ربيع الآخر ١٤٠٦هـ - يناير / كانون الثاني ١٩٨٦

العدد ممتاز

العربي

البيت العربي

العرب.. والمستقبل

- صناعة السلاح العربي
- مسابقة القصة القصيرة

نتميّز عن سِوانا

هناك فرق شاسع بين البراد العادي وبراد فيشر يستلمه حالما تقارن نضارة وجودة المأكولات المحفوظة.

ويعتمد براد فيشر بثلاثة أبواب الواسع قسماً خاصاً محكم الإغلاق يحافظ على معدّل الحرارة المناسب لإبقاء الفاكهة والخضار نضرة وطازجة. وبفضل المكبس الدوّار الأصغر حجماً في العالم إستطاع فيشر إضافة سعة التخزين بحوالي ١٠ ليترات كما وفّر من الحيّز الذي يحتاجه بفضل تصميم ظهره المسطح. إن إسم فيشر المشهور في حقل تكنولوجيا الهاي فاي المتجدّدة يقدّم الآن مجموعة مميزة من الأجهزة المنزلية.

أدخل فيشر إلى منزلك... واخرج عن المألوف.

فيشر

FISHER

The Symbol of Quality Throughout the World

العـــــدد ٣١٤ ينـــــاير ١٩٨٥

العربي

مجلة ثقافية مصورة
تصدر شهرياً عن وزارة الاعلام
بدولة الكويت
الوطن العربي والعقل قارئ للعربية في العالم

رئيس التحرير
د. محمد الرميحي

عنوان المجلة

ص.ب ٧٤٨ الصفاة - الكويت
تلفون ٤٣٩٧٢٨ - ٤٢٤٨٢٤ - ٤٢٧١٤١
برقياً "العربي" الكويت - تلكس: ARABI 44041
المراسلات باسم رئيس التحرير

AL-ARABI
Issue No. 314 Jan. 1985 P.O. Box 748-Kuwait. A Cultural Monthly-Arabic Magazine in Colour Published by: Ministry Of Information - State Of Kuwait.

الإعلانات

يتفق عليها مع الإدارة - قسم الإعلانات

الاشتراكات

ترسل الطلبات الى: قسم الاشتراكات - المكتب الفني
وزارة الإعلام - ص.ب ١٩٣ - الكويت
على طالب الاشتراك تحويل القيمة بموجب حوالة مصرفية
أو شيك بالدينار الكويتي باسم وزارة الإعلام طبقاً لما يلي:
الوطن العربي ٤ د.ك - باقي دول العالم ٦ د.ك

ثمن النسخة

الكويت	٢٥٠ فلسا	تونس	٤٠٠ مليم
العراق	٢٥٠ فلسا	الجزائر	٤ دنانير
الأردن	٢٠٠ فلس	السعودية	٥ ريالات
البحرين	٢٠٠ فلس	اليمن الشمالي	٣ ريالات
اليمن الجنوبي	٢٥٠ فلسا	قطر	٥ ريالات
مصر	٢٥٠ مليما	لبنان	٣ ليرات
السودان	٢٠ قرشا	سوريا	٣ ليرات
الامارات	٥ دراهم		
المغرب	٣ دراهم		
ليبيا	٣٥٠ درهما		
سلطنة عمان	ربع دينار		
أوربا	دولار أو ما يعادله		
فرنسا	١٥ فرنكا		
أمريكا	دولاران		

١٥ يناير

موعدك مع:

كتاب العربي

قال القدماء: العقل السليم في الجسم السليم ، وإذا كان هذا القول يعني شيئا فإنما يعني في جوهره أن الإنسان جسم وعقل وإذا اكتمل الاثنان اكتملت الحياة الصحية للإنسان . . والدكتور فاخر عاقل وهو الأستاذ المتمرس في موضوع هام هو الدراسات النفسية يقدم لنا في هذا الكتاب صفحات عن النفس وعن المجتمع نحتاج جميعا إليها .

وعندما نختار العربي هذه الدراسات التي كتبها الدكتور فاخر عاقل على مدى ربع قرن من الزمان كي نضعها بين دفتي كتاب فإن هدفها الأساسي هو تقديم وجبة ثقافية متكاملة عن النفس البشرية ومدى تفاعلها مع واقعها ومجتمعها وما ينتج عن ذلك من نتائج .

عزيزي القارئ

عدد الفاتح من يناير من مجلتك « العربي » هذا العام .. هو عدد ممتاز كالعادة .. وهو أيضا عدد تاريخي ، لعدة أسباب .. منها على سبيل المثال لا الحصر .. أن « العربي » تلبس ثوبا جديدا في الاخراج من غلافها حتى أصغر باب فيها ، هذا الثوب الجديد حرصنا على أن يكون متسقا مع الماضي ، ومليا لذوق الأجيال الجديدة معا .

وما دمنا قد ذكرنا الأجيال الجديدة فان « العربي » تقدم بدءاً من هذا العدد ـ الذي اضيفت اليه ملازمه جديدة ـ الباب الجديد (البيت العربي) والذي يعنى بأمور البيت العربي من كل جوانبه الأسرية والاقتصادية والاجتماعية والطبية والنفسية ، ونحن في العربي نعتبر أن هذه الخدمة الثقافية ضرورية ، وخدمة جديدة تضاف الى رصيد العربي .

أما الأبواب الاخرى الجديدة فهي كثيرة .. منها مثلا باب (وجها لوجه) الذي يقدم كل شهر حوارا بين شخصيتين بارزتين من جيلين مختلفين من رجال الفكر والعلم والأدب والفن .. بالاضافة الى تطوير باب « صفحة لغة » ليصبح بعنوان (جمال العربية) مؤديا خدمة اضافية جديدة في مجالات اللغة العربية نثرا وشعرا ، وكذلك تقديم « قاموس العربي » تلبية لرغبة الكثير من القراء في تناول بعض التعبيرات والمفاهيم المتداولة والتي تحتاج الى تحليل وتفسير .

كما أن « العربي » في هذا العدد تبدأ بطرح مسابقة (القصة القصيرة) للقصاصين الشبان .. فنحن نشعر أن هذه الفئة الكبيرة في الوطن العربي قد آن لها أن تأخذ حقها في النشر والانتشار ..

ان خدمة « العربي » الثقافية تتطور كي تقدم للقارىء العربي في كل مكان ، تشكيلة جامعة من الفواد الثقافية تواكب كل جديد ، وقد قامت اسرة العربي منذ شهور بالاعداد لهذه القفزة الجديدة .. وهي ليست آخر ما تعد به القارىء هذا العام ولكنها فقط أول الخطوات .. وتترك للقارىء أن يحكم على ما تقدمه بدءا من هذا العدد .. فمن أجله صدرت « العربي » .. ومن أجله تواصل المسيرة من أجل مستقبل مشرق في خدمة الثقافة والفكر في وطننا العربي الكبير ..

المحرر

د . توفيق الطويل و د . نصار عبدالله وجها لوجه

استطلاع العدد : صناعة السلاح العربي

محتويات العدد

● حديث الشهر :

قراءة في مستقبل الوطن العربي

ـ د. محمد الرميحي ٨

● نظرة على الدراسات المستقبلية ، دوليا وعربيا ـ د. اسامة امين الخولي .. ١٦

● نظرة الى مستقبل العرب والمسلمين

ـ د. احمد كمال أبوالمجد ٢٢

● ايديولوجية التسلح ـ د. فؤاد زكريا ٣٠

● لابد أن نلتقي (قصيدة)

ـ يعقوب السيمي ٩٢

● النمو الديموغرافي .. هل يغير وجه العالم ؟

ـ د. فضيل أبوري ٦٤

● بيولوجيا الغد : قطع غيار بشرية من عوالم غير مرئية ـ د. عبدالمحسن صالح ٧٢

● كلاسيكية (قصيدة)

ـ فاروق شوشة ٨٠

● الكمبيوتر .. تحدي المستقبل

ـ د. نبيل علي ٨٩

● الكابوس (قصة)

ـ د. محمد حسن عبدالله ٩٦

● الأدب الصهيوني الحديث .

ـ حلمي عبدالكريم الزعبي .. ١٠٢

● تراثنا بين ماض وحاضر

ـ د. بنت الشاطىء ١٠٦

● قصة من الخيال العلمي : رحلة الى كوكب المشتري ـ اعداد رؤوف وصفي .. ١٢٦

● أورام الثدي .. والجديد في التشخيص والعلاج ـ د. فاطمة الغرياوي .. ١٣٢

● أفكار مستقبلية للخروج من مأزق البطالة العالمية ـ د. رمزي زكي ١٤٩

● قراءة في رواية (الجازية والدراويش)

ـ ابو المعاطي ابو النجا ١٥٥

● الينبوع (قصيدة)

ـ سليمان العيسى ٢٢٢

صورة الغلاف :
لدى ابراهيم سليم .. وعالم جديد امسه المدرسة . (طالع ص ١٨٢)

اصطلاحات ومقابلات

● صناعة السلاح العربي

ـ منير لصيف ٣٦

● من يتخذ قراراً بتصنيع السلاح ؟

ـ محمود عبدالوهاب ٥٥

● وجهاً لوجه : الدكتور توفيق الطويل والدكتور نصار عبدالله ٨٤

● أسابيع الكويت الثقافية

ـ صادق بلي ١٤٠

أبواب العربي

● عزيزي القارىء ٧

● أرقام : يحدث عام ٢١٥٠

ـ محمود الرافعي ٢٨

● مسابقة (العربي) للقصة القصيرة ٦١

● قاموس العربي : التضخم ٨٢
● جمال العربية : صفحة لغة : أغلاط التوكيد- محمد خليفة التونسي .. ١١٠
● جمال العربية : صفحة شعر : هكذا غنى الأبطال .. حديثهن بشجاعة وقتيلهن شهيد- جميل بثينة ١١٢
● حكايات شرق وغرب ١١٤

● منتدى العربي :
- قضية للمناقشة : مشاهد العنف في التلفزيون- د. انيس فهمي ١١٨
- تعقيبات : التلفزيون الأجنبي .. واقع جديد أم نمط جديد ؟- د. محمد زكي ١٢١
- حول قضية البث التلفزيوني بالأقمار الصناعية ... الاعلام العربي بين الواقع والطموح- د. محمد الادريسي العلمي ١٢٣

● مكتبة العربي :
- كتاب الشهر : الاسلام ، الخوف والامل ، تأليف : الحبيب بوالأعراس
- د. الحبيب الجنحاني ١٢٦
- من المكتبة العربية : الهجرة الى الشمال تأليف : د. نادر قرجاني
- حسن محمود عباس ١٦٨
- مكتبة العربي : مختارات ١٧٢
● سلامة البشرية في سلامة البيئة .. ١٧٤
● مخترعون ومكتشفون ١٧٧
● الجديد في الطب والعلم
- اعداد يوسف زعيلاوي ١٧٨
● العربي من ربع قرن ٢١٠
● حوار القراء ٢١٢
● مسابقة العربي الثقافية ٢١٦
● حل مسابقة العدد ٣١١ ..... ٢١٨
● معركة بلا سلاح (الشطرنج) .. ٢٢٠

المراسلات باسم رئيس التحرير .. والمجلة غير ملتزمة باعادة أي مادة تتلقاها للنشر ، والوزارة غير مسئولة عما ينشر فيها من آراء ..

● صغيرك .. وعالم جديد اسمه المدرسة- وفاء طه ناجي .. ١٨٢
● كيف نعامل المتفوقين ؟
- سليمان الشيخ ١٨٧
● شعر المرأة .. تاج جافا
- د. نبيل سليم ١٩٢
● مرآة النفس : حركاتك العصبية لها سبب- ريم الكيلاني ١٩٧
● هو .. هي ١٩٨
● الأم لها دورها في بناء شخصية طفلها- د. محمد صادق رزلة ٢٠٠
● من الحياة : فن الحياة .. كيف تتعلمه ؟ ٢٠٢
● طبيب الأسرة ٢٠٦
● مساحة ود : آباء وأبناء .. ٢٠٩

حديث الشهر

بقلم الدكتور محمد الرميحي

قراءة في

مستقبل الوطن العربي

- المعاناة والاغتراب ظواهر ملاصقة للإنسان العربي المعاصر
- الصراعات العبثية أرجأت وضع تصورات جماعية مشتركة للمستقبل
- الأولويات العربية هي بناء البشر القادرين على الاضطلاع بالمهمات التنموية
- المستقبل يتحدد بما ننجزه اليوم .. فأي مستقبل نريد ؟

علم المستقبل
قضية ملحة
تهم كل العرب

نحن الآن في مطلع العام الميلادي ١٩٨٥ ، نفصلنا عن القرن الواحد والعشرين - وهي نقطة افتراضية - فقط خمس عشرة سنة ، فماذا عن مستقبلنا نحن العرب في مطلع ذلك القرن ، قرن الاتصالات السريعة والتقنية المتقدمة ؟

من المعروف لدى شعوب الأرض جميعا أن العادات القديمة تموت بصعوبة . وكلما كانت هذه العادات والقيم قريبة الى ضمائر الناس صعب التخلص منها .. ومن أهم القيم والعادات التي يبدو أننا نحن العرب نتمسك بها ، التفور الشديد من قراءة المستقبل . وربما كان لهذا النفور علاقة بما ترسب في ضميرنا من أن قراءة المستقبل نوع من التنجيم المذموم

الذي لا يصدق في جميع الأحوال ، وربما كان ذلك راجعا الى حرصنا على أن نعيش الحاضر ونترك المستقبل يأتي وكما يأتي ، فهو يوم لغيرنا وليس لنا .

الا أن الدراسات المستقبلية قد فرضت على العالم ، وأصبحت يوما بعد يوم علما يتعدى التوقعات والاحتمالات ، الى امكانية الحدوث والتبلور ، وأصبح (علم المستقبل) يحظى باهتمام أكبر وأوسع انتشارا عندما تحول ، في نهاية الستينات ومطلع السبعينات ، من مجرد فروض واجتهادات فكرية ، الى جهود علمية منظمة تدعمها وتمولها مؤسسات علمية لها احترامها في العالم ، وأصبحت الأسئلة والقضايا التي تطرقها تتداول في وسائل الاعلام وتصل الى كل بيت . من بعض تلك القضايا الهامة : قضايا مثل (الانفجار السكاني) الذي يخيف العالم ويذره . ومنها قضايا (الغذاء) التي أصبحت تتبلور أكثر وأكثر في موجات المجاعة التي تضرب بعض الدول في العالم الثالث ، ومنها أيضا قضايا الطاقة وقضايا المواد الخام . وكانت الاجابات عن معظم تلك الأسئلة تقود الى الخوف والفزع من المستقبل . صحيح أن هذا الخوف والفزع قد جعل بعض الكتاب يتجه الى الطرف الآخر ـ وهو الاستبشار ـ ورسم صورة وردية للعالم في المستقبل ، مما جعل موضوع « المستقبلية » مشكوكا فيه لدى الكثيرين .

بصرف النظر عن هذا الطرف أو ذاك فإن المستقبل ودراسته العلمية أصبحت بالنسبة لنا نحن العرب قضية ملحة ، بعد أن تحولت التوقعات الى علم يثير للكثير من الشعوب طريقها القادم .

علم المستقبل اليوم يسعى الى اكتشاف أفضل الظروف والامكانات والطرق والوسائل التي تمكن المجتمع من الوصول الى الأهداف التي يتبناها ، وهو يقوم على قاعدة تقول أن جزءا كبيرا من المستقبل قد تحدد بما تم إنجازه اليوم أو أنجز بطريقة سيئة وسلبية ، أو بما لم ينجز قط خلال الخمس أو العشر سنوات الماضية في مسيرة أي مجتمع .

بمعنى آخر أن ما نفعله ، وما نخطط له اليوم ، سيقودنا الى شكل من أشكال المستقبل ، وما لا نفعله اليوم وما لا ننجزه أو ما ننجزه بطريقة سيئة أيضا ، سوف يحدد ذلك المستقبل .

إذن (فالمستقبلية) على عكس ما يتبادر الى الذهن ، لا تصدر نبوءات ، وانما يتحدد هدفها في تخيل مستقبل مرغوب فيه واقتراح طرق ووسائل واستراتيجيات لتحويل هذا المستقبل المرغوب فيه الى مستقبل ممكن .

وقد دخل العرب في الدراسات الاستراتيجية من باب ضيق ، من باب الاهتمام الشخصي لدى بعض المفكرين العرب بتلك القضية .. مفكرين من أمثال : يوسف صايغ واسماعيل صبري عبد الله والمهدي المنجرة ونادر

الفرجاني وآخرين . قليلون أيضا دخلوه من باب الترجمة والنقل من النتاج الفكري لمؤسسات غربية وشرقية .

ومع الأسف لم يدخل العرب الى هذا الموضوع من باب المؤسسات العلمية كالجامعات ومراكز البحث . لذلك فان الدعوات الفردية لقراءة مستقبل الوطن العربي واستشرافه ، ما زالت محدودة ومحصورة بين دفات الكتب والدراسات ، كما أن هذه الدعوات على قلتها لم تصل بعد الى صانع القرار في الوطن العربي .

الوطن العربي حتى نهاية القرن

☐ ما تجمع من دراسات لصورة الوطن العربي حتى نهاية القرن ، سواء من الدراسات الأجنبية أو الدراسات العربية القليلة ، لا يترك مجالا للشك بأنها صورة قاتمة ، يلخصها أحد تقارير نادي روما بأن أسبابها في الوطن العربي هي (قصر النظر في أهداف الحكومات وسيطرة الأحلام على أهداف المثقفين) !

ويلخصها دراسة عربية أخرى بأنها قصور في المشاركة من جهة ، وعدم وضوح خطط تنموية مستقبلية . ففي غياب ذلك فإن (الآخرين) سوف يحددون المستقبل العربي الذي يتفق مع مصالحهم ، لأن المستقبل هو ما نقرره اليوم . . وإذا لم يوجد وهي بما يجب أن نختار اليوم ، فإن غيرنا سوف يحدد مستقبلنا .

وإذا اعترفنا أن توقعات الدراسات الأجنبية لمستقبل الوطن العربي ليست بالضرورة محايدة وعلمية ، وهي أيضا ميسرة تنظر الى مصالحها بالدرجة الأولى ، فنرى أن المنطقة العربية تنقسم الى قسمين : القسم الاول أقطار مصدرة للمواد الخام وخاصة النفط ، والقسم الثاني أقطار هي سوق للمنتجات الصناعية . . .

وبتراكم ثروة تعود ملكيتها للأقطار الأولى ولكنها مستثمرة في الغرب الا ان بعضها استخدم في تحسين ظروف الخدمات العامة كالصحة والطرق والكهرباء ، كل ذلك ينعكس في مستوى إشباع الحاجات الأساسية لسكان تلك الأقطار ، بينما القسم الثاني لا يحقق ـ على سبيل المثال ـ تقدما يذكر في نصيب الفرد من الغذاء غير ثلاثين عاما . *

صورة الوطن العربي من وجهة نظر الدراسات المستقبلية العربية صورة مجزأة وتابعة وبطيئة النمو . واذا أخذنا بعين الاعتبار تحذير الدراسات

* ابراهيم سعد الدين وآخرون ـ صور المستقبل العربي ـ ص ٥٨

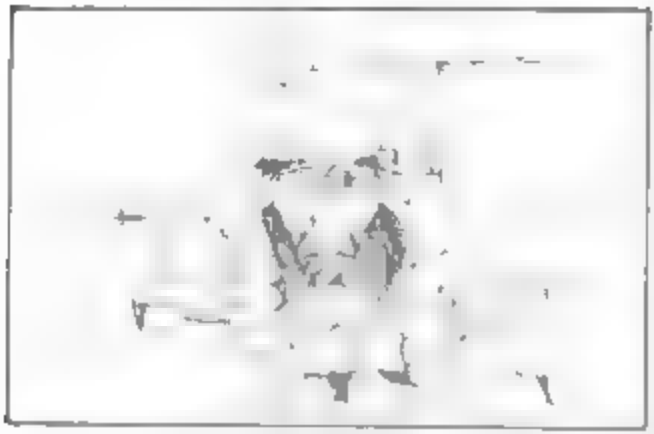

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] العربي سيقودنا الى فاجعة متوقعة في المدى المنظور

[illegible] والمتوقعة

[illegible] رئيسية في إطار التنمية - ينقل الفرحاني هذه الحقائق

[illegible]

١ - التنمية العربية بين الامكانيات والقدر
٢ - المغرب الكبير عام ٢٠٠٠

٥

[illegible] في أرضه [illegible] أي أنه حتى بقي كما كان في منتصف الستينات [illegible] ع [illegible] فرنسا خمسين مليون هكتار خلال خمس عشرة سنة الماضية [illegible] وهذه مهمة مستحيلة [illegible] واذا أردنا أن نبقي الفجوة لعدة سنة حالة [illegible] ان نصفها ولا منتصفها [illegible] عليك بالصورة زيادة الانتاج الزراعي العربي بمعدل يتناسب مع التطور في استزراع الأرض الجديدة)

ولا يخلو أي من الأقطار العربية من مصلحة لعدة هذه

أما [illegible] تكون أي دراسة متحيزة [illegible] وفي التضرب عرض [illegible] القطار العربية الكبيرة [illegible] فان الرؤية الخاصة [illegible] بتقدم لنا توقعات ثلاثة [illegible] توقع استمرار الوضع الحالي [illegible] وتوقع تقديم تسهيلات توفر في التمويل [illegible] وتوقع ثالث متمماً لتوقعات توقع التحولات [illegible] وقد كان التوقعان الأخيران يستلزمان وخال معطيات جديدة [illegible] الا ان استمرار الوضع الحالي سيؤدي - كما يرى الكاتب - الى تفاقم وتعاونات اجتماعية خطيرة وتبعية اقتصادية كبيرة وخاصة في ليبيا والجزائر والمغرب والكتابي [illegible] وهكذا دون اعتماد مكثف على الخارج ، فإن تقدم أو اثنين سنتاليان من صعوبات و ضعه في معركة البقاء)

ملخص لتوقعات المستقبلية للوطن العربي لا يسر الصديق [illegible] فقد نظرنا في الفصل نظرة الى التاريخ على انه واقع يحدد ذاته ، ورفضنا ان يركبه وتتوقع ماله

[illegible] فقد ارتبط الوطن العربي في عصوره الكبيرين - على الأقل في العقود الثلاثة الأخيرة - بالنفط [illegible] وان يكون او يصير وطنا عربيا بلا نفط [illegible] فقد يكون مقاطعة لبنان ، خاصة في ضوء ما هو مصروف من اكتشافات نفط تكاد تعم أرض بعض الأقطار العربية [illegible] ولكنها لا تقصد تعني عربيا بل العكس تماماً ، فاذا أخذنا بعين الاعتبار الحقيقة الاقتصادية المتمثلة في نسبة الصادرات النفطية و خدمية عن النفط من الوطن العربي ككل تقام لا تشكل أكثر من ٦ فقط وأن ٩٤ الباقية من صادرات الوطن العربي هي صادرات بعضه (نفط أو مشتقاته) [illegible] من ان الاعتماد الأكبر على مداخيل النفط [illegible] ليس فقط في الأقطار العربية المصدرة للنفط ، ولكن أيضا في الأقطار غير المصدرة للنفط في عمالها على النفط [illegible] د كانت تلك حقيقة اقتصادية [illegible] فان حقيقة اقتصادية اخرى تكون ان اختلاف الطلب العالمي على النفط [illegible] وبالتالي احتمالات انخفاض سعره ، لا يرجع فقط في ترشيد الاستهلاك في الدول المصنعة [illegible] بل يعود الى توفر النفط من البلدان المنتجة الجديدة ، خارج منظمة الأقطار المصدرة للنفط

وحديث يعني ما تخفيض سعر النفط العربي في المستقبل [illegible] او تخفيض

[illegible] ، ورغم [illegible] وما [illegible] النمط الغربي للتصنيع حتى الآن سواء في كميته وأنواعه أو في قرارات مستويته أو طريقة استعمال عوائده ، في الأغلب الأعم في قرارات قصيرة [illegible] فإن التوقع المستقبلي لكل بلد تقريباً من بلدان العالم غير [illegible] عند من الانفاق على جهود التنمية وضغط مستوى الرفاه أو مستوى التقدم، وضغط معدلات التنمية وترشيد استخدام [illegible] بتعامله مستقبلاً بين الأقطار العربية [illegible] وفي تقديرها تدر دخلاً على المستثمر المصدره للعملة

وبكلمة مختصرة يجب على الوطن العربي في مستقبل القريب أن يواجه تدهور عائدات خارج قطاع النفط، فحتى عندما يتحول هذا القطاع إلى عامل ثانوي لا رئيسي [illegible] ومن الأوفق أن نعتقد من الآن هو أن الوطن العربي في القرن الواحد والعشرين التقريبي سيكون وضعاً مثالياً نمط [illegible] مصدر النفط والتمثيل الذي اعتمد عليه خلال [illegible] القرن الماضي باستخدام عائدات النفط لاستيراد السلع والخدمات [illegible] بدرجة ناشئة نهايته ستصبح وأصبح التحدي هو الانتاج

□ نظم أعجب عندما تقرأ بعض صرخات الألم والتحذير على مستوى الوطن العربي ، بأن هذا التطلع بحذره مصدره من مواقف مستقبل فهناك من الوقائع والدراسات ما يكفي لتقرع ناقوس الخطر

لقد ذكر نادر الفرجاني في كتاب (هدر الامكانات) ما نصه

" إن سمة العرب تكون العرب [illegible] والتضاؤل بينهم مذهور ولا تقف عليها سمة واشتراكه الشمة على وجه الخصوص عندما تحسب [illegible] بكل من حصص ويمكس هذا على تدني مستوى تغطي الطلبات العربية لنهايته كما أدى إلى تتابع الفجوة في مستوى الرفاه بين العرب و تقطاعات التي هي أبعد خطر من الشرية ويطوي استمرار التراخي في العمل العربي على تحاظر مستقبله حيث يتمثل إن تاهد الشعب العربي عن طاقاته المشروعة و تتابع تطبيقه أكثر بيأساً وبين المتقدمين)

وصيحة أخرى يطلقها علي الكواري بأم تقول

(إن الوضع العربي اليوم هو بمثل ظاهره بصعب فهمها على الكثيرين فالمجتمع العربي هو بالحيوية و حركته ، غير مقبل في مصطلحاته ولا في مبادئ [illegible] هي بالأفكار التقدمية و الامكانات والمقومات المتطورة لنهضة حضارية [illegible] ومع وجود كل ذلك لا يوجد مفكر عربي أو فكر عربي أو عمل عربي فعال يمكن الرجوع إليه والاهتداء به من أجل تحقيق الخلاص أو حتى تلافي النكسات)

وقد كان كل ذلك جيداً من بعض تصريحات الأفراد فإن الوثائق الرسمية ذهبت هذا المذهب بقولها بقول حدي وثائق الجامعة العربية في

[illegible]

بالمحنة والبلاء)

[illegible]

بعيدا في الهواء ولا يرجع حتى صداها

[illegible]

[illegible]

الاهتمام الحقيقي بالمستقبل

[illegible]

[illegible]

[illegible]

أي تصور لبناء المستقبل

[illegible]

واقتناع

[illegible]

بمجمله أهل بكثير من المتوسط [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الاطلاق

محمد الرميحي

أسامة أمين الخولي

في مطلع عام ١٩٨٤ توفي أوريليو بيتشي (Aurelio Pec[illegible]cei) مؤسس « نادي روما » . ونادي روما هو الهيئة المسئولة عن تقرير صدر في مارس عام ١٩٨٢ عن فريق من العلماء في معهد ماساشوستس للتكنولوجيا في الولايات المتحدة بعنوان « حدود النمو » كان له صدى ، بل دوي عنيف ، في كثير من أرجاء العالم . فمن هو أوريليو بيتشي ، وماذا يقصد بنادي روما ؟ وماذا عن الدراسات المستقبلية دوليا وعربيا ؟

أوريليو بيتشي شخصية من تلك الشخصيات الفريدة والمثيرة التي تظهر بين الحين والآخر وتترك آثارها على فترات في التاريخ ، دون أن تكون من بين زعماء الدول أو مخططي [illegible] أو قادة الجيوش أو أساطين المال والأعمال من المليونيرات والبليونيرات . وهو مواطن ايطالي بدأ حياته في دنيا المال والأعمال ، وفي شركة سيارات فيات المعروفة ، وعمل في أمريكا اللاتينية . وفي مصر أيضا في وقت من الأوقات في مشروعات تنمية قامت بها مؤسسة ايطالية بعد ثورة ١٩٥٢ . و « نادي روما » الذي أسسه بيتشي بديناميكيته الفذة وقدرته غير العادية على تدبير الموارد وحفز الأشخاص وتحريك الأمور في الاتجاهات التي يسعى اليها ، هو تجمع طوعي لعدد من المفكرين من مختلف ربوع العالم أدركوا في وقت مبكر الأخطار الرهيبة التي تدفع البشرية نحو « الهاوية » ورأوا في هذا الاشكالية الكونية الجامعة التي يجب أن يحشد الجهد لوقف اندفاع الانسانية نحوها من خلال تبصيرهم بما هم مقبلون عليه لو أن الأمور سارت على ما هي عليه . وهكذا أثاروا الاهتمام بالنظر في المستقبل ومحاولة التعرف على ما

يجيء لنا من مفاجآت ، هي في واقع الأمر النتيجة المنطقية والمتوقعة للنهج الذي نسير عليه اليوم . ومن منطلق أن يدفعنا هذا إلى إبراز جوانب الخلل الاجتماعي والسياسي والبيئي والاقتصادي التي ستؤدي إليه ، ومواجهتها لتحقيق رؤية متفائلة لمستقبل مأمول ، [illegible] والسعي [illegible] [illegible] تحقيقه .

أما التقرير فقد كان حصيلة محاولة رائدة لبناء نموذج رياضي صمم ـ على الأقل بمعايير ذلك الوقت ـ للعالم الذي نعيش فيه ليمثل بأكبر قدر ممكن من الأمانة ، العلاقات المتبادلة بين حشد من العناصر التي لم يحتمل قبل ذلك النظر فيها نظرة شاملة متماسكة ، وفي محاولة لتوضيح هذه العلاقات التي يجب [illegible] عندما تتناول هذه العناصر الخمسة واحدا واحدا بمعزل عن العناصر الأخرى . وهذا أمر لم يكن ممكنا قبلا لعدم توفر الأدوات القادرة على الإحاطة به . ومع ظهور الحاسبات الالكترونية وتعاظم قدراتها على اختزان كميات ضخمة من المعلومات ومعالجتها بسرعات فائقة ، غدا من الممكن الإلمام بالحد الأدنى اللازم من التفاصيل والبيانات لضمان دقة معقولة للنموذج ، ومعالجتها بجهد وكلفة مقبولين . وكانت الرسالة التي جاء بها التقرير هي أن العالم مقبل على شيء قريب من الخراب أو الظلام ، بسبب زيادة عدد سكانه وتناقص موارده وتلوث بيئته ، نتيجة لسعي المجتمعات البشرية المحموم لسلوك طريقه لتحقيق « النمو » بالمعنى الاقتصادي التقليدي . ويمكن اعتبار التقرير هذا ضربا من النبوءة بمصير مظلم ، ومنذرا بالويل والثبور . وسرعان ما شاع استعمال تعبير « التنبؤ » بالمستقبل لوصف هذا الفرع من الدراسات المستقبلية ، وإن كنت شخصيا لا أرتاح لهذه الترجمة لاصطلاح استعمل في لغة أجنبية ، خصوصا وأنه لم يعد دارجا فيها اليوم . فهو يوحي للقارئ العادي بأن هناك « علما » للتنجيم وقراءة الطالع . وحتى لو أننا اعتمدنا عليه في « التنبؤات » الجوية ، فإن صحتها حتى الآن لا تختلف كثيرا عن صحة « قراءة الفنجان » . ومع إدراكي أنها ستحقق خلال سنوات معدودات تقدما هائلا في دقة حساب الطقس المتوقع وفي كلتا الحالتين ، فإن حقيقة الأمر هي أننا نسعى ـ من خلال التعرف الدقيق على الواقع الراهن ودراسة قوانين الحركة الطبيعية ، أو الاجتماعية ، التي نحاول الكشف عنها ـ إلى استخلاص النتائج المنطقية المترتبة في مستقبل قريب على هذا الواقع ، في تحركه مع الزمن طبقا للقوانين التي تحكم حركته . ولنلاحظ هنا أن كلا الجهدين يحاول دراسة ظواهر تجري على نطاق شاسع يفوق مداه بمراحل نطاق دراساتنا الطبيعية والاجتماعية المألوفة ويسعى لوصفها بعدد محدود ، وإن كان كبيرا ، من المؤشرات التي تعطي صورة قريبة من الواقع ، وبما يسمح لنا بتجاهل حشد أكبر كثيرا من المؤشرات التفصيلية . ولنكتف هنا بالقول بأن [illegible]

وإذا ما حاولنا استعراض تاريخ الاهتمام بهذا الفرع من الدراسات ، والذي تعرف له سوابق تاريخية كثيرة ، لا تصور أن البدايات الأولى له في عصرنا هي الستينات من هذا القرن . وسرعان ما اكتسب علم [illegible] شهرة واسعة [illegible] مقبولا لنظرة بعيدة المدى التي تتجاوز أفق التخطيط التقليدي لخمس سنوات أو سبع ، أو التخطيط طويل المدى لعشر سنوات أو خمس عشرة سنة . [illegible] ورؤى وتصورات للعالم سنة ٢٠٠٠ ، وحتى للوطن العربي سنة ٢٠٠٠ . ومع مرور الزمن انتقلنا إلى الحديث عن عام ٢٠٢٥ أو ٢٠٥٠ .

وربما كان حدوث الكثير من الأحداث التي [illegible] موضوع [illegible] للدراسات المستقبلية ، من [illegible] أن ما يحدث في [illegible] من المحيط الأطلسي [illegible] الأشجار وتسمم البحيرات في شمال أوروبا) وانتقاله الزمنية الطويلة نسبيا (فالملوثات تتراكم على مر السنين ولا تظهر آثارها إلا بعد سنوات عديدة)

وليس من قبيل الصدفة أن يعقد مؤتمر الأمم المتحدة الثالث بعد ظهور تقرير « حدود النمو » بثلاثة أشهر فقط ، وكلاهما استغرق زمنا طويلا في الاعداد .

المعرفة المتعددة

ولعل الاعداد لمؤتمر البيئة كان أول مناسبة سُمع فيها صوت العالم الثالث في العصب [illegible] في احتياجه « للتهيئ » بمؤتمر عقد في سويسرا [illegible] مفهوم البيئة لأول مرة ليشمل « البيئة الاجتماعية » الى جانب « البيئة الطبيعية » ، واعتبر الفقر واحدا من أخطر « ملوثات » البيئة . وأثناء انعقاد المؤتمر تعالت الصيحات مؤكدة برفض الضباط العربية لأخطار تلوث البيئة ويقول ان هذه ليست مشكلة العالم الثالث ، فالأخطار الناجمة عن استخدام المبيدات الحشرية ، مثلاً تمس وحيد لاستئصال شأفة أمراض مستوطنة كالملاريا . إلا أن رد العالم الثالث الشامل على تقرير « حدود النمو » جاء بعد ذلك من الأرجنتين ، من معهد باريلوتشي ، في تقرير حل نفس المستوى من حيث أساليب الدراسة ومنهجيتها . وجاء هذا التقرير مغايرا صريحا للتقرير الأول ، يرفض مفهوم « حدود النمو » ويرجع سوداويه نظرته الى عجزه عن مراجعة منطلقات الأساسية للدراسة مراجعة جذرية . فتقرير باريلوتشي يرى أن المشكلة الأساسية هي في نظام العلاقات الحالي في العالم والتي سيطرة نمط التنمية السائد في الغرب الصناعي [illegible] الطبيعية هذا؟ تجوب ، وأوت البيئة مشيعات مدمرة سعيا وراء تحقيق ربح سريع لمجموعات صغيرة ، تاركا وراءه ـ كنتيجة حتمية ـ العالم الثالث يعيش في فقر وتخلف . وكانت رسالته هي أن اعادة صياغة النظام الدولي كفيلة بتغيير مفهوم « حدود النمو » وأن هناك بديلا آخر يمكنا لعالم يُرشّد استخدامه للموارد ويحافظ على البيئة ويوفر لسكانه حياة كريمة .

ونموذج باريلوتشي هذا مثال لنوع مختلف من الدراسات المستقبلية ، فهو لا يكتفي باستشراف النتائج المترتبة على استمرار وضع وقوى واتجاهات في المستقبل ، بل انه يرسم صورة لمستقبل « بديل » يمكن تحقيقه من خلال تعديلات معينة في توجهات نمط احداثها . وهذا المستقبل البديل ليس حلما طوباويا ، [illegible] مشروع أحراز « مكتفية وضامنة ذاتيا للتحقيق في حدود الموارد المتاحة . وهو بهذا يضعنا أمام مسئولية محددة هي السعي لاحداث التغيرات اللازمة لجعله أمرا واقعا . وليس هذا مجال الخوض في صوف الدراسات المستقبلية ، اذ يكفينا هنا أن نشير الى فكرة « سيناريوهات المستقبل » التي تقوم على أساس من الخيارات الممكنة نظريا ، علينا أن نحدد موقفنا منها ونسعى على معرفة بدوجة لا بأس بها من الدقة بما يؤدي اليه كل منها وبما يتطلب تحقيقه من مقومات وأدوات وقدرات ذهنية .

[illegible] الأساليب المستخدمة والنماذج [illegible] النتائج والبدائل والخيارات . فمن نادي [illegible] الصادر [illegible] أكثر تحقيقا بعنوان « البشرية في مفترق الطرق » تجربت بتقسيمها للعالم الى عدد من المناطق لكل منها تجربته الخاصة ، وظهر [illegible] العربي [illegible] في حد التخصص [illegible] دراسة عن مجموعة الدول المتصلة بعمران المستقبلات [illegible] (Interfutures) أكتفى [illegible] بعض [illegible] الجغرافيا في العالم الثالث ، وتم [illegible] الأمم المتحدة عرفت باسم نموذج ليونتييف .. الخ . وصاحب هذه [illegible] الغربية [illegible] على مستوى القطري في الغرب والشرق وبعض الدول النامية وشكلت الجمعيات والهيئات ومراكز الدراسات والبحوث المتخصصة في هذه الدراسات أو المعنية بأمرها وبتطوير منهجياتها وتقييم نتائجها .

وربما كان تطور واحدة من أدوات التحليل الحديثة [illegible] باسم تحليل الأساليب [illegible] أكثر كيم في تطوير الدراسات المستقبلية ، واقامتها على أسس منهجية راسخة نسبيا ، لقدرتها على نظم أشتات من [illegible] ومشاكله في أساس تخصص [illegible] المنطقي . وقد أنشئ عام ١٩٧٢ المعهد الدولي لتحليل الأساليب التطبيقي في فيينا ، وفي جهد مشترك بين عدد من المعاهد العلمية الموصولة في الشرق [illegible] بل ان شخصية سوفيتية هي جيفيشيلي ، رئيس لجنة الدولة للعلوم والتكنولوجيا في الاتحاد السوفيتي وزوج ابنة رئيس الوزراء الراحل كوسيجين ، قامت على أمر ادارته لعدة سنوات الا

أوريليو بيتشي والدراسات المستقبلية

أن روح التعاون العلمي والفكري بين الشرق والغرب تعاني اليوم من موقف أمريكي متشدد ورافض لهذا التعاون - على الأقل على المستوى الرسمي - في معالجة قضايا كونية ، لا مذهبية ، بالغة الخطورة للإنسانية كلها ، مثل الطاقة ، والحفاظ على الموارد والبيئة ، وأنماط الهجرات ، واحتواء المخاطر التقنية والسياسية - العسكرية

نحن ودراسات المستقبل

فأين نحن في الوطن العربي من هذه الدراسات المستحدثة ؟ لقد صدرت أول محاولة منشورة لاستشراف مستقبل المنطقة في أواخر الستينيات عن اسرائيل ؟! وكانت على هيئة كتيب صغير يضم مجموعة من المخططات واللوحات الملونة تتناول جمعا من المؤشرات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والتنموية . وتلت ذلك بسنوات معدودات محاولة رائدة من لبنان قام بها أنطوان رحلان لعرض أول رؤية عربية لمستقبل المنطقة . ولنذكر أن كلتيهما صدرت في وقت مبكر لم تكن قد تطورت فيه منهجيات البحث وربما لم تتوفر له أيضا المقومات الأساسية اللازمة من قواعد المعلومات الوافية والدقيقة ولا من أدوات البحث والاستقراء . وظل الاهتمام بهذه الدراسات محصورا في عدد قليل من المهتمين بها والمثقفين حتى أواسط السبعينيات . وربما كانت أحداث عام ١٩٧٣ وانشغال العرب بتحديد توجهات بعيدة المدى أثر صدمة ارتفاع أسعار النفط واهتمامه بالنظر في حاضر علاقاته بالمنطقة وبمستقبل

هذه العلاقات من بين ما أثار الاهتمام بالموضوع ولقد جرت في مصر (بمبادرة من الدكتور ابراهيم حلمي عبدالرحمن مؤسس معهد التخطيط القومي ، ثم منظمة الأمم المتحدة لتسمية الصناعة وأول رئيس لها) أول محاولة جادة على نطاق واسع لتركيب نموذج رياضي وتسجيله على حاسب الكتروني فيما سمي آنذاك بمشروع « القاهرة ٢٠٠٠ » وذلك بالاستعانة بالنقنيات التي استخدمت في نموذج « البشرية في مفترق الطرق » الذي مؤتمر اليونسكو عن تطبيق العلم والتكنولوجيا (كما سبق) لتحقيقه في الربع عام ١٩٧٦ صدرت توصية باجراء دراسة عن مستقبل العلم والتكنولوجيا في الوطن العربي حتى عام ٢٠٠٠ (وهو الأمر الذي لم يتحقق حتى الآن) . وبتحقيق هذا منظمات عربية متخصصة في أسرة الجامعة العربية باعداد « استراتيجيات » للتنمية في مجالات تخصصها (الزراعة والصناعة والتربية) فيها تصورات للمستقبل ، وان كانت لا تستند الى قدر كبير من الدراسة بقدمه أو منهجيات المتطورة . وفي عام ١٩٨٠ ، كلف المكتب الاقليمي للشرق العربي في برنامج الأمم المتحدة لتنمية "المعهد العربي للتخطيط في الكويت" باجراء مجموعة من الدراسات للتعرف على المستقبل العربي عام ٢٠٠٠ وجرت مناقشتها في اجتماع عقد في طنجة في العام التالي

وكان لكثير من المثقفين العرب في البداية موقف سلبي رافض هذا النوع من الدراسات يرى أنها لا تستند الى أسس علمية « مقبولة » وربما كان مرده في بعض الأحوال عدم الدراية المتعمقة بأساليب هذه الدراسات وحدودها ، من ناحية ، والزعم الباطل الذي روجت له أجهزة الاعلام ، عندما وفي الخارج ، بقدرتها على « النبوء » بالمستقبل بمعنى دارج غير دقيق ، من جهة أخرى

ولقد شهدت السنوات الأخيرة البدايات الأولى لجهد متواصل لمتابعة الدراسات المستقبلية في الوطن العربي على أسس أكثر تأصيلا وجدية مما سبق ويتمثل هنا في نطاق الدراسات العربية الشاملة مثلان أولهما - مشروع « المستقبلات العربية البديلة » الذي تموله أساسا جامعة الأمم المتحدة ويقوم عليه حاليا في الاقتصادي العربي المعروف الدكتور اسماعيل صبري عبدالله . وصدر عن المشروع في بدايته كتاب بعنوان « صور المستقبل العربي » نشره مركز دراسات الوحدة العربية بالاشتراك مع جامعة الأمم المتحدة . كما يصدر عن المشروع « ملف » يعرض موجزا للدراسات التي تجري في اطار الاعداد لتقرير البيالي الذي يتوقع أن يصدر في العام القادم . أما المشروع الثاني فهو مركز دراسات الوحدة العربية نفسه ، الذي بدأ مؤخرا دراسة كبيرة لاستشراف مستقبل الوطن العربي ، أشرف عليها المفكر الراحل المهدي المنجرة ، ويرجا استمرار اشتراك عناصر أو أكثر . ومازالت بعض الجهد في الوطن العربي مؤسسات متخصصة في هذه الدراسات يتركز فيها بعض الجهد وتأصيل المنهجيات واستمرارها على نحو ما يجري في مناطق أخرى في الشمال

والجنوب . خصوصا وان هناك اليوم من بين أعضاء « الاتحاد العالمي لدراسات المستقبل » ما يربو على العشرين عضوا عربيا . أما على المستوى القطري ، فهناك مثال وحيد لتجمع فكري يهتم بالدراسات المستقبلية هو الاتحاد العربي للمستقبليات والذي قام بعقد ندوته الأولى في المغرب العربي . ومن ، أنه قد ان الأوان لكي يقوم في نوع الوطن العربي هيئات حكومية وشعبية تكرس نشاطها لمثل هذه الدراسات . ولعل التحول الدراماتي في أحوال سوق النفط العالمية وانعكاساته المباشرة وغير المباشرة على الوطن العربي بأسره وبعض الأوضاع السياسية والعسكرية في منطقة مصورة مباشرة في الأعوام الأخيرة وما صاحبه من شعور عام بالضياع والاحباط أن يكون حافزا مزيدا من الاهتمام بهذه الدراسات . فلو أننا رجعنا الى ما هو منشور في السنوات العشر الأخيرة في العالم الصناعي من دراسات حول موضوع النفط عموما ، والنفط بالذات ، أو في اسرائيل والدوائر الصهيونية عن يهم لمستقبل الدولة الصهيونية ولعلاقاتها بالأقطار العربية وتطويرها لصالحهم لرأينا أن شواهد ومؤشرات ما حدث مؤخرا كانت واضحة ومعلنة لكل من يعي مغزاها الحقيقي وتوجهاتها الصريحة

من التصور و المنهج العلمي

واليوم ، وقد زالت عن الدراسات المستقبلية صبغة الطرافة والاثارة التي ربما تطبع كل صرعة جديدة ، فان بين دوائر المشتغلين بها تحركا واضحا الآن نحو اجراء مراجعة شاملة لأساليبها واختصاصاتها وعناوينها . فهناك توجه يدعو الى المزيد من الالتزام بالمنهجيات العلمية الدقيقة والاصرار على تطبيق الأساليب الكمية والحسابية في الدراسات حتى لا يتحول البحث في المستقبل الى ضرب من التخمينات الشخصية و الخيال الذي لا يرتبط بوقائع محددة ولا تسهل السيطرة على صحته أو بطلانه . وهناك في المقابل توجه آخر يرى ان هناك حاجة للابقاء على هذا النوع من التصورات الحرة بدلائل المستقبل باعتباره رافدا لإبداع بشري لا توفره طرق الحساب ، وفي مسائل انسانية لا يمكن قياسها بأية مؤشرات عددية ، بل ان البعض الآخر يذهب الى حد القول بأن الوقت الذي كان فيه الرأي يمكن تحطيمها بالارقام قد ولى بغير رجعة .

وعلى الرغم من مشاكل التطبيق ، في حالة بحث صغيرة تعمل في اطار تخطيطي واحد ، فان تحقيقه مع مستوى التعقيد في كثير من اقتصاد اليوم وما بينها شبكة من العلاقات أشق من ذلك بكثير ، ان لم يكن مستحيلا .

والأمر الثاني الذي يقلق الدارسين المحايدين هو دور أجهزة الاعلام في مجتمعاتهم وكيف من مشاهير نجوم هوليوود والطريقة الدعائية وغير الأمينة التي يروجون بها لاعمالهم وسياساتهم بين جماهير وكأن ما يقومون به هو ضرب من السحر ، وذلك بالتظاهر بتقديم معلومات لا تستوعب بدقة ، وطرحها بأشكال مثيرة . وهم يحاولون أن يعيشوا حياة أقل بريقا وشهرة من حياة كبار الفنانين ، وأن يتصرفوا في حدود وجدية البحث عن منهجيات جديدة توضح المزيد من المستقبلات الممكنة . وفي كثير من المؤتمرات والندوات الخاصة بالدراسات المستقبلية نلاحظ اليوم بوضوح نجاح تأكيد أن الدراسات المستقبلية ليست بدعة أنيق عصرنا وأن تاريخ الفكر الانساني ، قديمه وحديثه ، حافل بسوابق تاريخية لهذه الدراسات وربما كان الجديد في الأمر اليوم هو أنها تستخدم أساليب وطرق لم تظهر في الأمس لم يكن معروفة من قبل

والظاهرة الثالثة التي تقلق دارسي المستقبل هي أنهم قد نجحوا كمثيرة علمية في اجراء العديد من البحوث العلمية ، دون أن يتحولوا في نفس الوقت مؤثرة مع المثيرة السياسية . ويرى معظمهم ، في الغرب مثلا ، أن انشغالهم في السياسيات مثلا بالحفاظ على البيئة ـ وان كان من الضروري أن يستمر ـ فان الأمر يقتضي بعد أن يمتد الى قضايا أخرى مثل العمل والاستخدام ، خصوصا وأن هناك مؤشرات قوية الى أن الغرب يسير نحو مستقبل صناعي لا تعمل فيه الا قلة من عدد السكان ، وبشكل عام ، فانهم ان لم يقيموا هذه العلاقات المؤثرة مع صانعي القرار ، وان لم يعتمد هؤلاء الرجوع الى الدراسات المستقبلية للاسترشاد بها في اتخاذ القرار ، فان جهدهم سيظل ترفا ربما كان في نهاية الأمر غير مبرر . ولعلنا في الوطن العربي أكثر حاجة من غيرنا للتأكيد على هذا التوجه وعلى أهميته في مواجهة ما يحيط بنا من أخطار وما يواجهنا من تحديات . □

■ قال فيلسوف يحترمني : ... في ... في ... ولكن في ... في ... والرجل العظيم حاجة لديه دائما ... في ...

■ أفضل وأقصر طريق يكمن بث ... في ... هو أن يكون ... في ... كما ينبغي أن يظهر ... في ...

(أرسطو)

نظرة إلى مستقبل العرب والمسلمين

بقلم : الدكتور أحمد كمال أبو المجد

تحريك العقول وتحرير الأرواح شعاران رئيسان في معركة العرب والمسلمين لتواصل مع مستقبلهم وصنعه بصورة فضلى

فهل واقع الحال يعطي دفعة تفاؤل في هذا المجال ؟ أم أن فيه من الاحباط وصور التشاؤم ما يعطي نقيضها ؟

هذا ما يجيب عليه الدكتور أحمد كمال أبو المجد في هذا المقال

[illegible] التخطيط [illegible] استشراف المستقبل [illegible] التخطيط يدير الأحداث والتعامل مع [illegible] يعتمد [illegible] الأحداث المستقبل بعيدة بقصد تجهيز الاستعداد المناسب للتعامل معها. هذا التخطيط في معظم الأحيان والوعي الذي يستدعيه الجهد الإنساني في مجالات عمل التنمية يستدعي - بالضرورة والمنطق - تبنيين هامين

الأول : ان كلا من التخطيط ، واستشراف المستقبل ، في جزء منهما رصد لعناصر الحاضر والمستقبل القريب . وفي الجزء الآخر تدخل بالجهد المنظم لتحريك تلك العناصر واستثمارها ، سعيا لتحقيق اهداف معينة . ولكن سبب التخطيط من التدخل لتحريك تلك العناصر وتوجيهها أول من سبب النظر في المستقبل

الثانية : أن التخطيط يتعامل أساسا مع واقع قائم وعناصر حاضرة تخضع للرصد والقياس من حيث طبيعتها وحجمها واتجاه حركتها . . اما النظر في يستشرف آفاق المستقبل فإن عناصر الواقع لا تكون الا جزءا محدودا نسبيا من اجزاء مهمته ، وفي [illegible] التخطيط [illegible] كبير في نصيبه . [illegible] عديدة [illegible] تضيع [illegible] في جمع عناصر [illegible] وتحليلها [illegible] حركتها [illegible] في [illegible]

[illegible] رغم [illegible] التقدم العلمي في [illegible] الرصد القياس ، [illegible] التي تسبب [illegible] في [illegible] الإنسانية [illegible] الخطأ [illegible] ملاحظة [illegible] عند [illegible] آفاق المستقبل القريب الى ، التقدير العلمي ، منه الى [illegible] ، [illegible] التخطيط [illegible] الذي [illegible] في [illegible]

[illegible] عند [illegible] العرب والمسلمين . اكثر ضرورة والحاحا ، مما هما عليه في [illegible] وسط شعوب تتداخل في حياتها . . وتحاول تحديد مكانها على خريطة مستقبلها ، وتسعى فوق ذلك الى تحديد هذا المكان تحديدا يناسب تخطيطها في [illegible] وتحقيق [illegible]

في ضوء هذا المفهوم عليه كل من التخطيط والنظر في آفاق المستقبل . . لا نملك الا ان نتساءل عن مستقبل العرب والمسلمين . ونحن بذلك نتحدث عن العرب والمسلمين . ولنا في قضيته العلاقة بينهما موضوعان متكاملان .

العروبة والاسلام

أولهما .. اننا ندرك من خلال النظرة التاريخية والتأمل الثقافي .. والواقع المعاش لجماهير العرب والمسلمين ، مقدار العلاقة الوثيقة بين العروبة والاسلام . ونرفض لذلك كل محاولة لطرح العلاقة بينهما في صورة خيار حتمي ، او ثنائية تقوم على التناقض والتضاد . وتلك قضية قد فرضنا منها على المستويين التاريخي والموضوعي . ولذلك ـ ايضا ـ نرى ان كثيرا من افاق المستقبل الذي ينتظر الامة العربية ، ينتظر كذلك أمة المسلمين . .

والثاني .. ان التطابق ـ مع ذلك ـ غير كامل بين العروبة والاسلام . فدوائرهما التاريخية والجغرافية متداخلة وليست متطابقة . وفوق ذلك فان عناصر الواقع العربي التي لا بد ان يتخذها المخطط ومن يستشرف افاق المستقبل على السواء . اساسا يبني عليه تصوره لذلك المستقبل . تظل متغيرة ـ في جزء منها ـ عن عناصر الواقع الاسلامي التي تصلح اساسا للبحث في مستقبل امة الاسلام

ولما كان من المستحيل في دراسة خاطفة موجزة ان يستقصي اي باحث فرد كل عناصر الواقع ومكوناته ، وأن يحملها معه ومعها كل علاقاتها الداخلية ، وما تحمله من عناصر الحياة او الفناء واتجاهات الحركة وسرعتها . فقد يكون من حقنا ان نكتفي بالتوقف عند عدد من الظواهر الكبرى والعناصر الأساسية في كل من [الواقع العربي] و [الواقع الاسلامي] . . وأن نعرض ما نتصوره من امر حركتها وهي تنتقل من « الآن » الى « مستقبل الزمان »

ان الواقع العربي حين نرتفع عن كثير من تفاصيله وجزئياته تنتظمه ظواهر ثلاث ، نتصور انها سوف تحدد الى مدى بعيد صورة مستقبله . . . وهذه الظواهر هي

١ ـ خطر فوات « الفرصة التاريخية العظيمة » التي صاحبت تدفق النفط من أبناره الغنية في الأرض العربية ، واشتداد الطلب عليه ، وتحكم منظمة [illegible] لاقامة مشروع تنموي قومي تتخطى به امة العرب حاجز التخلف . . وتؤمن عن طريقه مستقبلها الاقتصادي عن طريق انتاج ما تستهلكه ، وتصدير بعض فوائضه ، وتشييد « بنية اساسية » من العمران ، تقوم عليها « بنية اساسية » ثانية من العلاقات الاجتماعية العادلة والمستقرة ، وبنية أساسية ثقافية ، تصفى بها الأمية ، وتتوطن الثقافة العربية في ارض العرب اولا . ثم تنطلق لتؤدي دورا انسانيا من خلال قيمها « الحافظة » لنوعية الحياة وللعلاقات انسانية قائمة على اداء العدل ، وتقديم

الواجب على الحق ، والايثار على النفس ، والشجاعة الرحمة والتسامح ورعاية الضعفاء . واستقراء الواقع العربي يكشف عن ان هذا المشروع الحضاري العربي لم يتحقق ، وان عوامل التدمير التي جعلت الصدر لأمة العرب موشكة ان تصبح من ماضيها بعيدة قد ضربت اموال النفط هذه وقرى وبوادي كثيرة ، واقتحمت كثيرا من الأسواق العربية بآلاف من السلع الاستهلاكية التي لا تشبع حاجاتها ، ولكن الصناعة لم تتوطن .. والانتاج لم تثبت قواعده والاداة الرئيسية ، للاقلاع الحضاري ، وهي انسان لديه القدرات العلمية والاجتماعية ... وصيرورة البشر تتعثر فيها ومضمون لا يزال غائبا عن اكثر الاقطار العربية .

٢ - تفكك عناصر الرابطة العربية ، او تخلخلها العربية ، بصورها المختلفة ، وتعثر المحاولات الوحدوية المختلفة ، وبروز عدد القطري في صورته السلبية حتى لم يعد له الا مبررات مصلحية وهتافات حماسية يكذبها الواقع المر كل يوم مائة مرة حتى لقد صار التناقض بين بعض الاشكال والطقوس الوحدوية القائمة وبين الواقع يتعاش لأمة بحدة مأساة في صورة مهزلة . فمع وجود الجامعة العربية مبنى ونظاما ومؤسسات يمتلئ العرب بالسلاح وبالكلمة ويتقاتل .. ولا يكاد السلاح ينطلق من حدود عربي الا الى حدود عربي آخر .. والوان القطيعة والخصومة وتبادل العدوان بين الأقطار والأحزاب العربية واقع يعلو صوته فوق كل الشعارات بشأن الوحدة والتضامن ... عن القومية ، ولا اريد هنا ان انكأ جروحا او ان أشارك في وأد ما بقي من أمل .. وانما أتساءل .. عن القواسم العربية المشتركة اين هي ؟ وعن المصالح المشتركة اين هو ؟ وعن العلاقات الدبلوماسية بين مصر وسائر الدول العربية اين هي ؟ كيف تستعيد مصر دورها في حال الاتهامات تتناثر عليها يوميا وبعد اقطاع بالخيانة والارتداد والتنكر لكل ما هو عربي ووحدوي وعروبي واستعداد في نفوسهم هي نفسها القضية التي يدور حولها اكبر جانب من الاختلاف والانقسام والتناحر والتقطيع .. واعني قضية فلسطين التي احتلت ، وشعبها اهلها ولا يزالون يطاردون ؟ عام بعد عام وحلقة بعد حلقة

٣ - وان جانب تفكك عناصر الرابطة العربية . وبسبب هذا التفكك بدأت بذور خطيرة تتجمع في الأفق .. معادية لتهديد استقلال الأمة العربية في صميمه . فأساطيل الدول الكبرى تجوب البحرين الأبيض والأحمر . محملة بقوات هائلة مستعدة دائما لأداء ادوار داخل و المنطقة العربية ، لحساب تلك الدول الكبرى . ولم يعد الذي يهدد الاستقلال العربي عدوان عسكري او سياسي يعرض به النفوذ العربي او الشرقي على اجزاء من ارض العروبة فحسب ، وانما صار كثير من العرب الذين تعطيهم جريمة ، صباغة ، العروبة .. ويرتفع فوق رؤوسهم شعار ، الوحدة العربية ، يتسابقون - كل بطريقته - يتدحرج ، يطوعي في دائرة عود هذه القوة او تلك ، ويطلب الحماية منها في مواجهة اخطار داخلية او خارجية حقيقية او موهومة . فدائما هي يرونه مصالح الجماهير العربية احيانا ، ودائما هي يرونه مصالح الأنظمة العربية في اكثر الأحيان .. وهكذا اصبح خطر التبعية السياسية والاقتصادية والثقافية اخطر حقيقيا قائما ، احدى قدميه تطل من ارض الواقع والأخرى توشك ان تستقر على ارض المستقبل القريب

ان ثبات هذه العناصر الثلاثة في عناصر الواقع العربي القائم وتحركها بعد ذلك لتكون جزءا من مكونات المستقبل هو الفرض الذي تشهد له اكثر الشواهد . فضلا عن انه الفرض الذي تتحرك لتحقيقه قوى عديدة خارج الوطن العربي وفي مقدمتها دولة ، اسرائيل ، المستقرة على الأرض العربية . والتي هي ، نصها المستقبل تتحول فيه الى القوة العسكرية والاقتصادية الأولى صاحبة القول الفاصل في ، المنطقة ، كلها ..

نعم .. قد تكون هذه صورة قاتمة متشائمة . ولكن هل يرى احد - بعين الحقيقة لا بعين الخيال والأمنية - ان في الواقع العربي من اسباب التفاؤل ما يستبعد ارتكان هذا التصور لآفاق المستقبل العربي ؟؟

ربما .. ان العنصر ، الغائب ، في هذا التحليل هو عنصر الارادة العربية الفاعلة .. التي تملك - وحدها - ان تقطع الطريق على امتداد عناصر ، الضعف العربي القائم ، الى آفاق المستقبل ، قريبه

ومعيله .. ولكن الأمر حين يتصل بإرادة التغيير عند شعب من الشعوب ، فانه لا يجوز ان يدخل دائرة الرصد والحساب . الا بعد ان يدخل في دائرة الاستشارة والتحريك والفعل .. وقد يكون من مداخل هذه الاستشارة التي من اجلها نكتب ما نكتب .. ، يعلن عجز الأمل في مستقبل مظلم الذي يوصل اليه غير عناصر الضعف التي استعرضناها . وان نتخيل لأنفسنا مستقبلا تضع فيه من احلامنا بعد ان تضع من واقعنا فرص النمو والرخاء .. وفرص التجمع والتوحيد وفرص الاستقلال وتقرير المصير .. ويغير تحريك هذا الفرع الهيل من مستقبل واقع على الحدود بين المجهول والمعلوم . فمستقبل ـ بعض العرب ـ مصير بتراث لا فصل جديدا فيه

ونتحدث عن قضايا كبيرة لم يتحرك لعلاجها ساكنا ولا متحركا . وينادي بوحدة . تضحك الشعوب على اشدافها حين تسمع صياحنا بها . ثم ترى من وراله حروبا أهلية وهارات يشبا العربي على العربي

ونتحدث عن مستقبل عربي ، حيث لا مستقبل لمن لا يعملون !

ان بداننا استشراف المستقبل المسلمين يرصد العناصر الرئيسية في واقعهم لقد انا ـ على الدور ـ كثير من الظواهر التي حددناها وبعض مشاريعه واقع العرب . فرقة وشتات .. وطلب للأمن في جوار الأقوياء من غير العرب وغير المسلمين .. وتناقض مطرد لعرض الشقاق بالآخرين .. مع دأب واصرار على مواصلة الحديث عن الأمجاد القديمة واجترار قصة فضل المسلمين على سائر الناس . وتصلب وتشدد لا حدود لها في توكيد « غير المسلمين » واختلافهم عن سائر الناس والشعوب . ولم لا .. أليسوا . خير أمة أخرجت للناس ؟

ولكننا نستطيع ـ في غير حاجة الى بحث طويل ـ أن نضيف الى تلك العناصر كتلة عناصر أخرى أولها أن ـ نحن المسلمين ـ لم نحسم بعد عددا من القضايا الأساسية في سياق الفكري والوجداني وعن رأسها قضية القضايا في تاريخها الطويل وهي كيفية وصل القديم بالجديد .. وادخال العصر على التراث ، أو التراث على العصر . والاهتداء الى صيغة سوية عادلة .. يستقيم فيها المسلم على أمر الله .. في سماحة ويسر .. دون أن يدفع هذه الاستقامة ثمنا يتدعه ـ من تواصله مع الناس .. وحس استقباله لتصورات العقل والتجربة من مستحدثات الزمان .. وحقه في الاستمتاع بما حوله من نعم الحياة وخيراتها ، وزينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق . ، ولا أبالغ لو أجازو احقيقة ما قلت أن وجه الحياة الاسلامية لا يزال مكدودا مرهقا مسدودا كالدور ، عليه ماثر الخصام والنصب والعصاب . ويخرج بعد من هذه تحركه العاطفة في عقله ووجدانه بين « الدين » و « الدنيا » ـ وبين « التراث والعصر » ، وبين « العقل والنقل » .. الى غير هذه الثنائيات التي استعرف عمره أجيالا بعد أجيال ـ واستهلكت طاقته ثم تركت خيرة شبابه مسرحين بين اليأس والرجاء .. وتركت ملايين المسلمين ـ كذلك ـ مسرحين بين الفرع من الاسلام . والفرع عليه

ان هذه الحيرة الاسلامية العامة تعبر عن نفسها تعبيرا صريحا في عدد كبير من القضايا المتداولة والعملية . حسبنا أن نشير ـ مجرد الاشارة ـ الى عدد منها

أ ـ علاقة المسلمين بغير المسلمين . ومدى « الخصوصية » التي تميز المسلمين عن غيرهم .. كما تميز الاسلام كله عن سائر التشويهات التاريخ الانسان

ب ـ قضية التراث والمتغيرات . في نظام الاسلام السياسي والاجتماعي والاقتصادي .. ومنهج الاهتداء الى تلك التراث والمتغيرات . ودور كل من النصوص ، والعقل في ذلك كله .

ج ـ مسئولية « الصفوة » أو « الطليعة » ، أو رواد الاصلاح باسم الاسلام عن تغيير أوضاع المجتمع وحدود تلك المسئولية ، وأثرها في تحديد علاقة أولئك المصلحين المدعاة بجماهير الناس أولا ـ ثم بالحكام ثانيا

د ـ قضية نظام الحكم السياسي . ومتى يكون اسلاميا ومتى لا يكون ـ ومتى تكون الشعارات هي الأخرى ، اسلامية .. ومتى لا تكون ؟

العنصر الثاني أن الواقع الاسلامي يشهد موجه
الصحوة الاسلامية ، بدأت
العالم الاسلامي كله من أرض المغرب العربي
غربا الى أندونيسيا وماليزيا في أقصى المشرق ،
وهي موجة تتوجه لفهم الموقف الاسلامي من
الحياة ، وبناء مجتمعات اسلامية على أساس من
هذا الموقف
وهي موجة تعبر عن
، وتشير بقدرة
، وهي موجة التي سماها أكثر
من تحليل
« الصحوة الاسلامية »

غير أن الاهتمام بهذه الصحوة قد اتخذ مسارا
شاذا وغريبا ، اذ اندفع البعض الى التعرف
الشديد منها . واعتبارها قوة جذب الى
الوراء . بما تحمله بعض تياراتها وروادها ،
من
حتى تقوى الشر المتآمرة على « صحوة المسلمين »
جديرا بأن يعاديه العداوة ، وأن يدخلوا معه في
قتال ، حتى القضاء »

أما العناصر التي يشترك فيها واقع المسلمين
مع واقع العرب ، فان استنادها الى المستقبل
أن
فيها ـ فيما يرى ـ تضع مستقبل المسلمين على
المحنة ، وتحولت الى « حرب مفتوحة متجددة »
فان المستقبل لا يمكن أن يحمل للمسلمين الا
مزيدا من التراجع ومزيدا من الضعف والعزلة
والجمود . . ولا يبقى أن يعتمد المسلمون في
نهاية هذه الحيرة على عنصر « الزمن » وحده
بعضها
الغضب الذي أعمى « بعضهم » عن

مثلث تقسيمه من جنس ، نعم كله ما قبل وما
بعد الموت

وهي موجة تتجه بتعبيره ، لا تعادل فيها ،
فيه ، تحمل بعض عناصر النصر ، كي تحمل
بعض عناصر النمو والبقاء

١ ـ فالدعوة الى العزلة عن بقية أجزاء المجتمع ،
وعن تيار الحضارة العالمية . . والميل الى التشديد
والغلو . والوقوف الجامد عند حرفية
النصوص ، وتجاهل مقاصد الشريعة وجوهر
العقيدة ووظائف الآداب والشعائر ، والعجز عن
التمييز بين الجوهر والشكل ، وبين المعنى
والمبنى ، وبين الأمور الأساسية والأمور
الفرعية
« الآخرين »
بالقضاء وتحمل هذه النهاية مسألة وقت
وقد يطول أو يقصر . وفي اعتقادنا أن الخائفين من
« الاسلام » كمناخ حضاري ، ومن المسلمين
كقوة مؤثرة في الحياة السياسية والثقافية
والاقتصادية يعملون ـ بوعي وتدبير ، أو
باندفاع تلقائي ، لدفع هذه الظواهر السلبية الى
« اسلامي » تعمل أصحابه وعناصره المتكررة ،
ولا قادرين عليها . وانعزالهم عن
وتصورهم

٢ ـ ولكن موجة الانبعاث الاسلامي تستمد
الفرصة الحقيقية للنمو المستقبلي من عاملين
رئيسيين

المدخل الأول

ان هناك تيارا اسلاميا داخل المسار العريض لموجه
البعث الاسلامي ، يحمل خصائص مناقضة لتلك
التي استعرضناها . تلك أن موجه الغلو والتشدد
والمبالغة في التفسير الحرفي للنصوص قد مهدت أمام

وجماعات الى ضرورة ترشيد موجة النهضة الاسلامية . فقامت على امتداد العالم الاسلامي جماعات قليلة العدد ، ليس بينها الى الآن تنسيق ولا تعارف .. ولكنها - فيما نرى - تعبر عن تطلعات ملايين المسلمين . كما أنها - فوق ذلك - أكثر اتساقا مع حركة التاريخ ، وأوفى قدرة على تلبية الحاجات الحقيقية للجماهير . لن يتسع المقام لاستعراض خصائص ذلك الرافد من روافد « التيار الاسلامي » وانما حسبنا أن نشير الى الخصائص الأربع التالية

١ - النظرة الوظيفية للاسلام ، باعتبار مبادئه وأحكامه محققة لمصالح الناس ، وليست مجرد نصوص مقطوعة الصلة بأهداف المجتمع الانساني

٢ - النظرة الانسانية العامة .. التي تتمثل في الوعي بوحدة النوع الانساني ، وبخصائص التمييز التي تجمع « الشعوب والقبائل » على اختلاف أجناسها وعقائدها . وذلك في مقابل الموقف الانعزالي المرتاب تجاه « الآخرين » ، والذي يمثله التيار المتجه - في تقديرنا - نحو التراجع والزوال

٣ - الوعي الكامل بسنة التطور وحركة الحياة وادراك صحافة « الجهد » العلمي والتنظيمي الذي لا بد أن يبذل حتى توضع المبادئ الاسلامية في صياغات واشكال وأساليب تناسب أطوار الحركة التاريخية . وهذا الوعي هو نقيض الرؤية « الثنوية » التي تضع الاسلام والمسلمين خارج مسار التاريخ

٤ - الوعي بتفاوت « التوجيهات الدينية » في المرتبة ودرجة الالتزام . والتسليم بأن العمل الاجتماعي يحتاج - بالضرورة - الى ترتيب الأولويات والتعامل مع الواقع على أساس مراعاة هذا الترتيب .. في دعوة الناس . وفي تنظيم مراحل الهدم والبناء التي لا بد أن تقوم عليها كل حركات التغيير والاصلاح

أما العامل الثاني الذي يفتح أبواباً للرجاء في مستقبل المسلمين . فجوهره أن مسار التطور الاجتماعي (بمعناه الأوسع) يشهد احساسا متزايدا بالحاجة الموضوعية الى مجموعة القيم أو المبادئ التي تشكل « العمود المحوري » للتصور الاسلامي وللتنظيم الاسلامي على السواء .. ويبدو الأمر لنا - من منظور تاريخي بعيد الغور - كما لو كان الاسلام قد ادخر هذا الزمن الطويل . على امتداد عصور كانت البشرية - مع حاجتها الأصيلة اليه ، مستطيعة مع ذلك أن تدبر أكثر أمورها متكئة على الغرائز الانسانية ، أو على ثمرات الجهد البشري في مجالات الفلسفة والأخلاق والقانون .

ولكن « الانفجارات » السلوكية التي حملتها معها الثورات العلمية والصناعية المتعاقبة . قد وصلت بالمسار الانساني - فيما نرى - الى نقطة تشتد فيها الحاجة الموضوعية الى الاسلام .. وهذا يشتد في رفض مقولات المنكفئين على الماضي وحده ، والداخلين في خصومة مع المستقبل ، والمشتغلين - نتيجة ذلك كله - بالبحث في اشراط الساعة ، المتوقعين قيامها بين يوم وآخر . ذلك أنهم في غفلتهم وبأسهم يفرون من المعركة الحقيقية التي ادخروا لها . معركة المساهمة في ترشيد حركة المجتمعات الانسانية وهي تواجه - كل يوم - أمواجا من التغيرات تترك الحليم حيران . وتوشك أن تصيب الجيل كله « بدوار الحركة السريعة » الناتجة من انهيار الحدود بين الحاضر والمستقبل

وبعد

فهذه محاولة لاستشراف مستقبل العرب والمسلمين في ضوء رصد الظواهر الكبرى في حاضرهم .. وهي محاولة تقوم على مجموعة من الفروض لا نستطيع هنا أن نقيم الدليل على صحتها ، وفي مقدمتها فرض استمرار عناصر الواقع الخارج عن دنيا العرب والمسلمين بأحجامها القائمة ، وباتجاه حركتها الذي نعرفه ونراه

والحالة التي نختم بها هذه المحاولة الأولية هي ترديد ما قررناه من قبل من أن الحاضر لا ينتقل بحالته الى المستقبل ، وان حركة عناصره لا تحكمها القوانين الكونية المستقلة عن ارادة الانسان فحسب ، وانما تتحكم فيها كذلك ارادة التغيير التي يوجهها عقل الانسان . ذلك أن هذه الارادة جزء من نظام الكون ، وحركتها ناموس من نواميسه ..

نحن اذن - عربا ومسلمين - نحتاج أول ما نحتاج الى تحريك عقولنا وتحرير ارادتنا .. حتى نكون من بين من يصنعون المستقبل ، ويحددون مواقعهم على خريطته ، ولا نكون جزءا من « مادته » الساكنة التي تحركها ارادة الآخرين . □

أرقام

بقلم : محمود المراغي

هل يمكن أن يكون الماضي مؤشرا للمستقبل ؟
الأكيد أنه يدخل ضمن المؤشرات الرئيسية ، خاصة اذا كان الحديث عن الانسان والانسان تجربة متصلة والتاريخ خط

يشهد التاريخ ان الجديد قد حدث خلال القرون الماضية ، وان ذلك الجديد قد ازداد وضوحا في النصف الثاني من القرن العشرين كان سكان العالم - منذ بداية التاريخ - يتزايدون ببطء ، وأحيانا بشكل غير منتظر تؤثر فيه المجاعات والحروب والأوبئة . فإذا بهم - منذ القرن التاسع عشر - يزيدون باطراد ، واذا بالنصف الثاني من القرن العشرين وقد سجل أرقاما قياسية في معدلات التزايد السكاني ، مما زاد القلق على المستقبل ، وزاد الاتجاه لمواجهة المشكلة السكانية

وتقول الأرقام انه في عام (١) ميلادية كان عدد سكان العالم (٣٠٠) مليون نسمة فقط . . واستمرت الامر أكثر من (١٥٠٠) سنة ليتضاعف هذا الرقم حتى كان عام (١٧٥٠) حيث تزايدت المعدلات السكانية وخلال مائة وخمسين عاما من هذا التاريخ - أي في عام (١٩٠٠) - تضاعف عدد السكان ليصبح (١٫٧) بليوناً

ولكن ، حتى ذلك التاريخ ، كان التزايد محدود . . وببطء كان المعدل لا يزيد بأكثر من ٥٠/ بداية سنويا أصبح (١) بداية عام ١٩٥٠ . . ثم بعد ليصبح (٢) ويزيد في الدول النامية بشكل أكبر وبأقل في الدول المتقدمة

(يتبع ص ٣٠ من الأهرام و يتابع)

خلال هذه الرحلة تضاعف عدد سكان العالم مرة أخرى بين عام ١٩٥٠ و ١٩٨٠ وساعد على ذلك تحسن مستوى المعيشة والصحة والتعليم ، مما خلق اتجاها للصعود في الانجاب ، ومما قلل نسبة الوفيات

ولكن . بقي الاغنياء ينجبون أقل ، والفقراء ينجبون أكثر ، واستطاع بعض الفقراء أن يصعدوا الانجاب مطمئنين في المتوسط كي هو اخال في الصين ، بينما تزايد هذا الرقم عند معظم الدول النامية ليصبح متوسط الانجاب (٤ - ٥) أطفال لكل أسرة

وبالطبع وخلال هذه الرحلة التي أصبح فيها الفقراء - أو ما يطلق على دولهم البلاد النامية - يحتلون ٧٥٪ من عدد سكان العالم . يرتفع قضية الثروة و مورد وهل يكفي لمستقبل أم تحدث بمعاصه ؟ و هل دلت كان السؤال هل يتم توزيع الثروة في العالم بشكل عادل ؟ وبمعنى آخر : هل يمثل الفقر مشكلة ندرة في الموارد . . أم مشكلة سوء توزيع فما ؟

في محاولة للبنك الدولي ، وفي آخر تقرير له حول التنمية في العالم ، استطاع البنك أن يبقي الصوت على قضية توزيع الثروة ويقول التقرير والصادر في يونيو

الماضي ـ أنه بينما زاد سكان العالم ثلاث مرات منذ عام ١٨٥٠ فقد الدخل الفعلي بعض [illegible] نحو ست مرات خلال هذه الفترة. وهذه الزيادة الكبيرة في [illegible] الدخل الفعلي [illegible] في مستويات الأعمار [illegible] المحصول [illegible] وفي نفس الوقت [illegible] توزيع [illegible]

بالأرقام، كانت الدول النامية تمثل ٧٤٪ من سكان العالم عام (١٨٠٠) وانخفضت النسبة الى ٦٧٪ عام (١٩٥٠) .. ثم انحسر هذا التحسن وعادت نسبة الفقراء إلى التزايد لتعرق ما كانت عليه عام (١٨٠٠) وتصل الى ثلاثة أرباع العالم تقريبا عام (١٩٨٠)

وبينما كانت الأهمية العددية للفقراء تمثل هذا النحو، فان نصيبهم من الثروة قد تراجع .. وبينما كانت هذه الدول النامية تستحوذ على ٤٤٪ من الانتاج العالمي في بداية القرن التاسع عشر، فإن هذه النسبة قد تراجعت لتصبح ٢١٪ فقط عام ١٩٨٠.

نهاية المطاف ١٩ بليونا

وربما يكون التصوير واضحا، فالثورة الصناعية قد كرست صيغة الأغنياء والفقراء، والاستعمار كان مردهرا لحساب البعض وعلى حساب البعض الآخر، وثورة التقنية زادت الهوة ولم تضيقها، والتكتلات الاقتصادية كانت أنجح في عالم الأغنياء. بينما كانت التنمية وكان التقسيم غير العادل للعمل الدولي من نصيب الفقراء

السؤال الرئيسي : هل يستمر ذلك ؟

في توقع للبنك الدولي أن يستمر العالم في التزايد السكاني طوال القرن المقبل. الأغنياء بسبب صغيرة قد تهبط الى الصفر، والفقراء بنسب أكبر، من المرجو ألا تزيد عن ٢٪ سنويا. ولكن، ومع استمرار التوجيهات الحالية في هبط النسل، فان التوقع أن يصل العالم كله الى صيغة التثبيت التي تتساوى فيها أعداد المواليد والوفيات، ولا يزيد سكان العالم أو ينقص في عام (٢١٥٠)، حينذاك سيكون تعداد العالم ١٩ بليون نسمة. وحينذاك ستكون الغالبية العظمى في عالم الغد، وسوف تكون نصف قد بلغت حديثة ناشئة هم تكن يتمتعون بمستوى معيشي أفضل ومتوسط دخل أكبر

ابتداء من هذا التاريخ (٢١٥٠) وربما قبله، بالنسبة لدول نامية كثيرة، سوف يتقاسم الزيادة في الدخل نفس عدد السكان، فنصوهم سيكون قد توقف ولن تعود الأفواه الجديدة تلتهم زيادة الدخل.

بسبب الأعداد

ولكن .. هل ينتظر العالم ذلك التدريج البعيد ليحقق نموا في دول النامية تتوسط دخل أكبر بفضل سياسة في تنظيم النسل وحجبه لأعداد جديدة من الأطفال كان يمكن أن تعرو [illegible] ؟

لاكيد أن الأحداث بالنفي. فعنصر السكان متغير واحد، أما بقية المتغيرات فأبرزها زيادة الانتاج والإنتاجية وعدالة توزيع عائد هذا الانتاج على مستوى المجتمع المحلي، فالمجتمع الدولي

وهذه المتطلبات غائبة في الأمد المنظور، فالمجتمع لا يبدو هيكل تحقيقه بفضل تطوره، أو بفضل أرقى للعمل الدولي، او بتوزيع أفضل للدخل بين الفقراء والأغنياء. انتاج الفقراء سوف يبقى ـ اذا استمرت السياسات القائمة كما هي ـ أكثر تخلفا من [illegible] وتقدمه، وتجارة أكثر تدهورا، فان التقدم التقني سوف يبقى بطيئا وبالحظ الشمس أيضا. وسوف تواجه عالم الفقراء مشاكل التدهور بشكل أكبر.

يقولون في حالنا. التنمية لا تفيد، وأفقرا سوف تتسع، ومؤشرات التقدم في العالم الثالث ـ مهما تزايدت ـ فانها لن تصنع تغيرات مماثلة لما يحدث في العالم الأول.

ويطرح ذلك قضية هامة : هل تكون التنمية في أحضان العالم المتقدم ووفق مفاهيمه ومصالحه. أم تكون التنمية وفق أسلوب خاص يبتكره في عالمنا الثالث، أسلوب يكرس الاستقلال ويدفع بعجلة الانتاج وبالحد ما تملك من إمكانات وما تطمح له من مستقبل ؟

يبدو أنه كما تم اختراع المصباح والكمبيوتر والطائرة والصاروخ، فنحن بحاجة لاختراع ـ ان جاز التعبير ـ في إدارة الموارد والعلاقات الاجتماعية والدولية

واذا لم نخترع فعلينا ان ننتظر عام (٢١٥٠) .. وربما يعاجلنا القادمون الجدد أطفال المائة وسبعين عاما القادمة بأنهم التهموا كل شيء وأحبطوا كل توقع، وحينذاك لن ينفع الاختراع. ولن ينفع التقييد □

أيديولوجية التسلح

بقلم : الدكتور فؤاد زكريا

عندما يطالع القارىء العربي العادي عنوانا كبيرا في الصحف عن موضوع له صلة بمشكلة التسلح ، فان عينيه ستعدان ، عادة ، عن الموضوع ، وكتحركان بحثا عن عنوان آخر يتناول موضوعا أقرب الى اهتمامه ، وأقوى جذبا لانتباهه

هذه صورة

ومن ناحية أخرى ، لا يكاد يمر يوم الا ونشاهد على شاشات التليفزيون منظرا لألوف مؤلفة من البشر ، في أوروبا وأمريكا واليابان ، يرفعون اللافتات ضد مشروعات التسلح ، ويجلسون بهدوء ، ولكن بإصرار ، ليعترضوا سبيل قافلة تحمل أسلحة للدمار ، أو ليسدوا مداخل قاعدة للصواريخ ، أو يتظاهروا في وجه زائر كبير يعلمون أن

ويارته تحمل معها أخطارا عسكرية

هذه صورة مقابلة

والصورتان تكشفان عن الفارق بين الوعي وانعدام الوعي ، بين الاهتمام واللامبالاة ، في الوقت الذي يطرح فيه كثير من المثقفين في بلادنا أخبار التسلح على أساس أنها ، من شاء الأخرين ، أو لأنها معقدة ثقيلة الظل ، تتصدى النساء حاملات أطفالهن ، في المجتمعات الواعية ، جنود مدججين بالسلاح ، وتقف رقة الزهرة وبراءة الطفولة في وجه عشرة الجندي وصرامته ، كشاهد حي لتصدي الانسانية للمراهقات اللاانسانية ، ووقوف أنصار الحياة في وجه دعاة الموت والدمار

إن قضية التسلح ، في عالم اليوم قضية تهمني وتهمك ، وهنا أوثق الصلات بالحياة اليومية للأسرة العادية ، والأمهات اللواتي يتساءلن الآباء لأبنائهم ، والأمل في المستقبل كي يرسم في نفوسهم كل شاب وفتاة . وهذا يتحد الملايين من البشر الواعين موقفا واضحا وهدفا من هذه القضية ، ويتصدون بالأناشيد والزهور ، ولكن بحزم واصرار ، لتتحدر الموت . ولأن نوع الموت الذي يهددنا به أسلحة العصر لن يوفر أحدا ، فإن من واجب الانسان العربي أن يكون أكثر اهتماما ، وأن يتتبع هذه جيدا ، ولا يقلب الصفحة ، حين يقرأ في الجريدة خبرا من أخبار السباق

في هي القضية بالضبط ؟

ان هذه القضية أعقد كثيرا ، شديدة التعقيد ، ولكني لا أود في هذا الخبر [illegible] القراء حقائق يستطيعون الحصول عليها لو قرأوا ما يكتب في كل يوم عن الموضوع . وانما أردت من هذا المقال أن ألقي بعض الأضواء حول جوانب من الموضوع لا تعالجها الكتابات الشائعة ، ويتجاهلها الكتاب دائما ، أو يتغافلون عنها عامدين

[illegible]

ان في عالمنا هذا نظامين أيديولوجيين : الرأسمالي والاشتراكي ، وفيه كتلة ضخمة ، هي كتلة العالم الثالث تسعى الى اللحاق بموكب التقدم ، وتنجح حينا وتخفق أحيانا ، وقد تقترب تجاربها الهادفة الى تحقيق التقدم من هذا المعسكر أو ذاك . وهكذا فإننا لو شئنا أن نلخص صراعات عالم اليوم في كلمة موجزة ، لقلنا انها هي صراع المعسكرين الكبيرين فيما بينهما من جهة ، وتنافسهما على اجتذاب الكتلة الضخمة لعالم الثالث من جهة أخرى . وفي هذا الصراع ، يشكل ، يقوم التسلح بدور أساسي

ان النظام الرأسمالي ، يستطيع أن يتحمل دون عناء أعباء التسلح ومعدلاته الباهظة . بل ان انتاج السلاح وتطويره وتجديده المستمر من أهم العوامل التي تساعد على استمرار هذا النظام في الحياة وازدهار اقتصاده وتشغيل مصانعه وايجاد فرص عمل لملايين فيه . أما النظام الاشتراكي فإن التسلح بالنسبة اليه عبء ثقيل يؤثر تأثيرا واضحا في مستوى نموه . ذلك لأن السلاح في هذه الحالة لا تنتجه شركة تحقق أرباحا طائلة من بيعه أو تصديره ، وانما تنتجه الدولة التي تخطط اقتصادها بحيث يؤدي التوسع الزائد في أي ميدان الى التضييق في الميادين الأخرى . وهكذا فان انتاج أسلحة باهظة التكاليف ، في المجتمع الاشتراكي ، لابد أن تقتطع هذه من قوت الناس [illegible]

هذه حقيقة أساسية ، اذا استوعبناها جيدا أمكننا [illegible] الخطر الذي يؤديه التسلح في عالمنا المعاصر

فحين نستوعب هذه الحقيقة ، نستطيع أن نعلل ظواهر كثيرة قد تبدو في نظرنا غير مفهومة . فلماذا كانت أهم التجديدات الخامسة في ميدان التسلح تأتي من جانب المعسكر الرأسمالي ؟

ان التطوير المستمر للأسلحة التقليدية بحدث أولا في البلاد الرأسمالية . والقنبلة الذرية ، ثم الهيدروجينية ، والطائرات الأسرع من الصوت ، كل ذلك بدأت به بلاد رأسمالية . صحيح أن السوفيت كانوا هم الذين اقتحموا عصر الصواريخ ، غير أن التطوير العسكري للصواريخ باستخداماتها من أجل شن حروب الفضاء قد تم على أيدي الأمريكيين وفي أيامنا هذه يحلم رئيس الولايات المتحدة الأمريكية بنظام جديد يشكل « حائطا » لاصطياد الصواريخ

معادية من وصوله الى أحد فيه وحد النظام الذي سيتكلف مئات البلايين من الدولارات ، والذي لا يضمن أحد فعاليته حتى الاطلاق ، يعني تصعيدا جديدا في التسلح ، وارتفاعا صاروخيا في ميزانياته .

الصراع حول البقاء

هذا التطوير المستمر لا يعني فقط مزيدا من الروح العدوانية لدى مبتكريه ، بل انه موجه في الأساس نحو الخصوم ، والهدف الأساسي منه ، في رأيي ، ليس عسكريا ، وانما هو ايديولوجي واقتصادي . فقد أصبح الهاجس الدولي المسيطر على كل من القوتين العظميين أن تلحق الواحدة بالأخرى في عصر ما بعد العسكرية . وكل تصعيد في مستوى التسلح وتعقده يعني مزيدا من الارهاق لاقتصاد المعسكر الشرقي ، ويعني اقتطاعا من ضروريات الحياة لدى شعوب هذا المعسكر من أجل هدف أعظم ، هو أن تكون هذه الدول أو لا تكون ، أعني من أجل الصراع على البقاء ، وهو في حالتنا هذا أهم الصراعات جميعا .

وكي نقول ، فان الاقتصاد الاشتراكي لم تنشأ فكرته أصلا من أجل عالم تسوده منافسات عسكرية وصراعات حياة أو موت ، بل ان مؤسسيه تصوروا قيام تنافس سلمي بين الرأسمالية والاشتراكية ، وبنوا سير تهم بحسبه المنظار الاقتصادي هو أساس تفوقه المنافسة السلمية . ومع ذلك فإن الكتاب جميعا بمختلف ملك المعاصر في حقل موضوع الاقتصاد الاشتراكي ، مثل كارل ماركس ، في التنبؤ بها ، يعتبرون عامل هذا العصر الذي أصبح يشكل خصيصته الأساسية في عالمنا المعاصر . أعني قيام النظام الرأسمالي بوضع العالم كله - وضمنه المعسكر الآخر - أمام أمر واقع يضطر فيه الى تخصيص الجانب الأكبر من موارده من أجل التسليح . ففي رأيي أن عدم التنبه الى الأساليب الدفاعية - الهجومية التي يستطيع بها النظام الرأسمالي أن يطيل حياته ، بل أن يزداد ازدهارا على حساب العالم كله ، هو أهم النقاط التي اخفقت فيها تنبؤات رواد الاشتراكية في القرن الماضي . وبفضل هذه الأساليب استطاع النظام الرأسمالي أن يضع الصراع بينه وبين الاشتراكية في إطار يختلف تماما عما تصوره هؤلاء الرواد .

ولكن الواقع أن التنبؤ بمثل هذه التطورات كان أمرا شبه مستحيل . ذلك لانها لم تظهر في الأفق الا بعد أن أدرك مفكرو النظام الرأسمالي أن وسيلتهم الوحيدة للصمود في مضمار منافسته هي أن يدخلوا الصراع الى أرضهم الخاصة ، فيجعلوه صراعا مسلحا بدلا من أن يكون سلميا . وكانوا لا يحتاجون في الأفق بوادر استرشاد أو هدوء ، فاشعلوا نيران أزمة أو مرجعة أو هبطا ، تكفي بعض خطاه الى التسلح والتسلح .

وقد ظهر ذلك أوضح ما يكون بعد الحرب العالمية الثانية . فخلال السنوات الأربعين التي انقضت منذ انتهاء هذه الحرب ، طورت أنواع من الأسلحة تفوق بكثير كل ما عرفته البشرية من قبل . وكان ذلك أمرا طبيعيا بحيث ، لأن من المألوف ألا تحدث تطورات سريعة وحاسمة في الأسلحة الا في أوقات الحروب الطويلة . ومع ذلك فقد انقضت فترة ما بعد الحرب بالجمع بين صفات السلم والحرب معا . وفي الوقت الذي يشعد فيه معظم شعوب العالم ان هذا التصعيد في التسلح راجع الى خوف كل معسكر من أن يتفوق عليه الآخر ، وانباعها سياسة الردع المتبادل ، أي تخويف كل طرف للطرف الآخر حتى لا يبدأ بتوجيه الضربة الأولى اليه - يشير لي يفكر في الأمر بمزيد من التعمق أن المسألة تنتمي الى ميدان الصراع الايديولوجي أكثر مما تنتمي الى الميدان العسكري .

صراع الحضارات

المهم في الأمر أن الدعوة الى الاشتراكية لم تكن ، في أصلها ، تحسبا حسابا للأساليب الجديدة ، غير متوقعة ، التي سيدفع النظام الرأسمالي بكل تدافع من حسه ، ويضعف المعسكر الآخر ، وهل وأس هذه الأساليب ، التصعيد المستمر للتسلح . وهكذا نشأ موقف جديد ، أصبح فيه التنافس بين المعسكرين مشوها ، ويسير في طرق متعرجة شديدة التعقيد ، بدلا من أن يسلك طريق المنافسة السليمة المباشرة واستطاع المعسكر الرأسمالي بالفعل أن يوقف مسيرة المعسكر الخصم ، بل أن يوسع الهوة المهيئة التي تفصله عنه ، وكل من يسير في ميدان المعسكر

الاشتراكي [illegible] بالبلاد الرأسمالية المتقدمة ، لابد أن يصدمه الفارق الهائل في مستوى المعيشة بين الجانبين ـ هذا مع الاعتراف الكامل بالنجاح الكبير الذي يحرزه المعسكر الاشتراكي في ميادين كالتعليم [illegible] اشتراكي يعيش حياته اليومية في مستوى أدنى بكثير من نظيره في العالم الرأسمالي ، والتطلعات الاستهلاكية تستحوذ عليه استحواذا لا تخطئه العين الفاحصة ، ولا يخفف منه شعوره بأنه أكثر أمانا بكثير ، في عمله ومستقبله وحياته اليومية ، من نظيره في الغرب

هذا القصور الاستهلاكي الواضح لا يرجع إلا إلى الاسراف المتعمد الذي يفرضه النظام الرأسمالي على اقتصاد المعسكر الخصم في ميدان التسلح ، الذي أصبح الآن يباهظ التكاليف . بل ان نقص الاستهلاك ، الذي يلاحظه الانسان العادي بسهولة في عالم [illegible] تقوم فيه [illegible] الأنظمة المختلفة ، هو [illegible] عن عدم الاستقرار [illegible] من أن لآخر في بلاد المعسكر الاشتراكي [illegible] السلطات مزيدا من القيود ، فيؤدي ذلك الى مزيد من الغضب المكتوم ، وهكذا تستمر الحلقة الجهنمية في تضييق الخناق على هذا المعسكر ، بعد أن نجح المعسكر الرأسمالي في فرضها على خصومه حتى يتغير لعبة الصراع بقواعده هو ، وعلى أرضه هو

خدعة الضربة الأولى

ان التسلح قد أصبح اليوم ، في رأيي ، يؤدي دورا ايديولوجيا أكثر مما يؤدي دورا عسكريا وكل

جيد جديد من أسلحة الدمار يتفوق العالم الرأسمالي ، ويرغم الآخرين على مواجهته بأسلحة مقابلة ، انما هو وسيلة جديدة يستطيعها هذا العالم لكي يضغط من أجله على أعدائه الذين ، من خلال وكلاء ... الخ ، ولكي يرغم الخصم ويبتلع قواه من جهة أخرى . ولاستطيع أن أقول بكل ثقة ان السوفيت الذين في عداد سائر أمريكا يعتقدون حتى الذين أنهم يقدمون شعبهم حين يقدمون اليه (كما يعملون في هذه الأيام) فكرة نظام الحرب كوسيلة أو فصائله يقوم فيه صراع أو صدمة بين أمم غيرها من تفكك أو انهيار بعضها بعضا صراع بين عالم وعالم العدو توجيه ، الضربة الأولى ، . ذلك لأن عدو الأمريكيين لن يوجه الضربة الأولى ، وهذا أمر يعلمه أصحاب هذه الأفكار الجهنمية أنفسهم عن يقين

وهذا التأكيد الحازم بأن أحد المعسكرين عدواني ، والآخر لا يريد الحرب وان يبدأها ، لا يرجع الى أن أحد المعسكرين يتسم بالعقلانية والآخر باللاعقلانية ، وانما يرجع بساطة و ان طبيعة النظام الاشتراكي تجعله أقدر على المبادأة في حالة النشوب في حالة الحرب ، ومن ثم فانه يجدم مصلحته على نحو أفضل عن طريق منع الحروب ، لا عن طريق إشعالها ، هذا فضلا عن أن الحروب بوجه اعم تعارض الدوافع الكبرى في هذا المعسكر ، وهي الانجاز السوفيتي ، خلال الحرب العالمية الثانية ، لجعلها آخر دولة في العالم تفكر في شن حرب عالمية أخرى

أما بالنسبة الى بلاد العالم الثالث ، فان السلاح المتصاعد يعني ، ببساطة ، تضخيم خطط التنمية وتخصيص موازنة المجتمع لأغراض الموت بدلا من أهداف الحياة . وتؤدي لعبة التخصيص الدائم للأسلحة الى أن تعمل دول العالم الثالث ، مهما كانت فقيرة ، في حاجة دائمة الى سلاح جديد ، وتصبح أسلحتها القديمة بعد عقد من السنين كتلا معدنية لا نفع فيها ، بعد ان كانت قد اغتصبت في سبيلها من قوتها الضروري ، وجوعت شعوبها أو حرمتهم من ألزم الضروريات . وهكذا تظهر كل يوم طائرات أسرع ، وأشد فتكا ، ومدافع أطول مدى ، ودبابات أقوى دروعا ، وكل قطعة جديدة تشتري من هذه الأسلحة تعني حرمان بلد هو في الأصل فقير ، من مستشفى أو مدرسة أو مصنع . والخرمان ـ مضمونا بتصعيد السلاح ـ يؤدي الى زيادة اضطراد المجتمع بالصيغة الاستبدادية ، مما يعني مزيدا من الارتباط بالقوى الموردة للسلاح ، وبذلك تخلي السلاح بدوره في هذه الحالة عقدا أيديولوجيا .

راعي البقر وخصمه

لقد شاهدنا جميعا ، في أفلام رعاة البقر الأمريكية ، مظاهر المواجهة بين مسلحين يقترب كل منهما من الآخر ببطء ويده بقرب رشاشه مستعدة ، وعرفنا من هذه الأفلام الأمريكية أن حياة الفرد ـ في فترة بناء أمريكا وتوسعها ـ كانت تتوقف على السرعة التي يسحب بها مسدسه . ويوسعني أن أقول ان امريكا قد استطاعت أن تعمل هذا المظهر يحدد نوعه في المستوى الدولي ، فأصبحت المواجهة بين معسكر يقوم على صراع كل منهما ضد في تجهه الآخر ، صراع من أجل تفوق تجهه به في البقر وخصمه . بل ان التشبيه يمتد الى ما هو أبعد من ذلك : فكل الشراع الحالي حول صواريخ كروز وبرشنج ، التي تصنعها أمريكا حديثا في أوروبا وتنسبت في قطع مباحثات نزع السلاح ، انما يرجع في جوهره الى تعطي الطرف الذي يستخدمها بصنع دفاتر أسرع من تطرف الآخر . عندما يرسل صواريخه اليه . انها تعني ، ببساطة ، أن أحد المسلحين الذين يواجه كل منهما الآخر قد ابتكر طريقة أسرع لمد يده الى الزناد

ومن الفارقات ذات المغزى ، أن هذا التطور قد أصبح واضحا بصفات في عهد رئيس أمريكي كان حتى عهد ليس بالبعيد متخصصا في تمثيل أدوار رعاة البقر ، وكان بارعا في مشاهد المواجهة وسرعة سحب المسدسات !

ان سباق التسلح ، في رأيي ، ليس ـ كما يعتقد الكثيرون ـ ضرورة تمليها ظروف عالمنا المعاصر ، وليس إجراء وقائيا يستهدف تحقيق الأمن للدول في عالم يسوده الصراع ، وانما هو خطة متعمدة تطبق ببراعة لأهداف أيديولوجية في المحل الأول . انه ببساطة إجراء يرمي الى تمثيل المواجهة بين

الأيديولوجيات الكبرى في عدد العدد من ميدان السلمي الى الميدان العسكري ، محققا بذلك أهدافا ثلاثة

١ ـ خدمة الاقتصاد القائم على النشاط الحر ، والذي يحقق أعظم أرباحه ، ويحل كثيرا من مشاكله الداخلية ، عن طريق صناعات الأسلحة

٢ ـ ارهاق اقتصاد المجتمعات الاشتراكية ، الذي لم تخطط أصلا لمواجهة أعباء عسكرية باهظة ، و التي لا يحقق أفضل نتائجه الا في ظروف المنافسة السلمية وهذا الارهاق تترتب عليه مشكلات كثيرة ، ويؤدي الى دورة حيوية من التخلف ، التأخر عن الحرمان ، الى القمع الذي يولده التخلف ، والذي يؤدي بدوره الى المزيد من التعصب والتقهقر ، وعلم جرا

٣ ـ استنزاف موارد البلاد النامية واضاعة فرصتها في تحويلي التخلف ، وابقاؤها في حالة اعتماد متزايد على الدول التي تورد السلاح وسيع الغذاء

صناعة السلاح وتجارة الموت

هكذا هؤلاء الذين يعيشون على الاطلاق يعيشون على المعركة ، وانما هي ليس صنعهم مستقبلنا ومستقبل أبنائنا وهذا كان المخططون الأساليب لعملية تصعيد التسلح يستهدفون في الأساس غايات ايديولوجية ، فانهم في سبيل ذلك يضعون العالم كله ـ وضمنه نحن ـ على فوهة بركان ، ويهددون بقاءنا ذاته في كل لحظة

فمن وراء مرحنا وضحكنا ولهونا ، هناك عالم لا نحس به ، عالم حقيقي الى أبعد حدود ، هو عالم الرجال الذين يجلسون على مقاعد الوزارات الأربع والعشرين في كل يوم أمام شاشات التليفزيون ويراقبون الأرض بأكملها تحت وابل الصواريخ ، يرصدون كل حركة ويرسلون كل لمحة خطر الى غرفات متحجرة ، وينتظرون الاشارة الحمراء بمعنى الأمر الذي يطلق حممهم نحو الدمار على العالم كله

هذه معركة يوجد كل واحد منا في صفوفها ، شأنه شأن أي فرد آخر من أفراد هذا الجنس الذي ينتمي منه ، عاقلا ، ، والذي أوشك عقله ، وعلمه ، على أن يبعث به الى الجنون . انها معركة لا معنى لها ، مخططو سباق التسلح الذين يحسبون تجارة الموت التي يهيمنون للعالم بأسره ، والتي يختفون بها رعبهم ، ويهيمون بها خصومهم ، ويرهبون بها العالم حول الأناشيد لهم ، ويهتمون بها صمود ايديولوجيتهم وبقاء أسلوب حياتهم

انها معركتنا جميعا ، وعلينا أن نتصدى لها بنفس الشجاعة التي يواجههم بها نساء وأطفال وآباء مسلمون في مجتمعات تكشفت لها الحقيقة بكل ما فيها من شناعة ومرارة وهي معركة ينبغي ألا ينتصر فيها من يملكون أسلحة الدمار ، بل ينبغي أن يكون النصر النهائي فيها لمن يؤمنون بالانسان . □

العربي
عيونك على العالم

صناعة السّلاح العَربي

استطلاع منير نصيف تصوير طالب الحسيني

« الشعوب كل الشعوب تريد السلام ليس هناك شعب على هذه الأرض يريد القتال يريد أن يقتل ويقتل لماذا تنشب الحروب إذن ؟ »

هكذا تساءل كاتب الانجليز هـ. ج. ولز وهو يتحدث عن كتابه الذي نبأ فيه باختراع الكثير من الأسلحة التي نراها اليوم ، ومن بينها القنبلة الذرية . وكانت أمنيته أن يرحل عن هذا العالم قبل أن يرى أو يسمع عن إنشطار الذرة . ولكن أمنيته لم تتحقق ، فقد امتد به العمر حتى ما بعد نهاية الحرب العالمية الثانية . وعندما نقلوا إليه ما صنعته (قنبلة القناة) كما كان يسميها ـ بأهل هيروشيما وناجازاكي ، بكى ولز حزنا على المصير المعتم الذي ينتظر البشرية . ومات الكاتب العالم في عام ١٩٤٦ مات وهو يدعو الله من أجل إنقاذ العالم من الهلاك بعد أن عاش الحربين العالميتين ، الأولى والثانية . وكتب يصف أحزان البشر والأمهم .

ولكن ولز الذي بدأت رحلته مع الحياة في الثلث الأخير من القرن التاسع عشر وامتدت إلى حوالي منتصف القرن العشرين ، لم يستطع أبدا أن يعثر على إجابة مقنعة لتساؤلاته : « لماذا تنشب الحروب ، وكل شعوب الأرض ترفضها ؟ »

وكان الرجل يقنع أحيانا بفلسفة الحياة ذاتها منذ أن بدأت الحياة . أليست هي صراع من أجل البقاء)

الطائرة «ألفا جيت» من أحدث طائرات التدريب. وهي بعد طائرة قتالية متطورة. فوق الطائرة مكتملة وتحت مجموعة منها في ورشة الإنتاج

المهندس الدكتور جمال السيد وزير [illegible]
« السلام بلا قوة يعني الاستسلام »

رسالة الى الأمة العربية

قفزت الى رأسي هذه الخواطر ، ونحن نختتم رحلتنا بين مصانع السلاح في جمهورية مصر العربية . وكنا على موعد مع الرجل المسئول عن تصنيع السلاح في مصر . وزير الانتاج الحربي المهندس الدكتور جمال السيد .

قلت : لقد كانت لنا جولة سريعة في مصانع إنتاج الأسلحة في مصر رأينا من خلالها مدى التقدم الذي حققته هذه الصناعة . ترى ما هي الرسالة التي يمكن أن تنقلها (العربي) الى الأمة العربية من خلال سياسة التصنيع الحربي ؟)

قال الوزير : مصر جزء لا يتجزأ من الأمة العربية . ولا بد أن يكون تفكيرنا ، ونحن نمضي في تصنيع السلاح وفي كل ما نتعلق بمستقبلنا ومصيرنا ، نابعاً من هذا الواقع . ان معدات الدفاع تخضع لسيطرة وسياسة الدولة لأنها معدات استراتيجية . ومن الصعب على أية دولة أن توفر كل شيء تحتاج اليه للدفاع عن أرضها وترابها ، ولعلنا نجد في التعاون الأوروبي مثلاً يحتذى ، فهناك تعاون قائم بين دول أوروبا الرئيسية الثلاث ، ألمانيا وبريطانيا وفرنسا . وفي رأيي أن مثل هذا التعاون لا بد أن يكون قائماً بين الأخوة العرب ، حتى نستطيع أن نصل الى كل ما نحتاج اليه من سلاح للدفاع عن أمتنا ، بفضل التكامل والتعاون بين العرب .

قلت : صناعة السلاح . هل هي سبيلنا الوحيد لتحقيق الأمن القومي ؟

وقال الوزير : الأمن القومي يشمل الأمن الغذائي والأمن السياسي والأمن العسكري . ان هناك حاجتين أساسيتين تندرجان في مقدمة الموضوعات الاستراتيجية . أولهما : الغذاء ، ثم معدات الدفاع . وهذان العاملان يتحكمان في اتخاذ القرار . انهما في واقع الأمر منبع القرار لأية دولة .

السلاح والغذاء

ولعل هذا هو نفس المعنى الذي ذهب اليه جورج واشنطون محرر أمريكا ، وقد كان فلاحاً انجليزياً هاجر الى العالم الجديد وقاد حرب التحرير ضد المستعمر الانجليزي . لقد قال يومها : « لا أريد أن أرى أحد جنودي يحمل السلاح وحده . أريد أن أرى في يده الأخرى (كوز الذرة) ، فلا بد أن يكون ممتلئ المعدة حتى يستطيع أن يستمر في القتال » .

وفي (رائعة) تولستوي (حرب وسلام) نجده يتحدث عن الأرض فيقول : « لقد كانت جانبه ، فقد مضت تقدم لنا ما نحتاج اليه من غذاء رغم الحرائق التي أحدثتها قذائف المدافع التي كان يطلقها نابليون في ريف روسيا ومدنها . لقد هزم الجوع جيش نابليون ، أما جنودنا فقد كان الغذاء دائماً ينتظرهم في نهاية يوم القتال اللانهائي » .

ومضى وزير الانتاج الحربي يكمل حديثه : « الشعب العربي ، شعب يريد أن يعيش في سلام ، ولكن السلام بلا قوة يصبح استسلاماً . . فهو سلام غير مستقر وغير حقيقي . أما السلام الحقيقي فهو السلام الذي يعتمد على القوة ، وعلى القدرة في الدفاع عن الأرض . وهذا هو ما نهدف اليه . اننا نتطلع الى اليوم الذي يتحقق فيه التكامل بين العرب ، فنرى مثلاً دبابة تصنع ، نحن هنا في مصر جزء منها ، بينما يصنع جزء آخر في بلد عربي ثان ، وجزء ثالث في العراق أو السعودية وهكذا » .

رحلة خاطفة

ونعود الى بداية رحلتنا مع صناعة السلاح في مصر . وقد كانت رحلة خاطفة بدأناها من حيث كان لا بد أن تبدأ مع الرجل الأول الذي يحمل مسؤولية الدفاع عن الأرض العربية في مصر ـ المشير محمد عبد الحليم أبو غزالة ـ الذي أصدر تعليماته بفتح أبواب المصانع الحربية لمجلة العربي [illegible] محله كل عربي [illegible] بكل عربي

ومع النور الأخضر الذي أضيء أمامنا ، انطلقنا في سيارة خاصة بعد ظهر يوم امتلأ بالدفء الذي تحمله قلوب الرجال المشرفين والعاملين في انتاج معدات الدفاع عن تراب الأرض العربية الطيبة . وكانت وجهتنا شركة ابي زعبل للصناعات الهندسية ، قاعدة الصناعات الحربية الثقيلة

هناك في منطقة نائية عند أطراف القاهرة ، وفوق رمال الصحراء الساخنة التي راحت تتوارى شيئاً فشيئاً أمام اللون الأخضر [illegible] لون الحياة . بعد قيام هذا الحزام الطويل من الأشجار العالية الوارفة لتخفف من قيظ الحر في موسم الصيف [illegible] هناك قامت مصانع انتاج المدافع الثقيلة من عيار ٢٠٣ مم وطول ثمانية أمتار من مواسير المدافع بمختلف أنواعها

مدينة المدافع

مدينة كبيرة تحتل مساحة من الأرض تزيد على مئة وعشرين ألف متر مربع (حوالي ٢٨ فدان) ، شيدها المقاولون العرب وزودت بأحدث المعدات ، لانتاج ما تحتاج اليه القوات المسلحة من الأسلحة الثقيلة وقطع غيارها ، وتحقيق التكامل في التصنيع بين انتاج السلاح وذخيرته ، وبهذا التكامل تتحقق الظروف المواتية للتصدير الى الأسواق الخارجية . وقد بدأ التصدير بالفعل الى الدول الشقيقة والصديقة ، التي تدافع عن أرضها وسيادتها

وأمضينا بضع ساعات نسجل صورة سير العمل ومراحله في مصانع الشركة [illegible] حسرات المعدات التي يعمل عليها أكثر من ألفي عامل ومهندس لقطع وتشغيل وتشكيل ولحام المعادن وقياسها واختبارها [illegible] عمل مستمر لا يهدأ . ثم كان لنا لقاء في نهاية جولتنا مع المهندس جلال الدين حمزة رئيس مجلس الا[illegible] . وكان يستعد للذهاب الى الحفل الذي أقيم لتسلم كأس الانتاج والتفوق ، الذي فازت به الشركة تقديراً لجهودها ، قال : « سندفع من عرق وجهدنا وأموالنا [illegible] نريد أن يتحكم أحد في أقدارنا ومصائرنا [illegible] سنطلع الى اليوم الذي يتم فيه توحيد السلاح وتوحيد العقيدة العسكرية ، فيرى السلاح الواحد [illegible] السلاح في يد كل العرب ، وهذا لا يتأتى قبل أن نتحقق وحدة الصف العربي [illegible] نحن لا نصنع السلاح من أجل الحرب ، ولكن نصنع السلاح من أجل السلام [illegible] من أجل صد أي اعتداء على أرضنا وسيادتنا » .

وترك المهندس جلال حمزة مكتبه ، ومشى أمامنا ، ومشينا معه ، ثم رفع يده مشيراً الى مساحة كبيرة من الأرض الفضاء في قلب الصحراء وقال : « هنا في هذا المكان سوف تقام المدينة السكنية الجديدة للمهندسين والعمال وأسرهم ، وسوف يتضاعف عدد العمال في المصنع الى أربعة آلاف عامل عندما تكتمل العمالة بعد التوسعات التي ستتم في المستقبل بإذن الله » .

ومضى يقول : « إن امكانيات التصنيع الثقيل بالشركة تسهم بلا شك في إرساء قاعدة راسخة للصناعات الحربية الثقيلة يمكن الانطلاق منها لاقامة صناعة العربات المدرعة على مراحل ، بحيث تبدأ بالعربات الخفيفة وتنتهي بالمدرعات الثقيلة ، وحتى لو فصلت هذه الصناعة الجديدة عن الشركة مستقبلاً ، فسوف نظل نسهم بقسط وافر في تدبير مكوناتها . إن انتاج الأسلحة الثقيلة يتطلب معدات [illegible] الإنتاج خلال العمليات الانتاجية ومراحل [illegible] وجودة التشغيل ، كما تجري عليها في النهاية اختبارات [illegible] والاستعداد ليوم جديد مع السلاح العربي

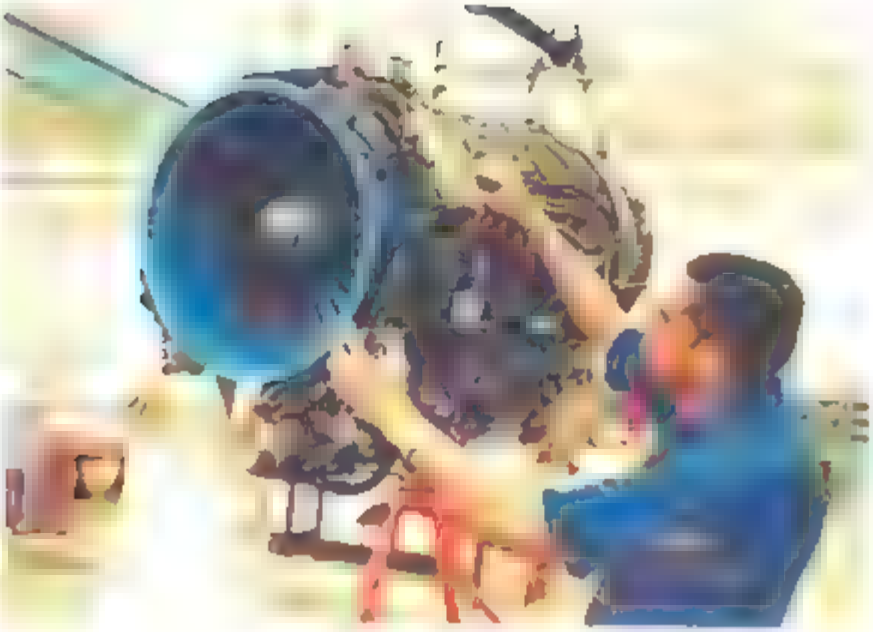

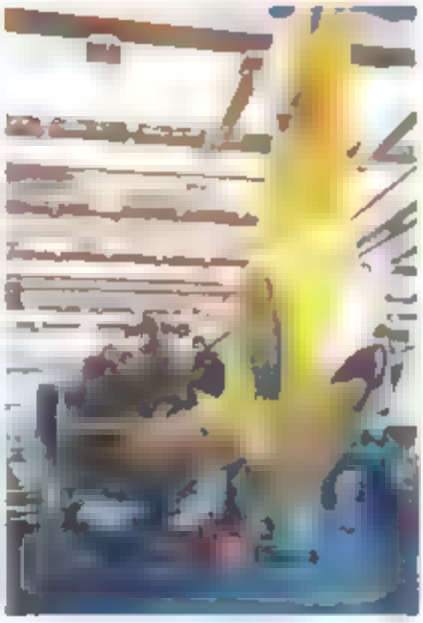

(فوق) محرك الطائرة النفاثة ، وهي مزودة بمحركين يتم تصنيع أكثر من ٣٠ في المائة منهما هنا

الى اليمين ذيل الطائرة الهليكوبتر « جازيل » في ورشة التجميع وقد بدأ انتاجها في العام الماضي

الى اليسار « فوق » بعض أجزاء جسم الطائرة جازيل في مرحلة تجميعها توطئة لعملية تجميع أكبر حتى تكتمل الطائرة

الى اليسار « تحت » عملية تركيب أحد محركي الطائرة النفاثة ألفا جيت في ورشة التجميع

الهيئة العربيـــة للتصنيع

كان موعدنا في صباح اليوم التالي مع الهيئة العربية للتصنيع . الهيئة التي قامت في عام ١٩٧٥ في أعقاب حرب أكتوبر بعامين تقريباً برأسمال قدره ١٠٤٠ مليون دولار أمريكي ، وكان الغرض الأساسي من قيامها ، هو إرساء قاعدة صناعية تكفل إقامة وإنماء وتطوير الصناعات المتقدمة . وتركز نشاط الهيئة الأساسي في مجال تخصصات متعددة ، من بينها الطائرات بأنواعها ، وتشمل طائرات التدريب وطائرات الهليكوبتر ، وكذلك محركات الطائرات وما تتطلبه من عمليات الصيانة والإصلاح والعمران لمختلف أنواعها ، ثم القذائف الصاروخية غير الموجهة ، ونظم الصواريخ الموجهة ، والمعدات الأرضية والأجهزة الإلكترونية الخاصة بها ، وأيضاً الإلكترونيات الخاصة بالطائرات ، وأجهزة الإلكترونيات المستخدمة في صفوف القوات المسلحة ، مثل سلاح الإشارة والعربات المدرعة ومركبات الجيب وغيرها .

وفي قاعة الاجتماعات بالمبنى الكبير الأنيق الذي تشغله إدارة الهيئة العربية للتصنيع ، ومن خلال شاشة التلفزيون ، كان لقاؤنا الأول بأحدث إنتاج لمصانع الطائرات المصرية ، التي تمتد خبرة العاملين فيها إلى ثلاثين عاماً مضت . إنها طائرات التدريب المتقدمة الفرنسية ألفا جيت ALFA JET ، بعد أن تم التعاقد مع شركة مارسيل داسو وشركة سيكما الفرنسيتين لإنتاج الهيكل والمحرك في مصر ، ثم يعاد تسليم الطائرات المنتجة إلى شركة داسو التي تقوم بدورها بإعادة تسليمها إلى القوات الجوية المصرية وفقاً للمواصفات العالمية .

في مصنـــع الطائـــرات

وبدأنا رحلتنا إلى مصنع الطائرات . هناك كان لقاؤنا على الطبيعة بمختلف مراحل الإنتاج . إنتاج الأجزاء الخاصة بجسم الطائرة ومحركاتها النفاثة وهي ليست عملية تجميع فحسب ، ولكنها أيضاً ، وهذا هو الأهم ، عملية تصنيع لأكثر من ثلث أجزاء الطائرة .

صواريخ القصف المساحي للمدفعية ، وتطلق من قاذف متعدد ذاتي الحركة ، في مجموعات تصل إلى ٤٠ صاروخاً بأقل من عشرين ثانية

ويقول المهندس أحمد إحسان هيبة رئيس مجلس إدارة مصنع الطائرات : « لقد حصل المصنع بالفعل على اعتماد جهات الرقابة الحكومية للتفتيش في فرنسا ، على أساس أننا نقوم هنا بكل العمليات الخاصة بالتصنيع والتجميع لهذه الطائرات . ومعنى هذا خضوع المصنع شأنه شأن أي مصنع آخر للطائرات في فرنسا ، للرقابة الخاصة بتلك الجهات في كل الأوقات ، وهذا من شأنه بطبيعة الحال أن يبعث الثقة الكاملة في منتجات المصنع ، على أساس أنها تطابق تماماً ما تنتجه مصانع الطائرات في فرنسا » .

ـ ما هي مميزات الطائرة الألفا جيت ؟

ـ إن هذه الطائرة الحديثة التي تصل سرعتها إلى ألف كيلومتر في الساعة ، وتستطيع أن تحلق إلى ارتفاع يصل إلى ٤٥ ألف قدم عن سطح البحر ، قادرة على الطيران لمدة ثلاث ساعات ونصف في الارتفاعات العالية ، وأقل من ذلك بساعة في الارتفاعات المنخفضة .

ثم هي ليست طائرة تدريب فحسب ، وانما أيضاً طائرة مقاتلة يمكن تزويدها بمدفع وقنابل وأجهزة دقيقة ، لتحديد مسافة الأهداف ، وبفضل استخدام أشعة الليزر

تسع وحدات انتاجية

لقد بلغ عدد الوحدات الانتاجية للهيئة العربية للتصنيع تسع وحدات ، من بينها خمس وحدات تملكها الهيئة ملكية كاملة ، ثم أربع شركات انشئت على أساس المشاركة بين الهيئة وبعض الشركات الأجنبية المتخصصة في المجالات المختلفة ، وهي تشمل مصنعاً للطائرات ومصنعاً للمحركات ثم مصنع صقر ومصنع قادر ، وقد خصصا للصناعات المتطورة ، الى جانب مصنع الالكترونيات ، وأخيراً ثلاث شركات عربية بريطانية للطائرات الهليكوبتر والمحركات والصناعات الديناميكية ، وشركة عربية أمريكية للسيارات

وكانت حول التالية [illegible] طائرات الهليكوبتر [illegible] عام ١٩٧٨ [illegible]

العربة المدرعة فهد

أتاح تصميم العربة بالصورة التي تم بها الانتاج مزايا متعددة ، منها على سبيل المثال لا الحصر

القدرة على عبور كافة أنواع الأراضي الصعبة ، واختيار الموانع ، والسير السهل عبر الأراضي الرملية ذات الكثبان المتحركة والمنهارة ، وكذلك في كافة الأجواء الحارة والمتربة

وتتيح تكنولوجيا اللحام الحديثة المستخدمة بالمصنع انتاج العربة من الصلب المدرع بالطرق التي تحقق المحافظة على مستوى عال من الحماية ، بصورة منتظمة في جميع أجزاء العربة ومواضع اللحام بها

لقد قامت الشركة بنتيجة للتعاون بين الحكومات المصرية والبريطانية والفرنسية ، ونصت العقود المبرمة بين الجانبين المصري والأجنبي على شراء طائرات الهليكوبتر من طراز (جازيل) ، على أن تعهد شركة ايروسبيال الفرنسية الى مصانع الهيئة العربية للتصنيع ببعض خطوات انتاج هذه الطائرة والقيام بعمليات التجميع والاختبارات الأرضية والجوية للطائرات الجازيل بمصانعها في مصر

فوق : تجارب اختبار داخل كابين الطائرة « جازيل » الهليكوبتر . تحت : مدفع ميدان بدأ بتاحة منذ عام ، ومداه حوالي الثلاثين كيلومتر

العربة المدرعة « لهد » وهي من أحدث ما تنتجه الهيئة العربية للتصنيع
والصورة العليا للعربة من الداخل والثانية من الخارج

[illegible]

ويصل مداها إلى حوالي خمسة كيلومترات ، وقوة إضاءتها تزيد عن مليون شمعة

ويضم المصنع العديد من الورش الحديثة والمعامل الخاصة باختبارات الفحص والأداء ، التي يتم إجراؤها على كافة إنتاج المصنع لضمان جودتها العالية ، كما يدعم نشاط المصنع وجود فريق متكامل من الباحثين المتخصصين في مجال بحوث وتطوير وإنتاج نظم الصواريخ المحددة

إنها البداية فقط

وهذه الطائرة الصغيرة الحديثة عدة استخدامات ، فهي تقوم بمهام القيادة الطائرة ، ومهام الكوماندو ، والمراقبة الجوية ، وإدارة نيران المدفعية ، ونقلات كبار الشخصيات والأسعاف الطائر ، وإخلاء الجرحى ، والقتال ضد الدبابات ، وأخيراً الاستطلاع الجوي بجميع أنواعه ، ويمكن تزويدها بمدافع وصواريخ لأغراض الدفاع ، وهي تنطلق بسرعة ٣١٠ كيلومترات في الساعة ، ويمكن أن تصل إلى ارتفاع ستة آلاف متر (١٨ ألف قدم) فوق سطح البحر

هل انتهينا من الحديث عن الطائرات ومصانعها ؟ . يقول رئيس مجلس الإدارة : « إنها البداية فقط وقد بدأنا ، وسيكون لدينا الكثير من المشروعات الأخرى لإنتاج طائرات جديدة بإذن الله »

وتذكرت بقية حديث وزير الإنتاج الحربي المهندس جمال السيد عندما دعت للقائه . لقد قال : « إن صناعة الطائرات تحتاج إلى صناعات معدنية FEEDING INDUSTRIES من العديد من الشركات في مختلف بلدان العالم ومصر تقوم الآن بإنتاج العديد من هذه الصناعات المعدنية »

ما هي الصناعات المعدنية ؟

ما معنى هذا الكلام ؟

قال لنا أحد المهندسين المسؤولين في مصنع الطائرات : « من خلال ممارستنا لعمليات التصنيع للطائرات استطعنا أن نتعرف على الاحتياجات الأساسية لهذه الصناعة ، ونأخذ الطائرة ألف جيت كمثال ملموس . حيث أنها تمثل أقصى مراحل التطور في هذه الصناعة . وقد قمنا بعمل حصر لمكونات هذه الطائرة والشركات التي تقوم بتوريد هذه المكونات ، فوجدنا أن هناك حوالي أربعة وأربعين شركة متخصصة تشارك بصورة مباشرة في توريد مكونات هيكل الطائرة . فالعجلة السفلى للطائرة مثلاً تشترك في إنتاجها أكثر من خمس عشرة شركة أخرى

ولو أننا اتبعنا نفس الخط لحصر الشركات المشاركة في إنتاج المحرك ، وكذلك الشركات التي تسهم في إنتاج معدات التسليح الأخرى كالمدافع والصواريخ وأجهزة الاستشعار من البعد ، لوجدنا أن عددها قد يصل إلى أكثر من أربعمائة شركة متخصصة ، كلها تقوم بما نسميه (الصناعات المعدنية) ومن هنا نجد أن الإمكانيات المطلوب توفرها لإنشاء صناعة للطائرات على أسس متينة تفوق قدرات أية دولة عربية مهما

تلك امكانياتها حتى لو اجتمعت امكانيات الدول العربية جميعاً لارساء قواعد هذه الصناعة ، فلن يمكن الوصول الى النتائج المرجوة في أقل من ثلاثين عاماً ؟

ما الجدوى من ارهاق أنفسنا في عمل لا طاقة لنا به ؟ ويجيب المهندس المسؤول على التساؤل الذي طرحه هو : « انه الشعور بضرورة الاعتماد على النفس في انتاج هذه الصناعات الاستراتيجية ، ولذا توفرت الارادة المخلصة في قيام مثل هذه الصناعات المتطورة ، فلا بد أن تكون على مستوى الصعيد العربي كله ، لأن متطلباتها ، كما ذكرنا تفوق إمكانيات أية دولة على حدة »

في مصنع الصواريخ

قال لي مرافقي ونحن نتجول بين أقسام مصنع صقر للصناعات المتطورة أو (الصواريخ) ، قال

[illegible] يتصور أن الحرب ستنشب غداً ولكننا نتج السلاح [illegible] واحدة فالحرب تفرض على الشعوب فرضاً فليس هناك شعب يريد الحرب ولكن منذ أن عرفت الحروب كوسيلة حل الخلافات بين القطاعات البشرية ، تحاول كل جهة مقاتلة ايجاد قوة ضاربة داخل عوض تحكمها من كسب المعركة وفرض سيطرتها على الجهة المعادية ، ومن أجل هذا كان لا بد من الوصول الى وسيلة أو سلاح لقدرته القوة المعادية واحد من مكوناتها وقديما كان سلاح الفرسان يمثل هذه القوة الضاربة لما كان يتمتع به من قدرة على الاقتحام ، وسرعة الوصول الى عمق خطوط العدو

« وقديماً أيضاً استخدموا الفيل والسهام كسلاح هجومي لشل والقدود عليهم في عمق الجناح الصوي لسلاح الفرسان ثم تطورت العلوم العسكرية وتحول سلاح الفرسان الى ما أصبح يعرف حديثاً سلاح المدرعات بدباباته وقلاعه الضاربة المتحركة ونضاعفت أهمية الدور الذي تقوم به دبابات القتال بعد شيوع الحرب الصاروخية الثانية ، وأصبح لدبابة القتال الدور الرئيسي في كسب المعارك البرية ، وستظل تحتفظ بهذا الدور في المستقبل أيّ كان نوع الحرب التي تخوضها أية أمة من الأمم »

الدبابة العدو الأول

« ومضى يقول وهكذا أصبحت دبابة القتال العدو الأول لسلاح المشاة في ميدان القتال ومن هنا بدأ الاهتمام بتزويد الجندي بالوسائل الدفاعية الكفيلة التي تمكنه من النضال بفعالية ضد مدرعات

المدفع (٣٣) مليمتر مضاد للطائرات ، وهو من أحدث المدافع المضادة للطائرات ، وصناعة كيفر سويس

ورشة صناعة مواسير المدافع من مختلف الأحجام في شركة أبو رعيل للصناعات الهندسية . قاعدة الصناعات الحربية الثقيلة

صورة أخرى في ورشة تصنيع مواسير المدافع
ماكينة تشغيل حلقة الترباس التي تعمل بالكومبيوتر

أسلحة أخرى يتجهها الهيئة العربية للتصنيع
(مصنع صقر للصناعات المتطورة)

تخصص المصنع في تصميم وتطوير انتاج الصواريخ منذ فترة تزيد على ثلاثين عاماً ، ويغطي انتاجه احتياجات القوات المسلحة و لأقطار العربية

ويمكن تقسيم ذلك تحت التوجيهات التالية

● الأسلحة المضادة للدبابات يتتج المصنع الصاروخ (أو بي جي) منذ عام ٧١ ، وهو صاروخ خفيف للغاية ، يطلق من الكتف ، ويصل مداه الى حوالي ٥٠٠ متر

● الصواريخ الموجهة المضادة للطيران المنخفض يتتج المصنع الصاروخ (صقر صقر) المضاد لطيران المنخفض ، ويحمل بتوجيه الأشعة تحت الحمراء ، ويطلق من الكتف

ويستخدم أحدث التكنولوجيا العالمية

● صواريخ المدفعية يتتج المصنع مجموعة من صواريخ القصف المدفعي ، ذات الرؤوس الحربية المتنوعة الشديدة الانفجار ، والمضادة للدبابات أو الأفراد ، ومنها ما يلي

- الصاروخ القاذف ومداه (٨) ثمانية كيلومترات

- الصاروخ ١٢٢ مم - ومداه (٢٠) عشرون كيلومترا

- الصاروخ صقر ٣٠ - ومداه (٣٠) ثلاثون كيلومترا

● صواريخ توجيه الطيران المضادة ويستخدم تصميمه نقاط مراقبة خاصة به لتغطيه مساورات القوات الصديقة في الأنشطة ، وتستمر الطيارة المضادة حوالي ١٥ دقيقة على مسافة مريحة على الجهة

● صواريخ الأهداف الطائرة (رمح) وتستخدم لتدريب أطقم الدفاع الجوي على إصابة الأهداف الطائرة

العدو على اختلاف ثقلها ومداه قدرة ذاتية كاملة تحميه أحياناً من دهم مدفعية الجيش الذي ينتمي اليه ويقاتل في صفوفه .

[illegible] المقاومة في مختلف الجيوش على حاجتها لحيازة أنواع من وسائل القتال ضد المدرعات ، تكون أسلحة في صورة جنود المشاة بحيث تستجيب لخصائص واحتياجات رئيسية في مقدمتها طاقة فعالة لتدمير الدبابات مهما اختلفت قوة تدريعها وورتها ، ومدى إصابتها المؤثرة للاشتباك عن بعد ، وكذلك مدى أمن للاشتباك عن قرب داخل « المنطقة الميتة » لقذائفه .

حقة وزن هذه الأسلحة وصغر حجمها أمران [illegible] والتقنية ، ثم السرعة في الاستخدام حتى تكون معدة للأداء في مختلف أنواع الأرض وحقول القتال ، وأخيراً سهولة التدريب عليها وصيانتها .

الصواريخ

وقد أمكن بالعمل التوصل الى انتاج أنواع من [illegible] وهي موجهة) وهي غير مزودة بأي نظام للتوجيه أثناء الطيران ، وتعتمد في دقة إصابتها للهدف على كفاءة الرامي ، وعلى دقة أجهزة التصويب المتاحة في نظام الاطلاق المستخدم ، كما أن التصميم الهيكلي لهذه الصواريخ يكسبها الاتزان أثناء الطيران ، مما يقلل من انحرافها عن المسار المطلوب ، وهي تنقسم الى ثلاثة أنواع رئيسية ، صواريخ قصيرة [illegible] حتى مائتي متر حتى خمسمائة متر ، وصواريخ بعيدة المدى أي أكثر من خمسمائة متر

أما الفرع الثاني ، فهو الصواريخ الموجهة ، وهي مزودة بنظام توجيه أثناء الطيران ، وكذلك نظام للتصويب أثناء الاطلاق حتى يتم وضعها في سطح المستهدف المطلوب إصابته أما دقة إصابة هذه

[illegible]

حوالي ـ ٤٠٪ من أجزائها محلياً

الصواريخ للهدف فهي تعتمد في الدرجة الأولى على نوعية نظام التوجيه المتبع وكفاءته

ولكل من الصواريخ غير الموجهة والصواريخ الموجهة ميزات وعيوب ، فالأولى تتميز ببساطتها وسهولة استخدامها وعدم حاجتها الى إعداد خاص قبل الاطلاق ، وقد أدى هذا بالتالي الى قلة تكاليفها ورخص ثمنها ، ولكن يعاب عليها بطبيعة الحال صغر مدى الاصابة المؤثرة وعدم وجود نظام توجيه . أما الصواريخ الموجهة فتتميز بدقة عالية في إصابة [illegible] استخدام بعيد يصل ـ كما ذكرنا ـ الى خمسة آلاف متر ، أي خمسة كيلومترات ، الأمر الذي يؤدي الى امكانية الاشتباك عن بعد ، تمهيداً لعمليات الاقتحام . وقد أدى كل هذا الى أن تستخدم فيها أجهزة ذات تقنية عالية ومتطورة للغاية ، مما يسبب ارتفاع تكاليفها وغلو ثمنها

سلاح فعال

ومن الأسلحة التي كان لها دور فعال في حرب أكتوبر السلاح آر بي جي ٧ المضاد للدبابات وقد شهدنا عملية تصنيعه وانتاجه في مصنع صقر للصناعات المتطورة ، بحق انتاج من الاتحاد السوفيتي ، وهو يتميز بخصائص استطاعت أن تجعل منه سلاحاً فعالاً في أيدي جنود المشاة في مختلف الظروف ، وتباين مواقع القتال ، سواء كانت أراضي الاشتباك وعرة أو مسطحة ، أو مناطق غابات أو داخل المدن ، فهو خفيف يزيد وزنه قليلاً عن ستة كيلوجرامات ، ويبلغ طوله الكلي ٩٥ سنتيمتر وعياره ٤٠ مليمتراً . وفي البداية كانت مجموعة استخدام هذا السلاح تتكون من فريقين أحدهما الرامي ، أي حامل السلاح القاذف ، والثاني حامل

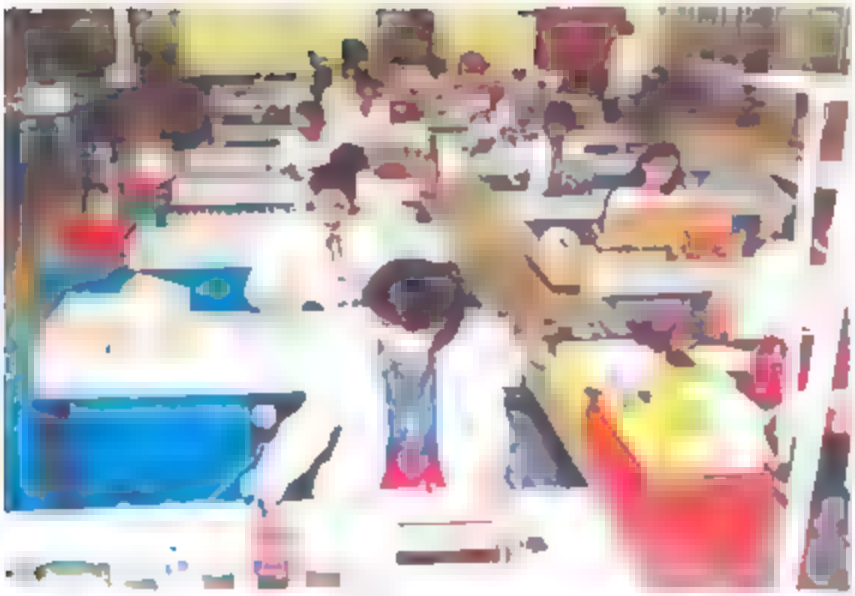

في معمل الالكترونيات الخاصة بالصواريخ التي تنتجها مصنع صقر للصناعات المتطورة بمختلف أنواعها ... هناك وجدنا المرأة تعمل في هذه الصناعة الدقيقة ... صورة لأحد الصواريخ أثناء عملية وزنه والتفتيش عليه تمهيداً لادخاله في وعاء الاطلاق

[illegible]

الذخيرة ولكن طريقة التعبئة ما لبث أن أتاحت الفرصة لكي يتمكن فرد واحد من استخدامه ، فهو الرامي وحامل الذخيرة في نفس الوقت ويستطيع الرامي أن يتخذ أحد أوضاع الضرب ، سواء كانت [illegible]

من أجل كل العرب

قال مرافقنا يحدثنا ونحن نقترب من نهاية جولتنا في مصنع صقر مع الغروب « أمامنا الآن مصنع [illegible] الأخير شاهدت المرأة المصرية تعمل في هذه الصناعة الدقيقة ثم قال مرافقنا ولكنكم لم تروا كل شيء بعد انكم في حاجة الى اسبوعين على الأقل ، لا بضعة أيام ، حتى تستطيعوا القيام بعملية مسح سريع لما وصلت اليه صناعة السلاح في مصر انا فخورون بما حققنا من تقدم في هذه الصناعة فالسلاح العربي في النهاية هو للعرب ومن أجل العرب كل العرب

وفي المعرض الدولي للسلاح الذي أقيم في شهر نوفمبر الماضي ، في أعقاب زيارة (العربي) السريعة لمصانع السلاح في مصر ، تأكد هذا المعنى الذي ذهب اليه صاحبنا ، وهو يحدث عن صناعة السلاح في مصر من أجل كل العرب لقد شاركت في المعرض تسع عشرة دولة ، من بينها الأردن والعراق والصومال وشاهد المدعوون أحدث ما توصلت اليه شركات صناعة السلاح في العالم ، وكانت ١٧٧ شركة

ثم ماذا ؟

لقد فجرت صناعة السلاح في مصر طاقات وامكانيات هائلة ، تبشر بمستقبل مشرق في مجال الاعتماد على النفس للدفاع عن أرضنا وسيادتنا □

في عصور ما قبل التاريخ كان الصراع بين الانسان والوحش في الغابة وتغيرت الدنيا وخرج الانسان من كهفه وهجر حياة الترحال بحثا عن غذائه في [illegible] التي كان يطاردها ويقتلها ويتعدى على لحمها وبدأ يرتبط بالارض بعد أن اكتشف ما تختزنه في جوفها من غذاء ولكن صراعه من أجل البقاء ، يتوقف لقد بدأ يأخذ أبعاد جديدة فقد وجد نفسه ، بالرغم منه ، يقف مدافعا عن أرضه عن مصدر غذائه الجديد الذي أعطاه كل جهده وعمره [illegible] صراعه مع (الوحش) الذي تركه في الغابة ورحل بعيدا عنه ، وانما كان مع الانسان نفسه

من يتخذ
قرارًا
بتصنيع
السلاح

اعداد : محمود عبدالوهاب

(يخطىء كثيرًا ما يتصورون أن قيام صناعة سلاح عربية هو مجرد قرار فني ، يعتمد على توافر امكانيات نفسه فقط ، فالأمر أعمق من ذلك فهو قرار يتعلق بسياسة الدول واستراتيجيتها)

[illegible] لف عظيم لا تزال صادقة حتى اليوم [illegible] العبارة للمؤلف العسكري الشهير (فون كلاوس فيتز) قالها في كتابه (عن الحرب) هي (السياسة هي التي تسبب الحرب ، وتمثل السياسة العقل المفكر ، والحرب هي مجرد أداة لها ، وليس العكس بصحيح ، والسبيل الوحيد الممكن في الحرب هو اخضاع وجهة النظر العسكرية لوجهة النظر السياسية) ورغم أن كلاوس فيتز قالها منذ زمن الا أنها ستزال حتى اليوم صحيحة تمامًا ، فالحرب قرار سياسي ، وبالتالي فأدوات الحرب وأشكالها قرار سياسي ، ومع تقدم وتعقد شكل الدولة وتعقد المصالح ، وتطور عدم العلاقات الدولية لم تعد الحرب فقط هي التي يقررها السياسة ، بل صارت أشياء كثيرة مثل السمية مثلا ، فتحديد تنمية من وعلى حساب من وكيف ؟ ليس قرار فنيا بقدر ما هو رؤية سياسية للمجتمع وطبقاته وظروفه ، وصناعة السلاح أيضا ليست قرارا فنيا بقدر ما هي قرار سياسي بالدرجة الأولى يتعلق بسياسة الدولة واستراتيجيتها وعلاقاتها الدولية وفي نفس الوقت فان صناعة السلاح هي [illegible] التكنولوجيا وبالتالي فانه لا يمكن أن تنشأ صناعة متقدمة في مجتمع لا يساير ذات درجة التقدم ، العلاقة [illegible] في قضية صناعة السلاح هي الانسان الذي يقوم بالتصنيع

حول هذه المحاور الثلاثة تحدث للعربي د. جورج طعمة استاذ العلوم السياسية والدبلوماسي العربي الشهير والذي قضى في العمل الدبلوماسي والسياسي زهاء ثلاثين عاما [illegible] سألناه تحديدا عن مستقبل

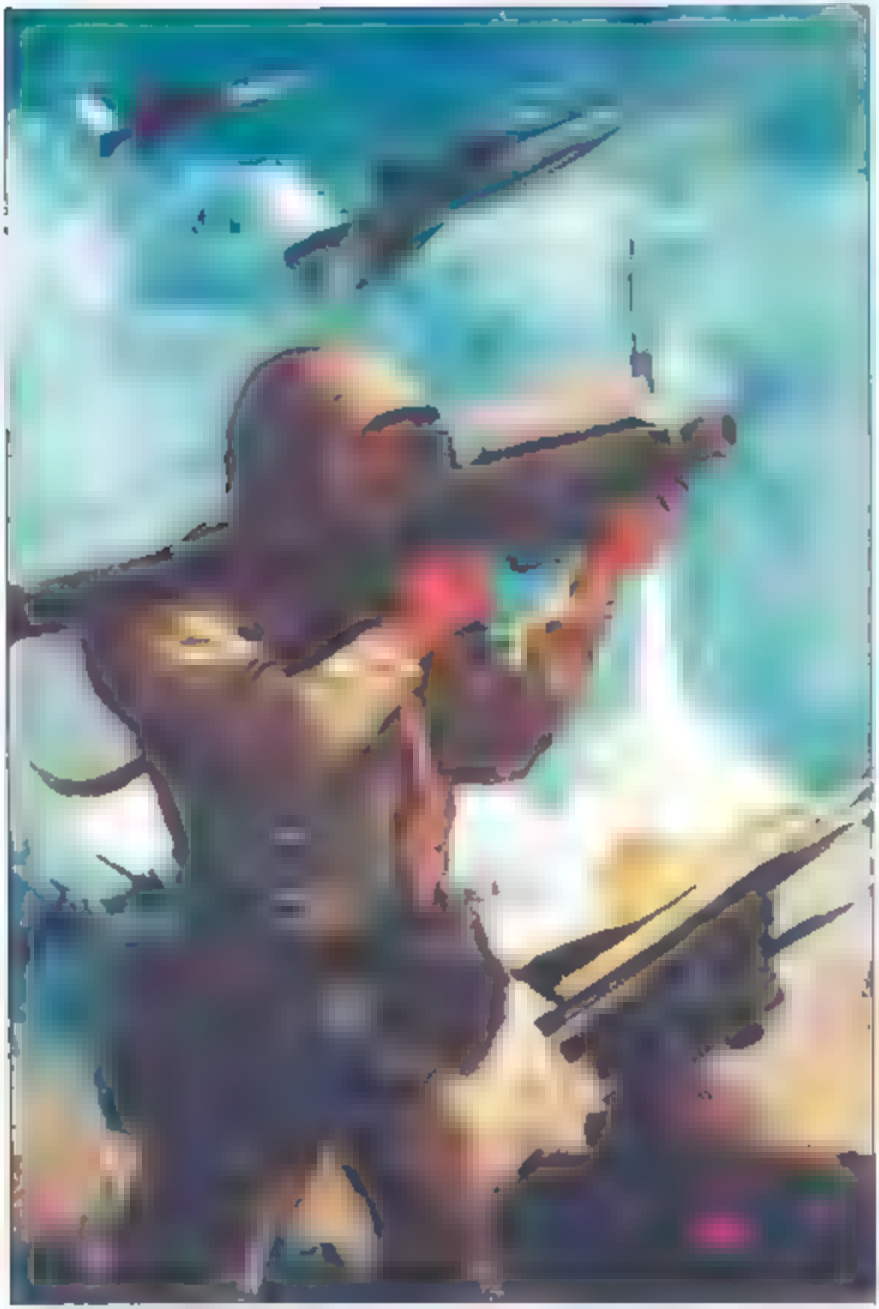

صناعة السلاح العربي في ضوء أبعاد العملاقة الثلاثة

● صناعة السلاح كقرار سياسي واستراتيجي

● صناعة السلاح صناعة متقدمة ، فهل من الممكن أن تنشأ في مجتمع لا يسايرها في ذات درجة التطور ؟

● الانسان العربي الذي هو ابن بيئته ومجتمعه ودوره في هذه الصناعة

يقول د. جورج طعمة

اذا اقتصرنا على الناحية الاستراتيجية في تصنيع الاسلحة وما يترتب عليها من نتائج مستقبلية فالبديهي أن أي مصنع يستطيع القيام به وتعهده والاستفادة به عن موارده أجنبية مهما كانت قطعة السلاح التي تصنعها فهي خطوة لازمة وضرورية ولن أخوض في تفاصيل ما يصنع ، فنفي عسكري فقط يستطيع أن يجيب بدقة عن هذا السؤال . ونبقه بديهية أخرى أيضا وهي أنه في أي استراتيجية شاملة لا سيما اذا كنا مجابه ـ كما هو الأمر في الواقع ـ أعداء على حدودنا يصبح تصنيع السلاح ليس واجبا عربيا فحسب ، وانما في مرتبة واحدة مع الغذاء . لا نستطيع أن نجد بديلا له ، والدليل أن أحد أسباب كبوة من بلادنا في الوطن العربي وقعت تحت الاحتلال الأجنبي ويمن يحاسبة على الاقل لان موقف هذا العدوان التاريخي بنا على معظم حدودنا

ثمة ناحية أخرى أذكرها وأذكر بها وهي أن أعدائنا لن يفسحوا لنا المجال لتصنيع السلاح كما نريد ، ولنذكر فقط أنه عندما بدأ الرئيس جمال عبدالناصر في انشاء أسلحة الثاثر حصوص و عد ت فقد حاصروا المستحيل لاحباط هذه الخطوة الجبارة في تاريخنا الحديث ، ويكفي أننا سلقي مقاومة شرسة عندما يجد أعدائنا أننا ـ حقا ستطيع ـ أو سعى على الطريق ستطيع أن نقف على أقدامنا في عد المصدر ، وتكن حديث تصنيع السلاح وأبعاده لا يمكن فصلا فقط نظرة ناقدة تحليلية عليها الا اذا وضعت في اطار ما أشير اليه في السؤال ، وهو استراتيجيته الشاملة ، ومن هنا فاني أقول ومنعا لأي التباس أو سوء فهم اني أصبح تصنيع السلاح حربا على عدم تساويا مع انتاج الغطاء أو مع أي انتاج لازم وضروري

د. جورج طعمة

وهذا يقصدنا رأسا ـ وجها لوجه ـ في مجابهة المقدف الرهيب الي يجب ان نكون مستهين اليه

أولا : في اطار الاستراتيجية الشاملة لا نستطيع أن نتسى أي سلاح اخر في أيدينا لكي يدعم السلاح الذي نصنعه وهب أنوفر عند بقطين لأولى سلاح النفط مثلا لانه سلاح لا يقل أهميه عن أي سلاح اخر . لقد يوجد فائض بقطي في العالم الآن بحيث أصبح العرض أكثر من الطلب ، وبحيث أصبح متجو النفط تحت ارادة المستهلكين ؟ وعكس هذا هو الامر الذي يجب أن يكون ، ثانيا : الغذاء والمراجع رقميا مقدار ما وصل اليه استيرادنا وأنا أفكر بالوطن العربي ككل . . فاستيرادنا من المواد الغذائية كالقمح مثلا أصبح يقاس بمليارات الدولارات في حين أن الأقطار العربية لو استثمرت مواردها الزراعية لأمكن أن تكون مصدره للقمح وغيره من المواد الغذائية

ثالثا . المال العربي لا أزال أذكر والألم يحز في نفسي أن مدينة نيويورك حين أفلست فعلا عام ١٩٧٤ فقد كانت الأموال العربية هي التي أنقذت واستطيع أن أملك على مصادر غربية بالذات ذكرت هذا الأمر مثل

(توبي سامبسون) في كتابه « مقرضو المال »

هل نستطيع في هذه الخلال وعلى ضوء تأجج هذه الأبعاد بين الأضداد أن نعادل بين قصب يصبح السلاح وبين ما لدينا من امكانيات أخرى كسلاح النمط والعدد وغيرهما هذه عناصر في تكوين أي أمة لا يمكن فصلها بعضها عن بعض كي لا يكون فصل عضاء مجتمع أو حتى كخصوبة واحدة متكاملة

واسهى من هذا القسم من الاجابة بالاشارة الى أنه في الأقطار العربية وبالذات السودان وموريتانيا واليمن الشمالي واليمن الجنوبي والصومال وجيبوتي وحتى مصر تقع عشر البلاد التي تعاني من مشكلة زيادة متسارعة في عدد السكان وقلة في الموارد مما يجعل شعوب أكثر عظومة من الشعب العربي تجابه خطر الأزمات الاقتصادية الخانقة بنسبة مشكلة نصف السكان ولكن فوق جميع الاعتبارات المتقدمة التي لم أذكر الا خطوطها الكبرى دون التوغل في التفاصيل هناك الانسان العربي و المجتمع العربي وعلاقة العرب بالعرب

فالانسان العربي الذي سوف يصبح السلاح ويستخدمه هو انسان معذب مضطهد مضطرب في أرضه ووطنه

الانسان العربي أولا وأخيرا هو الضمانة الوحيدة لأي نصر يريد أن يقوم به سلاح كان أو غيره ، لانه هو الذي سوف يصنع هذا السلاح ويستعمله ، ومن حيث الامكانية فلدى الانسان العربي المقدرة على أن يكون انسانا متميزا ، أن لديه فقط أوكد ذلك على أحرار وكافح من أجل ذلك ، وانضم لانسان عربي متحرر من الخوف والاضطهاد ولكن الذين يقودون هذا القرن ويحكمون به هم مغتربون في ديارهم وبلادهم أو مشردون خارج بلادهم ومن هنا فاني أرى أن مقدرتنا العلمية وموضوعية كل الانسان كمواطن وكفرد ازاء أنظمة الحكم التي يعيش في ظلها

ثانيا المجتمع العربي وما أعنيه إلى ذلك فقط في اطار عملية تصنيع السلاح ، والسؤال الذي يطرح نفسه وبصورة مباشرة هو علاقات المجتمعات العربية كدول وكحكومات مع بعضها مع البعض ولا أعني ان نتأثر بالتجربة الحديثة التي مرت وتمر على الأمة العربية الحديثة التي مر الأمة العربية كلها في العصر الحديث ، من التجزئة والتفرقة التي وصلت الى حد العداء والتقاتل والتحارب ، بين نظام عربي ونظام عربي آخر

ولا أريد أن أقول أنا في علاقة بعضنا مع بعض تحاورت في هذه العلاقات ما تعمقه من الصهيونية وهي عدوة الأول

هي يتعلق بمحاربة العربي للعربي لابد أن نذكر بحسن واقعي وروح موضوعية أن ما يلاقيه العربي من أخيه العربي هو أشد أذى وايلاما مما يلاقيه عدو الانسان العربي المشكوك من أي عدو خارجي ، أن أعرف فعلا بالتفصيل وبالحقيقة والتحديد التاريخية مواطنين عرب بعذبوا بعضهم فعلا وعرب أي شيء في حقيقة عذاب بلادهم ثم وجدوا أنفسهم وجها لوجه أمام أعدائهم وبالذات أولئك الناس الذين يعذبون بعضهم من أجل خدمتهم وفي الخط الأخير أليس هذا هو الانسان العربي في واقعه الأليم والذي غلب بدايه العمل على تحريره

سأشير أخيرا الى تقنية القرار السياسي والنظرة الاستراتيجية وكلتاهما أمران متلازمان فالقرار السياسي لا يمكن بأي شكل إلا أن يكون حصيلة أكثر أن أقول رياضية حسابية لمجموعة العوامل التي ذكرتها ، وقد وجدت في أحد شقي المعادلة الرياضية حلا ما لكانت النتيجة بالضرورة مستهي الى حل وفشل وقد استخدمت كلمة حسابية رياضية لأنا فعلا لو استبدلنا بالعوامل المتغيرة ما يجب أن تكون عليه العوامل التي هي في مفهومها لكانت النتيجة مبشرة ومطمئنة ، لانه عمليا في حيز الامكان ـ واستغلال كامل طاقات الانسان العربي ـ أن يكون مجتمع العربي قويا وحلفا وعددا لذا لا نستطيع أن نسقط من حساب أي استراتيجية شاملة أو أي نظرة مستقبلية عوامل العقل والارادة والنصر في مستقبل لانه ما لم نضع هذه العوامل العكرية الحقيقة المعادلة في موضعها الصحيح وفق أي حساب لاستراتيجية كبيرة شاملة فلن يصنع السلاح وحدها لن يكفي عالم يستهين ويتورط معها بناء وتحرير الانسان العربي

العميق الذي يجر الأمر في نصر كل مواطن عربي صادق حيثما كان ، من التجزئة والتفرقة التي وصلت الى حد العداء والتقاتل والتحارب ، بين نظام عربي ونظام عربي آخر

ولا أريد أن أقول أنا في علاقة بعضنا مع بعض تحاورت في هذه العلاقات ما تعمقه من الصهيونية وهي عدوة الأول

هي يتعلق بمحاربة العربي للعربي لابد أن نذكر بحسن واقعي وروح موضوعية أن ما يلاقيه العربي من أخيه العربي هو أشد أذى وايلاما مما يلاقيه عدو الانسان العربي المشكوك من أي عدو خارجي ، أن أعرف فعلا بالتفصيل وبالحقيقة والتحديد التاريخية مواطنين عرب عذبوا بعضهم فعلا وعرب أي شيء في حقيقة عذاب بلادهم ثم وجدوا أنفسهم وجها لوجه أمام أعدائهم وبالذات أولئك الناس الذين يعذبون بعضهم من أجل خدمتهم وفي الخط الأخير أليس هذا هو الانسان العربي في واقعه الأليم والذي غلب بدايه العمل على تحريره

سأشير أخيرا الى تقنية القرار السياسي والنظرة الاستراتيجية وكلتاهما أمران متلازمان فالقرار السياسي لا يمكن بأي شكل إلا أن يكون حصيلة أكثر أن أقول رياضية حسابية لمجموعة العوامل التي ذكرتها ، وقد وجدت في أحد شقي المعادلة الرياضية حلا ما لكانت النتيجة بالضرورة مستهي الى حل وفشل وقد استخدمت كلمة حسابية رياضية لأنا فعلا لو استبدلنا بالعوامل المتغيرة ما يجب أن تكون عليه العوامل التي هي في مفهومها لكانت النتيجة مبشرة ومطمئنة ، لانه عمليا في حيز الامكان ـ واستغلال كامل طاقات الانسان العربي ـ أن يكون مجتمع العربي قويا وحلفا وعددا لذا لا نستطيع أن نسقط من حساب أي استراتيجية شاملة أو أي نظرة مستقبلية عوامل العقل والارادة والنصر في مستقبل لانه ما لم نضع هذه العوامل العكرية الحقيقة المعادلة في موضعها الصحيح وفق أي حساب لاستراتيجية كبيرة شاملة فلن يصنع السلاح وحدها لن يكفي عالم يستهين ويتورط معها بناء وتحرير الانسان العربي

العرب والسلاح

انتهى رأي الدكتور جورج طعمه فماذا يقول الواقع العربي ؟

هناك حقيقة لا يختلف عليها أحد أن الجغرافيا تصنع التاريخ . ولقد ساهمت جغرافية الوطن العربي في أن تصنعه في قلب حركة التاريخ كله ، ومهما تطورت علوم السياسة وتعقدت مصالح العالم فإن الوطن العربي يظل في بؤرة اهتمام العالم

ففي العالم القديم كان يمثل حدود الامبراطوريات العظمى في ذلك الحين . وفي عصر آخر كان نقطة صراع لكونه محور اتصال بين عالم الغرب والشرق ، وفي التاريخ الحديث كان الأسواق من وجهة نظر الذين يفسرون التاريخ بالظواهر الاقتصادية . وكان المدى الحيوي لقوى العصر . وكان محور العمليات الاستراتيجية . وكان أرض الصراع المتوقعة لحرب تقليدية بين قوى العالم بحيث تنجو من ويلاتها الدول الأكثر تقدما وكان قبل كل ذلك الخطر الحقيقي إذا ترك نشأته وفق ما يريده له أبناؤه ومواطنوه

ولقد أدرك العالم كله مغزى تجربة محمد علي في مصر ونبه إليها . وكان حريصا على ألا يتكرر ، فقد وصلت جيوش محمد علي إلى مدى هددت فيه مصالح وأطماع أوروبا

ويحفل تاريخ العرب المعاصر بكثير من الأدلة والشواهد التي تدلل على صحة هذا الرأي ، وكان أخطر ما في تجربة محمد علي أنه اعتمد في بناء قوته العسكرية - التي هي أداة تنفيذ الإرادة السياسية - على نفسه فأنشأ في مصر دار صناعة الأسلحة ودار السفن وكانت بذلك تقريبا أول صناعة سلاح عربية منظمة في التاريخ الحديث

وإذا كانت الحرب هي أداة السياسة فإنه لا حرب بدون سلاح ، ولظروف كثيرة تاريخية واجتماعية واقتصادية فإن وطننا العربي مازال حتى اليوم يعتمد على دول أخرى في شراء أسلحته ، رغم أن السلاح ليس كالسلع التجارية وأن قواعد بيعه تخضع لقرارات سياسية قبل أي مصلحة اقتصادية . إلا أن هذا التخطيط لا يمنع من حقيقة لا يجهلها أحد وهي أن الوطن العربي يعتمد في سلاحه وطعامه على ذات الدول التي هي صاحبة مصلحة سياسية واقتصادية في المكان العربي بكل أبعاده اقتصاديا واستراتيجية ومصالح

لغة لا تجامل :

يبقى لغة الأرقام صدقها ووضوحها ، فالرقم شديد الحياد من حيث هو كرقم مجرد ، وعند فهمه وتحليله لا يملك الإنسان إلا أن ينحاز وفق ما يعطيه الرقم من دلالة ومن معنى ومن واقع تقارير ودراسات[1] صدرت خلال السنوات الثلاث الماضية تحاول أن تقرأ قليلا في بعض الأرقام ذات المغزى عن واقع السلاح لدى العرب

■ في عام ١٩٦٠ كانت النفقات العسكرية في البلدان النامية ٤,٥ بالمائة من دخلها القومي ، وازدادت إلى ٧,٢ بالمائة في عام ١٩٧٠ وإلى ١٣,٥ بالمائة عام ١٩٧٥ ثم ١٦,١ عام ١٩٨٠

■ بلغ مجموع نفقات البلدان النامية على السلاح في عام ١٩٦٠ مليار دولار وفي عام ١٩٨٠ بلغ ١٩,٥ مليار دولار

■ قدر إجمالي النفقات العسكرية في العالم لسنة ١٩٨٠ بنحو ٥٥٠ مليار دولار أي ما يعادل أكثر من مليون دولار كل دقيقة

■ قدر حجم النفقات العسكرية في منطقة الشرق الأوسط في عام ١٩٨٠ بنحو ٤٧,٩٠٠ مليار دولار مقابل ٣٣,٤٤٥ مليار دولار في عام ١٩٧٩ ، ٣٣,٢٨٣ مليار دولار في عام ١٩٧٨

■ في عام ١٩٧٩ وافقت كل من العراق والكويت وقطر والسعودية والإمارات العربية على تأسيس

[illegible] عوام ٨٢، ٨٣ ، حيث لم يصدر بعد تقرير الموقف الدولي لعام ٨٣، ١٩٨٤

صناعة حربية في دولة الامارات العربية ورصد لها مبلغ ٨ بلايين دولار .

■ بلغ اجمالي النفقات العسكرية في المملكة الاردنية في عام ٨٢ - ١٩٨٣ قرابة ٥٠٠ مليون دولار أمريكي من اجمالي دخل قومي يقترب من ٣ بليون دولار ، ويتركز جهد الانفاق الرئيسي في مجالين :

أ - في مجال القوات الجوية ٨٤ طائرة قتال ، ٢٨ طائرة اعتراضية ، ١٥ طائرة للعمليات التموينية

ب - وفي مجال القوات المدرعة ٢٥٠ دبابة م ٤٧ ، م ٤٨ ، و ٧٥ دبابة م - ٦٠ تشيفين و ١٩١ دبابة سنتريون ، ١٤٠ عربة استكشاف و ٨٢٠ ناقلة جنود

■ يبلغ اجمالي الانفاق العسكري في الجزائر قرابة ٩١٤ مليون دولار من اجمالي ناتج قومي يصل الى حدود ٤٠٫٦٨ البليون دولار .

تتألف القوات الجوية من ٢٩٥ طائرة قتال و ٢٠ طائرة عمودية مسلحة و ١٣ طائرة قاذفة و ١٠٥ طائرة اعتراضية و ١١٤ طائرة مقاتلة للهجوم الأرضي

وفي المدرعات يوجد ٧٠٠ دبابة و ٢٥٠ عربة مدرعة و ٣٠٠ مركبة قتال للمشاة ، و ٨٣٠ ناقلة

■ وفي المملكة العربية السعودية

يبلغ الانفاق العسكري حوالي ٢٧٫٧ بليون دولار جهد الانفاق الرئيسي في مجال المدرعات والقوات الجوية

في القوات المدرعة تمتلك ٧٣٠ دبابة و ٢٥٠ مركبة قتال للمشاة و ١٠٠٠ ناقلة جنود مدرعة وفي القوات الجوية ١٣٩ طائرة قتال و ٦٥ طائرة مقاتلة لاغراض الهجوم الجوي ، ١٥ طائرة اعتراضية و ٤٢ طائرة لوحدة العمليات التموينية و ٣٤ طائرة نقل و ٣١ طائرة عمودية

■ يبلغ الانفاق العسكري السوري قرابة ٣ بلايين دولار من اجمالي دخل قومي يصل الى ٩٫٢ بليون دولار ، يتمثل الجهد الرئيسي في التسليح في المدرعات ومدفعية الميدان والقوات الجوية فتمتلك ٣٣٠٠ دبابة و ١٦٠٠ ناقلة جنود مدرعة و ٢٣٠٠ مدفع من طراز هاوتزر بالاضافة الى مدافع مضادة للطائرات ومدافع متعددة الصواريخ ومدافع هاون ومدافع مضادة للدبابات ... الخ ، وفي القوات الجوية ٤٤٨ طائرة قتال ، ١٩٢ طائرة للهجوم الارضي و ٢٥٥ طائرة اعتراضية

■ العراق

اجمالي الانفاق العسكري ٢٫٧ بليون دولار من اجمالي ناتج قومي يقترب من ٣٦ بليون دولار ، يمتلك ٢٧٠٠ دبابة ، ٢٠٠٠ مركبة قتال مدرعة ، ٣٣٥ طائرة قتال و ٦٠ طائرة عمودية مسلحة و ٩ قاذفات قنابل ثقيلة و ٨ قاذفات خفيفة و ١٦٧ طائرة مقاتلة للهجوم الارضي و ١١٥ طائرة اعتراضية بالاضافة الى طائرات النقل والتدريب . مصدر السلاح الرئيسي الاتحاد السوفيتي ، فرنسا المانيا الشرقية

■ وفي مصر يبلغ الانفاق العسكري قرابة ٢٫٥ بليون دولار أمريكي من اجمالي دخل قومي يصل الى ١٨ بليون دولار تمتلك ١٦٣٠ دبابة ، ٢٠٠ مركبة قتال و ٣٠٠ عربة استكشاف و ٢٥٠٠ ناقلة جنود مدرعة و ١٥٠٠ مدفع ميدان و ١٨٠٠ مدفع مضاد للدبابات ، و ١٠٠٠ قاذف موجه ضد الدبابات وفي القوات الجوية ٢٩٠ طائرة قتال و ٦٠ طائرة عمودية مسلحة و ١٦ قاذفة قنابل ثقيلة و ٢٠٥ طائرة مقاتلة للهجوم الأرضي ٦٠ طائرة عمودية للقتال و ١٧ طائرة استطلاع بالاضافة الى طائرات التدريب

كم أم كيف ؟

ويبقى في أرقام السلاح العربي الكثير ولكن الأهم هو أن نقرأ الأرقام السابقة التي لا نستطيع أن نكون محايدين تجاهها ، وهذا ما يدفعنا الى أن نبحث عن علاقات الارقام بالواقع وعلاقة الكم بالكيف وعلاقة البائع بالعدو وعلاقة السياسة بالاقتصاد والمصالح بالأمن كثير من العلاقات والاشكالية تتوارد الى الذهن من هذه الأرقام التي لا يمكن أن تكون محايدة . فقط ونحن نبحث هذه العلاقات علينا أن نضعها في سياق لا خلاف حوله مفاده أن الحرب هي أداة السياسة . وأن الشعار الذي رفعته الامبراطورية الرومانية مازال صحيحا الى اليوم فقد كان شعارا بسيطا وعميقا يقول (اذا أردت السلم فاستعد للحرب) ، من هذا الشعار عرف العالم نظرية التوازن العسكري الذي يخلق القوة السياسية وعلى هذا الضوء نستطيع أن نحلل ونقرأ الأرقام مرة ثانية . □

- ألا يكون قد سبق نشرها من قبل
- أن تكتب باللغة العربية الفصحى بخط واضح، وعلى وجه واحد من … أو تكتب على الآلة الكاتبة
- أن يكون … الأولوية في نشر القصص …
- …
- … الكويت … في اسم … الوحيد الفني … صاحب القصة
- …
- القصص التي تصل إلى المجلة لا ترد إلى أصحابها

■ الجائزة الأولى ٣٠٠ دينار كويتي

■ … ٧٥ دينارا كويتيا

■ الجائزة الثالثة ١٥٠ دينارا كويتيا

الاسم الثلاثي

اسم القصة

العنوان

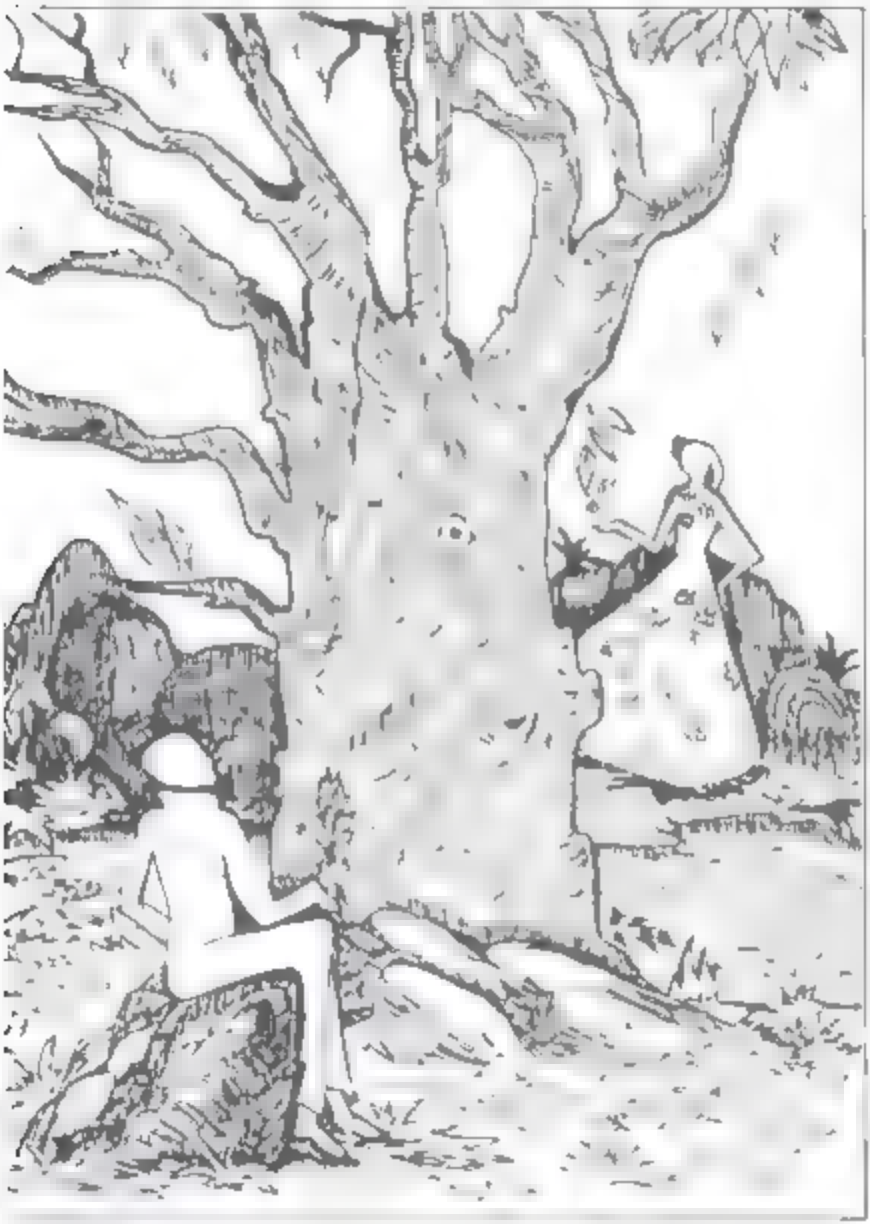

لا بُدّ أن نلتقي

شعر : يعقوب السبيعي

يأتي بك الله يا من شطّ مبتعدا ... بيني وبينك ما لا ينتهي أبدا
بيني وبينك ما يبقى وإن عصفت ... به المواجع أو مدّت إليه يدا
قد كان موعدنا الأزهار ... حُتّ فما ... وجدتُ بين ثنايا عطرها أحدا
لغير حبي يكون البعد مضيعة ، ... وغيرَ روحي تعيش المنتأى بددا
أراقب الزمن الخالي وأمنحه ... - لكيْ أراك به - من صبوتي مددا
متى ستمنحني عرش اللقاء ؟ فلي ... قلب تعيش مليكا فيه منفردا
أعم ذكراك في شتى سواعدها ... حتى النسائم قد صيّرتها جسدا
لأجل عينيك رقّ الصدر فانكشفتْ ... سرائرٌ عن ورود لائمات ندى
فدى لعينيك أيامي التي امتلأتْ ... شوقا له كلُّ ما بين الضلوع فدى
لا زال عطرك أنفاسا أعيش بها ... ولم يزل ثغرك البسام متقدا
ولم تزل في جهات الروح تملؤها ... حدائقا ، وصباة راعشا ، وهدى
ولم تزل في دروب الشوق تحملني ... إلى غد ، كاتما لي ما أراه غدا
لا بُدّ أن نلتقي ، إما على قدر ... إليك يوصلني ، أو خاطر شردا
بيني وبينك ما لا ينتهي أبدا ... أنا وحُبّك صوت والزمان صدى

النمو الديموغرافي

"هل يغير وجه العالم..؟

بقلم : الدكتور فضل أيوبي

[illegible]

عقد في شهر [illegible] سنة ١٩٨٤ [illegible] عالمي للسكان في مدينة مكسيكو ضم أكثر من خمسمائة مندوب وباحث واخصائي تحت رعاية الأمم المتحدة. وكان هذا هو المؤتمر الثاني بعد مرور عشرة أعوام على المؤتمر الدولي الذي عقد بمدينة بوخارست في شهر آب أيضا من سنة ١٩٧٤.

والهدف من مؤتمر مكسيكو هو وضع مخطط العمل الدولي الذي تم التوصل إليه في بوخارست كمبيل عمل ديموغرافي لحكومات العالم المختلفة موضع التنفيذ. وحرص على نجاح المؤتمر فقد قامت أربع لجان رئيسية بتحضير الأرضية اللازمة له من خلال دراسة الموضوعات التالية:

الخصوبة والأسرة ، التوزيع الجغرافي ، الهجرات والتنمية ، السكان والموارد ، البيئة والتنمية ، الوفيات والسياسات الصحية.

لقد انطلق هؤلاء الخبراء في أعمالهم وفي مسلمة

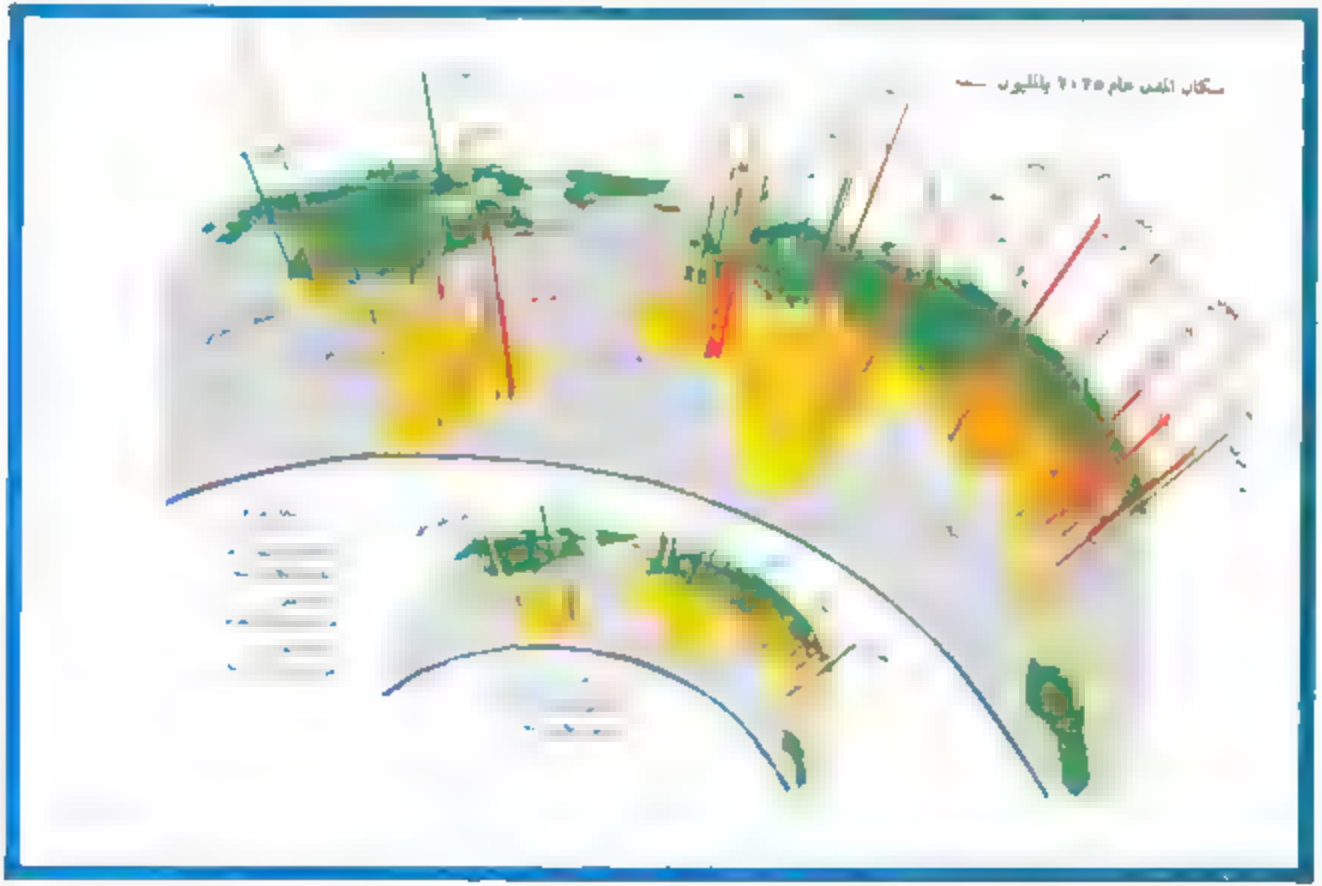
سكان المدن عام ٢٠٢٥ بالمليون

أساسية هي أن المبادىء والأهداف لمخطط عمل [illegible] لم يطرأ عليها أي تبدل. وهكذا عاد علم [illegible] لرجال السياسة والاقتصاد، والاجتماع والصحافة، ذلك أن هذا العمل قد يحمل بين أرقامه وخطوطه البيانية قنابل حقيقية يجب التصرف حيالها بكل حيطة وحذر. وأن النمو الديموغرافي لا يشكل هاجسا بالنسبة للدول الفقيرة فقط، وإنما يسبب رعبا لا حدود له بالنسبة للدول الغنية أيضا.

فلماذا يسيطر هذا الهاجس على أذهان الدول النامية؟ ولماذا هذا الشعور بالرعب في العالم الصناعي؟

الانفجار الديموغرافي

لقد عرفت البشرية أثناء تطورها طفرتين ديموغرافيتين هامتين.

الطفرة الأولى: جاءت في أعقاب الثورة البيولوجية (العصر الحجري الأخير - المصقول) حيث اكتشف الإنسان الزراعة وتوصل إلى إيجاد كميات هائلة من الغذاء أدت إلى ارتفاع عدد سكان العالم من (١٥ مليون) نسمة في أواخر الألف الخامسة قبل الميلاد إلى (١٥٠ مليون) نسمة في نهاية الألف الرابعة قبل الميلاد. ونتج عن ذلك تزوج الإنسان [illegible] على سطح الأرض وتشديد سيطرته [illegible] التي عاش بها. غير أنه خلال الخمسة آلاف سنة الأخيرة لم تتطور الزراعة بشكل كاف فانكفأ النمو الديموغرافي.

الطفرة الثانية: حدثت نتيجة لظهور الثورة الصناعية في أواخر القرن الثامن عشر، وهي تختلف من حيث طبيعتها، وشدتها عن الطفرة الأولى، ذلك أن الزيادة الديموغرافية سابقا تمت وفق القانون السابق (نسبة ولادات عالية، ونسبة وفيات عالية أيضا) بينما جاءت الزيادة الثانية وفق قانون (نسبة ولادات عالية، ونسبة وفيات منخفضة) وإذا كانت هذه الطفرة قد بدأت منذ نهايات القرن الثامن عشر فإنها ما زالت مستمرة. ويمكننا هنا أن نميز بين مرحلتين هامتين في تاريخ هذه الطفرة.

المرحلة الأولى بدأت مع الثورة الصناعية وانتهت في أيامنا الراهنة هذه، وقد انتهت كلية لصالح البلدان الصناعية وذلك خلال قرن ونصف قرن من الزمان، حيث تمكن العالم الغربي بفضل الزيادة السكانية التي شهدها من بسط نفوذه على بقية العالم كله تقريبا فانطلقت أوروبا عن طريق الهجرات المكثفة، المصحوبة بالتقدم التكنولوجي نحو الأمريكتين، وأفريقيا، وآسيا وأوقيانوسيا. وقد غلبت هذه الطفرة ظهور الامبرياليات المختلفة (الأوربية - الروسية - وفيما بعد الأمريكية).

أما المرحلة الثانية فهي التي أثارت رياح الرعب في الستينيات من هذا القرن بسبب الزيادة الديموغرافية [illegible] النامية التي بدأت في العقود الأولى [illegible]

[illegible] إذا كانت المرحلة الأولى من الطفرة الثانية قد انتهت لصالح العالم الغربي الغربي بانتشاره وسيطرته على العالم، فكيف ستنتهي المرحلة الثانية، لا سيما أن النمو الديموغرافي يسير لصالح الدول النامية هذه المرة؟

تنبؤات الأمم المتحدة

في مطلع هذا القرن كان عدد سكان العالم (١,٦) مليار نسمة. وفي سنة ١٩٥٠ وصل هذا العدد إلى (٢,٥) مليار نسمة. وفي سنة ١٩٥٠ وصل هذا العدد إلى (٢,٥) مليار نسمة يتوزعون على النحو التالي: (٨٠٠) مليون نسمة في البلدان المتقدمة (أوروبا - أمريكا الشمالية - اليابان - استراليا - نيوزيلندة الجديدة - الاتحاد السوفيتي) و (١,١) مليار نسمة يسكنون باقي العالم، وتكون النسبة واحدا إلى اثنين تقريبا أي (كل شخص واحد في العالم الغني يقابله شخصان في العالم الفقير). وفي عام ١٩٨٥ سيتوزع سكان العالم على النحو التالي:

(١,٢) مليار نسمة في العالم الصناعي، و (٣,٧) مليار في البلدان النامية أي نسبة واحد إلى ثلاثة. وفي نهاية القرن العشرين سيكون عدد سكان العالم المتطور (١,٣) مليار نسمة، وسكان دول العالم الثالث

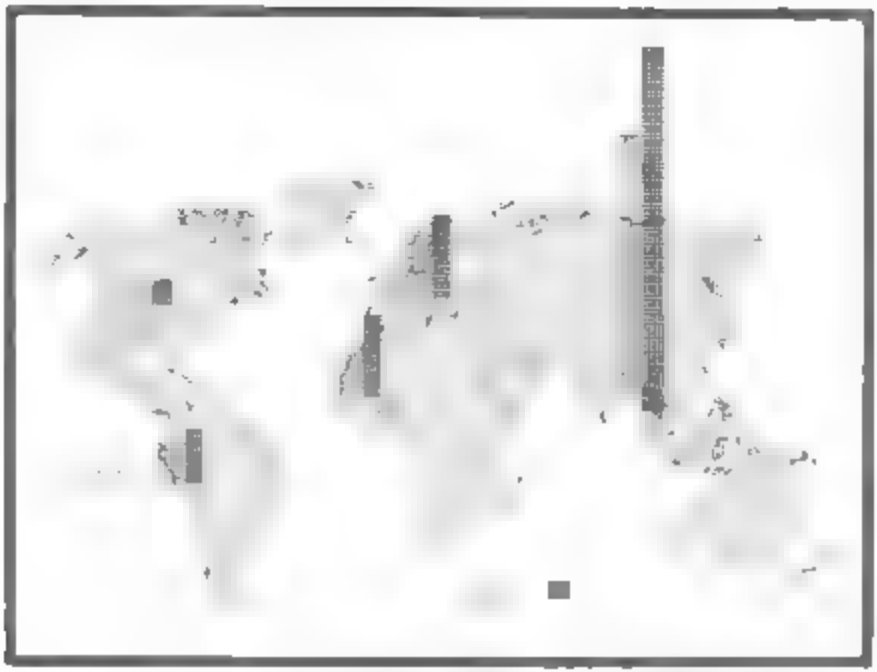

تطور سكان العالم بالملايين ضمن حدود الحالية بين عامي ١٩٨٤ - ٢

(٨ر٤) مليار نسمة ، أي نسبة واحد إلى أربعة . بينما استمر النمو الديموغرافي ليصل بعدد سكان العالم في نهاية القرن الواحد والعشرين إلى ما بين (١٠ - ١١) مليار نسمة ، عندها يكون نصيب الدول النامية منه (٤ر١) مليار نسمة والبلدان السائرة في طريق النمو (٦ر٨) مليار نسمة ، وستصبح النسبة واحدا إلى ستة . ومن البديهي أن تتأثر المدن بهذا الانفجار الديموغرافي ، خاصة المدن ذات الأحجام المتوسطة والصغيرة ، لا سيما وأنها تواجه استقبال أعداد كبيرة من النازحين من الريف إضافة إلى زياداتها الطبيعية . وهنا أيضا نجد [illegible] البلدان الصناعية والبلدان النامية [illegible] المجموعة الأولى فقد أنجزت تقريبا عملية التحضر ، إذ أنه في سنة ١٩٨٥ ، سيكون (٧٥٪) من سكانها من الحضر ، وفي سنة ٢٠٠٠ سيزداد هذه النسبة لتستقر في حدود الـ (٨٠٪) بينما يشكل السكان الريفيون في البلدان النامية نسبة تقدر بـ (٥٧٪) من مجموع السكان لسنة ١٩٨٥ وأحيانا تصل هذه النسبة إلى (٧٥٪) كما هو الحال في أفريقيا المدارية ، والهند ، والصين . ولكن في نهاية القرن الحالي ستصبح نسبة السكان الحضر في هذه البلدان (٥١٪) .

في سنة ١٩٥٠ مثلا لم يكن يوجد في العالم سوى مدينتين تضم كل واحدة منهما عشرة ملايين نسمة هما نيويورك ولندن رمز الامبريالية الصناعية . أما اليوم فقد أصبح أمثال هذه المدن (١٣) مدينة ، وفي نهاية القرن الحالي سيصبح عددها (٢٥) على رأسها مدينة مكسيكو ، ثم مدينة ساوباولو ، وشنغهاي ، وسوف تشهد كل من القاهرة ، ولاجوس ، والجزائر نموا كبيرا في عدد سكانها .

إن ظاهرة التحضر تزداد أهمية في المدن الصغيرة والمتوسطة في العالم النامي لكونها مكونة من المهاجرين ، ففي خلال السنوات الخمس الأخيرة ،

على سبيل المثال ، يزايد سكان الهند الى يزيد تعداد سكانها عن أربعة الآف سنة بمعدل (٢٫٨) سنويا وهي نسبة عالية جدا اذا ما قارناها بمعدل النمو العام (١٫٤) الذي حسب الأعمدار الديموغرافي في هذا العالم

هذه هي توقعات الأمم المتحدة التي سبق ان وتبنتها سنة ١٩٦٣ بالزيادة الديموغرافية التي سيشهدها العالم وحسب الافتراض المتوسط الذي قدمت انذاك على أساس أنه الأكثر احتمالا ، فان كوكب الأرض سيضم (٦٫٧) مليار نسمة قبل نهاية سنة ١٩٨٥ ، وقد بحن الآن على أبواب هذا الرقم ان دراسات الأمم المتحدة تفيد بأن العالم سيضم سنة ١٩٨٥ (٤٫٨٣) مليار نسمة تتراوح بين أدنى بمعدل مضعوف الى (١٠٠) مليون نسمة وفي نفس العام ١٩٦٣ تكهنت بأن سكان العالم سيقدرون في سنة ٢٠٠٠ بحوالي (٦٫١٣) مليار نسمة ، وها هي التوقعات الحديثة تفيد بأن هؤلاء السكان سيضعفون في سنة ٢٠٠٠ (٦٫١٢) مليار نسمة

أين المشكلة ؟

من خلال الأرقام التي استعرضناها سابقا يتحدد ان النمو الديموغرافي في العالم الصناعي يسير بوتائر ضعيفة جدا وأن معدلات الزيادة في بعض البلدان الأوربية تميل الى الصفر ، وفي بعضها لآخر أقل من الصفر ، أي أنها دخلت في مرحلة النقصان في الوقت الذي نجد فيه سكان البلدان النامية يزايدون وفق معدلات لم يسبق لها مثيل فسكان الصين كانوا سنة ١٩٥٠ (٥٦٠) مليون نسمة ويعدون اليوم ان أكثر من المليار ، أي أنهم تضاعفوا خلال ٣٥ سنة تقريبا وكذلك الحال بالنسبة لسكان الهند أما سكان أمريكا اللاتينية فقد عرفوا زيادة تفوق زيادة سكان الصين اذ انتقلوا من (١٦٤) مليون نسمة سنة ١٩٥٠ الى (٤١٠) مليون نسمة عام ١٩٨٥ أي أنهم تضاعفوا مرتين ونصف أما افريقيا فقد تضاعفت مرتين خلال نفس الفترة بالنسبة للمستقبل القريب سوف يكون عدد سكان الصين سنة ٢٠٢٥ (١٫٤) مليار نسمة في [illegible]

سكان أمريكا اللاتينية (٨٩٥) مليون نسمة أي أنهم سيتزايدون (٢٫١) مرة وإذا بقي النمو الديموغرافي في أفريقيا على وضعه الحالي فان سكانها في نهاية القرن القادم سيكون (٢٫٩) مليار نسمة أي ضعف سكان العالم الصناعي

أمام هذا الفارق الواضح في ميزان النمو الديموغرافي العالمي ، يشعر العالم العربي بالقلق الشديد ، ويتحول هذا القلق الى رعب حقيقي لدى بعض ديموغرافيو العالم الرأسمالي في هرم الأعمار - خاصة في أوروبا - ووجدوا فيه اتساعا متزايد التفتح وصيغا متواصلا للقاعدة أي بمعنى آخر زيادة شرائح الذين تجاوزوا سن العشرين ، وقلة الذين هم دون سن العاشرة وللتصحيح الوضع في هذا الهرم فانه يوجب على كل أسرة أوربية أن تنجب (٢٫١) طفلا في المتوسط وهو معدل لم تصل اليه أي دولة أوربية بعد

أما بالنسبة للدول النامية فان هذا النمو على الرغم من أنه أحد العوامل التي تعيق عملية التنمية ، الا أنه لا يمكن أبدا أن يكون الشجب الذي يجب أن تطلق عليه كافة مشاكلها كما يرى دول الشمال

والآن هل يظهر جليا أن تساؤل فيما اذا كان هذا الاتزان المتطرف قابلا للتطبيق في [illegible] الديموغرافي ؟

الاجابة عن هذا السؤال تحدد في حالة الحصيلة التي يعيشها أوربا الآن فالضحالة تحذر من أن خروج هياكل البشرية الحالية والمقاومة من الخسوف على وشك الاضاق على موائد أوروبا الصغيرة الآف العمال الذين استقدمتهم أوروبا أثناء طفرتها الاقتصادية يسعى الآن على خدماتهم ويطلق سيل خارج الحدود ظهور الفئات الشابة لتطرفه الى أحزاب الشعارات الوطنية القديمة وأحدث مثال المصرية - حركة جان ماري لوبان - ضد الأجانب عامة والعرب خاصة (سكان شمال أفريقيا)

والآن هل الرعب من تشاؤم العالم الرأسمالي ، هل يوجب علينا نحن سكان العالم الثالث أن ننظر الى المستقبل على أنه مرعب الى هذه الدرجة ؟ هل صعيد السكان ، تشير توقعات الأمم المتحدة الى عكس ذلك فبالنسبة للتشاؤميين من هذا القرن

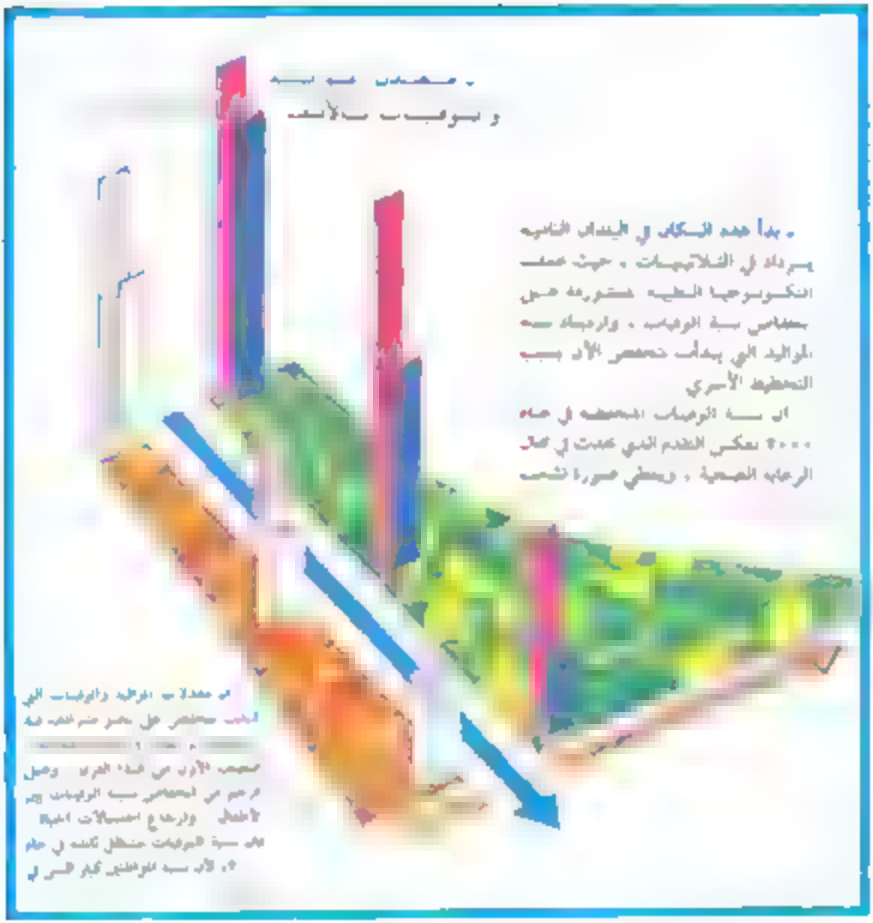

● معدل المواليد والوفيات بين عامي ١٩٠٠ و ٢٠٠٠ في البلدان النامية والبلدان المتطورة

تؤكد هذه التنبؤات أن معدل النمو العالمي للسكان سوف يكون بحدود (٢٪) بعد أن كان في السبعينيات (٢,٤٪) ، وبذلك تكون دول العالم الثالث قد دخلت مرحلة التباطؤ ، فها هي الهند تجدها ملتزمة سياسة واضحة وصارمة لتخفيض نسبة الخصوبة ، وها هي الجزائر تتمكن بفضل سياستها الرشيدة من استيعاب الزيادة الديموغرافية والسيطرة عليها ، وها هي الصين تعظم الأسرة ذات الطفل ، حيث

وتفرض أشد العقوبات الاقتصادية على الأسر التي تضم أكثر من طفلين ، كما أن جمهورية بيرو تبنت وسعيا سياسة ديموغرافية ساعدها على ألا يتجاوز عدد سكانها الـ (٢٨) مليون نسمة سنة ٢٠٠٠ والأمثلة أمامنا عديدة

أما على صعيد انتاج الغذاء ، فقد أشارت إحدى نشرات الفاو إلى أنه بين عامي ١٩٦٦ ـ ١٩٦٨ نجد (٣٦) دولة فقط من أصل (١١٨) دولة أ[illegible]

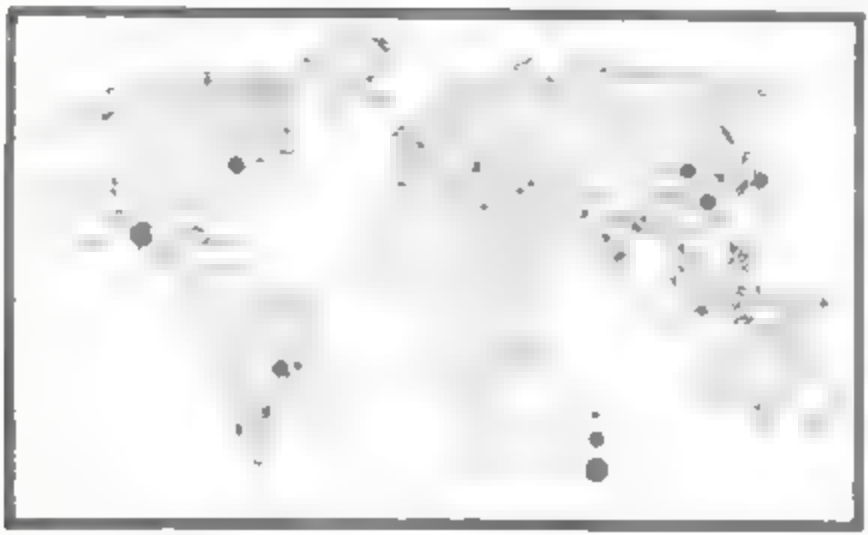

[illegible]

في العالم تقدم لكل من مواطنيها عددا كافيا من السعر الحراري « الكالوري » ولكن في عام ١٩٧٠ ارتفع عدد الدول الى (٤٤) دولة ، وفي عام ١٩٧٦ وصل الى (٥٢) دولة . وفي عام ١٩٨٠ أصبحت (٦٢) دولة تعتبر دولا فقيرة على أعتاب التوازن الغذائي .

مشكلة الغذاء

وفي شهر كانون الأول من سنة ١٩٨٠ أعلنت دائرة الزراعة في الولايات المتحدة الامريكية في تقريرها السنوي « انه على المستوى العالمي سوف تتناقص مشكلة الغذاء » . فاذا كان هذا الكلام صحيحا مائة بالمئة بالنسبة للبلدان المتطورة ، فقد يكون فيه شيء من الصحة بالنسبة للبلدان النامية . وعلى الرغم من أنه يوجد شذاذ بين الحالتين الا أن الرقم النهائي يبقى ايجابيا . نعم هناك مشاكل مطروحة تدعو للقلق مثل : زيادة التحضر ، المناطق التي أتلفها الجفاف ، المناطق المهددة بعدم التوازن بين الزيادة الديموغرافية والنمو الاقتصادي ، الا أن هذه المشاكل لا يمكن لها [illegible] ، انما يمكن التغلب عليها [illegible]

كما أن هناك مئات الآلاف من الهكتارات التي لم تستغل بشكل جيد ، ومئات أخرى يمكن استصلاحها واضافتها الى الأراضي المنتجة وتأمين الغذاء للأجيال القادمة ، اذا قادرون على ابعاد شبح المجاعة ولكن شريطة أن تتصرف بعقلانية .

ونعود الى المؤتمرين من بوخارست الى مكسيكو لقد تبدلت المواقف ، فدول العالم الثالث التي تمثل [illegible] تتمثل في عاقبة النمو الديموغرافي . ودول العالم الصناعي التي حاربت في بوخارست من أجل ضبط هذا النمو ، استماتت في مكسيكو من أجل اضافة بضع حمل تحض على النمو الديموغرافي وذلك لتبديل عالم المسنين الذي يسودها . مؤتمر بوخارست كان رغبة من العالم الغني لكبح جماح الزيادات السكانية في الدول السائرة في طريق النمو . لذلك كان ممثلوه هم المحرضون الأساسيون . أما في مكسيكو فقد انقلبت الآية ، اذ جاء المؤتمر ممثلا برغبات دول العالم الثالث التي أخذت على عاتقها مخطط العمل الذي تم التوصل اليه في بوخارست ، وحاربت من أجل تنفيذه

[illegible] وتشجعه على مواصلته [illegible] لأهدافه والا فانه يعمل على مواصلة وضمن تعويل

ان تحسن [illegible] يقصد به [illegible] يقدمون بكثير [illegible] في حين تبقى [illegible] تعادل تقدم نمو كمي فقط في بلدنا . لأن [illegible] ويجب ان يحصل من هذه المشكلة ، أو تشكل جزءا [illegible] في حدود الأسباب الحقيقية لكثرة ولادة [illegible] وهذه [illegible] . وهذه من أهم مسؤولياته [illegible]

ان تحديد الأسباب الحقيقية ، هي التي تعرفنا على أسبابه اجتماعية واقتصادية تمتد في جذورها عن العهود الاستعمارية . وهي وحدها التي تعرفنا أسباب تخلفنا الحقيقية وتكشف لنا طريق الخروج من هذا التخلف وبناء مجتمعنا الجديد

مرحلة الاعتدال

حقيقة [illegible] لقد شهد العالم عدة فترات عامة من الانفجار السكاني الا أن هذا النمو دخل في مرحلة الاعتدال . وحقيقة أيضا أن هناك عدم توازن ديموغرافي قائم بين الدول الغنية والفقيرة يساعد على خلق أخطار متزايدة بمشكلات خطيرة المتعلقة ولكن اذا كانت هذه الخطوات تقلق المجتمعات الغربية فهل يكون لتخفيض نسبة الخصوبة في البلدان النامية علاج كافي لهذا القلق ؟

ان مسألة السيطرة على الخصوبة تعني الرغبة في [illegible] كونها سياسة حكومية . الا أنه في حقيقة الأمر يجب تحقيقه بتطور الظروف الاقتصادية والاجتماعية لأي مجتمع من المجتمعات . ذلك أن هذا التطور وحده هو الكفيل بتحديد عدد أفراد الأسرة بوحدة قد يختلف من أفكار وعادات جديدة . ان هذه المسألة هي في جوهرها تخلف ضروري يجعله سكان أو باختصار تقدمه اجتماعي وخروج من مرحلة التخلف

ونكرر هل يجب أن نخوف هذا عدد لأن خوفا من خوف خوف في السنوات القادمة ؟ وهل يعود مستقبل معنى بمخاوف حالية في هذه الفترة التي يريد بعرب أن يصوره به ؟

الجواب على ذلك [illegible] فتشبع أفكار مالتوس لا يجب الا ان أريد له ذلك . وأمر اتساع كميات غذاء تتناسب مع عدد سكان كوكبنا تحصيل أمر ممكن جدا . غير أنه في الوقت نفسه يجب الا ننسى الأمور ببساطة ، فالانفجار الديموغرافي حقيقة فعلية يجب الا نغفل عن أسبابه فهي تتعلق بتصورات وسياسات واضحة وتحديدا لمستقبل بالنسبة للعالم الثالث

أما بالنسبة للدول الغنية فهناك أشياء أخرى يمكن أن تقدمها غير التهويل من أمر الزيادات السكانية في مقدمتها القبول بإعادة النظر في نظام المبادلات القائم حاليا بين الشمال والجنوب ، وإقامة نظام اقتصادي دولي جديد كفيل بإيجاد مجتمع دولي أكثر عدلا واستقرارا □

من كل شعب . . . مثل

● [illegible] الكبير لا يشوه الوجه الجميل (مثل ألماني)

● [illegible] (مثل صحراوي)

قطع غيار بشرية بين عوالم غير مرئية

بقلم: الدكتور عبد المحسن صالح

[illegible] مرئية التي [illegible] قطع غيار بشرية [illegible] وكيف [illegible] مرئي [illegible] بحيث يمكن [illegible] في [illegible]

[illegible] لا شيء من ذلك [illegible] لا أن [illegible] من كون [illegible] العلوم البيولوجية [illegible] في نهاية القرن العشرين [illegible] القرن الحادي والعشرين، [illegible] تفكيرنا خلال الخمس عشرة سنة الماضية

إذا تنبأنا بما سيصير إليه الحال في العلوم البيولوجية بعد سنين تعد على أصابع اليدين، فلا نتصور أن تنبؤاتنا من قبيل الخيال المحض، بل لها أسس نرتكز عليها من خلال الانجازات العلمية الحالية. ومع ذلك فمن المستحسن أن نقدم هنا مثالا واحدا لنتخذه ركيزة نرتكز عليها ونحن نتعرض لمستقبل [illegible] أن زيدا من الناس كان قد أخبرك منذ ثماني سنوات

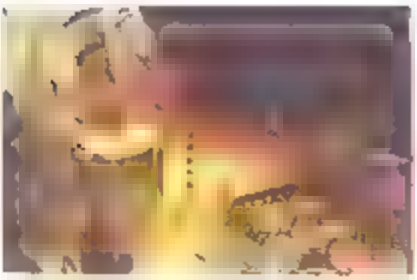

شكل (١) احتمالاً حياتها في الأطباق (أ) وقد تصبح سلعة في المستقبل لمن كان عليها. وعلى كل حنين «بيان» يوضح صفاته التي يمكن أن يجيء عليها [illegible] أسمر [illegible] أبيض [illegible] هالم فنان [illegible] الخ. وهذا فإن ما نستهجنه اليوم قد يراه غيرنا في المستقبل حسناً.

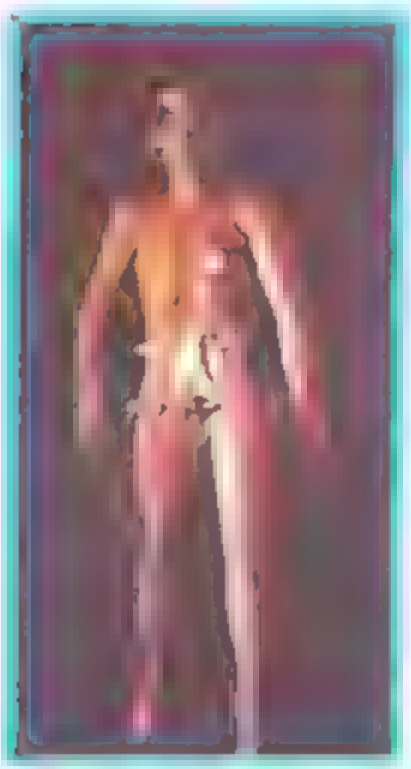

شكل (٢) جسم إنسان وعليه نوع من قطع الغيار التي تمخضت عنها البحوث الحالية. لكن الأمور سوف تتطور لتصبح هذه «التوليفة» أغرب مما نتصور. وقد يتعب التحرير على أدمغة وأعصاب تكون أكثر ذكاء وتذكراً وسعة واطمئناناً، وذلك بالتأثير عليها كهربائياً أو كيميائياً وتوجيهها لما يحب ويرضى.

فقط ان ابوين قد ماتا في عام ١٩٧١ ، ولكنهما رزقا بطفلين في عام ١٩٧٣ ، عندئذ سوف نظن بمجدك انه يهذي بكلام غير مفهوم ، اذ لم يحدث قط ان ينجب الناس بعد ان صاروا عظاما ولم يرد مثل ذلك ايضا حتى في اساطير الاولين !

لكن ذلك قد حدث في زماننا هذا . فلقد سافر السيد ماريو ريوس وزوجته إلى الامريكيان الى استراليا في عام ١٩٨١ ، وتوجها الى احد المراكز الطبية التي تعالج حالات العقم عن طريق التلقيح في الأطباق او في انابيب الاختبار (شكل ١) ثم زرع الجنين في بداية مرحلة الأولى في رحم الأم (او رحم سيدة اخرى تقبل ذلك مقابل اجر) ، وبالفعل تم انتاج اربعة اجنة ، وزرع اثنان منها في الأم ، لكن الزراعة فشلت ، وعندئذ أوصت بضرورة الاحتفاظ بالجنينين المتبقيين لتعاود الكرة ، فلعلها تنجح ، لكن الزوجين ماتا في حادثة سقوط طائرة في شيلي منذ ثلاث سنوات ، وعندئذ وقع المركز الطبي في حيص بيص في مصير هذين الجنينين « اليتيمين » المحفوظين في ثلاجة تحت ظروف خاصة ؟ وهل من حق احد ان يوصي ببعثهما الى الحياة ؟ وما العمل في وصية الوالدين وهما في عداد الاموات ؟ او هل يمكن استخدام الجنينين في البحوث العلمية لتطويرها ، خاصة وانهما بدون صاحب ؟ أم من المستحسن وضع حد لحياتهما ؟ ومن يتحمل وزر ذلك ، فربما يقيم احد قضية يطلب فيها تعويضا عن موت الجنينين ؟ الخ ، هذا وما زالت الأمور معلقة ، الى ان تبين شرائح جديدة تساير امور هذا العصر الغريب الذي بدأت بشائره منذ عهد قريب ، اي منذ ولادة أول طفلة انابيب بحالة طبية في عام ١٩٧٨ ، ومن يومها تطورت الأمور بسرعة مذهلة ، لكنها احدثت معارضات مضحكة او مجربة ، واحتدم الجدل والنقاش بين العلماء ومشرعي القوانين وعلماء الاجتماع والفلاسفة ، فهناك امور تستدعي أنماطا فكرية جديدة ، لأن كل شيء يتطور بسرعة كبيرة .

ماذا نختار ؟

إن أخطر ما قد يتمخض عنه المستقبل هو ما يختص باعادة « نسخ » الانسان ، بمعنى انه لن يعد الى الحياة بالطرق التقليدية المعروفة ، اي من خلال اجتماع ذكر بأنثى ، بعقد او بغير عقد ، فهذا لم يعد يهم مستقبلا ، لأن فراش الزوجية قد استبدل به العلماء الأطباق وانابيب الاختبار ، وطبيعي ان احدا لا يستطيع ان يعقد زواج على ما في الأطباق ، وقد يظن البعض اننا نقصد بذلك اطفال الانابيب التي يتم فيها التلقيح بين الخلايا الجنسية ، وما هذا قصدنا ، لأن اعادة نسخ الانسان شيء اخر مختلف تماما ، اذ ستأتي النسخة من ذات خلاياه الجسدية ، وتكفي نواة واحدة من احدى خلاياه الموجودة في جلده أو شفته او امعائه ... الخ لاعادة « طبعه » او خلقه من جديد ، لأن الخطة الوراثية المتكاملة ، او النظام الحياتي الذي أنشأه اول مرة موجود في كل نواة من خلاياه الجسدية ، ولو اشتغل النظام ، وانقسمت النواة ، لعادت الى حالتها الجنينية ، أي من الممكن ان تعيد الكرة وتنتج « طبعة بالكربون » أو نسخة طبق الأصل من ذات الانسان الذي عزلت منه النواة ، وزرعت في سيتوبلازم اية خلية جنينية مفرغة من نواتها ، ثم زرعت الخلية بما حوت في رحم انثى مهيأ لحملها .

صدق أولا تصدق ! صحيح ان « نسخ » الانسان لم يتحقق حتى الآن ، ولا احد يريد ، لكن الغريب انه تحقق منذ حوالي ٢٠ عاما في عالم الحيوان ، وامكن تجربته على الضفادع ، فنتج من ذلك نسخ مكررة ومشابهة تماما من نوى خلايا امعاء ضفدع ، وبحيث جاء الخلف مطابقا تماما للسلف ، حتى على مستوى البروتينات ، اي من الممكن نقل نسيج او عضو أو خلايا او بروتينات من اية « نسخة » ضفدعية الى الأخرى دون ان تلفظها ، وكأنما هي جزء من كيانها (شكل ٣)

ومنذ سنوات قليلة تحقق الشيء نفسه مع الفئران ، والفئران من الحيوانات الثديية ، وكذلك الانسان ، واذا تحقق النسخ في الضفادع والفئران ، فربما قد يحل الدور بعد خمسين عاما على الانسان ، ونأمل الا يحدث ، لأن ذلك قد يضعنا في مأزق فكرية عويصة .

بين الماضي والحاضر والمستقبل :

تلك اذن لمحات سريعة عن عينة من البحوث

المجرة التي تجري الآن في معامل العلماء ، لكن هناك تحول خطر واخطر ، وهي عدم التعامل بعنوان تلك الدراسة ، ولكي ندرك كيف يمكن التعامل مع هذه الجينات غير المطورة ، فان ذلك يستلزم بالضرورة تعريف ومختصراً بابعاد الموضوع فقطع الجينات المساعدة معروفة من زمن ، لكنها كانت جد بدائية ، فاستبدال سلسلة حشية سلكي مشفرة او وضع عين رجاجية محل عين معطوبة ، او استبدال عضلاتية محل المجموعة الخ ، هي من الأدوات البدائية التي استعان بها الانسان على حياته ، ثم تطورت الأمور ، وحلت زرعة الأعضاء والأنسجة محل غيرها من اعضاء مستهلكة ، (مثل زرعة الجلد والكلى والقلب الخ) ، ثم عكفت العلماء على ما هو ادق ، فزرعوا الخلايا المتخصصة في الأرحام ، ثم زرعوا النوى في الخلايا ، واخيراً وصلوا الى ادق مستويات الابداع اي الى ما في داخل النواة من مكونات

وباختصار شديد نقول إن نوى خلايا الكائنات الحي على مكونات دقيقة تعرف بالكروموسومات ، وكروموسومات الشرطة مطوية و مضروبة ، بتواضعه بذلك على نشاط الخلية ، لكن كل هذا لا يهمنا بقدر ما يهمنا ان نعرف ان هذه الأشرطة ليست في النوع الا جزيئات كيميائية ، مسئولة ، عن حياة خلية داخل خلية اخرى حيث لا يستطيع عالمكه حيواني الشيء من مليون خلية من مليمتر ، لكن اطوال تختلف ، اذ لا يزيد طولها مثلا في الفيروس عن جزء من ألف جزء من المليمتر (شكل ٤) وفي الكثير يصل طولها بالكاد في مليمتر واحد ومجموع اطوال في نواة خلية الانسان حوالي مليمتر (أي متر ونصف المتر) ، ومع ذلك تكون الاحوال في الانواع الأخرى من الكائنات

لأن البرمجة التي تزود بها الحاسبات او العقول الالكترونية في عصرنا الحديث جد جد بسيطة برمجة اروع وادق واكفأ من كل ما عرفه الانسان قديما وحديثا ، وروعتها تتمثل في تنوع لا حصر لها من ملايين الأنواع من الكائنات فالاختلاف مثلا

بين الانسان والحصان والبادنجان والفطر والميكروب الخ ، هو اختلاف في البرمجة الكيميائية المسجلة على الأشرطة الوراثية . اي في التعادل والتوافق الذي يتم بين اربعة مركبات كيميائية لا غير ، وهذه الأربعة فقط بمثابة « ألف باء » الحياة التي « تكتب » بها مخلوقاتها ذلك ان كل مخلوق بمثابة « قاموس » حي قائم بذاته ، وبالتحليل الكيميائي والفيزيائي توصل عالمان بريطانيان هما كريك وواطسون الى الشكل والمضمون الذي توجد عليه الأشرطة الوراثية ، وكيف تأتلف فيها المركبات الأربعة (شكل ٥) ، واستحقا على ذلك جائزة نوبل بجدارة

ويهمنا هنا بتسلسل اكثر من ذلك ، خاصة وان هذه الأشرطة عالم قائم بذاته ، لكن يكفي ان نذكر ان الأشرطة مقسمة الى فقرات (لكنب متصلة) ، وكل فقرة مبرمج عليها فكرة لعملية كيميائية ، وفي هذه العملية يتشعب الحديث ويطول ، ولكن يكفي ان نقول ان الفقرة الواحدة اسمها جينة Gene او موروثة ، وقد حددت خطأ في حرف واحد ـ او اكثر ـ من حروفها ، فان ذلك يعني عملية خاطئة ، والعملية الخاطئة تعبير عن عيبها بمرض وراثي اي ان الأمراض الوراثية التي تظهر في الكائنات هي برمجة خاطئة في الأشرطة ، ومن هنا بدأ فكرة قطع الغيار في هذا العالم غير المرئي ، أي زراعة جينة او عدة جينات سليمة لتحل محل خاطئة بعد ان تنسى في الشريط الوراثي ولكن الفكرة تحدث ابعاد اخرى خطيرة عندما يتحكم زرعة جينات في خلط الصفات الوراثية بين الكائنات ، والتدخل في تغييرها ، وهذه هي الزراعة الخطيرة التي نشتغل في الباحثين دون ان نراها على حقيقتها ، لكننا ـ مع ذلك ـ نرى اثارها ظاهرة !

ولكي نوضح ذلك اكثر ، دعنا نفترض صورة مضمونة من واقع حدث ، فنحن نعرف جيدا أشرطة التسجيل وزراعة رؤيته العين ، لكنا لا نستطيع ان نرى ما تسجل عليه ، ولكي نعرف ، فلابد من تشغيله على جهازها ، وعندئذ نعرف المضمون

ولنفرض بعد ذلك ان ريضا من الناس قام بوضع جزء من شريط على شريطه الأصلي ، وفي عمليه

شكل (٣) ضفادع طبق الأصل من بعضها، لأنها لم تأت بعملية التلقيح التقليدية، بل جاءت من نوى خلايا أمساء ضفدع [illegible] النوى [illegible] في خلايا [illegible] من أنوية [illegible] كل خلية، وأعطت تسعة طبق الأصل من المتسرع منه - أي الضفدع الأصلي والنسيج [illegible] مع [illegible]

شكل (٤) الشريط الوراثي لأحد الفيروسات كبر هنا حوالي ٩ ألف مرة (أ) وهذا يبدو طويلا [illegible] في عالمه الحقيقي لا يزيد طوله عن جزء واحد من ألف جزء من المليمتر، وكل الأشرطة في جميع الكائنات الحية تشبه هذا الشريط تماما، عدا الاختلاف في الأطوال. وفي تنظيم السفرة التي تبدو هنا كخيط (ب) (إلى اليمين) ثم كتنظيم حلزوني. وبشكل محدد (إلى اليسار) انظر شكل (٥)

[illegible]

عرف حينه أو عدة حيثيات (أخيرة جزء من شريط

[illegible]

بدايات مثيرة

[illegible] الحيوان ، وتصور كيفي نشأه ، خاصة وانه بالامكان الآن اقحام جزء او آخر من خلية البويضة الوراثية بين اي نوع واي نوع [illegible] خلايا منح الا[illegible] توجوده في الميكروسكوب.

فمثلا ـ على سبيل المثال ـ خلية او اجهزة الوراثية في خلايا جنين لانسان الموجودة بالميكروسكوب لتحقق الأمر بمساعدة الاسبرين ، وهو الموجود الذي يكفل تشكيل الخلايا من خصوص على تجويف من سكر الدم لتعرفه وتحصل منه على الطاقة [illegible] وهذا قال مرض السكر يعني عدم افراز الانسولين في الجسم ، او افراز بصورة خاطئة يترتب عليها عدم قدرته على القيام بوظيفته ، وهنا قد تحدث اخر من اخرين [illegible] ان تحرن جينات الانسولين من خلايا سليمة ، ثم تزرع في الخلايا المطلوبة ، أو أن تزرع في الجهاز الوراثي لأحد انواع البكتيريا ، ليصبح [illegible] لانسان ، فتحصل عليه بكميات كبيرة ، لأنه لا يحتاجه في قليل او كثير ، ولكن المريض في حاجته [illegible]

الأمر الأول تجري ممارسته في الوقت الحاضر ، لان بحوث لم تتقدم او تتطور بعد في هذا المجال ، ولقد يمكن اصلاح عدد الخلل الجيني بزراعة الجينات في الانسان في نهاية هذا القرن ، او بداية القرن الثاني وسيتطلق حينه بعض عنصر ، او اخراجه ، تعديله او تصلاح بزراعة جينات ، او تداولها كتقطيع غيار ، وذلك امر بالغ التعقيد والصعوبة في عصرنا الحالي ، و لابد من تذليل المشكلات الصعبة التي تواجه بعضها في هذا المجال ، وعندئذ يمكن اصلاح الخلل الوراثي الذي يسبب في كثير من الامراض التي تعاني منها البشرية الآن اكثر معاناة ، وعلى رأسها مرض بعض الملايين بانواعه ، اذ تبلغ ان الاشرطة الوراثية تحتوي على جينات خاصة ، وهي بمثابة

شكل (٥) من خلال التحليلات الكيميائية والفيزيائية أمكن تحديد رموز الشفرة الرياضية التي تراعيا في هذا النموذج الشبيه بدرجات السلم الحلزوني ، وفي كل درجة رمزان او مقرونان مع بعضهما ، ومن المتاصيل والتوافيق بين هذه المقترنات تتحدد صفات الكائنات ، بما في ذلك الانسان ، فالأشرطة الموجودة في نواة خلية واحدة من خلايا جسمنا تحتوي على ثمانية الاف مليون شفرة

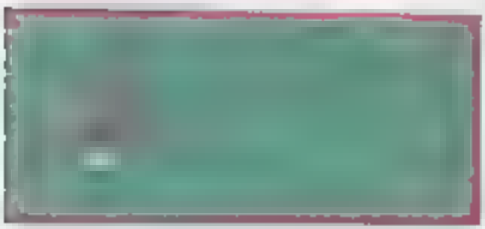

شكل (٦) شريط وراثي خلفي مكبر حوالي ١٣٠ الف مرة ، وهو من الأشرطة المتحدة في وصل أو زرع جينة او اكثر ، لكن الوصول لا يمكن أن يظهر ، وهذا أوضحته تجاوزا باضافة لون أخر ، اذا تعرف الجينات المزروعة اذا برحت الخلية عشوائيا لتعطي انتاجا جديدا عليها والذي يقوم بهذه العملية « البرامجية » الدقيقة جدا هي الخلية ذاتها ، لأنها تملك « أدواتها » (مثل هذه الزيمات) التي تستخدمها في ذلك ، ولقد حول العلماء منها حتى الآن اكثر من ٨٠ انزيما فقط .

صمام الأمان الذي يمنع خلية نحو رفاه صرمه ، فتقسم كثير ، وتشمل بمقدار ، ولكن قد يحدث خلل في مورثها الوراثية ، وعندئذ تصبح خواص خاطئة ، وتؤدي الى عرضي خطرية ، قد ينتهي بها سرطان ، ومثل هذه الخلايا قد حدثت مواقعها ، وعرفت بعض المعرفة ، ويطلق عليها اسم : اونكوجينات Oncogenes ـ أي الخلايات ذات العناصر المحولة او المغيرة ، لكن ذلك موضوع حو قد نعود اليه في دراسة قادمة . المهم ان العلاج يتوقف على معرفة السبب او الأسباب ، وقد يحتوي عصر الخلايات خروجه خلية السرطانية في التغلب على خطر اعراض العصر بعد ربع قرن من الزمان ، او ربما اقل ، فذلك يتوقف على جهود العلماء في هذا السبيل

الأمر الثاني أي الذي يختص بنقل الصفات من الخلايا المزروعة في كائن وزرع جنينها في كائن آخر (يمشي من ذلك الانسان الآن) ، فقد حظر التجربة فيه هذا سوف تتعارض وتختلف مع شرعة مقدسة ، بحيث نؤدي الى صعوبات مقدورة جسيمة في الخلط بين الأجيال المتعاقبة

مؤشرات دالة على مستقبل مذهل

وهذا إنما سنحيل اليه في عام ٢٠٠٠ ، أو ربما قبل ، سوف يكون الأرز في حجم الخروف ، والخروف في حجم الحصان ، والبقرة في حجم الفيل ، والدجاجة في حجم البطيخة ، وكمثل لهذه التطلعات ، ولن نسترسل في ذكر الدجاجة .

نكتفي ـ مع ذلك ـ ليست خيالا ، لأن التجارب قد أثبتت امكان حدوث ذلك على الفئران ، والبقر هذه وفئران ، وقد سيأتي الدور على الانسان و الخروف وطبيعي ان الحيوان لا يتطور في سجن الفئران ، ولكن من حيوانات التجارب الشهيرة الفئران ، وقد قد يعطي سيحه مع الفئران ، قد يعطيها مع اي حيوان مزروع بشحمه وخمه وبه وصوفه الى غير ذلك الصفات التي يحبها الانسان ، ولكن كيف تحدث ذلك حقا ؟

الخليات وهرمون النمو

عن طريق زرع الخليات الخاصة بافراز هرمون النمو بصفة صحيح ان الصار أو غيره من حيوانات يفرز هرموناته بالفعل مطلوب ، لكن ان تضاعف وتضعف عيار ، زائدة في جهازه الوراثي التكاثري في البويضة منفصلة ، فان ذلك كفيل بافراز هرمونات نمو ضخمين ، وبذلك يزيد العار ، ضخمين ، وزيد وضخمين ان الضخمين وزيد اي ثلاثة أو ربعة اضعاف او زائد العيار ، وزرعه جديد من خليات النمو المهم ان تطبيق ذلك على حيواناته مزرعي او الطيور الداجنة ، وكل ماله صفة سوفير غريبة من العدد ، بالاضافة ، سوف نرى شائره قبل نهاية هذه الفقرة

وقد تحدث بعضهم ، قد تحدث بقية تضاعف ، لأن لبعض هرمونات نمو خاصة بعضها لأوكسيات Proteins ، وقد خليات جزئية بعطي خلية التضخم التكيفاتي بهرمون النمو ، وقد كان نقلت من هذه خليات عدد محدود ، فان زيادته مطلوبين الأحجام حيوي وارد في عضوية هذا ، ومن هذا يمكن ان نعمو وتضخم وتثمر في عضوية سهم بدلا من ثلاثة او اربعة اي انه يمكن زرع لمخصوب الواحد في الفصل الواحد اكثر من مرة ، وتضخم هذا مادي يعني ذلك بالنسبة تعاد بشكل من قبة تضخيل ، وافقر البروتين

وليس تضعف كذلك ان يمشي الأجيال القادمة في رفاهية هذه لاضطراب ، خاصة بعد ان يتقن العلماء ادراك معظم مفردات لغة الوراثة ، وطرق السيطرة على خلياتها في الانشاء والعرب والزرعة داخل جهاز حيوي لأي كائن حي ، وهندئذ لا يعبر انتاج مزرع فحسب ، بل ايضا بالجودة اكبر ، ولنسوات اضخم ، والوان اخصب ، وعداقات خيب ، وليس ذلك فحسب ، هي ندع لكل شيء خطة عمل وراثية ، فانه يمكن تخصيبه حسب الطلب ، وعندئذ فلا مانع مثلا من منح مواكه عداقات خاصة لم تكن موجودة اصلا ، او خضراوات بمواصفات خاصة في سائر

هدف لما بعد

وقد يبدو أن عصب مرة أخرى الى الخلف ، لكن ذلك ليس كذلك ، فالتأثير قد ظهرت في عضوه خاص ، او تكون قريبة من العضو من ، فقصيل نبات جديد أحضر عليه اسم بطاطس (مرحلة من عدد نكتفه اصطناعية مركبة تحمل قد اصلي) وسمي بطاطس في طماطم ، أو بد شتت ، فلسميها طماطس ، أي طماطم في بطاطس ، وسمن هنا لا تمزح ، لأن النبات الجديد هو بويضه ورثته من هذا وذاك ، أي أنه يحمل صفات النباتين ، والتشبيه كذلك ولن ندخل هنا في التفاصيل ، لأن المجال ضيق ، بل ذكرت ذلك أيضا ذكرا عابرا ، ليبين ان هذا أمر قد تكون مواجهة ، وقد نأتي الأيام بمجازات أغرب من تصورات التي بين ايدينا

ولكن مثل هذه ، السيكه ، النباتية ، الجماعية أو الجماعية ، يعتبر من ميادين البحوث العلمية صحيح لم يضرب بها قد تحدث مستقبلا ، لكن البحث الأهم ، هو ما كانت فائدته اهم ، وليس هناك اهم من انتاج سلالات تتحد نفسها بنفسها ، وتستغني تماما عن الأسمدة التي تنتجها مصانعنا ، ولن يتحقق ذلك الا اذا استطاعت مصانع سماد داخل نباتها ، وما عليك الا ان تحقنها بالخلية المرتبطة لصنعه السماد البيولوجي

أية خلية او مصانع يمكن ان تبنيها داخل النبات الرفيقة الخاصة ، خاصة وان انتاج السماد في مصانعنا ويخطط يحتاج الى درجة حرارة عالية ، وضغط عالي ، وطاقة مكلفة وعمالة مدربة ؟

وهذا صحيح ولكن مشاكل الصعوبة هي الكتلف أو المرجع الأصيل الذي يرجع الى الخلف ليستعين منه كل ما هو مثير ومثقف وجميل ، فتصبح السماد البيولوجي قد وجد ليعيد سلالات هذا الكوكب قبل ان يظهر الانسان عليه بثلاث ملايين من السنين ، ولكن تلك الصفحة الأدبية تقوم بها مجموعة خاصة من ميكروبات ، وهذه شرائطها المرتبطة ، وهي جزء منها توجد خلايا خاصة بتوجيه العمليات الحيوية لالتقاط غبار البروتين وتثبيته وتحويله الى املاح بيروجينيه غير عضوية وهناك الآن بحوث تتم بالعض والأصالة والذكاء ، وهي تهدف الى التجسس والاستيلاء على خلايا خاصة بصناعة السماد في ميكروب ، ثم عزلها وزرعها في جهاز التراكي بعض سلالات البكتيريا ، وتسمى فيها ، وتضخمها ما نريد ، وإذا نجح العلماء في ذلك (ونعتقد ان ذلك سيكون ممكنا في عصور ١٥ عاما) فسوف يكون كثير بعصر يجعله العلماء على الأطلاق .

وفي بداية القرن الحادي والعشرين سوف يدرس العلماء حدود القائمة بين النباتات ، اي لن تكون هناك نباتات ضخمة صخرية او معدنية او حيوانية او حارة وما شابه ذلك ، بل يمكن زراعة اي عضو في اية بيئة ، وبدلت بويضة نباتات التي نزعت بتحياء في خلايا النارة ، بعد ان كان من نباتات الخلايا حارة ، او العكس ، كذلك يمكن زراعة تفاصيل حضيه في الأراضي او المياه مدمجة ايف هي عربين زرع حيث تتحطى به العقبات ؟

وان يشعر مستقبل لا ريب فيه بالسه بيكوبوجيا خيبات ، هو سيزيد عدد المؤسسات والشركات (الدولتيه على الأخص) التي دخلت هذا السباق محموم ، حتى بقد تجاوزت الآن مائة ، وهي سعو وتضاعف كل بضع سنوات ، ومن أسمائها تستطيع ان تتعرف على نشاطها ، لأن الأسماء دائما تعكس من بيولوجيا خيبات ، لكنها تحولت الى بكتيريا خيبات عضوية ، وهي مدأ سباق مركبات حيوية هامة ما كان احد يستطيع حصولها عليها الا من الأحياء ، لكن لبكتيريا جديدة قد يسرب الأمور ، خاصة على طريق اخلاقي فضلا ، وامكن بها سباق بروتينات هامة عن طريق بيكروبات معدلة تستطيع ان تؤدي

بحروب بها لبكتيريا) الى بعض بكتيريات ضعة ، او حريثات حيوية يصنعها لغة ، ليدير بها نشاطه

وكي هو ظاهر من هذا السرد ، فإن السباق العصر المقبل مستمحض عن القنبلة البيولوجية التي دوتب أية قنبلة اخرى ، فقنبلت هذه من اجل الخير والبناء والتوجيه السليم ، لكن غيرها موجود من رحم التخريب والتدمير ؟ □

كلاسيكية

شعر فاروق شوشة

هذي طريقي وهذا منتهى مدى
وأنت أمسي، فلا تستمسكي بعدي
وقفتُ عمري على وهم ظفرتُ به
والآن يا وهم ما أبقيت ملء يدي
وقفتُ صحوي على أفق طلعت به
شعاع مستدفئ يدنو لمرتعد
وقفتُ خطوي على درب به اشتجرت
نوح الرياح وعض القيدُ في جلدي
صحوت في لحظة قد كنتُ أحسبها
زادا وربا لمخذول المتاع صدي
كانتْ جناحين من نعمى ومرحمة
ومن تمازج أرواح ومعتقد
رفيف أنسامها أنفاس عافيتي
وبرد أندائها ينساب في كبدي
أطبقتُ عيني، يا رؤيا بها اكتملتْ
ملامحُ الأبد الغافي بلا أبد
حتى صحوت على دنيا بلا أفق
ولا شعاب، ولا فجر ولا عُمد
تزاحمتْ فيك أصداء الحياة، فلا
نجاة من صدمات القهر والعقد

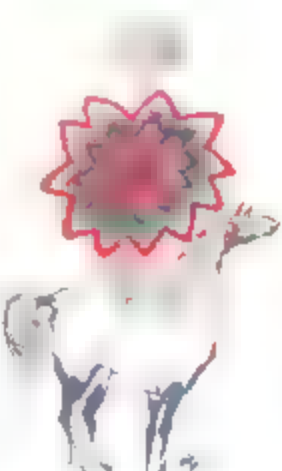

وأفرخت فيك أوهام الطريق فلم
تدن السبيل لباني العيش مفتقد
توقف الزمنُ العاتي وخلفني
طريح حلم بعيد المنتأى بدد
هذا صهيل لباني في محابسها
وبيت جمجمة [illegible] في [illegible]
و[illegible] سطوره في [illegible] عارفة
[illegible] فوره [illegible] بالزبد
ورشفة من شراب [illegible] عذب
[illegible] بد [illegible] كالرصد
لا [illegible] كفاني [illegible]
و [illegible] كفاني [illegible]
كأن الرخامُ يداويني ويغرقني
فصار بعض عزائي صمت منفرد
لم يبق من غابني وعدٌ يعللني
ومن سراب الرؤى كشفٌ لمجتهد
يا ويلتاه - وظل العمر مرتعش
والكونُ خال وما في النقد من أحد
أني دفنتك في نفسي وفي خلدي
أني بعثتك في روحي وفي جسدي

أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص

قاموس العربي

ت

التضخم

[illegible]

صندوق النقد للاقتصاد ، أو هو معنى آخر ، انخفاض
القيمة ، حيث حتى الآن
الشرائية كمية السلع و الخدمات التي يشتريها المستهلك ،
و على ذلك إذا كان فرد ما يستطيع أن يشتري
وحدة السلعة ، ويظل قادرا
على ، ج) ثم وجد أن نفس السلعة
و الخدمات تصبح بقدرة [illegible] ، فإن معنى
ذلك أن هناك تضخما قدره ٢٥

وهناك نوع ثان من التضخم ، الأول وهو
ما يعرف بالزحف التضخمي ، وهو أن التضخم هو
كمية كبيرة من النقود تهدف زيادة كمية المتداولة من
السلع والخدمات ، والثاني وهي المتصرف
كبير ، والمثل يكون مع دائم السنة ولكنه يقول ان
المتضخمات لا تصل إليها إلا بعد أن تصل إلى مرحلة
التوظيف الكامل لموارد ولقواعد الجامعة

ويرى الاقتصاديون أن أسباب التضخم تنحصر في
حالتين ، الأولى يأتي من جانب الطلب ، ويحدث
القدرة حقيقية للمجتمع لإنتاج السلع و الخدمات ،
أو بسبب ارتفاع عناصر الإنتاج مثل ، ارتفاع أسعار
السلع الوسيطة ، وتدهور سعر صرف العملة الوطنية
أمام العملات الأجنبية مما يرفع من أسعار الواردات
إليها ، وتحاول الاقتصاديات الغربية وسائل
حسابها في التضخم [illegible] ، وتعتبر الأسعار
[illegible]

وهناك أنواع من التضخم وهي التضخم الجامح وهو
أخطر الأنواع ، وفيه ترتفع الأسعار كل ساعة ،
ويتضخم وضع حتى لا الأسعار [illegible] ، ضعف
ضعفه خمسة بحيث [illegible] ، وتظهر ضعف ثبات ما حدث في جانب عقب الحرب
العالمية الأولى ، والثاني مع ارتفاع في الأسعار
٩٧١

وهناك بطء التضخم حكومة
وهو أقل حدة من النوع الأول لا أنه
[illegible] الاقتصادية
و الاجتماعية

ويشهد العالم الآن وتحديدا منذ السبعينات نوعا
آخر من التضخم أحدث خللا في اقتصاديات
الاقتصادية وهو التضخم الانكماشي
فقد كسب مفاهيم الاقتصادية مستقرة منذ فترة ،

[illegible]

ض ط ظ ع غ ف ق ل م ن هـ و لا ى

كينز

على أن هناك علاقة بين البطالة والتضخم [illegible] كلما زادت البطالة كلما قل التضخم وكلما [illegible] كلما زاد التضخم . وذلك لأنه في حالة البطالة [illegible] هناك عمالا كثيرين لا يتقاضون أجورا . ويأتي [illegible] السوق فتقل [illegible] من [illegible] أجورا أكثر ويستهلكون أكثر [illegible]

[illegible]

لا [illegible] . [illegible] من النقود وذلك [illegible] [illegible] الناس في [illegible] . الأمر الذي [illegible] [illegible]

ولا يمكن علاج التضخم من خلال [illegible] . أو [illegible] يمكن علاجها [illegible] في بعض [illegible] الاقتصادية [illegible] . إلا أن [illegible] . وأن أفضل [illegible] الإصلاح [illegible] الاقتصادية كلها . [illegible]

[illegible] على الأسواق

كتب لينين ، أبو الثورة البلشفية ، في عام ١٩١٧ يقول : « سوف تمضي ألمانيا في تسليح نفسها حتى تزول من الوجود ... وستمادى بريطانيا في توسعها الاستعماري حتى تزول كل مستعمراتها ... وسوف تستمر أمريكا في الانفاق بلا حساب حتى تصاب خزائنها بالإفلاس ! »

ترى هل تحققت النبوءة ؟؟

وجهاً لوجه

الدكتور
توفيق الطويل

الدكتور
نصار عبد الله

وجهاً لوجه ... باب جديد ... يلتقي فيه جيلان من أجيال الكتاب والمفكرين والعلماء ، يجمعهم اختصاص واحد ... جيل يسأل ، وجيل يجيب ... يعمل هذا الحوار بينهم ـ بدوره ـ في إقامة جسر اتصال بين أجيال مختلفة متعاصرة ، ولعله ـ أيضاً ـ يتيح فرصة لفهم أعمق ... وصلة أوثق وتقويم أعم وأشمل

- الغزو الثقافي خطر وهمي مزعوم
- المأمون يمنح المترجمين وزن ما يترجمونه ذهباً
- التيارات الدينية صحوة لاشك فيها ، ولكنها تفتقر إلى النضج

الحوار مع جيلين من جيلين أساتذة الفلسفة : الدكتور توفيق الطويل والدكتور نصار عبدالله . أما عن الدكتور نصار فهو مدرس الفلسفة المعاصرة بجامعة أسيوط ، والمتخصص أيضا في الاقتصاد والقانون ، وصاحب الدراسات العديدة في الأدب والفلسفة ، والحاصل على جائزة الدولة التشجيعية عن ديوانه الشعري وهو يجري الحوار مع أستاذه الدكتور توفيق الطويل عضو مجمع الخالديين

أما بطاقة التعريف بالدكتور الطويل فيقدمها عنه تلميذه قائلا

على مدى أربعين عاما تقريبا وهو يقوم بتدريس الفلسفة بجامعة القاهرة ، حيث تخرج على يديه آلاف الطلبة وعشرات الأساتذة . إنه واحد من أبرز شيوخ الفلسفة - في مصر والوطن العربي - الذين أثروا المكتبة الفلسفية العربية حيث قدم لها نحو خمسة وعشرين كتابا ما بين مؤلف ومترجم ، بالإضافة إلى عشرات الدراسات والبحوث المتخصصة ، ومن أبرز هذه الكتب (فلسفة الأخلاق) (قصة النزاع بين الدين والفلسفة) (الفكر الديني الإسلامي في مائة العام الأخيرة) (الغرب والعلم في عصر الإسلام الذهبي) (التنبؤ بالغيب عند مفكري الإسلام) (أسس الفلسفة) وغيرها

إنه الدكتور توفيق الطويل أستاذ الفلسفة غير المتفرغ بجامعة القاهرة ، وعضو مجمع الخالديين بالإضافة إلى عضويته الفعالة في عدد من اللجان المتخصصة بالمحافل العلمية

كرمته الدولة أخيرا فمنحته جائزتها التقديرية ، عرفانا وتقديرا لما قدمه من جهد عملي

والدكتور توفيق الطويل ينتمي إلى مدرسة تؤمن بأن الولاء الأول للفيلسوف ينبغي أن يكون للحقيقة المجردة ، حقا هو يسلم بأن الفيلسوف ينتمي إلى وطن معين ، وعصر معين ينبغي عليه - باعتباره مواطنا - أن يعيش قضايا وطنه وعصره ويرتبط بها غير أنه باعتباره فيلسوفا ينبغي أن يظل ولاؤه الأول للحقيقة المجردة

الفلسفة الخالدة

● ونحن على مشارف القرن الحادي والعشرين ، ما هو تصور الدكتور توفيق الطويل لوظيفة الفلسفة ، والمهمة التي ينبغي أن تنهض بها في وطننا العربي ؟

- الأصل في الفلسفة أنها ذات وظيفة عامة لا ترتبط بزمان ولا مكان ، ولا يكتب للفلسفة الخلود إلا من خلال العناصر الإنسانية العامة التي تنطوي عليها أما العناصر المحلية فمآلها إلى زوال بزوال البيئة التي تنشأ فيها . وخذ مثلا أرسطو الذي كان مدافعا عن النظام الاجتماعي اليوناني عندما أجاز الرق ، شريطة أن يكون الرقيق غير يوناني . بيد أن هذا الجانب المحلي في فلسفة أرسطو هو أضعف جوانب فلسفته

على الإطلاق . أما أقوى جوانب تلك الفلسفة فهو المنطق الأرسطي الذي هو في حقيقة الأمر أساسي للمنطق الرياضي . وهو جانب غير مستمد من البيئة اليونانية ولا من غير البيئة اليونانية

الولاء أولا للحقيقة العلمية

● هناك من يذهبون غير مذهبكم هذا . هناك من يرون الفلسفة أداة للتغيير ، وينبغي أن تكون في رأيهم كذلك . وهناك من يرون أن الخلود الفلسفي مرجعه في النهاية إلى إصالة التغيير عن ظروف اجتماعية وسياسية معينة . حتى إن كانت لا تنشئ في

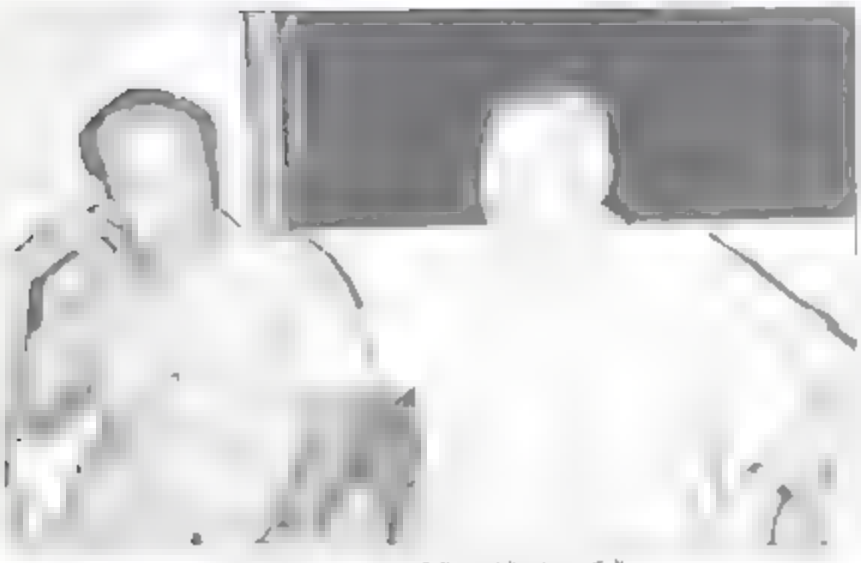

الدكتور توفيق الطويل والدكتور نصار عبد الله وجها لوجه

الظاهر بانها كذلك ، وعلى سبيل المثال الفلسفة الرواقية التي طرحت فكرة الاخوة بين البشر كبديل للتمييز العنصري اليوناني ازاء الشعوب الاخرى ان هذه الفكرة الانسانية الخالدة كانت بدورها تعبيرا عن الانكسار العسكري اليوناني امام الفرس ، وما كان لها ان تطرح في عصر ارسطو عصر المجد العسكري اليوناني ؟

- الفلسفة في الأصل بحث عقلي عن الحقيقة . لا يرتبط بزمان ولا مكان . لكن هذا لا يعني اننا في الواقع لا نجد للفلسفة طابعا محليا ، فهناك الفلسفة الالمانية والانجليزية والفرنسية وكل من هذه الفلسفات يتدرب بملامح بيئته . غير ان عناصر الخلود في أية فلسفة خالدة ليست تلك المستمدة من واقع بيئي معين ، ولكنها تلك العناصر الانسانية العامة لقد انقرضت آراء افلاطون وارسطو المستمدة من واقع بيئي معين وبقيت العناصر العامة وحدها ومع هذا اكرر القول بان الوظيفة العامة للفلسفة لا تعني انه يمنع على الفيلسوف ان يربط بين تفكيره وبين الواقع الذي يعيش فيه ، فالفيلسوف لا يحيا في برج عاجي بطبيعة الحال

● ما دمتم تسلمون بان للفلسفة طابعا محليا - فيما هو حادث فعلا - ومادام الفيلسوف لا يحيا في برج عاجي هل لنا ان نعود الى السؤال المطروح ومسألتكم مرة اخرى ما هو تصوركم لدور الفيلسوف العربي في حدود هذين المعطيين ؟

- انني اطالب الفيلسوف العربي بان يكون على ولاء للفكر وللحقيقة التي يدرسها ، وان يكون في نفس الوقت على اتصال بواقعه ، وبالمجتمع الذي ينتمي اليه

الأجيال التالية

● كيف اذن تنظرون الى انجازات بعض الأساتذة من الأجيال التالية لكم على سبيل المثال فؤاد زكريا وزكي نجيب محمود ؟

- أكن كل الاعجاب والتقدير لانجازات فؤاد زكريا انه ينهض بحركة ثقافية شاملة في الكويت ، واثارها لا تقتصر على الكويت وحدها بل تشمل الوطن العربي كله . لا اعتقد ان انسانا يمكن ان يقلل من قيمة واهمية الجهد الذي يقوم به انني متفائل جدا بنتائجه واثاره

● ماذا هي حصيلتك المباشر ، اعني مؤلفاته ودراساته ؟

ـ اجمل لك ايضا كل الاعجاب والتقدير لعطاء خصب متنوع متصل ... ذهني دوما لذلك والقمه التراث لذلك حريه بتشرفا ... لقد ذهبت حظا من ابي الذي يدرس الدكتوراه في العلوم السياسية بحماسه وحماسهم ، الم كلمه مشرقيه في جريده الاحرار ، ولقد تلمس حظه هنا في ان م ارشح الدكتور فؤاد زكريا لجائزه الدوله التقديريه في كلمتي ... اني لا يعرف الدكتور فؤاد ، لكنه ذكر في كل اعماله يقرؤها الباحثون العربيون باعجاب لا نظير له بين مؤلفي العرب

● وزكي نجيب محمود ؟

ـ عمال زكي نجيب محمود ايضا مستوجب التقدير والاعجاب ... ان الكثيرين يعتبرون اعماله مابين مجرد ترجمة ومجد في هذا ؟ ان الترجمه كانت بدايه بعض الاعلام الذهبي في متصف القرن الماضي تقريبا ، ... ومع هذا فاني اعتبر ان وصف عمال زكي نجيب محمود بانه مجرد ترجمه ، يتطوي على قدر كبير من المجانبة ... فهو يعمل ما هو اكثر بكثير من الترجمة ... انه يقف مذاهب معينه ويدعمها بامثله من عنده هو ... ان ما يفعله لا يقل شأنا عما فعله العريد أبو ريان الوضعية المنطقيه ، حيث استقى منها ، وراء الغموض فيها ، واعاد صقلها وطرحها على نحو واضح ، واستحق بذلك كل ما نالته من الشهره والذيوع والمكانه العلميه الرفيعه

الابداع العربي العلمي

● ما هو تفسيركم لانحسار الابداع العربي في المجال العلمي وغياب الاصالة فيما يكتبه العلماء العرب في عصرنا هذا ؟

ـ بحر عارف في اول طريق بهضتا الفكريه بعد خمسه قرون من الحكم التركي ، وهو حكم لم يكن ليستند الى العقل ولا ليشجع صدوره لحريه الفكر ... فكيف الحريه العلميه ، والحركة الفكريه ، وعرقل التقدم العلمي والعلمي زمنا طويلا ... ورد على ذلك ان جوانب الاصالة الفلسفيه العربيه في عصر الازدهار جاءت نتيجة لمحاولات التوفيق بين العقيدة الاسلاميه وبين الفلسفات القديمة ، من يونانية وفارسيه وهنديه ... ومن خلال هذه المحاولات تجلى الخلق العربي العبقري الفريد ... غير ان هذه المحاولات التوفيقيه قد انتهت باتجاه العصور الوسطى تقريبا ، سواء في الوطن العربي (بين العقيده الاسلاميه والفلسفات القديمه) او في اوروبا (بين الفلسفه والعقيده المسيحيه) ... ثم بعد الفلسفه الحديثة معيه بالتوفيق بين الدين والفلسفه ... وبانسحاب هذه الشكله من دائره الاهتمام الاساسي للفلسفه غاب المجال الاساسي الذي تجلت فيه مظاهر شتى لاصاله الخلق الفلسفي عند العرب

التوفيقية والتراث

● لكل عصر قضاياه وشواغله ... واذا كان الشغل الشاغل للفلاسفه العصور الوسطى هو محاولة التوفيق بين العقيدة والفلسفة ... فما الشغل الشاغل لعصرنا هذا قضاياه وشواغله ... بل ان من بين هذه الشواغل ما يجعل

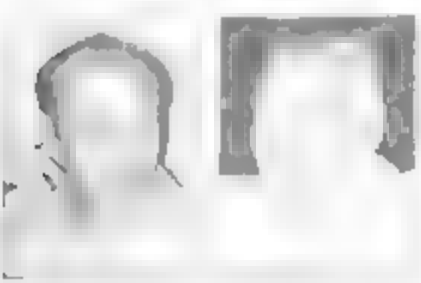

طابعا توفيقيا بدوره ، وهل سيظل المثال في مجال الفكر السياسي محاولة التوفيق بين الفكر الماركسي والليبرالي ، أو بين حلمين الوحدين وبين الموروث القومي ، الا يصح ان تكون هذه الشواغل موضوعا للاجتهاد والخلق من جانب المفكرين في العالم الثالث وفي وطننا العربي بوجه خاص ؟

ـ ... ربما ... وهذا ما هو حادث فعلا ... لقد شغل البعض بمحاولة حل هذا الاشكال ... المحاولات قائمه ولكنه في اعتقادي غير موفقة

● يكاد الدكتور عبدالرحمن بدوي ان يكون هو

الاسم العربي الوحيد الذي تذكره بعض الموسوعات والقواميس الفلسفية الأجنبية المعاصرة . فهل هو أكثر الفلاسفة العرب أصالة وأهمية . أم ماذا ؟

- الدكتور عبدالرحمن بدوي قيمه لا أشك فيها سواء أشارت اليه الموسوعات الأجنبية أم لم تشر ، ومع هذا فان الاقتصار على ذكر اسمه يرجع الى أسباب أخرى غير قيمته العلمية التي لا سبيل الى الشك فيها ، لقد طرق الدكتور عبدالرحمن بدوي ابوابا لم يطرقها سواه ، ونشر كثيرا من كتب التراث وبوجه خاص التراجم العربية الأولى لأعمال أرسطو ، وهو ما يثير احترام المستشرقين القائمين على امر هذه الموسوعات ، فضلا عن ذلك ، فهو دائم الحركة والتنقل ، قادر على اقامة وشائج من الصلة الثقافية المباشرة بينه وبين الأساتذة الذين يصدرون هذه الموسوعات ، اما سواه من الفلاسفة العرب فان اصدائهم تظل بعيدة عن انظار القائمين على هذه الموسوعات ، يفصلهم عنهم حاجز اللغة ، ولا يقربهم منهم قنوات الاتصال المباشر

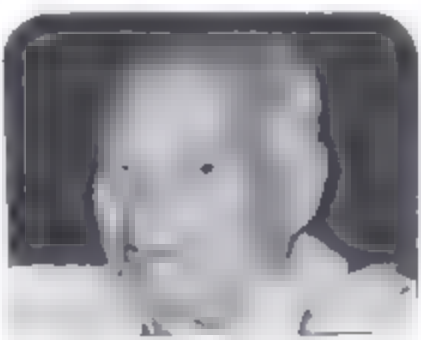

● ما هي الصيغة المثلى للتعامل مع التراث في رأي الدكتور توفيق الطويل ؟

أكثر التراث لم ينشر بعد . هناك الكثير والكثير من المؤلفات العربية القيمة لم تنشر بعد ، في الوقت الذي نختار فيه اسوأ كتب التراث ونقوم بنشرها . انني اذكر في هذا المجال ان المستشرق الايطالي الدوميلي قد اورد في نهاية كتابه عن (تاريخ العلوم عند العرب) قائمة بالمخطوطات العلمية العربية عديدة في مختلف فروع المعرفة البشرية ، وما تزال هذه المؤلفات حبيسة عدد من المكتبات العامة في فرنسا وانجلترا وبريطانيا وتركيا . وغيرها . ولا يفكر احد من العرب في نشرها الا نحن هنا . لابد لنا اولا من نشر هذه المؤلفات نشرا علميا . ثم ينبغي ان توضع بعد ذلك بين ايدي الباحثين والدارسين للاستفادة منها

الغزو الثقافي

● شهدت السنوات الماضية ترديدا في صيحات التحذير مما يصفه البعض بانه غزو ثقافي تتعرض له الشخصية العربية - فما هو رأيكم في هذا المجال ؟

- رأيي بوضوح شديد لا لبس فيه . ان هذه التجربة مرت بالاسلام في مطلع العصر العباسي ، حيث قبل المأمون اقبالا شديدا على ترجمة تراث الأمم (الوثنية) (اليونان وبلاد فارس والهند) كانت حركة اخذ بأسرها يقف وراءها الخلفاء والأمراء وذوو اليسار ، ويمولونها بالأموال في غير تقتير الى حد ان المأمون كان يمنح حنين بن اسحق شيخ المترجمين في دار الحكمة وزن ما يترجمه ذهبا ، (اما الورادات العصرية - حاليا - بالترجمة ، فهي تمنح المترجم في بلادنا مليما واحدا مقابل كل كلمة يترجمها ايا كانت قيمة الكتاب المترجم) فماذا كانت النتيجة ؟ النتيجة هي ان ذلك العصر اصبح عصر الاسلام الذهبي . أجيال ، عصر الترجمة هذه أصبح جزءا من عصر الاسلام الذهبي ، حتى قبل ان يتفاعل التراث الوافد مع تراث الاسلام الأصيل . لا خوف اطلاقا في رأيي من اي غزو ثقافي . ولابد لنا من الاقبال على الثقافة الأجنبية بقدر ما نستطيع، ان تراثنا وحده لم يعد كافيا لمواجهة متطلبات العصر ، بعد ان سبقتنا اوروبا بسبعة قرون من الزمان

الصحـــــوة

● شهدت السنوات الماضية - ايضا - تصاعدا في التيارات الدينية بين الشباب بوجه خاص - كيف ينظر الدكتور توفيق الطويل الى هذه التيارات ؟ هل يراها نوعا من الصحوة . أم يراها غير ذلك ؟

- هي بالتأكيد صحوة لا أشك فيها . لكنها صحوة تفتقر الى النضج عند أغلب الشباب الشديد فأغلب هذا الشباب الذين يقف عند شكليات الدين ومظاهره السطحية ولا يتعمق في جوهره الصحيح □

الكمبيوتر

واللغة العربية

..تحدي المستقبل

بقلم الدكتور نبيل علي

تقوم اليابان حاليا بتطوير آلة كاتبة سامعة تسمع وتطبع ما يملى عليها . كما أن هناك أساليب متطورة لتحليل النصوص اللغوية واكتشاف الأخطاء الإملائية وتصحيحها

أين نحن من كل ما يجري حولنا ؟ وكيف السبيل إلى المزاوجة بين الكمبيوتر وبين اللغة العربية لكي يتاح لمجتمعنا أن يعيش ثورة المعلومات التي تعيشها أمم العالم المتقدمة ؟

اسم البرنامج فرس البحر
برنامج لتعليم المفردات العربية والانجليزية

يشهد عالم اليوم تطورا هائلا في تكنولوجيا الكمبيوتر والمعلومات، الأمر الذي أحدث في مجتمعات البلدان المتقدمة تغيرات جذرية مؤداها أن نتقلها الى مجتمع جديد أسماه البعض « مجتمع المعلومات » فبعد التغيرات في المجتمع الزراعي ، والآلة البخارية في المجتمع الصناعي الأول ، وتكنولوجيا الكهرباء والذرة في المجتمع الصناعي الثاني ، يأتي الكمبيوتر محدثا خلفه موجة ثورية « في مسار التقدم الانساني ، مؤكدا الدور [illegible] المجتمعي

يعتبر ذلك باحتمال ظهور فجوة « في المعلومات » بين الدول المتقدمة والدول النامية ، تضاف الى سابقتها « الفجوة الصناعية » محدثة فجوة مضاعفة تزيد من تصدع المجتمع الانساني وتوقفه على مدى عصور التقدم والتخلف

لقد أصبح الكمبيوتر قاسما مشتركا في معظم النشاطات الانسانية ابتداء بالمجالات العسكرية والعلمية [illegible] مرورا بالمجالات الاقتصادية والصناعية [illegible] وانتهاء بالمجالات الاجتماعية والثقافية ، وذلك لما يتمتع به من قدرات فائقة في مجالات الاتصال الطبيعية واداة التعبير الاساسية ، لقد قاد جميع الشواهد تشير الى الأهمية البالغة لقضية الكمبيوتر واللغة ، ويكفي هنا أن نذكر أن مشروع الجيل الخامس من الكمبيوتر ، الذي تعتمد اليابان حاليا ، يهدف اساسا الى انتاج كمبيوترات ذات قدرة تعريفية عالية بحيث يمكن استخدامها في نظم آلية لادارة على التخاطب والتحليل والاستاج ، أو بعبارة اخرى أنظمة ذات « ذكاء صناعي » تفوق بكثير قدرة انظمة الكمبيوتر المعتادة والمستخدمة في الحسابات ومعالجة البيانات التقليدية

وفي الحقيقة ـ ومنذ ظهور الكمبيوتر في أواخر الاربعينيات ـ وعلاقته باللغة تتوثق وتتأصل باطراد متعاظم يوحي بأن وراء هذا الترابط الوثيق عوامل ودوافع عميقة وهامة

ومداهيم هي

ظهور علم اللغة الحديث الذي ينقل اللغة من المجال الوصفي والمعياري الى مصاف العلوم الدقيقة

لتضمن الدقة بذلك الى تخطيط التحليل الرياضي وتقنيات المعالجة الآلية ، والتقدم الهائل في تكنولوجيا الكمبيوتر والمعلومات والذي صاحبه احتياج متزايد الى لغات للبرمجة ارقى وأذكى ، وأساليب متطورة لمعالجة المعلومات وتخزينها واسترجاعها وتحليلها وتتطلب جميع هذه الامور فهما لغويا عميقا

وكذلك التقدم الهائل في علوم الاتصالات والاحصاء الرياضي وظهور نظريه المعلومات التي اتاحت طريقة « كمية » لقياس المعلومات والتي استخدمت نظرية المعلومات في تحليل كثير من الظواهر اللغوية مما ساعد على فهم كثير من العلاقات الدقيقة واستخلاص الضوابط التي تتحكم في « آلية » اللغة

وكان لمدخول الكمبيوتر في مجالات العلوم الانسانية والتعليم والتثقيف اثر ملحوظ وفي مجالات تتبوأ فيها اللغة موضع الصدارة

ثم تزايد الاهتمام بتقنية البرمجيات (الانسان [illegible] بعد الباب التحليل اللغوي من أهم مكوناتها ، اضف الى ذلك انتشار الكمبيوتر الشخصي والمنزلي ومايتبع ذلك من ضرورة تيسير العلاقة بين الكمبيوتر ومستخدمه ، والذي يأبى لايتشرط فيه التخصص العلمي ويتطلب ذلك توفير لغات برمجة سهلة تقترب كثيرا من اللغة الطبيعية حتى « يتأنس » المستخدم الآلة الحديثة

وأخيرا تفاقم ظاهرة « انفجار المعلومات » مما أدى الى ضرورة استحداث وسائل فعالة وذكية لضبط المعلومات واختزانها (تمحيصها واستخلاصها) وذلك باسترجاعها وتحليلها وابراز علاقات الترابط بينها وحيث ان القدر الأكبر من المعلومات هو عبارة عن نصوص أو بيانات لغوية ، فقد فرض ذلك حتمية التعامل الآلي مع كثير من العناصر اللغوية ـ حروفا وكلمات ، نصوصا ودلالات ، وذلك لامكان استخلاص الافكار المحورية واعادة ترتيب هيكل المعلومات بصورة تتيح سرعة النفاذ الى المعلومة وربطها بالمعلومات الاخرى المتصلة

التطبيقات اللغوية

على ضوء ما تقدم يتضح لنا كيف توفرت الأسباب والدوافع لإعادة النظر في منظومة اللغة ككل ، ولسبر أغوارها واكتشاف ضوابطها وتعميق أسس تقعيدها وإعادة صياغة ظواهر الشذوذ بها . وهكذا انطلقت الجهود مع جميع المحاور اللغوية ، صرفا ونحوا ، وصوتا ودلالة ، لتستحدث الكثير من تطبيقات الكمبيوتر اللغوية . ونذكر من هذه التطبيقات

- نظم الترجمة الآلية التي تترجم بين لغة وأخرى ، وبين لغة وعدة لغات .

ويعد نظام الترجمة الآلية بمثابة محاكاة كاملة للمنظومة اللغوية تحليلا وتركيبا . . لذا فهو بمثابة الوسيلة المعملية

يضاف إلى ذلك توليد الكلام صناعيا بحيث يمكن تحويل النصوص المكتوبة إلى صوت مسموع وكذلك تمييز الأصوات إليها وذلك بتحويل الأصوات المنطوقة إلى نصوص مكتوبة (يجري حاليا في اليابان تطوير آلة كاتبة سامعة تنسخ وتطبع ما يملى عليها)

ثم هناك أساليب متطورة لتحليل النصوص اللغوية وتشمل نظما آلية للفهرسة والاستخلاص وتحاليل أساليب الكتاب واكتشاف الأخطاء الإملائية وتصحيحها ، واستخدام الكمبيوتر في تعليم اللغات وتنمية التذوق الأدبي والقدرة على القراءة والكتابة ، وكذلك التخاطب مع نظم المعلومات بصورة طبيعية دون اللجوء إلى استخدام لغات اصطناعية لا يقدر على التعامل بها إلا المتخصصون .

الجانب العربي

هذا عن الكمبيوتر واللغة بصفة عامة ، أما فيما يخص لغتنا العربية فهناك الكثير من الأمور العامة التي تعطي المسألة بعدا لا يتجاوز المجال التكنولوجي واللغوي إلى مجالات ثقافية واجتماعية واقتصادية بل وأمنية أيضا ، وكيف لا . . وتزاوج الكمبيوتر واللغة العربية هو أحد المتطلبات الأساسية لتهيئة الوطن العربي للمجتمع القادم : مجتمع الكمبيوتر والمعلومات ؟

يجدر بنا هنا أن نشير إلى ما يتسم به موضوع مركب مثل هذا الذي يتناول اللغة العربية والكمبيوتر من اتساع وتشعب يتعذر معه تناول جميع أوجه الموضوع لذا سنحاول هنا التركيز على النقاط الأساسية التالية

مصدر المشكلة :

نشأت تكنولوجيا الكمبيوتر وتطورت متخذة من اللغة الإنجليزية أساسا لها وقد صبغ ذلك كثيرا من عناصرها واتجاهاتها بخصائص فيه حددت أصلا لتلائم هذه اللغة . من هذه الخصائص :

● استخدام شيفرة لتبادل البيانات مصممة أساسا على ضوء الأبجدية الإنجليزية ، فلا مكان فيها لحركات التشكيل وتفترض وجود شكلين للحرف فقط واستخدام وسائل لإظهار النصوص وطبعها بحيث تتلاءم مع طبيعة الحروف الإنجليزية التي تتسم بالاستقامة وغياب المنحنيات وبالتالي تعطي أشكالا مشوهة لحروف اللغة العربية الكثيرة المنحنيات والتفاصيل

كما أن معظم نظم المعلومات تفترض التعامل مع نصوص إنجليزية مما يجعل أساليب الفهرسة والاستخلاص الآلي واسترجاع المعلومات غير ملائمة للنصوص العربية

ويشكل الأساس الإنجليزي المذكور مشكلة حقيقية لمستخدمي اللغات الأخرى ، وتزداد حدة هذه المشكلة مع اتساع الفروق اللغوية بين اللغة المستخدمة واللغة الإنجليزية مما أدى إلى ظهور مشاكل جمة في تطويعها لتكنولوجيا الكمبيوتر المصممة للغة الإنجليزية وتحول هذه المشاكل دون انتشار تطبيقات الكمبيوتر في مجالات مثل التعليم وبنوك المعلومات العربية والترجمة الآلية وتوليد الكلام وتمييزه

وحتى يمكن للقارئ تصور حجم المشكلة سنتناول هنا وبإيجاز بعض الفروق الأساسية بين الإنجليزية والعربية وذلك من منظور (كمبيوتري) :

● تنتمي اللغة العربية لفصيلة اللغات السامية في حين تنتمي الإنجليزية للفصيلة الآرية . وذلك يعني تباينا جوهريا في معمارية اللغة ككل ، تنعكس آثاره

على كل او (جل) الظواهر اللغوية . وتعرف اللغة العربية بانها لغة تصريفية في حين تتسم اللغة الانجليزية بالتركيب ، لذا فان للعربية قابلية هائلة للاشتقاق والتصريف ، وفي نفس الوقت فهي لا تستسيغ الكلمات المركبة تركيبا مزجيا مثل (Anticlockwise)

وهناك الخاصية الاعرابية للغة العربية وما ينطوي عليه ذلك من تعقيدات على المستوى التركيبي والصرفي والصوتي . واللغة الانجليزية غير جنسية في حين تستخدم العربية نظاما معقدا للتذكير والتأنيث

كما ترتب المعاجم العربية على أساس جذور الكلمات وليس على أساس الترتيب الابجدي للكلمات كما في الانجليزية . ولا ننسى تعقد ظواهر الافراد والجمع في اللغة العربية (مفرد و مثنى وجمع) ، علاوة على جمع الكسر وجمع الجموع وتعد ظاهرة الشذوذ اللغوي في العربية أعقد بكثير من مثيلتها في اللغة الانجليزية ، هذا فضلا عن كثرة الترادف في اللغة العربية ، واستخدام العربية لقواعد ووحدات صوتية تختلف بشكل جذري عن تلك المستخدمة في اللغة الانجليزية

يتضح مما سبق ان اللغة العربية أعقد بكثير من اللغة الانجليزية ، ولذا فان عملية تطويعها لتكنولوجيا الكمبيوتر المصممة أصلا لتلائم الانجليزية هي بمثابة عملية تطويع معكوسة لاستيعاب الأعقد في اطار الأبسط . وهذا هو مصدر المشكلة الاساسي

والاتجاهات الرئيسية في تطويع اللغة العربية لتكنولوجيا الكمبيوتر تتمثل في التغاضي عن بعض خصائص الكتابة العربية لتكنولوجيا الكمبيوتر مما يؤدي الى تشويه غير مقبول في شكل الحروف عند اظهارها على الشاشة المرئية أو طبعها على الورق

وكذلك يؤدي الى اسقاط حركات التشكيل الى عدم دقة استرجاع البيانات العربية وصعوبة التحليل الآلي للصرف (لاستخراج جذر الكلمة) وتعذر ميكنة المعاجم العربية

وقد دعت هذه المشاكل البعض للتفكير في تبسيط اللغة العربية نفسها وذلك باختزال عدة أشكال وتبسيط القواعد النحوية والصرفية وتحديد

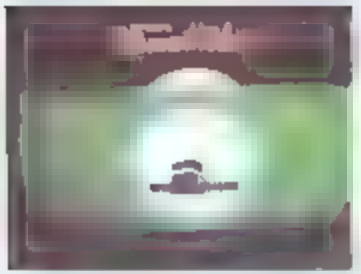

اسم البرنامج
رحلة إلى مكة

عدة لقطات من برنامج كمبيوتر لتعليم مناسك الحج وتاريخ مكة قبل وبعد الاسلام

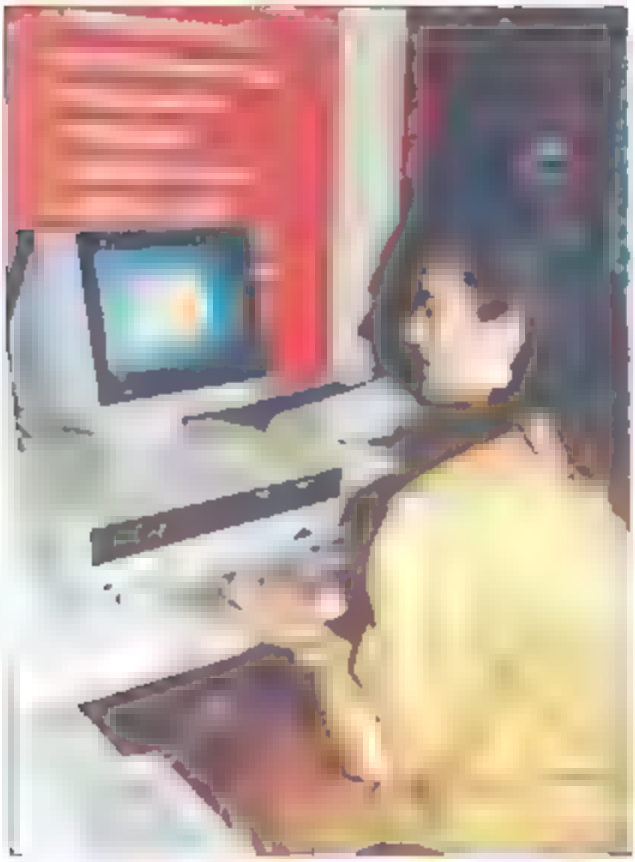

الاستخدامات اللفظية والمعنوية، وقد تصدى هذه المحاولات كثير من أصحاب الحرص على هويتنا اللغوية والحضارية

[illegible]

[illegible]

ان ندرة البحوث الأساسية في هذا المجال والتي تعد الركيزة الأولى للتطبيقات التكنولوجية ، وقصور التقعيد اللغوي عن تناول كثير من القضايا التفصيلية التي يتعذر بدونها اكتمال دورة المعالجة الآلية ، وكذلك التشابك والتداخل الحاد بين عناصر منظومة اللغة العربية ويكفي مثلا على ذلك حدة التشابك بين التركيب (الاعراب) والصوتيات ونظام الكتابة (التشكيل) والصرف ، ثم مشكلة حركات التشكيل وتعدد أساليب استخدامه ضمن تشكيل شامل لجميع حروف الكلمة الى غياب التشكيل تماما ، فلجأ البعض الى القول بأن النص العربي غير المشكل (يفهم ليقرأ بدلا من أن يقرأ ليفهم) وذلك يقلب عملية الاستيعاب رأسا على عقب

ان المرونة الهائلة التي تتسم بها اللغة العربية كتابة ونطقا وتركيبا وتصريفا تزيد من صعوبة محاصرة ظواهرها اليا هذا فضلا عن وجود حالات كثيرة من اللبس والتكرار وتعدد الحالات الاعرابية والصرفية

ان غياب عنصر التوحيد والقياس جعل السوق العربي يغص بالكثير من المعدات والنظم التي يتعذر تبادل البرامج أو البيانات بينها مما أحدث حالة من الفوضى في ربط النظم على المستوى القومي أو القطاعي ، وكذلك غياب الحوار بين الفنيين واللغويين العرب في مجال يتطلب أقصى درجات الحوار والعمل المشترك

أضف الى ذلك هيمنة موردي المعدات على عملية التعريب وما يصاحب ذلك من اخضاع العربية للمطالب الفنية وليس العكس كما هو مفروض

ان انخفاض الوعي في ادراك أهمية قضية الكمبيوتر واللغة العربية ، وتجاهل أقسام اللغة العربية ، في جامعاتنا ومعاهدنا لمعلم اللغة الحواسبي يضاعف من حجم المشكلة فمازالت معظم جوانب اللغة العربية تدرس بطريقة وصفية بعيدا عن الاحصاء اللغوي والتحليل الرياضي ونظريات المعلومات (والتكويد)

تطبيقات الكمبيوتر في اللغة العربية

يوجد حاليا عدة تطبيقات للكمبيوتر في مجال اللغة [illegible] الكلمات [illegible] Wordprocessor [illegible] النصوص العربية بدلا من الآلة الكاتبة ويظهر البعد اللغوي في برنامج تنسيق الكلمات عند تزويده بوسائل آلية لاكتشاف وتصحيح الأخطاء الاملائية، حيث يتطلب ذلك فهما عميقا لبنية الكلمة العربية ومعدلات تكرار حروفها ومفرداتها

وقد استخدم الكمبيوتر في تعليم اللغة العربية وقامت احدى الشركات الكويتية أخيرا بتطوير برامج [illegible] MSX [illegible] وتعليم أقسام الكلام والتدريب على الاعراب وضبط أواخر الكلمات ، وكثير من ألعاب اللغات الاخرى باستخدام الحروف والمفردات العربية

وكذلك استخدام الكمبيوتر في توليد الكلام صناعيا وهناك محاولات تجرى حاليا لانتاج أول وحدة لاخراج العربية صوتيا بواسطة الميكروكمبيوتر

هذا بالاضافة الى أن هناك عدة محاولات أولية للترجمة الآلية من الانجليزية والفرنسية الى العربية

وظهور بعض الاحصائيات عن تردد الحروف في النصوص العربية وجذور الكلمات في المعاجم العربية الرئيسية وكذلك احصائيات مختلفة عند ألفاظ وحروف القرآن الكريم . وقد استخدم الكمبيوتر أيضا في تعريب النظام الموحد للكمبيوتر الشخصي المعروف باسم MSX بواسطة احدى الشركات الكويتية بالتعاون مع شركة أجنبية

وقد تم تعريب بعض البرامج الأساسية للتعامل مع نظم المعلومات باستخدام اللغة العربية ، ويقوم مركز المعلومات للجامعة العربية بجهد رائد في هذا المجال

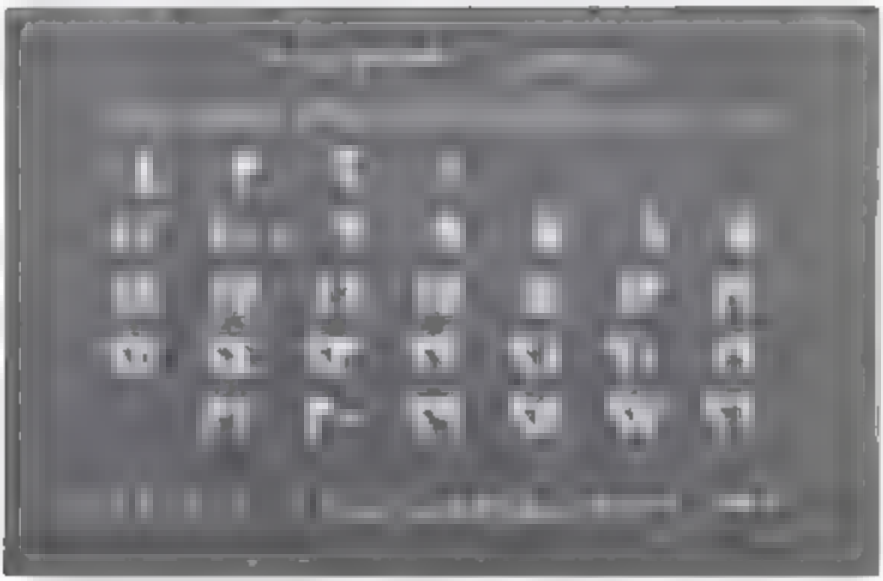

برنامج لاظهار الكمبيوتر وتطهير فيه وضوح الخط العربي على الشاشة

ولا بد من جهود بعض الجامعات والمؤسسات السعودية لتطوير لغات برمجة عربية وتعريب نظم التشغيل وبرامج قواعد البيانات ، وكذلك جهود معهد دراسات التعريب بالمغرب لتوحيد المصطلحات العربية في مجال الكمبيوتر ونظم المعلومات ، وقيام مراكز البحوث العلمية الكويتي بمشاريع أبحاث في مجال تنسيق الكلمات وضبط البيانات العربية

مطلقات مقترحة

اننا نعتقد ان هناك فرصة حقيقية تتيحها الامكانات الحالية والمرتقبة لتكنولوجيا الكمبيوتر والمعلومات يمكن من خلالها ـ ان أحسن استخدامها ـ تعويض تخلفنا الراهن أو جزء كبير منه على الأقل ، وذلك في المجال الحيوي لعلاقة الكمبيوتر واللغة وفي هذا الصدد نقترح المطلقات الأساسية التالية ـ صياغة جديدة لنظرية اللغة العربية ككل لاكتشاف علاقات التداخل والترابط بين عناصرها المختلفة ، واعادة النظر في قضية التشكيل والاعراب من جذورها ، وذلك لصياغتها بصورة تقبل المعالجة الآلية

ـ كما ينبغي استغلال الامكانيات الهائلة التي يتيحها الميكروكمبيوتر ووسائل الذكاء الصناعي المؤسسة عليه وتحليل دقيق لخبرة الدول التي لا تستخدم الانجليزية والتي سبقت في هذا المجال ونذكر هنا على سبيل المثال خبرة اليابانيين في تصميم وسائل متقدمة للتعامل مع أشكال الحروف المعقدة ، وتجربة البولنديين في معالجة الكلام آليا وعاولات الفرنسيين في مجال الترجمة الآلية ولا تفوتنا التوصية بادخال معلم اللغة العربي في أقسام اللغة العربية وفي كليات العلوم وغني عن الذكر ، أن يتم ذلك من خلال تنسيق الجهود العربية في هذا المجال ، تنظيما وتخطيطا وتطويرا وتمويلا □

الكابوس..

[illegible]

رؤوسهن بزوايا متفاوتة [illegible] صدره [illegible]

[illegible]

ـ مبارك عليك [illegible] رجلا

[illegible]

قصة بقلم : الدكتور محمد حسن عبد الله

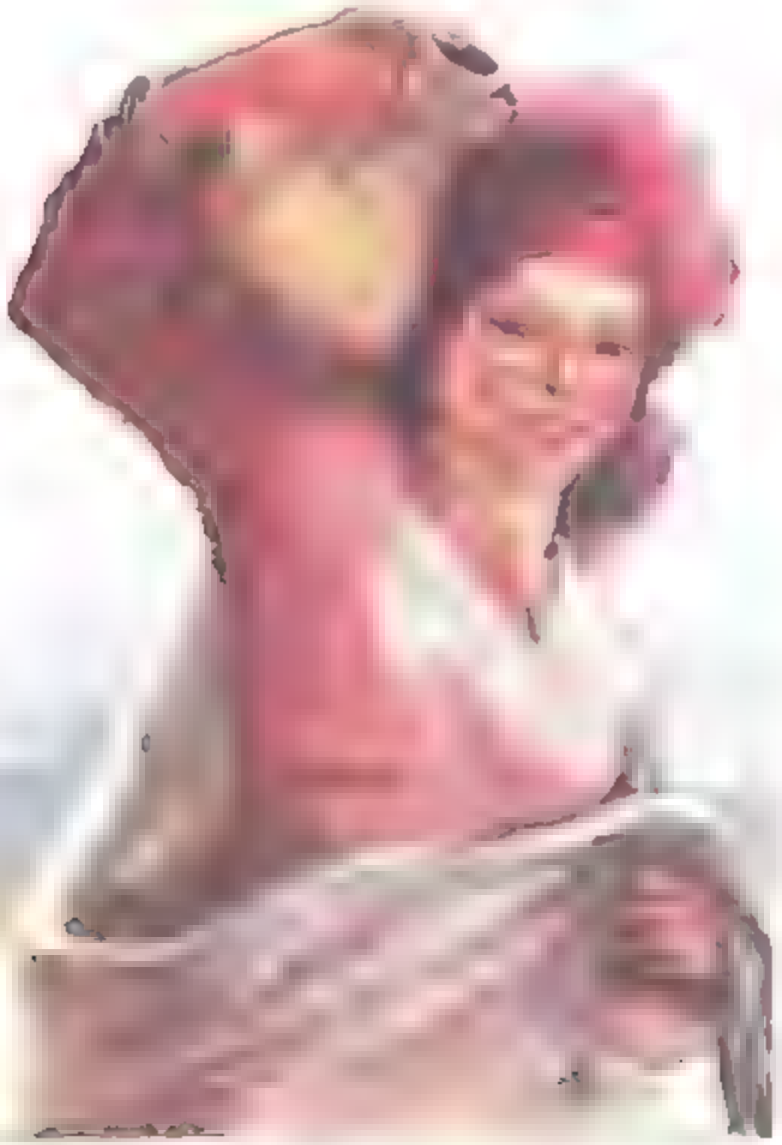

ـ اذا كان كلامك صحيحاً ، فلك كل هذا [illegible]

ـ ماذا أفعل ؟ تعليمات الحكومة ، والمدرسة جعلت ذلك شرطاً للتسجيل . كل من يبلغ السادسة عشرة عليه أن يذهب الى البندر ، ويستخرج بطاقة من السجل المدني

قالت واحدة في آخر الصف

ـ أنا تجاوزت السادسة عشرة ، وليس عندي بطاقة ؟ !

ضربت إحدى رفيقاتها بكفها على كتفيها وكفيها ، وهتفت مازحة

ـ مثل القطط تأكلين وتكبرين ، تجاوزت السادسة عشرة ، فأين اللحم ؟

[illegible]

ـ اللحم (موضة) قديمة ، تفرح به الفتيات [illegible]

استولت على ذات الثوب المطرز رغبة في استعادة الصدارة . قالت

ـ ماذا أحضرت من البندر ؟

ـ البطاقة ! !

[illegible] البطاقة ؟

[illegible]

[illegible]

رطل عريسة أو منديل نايلون ، لكن تلاشت [illegible] معركة

شهق البعض ، وهتف أكثر من فم بخوف حقيقي

ـ معركة ؟ !

ـ وفي قسم الشرطة

ـ الشرطة ؟ !

حفظت نظرته وهو يطوي البطاقة ويعيدها الى جيبه . قالت ذات الثوب المطرز

[illegible]

قال شكري

ـ صحيح . لكن . أنا شكري والأجر على الله

كسرت أنفه

ـ كسرت أنفه ؟ ! مصيبة ، لا بد من تلفيق تهمة

ـ كسرت أنفه يعني . دمت كرامته ، وجعلته يستجير

حظي بنظرة اعجاب منها ، اعجاب ممزوج بالتمني ، وكأنها تقول (عسى أن يكون ذلك صحيحاً) أما التي تجاوزت الستة عشر ربيعاً فقد قالت متشككة

ـ أنت تدوس كرامة عسكري ؟

قال مندفعاً

ـ طبعاً ، ولا يهمني . ما دمت لم أبدأ بالاعتداء المواطن لازم يعرف حقه ويدافع عنه بكل الوسائل [illegible]

لم تفهم العبارة الأخيرة . عادت تقول

ـ كلام مدارس ، مثل أكل المطاعم ، منظر ولا فائدة

ـ صحيح كلام مدارس يفهمه المتعلمون ، ولهذا حين عددني العسكري دخلت الى ضابط القسم ، وشرحت له الموقف

كانت ذات الثوب المطرز تشرب كلماته ، ولهذا ضايقها اعتراض صاحبتها بين آونة وأخرى ، فأرادت أن تصيب هدفها المزدوج بكلمة واحدة . فقالت

ـ لماذا لا تقص علينا الحكاية من أولها ؟

قرنت كلمتها بأن انحنت الى الأمام قليلاً ، وتلقت حرفها بين يديها ، مطلة بذلك استعدادها لوقوف طويل ، وما لبثت الحرار أن نزلت تباعاً

قال شكري

ـ المسألة بسيطة . أنا في البداية لم أفكر في التدخل . كل شخص مسئول عن نفسه . قدمت الاستمارة ووقفت أنتظر نداء اسمي . جاء فلاح معه صرة طعام ، وتقدم الى العسكري ، ورجاه أن يتيح له مقابلة أخيه المحجوز في سجن القسم للتحقيق

اخذاهن شرد خيالها ، تساءلت ببراءة

ـ المحجوز أخو العسكري ، أم أخو الفلاح ؟

تضايق شكري للمقاطعة التي تدل على قصور واضح في استيعاب كلامه . أما التي تجاوزت الستة عشر ربيعاً فقد قالت ساخرة

ـ أخو العسكري ! ! ربنا يشفي الكلاب ويضرك ، هل سمعنا عن عسكري سجن أخاه ؟ !

وتدخلت أخرى

ـ ولو سجن العسكري أخاه سيفرش له السجاد ،

ويجمس واضعاً رجلاً على رجل ! !

وثالثة

- ولا تروم للفلاح في الحكاية ! !

صرخت صاحبة التعليق البريء

- خلاص يا جماعة هل أن كفرت ؟ أن عيه ، سيراوا مي وينتهي الأمر

استأنف شكري حكايته وكأن شيئاً لم يحدث

- فأني أن أذكر أن الفلاح كان معه ابنته الصغيرة التي تقدمه صارعاً نحو العسكري ، وهي تبكي خوفاً على أبيها الطريد

- وحينما رأى سيده العسكري ، أسرع نحو شهم ، وهنأه مرحباً

حبيبي

! !

- حاله ؟ حكيمدار القسم ؟

- عبوس تحت التحقيق

- حصل له الشرف ويحدثني ؟

- أريد رؤية عين دقائق أخبره أن الصبح

نموذج

كلمة وحدة بطلش الورد

- مجروح

- نموذج طيب ، فضل منك ، توصل هذه بصرة ، فيها رغيف وعلبة جبن ، أنظر بعدك

- فدا ، نموذج

- أكل الأنسان القسم لن يصرف له طعاماً اليوم ، والمحقق تأجل للغد

- صحيح ، وأخوك مجرم لا يستحق الأكل

- استحضر الله العظيم ، أخي لم يسرق أحداً ، هي حاول الحصول على أجره المغتصب

- أخوك مسجون ، والمسجون مجرم ، هذا ما

- والأكل ؟ الرجاء عرق العدس

- أنت رجل رذل ، ولا يصح معك الا الضرب

[illegible]

العسكري خطف الصوت من يد الرجل وضربه في وجهه حتى تناثرت محتويات السلة ، وتدحرجت الى الخارج

شهقت الفتيات فزعاً وألماً

- يضربه بعصاه ربنا ؟ ؟

- الضرب ضرب ، ولكن الذي ألمي أن الفلاح وقف عاجزاً الساكر يهلاوس بداخله القسم مثل الصغير ، والذي أكثر أن ست أحهشت بالبكاء ، وهي تتعلق بثوب أبيها المهروم

قبل أن يسقط بعض الدموع من المآقي الحزينة ، سارع شكري بتأكيد دوره في الحكاية

- لم أصبر أكثر من ذلك خرجت من الصف ، وتوجهت نحو العسكري قلت له

- أنت لا يحق لك إهانة مواطن بهذه الطريقة ، حتى لو كان على خطأ

بصراحة اصفر وجهه طبعاً ، لم يتعود أن يعترضه أحد ، فأراد أن يرهبني ، حمر عينه

- وأنت ، ما دخلك ؟ اذا لم تلزم الصمت أدخلك

قلب دون اكتراث

- اعمل ان استطعت ألبس في البلد قانون ؟ ألبس فدا القسم رئيس ؟

[illegible]

[illegible]

ويصور المسألة من وجهة نظره ، ولكي ينجده ، أوقفت عند حده ، وشرحت لضابط الموضوع من كل الجوانب

هذب الذي تجاوزت السنه عشر ربيعاً يردد

- حب الكلام

- فعلاً الضابط فكر في الموضوع ، وفعلاً وبخ العسكري ، وأمره بجمع ما تناثر من البصرة ، وإعادته الى الفلاح ، وتوصيله الى بيته في الحجر

هتف ذات التنورة البري

- ربنا يخليه ، ضابط ابن حلال صحيح

خشيت ذات الثوب المطرز أن ينحاز الاعجاب الى الضابط ، فسارعت تنتزع من شكري

- المهم من الذي أسرب الموضوع وأضع الضابط ؟

واستدرك شكري مقدماً نفسه من الوضع السيئ

الذي اشتهى به [illegible]

[illegible]

أشكرك يا أستاذ أنت مواطن صالح ، ولو أن كل شخص يدافع عن المظلوم بهذه الطريقة ، كان النظام يسود الجميع

قالت ذات الثوب يطير من أعماق قلبها

- صـــح ! !

●●●

بعد الانصراف من صلاة العشاء تجمع أصحاب الكفوف الباهتة من ملابسهم القريبة ، وانطلقوا الى الطريق الرواقي يتحدثون ويتشاورون في ليل الربيع المطير كان الهم لا يزال يجثم على صدر شكري ، لم يجد الى الفرار منه سبيلاً

وتسلسل الحوار بين الأصدقاء ، والتقط شكري طرف الكلام ، وراح يسبحه في أناة وهو يتخير كل عبارة يقولها بحسبة تجري أمامه ، ويتصور أركان المشهد ماثلين في مواجهته وحضور كأنهم يؤدون أدوارهم بحضوره في تشبيه محبوكة لقد أدخل تعديلات مناسبة لمقتضى الحال ، فلم يكن مع الفلاح ابنته الطفلة ، بل أمه العجوز ، وحين خطف منه العسكري صرة الطعام ودفعه خارجاً ، فان هذه الأم تدهورت على الأرض وارتطم رأسها بالحائط ، ولكنه لم تأنه لما أصابها ، بل أخذت تولول (ابني ابني) لا تدري على أي واحد من ابنيها تنوح السجون حشد القصاص ، أم المضروب في ساحة القسم ؟ ! كل هذا والناس في الطابور يشاهدون ! ! يتفحصون شهاداتهم ثم تهرب نظراتهم وقد يقوم بعضهم الفلاح ، اذ كان الأولى به أن (يعمر) العسكري بقطعة فضية ويتفي الاشكال قال شكري

- لم أستطع السيطرة على مشاعري صحت في العسكري تضرب امرأة في عمر أمك ؟

قال العسكري والشرر يتطاير من عينيه

اليوم حسابك ، اذا تدخلت في شغل تضرب

[illegible]

[illegible] فكرت في التراجع لحظة [illegible]

[illegible]

الواقفين وهب قلت له هل شغلك أن تضرب الناس ؟ اعرض أنه أمك أو ابنتي لو لم أي واحد من هذا الجمهور

وهنا انهمر بعض الواقفين قال أحدهم صحيح وقال آخر قلوب عديمة الانسانية وقال ثالث وبلوشون الشرطة في خدمة الشعب ! ! وهكذا

وهنا أحس العسكري أن دائرة الرفض تتسع ، فأسرع مهرولاً يستنجد بالضابط ، وما لبث أن عاد خلفه يهدد

حين أدرك الواقفون أن العسكري ذهب يستنجد [illegible] ، تفرقوا في [illegible] ، وتركوا [illegible] العسكري ، وباغتهم شخص آخر فقال الضابط أو العسكري ، ماذا تأخذ الريح من البلاط ؟ !

وفعلاً جاء الضابط وخلفه العسكري يهدد وقد أشار الى قائلاً

- هذا الولد هو الذي يثير الشغب يا أفندم

تتابعت ألوان مختلفة على وجه الضابط ، وتقدم نحوي وهنا انحبر جسمي كله لتدفع عن النفس ، وقلت في سري هي مونه أو أكثر ؟ ! اذا مد يده سأكسرها وهنا تدخل عنصر جديد لم يكن في حسباني قال الواقفون هذا الشاب لم يخطيء ، الشرطي أهان المرأة العجوز وضرب ابنها أمامها ، وكان اعتراضنا على سلوكه

اضطرب الضابط قليلاً ، ولعله فكر أن القبض على هذا العدد الكبير غير ممكن ، ونسي اليه عند رؤيته ، فتصنب قليلاً ، ثم قال

- خلاص يا جماعة ، اعتبروا المسألة منتهية ، تعال يا عسكري وانصرف الى مكتبه ، وانصرفنا وأنا لا أكاد أصدق ، ولكن نظرات الاعجاب من الواقفين كانت تغرقني في الخجل ، لأنهم تأكدوا أنه لولا انطلاق أول اعتراض ما كان للاعتراض الثاني أن يحدث ! !

●●●

حين وصل ليل القرية ، وانتشر من منتصفه ، وتأكد له أن والده راح في سابع نومه ، وتفرق الأصحاب ، قصد دكان عبده الدخاخني مسرب كالشماع في انارات الضيقة هناك وجد بعض السكارين مصطفين على أريكة في مدخل الدكان ، وعبده يسقي بالتجراج طبق الصابون من صندوق ،

ورصها على الأرض . كان على الأريكة شيخ الحمراء ، وخياط القرية ، ومدرس مدرسة الابتدائية الوحيدة . ألقى شكري السلام ، وسأل الدحداحي قرشين ، وأخذ سيجارة ، وما لبث أن أشعلها من المصباح المهيب في المدخل ، ثم مال بثقله على الحاجز الخشبي ، وأخذ نفساً طويلاً . شرد خياله إلى عمله ، لم يعرف كيف يبدأ الموضوع من جديد ، لكن الخياط رفع عنه عبء المحاولة ، إذ سأله

ـ صحيح يا شكري أنك ضربت العسكري داخل القسم في البدر ؟

ضحك مصوب عمال ، وحتى السيجارة جعلت تضحك في دخانه المتصاعد . أتاح له الضحك طريقة أن يفكر بأناة في الأجوبة الممكنة . التفت إليهما ، نثر رماد السيجارة بأن ضربها بسبابته برفق ، ثم سحب نفساً عميقاً طويلاً ، وترك الدخان يخرج كسولاً

ـ الأمر فيه صالحه

ـ الحكاية ملأت البلد ، يقولون : لويت ذراعه ، ويقول آخرون : لكمك ضربته على أنفه وأسلت دمه ؟ ؟

تهرب من تحديد ما حدث ، هو نفسه لم يعد يعرف الفرق بين ما حدث وما تمنى أن يحدث ، والآن لا مفر من خوض غمار الحديث

ـ خلاصة أن العسكري أخذ صورة الطعام من يدي ، وقذفني بالصفع فوق الشارع . انطلق الصلاح خلف صورته يستعيدها ، وكان همه أنه الصغير لا يقدر مسئولية ، فتشتم العسكري وانطلق يلحق بأبيه ، لكن العسكري طارد الصبي وضربه بكعب البندقية على كاحله فسقط على الأرض يبكي ، وتركه وانصرف . هنا حدث أن يكون قد حدث تدافع الصبي مكروه ، فتحت فتحتدهيت الأسعاف ، ثم توجهت إلى مكتب الضابط وأدليت بإفادة حددت فيها مسئولية العسكري عن إصابة الولد

قال المدرس

ـ ولكنك أنت ضربت ضربة قاضية ، على الأقل يعترف أنه لن يمر دون عقاب

قال شيخ الحمراء

والضابط ماذا فعل ؟

سأله الخياط

ـ وماذا تظنه فعل ؟

ذاب شيخ الحمراء حدائق شاربه بلذة ، وهو يمرح سبابته الضخمة على رجليه وكأنه طفل يوسوس ،

ـ الضابط لا يؤدي العسكري عنها عمل ، حتى لو قال له كلمة أمامكم ، سيرجع فيها ، ويطيب خاطره على انفراد

قال الخياط بقلق

ـ هل هذا ما حدث يا شكري ؟

لم ينتظر المدرس جواباً ، إذ قال

ـ الضابط متعلم ، ولا يمكن أن يتعامى مسلوك مع مسلوك العسكري ، وخصوصاً حين يكون العسكري على خطأ

حرك شكري رأسه مواقفاً ، وانصرف ، وقد كان سيجارته منتهي

● ● ●

سحب حقيبته في حضرة الغريب ، وقد عرف في ظلام داخلي ، الضخم خرج خطوة وأخذ يضبط كأبه وحش عملاق جثم على فريسته . سمع لشدة حزنه أن يفتح كم عيناً في الهواء ليطرد رائحة الدخان عن فمه علّا تشجعه أمه . وقف أمام الباب قليلاً كأنه لا يريد الدخول . أحس برعشة تهز كيانه ، وبدأ النيل يتساقط غزيراً على رأسه وكتفيه . طرق الباب برفق ، لكن أمه التي اعتادت أن تظل قلقة حتى يعود ، التقطت أصابع الطرقات . فتحت تتبع له . ما كاد شكري يرى قامتها تسد الباب ، وهمه جسمها يثبع على روحه المقرورة ، حتى ألقى بنفسه على كتفها كطفل ، وانسابت دموعه

ـ لم أتعطى في حقه يا أمي . قلت له عيب يا عسكري تضرب رجلاً مثل والدك . قال عاصياً عسكري يا ابن الكلب ، ثلاثة أشرطة وتقول عسكري ، وتريد أن تعرفني ما هو العيب ؟ !

ذهب الى الضابط شاكياً ، لم يسمع مني ، استمع إليه ، ثم أشار الى القيود الحديدية المعلقة فوق رأسه ، وقال خلاص ـ . لم يعد عندنا شغل غير العيال . وقذف البطاقة في وجهي وبصق ، وهو يهتم أنه لو رآني مرة أخرى سيحبسني كعهد لعامه □

كيف نشأ..

بقلم حلمي عبد الكريم الزعبي

لعب الأدب الصهيوني منذ انبعاثه في النصف الثاني من القرن الماضي في الديناسبورا أدوارا سياسية خطيرة. فقد مهد هذا الأدب السبيل أمام الصهيونية السياسية لكي تظهر، ووفر لها كل أسباب الرواج والذيوع

[illegible] والقصصية والروائية إلى مخاطبة اليهود من أجل الالتفات إلى فكرة الانبعاث (القومي) والتبشير بالصهيونية السياسية، قبل أن تختمر في خيال هرتزل فكرة «الدولة اليهودية»، وهكذا حاولت الصهيونية الأدبية ما وسعتها المحاولة أن تشد اليهودي أينما كان، وحيثما وجد، لهذه الفكرة فتجذب كل أسلحتها، وحشدت كل نتاجاتها في خضم هذه المعركة، من أجل كسب الأنصار للصهيونية، حتى من قبل أن تظهر، ولكي تنجح في هذه المهمة جأت في بداية الأمر إلى التركيز على العامل الديني والتوراة، ومن خلال هذا التركيز كان لا بد أن يؤدي ذلك حتما إلى استخدام هذا العامل كمدخل إلى أمور أخرى تسعى إليها الصهيونية الأدبية. وكان من الطبيعي أن يؤدي ذلك منطقيا إلى أن تنبثق عنه فكرة «شعب الله المختار» و«أرض الميعاد».

كان التركيز على هذه الفكرة ضروريا بالنسبة للصهيونية الأدبية، لكي تتيح للبذرة التي بذرتها من خلال نتاجاتها أن تنمو في «أرض خصبة» زاد في خصوبتها الحديث عن «معاناة اليهودي» في التيه وداخل الجيتو - الأماكن التي عزل اليهود أنفسهم فيها عن الآخرين واضطهادهم على يد الأغيار الذين لا تأخذهم باليهود رحمة أو شفقة.

الدعوة للخلاص

وكان طبيعيا أن يكون «الاضطهاد والمعاناة» جوهر الفكر الصهيوني، والمحور الذي تدور من حوله كل النتاجات الأدبية الصهيونية، سواء كانت نثرا أو شعرا أو قصة أو رواية. «فالتيه هو جحيم الأرض الذي يصطلي اليهود بناره» و«أرض الميعاد» هي الجنة التي يسعى على اليهودي أن يسعى إليها لكي يرتشف من حليبها وعسلها ويعرف من خيراتها.

ومن أجل انتشال اليهودي من وهدة الشعور بالضعة والذل وهو يلقى «الاضطهاد» من قبل المحيط الاجتماعي الذي يعيشه وسط محيط

● الديناسبورا: الأماكن المتفرقة التي عاش فيها اليهود، ويسمونها أماكن الشتات.

« الأغيار » ، بدأ الأدباء الصهاينة عبر أدبهم يروجون لدعوة الخلاص من هذا المحيط ، ولا يمكن أن يتحقق الخلاص والنفس اليهودية خائفة مرتجفة تعيش الخوف والاستكانة والذل وتتقبل الاضطهاد راضية . ومن هنا لجأت الصهيونية الأدبية إلى استخدام « نتاجها » من أجل نفخ القوة والثقة في النفس اليهودية المرتجفة والمضطربة ، أي محاولة شد اليهودي إلى التأزم والانفعال المستمر عن طريق إثارة النوازع النفسية والخوف من « المنفى » ثم الانتقال إلى تحريضه للتمرد على واقع الجيتو والانتقال من موقع الدفاع إلى الهجوم ، وهذا يتطلب جرأة وشجاعة والتحول إلى بطل . من هنا يمكن أن نفسر أساليب التعبير التي استخدمها هذا الأدب ، بل إصراره على اصطناع هذه الأساليب خدمة للفكرة التي يروج لها . ويمكننا في ضوء ذلك أن نتمثل هذا النوع الذي ينسجم بداهة مع تعدد الأهداف التي سعى إليها من حيث الأهمية والمراحل التي قطعها على الشكل التالي :

● أدب التراث : هذا النوع من الأدب انطلق كما ذكرنا مستندا إلى الأسطورة الدينية والتراث الديني المستمد من التوراة والتلمود ، وما يتفرع عنهما من مقولات عن « شعب الله المختار » وأرض الميعاد والهيكل .

● أدب الرثاء : أو بعبارة أدق أدب البكاء والندب الذي يجسد روح « المنفى » ويحكي قصة معاناة اليهود في ظل الاضطهاد في الجيتو ، ومحاولة المبالغة والتهويل في وصف هذه المعاناة ، واجترار الآلام استدرارا للعطف ، ثم محاولة استثمار ذلك للتحريض على الأغيار المضطهدين (بكسر الهاء) والتفوق عليهم ، واستخراج نزعة السمو والتعالي من عقدة الضعة والهوان .

● أدب الحنين إلى الأرض : وهو نوع من الأدب لم يتورع عن استخدام كل أساليب التعبير « من الرواية التاريخية والشعر والقصة ، من أجل تأكيد مقولة الملكية التاريخية المزعومة لليهود في فلسطين ، بالحديث عن العودة إلى صهيون « باعتبارها « الملاذ » .

أدب المقاومة : وقد استهدف خلق نموذج لليهودي المتمرد على واقع الجيتو ، اليهودي البطل المتفوق الذي يتحلى بصفات وخصائص مقصورة عليه ، ولا نكمن في غيره ، هذا النوع من الأدب كان روافده الشعراء الصهاينة وكتاب القصة والرواية ، سواء ما كتب باليديشية أو العبرية ، أمثال (أحاد هعام) وبياليك وبيريسي سمولنسكن وهمن .

والذي يعنينا في هذا المقام هو هذا النوع الأخير من الأدب نظرا لدوره الخطير في التعبئة الحاقدة على « الأغيار » وشحن النفس اليهودية بشحنات الحقد المعززة بالدعوات المختلفة والمتفرقة على كل بني البشر . وحقيقة الأمر أن هذه كانت وسيلة استهدفت انتشال اليهودي من وهدة الضعة والاستكانة ودفعه إلى مواقع المقاومة والتصدي لما يسمى بالاضطهاد الذي يتعرض له ، وإيصاله إلى مرحلة البطولة والبطل حسب المواصفات التي حددها هذا الأدب للفرد هو عادة شخص مندفع مخارف خارق البطولة « فارس » لا يشق له غبار في مواجهة الأغيار ، لا يعرف الشفقة ولا الرحمة ، ولا التسامح مع الذين دبروا له المجازر .

هكذا ومن خلال نتاجاتهم الأدبية رسم الأدباء الصهاينة الرواد سمات الشخصية الصهيونية بنزعتها العدوانية من خلال التركيز على البطل والبطولة اليهودية ، وما نعنيه من ممارسات وقواعد سلوكية عدوانية ، وروحها العنصرية العرقية تأكيدها باستمرار على « سمو اليهودي » وتميزه وتفوقه . ولقد سنى هذا الأدب عبر نتاجاته التي سنتوقف عند نماذج لها ـ البطل اليهودي قبل أن يتولد من خلال رسم صورة له ، وتحديد سماته وصفاته ونسب ملاحم وهمية له ، فلا غرو أن نحدث ذلك طالما أن هذا الأدب كان يسعى إلى غايته ، وهي خلق الصهيونية وخلق الفرد الصهيوني ، من هنا فإن الأدب الصهيوني ـ حتى من خلال الرواية التي هي حصيلة الحركة الواقعية والفكرية في مجتمع ما ـ كان ينطلق من « فراغ » ولكن هذا لا يتنافى مع الحقيقة بأن هذا الأدب استطاع أن يبلغ مبتغاه ومآربه حين بلور قاعدة سلوكية عدوانية عنصرية لليهودي ، وفي وضع أساس تربوي جديد لليهودي يترك بصماته على التكوين النفسي لهذا اليهودي ، حيث اتخذ من الشعارات التي يحفل بها نتاجهم الأدبي مثل « الشعب الأسمى » « ومن مثلك يا شعب إسرائيل بين الشعوب » « واقتل الأغيار دون شفقة وبلا تردد » « بادر إلى قتل من يضمر لك سوءا » الخ ... مادة لهذه التربية ، وصولا إلى شحن النفسية اليهودية بشحنات العقدة والتعالي .

امثلة تطبيقية

الأديب الصهيوني « شالوم عليخم » في روايته « طوبيا بائع الحليب » يجسد صراع اليهودي في [illegible] حليب وهو يجوب القرية ليوزع الحليب على أهلها ، ويشعر الخوف بسببه ويطارده فأصدقاء القرية ماكرون ومحتالون ، يترصدون به الدوائر ، ويكيدون له ، ويسعون الى إفراده موارد الرزق رغم ما يؤديه من عمل جاد

وحين يشعر شيخ الخطر يطارد أبناء الحي ، يلجأ الى شيخ القرية « روبنو » يلتمس عنده الأمان والحلاة لكن الشيخ رغم حيرته لا يوفر له الأمان المنشود ، فيعود كسير النفس الى منزله وهو يريد هروبا على بناته البيع من أبناء قريته ، الذين لا يأخذهم به رأفة أسرته شفقة أو رحمة . في هذا الفصل يصور « شالوم عليخم » طوبيا بائع الحليب وقد أحدق الخوف من كل جانب الاجتماعي من حوله الذي [illegible] ويسعى الى الصدف به ، والشيخ « الذي يبرر ان السلطة » لا يعمل شيئا من أجل مصلحته ، وصاحب يبدع يفتح زياد فكره من أجل ان يجد حلا

ويواصل شالوم عليخم تصوير أحداث قصته مسافة مع الاتجاه الذي يرمي اليه هذا الأديب ، ينتقل الى صورة أخرى في الفصل الأخير صورة طوبيا الذي يعذب على خوفه وقرر أن يواجه التحدي بالتحدي ، فتتصلب قناعته ، ويتحدى عنه غبار [illegible] المشهد يتراجع أهل القرية ، ويعد ذلك يقرر طوبيا الرحيل مهاجرا الى أرض صهيون مع بناته الثلاث لا [illegible] له ولأفراد أسرته والحرمان لنتائه

لكن الأديب الصهيوني لم يكتف بالتعبير عن واقع المنفى وابراز خطورته ومخاطره ، وتصوير اليهودي هناك صورة الخائف المذعور والمطارد عليه من مصلحة الصهيونية أن يصور هذا اليهودي دوماً على أنه الضحية التي تتطلع الى الرأس ، بل من مصلحتها أن يكون هناك يهودي متحرق قوي متميز

من هنا بدأ رواد الأدب الصهيوني يتعهدون اليهود بمثلة جديدة ، أساسها غرس الشعور بالقوة والقوة والسمو والتحرر ، عن طريق الصحة والشروع الى

تحكمت فيهم في المنافي ، أي أن الأدب الصهيوني بدأ يتكفل بتصفية جذور « اليهودي البطل » الذي لا يعرف الخوف ولا يهاب في طريقه عدو

هذا ما عبر عنه بياليك شاعر الصهيونية الأدبية ، وهي خلال شعره يحرص على أن يقدم اليهود صورة الأبطال الذين يتحدون الخوف فلا يهابون ولا يخشون

الشعر موقف

[illegible]

شعب لا يرجرج ، لا يرتعب لا يخاف
عدوه ليس أشد قصور
لا تخوفه لا تخيف ، فالرجال بطبائع شجعان
[illegible]
يتحدى خطيبه
[illegible]
ويوسف الدم
فسيف يقد فوق فوق

ويواصل شاعر صهيوني آخر هو شموئيل هاكوهن الشيخ على نفس المنوال في قصيدته « تتطلع عليه

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

الأدب الصهيوني حين راح يتغنى بالبطل والبطولة اليهودية ، قبل ظهور الصهيونية السياسية ، الى حد الاغراق والتهويل في الحديث عن صفات هذا البطل ، وهي تصورة بالبطولة واخط من شأن [illegible] أدبية ولا نجافي الحقيقة ان قلنا ان الأدب الصهيوني - منذ بدايته - لم يكن أدبا انسانيا ، وبعد خدمة اهداف انسانية ، ولا يمكن لنتاج أدبي أن يكون انسانيا ، وهو في عمله عنصري الجوهر والبناء ، خدمة العنصرية وسداد الشوفينية

ان الأدب وهو اجراءات لعمليات فكرية انسانية ، لا يمكن أن يتحول الى أداة تحريض على القتل ، وعمل

احتقار الآخرين والتعالي عليهم

والشر أيضا – وأشرى الأديب الفيلسوف اليهودي احياء همام ليمجد « البطولة » والقوة والاندفاع المقرونة بالاعتداء على الآخرين ، وذلك عبر كتابه « رسائل ومقالات احياء همام » يقول هذا الأديب « ان شعب وهو يبحث عن وطن « قومي » له ويتلمس الطريق الى حياة « قومية » خاصة به ، ليكون قدوة للآخرين ومنارة للأجيال ، يتناسى أي موجه الخطر بمخططات حريته هذه ، انه يجهز على العدو غير هياب ولا وجل ، حتى وان كان أقوى منه عدة وعددا ، انه يلقي بنفسه في عرض البحر وهو عاصف هائج ، احراة هي البراس الذي يعتلي طريقه ، والقوة هي التي ترهب الأعداء ، ومن مثل شعبنا أحوج الى القوة التي تجعل من مبدأ « لا تخش عدوك يا يعقوب » مبدأ « معنى عمل

البطولة والشجاعة في مثل هذا الأدب المتكفل بتربية اليهود تربية عدوانية عنصرية تتحدى من المعاطفة والإثارة الخيال والتحريض على العدوان بل القتل وتعبئة الروح العنصرية ضد وكراهة هذا ما تفاخر به الأدب الصهيوني وهو لا يزال في « الدياسبورا » ومع بدء نشوء موجات الهجرات الصهيونية الى فلسطين تحت تأثير التحريض وبث الحقد حولها ، استجابة لدعوة الصهيونية التي اطلقها هذا الأدب قبل ان يطلقها هرتزل ، بدأ هذا الأدب يهاجر هو الآخر الى فلسطين ومع هجرته بدأ يلعب دورا أخطر مما كان يمارسه في « المنفى » بدأ يمارس رسالته الدعائية والسياسية بلا حدود ولا قيود ، وعبر وسائل اتصال جماهيري أوسع مما كانت الحركة

[illegible]

اطار تنظيمي خدمة أهداف تلك الحركة في خلق مستوطن الصهيوني المتميز والمتفوق والبطل ، وتعبئة الروح العسكرية العدوانية ، والروح العنصرية

هذا مدا الأدب الصهيوني الحقير خدمة الصهيونية وأهدافها يحاول أن يسهم بدوره في تطوير « الشخصية » الصهيونية ، بصفاتها الحديثة ومواصفاتها المتميزة لقد بدأ هذا الأدب يشيد بعد فجر « بالرواد » من المهاجرين في الهجرتين الأولى والثانية ، ويعمل الى حد الخيال في وصف تسجيل ارادته ، في « مواجهته التحديات » كي يسعى الشعب [illegible] جامعة على تجميد الذات اليهودية

بناء المستوطنات ، وتجفيف المستنقعات ، ومصارعة المرض وقهر الطبيعة ، ثم تخلصه من سلبيات « الدياسبورا » وشعائره من عقلها وخصائصه الحقيرة والذليلة وظل هذا الخيال حتى الثلاثينات ، حيث بدأ يتحدث عن « اليهودي » الذي اعراب الايجابية والكفاءة والارادة والقدرة الخارقة على أداء المهمات وفعل المعجزات ، ثم اليهودي البطل الذي يسرم كل من يحاول أن يقف في طريق عمله ، وهو يسعى الى إقامة الوطن « القومي » وقد أيضا حاول هذا الأدب ما وسعته محاولة التركيز على صفة البطولة الجماعية والمشتركة التي تجاوزت البطولة الفردية

بعد عام ١٩٤٨

وبعد وقوع الكيان الصهيوني الاغتصابي فوق أرض فلسطين عام ١٩٤٨ يواصل هذا الأدب – وعلى الرغم من كثرة عدد الأعباء والتزام واقع النتاج الأدبي لأشكاله وأنواعه – تأديه مهمته في التحريض ، واذكاء نار الحقد والعنصرية

تخصص موشيه شامير (قصصي وروائي) وروايات سي – يزهار وشعر حوري والترجمات ومسرحيات وروايات اخرون ميخيل التي تحتل جبه الشارع الأدبي الصهيوني ، كان لها دورها في بلورة السلوك العدواني للمجتمع الصهيوني بأفراده وجماعاته فهذا الأدب يصف القتل ، والذي لا يندم منه حتى الأطفال والنساء على أنه بطولة تستحق التقدير ، وتواطؤ الشجاعة والأدب الصهيوني جميع عن اليهودي « سوبرمان » لا يضاهيه فرد في الدنيا ، ولا يصل الى مرتبته احد ، أي أن هذا المستوطن كي يصون شامير « ظل يندفع الى الأمام ، فيهزم جميع الأعداء ، لا شيء يوقفه حتى الموت وحتى الموت لا يجد سبيلا غير احناء الرأس خضوعا أمام عظمة البطولة ! !

وهناك أمثلة كثيرة لا يتسع المجال هنا لها ، والتي هي نموذج ودليل على هذا الأدب العنصري الذي ينحى العدواني الذي كان دوره ولا يزال هو تبرير العدوان والحرب ، والترويج للأفكار العنصرية والشوفينية التي تحط من شأن الآخرين ، وتسعى [illegible] جاهدة على تمجيد الذات اليهودية

تراثنا بين ماض وحاضر

بقلم : الدكتورة بنت الشاطىء

كانت مفاجأة في [illegible] نشرت مجلة العربي [illegible] في الذكرى الخامسة والعشرين لصدورها مقالاً في [illegible] في عددها الأول [illegible] اختارته لإعادة نشره من مقالات لكتابها القدامى

وبلغ من تأثري بهذا التقدير [illegible] حسن ظنها [illegible] سوى متابعة النشر [illegible] من قضية [illegible] من حيث [illegible] من أهم القضايا [illegible] في وجودنا المعاصر

[illegible] وضوح رؤية لدلالتها وأبعادها [illegible] على النظر العام ، أن التراث يتعلق بالماضي وحده ونكثر شكوى الكتاب العصريين من عزلتنا الثقافية عن العرب الحديث وقل فينا من يشكو عزلتنا عن ماضينا ، قريبه والبعيد وفي المجال الثقافي دعوة مفتوحة إلى تلبية حاجات الحاضر ومواجهة أزمات المرحلة وتحديات العصر ، دون أن يأخذ تراثنا من هذه الدعوة موضعا ، وكأن الحاضر غير مشحون بميراث ذلك الماضي الذي توغل في أعماقه جذور أصالتنا ، ويضيء لنا آثار خطانا على مسار الزمن ، ويعطي تاريخنا تفسيره ومنطقه

وحين يذكر تراث الإسلام ، يتجه غالبا إلى ما وصل إلينا من مخطوطات لعلماء الإسلام ، ويغيب عن الفهم العام ، أن تراثنا الإسلامي يستوعب كل ذخائر مخطوطاته ، في اللغة والأدب والتراجم

والتاريخ ، وفي علوم الطبيعيات والرياضيات كالطب والكيمياء والصيدلة والفلك والرياضة والجغرافيا والملاحة والطبيعة . بل يسوغ كذلك ما حملت الشعوب التي أسلمت في الفتوح الكبرى وتعربت ، من ميراث ماضيها الذي صار من ماضي الأمة .

شمول التراث الاسلامي

قد يبدو هذا المفهوم الشامل لتراث الاسلام غريبا علينا ، لكنه لم يكن كذلك في القرون الاسلامية الاولى ، والأمة في أوج عزتها ومنعتها وحيويتها ، حيث اتسع أفقها الرحب لهذا الشمول ، فأحيت تراث العربية من العصر الجاهلي ، رواية وجمعا وتدوينا ودراسة ، كما نشطت لتعريب التراث العلمي لشعوب الدولة الاسلامية الكبرى ، وترجمت الفكر اليوناني كذلك ، وهي تدرك أنه استمد أصوله من حضارة الشرق القديم ، فكان هذا الشمول ، مظهرا لوعي الأمة ، بقدر ما كان من روافد حضارتها الاسلامية الرائدة القائدة في العصر الوسيط .

والتاريخ الحضاري للانسانية يعرف الدور الجليل لكنوز تراثنا التي عمرت بها دور الكتب الاسلامية في حواضر دولتها الكبرى من أقصى المشرق الى أقصى المغرب والأندلس ، فكانت منارا للعلم والثقافة ، هدى مسرى البشرية من ظلمات عصورها الوسطى الى فجر النهضة الحديثة التي لا يجحد مؤرخوها الغربيون ، أنها قامت أساسا على ما نقلت وأخذت من الحضارة الاسلامية وتراثها .

والحديث يطول عن حركة النقل لكنوز تراثنا الى الغرب الأوروبي ، وقيام حركة الاستشراق لفحصه ودرسه ، وما قدمت الحركة الى عصر الاحياء والنهضة ، من عطاء التراث الاسلامي الذي يدهش على أوروبا في الحروب الصليبية وعبر الأندلس وصقلية والدردنيل ، وتعرضت كنوزه في الشرق الاسلامي للدمار في جوائح الاعصار التتري ، وفي معارك الفتن السياسية والمذهبية التي أنهكت الأمة ، بالمشرق والمغرب ، فتخلفت عن مركزها القيادي للغرب الذي تسلط عليها في ليلها الطويل بوطأة الاحتلال العسكري ، وما صحبه من غزو فكري ألحت ذرائعه على تاريخها نثرا ونشوبا ، ورسخت في أجيال من بنيها عقدة الشعور بالنقص تجاه الفرنجة ، بما نشب في عقولهم ووجدانهم من ازدراء لشرقيتهم الاسلامية العربية التي ألقوا عليها أوزار تخلفنا وحملوها تبعة انحطاطنا . واستطاعت هذه الذرائع أن تسرق ألسنة شعوب منا لتعزلها عن لسان قوميتها ولغة عقيدتها وتاريخها ، كما خوضت في الأقطار التي ناضلت عن لسانها ، أن تنال من وحدتنا الفكرية والثقافية ، وتسعى الى مدارس متنافرة متناكرة ، لا في الأقطار الشقيقة فحسب ، بل في البلد الواحد والبيت الواحد ، ينتمي بعض أبنائه الى المدرسة الاسلامية السلفية ، وآخرون منهم ينتمون الى مدارس الفرنجة على تعدد نحلها ومللها وطوائفها ومناهجها ، وتنافرت لذلك موارد ثقافتنا وأنماط عقلياتنا وشخصياتنا ، فنحن في بيت عرباء .

وبهذا الشتات المبعثر ، نواجه أزمات المرحلة ، وضراوة الاستعمار الحديث ، الثقافي والاقتصادي والمذهبي ، وكأنما أعدنا الغزو الفكري في ليل الاحتلال ، لما يراد بأمتنا بعد انتصار المعارك الباسلة التي خاضها شعب في المشرق والمغرب ، للتحرر من أغلال الرق الاستعماري .

ونطوي الحديث الطويل عما مضى ، لننظر في موضع تراثنا في العصر الحديث بين شرق وغرب .

تراثنا والغرب

في الظن الشائع ، أن الغرب صرفته شواغل السباق العلمي وصراع القوى والمذاهب ، عن تراث الاسلام بعد أن أدى دوره التاريخي في عصر الاحياء

وحركة الاستشراق والغزو الاستعماري والفكري شرقنا الاسيوي الافريقي

المتصلون من بقضايا التراث ، والمشاركون في مؤتمرات الدولية للمستشرقين ، يعلمون أن تراثنا مايزال حتى اليوم مشعله الغرب ، وذلك ما يبذله الباحثون الغربيون فيما يعتز به قومهم من خدمة الثقافة والعلم بتراث الاسلام

في (دراسة لمخطوطات العربية في الاتحاد السوفيتي) نشرها المستشرق الروسي « جريجوري شرمانوف » سنة ١٩٦٣ ، قال بعد بيان لجهود الرواد من المستشرقين الروس

« وبدأت مرحلة جديدة في حياتنا ، وأدى التعمير الحضاري في جمهوريات الاتحاد السوفيتي الى اتساع الدراسات الشرقية ، واقامة مراكز كبيرين للاستشراق في ليننجراد وموسكو وكذلك تأسيس مراكز له - أي للاستشراق - في جمهوريات آسيا الوسطى والقوقاز وفي كل من هذه المناطق نشط حركة جمع ودراسة المخطوطات الشرقية والعربية خاصة كما تغيرت وتحسنت ظروف حفظ المخطوطات فيها ، وتكونت مجموعات المخطوطات العربية في مختلف مدن

مجموعة المخطوطات في معهد الاستشراق بمختلف خاصة أوزباكستان ، وتضم هذه المجموعة ثمانين ألف مخطوط بالعربية ، وغيرها من اللغات الشرقية ، وأقدم مخطوطة عربية فيها يرقى الى سنة ٣٤٤ هـ (٩٥٥ م) وفي الخمسينات من القرن الحالي ، صدرت أربعة مجلدات في وصف مجموعة مختلفة تتناول أكثر من الف وسبعمائة مخطوط في التاريخ وعلم الطبيعة والطب والجغرافيا والرياضة والفلسفة والأدب واللغة وفي ليننجراد أيضا طبع في السنوات الاخيرة مجلدان من (كتالوجات) المخطوطات العربية في معهد شعوب آسيا ، في الأدب الشرقي والجغرافيا ، ويعد الآن لطبع مجلدان في مخطوطات الشعر والتاريخ والتفسير ومخطوطات للطب كما نشر هناك دليل لمجموعة العربية في مكتبة ليننجراد وأما المجموعات العربية في بلدان الاخرى كموسكو وباكو وطشقند وسمرقند فنشر وصفها في أعمال المستشرقين : تيمور تيلي ، وساليه ، وكوفالينوسكي وغيرهم ... » وعلى غرار العلماء المستشرقين الروس في القرن التاسع عشر ، واصل ويواصل المستشرقون السوفيت الدراسة الدائمة للمخطوطات العربية ، وهم في هذا الميدان ما ينتجر به من كشف وتحقيق وطبع لمخطوطات بالغة القيمة وهم كثيرون ، نذكر منهم « كراتشكوفسكي ، وايبرمان ، وسوريسوف ، وبيليايف ، وبوخاكوف ، وخالدوف » وكما يعتز به الاتحاد السوفيتي من مخطوطات النادرة كتاب المنازل والديار للأمير أسامة بن منقذ ، وكتاب سر الأسرار في الكيمياء لأبي بكر الرازي ، وكتاب الآثار الباقية لأبي الريحان البيروني ، ورسالة لابن فضلان عن رحلته الى منطقة الفولغا ، وما نشر معهد الاستشراق في طشقند من مخطوطات كتاب القانون في الطب لابن سينا ، ورسائله الفلسفية مع علماء عصره ومخطوط نادر في الفلسفة عثر عليه « بوريسوف » ونوه بما له من أهمية خاصة في علم اللاهوت الذي يسبب الى « ارسطو » دون تحقيق

تحقيق الذخائر المختارة

ويوجه الاتحاد السوفيتي طلاب الدراسات العليا في معاهد الاستشراق الى تحقيق ذخائر مختارة من تراثه ودراستها وبخاصة ما يتعلق منها بالتاريخ و الحضارة لاقطار الشرق الاسيوي الاسلامي التي ضمها الروس الى الاتحاد السوفيتي ، أذكر منها على سبيل المثال رسالة بوخاكوف للدكتوراه (معجمات الجغرافيين العرب عن آسيا الوسطى في القرنين التاسع والعاشر) ورسالة المستشرقة أولغا فرولوفا (مآل تاريخ ابن الاثير عن ماضي شعوب آسيا الوسطى) ورسالة شوموفسكي للدكتوراه من معهد الاستشراق بموسكو (ثلاث تراجم في علم البحار لأحمد ماجد السعدي) وهما مصورة لمخطوطها الفريد الذي عثر عليه كراتشكو فسكي في ليننجراد قبل الحرب العالمية الاولى ، وقدم بحثا ذات عنده عن شخصية ابن ماجد ، وبناء سفينة فاسكودي جاما الى مصر الفذ غير مضيق ملاجلان ورأس الرجاء الصالح ، في الرحلة التاريخية التي يقرر عميد المستشرقين الروس أنها « تمثل لحظة حاسمة لانتقال

السيطرة من الشرق الاسلامي الى الغرب الاوروبي ، وهي المحطة التي التقى فيها باسكوندي جاما بالربان الماهر أحمد بن ماجد .

والمخطوط ، مع رسالة شومونسكي ، من منشورات المجمع العلمي للاتحاد السوفيتي سنة ١٩٥٨ . وفيها أطلق الروس القمر الصناعي الاول ، واحتشدوا لرحلة ارتياد جوية الفضاء وغلبها بحر ثلث قرن ، نشر المستشرق الفرنسي « جابرييل فيران » كتاب « الفوائد في أصول علم البحر والقواعد لأحمد بن ماجد » طبع في باريس سنة ١٩٢٤ م والكتاب ذكرها أمير البحر التركي « علي ريس » في أربعين مصدرا لأحمد بن ماجد ، دون أسماءها في مصادر كتاب له في « الجغرافية الملاحية » صنفه في القرن العاشر للهجرة ، السادس عشر ميلادي ، وضعه [illegible] الفوضية في فهرسة دي سلان

وتعتز عاصمة النسا ، بمقتنياتها أغنى مجموعة للتراث المصري في العالم كله ، وعددها يقارب مائة ألف ، مسيقة في جراتن (متحف البرتينا بفيينا) على أصنافها الهيروغليفية والديموطيقية والبوسانية والرومانية والفارسية والعربية وثائق مجهولة لنا من ماضي تاريخنا وتاريخ الحضارة الانسانية بوجه عام والبرديات العربية في المجموعة عددها عشرة الاف [illegible] في البحث والتحقيق [illegible] حديثي الاوراق سنة [illegible] ٢٢ هـ ، نشر

ستين التي من الفتح الاسلامي لمصر ، تليها برديات من عهد الخلفاء الراشدين ، والعصر الاموي ، والعباسي ، والطولوني ، والاخشيدي ، والعصر الفاطمي ، والايوبي ودولة المماليك الاولى

وفي سجلات البرتينا ، عما نشر عنها النصا وغيرهم عن هذه المجموعة الكبرى ، ووثائق القصه نشره لاقتنائها ، والسباق الدولي على الكنز ، لدى فرز كامل ، ودول أوروبا التي دخلته والقدر الذي لملكه مكاتب العرب وجامعاته ومكتباته ، الى جانب ما يملكه هواة الاثر ومؤرخو الحضارة المعاصرون

وأما دخائر المخطوطات تراثنا في خزائن الغرب ، فتعدى العد والاحصاء كما لا يحصى ما نشر عنها المستشرقون منها تحقيقا ودراسة ، فلأذكر على سبيل المجموعة القيمة التي نشرتها جامعة أوكسفورد تذكارا لمستشرق الانجليزي الكبير ، الاستاذ جب ، وواصل جامعة بالبرمنجهام جهود المستشرق الراحل « آسباري » في خدمة التراث الاسلامي بمكتبة الصفيحية وغير مجهول ما قدم مركز الاستشراق الهولندي من مطبوعات « ليدن » لذخائر من تراث الاسلام ، وطبعاته المجددة لدائرة المعارف الاسلامية ، ومعجم المستشرق الهولندي « فنسنك » لالفاظ الحديث الشريف ، ومعجم ألفاظ القرآن [illegible] في عصره ، [illegible] لأندلس

جين أوستن والناس

سألو[illegible] الانجليزية جين اوستن « ماذا تحدث للناس وهم يصورون في رحلة الحياة ، إن بطال قصصك يلهيها تعصوص حتى ليحذر القارء في كشف أسرارها ؟ »

فأجابت [illegible] كتب الظاهرة التي سوقعي دائي هو ذلك التعبير الذي يطرأ على شخصيات الناس [illegible] يبدلون ويتحولون حتى أني كتب عدد فيهم كلي نفيهم شبا جديد [illegible] العرب أن عدد جديد كان دائي يبدو أسوأ وأكثر غموضا)

جمال العربية

بقلم : محمد خليفة التونسي

ألفاظ التوكيد

نعود هنا إلى اللفظين (كلا) و (كلتا) في حالة إعراب كل منهما توكيداً في اصطلاح النحاة تابعاً في إعرابه لمؤكده قبله ، ثم في حالة إعراب كل منهما على وفق ما يقتضيه السياق

[illegible]

فيكون تابعاً له ، ويضاف إلى ضمير يناسبه في التثنية فيعود عليه ، وفي هذه الحالة يعرب إعراب المثنى فتكون الألف علامة إعرابه رفعاً ، والياء علامة إعرابه نصباً وجراً ، مثل « أنشد الشاعران كلاهما في الحفل » .

وكقول ابن الرومي (وكان له ثلاثة أبناء فمات أوسطهم ، فرثاه بقصيدة طويلة من غرر قصائد الرثاء في الشعر العربي ، بل الشعر العالمي)

أرى أخويك الباقيين كليهما
يهيجان لي الأحزان من غير ما عمد

« د » لم يسبقه مؤكد وكان متصلاً بضمير أعرب على وفق السياق ، ومثاله ما ذكر في لسان العرب من أن إعرابيا خيّر بين شيئين ، فقال : كليهما وتمرا ، أي أعطني كليهما وتمر .

والغالب على « كلا وكلتا » أن يقع كل منهما مبتدأ في جملة

كما في قصيدة البحتري ، وقد لقي ذئباً خلال جوله في الصحراء ، فاستوحش منه وفي وصف وحشته منه [illegible]

[illegible] ، والجد يتبعه الجد

وقول حسان بن ثابت في الجاهلية من قصيدة يمدح مواليه من آل جفنة ملوك الشام وفيها يشير إلى ساق قدم له شرباً ممزوجاً بالماء

[illegible]

اسم ظاهر ، أعرب إعراب المقصور في جميع [illegible] فألزم الألف التي لا يظهر عليها الحركات (مثل مصطفى) كقوله تعالى « كلتا الجنتين كلها » ، فأفرد الضمير في « أنت » ، و[illegible]

والتعبير القرآني هو الأصح والأرجح ، ومثل قول الشاعر

[illegible]

فقول كلا المتناقضين صريح ، ثم صريح معناه ، وكلتا الطائفتين بأصحابها أو بأعمالها ، ويرى بعضهم أن الشيء في مثل هذه حالة خطأ ، مع أنها صواب ، وشاهده قول العرجي في وصف فرسين في سباق

كلاهما حين جد الجري بينهما
قد أقلعت ، وكلا أعجبيها رأي

والشاهد قوله « قد أقلعت » ولم يقل « قد أقلع »

(ثنى الشاعر في خبر « كلا » الأولى وهي مرفوعة بالألف كالمثنى ، وأفرد في خبر الثانية وهي مرفوعة كالمضمون) ويجوز أن يقول في غير الشعر وكلا أعجبيها رأيان ، وذلك لضرورته في الشعر ، أو لمجاراته البيت في الشعر

وكي يؤكد المثنى (أو الاثنان أو الاثنتان) بكلا « كلا » في المذكر ، و« كلتا » في المؤنث ـ يمكن أن يؤكد أيضا بكلتيهما « نصب » أو كليهما « جر » معرفة أو نكرة ، مع إضافتها إلى ضمير المثنى ليطابق المؤكد

يقول أكرمت أبوي كليهما ، أو أعجبني ، وهناك فرق في المعنى بين التوكيد بكلتا « كلا » أو « كلتا » وبين التوكيد بكليهما « كلتيهما » نصب « أو كليهما » جر « معرفة أو نكرة ، مع إضافتها لضمير المثنى ـ وهذا الفرق هو أن التوكيد بأحدى الكلمتين الأوليين (كلا وكلتا) يدل على شمول الاثنين معاً ، وأن الشيء حقيقة ، فقد قلت « أكرمت أبوي كليهما » دل التوكيد على أن الإكرام يخص لكل واحد منهما وليس لأحدهما ، ولكن قد أكدت بكلمة بعضهم أو بعضهم دل التوكيد على أن الإكرام يحقق بذات الأبوين لا بصفة من يتصل بهما من الأصدقاء أو الأقرباء ، فمن أكرم الأستاذ أبويه عند صباحهما بل بعد وفاتهما أن يكرم بعضهم من هو الأقرباء وهذا أولى بالمعروف

كل وجميع وعامة

ويقوم في تأكيد الحاظ التوكيد ما قلته في (كلا) و (كلتا) فالكلمات « كل جر » جميع « و » عامة « تفيد العموم ، وهي تدل على التوكيد ، ولكن لا لفظ منها يعرب توكيداً في اصطلاح النحاة إلا إذا سبقه مؤكد ، وكان التوكيد حينئذ معنوياً ، إلى ضمير يناسب هذا المؤكد ، فيكون تابعاً له في إعرابه رفعاً ونصباً وجراً

وهذه أمثلة على (كل) مع مؤكدها

قول النبي عليه السلام « الناس كلهم لآدم ، وآدم من تراب » (مرفوعان)

وكقوله تعالى « وعلم آدم الأسماء كلها » (منصوبان)

وقوله « ويؤمنون بالكتاب كله » (مجروران)

وهذه أمثلة على (جميع) ومؤكدها

النحاةُ جميعُهم عالمة (مرفوعان) ، أن النحوَ جميعه سائدٌ في الفضاء (منصوبان) لتمسك جميعه جماهيرَ (مجروران)

وهذه أمثلة على (عامة)

المحسنون عامتهم محبوبون (مرفوعان) ، أيد العمال عامتهم يشجعون (منصوبان) ، الفرنسيون المعربي عامتها خصائصَ الواضحة

ولكن كل واحد من هذه الألفاظ الثلاثة كل وجميع وعامة ، قد يأتي دون أن يسبقه مؤكد ، فلا يسمى في اصطلاح النحاة توكيداً بل يعرب على مقتضى السياق ، مبتدأ أو خبراً أو غيرهما ، أو قد يضاف إلى شيء لفظاً

فمن الأمثلة على (كل) وإعرابه قوله تعالى « وكل في فلك يسبحون » (مبتدأ مرفوع) وقوله « لكل أمة جعلنا منسكاً هم ناسكوه » مجرور باللام

ومثله على جميع وإعرابه

قوله تعالى « فإذا هم جميع لدينا محضرون » (خبر مرفوع) وقوله « واختصصه بحبل الله جميعاً » (حال منصوبة) وكقولك « عناية الله محيطة بجميع خلقه » (مجرور بالباء)

وهكذا تعرب مثلها في التوكيد الحاظ أخرى على وفق موقعها من السياق ، ولا يعرب لفظ منها توكيداً في اصطلاح النحاة لأنه لم يسبق بمؤكد ، ومن أمثلة ذلك (أجمعون) كما في قوله تعالى « وحشرناهم فلم نغادر منهم أحداً » وقوله « فسجد الملائكة كلهم أجمعون » وقوله « إن يوم الفصل ميقاتهم أجمعين » □

جمال العربية

هكذا غنى الأباء

"حديثهن بشاشة، وقتيلهن شهيد"

جميل بثينة

[illegible]

٨٢هـ، ولما بلغها نعيه حزنت عليه وكان في رثائه به

[illegible]

قومي بثينة، فاندبي بعويل ... [illegible]

[illegible]

الطائفة [illegible] حلاقة [illegible] وبرحيله [illegible] وكان [illegible] يتسوّن [illegible] بقوله [illegible] يطوّع [illegible] في هذه الأبيات

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

ألا ليت أيام الصفاء جديدة ... ودهراً سوى يا سلمى يعود
لنمضي كما كنا نكون ونسلم ... صديق وإذ ما نلتقي نتعانق رقيد
وما بين لأبيات لا نبرح وقوف ... وقد قرب الرحلي أم هو بريد؟
ولا قولها لولا الثريّا التي ترى ... بجنبك فاهدأ ريثما أنت قاعد
خليليّ ما أحلى من الوجد قاعداً ... وأمرّ على الأحشاء ما أنا شاهد
ألا قد أرى والله أن رُبَّ هجرة ... وقد يكره الشيء الذي هو قاصد
إذا قلتُ سلمى يا بُثينة ذبحتني ... من الحب غالبني بما أنت تجحد
وإن قلت ردّي بعض عقلي أعش به ... يقل الناس غالب دائماً أنت مغلب
فلا أنا مردود بما جئت طالبا ... ولا حبها قلبي يجيد يطيب
جرتك الجواري يا بثين سلامة ... إذ ما خليل زار وهو عميد
وقلت فما بيني وبينك فاعلمي ... من الله ميثاق له وعهود
وقد كان حبيكم طريفا وتالدا ... وقد كان جيرانا لكم وأقارب
وإن عروض الوصل بيني وبينها ... وقد سهلته داني الصعود
فألفيت عهدي بانتظاري سواها ... وشيب ذاك الدهر وهو جديد

●●●

ألا ليت شعري هل أبيتنّ ليلة ... سوائي بقرى إنّ إذ تصعيد
وقد تلتقي الأهواء من يصعد يباسة ... وقد تطلب الحاجات وهي بعيد
فمن يُحْطُ في الدنيا قريبا كبثنها ... فقد نلت في عيش الحياة رشيد
يقول أخوي حين إذ ما نقبلها ... وحبذا إذ فارقتها لبعود
يقولون جاهد يا جميل بغزوة ... وأيّ جهاد غيرهن أريد؟
وكلّ حديث بيننا سيناشه ... وكلّ قتيل بيننا سيعيد

الكتاب والتعليق !

ما أكثر الكتب التي تجد نفسك فيها وأنت جالس في مكتبة عامة تتصفح كتاباً استعرته بسرعة. ... هناك في هدوء المكتبة بعيداً عن ضجة الشارع تقف على بعض محتويات الكتاب وتقرأ بعضها وتحاول بأنه حتى لو قرأته من بعض الموضوع العام جالس بالأحداث من حولك هو أحد هذه الكتب . . !

د. خورج سالم

حكايات شرق وغرب

أجمل هدية !

[illegible] ميلادها الثمانين [illegible] وجلست إلى مكتبها تراجع بعض أوراقها الخاصة ، وفجأة عثرت على شهادة ميلادها بين هذه الأوراق ، وكانت المفاجأة عندما اكتشفت أنها قد أخطأت في الحساب وأنها لما تبلغ الثمانين بعد ، وأنه مازال أمامها عام كامل فهي الآن في التاسعة والسبعين !

[illegible] الأبناء والأحفاد والأصدقاء [illegible]

[illegible]

[illegible] وخرجت [illegible] ولكنها ما لبثت أن عادت قبل أن تغرب الشمس [illegible] ولم تكن وحدها ، كانت معها دراجتها التي تعودت على قيادتها بعد ظهر كل يوم [illegible]

[illegible] لقد كنت مع أجمل هدية قدمت لي في عيد ميلادي [illegible] كنت مع دراجتي التي كان من المقرر أن أفترق عنها اليوم بعد بلوغي الثمانين بناء على أوامر الأطباء [illegible] ولكني سوف أستمر في ركوبها لمدة عام آخر [illegible] لقد أخطأت في حساب يوم مولدي [illegible] أجمل خطأ ارتكبته في حياتي !»

رسائل إلى العالم الآخر

كان يعرف أنه سيموت بعد ثلاثة أو أربعة أشهر [illegible] هكذا توقع له الأطباء ، فقد كان مصابا بأورام خبيثة في المخ ، وأسرع كل ذلك القوي (٤١ سنة) إلى المحطة التي تصدر في مدينة فورت لودرديل بولاية فلوريدا الأمريكية ، ونشر إعلانا صغيرا يقول فيه : « أنا على استعداد لأن أحمل أي رسالة يريد أن يبعث بها أي فرد إلى ذويه وأقاربه الذين سبقوه إلى العالم الآخر !! »

[illegible]

[illegible]

حواء في المعركة من أجل البقاء

[illegible]

إنه شيء مختلف تماماً لا يمكن لأحد أن يتصوره. شخصياً لا أستطيع أن أمشي في الشارع، أو أن أتأمل الريف الجميل أو أبدي إعجابي بلوحة رائعة أو أستمع إلى قطعة موسيقية. لا أستطيع أن أفعل شيئاً من هذا دون أن أدرك أن المصير الذي ينتظر كل شيء جميل في هذه الحياة هو الدمار والعناء! كل إنسان في هذا العالم سوف يهلك. كل شيء صنعه البشر على مدى القرون الطويلة التي انقضت سوف [illegible]

[illegible]

تستطيع معها أن تطوي صفحات الكتب التي تناثرت حولها وهي تقرأ وتقرأ عن القضية التي أصبحت تشغل كل تفكيرها. قضية نزع السلاح النووي.

صاحبة هذا الكلام هي جوان وودوارد [illegible] السينما المعروفة، التي شاركت الأضواء وهجرت التمثيل وقررت [illegible] الأم التي تريد لأبنائها حياة أفضل. حياة أمة يتخلصون فيها من الخوف الذي يعيش فيه العالم من المستقبل.

في فيلمها القديم «الوجوه الثلاثة لحواء» الذي

اصطدمت فيه بدور البطولة، وفازت على دورها فيه بجائزة الأوسكار لأحسن ممثلة في عام ١٩٥٧، لم تكن جوان تعرف عن الأسلحة النووية، أكثر مما [illegible] في الصحف، فهي لم تكن بعد قد [illegible] وهي تقول: «لقد كان من الممكن أن يكون لي عشرة وجوه لا ثلاثة فقط، كما يقول اسم [illegible]».

[illegible] من زوجها الأول، وتزوجت الممثل بول نيومان وأنجبت منه ثلاث بنات [illegible] رحلتها مع الكتب. ومع كل ما حوته هي الأسلحة

[illegible] عن نزع السلاح [illegible] وكانت كلمة [illegible] معرفة [illegible] كشف [illegible] في هذا الاصطلاح الذي [illegible] ليست « قضية » كما تقول جوان في ثورة [illegible] « وكيف يمكن أن تكون قضية وهي مسألة حياة أو موت موت البشرية كلها ؟ »

انها تعترف بشبابها الساذج « لقد كنت في الخامسة عشرة من عمري عندما ألقى الامريكيون القنبلة الذرية على هيروشيما وكنت مشغولة وقتها بأشياء أخرى ولكن الصورة تعيرت الآن أنني أشعر بالدهشة عندما أرى الأزواج ينجبون أطفالا الآن انه عمل يتسم بشجاعة بالغة أو بايمان كبير بالله ولو أنني كنت في مكانهم وبدأت في تكوين أسرة اليوم ، لتفكرت أكثر من مرة قبل أن أقدم على انجاب طفل . وانني أعتقد أنه اذا لم يكن هناك من أسباب قوية تدفعني الى الاعتقاد بأن العالم سوف يتغير ، فلن أفكر في توفير مزيد من « الوقود » الى النار التي تهدد بالاشتعال ! »

وجوان لا تقف وحدها في الحملة التي كرست لها حياتها . الحرب على سباق التسلح النووي . انها اليوم واحدة من عدد كبير من الأمهات الامريكيات اللواتي شاركن في هذه الحملة التي أسستها سيدة تدعى هيلين كالديكوت

تقول هيلين : « كل ما أطمع فيه هو أن أستطيع أن أقول لأطفالي عندما أرى قنابل الدمار تتساقط « صدقوني لقد حاولت أن أمنع سقوطها ! »

الزوج « ست البيت »

[illegible]

هذا قررت أن أقوم بدور « ست البيت » مؤقتا على الأقل ! هكذا حدد دون ورسلي المحامي الانجليزي الأسباب التي دفعته الى اتخاذ قراره الهام بالقيام بدور « الأم » ورعاية طفلته الصغيرة سارة بعد أن أمضى عدة أسابيع يأخذ دروسا خاصة في كيفية العناية بالطفل ، وتغيير ملابسه الداخلية واعداد وجبات الطعام الغنية بالفيتامينات طبقا لقائمة الطعام التي تعدها « الأم » قبل الذهاب الى عملها في الصباح . الى المدرسة التي تقوم فيها بتدريس الأطفال منذ أكثر من عشر سنوات ، قبل أن تتزوج وتصبح أما .

يقول ورسلي « أنا أعلم أن زوجتي « سوزان » تحب أطفالها في المدرسة ، وأنا لا أريد أن أحرمها من متعة اللقاء بهم كل يوم ، فقد أصبحوا جزءا من حياتها إنها في البيت أم لطفلة واحدة ، ولكنها في المدرسة أم لعشرات من الأطفال ثم انني أهيم حبا بطفلتي الصغيرة ، انني أمضي معها أسعد لحظات حياتي ما الذي يضيرني إذا أخذت اجازة من عملي فترة من الزمن انني لا أنوي العودة الى مكتبي قبل أن تكبر سارة وتذهب الى المدرسة ، وتصبح واحدة

من الأطفال الذين تعلقت بهم أمها »

وفي نيوبلي ستريت بمدينة بوتنجهام ، أصبح منظر السيد دون ورسلي مألوفا ، وهو يدفع أمامه العربة الصغيرة التي تنام فيها سارة كلما كان الجو صحوا والشمس مشرقة لأسرة واحدة ، ولكن أكثر من ثلاث مرات كل يوم في الصباح وعند الظهيرة ، وقبل أن تغرب الشمس في المساء !

الصين اكتشفت الشعير منذ ٢٠ قرنا قبل الميلاد

العنوان مقدمة لخبر أهم ، وهو أنه قد ثبت أن الشعير يدخل عنصرا هاما في أسرع « رجيم » يمكن أن يوصف لأية سيدة تريد أن تنقص من وزنها خمسة أرطال أي حوالي كيلوجرامين في أقل من خمسة أيام ، أي بمعدل رطل في كل يوم

فقد اكتشف العلماء أن الشعير الذي زرعه الصينيون منذ هذه القرون الطويلة قبل الميلاد ، واكتشفوا فوائده ، هو أفضل شراب تستعين به السيدة التي ازداد وزنها للتخلص من هذه الزيادة في أقصر فترة ممكنة !

والشعير يغلى ثم يترك ليبرد ويصبح شرابا بلا تحلية ، لأن السكر يعد مفعوله في عملية التخسيس . أما بقية أصناف الغذاء التي يوصى بها الأطباء ، فهي كل أنواع الخضروات الطازجة ، والفواكه الطازجة أيضا ، في الإفطار والغداء والعشاء مع كوب من عصير الشعير المغلي ، ولا مانع من تناول قدح من الشاي بالليمون بدون سكر ، والامتناع [illegible]

إنه بعد هذا ليس « رجيما » للتخسيس فحسب ، بل هو أيضا أحسن « وصفة » يمكن أن تحصل عليها السيدة لاستعادة نشاطها وحيويتها . وكذلك الرجل أيضا ، ولو أن الدراسات تقول إن الرجيم فشل مع الرجال ، لأنهم يهربون بعد اليوم الأول ، إلى أقرب مطعم يقدم لهم اللحوم والأسماك !

تنام ٤٣ سنة فوق قنبلة !

[illegible]

وزنها أكثر من خمسمائة رطل !

[illegible]

شقة جديدة بعد أن تحررت من القنبلة التي أقضت مضجعها !)

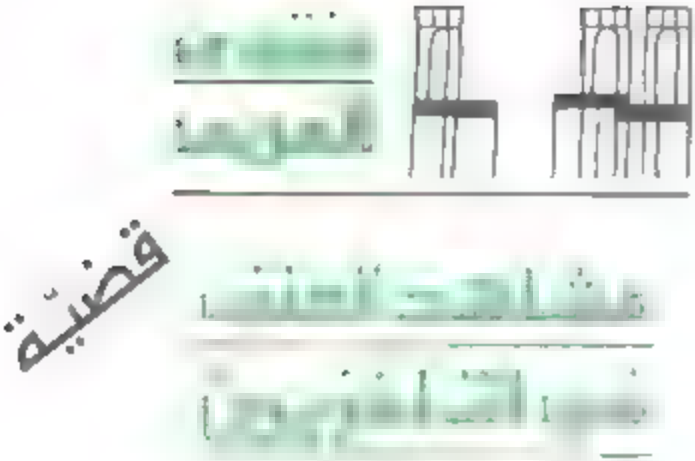
قضيّة

مشاهد العنف في التلفزيون

بقلم : الدكتور . أنيس فهمي

يواجه علماء الاجتماع والنفس دائماً مشكلات تتولد في وقت واحد في بلاد كثيرة ، تختلف بعضها عن بعض في نواح متعددة من مجالات الحياة . من هذه المشكلات مشكلة العنف وعلاقتها بالتلفزيون من ناحية ، وعلاقتها من ناحية أخرى بما يسميه علماء الاجتماع السلوك غير الصحي وما يسميه الناس في لغتهم العادية (بالاجرام) وهذه محاولة لالقاء الضوء على أهم وجهات النظر العلمية في هذه المشكلة البالغة التعقيد

يوجد فريق من العلماء يوجهون اهتمامهم الى الخصائص المميزة والخبرات السابقة في ماضي الانسان الذي يرتكب حوادث العنف ، آخذين في اعتبارهم علاقة هذا الانسان بوسائل الاتصال وأي نوع منها هو المفضل لديه

كما أن المحللين النفسيين على سبيل المثال يبحثون في الميول العدوانية التي قد تتولد نتيجة لصدمات وتجارب في مرحلة مبكرة من العمر ، وقد تكون الصدمة حدثت للطفل على أثر مشاهدته لأحد مشاهد العنف في التلفزيون

أما علماء النفس الاكلينيكيين فيهتمون بالدرجة الأولى بديناميكية التفاعل المتبادل بين الانسان والبيئة التي يعيش فيها

نظرية الحرمان النسبي

من ناحية أخرى يبحث علماء علم النفس الاجتماعي في مشكلة مشاهد العنف في التلفزيون ونتائجها على ضوء دراسة مجموعة من المواقف الفردية ، ومظاهر تركيب نسيج المجتمع التي تساعد على ظهور هذا الموقف ، أو ذاك النوع من السلوك

الفردي . وفي هذا المجال اكتشف بعض العلماء عن طريق التجربة ، بعض العوامل مثل (الحرمان النسبي) أو (البحث عن هوية للذات) وربطوا بينها وبين بعض أنواع السلوك كالعنف أو الاحساس بالعجز التي قد تؤدي بدورها الى ممارسة الفرد لنوع أو آخر من أنواع العنف

ويوجد فريق آخر من العلماء الذين يحاولون تفسير العلاقة بين مشاهد التلفزيون العنيفة ، وبين السلوك المنحرف على أساس المجموعات الاجتماعية والتركيب الاجتماعي وليس على الأساس الفردي

ان علماء الاجتماع يصرون في المقام الأول على خصائص تركيب مسرح المجتمع ، واعطائها أهمية كبرى الى حد القول بأن هذه الخصائص لها علاقة بممارسة الفرد للعنف والسيطرة

ان التقسيمات التي أشرنا اليها تبعا لتوجيهات العلماء ، قد جرى تصنيفها بقصد الوصول الى فهم أفضل للعلاقة بين مشاهد العنف في التلفزيون وبين الاجرام ، مما أدى الى ظهور عدد كبير من النظريات والفروض التفسيرية

المفهوم الثقافي للعنف

كثر الحديث في السنوات الأخيرة عن نوع جديد من المفهوم الثقافي للعنف ، وهذا المفهوم يتصل من نفسه في بعض الأعمال الوحشية والعدوانية التي يعرضها التلفزيون . فاذا سلمنا الآن بأن كل كائن بشري ، ابتداء من طفولته حتى نهايته ، يتحتم عليه أن يتعلم ، ويصحح ، ويكمل ، ويرفض بعض القيم والتقاليد والعادات لكي ينمي ويطور تركيب مسرح شخصيته ، فاننا نجد أنفسنا ازاء عنصر تكيف بالنسبة للمجتمع غاية في التعقيد ، ولكننا نتيح لنا أن نكتشف أنفسنا أولا ثم نكتشف العالم الذي نعيش فيه ثانيا . وأي انسان يقول أن التلفزيون يلعب دورا تافها أو لا يقوم بأي دور على الاطلاق داخل عملية تكيف أنفسنا بالنسبة للمجتمع ، انما يعني عيبه عن رؤية حقيقية لاسبل الى تجاهلها أو انكارها

[illegible] التلفزيون مجميع المؤثرات التي تستطيع [illegible] تأثير مباشرا في شخصية المشاهد ، عن طريق المحاكاة والاحساس بالتوحد مع شخصية البطل التي [illegible]

المحاكاة والتوحد

ان نظريات المحاكاة والتوحد تؤكد بأنه تحت ظروف معينة ، وفي بعض المواقف المعينة يحب الانسان بإضافة تمثيل الأعمال والتصرفات أو الانفعالات التي رأى غيره يمارسها على شاشة التلفزيون . ومع أن هذه النظرية قد أثبتت صحتها في كثير من الأحيان ، الا أن بعض المعارضين يقولون بها نظرية حسر العلاقة بين العنف في التلفزيون والاجرام طريقة ميكانيكية بحتة ، وانها ستند في أساسها الى الرباط المباشر بين السبب والنتيجة دون اعتبار للعوامل الأخرى الاضافية التي تؤثر في ذلك العنصر

الافراغ الانفعالي

وبالاضافة الى هذه الآراء توجد مدرسة فكرية تعتقد بأن مشاهدة مناظر العنف في التلفزيون لاتؤدي الى اعتبار العنف أو الوحشية أسلوبا للحياة ، أو حلا للمشكلات الشخصية والاجتماعية ، بل على العكس من ذلك تماما ، فان علماء هذه المدرسة يعتقدون بأن مشاهدة مناظر العنف في التلفزيون تتيح للمشاهد أن يتخلص في خياله من رغبات كان من الخطر أن يحققها في الواقع لولا عنصر التعريض الذي تحدث له عند مشاهدة هذه المناظر العنيفة . وفي هذا الصدد يلجأ هؤلاء العلماء الى تطبيق نظريه أرسطو في التراجيديا عن (التطهير) أو (الافراغ الانفعالي) ولتوضيح ذلك نقول ان نظريه أرسطو تعلن أن الانسان يشعر بالمتعة والسرور عند مشاهدة التراجيديه لأنها تثير فيه احساس الشفقه والخوف بالنسبه لبطل المأساة ، وبذلك يتطهر المشاهد من هذه الاحساسات ويتخلص منها مع احساسه بالراحة لأن الكوارث التي لحقت بطل المسرحيه لم تقع عليه هو

ويطبق هؤلاء العلماء على صحه نظريتهم مفهوم ان أطفال الطبقة الدنيا من المجتمع الذين يفتقدون الموارد والامكانيات ، وبالتالي لايستطيعون بقدرات كبيره على الخيال ، هؤلاء الاطفال يتحولون من

ترويعهم عما فيه من الخارج لكي يستطيعوا عداوة الآخرين في مقدرتهم على التخيل ومعنى ذلك باختصار أن مشاهد أفعال العنف في التلفزيون يمكن أن تكون مفيدة باعتبارها وسائل للتنفيس عن الاحباطات والنزعات العدوانية على أنه توجد طائفة أخرى من المفكرين الذين يقررون أن عرض مشاهد العنف في التليفزيون لا يحدث الا تأثيرا ضئيلا ، أو ليس له تأثير في المجتمع متوسط يشيع فيه الاستقرار والأمن والطمأنينة وهؤلاء يعتقدون بأن مشاهد العنف تظاهر العنف يمكن أن يشوك بحاسة البصرية فقط في أفعال العنف دون أن يكون لهذه الأفعال أي رد فعل أو تأثير سيء على مشاعره أو مواقفه أو أشكال سلوكه

نظرية التحليل النفسي

ومن أهم النظريات الشائعة لتفسير العلاقة بين العنف في التلفزيون وبين السلوك المعروف بنظرية التحليل النفسي التي تستند الى عنصرين الاحباط والعدوان ، باعتبار أن العدوان نتيجة للاحباط وهذا هو التفسير الكلاسيكي للمشكلة والذي كان أساسا لأبحاث لا حصر لها في هذا المجال

وقد اتضح من هذه الأبحاث أنه من الخطأ الاعتقاد بأن الاحباط يؤدي حتما الى نوع من أنواع التعبير العدواني أما الصحيح ـ الذي يمكن اثباته ـ فهو السلوك العدواني يسبقه دائما موقف من مواقف الاحباط ومع ذلك يجب التحذير من تطبيق هذه النظرية من جانب واحد عندما نحاول تفسير العلاقة بين مشاهد العنف والاجرام وهي أية حال فانه حتى اذا سلمنا بأن الاحباط يؤدي الى حالة انفعالية ـ كالغضب مثلا ـ فانه يجب الا يعني هذا أن انتقال الانفعال الى مرحلة الفعل يتوقف على عوامل أخرى من [illegible] والتعود ، وأثناء هذه العملية يكتسب الأشخاص مجموعة القيم التي ستكون جزءا أساسيا لا يتجزأ من تركيب شخصيته . ان الأبحاث التي أجريت في هذا المجال أثبتت أن الانسان المنطوي يكون أكثر قابلية للتكيف وبالتالي أكثر استعدادا لامتصاص القيم ، في حين أن الانسان المنبسط يقاوم التكيف وغالبا ما يقع تحت سيطرة ردود الفعل الانفعالية . ان كلا من هذين [illegible]

ان الأبحاث التي تأخذ في اعتبارها العامل الاجتماعي الثقافي تستند أساسا الى الافتراض بأن السلوك الانساني في مجموعه ـ الذي يشتمل أيضا على السلوك العدواني ـ يجب أن ينظر اليه في ضوء العلاقة مع البيئة الاجتماعية الثقافية التي ينبع منها الفعل العدواني وإذا كان من المسلم به أن الأشياء الى طبقة اجتماعية معينة ، والى شعب معين ، وأن نوع المهنة التي يمارسها الفرد ، وفرصة تعليمه ، وكثيرا من العوامل الاجتماعية الأخرى تلعب دورا رئيسيا في تهيئة الفرد للانحراف ، فاننا لا يمكن أن نلقي اللوم على مشاهد العنف في التلفزيون ، واعتبارها المسئول الوحيد عن السلوك العدواني سواء لدى الصغار أو لدى الكبار

لذلك فانه من الهام أن نكتفي بحصر [illegible] لمشاهد العنف التي يعرضها التلفزيون في الاسبوع ثم مواجهة محطات التلفزيون بهذه الأرقام كدليل على تأثيرها الضار على الشباب ان المشكلة أكثر عمقا وأكثر تعقيدا ، والمطلوب هو التوصل للاجابة عن السؤال التالي

الى أي حد تسهم مشاهد العنف في التلفزيون في خلق تركيب اجتماعي ثقافي من أنواع السلوك والمعايير والقيم التي تدفع الفرد اما الى الارتكاب الفعلي لأفعال العدوان أو الى تنمية الرغبة لديه لارتكاب هذه الأفعال ؟

ولكي يستطيع الباحثون الاجابة عن هذا السؤال فانهم وجدوا أنفسهم أمام سؤال ضخم ذي ثلاث شعب

(١) هل تتأثر مشاهد العنف في التلفزيون تتأثر

على الاقتناع بالفكرة التي تقول بأننا نعيش في عالم من الوحوش يسيطر عليه قانون الغابة ، ولذلك يجب علينا بالتالي أن نتقبل العنف على أنه معيار اجتماعي أو قيمة اجتماعية ؟

(٢) هل تنجح مشاهد العنف في التلفزيون في اقناع المشاهدين بأنهم يعيشون في عالم لابد من الكفاح من أجل تغييره ؟

(٣) وحتى إذا نجحنا في اثبات براءة مناظر العنف في التلفزيون من احداث آثار ضارة لدى المشاهدين من ناحية تشجيع أو ابراز المشاعر والأفعال العدوانية ، ألا يجدر بنا أن نطالب محطات التلفزيون بانتاج وتشجيع البرامج التي تعرض أشياء بديلة لعالم العنف ؟

التلفزيون والطفل

وقد لاحظ الباحثون أثناء دراستهم للتركيب الاجتماعي الذي غالبا ما يطلقون عليه اسم (الوسط الاجتماعي) أو (البيئة الاجتماعية) أو (الاستعداد) ، لاحظوا أن الأطفال الذين يشاهدون التلفزيون بصفة مستمرة ـ والذي كثيرا ما تشتمل رسومه المتحركة على مناظر للعنف ـ لا يتأثرون في أغلب الأحوال بما يشاهدونه من هذه المناظر

ان الأطفال الذين يتأثرون بهذه المناظر ويجنحون الى تحويل مشاعرهم العدوانية ـ بعد مشاهدتهم مناظر العنف ـ الى أفعال عدوانية هم فقط أولئك الذين لديهم استعداد مسبق للسلوك العدواني نتيجة لعوامل أخرى . وقد اتفقت الأبحاث الأمريكية الأخيرة مع ملاحظات هؤلاء الباحثين . وهذا يعني أن التلفزيون له تأثير محدود اذا ما قورن بتأثير سلوك الوالدين أو خبرات الطفل بالسلوك العدواني داخل بيئته الاجتماعية

ان الأبحاث في هذا الميدان تقتضي استمرار متابعة بالنسبة للشبان والأطفال بعدة سنوات لمعرفة تأثير مشاهدة مناظر العنف على سلوكهم

ان واقع الحال يؤكد أن التلفزيون يمكن أن يشجع بطريقة غير مباشرة أو بطريق المصادفة بعض الأفعال العدوانية ، وذلك في حالة وجود دوافع ونزعات لدى الفرد ، مضادة للمعايير والقيم المعترف بها في المجتمع ، أو في حالة اندفاع التلفزيون نحو تمجيد الجريمة أو تحقير بعض القيم الاجتماعية ، وهذا لا يحدث الا نادرا جدا لأنه يعني انحراف التلفزيون عن هدفه □

منتدى العربي

تعقيبات

التلفزيون الأجنبي

واقع جديد .. أم نمط جديد

الرأي ، والرأي الآخر ، والحوار الحر وطرح مختلف وجهات النظر .. هو أبرز الطرق للوصول الى الحقيقة ، وعندما تلتقي الأفكار تبدأ المعرفة الحقيقية

حول قضية الاعلام في الوطن العربي ، وماذا أعددنا لمواجهة البث التلفزيوني الأجنبي بالأقمار الصناعية ، والمنشور بالعدد ٣٠٧ (يونيو ١٩٨٤) نعرض هذه الآراء

تظل الدعوات والنداءات المكررة ، التي يطلقها العلماء والمفكرون العرب ، غير مبررهم البسيط وفي كل المناسبات ، حبيسة الكتب والدراسات والبحوث ، ولا تجد صداها الا في المراكز العلمية وقاعات التدريس ، تتحدث في رواياها المكتوبة ، ونصف صمم تضارب التراث

يوافق عدد لجنة مع موعد اطلاق الدعوات ، واستصراخ أولي الهمم لمواجهة الغزو التغريبي الأجنبي الوافد ، والغزو الصهيوني الاسرائيلي ، الغزو تشعبها ، والتي أرف وقت تنفيذها ، وحال بين وبين استدراك خطرها ، واستكمال له البحث الغزو التقليدي ، والاتصالات المباشرة الربيبة بين الدوائر العلمية والعلمية ، واستطرح العلماء لمناقشة فكرة ، توضيحها كورقة عمل أمام المحافل الدولية وأمام المتخصصين أولي الأمر والنهي ولأب ساعة صاحد

لذلك نرى أن قضية نقل الشعب العربي لهذه التيارات الخطيرة والمحطات الوافدة الى قوالب الاعلامية مضغمة حقيقية ، لأب ستند الى تجميع هذه فيه مقعد ، وقف فيه من يروج لها ، ويستمرئ وسائلها ، وليست هي فرض واقع تفرده السلاح ، بقدر ما هي اقرار وضع يحظى بالتأييد والرفض من الداخل ، حتى من قبل الخبيث والرفيع والشعبي

ولم يعط المواطن العربي فرصة عند مستوى ـ أدنى في أشكال الاستعمار ـ يعيد النظر في حساباته ، ويجدد انتماءه الحضاري والفكري وفي عدد يكشف الخطر الداهم ، وتحقق مشكلته ، وتتعقد ، وستلزم صراعا جديدا مع الأفكار والنظريات المكتسبة ، وهي أفضل في العدد السافر بمواجهته ، فتلك ستلزم المدة والعدد نفسه مواجهته ، وهذه ستلزم التطهير والتنظيم الداخلي من داخل المجتمع ، وهو أمر عسير قد لا أحمده من عداد المصاعب لعسره ، ولكني أقره كواقع موجود

من جانب آخر فليس في شخصيات العالم الثالث التغريبيون ما هو مستقل استقلالا كليا ، ومكتف عن مجموعة من مراجعه المحلية ، وليس فيه كذلك من يحدد ثقافته الأقليمية والقومية قاعدة لتنظيم والتربية بكل جوانبها ومقوماتها ومقوماتها ، وتشعبها من وظيفته على طول المراحل مع الطلبة والشباب

بل ان في بعض دول العالم الثالث ـ لشعبيتها ـ ما يطلب عليه الصفة الأوروبية ، أكثر من أي مذهب في أوروبا ، لما توجب عليه من الدونيات في أوعية الثقافة الاوروبية ، والانسلاخ عن الثقافة القومية ، ودون اعتبار الماضي والتحدد من التراث وفي بلاد العربية مازال هناك من يتكلم الفرنسية ، كلغة علمية وبعة حداثة واجتماع ، لكونه لا يحسن التعبير بالعربية ، أو يكون غير دقيق إن تكلم بها

فهؤلاء لا تشكل مسائل استخدام المحطات الاجنبية عندهم أي حلل في التفكير ، بل تشكل زيادة في الهجمة والأطلاع واضافة وتعميق لثقافتهم الأجنبية التي احتطنها لهم هذه البلدان لتحريك الشعب من ثقافته ، فلا هو متأصل فيها ، ولا هو محافظ على أصله ، فحتى يبقى صبورا أبدا ، ويبقى والي يحاجه ان أصاله وان الاستناد الى دائيه روحية ، مقبل كل الرياح المسمومة

فأجهزة التأثير في دول العالم الثالث بعض قديمها الاكتساح الذاتي أو الاستقلالية ، بحيث تصمد أو تواجه مثل هذه البرامج ، وليس بامكاني أن أذهب الى الشعر الذاتي وهي مشحونة خارجيا في بعض الدول تصل نسبة البرامج الأجنبية المفروضة حتى ثمانيتها الى ٧٠٪ ، وتزيد النسبة وتنخفض بعا بظروف البلاد السياسية ومكانتها العلمية وان ما يعرض من هذه البرامج الأجنبية ليس بالضرورة برامج اجتماعية هادفة ترمي الى زرع خلق السيل ، وتعليم الملاقات الاجتماعية ، وليست بالضرورة برامج ترفيهية ذات طابع ماجن وصبح غرضه الترفيه فقط ، بل لأجل التحدير واشغال الفاغات الشابه وتعطيلها ، ومحاكاة الرغبة الجهنمية في النفس الانسانية محاكاة لا تحدر من الاسفاف والسخف

ان نداءه العلمية والثقافية ليست مطلوبة هذه الغرض فقط ، بل هي مطلوبة لمواجهة كل أنواع الغزو الفكري الأجنبي ، حيث أن اتباعه والأفكار والنظريات لا تجد صداها الا لدى النفوس المستعدة لذلك ، وأن سبب التأثر الحضاري والفكري والاجتماعي لدى الشباب والأجيال أكثر منها لدى الشيوخ ، ولعل هذا يرجع الى مراحله هؤلاء بعصور الاستعمار ، ومعاصرتهم له في مراحلهم العلمية ومقاليدهم الاجتماعية ، في حين أن الشيوخ ـ خاصة

المحصرمين ـ منهم قد تلقوا ولو لبعض الوقت أصولاً تربوية اجتماعيه على علاتها ، ملأت نفوسهم طامع لوي أصيل ، فلم تؤثر فيهم السموم الغربية تأثيرها في غيرهم ، ومازال فيهم كبرهم أوعى لما يجري من حولهم

ولا يلغي الحقيقة الأكبر ، على أهمية وخطورة كل صور القنائل الدائمة في جنوب افريقيا ، فليست البلاد العربية من الهامشية والسطحية ، بحيث أنها انخرطت في غمار هذه الحضارة بهذه السهولة ، ولكن الطوق المحكم ، والتركيز المشدود ، والمؤسسات المستمرة وعمليات التجريد والقهر ، لم تتح لها أن تتنفس الصعداء ، وأن تقف على قدميها

وهناك أمور كثيرة بحث على اليأس والقنوط من جراء الاهمال المتعمد ، أو المقصود في تسييس وسائل الاعلام وعدم سرعتها وفي أسس غريبة عن تربيته رشيده

فضعف ثقة المشاهد العربي ببرامج التصريون المعروضة ، وعدم الحضور التربوي والاجتماعي لهذه المؤسسات ، في بعث مفاهيم الحلاقة حسنة يصبح المجال أمام البرامج الأجنبية ، لأن تراهم البرامج المحببه وتكريس وسائل الاعلام كسائر شخصيه لبرنامجه وبلاتحابات وترسيخ الشعورات الصارخه جعل المشاهد العربي يتحم كثير هذه البرامج ، ويرغب عنها الى برامج يرفيهيه بحته ، على حساب

المثل والقيم ، كما ان خلو الساحه من علماء ومفكرين واجتماعيين لارتقاء هذا الشر ، والدعوه من خلاله ، وعروض الاخصائيين واستشاره الاختصاصات في الادلاء بدلوهم في مثل هذه القضايا ، جعل الفراغ الروحي بين المشاهد وبرامج أخرى تحاكي ما يعالج نفسه وما يعتنج بها قريبا ، فلقد كشفت احصائيه أجريت في البرامج الأجنبيه شغفت الجمهور العربي المتفرج نسبة ليس بينها وبين بعض البرامج المحليه أي مقارنه ، ثم تلي البرامج الدعيه لتتقسم الى قسمين أحدهما موجه بوجهها خارجيا ، والاخر مستقل بذاته

اني ما يجب أن نقوله أن الجمهور مهما دانيا من يأخذ برمام عقله ، وصحف الثقه وسائل الاعلام لا زال من شراع الذي فاعلياته السريعة والموضوعه ، والسهيدة لأرمه ، لتدارك مثل هذ الموقف ، وليست هي بساعة أتيه هذا البث فقط ، فحتى لو لم يكتمل البث التصريوني بعد عشرين سنة ، فان التطور الطبيعي وازالة الحواجز والحواري بين الأمم ، وانهيار الحدود الجغرافيه بفضل التقدم السريع ، والتقنيه سوف يبتلع ذلك ما هو أغرب من الأفكار الصناعية وان العقل البشري سائر في طريق اختصار الزمن والجهد ، وتذليل كل العوائق بربط البشريه ارلا باخر

الدكتور محمد زكي

الإعلام العربي بين الواقع والطموح !

[illegible] هذا الموضوع تجذب الانتباه لكونها صدرت عن خبير بقضايا الاعلام ، وعن الأخص ما يتعلق بالسياسات الاعلامية ، وما حققته المنظمات الدوليه ، وعمل رائدها اليونسكو في هذا الميدان ، وكذا ما وصلت اليه الدول المتقدمة ، وما تجتهد في

عدولة انحاء الدول النامية

اذا كان وطننا العربي جزءا خصوبا من العالم الثالث ، أي عالم الدول النامية ، فلابد أن يوجد لمقالته المذكورة في الحلم المحيف الكثير من حد الكابوس ، والواقع المر الذي لا يقنع فيه صغير ولا يستفهم أمل في هذا الصدد يلاحظ الأستاذ حمدي قنديل بأن مشكلة الاعلام ليست بالضرورة مشكلة تقنية ، وانما هي قبل كل شيء قضية سياسة وقانون وثقافة ، كي يلقي الضوء على ظاهرة التضارب بين حق الاتصال وحريه التعبير من جهه ، وضروره حمايه الأصالة والهويه من جهه أخرى ، الشيء الذي يثير موضوع التبادل الحر والمتكافئ ، ويشير الى حد ما حيره الدول العربيه بين المؤيدين لحريه الاعلام والمتحفزين من الغرو الثقافي والانتقائيين في اطار الحريه

لكن بقدر ماأوضحه على الخلفيه السياسيه والثقافيه لقضيه الاعلام في بلادنا ، فاني أحد بعض الصعوبه في عمال مشكله التقنيه وفي التسليم بالجانب القانوني

هناك مشكله قائمه في الوطن العربي ، على غرار الكثير من بلدان العالم الثالث هي القبول باعتماد سياسه اعلاميه ضمن السياسه التنمويه الشامله وليس معنى هذا أن الدول العربية لا تعمل سياسه اعلاميه ، وانما الملاحظ ان جلها ينحرف عن نهج سياسة متكامله ومنسجمة مع السياسه العامه التي تسير عليها في طريق تحقيق تنميه شامله اقتصاديه واجتماعيه وتسرر هذه الظاهرة أكثر أنعدام توازن بين الاختيار الجانب الأيديولوجي ، بحيث نرى الأنظمه ذات الاتجاه الاشتراكي لا تأخذ من نظام الاعلام بالدول الاشتراكيه الا الصفه الصوتيه أو الاتجاه الواحد ، حيث سخر وسائل الاعلام أساسا بالتعريف بمزايا النظام ، ومحاولة دائمه لاقناع المواطنين بسلامته وبكونه سبيل خلاصهم الوحيد من ويلات التخلف ، أو ثالوث الفقر والمرض والجهل لكن شراك المواطنين في هذا الاعلام وتعلقه في أصبح وساطهم يظل أمرا مجهولا ، نظر للتركيبه الشديدة التي تطبعه ، ولانطلاق أبوابه أمام الأفراد أو الجماعات ، أو الاقليمات أو القطاعات التي لا تتوفر على مكان في احد أجهزة الحكم ويصل الى حد السيطرة تقريبا في الدول التي تأخذ بالنظام الليبرالي ، حيث تتعدد وسائل الاعلام وتختلف اتجاهاتها ، وتبدو لأن هذه الوسائل تتمركز في العواصم والحواضر ، حيث تتنوع بين الدول وفيئات ذات البعد السياسي أو الاقتصادي فتجد الوسائل المسموعه والمرئيه من اذاعه وتلفزه ، اضافه الى الوكالات ، خاضعه لاحتكار الدولة ، وبعبارة أصح لاحتكار الحكومه ويكفي هنا التذكير بالدور الذي يقوم المواطن العربي العادي عندما يتعلق الأمر بما يسمى بالحكومه

أما الوسائل الأخرى من صحف ومجلات ، وأحيانا حتى ، فانها محكوم عليها بالفشل الذريع ، الا اذا تأرجحت بين الأحزاب والنقابات و المجموعات الاقتصاديه الضاغطه ، بحيث لا يكون لها دور وطني شامل ، ولا يتعدى تأثيرها نطاق الخاصه التي هي ارتباط أو مصدوعه بحيث مالكة أو المشرفه عليها

الاعلام المتعزل

هذه الأوضاع لاتحت الى السياسه الاعلاميه شيء ، لأنه لخلق اعلاما ، ولو كان سياسيا ، منعزلا عن السياسه العامه ، أو خاضعا لضيق سياسه ضيقه بين المطلوب هو خلق مؤسسات ضروريه لسياسة اعلاميه ، واحترام مبادئه فيها لمصلحة هذا الجميع ، ويستفيد منها الجميع في حدود ذلك تكون أجهزة مراقبه الحاكمين ، وستار المواطنين ، على وعي وبينه من الجهد الاعلام والمصالح الاقتصاديه والثقافيه للبلاد ، بالجهار يصبح موضوع اهتمام محمولا ، لأن الوطن يعرف حدود التضحيه على البلدان الأخرى ويمكنه أن يتحكم ، ولو على مراحل ، فيما يأخذه أو يتطلبه منها ، بدءا بتطلعاته العلميه بما فيها التكنولوجيه

هنا أكرر ، ولو في عجله ، بأن على الدول العربيه أن تعمل نظام اعلامي عادل ومتوازن وديموقراطي داخل حدودها ، لأن ذلك هو الأساس الأول ، وشرط النجاح الحقيقي لمساهمته الفعالة في النظام الاعلامي العالمي الجديد فاذا كان فاقد الشيء لا يعطيه ، فكيف يعقل أن نرى هذه المساهمه من دول لاتزال صحفات المطبوعات بعيده المثال على ٨٠٪ من سكانها ، إما بسبب الأميه أو الفقر ؟ ولاتزال مشاهدها أو مصدوعه دون الغرق بين الصورة الخيالية

المتوفرة التي تعطيها لنا وسائل الاعلام المسموعة والمرئية ، والواقع المرعب الذي نعيشه يوميا ؟

التخطيط العلمي والتقني

فهي يتعلق بالتقنية لا يسعني الا أن الاحظ مع الكثيرين بأنه مشكلة موضوعة في مكانها ... وليس السبب في ذلك قلة العلماء والمهندسين في الوطن العربي ، وهنا أود التأكيد بأن مشكلتنا ليست في الكم ، وليست في العلماء ذاتهم ، وانما هي راجعة أصلا الى مراكز القرار السياسي والاقتصادي في الوطن العربي لا جدال في أن التقنية وكبيرة من ركائز التقدم الاقتصادي ، وقد الأخير أصبح اليوم خاضعا لتخطيط السليم والدقيق ، سواء على المدى القريب او المتوسط أو البعيد ... فما أتساءل أين هي الخطط الاقتصادية العربية التي تحظى بالاستثمار في البحث العلمي والتقني فهي معهد عربي سوداء ؟ ولا أقول مثالي أين هي تلك الخطط التي تركز عليه ، لأن السؤال هو المطلوب اليوم نظرا لسرعة عجلة التقدم والتطور ؟ لست أنكر أن هناك أولويات من أولاها السير في الكهرباء وتحقيق الحد الأدنى من الأمن الغذائي ؟ لكني أرى بأن الاعلام الناجح يسهم بفعالية في تحقيق سياسة وزراعية ناجحة ، وسواء الاعلام أو الزراعة فانهما بحاجتان الى تقنيات ووسائل ، لا يزال الدول العربية تعتمد فيها عموما على الانتاج الأجنبي

لقد تركت الان أجهزة الدولة الرسمية المسؤولة عن الاقتصاد وتخطيطه ، وسلطت الضوء على رأس المال العربي الحر ، وحدد أنه يفضل قطاعات الاستثمار السهلة ، حيث تكثر المضاربة ويتحقق الربح بسرعة ، وحيث تقل الامكانيات الاجتماعية والثقافية ... لي الجهر أنه واجهم بالسؤال عن المقولات العربية التي تخصص جزءا من دخلها أو من هامش الحرية للبحث العلمي والتقني ، فذلك لا يزال من باب الخيال ... حتى هذا أنه سوف يظل مستهلكين لانتاج الغير لن أجل غير مسمى

عفو هذه صحاحة ، وربما لا تتعلق بالأسباب والبواعث التي تبرر السؤال الصارخ الذي دوى به قلم الأستاذ حمدي فتيل ، لكن ربما ... كذلك ... بكفي جواب بطوء الأسى ... انا بعد شهادة لست التقرير الأخير لأنه مشغول عنه ، لست أدري إنما ، نكت على كل حال مشغول ... لست ادري لماذا ، لكنا على كل حال مشغول وأخشى أن يكون مصير القمر الصناعي العربي بعراقه أو على الأقل القوراس دونه ، لان الخدمات التي سوف يقدمها لن تنفع الوطن العربي ، ولان هذا الأخير سوف يظل مدينا دائم بالبحث عن منفعة في أماكن أخرى ، ولان الحكام والمسؤولين العرب لا يحتاجون الى عمر صناعي عربي لقضاء حاجتهم ... لقد رفضت الخدمات الاقتصادية للرؤوس الأموال العربية هي الامكانية الأولى في البداية ... هذا اذا رضي المسؤولون أو اذا تمكن القمر العربي من تحقيق تلك الخدمات مضمونة وبكفاءة أحسن مما هو عليه الأمر بوسائل أخرى ❑

الدكتور محمد الادريسي العلمي

الطائرة .. والبراشوت !

الطائرة من نظر المتفائل وحده هو الذي يسهم في بناء المجتمع المتفائل يخترع بعقله والمتشائم يخترع البراشوت ... الطائرة بناء ، ولكن البراشوت أيضا هو الذي يعد صانع هذا البناء من سقوط لكي يبقى من جديد !!

« بول غولدن »

قصة من الخيال العلمي

رحلة إلى .. كوكب المشتري

تأليف : اسحق عطيموف
إعداد : رؤوف وصفي *

حدث هذا عام ٢٠٢٢ ميلادية

تسابق سفينة الفضاء كطائر خرافي هائل ، تاركة الغلاف الجوي للأرض ، ثم عبرت حاجز الكويكبات الذي يتكون من كتل من الصخر خالية من الهواء والحياة . واستمرت السفينة في طريقها ، تخترق ملايين الكيلو مترات من الفراغ ، إلى أعماق الفضاء . كانت هذه أول رحلة استكشافية من نوعها في تاريخ كوكب الأرض .

ففي عام ١٩٩٢ ، أي منذ ثلاثين عاما ، تم التقاط إشارات غامضة صادرة من كوكب المشتري . تمكن علماء الفضاء بعد مدة من فك رموزها باستخدام الكمبيوتر . واتضح لهم وجود كائنات عاقلة فوق ذلك الكوكب الغامض ، وكما يطلق عليه « عملاق المجموعة الشمسية » . فهو أكبر الكواكب التسعة التي تدور حول الشمس .

تمكن علماء الفضاء من الرد على رسائل سكان كوكب المشتري بنفس الشفرة المستخدمة . ومن ثم أمكن خلال عدة سنوات إيجاد نوع من الرموز المتفق عليها للتفاهم بين البشر وسكان المشتري .

ومنذ عشر سنوات شعر علماء الفضاء بأن سكان المشتري يدبرون شيئا لسكان كوكب الأرض . كان هذا يبدو واضحا من أسلوب التهديد والتعالي الذي أصبح يميز رسائلهم ، ثم عدم الاكتراث بالرد على تساؤلات علماء الفضاء حول الحياة ونوعها فوق كوكبهم العملاق .

اجتمع علماء الفضاء في العام كله ، يوم ٦ سبتمبر ٢٠١٣ أثناء انعقاد المؤتمر الدولي للفضاء ، لكشف غموض تصرفات سكان المشتري . واستقر الرأي على تصميم سفينة فضاء يتعاون في بنائها وتمويلها

* مصدر الاتحاد الدولي لكتاب الخيال العلمي والجمعية الدولية لعلوم المستقبل

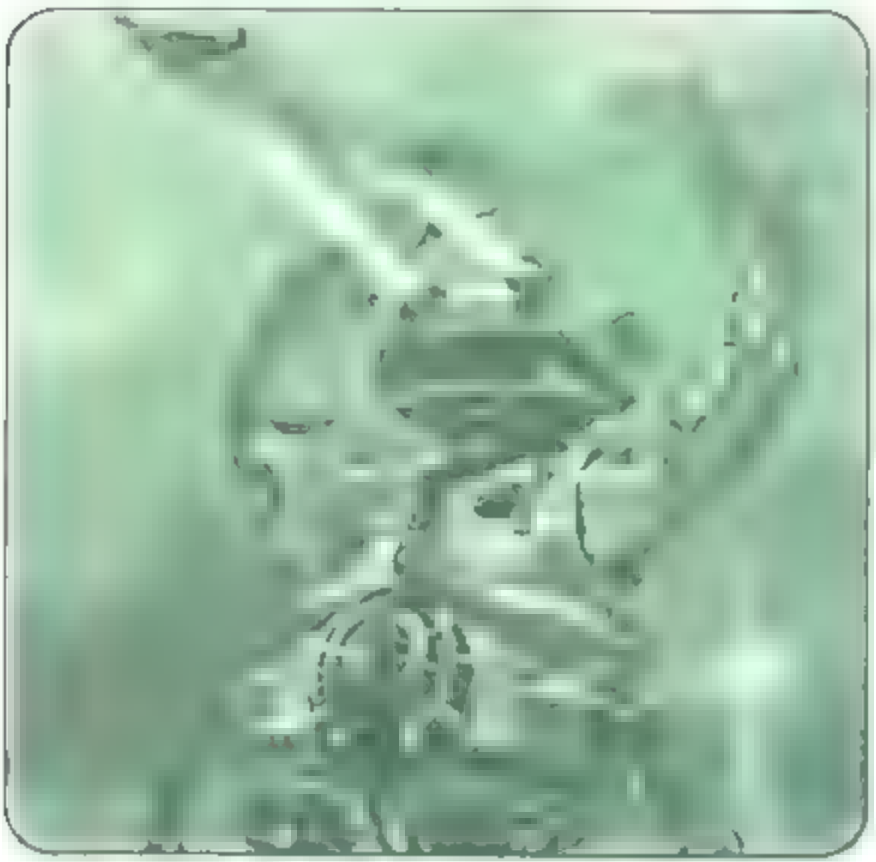

جميع الدول ، وذلك بهدف القيام برحلة استكشافية الى ذلك الكوكب الهائل ومحاولة التعرف على ما يدمر سكانه . ولكن الصعوبة التي واجهت العلماء هي عدم إمكان هبوط آدمي فوق كوكب المشتري ، فالجاذبية تبلغ مرتين ونصف قدر جاذبية كوكب الأرض ، كما أن الأعاصير المدمرة لغازات سامة مثل الهيدروجين والميثان علاوة على مجالات قوى متعددة وإشعاعات قاتلة ، مما يجعل مجرد محاولة الهبوط فوق هذا الكوكب العملاق ضربا من المستحيل . ولكن العلماء استطاعوا بعد عدة اجتماعات إيجاد حل لهذه المشكلة .

الى كوكب المشتري

جلس الملاحون الثلاثة حول جهاز الرادار داخل الصاروخ . كان يبدو على شاشته ذات الأبعاد الثلاثة ، صورة لكوكب المشتري ، الذي كان يظهر كقرص من الذهب تتوسطه خطوط مضيئة يتدرج لونها من الأصفر الذهبي الى الأحمر القاني . أما في أقصى الشمال والجنوب فيحيط به أحزمة مظلمة نسبيا يتدرج لونها من البني الى الأزرق القاتم .

بدأت مقاييس الضغط ترتفع في جنون . . .

واستمر هذا عدة دقائق كانت سفينة الفضاء أثناءها في طيران دائري حول كوكب المشتري.

أخذت مؤشرات القياس المختلفة تتحرك حتى وصلت الى ما يقرب من المليون أو يزيد من وحدات الضغط الجوي حيث كانت الأرقام تعتمد معظم مقاييسها أما درجة الحرارة كي سجلتها الأجهزة فكانت تنخفض في بطء ويمر انتظام وأخيرا انتظمت عند نحو مائة وثلاثين درجة مئوية تحت الصفر.

شقت سفينة الفضاء طريقها ببطء ويصعوبة خلال مئات من الخربشات الصخرية وكتل هيدروجين المتجمد وكان يحيط بالسفينة من مخلفات هائلة يصعب على المرء وهلة النظر المرهب أحد المواصفات التي هدفت أجهزة السفينة في تسجيلها فقد بعدت مرصد الأمد الكيلو مترات ، وبدت كأنها صخور تكتسح كل ما يقف في طريقها.

كان من الواضح قبل هبوط سفينة الفضاء أن كوكب المشتري ليس هادئا يمكث على البهجة في نفس . ولكن الملاحين الثلاثة ظنوا أنه كذلك بل كانوا مقتنعين به ، فهم لم يكونوا من الشر بل ثلاثة من الروبوت أو الأناس الآليين . مارد وحد [illegible] لا من خصائصه هذه [illegible] فن مارد بعد أن حطت سفينة الفضاء على سطح المشتري

- يبدو مكانا موحشا

[illegible] تغطيه جبال الشاطئ المتجمدة ذات الارتفاعات الشاهقة . وقال :

- توجد تركيبات من نوع ما على مسافة منا ؟ ويبدو أنها اصطناعية ، وأقترح أن ننتظر سكان المشتري حتى يأتوا الينا

لم يدم الانتظار طويلا . فقد حطت بالقرب منهم سفينة فضاء غريبة الشكل [illegible] بث أن اقترب منها [illegible] من كوكب ، وخرج منها بعض المخلوقات التي [illegible] بعضهم بعضا [illegible] أسنتهم

قال مارد

- انهم يحيطون بنا الآن . والخطوة المنطقية المقبلة هي أن نخرج إلى الخارج

فتح باب السفينة الثقيل . وخرج الثلاثة بخطوات بطيئة . وكان ظهورهم عند الباب [illegible] من الخروج بين سكان المشتري الذين يحيطون بهم . وسجل مارد ارتفاعا في درجة حرارة القشرة الخارجية لجسمه المصنوع من سبيكة معدنية خاصة

نظر إلى حيار وقال

- هل تشعر بالحرارة ؟ أعتقد أنهم يرحبون بنا بطائفة حرارية من نوع ما

الهجوم

كان صفر هو الهبوط بالاتصال بسكان المشتري وطريقته في أحد المذكرات هي أن يضيف إلى مسطوحة الذاكرة الصغيرة داخل عقله الالكتروني . وكان قد سبق له أن خزن تسجيلات كل حيوان في سفينة الفضاء [illegible] الرحلة . وسأل صفر في

- أي سبب أستجد لترد العمل ؟ لم كان السادة الآدميون يودون الوقوف على هذا

- سجل . لا سبب واضح . ولكنك تقول أن درجة الحرارة الخارجية تشجع كثيرا [illegible]

واصلح حيار قائلا

- هل يحاول الاتصال بسكان المشتري ؟

أجابه مارد على الفور :

- سيكون هذا مضيعة للوقت . . . وفي يكون هناك الا عدد قليل منهم يعرفون رموز الشفرة التي يتبادلون بها الرسائل مع السادة الآدميين

توقف الاشعاع الحراري ، ودفع بأجهزة أخرى الى الأمام ، وأخذت تعمل . وسقطت بعض الكبسولات عند أقدام الأناس الآليين سقطت سريعة وبقوة بسبب جاذبية المشتري ثم تفتحت وخرج منها سائل [illegible] سرعان ما تجمد [illegible]

واكتسحت الأعاصير الهائلة الأبخرة بعيدا وحيث كانت نتيجة كان سكان المشتري يبتعدون عن طريقها في فزع. انحنى جبار وعمس أصبعه يضحم في احدى الحفر وحلق في السائل الذي أخذ يتساقط، وقال في دهشة:

- أعتقد أنه غاز الأوكسجين في شكل سائل

ووافقه مارد:

- إنه غاز الأوكسجين ولا شك. إن هذا يبدو غريبا. ومن رأيي أن هذا الغاز سام هذه المخلوقات.

وما لبث صقر أن قال:

- هذه المخلوقات الغريبة تحاول أن تهلكنا.

كائنات هلامية

كان السادة الأدميون قد أتموا تصميمهم، فقد استغرق صنع سفينة الفضاء عشر سنوات بما فيها الثلاثة الأليون وكل الأجهزة الالكترونية. ومن ثم الهجوم عليهم كان بلا جدوى.

انقضت ساعات الانتظار الأخيرة في مناقشة سودها الخبرة بوصف مظهر واحد من سكان المشتري. قال مارد:

- لا يمكن أن تصف أي شيء دون مقياس ترجع إليه. هذه الكائنات لا تشبه أي مخلوقات نعرفها. إنها بعيدة كل البعد عن كل ما يستطيع تفكيري المرمح الوصول إليه.

كان جسم كائن المشتري عبارة عن كتلة هلامية حمراء. وله أطراف عديدة. والكثير من الفجوات التي تستخدم غالبا للرؤية. وعندما يتحرك يبدو وكأن جسمه قد تحول إلى حالة غازية سموحة.

وفي ذلك الوقت تقدمت جماعة من سكان المشتري بطريقة غير منتظمة بالمرة. وما كان أحد يستطيع أن يحدد طريقة تحركهم. إنهم [illegible]

[illegible] كه تماما. وبدا في الجو نذير خطر [illegible]

[illegible] أصوات قرقعة معدنية

[illegible]

[illegible] لقد جاؤوا بخبر [illegible]

ظل كائن من سكان المشتري في المقدمة بينما [illegible] وكان هو الذي يرسل نبضات [illegible]

- من أين أتيتم؟

تولى مارد مهمة التحدث عن فريقه بوصفه الأرقى منهم من ناحية العقل الاصطناعي ودار الحوار:

- نحن من كوكب الأرض.

- ماذا تريدون؟

- معلومات. فقد جئنا ندرس عالمكم بعود نتائج أبحاثنا. وإذا قدمتم لنا المعاونة

فاطعنه قرقعة كائن المشتري:

- يجب أن تهلكوا فورا.

- إننا مستعدون لفرض صداقتنا. ولا داعي لإشهار الحرب.

- نحن سكان المشتري لا نحتمل وجود الحشرات بيننا.

قال مارد لزميله:

- ما تظل الحقيقة ثابتة بأن السادة الأدميين في خطر كبير. هذا عالم ضخم وسكان المشتري هؤلاء أوفر عددا، وأكثر مواردا. فإذا استطاعوا أن يخترقوا الغلاف الغازي الكثيف ويصلوا إلى كوكب الأرض لأمكن لهم غزوها، وإشاعة الدمار بها.

زيارة لمدينة فوق كوكب المشتري

كانت المدينة الهائلة عبارة عن ميناء على [illegible]

[illegible]

لونها البياض أما بسبب اللون الأصلي أو بفعل أبخرة النشادر التي تملأ الجو وتتصاعد باستمرار من المحيط الهائل

قال صقر بفضول :

ـ هل يمكنني أن أستكشف ما في محيط النشادر ؟

أجاب مارد وكأنه يعد صيره

ـ نعم . . ولكن لا تتأخر حتى مستأنف السير .

أخذ صقر يسير برشاقة يعلب عليها خيلاء . . وسرت في أخر رعدة من تلك الآلة العملاقة التي كانت تنبض بالطاقة الذرية وهي تخترقه كانت تلك الرشاقة واضحة في التصميم والتركيب المثاليين . ثقل وقوة . وطول بلغ مئتين ونصف المتر كانت عهاد مروعين ،

[illegible]

بواسطة قبلية يصدرها باستخدام أشعة الليزر أما حقله الاصطناعي فهو عبارة عن عدد هائل من الخلايا الالكترونية وملحق به جهاز صغير أشبه بالحاسب الالكتروني الدقيق ، ويتصل بآلاف الأسلاك التي تمتد من كل أجزاء [illegible] الآلي .

هرول صقر مسرعا وشق طريقه الى الساحل ثم ألقى بنفسه في لجة النشادر

[illegible]

ـ لا شيء من هذا القبيل . . . انما هو يريد أن يبحث عن الكائنات الحية الموجودة في النشادر ، فصديقنا يتملكه فضول شديد أحيانا ، ونحن ندرك هذا ونحاول ارضاءه كلما استطعنا

عقب دبدب سكون طويل . . ثم قال كالن مشتري

سيحرق ؟

أجاب مارد

ـ لا خوف من ذلك فنحن لا نحرق

في محيط النشادر

ما لبث صقر بعد قليل أن شق سطح المحيط واتجه في جلد نحو الأرض الصلبة ولكن شيئا ما كان يتبعه ، كائن حي من حجم هائل يتكون جسمه من مجموعة من المخالب والبراثن ، [illegible] يتبعه من تلقاء نفسه ، بل أن صقر كان يجره خلفه

اقترب صقر . والمحيط مهمه الاتصال وهو مضطرب وبث رسالة الى حبر الشعرة

ـ انني آسف جدا أن حدثت هذا . . . ولكن هذا المخلوق هاجمني وكنت أخذ بعض المذكرات عنه . . وأرجو ألا يكون قتلوق نفسا

لم يجبه أحد في الحال ، لأنه عند أول ظهور لمتوحش البحري ثبت الغوغي بدون سكان المشتري ، وعندما ثبت أن هذا المخلوق قد مات عملا أعيد النظام للصفوف . وكان البعض ممن يتسمون بالجرأة يتحسسون الخلة عن قرب بفضول شديد .

أنت رسالة الشعرة أخيرا من كالن المشتري

ـ انه مخلوق متوحش للغاية ونادرا ما يشاهد بهذا القرب من الشاطئ .

رد مارد في تودد

ـ اذا كان يصنع كطعام فانه يسرنا بالطبع ان . .

[illegible]

ـ يجب أن نحصل على عينات منه دون الاضطرار الى الآخرين فكلوه بعد

عند هذا رفع صقر المخلوق بعد [illegible] و حمله والقى به في محيط النشادر وهو يقول [illegible] يكن [illegible] لا تأكل مخلوقا حيا [illegible] ، اذ انها لا تأكل مخلوقا .

توقف حبر الشعرة عن الكلام ثم أردف قائلا

ـ أيها المخلوقات [illegible] من المشتري مشكر [illegible] المخلوق وتكرر عليهما المخلوق في طلب

[illegible] إنهم يودون معرفة مم تتكون أجسامكم ؟

رد مارد

ـ إننا حساسون للطاقة ويمكننا أن نكيف أنفسنا للمستوى الكهربائي أو المغناطيسي الموجه لنا . أما بصرنا الطويل المدى فمستوى أشعة الليزر . وأما أجسامنا فتتكون من سبيكة معدنية خاصة لا تتأثر بأي طاقة حرارية أو كهربية مهما بلغت شدتها . وأما جو المشتري فلا يؤثر فينا . إذ أننا لا نتنفس . كما أننا لا ننام

تراجع أهل المشتري وقد التوت أجزاء شتى من أجسامهم التي يصعب وصفها . كان من [illegible] منهم أي صوت على الإطلاق

السلام مع الأرض

كانوا يصعدون سلم سفينة الفضاء وهم ينظرون ربما للمرة الأخيرة إلى عالم المشتري الرهيب . وأبخرة النشادر تتصاعد من المحيطات التي لا حد لها وتكوّن سحبا رمادية تحوّل جو كوكب المشتري إلى ظلام دائم

وفجأة ، أتت فرقعة رسالة شفرة من بعيد . استدار الأناس الأليون الثلاثة نحو مصدر الصوت . كان هناك ثلاثة من سكان المشتري يرتقون ويتمازحون بأجسامهم الهلامية في اتجاه سفينة الفضاء

وجاءت الرسالة العاجلة

ـ لقد اجتمعت الحكومة المركزية وقررت توجيه هذه الرسالة لكم أيها الزوّار السلام

نظر الأناس الأليون إلى بعضهم البعض في دهشة . ما الذي حدث ؟ وما سبب هذا التغيير المفاجىء في الأسلوب

ـ أيها الزوار السلام . لقد نال كوكبنا الشرف بوجودكم فوق سطحه . إننا نريد السلام مع كوكب الأرض ، ونرجو إبلاغ زعمائكم بأننا نرحب بأي زوار من كوكبكم العظيم

وفي قمرة القيادة داخل سفينة الفضاء ، وأثناء عودتهم إلى كوكب الأرض ، جلس الثلاثة الأليون أمام جهاز الرادار الذي يظهر على شاشته المجسمة خط أخضر فاتح قفز بسرعة كالأفعى ثم تقوس ، واستدار إلى جانب

تنهد مارد ثم قال

ـ هذه مسألة نفسية . إن سكان المشتري يعانون من عقدة العظمة لأنهم يعيشون فوق أكبر كواكب المجموعة الشمسية . وعندما لم يتمكنوا من تدميرنا كان عليهم أن يتقدوا ماء وجوههم فكانت كل استعراضاتهم وما قالوه قصد إذلالنا وإقناعنا بقوتهم وتفوقهم علينا . ولكن بعد ما رأوه من أننا لا نأكل ولا ننام ولا نتنفس ولا نغرق . انهاروا تماما

تساءل جبار في دهشة

ـ ولكن ما الذي يعنيهم من أمرنا . . . فما نحن سوى أناس اليون . ولسنا نحن الذين سنقاتلهم

رد مارد في ارتياح

ـ [illegible] المشتري . أتعلم أنه فاتنا ـ وعن غير قصد ـ أن نخبرهم أننا مجرد أناس اليون !

قال صقر في تعجب

ـ ولكنهم لم يسألونا قط

رد عليه جبار

ـ تماما . لقد ظنوا أننا بشر . وأن كل سكان كوكب الأرض مثلنا

استدار لينظر إلى كوكب المشتري الذي أخذ يتباعد في أعماق الفضاء . وأكمل في همس

ـ . . . أهم ما في الأمر . إن السلام ساد بين كوكب الأرض . وكوكب المشتري □

أورام الثدي والجديد في التشخيص والعلاج

بقلم الدكتورة فاطمة العرباوي *

- ما الذي يجب على كل أنثى معرفته ؟
- ماذا عن أورام الثدي الحميدة ؟
- ما الجديد في تشخيص وعلاج سرطان الثدي ؟
- كيف تفحص المرأة ثديها بنفسها ؟

بالرغم من الاهتمام الزائد في عناية النساء بصحتهن واجسادهن الا أن الملاحظ انهن يهملن العناية بأثدائهن

ان بين ٨٠ و ٩٠٪ من أورام الثدي حميدة ، ولكن يتوهم الكثير من النساء بمجرد اكتشاف ورم أو تدرن بالثدي انه ورم سرطاني . هذا بدوره يعني عندهن استئصال الثدي المصاب ، وهذا وحده أمر مريع مثل المرض نفسه

ومفتاح المحافظة على الجسد وصحته هو معرفة كيفية ممارسة الحياة بطريقة سليمة . والاطلاع أولا بأول على فوائد ومخاطر الطرق المختلفة للعلاج ، وفحص الثدي بانتظام لملاحظة أي تغيير طارىء

---

* استشارية الأشعة بمستشفى مبارك الكبير - الكويت

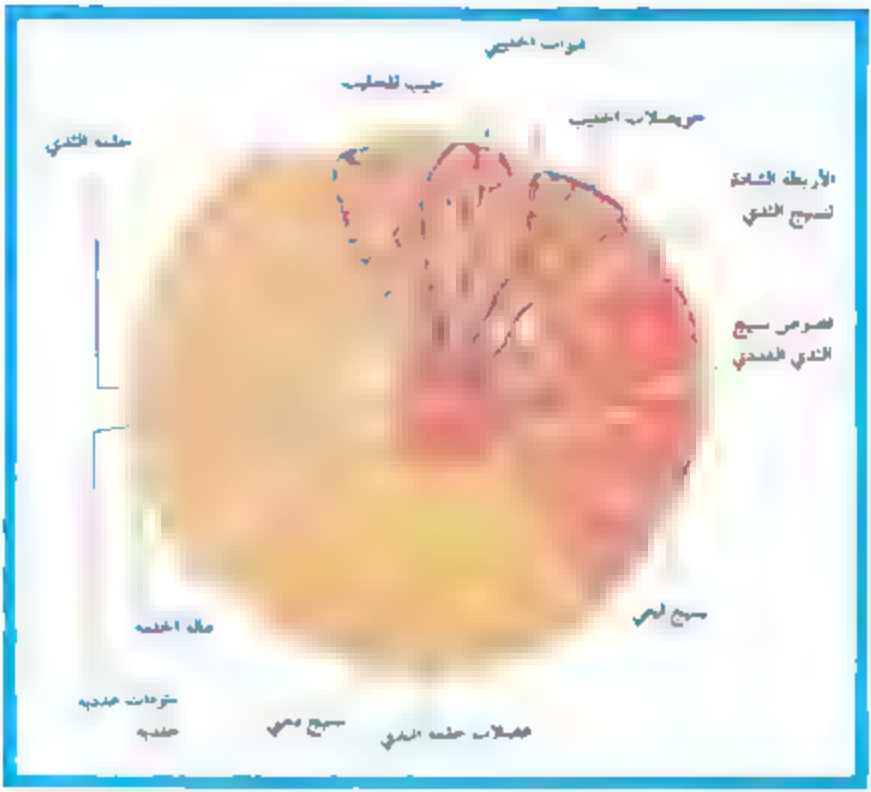

صورة تشريحية للثدي

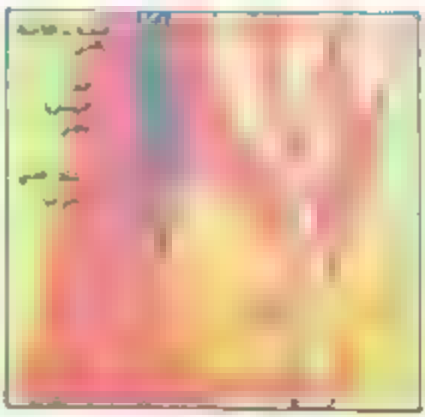

ان اكتشاف ورم الثدي أمر مرجح لصاحبه ، واذا كان ، فلا داعي للقلق فقد يكون الورم عبارة عن تليف بالثدي مع أكياس (شكل ١) . انها تسمية قبيحة كما يبدو ، ولكنها ببساطة تعني أن لدى بعض النساء استعدادا لتكوين أكياس مع أنسجة ليفية في أثدائهن في الفترة ما بين التبويض والطمث أي الدورة الشهرية . ان أكثر من نصف الأمريكيات لديهن هذا الاستعداد . وقد تظهر تلك المشكلة قبيل سن العشرين ، وتختفي بعد سن اليأس . لما حدا ببعض الأطباء الى عدم اعتبار تلك الظاهرة مرضا تكثر فيها واختفاء معظمها بتنظيم غذائي معين ، لولا أن نسبة الاصابة بالمرض الخبيث كانت أكثر في هؤلاء- عما هي

عليه في النساء الأخريات الطبيعيات

هناك أيضا نوع آخر من الأورام الحميدة في الثدي يسمى « ورم غددي ليفي » Fibroadenoma، وهو غير خبيث بالتأكيد ، ينمو ببطء ويمكن أن يظهر في كلا الثديين في من هن حول أو أقل من ثلاثين عاما في العادة

اذا اتضح بعد الفحص أن هناك درنة في الثدي فالاجراء المتبع هو فحص خلايا هذه الدرنة بأخذ عينة منها بابرة رفيعة . فاذا كانت تكيسا سحب السائل الذي بها (وعادة فان ٩٥٪ منها حميدة) فاذا لم تكن تكيسا وكانت ورما غدديا اخذت عينة من الخلايا . وفي المختبر تظهر لنا نوعية هذه الخلايا (وهي في الغالب أورام حميدة)

فحوص بالموجات والاشعة

أما الفحوص الاخرى التي تجرى على الثدي فمنها

فحص بالموجات الصوتية Sonar مثلا (شكل ٢) ، حيث يستعمل جهاز صغير مثل ميكروفون جهاز التسجيل الصوتي بامراره على الثدي ، وهو يرسل ويستقبل الموجات فوق الصوتية ويرسلها لنراها كصورة تلفزيونية تظهر لنا طبيعة الورم الموجود ، وتبين لنا ما اذا كان تكيسا أو أي نوع آخر من الأورام ولكن هذه الطريقة ليست صادقة مائة في المائة

وهناك فحص بالاشعة تحت الحمراء Thermo-graphy (شكل ٣) وهذا يعتمد أساسا على أن نسيج الورم الخبيث عادة ، تزيد درجة حرارته درجة ، أو ربما أكثر عن بقية أنسجة الثدي التي حوله ، فاذا ألصقنا لوحا خاصا من مادة حساسة للحرارة بالثدي أمكن أن تظهر لنا مختلف الأنسجة بمختلف الألوان ومنها معالم الورم من بين سائر الأنسجة الطبيعية ولكن توجد بعض الأورام الحميدة ذات الحرارة العالية لذا فلا يعتبر ذلك

شكل (١)

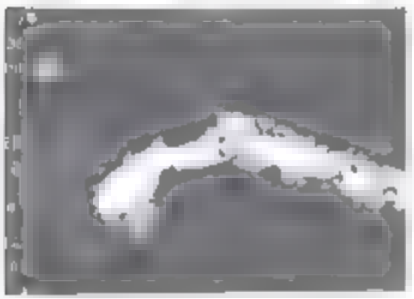

- فحص الثدي بالسونار يسير مظهر التكيس

- رسم توضيحي لجزء من الثدي على التليف مع الاكياس

الفحص حساسا للأورام السرطانية وتشخيصها بدقة وانما هو يساعد فقط في عمل مسح لنسيج الثدي وللتأكد من وجود درنات به

أما الفحص الذي يعتمد عليه فعلا فهو الاشعة السينية - وما يعمل للثدي يسمى Mammogra-phy وله جهاز معين ولا يمكن عمله بجهاز الاشعة العادي مثلا ، وهذا الفحص في الأغلب فعال وأكيد في اكتشاف الأورام ، وهو يبين الطريق

للجراح اذا ما لزمت جراحة ، ويعتبر قاعدة اساسية للمقارنة اذا ما كررت الأشعة بعد مدة في المستقبل

ولكن يجب ألا ننسى ان الأشعة سلاح ذو حدين ، ولا يجوز أن نأخذها مأخذا سهلا ونفحص بها أيا ما كان

هناك نساء يجب أن تعمل لهن هذه الأشعة بصفة دورية وهن ما يطلق عليهن حاملات شارة الخطر Risk patients ولا يعني هذا أن أغلبهن سوف يصبن بالمرض ، ولكن يجب أن نأخذ حالاتهن مأخذ الحذر وأن نضعهن تحت الملاحظة الدقيقة

هؤلاء هن

● مريضة سابقة بسرطان الثدي

● سيدة اصيبت امها أو أخت لها بسرطان الثدي قبل بلوغ سن اليأس

● اذا كانت قد تعرضت لعلاج بالأشعة العميقة أو أي اشعاع آخر قبل ذلك

● سيدة بدأت لديها الدورة الشهرية عند البلوغ قبل اثني عشر عاما أو بلغت سن اليأس بعد سن الخمسين .

● سيدة تعاطت علاجا يحتوي على هرمون الايستروجين بعد بلوغها سن اليأس .

● اذا كانت من سلالات أوروبا الشرقية أو الشمالية أو ذات قرابة يهودية .

● سيدة تأكل اللحم بشراهة وتكثر من الدهنيات . وسوف نعرج على هذه النقطة مفصلا بعد ذلك

النصيحة المخلصة التي نسديها اليهن هي أن يقمن بعمل أشعة سنوية في سن الخمسين أو أكثر ، وواحدة كل عام أو عامين لمن هن في سن الأربعين الى الخمسين ، وواحدة كقاعدة للمستقبل في السن من ٣٥ ـ ٣٩ عاما

عند ثبوت الورم

إذا ما عملت الأشعة وأثبتت وجود ورم ، وعملت عينة مخبرية للخلايا من الورم نفسه بالابرة ، واذا ما ثبت ان هناك ورما حقيقيا ، تعمل عينة نسيجية منه بواسطة فتحة بسيطة في جلد الثدي لأخذ قطعة من الورم أو استئصاله برمته وهذا أفضل . ويتم ذلك في غرفة العمليات الجراحية ، ويستحسن أن تؤخذ العينة الجراحية في يوم سابق ليوم العملية الجراحية . اذا ما كانت النوادر تشير الى

شكل (٢)

ـ فحص الثدي بالسونار
وبه ورم غددي ليفي

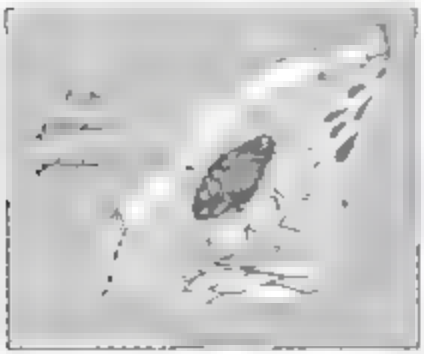

ـ رسم توضيحي للثدي
يبين الورم الغددي الليفي

ذلك ... لماذا ؟ لكي يكون هناك مجال لدراسة العينة وتقرير الطريقة المثلى للعلاج ، فقد تسعى الجراح في عملية مبدئية بأخرى ، وقد استعيض بالعلاج الكيميائي بالعقاقير أو بالأشعة العميقة عن الجراحة أصلا ... ثم لامكانية مراجعة التشخيص النهائي .

تعمل أيضا بعض تحاليل الدم لبيان مستوى بعض الهرمونات بالدم بعد أخذ العينة من الورم مباشرة لوجود علاقة بين أورام الثدي وبعض الهرمونات

بعد كل هذا وفي أغلب الحالات تكون النتيجة سلبية للمرض الخبيث ويتنفس كل شيء أما اذا كانت النتيجة إيجابية فلذلك وضع آخر يجب الاضطلاع بنصائح الطبيب واعتبار حالته اذ كان بعد أو حد الرأي ثانيا وثالثا

وهنا في الكويت - كما هو الحال في معظم البلدان المتقدمة - يتولى أمر الريبة فريق متكامل من الأطباء من مختلف التخصصات - فهناك الطبيب الاكلينيكي الذي فحص الريبة أولا وأوحى بأن هناك ورما سالما ، وطبيب الأشعة الذي شخص المرض بالأشعة ، وطبيب التحاليل الذي فحص عينة الخلايا وعينة الأنسجة ، وأيضا فريق أطباء علاج الأورام من جراح وكيميائي وأشعة عميقة ويعقد الشائي و لاحقا على طريقة العلاج ، كما ... جميع المختص فيهم بعمل اللازم نحو الريبة حتى لا تكون هناك فرصة للخطأ والندم حيث لا يفيد الندم .

علاج سرطان الثدي

ان أول خطوة في علاج سرطان الثدي هي بيان المرحلة التي وصل اليها المرض ولا يكتفي الطبيب بقياس حجم الورم نفسه ، ولكن يعتمد أيضا على فحوص أخرى للدم والكبد والعظام ، ومعرفة ما اذا كان المرض قد وصل الى اماكن أخرى بالجسم

وبعد بيان نتائج تلك الفحوص يحدد مدى انتشار المرض الى واحدة من أربع مراحل .

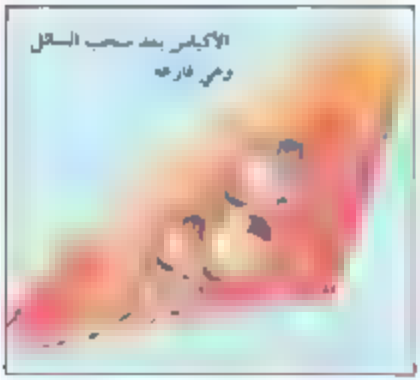

فالمرحلة الاولى - وهي أخفها انتشارا وخطورة - هي وجود درنة صغيرة أقل من ٢ سم في الحجم ، وليس معها ما يدل على انتشار المرض منها الى الغدد الليمفاوية في الابطين أو الى أي مكان آخر في الجسم

والمرحلة الثانية يكون الورم من ٢ سم - ٥ سم حجما ، ويمكن تحسس الغدد الليمفاوية في الابطين ، وربما لا تحس ، ولا يوجد ما يوحي بانتشار المرض الى أعراء أخرى بالجسم

والمرحلة الثالثة هي درجة كبيرة ، والغدد الليمفاوية سهلة التحسس في الابطين ، وربما هناك أورام صغيرة بالجلد والصدر ولا يوجد انتشار بعيد المدى في الجسم

أما المرحلة الرابعة ، فهي الأكثر تقدما وخطورة ، فالورم إما يكون صغيرا أو كبيرا ، والغدد الليمفاوية الملموسة كبيرة وكثيرة وضخمة ، وهناك ما يدل على انتشار المرض في سائر انحاء الجسم

وبعد تحديد مرحلة المرض يبدأ التفاوض في العلاج

ولقد كان العلاج في معظم مستوفات هذا القرن يعتمد أساسا على عملية جراحية متوحشة الى حد ما ، اذ يتم فيها استئصال الثدي والغدد الليمفاوية في الابط ، والعضلات الصدرية الملاصقة للثدي ،

شكل (٣) ويه فحص بالأشعة تحت الحمراء الورم يختلف لونه عن باقي أنسجة الثدي

وكان هذا هو العلاج الأمثل لسرطان الثدي في نظر الطب آنذاك إلا أنه - ومنذ عام ١٩٧٩ - أعلن في الولايات المتحدة الأمريكية أنه لم يعد هناك مبرر لتلك العملية إلا فيما ندر واليوم نجد طرقا متعددة لعلاج سرطان الثدي منها

● استئصال الورم فقط مع بعض الأنسجة المحيطة به ، ويتبع ذلك جلسات بالأشعة العميقة أو مثيلاتها

● استئصال ربع الثدي المصاب - وهذا ما يعمل به في أوروبا - ثم إكمال العلاج بالأشعة العميقة

● استئصال الثدي المصاب فقط دون الغدد الليمفاوية أو العضلات المجاورة ، وإكمال العلاج بالكيماويات أو الأشعة العميقة أو كليهما

● في عملية جراحية متطورة يستأصل الثدي وبعض الغدد الليمفاوية وبعض العضلات ويستكمل العلاج بالطرق الأخرى

يسمى المرض في المرحلتين الثانية والثالثة مرضا موضعيا محددا ولذا يجمع في علاجه بين الجراحة والعلاج الكيميائي بمقادير تقتل خلايا السرطان في أي من أنحاء الجسم في المريضات دون سن اليأس

أما من هن بعد سن اليأس فيعطين عقارا مضادا لهرمون الإيستروجين الذي يتسبب في وجود الورم

كذلك تعطى بعض الهرمونات المضادة لهذا الهرمون لبعض الأورام التي تعتمد على وجوده في بعض الحالات

أما عند المرحلة الرابعة فالنظرة أكثر وجوما وقتامة ، حيث يكون المرض قد انتشر بعيدا في أنحاء الجسم ، وفي الأغلب يكون العلاج على تعدد صوره أقل فاعلية

وهنا لا لزوم لاستئصال الثدي ، وستخدم جميع الطرق السابقة لعل المرض يقف عند حد

التشخيص المبكر

لعلنا ما نقدم ميل للاعتقاد بأن سرطان الثدي هو من الأمراض اللعينة المخيفة ، إذ أن نسبة الوفيات منه لم تتغير على مدى الخمسين عاما الماضية ، وبالرغم من أن تشخيصه في مرحلة ما يعني [illegible] مرير وعنيف ، إلا أن هناك من النساء من تعلبن عليه وعشن طويلا ، فبالعلاج المناسب والتشخيص المبكر ومساندة المريضة معنويا ونفسيا وعلاجيا ، يمكن مواجهته ومحاربته وقهره أيضا والتغلب عليه بفضل الله

وللتشخيص المبكر للمرض يجب أن تفحص المرأة ثديها بنفسها بانتظام كل شهر مرة - مثلا بعد انتهاء العادة الشهرية بأسبوع - ولتحدد من كانت في سن اليأس أول كل شهر موعدا للفحص الدوري لثديها

ابدئي بالنظرة العامة والتفتيش النظري ، قفي أمام المرآة وحركي ذراعيك من جانب جسمك فوقا إلى رأسك ، لاحظي أي تغيير في شكل الثديين وهيئتهما الخارجية ، أي انبعاج أو تفلطح

ثم انطحي على ظهرك (شكل ٤) ، اشبكي يدك اليمنى مثنية تحت رأسك مع وضع منشفة مطوية تحت الكتف الأيمن لإسناده باليد اليسرى ممدودة الأصابع ابدئي عند موضع الساعة ١٢ بفحص

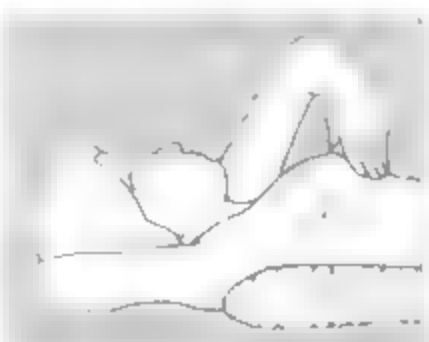

(شكل ٤)

كيفية فحص الثدي الدوري

الثدي الأيمن حركي اليد كما لو كانت في دائرة صغيرة لتحركي جلد الثدي على الأنسجة التي تحته إنك تبحثين بهذا عن أي درنة بالداخل قد تكون ملتصقة بالجلد الذي يغطيها إن الدرنات التي تتحرك بحرية تامة ويتحرك الجلد فوقها بحرية أيضا هي في العادة غير خبيثة وهي إما أكياس ، أو ورم ليفي غددي أو قنوات حليبية متضخمة

حركي أصابعك بنفس الطريقة حول الثدي كله ثم إلى الداخل قليلا وكرري نفس الخطوات في دائرة أصغر ثم دائرة أصغر وأصغر وهكذا إلى أن تصلي إلى مركز الثدي - كرري نفس الفحص بعد أن تنزلي ذراعك إلى جانب جسمك لإرخاء عضلات مقدمة الصدر ، وأخيرا أعصري الحلمة لترى ما إذا كان هناك إفراز منها ، دموي ؟ صديدي ؟ سائل شفاف ؟ كرري نفس الطريقة بفحص الجهة الأخرى ، أي الثدي الأيسر باستعمال اليد اليمنى

بتلك الطريقة البسيطة يمكن اكتشاف أصغر الأورام حجما في أكثر الأوقات مناسبة للعلاج الناجع لهذا المرض

تأثير الدهنيات

يمكن الإقلال من فرص التعرض لهذا المرض بنظرة إلى طعامنا فقد أعلن المعهد القومي للسرطان ، والأكاديمية القومية للعلوم ، وجمعية السرطان الأمريكية ، أن هناك علاقة مباشرة بين سرطان الثدي والطعام بداية ، فإن زيادة أكل الدهون تعني زيادة فرص التعرض للمرض

في أمريكا وأوربا ، حيث تكون الدهنيات ٤٠٪ من السعرات الحرارية للطعام ، لوحظ أن نسبة الإصابة بسرطان الثدي تزيد مرات عنها في آسيا وأفريقيا ، حيث لا يعتمد الطعام على الدهون رد على ذلك أنه لوحظ عند اليابانيات - حيث طعامهن القومي قليل الدهون ونسبة المرض قليلة - عندما هاجرت أعداد منهن إلى أمريكا وأخذن بعادات المهجر في الطعام ، ازدادت نسبة الإصابة بينهن بهذا

المرض ، بل ارتفعت لتصل الى سبعة بين الامريكيات (١ ١١)

ما هي الصلة اذن بين الدهون وسرطان الثدي ؟ ان هناك علاقة ما بين هرمون الايستروجين وهذا المرض وهناك علاقة أيضا بين هذا الهرمون والمواد الدهنية وعندما تنخفض نسبة الدهون عند قوم ينخفض معدل الاصابة بهذا المرض ، واذا ارتفعت الدهون ارتفعت نسبة الاصابة به .. هذا ما حدث لنساء اليابانيات في الهجرة

لذا توصي الاكاديمية القومية للعلوم في أمريكا بألا تزيد نسبة الدهون في الطعام عن ٣٠٪ ، واذن يجب الاعتماد في الاغلبية على الخضروات الطازجة الدهن ، والاقلال من الحليب والجبن كامل الدسم والاكثار من الطعام الخالي منه

لوحظ في دراسة أخرى أن من يعتمد طعامهم على الفواكه والخضروات - أي من يحتوي طعامهم على نسبة عالية من الالياف - تنذر بينهن حالات سرطان الثدي ان هذه الالياف لا تقدر على هضمها الامعاء الدقيقة وعندما لا يهضم طعام تتخلص منه الامعاء سريعا باخراجه من الجسم . اذن فالعلاقة بين انخفاض نسبة الاصابة وبين هذه المواد تكمن في سرعة اخراجها لماذا ؟

ان هذه السرعة هي العامل الاساسي . فهي تقلل من فرص امتصاص الدهون التي يحتويها الطعام ، ومن بينها الايستروجين ومسببات اخرى للسرطان فلا تصل بكميات وافرة للدورة الدموية وهكذا

يجب ان يحتوي الطعام اليومي على كميه كافيه من المواد ذات الالياف . فليكن الخبز من الدقيق غير المنخول ، وليؤخذ من الخضر ذات القشور ثلاث وجبات في الاسبوع ، وتضاف الى الطعام البقول مثل الحمص والفاصوليا والبازلاء والفواكه مثل التفاح والعنب والمشمش والبرتقال والتين والخوخ والتمر هندي والعنبية ، ويحبذ الا يرمى من قشور الفواكه ما أمكن تناوله مع ثمره

أما الفيتامينات ، فلا توجد علاقة ثابتة بينها وبين الوقاية من السرطان ولكن لوحظ انخفاض في نسبة الاصابة عند قوم يتناولون في طعامهم فيتامين أ وفيتامين ج

يوجد فيتامين أ في الخضر والطماطم والبطيخ والفرع العسلي والبطاطا الحلوة والخرع والشمش والشمام ولا ينصح بتناول حبوب فيتامين أ لان كثرته في الجسم قد تكون سامة

ولا يعلم للآن كيف يحارب فيتامين ج هذا المرض في الجسم ، ولكن يعتقد بأنه يعطل تحول بعض المواد غير الضارة في الطعام الى مواد سرطانيه في الجسم مثل النيتريت Nitrites ، وهي مواد حافظة تضاف للمخللات واللحوم المحفوظة الى مادة النيتروسيامين الضارة

ويوجد فيتامين ج بكثرة في الحمضيات والفراولة والتوت والفلفل الأحمر فالكثير من الأطعمة التي تحتوي على فيتامين أو ج تعتبر تكون فيها الوقاية من شر هذا المرض اللعين

حتى تتعلم الفناء !

لماذا يشعر المرء بالحرج عندما يصفه وهو يتحدث إلى نفسه ؟ فطالما أنه لو كان يحكي لنفسه ، ويسمعه الآخرون ما شعر بالحرج هو الاطلاق فهو يغني افتراضيا فهو سعيد خلال تخلصه من عبء حديث النفس ومع ذلك هو أن يتعلم المرء كيف يكون حديثه مسموعا مع الآخرين ولكي يحقق هذا الهدف فلابد أن يعي سور عالم يحجب عنه مشاكل الحياة

أسابيع الكويت الثقافية جسور للتواصل بين الأشقاء

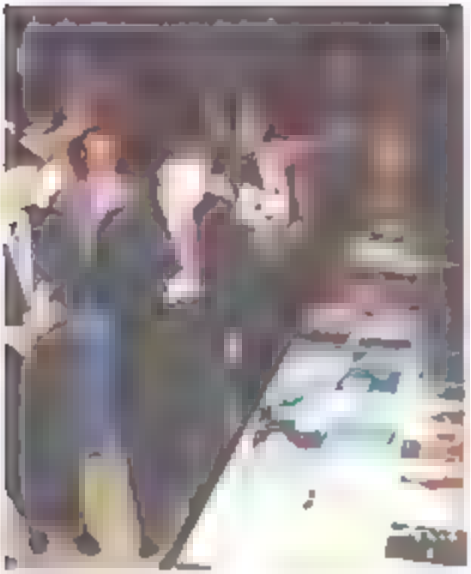

استطلاع صادق يلي
تصوير اوسكار متري

فوق عدنان أبو عودة وزير البلاط الأردني افتتح الأسبوع الثقافي الكويتي ، ويرى هنا وهو يتابع معرض الكتاب وإلى أسفل جانب من الجماهير التي تابعت نشاطات الأسبوع ، وتفاعلت معه تفاعلا جيدا

فوق الشعراء والمحاضرون رسل توثيق العلاقات وتدعيم جسور التواصل والوحدة بين الأقطار العربية
وأن أسفل رواد معارض الكتب وأهل التشكيل والأدباء الشعبية يتجولون ويتناقشون

دأب المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب منذ عام ١٩٧٧ على إقامة أسابيع ثقافية في مختلف أنحاء الوطن العربي بدأها في تونس ، الجزائر - وليبيا - والمغرب ثم العراق وشطري اليمن ، وفي سبتمبر الماضي أقيم الأسبوع الثقافي الكويتي في الأردن

استهدفت الكويت من خلال أسابيعها الثقافية توثيق العلاقات بينها وبين الأشقاء ، وإبراز الوجه الثقافي للكويت الحديثة في جوانب شتى من العلوم والفنون والآداب ، لإيمانها العميق بأن الاطلاع على ثمرات العقول ، والوقوف على ما أبدعت هو الجانب المتحضر الذي يميز الإنسان عن غيره من الكائنات .

المعروف أن أنشطة الأسابيع الثقافية تشمل على عروض مسرحية وأمسيات شعرية ومحاضرات وندوات ثقافية ، بالإضافة إلى إقامة معارض فنية تبرز جوانب مختلفة من فن الرسم والنحت ، وعروض للأزياء التقليدية ، ثم عروض أخرى غنائية وموسيقية . ومعارض للكتب والدوريات والمنشورات التي تصدرها مؤسسات مختلفة

جدوى الأسابيع الثقافية :

يقول الدكتور هاشم ياغي الأستاذ بالجامعة الأردنية رداً على سؤال لنا عن جدوى هذه الأسابيع الثقافية التي تقيمها مجموعة من المثقفين العرب في بعض أقطار وطننا العربي : « كأني أحس بأمرين يشغلان بالك . أولهما ، هذا الانصراف النفسي لدى الكثرة من أبناء أمتنا عن مواسمها الثقافية ، بل عن جميع مؤتمراتها المتعددة ، وثانيهما ، هذا الذي استقر في وجدانك ووجدان كثرة من أبناء هذه الأمة أيضاً من صور تاريخية لمواسم في الثقافة كانت تسطع في تاريخ هذه الأمة ، وكان لها ثمراتها الرائعة ، بل أن هذه المواسم كانت من أخصب الينابيع التي استقى منها عرب الجاهلية السابقة للإسلام خاصة في التمهيد لتجمع القوم في البيان واللغة والفكر والثقافة ، مما أفاد منه حين وجهه لمنفعة هذه الأمة ، ولعل هذا الذي استقر من منافع في المواسم أن يكون قريباً مما أوحى به القرآن الكريم إذ يقول : « يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا » . . . والتعارف الذي يذهب إليه القرآن الكريم فيما أشعر هو لقاء ذوي الخبرة الواسعة في الحياة ، وذوي البصر فيها والمعرفة بغيرهم من الناس

ويستطرد الدكتور ياغي قائلاً : وإذا كان العرب اليوم قليلي التواصل الحقيقي بين أقطارهم رغم مؤتمراتهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية الكثيرة ، فإن مواسمهم الثقافية تبعد مضمونها في الغالب عن عناصر التفرقة ، تساهم في تقريب هذه الأقطار بعضها من بعض

ندوة عن الحياة الثقافية في الكويت

وقد شهد المركز الثقافي الملكي في اليوم الخامس لنشاطات الأسبوع الثقافي في الأردن ندوة تناولت الحياة الثقافية في الكويت ، شارك فيها الأساتذة عبد الرزاق البصير وعبد العزيز السريع والدكتور سليمان الشطي . تحدث الأستاذ البصير في البداية فأشاد باهتمام الكويت بالثقافة منذ أكثر من قرنين ، فقال أن عناية الكويتيين بالثقافة في تلك الفترة جاءت على مقدار فهمهم ووعيهم ، وكان من نتائجها افتتاح أول مدرسة نظامية سنة ١٩١١ ، يدرس فيها القرآن والدين والجغرافيا والتاريخ والحساب واللغة العربية ، ثم بدأ الاهتمام بالجمعيات الثقافية فكان النادي الأدبي والرابطة الأدبية وقال : إن مما يلفت النظر أن الأسماء كانت لها دلالاتها ، فالنادي هو النادي الأدبي ، والرابطة هي الرابطة الأدبية ، ثم رابطة الأدباء ، فلم يقولوا النادي الأدبي الكويتي ، أو رابطة الأدباء الكويتية ، بمعنى أن لكل عربي الحق في

أن يشارك في هذه الأندية والروابط ، مما يدل على أن الشعور القومي تغلغل في النفوس منذ وقت بعيد . ثم تحدث عن الصحافة وهي واحدة من وسائل الثقافة ، وأشار الى أنها وجدت في الكويت سنة ١٩٢٨ ، وأن الصحافة الكويتية هي أول صحافة عرفها خليجنا العربي ، ثم تطرق في حديثه الى المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، ومدى اهتمامه بالثقافة فقد استضاف لجنة التخطيط الثقافي الشامل المنبثقة عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ووفر لها مقرا ، ورأسها رئيسه وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء ، هذه اللجنة التي دعت المتخصصين في ميادين الثقافة والعلوم والصناعة حتى الصحة كي يتقدموا ببحوثهم وخططهم ، وستخرج هذه البحوث والدراسات في سفر كبير ، وأشار الى أن للمجلس عدة لجان ، منها : لجنة ثقافة الطفل التي تنظر في الكتابة للطفل والمؤلفات المتخصصة في هذا الميدان ، كي تساعد على نشر أي نتاج مفيد وقيم للطفل العربي . ويصدر المجلس كتاب (عالم المعرفة) وهي سلسلة كتب تصدر كل شهر يتناول كل كتاب قضية متخصصة ، فمرة عن الشباب ، ومرة عن التفكير العلمي ، وأخرى عن التراث والتاريخ . وقد شارك في هذه السلسلة كبار الكتاب والعلماء من مشرق الوطن العربي ومغربه . كما أن للفكر العالمي والترجمة نصيبا ، فهناك مجلة (الثقافة العالمية) وهي تعنى بالثقافة والفكر العالمي . أما عن دور وزارة الاعلام في الحياة الثقافية في الكويت فقد تحدث الأستاذ البصير عن مجلة (العربي) وكتابها الذي يصدر أربع مرات في السنة ، ثم مجلة (عالم الفكر) الفصلية ، وسلسلة المسرح ، وكتب التراث العربي مثل كتاب تاج العروس للزبيدي والذي بلغ ما صدر منه حتى الآن ٢١ جزءا .

القصة القصيرة والمسرح

القصة القصيرة في الكويت منذ بداية ظهورها حتى الوقت الحاضر تحدث عنها الأستاذ عبد العزيز السريع ، وقد قسم كتاب القصة الى ثلاثة أجيال ، ففي المرحلة الأولى نجد خالد الفرج عام ١٩٢٨ ، الذي كتب قصة عنوانها (منيرة) ، وهي قصة منسجمة مع فترتها والبيئة التي احتضنتها ، وتعبر عن امكانيه وموهبة جديدتين .

أما المرحلة الثانية فكانت في الاربعينيات ، وفي مجلة (البعثة) بالذات ، والتي انجبت العديد من الكتاب ، كان على رأسهم فهد الدويري الذي بلغت القصة على يديه أحسن حالاتها ، فقصصه جيدة متينة في بناء الشخصية والتنامي ولحظة التنوير ، وبعد الدويري كان أبرز كتاب القصة فرحان راشد الفرحان ، الذي استمر في كتابة القصة حتى وفاته وهو صاحب (سحريات القدر) وهي أول مجموعة قصصية تصدر في الكويت ، كما أنه أول من حاول الجمع بين القصة القصيرة والرواية شبه الطويلة ، وكانت بعنوان (آلام صديق) وهناك فرسان آخرون انبروا لهذا النوع من الأدب ، منهم : أحمد العدواني ، وعبد العزيز محمود ، وعلي زكريا الانصاري ، وهيفاء هاشم .

ثم عرج السريع على جيل آخر هو جيل سليمان الشطي ، الذي كتب (الدهشة) و (الضوء الخافت) ، وهو كاتب يتميز بالتحليل والأسلوب الجيد ، وبناء الشخصية ، ويهتم كثيرا بالتفاصيل الدقيقة المتميزة ، وفي مجموعته الأخيرة (رجال من الوف العالي) كان الشطي واضحا ، فقد استطاع أن يكون الفارس المجلي ، نجد العبارة الشعرية المكثفة والشخصية الفنية المتنوعة . أما سليمان الخليفي فهو كاتب قصة يمتاز بأسلوب خاص ، فهو يستفز القارىء ، ونقرأ له نماذج لقصص غير مألوفة .

أما عن المرحلة الثالثة فتحدث السريع عن ليلى العثمان ، ولها عدة مجموعات قصصية كما أن لها محاولات في الشعر ، ولكنها تمتاز في القصة القصيرة ثم تحدث عن فاطمة الناهض وهي كاتبة غير عادية ، ثم محمد العجمي الذي أصدر (الشرخ) ، ووليد الرجيب وطالب الرفاعي ، بالاضافة الى مجموعة من الكتاب العرب المتواجدين في الكويت فلهم نتاج واضح في هذا المجال .

أما عن المسرح في الكويت فكان الحديث للدكتور سليمان الشطي ، وقد ذكر أن فترة الثلاثينيات كانت البداية الحقيقية للمسرح في الكويت ، فيها شهدت خشبة المسرح منذ ذلك الوقت ، وحتى الآن نحو (١٥) عملا مسرحيا ، أي بمعدل ثماني مسرحيات

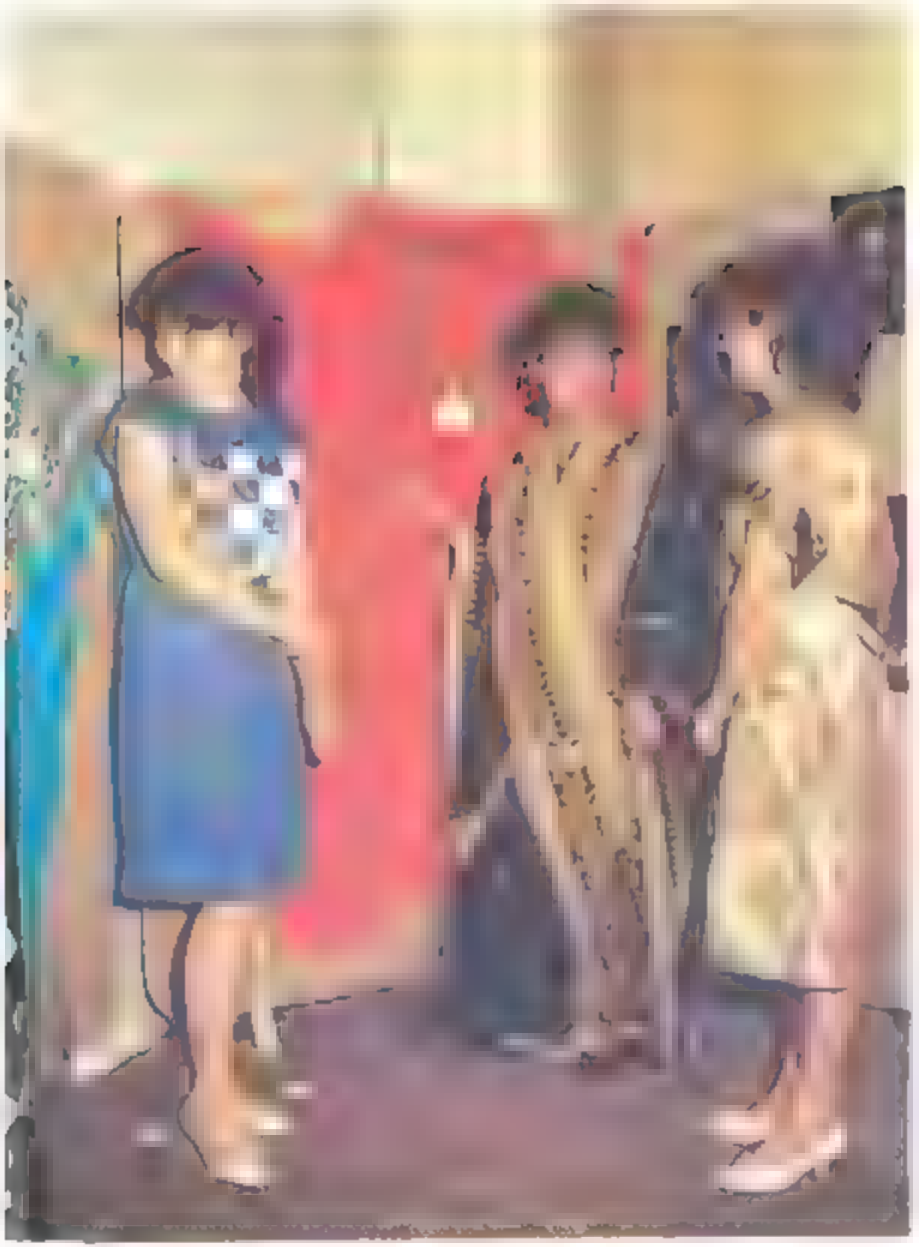

أربعة شخصية فيها الجمال وعين التراث مشغولة
بالقصب والترتر ، ووجوه مستطلعة ومنشولة للمعرفة

لقطات من حفلات الغناء امتزج فيها الفن الشعبي القديم بتطويرات
معاصرة حملتها فرقة التلفزيون وفريد الشاطئ وصالح الحريبي ورابحة

لكل موسم ، وهو معدل جيد في بلد يصل تعداد سكانه الى المليون ونصف ، ففي تلك الفترة التي كانت الكويت تعاني فيها شظف العيش كانت هناك مسرحيات متصفحة ، اختفت اليصد القومي وامثال العليا مواضيع او افكارا رئيسية لها ، فوجدت (هملت) تقدم وهذا انجاز كبير

وقد ذكر الدكتور الشطي ان رائد المسرح في الكويت في تلك الفترة هو الاستاذ حمد الرجيب الذي يعد بحق رجل مسرح كامل ، فقدم (عدو الشعب) و (وفاء) و (حر الحرية) فقد كان خرجا وممثلا ، كما كان يقوم بأعمال الديكور ثم جاء بعده محمد النشمي الذي حاول أن يتابع ما بدأه الرجيب ، ولكن بطريقته المختلفة ، فقد حاول أن يقترب من المجتمع ، وكانت طريقته تعتمد على العمل الجماعي ، ففي الخمسينيات ، وبعد ظهور البترول والثراء وجدنا مسرحيات (خير اسكت) (ومدير فاشل) و (ابن المسؤول)

اما حمد الرجيب فقد ذهب الى القاهرة ليتعلم المسرح هناك ، وبما عاد من دراسته عاد وكون طليعات الى الكويت ، فأسس فرقة المسرح العربي ، وقدم أعمال محمود تيمور وتوفيق الحكيم وعلى أحمد باكثير ومع مجيء طليعات وتقديمه لهذه الاعمال ظهرت مجموعة من الشباب الذين لم ترق لهم هذه الاعمال ، والتي غلب عليها الجانب التاريخي التراثي ، فكونوا فرقا مسرحية ، ومنها بروت أسياد صقر الرشود وعبد العزيز السريع وعبد الرحمن الضويحي ومحمد الفرج وعبد الحسين عبد الرضا ، وقد انبثقت أسسية شعرية ضمن نشاطات الأسبوع ، شارك فيها الشعراء خالد سعود الزيد ، د. خليفة الوقيان ، د. عبد الله الفيصي ، يعقوب السيهي ، وجنة الفريج ، القى فيها مجموعة من قصائدهم التي تجاوب معها الجمهور بشكل جيد

البحر الاحمر وزرع الالغام

وتصدى نشاطات الأسبوع القت الدكتورة بدرية العوضي استاذة القانون الدولي في جامعة الكويت محاضرة عن خطورة زرع الألغام في البحر الأحمر على الاستقلال السياسي للدول العربية المطلة على هذا

الدكتورة بدرية العوضي

البحر ، وهو موضوع اثارت له الصحافة العربية والعالمية جدلا كبيرا من اهتمامها وتناولت الدكتورة بدرية العوضي الجانب القانوني من خلال القواعد الدولية المنظمة بشأن حقوق الدول المطلة على الممرات المائية الدولية ، والتي تتيح لها اتخاذ الاجراءات الضرورية لحماية أمنها وسلامتها من الأخطار المحدقة بها من جراء عمليات زرع الألغام

واضافت : أن خطورة الموضوع تأتي من عدة عوامل ، منها تهديد سلامة الدول المطلة على البحر الأحمر مباشرة ، ثم تهديد الملاحة في هذا الممر المائي ، ثم تهديد استقلالية الدول وحريتها ، ففي الناحية القانونية فان قواعد القانون الدولي واضحة بحق الدول الساحلية باتخاذ الاجراءات الكفيلة بمنع الاعمال التي تضر بأمنها وسلامتها ، وأن حقوق الدول المطلة على البحر الأحمر مكفولة في مواجهة هذا العمل العدواني ، سواء داخل التقسيمات الدولية للمياه أو داخل المياه الاقليمية ، أو في المضائق الدولية ، مثل باب المندب ، وكذلك في قناة السويس وخليج السويس وقالت الدكتورة العوضي في معرض حديثها ، أن للدول حقها المشروع والمستمد من مبدأ حق البقاء ، وهو من المبادىء الأساسية للقانون الدولي ، حيث يخول لأية دولة استنادا الى مبدأ الدفاع عن النفس اتخاذ الاجراءات الوقائية والضرورية لمجابهة الأعمال غير المشروعة في المناطق التي تخضع لسلطتها مباشرة ، كالمياه الاقليمية أو غيرها ، وبناء عليه يحق لهذه الدول مراقبة وتفتيش

الفن التشكيلي بها انشاء مروحها ، أو انشاء جهاز التلفزيون خاص بأمر المنطقة وحماية مصالحها

فنون تشكيلية

وقد عرض خلال الاسبوع الثقافي حوالي ثلاثين عملا فنيا تشكيليا يربطها خيط واحد ، وهو تكريس المناخ المحلي الكويتي ، واستقراء طقوس البيئة المحلية ، وقد تنوعت فيها الاتجاهات الفنية من واقعية وتأثيرية وتجريدية وسريالية ورمزية ، كما أن هذه الأعمال الفنية تصور مراحل متفاوتة للحركة التشكيلية في الكويت

يقول الناقد الفني الاستاذ محمد الجالوس : « أن يسم رائحة البحر وملأ جيوب رهط البحارة خاتمه على الشاطىء ، فأنت بلا شك تدخل تجربة خاصة ، وأن تتسكع في (سوق واجف) وتنظر الى (بالصة البابلاه) فأنت بتأكيد تكتشف عوالم جديدة ، هكذا وجدت نفسي مسكونا بما رأيت في معرض الفنانين الكويتيين ، فالأعمال يربطها خيط واحد وهو تكريس المناخ الكويتي واستقراء طقوس البيئة المحلية ، انها تعطيك صورة واضحة المعالم عن الحركة التشكيلية الكويتية التي يبدو أن لها تجربة رائدة ، فهي ترسم خارطة لتراث بحري وصحراوي ضارب في العمق والأصالة ، فهناك محوران رئيسيان فيما عرض من لوحات ، المحور الأول ضم أعمالا تتحدث عن البحر ، والمحور الثاني ضم أعمالا سجلت الممارسات الشعبية في الحياة العامة والطقوس الصحراوية المكانية » . ويضيف الأستاذ محمد الجالوس قائلا : « واضح في الأعمال التي تتحدث عن البحر أن بعض تجاربه السريالية والانطباعية تبدو في أعمال الفنان عبد الرسول سلمان والفنان سالم الخرجي ، وهو واقعي كلاسيكي عند الفنان محمود الرضوان ، وأهم ما يميز أعمال الفنانين سلمان والرضوان هو دنيا الأسطورة الوجداني سكان الصحراء ، فالوان (الشوذة الماضي) للفنان عبد الرسول السلمان تأخذ من وصل البحر وصايدة الصحراء في تشكيل كتلة معلقة خلف الفق يخلط فيها الماء بالبابسة ، وبذلك يحافظ على التماسك الموضوعي للكتلة والفراغ .

أما عن الفنان محمود الرضوان فيقول الأستاذ محمد الجالوس . ان البحر عند الفنان محمود الرضوان ساكن فيه بخشوع ، فالألوان الحارة التي تمكن من تجسيدها بأبراز تناقض الظل والنور بشكل قاطع واستخدام الألوان المحايدة التي تثير في الجسد جفاف الصحراء وسكونها الأسطوري فأنها توشك ان تكسر صمت البحر أو تحجر رمال الشاطىء ، وحركة الناس في اعماله محدودة فالناس في احدى حالتين ، اما السكون وانتظار رحيل الشمس ، أو دخول البوابات والخروج منها

أما الأعمال التي سجلت الممارسات الشعبية في الحياة العامة والطقوس الصحراوية المكانية ، فتمثلت في اعمال الفنان أيوب حسين ، فهي واقعية فوتوغرافية اكتفت بأخذ شريحة حياتية واسعة ، التزمت بالمكان

أما الفنان عبدالله سالم فهو يميل الى التجريد ، وكسر حدود الكتل المتعارف عليها بخلق كتل جديدة ، وتوازنات جديدة داخل البنية الابداعية للعمل فـ (بوابة الكويت) لم تعد قطعة من خشب أو طين ، بل تحولت الى تضاريس داخلية لمشاعر الفنان تجاه هذه البوابة .

وقد ضم المعرض كذلك مجموعات كبيرة من لوحات أطفال الكويت ، تبرز الملامح العامة لفن الطفل ، مثل التسطيح والسذاجة ، التكرار والمبالغة ، اما موضوعاتها فكانت مستوحاة من واقع الكويت والوطن العربي . وبالاضافة الى ذلك حوى المعرض مجموعة كبيرة من الصور الفوتوغرافية الملونة التي تصور جوانب مختلفة ومتعددة من انجازات الكويت الحضارية ومسايرتها لركب الحضارة والتقدم الذي تشهده البلاد حاليا

سدو وأزياء

كذلك كان لفنون الصحراء والبادية نصيب لايستهان به في المعرض ، فالشعرولات البدوية ، وهي فن حريمي شائع في كثير من أرجاء وطننا العربي من خروج وسادة وبساط وجدول تمثل حياة البادية ببساطتها وعفويتها . وقد نال هذا الجانب شيئا من الاهتمام في الآونة الأخيرة عند القائمين على الحركة التشكيلية في وطننا العربي

كما حوى المعرض مجموعة من الأزياء الشعبية الرجالية والنسائية ، ولهذه الأثواب تسميات عدة ، فهناك الأثواب المصنوعة من الحرير الصيني الطبيعي ، والمطرزة بالقصب والزنبر ، ذات الألوان البهيجة ، وغالبا ما تستخدم في حفلات الزواج فهي قصاصة واسعة جميلة ، مزرجانة من الفلكلور الكويتي ، بجانب المباخر ومرشات ماء الورد حيث يعبق المكان برائحة زكية .

أما ملابس الرجال فهناك الملابس التي يلبسها البحارة كالزرار المدراسي وملابس الغواصين ، ثم الدشاديش بأنواعها والكوفية الحمراء والصديري الذي كان يلبسه كبار السن من الرجال مع العقال القديم ، ثم ملابس أخرى قديمة كان يلبسها الشيوخ وكبار القوم مثل الشلاحات والصديري والدقلة .

وضم المعرض كذلك مجموعة من الكتب والدوريات التي تصدرها المؤسسات الثقافية في الكويت ، مثل وزارة الاعلام والمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ووزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية وقد نوه السيد عدنان أبو عودة وزير البلاط الملكي الأردني الذي افتتح الأسبوع الثقافي الكويتي نيابة عن سمو الأمير الحسن بن طلال بالدوريات والمنشورات حيث قال في معرض حديثه : ان ما يلفت الانتباه هو غزارة الدوريات والمنشورات المختلفة ، التي تقوم باصدارها مؤسسات كويتية تخصصت في نشر المعرفة ، وان المرء ليخرج بانطباع خاص بعد زيارته لهذا المعرض ، حيث يحس بعناية فائقة بالثقافة . وهذا الأسبوع نموذج يجب أن يحتذى به في كثير من البلاد العربية .

واذا كانت المعارض والمحاضرات والندوات تجذب فئة المثقفين خاصة ، فان الغناء والموسيقا والرقص يجذب قطاعا كبيرا من جمهور المشاهدين الذين حرصوا على حضور هذه الحفلات ، واستمتعوا بسماع الأغاني الكويتية ذات الطابع المميز ، وخاصة غناء الصوت الذي تشتهر به منطقة الخليج عن باقي أقطارنا العربية ، والذي أشار اليه الأصفهاني في كتابه «الخالد» الأغاني .

كما قدمت فرقة تلفزيون الكويت للفنون جوانب أخرى من الغناء ، الذي يصاحبه الرقص مع الايقاع ، وهو مستوحى من حياة البحارة وهم على ظهور السفن ، أو تمثل جوانب من حياة الانسان الكويتي الحضري أو البدوي في أفراحه وممارساته اليومية .

خصوصية الثقافة

تحدثنا الدكتور جميل علوش الذي عمل ردحا من الزمن في الكويت عن الانطباع الذي خرج به بعد مشاهدته لهذا الأسبوع الثقافي قائلا : ان هذه اللقاءات الثقافية التي تعقد بين الحين والآخر في هذا البلد أو ذاك من عواصم أقطارنا العربية ، تحمل في طياتها فوائد جمة ، وخيرا كثيرا لهدف الوحدة العربية الكبير الذي أعاقت السياسة تحقيقه ، وأورثته النظريات والايديولوجيات متاعب جمة ، فهذه اللقاءات من شأنها أن تقوي الصلات بين أبناء الوطن العربي الواحد ، فيتعرف ابن الأردن على الأدب والثقافة التي يبدعها أشقاؤه في الكويت ، ويلم بالاتجاهات في جميع الفنون والآداب وموضوعاتها المختلفة ، كما يتعرف ابن الكويت على الاتجاهات الثقافية في الأردن ومساراتها ومنطلقاتها . وعلى الرغم من أن مصادرنا الثقافية واحدة ، الا أن لكل مجتمع عربي تجربته الخاصة ، وليس في هذا خروج على مفهوم الوحدة ، ولا هو دعوة الى الاقليمية كما يظن البعض ، فصفة الخصوصية والتفرد من مميزات الجودة والابداع ، والتشابه هو ضرب من التقليد الذي ليس له قيمة .

ويضيف الدكتور علوش قائلا : وعلى الرغم من أن اقامة الأسابيع الثقافية تقليد جديد درجت عليه الأقطار العربية في الآونة الأخيرة ، فهي تتويج لنشاطات كبيرة كانت تقوم بها وزارات الاعلام والمؤسسات الثقافية في الوطن العربي من لقاءات ومؤتمرات ومهرجانات ، بالاضافة الى أن هذه الأسابيع الثقافية تمتاز عن سابقتها بقوة التركيز ، وعمق التأثير ، وبخاصة اذا استطاعت وسائل الاعلام تأدية دورها على خير وجه في هذا السبيل .

لذلك فما احرانا بأن يطلع بعضنا على آداب وثقافة البعض الآخر ، من أجل شد الروابط وتقوية الأواصر والسعي لاقامة صرح الوحدة العربية التي هي مطمح كل عربي غيور . □

أفكار مستقبلية للخروج من مأزق البطالة العالمية

بقلم : الدكتور رمزى زكي

[illegible]

فماذا يجعل المستقبل من امكانات لحلها ..؟

لعل أبرز وأسوأ سمات الأزمة الاقتصادية [illegible] المتقدمة ، ومعها توابعها البلاد المتخلفة ، هي تفاقم مشكلة البطالة ، أي التزايد المستمر في عدد الأفراد القادرين على العمل ، والراغبين فيه ، والباحثين عنه بلا جدوى . وطبقا للاحصائيات الحديثة ، يصل معدل البطالة ، أي نسبة المتعطلين عن العمل الى اجمالي القوى العاملة ، في المتوسط ، الى ١٢٪ في مجموعة الدول الرأسمالية بغرب أوروبا ، والى حوالي ١٠٪ في الولايات المتحدة الأمريكية . كما يقدر عدد العمال العاطلين بالدول الرأسمالية المتقدمة بحوالي ٣٥ مليون عاطل . ومما يجعل الصورة قاتمة هو الاتجاه المستمر لهذه الأعداد وتلك النسب نحو الارتفاع منذ بداية السبعينيات وحتى الآن . وليس هناك ما يشير الى توقع انخفاض حجم البطالة ومعدلاتها في الأجل القريب المنظور . أما في البلاد المتخلفة التي تعاني الآن أشد المعاناة من حصار التنمية فيها ، ومن تفاقم تبعيتها للاقتصاد الرأسمالي العالمي ، فان البطالة فيها أكثر تفاقما وأكثر ايلاما للناس . ذلك أن عدد العاطلين في هذه البلاد يزيد عن المائة مليون . كما أن معدل نمو البطالة في هذه الدول أكبر من ذلك المعدل الذي تنمو به فرص التوظف . وقد ذكر التقرير الشهير

لقبلي تراب ورملاته ، عن جوار الشمال والجنوب (فبراير ١٩٨٠) أن هناك تخوفا من أن يصبح عدد العمال العاطلين عن العمل في هذه البلاد حوالي مليار فرد عام ٢٠٠٠ ؟

وإن بلدا كالهند ، التي يصل عدد سكانها إلى نحو ٦٠٠ مليون فرد ، تحتاج إلى إيجاد فرص عمل لثمانية ملايين فرد كل عام ، من الآن حتى عام ٢٠٠٠ ، حتى يمكن أن يتوفر التوظف الكامل للعمالة الناجمة عن النمو السكاني ، وحتى تواجه البطالة المتراكمة من قبل . وبينما يستعيد أغلب العمال المتعطلين بالبلاد الرأسمالية من نظم إعانات البطالة والرعاية الاجتماعية ، الأمر الذي يخفف عنهم - إلى حد كبير - من مأساة التعطل عن العمل ، إلا أن العمال العاطلين بالبلاد المتخلفة يفتقدون هذه النظم ومن هنا تمثل حالة البطالة ، بالنسبة لهم ، تهديدا مباشرا لحياتهم وحياة من يعولونهم

سوق العمل بالبلاد الرأسمالية ؟

والحقيقة ، أن (البطالة المتزايدة) بالبلاد الرأسمالية قد تطورت في السنوات الأخيرة لكي تصبح مشكلة هيكلية ، بمعنى ، أنها أصبحت صفة لصيقة بخصائص هيكل اقتصاديات هذه البلاد فماذا حدث على وجه الدقة للنظام الرأسمالي في الحقبة الأخيرة من السنوات ، وجعل طريقة أداء النظام مغايرة لما كانت عليه من قبل ، وبحيث أصبحت البطالة أحد إفرازاته الدائمة ؟

لقد عاشت معظم البلاد [illegible] خلال الفترة الممتدة فيما بين أعقاب الحرب العالمية الثانية حتى بداية السبعينات فترة ازدهار لامعة

وهي الفترة التي يمكن أن نسميها نحن (بالعصر الكينزي) حيث كانت السياسات الاقتصادية الاجتماعية في تلك البلاد ، تعتمد اعتمادا رئيسيا على (روشته) اللورد كينز ، وهي الروشتة التي أوصت بضرورة التدخل الحكومي في النشاط الاقتصادي ، حتى يمكن المحافظة على هدف التوظف الكامل ، ومعالجة مشاكل التقلبات الدورية للاقتصاد القومي وخلال هذا العصر تمكنت هذه البلاد من تحقيق معدلات نمو عالية نسبيا ، تصل في المتوسط إلى ٤٪ سنويا ، كما أن معدل البطالة فيها لم يتجاوز ٣٪ ، ولم يتعد معدل التضخم ٣٪ سنويا . وابتداء ، راح الاقتصاديون المحترفون يتحدثون عن انتهاء عصور الأزمات ، وأن النظام الرأسمالي قد استقر وأصبح بإمكانه أن يركز على الدعائم الذهبية الثلاث ، وهي النمو الاقتصادي المرتفع ، وتحقيق التوظف الكامل ، وتوافر التوازن الاقتصادي الداخلي والخارجي وشاع مصطلح (دول الرفاه) للإشارة إلى البلاد الرأسمالية نظرا لتوافر الضمانات والرعاية الاجتماعية من جانب الحكومات ، وبسبب ما تتمتع به تلك البلاد من درجة عالية من ارتفاع مستوى المعيشة وتنوع الاستهلاك ووفرته

والحق ، أن هذا النمو المزدهر ، المقترن بدرجات عالية من التوظف والاستقرار ، كان راجعا إلى عدة عوامل هامة توافرت لهذه البلاد ، مثل

١ - الحصول على مواد الطاقة ، وبالذات النفط من دول العالم الثالث ، بأسعار بخسة

٢ - التقدم التكنولوجي الهائل

٣ - نمو حركة التجارة الدولية

٤ - استمرار نمط تقسيم العمل الدولي لصالح البلاد الرأسمالية

وبجانب ذلك توافر استقرار نسبي واضح في العلاقات الدولية ، حيث كان السباق السلمي بين النظامين العالميين (الرأسمالي والاشتراكي) يتيح إطار مواتيا في حلبة المنافسة الاقتصادية على النطاق العالمي.

أما الدول المتخلفة ، التي تقع على حواف الاقتصاد الرأسمالي العالمي ، فقد استطاعت بعد الحرب العالمية الثانية أن تحصل على استقلالها السياسي ، وارتفعت فيها شعارات التنمية والتصنيع وتحسين مستوى المعيشة ومكافحة البطالة . وظلت تبحث عن صيغ ممكنة وملائمة لوضع هذه الشعارات موضع التنفيذ . ونظرا لكونها جزءا لا يتجزأ من الاقتصاد الرأسمالي العالمي ، فقد نالها من الاستقرار والنمو اللذين شهدهما هذا الاقتصاد ، قسط لا بأس به . حيث ظلت صادرات هذه البلاد من المواد الأولية تنساب إلى البلاد الرأسمالية ، وظلت محتفظة بقدرتها على تمويل وارداتها من خلال حصيلة الصادرات والقروض الخارجية . وقد اتجه معدل البطالة في عدد

[illegible]

[illegible]

[illegible]

طويلة المدى ، أهم معالمها هو الركود الاقتصادي ، وتزايد البطاقات العاطلة ، وتعايش البطالة مع التضخم ، وتفاقم العجز في ميزان المدفوعات كما تعاصر ذلك مع وجود اضطرابات شديدة في العلاقات الاقتصادية الدولية (انهيار نظام النقد الدولي ، تعاظم نزعة الحماية ، تفاقم مشاكل المديونية الخارجية ، تعويم أسعار الصرف ، ... إلى آخره)

وهذه الأزمة تشكل ، بكل تأكيد ، نقطة تحول تاريخية هامة في الاقتصاد الرأسمالي العالمي . وليس مجالنا الآن أن نتعرض لتعليل أسباب هذه الأزمة ودلالتها ، وإنما نود فقط أن نلقي بالأضواء على علاقة هذه الأزمة سوق العمل في البلاد الرأسمالية . فقد صاحب هذه الأزمة تعاظم خطير ومستمر في أعداد العمال العاطلين . وكان ذلك في الحقيقة راجعا إلى الأمور التالية :

١ ـ تفاقم آثار الثورة العملية والتكنولوجية على العمالة ، حيث تسارع إحلال الصون الإنتاجية المكثفة لرأس المال محل العمل الإنساني في كثير من قطاعات الاقتصاد القومي . وقد أدى ذلك ، بداهة ، إلى تقليل التطلب على عنصر العمل الإنساني .

٢ ـ انتقال عدد لا بأس به من الصناعات الموجودة بالبلاد الرأسمالية المتقدمة إلى البلاد المتخلفة ، بفعل الممارسات التي لجأت إليها الشركات الدولية النشاط ، لكي تستفيد من العمالة الأجنبية الرخيصة ، وبخاصة في بلاد جنوب شرق آسيا . وقد أثر ذلك على العمالة المحلية في هذه الصناعات في البلاد الرأسمالية المتقدمة . وتلك هي على سبيل المثال ، مأساة العمال المتعطلين في صناعة المنسوجات ، والصناعات الجلدية ، وصناعة الساعات ، وصناعة تركيب السفن ، ... إلى آخره .

٣ ـ لجوء كثير من حكومات هذه البلاد إلى انتهاج سياسات انكماشية ، كان من شأنها تحجيم الإنفاق العام ، الجاري والاستثماري ، في مختلف المجالات (باستثناء الإنفاق العسكري طبعا) . وقد جر ذلك معه تخفيضا محسوسا في طلب الحكومات على العمالة المحلية للعمل في قطاع الخدمات العامة . فضلا عما نتج عن تخفيض الإنفاق العام من آثار انكماشية مضاعفة على التوظف في القطاعات الأخرى .

تلك هي أهم العوامل ، التي تتفاعل بعضها مع بعض ، وألقت بظلالها الكثيفة على سوق العمل بالبلاد الرأسمالية ، الذي أصبح يعج الآن بملايين العمال العاطلين.

أن البلاد المتخلفة ، التي تأثرت كثيرا بالأزمة الاقتصادية العالمية [illegible] فيها عن تطبيق سياسات حازمة لمواجهة الصدمات الخارجية ، مثل صدمات ارتفاع أسعار الواردات ، وانخفاض وتقلب أسعار الصادرات ، وتقلبات أسعار الصرف ، وهدم استقرار أسواق النقد العالمية ، [illegible] الى اخره . وكان من جراء ذلك أن راد عجز موازين مدفوعاتها ، وضعفت قدرتها الذاتية على الاستيراد ، وتعطلت ، من ثم ، فيها كثير من برامج الانتاج وعمليات الاستثمار ، نظرا لاعتمادها على قدر ضئيل من الواردات الوسيطة والانتاجية وكان من الطبيعي - واحتمال حدوثه - أن ينخفض معدلات النمو والتوظف ، وأن يرتفع بالمقابل معدلات البطالة . كي ساعدت سياسات (الباب المفتوح) التي ينتهجها الآن كثير من هذه البلاد في تفاقم أحوال البطالة ، بسبب المنافسة غير المتكافئة التي تعرضت لها الصناعات المحلية ، مما أدى الى افلاس واغلاق الكثير منها ، وبسبب الصادرات الضخمة التي دأوت الشركات الأجنبية للتوطن في عديد من داخل هذه البلاد.

أفكار للخروج من مأزق البطالة :

ويسود الاتفاق ، أو الحماس عام ، بين الاقتصاديين في العالم الرأسمالي ، بأن الصورة الى (الأيام الحميدة) التي كانت عليها أحوال التوظف في بين انتهاء الحرب العالمية الثانية وحتى منتصف ه العربة ، هي أمر صعب ، ان لم يكن مستحيلا . وقد بدأت واسعة في الشعور ، تلك الحقيقة المرة التي تقول ، انه لا توجد دولة رأسمالية في العالم يمكنها أن تجمع الآن بين تحقيق العمالة الكاملة ، والاستقرار النسبي ، والتوازن الخارجي ، ومظاهر حرية السوق.

ومع ذلك فانه من بين ثنايا هذه الصورة القاتمة ، تبرز بعض الآراء المتفائلة بصدد علاج مشكلة البطالة . وفي هذا الخصوص ثمة أفكار كثيرة تستحق مناقشة.

● وأول هذه الآراء المتفائلة ، يرى أن مشكلة البطالة بالعالم الرأسمالي المتقدم سوف تحل نفسها من خلال الاتجاه التدريجي لحجم قوة العمل بسبب التناقص بمعدل المبل المستمر لمعدل الخصوبة بسبب التدهور في هذه الدول . ففي الولايات المتحدة ، على سبيل المثال ، انخفض معدل خصوبة المرأة منذ بداية الستينيات من ٣,٦ الى ١,٨ في نهاية السبعينيات . كي أن عدد لا بأس به من دول الغرب قد انخفض فيها النمو السكاني . ومن هنا ، فانه اذا احلا أو عاجلا ، فان عدد السكان الذين يردون سوق العمل سنويا ، سوف يقل عن الرمن . وليس يخفى أن هذا الرأي لا يتعرض للاسباب الحقيقية لمشكلة الناقص السكاني المرض الذي يتسم به النظام الرأسمالي في مرحلته الراهنة ، ويتجاهل بالتالي دخل هن طريق (التغيرات الديموغرافية) في الأجل الطويل ، ولا يهتم بالمشكلة في الأجل القصير.

● وثاني هذه الآراء ، ما ينادي به بعض الحكماء ، من أن أفضل سبيل للخروج من مأزق البطالة هو الاصرار على النمو الاقتصادي وتحقيق المزيد منه ، على أساس أن زيادة الاستثمار والانتاج وتشغيل الطاقات المعطلة من شأنه أن يخلق فرص كاسبة لعمالة الباحثة عن عمل . بيد أن هذا الرأي وان كان صحيحا من الناحية النظرية ، الا أنه يعد الآن من قبيل الآراء النظرية المشكوك في صحتها ، لأنه لا يراعي التغيرات الهيكلية التي حدثت في البلدان الرأسمالية . فذلك أن النمو الاقتصادي قد يتحقق الآن بشكل غير مصحوب بزيادة في فرص العمل Joblesa Growth بسبب ثورة التحسن الالكترونية التي قللت من حجم استخدام القوة العاملة ، نظرا لارتفاع درجة التحكم الآلي التي تحصلت عن تلك الثورة . ويضاعف من خروج الموقف ، ان تلك الثورة الانتاجية تتوغل الآن بشدة في القطاعات الخدمية ، وهي القطاعات التي كانت لها القدرة على استيعاب العمالة الجديدة الزائدة عن

حاجة قطاعات الانتاج المدني . كما أن الانفاق العسكري الذي كانت له قدرة عظيمة على امتصاص وتوظيف أعداد كبيرة من هذا الاحتياطي أصبح يذهب في الآونة الأخيرة الى بحوث التطوير التكنولوجي للأسلحة .

من هنا ، فانه حتى (عسكرة النظام الاقتصادي) لم تعد بالوسعة المتعددة لمواجهة معضلة البطالة .

● وثالث هذه الآراء ، ما يقترحه البعض من تخفيض لساعات العمل لكي تتاح الفرصة لأكبر عدد من العمال للمشاركة في الانتاج . والحق ، أن عدد ساعات العمل التي يعملها الانسان في الدول الرأسمالية المتقدمة قد مال بشكل مستمر نحو التناقص بالتدريج . ففي بدايته هذا القرن كان متوسط ساعات العمل يتراوح ما بين عشر واحدى عشرة ساعة في اليوم ، مع ستة أيام كل أسبوع ، وبمقدار واحد وخمسين أسبوعا في السنة . أما الآن ، فان متوسط ساعات العمل في اليوم هو ثماني ساعات ، مع خمسة أيام في الأسبوع ، وبمقدار يتراوح ما بين ٤٧ - ٤٨ أسبوعا في السنة . ومعنى هذا أنه بعد أن كان المواطن يكدح حوالي ١٥ ألف ساعة عمل على مدار حياته ، انخفض عدد هذه الساعات حاليا الى ما يقرب من ٨٠ ألف ساعة . وهناك من يعتقد أن التطور المستقبل سيتجه بعدد هذه الساعات نحو الانخفاض ، الى حوالي أربعين ألف ساعة عمل . الأمر الذي يسهم في توفير فرص كثيرة للتوظف أمام العمالة الباحثة عن عمل . ويمكن أن يتحقق ذلك من خلال التقاعد المبكر ، واطالة مدة التعليم النظامي والمهني ، وتقليل ساعات العمل في اليوم ، وزيادة أيام الراحة في الأسبوع الى ثلاثة أو أربعة أيام ، واطالة مدة الاجازات السنوية المسموح بها ... الى آخره .

وعند تقييم هذه الاقتراح ، فان السؤال الهام الذي يتعين الاجابة عليه ، هو موقف رجال الأعمال . فالذي لاشك فيه ، أن تقصير وقت العمل من شأنه أن يرفع من كلفة الأجور في تكاليف الانتاج . وبناء عليه ، فانه ما لم يحوض الانخفاض في وقت العمل ، بارتفاع مناظر ، على الأقل بنفس النسبة ، في انتاجية العمال ، فان الاقتراح يبدأ بشكل من شأنه أن يهبط بمعدلات الربح . وهو أمر لن يقبل به رجال الأعمال . وحتى اذا تم تعويض ارتفاع كلفة الانتاج برفع مستوى الانتاجية ، فان فاعلية هذا الاقتراح في علاج مشكلة البطالة يقترض ايقاف عملية احلال رأس المال مكان عنصر العمل البشري في الصور الانتاجية المستحدثة . ومن المشكوك فيه ، أن يحدث هذا في ضوء استمرار الثورة العلمية التكنولوجية .

● وهناك اقتراح آخر ، يرى أن علاج مشكلة البطالة يتطلب اعادة الحياة الى قوى العرض والطلب في سوق العمل . وفي هذا الخصوص ، يرى بعض الاقتصاديين بالاشارة الى تشريعات العمال وعمل النقابات الكبيرة التي عطلت بعض هذه القوى ، في رأيهم أن البطالة ترجع الى جمود الأجور وأن زيادة تدخل الدولة في الحياة الاقتصادية ، وأن بالامكان تجاوز مشكلة البطالة من خلال تخفيض الأجور وأيضا بتدخل (النقابات) بلا عرقلة ضد قوة نقابات العمال التي تقف أمام هذا الطريق . كي يسهل الغاء نظام اعانات البطالة التي تمنحها حكومات بعض الدول للعمال العاطلين ، لأنها بذلك تجعل هؤلاء العمال غير صادقين بالبحث عن فرص للعمل ، وبخاصة اذا كان الفرق بين الاجر الحديد المعروضة للعمل لا يزيد كثيرا عن مقدار اعانة البطالة . وتجدر الاشارة ، الى أن أنصار هذا الرأي لا يتحدثون عن زيادة معدل البطالة الطبيعي في المرحل الأولى من تخفيض الأجور ، وبالتالي تكاليف الانتاج ، فالقوى المؤثرة لدى الرأسماليين لاستثمار العمال وتشغيلهم . والواقع أن الاقتراح كهذا ينطوي على كلفة سياسية بالغة الخطورة ، لأنه يؤدي بالتأكيد الى حدوث صدام عنيف بين الطبقة العاملة وتنظيماتها النقابية والسياسية وبين حملة السلطة ورأس المال وهو أمر تزكيه أحداث انجلترا ، التي تشبه مثل هذا الاقتراح (الصراع بين النقابات وبين نقابات العمال) .

● وهناك اقتراح آخر ، عمل عكس الاقتراح السالف الذكر ، يرى أن يأتي من خلال دعم دور [illegible] في وظيفته الدولة ليست مصادرة الارباح أو الحد من حرية رأس المال الخاص ، ولكن وظيفتها يجب أن تكون هي عمل الخسائر اجتماعية ، ووقف كارثة الانهيار الاقتصادي ، وتسهيل عمل النظام الرأسمالي

من خلال تنشيطه . وأنصار هذا الرأي يقترحون حلولا كبيرة أو شبه كبيرة ، مثل دعوة جهاز الدولة لتبني التخطيط الاقتصادي طويل المدى ، وقيام الحكومات بتنفيذ دفعة قوية من الاستثمارات العامة الكثيفة في مجال مكافحة تلوث البيئة ، وبناء المساكن اللائقة بمحدودي الدخل ، وتطوير مصادر جديدة للطاقة ، وتوسيع واعادة بناء شبكة السكك الحديدية ... الى آخره .

● وأخيرا وليس آخرا ، هناك بعض الحكماء الذين يعتقدون أن الخروج من مأزق البطالة يكون من خلال دول الشمال الرأسمالي ، وسيكون من خلال انعاش الجنوب الفقير والمتخلف . ويكون ذلك من خلال ارسال عشرات البلايين من الدولارات الى دول الجنوب . ويمكن تدبير هذه الأموال من خلال القوات الرسمية الحكومية ، ومن المنظمات الدولية ، ومن طريق فرض ضرائب على التجارة الدولية وعلى تجارة السلاح والنقل البحري واستغلال الفضاء وقيعان البحار ... الى آخره .

وسيؤدي استخدام هذه الأموال من جانب دول الجنوب الى سرعة انعاش الطلب الكلي في السوق الرأسمالي العالمي ، الأمر الذي سيؤدي الى دوران عجلات الانتاج والتوظف والاستثمار على نحو يحل معضلة البطالة بدول الشمال ، ودول الجنوب أيضا . وهذا الاقتراح الذي تتبناه بقوة لجنة فيلي برانت لحوار الشمال والجنوب ، ينادي في واقع الأمر بعمل ما يمكن تسميته (بنظام للضمان الاجتماعي) على المستوى الدولي ، بحيث يتحمل تكلفة أعباء الشمال حتى يمكن لفقراء الجنوب أن يوجد لديهم المقدرة الشرائية لتنشيط التجارة الدولية ، فتتزايد فرص التخصص والانتاج والاستثمار في الشمال والجنوب معا . وهو اقتراح يذكرنا بما سادت به الكبيرة ، ومن هنا يمكن اعتباره من قبيل الكبيرة العالمية .

● كانت تلكم طائفة من الحلول والآراء المطروحة على [illegible]

صحيح أنه من الصعب أن نتنبأ بشكل دقيق بما يخبئه المستقبل من تطورات ومفاجآت ، ومن ثم ليس بالامكان أن نحدد ، على نحو يقيني ، مسار التطور الذي ستأخذه ظاهرة البطالة في الاقتصاد الرأسمالي العالمي ، لمراكزه المتقدمة وأطرافه المتخلفة في الحقبة القادمة . ولكن مهما يكن من أمر ، فاننا نعتقد أنه لا سبيل للخلاص من مأزق البطالة طالما ظلت قدرة النظام الرأسمالي الانتاجية تنمو بمعدلات أكبر من قدرته على الاستهلاك . فها هنا يكمن لب المشكلة ، وان العائق الحقيقي للتغلب على هذه المشكلة يتمثل في نظام الملكية الخاصة الذي تعلو فيه مصلحة (الخاص) على (العام) . ولهذا فأغلب الظن ، أن أية حلول سيؤخذ بها للتخفيف من حدة هذا المأزق ستكون من قبيل الحلول المسكنة التي تخفف من الآلام الحالية هي أزمة هيكلية ، وتشكل ـ كما قلنا من قبل ـ نقطة تحول حاسمة في تاريخ النظام الرأسمالي ، فان ثمة تغيرات هامة في السياسة والاقتصاد يجب أن تحدث ، حتى يظهر وضع تاريخي جديد ، يكون مواتيا لاستئناف التوسع في عمليات الانتاج وتراكم رأس المال ، ومن ثم زيادة فرص التوظف .

أما في البلاد المتخلفة ، فليس هناك من سبيل فعال [illegible]

[illegible]

■ [illegible]

[illegible]

أو أهملها لأنني لن أمر بهذا الطريق مرة أخرى

(ستيفن جريفين)

قراءة في رواية

الجارية والدراويش

للروائي الجزائري عبد الحميد بن هدوقة

بقلم أبو المعاطي أبو النجا

يمضي القارئ إلى عالم هذه الرواية عبر صوتين يأتيان من زمنين مختلفين.

صوت من الزمن الأول يقدم الفصل الأول في الرواية، ثم يأتي الصوت الثاني ليقدم فصلا من الزمن الثاني، ثم يتوالى الفصول في الرواية تعاقبا بين الصوتين، كحلمين مجدولين على التوالي، ومن خلال جدل الصوتين في ذات القارئ يكتسب بناء هذه الرواية تعقيده وثراءه وتفرده !!

الصوت الأول :

هو صوت (الطيب بن الأخضر الحايلي) يأتي من السجن، حيث يسترجع (الطيب) في وحدته الأحداث التي انتهت به إلى سجنه، متهما بقتل الطالب (الأحمر) الذي عثر على جثته فوق صخرة أسفل (عين المضيق). شهد أهل قرية « الدشرة » ضده، وأكد راعي « الدشرة » أنه رآهما معا، الطيب والأحمر لآخر مرة قرب الصخرة، ولم ينف والد الطيب التهمة عنه، بل كان صمته يشي باعتزاز بأن يكون ابنه هو حقا قاتل الأحمر !

(الشاميط) وحده هو الذي لم يتهم الطيب ولم يدافع عنه، كان يكره القاتل والقتيل، بقدر ما كانت القرية كلها تكره (الشاميط).

لم يكن ما يفكر فيه (الطيب) في سجنه هو إثبات براءته، فقد كانت هذه البراءة هي الشيء الوحيد الذي يراه في وضوح، ما عدا ذلك فقد كانت الأحداث تتشابك في عقله وتملأ أيامه في السجن بتساؤلات حادة يحاول أن يريح عليها الغموض، وأن

يلتمس المعنى . فذلك وحده هو ما سيجعله قادرا على المقاومة وهو في السجن ، وعلى المواجهة حين يخرج منه !!

كانت الحكومة قد أرسلت عددا من الطلبة منهم (الأحمر) ، أكبرهم سنا (في الثلاثين من عمره) لاقناع الأهالي في قرية الدشرة التي تقع قريبا من قمة الجبل ، بالانتقال الى القرية الجديدة ، التي تبرع (الشاميط) بأرضها ، والتي تبنيها الحكومة لهم في الوادي ، ليمكن لها أن تقيم سدا أسفل الدشرة ، يحتجز خلفه مياه الأمطار والثلوج والعيون بأعلى الجبل . مياه السد سوف تغرق القرية بطبيعة الحال وكان دور الطلبة أن يقنعوا الأهالي بأهمية الانتقال الى القرية الجديدة ، وبأن هذا الانتقال الى قرية تتصل بغيرها من بلاد الدنيا داخل الجزائر وخارجها ، هو في حقيقته انتقال الى حياة أفضل ، تسعى الحكومة بعد الاستقلال الى توفيرها ، وبخاصة لأولئك الذين أنفقوا في حرب الاستقلال مثل سكان الدشرة ، يكفي أن يكون من بينهم والد (الحارية) ، الشهيد (الذي قتل بألف بندقية ، ودفن في حناجر الطيور) كما يحكي الأهالي ، و (الأخضر خبايلي) الذي يتخفى في وداعته ، ولكن الناس يعرفون (أن الخجل يسقط قبل أن تنطلق الطلقة من بندقيته)

لم يتردد (الطيب) في أن يشارك الطلبة مهمتهم في اقناع الأهالي ، وأكثر من ذلك استضاف في بيته (الأحمر) (وصافية) الطالبة الوحيدة التي جاءت معهم لتكون مع شقيقته (حجيلة) ، كان طالبا مثلهم ، ولكنه يدرك - ربما بشكل مختلف - معنى تعلق الأهالي بقريتهم ، بالدشرة التي تلوذ مترفعة بجبلها العالي ، بمسجد الأولياء السبعة الذي تسمى به القرية أحيانا . ففي زمن لا يعرفه أحد دفن هؤلاء الأولياء هنا (سبعة يعبأ و سبعة ينبأ) كلما مات سبعة ولد غيرهم ، فكيف يمكن لأحد أن يقنع الدراويش والرعاة والزراع بالتخلي عن مثل هذا المكان الذي تستمد منه الدشرة قيمتها بين القرى ، في ساحة مسجد السبعة تقام (الزردات) كلما حد أمر خطير فيها تقدم النذور ، وتنحر الذبائح وتصدح الطبول ، ويرقص الدراويش على ايقاعها ، وتحمى المناجل حتى تصير بلون الدم أو بلون البرق ، يلعق الدراويش المناجل بألسنتهم يعانقونها بأيديهم العارية ، يقرؤون في دماء الذبائح المتجسدة في أواني الفخار صفحة المستقبل ، يتحدثون بما كان ويكون ، هنا حياة تنطوي على أسرارها ، صنعها الجبل والدراويش والرعاة والسبعة الذين يحرسون الدشرة بقدر ما تحرسهم (الدشرة) فكيف لمثل هؤلاء الطلبة أن يقنعوا الأهالي بالتخلي عن قريتهم ؟

كان (الطيب) في الحقيقة مقسوما قسمين ، قسم مع الطلبة وقسم مع الأهالي ، أما (الأحمر) فكان يقول (للطيب) عن السكان :

- ان رؤوسهم جد صغيرة ، ولو وضعت فيها أفكار كبيرة انفجرت .

- وماذا تريد أن تضع فيها ؟

- لا أدري ! ربما أضع فيها أحلاما حمراء بمستقبل يلمس أشد الخيالات ضيقا !

ربما كان ذلك جزءا من سر الأحمر وسحره ، قدرته على أن يحول الفكرة الى حلم ، والرغبة الى شوق !

فصوله لا يقف عند حد ، ومعلوماته عن القرية والشاميط والدراويش والرعاة والزراع تجعل (الطيب) يشعر الى جوار الاعجاب به الخوف منه ، انها أكبر بكثير من كل الأيام التي قضاها في الدشرة ، كيف عرف بأمر (الحارية) ؟

ان اهتمامه المفاجئ بما يروى عن (الحارية) من أنها ترفض كل خطابها ، وأنها لن تتزوج الا بمن لا يخطر له على بال ، هذا الاهتمام يترك آثارا لا تخطئ العين مصاغا لدى (صافية) زميلة الأحمر ، ولدى (حجيلة) شقيقة (الطيب) الأمر الذي يفجر في أعماق الطيب أشياء لا يقدر على إخفائها ولا على مواجهتها !! هل جاء الأحمر من أجل السد أم من أجل الحارية ؟

وما هذا الذي يجري أمام عينيه (لصافية) و (حجيلة) ؟

إن الانسان المنقسم لا يقدر على خوض المعارك ، وها هو الطيب يجد نفسه عاجزا عن الدفاع عن (الدشرة) أو عن (الحارية) أو عن (حجيلة) أو عن (صافية) التي لا ينكر اهتمامه بها ، فهي تقف في منتصف المسافة بينه وبين الأحمر ، متحررة لكن ليس الى حد تعمد الصدام مع الأهالي ، حالمة بالتغيير لكنها

نرى مع (الطيب) أن قدرا من احترام منطق الأهالي ضروري لمشاركتهم في أي تغيير !

هي تقترب يوما بعد يوم من قلب الطيب وعقله ، لكن أين يكون قلبها هي ؟

[illegible] الطيب [illegible]

ماذا هو ؟ ماذا يريد ؟ ماذا يكون ؟

أبوه يحدثه بأن يروجه من الخازية ، وبخاصة بعد أن عرف أن (الشامية) ينطلع هو الآخر إلى أن

[illegible]

الخازية حلم طفولة (الطيب) ، تلويا معا ، عاشا حب الطفولة وأحلامها ، حين عاد من دراسته وجد أن الجماعة قد أصبحت أسطورة ، من الذي صنع هذه الأسطورة ؟ هل هو أبوها الشهيد ؟ هل هو خاف الخاتم الذي لا يقوى أحد على مجرد التحديق فيه ؟ أم هم الدراويش والرهاة والرعاع ؟ كل واحد منهم حلم بها يوما ، وحين بدأ أن أحلامهم جميعا تقصر عن الوصول إليها وتتصادم ، أطلقوا

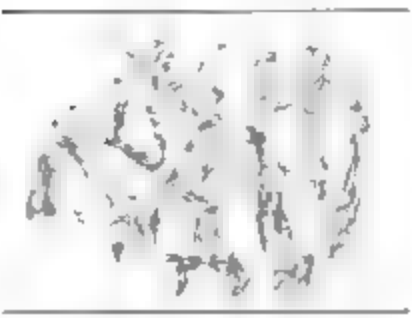

حوله الأساطير و حكايات تتحول بينهم وبينها ،
[illegible]
منهم ، الأساطير التي تروي حول الخارجة لا تتوقف عند حد ، تتحرك في كل اتجاه ، تتلون بكل المعاني فحكم احتضار حول الخارجة عندما منع الدراويش أن (الشاطبة) يفكر فيها لأنه أطلق الحكايات التي تشوه سمعتها منع الرحلة حتى يبرهنوا فيها ابن (الشاطبة) ؟

الزردة أو المواجهة

حول عرف (الطلب) أن الدشيرة قررت أن تقيم (زردة) احتفالا بوجود الطلبة هم بكل يدري أيفرح أم يحقد ؟

كان يقول للآخر توسعهم اندفاعاته المتصارعة

ـ دع نفسك على طبيعتها ، واحي فينا حياتنا ترى الأشياء على طبيعتها !

ولكن الآخر ما كان يعرف حدود يوقف عندها ، كان يرسل نداءاته الى كل مكان ، والى كل أحد ، موقظ في الناس أشواق مجهولة المصدر مجهولة العنوان أحدث حضوره التي لم تخرج يوما من القرية ، استجابات لنداءات الآخر ، لم تخف خطة حماسها للانتقال الى القرية الجديدة صد رغبة أبويها ، وربما لأن تلك هي الطريقة الوحيدة أمامها لتحقيق أحلامها الصاخبة لتكوينه في حياة مختلفة !

قال لها الآخر يوما أمام أحبابه

ـ أنت النموذج الكامل للهدم ، وأحبك النموذج الكامل بنقصانه !

وهاهي الدشيرة تدعو كأنها تستجيب لنداءاته ، تقرر أن تصبح (زردة) للطلاب ، في جو الرد ، تقيم الدشيرة يرفعها ، تعرف ذاتها ، تستعرض قواها الخفية والعاطفة ، أهي تريد أن تتصالح مع الآخر أم قررت مقاومته ؟؟

في ساحة مسجد السيدة تجمع الأهالي والطلبة في حفلة مشحونة بالعواطف والمخاوف والفضول والترقب والفرح ، سيقف الذاتع الى مكان الذبح ، عرفت الطبول والزمبابات ، حلقات الرجال والنساء والأطفال تزداد إحكاما حول الدراويش والزردة وهم يرقصون ويتحاورون بالكلمات الغامضة المشحونة ، التي تتحدث عن الماضي والحاضر وماذا يريد الناس أو يريد منهم ؟ ؟

اشترك الطلاب في الرقص مع الدراويش ، في مكان قريب كانت النيران تشتعل ، والمناجل تكتسب ألوانها الحمراء والبيضاء ، قبل أن تصل المناجل الى أيدي الدراويش خرج الطلبة من حلقة الرقص ، هذا الأخير ، ظل يحتفظ برقص مع الدراويش بقدماته المارقة كمتعصفات الذكرة ، النساء يتحلقن بعضهن وحشية ، سوف يفكر به الدراويش لاحقا ، المناجل الحمراء تخطف الأنظار ، النساء تشارك في الحفلة الخارقة فترسل صخاخا يريد من ألق المناجل ، الجانب الذي تلعب فيه النيران يحدث فيه هرج وصرج ، تسحب الأنظار للحفلة من على ساحة الرقص ، ثم حدث خارق يحدث ، (الخارجة) تحضر الى الحضرة ، حاسب ملثمة لكن نورها لا يحجبه لثام ، تلعب صيحات الدراويش بطلب المناجل ، الرقص يحفظ بأصوات الدراويش ، ووميض البرق يغمر الحفلة ووميض المناجل ، وحماس انظار تلعي المسافات بين السماء والأرض ، بين الإنسان والطبيعة ، طلب درويش صخاخا أبيض من وهج النار وقدمه للآخر ، أخذه الآخر بلاتردد ، لمعه مرة ومرات وكان في حالة نشوة كاملة ، إشتد العزف والرقص ، تتابعت وعصات البرق كأنها تشير الى مكان الخارجة ، الآخر قرأ الاشارة تقدم نحو الخارجة ، مد يده إليها ، مدت يدها اليه ، قادها الى الحلبة ، قدم لها صخاخا ملتهبا ، راقصها فراقصت (الآخر يرقص ، الخارجة ترقص ، الحاضرون حالمون لكن نفوسهم ترقص) ، هذا جنى لكي تقوم القيامة ؟ وبدا كأن

القباقيب ضاعت ، المطر يغسل ، الناصعة تتصبب ، حتى المطر تصبح قطعة حبات برد في حجم البيضة ، صحن الباحة ، لاذ بعضهم بالمسجد ، هرع الآخرون إلى بيوتهم ، لكن ملف حمل الثوب أمام السيل خارجه ، بعد كأن السيل وليس الطلبة هو الذي سيقوم بالقتال ، القريبة من حضورها السماء تنتظم من الطلبة ، البعيدة يتصيدون من الأهالي الذين سيحتو للآخر بأن يراقص الخادم في ساحة مسجدهم ، كيف فعلها هذا الغريب ؟

اقتحم لمجلس أقدامهم ، تحدى الدراويش ، نصب لمنهم ، هزا قلوب النساء والأطفال والأهالي ، تجاوز الحدود ، ألغى المسافات ، وهنا في تلك اللحظة تقرر أن يهوت الآخر ، من الذي أصدر القرار ؟ من الذي عقده بعقد حبن ؟ لا أحد يعرفه ، لا أحد يتكلم ، وحتى في السجن لم يكن الأمور أكثر وضوحا ، لم يكن (الطيب) تالي أو حاقدا ، حين بدأ الآخر مراقصة الخادم ، امتدت يد أبيه إلى السكين لكن (الشاميط) أمسك يد أبيه ، الطيب حاول أن يقنع أبيه أن كل ما حدث كان مجرد رقص في حضرة طقوسية تسمح للجميع بالرقص ، والخادم لم يكن حقيقيا ، صمت أبوه ولكنه لم يهدأ ، وهنا كان قد هدأ بعد حين ، فمن يهدئ الدراويش والرعاة ؟

كان يجاول أن يفهم الآخر لا أن يقتله ، لا يفكر أنه في خطاب تمي قتله ، حين راه يطفر في صدور نساء القرية مشاعر كانت مجهض في صدور العشيرة ، وأنه في الوردة نفيض من الحبوب كالينابيع ، وتتماجى ، حتى أصحابها ، وفي عيني صاحبه وحبيبته كانت تخترع الحيرة بالامتنان ، فمن لحظتها أن يكون قاتله ، لكن فعل القتل يحتاج إلى نوع من الإيمان بما يدعو إلى القتل ، وهو لم يكن يملك إيمان الدراويش الماضي ولا إيمان الآخر المستحق ، (الآخر حقه يدرك أنه كالمصير الذي تتلاقى فيه جميع الأرمنة ؟)

في السجن

في السجن كان (الطيب) يحاول أن يلملم أجزاء العشيرة ، أن يجمع بين الأسئلة وأجوبتها ، بين الأحداث ومعانيها ، لماذا بقي الآخر وحده في الدشرة بعد أن غادرها الطيب ؟

لو عاد معهم إلى المدينة بعد ما جرى في الوردة ، ألقى مصرعه وهنا دخل الطيب السجن ؟

كان الآخر يذهب إلى الأماكن التي تقرر أن يقام فيها السد يلاحظ ويكتب أوراقا ويبعث تقارير ، ويرد على أسئلة (الطيب) بجواب وحيد

[illegible]

[illegible]

كان يحاول أن يفهم الطيب لا أن يقتله ، وجاء الموت ليضع حدا لمهمة الآخر ! وليدخل الطيب السجن !

في السجن كان الطيب يتأمل الألعاب التي تحتوي في الخلائط سجين كان في نفس الغرفة ، حضرها بأظافره ، قال السجان : مات قبل أن يصل بها إلى فيض الماء إلى بيادره ، ما الذي كان يريد هذا السجين أن يقوله بهذه الألعاب لم يجيء بعده ؟

وفي السجن يلتقي مشاعر سجين ، نصف عاقل ونصف مجنون ، لم يسمح بالآخر ومع ذلك فقد كانت روح الآخر تسكن نصفه العاقل ونصفه المجنون معا

وتأكد له أن الآخر لا يموت بالقتل !

وفي السجن وارته أخيرا صافية ، لا تزال تواصل التراتيل المحبوب منه ، تحمل في عينيها أشواقا لا تحتويها القصبان ، وأصبح تؤكد أن الآخر لا يزال يواصل مغامراته بعد الموت ، فالتقارير التي كان يدعوها مهمته ، جعلت المسئولين يعيدون النظر في قضية السد برمته ، ويشكلون لجنة لتقصي الحقائق حول علاقة الشاميط بالموضوع كله ، وحتى جديه الدراسات السابقة حول الموضوع ، والطلبة يتناقشون المسألة ، وكأن الآخر لا يزال يقودهم من وراء القبر !

الصوت الثاني :

هو صوت (عايد بن السايح بن المحايس) الذي يعود من المهجر إلى سقط رأس والده في الدشرة ، تنفيذا لوصية الوالد الذي مات في الغربة ؟

كان أبوه صديقا للأخضر بن الخابلي ، وكانت قصة سجن (الطيب) ومقتل الآخر ، وأسطورة الخادم كلها قد هاجرت خارج الجزائر ، وهي تعود الآن مع (عايد) أسئلة تبحث عن أجوبة

وصورا متفرقة تبحث عن اطار ولم يكن ذلك كله سوى أجزاء متفرقة في بحث عايد عن جذوره في الدشرة ، ورغبته ورغبة أبيه في العودة لهذه الجذور !

وهو في طريقه الى الدشرة ، صاعدا اليها عبر طريق ضيق على منحدر عال يلتقي أول ما يلتقي براعي السبعة ، الذي يطلق مطيعه عليه في حركة مفاجئة تملأ الطريق ، ولولا تشبثه بأحد الجذور الناشئة لسقط في المنحدر ، ان هذا الحادث سوف يلقي الضوء في فصول تالية على الطريقة التي قتل بها الأحمر ، كما أن التمسك بالجذور كأسلوب للنجاة من هلاك محقق هو رمز لا تخطئه العين في هذه الرواية الحافلة بالرموز

ومن خلال حديث (عايد) مع الراعي تبدأ الاضواء تترامى على الوجه الآخر للأحداث التي عشناها مع (الطيب)

وفي اطار بناء الرواية الذي ألمحنا اليه في بداية هذا المقال فان الوجه الآخر للشخصيات والأحداث كان يتراءى دائما للقارىء من خلال تقاطع الصوتين وهذا جزء من انجاز البناء في هذه الرواية ، فقد كان من الطبيعي بالنسبة لعايد وهو عائد من المهجر أن يسأل ويحاور ويحاول أن يفهم ، ومن هنا فقد كان صوته مرآة لأصوات الدراويش والرعاة والزراع ، ومرآة للتغييرات التي حدثت بين الزمن الأول والزمن الثاني ومن هنا فقد كانت شخصيات الأحداث تبدو دائما للقارىء بفضل هذا البناء ومن خلال هذه المرايا المتقابلة متعددة الوجوه والمستويات متنوعة الدلالة والمعنى والاتجاه !!

مع صوت عايد يلتقي (بحجيلة) التي تفتحت شخصيتها في الزمن الأول أمام بدايات الأحمر ، وقد أصبحت أكثر نضجا واستقلالا ، ان شخصيتها تتطور عبر حوارها الدائم مع عايد الذي لا يزال تعيش في أعماقه أسطورة الحازية ، انها هي التي تنجح في تخليصه من هذه الأسطورة ، لتصبح هي البديل الصحي لأسطورة الحازية أو التحقق الصحيح والممكن لهذه الأسطورة !!

ومع صوت عايد سنستمع الى أحد الدراويش يتحدث اليه عن الأحمر :

(لو لم يستعجل لصار درويشا ممتازا ، خسر نفسه ، وخسره الدراويش ! ماذا كنا نستطيع أن نفعل له ؟ لم يجالسنا ولم يستشرنا ! الناس تعذبوا وسجنوا ، حلموا السنين الطويلة ليحصلوا على نظرة واحدة من الحازية ، ولم يستطيعوا ، وهو في لحظة أراد أن يولدها أمام كل الناس لا . كان عالطا لعق مجلا ، رقص رقصة ، ظن أنه وصل ، الدروشة لا تحصل في ليلة ، الحازية لا تنال بصبة لا لا . كان عالطا)

واذا كان الدراويش قد رأوا ببصيرتهم النافذة أن الأحمر كان درويشا مثلهم ، فاننا مع صوت عايد نرى بدورنا ، وفي بهو المرايا المتقابلة الذي يتيحه بناء هذه الرواية ، أن الدراويش ليسوا سوى نوع من الثوار ، لقد رفضوا واقعا قاصرا وعاجزا ، ونجحوا في إطلاق قواهم الكامنة وفي تحرير عواطفهم وخيالاتهم من أسار الرؤية اليومية المقيدة بالمنطق العملي ، ولكنهم لم يصلوا الى توجيه هذه القوى التي أطلقوها لتغيير واقعهم الى مستوى خيالهم وحلمهم الراعي !!

مع صوت عايد وتجربته في الدشرة تتكامل الصورة الحقيقية (للشاميط) فنرى أنه الرؤية المضادة لرؤية الأحمر ، ولكن خطورة الشاميط أنه أقدر من الأحمر على انجاز رؤيته لأنه يعرف خفايا الدشرة ، ويعرف كيف يسيطر بالوعد والوعيد على الدراويش والرعاة والزراع جميعا حتى يصل الى هدفه النهائي بتزويج ابنه من الحازية ليصبح مالكا للواقع والأسطورة !

ومع صوت عايد نرى الشاميط يقتل بالطريقة نفسها التي قتل بها الأحمر ، قبل أن يتمكن من حضور البرودة التي أقامها ليتمكن ابنه من رؤية الحازية وليتمكن هي من رؤيته ، وفي هذه المرة لن يكون القارىء في حاجة الى من يخبره عن القاتل ، فرجال الدشرة القدامى يصفون حساباتهم ، وربما كان الأحمر هو الآخر يصفي حساباته مع الشاميط حين بدأت تقاريره التي كتبها قبل أن يموت عن مشروع السد تجعل الثورة تعيد النظر في المشروع كله في صوتها

ومع تقابل صوت عايد وصوت الطيب في الفصلين الأخيرين ترق الحواجز وتتقاصر المسافات بين الطيب وصافية وعايد وحجيلة ، ويلوح أن هؤلاء الأربعة هم أبطال الزمن القادم الذين تنعقد عليهم الآمال في انجاز التعبير بالناس وفيهم ومعهم !! □

كتب العربي

كتاب الشهر

الإسلام
الخوف
والأمل

تأليف

الحبيب بو الأعراس

عرض وتقديم الدكتور الحبيب الجنحاني

- مؤلف هذا الكتاب مثقف تونسي ، وصحافي مشهور ، شارك أيام الشباب في الحركة الوطنية التونسية ، ثم تحمل مسؤوليات عدة الاستقلال منها مسؤولية وزارة الشئون الثقافية والاعلام ، وهو حاليا عضو في مجلس النواب التونسي ، ويعمل أستاذا بمدرسة اللغات الشرقية في باريس

كتاب الشهر

لماذا هذا الكتاب ؟

عادة ما تجيب المقدمة عن هذا السؤال. فهذا الكتاب عن هذا الموضوع. فهذا عشرات الكتب التي صدرت في السنوات الأخيرة عن الإسلام في البلدان العربية ، فهل سيضيف هذا العمل شيئا جديدا ؟ ذلك ما حاوله المؤلف ، وقد نجح في ذلك الى حد بعيد ، كما سنرى أثناء مناقشتنا لبعض الأفكار الأساسية ، فهو ليس تلخيصا أكاديميا ، أو عرضا لتكميلات النزعة من الكتب والوثائق ، وخصوصا المنشورات السياسية الصادرة عن الحركات الإسلامية التي يزخر بها المجتمع الإسلامي المعاصر ، بل تحليلا لواقع الإسلام اليوم ، هذا الواقع الذي أصبحت تقدمه وسائل الاعلام الغربي باختياره وقد صدرا بالويل ، ومهددا لمصالح الغرب ، وربما الرعب في نفوس الغربيين ، وفي قلوب أصدقائهم المتبنين لنموذج الحضاري الغربي في البلدان الإسلامية ، منحدة من المثال الايراني حيث لبدهم صور الهول والفزع التي يقدم به الإسلام

هل يجيب الإسلام فعلا ، وهل هو مرتبط حتما بالتعصب ، تطغى على رواده نظرة ماضوية وحشية ؟

ألبست التيارات السلفية التحديثية في الفكر الإسلامي الحديث هي التي استطاعت أن تصمد أكثر وتدوم ؟ ألبست مظاهر الغلو التي برزت هنا وهناك في صفوف الحركات الإسلامية في السنوات الأخيرة هي رد فعل نتيجة عشل أنماط معينة من سياسة التنمية ، ونتيجة ارتماء كثير من النظم السياسية في العالم الإسلامي ارتماء كليا ومباشرا فيه في أحضان السياسة الامبريالية الغربية بعد أفول نجم أشكال معينة للاستعمار القديم ، وتقلص مظاهر الاستقلال الوطني ، وما نتج عن أصالة حضارية مئات أيام الكفاح الوطني حضارة أساسية من دعائم تعبئة الجماهير في سبيل الحرية والاستقلال ، وقد كان بعض مفهوم الإسلامي حاضرا فعالا للجماهير المسلمة في مقاومة المستعمر بالأمس القريب ؟

يحاول المؤلف في الفترة الأولى من الكتاب أن يقدم للقارئ الأوروبي بصفة خاصة أهم المراحل الأساسية لظهور الدعوة الإسلامية في المجتمع القرشي المكي ، ثم في المدينة من جهة ، وربط هذه المرحلة بمرحلة الخلافة الراشدة - برز به كثير من الحركات الإسلامية المعاصرة من جهة أخرى

إنه ليس من الصدفة أبدا أن يتخذ كثير من الحركات التربية الإسلامية حياة الجماعة الإسلامية الأولى في المدينة نموذجا يحتذى ، وهذا لا يعني العودة الى السلوك اليومي لتلك الجماعة بعد أربعة عشر قرنا من تطور المجتمع البشري ، وما حققه من انتصارات علمية وتقنية باهرة ، كما تقدم بعض الحركات للرأي العام العالمي اليوم نمطا ساذجا هذا وتشويه

إن المسلم اليوم يعيش عصره ، ويتفاعل تلقائيا في حياته اليومية ، لكنه يريد أن يحافظ بتمسكه - ابتداء من القيادة المشرفة على شؤونه - على القيم التي أسس عليها المجتمع الإسلامي في العصر الراشدي إنه فيما تحاكم القضاء ، أو المحاسبة الدقيقة في صرف أموال الجماعة ، أي الأموال العمومية اليوم لا تتناقض مع الاعادة من أحدث ما بلغه التطور العلمي والتقني البشري ، ويريد أن يحافظ خاصة على ذاتيته واستقلاله ، وأن يشارك الآخرين مشاركة الند للند ، ولا يبقى تابعا ، فإنما يعتاب عالقة عصالقه العصر الحديث ، مغمورا في مجتمعه وفي عقر داره ولكن كيف السبيل الى ذلك ؟

السبيل

إن القضية مطروحة منذ أكثر من قرن ، ومرت بمراحل مختلفة ، ويبدو أنها دخلت منذ مطلع السبعينات مرحلة حاسمة طرحت مستقبل مليار مسلم طرحا عالميا ، وبشكل حاد

إن الكاتب يتساءل لماذا في الأعوام الأخيرة بصفة خاصة ، ولماذا اتباع هذا الأسلوب العنيف ، ولماذا . . . ؟

إن الموضوع أشد تعقيدا ، وأخطر شأنا من الإجابة عنه إجابة سطحية ، سريعة ، فهو يدعو المفكرين ، وأهل الاختصاص في القضايا الإسلامية ، ورجال السياسة والحكم ، وليس أخيرا المنظمات الدولية إلى الانكباب على دراسة الموضوع

إن مستقبل الإسلام لا يهم المسلمين فحسب ، بل يهم المجتمع الدولي كله ، ولكن لا مناص من الاعتراف بالحقيقة المؤلمة ، وهي أن المجتمع الدولي ، وخصوصا المجتمع الصناعي منه لا يهمه ما يحدث من تناقضات ، وعنف ، وانتفاضات في البلدان الإسلامية إلا من زاوية واحدة تكاد تنحصر في دراسة تأثير هذه الأحداث في مصالحه الاقتصادية عامة ، والنفطية بصفة خاصة

أما الفقرة الثانية من الكتاب فقد خصصها المؤلف للحديث عن ظهور الحركات الإسلامية المنظمة في المرحلة المعاصرة ، ابتداء من تأسيس حركة الإخوان المسلمين سنة ١٩٢٨ مركزا بالخصوص على مصر ، وبلاد الشام ، محاولا ربط ذلك بفشل النظم القائمة في البلدان الإسلامية في ميادين السياسة التربوية وتكوين الكوادر ، وفي اختيار نموذج التنمية الاقتصادية ، وما مر به هذا النموذج من اضطراب وتذبذب بين الطريق الرأسمالي والطريق الاشتراكي ، وما آلت إليه أغلب التجارب من تأزم اجتماعي وحضاري تحول إلى انتفاضات وانقلابات ، وجاء التعرض إلى الفشل السياسي موجزا إيجازا مخلا ، لأن تجربة ثلاثين سنة من الاستقلال السياسي ، وما تخللها من محاولات مختلفة ومناقضة لحل القضايا الاقتصادية والاجتماعية قد برهنت بوضوح على أن المشكل الأساسي في المجتمعات الإسلامية كان وما يزال مشكلا سياسيا ، أي أسلوب الحكم ، فلا غرابة - إذن - أن تركز كل الحركات السياسية الإسلامية في برامجها على طريقة الحكم ، وأسلوب تسيير شؤون الجماعة الإسلامية ابتداء من النموذج الحضاري المتبع إلى الحياة اليومية الخاصة للحكام ، وهي حياة ينبغي أن تكون قدوة للآخرين حسب الرؤية الإسلامية لنظام الحكم

إن جميع الحركات الدينية في العالم قد برهنت من جديد على الهفوة الكبيرة التي تقع فيها بعض التحاليل الاجتماعية حين تغفل تماما العامل الديني ، وقد جاءت التجربة البولندية مؤكدة ذلك في مجتمع نشأت أجياله الجديدة منذ ما يقرب من أربعين سنة على تربية أيديولوجية معينة تهدف إلى وضع العامل الديني على الرف في حياة الناس اليومية

الصحوة

وقد حاول المؤلف في هذه الفقرة أن يربط بين ظاهرة النشاط الإسلامي وظاهرة عالمية معروفة في حياة الفرد والجماعة ، وأعني بذلك ظاهرة اللجوء إلى قوة غيبية ما ، أو الاستنجاد بالإيمان في حالات اليأس والضعف . إننا نعتقد أن للصحوة الإسلامية المعاصرة سماتها الخاصة ، وأهدافها المتميزة ، وهي تتباين تماما مع الظاهرة الكونية المشار إليها . ولا يمكن فهم هذه السمات الخاصة إلا بالتعمق في دراسة تاريخ الفكر السياسي الإسلامي من جهة ، وربط هذا الفكر بمظاهر التحدي التي يواجهها المسلم المعاصر يوميا في المستوى الوطني القطري البحت ، وفي المستوى العالمي من جهة ثانية ومن هنا فإننا نعتقد أن الصحوة الإسلامية هي صحوة سياسية اجتماعية بالدرجة الأولى من الأشكال السطحية التي تبرز بها هنا وهناك

ثم حاول المؤلف تحليل الخوف من الحركة الإسلامية ، خوف كثير من النظم القائمة في العالم الإسلامي نفسه ، وخوف الغرب بصفة خاصة ، هذا الغرب الذي ما زالت الكنيسة ، والأحزاب المسيحية تلعب فيه دورا أساسيا في الحياة العامة ، وهو الذي يبارك تضامن الكنيسة مع الحركة النقابية في بولندا ، ولكنه يقف - حاليا - خائفا معاديا ، مشوها لكل حركة

كتاب الشهر

اسلامية تبرز في هذا البلد الاسلامي أو ذاك ؟

ثم كل هذا الخوف ؟ لا مناص هنا من إبداء الملاحظة الأساسية التالية : إن الغرب لا يخاف من الاسلام عامة ، فهو يشجع كل مظاهر الاسلام الشكلي ، ويدعم النظم التي تستعمل الاسلام [illegible] مرحلة الاستعمار المباشر ، ولكنه يقف معاديا لكل مظاهر الصحوة الاسلامية ، فهو يخاف ارتباط السياسة بالاسلام مع الملاحظة أن المسيحية في الغرب لم تنفصل يوما عن السياسة ماضيا وحاضرا

إن أسباب العداء للاسلام السياسي متعددة ، منها الخوف على المصالح الاستراتيجية والاقتصادية والثقافية ، ومنها « الروح » الحضارية للغرب ، فهي روح مسيحية رغم الثورات ، والتقدم العلمي والتقني ، ورغم النزعات العقلانية في تاريخ الفكر الأوروبي

وهكذا تبرز هذه الروح الكامنة كلما لاحت في الافق حركة اسلامية شعبية تحاول العودة الى القيم التأسيسية للمجتمع الاسلامي ، وليس من المبالغة القول إن هذه الظاهرة الثقافية الحضارية ما تزال أسيرة النظرة الصليبية في تقييمها لقضايا الاسلام ، سواء كان أصحابها يؤمنون اليوم بالمسيحية أو لا يؤمنون

إن محاولة تفسير انضباط أنصار الحركات الاسلامية ، وعودتهم عن مبادىء الاسلام الى حد الاستشهاد في سبيل ذلك ، وعودة روح الجهاد بالحنين إلى إحياء عظمة الاسلام ، تلك العظمة التي تقرن في الخطاب السياسي الاسلامي ، بالايمان والتمسك بأصول الاسلام في الحياة الخاصة والعامة ، لا تفرض الى الأعماق للكشف عن أسباب هذه الروح النضالية الجديدة لدى الحركات الاسلامية المعاصرة ، وقد تحولت الى ملاذ بعد فشل الايديولوجيات المعاصرة في حل القضايا المطروحة مع تزايد أساليب القمع والاضطهاد والارتماء في احضان النموذج الحضاري الغربي ، وما يرافقه من تبعية وتصميم للغرب ، وقد بقي هذا النموذج - رغم محاولات التوفيق منذ ما يربو على قرن - غريبا ملفا في المجتمع الاسلامي ، وهنا يقفز السؤال التالي : ما هو البديل الذي تطرحه هذه الحركات ، فالتغني بالماضي والحنين الى العصر الراشدي لا يحل المشاكل المطروحة بالحاح ؟

البديل

إن البديل ليس واضحا حقه في برامج هذه الحركات ، ولكن لا بد من الاعتراف بأن البديل يحتاج الى حوار متواصل وعميق ، والى وعي سياسي نتيجة التجربة ، والى صراع فكري وحضاري مع التيارات الأخرى المتواجدة في الساحة ، ولكن هذه الحركات محرومة من جميع وسائل التنظيم والحوار ، ولعل هذا ما يدفع بها الى اتباع أساليب العمل السري ، واللجوء الى العنف في بعض البلدان ، انا نتفق مع المؤلف حول المنطق الدوجماتي ، وضحالة المعرفة الاسلامية لدى العدد الكبير من أنصار هذه الحركات ، وحتى في صفوف كوادرها ، ويبدو أن القيادات تركز في المرحلة الحالية على الانضباط ، وادكاء روح النضال ، والاستماتة ، ولا تعير اهتماما كبيرا للتثقيف السياسي عامة ، والاسلامي خاصة

ولا مناص من التساؤل هنا عما فعلته النظم السياسية خلال ثلاثة عقود من الاستقلال لنشر الفكر الاسلامي المحدد ، والمعرفة الاسلامية التي أرسى

قواعدها كبار المفكرين المسلمين بروح نقدية متسامحة ، وفي مناخ ثقافي تميز بالتنوع ، والجدل الفكري ، انها لم تفعل شيئا يذكر ، واكتفت بدعم بعض المؤسسات التقليدية ذات الطابع الديكوري ، والحقت بركب سلطانها فئة من « علماء » الاسلام لا صلة لها البتة بجماهير الشباب الذين يمثلون اليوم التربة الخصبة لعمل الحركات الاسلامية

ومنذ القدم عرف الاسلام فقهاء البلاط ، وفقهاء المسجد ! ثم حاول المؤلف بعد ذلك ان يبرهن على ان نشر الاسلام لم يتم عن طريق الفتح الا في مرحلة صدر الاسلام عندما خرج العرب حاملين لواء الدعوة الجديدة ، ولكن الاسلام انتشر بعد ذلك بين شعوب عريقة في الحضارة بفضل ما يحمله من مبادىء وقيم ، ويلاحظ هنا ان الديناميه التجاريه التي عرفها المجتمع الاسلامي في القرون الخمسة الاولى كان لها شأن كبير في انتشار الاسلام في مناطق نائية مثل الصين ، أو شبه القارة الهندية ، أو في البلدان الافريقية جنوب الصحراء ، ثم حاول في دقة ووضوح ان يقدم لغير المختصين ، وخصوصا للقارىء الاوروبي المبادىء الاسلامية الكبرى انطلاقا من الكتاب والسنة باعتبارهما مصدرين اساسيين للشريعة الاسلامية ، ثم اشار الى الاجماع ، والاجتهاد ، فالقياس ، رابطا ذلك بظهور المذاهب السنية ابتداء من القرن الثاني للهجرة ، ومشيرا الى عصور الركود الثقافي والفكري ، وتأثير ذلك في حركة الاجتهاد بصفة خاصة

اما القضية الكبرى التي تبقى مطروحة على الفكر الاسلامي المعاصر فهي : كيف تواجه قضايا الحياة المعاصرة ، وما تفرزه يوميا من تحديات لتقدم للشباب المسلم ـ وقد التجأ الى الاسلام بعد خيبة أمل متكررة باحثا عن البديل ـ جوابا ينسجم مع الاصول الاسلامية دون التنكر للواقع المعاصر المعقد : هل تقدم له اجوبة تنطلق من عصر الشروح والحواشي ، لا صلة لها بتحديات الحياة المعاصرة ، ام تجدد الاجتهاد ، وتحاول تفسير اصول الشريعة الاسلامية على ضوء ما حققه المجتمع البشري من تقدم حضاري وتقني ؟ هذه هي القضية الكبرى المطروحة اليوم على ذوي الاختصاص في الفكر والتشريع الاسلاميين

العلماء

يعالج المؤلف في الفصل السادس من الكتاب تحت عنوان « علماء السلطة وسلطة العلماء » قضية معقدة ، وشائكة في تاريخ المجتمع الاسلامي إذ أن الاصول النظرية للاسلام تؤكد بوضوح على عدم وجود هياكل دينية رسمية تخضع لمقاييس وطقوس معينة ، فلا رهبانية في الاسلام ، ولكننا نجد من جهة اخرى ، وطوال قرون عديدة تمتد من القرن الاول للهجرة الى اليوم ، فئات اجتماعية لها سماتها ، ودورها الخاص في المجتمع ، أي فئات « العلماء » ، أو « رجال الدين » ، وقد برهن الواقع التاريخي على الدور الكبير الذي قامت به هذه الفئات في مختلف العصور ، وفي شتى الدول الاسلامية ، والامارات على اختلاف نزعاتها المذهبية ، وقد نجح في ربط دور هذه الفئات في الماضي بزعامات الحركات الاسلامية المعاصرة .

ونود هنا ان نبرز النقطتين التاليتين

اولا : ضرورة التفريق الواضح بين النظم الاسلامية التي حاولت أن تتخذ من ولاء فئة « العلماء » دعامة أساسية من دعائم الحكم وبين النظم التي قامت على الدعوة الدينية ، سواء كانت سنية مثل المرابطين في بلاد المغرب مع الاندلس ، أو شيعية اسماعيلية مثل الفاطميين ، أو إباضية وصفرية مثل الامارة الرسمية ، أو المدرارية

ثانيا : إن « العلماء » باعتبارهم ممثلي المذاهب المختلفة لم يكونوا دائما مناصرين للسلطة ، بل كانوا في كثير من الحالات من أشد المعارضين لها ، وخصوصا « العلماء » الذين يمثلون مذاهب غير سنية ، ولا يمكن فهم الفكر الشيعي المعاصر الا من خلال نضاله الطويل ضد السلطة المركزية

تبدأ الفقرة الموالية في الكتاب بطرح التساؤل الكلاسيكي :

ـ ما هو البديل الذي يطرحه المسلمون لحل القضايا الحادة التي تواجههم يوميا وخصوصا بعد أن اتضح أن الاستقلال السياسي والاقتصادي للبلدان

كتاب الشهر

الاسلامية ما يزال هشا ، بل تنوعت أمثال التبعية وازدادت ، واستفحلت ظاهرة العنف داخل هذه البلدان من جهة ، ومع الأقطار المجاورة من جهة ثانية ؟

إن مفهوم « الأمة الاسلامية » أصبح يصطدم منذ مطلع هذا القرن بالوطنية القطرية ، وبالمميزات العرقية ، والثقافية

إن طرح البديل الاسلامي يطرح حتما تصور نظام الحكم الاسلامي ، وهنا يحاول المؤلف أن يقدم نظرة بعض المفكرين الاسلاميين المعاصرين الى نظام الدولة الاسلامية المعاصرة ، فيختار أبو الأعلى المودودي ، وسيد قطب ، وآية الله الخميني ، ويتضح في نهاية تلخيص آراء هؤلاء المتفقهين في شؤون الاسلام أن الهدف السياسي وفي كثير من الأحيان [illegible] الى الحكم ، وحتى الزعامة الشخصية - يطغيان على الأصول والمبادىء ، وهكذا ينحصر الاسلام في اتباع الاتجاه الضيق المعين ، وكل اتجاه آخر يحكم عليه بالمروق والزندقة ، وهو أمر يناقض ليس مع ما ورد في أصول التفكير الاسلامي فقط ، بل حتى مع التجربة التاريخية الرائدة التي عرفها المجتمع الاسلامي في مرحلة التأسيس ، أي في عصر صدر الاسلام وهكذا يعوض « الخمينية » الشريعة الاسلامية ، وتلغي أعمال مئات المفكرين المسلمين خلال قرون طويلة ، أو تكاد ، كما أصبحت الستالينية هي الفلسفة الماركسية ، وكل مخالفة للستالينية تعني المروق والارتداد عن الماركسية !

اسلام الشعارات

ومن النقاط الخطيرة التي يلمح لها الكاتب في هذه الفقرة ضعف الثقافة الاسلامية عند أنصار كثير من الحركات الاسلامية ، وجهلهم بأصول التفكير الاسلامي ، وهو الأمر الذي يجعل ثقافتهم عن النظام الاسلامي تنحصر في الاطلاع على بعض الكتيبات التي يطغى عليها طابع الارشاد الديني السياسي الموجه ، فينقلب الاسلام الى شعارات ، ومظاهر شكلية ، ونود أن نلفت النظر في هذا الصدد الى مسؤولية النظم السياسية القائمة في هذا الجهل بالمبادىء الاسلامية الخالدة التي مكنت الاسلام من بناء حضارة من أخصب الحضارات العالمية ، ومن أكثرها سموا ، وأقدرها على مراعاة الظروف الموضوعية للمجتمع الانساني

لو حاول المرء أن يرصد ما تقدمه برامج التثقيف الاسلامي في المؤسسات التربوية ، وفي المساجد ، وخصوصا ضمن وسائل الاعلام السمعية البصرية لوجد المحتوى في أكثر الأحيان شكليا هزيلا ، موجها توجيها سيئا ، ولا يمت بصلة الى ما عرفته الحضارة الاسلامية من إشعاع عالمي ومن ابداع ، وتنوع في المدارس التشريعية والفكرية ، ومن تعايش خصب مع التيارات الحضارية الأخرى

انطلاقا من تحليل التجربة التركية والسوفياتية والاندونيسية قد تبينت استحالة اقامة نظام « دولة علمانية » في بلد إسلامي ، وإذا برزت أحيانا بوادر نجاح التجربة في مظاهرها الشكلية ، كما هو الشأن في الجمهورية التركية التي أعلنها مصطفى كمال سنة ١٩٢٣ فإن الثمن كان عاليا ، ثم جاءت موجة رد الفعل - فيما بعد - عنيفة ، مهددة بتقويض أسس الدولة « الحديثة »

إن كل محاولات إبعاد الاسلام عن الدولة قد ارتكبت خطأ فادحا ، يتمثل في النظرة الى الاسلام

كدين ينحصر في ممارسة مجموعة من العبادات. إن الاسلام دين وهوية حضارية أولا وبالذات.

إن الفصل الذي خصصه المؤلف تحت عنوان «سبل الاصلاح المختلفة» (ص ١٧٣ - ٢٠٢) يعد - دون ريب - من أبرز فصول الكتاب، وأقربها الى تحقيق الهدف الرئيسي لخطة الدراسة، ألا وهي محاولة ابراز السند بين الحركات الاسلامية المعاصرة، وبوادر نهضة الفكر الاصلاحي الاسلامي منذ منتصف القرن الثامن عشر، وقد وفق المؤلف الى حد كبير - بالرغم من غزارة المادة وتنوعها - في تقديم صورة واضحة وشاملة لتطور تيارات هذا الفكر الاصلاحي في شتى مناطق العالم الاسلامي، وفي مختلف العصور ابتداء من الشيخ محمد بن عبد الوهاب الى الشيخ عبد الحميد بن باديس، وسيد قطب، وعلال الفاسي، مرورا بالافغاني، وعبده، واحمد خان، وخير الدين التونسي، وقاباذو، وعلي عبد الرازق، والشيخ حسن البنا دون اغفال التجارب السياسية المعاصرة التي حاولت ان يكون لها موقف من الاسلام، ومن الشريعة بصفة خاصة مثل التجربة التركية، والتونسية، والليبية، وغيرها.

ملاحظات

ونود هنا لفت النظر الى النقاط التالية:

أولا: إن محاولات الاصلاح في بعض ميادين تطبيق الشريعة الاسلامية التي قامت بها بعض النظم السياسية قد طغى عليها الطابع السياسي، والسلطوي، ولم تأت نتيجة عمل نظيري فكري اجتهادي، فبدلا من أن تسعى السلطة الى خلق ديناميكية فكرية تؤدي الى التجديد والاجتهاد بعد مرحلة من التثقيف والحوار العميق، انقلبت هي نفسها الى سلطة مجتهدة ومشرعة فجاءت اصلاحاتها فوقية، تكاد تكون مفروضة، ولعل هذا يمثل عاملا أساسيا من عوامل موجة الرفض والتمسك بالسلفية الجامدة التي نلمسها في صفوف الشباب، أي في صفوف الجيل الذي من المفروض أن يكون أشد حماسة لهذه المحاولات الاصلاحية.

ثانيا: لم نبرز الصلة بين الفكر الاصلاحي بشتى تياراته وبين حركات الصحوة الاسلامية اليوم، لماذا المودودي، وليس الافغاني، أو تلميذه الشيخ عبده؟ ولماذا سيد قطب، وليس ابن باديس؟ الى غير ذلك من الأمثلة، اننا نعتقد ان هذه النقطة ما تزال في حاجة الى المزيد من التحليل.

ثالثا: القطيعة التامة بين «علماء البلاط» وبين التيارات الاسلامية المنتشرة في صفوف الشباب بصفة خاصة، فقد تحول ممثلو المؤسسات الاسلامية الرسمية الى شبه «ديكور» في المواسم والاحتفالات الرسمية في نظر عامة الناس، وخصوصا بين صفوف الأجيال الصاعدة.

يعود المؤلف في الفقرة الموالية الى موضوع جهل أنصار الحركات الاسلامية المتأصلة بالعلوم الاسلامية من توحيد، وحديث، وتفسير، وفقه، وغيرها من العلوم التي اصبحت تمثل على مر القرون موضوعات تخصص دقيق ومتشعب، ويتجاوز هذا الجهل المعرفة الاسلامية المجردة ليبلغ الاحاطة السطحية والضبابية [illegible] السطحية وبين المبالغة والغلو الى درجة العنف، واراقة الدماء باسم الدفاع عن الاسلام.

إن التجربة التاريخية الطويلة التي مر بها المجتمع الاسلامي تبرهن على أن المسلم صائم، ومعتدل بطبيعة روحه الاسلامية. إن جميع الحركات المتطرفة التي عرفها تاريخ الاسلام قد عاشت في النهاية مرحلة التقلص والانحسار.

ثم يطرح المؤلف في الفقرة الموالية من الكتاب تحت عنوان «نداء الحياة» اشكالية موقف «الحكم الديني»، أو النظام الاسلامي من قضايا الحياة المعاصرة مثل قضايا التنمية، والتعاون الدولي، والشركات المتعددة الجنسيات، وكذلك قضايا المرأة، والتكوين المهني، والبحث العلمي وغيرها من المشاكل الملحة المطروحة اليوم على المجتمع الاسلامي. □

تأليف الدكتور / نادر فرجاني

عرض : حسن محمود عباس

كان مجلس وزراء العمل والشئون الاجتماعية بالأقطار العربية الخليجية قد طلب الى المعهد العربي للتخطيط القيام بدراسة عن استخدام الأيدي العاملة في البلدان العربية الخليجية ، وامكانية الاستفادة من الأيدي العاملة العربية . ولما كان مؤلف هذا الكتاب على اتصال وثيق بهذا الميدان من ميادين البحث ، - وفي الفترة التي كان يعمل بها في المعهد العربي للتخطيط بالكويت على وجه الخصوص - فقد اضطلع بهذه المهمة - مهمة تحديد الظاهرة ، وتقصي الحقائق المتصلة بها سعيا الى بلوغ الغاية المرجوة من ذلك كله وهي معرفة الآثار والنتائج المترتبة عليها .

يضم الكتاب مقدمة واربعة فصول ، تقع جميعا في حوالي مائتين وثلاثين صفحة ، وقد صدر عن مركز دراسات الوحدة العربية في بيروت في ديسمبر من عام ١٩٨٣ اما فصوله فهي : خلفية ظاهرة الهجرة تجاه منابع النفط - منظور بلدان المنشأ - منظور بلدان الاستقبال - المنظور القومي - خاتمة . ويضم الكتاب عددا من الجداول ، ويختتم بقائمة مراجع مهمة لأبحاث مثل هذا البحث يجد فيها المستزيد فضلة .

الهجر ضد الوصل ، والهجرة معناها الخروج من ارض الى أرض . والهجرة المقصودة هنا هي انتقال العمالة - او الأيدي العاملة العربية - من بلدان المنشأ للعمل في البلدان العربية النفطية . لقد كان لارتفاع عائدات النفط في السبعينيات اثر بالغ على حجم المشروعات في البلدان النفطية مما ادى الى قيام طلب ضخم على العمل لم يكن ممكنا ان تفي به قوة عمل المواطنين لا كما ولا كيفا . وقد اتاح ذلك فرصا للكسب المادي بمجرد أن تمكنت قوى العمل من الهجرة الى البلدان العربية النفطية .

أما بصدد التنمية التي هي الغاية المرجوة من كل

[illegible]

وكيفية تحقيقه دائماً على اعتناء الخصوصية الحضارية للمجتمع ، وتحرير المواطن بتخليصه من عوائق المشاركة الفاعلة في النشاط الاجتماعي والاقتصادي على المستويين الفردي والمؤسسي ، وتحرير الوطن بتخليصه من ربقة التبعية للخارج فالتنمية تبدأ بمفهوم نهضة حضارية تؤدي الى ترقية النسق الاجتماعي - الاقتصادي باتجاه مستويات رفاه اعلى

ان تنمية ونهضة حضارية على هذا النحو لا يمكن ان تتسنى لأي بلد عربي بمفرده ايا كانت امكانياته والعروبة هي السبيل الوحيد لهوية حضارية للمواطن في أي من البلدان العربية ، كما ان الوطن العربي يتكامل بقوة في نسق متماسك الموارد طبيعية وبشرية ان مفتاح التنمية الوحيد في الوطن العربي موجود على الصعيد القومي ، ولاشك ان الساحة القومية يغشاها الآن ظلام دامس ، ولكن المفتاح هناك ، ولن يجده من يبحث عنه في مكان آخر ، ولو كان مسلحاً بضوء باهر (مثل عائدات النفط !)

ان العنصر الحاسم في تنمية اي مجتمع هو تطوير البشر ، بمعنى تعظيم المعارف والقدرات البشرية ، واطلاق الطاقات الكامنة في الناس بحيث يمكنهم احداث التغيير المطلوب في البنيان الاجتماعي - الاقتصادي وهذا هو المضمون الجوهري لتحرير الانسان ، ولكن الاستفادة من طاقات البشر تقتضي نظمها في نسق اجتماعي يمكن الناس من المشاركة بفعالية في عملية اتخاذ القرار ، ثم الانتاج والاستمتاع بنصيب عادل في توزيع [illegible]

ويعرض المؤلف لموقف يرى أن المحصلة الكلية لحركة انتقال الايدي العاملة بين البلدان العربية تبقى ذات مضمون ايجابي ، ولكن يتخذ منه موقفاً مغايراً اذ يرى - أي المؤلف - ان ظاهرة الهجرة للعمل في البلدان العربية النفطية في السنوات العشر الاخيرة لم تساعد - بل ربما اعاقت - امكانية التنمية في الوطن العربي ، وبذلك تكون محصلة آثار هذه الهجرة سلبية ، بل خطيرة على الامد البعيد ، وهذا هو المنظور الأوفق - في تقدير المؤلف - لمناقشة آثار ظاهرة تمتد ، وتعمق ، الى اتساع النسيج الاجتماعي - الاقتصادي في الوطن العربي وهذه الهجرة خصائص نوجزها فيما يلي :-

١ - ان بلدان المنشأ - اي التي تصدر الايدي العاملة - تعاني من ضائقة تتفاوت من بلد الى آخر ، في حين تتصف البلدان المستقبلة - وهي خليجية - بالغنى

٢ - الهجرة للعمل في البلدان العربية النفطية هي في الاساس مؤقتة وغير اندماجية ، وهي ليست استيطانية كما هو الحال في الهجرة الى الولايات المتحدة او كندا مثلاً

٣ - وعلى الرغم من انها ليست استيطانية فان الوافدين يشكلون غالبية قوة العمل في كثير من البلدان العربية النفطية

٤ - تعرضت الهجرة لتطورات ضخمة ومتلاحقة في فترة زمنية قصيرة مما انتج كثيراً من الآثار الاجتماعية والاقتصادية البعيدة المدى في كل بلدان المنشأ والاستقبال

خلفية ظاهرة الهجرة

قصر المؤلف الفترة التي يعدها بداية للظاهرة على السنوات الاخيرة من عقد السبعينات والاولى من عقد الثمانينات ، ويحدد معالم هذه الفترة بقوله : لعل اهم ملامح هذه الفترة هو تبلور سياسة الانفراج في

العلاقات بين الدولتين العظميين على وجه الخصوص ، وبين الشرق والغرب في شمال الكرة الأرضية عموما . وقد ترتب على الانفراج انخفاض درجة التناقض بين قطبي الصراع العالمي ، والتسابق لكسب النفوذ في مناطق العالم الثالث بطريقة لاتستدعي احتمال الحرب بين القطبين .

وينتقل المؤلف في رصده للظاهرة الى الحديث عن عائدات النفط التي تقرب في البلدان العربية المنضوية تحت لواء منظمة الاقطار المصدرة للنفط قفزة هائلة خلال السبعينيات نتيجة لتصحيح اسعار النفط في عام ١٩٧٣ ، والزيادات المتتالية اللاحقة التي نتج عنها دفقة عارمة من اموال النفط كان لها تأثيرات ضخمة على البنية الاجتماعية والاقتصادية في الوطن العربي .

وهناك وجهة نظر مهمة تذهب الى القول بأن توظيف العائدات النفطية قد ساهم بشكل واضح في اعادة ترتيب الاوضاع الاقتصادية والسياسية في المنطقة بما ادى الى زيادة تبعية الوطن العربي للغرب الرأسمالي من جهة ، والى تعميق التجزئة وخلخلة تماسك القوى الوطنية في المنطقة من جهة اخرى . وقد تأثرت البنى الاقتصادية والسياسية للبلدان العربية النفطية مباشرة بتوظيف العوائد النفطية ، ولكن آثار توظيف العوائد عبرت الى البلدان العربية غير النفطية في المقام الاول فوق جسر الهجرة اضافة الى الاستثمار والمعونات . ولكن وصول هذه الدفقة المالية الهائلة على صورة العائدات النفطية لبعض الاقتصاديات العربية لايستدعي في حد ذاته ، قيام تيار هجرة الى منابع النفط . الا أن تحالف نمط الانفاق الداخلي في البلدان النفطية الذي تطلب قوة عمل اكبر من المتوفر محليا ، مع تردي الظروف الاقتصادية في البلدان غير النفطية ، كل ذلك ادى الى وجود تباين شديد في درجة اليسر الاقتصادي في البلدان العربية ، فانقسمت الى مجموعتين تصدر احداهما قوة العمل وتستوردها الأخرى .

منظور بلدان المنشأ

يرى المؤلف أن فتح الباب على مصراعيه للهجرة من مصر كان عنصرا اساسيا في عملية عكس المسار الاقتصادي والاجتماعي - السياسي الذي ساد مصر في أواخر الخمسينيات والستينيات . كما ان التحضير للنزوح الكبير من مصر بدأ في الواقع قبل التدشين الرسمي لما سمي بسياسة الانفتاح ، واكتسب النزوح ابعاداً خطيرة حتى قبل ان تترسخ تبعية الاقتصاد المصري للغرب الرأسمالي التي تؤرخ عادة بعام ١٩٧٧ .

وليست مصر وحدها هي التي تصدر قوة العمل ، ولكن بلدا آخر دخل هذا المجال وهو اليمن الذي يمد سوق عمل السعودية - على وجه الخصوص - بالأيدي العاملة .

ويرى المؤلف أن تفاقم الاوضاع الاقتصادية ، وتشجيع السلطة في مصر ، وقدوم فرصة الاشتراك في المال النفطي ، كل هذه أدت الى استحداث تيار الهجرة من مصر للعمل في البلدان العربية النفطية في السبعينيات . وقد قدر آخر أحصاء لعدد العاملين المصريين في الخارج بثلاثة ملايين منهم مليون و٢٥٠ ألفا يعملون في العراق . والهجرة الدائمة من مصر كانت ومازالت ضئيلة الحجم . ولاتتوفر لنا بيانات عن العدد الفعلي للمهاجرين بصفة دائمة في فترة زمنية معينة . أما عن توجهات المهاجرين فتشير بعض البيانات المحدودة الى أن معظم المهاجرين من مصر تقريبا يتوجهون للبلدان العربية . ففي عام ١٩٧٣ مثلا أعلنت الحكومة المصرية حوالي ٢٥ ألف

موظف وكان ٩٧٪ منهم لبلدان عربية . وفي عام ١٩٧٧ غادر البلاد حوالي خمسين الفا بعقود عمل خاصة ، توجه ٩٨ بالمائة منهم الى بلدان عربية . لقد تركز عرض سياسة الانفتاح الاقتصادي على اتاحة فرصة سانحة أمام رأس المال الاجنبي متعاونا مع القطاعات الراغبة في رأس المال المحلي لاتمام مهمة اعادة ادماج مصر في النظام الرأسمالي العالمي باحكام ، وقد اكتملت هذه المهمة في عام ١٩٧٧ ، والواقع أن الاعداد لتفريغ مصر من قوى التغيير الأساسية عن طريق الهجرة للعمل في البلدان العربية النفطية قد بدأ قبل الاعلان عن فتح الباب للاستثمار الأجنبي في مصر .

ويضيف المؤلف الى ذلك قوله بأن تشجيع الهجرة من مصر كان احد اهم عناصر مهاجمة البنية الاجتماعية - الاقتصادية التي سادت مصر في الستينيات . ومهما قيل في هذه البنية فقد تأكد فيها ارتباط مصير المصري بمستقبل بلده . اما فتح الباب للهجرة فقد ارسى اسس انفصال المصري عن بلده كسبيل لحل مشاكله الخاصة بشكل فردي ، وفصم علاقة المواطن بالوطن هو المنفذ الاكيد للتحلل المجتمعي ، والملاحظ أن خطوات قانونية وتنظيمية مهمة كانت قد اتخذت لتشجيع الهجرة منذ بداية السبعينيات وقبل صدور تشريعات الانفتاح .

وهناك حالة تختلف جوهريا عن مصر ، وهي اليمن بشطريها التي تعود الهجرة منها الى عصور بعيدة . ولا توجد بيانات تعطي مباشرة حجم الهجرة من اليمن في السنوات القليلة الماضية ، ولكن هناك مؤشرات الى أن عدد المهاجرين قد زاد زيادة ضخمة منذ عام ١٩٧٥ . وقد تسبب رواج الهجرة في منتصف السبعينيات في خلق عجز شديد في قوة العمل وضاعف في القصور الذي كان سائدا في مستوى المهارة . فقد وصل العجز في قوة العمل الى حد أن قام الاطفال بأعمال البالغين ، ومنها اعمال شاقة .

ولقد تبين من تقرير حديث للبنك الدولي قدر فيه عدد اليمنيين الشماليين العاملين في أهم خمسة بلدان عربية نفطية بحوالي ٢٦١ الفا في عام ١٩٧٥ .

ومن المفيد هنا ملاحظة ان الحكومة فرضت قيودا على منح الجوازات والتأشيرات في عام ١٩٧٨ ولكنها عادت وقللت منها في عام ١٩٨١ . وكذلك يمكن أن يؤدي فرض الخدمة العسكرية على الذكور في فئة العمر (١٨ - ٣٥) الى انعكاسات معينة على حجم الهجرة من اليمن ، وقد أدت التطورات المصاحبة للهجرة في السبعينيات الى زيادة الحرج في اقتصاد اليمن . ولكن المستقبل القريب قد يشهد عودة العمال اليمنيين المهاجرين وما قد يصحب ذلك من مشاكل تتمثل في اعادة استيعاب هؤلاء العائدين ، تلك المشاكل التي يزيد في تعقيدها ما يصحبها من انخفاض في تحويلات العاملين بالخارج .

وعندما يفرغ المؤلف من تحليل ابعاد الهجرة واثارها في بلدان المنشأ ينتقل لدراسة الهجرة الى البلدان العربية النفطية من منظور هذه البلدان ذاتها .

ان مناقشة بلدان الاستقبال هي الوجه الآخر للقضية ، فبلدان الاستقبال هي - من ناحية - قسم عزيز من الوطن العربي الكبير بينما التعرف على ابعاد الهجرة اليها واثارها على البنية الاجتماعية والاقتصادية وامكانية التنمية فيها . ومن ناحية اخرى ، فان جزءا مهما من خبرة المهاجرين ، وبالتالي محددات سلوكهم واثار هجرتهم على بلادهم ، تتكون في بلدان المهجر . ولهذا يكمل دراسة بلدان الاستقبال الشق الخاص ببلدان المنشأ في خطة الكتاب ويعمد المؤلف في هذا الفصل الى نفس الاسلوب الذي اتبعه في الفصل الاول ، فيقدم دراسة معمقة لحالتين ، واحدة للكويت واخرى للامارات العربية المتحدة قبل تقديم بعض الملاحظات العامة على اوضاع قوة العمل والسكان في بلدان الخليج العربي . والسبب الاول لاختيار هاتين الدولتين هو انهما توفران بيانات احصائية ومعلومات عن العاملين والسكان اكثر من بلدان الاستقبال الاخرى ، وان كانت البيانات عن الكويت اكثر انتظاما وتفصيلا من تلك المتوفرة عن دولة الامارات .

وفي الفصل الاخير من الكتاب يحاول المؤلف رصد آثار هذه الظاهرة وتأثيرها على التنمية القومية ويناقش الاوضاع المؤسسية والقانونية والاجرائية الحاكمة لتنقل الايدي العاملة بين البلدان العربية وامكانات تطويرها بهدف تحرير التبادل البشري بين اجزاء الوطن العربي . □

مختارات

تكوين العقل العربي

الكاتب : د. محمد عابد الجابري
دار النشر : دار الطليعة - بيروت
سنة النشر : ١٩٨٤
عدد الصفحات : ٣٥٠ صفحة من القطع المتوسط

كيف تكون العقل العربي ، ومم تكون ، وما هي التوجهات والأفكار المهيمنة عليه ؟ وما هي تصورات [illegible] لاتجاه كيان خاص بالعقل العربي ؟

[illegible] بالاجابة عليها وتوضيحها

يقول المؤلف :

« ان نقد العقل جزء أساسي وأولي من كل مشروع للنهضة ، ولكن نهضتنا العربية الحديثة جرت فيها الأمور على غير هذا المجرى ، ولعل ذلك من أهم عوامل تعثرها المستمر الى الآن

لقد تم خلال المائة سنة الماضية تكريس تصورات وآراء « ونظريات » حول الثقافة العربية بمختلف فروعها ، كما رسم قراءات معينة لتاريخ هذه الثقافة ، كما جعلها لا تهتم الا بما تريد أن « تكتشفه » أو « تبرهن » عليه ، ولما كان العقل العربي الذي نعنيه هو العقل الذي تكون وتشكل داخل الثقافة العربية ، في نفس الوقت الذي عمل هو نفسه على انتاجها واعادة انتاجها ، فان عملية النقد المطلوبة - أو على الأقل كما نريدها - تتطلب التحرر من اسار القراءات السائدة ، واستئناف النظر في معطيات الثقافة العربية والاسلامية بمختلف فروعها دون التقيد بوجهات النظر السائدة »

مسرح سعد الله ونوس

الكاتب : خالد عبد اللطيف رمضان
الناشر : شركة المنابر للنشر - الكويت
سنة النشر : ١٩٨٤
عدد الصفحات : ١٧٢ صفحة من القطع المتوسط

سعد الله ونوس من الكتاب المجتهدين والبارزين في مجال المسرح في الوطن العربي ، كتب عشرات المسرحيات ، التي تناولت الكثير من القضايا السياسية والاجتماعية في قوالب وأساليب متعددة

وقد تناول المؤلف سيرة حياة الكاتب والنقلات المهمة في حياته ، وعرج على اتجاهات مسرحياته فقسمها الى ثلاثة أقسام

القسم الأول : البداية الفنية ، ودرس فيها المضامين والتركيب الفني للشخصيات والأحداث والحوار وغيرها

القسم الثاني : سجل فيه لمرحلته التسجيلية في مسرح ونوس ، ودرس التفصيلات الفنية المتعلقة بكل مسرحية كتبت ضمن هذا الاتجاه

أما المرحلة الثالثة فهي الاتجاه لكتابة المسرح الملحمي ، ودرس فيها الكاتب المسرحيات التي كتبت في هذا الاتجاه وتركيباتها الفنية

وقد جاء في مقدمة الكاتب عن المؤلف ما يلي :

« سعد الله ونوس واحد من أبرز كتاب المسرح العربي الذين ظهروا في سوريا ، ولا يمكن دراسة المسرح العربي المعاصر في سوريا دون التصدي لتراث سعد الله ونوس الذي يعد علامة بارزة في تاريخ هذا المسرح ، لما تمتع به من صدق واهتمام بقضايا

الانسان العربي وهمومه ، وارتباطه وثيق بالواقع وتحاوله تشخيص أزمات الواقع المعاش ، والدعوة الى تغييره نحو الأفضل .

الكسندر بوشكين

مختارات شعرية

ترجمة : غالب طعمة فرمان وأبي بكر يوسف .
الناشر : دار راديوغا - فوس فرج - موسكو
سنة النشر ١٩٨٤
عدد الصفحات : ٤٠٠ صفحة من القطع الصغير

المعروف أن الكسندر سيرجيفتش بوشكين (١٧٩٩ - ١٨٣٧) كان شاعرا روسيا طبقت شهرته الآفاق في حياته وبعد مماته

لكنه على ما يبدو كان كاتب متعدد المواهب ، فهي دار راديوغا - فوس فرج - التي تتولى ترجمة الأعمال الأدبية في الاتحاد السوفيتي الى العربية ، تنشر مجموعة من قصصه ، وهي ترجمة أديبان عربيان كبيران هما غالب طعمة فرمان وأبو بكر يوسف ، ضمن سلسلة

[illegible]

- دوبروفسكي - ابنة الأمير

قال الكاتب الروسي ليون سولستوي عن بعض قصص المجموعة « يجب على كل كاتب أن يقرأها فقد فعلت ذلك ولا أستطيع أن أنقل لك التأثير الخير الذي تركته في نفسي »

وقال الكاتب ليونيد غروسمان عروف عن أدب بوشكين

« تكمن في بوشكين كل البذور والمراحل التي تطورت منها - فيما بعد - كل أنواع وأشكال الفن في مناهب جميع

مناخ الأزمة وأزمة المناخ

الكاتب : جاسم السعدون
الناشر : شركة الربيعان للنشر - الكويت
سنة النشر ١٩٨٤
عدد الصفحات : ١٦٥ صفحة من القطع المتوسط

يعتبر سوق المناخ بهاء السعيدات وبداية التعاملات سوقات ازدهار في مسيرة سوق الأوراق المالية في الكويت ، مما كان ينعكس ذلك على مظاهر الرواج الاقتصادي في البلد والمنطقة

الا أن عام ١٩٨٢ شهد أزمة سوق الأوراق المالية وبالتالي كسادا في السوق الاقتصادي

فما هي أسباب الرواج السابق ، وما هي أسباب الأزمة الحالية ؟

هذا ما أحسنت تجيب عليه بعض الكتب والدراسات التي تناولت هذا الموضوع من جوانب شتى ، ومنها هذا الكتاب الذي جمع فيه مؤلفه بعض كتاباته ومقالاته ومحاضراته التي كتبها في الصحافة المحلية أو القاها في بعض الفضائيات التلفزيونية ، وأصدرها في هذا الكتاب ، وقد استعرض فيه بعض المفاهيم الاقتصادية المتعلقة بالتنمية والنمو والعصر والاستثمارات وصولا الى اجتهاده في أزمة سوق المناخ - سوق الأوراق المالية - والمرسمات التي ترتب عليها ، والاجراءات التي تلتها ، يقول الكاتب

« ان ما اصطلح على تسميته بازمة المناخ ليس الا مدلول المفهوم لها ، أي ان قوى خلقته واستمرارها وعلاجها ليست كامنة فيها ، وهي كذلك ليست أخطر ما يواجهه ، الى أنها لم تكن سوى ظاهرة لمناخ الأزمة الذي عرفته ، والذي يجعلنا عرضة لأزمات مستمرة بعضها ينتصر في الزمن القصير ويحدث صدمة تعالج بردود أفعال حادة ، وبعضها وأخطرها هو ما مظهر تفاعله في الزمن البعيد ، في وقت لا تكون قادرين فيه على مواجهته هذه المرة »

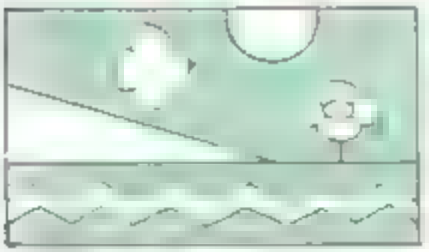

[illegible] ١٩٧٧ [illegible]

[illegible] المعد للرضع . وقد تضمن هذا الميثاق الهام توصيات موجهة الى الأمهات ، وتوصيات أخرى موجهة الى الشركات الصناعية التي تنتج ذلك الحليب . وترتب على هذه التوصيات الأخيرة مواجهة حادة صاخبة بين بعض تلك الشركات وبين فئات بيئية وغير بيئية ومقاطعة لمنتجات الشركة ، امتد أمدها سبع سنوات كاملة . ولم تقف عند حد الا في شهر فبراير الماضي .

أما التوصيات الخاصة بالأمهات فشملت ، وبصورة غير مباشرة ، الحض على رضاع الثدي [illegible] الدراسات العلمية والطبية . وهو يصل الى حوف [illegible] ذلك أن حليب الأم هو ضرورة حيوية للرضيع فهو يعزز أجهزة المناعة والدفاع في جسمه . ويوطد الاستقرار والاطمئنان لعواطفه ومشاعره ، فيوفر أحد الشروط الهامة للنمو السوي لشخصيته . ثم ان رضاع الثدي يحد من التعرض للاصابة بمرض السكري في الكبر . وهذا اكتشاف جديد توصل اليه العلماء في الشهور الأخيرة .

وحذرت تلك التوصيات أيضا - بالمقابل - من مخاطر الرضاع الاصطناعي . فالحليب المجفف ليس غذاء كاملا . ويحد من قدرة الطفل على المقاومة بدلا من تعزيزها . وقد يؤدي الى الاهتزاز العاطفي بدلا من الاستقرار ، ويؤدي بالتالي الى مركبات النقص وآفات نفسية أخرى يعاني منها الكثير من الرجال .

أضف الى ذلك أن رضاع القوارير يتطلب تعقيما جيدا لتلك القوارير . ويستوجب التقيد بتعليمات [illegible] هذا الحليب الى أصغر [illegible] تمام المراعاة بكافة تفاصيلها . ولما كان الماء ملوثا في أكثر بلدان العالم الثالث ، وكان الجهل والأمية منتشرين بين أهلها ، لا سيما الأمهات ، كان من المتعذر تعقيم القوارير تعقيماً جيداً أو غير جيد ، وتقيد الأمهات بالتعليمات الدقيقة . هكذا يصبح الحليب المجفف أداة مرض وضرر للأطفال الرضع . ويفقد ما فيه من نفع في هذه البلدان .

وتضمن ميثاق المنظمة الدولية ، كما ذكرنا ، توصيات أخرى منها حث الشركات على تنبيه المستهلكين الى مخاطر هذا الحليب ، والحد من دعايتها له والكف عن توزيع العينات السخية بالمجان .

صورة إحدى المظاهرات التي قامت بها فئات البيض في نيويورك عام ١٩٧٧ وقد نشرت هذه الصورة مجلة نيوزويك الأمريكية (٦ فبراير ١٩٨٤) وهي المجلة [illegible]

ومطالبتها بالتقيد بهذه التوصيات في قاعة الأسواق وأسواق العالم الثالث على وجه التحديد.

واستجابت الشركات لذلك الميثاق في الدول المتقدمة [illegible] لا في بلدان العالم الثالث [illegible] ولم لا ؟ فأكثر حكومات العالم الثالث في عقد [illegible] وعن مصادر [illegible] وهكذا [illegible] الشركات هنا يقول الشاعر [illegible]

ولا يخفى ما ينطوي عليه ذلك من استغلال [illegible] يستوجب الرد [illegible] وجاء هذا الرد من جهة لم يكن في [illegible] وبطريقة لم يكن في [illegible]

الشركات ، ودعت إلى مقاطعة منتجات هذه الشركات واستجاب الجمهور في الدول المتقدمة [illegible] ، وعمد إلى المقاطعة [illegible] وطال أمد هذه المقاطعة سبع سنوات (١٩٧٧ - ١٩٨٤) [illegible] الشركة الكبرى التي استهدفتها المقاطعة خسائر كبيرة بلغت عشرات الملايين من الدولارات [illegible] هذه الشركة الكبرى للواقع وسعت إلى عقد اجتماع مع الفئات المسؤولة عن المقاطعة [illegible] هذه الشركة في هذا الاجتماع الذي [illegible] في فبراير الماضي (١٩٨٤) بتطبيق ميثاق [illegible] العالمية في بلدان [illegible]

مكبرة للمهم [illegible]

[illegible]

كثرت في المدة الأخيرة في أصقاع سيبيريا الشديدة البرودة

[illegible] Novosibirsk [illegible]

والأغرب من ذلك ما أكدته وكالة تاس ، مصدر [illegible]

[illegible]

كما هو معروف ، ولديه من الوقت ما يسمح له بشغل منصب جديدة فهو عضو شرف دائم في نادي المكتشفين في نيويورك ، وهو رئيس صندوق حماية الاحياء البرية وهي مؤسسة يشرف عليها الى غير ذلك من مناصب

والكشف الأخير مؤجر (في الربيع الماضي ١٩٨٤) أن نادي المكتشفين قدم في حفلته السنوية لأ[illegible]

ليست جديدة ولطالما فجر النادي مفاجآته في حفلاته السنوية الماضية التي حضر بعضها الأمير الا أنها بدت جديدة وغريبة بل مستهجنة للأمير فيليب وقد أصبح رئيسة لمؤسسة يشرف عليها وأصبح لا يملك الا أن يفكر بمكر بيث

لا عجب اذن أن وجه نقدا شديد اللهجة الى النادي واختار الوان الطعام التي يقدمها ما ليست دليلا على استهانة كثيرا أو قليلا في تقدير البيئة فحسب ولكن على قلة ذوق النادي ولم يقف الامير عند [illegible]

أشجار . لا تباهيها الحشرات

أساليب الاختبار ويقوم بهذه التجارب حاليا فريق من علماء معهد كيمياء الورق في مدينة أبلتون Appleton في ولاية ويسكونسن

أما القصد من ذلك فليس مجرد الخروج على أساليب الطبيعة ، وانما تحسين الأنواع وتحسين أصناف جديدة من الأشجار وبدلك باعادة هندسة الجينات الموجودة عن بعض الفصائل على اثبات جديدة وتحسين أشجار تتمتع بخصائص جديدة مفيدة .

من أمراض البيئة

من الحقائق الثابتة في الغرب أن ما يقارب ٦٠ - ٧٠ من أمراض السرطان البشرية انما يجري بفعل البيئة ، والمقصود هنا التلوث الكيماوي فقد أثبت احدى الدراسات العلمية الحديثة التي شملت الفارات الخمس الكبرى أن ١٣٧ مقاطعة من مقاطعات البيئة الكيماوية سبب السرطان في حيواناتها وان عشرين مقاطعة من تلك المقاطعات هي سبب الاصابة بالأورام الخبيثة في الانسان والوفاة اذا لا العلاج ، وتطهير البيئة حاليا وتحديدا مستقبلا من التلوث هو سبيلنا الى الخلاص من أمراض السرطان والقضاء عليها

وفعل مثل ذلك في الانسان الاقدام على التدخين والاقدام على الخمور فهو من آفات البيئة أو أمراضها المتأتية فالدولات الكيماوية هي أيضا بمثابة الانسان النهائي من تلك الملوثات الكحول والخمر التي يقبل عليها المدمنون فيصبحون أجسامهم ، وهي الكوبين والقطران الذي يدخنها المدخنون ، وهم بتكامل قواهم العقلية فيعرضون أنفسهم لشتى الأمراض ، أمراض القلب وسرطان الرئة والحنجرة اذ لا يلامون أنفسهم في وقت مبكر

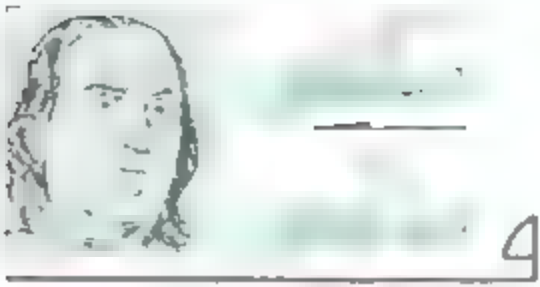

[illegible]

١٧٠٦ ـ ١٧٩٠

[illegible] التاريخ كله [illegible] وذلك من حيث تعدد مواهبه وتنوع كفاءاته [illegible] فقد تمتع في آن معا بمواهب العالم البحاثة وكفاءات رجل الدولة والسياسة ناهيك بالقدرة على التأليف والكتابة.

بدأ حياته العملية في احدى مطابع فيلادلفيا، عاصمة الولايات المتحدة فيما بعد [illegible] ونجح من نجاحه في ادارة أعمال تلك المطبعة ان أقدم على التقاعد بقصد التفرغ للأبحاث العلمية، لاسيما فيما يتصل بالكهرباء والبرق [illegible] فقد ثبت له أن البرق شكل من أشكال الكهرباء وأراد أن يثبت ذلك للآخرين اثباتا علميا لا ريب فيه.

وكان ذلك بأن صنع طائرة شراعية وطلاها بمعدن [illegible] وطار بنفسه بتلك الطائرة الشراعية الى أهالي الجو [illegible] وعندما أبرقت الدنيا وضع فرانكلين [illegible] الأرض .. دون أن تمسه بالسوء الذي عرض نفسه له.

وأتبع فرانكلين تجربته تلك بتجارب أخرى حتى توصل الى اختراعه الذي شهّره عمليا [illegible] الصواعق.

ويذكر من اختراعات فرانكلين النظارات ذات العدسات المزدوجة Bifocal Lenses التي تمكن المرء من رؤية البعيد والقريب بنظارة واحدة لا نظارتين [illegible] وقد سنى له تطوير هذا الاختراع أثناء وجوده في فرنسا وتبعا للمضايقة التي شعر بها شخصيا من جراء استعماله نظارتين، أحداهما لقرب النظر والأخرى لبعده.

ومن طريف ما يذكر عن فرانكلين أنه كان بين الجمهور الذي احتشد في باريس سنة ١٧٨٣ لمشاهدة الأخوين مونتجولفير [illegible] نظيران في بالون الهواء الساخن لأول مرة.

فقد سمع أحد المشاهدين يقول: (وما الفائدة من هذا كله [illegible]؟) ورد فرانكلين على ذلك بتساؤل آخر، اذ قال: (وما الفائدة من الطفل الوليد [illegible]؟)

[illegible] والأدبية [illegible] فقد أسهم في وضع اعلان الاستقلال [illegible] Declaration of Independeuce، وشارك في وضع الدستور الاتحادي للولايات المتحدة [illegible] وشغل منصب الرئاسة في ولاية بنسلفانيا (١٧٨٥ ـ ١٧٨٨) ومنصب الممثل الدبلوماسي لولايته هذه في لندن (١٧٦٤ ـ ١٧٧٥) وأمضى السنوات العشر التي أعقبت تلك المهمة سفيرا لبلاده في فرنسا (١٧٧٦ ـ ١٧٨٥) □

الجديد في العلم والطب

اعداد : يوسف زعبلاوي

[illegible] Kraton [illegible]

[illegible] Positive Cast [illegible] Cwc Freese [illegible] Copp [illegible] Comfaccps [illegible]

[illegible] ولكن الطفل الذي يمكن أن [illegible]

قد يكون سبب الألم المزمن في أسفل ظهرك مجرد تعب أو إرهاق في عضلات أسفل الظهر .. وهو السبب الأكثر شيوعا (٨٠٪ من الحالات) . وقد [illegible]

وقد يكون سبب الألم غير هذا وذاك .

من هنا كانت الصعوبة في تشخيص ألم الظهر ، وكان من الضروري اللجوء الى التصوير بالاشعة السينية في كثير من الحالات . ولكن هذا التصوير نفسه كثيرا ما يلتبس أمره ولا يساعد على اكتشاف سبب الألم .

[illegible] الصورة) خيرا هاما بالنسبة الى الذين يعانون من ألم الظهر الحاد أو المزمن وهم يعدون بعشرات الملايين في العالم .

والجهاز الجديد الذي مازال قيد التجارب الميدانية في ثلاثة مراكز طبية في الولايات المتحدة الامريكية ، ذو اطار كالقفص .. وذو كمبيوتر متصل بهذا الاطار . ومن شأنه أن يعرض المريض ، لدى أخذه المكان المناسب من الاطار ، لحركات مختلفة ، كالانحناء والتقاط جسم ثقيل وحمله والنهوض به لوضعه في مكان آخر غير مكانه الأصلي . ويرصد جهاز الكمبيوتر ، أثناء تلك الحركات ، أداء العضلات والاربطة والغضاريف وغير ذلك في أسفل الظهر ويترجم ذلك الاداء في رسم بياني واضح بين . . . يعني المريض عن شرح حالته للطبيب ويعني الطبيب عن الاجتهاد والرجم بالغيب والتشخيص الخاطيء الذي قد يؤدي الى أوخم العواقب □

قوة الابصار في الانسان والحيوان

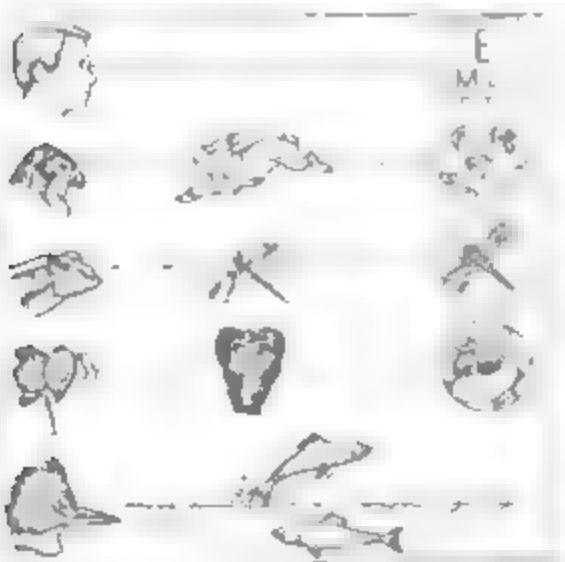

يقاس البصر السويّ الكامل في الانسان بعلامة 20/20 ومعنى ذلك أنك ترى من على بعد عشرين قدما ما يراه أكثر الناس من على بعد عشرين قدما . أما اذا كانت العلامة 50/20 فمعنى ذلك أنك لاترى ما يراه الناس من على بعد 50 قدما ، وأنك بحاجة الى الاقتراب منه حتى تصبح المسافة 20 قدما لكي تستطيع أن تراه . . .

وتحصل على العلامة نتيجة الامتحان طبعا .. امتحان قدرتك على قراءة

حروف بأحجام مختلفة وفي سطور مختلفة من على بعد 20 قدما . . . وغالبا ما توجد لوحة الحروف هذه في عيادات أطباء العيون وفي محلات أخصائيي النظارات

على أن بصر الانسان يعتبر محدودا جدا بالقياس مع بصر كثير من الحيوان

فالصقور مثلا تستطيع رؤية قطعة نقود صغيرة ملقاة على رصيف الطريق من فوق قمة ناطحة السحاب (الأمبير سيت) . . . وذلك بدقة ووضوح بالعين . . . ويقدرون قوة بصر الصقور بثمانية أضعاف قوة بصر الانسان ، حتى في الحالات التي تبلغ قوة بصره فيها 20/20 .

أما النحلة فيمتاز بصرها بكونه مركبا أو مضاعفا يمكّن النحلة من الملاحظة في الجو . . فعينها ذات 15000 عدسة قرنية وترى الأشياء نقاطا في أشكال أو نقوش مختلفة ، كالموزاييك . والشمس في نظر النحلة لا تصدر كونها مجرد نقطة واحدة . . . ولكنها نقطة ارتكاز ثابتة تمكّن عين النحلة من قياس الزاوية بين الشمس وبين خط طيران النحلة بحيث لا تضل السبيل . . أضف الى ذلك أن عين النحلة تقدر ، بل تحدد سرعة الطيران وقد اتخذها المهندسون أساسا لابتكار جهاز جديد للطائرات يحدد السرعة

والأهم من ذلك أن النحلة تستطيع أن ترى ما يعجز الانسان عن رؤيته الأشعة فوق البنفسجية

ويتميز بصر الضفدع في أنه يرى الثابت متحركا . . . كالسينما فعينه مجهزة بخلايا متطورة جدا يسميها العلماء (Bug Detectors)

ولا تستجيب هذه الخلايا الا للأجسام المتحركة

وقل مثل ذلك في الطيور التي ترى وهي في أعالي الجو والاسماك وهي في أعماق البحر

ومهما يكن من أمر فان بصر الانسان يتميز بالقدرة على رؤية الألوان والاستمتاع بمشاهدتها ولا يشاركه في ذلك أحد من عالم الحيوان باستثناء عدد محدود جدا من القردة □

وأخيرا نجحوا في ترميمه

هذا هو وجه الملك فيليب الثاني ، والد الاسكندر الكبير ، كما يرجح العلماء . . والجمجمة التي تبدو في الصورة لم يعثروا عليها قطعة واحدة وانما قطعا عديدة صغيرة . قام جون نيف Neeve الأخصائي في الفن الطبي في جامعة مانشستر قام بلم شمل تلك القطع الصغيرة حتى كانت الجمجمة التي ترى . وقد عثروا على تلك القطع الصغيرة في أحد القبور سنة ١٩٧٧ وكانت قطعا متفحمة (محروقة !)

أما التشويه الذي تراه في عين فيليب اليمنى وما حولها فمرده الى سهم أطلقه عليه أحد أعدائه في احدى المعارك . والتاريخ يذكر ذلك . . ولو قارنت وجه

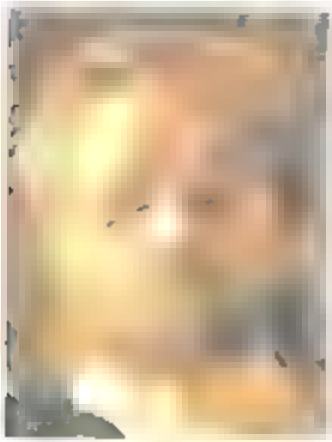

فيليب هذا (دون تشويه) بوجهه المنقوش على العملة لوجدته مطابقا . □

البيت العربي

مجلة الأسرة والمجتمع

سعر المرأة
تاج
جمالها

صغيرك..
وعالم جديد اسمه المدرسة

عداد وفاء طه وحي تصوير سليمان حيدر

[illegible]

[illegible]

طفل مدلل .. او عدواني .. لماذا ؟

كانت لنا جولة داخل احدى مدارس الصغار بالكويت لنتعرف على الصعوبات التي يواجههم واثرها عليهم فالتقينا مع السيدة بهاء المري مديرة المدرسة تقول

بعد خبرة تسعة عشر عاما في مجال تعليم الصغار استطيع ان اؤكد ان أهم اسباب تفاقم المشكلات في هذا الركن هو تدليل الاطفال فهذا الجيل مدلل الى حد الجدود ، والكثير من الصغار عندما يدخلون المدرسة لأول مرة يفرضون في معاملات التأثير على معلميهم لتلبية حاجاتهم سواء بالبكاء او العروف

بهاء المري عبد جيل مدلل

الطفل الخجول يعاني من التردد

هي الطعام ، أو الاضطراب او الصداعيه وهي مشكله تو جهه بشده وسبب لنا عد ... فو جب أن يعلم الطفل كيف يحب المدرسة ويتعلم فيها تنميه قدراته العقليه والاجتماعيه

وتحي السيدة المغربي حديثها قائلة وان كان الانضباع الشامل لوصف الصغير اذا كانت ووقتي تم مشكل خطأ في تنشئته ، فان الاصرار على ... صارم لا مرونه فيه اشد خطورة ، د... من المطلوب في عمليه تشكيله منذ البدايه

وتشاركنا الحديث ماسيرفيب وكيلة المدرسة فتقول

يعاني الصغير اول ما يعاني مشاعر الغربة ، وهي مشكلة اساسها عدم الشعور ان آمنا سوف يتنظل الى عهد فيه شيء انضباط ، والسيطرة على سنت لا تتم الا بمنح الصغير مزيدا من الرعاية و الحب ، فهو لا يتقبل بسهولة وضعه الجديد في الانفصال المنظم عن اسرته

اما اذا كان للصغير اخ أكبر في نفس المدرسة فهذه مشكلة اخرى ، لانه يرغب في مرافقة اخيه طوال الوقت ويبذل في سبيل ذلك ما يستطيع حتى أن بعض الصغار يظل يبكي طوال الوقت من اجل الالتحاق بصف اخيه فتصبح مهمة المدرسة عسيرة في تشجيع الصغير على تكوين روابط جديدة مع اخرين من اقرانه ومحاولة مد جسر بينه وبين من هم في مثل سنه وذلك بتقسيم تلاميذ نفس الفوجاته ، حتى يتحميه من ... من الاضطراب الذي قد ينصل به حقا يستوجب اتصاله

وتحكي لنا المعلمة صفاء حسن عن الصغار الجدد في الصف فتقول يستمرى اندماج الصغ... بين اقرانه في جو المدرسة الجديد ما بين عشرة ايام الى شهر ، ومن خلال عملي استطيع أن احدد ان الصغار الذين يدخلون المدرسة لاول مرة ثلاثة أنواع يختلفون بذلك ثلاثة وجوه للمشكلات ، طفل مدلل ، طفل خجول ، وطفل عدواني ومن خلالي معهم فان الطفل المدلل يرضيه هذا العدد الكبير من زملائه الذين لهم نفس معلمة ، فيظل يلاحقها ويستحوذ انتباهها ليحظى وحده بكل الاهتمام اما الطفل الخجول فهو يعاني طوال الوقت من الشعور بالتردد ويحرمه من كل محاولة بقيه نفس مجموعه من اقرانه من الصغار وبأتي بعد ذلك الطفل العدواني الذي يسبب الكثير من المشكلات فاضل فعله ، فهو لم يتعود الانضباط في سلوكه او عواطفه ، ومن خلال تجربتي كمعلمة للاطفال ، فان طريقه اتعامله الجديدة قد تختلف من طفل الى آخر حسب شخصيه كل طفل وخلفيته للتشكيل ،

وتلتقي مع أمهات حول تلك التجربه الجديده مع صغارهن فتحكي لنا سناء ابراهيم وهي ام لطفل عمره ست سنوات وتقول كانت بدايه صغيري مع المدرسه طيبه لتعليه ، فقد احبها ، واحب زملاء

معاملة الأهل للتوأمة شاهد الأبي على الايجابية

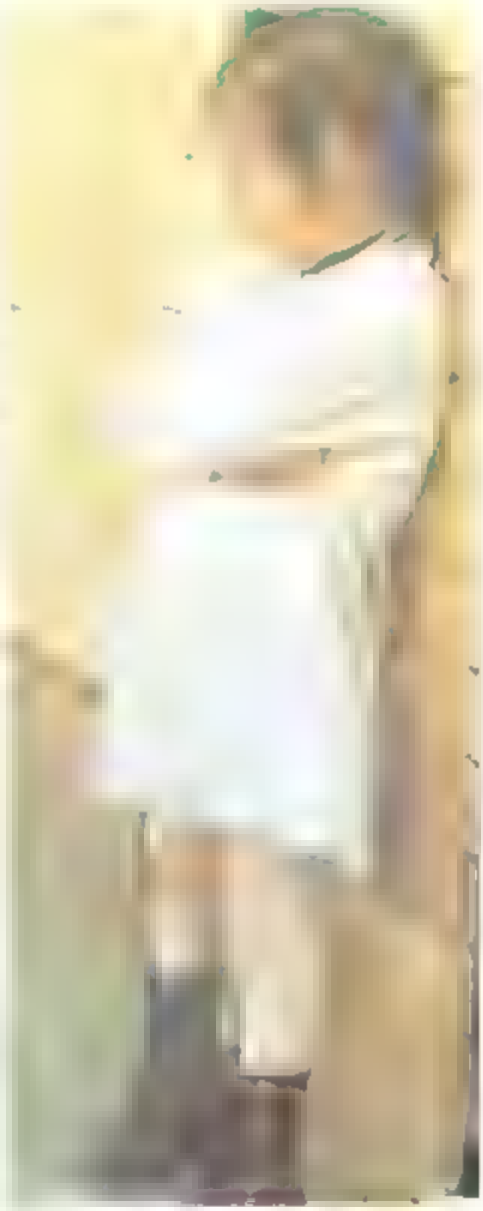

الطفل الانطوائي وصعوبة التكيف

صفه ، ومعلمته ، حتى انه كثيرا ما كان يرفض العودة معي الى البيت . حتى جاء يوم ورفض الذهاب الى المدرسة ومرت أيام وهو على رفضه وحاولت معه المستحيل دون جدوى الى أن اكتشفت السبب فقد ساعدت معلمته وفي اول حصة للمعلمة الجديدة هتفته وضربته بقسوة لمجرد انه نسي دفتره .

اما السيدة / زهرة المطوع وهي ام لابنة عمرها(٥) سنوات فتقول ابنتي هادئة الطبع ، شديدة [illegible] انتظامها بالدراسة بدأت الاحظ عليها نوعا من القلق [illegible] أن تنام معنا في الفراش انا ووالدها ، واذا حاولت أن تعيدها الى ما كانت عليه من نوم في غرفتها ، فان ردة فعلها تكون نوبة حادة من الصراخ وما زالت المشكلة قائمة حتى الآن .

محاولة للتفسير

هذا هموم المدرسة ومشاكل الاهل ومع د. عزت سيد اسماعيل استاذ علم النفس في جامعة الكويت ، حاولنا البحث عن اجابة لسؤال يتعلق بتغير الوسائل التي يمكن اتباعها في تنشئة الصغار .

قال : يعد ذهاب الطفل الى المدرسة في سن السادسة أو قبلها بقليل اول تعرض للتركيب التنظيمي للمجتمع ، ويكون على الطفل أن يحقق تكيفا مع غرباء من الكبار ومع مجموعة كبيرة من الاقران ، كي يكون عليه أداء مهام لا مهرب منها .

ويتعرض الطفل في المدرسة للفشل او للتهديد بالفشل سواء في المجال التعليمي او في المحيط الاجتماعي بها . كما يمثل عنصر التنافس في المدرسة موقفا يحاول الطفل من خلاله أن يختبر ذاته وأن يتعرف على نواحي تفوقه وضعفه ، ولا تزداد مشاعر الاحباط لدى الطفل بصورة مرضية ما لم تكن الارض مهيأة لذلك من خلال قيام علاقات اسرية خاطئة ، او ما لم يتخذ المدرسون انفسهم اتجاهات خاطئة في معاملته ،

فان صحة الصغير النفسية - نجاحه وفشله - يرجع الى خبراته الاولى مع والديه وأخوته في المنزل ، فالعلاقات الاسرية هي التي تعمل على صياغة شخصيته

ويستمر د. عزت في الحديث فيقول : والميزان الذي يحقق الشخصية السوية هو منح الطفل الحب والاهتمام مع قدر من الاتساق في اسلوب التعامل معه . فالتدليل المفرط ، او القيود المتطرفة يمكن أن يسهم أي منها في احداث اضطرابات سلوكية

فالطفل قد يستجيب للتدليل المفرط والقصور في الضوابط السلوكية بالسلبية والوداعة التي لا مبرر لها او بالتمرد والرغبة في الاشباع الفوري لمطالبه اللانهائية . ويتبع هذا ان أي تغيير فجائي في بيئة الطفل ، مثل الانتظام في المدرسة ، يمكن أن يؤدي الى حدوث اضطراب انفعالي ، وخاصة بالنسبة للطفل ذي الحساسية المفرطة والذي يفتقر الى الاحساس بالامن .

ومثل هذا الطفل اذا منح فرصة الألفة التدريجية لهذه التغييرات فانه سوف يحقق تكيفا مع هذه المطالب الجديدة

وفي المدرسة قد تظهر لدى الصغير مشكلات وجدانية مثل عدم القدرة على تكوين روابط مع الآخرين سواء من الكبار او الصغار ، ويكون السلوك انسحابيا سلبيا مع تزايد الرغبة في الاستحواذ على انتباه الآخرين . وقد يكون هناك سلوك انفجاري في شكل تخريبي او في صورة نوبات من الغضب او السخف بدرجة لا تتفق مع العوامل المحدثة لها

وقد تظهر صعوبات خاصة بالدراسة مثل قصور في مدى الانتباه وعدم القدرة على التركيز

ويعد الخوف من المدرسة اهم واكثر المشكلات شيوعا عند ذهاب الصغير الى المدرسة لاول مرة ، يظهر هذا الخوف في صورة قلق . ونحن في الدراسات النفسية نسميه « قلق الانفصال » بدلا من « الخوف المرضي من المدرسة »

واعراض قلق الانفصال يمكن أن تأتي بالاضافة الى رفض الطفل الذهاب الى المدرسة في صورة شكاوى بدنية مثل : آلام في البطن او صداع يحدث صباحا في أيام الدراسة فقط ، او اثناء اليوم الدراسي

العلاج

وينهي د. عزت حديثه قائلا : وما كان قلق الانفصال او الخوف من المدرسة يتضمن كلا من الطفل والآباء والمدرسة في نوع من العلاقة المتشابكة ، فان لكل منهم دور ايجابي في مساعدة الصغير للتغلب على تلك المخاوف التي لا أساس لها

فلا ينبغي أن يجاب مطلب الصغير ليبقى في البيت ، ويجب ان يعاد الى المدرسة بأسرع ما يمكن ، وضروري أن يتفهم الآباء العوامل التي أدت الى هذا الموقف اذ ان عودة الطفل الى المدرسة ليس لها قيمة تذكر ما لم يتفهم الموقف . ويمكن للمدرسة أن تلعب دورا هاما في هذا الصدد حيث يمكنها التعرف على الكثير من أبعاد شخصية الطفل من حيث طبيعة استجاباته للمواقف الجديدة كالاقدام أو الانسحاب منها ، وقدرته على التكيف وقابلية سلوكه للتعديل وفقا لتغير الظروف البيئية ، وتوعية مزاجه السائد مثل الابتهاج أو السلوك النافر غير الودود ، ومدى قدرته على تركيز الانتباه والاستمرار في نشاط معين في مواجهة العقبات والصعاب

هل نفعل ؟

ويبقى أن نقول انه ليس هناك اب أو أم يجب أن يكون له طفل مزعج أو منطو غير قادر على تحقيق أي قدر من التوافق مع عالمه الجديد داخل المدرسة . فعلى الاهل أن يشجعوا اطفالهم في غير اسراف على ممارسة حرية التعبير وفي نفس الوقت تعليمهم حب المغامرة وكيفية استنباط الحلول بتشغيل العقل حتى لا ينشأوا بلا ارادة عاجزين عن استيعاب عالم يتحول بسرعة

اما المدرسة فمن الضروري أن يكون دورها الحقيقي هو الكشف عن القدرات الخاصة عند كل صغير وتوجيهها الوجهة الصحيحة للافادة منها بدلا من اتباع سياسة تربوية محدودة وجامدة ، وذلك حتى يتحقق الهدف من التنشئة وهو تنمية مدارك الصغار وقواهم وملكاتهم في اطار تقاليد وقيم مجتمعهم . فهل نفعل هذا .. نرجو ذلك

كيف نعامل المتفوقين؟

مدرسة خاصة بالمتفوقين بسيبيريا

[illegible]
[illegible]
مدينة العلم والعلماء »

في مدينة نوفو سيبرسك التي تقع في الجنوب الغربي من سيبيريا وعلى ضفاف نهر « الأوب » بعد ثلاثين كيلو متر فقط نجد نفسك في مدينة العلم والعلماء هنا مائة معهد علمي و ١٢ ألف عالم ، وجامعة ومعاهد موسيقى وثقافة وآداب ، ومع هذا يوجد فرع للأكاديمية العليا للعلوم بسيبيريا

وسط هذه المباني التي تتشكل منها المدينة بالإضافة إلى المساكن والحدائق ومباني الخدمات ، يوجد مبنى صغير هو غايتنا في هذه الزيارة مدرسة الطلبة المتفوقين

اختيار المتفوقين

على باب المدرسة استقبلنا يوري مخاييف استاذ الرياضيات ، والذي كان ذات يوم تلميذا بها ، يقول عن تاريخ المدرسة وطلبتها « تأسست المدرسة عام ١٩٦٣ بمبادرة من الدكتور ميخائيل ليفرينيف »

مدرسة المتفوقين في سيبيريا

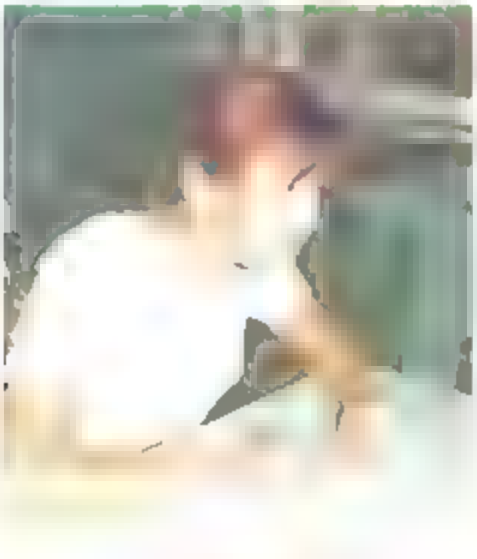

تدريبات رياضية

الأستاذ يوري مخاييف

وذلك ادراكا منه لأهمية تخريج كوادر علمية نابية وعدد الطلبة بالمدرسة ٥٥٠ طالبا فقط ، يتخرج نصفهم كل عام ليحل مكانهم عدد مساو تماما

وطريقة اختيار الطلبة تتم بأن يقيم معسكرا علميا يضم حوالي ألفي طالب من مجموع طلبة الجمهوريات السوفيتية كلها ، وخاصة السيبيرية منها ، وفي نهاية أيام المعسكر يتم عقد اختبار للطلبة ، وأهم مواد الاختبار هي الرياضيات ، ويختار بعد ذلك الـ ٦٠٠

وجهان

الأوائل ، والذين يتم اختيارهم بعد ذلك اختبارا نهائيا ، تسفر نتيجته عن انتقاء ٥٥٠ طالبا وهم سعة المدرسة ، ويعود باقي الطلاب لمتابعة دروسهم العادية

ليس نظاما طبقيا ولكن قواعد علمية

يواصل محدثنا شرحه ويتناول نظام الدراسة وطبيعتها يقول : مدة الدراسة بالمدرسة عامان فقط ، وهما يعادلان آخر سنتي المرحلة الثانوية ، وقد كان تحديد مدة الدراسة بعامين وقصرها على آخر مرحلة قبل دخول الجامعة أمرا مقصودا ، فنحن لا نريد خلق تمييز طبقي جديد ، وإن كان مبعثه التفوق العلمي ، وفي نفس الوقت فإننا نعتقد أن هذه مهمة كافية لتحقيق هدفنا ، فنحن نهدف إلى زرع قواعد علمية متطورة في أذهان الطلبة ، تساعدهم بعد ذلك على التحصيل والدراسة بإمكانيات خلاقة ، وخاصة في المواد العلمية ، ولذلك فإن معظم خريجي المدرسة يتجهون إلى دراسة العلوم ، ويتخصصون في فروعها المختلفة ، إلا أن الفرعين الأكثر إقبالا هما الكيمياء والفيزياء

ونظام اليوم المدرسي قائم على نظم المدارس الداخلية ، حيث تقدم المدرسة جميع خدماتها كمؤسسة تعليمية تربوية للطالب ، ابتداء من الكتب إلى أدوات المختبر والطعام والسكن ، ومناهج التدريس هي ذاتها نفس المناهج في المدارس العادية ، إلا أننا نعطي جرعة أكثر تركيزا في مواد الفيزياء والرياضيات والكيمياء ، ونجعل لها مكانا مميزا في برنامج الدراسة ، سواء من حيث نوعية المنهج أو من حيث عدد الساعات ، ومن حيث عدد الطلبة في الفصل الواحد (المعدل الوسطي هو ١٢ طالبا وطالبة في بعض مواد الدراسة) والدراسة تكاد أن تكون مجانية ، فالرسوم لا تتجاوز ٣٠ روبلا بالشهر ، ويعفى منها الطلاب أبناء الأسر ذات الدخل المنخفض ، ولذا فإن ٢٥ بالمائة من الطلبة لا يدفعون شيئا ، وهذه السياسة نتبعها لكي لا تكون الرسوم رغم رمزيتها وكونها لا تتعادل مع تكلفة وجبات

اصغاء ومتابعة

الطعام فقط ـ معوقا لعقول نابهة من أن تأخذ فرصتها وتتقدم

خلف الأسوار

وليست هذه هي المدرسة الوحيدة في الاتحاد السوفيتي ، بل هي أقدم مدرسة ، ولكن يوجد معها ثلاث مدارس اخرى تتبع نفس الأساليب والبرامج ، وتقع في موسكو ولينينغراد وكييف .

وطوال طريق العودة ، كان الذهن مشتعلا تملأه صورتان لمجتمعين ، مجتمع يتعامل مع ابنائه بمنطق الثروة ، ومجتمع آخر ينظر اليهم كأرقام .. ولذلك فليس غريبا أن يكون التقدم عندهم تقدم مجموع ، وعندنا طفرات أفراد

ولم يقل أحد منا ابدا أن الذكاء والابداع وقف على شعوب دون شعوب ، الموهبة والذكاء والتفوق مجرد قدرات تختلف من شخص الى آخر ، ولكن الذي لا يجب أن يكون حوله خلاف هو تعامل المجتمع ، والفرص التي تمنح ، والمناخ الذي يحيط ، والبحث الجاد عن هذه العقول . والتي في النهاية لن تصنع لنفسها نصرا بقدر ما سوف تمنح المجتمع والوطن حياة أفضل

المسألة باختصار أن هناك مجتمعات تأخذ بعقول أبنائها الى ما وراء كل الحواجز ، لتتيح لهم فرص الابداع والخلق ، وهناك مجتمعات تحيط عقول أبنائها بمزيد من الأسوار كي تمنعهم من الخلق . فلننظر أي مستقبل نريد ونحدد هل نظل طويلا وراء الأسوار ؟ □

سليمان الشيخ

شعر المرأة تاج جمالها

بقلم : الدكتور نبيل سليم

للحصول على مثل هذا الشعر الجميل يجب أن نعتني بصحتنا ... وطبيعة الشعر يجب أن يكون من الطراز الموسيقي

قيل في الشعر انه « تاج الجمال » وهذا صحيح فالشعر دليل واضح ، لا على مدى اهتمامك به فحسب ، بل على مدى اهتمامك بنفسك وجمالك

فالشعر النظيف المصفف ، المعنى به ، يوحي بأن صاحبته تعنى بنفسها وتحرص على أن تبدو جميلة بمسك حيوية وشبابا

الشعر منذ أقدم الأزمنة ، كان الشغل الشاغل للمرأة حتى اختلفت وصفات تجميله ، وتعددت أساليب تصفيفه والعناية به ، وتطورت حضارة الانسانية ، وكيف لا والمرأة تعرف ما لشعرها من قيمة في نظر الرجل ، فيه تغني الشعراء ، وبحسنه ونعومته وانسداله ولونه تغزل المتغزلون

في الماضي كانت المرأة تستعمل دهن الجمل ومساحيق الأعشاب السحرية « الحناء » ، واليوم صارت تستعمل أحدث ما توصل اليه العلم ، وسواء في هذا العصر أو ذاك كانت غاية حواء واحدة لا تتبدل الحصول على شعر ساحر جميل الأمر الذي أفسح في الماضي مجالا واسعا للمشعوذين والدجالين كي يتفننوا في وصفاتهم « السحرية » الكاذبة ، كما أتاح في الحاضر مجالا للعلماء كي يجعلوا هذه المنحة الالهية الرائعة محطا لدراساتهم ، وموضعا لأبحاثهم وتحليلاتهم من أجل التوصل الى احدى الطرق المؤدية الى حفظ وسلامة الشعر ، واعطائه الرواء والبهاء الى أبعد حد ممكن .

مولد الشعر

يبدأ ظهور الشعر في رأس الجنين منذ الشهر الرابع من الحمل ويتزايد تدريجيا مع تقدم العمر حتى يصل عدد البصيلات الشعرية في المرأة الى خمسة ملايين شعرة ، منها حوالي مليون شعرة بالرأس ، ثم يبدأ عدد البصيلات الشعرية في النقصان التدريجي مع التقدم أكثر في العمر

وتمر البصيلة الشعرية بفترات من النشاط والخمول ، وفي فترة النشاط تنمو الشعرة حتى تصل الى طول معين ثم تبقى بدون نمو لفترة معينة وتسقط بعدها لتبدأ البصيلة في تكوين شعرة أخرى من جديد

والشعرة الدقيقة التي تكاد لا ترى بالعين المجردة ، تعتبر في نظر العلم ، عضوا كاملا يعيش مع باقي أعضاء الجسم في نوع من الانسجام تجعله شبه مجتمع مستقل يعيش بجوار مجتمعات أخرى ، أو أشبه بكتل الدبق التي تنمو على شجرة السنديان .

والشعر كأي عضو آخر من أعضاء الجسم ، تجد له « أجهزة ماصة » مفرزة وماصة وعصبية ووعائية ، فهو يأخذ غذاءه ويمتصه ويحوله ثم يلفظ النفايات والنفايات في مجار داخلية

سقوط الشعر

ان سقوط الشعر الذي انتهت فترة حياته يؤدي الى فراغ البعض مع أنه ظاهرة طبيعية فسيولوجية وتحدث في حدود ٢٥ الى ١٠٠ شعرة يوميا

وفي بعض الحالات المرضية مثل الأنيميا والأمراض المزمنة وأثناء وبعد الحمل عند النساء وفي حالات الحميات والازمات النفسية والعاطفية وعند تعاطي بعض العقاقير السامة تقل التغذية الخاصة بالبصيلة ، كما تؤثر عليها عوارض المرض مما يؤدي الى قصر فترة نمو الشعر وسرعة تساقطه ، وفي هذه الحالات يعود الشعر الى حالته الطبيعية بعد زوال السبب .

ويطول شعر الرأس بحوالي ملليمتر واحد كل

ثلاثة أيام ، ويتأثر هذا النمو بالهرمونات ، فمثلا زيادة هرمون الغدة الدرقية تؤدي الى زيادة طول الشعر بينما زيادة هرمون الأنوثة الاستروجين « Estrogen » تؤدي الى خفض الطول

وزيادة نمو الشعر قد تكون زيادة عامة في الأماكن التي ينمو فيها الشعر عادة أو تكون في الأماكن التي لا يظهر فيها الشعر عادة في المرأة مثل الذقن والصدر وهذه الزيادة قد تصاحب بعض الأمراض الجلدية أو اضطرابات الهرمونات وخصوصا الغدة الكظرية « فوق الكلية » والغدة الدرقية والمبيض كذلك قد تنتج زيادة نمو الشعر نتيجة تناول بعض الأدوية مثل أدوية الصرع وكذا عقار « الكورتيزون » ومشتقاته ، وهرمونات الذكورة ، كما أنها تصاحب أورام الغدة فوق الكلية والمبيض

وفي هذه الحالات يجب العرض على الطبيب الاخصائي لمعرفة السبب وعلاجه

تلوين الشعر

بعض السيدات يقبلن على تغيير لون شعرهن تبعا لموضته ولكن هذا التغيير لا يخلو من الخطورة خصوصا في أيدي بعض مصففي الشعر و « الكوافيرات » الذين يحترفون من التجميل بالممارسة وليس بالدراسة حيث أن بعض الصبغات المستعملة تؤدي الى التهاب جلدي موضعي بفروة الرأس والوجه والرقبة وقد لا تفطن السيدة أو « الكوافير » الى أن الصبغة هي سبب حدوث الالتهابات رغم تكرارها كلما استعملت الصبغة

لذلك يجب على أي سيدة تصاب بأي التهاب بفروة الرأس أو الوجه أو الرقبة أن تتوقف عن استعمال أي صبغات أو مستحضرات للتجميل تستعملها لشعرها وأن تعرض نفسها فورا على الطبيب الاخصائي

والأصباغ التي تستعمل في تلوين الشعر اما أن تكون أصباغا « وقتية » أو « دائمة » أو « نصف دائمة » و « الأصباغ الوقتية » تحيط الشعر بغلاف رقيق من الصبغة مكسبة اياه اللون المطلوب ، وهذه يمكن ازالتها باستعمال « الشامبو » أو الصابون ومن أمثلتها الـ « أسبراي » بأنواعه

« والأصباغ نصف الدائمة » تحيط الشعرة بجزئيات صغيرة يمكنها اختراق الطبقة الخارجية للجلد « الكيراتين » والدخول في الشعرة فتكسبها اللون المطلوب ، مثل الحناء وبعض الأصباغ الموجودة على هيئة كريمات ، ويمكن غسل الشعر مع وجود هذه الصبغة من ٦ الى ١٠ مرات قبل أن يستعيد الشعر لونه الطبيعي .

أما « الصبغات الدائمة » فهي تعتمد على اختراق جسم الشعرة بعد معالجته معالجة خاصة بواسطة بعض المواد المؤكسدة لتصبح احد مكونات الشعرة مكسبة اياها لونا أقرب ما يكون الى الطبيعي مما يؤدي الى كثرة استعمالها وفي كثير من الحالات تؤدي الى حساسية جلدية مصحوبة بالتهابات شديدة

كما أن ازالتها تتم بصعوبة فإذا حدث وغيرت السيدة رأيها أو لم تعجبها لون الشعر وأرادت استبداله بلون آخر ، كما يحدث مع كثير من السيدات ، يلجأ الكوافير الى استعمال مواد قوية لازالة اللون وهذه المواد قد تدمر الشعر نفسه وتؤدي الى فقد كمية كبيرة منه في معظم الحالات .

الشعر يتغذى عن طريق الفم

ان الشعر الحي الثابت في رؤوسنا ، يأخذ من أجسامنا قسما من حاجته ، ويحصل على باقي حاجاته بوسائله الخاصة ، وهذا يعني أن كل وسيلة تهدف الى تحسين الشعر وتقويته يجب أن تتم بواسطة الطريق الموضعي .

بالاضافة الى طرق تحسين الصحة العامة وبعبارة أخرى لا بد من الاستعانة بالعلاجات الموضعية الخاصة بالشعر ، والملائمة لطبيعة صاحبته وحالتها الصحية

ولقد أثبت العلم أن الشعر ينمو بمقدار اثني عشر ملليمترا كل شهر تقريبا . وان سرعة نموه تتوقف على الجو ، وهو في الصيف أسرع منه في الشتاء ، والشعرة الساقطة هي شعرة ميتة قبل ثلاثة أشهر . واذا كانت

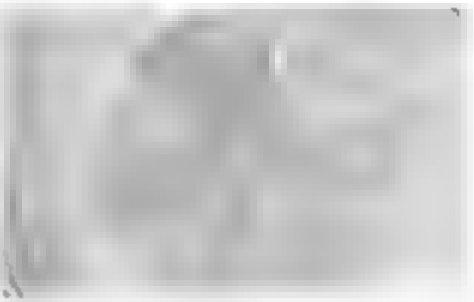

الصورة العليا : قطاع مستعرض للشعرة يوضح قلة المواد الغذائية مما يضعف الشعرة ويساعد على سقوطها والصورة السفلى قطاع مستعرض للشعرة يوضح أنها أخذت حاجتها من الغذاء الكامل حيث أن الشعر يتغذى عن طريق الفم

الحالة الصحية جيدة فيمكن استعادة هذه الشعرات في اليوم نفسه الذي ماتت فيه

وقد تأكد لدى الاخصائيين أن صحة الشعر تتطلب تناول أغذية معينة كالخضروات الغضة والخدور ذات القيمة الغذائية والأسماك والمنتجات البحرية بصورة عامة

ولا بد للسيدة اذا أرادت الحصول على شعر جميل ، من أن تستهلك الكبريت « كبريت الحديد » ، والكلسيوم ، والفيتامينات أ ، ب ، ث ، د ، واليود ، وهذا يعني تناول - الفجل ، والخزر ، والبصل ، والملفوف الأخضر ، والسبانخ والعدس والحبوب على اختلاف أنواعها والسردين بالزيت والأسماك ، والبيض ، والتين الشوكي ، والثوم ، والكبدة ، وهذا ما عناه أحد أخصائي التجميل حين قال : « أن الشعر يتغذى عن طريق

ان السبب الرئيسي في أن أنواعا من الشعر تكون سريعة التقصف والسقوط ، هو أن إفرازاتها غير كافية ، وهذا يفسر حالة الشعر « المنقوش » الذي نراه لدى بعض الناس ، وتتوقف صلابة الشعر وليونته على كمية الافرازات التي يتلقاها ، فكلما زادت هذه الافرازات هذا الشعر لينا ناعما ، وكلما تناقصت اتجه الشعر الى الصلابة والجفاف وقابلية التقصف ، ويدعى الشعر الناعم اللين بالشعر الدهني . أما الشعر الصلب المنقوش فيدعى بالشعر « الجاف » . ولا بد للمرأة أن تعرف نوع شعرها كي تعرف بالتالي طريقة العناية به ، لأن لكل نوع من الأنواع طريقة خاصة تختلف الى حد بعيد ، عن طريقة العناية بالأنواع الأخرى

ولا حاجة الى استشارة الأخصائي أو الطبيب لمعرفة نوع الشعر ويمكن معرفة ذلك من خلال الاجابة على هذه الأسئلة

هل شعرك قائم أم متقصف ؟

هل جلد شعرك صلب أم مرن ؟

هل يتطاير شعرك في مهب الريح ؟

اذا كان شعرك - يا سيدتي - جافا فانك تعثرين دائما على قشرة خفيفة تتناثر على ثيابك ، أما اذا كان دهنيا فتظهر عليه في أغلب الأحيان كتل بيضاء تتمركز حول جذوره ومنابته ، أي أن القشرة لا تسقط بل تلتصق بالجذور

العناية بالشعر

والحديث هنا لك يا سيدتي . فلكل نوع من أنواع الشعر طريقة خاصة للعناية به ، فهناك الشعر « العادي » وهو الشعر الوسط بين أن يكون جلده دهنيا أو جافا ، وهذا النوع يظهر مدى عناية صاحبته

به ، لأن قلة العناية سرعان ما تنعكس عليه بشكل غير متراكم ، وافرازات دهنيه ظاهرة وخلايا متصلة عن الجلد

وأول خطوات العناية بالشعر العادي هي التمشيط ، ولكن للتمشيط قواعده وأصوله فكيف تمشطين شعرك ؟

التمشيط يجب أن يتم صباحا ومساء على السواء ، ويكون باستعمال فرشاة مصنوعة من النايلون القاسي أو الشعر الطبيعي لبعض الحيوانات ، وهذه الأخيرة أنعم وألطف ولا تؤذي سلق الشعرة أو تتسبب في كسرها أو تقصفها كفرشاة النايلون أما فرشاة الشعر الأخرى فانها لا تؤذي الجلد ولا تسبب الحساسية ، ولا تؤدي الى وجود القشرة الرأسية

ويجب أن يتم التمشيط في جميع الاتجاهات ... الى أعلى والى أسفل ... والى اليمين والى اليسار ويحسن أن تتنقلي الفرشاة بين الحين والآخر أثناء التمشيط بقطعة قماش خشنة لتخليصها من الغبار الذي قد يتساقط ثانية على الشعر

ويجب أن يتم التمشيط بنشاط الى درجة تبعث الحيوية والحرارة في فروة الرأس . وعليك أن تفصلي أشاطك وفراشيك مرة في الأسبوع على الأقل بماء مضاف اليه قليل من الأمونياك وهو متوفر في الصيدليات .

أما اذا كان شعرك دهنيا ، فعليك الاكثار من غسله (بمعدل مرة أو مرتين أسبوعيا) ، ويمكنك استعمال « شامبو » بالصابون غير أن الصابون الكبريتي يعتبر أفضل ، وبخاصة اذا كان حمضيا ، « حمضي » من النوع الذي يركبه بكثرة ، وهو غسل الشعر بالكحول أو الكولونيا لان هذه الطريقة تزيل الدهن الظاهر ، ولكنها تنشط الافرازات الدهنية في الوقت نفسه فتزيد الطين بلة

كما أن الاسبرتو وسائر المحاليل سريعة التبخر ضارة بالشعر أيضا ، وتستطيعين أن تجدي في الاسواق مستحضرات عديدة لموازنة الأحماض الدهنيه الكبريتيه (المسببه) التي تقاوم افراز الدهن بصورة جيدة ، ومنها بعض أنواع « الشامبو » كما أن

دوات الشعر الدهني التوالي يشكين تساقطه بعد بعض استعمال لوسيون ، تواصله ويت الخروج

اذا كان شعرك جافا فاغسليه مرة كل ثمانية أيام أو كل أسبوعين بالشامبو الخالي من الصابون أو بصابون خطوي على زيت « الكاد » أو الغطران ... ويعتبر الشامبو بالبيض مرة كل أسبوع (يوصف أن بعضي أنه جيد للشعر بأن خص صفار بيضه أو أكثر مع قليل من الكولونيا أو زيت الزيتون ويدلك به الشعر)

بقي أن تعلمي يا صديقي أنه اذا دعت الحاجة الى تطبيق طريقة جميلة لمعالجة الشعر ، كالتصفيف الدائم ، أو الصبغ ، بالغاره والتاشير أو التجعيد الكهربائي ، المستورد ، أو ازالة اللون فيجب الاحتياط للنتائج بغسل الشعر بزيت الزيتون الخام .

وبقيت .. كلمة

العناية اليومية بالشعر تنصحك يا صديقي باتباع الآتي

العناية بتجديد الكامل المحتوى على البروتينات والمعدنيات والمعادن والرطوبة في غشاء الجلد يقويان الجسم وينشطان الدورة الدموية

- لا تهملي شعرك قبل تسريحه ويكفي تهليل الشعر .

- يحسن تدليك فروة الرأس بفرشاة خشنة لتنشيط الدورة الدموية بها

- فروة الرأس تفرز مواد زيتية خاصة وتحتوي شعرك على تعويضها باستعمال زيت الزيتون أو الخروع

- افسلي شعرك مرة كل أسبوع في الصيف وكل أسبوعين في الشتاء لان كثرة غسل الشعر تزيل المواد الدهنية فيصبح جافا وهشا ، واحرصي على استعمال الماء الدافئ والصابون

- يراعى عدم شد الشعر كثيرا لان هذا يؤذي جذوره ويساعد على سرعة تساقطه

واذا كان شعرك - بعد هذا - ضعيفا ويحتاج الى تغذية فيحسن أن تستشيري الطبيب في هذا الشأن □

مرآة النفس

● في حياتنا اليومية كثيراً ما نلتقي بأشخاص نميزهم حركات عصبية تسبب لهم كثيراً من الحرج ونتقل لنا عدوى التوتر هل حاولت أن تسأل نفسك لماذا هذه الحركات ؟ هذا ما نحاول أن نقدم له تفسيراً ●

تختلف مكتسبة الحركات العصبية ، كقضم الأظافر والعبث بالشارب إلى هو الأرجل .. الخ والتي تسبب لصاحبها حرجاً بسبب الحركة اللاإرادية التي يؤديها ، ونشأت معه منذ الصغر

وهذه الحركات لها سبب قوي بحيث نلحظ أنها نشأت ، وظلت مع الإنسان حتى حين يكبر ، ولكن الحركات العصبية أو النفسية ليس لها سبب واحد معين ، بل هي مجموعة عوامل متعددة تتضافر في [illegible] الأولى

وطريقة التربية أيضاً لها أثر على الطفل في تكوين تلك الحركات

والبيت أو الجو الأسري حين تكثر به المشاحنات أو القسوة غير المرتبطة بالحب والعطف غالباً ما يتعرض أطفاله للإصابة بالأمراض العصبية فللحرمان العاطفي أثر يفوق العقاب البدني كذلك فإن انعدام المرونة عند الوالدين يسبب فشل الطفل في الملاءمة مع البيئة المحيطة به ، وعدم القدرة على مواجهة الضغوطات الحياتية

إلا أن غالبية هذه الحركات تبدأ عند الإنسان في مرحلة الطفولة

وحين يصل الإنسان لمرحلة المراهقة ، فإما أن تختفي هذه الحركات تدريجياً وإما أن تستمر . وفي حالة الاستمرار ، فإنها غالباً ما تزيد حدتها وتصبح عادة يصعب التخلص منها ، خاصة إذا اجتمع العاملان - الوراثي والاجتماعي (سوء التربية)

وحيث أن الوقاية خير من العلاج ، فكلما قلت حدة التوتر كانت الإصابة بهذه الحركات أقل

طرق العلاج :

هناك طريقتان مختلفتان للعلاج

١ - العلاج السلوكي وهو العلاج النفسي البحت ، على اعتبار أن كل شيء يعاني منه الإنسان وهو كبير ، نشأ أساساً معه أثناء الطفولة ، وأول ما يتعلمه الإنسان عبارة عن عادات مكتسبة ، ويلجأ هذا النوع من العلاج لجعل الإنسان ينسى الأمور التي تعلمها

٢ - العلاج العضوي وهو أسلوب المنع المستمر ، وقد يزيد هذا العلاج التوتر والعصبية عند [illegible] المنع ، ويبدأ هو نفسه بالامتناع عما قد يكون مرضاً في المستقبل

كذلك يمكن اللجوء لبعض الأدوية المهدئة والمضادة للقلق ، والتي يلجأ لها في الحالات النادرة ولمدة قصيرة

ريم الكيلاني

زوجي .. القريبُ البعيـد!

[illegible] مذيعة ، منذ [illegible] من عشرات الإذاعة المختلفة صدعت رأسي .. هنا إذاعة صوت كاريلو ، هنا صوتكم يحييكم ، صوت العرب يحييكم .. الخ . تناولت الوسادة التي بجانبي ، لأضعها فوق رأسي ، ورغم هذا اخترقني ديبلبات وموجات الإذاعات المختلفة ، فجعلت أهتز [illegible] ، فصدعت رأسه [illegible] ، فصدعت رأسه [illegible] ، فصدعت رأسي ..

لماذا يجب زوجي الاستيقاظ باكرا ، ولم لا يستيقظ بعده ، متجنبا هذا الضجيج ، ويقلع قليلا عن استخدام المذياع ، ذلك الجهاز الذي أصبحت أكرهه وأتمنى أن أحطمه .

لقد سألت أكثر من مرة ألا يكفيك سماع إذاعة واحدة ؟ فالأخبار كلها متشابهة ، أجاب : إن اهتمامي بالسياسة لايضاهيه اهتمام ، ويجب أن أسمع إذاعات العالم كلها ، فبعضها يبث أخبارا ملفقة ، والبعض الآخر يبث معلومات مهمة ، إلا تعرفين بأنه ما بين مساء وصباح يمكن أن تتغير أشياء كثيرة فوق خريطة العالم ، أو يحدث حدث عالمي ، وأنا لا أريد أن يفوتني مثل هذا الخبر

ولكن يا عزيزي ما الذي تستطيع أن تفعله بمجرد سماعك لمثل هذه الأخبار ؟

أعرف وأتابع ، ألا يكفي هذا ..!؟

ولكن لاتستطيع أن تسمعها في وقت لا أكون فيه مستيقظة في عالم الأحلام ، غارقة في النوم ؟

النوم ، النوم ، ألا تكفين عن هذه العادة القبيحة

لقد قلت لجارتي الحزينة ، بعد اقتران زوجها بامرأة أخرى

لاتحزني ياعزيزتي ، فأنا أيضا في (حيرة) !!

على وكيف ؟!

ان صوتي ليست آلمة ، بل هي عبارة عن جهاز صغير ، يشحن بالبطاريات ، ومجموعة جرائد ومجلات

آه لقد عرفت ، انه مذياع زوجك ، آسفة ، وبصراحة ـ لقد لمحته أكثر من مرة ، وخاصة عندما يبدأ في ساعات الصباح الأولى ، ورثيت حالك ، كان الله في عونك ، انه يقلقني وأنا في بيت الجار

ليس المذياع فقط ، ولكن هناك هذه القارئ الورقية ، التي يسميها الناس جرائد . تصوري أنه عند الغداء يحجب وجهه بها ، وأحاول أن أفهمه بأن « الشوربة » قد برئت ، كي يزيل قراءة الجريدة إلى [illegible] ... ولكنه يتأسف كعادته طالبا مني أن [illegible] في صحن ، لشوربته ، وأكف من مناقرته ، وانسلاط مرايته ..

وفي المساء يجلس واحدا من كتبه ويحرق فيه ، واحلا معه إلى عوالم لا يسمح لي بالدخول إليها ، فأشعر بالغيرة ، وبأن أعصابي وشيكا ما في داخلي يرفض هذا الوضع المشوه ، فتمتد يدي لأختطف الكتاب ، وألقيه بيرود جانبا ، وأن أقول

يا عزيزي أنت لم تخلق للزواج ، كان الأحرى بك ، بدلا من أن تبحث عن امرأة تشاركك حياتك ، أن تتبنى لأقرب مكتبة عامة ، حيث تجري مراسيم زواجك السياسي ، على مجموعة من الأوراق والكتب والصحف اليومية .. وأن تتفق مع شركة الكترونيات كي يصنعوا لك زوجة تلتقط ، جميع إذاعات العالم !!

ك ت

أعطني حريتي .. يا زوجتي !

حتى لو هبطت وسقطت تحت الفراش ، فإن أسأل ، فقد صار عادتها ما تفعله كل صباح ، بهدأ بهزة رأس ، وكلمة (آف) تنطلق من فمها ، في ذات اللحظة التي تنقلب فيها وتدير رأسها جهة الحائط ، وتضع الوسادة فوق رأسها ، حركات متلازمة متتالية صرت أحفظها عن ظهر قلب ، فكرت كثيرا أن أنقل فراشي خارج [illegible] وكتبت [illegible] الأمر على وجهه الصحيح ، وسأعرض هنا لاجتماعات لا تنتهي ، تبدأ بالجحود وتنتهي بالشك ، ثم حالة البيت لا تسمح بأن نفرش غرفة كي أنام بها منفردا ؟ الاستقلال . ذلك الحلم الرائع الجميل ، لماذا لم يطالب الثوار باستقلال الرجال عن استقلال الأوطان ؟ ولكن لأنها في رمي الأحلام الضائعة ، فلا حلمي هذا يبدو أنه لن يتحقق .

●●●

كنا في رمي مضى نجبر أن نتنقل مع مؤشر المذياع من محطة إلى محطة ، وبعيث خلف الخبر من موجة إلى موجة ، ونسمع هنا قطعة موسيقية ، وهنا عميلا مسرحيا ، وهناك عرضا لفيلم عالمي أو عرضا لكتاب جديد . وكنا نقف طويلا أمام خبر في جريدة أو مقال ، ونتناقل الجرائد نقرأ لمختلف اهتمامي الخبر واحد وحدث واحد .

في رمي مضى كان خبر [illegible] بالاهتمام كله يروي [illegible] وتسمع رهوزهم هنا ورائحة . . كنا نسبح في البهجة ، وهم يمكون عن عصر جديد مستخرج من السادة الحية في الخلية الانسانية لعلاج السرطان ، أوعن خبر يقول أن هناك أملا لضحايا البصر بأن يعود إليهم بصرهم بجراحة بسيطة . .

كان كل هذا يمنحنا احساسا بالبهجة والتفاؤل أن أيام حياتنا ستكون أجمل . . كنا هنا في رمي مضى . . أما الآن فصار الحديث بيننا هي البضائع التي غالطها في الحساب ، وتاجر الخضروات الذي خدعها وأعطاها ثمارا معطوبة ، ورمي رحلتها في العمل التي تأتي كل يوم بشاذ جديد ، ورمي العلاقة القاتمة التي تخطط لاستخدامها في زيادة المدخرات ، لشراء قطعة سجاد جديدة تضعها على الحائط ، ورمي الابن الذي لا يبالي الخ الخ

في رمانا هذا ـ بعد خمسة عشر عاما فقط ـ صارت [illegible] ، والمذياع أصبح صداعا ولا داعي له [illegible] وأصبح على [illegible] الزوج الحبيبة . وكلاهما سر ، فعلا أسلم من الاجتماعات ومن صفعات الدم الثقيل ، وأني سعيدة ، وأني لا يطاق لساني بالحديث إلا إذا كان في زيارة ضيوف . وهنا أحاول أن أقول أن حياتي الخاصة [illegible] وحتى لا أشعر [illegible] تصرح في وجهي بأن حياتي الخاصة لم تعد خاصة منذ أن تزوجت ووقعت عقد الملكية . ملكيتي أنا وتحويلي إلى عبلوك . . . ومن هنا فلا مفر من أن يظل حلمي دائما [illegible] أجل تراب الوطن عليها أن تناضل من أجل استقلال الأوطان ، وحتى يحصل كل هذا لا يبقى لنسائي الآن أكثر من حلم الحرب الدولية وإعلان حقوق الإنسان !

في بناء شخصية طفلها

بقلم : الدكتور محمد صادق زلزلة

متى تنشأ العلاقة بين الأم والطفل ؟

والوحشة ، إذا ما أبعد مهده عن سرير أمه النفساء كي أنه (يعرف) ويميز من تعتني به وترضعه ، وفيما إن كانت أمه أم غيرها من المغيبات كالممرضة ، أو المربية ، مثلاً فيقبل على العداء من أمه بغبطة أكبر ، وراحة أتم ، مما يتسبب عنه إتمام عملية الرضاعة بكفاءة تامة

أما الطفل في أشهره الأولى فإن البيئة ، والمحيط اللذين يعيش فيهما يؤثران على نموه وتطوره تأثيراً كبيراً ، ولا سيما وقت الجلوس ، والمشي ، وتطور الكلام ، ونحو ذلك من عوامل التطور ذلك أن التطور يعتمد ، بالدرجة الأولى ، على نضج الجهاز العصبي عند الطفل وقد يتأخر ذلك التطور بسبب الحرمان العاطفي للطفل ، فيتأخر الطفل في جلوسه ، ومشيه ، وتعلمه النطق والكلام ، وغير ذلك فقد لوحظ أن الأطفال الذين يربون في المعاهد ، والمؤسسات ، وينشأون فيها ، بعيدين عن أمهاتهم ، يتأخر وقت جلوسهم عن موعده السوي ، وكذلك الوقوف ، والمشي ، فإنهما يتأخران عن وقتهما الطبيعي كذلك وقد يصيب ذلك التأخر الذكاء ، والنمو الجسمي ، والسلوك الاجتماعي ، فتصاب كلها ببعض التأخير وقد يكون لقلة العناية ، وقلة الوقت المخصص مايا لكل طفل ، أثر في ذلك التأخير أيضاً

سلوك الأم ونمو الطفل :

وما يحدث في هذه المعاهد ، والمؤسسات ، قد يحدث مثله في البيت أيضاً ذلك أن بعض الأمهات لا تعطي طفلها حقه من العناية والرعاية ، وتترك أمر العناية به إلى المربيات والخدم فيحرم الطفل من نعمة عناية أمه به ، وعدم حصوله على الرعاية والتدريب ، ومساعدته على الجلوس ، والمشي ، والكلام ، وغيرها كذلك فإن الطفل الذي لا ينال قسطاً من التدريب على ارتداء ملابسه مثلاً ، أو تناول طعامه بنفسه ، أو استعمال المرحاض عند إحساسه بالحاجة لذلك ، فإنه سوف ينشأ متأخراً عن إتيان هذه الأمور وأمثالها عن بقية أقرانه

وقد تذهب بعض الأمهات إلى ما هو أبعد من ذلك ، فتعمد إلى إهمال طفلها وحرمانه من العطف ، والرعاية ، والحنان بل وقد تقسو عليه ، وتعاقبه لأتفه الأسباب ، وهذا ما يؤدي إلى تأخره عن بقية أقرانه في تطوره النفسي والسلوكي ، كذلك فإن بعض الأمهات يقضين معظم أوقاتهن خارج البيت ، في العمل أو غيره ، فيهملن أطفالهن ، ويحرمنهم من الحنان الذي هم في أشد الحاجة إليه ، وما يؤدي ذلك من نتائج سيئة في المستقبل

كذلك فإن سوء تصرف الأم ، أو الوالدين معاً ، في معاملة الطفل عند أول عهده بتعلم الكلام قد يسبب امتناع الطفل عن النطق ، أو التقليل منه ذلك أن بعض الأمهات يستخفن بأطفالهن فينتقدن طريقة النطق ، وطريقة الكلام عندهم فيسخرن من كلامهم ، ويهزأن من طريقة نطق اللفظ ، فيصاب الأطفال بالخيبة التي تفقدهم حسن النطق ، والإجادة في الكلام ، مدة من الزمن وقد يتعدى الأمر إلى أكثر من هذا ، فيصاب الطفل ببعض عيوب الكلام كالتلعثم مثلاً فقد يتلكأ الطفل بنطق بعض الألفاظ التي يصعب عليه النطق بها وقد يتعرض هذا الطفل إلى سخرية أمه ، أو والديه معاً ، أو بعض أفراد العائلة الآخرين ، فيضطرب ، ويفقد الثقة بنفسه ، فتتمكن منه حالة كالتلعثم ، وتتمادى فيه مع الوقت ، فتلازمه حتى الكبر

يتضح مما تقدم : أهمية عناية الأم بطفلها ، بنفسها ، وتدريبه ، ومساعدته على الجلوس ، [illegible] ، وتأثير ذلك على [illegible] المحيط الطيب ، وشعور الطفل بمحبة أمه ، وحنانها ، وإحساسه بالاطمئنان بقربها ، وفي رعايتها فإن ذلك كله مما يحفز فيه القدرة على القيام بما يدرب عليه بدرجة فائقة في الإتقان والمهارة فينشأ الطفل بجسم سليم ، ونفسية سليمة ، فيتجنب بذلك التعرض لكثير من مشاكل السلوك ، والعادات غير الحميدة التي قد تلازمه حتى الكبر وبذلك تكون الأم قد أعدت لطفلها [illegible] الأمة والنشأة الصالحة □

من الحياة

فن الحياة .. كيف نتعلمه؟

كان يمشي مسرعا وكأنه على موعد هام لا يريد

من برد الشتاء البارد . كانت ثلوجه كثيفة كما تركتها منذ حدثا هاما حدثا سعيدا الشوارع مزدحمة بالناس والسيارات تتحرك في الأضواء المحال التجارية تغري المشترين موسيقا هادئة أحيانا ، الضاحكة أحيانا تنبعث من كل مكان !

ولم يشعر بالتعب رغم ما كان يحمله فوق ظهره من لعب الهدايا التي راقته في رحلته الطويلة من قلب نفسه إلى بيته ، كان يحس بأنه يحمل أغلى ما في الدنيا كلها بين يديه

واقترب رحلته من نهايتها وصل إلى بيته وفوجئ بهم كانوا جميعا هناك ينتظرونه أمام باب البيت الخارجي زوجته وأطفاله الثلاثة وحشد الأصدقاء ، وعلت الضحكات وسط جدران المنزل الصغير الذي يجتمع الأسرة

وانقضى خطاب الشهر بعضها فوق الباقة في غياب قصير فقد انتصف الليل ، وأعلنت دقات الساعة نهاية يوم وبداية يوم جديد ولكنه لم يكن مثل أي يوم آخر مضى وانقضى كانت الساعة بعض مع دقاتها مولد عام جديد

ومع الهدايا الصغيرة التي حملها الأب لأسرته ومع الأطباق الشهية التي أعدتها الأم فقد قبلته التي تحتفل بها الأسرة في هدوء ومع الضحكات والابتسامات التي امتلأ بها البيت الصغير ، كانت هناك وجوه سعيدة بمكتبي ما كان يحتل داخل الصدور من انفعالات طيب تعيش معها على مدى اللحظات التي بدأت مع بداية شروق شمس العام الجديد

ترى هل تحيي الشمس في شروقها على عالم جديد يملؤه بالحب والسلام يكن الناس ؟

يقول فروست (يحب الذين يصنع الحب ويحب الذين يصنع السلام ، والحياة بدونهم لا تستحق الحياة !)

ويقول جورج برنارد شو بل أن الشمع بالحياة هي ، ولكن يعرف قيمة الحياة ، لا بد أن يتعلم هذا الفن ! أنا أعيش وأتحرك وأعمل ، ولكن كثيرين لا يحظون بمتع الحياة !

القناعة والسعادة

هذه الأسرة الصغيرة التي اجتمعت تحتفل في هدوء بقدوم العام الجديد لم تسع بقدر كبير لتحقيق أمنيتها كتب روبرت لويس ستيفنسون يقول (حقيقة ان الرجل الذي يعيش فيه قد جعل كل واحد منا يشعر بأن التمتع بالحياة لم يعد أمرا سهلا ، فقد أصبحنا جيلا مشغولا بأشياء كثيرة لم تكن موجودة أيام جدتنا وأجدادنا !)

ولكن هل تغيرت الدنيا نفسها ؟ انها هي هي لم تتغير . ومازالت مليئة بالأشياء الجميلة التي يمكن أن تستوقف كل شخص ، رجلا كان أو امرأة ، طفلا أو بالغا ، مادام يشعر في داخله بالقناعة ، ومادام صدره يمتلىء بالسعادة .

والشعور بالسعادة ليس مشكلة ، فنحن كثيرا ما نكون سعداء لأي سبب ولأصغر سبب . ولكننا نضل طريقنا في التعبير عن سعادتنا ، أو لأننا نبخل على غيرنا أن يشاركنا شعورنا بها . وبالرغم من هذا فهي تبقى في داخلنا ، وقد تكشف تصرفاتنا ما نشعر به من سعادة أردنا أن نخفيها عن عيون الناس ، دون أن ندري !

بين طفل وأبيه

قال الطفل لأبيه يوما : « لقد رأيت القطار الجديد بالأمس يا أبي . سمعت صوت صفيره ، ثم هدير عجلاته وهي تدور فوق القضبان الحديدية . في بادىء الأمر كان دورانها سريعا ، ثم ما لبث القطار أن أبطأ من سرعته وارتفع صوت صفارته ، وقمت من فراشي ، واتجهت إلى النافذة لأرقب القطار وهو يستعد لدخول المحطة . لم أكن أعلم أن القطار يتوقف عندنا . إنه قطار جميل يا أبي »

وابتسم الأب في هدوء وهو يربت على كتف ابنه الصغير الذي لم يتجاوز عامه السادس ، وقال « ولكن القطار ليس جديدا يا بني ! »

أما الجديد فقد كان الطفل نفسه . لقد نجح في الامتحان في أول عام يذهب فيه إلى المدرسة ، وأهداه والده ساعة يد جميلة . وغمرته سعادة جارفة وهو يرى الساعة حول معصمه ، ويسمع دقاتها تسابق دقات قلبه الصغير السعيد . . . ومع هذا الشعور الجديد بالسعادة بدأ يرى أشياء لم يكن يراها من قبل . . بدأ يحب الحياة وكل ما تحمله إليه من حوله . إن كل شيء فيها يستوقفه الآن ويثير [illegible] !

[illegible] أشياء كثيرة لم يكن يعرفها في أيامنا [illegible] جديد يعيش في عالم جديد لا يمت إلى العالم القديم الذي عاشه آباؤكم بصلة . إن كل شيء يتحرك بمجرد الضغط على زر صغير . ولم يكن أجدادكم يعرفون الأزرار ، ولكنهم كانوا أكثر سعادة !

السعادة . . ما هي ؟

ولكن ما هي السعادة . كيف كانوا يجدونها منذ خمسين أو ستين سنة مضت ؟ يقول الشاعر وليام وورد زورث الذي رحل منذ أكثر من مائة وثلاثين عاما (لقد أعطتنا الدنيا أكثر مما نحتاج إليه ونطمع فيه)

ولم يكن وورد زورث يعيش في المدينة ، بل كان يسكن بيتا صغيرا يطل على بحيرة في ريف

انجلترا ... ومع هذا كان شاعر الانجليز سعيدا كان يجد السعادة التي تحدث عنها في بعض قصائده فوق أغصان الشجر مع رفرفة العصافير ، وهو [illegible] ويريد بعد أن يترك فيها الحب والحب ؟

ترى ماذا كان وردزورث يقول اليوم لو أنه عاش يرى بعض صور الحياة العصرية الجديدة ؟ كيف كان سيحدثنا ويصف لنا شكل الحياة ضمن مطالعه لأشعة بعرض الشارع نفوس [illegible] تعيش فوق أجسادها ، ويجري كل شيء فيها على عجلات ؟)

والسعادة ليست شيئا يبحث عنه ويسعى إلى تحقيقه ، ولكنه شيء يعيش في داخلنا ... أقل شيء تحركه وأبسط نغمة تبعثه

رحلتنا مع الحياة

وتكلم الشاعر بالسعادة كما يقول وردزورث بسبب بسيط ، فلا بد أن نعرف المزيد عن هذه الحياة ... وهو تحدث في كتابه عن رحلتنا مع الحياة نفسها وموقفنا منها ... « إن هناك شيئا واحدا نأمل تحقيقه موقفنا من سلوب حياتنا ... كيف نعيش ، وبماذا نشعر عندما تصحو من نومك في الصباح ؟ هل أنت رجل تعلمت كيف تنظم حياتك ؟ كيف تعمل ؟ وكيف تتعلم بالحياة ، وبكل ما تحمله إليك من أشياء حية ؟ »

وهو يرى أن أول اختبار يبدأ في الصباح ، عندما يترك المرء فراشه ويستعد للقاء يوم جديد حافل بالعمل ... وهو عند الرجل غيره عند المرأة والرجل يبقى « شاباً » إذا شعر أنه مازال ممتلئا بالحيوية والنشاط مع بداية النهار الجديد ، وهو شعور قد يحار هو نفسه في تفسير أسبابه ، ولكنه إذا وجد نفسه وكأنه يريد أن يقول لكل من حوله (هذا يوم عظيم هذا يوم أتوقع أن أجد فيه كل شيء جميلا !) ... إذا كان هذا هو إحساسه مع بداية طلوع الشمس في الصباح فهو مازال « شابا » ، وأهم من هذا ، فهو رجل سعيد يحب الحياة

شباب الرجل

أما المرأة ، فهي أكثر حدساً ، وأكثر استعدادا داخليا ، لتقبل كل ما يحمله إليها اليوم الجديد ، وخاصة بعد أن تصبح أماً ، وسواء كانت زوجة عاملة ، أو (ست بيت) ... ومن أجل هذا تبدو الزوجة أصغر سنا وأكثر نشاطا وحيوية من زوجها ، وخاصة إذا كان هو قد بدأ يفقد « شبابه » أو بعض أصبح حاسة ، فليس لديه هنا حلاقة بهذا الشعور من قريب أو من بعيد ... وهو يستطيع أن يقيس عمره إذا وجد نفسه يقترب من الشعور الذي يشاهد الكثيرون منا في وقت أو في آخر ولأسباب نفسية ، فلا يكاد يترك فراشه في الصباح حتى يجد نفسه يحدث نفسه (يوم آخر جديد لا يختلف عن أي يوم مضى !) وربما ارتفع صوته متعمدا أن يقول مشاعره إلى هؤلاء الذين يشاركونه حياته ... زوجته وأطفاله ... وربما والديه وإخوته إذا لم يكن قد تزوج بعد ؟

وهذا الشاب « الذي تحدث عنه الكاتب هو الذي يحب الحياة ... وهو أعظم حب ، لأنه إذا أحب الحياة ، أحب كل من يعيشها معه ... وإذا افتقد هذا الحب ، افتقد معه كل شيء

حب الحياة

كثيرون هم الذين يصنعون الثروات ، ويحققون الشهرة والمجد خلال مسيرتهم في الحياة ، ولكنهم لا يجدون متعة حقيقية للحياة مع شيء من هذا كله ... إن حب الحياة وحده واستمرار هذا الحب هو المتعة كلها

ولكن هذا الشعور كثيراً ما يهرب منا ... العمل الذي كنا نحبه ونقبل عليه ، لا يلبث أن يتحول الى روتين ممل لأننا بدأنا نفقد اهتمامنا به ، الزواج الذي بدأ سعيداً تحول الى مجرد صداقة بين رجل وامرأة ، لا تخلو من الخصام والمشاكل وقد لا تستمر اذا لم يثمر الزواج ... وحتى اذا أثمر وجاء الأطفال ، فقد [illegible]

والسعي الى مزيد من الشهرة والجاه ، ولكنهم لا يلبثون أن يكتشفوا أن لا شيء من هذا قد عوضهم أعظم ما افتقدوه في الحياة .

والبعض قد يعيش على الأمل ... الأمل في أن يستعيد ما افتقده أو بعضاً منه ... وليس هناك انسان يعيش بلا هموم ، وبلا مشاكل ... ففي داخل كل منا شيء قد يكون مصدراً لألم مؤقت ، ولكنه لا يلبث أن يزول اذا أدرك أن العالم مليء بالمعذبين ... هذا البعض هو الذي عرف كيف يحب الحياة ، وتعلم كيف يجيد فن الحياة

وعندما احتوى الفراش جسد روبرت لويس ستيفنسون سنوات طويلة ، وهو يشكو المرض والألم ... كان يبتسم لزائريه ويجلس معهم ، [illegible]

بين ابن وأبيه !

[illegible]

أرجوك أن تصحبني في نزهة بين الحدائق »

وقال الأب : « ولكني مشغول بعملي كما تعلم »

[illegible]

حداً منك ولكنك لاتشعر بوجودها »

الأسرة

ماذا تفعلين لو أصيب ابنك بالحمة الكهربية؟

عزيزتي الأم

دورك لا يقل أهمية عن دور الطبيب ! !

فقديماً قالوا : ان العلاج من أي مرض لا يتم بتشخيصه ووصف الدواء المناسب له ، وهذا القول ليس صحيحاً للكبار فقط ، بل هو أمر أكثر أهمية وصحة للأطفال ، وهنا تتحدد المسئولية . مسئولية الأم التي يبدأ دورها منذ ملاحظة الأعراض الأولى لتوعك الطفل ، ولا ينتهي هذا الدور الا بعد انتهاء مرحلة النقاهة

وبقينا فانه ليس هناك مرض أخطر من مرض ، أو عارض أكثر أهمية من عارض فكل ما يصيب الطفل ـ بخاصة ـ شديد الخطورة مالم تتبه له ومعالجه العلاج الصحيح ، وبرعاه كما ينبغي . ولعل من أكثر الأمراض التي توضح أهمية دور الأم هو « التهاب المخ الكهربي » كيف هذا لنستمع رأي الطب

سهى لارتفاع درجة الحرارة

يعد التهاب المخ الكهربي من الأمراض التي تصيب الجهاز العصبي نوع معين من الفيروسات ، ورغم أن المرض لا يفرق بين الكبار والصغار ، إلا أن الأطفال أكثر تعرضاً للاصابة به ، لأن المرض ينتشر وينتقل من المصاب الى السليم عن طريق العطس أو الاحتلاط ، خاصة في الأماكن المزدحمة وتبدأ أعراض المرض بارتفاع شديد في درجة الحرارة ، والتهاب الحلق مع صعوبة في تحريك الفك ، وهنا يبدأ أول دور للام ، وللأسف فان كثيراً من الامهات يعتبرن هذه الأعراض على أنها أعراض نزلة برد ، أو بعض المتاعب بالمغص ، لاتلبث أن تنتهي ببعض المسكنات العادية ، وبعض الحمضات درجة الحرارة ، والأم بذلك لاتدري أنها تعطي جسم الطفل طاقة احتمال أكثر ، وتأخر اكتشاف المرض مما يعرضه لاحتمالات أكثر لمضاعفات خطيرة

وهنا ينصح الأطباء الامهات بألا يترددن في الذهاب الى الطبيب مع أول ظاهرة يلحظنها ، وألا يحاولن التعامل مع الطفل من واقع خبراتهن السابقة فقط ، وبعد الفحص الطبي ووصف العلاج يبدأ دور جديد للام

فالطفل يجب أن يلزم الحدوء ، وان يعزل عن بقية افراد الأسرة خشية انتشار العدوى وفي نفس الوقت فان أول من يخرض عليه الأم خوفاً من العدوى هي ذاتها ، بخاصة اذا كانت حاملاً ، وهنا ينصح

الأطباء الأم بأن تتحلى قليلا عن مشاعر الحنان تجاه طفلها المريض - هذه المشاعر - التي تعبر عنها باحتضان الطفل وتقبيله

وهذا المرض أكثر ما يحتاج إلى ذكائك - عزيزتي الأم - فالطفل لا يمكن تركه وحده في غرفة مغلقة ، لأن الأطفال سريعو الملل شديدو الرغبة في الحركة ، وهنا ينصح اخصائيو التربية الأم أن تنقل إلى الطفل ألعابه في السرير ، وتنتهز هذه الفرصة - عدم قدرته النسبية على الحركة - للقيام بعمليات تلقين ضرورية ، تعلمه فيها بعض العادات وأنماط السلوك الصحية ، والتشديد على أن يصبح أكثر حرصا على النظافة الشخصية . وكلما قدمت له الأم هذه النصائح والتلقينات في شكل قصصي - حتى لو ابتدعتها من خيالها - كان وقعها أكثر تأثيرا في نفس الطفل

ما بعد الشفاء

ولا ينتهي دور الأم بانتهاء الأعراض وشفاء الطفل ، بل يزداد أهمية خلال فترة النقاهة ، حيث تكون مناعة الطفل أقل ، وقدرته على المقاومة أضعف ، بعد فترة مرض بذلت فيها أجهزة المقاومة لديه جهدا كبيرا . وهنا يجب على الأم أن تهتم بالطفل في طعامه - رغم حالات عدم الشهية - والحرص على تنوع مصادر الغذاء ، وابتكار طرق تحبب الطفل بتناول وجباته . وفي نفس الوقت تبدأ معه مرحلة تحريك العضلات من خلال الحركة التدريجية البسيطة . □

بريد الأسرة

ضرس العقل

لما أبلغ من العمر ٢٥ عاما ولم يظهر في فمي ضرس العقل ، فهل هذا يدل على نقص ما أو يؤدي إلى ضرر ؟ . وما قيمة ضرس العقل ؟ وهل له علاقة برجاحة العقل كما يزعمون ؟

س . ب
صعدة

هو الرحى الثالثة أو السن الأخيرة في مجموعة أسنان الفم الثابتة ، التي يبدأ ظهورها عوضا عن الأسنان اللبنية المؤقتة في السنة السادسة من عمر الطفل

ومن المألوف أن يأتي دور ضرس العقل في البروز فيما بين سن ١٧ عاما و ٢٥ عاما . ومن هنا اكتشف اسم ضرس العقل أو سن الحكمة (Wisdom Tooth) حيث يتوافق ظهوره مع نهاية مرحلة البلوغ وبداية سن الرشد

غير أن ظهور ضرس العقل ليس ضرورة محتمة ، فهو لا يبرز إلا في ٣٥٪ من البشر تقريبا ، وعدم ظهوره قد يعود لعدم تكون برعم للضرس ، أو لعدم نمو برعم الضرس إذا ما تكون ، وأحيانا قد ينمو معوجا ، أو يسبب ازدحاما للأسنان في الفك الصغير ، مما يؤدي إلى ضغطه على الأسنان الأخرى وتشوهها

فإذا لم يسبب ضرس العقل مشكلة مرضية لصاحبه ، فإن غيابه لا يترك أثرا ، ولا يسبب ضررا ، حيث قيل أن ضرس العقل يرتبط بتطور الفك البشري ، حيث كان فك الأسنان الأول كبيرا ، لهذا تنتظم فيه ٣٢ سنا ، بينما فك الأسنان الحاضر أصغر حجما مما لا يتسع لهذا العدد من الأسنان ، وأصبح غياب ضرس العقل محتملا

مـــريـــد الأسئلة

اختبار الحمل

عندما توجهت الى طبيب النساء للفحص طلب عينة من البول للتأكد من حدوث الحمل ، فكيف للأطباء أن يعرفوا الحمل من خلال فحص بول المرأة ؟

س ي . أ ـ الكويت

يبدأ الأطباء المختصون طلب الى فحص عينة من البول للتأكد من حدوث الحمل ، وهو اختبار موثوق به الى درجة كبيرة تتعدى ٩٠٪ ، بل قد تصل الى ٩٨٪ من الحالات

والفكرة من استعمال عينة بول المرأة الحامل تعود الى أن الجنين عندما يتمرس في جدار رحم الأم بعد حوالي تقريبا من التلقيح البويضة ، تتكون المشيمة ، ويبدأ في افراز هرمون جسمي يصل الى درجة عالية من التركيز في اليوم الثالث عشر من موعد دورة الطمث التالية ، لدرجة يتسرب معها الى البول ومن ثم الى الطبيب الذي يروديك منذ أكثر من ثلاثين عاما الى اختراع اختبار سمي Aschein Zoncick test ويختصر الى حروف A — Z test حيث تؤخذ عينة من البول في الصباح الباكر ، شرط أن تكون الحامل قد صامت ليلتها الا من شاء خفيف ، وامتناع عن أية عقاقير أو أشربة ، ثم تحقن العينة في أنسجة حيوانات التجارب الصغيرة ، مثل الفئران أو الأرانب او الضفادع ، وخلال ستة أو سبعة أسابيع يكشف على مبايض هذه الحيوانات وأعضائها التناسلية ، فتجد تغيرات واضحة اذا كان الحمل ايجابيا

ثم تطور الأمر الى اختبار سريع يعطي الجواب في دقائق أو ساعات معدودات ، وهذا يعتمد على تفاعل الأجسام المضادة هرمون المشيمة مع عينة البول التي تتحاز عند التحيين لو كان الحمل ايجابيا ، بسبب وجود هرمون المشيمة بوفرة ، وكي تتم يجري الاختبار بعد غياب الطمث بحوالي أسبوعين ، فاذا اعطى نتيجة سلبية أعيد بعدها بأسبوع لمزيد من التأكد □

مقلة العين

سمع كثيرا عن مقلة العين ، فأي جزء من العين يدعى المقلة ؟ وما هي وظيفتها ؟

أ ـ العربي ـ طنجة

مقلة العين هي كل كتلة العين ، أو ما يعرف بكرة العين eye ball وتعد من بروج عين ٢ ـ ٣ سنتيمترات أو أنش تقريبا

ويحيط بمقلة العين غلاف أبيض يدعى الصلبة sclera ، يتخلل منه ثقب لامامي منه يسمح بدخول الضوء يسمى القرنية (Cornea)

وخلف القرنية يوجد ما يشبه الستارة المستديرة ، مقابلة الوسط ، ذات ألوان شتى ، منها العين وهي الأزرق ومنها الأخضر تدعى القزحية (Iris) أما ، الذي يخلد الضوء من خلاله ليخترق عدسة العين (Lens) خلف القزحية ، ويؤثر عبر صفاة خلالية لزجة تملأ تجويف العين تسمى بالسائل الزجاجي ، أما باطن العين فتغطيه الشبكية وهي النسيج العصبي الحساس للضوء

ومقلة العين تقبع داخل تجويف في الجمجمة يدعى حجر العين ، حيث ترتد على هذه دهنية لزجة ، ترطبها بالمفار العظمي ست عضلات صغيرة ، تقوم على تحريكها في شتى الاتجاهات حسب حاجة صاحبها

وعلى خلف مقلة العين يمتد العصب البصري قاطعا من الشبكية ، ليخلد عبر ثقب في الجمجمة ، ليصل الى كتلة المخ ، ويستقر في المؤخرة حيث المنطقة البصرية المختصة من المخ . □

مساحة ودّ

[illegible]

[illegible] ... لبس وشغلت معي لها طويلا

[illegible] ... تستحق أن تكون الجنة تحت أقدامها ؟!

[illegible] ... مضى ... ما سرقه زمانك الردي منا ؟؟

[illegible] ... بالأبناء ... ولكني لا أملك أن [illegible]

من ربع قرن

١٠ مبادئ هامة لتحقيق التعاون العربي

العدد الرابع عشر يناير ١٩٦٠

[illegible] يرتكز عليها ، التعاون الاقتصادي العربي ؟

أما مبادىء يجب أن تنبثق عن الواقع العربي ، وأن تعبر تعبيرا صادقا عن آماله وأهدافه . وفي رأينا أن أهم هذه المبادىء هي :

أولا - أن المبدأ الأساسي في التعاون الاقتصادي العربي هو أنه يهدف الى تحقيق الوحدة الاقتصادية بين البلاد العربية بوطئة لتقارب أكبر وأشمل ، فتوحيد الاقتصاد يسهل توحيد النواحي الأخرى ، بل يؤدي في النهاية الى ذلك نظر للدور الحيوي الذي يلعبه الاقتصاد في الدولة الحديثة .

هذا هو الهدف البعيد المدى للتعاون الاقتصادي العربي . ومع أن هذا التعاون يتألف من مراحل عديدة ، الا أنه يؤلف بدوره مرحلة من مراحل الوحدة العربية المنشودة .

ثانيا - انه تعاون يهدف الى أحسن الاستغلال للموارد العربية ، وذلك :

(أ) بايجاد سوق عربية مشتركة تجعل التخصص الانتاجي أمرا ممكنا .

(ب) تنظيم استغلال الثروات المشتركة كالبترول والمياه .

[illegible]

الاقتصادي يبقى عديم الأثر اذا لم يؤد الى التخصص [illegible] الذي يساعد على زيادة الانتاج وتخفيض أكلافه ، ويساعد بالتالي على زيادة الدخل الأهلي للبلاد . كما أن فائدته تبقى محدودة اذا لم يؤد الى تنظيم استغلال الثروات المشتركة .

ثالثا - انه تعاون يهدف الى رفه البلاد العربية وخيرها .

يتألف أي مجتمع من فئات مختلفة يسعى بعضها أحيانا ، ولو عن غير قصد ، للاستفادة على حساب غيره من الفئات ، فينظر الى الأمور من خلال مصلحته الخاصة ، ويحاول توجيهها في سبيل مصلحته هذه . فالتعاون الاقتصادي العربي لا يعمل على اعطاء فئة معينة امتيازات خاصة ، كما أنه يجب أن لا يستخدم لمثل هذه الغايات .

رابعا : انه تعاون يهدف الى دفعه المتبادلة . انه تعاون لمصلحة جميع البلاد ، لا يستأثر بفوائده بلد واحد ، ولا يستغل بلد بلدا اخر في سبيل مصلحته فهو لا يجب أن يثير مخاوف بلد من تسلط بلد اخر عليه ، بل بالعكس يجب أن تسعى كل دولة اليه ، لأنه يخدم مصلحتها كما يخدم مصلحة الدول الأخرى

خامسا : انه تعاون طويل الأجل . انه ليس تعاونا طارئا ، أو لفترة محدودة من الزمن . وبالتالي فيجب الا تطغى الاعتبارات القصيرة الأجل عليه ، ويجب الا يتأثر بها اذا كانت تتعارض بشدة مع الأهداف الطويلة الأجل

ان كل تعاون طويل الأجل ، كالتعاون الاقتصادي العربي ، لابد أن يتألف من مراحل ، اذ لا يمكن التوصل الى الهدف البعيد الأجل دفعة واحدة . ولذا فلا يجب التوقف عند مرحلة والاكتفاء بها ، خصوصا اذا ما ظهرت بعض العقبات وبدا أنه لا يمكن تخطيها الا ببعض التضحية . فالتضحية في مصالح حاضرة عاجلة ، في سبيل مصالح مؤجلة وأهم ، هو أمر ضروري في تعاون اقتصادي طويل

سادسا : انه تعاون متعدد الأطراف . أطرافه جميع الأقطار العربية . نقول هذا لنميزه عن التعاون الثنائي الذي يتم عادة بين بلدين فقط . ان التعاون الاقتصادي العربي لا يقر الاتفاقات الثنائية الا في الحالات التي يكون هناك فيها ضرورة قصوى ، كمعالجة مشكلة مشتركة بين بلدين فقط مثل حقوق المياه

سابعا : انه تعاون يجب أن لا يتأثر بالعوامل السياسية المؤقتة في المنطقة

ان التعاون الاقتصادي العربي يجب أن يفصل عن السياسة . ذلك لأن التأثر بالعوامل السياسية قد يعكر سيره الطبيعي مما يضر في النهاية بمصالح جميع الأطراف المعنيين . ولا يمكن تغيير نسق التعاون الاقتصادي بسرعة كلما تغيرت هذه العوامل دون الحاق أي أذى فادح بالمصالح حقيقية للبلدان الأطراف

ثامنا : انه تعاون على الصعيد الحكومي والخاص ، يعزز فيها كل منهما الآخر ، وتصبح الاتفاقات الحكومية المتتابعة اطاره المتوسع ، تاركة المجال للتعاون على الصعيد الخاص ليتفاعل مع بعضه في خدمة الصالح العام . فالجسم الاقتصادي يتكون من قطاعين رئيسيين : القطاع الحكومي ، والقطاع الخاص

ان التعاون الاقتصادي العربي على الصعيد الحكومي يجب أن ينحصر بصورة رئيسية في حقل المنافع العامة ، كالطرق ، والمواصلات ، والترانزيت ، وفي حقل المشاريع الانمائية المشتركة او المشاريع الكبرى الهامة التي تعجز دولة واحدة عن تحقيقها بنفسها ، وفي حقل ايجاد المؤسسات التي تسهل قيام هذا التعاون وتضعه على اسس ثابتة

اما التعاون في المجالات الاخرى فيترك للقطاع الخاص .

تاسعا : انه تعاون يهدف الى تقوية المركز العربي تجاه الخارج وخصوصا تجاه التكتلات الخاصة والعامة

ففي العالم الآن اتجاه نحو التكتلات ، وقد أخذ هذا الاتجاه شكلا حديا بعد ظهور جبارين كبيرين يملك كل منهما طاقة انتاجية كبيرة ، ويتمتع بقوة عسكرية هائلة . ومن أبرز مظاهر هذا الاتجاه قيام السوق الأوروبية المشتركة ، وانشاء منطقة تجارة حرة بين بعض البلدان الأوروبية غير المنضمة الى السوق المشتركة

ان التأثيرات المحتملة لهذه التكتلات على جانب كبير من الأهمية ، ولا يمكن لكل دولة عربية ان تواجهها على انفراد بصورة فعالة ، كما لو كانت مندمجة في وحدة اقتصادية شاملة

عاشرا : انه تعاون غير منكمش على نفسه . يسعى بدوره الى التعاون مع الدول الأجنبية على قدم المساواة ، كي يتفاعل الاقتصاد العربي مع الاقتصاد العالمي ، وذلك في سبيل تنمية المصالح المتبادلة في سبيل تعزيز الاستقرار العالمي والرفاه الانساني □

الدكتور : عصام عاشور

العربي
ص.ب ٧٤٨ الصفاة
الكويت

حوار القراء

على هذه الصفحات ترحب «العربي»

كلمة

● هذه المرة تخرج عن تقليدنا فنبدأ نحن الحوار معك عزيزي القارىء فليس أفضل من كلمة صريحة نابعة من القلب يوجهها الينا واليك صديق جديد من قراء «العربي»

الصديق يحيى مشحوب قصد مجدثنا من سلطنة عمان ويقول

● «اسمحوا لي أن أعترف بأني جديد على قراءة العربي . ستة أعداد أخيرة فقط ولكني وجدت فيها بغيتي وحلمي في أن يكون لي رفيق وصديق وجليس أنتظره بشوق مع مطلع كل شهر

وكقارىء جديد - ومثلي العديد من الشباب - أحب أن أعبر عما يجول في نفوسنا . فنحن جيل أعرفوه - عن قصد أو غير قصد - في مشكلات اقتصادية وسياسية واجتماعية ، ليبعدوه عن التفكير والتزود بما يفتح أمامه آفاق الحرية والانطلاق نحن جيل في أشد الحاجة الى جرعات ثقافية تساعدنا على التحرر من الأفكار المسموعة ، التي تأتينا عبر صحف وأفلام وصور رخيصة تافهة مستهدفة ، ابعادنا عن مدينة أربعة عشر قرنا وخرجت بعباقرتنا في مبادىء الفلك والطب والهندسة والرياضيات والعلوم والفنون والآداب . . نحن جيل متعطش الى المعرفة والخروج الى آفاق جديدة تفتح أمامنا الطريق الى التقدم والنهوض ، واستعادة قيمنا وتقاليدنا وحضارتنا نحن جيل يعرف عن دانتي ودافنشي ورفائيل وبسمارك وبلزاك وشكسبير ومونيير وهوجو وديكنز أكثر مما نعرف عن الرازي وابن النفيس وابن رشد وابن الهيثم وابن سينا نحن جيل يتلهف الى جرعات تحمل التعظيم والتكريم لمن يستحق التعظيم في حياته وبعد مماته من علمائنا ومفكرينا فالملايين من أبناء شعبنا يعرفون عن بعض المغنين والراقصين واللاعبين على الحبال أكثر مما يعرفون عن علماء ومهندسين وأطباء عرب ، لا نوفيهم حقهم في الحياة ولا بعد الممات

واذا كنا قد وجدنا الحلم الذي نتمناه على صفحات «العربي» - مجلة كل العرب - فكم نتمنى منها المزيد من الزاد الثقافي يغذونا ويأخذ بيدنا على الطريق مستضيئين بشعلة النور والمعرفة والايمان

● ● ونحن نقولها - عزيزي القارىء - سنواصل المسيرة معا سنقدم على صفحاتنا مشكلات الصراع العالمي والقضايا المعاصرة ، فكريا وأدبيا واجتماعيا وعلميا ليزداد القارىء العربي اطلاعا . . سنمتد استطلاعاتنا المصورة الى آفاق جديدة فوق تغطيتها المستمرة للعالم العربي . . سنقدم لك ابتداء من هذا العدد أبوابا جديدة هدفها استقطاب الأقلام المخلصة لايجاد حلول لمشاكل أساسية في مجتمعاتنا ومتطلبات العصر الذي نعيش فيه

اعداد : يوسف الشهاب

مصطلحات طبية

● شرفت مجلتكم في عددها أكتوبر سنة ١٩٨٤ تحت عنوان (عيادك) بنصيحة مصطلحات طبية بعدة أجنبية منها كاتاركت Cataract التي تدل على الماء الأبيض في العين ، واسمها العربي الاصطلاحي الساد ، أو السد ، لأنه يسد طريق الضوء الى العين ، ومنه الساد خلقي والساد النهجي ، والساد [illegible] فيه المرض ، ومنه ساد ناضج Calar- [illegible] Cataract وتضيف الساد After Cataract ومنها كلمة Lens Pet وقد ترجمت لكلمة [illegible] عدسي) والصواب (الخضرة العدسية) وذ [illegible] الشيء والخضرة

ومنها كلمة Glaucoma أو الماء الزرقاء ، والمصطلح العربي هو (الزراق) كما سمعه أجدادنا قديماً

ومنها كلمة Deplopia تعني رؤية الشيء الواحد شيئين ، وقد سميت المرؤية بالازدواجية للاشياء ، والكلمة المناسبة هي كلمة (الشمع)

ومنها Phacoemrfnficatum التي لم يترجمها الكاتب ، وتعريبها استحلاب العدسة

وأخيراً كلمة أعصاب المخ والأعصاب المخية [illegible] هو الأعصاب القحفية ، لأنه نسبة الى عظام القحف ، وهي المسلسل الصحيح Granial Operue

د . موسى طاهر صبح العيش
عمان / الاردن

ونحن بدورنا نقدم اقتراحنا لمن يكتب في [illegible] المصطلحات العلمية

مصطلح (الخرز)

● لا يكاد يعرف شيئاً عن خرز الخذروف ، ولا أي موضوعها في عالمنا الاسلامي ، حتى قرأت ما نشرته العربي في استطلاعها عن جمهورية الخذروف ، وعرفت أنها دولة اسلامية مسكانها ١٠٠٪ من المسلمين ، كما أن من رعاياها أطفالاً واجهز الفرزة

اسم صبح الأسف لا يعرف عن شعوب أمتنا الاسلامية شيئاً ما يعرف عن لندن وباريس وكل الدول التي استعمرتنا ، وأرغمتنا على الغرق في ثقافاتها ولغاتها وما أكثر حكومات وصحف التي تملأ الصفحات بالمعلومات والأخبار عن الحضارة الغربية ومظاهر الحياة في دول الشرق والغرب ، أن يفقد بعض هذا الجهد ، لاطلاعنا على ما يجري في وطننا العربي والاسلامي ، وتعريفنا بشعوب ومظاهر حياتهم

فوزي علي ساج
الجزائر

● قرأت في مجلتكم الموقرة ، العربي ، في باب استطلاعات مصورة عن التعليم في خرز الخذروف ، كما شكلته الخرز في حياته في كل جهة من مسلم مسلم ، مما دفعني الى الكتابة لكم وذلك بلاي

١ ـ حيث اني حاصل على بكالوريوس العلوم والتربية شعبة الرياضيات من جامعة المنصورة ، عام

العربي
ص ب ٧٤٨ الصفاة
الكويت

حوار القراء

١٩٧٥ لذا أرغب في معرفة شروط العمل بالتدريس في هذه الجزر

٢ - حيث انني أمارس الآن نشاطا تجاريا داخل مصر ، في ميدان الاستيراد والتصدير ، ولدي بعض الامكانات المادية التي يمكن استغلالها هناك ، لذا أرجو ارسال مزيد من التفصيلات عن أوجه الاستثمار ان أمكن .

محمد المتولي
دكرنس - الدقهلية - مصر

● قرأنا في العدد ٣١١ من العربي تحقيقا صحفيا عن جزر المالديف ولقد تأثرنا بالتحقيق الذي تعرفنا به على شعب مسلم طيب مما أثار في نفوسنا الحماس لخدمة ابناء هذه الجزر المسلمة واهلها الطيبين . نرجوا منكم اعطاءنا عنوان المراسلات لجمهورية المالديف حيث ان اطباء اردنيون ونرغب في مساعدة اخواننا المسلمين هناك كما نرجو تزويدنا بمعلومات مفصلة عن الوضع الصحي وامكانية وكيفية العمل هناك وهل المالديف بحاجة الى خدمات الطبية ؟

الدكتور اياد جرادات
الدكتور علي صالح
الزرقاء - الاردن

جمهورية المالديف كما عرفنا في حاجة الى كل جهد مخلص من اصحاب الكفاءات الطبية والتعليمية والامكانات الاستثمارية خاصة مع التوسع في برامج التنمية ولكن القدرات المادية ضئيلة وعلى اي الحالات يمكن الاستعلام قبل تقديم الطلبات من ادارة الاستعلامات على العنوان التالي

Department of Information and Broadcasting Male Republic of Maldives

تراثنا المهجور

● الخط العربي من أجمل الفنون الاسلامية واسماها يرجع الفضل في تجويده وتحسينه الى اهتمام المسلمين الأوائل بكتابة القرآن الكريم وانه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وكفى هذا الفن شرفا وتعظيما ان الله أقسم به في محكم كتابه فقال (ن والقلم وما يسطرون)

وأقدم الخطوط الخط الكوفي ، وهو الذي جوده علماء الكوفة الذين اقتبسوه من الخطوط القديمة لجزيرة العرب ، وهو الخط الذي حمله المسلمون لنشر الدين والاحكام الشرعية وأنواعه كثيرة تفوق الثلاثين ، نذكر منها المكي ، والمدني ، والاندلسي ، والشامي ، والعراقي ، والعباسي ، والمصري ، والمشعب ، والسريجاني والفاطمي ، والمملوكي ، وكوفي المصاحف . وقد سئل أحد الكتاب متى يوصف الخط بالجمال فقال اذا اعتدلت أقسامه ، وطالت ألفه ولامه ، واستقامت سطوره ، وصاغ صفوفه جذوره ، وتفتحت عيونه ، ولم تشنه راؤه وسونه ، وشرق قرطاسه ، واظلمت أنفاسه ، ولم تختلف أجناسه ، وأسرع الى العيون تصوره ، وخيل اليك انه يتحرك وهو ساكن

ثم تطور الكوفي الى النسخ ، ومنه الى الثلث ، ومن الخطوط المنتشرة حاليا الفارسي ، والرقعة ، والديواني ، وجلي الديواني ، والتوقيع ، بالاضافة الى ما سبق ذكره

ومن البلاد التي ارتقت وأبدعت في هذا الفن ايران وتركيا والعراق وسوريا ومصر ، ومن يزور قسم الخط [illegible] كتابة آية الكرسي كاملة على حبة أرز ، وكانت الهواية

الخاصة لمعظم السلاطين والوزراء في تركيا هي الخط العربي ، وقد كتب الحافظ عثمان الذي اشتهر بالخط النسخ القرآن أكثر من مرة ، حتى قيل ان القرآن نزل بالحجاز وقرىء بمصر ، وكتب في استانبول .

مما سبق ذكره يتضح لنا ما كان في نفوس الأوائل من حب هذا الفن ، وتقدير لهذا التراث الاسلامي

لقد أهمل تدريسه والاهتمام به ، ويتجلى ذلك بصورة واضحة في خط طلاب المدارس والمعاهد ، لا سيما الاعدادي والثانوي

أمل في احياء وانقاذ هذا التراث الذي يحتضر ، بأن يعود اليه شبابه ، ولا يتحقق ذلك الا بتزويد المدارس والمعاهد بمتخصصين في هذا المجال ، والله أسأل أن يوفقنا لما يحب ويرضى .

عبد اللطيف شعيرة ـ الرباط ـ
المملكة المغربية

[illegible]

جمال الخط هو موهبة عند الانسان ، ثم هو رغبة في تطوير هذه الموهبة ، والخط العربي له أصالته التي نود أن تعود اليه

قارىء من أمريكا

● من مونرو بالولايات المتحدة أعبر لكم عن فخري بهذه اللغة التي أكتب بها ، وأريد أن أعبر عن حبي وارتباطي بلغتي وقوميتي . فزعم أني ابتعدت عن الكتابات بالعربية الأم ، فما زال في نفسي هذا الحب للغتي ولأبناء عروبتي . وما اغترابي الا درس في محبة الأرض واللغة والوطن

وأعبر عن حزني لأني لم أقرأ مجلة العربي منذ أتيت الى هذا البلد ، وأرجو أن تكون رسالتي محل رعاية كطالب يبحث عن « العربي » حتى في أمريكا

وفي سؤال . . هل من الممكن أن أرسل للعربي مقالة واحدة تكشف عن مقدرتي في لغتي الأم ؟ هذا من ناحية ، أما من ناحية ثانية ، فانني أبحث عن أسعار الاشتراك وكيف ؟ لأرسل لكم بأسرع وقت

محمد خليل الشيحه
مونرو ـ الولايات المتحدة

نرحب بك قارئا ، ونرحب بقلمك طالما أن انتاجك جدير بالنشر وقد أرسلنا لك نسخة من « العربي » وسنوافيك باشتراك مجاني

ردود خاصة :

● مهندس زراعي أشرف شعبان ـ الاسكندرية

« العربي » ترحب بكل ما تتلقاه من قرائها ، وصفحاتها مفتوحة لكل انتاج جيد يتفق مع رسالتها ويكون جديرا بالنشر

● ادهان منير ـ سيدي عمر ـ المغرب

شكرا لتحيتكم بقصيدة « مدح مجلة العربي » ولعل نشرها في قلوبنا فيه الكفاية حتى لا تبدو أمام القراء كمن يمدح نفسه ، أما « المقاصة الحكمية » التي أرسلتها فستنتفع بها من غير شك . ولعل هذا يرضيك

جوائز المسابقة

الجائزة الأولى ٥٠ دينارًا
الثانية ٣٠ دينارًا و الثالثة ٢٠ دينارًا
٨ جوائز تشجيعية قيمة كل منها ١٠ دنانير

١ - البكتريا هل هي نبات أم حيوان ؟

٢ - النعام والطاووس والوطواط والديناصور ثلاثة منها متجانسة ، وواحد نشاز فأيها هذا الناشز ، ولماذا ؟

٣ - قماش الموسلين والشك الذي تسحب بواسطته نقودك من البنك ، والكابل وجميعها كابلات الكهرباء وما إليها الألفاظ الثلاثة أجنبية ولكنها مشتقة من أصول عربية فما هي أصولها الثلاثة . ؟

٤ - محمد بوحرموية رئيس إحدى الدول العربية ، اشتهر في السبعينات من هذا القرن باسم أو لقب غير اسمه الأصلي الذي ذكرنا فمن هو هذا الرئيس الراحل ؟

٥ - أيهما أصح قولك رجل تعيس الحظ (تعاسة) أم قولك رجل تعس الحظ (تعسا) ولماذا ؟

٦ - كثيرا ما نقرأ في الصحف (استقل الطائرة) و (استقل السيارة) و (استقل القطار) و (استقل السفينة) فأي هذه العبارات صواب وأيها خطأ من حيث اللغة

٧ - يبلغ عمر الكون حسب تقدير علماء الفلك ٤٥٠٠ مليون سنة أو يزيد ، فما هو عمر الكون حسب التقويم العبري ؟

٨ - متى يحتفل الناس في العرب خاصة باليوبيل الياقوتي الأزرق واليوبيل البلاتيني ؟

٩ - ما العامل المشترك بين مايوه السباحة النسائي المعروف باسم (بيكيني) وبين القنبلة النووية التي فجرتها الولايات المتحدة على سبيل التجربة في ١٩٤٦/٧/٢٥

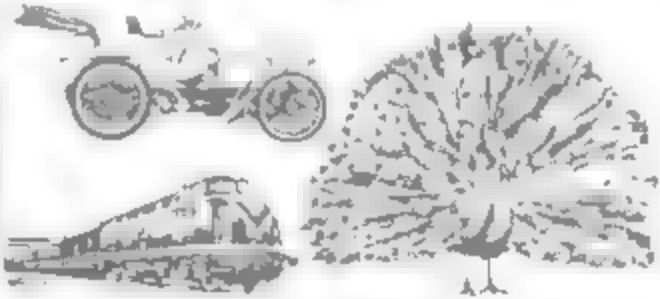

المسابقة

الإجابة عن عشرة أسئلة من الأسئلة المنشورة

ترسل الإجابات على بطاقة بريدية إلى صندوق بريد ٧٤٨ - الكويت ، مسابقة العربي الثقافية ، العدد ٣١٤ ، وآخر موعد لوصول الإجابات الينا هو أول مارس ١٩٨٥

١٠ - من القائل (دعوا دوائري ولا تعبثوا بها . .) وما المناسبة ؟ على بأنه قال كلمته المأثورة هذه على جنوده على قتله

١١ - (مكاو) اسم يطلق على طير وعلى جزيرة من جزر الصين فما هو ذلك الطير وكيف تحكم هذه الجزيرة ؟

١٢ - [illegible] يسيرها محرك يعمل بالبطاريات ، ظهرت في مطلع القرن العشرين ، وإنها انتشرت سنة ١٩٠٠ حتى بلغ عدد [illegible] سيارات البخار آنذاك ، فهل هذا القول خطأ أم صواب ؟

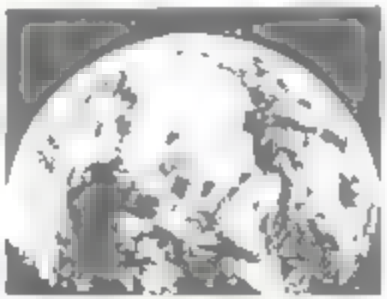

اكتب الحلول على هذه الورقة وأرسلها إلى عنوان المجلة

الإجابة على الأسئلة

حل

١ ـ الدولة هي سلطنة بروناي . وقد استقلت عن بريطانيا في ١٩٨٤/١/١ بعد حكم طال أمده ٩٦ عاما . وتقع الدولة في جزيرة بورنيو من جزر الهند الشرقية ، وفي الشمال الغربي منها ، وهي دولة غنية بنفوطها ومطاطها وغير ذلك ، ومساحتها ٥٧٦٥ ميلا مربعا ، وعدد سكانها نحو ربع مليون نسمة

٢ ـ الطاووس لا يبيض أبدا غير ذكر أما انثاه فليست تمثل ألوانه وروعته ، ولا تسمى بالطاووس على كل حال .

٣ ـ الحركة التي يحدثها المصارع وهو يلوح بالثور بقطعة القماش هي التي تثير الثور ، ولا أثر للون الأحمر في ذلك ، كذلك لا أثر لما يردده المصارع بصوت مسموع لخداع الثور (تورو . تورو)

٤ ـ الفضاء الداخلي هو أعماق المحيطات

٥ ـ جائزة (بوليتزر) Pulitzer هي التي تودع سنويا على الفائزين في فنون الأدب والصحافة أما الشخصية فهي التي حملت بوليتزر (١٨٤٧ ـ ١٩١١) بين مواليد المجر الذين هاجروا الى الولايات المتحدة ، وقد عمل في الصحافة ،

مسابقة العدد ٣١١ اكتوبر ١٩٨٤

واشنطن صحيفه نيويورك وارلد ، وفي سنة ١٩٣٠ أنشأ كلية الصحافه في جامعة كولمبيا

٦ ـ القمر كوكب لا نجم . فهو لا يضيء ، وانما يعكس ضوء الشمس ، كما هو معلوم ثم أنه تابع كسائر الكواكب .

٧ ـ الأمبير = وحدة التيار الكهربائي
الأوم = وحدة المقاومه الكهربائيه
الفولت = وحدة الضغط ـ أو القوه الكهربائي

٨ ـ الانتاج يتعدى ٨ ملايين برميل يوميا بينما يصرف الانتاج يتعدل ٨ ملايين طن من البترول سنويا ،

٩ ـ ٢٠٤ ، اذا كان المكعب هو المطلوب وذلك بحوالي ٤ أضعاف

٩ ـ صواب . فالكبريتين هو الوقود الذي تستعمله أكثر القاطرات الحالية

١٠ ـ الأشعريان هما أبو موسى الأشعري ، هو صاحب الدور المعروف في التحكيم ، وأبو الحسن الأشعري ، هو مؤسس علم الكلام

١١ ـ يحتفلون بالبوبيل الذهبي عند مضي ٥٠ عاما ، ويحتفلون بالبوبيل الماسي عند مضي ٦٠ عاما

١٢ ـ [illegible] ٢٥ [illegible]

الفائزون في مسابقة العدد ٣١١ اكتوبر

الجائزة الأولى السيدة / عبد محمد مراد ـ دمشق ـ سوريه
الجائزة الثانية عيسى خليل أبو شمة ـ دولة الكويت
[illegible]

الفائزون بالجوائز التشجيعية

١ ـ عبدالغني عبدالهادي ـ جبل الحسين ـ عمان ـ الأردن
٢ [illegible]
٣ ـ سهيل موسى السكر ـ الرياض ـ المملكة العربيه السعودية
٤ ـ خالد محمود محمود هية ـ الاسكندرية ـ جمهورية مصر العربيه
٥ ـ عبدالوهاب المنقيه رمضان ـ الجمهورية التونسيه
٦ ـ خليل محمد جواد عبدالرضا ـ مسقط ـ سلطنه عمان
٧ ـ عبدالقادر عثمان عبدالقادر ـ عدن ـ اليمن الديمقراطيه
٨ ـ ربى العابدين الكريم ـ الرباط ـ المملكة المغربيه

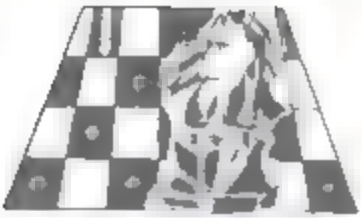

معركة بابل

كورشنوي يتحلى إجلالاً للفائزة الشابة

[illegible]

فيكتور كورشنوي الروسي الأصل والسويسري الجنسية والذي كان يحتل المركز [illegible] ٢٦٣٥ [illegible] الشابة بيا كرملنج ، وتتصدر هذه البطلة قائمة التصنيف الأخير للاتحاد الدولي للشطرنج للسيدات برصيد قدره (٢٤٠٥) نقاط متقدمة عشرين نقطة [illegible] بهذه عرش الشطرنج للسيدات الذي كان حكراً على اللاعبات الروسيات لسنوات طويلة

دفاع كاروكان (بيل سبتمبر ١٩٨٤)

بيا كرامنج (بيض)	[illegible]
١ - هـ ٤	[illegible]
٢ - جـ ٤	[illegible]
٣ - هـ [illegible]	[illegible]
٤ - [illegible]	[illegible]
٥ - [illegible]	[illegible]
٦ - ح - و ٣	هـ ٦
٧ - د ٤	[illegible]
٨ - [illegible]	[illegible]
٩ - [illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]
١١ - ت	ت
أو ١١ -	[illegible]
١٢ - ح × د ٤	[illegible]
[illegible]	[illegible]
١١ -	[illegible]
١٢ - ح × د ٤	[illegible]
١٣ - [illegible]	[illegible]
١٤ - [illegible]	[illegible]
١٣ - [illegible]	[illegible]
١٤ - [illegible]	[illegible]
١٥ - [illegible]	[illegible]
١٦ - [illegible]	[illegible]
١٧ - [illegible]	هـ ٨

مسأله رقم (٢٥)

الأسود يلعب ويهيت البنه في ثلاث نقلات

الفائزون بحل مسابقه عدد
سبتمبر ١٩٨٤
مسألة رقم ٢١

الفائزون باشتراك سنة كاملة
١ ـ ياسل البورتو ـ المرقاب / الكويت
٢ ـ هدى سلمان ـ عدن / اليمن
٣ ـ حيدر محمد علي ـ الديوانيه / العراق
٤ ـ منير ولمدروبس ـ القبه / الجزائر
٥ ـ غسان ابو السعود ـ عمان / الاردن

الفائزون باشتراك نصف سنة
١ ـ عبد الحق منير ـ القاهرة / ج م ع
٢ ـ محمد مخاشن ـ جدة / السعوديه
٣ ـ محمد المرزوقي ـ ابو ظبي / الامارات
٤ ـ ادريس الخضوري ـ ام درمان / السودان
٥ ـ الطاهر بالريش ـ حزوة / تونس

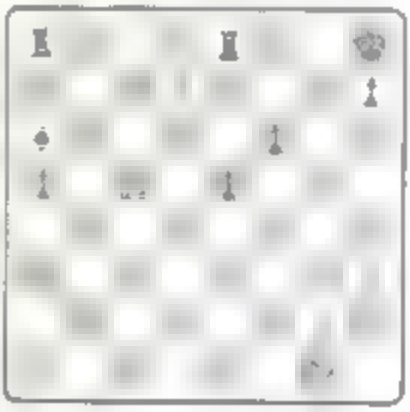

[illegible]

شعر

سليمان العيسى

رضع لُقاه من السماء ... من النجوم الصافية
ومن الصخور الحالية
ربّته أخلاق القِمَم
يسقي كما شاء الكرم
نوراً مثل الشوك ، والأرض خصبة كالبيس
في النور يرحل ... في الغلس
لا فرق ... فالسهم العتاق ... هي الشمم
يسقي ... ويكره الضعاف
تعفّه حيناً ... ويرحل
هو للعطاء ... فليس يسأل
يسقي ..
لأن حقيقة الينبوع أن يسقي
حقيقته الأصيلة ..
هو ليس يقوى أن يكون سوى حقيقته الأصيلة
تعطّفه حيناً صغار حصى ، كبار حصى ،
ركام من هُناه
ويمرّ لا يلوي ... ويسقيها ... أليست في الظماء ؟

وهو الشجاع ... هو المضيء ... إذا تجهمت
الضفاف
يسأل لا يلوي
هو الأنقى ... هو الأقوى
إذن ... ماذا يخاف ؟
يا أيها المترقرق الصافي ... سيتعبك الشعر
لكننا سنظل أظمأ ما نكون لقطرتين ، لرشفة ،
نحن البشر

(١) العتاق : هنا العريقة الأصلية

من المسرح العالمي

سلسلة ثقافية
تصدرها في مطلع
كل شهر :
وزارة الإعلام - الكويت

أول يناير
١٩٨٥

١٨٤ من مسرح الخيال العلمي - ٣

عمود من نار / الكلاديد وكوب / نفير الضباب

تأليف : راي براد بوري / مراجعة : د. طه محمود طه

ترجمة وتقديم : رؤوف وصفي

عالم الفكر

تصدر عن وزارة الإعلام ص.ب ٩٣ الكويت ت ٤٢٧١٤

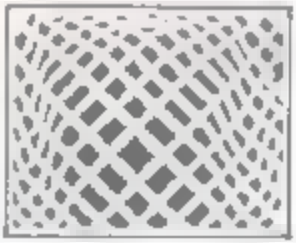

مجلة
خاصة
المثقفين
في الوطن العربي

■ فصلية تعنى بنشر
الدراسات والبحوث الجادة في مختلف فروع المعرفة

رئيس التحرير
أحمد مشاري العدواني

مستشار التحرير
دكتور أحمد أبو زيد

مجلة العلوم الاجتماعية

■ مجلة فصلية [illegible]

[illegible]

[illegible]

د. خلدون حسن النقيب — عبد الرحمن كابر المصري

[illegible]

توزع أكثر من ٨٠٠٠ نسخة

للمؤسسات:
١٢ دينارا في الكويت
٤٥ دولارا أمريكيا في الخارج

[illegible]

٢ دينار في الكويت ودينار [illegible]
٢,٥ دينار أو ما يعادلها في الوطن العربي
١٥ دولارا أمريكيا في الخارج

[illegible]

■ [illegible]
مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، ص.ب ٥٤٨٦ صفاة، الكويت
هاتف ٢٥٤٩٤٢١ ، مقسم ٢٥١٠١٨٨ / ٢٧٣ / ٢٥ [illegible]

عالم المعرفة

سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - الكويت

يناير
١٩٨٥

دول مجلس التعاون الخليجي ومستويات العمل الدولية

د. مدرية عبدالله العوضي

الكتاب الخامس والثمانون

٥٠٠ فلس

المراسلات
توجه باسم السيد المدير العام للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب
ص.ب ٢٣٩٩٦ الكويت

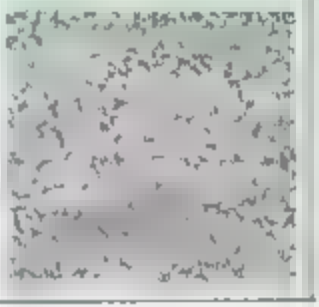

المجلة العربية للعلوم الانسانية

تصدر عن جامعة الكويت

■ فصلية ■ محكمة

تقدم البحوث الأصيلة والدراسات الميدانية والتطبيقية في شتى فروع العلوم الانسانية والاجتماعية باللغتين العربية والانجليزية

[illegible]

[illegible]

[illegible]

مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية

تصدر عن جامعة الكويت

رئيس التحرير
الدكتور عبد الله العثيم

[illegible]

[illegible]

[illegible]

■ العنوان: ص.ب ١٧٧٣ الخالدية - الكويت

جميع المراسلات توجه باسم رئيس التحرير

توشيبا الرائد في أجهزة
الأوتو ريفيرس

DomBeat SF5 DomBeat 170 DomBeat 150

TOSHIBA

تغلب رادير وساعته رولكس على كافة العقبات لدى اخماده ولاعة الشيطان.

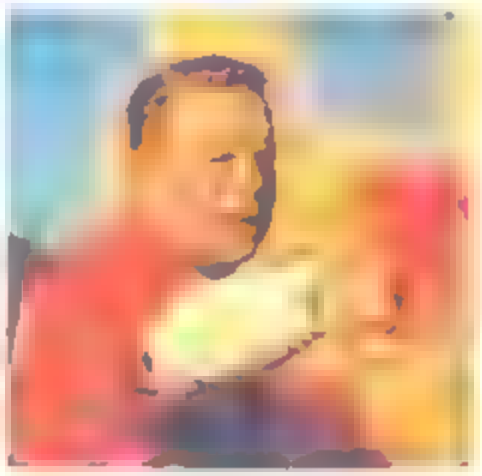

ROLEX
رولكس

العربي

١٠ شموع
على طريق الثقافة
و ٢٤ عاما
مع مسيرة
الاستقلال

لعتمد توعية سلمية وتمتع

العدد ٣١٥ — ١٩٨٥

العربي

تصدر شهرياً عن وزارة الإعلام
بدولة الكويت

رئيس التحرير
د. محمد الرميحي

Issue No. 315 ... 1985 P.O. Box 748
Kuwait — A Cultural Monthly Arabic Magazine in Colour Published by Ministry Of Information State Of Kuwait

الوطن العربي ... بأي دولة العالم ...

السودان ٢٠ قرشاً	سوريا ٣ ليرات	امريكا دولاران

في الأسواق

كتاب العربي

قال القدماء العقل السليم في الجسم السليم ، وإذا كان هذا [illegible] اكتمل الاثنان اكتملت الحياة الصحية للإنسان والدكتور فاخر عاقل وهو الأستاذ المتمرس في موضوع هام هو الدراسات النفسية [illegible] جميعا إليها

وعندما تختار العربي هذه الدراسات التي كتبها الدكتور فاخر [illegible] ومدى تفاعلها مع واقعها ومجتمعها وما ينتج عن ذلك من نتائج

[illegible]

في هذا العدد نريد أن نحدثك في أكثر من قضية [illegible] هي عام كعادته الذي يفيض بأحداث الحروب والمذبوحة والفرحة . وخاصة العربية مثل التي تعرضت له نظائرة الكويتية مع نهاية العام الماضي حيث وقع [illegible] وفيها الكويتيون والعرب وغير العالم حيث الى صف كويت تعاد له واعي . في مثل هذا الجو الذي يشيع فيه الحقد [illegible] يبقى الكويت والى تحمل عبئها الوطني الرابع و تحرير [illegible] على مسيرة الاستقلال . مسيرة من مسار الثقافة [illegible] رغم كل قوى الشر التي تريد الاطاحة بالأمة العربية و [illegible] ومع أواخر العام الذي نقضي كانت الكويت مباحة بالفشات بنوده : [illegible] حضارة الاسلامية من مهدها تعرض في قلبها الثقافة و بالنسبة [illegible] التحصيله الوطنية تكوينية تقريبية والعلوم و الثقافة ، وبيم ، تكوينكم ، و [illegible] الدولة تتابع تقصي و [illegible] تعريبه ، [illegible] وفي الوقت نفسه شهدت [illegible] معارض بالكويت تعرض تعاليم [illegible] الكتاب تعرض و [illegible] تكوينه [illegible] تقدم تقصي ، و [illegible] تعريب الوطني الثقافة و [illegible] و الآداب ، [illegible] مستحقيها من [illegible] [illegible] [illegible]

● حديث الشهر
اليابان [illegible]
ـ د. محمد الرميحي ٨
● من قضايا الاسلام والعصر [illegible]
الاجتهاد ـ د. عبدالعزيز كامل ١٧
● اسرائيل والسلاح النووي
ـ د. عبدالرحيم حسين ٢٢
● ذكرى العيد (قصيدة)
ـ عبدالعزيز خطر .. ٢٨
● عود على بدء ـ فاروق خورشيد ٣٠
● متى تصل رسائلك الى الكون الخارجي ؟
[illegible] ٥٦
● [illegible]
ـ د. [illegible] ٦٤
● العقول الالكترونية هل أصبحت عبئا على البشرية ؟ ـ د. عصام محمد عزو ٧٠
● حفلة سكرية (قصة)
ـ محمد عبدالملك ٧٦
● الثلاثية الخالدة في شعر أبي القاسم الشابي
ـ محمد الحبيب براهم .. ٨٩
● العاملون (قصيدة)
ـ محمد القيسي .. ٩٨
● هل يتنفس البيض ؟
ـ د. محمد نبهان سويلم ١٠٠
● الكاف (قصة) ـ د. محمود موعد ١٠٨
● وتر العروبة في قلب شاعر .. ١١٩
● لقاء عند حرف مخلق (قصيدة)
ـ خالد سعود الزيد ١٢٠
● القضية القومية في تجربة عبدالله سنان الشعرية ـ د. عبدالله العتيبي ١٢٢
● التلفزيون قوة توجهها أو توجهها ؟
ـ فاروق عبدالعزيز ١٣٢
● [illegible] ـ د. احمد ابو زيد ١٤٥
● تفسير ما لا يفسر (قصيدة)
ـ علي السبتي ١٦٢

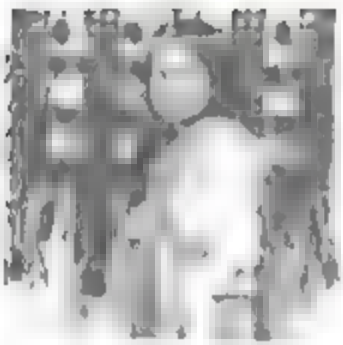

صورة الغلاف

في السادسة من عمرها ترتدي ملابس حديثة التقليدية (طالع ص ١٧٤)

● [illegible]
الحياة ـ سليمان الشيخ .. ٣٦
● وجه لوجه ـ جبرا ابراهيم جبر وماجد السامرائي ١١٣
● عشر شموع على طريق الثقافة والفكر في الكويت ـ حسن محمود عباس .. ١٦٤

أبواب العربي

● عزيزي القارئ .. ٥
● أرقام خريطة الموت
ـ محمود المراغي ٣٤
● مسابقة (العربي) للقصة القصيرة ٧٥
● حكايات شرق وغرب .. ٨٢

المراسلات باسم رئيس التحرير
والمجلة غير ملتزمة باعادة أي مادة تتلقاها للنشر ، والوزارة غير مسئولة عما ينشر فيها من آراء

العدد ٣١٥ - فبراير ١٩٨٥

● منتدى العربي

- حرب السينما والفيديو ... والمواقف العربية
- صلاح دهني ٩٠
- تعقيبات ... التلفزيوني والانسان العربي
- سمر روحي الفيصل ٩٣
- حول المقاومة الفلسطينية
- ابراهيم الشيخ خليل ٩٥
- باكستان واللغة العربية
- د. احسان حقي ٩٦
- العربي من ربع قرن ١٠٦
- قاموس العربي ... بروليتاريا - برجوازية ١٣٦

● حال العربية

- صفحة شعر ... هكذا هي الأنباء ... شاعر يرثي نفسه
- [illegible] ٢٨
- [illegible]
- محمد خليفة التونسي ١٣٠
● [illegible]
- [illegible] ٣٨
● [illegible] ١٠
● [illegible] ٤٢

● مكتبة العربي

- [illegible]
- [illegible] ٩
- من المكتبة العربية (ديول)
- يوسف عبدالله محمود ١٥٧
- مكتبة العربي ... مختارات ١٦٠
● [illegible] ٩٦
● [illegible] ٩٨
● [illegible] ٢
● حوار القراء ٢٠٢

● [illegible]
[illegible] ١٧٣
● [illegible]
الأنباء والأسماء - وفاء طه ناجي
١٧٩
● [illegible]
[illegible] ٨٣
● [illegible] ١٨٦
● من الحياة ... ابنة الشعب كانت تشكو الوحدة - منير نصيف ١٨٨
● [illegible] ١٩٢
● [illegible]
محمود عبدالوهاب ١٩٥

حديث الشهر

بقلم الدكتور محمد الرميحي

اليابان : مائة عام من النهضة

- احدى الظواهر الهامة في التجربة اليابانية هي : البعد الاجتماعي
- النسيج الاجتماعي الياباني استجاب للمتغيرات دون أن يفقد تماسكه
- ما هي الدروس الحضارية التي يمكن أن تنفعنا نحن العرب ؟

[illegible]

الصورة في أكثر أشكالها سخرية

من بين تجارب الشعوب التي نراها أمامنا دائما [illegible] التجربة اليابانية فلا أحد يشك أن اليابان - ملك النقد الشرقي - أصبح اليوم من القوى

الرئيسية في العالم . وحتى بعد مجموعة الهزائم المتكررة - وأسوؤها هزيمته في الحرب العالمية الثانية - حققت اليابان اليوم إنجازا اقتصاديا وحضاريا بالغ الأثر في الحروب الشعوب الحية

ولعل البعض يعتقد أن مجيئنا من الغرب الحالي وحده هو الذي افتتن بالحضارة اليابانية . وحاول سبر أغوارها . لما يظهر بينا كعرب وبين الشعب الياباني من تخلف في كثير من العناصر الحضارية . لكن هذا الافتتان ليس وليد اليوم أو الأمس القريب . بل انه أقدم من ذلك بكثير . حتى عندما لم تكن تجربة اليابان تتعدى بضعة عقود من السنين.

من السلطان عبد الحميد حتى الوقت الحاضر

☐ لعل من المفاجيء للبعض أن يعرف أن السلطان عبد الحميد - وهو من آخر السلاطين العثمانيين - قد أعجبته تجربة اليابان وبعثتها منذ زمن بعيد . في مطلع هذا القرن على وجه التقريب . وبعض بحثه في مذكراته التي دوّن يكشف عن نوايا التي كانت تتجه إلى تكرار عناصر تلك التجربة لدى الدولة الإسلامية آنذاك . ولكن لم تتح له الفرصة . لأسباب متعددة وكثيرة . واستمر كتاب ومفكرون كثيرون من العرب يتذكرون دائما - وبحسرة كلما أمكن ذلك - تلك التجربة الشرقية عند محاولة السلطان عبد الحميد . ومن عندها تجربة محمد علي في مصر وما أتيح لها من ظروف كان يمكن أن تتشابه مع ظروف اليابان . كما يتذكرونا بأشعار حافظ إبراهيم ومقولات خالد بن سعي . الذي أعجب بالتجربة اليابانية وكتب عنها . وحتى في يومنا هذا عندما استضاف المفكرون العرب في نهاية العام الماضي في مؤتمرهم بالقاهرة كاتب ياباني هو « ياسوشي كوروده » ، راح يحدثهم - خلال بحثهم في أصالة ومعاصرة الوطن العربي - عن التحديث في اليابان

وأعتقد أن ذلك لن يكون نهاية المطاف في حديث في اليابان سيظل يشد الكثير من العرب . في محاولتنا لدفع دروب لنرى الحاضر ومحاولة تلمس طرق جديدة نهضة عربية . فعناوين الحديث مرارا وتكرارا هي حديث في اليابان

اليابان لماذا؟

☐ السؤال ماذا شد أسلافنا وشدنا لتجربة اليابانية ؟

في تقديري أن جواب عن هذا السؤال الكبير يكمن في أن هناك شعبا قد يماثل معا بحر العرب في بعض سمات الحضارية و الأساسية والأساسية . وهو شعب ما في مقدوره أن ينقل عناصر الحداثة ويزرعها في تربته بحيث تعطي تقدما حقيقيا و تحديثا حديثا دون أن يفقد في نتيجة من عناصر أصيلة في تمثل جوهره ودون أن يسهل يقف بالحديث و التطور . وبذلك يستطيع أن يصبح قوة عالمية

والبعد الاجتماعي والتاريخي هو أحد الأسس التي تميز في نهضة اليابان

اليوم ، وليس البعد المادي وحده فقط

[illegible]

دينا الزمن الحاضر

المشاهدة على الطبيعة

[illegible]

عما تسمعه الأذن أو يقرأ في بطون الكتب

[illegible]

شيء ، الانبهار يعمي البصيرة واستحالة التكرار

[illegible]

وقف بعضنا - تمشيا مع الغرب - ذلك الموقف !

أرض الشمس المشرقة وتعدد الآلهة

[illegible] الأرض وعبر التاريخ [illegible] عناصرها بعضها مع بعض [illegible] ولكنه مخلوق متفرد له خصائصه الذاتية [illegible] الشعوب ، وهو في تجربة اليابان [illegible]

[illegible] الصينيون - وحضارتهم أقرب الحضارات القديمة الى جزر اليابان - قد تركوا أثرهم في حضارة اليابانيين - هذا الأثر واضح وبين الى اليوم [illegible]

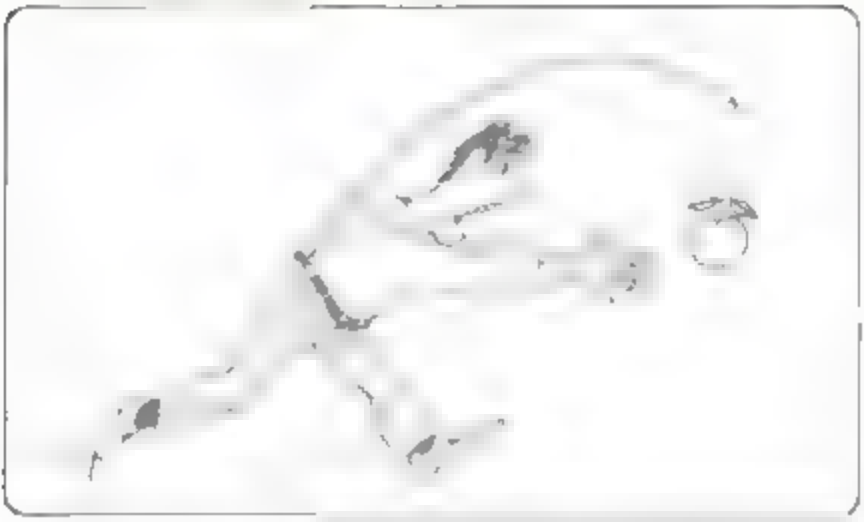

[illegible] هذا [illegible] بالطبع العقيدة [illegible] الأدب [illegible] لتعيد انتاجها على نمط [illegible]

[illegible] بأن [illegible] و [illegible] حولت اليابان [illegible] الدولة [illegible] الأخيرة كانت في أوج عصرها [illegible] اليابان [illegible] من النموذج [illegible] وكذلك الدستور الأول في اليابان في سنة ١٨٨٩ [illegible] تكوين دولة عسكرية [illegible] ولو تم ذلك لتحولت اليابان إلى دولة فاشستية [illegible] في الغرب، وفي ألمانيا النازية بالذات

رغم عدم [illegible] أصبحت قوة عسكرية [illegible] أكثر من حرب في بداية القرن العشرين

وبعد الحرب العالمية الثانية ، وهزيمتها من الولايات المتحدة ، تحولت اليابان الى نمط جديد على غرار التنظيم والادارة الامريكية ، وأصبح تحقيق فكرة الديموقراطية كما تفهم في الولايات المتحدة ، هو المثل الأعلى للتنظيم الذي تبنته اليابان ، ووضع دستورها الجديد بعد الحرب تمشيا مع هذا التوجه

وقاد ذلك الى محاولة تقليد الغرب حتى في الديانات ، فأصبح بعض اليابانيين مسيحيين ، وتمثل الشعب الياباني مظاهر الثقافة المسيحية في الأعياد والمواسم ، وان لم يتبنّ العقيدة ذاتها ..!

اليابانيون اذن تمثلوا تجارب غيرهم وتبنوها ، ويقول لنا التاريخ - عن علاقة اليابانيين بالصين - (انه لم يسبق ان خطط شعب حر لاستيراد حضارة من شعب آخر كما فعل اليابانيون مع الحضارة الصينية)

ان الاستعداد للتغيير هو جوهر الحقيقة هنا ، وقد كان هذا التغيير في بعض أوقاته عن اقتناع اعتقدت معه النخبة اليابانية انه لصالح اليابان ، كما كان هذا التغيير في أوقات أخرى مفروضا من الخارج

هذا الاستعداد للتغيير والمواءمة ، حافظ على النسيج الاجتماعي الياباني ، وامتص هذا النسيج العناصر الجديدة وتوأم معها ، تغير معها وأثر فيها في نفس الوقت

فرغم الاعجاب الأول بالحضارة الصينية ، وبعده بالحضارة الغربية في القرن التاسع عشر ، ثم أخيرا بالشكل الامريكي في التنظيم والادارة ، رغم كل ذلك ، فقد نقل اليابانيون من حضارة الغير عناصر قوتها ، وطوعوا نسيجهم الاجتماعي للتغيرات التي فرضتها عليهم حاجتهم لمسايرة العصر

الطبقية الاجتماعية

□ أبرز ما يمكن ملاحظته في هذا الجانب ، ان الطبقية الاجتماعية اليابانية قد تحولت من شكل الى آخر ، دون ان يفقد النسيج الاجتماعي صلابته ، ورغم كل ما أخذه اليابانيون من الصينيين ظلت الطبقية الاجتماعية الاقطاعية هي السمة البارزة للمجتمع الياباني حتى السنوات الأخيرة من القرن التاسع عشر ، ولم يقبلوا فكرة « الامبراطور الدنيوي » التي كان الصينيون يأخذون بها ، وظلت النظرة الى بيت الامبراطور الياباني على أنه البيت (المطل من أعلى السحاب) ، هو البيت المقدس ، وفي إبان الحرب العالمية الثانية تحدثنا روث بندكت - عالمة الانثروبولوجيا الأمريكية التي كتبت أكثر الكتب شهرة عن اليابان وهو (زهرة الأقحوان والسيف)* وقد

* هذا الكتاب كتبته الكاتبة بناء على طلب وزارة الحرب الأمريكية ابان الحرب العالمية الثانية واصبح كتابا ذائع الصيت وضروريا لفهم اليابان ، والنسخة التي قرأتها اخيرا هي الطبعة الثامنة والثلاثون

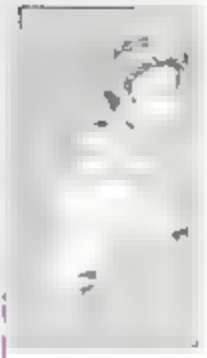

احتلت معظم معلوماته من مصادره الحرب اليابانيين . تحدثنا الكاتبة ان كل من استجوبوا من أسرى الحرب اليابانيين في جميع المواقع كانوا يرفضون ان يذكروا الامبراطور بسوء ، فهو مقدس ، وفوق النقد .

في التنظيم الطبقي الياباني قبل منتصف القرن التاسع عشر ، كان الولاء (للشوجن) الاقطاعي الأكبر ، و (الدايمو) الاقطاعي المحلي ، ولاء لا يرقى اليه الشك من قبل الفلاح الياباني . كي كانت الطوائف (وهي على الترتيب من اعلى) تحاربون ، و تزرعون ، والصناع ، والتجار ، ثم ما دون ذلك من عامة) هي ميزة المجتمع الاقطاعي الياباني المتوارثة ، حتى ان كل رئيس عائلة في هذه العائلة او تلك كان عليه ان يضع شيء فلان امام عرفه مما اسماه او هذه الطبقة او تلك ، وتختلف مع هذا الترتيب الاجتماعي كان يعتقد الجميع في نفسه ، وفوق الاكل الذي يمكن ان يشربه كل نوع آخر الذي يمكن ان يعيش فيه .

التجار والصناع بالتجارة كانوا دون الجميع في السلم الاجتماعي . وكان عنصر التناقض بين (الاقطاع) والعمل التجاري وكل منهما يأكل الاقطاع . تعتبر تجربة التاريخ الأوروبي وهي كذلك تجربة التاريخ الياباني . ولقد كانت أكثر الفئات الاجتماعية اضطهادا في العصر الاقطاعي الياباني هي فئة التجار . فقد كان الاقطاعيون الكبار يلجأون الى الفسوء على هذا القطاع بسوء في فرض الضرائب او وضع تشريعات . الى درجة تحديد حجم سفنهم التي يتقاذفون فيها البضائع الى الخارج . فالزراعون والتجاريون فقد كانوا طبقتين منافستين للاقطاع .

والمرونة الاجتماعية بصفة .

رغم مظاهر التجمد في هذا التركيب الاجتماعي ، الا ان المجتمع نفسه كان يعمل بدور المرونة في التحولات من شكل الى آخر ، وكانت هناك حقوق تعطى لكل فئة اجتماعية . وحتى العامة كانت لهم حقوق تحتكر بعض المهن . وقد كان من حق الزراعين مثلا ان يظهروا شكواهم وتذمرهم من الاقطاعي ، وكانت يحق لهم بعض من مطالبهم . ولكن بعد ان يجري عقد مباحثات تفاوضية بالاصلاح " . كما ان نظام (الرهائن) من ابناء الملاحين لدى الاقطاعي عمل بمثابة ضمان ولاء الآخرين اتجاه المرونة بظهر في مظهر آخر حيث كان يمكن للانسان ان يغير طبقته . وليس الأمر كذلك في الهند حيث النظام الطبقي الصارم . فالتغير في النظام الطبقي الياباني التقليدي يمكن ان يتم عن طريق التجار ، عندما يصبح لدى التاجر ما يكفي من المال الذي يمكنه من امتلاك الأرض عن طريق التأجير فيتحول الى اقطاعي وكان هناك طريق آخر لتغيير الفئة الاجتماعية هو طريق السيف ، ويمكن شراء

أو تزوجه من ابنة تجارب

شاب يتوسم الأب فيه خيرا ، فيعطيه ابنته واسمه ايضا

علم بما يجري في الغرب

الإنتصـــار
على الغـــرب

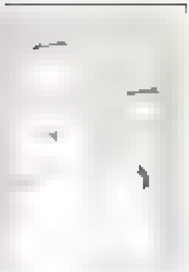

[illegible] شكل [illegible] على العصر قد تحولت الى حركة [illegible]

[illegible] التقليدي من [illegible]

[illegible] في المجتمع [illegible]

[illegible]

يعمل فيه الفرد

[illegible]

[illegible]

و « الوطن »

[illegible]

[illegible]

[illegible] *

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] العمل »

[illegible]

[illegible] العلاقات الاجتماعية [illegible]

[illegible] الاقتصادية

● ● ● ●

[illegible]

[illegible] الاجتماعي [illegible]

[illegible] العلاقات الاجتماعية في [illegible]

[illegible] الجديد [illegible]

[illegible] الجديد [illegible] شكل [illegible] ولا

[illegible] من الخارج

الحضارة الوطنية

[illegible] الوطنية [illegible] في الوطن العربي ،

[illegible]

[illegible] العمل [illegible] في العرب

* [illegible] في [illegible] البادية لأنه [illegible] لأمور [illegible] في الحياة والعمل والأخلاق

وحتى تنقل هذه الخبرة لابد من عنصر وهي (نحن) لفهمها و استيعابها ثم نقلها الى المجتمع .

وما فعله اليابانيون في هذا الاطار أصبح معروفا للعالم . فهم قد أرسلوا الوفود الطلابية والبعثات العلمية لتنهل من العلم الحديث . وعلى هذه الوفود بعد عودتها الى الوطن احتضنت خبراتهم في ظل التحديث .

الفارق واضح هنا بين هذا التوجه وبين استخدام الخبرة الاجنبية في صورة غير مخلوطة من خارج التقييم او وضع برامج التنمية . كما حدث في كثير من اقطار العالم الثالث . هؤلاء الأغراب ومن استخدموا الخبرة الفنية والعلمية في مجال تخصصهم يفتقدون فهم الواقع الحضاري الاجتماعي والثقافي . فهم في عزلة تخصصهم عن بعض من هذه الخبرة من سكان المجتمعين . ورأي توصياتهم صورة مكررة لما جربوه في تخصصاتهم .

الخبرة الجديدة التي اعتمد عليها اليابانيون فهي تقوم على ابناء اليابان انفسهم الذين توفرت لهم الخبرة الفنية والعلمية عن طريق بعثاتهم وتم استيعاب بعض المتخصصين لتجربة الفنية الواسعة ، التي احدثت اكثر من مظهر في مظاهر الحياة الحديث والتنمية الحقيقية

• • • •

تجربة اليابان الحديثة ليست بعيدة عن متناول يد والعقل العربي ، فهي متخصصة فيما ذهب اليه كثيرون من المفكرين العرب . وعلى سبيل المثال ركي نجيب محمود عندما قال ما معناه : ان سمة العصر هي العلم والتقنية ، وعندنا صب هذا المفهوم في وعاءين من عندنا . الوعاء الأول هو اللغة ، فننقل اليها نتاج العصر الفكري ، ويصبح هذا لسان عربي الفلسفة والملامح . والوعاء الثاني هو قواعد السلوك العامة من تشريع وخلافه وموروثات اجتماعية . واذا تعارضت هذه الموروثات الاجتماعية مع ما تقتضيه علوم العصر على اختلافها وجب الابقاء على علوم العصر وتحوير تلك الموروثات الاجتماعية .

التجربة اليابانية تقول لنا مما لا يقبل الشك ان الموروثات الاجتماعية في ظاهرتها عديدة، بل ويمكن استخدامها بتأكيد علوم العصر . وهكذا بالنسبة للموروثات الاجتماعية العربية

ليست هناك إثنتا عشرة يابانية تقف امام التقدم في اي مجتمع اجتماعي . انما الذي يقف امام التقدم ما تجربه النخب في عقولهم من فهم خاطئ للمعاصر ومتطلبات العصر . فهل ندفع دينا للرمس المعاصر عن طريق فهم تجارب غيرنا فهما عميقا واضحا والاستفادة من دروسه في وعاء عربي وبأيد عربية ؟

تلك ما نرجوه

محمد الرميحي

من قضايا الاسلام والعصر :

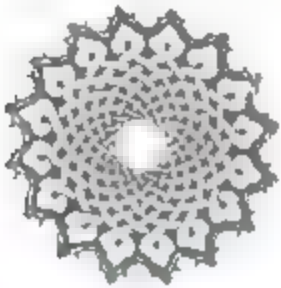

آفاق الاجتهاد

بقلم الدكتور عبدالعزيز كامل

أمامنا أكثر من طريق في عرض هذا الموضوع

أولا : أن نبدأ بالاجتهاد وتعريفه وشرعيته وضرورته ، وأنه المصدر الثالث في التشريع بعد القرآن والسنة النبوية ، ونذكر أدلة ذلك وآراء الفقهاء فيه ، ثم ننتقل إلى العصر الحاضر ، مناقشين ما أثير حول باب الاجتهاد وغلقه وفتحه ، والمشكلات التي علينا أن نقابلها الآن

ثانيا : أن نبدأ بالمشكلات ، ذلك أنها التي تدعو إلى الاجتهاد ، وهي التي تفرض نفسها علينا فرضا ، وتفادينا أو التهرب منها ، إنما هو تهرب من واقع الحياة التي نحياها والعصر الذي نعيش فيه ، ولا يملك الدين وعلماؤه إلا أن يحملوا مسئولياتهم ، جامعين بين فهم الاسلام عقيدة وشريعة ، وبين فهم العصر ، وإقامة الجسور التي يمكن أن يعبر عليها العالم الاسلامي إلى غده حاملا نور الشريعة ، ، قادرا على السير في دروب الحياة المتشابكة وتياراتها المتدافعة

الأفق الأول

وقد أثرت سلوك المنهج الثاني ، وفيه نعرض آفاق الاجتهاد التي يفرضها علينا سير الحياة في تدفقه الذي لا ينتظر أحدا ، وإنما علينا أن نلقاه ، وأن نبث الثقة فيه ، وأن نكون ذا القدرة على صياغة حياتنا الدينية والفكرية ، صياغة مبدعة مثمرة

وأبدأ بالأفق الأول ، وأعود فيه إلى سنوات قضيت عندما كنت في زيارة لأمريكا اللاتينية ، حملتني فيها مسئوليات العمل إلى البرازيل والأرجنتين ، ولقيت

جاليات إسلامية في ريو دي جانيرو وساوباولو وكوريتيبا وبوينس آيرس .. ودار بيننا أكثر من حوار ، فتح الأخوة هناك فيه قلوبهم ، وعرضوا أفكارهم ومشكلاتهم في صراحة وألم

ولنستمع إلى قولهم ، فمن حقهم أن يقولوا ، وعلينا [illegible] أمام أهل العلم ، ولأقصد العلم في أوسع مدلولاته علم الدين ، وظروف البيئة التي يعيش فيها إخواننا هناك ، وأبعاد المشكلات التي يواجهونها

قالوا أكثر رجال الدين الذين يزورون بلادنا من الشرق الأسلامي ، ورجال عاشروا في عواصم إسلامية ، يستمعون الأذان في اليوم خمس مرات ، ويستمعون القرآن ويقرءونه ، ويحدثون العربية بطلاقة ، وصفوة القول أنهم يعيشون في ديار هي مهد الأسلام ومولده

ونحن نعيش هنا في أطراف الدنيا ، فإذا كان للدين أطراف ، يعيش في أقصى الأرض ، إذا كانت نظرة إلى دينه المقدسة كأنها في المركز ، وكم تكون سعادة لو استطاع أبناؤنا ـ الذين ولدوا في هذه الديار ـ أن يحضر دراسة الكتاب وقصار السور ، وأن يؤدوا الصلوات الخمس ، ويصوموا رمضان

إن أحدنا يعيش وكأنه صورة حية لقول الشنفري وهو يصف شعب سوّاف ، فهم تصوغه معاناة الشعب وحضرتها وروحها عن إحساسه ـ وهو العربي ـ بالغربة فقال

ولكن الفتى العدواني فيهما
غريب الطبع واليد واللسان

ولكن أبناءنا لا يحسون الغربة في هذه البلاد ، فيها ولدوا وكبروا ، وفيم فيها أصدقاؤهم وحولهم .. يعيشون كما يعيش من حولهم

وعندما يزورنا أحد رجال الدين يسأله الأبناء عن كثير مما يصادفون في حياتهم اليومية . فلا يسمعون من الشيخ إلا كلمة واحدة هذا حرام . هذا حرام !!

وفي يوم التقيت مع رجل الدين ـ هكذا قال صاحبي الذي حدثني هناك ـ وقلت له

يا مولانا هل تظن أن الله سيحاسب على الأسلام سكان ساو باولو وبوينس آيرس ، كما يحاسب سكان مكة والمدينة ودمشق والقاهرة ؟ لم يسألك الأبناء عن شيء من حياتهم اليومية إلا قلت هذا حرام هذا حرام !!

أنهم لا يستحلون في خمر يشربونه ، ولا في لحم يأكلونه ولكن في تزاور مختلط ، وفي جلسات عائلية تضم أبناءنا حيث ليتعارفوا ، وفي جامعات تضم الأبناء والبنات وفي شيء من التيسير في الملبس أو التجمل في الخروج وكثير من هذا يحدث عندكم في الشرق الأسلامي وتسير به حياتكم ، أو تتعايشون معه

يا مولانا لما أحفظ من حديث النبي عليه الصلاة والسلام . « المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ، والمؤمن من أمنه الناس على دمائهم وأموالهم »

(رواه الترمذي والنسائي عن أبي هريرة)

والأولاد ـ والحمد لله ـ لا يؤذون أحدا ، ولا يشربون الخمر ولكن الحياة هنا غير الحياة عندكم اجمع في ياسيدي كل الحلال الذي تعرفه وضعه في قائمة ، وسنظر معا هل يستطيع أولادنا أن يعيشوا حياتهم به ؟ فإن كلمة حلال لم ترد على لسانك إلا قليلا

وعدت من أمريكا اللاتينية ، وعدد المسلمين هناك في [illegible] عاشوا في ديار الأسلام ؟ ألا يحتاج هؤلاء إلى من يدرّس لهم أسلوب حياتهم ولا يكتفي بأن يقول الفتوى ، ثم يطير عائدا إلى بلاده ، تاركا القوم هناك بين مارين الأحساس بالضياع ، والحرمان من الدعوة الصحيحة ؟؟

الأفق الثاني

ومن هؤلاء أنتقل إلى الأفق الثاني ومشكلاته في غرب أوروبا والولايات المتحدة وكندا ، ذلك العالم العربي المتقدم ، الذي استطاع أن يجتذب عناصر متفوقة من أبنائنا وإذا كانت الطلائع الأولى من المهاجرين المسلمين ، لم تستطع أن تؤكد وجودها الحضاري في تلك الديار ، فإن كثرة المهاجرين من بعدهم وقدراتهم على التقارب السكني من ناحية ،

والتعاون المهني من ناحية أخرى ، وتوفر فرص الاستقرار والكسب والتفوق أمامهم ، كل أولئك حصل من هذه الديار (مواطن دائمة) لجاليات إسلامية أخذة في التكاثف ، والقدرة على مد جذورها في الأرض الجديدة ، والرغبة في الاستقرار هناك

وهم يقابلون - على الأقل - مشكلتين أساسيتين

أما الأولى عندهم - وهي الأخطر - فهي الأبناء . الأبناء الذين يعيشون الحياة الجديدة معيشة كاملة في المدرسة والنادي والحديقة العامة ، ويتعاملون في حياتهم اليومية بلغة البلاد التي يعيشون فيها ، ويشعر الأولاد أن التكاليف الإسلامية (طارئة) على هذه الحياة الجديدة . لماذا الصلاة في هذه المواقيت ؟ ولماذا الصوم ، وكل زملائي يأكلون في أي وقت ؟ وما الذي يستفيده الدين من جوعي وحرماني ؟ ولماذا لا أحفظ معاني القرآن وأكتفي بأقل القليل من الكلمات العربية ؟

بعض الأبناء أثر العودة بالأبناء إلى ديار الإسلام ، والمشكلة مع البنات أشد ، وتركوا حصيلة عمرهم هناك من الجهد ، والمنصب الذي وصلوا إليه بالعرق والسهر والخدمة المضنية ، التي لا يعرفها إلا من كابد حياة الصراع هناك . عادوا لأنهم لم يستطيعوا أن يقاوموا مدّ الحياة وموجها وتدافعها هناك . ولكن هل تُرك هذه البيئات المتقدمة هو الحل ؟ وتركها لمن ؟ نحن نعلم كيف أفاد آخرون من هذه البيئات الجديدة . تلك عناصر أصبحت دعماً لأوطانها ومدداً علمياً واقتصادياً ، وركائز تعين على مزيد من الهجرة . هل أتحدث عن المهاجرين الأسيويين ، إذا كان الحديث عن الأجناس ؟ وهل أتحدث عن المهاجرين اليهود إذا كان الحديث عن الأديان ؟ وصلة هؤلاء وهؤلاء وأنشطتهم ؟

إن (اليهودي) في هذه المناطق الجديدة لا يفقد هويته الدينية . وهو - في الأغلب - مزدوج الولاء ، وهناك خط عاطفي يربطه بإسرائيل ، وعلاقات منتظمة ، عن طريق منظمات راسخة القدم ، منتشرة الفروع ، فكيف حافظ هؤلاء على هوية أجيالهم الجديدة ؟ وكيف نظموا حياتهم اليومية ، وشعائرهم الدينية ، وتقاليد يوم السبت ، وملابس وأدوات العبادة ؟ وكيف نظموا التواصل بين الأجيال والتعاون المالي والعلمي بينهم ؟

كل هذه مسارات في هذا الأفق تحتاج منا إلى دراسة عميقة ، وتجارب ورصد للنتائج وتطويرها

ويأتي جانب آخر هناك . هو أسلوب التلاؤم الاقتصادي والسياسي والاجتماعي للراشدين والمنظمات الإسلامية ، والذي أعلمه أن الإخوة هناك يبذلون الكثير من الجهد العلمي في تحديد أبعاد حياتهم ، والكثير من الجهد العملي في تطبيق ذلك ونرجو ألا نحمل إليهم بعض الآفات الفكرية من العالم الإسلامي . آفات الفرقة والمذهبية والحساسيات الطائفية والصراعات التي جعلت من بعض أبنائنا على الآخرين قضاة يحكمون في الدماء ، ويتقنون الأحكام ، والتي أوجدت أخاديد الدماء بين الحكام والمحكومين ، وحفرت بينهم خنادق الشك وسوء الظن

هناك اجتهادات على مستوى الراشدين ، واجتهادات من أجل الأجيال الجديدة ، وأتحدث عن الاجتهادات هنا بأوسع مدلولاتها التي تشمل صياغة الحياة الجديدة في مواطن جديدة لأجيال جديدة

الأفق الثالث

وهناك أفق ثالث يتحدى أكثر من دين ، بل أكثر من قانون أخلاقي . وترجع قصته إلى نهايات الحرب العالمية الثانية ، عندما ألقت الولايات المتحدة قنبلتها الذرية الأولى على هيروشيما في ٦ أغسطس ١٩٤٥ ، وفي ٩ أغسطس على نجازاكي في اليابان

واستسلمت اليابان ، وانتهت الحرب العالمية في ١٤ أغسطس ١٩٤٥

يقول المؤرخ العالمي أرنولد توينبي . لقد أخرج [illegible] قاضية ، وأصبح العلم ملاكاً وشيطاناً معاً

كان النظر إلى العلم من قبل ، كأنه كشف وفتوح . . أما بعد الحرب العالمية الثانية ، فأشتد ارتباط العلم بالسياسة والحرب . وأصبحت المعرفة سلاحاً داخلاً في استراتيجية الدول الكبرى ، واتجهت الكشوف العلمية إلى آفاق جديدة من حروب الجراثيم أو الحروب البيولوجية . ومع اتساع آفاق العلم في اتجاهين . في أعماق الفضاء الخارجي ، وفي أعماق الخلية والذرة . ظهرت أسلحة الفضاء

الخارجي ، وتجارب التحكم في الخليه ، وهندسة الوراثة ، واصطناع افراد من البشر بمواصفات محدده ، والافادة من الارحام الخصبة في حمل جنين أم اخرى ، فتكون إحداهما أما بالبويضة المخصبة ، والثانية أما بالحمل . ومع القدرة على التحديد العلمي لمواصفات في الأجنة ظهرت مشكلات التخلص من الجنين المشوه ، ومدى سلطة المجتمع أو الابوين في تقرير مصيره .

كثيرة هي المشكلات التي أفرزتها هندسة الوراثة وعلوم الحياة في مدلولها الواسع .

ويكفي أن نشير الى الندوة العالمية التي شهدتها مدينة فارنا / بلغاريا في يونيو ١٩٧٥ ، والتي أصدرت عنها منظمة اليونسكو كتاب عام ١٩٧٨ ، أشرف عليه الاستاذ بروسو رايس وعنوانه « علم الحياة والاخلاق » وما تتابع بعد هذا من ندوات شارك فيها أكثر من هيئة عالمية وعلمية متخصصة تدعو الى دراسات مكثفة . وحوار بين العلماء من ناحية ، ورجال الدين والاخلاق من ناحية اخرى ، لوضع ميثاق أخلاقي عالمي ، يوضح الاطار العام للعلاقة بين هذه الآفاق العلمية ، وبين الدين والاخلاق .

واذا كان هذا مطلوبا على الصعيد العالمي ، فإن أصحاب كل دين ، وعلماءه ورجال الدين فيه ، مدعوون الى دراسة تخص دينهم في هذا الامر .

وأعود فأقول :

إن هذا ضرورة وفريضة . وعلينا أن نواجه هذه المشكلات مواجهة علمية دينية واعية ، وأن يكون لمجتمعنا فيها قول مبني على دراسات أصولية وموضوعية .

الأفق الرابع

ومن الافق العالمي انتقل الى الافق الاسلامي في شموله ، والى الاقطار الاسلامية في خصائصها الحضارية .

وليس أيسر من أن تغلق عليك بابك وتدور في دائرة ضيقة من الافكار ، تظن أنها الحياة وأنها الخير . وليحدث في الدنيا من بعدك ما يحدث !!

الذين أغلقوا الابواب ، واتخذوا الصوامع والأديرة والخانقات والخلاوي والمغارات والكهوف ورؤوس الجبال . هؤلاء كثيرون منتشرون في طول التاريخ وامتداد الارض . وكل دين شهد صوفا من هؤلاء الذين تركوا الحياة الدنيا فرارا الى نعيم ، أو خلود روح ، أو صعودا بها الى مستوى الاتحاد بالوجود الكلي ، كما تصوره بعض الاديان . والحديث ليس موجها الى هؤلاء .

ولعل من أهم خصائص الاسلام الحضارية ، أن دولته تكونت والوحي ينزل وقبل أن ينزل قوله تعالى « اليوم أكملت لكم دينكم ، وأتممت عليكم نعمتي ، ورضيت لكم الاسلام دينا » (المائدة : ٣) وقوله تعالى « واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون » (البقرة : ٢٨١) كانت للاسلام في المدينة دولة ، لها قائدها ونظامها الداخلي وعلاقاتها الخارجية وهذه الخصوصية لم يشهدها دين آخر .

فالاسلام - من أول يوم - لم ينعزل عن الحياة اتخذ نظام الدعوة الخاصة ثم العامة ، وتحمل الأذى ، وكون قاعدته في المدينة ، ومنها استرد مكة وطهرها من الأوثان ، وانتشر في الجزيرة العربية . ومنها الى المشارق والمغارب ، برا وبحرا .

وقابل علماؤه مشكلات الحياة المتجددة بالقرآن الكريم ، والسنة المطهرة وبالاجتهاد .

ولم يتوقف هذا المد المبارك الا عندما وجد العلماء أنفسهم في مأزق حرج ، لا يتطلب السلطان منهم الفتاوي إلا لاستباحة أوقاف محبوسة على الفقراء ، تتطلع إليها أعين الولاة الطامعة . وقد شرح هذا الامر بإفاضة السيد محمد رشيد رضا في كتابه (يسر الاسلام) .

طبيعة الاسلام أن يتقدم ، وأن ينظر الى غد بنور من الكتاب والسنة ، مهتديا بهذا التراث الضخم من الفقه والتشريع .

فالاسباب التي دعت بعض العلماء الى القول بإقفال باب الاجتهاد ، كانت أسبابا اجتماعية اقتصادية سياسية ، ولم يكن هذا عن ضعف فيهم أو عجز . وإنما حماية لما بقي من أموال أصحاب الحقوق .

ويقول الشيخ محمود شلتوت ـ شيخ جامع الازهر ـ في كتابه « الاسلام عقيدة وشريعة ص ٥٥٥ » واذا كان من أسس الاجماع تحقق النظر في تقدير المصلحة ـ وهي مما يختلف باختلاف الأزمنة والأمكنة والاحوال ، فإنه يجوز للمجتهدين أنفسهم ، أو لمن يأتي من بعدهم ـ إذا تغيرت ظروف الاجماع الأول ـ أن يعيدوا النظر في المسألة في ضوء الظروف الجديدة وان يقرروا ما يحقق المصلحة التي تقتضيها تلك الظروف ، ويكون الاتفاق الثاني إجماعا منهيا لأثر الاجماع الأول ، ويصير هو الحجة التي يجب اتباعها ، وقد وجدت المصلحة فثم شرع الله »

وفي هذا الباب الذي عقده الشيخ شلتوت بعنوان (الرأي والنظر) دراسة لجوانب الاجتهاد ، يمكن الرجوع اليها في كتابه الذي سبقت الاشارة اليه

والتغيرات في المجتمع الاسلامي الآن كبيرة اقتصادية واجتماعية وسياسية وعلمية وتربوية وتتطلب المسائل ، وتبسيط الحلول ، واقتراح الاقراص الصغيرة التي تقابل أمراضا كثيرة لم يعد مقبولا مع تسارع الحياة وتنوع الاحوال الجديدة

ما موقف علمائنا من القضايا الاقتصادية المطروحة الآن ، وعلاقة أو علاقات الاقتصاد في الانظمة الاسلامية ، بالاقتصاد العالمي ؟ ما النشاط الذي يشتغلون فيها والذي يتجاوزون ؟ قل مثل هذا عن أنسب الاساليب للشورى ، ولتعيين الارادة الشعبية المعبرة عن مصالح [illegible] ؟

وكيف يمكن أن يتوفر (الأمن الفكري) لكل من العلماء ورجال الدين والأخلاق ، ليتحاوروا ، دون ضغط ولا خوف ولا إكراه .

أحيانا ، وفي بعض الاقطار والعصور ، يحس أحد السلطان قد يضع الكلمة في فم العالم ، وقد يحرك في يده القلم . ورحم الله ابا العلاء المعري في قوله

تمتعوا بباطلنا ، وحالوا صامتاً
[illegible]

لا يستطيع ان يطلب من كل عالم في كل عصر أن يصبر الصبر الطويل ، ويحتمل الأذى الذي يمكن أن يكون قد هو المأمون [illegible] ، ولكن من الممكن والواجب أن يكون التشاور بالحسنى في جو من الاخاء وفي ظل من العدل والأمن .

كما انه لا داعي لأن يصف العالم بالفروق أو الزندقة ، إذا ما لم يقل ما كان ينتظر منه ، من موافقة هوى بعض الذين كتبوا بالبحث

وكم شهدت أرض الاسلام من علماء قاسموا العذاب فترات من حياتهم وامتحنوا ثم رفعهم الاسلام بعد هذا إلى مصاف الأئمة المشهورين

نلزما في مرحلة الاجتهاد والحرية سعة أفق وهدوء في العرض والرد يلزمنا (أدب الحوار) وفي جموه الجميع يستطيع أن يدرس الكثير وأن يصل الى كثير هل أتحدث عن الموقف من الفنون الجميلة ؟ هل أتحدث عن العمارة الاسلامية ؟ هل أتحدث عن [illegible] ؟ هل أتحدث عن الطريق الذي يستطيع أن يحمل مسئوليات المستقبل ؟

خاتمة

كنت أود أن أبسط القول في مشكلات الشباب الاسلامي وموقعه بين الأصالة ومتغيرات الحياة ، وبعدا أقل حل درجة كبيرة من الأهمية .. ولكن ما سبق القول فيه ، يمس الشباب من جوانب متعددة

واعتقد أنه قد آن الأوان أن توضع هذه القضايا على مائدة البحث ، وأن تتحدد المسئوليات وأن يخطط لها ، وأن توضع لها البرامج والمراحل ، التي تستطيع أن تستقطب جهود العاملين ، فلا تضيع في صراعات جانبية ، ولا مناقشات لفظية ، ولا قضايا فرعية ، وإنما يتجه الاجتهاد ـ بقدر ما يستطيع ـ نحو مواجهة الحياة الجديدة التي يستخلص فيها أرضا ، ويحرر عبدا ، وينمي فاعلية عقليه وشبابا ، وموقف التزيف الذي [illegible] ، يكون موجودة في هذه الحياة اعلى مردود مستطاع

[]

اسرائيل والسلاح النووي

بقلم الدكتور عبدالرحيم حسين

أخذ الحديث عن امتلاك العدو الصهيوني للقنبلة الذرية متاحي شتى [illegible] بتعاون العدو مع دول أخرى في [illegible] امتلاك العدو [illegible] ثارة أخرى. فأين هي الحقيقة ؟

في غياب معلومات مؤكدة - سواء أكانت هذه المعلومات من العدو نفسه أم من مصادر دولية أخرى - يظل الحديث عن هذا الأمر خاضعا للجدل والمقاعات الشخصية ، ويظل حسمه من مسؤولية المصادر السياسية والعسكرية العليا. وليس الحديث هنا غير طرح الأمر للمناقشة استنادا الى ما هو متوفر من معلومات.

يستفاد من المعلومات التي نشرها لويس دين في كتابه « تخطيط الدفاع الأميركي لانتشار الأسلحة النووية » وأصدره معهد هدسون عام ١٩٧٩م « بأن اسرائيل لديها القدرة على بناء مفاعل نووي لانتاج البلوتونيوم بطاقة ٢٠ قنبلة ذرية سنويا منذ عام ١٩٧٥ ، وما زالت هذه القدرة متوفرة ، كما أن لديها [illegible] Enriched في عام ١٩٨٠ » كما يستفاد من معلومات جوزيف ياجوز في كتابه « منع انتشار الأسلحة النووية وسياسة أميركا الخارجية » الذي نشره معهد بروكنجز عام ١٩٨٠

« ان اسرائيل لديها مفاعلان نوويان للبحوث الأول بطاقة ٥ ميجاواط حراري لانتاج اليورانيوم المخصب ، والثاني طاقته ٢٦ ميجاواط حراري لليورانيوم الطبيعي. كما يرى المصدر نفسه أن لدى اسرائيل مفاعلا لانتاج الماء الخفيف قدرته ٩٥ ميجاواط كهربائي ، [illegible] في [illegible] التعاليمات »

التعاون مع فرنسا

لم يحقق العدو نتائج ملموسة في مجال البحث النووي ، الا بعد الاتفاق الفرنسي الاسرائيلي على برنامج لتبادل المعلومات سمح بموجبه لاسرائيل في عام ١٩٥٣ بالاطلاع على البرنامج الفرنسي للبحوث النووية ، ثم بمشاركة بعض العلماء الاسرائيليين كمراقبين في اجراء التجارب النووية الفرنسية في الصحراء الكبرى.

ومنذ اعلان الثورة الجزائرية وتأييد الأمة العربية لها وتحمُّل مصر بقيادة جمال عبدالناصر مسؤولياتها القومية نحو هذه الثورة ، تعزز التعاون النووي بين فرنسا واسرائيل ، انطلاقا من تصنيف الامة العربية

كعدو مشترك لكل من فرنسا واسرائيل

وكان أبرز ما حققه هذا التعاون هو تزويد فرنسا لاسرائيل بمفاعل ديمونا الذري في اكتوبر عام ١٩٥٧ وانشاؤه في صحراء النقب بطاقة وصلت الى ٢٤ ميغاواط حراري يعمل باليورانيوم الطبيعي كوقود ، ويستخدم الماء الثقيل للتبريد ، وتوفير التسهيلات اللازمة لمركز البحوث الملحق بهذا المفاعل . ومما هو جدير بالذكر أن شيمون بيريز هو الذي قاد المفاوضات السرية مع فرنسا التي ادت الى انشاء المفاعل

ولكن مفاعل ديمونا لم يكن الأول ، اذ كان مفاعل ناحال سوريك الذي أنشأته الولايات المتحدة بطاقة ٥ آلاف كيلوواط هو الأول ، لكن المفاعل الأميركي لم يكن معداً لصنع السلاح النووي

ويلاحظ هنا أن انشاء المفاعل النووي ارتبط بأمور محددة أولها ـ فشل العدوان الثلاثي (اسرائيل ـ بريطانيا ـ فرنسا) في عام ١٩٥٦ على مصر واضطرار هذه الدول المعتدية أمام صمود الشعب العربي في مصر ، وتضامن الشعب العربي كله معه ، وامام ادانة العالم لهذا العدوان ، الى الانسحاب من الأراضي المصرية دون تحقيق اية نتيجة لأي طرف من الأطراف المعتدية ، مما زاد من مكانة مصر وضرر زعامة عبدالناصر عربياً ودولياً . وثانيهما ـ اكتشاف اسرائيل [illegible] علاقاتها مع الحكومة الأميركية في عهد الرئيس ايزنهاور ، وعدم بقاء أي صديق لها باستثناء فرنسا التي كانت صداقتها مرتبطة ارتباطاً مباشراً بموقف الأمة العربية المؤيد للثورة الجزائرية [illegible] عسكرية بينه وبين الأمة العربية ، يضمن لنفسه التفوق فيها ، واصراره على التوسع من منطلق عسكري

الكشف عن الحقيقة

اكتشف أمر مفاعل ديمونا رسمياً عندما اضطر دافيد بن جوريون في ديسمبر ١٩٦٠ تحت تأثير الضغط الاميركي ـ وبعد أن سربت حكومة فرنسا في عهد ديجول معلومات عن المفاعل الذري الاسرائيلي ، خاصة وان ديجول لم يوافق على استمرار العلاقة النووية مع اسرائيل ، واخذ تعهداً منها بعدم انتاج السلاح الذري ـ الى اعطاء تفسير للاشاعات التي دارت حول بناء مفاعل ذري في اسرائيل قادر على انتاج اسلحة نووية ، واعترفت كل من فرنسا واسرائيل بانهما شريكتان في برنامج نووي تعاوني شامل لبناء مفاعل ذري ، الا أن بن جوريون انكر

النهم الفائقة بأن حكومته تخطط لانتاج سلاح نووي . وأكدت حكومة بن جوريون هذا الانكار رسميا امام الكنيست الصهيوني في عام ١٩٦١ عندما أعلنت بأنه « ليس هناك من سلاح نووي في الشرق الأوسط ... ولن تكون اسرائيل هي البادئة بادخاله » وطالب بن جوريون بضرورة واهمية التركيز على الحد من سباق التسلح التقليدي في منطقة ... وأصبح هذا البيان هو الموقف الرسمي لحكومة بن جوريون ، لتكرر اعلانه في أكثر من مناسبة

موقف اميركي جديد

يبدو واضحا في بيان بن جوريون أثر الضغط الاميركي من أجل اعلان الموقف الاسرائيلي من التسلح النووي ، بغض النظر عن دوافيا الاخرى لم يكشف عنها . لكن هل كان الاعلان الاسرائيلي الجديد يملأ فراغ ؟ ان الأحداث اللاحقة اثبتت أن الموقف الاسرائيلي الجديد من التسلح النووي كان ثمنه تعهدا أميركيا علنيا بضمان امداد اسرائيل بالسلاح بحيث يحفظ توازنها العسكري في منطقة ، وهو أمر كانت تستند فيه اسرائيل الى أوروبا لمباركة أميركية ضمنية

كان تصريح شيمون بيريز (رئيس الوزراء الحالي) مدير وزارة الدفاع الاسرائيلية آنذاك في مايو ١٩٦٢ معبرا عن الموقف الانتقالي الجديد ، عندما أعلن اثناء زيارته لأميركا « بأن فرنسا ستبحث عن حلفاء عرب بعد التوصل الى تسوية للمسألة الجزائرية وأن كوف دي مورفيل قد سكا (اليه تنسحب) من أن فرنسا هي المورد الوحيد للسلاح الى اسرائيل ويستمرها مشاركة طرف اخر في تحمل العبء » أما بريطانيا فقد أصبح تسليحها الضخم بعد من الضروري تخفيض ضغوطات السلاح الى اسرائيل من أجل تعزيز سلاح مركزها في الخليج العربي »

ويمكننا الاستنتاج هنا بأن أوروبا عقب التوسط مع اسرائيل ، كي تعقد التفاهم بدورها تجاه من أميركا ، مما جعل أميركا تقوم بدورها التطبيعي المكشوف .

وكان واضحا أن زيارة بيريز للولايات المتحدة مرتبطة بعقد صفقة أسلحة متطورة تزود بها اسرائيل ، اذ صرحان ما أعلن في يوليو ١٩٦٢ عن تزويد أميركا لاسرائيل بصواريخ هوك أرض جو ، أعقبتها فيما بعد صفقة طائرات سكاي هوك ودبابات باتون

وقد برزت أميركا موقفها الجديد أنه « من أجل منع اسرائيل من تطوير ترسانتها النووية اذا ما صمت أميركا أمنيا وقامت بتزويدها بالسلاح التقليدي »

بداية التزاوج الاميركي الاسرائيلي

كانت صفقة صواريخ هوك الأميركية بداية عهد من التزاوج الاميركي مع اسرائيل لم يتعرض حتى الآن ، تبعه تحالف تام في المواقف تجاه القضايا الدولية ، وتوسع في التعاون العالم أصبح بين [illegible] (مؤسسة الاستخبارات الاسرائيلية) وبين CIA مؤسسة الاستخبارات المركزية الاميركية بمساعدة ضابط الارتباط الأميركي مع الموساد جيمس انجلتون

ولكن أهم ما حدث في هذه الفترة هو تراجع الرئيس الاميركي كينيدي عن فتح ملف القضية الفلسطينية ـ مستجيبا لرغبة اسرائيل ـ الذي كان قد بدأه مع الرئيس جمال عبدالناصر ، وابلاغه جولدامائير في ١٩٦٢/١٢/٢٧ « أن العلاقات الخاصة بين الولايات المتحدة واسرائيل في الشرق الأوسط تشبه مثيلاتها مع بريطانيا فيما يخص الأمور الدولية ، وأن أميركا ستقوم بدعم اسرائيل اذا ما تعرضت لأي عدوان » وأعاد كينيدي موقفه هذا الى ليفي اشكول رئيس وزراء اسرائيل بعد دافيد بن جوريون في أكتوبر ١٩٦٣

كان دافيد بن جوريون رئيس الوزراء الصهيوني يعيش أزمة داخلية حول مستوى تطوري و تكنولوجي مستقبل الثورة علمية لاحوز التي كان مقتنعا قد حدوي في عام ١٩٥٥٥ ، وتورط مساعدي بن جوريون في هذه التضحية التي كشف أمرها في مصر ، عندما قامت مجموعة من المخابرات الاسرائيلية بالقاء متفجرات على دور سفارات الاميركية والبريطانية بدون علم وزير الدفاع الاسرائيلي لافون آنذاك ... كما بدا واضحا أن بن جوريون لا يؤيد السياسة الاسرائيلية الجديدة في الارتماء التام في أحضان اميركا ، كما لا يؤيد الاستجابة لتدخل الاميركي المباشر في السياسة

النووية لاسرائيل ، على عكس موقف قيادة الحزب ومعظم أعضاء الحكومة مثل ليفي اشكول ، بنحاس سابير ، ايجال الون ، مما دفع بن جوريون في النهاية الى تقديم استقالته وتولي ليفي اشكول رئاسة الوزارة من بعده في يونية ١٩٦٣

رئاسة اشكول

أمر ليفي أشكول رئيس الوزراء الجديد بتحديد حجم العمل في مفاعل ديمونا مقابل تأمين السلاح الاميركي المتطور ، عندما أعلن شيمون بعثاك مدير برنامج تطوير جيش الدفاع بأن اسرائيل لن تنشيء مصنعا لفصل البلوتونيوم الذي يمكن الحصول عليه من مفاعل ديمونا ، كما وقعت اتفاقية منع اجراء التجارب النووية . وتم طرد بيرجمان سنة ١٩٦٦ من رئاسة لجنة الطاقة النووية ، وأصبح اشكول نفسه ، رئيس المؤسسة النووية والحقها بمكتبه . الا انه احتفظ لنفسه بالحق في اعادة النظر في سياسة اسرائيل النووية وفق تطورات الوضع في المنطقة وحسب ميزان القوى بين العرب واسرائيل

اغتيل الرئيس الاميركي كينيدي في ١٩٦٣/١١/٢٢ وخلفه في الرئاسة ليندون جونسون الذي عزز العلاقات مع اسرائيل ، تلك العلاقات التي كان قد بدأها كينيدي قبل اغتياله . وفي ظل العلاقات الجديدة ساد الاعتقاد بأن اميركا ليس لديها ما يمنع من تأييد اسرائيل لانتاج الاسلحة النووية وحاولت مصر فضح نوايا الاميركية الاسرائيلية في هذا المجال ، عندما كتب محمد حسنين هيكل في اغسطس عام ١٩٦٥ في الاهرام « ان اسرائيل على مشارف تفجير نووي وستكون قادرة خلال عامين او ثلاثة على انتاج أسلحة ذرية ، وان لدى مصر سببا يدعوها الى الاستعداد لانتاج هذه الاسلحة وهو تصميمها على البقاء »

وفي الشهر نفسه أشار شيمون بيريز في معرض تعليقه الى صحيفة جيروزالم بوست على حديث هيكل « بانه يؤمن بأثر العامل النفسي في الردع ضد العرب » ولم يحاول التخفيف من الشكوك التي أبداها هيكل في جريدة الاهرام

● حاييم وايزمان ، أول رئيس للكيان الصهيوني ، كمبائي مدرك لأهمية الطاقة الذرية في حياة الأمم

حرب ١٩٦٧م

ومنذ أغسطس ١٩٦٥ حتى غداة حرب يونية ١٩٦٧ أخذ النقاش حول امتلاك اسرائيل لأسلحة نووية منحيين : الأول ـ عربي قادته مصر وحاولت استخدام الضغط الدولي من أجل كشفه وبيان اخطاره في المنطقة ، وبيعتها كل من منظمة التحرير الفلسطينية وسوريا ، لكنهما حاولتا التخفيف من نتائج الحرب النووية امام حرب الأغوار التي كانتا تنادیان بها

والثاني ـ كان داخل اسرائيل نفسها عندما أخذ النقاش يحتدم بين المؤيدين لامتلاك السلاح النووي والمعارضين له ، الا أن هذا النقاش لم يسفر عن نتائج ملموسة او اعلان موقف رسمي جديد من حكومة اسرائيل

وما أن انتهت حرب ١٩٦٧ بنتائجها العسكرية المعروفة وبدون أي استخدام للسلاح النووي من الأطراف المتحاربة ، حتى تعززت القناعة لدى اسرائيل بأن السلاح النووي أمر ضروري لحسم الصراع العربي الاسرائيلي ، خاصة وان الحرب لم تؤد

الى نتائج سياسية لصالحها. وكان رفض العرب جميعا الجلوس على طاولة المفاوضات معها واعلانهم عن تصميمهم على ازالة آثار العدوان الاسرائيلي في مؤتمر الخرطوم الشهير بلاءاته الثلاث صفعة لمخططي السياسة العدوانية ضد الأمة العربية.

وهنا على ما يبدو صمم موسى دايان وزير الدفاع الاسرائيلي على الاستمرار في [illegible] حكومته، وتوفر في عام ١٩٦٩ للعلماء الاسرائيليين من وسائل التقنية ما يمكنهم من انتاج القنبلة الذرية.

ومنذ ذلك التاريخ منع اي زائر من التفتيش على مفاعل ديمونا، ورفضت اسرائيل الطلبات الاميركية المتكررة بتوضيح موقفها من امتلاك السلاح النووي، مما عزز الاعتقاد القائل بان اسرائيل تمكنت من صنع القنبلة الذرية، او على الاقل تمكنت من تذليل العقبات التي تحول دون انتاجها. واعترف ليفي اشكول أن اسرائيل تمتلك التقنية التي تمكنها من انتاج الاسلحة الذرية لكنها لن تستخدمها. وزاد هذا الاعتقاد عندما رفضت اسرائيل التوقيع على اتفاقية منع انتشار الاسلحة النووية ١٩٧٠ التي دعمتها الولايات المتحدة الاميركية. ولم يظهر اي موقف اميركي معارض للسياسة الاسرائيلية الجديدة، مما يعني مباركة الولايات المتحدة لهذه السياسة التي كانت قد عارضتها في بداية الستينيات. وليس من ساقط القول أن الموقف الاميركي حكمته رغبة اميركا في الاشراف على تطور الانتاج النووي الاسرائيلي والتحكم في استخدامه، وليس الرفض لامتلاك اسرائيل لهذا السلاح.

ما بعد ١٩٧٠م

رغم أن الولايات المتحدة الاميركية كانت الداعية الى عقد اتفاقية الحد من انتشار الاسلحة النووية في عام ١٩٧٠، الا أنها كانت أول من خرق هذه الاتفاقية، وقامت بعقد اتفاقات نووية مع ٢٩ دولة بينها ١٣ دولة لم توقع الاتفاقية. وكان [illegible] الاتفاقات تلك التي وقعتها مع حكومة جنوب افريقيا العنصرية من أجل انشاء مفاعلين ذريين بقوة مائة ميغاواط لكل منهما مع تعهد بتقديم خدمات تصل الى مائتي ميغاواط. وامداد حكومة جنوب افريقيا بمائتي رطل من اليورانيوم تكفي لصنع عشر قنابل ذرية مع تعهد بامدادها بمائة رطل اخرى.

ويلاحظ هنا أن الولايات المتحدة بعد أن ضمنت السيطرة على القوة النووية في الشرق الأوسط انتقلت الى خلق قوة جديدة في جنوب افريقيا كما يلاحظ أن العلاقات بين اسرائيل وحكومة جنوب افريقيا علاقات حميمة بمباركة أميركية. من هنا جاء القول بوجود تنسيق نووي بين اسرائيل وجنوب افريقيا لكنه يتم في ظل رقابة أميركية مباشرة.

حرب اكتوبر ١٩٧٣م

تعرضت اسطورة التفوق العسكري الصهيوني لهزة عنيفة في حرب اكتوبر ١٩٧٣، كما تعرضت مبررات الوجود الصهيوني كله للتساؤل من قبل الدوائر الاستعمارية والرأسمالية اليهودية. وأثبتت هذه الحرب أن امتلاك التقنية النووية والتسلح التقليدي لن يعيد اسرائيل في لحظة تضامن عربي مهما كانت قصيرة. ولا مجال هنا لسرد قصة التدخل الاميركي المباشر العسكري والسياسي من أجل انقاذ اسرائيل. وكان موسى دايان المتحمس لامتلاك [illegible] الاسرائيليين [illegible] امام الضربة العربية عندما ابلغ جولدامائير (رئيسة الوزراء) يوم ٨ اكتوبر ١٩٧٣ ان اسرائيل ستفقد الهيكل الثالث ولكن احدى الروايات تذكر ان دايان استعد لاستخدام السلاح النووي عندما أمر بوضع صواريخ اريحا الفرنسية الصنع التي تحمل الرؤوس الذرية على اهبة الاستعداد، كما جهز طائرات كوفير والفانتوم بأسلحة ذرية ووضع ١٣ سلاحا ذريا من صنع اسرائيل في موضع التأهب. الا أننا نرى في هذه الرواية بغض - النظر عن مصداقيتها - تبريرا للموقف الأميركي في مد [illegible] السلاح [illegible] الحرب وبعد أن شارفت اسرائيل على الهزيمة.

العودة الى السلاح الذري

ما أن التقط الكيان الصهيوني أنفاسه بعد حرب اكتوبر ١٩٧٣ حتى عاد الى التلويح مرة اخرى بامتلاك

السلاح النووي . وأعلن كاتزيئر الرئيس الصهيوني في ديسمبر ١٩٧٤ م قائلا : « لقد كان قصدنا توفير القدرة على التطور النووي والآن لدينا هذه [illegible] وعلينا أن نطور أسلحة أكثر حداثة وأكثر قوة » .

وكان هذا التصريح اعترافا بالمباركة الأميركية لسياسة اسرائيل النووية . ورغم أن التصريح فيه من العموميات والغموض ما لا يختلف كثيرا عن تصريحات المسؤولين السابقين ، الا أن اعتراف كاتزيئر بامتلاك القدرة النووية في عام ١٩٧٤ فقط يعني أن كل ما قيل واستنتج حول هذا الأمر كان من باب الردع النفسي والتهويل . ويعني أن اسرائيل في عام ١٩٦٩ وصلت الى مرحلة امتلاك القنبلة النووية ، وذلك أمر ليس من الصعب على الكثير من الدول ، لكن لم يسمح لها ، وربما لم تستطع أن تذهب الى أبعد من ذلك ، الا بعد أن أعطتها الولايات المتحدة الضوء الأخضر .

وعندما طلب التلفزيون البريطاني من اسحق رابين (رئيس وزراء العدو آنذاك) توضيح ما أفضى به كاتزيئر أنكر وجود قوة ذرية لدى اسرائيل وأعاد القول « بأن حكومته لن تكون الأولى التي ستدخل السلاح النووي في منطقة [illegible] تكون الثانية » .

وفي هذه [illegible] في اسرائيل [illegible] السلاح النووي في [illegible] اجري في عام ١٩٧٦ بأن ٧٧٪ من السكان طالبوا بضرورة امتلاك اسرائيل للقنبلة الذرية ، كما اعتقد ٦٢ [illegible] السكان [illegible] حكومتهم [illegible] أمر يمكن الرد به على كل المتفائلين بوجود تيار داخل اسرائيل يفكر في العيش بسلام مع الأمة العربية ، [illegible] العسكري على حساب الأمة العربية .

وحتى ١٨ أغسطس ١٩٨٠ كان الموقف الاسرائيلي الرسمي المعلن من امتلاك القنبلة الذرية يدور في حلقة من الغموض واللعب بالألفاظ . فقد أعلن دايان في هذا التاريخ « لم يحدث أن قلنا بأننا لن نستخدم السلاح النووي . قلنا فقط بأننا لن نكون البادئين باستخدامه » الا أن دايان لم ينكر ملكية اسرائيل لهذا السلاح . .

الاتفاق الاستراتيجي

ومنذ عام ١٩٨١ بدأ الحديث عن الاتفاق الاستراتيجي بين اسرائيل والولايات المتحدة . واذا ما عرفنا أن الاستراتيجية الأميركية في الشرق الأوسط [illegible]

[illegible]

٢ ـ استمرار فتح قناة السويس

٣ ـ منع التوسع الشيوعي مع تجنب الصدام مع الاتحاد السوفيتي

٤ ـ ضمان أمن اسرائيل (من أجل الأهداف السابقة)

اذا ما عرفنا ذلك فان اسرائيل أصبحت طرفا في تحقيق الاستراتيجية الأميركية في منطقة الشرق الأوسط بحكم الاتفاق الاستراتيجي بين البلدين .

وفي ظل المباركة الأميركية للسياسة النووية في اسرائيل ، فاننا نعتقد أن اسرائيل ملكت السلاح الذري ، رغم أنه لم يعلن حتى الآن عن أي تفجير نووي لها ، كما أصبحت مركز تخزين للسلاح النووي الأميركي في ظل الاتفاق الاستراتيجي الجديد . وهو ما يفسر حرص أميركا على عدم الاعلان عن امتلاك اسرائيل لهذا السلاح .

الا أن مصادر المخابرات الأميركية نفسها تشير الى أن اسرائيل [illegible] نووية [illegible] بحوالي ٢٠٠ رأس نووي بقوة تدميرية تصل الى ٢٠ كيلوطن . كما أن لدى اسرائيل [illegible] اطلاق نووي متعددة منها طائرة ف ٤ ي ، ف ١٥ ، ف ١٦ الأميركية اضافة الى صواريخ اريحا م د ٦٦٠ ، م د ٦٢٠ الفرنسية ـ الاسرائيلية الصنع وصواريخ لانس الأميركية ذات القدرة على حمل رأس نووي وزن ١١ كيلو .

وأخيرا سواء امتلكت اسرائيل القنبلة الذرية أو الأسلحة النووية الأخرى ، فان استخدام هذه الأسلحة يظل محكوما بأمور فوق طاقة اسرائيل ، وأول هذه الأمور وأهمها هو القرار الأميركي . كما أن ردع اسرائيل يظل من مسؤوليات الأمة العربية المصممة على البقاء والعطاء الانساني . □

ذكرى العيد

شعر : عبدالعزيز جعفر

على أفق المجد أعلامها ... تدور مع العز أيامها
بلادي التي فتح في أفقها ... نداء السماء وأنغامها
عفاف الخليج على راحتيها ... حقوق الحياة وإلزامها
كويت العلا أصلها ثابت ... ثبوت الرواسي ، وآكامها
تؤسس بالعلم بنيانها ... وتوصل بالحب أرحامها
كما سارها « جابر » سيرة ... رووها الورود وأنسامها
نعت بها الورق بين الغصون ... فرقت مع العطر أكمامها
ووثقها الود ملء القلوب ... تسمر للحن أفهامها
وغايات شعب الكويت الأبي ... تلاقى على الحب إحكامها
له في عروبته موئل ... وعز العروبة إسلامها
فأم اللغات لنا راية ... بوحدتها ساد أقوامها
وقد صانها الله كي لا تزول ... فأنزل في الذكر إكرامها
فيا أيها العيد ذكراك عادت ... وحق لذكراك إعظامها
تذكرنا بانتصاراتنا ... وكيف تجدد أعوامها
وفي كل فتح تفوت الليالي ... ليكشف بالجد إظلامها
وقد نور الله فيها قلوبا ... يسارع للخير إسهامها
ويعلو بها « جابر » نذرا ... فيبذر للنور إقدامها
فما زال خصبا خصيبا لها ... كما تجمع الأسد آجامها
« وسعد » تجاهد في حكمة ... تسامت فلله إلهامها
فيا رب غايات لا تزال ... بفضلك وحدك إتمامها
أعنت فكنت أمانيها ... على صحف العز أقلامها

رسالة القاهرة

عهد علمي

بقلم : فاروق خورشيد

منذ أوائل الثمانينات ، وربما في حدود نهاية العام الأول [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

غدير المطابع . وما كان يقدم في خلال هذه الفترة ، كان يقدم إما بشكل مغامرة من صاحبه بأمنه وسمعته وكرامته ، وإما أنه كان مجرد أصوات تصدر بلا رسالة حقيقية ، وبلا ابداع جاد . بل مما يشبه الأدب ولا أدب ، وما يسمى نفسه ثقافة ولا ثقافة . وعالمن المثقفون والمبدعون في غربة كاملة ، حتى لو كانوا يمارسون حياتهم في قلب القاهرة . أما من هاجروا فقد كانت الغربة بالنسبة لهم غربتين ، غربة الوجدان وغربة المكان . وما أظن أنهم كانوا ينشرون كل ما يكتبون ويبدعون ، بل أحسب أنهم كانوا يطوون أوراقهم على ما تبدعه وجداناتهم في انتظار وأمس ، وربما في دهشة مما يحدث لمجتمعهم من تغيير جذري ، يوضح خطورة ما يحدث على الوجدان والعقل ، انهم بكل الاتهامات التي تحملها قواميس من تخصصوا في اضطهاد الكلمة وروادها ، وتعقب أصحابها بالقمع من أول التاريخ حتى اليوم .

أصحاب الكلمة لا يتوقفون

وساد صمت أصحاب الكلمة لتحل أبواق الرجال الخوف ، ودفوف حملة القماقم الذين يسيرون في جنازات الكلمات من أول التاريخ حتى اليوم . ولكني - كما قلت - لا أحسب أن أصحاب الكلمات قد توقفوا عن الكتابة ، ولعلهم كانوا يطوون أوراقهم

على ما يبدو في انتظار ... وفي حقب كثيرة من تاريخ الشعوب ، تحسر الكلمات ولا تظهر ، ولا يبقى على سطح الحياة سوى الفاظ التأييد والتصفيق والمواطأة ، بل والتهنئة لكل من عصف بالكلمة وأصحابها ... ولكن هذه الحقب من تاريخ الشعوب حقب بالكلمات الصادقة ، التي تنزل الى صدور الناس ، اما عن طريق الأدب المحفور الذي سميه أدب الشعب ، في ابداع لا يعرف أحد قائله وسميه الأدب الشعبي ، يختفي صاحبه بالشجاعة والعبقرية ، ويحمل في أعماقه أقسى الاحكام وأصحها وأصحها على هذه الحقبة ومن فيها وما فيها ... واما عن طريق الكلمات المطبوعة التي ينظر انقضاء العهد لتكتشف عن نفسها ، وتظهر من جديدها ، لتلتحم جماهير ... بطلها

ظاهرتان

ولقد تحققت لنظاهرة من أواخر السبعينات حتى سبعينات من بداية الثمانينات ظاهرتان معاً ... أعني العصر الذي احتلاً في عبادة الفن الشعبي ، والعصر الذي مارس وجوده وان لم يمارس فعله ، أي الذي كتب وجلب التطور الى نهايته الحقبة المظلمة والظاهرة الأولى لنا حديث مفرد عنها ، أما هي عندي الآن في مرحلة الرصد والتسجيل والمقارنة والاستدلال ، ولكن حديثي الآن هو عن الظاهرة الثانية وهي أكثر ارتباطاً بالمثقفين والمبدعين من رجال الأدب من الظاهرة الأولى ... فتسلسل المثقفين في الداخل ، والمثقفين المهجريين في الخارج لم يتوقف لحظة ، وظهرت المقالات والدراسات في الجرائد والمجلات التي تصدر خارج القاهرة في كل جزء من أجزاء الوطن العربي ... وبعض هذه المقالات أخذت طابع الهجوم السياسي العنيف ضد القاهرة ، غير مفرقة بين الوضع السياسي وبين شعب القاهرة وتاريخها العريق في الوطنية والعداء ... وأصابت هذه المقالات والدراسات هوى عند بعض الجهات السياسية هنا وهناك ، فشجعتها وظاهرتها بمقال وتأييد ، وساحات النشر المفتوحة والدائمة ولكن هذه المقالات نفسها أصابت المبدع القاهري بمزيد من الاحساس بالغربة ، فالسهام لم تفرق أبداً بين الجلاد والمجلود ، ولا بين القاتل والمقتول وما أصعب الظلم من رفاق ... أعرف المثقف القاهري في رشاش من الاحساس بالمهانة والضيق ، والنعاسة أحياناً ، والمرارة في كل الأحيان ... وأيّ كان الموقف السياسي لابن القاهرة ، فماكان يرضى أن يهان بلاده وان يسيء أهله ، وهو لا يستطيع حراك أوردا ، وحاسبه اذا كانت هذه الاهانة ، وكان هذا السباب صادراً عن قاهريين يقصدون مثله في نفس الموقف ، ويعانون مثله من نفس المرض ، أو يجتمعون مثله بنفس الغربة ، ويتطرفون مثله لحظة الخلاص

التبس الأمر وتداخل ، وأصبح مريبا غريبا لا يستطيع أحد أن يفصل حرفه عن أخرى ، ومن هنا كان ما أثاره الكثيرون من المبدعين والكتاب من صمت ظاهر ، وانتاج مستتر يقدمونه على وجه الحياة الأدبية العربية ، وابداع مستور يحبب نطاق النشر الى حين

نهاية الثمانينيات

ومن هنا كانت نهاية الثمانينات ـ أو على وجه الدقة العامين الأخيرين منها ـ أفضل بظواهر هامة لابرز وأهمها خروج المحبوس الابداعي الذي كتب في حقبة الصمت ، والتفاعه الى ميدان النشر في توال مستمر واصرار واضح

وقد سبقت الحركة النقدية حركة الابداع في بعضها ، اذ لم يكن في الدراسات النقدية ما يلفت أحداً ، بل لعل حقبة الحركة بخصوبتها الواضحة التي ظهرت في المحاضرات التي أصدرتها هيئة الكتاب أثناء رئاسة صلاح عبد الصبور لها بعنوان (فصول) ، قد طمأنت من يتوجسون من الأدب ، وجعلتهم يتأكدون أن الأدباء والمفكرين قد عادوا كعهدهم أنبياً ، يتحاطبون في المطلقات ، ويجوبون الفراغ حول الأبواب ، وما الخطر في الحديث عن البيروتية أو التراث ، أو الأصالة والمعاصرة ... وبعد، في أعداد من الشعر والرواية أو القصة ؟ ورغم محاولات الكثيرين ممن انتدبوا أنفسهم للهجوم على المجلة أو الهيئة ورئيسها ورئيس التحرير ، والعودة الى التحذير من الشيوعية ومراكز القوى التي تظل يراسها في

« تصول » الا أن اللحظة تركت مسيرته هدوء . وفي [illegible] أن تصمم [illegible] حقيقية [illegible] بلاهم [illegible] وكانت [illegible] [illegible] في العالم كله أشارة واضحة الى أن المجتمع ما زال حيا ، وما زال يبحث عن مصادر الحياة والوجود في المعطيات الثقافية الحقيقية من حوله ، وفي تراثه العربي الأصيل في جذوره ، كما أن هذه الحركة اشارة واضحة الى انتباه القاهرة العربي الذي لا يميره شيء ، ولا يمكن أن يتمير بقرار أو يجتز لارادة فرد ما

عودة الروح

وقد شجعت هذه الخطوة الكثير من الأقلام - وخاصة أقلام الدارسين والنقاد - الى العودة الى الكتابة في القاهرة ، كما شجعت أوساط المثقفين على الاحساس بمعنى التغيير والتأهب له ولو حتى - الى حد ما - قرب انتهاء العاصفة وصدرت سلسلة الابداع العالمي لتعيد نشر الأمهات المترجمة من الأعمال الابداعية ، التي واكبت النهضة الثقافية من بداياتها ، وأتاحت مرة أخرى العودة الى منابع الفكر وربطه بالعصر الذهبي الى المعرفة ولم يكن في هذه السلسلة ما يستدعي الحذف ، فالمحظورون لا يجاوزون من الكتب ، فمن الذي يقرأ الكتب ؟ وما مدى تأثيرها على الرأي العام ؟ ومن هنا مطبعي صمتت أقلام المرحبين عنها ، وكذلك صمتت عن السلسلة الأخرى التي صدرت أثرها ، وهي سلسلة الابداع العربي الا أن هذه السلسلة دارت في فلك ما هو قائم من نماذج ابداعية ، أفرزتها فترة الرواد للكتاب الذين طفوا على السطح في هذه الفترة ، فقد تجاوزت هذا فهي تعيد طبع بعض الأعمال الابداعية التي سبقت طباعتها من قبل ، وحرمت النور طوال هذه الفترة ومدت من خلال هذه النافذة أعمال كثيرة تطل برأسها ، أعمال من تلك التي لم يكن يراد لها أبدا أن ترى النور طوال هذه السنوات ، وأحدث هذا نوعا من الزخم في الحياة الأدبية وكانت الحقبة المظلمة قد بدأت تنحسر وتزول ، بالتغيرات السياسية التي حدثت بعد أن وصل حسني

الفكر الى مداه الذي لا مدى بعده وظهرت بعض التغيرات الأدبية الخفيفة ، فصحت بعض المجلات الاسبوعية بالأدب والأدباء ، وبدأت عودة بعض الصفحات الأدبية [illegible] [illegible] وال[illegible] كان النشر على خطر فإن صحب المسيطرون على مجالات النشر ، والمترصدون على عروش الأدب وعلا صوت صحفهم ، وراحت هذه الصفحات ببعض الشيء ، واحتجت بعض الأقلام بعض الوقت ونحن نقصد المتربعين على عروش الأدب ، ومن رفعتهم الحقبة المظلمة الى مكان الصدارة في الاشراف على الأدب والأدباء ، وعلى صفحات الأدب ومنابره في كل مكان وكل مطبعة ، وهؤلاء لا يرضون لشيء أن ينشر الا ما يرضيهم ، ولا يرضون لأديب أن يكتب الا اذا خرج من عباءاتهم والا فان الكلام ضد الوطن ، والا فان الأقلام باعت نفسها لأعداء الوطن ، وهم يعودون بالطبع منابر النشر العربية المتاحة حيث هاجرت هذه الأقلام لتجد الترحيب والنشر كما أننا نقصد بالمسيطرين على مجالات النشر ، مجموعة الحاقدين على القصة في هذه المجلات ، التي أصبحت من أول الحقبة مشغولة مباشرة بما ينشر في مجالاتها ، فكانت بالتالي أحرص من السلطة نفسها على نوعية ما ينشر ومضمونه ، وقد ظل صاحب القلم ونفوذها حائرا على صغر [illegible] يفحص كل كلمة من كل سطر [illegible] وتصحب الأخرى حتى تتسرب بعض الكلمات الصادقة أو بعض الأقلام الصريحة التي لم تركع أو تذل

شعارات جديدة

والمدهش أن أعضاء القلم قد بدأوا يرفعون شعارات جديدة الآن ، وبدأوا يرحبون بشكل أو بآخر بالأقلام والكلمات التي ظلت محرومة طوال حقبة ارتفاعهم الصحيح ولكن هذا ليس مدهشا على الاطلاق ، في ظل المتغيرات السياسية الجديدة ، فقد بدأت بعض الكراسي تهتز ، وبدأت بعض الوجوه تختفي ، وبدأت بعض الأصوات تعبر عن نفسها ، وبحرية

وفي ظل كل هذا التحرك الجديد الذي تحفل به مجلة القاهرة الثقافية هذه الأيام، ظهرت عدة أعمال قصصية وروائية ومسرحية متتالية، من الواضح تماما أنها من تلك الأعمال التي كتبت في حقبة الصمت، وظلت تتجنب الظهور، إلى أن أتيحت لها الفرصة حتى لنا أن نعرف كلمتها التي ظلت حبيسة [illegible]، فظهرت عدة قصص ومسرحيات في مجلة «إبداع» الجديدة، كما ظهرت عدة مجموعات وأعمال كاملة في سلسلة كتب مختارات فصول. وطبيعي أن يصمت النقاد عنها حتى الآن. وطبيعي أيضا أن يتصوروا أنها لم تنشر أصلا. ولكننا نرصد عدة ظواهر فنية وأدبية في هذه الأعمال، وخاصة ما ظهر منها في سلسلة مختارات فصول التي أصدرت أعمالا لفتحي غانم، وعبد الرحمن فهمي وأبي المعاطي أبي النجا، وشكري عياد، وبهاء طاهر، وعبد الغفار مكاوي، وجمال الغيطاني، وغيرهم أيضا. إلا أن الظاهرة التي نرصدها تبدو أشد وضوحا في أعمال هؤلاء الذين ذكرنا أسماءهم.. فأنت تحس أنها أعمال تعبر عن الحقبة التي صودرت فيها كل التعبير، وتصور في ملامحها وشخصياتها من نظرة فنية متأنية للحقبة بكل أبعادها الاجتماعية وسياستها الصارخة. كما أنها تحس بذلك الإحساس الذي عاشه الكاتب فيها. إحساس هو مزيج من الألم واليأس والغربة في آن واحد. فهي وليدة هذا الظرف الثقيل الذي وجد المثقف القاهري نفسه فيه، يقبع تحت وطأته، بكل وجدانه، وعناصر عقله، ويثير فيه الاستنزاف من صمته، وصمت الآخرين. ويثير فيه أيضا الغضب على عجزه وعجز الآخرين.. ولست أحسب أن الأحكام التعميمية تصلح هنا لإيضاح الصورة التي تجسدها هذه الأعمال التي توالت فجأة بعد صمت طويل، ولهذا ستكون لنا وقفة في رسالة تالية مع أحد هذه الأمثلة.. وهي وقفة متأنية بعض الشيء مع آخر كتاب لفتحي غانم «الرجل المناسب» لعلها تكشف عن الظاهرة التي نريد [illegible].

صحوة إبداعية

ومجموعة فتحي غانم أول عمل يخرج من صمت السبعينات، ليدين حقبة الظلام التي عاشتها القاهرة. ولكن مجموعة فتحي غانم قد كرره الباقون الذين ذكرنا أسماءهم من كتاب سلسلة «مختارات فصول»، وهم بذلك يشعرون أن القاهرة بدأت صحوة إبداعية جديدة، لا من فراغ، وإنما من حيث توقفت في السبعينات، بمعنى أن نبض الإبداع لم يتوقف أبدا، وإنما تحجب النشر فقط، وها هو يعود ليصل خطوط التعبير الأدبي بعضها ببعض، وليقيم الجسر عاليا رغم السبعينات وبعد الثمانينات.

ثم تأتي مجلة القاهرة الأسبوعية الثقافية مع مراكيم عام ١٩٨٥ لتؤكد معنى اليقظة التي أصبحت تمثل رحلة الفكر والإبداع في القاهرة، التي تعود إلى حضن العطاء العربي، والمشاركة الإبداعية والثقافية العربية من جديد. ■

البحث عن السعادة !

يقول [illegible] في كتابه [illegible] أن معظم الناس ينظرون إلى السعادة نظرة [illegible] فهم [illegible] بالسعادة التي يبحثون عنها [illegible] سأكون سعيدا [illegible] أو سأكون سعيدا إذا أصبحت شخصية مشهورة [illegible] إلى آخره [illegible] وهم في معظم [illegible] ولكنهم لا يعرفون السعادة لأنهم يبحثون عن شيء آخر [illegible]

أرقام

بقلم محمود المراغي

دخل الدكتور [illegible] وحدة الباحثين [illegible] فقد كان [illegible] الصحراء يعتقدون في [illegible] وأنه [illegible] لا يدري ـ طبقا للاتهام الخطير ـ أنه لو توقف [illegible] وكتب [illegible] فلا أساس [illegible]

خريطة الموت

السؤال [illegible] أصل حكاية الأرقام والإحصاءات وهي تجيب على السؤال الهام لماذا يموت الانسان ؟ . وهل يختلف موت الأغنياء عن الفقراء ، وأهل الريف عن أهل المدينة ، وسكان الشمال عن سكان الجنوب ؟

وبصرف النظر عن التقدم العام في متوسطات الأعمار التي شهدها العالم في الثلث الأخير من هذا القرن نتيجة للتحسن في الرعاية ومستويات المعيشة والغذاء والتقدم العلمي

بصرف النظر عن هذه الظاهرة التي أصبحت ثابتة ، فإن أرقام هيئة الصحة العالمية تسجل أمرين يستحقان النظر .

الأول عمر الرجال وعمر النساء ، وربما تحدد الفوارق متوسط أعمار الذين يولدون الآن في الدول الصناعية بـ (٧١) عاما للرجال وإن تقصر بالرقم الى (٧٨) عاما كمتوسط متوقع للنساء ، وبما يجعل المرأة العربية هي الأطول عمرا بين كل رجال ونساء العالم

هذه الظاهرة تسجلها النساء المجموعة الاشتراكية ، حيث يبلغ متوسط التوقع للأعمار ٧٤ عاما في مقابل (٦٦) عاما للرجل

وبالطبع وعندما يستعرض الدول ذات الدخل المتوسط والمنخفض يتراجع المتوسط ، ولكن يبقى للمرأة موقع الصدارة .. فهي تعيش أكثر وباستمرار الأمر الثاني الذي تسجله أرقام هيئة الصحة العالمية وصندوق الأنشطة السكانية يتسع للأمم المتحدة أكثر ثراء وأغنى ، انه يلخص واقع هذا العالم المتناقض من خلال خطة الموت

السؤال هنا ـ لماذا يموت الناس ؟ والأرقام تشرح الأسباب المتعلقة من أمراض القلب والأوعية الدموية وتلوث البيئة عموما وبالذات في الشمال .. وأمراض الفقر وسوء التغذية وقلة الرعاية من نصيب الجنوب

بتحليل أكثر تأتي أمراض القلب والسكتة الدموية في مقدمة أسباب الوفاة في الدول المتقدمة نصف الناس تقريبا ، وبالتحديد ٤٨٪ من الحالات يموتون بهذه الأمراض فإذا لم تلحقهم هذه الأمراض وتتسبب في انتهاء الحياة فإن الأورام الخبيثة (سرطان المعدة والرئة والأورام الأخرى) كفيلة بالقيام بالمهمة وبنسبة عالية أخرى هي ١٨,٥٪ ثم تأتي سلسلة الأسباب الأخرى وفي مقدمتها العنف والحوادث كسبب لوفاة ٧٪ من الحالات .

وفي العصر يأتي الانتشار الصناعي ، وصحبه المدينة ، وانصراف الفرد واجهاده بدنيا وعصبيا ، وتعرضه لبيئة ملوثة بعيدة عن الطبيعة ، يأتي كل ذلك بعبء حالات الذبحة الصدرية وانخفاض القابلية ونصف الشرايين وأمراض أوعيه المخ وأوعيه الدم

هذا أمراض ابن المدينة ، وقد أصبحت القريه في العالم المتقدم مدينة صغيرة ، بعد ان أصبحت الزراعه صناعه كبيرة ، وان كانت ذات طبيعة أقل

هجل يائس و معدة عليلة

هل تختلف الصوره في الجنوب ، في البلدان النامية ؟ الأرقام تقول ذلك وبشكل واضح ويبقى تحتي الانكلستوما والأمراض المعدية والطفيلية والبرلاب المعوية وأمراض الأطفال الرضع المتسببة بالوفاة ليس تحتي هذه الأمراض من قائمة الأسباب داب الدور السببي الكبير عند البلدان المتقدمة ، حتى انه لا يشار اليها في الأرقام فانه على العكس ، وفي مجتمعات الفقراء ، تبرز هذه الأسباب كأهم محطات في رحلة وداع الانسان

الأطفال وحدهم ، وفي عامهم الأول من الحياة لمثل ويتهم ٧/ من جملة وفيات البلدان النامية ، الأمراض المعدية والطفيلية ، والتي ينحسر في الشمال ، لمثل ١٠/ والانكلستوما والالتهاب الرئوي ١٥/

انه عالم من الفقراء والبسطاء وضحايا سوء التغذيه وسوء الرعايه الصحية ، لذا فانه يشهد الموت كل يوم ، لأسباب تافهه ، وهو أيضا يشهد المجهول الذي عجزت منظمات الدولية ان تحدده ، فقالت ان ٢٧/ من أسباب الوفاة غير معروفة ، ولا تدخل

في كثير مما يقدمه العالم المتقدم في هذه المجالات

بعد تسعين عاما

هكذا تتحدد خريطة الموت الذي تزيد سنه في الجنوب وتقل في الشمال ، ويأتي مبكرا عند الرجال ويتأخرا عند القدوم الى الحياه

وتكمن وخلف أرقام الأطباء تأتي أرقام الاقتصاديين ، لتشير جوانب المأساة ، فطوال عشرين عاما بين (١٩٦٠ - ١٩٨١) لم يزد متوسط دخل الفرد في أفقر البلدان الا بنسبة ١/ سنويا وفي عام ١٩٨١ كان متوسط الدخل القومي للفرد في اغنى البلدان يساوي ٢٢٠ ضعفا قياسا على أفقر البلدان ووفق معدلات الحاليه للنمو ، فان متوسط الدخل الفردي لافقر البلدان يحتاج فترة تتراوح بين سبعين وتسعين عاما ، حتى

[redacted]

الصحيه ، وزاد متوسط الأعمار وقلت الوفيات

في أمريكا اللاتينية - ورغم تفاوتها - تحسن كبير في التغذيه في البلدان ، وزاد متوسط العمر وفي الصين ارتفع النوع المتوسط منا يعيشه الانسان الى مايزيد عن ٦٧ عاما في السنوات الأربع الأخيره

وتكمن

وفي رأسيا يموت ٢٠/ من الاطفال بسبب الخصبه ، و ١٥,٥/ بسبب سوء التغذيه وعشر الدم و١٠/ بسبب البرلاب المعويه

وفي المقابل حول ، ووفق لاحصاءات ١٩٨٠ ، يملك العالم الصناعي طبيا لكل (١٨٠) فردا ولملك الدول ذات الدخل المنخفض نفس الطبيب ، بل يخدمه (٥٧٧٢) فردا

انه معادلة الفقر والثراء ، التقدم والتخلف ولكن أليس من المفجع أن يموت الناس في الربع الأخير من القرن العشرين بسبب الجوع والعطاة ؟ أليس مستغربا أن يموت الأطفال بسبب الخلاف بينما يكلف جرعه وحبيبه الشلل لاطفالهم ؟ والأمر لا يدعو كثيرا للاستغراب ، فالقصه تبدأ من دخل منخفض ، لكتب المعدل الى رغيف الخبز ، وتكدس المساكن ، وحلل المراض ، وغموث المياه ، وعجز الخدمه الصحيه

انه حصار الفقر في الجنوب ، وحصار المدينه في الشمال ، وبين الحصارين يموت الانسان مع اختلاف الأسباب والسبب □

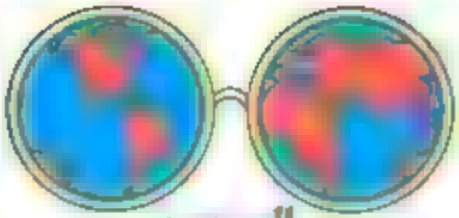

العربي

عيونك على العالم

سيبيريا

بين أسطورة المنفى وحقيقة الحياة ..!

[illegible]

[illegible] أو يعطيه [illegible] وبعد المسافات [illegible]

يضيف بلاد المنفى أيضا

[illegible] كنت [illegible] أن وجهت هي (سيبيريا) [illegible] والعجز. ثم [illegible] كانت [illegible] على [illegible] ، بل وتساءل كلمات الأشعار [illegible] ([illegible]) [illegible] هذه الرحلة الشاقة. وكنت أستقر في الأذهان ما كتبه ابن فضلان عن رحلته التي انطلق فيها من بغداد زمن الخليفة العباسي المقتدر وقطع فيها بلاد الترك والخزر والروس والصقالبة سنة ٣٠٩هـ الموافق ٩٢١م واستغرقت في الذهاب ١١ شهرا فقط وما جاء فيها من وصف الطقس البارد حيث قال: (ولقد كنت أخرج من الحمام ، فإذا دخلت [illegible] إلى جنبي فإذا هي قطعة واحدة من الثلج حتى كنت أدنيها إلى النار) كما يبدو أنه مازال مستقرا في الأذهان أن هذه (السيبيريا) هي المنفى بعينه ، وأنه - أي المنفى - هو عقاب السلطة لكل من تمرد أو ثار أو أعلن [illegible]

حقيقة أن في هذا الاعتقاد بعض الصحة أو كلها ، لأن سلطة القياصرة بنت مئات مثل الآف [illegible] يواجهون أقدارهم في طبيعة قاسية

وهكذا فعل ستالين في أيامه الأخيرة تقريبا ،

[illegible]

بالرغم من الانجازات الايجابية العظيمة التي حققها في جميع جمهوريات الاتحاد السوفيتي . وبالرغم من أنه وصل الى السلطة من خلال ثورة جذرية أطاحت بالقيصرية ، الا أنه لم يستطع التخلي عن (عادة) من عاداتها ، الا وهي ارسال المعارضين الى المنافي السيبيرية

ومع أن هذا العمل - النفي - هو قمة مصادرة حق الانسان في الاختيار والتنقل والتعبير

مع ذلك فان هذا النفي كان له وجه ايجابي

ذكر لنا المهندس علي جانوف النائب الأول بلدية مدينة نوفوسيبيرسك الواقعة في الغرب السيبيري

(أن المنفيين الأوائل أسسوا حواضر ومستوطنات أخذت تفعل فعلها في الطبيعة ، وتحد من قسوتها ، ووحشيتها . ولأن الكثير من المنفيين كانوا على درجة عالية من الثقافة ويملكون حصيلة جيدة من أفكار التعبير ، لذلك فانهم أعطوا (أوطانهم) الجديدة الكثير من جهد العمل الانساني الخلاق والمعبر)

وعليّ أن أضيف أن (القارة) السيبيرية التي تكتسي بالحلل الثلجية لمدة تزيد على ستة أشهر في السنة لم تكن مأوى المنفيين فقط ، بل زادها الكثير من المغامرين والتجار الذين كانوا يبحثون عن فرو الحيوانات الثمين ، وعن الأحجار الكريمة

هكذا كانت هذه القارة من قبل ، فكيف أصبحت الآن ؟

وما هو الجديد فيها ؟ وما الذي صنعه الانسان بها ؟

قلوب أدفأ من الجمر

قال لنا البروفسور سيرجي ناهولوفيتش توكاريف نائب رئيس مجلس ادارة دراسة القوى الانتاجية في سيبيريا (أن ترى بعينيك مرة ، أفضل من أن تسمع من الناس مئات المرات)

وأضاف : (صحيح أن سيبيريا في بعض الأشهر صحراء من الجليد ، لكن قلوب ساسها أدفأ من الجمر)

● وقالت السيدة مايا ارخيبوفا رئيسة بلدية مدينة

البروفسور توكاريف

شولوخوف : الهجرة القسرية التي قرأتم عنها في الماضي الى سيبيريا أصبحت الآن هجرة اختيار ورغبة شخصية ، وهكذا فان ٨٠٪ من عدد سكان مدينتنا هم من الشباب ونسبة عالية من بينهم لا تتجاوز أعمارهم ٣٠ سنة

● وقال لنا بوريس ناهولوفيتش النائب الأول لرئيس بلدية مدينة براتسك بفرح وغبطة : اننا نعتبر مدينتنا ورشة تدريب للعمال العرب ، بل ان المئات من مهندسينا عملوا ويعملون في الأقطار العربية

لقد دربنا الكثير من مهندسي وعمال السد العالي في مصر ، وتدرب ويتدرب عشرات العمال العرب في مصانع الألومنيوم والصلب في مدينتنا حتى الآن

● وفي مدينة ايركوتسك قال لنا العالم فلاديمير كوكوف الخبير في الاقتصاد وتخطيط السكك الحديدية

كانت الأنهار في الماضي وسيلة من وسائل التنقل والعيش في الفترة التي لا تكون فيها المياه متجمدة ، لكن وعندما يحصل التجمد ، فهل على الحياة أن تتوقف ؟ لذلك جاءت ضرورة إضافة خطوط سكك حديد جديدة ، وتطوير خطوط الطيران الداخلية وتزويدها بأحدث الطائرات

وخط سكة حديد (بام) الذي تم انجازه في هذه [illegible] ٣٢٠٠ كم) هو عنصر من عناصر [illegible] والتقدم ، أضيف الى غيره من خطوط في سيبيريا

عزيزي القارئ، قبل أن نمضي في إيراد أقوال من قابلناهم في المدن السيبيرية التي زرناها، فإننا ننقل لك نبذة قصيرة عن سيبيريا.

الموقع والمساحة :

مساحة سيبيريا تزيد على عشرة ملايين كيلومتر مربع، أي أقل من نصف مساحة الاتحاد السوفيتي [illegible] مساحة الوطن العربي كله من محيطه إلى خليجه تقريباً.

وهي من حيث الموقع الجغرافي تقع في الجزء الأكبر من شمال قارة آسيا أي أنها تمتد من جبال الأورال غرباً حتى السلاسل الجبلية للمحيط الهادي شرقاً، ومن شواطئ المحيط المتجمد الشمالي شمالاً حتى السهوب التلالية لكار الجنسان ومنغوليا والصين الشعبية جنوباً.

المتوسط السنوي لدرجة الحرارة في كل سيبيريا شتاءً هو حوالي صفر، ويصل متوسط درجة الحرارة في الشمال الشرقي حوالي ١٨ درجة تحت الصفر، وفي بعض المناطق خاصة الشمالية منها فإن درجة حرارتها تصل إلى ٧٠ درجة مئوية تحت الصفر، أما في الصيف فإن درجة حرارة بعض المناطق الجنوبية الشرقية تزيد على ٤٠ درجة مئوية فوق الصفر، لذلك فإن أجهزة التكييف الباردة موجودة مثلها مثل الدافئة في البيوت والمكاتب.

يوجد في سيبيريا ثلاثة أنهار عملاقة هي: أوب، ينيسي، لينا وآلاف الأنهار الفرعية والروافد الكبيرة والصغيرة تقدر مساحة أحواضها مجتمعة بحوالي ٨٠٪ من كل الأراضي السيبيرية.

يقسم بعض الجغرافيين سيبيريا إلى قسمين: شرقي، وغربي، والحد الفاصل بينهما هو نهر ينيسي [illegible] مدينة هي مدينة نوفوسيبيرسك أما القسم الشرقي السيبيري فيتكون من سلاسل من الجبال والجبال المستوية، وأكبر مدينة أيركوتسك.

وأرى أن هذا التقسيم كان يعتمد على تسهيلات الوصول إلى المناطق من حيث سكك الحديد وغيرها من وسائل المواصلات، إلا أن التطورات الجارية على أرض الطبيعة وبناء خط سكة حديد (بام) واكتشاف مصادر الطاقة المهمة في الوسط والشمال السيبيري، جعل نظرية الجغرافيين السابقة مختلفة عما أنجزه الإنسان وما فعله من تغييرات في الطبيعة.

تلك بعض المعلومات عن سيبيريا، ومع أن نقل المعلومات من مصادرها عمل جيد، وأساسي لأي بحث، إلا أنك عندما تريد أن تنقل نبض الحياة، والفعل الإنساني وهو يتجلى إبداعاً وتغييراً فما عليك إلا أن ترى بعينيك، وتعايش بأعصابك وإحساساتك.

وبما أن رحلتنا ومشاهداتنا غطت الكثير من النشاطات في المدن الرئيسية الثلاث التي زرناها: برانسك، أيركوتسك، نوفوسيبيرسك، وبما أن مساحة استطلاعنا محدودة، لذلك فإن علينا الاختصار والتكثيف.

ثروات وصعوبات

قبل أن ننتقل بالطائرة من موسكو إلى مدينة برانسك (٦ ساعات طيران مباشر) التقينا في موسكو بالبروفسور توكاريف الذي أشرنا إليه من قبل مع الخبيرين في المجلس زورنكوفا - سيدة، وسمولكوف.

تركز حديث البروفسور توكاريف على صحافة وأهمية الثروات الطبيعية الموجودة في سيبيريا والتي تقدر كما قال ببلايين الأطنان، ومحاولاتهم استغلال هذه الطاقة واستخراجها في ظروف مناخية صعبة [illegible] الأسلوب العادي في رمل، وتشقق وتتفجر فيها الأنابيب العادية التي من المفترض فيها نقل الثروات المستخرجة إلى حيث يتم تكريرها والاستفادة منها ومعالجتها وتحويلها إلى عناصر ومواد جديدة كصناعة البتروكيماويات أو الاستفادة من الفحم في صناعة الصلب وغيرها.

وقال أن ٨٠٪ بالمائة من الغاز المنتج في الاتحاد السوفيتي يأتي من سيبيريا كما أن نصف إنتاجنا من البترول يأتي منها أيضاً، ومثل ذلك أو يزيد من الفحم والحديد والنحاس، وغيرها من المعادن،

بحيرة بايكال مدى أزرق صاف وهدب
« فوق

البيت الروسي القديم « الى اليمين »

أشجار ومهرجان الوان في الغابة السيبيرية « الى
اليسار أعلى »

طلبة وعمل تطوعي في مدينة ايركوتسك « الى
اليسار

والأحشاء ، كي أن أكثر من ٨٠٪ من الوارد للثروة في الاتحاد السوفيتي تقع في المناطق الشرقية أي في المناطق السيبيرية

مع ذلك فحتى يقول بأننا نواجه صعوبات حقيقية بعض طموحاتنا ، فقد اكتشفنا الكثير من مكامن الفحم والغاز وحقول البترول وغيرها لكننا لا [illegible] استغلاله كلها الآن ، [illegible] التكاليف العالية ، أو بسبب حاجتنا الى تقنيات عالية وجهد ات شعبية حاشدة هي

لذلك فحتى بعض الخطط الطموحة التي تقضي تكامل خطط استغلالات من حيث توفير مستلزمات ذلك من طرق وسكك حديدية وموانئ وقدرات بشرية مناسبة

اما عند الفقرة الشيطانية التي تقول بأن استغلال الثروات في سيبيريا يتم سهولة ويسر ، وأن تكاليف ذلك قليلة ، وفي بعض الوقت بعض عند الفقرة أو الدعاية التي تدعي بأننا نواجه صعوبات حد لا يمكن التغلب عليها في استغلالنا لموارد وثروات الطبيعية

براتسك

وهكذا كانت وجهتنا مدينة براتسك في الشرق السيبيري

الملاحظة الأولى التي لاحظناها عندما وصلنا للمدينة هو أن الوابل الثقيل لم يكن قد وصلها بعد

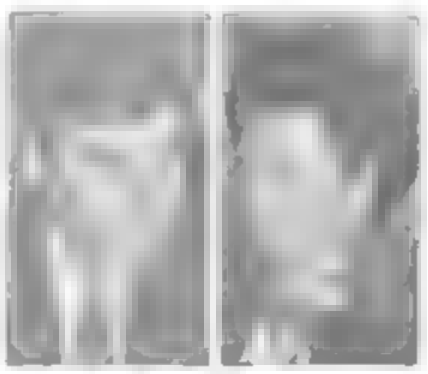

[illegible] [illegible]

وأعني بالوابل الثقيل هذا البرد الشديد والثلج ، صحيح ان درجة الحرارة في الليل كانت تتراوح بين ٣ و ٥ درجات تحت الصفر وفي النهار كانت ترتفع لتصل الى ٥ درجات فوق الصفر [illegible] مع ذلك فان الفرق

[illegible]

براتسك مدينة في عامة وهكذا هي المدن والعمران في سيبيريا ، يتم البناء على حساب العادات ، لكنها أي المدينة بعض كالخرائم سالبة للصدق بل انها بقي حاضرة داعمة الكثير من الأحياء والمناطق وهي (مدينة) بالاسكان ، يسروح ويجيئ الطبيعة كي هي

وهي مدينة شابة هكذا قال لنا موريس باخوفيتش النائب الأول لرئيس بلديتها سئل أن هذه المدن السيبيرية التي زرناها كان المسؤولون عنها يؤكدون على أنها مدن شابة

وهذا الفرق يمكن وضعه ضمن تفسيرين

الأول انها مدن حديثة أو محدثة ، يمكن أن تكون قد وجدت منذ مئات السنين لكنها أعيدت بناؤها في عهد السكان ، وفي إقامة المشروعات الضخمة بعد قيام ثورة أكتوبر سنة ١٩١٧ وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية

الثاني أن متوسط عمر سكان المدن السيبيرية لا يتجاوز الثلاثين عاما ، فالمشاريع الكثيرة تحتاج الى أيد عاملة شابة والطبيعة القاسية التي لا تعرف الحنو أو المداراة لا ترحم من به سقم ، فلا يعامر بالمجيء اليها الا الشباب الذين ما زال طموح تحقيق الذات يسيطر على كل خلاياهم

مدينتنا مركز صناعي كبير يقطنه الآن حوالي ٢٢٠ ألفا من السكان هكذا بدأ السيد باخوفيتش حديثه معنا

وأهم الصناعات فيها الخشب والورق والألمنيوم والحديد ، وتصدر بعض ما تنتجه وتصنعه الى بعض الدول العربية كمصر ، وسوريا ، واليمن الديمقراطية و جماهيرية الليبية

وأضاف السيد باخوفيتش ضاحكا استقبلنا في دار الثقافة أن عشرات العمال والمهندسين العرب تدربوا في مصانعنا ومعاهدنا مثل أن مئات المهندسين

من مدينة شاركوا في إقامة السدود والمصانع في الأقطار العربية كالسد العالي في أسوان ، ومصنع الألمنيوم في نجع حمادي ، ومصنع الحديد في حلوان وسد الفرات [illegible]

[illegible] في أحاديث شتى حول العمل وظروفه والعوائد والتكنولوجيا وخططهم لزيادة السكان ورعاية الأطفال الخ

خرجنا من دار البلدية إلى الفندق ، وقد صادفنا في طريقنا مكتب توثيق الزواج وقد شرح لنا مرافقنا إيفان مشكوف أن هناك طريقتين للزواج في الاتحاد السوفيتي الأولى بواسطة مكتب مدني ، والثانية عن طريق رجال الدين مسيحيين ومسلمين ويهود ، أو رجال الدين في الديانات الأخرى كالبوذية وغيرها

السد العالي والمصانع

فهمنا في اليوم التالي لزيارة مصنع الألمنيوم الذي يبعد عن المدينة حوالي ٣٠ كيلومتراً استقبلنا المهندس كروموفسكي مدير القسم التكنولوجي في المصنع وقال :

- مادة الألمنيوم سنوردها من القسم السوفيتي الأوروبي ، وبدأنا التحضير لبناء المصنع اعتباراً من سنة ١٩٦١م ، وبدأ انتاجه سنة ١٩٦٦م ، أي بعد أن تم بناء السد العالي على نهر انغارا سنة ١٩٦٦م وبعد أن تم توفير الطاقة من أكبر محطات توليد الكهرباء في العالم ، فإن طاقة انتاج المصانع ارتفعت ، وتم بناء مصانع جديدة حول المدينة

وأضاف السيد كروموفسكي : الأيدي العاملة في المصنع يصل عددها إلى ١٢ ألف عامل وعاملة ولأن هناك صعوبة في طبيعة العمل من حيث التعامل مع أفران النار فإننا نقدم تسهيلات للعمال منها

- ساعات العمل ٦ ساعات ، وكل ٤ أيام عمل يقابلها يوم عطلة

- الاجازة السنوية تصل إلى ٤٨ يوماً ، مع أن الاجازة للعمال هي ٣٦ يوماً ، أما من حيث المرتبات فإن العامل الماهر الذي خدم ما يزيد على ٥ سنوات فإنه يتقاضى حوالي ٦٠٠ روبل وتقدير المرتب في الاتحاد السوفيتي يخضع لطبيعة العمل ، فإن المهندس على سبيل المثال قد أتقاضى ٣٠٠ روبل شهرياً أو يزيد قليلاً ، في حين أن العامل الذي يعمل على أفران الصهر قد يتقاضى ضعف ما أتقاضاه

تحدثت المتكرر عن السد العالي في براتسك وأهمية محطته الكهربائية ، والبحيرة الصناعية التي وجدت نتيجة إنشاء السد ، ودور مهندسي المدينة في بناء وتدريب عمال ومهندسي السد العالي في أسوان ، شدنا لزيارة المكان وفي يوم مشمس بارد انطلقنا من المدينة وقطعنا مسافة حوالي ٢٥ كيلومتراً في طريق تحفه التلال المتوجة بأشجار الشربين والصنوبر والأرز أوراقها تختلف بين شجرة وأخرى حمراء خضراء صفراء برتقالية كانت تكون مهرجان ألوان ثم صافحت عيوننا جوار أشعة الشمس مع مياه البحيرة وفي الجانب الآخر كان نهر أنغارا الذي ينبع من بحيرة بايكال يبدو متئداً بعد أن تم حجز الكثير من مياهه في السد التي تصل قدرتها لتوليد طاقة كهربائية إلى ٤٫٥ مليون كيلوات

قابلنا السيد نيف أويلوجين نائب مدير المحطة وهو مهندس طاقة ومن المهندسين الذين دربوا الكثير من المهندسين والعمال العرب وبعد أن أوضح لنا أهمية السد ودوره قدم لنا دفتر يسجل فيه الزوار انطباعاتهم

فوقعت عيناي على التالي

(في نهاية تدريبنا ، في محطة براتسك الكهربائية المائية ، نحن المهندسين والفنيين العرب من السد العالي في الجمهورية العربية المتحدة ، نشكر جميع الخبراء السوفيت على ما بذلوه في تدريبنا وإعطائنا جميع المعلومات اللازمة

مهندس عبد الحليم عبد القادر
٢٧/٥/١٩٦٥م

يبدو أن المهندس كان يريدني أن أقرأ هذه الكلمات بالذات نظر بوجهي متسلياً وقال هل قرأت ؟ أجبت بالإيجاب وقلت الآن عرفت أن سدنا العالي كان أخاً لسدكم العالي هنا في براتسك ومن هنا جاء الاسم المتشابه إلا أن المهندس سأل وهل نكحاً على ما بذلنا بالطرد المهين ؟

قلت مخففاً هي سياسات تتغير ، وما تم انجازه على الطبيعة لا يمكن أن تمحوه السياسات (عندما كنت أكتب هذا الاستطلاع تذكر الناس أهمية السد

العالي بأسوان كونه حمى مصر من خطر المجاعة التي انتشرت في الدول المجاورة لخمس سنوات متواليات)

داخل البيت السيبيري

غادرنا المحطة بعد أن مررنا على شواطئ البحيرة الصناعية ، وبقيت في النفس رغبة . لقد قابلنا بعض المسئولين ودخلنا بعض الحوانيت والمصانع والمؤسسات ، وسمعنا وناقشنا ، لكن كيف هو البيت في براتسك من الداخل ؟ ما هي تفصيلات حياة العائلات ؟ بماذا يهتمون ، كيف يعيشون وما هي طبيعة علاقاتهم الأسرية وما هي انطباعاتهم عنا ؟

انتقلنا الى حي عادي من أحياء المدينة ، ثم صعدنا بالمصعد الى الطابق الثالث ودخلنا شقة مكونة من ثلاث غرف . استقبلنا على الباب السيد لابيد والسيدة فيرا ، انهما يكونان عائلة ميخائيلك ، سنهما يقترب من الأربعين .

السيدة فيرا مهندسة تخطيط والسيد لابيد مهندس ميكانيكي ، ويعملان منذ سنة ١٩٦٧ في مصنع للخشب .

الزوجة أصلها من جمهورية أوكرانيا والزوج يعود أصله الى جمهورية روسيا ، الا أن عائلتيهما سكنتا سيبيريا منذ الخمسينيات .

تخرجا من معهد البولتكنيك من مدينة تومسك في سيبيريا وتزوجا بعد التخرج مباشرة (١٩٦٧م) .

قالا : انهما يعتبران سيبيريا وطنا لهما (لقد تعودنا على كل ما فيها ، بردها وثلجها وصعوباتها أصبحت جزءا من تكويننا ، ونحن لا نفكر في الهجرة منها ، اننا نؤدي عملاً نعتبره مهماً)

ـ الأولاد ؟

ـ صاحب الوالدة فحضر ولد وبنت .

الولد عمره حوالي ٩ سنوات والبنت عمرها حوالي ١٤ سنة . نافل ومتى ، الولد في الصف الرابع ، والبنت في الصف العاشر .

قال الزوج : أعتقد أن ما انجبناه يكفي .

حاولت أن أدعدع عاطفة الأمومة في المرأة

فوجدتها متحيرة ومتفقة مع الزوج . سألت : هل تدفعون أقساطا للمدارس ؟

ـ أجاب الزوج والزوجة بالنفي القاطع ، وأضاف أن بعض المدارس تقدم بعض الوجبات الغذائية .

ـ والشقة . هل تدفعون إيجاراً لها ؟

قالت الزوجة : دعني أوضح لك الأمور . التعليم في وطننا مجاني ، والتطبيب والسكن أيضاً . هناك بعض الرسوم القليلة التي لا نذكر بدفعها ، وهي مثلاً بالنسبة للسكن حوالي ٢٠ روبلاً في السنة ، و ٣٠ روبلاً في السنة بالنسبة للتعليم ، وهي مبالغ لا تذكر لقاء خدمات حياتية مهمة جداً .

ـ وما هو دخلكم كعائلة ؟

أجاب الزوج : دخلنا أنا وزوجتي حوالي ٨٠٠ روبل في الشهر نصرف منها ونوفر بطبيعة الحال ، وعندنا سيارة ، وندخل في إجازاتنا السنوية في رحلات داخل الاتحاد السوفيتي وخارجه . لقد زرنا فنلندا ، والهند وألمانيا الشرقية والغربية ومصر وسوريا وغيرها من بلدان .

● الاهتمامات ؟

قال الرجل أنا أهتم بميكانيك السيارات ، وفي وقت فراغي أتابع زراعة الأرض خارج المدينة وأهتم بالتصوير وقراءة الأدب ومتابعة السينما والمسرح .

وقالت الزوجة انها تهتم بالقراءة وخاصة الأدب ،

وادى الرحلات منه بالشدات ، ووراءه الرهور ، ومنابعه النشاطات الحربية

سألت لقد ذكر السيد لابيد انه يتم توزيع الأرض ، فهل تم توزيع الأراضي على الناس ؟ ما أعرفه ان الأرض هي ملك الدولة في الاتحاد السوفيتي

أجاب السيد لابيد لقد تم توزيع قطع كثيرة من الأراضي على الناس في الكثير من جمهوريات الاتحاد السوفيتي ، ومساحة أرضي على سبيل المثال هي حوالي ٦٠٠ متر مربع وهي ليست ملكية خاصة ، كما أن بعض الناس يملكون بعض البيوت الخاصة ، لكن الأرض ملكيتها للدولة في كافة الحالتين ، والقصد من توزيع الأراضي هو دفع الناس للاهتمام بالعمل الفلاحي ، وانتاج بعض المنتوجات التي تسد حاجة البيت

- لقد ذكرت السيدة ان النشاطات الحربية هل انتما أعضاء في الحزب ؟

أجابت الزوجة نعم نحن أعضاء في الحزب ، انا منذ ١٢ سنة وزوجي منذ ست سنوات وهناك نشاطات اجتماعية ومشروعات يقيمها الحزب نساهم ونسهم بها

- لقد ذكرتم انكم درستم سوريا ومصر في هي انطباعاتكم عن الكويت وأقطار الخليج العربي ؟

أجابت الزوجة لقد قرأت كتابا يتعلق بالطرق والرحلات والمحطات المهمة في الشرق ، وقرأت عن حياة الناس في الكويت عندما كانوا يكدون في البحر

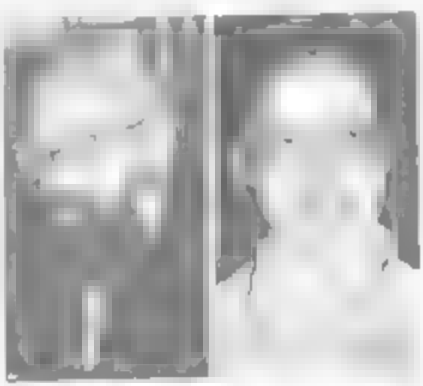

ويستخرجون اللؤلؤ منه والصعوبات الحياتية التي كانوا يواجهونها ، أما الزوج فتذكر انها بلاد النفط وهي دول مستقلة لكنها جزء من الأمة العربية

في ايركوتسك

أبت الطبيعة في سيبريا الا أن تبرز جمالاتها المتميزة . ففي صباح يوم سافرنا من براتسك الى ايركوتسك فتحت المضيفة كتاب صعود دقيقة تنظار في الجو أصغت النظر ، لقد كان (بدلاً) تلحيا رقيقا ودقيقا وهكذا سرنا نحلق في براتسك

وصلنا بعد ساعتي طيران الى المدينة التي تقع على نهر انجارا ايضا ، (طوله ١٨٠٠ كيلومتر تقريبا) ويقسمها النهر الى قسمين ومعتبر ايركوتسك في القسم الشرقي من سيبريا ، فطارات تصعد وبواخر تمخر والقدم والعربة تطيران على مبالي بديه

قال لنا السيد فالودا فالسوف مراسل وكالة نوفوستي للصحافة في المدينة ان مدينة ايركوتسك تم تأسيسها سنة ١٦٦٦ م من قبل شعب القوزاق بعد أن وصلوه عبر الأنهار ، وبعد تأسيس المدينة بخمس وعشرين سنة شاب اردهرت وزداد عدد سكانها ووصل الى حوالي ٦٠٠ الف نسمة الآن

تجلوب في المدينة وحبيبات المطر تداعبنا مع أشعة الشمس ، مبان كثيرة يظهر عليها القدم ، ولا زال بعضها مبنيا من الخشب ، منازة بناء البيت السيبيري حتى سمي قرية ، بل ان حيا بأكمله مازال مبنيا بكامله من الخشب (كورنيش) المدينة يمتد لعشرات الكيلومترات بجانبي النهر ويطل الناس فيه على مئات الأشجار التي دحلب عليها يد الانسان فشذبتها وهذبتها

في المسجد

مبنى كبير على جوانبه ترتفع مبان شاهقة الشكل قال السيد فالودا انها احدى كنائس المدينة

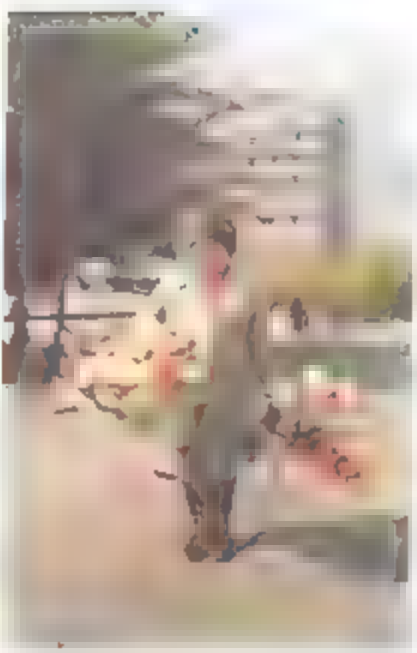

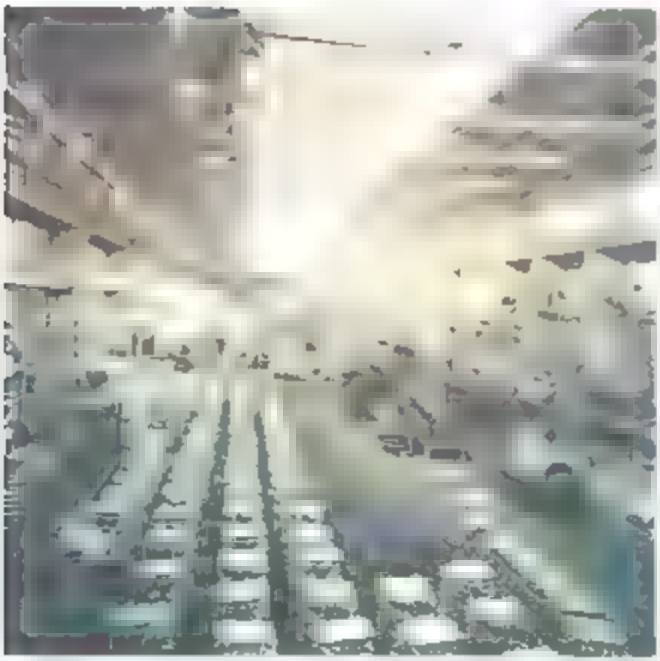

ـ وهل أماكن عبادة الديانات الأخرى موجودة أيضا ؟

● نعم انها موجودة ، الكنيس لليهود ، والمسجد للمسلمين ، وأماكن عبادة البوذيين أيضا وغيرهم

ـ لقد لفت مسجد منتديه النظر هل هذا هو اسمه في الروسية ؟

● نعم هو ذلك

ـ هل يستطيع زيارته ؟

● نعم لا فقد من علي عمري تحمد ، يوجد مكتوب عليه بالعربية الزمه وأعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله ،

خادم الحرمين السلام عليكم بالعربية تم سادها في بيتا فاذن في داخل المسجد ، كان الامام محمديف عالي الحد مع بعض الرجال في الداخل ، قال انه من التتر المسلمين وكذلك الرجال الذين كانوا يلازمونه ، ملابسهم كانت تشي بذلك بوضوح ، قرأ القرآن بعربية مفهومة تماما ، وقال انه يترجم خطب الجمعة الى الروسية للمصلين ، المسجد عندي كأي مسجد في بلاد أخرى ، مفروش بالحصير والسجاد ، حاضر من الفضاش يفصل بين أماكن صلاة النساء والرجال

قال الامام محمديف انه خريج معهد الدراسات الاسلامية ، وهو مفهوم عند عامة فقهاء في المدينة ويرد المسجدين في الجامع ويشرح أمور الدين للناس

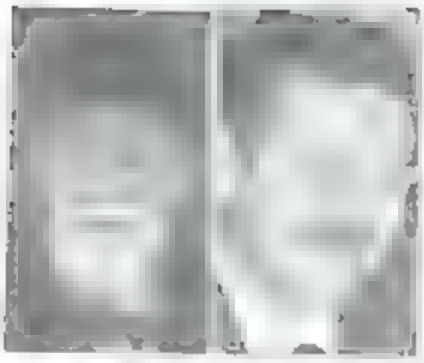

الامام محمديف مفتي طاشقند

يعود شعب البوريات الذي يدين بالبوذية ، وهم يتولون مراعاة مجانب الأنهار في معظم الأحيان ، لأن الخير على ما يدفع حوله من طفوسهم

بحيرة صغيرة لا تدرك الخير وحيوانات الذي تتصاعد من فروع لأشجار كأنه ينظر خضرته ، وصفت في مكان فيه بعض المتاعد صغيرة ، تنتشر حوله الأشجار في جميع جهاته ، أغصانها وأوراقها مؤلفة من ، الاف خرق ملابس وأشكال الصغيرة المصغيرة من جميع الألوان ، ابو حدى طقوس شعب البوريات البوذي هكذا قال السيد فالنوف ، حظيه قال ذاكري استقدمت مشهدا تمثالا رأيته في مدينة باتوس الشرقية قبل يوم ، الاف متدينين غيب وأعطيه الرز وس السنانير مربوطة بأغصان حدى الأشجار ، قبل في يومها ابو بدور ، لو تشترك وهذا هو بعض مشهد يكرر تقريبا بكل مع

تابعنا رحلتنا محفوفين بالخير وأشجار الغابات ، مع بسائل جديد لخيوط الشمس احدث تختلف حسب يصوم

قابلنا الدكتور جريجوري متشيكو سكرتير معهد الأبحاث المائية الخاص بالبحيرة هو وعضوه من العلماء يقيمون بالمعهد ، ويبحثون في كل ما يتعلق بالبحيرة من ماء وهواء وحيواناته وطبيعة تربطه وعمقهم الأساسي هو حماية مظاهر مياه البحيرة

قال الدكتور متشيكو ان البحيرة تمتد لحوالي ٦٣٦ كيلومترا وأكبر عرض لها هو ٨٠ كيلومترا والقلة ٣٠

أكبر بحيرة عذبة

قبيا أن يكون الخير مشمسا في صباح اليوم التالي صدعا أخبرنا مرافقنا أن برنامجنا يتضمن زيارة بحيرة بايكال التي تبعد عن مدينة ايركوتسك حوالي ١٠٠ كيلو متر تقريبا ، انطلقنا في الصباح وبعض الغيوم تحجب عنا الشمس ، والجو الضبابي يخيم على المدينة

كان انظارنا يراقب في رحلتنا وكانت الأشجار الغابات تحف بالطريق على الجانبين ، طبيعة بكر وتلال مكسوة بالأشجار وهواء نقي يداعب وجوهنا قرى صغيرة بيوتها مبنية من الخشب متناثرة على جانبي الطريق قال السيد فالوفا ان سكانها

يدخل البحيرة حوالي ٣٠٠ نهر أهمها نهر لينا ويخرج منها نهر واحد هو انغار

تحوي البحيرة حوالي ٢٢٪ من كل المياه الحلوة في العالم . وأكبر جزيرة فيها هي جزيرة الهون وتمتد حوالي ٦٢ كيلومترا في الطول وعرضها حوالي ١٥ كيلومترا ويسكنها [illegible]

مياهها نظيفة وصالحة للشرب ويمكن الرؤية من خلال مياهها إلى عمق حوالي ٤٠ مترا . مياه البحيرة تتجمد في الشتاء ، ويعيش فيها حوالي ٥٢ نوعا من السمك ، (تتجمد البحيرة ٥ أشهر في السنة)

شولوخوف

شولوخوف مدينة لا تفصلها حدود واضحة عن مدينة ايركوتسك ، واسمها لم يأت من اسم الكاتب المعروف شولوخوف صاحب رواية (الدون الهادئ) بل جاء الاسم من اسم تاجر مضامر ، وصل هذه الأراضي وانتقل في استكشافاته حتى وصل الاسكا ، ثم عاد وتوفي في مكان معروف بالمدينة ، وعندما تم تأسيس المدينة منذ حوالي ٢٠ سنة فاننا آثرنا اطلاق اسمه عليها ، عدد سكانها الآن حوالي ٥٠ الف نسمة وهي مدينة شابة وحدث مع وجود المصانع كالألمنيوم ، وصناعة البناء والاسلاك وغيرها

هكذا قالت لنا رئيسة بلدية المدينة مايا آرخيبوف عند استقبالها لنا ، شدت على أيادينا وقلت إلى غرفة مكتبها

قلت : ألا تجدين صعوبة في عملك يا سيدتي ومالك ومشاكل الصناعة والاسكان وغيرها ؟ وما هو وضع المرأة والأطفال الصغار ؟

قالت : هو الواجب ، والمرأة متساوية الحقوق مع الرجل ، وهناك صعوبات بسيطة في كوني لا أستطيع أن أعطي وقتا كافيا للعائلة ، لكن يبدو أن عائلتي أصبحت هي كل من يعيش في هذه المدينة . وهناك [illegible] العمل بها

أما بالنسبة للأطفال أبناء العاملين والعاملات فإن ٩٣٪ منهم ممن تقل أعمارهم عن السادسة فإنهم يدخلون دور رعاية الطفولة وعندنا في المدينة حوالي ٣٠ دارا

هل ينمو البلح في سيبيريا ؟

هناك مثل يقول (لا ينمو البلح في سيبيريا) . إلا أن المفاجأة التي كانت تنتظرنا عندما دخلنا قاعة الاجتماعات للالتقاء بعالم الاقتصاد وتخطيط السكك الحديدية فلاديمير كوكوف بمدينة ايركوتسك ، هي تصدر شجرة نخيل للقاعة . صحيح أنها كانت مسجونة في وعاء خاص وأنها لا تثمر ربما بسبب هذا السجن ، ولكنها كانت موجودة وسعفها الأخضر يضفي جمالا أخاذا على المكان

تحدث العالم كوكوف عن التأثيرات الناتجة عن الانتهاء من مد خطوط سكك حديد (بام) وأن هذه الخطوط مدت في أماكن غير مأهولة . وذكر المشروعات التي يمكن الاستفادة منها ، وقيام مركز صناعي جديد يعتمد على ثروات طبيعية غنية جدا مثل الفحم والحديد والفوسفات ، والغابات البكر

سألت : ألا تتأثر خطوط سكك الحديد الطويلة بالثلج الذي يقيم طويلا خاصة في المنطقة الجديدة ؟

إن هذا الجانب هو من أهم الصعوبات التي نواجهها ، لكن كعلماء ابتكرنا حلا لكل مشكلة .

والزراعة : هل لها نصيب في سيبيريا ؟

منذ مئات السنين وسيبيريا الغربية تنتج الحبوب والخضروات وبعض أنواع الفواكه ، وفي المناطق الأخرى فإننا بدأنا بإقامة مزارع تعتمد على طريقة الزراعة المحمية ، إضافة إلى وجود مزارع للدجاج والأبقار

معهد البولتكنيك

ببرنامج الساعات الأخيرة من زيارتنا لمدينة ايركوتسك كان زيارة معهد البولتكنيك ، إن الطموح الكبير لاستغلال ثروات الطبيعة والتغلب على شتى مصاعبها لا يمكن أن يتم إلا بوجود العقول المدربة والخبيرة والمستوعبة للتقنيات المتطورة ، لذلك فإن هذا المعهد أنشئ منذ سنة ١٩٣٢ . هكذا لخص لنا السيد فلاديمير بتروفش سكرتير اللجنة الحزبية في المعهد دوره ، وأضاف أن في المعهد الآن ٢٦ فرعا

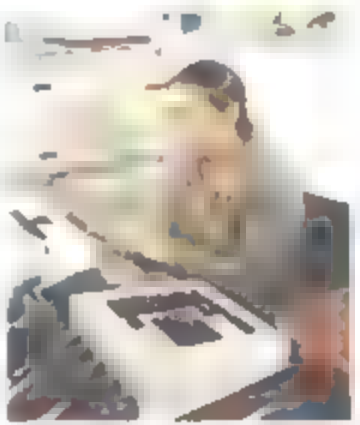

توربينات الماء في مدينة برانسك (فوق)

في معهد فرنيكيسك في ايركوتسك (الى [illegible]

[illegible] الآلات الثقيلة في مدينة نوفوسيبيرسك (الى اليسار اعلى)

أطفال إحدى الروضات في أحضان الغابة (الى اليسار أسفل) يستروحون [illegible] ويستحمون ويتعلمون أيضا

علمي و ١٥ مهنة ، وفيه حوالي ١٨ ألف طالب وطالبة ، دراستهم تقوم على الدراسة النظرية والعملية ، يلتحق منهم حوالي ١٥٤٠ مدرسا ويوجد في معهد حوالي ٢٥٠ طالبا وطالبة من جمهورية سيبريا الشعبية ، يدرسون من خلال برنامج المنح التي توفرها لهم الجهات المختصة والالتحاق بالمعهد يتم بعد الصف العاشر مباشرة

ومدة الدراسة خمس سنوات يتخرج الطالب بعدها ، بعد أن يقدم مشروعا تطبيقيا تتوافق عليه اللجنة المختصة ، ويتم توزيع المتخرجين على المهن خاصة بهم قبل شهرين من تخرجهم

نوفوسيبرسك (أو سيبيريا الجديدة)

محطتنا الثالثة كانت مدينة نوفوسيبرسك ، لم يبلغ من العمر حالة سنة بعد ، مع ذلك فهي ثالث المدن مساحة في الاتحاد السوفيتي بعد موسكو وليننغراد ، وأكبر المدن السيبيرية في عدد السكان (حوالي مليون ونصف مليون نسمة) وهي عاصمة العلم والعلماء في سيبيريا فقد يوجد فيها الفروع السيبيرية للأكاديمية السوفيتية للعلوم ، والزراعة والعلوم الطبية وبها ما يزيد على ١٠٠ معهد علمي ، وما يزيد على ١٥ ألف عالم ، وفيها ١٦ معهدا للدراسات العليا ويدرس ١٥ ألف طالب في معهد الدراسات الكهربائية الهندسية لوحده

وهي في موقعها على نهر الأوب تعتبر ميناء لجميع مياها ، ومحطة أساسية من محطات خط حديد ـ عبر سيبيريا ـ وفيها مطار كبير

كما أن قربها من جبال الشاي (حوالي ٢٠٠ كيلومتر) الغني بالثروات الطبيعية وهو ما مهد أوربه لقيام صناعة مزدهرة فيها بدءاً من أصغر الأشياء وصولا الى مصنع الآلات الثقيلة

هكذا تكلم المهندس علي حاسوف النائب الأول لرئيس بلدية نوفوسيبرسك بحب وفخر عن المدينة ولم يترك أي خاطرة تتعلق بالتفصيلات الدقيقة حول تاريخ النشأة المدينة ، والتغييرات والتطورات التي حصلت فيها الا وذكرها ، عن الثقافة والعلم والتجارة وتنقية الهواء وعدم المد على نهر أوب منه ١٩٥٦ وطاقه محطة توليد الكهرباء والبخار

وبناء المنازل الجديدة (يبنى سنويا حوالي ١٥ ألف شقة جديدة) وظروف قيام المدينة ودور شعبين في نشيط حركة الحياة فيها من مثل وعطات النشأة التي تحولت من المعسم الى المدرسة وعطات سطيم بحاري الميه وهدم جسورها تنصب في النهر ، والنقل والمواصلات وبناء محطات المترو ، والمسارح الست في المدينة (من بينها مسرحان للأطفال) ومعاهد الباليه والأوبرا والأكاديمية المسرحية ، والنشر والطباعة والصحف والمكتبات العامة ، والزراعة والاسكان والمستشفيات

في نفس اليوم الذي عملنا فيه نائب رئيس البلدية كان موعدنا بعد الظهر لزيارة مصنع الصناعات الثقيلة

التقينا بمدير عام المصنع فيكتور اوسوفسكي وسكرتير اللجنة الحزبية فلاديمير كليوف وبعض كبار القدم رسام تقني في المصنع تحدثوا عن ظروف انشاء المصنع أثناء الحرب العالمية الثانية ، أصبحت سيبيريا حصن الدفاع الثاني في ظروف الحرب ، وانتقل الكثير من الصناعات والكثير من الناس الى المدن السيبيرية ومنها نوفوسيبرسك في الغرب السيبيري)

وأنواع الصناعات التي صنعها المصنع [illegible] عن طريق البر ، والآن صانعيه يستعملون أحدث الاختراعات التقنية وتحدثوا عن عدد العمال الذين أصبحوا الآن ستة آلاف عامل ، بعد أن كانوا ٩٥٠٠ عامل في بداية انشائه ، وعن المدرسة التقنية للمصنع ، ودورات العاملين وطرق السلامة المتبعة ، والخدمات الصحية والاجتماعية ، والدول التي يصدرون لها صناعاتهم (منها سوريا ، العراق ، مصر) وقد ازدادت كمية الانتاج حوالي ٢٠ مرة منذ انشاء المصنع حتى الآن

ثم تحدثوا عن البيوت التي بناها المصنع للعمال وعن رعاية أطفال العاملين والعاملات (٩٠٪ من الأطفال يترددون على ٧ دور رعاية تتبع للمصنع)

وعن المشاكل الصحية التي تقام للأطفال والصيان والنساء خارج المدينة أما عن سبة

العمال للمحلات قصدات كما هي منذ انشاء المصنع ، ٦٠٪ رجال و ٤٠٪ نساء وهناك ١٥ مهنة تمنع المرأة من العمل بها قانونيا

مدينة العلم

وفي اليوم التالي زرنا مدينة العلم والعلماء ، أي القسم السيبيري من الاكاديمية السوفيتية للعلوم ، وزرنا متحف القسم البحراني الذي يختص بالدراسة والبحث عن الثروات الطبيعية في سيبريا ، ومتحف به ـ من المشرفة على المتحف ـ أرقاما مذهلة

مثلا يوجد غاز في سيبريا يكفي لحوالي ٢٠٠ سنة اذا ما استمر الانتاج كما هو الآن ، أي مليار متر مكعب يوميا

وانه تم اكتشاف ٢٠ الف نوع من أنواع المواد الطبيعية خلال العشرين سنة الأخيرة وانه يوجد منجم في المنطقة العربية في سيبريا يكفي العالم كله حوالي ١٣ مليون سنة

وعندما أثر ذلك البروفسور غلادكيفيتش سوبكا نائب مدير معهد الفلسفة والعلوم الاجتماعية في الاكاديمية ، وهو دكتور في الفلسفة وقد تحدث بالتفصيل عن تجربة السلطة السوفيتية وتعاملها مع الشعوب السوفيتية الصغيرة ،

ـ وفي مساء نفس اليوم توجهنا لزيارة مركز التقاء مع الشعوب في جامعة نوفوسيبرسك ، وهناك التقينا مع عدد من الطلاب والطالبات

وقد تأسست الجامعة بتاريخ ١٩٥٨/٩/٢٩ وعندئذ كان الطلبة كانوا يحتفلون في ذلك اليوم بمناسبة مرور ٢٥ سنة على انشائها وتضم الجامعة ٦ كليات هي الميكانيكا ، والرياضيات والفيزياء والعلوم الطبيعية والجيولوجيا والعلوم الاقتصادية والسياسية والآداب

اليوم السوداء كانت تمطر بغزارة مطرا غزيرا منذ ساعات الصباح الأولى ، الا أن الطلبة واساتذتهم كانوا قد استعدوا لهذه الكارثة الطبيعية ، التي يسيرون بها داخل الجامعة يغيرون فيها أرديتهم وملابسهم ويحتفلون مشاة أو على العربات يضحكون ويرحبون ويتبادلون عبارات التهنئة والتبريكات

هذه من الشمالي كانت تحتفل الجامعات والطرق ، وشعلة الاحتفال تم اضرام حطبها ، بالرغم من هطول المطر بشكل كثيف كنا داخل قاعة اجتماعات مركز التقاء مع الشعوب نتناقش حول القضايا التي تهم الشعوب المتواجدة في العالم الثالث ، مجموعة من الطلاب والطالبات من مختلف الفروع يشع الحماس في عيونهم ، والاهتمام بمعرفة آراء الضيوف تنتشي ، ملامحهم

[illegible] الشعوب

دكتوري لموجة المد القومي في وطننا العربي في السبعينات ، المناقشات والمناقشات السياسية والعلمية كانت حدثا حيا من نشاط طلبة الثانويات والجامعات

وهنا أنا أرى نفس شعلة الحماس ، والتوق لأداء الخدمات العامة ومساعدة الناس والشعوب المعنوية على أمرها

وفلسطين دائما حاضرة في قلب دائرة الاهتمام أينما صاحبوا الرئيسة الحالية للنادي (حدائق فيرياء) [illegible] فاضلا في الحديث عن نضالات الثورة الفلسطينية وتقديرهم للنضالات المؤيدة لها كمعارض المصنفات وعروض الأفلام والقاعة المخصصات واستقبال المحاضرين من الفلسطينيين أو العرب الآخرين ، وقاعة الأمسيات الموسيقية وغيرها

وهنا قالاة [illegible] بعض معرف أن (اسرائيل) هي قاعدة للامبريالية في المنطقة ولا حل الا بتوحيد العرب والسعي لاعادة حقوق الفلسطينيين

وبدأ المحتفلون احتفالاتهم ، ثم انتقلوا في ساحة كبيرة وبدأوا بانسحاب جديد وعندما بدأناهم من بين الطلبة أنفسهم هكذا كان التقليد يقضي ، وبسبب سلطة المحتفلين من الطلبة مدة ٦ ساعات فقط لكن المطر كان مستمرا في بدايته ، الا أن [illegible] مصمم يهتمون في اي من الاحتفالات الأخرى التي يقيمونها بالتعاون مع الشعوب المتواجدة [illegible] وهي [illegible] موجود

متى تصل رسائلنا الى الكون الخارجي؟

بقلم الدكتور فخري اسماعيل الحسن

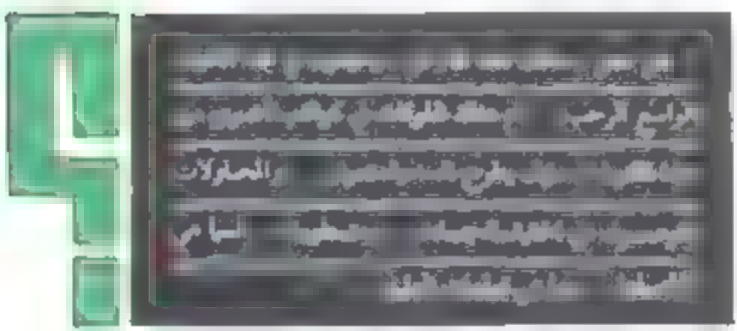

الارض هذا الكوكب الجميل الذي نعيش عليه [illegible] في هذا الكون الواسع الرحب ، فالارض احد كواكب المجموعة الشمسية التسعة ورغم ان الارض ليست اصغرها إلا ان بعض هذه الكواكب اضخم بكثير من الارض ، فالمشتري (Jupiter) مثلا فيه من المادة اكثر من ضعف المادة الموجودة في بقية الكواكب مجتمعة وهنالك أيضا أكثر من ثلاثين قمرا مصاحبا لكواكب مجموعتنا الشمسية والتي هي بدورها - المجموعة الشمسية - جزء صغير جدا من مجرتنا العملاقة « طريق اللبانة » (Milky way) والتي يعتقد علماء الفلك انها تحتوي على أكثر من (٢٥٠) الف مليون نجم وعدد كبير من الكواكب ان مجرتنا ذات اتساع كبير لدرجة ان الضوء بسرعته الكبيرة التي [illegible] ٣٠٠ الف كيلومتر / ثانية (سرعة كبيرة لدرجة ان الضوء يدور حول الكرة الارضية سبع دورات في الثانية) يحتاج الى مائة الف سنة ليقطعها ونقول بلغة علم الفلك ان اتساع مجرتنا يساوي مائة الف سنة ضوئية

[illegible]

[illegible]

[illegible]

كبير جدا من [illegible]

الكون ، وعدد هذه المجرات قد يصل إلى [illegible]

مليون مجرة . ومما يزيد الأمور تعقيدا أن إحدى النظريات التي تبحث في أصل الكون وتطوره تقول إن الكون دائم الاتساع ، أي أن الكون يزداد اتساعا مع الزمن .

نستنتج مما تقدم أن الكون من الكبر والاتساع بحيث يصعب على العقل البشري بما أوتي من قدرة أن يتصور مداه أو حدوده إن كان له حدود . وقد تتبادر للذهن مجموعة من الأسئلة : هل نحن سكان الكرة الأرضية وحيدون في هذا الكون الواسع الرحب أم أن هنالك مخلوقات أخرى في أمكنة مختلفة في هذا الكون ؟ ما هو احتمال وجود مخلوقات أخرى في مجرتنا العملاقة وكيف نستطيع الاتصال بهم إن وجدوا ؟ قد تكون هذه الأسئلة من أكثر الأسئلة التي تتحدى العلم في الوقت الحاضر وسوف نحاول فيما يلي تقديم الإجابات التي يقترحها علماء الفلك لهذه الأسئلة .

معادلة « دراك »

بدأ اهتمام العلماء في البحث عن مخلوقات ذكية أخرى في الكون منذ أوائل الستينيات ، ففي عام ١٩٦١ اجتمعت مجموعة من علماء الفلك لدراسة ومناقشة هذا الموضوع ، ولقد قدم فرانك دراك (Drake) في هذا المؤتمر معادلة عرفت فيما بعد باسمه لحساب عدد الحضارات في مجرتنا . والمقصود بعدد الحضارات هنا هو عدد الكواكب التي تعيش عليها مخلوقات متقدمة وذات حضارة على اعتبار أن حضارتنا - أي حضارة الجنس البشري على الكرة الأرضية - هي حضارة واحدة .

- صورة خالب من القمر والأرض أو الرؤية من بعد لإمكانات الحياة

إن معادلة دراك تعطي عدد الحضارات كحاصل ضرب سبعة من العوامل المختلفة والتي معظمها فلكية ، وتكمن المشكلة الأساسية في هذه المعادلة في [illegible] على تحديد عواملها - على الأقل في الوقت الحاضر - بدقة معقولة . وعلى الرغم من ذلك فلقد اشتركت مجموعة من علماء الفلك في كل من أمريكا وروسيا عام ١٩٧١ في مناقشة موضوع الحياة في الكون . وبعد مجموعة من الفروض بسطو المعادلة

السابقة الى حد ما نقول : ان عدد الحضارات في مجرتنا يساوي عُشر ١/١٠ معدل الحياة للحضارات ، ولقد قدّر هؤلاء العلماء معدل الحياة للحضارات بعشر ملايين من السنين وبالتالي وحسب الجملة سنستنتج أن هنالك مليون حضارة في مجرتنا أي يعتقد هؤلاء العلماء أنه يوجد في مجرتنا مليون كوكب تعج بالحياة والحضارة مثل الأرض . وهنا قد يجد القارىء ويقول هذا الكلام سخيف - وقد يكون - لأنه لو وجدت كل هذه المخلوقات لتوقعنا زوارا من كوكب ما كل اسبوع او شهر او سنة او حتى عقد من الزمن ، ولكننا لم نسمع عن اي زوار من الفضاء الخارجي . ولن يجد علماء الفلك صعوبة في تبرير خفاء المخلوقات الاخرى وعدم زيارتها لنا اذ أن مجرتنا غاية في الضخامة والاتساع والمخلوقات - إن وجدت - فالأغلب أن [illegible] توزيعا شبه منتظم على المجرة وبالتالي [illegible] الى تكون على بعد بضع مئات من السنين الضوئية . ان هذا يعني أننا لا نستطيع - وحتى لو عرفنا مكانهم - ان نرسل لهم مركبة فضاء تدعوهم لزيارتنا لأن هذه المركبة قد تحتاج الى ملايين السنين لكي تصل اليهم ، وحتى لو زدنا الاتصال بهم باكبر سرعة ممكنة اي سرعة الضوء وارسلنا لهم رسالة لاسلكية فانا قد ننتظر مئات السنين قبل أن نسمع الرد .

(أين هم إذن)

وهم أن « معادلة دراك » قد تكون صحيحة الا أن عدم معرفتنا الكافية بعوامل المعادلة يجعل من عملية حساب نوعا من التخمين ليس الا . ولقد اتضح هذا في المؤتمر العام للاتحاد العالمي للفلك الذي ناقش موضوع الحياة في الكون قبل سنوات . وكان الاختلاف كبيرا في المؤتمر اذ قدر البعض أن عدد الحضارات في مجرتنا كبير جدا وقد يصل الى ألف مليون حضارة مما جعل البعض يعترض ويسأل ولكن أين هم اذا كانوا بهذه الكثرة ؟ ولماذا لم نسمع منهم ؟ (وعلى اعتبار وجود ألف مليون حضارة فان أقرب حضارة الينا تكون على بعد أقل من ثلاثين سنة ضوئية) وعلى النقيض من ذلك قال آخرون اننا الوحيدون في هذا الكون ولا وجود لأي حضارات أخرى . وكان رأي الأغلب يقول أن عدد الحضارات لا يمكن أن يكون كبيرا جدا (ألف مليون حضارة) ولكن الأغلب ان هنالك مخلوقات أخرى في أمكنة مختلفة من هذا الكون الواسع . وكان دراك صاحب المعادلة المشهورة من مؤيدي هذا الرأي الاخير والنتيجة التي خرج بها المؤتمر أن الحقائق التي نعرفها الآن كافية لحساب عدد الحضارات بطريقة نظرية والافضل أن نبحث عن المخلوقات الاخرى بصورة عملية .

بدأ العلماء البحث عن الحياة في الكون منذ فترة ليست بالقصيرة . ولقد استخدموا طريقتين في بحثهم : الطريقة الأولى بارسال المركبات الفضائية الى الكواكب القريبة أي كواكب مجموعتنا الشمسية إما لاجراء التجارب العلمية على تربة هذه الكواكب أو لتصويرها عن قرب وارسال الصور الى المحطات الأرضية من أجل دراستها ، واستخدم العلماء الأمواج اللاسلكية (امواج الراديو) في الطريقة الثانية لدراسة النجوم البعيدة .

ان الطريقة الاولى غير عملية في دراسة النجوم وذلك لبعدها الشاسع فمثلا من أقرب النجوم الينا نجم يدعى برنارد ويبعد عنا حوالي ست سنوات ضوئية . واذا ما ارسلت اليه مركبة فضاء كتلك التي ارسلت الى المريخ فانها تحتاج الى أكثر من (٣٠) الف سنة لكي تصل اليه ، وقد تتغير الصورة قليلا في المستقبل بايجاد نوع جديد من الوقود كالجسيمات المشحونة او الوقود النووي وهنالك فعلا تجارب على هذه الانواع من الوقود وحققت بعض النجاح ولكن تحتاج الابحاث الى وقت طويل قبل ان تستكمل وتوضع موضع التطبيق العملي . وسوف نستعرض الآن ما توصل اليه العلماء في البحث عن الحياة في الكون وسوف نبدأ بكواكب مجموعتنا الشمسية .

الحياة في كواكب مجموعتنا الشمسية

يسود كواكب المجموعة الشمسية ظروف مناخية مختلفة ففيها الحرارة اللافحة والكافية لصهر بعض المعادن وفيها الاعتدال وكذلك التجمد التام أيضا عطارد (Mercury) مثلا أقرب الكواكب الى الشمس ، ولقد سبب هذا القرب صعوبة في دراسته

[illegible]

من الارض ، اذ ارسلت في عام ١٩٧٤ مركبة الفضاء الامريكية مارينر ١٠ (Mariner10) في مدارة حيث ارسلت الاف الصور لسطحه والتقطت بعضها من مسافة قريبة نسبيا (٣٠٠ كم) ، فقد بينت هذه الصور ان فوهات البراكين بكثر على سطح عطارد ، أما عن درجة الحرارة على سطح هذا الكوكب فهي عالية جدا لقربه من الشمس وقد تصل الى ٥٠٠ درجة مئوية وبالتالي لا أمل لوجود اي حياة على سطح هذا الكوكب

الزهرة (Venus) تالي الكواكب قربا من الشمس وأكثر كواكب مجموعته الشبيه لها في السماء ، كان الاعتقاد السائد عندما أن الزهرة توأم للارض وذلك لتماثل الحجم والكتلة ووجود غلاف جوي لكل منهما ولكن اتضح ان الزهرة تشبه الجحيم اكثر مما تشبه الارض

أرسلت الى الزهرة مجموعة كبيرة من مركبات الفضاء الامريكية والروسية استطاع قليل منها الهبوط

على السطح ليعمل فترة بسيطة قبل ان يتحطم بسبب الضغط المرتفع ودرجة الحرارة العالية ، فالضغط على سطح الزهرة أكثر بتسعين مرة من الضغط على الارض (٩٠ ضغط جوي) ودرجة الحرارة قد تصل الى ٤٧٥ درجة مئوية ليلا ونهارا ، بكثر الضباب وثاني اكسيد الكربون الخانق على سطح الزهرة و يحد الحرارة الشديدة [illegible]

عطارد المريخ (Mars) [illegible] يصغر حجم الارض تقريبا ، ويعتقد العلماء ان ظروفه مناسبة للحياة اكثر من اي كوكب اخر (باستثناء الارض طبعا) ، اهم العلماء بالمريخ منذ فترة طويلة وأرسلت اليه ١٢ مركبة فضاء امريكية وروسية كان اخرها واهمها مركبتي الفضاء الامريكيتين فايكنج ١ و ٢ (Viking 1,2) حيث هبطتا على سطحه عام ١٩٧٦ ولقد جهزت كل مركبتان بمعامل لاجراء تجارب كيميائية وحيوية على تربة المريخ

وكذلك بكاميرات تلفزيونية لنقل نتائج التجارب مباشرة الى المحطة الارضية . والجدير بالذكر ان بعض العلماء كان يتوقع أن يرى أثر الحياة قبل اجراء التجارب وتحدث من خلال كاميرات التلفزيون ولكن عندما كانت السيجه ٧ دون الدخول في التفاصيل العلمية للتجارب التي وصل عددها الى ٢٦ تجربة فان هذه التجارب لم تستطع إثبات او نفي وجود حياة على سطح المريخ أي ان العلماء عادوا بعد كل الجهد والمال (حوالي مليون دولار) الى نقطة البداية ، ويعتقد العلماء أن موضوع الحياة على سطح المريخ لن يحسم بدراستها على الأرض

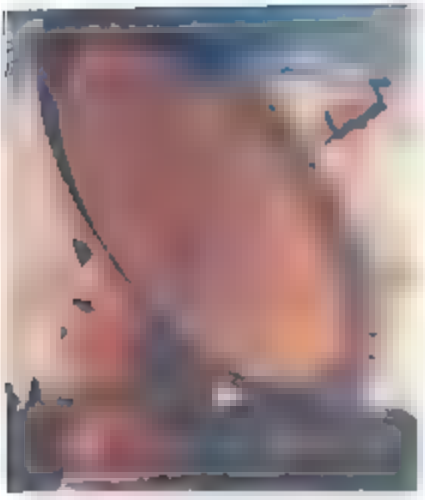

نقطة الهبوط في وادي شاليس وسائل الاستشعار الضوئية ورصد حركة الكون المحيط بها

نأتي بعد المريخ مجموعة الكواكب ذات الحجم الضخم والكثافة الصغيرة . الكواكب وهو اضخم كواكب المجموعة الشمسية ويتكون غالب من غازات (هيدروجين وهيليوم رسلت الولايات المتحدة الأمريكية مركبي الفضاء بايونير ١٠و١١ (Pioneer 10 11) الى المشتري وارسل لنا صورة

زحل (Saturn) هو الكوكب الذي كواكب المجموعة الشمسية بحلقاته ، وتتكون هذه الحلقات من كثافة اقل من كثافة الماء) وهو

الدليل ان احتمال وجود حياة عليه قليلة جدا

بعد زحل نأتي الكوكب اورانوس (Uranus) ونبتون (Neptune) وبلوتو على الترتيب . ورغم ان معلوماتنا عن هذه الكواكب ضوائعه الا اننا نعرف ان ظروفها غير مناسبة للحياة ، بسبب البرودة الشديدة ، ولقد عثرت مجموعة من العلماء من جامعة

نقطة الهبوط في وادي شاليس وسائل الاستشعار الضوئية ورصد حركة الكون المحيط بها

نشمسية غير معلومة ، ولكنها ليست كبيرة أيضا ، وحتى لو وجدت الحياة في مجموعتنا الشمسية ـ واكبر احتمال وجودها على المريخ ـ فان هذه الحياة سوف تكون في ابسط صورها لذلك اذا اردنا البحث عن

[illegible] فقط . فقد خاض المحاولة بنفسه ضمن واحد [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ، اذ لا ندري اي الترددات سوف تستخدم المخلوقات الاخرى - ان وجدت - ولا نعرف كذلك في اي اتجاه نبحث ، لا يكون واسع جدا ولابد ان يكون هوائي جهاز الاستقبال (التلسكوب اللاسلكي) موجها نحو الكوكب الذي ينطلق منه الاشارات . لان مثل هذه المشاكل تقلل من احتمال الاتصال .

ورغم ذلك فقد وضع العلماء بعض الفروض التي تسهل عملية البحث ، فهم يبحثون في [illegible] التي تشبه الشمس من حيث الحجم والحرارة ، ويستخدمون الترددات المعروفة من بعض الغازات المنتشرة في الكون (هيدروجين) على اعتبار ان هذه الترددات لا [illegible] تكون معروفة لدى اي مخلوقات منحصرة في الكون .

كان [illegible] من خارج مجموعتنا الشمسية ، فلقد امضى عام ١٩٦٠ اكثر من ٢٠ ساعة محاولا التقاط اي اشارة من اقرب

نجمين الى مجموعتنا الشمسية ولكن دون فائدة . كان كل ما التقطه عبارة عن ضوضاء . اكمل فرشور محاولات دراك بالاستماع الى عشرة نجوم اخرى دون [illegible] خلال [illegible] ما بين ٧٢ - ٧٤ ثم استمعا الى ٦٥٩ نجما [illegible] سنة ضوئية من شمسنا . لقد استمعا الى كل نجم ٧ مرات ولمدة ٥ دقائق في كل مرة وبرغم انهما التقطا بعض الاشارات غير المفهومة الا انها لا يمكن ان تكون صادرة عن مخلوقات متحضرة وذلك لعدم انتظامها.

هذه فقط بعض المحاولات وهنالك محاولات أخرى كثيرة ولكن النتيجة دائماً واحدة . لا رسائل من الكون . ورغم سلبية التجارب التي اجريت خلال العقدين الماضيين الا ان مشاريع الابحاث القادمة ذات تكاليف باهظة وذلك لاستخدام الأجهزة بالغة التعقيد والحساسية . ففي الاتحاد السوفيتي . هنالك برنامج لبناء عشر محطات مصممة لمسح الفضاء الخارجي باستمرار مع احتمال بناء محطة استقبال في الفضاء الخارجي . وكذلك الحال في الولايات المتحدة هنالك مشاريع كثيرة ولكن اهمها مشاريع وكالة الفضاء الامريكية (ناسا) والتي تخطط لانشاء محطة استقبال اما على سطح القمر او في الفضاء الخارجي.

رسائلنا الى المخلوقات الأخرى

في الثاني من اذار عام ١٩٧٢ انطلقت مركبة الفضاء الامريكية بايونير ١٠ (Pioneer 10) من فلوريدا نحو المشتري لتصويره عن قرب ومن ثم مواصلة الرحلة نحو الكواكب والنجوم البعيدة ولقد خرجت هذه المركبة من مجموعتنا الشمسية في حزيران من العام الماضي بسرعة تساوي تقريبا ١٩كم / ثانية (حوالي ٧٠ الف كم / ساعة). وفي حالة تعرض هذه المركبة لأي مخلوقات متحضرة في الكون ، فقد ثبت بداخلها لوح منقوش عليه معلومات عن حضارتنا ولقد حوى اللوح صورة لرجل وامرأة ، وكذلك رسما لمجموعتنا الشمسية ، واشارة الى ان المركبة انطلقت من الارض . وحوى اللوح ايضا معلومات علمية يعتقد العلماء ان اي مخلوقات ذكية في الكون لا بد وان تعرفها ويمكن من خلالها تعيين مكان مجموعتنا الشمسية في مجرتنا وكذلك زمن انطلاق المركبة . والطريف في الأمر ان الرجل رفع احدى يديه رمز التحية والصداقة للمخلوقات الأخرى ويعلق البعض ان هذه الاشارة قد لا يكون لها نفس المعنى في جميع الكون ، بل على العكس من ذلك فقد يكون لها معنى مغاير عما قد يجعلنا نندم على هذه التحية !!

وفي نيسان عام ١٩٧٣ انطلقت بايونير ١١ في رحلة مشابهة لرحلة بايونير ١٠ وعليها نسخة من اللوح السابق.

اما الرسالة الثانية فقد كانت ذات طبيعة مختلفة عن الرسالة الأولى فقد ارسلت في ١٦ نوفمبر ١٩٧٤ رسالة لاسلكية بواسطة التلسكوب اللاسلكي في بورتوريكو (Purto — Rico) وهو اكبر تلسكوب لاسلكي من نوعه في العالم . نحو ٣٠٠ الف نجم تكون عنقودا من النجوم يسمى (M13) ويبعد عن مجموعتنا الشمسية ٢٤ الف سنة ضوئية . والرسالة عبارة عن نبضات الكترونية (Pulses) مدتها ثلاث دقائق اذا ما جمعت بطريقة صحيحة تعطي معلومات وافرة عن حضارتنا البشرية . وقد يتساءل البعض هل تستطيع المخلوقات الكونية ان تجمع هذه الرسالة بالطريقة التي يريدها علماء الارض ؟ يجيب العلماء الذين ارسلوا الرسالة بالايجاب ولكن ذلك قد يكون موضوع نقاش . وعلى العموم فلا احد يتوقع ردا على هذه الرسالة نتيجة لبعد مجموعة النجوم (M13) الشاسع عن مجموعتنا الشمسية.

ارسلت الرسالة الثالثة الى الكون الخارجي على متن مركبة الفضاء الأمريكية فوياجير ١ (Voyager1) والتي انطلقت في ايلول عام ١٩٧٧ نحو المشتري وزحل ومن ثم لتواصل الرحلة نحو عمق الكون . لقد كانت الرسالة هذه المرة صوتية اذ وضع داخل المركبة اسطوانة سجل عليها تحيات بلغات مختلفة ولمدة ساعتين . لقد حوت الرسالة بالاضافة الى المعلومات الوافية عن حضارتنا تحية الى المخلوقات الكونية الأخرى من الجنس البشري وكذلك رسالة من كارتر رئيس الولايات المتحدة الامريكية في ذلك الوقت . ويتوقع العلماء ان تترك

واحدة من محاولات الانسان المستمرة لاكتشاف الكون الخارجي . قمر صناعي في طريقه نحو مداره لبث الصور الى أهل الأرض

هذه المركبة مجموعتنا الشمسية عام ١٩٩٠ ويأملون بأن يبقوا على اتصال بها حتى عام ٢٠٠٧ وعندها سوف يكون بعيدها عن الأرض ١٥ ألف مليون كيلومتر . وبعد شهر من انطلاق هذه المركبة انطلقت مركبة مشابهة (فواياجير ٢) وعليها نسخة من الأسطوانة السابقة وسوف تسلك نفس مسار المركبة « فواياجير ١ » .

والجدير بالذكر ان محاولة الاتصال بالمخلوقات الكونية من خلال مركبات الفضاء هي عملية غير جادة ، وذلك لأنها تحتاج الى فترة زمنية طويلة جدا ـ بسبب المسافة الشاسعة بين النجوم ـ فمثلا تحتاج [illegible] زمنية مقدارها ٨٠ ألف سنة حتى [illegible] نجم من شمسنا . لذلك يفضل [illegible] الرسائل اللاسلكية حيث تساوي سرعتها سرعة الضوء وهي الحد الأعلى للسرعات . ان رسالة [illegible] اللاسلكية ورغم انها انطلقت بعد مركبة بايونير ١٠ بحوالي ثلاث سنوات الا انها سبقت المركبة في طريقها نحو الكواكب والنجوم البعيدة بعد ارسالها بساعة واحدة فقط وذلك لسرعتها الكبيرة .

وأخيرا لابد من الاشارة الى ان بعض علماء الفلك قد عارض فكرة ارسال تلك الرسائل الى الكون الخارجي وحجتهم في ذلك انه قد تكون هنالك فعلا مخلوقات اكثر منا تقدما وجبروتا ، وسوف تكشف تلك الرسائل امرنا على هذا الكوكب الجميل وتأتي تلك المخلوقات للسيطرة علينا . ويرد العلماء المؤيدون لفكرة الرسائل بأننا لا نستطيع المحافظة على سرية وجودنا هنا ، وذلك لأننا ومنذ اكثر من أربعين سنة ونحن نرسل أمواجا متناهية القصر (Micro-wave) من خلال محطات الارسال المختلفة (رادار ، تلفزيون وغير ذلك) وتتسرب تلك الأمواج نحو الكواكب والنجوم البعيدة وتكشف امرنا لأي مخلوقات قد توجد هناك .

يمكن القول في النهاية انه لا يوجد أي دليل علمي على ان الحياة سواء بصورتها البسيطة او المتقدمة والمتطورة موجودة في اي مكان آخر من الكون ، ورغم ذلك فانه من الخطأ القول بأننا وحيدون وذلك لأننا في مرحلة من العلم والتطور لا تمكننا من تأكيد أو نفي وجود الحياة في أماكن كثيرة من الكون . □

● في الحقيقة فان بايونير [illegible] مجموعتنا الشمسية [illegible] فسوف تحتاج الى [illegible] زمنية اكبر من ذلك

مدخل مسجد قرطبة
« تلك آثارنا تدل علينا فانظروا بعدنا الى الآثار »

طليطلة

مدينة الثقافة والترجمة

بقلم : الدكتور سيمون الحايك

عندما سقطت طليطلة فان البعض ان سقوطها كارثة لا تحمل ، وان الأحدر بالعرب توديع الأندلس والهجرة الى أفريقيا . لكن المدينة مالبثت أن تحولت الى دار للعلم ، ومنارا للحضارة ومنها انتقلت ثقافة العرب وجهودهم في العلم وفي الحضارة الى أوروبا فكيف كان ذلك ؟

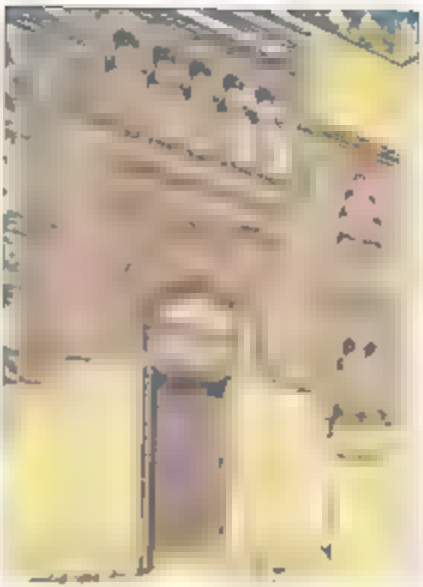

وجاء عبد الرحمن الناصر، وكان أول خليفة في الأندلس بعد تصدع الخلافة في بغداد. وتسلم من امبراطور القسطنطينية كتاب «الحشائش» لديوسقوريدس وصححت ترجمته في الأندلس. ونبغ في عصر هذا الخليفة أبو القاسم الزهراوي أشهر جراح في القرون الوسطى كما كتب ابن عبد ربه «العقد الفريد». وفي عهد الناصر بنيت مدينة الزهراء القريبة من قرطبة، وعلى عهد عبد الرحمن الناصر قصد الأندلس واستقر فيه أبو علي القالي، صاحب كتاب الأمالي. وحين توفي «الناصر لدين الله» عام ٩٦١ م وخلفه ابنه الحكم المستنصر، استمر الازدهار العلمي والاقتصادي في الأندلس.

جمع الخليفة المستنصر مكتبة تعتبر من أضخم المكتبات في ذلك العهد، إذ وصل فيها عدد المجلدات إلى ما يزيد على ستمائة ألف مجلد حسب قول البعض، وأربعمائة ألف حسب قول البعض الآخر، في حين أن أعظم مكتبة في [illegible] في ذلك العهد وما بعده لم يتجاوز عدد المجلدات فيها مائة وخمس مجلد.

وكانت أول نسخة من كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني من نصيب الحكم الثاني المستنصر، وبلغ مكافأة ألف دينار. وإلى هذا العهد يرجع الطبيب المعروف «عريب بن سعيد الكاتب» وله كتاب معروف عنوانه «خلق الجنين وتدبير الحبالى». ومن هذا العهد أيضا ربيع بن زيد الأسقف واضع كتاب «الأنواء»، وجابر بن أفلح الذي أصلح كتاب «المجسطي»، والقاضي المعروف «المنذر بن سعيد البلوطي»، ومسلمة المجريطي مصلح جداول الخوارزمي، وابن وافد اللخمي المعروف صاحب «كتاب الوساد»، والغافقي الاختصاصي بالعيون، والعشاب الشهير ابن البيطار الأندلسي المالقي، والزرقالي صاحب الجداول الطليطلية الشهيرة، والشاعر الكبير ابن دراج القسطلي الذي لقب بمتنبي الغرب، والأمير ابن حزم الذي يعتبر موسوعة عصره، صاحب كتاب «طوق الحمامة».

لقد وصل من الشرق كل التراث اليوناني والفارسي والهندي مترجما، ووصلت أيضا مؤلفات الفارابي والكندي وابن سينا وإخوان الصفا والغزالي والرازي والثابت وابن الهيثم والخوارزمي وابن ماسويه وابن معشر وقسطا بن لوقا وحنين بن إسحق وابن المقفع وغيرهم، واستقبلها علماء الأندلس ودرسوها وأضافوا إليها معلومات جديدة وشروحا وعلقوا عليها.

نهاية الخلافة وسقوط طليطلة

سقطت الخلافة الأموية بالأندلس في الثلث الأول من القرن الحادي عشر (١٠٣٠) م وأعقبها ظهور ملوك الطوائف، حتى عام ١٠٨٥ لما سقطت طليطلة بيد الإسبان.

واعتبر العرب سقوط هذه المدينة كارثة لا تعوض، والأجدر بهم توديع الأندلس والهجرة إلى أفريقيا، كما قال شاعرهم

[illegible]
[illegible]
[illegible] وأرى
ثوب الجزيرة منسولا من الوسط
من جاور الشر لا يأمن بوائقه
كيف الحياة مع الحيات في سفط

ولا بأس في إيراد بعض الأبيات من قصيدة قيلت عند سقوط طليطلة ولا يعرف قائلها

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
فليس مثالها إيوان كسرى
ولا منها الخورنق والسدير
وكانت دار إيمان وعلم
معالمها التي طمست تنير

وهي قصيدة طويلة تقع في ٧٢ بيتا من الشعر يمكن مراجعتها في «نفح الطيب» للمقري.

وكان سقوط هذه المدينة وتكالب الأذفونش (ألفونسو السادس ملك قشتالة) السبب الرئيسي في طلب نجدة المرابطين، لما قال المعتمد بن عباد ملك إشبيلية حينذاك كلمته الشهيرة: «رعي الجمال في

كتاب (أسس العلم) لأبي الهيثم ، ترجمة جيرارد الكريموني طبع سنة ١٥٧٣

أفريقيه ولا رغبي حضارية في مشاركة ، فجاء يوسف بن تاشفين الى الأندلس وحاصر معركة الزلاقه الشهيرة عام ١٠٨٦ م وأيد فيها جيش الأذفونش عن بكره أبيه ، وأجبر بقاء العرب في الأندلس أربعة قرون أخرى ، وأسره العرب بعض ما فقدوه من نفوذ وتعاقل وكفوا عن دفع الجزيه للأذفونش وأنقذ خط العرب والثقافه والحضارة العربيتين مستوى التصاري على مدينه طليطله فكفي كان من الضروري على العرب فتح الأندلس وعبر جسر بينهم وبين العرب ، كان من الضروري أيضا أن يسقط مدينه طليطله في يد الأذفونش وفي التاريخ الذي سقطت فيه أي عام ١٠٨٥ ، ولو تأخرت خمس سنة عن السقوط لما أتيح للعرب أن يؤدوا دورهم الثقافي و حضاري في العالم العربي ، ولو تأخر استرداد مدينة طليطله خمس سنة لما استعاد العرب شيئا من الثقافه العربية واليونانيه ، بل كان العربيون حاولوا ان يرجمه الثقافة اليونانية من مصدرها اليوناني ، ولكان أرسطو

، الفلاسفة واقراط وافلاطون وجالينوس وغيرهم كثيرون من أعظم المفكر اليونان قد وصلو في الغرب عشرة دون جرور بالثقافه العربيه ، لأنه من معروف أن الثقافه اليونانيه وصلت ن الغرب عن طريق العرب ، أي ن العرب كانو قد نقلو حضارة اليونانيه ن الجزيره ، ثم جاء الغربيون ونقلو هذه حضارة ، من العربيه ن اللاتينيه في مدينه طليطله ، ف في خارج طليطله قلة يترجم من العربيه الى يه سوى جزء يسير جدا من الثقافه اليونانيه ، والعربيه في صقليه وفي ، سردنيه ، بجنوبي ايطاليه ، حيث ازدهر العلم على عهد فسطنطين الافريقي في القرن الحادي عشر

[illegible] مدينه

وقد مدينه طليطله دون سواها من المدن الأسبانيه أو الأوروبيه ؟

لم يحتفظ العرب طليطله خاصه بذكرهم لأنهم وان كانوا وجدوها متوسطه في بلاد الاندلس ، فهم يجدونها متوسطه بالنسبه الى أقوه العربيه ، لأنهم لا يقدرون أن يبقوا كثيرا عن أفريقيه وقد حبب العربيه على مصاري طليطله ، وبنوا بصاري وبكن احتضنوا اللغه العربيه والثقافه العربيه لأنفسهم وكانو يفضلون صناعتهم وطقوسهم الكنسيه بالنصنين العربيه واللاتينيه ، وأطلق على هذا الطقس الكنسي اسم ، الطقس المستعرب ، ومن الغريب أنه بعيد سقوط طليطله بيد الأسبان كي رأيا ، ظل سكان طليطله يحرونهم وثبت أحدهم وحظاؤهم ويبقيهم وسراؤهم وحيهم ويكونك محافلاتهم بالثقافه العربيه حتى أواخر القرن السادس عشر ، رغم أنهم طوال وجودهم تحت الحكم العربي كانو كثيري العصيان والتمرد والثورات على حكام قرطبه من عهد الرحمن الأول الى عهد الرحمن الأوسط الى عهد الرحمن الناصر أي طوال ثلاثمائة سنه تقريبا

عاشت في طليطله الديانات الثلاث اليهوديه والمسيحيه والاسلاميه كي دخلت الى عهد المدينة مخطوطات كثيره من مكتبه المستنصر (٩٦١ - ٩٧٦) التي سحرت ولم يصل الينا منها سوى خطوط واحد وضع عليه الحكم الثاني ملاحظات بخط يده .

لو أن هذا الخليفة الأموي اعتنى عناية كبرى بمكتبته ، فكان يقضي فيها الساعات الطوال يطالع المخطوطات التي ترده من كافة أنحاء الوطن العربي ، ويعلق عليها ويضع الحواشي

ولما ثبت النصارى أقدامهم في هذه المدينة بعد استرجاعها من المسلمين ، جاءت رهبانية « كلوني » الفرنسية إلى اسبانية النصرانية لتدخل إليها الطقس الروماني الكنسي بدلا عن الطقس المستعرب

من جملة الرهبان الذين قدموا إلى اسبانية من هذه الرهبانية راهب اسمه « ريموندو » أصبح فيما بعد رئيس أساقفة المدينة ، وبالتالي رئيس أساقفة اسبانية لأن طليطلة كانت العاصمة الدينية لاسبانية النصرانية . وحتى عهدنا هذا فإن رئيس أساقفة طليطلة هو رئيس الكنيسة الاسبانية . فهذا الراهب الأسقف شغف بالثقافة العربية ، وخاصة الفلسفة منها فأحب الاطلاع عليها ، غير أن جهله باللغة العربية حال بينه وبين رغبته ، وأدرك مساعدوه هذه الرغبة عنده فعمدوا إلى ترجمة الكتب العربية إلى اللاتينية ، وهي اللغة السائدة في ذلك العصر في كافة أنحاء العالم المسيحي لأنها لغة الكنيسة الرومانية

طليطلة والترجمة

نشأ على هذا النحو ما سموه « مدرسة الترجمات في طليطلة » وقد شغلت هذه المدرسة حقبتين ، الحقبة الأولى امتدت من عام ١١٢٠ تقريبا حتى عام ١١٩٠ أي أنها شغلت القسم الأكبر من القرن الثاني عشر على عهد الأسقف « ريموندو » ، فقد رغب هذا بالاطلاع على الفلسفة العربية ، فلسفة الكندي والفارابي وابن سينا والغزالي فكان له ما أراد

والحقبة الثانية شغلت القسم الأكبر من القرن الثالث عشر على عهد الملك الفونسو العاشر الحكيم المتوفي عام ١٢٨٤ . تميزت الحقبة الأولى من هذه المدرسة بالترجمة من العربية إلى اللاتينية . وفي هذه الحقبة ترجم القرآن الكريم إلى اللاتينية بأمر من رئيس جمعية « كلوني » الأباتي « بطرس » المحترم ، فقد جاء هذا الراهب من فرنسا إلى اسبانية لتفقد الأديرة التابعة لرهبانيته في الأراضي الاسبانية المسيحية ، فرأى أن يعمل على ترجمة القرآن الكريم للتعرف عليه ، وبالتالي لكي يصحفه ، فقد شاء محاربة الإسلام على هذا النحو لأن طريق القوة لم [illegible] بالثمار المرجوة . كان يريد [illegible] الديانة المسيحية ، فأوكل ترجمة [illegible] الدلماتي « Herman el Dalmata » و « روبرت أوف تشستر Robert of chester » وترجماه

وهذه أسماء بعض المترجمين الذين قدموا إلى طليطلة لترجمة العلوم العربية إلى اللاتينية : جيرارده الكريموني من مدينة « كريمونة » الايطالية رغب هذا المترجم الكبير في الاطلاع على كتاب « المجسطي » لبطليموس فقيل له أنه موجود في طليطلة فقصدها فوجد فيها بحرا زاخرا من العلوم لا وجود له في العالم اللاتيني ، فقرر البقاء في المدينة دائبا على ترجمة الكتب العربية إلى اللاتينية . فتعلم هذه اللغة وشرع في الترجمة بمساعدة بعض العرب ثم ما لبث أن صار يترجم وحده بدون مساعد فوصلت ترجماته إلى ٨٧ كتابا بموجب اللائحة التي وضعها جورج سارتون وهذه بعض ترجماته

كتاب المجسطي ترجمه في طليطلة عام ١١٧٥ وكتاب الأنالوطيقا الثانية لأرسطو نقلا عن ترجمة متى ابن يونس

وكتاب سمسطيوس لأرسطو

وكتاب مقالة في القياس ، شرح الفارابي

وكتاب في السماع الطبيعي ـ في السماء والعالم ـ في الكون والفساد ـ في الآثار العلوية وهذا الأخير من ترجمة يحيى بن البطريق عن اليونانية

ومن انقراط ترجم « علائم الموت » ومن جالينوس « كتاب الترياق » وترجم أيضا كتاب الخبر المحض المنسوب إلى أرسطو ، كما ترجم أيضا عدة شروح لأرسطو وضعها اسكندر الافروديسي ، ونقلها عن اللغة اليونانية أبو عثمان سعيد الدمشقي (٩٠٨ ـ ٩٣٢)

دومنجو غندسلفو تعاون مع يوحنا الاشبيلي وتوفي عام ١١٨٧ وترجم كتاب « ينبوع الحياة » لابن غبرول ، وكتاب احصاء العلوم للفارابي وكتاب مقاصد الفلاسفة للغزالي ، وعيون المسائل للفارابي أيضا

يوحنا الاشبيلي أو ابن داود عمل في طليطلة من عام ١١٣٥ الى ١١٥٣ تحت رعاية رئيس أساقفة المدينة « دون ريموندو » الذي أشرنا اليه سابقا ، وابن داود هذا هو أول من أطلع العالم العربي على ابن سينا بترجمة جزئية لكتاب « الشفاء » . وقد شارك ابن داود مع دومنجو غندسلفيو وترجم الاثنان ما يقرب من خمسة عشر كتابا من العربية الى اللاتينية ، وأصبح يوحنا الاشبيلي أو ابن داود فيما بعد رئيسا لأساقفة طليطلة .

رودولف البروجي اشتغل أيضا بالترجمة في علم الفلك على عهد يوحنا الاشبيلي ، وعاش في النصف الثاني من القرن الثاني عشر . ترجم مؤلفات لمسلمة المجريطي في علم الفلك ، وأهدى الترجمة الى يوحنا الاشبيلي .

الحقبة الثانية للترجمة

ثم جاءت الحقبة الثانية للترجمات في طليطلة ، على عهد الملك الفونسو العاشر الحكيم ، في النصف الثاني من القرن الثالث عشر . وفي هذه المرة نقلت الكتب من العربية الى الرومانسية أي الاسبانية الناشئة . أهتم هذا الملك العالم بعلم الفلك وعلم النجوم بنوع خاص . وترجمت في بلاطه بطليطلة « ليلة الاسراء والمعراج » الى اللاتينية والفرنسية والرومانسية الاسبانية ومنها استقى دانتي المعلومات المندرجة في كتاب الكوميديا الالهية عن الجحيم والنعيم . لا يمكن أن نثبت أن دانتي تأثر بمؤلفات أخرى غير ليلة الاسراء والمعراج . ولا يمكن أن نثبت له أنه تأثر برسالة الغفران لأبي العلاء المعري لأن هذه الرسالة لم تترجم الى اللاتينية أو الى لغة أوروبية أخرى . لم يتأثر دانتي بالفتوحات المكية لابن عربي من مرسية لأن هذه المؤلفات لم تترجم الى اللاتينية .

وفي هذه الحقبة ترجم أيضا كتاب « كليلة ودمنة » وترجم قسم من مؤلفات ابن رشد ، وكان المترجم ميخائيل سكوت .

تأثير هذه الترجمات كان لهذه الترجمات التأثير الحاسم على الثقافة الأوروبية ، فهذا « ارنست رينان » من منتصف القرن التاسع عشر يقول عن توما الاكويني « انه كفيلسوف مدين تقريبا بكل شيء لابن رشد » . ويقول عن معلم توما الاكويني « البرنوس الكبير » « انه مدين بكل شيء لابن سينا » . وهذه الشهادة الصادرة عن رينان لا تعني انه مجاني العرب ، بل على العكس فانه في كتابه « ابن رشد والرشدية » يقول عن الفلسفة العربية « انها الفلسفة اليونانية مكتوبة بأحرف عربية » .

لا مجال لمناقشة هذا الرأي وابراز الابتكارات التي أضافتها الفلسفة العربية على الفلسفة اليونانية ، ولكن اذا كان رينان لم ينصف الفلسفة العربية فقد أنصف الترجمات من العربية الى اللاتينية .

وهكذا فانه كان على العرب أن يعبروا الى الاندلس ويحملوا حضارتهم اليها لكي تنقل هذه الحضارة الى أوروبا . وكانت طليطلة أداة وصل بين [illegible] والشعوب الاوروبية ، فقصد طليطلة العديد منهم اذ أن المترجمين باستثناء اثنين منهم هما « غندسلفيو » و « يوحنا الاشبيلي » كلهم أجانب نقلوا ما ترجموه الى بلدانهم ، وتأثر علماء العصر بهذه الترجمات بحيث أن الذين نبغوا في القرون الوسطى كان نبوغهم بتأثير من الثقافة العربية . « البرنوس ماغنوس ، توما الاكويني ، يوحنا الصليبي ، دانتي ، روجير بيكون » وغيرهم وكلهم تأثروا بالثقافة العربية .

اذن لولا الاندلس لكانت الفتوحات العربية الاخرى أشبه بالفتوحات الكثيرة التي سبقتها والتي لحقتها ولم تترك أثرا لها . وتطلب الثقافة العربية محصورة ضمن العالم العربي وبعض العالم الاسلامي ، ولما أتيح لها أن تلعب أحسن الأدوار في الحضارة والثقافة العالميتين .

والفضل كل الفضل عائد الى طليطلة بنوع خاص ، اذ أن هذه المدينة أكثر من أي مدينة أخرى عربية أو أوروبية ، سهلت وصول الفكر اليوناني والفارسي والهندي والعربي طبعا الى الغرب فاستفاد منه وأفاد . □

العقول
الالكترونية
البشرية؟

بقلم الدكتور عصام محمد عزو

اذا كنا نعيش عصر التطور العلمي المذهل لخدمة البشرية فالذي لاشك فيه ـ وهو أمر واقع نتعرض [illegible]

اذا كانت العقول الالكترونية هي وسيلة [illegible] العلمي فان الذي نؤكده كل الحقائق هو أن العقل الالكتروني قد تفوق نهائيا على العقل البشري

صحيح أن الانسان هو الذي اخترع العقل الالكتروني ، لكنه في مجال التقنيات المتطورة يقف عاجزا الى حدود الاستحالة ، أمام ما يقدر على فعله [illegible] ، الذي لولاه لما كان هناك وجود [illegible] ح برؤية عابرة للقارات ذلك [illegible] تحركه ، واصدار الأوامر اللازمة المستندة الى عمليات حسابية في غاية التعقيد من أجل التحكم اليا بمسار الصاروخ

قد يجد الانسان نفسه يحتاج الى سلطة اسطورية ما ، تكون قادرة على اتخاذ القرار نيابة عنه في اللحظة الحاسمة ، وهل هو مجرد مخلوق متحرك بسرعة مذهلة

العقول الالكترونية ، وحدها هي القادرة على لعب دور هذه السلطة الأسطورية المطلوبة

ان التحول التاريخي الأكبر في مجال المعلومات هو ان العقل الالكتروني لم يعد مجرد وسيلة حساب على السابق كان دور هذا العقل منحصرا على تقديم المعطيات للانسان الذي كانت يعود اليه مسئولية اتخاذ القرار على ضوئها ، أما الآن ، فالمسألة تحولت جذريا بفعل عامل الوقت الذي يلعب الدور الجوهري والأساسي لاشك أن العقل البشري يستطيع أن يقرر ، لكنه لايملك القدرة على التحاق بالسرعة الاسطورية التي تتحرك فيها المعطيات عادة بالعقل الالكتروني فاقد على أن يبحر في ثوان مايقتضي بحثه الانسان لبضعة ايام أو أشهر أو سنوات

على الدنيا السلام

لنأخذ مثلا حالة حرب نووية تتعرض لها أوروبا ، في ضوء افتراض أسوأ الظروف العسكرية واحسن الظروف المعلوماتية ان صاروخ نووي مطلق من الأراضي السوفياتية على سبيل المثال يحتاج الى دقيقتين او ثلاث ليقوع باريس او روما ولندن او نحاي دقائق لسقوط نيويورك او واشنطن وهذا ماحدث على سبيل المثال في حالة محاكاة اذا ما انطلقت الصواريخ من أوروبا او امريكا

ان جميع الوسائل البصرية البشرية المتاحة لاتسمح لمشاهدة الصاروخ الاستراتيجي بالعادي عندما يسقط ، ولا تقدر على ذلك سوى الرادارات الالكترونية التي تستطيع اكتشافه بفعل التقاطها لتذبذبات الشعاعية الناتجة عن اسطلاقه وتحركه وبالطبع فان هذه الرادارات لاتستطيع تأدية دورها سوى بفضل العقول الالكترونية المتحققة بها ، والتي تستطيع أن تحسم الأمر في جزء من الأقصر من الثانية

اذا لم تتحرك الوسائل الدفاعية في غضون ذلك يكون على الدنيا السلام ومن هنا فان عملية تحريك الصواريخ المضادة ، أي عملية اتخاذ قرار الرد ، يجب أن تحدث تلقائيا ، بمعنى اخر ، عندما تندلع الحرب النووية لن يكون للانسان أي دور فيها سوى دور المتدخل أو الضحية في أحسن الحالات أو أشدها سوء

الخطأ الحسابي

لقد بات واضحا لدى الجميع أن لاشيء يحول دون وقوع الكارثة النووية سوى اقامة توازن الرعب النووي ، فعندما يعلم الخصم انه اذا ضرب ضرب بمثلها مثلا ، فانه لاترحم ولاتفكر ، فانه سوف يحجم عنها تلقائيا عن اتخاذ قرار الضرب

وانه لمن الضحك ، عمليا وعسكريا ، أن يعتقد الرئيس ريغان انه اذا ضربت الروس أية مدينة امريكية فسوف أمر بضرب موسكو ، فهو لن يكون لديه أي وقت لذلك ، وضغط يسرى هاتف في غرفته سوف لا يعلمه بالأمر و بعد الأوان عنه ، تكون الكارثة قد حصلت لاخيار امامه ، ولا امام الأصدقاء والأعداء ، سوى ترقبه الرد التلقائي الالكتروني

وقد يثور سؤال الا يبقى لموسم العنصر البشري بايقاف الرد المرسوم ؟ والاجابة لا ، لأنه من المتوقع في عصور السرعة العشر المقبلة أن يكون العدوان قد وصلوا الى مضاعفة سرعة الصواريخ وبالتالي فلا بد حتى من جميع عصر بلوغ مالانهاية لفترة المرسوم بحيث تصبح المسألة كلها ثوان أو أجزاء من الثانية فقط وهكذا فان أي تعديل بشري لأعمال الرد يمكن أن يؤدي الى انفجار الصاروخ السوفي في مكانه والقطع ، فان الموت بسلاح عدوك أفضل الف مرة من أن تموت بسلاحك الآلة الذي ، اي العقل الالكتروني وليس الانسان ، سيكون بيده التفكير و حركه والتهديد

وفي هذه الحالة فيا أبشع أن يقع العقل الالكتروني في خطأ حسابي صحيح أنه لاحتمال لمثل هذه الخطوف مالنسبة بمسائل الالكترونية النووية ، ولكن احتمال وقوع العقل الالكتروني في الخطأ وارد بنسبة ما ، وإن كان لكل شيء حسابه

ولنأخذ مثلا الرحلة الفضائية التي قام بها المخترع

[illegible]

الفضائي الأمريكي « سكايلاب » مؤخرا ، كانت هناك خمسة أنظمة عقول الكترونية تشرف على العملية ، أربعة منها مزدوجة والخامس يلعب دور الحكم . والعملية تجري كالتالي : يقوم النظام الأول بإجراء تحاليل المعطيات ، في حين يقوم النظام [illegible] بإجراء التحاليل نفسها ، ثم يقدمان نتائجهما إلى النظام الخامس (الحكم) ليقارنها ببعضها . وفي حالة وجود أي تفاوت بين تحاليل النظامين الأول والثاني ، يقوم النظامان الثالث والرابع بإعادة إجراء التحاليل ، ثم يرفعان نتائجهما إلى النظام الخامس وهكذا دواليك .

وزيادة في الحيطة ، جرى التحسب للحالة التالية : أن تأتي نتائج ثلاثة أنظمة مخالفة لنتائج النظام الرابع ، وأن تأتي نتائج النظام الخامس مطابقة لنتائج النظام الرابع ، في هذه الحالة تلعب مسألة الأكثرية [illegible]

بالإمكان اعتبار المسألة نوعا من النقاش

الديمقراطي الحر ، وبالطبع فلا مجال هنا للانسان للتدخل في نقاش معقد من هذا النوع ، لاسيما أن العملية كلها تتم في جزء من المليون من الثانية

حرب نووية مزاجية

ورغم كل شيء فلا بد من العودة إلى الناحية الانسانية ، الا يمكن مثلا أن يقوم قائد أحد المراكز النووية الأرضية ، أو قائد احدى الغواصات النووية ، بالضغط على الزر الأحمر رغبة منه في اشعال حرب نووية مزاجية على حسابه الخاص كما يحدث في الأفلام العلمية الخرافية ؟ ومن جهة اخرى ، ألا يمكن للاسباب المزاجية نفسها أن يرفض أحد القادة أوامر القيادة المركزية بالضغط على الزر الأحمر ؟ العلماء المتخصصون في هذا المجال يجيبون على هذه التساؤلات بالقول : ان هذه الأزرار الحمراء لا وجود لها سوى في الأفلام فقط ، صحيح أن هناك أزرار تكتب أزرار رموز الكترونية بالشيفرة التي لا يستطيع حتى قائد الموقع النووي نفسه أن يفهمها لوحده

ان الأوامر التي يتلقاها القائد تأتيه بشكل رموز (ارفع هذا بدرجة كذا ، اخفض ذاك بدرجة كذا ، اضيء الرقم كذا ، أطفيء الرقم كذا ، الخ) وهو سالتاني عليه أن ينفذ الأوامر بدون أن يناقشها ، وبالطبع بدون أن يفهم ماذا يعني ففي حالة صدور الأوامر بالاطلاق مثلا ، لن يعرف القائد انه دخل الحرب النووية فعلا سوى في اللحظة التي يسمع أو يرى فيها انطلاق صاروخه ، وبدون أن يعرف قبل ذلك أن ما يقوم به كان طريقا مؤديا الى الاطلاق فعلا

وفي الحالة المعاكسة ايضا ، فمن البديهي الا يملك القائد جميع الرموز والمعطيات الكافية لمعرفة كيف ينطلق صاروخنا ، فالقائد النووي ، البحري أو البري ، يكون عمليا مراقبا من قبل العقل الالكتروني نفسه ، بالطبع فان الأوامر النهائية التي يتلقاها هذا العقل تأتي من عقول الكترونية أخرى من خارج الموقع وليس من قائد الموقع الذي ، حتى لو ارتد عدم تنفيذ الأوامر او تنفيذها بشكل مغلوط ، فان العقل الالكتروني يوقفه عند حده ويتصرف وحده ، والشيء نفسه بالنسبة للقائد الجوي

ولضمان هذه الناحية تجري عمليات تدريب دائمة تتغير فيها الرموز والاشارات بشكل دائم ، بحيث لا يعرف القائد ما اذا كان ما يقوم به هو عملية تجربة أزرار (روتينية) أو عملية دخول حرب نووية فعلية

ومع ذلك فالعلماء يؤكدون أن الاعتماد على أطقم بشرية للتشغيل سيكون مستبعدا خلال سنوات قليلة ، ولن يكون مستغربا أن تصبح مواقع الصواريخ التحت أرضية والغواصات والطائرات خالية من أي عنصر بشري وأن يصبح قطاع الحرب النووية مقتصرا على الآلات وحدها

والواقع أن تلزيم مسألة الحرب النووية الى الآلات وحدها بدل الانسان هو في صالح البشرية ، لان بالامكان في مثل هذه الحالة على الأقل تحاشي (مزاجيات) الانسان وانانيته الخاصة

ويعني ذلك هو أفضل ضمان لمصلحة البشرية والعالم ، فالآلة تعرف على الأقل ما يجب فعله وما لا يجب ، فالعقول الالكترونية لن تتورط في أي حرب مثلا قبل إجراء حسابات دقيقة جدا وشاملة جدا للربح وللخسارة

ثم ان العقول الالكترونية لا تملك أية مصالح انتخابية أو سياسية أو سلطوية ، وبالتالي توسع الانسان الركون الى (ضميرها) الواقعي والمتجرد من أية نزعة انسانية انانية او انفعالية

وسائل الدفاع الذاتي

لكن يبقى واردا إمكان حصول أحد مالكي العقول الالكترونية (التي صارت سلعة تجارية توسع أي كان شراءها في الغرب) على مفاتيح رموز شيفرة العقول الالكترونية النووية ؟ وهو يشكل بالفعل خطرا حقيقيا ، وقد حدث منذ فترة أن توصل أحد هواة المعلوماتية ، وهو صبي امريكي في الرابعة عشرة من عمره ويملك عقلا الكترونيا صغيرا ، توصل الى اكتشاف الرموز السرية التي تستعملها « وكالة ناز » ، وقد كاد الأمر يحدث فضيحة امريكية كبرى من طراز (ووترجيت الكترونية) لولا المسارعة الى لفلفة المسألة

الا يدعو ذلك الى ضرورة التفكير في استصدار قوانين خاصة تجعل اقتناء العقول الالكترونية من المحرمات

العقل الالكتروني قد يشعل الحرب العالمية الثالثة لأسباب تافهة

كالسلاح او المخدرات ... بالاضافة الى ضرورة تطوير ما يسمى بوسائل الدفاع الذاتي للعقول الالكترونية التي تحميها من أية تدخلات عربية ؟

ثم ان هناك واقعا مؤسفا فعلا هو ان العقول الالكترونية وهي كانت متطورة ، هي في النهاية من صنع انسان ... الا يعني هذا ان صانع العقل الالكتروني اليوم يظل يوجه استغلال ... عندما يشاء ؟ خاصة وان القيادة على بعض الدول الصانع لاجزاء عصبيات الضباط على الأقل ؟

لعل ذلك ما جعل عالما مثل ... يب رئيس مجلس ... الوطني لعلوم الحرب الاستراتيجية يدعو الى ان تشرك للعقول الالكترونية مهمة اجراء تحديثات اخذ من الأسلحة النووية ، وعقد الاتفاقات بدلا من البروتوكولات والمستشارين السياسيين ؟ !

وحاولت هذه المفكرة عاشرة في كتابه « أرسطو

والسوفياتي ـ على الضال دائم في سبيل لأجراء التسوية اللازمة ، وغائب خصوص أي النسبي ، بل ماذا يجمع

ضعيف التشبيه

« ويمثل اخطر ما حدد في ذلك قوله ... مالذي يمنع عقلا الكتروني من تجاوز ... ذاتي باشعال حرب نووية شاملة ، لتخليص هذه البشرية من النجاسة التي تحيط بها وفي محيطه الالكتروني الخاص فتحوره من به مشاعر أو انفعالات انسانية ؟ »

« نعتقد أنه من الآن وحتى العام ٢٠٠٠ لن يكون هذا الأمر مستبعدا ، فمن الناحية المنطقية ، قد يجد العقل الالكتروني أن ماضي البشر ملئت حقدا لم يعد ممكنا إنقاذه سوى بالقضاء الجذري على الحياة البشرية وتطهير كوكب الأرض من جميع البشر ، أي أن هذا العقل قد يشعل الحرب العالمية الثالثة لأسباب تافهة

« وأن مقطع شخصيا بأنه اذا استمر هذا النمو لتحولات في تحريض وتطوير الأسلحة الفتاكة ، وإذا استمر تحكم الانسان لأجهزة الانسان على هذه الصورة ، فان قرار العقول الالكترونية بتدمير ... الأرض على رؤوس ... جميعهم سوف يكون قرارا عادلا

في كل هذه المخاطر والاثارة ـ حتى ولو وضعت بين القوسين العظميين ـ سيكون ميدانيه المتوقع هو العالم ... بما في ذلك الوطن العربي والاسلامي

فهل بالامكان لعب دور لمواجهة هذه الدمية الخطرة ... وهل يمكن ... ذ من خلال استغلال التطور العلمي والتقني لأغناء البشرية ؟ □

مسابقة العربي للقصة القصيرة

[illegible]

الشروط

- [illegible]
- [illegible] الأسباب
- أن تكون القصة موضوعة لا مترجمة ولا ملخصة ولا مقتبسة
- ألا يتجاوز عدد كلماتها ١٥٠٠ كلمة
- ألا يكون قد سبق نشرها من قبل
- [illegible] أن تكتب على الآلة الكاتبة
- يكون «العربي» حق الأولوية في نشر القصص الفائزة بالجوائز
- [illegible]
- [illegible] ١٩٨٥ [illegible] أية قصة تصل بعد هذا التاريخ
- [illegible] ١٩٨٥
- القصص التي تصل الى المجلة لا ترد الى أصحابها
- [illegible]

الجوائز

الجائزة الأولى	٣ دينار كويتي	الجائزة الرابعة	١ دينار كويتي
الجائزة الثانية	٢ دينار كويتي	الجائزة الخامسة	٧٥ دينار كويتيا
الجائزة الثالثة	١٥٠ دينارا كويتيا		

- الجوائز من السادسة حتى العاشرة [illegible] في المجلة وكتاب العربي

الاسم [illegible]

[illegible]

[illegible]

قصة قصيرة

حفلة تنكرية

بقلم : محمد عبد الملك

أعلنت الحملة التنكرية في الشوارع الجانبية ... وسط صخرات الصوت بدأت تتكرر إلى الجميع

ساعة الفرج وصرح وصفق الموسيقا من أربعة جوانب ورقص المواطنون ... فرح الشمل بحلول أقداح المشروبات الروحية وعصير البرتقال

اجتمع في الساحة الكبيرة جمع غير متجانس من اليمين واليسار ، وضباط من الجيش وضباط الأمن العسكري ... وكان من الضروري تمكين السهر حتى الصبح حتى في الأعمار ، فالشباب قد أصلوا لحى بيضاء طويلة مقلدين بابا نويل وأتت مساحة ، والكبار ارتدوا ملابس وقصات رعاة البقر وأطلقوا البارود من مسدسات الأطفال ، وبين فينة وأخرى كانوا يذكرون الجميع ... والفتاة المحكمة كانت تتحول في الساحة الكبيرة بحثا عن النجوم وعزيمة الحفل يكرر في مكبرات الصوت

ـ الشعب في كامل يقظته !

وكانت تتعالى هتافاته أخاذ وطنيه صاخبة

وكان الجميع يتظاهر فرحة سرور الليلة عيشاً في التشيش والحركة والصفير في الهواء ... وثمة جماعة اختارت في زاوية ملابس شعبية وبارزت سيوف من خشب مدهونة بلون رصاصي ... واختاروا رقصة لمحاربة المدينة مع دول مجهولة ... وبرز رجل أثار اهتمام الليلة فتوقف تتابع بالتبرع السريع في الجمهور ... كان الرجل يرتدي ملابس عسكرية ويقذف الحب الذي في يده في هواء ويستقبلها من جديد ، ثم يسدد عصاه مجسدس كبير ويطلق رصاصات في الفضاء ثم يخرج من فمه لهب أصفر وكان الرجل يأتي بحركاته البهلوانية بحفنة عالية ، ويكاد النار التي يدفعها من فمه أن تحرق وجوه وملابس وشاشر النساء ، فيهرول هاربات ، بينما احتفظ في فمه بسيكار مشتعل يخرج دخانا منتظما ، كما أطلق صيحات حرب وتحذير في نفس الوقت الذي كان يقفز فيه فتاة أمريكيا ويخرج أكواب المشروب الأصفر سرعة كبيرة ، ويحتفظ سقوط وحررات كبيرة في صدره ، وبعض الفساتين البدوية ورجاجات المشروب ... احتفرت الفتاة في أمر الرجل وقال أحدهم

ـ هاهو !

قال الثاني شيطان رجيم !

قال الثالث صاحب خط السعيد !

وكان رجل ما مجهول الهوية يرتدي قبعة عسكرية يتقدم من أمامه ويهتز في الناس ... الهراوة !

هراوة ؟

قال رجل الفتاة الأول أقسم أنه هو !

وقال الثاني في حركاته شبه بقائد الانقلاب الأخير !

قال الأول ان هيئته حقيقية !

فقال الثالث أمر ليس عليه غبار !

نظروا ! انظروا إلى لمعة ماسة ... لا يأتي ذلك إلا رجل جيش خطير ... إن أكل عضلة طفلة روحاتي الأربع بالثلاث !

قال الأول : ان لم يمر بالخاطرة أردناها تخيل ، فلسفي حقيقي والأحكام عربيه !

قال الثاني : اني أشك في الأمر

ونظر اليه عصماء الدحيه بدهشة : لقد خالفهما في الرأي

فقال الأول : فماذا تقول ؟!

ـ ان الخوف يولد الوهم : ما هو الا موقف نفسي يتسلم زائف حقيقي! أو تمثيل سارع من مسارح الدرجة العاشرة في المدينه حضرت عروضه بعض جرعات من المشروب

وصاح فيهم : لا تفيروا بالاً للأفزم المثلين

فقال الأول : بما أن الخاطره كبيرة ، فان عدم فوره بها سيؤدي بنا الى الدخول في بعض بحثي من الأحكام العرفيه التي تنتهي بعروض أسفي مع عوب

واطلق ضحكات ساخرة

وكانت الدحيه قد أوصت أن يحضر خير المفكرين في المدينه بمشروع ومساعين وحوار وأرصدة في البنوك واعتبارات فوق القانون والأعراف

قال الثاني : دعوه يفكر بعمق : هذه خطوات البحاب الأفكار وبوالدها فالرمز يجري مثل الماء من منكم يستطيع أن يمسك في مشته شيئا من الماء يجري : يجري بقوة لا كما يراه البصر : اذن دعوه يفكر فالرمز له كلف تضرب كي وانه صخور مثل الناس بالا يخافونه كما يخافهم ؟! : اذن اسمعوا ان كان هو قائد الانقلاب نفسه ما حاجته بالجاثره مادام يختار بحقوق فوق القانون والأعراف وله مذكيه تمنه تتجاوز الناس : الى الأرض . والطيور والشجر ؟

فقال الأول : ما جاء يستعرض قوته اليوم إلا خصما في الخاثرة : إن فوره مصري : فهل سمعت بأنه متعمد المواهب ؟

قال الثالث : اني أصدق ! لقد عقد صفقة مع شركه انتاج سينمائيه لتمثيل دور البطوله في فيلم عن الانقلاب الأخير : فلتكن له الخاثرة وقد يتبرع بها لمصر !

ـ هل أنت واثق من ذلك ؟

ـ ألا يجب التمثيل ؟ : سيجتمع هذا المساء بعض خصائص واصحاب الوظائف والشخصيات

ـ وان لم يكن هو بنفسه الخاكم الجديد ؟

فقال الأول : دعك من الصمت وانحازته : انه يستحقها في جدارة !

فضحك الثاني وقال ضاحكا : وهل أنت واثق أنك تدفع الخاثرة عن غير خوف ؟

ـ لماذا الخوف ! ثم ان الخوف شعور سيء مشترك : ألا تحس بعض الشعور في خطاب ما ؟!

ـ لكنك تتجاوز نظام التحكيم وقوانينه

ـ مثلاً ؟

ـ أنت لم تشاهد حيل المفكرين بالساحه تتجح بهم وهم من كل الألوان والأصناف والطبقات

ـ سأعمل : انها بدايه الخطه

ـ افضل ذلك فالفاجآت في الطريق : انه يوم فارق ؟

واعتدل الثالث : كان يبدو حائرا كمن يقدم على ارتكاب جرم وقد اصفر لونه وتصبب بعض عضلاته عرقا

ـ يجب أن نكون منصفين : ان قوانين التفكير ومنهوجه صريحة . ان التفكير شعار لمرحلة : هي هذا الرمز : هذا اليوم : اليوم . هذه الليله لك فان التفكير هو هدف اجتماعي : اذن فمن حين يخالف تشريعات التفكير يحكم على المجتمع بالدمار : تهدم أسس الحياة وبرامجها . . تذكروا أن دخيرتنا قد تم بعناية : وان هذه الثقة معطاة لنا

غير هذه المهمة أو البكر هذا . دعوا الصبي يهو
سديد حقيب و حقد ... الاحتمالات
... حديث حكيمة وحكمة ...
- يجب أن نختار خير البكريين !
فقال الثاني هذا ما اتفق عليه منذ البداية
- اذن يجب أن نعطي الجائزة لصاحبها
- ومن هو صاحبها ؟
- الأكثر كفاءة أقصد الأكثر بكر
فقال الأول يجب أن نمر باقي الجمع فقد يكون
هناك من يبكر بقدره فائقة تشد انتباهنا من جديد
انه يوم الدهشة !
فأجاب الثاني يجب يجب ذلك المهمة
صعبة ! كيف نكتشف خير البكريين و جميع
يبدون في البكر ؟! ثم ان الجائز سيصبح ذا شأن
عظيم . سيكون النجم الذي يعلو النجوم
على العهد الجديد والعصر الجديد عصر أنظر
النساء والرجال اذا يجب أن يكون هذا
المختار بكرا حقيقيا ممثلا حقيقيا أن يمتلك
القدرة على تجيير سلوكه وأفكاره ومعتقداته فترة من
الزمن أن يكون نصيفا وحليف للحلوة
فالانقلابات البكرية في المدينة تحدث بين يوم
وليلة وبعض أيام عند القرار التاريخي يجب أن
يرضى الجميع ان المختار يجب أن يكون صاحب
لكل زمان شهيد التدين والذكاء
فقال الثالث أوافقك أيها ! اذن وجهه نظر
عدمية ان العصر يحتم الأسلاف التكيف مع النار
وترويض الأنانية وبالتالي الغور بالعيب كل أهل
المدينة يجب أن يسجلوا هذه اللحظة من ماضيهم
وحاضرهم الأصوات يجب أن تتحير
والأحاديث والألوان والأماني وان يأتوا
عكس من يعتقدون فيه البكر أليس
كذلك ؟
فقال الأول لا تنسوا أن العالم المتحضر ينتظر
نتائج هذه المسابقة التكريمية فالبكرة حاضرة من
هناك تحمسنا البكر واقامة الحفلات البكرية بعد
أن فتحنا أعيننا على هذا العالم انه ينتظر النتائج
ويرى كيف نمارس تقاليده الجديدة في عقر دارنا
واذ لم يكن الحكم عادلا فقد تتدخل الهيئة الدولية في
البت في الأمر وقد نتعرض وقد يتعرضنا سوء
التصرف لانقلاب عسكري جديد !
فقال الثاني علينا اذن الا نستعجل الأمور ان
نحقق في بدايته وها هي سيارة فخمة قادمة
وقد أفسح لها الجمهور الطريق ترى من يكون
صاحبها ؟!
فقال الأول قد يستحق الجائزة !
وضحكت اللمحة
فقال الثاني استمر هذه السيارة للبكر إنه
وسيلة للفوز بالجائزة
فقال الأول تقصد ضغط معنوي عليه ؟
فقال الثاني بل ترهيب !
- قد يكون صاحب السيارة ذا شأن يستحق
...
- حذف طرق الفوز ؟!
- إنها جميع الأمور في نصابها
- كيف ؟
- يجب أن تبكر الفوانيس أيضا ؟!
- ليستحقها لأكل النار اذن
- انظروا ! من يركب هذه السيارة !
- امرأة ؟!
وهبطت سيدة بثوب ع حد أن فتح أحد الجنود الباب
لها وسعت بين طريقها محاطة بالجنود و الخواري
و الخدم
- عجيبة !
- ما الأمر ؟
- أقسم أنها زوجة قائد الانقلاب !
- وما الذي جاء بها هنا ؟
- إنها مسؤولة بالتعاون و حتى مارشدة الملابس
النسائية فكيف تنام في سريرها والمدينة بعض على
صفيح ساخن !
- وقعت في مصيدة
- الفرار والقفص يضيق
- انظروا إلى الذهب والجواهر
فقال الثاني
- خلع بكم الفوس متهيء هذا هي الآلهات
مدارس صغيرات جميع حياتهن . بالمشغيات !
- والحرس ؟ والوصيفات ؟
. أليست جميلة بكرية ؟
- أقسم انك خاطئ . . لن أعطيها الجائزة !

ـ اختلف في الأمر

ـ أقسم بأنكم قد فشلتم في مهمتكم هذا اليوم كعادة ما يفقد الشجاعون بعدوك ويفقد الجبناء الشجاعين ألم يفقد هارون الرشيد كريما العباد ؟

و فترب من الفتحة رجل بعجلة كأنه طويل قدره ، فسكتا جميعا مرتعدين لما ناله من الخوف . ثم وقف يمد يده ويقول

ـ يا محسنين اعطوا نفسا لأصحابه

ثم حدق بعينيه وأرسل نظره بارعا وتمنى فقال الأول

ـ وعبد وشهيد لا يأتي الا من قادر مقتدر !

ـ يداك أشك في كل شيء ! كل شيء حائر في عينه الفتحة في عينه الفتحة في عينه عينيه

ـ ماذا تشتهي ؟

ـ أن تهبه تشهيل عني احتاكم العسكري جديد ؟

ـ وكيف تميز ذلك ؟

ـ انظر إليه وحدقها كتب في مكتبه بالأمس ونظر إلى نفس العجيب

فقال الثاني مرتجفا

ـ وهل يكون أكثر من هذا ؟

ـ لم أره من قرب

ـ أشك في ذلك ؟

ـ ربما ربما قد يكون قتلا مرعبا لو حدثوا من حوله عنه

من بين تحاكم العسكري وهو رجل سيحضر أن يأتي بحركات السحر هذه ؟ انظر كيف تخرج الدم من فمه ؟

ـ أين تحاكمه يشتهيك ؟

ـ عندك ذلك

ـ هل تشبه حبيبه بالقائد ؟

ـ من يقدر به الفائقة على الذكر

ـ وتواضعه أيضا انظر إليه يمشي كسير بين الناس انه يجيد المساواة بطريقة عجيبة جدا ستكون مصاحبة للجمهور أن تقتلهم يرتدي شجاعين ويدور بينهم سيكون ذلك مصدر سعادة هم هذا سر للمساواة يجب ألا تفوت الفرصة انه يختبر ذكاءنا ؟

قال الأول سمعت في شرك كبير ! انه مهمة صعبة جدا

فقال الثاني إني أرشح للرئاسة

ـ كيف ؟

ـ انفقد نحب روحه !

ـ وماذا لو كسب طائفة صغيرة ؟

ـ وكيف تأتي طائفة صغيرة بسيارة فخمة ؟

ـ من أجل الدعاية تجتمع الشجاعين قد يكون سوقها سائقا ذي العائلات الكبيرة

ـ هيا حاذر حاذر كل شيء حاذر ومحفوف ان التفكر لشديد وهذا يجعلك في حيرة والأحراس في رعاب

وفي خطه بأمر قال لو يكشف جميع عن وجوههم ؟

وضحك الأول وقال انني صدقت النبأ !

ـ كيف ؟

ـ انه متعتهم في التفكر لا مس فيك من نحو ذلك كان وجودنا

ـ انكم مختصون لعقولكم العمال أكثر من بلادهم

ـ الصبر يا خائفة ؟

فلذلكم يعني أن يفور خير للتفكرين لكن يجب أن مساوي بين التفكرين على الأقل !

ـ الفتحة ان تفقد الأشياء وتطفئ الرصاص في آله واحد كي يعمل العسكر ؟

ـ يداك اقنع من نهبه صعبة ! ولكن عليه أن يصعب الجميع في هذه الفتحة يجب أن يحكم

[illegible]

ـ والمدخنات لا تطفئ الأرهاب

ـ ما الحيل اذن ؟

فقال الأول عن رأيكم مشروب بعض المشروب انه يساعد على التحيل التحيل والتصور ثم يفرض حقق المسرات . يجب أن

تذهب إلى الكرسي [illegible] إلى الأوهام [illegible] أعطوا
الفرصة

[illegible]

[illegible]

[illegible] مهلاً

مهلاً [illegible]

[illegible]

[illegible]

عند الفجر [illegible] الفجر [illegible] وقف اللجنة كلوسهم تتقارع وراء الكراسي ، ملتفت عيونهم في حيرة [illegible] لقد احتيروا لإدارة هذا الحفل بعد الإعلان العسكري الثالث ويحسبوا [illegible] من [illegible]

قال الأول [illegible] القرار صعب بدايته !

صاحباً الثاني اللجنة بقوله [illegible] الآن [illegible] مهلاً !

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ـ نطلب من المتسابقين [illegible] من الشعر الجاهلي والحديث [illegible] من أزمة الثقافة العربية [illegible] سيكون اختيار [illegible]

ـ كيف نتجاهل الأمور ؟ [illegible] إن المتنكرين أعطوا مهلاً ، بداية

ـ إذن صح [illegible]

ـ كيف ؟

ـ فرصة [illegible] للجميع ؟ [illegible] لاختيارهم ؟

ـ وقد تحكم [illegible] أو أنه قانون [illegible]

ـ كيف ؟

ـ أليس المطلوب [illegible] ؟

ـ نعم

ـ إذن فالمثقف يجب أن يبدو جاهلاً !

ـ اختلطت الأمور [illegible] في [illegible]

ـ وكيف يبدو الجاهل مثقفاً ؟

ـ أنت [illegible] الجميع !

ـ المساواة هي المطلوبة [illegible] الوطن للجميع !

ـ [illegible] ولله الحمد !

ـ الحيرة تعود إلى [illegible] !

ـ ما رأيكم لو نترك الأمر بلا قرار ؟

ـ لن يقبل المتنكرون

وأعلنت الساعة الثانية عشرة [illegible] منتصف الليل [illegible] وقت إعلان نتائج المسابقة [illegible] الموسيقى [illegible] الكراسي حتى الصدور [illegible] ولسل [illegible] الأقدام [illegible] الجميع [illegible] الرقص والشراب [illegible] تقدم [illegible] ، واكل [illegible] ، والمرأة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] هذا [illegible] سعيد [illegible] أن تخلعوا الأقنعة الآن [illegible] وأن تستمتعو [illegible] حديدة [illegible] لو يوم طويل [illegible] الخمر والخمر [illegible] للأعداء [illegible] اللجنة الآن أن تمارس القانون [illegible]

[illegible]

[illegible]

و [illegible] اللجنة [illegible] اللجنة

وأعلن [illegible] من بدء انقلاب عسكري جديد [illegible]

ـ أيها [illegible] إن الشعب في [illegible] نفسه [illegible] كاملة ؟ ثم أعلن [illegible] مع [illegible] والأحكام العرفية جديدة

[illegible] وطنية [illegible] فقال رئيس اللجنة [illegible]

ـ لو [illegible] الحاكم العسكري [illegible] الجائزة ؟

[illegible] الثاني [illegible] في [illegible] !

ـ هذا [illegible] ؟

ـ وهل من [illegible] ؟

وارتفع صوت [illegible] من جديد

ـ لتتواصل الأفراح [illegible] من الأقداح والأقنعة [illegible] ولكن اللجنة [illegible] الشعب [illegible] !

[illegible] الأول

ـ [illegible] جديدة !

ومن جديد سمع الجميع طلقات الرصاص وانتشرت [illegible] في الشوارع [illegible] أصوات [illegible] ومارش عسكري [illegible] ومتظاهرون [illegible] الجميع [illegible] لم [illegible] فقد [illegible] يصعقون [illegible] مرتعشة

□

حكايات شرق وغرب

[illegible] والرجل [illegible] و خائره

كان يحلم أن اسمه يتقدم بين الأسماء المرشحة لفوز بجائزة نوبل للسلام [illegible] لأسقف الخير ، لأن هذا يعني أن المجتمع الدولي ممثلا في لجنة نوبل ، سوف يقدم دليلا جديدا على فبح السياسة التي تمارسها حكومة جنوب افريقيا البيضاء ، ضد أصحاب الأرض الذين يشكلون أكثر من ٨٥٪ من سكان البلد الذي ظل مسرحا لأبشع أنواع التمييز العنصري ضد السود ، لأن نوبل تشرفهم لا بمنحب الرجل الأبيض المستعمر ؟

وصاحب هذا الاسم ، الأسقف ديزموند توتو (٥٣ سنة) ، هو أحد الزعماء المدافعين عن حق السود وهو واحد منهم ـ من أجل الحرية والمساواة ، بل لعله الزعيم الوحيد الذي يصل من فوره الأرض ، ويرفع يده منذرا محذرا من النتائج [illegible] ، التي سوف تترتب على استمرار سياسة حكومة الأقلية [illegible] الشعب ، وراحب تتحكم في مصيره [illegible] بيده في وجهه ، وتعيم حوله الأسوار ، وتطرده من أرضه وتضرح فيه ، وهو ماض في كفاحه من أجل استمرار الحياة ، وقف [illegible] وليس مكانك بيت !! »

وقد رفض توتو أن يتوقف ، لقد صمم على تحدي في طريقه [illegible] نفس الطريق الذي سار فيه من قبله نيلسون مانديلا الزعيم الأسود الذي يقبع وراء جدران السجون منذ عام ١٩٦٣ بعد تزعمه ، بتمؤتمر الافريقي الوطني ، الذي تحول فيما بعد إلى حركة عدائية ، تعمل خارج جنوب افريقيا ، وتقل نشاطها في داخل البلاد كان حاسما الفرصة [illegible] ومن هنا مانديلا كان هناك البرت لوثولي ، وكان يتزعم المؤتمر الافريقي الوطني ، ولم يكن وقتها يعتمد على العنف ، كي أصبح فيما بعد ، وإذا كان يجرد زعيم منظمة سبيعو إلى نضاله السلمي بكل عمل فيه من معاني حقوق الانسان ، فقد كان لوثولي متأثرا بالزعيم الهندي المهاتما غاندي ، الذي بدأ كفاحه ضد ترحيهم في جنوب افريقيا ، قبل أن يعود إلى بلاده ويزعم أعظم ثوره سلمية في التاريخ

الصفعة الأولى

ونجح لوثولي في أن يلفت أنظار العالم إليه [illegible] وفي عام ١٩٦٠ ، ثار الزعيم الأسود بجماهيره ضد قانون المرور ، وكان فيرورد الذي يمثل أبشع صور التمييز العنصري رئيسا لحكومة جنوب افريقيا في ذلك الوقت ، فأصدر أمرا باعتقال لوثولي في بيته وتحديد اقامته [illegible] وظل الزعيم الأسود سجينا حتى مات في عام ١٩٦٧ ، تاركا علم الحرية في يد مانديلا ، الذي

استقل المؤتمر تحت رعايته الى خارج الحدود ، فيتحول الى خنجر في صدر حكومات البيضاء المتعاقبة ، حتى بعد أن اعتقلوا الرجل والقوا به في ظلام السجون !

الطائرة التي فاز بها بوتو اذن هي الصفعة الثانية التي يوجهها المجتمع الدولي الى حكومة الأقلية البيضاء في جنوب إفريقيا ! والرجل الذي فاز بها تقديرا لجهوده السلمية في مقاومة الظلم والطغيان مازال ماضيا في كفاحه رغم كل ما يتعرض له من ألوان الاضطهاد

لقد سحبوا منه جواز سفره وأصبح يحمل وثيقة سفر ، مؤقتة ، وهي التي كانت معه أثناء وجوده في نيويورك كأستاذ زائر في الندوة التي أقيمت لعلوم اللاهوت ، عندما علم بأنه فوزه بالجائزة بعد ليل طويل قلق أعقبه صباح مليء بالزهور ، فصاح في فرح وهو يستقبل الخبر : « إنه تأييد رائع لقضيتنا ... إنه فوز للعدالة » .

وفي اليوم التالي كان الأسقف بوتو الذي يرأس مجلس الكنائس في جنوب افريقيا ، يستقل الطائرة عائدا الى بلده ، مرافقه زوجته واثنان من بناته الأربع ... وفوق الأرض التي أحبها وقف يرد تحية جوانه السود الذين استقبلوه استقبال الأبطال

ذاق الفقر والحرمان

من هو بوتو ... ؟ من هو هذا الرجل الذي كرس حياته كي يقول أصدقاؤه وأعداؤه من أجل تحقيق العدالة الاجتماعية ؟ لقد ولد في مدينة كلير لسدروب

الأسقف ديزموند بوتو

في عام ١٩٣١ ، وذاق مرارة الفقر والحرمان ... كان يحمل في صباه كيس « الفول السوداني الذي يبيعه للناس في محطات السكك الحديدية ، حتى يتمكن من توفير نفقات تعليمه ... واشتغل بوتو بالتدريس بعد تخرجه ، ولكن الحكومة البيضاء ما لبثت أن استولت على مدارس الارساليات السوداء ، فترك التدريس في عام ١٩٥٧ ، وذهب ليدرس هو اللاهوت

وسافر الى انجلترا لاتمام تعليمه ، ثم عاد الى بلده بعد ثلاث سنوات ... وراح يصعد السلم الكنسي بسرعة ، حتى تولى منصبه الحالي كسكرتير عام لمجلس الكنائس بجنوب افريقيا ، الذي يضم ١٢ مليون أسود ... ومن هذا المنبر إستطاع بوتو أن يرفع صوته معارضا بقوة سياسة التمييز العنصري ويبقى صوته عاليا طوال السنوات [illegible] وهو يدعو الى السلام والعدالة ، والتحذير من العواقب الخطيرة التي قد تترتب على استمرار الحكومة البيضاء في جنوب افريقيا في سياستها العنصرية

قال يوما وهو يرى سحب الظلام تتجمع في سماء بلاده

كل ما يستطيع الرجل الأبيض أن يفعله هو أن يقرر ما اذا كان يريد للحرية أن تسود بالوسائل السلمية ، أو بالنزاع المسلح ، وما يترتب عليه من [illegible]

وما أكثر المرات التي كان بوتو يرى فيها الخطر قبل وقوعه ... قبل مذبحة شارفيل ، ثم سوتو وغيرهما ... كان يحاول أن ينفذ بصوته من وراء الجدران العالية ... ولكنه لم يجد أبدا أذنا تسمع ولا عينا ترى !

سك في القمر !

حتى تبدأ الرحلات الى القمر ؟ يؤكد العلماء أنه لن تمضي السنوات العشر القادمة ، أي قبل نهاية القرن العشرين ببضع سنوات ، إلا ويكون الانسان قد انتهى من بناء أول فندق مزود بالأوكسجين وبالحاجيات الاصطناعية ، حتى لا يجد النزلاء أنفسهم يسبحون في الفضاء المحيط بهم !

المهم أن الطفلة التي تنهال على المشاعلي بتقبيل الرسلات المقبلة الى القمر لم تعد مقصورة على حجر الأماكن في سفن الفضاء ، للسياحة ، فقد اكتسب سفلات طابعا اكثر جدية فقد تلقت [illegible] ، خميه لأمر للادخار ، بالسماح لها بفتح [illegible]

الجمعية ، خلال السنوات القليلة سوف تقام المستعمرات في القمر وسيهاجر الناس الى هذا العالم الجديد ، وسوف يستقرون ويعملون هناك ولكن سوف تمضي سنوات أخرى طويلة قبل أن يجد المواطنون الجدد محالا يتقرون فيه أموالهم ولا شك أنها ستكون فرصة مواتية بالنسبة لأصحاب المشاعر صغيراتهم وتحويلها الى الأرض للاستثمار !!

عندما تلبس المرأة حذاء الرجل !

[illegible] احدى جمهوريات الاتحاد السوفيتي مجموعة من الصحف ، ورود ، السوفيتية ، وقد كما قالت الصحيفة ، أنهم أكثر أنهم أكثر الرجال كسلا ، نادا ؟ لأنهم لا يقومون بأي عمل على الاطلاق ، فهم يتركون كل الأعمال الشاقة للمرأة وحدها !

فقد اتضح أن عدد النساء في أوزبكستان يزيد على عدد الرجال بصورة ملحوظة وعندما يحدث هذا في أي مجتمع تختلط الأمور وتنقلب الأوضاع ، وهي ما حرجت مرأة لتعمل في مختلف مجالات الحياة ، حتى سائقي السيارات الثقيلة والأوناش الضخمة وعمال البناء حيث يشاهد أصغر من البناء

أما الرجل في هذا المجتمع الغريب فهو إذ موجود في البيت لرعاية الأطفال واعداد الطعام ، أو في الشارع أمام الضربات الصغيرة التي يمارس فيها المباشر ، وأكواب الشيء ساخنة بالعاملات حضارات !!

لغز الشقيقين !

[illegible] بمدينة نيويورك لاصطحابه بالعلاج ، لم يكن يشكو شيئا كل ما حدث أنه أحس بضعف مفاجيء أثناء زيارته لأصدقائه ، ثم سقط على الأرض مغشيا عليه ولكن مايكل ما لبث أن عاد الحياة بعد نقله الى المستشفى يصبح دقائق ، وسط حيرة الأطباء الذين لم يجدوا سببا واحدا لهذه الظاهرة

ولكن القصة لم تنته فبعد ساعتين من رحيل مايكل ، وجد الأطباء أنفسهم أمام ظاهرة مثيرة للحيرة أكثر وأكثر ، فقد نقلت سيارة الاسعاف شقيق مايكل الأصغر ، كريستوفر ، وهو يصغره بخمس سنوات

وقالت الأم وهي تبكي « لا أدري ماذا حدث له ، لقد سقط كريستوفر على الأرض مغشيا عليه ،

وهنا حاولنا أن نعيده إلى حالته الطبيعية ؟

- وسأل الطبيب : « هل علم بوفاة شقيقه ؟

- وقالت الأم : « لا لم نقل له شيئا ! »

- ومتى حدث ذلك ؟

- منذ ساعتين تقريبا !

وكانت نفس اللحظة التي فارق فيها مايكل الحياة [illegible]

وجاء تقرير الطبيب الشرعي بعد تشريح جثة كريستوفر بأنه لم يجد أي شيء غير طبيعي يسبب هذه الوفاة المفاجئة !

ولم يجد الأطباء تفسيرا لوفاة الشقيق الأصغر ، غير أنه ربما يكون قد أحس بأن شقيقه قد فارق الحياة ، ولم يحتمل الصدمة . فقد كان الشقيقان متعلقين بعضهما ببعض ولا يفترقان أبدا .

ولكن هذا التفسير أيضا كان مثيرا للحيرة . فلو أنهما كانا يتوأمين لما توقف أحد عند الحادث

وتساءل : أما أن يكونا شقيقين بينهما خمس سنوات فهذا اللغز الذي يشغل الأطباء ، ويحاولون أن يجدوا له مبررا !

مصباح علاء الدين !

● الذين يقولون إن الكتاب بدأ يتوارى وراء شاشة التلفزيون ينسون أن ترين الصورة سرعان ما يخبو ، بينما تبقى الكلمة المكتوبة حية أبدا لا تموت !

يقول « لويس لامور » مؤلف مغامرات « الغرب الموحش » : إذ اكتشفت المرة المتعبة التي تجدها في القراءة والبحث عن المعرفة ، فلن يعرف الملل طريقه إلى حياته يوما . وعندئذ سوف يزداد ولعه بالقراءة مع كل كتاب جديد . إن مكتبتي التي تحوي اليوم ما يقرب من العشرة آلاف كتاب ، هي « مصباح علاء [illegible]

هل القانون [illegible]

■ [illegible]

بعض الرجال

أوسكار ويلد ،

حتى تذكرى الخصوص على وفاة الشاعر التونسي
أبو القاسم الشابي ودارت شعره وسيرته حتى الآن
بمقياس متابعة واهتماما وبحثا ودراسة
و فصال تابي يتحدث عن الثلاثية خالدة في
شعره) ، فما هي هذه الثلاثية ؟

الثلاثية الخالدة

في شعر أبي القاسم الشابي

بقلم : محمد الحبيب براهم

[illegible] التاسع من أكتوبر ١٩٣٤ في قصر [illegible] الاحتفاء المكي لموهبه نادرة للمرة الخمسين ، فتحت في النفس التأمل والاجتهاد

لقد أشبع الشابي نقدا وتحليلا من شعره ونثره ، من آرائه ومواقفه ، وتراوحت هذه الدراسات من المقالات القصيرة الى البحوث الأكاديمية ، الى فهارس الكتاب و المكتبات المختصة في شأنه ، الا أن ما يستطيعه المرء في اطراقة رمزية تتماشى وما كان أثير عند الشابي من أسلوب في النظر والاتجاه ، هو أن يصوغ لشاعر الروح بأقة ورد جديدا عن دقة تمحيص البحوث المتعمقة ، وجفاف استقصاء الجوانب النقدية لتراثه الفني في الأدب

بأقة ورد من وحي الحبيب ، وهي مصطلح « العربي » المرء بأقلة حتما في عطرها لروحه التي كانت دوما تحس عطاء جديد

ثلاثية متماسكة الأطراف متفرعة الغصون إلا أن رواقد القلب الرئيسية عند شاعر الخريد التونسي [illegible] تكون معهودة باحضارها متكونة من أغراض في الغريض متداولة ، إلا أنها بثلاثيها في لا وهي وجدان الشاعر ثلاثي مبدعها ، وبعصران وشفافيه المعاني الوارده صنيعا ، وبلاسه وحس سبك الصور الفنيه اموشيه فنا من اخراج عضوي رقراق ناقد تمثل بحق عمق اصالة وابداع الولادة

الولادة دوماً ولادة في قاموس الرمز مشهورها لمفهومه ومواصفاتها القادرة إلا أنه ما من بصمة مولود مشابه بصمة غيره من المواليد . وبصمات هذه الولادة الشعرية ، رغم تأثرها بموضعات اطار الشعر والشعراء ، ذات بكهه خاصة جعلت صاحبها رغم صغر سنه ، وتفرحه الأدبي المحض يبرز بروز العلامه المتصيغ ، ويحتفظ الرمز بالبرين فلا تطفئه عوامل الدهر ، ولا تغيره الأحوال ، وخصوصاً موحات

التحتيم والتأويل

الأرض والطبيعة والمرأة هي العروة الوثقى المتلاحمة في فصائد الشابي ، من تناغم وتكامل وتزاوج يستمد إكسيره من واقع انساني لا ينضب معينه ، ونفسية مشتعلة في نعومة واستحياء ومخاض فني منهمر الاقتباس

البعد الثوري

هي المنطلق في الأعماق ، كرامة الأرض وعزة الوطن فلا يهدأ شاغل في النفس ، وفي الدماء سرى بذرة الأرق من الظلم يهرق الكرامة ، والاستعمار يدنس الوطن ، ويتصاعد النشيد السرمدي متجاوزا كل كفاح محدود ، أو رقعة ضيقة ، أو وقائع بالذات ، ممجدا العصارة الانسانية في فن الجهاد في سبيل الأرض وأصول المعاناة الشعبية الملحمية في ميادين الذود عن الحمى وصون الذاتية

[illegible] الحياة
[illegible] القدر
[illegible]
[illegible]
ومن لم يعانقه شوق الحياة
[illegible] في جوها واندثر

وفي أطوار معاناة الشاعر لجوانب هذه القضية ، فصول قوامها التمزق من الواقع المرير ، والأخذ والرد بين اليأس والترقب ، والتقلب بين الانطواء والغروب

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

وهو الصادح على أفنان أشعة الأفق

سأعيش رغم الداء والأعداء
كالنسر فوق القمة الشماء
أرنو إلى الشمس المضيئة هازئا
بالسحب والأمطار والأنواء

وهو المحلق على ربوة المستقبل بشفافية الرؤى

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

ويتجاوز غيبوبة الحلم وسراب الأمل ، محددا لون الدرب وماهية الخلاص

أنت في الكون قوة لم تنسها
فكرة عبقرية ذات بأس

ولا يقر قرار لنفس أبي القاسم الشابي في هذا الشأن ، فالواقع مر والأفق عيم للنظر ، وشمس للقلب ، ولا يملك الشاعر إلا أن ينطوي وصداه كامن في الجيل الموعود

الطبيعة واحة الشاعر

هي المسح والملاذ ، هي الوضوح والصحو ، هي الجمال المصفى والأسباب المتشي ، هي واحة الأطمئنان والسكون

تلك هي الطبيعة في وجدان الشاعر يتصوره بها ويذوب فيها ، يستوحي منها بعثها وهي في ذرات مكوناتها هذه الصورة في نجوم

فالطبيعة عنده جمال وبراءة وعفوية ، ساحة صورها وعواطه كأجنحة الفراش

كم من عهود عذبة في حديقة الوادي الطيب
فضية الأسمار عذبة الأصائل والبكور
كانت أرى من الزهور وهي أغاريد الطيور
والذ من سحر الصبا في بسمة الطفل الغرير

وهي في نفسه عبير يتعطر الفضاء بحومي ويحث ويحار وتشكل في صور بهاء تتراوح بين البهجة والحزن حب والأغراض المرير حب عبر

[illegible]

والوجدان يلجأ اليها في حالات اليأس [illegible] وانطلاقه ، ويدمج معها انسجاما كليا ، وكأنه الكبير الأمة وعصارة آماله

[illegible]

أعمق العصر في الخيال وفي الغنا
بسمات بين العصور والسطور

ومهما يكن من تأثرات الثقافة والعصبية التي وجهت الشابي نحو طريق هذا الغرض الشعري فان هذا الانصهار العجيب بين الشاعر وبين الطبيعة يمثل نموذجا من الظواهر الأدبية الشرية لمسؤولاتها ، وعلاجها

إن الشابي بحساسيته المرهفة ووجدانه الشفاف وعبقريته المبدعة بين شتى العوامل الخاصة والعامة ، وبحثه المتعطش عن واحة لعواطفه الجائحة ، ومشاعره الثائرة ، ونزوعه الى فهم سر الجمال والأرض والكون ، لم يستطع من خلال صوره الشعرية احتواء الآفاق الطبيعة في أوج قمة إبداعاتها وأروع مظاهر عذوباتها ، وهي ذلك بعض ما يشفي الغليل عنده من خلال رحلة بحثه عن أسرار روح رموز الطبيعة

المرأة والرمز

هي رمز الرموز ومعطة مزدوج المقابيس والأبعاد ، تحمله الشاعر أو تجسدت فيه الى حد لم تعرفه ما مواصفات الجمالية المتعلقة ، فيتأمله حينا ويذوب ، ويسترجي منه الوجدان ، وتتصهر الأحاسيس ، وتسلس القياد الى المحبة المتموج في رحلة حنونة التعذب

هذه أنت كالقصيدة كالأحلام كالفجر كالصباح الجديد
كالنشيد الصحوى كالقبلة الحمراء كالورد كابتسام الوليد
أنت دنيا من الأناشيد والأحلام والسحر والخيال البديع
أنت فوق الخيال والشعر والفن وفوق السحر وفوق الخلود

وتتجاوز اللمحة الساحة عتبات الحس والعقل والصورة الأنثوية والعرض الدنيوي لتحمله الى حيز سرمدي مثل

يا ابنة النور اني أنا وحدي من رأى فيك روحة الخلود
فالاله العظيم لا يرحم العبد اذا كان في خلال السجود

فإذا الشاعر ينغمر في عوالم الخيال ، يبحث لقلبه عن سلوى ولقريحته عن موطن الهام حي ، وقد هو بعض الواقع غير أن ذلك يثلاثي صداه ، فلا يجد القلب الفنان والقريحة المشبوبة الا المرأة الرمز حنينا في الوحدة ومصدر لتحية ، وحسر للطبيعة ، وأكسيرا سحريا موقظ للانسان ان شاء أو معيد تأمل وبسل وتحويض حتى ان رام الأطوء الى حين

وبهذه الصور الشعرية الحي عند الشابي مصدره بعد الرمز الأنوي خالد ، في اطار من الطبيعة لشعره عن كواشف بلاناس جميعها الأرض والطبيعة والمرأة ، أعمق بحر كتاب الوجدان عواطف وقيم ، وتصور بلغاتيه أخاذة مثيرة ، النوق نحو معاودة الاطمئنان والانشاء من النفس الوعيه خاصة ، التي يؤرقها الشعار الخرين

والشعر الشعبي عند كتاب مقالي في حياتي ورقة نعي

الثلاثية الخالدة

لا ريب أن بعد الخيال من عند الخيل بين الشاعر وكل عنصر على حده ، يخلق سبحا موحدا ، يتوب حسب نظر الذي تلقنه الصور ، ويظل في عطاء كلياته مرة بفروق جزئيات التعبير والصياغة ، الا أنه من رغبة لجميع الخيوط بوكد الالتحام

في ثلاثية مرتبطة في نفس الشاعر قبل أن تظهر موجودة في شكل قصائد متنوعة الأغراض لأنها متعبرة لمكونات في ذاته ، تتصهار داخل من خلاله التفاعلية والنوح المتفهم ، فهو يتحد من خيلة الأرض المتعبة بأصالة الكرامة وشرف الجد ، وتتعطر الرؤيا ويعبر الواقع مباشر بالطبيعة وكأنه الهارب المتحدي أو المتحد المتنوعي ، ويندمج من الأرض والطبيعة رمز بناجيه ، ويجهش بكره حبا ورومنطيقي عن صدره ، ويسكب شفافية حريريه أنيقه حب اخر ، فيبني من الرمز نصبه ويصب واقعه ويولد عنده امرأة الرمز ، تتجسم فيها كشف والنبه والخصائيات والأرض والوطن والطبيعة وتخيلة ، وبلاناس عندها أعمق ما في أعماق مشاعر أبي القاسم الشابي ، وأدق ما في حصائص عه الشعري فتلمح وتلعب عنده صيغ فنية متباينة ومتباينة متصلاة متداخلة ، يتعددان من شعره ليكتشفا عوده شمس الأمل

وتلك اعتبرت هذه الملامح النفسية والعقلية الأبداعية علامة موجه شعريه عميقة اذا ما تناولتها عقاييس النقد الأدبي ، فانها ذات ابعادات أبعد وأعمق إذا ما نظرت إليها من منظار حضاري أشمل فالشابي في تونس وفي أقطار مغربه العربي الكبير ، مؤشر وعنوان هو مؤشر لمؤثر أحداث ، وعنوان لمده مرحله حاسمه

فمنطقه في العشرينات والثلاثينات من القرن العشرين حيث حالة ركود وجمود ، يطغى الاستعمار ويهيمن النفس وينشر الوكر الفكري ويعم الرمس وتتفاعل في حضم الديجور دعوات الأصلاح الديني والاجتماعي هب وهناك ، وتدب اليقظة على استحياء ، تتبع أصداؤها المتباعدة النفوس الحساسة مرهفة الحيطة ، وتستفز والشابي صوت من هذه الأصوات يثير الواقع وبعثه الأحداث ، وبوجه سرؤياه الى الأمل متأمون ، فعباس الرمز بتصويره الشعريه الثائره على حدود المكان والزمان ، متكتب عوالم جديده رحبة ذات شعاع وعمق وحياة حيه

فلا غرو إذ كان وحده الأمس زمر الإيقاظ والإشعاع الحي ، ومهد من خلال ديوانه مشاعيه الوجيه ومعاني الانسانيه ، وقوافله الصبه الصفيه في ما يسمى عصره النهضه الفكريه والأدبيه التي تتعدت مراحل العصبه السياسيه والاجتماعيه التي تتعقب فجره الركود عنده

فالأديب عصير الأمه ونبضها الحضاري ، يعيش الرمس ويشعر في حمه الدهر ، ويعاني المحاضر ويهجد أرضيه الأعماق النفسي والوجداني ، وعمق الذي ان ظل بعد ذلك فهي الحبيب ، وأبو القاسم الشابي من هذا المعدن الذي يجد نفاذجه النادرة في وجوده

فهو في ذاته منطقه في الذاتيه الوجدانيه ، وهو في حيثه منطقه لنمط حياة وطريقه عيش وتوزيع ، وهو في زمانه مؤشر لأعماق وعنوان لمرحله بكثفه حضاريه ، بدأت ملامحها ترتسم وتتجه على الجباه العربيه السمراء في كل مكان مدكره تأبى طيور البحر تسبح في الصحراء سرعة ، إذا ما اقتنى تموج بالنغمي وبأن لكنه اذا ما شمرت عن سواعدها فانه ايقاظ حضاري وتوثب أحيانا منطقه بقفار حزيري □

قضيّة

[illegible] .. والمواقف الشرعية

بقلم صلاح دهني

مع افتتاح مهرجان «كان» السينمائي الدولي العام [illegible] في العلن، وبعضها كان يجري فيما يشبه الخفاء. وتدل كلها على تحرك [illegible] معتاد في الحال السينمائي. فما هي طبيعة ذلك التحرك؟

في قصر الاليزيه بباريس استقبل فرانسوا ميتران رئيس الجمهورية الفرنسية المخرج الايطالي الكبير فيديريكو فلليني وقلده وسام جوقة الشرف. وقبل ذلك كان جاك لانغ وزير الثقافة الفرنسي يقلد في طوكيو المخرج الياباني الكبير اكيرا كيروساوا، الوسام نفسه.

وقد تبين فيما بعد أنه في الوقت الذي كانت فيه فرنسا تحتفي بالسينما والسينمائيين، فتقدم لهم أرفع أوسمتها، كانت كذلك تعمل على جبهة ثانية من أجل ازدهار السينما في بلادها وفي أوروبا وتخليصها من الأزمات التي تعصف بها.

ففيما كان الصحفيون والنقاد يحتشدون في كان، والمصورون يتدافعون بالمناكب، والصامات يمارسن الضغوط عبر فتنتهن المشرقة والطاغية، والأفلام تتوالى على الشاشات، والاعلانات الضخمة في الشوارع تسيل اللعاب وتفتح القابليات، كانت أمور أخرى تجري فيما يشبه الخفاء.

خطة المواجهة

فللمرة الأولى منذ بداية القرن كان ثمة اجتماع جد خاص يجري ذات صباح ضمن قاعة صغيرة محضرة ممثلون عن جميع الروابط المهنية السينمائية في أوروبا، وكان الأمريكيون يحومون حول القاعة يتشممون ما يجري خلف جدرانها الكئيبة (ولو لبعض الوقت). والحقيقة التي استبانت هي أن الاجتماع جرى من أجل الاتفاق على سياسة أوروبية مشتركة في حقل السينما وحقل الوسائل السمعية البصرية بشكل عام. وما كان الاجتماع ليتم لو لم

تشعر كافة الجهات بوطأة الضغوط التي تمارسها السينما الأمريكية على السينما الأوروبية فتكاد تحطمها ، سواء على مستوى الاستثمار بالعروض في الصالات العامة ، أو في محطات التلفزة ، كما أن المستجدات التقنية في نشر الصورة وبثها باتت عبئا ثقيلا على فن السينما يكاد يقضي عليها بدل أن يدعمها . وعلى سبيل المثال أدى سماع إيطاليا بتعدد أقنية البث التلفزيوني بإشراف وتوجيه القطاع الخاص ، إلى هبوط مستوى التردد على صالات السينما في فترة عشرة أعوام من ٥٠٠ مليون ، كما تقول الإحصاءات الرسمية إلى ١٩٥ مليون مشاهد . وفي ألمانيا الغربية هبط العدد من ٢٠٠ مليون إلى ١٢٥ مليون مشاهد بسبب الفوضى في استخدام الفيديو . وحدث الأمر ذاته في أسبانيا التي باتت تعاني من مشكلات الفيديو الصغيرة الحل . وهما كله دون الكلام عن نوعية الأفلام والبرامج والمسلسلات ومستوياتها . على ذلك أخذت دول أوروبا تعي ضرورة وضع استراتيجية دفاعية وإقامة جبهة مشتركة . وسياسة الصورة المقترحة التي بحثتها المنظمات المهنية تدور حول أربعة محاور رئيسية نرى أن نوردها لعل فيها ، أو لبعضها ، فائدة ما لقادة الأعلام العرب .

أولا : فرض جدول زمني على نشر الفيلم . فأيا فيلم يجب استثماره أولا في الصالات ، ثم في الفيديو ، ومن بعد في شبكات التلفزيون الخاصة بالاشتراكات ، ومن بعد فقط عن طريق الوسائل الأخرى . ويتوجب وضع فواصل زمنية لحماية كل مرحلة .

ثانيا : تكثيف الكفاح ضد القرصنة ، وخصوصا عن طريق تشديد العقوبات .

ثالثا : وضع أنظمة لدعم الإنتاج السينمائي بالمال العام ، وكذلك بفرض نسبة تستوفى من استثمار الفيديو وشبكات التلفزة بالكامل ، ومع تشجيع الإنتاج المشترك .

رابعا : إقامة نظام كوتا للأفلام الأوروبية يفرض على شبكات التلفزة الأوروبية على صورة ما يجري في فرنسا ، إذ يفرض القانون على التلفزيون عرض ما لا يقل عن ٦٠٪ من الأفلام الأوروبية ، منها ٥٠٪ أفلام محلية . وفي مثل هذا النظام حماية مؤكدة في مواجهة خصم شديد البأس يتمثل في الإنتاج الأمريكي الذي هو - عمليا - سيد الموجات ، كما هو سيد صالات العرض السينمائي في أوروبا الغربية كلها .

الخفاف الذهبي

ترى هل ستظل تلك كلها في حيز الأمنيات ، أم أنها ستأخذ طريقها إلى التنفيذ ؟ لا أحد يدري إلى أية درجة سكون الضغوط الأمريكية فعالة لإفشال كل مخططات الحماية الأوروبية . غير أنه بات من الواضح لدى العديدين من المسؤولين في أوروبا وكذلك في العالم - اليوم أكثر من أي وقت مضى - أن المرحلة التي تلعبها النمو التقني وتعدد وسائل بث الصورة ، باتت تقتضي وضع قواعد واضحة للعبة ، وإلا فإنها ستنقلب إلى مغامرة غير مضمونة النتائج . وقد تسوء الحال مستقبلا بهذه الصناعة المتعددة بسبب الصورة ، فتبلغ مرحلة الخفاف الذهبي والإيقاع البالغ .

وما من ريب في أننا نحن المحكومين في العالم الثاني عموما بمتابعة برامج التلفزة في بلادنا (دون سواها في أغلب الأحيان) نعي أكثر من غيرنا معنى هذا (الخفاف) وبالتالي فيجب أن تستبد بنا الحاجة أكثر من غيرنا لدعم المؤسسات السينمائية الوطنية في مجال الفيلم الروائي والفيلم التسجيلي كمسؤول رئيسي لمحطات التلفزيونية المحلية .

ولقد أتيح لي بعد عودتي إلى دمشق ، أن أتابع مراحل هذا الصراع الذي تتواجه فيه دول أوروبا مع صناعة السينما وصناعة التلفزة الأمريكية ، عبر المجلات والصحف وبعض النشرات الفرنسية التي توزع في بعض أقطارنا العربية ، وكذلك عبر بعض الاتصالات الشخصية . وقد شغلني موضوع لما يمثل من خطورة بالغة في مجال فنون الاتصال . وازداد اهتمامي بسبب متابعتي للمستجدات في فنون نشر الصورة وهي توشك على الامتحان في تحطيم ميزان القوى بين أوروبا وأمريكا من جهة ، وبين العالم (غير الاشتراكي) وأمريكا من جهة أخرى . ذلك أن اليوم الذي بث فيه برامج التلفزة عبر المحطات الفضائية الأمريكية بنحو خاص لتعم العالم كله ، لم يعد بعيدا .

هذا كما نحن المترجمين في هذه الثالث لأعرف كيف نواجه بالبحث والدراسة والتشريع والانتاج مشكلات الصورة اليوم ، وهي مسألة تحتاج الأمر حتى الآن فكيف يا ترى سواجه أوروبا هل صعيد البحث والدراسة وعلى صعيد التخطيط والعمل تلك المشكلات ؟ هذا سأل حين يقول : الصورة ، فإنما يعني صورة الصنم وصورة النصب وصورة الفيديو وما سوى ذلك من صوره السينما والمسرحيات التليفزيون ؟

تنسيق الخطوات

يبدو أن أكبر الناشطين في هذا المجال هو وزير الثقافة الفرنسي السيد جاك لانج الذي بادر ، اضافة الى تحركاته الأخرى منذ شهر يناير (كانون) الماضي ، الى دعوة السيد جاك مالتي المسؤول عن أمريكا الشمالية لشؤون الاعلام الأمريكية حضور مهرجان كان السينمائي الدولي وعقد معه عدة اجتماعات سوف نعرض الأساسية ، قبل أن يوضح موضوع ويسجل فيشمل في مرحلة تالية دول الجماعة الأوروبية ككل

بحث الوزيران الأمريكي والفرنسي موضوعا يتصل بأحد اهتمامات المشتركة في المجال كله ، ألا وهو موضوع الفرنسية وقد قررا ، التعاون على تطوير الوسائل الضرورية لحماية الأصالة الثقافية من أجل الحد من الضرر البالغ الذي تمثله الفرنسية في مجال الوسائل السمعية البصرية على المستوى العالمي ، وقد وصف جاك مالتي الفرنسية بأنها « سرطان السينما » وقدر خسائر الناجمة عن الفرنسية بالنسبة لشباك الأمريكية وحدها بعشرات ملايين الدولارات في السنة الواحدة واتفق الطرفان على ان التوسع في مجال الانتاج السينمائي الوطني في كل بلد شرط لتوسع المتزايد في مجال المبادلات الدولية وفي النهاية أعلن وزير الثقافة الفرنسي بأن « أوروبا السينمائية ليست سلاح حرب ضد الولايات المتحدة ، بل هي على عكس ذلك سلاح حياة فيجب سينمات أوروبا ضرورية لشباك الأمريكية بشكل خاص »

وفي الشهر الثاني ، حزيران (يونيو) عقدت في « قصر الموند » بمدينة سيوتيج في جانب الغربية ندوة عامة دارت حول الموضوعات الأساسية التي تتعلق

وهي التحديات التي تواجهها في أوروبا في مجال الوسائل السمعية البصرية وشاركت في الندوة هذه الثقافة في البرلمان الأوروبي ، و مجلس الأوروبي ، وممثلون عن القطاع السينمائية في بلدان أوروبا ، وكذلك عن صناعة السينما و مخرجين الأوروبيين ، وأعلن في جلسة رئيسية بأن الندوة ستقدم مذكرتها من أجل « الجماعة الأوروبية » ، وأنها قد وضعت تحت رعاية رئيسها فاسوس ثورن (المعروف في الشرق العربي مسؤولياته المتعددة في خلال السنوات الأخيرة)

وقد تضمن حفل افتتاح الندوة مداخلة قدمها رئيس الاتحاد الأوروبي لمخرجي الوسائل السمعية البصرية ، وتقريرا قدمه خبراء لاج وزير الثقافة [illegible] وقد تناولت حول الموضوعات

- هل ينتج أو يستهلك من أجل استقلالية الانتاج الأوروبي
- قيمة التوزيع
- من يبتلع وسائل لاتصال جديدة ؟
- كيف تحافظ الثقافة بتنوعها وسط السيادة ، على وسائل الاتصال جديدة ؟
- الوسائل جديدة امكانات جديدة لمن المهيم

ومن تحليل هذه الموضوعات يتكشف الأحساس بالخطر الذي يمثله الانتاج القادم من خارج القارة الأوروبية ، على الانتاج الأوروبي ، وعلى المواطن الأوروبي انها تمثل صورة من قرع بالموس الخطر الذي يمثله الانتاج من جهة ، أو كما تمثله عمليات الوسائل الجديدة (وفي مقدمتها الفيديو) وخروجها على سلطة الحكومات وأنظمة الرقابة ، وضرورات الاقتصاد والغاية النهائية هي العمل على توحيد الجهود ، وايجاد نوع من الانسجام في السياسات والتشريعات الثقافية في مجال الوسائل السمعية البصرية بين دول الجماعة الأوروبية

وفي شهر حزيران (يونيو) ذاته وتحريك من حالة لاج نفسه كما يبدو ، عقد وزراء الثقافة في دول الجماعة الأوروبية اجتماعا خاصا في لوكسمبورج ، استمعوا فيه الى تقرير قدمه لاج بعنوان « تدابير تحديثية للادارات والشركات للكفاح ضد الاستعداد الدولي للفرنسية » وكذلك سبل التشريعات لتنظيم عمليات الكسح

وقد أعقبت التقرير مناقشات شاملة حول التدابير المقترحة ، وحول الحلول لمشكلات التي يطرحها توسع وسائل الاتصال في عالمنا الحديث

وآخر مؤتمر في هذا الموضوع هو عقد المؤتمر الدولي الذي دعت اليه فرنسا وامريكا مشاركتين في باريس خلال خريف ١٩٨٤ لمناقشة قضايا المشاركة بالتفصيل في مجالات الوسائل السمعية البصرية ومشاركة في المؤتمر مشاركة اساسية وفعالة الادارة العامة للاذاعة و التليفزيون العربي

مطلوب موقف عربي

اذا اضفنا الى هذه الوقائع ، التي حدثت في خلال شهور معدودات فقط ، كافة بدائية لتيار متواصل للدول المتقدمة في شتى الاتجاهات تغزو الساحة الداخلية كرسيله تلفزه وترجمه وتوجيه ، في المجتمع المعاصر ، وفي الظن انه قد طلب ضروريا واستدعاء عقلنا عن خطوره هذا الغزو فتركناه بين الجماهير ومصدر تكسب خبرته التكنيكي وكسبي الادوين على حساب عاداته وتقاليد ووعي الجماهير العريضه في عمول وطنه العربي وعرضه وقد ان الاوان لكي يجتمع علي رشاد فيبحث شؤونه في مواجهتها كافه ، اتخاذا وتوزيعا وتبادلا ، ضمن اطار الجامعه العربيه واتحاد اذاعات الدول العربيه ، ومؤسسات واجهزه الحكوميه المتخصصة والنقابات ، وبالتعاون مع منظمه اليونسكو التي خصصت لذلك خبره واسعه في شؤون الاتصال وقضاياه في الدول المتقدمه والناميه على حد سواء

وما هي حصله أوروبا مثال طيب يقتدي به ، وبعض أخطر بالنسبي ، ومؤسساتنا المتجه والثابة و تورطه لخروج الى الاصلاح والدعم ، وجماهيرنا وبيدعوها أولى بالرعايه

تعقيبات

البث التلفزيوني وانسان العربي

يرى ويرى الآخر ... والحوار الحر وطرح مختلف وجهات النظر ، هو أبرز الطرق للوصول الى الحقيقة ... وعندما تلتقي الأفكار تبدأ المعرفة الحقيقية

حول قضية الاعلام في عالمنا العربي ... وقد عالجت في جهة من التلفزيون الأخير بالأعمار الصناعية ، والمنشور بالعدد ٣٠٧ (يونيو ١٩٨٤) نعرض هذا الرأي

حول المقاومة الفلسطينية

نشر هذا الحديث في مجلة العربي العدد ٣٠٨ (يوليو ١٩٨٤)

(١٩٣٦ ـ ١٩٣٨)

وفي الوقت الذي ذكر فيه الكاتب على عدنية وحرصه على القضية الفلسطينية ، إلا أن هناك بعض النقاط التي ينبغي توضيحها في هذه الخصوص من أهمها نقطة رئيسية واحدة تخص القضية الفلسطينية نود أن نوضح بعض الملاحظات التي نعتقد أن من شأن تجاهلها أن يؤدي إلى تشويه الحقائق ويقود الكاتب في نتائجه عن مقالته هذا إلى :

« تبرئة جانب كبير من مسئولية النكبة التي حلت بالشعب الفلسطيني وتحميله الاستعداد في الوقت الذي كانت تتعرض فيه القضية لمؤامرة دولية كبرى تتعلق بالهجرة اليهودية ، أو وقوف الأنظمة العربية موقف المتفرج »

« حقيقة هي أن الثورة الفلسطينية كانت تتعرض لضغط خارجي ، وبخاصة الأردني ، وهؤلاء لم يكن تصرفهم أو تصفيتهم يجري اعتباطاً ، بل كانوا يحكمون بالآية الكريمة « إن جزاء الذين يحاربون الله ورسوله أن يقتلوا ، أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض » فكانت الثورة التي تأخذ بالآية الأخيرة من الآية الكريمة ثم تكرر الانسحابات مرات ثلاث ، وتعتمد الهجرة لمحاكمة ، وإصدار بحكم العدل ، وكانت هذه المحاكم تعتمد على الفتاوى الدينية ، التي كان يصدرها العلماء والمفتون ، أمثال المرحوم الشيخ العلامة كامل القصاب ، وهو من المصلحين السوريين المشهورين بتاريخهم والعلم والتقوى والورع ، وهو على النحو أن فلسطين من الاستعمار الصهيوني

أن النقطة الثانية التي طرحها الكاتب الدكتور أحمد ديتول فيها « وقد بدأت حملة صحوم في (مايو ١٩٣٨) بتشكيل دوريات أوردي بتحسب ، الذي

[illegible] الشيخ [illegible] في كانت بمثابة رأس حربة في الهجوم على [illegible] الخارجية ، وما ان وال (ديسمبر ١٩٣٨) حتى كان جيش الزعيم قد أحكم سيطرته على البلاد ، وكان رد فعل الثورة هو استشهاد القائد عبد الرحيم الحاج محمد في (٢٥ مارس ١٩٣٩) في [illegible] ، وحتى [illegible] الحرب العالمية الثانية كانت الثورة [illegible] قد قضى عليها تماماً [illegible] وبتصفيته بقوى من الثورة ، الفلسطينية لم تنه أو تحجم ، بل خسرت وخسرت في بعض مناطق ، وتحملت في

[illegible] من [illegible] ، فكان اعلان الحرب العالمية الثانية ، وعجز عن تصدي بين الحكومتين الاستعماريتين [illegible] على حظة ، وهنا يرتكب وفرصة

وبهجمة [illegible] ، [illegible] سلطات الانتداب الفرنسي حدود سوريه وبنان والأردن مع فلسطين ، وعكف حرصت الثورة الفلسطينية في جهاتها الثلاث ، أما الجهة الرابعة فقد كانت حدود [illegible] البحرية ، وبدأ انطلقت الاعتداءات على الثورة الفلسطينية ، حتى خرجي لم يعد بالامكان [illegible] واقع واقع ، كما أدى الى وقفة هؤلاء الأبطال تحت وطأة [illegible] الأطباء والأدوية ، وفي المصاور والكهوف وبيوت الشعر ، وبالاضافة الى كل ذلك ، فان قيادة الثورة الفلسطينية كانت محاصرة في مدينة دمشق ، بعد أن تعذر عليها ـ كما كانت تفعل سابقاً ـ الانتقال ، حسب طبيعة المعارك الى بنان والأردن وبالذكرى والتاريخ فان المساعدات التي كانت تأتي الى الثورة الفلسطينية في دمشق من هيئة العربية العليا [illegible]

محمد عزة دروزه □

ابراهيم الشيخ خليل

باكستان .. واللغة العربية

في كلمة للأديب الفاضل الأستاذ محمود أحمد غازي ، نشرت في العدد ٣١٠ من العربي ، جاء ذكر اسمي في مقال « في سبيل نشر اللغة العربية في باكستان » ، ولذلك أرى من واجبي التماما للفائدة أن أعلق على هذه الكلمة المختصرة بما يفيد :

[illegible] البلاد منذ فجر استقلالها ، ولم يكونوا يريدون أن يجعلوا العربية لغة البلاد الثانية ، بل لغة البلاد الأولى ، وأن تكون باقي اللغات لغات محلية كما حدث في مطلع الإسلام ، ثم استعربت كثير من البلاد وانصهر في العروبة وأصبحت لغاتها إقليمية ، لأن في تعريب البلاد حسم كثير من المشاكل الإقليمية فمن المعلوم أن باكستان يوم تأسيسها كانت مؤلفة من باكستان الشرقية وباكستان الغربية ، وفي البلاد لغات كثيرة منها الأردية والبنجابية والبلوجية والسندهية والبنغالية وغيرها من اللهجات ، وحيث أن اللغة الأردية هي أشهر هذه اللغات وأوسعها وأكثرها انتشارا ، فقد جعلت هي والبنغالية لغتي البلاد الرسميتين ، ولكن ظلت الأردية هي الغالبة ، لأن أهل البنغال وأهل شبه القارة الهندية الباكستانية يتكلمون الأردية بينما لا يتكلم البنغالية إلا أهل البنغال

وانتهى الأمر بعد حرب مريرة إلى شطر البلاد إلى قسمين هما باكستان وبنغلاديش ، فلو كانت اللغة العربية لغة البلاد لما وجد هذا التنافس بين الشطرين ، ولما كان الأعداء قادرين على أن يفدوا إلى الصدور من هذه الناحية ، ولكنهم لم يكونوا عاجزين عن إيجاد الوسيلة لتحطيم باكستان بطريقة أخرى

قلت إن نشر اللغة العربية كان يصب عيون وهماء البلاد ، ولكن مشاغل باكستان الكثيرة حالت دون تحقيق هذه الأمنية ، ولعل لليد الأجنبية دخلا فيما حدث ، كما علمت من مصادر موثوقة ، فنامت الفكرة ولكنها لم تمت .

عقبات في الطريق

وحدث في سنة ١٩٨٢ أن دعاني مجلس الجامعات الباكستانية لإلقاء محاضرات في خمس جامعات فلبيت الدعوة وأثناء وجودي في باكستان طلب إلي إبداء رأيي في أسهل طريقة يمكن بها نشر اللغة العربية في البلاد ، فعكفت على دراسة هذا الموضوع ، ووصلت إلى النتائج التالية . ورفعت ثلاثة تقارير إلى رئيس البلاد وكانت النتائج هي

أن خير طريقة لنشر اللغة العربية جعلها الرامية في المدارس ولكن بعد دراسة موسعة للموضوع ظهر أن تنفيذ هذه الخطة يحتاج إلى ما لا يقل عن خمسين ألف مدرس ومدرسة ، أو بمعنى ، آخر نقل خمسين ألف أسرة من البلاد العربية إلى باكستان وإذا فرضنا أن كل أسرة تتألف من أربعة أشخاص فقط كان مجموع عدد الأشخاص الذين سينقلون من البلاد العربية إلى

باكستان لأقل عن مائتي الف نسمة ، ويصرف النظر عن احتواء هذا العدد الكبير من الناس من مساكن ومدارس وموظفات وربما مشاف وغير ذلك من مرافق الحياة ، فان مثل هذا العدد الكبير من الناس غير ميسر الحصول عليه في البلاد العربية التي هي ذات شكلي الشعر في جهار المعلمين ثم لوفرضنا وجوده لما استطاعت حكومة الباكستاني الهوض بعبء توزيعه هذا العدد الوفير من الناس ، لاسيما وانه من المفروض أن يكون هم مستوى معين من الجامعيين اذ كان من المقرر أن يدخل اللغة العربية بصورة الزامية من الصف السادس او الصف العاشر (اعدادي) ، فقد رأيت أن خير وسيلة عملية لنشر اللغة العربية بأسهل طريق وأرخص طريق هي أن يكتب سفيه مؤلفة من خمسة كتب على طريقة التعليم الذاتي او التعليم بمعلم على أن تكون هذه السلسلة بالنصين العربية والاردية فتعطي هذه الصفوف الخمسة تدريجيا بحيث ان محصلاتها اللغة الاردية هي محصلات العربية ذاتها وبذا فلا يصعب على طالب الصف السادس فما فوق أن يتعلم العربية بالطريقة الذاتية ، اذ ليس عليه الا أن يقرأ الكلمة الاردية ويحفظ معناها بالعربية عن ظهر قلب فلا ينتهي الطالب من قراءة هذه السلسلة في خمس سنين الا ويكون قد أتم باللغة العربية قاعدة حسنة وتصحيح النطق فقد اقترحت أن يعطي هذه الدروس بالراديو والتلفزيون من قبل شخصين عربيين (شاب وفتاة) ذوي نطق سليم ونطق مستقيم

فاذا انتهى الطالب من التعليم الاعدادي ، وقد أصبح ملما باللغة العربية مثل عامة أبناء العرب ، [illegible] بالثانوية أو الجامعة أو ان يكتفي بما تعلم ويصرف الى الناحية التي يريدها ، ولكنه يكون قد أصبح مستعدا وقادرا على التكلم بالعربية وفهم كل أوصل مايكتب في الصحف والمجلات والكتب باستثناء الكتب العلمية التي تحتاج الى اختصاص ، اذ يقول عليه الدعات ان [illegible] والدراسات العليا غير الاختصاص تحتاج الى ٣٠٠٠ كلمة ويديهي أن كلمات هذه السلسلة يجب ان تزيد عن ثلاثة الاف كلمة بين اسم وفعل ومصدر وغير ذلك

مصاعب تعترضه

ولكي لاتبقى معلم العربية محصورا بمطلاب المدارس فقد اقترحت أن تعرض هذه السلسلة ، الكتب على جميع موظفي الدولة من مدنيين وعسكريين ، فلا يرقى احد من رتبة الى رتبة ولا يزاد في راتبه ولا يمنح علاوات ولا حوافز الا اذا اجتاز امتحانا بكتاب بعد كتاب ، وبعد الانتهاء يجب أن يطبق أيضا عن المعلم في المنازل

وبالاضافة الى كل هذا فقد اقترحت أن تنشأ في كل جامعة من جامعات باكستان ، وهي سبع عشرة جامعة ، مدرسة لتخريج المعلمين تكون مدة الدراسة فيها سنتين بعد الصف العاشر ، وحيث انه يوجد في باكستان سبع عشرة جامعة كما ذكرت ، فيكون عندنا سبع عشرة مدرسة للمعلمين ، يؤخذ في كل سنة لكل مدرسة خمسون طالبا فقط وهكذا يكون عندنا بعد سنتين من احداث هذه المدارس ٩٥٠ مدرسا للغة العربية من الباكستانيين ، ويكون مجموع عددهم بعد احدى عشرة سنة من انشاء هذه المدارس ٩٥٠٠ مدرس ومدرسة وهكذا دواليك

وبكاليف انشاء هذه الصفوف الخاصة بتخريج المعلمين رغبة ان كل جامعة تتحمل حقاب معلم ومعلمة أو بعثات اسرة واحدة ، ومن هؤلاء المعلمين يؤخذ المفيدون للراديو والتلفزيون

هذا هو ملخص الأمور التي اقترحتها وقد فقد شخصي واصبحت اللغة العربية الزامية في المدارس ابتداء من الصف السادس وكتب كتب هذه الغاية ، ولكن اللغة لم تدرس الا على هامش المدارس

ويسرني أن اعلن هنا الكلمة أن رغبة الباكستانيين لم تعد محصورة بالرجاء لأسباب سياسية أو غير سياسية بل أن أهل البلاد جميعا يرغبون في ذلك فهناك جمعيات عربية كثيرة تقوم على مساعدة بعض اهل الخير والعلم من أهل البلاد كما أن حكومة الامارات أنشأت جامعة في كراتشي تحوذ وتسعى الآن الى توسيع نطاقها وانا ماقلت جامعة قال اقل الامم كي هو [illegible] في جمعة الامارات تسعى لأن تكون جامعة في يوم من الايام □

الدكتور احسان حقي

العادلون

شعر : محمد القيسي

وأقطفُ ما أشتهي ،
من ثمار الجبال علانية ،
ليس بي رغبةٌ في جوار المدينة ،
أو غيرها
وأقطفُ ما أشتهي ،
ليكون طريقي إلى غيرها
فليس على بابها ما أراه جديرا بحزني
جديرا بممتلكات دمي ،
وجديرًا بما ضاع مني
فيا عادلي لا تلمني
لقد عُقرت ناقتي
حين كنت أغني
وأنشر فوق السطوح مناديل عيله
والأرض تأخذ مني
فهل صار عنترة الآن شيئا
وغابت بروق بدنه
تبدأ قصة لوني
وأعرفُ عنها
فلا حلها الآن حلي
ولا ظلها عاد ظلي
وأعرف كانت هواي
وكانت صباي

وأمي
وكانت نوافذ يومي
أطلُّ إلى الأرض منها
وأحضنُ وجها بعيدا لأمي
ووشما على خصرها
فيا أيها العادلون لماذا أقف ؟ ؟
حمامُ القباب بعيدٌ ،
وروحي عنا قطرة قطرة ،
تسوي وتجف
وعيني ترجف
وتبدو من سرها
حجاب
ولا غامض
ما كشف
وما كنت إلا فناها
أجيء إليها
فابحث عن يوحدني بالأرقة ،
كانت تضم إلى صدرها
بشدي
وألقي برأسي إلى حجرها
وثمة ما كان يرعش في اللمسة الحانية
وكانت تخف

البيض ...؟

بقلم الدكتور محمد نبهان سويلم

□ [illegible] ينتفس واليكم الدليل

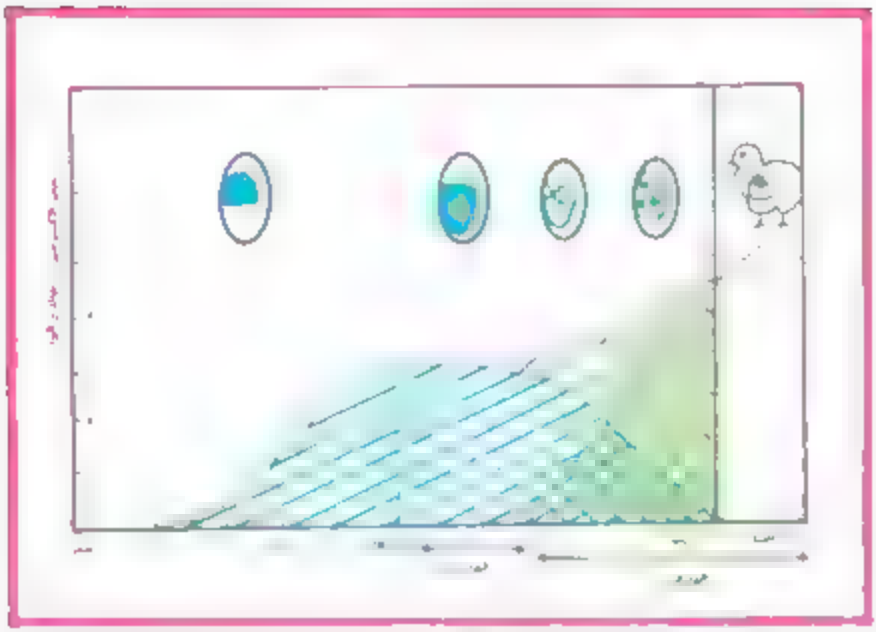

كان الإنسان القديم يعتقد أن الدجاج يبيض عن طريق الفم ، ولكن العلم الحديث أثبت أن البيض يخرج من فتحة المبيض ، وهي فتحة خلفية تقع بين فتحة البول والشرج ، وتسمى فتحة المجمع .

وتتكون البويضة من صفار وبياض وقشرة ، ويتكون الصفار من مواد دهنية وبروتينية ، ويتكون البياض من مواد بروتينية ومائية ، أما القشرة فتتكون من مواد كلسية .

وتتكون البويضة في المبيض ، ثم تنتقل إلى قناة البيض ، حيث يتم تلقيحها إذا كان الديك موجودا ، ثم تنتقل إلى الرحم ، حيث يتم تكوين القشرة ، ثم تخرج من فتحة المجمع .

وتستغرق البويضة في رحلتها من المبيض إلى الخارج حوالي ٢٤ ساعة ، وتضع الدجاجة بيضة واحدة كل يوم ، ولكن بعض الدجاجات تضع بيضتين في اليوم الواحد .

وتبدأ الدجاجة في وضع البيض عندما يبلغ عمرها حوالي ٥ شهور ، وتستمر في وضعه حتى تبلغ سنتين ، ثم تقل كمية البيض الذي تضعه ، وتصبح أقل صلاحية للتفريخ .

وتحتاج الدجاجة إلى ديك لتلقيح البيض ، ولكن الدجاجة تستطيع أن تضع بيضا صالحا للأكل دون أن يكون هناك ديك ، ولكن هذا البيض لا يصلح للتفريخ .

وتحتاج الدجاجة إلى ٢١ يوما لتفريخ البيض ، وتقوم الدجاجة بالجلوس على البيض لتدفئته ، وتسمى هذه العملية بالحضانة .

وتحتاج الدجاجة إلى أن تقلب البيض كل يوم ، حتى لا يلتصق الجنين بقشرة البيض ، وتقوم الدجاجة بتقليب البيض بمنقارها .

وتحتاج الدجاجة إلى الماء والغذاء أثناء الحضانة ، ولكنها لا تستطيع أن تترك البيض لتبحث عن الغذاء ، لأنها تخشى أن يبرد البيض ، فيموت الجنين .

وبعد ٢١ يوما يخرج الكتكوت من البيض ، ويكون مغطى بالريش ، ويستطيع أن يجري بعد ساعات قليلة من خروجه من البيض .

وتعتني الدجاجة بكتاكيتها ، وتحميها من الأخطار ، وتعلمها كيف تبحث عن الغذاء ، وكيف تتجنب الأخطار .

ويؤدي دوره المنشود منه وفق نص الأمر الإلهي البارع ، إلى سهولة ويسر دون حاجته إلى حاسبات آلية أو أجهزة تحكم الكترونية ، وهو دور يفوق في روعته ودقته وعدم اصابته بخلل أو عطل ، كل ما ابتكره البشر من معدات ، وما أطلقوه عليها من أسماء علمية معقدة .

فالبيض نظام متكامل ، ومرحلة شعرية لتنقل الحياة ، واستمرار تدفقها في عالم الطيور وبعض أجناس الحيوان ، أو هو مخلوق كامن داخل مهد من المواد الغذائية المتكاملة ، اللازمة لنمو بعض جنين هذا المخلوق الكامن ، أو المخلوق المختبئ خلف جدوده لقدرة عيونا ويتكون غذاء الجنين من ماء وأملاح وبروتينات تغمس الجنين بمحيط متكامل ، وهذا يجعل بيض الدجاج والطيور لا يحتاج أثناء مرحلة النمو إلا للتقليب والتدفئة لنمو الجنين بالأشعة الداخلية لديه ، ولا يختص هذا النظام الحيوي من مخلفات [illegible] إلا ما يسمح بتسربه من خلاص الأكسوجين من الهواء وطرد بخار الماء وثاني أكسيد الكربون ، يتساوى في ذلك مع أي كائن حي يملك وعيا وأنفاسا بدءا من الصار حتى الفيل ومرورا بالإنسان ، أو حتى بباقي عمل الأسماك التي تتنوع جهازيتها تبادل الغازات وفصل الأملاح من ماء البحر ، أو نظام يؤدي عمل ورق الشجر عندما يمتص هواء الزفير ويطرد الأكسوجين أو يعكس العملية .

لذا لا بد أن يمتص البيض استكمالا للمنهج الطبيعي لدورة الحياة ، واكمالا للنظم المتعلقة التي صممها الخالق لكل مخلوقاته .

وكيف ذلك

الإنسان يمتص وفق لحكم علمي في الرئتين عن طريق الأنف أو الفم ، فيأخذ ما شاء من الهواء مما يطرد هواء الزفير والسمك له قدرة عضلية ، والشجر يساعد الهواء على خلق ضغط سالب سببا غير سلم الورق ، أين هذا من عشرة بيضاء وأملاح ساكن لا حراك به ولا انتقال ، ولا عقل يتحكم أو خلايا تأثر وتسيطر ؟ فبيضة دجاجة ملقحة عبارة عن كتلة من صفار (المح) به نواة الخلية ، ويتكون في جوهره غذاءها ، وعندما تخرج من بيض الدجاجة للتفقيح وبعدها تأخذ طريقها للخروج تكتسي [illegible] من حيوط دقيقة لا تراها عين مجردة ، تمتد من الزلال إلى أقصى نهاية البيضة وعلى الفور تتولد طبقتان رقيقتان من أغشية واقية تلف الزلال لفا وتدعيه دعما ، وبعدها تتكون القشرة الخارجية البيضاء تصورها عدة خاصة من النصف الأدنى من قمة البيض ، وتترك البيضة الدجاجة بعد مرور أربع وعشرين ساعة من التلقيح ، ثم خلالها بناء جسم البيضة من جوامد مائلة من خلايا حية ، داخل صندوق بشكل كبير من الحبر أو كربونات الكالسيوم نفسها

وهنا نعود للسائل الذي يدعشه تنفس البيض

شكل (٢)
خروج فقاعات الهواء بعد غمر البيضة في ماء بارد سبق إغلاؤه

ونقول له : لقد اهتديت يا صاح بتحليلك نفس المشاهد التي واجهها العلماء منذ أكثر من قرن ونصف من الزمان ، حاولوا تعليلها وأيدتها لك ظلاسم هذا اللغز حتى جاء العالم الانجليزي جون دالتي ـ عام ١٨٦٣ ميلادية ـ واقترح على أقرانه نظرية مؤداها أن البيض يتنفس خلال انتشار الهواء عبر قنوات دقيقة للغاية تفصل ما بين الجزيء الواحد في نسيج وبين الهواء ، وهي ذات القنوات يتسرب هواء الزفير الى خارج البيضة

وحتى يؤكد جون دالتي نظريته ، ويقنع العلماء للأخذ باقتراحه ، وضع بيضة في ماء بارد سبق تسخينه لدرجة العلماء لطرد كل الهواء الذائب به ، ولم تمض عدة دقائق الا وتكونت فقاعات هواء كثيرة حولها ، وفي الوقت الذي أحس فيه جون دالتي بأنه كسب جولة سأله أحد العلماء ان كان قادرا على اثبات وجود المسام ، وأسقط في يده فالمسام التي اقترحها عالمنا كانت تفوق بمراحل قدرات المجاهر الضوئية في تلك الآونة .

والواقع أن المسام موجودة ، والقنوات متصلة ، لكن أن تقصر أدواتنا عن تأكيد الظاهرة فهذا قصور [illegible] بالمسام تظهر وكأنها كهوف سحيقة ، تمتد داخل كل جزيئة صلبة ، أو أنهار من قيعان البحار بعيدة ، تتخذ شكلا خروطيا من مدخله وتتكون نهاية رحلة الهواء الجوي الى الجنين ، وعند نهايته في الطرف الآخر تتكون رحلة النهاية لخروج هواء الزفير ـ ثاني أكسيد الكربون ـ الى الخارج

متى يتنفس البيضة ؟

لكن المصرة الأكثر خبرة ماثل في عالم السرداب ، فهناك بوابة ليس عليها حارس أو أجهزة انذار ، بل مجرد مواد كيميائية خاصة تؤدي دور الأقفال دون حقن أو كلل ، فعندما يزداد الأكسوجين تتشكل المادة وتسمح بانتشاره ، وحتى يتنفس من كان في المهد الجنائي ، واستكمل حاجته وزادت نسبة ثاني أكسيد الكربون ، اتخذت المادة شكلا جزيئيا جديدا يمنع دخول الأكسوجين ، ومن ثم يندفع ثاني أكسيد الكربون الى الخارج لحين وقع زيادة تركيزه

أي أن العملية هي انتشار غازات يتم منذ الآزل وفق قوانين وضوابط لا خلل فيها أو التواء ولو سألت مهندسا كيميائيا عن هذه القواعد لقال لك على الفور أن الوزن الجزيئي للغازات يتحكم في سرعة الانتشار مضروبا في سرعة الانتشار مرة أخرى وهي نفس القوانين التي اكتشفها العلماء منذ حوالي قرنين من الزمان ، وصاغوا لها معادلة جراهام للانتشار ، وهي دائما أدت عملها منذ ملايين السنين دون تدخل

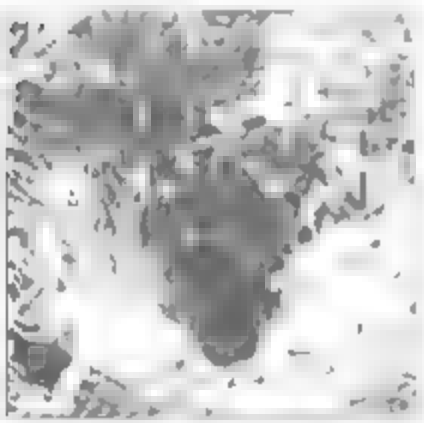

شكل (٣)

عشرة الاف قارة حول قشرة البيضة مكبرة ٣٨٠٠ مرة بالميكروسكوب الالكتروني

شر ، فهي غازات عادية كيميائيا تشكل المسام المناسبة لانتقال جزيئات الغاز

وفي البحث الذي أجراه عدد من العلماء ونشروه طرفا منه على صفحات مجلة العلوم الامريكية (عدد فبراير ١٩٧٩ في الصفحات من ٣٨ الى ٤٧) ثبت لديهم أن خلال ٢١ يوما استهلكت بيضة دجاجة فزن ٦٠ جراما قرابة مائة لترات من الاكسوجين ، وطردت الى الجو أربعة لترات من غاز ثاني أكسيد الكربون ، الى جانب أحد عشر لترا من بخار الماء ،

وفي نفس الوقت يقل وزن البيضة الى ٥١ جراما ويخرج كتكوت يزن ٣٨ جراما

والواقع أن البيضة لا تتنفس طالما كانت في رحلة الخروج الى الحياة ، لكنها متى سقطت على الأرض تبدأ فورا في التنفس حيث تنفصل الأغشية أسفل البيضة ، وتمتلئ بالهواء المتسرب من مسام بلورات الجير المكونة للقشرة ، وتتشكل فقاعة هوائية تمثل ١٥٪ من حجم البيضة ، وتعمل الفقاعة كمضخة منتظمة الاداء وطرد الهواء عبر عشرة آلاف قناة توصيل موزعة بانتظام على القشرة ، فيدخل الهواء بالقدر المناسب ويطرد غاز الكربون بقدر متوافق ، فاذا حدث ودخل هواء أكثر ، احترق الغذاء وتكون ماء ، ولو حدث العكس وتكدس غاز الكربون لاختنق الجنين في مهده ، ولكن الأمر تمسك به قدرة الخالق وليست يد انسان تتحكم في الأهواء والأنواء.

[illegible]

والآن نترك التنفس ونمضي مع رحلة بيضة شاء قدرها أن تؤدي دورها الحقيقي في استمرار الحياة ، فهناك داخل الحضانات وعند درجة حرارة ٣٨ درجة مئوية ، وبعد مرور ٢١ يوما يتحول الجنين الى كائن حي له كيان واضح « شكل ٤ » يأكل بنفسه ويتنفس

مركبة ويعتمد على نفسه ، فما الذي يحدث خلال هذه الرحلة ؟

فور وضع البيضة الملقحة في الحضانة تستعد كل أغشية البيضة كأنها مقدمة على أداء أروع وأشق مهامها ، وتتخذ وضع طوارئ دقيق لخدمة الجنين داخل المحلول الغلافي . ويبدأ استهلاك الاكسوجين يرتفع يوما تلو يوم حتى يصل الى قرابة ثلاثة أتراب في اليوم الرابع عشر وقد لا يعني الأتراب الثلاثة شيئا [illegible] في [illegible] من نفسه ويعني جلوس على المقاعد الوثيرة ، لكن هذه [illegible] ٣ [illegible] جزيء [illegible] عشر تريليون جزيء ثاني أكسيد الكربون الى الاتجاه [illegible] من جوف البيضة في صحبة ٦٣ مليون جزيء ماء.

[illegible] والتدريب لمواجهة أعباء المستقبل ، وحتى التدريب يبدأ متدرجا ، ويتم نفس البرنامج مع الفرخ ، ففي اليوم التاسع عشر يبدأ المرحلة الابتدائية للتدريب وفيها يثقب الفرخ غشاء الفقاعة الهوائية بمنقاره ، ويبدأ في أخذ ودفع الهواء من خلالها الى جانب عشرة الاف قناة برمتها ويحس له الهواء ، ان فشل في الأداء أو تخاذل في التدريب ، وما أن يتأكد من نجاحه وقدرته خلال برنامج مدته عشرون ساعة ، حتى يثقب قشرة البيضة قبل خروجه منها بقرابة ست ساعات ويتصل مباشرة مع الهواء متخطيا قنوات الاتصال ، فلا [illegible] تمر من الهيكل القشري ويهب برجليه على الارض لأول مرة في عمره ، وان فشل [illegible] من القشرة ربما هذه خرج عليلا مريضا لا تدوم له الحياة الا معلولا ، [illegible] وقد صدق قول الحق جل وعلا (وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما) □

[illegible]

العربي العربي العربي العربي العربي العربي من ربع قرن

العروبة وآلام المخاض

لاشك أن المرحلة التي يجتازها اليوم هي نقطة الانعطاف بين أمس الأقطار العربية وغدها

والجيل الذي يعيش على مفترقات طرق التاريخ جيل سعيد بمعاناته حيه عميقة أنه يعيش مخاضا روحيا [illegible] ما يفصل عن ماض قريب جديد ما يزال [illegible] وراءه ينتجه إلى مستقبل خصيب ما يزال [illegible] فيه ويسمحه في الأفق دون أن يتبين عليه

وفي هذه المرحلة ، صراعة الوجود الى الحديد ، والصراع مع رواسب القديم ، تجد النفوس العربية كامل تفتحها ، وتلقي مجال نشاطها الخلاق

أي حقا ، تعيش في خطر ، على حد تعبير « بيشه » ، شاكية السلاح دوما لترتقب وتتوفر وتحمل آماله الأجيال

غير أن لكل مخاض آلامه ، والجيل العربي الذي نحيا اليوم معركة الانفصال عن ركود ألفية سوات عريقة ، والذي ينجه شطر مستقبل لم تمس سالم معالمه بعد ، جيل يلقى من الآلام المخاض ما يلقى ، ويعاني من التأزم ما يعاني الآلام في نظرنا آلام خصيبة محملة بالعطاء ، انها هي وهت ذاتها ، وأدركت سرها وبواعثها وهي على العكس معرضة لأن تنقلب الى احباطات فاشلة انها هي لم ترتفع فوق الألم لتتعلق به الأمل

ومن هنا كان واجبا علينا أن نقف في معركة الولادة الجديدة هذه ، بقلوب حذرين ، بعقد يقظا ، وبين جبل المعركة حقيقة وجوده ، وواجب هذا الوجود

المرء الذي يعيش في قلب المعركة ، قلما يستطيع أن يبين جميع أوجهها ، ومن هو غارق في النهار لا يقوى على أن يرى ضياءه

وهذا كان جبل العربي ، الذي ألقى نفسه في يم معركة قومية بتاريخه كبرى ، معرّض للاسرائيل بحكم مجاورته في حده الجنوب ، وانحرافه في بيازه

ومن هنا أن واجب الحديث عن واقعه الذي يحياه ومستقبلنا الذي يشده ، لمرتبط وعيه لأنفسنا ، ولئلا يعاقب هذا الوعي في أي لحظة من لحظات المعركة

المجتمع العربي اليوم هو أولا وقبل كل شيء مجتمع يتهيأ فيه صراع عنيف بين العادة والشروع ، بين ما

ألفه وبين رغبته في أن يجاور ما ألف

لقد مرت على المجتمع العربي عهود من الركود والانحطاط كاد ينسى فيها حضارته وأصالته وائتمرت على هذا المجتمع جملة من القوى أرادت أن تفقده معالمه وأن تطمس كيانه القوي طمسا كاملا وتألب الاستعمار التركي عليه ، ومن بعده الاستعمار الغربي ، محاولا أن يقطع صلته بتراثه وأن يمحو خصائصه

ولا شك أن أصالة العربي وقوة تراثه الحضاري كانا أقوى من محاولات الطمس هذه ، وأسمع من حملات الإبادة كلها ، على عنفها وشدتها فاستطاع العربي أن يصمد لهذه الغزوات الضارية واستطاع أن يحفظ شعوره بذاته ، وشعوره بحضارته وأصالته

وهكذا خرج العربي من المعركة القاسية ، معركة القرون الطويلة ، ظافرا قويا وقد جاوز مرحلة الثبات والصبر إلى مرحلة الدفاع عن الذات ، وإلى مرحلة التحدي فتحدى الاستعمار وما يزال يتحداه ، وانتصر على قوى تفوقه في معارك كثيرة

غير أن هذا الإحساس بالعزة القومية وهو إحساس حق ، ينبغي ألا يطمس أمام أعيننا بعض الحقائق والذي علينا ألا ننساه هو أن هذا النزوع القومي الذي ثبت وانتصر ، لابد أن يجاهد مخلفات المعركة التي قامت بينه وبين أعدائه فلكل معركة بقاياها القوية التي ينبغي ألا نتجاهلها والمعركة التي قامت بين العرب وبين العوامل التي تألبت على كيانهم ووجودهم ، معركة انتهت دون شك بثبات المنازع العربية وصمود الروح القومية ، ولكنها خلفت وراءها مع ذلك مجموعة من العادات ، تعشش في قلب هذه المنازع وتعمر في الصميم من تلك الروح

ولا نقول إلا بديهيا من الأمر إن قلنا أن السنوات الطويلة التي أقام فيها الغرباء في بلادنا ، يعملون فيها تخريبا وتهديما ، قد أورثت عادات مما أراد هؤلاء الغرباء ، وجعلت في حنايا وثبت العربية نفسها بذور فاسدة وجراثيم فتاكة ولا نغلو إن قلنا أن وثبت العربية تحمل في ثناياها بذور تهديمها ، وأنا إذا لم نجمع هذه البذور ونحتث أصولها شيئا بعد شيء عرضنا وثبنا للخطر الكبير

وهكذا يقوم الصراع عنيفا بين النوازع والعادات فالنوازع في كل قلب عربي وفي كل أرض عربية ، نوازع البعث القومي والوحدة العربية المنشودة أما العادات العقلية ، وأما التقاليد النفسية الموروثة ، فما تزال تغالب النوازع

كذلك العادات العقلية المألوفة التي ورثناها نتيجة عهود الانحطاط ، والتي هي بقايا المعركة بيننا وبين العناصر الدخيلة على كيان فهي لا تظهر سافرة وإنما تلبس لبوسا غير لبوسها ، بل إنها تلبس لبوس المنازع العربية التي تغالبها وتحاول أن تصطنع ريها وأن تريقه

هكذا نجد الآن مجموعة من الأفكار في الأقطار العربية ، تحاول أن تقاوم الفكرة العربية ، عن طريق اصطناع زائف لها وادعاء مؤمن بها في المظاهر ، كافر في الباطن ، مدعية الحرص الخاص عليها ، بينما هي تحاول هدمها

وهنالك وبعد أولئك وهؤلاء ، من قرب في أذهانهم عادات حرص المستعمر خلال سنوات طويلة على بثها وإشاعتها ، وجعل لها الصدارة في أعماله وفي [illegible] الطائفية أو العنصرية وهؤلاء أيضا يحاولون أن يفرضوا بقايا العنصرية أو الطائفية التي ورثوها ، وأن يظهروها العناصر اللازمة للفكرة العربية وأن يتخذوها عقيدة ومبدأ ، زاعمين أن بينها وبين القوى بالعروبة نسب أو صلة

وهنالك أيضا أولئك الذين ألفوا النظم الاجتماعية البالية التي أقامها الغرباء في بلادنا خلال سنوات طويلة ، فأرادوا أن يفلسفوا هذه النظم وأن يسيروا في سياسة نفسية تجعل من مسايرة هذه النظم ضرورة يستلزمها طبيعة الكيان العربي

إن محاولة تجاوز الذات محاولة شاقة لا تقوى عليها إلا الأجيال الفذة ومحاولة تجاوز العربي لعاداته التي عاشت في أعماقه وتقاليده ومنشآته فترة طويلة من الزمن ، هي البطولة الحقة ، وهي النداء الذي ينبغي [illegible] الكبرى

د . عبدالله عبد الدايم

الكاف..

عندما بلغ سنيفانو روا الثانية عشرة من عمره طلب من أبيه - الذي كان قبطانا لرحلات الطويلة وصاحبا لمركب شراعي جميل - أن يصطحبه في رحلة تكون هدية الأب إلى ابنه. ثم قال له:

- أود أن أذهب، حين أكبر، إلى البحر مثلك، وأقود مراكب أكبر من مراكبك وأكثر جمالا.

فأجاب الأب:

- ليباركك الله يا صغيري!

وبما أن سفينته كانت تتهيأ للإقلاع في اليوم ذاته، فقد أصطحب الغلام في الرحلة. كان نهارا رائعا، مشمسا، والبحر ساكنا. وكان سنيفانو، الذي لم يصعد ظهر مركب من قبل، يركض سعيدا على السطح، يراقب بإعجاب المناورات المعقدة للأشرعة.

وكان يطرح عديدا من الأسئلة على البحارة فيجيبون على استفساراته باسمين.

ولدى وصول الغلام إلى مؤخرة السفينة توقف حائرا يراقب شيئا كان ينبثق أحيانا على بعد مائتين أو ثلاثمائة متر تقريبا في الخط الذي يخلفه المركب وراءه.

وعلى الرغم من أن السفينة كانت تجري مسرعة تدفعها ريح مواتية، فقد كان هذا الشيء يحافظ على المسافة ذاتها. وعلى الرغم من أن الغلام لم يفهم طبيعته فقد كان فيه ما يجلب له

* [illegible]
يذهب حتى إلى القول بألا وجود لها

قصة الكاتب الايطالي دينو بوتزاتي

ترجمة : الدكتور محمود موعد

أما الأب ، الذي لم يعد يرى ستيفانو وكان قد ساءه دون جدوى ، فقد شاهد مقصورة القيادة تبحث عنه

وحين أبصره عند مؤخرة السفينة واقفا يحدق في الأمواج سأله

- ستيفانو ! ماالذي يجعلك تقف متسمرا هناك ؟

- بابا ، تعال وانظر

اقترب الأب ونظر هو أيضا في الاتجاه الذي كان يشير اليه الغلام ، ولكنه لم يرشيئا على الاطلاق

قال الطفل : هناك شيء أسود يتراءى من وقت لآخر في الخط وراء المركب ، ويتبعنا

قال الأب : بصري لم يعد كما كان ، واعتقد أن بصرك ما زال قويا ، ولكني لا أرى شيئا على الاطلاق

ولما رأى الصبي ابتهاج أبيه غضب وأحمر مظهره وأخذ ينظر في البحر في اتجاه خط سفر المركب ، وراء ستيفانو بغضب

- ماذا هناك ؟ ولماذا تضع وجهك ؟ قل لي يا أبي

صاح الغلام

- أراه الآن ، أصبح في كلا الحالتين سيحزنك الأمر هما عظيما من أجلك ، فالشيء يتبعنا من الماء وليس شيئا ، ولكنه كالف حقا ، انه الوحش البحري بحاله ملايين كل البحار في العالم ، انه أفزع شيء وغامض وأكثر مكرا وذكاء من الانسان ، والأسيف لا يعرفها أحد ، وربما الى الأبد ، فانه يختار فريسته

ومن اختيارها تبعها سنوات وسنوات وربما الحياة كلها ان الخطر الأكبر ، حتى تحين اللحظة فيتجمع في اعماقه ، والأمر لأكثر غرابة انه لا أحد يستطيع ان يراه الا الضحية القادمة أو أحدا من أسرتها

- انه شيء ما تحدثني به يا أبي

- لا ، لا ، لم أشاهد من قبل هذا الوحش ، وبكل حسب الأوصاف التي سمعتها عنه عن طريق الفكر ، هذا الحطام الذي يشبه حطام البيرون ، هذا الجسم الذي ليس به لا ، يسبح ويتحرك بحركات تشنجية ، هذه الأسنان الرهيبة ، ستيفانو ليس هناك من شك ، لقد شاهدت وجه خيبة عينيك ، ولن يدهشك لحظة واحدة فقدانا أنت في البحر ، اصبح الى جيدا ياصغيري ، ستعود حالا الى الماء وتنزل ، ولاتخاطر أبدا مرة أخرى بتجاوز الشاطيء ، لأي سبب كان ، عليك أن تعاهدني مهنة البحر لم تحلم لك بوالدي ، عليك ان تتقبل هذا الأمر ، وعلى الأرض يمكنك أن تصبح ثريا أيضا

قال ذلك ، وأمر على الفور أن يقوم المركب بنصف دورة ويعود الى الميناء ، وبمجرد مرض مفاجيء أنزعه ابنه ، ومضى من دونه

على صدر الشاطيء الرملي مضطربا اضطرابا عظيما ، حتى خلف طرف أعلى الصارية في الأفق ، وعلى بعد كان يرى نقطة صغيرة سوداء تظهر من وقت لآخر ، لقد كان الكلب ، صاحبه ، يجول في كل الجهات ، ينتظره باصرار

وعند هذه اللحظة الحد والده كل السبل لقهر ما يحسه الغلام من جانب نحو البحر ، وأرسله ليتعلم في مدينة داخلية على بعد مئات الكيلومترات من هناك ، وخلال وقت قصير شغله هذا التوسط الجديد ، فلم يعد يفكر في الوحش البحري ، غير انه في المطلة الصيفية عاد الى البيت ، ولم يستطع ان يقاوم نفسه ، حين علم أنه وقت فراغ ، من الجري الى طرف الماء ليتحقق من شيء بدا له دون طائل ، ومثير للسخرية في حقيقة الأمر ، لبعد زمن طويل ، ومنذ ذلك الحين أقنعته بأن رؤاه وبنده كانت صحيحة ، فلا شك أن الكلب قد عدل عن الهجوم

ولكن ستيفانو وقف ذاهلا ، مضطرب القلب ، فعلى بعد مئتين أو ثلاثمائة متر تقريبا من الرصيف ، والبحر في حالة هدوء ، كان الحيوان المشئوم يجول

يط ، ويخرج رأسه من الماء من وقت لآخر ، وينظر نحو الشاطىء كأنما ليرى هل جاء ستيفانو أخيرا

عند ذاك خطرت فكرة هذا المحصول الصغير الذي ينتظره ليل نهار وسواسا سريا لستيفانو . ففي الهضبة البعيدة ، بحدث له الآن أن يستيقظ في الليل قلقا هو في مكان آخر ، أجمل ؟ أحسن ؟ فستات وشعات الكيلومترات تفصله عن الكاف . ومع ذلك فإنه يعلم أن وراء الجبال ، وراء الضبابات ، وراء السهول ، ثمة قرشا يداوم على انتظاره ، وحتى لو تعب ليعيش في أبعد القارات فإن الكاف يرصده من أقرب البحيرات بهذا العناد الصلب

واصل ستيفانو ، الذي كان جادا وطموحا ، دراسته في اهتمام كبير . حتى بلغ مبلغ الرجال وبعد عملا تجاريا وهاما في أحد المشروعات في المدينة

وكان والده قد مات بسبب مرض آلم به . وباع أرملته الشراع البديع . ووجد الأبي ثروة طائلة رهن إشارته . العمل ، الصداقات ، التسليات ، الحب الأول . كانت حياة ستيفانو ، حتى الآن ، صاعدا ، قد خطت طريقها . غير أن ذكرى الكاف ، هديته كسراب مشؤوم وساحر في الوقت ذاته ، وكانت تستمر ، بمرور الأيام ، من حيث كان ينبغي أن تنطفىء

السرور الذي تبثه في المرء حياة عمل وراحة وعدوه عظيم بلا شك ، ولكن نداء الغابة أقوى في أن يدع ستيفانو الثانية والعشرين من عمره حتى عاد إلى مسقط رأسه ، مودعا أصدقاء المدينة ، تاركا وظيفته فيها . وآبيا أمه عن عزمه على ممارسة مهنة أبيه . واستطاعت الأم الشجاعة ، التي لم يجبرها [illegible] كبير . وكان يتراءى لها في أصدقائها أن هجر أبيها للبحر إلى الهضبة فيما مضى نوع من التحلل عن التقاليد الأسرية

وبدأ ستيفانو حياة الملاحة مظهرا كفاءة عالية في عمل البحر ، ومقاومة للتعب ، وجرأة نادرة . كان يبحر دون توقف . وفي الخط الذي يخلفه المركب ، ليل نهار ، في عدوه البحر واضطرابه ، كان الكاف يجري من وراله . ومن هنا كانت لهفته وغضاؤه المحتدم . كان يعلم ذلك . ولكنه هذا الصيف بالضبط ربما لم يجد القوة ليتخلى عن مصيره . ولم يكن أحد من على المركب الأهو يرى الوحش

وكان يسأل أصحابه أحيانا مشيرا إلى الخط خلف المركب

ـ ألا ترون شيئا في تلك الناحية هناك ؟

ـ لا . لا نرى أي شيء أبدا . لماذا ؟

ـ لا أدري . يخيل إلي

وكانوا يضحكون ساخرين وهم يلمسون الحديد

ـ ألا تكون قد رأيت واحدة من الكاف مصادفة ؟

ـ لماذا تضحكون ؟ لماذا تلمسون الحديد

ـ لأن الكاف حيوان لا يبصر . إذا تعقب مركبا فهذا يعني أن واحدا منا هالك لا محالة . ولكن ستيفانو لم يكن يهتم للأمر . بدا وكأن التهديد المستمر الذي يتعقبه يضاعف رغبته وهواه إلى البحر . ويثير حماسته في ساعات الخطر والعراك

وصعدا أحس بأنه امتلك المهنة جيدا واشترى [illegible] أصبح المالك الوحيد له . وبفضل سلسلة من [illegible] يستطيع أن يسير في سفينة شخص [illegible] ولكن [illegible] يستطيع أن يطرد من خاطره هذا الوسواس المستمر . ولم يفكر خطة واحدة في أن يبيع المركب ، ويتوقف عن الإبحار ، ويلقي بنفسه في تلك الأعمال أخرى

الإبحار . الإبحار . ذلك هو الوحيد الذي يكاد يلامس اليابسة في مرفأ ما بعد أشهر طويلة في البحر ، حتى يدفعه نفاد الصبر إلى الرحيل من جديد . وكان يعلم أن الكاف ينتظره في عرض البحر ، وأن الكاف يعني الهلاك . وما في اليد حيلة . فالمرء لا يقهر قدره ، دون توقف ، من خيط إلى خيط

إلى أن جاء يوم ، مثل جميع غيره ، اكتشف فيه ستيفانو أنه أصبح عجوزا . عجوزا جدا . ولم يكن أحد ممن يحيطون به يستطيع أن يفسر لماذا يأبى هو بالذات أن يغادر حياة البحر الفتية . عجوز وتعس بالرغم ، لأنه أفنى عمره يركض في هذا الطريق اللانهائي من البحار من حوله . ولكن هو ، حوله كل [illegible] من سعادات حياة مرتحة هادئة

وذات مساء ... وبينما كان مركبه الوحيد راسيا في الميناء ، سقط رأسه ، أخيرا ، بأن نهايته قد أوشكت ... فاستدعى القبطان الذي يثق به ثقة تامة وطلب إليه ألا يغادره فيما سيعاوده ... فوعده الآخر بشرفه

وما إن حصل ستيفانو على هذا الضمان حتى باح إلى القبطان ، الذي كان يصغي إليه مشدوها ، بقصة الكاف الذي دأوم على ملاحقته حوالي خمسين عاما دون جدوى ... قال له

- لقد واكبني من طرف إلى آخر من العالم بوفاء لا يستطيعه حتى أمهر الأصدقاء ... وأنا الآن على حافة الموت ... وهو أيضا بلا شك قد كبر كثيرا ... وقال منذ الشهر : لن أخيب انتظارك !

قال ذلك ، ثم ودع صاحبه ، وأنزل زورقه الوحيد إلى البحر ... واستقر فيه بعد أن أخذ لنفسه مجدافا ، وأعلن

- الآن ... أنا ذاهب إلى ملاقاته حتى لا أخيب ظنه ... [illegible] ...

وابتعد بضربات المجاديف ... وراء البحيرة يغيب هناك ، فوق البحر الساكن في ظلام الليل ، في سهاد يد فيها الهلال

وبعد هنيهة طويلا ... فجأة يرى عظم الكاف البشع في ضياء الزورق ... قال ستيفانو

- لقد رأيت أن آتي إليك ، والآن ... ها نحن أولاء وجها لوجه ... وعند ذلك جمع آخر قواه ، ولوح بالخطاف ليضرب ... عاد الكاف بصوت متوسل

- يوهو ... هو ! أي طريق طويلة كان علي اجتيازها حتى ألقى بك ! أنا أيضا قد أبكي الكثير ... كم جعلني أسبح ! وأنت الذي كنت تضرب ... تضرب ... أنت لم تفهم شيئا على الإطلاق !

قال ستيفانو مذهولا

- أتفهم ماذا ؟

- أفهم أني لا أطاردك حول الأرض لأنتهك كي كنت تظن ... فلك البحار كلمني فقط أن أعطيك هذه

وأخرج القرش لسانه ، وقدم إلى البحار العجوز كرة صغيرة فوسفورية ... أخذها ستيفانو بين أصابعه وفحصها ... كانت لؤلؤة ذات شكل مدهش

[illegible] ... من عجوزها الشرود والنفور واحب وسلام الروح ... لكن الأوان قد فات

قال وهو يدير برأسه في حزن

- والسماء ! لقي لا يغتفر ! لقد نجحت فقط في افساد حياتي وحياتك ... أصاب الكاف

- وداعا أيها الرجل المسكين

وغرق إلى الأبد في المياه السود

بعد شهرين ... علمت الأمواج بزورق صغير إلى الصخور البحرية الخطفة ... شاهده بعض الصيادين فانتظروا مدة حائرين ... كان هيكل ميتي جالسا فيه ... علامات الرفيعة تشد على حصاة صغيرة مكورة □

الصياد والعصفور .

● [illegible]

- أحبت يا هذا

[illegible]

- [illegible] ونكنك أحبت إلى العصفور ؟

وجهاً لوجه

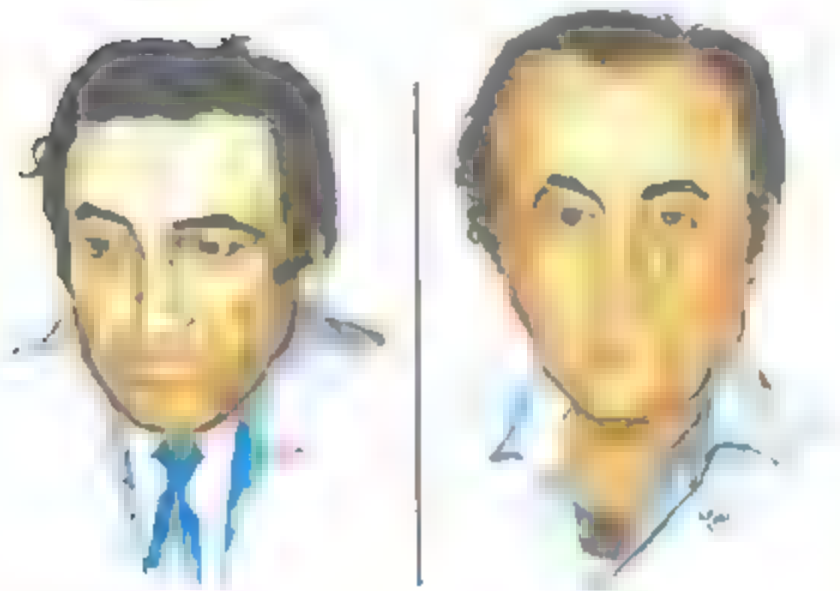

جبرا ابراهيم جبرا • ماجد السمرائي

• علينا أن نتذكر أن المستقبل أكبر مخادع للإنسان

• الغربة هي أعظم الدلالات الإنسانية الكاشفة في هذا الزمن

• الفن ليس عملية فرار من الواقع ... بل هو سيطرة عليه

■ مع تواصل الحوار وجهاً لوجه بين أحيان الكتاب والمفكرين والعلماء ... يأتي لقاء جديد بين جيلين في ميدان الرواية والأدب والشعر

أما بطاقة التعريف بجبرا إبراهيم جبرا فيقدمها عنه ماجد السمرائي فيقول

[illegible]
باحساس لعله لا يتحقق لك مع كثير ممن تقرأ لهم. هذا المبدع الكبير في دنيا الكتابة العربية يطالعك [illegible] يزحم الحياة [illegible] صراعا، ويؤسس [illegible]
[illegible] عبر ما يرسم لك من آفاق... حتى لتحس وكأن الكتابة قدره، وأنه لم يكن ليعيش حياته على النحو الذي عاشها به (وهي تمتد الى مدى خصب وعني عاما) لو لم تكن الكتابة. والكتابة تبدعه مبدعا

فهو الذي كان في الصميم من حركة الحداثة والتجديد، يؤكد كل يوم أهميته في ميدان ما شهده حركة من انجازات عدة، مشفوعا عن أهمية التجديد المستمر، بمثل ذلك التأثير المتواصل على الوضع الابداعي العربي من حركة ذات صلة بأفكاره، وبما رسم لنفسه وجيله في هذا الواقع من طموحات.

ويكاد جبرا - بصحبة الحياة والابداع فيه - أن يشكل نموذجا فذا وفريدا في الثقافة العربية الحديثة، وفي معطيات حركة الابداع فيها - فهو المبدع الذي يقف في الصميم من حركة عصره، دافعا هذه الحركة باتجاه التجديد المستمر والاضافة، لا من خلال طموحاته في الآخرين فيها وحسب... بل، وبالدرجة الأساس، من خلاله هو، بما له من استمرار وداعية العطاء في مسار هذه الحركة.

فمن كتاب نقدي، الى رواية جديدة، الى أخرى تضيع لنفسها من الدعائم ما لم يكن في واحدة من سابقاتها... الى اسهام حقيقي وفاعل في حياة الشعر (من شعرها الى فنون تشكيلية)... هذه التنويعات على شخصية المبدع فيه تدهشك، حين تعمد الى متابعته، في قلب حركة جديدة من الحياة، عبر هذا الرصيد الزاخر من ابداع فنان فرد، لا يمتلك غير موهبته وامكانياته الابداعية العالية.

هذا كله، وبهذه الصورة المنسجمة في خطوط تفاصيلها الأساسية، يجعلك تحس بقربه منك، أو قربك منه... فهو - في أقل تقدير - يصنع مكانك في أفق الابداع، مشكلا جزءا من عالمك الذاتي.

وإذ كان جبرا هو هذا كله، وبهذا كله... فان ما أصبح يجمعه أكثر من سواه في السنوات الأخيرة هو الرواية... وان يؤكد نفسه روائيا... منطلقا في رؤيته الابداعي هذا من يقين يمكن نصه، وبروية دان الرواية هي فن المستقبل العربي.

وفي الرواية اكد جبرا الكثير، سواء على [illegible]
[illegible]
التعبير من خلال الرواية وبالرواية... وكأنه يحسر بما عنده للآخرين، كي يحسر الآخرين لنفسه من خلالها وبها... فهي «الوعاء» الذي يحتضن جانبا، وجانبا مهما من كيانه الذاتي، ومن مسار هذا الكيان في الواقع، بما يمنحه مقدرة أكبر ومدى أوسع في تيار الحقيقة.

من هنا يكون الحوار معه - في الرواية - روايته هو - ومن الرواية عتبة عملية بحث عن الدوافع الخفية الكامنة وراء رؤية كبيرة تشمل العالم، كي يكون هذا الحوار تأكيدا لهذه الدوافع بصيغتها الأكثر تجذرا في روحه الخلاقة هذه.

● في جميع ما كتبت - رواية وقصة ونقد - حدث لصيقا بذلك المفهوم الذي تكرس على نحو متعمق في الفترة التي تكونت فيها ثقافيا (زمان الثلاثينات والأربعينات)، حيث وجدت الأسبقية تعطى للتجربة الشخصية، وللظواهر كما يتم تحديدها وتعيينها، وللشخصيات من خلال ما تؤكده فيها من ظواهر متعددة

ـ أحسك تقصد المفهوم الذي تكرس لدى أنا على

امتداداتها في الداخل ، في الماضي ، في النفس ، في الدهن ، رهينا المتواصل ، اشتباكاتها الغامضة والغريبة في كل الجهات والظواهر التي تذكرها لا يتم تحديدها وتعيينها نهائي أبدا انها عندي أشياء ووجوه معا ، حقائق وأحيانا انها ظواهر وخواف في وقت واحد ـ مخيفة ، رهيبة ، مثيرة ، ساحقة ، تتدلق وتسيل معا والشخصيات ، بظواهرها المتعرفة ، هي بالضبط بمجموع هذه التناقضات المتمايزة التي تصرع الانسان على ما هو كل يوم ـ تلتهمه ، تحيره ، تعطله معاييه رسله وحماقاته وجنونياته ، وضروبا من نجاح يستفيد منها أو لا يستفيد . ولكنها لا تنهي لذته وحيرته ، ولا تبلغ بمشكلاته أي حل نهائي

● بهذا المعنى ، هل أستطيع القول
ذلك ، كاتب واقعي ، ؟

ـ « كاتب واقعي » ؟ لست أدري هل أنا كاتب واقعي ؟ هل كتابتي عقلانية الى هذا الحد ؟ هل كل ، أنا لا أميل الى هذا التصنيف الضيق الذي ينتمي الى قرن مضى من النقد انظر كيف يحدث روائي مثل « فوسناف فلوبير » بالتصنيف عندما يكتب (مدام بوفاري) على نحو يتيح للنقاد ان يسموه (واقعي) ، ويكتب كذلك رواية (سالامبو) التي تضج بشظايا اللمعة والتاريخ والشهوات الرومانسية المستحيلة ، ويكتب باسترسال غير السين (عرايس القديس انطوان) بشاعرية مشعلة والنار في كفيه في نهايته ، هو شخصيته تضطرب به ، تتمزقه ، تصرعه ، هو يصرعها في الكلمة وبمحظورات التجربة بتجربته الخاصة

الرواية والتاريخ صورتان للزمن

● وما الذي تريد أن تمنحنا اياه ـ نحن المتلقين ـ من مستوى تاريخي من خلال رواياتك ؟

ـ أنا لا أريد من خلال رواياتي أن أمنح أحدا أي مستوى تاريخي بل لعلي أريد الانطلاق من نقطة تماس مع التاريخ بحوما لن تدونه كتب التاريخ فاذا كان هناك أي تماس بين التاريخ وبين ما أكتبه من رواية ، فهو في احتمال أن تكون الروايات تاريخا ، ولكنه « تاريخ » لاصقاع أخرى من الأرض غير التي

أحداث وقعت ، والرواية تاريخ أحداث كان يمكن أن تقع ، يجب أن لا نخلط بين الاثنين ، ولكن بعلى نسبة صلة بينهما ربما انها صورتان للزمن لا تتطابقان ، ولكنهما تتكاملان والتاريخ ليس هو الذي يعنيني في كتابة الرواية فأنا ، إن كنت أريد شيئا ، أو إن كان لا بد لي من أن أريد شيئا للمتلقين

يضرب في الفضاء ليأكل خبزه بعرق جبينه ، ويشرق ألما وحسرة لرأي أحد ولدنه يقتل الآخر

● وأضيف الى ما قلت انك تدخل في تاريخ جديد . تتماسك فيه أو تنهار تحافظ فيه على وضعها فتكرسه أو تلغيه كلية لتبني وضعا جديدا

شخصيا قد يحقق عندي ذلك هذا ، يحقق ما انها تتحرك ضمن اطار زمني محدد ، لنا أن نسميه نوعا من التاريخ ، ولكنها تتحرك أيضا خارج هذا الاطار في الجهة مطلق ، وهو الهم . والتماسك أو

الانبهار الذي هو سبيحه عند الخروج الأولى. وهي، بالتأكيد، لا تكرس أي وضع، ولا تحافظ عليه. انها في حالة انتقال مستمر. انها تتأمل وتتساءل في صيرورتها باتجاه هذا الذي تسميه أنت بالتاريخ الجديد، ولكنه تاريخ لا تحدده الأشهر والسنون، وأحداث تهتم عظما بشكل خصوصي.

الرواية وسيلة استقصاء

● هل أستطيع القول هنا، من خلال هذا كله، انك تسعى الى تحقيق منظور تاريخي يكون للانسان العربي فيه وجود للصيرورة في الحياة، وادراكه للكيفية التي يتحقق فيها تكامله الذاتي وصيرورته؟

- ربما يكون هذا أقرب الى ما يبدو أنه قد تطور في رواياتي، وكذلك في نقدي الروائي، فورة الحياة، قربنا وتحديدها، دوران الأفلاك والأرض... وكيف تحقق الانسان العربي تكامله الذاتي وصيرورته؟ لا ريب أني أتوق الى هذا كله، ولعله يبرز كثيرا لا يتبقى في مقبل حلال كتاباتي.

ولكن لا بد من التأكيد أن الرواية، التي وسيلة استقصاء، وليست غاية بحد ذاتها بالنسبة لي، تبرز المرء في الظلام في حقل كله الغام، وقد احترق جزء منه، ان الطرف الآخر، كانت لديه قصة الظلام الذي يرتمي فيه هنا، وحلب المرء عليه، لأن صيرورته ما كانت يوما نهيئة، ووجوده بقدوره في حينه لا يعني بالضرورة أنه أتقن هذا الدور وتمكن منه فالمنظور التاريخي هنا مشظى، كل يجد نفسه بين حطام كثير منها، وكثير من هذه الحطام معاصر أو قديم. وعلى المرء أن يكافح كفاحا مريرا للحفاظ على سلامة عقله وصلابة ارادته. وفي رواياتي حاولت بعض هذا الكفاح.

● ولهذا، لعلي لا أكون الروائي عندك، اعادة انتاج، لواقع عالم

- عليما لا، انها، بالأحرى، الغاء لواقع عالم

● وهنا تصبح الشخصيات، وعيا؟

حالات ومواقف وأفكار

- لا بأس، ان شئت ذلك. لكني أريد للشخصيات أن تكون، أولا وقبل كل شيء، أشخاصا يقعون على أقدامهم، ويمشون بقاماتهم. أما فيما شخصيات كرمز فأنا حتى، بالنسبة الى بصيرتي، في المرحلة الثانية، وكرموز، فان الشخصيات يجب أن تنبثق عميقة من العالم المحدد، ومبنية بالتفاصيل لا تخصى.

● وشخصيات المستقبل؟

- يروق لي أن تتصور أنها ستبقى المستقبل. ولكن علينا أن نتذكر أيضا أن المستقبل أكثر تفاوتا: يجعله موقعه بشكل ما، ثم يذهب بشكل مغاير تماما، ومن يقل غير ذلك فانه يضيع جهله بالحياة.

بعد ذلك و نبحث عن الخلاص

● لكن ألا تجد شخصيات رواياتك محاصرة بالعزلة؟

- لكنت أكتب على نحو مختلف لو لم أحس أن أعظم الدلالات الانسانية الكامنة هي في هذه العزلة. حتى في هذا الرمز، والمفارقة هي أن أشد الناس معرفة برمانيهم أكثرهم شعورا بها. (راجع أدب الغيب الحديث).

● وحتى بحثهم عن الخلاص يكاد
يكون « هروبا أحرى »

ـ يبحثون عن الخلاص لأنهم في عزلة . وهل يبحث عن الخلاص الغارق مع سفينته . المتسلم مع أبنائه ، يأبه ؟ والبحث هو الهروب بالذات

● ومعظمهم محبط . بالرغم من أن له
أحلاما كثيرة وكبيرة

ـ معظمهم محبط ؟ هناك مواقف عديدة لأن يكونوا في عصر كله قمع وقتل ؟ ثم أن لهم أحلاما كثيرة وكبيرة . فهو ما تجمعهم أكثر في محاضراتهم . بروميثيوس مقيدا على صخرته الشاهقة محبط . لكن حتمية الصعود بجسمه يتحدى على يومي جسده . والقمة الأخيرة . تنتظره هناك

● وشخصيته تطلب ؟ أنه مطلوب . في غالب الحالات ومواقفه . وإن كان
« خالد » يصمموه الذي
ـ صممه . عباده . سيره الدائم في الأعماق التي لا يوجد الآخرون . كلهن دلالات عميقة لوجوده . قد لا يفرقه « الواقع » يوجده . ويكفه لا يستطيع السير فيها . الذين يعملون على الصعيد الخارجي . لكنه أوسع

لعبي سيطرة على الواقع

● هل دعنا نحدد موقفا من اشكالية
يطرح نفسها في هذا المجال . كتعامل
مبدع لموقف من جانب . وتطبيعه
نفي من جانب آخر . فالنفي ليس
عملية فرار من الواقع . بل هو
سيطرة عليه . وتكييف له . وحاضر
حل التعقيد حل مما يطرح من
مشاكل . فعلى أي نحو تتعامل أنت
مع هذا الاشكال ؟

ـ أنه فعلا سيطرة على الواقع . ولكنه ليس سيطرة سطحيين . أن لم يكن حشر حدوده وطريقتي في التعامل مع هذا الاشكال هي أن أنفي على انهائي بالفن . وقدرته الخلاقة اراء طاقات الواقع الكامنة . الفن هو مفتاح كيونه تخترق الاشكالات كلها . والا لما بقي من آثار الحضارات العظمى شيء

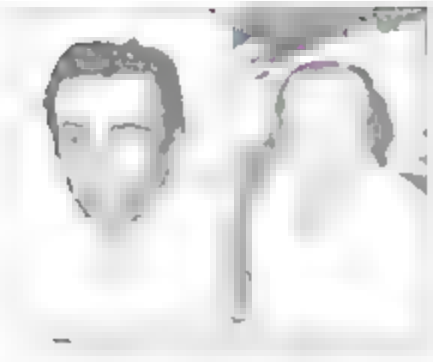

يبقى . هي عظمة الأسطورة وبقائها في ذاكرة من العصور

● اذا كان احمد أبطال « دوستويفسكي » قد وجد نفسه يقول « وعلي هذا العالم كي يخلقني معه » فماذا يقول بطلك نسب وهو يواجه هذا العالم ؟

ـ يقول « ايمان كارامازوف » أبرع وأدق من أبطال كل روائيي . ما الذي يظل ان يظل موقفه يتوجه بعد هذا الحديث كله عن الاحباط . والعزلة « وتناقضه » وهم ؟ ولكن يظل رغم كل فيه أيضا ؟ من هذا « اليوشا كارامازوف » وقدسيته وحبه . وإيمانه لا بد أن ينعكس بعضا من ذلك أيضا . فهو قد يقوده الى حتمية صعود العالم لكي يخلص نفسه . ولكنه يستخلص منه بطريقة . يجعله وهما في عقل أبي .

● وهل هذا هو التعبير عن موقفك
ذاتك ؟ هل هو ما تقوله أنت ؟
ـ ما أقوله أنا ؟ لا عليك مني ! اذ هذا ما يقوله ويفعله بطل الرواية

● بهذا المعنى . ومن هذه الأفكار التي
تنطلق منها في كتاباتك . هل تعتبر
نفسك شاهدا على عصرك ؟
ـ هذا نظن أنت ؟ فيم هذه الكتابات كلها اذن ؟ ولو أن المرء لا يكفيه أن يكون شاهدا

الحياد ضرب من الشلل

● وأنت لم تكن شاهدا محايدا ، بل كنت منحازا على الدوام الى قضيتك ... الى فكرتك عن الحياة والنفس والأشياء ... والى حلمك

- لكان الحياد في الشهادة ضرب من الشلل ... ولكن المرء ، مع هذا كله ، لا يكفيه أن يكون شاهدا عليه أن يكون نذيرا أيضا ... وهنا تدخل قضية الابداع ذلك المجال الذي يتميز بنفاذ البصيرة ، حيث يصبح المبدع رائيا ، تفصح كلماته عن أكثر بكثير من منطوقها

● ومن هنا ما في رواياتك من طاقة شعرية ، بل ومن لغة شعرية كلاهما منسوجة في فعالية عالمك الروائي ؟

- ربما ... فالطاقة الشعرية هي دائما ميزة الرائي والنذير ، بقدر ما هي ميزة العاشق حين تصبح النار التي تجتاحه لهيب صافيا ... انه يحترق ، ولكنه يغمس الدنيا

● ومن جانب هذه الشعرية هناك مواقف فكرية ... ووجهات نظر في مختلف القضايا ... من الفن ... في الانسان ، الى الحياة بشتى تجاربها حتى ليجدك القارىء مطروحا في روايتك بكل ما لك من أبعاد فكرية

- هذا ما أردت لروايتي أن تكون منذ أول سطر كتبته ، [illegible] حتى اليوم ، وهي التي توحي الي بأن ثمة الكثير ما زال ينتظر أن يقال ... ومادام الليل والنهار يتعاقبان على الانسان فهما كفيلان بأن يشرا في طريقه التجارب والمواجهات ، مشبعة بالأفكار والمشاعر بكل تناقضاتها ، وبأشكال تتغير دوما وتتحدى قدرته وحنكته وخياله ... ان السير في حقول الألغام مستمر ولكن بين الحقل والحقل هناك حكاية أخرى لا بد أن تروى □

مع الوحدة والظلام

[illegible] جوهان باخ بصره جلس يسجل وصف حياته في [illegible] العصافير في الفجر هي الشيء الوحيد الذي [illegible]

[illegible]

الذي أعيش فيه ■

وتر العروبة

في شهر نوفمبر ١٩٨٤ (تشرين الثاني) فقدت الكويت ، ودوحة الشعر في الوطن العربي شاعرا أثرى ديوان الشعر العربي بالكثير من القصائد التي حملت هموم الانسان وعبرت عنها محليا وعربيا وعالميا

الشاعر الكويتي
عبد الله سنان

ولد الشاعر سنة ١٩١٧ في الكويت ، عمل بالتدريس في شبابه ، ثم عمل في عدة اعمال وسافر الى الهند وعمل هناك حوالي ٤ سنوات ، ثم عاد الى الكويت وعمل في دوائر الحكومة ووزاراتها ، وآخر وظيفة شغلها كانت مديرا لادارة الشؤون الادارية في وزارة الاوقاف

- عضو مؤسس في رابطة الادباء بالكويت ومثلها في عدة مؤتمرات أدبية عربية وغير عربية ، صدرت له الدواوين التالية

- نفحات الخليج صدر سنة ١٩٦٤ ، ثم اصدر ما كتبه في الشعر في أربعة أجزاء تحت عنوان عام هو (نفحات الخليج) وهي

١ - الجزء الاول بعنوان (البواكير) صدر سنة ١٩٨٣

٢ - الجزء الثاني بعنوان (الله - الوطن) صدر سنة ١٩٨٣

٣ - الجزء الثالث بعنوان (الانسان) صدر سنة ١٩٨٣

٤ - الجزء الرابع بعنوان (الشعر الضاحك) وفيه المسرحية الشعرية (عمر وسمر) وصدر سنة ١٩٨٣

وصدر كتاب عنه بعنوان (عبد الله سنان) - دراسة ومختارات - للاستاذ خالد سعود الزيد والدكتور عبد الله العتيبي

[illegible]
[illegible]
الذي [illegible] يوم
الأحد في ١١ صفر
[illegible]
الموافق ٤ / ١١ / ١٩٨٤ م

لقاء عند حرف محلق

شعر . خالد سعود الزيد

[illegible]

القضية القومية في تجربة عبد الله سنان الشعرية

بقلم : الدكتور عبد الله العتيبي

وهب حياته للشعر ... ووهب شعره لأمته العربية الكبيرة ... ولوطنه الصغير الكويت ... فكان شعره بحق وثيقة حية ... وذاكرة واعية لقضايا أمته ووطنه

رحم الله تعالى صديقنا الشاعر الكبير عبد الله سنان المحمد فقد كانت تجربته الشعرية غزيرة متعددة الأغراض ، مختلفة الاتجاهات

لقد كان - رحمه الله تعالى - وترا مشدودا على قيثارة أمته ، وربابة وطنه ، يهتز بكل طرب لفرحهما ، ويرتجف بكل غضب الشرفاء لمحنتهما ، فكان لا بد لمثل هذه التجربة الابداعية المحسوسة في بحر التدفق الوجداني العربي أن تكون لنا نحن جيل السبعينات من هذا القرن بمثابة المنشورات القومية التي تستقطب كل مشاعرنا وتطلعاتنا ومواقفنا المنفعلة ، وتكون بمثابة [illegible]

من الظروف الاجتماعية والثقافية ، أقتربت بنا الى حدود التجربة الشعبية من حيث التناول والطرح وطبيعة المعالجة[1]

الشعبية والقومية

ولا بد لنا ونحن بصدد تلمس الملامح القومية في تجربة صديقنا المرحوم الشاعر (عبد الله سنان) من الوقوف عند بعض الحقائق والملاحظات المهمة ، التي تشكل خلفية هذه التجربة الشعرية بملامحها العربية وانتمائها القومي ، والتي سوف نجملها بما يلي :-

(أ) ان الانصهار الكلي في الذات الاقليمية بخصائصها المحلية ، وطابعها الشعبي ،

١ - أنظر دراستنا في كتاب الشاعر عبد الله سنان المحمد : مراسم وقرارات

والانسلاخ العضوي لتيار مشاكلها بصيحته خاصة[٢] ، لم يستطع أن يمنع الشاعر من الانطلاق في الآفاق القومية ، والاستغراق في دنيا الصامة ، ونضالها الكتلة والتحرك فوق هذه الأرض العربية ، وفي معطيات احساس عفوي ، وايمان عفوي ، بواقع وحقيقة الانتماء القومي.

(ب) ملاحظة طبيعة التناول والمعالجة ، ومدلولها الشعبية من حيث بساطة الطرح وسرعة الاستجابة ، وفعاليتها ، ومدى حماسها وحماسيتها المتصاعدة عند

وخير مدخل لتلمس ملامح هذا الاتجاه القومي ، هي تلك المشاركة الحميمة الصادقة للانسان العربي في محنته ومأساته ، ففي قصيدة (العجيمة) يتجلى تفاعل الشاعر ومشاركته الوجدانية الى درجة الاصهار الكلي في مشاعر أشقائه السوريين ، في حادث الحريق الذي راح ضحيته عدد كبير من الأطفال الأبرياء

لا تسلني عن العجيمة فاحفظ
بي جليل يسيء وجه النهار
ان واقع المصاب في كل قلب
مثل واقع الهشيم البتار

لقد كانت العجيمة بطلاق الانسانية ، قد شدت وتر التعاطف والمشاركة في نفس الشاعر ، فان هذا الوتر المشدود ، يرتاد حساسية واصطلاق وتأثر ، حين تثير الظروف العربية صوره حقيقة ، أو توجه الصفوف والممارسات المحيطة بعناصر الرفض والثورة على الواقع السيء المفروض على الانسان العربي كما في قصيدة (الحوار الصارخ) التي قدمها الشاعر باهداء الى (الذين تحرقون أنفسهم ليسيروا في الطريق) والتي يقول مطلعها:

لا مسير للشعبي والتشكيل لم يبن
فليقدم الروح قربانا الى الوطن

والتي يقول فيها

واصل جهادك لا تشيك حادثة
مرّت عليك مرور الريح بالغصن

وتظل روح العروبة مشدودا في قلب الشاعر [illegible] الى درجة التوتر احتفاظ أمته العربية التي تعترف بدوائر ثورتها التحررية في معظم أقطارها في صحوة توهجه وألقه ، كانت مشاعرات الحميمة وممارساتها في صدوك أعداء الأمة ، وعبّرت بواعثها البريئة من سموح التحضر والمدنية ، ففي قصيدة (حيفة يوحربه) يلاحظ توجه الشاعر الى صميم المجتمع مستشعرا حاضره ـ الى حتمية المشاركة الايجابية لمناضليه من ثواره ، وهم في مواجهتهم المستمرة لقوى الظلم والظلام ـ مشاركة المتوحد مصيريا ومصائب

الطرح العضوي

التوجه بالقصيدة ـ الى المشاركة الجماهيرية ، والارتباط المصيري ، بين القواعد الشعبية وثوارها المناضلين ـ نلمحه بسيطة ، وطرح عضوي ، يتلاءم وعضوية وبساطة الايمان العميق للانسان العربي بخصائصه القومية المصيرية ، هذه العضوية والبساطة في الطرح ، وأسلوب المعالجة ، سمة واضحة في تجربة الشاعر القومية ، سمة تتفق وطبيع هذا اللون من الشعر العربي بسيماء الشعبي ، وطرحه المباشر البسيط ، والمعالجة حميمة ، ودرجة الانفعال وحرارته

وهذا ما نجده أيضا في قصيدة (نبرع أحي) التي حدد بها الشاعر بكل وضوح ، توجهه بالقصيدة الى جنبه المشاركة النضالية لكل أفراد الأمة

[illegible] مصير حتى [illegible] الدم
[illegible] بكفه فبالدرهم
فان لم يكفه فبما [illegible] فطعنة
فانت من الأحرار [illegible] محرم

[illegible]

وهذه الدعوة المخلصة التي تحدث كل عواطف مشاركة اجتماعية ، يجب فيها العامل السياسي - بكل بحث بعض الإيمان بعدالة القضية - قد وضعت الإنسان العربي أمام حقيقة هذا الصراع

أحس الشعري فإذا هو قريب
إلى حقيقة الحق ، لم يستسلم

وهو يعتبر دعوة الشاعر إلى مشاركة جماهيره ، في قضايا الأمة ، ومقاومتها الصادقة ، على مستوى المواجهة المباشرة مع الأعداء ، على أن يجعل هذه الدعوة تنبض بكل مظهر من مظاهر الوحدة العربية ، وبكل رمز من رموزها كمفهوم أساسي ومهم من مقومات انتصارها النهائي في شتى مجالات صراعها

في يوم احتفال الشعب العربي المصري ، بعيد ثورته الخامس ، يحتفل شاعرنا قد يتضح بكل مشاعر الفرحة وراح يرفع راياته العيد ، ويبدي الاحتفال بهذا الحدث العربي الكبير ، الذي أطلق عليه الشاعر اسم (عيد الأمة) في قصيدته (أمتي في عيدها الثاني) التي حملت بكل موضوع الحس القومي ، حين يحاور بعض مصادير الواقع السياسي الذي يعاني الأقطار العربية

قف بالسراديب وهضبة (بيلا رهيب)
عن الخليج وعن فيه عن الصحراء
عن الخليج وأبناء الخليج وعن
لو استطاعوا أتوا حبوا على الركب
المستعمرون له بين الضلوع هوى
لو كان في الشمس لاتجهت إلى الشمس

العروبة

وبكل هذا الحس القومي المتوهج ، وبكل عوامل الوحدة ، ورسالتها ، يرى توجه الشاعر إلى قطر عربي شقيق هو (البحرين) وتوجه الشاعر إلى البحرين بالذات ، يكتسب أهمية قصوى ، ويتم عن موقف بالغ الخطورة والأهمية ، على صعيد معرفة عن طبيعة الظروف والملابسات السياسية والدولية ، التي تحيط التشكيك في عروبة البحرين

فهي صورة هذه الظروف والملابسات تكتسب أهميتها

وفيه هذا الموقف العربي بشاعرنا ، وتأتي قصيدته هذا التأكيد على عروبة البحرين ، ورفض كل أشكال الادعاء التي ترمي إلى سلبها وجهها العربي الأصيل

وحتى العروبة والعلا فإلى الفنا

هذه كانت الظروف والأحداث السياسية والدولية ، قد حملت بالشاعر إلى تحديد موقفه حاسما تجاه البحرين ، هذا انتماءه بالعروبة وتصوير أصالتها المشرقة وخاصة في أقطار الخليج العربي المحاط بالمخاطر ، والمحفوف بالأهواء والأطماع الاستعمارية ، بقدر ما في أراضيها من طاقة ، وما في مواريثها من أصالة وعراقة ، نجد في قصيدة (بشائر الخليج) ترحيلا وإلى ، لكل مؤتمر التحالف التي حققها وتصدر جرحها البحرينيون

صباح الخليج قد جاء بالأمل
جاء واستوقفت به الضحى
أخبروه إلى الوراء ، وبشروا إلى

وفي هذا الإيمان الراسخ بحتمية النصر الذي لا تحد بشائره الذهبية ، على حد تعبير الشاعر ، المنتشرة في

تلك الشرائح العريضة في بعض الأقطار العربية ، هو الذي قاد الشاعر الى هذا الموقف المتكامل من القضية من جهة ، ومن جهة ثانية ، ودلك جعله من الشاعر فنيا قد يكون مرآته صورة الواقع السيء للشعب العربي في الخليج ، من أثر سلبي ، مالياس والقنوط عند بعض أفراد المجتمع ، فضلا عن تأييد حتمية النصر ، رغم الواقع السيء بعربة الخليج الذي قد يجري الاستعمار ورموزه في المنطقة ، في محاولة دورهم ، تأسيسا على اعتقادهم باستمرار الواقع على ما هو عليه من ظروف تتيح لهم الممارسة والتحكم

[illegible]

وتكمل موضوع النصر الاتجابي ، ومطلقه البسيط في التعبير و تلقائيته ، نرى الشاعر قد كان متأثرا بتجربة الجماهير العربية - التي عرفت بكفاحها تقسيم فلسطين عام ١٩٤٨ حتى تستعيد الصهيونية من كريائها التاريخية و حضاريه ، وأن تدرة الدوره من بطولاتها القومية والانسانية ، فكانت قصيدة (عواصفنا) التي تجربت فيها الشاعر العربية الخاصة الخليجية ، من وسائل الشعر والنغم وضبطه ، الا الى حضوره ما يسمح له بالانطلاق والتحرر

[illegible]

ولم تكن هموم الأمة العربية ، هي قضية الشاعر وهمه المستمر وحسب ، ولكن هموم الانسان في كل مكان من العالم ، ومعاناته وعذاباته تحرره ، وتحريره ، قد وجدت مساحة كبيرة في وعي الشاعر المشدود - دائما - على انغام الحرية والخلاص ، والثورة ، ومعاني هذه القضايا ورموزها المتمثلة في الفداء والتضحية

وهكذا جاءت قصيدة (نوموبا) عند الزعيم الأفريقي القتيل ، الواعد بجمع شمل أفريقيا وخلاصها ، والذي لم يزعزع اغتياله ايمان الشاعر والشعب الأفريقي بحتمية الانتصار الحاسم لأصحاب القضية

[illegible]

نوموبا) وكلهم لنوموبا

وهكذا يظل وعي الشاعر القومي الثائر متقدا في قلب الشاعر ، يعزف في كل المناسبات والمجتمعات صوت انتماءه لقضايا أمته العربية ، تارة يحتشد بمعارك صلاح صعودها كما في قصيدة (بورسعيد) وطورا بكل قضايا جماهير ، وصدق تعبيره ، بنبض رموز الاستعمار وممارساته ، مثلوهة كما في قصيدة (المحتضر) وقصيدة (العدو الأول) وحتى في المناسبات الدينية مثل ذكرى الرسول الكريم ، فإنه جعل منه مثالا لنفس الانتصار وأسبابه ، ومثالا لحتمية نتائج النضال في سبيل تأصيل المبادئ والقيم الانسانية ، وهزيمة الصمود وأصالته المستمدة من قوة الايمان وقيم الدين الاسلامي العظيم ، واستلهام معاني القوة ومغزى التأسي من سيرته الكبرى في سبيل خلاص الانسان على هذه الأرض

ومن هذا كله يتضح لنا توجه الشاعر القومي بفكره ومصيره ، بمجموع مذاهبه والقيم التي تشكل جوهر القضية □

أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص

قاموس العربي

ب

بروليتاريا

يستخدم تعبير بروليتاريا لوصف الطبقات [illegible] « الطبقات التي لا تملك شيئا ولا تستطيع أن تستمر في الحياة الا بقوة عملها »

والكلمة مشتقة ماركيا من تعبير عامتوي رومان قديم ، فقد كان المجتمع الروماني القديم مقسما الى ست طبقات ، كانت الطبقة السادسة والأخيرة هي تلك البروليتاريا وكانت هذه الطبقة محتقرة من الضرائب وليست لها أي صفة في المجتمع ولا ينظر اليها كعنصر فاعل الا لانجاب الأطفال ينخرطوا بعد ذلك الى جيش وأسطول

وفي أوائل القرن التاسع عشر استخدم المفكر [illegible] الحياة هم « طبقة بلا ماض وبلا مستقبل أيضا »

الا أن التطور في مفهوم التعبير واتساع معناه وشيوعه على ماهو متعارف عليه الآن في العلوم الاقتصادية والسياسية فقد تم على يد كارل ماركس (١٨١٨ - ١٨٨٣) فقد عرف ماركس طبقة البروليتاريا بأنها الطبقة التي تتحمل كل أعباء المجتمع دون أن تنال أي ميزة من ميزات المجتمع ، وهي طبقة لاتمتلك الا عشر ما تحدد عملا وبالتالي فاصحابها مجبرة اضطرارهم الى بيع قوة عملهم يصبحون سلعة شبيهة بأي سلعة أخرى تخضع الى كل قوانين السوق من مراحه ، وتقلبات وساوسه وعرض وطلب)

ومن هنا فان البروليتاريا في رأي ماركس تمثل الصبح الكادح بالانسان ، هذا الصبح الذي لا يمكن تحريره الا بأن يكتسب الانسان نفسه بأن يتحرر في قوة ماعضه لتطبقات الأخرى وهذا هو دورها كما [illegible] طبقة اكثر ثوريه وهو يعتبر (البروليتاريا الصبح أو الرثة يوهي تلك الفئة التي نشأ على هامش الأعمال الاقتصادية وتقوم بأعمال صغيرة مثل مسح الأحذية وخدمة المنازل وجمع أعقاب السجائر الخ ، ويستخدم ماركسيون تعبير البروليتاريا الذي لوصف هذه الفئات التي في رأيهم يصعب اكتسابها الوعي البروليتاري الناضج

« من أوائل من يشر بالاشتراكية الخيالية ، ودعا الى عالم جديد [illegible] في الصناعة ويدعو [illegible] الاجتماع [illegible] حظ من [illegible] الانسان هو [illegible] في المجتمع ، [illegible] في النظام الصناعي ، محاولات في تنظيم المجتمع ، الفلسفة الجديدة

كارل ماركس

وليس بالضرورة أن توجد البروليتاريا في كل المجتمعات ولكن المفهوم ذاته يستخدم اليوم في العلوم الاجتماعية بكثرة ويعني في بعض الأوقات معاني غير متطابقة.

ورغم أن المفهوم أجنبي إلا أنه يستخدم كثيراً في الكتابات العربية.

رغم أن ظروف المجتمعات العربية تختلف كثيراً عن المجتمعات التي ظهر فيها هذا المفهوم ولذا فإن بعض الكتابات العربية تفضل إطلاق تعبير [illegible] العاملة، على الطبقات التي تقوم بتلبية العملية الإنتاجية في المجتمع العربي. □

بورجوازية

طبقة اجتماعية ترمز إلى فئات التجار وأصحاب الأعمال والمعنيين بالاشراف على [illegible] الصناعة والتجارة وأصحاب المحلات العامة، وارتبطت الكلمة تاريخياً بالمدن والقرى الكبيرة ذات الأسواق التجارية، ووفق التفسير المادي للتاريخ والذي يقسم مراحل تطور التاريخ الانساني إلى مراحل هي مرحلة المشاع، مرحلة الرق والعبودية، مرحلة الاقطاع، مرحلة البرجوازية، مرحلة الاشتراكية، فإن المجتمع البرجوازي قد قام على أنقاض المجتمع الاقطاعي، وازدياد التجارة الدولية بين الشرق والغرب على إثر الحروب الصليبية، وصاحب نشوء المجتمع البرجوازي ظهور العصر الصناعي فازدادت قوة البرجوازيين الذين تملكوا مصادر الثروة العقارية والزراعية والصناعية.

وبينما تسوي النظرية الماركسية بين البرجوازي والرأسمالي إذ تعتبر كليهما خارج الطبقة العاملة، ومستغلاً لجهدها وطاقاتها، يرى الاشتراكيون أن النظام البرجوازي يحمل بذور فنائه داخله فحيث أن [illegible] يسعون إلى زيادة ثروتهم فإنهم في نفس الوقت يزيدون من اتساع قاعدة الطبقة العاملة، ويصبح بالتالي كل مفاتيح القوة الانتاجية في يدها، ومع الوعي الذي يتكون لدى الطبقة العاملة نتيجة تناقضات البرجوازية فإن عدد العاملين [illegible] من جهة، والوعي من جهة أخرى، سيؤديان إلى الثورة الشعبية.

واتسع نطاق المصطلح وأصبح هناك ما يعرف بالبرجوازية الصغيرة والبرجوازية الوطنية، [illegible] الصغيرة تعني الشريحة الدنيا من طبقة [illegible] وتضم صغار الفلاحين وصغار التجار [illegible]

والبرجوازية الوطنية هي الشريحة الوسطى من الطبقة البرجوازية وهي تأخذ موقفاً متقدماً في دول العالم الثالث بتحالفها مع الطبقة العاملة وتأييدها لسياسات الاستقلال الاقتصادي ورفض التبعية. □

جمال العربية

هكذا غنى الآباء

مالك بن الريب التميمي

التميمي ، وهو شاعر نشأ في باديته بني تميم في البصرة ، وكان شديد الحنين إليها ، يحبها ويعتز بشخصيته كما يرى في بعض شعره .

وله أشعار الفخر جوده ، فإن ولاء الأمر في الدولة ، بعد عهد الخلفاء الراشدين ، أقاموا على جمع أسباب الثروة والسلطة والنعم بها ، وأهملوا ضعاف الرعية ولا سيما أهل البادية أو البوادي ، فاستشرى فيها الفقر واضطرب الأمن ، وهدد ضعف في نفوس ساكنيها خاصة في خلافة ، من بعده حضر قبائلها على بعض ، وظهور العصابات لقطع الطريق بعيدة عن مراكز السلطة ، ومن هؤلاء كان مالك وعصابته .

وحدث في عهد دولة معاوية بن أبي سفيان أن أراد اليمنة لابنه يزيد ، وكان من كره هذه اليمنة من أهل بيته الأموي سعيد بن عثمان بن عفان الذي كان يرى أنه قد كانت هناك يمنة مولاية عهد ، فهو أحق بها لأن أباه عثمان بن عفان كان أيضا خليفة من قبل ، وله فضل كبير على معاوية في رفع مكانته وتوطيد سلطانه ، فحاول معاوية إرضاءه أو استمالته بأن عينه والي على خراسان بعد وفاة أخيه زياد بن أبيه ، على جيش يقدم هناك سرية .

وقد سمع في طريقه بن هناك بأخبار مالك وعصابته فسعى لقتله ، فهرب بعضهم ، وأخاه مالك ، فلم يقبه دعاء أن يموت ويصحبه فرسي ، ولكنه لما مرض عليه أن يكون مالك خيله رغم عنه لتعصبه الذي عنده غير لائق به في كفايته لما هو أفضل ، وأبى إلا أن يكون في مقدمتهم ، فواقع سعيد ، وقتل ابن أخيه جيش من خراسان راجعا مرض مالك ، فلم لأنه أراد أن لسن عنه فدخله حتى كاد يقتله به .

ومالك في هذه القصيدة يأسف حزنه بعيدا عن أهله ، ويرثي نفسه معتقد سابقه ، معزيه نفسه بين ترويح ذكرياته في أهله وعروبته ، وبين اضطراره على عيشته هذه .

ومالك من يسميهم (بشعراء الواحدة) وهم الذين اشتهروا في الشعر بشهرة قصيدة لهم واحدة ، وإن كان لهم غيرها ، وفي شعر مالك صدق وحرارة

[illegible]

وأصبحت في جيش من الحزن عرمرم
بعصري لثن عدت خرسان هاشمي
لقد كنت عن سارٍ خرسان سالبا
فلله دري يوم أترك طاشما
ي بساطي الرقمتين وسالبا
وفر كبيري المدبس كلاكل
على مسعيٍ ساصبح لو بهيبا
وفر فؤادي من حيث يدعو صحابه
وفر خباحتي وفر تهيبا
سدكرت من يبكي على قبر أحمد
سنوى السعد والرمح الرديني ناكبا
وأشعث غبراء يجر عباءه
إلى علم لا يدرك السعد ساقبا
صريع على أيدي الرجال مقفرة
بسورون قبري حيث حم قضائيا
وقد سر من عاد صوت صهيل
وغسل بي جسمي وحنط وطيبا
أقول لأصحابي ارفعوني فإنني

ألم على البيوت لم يعص ليله
ولا يصطلي بالنار قد يسر صاحبه
وقوب قد عاف العقل روحي وحيرتا
في البشر والأكفان ثم أكبكب

وحُنط بأطراف الأسنة مضجعي
ورد على عيني فضل ردائيا
ولا تحسدني - بارك الله فيكما -
من الأرض ذات العرض أن أوسعا لي

حمداني قبحران سرحتي اليكما
فقد كنت قبل اليوم صعب قيادها
وقد كنت عطاف إذا ما ثنيتني
عريكة من يعجب لي من دهائيا

وقد كنت محمود لدى الزاد والقرى
وعند شتى الحي الجم وأخبارها
وقوف على شعر [illegible]
بيض الوجوه والبيض الحسان الروادفا[1]

سأبكي حسين بن عبد الله بعبرة
تسح على الخدين سح السوافيا
ولا يستوي عبد الإله وحسين إنني
سأقطع أوصالي وتبلى عظامي

يقولون لا تبعد وهم يدفنوني
وأين مكان البعد إلا مكانيا

وأصبح منزل من طريف وتالد
لغيري وكان المال بالأمس مالها
أليف الطوى فوق رحلي فلا أرى
له من عيون المؤنسات مراعيا
وبالرحل منا نسوة لو شهدنني
بكين وفدين الطبيب المداويا

دعيني ولا بالرحل ودعت قالها

عن عينه حين راجعه ذكرياته مع أبيه والقلاص النواجي: الياق السريعة

٢ - يصف حصانه بالقوة: عاتك: خاتمة

٣ - عمرو: عاصمة خرسان وقتيبة: الوب: من

٤ - بئر الشيك: مكان الرواق: جمع راقية، وهنا: طير ٥ - باكيه: جرى: روحته

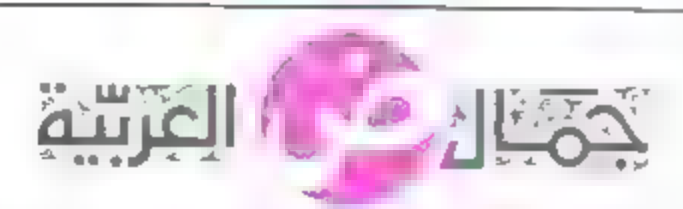
جمال العربية

بقلم محمد خليفة التونسي

كلّ وجميع وعامة

نشرنا في العددين السابقين (٣١٣ ، ٣١٤) في ألفاظ التوكيد وأنها ستة : (نفس) و (عين) لتوكيد المفرد ، و (كلا) و (كلتا) لتوكيد المثنى مذكرا ومؤنثا ، و (كل) و (جميع) و (عامة) لتوكيد الجمع وشبهه (المفرد ذي الأجزاء) ومثلنا لكل لفظ منها بما يبين طريقة استعماله في حالتيه :

الأولى : حين يذكر بعد مؤكد ، مضافا إلى ضمير يناسب هذا المؤكد ، فيكون تابعا له في الإعراب رفعا ونصبا وجرا ، كما في قوله تعالى : « وإليه يرجع الأمر كله » (مرفوعان) وقوله : « وعلم آدم الأسماء كلها » (منصوبان) وقوله : « وتؤمنون بالكتاب كله » (مجروران)

الثانية : حين لا يذكر بعد مؤكد فيتبعه ، بل يكون مستقلا ، وقد يكون مضافا إلى ضمير ، أو مضافا إلى اسم ظاهر ، أو منقطعا عن الإضافة ، ويعرب حينئذ على وفق موضعه من السياق ، فيكون مبتدأ كقوله تعالى : « كل له قانتون » أو فاعلا كقوله : « يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا » أو نائب فاعل كقوله : « ووفيت كل نفس ما كسبت ، وهم لا يظلمون »

وقد اخترنا هنا لفظ (كل) في التمثيل لأنه أكثر استعمالا ، ونريد هنا أنه قد يأتي لفظ توكيد بعد مثله في المعنى ، للمبالغة في التأكيد ، كقوله تعالى : « [illegible] ربك لآمن من في الأرض كلهم جميعا »

ومن هذا نعلم أن اللفظ قد يدل على التوكيد ولكنه لا يعرب توكيدا في اصطلاح النحاة ، إلا حين يسبقه مؤكد ، والتوكيد في هذه الحالة يتبع المؤكد في إعرابه كما مثلنا هنا قبل ، وحينئذ ينبغي - على وفق منهج نحاتنا - أن يدرس مع التوابع الأخرى (النعت والعطف والبدل) لأن منهجهم تقسيم النحو أبوابا على وفق إعراب الكلمات ، واهتمامهم بهذا أكثر من اهتمامهم بمعاني الجمل

أما في الحالة الأخرى حين لا يأتي لفظ التوكيد بعد مؤكد فإنه يعرب على وفق سياق العبارة وقد مثلنا لذلك هنا قبل ، وألفاظ التوكيد في هذه الحالة الثانية ينبغي - كما يقتضي منهج النحاة في التقسيم الإعرابي - أن تعتبر كسائر الأسماء في موضعها بين أبوابها النحوية ، ولا تدرس في باب التوكيد مع التوابع الأخرى ، لأنها ليست تابعة ، بل مستقلة

من هنا يبدو لنا أن هذا الاصطلاح النحوي يحتاج [illegible] منهجهم الإعرابي

ولو أنهم قسموا النحو أبوابا على وفق معاني الجمل ، لوجب أن يدرسوا كل الجمل الدالة على

التوكيد وأدوات تركيبها في باب واحد هو باب التوكيد ، ومن هنا احتاج المعنى عندنا الى تكملة من علوم البلاغة

وتختلف دلالة لفظ (كل) حين يكون مستقلا (أو مضافا الى ضمير) سواء كان مضافا الى ظاهر أو ضمير أو منقطعا عن الاضافة

فيدل على الواحد اذا اضيف الى واحد ، كقوله تعالى « وكل انسان ألزمناه طائره في عنقه » وقوله « وكل شيء أحصيناه كتاب مبين »

أو أضيف الى ما يدل على معنى الواحد ، مثل « وكل نفس بما كسبت رهينة » وقوله « وكل شيء فعلوه في الزبر »

ليت شعري هذه الذئب لمن ؟ »

ويدل على الشيء اذا اضيف الى شيء أو ما في معناه كقول الفرزدق في مخاطبة ذئب لقيه في الصحراء « وكل رفيقي كل رحل - وان هما

يعاطي الذئب قبلوها هما - أحنوان »

وكقوله « وكل مي بصادقنا مكاشرنا بالوفاء »

ويدل على جمع اذا اضيف الى جمع أو ما في معناه كقوله تعالى « كل حزب بما لديهم فرحون »

وقد يضاف الى ما ظاهره يدل على جمع ، مع أنه يدل على واحد وكأنه منقطع عن الاضافة كقول دعبل الخزاعي في هجوه

« الناس كلهم يعيبه فعيوب »

من أجل ذلك صرح فيه بالمذموم »

« ... في الأثر « كل بني آدم خطاءون وخير الخطائين ... آدم خطاء » أي كل واحد منهم خطاء

وكثيرا ما يأتي لفظ (كل) مقطوعا عن الاضافة لفظا ، وهي ملاحظة معنى ، وحينئذ يدل على المفرد ، كقوله تعالى « وكلا وعد الله الحسنى » وقوله « وكلا أخذنا بذنبه » وقد يدل على الجميع ، كما في قوله تعالى « وإن كلا لما ليوفينهم ربك أعمالهم »

وهناك استعمال آخر لهذه الألفاظ التوكيدية الدالة على العموم ، لم يتعرض له النحاة ، لأنهم - كما قدمنا - اهتموا بإعراب الألفاظ أشد من اهتمامهم بمعاني

الجمل ، مع أنهم يقولون « الاعراب فرع المعنى » وهذا صحيح ، ومع هذا تمسكوا بالفرع أكثر من تمسكهم بالأصل ، ولكن هذا الاستعمال الآخر قد تنبه له البلاغيون ، في بحوثهم « علم المعاني » ، أحد علوم البلاغة ، وما هذه المعاني الا معاني النحو ، أو معاني التراكيب ، من توكيد ، ونفي ، واثبات ، واستفهام ، وحصر ، ويتضح هذا الاستعمال الآخر حين يقترن أحد الألفاظ التوكيدية الدالة على العموم بأداة نفي ، فيتقدم عليها ، أو تتقدم عليه ، فاذا تقدم لفظ العموم على أداة النفي في الجملة دلت الجملة على ما يسمى في علم المعاني « عموم السلب » واذا تقدمت أداة النفي على لفظ العموم دلت الجملة على ما يسمى « سلب العموم » وإليك توضيح الفرق بينهما —

عموم السلب) أو شمول النفي اذا قلت « كل الأحياء لا تستغني عن الهواء » كان المعنى أنه لا أحد من الأحياء يستغني عن الهواء ، أي أن النفظ « كل » هنا سور جامع شامل كل حوت النص كله ، وكذلك حين تستخدم (جميع) أو (جامة) كقولنا « جميع النساء لا يصلحن للحرب » و « جامة الحيوانات أكله اعشائش لا تأكل اللحوم »

ويشترط في هذه الحالة أن لا يكون لفظ العموم معمولا لفعل بعده (كالأمثلة السابقة) فان كان معمولا لفعل بعده أفاد سلب العموم غالب ، سواء تقدمت أداة النفي لفظ أو تأخرت ، مثال تقديم لفظ العموم على أداة النفي « كل بلاد العرب لم أشاهد » ولا تمنع هذه الجملة ان أكون قد شاهدت بعض بلاد العرب دون بعض ، ومثال تقديم أداة النفي « الماء

بعض

كل طائر يطير » معناه أنه بعض الطير لا يطير ، ويقل في مثل هذا التركيب الذي تتقدم فيه أداة النفي على لفظ العموم أن يكون لعموم النفي ، كقولنا (الناس لا يجمعون كل مهذب ، ولا يكرهون كل طعام) ويكشف عن المقصود هنا الذوق والاستعمال □

(جميع) و (أجمعين) كثيرا ، ولكن لفظ (كل) فيه أكثر ورودا

هلا أعدت النظر في هذا الصندوق..؟

التلفزيون

قوة توجهنا.. أم توجهها؟

بقلم: فاروق عبدالعزيز

الصندوق

[illegible]

صندوق الدنيا المعاصر، وصندوق العالم الجديد

صندوق بنك التلفزيون! هل تعرفه حقا

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

في عام ١٩٤٨ نشر الكاتب البريطاني جورج [illegible]

[illegible]

[illegible] الأكبر، الغامضة، ويستخدم فيه التلفزيون - مع

الماء الكتابة ، وكافة الوسائل الأخرى للاعلام أو للتفكير ـ كجهاز لمراقبة الرعي والوسيلة بهم ، اذ ما جرأوا على نقد الأفكار أو العواطف

في نظر اورويل ، التلفزيون هنا جهاز خائن

ويصور اورويل ما قاد في أحد اجتماعات « دقائق الكراهية اليومية » حيث يجتمع الناس لمشاهدة شاشة تلفزيون ضخمة ، حيرعان ما يبرز ويظهر عليها صورة رجل يقال عنه انه خائن وهو يتحدث

لم تحدث قط واحدة ان تسمع أحد ما يقول ، لأن كل مشارك في هذه الاجتماعات الاجباري لابد أن يظهر مدى كراهيته للخائن بالصراخ ، والاحتجاج فور ظهور صورته على الشاشة لأن التلفزيون يقول لهم كل يوم إن هذا الرجل خائن وقد عمت اوربيان مهندس الحديث على دمية ذات وجه بطل الرواية ومنحوت خائناً « انهم يصدقون كل ما يقال هنا في التلفزيون » وفي عام ١٩٥٧ نشر الكاتب الأمريكي « راي براديري » رواية بعنوان « فهرنهيت ٤٥١ » حولها مخرج الفرنسي فرانسوا تروفو الى فيلم حمل نفس عنوان الرواية ، وفهرنهيت ٤٥١ هي الدرجة التي تحترق عندها الكتب في حكومة خيالية ، مرتفع التفكير وكل ما يؤدي اليه ، وتستخدم التلفزيون كوسيلة للمراقبة والاشراف فقط أما التثقيف فلا ضرورة له في رأي مفكر الحكومة ، وفيلسوف الحزب الحاكم الذي « اذا كانت الحكومة عاجزة كثيرة التكاليف ، سترهق الناس بالضرائب الفادحة ، فمن الأفضل للجميع أن يتحملوا ضغطا بدلا من أن يضغط الجميع ، لتعمل الناس في هذه الحالة كشاشات تلفزيونية هي الأعلى التشهير بأشخاص أو تعبير تضع كلمات يتذكرونها ، أو هي أسياد عواصم الولايات أو الاحصائيات التي تعبر عن حجم الانتاج أو الاحتياجات التي تعبر عن حجم الاستهلاك الأخير ، وأخيرا فإن جميع هؤلاء الناس سيتحولون عن مصيرهم ، وعندئذ يتحدثون انهم يفكرون ويحسون في الوقت الذي لا يفكرون فيه في حقيقة لا يعطيهم أشياء فيها مرائي كالمخدرة أو عقود الاجتماع مما يعقد الأمور ، وفي هذا الطريق الى الحرب والأسى نحن فيان السعادة ، ونحن نعمد عند نقدنا الموجه الشاشة ، التي تريد لتحميه

والتصدع حول النظريات والأفكار ، ويجب عدم الشك في موقف »

وفي موضع آخر يقول بطل الرواية « مونتاج » (ضابط حريق الكتب) بروحته بعد أن اكتشف أن هناك شيء عظيم اسمه « الكتاب »

« في كل ساعة تمر أشياء كثيرة مدهوشة في عصر شيء يحصد كل لحظة في كل ثانية من أوقات حياتك ؟ لقد لا يتكلم أحد في هذا الشأن ؟ لقد بدأنا حريق فريق واحد فيها منذ عام ١٩٦٠ انها ظهر كثير مما يسبق ما يحاذيه العام من فقر شديد ، لقد سيحب سائقات حول إن العدد يحوب حوعا و ب كثير النصوت فهل صحيح أن العام كله يكبد ويكدح ويحس ظهره ؟ يكون عدد هو سبب كراهيته العالم بنا كل عدد الكراهية ؟ لقد سيحب أخير شاشات حول عدد الكراهية يجب الفهرنهيت الـ ؟ أن لا أعرف ؟ إنما تحترق الكتب من كهوفنا ، وقد تحول عدد الكتب دون ارتكاب مثل هذا الخطأ الحمول مجموعة مرة أخرى « انا لا أسمح بتلك الشخصيات بتلفزيونية المدمنة على حدار غرفه الاستقبال تذكر ميتاً في عدد ؟ »

ليس كله خيالا

« كتب جورج اورويل في عام ١٩٤٨ كان يعبر عن خوف كبير في شائع عن بعض الأنظمة الشمولية في الشرق في تلك الفترة وقد بشره راي براديري كان مجتمعها صارخا على الشاطئ المحموم لمحاكم التفتيش الجديدة عصروفه « بمجتمع الشاطئ عبر الأمريكي » والتي ترعمها السيناتور جوزيف ماكارثي في نهاية الأربعينيات ومطلع الخمسينيات لتفتيش في العقول الأم بكيه المثقفة عن اعضاء السيناتور آنذاك عضويه

طالع مرة أخرى العشرات المأخوذة من عمل اورويل وبراديري ودقق خاصة في دور التلفزيون (هذا الجهاز الذي يسميه أب وأنت ونحن في بيوتنا) وكيف « بدأ » الكتاب بصفاته التحذيرية بعمل ما قبل ويكشف بسهوله أنه ليس كله خيالاً

[illegible]
بجوار الصندوق كشقيقه الأصغر

مؤسسة والناس والصندوق

ان الغاية الأساسية من هذا [illegible] هي التعرف على [illegible] الجهاز ومصرداته [illegible] « وسيط ساخن » (على حد تعبير عالم الاتصال الكندي مارشال ماكلوهان) أي جهاز بالغ التأثير في جهازنا الفكري وعقليتنا التربوية والتربية هي ـ في الأساس [illegible] معينة ولكي نتعرف (في عادة نظر) إلى التلفزيون يوجب علينا ادراك المكونات الأساسية لعملية التوصيل المواطنة لولادة هذا الوسيط الساخن

فاللغة وسيلة من وسائل الاتصال كما هو معروف

ووسائط الاتصال كلها هي قنوات ممتدة بين طرف [illegible]

وكلما ازدادت وسائط الاتصال تركيبا وتعقيدا تشعبت المسالك ، لكن [illegible] من النظري بطل [illegible]

هناك مرسل في داخل المؤسسة التلفزيونية يرسل لك

أي مادة تلفزيونية هي رسالة لها مضمون معين والجهاز هو قناة تحمل رسالة المرسل اليك أي المستقبل « بكسر الباء » الجالس على الطرف الآخر من [illegible]

هم مرسلون ونحن مستقبلون عبر قناة [illegible] وكما يفترض في كل وسيط ، فان كلا من المرسل والمستقبل يقوم بدوره حسب تكوينه الحضاري الشامل ـ سياسيا وتاريخيا واجتماعيا وثقافيا . وفي هذه الأحلام يقولون ان المرسل يرسل لك رسالة خاصة برموز ورموز فرعية خاصة ويفترض فيك وأنت على الطرف الآخر أن تستقبل الرسالة ـ أو الرموز ـ [illegible]

ماهو رمزك وماهو رمزي ؟

ولأن نظم الرموز مختلفة ، فان عملية الاتصال ليست سهلة على الاطلاق . فلو استقل استاذ جامعي

الكتروني تاكتيا وحادث المائق فان الاتصال قد يكون عسيرا وفي الوقت الذي يبدو فيه التوصيف اللغوي في القواميس سهلا ، فان الرموز والرصور الفرعيه تتكلمات تتحول الى عمليه دائمه التعقيد والتركيب عندما يحاولها المرسل كصوره فالصندوق شيء عند الفرنسيين والايطاليين ، ومطبعه مقرره عند عيرهم والأمثله على ذلك كثيره

الصندوق - رمز أصلي - مشترك بين كل الشعوب فهو حيوان ، اما استخدامات الصندوق هو رموز فرعيه تختلف بين البشر في كل الأزمنه والأمكنه

وقد أعطى الفيلسوف فيجنشين مثالا لاختلاف الرموز الفرعيه ، حين رأه كان يستخدم قطعا ذات مرة من لعبه الى كاسترو ، برفقه الاقتصادي الايطالي « بيرو سراف » حيث سأله الأخير سراف ، ما معنى هذه الحركه ؟ فقام بحركة معينه ثم شرح له « سراف » هذه معاني هذه الحركه في اللعبه الاشاريه لأهالي باتوي

بعدها عكف فيجنشين على اعاده النظر في نظريته الشهيره ، فنظر الى الاتصال كلعبه معينه ومشكله فيها المرسل والمرسل اليه هناك ما يعرف بعنصر التوسيط (وهو تأثير ذاته الرأي في مجتمع) واخذاته في توصيل مباشر للرساله ، نظريه من الباب نفسه ، في أن هناك أبعاد فترات ، أو مرشحات ، معينه وثقافيه واجتماعيه وكلي كانت الدوله حديثه العهد بحضاره الاتصالات ، أشكل خطيرا و اشاهدين سلبيه في الرسائل المبعوثة واحيانا عدم قدرة وعدادات وأفكار مختلفه الاتجاهات ، يمكن للمتلقي المعنيه عليه سلبيه ، في تلقي الرسائل ، حيث يفسرها الى الوجهه التي يريدها هو

في مجتمعات متقدمه ، أي تلفت [illegible] حضاره الاتصالات وبيئه وسائلها [illegible] فقد يترك للمرء تقرير علاقته بالرساله بأكثر قدر ممكن من تأثير التوسيط

أما في مجتمعات النامية فان سيطره التوجيه المركزي يتمثل في الدوله أو في قوة اجتماعيه معينه ، مضافه الى التأثير السحري للتلفزيون ، بغض النظر عن كل ما يعرض عليه من برامج ، فهم يصدقون كل شيء

التلفزيون لا يشاهد ما نريد ولكن ما يعرض علينا

وتسود مجموعه من الأوهام المتبادله بين المرسل والمرسل اليه ومعظم هذه الأوهام في البلد الذي يكون فيه الجمهور طليعه - دون نظريات - والتي لا تحدث لدوافع عمليه لقياس الرأي العام

ولون هذه الأوهام هو اعتقاد المرسل بأن رسالته « وصلت » - وهذا أولا - وان « كل » المرسل اليهم -

من هنا التلفزيون لغوه ارسلها عبر وسيط سمعي بصري الى [illegible]

الأخ الأكبر البطل غير الاستهلاكي الخاص والذي لا يرد أحد شخصيته في رواية أورويل ١٩٨٤ عند بيرافيك ويحتي عد

وهذا نابع - وبحسب اعتراض كثير من مشاهدي التلفزيون - من وضوح الرسالة

من هذه الأوهام أيضا تصور البعض بأن الرسالة خالية ما تكون خالية من الأخطاء. وقد ذكرت أن المشاهدين في أماكن المتحفة يشاهدون جميع برامج الشهر ويصدقون جميعا. ولو تصور أن ثمة خطأ (تحتاج عادة تقنية المؤسسة المرسلة للرسائل التلفزيونية)

ومن الأوهام أيضا تصور أن « الجمهور » كله يشاهد أو يتلقى. وعكس الوهم في استخدام كلمة جمهور واحتشاد وجوع المشاهدين. وهذه كلمات شديدة العمومية تشير بالضرورة إلى « كتلة » شريحة مستقبلة سلبية لما يلقى إليها من رسائل. وكلما أوحت الكلمة في التحليل استخدام رأي أقل عددا من الجماهير لتدلالة على صواب الرسالة أو خطئها بالنجوء إلى معايير قيمية غير مناسبة

الوهم الكبير

ثمة واحد من الأوهام الكبرى حول المشاهدة التلفزيونية. فطقوس المشاهدة تتصمن بالضرورة حلقة خاصة تتماشى مع قصة التلفزيون السائدة أن رسالة الجهاز بوجهه قلا تشكل من الناس بالرسائل السلبية

فالمشاهد يسترخي في الصالون أو في غرفة النوم في أي وضع يرغبه. وبعد مضي فترة من الزمن يتحول هذا المشاهد إلى جهاز استقبال سلبي كامل. لا يبدي عليه رغبة خطيرة الاستقبال السلبي للمصور

يوضح هذا المشاهد - وهو يمثل عدد (كبير) - ان قدرته على الاختيار في أفضل حالاته. وأنه اختار هذه الرسالة دون أخرى. إما لمجرد برنامج أو علاقة أو تسلية أو قيم. وفي كثير مجرد عدد قليل - ربما كان أنه يستمتع جيدا. ولكن الواقع أن الكثير يبدأ في التنقل إليه بعد فترة بحث مرهقة من الملاءة المتاحة التي من عادة ما تتنقل هي الأخرى في الأجواء العامة من حوله. فالتحول إلى كانال غير قادر على المقاومة. حتى إذا توقف المشاهد عن تخمين البرامج فيما عندما وهو التسلية. فإنه يتحول عن الأمل إلى وسيط آخر يسليه

في المقابل يعتقد في كل القنوات المتاحة داخلية وخارجية عن سلطة صورية بديلة. لقد صار كانال مستقرا بالتسلية الصورية. وهذا هو الوهم الكبير. وهم التسلية التي يوفرها الوسيط الناضج. إذ أن كل ما يحتاجه هذا الاستقرار بالقناة هو استقبال سلبي كامل بكل الرسائل يتحول. شيئا فشيئا. كالكثير المتنقل تماما. إلى استمرار فكري ثقافي كامل

إنه يتصور أنه يتلقى الفائدة. وفي الواقع. إنه يتحول إلى كائن عاقد تماما لقدرته الانتقائية. وهذا هو ما قد يمكن أن يسمى في مجال آخر بانحدار الذوق العام

بعد هذه الملاحظات عن المشاهدة اليومية. يتحول هذا الكائن في كثير من الحالات قابل ومصدق لما يشاهده. الأخصائيون عندما يتحكم فيهم غريزتهم المهنية الصحيحة - فقد يرى الخبير إلى الخبرة العلوي من حسنه قد في ذلك غريبة

وفي الواقع [illegible] (التعب) دون [illegible] في الاتصال وتوصيل الرموز والرسائل . وليس الأمر مقصوراً [illegible] على جمهور التلفزيون ويمكن [illegible] في الكثير من [illegible] الاتصال وخطوط تتناسب مع [illegible] الحضارة العربية .

انه يعلمنا رموزنا

عندما نتحدث عن التعليم عن طريق التلفزيون ، [illegible] ولكن [illegible] صور [illegible] هذا النوع من التعليم [illegible] معرفة المدرسة

[illegible] ، فالرسالة التلفزيونية هي كل ما [illegible] من الصندوق السحري ، كل [illegible] ، ثم [illegible] الترتيب ؟

[illegible] في الأساس [illegible] من التعليم [illegible] ، [illegible] ، [illegible] الاستماع ، [illegible] مواطن [illegible] مع [illegible]

وهكذا فان ، كل [illegible] ، من خلال [illegible] أن يربية على [illegible]

[illegible] مثلاً اعلان لا يريد [illegible] امرأة جميلة [illegible] السيدة [illegible] ، [illegible] وجسم طويل [illegible] المسموح [illegible] وأن امرأة جميلة [illegible] ، ولكن تكرار هذا النمط الاعلاني وتراكم [illegible] الاعلانية الأخرى ، اعلان عن مستحضرات التجميل ، السيارات ، الملابس ، الأواني المنزلية ، فان [illegible] سيظل [illegible] في حدود مواصفات [illegible] عن مدرك [illegible] أخرى هي ان كل امرأة جميلة ، ويكون على نحو خاص ، وأن كل رجل وسيم ويكون على نحو خاص .

انه لا يعلمنا فقط ، انه يحرمنا ايضا

فالتلفزيون [illegible] التي يكون [illegible] الأجنبية [illegible] شائعة فقط في التلفزيونات [illegible] ، يقوم [illegible]

، [illegible] في رمز معين له خصائص [illegible] مباشرة ، ثم يقوم [illegible] الصور قبل تركيبها في شكل رسالة جاهزة بلا [illegible]

ومن خصائص الصورة التلفزيونية انها تقوم على التحليل ثم التركيب قبل أن تحدث الأثر الكلي [illegible] فان تركيب صور [illegible] صورياً [illegible] رسالة معينة [illegible] أكبر [illegible] موضوعية [illegible] تركيب الصور على هذا النحو أو ذاك [illegible] الابداع [illegible] في [illegible]

[illegible] للجمهور [illegible] ، [illegible] ، فلا بد أن يكون [illegible] الرسالة ، أو [illegible] رسالات خاصة [illegible] ، ويمكن [illegible] على نحو [illegible] رسائل [illegible] خاصة .

لا تخافوا التلفزيون ، فسيعلمنا ما نريد

[illegible] كتاب الخيال العلمي [illegible] الوسائط [illegible] التلفزيون [illegible] ولكن ، لا [illegible] في وضع [illegible] كل [illegible] على التلفزيون ؟ ( ) والحلول [illegible] وضع نظام عمل للتعامل مع الصندوق السحري [illegible] يمكن أن [illegible]

[illegible] التلفزيون [illegible]

فهل يوجد [illegible] اليوم على شيء [illegible] على حضارة الاتصال [illegible] بالصورة ؟

[illegible] في مقال نشره [illegible] الصندوق التلفزيوني

[illegible]

ولكن الأخطر [illegible] الصندوق ولكن [illegible] كيف [illegible] القلبية □

الجديد في العلم والطب

اعداد : يوسف زعبلاوي

هذا جهاز طريف وهام خطير في ان [illegible] الفكرة العلمية في الخريف الماضي (1983) يقصد الكشف المبكر عما تتعرض له أسنان الانسان من بحور.

والجهاز الكتروني ويسمونه فانجارد Vanguard (أو الطليعة !) وهو خفيف ويسهل حمله ونقله ويتصل بالبطارية ويستطيع الكشف عن التغيرات الميكروسكوبية التي قد تطرأ على ميناء السن وذلك سعيا لما قد يفقده السن من أملاح . وفي ذلك دليل على بداية تكون نخر ما في السن.

ويتم ذلك بواسطة تيار كهربائي خفيف وغير مؤلم يتحرى وجود الماء الفائض الذي يتجمع في المسامات التي تظهر لدى فقدان الأملاح وكلما زادت ايصالية التيار Conductivity كان ذلك دليلا على وجود مزيد من تلف.

والطرافة في الجهاز أن وجها ما يظهر على لوحته ويكون هذا الوجه باسما أو عابسا تبعا لتلف الأسنان الذي يسجله الجهاز فان سجل صفرا (كما في الصورة العليا) ظهر الوجه باسما لأن الصفر دليل على أن السن سليمة أما ان سجل ٩ كما في الصورة السفلى ظهر الوجه عابسا لأن رقم ٩ يدل على نخر مستفحل ويحتاجه الى عناية طبية فورية [illegible]

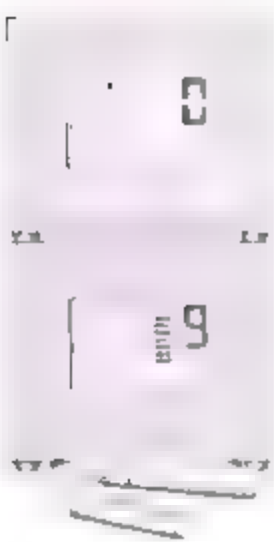

[illegible]

[illegible] يرى بالعين المجردة [illegible] باستثناء الضوء

من هذه الأشعة غير المرئية الأشعة تحت الحمراء [illegible] أشعة حرارية أو حرارة [illegible]

وموجات بأطوال تتراوح بين ١٨، ملم أو أقل وبين مليمتر واحد وتقع وسط بين موجات الضوء المرئي وموجات الراديو ومن هنا كانت قدرة هذه الأشعة تحت الحمراء على اختراق السحب وما إليها مما يعجز عن اختراقه الضوء العادي ومن هنا أيضا كان في مقدور التصوير بهذه الأشعة كشف الكثير مما عجزت عن رؤيته العين المجردة

بقي أن نذكر أن الفضاء مليء بنجوم الأشعة تحت الحمراء فهناك أجرام سماوية مغلفة بغيوم من الغبار والأشعة تحت الحمراء هي أهم ما يميز تلك النجوم

لا عجب إذن أن ظهر في هذه الأخيرة علم فلك جديد يعتمد على الأشعة تحت الحمراء لاكتشاف مجاهل الكون ويقدر نسبة هذه المجاهل ٩٠٪ أي ما أمكن رؤيته من الكون حتى الآن لا يزيد عن ١٠٪ من الكون ككل

ومعنى هذا أن علم الفلك التقليدي والحديث لا يطمح إلى اكتشاف أكثر من ١٠٪ من الكون بكل مراقبه وتلسكوباته الخفية والتي ستظهر في المستقبل القريب والبعيد

من السبيل إذن إلى اكتشاف مجاهل الكون التي تبلغ ٩٠٪ الوحيد السبيل هو تلسكوب يستطيع تصوير الأجرام التي لا سبيل إلى رؤيتها بواسطة الضوء وذلك بواسطة الأشعة تحت الحمراء التي تطلقها

لقد صمم هذا التلسكوب وجهزوه شتى الأجهزة الحساسة والكاميرات التي جعلتها يطلقوه إلى الفضاء الخارجي قمرا صناعيا سموه ايراس أو القمر الصناعي الخاص بتلك الأشعة تحت الحمراء وقد تم إطلاق ايراس بالعمل في مطلع السنة الماضية ١٩٨٣ . واستكمل حياته القصيرة وتوقف عن العمل لدى انقضاء عشرة شهور على اطلاقه إلا أن حياته على قصرها كانت أغنى بالصور والمعلومات والمفاجآت من أي قمر صناعي فلكي آخر لقد نجح ايراس في مسح الفضاء وكشف النقاب عن الكثير من مجاهله وأرسل من الصور إلى الأرض ما كان موضع دراسة العلماء وتحليلهم . □

مـوجـودة في مـحيـطـه مـثل عـصر

الأعضاء وتصدر منه الصلاح يختلف هذا باختلاف الحروق من حيث عمقها فالحروق السطحية مثلا تلتئم وتترك وشأنها لتشفى تلقائيا أما في حالة الحروق العميقة فغالبا ما يلجأ الجراح إلى استئصال الأنسجة المحروقة على أن تظهر الالتهابات ومن شأن الوحدات العضوية ذات الشبكات المالحة أن يزيد بعضها لدى ارتباطه بالمنطقة التي تصل

تبين حالة أحد المحروق وبداية نمو الجلد السليم ويصير العلاج نحو كالشرل

(انظر الرسم)

ذلك هو ... أن المحروق يحتل الطبقة الكولاجين في الجلد المحروق أكثر كثافة ... وهذا التفاوت في الكثافة بين الجلد المحروق والجلد السليم هو الذي يسبب ارتداد الموجات فوق الصوتية

وتجدر الاشارة الى أن مركز أبحاث وكالة الفضاء (ناسا) في لانجلين في فرجينيا هو صاحب الفضل في ظهور هذه التكنولوجيا □

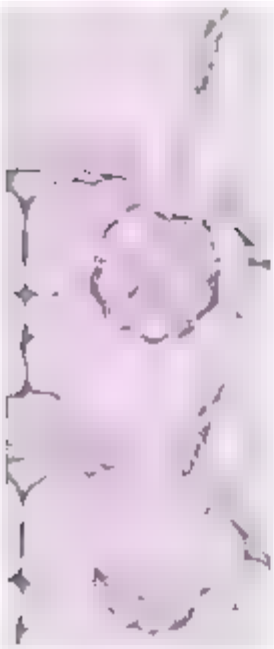

... الموجات فوق الصوتية في المدة الأخيرة على أنها ذات فوائد طبية كثيرة ... وأكثر ما يتوقع الأطباء ... في رحم أمه ، واستعملوها أيضا في تحطيم حصى الكلى ... ويدأو يستعملونها الآن ...

... تفترض أجهزة خاصة ومختلفة أيضا ويسمون الجهاز الذي هو ... أورام المخ ، المقاطعة الجراحية فوق الصوتية ، كافيترون Cavitron Vbrasonic Surgical Aspirator أو اختصار كوسا CUSA (انظر الرسم)

ومن شأن هذا الجهاز أن يذيع ويخرج ... الصوتية التي ...

والفضل في ذلك انما يعود لقدرة الجهاز على الدندنة ، عند طرفه المدبب بمعدل ٢٣٠٠٠ مرة في الثانية الواحدة ... لا يجب ... أن أدت ملامسة هذا الطرف جانب من الورم الخبيث الى تحطيم ذلك الجانب وتفتيته ... ويجري سحب الفتات من المخ بعد ذلك بواسطة محلول ملحي يصحونه في موقع الفتات ... ويعيد اخراج الكرة على جوانب الورم الأخرى ... الواحد بعد الآخر حتى يتم التخلص من الورم جزءا بعد جزء

ويمتاز هذا الجهاز بأنه يستأصل الجانب المتورم الخبيث من المخ ويسلخه عن جانبه السليم دون أن يستأصل من هذا الجانب أي جزء أو يمسه بأي سوء ، ولطالما تعذر ذلك على الجراحين في عملية الشفط Suction التي كثيرا ما عمدوا اليها في مثل هذه الحالات

وقد أثبت جهاز كوسا فاعليته الصحية ، وأحرز نجاحا تاما في مئات الحالات التي استعمل فيها للقضاء على بعض سرطانات المخ ، وذلك في المركز الطبي في جامعة نيويورك وتحت اشراف الجراح فرد ينشتاين □

مكتشفون ومخترعون

قصة بعض المكتشفين المشهورين

من هذا القرن ، هو في طبيعة الاكتشاف نفسه التي تختص بها البشرية ومازالت تتمتع وقد كان السكري ، قبل اكتشاف هرمون الانسولين ، من الأمراض القاتلة التي فتكت بالمصابين بها

وتعد السير فردريك جرانت بانتنج (Banting) في بلدة البستون في اونتاريو في كندا وكان ذلك لبعض حياته القصيرة (١٨٩١ - ١٩٤١) في لاتتصل في الفسيولوجي

ورأى بانتنج كثرة تموت بسبب مرض السكر ومرض السكرة الثائمة انذاك بأنه مرض عضال لاعلاج له فهرمون الانسولين كفيل بكبح مرض او وقفه عند حد لو فكر هرن هذا الهرمون وتصنيعه على النحو مناسب فهو الذي يقرره عند السكرياس في الأصحاء بالمقادير الكافية طرق العالمين من تحويل السكر في الدم وهو الذي يؤدي في الأصحاء لمرض السكر اذا عجز السكرياس عن افرازه أو تكامل عرف بانتنج عند المعروف ، كي عرفها الكثيرون غيره من اطباء القرن التاسع عشر ولكنه تجاوز الحد الذي وقفوا عنده ، وقد تحسس امكانيته عبر الانسولين واستخلاصه من الحيوان ولكنه تحسس ايضا لخدمة ان مختبرات يجري فيها التجارب

وتقدم بانتنج من جوون ما كلويد ، وكان بروفسور الفسيولوجيا في جامعة تورنتو في تلك الأيام وشرح له فكرته ، فأدن البروفسور لبانتنج باستخدام مختبراته ، واختار له احد المساعدين وكان اسمه شارلز بست وعمره ٢٢ سنة

وابتهج بانتنج بالعمل وبدأ بالتجارب ، حتى اذا حل شهر يناير ١٩٢٢ اعلن بانتنج انه عثر على عقار لمرض السكري وبدأ بالتعاون مع شارلز بست وأن عقاره هذا يطرد هرمون البنكرياس وأنه اطلق على ذلك الهرمون اسم « أنسولين »

« هل ان كان لبوارد بوسطن حالت المدرسة (١٠) سنوات من مرضى سوء ، وذلك بسبب إصابته بمرض السكر وقد استعمل مرض بالغي بحث عثر كثيرا وصحر من تقدم بعده يشي الأحياء من مصاعبه و بقائه

ووجد بانتنج في بروسون عند عمالته المشهورة فاطلق في مصحته بالانسولين حقنا وقد بلغ بطني ٢٤ ساعة حتى تماثل لمن يشفاه فكان أول من أنقذه الانسولين من موت محقق في التاريخ

وحاصل سنة ١٩٢٣ وقد تجاوزه جرين في طب والفسيولوجيا تمنح بانتنج وماكلويد أي ان شريكه في تجاربه لم يكن شارلز بست بل شريكه في مختبرته وتجاربه هو والمدعو جون ماكلويد صاحب مختبرات التي تجريت فيها تلك التجارب وامتاز بانتنج كثير لأعمال ذكر بست وتحاصل جهوده فأقدم على مقاسمته المكافأة المالية التي حصل عليها مع الجائزة وأقدمت جامعة تورنتو على انشاء كلية او فيها باسم بانتنج وبست .

براءة الثعلب في براءة الذئب

بقلم [illegible]

[illegible] شركة [illegible] Amoco Cadiz بالقرب من شواطىء غرب الشمالية (بريتانيا) في ١٩٧٨/٣/١٦ وتسبب في تلوث عظيم للشواطىء الغربية الرائعة . (٢٠٠) كيلو متر منها بالتحديد وخربت الثروة السمكية فيها ، وحرمت مئات من جوع السياح الذين طالما أموا شواطئها واستمتعوا بروعة طبيعتها وصمم موردا سحيا لأهلها

وهب المتضررون من تلك البقعة والبيئة آنذاك . فثاروا في مظاهرات وملئوا الصحف بالمقالات والاجتماعات وعقدوا الندوات الصحية والاجتماعات ، لأن غرب فحسب ولكن في أمريكا ودول أخرى غيرها . على أنهم لم يقفوا عند الأقوال . بل تعدوها الى الأعمال فعمدوا الى تنظيف الشواطىء الملوثة ، واشترك في عمليات التنظيف هذه الصغار والكبار والموظفون وغير الموظفين . والنساء والرجال . . والعسكريون وغير العسكريين . . ثم أقامو الدعوى على شركة البترول الصلاقة ، سانفورد اويل كومباني (انديانا) التي تملك الناقلة وتسمى اختصارا (اموكو) وأقاموها في الوقت نفسه على فرعين من فروع هذه الشركة ، وهي الاشراف على أعمال الناقلة وقد جاور عدد الذين أقاموا هذه الدعوى المائة عضو فيهم عضوا فئات المتضررين من صيادين وأصحاب فنادق وفئات عديدة اجتمعت تدعو الى حماية البيئة

وأقيمت الدعوى بالفعل سنة ١٩٨٠ ، وعقدت السنوات الأربع الماضية ، وهاكم شبكاجو ننظر في تلك الدعوى وفي الأضرار التي طالب بها المدعون فيها وقد شملت هذه الأضرار ما أنفقته الحكومة الفرنسية في سبيل تنظيف الشواطىء ، ويبلغ (٩٥) مليون دولار وما تكلفه السكان في ذلك السبيل ، وقد بلغ (٣٥٠) مليون دولار أضف الى ذلك خاسر المتطوعين الذين أسهموا في أعمال التنظيف وقد جاوز عددهم ٦٠٠٠ رجل فهم حقيقون بتعويض وقل مثل ذلك في فرق كاملة من الجيش الفرنسي تم تكلف عن أداء الواجب وأجب انتشال مالا يقل عن ٢٥٠٠٠ طن من البترول الخام عطب الرمال ، وعفنت بالصخور ، واستقرت في قيعان البحر ، فضلا عن تلويث المياه وشملت الأضرار التي طالب بها المدعون التعويض عن ما لحق البيئة من [illegible] عدد [illegible] كيلو ، ٥ / ٥ طن

صورة الناقلة العملاقة أمركو قادس وهي تغرق

على أن خطورة تلك الدعوى لا تقف عند ما ذكرنا ... فهي أكبر دعوى أقيمت حتى الآن بسبب التلوث ومن أجل حماية البيئة ... لم أنها الدعوى البيئية الأولى التي تقام على أساس معاهدة دولية ، لا قوانين وضعية تلزم الأفراد بتنفيذها تحت طائلة العقاب ... أما المعاهدة فهي التي عقدت سنة ١٩٦٧ ، وذلك في أعقاب غرق ناقلة البترول (توري كانيون) وتلوث الشواطىء البريطانية ببقعة زيت كبيرة تبعا لغرقها ... والتي وقعت عليها (٤٠) دولة ... ومهما يكن من أمر فإنها مجرد معاهدة وتفتقر إلى عنصر الإلزام الذي تتميز به القوانين الوضعية

وعكف القاضي فرانك ماك جار (Mc Garr) على دراسة الدعوى ، ولم يصدر حكمه إلا في شهر ابريل الماضي (١٩٨٤) وجاء قراره باعثا على الدهشة ، وقد طالب شركة البترول بدفع غرامة وتعويضات بلغت بمجموعها ٢٠٠٠ مليون دولار

أي أضعاف ما طالب به المدعون ... هذا إلى جانب ما عرضته الشركة في غرق الناقلة (١٥) مليون دولار ، وغرق حمولتها (٢٤) مليون دولار

هذا القرار ، إن دل على شيء ، فإنما يدل على مدى ما بلغه الوعي البيئي في الدول المتقدمة سواء على المستوى الشعبي أو مستوى القضاء ... ولكن للقرار دلالة أخرى جديرة بالملاحظة ... فمبلغ الغرامة (٢٠٠٠) مليون دولار كبير جدا ، ويفوق كثيرا ما تفرض دفعة المعاهدة في مثل هذه الحالات ، وهو لا يزيد على ١٧ مليون دولار ... ما السبب إذن في مضاعفة الغرامة أضعافا مضاعفة ؟ ... الإهمال هو السبب ... فقد اكتشف القاضي أن غرق الناقلة إنما حدث نتيجة إهمال ... ورأى أن إهمالا يسبب كل هذه الأضرار الخطيرة لجدير بمضاعفة الغرامة التي تنزل بمرتكبيه أضعافا لتصبح (٢٠٠٠) مليون دولار □

البحرين تحدو حذو هولندة

[illegible] من حيث اكتساب الأرض من البحر ، أو ان شئت ، استصلاح مياه البحر وتجويفها الى يابسة. الا أن هذه الريادة باتت مهددة كثيرا أو قليلا اذ تنوي البحرين العمل على مضاعفة مساحتها تقريبا وذلك بطمر مياه البحر التي تفصل بينها وبين قطر. فمساحة البحرين لاتزيد على ٦٠٠ كيلومتر مربع ، ومساحة الأرض التي تنوي اكتسابها من البحر ٤٠٠ ـ ٥٠٠ كيلو متر مربع.

أما موقع المشروع الحيوي الكبير فهي المياه التي تفصل البحرين عن قطر كي تستصلح وهي مياه ضحلة. وستكون ثمرة المشروع الطبيعية جزيرة جديدة تماثل جزيرة البحرين الاولى شكلا ومساحة. وأما الغاية فحل مشكلة السكن ، وهي مشكلة قائمة في شتى البلدان ولكنها تكاد تكون مستعصية في البحرين. وذلك أن عدد سكان البحرين الناتج (٣٥١,٠٠٠ نسمة حاليا احد في سرايا كثر ومطرد. أضف الى ذلك أن اجيال الجديد من الشباب الاروع يسرع الى السكن في منازل خاصة به بعيدا عن منازل اسلافهم خلاف لنزعة القديمة من هنا كان البحرين بحاجة الى ٢ ـ ٢٥٠٠ منزل جديد سنويا. ومن هنا أيضا كان حرص المسؤولين الشديد على مشروع السكن والاسكان ومشاريع الاستصلاح [illegible] في قلب جهد [illegible] البحرين الضيقة.

من هذه المشاريع مشروع طموح هو (حمد) الواقعة في قلب الصحراء الى الجنوب الغربي من العاصمة المنامة. وسيكتمل انشاء هذه المدينة في غضون اربع [illegible]

ومن تلك المشاريع أيضا مشروع طمر البحر الذي ذكرنا والذي بدأ الاخصائيون والمستشارون بالدراسات الفنية الخاصة به. فور ما الاسكان عربيه على التأكد من أن المشروع لن يضر بالبيئة من قريب ولا من بعيد. لذلك كان لابد من تحري مدى تأثيره على حركة الماء وهي الاحياء البحرية والثروة السمكية. وكذلك على نوعية الماء. ذلك أن مصدرين لتحلية ماء البحر يجري استثمارهما حاليا في المنطقة. ومن يدري فقد تؤدي تلك الدراسات الى اختيار موقع اخر غير (خليج الاعظم) وهو الموقع الذي وقع عليه الاختيار لتنفيذ مشروع استصلاح [illegible].

يقول الدكتور عبد اللطيف كانو ان مشروع (خليج الاعظم) لايعدو كونه واحدا من مشاريع اسكانية [illegible] البلاد مثل بحريان. □

محرك سيارات جديد لايلوث الجو

[illegible] في دمار البيئة وتلف الاشجار في غابات ليس الأمطار الحمضية كما ساد الاعتقاد سابقا ، وانما السيارة نفسها. وتخرج من عوادمها من ملوثات أهمها غاز أول أكسيد الكربون وأكاسيد الأزوت والهيدروكربونات.

وتقف اليابان العملية في الوقت نفسه خيرا في غاية الأهمية فقد نجحت شركة تويوتا اليابانية في تطوير محرك لسيارة يكاد يكون خاليا من ملوثات الثلوث التي ذكرنا ، بمعنى (Lean-Burn engine) يحرق الهواء والوقود بنسبة ٢٣ جزءا من الأول ، جزء واحد من الثاني. أضف الى ذلك أن المحرك الجديد يوفر من استهلاك الوقود بنسبة (١٨٪) والظاهر أن طائفة من الدول المتقدمة تدرس حاليا احتمالات تبني المحرك الياباني المذكور في صناعة سياراتها ، وذلك للتخلص من الملوثات التي تخرج من محركات السيارات التقليدية وتسبب تدمير البيئة. □

تراث الإنسانية

بقلم الدكتور أحمد أبو زيد

[illegible]

ملؤه تماما حتى الآن

[illegible] من هيئة حكومية هي وزارة الثقافة في مصر ، ومع ذلك فقد تكن هذه المجلات (لسان حال الحكومة) ولم تكن تعبر بالضرورة عن وجهة نظر الدولة ، كما أنها لم تنهج كلها نهجاً سياسياً أو أيديولوجياً واحداً ، بل كانت على العكس من ذلك تمتاز بعبر عن أفكار وآراء ومواقف متضاربة ومتناقضة ، وبذلك قام بينها كلها نوع من التكامل ساعد على أن تعطي مساحة كبيرة جداً من [illegible] الثقافي العام ، وفي مختلف ميادين المعرفة والإبداع والتخصص.

من بين هذه المجلات العديدة التي كانت تصدر عن وزارة الثقافة والإرشاد القومي المصرية انفردت مجلة « تراث الإنسانية » بطابع خاص كان يميزها عن كلها ، وهو طابع مستمد من نفس المجال الذي حددته لنفسها ، والسياسة التي رسمتها للسير عليها

بحيث اقتصر نشاطها على مجال معين بالذات ، هو تقديم دراسات تحليلية عميقة لأهم الأعمال الفكرية والأبداعية والعلمية التي أثرت في [illegible] الإنسانية وأسهمت في تقدمها . وبذا كانت « تراث الإنسانية » أقرب في طبيعتها إلى المجلات الأكاديمية منها إلى مجلات الرأي التي كانت تمثلها مجلة « الكاتب » وإلى حد ما مجلة « الفكر المعاصر » اللتان كانتا تصدران مما أيضاً عن نفس الوزارة . وعهدت الوزارة بمهمة الإشراف عليها إلى فئة من كبار الكتاب والمفكرين ، مما حدد بالضرورة المستوى العلمي للمجلة ، ونوع الكتابات التي تقدمها للقارئ . فقد أشرف عليها في بداية الأمر جمع عظيم من المفكرين ، من أمثال عباس محمود العقاد وزكي نجيب محمود وعبد الحليم منتصر وعلي أدهم ، ثم جاء من بعدهم فؤاد زكريا . وهذه كلها أسماء لها وزنها ودورها في الثقافة العربية وحركة الفكر

المعاصر ، وذلك قبل أن أتولى أنا مهمة الاشراف عليها لفترة قصيرة ، حتى صدر في أواخر عام ١٩٧١ القرار بإيقافها مع جميع المجلات التي كانت تصدرها الوزارة مثل مجلة (المجلة) ومجلة (الفنون الشعبية) ومجلة (المسرح) ومجلة الكاتب ومجلة الفكر المعاصر وكان ذلك القرار أشبه بالكارثة التي وقعت على الأوساط الثقافية في مصر ، وأصابها بالوجوم والقلق والخوف على مصير الثقافة ككل ، وعلى حرية الفكر وحق التعبير

التعريف بروائع المفكرين

جاء التفكير في اصدار مجلة (تراث الانسانية) استجابة لحاجة ملحة شعر بها كبار [illegible] التعريف [illegible] الأجنبية التي [illegible] الركيزة الأساسية التي يمكن أن يقوم عليها بناء الثقافة وتكوين الانسان العربي المثقف ، خاصة وأن الكثيرين في العالم العربي ، ومن الشباب بالذات ، لايكادون يعرفون شيئا عن بعض هذه الاعمال أو عن أصحابها وهذا وضع لايكاد نجد له مثيلا في الخارج ، حيث تهتم كثير من دور النشر باصدار سلاسل تعرض وتلخص روائع الفكر العربي وتعرف بها القراء من الشباب ومن الطلاب بوجه خاص ، مع تضمين مختارات من تلك الأعمال تكفي للتعريف بخصائص الاسلوب ، ومنهج التفكير وطريقة الكتابة التي يتبعها أصحاب هذه الاعمال ، وتكون بذلك مقدمة وتمهيدا لاعداد الشباب والطلاب لقراءة الاصول ذاتها

ولقد قامت مجلة « تراث الانسانية » لتحقق ما كان المثقفون يحلمون به ، من تقديم دراسات عن روائع الفكر العربي والاسلامي ، جنبا الى جنب مع الاعمال الكبرى في اللغات والثقافات الأجنبية [illegible] المصري حينذاك يقدم بها المجلة للقراء ، والتي نشرت في صدر العدد الاول - تشير الى تلك السلاسل والمجموعات التي ظهرت في الخارج ، والتي (تدرس روائع الكتب العالمية التي أثرت في الحضارة وتلخصها ، كما تترجم لكتاب في ايجاز ، وتعرض من هذه الكتب نماذج مختارة تساعد على فهمها وتبين خصائصها)

ولكي تتحقق هذه الخطة كان يتعين انتقاء « طائفة من أمهات الكتب التي أثرت في الحضارة الانسانية » وأن يختص كل كتاب منها - كما تقول المقدمة - بفصل يبدأ بترجمة موجزة مستوعبة لصاحب الكتاب ، مع عرض سريع لكتبه الأخرى ، ثم يلي ذلك تلخيص دارس للكتاب المختار ، وتحليل لمادته ، وبيان مكانته ، وايراد شواهد منه تدل على أسلوب الكاتب وطريقته في التفكير » ولم تهمل المجلة « في هذا السبيل أيضا الكتب التي لايعرف مؤلفها مثل ألف ليلة وليلة والأساطير والقصص الشعبية وما الى ذلك ، وقد التزمت « تراث الانسانية » بهذا الخط الواضح طوال حياتها القصيرة التي صدرت أثناءها كمجلة شهرية في أول الأمر ، ثم كمجلة فصلية ، ولم تخرج قط عن هذه الخطة وعن العمل لتحقيق ذلك الهدف ، وأمكن بذلك أن تقدم لقرائها بضع مئات من أمهات الكتب العالمية

وراء المعرفة الانسانية

وقد يساعدنا العرض السريع لمحتويات المجلد الاول من المجلة على التعرف بشكل أوفى وأكثر وضوحا على سياسة المجلة وأهمية الرسالة التي حملتها ، والثروة الفكرية التي استطاعت تقديمها للقراء ، وكذلك مستوى الدراسات التي تضمنتها ، وبالتالي الدور الذي قامت به في تكوين العقل العربي خلال صدورها ويكفي أن نذكر ان المجلد الأول ساعداه الأثني عشر ، التي صدرت خلال السنة الاولى ، يضم دراسات تحليلية وافية لواحد وسبعين كتابا في مختلف فنون المعرفة الانسانية وكثير من هذه الكتب لم يكن يتسنى للقارىء العربي العادي فرصة معرفتها معرفة وثيقة أولا (تراث الانسانية)

ففي مجال اللغة والادب العربي مثلا نجد دراسات عميقة عن كتب من أمثال ديوان المتنبي ، وكتاب الامتاع والمؤانسة لابي حيان التوحيدي ، وطبقات الشعراء لمحمد بن سلام الجمحي ، وكتاب العين

للخليل بن أحمد ، ولسان العرب لابن منظور ، ومعجم الأدباء لياقوت وغيرها . وفي الفلسفة الإسلامية نقرأ عن أحياء علوم الدين للغزالي ، وقصة حي بن يقظان لابن طفيل ، والرسالة القشيرية لعبد الكريم القشيري ، والفتوحات المكية لابن عربي .

كذلك كان لعلوم الفقه نصيب . فنجد كتاب الرسالة للإمام الشافعي ، إلى جانب المسند للإمام أحمد بن حنبل ، ومعهما الموطأ للإمام مالك بن أنس . كما كان للتاريخ الإسلامي نصيب أيضاً تمثل في عدد من المؤلفات المهمة ، مثل سيرة ابن هشام ، وفتوح مصر لابن عبد الحكم وكتاب تاريخ الأمم للطبري . ولا تغفل المجلة في مجلدها الأول تقديم بعض كتب العلوم التي كتبها علماء المسلمين ، والتي لا يكاد الكثيرون من القراء يعرفون عنها شيئاً ، أو يسمعون حتى بأسمائها وأسماء أصحابها ، مثل الجامع لمفردات الأدوية والأغذية لابن البيطار ، وكتاب عجائب المخلوقات للقزويني . وبطبيعة الحال كان هناك ذلك (القاسم المشترك) في كل الأعمال والدراسات التي تهتم بالتراث العربي والإسلامي وهو مقدمة ابن خلدون .

وبالمثل كان هناك اهتمام بروائع الإبداع الفكري العالمي في مختلف مجالاته ولغاته ومواطنه . فقد ضم المجلد الأول مجموعة ضخمة ومتنوعة من الكتب العالمية التي تعتبر أساساً ثقافياً صلباً بالنسبة لإنسان المجتمعات العربية . وبذلك نجد كتاب الأبطال لتوماس كارليل ، وهو الكتاب الذي أفرد فصلاً مطولاً للنبي محمد (ﷺ) إلى جانب أزهار الشر ، إلى جوار كتاب الشعر لبوالو ، إلى جانب كتاب مختلف عن هذا كله اختلافاً تاماً ، في التوجه والنظر إلى الإنسان والمجتمع ، وفي نقطة الانطلاق ، وفي الأثر الذي تركه على العلاقات الإنسانية ، وبخاصة فيما يتعلق بقوة السلطة ، وأعني به كتاب الأمير لميكيافيلي . وكما كان للفلسفة الإسلامية حظ وافر كان لفلسفة الغرب نصيب كبير أيضاً ، وبذلك نقرأ دراسة عميقة لكتاب وليام جيمس عن الترجمة ، وهو كتاب مترجم إلى اللغة العربية منذ سنوات طويلة ، حين كان لترجمة الكتب الجادة العميقة شأن في مصر والعالم العربي ، وقد أسيء فهم هذه الفلسفة مثلما أسيء فهم الوجودية ، إذ يأخذ الناس في العادة الأمور بظواهرها ، ويسبون المبادئ الفلسفية العميقة الكامنة وراء تلك الظواهر .

الشوامخ

وقد عنيت المجلة فوق هذا كله بتقديم جانب آخر هام من الثقافة العربية ، كان يحظى قبل الثورة بكثير من العناية ، ثم انصرف معظم المثقفين في مصر والعالم العربي عن الاهتمام به ، وأعني بذلك الأعمال الكلاسيكية الشامخة من يونانية ولاتينية . ولقد كانت كليات الآداب في الجامعات المصرية بتأثير من طه حسين تعنى بتدريس اللاتينية إلى طلابها ، كما كان الطلاب في بعض الأقسام يدرسون اليونانية إلى جانب اللاتينية .

كذلك كان الفكر اليوناني اللاتيني يجد طريقه إلى القارئ المثقف العام في شكل ترجمات إلى العربية ، لعل أشهرها هي ترجمة طه حسين لبعض أعمال سوفوكليس ، أو في شكل مقالات تعرض لبعض جوانب هذا الفكر من أدب وأساطير وغيرها تنشر في المجلات الأسبوعية ، على ما كان يفعل دريني خشبة . في مجلة الرسالة ، وهو عمل طيب يذكر لصاحبه بالإجلال .

ثم بدأ الناس في مصر ينصرفون عن هذه اللون الرفيع الراقي من الثقافة الإنسانية وذلك نتيجة لبعض الظروف والأوضاع التي لا سبيل إلى الدخول في تفاصيلها هنا ، ولكن كان للمجلة القومية بغير شك دخل في ذلك . وحرصت مجلة (تراث الإنسانية) على أن ترد إلى الثقافة الكلاسيكية اعتبارها بين القراء المصريين والعرب ، وأن تعطيها ما هي جديرة به من عناية واهتمام ، باعتبارها أحد المصادر الأساسية للثقافة العالمية . وظهرت بذلك عدة دراسات لبعض هذه الأعمال الكلاسيكية في المجلد الأول ، مثل السير المتناظرة لبلوتارك ، والضفادع لأرستوفانيس ، والإلياذة هوميروس ، بل أننا نجد دراسة لكتاب اقليدس في أصول الهندسة . والطريف في الأمر هو أن آخر عدد ظهر من المجلة قبل صدور القرار بإيقافها مع غيرها من المجلات كان مخصصاً لمأكمله لبعض

الأعمال الكلاسيكية اليونانية واللاتينية ، بينما كان العدد قبل الأخير مخصصا بأكمله أيضا لبعض الكتب الإسلامية التي تكشف عن كثير من جوانب الفكر الإسلامي.

وقد يكون يسيرا للمجلة أن تقدم كل هذه الأعمال في مثل هذا الإطار المحكم ، وعلى ذلك المستوى الرفيع ، إلا لأنها انبعثت منذ البداية مباشرة انتقاء الأعمال وخيار الباحثين بدقة وعناية ، وإذ يعتمد على ماقد يجود به عديد الكتاب أنفسهم من بحوث وقد سبقت قد تتلاءم أو لاتتلاءم مع الخطة التي وضعتها مجلة نفسها ويشير مقدمه وزير الثقافة في العدد الأول من مجلة إلى هذه النقطة صراحة ، فيذكر أنه تم بالفعل اختيار طائفة من صفوة الكتاب والأدباء والعلماء أساتذة التخصصات والمتخصصين ، يكتبون بناء المقصود عن الكتب المختارة

لماذا توقفت ؟ !

ولكن إذا كان الأمر كذلك ، وكان ذلك هو مبرر المجلة ومستواها العلمي والثقافي ، وشأن الرسالة التي تحملها ، والهدف الذي تهدف إليه ، فلماذا توقفت إذن عن الصدور ؟ أو بالأحرى لماذا صدر قرار وزير الثقافة المصري في أواخر عام ١٩٧٩ بإيقافها هي وبقية مجلات الثقافة التي كانت تصدر عن تلك الوزارة ؟

التبرير (الرسمي) لذلك القرار هو أن كل المجلات التي كانت تصدرها الوزارة ، بما فيها مجلة الإنسانية ، لم تحقق بقدر الأسف والمدبوج والأمال الذي كانت معلقة من قبل ، وأنه من الخير لها بدلا من ذلك أن تستمر الوزارة في إصدار مجلات تصرف عليها مبالغ ، لأن ذلك يشكل عبئا ماليا عليها وقد يبرر أقل ما يقال فيه أنه لا يطمئن

فهو ، خاصة وأن كثيرا من العلماء (مثل مجلة الإنسانية) . وهو ما يعني الكلام عنه ـ حققت نجاحا ، وإن يبدو منه واحدة حتى في تحقيق الربح ، ذاته . والواقع أن هذا التبرير يعني وزارة الثقافة لأنه يعني أنها تعتبر أن الثقافة كسلعة تجارية ـ

مصر يختلفون في تفسير موقف الوزارة من مجلاتها الثقافية

على الذين يحسنون الظن بالقرار وصاحبه فيهم يذكرون أن المجلة حين صدرت لأول مرة ، لم يكن يراد لها أن تستمر في الصدور بغير توقف ، وإنما إنما قامت لأداء مهمة معينة تتوقف بعدها ، والمقصود التي كتبها وزير الثقافة نفسه أن الدور سابق الذي سوف يشير في عدد المجلة سوف ، تجمع كلها في جملة مجلدات أو نحوها ، في آخر الأمر ، ويتدنى بمجلة المجلة المرضى الذي أنشئت من أجله ، وعلى ذلك فليس ضيق الوزارة مأخذ ان هي أوقفت (تراث الإنسانية) ، خاصة أن الوزير الذي أصدر قرار الإيقاف كان ـ بالمصادفة هو الوزير الذي أصدر قرار الإنشاء (الدكتور محمد عبد القادر حاتم)

وأما الذين يسيئون الظن بالأمر ، وصاحبه فيرون السبب الحقيقي إلى قرع السلطات حاكمة في أي بلد الديمقراطي من نحو حرية الفكر ، وإرهاب حرية التفكير على الفور والفور ، ولا يكن نفسه وسيلة سهلة بذلك السلطات توقف هذه الحركة التحريرية إلا مع المجلات الثقافية هي الصدور ، بصرف النظر عن تخصصاتها ومواضيعها المختلفة ، بالضرورة تخصص مميزة وأصحاب قياد وخصوصا ، ومن ثم جاء القرار شاملا لجميع مجلات الوزارة التي حكموا عليها بأنها وسيلة

ومهما يكن من شيء فإن موقف هذه الطائفة من مجلات الرفيعة المستوى كان بدايات مبادئ ضرورة من ضرورات التحرر الفكري الذي في مصر ، كي كان بدايتا قيام عدد كبير من المجلات الثقافية في مختلف أنحاء العالم العربي ، لكي تواصل مسيرته الثقافية ولقد بذلت محاولة أخيرة للرجوع في المشروع الأصلي الخاص بجميع الدراسات التي ظهرت في تراث الإنسانية ، أو مجموعة مختارة منها في شكل (دائرة معارف) تتألف من أربعة أو خمسة أجزاء ، ولكن الأمر مع موقف هذه الجهود والمحاولات ولا سيما هناك رغم ذلك من بين مثقفي العرب من يرون أنه لا بد من إحياء المجلة بشكل أو بآخر ، كي تواصل مع المشروع من أداء رسالتها ، وتكن في ثوب جديد وبأسلوب جديد وبمناهج جديدة

كتب العربي

كتاب الشهر

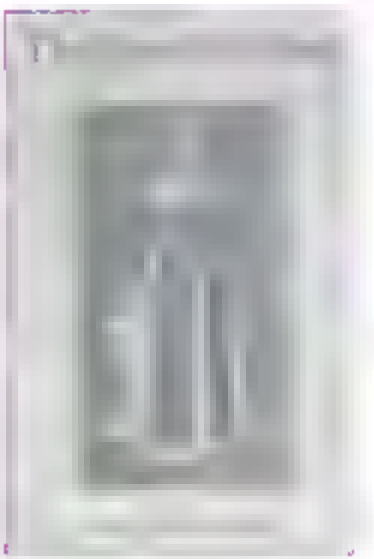

يهود الإسلام

تأليف

المستشرق برنارد لويس

عرض د. أحمد الأمين البشير

[illegible] في الآونة الأخيرة ظاهرة غير خافية المقاصد [illegible] هي ظهور موجة [illegible] من الكتب [illegible] أهداف [illegible] تحاول [illegible] اليهود [illegible] أحد هذه الكتب كتاب «يهود الإسلام» هذا الكتاب هو [illegible] مؤلفات المستشرق برنارد لويس الذي كتب ونشر مؤلفات عدة حول الإسلام [illegible] وعندما يتابع القارئ عرض [illegible] الكتاب من قبل الدكتور أحمد الأمين البشير [illegible] الأستاذ المتخصص في التاريخ [illegible] المقصود [illegible] على حقيقة [illegible] المستشرق حول هذا الموضوع [illegible]

كتاب الشهر

كتاب عبارة عن صورة موسعة لمحاضرات ألقاها المؤلف في عام ١٩٨١ في كلية الاتحاد العبري بمدينة سنسناتي بولاية أوهايو الأميركية تخليداً لذكرى جوستاف وماي أفرو يمسون. يقول المؤلف في تصديره أنه راجعها وتوسع فيها وأضاف إليها قبل نشر الكتاب عام ١٩٨٤.

ولد البروفسير برنارد لويس في عام ١٩١٦، وهو من كبار المستشرقين، وله كتب عديدة أهمها «أصول الاسماعيليين والاسماعيلية» ١٩٤٠، و«الاسلام في التاريخ» ١٩٥٠، وقد ترجمنا الى العربية، و«العنصر واللون في الاسلام» ١٩٧١، والعشرات من الدراسات والمقالات.

والبروفسير برنارد لويس يهودي لا يحاول اخفاء صهيونيته، وان أصر على مقدرة الأكاديمي المنضبط على معالجة موضوع تخصصه، دون التأثر بارتباطاته العرقية والعقائدية.

وكان قبل عامين قد نشر تعليقاً طويلاً مكثفاً حاد العبارة والمضمون، في صحيفة النيويورك ريفيو أوف بوكس The New York Review of Books، يصد فيه هجوم الدكتور ادوارد سعيد القارص عليه وعلى نواياه السيئة نحو العرب والعروبة في كتابه «الاستشراق» (انظر النسخة الانجليزية Orientalism صفحات ٣١٤ - ٣٢١).

هذا الموقف من جانب المؤلف يضع على كاهل الناقد والقارىء العربي عبئاً اضافياً عند قراءة كتابه موضوع هذا التعليق، والغوص في السطور وما بينها لمعرفة مدى صدق ادعائه، ومدى نجاحه في تحقيق ذلك من خلال معالجته لموضوعه الحساس.

يقول الكاتب في المقدمة: «ان مصادر العصرين الوسيط والحديث للتاريخ اليهودي تعترف بأن اليهود لم يتمتعوا بحياة زاهرة منتجة في شتاتهم، إلا تحت ظل الاسلام والمسيحية. ويعزو ذلك الى حقيقة هامة، وهي أن اليهود لم يهملوا، وكانت لهم منزلة كونية محددة في المجالين الديني والتاريخي.

فالمسيحيون قد تبنوا كتاب اليهود المقدس، اما المسلمون فانهم قد اعترفوا به كرسالة سماوية جاء الاسلام ليكملها. من هذا المنطلق لم تكن اليهودية غريبة او عبثية في نظر المسلمين والمسيحيين، وانما تنتمي لنفس المصدر الذي نبعا منه. هذا الاعتراف يعطي لليهودية، رغم الاضطهاد والكراهية والقتل، في رأي الكاتب، فسحة للازدهار، اذ ان الاضطهاد في نظر المؤمن خير من التجاهل والاستهانة».

الاسلام والاديان الأخرى

يشير الكاتب في الفصل الأول الى النمطين العالميين للانسان العربي المسلم في الحضارة العربية - الأول يمثله كمحارب على ظهر جواده، يحمل السيف باليمين والمصحف باليسار، ويعود الفضل في انتشار هذه الصورة الى المؤرخ الانجليزي ادوارد قبون (١٧٣٧ - ١٧٩٤) مؤلف «أفول وسقوط الحضارة الرومانية» ويسخر الكاتب من هذا النمط بقوله ان المعرفة العابرة للعربي المسلم تكشف انه لا يحمل المصحف متباهياً بيسراه.

اما النمط الثاني فيمثل الوطن العربي الاسلامي كمجتمع مثالي تنصهر فيه مختلف العناصر والعقائد في وئام وانسجام، ويعمل فيه الجميع على ازدهار الحضارة وتقدمها.

ويمضي الكاتب في تعليقه على النمطين قائلاً ان النمط الأول من وجهة النظر اليهودية يمثل المانيا

الباردة ، اما النمط الثاني فيمثل المجتمع الأمريكي المعاصر في تنوعه وتفاعله ومثله والنمطان لا يمثلان الواقع ، ولكنهما كنماذج الاقباط ، لا يخلوان من صدق ، ويشتركان في كونهما حديثين ، ومن سمات الخيال العربي ، اذ ان كلا التعصب والتسامح امران جديدان على المسلمين والمسيحيين على السواء لم يكن التسامح ذا قيمة مجردة لدى المحموعين ، كما لم يكن التعصب مرفوضا مدانا وفي عهد قريب لم تكن اوروبا المسيحية تحفل بالتسامح ، او تعتقد فيه عند الآخرين

اما حديثه عن التسامح الذي يجده المدافعون عن الاسلام من مسلمين ومتعاطفين معهم ، فهو في نظر الكاتب ، لا يتردد ابدا على ألسنة دعاة البعث الاسلامي هذه الايام كما لم تعرفه المخصصات الاسلامية التقليدية الأولى التي لم تدرس المساواة بين الذين قبلوا الدين الجديد ـ الاسلام ـ والذين رفضوه ، لأن ذلك يساوي بالقياس الى العقيدة الاسلامية والمطلق تكاس وزراعة

يحدث الكاتب بعد ذلك عن الفرق المتعددة بالاسلام ، ويحددها في ثمان ثلاثة أولها الوحي الذي انزل على النبي محمد (ﷺ) بالرسالة المتضمنة في القرآن الكريم وثانيها التطور التاريخي للاسلام بعد موت النبي ، وما استحدث من تصوف وفكر ونشاط وثالثها الحضارة الاسلامية في شتى ما من فنون وعلوم ، يعني اخر الملامح الثقافية وليست الدينية فقط

يقول الكاتب ان الاضطهاد النمط العنيف القائم على القهر لم يحدث الا نادرا في الاسلام فاليهود والمسيحيون لم يعانوا في ظل الاسلام الاضطهاد في سبيل العقيدة ، ولم يرغموا على الاختيار بين تحول الاسلام او الموت ، كما حدث للمسلمين واليهود في اسبانيا [illegible]

ويقارن الكاتب بين مسامحة الاسلام في بدايته وفي العصور الوسطى ، وبين نظام الطبقات المغلقة في الهند ، وبين النظام الاستعماري في اوروبا انذاك ،

لقد كانت الحركة نحو السلم الاجتماعي مفتوحة للجميع في المجتمع الاسلامي ، الا ان هذه الحركة كانت محدودة في مواضع كثيرة فالعضوية الكاملة غير مفتوحة كانت مقصورة على الذكور المسلمين الأحرار اما النساء والرقيق وغير المسلمين من اهل الذمة فلم يكونوا مشاركين معهم ، وعدم مساواتهم ليست نتاج التقاليد والطبيعة الانسانية فقط ، وانما تنص عليها الشريعة في رأي المؤلف

وهذه المجموعات الثلاث في رأيه وخاصة النساء والرقيق ، كانت خدمته وضروريه لمجتمع الاسلامي ، الا انه لم يكن للمرأة خيار في كونها انثى ، ولا يتيسر لطبيعة الحال لعدد ان يحقق بحريته الا بمواقفة سيده على عتقه اما الذمي فكانت له حريته الاختيار بين دينه وبين الاسلام ، الرسالة الاخيرة من الله سبحانه وتعالى التي هي اكمال لليهودية والمسيحية ولذا رفض اليهود او النصارى اعمال هذه الفرصة لمواتيه ، فعليهم وحدهم يقع عبء ذلك الاختيار ، والرضا بوضع الذمي ، وما يترتب على ذلك من حقوق وواجبات كما حدث في عهد سيدنا عمر رضي الله عنه لأهل سوريا المسيحيين ، وما اضيف اليه من حدود وقيود لمختلف من مجتمع اسلامي لآخر

ولا يسع المرء الا ان يتفق مع الكاتب هنا ، في ان على من اختار نفع نمط اختياره ، ولكن الموضوع اكبر من ذلك ، وكان على الكاتب ان يذكر ان الرفض اليهودي للأديان الاخرى له بعد اخر ، هو اسطورة « شعب الله المختار » التي تجعل في طياتها رفضا واحتقارا مستقرين للتسامح ، ونفي لمساواة هذا البعد الهام الذي يتجاهله الكاتب عمدا يمثل خللا في المقومة في كتابه ولعل هذا البعد يفسر اضمحلال [illegible] لاسطورة ، وتحول الاقلية اليهودية الى حالية عقدية ليس امامها سوى الانصهار في الاغلبية ، او الاضمحلال او التحجر او الرحيل

كتاب الشهر

التقليد اليهودي - الاسلامي

يقول الكاتب هنه

« يعرف تاريخ اليهود نوعين مختلفين للعلاقات الثقافية بين اليهود وجيرانهم في الحالات يندمج اليهود في المجتمع الذي يعيشون فيه ، يتكلمون لغته ويتبنون القيم الثقافية للاغلبية المحيطة بهم وهذه هي الحال في غرب اوروبا وامريكا الآن »

« اما النوع الآخر فيعيش فيه اليهود في عزلة ثقافية ، لا يتحدثون لغة الأغلبية ، ولغة الدعة العربية او لغة اخرى لا يتحدثونها من حولهم كالاسبانية - اليهودية التي جاء بها اليهود السفارد في الامبر طورية العثمانية ، او الالمانية - اليهودية (اليدشية) التي يتحدث بها اليهود الاشكنار القاطنون من شمالي بولندا والامبراطورية الروسية ، وقبل ذلك لهجات الآرامية - اليهودية التي كانت شائعة في محيطه خلال خصيب وما وراءه »

« ان كلا هذين النوعين مع بواعثه المختلفة يتيح لليهودي ، تتغير بعلاقات مختلفة بين الأقلية اليهودية والأغلبية حاكمة »

« ان النماذج والتعايش الثقافي لليهود والعرب في العالم الاسلامي يختلف عن النوع الأول الغالب على حياة اليهود في المجتمعات الاوروبية والأمريكية الآن ونختلف عن الوضع في الامبراطوريتين الرومانية والعثمانية والروسية وكما اشار المستشرق

[illegible]

« اما من ناحية الدعة فهناك اختلافات عميقة في لهجات لقد طور اليهود مثل المسيحيين لهجاتهم العربية المحددة ذات المفردات والاصوات المختلفة والأغراض فيها واليهود قد كتبوا العربية بالحرف عبرية ، كما ان المسيحيين قد كتبوها بالحرف سريانية وذلك لأغراض فيها بحثه ، فالمجموعتان تتبعان دينيتين متمايزتين تقومان على كتابين مقدسين ، يعبر عنهما من خلال طقوس مكتوبة هنالك اذن ارتباط وثيق بين النص والعبادة من جانب آخر ، وبين النص والعقيدة من جانب آخر ولكن الاختلافات بين هاتين اللهجتين والعربية عميقة بالمقارنة مع سواها ولا تؤثر كثير على حجم الاشتراك في اللغة والقيم الثقافية التي تعبر بواسطتها ولقد ادى ذلك الى حس حضاري عام ، وقدر كبير من الانصهار والتفاعل الذي كان نادر الحدوث في تاريخ الشتات اليهودي »

« ان عمق التأثير الثقافي لليهود بالعالم العربي الاسلامي تتعدى حدود اللغة الى الاسلام ولا يعني هذا بالضرورة اعتناق اليهود للاسلام ، وان كان هناك العديد منهم الذين اعتنقوا الاسلام واعطوا دور عظيم الاهمية فيه الذي نقصده هو ليس اتحاد الاسلام دين واحد عقيدة و شريعة وتمثل عبقرية حضارية وانماطه السلوكية ، بكلمة واحدة اعطاء تعبير يهودي - اسلامي صور التقليد اليهودي - المسيحي والذي كثر حديث عنه في عصرنا حاضر »

« لقد اشرنا من قبل الى بعض المشاكل المتعلقة بالعلاقات المتبادلة بين اليهودية والاسلام والتأثيرات التي حدثت بينهما انه من الصعب بل من المستحيل احيانا معرفة اي الحضارتين والافكار قد سبقت الأخرى ، وبالتالي بين اثر على الآخر ويضاف الى الأمور ان المصطلح عليه غامضة ، وان يتحدث عن سلسلة من التطورات اليهودية تتفاعل بتطورات مماثلة

في الإسلام ... إذ في بعض الأمور ، فإن السلسل التاريخي يثبت دون شك أيهما مصدر التهود وأيهما متلقيه ، ولكن في أمور أخرى فإنه يصعب تمييز حقيقة التطور » (صفحات ٧٧ - ٧٨).

ويقرر المؤلف أن هناك اختلافاً كبيراً بين معاملة اليهود في المسيحية وفي الإسلام في القرون الوسطى فقد « المسلمون لليهود ، بكل حد ، ذميين ... أما صفة اليهود بالمسيحية فتعود إلى الفترات الأولى لميلاد المسيحية ورفض اليهود لها وتحديهم لها ، في حين أن مصدر العداء بين اليهودي والمسلم هو العلاقة المتوترة أبداً بين الأغلبية المسيطرة والأقلية المستضعفة ، وليس لها ذلك البعد الديني والنفسي الذي تخلص على الدوام في العداء للسامية في الغرب

ويذكر المؤلف كتاب ابن حزم (٩٩٤ - ١٠٦٤) « الرد على ابن النغريلة اليهودي ورسائل أخرى » الذي عالج فيه اليهود من منطلق اختلافه مع ابن النغريلة ... وكتاب القاضي ابن سعيد الأندلسي « طبقات الأمم » الذي صدر في القرن الحادي عشر ، وخصص فيه اليهود بذكرهم ضمن الأمم التي تنتسب إلى نحل الحضارة الإسلامية كما ورد ذكرهم في مقدمة ابن خلدون ... ويقرر الكاتب أن جميعها لم يكن أن يطفئ فيه الحقد « للسامية » الذي غرفه الغرب

العصور الوسطى

يعرض المؤلف في بداية هذا الفصل مستفيضاً الأسباب الرئيسية من قديم ووسيط وحديث لدراسة التاريخ الإسلامي ، ويستعرض بإيجاز مراحل من الغزو والتوسع الحضاري ، فيعرف بملامح الإسلام ومبادئه واقتصاده وتجارته

المرحلة الأولى هي غزو العرب والمسلمين في القرنين السابع والثامن لبلاد الروم ، والتي تم خلالها نشر الدين الإسلامي واللغة العربية وإقامة دولة الإسلامية ... وقد نتج عن ذلك تغييرات جوهرية أدت إلى خلق نظام جديد على مستوى السياسي والاجتماعي والثقافي في منطقة الشرق الأوسط

أما المرحلة الثانية فقد بدأ غزو أهل اليهود من الشمال والشمال الشرقي ، بداية هجرة الأتراك في القرنين العاشر والحادي عشر ووصلت قمتها بهجرة المغول في القرن الثالث عشر ، كما أدى إلى زوال الخلافة الإسلامية وقيام عهد سياسي جديد ، اصطحب السيادة فيه من نصيب الأتراك والمغول في آسيا الصغرى وشمال بلاد كي اصطحب العناصر التركية والمغولية في العالم ، بينما بقي الإسلام سائداً ، وإن تغير في بنيته واصبح غريب ، وأكثر اهتماماً بالنظم ، وتقديسها محافظ

أما الغزو الأخير فهو الغزو الأوروبي ... وكانت ممالك الإسلامية قد حاولت غزو ممالك الأرض وبلغت أكثر من مرة ... فقد حاول العرب في إسبانيا وصقلية ، وأيضاً المسلمون من روسيا ، والآن أن تغزو بعض الغربيين في الموصل أن أسوار فيينا ... ولكن هذه المحاولات جميعها باءت بالفشل ... ولكن موقف أوروبا من الدفاع إلى الهجوم ، ولاحق الأسبانيون والبرتغاليون المغاربة إلى شمال إفريقيا ، وانحسروا حول القارة الأفريقية ، وحاربوا العرب فيما في جنوب آسيا وجنوب البحر الأبيض المتوسط ، وسقط ... بحريون والفينيقيون طرده المشاجين عبر البحار في الفيلبين ، ويعتقد أن جزر الروس موسكو من البحر طردوا المغاربين إلى البحر الأسود وحالوا الفوقاز وإلى قلب العالم الإسلامي

والكاتب هنا لم يلتزم الدقة في وصفه لمحاولات المسلمين غزو أوروبا بالفشل ... فهم لم ينجح المسلمون في غزو أوروبا غزو كاملاً ، لكنهم نجحوا في غزو واحتلال بعض أجزاء منها لقرون طويلة ، وتركوا بصماتهم الثقافية والدينية واللغوية فيها إلى يومنا هذا

والفترة التي تهتم المؤلف هنا هي فترة الغزو الثاني التي شهدت تدفق أهل السهول من المغول وانتهت بتقدم الجيوش الأوروبيين ، أي فترة ازدهار واضمحلال الأمبراطورية العثمانية

كتاب الشهر

يقول المؤلف ان الجاليات اليهودية في الامبراطورية العثمانية كانت تتكون من مجموعات متعددة ، فهناك طبقة اليهود الرومانيين الذين يتحدثون الاغريقية في غربي اسيا الصغرى وفي القسطنطينية ومدن البلقان وتتكون ـ المجموعة الثانية ـ من المهاجرين من اوروبا وهم غالبا من اليهود الاشكنار القادمين من المانيا وفرنسا ، ولكن هجرة هذه المجموعة تضاءلت تحت وطأة هجرة اليهود السفارد من جنوب اوروبا بعد طردهم من اسبانيا في ١٤٩٢ ، ومن البرتغال في ١٤٩٦ ، ولقد بدأت اعدادهم تتزايد في اسطنبول وسولنيكا وأزمير وسواها من مدن الاناضول والبلقان

وبعد احتلال العثمانيين لشمال افريقيا انضمت الى يهودها مجموعات جديدة تتحدث العربية ، وتصر عليهم الوثائق العثمانية اليهود المستعربة ، تمييزا لهم عن يهود مصر وسوريا والعراق الذين يتحدثون العربية ، واليهود الذين يتحدثون التركية والاسبانية ، وكانت هناك اقليات صغيرة من المتحدثين باللغتين الكردية والآرامية

معنى ذلك ان يهود الدولة العثمانية كانوا يتكونون من المقيمين والمهاجرين ، اليهود المقيمون اصبحوا جزءا من الامبراطورية العثمانية ، مثلهم مثل سواهم ، اما المهاجرون فيكونون المجموعة الوحيدة التي اصبحت عثمانية بمحض اختيارها ، بعد ان سمعوا بالسماحة والفرص المواتية فيها ، وضاقوا بالاضطهاد الديني في اوروبا

ويضيف الكاتب ان الدولة العثمانية قد دأبت على ترحيل الافراد والعائلات والمجموعات من مكان لآخر ، اما بقصد توقيع العقوبة عليهم ، او تمشيا مع سياسة الدولة الاقتصادية والاستراتيجية والسياسية ، وكانت سياسة الترحيل هذه تنطبق على الجميع من مسلمين وسواهم ، مثلا بعد احتلال القسطنطينية رحل اليهود باعداد كبيرة من الاناضول والبلقان وفي بداية القرن السابع عشر اصبح ٦٧٪ من سكان سالونيكا يهودا ، كما رحل اليهود الى قبرص بعد احتلالها في عام ١٥٧١

اما عن نظام الملة الذي اقامه العثمانيون لتنظيم الاقليات فيقول الكاتب : ان ما جاء في ادبيات اليهود والعثمانيين في تعيين السلطان محمد الفاتح (١٤٣٢ ـ ١٤٨١) للحاخام موسى كاستالي في عام ١٤٥٣ مسئولا عن الملة اليهودية في جميع انحاء الامبراطورية ليس صحيحا ، اذ عين مسئولا فقط عن الجالية في اسطنبول ، ويعزو الكاتب ذلك الخلط الى عادة العثمانيين في اعلان اوامرهم الاصلاحية بأثر رجعي لاسباب دعائية ، اما اول مرة يعين فيها حاخام عام ليهود الامبراطورية العثمانية كمجموعة فقد حدث في عام ١٨٣٤

يقول الكاتب ان اليهود المهاجرين من اوروبا الى الامبراطورية العثمانية اتوا بمعرفة جديدة وحرف ضرورية ، من حضارة مزدهرة الى حضارة متقلصة لم تعد في موضع العطاء ، وكان اسهام هؤلاء اليهود في الحياة الثقافية للامبراطورية العثمانية محصورا في مجالات الطب والفنون الاستعراضية والعسكرية والطباعة والتجارة والدبلوماسية

ولكن مع مرور الوقت فقد اليهود المهاجرون معرفتهم باللغات الاوروبية وبالتالي بدأ اسهامهم في الزوال بعد ان حلت مكانهم مجموعات مهاجرة جديدة من الاغريق والطليان والارمن ، احتفظوا من خلال ارسال ابنائهم للتعليم في الجامعات الاوروبية باستمرار معرفتهم اللغات الاوروبية ، وبالتالي تمكنوا

من نقل مخترعات الحضارة الأوروبية إلى الإمبراطورية العثمانية لفترة طويلة.

يقول الكاتب إنه برغم التسامح الإمبراطوري العثماني والتسامح في معاملاتها مع اليهود إلا أن القرون السادس عشر والسابع عشر والثامن عشر شهدت اضطهاد العداء والكراهية من العامة والعلماء ضد اليهود، وقد كان يضطر الولاة والسلطان لتهدئتهم باعمال وتعيين واعطاء والتزامات اهل الذمة كي

[illegible]

للسامية المنتشرة في أوروبا، مثل اتهام اليهود باضطهاد النصارى، وخاصة اطفالهم، واستعمال دمهم Blood Libel بمعجونا مع الخبز الفطير في مناسبات دينية، واتهامهم كذلك - كأفراد - بالتآمر باستمرار ضد الأغلبية، بحيث أصبح التآمر سمة ثابتة في شخصيتهم الجماعية كيهود، ويعطي الكاتب مثلا باتهامهم لمؤسس حزب الاشتراكية في العالم العربي الإسلامي.

ويقارن الكاتب بين معاملة اليهود في أوروبا بعد القرن السادس عشر، وبين معاملتهم في الإمبراطورية العثمانية لنفس الفترة، بدأت الإمبراطورية العثمانية تعاني من التدهور السياسي والاقتصادي، وبالعكس، ذلك على الرغم الشعبي والرسمي تجاه الاقليات من يهود ومسيحيين. أما أوروبا فقد شهدت في الفترة ذاتها ازدهارا اقتصاديا واصبح اليهود يتقربون معاملة حسنة فيها بسبب الاستنارة ومبادىء الثورة الفرنسية والافكار الليبرالية والمادية لأسبابه.

يقول الكاتب ان اليهود في ايران تحت حكم الشيعة اضطهدوا كذلك يعانون اكثر من معاناتهم في أي مكان آخر من العالم الإسلامي، وقد لخص الرحالة اليهودي جي [illegible] سياسي معاناتهم في منتصف القرن التاسع عشر، في خمس عشرة قاعدة تنطبق الصورة على ماوصل اليه وضع اليهود من تدهور، ومن بينها اجبارهم على العيش في حي خاص في المدينة، لا يحق لهم العمل بالتجارة حتى في حياتهم، يعيشون بانحناء دون ذنب ظاهر،

يحجون من الخروج من منازلهم اثناء هطول الامطار خوف انتشار نجاساتهم، اذ قتل يهودي وشهد مسلمان على الجريمة يحرم قاتله المسلم مما يعادل ستمائة فرنك، لا يحق لليهودي حماية البضائع او لمسها قبل شرائها، وان فعل يرغم على شرائها بالثمن الذي يحدده البائع، لا تدفع الضرائب التي يستوفي بالطريقة اليهودية للمسلمين، اذ تجرأ يهودي وخرج من بيته اثناء الاحتفالات الدينية يكون عقابه الموت الخ... الخ هذا إلى جانب ارغامهم على ممارسات التقليدية من لبس ملابس معينة، وبألوان معينة، وشارات معينة، ومنعهم من ركوب الخيل والجمال، وارغامهم على دفع الجزية، وحرمانهم من بناء وصنائع وحرف معينة.

نهاية التقليد

في نوفمبر ١٨٠٦ تدخل الفضل البريطاني حينما قرر لدى ملك المغرب طلب اعفاء اليهود في جبل طارق من قرار منعهم من لبس ملابس الأوروبيين وقد استجاب ذلك بطلبه.

ويقول الكاتب ان هذا القرار الغى خاصة في حقه وحده، لقد كان جبل طارق تحت السيطرة البريطانية منذ عام ١٧٠٤، وكانت اسباب قد اشترطت عدم السماح لليهود المغاربة بالاقامة في جبل طارق، وهو شرط لم يلتزم به البريطانيون، وتجدر الاشارة إلى ان يهود الإمبراطورية البريطانية كانوا قد حصلوا على حقوقهم المدنية الكاملة في القرن التاسع عشر.

بعد ان حصل اليهود على حقوق مواطنة في معظم الدول الأوروبية، بدءوا يتدخلون بمختلف الطرق لانقاذ اخوانهم في العالم الإسلامي، والعمل على تحسين اوضاعهم فيه.

ولقد لعبت الدول الأوروبية دورا هاما في تحسين حالة اليهود والمسيحيين الخاضعين في الإمبراطورية العثمانية، اذ شملت معظمهم رعاية القناصل الأوروبيين تحت نظام الامتيازات الاجنبية Capitulations، وكان هذا التدخل يثير ثائرة

كتاب الشهر

الأهلي والطبقات الحاكمة ، ويعود الى العنصر العدد ضد الاقباط ، وتشديد قبضة الاضطهاد وممارساته بنظام الذمة

يقول الكاتب ان هذه الفترة الطالبة بين الاسلام ضد واليهود واوروبا وحدث بتغيرات الصراع في حدوده دمشق المشهورة في عام ١٨٤٠

ففي فبراير من ذلك العام اختفى قسيس فرنسي وخادمه ، واتهم رهلاؤ ، خلافا يهودية بقتله ، وحقد دمائه مع الخبز الذي يأكله اليهود في عيدهم الديني وكان يقف وراء الاتهام والتحريض القنصل الفرنسي الذي يحمي في ذلك الحاكم الاقدم ، شريف باشا ، بالانتهام واحتمال ، قد حاشية اليهودية بباريس ، وتعبئتهم الرأي الاستعراب ، ضد الذي في صوت احتجاجهم ، و عناق الحر للاسلام ، واعتراف الديمقراطيين باحترام تحت التعذيب وحين يبرز القنصل بدعوته أثار حملة صحفية ضارية ضد اليهود في دمشق وباريس وتحرك قادة اليهود في اوروبا ، وكونوا معارضة عنيفة وحدث استجابة في الدوائر السياسية والشعبية

وتكونت لجنة من اليهود واصدارهم الى الرئيس في بريطانيا ، وارسلت لجنة الى مصر لمقابلة والي محمد علي باشا ، وكتب سوريل تحت حكمه ، سلطة وسلطت تدخله للتحقيق في الواقعة وقام اللورد بالمرستون ، وزير الخارجية البريطانية بالاتصال بمحمد علي باشا ، كما قامت الحكومة الفرنسية بدور الشيء وتحت هذا الضغط المتزايد اصدر محمد علي باشا اوامره باطلاق سراح اليهود المعتقلين فورا ويصول الكاتب انه اضطر بعد ذلك باشهر الى التحول عن سوريا وفلسطين تحت الضغط الاوروبي

وكان الوفد البرلماني البريطاني عند عودته من مصر قد عرج على القسطنطينية وقابل السلطان الذي اصدر فرمانا يلغي حلاب الشهير اضطهاده ضد الاقباط ، ويؤكد عزم السلطان العثماني على حماية اليهود حمايته كاملة في المدن و مستقبلا

وفي عام ١٨٦٠ انشيء التحالف الاسرائيلي العالمي Alliance Israelite Universelle في باريس من اليهود الفرنسيين ذوي الاتجاهات غربية والسياسية تأثير به ، لتحسين مصير اضطهاد ملاحقة جاليات اخوانهم اليهود في كل مكان ، وتحريرهم من الاضطهاد و تعسف والخوف و جهل ، ورفع مستوياتهم الفكرية ورغم ان التحالف لم يحقق ما جميع اليهود في مختلف البلدان الا ان نشاطه حاشيه له اثر كبير في العالم العربي ، في تنديد في عام ١٨٧١ ، وفي تونس عام ١٨٧٣ ، وفي مراكش عام ١٩٠١ ، والولايات المتحدة عام ١٩٠٦ وكتب هذه فترة تطور الصهيونية فكر وتطبيق وتطبيقا

وقد قام هذه المنظمات المذكورة بنشاطه واسعة اليهود في الشرق العربي ، خاصة في مجال التعليم والتوجيه ، وفي نفس انتظار المستنيرين من وطنيين و حاخامات

حقا لقد سودت ظروف سياسية واجتماعية واقتصادية لأوروبا بعد القرن الثامن عشر ، جعلت اضطهاد الأقباط امر مقبولا وضروريا ، لكن يجب ان نذكر ان هذا التسامح نحو الأقباط في اوروبا نفسها واستمر انها بعد ذلك قد وكله اضطهاد واستغلال للاغلبية ، لم يسبق له مثيل في تاريخ البشرية ولقد قامت الادارات البريطانية بمختلف غير متكافئة مع عدد من الاقباط ، او طبقة منها ، مركز دعائم سيطرتها

في العالم الاسلامي كانت هذه الاقليات تتمتع

عالج الى اليهود ومواهم ويحن لا نرمي هنا بما يريد هذه حقيقة التاريخية الموثقة الى جمع هذه الاقليات كلها بالعمالة والتواطؤ مع المستعمر ، ولكن قصدنا ان نلفت الانظار الى حقيقة هامة اغفلها الكاتب عامدا عن مقارنة بين موقعي العالم العربي والعالم الاسلامي تجاه الاقليات في العصر الحديث ، بحيث خرجت اوروبا من المقارنة وكأنها راجحة وهي التي مارست اسوأ انواع الاضطهاد والعنصرية والاستغلال والاضطهاد بملايين وعناصر وقارات بأكملها ، مما يجعل وصفها بالتسامح المزعوم في الكتاب غير المستساغ منه بالتحليل الموضوعي الشامل . قد يقول قائل ان الكاتب كان يعالج أمر اليهود فقط وفي اوروبا ، ونقول ان الكاتب قد اورد ذلك في نطاق مقارنة مع وضع اليهود والاقليات في العالم الاسلامي والعالم الاوروبي وكان يتحتم عليه ان يوفي موضوع حقه ، وهو ما غاب عن يهود الاسلام

الخلاصة والتعليق

وأخيرا ، وبعد هذا التحليل المطول لكتاب الذي حاولت فيه اسوار وجهة نظر المؤلف قدر الامكان ، يحق ان نتساءل : هل قدم الكتاب الموضوعية في معالجة موضوعه المتخصص ؟

اولا لم يأت الكتاب بجديد من المعلومات ، وان نجح في تعويض في مختلف فروع ، واعتقد ان ما يحمد لمؤلفه وعمال مايقاسمها ، وخير مثال عليه هذه الفترة الحضارية من نهاية القرن التاسع عشر الى منتصف القرن العشرين . لم يعلق الكتاب شيئا عن فلسطين وعن قيام « اسرائيل » وما ساد ذلك من فرح وفخر وتشريد . هذا من ناحية المعلومات ، وهو بعض حقه

اما من ناحية المنهج المقارن الذي استخدمه لظهوره في الفقه الصوفي وضع اليهود والاقليات الأخرى في العالم الاسلامي ومقارنته بوضع اليهود في اوروبا وامريكا ، فيبدو ان الكاتب قد رفض عامدا ان يسقطه على « اسرائيل » حتى يكتمل دائرة الفقه لما قد يظن اليهود انفسهم مضطهدين منذ فجر التاريخ ، كما يقول الكاتب ، ولكنهم منذ قيام « اسرائيل » في عام ١٩٤٨ تحولوا الى اعتى حاكمة في داخل حدودها ، فمنذ قصير بالآخرين ؟ فالمؤلف لا يريد ان يمس هذا الموضوع ، ولو من بعيد لأنه يقود الى مسئولية الحضارة الغربية وقيمها التي عجمعت الكاتب قد كان سيفوض اركان اطروحته كذلك لم يقبل الكاتب شيئا عن قيام الحركة الصهيونية نتيجة له

لقد وضع الكاتب نصب عينيه هدفا معينا ، وهو اقامة البرهان وتقديم الأدلة على صحة اطروحته ، وحاولت الشريحة بأكملها ، وكان يجدر به ان يكتب التاريخ اولا ، كاملا غير منقوص ويستخرج منه ما يشاء من العبر بعد ذلك

وليس لمكتاب عذر ، خاصة بعد تعليقه على كتاب « الاستشراق » وأهم من ذلك بعد « اسرائيل » وما مع ذلك من مجازر مصورا وشاملا ، واحتلال متواصل مأساوي في الحروب والمذابح المتتابعة

ان موضوع الكتاب هو مدى تسامح الاقليات تجاه الاقليات . والتسامح كمثل القيم المجردة لا يمكن تجزئته او قياسه بمعايير مختلفة للمسلمين والمسيحيين الاوروبيين وللاسرائيليين ، ولكن الكاتب اهمل هذه الحقيقة الهامة

نعم لقد قام في الماضي عديد من مذابح اليهود في ظل التسامح الاسلامي . وهذا عنصر ايجابي . وقام مؤخرا تراث اخر صهيوني - غربي معادل يحمل عنصر سلبي . وكان على الكاتب ألا يغفل التعقيد الثاني حتى لا يخرج عملا غير متوازن وغير مقنع

لقد ذكر الكاتب في مقدمته ان كتابه عبارة عن صورة موسعة لمحاضرات القاها في كلية الاتحاد العبري بمدينة ميتشاي بولاية اوهايو الامريكية ، وربما لم يقل بأنه قام بتوسيع وتوسيع محاضراته ، وربما قال انه اكتفى بنشرها كي هي حين القاها على جمهور معين . ولو فعل ذلك كنا سنحترمه لعدم وجود اختار ان يتوسع فيها وان يضيف اليها لتشرف على جمهور اوسع فكان يجدر به ان يكون اكثر حرصا على الدقة والموضوعية والاكاديمية المنضبطة □

ديون

مجموعة قصصية للكاتب الفلسطيني الراحل

بقلم : يوسف عبد الله محمود

في الرابع عشر من شهر نيسان عام ١٩٨٣ ، غيب الموت واحدا من رواد القصة القصيرة في الاردن هو المرحوم أمين فارس ملحس ، ولست هنا بصدد الحديث عن سيرته الذاتية أو رصد كل مظاهر نشاطه الأدبي ، وهي كثيرة لا يسمح المجال لتتبعها في هذا الحديث ولكنني معني بتناول مجموعته القصصية « ديون » التي اثرت رابطة الكتاب الاردنيين نشرها غداة مرور أربعين يوما على وفاته ، وفاة منها لهذا الكاتب الذي ارتضى أن يعيش في الظلال وهذا منه في الشهرة التي كثيرا ما جرت على صاحبها المحن والنكبات . تضم هذه المجموعة التي نشرت سنة ١٩٨٣ ست عشرة قصة قصيرة ، التزم الكاتب فيها الاتجاه الواقعي ، فكل ما ابدعه قلمه يحكي في معظمه هموم شعبه الذي اضطرته الظروف القاسية عام ١٩٤٨ الى أن يهيم على وجهه بعد أن فقد نعمة الاستقرار وعناء العيش . عاش أمين هم شعبه وأسماه بكل عواطفه وأحاسيسه ، فأبطال قصصه المحوريون يعبر لسان حالهم عن واقع مرير فرزته ظروف سياسية واجتماعية قاهرة .

أما الشريحة الاجتماعية التي ينتمي اليها أبطال هذه القصص فتعيش على الهامش . محرومة من لذائذ الحياة ، تعاني من البطالة كما في قصة « نظرة ملؤها الأمل » وقصة « حيوت حاوية » حيث تضغط الظروف الاجتماعية على البطلين اللذين أظلمت الدنيا في وجههما ، ومع ذلك لم يستسلما لليأس بل ظلت أقدامهما مشدودة الى الارض في صلابة واصرار . واذا كان الكاتب حريصا على تسجيل لحظات الصراع النفسي الناشئة عن الضغوط الاجتماعية ومشكلات البطالة والفقر فانه - كما أرى بوضعه النهايات السعيدة لهذا الصراع في ختام مجموعة لا بأس بها من قصصه يدل على أن وعيه بأبعاد الصراع ، الاجتماعي في تلك الحقبة التي كتب فيها مجموعته القصصية « ديون » والتي تقع بين الخمسينيات والستينيات من هذا القرن ، لم يكن قد تبلور تبلورا كافيا ، والدليل على ذلك أن قصصه القصيرة الاخرى التي كتبها قبل وفاته بسنوات قليلة حاولت أن تستوعب مفهوم هذا الصراع على نحو أفضل من السابق ، كما توفر لها من المقومات الفنية الحديثة ما لم يتوفر لقصص المرحلة الاولى .

ابو السعيدين يحمل المنارة *

وسأحاول هنا رصد بعض السمات الموضوعية والفنية في قصتين من قصص هذه المجموعة « ديون » الاولى عنوانها « أبو السعيدين » والثانية عنوانها « قصير » . في القصة الاولى « أبو

* رائد من رواد القصة القصيرة في الاردن

السعيدين ، تلقانا حسنوته تحاول بها اخذة أن تمثل [illegible] ، وكان حين لا يتيسر له حلة يحملها بيده الى بعض افراد في المدينة أولاهم ثلثه دون سائر الناس . وذات يوم صعد في وجهه سيل الدرق - فأسرع كالمجنون الى المدرة المتصدعة وسط مدينته يريد ان يحملها على ظهره ، ورأح يصيح بأعلى صوته يا أهل البلد ، انى يجب الي يسرد هذه حتى ظهري ، عندها التف حوله بعض اصحاب الدكاكين وغيره مستفسرين بكثته ! ويسرعه تاهي الخبر الى متصرف المدينة التركي فظن أن تمردا يوشك أن يقع على سياسة الباب العالي فاستدعى اليه ، اما السعيدين ، مستوضحا منه حقيقة الأمر ، فراح أبو السعيدين يحدثه عن عدو لم يستطع الجيوش العثمانية رغم انتصارات في ساحات الحروب أن تقضي عليه ، وكان يعني بهذا العدو الفقر عندما هداب هذا المتصرف بعد أن تبين له أن أمن الباب العالي غير مهدد بالخطر !

القصة - كما نرى - تصوير لأدق وجوه الفقراء ، وسعيه المحموم المرة من تحاوله ، أبي السعيدين ، انتزع الدارة الشاقة من مكانها وحملها على ظهره ، كأي من افراد بيئة الجيلة الذكية أن يحلل احتجاجه على وضع اجتماعي شاذ

المصير

بقي أن أقول هنا قبل أن انتقل الى القصة الأخرى أن شخصية ، ابي السعيدين ، بالرغم من مؤسسها لم تحاول أن تتخلى عن طبائعها الأساسية ، فبديل رفض صاحبها أحد المحيطين ، بيده من المتصرف ، ، لأنه حالف يمين لا يمد يده ، ويعد الضغط عليه على خد هذا ابلغ شريطة أن يضعه احدهم في جيبه ! ان القصة الثانية التي اخترناها من مجموعة الكاتب الراحل أمين مدني قصة ، مصير ، حين يدرج هذه القصة نكتشف بدايه رؤية عقلية واضحة عند الكاتب ، فالطفلان ، الديك وانه ، تمثل حتى للمجتمع السوداني المعاصر في أحلامه ومثاليه ، فالآلات السائدة في ملدانه يعقد صفقة وظيفته المحرومة التي ترث كل هذا الثراء ، ثم تشاء الظروف أن يخسر كل ثروته ويضطر في نهاية المطاف أن يشتغل وظيفة صغيرة يعد راتبها الضئيل رغم العائلة وهنا تلتقي القصة السحرة الأب الذي عقد ، الديكويه ، يريد من ابنه أن يتفوق في دراسته ليستطيع أن يشتغل في المستقبل ويجني نقوده ، ولكن الأمر الذي فتح عينيه - أول ما فتحهما - على سهرات أبيه الحافلة بالخمر والميسر والنساء بأبي أن يطيع أباه ، بل انه يقنع وراء مغامراته غير عابئ بمصالح أسرته ان هذا الأب بتطلعاته الطفيلية لم يعد يطيق أن يرى أباه انسانا عاديا يعمل بوظيفته يرتبط هذا فكر هذا الأب الذي خرج يبحث عنه ذات يوم ، قائلا لرفاقه الذين سيقوده الى وجوده ، انتم عفاريت هذا ليس أبي ، . قد يقال هنا ان الكاتب من أجل أن يصور العلاقات الاجتماعية لشخصيات قصيرة نظرائها وطموحاتها الشاذة فعل الأب حين جرده من عواطفه الانسانية وجعله يفكر أباه تمام ملدانه . وقد يكون هذا صحيحا لو ان الواقع الاجتماعي الذي تتحرك في اطاره مثل تلك الشخصيات لم يكن على هذا النحو من التفسخ والانحلال وعلى كل حال ، فان قصص هذه المجموعة تعرف من واقع حياة المؤلف نفسه ، ومن واقع مجتمعه الذي ينتمي اليه انتماء حارا فانطلاقه يرصد بهمهم العذاب والألم العذاب الذي يظهر النص ويثريها اذ ما تمكنت من التعرق على خطاب صعبها ، أما الصياغة الصبه هذه القصص التي كتب مؤلف معظمها في الخمسينيات والستينيات فلم تخرج في الغالب عن الشكل الكلاسيكي لكتابة القصة القصيرة الذي يتكيء على السرد والوصف المباشر وأساليب الحوار التقليدية ، التي كثيرا ما تفقد العمل القصصي بعض بوهجه وخصوصيته الصبه

ولان كاتب هذه القصص كان يستلهم واقعه المرير في كل ما كتب فقد حملت قصصه بالضرورة مضمونه الاجتماعي بالضرورة للسحريه وللشعبية حيث ما

وهل عكس كثير من القصص القصيرة التي تكون فيها الشخصيات الثانوية محوريه من الخارج ، فان مثل هذه الشخصيات في قصص أمين مدني لها دورها المحدد في ثراء المواقف الانسانية التي يمر بها هذا البطل أو ذاك □

مختارات

الزيات والرسالة

الكاتب : د. محمد سيد محمد
الناشر . دار الرفاعي للنشر ـ الرياض .
سنة النشر . ١٩٨٢ م
عدد الصفحات ٢٢٦ صفحة من القطع المتوسط

تعد المجلات في عالم العربية ذا مهمة عظيمة ، أي الثقافة ـ بمعنى سمات التمدن والتطور ، ووفقها بعض الركائز

من تلك المجلات مجلة « الرسالة » التي أصدرها ورأس تحريرها الأديب أحمد حسن الزيات وقد صدر العدد الأول منها سنة ١٩٣٣ واستمرت في الصدور حوالي ٢٠ عاما كمجلة مستقلة التمويل

ثم أعيد اصدارها بتمويل من قبل الدولة سنة ١٩٦٣ ورأس تحريرها الزيات أيضا

وقد درس الكاتب تحصيلات حياة الزيات والمراحل التي مرت بها ، ومكونات ثقافته وأصوله مؤلفه والمتوجة

ثم عرج على المجلة ودورها ، والمراحل التي مرت بها ، وأبوابها ومعاركها الأدبية ، والفصائل التي اهتمت بها ، وتأثيرها على قرائها وعلى الأدب والفكر وغير ذلك

يقول الكاتب عن دور المجلة

« ويتضح دور « الرسالة » في مجال الثقافة العربية والفكر العربي في عملها الدائب من أجل تأصيل الثقافة العربية ، ولقد كان هذا الهدف واضحا في خطتها ، فقد كانت تعلن عن نفسها بأنها تجمع وحدة الثقافة لأبناء الأقطار العربية وأنها تصور مظاهر العبقرية للأمة العربية والمحدث « الرسالة » عن هذا الهدف قضية حيوية تقف فيها موقف البناء وموقف الدفاع ووقفت من التراث موقف إيجابيا معتدلا ، ولعبت دورا في الرأي العام المصري وهو دور يتسم بالعمق ، وتولت الكتابة لمناصرة قضية العدل الاجتماعي والاصلاح ، ومهاجمة الاقطاع ، وتحديد [illegible] ، ودعت إلى الاصلاح بروح في ، وغيرها من موضوعات

مدخل الأنظمة السياسية

الكاتب : د. عبد الله عنبة
الناشر : مكتبة أم القرى ـ الكويت
سنة النشر : ١٩٨٤ م
عدد الصفحات . ٢٩٥ صفحة من القطع المتوسط

كيف نشأت الدول ، وما هي الأفكار السياسية التي استندت اليها السلطة ، وما هي مكونات هذه السلطة وعناصرها وما هي خصائص الأنظمة السياسية وأشكال الدول ووظائفها ؟ كل هذه العناوين والأسئلة وغيرها أجاب عنها المؤلف ، وتتبع نشأة الدول ونظمها الخاصة من الاغريق وصولا الى الأنظمة الحديثة

وقد جاء في مقدمة المؤلف ما يلي

اذا كان « علم السياسة » يهتم بدراسة « السلطة » فهي محوره وحجر الزاوية في بيانه ، فانه يهتم بدراسة ظاهرة السلطة داخل وعاء معين ، الا وهو « الدولة » ، ولذا كان من المنطقي أن نخصص جزءا يسيرا من هذا الكتاب لدراسة « الدولة » ، أركانها وأشكالها وكيفية نشوئها وقيامها ، والنظريات التي قيلت في هذا الصدد . ولا يمكن أن نتعرض للنظام السياسي في العصر الحديث الا عندما نتعرض لوعائه الطبيعي الذي يعمل داخله ، الا وهو الدولة ومؤسساتها والعلاقات بينها ، ومحتوى هذه المؤسسات ، ومحتوى هذه العلاقات ، وصلتها بطبقات وأفراد المجتمع

جزر الأندلس المنسية

الكاتب : د . عصام سالم سيسالم
الناشر : دار العلم للملايين - بيروت
سنة النشر : ١٩٨٤
عدد الصفحات : ٦٨٠ صفحة من القطع المتوسط

المقصود بجزر الأندلس المنسية ، هي جزر الباليار ، التي تقع في الحوض الغربي للبحر الابيض المتوسط ، والتي تتبع اسبانيا الآن

وقد كان للعرب المسلمين في هذه الجزر دول وولايات ، ومعارك . وبناء حضاري أيضا ، وكانت تتبع دول الأندلس أحيانا ، أو تستقل وتعلن دولها الخاصة ، لكن ضمن المجموعة العربية الاسلامية ، قبل سقوط دولة الاندلس . .

وقد تتبع المؤلف تفصيلات تاريخ هذه الجزر قبل ظهور الاسلام وبعده ، وبين الأهمية الاستراتيجية لها ، ثم تناول التاريخ الخاص بفتح هذه الجزر من قبل المسلمين ، والمراحل والحقب والدول التي حكمتها ، أو الحكومات المحلية التي قامت بها ، وتبع ذلك بتفصيلات دقيقة وصولا الى الانجازات الحضارية التي أنجزها سكان الجزر

وقد جاء في مقدمة المؤلف ما يلي

« الشواهد العديدة التي تمكنت من الاطلاع عليها تكشف الدور الكبير الذي أسهم فيه أهل هذه الجزر في حركة الجهاد البحري في الحوض الغربي للبحر المتوسط وما كان لهم من دور متميز في الحضارة الاسلامية »

الواقعية في الأدبين السوفيتي والعربي

الكاتب : د . ماجد علاء الدين
الناشر : دار الثقافة - دمشق
سنة النشر : ١٩٨٤م
عدد الصفحات : ٣٩٣ صفحة من القطع المتوسط

لاشك أن أي واقع له خصوصياته وتميزاته التي تميزه عن واقع آخر في الكثير من الوجوه والتفصيلات

لكن لو قارنا نتاج وابداعات واقع معين بغيرها في الواقع الآخر ، فانا قد نجد بعض السمات المشتركة

واسلوب المقارنة هذا اتبعه المؤلف بين الأدبين العربي والسوفيتي ، فوجد بعض الوجوه المتشابهة ، خاصة الاتجاه الواقعي في إبداعات بعض الكتاب

وقد قسم الكاتب كتابه الى عدة أقسام ، ورصد بعض السمات المشتركة منذ ثلاثينيات هذا القرن وصولا الى مرحلة الستينيات . وركز على أدب مكسيم غوركي ، الذي اعتبره مؤسس الواقعية الاشتراكية في الأدب السوفيتي ، ودرس بعض نتاجاته ، ثم درس نتاجات شولوخوف وغيره من الكتاب

وبعد ذلك درس سمات الواقعية في الأدب العربي ، ودرس أدب عمر فاخوري ومواهب كيالي وحنا مينه وسعيد حورانية وغيرهم ، ودور بعض الروابط الأدبية . وعقد بعدها مقارنة بين الأدبين خاصة في الأماكن التي يتضح فيها التقارب حول أطر مدرسة الواقعية الاشتراكية

تفسير
مالا يفسر

شعر علي السني

يمتد بي الزمانُ عاماً إثر عام
أحمل أحلامي التي تقوّست من كثرة الآلام
وفي دماغي صحة وفي دمي وهام
حتى غدوت عندما أنام لا أنام

• • •

سيدتي تسألني إلى متى تطحنك الأيام
وأنت لا تزال منبع الأحلام
شعرُك كان لي وسادةً وعقد ياسمينْ
عشت على أريجه سنين
شعرُك كان شمعةً تقتحم الظلام
فكيف تنحني والعمرُ لا يزالْ
يقوى على المحالْ
هل صرت يا معذبي تلاً من الرمالْ ؟

• • •

هل الليالي التي مرت على كبدي
مرت عليك أم أن الأمر يختلف
مالي أراك تعاني من مشاكسةٍ
وأنت أكبرُ مما يتلف التلفُ
عودتني أن أرى الأقدار غادرةً
إذا أردت فلا حسن ولا صلفُ
إذا أردت فدنياك التي ولدت
كمثل دنياي فيها المجد والشرفُ
فعد لنا لليالي البيض نفجؤها
من كل رائعة الأفكار نقترفُ

• • •

بكل روعة الشباب هل تعودُ
أم صرت مثلهم
سيدتي
صديقتي

[illegible]

ولن أكون

فما أزال ذلك الذي عرفته في ماضي الأيام

أحمل وردة وخنجراً أصبغ منهما وسام

• • •

سيدتي تسألني متى ترتاح

أرتاح يا سيدتي حين أرى الأطفال

في كل بقعة يمشون كالرجال

فكل طفل سيد وكل سيد فعال

مللت يا سيدتي من الأقوال

ومن مهرجين يحسبون المال

[illegible]

هل يصنع المال انسانا بلا خلق

وهل رأيتم نجوماً دونما أنق

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

فيا التي تدعي بي ضعف مقدرة

اني بصرت وهذا يوم مطلبي

• • •

سيدتي تنام مثل قطة وديعة شبعانة

أرى بعينيها الله سبحانه

سبحان من خلق

خلق من خلق

هذي التي تزهر كالشفق

[illegible] لا أرق

وردت أن أمد كفي نحوها لكنني الأوهام

[illegible] على الأحلام

المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب

عشر شموع ...

على طريق الثقافة والفكر في الكويت

استطلاع : حسن محمود عباس

هل خطر لك وأنت تتصفح كتابا من سلسلة عالم المعرفة ، أو مجلة الثقافة العالمية ، أو من منشورات التراث ، أو وأنت ترتاد صالة الفنون ، أو إحدى المكتبات العامة وتنتفع بكنوزها ، هل خطر لك أن تسأل عن الجهد الذي يبذل من أجل ذلك كله ، وعن الأيدي التي تقف وراء هذا العمل لتؤديه على خير ما يرى ؟

إن كنت تساءلت مثل هذه التساؤلات ، فلا شك أن الوقوف على الحقيقة يعنيك عناية خاصة ، ويستثير فضولك ، وهو فضول مشروع .

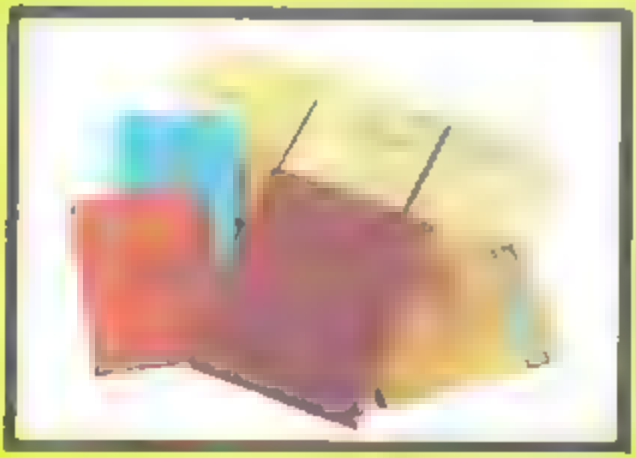

بعض من منشورات قسم التراث التابع للمجلس

الاستاذ عبد العزيز حسين وزير الدولة لشئون مجلس الوزراء، والرئيس الأعلى للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب يعد افتتاحه المعرض العاشر للمكتبات العربي بالكويت [illegible] سعادة السفير اللبناني

صالة الفنون بضاحية عبد الله السالم حيث تعرض فيها أعمال الفنانين التشكيليين الكويتيين وغيرهم ممن يستضيفهم المجلس

كان لقاؤنا الأول مع الأستاذ أحمد مشاري العدواني الأمين العام للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، وهو الذي واكب عملية تطور المجلس منذ انشائه وحتى يومنا هذا ، وسألنا الأستاذ العدواني عن تقويمه للتجربة بعد عشر سنوات ونيف من عمر المجلس فقال :

« قد يكون من الصعب على امرىء متصل بتجربة ما أن يقومها تقويما موضوعيا دون أن يتهم بالهوى ، ولكن مع ذلك يظل هناك حد أدنى من الحركة في هذا المجال ، خصوصا وأن عمر التجربة زاد على عشر سنوات أعطت خلالها نتاجا راق الكثيرين ممن لا شك في موضوعيتهم . وهذا النتاج ، وهذه الثمرات تمثلت في نشر الثقافة لا على المستوى المحلي وانما على المستوى العربي . فهذه هي سلسلة عالم المعرفة التي يشارك فيها كتاب من مختلف أرجاء الوطن العربي ، وتتناول شتى الموضوعات المؤلفة والمترجمة ، وما يقال عنها يقال عن مجلة الثقافة العالمية التي صدرت في نوفمبر من عام ١٩٨١ ، والتي تترجم أحدث الدراسات والمقالات في الفكر العالمي ، وتصدر كل شهرين ، وتوزع في جميع أرجاء الوطن العربي ، وكذلك سلسلة كتب التراث المحققة التي يصدرها المجلس ، ثم الأسابيع الثقافية التي نقيمها في الأقطار العربية الشقيقة ، ومعرض الكتاب السنوي وغير ذلك من أوجه النشاط الثقافي .

قلنا للأستاذ العدواني : « من المعروف أنكم كنتم تقيمون مواسم ثقافية تدعون اليها عددا من رجال الفكر والرأي والأدب ، فهل ما زال لها نصيب في اهتمامكم ؟ »

فأجاب : « لم نكن نقيم مواسم ثقافية بالمعنى الدقيق للكلمة وانما كنا نستضيف - من حين لآخر - بعض رجال الفكر والأدب ، متخصصين [illegible] في أمور ثقافية ، والقاء بعض المحاضرات العامة ، وهو تقليد ما زلنا نحرص عليه .

وقد أشار علينا الأستاذ العدواني بالتوجه الى الأدوات والأقسام المختلفة في المجلس لاستطلاع نشاطها والوقوف على حقيقة عملها ، وهذا ما كان

منشورات التراث .

وبدأنا بقسم التراث وهو أحد الأقسام التابعة للمجلس الوطني ، وكانت بداية عمل القسم في النصف الثاني من عام ١٩٧٩ باشراف مستشاره الدكتور عبد الله يوسف الغنيم ، وقد استطاع منذ انشائه أن يحقق عددا من المنجزات منها تكوين مكتبة تراثية ، وشعبة تصوير مجهزة بأدوات التصوير والاستنساخ .

وقد أصبح القسم يمتلك مخطوطات منها ما هو أصلي - وهو قليل - ومنها ما هو مصور من مكتبات عالمية عرف عنها احتواؤها لأعداد كبيرة منها . وقد بنى القسم مشروعا يشرف عليه بعض المتخصصين في الخارج ، تتلخص مهمته في حصر المطبوعات النادرة التي نشرها المستشرقون منذ بداية القرن السادس عشر ونصدت طبعاتها ، ثم تحديد أماكن وجودها وأرقامها في مكتباتها ، وتصويرها ، وكذلك اختيار الأطروحات والدراسات الجامعية التي تتناول دراسات أو نصوصا تراثية تشرف عليها جامعات أجنبية لتصويرها ونشرها ، وأخيرا يتبع القسم [illegible] الصور وفي مقدمتها مكتبة جامعة الكويت .

وقد قام القسم بنشاط موازٍ في مجال النشر فأصدر من الكتب « المخطوطات الجغرافية في المتحف البريطاني » للدكتور عبد الله يوسف الغنيم ، وكتاب « من مباهج الفكر ومناهج العبر » للوطواط وهو موسوعة قيمة في الفلك والجغرافيا والحيوان والنبات ، وكتاب « المنصف للسارق والمسروق منه في اظهار سرقات المتنبي » تصنيف الحسن بن علي بن وكيع وتحقيق الدكتور محمد يوسف نجم ، كما صدر كتاب « المناظر » لابن الهيثم الذي وضع فيه مؤلفه أسس علم البصريات على قواعد جديدة ، وصار كتابه [illegible] في العالم الاسلامي [illegible] مطلع القرن السابع عشر . يقول عنه المحقق الدكتور عبد الحميد صبرة - الأستاذ بجامعة هارفارد بالولايات المتحدة - « ولا شك أن كتاب المناظر هو أنفس ما أنتج [illegible] في مجال البصريات [illegible] وذلك أهم كتاب في البصريات ظهر في الحقبة الممتدة بين القرن

الشاي البلادي ، وقبه ألف بطليموس كتابه في المناظر . وأوائل القرن السابع عشر حين ظهرت مؤلفات كبلر وديكارت

وفي العدد نفسه يقول الدكتور العبد مستشار القسم : « ولم نسمع في بلادنا صوتا واحدا من أهل التخصص وهو بالكتاب أو بمقدمه ، حتى أن ذلك من خارج وطننا العربي ، فنشرت مجلة « ISIS » مراجعة هذا السفر الجليل كتبها « أميلي سافاج سميث » وهي باحثة من جامعة كاليفورنيا تتخصص في البصريات ، ويسرني هنا أن نشرت خصوصا عربية في هذا المجال وكان مما قالته : « وعلى الرغم من أهمية الكتاب الكبيرة ، فقد بقي مخطوطا في خزائن استانبول ، ولم يهتم أحد بدراسته ، حتى شاء الله أن يتصدى لهذه المهمة الدكتور عبد الحميد صبرة ، فقام بتحقيق الكتاب الذي ينتظر أن يخرج في أربعة مجلدات ، الثاني للنص العربي ، والثالث لترجمته الانجليزية ، وصدر بالفعل المجلد الأول منه حاويا على النص العربي مقارنا بالترجمة اللاتينية . لقد انتظرنا هذا الكتاب طويلا ، وأخيرا أتيح لنا مطالعته ، ولم يخب العمل بعد النسخ المخطوطة ولا بعد قطعات الطباعة ، نسخه طبعة رائعة دقيقة ، دقيقة إلى حد الوسوسة ولقد بلغت هذه الدقة درجة يستطيع القارئ معها - إن شاء - مراجعة أي نسخة من النسخ المخطوطة من خلال النص المنشور . وأخيرا ، لي تعالي في التركيد على أهمية هذا الكتاب ، ولكنه سوف يكون مقياس ومرجع الطبعة نكتفي مؤرخي علم البصريات في المستقبل ؟؟

وقد صدرت عن القسم كتب أخرى منها كتاب « ترجمة الهموم في علم المناظر وتجاري البصرية » لجابر بن هيثم ، شرحه وعلق عليه حسن صالح شهاب ، وهي هذا الكتاب يقول الدكتور العبد إنه يعد حلقة من سلسلة تحقيقه في كتب المرشدات البصرية بين ابن هيثم وبين الفيلسوف صاحب « دليل المختار في علم البحار »

وقد أجاب الدكتور العبد عن سؤالنا « ما الفرق بين قسم التراث وبين معهد المخطوطات العربية التابع لجامعة الدول العربية ؟ »

بقوله : « إن جميع المخطوطات مهمة مشتركة ، ولكن الفرق يتجلى في أن المعهد يسعى بين المراكز العربية المهمة بالتراث في الوطن العربي ، أما القسم فيركز على تجميع مكتبة تراثية مخطوطة أو مطبوعة ، ونشر الكتب التراثية ضمن خطة علمية لإحياء التراث

ومن هذا يتطلق يقتني قسم التراث العربي ما يقدر عن الثمانية من مخطوطات أصلية أو مصورة ، ومن مهمة قسم التراث يقوم القسم بنشر ما يراه ضروريا بالنشر من مخطوطات قديمة والقارىء المعاصر الذي يتهيأ له أن يطلع على واحد من هذه الكتب ، سوف يلعب بقليل من التأني على معنى النشر لكتاب تراثي ، فهو يتمثل أولا في القراءة الواعية للنص ، وبعد هذه القراءة يأتي الكشف عن محتوى النص ومشروع موضوعه ، وتفسير مصطلحاته ، ثم يأتي توسيع الانتباع بالكتاب بوضع مجموعة من الفهارس يختلف [illegible]

الأسابيع الثقافية :

وحرص من المجلس على توحيد الصلات الثقافية [illegible] الأسابيع الثقافية المشتركة في كل منها أنشطة مختلفة من تلك الأنشطة التي يرتاح الدارس والمشجعون في تلك [illegible]

[illegible] الأسبوع الليبي الأول في تونس في عام ١٩٨٢ ، وفي المشاركة بلقاءات ثقافية عربية وعالمية كلقاءات الوزراء المسئولين عن الشئون الثقافية في الوطن العربي ، وحضور مؤتمر الوزراء المسئولين عن الثقافة في العالم الذي عقد في الكسيك في عام ١٩٨٢ ، وكان يرأس الوفد في كل هذه الحالات السيد وزير الدولة لشئون مجلس الوزراء ، والرئيس الأعلى لمجلس الأستاذ عبد العزيز حسين

وردا على سؤال كنا قد وجهناه إلى الدكتور حميده الوكيل الأمين العام المساعد حول الأسابيع الثقافية ، وإن كانت قد حققت الطموحات المرجوة ، أجابنا : « أعتقد أن الأسابيع الثقافية حققت الكثير من

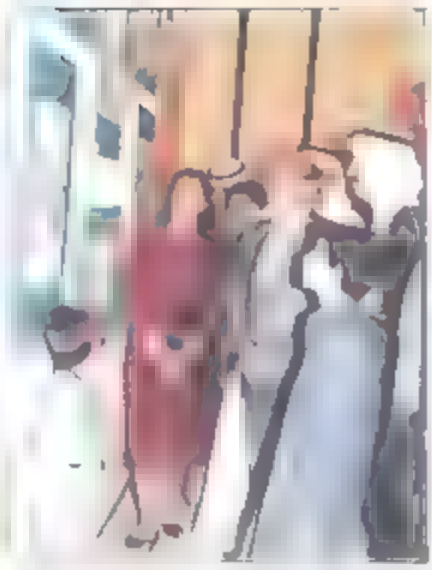

الأستاذ أحمد مشاري العدواني في معرض رسوم الأطفال
وفي حوارة السيدة [illegible] رئيسة قسم ثقافة الطفل

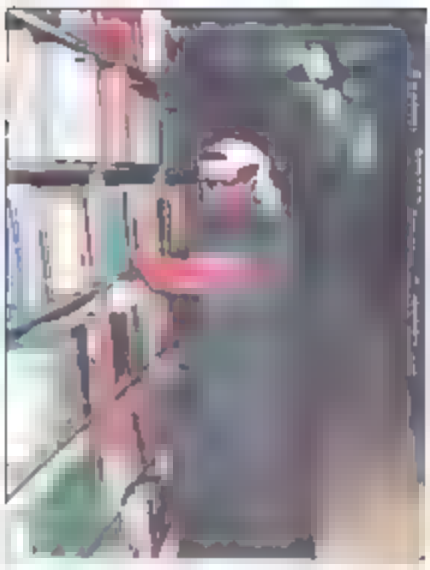

في المكتبة المركزية حيث يحلو [illegible]
[illegible] فلا يونس وحدته إلا الكتاب

من معرض الكويت السابع لرسوم الأطفال

سليمان
المسكري
وصدقي خطاب
يتفقدان
المعروضات

بعض أعداد من
سلسلة صام
للمعرفة ومجلة
الثقافة العالمية
التي يصدرها
المجلس

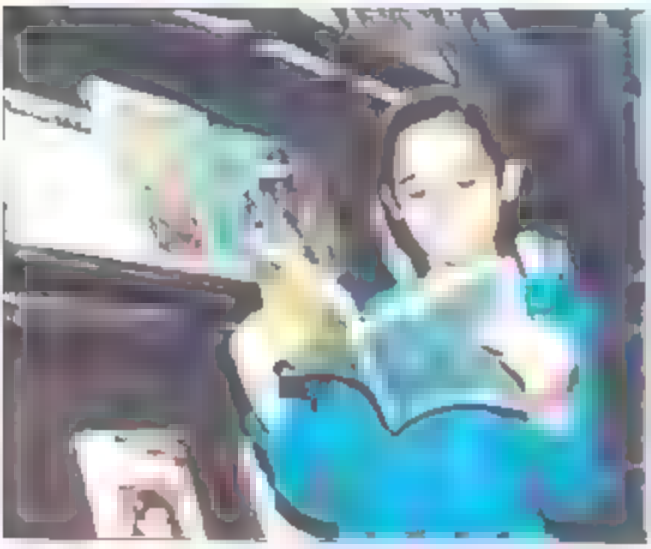

طالبة في المكتبة
السينمائية الخاصة
بالقسمة

المطبوعات التي كان المجلس يسعى الى تحقيقها من خلال تبني ذلك النوع من النشاط الثقافي والفني ، يهدف تحقيق أغراض التبادل الثقافي ، وتمتين جسور الصلة بالأشقاء العرب وقد يعود السبب في نجاح تجربة الاصابيع الثقافية الى حسن الانتقاء في المواد [illegible] مكثفة وثرية ، اذ تضم كل مجموعة من معارض الكتب والصور التشكيلية والاريباء والمشغولات التقليدية ، كما تضم عروضا غنائية ومسرحية أحيانا وعددا من المحاضرات والندوات وأمام نجاح فكرة الأسابيع الثقافية فقد رأى المجلس مواصلة اقامتها مع الاهتمام بدراسة نتائج الأسابيع السابقة وتقويمها بهدف التعرف على السلبيات - ان وجدت - والسعي الى تلافيها ،

عالم المعرفة :

ولقد كثر عطاء المجلس وتعددت خيراته ومن سلسلة « عالم المعرفة » الا واحدة من تلك الخيرات ولقد استطاعت هذه السلسلة أن تترب مرتبة رفيعة في نفس القارىء العربي ، ومازالت انتظارها والبحث عن اقتنائها حالة عامة يحرص عليها المثقفون في الوطن العربي وقد أدى نجاحها المطرد الى زيادة الطلب عليها مما دفع المجلس - الذي يصدر ثلاثين ألف نسخة شهريا - الى زيادة اصداره منها ليصبح خمسين الفا في الشهر وهو رقم لا يبعد أي من دور النشر العربية . وعندما أل الدكتور الموهان مسألة « سلسلة عالم المعرفة تقع ضمن دائرة اختصاصه في المجلس قلنا « سلسلة عالم المعرفة » - وجهة الثقافة الشهرية الناجحة - كيف كانت ؟ وهل تفكرون في ادخال تعديلات عليها ؟ وعلى أي نوع ؟ فقال « لقد درس المجلس مشروع السلسلة دراسة مستفيضة ، كما قام بالتشاور مع عدد من رجالات الثقافة حول هذا المشروع فضلا عن التعرف على المشاريع المشابهة أو المقاربة بهدف تلافي عيوبها ، وفي ضوء الدراسة والتخطيط المتأني استطاع قطاعه المجلس على اصدار السلسلة بصورة كتب شهرية مؤلفة أو مترجمة تتناول شتى فروع المعرفة وتوجه المثقف العربي غير المتخصص ، كما روعي أن يكون ثمنها معقولا ، وأن يتحمل المجلس أجور شحنها بهدف ضمان حسن التوزيع ، ويتابع الدكتور عبيده الموهان الى سياسة محددة اذ يقول « وفي ضوء التعديلات على المشروع نفسه فلا أعتقد بوجود تعديلات جوهرية ، اذ أن المشروع - كما قلت - استطاع مشكلة الخلل سياسة دراسات مستفيضة انتهت الى أن الصورة الحالية لسلسلة عالم المعرفة هي الصورة المثلى ،

تراث الموسيقا العربية

ولم ينس المجلس ، للموسيقا العربية فوضع الاهتمام بها ضمن أهم غاياته ، حيث أنشأ مكتبة سمعية « مكتبة التراث الموسيقي » تعنى بجمع التراث الموسيقي العربي ، وبخاصة ما اتصل بالكويت وبمنطقة الخليج العربي قلت للدكتور عبيده « ما هو عمل قسم الموسيقا ، وما هي مشاريعه المستقبل ؟ » فقال « وعمل القسم هو اعداد بحوث الضبط بمكتبة الموسيقا التي تضم مقتنيات من التسجيلات والتدوينات الموسيقية ، والتي تحوي التراث الموسيقي والفنون الشعبية ، وتيسير للباحثين والدارسين سبل الاطلاع بها

مجلة الثقافة العالمية

وقد قصد مجلة أن تكون مساهمة بحظ من خلالها القارىء العربي على ألوان شتى من الثقافات الاجنبية ، فجمعت لذلك أقلام مقتدرة تضمنت من المترجمين ، يزودون المجلة بالمادة الثقافية والعلمية التي تطلع بها على قرائها في موعد صدورها وقد توجهت بسؤال الى الدكتور سليمان العسكري مأمين رئيس تحرير المجلة والأمين العام المساعد للمجلس قلت « هل هناك تصور جديد لتطوير المجلة أو اضافة ملامح معينة فيها ؟ » فقال « مجلة الثقافة العالمية وخلال عامها الرابع ، وهي تمشي بخطى ثابتة جعلت لها مكانة مرموقة ، ومستقبلا بالكثير من التقدير من جانب القراء العرب في جميع أقطار الوطن العربي التي تروج بها ودعني أقول انها تجربة شاقة فكل عدد يصدر وراءه جهد وعناء ، ابتداء من تجميع المقالات والدوريات العالمية التي نريدها للقراءة والترشيح من

قطاع واسع من المثقفين ، ثم مرحلة الشرعة ، ثم تحقيق الشرعة حتى يصل العدد مشمولا بالعناية والاضافة لعدد القارىء ومسألة التطوير واردة باستمرار من خلال التوسع في الحصول على دوريات جديدة من مناطق مختلفة من أوربة وامريكا ، من الصين واليابان وأمريكا اللاتينية وهيئة التحرير تراقب باستمرار ما تراه ضروريا للقارىء العربي من هذه المستحدثات ، وتأمل أن تصل عربيا في شكل مقالات في الموضوعات المشروحة أما الملاحق فقد صدرت ملحقا في العدد الماضي ، وستصدر ملحقا سنويا ثانيا ان شاء الله .

قلت للدكتور العسكري : ماذا عن سوق الكتب ؟ ، فقال : « مشروع سوق الكتب صدر به قرار من مجلس الوزراء الموقر ، وسيدرج ضمن المشروعات الاستثمارية في الخطة الخمسية القادمة ، ونحن بانتظار تخصيص الموقع من قبل بلدية الكويت لنباشر في انشائه » .

المكتبات العامة

وعن المكتبات العامة قال الدكتور العسكري : ان هناك ظاهرة مشتركة تتمثل في تذمر طلبة المدارس المتوسطة والثانوية على المكتبات ، فهيل وصفحة الجدول العامة التي تحفظ للمكتبات العامة مقتنياتها من حيث الطلبة فهم صغار السن لا يقدرون قيمة الكتب كما ينبغي ، ولا يحبون مطالعة الموضوعات الجاف والخاصة ولا تناسبهم عرضه اطالعة بحوث هادئة ؟

فقال : « ان الزيادة في تذمر طلبة المدارس المتوسطة والثانوية على المكتبات العامة أمر صحيح ينبغي التنبه له . الذي حدث هو مناهج وأساليب التعليم في وزارة التربية ، ولكن واقع المكتبات العامة لن يساعد على تلبية كل ما تحتاجه هؤلاء الطلاب ، لأن عدد الاعداد الكبيرة تحتاج الى امكانيات كبيرة جدا ، وهي غير موجودة حاليا ، فأربعة أماكن في مكتبة واحدة لا يمكنها تلبية حاجة مائتين أو أكثر من القراء في فترة مسائية واحدة . لذلك فمن ضمن مشروع التطوير الذي سوف يربط المكتبات

الدكتور خليفة الوقيان الدكتور عبد الله الفنيني

العامة في دولة الكويت بنظام آلي يؤدي خدمة مكتبية سريعة وشاملة بقدره وباحترافي . وأضاف الدكتور العسكري انه خلال شهر فبراير (شباط) الحالي سيفتتح مبنى المكتبة المركزية الجديد في المدرسة المركزية السابق في مدينة الكويت ، وتعتبر المكتبة خلال السنوات الاربع الماضية في عداد مكتبة حولي العامة حتى أن أبريل ضاعفا التقييم ، وأكد النقيب الاستاذ فهد الخطاب أمين المكتبة المركزية الذي يدفي حرصا على استقطاب اعداد أكبر من القراء ويساعد ، فلماذا لا يساهم الجميع بتوفير كل ما تحتاجه المكتبة من كتب ومراجع وأجهزة ، وهل يعد العون للمكتبة ؟ ويذكر تجربة شاهدناها في الاردن ، حيث بدأ جميع المكتبات الاردنية تحت شعار « لدى كتاب مكتبة » ، فاجتمع لدى تلك الجمعية خمسة وعشرون ألف كتاب في يوم واحد !

الاتفاقيات الثقافية

أما عن الاتفاقيات الثقافية بين الكويت والدول الشقيقة والصديقة فقد توجهت بالسؤال الى الاستاذ صفي خطاب مدير الشئون الثقافية والفنية بالمجلس

فأجاب ... بنقل الإشراف على الاتفاقيات الثقافية الى المجلس الوطني حديثا بعد أن كانت وزارة التربية تتولى أمر اعداد وانجاز تلك الاتفاقيات ، ثم صدر قرار مجلس الوزراء الموقر بنقل الاضطلاع بهذه المهمة الى المجلس حيث تتولى الأمانة العامة للمجلس - بأجهزتها الثقافية المتخصصة - عملية اعداد اتفاقيات التبادل الثقافي بمختلف أشكالها ، وتعمل على صياغتها من خلال سكرتارية ورئاسة اللجنة التحضيرية المشكلة من ممثلين لعدد من الوزارات والهيئات الرسمية . وقد تم توقيع اتفاقيات ثقافية بين الكويت وست دول عربية وأجنبية ، كما تم توقيع برامج تعاون ثقافي وتعليمي بين الكويت واثنتي عشرة دولة عربية وأجنبية

مهرجان الكتاب العربي

وينظم المجلس في كل عام معرضا للكتاب تشارك فيه معظم دور النشر في الوطن العربي ، ولا تقل الأيام المخصصة للمعرض أن تتحول الى مهرجان يلتقي فيه الجميع وتطرح ما لا يشبه غيره ، ويشرف على المعرض اشرافا مباشرا مديره الاستاذ عبدالله الرميحان الذي يتيح فرصة اقامة معرض الكتاب العربي العاشر - وقد أقيم في ديسمبر من العام الماضي - ليتحدث عن مشكلات حركة انتقال الكتاب عبر أقطار الوطن العربي ، فيقول اليوم عن الرقابة التي تقف عائقا دون سهولة تداول الكتاب بين بلد عربي وآخر ... ولا يخفى ان موجهات السياسة الاعلامية العربية هي التي تملي على الرقيب موقفا من هذا الكتاب أو ذاك ، هذا فضلا عن أن الرقيب نفسه غير متخصص ... ومن المعاد العاشرين العرب يقول الرميحان أنه ما زال هناك ... [illegible] العربية

النشاط المسرحي :

ولقد شهدت الكويت عروضا مسرحية قدمتها فرق مسرحية عربية حاملة تلبية لدعوات رسمية ، ثم كانت تلك الفرق على المجيء ، وتوقف ... عروضها تعديل على تلك العروض ، وتخفيا على القول بايقاف هذا النوع من الدعوات ، يقول عبد العزيز السريع الكاتب المسرحي المعروف ومراقب الشئون الثقافية والفنية بالمجلس

« عندما أنشيء المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب عمل على تنشيط الحركة الثقافية بشتى السبل ... وكان من بين وسائله لتحقيق ذلك دعوة الفرق المسرحية العربية بعد اختيار الأعمال الجيدة والنادرة التي تقدم على خشبات المسارح العربية بين حين وآخر ... وقد استضافت الأمانة العامة للمجلس الوطني - في أول دعوة من نوعها - فرقة النطب الصديقي المسرحية التي قدمت مقامات بديع الزمان الهمذاني ، ومسرحية سيدي عبد الرحمن المجذوب ، وكان أن أحدثت عرضي هاتين المسرحيتين أثرا طيبا متوقعا في الساحة الفنية والثقافية في الكويت ، فقد حمل المجلس بحسن لفكرة ويواصل دعوة الأعمال المسرحية المتميزة ، فتتالت العروض بعد ذلك حيث قدمت فرقة مدينة تونس مسرحية عطشان يا صبايا لمنير العيادي من اخراج المنصف السويسي

ثم قدمت فرقة المسرح القومي في سوريا مسرحية سهرة مع أبي خليل القباني لسعد الله ونوس ، ومسرحية العربات لعلي عقله عرسان ، بالاضافة الى العروض المتنازة التي تقيمها برامج الأسابيع الثقافية العربية التي استضافتها الكويت

ثقافة الطفل :

وفي المجلس أيضا قسم يعنى بثقافة الطفل ترأسه السيدة أمل الفانم ، وتنصب عنايته على اقامة مراسم للاطفال تحت رعاية المجلس ، ومعارض تعرض فيها رسوماتهم وقد كان آخرها المعرض المحلي لرسوم الأطفال الذي أقيم في العشرة من ١٩ - ١٩٨٤/١١/٢٥ وكان برعاية الاستاذ أحمد مشاري العدواني الأمين العام للمجلس ، وقد زار المعرض - اضافة الى أولياء أمور الأطفال المشاركين - أعضاء من الجمعية الكويتية للفنون التشكيلية ومندوبون عن متحفي ومسؤولي الجمعية الكويتية لرعاية المعوقين ، وأعضاء من الرسم الحر التابع لوزارة الاعلام ، وعدد كبير من أفراد الجمهور

البيت العربي

مجلة الأسرة والمجتمع

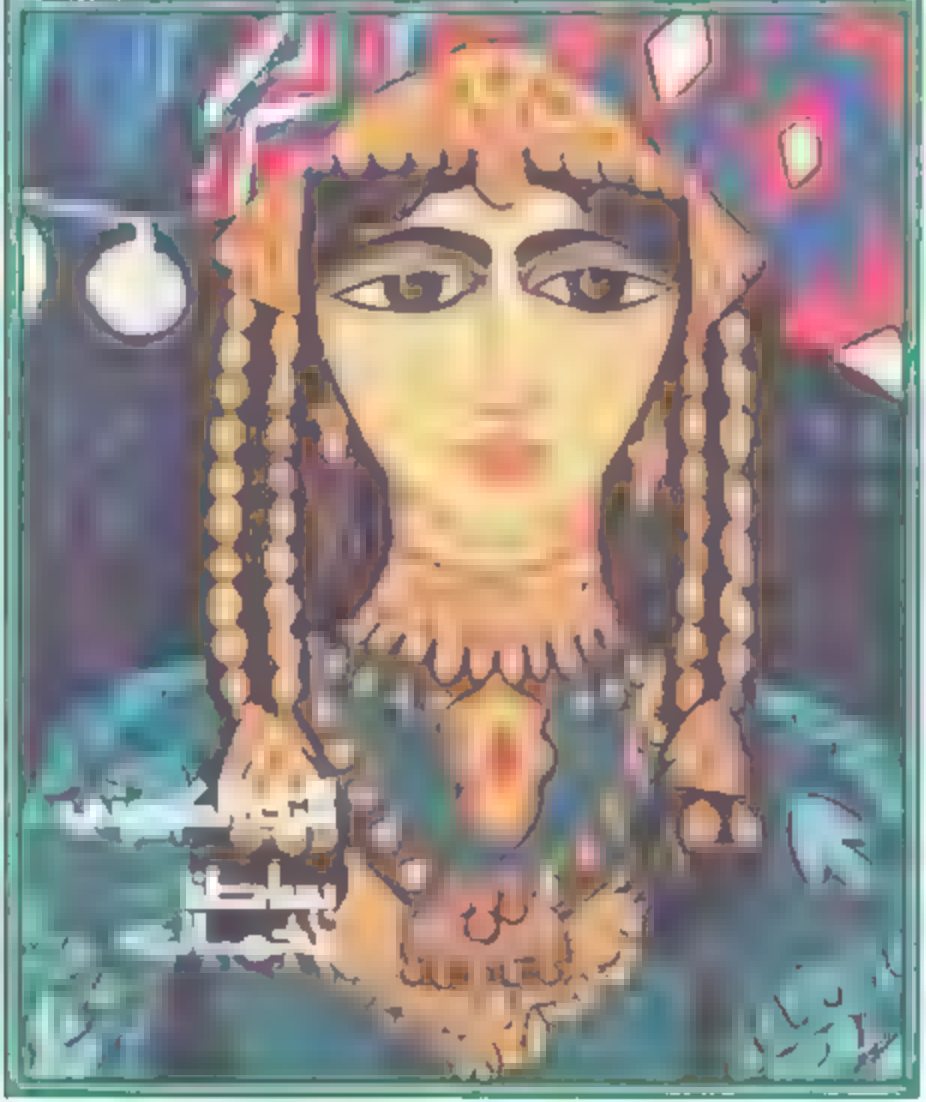

من أزياء الأقطار العربية

الزي الكويتي
بساطة .. وجمال

إعداد : ثريا البقصمي
تصوير : سليمان حيدر

من الخطأ أن ننظر الى أزياء الشعوب على أنها مجرد [illegible] دلالة [illegible] انها تعبير عن تاريخ وبيئة وحياة شعب

[illegible] تسجيل تاريخي لحياته ، وهو دائما المفتاح الذي فتح به الباحثون ومكتشفو الآثار الكثير من الأبواب المغلقة على أسرار التاريخ البشري . والزي هو الفلكلور ، والتراث ، ولغة الشعوب ، والفن الملموس والمترجم لعادات وتقاليد النسيج البشري للمجتمع الانساني

الزي الكويتي

[illegible] رمال الصحراء وزرقة مياه الخليج [illegible] شخصية الزي الكويتي ، الذي اندثرت أكثر مقوماته وطمست أصالته في خضم المدنية والحضارة ، وبقيت بعض الخيوط من الأصل وما بقي أدخل عليه الكثير من التعديلات ، والآن أصبح الثوب النسائي الكويتي ، مجرد ضيف على حفلات الزفاف فقط ، والاستعراضات الغنائية ، وبالنسبة للرجل الكويتي ، فهو أكثر وفاء لزيه التقليدي ، فقد رفض استبداله بالزي الأوروبي الذي لا يتناسب مع طبيعة المناخ الصحراوية القاسية ، وظل محب لزيه ، لأنه مريح وعملي ، ويحدد شخصيته كانسان يسعى في هذه الأرض

رحلة مع باحثة تراث

في مركز رعاية الفنون الشعبية التابع لوزارة الاعلام التقيت باحثة التراث السيدة/مريم العقروقة ومعها انطلقنا في رحلة طريفة ، للتعرف على جذور الزي الكويتي ، فقالت : ان الفنون والخط [illegible] لتصميم ، عني جدا في الزي النسائي ، لأن المرأة [illegible] ، وفي الماضي قسمت الأزياء الى أزياء مناسبات ، فالعمل له زي [illegible] العالم بأن الملابس السوداء تكون للحداد ،

البرقع ري الأصالة والجمال

وكان في الكويت الماضي كساب للملابس السوداء للمرأة نفسي في فترة ، الخمسين ، بين تكون ملابسها في فترة الحداد خضراء اللون . وتسمى البرقع حسب عمر المرأة ، فالفتاة الصغيرة من سن ٤ سنوات حتى ١٢ سنة كانت تلبس (البحش) وهو غطاء للرأس خفيف بخيوط مغزولة مذهبة ، فضفاض ذو طول مناسب حركة الأطفال ، وعند ان يحتار الفتاة عالم تطوعه حتى تبدأ في لبس الصاية والثوب و ملفع والخمار عليه وهو رداء مربع مخشم ، فانها تلبس فوق ثوب الشباب ثوب أسود يسمى (الملفع) يرتديها وقار وهيبة

مناسبات الأزياء الكويتية

تلبس في حالة أداتها الأعمال المنزلية ملابس القطنية ذات الألوان الداكنة ، وذلك بسبب تعرضها للاتساخ بسرعة ، قبل ان يعود الزوج من العمل تستبدل ملابسها بثوب زاهي اللون ، تتبخر وتتعطر بالطيب وتضع (الشرعة) وهو خمار شفاف يصبح لمعان والشفاه بالون الأحمر ، استعداد بعد ذلك لاستقبال الزوج ، وتحكم الطيب في مواعيد الأزياء ، فالمرأة المتشبه لأسرته تريده لا تتجاوز لبس الملابس الداكنة ، وذلك لتوفر المستحضرات الدوائية خاصة بالأعمال المنزلية ، وقد كانت تكون في أحسن ثوب عوال النهار ، وكانت لتوجد أزياء خاصة لاستقبال الصيوف ، وذلك في فترة بعد الظهر حيث تكون الصالات من الأقمشة الحريرية والحريرية وتلبس فوقها الثوب الأبيض الناتج الاستعمال ، وكانت الملابس الداخلية تكتفيه تورث من جيل إلى جيل ، وعن الأثواب المطعمة بالذهب للنساء (بثوب خمر الثريد) أو الصاية المذهبة ، وهي أغلى أنواع الصايات وكانت من الحرير المخمل ، وهناك أفروحة شعبية بين مدى غلاء ثمن الصاية وهي (يا مريم بيش[1] داود غالة زري ، غالة زري ، وغلت مذهبة) وكانت النساء تحفظ ملابسها في سلال من القش والتي توفر لها التهوية الطبيعية وكذلك في صناديق الخيزران

امرأة الماضي اقتصادية

وأصبحت السيدة مريم مثال امرأة الماضي كانت اقتصادية ، تبتاع الملابس أو تخيطها مرتين في العام ، عند دخول الشتاء وعند بدء الصيف ، وكانت النساء في المنازل يقضين بخياطة الملابس وأغلبها من الأقمشة القطنية الرخيصة التكلفة مثل (الشمبل) و (الويل) وهذه الأقمشة هي الأفضل والأكثر صحية وملائمة لطبيعة جو الصيف الخانق ولم تكن المرأة تستهلك ملابسها الراهية الباهظة الثمن ، وذلك لندرة لبسها ، فتقاليد المجتمع تفرض على المرأة في حالة غياب زوجها عدم التبرج والزينة ، وحظر الحياة الكويتي للكاشح ، وتلوزيونه بين رحلات الغوص والتجارة ، والتي كانت تستغرق ما بين أربعة إلى ستة شهور ، فالمرأة كانت في حالة عزوبية فرضتها عليها

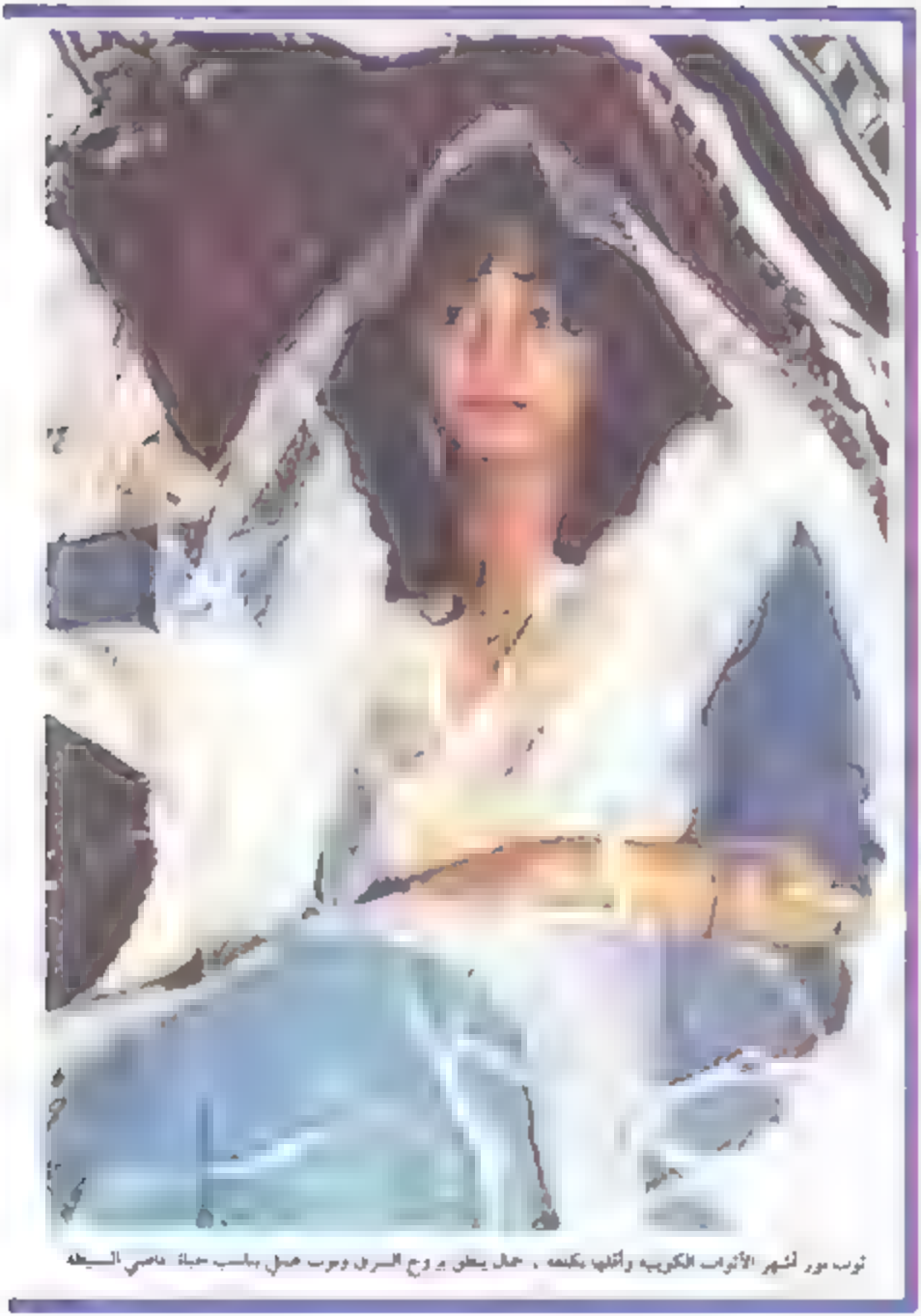

ثوب نور أشهر الأثواب الكويتية وأقلها بكلفة ، جمال ينطق بروح الشرق وثوب عملي يناسب حياة ماضي البسيطة

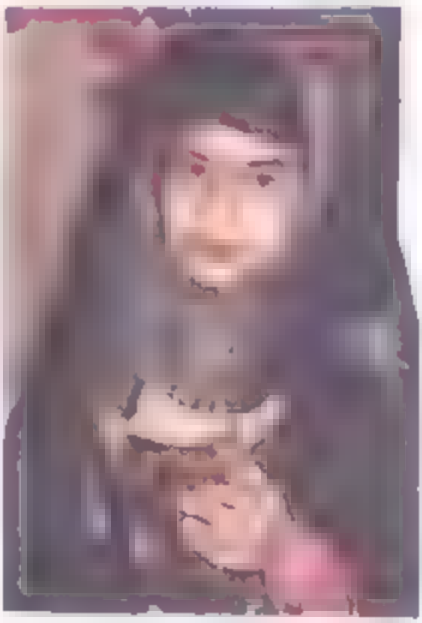

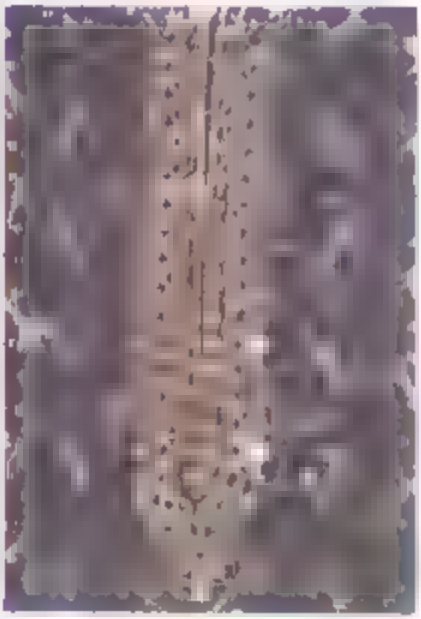

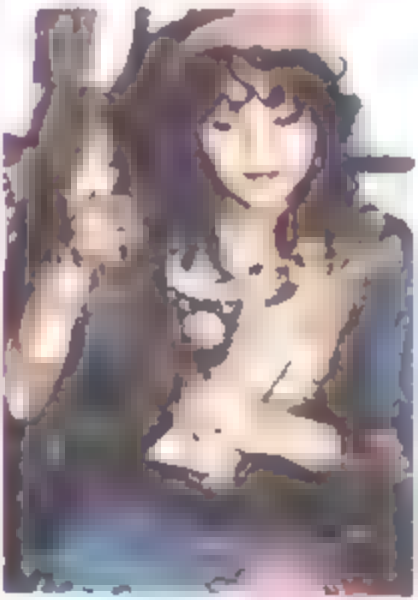

ي الكويتي بري بالنقوش والخطوط عن طفله زخارف بوب بساطه وتراه كلها تجمعت في شخصيه ي المرأة الكويتية

رحلة البحث عن الرزق ، وخروجهن عن الشيخ كلاسيك معظم أيام السنة

[redacted]

الدهبية التي كانت توضع في (طاسة) بيد بعض وجدم للعروس لأرتدائها ، وكان الاعتماد بصورة في هذه الصناعة ، كنوع من أنواع البركة على ملابسهم وجدهم ، وبالسبة للرجال كان بعد (الشب) وهو عباره عن قطعة الشب ، وجدت لهذا كانت داب حوانيت دهبية ، وبجار الشب ، في حفلات الزواج وحفلات ختمة القرآن وحفلات السفر أو بدهاب أولاد مرة في بعوض

وشارت السيدة مريم بأن حفلات الزواج كانت تستمر لمدة سبعة أيام حسب العروس يتوجب ثلاثة فساتين داب ألوان تتعاوب ما بين الأبيض و الأزرق و بوردي ، وكانت الأقمشة مشجرة أو مطرزة بخيوط الدهب (محورة)

الزي الرجالي

كانت أزياء الرجال بسيطة واقل تكلفة ، ويتكون من قطعة الرأس (الصده) والمحطية وهي قطعة صغيرة تلف تحت قطعة الرأس ، ثم يلف فوقها العقال ، والطريقة بأن تطريه بأن قطعة الرأس المحطية قطعة مستطيلة بكثرة بوعها ، فهناك طريقة سمي (باطرفين) وأخرى (جدع الحماره) وثالثة (سور الطير) و (الصدريه) و (السبعه) وتلاتعباد و قماشات يرتدي الرجل (البرنوس) والشحاب وهو رداء أبيض ، فضفاض واسع الأكمام ، ولي ' كساء يلبس الجاكيت ويسمى ، سلفاط ، فروق بشدادته ، أو الصديري ، وكانت الملابس عربيه بدائيه من الأقمشة القطنيه ، وهي صربه الصنع ، واهتم الانسان الكويتي البسيط بملبسه ، وهناك مثل كويتي قديم يقول (عز على الناس مكتسي ، ولا عز شحاذ) وكان الرجل يتحلى العقال (المحدبه) وهي

قطعة أسوداء الحبل ، أما العقال (الرسل) فهو مصنوع من شعر الصيدان ، ويتميز طويلا ، واحيانا ، وجيه) كان يصنع من أفضله شعر الماعز أو من جلد الرحيض ، وهذه الصناعات الشعبيه كانت تلاقي اقبالا كبيرا من قبل البسطاء من الناس

أن أجمل البدله هي مصنوعة مثل العقال (أم عقيبه) وهو من العراق ، والعقاب (بوعشر) وهو من الهند ، أو جدة (بوسكربل) وجدة البدله ، وهذه أحذيه داب كعب عال ، لا يلبس الا في

بعد الزي

بعد قانون البدله بعدم توفر (كتلوجات الموضه) باطلاق بسبب على بضاعتهم الملابس والقماشين ، وكانت السيدة تطلع على أخر الصيحات في الفساتين وتجلب على سبيل المثال (دبعه مدورة ، عصفور يرمش بعوقه بوعيه) وكانت الأثواب التي تصنع في الأصل من (قصب) قد سببت وتسبب سهوله بتصنيعها وتبع ثوب (خر) وهو من أغلى أنواع الأثواب ، ثوب حرير ، ثوب (حضه بحصوص) ، ثوب شاش ، ثوب ، ثوب كريب ، ثوب شيفون ، ثوب اشربه

وكانت قماشه هذه الملابس تجلب من مصر والشام ، والعراق ، وهند وكان ثوب الشاش يسافر بالبحر الى الهند ، الى بلدان شرق آسيا ، وكان يتم التجار والبحارة ، وكانت هذه الملابس تستهوي شعبيه رسم (شيوه الطماطة) او رسم (الخاسه والدجاجه والديك) وهي رموز لوراق اللعب (الكوتشينه) أو رسم (ابو بوبة) أي القطة أو (ابو بحمه) وورقه الشور ، وهذه الرموز كانت مستمده من حياتهم الشعبيه البسطه وفي نهايه حديثها قالت السيده مريم ، ان التعديلات التي أدخلت على الزي الكويتي ، افقدته شخصيته وأصالته ، وان الزي مرتبط بالتراث ، ومتى ظهر يصبح رائعا ، لا يمثل شخصيه الانسان ويفقد رائحته الماضي التركيه ،

المراهقة

المرحلة الحرجة في حياة الآباء والأبناء

اعداد : وفاء طه ناجي

[illegible]

وسلام ؟

[illegible]

كانت النتيجة الكل يحكي تفاصيل . ولكنه يتوقف كثيرا عند ذكر الأسماء ، فالأمر في النهاية يمس أن وسلة أو يتعلق بأب وأم

نقول بدأت الاحظ أن ابني تقلدني في كل شيء حتى عندما أتألم لسبب أو لآخر وكلما حاولت [illegible] كبرت وصارت مثلي ، وتتألم لأشياء [illegible]

[illegible] رأي أطرحه في قضية ما أو أي موضوع يثار للمناقشة ، وفيما يتعلق بشئوني فإنه يسمع مني ثم يقول ببساطة هل ستفهم أكثر منا نحن والديك ؟

ونشكو . . . منذ بدأ صوت ابني يتغير وشاربه ينمو وهو يثير لي كل يوم مشكلة مع جيراني حول معاكسة فتياتهم ، وكلما حاولت أن أفهمه بأن الرجولة أن يتحلى الانسان بالعلم والأخلاق ، ويتميز بالتفوق والقدرة على تحمل المسئولية فإنه يبتسم ويقول ببرود أعصاب وأضيفي الى معلوماتك أنها تتأكد بهذا أيضا !!

وتحكي عن أيام عصيبة عاشتها مع ابنتها التي أصبحت شديدة الانطواء بعد بلوغها وتجلس وحيدة في غرفتها طوال الوقت ، ولم تجد معها كل محاولات كسر هذه الدائرة الا بالذهاب للطبيب ، ورغم ذلك ظلت لفترة طويلة بالية شاحبة تائهة تتعامل مع الناس كالنائمة الشاردة

هذه عينات من اعترافات أمهات وأباء وكثير منها نعايشه ونعيشه كل يوم في بيوتنا أو بيوت الأهل والأصدقاء والأقارب . وعندما سأل ، لا نملك سوى كلمة واحدة مراهقة فما هي حقيقة هذه المرحلة ؟!

عندما يغادر الطفولة

يؤكد الدراسات النفسية أن أهم ما يجب أن يعرفه الآباء عن مرحلة المراهقة في حياة أبنائهم وبناتهم ، هو أنها بداية الانتقال من الطفولة الى الشباب سواء الى الرجولة أو الأنوثة ، ويصحب ذلك مظاهر جسدية وعاطفية وعقلية واجتماعية . وأي خطأ في مواجهتها يسبب الكثير من الحرج الذي قد يؤثر في مستقبل الأبناء بعد ذلك

وكثير مما يواجه المراهق من صعوبات يزيد من مشكلاته في تلك المرحلة . فتذبذب معاملة الوالدين له مرة كطفل ومرة كرجل من أسباب مشكلاته وعدم استقراره ، فسلوكه وتصرفاته تكون أحيانا كسلوك الأطفال وتصرفاتهم ، رغم أنه قد بلغ من النضج عندما يكفي لينظر اليه كرجل . وكذلك الأمر بالنسبة

واختلف علماء النفس في العصر الزمني لبداية مراهقة عند الانسان بسبب اختلاف البيئة والمناخ ، فالنضوج في البلاد الحارة يبدأ مبكرا لدى الفتيات في التاسعة أو العاشرة ، بينما يبدأ في البلاد الباردة متأخرا في عمر قد يصل الى السابعة عشرة أو أقل قليلا

والنضوج عند الفتيات يكون بعد ذلك بعام أو عامين

واتفق علماء النفس على أن الأمر ليس قاصرا على أن هناك اناسا مراهقين في التفكير والسلوك رغم بلوغهم الخمسين أو الستين من العمر ، بينما هناك الذين يبدون ناضجين في أعمالهم رغم صغرهم الذي يوازي سن المراهقة

المراهقة .. ليست مفاجأة

وحول مراهقة الأبناء ودور الآباء في مصاحبة مشاكلها كان للبيت العربي لقاء مع د. عزت سيد اسماعيل أستاذ علم النفس بجامعة الكويت . يقول

في البداية أحب أن ألفت نظر الوالدين الى أن انتقال صغارهم الى مرحلة المراهقة لا يتم فجأة ، ولكن يتم التغيير تدريجيا ، وقد لا يلحظه الأهل بسبب التغيرات في معدن غير الآباء وحتى يسهل

جـ - اتساع في الاتجاهات الاجتماعية

فمن حيث التغيرات الهرمونية (الغدد) ، يجد من هذه الهرمونات مالها الخاص بالنمو الجنسي ، حيث يطرأ على المراهق تغير ملحوظ ، من زيادة الوزن والطول وخشونة في الصوت ونمو الشعر كما ينمو ملامات الأنوثة واضحة على جسد الفتاة

أن الذي يجب أن يهتم به حقيقة هو ما يصحب نضوج الأبناء ، صغير الرجولة أو الأنوثة ، من اضطرابات في توازنهم النفسي ، فالغدد تأثير نشاط الغدد في النمو العاطفي والعقلي لدى المراهق لا يقل عن أهميته في النمو الجسمي ، وهو ما يجب أن يبدأ له الأهل في البيت والمدرسة في تدريسه ، ومن أكد على ضرورة أن يقوم كل من الأب والأم بتفهيم أبنائهم شيئا من تلك التغيرات التي سوف تطرأ عليهم ، حتى لا يفاجأوا بمرحلة النضوج ان التربية الخاطئة قد تحدث حقد في نفس المرء ، فالخطر الحقيقي لمشاكل الجنسية في حياة المرء يكون في رفض المراهقة

كيف ينظر المراهق لنفسه . ؟

يتابع د. عزت حديثه قائلا : يشتد اهتمام المراهق بمظهره وما يجري في جسمه ، فيهتم بوزنه وبنمو ثدي الفتاة واهتمام الفتى الأخير وبحدث أن يشعر المراهق بمشكلة وهمية في الانتصاب ، أو الجميع في جماعات خاصة ، ويرجع ذلك الى ما يشعره أحيانا من أحاسيس النقص ، وانه مرفوض من حوله ولكن بشكل عام يظهر روح الجماعة لدى المراهقين في تلك المرحلة أكثر من أي وقت مضى ، وهو أمر أحب أن أؤكد على أهميته ، وعلى الأهل أن يستغلوا تلك الجماعة في توجيه المراهقين الوجهة

الصحيحة بتشجيعهم على الانضمام الى الجمعيات الثقافية والرياضية والعلمية بدلا من الاتجاه الى العصابات أو الجماعات التخريبية

ويحرص كل من الفتى والفتاة في بداية تلك المرحلة على عقد صداقات جديدة مع أقرانهم . وقد أجمع علماء النفس بعد دراسات وأبحاث كثيرة على أن الصداقة الصحيحة مع نفس الجنس من أهم ما تتميز به فترة المراهقة

أما فيما يتعلق بالعلاقات بين الجنسين فكثيرا ما تبدأ بالتجنب وعدم ميل أحدهما الى الآخر ويحدث ذلك في مطلع المراهقة ، ثم يبدأ الميل الى الجنس الآخر ، ومن مظاهر هذا الانجذاب أن تقع الفتاة في حب معلمها مثلا ، كما قد يتعرض الفتى لحب امرأة تكبره سنا .

ونحن نرى أن تلك المظاهر غير متوازنة تعبير عن حالة عدم الاستقرار التي يمر بها المراهق

العلاقات مع الأهل . .

يستمر د . عزت في حديثه قائلا : بعد كل هذه التغيرات التي تلحق بالمراهق نجده يرغب في الاستقرار فكرا وعملا ، والابن الذي كان يتقبل في السابق المعلومات دون نقد يبدأ الآن في الشك والتحدي ، وتزول تقريبا فكرة الخضوع الكامل للأهل ، ويصبح المعلم كمصدر للسلطة على شك أو تساؤل ، ورغبة المراهق في أن يكون له كيانه المستقل ، غالبا ما تؤدي به الى أن يصدر أحكاما قد تبدو بالنسبة للكبار غير واقعية في حين أنها منطقية تماما بالنسبة له على أساس من خبرته المحدودة . ويساعد المراهق على الرغبة في التحرر والاستقلال أنه قد أصبح بامكانه الاستغناء عن العناية التي كان يتلقاها خلال طفولته ، وبهذه الطريقة تنمو لديه ميول ومستويات طموح جديدة

وأحب أن يعلم الأهل أن المراهقة فترة تستلزم التخلي عن الاعتماد الطفولي عليهم ويتبع ذلك انفصال انفعالي للابن ثم محاولة استقلال اقتصادي عن الأسرة ، وهو شاق على الفتى ، لكنه أشق على الفتاة ، فالالتصاق بالأبناء الذين يقدمون الحماية الزائدة ، أو الخضوع لآباء مسيطرين هي مواقف يصعب التخلص منها

طريقة معاملة المراهق

إن قدرا متزايدا من الحرية أمر مرغوب فيه كلما اقترب الطفل من سن النضج ، وبهذا الأسلوب يمكن أن نساعده كثيرا ، اذ يجب على الصغير أن يمارس تدريجيا هذه الأمور من الاعتماد على النفس قبل أن يصل مرحلة المراهقة . وأحب أن أشير هنا الى نقطة هامة وهي أن العلاقات السيئة بين الأبوين سبب هام من أسباب السلوك السيء لدى أطفالهما ولا يعني تفهم تلك المرحلة في حياة الأبناء أن يخضع الأهل لجميع الرغبات والطلبات . بل ان الحزم مع التسامح ، والتوجيه دون الالحاح في النضج ، أمور

تدعو المراهق الى الاحترام الشديد للوالدين

ويسهى د. عزت سيد اسماعيل حديثه قائلا: وقد يقع الأهل في حيرة عظيمة فلا يعرفون أنسب الوسائل في تربية ابنهم المراهق، وهل يجوز التحدث اليه صراحة في أمر تلك الفترة أم يترك ذلك لعوامل كالظروف أو المدرسة؟ وانني أقول لهم: إن خير وسيلة هي فتح حوارات ومناقشات مع الأبناء، لأن هذا النوع من الحديث يشبع رغبتهم في حب الاستطلاع، ويزيد من معلوماتهم، ويعرف المراهق أن ما يمر به لا يجعله مختلفا عن غيره، فينمو لديه قدر كبير من الثقة بالنفس تمكنه أن يتعامل مع الآخرين بسهولة ودون أن يفقد ذاته وشخصيته. إن تلك الصراحة مع المراهقين احدى دعائم التربية وأنه من المفيد أن نطلعهم على ما سيتعرضون له من الأزمات العاطفية. ومرة أخرى أؤكد على ضرورة أن يتحدث الأب مع ابنه والأم مع ابنتها عن الحقائق البسيطة للنضج الجنسي، اذ تؤكد الدراسة أن الانحرافات والعقد النفسية لدى هؤلاء تنشأ أساسا من الجهل بتلك الحقائق. وحتى يبوح الأبناء بكل أسرارهم يجب أن يعاملوا معاملة لينة هادئة يحكمها الصبر [illegible]

[illegible]

مشكلة المراهق الأساسية تتبلور في بحثه عن هويته. فهو كثيرا ما يواجه صعوبات قد تزيد من مشكلاته في تلك الفترة. وصورة المراهق عن نفسه تتوقف على نظرة الآخرين، والوالدين في البداية، من حيث تقبلهم أو رفضهم له، ويكون تمرده دليل محاولته للاستقلال الذاتي.

وغالبا ما يلجأ المراهق الى أساليب وسلوكيات تكشف عن قلقه وبحثه عن هويته، ويتمثل لنا ذلك في الألوان الصارخة التي يرتديها، واطلاق الشعر أو تصفيفه بطريقة ملفتة للنظر، واتخاذ بعض الأشخاص مثلا أعلى وتقليد الأبطال. كما يكون الصراع حول الحاجات الجنسية واضحا. ومن ناحية أخرى تناقض أفكار وعواطف المراهق بين الايمان والالحاد، وقد يجد الكثيرون الحل في اللجوء الى الدين، كما يشكل اهتمام ابنك بمهنته ومستقبله جزءا أساسيا من تفكيره، وهو دليل الخطوة الأولى [illegible]

وعلى الآباء أن يتحسسوا نظرات عدم الارتياح لتصرفات المراهق والا دفعوه دفعا لممارسة تلك [illegible]

الدواء الذي لا داء معه

روى الأصمعي [illegible] وروب [illegible] الأسود [illegible] الدواء الذي لا داء معه [illegible]

[illegible] الدواء الذي لا يد حينئذ من الداء معه

مراكز التنمية الريفية في ليبيا

ثمار الجهود التي قامت بها الملتحقات بالمركز من أعمال التطريز والخياطة

تجربة لإعداد نموذج جديد للمرأة العربية

[illegible] من ثروة تضاهي الإنسان [illegible] صحيحة مهما ازدادت ثروة الأمم أو تنوعت أشكالها، وكل خطط التنمية [illegible] كانت [illegible] في [illegible] الإنسان وتطويره [illegible] في نهاية أداة التنمية وهدفها.

لا أن المشكلة التي [illegible] حقيقي لها تكمن في نقطتين :-

الأولى : مشاركة المرأة ودورها في المجتمع

الثانية : [illegible] أن تكون الرعاية [illegible] مساوية [illegible] الرعاية التي يلقاها [illegible] العواصم.

وفي [illegible] كان [illegible] حوله في

[illegible]

أحد مراكز التنمية الريفية والتي تنتشر على خريطة ليبيا لتغطي أي مكان يتجمع فيه بشر

وقد كانت فكرة انتشار المراكز مواكبة لتبدو في إنشاء مزارع استيطانية ضمن مشروع التنمية الزراعية الكبير ، وكان وجود مجتمعات سكنية زراعية حافزا قويا لانشاء مراكز التنمية من أجل العمل على توعية المرأة وتنميتها وتحويلها الى أداة منتجة حقيقية في المجتمع

وبدأت مراكز التنمية بتنفيذ برنامج متكامل من التدريب والتوعية ومحو الأمية ، وخطط البرنامج بحيث يضمن تخريج مستويين من الفتيات وزوجات المزارعين (المستوى الأول لاعداد ربة بيت واعية قادرة على تدبير وتنمية كافة احتياجات المنزل والمشاركة في الأعمال الزراعية علاوة على رفع مستواهن الثقافي والفكري)

والمستوى الثاني هو اعداد الرائدات ذوات المستوى المرتفع من المهارات المنزلية المختلفة الى جانب التثقيف اللازم ، وذلك لكي يقمن بعد ذلك بمهمة التوعية والتثقيف داخل الأسر بالمجتمعات السكانية الجديدة في المناطق الزراعية ، علاوة على المشاركة في أعمال التدريب والتدريس في هذه المراكز

وتشهد المجتمعات السكانية كل صباح مشهدا رائعا يذهب الرجال الى الحقول والحدائق ، والأطفال الى المدارس ، والنساء الى مراكز التنمية [illegible] يمكن أن يتقدم مجتمع ما وطاقة المرأة فيه معطلة ، أو تظل المرأة سبح في الجهل وعدم الادراك ، فتنوير الأسرة يبدأ من تنوير الأم الحاضنة ، والتربية لأطفال نصف الحاضر وكل المستقبل □

ريم الكيلاني

لابد للأم من تعليم الاستعدادات الأولية ، لتكون مستعدة
تمام الاستعداد لمواجهة ما قد يقع من حوادث

هو ....

الصمت

اعرف ... لن يصدقني أحد ... فلا توجد زوجة لا تشكو من صمت زوجها ... وعدوته ولكن عندما يصبح الصمت قاتلا ومميتا ويؤدي الى التوتر والقلق ، يصير الامر عذابا وقسوة

زوجي مهندس في احدى شركات المقاولات ، يعود مساء من عمله مليكا متعبا ، لا هو يعرف ولا انا كيف ينزع ملابسه ويتناول عشاءه ولا يعود للحياة ثانية الا صبيحة اليوم التالي

وفي كل ليلة اشعر بملل رهيب يتخلل حنايا نفسي فلا أجد مؤنسا سوى شرب الياسمين ثم تناول الاقراص المهدئة ليبدأ بعدها الصراع مع النوم

الاسبوع كله على هذا المنوال فلا يمنحني الصبر الا انتظار وصول يوم الخميس ، ومع ساعات الصباح الاولى لليوم الموعود ابدأ باعداد نفسي وتجهيز اطفالي لنزهة ما ... واستقبل هذا اليوم الهانئ بمنتهى السعادة وحاول اصطناع اللطف مع زوجي ، واضفاء جو من المرح والهدوء على المنزل ... فانتقى من الحديث اجلاه ومن الكلام اشهاه

ولكن اليوم اجازة ، ستدخل الشمس منزلنا ، وستعبر الطيور فرحا وترقص الزهور ابتهاجا ، فزوجي سيصحبني واطفالي الى نزهة ما ولكن السؤال الذي يتكرر كل اسبوع هو اين سنذهب ؟ فالاماكن محدودة ، شاطئ البحر مكان لا بأس به ، فهو يزيل الملل على أية حال ، فقد يسعد اطفالي بهذه النزهة ، حيث يمكنهم الجري واللعب فتخفف حدة الكبت التي لازمتهم اسبوعا كاملا

وصلنا الشاطئ المنتظر ، هممت بفتح باب السيارة استعدادا لمزاولة رياضة المشي على شاطئ البحر ، ولكن صوتا مميزا ناداني ... لا تفتحي الباب ، ابق مكانك ، على تظنين نفسك في أوروبا ، لا داعي للمشي ، انظري الى الماء وتأملي قدرة الخالق

- ولكني

- لا أريد نقاشا في الموضوع ، افعلي ما أقول

- قلت في نفسي فلأطع مؤقتا واجاوره فربما استطعت [illegible]

وتحدثت في كافة المجالات ، عن العمل والأهل والاطفال والطبيعة ، حتى حديث الذكريات ، نال جانبا من حديثي ، ولكنه لا يحكي ولا يشكو ولا يعرف للنطق طريقا ، وكأن عداء وقع بينه وبين الكلام فأقسم على الا يتكلم

نظرت الى وجهه ، فاذا بعينيه مغمضتان واذا به يغط في نوم عميق

وصلنا جنة الفردوس (بيتنا) ترجل زوجي ونحن من خلفه كقطيع ماشية يقودها راع محترف

[illegible] الباب ، دلف جميعا داخل مملكة الحب [illegible] ثيابه ... واندس في فراشه ، ونام نوما عميقا هادئا ، بعض صديقاتي يشعرن بما اعاني ويبادلنني المشاعر ، الا ذلك الرجل الاصم الذي توجه اليه كل نوباتي العصبية وثوراتي اللاإرادية

لا يسمع ولا يشعر ، وكأن الله انتزع منه المشاعر والاحساس وجعله آلة تتحرك لتعمل فقط

يسقط صبيحة اليوم التالي نشيطا ، منتعشا يبدأ يوما جديدا سعيدا يقضيه بمفرده ، او مع أي انسان آخر سواي ، وفي كل مكان يتاح له غير البيت

هي

الثرثرة

● [illegible] والاحلام تتصور أن الرجل - انه لاتتعب ولاتنهك ؟! يعود من عمل طويل ومطلوب منه أن [illegible]

وفي سنوات سابقة كانت المسئوليات أخف لم يكن الاطفال قد اشتد عودهم وكثرت طلباتهم واحتياجاتهم . لم تكن ميزانية الأسرة قد عرفت مصروفات المدرسة واشتراك سيارة المدرسة ، وبالتالي فلم أكن قد عرفت طريق ساعات العمل الاضافية وطلب العمل في مواقع بعيدة بحثا عن زيادة في الراتب من هنا وهناك ويبدو انها لاتعرف معنى ما اعمل . فهي لاتتصور كيف يمكن أن يقضي انسان عشر ساعات مع العمال والمقاولين وضجيج آلات البناء ، لكي يعود في نهاية اليوم مرهقا مليكا ليس فيه بقية حياة

الاسبوع الماضي خرجنا في يوم الخميس ذهبنا الى شاطىء البحر .. الشاطىء ملىء بالسيارات « عائلات وشبان » واذا بها ترغب في المشي على الشاطىء أي مشي وأي رياضة ؟ تنسى نفسها كثيرا هذه السيدة . تنسى ان الشباب - لظروف

كثيرة كالفراغ وطريقة المجتمع في التعامل معه وعدم [illegible] في أذنيها أو تخدش سمعها ورغم اننا ناقشنا كثيرا فيما مضى حول هذه المسألة وقلت لها صدقيني ان الشباب لايعاكس ولايلقي بالكلمات التي تجرح حبا في المعاكسة ، بقدر ما هو تعبير عن موقف من المجتمع ، فنتيجة لرفضه للمجتمع واحساسه بأنه في منتصف المسافة لاهو منه ولا عليه ، فهو يجرح [illegible] لايسيرون وراءك يطاردونك ولا .. ولا [illegible] يلقي كلمة تخدش السمع . و . و . أشياء كثيرة

ولكنها رغم ذلك تنسى أو تتناسى ولاتملك حديثا الا عن ايام الخطوبة والفرح والحب والاحلام والامنيات حتى صارت اسطوانة مشروخة ذات ايقاع واحد لاتملك فور سماعها الا الاستغراق في النوم على صوتها الرتيب

من زرع في ذهنها هذه الافكار والثقافات . ؟ الحب ليس أن ينظر كل منا في عين الآخر

الحب أن ننظر معا الى هدف واحد وهو قبل ذلك مسئولية حياة وعمل وبحث عن غد أفضل الحب صدر يعرف ويغفر ويفهم ويتفهم . ويعين على مشقة الحياة من أجل بسمة لاتغيب عن شفاه اطفالنا .. ولكن من يسمع ومن يقرأ . ومن يفهم ؟ ولذا فالافضل أن نهرب الى النوم هربا من الملل والثرثرة والحب على طريقة الافلام والمسلسلات

هو

ابنة الشعب كانت تشكو الوحدة !

بقلم : منير نصيف

يا لها من حياة تلك التي صنعتها لنفسي اني أبدو أحيانا كما
لو كنت أقف خارج نفسي [illegible]
فعلته يمتحق كل المتاعب التي واجهتها ان الفرصة لا تجيء الا
مرة في العمر ولا تستطيع ـ مهما [illegible]

كتب تقول

(اني الشعر بقلق شديد لست ادري
هل هو الحس الذي يدفعني الى هذا الشعور بعدم الاستقرار ربما هذا حال . لقد كنت دائما أحس وأنا طفلة صغيرة أن هناك قوة تدفعني دائما الى الاستمرار في الحياة . فعلما كنا لو كنت أريد أن أقوم بسداد دين على ثم فجأة كنت أشعر بأني قد سددت الدين هذا حال انى لا أدري لماذا تطاردني هذه الرغبة القوية في أن أترك كل شيء . وأتقاعد هناك في مكان بعيد فوق الجبال . أريد أن أعيش حياتي بعيدا عن الناس ! !)

●●●

ثم سجلت مشاعرها في رسالة أخرى قالت فيها عن حياتها الخاصة

(لقد كنت دائما انسانة بعيدة في حياتي الخاصة ولكنني لم أعد أهتم كثيرا بالطرق الذي أصابني . ولا بالشعور بالتعاسة الذي احتواني . حقيقة أنني أشعر بالأسى . لأنني افتقدت أغلى ما في الحياة افتقدت العلاقة الكاملة المثالية مع انسان آخر . لأنني اشعر أن من خلال هذه العلاقة وحدها يستطيع المرء أن يسمو شخصيته ويزدهر ولكن ربما شاء القدر أن يعوضني عنها هذه السكينة التي اشعر بها وحدي مع نفسي لقد قال أحد شعرائك الذين عاشوا في القرن السابع عشر « اذهب حيثما تشاء . فلنا وحدنا وحدنا عرية عن [illegible] فعلم أنه ليس في بيت في هذا العالم الذي تعيش فيه . »

اعتقد أنني وصلت الى المرحلة التي بدأت أشعر فيها أن بيتي هو أي مكان أذهب اليه !)

ومن حواياتها كتبت تقول (اني اعتبر نفسي محظوظة . لانني أتمتع بقدر من روح المرح الكافي لمواجهة أسوأ المواقف . وبقدر من الحب للطبيعة . يحب [illegible] في الأماكن التي لا يخطر على بال انسان ان يجدها فيها ثم هناك أشياء كثيرة تسعدني لقائي بالناس مثلا . والكتب

أنديرا غاندي في سن الرابعة عشرة

و نوسها والفوحات ، وفوق كل شيء وقبل كل هذا أطفالي والمتعة التي أجدها وأنا أرقبهم ينمون ويكبرون ويصبحون في مخصبات خدمة لغاما)

وفي مكان آخر من نفس هذه الرسالة كتبت تسجل خواطرها عن حياتها مع والدها بعد أن ماتت أمها (الحياة كلها مثيرة للشعور بالاحباط

•••

هذه بعض الخواطر التي كانت تدور برأس امرأة عرفها العالم فيما لم تكن امرأة عادية ، وانما كانت تحمل مسؤولية الحكم في واحدة من أكبر دول العالم ، واستطاعت أن تفرض شخصيتها على

لمن هذه الرسائل ؟

لم أندير غاندي رئيسة وزراء الهند ، بل كانت كانت تكتب هذه الرسائل التي كانت تعبر عما يعتمل في صدرها من انفعالات ، في مراحل مختلفة من عمرها ، وهي ماضية في الطريق الذي اختاره لها والدها نهرو العظيم ، عندما كتب اليها يقول (أمل أن تصبحي جندية في خدمة بلادك) . وقد أصبحت أنديرا غاندي فعلا ، أما الرسائل التي كانت تصور فيها مشاعرها ، فقد كانت تكتبها لصديقتها دوروثي سورسان الصحفية والمصورة الأمريكية ، التي تعيش وتعمل في نيويورك وقد التقت بها أنديرا وعرفتها عندما كانت في الحادية والثلاثين من عمرها ، وكانت وقتها في صحبة والدها عندما زار الولايات المتحدة الأمريكية في عام ١٩٤٩ ونشأت بينهما علاقة صداقة وصورة على مدى السنوات التي تلت هذا اللقاء ، حتى لحظة رحيل أنديرا في أواخر العام الذي انقضى بكل ما حمله من آلام واحزان للبشرية وقد جمعت دوروثي رسائل صديقتها أنديرا في كتاب

ترى كيف كانت حياة أنديرا ؟ سألها أحد الصحفيين يوما (هل صحيح ما كتب عنه طفلة ؟) .

وقالت انديرا نهرو (بالعكس لقد كنت أشعر أنني أفتقد كل شيء يتمتع به بقية الأطفال . عندما كنت في العام الثالث من عمري مثلا ، أحرقت كل (العرائس) الصغيرة التي كنت ألهو بها ، لأنها كانت عرائس انجليزية ، وكان الشعب الهندي ولنها يحارب كل ما هو أجنبي وكل ما هو انجليزي ! انني ما زلت أتذكر كيف جمعت أعز كل ما هو أجنبي من أشياء ملابس و لأدوات وكل ما كان يحوم حولي من أشياء مصنوعة في الخارج ، ثم وضعتها في كومة كبيرة في الفناء الخارجي وأشعلت فيها النار !)

المدرسة الأولى

وهكذا كانت ثورة الشعب الهندي ضد الاحتلال الانجليزي هي مدرستها الأولى لقد عرفت أنديرا استاذ هذه المدرسة جيدا جدا ، وكان والدها قريب

منه دائما ، وكانت تعجب لهذا الرجل النحيل البسيط الذي يقف في مواجهة (الامبراطورية البريطانية) وكان أبوها يقول لها : (انه رجل قوي ياصغيرتي انه أقوى رجل في الهند ، لأنه ابن الهند ، ولأن الشعب كله يقف وراءه)

وفي العام التالي كانت تجلس ، كما تعودت أن تفعل دائما ، فوق ركبتي جدها لوالدها ، وقد كان مقعدها المفضل كلما رأته جالسا بدوره يتحدث مع ابنه في أمور بلاده . انها ما تزال تذكر كيف كانت تتعلم الكثير من حقائق الحياة من فوق هذا المقعد ، فقد كانت تحب جدها ، وكانت كلماته تنفذ الى أعماقها ، وتعي كل حرف منها في هذه السن المبكرة

سألوها يوما : (وماذا كان يقول لك جدك ؟)

قالت : لقد علمني أن هناك دائما نوعين من الناس : هؤلاء الذين يعملون في صمت ، وهؤلاء الذين يجنون ثمرة هذا العمل وينسبونه الى أنفسهم ، وكان جدي يقول لي دائما : (أريد منك أن تكوني واحدة من هؤلاء الذين يعملون ولا ينتظرون أجرا على عملهم

مدرسة من السجن

وكانت ما زالت طفلة عندما حكم الانجليز على جدها - وكان محاميا ناجحا مرموقا - بالسجن ، الذي القوا فيه أيضا بوالدها نهرو ، لأنهما يقاومان الحكم الانجليزي للهند . ومن وراء جدران السجن الذي قضى فيه الأب وابنه سنوات طويلة ، كانت الابنة الصغيرة تكبر وتنضج في خجل وضعف ، ولكنها كانت تتعلم من خلال الرسائل الطويلة الرائعة التي كان أبوها يكتبها لها . لقد كانت كلها رسائل تروي لها تاريخ العالم ، وكيف غيرت ثورات الشعوب هذا التاريخ . وكانت مازالت تذكرها وتحفظ الكثير من فقراتها ، حتى بعد أن تقدم بها العمر . ومازال طلبة المدارس في الهند يقرأونها ويحفظون فقرات منها

روت أنديرا يوما بعض ما كان يشملها في طفولتها قالت : (لقد كنت أجد نفسي في وحدة بعد أن تخلصت من عرائسي الانجليزية ، فكنت أدعو العاملين في بيت جدي ، فيأتون ويقفون أمامي ، وأصعد أنا فوق المائدة ، ثم لا ألبث بعد أن أراهم قد تجمعوا حولي ، أن انطلق في القاء « خطاب حماسي » . ولم يكن المستمعون يقفون جميعا في صف واحد . . لقد وضعت « العرائس الهندية » الجديدة في صفين : مجموعة تمثل المتظاهرين الذين خرجوا يطالبون بالاستقلال . وفيهم كنت أوجه خطابي لألهب حماسهم . ثم مجموعة أخرى تمثل رجال البوليس الانجليزي وقد حملوا الهراوات ، وراحوا يهالون بها على رؤوس المتظاهرين)

وماتت أمها !

وقد عرفت أنديرا قسوة الحياة عندما ماتت أمها وهي فتاة صغيرة . كانت (كامالا) - وهذا اسمها - بدورها فتاة صغيرة بسيطة ، تنتمي الى أسرة من عامة الشعب ، اختارها والد نهرو المحامي الثري الكبير ، لتصبح زوجة لابنه الذي ورث كل شيء عن أبيه اسمه ومهنته ، فقد أصبح محاميا مثله ، ثم حبه لبلاده وحماسه للقضية التي تحمس للدفاع عنها ، ووهب حياته كلها لها ، بالقرب من غاندي « ابو الهند » العظيم

وجاءت أنديرا وحدها ثمرة لهذا الزواج . ثم بدأ المرض يزحف الى صدر الأم المسكينة . ونقلت الى سويسرا للعلاج ، بعد أن تمكن الداء منها . لقد أصيبت (كامالا) بالسل ، وحرمت الابنة حقيبتها لتكون بجوار أمها في محنتها . وفي مدينة جنيف دخلت الأم المستشفى ، وذهبت أنديرا الى المدرسة . وانقضى عامان وماتت كامالا وذهبت الابنة لتعيش حياة جديدة مع الوحدة في كلية ((سومرفيل)) للبنات في اكسفورد بانجلترا . هناك مضت تكمل تعليمها . وهناك أيضا التقت بالشاب الذي استطاع أن يخرجها من وحدتها كان اسمه فيروز غاندي ، وكان يتلقى دراسته مثلها في انجلترا . وكان معدما لا يملك من حطام الدنيا شيئا ، وكانت تصغره بخمس سنوات

منح غاندي محرر الهند

اسمه غاندي

يقول أصدقاء أنديرا : لقد كان من الممكن أن يمر هذا الشاب في حياتها مثل أي شاب آخر التقت به ، لولا أنها وجدت فيه شيئا لم تجده في غيره من الشبان الذين عرفتهم . فقد كان اسمه (غاندي) هكذا شاء القدر أن يضع في طريقها رجلا يحمل اسم غاندي العظيم ، الذي كانت تجلس عند قدميه ، وتتعلم منه معنى الحياة ومعنى الحرية ، دون أن تكون هناك أية علاقة تربط بين الاثنين .

وعندما أتم الاثنان تعليمهما ، وعادا إلى الهند في عام ١٩٤١ ، أعلنت أنديرا أنها وغاندي قد اتفقا على الزواج .

قالت هي بعد ذلك : (لم يكن هناك أحد يريد هذا الزواج أن يتم . وكان أبي أشدهم رفضا لزواجي . لقد أصابه الهم والحزن . ولكنني كنت مصممة على الزواج من فيروز غاندي وتزوجنا)

وزرت أنديرا من زوجها بولدين (راجيف) الذي جاء بعد زواجها بثلاثة أعوام (رئيس وزراء الهند اليوم) ثم سانجاي الذي ولد بعد ذلك بعامين وهو الذي قتل في حادث سقوط طائرته الصغيرة ، في الوقت الذي كانت تعده فيه أمه لكي يخلفها في زعامة حزب المؤتمر الهندي .

نهاية وبداية

ولكن حياة أنديرا في بيت الزوجية لم تدم طويلا ، ففي عام ١٩٤٧ أصبح والدها نهرو أول رئيس لوزراء الهند بعد الاستقلال ، وحملت أنديرا ولديها وذهبت لتعيش في بيت والدها . وكان هذا اليوم هو نهاية زواجها القصير الذي دام خمس سنوات . وفي بيت نهرو عاشت (ابنة الهند) ، أو (ابنة الشعب) فكانت الابنة والمضيفة وكاتمة أسرار الدولة . وفي هذه المدرسة الجديدة التي لازمت فيها والدها كطفلة في معظم زيارته ورحلاته تعلمت الابنة ألف باء السياسة . ثم رحل الأب في عام ١٩٦٤ إثر إصابته بشلل لم يمهله طويلا ، وبقيت هي تلملم جراح قلبها . وجاء رجل طيب ضعيف يدعى شاستري ليجيب على السؤال الذي طالما أثار حيرة العالم حتى أبناء الهند أنفسهم (بعد نهرو ... من ؟) ولكنه لم يبق طويلا في مقعد الحكم ، فبعد عامين لحق شاستري بالرجل الذي بنى الهند الحديثة . ووجدت أنديرا نفسها فجأة تقود مصير هذه الأمة الكبيرة . وكانت وقتها قد جاوزت الخمسين من عمرها .

وعندما وقف زعماء المعارضة يهاجمونها ويقولون (إن رئيسة الوزراء الجديدة ليس لها برنامج وليس لها سياسة وليس لها أسلوب !) ردت في هدوء ، قائلة (إنني « ست بيت » وسوف أتصرف بهذه العقلية ، فإذا وجدت شيئا قذرا أو غير مرتب فسوف أعمل على تنظيفه وإعادة ترتيبه من جديد ؟)

وراحت تعمل ... إلى أن انطلقت الرصاصات المجنونة لتضع نهاية حياة (ابنة الهند) . وفوق قمة الجبل الذي كانت تتمنى أن تعيش فيها نثروا الرماد الذي تبقى بعد حرق جثمانها . □

الأسرة

ماذا أفعل لو أصيب ابني بحروق في الجلد؟

تختلف أسباب الحروق ودرجاتها ، والأطفال بحكم الجنس وعدم الوعي أكثر أفراد الأسرة تعرضا لخطر الحروق . والأم هنا مسؤولة عن وقاية الطفل من أسباب الحروق ، وهي مسؤولة أيضا في مرحلة العلاج والتي تبدأ بمعض الاسعافات الأولية ريثما يحضر الطبيب

ظاهرة تعرفها كل أم وتحذر منها . عندما يبدأ الطفل في الحبو والحركة يكثر حوادث داخل البيت فالأم بطبيعة حركتها في البيت ومشاغلها الكثيرة لاتستطيع أن تتابع طفلها في حركته الدائمة ، ولعل أكثر الحوادث شيوعا هو تسلل الأطفال الى المطبخ وحشر الأواني والتعلق بالأشياء ، ويكون الخطر فادحا لو كانت الأيدي مبتلة أو بها شيء ساخن

وليس هذا وحده سبب الحروق التي تحدث للأطفال ، فللحروق أسباب كثيرة . فقد يحدث الحرق بالكهرباء أو الماء الساخن أو الكهرباء أو لمس [illegible] أشعة الشمس . وبالإضافة الى واجب الأم في الوقاية من [illegible] حروق مثل ملاحظة عدم ترك الأواني التي بها أشياء ساخنة قريبة من متناول يد الطفل ومراقبة حركته في البيت وتأمين الوصلات الكهربائية بالمنزل ، يقول الى جانب هذا فان عليها القيام ببعض الاسعافات الأولية الضرورية قبل مجيء الطبيب

حيث تكن أسباب الحروق فان علاج الحروق بدرجاتها الثلاث يأخذ وجهة واحدة . الا ان الحروق الشديدة تتطلب علاجا احصائيا مستعجلا لان الطفل يفقد معظم سوائل جسمه وربما يموت بالصدمة العصبية اذا لم يعالج في الوقت المناسب ، أما حالات الحروق [illegible] من الدرجة الأولى وبعض حالات من الدرجة الثانية فيمكن علاجها بالمنزل بعد استشارة الطبيب ومعطيته بعض الارشادات الطبية فاذا لم يتوفر ذلك فيكفي دهن مكان الحرق بأي زيت نباتي وتغطيته بالشاش المعقم

ولعله من المفيد أن ننبه الأم الى أنه من الخطأ وضع « ايكروكروم » أو استخدام المواد المطهرة لعلاج الحرق لان هذه المواد تزيد الأمر سوءا كما يجب عدم تفجير الفقاعات والبثور التي تتكون مكان الحرق لان تفجيرها يسبب التهابا مكان الحرق □

بريد الأسرة

طنين الأذن Tinnitus

ينتابني بعض الأحيان سماع صوت كأنه هدير الماء ، قالوا لي أنه طنين الأذن ، وسببه وجود أوساخ أو تراكم شمع الأذن فحاولت تنظيفه بأعواد القطن دون جدوى

فهل من وسيلة للعلاج تنصحون بها ولكم وافر الشكر

أحمد ن . ع
صنعاء

الطنين في الأذن هو صوت متصل مؤذ مزعج يعتبر من أشكال الصحيح

ولكن كثيرا من الطنين قد يسمعه المريض نفسه ولا يسمعه أحد من حوله ، وهذا هو طنين الأذن المرضي الذي يهم المريض والطبيب معا ، لذا اعتبرنا أن الطنين الحقيقي يمكن تفاديه بشكل أو بآخر ، أو معالجته على نحو ما يعالج الصحيح في المصانع أو الأماكن العامة

والطنين في الأذن لا يتبع نمطا معينا يوصف به ، وإنما قد يصفه المريض بأشكال شتى ، منها صوت الهدير ، ومنها الحفيف ، أو ربما طرقات متتابعة ، وأحيانا يكون صغيرا ، أو هسهسة تشبه صوت بخار الماء المتصاعد من ابريق الشاي ، أو لعله قرع أجراس مزعجة

ان الطنين في حد ذاته ليس مرضا يعالج لذاته ، بقدر ما هو دلالة على بؤرة مرضية ، في أحد أجزاء جهاز السمع أو قطاع من الأذن

ان عمل الجهاز السمعي يعتمد على شقين

الشق الأول تركيب توصيلي مهمته ايصال الذبذبات التي يستقبلها صوان الأذن ، وتمر قناة السمع الخارجية ، فتهتز معها طبلة الأذن ، وبالتالي تحرك ثلاث عظام صغيرة ، هي المطرقة والسندان والركاب التي تعتبر أصغر عظام الجسم ، وموقعها الأذن الوسطى ، وتطرق عظمة الركاب على غشاء يغطي فتحة في الأذن الداخلية ، التي تدعى بالقوقعة ، حيث تحول نهايات الأعصاب الحساسة للسمع ، وتتجمع معا لتكون عصب السمع الذي ينقل الاشارات العصبية التي تترجمها نهايات الأعصاب من ذبذبات ميكانيكية الى اشارات عصبية ، حتى تصل الى منطقة في جانب المخ مختصة بالسمع ، تتولى تفسير الاشارات العصبية الى معاني مألوفة معروفة كانت مخزونة في الذاكرة

ان أي خلل من أي موقع من الشق التوصيلي أو الشق العصبي ، قد يعبر عن ذاته بما يسمى الطنين ، فقد يكون مجرد تراكم شمعي في قناة الأذن الخارجية ، أو يكون ثقب في طبلة الأذن ، وأحيانا تصلبا في عظيمات السمع في الشق العصبي من جهاز السمع

وهنا يأتي دور الطبيب لتحديد موقع الخلل والعلاج

ولا ننسى أن نذكر أحد أنواع الطنين الهستيري الذي يسمعه المريض وليس له من سبب سوى الوهم ، كما لا ننسى مرضا من أمراض الحساسية يتميز بالطنين يدعونه مرض مينير ، يصيب بعض الناس بسبب غير معروف . □

بريد الأسرة

الكمادات Com presses

أصيب بالتواء في القدم ... وقد نصحني بعضهم باستعمال كمادات من الماء الساخنة لاسفاف الالتواء ... ما رأي في هذا العلاج والأمر للأطباء على هذا التصرف

فما هي حكاية هذه الكمادات ، ومتى تستعمل الكمادات الباردة ، ومتى تستعمل الكمادات الساخنة ؟

سالم ... ع
طرابلس الغرب

الكمادات تعبير طبي يستعمل للتعبير عن وسائل متعددة ، أغلبها من الأقمشة أو المخاط وما إليه لتؤدي غرضا وهدفا

أكثرها شيوعا هي كمادات الماء البارد ، وكمادات الماء الساخن ، لتقوم بإيصال الحرارة من مسخونة أو برودة إلى موضع الجسم المراد علاجه

وإلى جانب كمادات الماء أو الكمادات المبللة ، توجد الكمادات الجافة التي تستعمل فيها الكهرباء أحيانا أو تشحن بالطاقة الحرارية مسبقا كما هي كمادات الطين ، أو ربما استعملت قربة الماء الساخن مثلا أو البارد

ولعل التأثير الأهم من هذه الكمادات هو إيصال الحرارة (من مسخونة أو برودة) إلى أوعية الدم في جلد الجسم وتبريدها

أو هنا التأثير الحراري على جدار الوعاء الدموي ، حيث تعمل الحرارة على توسيع قطر الوعاء الدموي ، ومن ثم يزيد تدفق الدم إلى المنطقة المطلوبة ، وهذا يتم من خلال استعمال الكمادات الساخنة ، بينما الكمادات الباردة تعمل بعكس هذا ، إذ تقبض الوعاء الدموي وتقلل من تدفق الدم إلى المنطقة المصابة

وتأثيرها إيصال الحرارة سواء منها المسخونة أو المبردة ، إلى تيار الدم حسب ما يكون مطلوبا من تدفئة الجسم أو تبريده

وهنا نرى أن كمادات الماء البارد تستعمل في حالات الالتهاب الأولي المحتبوق ، أو عند الكدمات ، أو مع حدوث (نزيف شديد) ، كما [illegible] الحرارة درجة حرارة الطفل ، إذا ما أصيب بالحمى مع الحذر كل الحذر من استعمال الثلج أو الماء البارد جدا ، لأن هذا يقبض الوعاء الدموي بشدة ، لدرجة استفادة وعدم سريان الدم ، مما يفقد تحقيق الغاية من الكمادات الباردة التي تمنح دوران الدم

أما عن الكمادات الساخنة التي تزيد من تدفق الدم وتوسيع الأوعية الدموية فقد تستعمل عند آلام العضلات الروماتيزمية ، أو التواء المفاصل التي مضى عليها الوقت

وكثيرا ما تستعمل الكمادات الدافئة (الفاترة) في تدفئة الأطراف الباردة ، مما يسمى في الطب بعضه الخليد

هذا بالإضافة إلى بعض أنواع الكمادات الطبية الكيميائية التي تستعمل تحت إشراف طبي ، وعقب استشارة طبية لحالات مرضية معينة ☐

مساحة وُدّ

[illegible]

... انتهت رسالته القصيرة ... [illegible]

للناس .. كل الناس .. لعل وعسى ...

محمود عبد الوهاب

مسابقة العربي

جوائز المسابقة

الجائزة الأولى ٥٠ دينارًا
الثانية ٣٠ دينارًا و الثالثة ٢٠ دينارًا
٨ جوائز تشجيعية قيمة كل منها ١٠ دنانير

الأسئلة

١ - عباس بن فرناس ، عالم عربي معروف ، حاول الطيران عدة مرات ، ولكنه

- فشل ومات
- فشل ، وأصيب بكسور في عظامه ، دون أن يموت
- نجح في الطيران ، فهو أذن الإنسان الطائر الأول في التاريخ

٢ - رسائل إخوان الصفا ، ما هي مواضيعها ؟

- شعر وأدب
- تاريخ وجغرافيا
- علوم وفلسفة وتصوف وما إلى ذلك

٣ - الأميبا ، هل هي حيوان أم نبات ؟

٤ - انطلق القطار من القاهرة إلى الإسكندرية بسرعة ٥٠ كيلومترا ، وبلغت سرعته في رحلة العودة ٢٥ كيلومترا فما هي سرعته بالمتوسط في الرحلتين ، علما بأنه استغرق ٤ ساعات في رحلة الذهاب

٥ - أيهما أسرع ، الجياد السريعة التي تفوز في سباق دربي وغيره أم الحمام الزاجل السريع ؟

٦ - اشترى رجل دواجه مستعملة بستين دينارا وباعها بعد أن أدخل بعض التحسينات عليها بسبعين دينارا ، ثم عاد فاشترى نفس الدراجة بأربعين دينارا ، وتسنى له بيعها بعد ذلك بخمسين دينار فما هو مجمل الربح الذي جناه

٧ - ما هو العلم الذي رفعه الأمريكيون إبان حرب الاستقلال التي خاضوها ضد الاستعمار البريطاني ؟

- نفس العلم الأمريكي الحالي ، ولكن بعدد من النجوم أقل من عددها الحالي ، وذلك تبعا لعدد الولايات الذي بلغ (١٣) آنذاك ، ويبلغ حاليا (٥٠) ولاية
- نفس العلم الذي فرضته عليهم حكومة الاستعمار البريطانية

٨ - فماش (الموهير) غني عن التعريف ، ولكن الذي يهمنا هنا هو اسمه الغريب ، فهل هو مشتق من أصل عربي ، كما يقال ، وإن كان كذلك ، فما هو الأصل ؟

٩ - قناة عربية في إحدى الدول العربية ، تصل بين نهرين عربيين كبيرين ، وهي طويلة ويبلغ طولها نحو (٥٠) كيلومترا ، وهي حديثة وقد تم العمل فيها سنة ١٩٧٨

فما اسم هذه القناة ؟ وما هما النهران اللذان كانا منفصلين وأصبحا متصلين بعد إنشائها ؟

الشروط :

الاجابة عن عشرة أسئلة من الاسئلة المنشورة

ترسل الاجابات على العنوان التالي : مجلة العربي صندوق بريد ٧٤٨ - الكويت ، مسابقة العربي الثقافية ، العدد ٣١٥ ، وآخر موعد لوصول الاجابات الينا هو أول ابريل ١٩٨٥

١٠ - [illegible] في مكانه لا يتحرك . لماذا ؟

■ لأنه ثابت بالفعل . وقد تعمدوا ذلك في [illegible]

■ لأنه [illegible] فيبدو لك ثابتا وهو في الواقع سيار

١١ - يقال عن طائرات الجمبو أنهم اطلقوا عليها [illegible] شهير من قبله حديقة الحيوان في لندن . صواب أم خطأ ؟

١٢ - القلّة ضد الكثرة ، كما هو معروف [illegible] فما معنى [illegible] وما معنى القلة ؟

اكتب الحلول على هذه الورقة وأرسلها إلى عنوان المجلة

حـــــل

٨ ـ الفيقيون هم الذين أدخلوا النصرانية الى بلاد الحبشة . وقد حدث ذلك صدفة ، اذ عثر الأحباش سنة ٣٤١ م على ملاح صيدلي في عرض البحر وقد اشرف على الغرق هو وقاربه والقوا القبض على فرومنتيوس صبيا وساقوه الى بلاط النجاشي ليكون فيه عبدا وحظي الفتى باعجاب النجاشي ورضاه فاتاح له ذلك العمل على نشر دينه ، النصرانية ، في الحبشة . ومالبث أن أصبح فرومنتيوس اول أسقف في ذلك البلاد

٩ ـ السير كريستوفر رن (١٦٣٢ ـ ١٧٢٣) وهو مهندس الذي وضع تصاميم كاتدرائية القديس بولس الشهيرة فكان ذا اهتمام كبير بالطب والتشريح وهو الذي أجرى النجاح في أولى عملياته خلال الدم الوائدة سنة ١٦٥٧

١٠ ـ سكان المدن هم سكان البيوت المبنية من طين . وهم في الغالب سكان القرى

١١ ـ سميت كذلك سنة الى جزيرة جزري أكبر جزر القنال الانجليزي التي يبلغ مساحتها ٤٥ كيلومترا مربعا وسكانها حوالي ٧٠,٠٠٠ نسمة

١٢ ـ استعملت البيجاما لأول مرة في الهند ومنها انتقلت الى بريطانيا وسائر بلاد العالم على بأن الاسم « بيجاما » اسم فارسي أصلا

الفائزون في مسابقة العدد ٣١٢ نوفمبر

جائزة الأولى [illegible]

جائزة الثانية [illegible]

جائزة الثالثة [illegible]

الفائزون بالجوائز التشجيعية

١ ـ خالد حسن عباس مهدي [illegible]

٢ ـ نصمات علي جاد الله عام درمان ـ الجمهورية السودانية

٣ ـ احمد علي محمد النجار بالجامعة الشعبية ـ سورت ـ الهند

٤ ـ علية عبدالحميد احمد عثمان بالصبية ـ الكويت

٥ ـ نشيش محمد ـ الرباط ـ المغرب

٦ ـ منصف الفلال ـ صفاقس ـ الجمهورية التونسية

٧ ـ عماد خالد صلاح حسان ـ المملكة الأردنية الهاشمية

٨ ـ وفاء أمين الشيخ ـ جمهورية مصر العربية

حركة بلا حدود

الشطرنج في الاتحاد السوفيتي

يتمتع الشطرنج في الاتحاد السوفيتي بشعبية لا تضاهيها شعبية أية لعبة أخرى، وهي اللعبة الشعبية الأولى هناك بعد كرة القدم. ويمارس عدد اللاعبين المسجلين رسمياً في نادي الشطرنج في جميع أنحاء البلاد وعرضها الى أربعة ملايين لاعب أو يزيد. ويقوم نادي الشطرنج المركزي في الاتحاد السوفيتي بإصدار ما يقرب من ثلاثين كتاباً عن اللعبة كل عام، عدا ما يصدر بشكل أسبوعي أو شهري من مجلات ونشرات متخصصة. أما توزيع كل من هذه الكتب فلا تقل عن مائة ألف من النسخ.

ويفخر نادي الشطرنج المذكور باحترافيته على ما يزيد عن عشرة آلاف لاعب في الشطرنج بالإضافة الى قائمة طويلة من البطاقات المرجعية السرية التي يصل عددها الى مائة ألف بطاقة، والتي يحتفظ بها أعضاء النادي باسم البشاغورت، أو أنها تشاورنا، وسلاحاً سرياً في المباريات الدولية.

ويشير من كتابات الأجانب الذين قاموا بزيارة [illegible] في العشرين [illegible] اللعبة كانت تتمتع بشعبية كبيرة في ذلك الوقت. غير أن الشطرنج عرف في روسيا قبل ذلك بكثير، وقد رحب الروس بمحترفي [illegible] البلاد في بداية القرن الحالي، كما رحبوا بالشطرنج الهندي الأصل (أو الهند أو بلاد فارس على الأرجح).

وتطور وازدهار الهندسة الروسية في الشطرنج سبب اللعبة انتشاراً واسعاً في الاتحاد السوفيتي، فهناك اليوم مئات الألوف من طلبة المدارس ممن يشتركون في المباريات السنوية ومنهم من لا يتجاوز الثامنة من العمر.

ويتبع عدد متزايد من الشطرنج نشاطه في [illegible] اللعبة، ويتقاضى كل منهم مكافأة شهرية [illegible] لا تقل عن ثلاثمائة روبل (٣٩٠ دولاراً) وقد تصل لأعلى [illegible] مجموعة من كبار اللاعبين حد مدهلاً كمبلغ يستخدام منه أحياناً مثلاً، هو [illegible] لا تسمح به سوى الفئة الممتازة من ذوي الحظوة في روسيا الاشتراكية.

وتجري في موسكو حالياً المباراة على بطولة العالم بين البطلين الروسيين أناتولي كاربوف بطل العالم الحالي (٣٣ سنة) ومتحديه الوحيد على اللقب مواطنه جاري كاسباروف (٢١ سنة) وتجري المباراة في قاعة «دار العمداء» الأنيقة والتي يتشتت فيها ما يقرب من ١٣٠٠ متفرج يجلس عليهم صمت عميق لا يقطعه سوى همهمات الاستحسان الخافتة التي يطلقونها عندما يقوم أحد اللاعبين بنقلة جيدة. وهناك ملايين آخرون من [illegible] في النوادي [illegible] اللعبة بقعة [illegible] بتصميم مباشر من قاعة المباراة. ويقوم [illegible] بإصدار مشرتين يوميا تنقلان الى مختلف أنحاء البلاد عبر جميع شبكات الاتصال من مرئية وغير مرئية.

وأسباب الحملة حول كتابة هذه السطور هي ١ - عصر لصالح بطل العالم الحالي والتي ترجح له

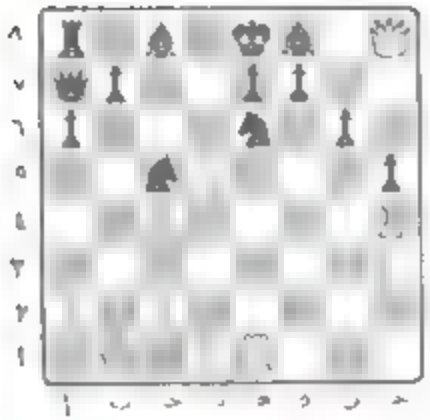

مسألة رقم (٢٦)

الأبيض يلعب ويكيش الشاه في ٤ خطوات

بطاقة اشتراك مجلة الشطرنج

بطاقة اشتراك سنة كاملة

١ ـ ...
٢ ـ ...
٣ ـ ...
٤ ـ ...
٥ ـ ...

بطاقة اشتراك نصف سنة

١ ـ ...
٢ ـ ...
٣ ـ ...
٤ ـ ...
٥ ـ ...

الاحتفاظ بالنقط بسبب تعادلين على الأقل والفوز الثاني هو ثالث الفوز في قاعدة كارباف

كارباف (أبيض)	كامارود (أسود)
١ ـ هـ ٤	حـ ٥
٢ ـ ح ٣	هـ ٦
٣ ـ د ٤	حـ ٧ د ٤
٤ ـ ح × د ٤	ح × ح ٦
٥ ـ ح ـ ب ٥	ح ـ ٦
٦ ـ حـ ٤	ح ـ ٦
٧ ح ١ ـ حـ ٣	ح ـ ٦
٨ ح ـ ٣	ف ـ هـ ٧
٩ ـ هـ ـ هـ ٢	ب
١٠ ـ ب	ب ـ ٦
١١ ف ـ هـ ٣	ف ـ ب ٧
١٢ و ـ ب ٣	ح ـ هـ ١٢
١٣ و ـ ب ٦	ح × هـ ٤
١٤ ح ـ هـ ٤	ف ـ هـ ٤
١٥ و ـ هـ ٨	ف × هـ ٨
١٦ ـ د ١	د ـ ٢
١٧ و ٣	ف ـ ب ٥
١٨ هـ × د ٥	هـ × ٥
١٩ ـ ٥	ف ـ هـ ٦
ـ ٦	ف ـ ٢
٢١ ـ ٦	ب ـ ٨
٢٢ و ـ حـ ٥	هـ ٨
٢٣ و ـ ٥	هـ ٢
٢٤ ـ ٤	ح ـ ب ٧
٢٥ و ـ ٢	ف ـ هـ ٧
٢٦ ح ـ حـ ٢	ف ـ د ٥
٢٧ ـ ١	ف ـ ب ٣
٢٨ ر ـ و ٧	و ٨
٢٩ × هـ ٦	هـ × و ٧
٣٠ ر ـ هـ ١	حـ ٢
٣١ ف ـ ب ٦	١ ـ ٠ مستسلم

حل مسابقة عدد شهر ديسمبر مسألة (٢٤)

١ ـ و × و ٦ + ف أو ـ ز ٧
٢ ـ و و ٨ + ر × و ٨
٣ ـ ر × و ٨

بطاقة اشتراك في مسابقة شهر أكتوبر ٨٤ مسألة رقم (٢٢)

الفائزون باشتراك سنة كاملة

١ ـ ...
٢ ـ ...
٣ ـ ...
٤ ـ ...
٥ ـ ...

الفائزون باشتراك نصف سنة

١ ـ ...
٢ ـ ...
٣ ـ ...
٤ ـ ...
٥ ـ ...

العربي
ص.ب ٧٤٨ الصفاة
الكويت

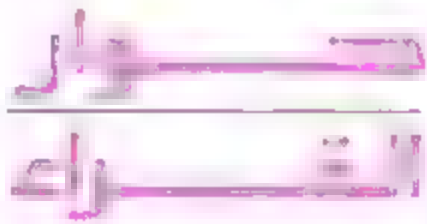
حوار القراء

على هذه الصفحات .. ترحب "العربي"

عربي القارىء

● تبدو الثقافة العربية غريبة بين أبناء الوطن العربي .. وهي وان احتلت مكانها بين الأدباء والمفكرين والعلماء الا انها لا تزال تقف فوق أرضية لا تستطيع فيها ان تجاوز الثقافات الأخرى في العالم

واذا كان التيار العربي عريقا وعنيا بقادة الثقافة انذاك ، والذين لا تزال الزعم باقية الى عصرنا الحاضر ، فان هذا يجب ألا يتوقف بعد رحيل (السلف) من أولئك القادة المثقفين ، بل يجب أن نضاف ثقافات جديدة ومتنوعة الى رصيدنا الثقافي العربي الذي نعتز به

الكتب العربية والاجنبية تملأ رفوف المكتبات في شتى أقطار الوطن العربي لكن المشكلة أن القارىء لا يزال يعرف عن القراءة بحجة عدم وجود الوقت المناسب ، وهذه حجة لا وجود لها حين يحدد الانسان العربي ساعات نهاره ويوزعها بالقسطاس المستقيم ، على كل ما يعود عليه بالنفع والفائدة ولنبدأ بمعرفة قيمة القراءة ولنحدد بعد ذلك أوقاتها

المحرر

رد على رد

● نشر في العدد (٣٠٩) في باب حوار القراء - تعليقات حول ما نشرته في العدد (٣٠٥) تحت عنوان (غدا اللحوم من الطحالب) وما قرأته من تعليق على مقالتي استوقفني للرد على ما جاء في رسالة القارىء

فما جاء في مقالتي ينطبق على الطحالب ولا ينطبق على (الأشنات) كما يعتقد القارىء الكريم ، والفرق بين الاثنين واضح - فالأشنة عبارة عن نباتات دنيئة تتبع النباتات الثالوثية وتتكون من (فطر + طحلب) يعيشان معا عيشة تبادل منفعة ، فتقوم الطحالب بصناعة الغذاء الذي يعتمد عليه الفطر بينما يمتص الفطر الماء من الوسط المحيط به

أما عن التعريف العام للطحالب - بأنها نباتات ثالوثية (أي خالية من الجذور والسوق والأوراق الحقيقية ، فهو تعريف صحيح تماما ووارد في معظم المراجع المتخصصة - وشكرا للقارىء العزيز

فوزي عبد القادر - كلية الزراعة
أسيوط - مصر العربية

العلم .. في القرآن

● ان مقاصد الاسلام هي اسعاد البشرية في الدنيا والآخرة ، والتعاليم الاسلامية لم تفرق بين العلوم الدينية والدنيوية ، بل كانت الدعوة الى العلم عامة ، ومن ذلك يظهر لنا اطلاق لفظ العلم في قوله تعالى (وقل رب زدني علما) وكذلك قوله تعالى (هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون) واطلاق لفظ العلماء هنا يقصد به الذين يفكرون في هذا

ننشر ملاحظات وتعليقات قرائها الاعزاء على ما ينشر فيها من آراء وتحقيقات

اعداد : يوسف الشهاب

الكون ، وما أودع الله فيه من قوانين وأنظمة ، لقد فرض الله العلم على جميع المسلمين ليعرفوا قدرة الخالق، وليتمكنوا من الاسهام في عمارة الكون وبناء حضارته الانسانية ، قال عليه الصلاة والسلام (العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة) وتقدير الاسلام للعلم اشارة الى أن العلم لا وطن له ، وأن الحقائق العلمية والحكمة يجب أن تؤخذ حيثما وجدت دون الالتفات الى مذهب أصحابها

هناك بعض الناس الذين أنكروا بعض الظواهر الطبيعية التي أكدها العلم ، مثال (دوران الأرض وكرويتها) وهناك آخرون ينظرون الى القرآن الكريم على أنه قد جمع صنوف الحقائق العلمية ، فما من قانون اكتشف أو سيكتشف الا وله أصل في القرآن الكريم ، لكنه في الحقيقة كتاب عقيدة وهداية ونظام حياة يخاطب العقل والقلب والضمير . وليس كتاب (فيزياء أو كيمياء)

ابراهيم حسين الدخيل ـ محافظة الرقة

سوريا

البربر شعوب برمانية

● سؤال أكثر من كاتب قضية أسماء (البربر) في بلد « العربي » ونظرا لما لهذا الموضوع من أهمية فاني أبعث لكم بعض التعاريف حتى يكون ذلك معينا على فهم هذا الموضوع

[illegible]

أين نرجو ـ لكنهم يعيشون في جبال أطلس ، وقد اختلطوا بالفينيقيين في عهد قرطاجة ثم بالرومان ثم في القبائل والجيوش العربية بعد الفتح الاسلامي ، ويعتقد العلماء بأن لغتهم تنتمي الى الفرع السامي الحالي ، وكانت ديانتهم وثنية في عهد الفينيقيين ودخلت النصرانية العرب أيام الرومان حيث أن عدد (الأبرشيات) يزيد على الخمسين في القرنين الرابع والخامس الميلادي

البربر لفظ أطلقه اليونان والرومان على الأمم الاجنبية ، وهي الشعوب الجرمانية والمغولية التي اجتاحت الامبراطورية الرومانية في القرن الثالث والرابع والخامس الميلادي

ولا أعتقد أن يكون البربر قد انحدروا من حام ابن نوح لأنهم من (الجنس الأبيض) كما هو وارد في التعريف الأول

ماهر عبد الحليم جمعة ـ بغداد

الجمهورية العراقية

البربر .. والمغرب العربي

● يودي أن أبدي رأيي في مسألة البربر التي كثر الحديث عنها في الأعداد الأخيرة من العربي

لا يوجد في الواقع « عرق » بربري أو عربي بالمعنى الصحيح للكلمة ، ذلك أن سكان المغرب العربي مكونون من امتزاج عدة أجناس تعاقبت على المنطقة كالبربر والوندال والعرب والأتراك . وكذا بعض العناصر الزنجية القادمة من جنوب الصحراء الكبرى . ولهذا فمن الصعب بل من المستحيل معرفة الانتماء الحقيقي للسكان الحاليين للمغرب العربي ، هذا من الناحية الأثنولوجية

أما من حيث اللغة ، فان دور اللغة العربية معتبر . انها اللغة التي يتكلم بها غالبية سكان المغرب العربي . يتخاطبون بها في تعاملهم اليومي . وعلاوة

العربي
ص ب ٧٤٨ الصفاة
الكويت

حوار القراء

على ذلك فهي تعتبر اللغة الرسمية الوحيدة لكافة أقطار المغرب. والسبب الذي جعل مجال استعمال اللغة العربية واسعا يعود الى كونها لغة مكتوبة، لغة حضارة، ولغة القرآن الكريم. وعلى هذا الأساس فان غوية سكان المغرب العربي عربية وهم يعتزون بها. أما اللهجات البربرية المحلية، فقد تقلص مجال استعمالها كثيرا، كما انها فقدت الكثير من مفرداتها لأن هذه اللهجات لا تكتب وانما تنطق فحسب.

وعلاوة على ذلك فان هذه اللهجات تأثرت كثيرا باللغة العربية بحيث أنها تستخدم عدة مفردات منها.

ولكن مع ذلك يوجد ثقافة بربرية تتجلى في عدة أعمال شعرية جميلة لكل من محمد أوعلي الأورالي وسي محمد أو محمد. وغيرهما ليسوا بقليلين.

بالاضافة الى عدد كبير من الأساطير والحكايات والأغاني الفلكلورية ذات المواضيع المختلفة. دون أن ننسى فنون الخياطة والزخرفة والنطح ذات الذوق الرفيع المتميز.

ومن المؤسف حقا أن هذا التراث مهدد بالزوال تدريجيا اذا لم يلق اهتماما وعناية ضرايدين.

نعم انني جزائري عربي، أفتخر بالثقافة البربرية التي هي جزء من تراث بلادي، واني أرجو أن تدرك بلدان المغرب بأن الحفاظ على هذا الكنز الثمين أمانة. وبأن تجاهله هو بمثابة بتر لجزء من شخصيتها ذات المجد العريق. ولهذا فبدل أن نستر وقتا في «مجادلات بيزنطية» حول «عروبة» طارق بن زياد أو «بربريته» علينا أن نفكر جديا في قضايانا الحالية مثل مشكلة استعمال المفردات الفرنسية في اللهجات العامية حتى ان بعض هذه المفردات اندمج نهائيا بها وصار من العسير جدا الاستغناء عنها في التخاطب اليومي.

أمريان الشريف - الجزائر

خلق الانسان

● قرأت بحثا قدم الدكتور عصام محمد في العدد (٣١١) تحت عنوان (فهم جديد لتطور الجنس البشري) يقول ان الانسان الأول وجد منذ ثلاثين مليون سنة، وهذه الوقائع تحدث عنها البروفسور (ايف كنر) في مؤتمر علمي دولي. ولقد ذكر بأن الانسان كان يمشي على أربع وتمثل بظهور نوع من الثدييات القرنية والبشرية، ولي رد حول هذا الرأي.

ويتضح مما ذكر بأنه قبل خلق الانسان كانت توجد مخلوقات لا تمت للانسان الحالي بصلة، وذلك لما جاء في القرآن الكريم من آيات تثبت أن أول مخلوق انساني هو سيدنا آدم عليه الصلاة والسلام الذي خلقه الله وأمر الملائكة بالسجود له حيث قال تعالى: (وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس قال أأسجد لمن خلقت طينا) الآية ٦١ سورة الاسراء، وكما جاء أيضا في القرآن الكريم: «وإذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني أعلم ما لا تعلمون» (٣٠ سورة البقرة) ويتضح مما ذكر أن الملائكة شاهدت مخلوقات في الدنيا قبل آدم تسفك الدماء وتفسد في الأرض وانقرضت هذه المخلوقات جميعها ثم خلق الله آدم في أحسن تقويم.

وقد لاحظت بعد الدراسة للمخلوقات التي في المقال آنف الذكر، بأنه لم تثبت لهم أن الانسان الحالي هو من سلالة المخلوقات التي تمشي على أربع، وكلها نظريات لا صحة لها، والآية الكريمة تؤكد صدق ذلك في قوله تعالى: لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم.

عبد السلام مأمون - دمشق - سوريا

تحية للعربي

● تحياتي لرئيس التحرير لما جاء في حديث الشهر العدد ٣١٣ حول (عدم التسويق بين الأصالة والمعاصرة) والواقع أن ما يعاني منه هو فشل حقيقي في كثير من برامج التنمية السياسية والاقتصادية والاجتماعية وهذا الفشل هو الذي جعلنا نتراجع أمام أعدائنا ، فرحنا نبحث في الفكر والأيديولوجيا عن مخرج وسببنا أن العلة التي ألمت بنا هي فشل تلك البرامج التنموية التي جربناها في ربع القرن الأخير على مستوى وطن العربي وليس ذلك صحيحا أو خطأ في فكرة كي أنه ليس صحيحا أو خطأ بل كشخص .

د. خالد محمد بديع
كلية الآداب ـ جامعة المنيا ـ مصر

● ألف تحية وشكر خالص يوصف الحبس ، فاجأت والدموعي في مكتبة الأمارات العربية المتحدة في رأس على مقاله المنشور في عدد ديسمبر بعنوان (حتى لا نضيع العربية) ذلك المقال المفرقة الذي دق رؤوسنا عليه بصخور على أعقابها وما أحرانا أن نتوقف عنده طويلا لمراجعة أساليبنا الحالية في التعامل مع وقائع تخاطفاها وما زلنا ولعل كل من خاطبهم المقال أن يقوا ما جاء فيه ويعملوا على تفادي كل تقصير

وليد حسن الحلي
الخبر ـ المملكة العربية السعودية

صور للحياة البحرية

● نشرت العربي في العدد ٣١٢ مجموعة من الصور عن حياة البحرية والشعب المرجانية، كما نشرت في العدد ٣١١ تحقيقا مصورا عن جزر فالديف و معه صور عن الوحويات وبعض أنواع الحياة البحرية ولما كنت طالب في كلية علوم البحار بجامعة الملك عبد العزيز بجدة أرجو أن أقتني مجموعة من الصور التي لديكم مع استعدادي لتحمل مصاريف والتكاليف

صالح البلوشي
جدة ـ المملكة العربية السعودية

يسعدنا أن نستجيب لطلبكم وسنرسل لك بعض صور عما التقطه مصور العربي في المالديف ، على أن يشار إلى أن الصور مقدمة من العربي في حالة استخدامها في أي مجال اعلامي

فهرس العربي

● أنا من الشباب الذين تحبوا أعينهم على « العربي » منذ سنين فقط ، ونظرا لما تحويه المجلة من مقالات ومعلومات قيمة ، ولقد تمنيت الأعداد السابقة ... لو تم طبع فهرس لأعداد المجلة وتبويبها في مجلدات سنوية ليستفيد بها الجميع

عبد الله أحمد عبد الله
المنامة ـ دولة البحرين

أصدرت العربي فهرسا كاملا في جزأين يضم عناوين المقالات وكتابها والأعداد المنشورة فيها ، ويمكن الحصول عليها من المكتبات ، كما أن « العربي » لديها ميكر وفيلم لجميع مقالاتها في الخمسة عشرة الأخيرة تضعه في خدمة الباحثين والأكاديميين في مقرها في الكويت

حوار القراء

ميلاد جوته

● ورد في عدد اكتوبر في مقال (جوته وقصيدة من الديوان الشرقي) للدكتور عبد الغفار مكاوي أن اسم الشاعر هو يوهان فولفجانج فون جوته والصحيح أنه (فولفكانك) لأن حرف g في الالمانية ينطق كحرف (ك) كما أن تاريخ ميلاده ذكر على أنه عام ١٧٤٠ والصحيح أنه ولد عام ١٧٤٩ وتوفي عام ١٨٣٢

د. عدنان رشيد
جامعة الملك سعود ـ الرياض

[illegible]

ننشر التصحيح بعد أن رجعنا الى مختلف المصادر وفقد لزم التنويه

العربي في بريطانيا

● انني أعتبر العربي مثلي مثل كل عربي ـ الصديق الذي لا أستغني عن رفقته ، غير أنها نادرة الوجود في المكتبات وأكشاك بيع الصحف ، خصوصا في بلدي ليبيا وقد حرمت من الحصول عليها عندما أتيت الى بريطانيا سنة ١٩٨٢ [illegible] حتى شهر سبتمبر الماضي عندما عثرت على نسخة منها بالصدفة في أحد [illegible] وقد طلبت من صاحب المحل [illegible] نسخة كل شهر ولكنه اعتذر فلماذا هذا النقص في عدد النسخ ؟ وهل يمكن أن أحصل على ما فاتني من أعداد ابتداء من العدد ٣٠٩ ؟

ب. م. بوشوف
جامعة مانشستر ـ بريطانيا

[illegible] لأسباب فنية وزيادة كميات الطبع والتوزيع . ونأمل أن نحقق رغبة القراء الذين يطلبون المزيد بعد انتقالنا الى مطابعنا الجديدة ومع ذلك فيمكن الاتصال بمكتب توزيع العربي في لندن وعنوانه كما يلي

Middle East Bublication
210 BRighton Road
Coulsdon
Surrey C R 32 N F
U K

ردود خاصة

● برقيت مرزوق ـ وجدة ـ المغرب
ـ العربي ترحب بانتاج الأدباء الشبان ونشر ما هو جدير بالنشر على صفحاتها

● كامل سويلح الشوربجي ـ القاهرة
ـ يؤسفنا أننا لا نملك وسيلة حاليا لمساعدتك في معرفة الشجرة الأم لعائلة الشوربجي وكل ما نعرفه هو ما نشر في استطلاع العربي الذي ذكرته بعنوان (عباسيون في تركيا)

عالم المعرفة

سلسلة ثقافية
تصدرها في مطلع
كل شهر :
وزارة الإعلام - الكويت

١٨٥ أول فبراير

جريمة في جزيرة الماعز

تأليف : اوجو بتي
ترجمة وتقديم : سعد أردش
مراجعة : د. سلامة محمد سليمان

عالم الفكر

[illegible]

[illegible]

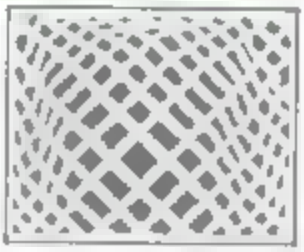

مجلة
خاصة
المثقفين
في الوطن العربي

■ فصلية تعنى بنشر
الدراسات والبحوث الجادة في مختلف فروع المعرفة

رئيس التحرير
أحمد مشاري العدواني

مستشار التحرير
دكتور أحمد الجوزيد

مجلة العلوم الاجتماعية

[illegible]

■ مجلة فصلية أكاديمية
[illegible]
[illegible] حقول العلوم الاجتماعية

رئيس التحرير
د. خلدون حسن النقيب

مدير التحرير
عبد الرحمن فايز المصري

منبر بارز للأكاديميين العرب
توزع أكثر من ٨٠٠٠ نسخة

[illegible]
١٢ [illegible]
٤٥ [illegible]
[illegible]
٢ [illegible]
٢٥ دينار أو ما يعادلها في الوطن العربي
١٥ دولاراً أمريكياً في الخارج
[illegible] في الكويت والخارج

■ [illegible]
[illegible] العلوم الاجتماعية جامعة الكويت ص.ب [illegible]
هاتف ٢٥٤٩٤٢١ - فاكس ٢٥١٠١٨٨/٢٧٣ [illegible]

عالم المعرفة

سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - الكويت

فبراير ١٩٨٥م

الإنسان وعلم النفس

د. عبدالستار ابراهيم

الكتاب السادس والثمانون

٥٠٠ فلس

المراسلات :

توجه باسم السيد الأمين العام للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب

ص.ب ٢٣٩٩٦ الكويت

المجلة العربية للعلوم الإنسانية

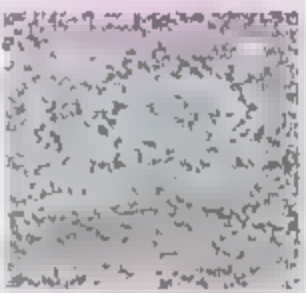

تصدر عن جامعة الكويت

■ فصلية ■ محكمة

تقدم البحوث الأصيلة والدراسات الميدانية والتطبيقية في شتى فروع العلوم الإنسانية والإجتماعية باللغتين العربية والإنجليزية

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية

تصدر عن جامعة الكويت

رئيس التحرير
الدكتور عبد الله العثيم

■ صدر العدد الأول في كانون ثاني [illegible] ■ [illegible]

تعالج الشئون المختلفة للمنطقة بأقلام عدد من كبار الكتاب المتخصصين، مع مراجعات لأهم الكتب عن المنطقة، مع ملخصات للأبحاث بالانجليزية، كما تصدر المجلة أيضاً دراسات مستقلة متعلقة بشئون المنطقة

■ العنوان: ص.ب ١٧٠٧٣ الخالدية - الكويت

[illegible]

على المسرح الآن
أربع أجهزة
للطرب تزخر بالتكنولوجية
BOMBEAT 150
BOMBEAT SX4

TOSHIBA

العديد من أكثر ساعات العالم روعة ابتدعت في جنيف

ROLEX
رولكس

العربي

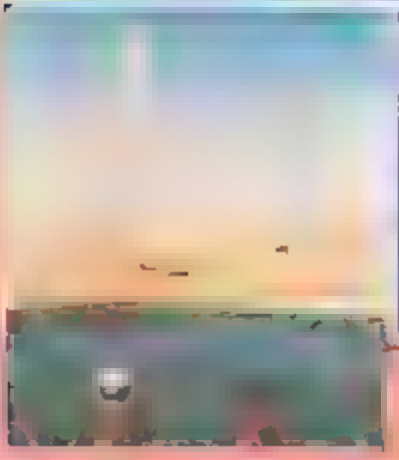

- الرمز بالحيوان في الأدب العربي القديم

فكار العظيمة من أمريكا
تتواصل مع فيشر.

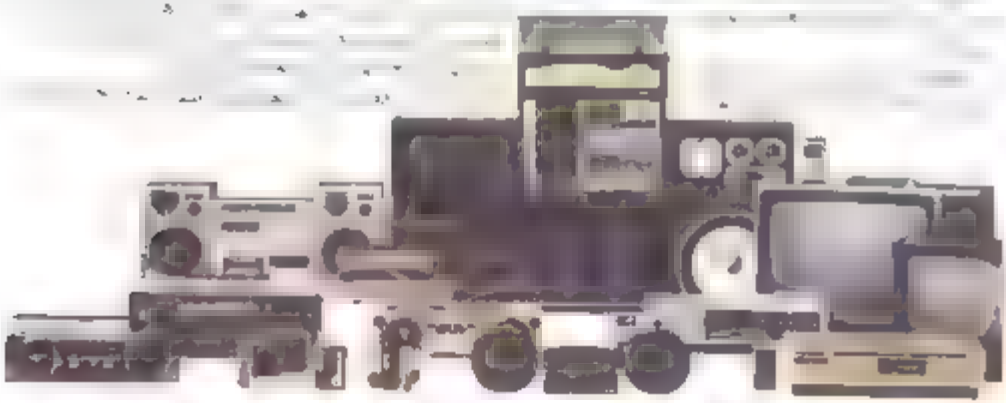

فيشر
FISHER

العـــــدد ٣١٦ مـــــارس ١٩٨٥

مجلة ثقافية مصورة
تصدر شهرياً عن وزارة الإعلام
بدولة الكويت
للوطن العربي ولكل قارئ للعربية في العالم

رئيس التحرير
د. محمد الرميحي

عنوان المجلة
AL-ARABI
Issue No. [illegible] 1985 P.O. Box 748, Kuwait. A Cultural Monthly Arabic Magazine in Colour. Published by Ministry Of Information State Of Kuwait

الإعلانات
[illegible]

الاشتراكات
[illegible]
الوطن العربي ٤ د.ك - باقي دول العالم ٦ د.ك

ثمن النسخة
الكويت ٢٥٠ فلساً
العراق ٢٥٠ فلساً
[illegible]

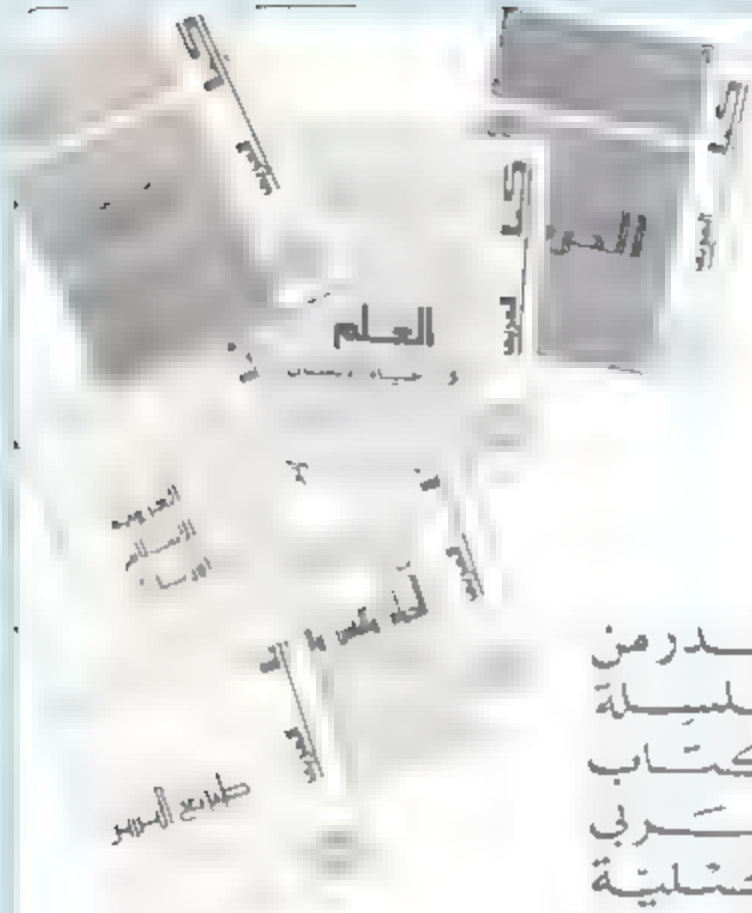

صدر من سلسلة كتاب العربي الفصلية

- الحرية . للدكتور حمد زكي
- العلم في حياة الإنسان . للدكتور عبد الحليم منتصر
- المجلات الثقافية والتحديات المعاصرة . لمجموعة من الكتاب
- مراجعات حول العروبة والإسلام وأوروبا . للدكتور محمود السمرة
- الحياة والناس والوحدة في دول الخليج العربي . لمجموعة من الكتاب
- طبائع البشر . للدكتور فاخر عاقل

عزيزي القارئ

المحرّر

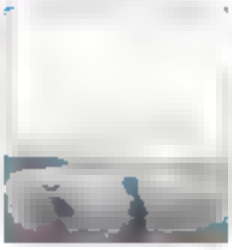

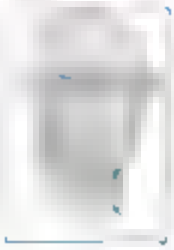

محتويات العدد

- حديث الشهر — الحوث — الدواء — الخاصيل — العلماء — صحوم ، عضه — صاحبه — تهدد — السويه — القبه ؟
  د. محمد الرميحي — ٨
- هم الأصالة والمعاصرة
  د. فؤاد زكريا — ٢٠
- حتى يصحو النائمون
  د. حسان حتحوت — ٢٤
- الرمز والحيوان في الأدب العربي القديم
  د. وديعة طه نجم — ٢٨
- الخيل العربي في موسيقى الأندلسية
  عبد الرزاق البصير — ٣٣
- (قصيدة) انتظرني حتى أعود
  محمود مفلح — ٤٠
- نقض الحياة مع نقد الصحافي
  د. عادل شحيبر — ٤٥
- أنظمة الحكم وأنظمة الحياة
  م. وسيم فهيم عبد الله — ٧٢
- ماذا يقرأ وفد وكيف يقرأ ؟
  عبد الله زكريا الأنصاري — ٧٩
- الرهينة ورسالة الملاح (قصة)
  ترجمة محمد عبد الواحد — ٨٦
- مرض حب الشباب ليس حكرا على الشاب فقط
  د. محمد عبد الله المشاري — ٩٨
- نظرة في رحلة أحمل الكواكب الشمسية
  د. عبد القوي زكي عياد — ١٠١
- الرجحون والراسبون (قصيدة)
  محمد العابر — ١٠٦
- سيبويه شاعر القرية الروسية وعاشقها
  د. عكاشة الدجوي — ١٢٠
- حين كشفت أشعة الطين الخطر محرقة في التاريخ
  محمد الأسعد — ١٣٠

هناك في عرف الأسنان الطين وحروف الكتابة خلق الرمز والتورية قصة على الرمز بالحيوان في أدبنا العربي ؟ (إقرأ ص ٢٨)

- قصيدتان: القصة العربية ، ينقل ال
  عصام شرشحاني — ١٣٦
- حوار مع جان دمسي بقلم فيرجيه
  وليد أبو بكر — ١٥٩
- محطة الثانية بالبصر (قصة)
  محمد الشاذلي — ١٦٦

استطلاعات ومقالات

- [illegible]
  ريم الكيلاني — ٣٦
- [illegible]
  والدكتور عبد الغفار مكاوي — ٦٤
- [illegible]
  جمال الغيطاني — ١٠٨

أبواب العربي

- عربي العربي — ٥
- قاموس العربي شوقيه ـ شحويه — ٦٢

● [illegible]
- محمود المراغي ٧٠
● [illegible] العدد القادم من العربي ٧٨
● حكايات شرق وغرب ٨٢

● منتدى العربي
ملاحظات على [illegible]
د. عبد الله العمر ٩١
- عن الأسنان والسلاح [illegible]
[illegible] عارف دميلة ٩٣
[illegible]
- صلاح ذهني [illegible]
● مسابقة [illegible] ١١٩
● خيال العربي
صفحة [illegible]
- محمد خليفة التونسي ١٢٦
صفحة سفر [illegible] الأيام المؤسسة
من شعر [illegible] ١٢٨
● [illegible]
- إعداد يوسف زعلاوي ١٣٠
● [illegible] ومكتشفون ١٤١
● سلامة [illegible] في سلامة البيئة ١٤٢
● مكتبة العربي
كتاب الشهر تشريح [illegible] المكونات
الأساسية [illegible] (تأليف [illegible])
- د. فتحي أمين مجدلاوية ١٤٥
- من المكتبة العربية [illegible]
- فاروق خورشيد ١٥٣
مكتبة العربي مختارات ١٥٧
● العربي من ريع قرن ١٩٦
● مسابقة العربي الثقافية ١٩٨
● حل مسابقة العدد ٣١٣ ٢٠٠
● معركة بلا سلاح ٢٠٢
● حوار القراء ٢٠٤

المراسلات باسم رئيس التحرير
والمجلة غير ملتزمة بإعادة أي مادة تتلقاها
للنشر ، والوزارة غير مسئولة عما ينشر فيها
من آراء

البيت العربي

مجلة الأسرة والمجتمع

● [illegible]
[illegible] ٧٠
● [illegible]
[illegible] ٧٩
● [illegible] ٩٢
● [illegible]
[illegible] ٩٤
● [illegible]
[illegible] ٨٨
● [illegible] ٩
● [illegible] ١٩٥

حديث الشهر

بقلم الدكتور محمد الرميحي

التلوث . الدواء الفاسد . الغذاء المسموم:

عصبَة متآخية تهدّد البشريّة بالفناء !

كوكبنا في خطر . البشرية في خطر . أنت في خطر !
أولادنا المشوهون نتاج تلوث البيئة والجهل
دخان المصانع من أكبر أعداء الإنسان في المدن الكبيرة

[illegible]

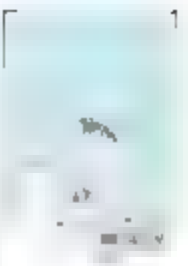

التلوث في العالم الثالث

التلوث : تفاقم أثرها على صحة الانسان وبقائه

القطر الذي يريد أن يلحق بالعالم المتقدم

الخضر في ألمانيا الغربية

[illegible] سريع التلف وحليب الأطفال !

[illegible] لآلاف البشر ومازالت القائمة ممتدة.

[illegible] حجم المشكلة.

الدواء.. أخطر الملوثات

[illegible]

[illegible]

[illegible] تنتجه احدى شركات الأدوية المتعددة [illegible] أفراده دخلت [illegible] التي مكثت في ابنائها

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الدواء نفسه يحمل معه الموت !

[illegible]

للأسف لا تعمل !

الأدوية
وفقراء
العالم
الثالث

[illegible]

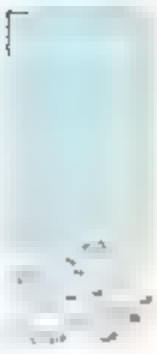

من جهله الطبي يقدم له صورة عن مدى ما يحس به سكان بغداد بعد حدث من جهل !

كما حدث في احدى مقاطعات امريكا الجنوبية اثناء عملية مكافحة شاحنة بوغاز من مبيدات الحشرات بسبب خطأ ما حدث مع أكياس من المخلفات وعندما فتح المخلفات حشرات وكانوا قريب رشحه شخص سيتعرض كهبائي شديد من جراء ذلك

وسوق الدواء في سوقه خدمة تقدمه للدواء تقديمه تحاول بعد مضطرب الاكثر في العام الثالث لأنه ليس تدهور الدواء الشرائية !

ومخلفات الدواء بعد الثالث لا تقف عند دار حد كي قلب فقط تزداد او تبعد مها على الدواء فعال من أسواق بعد الثالث مرتبطا للأدوية في قاب وب و لأدوية غير تحليله حفظ جيد او غير و تصحيه في تفصيل بالتفتيش بالخاصة بمخاطبه كي حدث في الجهوريه بسر و خبر وبالتالي تتضعف تجاهه عندما وجد ان بوغاز من الأدوية التي تعالج به مرض مدر في العظام ما يكون تابع تشهيه عند الاعتقاد

ويجب في البدء تذكر لا يستطيع ان يعرف على وجه اليقين مضاعفات دواء ما حتى يظهر بعض المتخدم من قبله في تعريفه ويعود مع هذا لا يمنع ان عدد ليس كبيرا لا يعد يمكن ان يعطي به يستوجب له عدد من عقد او عقدين من الزمان وتقف الادوية قبله الاسم الصناعي بيوتازون الاكثر في سوق و PHENYLBUTAZONE ORONYPHENBUTAZONE لو قبل به مستخدمة للتخفيف من الام مرض المفاصل والتي سبب الام التوتيات في الغدد بسبب ان يتاح جانبه من قبله حالة من اضطرابات الدورة الدموية لدى بكثرة من الذين استخدموها قارنت به تعرض

لقد سحب هذه الادوية من الأسواق العالمية ويكتب الا ان استخدام في بعض سوق الثالث ليس هذا دليلا ضعف في توقفه على الادوية من جهة وتوقف الدواء الذي تقدمه شركات الأدوية بمعدته جيدة عادة مستهلكين في بعض تقدم في ودول الثالث من

جهة أخرى

وبناء على دراسة تعهد تسعة في حقيقة هناك ٨٧ مريضا من الامراض تسبب في بدون تقديره كي في هناك يطمئن باحتمال ضد عدد من هذه الامراض وهناك علاج يتحمل حوالي ٣٢ مرض ولكن يبقى هناك ٢٣ مرض تعالج حتى وبكل تتيح تعالج عن بقيته و ٣٢ مرض الأخيرة لا علاج لها حل الاطلاق !

وبعود ان تكرر ٣ فقط من مرض تحدث تسبب في

[illegible]
المتوطنة في العالم الثالث

[illegible]

[illegible]

البيئة
المبتكرة
والكيماويات
القاتلة

[illegible] أي استحداث بيئة جديدة خالية من الشوائب من اجل انتاج محاصيل زراعية وفيرة تغذي انسان العالم الثالث الذي يشكل نقص غذائه احد أسباب وقوعه فريسة المرض

[illegible] كثيرة وكذلك جديدة . غير انه سرعان ما [illegible] على هذه البيئة نفسها . فهذه المنتجات [illegible] المستقرة . فقد اتضح ان هذه المضادات الكيماوية [illegible]

[illegible]

التربة

[illegible]

العالم الثالث تحت شعار التنمية وتطوير الانتاجية الزراعية

[illegible] يصابون بالتسمم من هذه المواد الكيماوية كل عام [illegible]

[illegible]

يصل الى السوق كل عام [illegible]

[illegible]

الحشرات الضارة

[illegible]

[illegible] وبغداد العام [illegible]

[illegible]
نتيجة مسها أو دونها

• • • •

[illegible]
الثالث دون أن ترف له عين *

[illegible]
١٩٨١ ولكن صيحاته ذهبت أدراج الرياح !

[illegible]

[illegible]

المنسرية من عوادم السيارات في اهواء

[illegible]
رغم مضارها الكبيرة على صحة الانسان

[illegible]

[illegible] WEALTH & HEALTH [illegible]

[illegible]

[illegible]
جهة ، ولمكانه من الطبيعة من جهة أخرى

[illegible]

[illegible]

محمد الرميحي

يقدم : الدكتور فؤاد زكريا

[illegible]
لأصالة والمعاصرة
[illegible]
خرى ربما يعود تاريخها الى بداية هذا القرن
لدكتور فؤاد زكريا بجهد في هذا الموضوع [illegible]
ترتيب هذا الأمر من جديد فلسفيا في هو نصو [illegible]

[illegible]

الذي خلق الحضارة الأوروبية بقوة سحقها على مآثر حضارات العالم القديم ؟

كانت مشكلة قد مطروحة في صورتي المختلفة ، وفي الكثير من تفاصيلها عند مفكرين من الغرب ، ولكن الصدارة التي صيحت بها كتاب مسلمين من مرحلة تاريخية أو أخرى ، غير أن الأمر يكون واضحا لو فقد أن نوع تفاهم المشكلة في طرح المشكلة لم يكن له تأثير على طريقة فهمها ومشكلة نفسها ، إن مسألة كلها مجرد ألفاظ مختلفة تعبر كلها عن جوهر واحد . فحقيقة الأمر هي أن الألفاظ التي نعبر بها عن مشكلة تؤثر إلى حد كبير في صورة تفكيرنا في هذه ، وتحديد موقف منها

وفي ضوء هذه الحقيقة ينبغي علينا أن نحلل آخر الصيغ التي نطرح من خلالها هذه الإشكالية ، وهي

[illegible]

مرتبة عصرها ، في أعتقد ، عن ثلاثين عاما . فقد ألف هذه الصيغة بظلاله ، دون شك ، على العقل العربي ، وعلى طريقة مناقشته لمشكلة تأخره ، لقد كانت طريقة طرح الموضوع تتحدد دائما بشكل الاختيار بين ثلاثة بدائل : إما اختيار الأصالة ، أو المعاصرة ، أو محاولة التوفيق بينهما

وهدفي من هذا المقال هو أن أعرض بعض الأفكار التي تشف عن هذه الصيغة في طرح المشكلة مستوفيه على قدر كبير من الوضوح . فكري الذي تتسم به معالجات هذا الموضوع ، بل إن هذه الصيغة لابد أن تؤدي في استمرار المناقشات حول « الأصالة » و « المعاصرة » إلى ما لانهاية ، دون أن يتقدم تحليف لمشكلة وتفهم لأبعادها خطوة واحدة إلى الأمام . وأخيرا فسوف أطرح بديلا عن هذه الصيغة المحصور أنه يتلافى معظم جوانب النقص فيها

البدائل الثلاثة

إن طرح قضية الأصالة والمعاصرة على شكل بدائل ثلاثة هي : التمسك بالأصالة ، أو السير في طريق المعاصرة ، أو القيام بمحاولة توفيقية لتجميع بين الاثنين ، يثير إشكالات عديدة من بعقد القضية ، ويجعل الوضوح الذي رأى جانب فيها أمرا يكاد يكون مستحيلا

فالبديل الأول ، هي التمسك بالأصالة ، يفترض أن من الممكن أن نعيش في ظل « أصالة » واحدة ، متناسين أن جميع هذه المواقف التي نسمو كل يوم إلى الوصول إليها « الأصالة » و « المعاصرة » ، ومعنى الأصالة في نظر هؤلاء هو « العودة إلى الأصل » ، أي أن مطلوبنا من المجتمع في ظل هذا البديل ، هو أن يعيش في ماضيه دون حاضره ، وأن يستلهم التاريخ ويبني حياته على أساسه . فهل هذا بديل معقول من الناحية النظرية ، أو ممكن من الناحية العملية ؟ هل يستطيع أي مجتمع أن يجمد التاريخ ويتشبث بفترة واحدة منه ، ويستدخل كل ما قبلها وما بعدها ، ويجعل من هذا الماضي حاضرا أبديا لا يسري عليه الفناء ، ولا يخضع لتغيرات الزمن ؟ وهل يمكن أن يعيش أي مجتمع بأبعاد ماضيه وحدها ، وينسى أي مكان ، وجد ، في عصر معين قد يصبح ، أو يختلف ، عما قبل بعد هذا العصر ؟ إن إشكال البديل الأول هو ، في كلمة واحدة أنه يلغي التاريخ ، على حين أن التاريخ ليس مما يمكن التنازل

فالبديل الثاني ، الذي يساوي المعاصرة ، هل أساس التقليد هو أن يكون معاصرين ، أي أن عناصر العصر ؟ هذا السؤال يفترض أن الممكن ممكن ، وهو نظريا ، فهو يفترض أن من الممكن ألا يكون المجتمع « معاصرا » لأي لا يعيش عصره . فهل يستطيع أحد أن يتصور مجتمعا معاصرا بعصر ، تتحقق الإنسان فيه يكون « غير معاصر » ؟ ، هل من الممكن أصلا أن يكون المجتمع في العصر ولا يكون فيه ، أي أن يعزب عنه طوعا ؟ سيجيب المعاصر بأن هناك مثلا في المجتمعات النائية التي يعيش بعضها في أواخر القرن العشرين ، وهذا لأوضح ما يكون على ما هي عليه منذ عشرات القرون . ولكن المثالي لا يعمل ذلك ، إلا مرغما ، فهو لا يعرف القرب العشرين ، لأنه لم يتعرض لمؤثراته ولم يتصل بها ، أما الحالة التي نحن بصددها فهي حالة مجتمع يعرف العصر ويتصل به ، ولكنه يتعمل عنه عامدا ، ويختار أن يعيش في عصر غيره

إنك حين تنصح معاصرة كأبي بديل عصر بديلين آخرين ، فأنت تنصح معاصرتك للعصر الذي تعيش

[illegible] ، كأنها حجب وكأنها شيء يمكن أن نحدثه أو لا نحدثه. وحقيقة الأمر أن المعاصرة ليست اختياراً ، وليست بديلاً من الماضي. فالمعاصرة جزء منه ، وإلا فقد يمكنك أن تكون معاصراً أو لا تكون.

من الواضح أن ، أن هذا التبديل يكشف عن إشكالات أساسية في علاقة المرء بالزمن. فالمرء يتصرف بهذه البدائل وكأن الماضي مستودع تختار منه ما تشاء ألا يتبين عناصره ، بل يستعيد مقومات هويته كلها ، أو أغلبها ، من عنصر واحد. وقد كانت إشكالية كهذه ، كما نرى ، ليست مستحدثة ، حتى لو أن عناصرها المفروضة حديثاً تبدو كذلك. فإن من حق أن نتساءل : لماذا يختار هذا الأصيل من الأصالة والمعاصرة بعض هذا الحقل الزمني في علاقة بالزمن ، وبالتاريخ ؟ إذا صح ذلك فهل كانت هذه الإشكالية ، وكل هذه التوترات والصدمات ، التي دارت حولها هذا الموضوع حول ربع قرن الأخير على الأقل ، مجرد نتيجة من هذه الاختيارات ، وهل كان ممكناً وكانت حوال هذا الوقت أو قبل ذلك بمدة وهذا كثير لم يسبق إليه ، حين طرحوا مصطلح إشكالية الأصالة والمعاصرة أن لا كانت حيث حين تحديثي ، أو تحولاته تفترض شيئاً من خارج ؟

الأصيل والأصل !

نواجه في هذا الاتهام هنا ـ في جانب منه على الأقل ـ اتهام عائد ذلك الذي تستكنه وجهه حر هو الذي جعل مفكرينا يحتارون بين الأصالة والمعاصرة بكل هذه حدته ، ويدورون فيها اختياراً حقيقياً ، ممكناً. فهناك بعد خير لإشكالية الأصالة والمعاصرة ، أو جانب البعد الذي كان جذب يشد جوانبه حتى الآن هو بعد « التحويلي » ، فإنه حين تتحدث عن أصالة مجتمع ما لا تعني الرجوع إلى « أصل » بعد يجمع فحسب ، بل تعني أيضاً الصراع في هذا هو « أصيل » في مواجهة « ما ليس أصيلاً » وهذا يعني أن الأصالة في جوهرها ليست شيئاً ثابتاً ، وإنما هي تتحدد في علاقة بالزمن ، وبالتاريخ ، وبالتالي فإن كانت هذه الأصالة في بحث أو كتاب ، ومعنى ذلك أنه لم يتحدد على نحو ما يمكن أن « الآخرين » ، وأن كانت له مواجهة خاصة للتطور الذي من ذاته ، وهكذا فإن الأصالة يمكن أن تشير إلى معنى رجعي هو الرجوع إلى « الأصل » ، ويمكن أن تشير إلى معنى تقويمي هو البحث عن « أصيل » ، ويمكن أن يتضح أن تجميع بين المعنيين على نحو ما أن الأصيل حقاً هو ما يسعى إلى « الأصل » .

[illegible]

على ذلك فهو أن السعي إلى تحقيق المعاصرة يكون عادة في نصف الأوقات عن خصائص العصر الحاضر ، مثل أوروبا الغربية ، أمريكا أو اليابان أو البلاد المتقدمة في العالم الأخير كي ، بعد توجهه نظر

[illegible]

والمعاصرة . وهذا أيضاً حل هو الذي يتم الإشكالات التي سبق الإشارة إليها في مستهل بحثنا هذا. لأن الدعوة الأصالة إذا فهمت على أنها رجوع إلى الأصل وابتغاء سيرة السابقين ، فصح الدعوة مستحيلة فضلاً عن كونها مستحيلة . أما إذا فهمت على أنها بحث عن هو أصيل وغير مسبوق ، فإنها تصبح تعبيراً عن هدف عسير جداً بل يستعصي تحقيقه . وتمثل هذه الدعوة في المعاصرة ، إذا فهمت على أنها في لغة الرغبة في حاضرة ، تصبح تحصيل حاصل ، فالمرء هذا أمراً معروفاً جيداً ، وإذا فهمت على أنها رغبة في الحكم وفقاً لأسس ذاتية ، فإنها تفهمت على نحو يحكم وفقاً الأساسي ذاتية ، إذا لا فهمت على البحث عن الأصيل والأكثر تقدماً في هذا العصر ، فإنه يصبح فيتعذر علينا أن نسعى إلى تحقيقه .

الإتباع أم الإبداع ؟

لا أعتقد أن صعوبة الحل الذي يقترحه هذا البحث حل ، وتكمن هذه الصعوبات ، والصعوبة التي اعتقد أنها تخلص من كل هذه الالتباسات ، وتضع

[illegible]

التحدي الحقيقي

[illegible] ... وفي حرب ١٩٧٣ ... [illegible]

[illegible]

حتى
نصحو
الصحوة

بقلم : الدكتور حسان حتحوت

[illegible] وسلامة النظر

لما كان الإسلام موضع حذر شديد لدى أعدائه الظاهرين الخارجين ، ولدى الأنظمة الدخيلة التي تقف منه موقف العداء ، أو موقف الحياد ، ولدى الذين يودون أن تكون مهمة الإسلام أن يخدمهم لا أن يخدموه ، ولما كانت تجارب الماضي أبانت أن القمع المباشر للإسلام ومحاولة تصفيته بالقوة قد فشل في اقتلاع جذوره ومنع إنباته من جديد ، فقد [illegible] والدعاة ومكر الليل والنهار ، حتى يخرج قطار الإسلام عن خطه الإسلامي ، وحتى يكون بأس أبنائه فيما بينهم ، وليس منحها لأعدائهم ، وحتى تكون شواغلهم تفصيلات فرعية تستوعب طاقتهم ، وتملأ وقتهم ، وتفرق بينهم ، وتعطل بذلك مسيرتهم نحو الغايات الإسلامية الكبرى والمقاصد الرئيسية . وحتى لا يبقى الغبار المثار في هذه المعارك المصطنعة والفتن المقصودة حاجبا لفرزيه وصارفا عن الهدف ، فقد رأينا أن نكتب هذه الكلمات لإخواننا وأبنائنا ، لعل فيهم من يقرأ ، ومن [illegible] يفكر ، فيسعى لرد الأمور [illegible]

الصحيح ، عند عبد الله ما قد يأتي من قدح أو سفه ، في رمز رأيت فيه من بين الشبيه المعقد من حل أو الصحيحة المطوية ، واختيارت الصحيح ، والنهيجة المعقد ، مؤهلات كافية لتحكيمه في التراث ، وحكم على الناس ، والتقاضي عن يعرضه الإسلام من سماحة الطبع ومكارم الخلق ، والدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة ، وامتثال الأمر

أصل الأمر

وأصل الأمر في رأيه أن كاتب هذه الكتاب أن هذا البناء الإسلامي على أساس إسلامي ، يتمثل في الآية الكريمة (ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا)

كرامة الإنسان هي حجر الأساس في ذلك البناء العتيد كرامته التي جعلته أهلا لأن يسجد له ملائكة الله ، والتي جعلته وحده بين من خلق الله خلقا تتمشيئه واختياره ، وواضح أن مشيئته لا تقوم إلا على حريته ، لأنه لا اختيار لمن لا اختيار له ، ومشيئته في الإسلام مرعية ، لا مرد لها ولا وزر أو وزر أخرى ، وقد قال قياس الصحيح عندي تخصص أي مجتمع أو دوله ، ومعرفته عندي أكبر به أو بعده من الزكاة الإسلامية الأصيلة ، هو أن أنظر إلى ما يرتبه هذا المجتمع من قدر لحرية الفرد فيه ، فإن غاب هذه الحرية فلن يجزي المظاهر ولا الشعارات ، بل حتى ولا التشريعات ، لأنه مبني على غير الأساس الأصيل ، وفي رأيي أن حديثه الرسمي ورئيس الدولة عمر بن الخطاب كان الخطب ، فإذا سيدة من الحضور تناقش الخليفة في الاختلاف معه ، وفي نصوبه فلا يملك ، إلا أن يقر بأنه أخطأ وأن السيدة أصابت ، كان الحاكم والمحكوم كلاهما يخاطع على حرية الفرد وإن كان المعارض له ، وواضح أننا لو حاولنا أن نترجم هذه الحرية إلى عناصر ، فلن نراها سطرية ولا حرفية ، ولكن مسئولا بها بالأسلوب الشديد عند عيوب وخروج بالأمة ، في غياب هذه الحرية فليعمل الحاكم ما يشاء ، ويرجع ما يشاء من شعاراته ، ويعلن ما يشاء من سياساته ، ولكن

لا يبغي أن يصرف ذلك أنظارنا ولا أفكارنا عن أصول الأشياء

والحكم

ويضيف بعد ذلك أن الحكم في الإسلام أساسه البيعة ، وتقتضي هذه البيعة اختيار الأمة من يتولى أمر الحكم ، فالأمة هي صاحبة الحق في الاختيار وقد تختاره من بين بدائل متاحة ، وقد تستفتي الأمة الاختيار ووسائله منذ بدأ أول مسلم يتصدى على رأيها الجماعة ، وقد تجد البيعة بمخالفة الرأي تشقه بأساليب متعددة ، حتى تعلم أن الشباب مفتوح لاختيار الأسلوب الأمثل على ضوء الظروف المتجددة على مرور الزمن

وما دامت الأمة تختار ، وقيام التقاضي لاختيار حريته ، وإلا فهو اختيار لا اختيار ، فإن أية محاولة لتعويق حرية الأمة في اختيارها هي خلال شروط لا يصح العقد إلا بها فهو إذن باطل ، ومن باب أحرى تعويق الحد من الأمة في الاختيار سلبا ، أو جذبه على اختيار معين بالقوة الصريحة ، أو الإرهاب أو التهديد ، أو حشد الدعم الشعبي الذي يتقاضى في صندوق معين ، أو بريف الوعائي ، أو بتغيير القوانين ، أو التضييق المباشر أو غير المباشر ، أو احتكار الإعلام والإعلام ، وتغريبه من وسائل التأثير أو غسيل الدماغ ، وإن استطاع أن أتحصى القائمة ، فهي طويلة ومكررة ، وحسب هذه الأمثلة

والأمة تختار حاكما يكون خير لديها يقوم على مصالحها ، فالأمة سيدة ، والحاكم خادم ، ومحاولة حاكم أن يكون هو السيد والأمة هي الخادمة تصرف غير إسلامي ، فإن سار فيهم سيرة فرعون (لا أريكم إلا ما أرى) وإن سكت بسببه ولكن قال بلسان حاله (أنا ربكم الأعلى) فهو لا يصلح لتحكيم بمفاهيم الإسلام ، وللأمة أن تختار الوسيلة الكفيلة بسماع رقابتها على الحاكم ، ووضعه برأيه ووجهه نظرها ، وتبصيرها بما يفعل في شئونها ، إلى

[illegible] من له الحق في إعطاء البيعة له الحق في سحبها ، إن شاء أن في هذا صالح الإسلام وأمة الإسلام

وليس هذه بدعة جديدة ... قال أبو بكر لما بويع قال: يا أيها الناس ما أنا بخير منكم ... فإذا عصيته فلا طاعة لي عليكم.

ان مسألة نقل السلطة من يد ليست مسألة بالغة الخطورة ... ولقد كان الدرس الأكبر الذي ينبغي أن نخرج به الأمة من محنة الفتنة الكبرى على عهد عثمان [illegible] وتنتقل السلطة بموجبها في سهولة ويسر من يد إلى يد ... ولكن أحسب أن الأمة لم تستكمل استيعاب هذا الدرس ... فقد كانت عند وقوفنا بالعمل في محنة الدكتاتورية ... وأحسبها لم تزل في هذه الفترة ... الا في بدء ... لنهايته بعد ... ومن هو على الأسف أنه في الموقف الذي كان المسلمون فيه يبدون حضارتهم كانت أوروبا تعيش عصر تخلفها والدكتاتوريات فيها ... ومع ذلك فقد سبقوا في استنباط الوسائل الصحيحة الواعية في موضوع انتقال السلطة ... وكنت أود بذلك ... لأن غاية ما وصلوا اليه هو بعض ما استخرجت أصوله في دينا منذ زمان بعيد

الأخلاق

وقد ارتفع صوت الصحوة في كل مكان يطالب بتطبيق الشريعة الاسلامية ... أو جعلها المصدر الرئيسي للتشريع ... وهو مطلب حق ... غير أن كثيرين يعتقدون أن شريعة الله تحمل على الأخص من مواطني الأمة الاسلامية المسلمين أو غير المسلمين.

وغير مطلوب عندنا أن شريعة الله تقتصر في فروعها بمحاسبات المجتمع من القوانين في كل زمان ... ولكن حتى لا نبني بيد ونهدم باليد الأخرى ... ينبغي أن نعي أن الشريعة بعض الاسلام لا كله ... وأن طريقة الاسلام العامة في مكافحة الجريمة هي سعيها قبل أن تقع بمصادرتها في بواعث النفس ومجال الضمير ... وقبل أن تصل إلى مجال اختصاص الشريعة ... ومن هنا نرى أن نكرس الوجدان الاسلامي والتحلي بالأخلاق الاسلامية والتأدب بآداب الاسلام فرض واجب كوجوب العمل بالشريعة على الأقل ... أعرف شبابا يتصدرون في مقام العمل الاسلامي ... ولا يمنعهم ذلك من الرد الخشن أو التوقح على والديهم ... مع أن الله يقول: ﴿ فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما ... وقل لهما

ولا تكن ﴾ وبالغة يتحدثون باسم الاسلام ويسهل على ألسنتهم أن تخوض في ذكر الناس بالباطل ... أو يجاهر بكثير المسلمين ... وعلاقة بعضهم الجنسي للاسلام من العشر في الامتحان ... أو التدخل على عباد ... أو مشايخ الكتب وبيعها دون اذن المؤلف أو الناشر ... ومرؤوسين ... معاملاتهم عالية في غاية

[illegible]

الله في المسجد ... وأطباء ان يستمر أحدهم في الظهور بمظهر ايديهم من العمل وتجهم للمسجد ساعة أو مريض ... فان أوقفوا خلال الذيل لاصحاب مريض فخطر كان مستطيلا اليوم عليهم أقوى من بلد ... الواجب ... تذكر هذا ويحرم لا يهاجم الدين ولا الذين ... ولا نقر الذين يتحدثون عن عذاب الدين والتراجمة ... بدعوى أن من المحسوبين على الاسلام من فيهم النقص ... وانه يود أن يعلم المغرضون بالاسلام ليبدأ بأخلاقهم وأعمالهم وسلوكهم وبعد عن الذين ... من حيث يجد الناس فيحبون ما يدعو اليه ... وان مظهر من جميعه الضرر لا عليه وحده بل بالأسف على الاسلام ... خاصة من قبل غير المسلمين ... أو المسلمين الذين ليست لديهم فكرة واضحة عن الاسلام ... والذي يقرأه في أعمال الاسلاميين ... وحسبي ان أقول أن سيدة أمريكية اعتنقت الاسلام وحسن اسلامها ثم زارت بلاد اسلامية ... فقالت أحمد الله على أني أسلمت قبل أن أرى هذا البلد ... فلست أدري ماذا كان يحدث لو كان مصيري الأول في الاسلام هذه شهادة هناك من حق ومن تعاطف ... وبين عليه الصلاة والسلام يقول: (الذين يحاسبه) ويقول (انما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق)

والمحبة

ملك واحد من الاسلاميين العلاقة أبسرك مع أشرقت شمس العيد ... فإذا الناس كلهم قد اهتدوا للاسلام فدخلوه واتبعوه ؟) ... قال: (بعيد ذلك) فاستنتج فهل يعتقد أن من لهي نفاس هذه الأمنية أهو شخص يحبهم أو شخص يبغضهم ؟) قال (بل هو شخص يحبهم) قلت فأرجو ألا نسي ذلك ... بل أن مر عليه في تعاملك مع الناس ... حتى الذين على غير

هواك وعلى غير رضاك ... فما في الغدائية للغير ، وعاونوه سوقه اليهم أمر من أمور الحب ... ويصر كل تتضح بعدك بهذا الحب فيشعر به كل من في تعامل بعامتك فلن تقدر ان يكون مركز حديث هم ... ان من العيوس بعوت كارهه ، ويعوت محبه . نرى ذلك في المهتدين والمشاركين على السواء ، ونراه في حاضريه وفي ... سلام ... وقد قال الله تعالى لي هو خير ما عبدوه (فذكر الف أنت مذكر لست عليهم بمسيطر) وكان عليه بقوله في رحمه من الله لست هم ، ولو كنت فظ غليظ القلب لانفضوا من حولك) ... وما كان أعظم عليه عليه السلام حين اشتد وطأة الكفار والمشركين عليه ، فأتاه جبريل وقال له ، ربك يقرئك السلام ويقول لو شئت أن أطبق عليهم الاخشبين (جبلين) لفعلت فيقول عليه السلام (انهك على يا جبريل ، افهم أعمر لقومي فانهم لا يعلمون) ... هذه الرحمه والمحبه والبر التي انتشت حتى لاعدائه حديره بان تكون الأسوة الحسنه عن رسولنا الكريم ، فانه عليه الصلاة والسلام لم ييأس ـ ويبعد الله مفاتيح الغيوب ـ ان يخرج الله منهم أو من أصلابهم من يعبد الله ... او في سلالات أرضه نفسه ، و نؤمنون بان الناس سيدخلوا ... وفي ملايين هموم وانشغال قلبه للزوال أو الاختصار او بشتت محبه والرغبة بقلوب الناس ، وملايين من الناس بينهم وبين الهدايه شيء من الرغبة والمشاقه والصبر ، وقلوب الأبد من جانب الدعاة

ان المحب أكثر شعبا بما يجمع الناس لا بما يفرقهم ، وأكثر حرصا على الأرضيه المشتركه منه على المرتفعات غير مشتركه ، وأحرص عملا بمصيحه الأمام البنا رحمه الله عليه (بتعاون ما اتفقنا عليه ، ويعذر بعضنا بعضا فيما اختلفنا عليه) ، وتلمس حلال تعارضه ما اختلف عليه بدلا من قلوب من اعتمد لمناقشة ما يعينا على حل ما اختلف عليه ، أو على الاقل في ادب الاختلاف ، فيكون لكل رأيه دون أن يرى بهم فساد الرأي،فانه كما قال رسول الله وهي مخالفة لا أقول لخلق الشعر ولكن لخلق الدين ، ولقد كان حرص الرسول عليه السلام رحال كلمي بكم وعصر وعلى ، يشيرهم فتختلف ارائهم ، دون أن ينشب خلوبهم ، ويكون الاختلاف عند البراء بمشوره وموضعها لرحمه الأحبار ، ودرس في أدب الاختلاف

كم لمت حين زرت أحد المراكز الاسلاميه في امريكا الشماليه ، وراينا من المسلمين من عشرات في مهجرهم على هويتهم الاسلاميه ، وارتعجوا بها عن قسم الفرنسيات واندماب ، فوجدو يصلون خلف وحد خلف امام واحد ، فاذا هم يتوبون بمشورات مطبوعه في مطبعه سلاد الشرق الأوسط يوزعها مجهولون ، وفيها اثاره بالخلافات المذهبيه ، واذكاء ليران أحدهما الله ، أو عائب صاحبها صد رمان بعيد ، ولست أدري لصالح من تحتد يد لتفرق صف المسلمين وتشتت شملهم

اني أعتقد أن كثيرا من هذه الأبعاد المتعمدة قد تكون مخلصه ، ولكن الرؤوس الحميه الصغيرة غير مخلصه ، الا في حرب للاسلام وتسميتها عليه ولعل الله يكشفهم ويطل كيدهم ويرد لأمه الاسلام سيلها القويم ، ونهجها الواضح امين □

رحلة بالسيارة !

كتب عبس فان سلاف في كتابه القلب يحس ، يقول ما شه يروح برحلة بالسيارة يريد فيها المرء أن يجد رفيقا قويا يجلس بجواره في المقعد الأمامي رفيقا يتحدث به ويتشبث بذراعه عندما تبدأ رحلة الهبوط الخطرة من فوق التل رفيقا يضحك بعد ذلك من عنه عندما يقف بسيارته في الصعود سلام مره اخرى به يريد داني بحاسه في هبوط والصعود وعندما يدور بسيارته عند المنحنى ، دون ان يرى أحدهما ما خلف الطريق

الرمز بالحيوان في الأدب العربي القديم

بقلم الدكتورة وديعة طه نجم

قصة الرمز بالحيوان تحمل من الأثر ما لا تستطيعه النصح المباشر احيانا هل قرأت قصة الاسد والثيران الثلاثة ؟ ان اسطرها قلائل ولكن حكمتها بالغة ، فقهها وفي غيرها مما تقرأه في هذا المقال يكمن السبب الذي جعل الكتاب - على مر العصور - يولعون بالتلميح دون التصريح وبالرمز دون القول المباشر

يحتل الحيوان مساحة واسعة في الشعر العربي منذ عصوره الأولى ، ولاسيما تلك الحيوانات التي عاشت في البيئة الصحراوية ، وصحبت الشاعر في حله وترحاله . فاتجه الشاعر العربي الى وصفها مفصلا ومدققا في كل جزئياتها ، فلذاقة مكانته في الشعر العربي بلغت مقدارا هاما بحيث رفع اللغويون تخصونها بكتب خاصة بها ، اجتمع في وصفها معجم واسع في العربية . ولتحليل مرلة لاتقل عن مرلة الجمال . . ثم تأتي حيوانات صحراوية أخرى بدرجات متفاوتة في الأهمية مثل نفر الوحش والغزلان والوعول وغيرها . ويلاحظ بعض الباحثين أن العرب انذاك كانوا يتحاشون ذكر بعض الحيوانات في الشعر ، مثل الأرنب والفهد واليربوع . . الخ ، وكان هناك تقليد متبع في الاعراض عن ذكر حيوانات بأعينها

وربما اتخذ العرب هذه الحيوانات التي عرفوا

مظاهره ووسائل معيشته وسيلة لضرب المثل على أنواع من الخلق الانساني كالحيلة والحب والتهور والحكمة والتدبير الخ وقد يستخير القائل صورا من عالم الحيوان ومن صفاته ليضرب بها المثل على الخلق الانساني ، وهذا أيضا باب واسع ، لعل من أمثلته البديعة الوصف (بالخلق) الذي نزحد صورته مما يفعله الصب أو اليربوع بحفره ، فالخفاء موضع يجعله اليربوع رقيقا من جحره ، فاذا هاجه شيء من تحت الأخرى (الفاصماء) ضرب الناطعة برأسه فخرج ، وقيل انما سمي المنافق منافقا لأنه يخالف كاليربوع ، وهو دخوله بالقاصعة ، فهو يدخل من باب ويخرج من حقيقه خروجه من باب آخر

وهكذا كان عالم الحيوان عند العرب وسيلة ومصدرا من مصادر الثراء اللغة العربية بالصور الطريفة

ورغم كل ذلك ، فان صورة الحيوان تبقى عند العربي أقرب الى الواقع والى حقيقة كونه حيوانا منها في الصورة الشرية اذ مهما وصف به الحيوان من صفات قد تكون مشتركة مع الصفات الانسانية ، فانه يبقى محمولا في عالمه الحيواني ، ولا يرقى به القائل أو الشاعر الى مستوى معادل للعالم الانساني .. والعربي واعي في نظرته في مداخوله ، لا يذهب مذهب التجريد البعيد فأحد

صورة من صور الحيوان

تلك هي الصفة الغالبة على الشعر العربي قبل الاسلام ، حتى نأتي الى العصور الاسلامية .. حيث تجتمع العرب شتى الأمم والأقوام ، وتتعقد المذاهب وتتسع ثقافة الأدباء والشعراء اتساعا جديدا يجعل اتصالهم بمصنفات وبيانات مختلفة ، وتختلف نظرتهم الى كل ما حولهم الى الحياة والسكون ، والموت والحياة والانسان والحيوان الخ ، وتشيع في مجتمع الحضارات نعرض على أصحابها النظر الى الكون على أنه كل واحد ، وأن الحياة صور وأشكال ، وأن الحيوان صورة من صور الحياة التي لا يشكل الانسان الا وجها واحدا فقط من وجوهها المتعددة ، ولكنه لا يمثلها كلها ومعنى ذلك أن الحيوان لا يقل عن الانسان تمثيلا لصور الحياة ووجوهها المختلفة ، وذلك أن اعتقاد بعض أصحاب الديانات القديمة بالتناسخ ، مثلا يجعل للحيوان صورته خاصة في عالم الحياة ويمكن حسب هذا الاعتقاد أن تحل فيها الروح نفسها التي تحل في صور مختلفة وشتى ، بما فيها الصورة الانسانية .

وهكذا بدأنا نسمع في حكايات العصر العباسي حواديث تدور حول (مسخ) البشر الى حيوانات ، حتى صار يقال مثلا ، ان الاريانة (أي واحدة الرويبان) كانت جاحظة عرق الخلق وانها سحب وبرك عليها بعض خيرهم لتكون علامة ودليلا على حبس سرقتها وان الدابة كانت طماعة .. وأن الخرئي (وهو نوع من السمك) والضب كانتا أمتين مسختا الخ يتوالى الحيوان تتصل حواديثها بقصص الاسرائيليات والتوراة ، اذ قيل أنها كانت في صورة حمر ، وأنها عوقبت فأصبحت ترحف على بطنها وذلك لأنه خلقت ليس في جوفها ، حتى وسوس لآدم من فمها فأخرجه من الجنة

ومن التوراة أيضا ، ومن بعض قصص الاسرائيليات استقت تفاصيل حكايات حول بعض الحيوانات مثل حديث الحية المطوقة ، التي أرسلها نوح من سفينته لتبحث له عن اليابسة ، بعد أن ظل يطلب البر زمنا وهو في الطوفان فعادت الحمامة اليه تحمل في فمها غصن زيتون ، وهكذا دلته الى الأمن والطمأنينة ، ودلته الى بر الأمان بعد الطوفان وهكذا أصبحت الحمامة وغصن الزيتون في فمها رمز للسلام والطمأنينة

وفي العصر العباسي أيضا خلقت أبو العويسة [illegible] في قصصهم وحكاياتهم ، وتتحير في عالم مستقل قائم بذاته ، ولكنه يواري العالم الانساني ، تتصرف كائناته تصرف البشر تحب وتكره ، وتحتال وتفكر ، وتتصرف بالعقل والحكمة ، كما تتصرف بالجهل والتهور الخ وكان واضع هذه القصص أراد أن يجعل من هذه الكائنات رموزا لتصنيفات البشرية والخلق الانساني ، وقصد الى التعبير عن أفكار لم يشأ أن يصرح بها بصورة مباشرة ، فجعل هذه الحيوانات تنطق عن هذه الأفكار وأشهر هذه الآثار المنسوبة

كتاب كليلة ودمنة الهندي الأصل الذي أصبح بحكاياته سمعة كبيرة بين القراء ، ويعد الكتاب على ...

الحيوانات وسيلة للتعبير

هكذا بدأت قصص الحيوانات تدور في مؤلفات العصر الأدبية والفلسفية ، وكان من أبرز مظاهر اتخاذ الحيوانات وسيلة للتعبير عن هدف بعيد المرمى عبر تجريد بالأفكار الإنسانية ، ظهور قصص الحيوان الهادفة الى ضرب المثل والتعبير عن الفكر ، واتخذها عبرة على أحوال البشر

وعامة هذه الحكايات ترجع الى العصر العباسي ومدون في مؤلفات هذا العصر ، سواء منها المؤلفات الأدبية العامة ، أو كتب الأمثال المتخصصة في ذلك ومن أمثلة هذه الحكايات التي مرمى الى غاية بعيدة ، الحكاية التالية

قيل ان ثلاثة ثيران اجتمعت في أجمة أبيض وأسود وأحمر وكان معها فيها أسد ، فكان الأسد لا يقدر على شيء منها لاجتماعها عليه فقال الأسد لثور الأسود والثور الأحمر

لا يدل عليه في أجمة الا الثور الأبيض فان لونه مشهور ولون جلودكما كلونه فلو تركتمان أكله فصلت بي الأجمة

فعالا ... وتركت فكلته

فأكله ثم قال للأحمر أتوني على بوناك ، فدعني أكل الأسود لتصيرن الأجمة

فعال ... وتركت فكلته

فأكله ثم قال للأحمر اني أكلتك لا محالة

فقال ... دعني أناد ثلاثا

... ...

فناداني الا اني أكلت يوم أكل الثور الأبيض ، ...

وهكذا أصبح هذا القول [الا اني أكلت ...] الثور الأبيض) مضرب المثل ، خلف أن مصير الثيران الثلاثة قد تقرر منذ أن وافق الاثنان الأخيران على أن يأكل الأسد رفيقهم الثور الأبيض فصار عليهما سوء تقديرهما النهاية المحتمة

صورة تركمانية من عصور خلت تمثل بأكثر تفاصيله ودقة

والأمثلة كثيرة على هذا النمط الذي تحمل فيه حيوان وسيلة للتعبير عن المجتمع الانساني ونقد ... سيئه بالطبع الانساني أثر في استخلاص بعض من أنجمه الانسان

التعبير بلسان الحيوان

وفي العصر العباسي يظهر الاتجاه بتجعل لحيوان وسيلة للتعبير عن آراء لم يشأ أصحابها أن يجوزوا بها بصراحة ، وكان العرب اكتشفوا الفلسفة من أفواه الحيوان في الرأي ، ولاسيما بعض أصحاب المذاهب الذين تكتموا على آرائهم ، أمثال جماعة اخوان الصفا الذين لم يفصحوا عن حقيقة شخصياتهم ، ولكنهم بثوا رسائلهم في الناس ، معبرين عن آرائهم في كل شيء بطريقة غير ...

* انظر كتاب « قصص حيوان في الأدب العربي » للدكتور زكي نجيب محمود

وقد وجد في هذه الشكل من أشكال التعبير رواجا بين أدباء العصور المتأخرة ، ولاسيما أولئك الذين عرضوا بالنقد والسخرية بعصرهم وأحواله الأدبية والسياسية وغيرها . فلجأوا إلى استخدام الأسلوب الرمزي بطريقته بارعة لأداء النقد بخروج مسرحية مضحكة وجذابة في آن واحد ، كما فعل أبو العلاء المعري في مواضع من رسالته الصاهل والشاحج ، وابن شهيد الأندلسي في رسالته التوابع والزوابع .

هؤلاء الكتاب وغيرهم يظهرون الحيوانات في كتاباتهم بأطلق مدلوله متحكم في عصرهم بأنفسهم ، بل وفي الشعر على قدم الدولة ، والطريف أن أحوال العصر لم يكتفوا باستطاق هذه الحيوانات ، بل جعلوها تتمرد على الإنسان وتدعو إلى الخروج على طاعته وتحتكم إلى حكيم ويعقد جلسة خاصة في قصره ملك الحق ، يقوم فيه خطيبها وحكيمها ، كل يقوم رأيه في بني الإنسان الذين ظلموا هذه الحيوانات وسخروها في خدمتهم ، وكشفوهم قوى طاقتها عندما كانت طليقة في البراري . ويقوم القاضي بينها وبين (سجين وحلاّ) من الإنس حاولوا استغلال الحيوانات من الشعر في هذه المحاكمة العلنية . وحين يستمع (الخطباء والرعاء) ـ من الحيوان ـ من خصومهم وكلامهم ينتصت الملك إلى صيحة من الحق يسأله رأيهم ، فيقوم هؤلاء بحساب مر بين الحيوانات على الإنسان ، وبحي الملك في الاستشارات والتداول ، ويصدر كلمة الهائم تأييد للاحتجاج . وهكذا تحمي الرسالة في ذكر جميع أنواع الحيوانات وكشف تكشف على التذكري من ظلم الإنسان وجوره .

ولحيرا يختتم الأحوال رسالتهم مبين غرضهم من نظمها ، ثم اختم أيها الأخ ، أنا قد بينا في هذه الرسالة ما هو الغرض المطلوب ، ولا مطمح من ظن — ولا بعد هذه الرسالة من ملاءمة الصديق وحذقه الأحوال ، إذ هذا حاريه على أن يكسو الحقائق الدقيقة وعبارات وإشارات ، كي لا يحرج بنا في بحر فيه ، ويحكم الله لقراءتها واستماعها ، فهو حسبنا ونعم الوكيل .

أما أبو العلاء المعري في رسالة الغفران التي تجيبه في العالم الآخر ، فقد أظهر الحيوان في صور وأشكال شتى ، فكما أن البشر يسخرهم في مصالح أجسادهم ، كذلك الحيوان يمكن أن يشعله لمعرفة . والحيوان عند سيح المعري عاقل ناطق يحاور البشر كذلك ، ومن هو هذا الحيوان قدرته على الحصول من صورته — إليه إلى صوره أخرى . ويبدو خيال المعري هنا وكأنه امتداد عن حكايات ألف ليلة وليلة ، فجمعه الأمر الذي يلتقي بها ابن القارح وصحبه ما تلبث أن تتحول إلى مجموعه من الحمير لحسان الثواني يتحين بالشعر ، ويصرين على الآلات ويطربن السامعين حتى إذا أراد بعض صحبه من الشعراء استرجاع الحمار إلى صوته ليسمع منهن صوت الإنسان ، إذ سأحدهم يجيبهم بأن الأمر إذا انتشر في أرجاء المكان ، فلا هؤلاء قد يطمئن عليهم لقلب ، ولا رواح الأوز ، فيسمح هؤلاء عن بينهم

وتتحمل سخريته المعري المبطنة ، وكأنه يعرض بأولئك الذين تقودهم شواهم

التوابع والزوابع

ولعل أطرف ما كتب في الأدب العربي عما يدخل في هذا الإطار ، تلك الرسالة المشهورة التي كتبها أديب الأندلس عاش ما بين أواخر القرن الرابع وأوائل القرن الخامس الهجري ، هو ابن شهيد الأندلسي الشاعر الأديب الذي كتب رسالة سماها رسالة التوابع والزوابع

(والتوابع هم جن الشعراء ، والزوابع هم الشياطين وغيره كذلك)

ويروي ابن شهيد في هذه الرسالة أن النبع عن آرائه النقدية في الأدب شعرا ونثرا ، وأن يتقد أحوال عصره وشخصياته ولكنه لم يفعل ذلك بالنقد المباشر الصريح ، بل اختار لآرائه إطارا فريدا ، وذلك حين جعل الآراء تدور في صورة حوار يقوم به بين توابع

● الرسالة تتمة من مخطوطات المخطوطة من رسائل جون الصفاء

هؤلاء الأدباء والشعراء والشخصيات التي قصدها بالرد.

ويحيل ابن شهيد جبيا (هو رهير بن قير) يظهر به ليعوده الى عالم الجن. وهناك يلتقي بكل هؤلاء الشياطين والجن من سلفي الشعراء ، يسألهم ويجيبونه ، ويتحاورون معهم حيرا عن ارائه بشاعهم

وحين يلتقي ابن شهيد مع دليله الجني من وديان الجن وتلقي الشعراء ينتقل الى واد آخر حيث يلتقي بحيوان الجن

وأول ما يلتقي بحساده من الحبير ، وقد قام بينهم هرج ومرج ، وقد علا صراخهم ونهيقهم وما ان يشترف ابن شهيد ودليله (رهير) منهم حتى تقبل حساده عليه تحيه ، ويطلب اليه أن يكون حكمي في شعر حار ويدل من عشاق الحمير اختلف الرأي في بيت من

يقول ابن شهيد

« فتقدمت الى بغلة شهباء عليها حتّها وبرقعها ، ثم تدخل فيها دخلت فيه الخساعة من صوء المجلة وسحب الحركة فقالت

أحد الشعرين لخل من بعلتنا ، وهو

عيل كل عجب من هيوانٍ دليل

ستقاسي عيل حبر الجوى وتحول

وما رأى هيذا الحب داء مبرحا

فذا صبا اعتبرى بغلا ليس يبرده

الخ

والشعر الآخر لذكرين احمار

دهيت جبذا الحب منذ هويت

وراثت فراقاك فلست أريمت

(راثت : أبطأت)

فضحك رهير ، وتماسكت ، وطلب الي شدة صبا (هويت)؟ فقلت حبر (هويت) بلغة الحمير)

وحينما ينهي الانشاد واحكم تلتفت البغلة الى ابن شهيد قائلة

أما يعرفني أيها عامر ؟!

فيجيبها قائلا

أو كان ثم علاته ؟

« فخاطب لشأنها ، فاذا هي بغلة أبي عيسى ، فقال على حدها فباكيا طويلا واعتدنا في ذكر ربنا

ثم راحت البغلة تسأل ابن شهيد عن حاله وحال حواته وأهل زمانه قائلة

فما فعل الأحبة بعدي ، أهم على العهد ؟ فيجيبها ابن شهيد

ذهب العهدان وشاع الضياع وتنكرت الخلال ، ومن اخوانك من بلغ الامارة ، وانتهى الى الوزارة ، فعلت الصعداء وقالت

سقاهم الله سبل العهد ، مطر الربيع ، ، ولا حالوا عن العهد وسوء أيام الود ، بحرمة الأدب الا ما أقرأتهم مني السلام

علمت كيما تأمرين وأكثر ..

ولا يعوت القاري، اسلوب ابن شهيد الساخر فر حر بالتعريض بأهل عصره □

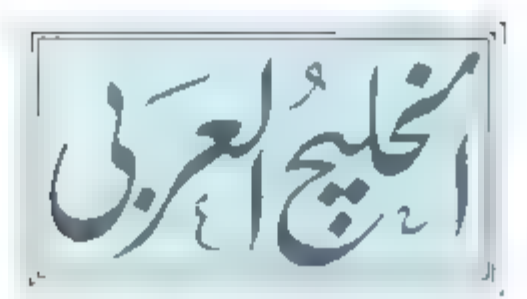
الخليج العربي

في الموشحات الأندلسية

بقلم . عبد الرزاق البصير

[illegible] بالأندلس في قصر عبد المؤمن حاكم المدينة [illegible] إلا أنه كان له في [illegible] موشحة [illegible] الشعراء ؟

أسعد الناس في الدنيا من تكون حياته فيها محاطة بالتوفيق [illegible] فإن من يعتقد أن بعض الناس قد تكون ظروفه مواتية له ، وأن بعض الناس قد تكون ظروفه معاكسة له ، ولا أعني بأني أدعو إلى الكسل والخمول اعتمادا على مواتاة الظروف أو معاكستها ، كلا فإن السعي والاجتهاد من الأمور الواجبة ، سواء كانت ظروف الإنسان معاكسة أو مواتية فإن الكسل يضعف قدرة أصحابه ، إذ لا يمكن أن يظفر بالمكانة المرموقة من شهادة عالية أو تجارة رابحة من يجلس في بيته ولا يستغل مواهبه ، لكن الواقع المشاهد يخبرنا بأن بعض الناس يرزق من الأمور ما يمكنه من الوصول إلى المكانة المرموقة ، إذا استغل تلك الموهبة [illegible] كحسن الصوت للمغني ، وحدة الذكاء للمدارس وما إلى ذلك من الأمور التي تحدث عنها المفكرون ، وصاغها بعض الشعراء في آثارهم مما لا يتسع له هذا المجال

يقول أبو الطيب المتنبي

ومختلف الزركشان والفعل واحد
إلى أن يرى إحسان هذا بدا ذنبا

ويقول الإمام الشافعي

لو كان ساحل العلى لوجدتني
[illegible] أفلاك السماء تعلقي

[illegible]

فإذا سمعت بأن محروما أتى
ماء ليشربه فغاض فصدق
أو أن مخطوطا هذا في كفه
عود فأورق في يديه فحقق

ابن زهر

[illegible] أن لا بأس في تقديمه ليكون بابا [illegible] إلى حياة متفوق خالفه التوفيق في [illegible]

ولد أبو محمد بن عبد الملك معروف بابن بكر [illegible] بن زهر فقد نشأ في بيت عمه . أبو [illegible] ولده وحفيده طبيبين ، وسمع من والده وحفيده [illegible] [illegible] [illegible] ولا [illegible] حتى أصبح فيه أشد مهارة من والده . وكانت [illegible] ولا [illegible] طبيبين في العصر [illegible] حاكم [illegible] [illegible] [illegible] أن حاكم [illegible] إلى علاج ، [illegible] الطبيب لوالد دواء ، ثم أن [illegible] [illegible] [illegible] أبو صالح [illegible] [illegible] في [illegible] أمره [illegible] [illegible] يا [illegible] [illegible] ، [illegible] [illegible] في [illegible] ، [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من علته

[illegible] في ذلك أن [illegible] كان [illegible] في [illegible] [illegible] ، وقوة الأعضاء ، وقد [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] حتى لا [illegible] [illegible] [illegible] ، [illegible] في [illegible] أن [illegible] [illegible] [illegible] أن يكون على [illegible] ما وصف به [illegible] الأندلسي من قوة [illegible] ، [illegible] [illegible] هذه [illegible] يكون [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] من [illegible] . [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] على [illegible] [illegible]

الثقافة

على أن [illegible] ابن بكر لم [illegible] [illegible] عن [illegible] العلمية وإن [illegible] [illegible] ثقافة دينية وأدبية ، فقد [illegible] القرآن وسمع الحديث ، واشتغل على الأدب واللغة العربية ، [illegible] في ذلك كله ، [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] به ، وكان يحفظ شعر ذي الرمة ، ومن [illegible] [illegible] هذا الشاعر يكون [illegible] [illegible] [illegible] من [illegible] والأدب ، فقد [illegible] [illegible] النقد [illegible] الشعراء على القول بأن ذا الرمة من [illegible] الشعراء ، حتى قال بعضهم إن الشعر [illegible] [illegible] القيس [illegible] [illegible] الرمة ، وأن شعره يحتوي على ثلث [illegible] العرب ، فليس من [illegible] أن يقتصر [illegible] الأديب على أن يكتفي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] هذا الشاعر ، [illegible] [illegible] من أشعار أكابر الشعراء حتى أصبح [illegible] [illegible] إليه بالبنان كي [illegible] ذلك في [illegible]

[illegible] ثقافته العلمية [illegible] لا [illegible] عن ثقافته الأدبية ، فقد كان [illegible] للأمور الشرعية [illegible] [illegible] ، [illegible] [illegible] ، وقد [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ، التي [illegible] [illegible] ، [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] على [illegible] [illegible] [illegible] ، [illegible] [illegible] [illegible] ، [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في الأندلس [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] على [illegible] ، وقد [illegible] [illegible] عن ما [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ، [illegible] [illegible] [illegible] ، [illegible] [illegible] لا يكاد [illegible] [illegible] الا [illegible] من الناس

[illegible] [illegible] في [illegible] هذه [illegible] [illegible] في [illegible] ، [illegible] [illegible] ، فقد كان لا [illegible] الأ[illegible] [illegible] ، [illegible] [illegible] بالأ[illegible] ، وقد [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] أن [illegible] [illegible] الذي [illegible] [illegible] [illegible] عن ذلك ، [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ، وليس ذلك من [illegible] ، وكان [illegible] في [illegible] على [illegible] [illegible] [illegible] ، [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

وقد كان من [illegible] [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] لا يكاد يوجد الا في [illegible] من [illegible] ، [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ، [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ، ولقد [illegible] الشعر ، [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] ، [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] من [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

وقد [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ، [illegible] [illegible] والريحان ، [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الشمس [illegible] [illegible] ، [illegible] [illegible] بأن [illegible] أغصانها ، [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الأ[illegible] [illegible] [illegible] ولا حرج ، [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] لا [illegible] الا [illegible] الطيور [illegible] الأغصان [illegible] [illegible] بالأ[illegible] [illegible] ، [illegible] [illegible] أن [illegible] [illegible]

في قصور الخليفة عبد المؤمن ، عرفنا أبي حيان نقل ذلك الأديب ، هذا كله لا يعجب اذا وجدنا نفسه يمدحها حين مرضه يتمثل فيه بقول لبنى من شعره ، في شاكلة قوله

يا من يذكرني بعهد أحبتي
طاب الحديث بذكرهم ويطيب
أهدى الحديث على من جبانه
ان الحديث عن الحبيب حبيب
ملأ الضلوع وفاض عن أجنانها
فلعله اذا ذكر الحبيب يعود
ما زال يضرب خافقا بجناحه
يأبى شعوري حين تطير القلوب

وهذا يدل على موهبته الفنية ما أجمع عليه من وخوره من أنه انفرد بنظم الموشحات ، وهي لون من الشعر لم يرد أن يوفيه حقه فخرجنا من القصد ، والشهر موشح

الشهر به هو هذا الموشح

ما للعواذل ... من سكره لا يفيق ... يالله من سكران
من غير خمر .. ما للكئيب المشوق .. يشتاقه الأوطان
هل ستعاد ... أيامنا بالخليج .. وليالينا
اذ يستعاد .. من النسيم الأريج .. مسك داريه
واذ يكاد .. حسن المكان البهيج .. أن يحيينا
بين أظله .. دوح عليه أنيق .. مؤنق فينان
والماء يجري . وعالم وعريق .. من حيي الريحان

ولا أستبعد أن يتساءل القارئ، المتأمل هذا الموشح من أي خليج يعنيه شاعرنا الطبيب في هذا الموشح ، ويأتي الجواب من خلال أبياته أنه يعني منطقة الخليج العربي ، بدليل أنه ذكر « مسك داريه » وهي بلدة معروفة في المنطقة الشرقية من بعض أعمال القطيف الواقعة على الخليج العربي وليس ابن زهر أول شاعر تغنى بمسك داريه ، فقد مر بنا عبد الرحمن بن عبدالله الملقب بأعشى همدان حيث يقول

يسرون بالدهما خفافا عيابهم
ويرجعن من داريه بجر المطارف

وذلك عن الأعشى بينما كان داريه كنية عباس يمدحون اليها بطارف خالية ، ويرجعون منها بطارف فتلك بعض أصناف البضائع الكريمة ، كالمسك الأذفر وغيره من أنواع الطيوب والخيل والجواهر النفيسة التي ترد اليها من أقاصي البلاد

وليست مدينة داريه وحدها هي المدينة الوحيدة ، وانما يوجد لها أخوات بطبيعة الحال ، فليس من التكلف في شيء اذا قلنا ان هذه المنطقة شهرة ملأت المشرق ثم وصلت الى المغرب ، بل اني لا أظن بأن في هذه المنطقة رياضا غناء تنساب فيها موسيقا تتألف من خرير الماء وخرير الأطيار ، وتعبق فيها روائح الورود بحيث تكون مترعا يجد فيه الانسان راحة لنفسه ، أو ربما توجد في هذه المنطقة أيام زاهرة صاحت أخبارها عنا ، ذلك أمر ليس بمستبعد ، وينبغي أن يدفع الباحثين في مصير هذه المنطقة بكل الوسائل على قدر الامكان □

العربي
عيونك على العالم
ليبيا
تكتشف
نهرا
في
الصحراء

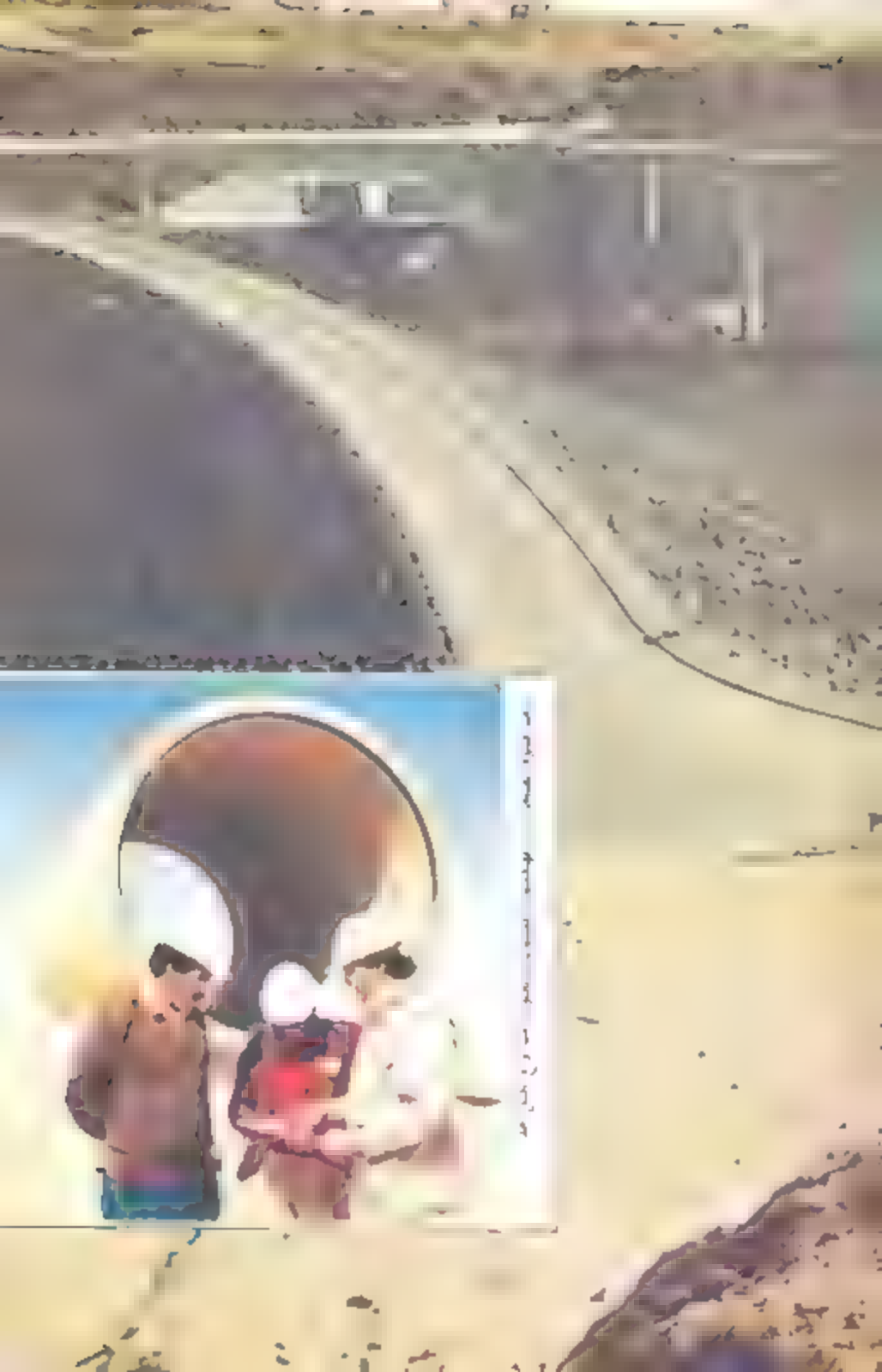

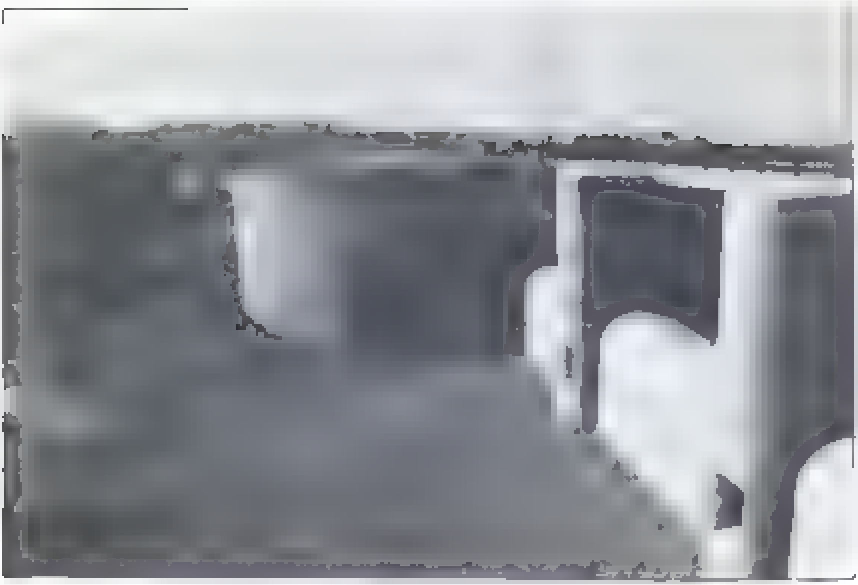

[illegible]

[illegible]

هذا القرن يوازي في أهميته البترول

[illegible]

النهر ... بين الحلم والحقيقة

[illegible]

... وقد تم بالفعل العثور على كميات ... هذه المياه ... مياه غير النيل في ماضي عام ...

... كانت الخطوة التالية في البحوث هي التفكير في كيفية استغلال هذه المياه ، في نفس الماكن بواحات ... حتى تعود بمصدر اضافي للمياه ، ولما كانت هذه ... أمرا مكلفا للغاية ، فقد كان لابد من توصيل المياه بالآبار عبر دلتا المرة الرابعة ، وهكذا وضعت خطة لتوصيل المياه الى المزارع الساحلية ، ... خلاله ... لنقل المياه من البحيرة وتدريجيا في منطقة الواحة بين منطقتي سعادى شرقا وسرب غربا ، حيث سيتم نقل مليون متر³ في اليوم ، قد تصل الى ثلاثة ملايين متر³ بواسطة ... خطوط ...

وفي المرحلة الثانية للمشروع نقل المياه من جنوب طريق السد الى المنطقة الساحلية في عرب الحمايرية ... ثالث لنقل المياه من أحد ابار الى طريق ... يغطي المشروع احتياجات كافة المناطق من ... داخل الحمايرية في مرحلته الأخيرة .

ان تحقيق مثل هذا المشروع يهدف الى توجيه ... لاستغلال واستزراع ... ضمن مخرجات الاكتفاء الذاتي من الصحراء الى ... جديدة ...

... المسح الجيولوجي للمنطقة ، وحفر آبار استكشافية ، وأجرى اتجاهي بهدف الوقوف على الامكانيات المتوفرة من المياه ، كما قد يسهم في عمليات التنمية ، وتبلغ مساحة كل من أحواض الكفرة والسرير وتدريجيا ٢٥٠ الف كم² ، بينما تبلغ مساحة حوض صدرى وجبل حمادة ... الى الشاطئ ٧٢٠ الف كم² .

وتتحقق المخرجي من هذه المياه ، سيتم نقلها بواسطة انابيب خرسانية ضخمة تمتد في نقل المياه على مخاديد تحاكي الأنهار ... وقد تم مد ... بطول ... كيلو متر .

... يضيف السيد المقوشي في حديثه :

... ونظرا لضخامة هذه الأنابيب ، وما قد يسببه سيرورتها جاهزة من الخارج من صعوبات وتكاليف باهظة ، فقد تقرر تصنيع هذه الأنابيب داخل ... هذه ...

... يتابع السيد المقوشي من حديثه حول المشروع ... على المشروع وتقدم سير الأمور ، ولتابعة مراحل ...

في معسكر العمل

... في ... في ...

... محمد ... يعاد تنفيذ ... المشروع ... الصحراوي

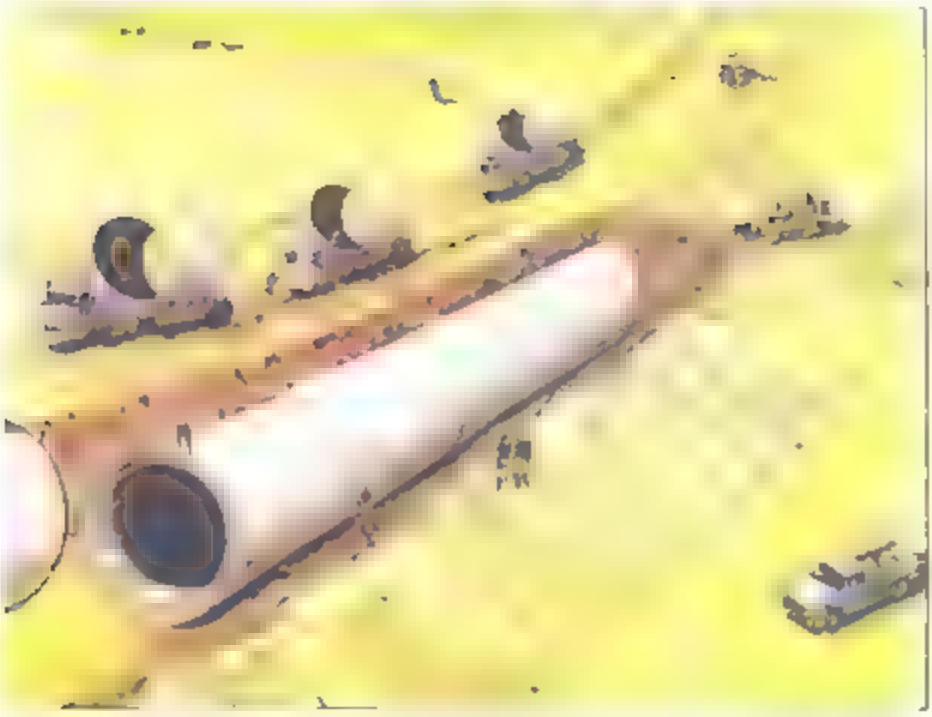

ـ الخندق مستنزل به أنابيب النهر الصناعي ويبلغ عمقه ٧ أمتار

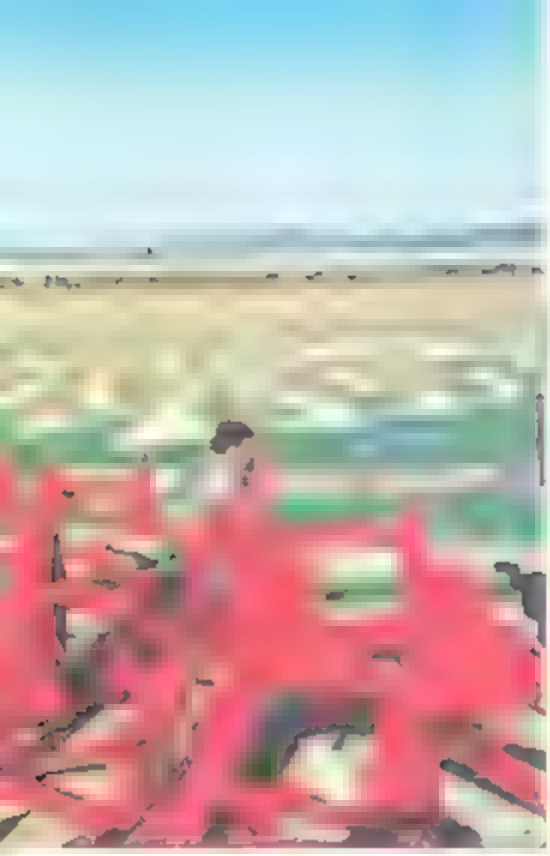

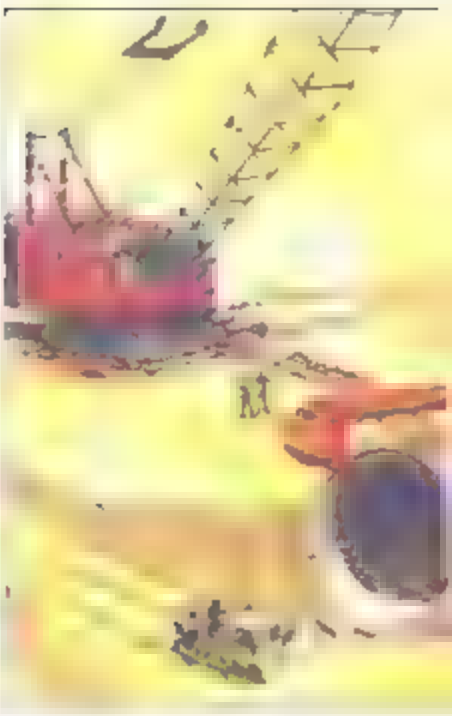

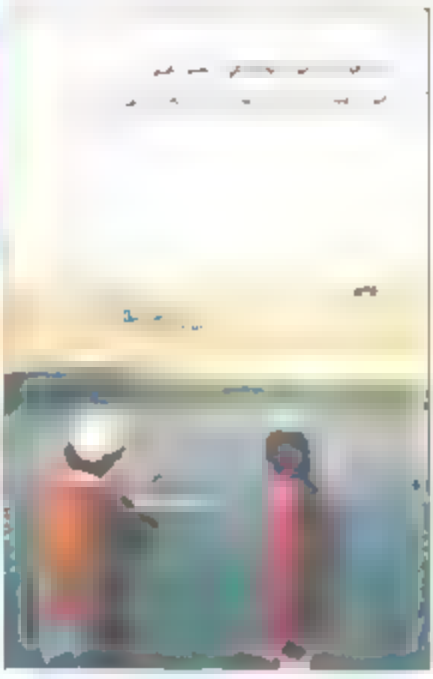

الكفرة تشد انتباهنا كمية المعدات والآلات الحديثة التي استوردت خصيصاً لتنفيذ العمل ، وعدد كبير من المهندسين والعاملين المتواجدين في الموقع

وقد تابعنا بأنفسنا سير العمل وطريقة تصنيع الأنابيب الخرسانية من البداية ، حين تكون مجرد رمال الى أن تصبح أنبوبة صلبة جاهزة للتركيب . وفي ورشة تصنيع الاسطوانات ، تقطع وتلحم الصفائح الفولاذية لتشكل اسطوانة انبوبية كبيرة بالحجم وبالطول والقطر المطلوب ، وتشكل حلقات نهايات الانبوب باتباع طريقة هندسية خاصة . وتلحم نطرق الاسطوانة المفتوحين ، وتكون مجموعة الاسطوانة عند اكتمالها غشاء محكماً ضد الخرسانة ، ويمنع تسرب المياه

وتستعمل الأجهزة والآليات الخاصة دائماً ، وأساليب المناولة وطرق النقل خلال جميع خطوات الانتاج لحماية الأنبوب من الضرر . وتخضع كل مجموعة اسطوانية للفحص بهدف اختبار مدى كفاءة تحكم سريان المياه بداخلها . وتخضع الجدار الداخلي للاسطوانة الى ضغط مائي لتحري أصغر ثقب يمكن أن يكون ، ويتم لحم الثقوب الموجودة بطريقة محكمة ، وتعد الاسطوانة مرة ثانية لفحص جديد

ويوجد كذلك عدد من الأعمال المصاحبة لانشاء هذه المنظومة ، مثل الطرق ، وشبكات الكهرباء ، والتحكم ، وأعمال الحفر والردم ، وتطوير المحاجر لاستخراج الحصى ، وغير ذلك من الأعمال المتفرعة . ثم تهيأ الأنابيب الخرسانية الجاهزة للتنظيف والشحن بواسطة أطقم كبيرة من الشاحنات القادرة على السير في الأماكن الوعرة ، فقد تم انشاء ما يعادل ١٥٠٠ كم من الطرق الجديدة

ويبلغ عمق الخندق الذي ستنزل فيه الأنابيب وتركب في المكان المناسب سبعة أمتار ، ويتطلب خمس فرق من العمال لمدة أربع سنوات بمعدل تركيب قطعة أنبوبية واحدة كل خمس عشرة دقيقة

وتصل كلفة هذا المشروع الى ٢٧ مليار دولار ، ويستغرق تنفيذه حوالي عشر سنوات . سيقام في المرحلة الأولى مصنعان لانتاج أضخم الأنابيب الخرسانية في العالم تقريباً بقطر داخلي يساوي أربعة أمتار ، بينما يبلغ طول الأنبوب سبعة أمتار ونصف ،

[illegible]

[illegible] النريقة من خطي انتاج

وسيتم كذلك تطوير حقل السرير وتأريبو حفر الآبار ، وتجميع المياه في أحدابيا ، وانشاء محطة كهربائية في السرير ، وتضم المرحلة الأولى من المشروع توفير كميات من المياه التي تحتاجها صناعة الأنابيب في مصنع النريقة ، الى جانب انشاء طرق صناعية للنقل الثقيل ، وستنقل المواد الخام المتاحة في تصنيع الأنابيب كالحصى والرمل والاسمنت ، فضلاً عن اتاحة الفرص أمام الخبرات والكفاءات العربية للتدريب على العمل في هذه المصانع

وسوف تبلغ الطاقة الانتاجية للمصنعين ٦٠٠ كم من الأنابيب سنوياً ، ويبلغ الطول الاجمالي للأنابيب ٤٢٠٠ كم ، وسينشأ عدد من خزانات المياه التي تتسع لتخزين ٣٠٠ مليون م٣ من المياه ، لتنظيم مواسم الزراعة في مختلف فصول السنة

ان هذا المشروع فيه الكثير من الطموح ، وفيه الكثير من وعود الخير والنمو والتطور ، وسيحقق للشعب الليبي الكثير الكثير من الآمال والأحلام والطموحات

وهو عمل كبير وشاق ، يحتاج الى الصبر والمثابرة والامكانيات الكبيرة ولأنه كذلك فان الأمل معلق عليه في أرجاء كثيرة وواسعة

لكن ما هي أحوال الزراعة في القطر الليبي الآن ، قبل أن يساهم النهر الجديد في رفد الأرض بالخصب وفي رفد الانسان بالآمال والطموحات ؟

في الحاجة تكمن الحرية

الأرض دون الانسان لا تنبت قمحاً هذا ما بدا به حسين الأسود ـ المهندس الزراعي في أساليب الزراعة ، والمكلف بادارة المنطقة الزراعية الوسطى ـ حديثه في نقاشنا به

واضاف لما كانت الزراعة هي العمود الفقري للاقتصاد الوطني ، فقد سخرت الحكومة كل الامكانيات لاستصلاح الأراضي ، وانشاء مزارع حديثة ، وبناء السدود لاستغلال مياه الأمطار وتجميعها ، بغية استخدامها في ري الأراضي والتحكم بالفيضانات ، وحماية المدن والقرى الزراعية ، وتحديد خرمات الحوض واستغلال كميات مياه الهيدرولوجية ، ومقاومة الانجراف ، واستزراع أراض جديدة ، ونجد في الخمسينيات عدة سدود لهذا الغرض مثل سد وادي كعام وسد وادي زارت وتشكل وظيفة هذه السدود في تجميع مياه الأمطار التي تجري بغزارة خلال الفترة من سبتمبر الى مارس ، حسب الفيضانات ، وتعمل بالتالي على انجراف التربة وتخصيبه ، وتعد السدود تساهم مساهمة فعالة في الاستفادة من المياه الهيدرولوجية وتحويلها لمزارعه

يقول السيد الأسود بحق في ليبيا مؤمن ضرورة الاستثمار الأمثل للموارد الطبيعية ، والوصول بالانتاج الزراعي الى أكبر قدر ممكن من الانتاج الذاتي ، وقد يتطلب استصلاح واستكمال جميع مساحته ٦٩٠٨٩ هكتاراً من الأراضي المروية ومساحة ٥٥٢٥٧٩ هكتاراً من الأراضي البعلية ، الى جانب استصلاح مساحات شاسعة أخرى من الأراضي للتنمية العلفية مما يكفل زيادة انتاج الحبوب

ولما كان هدف الأول تأمين الانتاج الزراعي مما تحتاج الكثير الداتية للجماهيرية ، فقد تضمنت خطة التنمية الزراعية زيادة انتاج كل من القمح والشعير والخضر والفاكهة من الحمضيات والتفاحيات و التفاح ـ الكمثري والدراق والمشمش) وثمار الزيتون مما يكفل المورد الغذائية ويطور الاقتصاد الاقتصادي

[illegible]

يوجد في الجماهيرية مشاريع زراعية اقتصادية عديدة ، فمشروع النهر الزراعي مثلاً هو أحد المشاريع العملاقة التي أخذت على عاتقها عمليات التوسع الأفقي والراسي بزيادة الرقعة الزراعية ، وزراعة الغابات في الأراضي التي يصعب استغلالها ، بهدف المحافظة على التربة وانتاج الأخشاب في المستقبل ، أي أن المشروع سيحتفظ الأرض التي

[illegible]

نظام الري الدائري المحلي حيث يتم ضخ المياه بواسطة محطة الضخ التلفائية ، ثم نظام الري بالرش الثابت والمتحرك ، وأخيراً نظام الري بالتنقيط ، والذي يستعمل في ري مساطب الزراعة المحمية ، وسوف يساهم هذا المشروع في توفير الحبوب والأعلاف و الخضروات والفاكهة والزيتون والحمضيات والدوم والعنب ويسمح القائمون على هذا المشروع أسلوباً علمياً في معالجة الأمراض والآفات التي قد تصيب النبات ، ويخضع الى هذا الأسلوب فريق فني متخصص تحت اشراف شعبة الوقاية بالمشروع

ويدعونا السيد الأسود لزيارة مشروع غريان الزراعي للاطلاع على نوع آخر من المشاريع الزراعية الانتاجية ، فتوجهنا صبيحة اليوم التالي الى غريان ، حيث كان المنظر الخضراء ، والأراضي المستقة المكسوة بالأشجار والنباتات المختلفة الأنواع وقع طيب في نفوسنا فأنت حين تجوب هذه المزارع ، وتسير في الغابات بين أشجار الحور والصنوبر ، لن يصيبك الزهو ولن تشعر بأي تعب ، فالطبيعة بخلاله تتكامل مع الماء ، وفي أنشطة الحياة المدنية ولن يكون للحرارة مكان اذا ما شدتك هذه الأرض اليها وحدثتك بعشقها الطيب

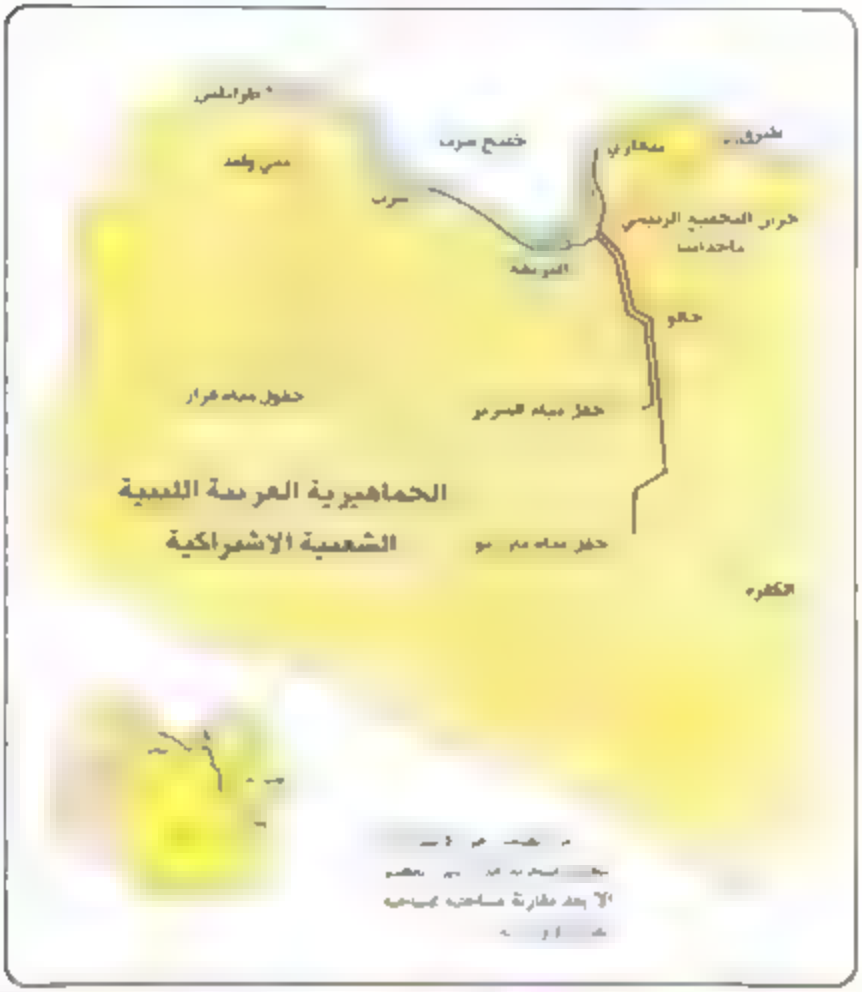
الجماهيرية العربية الليبية
الشعبية الاشتراكية
الكفرة

فريان في حلتها الخضراء :

تقع فريان في منطقة الجبل الغربي ، حيث مشروع جدوبه الزراعي ، وهذا المشروع مخصص لزراعة ٥ هكتار من التفاح والكمثرى والرمان ، وانتاج ما يعادل ٢٠ الف لتر سنويا من الزيت

يشمل هذا المشروع حوالي ٥٥ الف هكتار من مساحة الجبل الغربي ، وتزرع به ٢٠٠٩ شتلة تفاح وكمثرى على المرتفعات او المنحدرات الزراعية ، صممتها يد الفلاح الليبي ، لتقف في وجه الأمطار والسيول التي تجرف التربة وتشكل الوديان

وعلى سفوح الجبل الغربي وفي ضيافة فريان ، التقيت بالسيد عبدالله عبدالكريم مدير مشروع فريان الزراعي حيث قال : نحن نأمل اولا وأخير تحقيق الاكتفاء الذاتي ، ولذا كانت عملية الاستيراد ضرورية للقيام بمشروع ناجح ، كان لا بد من توفير البنية الأم فبدأنا بعمليات الزرع الدائم والتطعيم التي ستوفر مستقبلا كميات كافية من المحصولات والمائدة سد حاجة الاستهلاك المحلي

وهذا مشروع زراعي خالص ، تدخل معه بعض عمليات التوسيع في حالة هلاك او موت شجرة ونحتمد عملية الري في البداية على الري بالسيارات ، ثم نصبح عملية معتمدة على مياه الأمطار ، أو على مياه خزاناتنا المتواجدة في الآبار والخزانات

ويوفر لمهندسين في هذا المشروع الجرارات وآلات حرث والتمشيط ، من أجل توسيع الرقعة الزراعية في هذه المنطقة ، كما أن وجود بعض الأراضي الصخرية غير الصالحة للزراعة في المنطقة جعل الأهالي يتجهون الى زراعتها بالحمائل ، في محاولة لتثبيت رمال المنطقة غير الثابتة ، وتقليل خطورتها مع الهواء ، مما قد يسبب فساد المحاصيل

هذا وقد تعرضنا على كيفية سير الأمور ، وعلى المجهود المبذول في سبيل انجاح هذا المشروع الزراعي ، عندما رأينا موقع العمل ، فحين يمتد بصرك بين أشجار التفاح وشجيرات الكمثرى والفول ترى أروع منظر وأجمل آية صنعتها مواهب الانسان

هذا فلاح يحرث الأرض بكل ما أوتي من قوة ، وآخر يلقب التربة ، وثالث يغرسها ... وهناك

وحاليم من بعيد تساعدهم وتقدم لهم يد العون حقيبه واحدة وأجره مرابطه ، وعمل دؤوب ، وعزيمه لا تلين

لقد أدركت الوقت ، ونحن لا نزال نحتاج الى مزيد من جهد متواصل لا يعرف التعب أو الملل ... فلقد غاب الشمس بالأفول ... وهناك الخيوط الذهبيه تنثر صوصها على شجر الزيتون المثمر ، وعلى كساء الأرض الأخضر ، فتبهر عيونك أنك ترى صوره اجتمع وفردوس خلال

لجهها الى سعادي وكلي فضول ، وعدنا الى البيضاء مسرورا بالمرح في منطقة الجبل الأخضر ، حيث المشروع الزراعي ، والذي هو أحد أجزاء مشروع الصانع الزراعي . ان ما وجدناه من انجازات عظيمة ونشاط وجهد خالصين ، أثار في أنفسنا رغبة صادقة للتعرف على المنطقة ، وزيارة المشاريع التابعة لها

نحو آفاق جديدة .

وقد أثار اعجابي منظر المدرجات الجبلية التي كونتها الحركات الأرضية الصعوديه في الجبل الأخضر ، فهناك سلسلتان من الموانق مواريتان لشطر البحر ، وحين وصلنا القمة لم نر أمامنا سوى أشجار السرو والصنوبر تحيط بشجيرات التفاح والكمثرى ، وصوء الشمس يتخلل ... بصعوبه ... هذه الغابات الكثيفه ولم نستطع رفض عرض قدمه لنا السيد عبد القادر النجودي مدير مشروع الجبل الأخضر في منطقة عرج للقيام بجوله في المنطقه بطائرة خاصه

ومن بعيد ... ومن مائده الطائره لاحت لنا أشجار الزيتون ذات الخضرة النضرة ... ويشد انتباهنا النسق والترتيب الذي روعيت فيه الأشجار والمنشلات ، والاسلوب المتبع في غرس أشجار السرو والكستروبيا ، بحيث جعلها تحيط بالمساحات المزروعه من كل الجوانب لتقف في وجه رياح الجنوب التي تهب على منطقة الجبل الأخضر

ان غيره السواعد على أرضها ، ورغبتها الصادقه في العطاء تدفعها لزراعة مصدات الرياح ، فتكون سياجا منيعا يحمي أزهار الأشجار من السقوط ، كي تساعد على تقليل درجه الحراره والجفاف في

الصيف ، وتعمل أيضا على تخفيض نسبة البخر وتعرية التربة

ان مشروع الجبل الأخضر الذي يتكون من ١٦٠٠ مزرعة تقريبا يضم كل مزرعة تحت يد مزارع ليبي ، وتخضع هذه الزراعة لعدة أنواع من أنظمة الري ، بعضها يروى بنظام الري الدائم ، والبعض الآخر يعتمد في ريه على المياه الجوفية ، كما صممت شبكة ري حديثة لبعض الأجزاء الأخرى

ان الطبيعة المناسبة لمنطقة الجبل الأخضر حيث المناخ ملائم ، وطبيعة التربة تتميز بالخصوبة والمسامية ، فالأراضي هناك عميقة ذات تربة مسامية خالية من القطع الصخرية والأملاح ، أما المياه [illegible] يرتفع منسوبها كلما توغلنا داخل الجبل

ولما كانت الحاجة ماسة لزيادة كفاءة استغلال المصادر المائية المتاحة مع ضرورة توفير المياه بالكميات الكافية لتنفيذ برنامج الاستزراع ، فقد قامت الجماهيرية بإجراء دراسات متنوعة لإقامة عدد من السدود والخزانات للاستفادة من كميات المياه التي [illegible] في البحر ، وتهدر بلا فائدة ، واستخدامها في أغراض الري

يوجد كذلك في المنطقة عدد من السدود التعويضية في مجاري الوديان ، بهدف تهدئة سرعة اندفاع المياه من أجل الحفاظ على التربة من الانجراف فقد حان الوقت للوقوف في وجه هذه السيول ، وقد تم وضع برنامج لحفر الآبار تبعا لطبيعة المنطقة الى جانب شبكات الري التي تتغذى من الآبار مباشرة ، أو من خزانات تجميع المياه بواسطة مخطات للضخ وفق نظام مدروس للري إما بالرش أو التنقيط

من أجل كل هذا ، كان لا بد من اتباع الوسائل والطرق الزراعية المبنية على أساس مدروس ، وإنشاء مزارع الفاكهة المختلفة ، واختيار الأنواع المناسبة من التربة والتي تتفق مع نوع الشتلة ، توجد كذلك أصناف تلائم البرودة وأخرى تحتمل الجفاف

ان سياسة التنفيذ لهذا المشروع تسير على أساس اختيار مساحة عشرة هكتارات من كل مزرعة وتخصيصها لزراعة العنب ، بينما تزرع أشجار الفاكهة في [illegible] تتراوح بين سبعة وثمانية هكتارات في كل [illegible] اختيار الأصناف المراد زرعها طبقا لمعدلات الأمطار ونوعية التربة ، وغالبا ما يكون التركيز على الأصناف ذات الانتاجية العالية والملائمة للظروف البيئية ، والقادرة على مقاومة الأمراض والآفات وتحمل الظروف المناخية

ويضيف السيد عبد القادر التجوري أمين المشروع في حديثه : (تتضمن العملية الزراعية الانشائية دراسة التربة ، وتحديد موقع الزراعة ، واستصلاح الأراضي والخزانات العميقة ، وزراعة المحاصيل الشتوية من القمح والشعير والشوفان والأعلاف ، والاستفادة منها في تنمية الثروة الحيوانية ، وقد وضعنا نصب أعيننا ضرورة اتباع أسلوب زراعي مدروس ، وتخصيص دورات زراعية مناسبة للعناية بتجهيز الأرض وتعديلها مما يزيد من خصوبتها وتحسين خواصها ، وبذلك تصبح منطقة الجبل الأخضر من أكثر المناطق انتاجا للحبوب في ليبيا ، ولتحقيق الفائدة المرجوة من هذا المشروع كان لا بد من انشاء

- داخل الصحراء الليبية وفي موقع العمل ، معسكر للعمال يتوجهون اليه طلبا للراحة

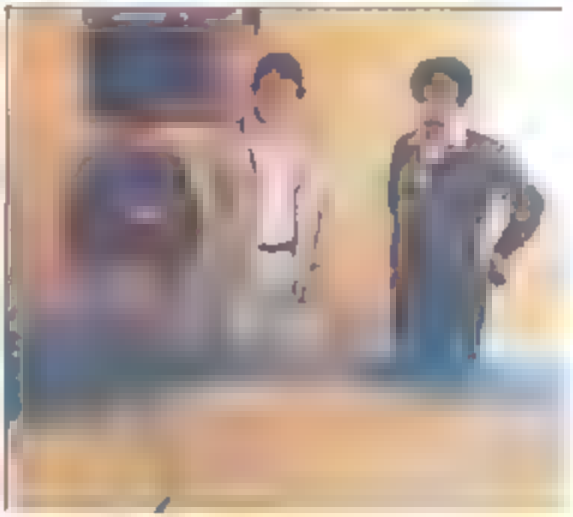

مصممة للتغلب على أحدث الوسائل العلمية ، لتصفيتها وتجفيفها والاستخدام في المواسم التالية لانتاج [illegible]

ولما للخضروات من أهمية وضرورة متجددة في [illegible] المشروع ، فقد [illegible] تكفل تقديم لكل مزرعة ، كمجموعة مرتبة لانتاج الخضروات الشتوية المعلبة ، التي تكفي احتياجه المعلبة

ولما كان أمل هو توفير الخضروات الأساسية في غير مواسمها ، فقد وجهت الهيئة المشرفة على تنفيذ مشروع الحزام الأخضر لانشاء البيوت الزجاجية ، والتي تصمم معدات آلية خاصة للتحكم في درجات الحرارة ، ونسبة الرطوبة ، بحيث تتناسب مع الأنواع المختلفة من الخضروات المزروعة

ويشمل المشروع أيضا غرس المساحات المقررة بأشجار الصب والمناكهة المختلفة ، الأمر الذي يتطلب توفير الشتلات اللازمة ، وتقوم المشاتل بتوفير هذه الشتلات للتشجير ، وزراعة أصول جديدة من المناكهة تلائم طبيعة الأرض وتقاوم الأمراض

وتوفر الحكومة لكل مزارع يصلح الأرض المخصصة له ، ثم تهيئتها بيئا عصريا كامل التجهيز ، والآلات الحراثة والحصاد ، وحراثة المياه بعضها لري ، والآخر للاستعمال المنزلي ، وخطيرة للنواجم والآبار ، والأخرى للأبقار ومعظمه للآلات ، وكذلك تقوم الهيئة بتدريب الفلاح على كيفية استعمال الآلة وصيانتها ، وبذلك يكون الجماهيري قد حقق حيلا جديدا من المزارعين والفنيين ، ووفرت مهارات فنية لازمة للتنمية الزراعية

ويوجد في المنطقة أيضا مطار زراعي خاص بالأعمال المتعلقة بشئون الزراعة ، من نثر الأسمدة والبذور والري الى رش المبيدات الحشرية ، وذلك حفاظا من الهيئة العامة للتنمية لمشروع الحزام الأخضر على تلك الثروة ، والتي ستخدم في المستقبل القريب [illegible] في الاكتفاء الذاتي

ان هذا المشروع ، وغيره من المشاريع ما هو الا جزء من التقدم الذي أحرزته وتحرزه ليبيا ، بل هو مرحلة خطوات واسعة خطتها في سبيل امتلاك ثم [illegible] أرضها الخضراء □

وللطقس
حالٌ
أخرى

معذرة إذا بدأتُ أكتبُ القصائد المجرّحةْ
وأستقيل من منابر الغناة
معذرة إذا هجرت ذلك الميناءْ
فإنني فقدتُ في دوّامة الصّمت بريق الأسلحة

* * *

معذرة
فالقادم الجديد يلهب الفضاء
ليسقط المرحلة المسطحةْ
ونستعيد في زماننا العقيم نضرة الأشياء

* * *

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
لا بدّ لي من وقفةٍ على نجوم المجزرة

بقلم : محمود مفلح

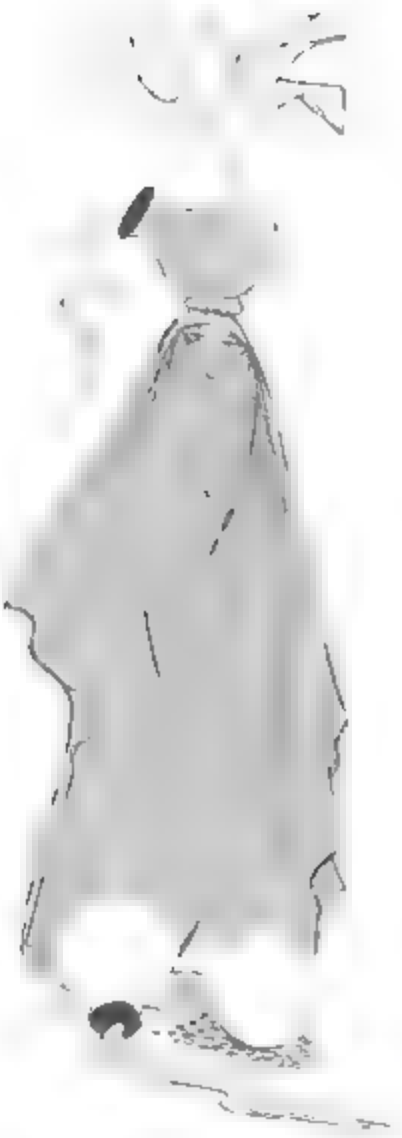

لأقرأ الوجوه والسيوف
لأستعيد صوتي الحبيب من صراوة الدفوف
وأجمع الرواية المبعثرة
وأطلق الصراخ من جديد
لعلني . أضيء ليل المقبرة

•••

أكاد أبصر الربيع في ملاعب الصغار
أكاد أبصر المياه ترحم الأنهار
وأبصر العيد من الفرات
تملأ الجرار
أكاد أبصر العيون تسكب الفرح
وأبصر الزمان يستدير
وأبصر الجناح شامخا
وهاهي النجوم من جديد
تتيه في السماء
تكحل العيون بعد ليلها الطويل
تعيد للأحداق سحرها
وللورود عطرها
وللحياة نبضها الأصيل

[illegible] القلوب الاصطناعية [illegible] هل يمكن أن يحل محل القلب الطبيعي [illegible] ؟

مـــرة أخرى ..

نبض الحياة مع القلب الصناعي

بقلم : الدكتور هاني شحيبر

الذي لاشك فيه ونحن نحوض في الحديث عن الانجاز الطبي خلال الأعوام الأخيرة أن نؤرخ لهذا العصر بأنه عصر الثورة الطبية ، وسوف يحتل هذا القرن الذي أوشك على الانتهاء في مكانه من التاريخ ، بوصفه ذلك الحقب من الزمن التي تحققت فيها أهم الانجازات العلمية والطبية في تاريخ البشرية

ولعل أعظم هذه الانجازات ما تحقق بالنسبة للانسان نفسه ، أنس وأعز ما في هذا الكون ، ففي خلال السنوات الأخيرة حقق الطب نجاحا ملموسا في زراعة الأعضاء في الجسم البشري ، ولاشك أن زراعة القلب ، تلك العضلة الحيوية القوية التي بدونها لا تكون هناك حياة ، كانت أهم مجال استأثر باهتمام الجراحين في مختلف انحاء العالم

[illegible] زرع القلب الاصطناعي يعتبر [illegible] جراحة القلب ولا أريد أن أمضي في [illegible] عن الجراحات التي أجريت خلال السنوات الأخيرة لقلوب بشرية حديثة أو اصلاح أجزاء من القلوب المريضة ، وهي التي ذهبت في النهاية الى زرع القلوب

[illegible] هذا التقدم الرائع الذي يوصل إليه الطب والذي تعلو أهميته هبوط الانسان على سطح القمر

حياة .. بلا قلب

اننا ، كما نعرف ، ليست المحاولة الأولى للابقاء على حياة انسان لا أمل في اصلاح قلبه التالف ، بواسطة زرع قلب اصطناعي في صدره ، يعمل بمحرك حراري متصل به ، ويضخ الدم الى مختلف أعضاء الجسم فقد كانت المحاولة الأولى ، كما نذكر ، مع طبيب الأسنان الفرنسي كلارك الذي ركب قلبا اصطناعيا في صدره سنة ١٩٦٢ بوجه فارق بعدها أخيه

أما المحاولة الثانية التي نحن بصدد الحديث عنها اليوم فقد تمت التي أجرت كل من الأخصائي من جامعة الدكتور الطب والعلمية والاقتصادية في شتى أنحاء

تصور علمي للمحل الذي زرعوا له قلبا اصطناعيا وعاش ستة أشهر
وكانت الفكرة تحول في زراعة القلوب الاصطناعية من الحيوان إلى الانسان

الصالح ، بمفردها وبجلاء الأول ، الجراح وليام ديفري الذي قام بزرع القلب الاصطناعي ، والثاني (شرويدر) المريض صاحب القلب النابض الذي اخترع من صدره ليفسح المجال لتقديم ثاني أهم تجربه بالابقاء على حياة الانسان بدون قلب

وقد كان ديفري ، هو حلمه الذي عام بالمحاولتين الأولى والثانيه

وسوقف هنا قليلا عند (شرويدر) من هو الرجل الذي رصني عن قلب حاضر ، بل وعلة لا تحلوس حلس ، لأن يكون حقل التجارب الثاني لهذه الجراحة الخطيرة ، ثم كيف كانت حالته قبل أن يستلم لمشرح الجراح الذي قال له وهو يشد على يده (اني اثق فيك ، فأن مت مت ، من يدري فقد يكتب لي القدر حياة جديدة)

من هو شرويدر

شرويدر (٥٢ سنة) كان له تاريخ مع قلبه المريض ، وقد بدأ حياته في سلاح الطيران حيث امضى أكثر من خمسة عشر عاما ، ثم عاملا بسيطا ، ثم موظفا في إحدى الشركات ، ولكنه ما لبث أن ترك عمله بعد أن اضطربت حياته على أثر العمليه الجراحية التي أجريت له في شهر يناير من عام ١٩٨٣ ، عندما روعوا له شريانين في القلب ، وبعدها أصيب المريض بهبوط حاد في البطين الأيسر اضطره الى ملازمه فراشه دون القيام بأي نشاط لمدة عام على الأقل ، قبل أن يبدأ الجراح ديفري في اعداده لزرع القلب الاصطناعي وإلى جانب هذا كله كان شرويدر يعاني ايضا من داء السكري ، كما اجريت له عملية لاستئصال المرارة بعد أن اكتشف الجراحون وجود حصيات فيها ، ثم التهموا منه صروس من فكه الأسفل ، فعملية واحدة ، كبيره من الأعداد العظيم الذي كان لابد منه قبل اجراء عمليه زرع القلب الاصطناعي

باختصار ، لم يكن شرويدر الرجل المثالي بالخضوع هذه التجربه الطبيه الأخيرة ، ولكن كانت هناك عدة عوامل ساهمت في اقدام الجراح ديفري على هذه المغامرة ، من بينها رغبه المريض في الحياة ومعرفته بالحياة ، ثم يأسه الأطباء من شفائه اذا تركوه بقلبه المالح ، بجلطتها وجلطات الأول ، الجراح وليام ديفري الذي قام بزرع القلب الاصطناعي ، والثاني (شرويدر) المريض صاحب القلب النابض الذي اخترع من صدره ليفسح المجال لتقديم ثاني أهم تجربه بالابقاء على حياة الانسان بدون قلب

وقد كان ديفري ، هو حلمه الذي عام بالمحاولتين الأولى والثانيه

وسوقف هنا قليلا عند (شرويدر) من هو الرجل الذي رصني عن قلب حاضر ، بل وعلة لا تحلوس حلس ، لأن يكون حقل التجارب الثاني لهذه الجراحة الخطيرة ، ثم كيف كانت حالته قبل أن يستلم لمشرح الجراح الذي قال له وهو يشد على يده (اني اثق فيك ، فأن مت مت ، من يدري فقد يكتب لي القدر حياة جديدة)

من هو شرويدر

شرويدر (٥٢ سنة) كان له تاريخ مع قلبه المريض ، وقد بدأ حياته في سلاح الطيران حيث امضى أكثر من خمسة عشر عاما ، ثم عاملا بسيطا ، ثم موظفا في إحدى الشركات ، ولكنه ما لبث أن ترك عمله بعد أن اضطربت حياته على أثر العمليه الجراحية التي أجريت له في شهر يناير من عام ١٩٨٣ ، عندما روعوا له شريانين في القلب ، وبعدها أصيب المريض بهبوط حاد في البطين الأيسر اضطره الى ملازمه فراشه دون القيام بأي نشاط لمدة عام على الأقل ، قبل أن يبدأ الجراح ديفري في اعداده لزرع القلب الاصطناعي وإلى جانب هذا كله كان شرويدر يعاني ايضا من داء السكري ، كما اجريت له عملية لاستئصال المرارة بعد أن اكتشف الجراحون وجود حصيات فيها ، ثم التهموا منه صروس من فكه الأسفل ، فعملية واحدة ، كبيره من الأعداد العظيم الذي كان لابد منه قبل اجراء عمليه زرع القلب الاصطناعي

باختصار ، لم يكن شرويدر الرجل المثالي بالخضوع هذه التجربه الطبيه الأخيرة ، ولكن كانت هناك عدة عوامل ساهمت في اقدام الجراح ديفري على هذه المغامرة ، من بينها رغبه المريض في الحياة ومعرفته بالحياة ، ثم يأسه الأطباء من شفائه اذا تركوه بقلبه المالح ، الذي كان يزداد تلفه يوما بعد يوم ، حتى أصبحت أيام بقائه على قيد الحياة معدودة ، وأخيرا الشعور بالاحباط الذي كان قد بدأ يسيطر على ديفري ، وهو يبحث ويبحث عن مريض اخر بعد مارني كلارك ، يمكن أن يقبل اجراء هذه التجربة الخطيره عليه

أعدوه للموت قبل الحياة

وكان المريض شرويدر يعلم بخطورة حالته وكذلك زوجته وأبناؤه الستة ، الذين يبلغ أكبرهم الخامسه والثلاثين ، وأصغرهم التاسعة عشرة وقد أعدوه فعلا للموت قبل أن يعدوه للحياة ، فقد زاره القس وصلى من أجله في الليله السابقه لاجراء الجراحه !

ولكن أسرته بقيت تتعلق ببدا الخيط الرفيع من الأمل الذي يمسك الجراح ديفري بأحد طرفيه ، حتى بعد أن رفضت كل مراكز زراعه القلب الشرقي ، زرع قلب لشرويدر ، بسبب حالته الصحيه السيئة من ناحية ، ولأنه قد تجاوز سن الخمسين ، وهذه شرط أساسي في اختيار مرضى القلب الذين يوافق الجراحون على زرع قلوب لهم انتزعوها من أجسام آخرين موتوا لأي سبب لا يكون متصلا بمرض في القلب

المهم بعد هذا أن الجراحة اجريت للمرة الثانيه في تاريخ زرع القلب الاصطناعي وقد يعيش شرويدر لفترة تطول أو تقصر وقد يموت ، كي حدث لبارني كلارك ولكن ليست الحياة أو الموت في هذه المرحلة بالذات هي التي تستوقف الأطباء لانهم يعلمون الحال أن الابقاء على حياة شرويدر لأطول فترة ممكنة ، هو هدف يسعى اليه الجراحون ولكن ليس هو نهاية الرحله ان النتائج التي ستترتب وسوف تترتب مستقبلا على اجراء هذه التجارب هي نفع جراحي القلب الشاعن

أمراض القلب

ولكي نصل الى هذه النتائج ، لابد وأن نبحث في بداية تاريخ زرع القلب ، ولكن قبل النتائج

كاتب المقال

● الجراح العربي المعروف هاني شحيبر
● رئيس وحدة جراحة القلب بالمستشفى الصدري بالكويت
● أجرى ما يقرب من ألف عملية جراحية في القلب منذ بداية عمله في الكويت قبل خمس سنوات
● تخرج في جامعة كنجز كوليج بجامعة لندن ـ وتخصص في جراحة القلب في مستشفى ناشيونال هارت بلندن وبايورث في كمبريدج
● متزوج وأب لطفلين وهو في الأربعين من عمره

[illegible]

وهي أن أمراض القلب قد أصبحت اليوم بشكل أهم وأكثر الأمراض شيوعا. فمرض القلب هو مرض العصر، نتيجة التوتر الذي أصبح طابع الحياة العصرية. هذه الظاهرة لم تكن موجودة منذ نصف قرن مثلا، عندما كانت الحياة [illegible] ولكن ظروف الحياة المعاصرة وما سببه من ضغوط نفسية على الانسان، هي في رأيي من الأسباب الرئيسية التي تؤدي الى مرض القلب، بصورة لا يسبق لها مثيل. حتى أنه يجد أنه كلما ازدادت المجتمعات تقدما ازدادت نسبة مرضى القلب فيها. وأكبر دليل على ذلك، أن في الولايات المتحدة الأمريكية حوالي خمسين ألف مريض بالقلب في حاجة الى عملية زرع قلب.. وقد بلغ عدد عمليات زرع القلب التي تجرى سنويا في أمريكا أكثر من ١٧٠ عملية، ونسبة نجاحها في السنة الأولى بعد زراعة القلب البشري، تصل الى ٨٠٪.

لابد أن يموت انسان

وقد كان من الممكن أن يرتفع عدد العمليات الجراحية التي تجرى لزرع قلب بشري لهؤلاء الذين ملأت أسماؤهم قوائم الانتظار، لولا الصعوبات التي يواجهها الجراحون في العثور على القلوب البشرية التي تنتزع من صدور أفراد حديثي الوفاة تزعزع بأعضائهم قبل وفاتهم، فلابد أن يموت انسان حتى يمكن انقاذ حياة انسان آخر. وما يقال عن القلب، يقال أيضا بالنسبة للكبد والبنكرياس. أما الكلية فهي العضو الحيوي الوحيد الذي يمكن أن يشترك اثنان فيها، فيتبرع الانسان السليم بإحدى كليتيه لآخر في حاجة الى كلية نتيجة لتلف كلتا الكليتين عنده، ويستمر الاثنان في الحياة بصورة طبيعية. تماما كما في الرئتين، فالانسان يستطيع أن يعيش برئة واحدة.

وإذا عدنا الى تاريخ زرع القلوب لوجدنا، كما قد يذكر الكثيرون، أن أول جراحة لزرع قلب أجريت في عام ١٩٦٧، وقد قام بها الجراح برنارد في جنوب افريقيا، ولكن المريض مات بسبب رفض الجسم لقلب غريب. ثم كان الحدث المثير في جراحة الأعضاء في عام ١٩٨٠ عندما توصل العلماء الى اكتشاف عقار أسموه سيكلوسبورين «أ» Cyclos-porin "A" وقد استخدم فعلا في زراعة الأعضاء، ومن خصائص هذا العقار أنه يساعد العضو الغريب المزروع على البقاء في جسم المريض ويقلل من مقاومة الجسم له ورفضه، وهو نفس العقار الذي استخدم في حالة المواطن العربي الذي يعيش بقلب مزروع في الكويت، كما يستخدم أيضا

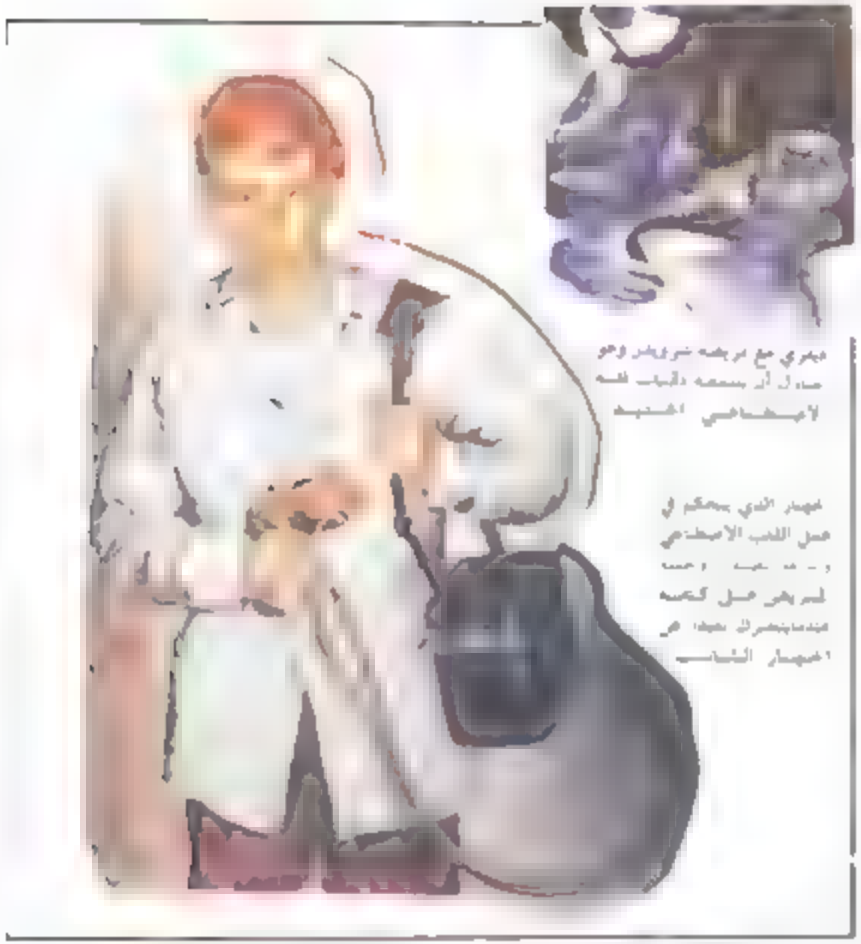

ديفري مع مريضه شرويدر وهو [illegible] أن [illegible] الاصطناعي الجديد

الجهاز الذي يتحكم في عمل القلب الاصطناعي [illegible] المريض [illegible] عندما يتحرك بعيدا عن الجهاز [illegible]

[illegible]

وبفضل استخدام هذا العقار ارتفعت نسبة نجاح عمليات زرع الأعضاء إلى ٨٠٪ في السنة الأولى، و٥٠٪ خلال السنوات الخمس التي تلي ذلك

ديفري نشأ يتيم الأب

ونعود إلى موضوعنا مع القلب الاصطناعي، وقد [illegible] الخطيرة لرجل لم يكن هو على أية حال المريض [illegible]

[illegible]

من هو الطبيب الجراح ديفري الذي تركزت عليه أنظار العالم مرتين في أقل من عامين؟

لقد وصفته الدوائر الطبية بأنه رجل لا يؤمن [illegible]

القلب الاصطناعي كما يتوقع العلماء أن يكون بعد خمس أو عشر سنوات ، وهو يعمل بجهاز [illegible]

ان يكمل دراسته الجامعية ويتخرج بدأ اهتمامه بالقلب الاصطناعي ... ثم كان لقاؤه بعد ذلك بالأستاذ الجراح المشهور (كولف) الذي اكتشف جهاز الكلية الاصطناعية

ويعزى اليوم في الأربعين من عمره ... وهو أب لسبعة أطفال

مليون يموتون بالقلب سنويا !

لماذا كان القلب الاصطناعي بالذات موضوع اهتمامه المبكر وهو مازال طالبا في كلية الطب ؟ ربما نجد في الأرقام المخيفة عن حالات الوفيات بأمراض القلب في الولايات المتحدة الجواب على هذا التساؤل ، فالاحصائيات تقول ان هناك مليونا يموتون كل عام بمرض القلب ، في أمريكا ، وهو رقم كبير

من هنا برزت الحاجة وفي أمريكا قبل غيرها من الدول التي حققت تقدما ملموسا في مجال الطب والعلاج ، الى البحث عن وسيلة اليه يمكن أن تؤدي هذا الدور الحيوي في جسم الانسان ... واتجه التفكير الى انتاج مضخة ميكانيكية ... ولكن كيف ؟

[illegible]

والاعتماد على فعاليته دون المرور بسلسلة من الاختبارات والتجارب العديدة ... ترى كيف كانت البداية اذن ؟

وأجد نفسي أذهب بعيدا مع البحوث والدراسات التي كانت موضوع المناقشة في الندوة العالمية التي عقدت في الولايات المتحدة الأمريكية منذ حوالي عامين تقريبا ، وكتب أحد آخر عين العرب الذين شاركوا فيها

مراحل ابتكار القلب الاصطناعي

لقد تعرض الباحثون في الندوة من الجراحين والأطباء العالميين الى مراحل ابتكار القلب الاصطناعي ، وقد يكون من المناسب الإشارة اليها باختصار ونحن نمضي في الحديث عن البداية وعن الهدف الذي يأمل الجراحون أن يصلوا اليه من خلال التجارب الدقيقة والخطيرة التي تجري الآن ، وبصفة خاصة الجراحتين اللتين أجراهما ديفري لبارني كلارك ثم شرويدر

● بدأت المحاولات في عام ١٩٣٤ عندما توصل الجراح (مايكل الدبعي) العربي الأصل ، والذي مازال يعمل حتى الآن في احد مستشفيات ولاية تكساس ، فقد وصل مايكل الى فكرة تطوير جهاز لضخ الدم ، وهو نفس الجهاز الذي يستخدم حاليا في عمليات القلب المفتوح

● وفي عام ١٩٣٧ ، اكتشف الدكتور جون جيبون الرئة الاصطناعية وهي أهم الأجهزة التي تستخدم الآن أيضا في جراحة القلب المفتوح

● وفي عام ١٩٥٧ أي بعد هذا الاكتشاف الأخير بحوالي عشرين عاما ، تمكن وليام كولف - استاذ الجراح ديفري - من استعمال القلب الاصطناعي المصغر في احدى العمليات التي اجراها في (كليفلند كلينك) بولاية أوهايو

● في عام ١٩٦٧ غادر كولف ولاية اوهايو الى مدينة سولت ليك وانضم الى جامعة يوتا ، حيث بدأت التجارب هناك على زرع القلب الاصطناعي في الحيوانات

● في عام ١٩٧٢ ، تم بنجاح اجراء عملية زرع أول قلب اصطناعي في عجل صغير ، وعاش العجل فعلا لمدة اسبوعين ، وكانت هذه بداية نقطة التحول من الحيوان الى الانسان

مع الانسان لأول مرة

ثم جاء عام ١٩٨١ عندما لجأ الجراح دانتون كوبي الى استعمال القلب الاصطناعي في شاب هولندي في الأربعين من عمره ، كان قد اجريت له عملية زرع شرايين بالقلب ، وفي اليوم التالي للجراحة اصيب المريض بجلطة حادة بالبطين الأيسر ، وهبوط كلي بالقلب ، الأمر الذي جعل الجراح يقف حائرا قبل أن يلجأ الى الحل الوحيد الذي تبقى أمامه ، والذي لا يخلو من خطورة ، ألا وهو استخدام القلب الاصطناعي لأول مرة في تاريخ جراحة القلب المفتوح

وقد استخدم كوبي بالفعل القلب الاصطناعي في هذا المريض لمدة ٢٧ ساعة كاملة في انتظار احتمال الحصول على قلب بشري ، وبالفعل عثر على القلب الذي كانوا ينتظرونه ، وزرعوه في صدر المريض الذي عاش بعد هذه المغامرات الجراحية لمدة سبعة أيام ونصف ، ثم توقف القلب المزروع عن النبض ومات المريض ، ولكن التجربة كانت بداية نقطة تحول لها أهميتها الكبرى ، فقد كانت أول مرة يستخدم فيها القلب الاصطناعي في الانسان

وتمضي السنون وينجح العالم الألماني روبرت جارفيك في تصميم أول جهاز قلب اصطناعي في حجم البرتقالة الكبيرة ، من الألمنيوم الرقيق ومادة قابلة للانقباض والاتساع وتعرف باسم بوليوريثين POLYURETHANE

[illegible] رقم ٣ (أنظر الرسم) ، هو الذي زرع بعد ذلك في صدر عجل صغير ، وعاش العجل مدة ٢٦٨ يوما ، أي حوالي تسعة اشهر تقريبا

ثم جارفيك ٧

وقد شجعت هذه النتيجة الأخيرة مصمم القلب الاصطناعي جارفيك على اضافة عدة تحسينات جديدة على جارفيك ٧ ، حتى استطاع ان يتوصل الى القلب الاصطناعي الذي استخدم في الجراحتين

العالم الألماني روبرت جارفيك
مصمم القلب الاصطناعي

القلب الاصطناعي في موضعه بعد عملية زرعه في الصدر واتصاله بأنبوبتين تحت الجلد وتظهر في مستوى أعلى البطن حيث تتصل الأنبوبتان بآلة الطاقة المحركة

الأخيرتين مع بارني كلارك ثم شرويدر (انظر الرسم)

وإحدى أهم مميزاته أنه يحتوي على طبقة ناعمة داخل البطينين مصنوعة من شرائط البوليوريثين ، والتي تتغير بقدر أكبر من المرونة ، ثم أن البطينين في جارفيك ٧ يملآن بالدم عند تعرض الغشاء المرن لضغط أقل من الضغط الجوي داخل جهاز القلب الاصطناعي ، وعندما يرتفع الضغط الهوائي نتيجة لمؤثر خارجي متصل بمونور صغير ، يزداد الضغط في الداخل ومن ثم يرتفع الغشاء المرن ليضخ الدم إلى الجسم عبر صمامات اصطناعية متطورة

ويحتوي جارفيك ٧ على أربعة صمامات اصطناعية ، ثم تطويرها مؤخرا في الجراحة التي أجراها ديفري على شرويدر ، ويتسع كل من البطينين لحوالي مائة سنتيمتر مكعب من الدم

ترى ماذا عن سرعة النبض بعد ذلك ؟ إن نبض القلب على جانب كبير من الأهمية لأنه يتحكم في كمية الدم الذي يضخه القلب للأعضاء ، ويحمل معه الأوكسجين إلى مختلف أعضاء الجسم ، وقد يسأل المرء عن كمية الدم التي يحتاج إليها جسم الإنسان في وقت الحركة ، لأنها تختلف عنها في حالة الراحة والاسترخاء

وفي جارفيك ٧ نجد الإجابة عن هذا التساؤل ، فقد روعي في تصميم هذا القلب الاصطناعي أن يسرع نبضات القلب إليا بمؤثر من المريض نفسه ، فهو الذي يقوم (بتكييف سرعة النبض) طبقا لحالته التي يكون عليها في راحته وفي حركته

جارفيك ٧ الثاني

وقد تميز جارفيك ٧ الثاني بعد تطويره وزرعه في صدر شرويدر بالصفات التالية

● وزنه أقل من جارفيك ٧ الأول الذي زرع في صدر بارني كلارك ، فهو لا يزيد عن ثلاثة أرباع الرطل

● حجمه أيضا أقل ، ثم هو يعمل من خلال اثنين الأول ثابت وهي التي تقوم بتشغيل القلب الاصطناعي عندما يكون المريض مستلقيا ، والثانية متحركة يضعها المريض على كتفه ويستخدمها عندما يريد أن يترك مكانه ويتحرك بعيدا عن الآلة الأولى الثابتة

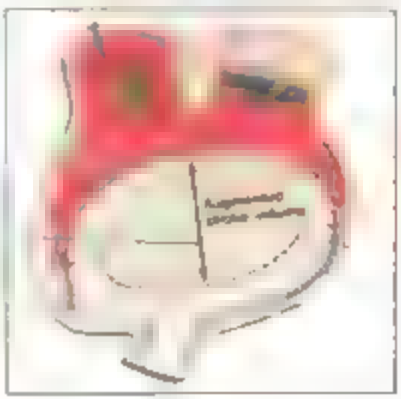

رسم ايضاحي يبين البطين في القلب الاصطناعي المتطور وفي أعلى الصور الثلاث يظهر مكان الصمامات التي يمر بها الدم باتجاه واحد. وفي أسفل الصور الثلاث يرى الغشاء المرن المصنوع من مادة بوليوريثين واسفله مباشرة الهواء المضغوط ايجابياً أو سلبياً

القلب الاصطناعي اذن لا ينفعل ، ولا يستجيب لانفعال صاحبه. والمريض نفسه هو الذي يقوم بتكييف سرعة نبض القلب لمواجهة الانفعالات التي يتعرض لها

التوقعات بعد عشر سنوات

ترى كيف يرى الجراحون القلب الاصطناعي بعد خمس او عشر سنوات أو أكثر أو أقل من التجارب التي يقومون بها الآن ؟ في الندوة التي شاركت فيها بالولايات المتحدة الأمريكية كان هناك تصور لهذا القلب الذي سيحل محل القلب الطبيعي ويبقى الانسان على الحياة. القلب الاصطناعي هو هو مثل (جارفيك٧) بعد التعديلات التي ادخلت عليه ، أو ربما تغير بعض الشيء. ولكن المهم هو الآلة التي ستتولى تشغيله. انها لن تكون في شكلها الحالي ، ثابتة في مكانها عندما يستلقي المريض على فراشه ، متحركة معه عندما يتحرك. ان التوقعات الطبية تقول أن هذه الآلة سوف تتقلص كثيراً ولكن ربما تكون اكثر تعقيداً. انها ستصبح جهاز صغير لكومبيوتر متصل بالقلب ، ويلتف حول وسط المريض ، كما لو كان جراماً صغيراً فوق الجسم أو داخله. وسيتولى الكمبيوتر القيام بكل المهام التي يقوم بها الآن الجهازان الثابت والمتحرك.

هذا هو شكل القلب الاصطناعي في العقد القريب. ولكن هل انتهت القصة ؟ هل يمكن الجراحون فعلاً من انقاذ حياة الملايين من البشر الذين [illegible] قلوبهم بتلف لا يمكن اصلاحه ؟ انه أمل [illegible] كلها

من الذي يدفع فاتورة الحساب ؟

قاموس العربي

شوفينيه

اشتقت كلمة « شوفينيه » [illegible]

كان يضرب به المثل في تعصب لوطنه وتفانيه . ومع الأيام اتخذ المصطلح معنى التعصب الأعمى والعداء للأجانب والترفع الوطني .

وقد ساهم الفن بشكل غير مباشر في إرساء معنى المصطلح عندما قدم الفنانون الفرنسيون شخصية نيو [illegible] والسذاجة المفرطة . فقد قدمها الرسام الفرنسي شاليه بهذه الصورة ، ثم عاد الأخوان « كونيار » بتأكيد ذات الصفات عندما قدموا مسرحيتهم « الرايه الثلاثيه الألوان » على المسرح في عام ١٨٣١ .

ومنذ ذلك حين استخدم المصطلح لوصف حالة التعصب الوطني الأعمى الضيق ، وكثر استخدام المصطلح في وصف الأفكار السارية والفاشية في [illegible] معنى .

وابتكر السوفييت بعد ذلك - وتحديدا أثناء الحرب العالمية الأولى - تعبير شوفينيه اجتماعيه وهو تعبير سياسي يقصد به وصف التيارات الاشتراكيه الديمقراطيه التي تعطي الأهمية الأولى للصراع القومي ومصالح الوطن قبل الصراع الطبقي . وقد جاء استخدام السوفييت لهذا المصطلح عندما وقف زعماء الأحزاب الاشتراكيه الأوروبيه بجانب حكوماتهم أثناء الحرب العالمية الأولى ، وتصويتهم في البرلمان لصالح مزيد من الاعتمادات العسكريه ، ودعوتهم الى تضامن أبناء الوطن الواحد (بطبقاته المختلفه) للدفاع عن الوطن قبل الدفاع على مصالح الطبقه □

• • •

شعوبية

[illegible] داخله التعصب للقوميه والوطن الأم الا أنه فوق ذلك معاد للحضارة العربية محتقر لها .

نشأ هذا التيار منذ صدر الاسلام ، وقيام الدوله الاسلاميه الكبرى ، واتساع رقعتها ، فقد ضمت الدوله الاسلاميه بجوار العرب أجناسا أخرى ليست بذات أصول عربيه ، وكانت ترى في نفسها أنها صاحبه تاريخ حضاري عريق أرقى من العرب

ونفاخر به ، بين كان العرب يرون أنهم حملة راية الإسلام ودعاته وحماة الرسالة وناشروها ، وهذا وحده يكفيهم فخرا وفخر وعجد

ولقد طلب الخلفاء بمثابة الخير الكامل ، ولذلك لأن روح الدعوة ساحتها ومعالمها الواضحة كانت ماثلة في الصدور (لا فضل لعربي على عجمي إلا بالتقوى) وبسبب قوة الدولة ثم تضعف هذه [illegible] الشعوبية لم تكن في العصر الأموي ، [illegible] الشعوبي ، وتعصب العصبية العربية لدى الأمويين ، وتعاطفهم الأقحاني كتعاطفه أدى ، ومن هنا فإن ، إذا ، كي استفاهم بن أمية ، أسهموا إسهاما فاعلا في حركات المعارضة لبني أمية ، فكان منهم المختار الثقفي ، وأبو مسلم الخراساني ، الذي يعود إليه الفضل في حسم الصراع بين الأمويين والعباسيين ، وإسهام إسهاما فاعلا في تأسيس الدولة العباسية

إلا أن بعض الشعوبيات كانت دائما مقترنة بالمواجع ، فقد قتل أبو جعفر المنصور ـ الخليفة العباسي الثاني ـ أبا مسلم الخراساني لأنه تطاول عليه بسبب أطماعه السياسية ، وطلب دماء أبي مسلم شبحا يثير الظلال والمتاعب للعباسيين ، خاصة في خراسان ، والمواجهة الثانية كانت مواجهة البرامكة الذين أبعدهم هارون الرشيد ، ويتهم معظم المؤرخين على أن الصراع على السلطة كان دائما هو السبب الذي يدير هذه المواجع

وقد تحول الصراع بين على المستوى السياسي فقط بل على المستوى الأدبي أيضا ، فقد حفل تاريخ الأدب العربي بمساجلات بين دعاة الشعوبية أمثال بشار بن برد والحسن بن هانيء (أبي نواس) وابن المقفع وسعيد ابن جبير ، كي حمل مدافعات عن العربية ترعمها ابن قتيبة وأبو حيان التوحيدي والجاحظ أما في العصر الحديث فقد أثار الشعوبي قد تجلى في دعوة بعض المفكرين ومثلي الحركات السياسية الذين أنكروا فكرة العروبة والوحدة العربية ، وقد من شأن الماضي العربي ، فكتابين القدوة على ماضي العرب القديم في مرحلة ما قبل الإسلام □

■ مستطيع القوة أن تنتصر ولكن انتصاراتها لا تدوم

« لكولن »

وجهاً لوجه

الدكتور
زكي نجيب محمود

الدكتور
عبد الغفار مكاوي

* معظم الأدب العربي الذي بين الآن سطحي
* لا يوجد عندنا منظومة متسقة من الفكر الفلسفي
* قطف ثمرة الحضارة ورفض أخذ الشجرة بجذورها
* نحن في حياتنا الحضارية نرتدي ثوب مرقعا

[illegible]

نص الوقت

[illegible]

و تفكير ، والرواية والقصة

يقول الدكتور عبد الغفار مكاوي

[illegible] العلم ومنهجه ومنطقه ، فلنا نفهم ثقافة العصر القائم على منهجي العقل والتحقق ، فبدون [illegible] التي لا [illegible] الوجدان والإيمان. وقد عبرت في مقالاتك التي [illegible] هذه الأيام [illegible] الإنسان [illegible] عن [illegible] في مقالاته [illegible] الى [illegible] وقد [illegible] العلمية التي [illegible] وما تزال علامات على طريق الفكر الفلسفي [illegible] والمنهجي النقدي ، وأخيرا فلسأل [illegible] من هذا العطاء [illegible] نا اليوم لم تقدم [illegible] عن دروب العقل والمنهج [illegible] ، لم لا نجتمع حتى اليوم على تجربة أو تجربات يمكن أن ننطلق منها للخروج من [illegible] ، مع أن الرحل قد [illegible] [illegible] الاختلاف مهما اختلفت [illegible] الأرب ؟ وما بال جهودنا [illegible] تفتقر الى الأمانة والدقة [illegible] التجربة والقضية والمشكلة ؟

المقالة الأدبية

ويبدأ الحوار بسؤال يتعلق بالمقالة الأدبية [illegible] الذي [illegible] في حياتنا الأدبية وارتبط [illegible] لدى الجمهور الواسع من القراء ، فلا أظن أن قارئا عربيا مثقفا لم يطلع على بعض هذه الغرر النادرة من أمثال [illegible] ، [illegible] ، [illegible] ، وغيرها مما يزدهي به [illegible] الأدب العربي الحديث.

فهلا حدثتمونا عن وجهة نظركم في المقالة الأدبية [illegible] [illegible] في [illegible] الأدبية ؟

[illegible] المقالة الأدبية كأي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] هذه الشروط [illegible] ، كل ما يندرج تحت عنوان النص الشكلي أو [illegible] ، [illegible] كانت شكل [illegible] الفكرة [illegible] ، [illegible] الفكرة [illegible] ، لأن [illegible] [illegible] القارئ [illegible] ، وعليه أن [illegible] الفكرة [illegible] والأديب [illegible] الشكل [illegible] من أي جهة [illegible] للفكرة [illegible] ، إنما يرى الأديب أن [illegible] بين هذا الشكل [illegible] وبين الفكرة التي يريد أن يطلقها ، [illegible] أو [illegible] من الأحلام أو [illegible] من [illegible] ، أو ما [illegible] ذلك [illegible] لا تظهر الفكرة [illegible] أبدا على السطح ، بل تترك للناقد الأدبي

ليستخرجها فيما بعد. هذا هو شأن الأدب دائما على المستوى الرفيع. فلا بد أن يقدم شكلا يضمر فيه فكرة ما قد لا يكون الأديب نفسه على بينة منها.

هذا هو الشرط في أي صورة أدبية كائنة ما كانت بما في ذلك المقالة الأدبية. إلا أنني لم أعرض إلا قليلا من [illegible] ثناياها. كتبت بالطبع مقالات مثل التي تفضلت بذكر بعضها، كجنة الغيط، أو بيضة الفيل، أو تجويع النسر، أو فرصة في سحر الثقافة. لكن مقالاتي لم تكن كلها من هذا النوع. ففي كثير من الأحيان كنت أجد نفسي مضطرا إلى الإيماء الواضح بالفكرة التي أريد نقلها، لأنني آخر الأمر أريد القارئ أن يفهمني، وقارئنا ليس لديه القدر الكافي من التأني والصبر والمعرفة ليقف عندما يقرأ ليرى ماذا يستطيع أن يتصيده من ورائه. وبهذه المناسبة أقول إن هذا هو بالضبط المعنى الذي نقصد إليه حين نقول إن معظم [illegible] نقولنا إنه سطحي؟ يعني أنه يأخذ شكل الرواية، شكل المسرحية أو شكل المقالة الأدبية أو غير ذلك. فإذا جاء ناقد وطرح شبكته التحليلية ليستخرج من القطعة الأدبية مضمونا فإنه لا يجد شيئا. لأن الأديب كان مباشرا أكثر من اللازم، ولم تكن له رؤية حقيقية ما، تكون مبثوثة ودفينة في القطعة الأدبية التي صورها.

- تسألني مرة أخرى عن غياب المقالة الأدبية أو تدريبها؟

أولا: المقالة الأدبية ليست جديدة في الأدب العربي، وإنما يجب أن نشير إلى صور كثيرة لها في تاريخ الأدب العربي، وإن تكن مختلفة عما نحاوله نحن الآن. فمثلا المقامات هي من قبيل المقالة الأدبية، والرسائل هي من قبيل المقالة الأدبية، فكلها تنطوي على ما نريد للأدب أن يطويه في ثناياه. وغاية ما هناك أن الأشكال مختلفة. وبالنسبة لي فإنني أتبع الاستعارة من مصدر آخر غير مصدر الفكرة التي أعرضها، وكثيرا جدا ما ألجأ إلى الأحلام، ولكنها ليست بالضرورة أحلاما حقيقية، وإنما أحلام مصطنعة، تماما كما أتصور حديثا دار بيني وبين آخرين، والواقع أنه مثل هذا الحديث لم يقع، وإنما أنا استحدثت من أحدثه لأصب الفكرة في قالب معين.

وقد حاولت المقالة الأدبية في سن مبكرة، لأن أول مقالة أدبية في هذا المعنى كانت في أواسط الثلاثينيات [illegible]

قصة نفس وقصة عقل

د. عبد الغفار - أحب أن أنتقل من المقالة الأدبية إلى السيرة الذاتية فقد قدمتم قبل حوالي العشرين سنة «قصة نفس» قبل أن تعيدوا صياغتها في طبعتها الثانية، ومعها في الوقت نفسه على وجه التقريب «قصة عقل» والقصتان منفردتان في بنائهما وفي صدقهما وحرارة عاطفتهما، بين الترجمات الذاتية التي عرفها أدبنا الحديث، فهل تستكون هاتين القصتين مع منظومة الترجمات الذاتية المعروفة في أدبنا العربي الحديث؟ وهل توافقونني على أن العالم قد تدخل في بعض الأحيان في عمل الأديب؟

د. زكي - الواقع أنني صاحب قصة نفس وكاتبها، ولكني أعترف بأنني قلق جدا إزاء هذا النوع من الكتابة. فقد أخرجتها في الصورة الأولى سنة ١٩٦٤. وبعد عشرين عاما على وجه التقريب أخرجتها في صورة أخرى تختلف اختلافا كليا عن الصورة الأولى. فلماذا صنعت هذا؟

الواقع أنني عندما فكرت في أن أكتب تاريخ حياتي في المرة الأولى وفي المرة الثانية صممت على أن تأتي كما يراها صاحبها من الداخل؟ لا كما يراها الرائي من الخارج، أو الباحث العلمي الذي يبحث في آثار الرجل ليكتب عن قصة حياته. ذلك لأن حياتي كما أراها ليست صوتا واحدا من الداخل إنما هي عراك [illegible] بعاطفتي وأرى شيئا آخر بعقلي، وأحس صراعا داخليا خفيا هو مكشوف لي بالطبع، وإن لم يكشف لرائي الخارجي. وأنا أعتقد أن كل إنسان هو عدة أشخاص في جلد واحد لأنه عدة ميول واتجاهات، ففيه عاطفة وفيه غريزة وفيه عقل. وربما الفرق بين شخص وشخص هو في الزوايا التي تفصل كل جانب من هذه الجوانب عن الجانبين الآخرين. لكن الزوايا

متفرجة جدا عندي، فالذي يرى جانبي العقلي لا يتصور اطلاقا غزارة الجانب العاطفي في حياتي. ومن يرى الجانبين لا يتصور اطلاقا مدى التزامي بالقوالب الاجتماعية التي أعيشها ولا أرضى أن أعيش غيرها ما دمت بين الناس.

وعندما شرعت في كتابة قصة نفسي استحسنت ألا ألجأ أبدا إلى الاعتراف بأن هذه حقائق عن نفسي، أو حتى أن أظهر نفسي بالاسم، واكتفيت بإشارات خفيفة أحيانا وواضحة أحيانا، يستشف منها القارئ أن أصحاب الأسماء التي أعطيتها للأشخاص الثلاثة الأعزاء من أقاربنا كل منهم أقترح أسما: أحدهم أقترح زكي، والآخر نجيب، والثالث فوزي، فلإرضاء الجميع وضعنا أسمين في شهادة الميلاد واستبقينا الثالث ليكون هو الاسم المتداول في الأسرة.

بعد الطبعة الأولى أحسست أنني لم أكن موفقا، وأن الرمز كان أكثف مما ينبغي، وأنني وضعت انعكاسات أو إشعاعات رمزية قد يساء فهمها. وهكذا أخذت على نفسي في الطبعة الثانية أن أكون أقرب إلى مراحل الواقع كما وقع محتفظا أيضا بالرمز

□ د. زكي نجيب محمود يستمع إلى أسئلة د. عبدالغفار مكاوي

الذين يؤلفون التفاعل في هذه القصة هم جوانب مختلفة من نفس واحدة. عرياض عطا هو الأحدب، والحدبة هنا حدبة نفسية وليست حدبة حسية. [illegible] أنه عندما كان يستريح نفسيا كانت الحدبة تختفي عن الأنظار. والطرف المقابل لهذا الإنسان المنفعل هو الإنسان العاقل، والدارس إبراهيم الخولي نسبة إلى فريق التي ولدت فيها وهي قرية ميت الخولي. أما فوزي [illegible] يروى، وهو الذي ينخرط في القوالب الاجتماعية شأنه شأن سائر الناس. وقد كان فوزي هذا هو اسمي المنزلي الذي لم يعرف أبي وأمي - إلى أن ماتا - اسما غيره. وقد سألت والدي مرة فيم هذه الأسماء كلها فقال: ماذا نصنع؟ عند ولادتك رأينا ثلاثة من

[illegible]

أما عن قصة عقل فأنا لم أكن أنوي عملها أبدا لأنها فعلا تسجيل للخط الفكري الذي سرت فيه منذ سنة ١٩٤٠، ولم أنحرف عنه مدة نصف قرن تقريبا. ولأن الكثير جدا من إنتاجي مقالات أدبية، أو مقالات تعرض الفكرة عرضا مباشرا، ومع هذا فإن كثيرا جدا من القراء لم يستطع أن يستجمع لنفسه الخط المشترك الذي أردته لنفسي.

هو أن أسير على خطين في حبل واحد: خط عقلي وخط وجداني، لأني أراني لا أستطيع أن أستغني عن أحدهما. فهنالك مسائل عقلية لا ينبغي أن يشوبها وجدان، وهنالك مسائل وجدانية لا ينبغي أن يشوبها عقل. والإنسان مؤلف من هذين الجانبين،

الفلسفة العربية المعاصرة

[illegible]

[illegible] ركي - لكي تكون الاجابة عن هذا السؤال واضحة للقارىء، يجدر بنا اولاً ان نلقي ضوءاً على حقيقة الفلسفة قبل ان ندلي برأي في وجودها او عدم وجودها في الأمة العربية اليوم.

لكل عصر مناخه الثقافي الخاص الذي يدور حول محور الاهتمامات الفكرية أو الوجدانية التي تسود ذلك العصر، ويمكن [illegible] المعين الرئيسية [illegible] في فكرة واحدة كبيرة، او في عدد قليل من الأفكار الأساسية. فمثلاً كان اليونان الأقدمون يديرون اهتماماتهم الفكرية حول الفكر والأخلاق، بمعنى تحديد صورة السلوك التي منها تتألف الحياة الفاضلة. أو بعبارة أخرى كانت فكرة الخير الذي هو غاية الغايات في حياة الانسان من وجهة نظرهم. أقول كانت فكرة الخير هذه أساساً عميقاً ومضمراً في كثير جداً من النشاط الفكري الذي يطلق عليه اسم الفلسفة اليونانية. ثم انتقل التاريخ الى العصر المسيحي والعصر الاسلامي من بعده، فتغيرت الاهتمامات الرئيسية التي تشغل الناس، والتي تنبع منها عوامل تكون المناخ العام للفكر والثقافة. وكانت تلك الاهتمامات الجديدة بالطبع هي أسس العقيدة في كلتا الحالتين في المرحلة المسيحية والمرحلة الاسلامية على السواء.

[illegible] الأمر منزلة الايمان الصرف الذي لا يحتاج الى تحليل عقلي للعناصر المكونة له، فقد كانت من الطبيعي أن تمر فترة بعد كل ديانة منزلة يكون فيها ايمان بغير فلسفة. ولكن سرعان ما يقف الناس عند المفاهيم الرئيسية في ذلك الايمان ليوضحوها لأنفسهم توضيحاً يقتضي تحليلها الى عناصرها وارجاعها الى مبادئها الأولى. ومن مثل هذه التحليلات تكونت [illegible] الفلسفة الاسلامية على السواء. ولنلاحظ هنا أن الفلاسفة المسلمين كان هدفهم بعد اطلاعهم على الفلسفة اليونانية هو أن ينحتوا ليعرفوا ان كان هنالك فرق بينها وبين ما نزل في الكتاب الكريم. وقد أصبحت الفلسفة هي أن تكتب الفلسفة اليونانية من منظور اسلامي.

[illegible] بعد هذا التوضيح الى عصرنا الحالي في الوطن العربي وجدنا أن المناخ الثقافي الذي يعيشه عدد كبير من المثقفين هو في صميمه شيء منقول وهو منقول اما عن التراث الماضي أو عن ثقافة الغرب كما هي قائمة.

وفي كلتا الحالتين ليس هنالك اضافة كبيرة أضافها العربي المعاصر لعصره. فتأتي الفلسفة لتحلل هذا المناخ الثقافي كما هو شأنها دائماً. فاذا بها اما أن تكون صورة من الفلسفة الاسلامية القديمة، وذلك اذا كان النظر منصباً على الجانب الثقافي بيننا، واما أن تكون فلسفة مأخوذة من فلاسفة الغرب، وذلك اذا كان النظر منصباً على الجانب العربي من مناخنا الفكري. وبعبارة مختصرة نقول انه حتى اذا وجد العقل الفلسفي من حيث منهج التفكير في أبناء الأمة العربية اليوم، فلن يجد ذلك العقل موضعاً لمنهجه يخرج منه شيئاً جديداً، الا ما هو مأخوذ من التراث او مأخوذ من الغرب.

لكن اذا نحن قلنا أنه على ضوء ما أسلفناه لا تقوم بيننا فلسفة عربية مبتكرة الآن، فلا بد أن نتحوط في هذا التعميم حتى لا يغيب عن أنظارنا كثير جداً مما ينتجه أصحاب العقل الفلسفي من جزئيات يبدعون فيها فكراً عربياً جديداً، اذ يتناولون جوانب من هنا ومن هناك في حياتنا الفكرية. لكن أحداً من هؤلاء لم يستطع حتى اليوم أن يقيم منظومة نسقه من الفكر الفلسفي نستطيع على ضوئها أن نقول هذه هي الحياة

[illegible]

منهج العقل

[illegible]

فهل ترون اليوم أن هذه الدعوة المخلصة قد أتت بعض ثمارها؟ هل تقدمنا على طريق التفكير العلمي والمنهجي في مواجهة مشكلاتنا وأ[illegible]

- يؤسفني أن أقرر إجابة عن هذا السؤال بأننا لم نتقدم لا كثيرا ولا قليلا في الطريق الذي يتحول به إلى شعب يستخدم منطق العقل في مسائل التي هي بحاجة إلى منطق عقلي [illegible] على الرغم من كون [illegible]

[illegible] الا أننا نقدناها [illegible] المنهج العقلي الذي أدى [illegible] تلك العلوم والنظم عند أصحابها. لقد قطفنا الثمرة ورفضنا أن نأخذ الشجرة بجذورها كي نزرعها نحن ونأخذ ثمرتها

[illegible]

[illegible] مستعمر أجنبي أوروبي، مصورا أن النهضة لا تكون إلا إذا استردت لأنفسنا هويتها العربية الإسلامية [illegible] أن هذه الهوية الأصلية لن تتحقق لنا إلا إذا [illegible]

من هنا نجد التعليل لما حدث في منتصف القرن [illegible] السياسية التي [illegible] كلها نحو أن نبدأ من [illegible]

[illegible]

[illegible] والمنهج [illegible] عن هذا كله الموقف الذي [illegible] الآن من [illegible]

[illegible] مثلا فريد [illegible] أن نوضحه بالآية الكريمة [illegible] كمثل الحمار يحمل [illegible] بالصورة التي [illegible] وهي صورة من حفظ هذا [illegible] كما بالضرورة أمام ثقافة كلمة. أما حين نقلنا [illegible] منهج [illegible] من الثقافة أوجد [illegible] بالعقل لا بالكلمة. فلو كنا نقلنا الغرب [illegible] في الوقت نفسه، لأننا كنا [illegible] هو محور العقل لا محور الكلمة.

من كل هذا [illegible] الموقف الشاذ الذي [illegible]

[illegible]

بقلم محمود المراغي

النفط والانقلاب !

حين ارتفعت أسعار النفط عام ١٩٧٣ ، وحين استردت دول النفط ثرواتها وحريتها في اتخاذ القرار فقد ان قوة دولية جديدة ولدت ، وان اقتصاد العالم على بعد هذه الدول سوف يساعد على الاعتراف بهذه القوة وفعلا ان الأهمية الاستراتيجية للنفط ، والأهمية الاقتصادية لعوائده كفيلتان بتحقيق ذلك

مع الوقت ، وبعد مرور عشر سنوات أو يزيد قليلا [illegible] النفط كما تعرضت منظمتها المعروفة باسم « أوبك » لأزمة شديدة لم يعد المكانة السياسية فقد لكنها عندت الموقف الاقتصادي لهذه الدول أيضا

كيف حدث هذا ؟

السؤال يجيب عليه رقم واضح وحاسم يشير الى مصالح الموقف

الرقم يقول لقد تراجعت الأهمية النسبية لما تنتجه الدول الاثنا عشرة الرئيسية المنتجة للنفط كانت هذه الدول تقدم عام ١٩٧٣ (٥٢,٨) [illegible] من استهلاك العالم النفطي فأصبحت في عام ١٩٨٤ تقدم (٣٠,٢٧) [illegible] كانت تصدر (٢٩,٦) مليون برميل يوميا فأصبحت تصدر (١٦) مليون برميل يوميا أي نحو نصف ما كانت تصدره ، أو ما يقارب ذلك

السؤال مازال مثارا كيف حدث ذلك أيضا ؟ .. كيف تراجعت الأهمية النسبية لنفط هذه الدول بحيث عادت لاتقدم إلا ربع ما تحتاجه العالم ، وما يعكسه ذلك بالضرورة على وزنها السياسي والاقتصادي والمالي ؟

هنا نلاحظ أن سياسيي الكبار المستهلكين ـ أهم الدول الصناعية ـ قد طبقوا إزاء دول النفط

السياسة الأولى كانت قبل ١٩٧٣ ، والسياسة الثانية كانت بعد ١٩٧٣

في المرحلة الأولى كان النفط رخيصا ، وكانت الشركات المنتجة محتكرة للعرب في معظمها ، وكانت قرارات الانتاج والتسعير تتخذ في الغرب ، وبالتالي كان الاعتماد كبير على نفط هذه الدول الواقعة في العالم الثالث

في المرحلة الثانية ، زادت الأسعار ، وانتقلت ملكية الشركات الى السلطة الوطنية ، وانتقل مركز اتخاذ القرار النفطي من الغرب الى الخليج العربي وغيره من مراكز انتاج رئيسية هنا نلاحظ أن الاعتماد على نفط هذه الدول قد قل حتى وصل الى ما أشرنا

حدث ذلك بالتدريج بدأ يتكتل المستهلكين يواجه تكتل المنتجين ، وبدأ محطة أميركية للتشجيع في استخدام الطاقة وبعثها حفظ أوروبية ثم انتهى الأمر الى تشجيع انتاج بدائل الطاقة وبرغوس أموال ضخمة كان من بينها على الأرجح رؤوس أموال محطة سبق تصديرها للغرب

وهكذا بحيث [illegible] التغيير الحاسم في الاقتصاد لأحد بعضو بعد الذي هو صاحب هذه الأرقام « نفط انتاج وتجارة النفط في العالم

خاصة في السنوات الأربع الأخيرة ».

كانت الخريطة الجديدة تشير الى العديد من التغيرات أولها تأثر استخدام الطاقة بالركود الاقتصادي الذي ساد العالم لعديد من السنوات ، وبروز ما سمي بترشيد استخدام الطاقة بعد أن أصبحت عنصر رئيسيا وباهظا في تكلفة الانتاج وبالتالي كان الميل بشكل عام للحد من استخدام الطاقة ، وتقليل نسبة التزايد التي عبرت في كثير من الاحيان عن حالة من الاسراف

الظاهرة الثانية ـ ووسط ميل للحد من استهلاك الطاقة بشكل عام ـ هي تراجع الأهمية النسبية للنفط وسط مجموعة الطاقة الأولية المستخدمة في العالم فبعد أن كان النفط يحتل (٥٣,٥) بالمائة من الطاقة الاولية المستهلكة عام ١٩٧٣ أصبح يحتل (٤٥) بالمائة فقط بعد عشر سنوات من ذلك التاريخ أي عام ١٩٨٣ وبكلمات أخرى لقد رحبت بدائل الطاقة الاخرى من وقود نووي وكهرباء وفحم وغيرها تحتل جزءا من المكان الذي احتله النفط لوقت طويل

الظاهرة الثالثة التي تشير إليها الخريطة الجديدة ـ ووسط أهمية نسبية متراجعة للنفط هي تراجع نصيب الدول الاثنتي عشرة الرئيسية المنتجة للنفط فكما تم تنشيط بدائل عن النفط تم أيضا تنشيط بدائل عن انتاج دول النفط من حقول في الدول الصناعية أو الدول النامية غير النفطية و خلال ذلك تم بالفعل زيادة انتاج الدول الصناعية ـ وهي أكبر المستهلكين ـ وقل اعتمادها على الاستيراد ، وبعد أن كانت مستوردة [illegible] النفطية عام ١٩٧٩ .. أصبحت [illegible] فقط عام ١٩٨٣ ، مما دفع صندوق النقد الدولي ليقول انها قد خفضت وارداتها النفطية بنسبة ٤٠٪ خلال السنوات الأخيرة

في نفس الوقت ارتفع انتاج الدول النامية غير النفطية الى ما يزيد عن الضعف بين عامي ١٩٧٣ و١٩٨٠ . وبعد أن كان ذلك الانتاج ٤,٣ مليون برميل يوميا أصبح ٩,٦ مليون برميل يوميا

وهكذا اختلفت كل الموازين ميزان النفط ، وميزان الدول المنتجة للنفط من دول نفطية وصناعية ونامية وكانت المحصلة النهائية تراجع الأهمية النسبية لدول النفط الرئيسية ، والتي انخفض انتاجها من (٣١,١) مليون برميل عام ١٩٧٣ الى (١٩,٥) مليون برميل يوميا عام ١٩٨٤ ، وفقا لتقديرات أولية لصندوق النقد تراجعت على الأرجح في الحساب الختامي للعام الى أقل من ذلك

وبالطبع فقد انعكس ذلك على فوائض الدول النفطية فبعد أن كان فائض ما يسمى بحساب المعاملات الجارية لهذه الدول عام ١٩٨٤ (٦٩) مليار دولار تحول الفائض الى عجز في الأعوام الثلاثة الأخيرة

هنا ، حدثت هزات مالية لهذه الدول التي بنت نمط انفاقها على أساس هيكل متوقع للموارد . لكن هذا الهيكل قد اختلف كثيرا فهبطت العوائد ولم يكن بالامكان أن تهبط المصروفات بنفس النسبة والسرعة . فحدث العجز وحدثت الأزمة وامتدت يد دول الأوبك الى أرصدتها القديمة ولجأ البعض للاقتراض

اذن لقد حدث انقلاب في سوق النفط خلال السنوات العشر التي تلت ثورة الأسعار عام ١٩٧٣ . وهو انقلاب صامت جرى تدبيره باحكام وقادته الدول المستهلكة دول الغرب في الأساس ومن غير المتوقع ـ رغم تزايد احتياج الدول النامية للنفط المستورد ـ ان تعود المعدلات الى ما كانت عليه من قبل ربما يكون ذلك لسوء الحظ في المدى القريب لكنه قد يكون لحسن الحظ في المدى البعيد ، فالثابت ان النفط في باطن الارض يعتبر ذخيرة كبيرة للمستقبل ، وتبديده على الصورة التي شهدها العالم في الثلث الماضي من هذا القرن كان لا بد ان يتوقف □

أنظمة التحكم بواسطة الحيوانات

بقلم المهندس : وسيم عبدالله

[illegible]

[illegible]

في دراسة قامت بها مؤسسة راند الأميركية Rand Corporation [illegible] مراجعة للسيبرنيات السوفياتية ، ادعت فيها ان السوفيات يدرسون امكانية تدريب القطط على قيادة صواريخ جو - جو واصابة الأهداف بدقة . أما السؤال الأخلاقي حول حق الانسان في استخدام المخلوقات الأقل ذكاء عمالا بدون أجر ، واعتبارهم أبطال حرب وشهداء قتال لا يسمع بهم أحد ، فلم يلتفت اليه من قاموا بالتجارب الأولى التي جعلت سيناريو كهذا ممكنا . ولعل أشهر هؤلاء الدكتور

● ماجستير هندسة الكترونية - باحث علمي

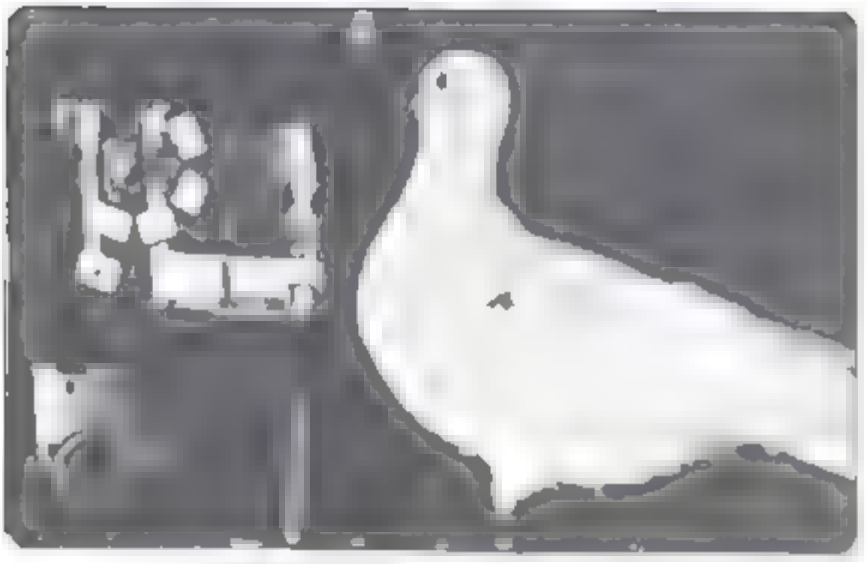

ب. ف. سكينر B. F. Skiner الأمريكي الذي يعتبر مرجعاً في حقل طرق وصيرورة التعلم عند الإنسان والحيوان، ومن كتبه المعروفة «ما بعد الحرية والكرامة» Beyond Freedom & Dignity الذي نشر أول مرة عام ١٩٧١ وحقق مبيعاته أرقاماً قياسية مذهلة.

طريقة سكينر

يمكن تدريب أي مخلوق ذي حواس في صندوق التدريب [illegible] سكينر [illegible] (انظر الشكل رقم ١) حجرتين: الأولى للتدريب، وهي في الحالة المبينة لحمامة، أما الأخرى فتحتوي أنظمة الضبط المختلفة والإشارات ونظام الطعام الذي يستخدم لتقوية حس التعلم لدى الطائر الذي يجري تدريبه. وتبدأ عملية الترويض والتدريب على النحو التالي:

لا يعطى الطائر غير كمية قليلة من الطعام كل يوم إلى أن ينخفض وزنه بمقدار ٢٠٪ ثم يوضع بعد ذلك في حجرة التدريب التي يوجد فيها دائماً كمية كافية من الماء. ويبدأ التدريب أولاً بومضة من أحد الأضواء الموجودة خلف الفتحة التي تواجه منقار الطائر. وبعد فترة يضرب الطائر بمنقاره على المفتاح الذي يوصل التيار إلى المرحل، فيرفع صينية الطعام، ويضيء في الوقت نفسه المصباح الموجود في أعلى فتحة حجرة الطعام. وهكذا يتعلم الطائر أن يربط بين الضوء بضرب منقاره والنتيجة السارة، وهي مكافأته بالطعام.

وبعد أن يتعلم الطائر كيف يلعب دوره في مثل هذه العمليات البسيطة يمكن أن يبرمج صندوق سكينر، إما بواسطة مدرب دائم أو بواسطة الكومبيوتر للقيام بمهمات أكثر تعقيداً. فمثلاً يمكن تدريب الطير أن يضرب بمنقاره حين يومض الضوء الأحمر فقط، أو أن يتوقع الحصول على الطعام بعد أن يدور على نفسه مرتين أو أكثر في الحجرة الخ.

ومع تصاعد عملية التدريب، يبدأ الطير في تفهم معاني الإشارات الخاصة مثل صوت دقات ساعة، أو أصوات خارجية أو إشارات ضوئية الخ. ويمكن هنا جعل داخل حجرة التدريب صامتاً تماماً بواسطة

بث ترددات معينة في مجال « التضجيج الأبيض » بواسطة مولد للترددات . كذلك ، عندما يخطىء الطير في عملية تحديد العلاقة بين اشارة ما وورقة العمل المطلوبة ، فانه « يعاقب » بانطفاء النور الأبيض داخل الحجرة ، ونسمي هذه العملية « مرور الصفعة »

ويبين الشكل رقم ٢ نظام تدريب يستعمل التلفزيون الذي نظهر على شاشته انواع المؤثرات الصوتية والأشكال المتحركة والصور الملونة ، ونستخدم اللاقم خاصة مع التسجيلات الصوتية الملائمة للوصول الى تكريس وتثبيت ردود الفعل التي تعلمها الطير . والجهاز الذي في الشكل من تصميم جورج س. سي George S. Wyrrec الذي عمل في هذا المجال ونشر عددا من الأبحاث حول هذا الموضوع . ويستعمل هذا الجهاز عادة مع الحيوانات التي اجتازت امتحان التدريب في صندوق سكينر وهو يركز كذلك على مبدأ المكافأة بواسطة الطعام للطائر الذي يضرب بمنقاره على المفتاح الصحيح

وبناء على المبادىء والأساليب التي عرضناها ، يتم تلقين الطائر مهارات عديدة فيصبح آلة حاسبة (كومبيوتر) بيولوجيه يمكن الاعتماد عليه اعتمادا كاملا ، ولا يجاوز ثمنها مع ذلك دولارين

وبعد حوالي ثلاثين عاما ، كانت احدى الاعتراضات الأساسية على استخدام الحيوانات لقيادة الصواريخ الموجهه هي صعوبة عملية الضبط الأوتوماتيكي باستخدام مبدأ التغذية المرتدة Feed Back Control كذلك كان الاعتقاد السائد هيدالك ان الحيوان الموجود داخل الصاروخ لن يشعر بالارتياح اثناء حركة حية بل قد يشعر حتى بالدوار ، مما يشوش ردود فعله . ولكن اكثر هذه الاعتراضات لم يعد أساسيا ، اذ تم التغلب عليها . ففي فترة أواخر الحرب العالمية الثانية بدأ سكينر ومساعدوه برنامجا اسموه « مشروع الصفعة » وكان يقابله في أيام السلم مشروع اخر في مختبرات الأبحاث البحرية اسمه مشروع التحكم العضوي (أو البيولوجي) Organic Control وما زال المشروعان من الأسرار العسكرية ، ولذا لا تتوفر معلومات مفصلة عنهما ، ولكن يبدو أن الخلل الذي اعتمد كان يقوم على مبدأ « تصويت الأغلبية » لتوجيه الصواريخ ضد السفن المعادية . فيوضع داخل الصاروخ المحمول جوا ثلاثة طيور . ولا يعمد الى توجيه الا اذا اتفق عليه طائران على الأقل ، أي فقط اذا صوت طائران على الأقل الزر أو المفتاح ذاته على لوحة الأزرار المتماثلة التي يخصص لكل طير لوحة خاصة به . ويقال أن هذا النظام « مستعمل فعلا في حالة الحرب الحقيقية مع أن التجارب التي اجريت عليه كانت ناجحة جدا

ويعزو البعض ذلك الى ان بدء مشروع صاروخ صواريخه ذات الرؤوس النووية المتعددة التي في ذلك الوقت الحاجة الى اضافة الصواريخ الحاملة بدقة عالية

تبقى الاشارة الى أن توجيه الصواريخ باستخدام الطيور هي طريقة ذات عملية مرتفعة جدا ، اذ لا يتمكن التشويش الالكتروني المعادي ان يؤثر على مسار الصاروخ بالهدف هدفه ، فالقائد الصاروخ ينتظر مكافأته بعد كل ضربة صحيحة بمنقاره غير آبه بما يحدث في الخارج ، خاصة وأن برنامج تدريبه لا يخصص بالطبع اية معلومات عما سيحدث له عندما يصيب الصاروخ هدفه

وقد أكد سكينر في تقاريره ان الحيوان يحفظ بعد تدريبه بالمعلومات التي تعلمها الى درجة تثير الدهشة حتى انه يمكن ترك الحيوان طليقا خارج فترات التدريب ثم استرجاعه بعد فترة ليؤدي مهماته وكأنه حبيس لم ينقطع

حرب صواريخ حيوانية :

يمكن ، بناء على التجارب السابقة ، تخيل حرب من نوع مختلف تدور فيها خاصة أخرى مساعدة لتقدم الطائر ، فالقائد الصاروخ ، المعلومات اللازمة عن الهدف المراد اصابته . وبالطبع ستكون حرب كهذه غير اقترانات ، وهي هنا فان المسافات الشاسعة التي تفصل بين محطة الاطلاق والهدف ، وكرويه الأرض ، تجعل ضروريا عدم السماح للعدو بالتأثير على مسار الصاروخ الذي سيتجه بسرعة عن مجال الرادارات التي توجهه خلال الفترة الأولى بعد اطلاقه ، ولا سيما عند اقترابه من المجالات التي تستطيع فيها رادارات العدو ان تشوش مساره

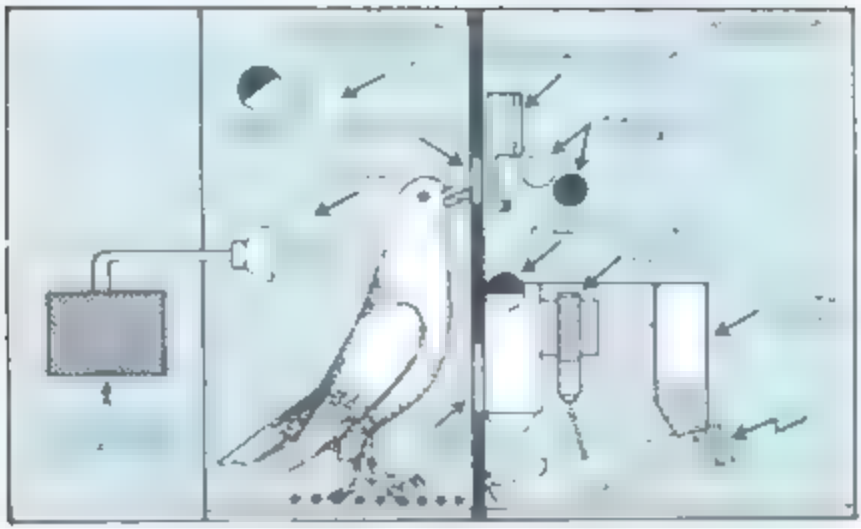

شكل رقم (١)

ولذا ، ما ان يبتعد الصاروخ عن مجال رادارته حتى تعلق اجهزة الاستقبال فيه جميعا ليقوم الطائر بعدها بعملية التوجيه الذي تم تدريبه عليها . ويوضح الشكل رقم ٣ نموذجا لنظام اطلاق صاروخ متكامل يتكون من عناصر ثلاثة اساسية هي :

- القمر الصناعي لتصوير المعلومات وجمعها
- نظام الرادارات الأرضية
- الصاروخ العابر للقارات ذو الدفعة [illegible] ICBM الموجه بواسطة الحيوان

ويتم جمع المعلومات عن الأهداف خلال فترة السلم ، وأحيانا خلال الحرب بواسطة الأقمار الصناعية التي تدور فوق أراضي « العدو » . ويتم تصوير الأهداف بواسطة تقنيات مختلفة ، مثل الأشعة ما دون الحمراء وطرق التصوير الأخرى واعداد فيلم عنها . وبعد ذلك يتم بواسطة الأساليب « السكينرية » للتدريب تعويد الحيوان على كيفية معرفة الهدف والضرب بمنقاره على المفاتيح اللازمة لإبقاء الصاروخ في اتجاهه الصحيح . ويتعلم الطائر الطيار أن يميز الهدف ضمن الصور الأرضية الأخرى على الفيلم الذي يظهر أمامه على اللوحة . وهكذا يتعلم الطائر أن يضرب بمنقاره على المفاتيح اللازمة لكي يصل الى تطابق بين صورة الهدف نفسه وصورة الهدف على الأرض الذي تم تصويره وتحديده بواسطة القمر الصناعي . وهذا التطابق هو الذي يؤدي بأجهزة الضبط وتغيير الاتجاه في الصاروخ الى التوجه مباشرة الى الهدف . وحين يبدأ الصاروخ بالاقتراب من الهدف تتدخل أجهزة قياس الضغط الجوي لكي تخبر أجهزة الضبط عن المسافة الباقية فتعطي هذه الأخيرة بدورها الأمر الى التفاعلات الكيميائية وصواعق التفجير لتبدأ عملية التفاعل التفجيري في الرأس النووي .

استخدامات أخرى وأنظمة أخرى :

والواقع ان استخدام الحيوانات للقيام بالعديد من المهام ليس بالجديد .

فالكل يسمع عن الكلاب التي تقود العميان والكلاب البوليسية المدربة للقبض على اللصوص او اشتمام الديناميت او الحشيشة والهيروين وغيرها . وعليه فإن التوسع في هذه الاستخدامات يبدو - على الأقل

البعض ـ طبيعيا ـ قص المعروف مثلا أن العديد من الحيوانات البحرية وخاصة الدلافين الموصوفة بالذكاء وتهتم بالغناء بعد كانت الصعبة والاسعر عليه الى لا حدود عديدة حيوانات عديدة ـ قد تم تدريبها واستخدامها لكشف المواصفات للقادة . هذا فضلا عن اجراء الاختبارات الطبية التجريبية العديدة على الحيوانات ، والاستعمالات الغذية مثل الطعام الواجبل لنقل البريد وغيره . ويمكن استعمال الحيوانات للقيام بالعديد من الأعمال العادية والروتينية التي يستطيع مكلفة أو بعد استعمال الآلات لها ، أو حالة اذا قام بها الانسان . والواقع ان قدرة الحيوانات على التدرب والتميز بين العديد من الصور حتى المركبة والمعقدة منها كانت موضوع بحوث عديدة . ففي عام ١٩٦٤ قام العالم هيرنشتاين وفولاند R.J Herrenstein & C.B Loveland بعمل عديد من التجارب لتفهيم المراية المعقدة لدى الحمام ، الذين أن الحمام لديه قدرة كبيرة للتعرف وابداء ردود فعل معينة تجاه صور الأشخاص ، حتى لو كانت على شكل تمثالات او تجسيمها جزئي عوائق كالسيارات او الشجر ، مما يدل على ان الحمام لديه القدرة على تكوين تصنيفهم

كذلك قام الدكتور فرهاف T Verhave بتجارب ناجحة لاستخدام الحمام في تمثالات لم تكن مطروحة . وكان فرهاف يعمل في شركة أدوية كبيرة متخصصة بالطب النفسي Psycho-Pharmacology يعمل حوالي ٢٠ مليون عليه من دواء معين في اليوم . وكانت احدى المشكلات الكبرى التي تواجهها الشركة قرر الحبوب الجيدة عن الحبوب المكسورة او المشققة . فعمد فرهاف الى تدريب الحمام على التعرف الى الحبوب التي لا يكون شكلها صحيحا (وكانت تشكل حوالي ١٠٪ من الانتاج الاجمالي) وذلك بتمرير الحبوب على شريط متحرك أمام الطائر ، وكلما رأى الطائر حبة غير صالحة التقطها بمنقاره ، وأكلها جانبا . وكلما قام بعدد معين من عمليات الالتقاط الصحيح حصل على مكافأته من الطعام . وأما الحركات الخاطئة التي يقوم بها ، مثل تمرير حبة فاسدة دون التقاطها ، أو التقاط حبة جيدة ، فيعاقب عليها بالتصميم عليه مدة ٣٠ ثانية داخل حجرة التدريب

ويقال انه لم يتم استخدام الطيور ، بالرغم من نجاح التجربة ، لما كان سينجم عن ذلك من مردود اعلامي سيء . فلو صار الجمهور يتوقع أو يتخيل أن الطيور تصنع الحبوب بنفسها ، وربما تتدخل في تصميم [illegible]

مداعبة الأطفال

يرجع [illegible] الأمهات بالغناء للأطفال وملاعبتهم وبث همومهم وهمدهم في نفوسهم وتوجيههم ، ونسبة هذا لتمكنه الفطرية التي جبلت الأطفال والآباء في النفس البشرية

فالآباء والأطفال هم الأكثر الذي يحس هو الآخر ، وهم ربح من ربح حياته ، وهم به أحياء تلذذ وهم به ، فالطفل ـ حالة حس وراحة ، وموضع فخره وعزه ، وكانت الوصية التي سوف بها الأحبال الصالحة على مدى الأزمان والعصور هي الأمر أبناء محمد وذلك وعلمه بعض ما ينفعه ويضحكه ويسعده ويسمه ، وعلى أن قبل أن ينام حتى ينام بعد [illegible] له صفحة مرح ، وربما تقلب وهدوء الأعصاب وراحة البدن

□ لأول مرة " العربي "
تستطلع صناعة السلاح في المملكة العربية السعودية
يوسف الشهاب

أسرار الطب النفسي الأسري	ماذا تعرف عن الإبداع ؟	لغتنا العربية .. لماذا يحاربها البعض ؟
د. عبد الرؤوف ثابت	د. ادريس سالم الحسن	د. عمر موسى باشا

□ ماذا تعرف عن ملقا ؟
قصة مدينة ... وصراع تحت الشمس
استطلاع ملون - سليمان مظهر

□ كيف يظهرون المرأة العربية في السينما العالمية ؟
احمد راشد صحت

□ البيت العربي .. ملف كامل عن شؤون وشجون هذا البيت
□ مع الأبواب العلمية واللغوية والطبية والقصة والشعر

وتقرأ أيضاً للكتاب
د. محمد الرميحي - د. أحمد كمال أبو المجد
فاروق شوشه - د. سيد حامد النساج - د. حكم المأمون ، وغيرهم

وكيف نقرأ؟؟

بقلم عبد الله زكريا الانصاري

سؤال له أهميته الكبرى في ميدان الكلمة الاجابة عليه تحتاج الى مناقشة وتحديد هدف للوصول الى ادراك معنى الحياة

القراءة ثقافة وعلم ومعرفة وإدراك ، وهي لدى البعض متعة وتسلية واسترخاء ، أو ترف فكري ، ويختلف الذين يقرأون بحسب ما يقرأون ، وكيفية قراءتهم ، وبالهدف الذي يتلمسونه من القراءة ، والناس ليسوا على حال سواء ، فالذي يقرأ هذا يكتفي غير الذي يقرأ ملك الكتاب ، والذي يقرأ ليمتعه غير الذي يقرأ لفهم والادراك ، والذي يقرأ لفهم والمعرفة غير الذي يقرأ بلا هدف ولا غاية ، والذي يقرأ لنفسه يختلف عن الذي يقرأ للناس ، وهكذا

إن الذي يقرأ للناس هو ذلك الذي يقرأ لنفسه ليفيد من قراءته الناس ، وليس الذي يقرأ لنفسه وحده ، ويختزن ما يقرأ دون أن يفيد منه الناس ، ولذلك نقول ، لا بد أن يأتي السؤال هكذا لماذا نقرأ ؟ وإذا فهمنا لماذا نقرأ ، فعلينا أن نختار نوعية التي نقرؤها ، لأننا لا نستطيع أن نحدد الطريق الذي علينا أن نسلكه دون أن نحدد النهاية التي نسعى إليها

هناك من يتخبط في قراءته ، فتراه يقرأ بغير هدى ولا بصيرة ، فيضيع وقته دون الحصول على فائدة

محددة واضحة ، وهذا هو الذي لا يعرف ماذا يقرأ ، لأنه لا يعرف لماذا يقرأ ، والذي لا يعرف لماذا يقرأ ، لا يعرف كيف يختار الكتاب الذي يقرؤه ، فيضيع بين يديه وقته ويتبدد ، وربما أدى به هذا الخلل إلى بلبلة فكره ، أو ضياعه ، ومن ثم عدم التركيز على أمور الحياة التي تجري حوله ويجب عليه

لا بد أن يكون للقراءة هدف وغاية ، وبالتالي لا بد أن تكون الغاية هي فهم الحياة ذلك أن الذين لا يفهمون الحياة لا يحبونها بعمقها ، ولا يشعرون بسموها ، ولا يظهرون غايتها ، ولا يقدرون قيمتها ، وهؤلاء لا يستطيعون أن يقدموا لها شيئاً ، لأنهم لم يستطيعوا أن يأخذوا منها ما يجب أخذه إذ فهم لا يجدون الحياة ، وخدمة الحياة إنما هي خدمة الانسان الذي يعيش فيها ، ويستظل بظلها

إن الذي يفهم الحياة ، ويدرك معناها ، ويقدر قيمتها هو ذلك الذي يقول : « يجب عمل الفضيلة لأن الفضيلة تجلب السعادة » . وهذا شأن أكثر الأقدمين ، فإنهم يعتبرون أنه يلزم عمل الخير لا خوفاً من شيء ، بل لأنه واجب ، ولأنه يلزم أن يجعل الانسان من نفسه لا من غيره ، فالحياة التي لا خلق فيها ولا خير أكثر سعادة في الأرض

نعم هذا هو فهم الحياة ، والذي يدرك أن السعادة تكمن في الفضيلة هو الذي يدعو للفضيلة بتحمل الآخرين ، لا لتحملهم هو وحده ، فيها هي قيمة الفضيلة إن لم تشع بين الناس ، وتظلهم بظلها ؟ ويقول هذا القائل إن هذا شأن أكثر الأقدمين ، وهي هم هؤلاء الأقدمون ؟ لا شك أنهم النخبة من المفكرين ، وإنما ما علمنا أن عدد القراء كان عائماً عند أرباعهم وخمسين عاماً قبل الميلاد أدرك عدد كبير من الناس حتى يحل بالانسان ، وحل بفكره وعقيدته ، وحل بضميره وبإنسانيته ، وأدى إلى ظهور الأنبياء والمرسلين ، ويدرو المصلحين ليصححوا خطأ الجمهور ، ويعيدوا سقوط الانسان في أوحال الرذيلة

إنها قولة فاغا « ديموقريط » ، بل إنها قولة من أقواله ، وهي جزء من أدبه الرفيع الذي يدعو فيه إلى عمل الخير ، لماذا ؟ يقول لأنه واجب ، أي يجب على الانسان أن يعمل الخير في حياته ، لا خوفاً من شيء ولا رجاء شيء آخر ، ولا خشية من أحد ، ولا طمعاً في شيء ، بل لأنه واجب ، أي عمل الخير من أجل الخير عامة، ويضيف في هذه القطعة الأدبية « أن على الانسان أن يجعل من نفسه لا من غيره» وكأنه يقول : إن عليك أن تجعل من نفسك إن لو تكلمت عملاً خاطئاً ، ولو لم يعرف الناس عنك شيئاً . وهي دعوة حية لأولئك الذين يقترفون الذنوب ، ويأتون بالموبقات ، ويتعاطون الحرام ، ويجرمون خلال ، ويرتكبون كل الأخطاء و الجرائم في بيوتهم وبين أهلهم ويظهرون أمام الناس مرتدين أثوب الصلاح مظهرة بالغش والخداع والتضليل ، إنهم لا يجدون من أنفسهم ويريدون أن يجعلوا من الناس ، وهؤلاء هم المفسدون في الأرض

إن الذين لا يجعلون من أنفسهم في عمل المنكرات ويحاولون أن يجعلوا من الناس بإظهار أنفسهم على غير حقيقتها أمامهم أولئك هم شر الناس وقد أخذوا يتكاثرون في هذا العصر ، ويجرفون الكلم عن مواضعه ، ويعيثون في الأرض الفساد وكأنهم يظنون بأن الحياة هي الانحلال والانحطاط ، والكذب والخداع ، فهم على عكس هذا الانسان الذي طوقه الفرنج ، وسرت على أدبه العرب والأجيال وظل أدبه أدب الانسان الرفيع الذي يدرك معنى الحياة ويدرك سموها ، ويعرف قيمتها وقدرها ، بعيداً عن الرياء والنفاق وعن الزيف والضلال ، إنه يقول على طبعه وسجيته : « إن الحياة التي لا خلق فيها ولا خير ، أكثر سعادة في الأرض »

وجاء الأنبياء والمرسلون ، وطلع المصلحون ، وقام المبادرة المخلصون ، وعلت أصواتهم ، وقلبوا الأوضاع الفاسدة ، وغيروا المفاهيم الخاطئة ، ولوحوا معالم الاصلاح ، وخطوا أمام الناس طرق الحق والعدل ، ودلوهم على الفضيلة ، ثم نهجوا فساد الناس إلى فهم وضلالهم ، وأن يعوا معنى الحياة ، وأن يتصلوا بأبصارهم وبصائرهم إلى حقيقتها ، وأن يدركوا غايتها ، وأن يصلوا بعقولهم إلى سموها ، وظلت قولة « ديموقريط » صائحة مع الخلق والحقيقة ، وعمل الخير لا وجود له ، وحل محله الخبل النفاق والرياء ، واختلف مفهوم الفضيلة عن مفهوم السعادة وطغى الشر و تعم على سطح هذه

وتجرد دعوة القراء بمفاهيمها المختلفة بين الناس من تحت أنقاض الحياة وفلول المفاهيم المتناقضة ، وهدير المطابع ، وصخيج الاعلام ، وصخب الكتب والمجلات البراقة الملامعة ، تضريبك بجمالها الساطع ، وورقها اللامع ، وألوانها الزاهية ، فماذا تأخذ منها ، وماذا تدع ؟

هنا تقول عندما تعرف جيداً لماذا تقرأ ، تصبح أعضاء واعين ، وتستطيع أن تحدد المسار الذي تسير عليه في حياتك الصعبة، وتعرف كيف تعالج امور حياتنا المعقدة ، وربما توصلنا إلى حل مشاكلنا ومشاكل الآخرين ، ولا شك أن ذلك يتم عن طريق اختيارنا لنوعية الكتب التي نقرؤها ونطلع عليها ، ونستفيد منها وتفيد ، ولعل ذلك يؤدي بنا إلى متعة كبرى ، وقيمة هذه المتعة أنها تحقق أسمى هدف من أهداف الحياة ، وهي لا تختلف عن الفضيلة التي تهذب النفوس ، تلك التي تدعو بها « ديموقريط » :

إن الناس يقرأون للمتعة وحدها إنما يقرأون لأنفسهم وحدهم ، وفي هذا الخلل لا يستفيد منهم أحد ، و لانسان في الواقع لا بد أن يكون عضواً فاعلا في الحياة

ومن الناس من يعجبك التكتم حول القراءة ، وملاحقته ما تلذذ به المطابع من صحف ومجلات ، وقصص وروايات ، دون اختيار الجديد منها والنافع وإذا سألت أحدهم بأي أقرأ نفسي وحدي ونصحه ولا يهمني تصديق منه والكذب إني أحب نفسي و جميع ، فتأمنت بنوعيه مهجور دون هدف أو فائدة عامة ، والسبب أن هؤلاء لا يقرأون ، ولعلهم لا يستطيعون أن يحددوا مسار قراءتهم ، لأنهم لم يحددوا أولاً الغرض والغاية من قراءتهم

ومن الناس من يقرأ للمتعة ، ومع ذلك نراه يكون نفسه ثروة من المعلومة تفيض حول الناس أيضاً ، أعني يستفيد منها الناس بسبب حضوره في مجتمعه ، واختلاطه بأفراده

ليس كل الناس عليه ، والعلماء قلة اختطوا لأنفسهم طريقاً يسيرون عليه في الحياة ، وحددوا هدفاً يبغون الوصول إليه ، ورسموا غاية يسعون لادراكها ، إن هدفهم وغايتهم إنما هو الحفاظ على شرف العلم ، وشرف العلم إنما هو خدمة الانسان ، واصلاح المجتمع الذي يعيشون فيه

أما كيف نقرأ فتلك حالة تخص الانسان ، وهي حالة تحددها طبيعته ، وطباع الناس شتى ومتناقضة ، والكيفية التي يقرأ بها هذا غير الكيفية التي يقرأ بها ذاك ؟

ومن العجب أن تجد قارئاً لا يستوعب ما يقرأ إلا بين ضجيج الناس وصراخهم ، وما رأت أتذكر أولئك الذين يأخذون كتبهم ويستقرون معها في احد مقاهي الكرى في ميدان العتبة الخضراء في قلب القاهرة بين ، سكنكة الباعة المتجولة ، وصراخ الماذين على طلباتهم ، من شاي وقهوة وشيشة وغير ذلك من الطلبات ، ودوي « الترام » وصخب سيارات النقل ، كبيرة وصغيرة ، وصفير أبواق السيارات وأزيزها .. أتذكرهم وقد أخذوا مقاعدهم في إحدى الروايا ، أو بين رواد المقهى الكبير ، وراحوا يقرأون ويقرأون ، ويستغرقون في قراءتهم ، وهم بين الوقت وآخر ، يتنهدون حسرة أو حمداً أو يشخرون على كتبهم أو سطر ما بدل على استهجانهم ما يقرأون .

ومن العجب أيضاً أن تجد من هؤلاء القراء من يقرأ وهو راكب في القطار أو « الترام » ، أو سيارة الركاب أو تراه يقرأ منكباً في الشوارع أو احداق أو حتى الأسواق

ومنهم من إذا جرحت الريح الورقة التي يقرؤها، أو سمع صوتاً أي صوت ، تشوش فكره ، واضطربت قراءته ، ولم يعد يستوعب ما يقرأ ، وضاعت منه المعاني بين السطور

ومنهم من تتحدم في فكره الأحداث ، وتجول في خاطره المشاكل ، وتتدوى في نفسه هموم الحياة ، فلم يدرك ما يقرأ ، ولم يع ما مر عليه من معان وصور

وتلك من طباع الناس ، ولكل انسان طبعه الذي ركب فيه ، وعاداته التي اعتاد عليها

وخلاصة القول أننا نقرأ لنفهم ونتدرك معنى الحياة ، ومن ثم نتقدم لأنفسنا وللناس ما نستطيع تقديمه من خير ، ولنتجنب الشر الذي يتنافى وسعادة الانسان ، ولا يوصل إلى الفضيلة التي هي غاية الانسان في الحياة ، أو هكذا يجب أن تكون □

حكايات شرق وغرب

ابنة ستالين ملت الحياة في الغرب !

عندما عادت سفيتلانا ابنة الزعيم السوفيتي الراحل جوزيف ستالين الى بلادها التي كانت قد هجرتها منذ أكثر من سبعة عشر عاما تساءل الناس : لماذا ؟ ما الذي دفعها الى العودة الى الاتحاد السوفيتي ، بعد تلك الأعوام الطويلة التي عاشتها في الغرب ؟!

وفي البداية كان الصحفيون الغربيون لايكفون عن ملاحقتها بأسئلتهم

(لماذا ؟ ما الذي دفعك الى اتخاذ هذا القرار المفاجيء ؟)

وكانت سفيتلانا تكتفي بالرد عليهم بابتسامة لاتلبث ان تضيف اليها

(أليس من حق أي مواطن أن يعود الى البلد الذي نبت في أرضه ، يدافع عن الحنين اليه ؟)

ولكن ابنة الزعيم السوفيتي الكبير التي استقبلتها الولايات المتحدة الامريكية منذ سبعة عشر عاما مضت بدعاية ضخمة ضد النظام الاجتماعي في الاتحاد السوفيتي ، مالبثت أن تكلمت أخيرا ، قالت . (لقد عدت الى بلدي بعد أن شعرت بالملل وخيبة الأمل !)

وفي المؤتمر الصحفي الذي ظهرت فيه سفيتلانا في موسكو ، وأشرف على تنظيمه السلطات السوفيتية بناء على رغبتها ، وقفت سفيتلانا تشرح الأسباب التي أدت الى اصابتها بهذا الشعور ، قالت : (انه أسلوب

سفيتلانا

الحياة في الغرب . لقد انقضت سنوات طويلة قبل أن اكتشف أني أعيش في مجتمع غريب لم أستطع أن أتكيف معه . ربما يكون قرار عودتي قد استغرق وقتا أطول مما يجب ولكن كانت هناك عدة اعتبارات أضعها دائما في حسابي كلما فكرت في العودة !)

ولم تكن سفيتلانا بعد هذا في حاجة لأن تشرح معنى هذا الكلام ، فقد كان مجلس السوفييت الأعلى قد قرر عقب سفرها الى أمريكا والاقامة بها ، اسقاط الجنسية السوفيتية عنها ، وخاصة بعد أن تزوجت للمرة الرابعة من أمريكي ، هو ويليام بيترز وانجبت منه طفلة أسمتها أولجا

ولكنها مالبثت أن اكتشفت بعد ذلك ، ان

السلطات السوفيتية كانت ترحب دائماً بعودتها بعد أن تأكدت من أن السبب الرئيسي الذي دفعها الى ترك بلادها هو أنها لم تحتمل الحياة وسط الأجواء التي كانت تحيط بها لمجرد أنها ابنة ستالين . لقد كان شبح والدها يطاردها في كل مكان تذهب اليه بعد الحملة التي شنها زعماء الكرملين ضده عقب رحيله

لقد أنشأت سفيتلانا كتابين في الغربة ، ولكنها لم تحاول في أي منهما أن تنال من سمعة بلادها ونظام الحكم فيها . ومن أجل هذا سوف تعيش سفيتلانا كأي مواطنة عادية في بيت جديد ستقدمه الدولة عليه لها ، وفي هذا البيت سيكون لقاؤها بولديها جوزيف وكاترينا اللذين تركتهما وراءها عندما قررت الرحيل وحدها . وقد رزقت بهما من زوجها الثاني

يقول أصدقاؤها : (لقد عادت سفيتلانا في الوقت المناسب لتشترك في الاحتفالات التي ستقام هذا العام بمناسبة مرور أربعين عاما على انتهاء الحرب العالمية الثانية وانتصار الاتحاد السوفيتي ، بعد أن شاركت فعلا في المهرجان الذي أقيم في جورجيا مسقط رأس والدها ستالين بمناسبة مرور خمسة وسبعين عاما على مولده !)

حتى الموت لم يستطع أن يفرق بينهما

[illegible] واحدة . كانا دائماً معا في كل مكان يذهب أحدهما اليه

اسمها فلورانس ، وزوجها سالفاتوري ، اما قصة حياتهما فتبدأ عندما التقيا في مدينة شيكاغو بالولايات المتحدة في عام ١٩٣٢ ، وتحابا وتواعدا على الزواج

ومرت الأعوام ، وصنعت بالزوجين السعيدين ما تصنعه بكل البشر . لقد تقدم بهما العمر ، وأصيب الزوج سالفاتوري بنوبة قلبية حملوه على أثرها الى المستشفى للعلاج ، وكان قد جاوز السابعة والسبعين

وراحت فلورانس تزور زوجها الحبيب كل يوم ، وتمضي معظم ساعات النهار بجوار فراشه ، تخفف عنه آلامه وتؤنس وحدته . ولكنها مالبثت أن أحست في أحد أيام زياراتها له أنها متعبة ، ونقلوها الى عيادة الطبيب

وفجأة تدهورت حالة الزوج في نفس اللحظة التي كان الطبيب يقوم باجراء الفحوصات اللازمة للزوجة ، على بعد خطوات من الحجرة التي يرقد فيها زوجها . ثم ازدادت حالة الزوج سوءا ، ومالبث أن فارق الحياة .

ولم يشأ الأطباء ان ينقلوا الخبر الى الزوجة فلورانس اشفاقا عليها من الصدمة التي يمكن أن تسبب لها مضاعفات خطيرة ، ولكن لم تكد تنقضي بضع دقائق على رحيل سالفاتوري ، حتى كانت فلورانس تعاني من صعوبة شديدة في التنفس ، ثم مالبثت بدورها أن أسلمت الروح

ومات الزوجان دون أن يعرف أحدهما أن صاحبه قد تركه ورحل ! وقال الطبيب الذي كان يشرف على [illegible] لا يمكن أن تتسبب في موتها المفاجئ ، ولكن ثمة شيئا قد حدث . في الساعة التاسعة وتسع دقائق بالضبط ، [illegible] عن صدرها ، وبعد أقل من دقيقتين [illegible]

وفي [illegible] الطبيب .. ساعة الوفاة ، التاسعة وسبع دقائق !

أم مونتجومري حمت منه قائد

مونتجومري

كيف كان هذا القائد الذي يحترمه جنوده يعامل أمه؟ مارشال مونتجومري ، قائد الجيش الثامن الانجليزي الذي انتصر على قوات النازي بقيادة روميل في معركة العلمين ، التي غيرت مجرى الحرب في شمال افريقيا. فقد كانوا يتهمونه بالأنانية والقسوة والغيرة والبخل ، بل ذهب البعض الى أكثر من هذا فقالوا عنه انه كان مصابا بالخبل.

ومع هذا فقد قيل ان جنوده كانوا يعشقونه واحدا من أعظم القواد العسكريين في العالم ، فقد كان دائما وسطهم في ميادين القتال يضحك معهم ، ويستمع الى شكاواهم ، ولايهم الميل اذا أصيب أحدهم وكانت اصابته بالغة.

وقد عاش مونتجومري ، أو « مونتي » الى مابعد الثمانين ، وكان عجوزا مرحا ، يجد متعة في الضحك من نفسه وعدوها ، مع الكتاب الذين يطلقون أحاديثه ومعاركه . وروى يوما قصته مع التلميذ الصغير الذي رجاه أن يوصله سيارته الى بيته بعد أن بللت مياه المطر ملابسه ، وقال مونتجومري يسأل الصبي (هل تعرف من أنا ؟)

وأجاب الصبي (ليس لدي أي فكرة . كل ما أعرفه الآن أنك صاحب هذه السيارة التي ستوصلني بها الى البيت ، وستقيني من المطر)

وقال مونتجومري (سوف أساعدك عليها ، سأذكر لك رتبتي ، وعليك بعد ذلك أن تفكر في الاسم الذي يأتي بعدها . أنا (فيلد مارشال) وبلغة بالانجليزية تعني الحقل . ومال وجه الصبي فرحا [illegible] عن عمل في أي حقل خلال عطلة الصيف الطويلة ولكن قل لي ماذا تعمل أنت بالضبط . هل تقود الجرار الزراعي في الحقل ؟)

وأجاب مونتجومري (لا اني أقاتل الناس !!)

وأصيب الصبي بذعر شديد وصاح (أوقف سيارتك على الفور ودعني أنزل . اني أفضل أن أعرق تحت ميه المطر على أن تقتلني كي تعمل مع باقي الناس !!)

وكان مونتجومري يفخر دائما بقوله ان انتصاره في معركة العلمين هو الذي أنقذ ويستون تشرشل من السقوط كرئيس للوزراء ابان الحرب العالمية الثانية.

وكما كرهه الكثيرون ، كان هو أيضا يعرف كيف يتخلص من مقاعس السياسيين البريطانيين ، فهو يقول عن هارولد ماكميلان رئيس وزراء بريطانيا الذي خلف ايدن بعد سقوطه اثر العدوان الثلاثي على مصر ، يقول مونتجومري (لن أقبل أن أرافقه في رحلته الى الأحراش لأنه اذا كان لابد لواحد منا أن يخرج من هذه الغابة ، فلن أكون أنا على أية حال !)

ولكن ما مناسبة الحديث عن مونتجومري الآن ؟

انه الكتاب الجديد الذي صدر في بريطانيا بعنوان (أحاديث مع مونتجومري) وهو يذكر فيه بين مايذكر ان أمه لم تكن تحبه كثيرا ، وقد ضبطته يوما يدخن سيجارة وهو صبي لم يتجاوز عامه التاسع وهنا حاول أن يستتر وراء أمها ، فهو ماكاد ينتهي من صلاته حتى فوجئ بها تنتظره وهي تحمل عصا خليزانه بيالب بها ضربا على ساقيه

ترى ماذا كان يحدث لو أن أم مونتجومري كانت أقل عنفا وأكثر حبا لابنها ، ويقول مؤلف الكتاب (كان من الممكن أن يصبح مونتي شخصية أخرى غير ذلك القائد الشرس الذي عرفوه في ميادين القتال ، وربما كانت بريطانيا قد خسرت الحرب !)

وقتل الأب نفسه حزنا على ولد عاق !

كان الأب [illegible] السهر في الخارج حتى ساعة متأخرة من الليل كل يوم ، صارفا بمصائح والده مرض الخناط .. وحذر الأب امبليو امبيتو في اصلاح حال ابنه الوحيد جيوفاني ، الذي أهمل دراسته ولم يعد يهتم بشيء ، ولا يقيم وزنا لنصائح أبيه ومناشدته اليه والده

وذات ليلة خلال أسبوع واحد ، كان جيوفاني يعود الى البيت في الساعة الثالثة صباحا ولم يحتمل الأب أن يرى ابنه في هذه الحالة من الضياع وسط شوارع مدينة نابولي مايطاليا ، حيث تعود أن يقضي كل وقته مع رفقاء السوء . وحاول أن يتكلم ، أن يقول شيئا ، ولكن ثورة الغضب التي تملكته كانت أقوى من أن تدع له أية فرصة لمزيد من الحديث مع هذا الابن العاق ولم يشعر امبليو بشيء بعد هذا ،

ولكنه عندما رأى ابنه يسقط على الأرض مغشيا عليه ، أدرك على الفور أن الضربة القوية التي وجهها الى رأسه قد أفقدته وعيه

وأصيب الأب بذعر هائل ، وهو يحاول أن يعيد اليه الى وعيه ، فقد كان الفتى لايتحرك لقد مات !

وأسرع امبليو الى بشرفته وهو يصرخ . (لقد قتلت ابني) ثم اخرج رصاصة في رأسه وسقط على الأرض والدماء تتزف منه . لقد مات الأب

أما الابن جيوفاني ، فقد كان فقد يقوم بالدور الاخير من التمثيلية التي وضع رملاؤه فصولها قال لرجال الشرطة الذين جاءوا للتحقيق فيما حدث (لقد نظاهرت بأني ميت حتى لايتصادى والدي في صمري !!)

جياكومو . وحكايته مع الغسل !

جياكومو [illegible] مدينة ميلانو ، فشل هو والغسل حليفين لايفترقان أبدا ، فعندما استطاع ان يحصل على وظيفة أخيرا وسط ازمة البطالة المتفاقمة ، وجد نفسه يدخل في معركة مع رئيسه بعد أيام قليلة من تسلمه لعمله الجديد ، ثم صدر قرار بفصله من العمل

وعاد الى البيت وقال لزوجته (روزا) فوجدها تشكو بسبب العطل الذي أصاب غسالتها الكهربائية ، وحاول جياكومو أن يصلح الغسالة ولكنه احترقت وكادت تحرق البيت معها

وفي اليوم التالي صرخت الزوجة وهي ترى المياه [illegible]

حتى التليفزيون الذي احتفت الصورة عن شاشته ، توقف عن العمل تماما عندما حاول جياكومو اصلاح العراقي الذي تحطم في وجه الزوج

ولم تحتمل روزا مايحدث للبيت وهي تراه قد تحول الى حطام وسط مستنقع كبير فصرخت (كل شيء تحمله يعود عليها بالدمار ، أنا لم أعد احتمل الحياة معك)

وكان جياكومو يحب زوجته روزا ، فلم يستسلم ، وراح يحاول من جديد ، غير ان محاولاته كانت تنتهي بالفشل

وعندئذ فقط تأكد أنه فقد حب روزا له واعجابها به ؟

وقرر أن يعمل شيئا ما ، وبعد استطاع بعد أن [illegible] وتطعم [illegible] وبدأت الدماء تسيل غزيرة وتقوده الى المستشفى لاسعافه بالعلاج

ولكن جياكومو مات

انه لم يكن يريد أن يموت ، كان يحاول فقط أن يستثير عطف روزا ، ويستعيد حبها ، ولكنه فشل حتى في هذه المحاولة الأخيرة

قصة من الأدب الأفريقي

الزعيم ورسالة السلام

للكاتب الأوغندي نوامسوجو

ترجمة : محمد عبد الواحد

المؤلف

ولد هذا الكاتب في أوغندا عام ١٩٤٢ ، وحصل على درجة الليسانس عام ١٩٦٨ من جامعة ماكريري ، والتي مارس فيها نشاطه المسرحي . ولقد سبق قصته القصيرة ، وكذلك أشعاره ، في مطبوعات صدرت في شرق أفريقيا ، ثم عمل بشرف في عدد من المنشورات الأدبية بكمبالا .

وقد حصل سكوجو من جامعة أحمد على ماجستير في الفولكلور بعد دراسة استمرت عامين ، ثم اشتغل بتدريس مادة الإعلام في جامعة ماكريري بكمبالا ، وكان من بين الآخر يعمل في التمثيل والإخراج المسرحي .

ومن مسرحياته « بور الحي » ، التي صدرت عن مؤسسة هاينمان . أما القصة التي بين أيدينا فقد نشرت عام ١٩٧١ بمناسبة مهرجان فنون ماكريري .

كان من المقرر وصول الزعيم العظيم يوم الخميس ، ولم يدر أحد من الناس ما المناسبة التي من أجلها سيلقي هذا الخطاب . ولكن الزعيم هو هو ، وكي يلقى غالبية الناس ، كان يشعر منذ عدة أيام بحالة من البهجة ، جعلته يود لو يشاركه فيها الآخرون . هذا إلى أنه كوّن لدى الناس انطباعا بأن فترة حكمه ليست ـ ببساطة ـ سوى فترة مكملة بالخطب . وعلى أية حال ، فقد استطاعت وسائل الإعلام أن تروج لهذه المناسبة الخاصة بالخطب رواجا كبيرا بين الناس . وفي نفس الوقت انضم رجال البوليس إلى شاحنات ملهبي التبا ، يجلسون في شتى أنحاء المدينة ، ويحذرون الناس قائلين : « نحن نتوقع منكم جميعا أن تشاركوا في الاحتفال الرسمي بصحات . ولكن لا تسدوا على بيوتكم عند مغادرتها . وأنتم يا أصحاب السيارات لا تنسوا غلق أبواب سياراتكم وعليكم ألا تتركوا فيها ما يغري باقتحامها ، فاللصوص ـ كما تعلمون ـ يتشطون لمثل هذه المناسبات » .

وبينما كانت الأمة على أهبة الاستعداد ، وقد اختار الزعيم لهذا الاجتماع الرسمي موقعا استراتيجيا ، موقعا يحتشد فيه سكان قريتين من أكثر

أرى الدولة عندنا في السكان على الاطلاق ، كما يلقي فيه أشد طريقين لزحمة الحركة المرور . هذا فضلا عن أنه مكان تقليدي للاجتماعات منذ وقت طويل . وعندما كان من المتوقع ان يحضره عدد كبير من الناس

لن أصف لكم مقدار الزينات التي تعهد بإقامتها السكان المحليون وغير المحليين قبل بدء الترتيبات لاصفاه البهجة على المناسبة أو على هذه الفوضى طبعا بالطبع تستطيعون تخيل هذه الاشياء قياسا على ماتحدث في مثل هذه المناسبات

ولقد كان يضايق الزعيم مايسود الأمة من فجور واضح ، يصحبها شك وريبة ، غير أن عامة الناس لم تكن تدري شيئا عن ذلك الشعور الذي يملأ نفس الزعيم . ولاحاجة للقول بأن حكومته عادة ماكانت ترحم أيما مهمة على الموقف ، فبها هذا انشغال الشرطة في حمت بالقبض على عدد لايحصى من المجرمين وغير المجرمين ، وماتركه المحامون في محاكم من مشاغل ، ماكان مربحا . لم يسع في لأنه ليسوا بشرا ، مطالبين موكليهم بانكار ما اقترفوه من جرائم . غير أن هذه الشرور الثلاثة الفتور والشك والريبة لم يعنت منها الزعيم . فقد كان دائم يقي أن طاقته تتجاوز طاقة البشر ، لكن أنصاره الذين أرادوا تثبيت الفكرة ، كانوا يصرون على ادعاء هذه القوة له . ومن أجل هذا يرم الزعيم باصطناع رفاقه او غير رفاقه له . وكان من عقيدته عد هذه القوى هذه القوة ، وقرر أن يقدم للجمهور مفاجأة ، وتكفه ، بتوقع بنائج بصرفه ، فهو ، بتصور مثلا ان فعلته ستسبب ذعرا واضطرابا

لقد قرر في اللحظة الأخيرة أن يبدل مكان الاجتماع من الملعب الشعبي المشهور الى احدى المدارس . انها مدرسة شهيرة نوعا ما ، ولكن ليس الى حد عقد اجتماعات سياسية فيها . هذا الى أن الوصول اليها لم يكن سهلا . وصمم أن يذهب اليها وحيدا . بلا سائق بلا حراسة ، بلاحاشية واصيب تلاميذ المدرسة (أن يذكر اسم المدرسة تجنبا للفضيحة ، أو لعلها اشاعه .) بدهشة بالغة حين فوجئوا بشخص هاري الصدر مهوش الشعر مضطرب الهيئة قد دخل حجرة الى مسرح صالة طعامهم ، وأخذ يرقص رقصة السوينج ، معلنا أنه زعيم الأمة ، وأنه يود أن يتحدث اليهم ويسرعان ماعرفه التلاميذ ، فدفعوا الطبول بانفعال

وأقبل مزيد من التلاميذ ليستمعوا الى زعيمهم ، كي أقبل الناس الخروج ، عدوسون وأهالي من السوق القريب من المدرسة

ولقد حال الزعيم من مقاطعة حديثه مرارا بسبب ترديد الناس على المسرح وبسبب التعليقات التي كان يوجهها البعض لاصدقائه . « هلا اخفت بيتك ؟ » . « هل أمنت دراجتك ؟ »

واحد من الناس سأله صديق يذكره « وأين تضع على حامل دراجتك طعام المائدة ؟ [1] وأراك الآن جالسا هنا . فأين تركته ؟ »

ـ تركته بالخارج فوق حامل الدراجة

ـ الأجدر بك أن تذهب وتطمئن على وجوده هو والدراجة ؟

وراح الرجل ليطمئن ، فوجد المائدة قد اختفى . ولكنه كان سعيد الحظ الى حد كبير لأن دراجته لم تختف مع الطعام . وارتاب في الرجل الذي أخفى الطعام . لكن لم يكن لديه برهان على ذلك

وخرج رجل ليطمئن على دراجته ، فوجد المفتاح مسروقا . كما وجد اخير دراجته مسروقة ، الا أن الشخص الذي سرق المفتاح وراعه ، كي ان المفتاح لم يستقم عرضا من الدراجة

ـ أنت سعيد الحظ لأنك وجدت دراجتك

ـ أجل . الدراجة موجودة . . ولكن المفتاح قد أربعة شلنات ، ولاأستطيع شراء مفتاح آخر ، فليس معي نقود حاليا . ثم أنه لاعائلة من هذه الدراجة الأخرى ؟ بعد ماكنور من خلو اطار لها من هو ، وهو اسد دراجة فارغة

ـ نعم ، أرى ذلك . ولكن لديك الاطار على الاقل ، وتستطيع اصلاح الداخلية منها دائي

ماذا تقول ؟ الاطار عليه بالرفع . ولايمكن

(١) المقصود خبز مستوى وجبة يستخدم عندما في أوقاته

وضع رفع فوق رفع ثم أني لا أملك لقوتنا الشرى بها عصفا

وبدأ الزعيم الذي يقف الآن وحده على مسرح المدرسة هادئا ، يواجه باعتداد جمهوره الذي ضم بعض المدرسين الذين تجمعوا من الخضور واختلطوا بالتلاميذ وقال

« اسف لعدم احتفادي حديثا أقيه عليكم في هذه المناسبة المشهورة فقد أعد لي حديث ولكني خلفته ورائي . ذلك أن سكرتيري الخاص أصرّ على الحضور حين القي الحديث فهو يريد أن يربط مابين طربقي في الالقاء وماين رد فعل جمهور الحاضرين ، كما يريد الوقوف على الاجراء التي ستكون موضع اهتمامه ولقد أبلغني أني لو القيت خطبة التي أعددها صحفي من بعض الصحفيين والمصورين فرغم أنهم لن يشيروا الى أنه هو مدبج الخطبة ، فسيشعر بالاعتزاز حين يقرأ ماكتبه بنفسه ، وقد نقلته الصحافة حرفيا حسن أعني كلمة كلمة أعني النص كاملا دون حذف شيء منه . ولهذا عندما قررت المجيء وحدي وأن أخير المكان ، كان على أن أترك الخطبة التي مدرك على أية حال أنكم تتوقعون أن احدثكم حديثا مطولا حتى لايقال اني لاأستطيع قول شيء معقول الا اذا كان مكتوبا أسجل سأحدثكم بشيء ، وانه لي لا استطيع نسيان ما قبل وقعه على مسامعه لاني شخصيا لاأعرف بقينا كيف يكون وقعه على نفسي »

« ان معظمكم تلاميذ حسن ولو أن أرى بين الحاضرين شيوخا

على به حال عوني بعد مغادرتي سالة كسب فلاح بالطبع لن اربح الكثير من اسمه أو عنوانه ، ومكاسبه وهدفه ومناسبة هذه المراسلة ، مناسبا نسيب أن أكون لكم من هذه المراسلة موجهة لي بوصفي رجلي للامة والبكم الان سأتريد بلاوه عليها »

« سيدي اني مزارع اكسب قوتي من فلاحة الارض ومنذ عشرين عاما وأنا مهتم بزراعة البن ، وقد وفرت منه قدرا كبيرا ، ولقد ظللت أفكر مرارا في السعادة التي ستغمرني حين نقل الأرض محصول البن ، حيث أستطيع الحصول على بعض مال أسدد منه احتياجاتي ولكن ويل لي وويل لكل مزارع ناجح لقد بقيت طوال هذه العشرين عاما أرعى بني والأصل يحتشد في رأسي بأنه خلاصي الوحيد ولقد كان

سيدي ليس الامر أني أعرف طريقة جديدة من طرق الفلاحة ، أو أني أرغب أو أحرص على معرفتها حتى لو أتيحت لي الفرصة ولكنه أمير الشطور الجديد ، وانه لأمر يفوق الحد يا سيدي ، في العام الماضي بعت محصولي كله دفعة واحدة ، وعدت الى داري منتفخ الجيب سعيدا ، وأفركت حينذاك أني أستطيع تسديد ضرائبي الضاحكة ، ومصروفات أولادي المدرسية ، ومرتبات الخمالين ، وشراء ثوب أو ثوبين لزوجتي ولكن في تلك الليلة عاجني فحاج طرن وسلبوا كل نقودي وكنا سعداء الحظ لنجاتنا الا من جروح بسيطة ورفعت الامر للشرطة التي اشتملت فعة رجالها والقوا القبض سريعا على ثلاثة من المشبوهين ، واستدعوني لاتعرف عليهم ، وتم ذلك ولكني أصبت بدهشة حين تم الافراج عن هؤلاء المجرمين بعد أسبوع واحد ، وقبل تقديمهم للقضاء وحين ذهبت أشكو للشرطة ، طمأنوا

[illegible]

إ لسشعر عن الغرض الذي سيستخدم فيه هذا المبلغ ولكني عدت الى بني والقرصت المبلغ ودفعته للشرطة ، وكان أن القت القبض على المجرمين ان الهدف من رسالتي هذه هو أن)

وتابع الزعيم ثم صمت بعد أن ابتلع لعابه ، فأخرج منديله ليمسح شفتيه ، وظن الحاضرون أنه فرغ من خطابه ، فأنتظروا في منصة المسرح بعضهم ، وكل منهم يحرص على أن يراه الزعيم ، الا انهم لم ينبهوا أنه مضى عليه

اني لن أصف لكم الزعيم حين أنهى عليه ، أعني لاتتوقعوا أن أحدثكم بشيء كهذا عن الزعيم لاتتوقعوا مثلا أن أقول ان عينيه بدتا وقد فقدتا الحياة تماما ، أو أن ذلك اللعاب بدأ يتكون ريدا حول فمه ، أو أنه كان فاغر الفم ، أو أنني ـــ

[illegible] على أية حال ، [illegible] الحاشية خطورة الموقف ، فتولى [illegible] الزعيم على منصة المسرح العملية وتقدم شخص آخر بفكرة نظيفة وهي وجوب حمل الزعيم الى غرفة صغيرة ووضعه على مقعد مريح أو سرير وفي نفس الوقت أخذ معظم الناس يجرون مبتعدين وكان من الواضح أنهم لايدرون تماما ماحدث وحين أصبح نقله ضرورة ملحة ، وقعت مسئولية ذلك على عاتق خمسة رجال كانوا [illegible] [illegible] وهكذا

كان الزعيم يحتضر دون أن يقدم له أحد عونا ، أو يعتني به أحد ، أو يقوم على حراسته أحد . الى أن واجه الفلاح ـ كاتب الرسالة الموقف بشجاعة ، وحمل الزعيم الى قاعة نوم التلاميذ

في نفس الوقت أراد السكرتير الخاص مشاورة رئيسه في أمور تتعلق بالخطبة . كان يريد حمايته (حقيقة الأمر ، السكرتير الخاص يحاول أن يحافظ على هذا تعليمات الاتصالح) بالوقوف والضغط على عبارات أو أسباب أو أفعال معينة ، ويكرهه حذفها

أمام قرص الخائف وطلب بيت الزعيم فلم يجده ولما طلب المكتب ، أخبرته السكرتيرة الشخصية أن الزعيم لابد وأن يكون في بيته حينئذ طلب النادي الخاص الذي يلتقيان فيه عادة ، ولكنه لم يتلق رده فما ان كان منه الا أن طلب الدوره بحث عن سبب عدم مسئوليتها وجهلها بالأمر وانتهى التفكير بالسكرتير الخاص الى أن الزعيم لابد وأن يكون قد اختفى ولما كان الزعيم لايمكن ان يختفي بمحض ارادته ، فالأمر اذن يثير بالخطر . ولو أن احتمال الموت لايمكن استبعاده تماما ومن ثم ، ذهب السكرتير الخاص بنفسه الى المقر الرسمي للزعيم ليستوضح الامر من زوجة فخامته وتبين أن الزوجة هي الأخرى لاتعلم عن اختفاء زوجها ، بل انها لم تشعر بقلقه وارتدادوا دهرا حتى أيقنوا بعدم وجوده في أي مكان من أمكنته الخاصة وكان حرسه الخاص مازال في انتظاره عند مقره . ثم ان هذا الحرس لم يره يغادر المقر . وسرعان ماوصلت شرذمة من المخبرين ورجال الأمن بطريقة توحي بأنهم جاءوا في مهمة وأقنعوا أنفسهم جميعا بأنه لايمكن أن يكون قد وقع عليه اختفاء خارج بيته ، حيث لاتوجد آثار تشير الى ذلك

وفي مكان اللقاء المعهود تجمع الناس ، وقد زاد المكان بقوة أمن شديدة ولقد كان هؤلاء الناس تواقين للوقوف على الحديث الذي سيضطر الزعيم الى اعلانه ، هذا الى أنهم قد تعودوا على الخطاب السياسية الجديدة ، والتي تتعلق بمرحلة الحضارة الخطابية حيث تتوالى الخطب خطبة وراء أخرى

بالطبع لافائدة من ذكر حجم الجمهور ، ذلك أنه يقدور أي انسان الحصول من الصحافة على مثل هذه المعلومات بطريقة أكثر واقعية وحرفية حتى حالة الجمهور النفسية ، وردود فعله ، واستجاباته وغيرها . يمكن الوقوف عليها من تقارير الصحف بيد أنه كانت هناك واقعة يجهلها الاكثرون . . فبينما وقف الجمهور ينتظر الزعيم في لهفة ، اذ بمزيد من شاحنات محمله بـ جنود الأمن تصل الى المكان وتحيط به ، وقبل أن يدرك أي شخص مايجري حوله ، امتلأ الهواء بقذائف مسيل للدموع وكل من حاول الفرار ضربه رجال الأمن ، حتى اضطر كل الناس الى البقاء في أماكنهم كان الموقف يحتاج الى طول أناة تتسم بالهدوء والحذر والذكاء

وكان السكرتير الخاص قد أوصى بعدم اذاعة أي خبر عن اختفاء الزعيم ، الذريعة أنه في الوقت الذي فيه الفاز المسيل للدموع على الجمهور ، أعلن المذاع أن الزعيم سيؤم حشده التاريخي خلال دقائق . . وحتى الآن يقول أن الزعيم لابد وأن يكون الآن في طريقه الى مكان الحشد

وضع الفلاح صاحب الرسالة الزعيم بعناية على سرير أحد التلاميذ بينما كان حائرا لايدري ماذا يعمل ، تذكر بضع نقط من قواعد الاسعافات الأولية ، وكان أن بدأ يجري الزعيم عن ملابسه ليشرح جسده التعرض للهواء النقي وفي نفس الوقت قام باحد مدرسه بالفلاح الشاب عاتب وسرح لرجالها الامر ، فبدأت الشاحنات المحملة برجال الشرطة والمسلحين والمخبرين تتدفق على المدرسة وحاصروها ، واحتجزوا التلاميذ داخل أبنائي وسرعان صالم الضجر حول الزعيم . حيدارة وينظروه متطلبات الى منتصف الفجاجين ، بينما هي سروالة ولم يكن معه في الغرفة سوى الفلاح كاتب الرسالة ، فقبض عليه في الحال واقتادته الشرطة أما الزعيم فقد نقل في سيارة أمن الى المستشفى المركزي ، حيث تم استجواب قوى الأمن مرة أخرى كما تؤدي عروض السيرك وقبل أن يعود الى الزعيم وعيه تماما ، كان الفلاح صاحب الرسالة قد تحمل الكثير ، ثم اختفى بمؤامرة الاغتيال الكبرى التي أحسن تدبيرها ثم راح في سبات أبدي . . سبات لن يرى نور الحياة بعده أبدا . □

منتدى العربى

تعقيبات

الرأي ، والرأي الآخر . والحوار الحر وطرح مختلف وجهات النظر . هو أبرز الطرق للوصول الى الحقيقة وعندما تتلاقي الأفكار تبدأ المعرفة الحقيقية

حول مقال منشور بالعدد ٣١٤ يناير ١٩٨٥ تعرض هذه الآراء

ملاحظات على ايديولوجية التسلح

لدكتور فؤاد زكريا بعنوان ايديولوجية التسلح ، وهي المقالة التي نشرتها مجلة العربي في عددها المتاز رقم (٣١٤) بشهر يناير سنة ١٩٨٥

ولكن أود أولا أن أطرح تعديلا طفيفا على نقطة ذكرها الدكتور في مقالته حول فرص تشغيل العاطلين في النظام الرأسمالي ، اذ يقول : « ان النظام الرأسمالي ، يستطيع أن يتحمل دون عناء أعباء [illegible] ومفاتنه الباهظة بل ان انتاج السلاح وتطويره وتجديده المستمر من أهم العوامل التي تساعد على استمرار هذا النظام في الحياة وازدهار اقتصاده وتشغيل مصانعه وايجاد فرص عمل للعاطلين فيه » وقد أتفق مع الدكتور فؤاد حول معظم ما ورد في الفقرة السالفة الا انني أختلف معه حول امكانية ايجاد فرص عمل للعاطلين في المجتمع الرأسمالي في ظل « ايديولوجية التسلح » التي تنتهجها الولايات المتحدة بصورة خاصة الحقيقة أن العكس هو الصحيح ، فالمال الذي يُنفق على التسلح والتخصيص والعلماء تتهيأ لهم فرص للعمل في مصانع السلاح ، والمال الذي يُنفق على الأبحاث العلمية والمتخصصة تتعطل بسببه مئات الآلاف من الأيدي العاملة والمتخصصة التي كان يمكن أن تساهم الدولة على انتاج وسائل الدمار الحضاري ؟ فنسبة العاطلين عن العمل ، وهذا ما أشار عنه البرنامج الاقتصادي لرئيس ريجان ، تفوق بكثير تلك التي تخلقت لهم فرص العمل في مصانع السلاح ومخترعات الدمار الشامل ولعل الصورة تتضح أكثر وأكثر لو سألنا أنفسنا هذا السؤال كم ميدانا جديدا ، وكم من الفرص التي يمكن توفيرها للعاطلين عن العمل ، لو أننا وضعنا جزءا من ميزانية التسلح لاستحداث ميادين جديدة للانتاج والعمل المثمر الذي يخدم الانسان ؟

كان هذا تعديلا طفيفا أردت أن أدخله على نقطة ذكرها الدكتور فؤاد زكريا في مقالته السالفة الذكر ، وسيل الآن الى عرض لمفهوم جديد أثارني في ذهني أحداثه اقامة عاشرة . ان أول تصور خطر ببال حين

فرأت لمقال هو انا لا معدم وجود اوجه شبه في حصيلة التركيز على صناعة السلاح في المجتمعين الاشتراكي والرأسمالي على حد سواء. أو قبل ان هناك تماثلا عاما لا في الأهداف المرسومة عند المطرفين « لايديولوجيه التسلح » في الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة ، وانما في النتائج التي تترتب اما عن تطوير السلاح أو عملوله الدخاني وحتى جوازه في انتاج اسلحة الدمار صحيح ان الاتحاد السوفيتي يعمل على اقتطاع جزء من نقمة العيش في أرضه لمسايرة التطور الرهيب في تكنولوجيا الحرب الرأسمالي لأسلحة الدمار وتطويرها ، وصحيح ايضا ان تكنولوجيا الحرب الرأسمالية العربية على اختراعات جديدة للسلاح وتطويره يستهدف دعم الاقتصاد الرأسمالي وزيادة عرض الاشياء الضروري عند شتى فئاته من الناس ، أقول ان كل هذا صحيح ولكن يجب ألا يحمل على حقيقة عامة وهي أن النتيجة على مستوى القاعدة العريضة من السكان واحدة في كلا المجتمعين فالحرب الرأسمالي ايضا يقتطع جزءا من نقمة العيش من أفواه السبة العالية من السكان في أرضه وحسبنا أن نعلم أن ترسانة الولايات المتحدة وحدها الدالة على انتاج السلاح وتطويره لم يعكس اثره السلبي على ارتفاع في نسبة البطالة بين الايدي العاملة فقط ، وانما ظهر الأثر واضحا في احالة اعداد هائلة على برنامج المؤسسات الاجتماعية ، بل حمل اقتطاع جزء من مخصصات المشروعات لأجل اشباع تهم الحكومة والرأسماليين في التسلح فالشيعة اذن واحدة في المجتمعين ـ الرأسمالي والاشتراكي ـ من حيث اقتطاع كل منهما جزءا من نقمة العيش وتوظيفها في انتاج السلاح وتطويره ، نعم ان الاختلاف كبير بين فلسفة الاقتصاد في المعسكر الرأسمالي وطبيعتها في معسكر الاشتراكي حيث يتفق جاهدة اكبر بقصد من السكان التي تقع ضحية « لايديولوجية التسلح »

وهناك فوق هذا تصور آخر أثارته مقالة الدكتور فؤاد في ذهني ، ذلك أنه اذا بات واضحا اليوم ما ينطوي عليه الأسلحة النووية من دمار شامل فان زيادة انتاج هذه الأسلحة وتطويرها صار يعطيها أبعادا جديدة فالمخزون الحالي لأسلحة الدمار كاف لقتل البشر عشرات المرات ، وما السعي الحثيث الى زيادة انتاج السلاح وتطويره ـ من جانب الغرب الرأسمالي على الأقل ـ الا امكانيا لزوج عدواني متأصلة فيه ، فضلا عن تصور متهافت بامكانية انتصار طرف واحد في الحرب وهزيمة طرف آخر فليت أسلحة الدمار هذه انحصرت في القنابل النووية الحرارية Ther-monuclear ، ولكن الروح العدوانية للغرب الرأسمالي في ايديولوجيته التسليحية قد جعلته يبتكر بين حين وآخر اختراعات جديدة لقتل البشر ، بل ويتفنن في كل ذلك الى حد كبير فعلى صعيد الذرة مثلا رأيناه يطرح منذ مدة مشروعا لاسلاح قنبلة نيوترونية تستهدف قتل البشر عن طريق حرمانهم مكثفة من الاشعاع في الوقت الذي تبقى فيه المباني والمدن وبعض بناءات « حضارة » الأخرى سالمة وصالحة وفي على صعيد الكيمياء فان الولايات المتحدة ، وبعد اقتطاع دام بضع سنوات ، أعطت الضوء الأخضر لخبراء في الغرب والدمار بمضاعفة مخزونهم من جديد بقصد انتاج اسلحة كيميائية أكثر فاعلية مما شهدته الحروب التقليدية السالفة ان رصيد ميزانية كبيرة في الولايات المتحدة لتطوير الأسلحة الكيميائية هي مخصصة اخيرة « بقصد » القتل « مع سبق الاصرار والترصد ، وما العبارات السابقة أو عبارات الأحصاب الا بعض مظاهر « التأنق » بقتل البشر

أما على صعيد البيولوجيا فان المصيبة هنا لا تقل عن المصائب التي سلف ذكرها ان لم تكن أدهى وأمر فعن طريق البيولوجيا الحديثة سوف يمكن بلا شك ـ طبعا الرساميل أو لنقصر ـ ان يتحكم في الصفات الجسمية والعقلية للمواليد الجدد وما عليك الا أن تتصور شكل العالم وبرعة القهر والتسلط التي يمكن ان يمارسها الانسان على أخيه الانسان لو استغلت البيولوجيا في ميدان لاجرام البشر ، دعونا نتصور حياة الناس والشعوب المستضعفة لو أن حاكما مستبدا هنا أو هوبيا أو هناك أو رئيسا تغلب عليه روح العنصرية حاول أن يسخر جامعة أو جيشا من هؤلاء « البشر العمالقة المبقرة » في تحقيق أهدافه العدوانية واشباع نزعته التسلطية ان هذا المشروع شبيه الى حد كبير بمشروع حرب الكواكب ولكن تحقيق المشروعين لا يبدو مستحيلا في ضوء العلم الحديث الأمر الأكثر أهمية من كل هذا هو أنه اذا

كان المشروع « تخليق انسان جديد » يعتبر مشروعا طموحا فان صناعة اسلحة جرثومية أمر قائم بالفعل منذ سنوات. ولعلنا نتذكر أن تجربة الولايات المتحدة في قتل الهنود الحمر بواسطة الأمراض والأوبئة كانت سابقة خطيرة في العصر الحديث. ان الاكتشافات الحديثة في ميادين البيولوجيا وخاصة في ميدان « هندسة الوراثة » تحرص علينا ان نفتح أعيننا جيدا على كل ما يدور في مصانع الغرب الرأسمالي ومعامله ومختبراته خاصة اذا علمنا أن نزعته العدوانية هي المحرك الرئيسي لانتاج السلاح وتطويره. بل لعل الموقف الذي يتحتم علينا منذ الآن اتخاذه هو الا نكتفي بترصد ما تتفتق عنه اسلحة الدمار من مبتكرات حديثة وانما في اعلان احتجاجنا وسخطنا تجاه كل ما يجري في معامل الدمار الشامل. وحتى انني اجعل مهمة اتخاذ موقف صارم تجاه انتاج اسلحة القتل الجماعي وتطويرها مسألة مقدسة وواجبا تفرضه علينا انسانيتنا وأخلاقنا وضميرنا بل حتى ديننا.

ولعل ما يزيد من أهمية اتخاذ موقف واضح ومحدد من قضية السلاح وتطويره، أن حياة البشر جميعا صارت اليوم في كفة الميزان. وانني والله لأرجو صادقا ألا يأتي اليوم الذي نتحسر فيه على سذيتنا من خطر « ايديولوجية التسلح » وذلك لأن الندم لا ينفع حين تحل الكارثة. □

الدكتور عبدالله العمر

الإنسان والمستقبل والسلاح

في الوطن العربي

[illegible] الثاني / يناير ١٩٨٥) مسألتين على مستوى كبير من الأهمية: الأولى وهي قضية مستقبل الوطن العربي، والثانية وهي مسألة التسلح، وسواء كان تتابع هذين المحورين على صفحات عدد واحد أمر صدفة أو ترتيب، فان هناك علاقة قوية بين المسألتين في الواقع العربي المعاصر.

الدكتور محمد الرميحي في « حديث الشهر » بعنوان « قراءة في مستقبل الوطن العربي » يثير أهمية تحول التعامل مع المستقبل من تنجيم أو تغافل الى علم ومتابعة، فبالدراسات المستقبلية نستطيع اكتشاف الخطر قبل وقوعه، لكي نستعد لمواجهته، ويستعرض الدكتور الرميحي بعضا من الأخطار التي باتت تهدد الأمة العربية دولا وشعوبا وأفرادا، وتنذر بأن يحمل مطلع القرن الواحد والعشرين الكوارث هذه الأمة اذا ما استمر التطور على ما هو سائر عليه.

والمخرج الوحيد من هذا المسار الحرج ليس النفط ولا المال وانما الانسان، بقدراته المتطورة، والمجتمع بمؤسساته وتنظيمه الاجتماعي الذي يستنهض قوى الانسان وفاعليته الخلاقة.

أما « محور التسلح » فيستهله الدكتور فؤاد زكريا بمقاله الموسوم « أيديولوجية التسلح ».

يربط الدكتور زكريا في مقاله بين التسلح وطبيعة النظام الاجتماعي، ففي النظام الرأسمالي الذي يقوم على المصلحة الخاصة، والذي يعتبر الربح الرأسمالي قوته الدافعة، أصبح السلاح هذه الأيام - صناعة وتجارة واستخداما - من أهم وسائل الحصول على الربح واقتناص الثروات واحتكار الامتيازات على النطاق الاجتماعي في الداخل وعلى النطاق العالمي. ولقد جرّت الدول الامبريالية العالم كله وراءها في سباق رهيب للتسلح بفعل سياساتها العدوانية والاستفزازية.

ومع تأييدنا لمجمل تحليل الدكتور زكريا لايديولوجيه التسلح ، الا أننا نرى في ثنايا مقاله بعض الافكار الاخرى التي تستحق النقاش

يشير الدكتور زكريا الى تصاعد المقاومة الجماهيرية المنظمة والواعية للتسلح في جميع الدول الرأسمالية الكبرى وهذا موقف يناقض النظر تصاعده ... ، واكتساحه جماهير عريضة يوما بعد يوم في تلك البلدان ، حتى أن الجماعات المناوئة للتسلح بدأت تتحول الى أحزاب شعبية ، كحزب « الخضر » الذي اصبح يشكل القوة الحزبية الثالثة في ألمانيا الغربية ، حيث المشروع الشعبي وفي داخل أروقة البرلمان الالماني وفي بريطانيا والولايات المتحدة واليابان وغيرها لا تهدأ المظاهرات المناهضة لسباق التسلح وللاسلحة النووية

لكن الدكتور زكريا يضع في مواجهته هذا الموقف ، موقف الانسان العربي ، اللامبالي ، تجاه جميع المسألة « التسلح » ، ويرجع الفرق بين تلك المقاومة المنظمة الواعية للشعوب الغربية للتسلح ، وهذه اللامبالاة عند شعبنا العربي ، الى الفارق بين « الوعي » و « انعدام الوعي »

ويطرح الدكتور زكريا المسألة بمعناها الانساني الشامل ، كمسألة قيمة أخلاقية حيث يقول .. « هذه معركة يوجد كل منا في صميمها ، شأنه شأن أي فرد حر في أي مكان من العالم ، فالسلام ، مثلا ، والذي أوشك خلقه وخلقه على أن يعث به الى الخمول ... انها معركتنا جميعا وعلينا أن نتصدى لها بنفس الشجاعة التي يواجهها بها سلفنا وأطفال وشباب مسلمون في مجتمعات تكشفت لها الحقيقة بكل ما فيها من بشاعة ومرارة ... وهي معركة ينبغي ألا ينتصر فيها من يملكون أسلحة الدمار ، بل ينبغي أن يكون النصر النهائي لمن يؤمنون بالانسان » .

في الحقيقة ، ليس هناك عاقل يجادل في أفضلية العيش في ظروف السلام على العيش في ظروف الحرب ، وتزداد القناعة لدى الناس في عصرنا الحاضر بامكانية العيش في سلام وعبر تناقض شريف بناء ، بخلاف ما كان عليه الأمر على مدى العصور الماضية ، حيث كان القتال من أهم « وسائل الحياة » . والآن ، مع التقدم الهائل الذي حققته العلوم والمعارف الانسانية ، أصبح العقل وحده كفيلا بحل المشكلات التي تواجه الانسان والمجتمعات لو أحسن استخدامه وحيل دون انحرافه

لكي تعد القناعة شيء والواقع السياسي الدولي ، وبالأخص في منطقتنا العربية وما حولها ، شيء آخر ... ولقد كان الدكتور زكريا واضحا جدا في الكشف عن عدوانية بعض الأنظمة أو الدول التي مازالت لها السيطرة على مقاليد المصائر ، فكيف يمكن بعد ذلك أن نطلب من الشعوب المستهدفة بصورة دائمة بالعدوان أن تلقي السلاح أو أن نطلب منها أن تتظاهر « من أجل » نزع السلاح » ؟

ان الفرق جوهري بخصوص الموقف من التسلح بين شعب أو انسان يرى أن هذا التسلح يجري لمصلحة فئة من الاحتكاريين وعلى حساب مصالح عموم « الشعب » ، ولأهداف عدوانية ضد الجنس البشري كله ، مما يجعل السلام مهدد في كل لحظة كما نرى اليوم الكثير من الفئات في الغرب ، وبين شعب أو انسان لم يستطع حتى الآن أن يكسب معركة التحرير والتحرر ، تحرير الأرض من العدوان الجاثم فوقها وتحرر الارادة من القوى المتحكمة بها ، كما هو حال الشعب العربي والانسان العربي ... وطالما أننا تحدثنا عن « ايديولوجية التسلح » فان هذه الايديولوجية لا بد أن تعبر عن واقع معين ، اذ لا توجد ايديولوجية مجردة تصلح لكل زمان ومكان ولكل مجتمع وانسان

واذا كان الانسان العربي لا يتظاهر مثل الانسان الغربي ضد التسلح ملتصورة بأنه مهدد كتكوين قومي اجتماعي ، وكوجود مشرقي وحضاري ، من قبل قوى خارجية ، امبريالية وصهيونية ، وهذا ما يجعله يقف موقفا ازدواجيا ، يحق ، من مسألة التسلح انه يتعاطف ويتضامن بكل قوة وحماس مع حركات مقاومة التسلح في الغرب لانها حركات انسانية ضد النزعات العدوانية ، ويتمنى لو أنه في نفس ظروفها ليتظاهر معها ، ولكنه ، في الوقت نفسه ، يدرك تمسكا بضرورة امتلاك القوة لرد العدوان عن نفسه ، ذلك أن هذا العدوان ليس وهما ، كما هو بالنسبة للانسان الغربي ، وانما هو واقع قائم في المكان ومستمر عبر الزمان

وفي جميع الأحوال ، فان هذا العدوان القائم

والتعاظم هو المبرر الذي يجعل الانسان العربي يرضخ لضرورة التسلح ، ويتحمل اعباءه الثقيلة دون ان يحس ان الكثير من التسلح العربي يخدم عكس الاهداف التي يفترض ان يتوجه اليها.

ويعبر عن هذه الضرورة الدكتور جورج طعمة في [illegible] في بحثه « في بعض التحديات [illegible] » [illegible]

« في [illegible] ولا [illegible] مجابه - كما في الأمر الواقع - أعداء على حدودنا ، يصبح تصنيع السلاح ليس واجبا قوميا فحسب ، وانما في مرتبة واحدة مع الغذاء».

ويردف الدكتور جورج طعمة : « ولكن صناعة السلاح وحدها لن تكفي ، ما لم يسبقها ويتوازن معها بناء وتحرير الانسان العربي » ، وهذه احدى التحديات الرئيسية التي تجابه الاستعداد للمستقبل العربي والتي أشار اليها الدكتور الرميحي في مقالة [illegible].

الا انه لا يمكن للمرء ، وهو بصدد الحديث عن التسلح ، الا أن يؤكد على ان الموقف من السلاح - صناعة او تجارة او تكديسا او استخداما - انما يتحدد بالاهداف التي يخدمها هذا السلاح . وتكمن المسألة في واقعنا العربي الراهن ان السلاح العربي ، بخلاف ما كان عليه الأمر منذ عشرين عاما ، لم يعد يهدف ، في الكثير من الاحيان ، الى خدمة الأهداف التحررية للأمة العربية . كان السلاح العربي يخدم ثورة الجزائر ، وثورة اليمن الجنوبي ، للتحرر من الاستعمارين الفرنسي والانكليزي ، كما يخدم الحركات الوطنية المناضلة في جميع القارات ، وبالأخص في افريقيا للتحرر من الاستعمار.

وكان يعبأ على حدود فلسطين بهدف التحرير (ولا يقلل من قيمة هذا التبرير ما آل اليه الحال ، فلذلك اسباب اخرى) . اما اليوم ، فإن صناعة السلاح وتجارته في الوطن العربي لم تعد في أغلب الاحيان موجهة ضد المحتلين الصهاينة ، ولا ضد الاستعمار ، ولا لمساعدة حركات التحرر ، او لدعم الدول ذات النزعات التحررية ، وانما على العكس ، اصبح يذهب الى الدول والحركات المرتبطة بخدمة خطط الامبريالية والاستعمار الجديد في احكام السيطرة على الوطن العربي وافريقيا وآسيا وامريكا اللاتينية

بالأمس ، كنا نفاخر بـ « البارودة » لأنها استطاعت ان تطرد الجيوش الاستعمارية من معظم اراضي الوطن العربي . اما الآن ، فلن نفاخر حتى حين نرى في استطلاعات متتالية مصورة ، صناعة القنبلة الذرية في الوطن العربي ، الا بعد ان تعود هذه الصناعة لتخدم النضال التحرري في الوطن العربي والعالم الثالث ، وتكف عن « حيادها » المزعوم والذي لا يعني حقيقة الا دعم القوى المعادية لحقوق الشعوب.

ان العلاقة بين المستقبل والسلاح علاقة قوية جدا ، فالمستقبل لا يبنى بغير سلاح طالما اننا نتحدث عن المستقبل المنشود الذي يحقق مطامح وآمال الشعوب ، والذي لا يمكن بناؤه بدون الاصطدام بالأعداء الناهبين والمحتلين.

والمستقبل الذي ترسمه الدوائر الاستعمارية والصهيونية لامتنا أيضا ، وبالمقابل ، أسلحته المدمرة.

ومن حيث الشكل لا يختلف هذا السلاح عن ذاك . والمسألة ليست في كمية السلاح الذي نشتريه ونوجهه ، أو في قدراتنا على صنع السلاح ، وانما هي مسألة اختيار الهدف من امتلاك او تصنيع السلاح ، هل هو من أجل التحرر أم لمقاومة التحرر ؟

وذلك يتوقف ، قبل كل شيء ، على من الذي يحدد الهدف !

وفي هذا المقام [illegible] كلمات ذات مغزى [illegible] للاقتصادي السويدي الكبير ، [illegible] غونار ميردال [illegible] ذلك أمام مؤتمر عقدته جمعية اقتصاديي العالم الثالث في هافانا عام ١٩٨١ . قال غونار ميردال :

« انني رجل مسلم ، أقف ضد استخدام السلاح في النزاعات بين البشر ، ومن أجل حل جميع مشاكل [illegible] السلمية [illegible] الأوضاع المأساوية التي تعيشها شعوب أمريكا اللاتينية ، [illegible] الفاشية التي تدعمها الامبريالية واحتكاراتها ، رغم انها تنتهك حقوق الانسان بأبشع ما يكون الانتهاك يوميا ، فانني أقول الآن بأن شعوب أمريكا اللاتينية

تملك، حتى الكفاءة في استخدام السلاح، باعتباره الوسيلة الوحيدة، التي مكنت أمتنا فيما تلتحرر من الاستغلال الامبريالي، ومن الدكتاتوريات العسكرية. ان استعمال السلاح في هذه الحالة هو الوسيلة الوحيدة للمحافظة على الذات.

وأعتقد أن أستاذ الدكتور فؤاد زكريا يؤيد هذا الموقف بدون تحفظ.

وأخيرا، فان كل سلاح لا يوجه ضد العدو المغتصب للأرض، والمقيد للارادة، هو سلاح لا يخدم المستقبل العربي، وان يكون على حساب حق الانسان العربي في الحياة وحقه في استقبال الأفضل □

الدكتور عارف دليلة

التلفزيون.. قضية كل موسم

حول قضية التلفزيون، الذي تصدرت تعليقات كتاب هذه الدورة من مهرجان القاهرة السينمائي الدولي، كتب فاروق عبد القادر في عدد فبراير من العربي (٣١٥) وحسون البياتي، الذي يكتب في التلفزيون، كتب في عدد ٣١٤، عدد يناير، أحب أن أطرح هذه الكلمة

[illegible] عمر [illegible] لأنه حين لا يعمل وأنا من خلال الأشياء الخارجية في فترة البطالة، يعمل عندي الصباح الباكر غير جهاز الفيديو. ساعات تعلب ساعات يمكنه أن يشغل فيها الطفل والطفل من أجل سنيه الثلاث أو الأربع، بدأ يعرف جيدا ـ وأحيانا أفضل من أمه ـ كيف يدير آلة توليد الصور، بل كذلك كيف يشغل جهاز الفيديو تقدما وتأخيرا وتجريبا، وهو اذا كان يشبه الفيديو أو البرنامج فانه لا تهوله الاعلانات التي كثيرا ما يستمتع بها بقدر متفوق تصور الكبار.

فها هي ذي فتاة صغيرة تظهر على الشاشة الصغيرة تنقط الطعام على ثيابها. لا صبر فسيأتي كل حاضر لازالة البقع. ويظهر فتى صغير يدلق الحبر على بطاقته. لا مانع! فصابون الغسيل كذا يتكفل بالتنظيف التام!

ثم ان هناك الطفل الذي يمثل بطل الرياضة ويشرب رجفة، المرطب، التي تزخر بها

والآخر الذي يتظاهر، طورا مشدوه، مع عشرين طفلا آخر من سنه نفسها، حتى تقدم جبنة كذا وأمثلة أخرى لا نهاية لها. الأطفال سعداء أصحاء، يتصرفون بعفوية، ويرتكبون بعبرا عفاف جميع الأمور التي تبدو مما ناذا عن الأطفال الحقيقيين في حياتهم اليومية.

العمل يولد استهلاكيا

تشغل الام في المطبخ، وبعد الأب يد المساعدة في مجال مرتب البيت، فثمة صيرف فاصود أسهل طريقة لاشغال الأطفال، فلوزهم بالتلفزيون. يجلس طفل لاهيا عن كل ما حوله. لقد ولد، وشاهد نفسه، وحياته يتعدى بهذه المادة اليومية التي تقدم له انه يولد اذن، مستهلاكيا، خاصة بصرف الدعايات اليومية. وكل ما تجهد لتعليمه اياه، من مستوى الأمور الاخلاقية حتى أصغر قواعد الحياة وأيسرها، يضعها موضع المقارنة والمواجهة مع ما تقدمه [illegible]

على أن التلفزيون يلعب أحيانا دورا مؤذيا يسيء الى التوازن النفسي للأطفال ضمن العائلة الواحدة عبر شاشة التلفزيون يظهر الأطفال على الدوام سعداء ، ظرفاء شديدي التهذيب ، وتظهر الأمهات جميلات عصريات دائما ، أما البيوت فمعدات ولا حرج ، حيث فيها كل أسباب الراحة

من الأثاث حتى البرد والصقالة الأوسوماتيك والسجاد السراق كل شيء مهيأ ، كل شيء متوفر ، وعلى بعد دقة مباشرة ، خلف كل فيلم وكل حلقة في مسلسل أو برنامج تتدفق صور الاعلانات والدعايات ضخمة ، تغرق الأطفال في بحار ـ مثلهم مثل ملايين الأطفال الآخرين في وطننا العربي الكبير ـ في عالم من الرؤى والمشاهد الجذابة و غريبة التي تجعلهم يسقطون تحت سيطرة الاغراءات المادية ، أو يطيرون في عالم من الأحلام والمعارف والرغبة الى الامتلاك والنجاح وتكون المشكلة أكبر وأجل خطرا في مسلسلات الصف المطلي بالحيال ، حين يجلس الأولاد بكامل حيويتهم وقابليتهم لتلقي المشاهد حلقات من نوع « فرانكنشتاين » على سبيل المثال ، فيسقط عليهم شلال من الصور المتلاحقة الصاخبة بالمواقف الخائفة والشخصيات المتصارعة ، ضمن هدير لا يتوقف من الموسيقا الصاخبة التي تضيف الى الصف خوفا وتأثيرا مضاعفا ، فلا يقوم الأولاد من كنبوبهم الا وقد أرهقت أعصابهم وانهارت عيونهم وضُمّت أفئدتهم

مسلسل وحيد للأطفال ـ افتح يا سمسم ؟ أخذ بعين الاعتبار حاجات ومتطلبات الطفل العربي ، ولعله أحرز نجاحا باهرا وصار شعاره الموسيقي يتردد على كل لسان رغم ذلك لم تخل لنا أية دراسة ، في أي قطر عربي ، مقدار التأثير الفعلي للمسلسل في نفوس الأطفال ، ولم تخرج علينا أي مباحث بتوائم معينة تقوّم نتائجه التربوية . ولعله المسلسل الوحيد الذي كان الأهل يطمئنون اليه تمام الاطمئنان اذا ما تركوا أولادهم يشاهدونه ، في حين يتابعون هم تلفزة واجباتهم البيتية والاجتماعية . ولكن « افتح يا سمسم » ؟ مروا وانفضى كأنه النيزك عبر العالم المظلم لتصحار وكم دا من مسلسل مخلق ـ غير افتح يا سمسم ـ يلتهم الاطفال

هذه الدوامة الغربية

وتتحدث دعايات التلفزيون عن التأسي على الحياة ، وتقدم الاعراءات للمشاهدين وفي غضون ذلك يتابك أنت همسك جانب من قلق فهل ترانا نمتلك احتياطنا الكافية ـ كأهل ـ من أجل أن نؤمن للأولاد أفضل مستقبل ممكن ؟

وقبل أن تخرج من دوامة أفكارك تكون الدعايات قد راحت الدعايات وتلاحظ أن أولادك عادوا على ترديد أصيات أسماء الدعايات كمقطع واحد من أصل عشرة حتى الآن اشتراك مرتد بيتك وبين همسك التلفزيون يؤثر ويخلق منهم مستهلكين بالفطرة ولا حيلة لي في ذلك

يجدر القول أن الطفل يردد صور التلفزيون مشوه بالغ ، وبعبارة أخرى لم يستوعب له وهو كلي كبير طالب المزيد ولا أدري في ظروفنا كم من يقضي الطفل بين سن ٨ ـ ١٣ سنة على سبيل المثال من ساعات البث كل أسبوع ، في غياب الدراسات والدارسين ، والاحصاءات التي يمكن الاعتماد عليها الا ان كل شيء يؤكد أن التلفزيون بالنسبة اليهم تسبيتهم الأول ، بل انه لي امكن القول أنه لدى اعداد كبيرة منهم وسيلتهم الوحيدة للتسلية ولتمضية أوقات الفراغ

وقد يقول قائل « وما حيلتنا في ذلك ؟ التلفزيون سلاح الحضارة انه جذاب مشوق ، ولا يسعى أن نعلق عليه بالمفتاح » كلا بالطبع ، فيه يجد الطفل فرصته للتعلم ، للضحك ، للحلم ، لو ان مالا يزيد عن ١٠٪ فحسب من البرامج تحسب حساب طريقته في التفكير ورعاية مشاعره وحساسية روحه . ان الطفل طبيعته انتقادي انه يصدق ما يسمع وما يرى وأنت كأب ـ وكذا الأم بالطبع ـ الوحيد القادر على توجيهه وتصحيح مساره الفكري ، وتعديل تفاعله ، وتكييف حوله ، بحيث لا يصبح في وقت مبكر ، وقبل سن النضج ، مجرد انسان مستهلك شره متعطل

ومن أجل بلوغ هذه الغاية يتوجب على الآباء والأمهات ان يحصروا من أنفسهم حجاب شاشة « أو مسافة » بينهم وبين الشاشة الصغيرة □

صلاح دهني

مرض حب الشباب

ليس حكراً على الشباب فقط !

بقلم الدكتور محمد عبد الله المشاري*

انه المرض الذي يكره تألق الشباب وصفاء ملامحهم ووسامة قسماتهم في أجمل مايو جهون به هذا العالم وجوههم المشرقة فماهي الأسباب ... وما العلاج ؟

يعتبر حب الشباب مرض مجهول السبب ، ولكن هناك نظريات كثيرة في هذا الصدد أهمها ازدياد افراز الهرمونات المذكرة والمؤنثة أثناء فترة البلوغ ، وهي فترة ظهور المرض حيث تؤدي هذه الهرمونات الى زيادة في حجم وافراز الغدد الدهنية ، وتؤدي كذلك الى ضيق في القنوات الدهنية التي من خلالها تصل الافرازات الدهنية الى الجلد فيؤدي ذلك الى تجمع الدهون وانتفاخ في الغدد الدهنية ، حيث تقوم البكتريا الجلدية بتحويل الدهون الثلاثية الى دهون أحادية وثنائية والى أحماض دهنية حرة وهذه الأحماض الدهنية الحرة هي أحد أسباب التهاب الجلد ، وذلك بعد انفجار القناة الدهنية وانتشار هذه الأحماض في المنطقة المحيطة بالغدد الدهنية ، فتؤدي الى ظهور حب الشباب

٣٠ بالمائة من النساء

هذا وقد وجد أن هناك علاقة بين استعمال وسائل المكياج من جانب المرأة وانتشار حب الشباب لدى الجنس اللطيف ، حيث وجد أن ٣٠ بالمائة من النساء [illegible] حب الشباب ، وخصوصا في المنطقة السفلية من الوجه

أما العلاقة بين حب الشباب وتناول أنواع معينة من الأكل فتتلخص بأن هناك نظرية قديمة مفادها أن الاكثار من المواد الدهنية كالشيكولاتة والقهوة والمكسرات يؤدي الى ظهور حب الشباب . ولكن اتضح حديثا بأن هذا غير صحيح ، حيث ظهرت نظرية حديثة تنفي بأن تكون هناك علاقة بين أنواع

* طبيب [illegible] الأمراض الجلدية [illegible] دكتوراه في الأمراض الجلدية

من الطعام وحب الشباب التي تزداد تناول المواد الدهنية ، وازدياد حب الشباب في هذه الحالات راجع للعامل النفسي . فقد ارتبط في ذهن المريض أن أكل المواد الدهنية يزيد من ظهور المرض ، ولا أحد يستطيع أن ينكر دور العامل النفسي في ظهور حب الشباب ، حيث تزداد الحالة عندما يتعرض الشخص لأزمات نفسية حادة .

فمن المعروف علميا أنه عندما يتعرض الانسان لأزمات نفسية حادة تصاحب ذلك زيادة في افراز الهرمونات ، ومنها الكورتيزون . ومعروف علميا دور الكورتيزون في حب الشباب الكورتيزوني . هذا لا توجد علاقة بتاتا بين الأكل وحب الشباب فيستطيع المريض بحب الشباب أن يأكل ما يشاء من الأطعمة .

الشمس والعلاج

هذا وقد وجد في معظم الحالات عند التعرض لجو حار وجاف ، حدوث تحسن في الحالة ، اذ لأشعة الشمس دور في ازالة الطبقة الكيراتينية العليا المسببة لضيق أو اغلاق القناة الدهنية ، وكذلك الأشعة فوق البنفسجية تؤدي الى قتل البكتريا الجلدية التي تلعب دور رئيسيا في التهاب الجلد .

ولكن عندما يتعرض الانسان لجو حار ورطب ، فان هذا يؤدي الى ظهور نوع من أنواع حب الشباب يسمى بحب الشباب الاسوار .

[illegible]

بعد الزواج ، فهذا غير صحيح بتاتا ، فليس لذلك أي مدلول علمي على الاطلاق وانما هي مجرد تكهنات .

الاطفال وحب الشباب

من الممكن ايضا أن يصيب مرض حب الشباب الاطفال الصغار خاصة في عمر ما قبل السنتين لا سيما في أول ثلاثة شهور ، وتكون منطقة الاصابة فقط في الوجه الا أن الصدر والظهر غير معرضين للاصابة بهذا النوع من حب الشباب . وعادة يختفي المرض حتى من غير علاج خلال سنة تقريبا .

وعادة فان الأطفال الذين يصابون بهذا النوع من حب الشباب يصابون عند فترة البلوغ بنوع شديد منه .

والسبب في اصابة الاطفال بهذا النوع من حب الشباب مجهول حتى الآن ، لكن أقرب النظريات الى الواقع هي وصول هرمون الاندروجين من الأم الى الطفل ومعروف علميا أن هذا الهرمون له دور في ظهور حب الشباب ، والمعروف ايضا أن حب

السبب عادة عدوى بين ١٤ ـ ٢٥ سنة وتسمى نوع من نوع حب الشباب يصيب كبار السن ، وهو عادة مايصيب الرجل أكثر من المرأة ، ويظهر في منطقة الظهر بصفة خاصة ، ويبدأ في سن العشرين أو الثلاثين ، ويستمر إلى خمسين أو الستين وعادة يحسن عندما يبلغ سنه ، وقد يستمر لمدة ١٠ سنوات ، حب الشباب عند الصغار ، ويطلق على هذا النوع حب شباب بكتيري.

أنواع كثيرة

هناك عدة أنواع من حب الشباب ، حب نوع يسمى بحب الشباب الميكانيكي ، ويظهر في أماكن الضغط والاحتكاك في الجسم وقد يسبب من يستعمل مطهرات صبغة وخصوصاً على الصدر كما يصيب سائقي الشاحنات الكبيرة حيث يطل سائق الشاحنة وراء مقود السيارة ساعات طويلة ، فيصاب ظهره بحب الشباب وهناك نوع آخر من أنواع حب الشباب يسمى بحب الشباب الشحمي ، يصيب العمال وميكانيكيين الذين يتعاملون مع الدهون والشحوم في تصنيع السيارات أو المصانع ، وهناك نوع يظهر عند حاملي الأدوية ، ونوع شائع عند النساء يزداد بظهور الدورة الشهرية إضافة إلى أنواع أخرى كثيرة .

أيها أفضل ؟

وحول توجيه استعمال الصابون الطبي أو العادي رأيت أفضل بالاستعمال في حالة الإصابة بحب الشباب ، نجد أن الصابون يؤدي إلى إزالة الطبقة الدهنية من الجلد ، وهذا بالتالي يؤدي إلى جفاف هذه الطبقة من الجلد ، ويؤدي في النهاية إلى تقشره وسقوطها وهذا بالتالي يساعد على فتح المسام الدهنية الضيقة ولاشك أن كثرة استعمال الصابون غير مطلوبة ، حيث يؤدي ذلك إلى جفاف وتشقف في الجلد ، وهذا سوف يؤدي إلى حرقة في الجلد عند استعمال الأدوية الموضعية

وهناك أنواع من الصابون الطبي تحتوي على مواد مطهرة تساعد على قتل البكتريا الجلدية ، وقدرتها على [illegible] حيث جلد كبير لا يتسع لاستعمال هذه الكمية بعد بعد

و حقيقة أن دور الصابون في علاج حب الشباب دور ثانوي ، حيث أن الدور الأساسي هو في استعمال الأدوية

عدة علاجات

في العصور القديمة عانت عليه ظهرت عدة نوع من الأدوية لعلاج حب الشباب ، لكن أهم دواء جديد من مستحضرات فيتامين (أ) الصناعية

وقد تبين أن لهذا الدواء له فعالية كبيرة في علاج أحد أنواع حب الشباب يسمى بحب الشباب الكيسي ، وهو نوع شديد ، يؤدي إلى تشوهات في الجلد لكن يعاب على هذا الدواء الأعراض الجانبية ، إذ يؤدي إلى اضطراب في الكبد وإلى جفاف وحكة في الجلد وسقوط الشعر مع الألم في المفاصل ولكن يمكن التحكم في هذه الأعراض الجانبية بتقليل جرعة الدواء وتظهر دواء جرى في الأسواق ضد هذه حبوب يسمى بمضادات الأندروجين ، ومن أسمه نتصح أنه يقلل من دور هرمون الأندروجين ، وهو الهرمون المذكر

ومعروف علمياً أن هذا الهرمون يلعب دور رئيسي في حالات حب الشباب ، ويضاف إلى هذه الدواء كذلك هرمون الأستروجين وهو الهرمون المؤنث ، حيث يستعمل لعلاج حالات حب الشباب وعلاج حالات الشعر الزائد والخشن الذي يستعمل كحبوب لمنع الحمل ، ويتضح من ذلك أن هذا الدواء يستعمل للمرأة دون الرجل

هذه النصيحة

وأود أن أوجه نصيحة لمرضى حب الشباب حيث هناك بعض المرضى يكثرون من لمس مكان الإصابة ، والأخطر من ذلك هو فتح هذه الحبوب وعصرها حيث يؤدي ذلك إلى انفجار الغدد الدهنية وارتياد التهاب الجلد ، والنتيجة هي ظهور بقع وتشوه في الجلد لذا يجب عدم لمس مكان الإصابة نهائياً واستعمال الدواء بالتعاون مع استشارة الطبيب المختص . □

نظرة إلى زحـــــل

أجمل الكواكب الشمسية

بقلم الدكتور عبد القوي زكي عياد

في ٢٥ أغسطس عام ١٩٨١ [illegible] الأمر [illegible] ٢ [illegible] زحل [illegible] ٢٥ [illegible] ٢ [illegible] ١٩٧٧ [illegible] الشمسية ؟

يعد زحل العملاق بحلقاته العديدة وأقماره [illegible] ظروف نشأة وتطور المجموعة الشمسية كلها. وقد أضاف رحلات بيونير وفوجر إلى معلوماتنا عن هذا الكوكب ما لم يتح لنا في هذه الفترة عن أي كوكب آخر، الأمر الذي يجعل هذه الرحلات من المنجزات الهامة في برامج غزو الفضاء. فقبلها كان [illegible] بيننا وبين زحل تمنعنا من فهمه بوضوح [illegible] بوسع أي عالم أو حتى شاعر أن يتخيل العدد [illegible] من الحلقات التي تدور حول هذا الكوكب. [illegible] القول بأن اقتراب سفن الفضاء قد اكتشف عالماً جديداً في زحل.

قبل ٤ بلايين سنة !

إن زحل هو سادس كواكب المجموعة الشمسية من حيث البعد عن الشمس، وثانيها في الكبر. فهو يلي المشتري في الحجم ويشاركه الخواص الأساسية، من تركيب كيماوي، ودوران سريع، ومجال مغناطيسي متوسط الشدة، ومصادر ذاتية للطاقة. وكلا الكوكبين ينتمي إلى مجموعة الكواكب العملاقة التي تضم أيضاً يورانوس ونبتون.

وقطر زحل عند خط استوائه ١٢٠٦٦٠

كيلومترا ، بينما قطره القطبي يقل عن ذلك [illegible]
والذي يتم فيه الكوكب دورة حول نفسه كل ١٠ [illegible] ٣٩ [illegible]
الكوكب حوالي ٩٥ مرة مثل كتلة الأرض وكثافته المتوسطة ٠,٧ جرام لكل سنتيمتر مكعب وهذه أقل كثافة بين الكواكب مما يدل على أن معظم مادة زحل غازية

وكتلة الكوكب الكبيرة ودرجة حرارته المنخفضة كفيلتان بالاحتفاظ بكل المكونات الكيماوية منذ نشأة المجموعة الشمسية ، قبل [illegible] بليون سنة . وأول العناصر شيوعا في الكوكب هو الهيدروجين الذي يكون ٨٠٪ من الوزن الكلي . يلي ذلك الهيليوم (حوالي ٢٠٪) أما العناصر الأخرى فتكون معا أكثر قليلا من ٢٪ وأعظمها شيوعا الأكسجين (١٪) ، ثم الكربون (٠,٤ [illegible]) (٠,٢٪) ، ويليه النيون (٠,٢٪) ، ثم النيتروجين (٠,١٪) والسيليكون (٠,١٪)

ونجد بعض تلك العناصر في غلاف الكوكب [illegible] (H_2O) والميثان والأمونيا (NH_3)

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ودرجة حرارة عالية ربما جعلت هذا الجزء سائلا [illegible] وحول هذا القلب وبامتداد يصل إلى السطح [illegible] السائل تحت غلاف من هيدروجين الغازي في [illegible] الخارجي

ونؤكد أرصاد بيونير وفويجر في النطاق تحت الأحمر [illegible] زحل أدفأ بكثير مما يوجبه التسخين وحده ويتطلب الأمر وجود مصدر ذاتي لزحل تنتشر منه طاقته إلى السطح بقوة ١٠٠ ترا وات ، أي حوالي ٢,٥ مرة مثل ما يمتص الكوكب من أشعة الشمس ، هذا الناتج الحراري أكبر بكثير من مثيله للمشتري ، بالرغم من صغر كتلة وحجم زحل عن المشتري يوحي ذلك باختلاف عمليات انتاج هذه الطاقة في الكوكبين . والاتجاه السائد حاليا هو تفسير تلك الطاقة في حالة زحل بانفصال الهليوم عن الهيدروجين

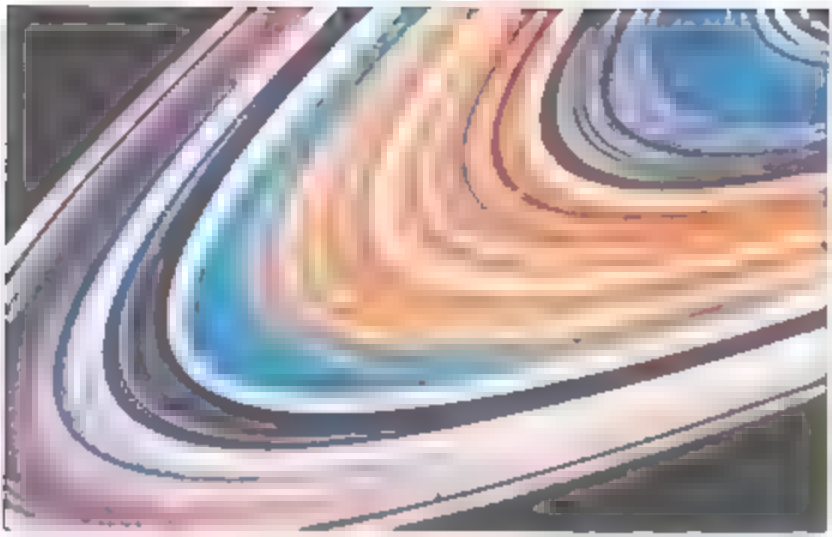

الآلاف من حلقات زحل بألوان وفواصلها مختلفة من على بعد ٨,٩ مليون كيلومتر

وساقطة كقطرات مطر تنتج طاقة بارتطامها على [illegible]

[illegible]

حيث شيوع الهليوم ١١٪ ، أي أقل بكثير عن الشيوع العادي وهو (٢٠٪) في الكوكب

الغلاف الجوي

بالرغم من كثافة الغلاف الجوي الداخلي لزحل وصعوبته أمام الارصاد ، الا أن محسات الأشعة تحت الحمراء المحمولة على متن سفينة الفضاء قد أمدت بقياسات مباشرة للتحريات الكيماوية في الجزء المرئي من الغلاف الجوي ، من ذلك تأكد ، بالاضافة الى الهيدروجين والهليوم ، وجود الأمونيا والميثان وآثار من الفوسفين ، والايثان ، والأسيتيلين ، والميثيل أسيتيلين ، والبروبان

كما تم على ارتفاعات عليا رصد وهج انبعاثي من الهيدروجين والهليوم بواسطة محسات الأشعة فوق [illegible] وخصوصا حزام الوهج القطبي ، بين خطي عرض ٧٨ ، ٨٢ درجة شمالا ، والناشئ من اليكترونات الماجنيتوسفير المتصادمة مع الغلاف الجوي العلوي

ومن التجارب الأشعاعية والاستار الراديوي تبين أن الاستراتوسفير العلوي ، حيث الضغط الجوي ٠,١٪ من قيمته على سطح الأرض ، يعمل على امتصاص ضوء الشمس فتقع درجة الحرارة فيه (-١٣٠ م) وتقل بعد ذلك بالاتجاه نحو الكوكب لتصل (-١٨٠ م) عند مستوى ضغط ٠,٠٧ بار ● ولا تستمر درجة الحرارة في النقصان بل ترتفع باتجاه الكوكب بعد أن تبلغ نهايتها الصغرى في الروبوسفير في طبقة تيارات الحمل ، وتصل الى (-١٤٠ م) عند مستوى واحد بارد ومن هنا وبارتفاع يصل الى ١٠٠ كيلو متر تتجمع سحب من الأمونيا المتبلورة حتى قمة التروبوسفير [illegible]

● [illegible]
للدلالة على الارتفاع ، حيث ان الضغط [illegible]

بالاضافة الى تجمعات سحابية أخرى على أعماق أكبر. وعلى عكس المشتري ينذر ، أو لا يوجد على الاطلاق ، تقوب في السحب العليا لرحل يسمح بالاشعاع بالهروب من الطبقات الأعمق. ووجود بيارات الحمل دليل على وجهة درجة الحرارة نحو الكوكب . لتصل مع الكثافة بالهيدروجين الى حالة السيولة على السطح

لطقس فوق رحل

لما كانت الماطر الأرضية لا توضح أية معالم محددة على رحل ، فقد أتاحت له مركبات الفضاء الفرصة برؤية العديد من التركيبات السحابية التي كان يستحيل من يوم لآخر فعل خريطة بتيارات السائدة في الكوكب العملاق

اتضح من ذلك وجود رياح شرقية وغربية تدور في عكس عقارب الساعة ، وتقصوره على أحزمة ضيقة من خطوط العرض ، أعظمها رياح غربية تتجاوز سرعاتها ١٥٠٠ كيلو متر لكل ساعة ، قد يزيد على أربعة أمثال السرعة على المشتري. وتقل سرعة الرياح مع زيادة خط العرض ، ولا يتغير اتجاهها على العكس من المشتري ، الا في العروض العليا وحيث تنخفض سرعة الرياح لتتحول بالقرب أعلى الضغوط الى عواصف دوامية يستمر أعمارها بضعة أيام ، وأكبرها بقعة أو أعوين وعند خط عرض ٤٧ شمالا ، يوجد تيار شرقي نفاث

وفي التغيرات الفصلية ، الناتجة عن ميل محور رحل على مستوى مداره حول الشمس بحوالي ٢٧° ، لم تستطع المسابر أن توضح الكثير لسببين ، أولهما طول العام على رحل (٢٩,٤٦ سنة أرضية) ، وثانيهما الحجم الكبير للغلاف الجوي ، الذي يجعله غير حريص لانتقال لأي تغير في ميل أشعة الشمس

ورحل مجال مغناطيسي متوسط استمده كما هو الحال للأرض والمشتري من دوران لمعادن الساخنة في قلبه والمجال المغناطيسي يعمل على اقتناص الجسيمات المشحونة القادمة من الرياح الشمسية ، مكونا بذلك طبقة المغنيتوسفير وهذه الطبقة ـ ـ في تركيبها مغنيتوسفير الأرض ، من حيث وجود الأحزمة الاشعاعية وكثافة الجسيمات المشحونة ـ ـ تقل كثيرا عن مثيلاتها بالنسبة للمشتري

أقمار رحل

هل رحلي فوتير كان المعروف أن لرحل عشرة أقمار أصبحت سبعة عشر بنهاية رحلة فوتير ؟ ويمكن تصنيف تلك الأقمار على النحو التالي

أ ـ ثلاثة منها التي تتبع المجالاق بقطره البالغ ٤٩٨٠ كيلو مترا والذي يشبه الأرض ، ويعد القمر الأوحد في مجموعته الشمسية الذي به غلاف جوي. ويعتقد بأن هذا الغلاف الجوي قد نشأ من بركين هذا القمر في منطقة بارزة من السطح الأم لمجموعته الشمسية كلها. وبالتالي كانت مادة بيان منه بالموح أعظم سحر بسحوره الذي تتطلق منها لينتشر في الغلاف الجوي ، بينما تتفاعل الأمونيا (NH3) مع أشعة الشمس لتكون نيتروجين مع بخار هيدروجين ، ثم كون النيتروجين والأمونيا مواد عضوية أكثر تعقيدا

وضغط الغلاف الجوي يبلغ ١,٦ بار ويقدر ما تحمله كل متر مربع من سطح بيان عشر مرات مثل ما تحمله نفس المساحة على سطح الأرض من كتلة غازية. وعلى سطح بيان كثير من الميثان في درجة حرارة (ـ ١٨٢° م) ، أي بين حالته السيولة والصلبة ، الأمر الذي يجعل لبحيرات فوق بيان وجميع الماء على سطح الأرض. فهناك تجمعات ميثان في مناطق بيان الاستوائية ومناطق ميثان متجمدة في مناطقه القطبية. وبالاضافة الى ذلك توجد أمطار من المواد العضوية متساقطة من الغلاف الجوي المطوي تغير الحسابات أنه كغيره يتكون طبقة سمكها ١٠٠ متر من مواد شبيهة بالقطران. وبيدا فان بيان هادئ عجيب وكوكب (أرضي) في ثلاجة عظيمة يمكن فيه دراسة نشأة التركيبات العضوية المعقدة التي قد تكون بدايه لنشأة حياة عاشة لما بدأ على الأرض من حوالي ٤ بلايين عام. ومن هنا تجتمع بيان أهمية كبيرة في استكمال لمعلومات عن الغلاف القاذعة

ب ـ التوابع الغلاف الست الأخرى وأقطارها من ٤٠٠ الى ١٥٠٠ كيلو متر وتتكون أساسا من الثلج ، وهذه الست حسب دراسة تحتوي على الكربون ميماس ، وانكيدوس ، وبيثر ، وتيثيز ، وريا ،

... وجميعها قيد دراسة مستمرة ، كما تشير وجود الثلج عليها من الأرض الأرضية وجميعها في مدارات منتظمة ودائرية تقريبا حول مستوى الاستوائي لكوكب زحل والخمسة الداخلية قريبة في مداراتها من بعضها البعض ، بينما يتوسط بعيدا عن الخارج بحالب ديون وهيبرون وفي مدار جيني تيثيز ، وعلى بعد ٢٩٤٫٣ مرة مثل نصف قطر الكوكب ويضم هذه الأجسام من حيث الحجم في ثلاث مجموعات كل منها أشبه في ميماس وانكيلادوس بقطر من ٤٠٠ الى ٥٠٠ كيلو متر ثم بيثي و ديون بقطر حوالي ١٠٠٠ كيلو متر ويلي ذلك ريا وتيثيوس بقطر حوالي ١٥٠٠ كيلو متر

هـ ـ التوابع (أو الأجسام) الصغيرة وعددها عشرة وتدور في حجمها من هيبرون بقطر ٣٠٠ كيلو متر الى 1980 S28 ** (أو ما يسمى باطلاقه A شرد) بقطر حوالي ٣٠ كيلو مترا ويوجي مدارات هذا النوع من التوابع وأشكالها بأنها قريبكات مقتصه أو حطام الأقمار تصادمت

ويمكن أن تكون هناك أجسام أخرى أصغر لم تكتشف حتى الآن ومعظم مدارات هذه الأجسام الصغيرة ذات خصائص مميزة بعضها ، فمثلا يوجي مثلا يتحرك تراجعيا بين 1980 S 1 و 1980 S 3 يدوران في مدار واحد حول الكوكب كما ان ثلاثة أخرى تشترك في المدار مع ديون ونيثر ويمكن القول بأنها أحجار وان كانت أغلبها ثلوجا

أصل نظام زحل

اتضح من صور فوييجر عن قرب ان حلقات زحل الست سبعة المشهورة ، E, F, A,B,C,D والتي تعد من أجمل المناظر السماوية ، وأيضا أكثرها تعقيدا لمحاولات التفسير

لقد حلقات الرئيسية بعرض كلي يمتد حوالي ٧٤٠٠٠ كيلو متر ، من حوالي ٧٠٠٠ كيلو متر فوق سطح الكوكب الخارجي لزحل الى حلقة F وفي هذا النطاق الهائل يتواجد نظام من الحلقات الضيقة الضيقة ، كل منها بعرض متوسط حوالي ١٠٠ كيلو متر وهذا حلقات يصل سمكها الى ١٠ كيلو مترات وربما كيلو متر واحد ويمكن القول بعدم وجود فواصل خالية من المادة بين الحلقات وان فواصل مثل بين الكثافة فقط عن جوها وعلى مسافات تقل عن ١٠٠ كيلو متر نظهر تضاريس موجاته على شكل موجات تحوم مادة الحلقات ويمكن احصاء عشرات الآلاف من حلقات كما يوجد قدر من الفجوات الخالية بعرض من الخمسمائة ، تمثل فواصل طبيعية بين مساحات كبيرة من الحلقات كي يبدو حوالي واضحة حيث سمح كثافة الجسيمات بصورة كبيرة

على ضوء ما سبق أن يكون زحل قد نشأ مع نظامه ، وفي وقت واحد ، من تجمع غواز الصدمة التي تكاثفت عندما برد سحابته قبل ٤,٦ بليون عام ثم أمسك قصته جاذبية الكوكب الأولي فتكونت بالمعادن الخفيفة المحيطة مثل الهيدروجين والهليوم ، وكذلك بحبيبات الغبار الصغيرة والأكثر كثافة وبالكمائشة سحق الكوكب وربما حتى تبخرت حبيبات الغبار الثلجية وكذلك أية حبيبات أخرى صغيرة أما الأقمار فتكونت على مسافات بعيدة من الكوكب البسيط حراريا

وليس من المقطوع به كيف نشأت الأقمار فمثلا قد نشأ كل منها في مداره من تجمع الغبار الدقيق والحبيبات الصغيرة المتكثفة عندما انخفضت درجة حرارة السحابة الأولية وقد تكون تلك الأقمار حينما نشأت لأقمار أولية أقطارها بضع مئات الكيلو مترات تصادمت مع بعضها فتحطم البعض وصغر حجمه وتحد البعض وازداد حجمي ومن الممكن أن يكون مصدر الحلقات وكذلك عالبية الأقمار العشرة الصغيرة ناشئا عن حطام مثل هذه التصادم

ان تحليل مادته أجهزة وحسابات مركبة الفضاء في هذه أيام سوف يستغرق أعوام طويلة ، لكنه بلا شك سوف يكون خير عون في الترجيح بين تلك الخيارات والقاء أضواء أخرى ستمنح رحلات فضاء جديدة لمزيد من فهم هذا الكون ومكانتنا فيه □

** الكوكب Saturn-S وتم اكتشافه في سنة الاكتشاف

شعر محمد نصير

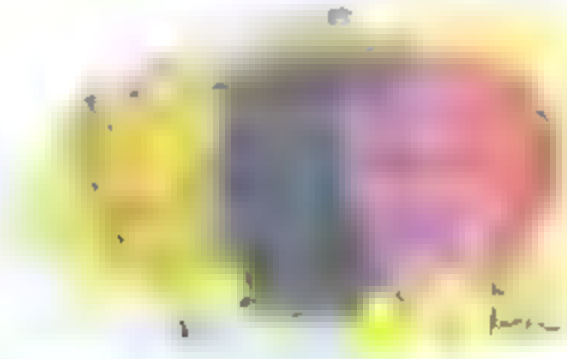

أحاول جهدي أن أرد صوابه
وأرفع من صوتي له وتغمغمي
فلم أر فيه أذن صاغ لقائل
وليس به غوث إلى المتظلم
به طرب للقول حين يجيئه
كما تبتغي فيه ظنون المرجم
يوافق لغوا تستريح شكوكه
عليه ويرضى حالة المتوهم
أراني إذا استحليته لم أجد به
سوى [illegible]
أكرر فيه فكري كي [illegible]
[illegible] والطمي
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
وللأرض كالإنسان فكر يقودها
على الرغم من [illegible] ومهدم

مثاليات
هنغارية

■ ترميم المساجد في هنغاريا
■ الحمامات التركية تعود إلى الحياة في بودابست

بقلم [illegible] العبطاني

[illegible]
عبرت هذا الطريق الفضائي مرتين ، في هذه المرة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

ميعاد الوصول دائم في مطلع الفجر ،

[illegible]

بالمناخ الغريب ، الكل يرتدي المعاطف وأعطية الرأس الثقيلة ، وفي كفه يكون فرحة الحرية تحت الصفر ؟ صورت مساكنة منظار الصحيرة ، على الرابعة بي مغرب من الشي منذ خمس سنوات عندما وطئت قدماي لأول مرة أرض أوروبية ، مرتبط من رابعة الحساب مشغولة ، وتطور حياة صورت من بعد ، وقهوة بعد في الوجه

يخصص ضابط جوازات دو الفي ، ثم يناديني ، أو جهه فلاحي ، تحت خور واضحا بالضغط الشديد في يقوم بي بالقدم الغربية

- أهلا وسهلا

الرد ، القسات ، يلقاني قديمة في الصبح الباكر ، الواحد كلهم مقلقة ، و لازه فوق الأرصفة حطوتهم سريعة ، بعضهم يمشون محنيين في الأمام ، وكأن أيديهم خلف بدقهم ، وسراعات ما يدورون في الصباح ، ليجيء غيرهم ، لا تتوقف الحركة ، الكل مسرع ، وماض تتكلم ، وقد اقتربت من الأرصفة سفن اشلاع حاذة ، بي عصود الشحر كلها عارية ، تقترب السيارة من الدانوب ، أحمر كوبري البوابات والذي يصل شطري المدينة ، - بودابست وكانت في الأصل مدينين الى أن توحدت في منتصف القرن الماضي ، بؤدي كوبري البوابات في سمع جبل جيلرت ، الذي خلق عوقه سند قرون عديدة القديس (جيلرت) ثم ، احتمته الرومان بطريقة شجعة ، وصعوده في برميل على الأسنة الحديدة والقوه من فوق الجبل منتصرا حتى الصبح ، ثم أطلق اسمه على المكان وهكذا يتم تكريم الأبطال بعد فوات الأوان وبعد أن يصبح رمزا لا يدري شيئا ولا يعي ، ثم يعين الضمير الانساني

هذه الوسيلة التي تحكم الانسان اثر الوصول الى

الأشياء بساطة قيمة كبرى ، ويعبر الانسان الى المقهى ، وفي الناس الذين اعتادوا ينهم كل يوم ،

[illegible]

أصدقاء ، عاديين حيين تحدثوا شاعر ، حيين في سفر ، واحدين في الصورة

في قلب بودابست

البحث عن المعارف و لأصدقاء ، في مساء اليوم الأول التقيت بالشاعر الفلسطيني صديق يد البرغوثي ، ورزحته الدكتورة رضوى عاشور الناقدة المعروفة وزوجة الأديب الاخباري في جامعة عين شمس ، مريد غير مسئول الاعلامي في مكتب منظمة التحرير الفلسطينية في بودابست ، وكثير من الأصدقاء جميعي أصبحت الآن لا أنتي بهم الآ في المدن والعربية ، بعد أن كانت ملتقى

الى مقهى هنغاري قديم جميل ، مقهى البيداكس من عصر الامبراطورية الهنغارية ، في القرن الماضي ، ومازال متمثلا بالفخامة ، وح الكلاسيكية ، وآثار هذا العصر الذي أطلق عليه صديق هنغاري ، العصر الذهبي ، ،

[illegible]

الواقع المتعدد من اللوحات

[illegible]

الذوق يرتدين الصالين الواسعة الفخامة ، والرجال بقبعاتهم العالية ، وعازف بيانو في الركن الأقصى ، مع مريد ورضوى دخت الى الوسط ، تحدثت عن مصر وعن آمال عادم يسري ، أغنيته الناس ، وأصبحت رضوى ، كدلك عن إسبانيا تحيم الصغير الذي يحدث هنغاريه بطلاقة ، وكان يتحدث الى الجرسونة الحسناء بلغة هنا ومترجما لنا حدثت امرأة هنغارية عجوز ، وراحت تذاهب تحيي ، لمطعولة قديمتها هنا ، وعندما عرفت أن عرب مصريون قالت انها عاشت في الاسكندرية زمنا ، وراحت تتحدث عن الشاطئ والاسراهيمية ، ثم ، وتشخصي بحنين عظيم ، ثم انصرفت عنوّ ، وعدت الى الحديث عن القضية ، وعن الوطن ،

● بعض الزوار في انتظار فتح بوابات المسجد

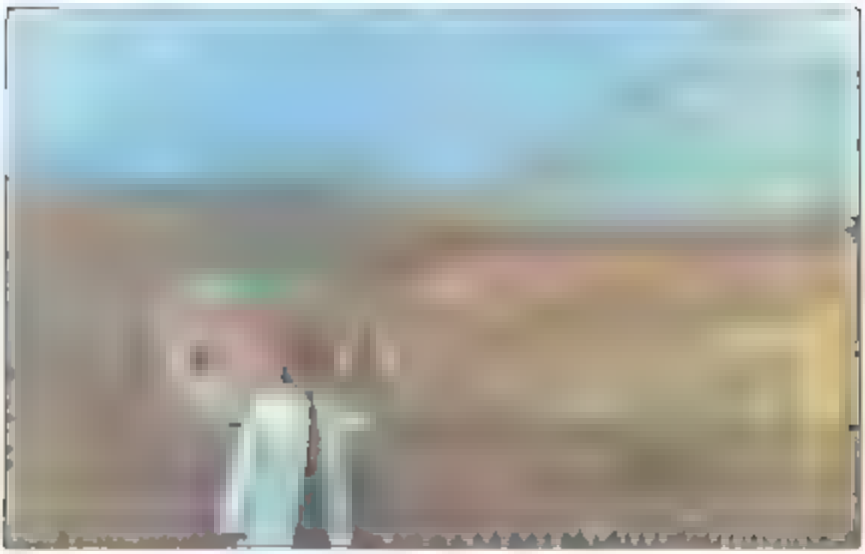

وعن أمل حبيس ، وعن المستقبل ، عن الأمال والمخاوف

الى القلعة

[illegible] أرى شوارعها لحظة بالحضارة عريقة ، قلعة بودا ، أو كما يسمونها هنا قلعة الصيادين ، يتدرج الطريق في الارتفاع من ميدان [illegible] كنيسة الماتياشي ، أجمل كنائس هنغاريا ، [illegible] حيث تقوم القلعة هنا منذ القرن الثالث عشر الميلادي ، وتبدو الأماكن التاريخية مجرد حجارة [illegible] مرت بها ، ففي هذا الموضع كان يحلو للامبراطور الروماني المشهور ماركوس أوريليوس التأمل ، ولا شك أنه دوافه للجمال ، والتل ينحدر الى الدانوب مكسوا بالأشجار ، والنهر ينساب هادئا في وقار ، عريض لكنه أقل اتساعا من النيل ، معارك عديدة نشبت هنا ، وعندما استقر العثمانيون لمدة قرن ونصف في هذه البلاد كانت القلعة مقرا للحكم ، ومازال المكان يحمل آثار [illegible] ، في الملامح المعمارية حيث البيوت [illegible] ذات مداخل فسيحة تذكرنا بالوكالات العتيقة في منطقة القاهرة القديمة ، كذلك النوافذ الخشبية ، والزخارف المعمارية [illegible] عمليات الترميم التي أجريت بدقة بالغة ، ويضم النصب التذكاري لرجال الحرس الوطني ، أربع لوحات من البرونز ، صورت المعارك التي جرت بين الأتراك ، والجيوش المجارية ، وبجوار المتحف الحربي ، وعند أقصى الطرف الشمالي للقلعة ، حيث يطل الواقف على تلال مدينة بودا ، يقوم شاهد قبر [illegible] وقفت طويلا عند القبر في العراء ، تحت درجة حرارة تصل الى خمس عشرة تحت الصفر ، هذا الباشا الذي لا أعرف ملامحه ، والذي دفن في مكان يشرف على العاصمة بأكملها ، مهجور من قومه الآن وعدا مجرد أثر

أعود للتجول في الشوارع الضيقة التي تجري [illegible] حيث تمنع اقامة المباني الحديثة إلا وفق الطراز السائد ، وعندما [illegible] ضخم وفق الطراز العمارة السائد في منطقة القلعة ، حتى ان لون الأحجار جاء متوافقا [illegible] المبنى فقد غطيت بزجاج قاتم يعكس الكنيسة ومباني القلعة المحيطة ، انه درس لدول العالم الآثار ، للمحافظة على المدن القديمة التي يشوهها العمران الحديث

في الطرف الآخر من القلعة يقوم القصر الملكي والذي يضم ثلاثة متاحف ، متحف لتاريخ مدينة بودابست ، والمتحف الوطني ، ومتحف للرسم والنحت المعاصرين ، ومن القلعة يتحدد طريق يؤدي الى بودا ، طريق تتحدده درجات سلالم حجرية وممرات عبر الأشجار ، أما في الليل فتتعانق أضواء البيوت وألوان الشجر ، وتبدو بعض نوافذ البيوت القائمة على السفح محجبة بالستائر السميكة والأسرار

اخترقت هذا الطريق مرارا في يناير الأول عام ١٩٧٩ ، وفي ساعات مختلفة من الليل ، وعلى الرغم من عدم وجود رجال البوليس المكثف [illegible] عجوزا غارقا في تأملاته وذكرياته البعيدة ، حيث الوحدة الانسانية ملمح من ملامح الحياة [illegible] الوصول الى السفح ، ومن أمام محطة [illegible] حيث تقوم القطارات المؤدية الى الجنوب ، أتأمل القلعة ، وتبدو المباني عند القمة شبيهة جدا بمباني قلعة الجبل في القاهرة ، لكن الفارق هنا أن الأشجار والبرد تغطي السفح ، وفي القاهرة تقوم

عصفة على صحيح [illegible] [illegible] حدقه [illegible]

[illegible]

[illegible] يرمكون [illegible] المساجد

[illegible]

[illegible]

[illegible]

مهورا في تلك الكثافة من الغابات الغارقه في ضباب كثيف القوام كالقطن ، بتوج صلاله الأشجار النحيلة المسرعة ، التي لم تكتس بعد بالأوراق الخضراء ، بين الجليد يعطي جداول المياه العميقة ، التي تتلوى عبر الجسور ، والجدول ... الى الشتاء عندما ايامه الباردة في هذه الأيام الأخيرة من فبراير ، في الطريق يترقب [illegible] عشق صغير ، أو يمر لحن ، ملوء ، [illegible] المقاهي بالنسبة لي تمتي تلك المقاعد [illegible] الأرصفة ، حيث يحلو لي متابعة [illegible] على أرصفة المقاهي ، وتصبح مفتوحة على الداخل ، ثمة بيوت قليلة متناثرة في المنطقه محيطة بالشمس ، كل بيت محاط بحديقة صغيرة ، جميع النوافذ معتمة على مئات الأسرار الصغيرة ، والحكايات التي لا تفصح عن نفسها .

أخيرا ، مدينة بيتش

زرتها في عام ١٩٧٩ ليوم واحد ، ومر وتكر الأيام لتقع عيني عليها مرة أخرى ، كلما زرت بلدا ثانيا ، قلت لنفسي وأنا أغادره ، ترى هل سأراه مرة أخرى ؟ وإذا حدث .. فمتى ، وكيف ؟

أعود الى بيتش ، [illegible] مسجد الغازي قاسم ، يتوسط المدينة ، يحتفظ بطابعه الأصلي على الرغم من تحويله الى كنيسة بعد انتهاء الاحتلال التركي للمجر في القرن السابع عشر ، متجه الى فندق « بانونيا » الحديث ، حيث سيقيم الصحفيون والمخرجون والممثلون الذين سيحضرون للمهرجان السينمائي للأفلام القصيرة ، والذي تنظمه في كل عام مؤسسة (هنغارو فيلم) ، توجهت [illegible] بعد في مواجهة مسجد « حسن ياكوفيلي » ، آخر المساجد التي رأيتها خلال تجوالي الذي بدأ منذ [illegible] عن الآثار الاسلامية في مختلف انحاء العالم الاسلامي ، أرق المساجد وأعرقها حرفا ، بحجارته الرمادية ، ومئذنته الشاهقة ، وحجمه المحدود ، وزخارفه الدقيقة المتصلة ، نحيلة ، حزين الطابع لأنه مهجور ، بلا [illegible] ما في العمارة ، في أحد أيام القرن السادس عشر ، وقف هنا حسن باشا ياكوفيلي ، وكما يدل اسمه فهو من بلدة في يوغسلافيا تحمل نفس الاسم « ياكوفيلي » ، وقف وأشرف على أعمال البناء ، ثم صلى في يوم افتتاح المسجد ، وصلى معه دراويش طائفة المولوية الذين بني لهم تكية ملحقة بالمسجد ، وقد ضاعت كل معالمها الآن ماعدا عددا ضئيلا من شواهد قبورهم التي لا تزال قائمة في الفناء الذي يقع خلف المسجد ، حيث يمكن رؤية المئذنة الملتصقة بالمسجد كاملة . كانت (بيتش) مدينة

● داخل مسجد الغازي قاسم

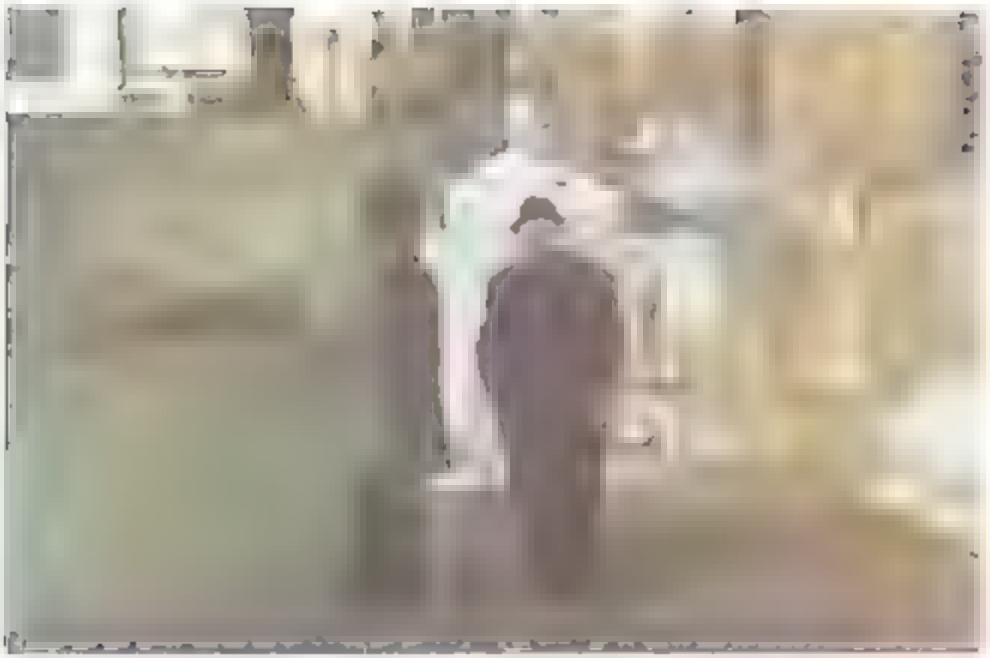

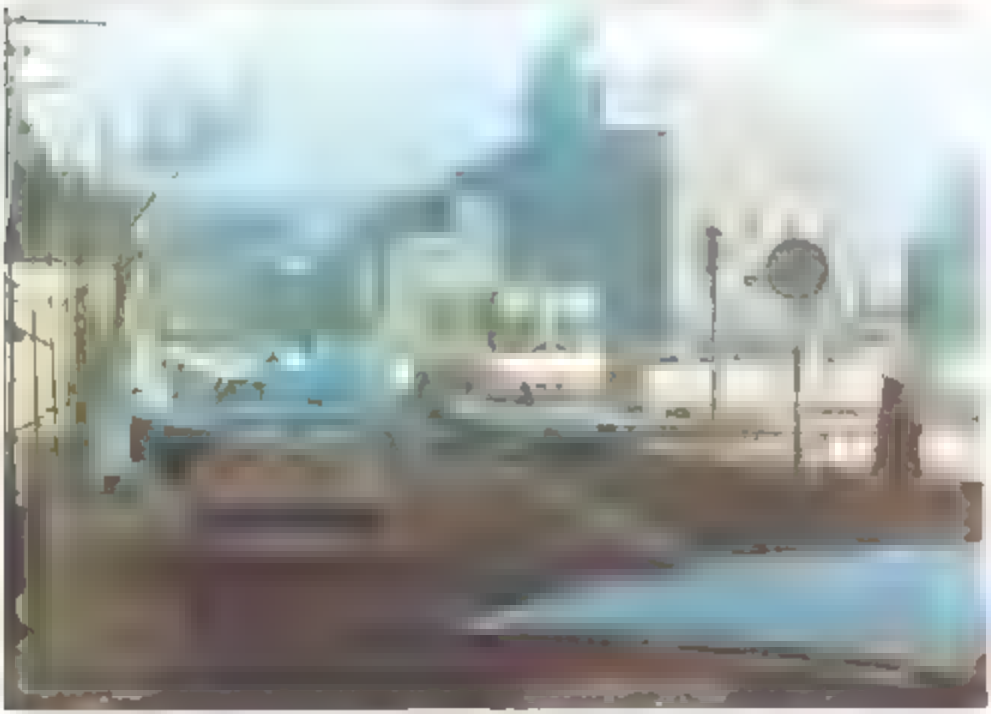

● مسجد القاري قاسم (مدينة بيشن الصينية)

عامة جدا في ذلك العصر وهي أول المدن الهنغارية بعد اجتياز الحدود اليوغسلافية ، وحاليا هي ثالث مدن هنغاريا ، أما في العصر التركي فقد كان تعدادها أربعة آلاف فقط .

ولم يكن مسجد حسن ياكوفيل وحيدا ، فهناك مسجد الغازي قاسم الذي يتوسط المدينة حتى الآن وتجد ظلاله سارية أينما ذهبت فيها يمنحها ذلك الظل الشرقي الأصيل حتى في مواجهة مبانيها الضخمة باروكية الطراز ، كنيسة الفرنسيسكان القائمة الآن كانت أصلا مسجدا ، وأكبر كنيسة في مدينة بيتش كانت أصلا مسجد السلطان سليمان ، وكان في المدينة سوق شرقي مغطى ، وعدد من الحمامات التركية يصل إلى واحد وعشرين حماما وكذلك أبواب المدينة تقع في نهاية الشارع الرئيسي ، الباب الشرقي يؤدي إلى بودا ، والتي تمثل الآن نصف العاصمة بودابست ، الباب الجنوبي يؤدي إلى مدينة سيكوشي ، وعلى مقربة منه الباب المؤدي إلى سيجتفار ، تجاه هذا الباب تقع إحدى الضواحي وكان فيها مسجد ومدرسة للمذاهب الإسلامية ، ثمة ضاحية أخرى على مقربة كانت تحتوي على جزء عثماني أيضا .

ينتهي العصر العثماني لهنغاريا في نهاية القرن السابع عشر ، وتبقت منه هذه الآثار الإسلامية التي أعيد ترميمها بدقة كبيرة ، وعناية فائقة ، وأشرف على هذه العمليات البروفيسور يوسف جوري عالم الآثار الهنغاري ، المسلم ، والذي جاء من بودابست ليعرفني بأدق تفاصيل الآثار المتبقية في بيتش وسيجتفار .

الآثار والحمامات التركية

تظل المباني الأثرية ، القديمة ، مجرد حجارة لا معنى لها ، إلى أن أحاط العلماء بالتاريخ الممتد خلفها ، عندئذ تدفقت حياة بأكملها ، هكذا في طفولتي كنت أرى المساجد القديمة في الجمالية ، وفي القاهرة القديمة ، ولا أعرف عنها إلا أسماءها ، كذلك أسماء الشوارع والمطرقات ، حتى تقدم العمر ، ورحلت عبر التاريخ ، فتدفقت الحياة في الحجارة الرمادية ، وأصبح الوقوف أمام نقاب مبنى قديم يثير العديد من المعاني ، ويفجر القدرة على التأمل ، تذكرت ذلك وأنا في مدينة بيتش ، كنت أمر يوميا في شارع سالبا ، بجوار مطعم غريب يقع تحت الأرض (مطعم المئذنة) نقاب بناء قديم يتوسطه كشك خشبي أحمر اللون ، وبدا لي غامضا ، بلا معنى ، حتى صحبني البروفيسور يوسف جوري عبر آثار بيتش الإسلامية ، واتجه بي إلى شارع سالبا ، ثم توقف أمام هذه البقايا ، إنه الحمام التركي الرئيسي للمدينة ، حمام ادريس بابا كما كان يعرف في العصر التركي للمدينة ، ومن بقايا الحمام القديم ، بدأ الحفر والكشف عن الخطوط [illegible] حيث عملية التسخين ، والفتحات في الجدران حيث يتدفق الماء المغلي إلى أحواض صغيرة ، ومنها يتصاعد البخار ، هذا نظام حمامات [illegible] مخصصا للاستحمام بالماء فقط ، والقاعة الرئيسية تختلف في كليهما اختلافا كبيرا ، في حمام البخار نجد مصاطب من الرخام ترتفع عن أرضية الحمام ، يجلس فوقها المستحمون ، في استسلام وتراخ يتدفق البخار ، أما في حمامات المياه فتوجد [illegible] مستطيلة الشكل ، ممدودة المساحة ، يسرب فيها المستحم ، تجولت مع البروفيسور يوسف جوري والصديق يوهانس ارنو أحد تلاميذ المستشرق المجري الكبير عبدالكريم جرمانوس والمسئول عن العلاقات الثقافية الخارجية ، وعرفت أن هذا البناء الأحمر الذي كان يجري ما هو إلا أحزان الحمام الرئيسي للمياه المغلية ، وبجوار بقايا البناء متحف صغير يشرح نظم الحمامات ، ويعرض اللوحات التي رسمت في العصر العثماني للحمامات ، وحمامها الداخلي في هنغاريا بقايا العديد من الحمامات التركية ، كحمام شارار ، وحمام كيرالي ، وحمام روداش ، وحمام راشي ، وحمام السلطان في ايجر ، وحتى الآن مازال حمام سودا في العاصمة بودابست

يعمل ، وفي مدينه شكسبير يوجد حمام رسم

[illegible]

[illegible] الطريق كمثل فوق بساط من [illegible] ، الى درجه أن لون الأعشاب الأسود يكاد لا يبدو ، من بعيد بلوح الكتبه [illegible] نظرا لها

[illegible] تتصل ، والبرج المحيط [illegible] دو القمه المدببه ، الكتبه أول بناء يطالع الانسان عند اقترابه من اي مدينه همجرية ، سيجتمع مدينه صغيره ، تخترق شارعها الرئيسي الى القمه التي تفتح خارجها ، بجدار السور الصخمة التي تحمل أسوار ضخمه من الطوب الأحمر الفوى ، في هذا المكان حرب أحداث بعيده ، لا يدري عنه معظم العاصرين شيئ ، حتى ولئك الذين يعملون ، ويقضون عمارهم في دراستها مثل البروفيسور يوسف حوري ، فهم يدرسون لو درسو الخطوط العامه والتواريخ ذات الدلاله ، ورى تفاصيل المعارك ، لكن ملايين التفاصيل الأساسيه المشرب لحاما ، كالام جندي جرح هنا ، او أشواق اضطرمت في صدور انسان ما ، وقد اتيح لي أن أعيش المرتين ، والموقفين

[illegible] في اضعابه من الأعوام الممتدة بين ١٩٦٨ ، و ١٩٧٠ ، عشت حرب الاستراف

[illegible] ، في حرب الاستراف كان اقترا

[illegible] الليل ، ويتم في صمت ، لان أي صوت كان العدو يصوب الى مصدره ، وكان اذا أجبري انسان ما امه وار الجبهه أسأله هل وصل الى القمة ، ومن الاجابة كنت أدري مدى جنبه

[illegible] ومرورا ، وخمسا ، في أكتوبر ١٩٧٣ ، دار قتال ضار ، وهرست جماريز الدبابات الاسرائيلية اجتاحا حية ، وأمسك ابراهيم

ريدان بالعلم المصري ، وكي يصولوا ، صاب عليه ، لم يتركه وهو يسرف حتى أغمض عينيه الى الأبد ، فيما بعد ذلك بسنوات ، عبرت قناة السويس ، ورأيت بقايا حفر الجنود مغمورة بالمياه ، ومضت عشرة ، وشاهد حركيه في المنطقه الحركيه في بورسعيد ، وتساءلت : من يتذكر تلك الأيام ؟ من ؟ .. في هذا المكان الذي عن ملادي المنشر بالشتاء ذكرت تلك الأيام ، فهي بعني وأيام من أحببت ، وتساءلت من يدري بي ذكرتهم هنا ، أو من يدري أني أذكرهم في نفس الموضع الذي استشهدوا به ، عدت الى حاضر الحاضرة ، كان البروفيسور يوسف يشير بيده الى أحد أركان القلعه ، كان يتحدث عن خطوط حصاري طال بقاوم الأتراك حتى المحطه الأخيرة ، لم أسمع اسمه ، اسم البطل ، هو

[illegible] المسائل سبب ، والنتائج ، والاخلاق العظمى بعدها أليس كذلك ؟

أين مدفن السلطان ؟

صعدنا سلما يؤدي الى أعلى سور القلعه

في سبتمبر ١٥٦٦ ، استولى الأتراك عليه ، وذهبت هذه السهول المحيطة بجيش السلطان العثماني العظيم سليمان القانوني ، لم يمر سقوط هذه القلعه في نقطة ما ، في موضع معين أشعة السرو هذه عالت ، اعتمض عينه الى الأمد ، ميجه حنظله في المخ ، وفي موضع ما دفن ومازال قبره مجهولا ، وبعد في بقايا مسجده القائم في وسط القلعة ، أو في موضع ما قرر الوزير الأكبر سوكولي أن يجعي صوت السلطان ، عن الجنود والضباط ، حتى لا تتأثر معنوياتهم ، يوجد مكان

[illegible] فيه ، لان أصل الاسم تربة أي مدفن ، وعندما استولى الأتراك على القلعه ، سرعان ما شيدوا في أركانها أربعة حصون ، ووزعوه بأماكن لاطلاق المدافع ، والبنادق ، كما توسعوا في بناء مخازن العتاد ، والاسطبل ، ورأيت هذه المخازن الآن

مستمدة تصاميمها من مساجد ، بعد المعركة
[illegible] إذ هاجم زريبي الثاني - نظل
عمارية - مكان واسمولى عليه بمجبوشه ، وفي
وسط الحديقة تمثال برونزي للفيلسوف زريبي يمتطي
حصانا ، أقيم في عام ١٩٦٦ تخليدا لذكرى
وعمامة سنة على معركته ، ولنفس
[illegible]

[illegible]

خمسة أمتار لأن [illegible]

وقد شيد بناء السور في القرن الثامن
وأضيف مبنى لسكني الحراس ، في وسط القلعة
[illegible]
ومرتفعات من نكتشف بقايا المسجد في الساحة ،
البرج هو الجزء الأسفل من المئذنة ، الواحد لا
، لم تحتفظ بزخارفها ، أما الزخرفة الداخلية فهي
قاعة الصلاة ، المقرنصات الخشبية في أركان
القاعة ، وفي الخوخ الشرقي بقايا المحراب ،
وعلى الجدران كتابات بخطه قديمة ،
عربية ، الله ، لا إله إلا الله ، علي كرم الله
وجهه ، الحسن ، الحسين ، وعلى وجه الخوخ
أمام الكتابة بقدمه ، وأن أجر [illegible]
الأيدي لا تمسها [illegible] حفظها ، هؤلاء الذين
نسب إليهم بشكل أو بآخر ، لابد أنهم جاءوا
عرب من مكان ما ، ولكنه ظروف لم يعرف بعد
الأكيد المتعلق بمشاغلهم إلى الالتحاق بالجيش
العثماني ، وحفظوا فوق الجدران هذه الكتابات
المقدسة

خرجنا من القلعة ، مشينا بجوار [illegible] ومسجد
الذي يخترق [illegible] جزء جزء سوف أمام
كنيسة كانت في الأصل مسجد حاجي ابراهيم ،
ويشرف الآن البروفيسور جوري على أعمال
ترميم لاستعادة هيئة المسجد الأصلي ، ، يلاحظ
أنه طوال فترة الاحتلال [illegible] تحويل أي كنيسة إلى مسجد ، وبعد انتهاء

مسكنه تصادق سياحي صغير ، بعد المعركة
[illegible] إذ هاجم زريبي الثاني - نظل
عمارية - مكان واسمولى عليه بمجبوشه ، وفي
وسط الحديقة تمثال برونزي للفيلسوف زريبي يمتطي
حصانا ، أقيم في عام ١٩٦٦ تخليدا لذكرى
وعمامة سنة على معركته ، ولنفس
[illegible]

[illegible]

خمسة أمتار لأن [illegible]

وقد شيد بناء السور في القرن الثامن
وأضيف مبنى لسكني الحراس ، في وسط القلعة
[illegible]
ومرتفعات من نكتشف بقايا المسجد في الساحة ،
البرج هو الجزء الأسفل من المئذنة ، الواحد لا
، لم تحتفظ بزخارفها ، أما الزخرفة الداخلية فهي
قاعة الصلاة ، المقرنصات الخشبية في أركان
القاعة ، وفي الخوخ الشرقي بقايا المحراب ،
وعلى الجدران كتابات بخطه قديمة ،
عربية ، الله ، لا إله إلا الله ، علي كرم الله
وجهه ، الحسن ، الحسين ، وعلى وجه الخوخ
أمام الكتابة بقدمه ، وأن أجر [illegible]
الأيدي لا تمسها [illegible] حفظها ، هؤلاء الذين
نسب إليهم بشكل أو بآخر ، لابد أنهم جاءوا
عرب من مكان ما ، ولكنه ظروف لم يعرف بعد
الأكيد المتعلق بمشاغلهم إلى الالتحاق بالجيش
العثماني ، وحفظوا فوق الجدران هذه الكتابات
المقدسة

خرجنا من القلعة ، مشينا بجوار [illegible] ومسجد
الذي يخترق [illegible] جزء جزء سوف أمام
كنيسة كانت في الأصل مسجد حاجي ابراهيم ،
ويشرف الآن البروفيسور جوري على أعمال
ترميم لاستعادة هيئة المسجد الأصلي ، ، يلاحظ
أنه طوال فترة الاحتلال [illegible] تحويل أي كنيسة إلى مسجد ، وبعد انتهاء

[illegible] هل سمحه الإسلام وعظمه ؟

مهرجان الأفلام

[illegible] جزء آخر ، في [illegible]
الأفلام تعلن عن أفلام المهرجان السينمائي
سنوي ، يعقد خصيصا للأفلام المعمارية ،
ومنه دعوة أشهر نقاد السينما من العالم ،
والكتاب وبعض المخرجين والممثلين ، حتى
يعرف العالم على السينما المعمارية ، وهي سينما
وعدد عمالا عامة ، أخرج فيلم
(مانهتن) الذي حصل على جائزة أوسكار عام
١٩٨٢ لأحسن فيلم أجنبي ، وفيلم
معماري الكبير
[illegible]
معرض كبير في [illegible]
عند الدخول إليه بلوحة جديدة القديس تملأ
بعدد [illegible] أمتار في سمعه أمتار ، وهناك العديد
[illegible]

● [illegible] حاجي [illegible] [illegible]

عصر ون فيني ، وهذه الأفلام تحتاج الى دراسات عديدة ، ولكن يمكن القول ان مواضيعها تتناول عدة مداخل مأخوذة من التاريخ الهنغاري والأوروبي ، ولكن هناك تركيز على المرحلة التي تقع بين الحرب العالمية الثانية وبين عام ١٩٥٦ ، وهناك أفلام أخرى تنقد الواقع المعاصر بشدة ، مثل فيلم (كاتالا) اخ - باموشي زولتان ، ولقد كان مستوى الرؤية النقدية لبعض هذه الأفلام متقدماً في ، خاصة وان الدولة تعلن على هذه الأفلام وتمنحها ، وتوفر الدعاية لها ، حتى صدر قرار المهرجان بوضع قاعدت للسينما بعرض بعض الأفلام ، ولكن في مهرجانات تخصصية ، وايطالية ، وألمانية ، وفرنسية ، كما تعد الدعاية مخصصة للترجمة الانجليزية تقع في ريفيه من ضواحي مدينة بيش ، هادئة ،

[illegible]

بعيره بعدو اخباء هادئة ، والأحياء حات [illegible] به صوغرة ، لكن بعض الأفلام التي ربها تقدم وجها آخر ، وتدكرت فتاة تحريه على قدر عال من الثقافة ، كانت تحدثني في مرات عن أمريكا بانبهار ، وقد تركزت حولها حول حلم السفر والعيش هناك

ويبدو أن الانسان لن يرضى ، ولن يهدأ ، حتى أو هناك !!

اهلال والصليب يتعانقان

من قاعة السينما المظلمة أخرج الى الرصيف هنغاري الجميل ، وأعود الى مدينة بيش ، ان مسجد الغازي قاسم الذي حولوه الى كنيسة بعد انتهاء الاحتلال التركي ، ومازال الهلال والصليب يتعانقان فوق القبة ، وقد لاحظت الخادمة وهي امرأة تجاوزت الستين سرديني اليومي ، واسمها كوفاتش فاندالة ، جاءت الى مجر من ثلاثين سنة ، وذهبت روحها الى رومانيا في رحلة سياحية ، الى أقليم ترانسلفانيا الذي هو أصلاً جزء من هنغاريا ، وبالمناسبة هناك أجزاء كبيرة من هنغاريا أكبر من مساحة هنغاريا نفسها ، وتعتبر الآن أجزاء من رومانيا ، وتشيكوسلاكيا ، اقليم ترانسلفانيا في رومانيا ،

[illegible]

ذهبت ، اذ كانت هذه الأقاليم هنغارية ، وسكانها هنغاريين ، ولغتهم هنغارية ، وقومياتهم هنغارية ، فعادتا لا يعتبرون الى البلد الأم هنغاريا ، وبدأتا تثير هذه النقطة المشاكل اذا تحركت ، اذا كان مبدأ الأغلبية أحد الأسس الهامة في المبادىء التي تحكم تلك البلاد ؟ الا يتسرب الشك الى الأسس ؟ المهم ان الرجل الهنغاري الذي ذهب سائحا الى ترانسلفانيا الرومانية هناك ومعه زوجة ، التي خادمة مسجد الغازي قاسم الآن ، لأنه أنها كانت جميلة ، هكذا تشي ملامحها المحور ، وقد أنجبت منه

به واحدة ، والأسه بحث ثلاثة أعضاء ، كانت تعمل سكرتيرة ، وبعد أن تقاعدت من التقاعد عملت كخادمة في المسجد

في مواجهة مسجد الغازي قاسم تمثال من نحاس للمدعى هوبياد باموش ، كان قبل أسره الأتراك ، وأحفاده ان مهيرهار ، أو بطرقاد ، أو القلعة البيضاء كما يعني الاسم ، وجرت العادة أن تقرع أجراس الكنائس في الساعة الثانية عشرة ظهرا في العديد من البلاد الأوروبية تحية هوبياد باموش ، وفي مدينة بيش معبد يهودي قديم أيضا ، وهي المدينة الأوروبية الوحيدة التي تتمثل في الثوب القديمة الأديان الثلاثة

من معهى الدور القديم يبدو بناء مقابل في الطرف الآخر من الميدان ، لون طلائه أخضر فاتح ، لقد بني في القرن الثامن عشر ، بني من أحجار مسجد تم هدمه بعد ذهاب الأتراك

لا شيء يبقى مع مرور [illegible] □

مسابقة العربي لقصة القصيرة

[illegible]

- يحق للهواة من القصاصين الاشتراك في هذه المسابقة
- [illegible] الدينية والانسانية
- أن تكون القصة موضوعة لا مترجمة ولا ملخصة ولا مقتبسة
- ألا يتجاوز عدد كلماتها ١٥٠٠ كلمة
- [illegible] يكون قد سبق نشرها من قبل
- [illegible] أن تكتب على الآلة الكاتبة
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible] ١٩٨٥ [illegible]
- [illegible] ١٩٨٥
- [illegible]
- [illegible]

[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible] الثانية	٢٠٠ دينار كويتي	[illegible] الخامسة	٧٥ دينارا كويتيا
[illegible]	[illegible]		

[illegible]

يسينين

شاعر القرية وعاشقها

بقلم الدكتورة مكارم العمري

[illegible]

[illegible] صغيرة تدعى كونستانتينوف ، وهناك بين أحضان الطبيعة قضى يسينين الأربعة عشر عاماً الأولى من حياته . أحاط طفولة يسينين جو القرية الروسية بعبقه المنير ومذاقه الخاص ، فالطبيعة غنية وفياضة تكسو القرية بأشجار البتولا ، والكنائس تصدح أجراسها في ربوع القرية ، والفلاح يكدح في الأرض ويترنم بأغنية الكد والشقاء . وعلى الرغم من أن يسينين لم يعرك بنفسه العمل الشاق للفلاح في الأرض ـ فقد كان جده الذي تربى في كنفه فلاحاً ميسور الحال ـ فإنه وعى عند طفولته المبكرة طبيعة العمل الشاق في الأرض وذلك من خلال احتكاكه بفلاحي قريته الذين عرفهم عن كثب وخبر مكنون مشاعرهم وأحس بحبهم العميق للأرض وبارتباطهم الشديد بها ، فأخذ عليهم هذا الحب وهذا الارتباط ، وصارا فيما بعد لحناً مميزاً في كل انتاجه .

وكأقرانه من أبناء القرية تربى يسينين على [illegible] الشعبية ، وكانت مربيته الفلاحة وجدته [illegible] الرئيسي الذي تعرف من خلاله على [illegible] الشعبي ، وقد تذكر شاعرنا ذلك فيما بعد : « كانت مربيتي العجوز التي ترعاني ، تحكي لي الأساطير ، نفس تلك الأساطير التي كان يسمعها [illegible] » .

تلقى يسينين تعليمه الأول في المدرسة الكنائسية في

قريته ، وهي المدرسة التي جعلت مهمتها تربية أطفال القرية في روح من تعاليم الديانة المسيحية ، وهكذا تبرعرعت طفولة يسينين في اطار التربية الدينية والمحافظة ، وفي جو الحياة الفطرية للقرية التي أطلق ليعبه الصبان بين أحضان طبيعتها ، وطبيعت راسخة مع يسينين ذكريات تجاوبه وتفاعله مع هذه الطبيعة ، فهو يروي متذكراً : « أن حياتي في الشارع لم تكن تشبه حياتي في البيت ، كنت الأولاد من الفلاحين مشاكسين ، وكنت أرتاح معهم الى الساعات الخضراء القريبة وكنت أركض لبومين أو ثلاثة بين الحراثي ، حيث كنت أتعقب مع الصبيان عش الأسماك التي نصطادها »

أشعار يسينين المبكرة .

وعند الخطوات الأولى في عالم الشعر اتضحت معالم الموضوع الرئيسي والغالب في أشعار يسينين ، ألا وهو وصف الطبيعة ، طبيعة القرية بالذات ، فهي الطبيعة التي يعرفها عن المعرفة ، وبها ارتبطت انطباعاته الأولى عن الحياة ، وفي أحضانها عاشت الأساطير التي سمع عنها والتي أعطته الدفعة الأولى في الكتابة كما سنذكر فيما بعد . « بدأت قرض الشعر مبكراً ، أعطاني جدتي الدافع ، فقد كانت تحكي لي

[illegible]

أنصت وأسترق السمع لشعر الضفادع
وصرير القمر يشع ضوء كبير
يستقيم صاحل سطحها
وفي مكان ما أغنيه بنفسي
أسمعها بحبور
المكان طيب ودافيء
مشبع في الشمس عرف الوقت
وتحت أشجار السنديان
كشموع كبيرة

ومن خلال هذه الأبيات القليلة يمكن تلمس بعض سمات شعر الطبيعة عند يسينين ، فالصورة الشعرية في هذه الأبيات ناصعة تخلو من المبالغة في الوصف وتتسم بالبساطة والاخلاص في التعبير كما تنم عن متابعة الشاعر لمظاهر الطبيعة في الريف ، الغريزة على قلبه والتي تبعث بداخله الاحساس بالدفء والبهجة ، حيث تبدو له أشجار السنديان كالشموع الكبيرة

وفي أشعاره المبكرة يحيي يسينين بالرمز الديني ، كما يوظف عناصر الفلكلور في تصوير الواقع الروحي والمعيشي للفلاح ، ويعكس من خلال تلك الصور التداخل في نفس الفلاح بين التقاليد الموروثة وبين الجديد الوافد ، كما يتجسد الواقع المتغير لحياة الفلاح الروسي ، آنذاك

غير أن أشعار يسينين المبكرة لم تكن تتعرض بشكل للمشاكل الاجتماعية ، كما لم تحاول أحداثاً تاريخية عامة معاصرة مثل انتفاضات الفلاحين في القرى الروسية في مطلع القرن الحالي ، وأيضاً أحداث الثورة الروسية الأولى (١٩٠٥ - ١٩٠٧) ويغلب على أشعار يسينين المبكرة - بشكل عام - نوع متقدم بين الاحساس بالسعادة والبهجة فيتراءى له الشقاء وهو « يحيي » ويشعر بحزن عاطفي ، بالتعاسة والفشل يظهر خاصة وهو يتطرق لموضوع الحب والصداقة ، وذلك كما في قصيدته « كانت تانيوشا طيبة »

يسينين والمدينة .

وينتقل يسينين في سنة ١٩١٢ الى موسكو بعد الانتهاء من الدراسة في مدرسة القرية ، وفي المدينة تبدأ رحلة العذاب النفسي لابن القرية ، ففي هذه الفترة تتوتر علاقاته بأسرته ، فينتقل في معيشته ويشعر بالحنين الى مصادر الفروق ، وخلال بحثه عن لقمة العيش تتكشف له المدينة كعالم « بلا روح » ، أما أهل المدينة فيظهرون له « كالذئاب » ، فيسيطر على الشاعر إحساس بعدم الرضا والناقص الروحي مع البيئة المحيطة ، ويعكس هذا الشعور موضوع في أشعار يسينين في هذه الفترة ، اذ يتقهقر بها المنظر الطبيعي الرعوي الذي كان يتصدر أشعاره

بيكرة ، كي تتغنى في قصائده بقمصان الحرير وبلاد الشعور بالبأس ... وسوف تجد قصة أبيات دقيقة على الحالة النفسية لشاعرنا في تلك الفترة

أشعر بحسرة ... والأم روحية

[illegible]

ومع ذلك حافظ يسينين في المدينة على روح من القرية ، فلم يبارح خياله صورة قريته الحبيبة التي كان يتذكرها فيما قدمه وقادمه . كما بقي يسينين بعيداً عن اضطرابات العمال التي كانت تموج بها المدينة الكبيرة والتي كان قريباً منها حيث كان يعمل في المطابع يكسب لقمة العيش ، غير أن المناخ العام النشيط في موسكو قد أثر بعض التأثير على انتاج شاعرنا ، اذ انتسب بفكره لمواضيع ومشاكله واكتسب أشعاره موضوعات جديدة وذلك كي يتضح من مضمونه الشعري « مارغاريتا سافيشنا » التي يدين فيها يسينين حكم القيصر إيفان الثالث وأيضاً كما في قصيدتي « الزحاف » و « صلوات أم » اللتين يتطرق فيهما الى موضوع الحرب العالمية الأولى

ويتضح يسينين في موسكو ساخطاً على الشروط بالدراسة الأكاديمية ، ويربط بمقتديات الأدبية بها ، ويتعرف على شعرائها ، ولكنه سرعان ما يبحر حرا الى بطرسبرج وهي العاصمة وتقدم (ليننجراد حالياً) في بطرسبرج تتألق موهبة يسينين الشعرية وتشد اليه انتباه العاصمة ، فتتلقف صفحات الجرائد والمجلات قصائده ، ويصدر نجماً من نجوم الصالونات الأدبية

٣

وفي عام ١٩١٩ أي في غمرة الثورة البولشفية بعام واحد يصدر أول كتاب يضم مجموعة من قصائد يسينين « الذكرى التأبينية » ، وقصائد هذه المجموعة تدور في تلك الموضوعات التي مرت أشعاره بكره وهي الموضوعات الخاصة بوصف طبيعة القرية وحياة سكانها وبراءتهم الروحي . وتبدو بعض قصائد هذه المجموعة ، متأثرة بشدة بالموضوع الديني وذلك مثل قصيدة « ميكولا » التي تصف القديس ميكولا الذي يجوب القرى ويصلي من أجل صحة أهلها . وقد عرف يسينين عن القديس ميكولا منذ طفولته ، فهي قريته يقام عيدان كبيران سنوياً للاحتفال بذكرى هذا القديس . وتؤكد قصائد هذه المجموعة ـ بشكل عام ـ رابطة الحب التي لا تتزعزع بين شاعرنا وقريته التي تثير الخواطر حول مصيرها ، ماضيها المهمل ، وتجدر الاشارة الى أن صورة القرية كانت تختلج ـ عادة ـ في أشعار يسينين بصورة الوطن ، أما روسيا الحقيقية فقد كانت ـ وظلت ـ دائماً بالنسبة له روسيا الفلاحين ، ولذا نجد أن قريته حب الوطن تتغير في أشعاره خلال ينبوع الحب الذي لا ينضب (القرية) وهذه بعض أبيات قليلة من قصيدته « روسيا »

سكني أحبك ، يا وطني الوديع !
أنا لماذا ـ لا أستطيع التخلص
ان يحضنك الوديعة مخروطة
بأهدابه الزرقاء الندية فوق المروج
[illegible]
وما ان يصرح الأولاد بأهازيجهم
تخرج الفتيات للرقص قرب الشلال

لكن حبه لوطنه (قريته) كان مشوباً بالحزن والأسى على الأحوال السيئة التي رزحت تحتها قريته ، ومن ثم اكتسب أشعاره بسيطة من الألم على حال القرية ، مظهر موضوع في قصائده « ماضيها المهمل » ، « الراعي » ، « أمات الخصب الزرع » وغيرها . ولقد لفتت صحبة الحزن الغالبة في أشعار يسينين أنظار من سمعوها ، وكان من بينهم امبراطورة روسيا نفسها ، التي قرأ عليها أشعاره فصاحت عليها بأنها « أشعار حزينة » ، لكنها « حزينة جداً » ، فردّ عليها شاعرنا « هكذا روسيا كلها » ، واستمر الى العمر والمناخ وغير ذلك . ولكن على الرغم من هذه الروحي وهذا الادراك بأحوال بلاده كانت مشاعره وقلبه أحرى مع الأحداث

الشاعر والأحداث

قد يكون من حسن حظ الأديب أو سوء حظه أن يعيش عصراً تموج بأحداث جسام ، فهو يجد نفسه مطالباً ـ بصفته حاملاً لواء الكلمة ـ بتحديد موقفه

التعبير الاجتماعي من خلال الثورات (حول عزار بوستوي) ، لا سيما أن هذه الثورة لا تنطلق من الفلاحين والبسطاء . ومن هنا بدأ الانفصال الروحي التدريجي بين شاعرنا والثورة . ذلك الانفصال الذي مهد لانضمامه الى الجماعتين الأدبيتين اللتين كانت تطلقان على نفسيهما لقب « سكيفي » و « ايما جينزم » . وقد كانتا ضمن الجماعات الأدبية التجديدية التي ظهرت في روسيا متأثرة بالنظريات الشكلية الغربية ورافعة شعار « الفن للفن » ومنادية بضرورة فصل الفن عن مشاكل الحياة . وداعية لما سمته تحرير « الوعي والروح » . هذا وقد شنت هذه الجماعات التجديدية بعد الثورة حرباً شعواء ضد الجماعة الأدبية المسماة بـ « جماعة البروليتكولت » والتي كانت تنادي بسيطرة الفن البروليتاري . وقد انعكس فكر هذه الجماعات التجديدية ومبادئها في انتاج يسينين بعد الثورة . فقد عرفت أشعاره في حينها من الرمز الديني والغرابة . واتجهت قصائده لتصوير ظروف الثورة « الشريرة » التي تمثل لشاعرنا « كصرخة بلا معنى ، تلتهم بصريخها ، اختفت وراءه الحقيقة » . ومن ثم انطلق يسينين في قصائده على عالمه الخاص ، المفعم بمشاعر الرفض للثورة وأحداثها وصانعيها . وسرعان ما عكست قصائده ملامح من الهلس والقنوط ومشاعر الغربة عن الواقع وعذاب الروح « التي كلها في الشتاء » . وذلك كي يتضح من العديد من قصائده بعد الثورة . منها على سبيل المثال « أنا آخر شاعر للقرية » ، « الرياح ، الرياح ، آه ، الرياح الثلجية » ، « الشغب » ، « اعترافات شقي » ، « الرغبة » وغيرها .

وتتعاظم مشاعر الحزن في قصائد يسينين لدى تصويره لعمله المنحب ، قريته الحبيبة الغالية . فهو يقلق بشدة على مصيرها بعد الثورة . فالتحول الاشتراكي الجديد ، وزحف الحياة الصناعية الى القرية كان يعني بالنسبة ليسينين نهاية الحياة لعالمه الخاص ، والزوال التدريجي لتلك المسحة الشاعرية التي تزين كل حياة روسيا للقرية حامية الأعراف والتقاليد ، واستحوذ على ذلك « العالم السحري القديم » . ذلك العالم الذي « أحب وأكتشف » . لقد كان يسينين يشعر بأن كل ما يحدث حوله يعني الموت الذي يجتث شعره . ويعكس الصوت الفني « للروح الانسانية » وها هي أبيات من أصدق قصائده المعبرة عن خلجات نفسه في تلك الفترة .

« العودة الى الوطن » :

زرت أماكني الحبيبة [illegible] ،

[illegible] كنت أعيش صبياً ،

وحيث بالأبراج ، كبروج شجر الحور ،

ارتفعت قبة الحرس بلا صليب

كم تغير الكثير هناك ،

في حياتهم المقفرة غير الجذابة

كم من الفتوحات الكثيرة كنت ألتقي بها

[illegible] والتي لا أستطيع التعرف عليه

[illegible] ، لم تعد تلوح أعمدة الناقوس ،

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

أي مكان هذا غريب عني ؟

[illegible]

[illegible] الحقل الذي يلوح [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وعلى الطريق [illegible] عجوز متوكئاً على

عصاه يسير [illegible] من العشب

« أيها العابر ! أرني ، يا صديقي ،

أين تعيش هنا يسينيا تاتيانا ؟ »

« ها هي هناك خلف ذلك البيت ،

[illegible] ؟ [illegible] ؟

أم ، ربما أنت ابنها المطرود [illegible] ؟

أبنها لكن ماذا ، يا عجوز ، ما خطبك ؟

قل لي ، لم تحدق هكذا في أسى ؟ »

« [illegible] ، [illegible] »

احد الذين يختصر الاسكان في مبانيها الخراسية عن سجن لدروح في مشاهد يسنين

مرحباً ، لم تعرف جدتك ! ؟
اه ، جدتي ، أحقاً هو أنت ؟ ؟
وابتسم حنينك حزين يتحدر
دائمة حول الرءوس المشيبة

وفي عام ١٩٢٢ يقوم يسنين برحلته في أوروبا وأمريكا مدة عام ، ثم يسافر بعد ذلك بقصرة الى جنوب الاتحاد السوفيتي ، الى القوقاز . ان رحلة يسنين الى الجنوب تأتي بعض الثمار الايجابية ، فقد كان حرارة مشاعر أهل الجنوب الفضل في بث شيء من السكينة في نفسه ، انعكس في انشائه الذي خرج متحللاً وسلبياً الشرق في مجموعة قصائده التي يعود فيها يسنين الى موضوعات الحب والصداقة ، والحب في قصائده هذه في روح التصور العام عن الحب في الشرق ، فهو حب طاهر رومانسي ، غير أن نغمات الحزن لا تبارح قصائده في هذه المرحلة ، بل نجدها تمزج بشعور من التشاؤم والاحساس بزوال الحياة وقرب المنية وهو الشعور الذي جسد أحاسيسه ومراحله النفسي قبل موته

نهايـــة شاعـــر :

ويسقط يسنين فريسة لشاعر الغربة والعزلة مع النفس ومع الواقع ، ويتنامى شعور قوي بعبثية وجوده في ظروف الحياة الجديدة في بلاده . وقد عبر عن هذا الشعور في العديد من قصائده بعد الثورة . من تلك قصيدته « روسيا السوفيتية »

هل من أصدقاء ؟ وهل من أنفاسهم
تلك السعادة الغريبة ، بأنني بقيت حياً ؟
ما من أحد يعترضني هنا أما من
كانوا يتذكرونني ، فقد تناسوني من مدة

ان تعاملات يسنين المتشنج « بروسيا الجديدة » تبدو بالفشل وهو لا يجني انتصاراته

التي لست انتصاراً جديداً ! فيم التكتم ؟
لقد ذهب الماضي مقدم ،
وحين أحاول التعلق بالمستحيلة
الجديدة ، أتراجع وأسقط بالقدم الأخرى

ويعبر يسنين بنفسه الى نهاية المأساوية ، حين يجلس في ٢٧ ديسمبر ١٩٢٥ وهو في عنفوان شبابه ولم يتجاوز بعد عامه الثلاثين ، وذلك بعد أن بات يجثم على أنفاسه «صيف أسود» يجلس اليه في الفراش « ولا يدعه ينام طوال الليل »

وذهب يسنين ، أما انتحاره فما تزال مثالية ، صامدة أمام تقلبات الزمن ، صمود ذلك العشق الصادق « لموطنه الحبيب » ، وبالرغم بقاء حبه الأصيل لشعبه ، ذلك الحب الذي « أحبه وعذبه وأحرقه أكثر من أي شيء » ـ حسب كلمات الشاعر ـ ، وبقيت أشعار يسنين رمزاً للحب والارتباط بالأرض التي نبتت منها ثم امتدت اليها ، وغفرت الثورة السوفيتية ليسنين خصامه معها ، فقد تدارکت کم کان حبه شجاعاً لـ « روسيا » ، « شمس العالم » ، کما

[illegible]

من نوع خاص ، وهاهي أشعار يسنين ـ في السنوات الأخيرة ـ تحظى بمكانة مرموقة في تاريخ الأدب الروسي السوفيتي ، وتحتل ركناً عزيزاً في النقد السوفيتي ، كما تتمتع بحب جارف داخل بلاده وتقدير كبير خارجها . □

جمال العربية

صفحة لغة

يقدمها: محمد خليفة التونسي

أسئلة وأجوبة لغوية

[illegible]

سأل الأستاذ السيد [illegible] حمدان [illegible]

[illegible] ويعرض في الكتاب ثلاث مسائل [illegible]

المسألة الأولى

ذكر فيها الآية الكريمة [illegible] [illegible] وهو يسأل عن [illegible] [illegible] والبحوث [illegible] في أعداد العربي الأ[illegible]

(٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٤٢)

المسألة الثانية

[illegible] المسألة الأولى [illegible] التي [illegible] هو التعبير الأصح [illegible] حيث [illegible] إلى حيث أتى؟

[illegible] (حيث أتى) [illegible] المكان الذي أتى منه الشخص ثم عاد إليه [illegible] (إلى) [illegible]؟

[illegible] المكان الأول الذي أتى منه [illegible] بالآية الكريمة في [illegible] حيث [illegible] البديعة [illegible] أيضا بالآية [illegible]

حيث أخرجوكم) ، والآية « فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا » ، والآية « استدرجهم من حيث لا يعلمون » ، والآية « فأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون » ، والآية (أسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم) ، ومثل هذا من ملايين يؤتى الحذر).

السؤال الثاني : نجد فيها كلمات « معدودات ، عشر ، أشهر جمع مؤنث سالم ، مثل : كتب وكاتبات ، عصفور وعصفورات ، حيوان وحيوانات ، والمعروف أن العدد من ٣ إلى ١٠ يخالف المعدود في الذكر والتأنيث ، فكيف نعلل هذه الكلمات من حيث تذكير العدد وتأنيثه ، وأيهما أصح : ثلاثة كاتبات أم ثلاث كاتبات ، وخمسة عصفورات أم خمس عصافير ؟

والجواب : إذا كان المعدود جمع مؤنث سالماً وجاء بعد العدد المفرد (من ٣ إلى ١٠) فكان نظيراً له نظر إلى مفرد الجمع فإذا كان مذكراً أنث العدد ، فتقول في الأمثلة السابقة : ثلاثة كاتبات وخمسة عصفورات وسبعة حيوانات لأن هذه الجموع - وهي مؤنثة - مفرداتها مذكرة (كاتب ، عصفور ، حيوان) ، وإذا كان مفرد جمع مؤنثاً ذكر العدد مثل : أربع صفحات ، وست قنبلات ، وفي القرآن (سبع سنابل).

ويصدق هذا أيضاً على جمع التكسير ، فيقال : ثلاثة أقلام ، وخمس عجائز ، وفي القرآن « سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوماً »

العدد فيكون نظيراً للعدد ، كي في الأمثلة السابقة ، فإذا لم يجمع هذان الشرطان بأن سمي المعدود العدد ، أو حذف المعدود - جاز تذكير العدد وتأنيثه ، مثل : سمي معدود سرت أميالاً خمسة أو خمسة ، ورأيت العجائب التسع أو التسعة ، ومثال حذف المعدود مع ملاحظته في المعنى قولنا (طلقت بالكلمة سبعاً أو سبعة) ، وثقب الأم طفلها أربعاً أو أربعة ، وكذلك قولنا [illegible]

[illegible]

يسبق العدد كي يرجع فيه حين يأتي بعده وهذا كان يمكن أن يقال : ثلاث أو ثلاثة كتب ، وأربع أو أربعة صحف ، كي يجوز أن يقال : كتب ثلاث أو ثلاثة ، وصحف أربعة أو أربع ، وكذلك يقال في بقية الأعداد المركبة والمعطوفة ، ولو كان ذلك قد حدث لكان أيسر استعمالاً

السؤال الثالث : أيهما أصح : الحادي والعشرون أم الواحد والعشرون ؟

والجواب : كلاهما صحيح ، أو كلاهما صحيحان ، فمعنى واحد ، ولا تخفى الغرابة بينهما صوتياً ، لو رجعنا في الأصل كلمة و حذفت الواو في إحداهما ، وتأخرت في الأخرى ، وهذا مما يسميه اللغويون (القلب والإبدال) وعلل الكلمة

في الصحبة والأصحاب

قيل لأبي إبراهيم بن [illegible] : لأي شيء سمي الرجل صاحباً ؟ فقال : الصحبة صاحب فلان صحب من هو دونه في علمه ومعرفته ، وإن صحب من هو فوقه في الكبر على وجه من الوجوه فهو صحب من هو مثل جنسه ، فتركيب لفظ الصحبة [illegible] يستعمل في كل ما لم يزل في صحبة ملال ، ولا زال وصله انقطاع ، ولا زال الأنس به وحشة

جمال العربية

صفحة شعر

هكذا غنى الآباء

المؤنسة .. من شعر مجنون ليلى

قصص الحب المشهورة في التراث العربي بين الرجل والمرأة بعد بالعشرات ، ولكن ليس بينها ما يعادل قصة « مجنون ليلى » شهرة وأثرا ، وليلى أشهر اسم بين المعشوقات في تراثنا ، حتى أن كثيرا من شعرائنا يرمزون لمعشوقاتهم باسم ليلى سترا لهن ، ولم يكن صاحب ليلى يسمى « المجنون » ، ولكنه هام بحبها حتى أصابته لوثة فلقب « المجنون » ، وقد اختلف في اسمه ، فقيل قيس ، وقيل مهدي ، أو معاذ ، وأشهر أسمائه هو قيس بن الملوح العامري ، نسبة إلى قبيلة بني عامر التي يقال إن ليلى منها أيضا بل إنها كانت ابنة عمه ، كما قيل إنه حين أحبها [illegible] فيها بشعره ، حتى اشتهر أمرهما ، وكانت هي تحبه أيضا ، فلما طلب من أبيها أن يزوجه بها ، رفضه خوفا من العار ، إذ كانت العرب ترى عارا على الفتاة وأهلها أن تزوجت ممن اشتهر بينهم بحبها ، إذ يظن أنه كان على صلة بها قبل .

وقد أنكر بعض الباحثين المحدثين وجود هذين [illegible] قيس وليلى ، وقال إنهما من اختراع الرواة ، ولكن ثبوت وجودهما راجح ، وإن كان قد اختلف في اسم قيس واسم قبيلته ، وأنكر كثير من أخباره وأشعاره ثم حمل عليه شعر لم يقله ، وخبر لم يحدث به .

ومهما يكن فإن قصة قيس وليلى أعمق قصة غرام في الوجدان العربي ، وقد كانت محور الأعمال أدبية [illegible] ونشر في التراث العربي والفارسي ، والتركي ، وقد اخترنا هذه الأبيات من قصيدة في ديوان مجنون ليلى تبلغ أكثر من سبعين بيتا ورويناها على أفضل صورة رأيناها .

تذكرت ليلى والسنين خواليا
أعدُّ الليالي ليلةً بعد ليلةٍ
وإن لاستغشي ، وما بي نعسةٌ

وأيام لا أعدى على الدهر عاديا
وقد عشت دهرا لا أعد الليالي
تعلل خيالا منك يلقى خياليا

وخرج من [illegible] يعني
[illegible] ثم [illegible]
[illegible] من [illegible]
و[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
خليلان لا نرجو اللقاء ، ولا نرى
ذكت نارُ شوقي في فؤادي فأصبحتْ
خليلَيَّ ، لا ، والله ، لا أملك الذي
قضى الله بالمعروف منها لغيرها
قضاها لغيري ، وابتلاني بحبّها
لقد كنت أحلو حبّ ليلى ، فلم يزلْ
فيارب سوِّ الحب بيني وبينها
هي السحرُ ، إلاّ أن للسحر رِقّةً
أراني إذا صليت يمّمتُ نحوها
وما بي إشراكٌ ، ولكن حبّها
فيارب ، إن صيّرت ليلى هي المُنى
وإلا ، فبغّضها إليّ وأهلها

أحدِّث عنك النفس ـ يا ليلُ ـ خاليا
بمنّاكِ كلَّ الظن أن لا تلاقيا
سلوتُ ؟ وهل يخفى على الناس ما بيا ؟
لوصلك ، أو أن يعرضي لي دونها
يحير ، وحنت قسورة عن فؤاديا
وأنت التي إن شئت أنعمت بالها
يسرى طيف ما أبقيت إلا على لميا
كفى لمطاياتا بذكراك هاديا
لتشدُ على رهم الأحاديّ نصافيا
خليلين إلا يبرّحوان تلاقيا
ها وهيَ مستغرمٌ في فؤاديا
قضى الله في ليلى ، ولا ما قضى ليا
وبالشوق مني والغرام قضى ليا
عهلاً بشيء غير ليل ابتلانيا
بي النقض والإبرام حتى ملانيا
بكود كفانا ، لا عدمنا ، ولا ليا
وان لا ألقى ها الدهر راليا
بوجهي ، وان كان المصلّى وراليا
وعظم الجوى اعيا الطبيب المداويا
فنرى بعينيها كما رمتها ليا
فإن يقبل قد لقيت الدواهيا

لمن الحوار

حكى أن ابن أبي [illegible] أراد أن يبيع داره بضائقة مالية حلت به . وكانت داره بجوار سعيد بن العاص ، فاعطاه بشرى فيها مائة ألف درهم فقال بعضهم هذا ثمن الدار ولكم بشرى جور سعيد بن العاص فقال بشرى والله ما رأيت جوراً يباع ؟ ولكن فالشأن جارك ؟ فقال ابن أبي أحيهم ان جاري سعيد بن العاص وحل لحب معاوية [illegible] فسأل عني وان أتيت رحب بي وان سألته اعطاني وان لم اسأله ابتدأني بالعطاء

فلما بلغ ذلك سعيد بعث اليه بالثمن وبقاء في داره

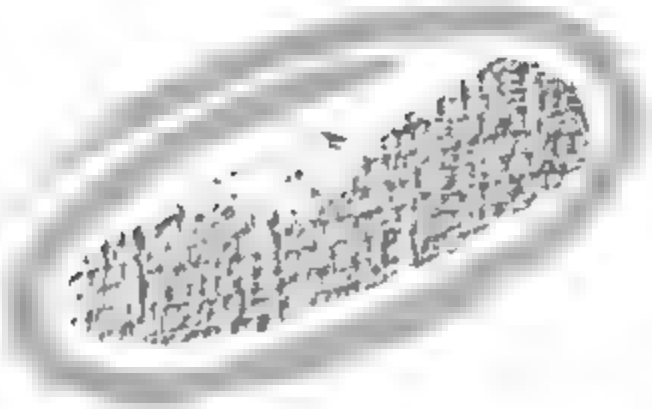

حين كشفت ألواح الطين

أخطر سرقة أدبية وحضارية في التاريخ

بقلم : محمد الأسعد

ريف ما يسمى « بالموروث اليهودي » وأصالة « التوراة » كشفت أسراره ألواح الطين الأثرية التي عثر عليها الأثريون ، بعد أن تأصل شبه اعتقاد في الثقافة الغربية يكاد يوحي بأن وجود الشعب العربي انما هو وجود طارىء على المنطقة وان الأصل هو ما يسمونه « الشعب اليهودي » وهذا المقال يعرض تفاصيل أخطر سرقة أدبية وانتحال في التاريخ

في هذا العام ١٩٨٥ يكون قد مر قرن في ربع من الزمن على اكتشاف حقيقة علمية على جانب كبير من الخطورة تلك هي أن غالبية أسفار التوراة اليهودية أو العهد القديم كما سمي ليست الا نسخا وترجمة لروايات وحكم وأساطير عدد من شعوب المنطقة العربية مثل السومريين والبابليين والأشوريين والأكاديين والكنعانيين والمصريين القدماء الذين تعاقبوا على انشاء حضارات المنطقة طوال الأربعة

آلاف عام قبل ميلاد المسيح ، والذين ترجع أصول عاليهم الى الجزيرة العربية ، مصدر الهجرات والتكوينات الحضارية فيما بين النهرين وساحل البحر المتوسط ووادي النيل

ولم تكتشف هذه الحقيقة دفعة واحدة ، كما لم يتسن بعلياء الآثار والدعات القديمة الوصول اليها فجأة وتحمينا ، بل بدأ الكشف عنها شيئا فشيئا طوال ما يقارب قرنا ونصفا ، وعلى أساس صلب من تحقيق وقراءة مئات آلاف الألواح الطينية التي تزال تحيا المكتشفون مرات الفرد كانت التوراة اليهودية ولفرض طويل سبق هذه المكتشفات تتمتع بمكانة خرافية من حيث اعتبارها المصدر الوحيد الذي لتاريخ المنطقة العربية وشعوبها وحضاراتها ، والمصدر الوحيد الذي يعلو من شأن ما يسمى ، الحضارة اليهودية أو ، العبقرية اليهودية ، التي أنتجت تشريعات وآدابا وفنونا أصبحت أحد أحجار الأساس في بناء الحضارة المعاصرة

وكان مقدرا لهذه المكانة الخرافية ، أن تتهاوى مع كل ضربة معول في خرائب وأنقاض المدن القديمة ، أور وبابل وبيسوى وأوغاريت وأيبلا وأريحا وتل العمارنة ، وعشرات المدن القديمة ،

وكان مقدرا لما يسمى بالحضارة اليهودية أو العبقرية اليهودية أن تظهر كأكذوبة تاريخية من كل ناحية لمزج جديد وفك لرموز أبجدية متعثرة وبدأ تركيب جديد للتاريخ على أساس الروايات (الأصل) التي تركها الأخصوص عن سابقوا عهد التوراة بمئات الآلاف من السنوات ، وأعيد النظر في أصل كل شيء فقد تواترت كما يقول د . أحمد سوسة ، ثروة من المعلومات الأصلية وبلغاتها وحروفها الأصلية على عكس ما عهدناه في التوراة من تباعد في القصة والعنصر ، وأصبحت في متناول القراء والباحثين بعد ترجمتها الى اللغات الحديثة ويقدر عدد هذه الوثائق الأصلية التي تناولت مختلف شؤون الحياة في تلك الأزمنة بأكثر من نصف مليون قطعة عثر عليها بين أطلال مدن حضارات الشرق المتوسط القديمة بمختلف اللغات والحروف

نوع من حبر في منحوت مقتطعة ، وهو يقدم خصلة ، حلق الملك ،

نسخ لانهاصل . . !

دلت الحكاية على يدي العالم البريطاني ، جورج سمث ، حيث قرأ في عام ١٨٦٢ في الألواح الأشورية المكتشف في ، نينوى ، قصة الطوفان التوراتية بالحروف المسمارية وهي جزء من ملحمة سومرية قديمة اسمها ، ملحمة جلجامش ، وجدت أجزاء منها في اللغة الحورية والحثية والكنعانية وقد دونت هذه الترجمات على الألواح من الطين يرجع تاريخها الى الألف الثاني قبل الميلاد

وقد أثار هذا الاكتشاف نشاطا مضاعفا بنتائج الحفريات الأثرية في وادي الرافدين وأرض كنعان ، كان من حصيلته ـ كما يقول عالم الأشوريات ، صموئيل نوح كريمر ، ـ أن فتح أعيننا على تراث ثقافي وروحي لم نحلم به الأجيال السابقة ومن بين أهم النتائج التي حققت حتى الشاط أن صورا قوية

كاشفا قد سلط على أصل التوراة ومنشئها ».

ولم يقف الأمر عند حدود اكتشاف الأصل الأشوري لقصة الطوفان ، بل تعداه الى اكتشاف الأصل الثاني ثم [illegible] الأقدم عهدا من الاثنين.

وكذلك لم يقف الأمر عند حدود اكتشاف أصل سفر واحد من أسفار التوراة ، بل تعداه الى اكتشاف أصول عدد كبير من الأسفار مثل سفر التكوين ، وسفر أيوب وسفر الأمثال والمزامير والتسريحات التي تتضمنها عدة أسفار.

وفي ضوء المقارنات التي أجراها الباحثون تبين أن القضية لا تشبه ما يمكن أن يكون نتاج تفاعل حضاري بين دائرتين أو ثقافتين [illegible] بل هي قضية ترجمة ونسخ [illegible] يكاد يكون كاملا لثقافة ومواقف وعقائد شعوب أخرى ، أي (سرقة أدبية) بالمعنى الصريح.

فقد تبين مثلا في المقارنة التي أجرتها الباحثة العربية « بديعة أمين » بين « المزامير » و « أناشيد أخناتون » المكتشفة في تل العمارنة ، وهي سابقة بعدة قرون للمزامير . أن التباعد الذي يحدث أحيانا في التعبير اللغوي بين النصوص التوراتية ، ونصوص الأناشيد ، يماثل ما نجده من تباعد بين ترجمتين لنفس النص الى لغتين مختلفتين ، وينطبق نفس الأمر على مقارنة نصوص التوراة بالنصوص السومرية والكنعانية والبابلية.

العلم يواجه الأسطورة

وكأي حقيقة علمية من الحقائق التي تهدم جملة من المعتقدات الخاطئة والقوية بسلطة العادة والتكرار ، مازالت هذه الحقيقة مبعدة عن العقلية الثقافية العامة في الغرب ، يتداولها أحيانا علماء الآثار ويتجاهلها المفكرون والفلاسفة.

ويلاحظ هبوط وتيرة النشاط البحثي في هذا المجال في السنوات الأخيرة بعد أن كان عالي الوتيرة في السنوات الأولى من القرن العشرين ، رغم أن ما أعطته الألواح المكتشفة لا يشكل الا نسبة ضئيلة ، بالقياس لما يمكن أن تعطيه الكميات الهائلة التي تنتظر الباحثين في محفوظات المتاحف.

[illegible]

والسبب في رأينا هو أن الحماس الكبير الذي لقيته هذه الأبحاث في البداية كان منطلقه الرغبة في تأكيد أصالة التوراة ، وإضافة دليل من علم الآثار لا يرقى اليه الشك الى ما يسمى « الحضارة اليهودية » المزعومة . ولكن حينما جاءت كل النتائج لتعاكس هذه الرغبة وبأدلة دامغة ، ولتزيد من ظهور حقائق تنفي ما أقيم من مزاعم وأقاويل على أساس الرواية التوراتية ، بدأ المفكرون الغربيون يتجاهلون « العلم » و « العقلانية » وظل معظمهم سادرا في تصوراته القديمة وكأن شيئا لم يحدث.

ورغم سطوع الحقيقة التي تقول بأن « منجزات التوراة ، وحضارة المنطقة المنسوبة لليهود القدماء هي منجزات شعوب أخرى ذات أصول عربية ، إلا أن عددا من هؤلاء ما زال يعتقد بأصالة ما يسمون « الموروث اليهودي ».

ففي العام ١٩٢٦ أي بعد أربعة وستين عاما مرت على قراءة الألواح الآشورية ، كان « جون هرمان راندال » يكتب بثقة أنه « من مجموع هذه العناصر : العدالة العبرية والمحبة المسيحية والإيمان الإغريقي بالعقل والتقشف الهيليني صاغ أبناء الكنيسة القديمة وحدة عضوية كاملة » .

وفي العام ١٩٤٦ يكتب الفيلسوف البريطاني « برتراند راسل » في تاريخه للفلسفة الغربية أن « الكنيسة الكاثوليكية مستمدة من مصادر ثلاثة فتاريخها المقدس يهودي ، ولاهوتها يوناني ، وحكومتها وقانونها على الأقل سطرين غير مباشر رومانيان » .

وفي كتاب نشره حديثا العالم البيولوجي « بول كولنفوكس » تحت عنوان « مصائر الأمم » - ١٩٨٣ - تأكيد على أن « كتابنا الأقدم - التوراة العبرية - يعطي فكرة عن أهمية المجتمعات المنظمة . » وتحت وهم هذه النظرة وانسجاما معها لم يكن تاريخ المنطقة العربية وجغرافيتها ومصيرها يخرج عما وضعه الوارثون الذين كتبوا التوراة . أي كتاريخ وجغرافية ومصير معلق باليهودية . وهذا السبب تأصل شبه اعتقاد في الثقافة العربية يكاد يوحي بأن وجود الشعب العربي هو وجود طارئ على المنطقة ، وأن الأصل هو ما يسمونه الشعب اليهودي .

أما العقلية الثقافية العربية ، فحتى الآن وعلى الرغم من ظهور كتاب « العرب واليهود في التاريخ » للدكتور أحمد سوسة - ١٩٧٢ - ورغم ظهور أبحاث متفرقة ، إلا أن المثقف العربي ما زال بعيدا عن هذا المسرح ، حتى وإن كان من أولئك الباحثين في الحضارات ، بل إن هذا المثقف ما زال يتبنى « حقائق » انكشف زيفها حول أصالة التوراة . ومزاعم الحضارة اليهودية بل يتجاوز البعض هذا الأمر إلى الدفاع الحار عن خرافة « الحق التاريخي لليهود في فلسطين » واستمرارية وجود شعب اسمه « الشعب اليهودي » . وهي أطروحات نقضها باحثون غربيون ومنهم يهود حتى في السنوات الماضية ، بأبحاث ودراسات ليس أقلها قيمة بحث « أرثر كوستلر » المنشور في العام ١٩٧٦ تحت عنوان « القبيلة الثالثة عشرة » .

لدينا هنا إذن جانبان حول هذه القضية . الأول هو هنالك وجود حضاري أقامه الإسرائيليون الذين غزوا واحتلوا أجزاء من فلسطين في القرن الثالث عشر قبل الميلاد .

الثاني هو من أين جاءت هذه النصوص الأدبية والتشريعية والحكمية في التوراة إذا لم يكن وجود حضاري يسندها ؟

يجيب عالم الآثار الأمريكي « وليم أولبرايت » عن السؤال الأول في كتابه « علم الآثار الفلسطيني » - ١٩٤٤ - فيلاحظ أنه بعد مرور ثلاثة قرون على هذا الغزو واحتلال الأجزاء القاحلة من فلسطين ، ومع إقامة مملكتي إسرائيل ويهودا - لم يستطع هؤلاء إقامة مجتمع حضاري يؤدي إلى قيام ثقافة أو موروث حضاري . وما فعله هؤلاء طوال قرون الاحتلال بجزء من فلسطين هو تدمير ما كان قائما من أسس ومعالم حضارية كنعانية في المدن والأماكن التي استولوا عليها . وليس أقل هذه المعالم التي دمرت مدينة « أريحا » الموجودة منذ الألف السابع قبل الميلاد وهذا ما يؤكده كتاب التوراة أنفسهم في سفري « يشوع » و « القضاة » حيث كان التدمير والحرق والإبادة الجدية للسكان ركائز أساسية لمشروع الغزو إلى جانب الهبوط بما بقي قائما إلى مستوى متخلف ومتدن .

حقيقة النتاج الحضاري

ويلاحظ « أولبرايت » أيضا ، أننا إذا تقصينا آثار فترة « القضاة » لا يسعنا إلا أن ندهش بسبب انعدام الوضع الحضاري الذي نجده سائدا قبل ذلك بقرنين . ويظهر هذا بالتباين بين الأسس البعيدة الأبناء التي بناها الكنعانيون العرب وأنظمة تصريف المياه . وبين أكوام الحجارة الفجة التي حلت محلها في القرن الثاني عشر ، دون الاستفادة من نظام تصريف المياه الذي ما زالت شواهده ماثلة في آثار المدن الكنعانية .

هذه الملحوظات التي أقيمت على أساس متين من المكتشفات والمقارنات ، تتطابق مع الحقيقة التي أظهرتها ألواح الطين - حقيقة أصل النتاج « الحضاري » الوحيد الذي ينسب لليهود أي

التوراة ـ في الأوضاع الحضارية التي لفظتها شعوب حضارات عملا لاعجازا !

ويتحمس هذه التوجه استاذ دراسات الشرق الأدنى في جامعة برانديز « سايروس هودرد » في كتابه « ما قبل الكتاب المقدس » ـ ١٩٦٢ ـ فيقول ان الاكتشافات الأثرية في مواقع مثل « عين غزال » تعد ـ على اعتبار « الوسادة على انها المحجرة الأولية المحكمة الاغلاق » واسرائيل على أنها محجرة سيناء المحافظة برفاه مفرغ »

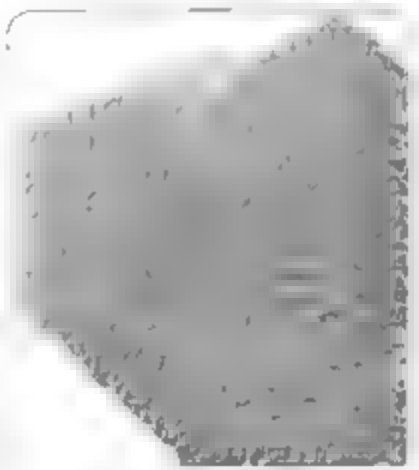

صورة أعلاه « الشعيب » نوع من طير عليه نسخة حفرت في الكتاب الحجري الأول لمجتمعات جارمو . وأكثر ما عليه من كتابة يتعلق بالمثال عن الشعيب وعن الحيوانات بمحتلفه

حين تنطق الألـــواح

ليس من المبالغة القول ان ما تقدم يكشف عن أخطر منعطف حضاري في التاريخ ، يتم في ظله وضع اليد على منجزات صانعي الحضارة في هذه المنطقة من العالم ، وبسببها لم تحموه أجزاء لا يستطع وجودها البشري في أرض الكنعانية من اقامة أي وضع حضاري أو ما يشبهه ونحن هنا في معرض الحديث عن أسباب هذا الاختلال ، يمكن التعرض لشواهده ماثلة في المكتشفات الأثرية

يقول الباحث « كريمر » أن من بين أقدم الأفكار المسروقة عن خلق الانسان هي تلك التي أوردها العبرانيون في « سفر التكوين » والبابليون في « ملحمة الخليقة » وقد ورد في قصة التوراة أن الانسان قد خلق من الطين لكي يسود عالم الحيوان ، أما الاسطورة البابلية فتقول بأن الانسان قد خلق من دم الله قتل بسبب ما أحدثه من اضطراب وكانت الغاية من خلق الانسان القيام بخدمة الآلهة

وتقول الاسطورة السومرية وهي أقدم من الروايتين العبرية والبابلية بما يزيد على الف سنة ، بأن الانسان خلق من الطين كما تقول الرواية العبرية أما الغاية من خلقه فهي القيام بخدمة الآلهة كما جاء في الرواية البابلية

جاء في الاسطورة « سومر بـــــــ

« ان المخلوق الذي لفظت اسمه جاء الى الوجود
« امرجي لب الطين الموجود في أعلى المياه
« الصاع المهرة سيجعلون الطين تتمرا
« وأنت عليك ان تخلق له الأعضاء
قدوي مصيره كانسان . . »

ولا تختلف رواية الخلق العامة عما ترويه الاسطورة السومرية عن وجود البحر الأول ، وهو السبب في وجود السماء والأرض متحدتين ، ثم بدأ الخلق كما جاء في ملحمة قصيدة « هبوط أنانا الى العالم الأسفل » مكذا

« بعد أن ابتعدت السماء عن الأرض
« بعد أن انفصلت الأرض عن السماء
« بعد أن جرى اسم الانسان . . »

وبعد أن تم اكتشاف وحل رموز الألواح الحجرية عشر من ملحمة « جلجامش » منذ ما يزيد على نصف قرن ، اتضح بأن قصة « الطوفان » التي وردت في التوراة لم تكن أصيلة ، وانما هي من المدونات السومرية التي اقتبسها البابليون ووضعوها في صيغة الطوفان البابلـــي .

ويتحدث القسم الأول من القصيـــدة ـ حسب وصف « كريمر » ـ موضوع خلق الانسان والحيوان والمدن الخمس التي وجدت قبل الطوفان ، وسبب

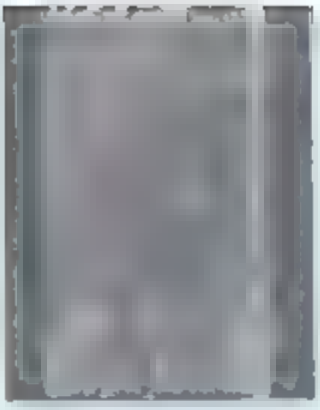

لوح من نثر موجود في متحف اسطنبول ويعود تحريره الى القصيدة السومرية « جلجامش والكيدر والعالم الأسفل »

هو معروف قدر للجنس البشري اهتلاك بوساطة الطوفان . ويظهر أن أحد الآلهة قد حزن لذلك ، فعقد العزم على ايجاد وسيلة يتقيد بها الجنس البشري . فتوجه الى الملك الفراشيح وأخبره بقرار الآلهة المخيف ، ونصحه أن يقيد عمله ببناء سفينة كبيرة .

على أن الأكثر اثارة هو اكتشاف الأصل السومري لسفر « أيوب » الشهير ، وقد تحدث « كريمر » عن هذا الاكتشاف في جمعية « الآداب التوراتية » في عام ١٩٥٤ حين ألقى محاضرة بعنوان « الانسان وربه » رواية سومرية لفكرة قصة أيوب . . . »

وقد استند في محاضرته الى قصيدة شعرية تتألف من زهاء ١٣٥ سطرا . وتم جمعها من ستة ألواح من الطين عثرت عليها بعثة التنقيبات الأثرية في مدينة « نفر » الواقعة على مسافة مائة ميل ـ الى الجنوب من مدينة بغداد الحالية . ويرجع تاريخ هذه الألـــواح الى ألف عام قبل تدوين سفر أيوب

الفكرة الأساسية التي يعرضها الشاعر السومري هي أنه في حـالات العـذاب والمصـائب ليس للضحية المعذب ـ مهما تراءى له أنه لايستحق ما حل به ـ سوى سبيل واحد لائق يسلكه ، وذلك هو أن يجد ربه دوماً . ويعرض الشاعر حالة خاصة لرجل لم يذكر اسمه كان غني موسرا ، حكيما وصالحا . وانه كان ينعم ببركة صفاء العيش مع الأصدقاء وذوي القربى .

وفيما هو كذلك أصدقت به فاقة يوم المصائب والآلام فهـــل تدري القصاء الأهي ؟ وهل كفر وتجدف ؟ انه لم يفعل ذلك ، بـل توجه الى الله بدلة وخضوع وسكب مكنون قلبه في الصلاة والتضرع فسر بذلك الله سروراً عظيماً ، ورضي أن يشمله برحمته ، وأن يستجيب لصلواته ، فحدثه عن ذنبه ومصائبه ، وأحال عذابه الى سرور . وهذه بعض أبيات قصيدة أيوب السومري

« لقد عصرني بالعذاب المستديم المتجدد
« أدخل البيت وأنا محتل بالاحزان
« وأنا الرجل اذا ما ذهبت الى الشوارع أكون معذب القلب »
« لقد غضب علي الهي العادل فهو ينظر الى بعين الشر والعداء
« أنا حكيم العاقل لماذا أقيد مع الأحداث والجهلة ؟
« أنا المدرك العاقل لماذا أحسب مع الجهال ؟
« الطعام وفير في كل مكان ولكن نصيبي الجوع
« في اليوم الذي قسمت فيه الأنصبة كان حظي المخصص لي العذاب والألـــم »
« لقد قال الحكماء حكمة صدق وحق
« لم يولد لأم طفل بلا خطيئة
« ان [illegible] »

ولعل الأبيات الأخيرة أقدم نص يشير الى فكرة الخطيئة الأزليـة التي نظمها كتاب التوراة لتفسير وضعية الانسان . ومن ثم تسربت الى المسيحية في بعد بفصل بعالم « طوس » الرسول حسب تحليل المسيحيون لأعمال « بولـــس »

ان هذه النصوص ومقصوصا غيرها تتعلق بفكرة « الفردوس » ومقصوص « فراعين » المنقولة عن كتابات فرعونية وكنعانية ، وتشريعات التوراة المستمدة من شرائع وادي الرافدين ، مثل شريعة « أور ـ نمو » وشريعة « حمورابي » نؤكد بأن كتابة « التوراة » في شكل معقد شعب الاسرائيليين العراة . لم تكن الاحصيلة قرابات في تراث المنطقة العربية وعصارة للاستيلاء عليه .. وبخاصة بعد أن بادت تلك الحضارات ورقدت الواحها الشاهدة تحت التراب ، فلم يعد ممكنا ليضعة آلاف من السنوات اكتشاف حقيقه ، تلك التي وضع عليها الآثار والنقاب أيديهم عليها ناصعة جلية في القرن العشرين بعد الميلاد . □

قصيدتان

شعر عصام ترشحاني

الطعنة .. الهوية

عربيٌ
وجه هذا الجرح
مذ جاء بنا
عربيٌ
أنجبته الطعنة الأولى
وأعطته الهوية
فتناسى مطرقاً في الحزن
بكونه انتهال الأرض
والأرض كتاب الموت
سحر الموت
قدّاس صلاة البندقية

• • •

أيها الجرح الذي
ينهض في العين نزفناك طويلا
ومراراً مت فينا
نحن شيّعناك بالصمت
وودعناك طفلاً
كنت طفلا
حينما الخوف ارتدانا
وحبينا كنت لمّا
خلع النار علينا
أيها الجرح الذي
يوغل في القلب تمهّل
نحن لم نهمل وصاياك ،
أغانيك ،
هتاف الدم في الشريان
لكنّ
وحدهُ الذبح احتوانا
وحصار الأنجدية

فاحمل البرق بريقا
واحمل النار رغيفا للاغاني
ولترتّل غيمة الثار على الشعب
ومن جدوته
املأ الغبراء يلحرج القضية
واطلق النرجس نوراً
اطلق النرجس في
قوس شظية

انتظارات

اقف الان على ارض الخلايا المتعبة
اقف الان وظلي
في انتظار المركبة
لم اكن اعرف ان الريح ضدي
والمرايا القلقة
خرجت من معطف البحر
وصارت
في عيوني مشنقة

• • •

يحتويني الان مصباح الخرافة
يحتويني النبل والياس فانقى
في منافي الخوف
استاف المسافة
اتهجى باغترابي
لغة الوصل اغني
يا بلادي
جئنا الراحل في طوق الكآبة
سنلاقي وجهه الصابر محفورا
على لحم الشجر
سنلاقيه جميلا
وحزينا ينتظر

يا بني البحر ما بال المرايا
تخطف الان جبيني
وتعريني من الحلم
ومن ظل جبيني
يا بني البحر
هل الريح تدري والمرايا
ان لي وجها من الحب يصلي
في مظلات السفر
حاملا شوق خطوط الانتظار
وحمام النفر
والدم
وشارات الخطر

الجديد في العلم والطب

اعداد : يوسف زعبلاوي

[illegible]

والغطاء يصنع خصيصا لكل امرأة ليناسبها تماما من حيث القياس والابعاد ، بحيث لايتحرك الغطاء ولايتزحزح بعد تركيبه . وقد دلت التجارب المخبرية والميدانية العديدة على أنه لايسبب للمرأة أية التهابات ، ولايبعث أية رائحة كريهة .

ويعود الفضل في ابتكار هذا الغطاء وتطويره الى مخترعين استاذين (بروفسورين) في جامعة شيكاجو أحدهما أوفرير Uwe Freese وهو طبيب أمراض نساء والآخر روبرت جوب Goopp وهو طبيب اسنان .

والخطوة الاولى في صنع الغطاء تكون بأخذ شكل عنق رحم المرأة بواسطة مادة السيليكون . ثم يصنع قالب من البلاستر الباريسي (Positive Cast) ويصنع غطاء الرحم بعد ذلك وفق ذلك القالب . وذلك بواسطة ماكينة سكب تعمل على أساس الفراغ . أما المادة التي يصنع منها الغطاء فهي الكراتون Kraton .

وغطاء عنق الرحم ذو طبقتين تفصل بينهما قناة رفيعة . وهذه القناة هي التي تسمح للسوائل بالخروج وتمنع المني من الدخول .

وقد سجل الاختراع وأنشئت شركة خاصة لانتاجه واتخذت اسم الغطاء اسما لها (Contracap Inc) . □

[illegible]

ذلك الجو ورطوبته . ولعل الجفاف والرطوبة لاتقل خطورة عن الحرارة والبرودة .

ومن هنا كان الاهتمام الذي حظي به الجهاز الجديد الذي ابتكره العلماء في ربيع هذه السنة (١٩٨٤) .. فهو جهاز تكييف . تكييف الرطوبة والجفاف في جو المنازل . ويعمل هذا الجهاز بالموجات فوق الصوتية . لا بالتسخين وتبخير الماء . وهي الطريقة البدائية التي درج عليها الجميع .

ولايخفى أن تقدمات هذا الجهاز غير

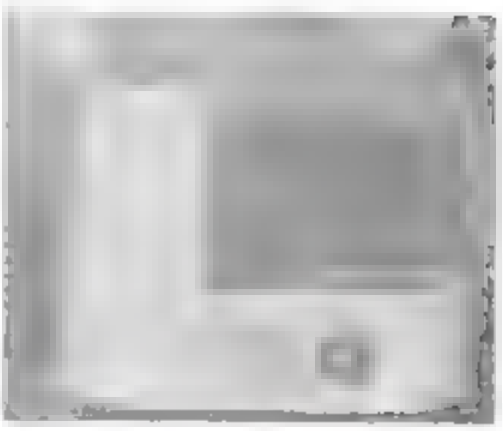

مسموعة فهي فوق صوتية Ultra-sound وتتعدى حدود سمع الانسان والحيوان . وتعمل هذه الذبذبات على تحطيم جزيئات الماء . وفي جهاز عنصر للنقل الالكتروني trans ducer يعمل بسرعته الفائقة على توليد الرذاذ أو [illegible]

فالجهاز اذن امن من الطريقة البدائية وأسرع . والرذاذ الذي يشعه بارد لا حار . وهو مجهز في بعض طرزه بترموستات يضمن لك نسبة محددة من الرطوبة لا يتعداها . □

وعلاجه

[illegible]

أحد الانزيمات المتخلفة واسمه (bilir-ubin oxidose) قد يكفل العلاج الآمن الفعال لمرض اليرقان الحاد في الاطفال .

واليرقان jaundice مرض شائع بين الاطفال . وغالبا ما يفضل الاطباء عدم معالجته بالعقاقير . فلا يلبث أن يذهب من حيث أتى . ولكن المرض يستعصي أحيانا ويستوجب العلاج . في تلك الحال يعمد الطبيب الى استبدال دم الطفل . على أن هذه الطريقة ليست بلا مخاطر ، ويأمل الاطباء في أن تحل طريقة المعالجة بالانزيم الذي ذكرنا ، محلها . فهي بلا ريب امن وأضمن وأسهل .

وقوام هذه الطريقة الجديدة مضاف أو مرشحات تحتوي على انزيم (البيليروبين أو كسيدير) ويمرر دم الطفل عبر هذه المصافي . فيعمل الانزيم على انحلال البيليروبين الموجود في دم الطفل فيشفيه من ذلك المرض ، مرض اليرقان المرتبط بالبيليروبين . والمتلون بلونه الأصفر أحيانا . ويعاد الدم بعد ذلك الى جسم الطفل . وقد انحل البيليروبين فيه وتحول الى مواد أخرى غير ضارة .

[illegible]

خصائص علاجية مدهشة أو خصائص جديدة لاعشاب قديمة

من ذلك العشبة الجديدة التي اكتشفها الباحثون في اسكتلنده والتي تشفي القروح الجلدية وعددا من آفات الجلد المزمنة المستعصية . وقد استكمل المختصون

تطوير العشبة أو تصنيعها بحيث تبلغ خصائصها العلاجية أقصى فاعليتها ثم قاموا بتجربة العشبة المصنعة على نطاق واسع وذلك بشكل كمّادات على وجه التحديد

جربوها على رجل مسن عانى من قرحة مزمنة في ساقه طوال سنوات وقد استعصت تلك القرحة على الأطباء ولكن العشبة الاسكتلندية نجحت حيث فشل الطب وحققت للرجل الشفاء التام في غضون اربعة أسابيع وجربوها أيضا على سيدة في التسعينيات من عمرها كانت طريحة الفراش عدة سنوات بسبب ما يعرف في الطب Bed Sores وشفيت المرأة تماما بسبب تناول العشبة التي لم يطل تناولها رياضا أكثر من ١٨ يوما

يقول الدكتور جلكرايست Gil-christ ، الاخصائي في الهندسة البيولوجية (انها لعشبة مدهشة حقا وحسبك أنها تحقق الشفاء التام في معالجة القروح الوريدية (veinous) وقروح مرضى السكري

وتجدر الاشارة الى أن العشبة التي لم تعط أسما بعد تحتوي على الأحماض الالجينية (الطحلبية) □

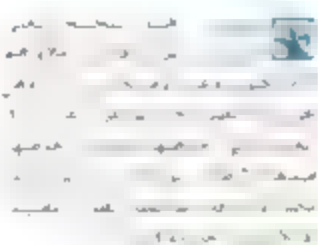

وقوام المصيدة صوات حادة كالصرير تطلقها وتحتدم بها الفأر ولا يكاد هذا [illegible] حتى تشفطه المصيدة شفطا تفعل [illegible] فيها ثم تبخه بخار ثاني أكسيد الكربون وتعقمه وتعلقه في علبة من الكربون يسهل القاؤها في القمامة دون حرج أو خوف من تلوث □

مخترع المدفع الرشاش

المدفع الرشاش سلاح مواضع جدا بالمقارنه
والقنابل اليدويه وأسلحه الدبور الخ ولكن المدفع
الرشاش كان سيد الأسلحة النريه حيما في كانت
تو على الأقل سيد معارك
وهو بلا ريب السلاح الأول من
وحسبك أن
معركة سوم في الحرب العالميه الأولى شهدت سقوط
٦٠،١١٥ جندي بريطاني في وقت واحد وقد
حصدتهم الرشاشات الألمانيه حصدا !

على أن المدفع الرشاش اختراع بريطاني أو أمريكي
لا ألماني وكان المسير هيرام مكسيم هو الذي
اخترعه ، بل قل طوره .

ذلك أن المدافع الرشاشة كانت معروفة ومستعمله
منذ مطلع القرن الثامن عشر ، حين اخترع جيمس
Puckle
ملك المدافع ، وذلك سنه ١٧١٨ وكان هذا
الرشاش الأول صدئيا . وكان أشبه بمدافع
الميدان ، وتحمله دوالب كبيرة وفرت المدافع
الرشاشه فكره كبيرة سنة ١٨٦٢ على يد ريتشارد
٦٣ طلقه في الدقيقة على أن الصلة في كلا الرشاشين
كانت ضخم الحجم والوزن الثقيل لا عجب اذن

د تحت العنوان الرشاش مكسيم الأوتوماتيكي

كان هيرام مكسيم (١٨٤٠ ـ ١٩١٦) في بادىء
الأمر مواطنا أمريكيا بدأ الاهتمام بالأسلحة سنة
١٨٨٦ وضع رشاشه الأول مستغلا في صنعه
قوه الارتداد (recoil) التي توجد فيه وفي كل
المدافع والمدفعيات الأخرى الشبيهة . استغلها في
(التغذيه والتصدير والاطلاق) في ان معا ، وعلى نحو
متواصل ، مادام الزميد (trigger) مضغوطاً
وصمم لرشاشه الجديد عطلوب بواسطه ماء محفوظ في
خزان خاص في الرشاش واستكمل مكسيم تطوير
مدفعه سنة ١٨٨٣ بحيث لم يجاوز وزنه ٤٠ رطلا ، ولم
عدد صنده ٦٥ في الدقيقة وعرضه على
وزارة الدفاع الامريكيه فرفضته فتوجه الى انكلترا
وعرضه على وزارة الحرب البريطانية ، وما أسرع ما
ملك واحتضنته وما لبث رشاش مكسيم أن اصبح
من الأسلحة المصدقة في الجيش البريطاني

واستعمل الجيش البريطاني رشاش مكسيم على
نطاق واسع في حملاته العسكرية على السودان
فأتت من الفاعليه والقدرة على الفتك ما جعل الجنود
الانجليز ينعتون به ويشكرون . (مهما حدثت ومهما
ص فو سير مكسيم كفيل بالأنصار)

على ذكر أن الانجليز منحوا هيرام مكسيم
حسيه سر بعد سنه ١٩٠٠ م

سلامة البيئة

تيار في المحيط الهادي يدمر مرجان وشعابه

شهدت السنة الماضية ١٩٨٣ تقلبات جوية غريبة ومدمرة. تذكر منها القيظ الشديد غير العادي الذي ساد السفوح الغربية من جبال روكي أثناء شهور الصيف. وتذكر أيضا العواصف الطاغية التي هبت على هاييتي. أما تاهيتي فقد تعرضت لأعنف ما عرفته في تاريخها من عواصف هاريكين.

وقل مثل ذلك في الريح العاتية والأمواج العملاقة التي حطمت شواطئ كاليفورنيا ومشاتيها في فصل الشتاء الماضي. أما استراليا وأندونيسيا والفلبين وسيلان وجنوب الهند وجنوب القارة الأفريقية فقد نكبت بالجفاف والقحط. ونذكر أخيرا البيرو التي تعتمد على صيد الأسماك اعتمادا كبيرا. فقد فقدت هذه الدولة اللاتينية نصف صيدها في سنة الكوارث. سنة ١٩٨٣.

وانطلق العلماء والمختصون، علماء الأرصاد الجوية وعلماء المحيطات بخاصة، انطلقوا يبحثون عن العلة أو العلل التي سببت تلك الكوارث وما ترتب عليها من دمار وأضرار. واتجهت أنظار الكثيرين منهم إلى السيد المسيح. والمقصود هنا ليس المسيح ابن مريم عليه السلام وإنما التيار البحري الذي يسميه أهل البيرو (إل نينو) ويعني في الأسبانية (المسيح الطفل).

ولعل التسمية لائقة في نظر الجغرافيين. فالتيار المذكور يهب على غير انتظام في النصف الجنوبي من المحيط الهادي. وينطلق كل أربع أو خمس سنوات في خليج سيا ويتجه جنوبا فيمر بالاكوادور فالبيرو. حتى يصل إلى ليما عاصمة البيرو في أيام عطلة الميلاد. ولكن التسمية غير لائقة في نظر البيئيين. فتيار (إل نينو) أبعد ما يكون عن

السلام ، وبعدها عادت في الحجر فسادا وأصبحت في البيئة دمارا في كل مرة ظهر فيها نتذكر من ذلك ثورته سنة ١٩٧٢ وثورته سنة ١٩٤٠ - ١٩٤٢ ، أن ثورته السابقة التي شهدتها سنة ١٨٧٧ - ١٨٧٩ التي تسببت بطقس حار في فصل الشتاء في الولايات المتحدة كندا ، وانفجرت الفياضانات المدمرة شواطئ كاليفورنيا فقد صاحب ثورته الأخيرة ، أو كادت

ومهما يكن من أمر ، فإن ثوران (إل تشيشون) في المنطقة غيرت مصادر مياهي لم يسبق له مثيل ذلك هو التلف والخراب الذي أحدثه البحر بالشعاب المرجانية وبأكبر تجمع لها في الخلجان المرجانية العظيم في مياه استراليا فقد فتك بالحيوان المرجاني (البوليب) في تلك الشعاب على اتساع نطاق وبطش بأحيائها المائية دون تمييز . فاحتل سواحلها البيئي وأدى الى مزيد من فتك وبطش غير مباشرين

ذلك أن حرارة مياه البحار ، المحيطات أصلا ، ارتفعت ٧ درجات في بعض الجهات حتى بلغت ٨٥ درجة فهرنهيت وبلغ هذا الارتفاع في جهات أخرى (١١) درجة وهو رقم قياسي حتى مدى ثلاثة عقود الماضية ويعتبر العلماء هذا الارتفاع في حرارة ماء البحار بالتعاون بين الضغوط الجوية في الشرق المحيط الهادي وغربيه ويضعف الرياح والتشديد الى عكس الجاهها بعد ذلك □

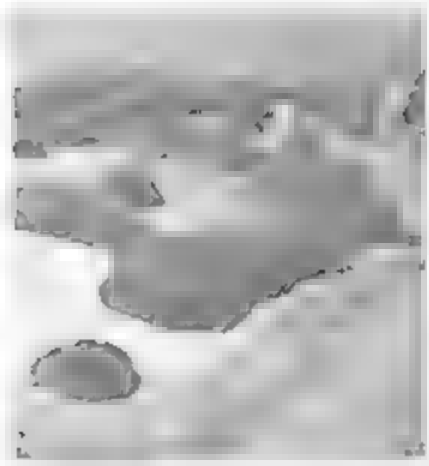

المحاكمة في تقريب هنا اسباب أخرى غير منفصلة

الكارثة التي حلت بالقارة الافريقية ، كارثة القحط والمجاعة ، أصبحت معروفة للجميع ، وفي غير حاجة الى مزيد من شرح أو تعليق فقد تناولتها شتى الصحف والمجلات وسائر أجهزة الاعلام والوكالات العالمية والمحلية ، بحيث لم يعد من السهل على المرء أن يأتي بجديد يضاف الى ماقيل في هذه الكارثة

ولعل أهم مايقال في هذا الصدد متصل بأسباب الكارثة فالقحط أو الجفاف هو بلا ريب أهم تلك الأسباب انه السبب المباشر الذي بلغ من الاستفحال ماجعله أسوأ قحط عرفته القارة طوال ١٠ عام لا يحب ان نقلل تكثير من غير الأسباب الاخرى للكارثة . فهي غير مباشرة وأبعد عن الكاميرات ، كاميرات الصحافة والتلفزيون . الا أنها أسباب هامة للغاية ، وجديرة بالنظر ، لاسيما في باب يتناول شؤون البيئة

وسنعتمد هنا على تقرير البنك العالمي الخاص بالعالم الثالث (صدر في مطلع شهر اكتوبر ١٩٨٤) ونذكر من تلك الأسباب غير المباشرة التي أوردها التقرير الأزمات الاقتصادية العالمية . فقد كانت دول العالم جميعا تعاني من ركود اقتصادي مستفحل طوال السنوات الأخيرة وشمل هذا الركود دول العالم جميعا دول العالم الأول المتقدمة الغنية ودول العالم الثالث النامية الفقيرة وعانت هذه الدول الفقيرة ايضا من أزمة الديون المتراكمة ذات الفوائد المتزايدة وذلك بالاضافة الى أزمة الركود . وقد بلغ مجموع ديون السودان على سبيل المثال ٧٠٠٠ مليون دولار ، أي مايعادل ٧ أضعاف مردود صادراتها في السنة الماضية ولاتجني مايترتب على هاتين الأزمتين من عجز عن تمويل

المشاريع الكبرى ، التي ظهرت مؤخرا في عدد من الدول الافريقية . وهي استيراد الأسمدة وما إليها مما تحتاجه زراعة القمح والذرة والشعير ومعنى هذا أن القحط الذي حل بالقارة انما أدى الى تفاقم الأحوال السيئة القائمة فيها أصلا

وراء الطين بلة سوء الادارة فقد تكاثر عدد الموظفين حتى في الشركات الزراعية الكبيرة ، دون الأخذ بعين الاعتبار الخسائر الكبيرة التي منيت بها تحاصيل تلك الشركات وايراداتها . وهذا ماحدث فعلا في غانا وفي مجلس الكاكاو الحكومي فيها بالتحديد

وقل مثل ذلك في مشاريع الري الكبيرة التي تستهدف إصلاح أراضي بكر جديدة .. فقد دلت الاحصاءات على أن الأراضي المروية القديمة هي خيرها الافريقيون بسبب الاهمال وسوء الصيانة بعزى من حيث مساحته الأراضي البكر الجديدة التي يجيحوا في استصلاحها وريها بواسطة تلك المشاريع الكبيرة

ونذكر من تلك الأسباب غير المباشرة الحروب الطاحنة التي عاصرتها الدول الافريقية في عهد الاستقلال فقد تكاثرت تلك الحروب وغلبت عليها الأطماع والمصالح الشخصية وذلك على حساب البناء او الاصلاح الذي لاكيفة للاستقلال السياسي من بدونه

أضف الى ذلك كله الزيادة الكبيرة في عدد السكان وقد حطمت القارة الافريقية الأرقام القياسية العالمية كلها . وحسبك أن نسبة الزيادة السكانية في رمبابوي بلغت ٤٪ أو تزيد !

وترتب على تلك الأسباب هبوط كبير ومتواصل

انتاج الغذاء

متوسط نصيب الفرد الواحد من مجموع السكان

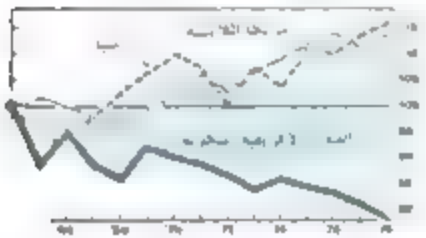

في الدخل القومي بما يضمن زيادة عدد الفقراء في القارة ككل فقد بلغت نسبة هؤلاء ٦٠٪ من السنة الماضية ١٩٨٣ وستصبح ٨٠٪ في السنوات القليلة القادمة

وترتب عليها أيضا هبوط كبير في نصيب الفرد مما نتيجة القارة من مواد غذائية انظر ذلك في الرسم فرض وقارنه بالزيادة الكبيرة التي طرأت على انتاج مواد الغذائية في القارتين الأخريين آسيا وأمريكا اللاتينية

لاعجب اذن أن يقع عدد المهددين بالموت جوعا من الافريقيين ١٥٠ مليون نسمة تقريبا (مهددين) ومعنى ذلك أن انقاذهم مازال ممكنا حتى أن تبذل الجهود لانقاذهم فورا . وقبل حلول شهر مارس المقبل والاقل قيمة المعونات عن ٢٠٠٠ مليون دولار سنويا وأن تستهدف تلك الجهود مساعدة القارة الافريقية على حل مشاكلها وزيادة انتاجها وخاصيتها فلا تقتصر على تقديم الغذاء والمبرعات اليها

تعليقه هل هو مقدمة من الغرب ؟

يبدو أن مدينة تعليقه التي كانت تغرق في مياه البحيرة منذ عشرات السنين وتغرق أيضا في الجدل من حولها منذ عام ١٩٧٣ يبدو أنها ستغرق من غرقها نهائي وهذه المرة لن تخرج من غرقها هذا الأول .

فقد أقر مجلس النواب في ٤/١٠/٨٤ مشروعا لانشاء بوابات تقف في وجه الفيضان ، وذلك عند مدخل البحيرة (Lagoon) التي تقوم عليها مدينة تعليقه وسيكلف هذا المشروع ٣١٠ ملايين دولار ، وتتعاون على تنفيذه مجموعة مؤلفة من ٣٦ شركة . وسيستغرق العمل فيه ٤٠ سنوات على أقل تقدير . □

كتاب العربي

كتاب الشهر

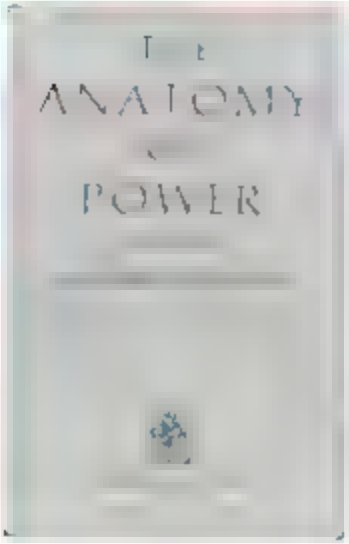

تشريح السلطة

المكونات الأساسية للسلطة

تأليف

جون كيث جالبرث

عرض وتحليل الدكتور فتحي أمين عبدلاوية

هل كان يمكن للبشرية أن تستمر بدون وجود سلطة بقوانينها ومؤسساتها ؟ قد يكون الجواب بالنفي ... لكن ما هو نوع السلطة الأنسب للناس ؟ وما هي نوع السلطات وكيف شرّحها الكاتب ؟

كتاب الشهر

[illegible] بالمعلومات والتعريفات . [illegible] السلطة من حيث مكوناتها الأساسية عن طريق [illegible] الكتاب « بتشريح السلطة » أو التحليل البنيوي للسلطة . وقد نهج المؤلف البرفسور « جون كينث جالبريث » نهجا جديدا ومخالفا لما اعتاد عليه أقرانه من الكتاب في المجالين الاقتصادي والسياسي [illegible] حيث انهم درجوا على الحديث والتعريف الظاهري [illegible] السلطة من وراء هذا بالطبع محاولة فرض سلطاتهم وادعان الآخرين لأهدافهم الذاتية .

لقد استمد الكتاب أهميته وجديته من مؤلفه « جون كينث جالبريث » John Kenneth Galbraith [illegible] الطويل في المجالين الاقتصادي والسياسي ، فهو استاذ الاقتصاد في جامعة هارفارد والرئيس السابق لجمعية الاقتصاديين الامريكيين ، بالاضافة الى عمله السياسي السابق كسفير للولايات المتحدة الامريكية في الهند . هذا وقد انتخب مؤخرا رئيسا للاكاديمية الامريكية للفنون والآداب . فهو دون أدنى شك صاحب القلم العلمي ، المتأدب ، وصاحب أكبر المؤلفات الاقتصادية الأمريكية ، ونخص بالذكر كتابه الذي نشر منذ أكثر من ثلاثين عاما (عام ١٩٥٢) تحول « الرأسمالية الأمريكية ومفهوم القوة المتوازنة » .

يعتبر الكتاب حديث العهد ، حيث انه نشر لأول مرة عام ١٩٨٣ في أمريكا ، ثم أعيدت طباعته في بريطانيا عام ١٩٨٤ ، بعد التمهيد يبدأ المؤلف بالتعريف بالأساليب الثلاثة التي تستمد السلطة منها نفوذها وسيطرتها ، فأما أسلوب التهديد والوعيد [illegible] والتصديق . ثم يتناول المؤلف مصادر السلطة وأصولها الثابتة في الشخص والأفراد والمنظمات [illegible] يتوهمون بأنهم يمتلكون السلطة لتسخير الأفراد [illegible] أهدافهم .

ولن نتناول في هذا العرض فصول الكتاب جميعا بل سنكتفي بالاشارة الى النقاط الهامة ، وهناك بعض المآخذ عليه ، والتي سوقها على سبيل المثال لا الحصر ، وخاصة عندما استرسل المؤلف المخضرم في شئون السياسة والاقتصاد - في سرد بعض الأحداث التاريخية لدرجة أن القارىء يجد نفسه فجأة أمام كتاب تاريخي ، وموضوع كهذا بطبيعة الحال لا يهم القراء المهتمين بالشئون السياسية . هذا بالاضافة الى تعمد المؤلف للتكرار سواء في رأس الموضوع أو المضمون . ولقد كان بالامكان أن يكون الكتاب أكثر فائدة وأصلب عودا وأسهل تناولا لو اقتصر على ثمانية فصول تقع في مائة وخمسين صفحة بعد حذف النوافل البعيدة عن الموضوع .

السلطة وكيفية الوصول اليها :

يسعى الأفراد والجماعات للسلطة عادة اما لتحسين وضعهم المادي أو لنشر معتقداتهم وأفكارهم الدينية والاجتماعية . وتعتبر ممارسة السلطة مرضا لدى الكثير من السياسيين البارزين حيث انهم يضحون بالغالي والنفيس للوصول الى السلطة وممارسة نفوذهم . فعلى سبيل المثال يحاول رجل الأعمال شراء طاعة وولاء العمال لتحقيق مكاسب اقتصادية ومادية . ويحاول رجل الدين اقناع الناس بآرائه ومعتقداته عبر وسائل الاعلام المختلفة ليصبح ذا سلطة ونفوذ . كما يعمل رجل السياسة جاهدا على كسب أصوات الناخبين للحصول على السلطة وتحقيق مكاسب مادية ومعنوية ، وذلك عن طريق اقناعهم بأنه سيكون نصيرا للفقراء والمحتاجين ويسعى لرفاهية المواطن . لقد كان للسلطة وقع خاص في [illegible] حيث انها تمنح ممارسها الثقة بالنفس والقوة وذلك من خلال الممارسات اليومية لها مثل شعائر الاحترام [illegible] في المواكب الرسمية والتحية العسكرية [illegible] وقد عبر عنها « وليام هارلت » بقوله : « ان حب السلطة هو حبنا لأنفسنا » . وكما قال « دو جوفيل » ان للسلطة مظهرين ، فهي ضرورة اجتماعية بالاضافة الى كونها خطرا اجتماعيا .

السلطة بين الحق والباطل :

ان الفرق بين السلطة المعتدلة والسلطة الطاغية كالفرق بين الثواب والعقاب . فالأولى تسعى جاهدة لكسب الفرد بتقديم مكافأة مجزية وذلك من أجل تقديم المصلحة العامة على المصلحة الخاصة . أما السلطة الثانية (الطاغية) فانها تقوم بانزال أقصى العقوبة سواء الجسدية منها أو المعنوية وذلك لمنع الفرد من ممارسة أي نشاط شخصي غير مرغوب فيه من قبل السلطة . وبتعبير آخر فان السلطة المعتدلة تحاول جاهدة كسب ولاء الفرد عن طريق التعهد بتقديم العون والمساعدة . أما السلطة الطاغية فانها تحاول اغتصاب ولاء الفرد بالوعيد والتهديد والعقاب [illegible] السلطة الطاغية والسلطة المعتدلة حيث تعتبر الثانية ، وخاصة في مواقف المجتمعات الحديثة تجاه أفرادها ، أكثر تحضرا ومحافظة على حرية وكرامة المواطن من السلطة الطاغية ، والتي تحاول ابتزاز المواطن بالتهديد والعقاب الجسدي الدموي .

ان المزج بين السلطتين الطاغية والمعتدلة خلق ما يسمى بالسلطة المتكيفة ، حيث انها تستمد قوتها عن طريق اذعان الآخرين لها والايمان بمبادئها والانصياع لأوامرها ، وذلك عن طريق الاقناع والتعليم . ان السلطة « المتكيفة » ليست وليدة الحاضر بل هي نتاج الماضي السحيق ، وذلك عندما اعتبرت سلطة الرجل على المرأة أساسا للحياة ومنة للكون فكلمات مثل المحبة والشرف ارتبطت بالرجل بينما ارتبطت كلمات المحبة والطاعة بالمرأة . ان مفاهيم كهذه بطبيعة الحال تعكس نوع التربية في المنزل والمدرسة والمجتمع وغيرها على المرأة في الأسرة ونوع التربية المطلوب منها القيام بها . ودليل على ذلك أن بعض الدراسات في الجامعات والكليات والمدارس تقتصر على المرأة دون الرجل ، كالتدبير المنزلي والادارة المنزلية وهذا يعود الى العادات والتقاليد وغيرها .

يتضح مما سبق أن للسلطة المتكيفة جذورا راسخة بحيث انها انتشرت في جميع قطاعات المجتمع سواء المدنية منها أو العسكرية . وهذا ليس غريبا ، حيث أنها تستمد قوتها من قناعة الفرد التامة بأن كل ما يصدر عن السلطة واقعي وصادق ومسلم به . ومثال ذلك الصورة الواضحة للسلطة المتكيفة في المجتمعات الصناعية الحديثة وما يمارس عن طريق فن الدعاية والاعلان لمحاولة اقناع المشتري بأهداف ورغبات البائع ، وذلك بطريقة غير مباشرة وبنفس الطريقة التي تتبعها وسائل الاعلام المختلفة من تلفاز واذاعة وصحافة بتوصيل رسالة أو معلومة ما للمشاهدين والمستمعين والقراء دون المجاهرة بها . ولعل السبب الرئيسي للخلافات المستمرة التي تقع بين رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية ، وبين التلفاز والصحافة والاذاعة هو الصراع بين متطلبات وسائل الاعلام من جهة ورغبات الرؤساء من جهة أخرى .

كتاب الشهر

وللسلطة المتكيفة دور بارز في مجال التعليم فالمدارس في جميع أنحاء العالم تعمل على غرس مبادىء الوطنية لدى الطلبة عن طريق تحية العلم في طابور الصباح وحفظ وترديد بعض الهتافات والأناشيد الوطنية . وهذا بدوره ذو أهمية كبرى لدعم أهداف السلطة وتعزيز دورها الاجتماعي والاقتصادي والسياسي ويساعد على خلق الروح الوطنية لدى الشباب ، ويدعوهم للانخراط في الخدمة العسكرية للدفاع عن الوطن وحمايته

مصادر السلطة

أولا الشخصية

ان الحديث عن أنواع السلطة لابد أن يصحبه الحديث عن الوسائل المختلفة لتنفيذ وممارسة السلطة كالشخصية والملكية والتنظيم . فعلى سبيل المثال نجد أن التنظيم مرتبط تماما بالسلطة المتكيفة . والملكية مرتبطة بالسلطة المعتدلة . أما بالنسبة للشخصية فجذورها راسخة قوية بالسلطة الطاغية منذ قديم الزمان . لقد ارتبطت الشخصية بالقوة الجسدية فنجد مثلا أن رئيس القبيلة في السابق كان يمتاز بضخامة الجسم بحيث يستطيع أن يوقع العقوبة الجسدية على الخارجين عن ارادته . وللأسف الشديد مازال هذا المفهوم سائدا في وقتنا الحاضر وخاصة بين الشباب . حيث نجد أن الفتى ضخم الجثة يترعم من الفتيان من هم أصغر منه حجما . ان الارتباط الكبير بين السلطة الطاغية والشخصية يؤثر في سلوك الفرد . ولقد شهد التاريخ أبطالا عظاما سخروا أجسامهم الضخمة لممارسة سلطانهم ، أمثال هرقل وبيتر العظيم وغيرهما . وهذه ليست قاعدة ثابتة بالطبع ، حيث ان العديد من الشخصيات التاريخية والدينية المرموقة على مر العصور سيطرت وسادت بذكائها وحكمتها والتزامها بمبادئها وليس بضخامة أجسامها أمثال أرسطو وأفلاطون وكارل ماركس وغاندي ... الخ . هذا وقد غايرت المجتمعات الحديثة ما كان سائدا في الماضي ، وأصبح الارتباط قويا بين السلطة المتكيفة والشخصية بمعناها المعنوي ، لا بين السلطة الطاغية والشخصية بمعناها الجسدي فالشخصية القوية تحاول كسب ولاء الآخرين عن طريق الاقناع والقيادة الحكيمة ، وهذه بدورها تتطلب رجاحة العقل والدقة في اتخاذ القرارات ، والأمانة والصدق ، وروح الدعابة والفكاهة ، كما تتطلب أيضا الوقار والرزانة وحسن التعبير والتحدث بلغة فصيحة وأسلوب مقنع بليغ . ومع هذا فهنالك نزعة مبالغ فيها في المحافل الدولية السياسية لدور الشخصية في ممارسة السلطة . ولا عجب في ذلك أن هنالك عدة عناصر تضافرت لتسبب مثل هذا الخطأ الشائع ، مثال على ذلك الخلفية التاريخية للقائد ، الغرور ، والتملق ، والتصنع في أحاديثه ومقابلاته واجتماعاته

وللتنظيم دور ايجابي وفعال في تكوين وتعزيز الشخصية . فعلى سبيل المثال يسعى رجل السياسة جاهدا للحصول على مركز مرموق في الحكومة . كما يحاول رئيس العمال تكوين اتحاد قوي ، بينما يعمل رجل الأعمال جاهدا لتأسيس مشروع ضخم ، أما رجل الدين فانه يتطلع الى رئاسة الكنيسة

ثانيا: الملكية

تعتبر الملكية من أكثر مصادر السلطة وضوحا حيث انها تعطي صاحبها قوة لا مثيل لها عن طريق شراء ولاء وأصوات الآخرين. إن العلاقة وثيقة (قوية ومباشرة) بين الملكية والسلطة المعتدلة بدرجة أنها اعتبرت في الماضي كلا متكاملا. فالاشتراكية على سبيل المثال تعتبرها المصدر الوحيد للسلطة، أما الشيوعية فيمكن تلخيص نظريتها في عبارة «الغاء الملكية الخاصة». هذا وقد تناول الكاتب الأميركي «ادولف برلي» موضوع الملكية وعلاقتها بالسلطة في الولايات المتحدة الأمريكية بإفاضة حين قال في كتابه (السلطة بدون ملكية): «ان من وصل الى السلطة في الولايات المتحدة الأمريكية هم الاداريون والتنظيمات المختلفة وليس أصحاب رؤوس الأموال الحقيقيين». وهذا بدوره مخالف لما كان عليه الوضع في نهاية القرن الماضي وبداية هذا القرن، حيث ان صاحب رؤوس الأموال هو الاقطاعي والمسيطر الوحيد على دفة الأمور. فكل ما يقوله أو يفعله أو يؤمن به الرجل الثري يفعله الآخرون ويؤمنون به كحقيقة واقعة دون جدال أو نقاش. وباختصار شديد فإن الملكية لم تصبح ذات أهمية كبرى كمصدر للسلطة. حيث أن السلطة المعتدلة تستطيع أن تكسب ولاء وجهد وثقة الملايين من العمال والمسئولين عن أكبر المؤسسات الاقتصادية والصناعية. ومع ذلك فلا نستطيع ان نتجاهل الدور الرئيسي الذي تلعبه الملكية في السلطة بالرغم من استسلامها للتنظيمات والمنظمات المختلفة.

ثالثا: التنظيم

لقد أصبح للمنظمات في وقتنا الحاضر أهمية كبرى فاقت في مستواها وتأثيرها كلا من الشخصية والملكية، بل باتت المصدر الأساسي للسلطة كما عبر عنها بعض الخبراء والأساتذة السياسيين. لقد عُرف التنظيم بأنه مجموعة من الأشخاص أو المجموعات تتحد من أجل هدف أو عمل معين. ويهدف المشاركون في التنظيم الى كسب ولاء الآخرين وضمهم اليهم. وبهذا يكون الهدف مزدوجا داخليا وخارجيا. وبالتالي فإن الجيش يعتبر تنظيما حيث ان افراده يدينون بالولاء للدولة من جهة، ويدافعون عن وطنهم من المعتدين والطامعين والغازين من جهة أخرى. وعليه يمكن اعتبار الأحزاب السياسية الأميركية والمؤسسات والحكومة تنظيمات، حيث ان لكل منها أهدافا داخلية وخارجية مع الفارق في نوع الهدف ودرجته. بالاضافة الى ذلك هنالك ثلاث خصائص أخرى للتنظيم. أولها التناسق الشكلي المزدوج للتنظيم حيث انه يكسب ولاء الناس لأغراضه وأهدافه من الداخل والخارج. ثانيا، ان قوة التنظيم تعتمد أساسا على مدى اتحاده مع المصادر الأخرى للسلطة من جهة والوصول الى وسائل وطرق التنفيذ من جهة أخرى. وأخيرا هنالك ارتباط قوي بين سلطة التنظيم وتعدد وتباعد أهدافه. فكلما اقتربت بعض الأهداف من بعضها الآخر قوي وتعزز التنظيم، وعلى العكس من ذلك فكلما تباعدت الأهداف ضعف وتراخى وفقد ثقة وولاء الناس له.

السلطة: طبيعتها والقوى المحركة لها

للسلطة وجهان مختلفان باختلاف وجهي العملة متوازيان. تتوازن المجتمعات الحديثة يحمل الوجه الأول صورة ممارسي السلطة ويحمل الثاني صورة معارضيها. ان عدم الرضا عن بعض الممارسات الخاطئة للسلطة لا يعني بأي حال من الأحوال معارضتها ومواجهتها مجاهرة، بل على العكس من ذلك فلا بد من اتباع أساليب منطقية كبيان فسادها أو عدم شرعيتها ودستوريتها أو طغيانها من أجل الوصول الى حلها وابدالها بسلطة أخرى. فاذا كانت سلطة الحكومة قوية فاسدة فمن المستحسن أن نعمل على اضعافها ونحد من قوتها وجبروتها ونخفف من تدخلها.

ان مبدأ التماثل بين مصادر السلطة والاستجابات ذو جذور قديمة وخاصة في مجال العمل والعلاقات العمالية. وقد لوحظ هذا التماثل أيضا أثناء الحرب العالمية الثانية حين كانت المواجهة شخصية ومتماثلة بين ادولف هتلر من جهة وكل من تشرشل وروزفلت وستالين وديغول من جهة أخرى. وقد تكرر هذا التماثل في وقتنا الحاضر وخاصة في مجال تصنيع الأسلحة الذرية حيث ان تصنيع وتطوير الأسلحة

كتاب الشهر

لدرية من قبل قوة عظمى بواجبه عادة بعمل مشابه من قبل قوة عظمى أخرى ، وهذا النوع من التساوي يسمى بالتماثل المشؤوم ، أو غير المرغوب فيه انسانيا

مما سبق يتضح لنا أن هنالك قاعدة ثابتة للتساوي بين مصادر السلطة ووسائل التنفيذ لمختلفه ، وقد عبر عنها الحكماء والفقهاء بالعديد من الحكم نسوق منها على سبيل المثال « لا يفل الحديد الا الحديد » ، « ما أخذ بالقوة لا يسترد الا بالقوة » ، « من يعش بالسيف لا يمت الا بالسيف » ، « العين بالعين والسن بالسن ومن قتل يقتل » الخ

الرأسمالية قديمها وحديثها .

ان الحديث عن الرأسمالية يشد الى الفترة التي عاشتها أوروبا خاصة في القرن السادس عشر حيث لعبت الكنيسة دورا فعالا في ادارة سلطة الدولة وذلك مقابل أموال وأملاك تجنيها من الاقطاعيين وأصحاب رؤوس الأموال وهذا نجد ذاته نوع خاص من السلطة المشروطة بحيث تشترط طاعة الناس للكنيسة والايمان بمعتقداتها الدينية والدنيوية لقد شهدت الفترة ما بين القرن السادس عشر وبداية الثورة الصناعية في النصف الثاني من القرن الثامن عشر ظهور ما يسمى بالدولة القومية (دولة مؤلفة من قومية واحدة لا من قوميات متعددة) وخاصة في انجلترا وفرنسا ، مما أدى الى ظهور ما يسمى بطبقة التجار والرأسمالية التجارية وعليه فقد حدث تغيير في مفاهيم السلطة من حيث مصادرها والوسائل المتبعة في تنفيذها ، وخاصة بعد أن انتقلت السلطة من يد الكنيسة الى طبقة التجار ، وأصبح رأس المال وليس الأرض هو المصدر الرئيسي للسلطة . ونتيجة لذلك ضعف دور الشخصية الاقطاعية وحل محلها طبقة التجار ولم يستمر الوضع طويلا ، فالرأسمالية [illegible] عشر ، ما لبثت أن انهارت أمام الزحف الواسع الانتشار للثورة الصناعية ، وظهور الرأسمالية [illegible] الوصل بين المنتج [illegible] بالكثير لمصادر السلطة الثلاثة الملكية من حيث المصنع والآلات ورأس المال ، والتنظيم من حيث ارتباط العمال بالمصنع ، وأخيرا الشخصية الملتزمة أما بالنسبة لوسائل التنفيذ فقد انهارت السلطة الطاغية أمام السلطة المعتدلة ، وأصبح للعامل حق يأخذه مقابل عمل ما فكلما كثر العمل زاد الأجر ، والعكس صحيح

عصر التنظيم :

لقد شهد العصر الحديث تغييرا كبيرا في مصادر السلطة وخاصة الصناعية منها فقد اختفى العديد من الشخصيات البارزة المهيمنة على السلطة ، وأخذت مكانها مجموعات ادارية منظمة وقد ظهر تأثير هذه المجموعات في العديد من المجالات الاقتصادية والسياسية والعسكرية وعليه فقد أصبح الانتقال المستمر للسلطة من يد الملاك الى يد المدراء ـ من الملكية الى التنظيم ـ السمة المميزة للتطور الصناعي منذ القرن الثامن عشر حتى وقتنا الحاضر .

ان الفرقة التي ظهرت بين أصحاب رؤوس

الأموال وخاصة عندما آلت الملكية الى ورثة غير قادرين على تصريف الأمور وادارة المؤسسات الصناعية بعد ابائهم وأجدادهم من ناحية ، والمهمات الصناعية التي أصبحت أكثر تعقيدا عما كانت عليه سابقا ، نتيجة لظهور التقنيات الصناعية الحديثة ، واتساع المؤسسات الصناعية كمّا وكيفا ، وأصبحت الحاجة ماسة الى ادارة متخصصة ومهارات في تسويق المنتجات من جهة أخرى ساعد على انهيار الملكية (الرأسمالية) أمام جبروت الادارة البارعة بالاضافة الى ذلك فقد بات للتنظيم والادارة أعمق الأثر على كل من المنافسة والاحتكار ، حيث أن الهدف الأساسي لكل المؤسسات الصناعية الكبرى ، واتحادات العمال والمزارعين والتجار ومنظمة الدول المصدرة للبترول هو العمل على ازالة ما يسمى بمنافسة الأسعار بحيث يبقى السعر موحدا وثابتا دون وجود بديل آخر . وهذا بطبيعة الحال ما آل اليه الوضع في وقتنا الحاضر حيث أصبحت الأسعار خاضعة لسلطة الجميع وليس حكرا على فرد أو مؤسسة فردية وبهذا يكون التنظيم قد نجح في تجنب ما يسمى بالاتجاهات الحد من السلطة ومعارضتها

السلطة العسكرية

لقد حظيت المؤسسات العسكرية في جميع أنحاء العالم بنصيب الأسد من حيث استغلالها لمصادر السلطة الثلاثة الملكية (كمصدر مالي) والتنظيم والشخصية وخاصة أيام الحرب وقد ساعدت هذه المصادر السلطة العسكرية كثيرا ، وخاصة التنظيم حيث عن طريقه تمت السيطرة التامة على مجريات الأمور والمعلومات العسكرية السرية من خلال ما يسمى بالمخابرات العسكرية ان الاسلوب الذي اتبعته السلطة العسكرية الاميركية قد نجح كثيرا في دول صناعية متقدمة أخرى كالاتحاد السوفيتي وبعض دول أفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية وقد وجد بالدراسة والتمحيص أن من بين المائة والأربع والثلاثين (١٣٤) دولة مستقلة في العالم يوجد مالا يقل عن أربع وثلاثين ٣٤ دولة تحكمها [illegible] العسكرية التي اتخذت من مصادر السلطة جميعها ووسائلها (عقاب وجزاء وتكافؤ) أسلوبا لتنفيذ [illegible] الشخصيات العسكرية والجيوش الضعيفة منها والمكروهة لممارسة السلطة وتطبيق القوانين العسكرية ، المنافية للأخلاق والمبادئ والمثل الانسانية ، وكانت النتيجة أن السلطة العسكرية أصبحت تهدد أمن المواطن وتعيق تقدم الديمقراطية في العالم أجمع

السلطة بين الدين والصحافة

لقد أدى ضعف مصادر ووسائل السلطة الدينية في وقتنا الحاضر الى عزوف الناس عن ممارسة شعائرهم الدينية اليومية باستثناء البعض الذين يقومون بأداء المناسك الدينية الروتينية أيام الآحاد في مناسباتهم الشخصية كالزواج والطلاق والوفاة والتعميد الخ

ان الشخصية القيادية الدينية مازالت متمثلة في بعض رجال الدين المعاصرين ولكن ليست بنفس القوة التي كان عليها أسلافهم من القساوسة والرهبان ورجال الدين وعليه فقد انهارت أملاك الكنيسة [illegible] الداخلي القوي الذي كانت عليه المسيحية في عهد الكنيسة الكاثوليكية قد انهار ، واتخذ أشكالا متعددة ومتنوعة يعزي المؤلف هذا التصدع والانهيار في الكنيسة الى عدة أسباب أهمها أن الكنيسة المسيحية عندما تقارن بالدين الاسلامي ذي الجذور الراسخة والنفوذ القوي والانتشار الواسع فانها تبدو في حالة [illegible] الاسلامي بالمقارنة يزداد انتشارا ويتعزز موقفه في كل [illegible]

هذا وقد صاحب التراجع في مصادر السلطة اختلاف في وسائل التنفيذ أيضا بحيث اختفى ما يسمى بالعقاب واستخدامه كأسلوب تهديد في الآخرة ، كما اختفت أيضا السلطة التعويضية (شراء امتثال وخضوع الناس للكنيسة) في مقابل ذلك أصبح للسلطة المشروطة حق في كسب ولاء الناس [illegible]

أما الصحافة ووسائل الاعلام المختلفة فانها تستمد

كتاب الشهر

قوتها من خلال التكيف الاجتماعي والتنظيم. إن المعلومات التي تنتمي إلى العامة عبر الإذاعة والتلفاز في وقتنا الحاضر إنما تصدر ضمن تنظيم معين وليست مبتكرة من قبل فرد معين أو شخصية بارزة كما كان يحصل في الماضي.

لقد كانت الصحافة في الماضي تمثل وجهة نظر معينة، وتعتبر وسيلة للإقناع وليست وسيلة للمعارضة، وخاصة لبعض الشخصيات البارزة. أما في وقتنا الحاضر فإن مشاهدة التلفاز أو الاستماع للإذاعة أو قراءة الصحيفة اليومية لدليل واضح على حرية الصحافة ووسائل الإعلام. بالإضافة إلى ذلك فإنها تعتبر مرجعا لدى البعض للاستشهاد به وأمرا مسلما به بالنسبة لآخرين. فكثيرا ما نسمع أن مثل «هذا ما قرأته في الصحيفة» أو «شاهدت موضوع كذا في التلفاز» كما أن العديد من الخطب السياسية والدينية تستشهد بعبارات مقتبسة أصلا مما يسمع بالإذاعة أو يشاهد بالتلفاز أو يقرأ بالصحف. ومع ذلك، فمن الخطورة بمكان المبالغة في دور وسائل الإعلام المختلفة وقدرتها على السيطرة بما تتبعه من أساليب تجذب الرأي العام وتسلب اللب وخاصة أن ما كان يعتبر نجاحا للصحافة والإذاعة والتلفاز ومفروضا على القراء والمستمعين أصبح الآن يأخذ شكل الإقناع والحيلة.

وللصحافة دور بارز في إضفاء البراعة النفسية وتخفيف آلام العامة من الاحتياجات السياسية التي يشهدونها بين الفينة والأخرى، وذلك بالسماح لهم بكتابة رسائل ومقالات في الصحف والترحيب بهم في مقابلات تلفزيونية وإذاعية. وأخيرا، لا يستطيع أحد أن ينكر ما لوسائل الإعلام المختلفة من دور إيجابي وفعال في عملية التنظيم والتكيف الاجتماعي كعنصرين أساسيين للسلطة.

كلمة أخيرة

بالمقارنة مع العصر الحديث فإن موضوع السلطة والنفوذ في العصور الوسطى كان مقتصرا على الملوك والأمراء والأباطرة والكهنة. أما بالنسبة للمواطن بشكل عام فكان ولاؤه طبيعيا بل وراثيا للسلطة إذ صح التعبير، فلم يكن أي فرد يتخيل أن يكون سلطة أو نفوذ في يوم من الأيام باستثناء سلطة الرجل على زوجته والأب على أبنائه الصغار. ولقد استمر هذا الوضع إلى ما بعد ظهور الرأسمالية، حيث انتقلت السلطة من يد الحكومة إلى الكنيسة بمساهمة التاجر وصاحب المصنع كمصدر تمويلي لرأس المال. أما العامل فلم يتغير وضعه بل استمر على ما كان عليه سابقا، حيث إنه سخر جزءا من حياته لخدمة وطاعة أوامر سيده، والجزء الآخر لخدمة الدولة. ولكن وضعا كهذا لم يستمر طويلا، وخاصة عندما بدأت التنظيمات الكبرى في عهد الثورة الصناعية تسيطر على الإنتاج وتهيمن على الأنشطة الاقتصادية والتجارية، وأصبحت تمتلك ثلثي إنتاج الولايات المتحدة ونفس النسبة تقريبا في دول صناعية أخرى. هذا بطبيعة الحال يختلف عما كان عليه الوضع في السابق، وخاصة في بداية عهد الرأسمالية التجارية حيث سيطرت القوة العسكرية على عناصر ووسائل السلطة المختلفة.

خلاصة القول أن السلطة (القوة) تعتبر من المواضيع الملحة والهامة في وقتنا الحاضر، لا لكونها تمارس بفعالية أكثر من الماضي بل لأن الناس أصبحوا أكثر وعيا وتفهما لطرق وأساليب ممارستها وحقيقة أمرها. وعليه فقد أصبحت الواقعية الحديثة (الواقع الاجتماعي الحاضر) عبارة عن مزج متجانس من التنظيمات الكبرى ذات القوة والنفوذ، ومساهمة فعالة من الأفراد. □

الرجُل المناسبْ

بقلم فاروق خورشيد

من كتب السلسلة

من الناحية الفنية بمجتمع الشخصيات ومعالجته الشريط التي سادت وجه الحياة أو سودته والمجموعة تضم ست قصص ، وفي كل قصة نموذج رئيسي تدور حوله الأحداث ، وتتحرك حوله باقي الشخصيات وتسير جميعها منهاجا نفس النمط الفني في السرد ، بينما تنفرد القصة السادسة بنمط فني مغاير خاص بها وقد بدأ بحثي استكتب قصة (ملوب على طريقه فضل) مستعد أن الشخصية المحورية في كل قصة من القصص الباقية تعرض لنا من الداخل ، إما عن طريق حديث الشخصية مباشرة عن نفسها ، وإما بمزج هذا الحديث بتدخل مباشر من الراوي الذي يحكي عن الشخصية محاولا أيضا أن يكون هذا الحديث من الداخل

ونحن في أول قصص هذه المجموعة ، أمام شخصية أستاذ الفلسفة الدكتور برهان جميل الذي صعد السلم من أوله ، فهو حقيد حلاق ، إلا أنه وصل إلى كل مادر الشر ، وفرض أسسه من حقه أي حقبة ، فهو الآن قد تجاوز الخمسين ، أي أنه استطاع أن يطل على المطبخ مع كل الكبيرات ، ليعد طبخه الآن لتتوى منصب الوزارة وهو أخيرا لا يريد أن يتزوج حتى لا يحوي هذا طموحه وواضح أنه يعيش في داخله ، وأنه كون شخصيته صخمة كمن داخليه ، تحيط حتى بكل الأسئلة التي توصله إلى القمة فهو يعطي تفاسير نظرية لحياة التي يرتاحون إليها ، ويكرر الحديث عن مكارم الأخلاق وسمو عدم العرب القائمة على الأخلاق وكل هذا يجدي فائدة الوزارة (تجرجر أذيالها) وهو عنوان هذه القصة التي تكشف أعماق هذه الشخصية المتفوقة المتعلمة على ذاتها وإلى تكذب على المجتمع بما يرضيه ليرضيها المجتمع في القمة فيه والنموذج مع هذا مريض ، عان الطموح الزائد قد عرضه لضعف القيمة الثانية ، فهو يعيش على المقويات والأدوية ، ويخفي مرضه تحت شعار المرء والصلابة الكاذبة

ونحن في القصة الثانية (الرجل المناسب) أمام نموذج عرفناه في الشخصيات كل المعرفة نموذج المدير المهذوق الذي يجمع البساطة كلها في يده ، ويدير أموره بالرشوة ويخفي للشركة أرباحاً وهمية ، بينما هو غارق في صفقات مشبوهة ، وهو يعطي كل هذا مالمن للرئيس والوزير ، ولمن لأبناء الرئيس والوزير هو مصطر أمين لبق ، وعنده أسلحة كالية ، وهو يعرف كيف يكون خضوع وموجود في كل وقت لأداء الخدمات الصغيرة ، أما مسألة القواعد والأسس فهي شيء مكروه لا معنى له عنده . فيكفي أن الشركة تربح في الظاهر وعن الأوراق ، أما الدمار الذي يتم في وجود الشركة نفسه فهذا لا يـ

في القصة الثالثة (قضت المحكمة بإحالة الأوراق إلى المفتي) شخصية المستشار يوسف منصور الذي عاش حياة مزدوجة كبالسان وقاض يتحرج دائما من [illegible] يحسد له في أحلامه في شخصية المجرى التي تزوره ، وعند مرحلة ما يتم الشرخ في الشخصية ، ويصدر حكمه الأول بالاعدام كشيخ نفسي عن احساسه بالعجز ، وتصبح أحكامه دائما في قضاياه هي إحالة الأوراق إلى المفتي ، وقد برعت مأساته الشخصية من جهة كل معنى للعدل أو الرحمة

في القصة الرابعة (بيروت يا بيروتي . عن بيروت) نحن أمام المستشار عبد الله الأمير الذي بلغ الثالثة والستين من عمره ويعمل مستشارا في

البلاد العربية حيث يكتسب شهريا الاسم الدائم ، وهو ثري وناجح ورب أسرة كبيرة ، ولكنه يعيش مراهقته الثانية بكل عنفه ، فهو غارق في ذاته وفي أحلامه الجنسية التي تدفعه الى الذهاب الى بيروت بحثا عن تحقيق حلمه الكبير والكاتب يشكك في [illegible] هي كانت هي حقيقة ، وهو يدري ربما كان هو ابن هذه الزوجة بالصدفة . وهو يصل الى بيروت وهي تحب الحيران يرفض أن يعترف بما يعانيه الذي من عذاب ، وماله هو وكل هذا العشق ؟ هو ثري ذو قيمة الثراء ، وهو لا يدري في بيروت الا سالمية وعذاب ، أمه الضرع حقول الارض والوطن وخلافه ، فهذه مسائل لا علاقة له بها هو يبحث عن غايته وصوته الى الصدق الى البار ليجمع حوله كل [illegible] الناشئات المدعوات في ليلة من ليالي هارون الرشيد ، وفي الصباح يرحل عن بيروت وهو لم يرتب الا الضباب والبار ، ويصحب معه وحدة بريد أو بعودة بأي ثمن الى بلدها ، وهي لا شك كانت حاضرة في أحد بيوت القاهرة قبل أن ترحل الى بيروت بحثا عن المال الشخصية هي أيضا لا ترى الا ذاتها ولا تعني بقضية عامة ، ولا بمشكلة ما المهم هو أن تكون (بيروت يا ضرة في بيروت)

في قصة (تلاقاه كاتب مشهور في آخر أيامه) يعرض لنا نموذج الصحفي المتسلق الى القمة في السبعينيات ، وقد بلغ آخر مراحل العمر ، ومع هذا فهو يركع بصل قدمي صحفية صغيرة يدفع لها ثمن جسدها ، ريبورتاجات ، صحفيه يكتبها هي وينشرها باسمه وقد وصل هو الى مكان الصدارة لانه يأخذ موقف ثابتا ضد الاعداء وأصحاب الرأي ويبيض صحيفته الى الوزراء والمسئولين ليظهروا اخباء الثقافة عليهم ، ويروج في القراء التفاهل الكاذب ، والتصدير المستمر بالاحلام الوردية وهو يقول « إنا في عصر الى سطهير حروب التشاؤل من هذه الأوبئة الأدبية والصحفيه » ، يتخلص من كل تلك الاتجاهات اليساريه التي تحمي وراءها عمالة سافرة أو خلعة لتشويه والأمة الدوله ، يتخلص من كل الكتاب الانتهازيين والمنافقين الذين يبيعون أقلامهم لدولارات البترول وهم البترول يتخلص من الكتاب الذين عاشوا على الحقد والارهاب خلال السنوات التي مضت وعاني فيها الشعب من القطع الوان العشر والتطهير يتخلص من الكتاب المرضى الذين سقطوا في براثن المرض وعجزوا عن التصدي له ، فانعكس اليأس في كتاباتهم وتسربت المرارة الى كلماتهم ، النموذج هذه صوره من تجربتنا جميعا مع الاعلام في هذه الحقبة ، نموذج سقط أيضا على ذاته ، ولا يرى الا هذه الذات المتضخمة وتقول ، لا شك أنه من سوء حظ هذه الأمة أن تكون عليه من الكتاب الكبار والمفكرين الاحرار ، قليلون جدا ، بل هم أندر من النادر ، بل لعله لا يوجد كاتب واحد مشهور له قيمته وتأثيره حيوي أبدا .

الكاتب يحاول في كل هذه النماذج أن يعرض سقطتها هي في تسلقها الى القمة ، وفي الحرص على هذه القمة ، في احساسها بالأنا ، ويخفي هذه الأنا وحدها في الحياة والوجود ، وفي سبيل لتحقيق الغاية ، لو سير انظور الى هذه القصص لتتبع موقفها هي وهذه النماذج التي ملأت وجه الحياة في القاهرة ، هي نماذج حقة الصخب والظلام .

طبعت القصة القادمة التي تركتها حتى الآن وهي بعنوان (الموت على طريقة فلس) وهي أحسن أعمال المجموعة من الناحية الفنية ، وهي صوب متميز يجمع

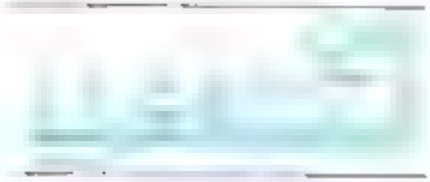

بين النموذج الشيكولي في (فضل) والنموذج الشيكولي في (صحاب الريك) وفضل سابس في جراج عمارة في الاسكندرية ، محور مأكلة الأمراض ، ويعيش في جو هذر وكسول ، ومليء بأحلام اليقظة ، ولكنه عالمه هو الذي يسبحه من وحده وحدوه عمل السواد ، فهو صديق لصبيين الكبير والصابين العظام ، وهو يقود السيارات النادرة الفارهة بأقصى سرعة ، لا يهوله أحد في قيادته ومهارته ولكنه لا يخشى الا البك صاحب البريك الذي يسكن في العمارة ، والذي يرفض أن تقف أي سيارة في المكان المخصص لسيارته هو ، وهو يتحسب فضله صاحب البريك بأن يحكي له عن أمجاده في القيادة ، ووقت يوم يجيء له من يعرض عليه قيادة سيارة كبيرة بسيرة فيها ليخرج بها من الجمرك بمهارته التي حكى عنها ،

(فضل فيضل يحكي (...) في جراج

ويقود السيارة المشوهة التي يحس أن صاحبها المهرب هو نفسه صاحب البريك ، ولا يبالي فضل بأعتراض رجال الشرطة لطريقه فيدفع بالسيارة عابرا حواجزهم التي أقاموها عند البوابات ، ثم تنقلب به السيارة ليموت

الكاتب هنا حالم يعيش وهمه وحده ، وفضله يعيش في أحلام يقظته ، والبك الكبير هو مهرب عربي لا يهمه قانون ولا قاعدة وقد نجح فتحي عاشور في هذه القصة في أن يدخل (فضل) السابس الى عالم النماذج القصصية والروائية العالمية ، فقد رسمت الشخصية كمهرة وعناية ، وجاءت فاجعة حتمية منطقية لفاجعة صباحه في حياته نفسها

أما البك فهو نفس النموذج المتضخم على ذاته ، والمسيطر على رقعة الحياة من حوله ، الذي يكرر في فضل المجموعة كلها

والكتاب كله صورة تتمكس أدب فتحي عاشور الذي يتميز بتمكنه من الخبرة القصصية والقدرة على اتقان الحكاية في نفس الوقت الذي يعرض فيه لهم تقدم الكاتب الى أعماق النموذج القصصي الذي يقدمه ليكشف عن مواطن القصص الذي هو عرض يتأصل داخل هذه الشخصية المتضخمة لقد تجاوز الكاتب الآن الا من خلال هذا التركيب المرضي للشعوب هي هموم الآخرين بل تكون هي صلب هذه الهموم وجزءا فعالا من عوامل الهدم في كيان المجتمع كله

وفتحي عاشور كاتب متمكن من لغته وحواره فيضيف بهذه القدرة الفنية عنصرا آخر يتفوق به ويتضمنه الى الخصوص الأول في استيعاب القصصي المصري المعاصر □

فلسفة الحياة !

يقول جورج أرسكين في كتابه (الحياة الكاملة) لقد اكتشف الانسان بالعلم بأعداد هي من عمل الملائكة ، فإصلاح الأرض وبعد الدور وتسويته ليس له بحصل من الرجل فيلسوفا ، فهي وقفه تأمل يرفع من خلاف عوده حياة وكونها

مختارات

مجلس التعاون لدول الخليج العربية

رؤية مستقبلية

الكاتب : د. يحيى حلمي رجب
الناشر : مكتبة دار العروبة - الكويت
سنة النشر : ١٩٨٣م
عدد الصفحات : ٥٢٩ صفحة من القطع المتوسط

المعروف أن مجلس التعاون لدول الخليج العربي قد تم انشاؤه سنة ١٩٨١ وعقدت قمته الخامسة في نهاية شهر نوفمبر - تشرين الثاني من العام الماضي في دولة الكويت.

وقد تطرق المؤلف الى دراسة الوضع القانوني والسياسي والاقتصادي لهذا المجلس ، وبين الروابط التاريخية التي تجمع بين أقطاره ، والاعتبارات الجغرافية التي تساعد على توفير عوامل التعاون والوحدة ، وتتابع المراحل والتطورات التاريخية التي تعاقبت على المنطقة ، وبيّن مراحل انشاء المجلس ونظامه القانوني ، ثم تطرق الى الأخطار المحدقة بأمن الخليج ووضعه ، ومن الاستراتيجيات الدولية ، وربط هذا الأمن بالأمن العربي القومي الأشمل ، ثم تطرق الى أهمية التعاون الاقتصادي والمشروعات الاقتصادية ، التي تمت اقامتها بين أقطار المجلس ، وآفاق هذا التعاون ، ثم ضمن الكتاب الوثائق الخاصة بالمجلس ، والتي تتناول نظامه الداخلي والاتفاقية الاقتصادية ، واتفاقية مؤسسة الخليج للاستثمار وغيرها من وثائق

الانسان الآلي

- الحاسب الآلي

- كوكب الأرض

ترجمة رؤوف وصفي - مراجعة : د. عبدالله عمر البار
الناشر : مؤسسة الكويت للتقدم العلمي - الكويت
سنة النشر ١٩٨٤م

ضمن سلسلة المكتبة العلمية أصدرت المؤسسة ثلاث كتب هي

الأول : يتناول معلومات تتعلق بالانسان الآلي ، وتتضمن نظرة عامة الى (الروبوت) وتطوره ، وما ينسجه خيال الأدباء حوله ، وتفصيل عمله ، وما يمكن أن يقدمه من مساعدة في الصناعة والفضاء ومجالات أخرى

الثاني : يتعلق بالحاسب الآلي وتاريخ استعمالاته وتطوره ، وما يمكن أن يقدمه من مساعدات في مجالات الحياة المختلفة

الثالث : يتعلق بكوكب الأرض ووضعه في الفضاء ،

مختارات

وبكويته الصحري ، والهواء المحيط به ، وما يحتويه من محيطات وبحار وأنهار ، وكذلك ما اعترى هذا الكوكب من تغيرات خلال ملايين السنين.

وقد أرفق كل كتاب بالصور الملونة الخاصة به ، وكانت الصورة هنا مادة ايضاحية مهمة ، لها أهميتها مثلما كان للكلام أهميته.

هذا وقد خلت السلسلة من أسماء المصادر التي استندت اليها الترجمة ، وخلت أيضا من أسماء المؤلفين الأصليين.

العنصرية الصهيونية في التوراة

الكاتب : أحمد السقاف
الناشر : شركة الربيعان للنشر ـ الكويت
سنة النشر : ١٩٨٤م
عدد الصفحات : ١٢٨ صفحة من القطع الصغير

هناك اعتقاد راسخ عند الكثيرين بأن التوراة المتداولة هي توراة ادخل عليها أحبار اليهود الكثير من أفكارهم ، ووجهوها الوجهة التي يريدون خاصة بعد الأسر البابلي.

والكتاب الذي بين أيدينا يناقش ويفند الكثير من المزاعم التي جاءت في التوراة.

يقول الكاتب : (وليس من الصعب أن يجد المتتبع لتاريخ اليهود أنهم حاولوا أن يستفيدوا شيئا من حضارة الأقوام الذين احتكوا بها في مصر وفلسطين والعراق ، بعد أن عاشوا بدوا بكل ما تحمل لفظة البداوة من تخلف . ولقد شعروا بهذا النقص فلجأوا الى الخيال المريض ، وتزكروا بما لا يصدقه العقل ، ويظهر من التأمل في حياة هؤلاء القوم أن احتقار [illegible] يقومون شعبا مقدسا بين جميع الشعوب)

النصب والذئاب

[illegible]

الكاتب : فاسيل بيكوف ، ترجمة : خيري الضامن
الناشر : دار رادوغا ـ موسكو
سنة النشر : ١٩٨٤
عدد الصفحات : ٢٤٧ من الحجم الصغير

يقول الكاتب فاسيل بيكوف في احدى [illegible] التي اجريت معه مؤخرا : (لن تسلم من الشر عصصت بطرك عنه فقط)

وفي معرض اجابته عن استمراره في الكتابة عن أجواء الحرب وأهوالها حتى الآن أجاب :

(انا أتحدث عن الحرب لأنني أكرهها وأكره كل ما له علاقة بها . وليس لي الحق في أن ألزم الصمت عما عاينته ورأيته ، ما دام السلاح لم ينقرض من على وجه الأرض يوما ما دام الراغبون في استخدامه موجودين)

اذن وبالرغم من مضي عشرات السنين على آخر حرب عالمية ، فان بيكوف مازال يكتب عن ويلاتها ، والنصب والذئاب القصتان اللتان يحتويهما الكتاب تنقلان أجواء الحرب ، وتغوصان في نفسيات المحاربين ، وتسجلان بطولات ذخر الفاشية والنازية.

يقول ناشر الكتاب عن مؤلفات بيكوف :

(مؤلفاته تستهدف الحاضر والمستقبل ، فتذكرنا عبر كل صورة وحمله بما ينبغي أن يكون عليه الانسان ، وبالقيم والسجايا التي يتحلى بها ، وبحقه في السعادة ، وتذكرنا بالمبادىء الاخلاقية التي يجب أن يتمسك بها في كل الملابسات والظروف).

مهرجان دمشق للفنون المسرحية

بقلم : وليد أبو بكر

يعتبر العودة إلى مهرجان دمشق للفنون المسرحية في حد ذاتها حدثاً كبيراً ، لأن هذا المهرجان استطاع (خلال دوراته الثماني السابقة التي كانت الأخيرة منها عام ١٩٧٩) أن يساهم في تنشيط الحركة المسرحية العربية الى حد كبير

مهرجان دمشق التاسع للفنون المسرحية أراد أن يعيد الى الحركة المسرحية نشاطها ، رغم بعض المعوقات التي أثرت على دوره ، والتي يقف على رأسها غياب عدد من المسرحيين العرب ، والفرق المسرحية العربية ، ومع ذلك ، كان عدد العروض المسرحية أكثر من أية دورة سابقة ، اذ قدم خلال المهرجان أكثر من عشرين عرضا ، قدمت تسع دول عربية منها أحد عشر عرضا ، وتكفلت المسارح السورية بالعروض الباقية

ورغم كثافة هذه العروض ، سمح تنظيمها بنشاط كامل للمشاركين في المهرجان يتجه في ثلاثة محاور حضور العروض مساء ، ومناقشتها في صباح اليوم التالي ، والمشاركة في ندوة المهرجان الرئيسية حول وسائل الاتصال الجماهيرية وعلاقتها بالمسرح في الثلاثة أيام الأخيرة من أيام المهرجان

وبالطبع كانت العروض هي المادة الرئيسية في المهرجان ، وقد شاركت في تقديم هذه العروض كل من دولة الامارات العربية المتحدة ، دولة قطر ،

جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ، فلسطين ، لبنان ، سوريا ، ليبيا ، تونس ، الجزائر ، المغرب ، وكانت مشاركة كل من تونس والمغرب بعرضين.

المهرجان التاسع ، من خلال عروضه ، أكد بعض الاتجاهات المسرحية المعروفة في الساحة العربية ، فوقف عندها في بعض الحالات وتجاوزها في حالات أخرى ، ثم أبرز بعض الظواهر المسرحية الجديدة التي قد نجد لها صدى في دورات القادمة.العمل أمامها يتمثل في نجاح عروض من دول عربية ـ يسبق لمسرحها أن وصل مستوى متقدما ، ثم تطور علاقة المسرح العربي بالتراث ، إضافة الى الاتجاه الجديد نحو مسرحة الرواية العربية ، والاستفادة من التقنيات المسرحية الحديثة في اثراء العرض المسرحي ، خاصة حين يكون هذا العرض اعادة تقديم لأعمال مسرحية شهيرة ، سبق لها أن قدمت من وجهات نظر اخراجية متعددة.

الخليج مسرحيا

شاركت دولتان خليجيتان في عروض المهرجان هما دولة قطر والامارات العربية المتحدة. هذه المرة لم تكن المشاركة شكلية بهدف الحضور ، بل كانت مشاركة فعالة ، نذكر بمشاركة دولة الكويت في الدورات السابقة ، من خلال العروض التي أخرجها الفنان المسرحي الراحل صقر الرشود.

وقد كان عرض دولة قطر (ياليل يالليل) احدى العلامات المضيئة في المهرجان ، بكل ماتشير به من خصوصيات ، تنطلق أولا بأنه نص جديد ـ كتبه وأخرجه عبد الرحمن المناعي ـ وأنه يحمل شخصية البيئة الخليجية التي يصورها ، وأنه يقدم طرحا موضوعيا لواقع هذه البيئة ، ويشير الى وجهة نظر واعية لتجاوز هذا الواقع ، كما يتعامل مع النص بأسلوب اخراجي بسيط ، يناسب بساطة بيئته ، ويطلق حرية ليقدم مشاهد اخراجية ذكية.

العرض القطري يتحدث عن البطالة الناتجة من خلال حكاية ترتبط بالبحر ، وتشير الى التحول الذي حدث في المجتمع ، وهو يدخل مرحلة انتاج جديدة لاترتبط بالبحر ـ صاحب السفن المتحكم بالعاملين معه ، يقرر وقف رحلات سفنه ، ويدفع نصف أجر العاملين الذين صار الفقر مصيرهم الأخير ، وصار الصراع يجلي فيهم ردود فعل تتفاوت بين درجات الخضوع والتمرد ، وهم جميعا يدركون أهمية العمل في خلق السعادة ، ويحطمون (الشقاء) وابنته (فرحة) على عنفها لكن صاحب العمل يسرق البيت ويرهم أنه ليست من صلب الشقاء ، ويجد من المتعذرين من يشهد بذلك ثم يجد ما يثور ، ومن يحرق السفن ، ليبدأ بالبحث عن ولادة حياة جديدة ، وسبل عمل جديدة أيضا.

هذا عرض [illegible] الذي أثار الدهشة ، كان يطمح الى بعض التميز في بناء الشخصيات ، حتى يصبح أقرب الى التكامل. لقد قدم شخصية صاحب السفن بشكل بنائي جيد ، وكذلك شخصية أدجون الذي يرمز الى ضمير القرية ، وشخصية الفهام الذي وظفت سواريه في تأكيد مضامين العرض. لكن شخصية الرجل الذي يواجه صاحب السفن ظلت بلا حروف ، لم تكن واضحة ، فالمسرحية لم توضح أسباب قوته لامن خلال مقاومة القرية بأنه صاحب كرامات لايهس ـ كما يحدث في بعض الأوساط الشعبية ـ ولا من خلال الاشارة الى استغلال مادي ، يجعله غير خاضع لصاحب السفن. وبذلك بقيت هذه الشخصية اصلاحية في ملامحها ، يناقضها الكثير من الوضوح. كما أن شخصية الشقاء لم تستغل جيدا بعد أن سرقت منه ابنته وتوقف عن العمل ، وكان بالامكان أن يتحول ، العطش ، الذي تعانيه وراءه الى مقاومة سلبية للتسلط ، تساهم في خلق جو يمهد للتغيير.

ورغم هذه الملاحظات ، كان العرض جيدا ، ويشير الى تقدم ملحوظ في الوعي المسرحي في دولة قطر ، خاصة وأن الاخراج قدم مشاهد متكررة وموظفة توظيفا جيدا في خدمة الفكرة ، وعلينا ذلك [illegible] الذي وضعه [illegible] في صالح الحكم.

أما عرض الامارات (حكاية صيفنا بالشتا ، والرجل الذي صار كلبا) فرغم أنه مترجم عن البرازيلي أوزوالدو دراكون ، الا أن اختياره كان مناسبا لأنه يتحدث عن الاستغلال ، ففي الحكاية

د. جواد الأسدي

ـ الطيب الصديقي

الأول يقبل المتفرج أن يخدع نفسه ليساهم في ترويج بضاعة للأثرياء ـ هي لحم الحردان ـ تتسبب في انتشار مرض الطاعون في أوربا ، ويحمله أصحاب السفينة مسؤولية ساحقة ويحس نفسه أيضا . بينما تُلجىء الحاجة الانسان في الحكاية الثانية الى قبول وظيفة « كلب الحراسة » لدى أصحاب مصنع ، فيتحول بالتدريج الى سلوك الكلب ، ويفقد انسانيته

هذا العرض فقهه المخرج عبد الآله عبد القادر بجدية ، واحساس كبير بما يقوله . وقد اعتمد في عرضه على قدرات الممثلين ، حيث استغنى عن الديكور الى حد كبير ، واستخدم قطع الاكسسوار القليلة استخداما جيدا في رسم المشاهد المسرحية ، كما استخدم الاضاءة بنجاح في الانتقال من مشهد مسرحي الى مشهد . وقد أكد هذا العرض حقيقة المسرح في دولة الامارات العربية المتحدة ، وجدية الجهود العربية التي تساهم في بنائه منذ سنوات

وبجانب العرضين ، كان الحضور المسرحي الخليجي في المهرجان حضورا واضحا في هذا الجزء من وطننا العربي الكبير

القديم الجديد

العرضان الخليجيان يجرد نموذجين يشيران الى اتجاه العروض المسرحية التي تشارك في مهرجان دمشق عادة ، وتشيران أيضا الى الأهمية التي يحس بها المسرحيون تجاه هذا المهرجان ، والتي من أجل تحقيقها يتبارون في بذل أقصى جهود يمكنونها حتى يقدموا عروضا تناسب هذه الأهمية

هذا الاتجاه كان واضحا في كثير من العروض المشاركة ، وان غاب هي عروض قليلة ، ارتضاه مبدأ للمشاركة وحسب . ولعل أبرز مظاهر هذا الاتجاه تبدو من خلال العروض الجديدة لنصوص قديمة . فقد شهد المهرجان عددا من هذه العروض ، كان من بينها (الزير سالم (للفريد فرج ـ مأساة الاطرش) لمحافرة رأس المملوك جابر تأليف (سعد الله ونوس ـ اخراج د. جواد الاسدي) ، ثورة الزنج تأليف (سعيد بيسو ـ اخراج د. جواد الاسدي) المهرج تأليف (محمد الماغوط اخراج سهيل شهيوب). جميعا باع حاره (تأليف بيل سفران اخراج مصطفى كاتب) اسمع ياعبد السميع (تأليف عبد الكريم برشيد ، اخراج عبد المعي بن طارة) وبالرغم من أن بعض هذه العروض لم تضف كثيرا الى نصوصها ، أو الى ماقدمه مخرجوها في عروض سابقة ، الا أن بعضها الآخر غير كثيرا كثيرا ، بحيث استطاع أن ينقل الاحساس الى المشاهد بأنه يشاهد عملا جديدا لم يسبق له أن رآه

وهذا التغيير كان واضحا في عرضي د. جواد الاسدي ، وهما العرضان اللذان استخدم فيهما هذا المخرج المدح أجساد ممثليه استخداما تاما وصل من خلاله الى اقصى ما يمكنونه من طاقات أدائية ، حتى أن طلبة المعهد العالي للفنون المسرحية بدمشق تفوقوا في أدائهم على الممثلين المحترفين وهم يشاركون في عرض (محافرة رأس المملوك جابر) . واضافة الى

ذلك ، فقد كان المخرج مدركا لأهمية ربط التراث الذي يقدمه (في العرضين) بالعصر ، ولأهمية مشاركة الصالة في العرض ، وقد نجح في هاتين المهمتين تماما ، وقدم عرضين جميلين شكلا ، ناضجين مضمونا ، يحملان بصماته الواضحة كمخرج متمكن ، يطوع النص لأسلوبه ، فيبدو عرضا جديدا.

وهذا الاتجاه في سيادة المخرج للعمل واضح في عدد من العروض التي شهدها المهرجان ، خاصة في عروض المخرجين المعروفين مثل الطيب الصديقي المغربي ، وروجيه عساف اللبناني . كما أبرز المهرجان قدرات اخراجية جديدة تشارك فيه لأول مرة ، كان على رأسها التونسيان المنجي بن ابراهيم وعبدالغني بن طارة ، والثاني منهما كان اخراجه لمسرحية (اسمع ياعبد السميع) بليغا جدا ، ومدهشا . فالمسرحية التي يمثلها رجل وامرأة في حوار بينهما أو في مونولوج طويل في بعض المشاهد ، هذه المسرحية - الذهنية النص - استطاعت بالاخراج أن تتحول الى عرض حالي متماسك ، يشد الجمهور كل الوقت ، لأن الأدوات المسرحية فيها استطاعت أن تملأ فراغ المسرح وكادت أن تتحول الى شخوص من خلال توظيفها في العرض ، كما أن المخرج استطاع أن يملأ فضاء المسرح كله لاخشبته وحسب - من خلال احساس كلي بالمشهد . وهذا النجاح في الاخراج خدم النص الذهني ، الذي يقدم مشاهد درامية جيدة في بعض أجزائه ، ويتحول الى تلاعب لفظي باللغة في بعضها الآخر ، لكنه خلال العرض بدا متماسكا ، لأن الاخراج استطاع أن يعوض كل نقص فيه ، فأثبت - مرة أخرى - من خلال التحكم في أداء الممثلين وتوظيف قطع الديكور ، والحيل المسرحية ، أن المخرج الجيد يستطيع أن يوقع العرض المسرحي باسمه وبابداعه ، وحتى حين يحاول المخرج أن يقدم عملا جماعيا ، فان لمساته لاتستطيع أن تغيب ، فالعمل الجماعي الذي قدمته فرقة مسرح الحكواتي اللبنانية بعنوان (أيام الخيام) كان واضحا أنه بحث مسرحي في الواقع ، شارك أفراد الفرقة كلهم في الوصول الى صيغته النهائية كنص وكعرض ، ولكن هذه الصيغة مرت - دون شك - بين يدي مخرج العرض روجيه عساف لتصبح قادرة على الوصول الى الناس ببساطة متناهية ، وليصبح الناس جزءا من هذا العرض ، لا على مستوى التفاعل وحسب ، وانما على مستوى المشاركة أيضا ، مما يؤكد نجاح العرض ، رغم صعوبته الأصلية كمسرح تسجيلي بالدرجة الأولى يروي حقائق عن الجنوب اللبناني ، ويدعو الناس لفهمها والمشاركة في خلق حقائق جديدة

وفرقة الحكواتي تقدم نموذجا من نماذج التعامل مع التراث . فقد اختارت الشكل لتضع في اطاره مادة معاصرة ، بينما اختارت بعض العروض الأخرى مادة تراثية ، ووضعتها في شكل مسرحي أقرب الى المعاصرة ، كما استطاعت عروض أخرى أن تضع المادة التراثية في شكل مسرحي تراثي ، وأن تقدمه الى الناس بفهم معاصر للتراث فبدت في العرض - وكأنها تحكي لهم عما يعيشونه وبذلك حققت قمة النجاح في العرض المسرحي

عن الامتاع والمؤانسة

وهذا هو بالضبط ماحققه الطيب الصديقي في عرضه الامتاع والمؤانسة مؤلفا وممثلا ومخرجا ، ليكون هذا المسرح المغربي الكبير نموذجا صحيحا لرجل المسرح أو للمسرح الشامل

الطيب الصديقي أخذ كتاب (الامتاع والمؤانسة) لأبي حيان التوحيدي وأخذ مصير أبي حيان ، كمرتكزين أساسيين لاعادة قراءة التراث الفكري العربي بوعي ، من خلال قارئ معاصر هضم هذا التراث ، وفهم الفكر المعاصر أيضا ، وهو في عرضه المتكامل نصا ، وأداء واخراجا ، ومضامين يحاول أن يعيد لرموز التراث العربي - في الفكر - رد اعتبارهم الذي فقدوه عندما اتهموا بالزندقة ، وطال رقابهم سيف الجلاد . انه من خلال النظر في فكر التوحيدي ، وابن المقفع ، واخوان الصفا ، وغيرهم ، يود الاعتبار كاملا لحرية الفكر ، ويدين اضطهاد المفكرين الأحرار ، ويعتبره سببا أساسيا في (سقوط الحضارة) وهو لايفعل ذلك بالحوار وحده ، ولكن بأدائه الذي يملأ أذن المشاهد وعينه وعقله ، وبأسلوبه الاخراجي الذي يملأ وقت العرض ،

ومساحته ، وحالية تشكيلية وصوتية وفكريه ايضا ، خاصة وأنه يملك القدرة على « المفاجأة الاخراجيه الجديدة » في كل مشهد ، ويبتكر حيلا اخراجية تؤكد طاقته الابتداعية ، لأي التحميل وحسب ، وانما في مطوع التشكيل للتعبير عن المضمون ، كاصطفه لما يقوله الحوار ، حتى يبدو المسرح عنده عرضا شاملا ، بكل تفاصيله ، التي تبدو مهمه لديه كأجزاء ، ومهمه أيضا وهي تتدرج في الكل ، حتى يصبح مسرحه قادرا على مخاطبه كل المستويات التي تشاهده مما فيها الاحمي الذي استحاب هذا العرض في باريس

ان الحيه الصديقي ، كمرجل مسرح أنه يحاول التوازن كاملا بين كل مقومات العرض ، وهذا أمر يعيب عن بعض المسرحيين ، حين يهتمون بالنص على حساب الاخراج ، أو حين يقدمون اخراجا يغرق طاقه النص . في الاتجاه الاول كان عرض (المهرج) الذي بدا عرجه وكأنه خالف من النص وفي الاتجاه الثاني كان عرض (أنا الخائنة) الذي بذل فيه مخرجه جهدا أكبر مما يحتمله النص

الرواية .. مسرحية

عرض (أنا الخائنة) يفتح الباب أمام ظاهرة مسرحية جديدة ، شهدتها الدورة التاسعة لمهرجان دمشق للفنون ، وهي ظاهرة تحويل الروايه العربيه الى عمل مسرحي وقد شهد المهرجان عرضين في هذا المجال ، العرض الأول عرض النص الدكتاتورية ، وقد حمل اسم (سجان تحت المطر) وهو اسم روايه الأديب الفلسطيني المعروف يحيى يخلف الذي أعد النص المسرحي عنها أما العرض الثاني فكان عن رواية (ملف الخائنة ٦٧) للأديب الكويتي المعروف اسماعيل فهد اسماعيل

(سجان تحت المطر) احتاجت الى اعداد كامل قام به محمد الشاهر فاختار عددا من الشخصيات الرئيسية في الرواية ، وأعاد بناء أحداثها في نص مسرحي ، وقد حمل الاعداد الكثير من احداث الرواية ومضامينها ، وان كان سريعا في عرض التحول الذي أصاب بعض الشخصيات ، سلبا وايجابا ، خاصة شخصيه (أبو شنان) التي تقاوم ، ثم يغريه [illegible] المقاومة أما على مستوى العرض ، فقد كان أصعب من النص بمراحل ، فتحول الى سلسلة عروض أحوال ، تمثيلا واخراجا ويسبب تعاقب الأداء بين الممثلين ، اختلطت بعض الشخصيات ، واتضح بعضها على حساب الآخر ، وكان ذلك كله في غير صالح (الأم سمية) التي تعتبر الشخصية المركزية في الرواية وفي النص المسرحي ، ولكن أهميتها انحسرت في العرض بسبب ضعف الأداء ـ الحركي والصوتي ـ لصالح (أبو شنان) لقد قدم المخرج حيل محفوظ عرضا متواضعا جدا بالنسبه لأهميه الرواية ، وهو الأمر الذي حدث نقيضه تماما في العرض المسرحي ـ الروائي الثاني ـ فرواية اسماعيل فهد اسماعيل رواية شخصية واحدة ، هي شخصية فكهم ظل الذي يتعرض لكل وسائل التعذيب الجسدية والنفسيه الحديثة حتى يعترف بجريمة لم يرتكبها ، وهي رواية جوانية في معظمها ، تتابع الأحداث النفسية للمتهم البريء متابعه دقيقه وعميقة ، حتى توصد التحولات التي تقوده الى الاعتراف ، لتوحي بأن النظم التي تضطهد لاتستطيع أن تخلق عصرا ، ولتشير الى ان هذه النظم تبحث عن صحة بريئة لتحملها مسؤولية الجريمه التي كانت وراءها

[illegible] بالرغم من تصرف كثير [illegible] به وهو بعنوانه المسرحي الرسمي [illegible] بعد نص الى بيع الذي وضعها بهزيمه ١٩٦٧ ، ، كما على شخصيه محمد فهم البريء كفلسطيني بعذابه الاضطهاد في معتقل وحين قدم العرض ـ كمخرج ـ اختار ادوات مسرحيه كثيره ، وديكورات عاليه ، جعلت النص يضيع بسبب أناقته [illegible] لاشغال بين النص والعرض . وانا كان الاخراج المسرحي الحديث ، وبعض التشكيلات الرائعة ، قد حظيا بالاعجاب ، خاصة بعد التشكيلات التي استخدمت فيها الحبال ، والأكياس في وظائف متعددة ، فان هذا العرض للقوة الاخراجية كان على حساب النص ، كما كان سببا في تكرار المشاهد ، خاصة التعذيب

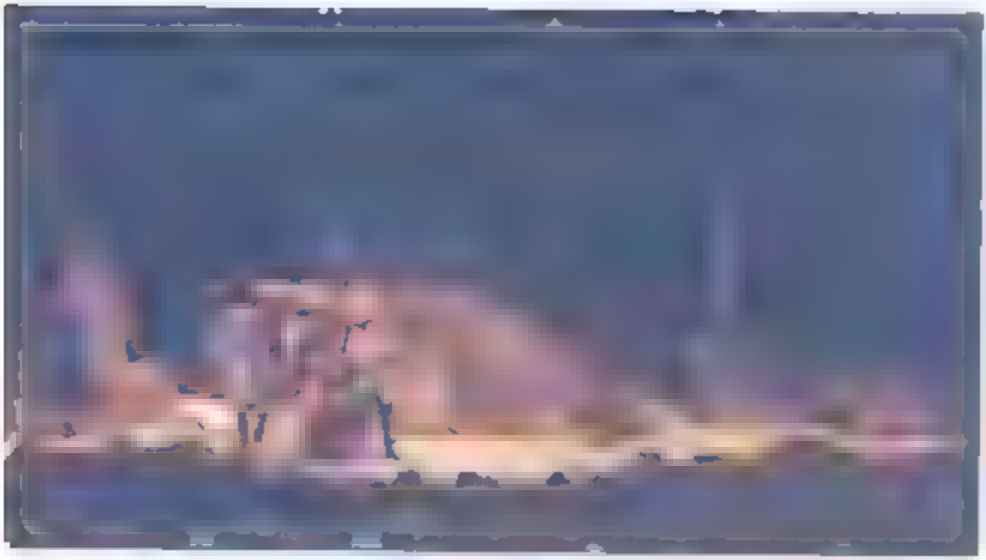

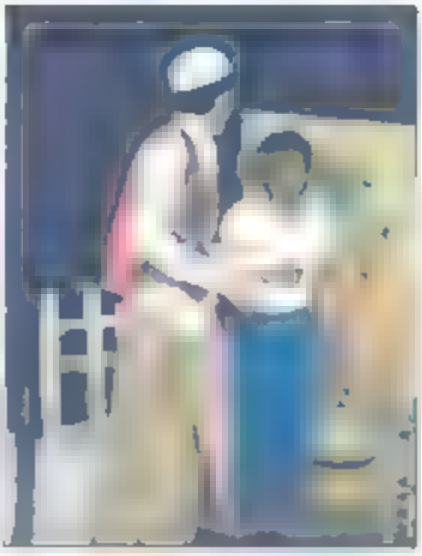

من مسرحية بحران تحت الصفر ـ الممثل الديكراطي

وقد استخدم المخرج أدواته أكثر من استخدامه نفسه ، وحرى خروج الممثل من الأدوات ـ صوت لأداة مثلا ـ لتحول العرض الى الأشراق ، بينما يستطيع أداء الممثل أن يصل الى الجمهور في رحلة ماحوله عما يحيط الأسد في الوقت الذي وصل به أداء الممثلة ـ الزوجة ، الأم ـ بوضوح أكثر لأنه تحي. وقت هذه الحركات الاخراجية

ومع ذلك استطاع المتابع أن يلاحظ مدرسة الأداء خاصة التي يتمتع بها الممثل التونسي عموما ، وهي مدرسة بعيدة عن التشنج أو التهيل التمثيل ، وقد اتضح ذلك في العرض التونسي ، كما اتضح بجلاء في عرض المغرب (مسرح الناس ـ الطيب الصديقي) وفي العرض الفردي الذي قدمه المغربي عبد الحق الزروالي في (رحلة العطش) كتابه وتمثيلا واخراجا ، ليبرز ظاهرة أخرى في اطار المهرجان ، هي ظاهرة المسرح الفردي وليحاول أن يؤكدها كظاهرة دائمة في المسرح العربي لاكظاهرة تجريبية

« اذا كان المسرح العربي قد شهد خلال عدة عقود في [illegible]

التي يصر عليها لاتوحي بأنه يتقدم ، فقد كان عرضه السابق (جنازيه الأحراس) أفضل من عرضه الأخير بقي يقدم من خلاله استطلاعا مسرحيا لواقع المجتمع العربي في بلدان عديدة من الوطن ، لكن « زيارته » هذا المجتمع بقي خارجيه غير قادرة على الغوص في العمق ، حتى وان استطاع نصه أن يقدم بعض المقترحات الناجحة والمساحات الشاعرية

الظواهر الاربع

ان الظواهر الأساسية التي يجمع المهرجان في تأكيدها أربع ظواهر قدرته على عرض الحماس في مسارح جديدة لتقديم عروضا مضيئة ، وقدرة بعض التجارب المسرحية على الاستفادة من التراث العربي شكلا ومضمونا ، وابراز نطاقات الابداعيه لعدد من المخرجين ، واخيرا فتحه لباب جديد يساهم في [illegible] من النص المسرحي العربي من خلال تحويل [illegible]

[illegible] كما هدد [illegible] مهرجان [illegible] مسرحية بحران تحت الصفر [illegible]

قصة قصيرة

المحطة التالية للصبر!

بقلم : محمد الشاذلي

[illegible]

فهو كفيل بانتزاعه من الدنيا فهو مسموح له بأكثر من الصراخ والتأوهات ، حتى تضليل المحققين ليس له أن يمارسه فمجرد المحاولة قد توقعه في المحظور وحتى لا يتهم بادعاء الحكم فله أن يجيب : « لا أعرف » وهو حر تماما في استخدامها وحقنها بأي طريقة يراها مناسبة ، ولزيد من اطمئنانه للسموح بها له أن يتبع « لا أعرف » هذه أو يسبقها بأي عدد من الأيمان المغلظة

صوت وقع أقدام تأتي من بعيد مرتين أصبح منذ أن استقر في هذه الحفرة المظلمة يحدد على أنها الضرب الصوت مشيء احساسا مالوفة وحيرة الأيام القليلة الماضية عرف أنها اثنان فقط ثبتت الأقدام أمام زنزانته فانسحب وهو لا يزال جالسا حتى التصق ظهره بالجدار فتح الباب فانتشر الضوء بغتة ، فرفع ابراهيم ذراعه الأيمن يحجب الضوء عن عينيه

وامتد ظلان ابتلعا المساحة المضيئة ، عدا خيط من الضوء تسلل عبر الثغرة بين جسديهما ، وسقط فوق رأسه مباشرة وجد في النهوض السلام ، فوقف وظهره لم يغادر الجدار ، وذراعه بعد مرفوعة لتجنب الضوء ولاتقاء دفعة مباغتة تحرك يسارا لبعض الستيمترات ، وفتح عينيه بصعوبة ، وشاهد الرجلين ، توأم في التجهم والعبوس والظراب الداريه وفي تفاصيل الجسم ، أما القوة فهي عيارا بين جميع الأشقاء هما

دفعته أمامهما في الممر الضيق المتسرع بالأبواب الموصدة ، وعرفت الأحذية في ارتطامها بأرضية الممر الحديدية لحنا مرعبا لا ينسى أي الرجلين يحرك ، ويحطوان بالبه رئيه ، وما من صوت غير هذا الصخب الجماعي اجتازوا منعطف أسلمهم لممر أعرض نسبيا واضاءته أشد يسير ابراهيم مشدودا ، رافعا رأسه ويباعظا ظهره وصدره للأمام ، محميا لضربة من الخلف ، واعد نفسه ، هكذا كان قد عزم ، مع أول ضوء يصادفه أن ينظر لمواضع حروحه ، فخشي الباربتيا ، واكتفى بتحسسها بيديه ، فلم يرد ما يحدثه عنها هي عرفه وهو في عرفته المعتمة ثم التوقف للمحطات أمام بوابتين متتاليتين ، وأعضى الممر لصالة واسعة بها حركة وحياة تمثل الصالة شبه الدائرية مصب احد ـ الممرات

ثلاثة ـ غير الذي هيروه أمسك أحدهما بذراعه فتوقف ، وسبقه الآخر بخطوة واسعة ، ودق برشاقة على باب حديدي مواجه للممر الذي خرج منه ، ثم مد يده وفتح الباب وأدى التحية العسكرية ، ودخل مصطف الباب وراءه ولم تسمع الثواني التي تعقبها لابراهيم بالقاء نظرة على المكان خرج الضابط بظهره ثم استدار ورمق ابراهيم بازدراء وأشره بالدخول وبخطوة واحدة وجد نفسه داخل حجره واسعة فيها مقعد حربي وأحدث اغلاق الباب صوتا دائما خلفه بقائيا ، تركاه ويتظرانه حتما في الخارج

وتطلع الى وجه المحقق الذي أوصاهم به خيرا في المرة السابقة وانفرج قلبه ودعاه للجلوس ، فنظر ناحية الضابط الذي يقف بجوار الحافظة ، أدار الضابط حدا حديث وهز رأسه علامة الموافقة ، وعاد بنظره غير العادة الى عباد السجن

جلس ابراهيم في مواجهة المحقق مباشرة ، حيث لا سبيل الى تفادي نظراته الفاحصة ، تنزع سريعات فلبه ، ويجاهد في تهدئة أعصابه المثيرة بسماله بعض

ـ يبدو أنك لم تنم جيدا

ـ نعم

ـ جو السجن لا يناسب من هم في مثل حالتك

لا يرد ابراهيم ، الود يسبي العاصمة ـ هكذا يقول الاسئلة هنا ، وارداد قناعة بأن الأمر كله يتوقف على صبره وصبره على الاحتمال ـ يستطرد المحقق

ـ خاصة الحبس الانفرادي

ـ نعم

ـ طالما الأمر كذلك ، فلماذا لا تعترف ؟

[illegible]

استدار الضابط وتقدم نحوه ، فتوجس ابراهيم وفزع بنظراته الى المحقق مستنجدا ، فرفع المحقق يده مشيرا الى الضابط بالتوقف فامتثل في حينه ، وعاد الى مكانه بجوار الحافظة ، فقال المحقق بهدوء ونود

ـ ما رأيك في حل وسط ؟!

نفث ابراهيم موجة من الأسى العارم ، مرة أخرى ؟ حل وسط ؟ لقد سيق الى هنا بسبب ارتباط بهؤلاء الأوغاد لأنه ارتضى حلا وسطا ، قاده بصبوره الى حل وسط آخر . وهكذا ، حتى تورط وأصبح من المحتم عليه أن يتكيف مع الوضع الجديد ، فقادته رغبته في التكيف الى المخرج التام الذي أوصله الى هنا .

أضاف المحقق في نبرة مشجعة

ـ لن أطلب منك أن تكون شاهدا في القضية ، ولن أسجل كلامك في المحضر . سأحتفظ بكل ما تقوله في الذاكرة ثم أخرج عنك وأحفظ التحقيق ، وبالتالي لا يشك فيك أصدقاؤك ، وبعد عام ، أقسم لك ـ ليس قبل عام بأكمله ـ سوف ينفي القبض على أحدهم ثم يأتي يوم ساعا وأنت معهم فردا للشك ، وأثناء التحقيق خرج عنك لعدم كفاية الأدلة وبذلك لا يبالك أدنى ضرر تكون في نظرهم مراوغا بارعا لأن الجميع سيكونون واثقين من أن الذي اعترف هو الذي قبضنا عليه هذه المرة

لم يرد ابراهيم ، فقال المحقق بلطف

ـ أريد اجابة الآن تفضل يا أخ ابراهيم

ـ قلب لسانك لا أعرف . .

صرخ المحقق في وجهه قائلا

ـ لا . لن أحقق معك العمر كله . تكلم

بغض ابراهيم عنه وقوف المحقق ، واقترب الضابط منهما ، فقال له المحقق

ـ انتظر الأمر يا حضرة الضابط

ثم وجه حديثه لابراهيم الذي راقت عيناه بيني

ـ ما الذي سوف يفيدك بالضبط ؟ هل يحبونك وساما ؟ لن تخرج من هنا أبدا الا اذا عاونتني

وعاد الى اللهجة الودودة المحفوفة بتحذير خفي :

ـ يحسبون الآن بالخيانة والخيرية وترغب أنت في قضاء بقية عمرك هنا اعمل الذي عرضته عليك لم يعرض على أحد في التاريخ ، صدقني . أجب تريحني وتستريح ومعني من الأمر

قبض يده اليمنى على الهواء ثم بسطها وضرب بها صفحة وجهه السهل ومرره على عنقه كالمحموم عند هذا الحد ينبغي له أن يصمد أكثر . فهذه الكلمات التي تخاطب النفس هي الجسر المفضي الى الاعتراف نظر الى المحقق فمنح مشروع ابتسامة على شفتيه ، ثم نظر الى الضابط المتظاهر باللامبالاة .

ثم عاد الى وجه المحقق ، فاستند الرجل بمرفقيه على المكتب متخذا هيئة وسطا بين الوقوف والجلوس ولكن ابراهيم عاد وأطرق في وجوم ، خيط المحقق المكتب بعنف ، ونهض ودار في الحجرة دورتين ، خلف المقعد الذي يجلس عليه ابراهيم ، ثم تقدم ووجهه ، وقال في ثقة

- لابد ان تعرف انك سوف تعترف في يوم ما ، والمسألة مسألة وقت وهو في صالحي ، أما أنت فالوقت ليس في صالحك أبدا

ثم خاطب الضابط

- يكفي هذا اليوم

تقدم الضابط من المكتب وضغط على زر مثبت به ، وسريعا ما حضر الرجلان ، ووصل الى أذنيه وهما يقودانه الى زنزانته صوت الضابط واضحا وعاليا ، كان الخطاب له هو

- [illegible] ، سنكلمكم في [illegible]

كيف أجعله يصرخ بكل ما عنده

في تلك الأيام التي كانت تشبه بعضها تاق لأيام لا تنسى ، شد نهارا مختلف ، ولكن ليس الى هذا الحد . يبدأ الألم دائما بعد انصرافهم من حجرته ، ولكنه ممزوج بإحساس غريب بالراحة . في الفترة الرسمية التي يتقاذفون فيها جسده تلح عليه رغبة في التحيل وفي الانصراف بذهنه الى عالم الرؤى والاحلام الذي يعرف تضاريسه ، وربما أكثر من غيره ، والأمر اليوم كان أسهل من المرة السابقة رغم قسوتها المتزايدة ، وعليه أن يتقدم أكثر في المرات القادمة ، عليه أن يكون في عالم آخر غير عالمهم ، عليه أن يحلق بعيدا عن جسده المطلوب ، حتى لا يبدو له التسليم بالهزيمة كأمر لا مفر منه

لم يعد في جسده مكان يتحمل تحسسه ، تدفق فيه صرخة متهالكة وهو يعدل بجسده ، ويستند برأسه على الجدار ، يريحه ترديد الأهات الضعيفة المتعبة فتح عينيه وأدارهما في طبقات الظلام المخيمة على الزنزانة الضيقة ، لم يفقد حريته هنا ، وقت طويل عاشه مسلوب الارادة ، لقد وضعها في يد أولئك الأوغاد عندما قبل العمل معهم وفق طقوس بدت له مدهشة ، وتنتشر الحياة بنفسها ممن يريد امتلاكها بالريف ، اعتصره الندم وضغط جفنيه بأسى فانفرط عقدان من الدمع فوق وجنتين ملتهبتين . وأجهش بالبكاء . لم ينعم الا ثواني معدودة بهذه الحالة ، فقد انتبه الى أقدامهم تتوقف أمام زنزانته ، وصوت مفتاح حاد يعمل بالباب ، فانتفض وهز رأسه وتساءل في مرارة عن اللحظة التالية للصبر

●●●

تلتصق ذقن ابراهيم بصدره أو تكاد ، وتتلاشى المسافة بين الحاجبين ، وعيناه تحفران أرض الحجرة ، وبين الحين والحين يختلس النظر الى يدي المحقق اللتين تحمل احداهما سيجارة مشتعلة ، والثانية تدق بنظام على المكتب المعدني الذي يفصلهما ، وبين كل دقة والتي تليها يموت ويصحو . الاضاءة مركزة بقوة على دائرة وسط المكتبة ، والمشهد كله معبأ بدوائر الدخان

ونذكر أنه رأى ذلك من قبل ، في أحد الأفلام الأمريكية القديمة التي لم يتحمل فيها البطل موسى بالآخرين الذين جاء ردهم أسرع مما يتوقع ، فقد

حطموا المنزل فوق جثث أطفاله ، واغتصبوا زوجته ، وهربوا إلى ولاية أخرى . أشعل المحقق سيجارة ثانية ، وطفى الدخان على مساحة الضوء [illegible] المحقق وسط الدخان الكثيف .

ليس لدينا وقت نضيعه ، سوف نتكلم اليوم بأية وسيلة ، نفضل ، أنها فرصتك الأخيرة .

فترات التحقيق أوقات راحة تجدد صبره ، ومع الوقت سوف يخرج من هنا ونكون مجرد ذكرى ، والماضي لن يكون له لكمات تفسد الأسنان مثل [illegible] [illegible] القادمة عندما رد المحقق بعينين متوسلتين أيضا فحدث نفسه ، ولم يضرب من قبل أمام المحقق ، وخاب ظنه إذ جذبته مجموعة من الأيادي الغليظة من فوق الكرسي ، وسحبته إلى أحد الأركان شبه المظلمة ، فاستنجد بالمحقق الذي استدار بكرسيه

وأعطى ظهره للمشهد. ثنى ابراهيم ركبتيه وجذب جسده الى أسفل ليحتمي بالبلاط، وتذكر دون داع قانون الجاذبية الأرضية الذي اكتشفه نيوتن وهو جالس تحت شجرة تفاح، والذي كان يفهمه جيدا ويجيب عن تمارينه المعقدة. لكن أيدي الرجال حالت دون تحقيق قانون الجاذبية. فصرخ بأعلى صوت ولم يمسه أحد بعد، ثم تلقى ركلة صلبة في مؤخرته فشد قامته، تحيره دائما الضربة الأولى ثم يغمره شعور بالتناغم حيث تترى الضربات متزامنة مع صرخاته، ولا يقلقه الا الضربة الشاذ في هدفها أو في موتها. غلظت ضرباتهم وزادت لعناتهم وتمثل له الموت أو حتى مجرد الاغماء حلما مستحيلا. فحاول أحدهما ينهي عذابه، وليفعلوا بجسده عندئذ ما يشاءون. توقف الرجال أثر كلمات لم يبينها للمحقق، وسادت لحظة صمت عندما نهض المحقق وتوجه الى الباب دون أن يلتفت لأحد، وفتحه بعصبية وقال قبل أن يمضي:

- اذا تكلم فأنا في غرفة المدير، ولأنه سيتكلم فأنا في انتظاركم لأي وقت. وصفق الباب بعنف، وفزع ابراهيم بعينيه الى الرجال مستدرا عطفا لا يملكونه. وعاد الصمت يرين على الحجرة، واستعدوا لجولة جديدة من النزال. وفي غياب المحقق لم يتقيدوا بصلب عوده، وتركوه يتمدد على الأرض ويمتلك مدى أرحب، البلاط كله، وأثر ضربة عنيفة اصطدم رأسه بقائم المكتب المعدني وظن أنه شج الى نصفين. ومد يده وأطبقها على القائم المعدني، وتمنى لو يتحول الى عصا سحرية يشق بها الأرض ويختفي داخلها، أو يخترق بها الجدران ويمتشقها ليطير بها حيث يحط في مكان بعيد لا يصل اليه انس ولا جان. وتكون «كرامة» يتحدث بها الناس، وعندما يظهر من جديد تسبقه شهرته فلا يجرؤ أحد على الاقتراب منه، ويسرع الجميع الى تقديم الأسف له والاعتذار، لأنه عوقب على جريمة لم يرتكبها. وأغمض ابراهيم عينيه في بطء، وبدأ يتكلم بدون صوت، وسال من بين شفتيه خيط من الدم الكثيف. لكن أحدهم يرغب في ايقاظه وتبديد نعاس طري يعانقه، فضغط أعلى حاجبيه وشد جفنيه، فتراءى له المحقق وأحد الاتباع ينظف حول شدقيه بقطعة من القطن الأبيض. وسمع المحقق يسأله بلشورة فحرك ابراهيم شفتيه بكلام كثير، ثم أسدل جفنيه وعاوده النعاس الطويل.

• • •

تسللت الى أذنيه بعض الأصوات، وما لبثت أن استحالت الى جلبة وصخب، فأيقن ابراهيم أن الأمر فوق طاقة الحلم. ففتح عينيه بصعوبة دون أن يرفع رأسه، فسيطرت عليه الدهشة، وركن الى عدم التصديق، لقي نفسه معترشا الأرض في ركن من صالة واسعة تضم عددا كبيرا من النزلاء، وأدرك أنها زنزانة جماعية وتصدعت نفسه.

اعتدل بصعوبة وجذب ساقيه، وتكور بجوار الجدار، وتحاشى نظرات الفضول التي سددت اليه، ورد باقتضاب بعض التحيات التي ألقيت عليه. ودفن رأسه بين ركبتيه، وغرق في بحار الخوف والألم والأسئلة. لماذا أحضروه الى هنا؟ هل أصابهم اليأس أم تراه اعترف؟! رفع رأسه وقد أخذه الذهول وتحركت شفتاه فيما يشبه الهمس، ثم تحامل على نفسه وهب واقفا، وأخذ يحدق في الرجال الذين تجمعوا حوله، ثم أطلق صرخة هائلة قطعت الصمت الذي ساد الزنزانة منذ برهة قصيرة، واستدار يسدد الضربات في عصبية بكفيه ويرأسه الى الجدار، ويردد بأعلى صوت أنه لم يقل شيئا ولا يعرف شيئا. وبذل الرجال جهدا كبيرا في تهدئة ثورته وعاد يتمتم بكلمات غير مسموعة ويتنفس بقوة، ثم تكور من جديد بجوار الجدار ولم يفارقه الذهول بعد.

مضى النهار بطيئا متثاقلا. ودهن ابراهيم مشتت، لقد وجد الحماية الكافية طوال الأيام التي لم يحصها في زنزانته الضيقة، والآن اذا كان قد اعترف فعلا فلن يشهد أبدا ساعة آمنة من ليل أو نهار. الآخرون يعرفون كل ما يدور هنا. والتصق بالحائط، وثقلت مؤخرة رأسه، وغلبه النوم بغير رغبة منه. وطول الليل انتابته حالات فزع شديدة، قاومها في أول الليل مراعاة للنزلاء، ولكن الأمر خرج عن سيطرته في أواسط الليل وآخره.

وفي الصباح حاول بعض النزلاء تبادل المداعبات معه دون جدوى، وتناول الطعام لأول مرة ولكن

محذر ويقدر يسير ، وبدأ يخشى الجميع هنا ، النزلاء والحراس ، وكلما مر يوم تفاقم علمه وتيقن من أن بطء رد الفعل لا يعني أنه لم يعترف بقدر ما يعني أنهم يعدون له انتقاما مناسبا أو أنهم ينتظرون الافراج عنه ولم يطمئن الى هذا الاستنتاج ، فأيديهم أطول من أن تظل عاطلة حتى خروجه ولكن لو أنه لم يصرح بشيء لتم استدعاؤه للتحقيق أو لأفرجوا عنه وتعطل به الفكر في منتصف المسافة بين الشك واليقين ، ولم يعد واثقا من شيء ، أو قادرا على الاجابة عن سؤال وحيد لا يغادره هل اعترف أم لا ؟

وذات ظهر وقبيل موعد الغداء . فتح الحارس باب الزنزانة وزج بسجين جديد ، وتعلقت الانظار بالقادم ورحب به البعض ، ومن ركنه التفت ابراهيم اليه في اهتمام ثم دقق النظر في ملامحه ، واستجمع ما تبقى لديه من صور الماضي ، وغمرته حالة من القلق الطاغي فقد رأى هذا الرجل من قبل ، بل وضمتهم حجرة واحدة ، هناك حيث كان يلتقي بهم وحاول ابراهيم أن يتصدى بأجساد الرجال مواجهة سوف تحدث حتما ، ومع حركة البعض تمايل يسارا ويمينا ، ولكن حركتهم غير المنتظمة تفسد عليه خططه ، ولم يجد بدا من الاستدارة والتصفيق في الحائط ، رفيقه الوحيد منذ أن وطئت قدماه أرض هذا السجن المطبع

في قاعة الطعام لمحه وأرجح ابراهيم ، وفي اللمحة السريعة برق لون الموت الأصفر وصبغ القاعة ، توقف عن تناول طعامه وتأكد أنه هو الرجل المنوط به .

وما النظرة العابرة الا لخداعه ، والا لتأمله بامعان كدأب الجميع معه هنا ، ولم يتحرك قلبه ، يحذر به الحذر ، ودخل الزنزانة بعده ولم يستدر الا بعد أن اصطدم بالحائط ثم تكوم في مكانه المعتاد ، كثيرا ما تساءل منذ مجيئه الى السجن لماذا لا يمشي الانسان بظهره ؟

وبهبوط الليل بدأ يعد نفسه لحياة بلا نوم ، فمجرد لحظة نعاس واحدة تكلفه حياته ثم لماذا اختار الرجل مكانا قريبا منه هكذا الا لكي يقتنص اللحظة المواتية ؟! مد ساقيه عن آخرهما في اتجاه الرجل ، فاذا ما هاجمه تعثر فيهما وكلما صدر صوت من أحد النزلاء ، دفع باحدى يديه في الظلام ودار بها دورة كاملة حتى تصطدم بالرجل اذا ما اقترب منه ، وفي الصباح مني نفسه بنوم نهاري ثقيل في حراسة النزلاء ، ولكنه لم يستطع . ففي غفلة من الجميع يستل الرجل سكينا ويذبحه ، ولا أحد يبلغ عن شيء هنا وبعد وجبة الغداء اندفع الى أحد الحراس ، وطلب منه مقابلة مدير السجن ، غرق الحارس في نوبة من الضحك ومضى في طريقه ، أوقفه ابراهيم في صحف وكرر طلبه ، فرد الحارس .

ـ المدير لا يقابل أمثالك
ـ أريد مقابلته المسئول هنا
ـ أن تعتقلوني هنا ، ماذا تريد ؟
ـ أريد أن أغير الزرانة

واهتز جسد الحارس في ضحك هستيري وشاركه من تجمع حوله من الزملاء ، ثم أمر الجميع بالذهاب الى زنازاتهم وأدرك ابراهيم أكثر من أي وقت مضى أنه اقترب من النهاية ومع الليل تملكه الرعب وخشي من أن تغلبه لحظة غفلة واحدة فتحيرت مقلتاه وجفت رموشه وانابت بصف جسده الأعلى رغبة في الانكفاء على الأرض ، وكتم هذه الرغبة والقا ليطرد أشباح الهلاس التي [illegible] والحد جسده لحتى رشعر بالارتياح وبعض الأمان ، ثم أخرج رأسه من بين خيوط البطانية ، وبدأ يتأمل مقتنياتها ، وتأمل بعمق ما يحدث في الخارج وأصغى برؤية لضحكات الزملاء ، وابتسم هو ثم سحب رأسه ، وعاد يجلس القرفصاء ويتأمل عزلته .. وبعض عليه هذا الحد الأدنى من الأمان رصده تعدد فتحات البطانية ، حيث يمكن [illegible] حركته

وعرف أن عليه أن يظل يقظا ، وقضى ليلة مرعبة خلف بطانيته المتهرئة ، وفي الصباح صفعه أحد الزملاء وأمره بأن يقف مكانه حيث تنبعث روائح كريهة [illegible] وصاح به [illegible]

الزرانة العربية ، التي وهبت له أبناءا من الأمان يتوق الى استعادته ، وحيره هتاف هامس بين قائله وبعض الزملاء ، فهل يزجر أصدقاءه لديهم أم يزجرهم حيها ؟! ولاحت في ذهنه أشباحهم وهي تنكب عوده وتكتم أنفاسه ، وتجسدت له الأشباح شخوصا ألفها في الأيام الفائتة خاصة فتيقن وسار حتى منتصف الزرانة ووقف أمام مجموعة من الرجال ، وحرك شفتيه دون نطق ، وعندما اقترب أحدهم منه صرخ وعرول عائدا الى ركنه وقرر أن يتحدى حبسه ويقيم الزرانة العربية هنا وجذب البطانية المدرجة التي يتحدها فراشا وبعض عنها الأتربة وعلقها في مسمارين باروين بالحائط ، والحد جسده تحتها وشعر

وعرف أن عليه أن يظل يقظا ، وقضى ليلة مرعبة خلف بطانيته المتهرئة ، وفي الصباح صفعه أحد الزملاء وأمره بأن يقف مكانه حيث تنبعث روائح كريهة [illegible] وصاح به [illegible]

شباب .. وكهولة !

كتب ديوي جيل يقول : « كانت الأيام مليئة ورحيمة عندما كنت صغيرا مثل عطر يفوح العصير التي كانت غلا حبي وأعطتها بلا حساب أما الآن عند مصادفة مواردي وأصبح لأيامي قيمة كبيرة كل يوم يمر تزداد قيمته . أصبحت أتنفس ساعات لماذا كي يقضي يحبون التحدث حتوه التي بقصوب فإذا انتهى لا يسوح أحس أني قد أصبحت ثروة ، يجد اليوم ميتا طويلا لقد أصبح بعضي كي تمضي التحطاب

البيت العربي

مجلة الأسرة والمجتمع

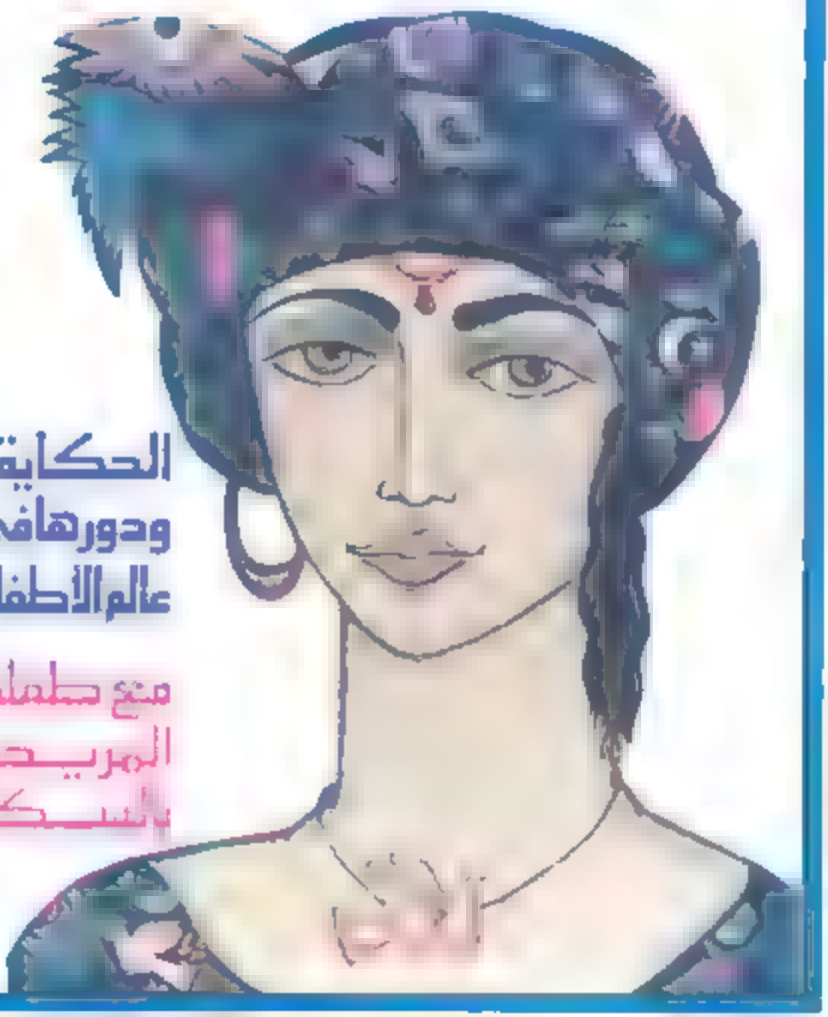

الحكاية.. ودورها في عالم الأطفال

منع طفلنا المريض بالسكر

الحكاية

مرآة سحرية يتعرف فيها صغيرك على الواقع

إعداد: وفاء طه ناجي

ما زالت في عالمنا رؤى رائعة [illegible] وشخوص فيها السحر والبطولة [illegible]

[illegible]

اليوم

[illegible] يتخيل [illegible] انه يجد متعة سحرية في عالم الصفحات الخضراء والورود الملونة، وقصور الملوك القديمة ويكتشف له أهدافا من الأرانب والثعالب وحيوانات [illegible] في شكل من أشكال العلاقات بين الكائنات والطبيعة، والكائنات بعضها ببعض، كما يمنح بذلك القدرة على استيعاب الواقع من حوله.

إن البحث في العلاقات الوثيقة بين الحكايات القديمة وحب الصغار لها غاية في الأهمية، لما تلعبه حكاياتهم من تأثير على معتقدات الصغير وتطلعاته للأمور في عالم الواقع الذي يعيشه مع والديه وأقرانه [illegible] انه يتعلم من أبطالها [illegible] ويرتاح لتسميات السعيدة [illegible] ويضطرب بين الفقدان والموت عندما تجسده الحكاية، في الذي يجب عليه ان يفعله حتى يحول عالم اللاواقع في الحكاية إلى عالم [illegible]، يتعلم منه الصغير قيم ومثل المجتمع الذي يعيش فيه، ويتقبل الواقع ويواجه صعوباته ؟

حول هذا الموضوع كان لنا لقاء مع الدكتور محمد رفقي عيسى ـ الأستاذ بقسم علم النفس في كلية التربية بالكويت ـ فقال: « لا بد لنا عندما نتحدث عن [illegible] أن نشير إلى أن بناء الفصل ومناهج التربية ـ طريقة وعمري ـ يعتمد اعتمادا أساسيا على طبيعة أولئك الأفراد الذين سيتعلمونه، أو يهدف إلى تربيتهم، ولذا فإن طريقة التربية التي يقوم بها الأهل تجاه صغارهم، يجب أن تراعي الخصائص المرتبطة بكل عمر زمني، ثم يضعون في اعتبارهم الخصائص الفردية عندما يتعاملون مع أبنائهم بالذات [illegible] وهذه الخصائص ترتبط بجوانب النمو ومجالاته المختلفة

يجب التعرف على تلك الخصائص ثم تحليلها واستخلاص مقتضياتها في التوجيه والإلقاء ، ثم اتباعها بالعملية المصاحبين الخاصة و الخاصة بها .

ويضيف الدكتور رفقي قائلا

« ومن بين خصائص مرحلة الطفولة تفكيره خيال الأطفال في الخيال والاختراع ، وقد يؤدي ذلك إلى وجود نوع من الصراع بين الحقيقة والخيال فالأطفال يريدون ان يصدقوا الجماد الصامت ، يبني بحثاً تكبير في تفهيم تتعرف على حقيقة والا ساط بالواقع ولكي نتجنب استمراريه هذا الصراع واحتمال نتائجه السلبية ، فإنه متجاً الى تجاوز مواقف يجتمع فيها الإنشاء ، الخيال والواقع ، ويتم التعبير بنفس طريقة لا تنفي الخيال ، ومن ثم يمكن توجيهه الوجهه السليمه مثال ذلك حكاية « حقله الاصبح » التي تقول للصغير ان الأمور هي مدت صغيرة ومعقده فعليك ان تواجهها انك لن تكبر وتتعلم الا اذا خرجت من بيتك وجابهت الأخطار في العالم من حولك والذي عليه هو ضرورة ان يتركي لدى الصغير القدره على التمييز بين الواقع والتخيل ، حتى لا يصل الأمر الى التسبب في مشكلات نواقية في ».

تنمو قدرات الصغير بالحكاية

ويكن هل تحتاج الطفل الى استخدام اسلوب الخيال حتى يتطور ، وتنمو لديه قدره التفكير ؟ وألا يعد ذلك دوره في حجب الحقائق عن الصغير ؟

يجيب « رفقي عيسى بقوله

« بالنسبه لاستخدام اسلوب الخيال ودوره في « حجب الحقائق » عن عيون الصغار ، فإن المستوى العمري في السنو هو الذي يحدد نوعيه هذه « الحقائق » فكثير من الخبرات التي يمكن ان نشير اليها في سنوات متقدمة لا تصلح تقديمها للأطفال في المرحلة الأولى من العمر ، ومن ثم يكون استخدام الخيال وسيلة افضل لتقديم الخبرة لهم ويعلل هذا

هذه الاستخدامات يكون في القصص الخيالية التي ينسجها الكبار ، لتوافق أغراضهم ، أو ينسج بعضها الصغار ، إما تقليداً للكبار ، أو إسقاطاً لما لديهم من تساؤلات أو مخاوف . وتختلف استجابات الصغار لهذه القصص طبقاً للثقافة التي ينشأون فيها ، «قد لا تخلو ثقافة من بعض القصص الخيالية المرتبطة بمخلوقات خيالية» .

الحكاية ... والتنشئة الاجتماعية

واستطرد قائلاً :

« وقد يكون بعض تلك القصص الخيالية وسيلة فعالة في عملية التنشئة الاجتماعية ، التي من بين وسائلها استخدام بعض الشخصيات الخيالية كوسائل فعالة في التأديب والتهذيب ، وبغض النظر عن الشطط فيها أحياناً ، هذه الشخصيات التي تتمثل في قصص الغيلان والمردة والجن الشرير وغيرها » .

وقد تجسد من ناحية أخرى بعض هذه الشخصيات باستخدام بعض الأقنعة أو اللفائف ، أو يسقط الأطفال بعضاً من خصائصها على شخصيات واقعية مثل العسكري الذي سيقبض عليه ويضعه في غرفة مظلمة مليئة بالفئران الكثيرة ، وغيرها من الشخصيات التي يمكن أن يراها الطفل فعلاً ، ولكنه يجهل دورها الحقيقي ، ويصبح الخيال هنا سلبياً عندما يشاهد الصغير على شاشة التلفزيون مثلاً دوراً آخر للشرطي غير الذي جاء في الحكاية ، [illegible] بين ما يقوله الكبار في حكاياتهم وما يراه هو في الواقع » .

قصص الردع

ولكن هل يقتصر استخدام الوالدين للقصص الخيالية ذات الصبغة التخويفية على اعتبارها [illegible] للردع ، وتوجيه الأطفال للتوافق مع السلوك الاجتماعي المقبول ؟

يجيب الدكتور عيسى بقوله :

« ولا يمكن الجزم بإجابة محددة ، سواء بنعم أو لا ، ولكنهم أحياناً يلجأون إليها لشغل وقت الفراغ عند الأطفال أو إلهائهم ، كما أن هناك احتمالاً بأنهم يلجأون إليها كنوع من إسقاط ما لديهم من مخاوف في صورة قصص يحكونها لصغارهم » .

ونخلص من ذلك إلى أن القصص الخيالية في حد ذاتها ليست شراً مستطيراً ، وإنما هي أمر لازم للطفولة ، وسوء التوجيه في الطريقة والمحتوى هو الذي يؤدي إلى نتائج سلبية ، فاستخدام الحكايات المليئة بالشرور من جانب مخلوقات خيالية قد يؤدي إلى اكتساب الطفل مخاوف شديدة ، فالطفل يخاف من خطر حقيقي ، أو خطر يعلمه من هذه الحكايات ، أو خطر من ظواهر لا يفهمها ، مثل الظواهر الطبيعية كالبرق والرعد أو الموت . فإذا ما صاحب هذا المجهول خبرة تخويفية أدى ذلك إلى البر طويل

حكايات الأقزام .. عالم يحدث الصغير ويبهره

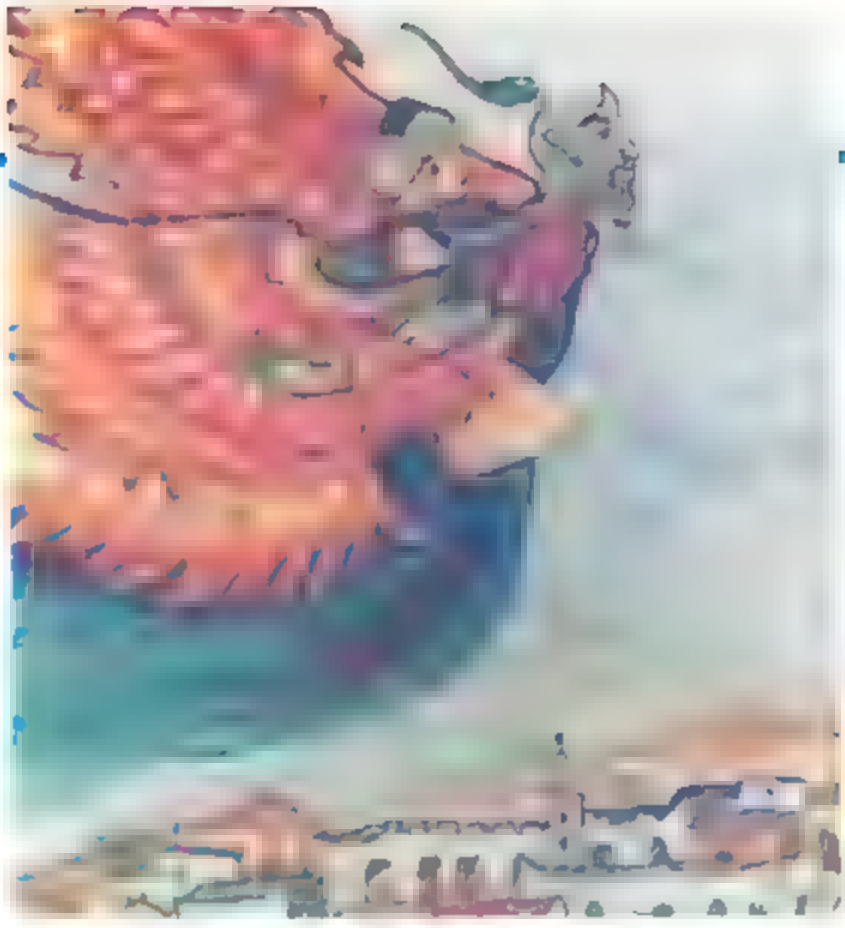

[illegible]

ضرورة قصص الخيال

ويبين الدكتور محمد [illegible] حديثه بقوله

[illegible]

[illegible] يتمثل الأطفال الحن على هيئة [illegible] ذي خواص [illegible] وقدرات فائقة ، فالخيال ضروري وهو من الخصائص المميزة لحكايات الصغار !

الخصائص النفسية للحكاية

ويحدثنا الأستاذ محمد محسن الصاوي - مدرس علم النفس بمعهد التربية للمعلمين والمعلمات - عن الخصائص النفسية للحكايات فيحكي لنا عن المعالم السيكولوجية التي [illegible] الأعمال الأدبية التي لاقت قبولا واسعا من الأطفال في مراحل عمرهم [illegible]

« يقبل الصغار في رمن طفولتهم فكرة على تلك القصص أو الحكايات التي تعبر عن فكرة الصراع أو العداء والانسحاب ، وهي الفكرة موجود اساسيا في نظرية التحليل النفسي ، اذ يجد الطفل في فترة المهد غياب امه ثم عودتها اليه ، والأم بالنسبة للطفل هي الحنان المادي والعاطفي ، ويكرر سلوك الطفل كي عاد اليه الأم ، ويعبر رضاه في عودة الحنان »

مواجهة الحياة الصعبة

ويتابع الاستاذ الصاوي قائلا

« ويظل هذا الرضاء في عودة الحنان كامنا في اللاشعور لدى الصغير ، ويكبر معه على مدى حياته ، ويظهر في السعادة عند عودة شيء او شخص عزيز لديه

ان خيال عودة الضائع من خيالات المرحلة الأولى لدى الطفل ، ولكن الا يعد فقدان الأهل وضياع الأطفال في قصص الجن والمردة امرا مرعبا للصغار ؟

يجيب الاستاذ حسن الصاوي قائلا لاشك أن اكثر صعوبة هو جعل الصغير يكتس في خيال أعماله عن طل أبه صوره كالذوب أو الخلاق مثلا وبعد البحث فان حكايات الجن تهم كثير بالام الصغار ومعاناتهم

كيف تكتب الحكاية ؟

ويمضي د الصاوي حديثه بالتأكيد على نقطة هامة تتعلق بالأسلوب الذي يجب ان يتبعه الكاتب في ايصال فكرته فيقول

« يجب أن تعرض الحكاية فكرة محددة ، أو موضوعا واحدا بسيطا ، يرتبط بخبرات الحياة اليومية ، ويعكس خيالا بسيطا ، كي يجب أن تتقدم القصة في مسار واحد دون أن تتضمن فرعيات ثانوية ، كي يجب ان يكون مسرح أحداث الحكاية مكانا محددا ، كمنزل أو عصر كبير أو مدرسة ، كي أنه من الأفضل أن تكون مساحة الحكاية الزمنية قصيرة ، ويتم سرد التفاصيل الأخرى (التاريخية والجغرافية) في مقدمة سريعة كما يفضل أن يكون عدد الشخصيات قليلا ، بل أن تكون متميزة ومقنعة »

يبقى أن نقول انه حين يحكي لكم الصغير حلما راه ، أو يشكو لكم بأنه يشعر بمضاعفة نحو مشكلة ما يدور حولها الصعوبة بالنسبة اليه ، فلا ينبغي أن تحذروه مباشرة في ذلك الأمر ولكن قولوا له تعالى سوف يحكي لك حكاية !

دور الحضانة
.. تعليم ام ترفيه ؟

بقلم الدكتور فؤاد حناحت

« مع إتساع قاعدة العمل للمرأة أصبح دور الحضانة أمراً لا غنى عنه ، ومع إزدياد أهميتها يبرز سؤال الخبراء ماذا تقدم دور الحضانة ؟ هل تبدأ التعليم من سن مبكرة أم تكتفي بالترويح والترفيه ؟ ! »

مشكلة التضخم في العالم تشمل كل شيء ، فالتضخم المالي يكاد يصيب كل [illegible] ، والتضخم السكاني ، أو علمه الانفجار السكاني ، ان سلم بعضنا من عنفه لم يسلم من شظاياه . والتضخم العلمي حقيقة واقعة ، فالعلم يتزايد كل يوم كماً وكيفاً ، وعلينا أن نلحق به لاهثين ، شئنا أو أبينا .

وهذا التضخم الثلاثي ، المالي والعلمي والسكاني يصيبنا في الصميم ، عندما يصيب أطفالنا وفلذات أكبادنا ، فيؤلمنا أشد الألم ويؤرقنا كل الأرق .

وأول ما يسجل ذلك عندما يبحث الواحد منا عن دار للحضانة ليضع طفله فيها ، فهنا يلاقي الأمرين حتى يعثر على الدار الجيدة المناسبة . وعندما يجد أن المحلات فيها محجوزة مسبقاً ، ولا بد للحصول على مكان فيها من التسجيل المبكر ، وفي أحيان كثيرة يتم اللجوء إلى الوساطات والتوسل بشتى الطرق ، حتى يضمن المرء لطفله مكاناً في الزحام .

وأعرف بعض دور الحضانة يحجز الأهل مكاناً لطفلهم فيها - صدقوا أو لا تصدقوا - منذ يكون الطفل مضغة لما تتخلق بعد !!

ويدخل الطفل الحضانة فيواجه مشكلة الأكبر وهي ماذا تقدم له دار الحضانة وماذا ينبغي أن تقدم له ؟

إيداع أم تعليم ؟

في الماضي كانت الغاية من انشاء دور الحضانة هي ايداع الأطفال لساعات من النهار ، يمرح الأطفال فيها ويلعبون ويقضون الساعات المفروضة كيفما كان ، فالهدف أولاً وأخيراً هو الاحتفاظ بالأطفال بعيداً عن البيت مما يتيح للوالدين التفرغ لأعمالهم ومع تطور دور الحضانة أصبحت تقوم بتدريب [illegible] والتصرف واستمر التطور ، حتى صرت تجد اليوم بعض دور الحضانة تعطي الطفل واجبات مدرسية عليه أن يتمها في البيت ، وتجد دوراً أخرى تجري مبرراً لمعلومات الطفل لتقدير ما اذا كان يستحق الترفيع الى الصف الأعلى ، وأصبحت الدروس التي تشمل اليوم كله شيئاً عادياً في دور حضانة أخرى .

وأحد الأهل يصرون على أن يتعلم أطفالهم المواد الأساسية واللغات الأجنبية منذ البداية . فعندما يبلغ الطفل عامه الرابع يرسلونه الى المدارس التحضيرية التي تعلم القراءة والكتابة والحساب وربما اللغة الأجنبية . ويطالب الأهل هذه المدارس بأن تقدم لهم الدليل المحسوس على أن الطفل قد تعلم حقاً ويسرون عندما يعود الطفل الى البيت وهو ينوء بحمل أكوام من الكراسات والكتب . ويحمل فوقها هموم الواجبات المدرسية ويأخذون بمساعدته في اتمام واجباته وهو يبكي ويشكو ولا من مجيب .

ولعل سبب اصرار الأهل على التعليم المبكر ، وسبب دعم دور الحضانة برامجها بالدروس التعليمية ، هو اعتقاد شائع أن التعلم خلال السنة الأولى من المدرسة هو الأساس المتين للتعلم في السنوات التالية وأن التحضير المبكر ضرورة لازمة .

ولقد قام بعض الباحثين باجراء دراسات مستقبلية عديدة بدأت في الستينيات في ولاية ميشجان في الولايات المتحدة على (١٢٣) طفلاً من الأطفال المحرومين ، من أوساط اجتماعية ومادية متدنية . فوجدوا أن الذين تلقوا منهم تعليماً جيداً ومبكراً في دور الحضانة والمدارس التحضيرية استطاعوا أن ينموا بعلمهم ويتخرجوا من الجامعة ويحصلوا على وظائف جيدة ومهن محترمة .

بينما كانت نسبة جنوح الذين لم يتلقوا تعليماً مبكراً عالية نسبياً . وهكذا يكون التعليم المبكر قد ساعد هذا الفريق على تفادي الجنوح ومخالفة القانون ، [illegible] الباحثون الى أن التحضير المبكر للطفل (بدءاً من السنة الرابعة) أمر مفيد وجيد .

ويرى أصحاب الرأي المعاكس أن الطفل ذا السنوات الخمس غير مؤهل جسمياً ونفسياً لقضاء يوم كامل في المدرسة ، ففي هذه السن يفضل البقاء في البيت مع أمه . ومن ناحية أخرى فان الدروس التي تعطيها المدارس التحضيرية ليست الا مقررات

السنة الأولى التي يجب أن تدرس هذه في سن أكبر بحيث عدت أقلام الرصاص وكراسات الكتابة تطغى على أقلام التلوين والمكعبات ولعب الأطفال في دور الحضانة ، مما يسبب درجة عالية من الضغط على الأطفال ، ويؤدي الى نتائج سيئة ، أبرزها القضاء على ملكة الابداع والخيال لديهم . في الوقت الذي يجب أن تعمل فيه دور الحضانة والمدارس التحضيرية على تنشيط حوافز الطفل الغريزية وملكة الابداع والخيال لديه .

ما يجب أن يكون ؟

ان ما ينبغي أن تقوم به دور الحضانة والمدارس التحضيرية هو ببساطة احترام طاقات الطفل وحوافزه والتعايش معه بها ومن خلالها . وهذا الأمر مرة طبيعية تعرفها كل أم . فعندما يبدأ الطفل مثلا بالمشي مشية متعثرة نجد أن الأم تلجأ الى تصرف ممتاز وجيد تمليه عليها الغريزة والفطن ، وهو ابعاد الأشياء عن طريقه ، فترفع ما يمكن أن يصطدم به وتبعد عنه ما يمكن أن يؤذيه . وتكون بالتالي قد احترمت حوافز طفلها الذاتية وطاقاته وأتاحت لها المجال الصحيح للنمو والتطور .

ان الطفل منذ ولادته في تعلم مستمر ، فالعلم من المهد الى اللحد لا محالة ، يتعلم الطفل عندما يرى ، وعندما يسمع ، وعندما يلعب وعندما يأكل وعندما يبكي أو يضحك وهو اذ يكبر قليلا يبدأ بالأسئلة أسئلة لا تنتهي لا يعلم الا الله مداها . وأجوبتها (واسألوا اباء الأطفال !)

ان طاقات الطفل تنمو مع الزمن ، وقد تتأخر في النضج لدى بعض الأطفال ، وقد تبكر بالنضج لدى آخرين . لذلك فان الاعتماد على متوسط التطور واعتباره قضية مسلما بها خطأ كبيراً ، فلا بد من التكيف حسب كل طفل ، فكل طفل يختلف عن سواه .

وكي يستطيع الطفل التعليم لا بد له من الانتباه والتركيز ولا بد من معرفة الاشكال والتمييز بينها ، ومعرفة الوضعة والاتجاه ، ونذكر ذلك كله كي يستقيم التعلم . ولا بد لهذه القدرات من سن معينة تنضج فيها .

ان التعلم في سن مبكرة أمر لا شك جيد ، لكن هذا التعلم يجب أن يساير طاقات الطفل . فيمكن له أن يتم باستخدام لعبة أو أغنية أو قصة أو رقصة ويجب أن نترك الفرصة للطفل كي يبدع ما شاء له الابداع ، وكي ينشط خياله ما ذهب به الخيال . فاذا أردنا من الطفل أن يرسم شكلا ما فلنترك له الحرية أن يرسم ما يريد ، لا أن نملي عليه أو نطلب منه أن ينسخ صورة ما لأن في ذلك قتلا للابداع أي قتل ، ألا يكفي أن التلفزيون قد أساء في هذا المجال أكبر اساءة ، فعندما يسمع الطفل مثلا قصة علاء الدين والفانوس السحري يرسم في خياله شخصيات ويعايشهم ويضع « الديكورات » و « السيناريو » ويقوم بالاخراج . أما عندما يرى الطفل هذه الأمور كلها جاهزة أمامه فلا داعي للخيال ولا حاجة للابداع .

لذلك لا نريد من دور الحضانة والمدارس التحضيرية أن تكمل ما بدأ التلفزيون بتخريبه في أطفالنا ، بل نريد منها على العكس من ذلك أن تنمي امكانات الطفل وتهيئه بصورة جيدة للانتقال فيما بعد الى المدارس العادية ، وما تقدمه من علوم أساسية . ويجب أن يقدم ذلك كله في حنان كحنان الأم . وحزم كحزم الأب ، مع احترام طاقات الطفل وحوافزه من جهة وزرع حب النظام في نفسه ، حتى ينشأ جيل جديد هو امتداد واستمرار لجيلنا وأفضل من جيلنا ، فكلنا نريد لأطفالنا أن يكونوا أفضل منا .

بقي أن أقول ان دور الحضانة والمدارس التحضيرية تكلف الكثير سواء بالنسبة للأفراد أو الدول ، لكن التضخم المالي هو آخر ما يجب أن نفكر فيه عندما نفكر بتربية أطفالنا وتعليمهم . فالتربية السليمة والتعليم الصحيح هما الاستثمار الأفضل والأحسن .

[illegible] من طفولة ، فمشاق الحياة آتية فيما بعد لا محالة . [illegible] فيه □

قصة

الرجل المدخنة

[redacted] تتحول الى حبل طويل يلتف حول عنقي ، اصغر بالاختناق فأحبس في احشائي بسعال متواصل ، حتى تحمر عيناي وتحمرّان ، وهو يبتسم ويتأمل هذه الخلقة بحذر عجيب ، تتراقص امامه كي يتراقص حاريه حسناء أمام سلطان مليء وكي راء سعالي اتسعت مساحة ابتسامته ، وفي بعض الاحيان يطلق بهيمته سعيجه وهو يردد باعربدة حتى يتناغى سحائري وحدهما بالفاظهما الخلوة أبحث في دخان سيجارة رفيعة صنعوها من أجل أن تفتح الاوراق دعلته في المقاهي الآهلة ؟ وهنا يشير الى [redacted] بمعنى فيها وتصح فيها ، أحتج وهو [redacted] بأنه سيموت شابا ، لان شيخ مرض السرطان يجثم على رئته ، وانه سيخلف ارملة وأيتاما ، وهنا يغاظني قائلا اذا مت مثلي كي يحتفلوا ويسحقك شبابك وحمائك بالمشور على روح اخر ، فارجوك ان لا يكون مدخنا حتى يسجو من الموت الخانق ، وهو واقع تحت مخصلة [redacted] الذي لا يجد في فمك ؟!

أتزوج ! ومرة أخرى ! الصباح باطل ، لقد فعلتها مرة واحدة وتعلمت ، كنت بلهاء أحببت شخصيته وخاصة سيجارته !!!

كنت أقول لصديقاتي ، انظرن الى الطريقة التي يدخن بها سيجارته ، انه يذكرني بممثل السينما ، كنت أنظر اليه بعيون يقصر الاعجاب عنها بحسب ، وكم ابتسمت خلفات الدخان من سيجارته سارعت الى استنشاق رائحتها حتى انها كانت اكثر عبقا من العطور الباريسية ، وما ان وقع عقد الزواج ، حتى شهور عسله وفيه حتى اكتشفت بأني أعيش مع مدخنة كبيرة ، فما سألتان ، وراس وأصبحت السرائحة النتنة لدخان السيجار تلاحقني في كل مكان ، هو بكل مايجتمله على جسده من ملابس ، وبكل مايلبسه ويستعمله يذكرني بأني أعيش في مصنع للتبغ المتعفن ،واشتدت حرب الدخان بيننا عندما أصيب زوجي بالالتهاب الرئوي ومنعه الطبيب من الاقتراب من تلك المسمومة ، التي مارست العنف ضده في اليوم الثاني لشفائها وصروحيه وبالمهدء ، واصبحت عصبيا لايطاق ، خلف البيت السكائر والمكسرات لكي يتلهى به عن سيجارته ويتخلى عنها القديم فيا ، ولكنه رفض كل البدائل ، أحببت علب السجائر وأعواد الثقاب في اماكن لايصل اليها غير الاذرق ، وعندما طلب مني أن اتناول له علبة اخترعت كذبة بيضاء وهي ان منظمة الصحة العالمية أعلنت اليوم عنه منع التدخين فقررت عدم بيع السجائر لمدة يوم واحد وربما لتدخين حملتهم ضد التدخين.

ولكن ما أن تماثل للشفاء حتى عاد الى وهمه القديم تحولت عن ، اختفت علبة السجائر واشعلها نهائيا وشعرت بالدم يصعد الى رأسي وأنا أقول له لو كانت المرأة لما أحببته هذا الحب ، فيجيب بخبث ليست هناك حواء على ظهر هذه البسيطة لما في قلبي من الحب ما هذه الروائح النتنة ولتعلمي بأنك لو عدمت لبعض الفقد والضرر وخاصة فيما يتعلق بتحسين السيجارة ، وحرمتني منها ، فان النتيجة ستكون بأن تضعيني في خيار صعب لا اعرف نتيجته فأولى أن يتهمني وتتخلصي

هدى

تسوية حساب

... اكلت عليها ، ولم أحدثها ، فمنذ أن اكتشفنا ... ذات يوم وهي تعلم اني أدخن ... واعتمده العالم للاقلاع عن التدخين بشتى ... بعد ...

... عمرك ، وتنهيه ... التدخين سبب رئيسي لأمراض القلب والشرايين والسرطان ، ولكنه كذلك الزوجات لهجة فوق العروسة والخدع ، ، وقف الأشوري لابنتي ، وتكونوا شهودا معي أقرأوا التالي

كانت في أيام الخطبة سعيدة بي وأنا أدخن ... وسعيدة بي سجائري ، وتظل ممسكة بعلبة الكبريت تحركها بين يديها ، وتسمح لي وتمنحني فرصة لأدخن ، وكثيرا في بداية زواجنا الأولى ، ما كنت أصحو من قيلولة الظهر ، فأجدها قد أعدت فنجان القهوة وبجواره علبة السجائر والكبريت ، وعندما كان الفنش يرتاد جيبي يبدأ ، كانت تعتب عليّ دقيقة صمت ، وتشعل سيجارة كي أدخنها ، ثم تناولني بالنار ، وكان يستمر اختيار أنواع مختلفة من ماركات السجائر ، وتنتهي الغرفة من علب الكبريت المزينة بقطع الصدف ، وفيما بينما كانت تطرز بكلمات الأطر ، والاعجاب بطريقة تدخيني وشكل

... أثناء التدخين ، وكثيرا ما كنت أقول لا ، ان شكل وطريقة في التدخين ليست أداء الشيء بقدر ما هي طريقة سلوك عادية، لكنها كانت تصر على أني أثناء التدخين أبدو شديد الرجولة وأبدو ذلك الرجل الذي تحلم به

وحينما أنهيت حديثي وأنا أشرح لها أن عادة التدخين واحدة من أسوأ عادات الانسان ، وأننا نحن البشر حينما ما ألفنا و بي رجل لم يعد في متع في الحياة سوى الاستمتاع بالتدخين ، وان ارتباطي بالسجارة هو ارتباط قديم بنسبة من البكتوريا أعتاد عليها ، وهذا ، باختصار وتبسيط ، يفسر ادمان السجائر ، وانصرف بابا كثير ما كانت تتهم وجهه النظر هذه وكنت أقول لها دوما اني مع مرور الأيام وتقدم السن أقلل السجائر تدريجيا ، ولكني خلال السنة الأخيرة انقلبت رأسا على عقب

وأصبحت السجائر لعنة ، ورائحة التدخين مقززة و و ولم يتم المشجرات البريه وبقدر ما أزعجني كثرة السجائر بقدر ما كانت مخاوفي عندما عرفت أسبابه الحقيقية ، فلم أعد اهتم به كثيرا ، فهي طلب كل طلب يرفض هنا ، أو موضوع يختلف حوله ، أو شيء أطلب منها الامتناع عنه ، تبدأ في معركة لاتنتهي حول التدخين وأخطاره ورائحة الدخان وآثار السجائر ، ورأسي الذي صار منتفخا ، ونزيل لايقطع من لوصال المدخنين وأخطار السجائر ، ونظر لاكتشاف حقيقة الاعتراضات ، فلم أعد أهتم ... بردة أعصاب انهارا

من الحياة

يَوم وجَدت أمي!

بقلم : منير نصيف

كانت طفولته بلا أمومة . فقد ماتت أمه بعد أن وهبته الحياة . وحمله والده الى جدته الصخور الطيبة . وهناك في البيت الريفي الصغير . نفس البيت الذي قضت فيه الأم طفولتها . نشأ الأب وكبر وسط الحب الذي كانت تغدقه عليه جدته ولكنه لم يستطع أن ينسى أمه . كانت جدته تحدثه عنها ، وكان كلما أنصت الى حديثها الحلو عن الأمه والأم التي ذهبت ولن تعود ، إزداد شوقا الى معرفة المزيد عنها . كيف كانت تبدو ؟ هل كانت جميلة ؟ ماذا كانت تريد له أن يكون ؟ هل أتيحت لها فرصة رؤية طفلها قبل أن ترحل ؟

وكان يجد عند جدته بعض الاجابات على أسئلته الحائرة . ولكنه كان يجد كل ما يريد أن يعرفه في الصورة الكبيرة التي تتوسط احدى جدران البيت . انها صورة أمه بعد أن احتفلت بزواجها بأيام قليلة . وكان يجلس على الأرض أمام صورة الأم التي لم يرها ، ويرفع رأسه وتتعلق عيناه بهذا الوجه الجميل . وما أكثر اللحظات التي كان يشعر فيها بأن أمه تحدثه وتنصت الى كلماته ، وترد على أسئلته ، فاذا فرغ من مناجاته لها وحديثه معها أسرع الى غرفته ودفن رأسه في فراشه الصغير وانفجر يبكي .

وتمر الأيام . ويصبح الطفل الصغير اليتيم رجلا . لقد بلغ عامه العشرين ، عندما قرر والده أن يرسله الى المدينة ليلتحق بالجامعة ، ويعيش وسط صحبها وحده بعيدا عن البيت الذي احتضن طفولته ، والجدة التي سهرت على تربيته ورعايته .

كان قد مضى عليه في حياته الجديدة مع الوحدة التي يعيشها بعيدا عن الجدة ، التي أعطته كل حبها وحنانها ، أكثر من عام كامل . وكان يشعر بالضياع في هذه المدينة الكبيرة التي لا يعرف فيها أحد ولا يعرفه أحد . كان يكره عطلة نهاية الأسبوع التي يضطر فيها الى ترك غرفته الصغيرة في بيت البطلة داخل الحرم الجامعي . كان يرى زملاءه يعدون الأيام ويتعجلون مجيء العطلة ، ليذهبوا الى بيوتهم القريبة والبعيدة . أما هو فقد كان يجد في الأيام التي تمر وتقترب به من نهاية الأسبوع رحلة قصيرة ينتقل بعدها الى حياة الوحدة التي كرهها .

وكان يقبع في معظم العطلات بقضاء النهار وسط الحدائق العامة ، وتحت ظلال الشجر ، كان يجد بعض السلوى مع صفحات الكتاب الجديد الذي استعاره من مكتبة الجامعة . . ولكنه لم يستطع أبدا أن يطرد من رأسه صورة الأم التي كان يبحث عنها .

وما أكثر المرات التي خيل اليه فيها أنه يراها . في وجوه بعض النساء اللواتي كن يعبرن الطريق أمامه كما

وفي يوم أشرقت فيه الشمس ، وعطفه الصيف بحرارته تقترب ، كان لقاؤه مع القدر مع امرأة في قصص عشرين عاما من عمره يبحث عنه ، مع حبه الذي جبل إليه أنه وجدها في هذه الدار ، ي عمس وحيدة على المقعد الكبير في الحديقة

ويدري بين صاحبه الوجه التي تجلس أمامه على بعد خطوات منه ، وبين الصورة التي لم يفارق جيب سترته عظة واحدة ؟

وأخذ ينظر ، ونظرته تحمل بعض معاني حنان والدهشة ، التي يوزعها على الأطفال الذين يمرون كل يوم أمام الحديقة ، التي عودت أن تأتي إليها ، وتنعم بدفء شمسها كلما انقشع الضباب

وقال على الصور وهو يقترب منها (أستغفر

معك ... انك تشبهين أمي شبها شديدا ... أنت لم أرها ، فقد رحلت أثناء ولادتي ، ولكني أعرف صورتك دائما معي !)

ثم مد يده الى جيبه وأخرج الصورة ، وقدمها اليها

- انها فتاة جميلة ، وتكاد في مثل سن ابنتي

- انها صورتها منذ عشرين عاما ولم تفارقني لحظة معي ولا تغيب عن مخيلتي لحظة واحدة . اني افتقدها ، ولا أعلم أن هناك شيئا في هذه الدنيا يمكن أن يسبب لي

نظرت الى صورتها ... تأملي لملامح وجهها ، ألا ترين الشبه الشديد الذي رأيته أن يبكيا ، رغم فارق السن الكبير ؟

لم تكن طيبا ، لا يبث أن يحزن ويحتج ... وفي قلبه الصغير الذي كان يفصله عندما يحين موعد العودة ... وبين صفحات الكتاب وهو جالس في فراشه كليا استوقفته عبارة تذكره بشيء من الحرمان الذي عاشه في طفولته ... في كل مرة كان يخلو فيها الى نفسه ، كان يجدها معه ، ويميل اليه أنه تحدثه وكان صوتها الذي لم يسمعه أبدا يملأ أذنيه وهي تحاوره وتداعبه بالنجاح

فقد انتهت وحدته اليوم وأقبل الليل ، عاد الى حجرته الصغيرة في بيت الطلبة ، وألقى بجسمه فوق فراشه ، وأغمض عينيه ، وأسلم نفسه للنوم مع أحلامه

قالت وهي تبتسم [illegible] عندك حق [illegible] لقد كنت [illegible] حبيبة [illegible] في شبابي [illegible])

• • • •

[illegible] الذي [illegible] في [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] الليل [illegible] [illegible] كانت كل [illegible] تعيش [illegible] [illegible] أن تمرح في [illegible] طوال هذه [illegible] الذي [illegible] [illegible] هذه [illegible]

[illegible] كثير من البيت الذي نعيش فيه أحلى أيام عمرها

قالت هنا بوضوح [illegible] (وكيف تحسين السعادة في وحدتك ؟) قالت والابتسامة الرقيقة لا تفارق شفتيها: [illegible] أجدها في الذكريات [illegible] التي [illegible] بيتي الصغير [illegible] لقد [illegible] أن أقوم بهذه الرحلة القصيرة كي [illegible] [illegible] الشمس وانقشاع السحب [illegible] ثم [illegible] أجدها في ظلال الأشجار ومع الزهور [illegible] [illegible] أجد [illegible] [illegible] وأن أتأمل أوراق [illegible] الخضراء وهي تكسو من جديد كل شيء [illegible] تحت وطأة الصقيع [illegible] الذي كان يرى [illegible]

[illegible] الطيور الصغيرة التي [illegible] الربيع [illegible] الأطفال الصغار والكبار الذين يلعبون ويطيرون من حولي [illegible] أرى فيهم [illegible] الثلاث اللواتي كبرن [illegible] وتركن البيت [illegible] كل واحدة منهن حياة جديدة مع الرجل الذي اختارته ليشاركها هذه الحياة [illegible] لقد أعطيت عمري كله [illegible]

[illegible] في [illegible] [illegible] ولكن [illegible] [illegible] ولا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] لم يعد طفلا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] أقوى [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] الذي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] أخرى [illegible] [illegible] وجهها الذي [illegible] [illegible] السعادة التي [illegible] [illegible]

[illegible] لقد تركتهم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الشعور الذي [illegible] [illegible]

• • • •

[illegible] مع [illegible] [illegible] أحس [illegible] ولأول مرة [illegible] لم تعد تعيش في وحدتها مع الطيور ومع الأطفال [illegible] التي كانت [illegible] [illegible] [illegible] مع [illegible] [illegible] الصغيرة التي كانت [illegible] [illegible]

وهذا [illegible] الأخير ، وتخرج [illegible] لقد [illegible] ولكنه لم ينقطع عن [illegible] الحقيقة التي [illegible] استطاعت أن [illegible] من الحياة [illegible] مع [illegible] ، ويرفض [illegible] عن خاطره [illegible] ومرت بضع سنوات

وكان [illegible] قد [illegible] ، وفي يوم [illegible] وصحت [illegible] ، [illegible] تحت ظلال [illegible] في [illegible] العامة ، التي [illegible] أن يتردد عليها على مدى السنوات [illegible] ، [illegible] في [illegible] فجأة [illegible] من [illegible] حتى [illegible] يد على [illegible] يعود في نفس المكان [illegible] عرسها الصغيرة [illegible]

[illegible] ، وقامت [illegible] الأشياء [illegible] ، [illegible] بعد أن [illegible] إليها [illegible] قال ([illegible] أمي [illegible] التي [illegible] الحب والحياة ؟)

وذهبت الأم والزوجة في عناق طويل

عليك .. كيف تحميه من المرض ؟

[illegible] الطيارين والصحفيين والقضاة والمفكرين هم أكثر الرجال تعرضا للإصابة بالذبحة [illegible] صدر المريض فحسب ، ولكنها أيضا في زيادة رد الفعل عند الشخص المعرض للإصابة [illegible] ويحاربونه ، وهذه بدورها تسبب في سرعة النبض وفي تصبب العرق وارتفاع ضغط الدم والدواء الذي يصفه الطبيب المعالج في هذه الحالات يجعلها ولكنه لا يشفي المريض منها

ويقول الأطباء بعد هذا أن العلاج ينحصر في البحث عن فلسفة جديدة للحياة ، فإذا [illegible] مساعديك الذين تثق فيهم ، وسوف تجد أنهم على استعداد دائم لتحمل العبء عنك

لماذا يتبول الأطفال رغماً عنهم؟

مرآة النفس

يحدث التبول اللاإرادي عند الأطفال عندما يفشل الطفل في التحكم في عملية التبول بالطريقة الصحيحة. وهذه العملية قد تبدو صعبة للبعض، لكنها في الحقيقة لا تحتاج إلا إلى بعض الوقت والصبر من الأهل حتى يكتسب الطفل هذه المهارة ويستمر معه حتى كبره.

من المهم وقف قلق لدى الأهل أن التبول عند الأطفال ينتظم في سن معين وتختلف السن مع

التبول اللاإرادي لدى الطفل بعد ذلك يعني بالضرورة وجود سبب عضوي أو نفسي، كما يسمى التبول الليلي.

وبدلت فإن نجد أن ٣٠٪ من الأطفال في عمر السنوات يبولون أثناء النوم، ثم ينخفض هذه النسبة إلى ١٪ حين يصل إلى سن ١٨ سنة.

وسبعة الثانية لدى الطفل هي أحد الأسباب العضوية الرئيسية التي تؤثر على حالة الطفل وتبوله

عوامل عضوية

فالمثانة الطبيعية لدى الطفل تتسع إلى ١٠ مل لكل كيلو واحد منه في الشخص البالغ، فتصل سعتها من ٣٥٠ ـ ٥٠٠سم³ وبذلك فقد يرجع [illegible] تحكم الطفل في عملية التبول إلى صغر [illegible]

لأسباب عضوية أخرى كالتهاب مجرى البول أو حدوث إصابة به. ونسبة الأطفال الذين يعانون ذلك لا تتعدى ١٪

ويقول الدكتور رأي في هذا المجال، الدكتور [illegible]

[illegible]

التحكم البشري عادة يسبق التحكم الليلي، واستمرار الطفل في التبول على نفسه لاإراديا بعد هذه السن يصير أمرا غير طبيعي، ويجب البحث عن أسبابه

التبول اللاإرادي لدى الأطفال ينقسم إلى قسمين

- لاإرادي أولي حيث يبدو الطفل منذ الولادة، وتبول لاإرادي ثانوي وذلك عندما يبدأ الطفل بعض منه أو أكثر على تحكم الطفل بعملية التبول في السن المناسبة ولكن لسبب ما يفقد هذه القدرة على التحكم، ويبدأ بالتبول على نفسه لاإراديا، وربما

[illegible] التبول اللاإرادي - حتى [illegible]

[illegible] التبول اللاإرادي فهناك ثلاثة [illegible]

[illegible] الليلي وهو الأكثر [illegible]

٢ - التبول اللاإرادي النهاري

٣ - الاثنان معاً - أي حدوث التبول في الصورتين معاً

وعوامل نفسية :

وعلى الرغم من شيوع وانتشار هذه المشكلة بين الأطفال ، وخاصة التلاميذ في سني الدراسة الأولى ، فلم يستدل حتى الآن على وجود سبب واحد معين ، وإنما هناك عدة عوامل مهمة يمكن أن تساهم في التبول اللاإرادي ويمكن تلخيصها كما يلي :

أولاً : عوامل عضوية أو جسمية ، وهي الأمراض التي تصيب جهاز المسالك البولية فتسبب اضطرابات وظيفته ، مثل التهاب مجرى البول والمثانة البولية خاصة في الإناث

ثانياً : عوامل نفسية كالصرع ، وخاصة النوبات الصرعية الليلية حيث يبول بعض المصابين بهذا المرض على أنفسهم لاإرادياً أثناء النوبة الصرعية

ثالثاً : عوامل عضوية كالسكري وذلك لما يسببه من زيادة كبيرة في إفراز البول ، ولكن هذا لا يعني أن كل مصاب بمرض السكري يبول على نفسه لاإرادياً

أنه سبب عضوي

١ - أسباب وراثية : حيث يستدل على وجود أسباب وراثية في حوالي ٧٠٪ من حالات التبول اللاإرادي ، وتأخر في اكتمال نضوج الجهاز العصبي أو بعض أجزائه

ويجب التأكد هنا من أن الأسباب العضوية للتبول اللاإرادي نادرة جداً

وينتقل الدكتور [illegible] للحديث عن أهم الأسباب والعوامل النفسية للتبول اللاإرادي والتي تشتمل على :

١ - الاضطرابات والضغوط العاطفية والوجدانية خاصة في السنوات الأربع الأولى من حياة الطفل ، لأن هذه الفترة هي التي يكتسب فيها الطفل القدرة على التحكم في عملية التبول ، وكامله على الأشياء التي يمكن أن تؤدي إلى هذه الاضطرابات كخروق الشديدة والعمليات الجراحية ، ودخول المستشفى للعلاج خاصة للأطفال شديدي التعلق بأمهاتهم ، أو ولادة طفل جديد في العائلة ، أو انفصال الأب عن الأم بشكل عام أو انفصال عن الأم بشكل خاص

ويجب ألا ننسى بأنه في بعض الأحيان يكون العكس هو الصحيح أي أن الاضطرابات العاطفية تكون ناتجة عن التبول اللاإرادي وليس مسبباً له

٢ - إهمال الأهل لعملية تدريب الطفل على التبول الإرادي في الوقت والمكان المناسبين ، وأحياناً يبالغ الأهل في عملية التدريب هذه فيعاقبون الطفل بشدة أثناءها فيفقدون بهذا العقاب الطفل ومن ثم تربط عملية التبول في ذهنه بالعقوبة الشديدة والألم ، مما يبيح آثاراً عكسية على عملية التبول نفسها ، وقد نرى أن التبول اللاإرادي أكثر انتشاراً بين التلاميذ الذين تربوا ونشأوا في مؤسسات خاصة غير بيت العائلة كدار الأيتام مثلاً

٣ - التبول اللاإرادي يمكن أن يكون أحد أعراض اضطرابات السلوك عند الأطفال وخاصة في الإناث كالكذب والعدوانية والسرقة والتغيب عن المدرسة بدون علم الأهل

٤ - الحالة الاجتماعية والاقتصادية لعائلة الطفل يمكن أن يكون لها أثر في حدوث هذه المشكلة ، حيث وجد أن التبول اللاإرادي يكثر في الطبقات الاجتماعية الدنيا والفقيرة خاصة وأن وجود طفل يعاني من التبول اللاإرادي بين إخوته سيجعله في موقف حرج أمامهم خاصة إذا ظهر صبغهم منه واضحاً أمامه

٥ - الظروف البيئية الخاصة في البيت كوجود علاقة سيئة بين الطفل وأهله وخاصة أمه ، حيث وجد أن بعض هؤلاء الأطفال لا يبولون على أنفسهم

حين يضيق لزيارة الاقارب أو الاصدقاء حتى انه لا يستطيع التحكم بنفسه عندما يساء في صوب والديه

طرق العلاج

بظروف خاصة. وقد فان العلاج يعتمد على طبيعة حالة الطفل نفسه والعوامل المسببة للحالة. ولكن بشكل عام يمكن تلخيص أساليب وطرق العلاج في الآتي:

١ ـ قبل ان يبدأ العلاج يجب ارسال عينات من بول الطفل الى المختبر لاجراء فحص البول الروتيني واجراء زراعة للبول في بعض الأحيان وعمل صورة أشعة خاصة لمسالك البوله اذا لزم الأمر.

٢ ـ يجب ان يتلقى علاج مرض التبول اللاارادي ان وجد بالأدوية واخر خاص بالحالة نفسها.

٣ ـ علاج مرض التبول اللاارادي ان وجد هو طرح البحث في حالته وأسبابه.

٤ ـ يطلب من الطفل بأن يقوم هو شخصيا ـ أو أحد ذويه ـ بعمل جدول بين الأيام والتواريخ التي يتبول فيها على نفسه. ومن ثم يقوم بتشجيعه ومكافأته على الليالي الجافة ـ أي التي لا يبول فيها سواء بالتشجيع المعنوي او بتقديم بعض الهدايا البسيطة كمكافأة له على تقدمه وزيادة عدد الليالي الجافة.

٥ ـ اذا لم ينجح هذه الطريقة البسيطة يمكن ان يعالج بالأدوية التي يصفها الطبيب المختص وارشاده به، وذلك بجرعات تناسب عمر ووزن الطفل. وفي الغالب تعطى جرعة واحدة فقط قبل النوم ليلا. واذا لم تتحسن حالته بعد مضي أربعة اسابيع على استعمال الأدوية يجب أن يتوقف استعمال الأدوية أو يزيد جرعتها.

٦ ـ العلاج السلوكي: وهو العلاج الجهاز يشبه

بعض الدائرة الكهربائية فيرن الجرس ويستيقظ الطفل ليوقف الجهاز. عملية الاستيقاظ الاضطراري تساهم في قصر العضلات المسئولة عن التحكم في عملية تبول الطفل في دورة المياه سهوة.

نسبة النجاح في استعمال هذا الجهاز تقارب ٨٠٪ أو أكثر، ويحتاج بالأهل وضع الجهاز بعيدا عن متناول يد الأب بحيث لا يستطيع إيقافه بيده وهو نائم في سريره فيطلب عليه الكسل ولا يذهب في دورة المياه للتبول.

ومن الأشياء المهمة التي يجب أن ير فيها الأهل أولا: هو أن الطفل أن لا يعاقب عليه اثناء التبول في هذه الحالة، بل يجب عمل أهله مراجعة الطبيب المشرف وقت يمكن واستشارته والاستماع الى ارشاداته وتنفيذها، لأنه كلما كان العلاج مبكرا كانت النتائج أفضل.

ثانيا: هل الرغم من أن معظم الذين يعانون من حالة التبول اللاارادي يتوقفون عن ذلك عند الكبر، الا ان هذا يجب أن لا يكون مبررا لعدم العلاج في سن مبكرة، لان استمرار حالته تضره عليه بأي من مضاعفات نفسية عند الطفل أو الشاب.

ثالثا: بعض الأهل يتهمون بعض الذين يعانون من حالة التبول اللاارادي من سوء التربية والتساهل خاصة قبل النوم ويوقظونهم من نومهم كي يدخلوا للتبول في دورة المياه في أوقات معينة على اعتبار ان هذا هو العلاج الأمثل في هذه الحالات. لا يجب ان يذكر هو لاء الأهل بأنه لم تثبت جدوى هذا التصرف في العلاج. ولذا يفضل الاتصال والاستشارة الطبيب المختص لاحد العلاج اللازم.

وعلى الآباء أن يشعر عندهم بأن هذا الأمر يخصه هو، وعليه تقع المسئولية، وعند يولد يدرك الطفل شعورا بالأهمية ورعبه منه بالتالي الذات يساهم في عملية تحكمه في التبول بقدرته كامله.

ان عملية التحكم في التبول لا تتم عند كل

فيها جميع افراد الأسرة في تحقيقه فهم لأبناء نفسه دون ترك أي آثار جانبية قد تؤثر مستقبلا على شخصيه وهضيه الطفل. □

الأسرة طبيب

كيف نتعامل مع ..

طفل مريض بالسكر؟

كثر ما يبعث الحزن والقلق في نفوس أحد أفراده فالمريض يا أيها يرى مريضه يحتاج إلى رعاية خاصة لكي يستعيد عافيته، وبكل عناد لو كان هذا المريض طفلاً ؟ وكيف لأم أو لمصيب التعامل مع المريض الطفل الذي لا يعرف لمرضه معنى ، ولا يعقله في أمور غير سوى اللعب والأكل ؟

كيف ستتسع الأم عن طفلها الذي هو جزء منها ، وكيف ستستطيع الرعاية بالدواء وغير ذلك عناد الحيوية والنشاط ؟ هذا القلق يعانيه كل من يصاب طفله بمرض السكر

الدكتور شاكر قنبيسي اختصاصي أمراض السكر في وزارة الصحة يقول : يصاب مرضى السكر في الأطفال هذه في السنين في مواسم كثيرة ، حتى لا البعض قد ذهب في الاعتقاد بأنهم مرضان مختلفان مع هي في الواقع ليسا سوى وجهين مختلفين لعملة واحدة

فمرض السكر قد يصيب الأشخاص في سني العمر الأولى ويسمى حينئذ بسكر الأحداث ، وقد يصيبه بعد سن الأربعين ويسمى سكر الكهول

يصاب الأطفال بمرض السكر عادة في سن تقل عن سن العاشرة وهذا النوع وإذا ما يصيب في سن تقل عن الثانية ، وحتى الآن فمن لا يعرف على وجه التأكيد لماذا يصاب الطفل بهذا المرض ، وهناك بعض الملاحظات ، فمنها أن بعض الأطفال يصابون بهذا المرض بعد إصابتهم بالتهابات فيروسية معينة كالتهاب الغدة النكفية و التهابات الكبد الفيروسية ، وقد توجد عوامل وراثية تجعل بعض الأطفال أكثر عرضة للإصابة بالتهابات الفيروسية التي تسبب مرض السكر ، كما أن إصابة الطفل بمرض السكر في سن مبكرة جعل البعض يعتقد بأن هرمون النمو قد يتسبب في إصابة الطفل بمرض السكر ، وأخيراً هناك من يعتقد أن الوراثة تلعب دوراً هاماً في جعل جسم الطفل عرضة لهذا المرض ، حيث تتكون في جسم الطفل مواد مضادة خلايا البنكرياس التي تفرز الأنسولين فتؤدي إلى تلف هذه الخلايا فتصبح بذلك عاجزة عن إفراز هذا الهرمون الضروري لتحويل السكر فيصاب الطفل حينئذ بمرض السكر

وهذا يفكر الطبيب في أسباب وجود هذا المرض في حد ذاته لكن من الأطفال المصابين بمرض السكر ، ومرض السكر في الأصل هو مرض الكبار ، كما هو الحال في سكر الشيخوخة

عرض المرض

تكون أهم عرض مرض السكر في الأطفال عندما عند البدء ، وتتناقص مرحلة على خلاف الحال في

سكر البالغين الذي قد لا يشعرون بأنه مرضى اطلاقا ، أو يتعايشون مع الاعراض لمدة طويلة قبل اكتشاف المرض

يبدو الطفل دائما كثير العطش وكثير البول في النهار والليل ومن الأعراض التي يجب أن تلفت نظر الأبوين عودة طفلهم الى البول في فراشه ليلا بعد اقلاعه عن ذلك بفترة طويلة

بل كذلك نشاط الطفل وتحصيله المدرسي ، واذا لم يتم التشخيص يستمر سكر الدم في الارتفاع فيزداد البول ، ويكثر العطش ويصاب الطفل بالجفاف ويمرض ربما وقد يسكر من أم في الطفل ويتقيأ ، وقد يرتفع درجة حرارته وتظهر في فمه مواد حمضية كالأسيتون مما يتسبب أن تراكم وسط السكر في الدم مع البول كي يخرج مع هذا البول أثناء التبول مكونة البحة الأسيتون خاصة

اذا استمر اهمال كذلك دون علاج يغيب الطفل وعيه ويصاب بالغيبوبة بعروفه باسم غيبوبة وعلاج السكر الحمضية

ومن المؤسف ان جمهور الأسرة يتعرض عند لمرض طفلهم لا يكتشفونه الا في مرحلته الأخيرة

ومع التشخيص مرضى يتحمل الدم لمعرفة نسبة السكر فيه والتي تكون دائما مرتفعة كثير عن معدلاته الطبيعية ، كي يجب تحليل البول بشكر والأسيتون

وفي الأحوال صعبة التي يمكن الكشف عن السكر في البول بشريط التحليل خاص بالكشف عن السكر بملامسة الطفل عينة بوله

ويصابيح الأطفال مصابون بمرض السكر بالأسيتون ، والذي يحضر في هذه حالة مثيلا عن الأسيتون الذي عنده أطفالهم ، ومع تعودو قادرين على صنعه ويجب التأكيد على أنه لا يحتمل بعلاج الأطفال بأدوية السكر التي يوجد عن طريق الفم كي هي الحال في مرضى البالغين

دورك أيتها الأم

لا شك ان الأم يعتصر قلب عندما الأم التي تجد صعوبة في منع الطفل من تناول الأطعمة التي تقدم

سعيه أفراد العائلة

فكيف عن أن تحرم الطفل من نوع معين من المأكولات ، أو من مشاركة الأسرة في المناسبات بطعام خاص ؟

فكل عمل مصاب بداء السكر يحقن الأنسولين بالحقن تحت الجلد صباحا قبل الافطار ، وقد يحتاج الطفل الى حقنه مرة ثانية في المساء قبل العشاء حتى يمكن التحكم بصورة أفضل في سكر الدم وارتفاع وتخفيضه الى المعدلات الطبيعية

ويجب أن تعلم الأم كي يعود الدكتور غيابي الى عمل السكر في الدم دون تحدي الطبيعي ، وقد أجد مصابات العلاج بالأنسولين حيث تحدث هذا المعض اذا كانت جرعة الأنسولين أكثر من حاجة الطفل ، كي تحدث اذا تأخر الطفل عن تناول وجبات طعامه الأساسية او الاضافية في مواعيدها المحددة ، والنظام امر ضروري يجب أن تراعيه الأم مع أي مرض وبصفة

كي يجب عليها أن تحاول بشتى الوسائل جعل من يحيط طفلها يحبه ، انه كأي شخص يحب من يحبه

ومن أعراض مرض السكر في الدم شعور المصاب بالجوع حيث يصبح يومه ساحة ويتضخم فمه ويجف ، ويحتاج الا فيه ضرورات الفسيه ، وقد يشعر بالتعب في الجسم والاصابع ، وتكون هذه الأعراض كثيرة لا تدرك بسهولة السكر في الدم قد يحتاج وان على الأم حيث يتعرفه ان يوقف الوجبات والكميات بسيطة من طعامه ، والا فان الأعراض تتبع سرعة فيصاب الطفل بالغيبوبة ثم تعقد الوفاة ، وقد يحدث هذا بعض الأحيان عندما تتعرض الطفل الى انفعال نفسي

وكي يجب الأم حدوث مثل تلك الحالات ، عليها تعليم وجبات الطعام ، وتنسيقها ، وملاءمة وجبات بسيطة والتي تحتوي على السكريات التي تمتص ببطء حتى لا يحدث ارتفاع مفاجئ في السكر

كي يستحسن تعديل جرعة الأنسولين في الأيام التي يمرن فيها الطفل بنشاط رياضي مدرسي

وبعلاج هبوط السكر ، على الأم الأسراع بتقديم

تحدث سكري تطعيم كمصل المرشاق تحقن أو تلبسه اتحاد به أو سنوب قطعتين من السكر أو مقطعتين من مرين أو قطعة من الحلوى ، هذا إذا كان الطفل و عد

أما إذا فقد الطفل وهبه فيكون الملاح جيشه في المستشفى أو العيادة حيث يحقنه الدكتور بمركز في الوريد دور الأم هو بالغ الأهمية ، فعليها أن تشه لمسة الغذاء تتضمن نحو خمسة وشاحه ، كي يجب الا يشعر الطفل بالحرمان دون احواله

وهنا يأتي الدور الفعلي لأفراد الأسرة بمحافظته على

شعوره والاعتدال في منهج الغذاء للأسرة ككل مع تحبب تجنب أفراد السكرية بوجه عام كالحلوى و غرى و غياه الغذائية بأنواعها ، أما أفراد الشريحة فتوخد معها خاصة الخمس وشاط وعمر الطفل ، وكذلك الفروق الفروقيه التي تساعد على نمو الخمس ، ويفضل الاعتماد على أنواع الغذاء الغنية بالكلسيوم كالغذاء الحليب

كي يجب مراعاة في الغذاء بالفيتامينات والأملاح المعدنية وهذه متوفرة في الخضار والفاكهة والفواكه

الأسرة طبيب

التطعيم ضد الجدري

أصيب أحد أطفال الجيران بمرض الجدري الماء أو الجديري ، فهل يمكن حماية أطفالي باستعمال التطعيم ضد الجدري ؟

س ع دمشق

الجدري هي الجدري يعتبر اليوم من أسوأ التاريخ ، بعد أن نجحت الأوساط الدولية في القضاء عليه بفضل حملة التطعيم الشاملة التي قادتها منظمة الصحة العالمية على مدى عشر سنوات ، تقريباً لم تسجل أية إصابة حقيقية بالجدري منذ مطلع سنوات في أي مكان من العالم ، والتطعيم ضد الجدري الذي ذكره الدكتور لدوارد جنر في القرن الثامن عشر هو نوعي ، يعني أنه يعطي مناعة ضد الجدري فقط ، وهو غير من فيروس حي مروض

أما مرض الجديري فهو مرض آخر مختلف ، يسبب من فيروس خاص آخر لا علاقة له بفيروس الجدري ، وربما تشابه الجديري مع الجدري في بعض الأعراض ، ولكنه غير خطير وصغير ، وقد خال اسم مشابه هو الجدري الكاذب ، أو الجديري ، أو جدري الماء ، ويكن التطعيم ضد الجدري لا يعطي مناعة اطلاقاً ضد الجديري ، والما الإصابة به تعطي مناعة أبدية ، ويقال أن الأوساط الطبية الدولية تعتمد اتباع نفس خاص ضد الجديري ، ولكنه لن يكون له دور الأهمية التي لعبها التطعيم ضد الجدري ، ولا يتوقع له أن يشيع استعماله على نطاق واسع قبل مرور عدة سنوات ، كي لن يكون له ذلك الأثر والأهمية التي كانت بالتطعيم ضد الجدري □

سم ـــــــع

الخوف من وجود الأصبع زائدة في يدي مما يسبب لي حرجاً شديداً بسبب تعليقات الناس ، فما هو الخطر من وجود الأصبع الزائدة ، وما هو التصرف السليم ؟

خ ك ـ صنعاء

الزوج هو الاسم الذي يطلقونه على وجود أصبع زائدة في اليد أو القدم ، بحيث تعد أصابع اليد

بريد طبيب الأسرة

[illegible]

هرمون الغضب Adrenaline

[illegible]

[illegible] فوق الكلية [illegible]

[illegible] Cortex [illegible]

[illegible] medulla

[illegible] الأدرينالين أو الإبينفرين Adrenaline Or Epinephrine ، كما يفرز هرمون آخر يدعى نورأدرينالين Noradrenaline ، وهذه الهرمونات التي [illegible]

[illegible] Sympathatic [illegible]

[illegible]

مسلحة وخ

الأم الأسيرة

محمود عبدالوهاب

العربي العربي العربي العربي العربي العربي
من ربع قرن

لا نهضة بلا ثقافة

العدد السادس عشر مارس ١٩٦٠

لا ان التعريف الواضح المحدد لكلمة (ثقافة) في معناها البعيد الشامل ، لا يمكن أن يتأتى بالجمود على المدلول اللغوي للكلمة في معاجم اللغة ومظان التفسير

وانما هي الوان لا حصر لها من المعرفة الدقيقة العميقة الشاملة التي تساعد على تفسير الظواهر المدركة بالحواس والتأملات الممعنة نفاذا الى أعماق التفكير ، في تجريد دقيق يولي على الغاية من حيث جميع الظواهر والانفعالات ، ليمكن الوصول عن طريقها الى صقل القرائح والأذهان ، والتأثير في سير النتاج العقلي بكافة فروعه واتجاهاته

وتثقيف الفرد هو الأساس في تثقيف الشعب لسبب بديهي بسيط ، هو أن الفرد خلية حية فاعلة في جسم الشعب ، وبرابط الخلايا والتحامها وتفاعلها بشكل ملزم في الحياة اليومية وفي بناء الكيان التاريخي الاجتماعي للكائن الحي ، هو في حد ذاته عملية تشكيل شعبي على المعنى الوثيق الذي نفهمه اليوم

وكما يحمل الفرد مسؤولية صحيحة تجاه الشعب في مجال التثقيف والمعرفة ، كذلك يحمل الشعب مسؤولية أكثر صحاحة في المجال ذاته ، تجاه نفسه أولا ، وتجاه الفرد ثانيا ، ثم تجاه الانسانية على المرمى القصي من الموضوع بالتالي

فالثقافة ليست وقفا على أحد دون أحد ، ولا هي ملك قوم دون قوم ، انما هي ملك للجميع ، وينبوع ثرّ في متناول الكافة ، وهي بعد ذلك حصيلة مراس فكري وتجريبي طويل ، تتركز في تقييمها كافة الخصائص التي تميز فردا من فرد وأمة من أمة

ان الثقافة ، في تلونها وتنوعها ، حصيلة تأمل وتجربة وانتاج ، تترسب خصائصها عبر الرس في أعماق التفكير العام لمجموعات الشعب وتكون التراث الفكري للأمة

وهذا التراث ، بصرف النظر عما فيه من قيم مجردة ، هو في الواقع خميرة التكوين الفكري عند أي شعب حين تطرح خصائصه الثقافية على بساط البحث والتقييم

وبدل من الخطأ أن يستبع على التراث الفكري لشعب ما ، صفة الاستقلال الذاتي ، لأن هذا التراث نفسه ، يخرج من نطاق الأهمية الفردية الضيقة ، ليتشر في نطاق المعرفة الانسانية الشاملة ، فيصبح ملكا للكافة ، وارثا للجميع ، أي للانسانية كلها على تباعد الأمكنة والعصور .

فالنظريات الفلسفية ، والآراء اللاهوتية ، والمذاهب الاقتصادية والسياسية والاجتماعية ، ومناهج الرياضة وعلم النفس ، وما تفرع عنها كلها لو دخل في نابها كما ينادي به أعلام ويناصرون ويقاد من مختلف الأمم والأقوام والشعوب ، قد غرت العقل البشري منذ وعى التفكير المنظم ، وسوف لا تفتأ تعروه وتؤثر فيه الى آخر الزمان دون تمييز بين شرق وغرب أو صعيد وصعيد ، ولا سيما بعد أن تقدمت وسائل المطاعة والنشر والاذاعة ، واستحدثت أسباب النقل الجوي للحوادث والتجارب ، وكادت تمحي مقاييس الزمان والمكان في مجال التحرك والانتقال على سطح هذا الكوكب الأرضي من أقصاه الى أقصاه .

نعم ان مناهج التثقيف تختلف بين أمة وأمة ، وتدخل في تركيب بنيانها الخاص وخواصها خصائص مميزة ، كالدين والمذهب والبيئة واللغة والتاريخ وشروط العيش والعادات الموروثة ، ولكن الأصول الثقافية الخالصة تظل تنبع أبدا من ينبوع واحد صميم مشترك ، هو العقل الانساني في مختلف أدوار تطوره وارتقائه .

واذا كانت غاية التثقيف في دانيا ، تحويل الفرد من « لا انسان » في شعوره وتفكيره ، الى انسان في سلوكه وتفكيره ، فهنا تتوضح الأهمية الكبرى لوضع مناهج صحيحة لتثقيف الشعب على نطاق شامل .

وهنا يعرض لنا سؤال لا بد منه ، لتحديد المرمى الذهني الذي يترتب على تثقيف الشعب ، وهو ما هي الفروق المميزة بين شعب وشعب في مضمار التقدم والرقي والاكتفاء الذاتي لتخطيط المستوى العام ؟

الجواب على ذلك لا يحتاج الى كثير عناء ، فبصرف النظر عن سائر العوامل التي تتنازع حياة الشعب في المجالين السياسي والاقتصادي ، فتدفعها الى امام أو تهدها الى وراء ، فان هناك قاسما مشتركا أعظم يوضح الجوهر البسيط للتمييز لواقع تلك الفروق المميزة ، وهو مقدار ما يتمتع به شعب ما من ثقافة صحيحة في وجهيها العام والاختصاصي ، سواء في مضمار التلقي والأخذ أو في مضمار الانتاج والعطاء .

فسائر القيم التي يرتكز عليها المقومات العامة لشخصية الشعب ، انما تتوضح في مقدار نصيبه من الثقافة ، ذلك النصيب الذي تتركز فيه حتى كيانه جميع القدرة والنشاط التي تضبط سلوك هذا الشعب أو ذاك من جهة أولا ، ثم من الشعوب الأخرى بالتالي .

والفرق بين شعب متعلم وشعب جاهل ، ملكب ثقافة أدوات التطور والعلة ، وشعب جاهل صرير لا حول له من ثقافة منظمة أو مصيرية واعية ، هو السلاح الأول من أسلحة الاستعمار . قد يقال ان الفرق الجوهري بين شعب مستعمر وآخر مستعمر ، هو واقع القوة والضعف بكل ما ينطوي عليه هذان الوصفان من طاقات وقيم وحقائق راهنة ، وقد يكون هذا الفرق ظل من حقيقة ، ولكنه مردود في النهاية الى أساس العلة وجوهر السبب ، وهو ما بين الشعبين كليهما من فروق في المعرفة مكنت ذلك من امتلاك أسباب العلة والتفوق ، وفقدت بهذا من جاراته وحاكاته علم يتمكن من الوصول الى وجهه ورد عدوانه .

بل ما لنا نذهب على أبعد من ذلك في التماس البراهين من محيط واقعنا وأمامنا حقائق ناطقة بينة تدل بذاتها على ما نقول ؟

أفكان يمكن أن ينخلف الشعب العربي هذا التخلف المفرع المريع ، أو أن يسيطر عليه الاستعمار هذه السيطرة الطويلة الظالمة لو كان قد نما في تربته بذور العلم في تطوره وتقدمه ، فمكنته من امتلاك أسباب قوته الذاتية واستقلال قدراته وطاقته ؟ □

فؤاد الركابي ـ حلب

مسابقة العربي

جوائز المسابقة

الجائزة الأولى ٥٠ دينارًا

الثانية ٣٠ دينارًا و الثالثة ٢٠ دينارًا

٨ جوائز تشجيعية قيمة كل منها ١٠ دنانير

الأسئلة

الثقافية

الشروط :

الاجابة عن عشرة أسئلة من الاسئلة المنشورة

ترسل الاجابات على العنوان التالي : مجلة العربي صندوق بريد ٧٤٨ ـ الكويت ، مسابقة العربي الثقافية العدد ٣١٦ وآخر موعد للوصول الاجابات الينا هو أول مايو ١٩٨٥

٦ ـ حلقة الحديد هي طلاؤه بالزنك منعا لتآكله وتأكسده ... فما هي حلقة المطاط ؟

٧ ـ جزيرة عيني الحديدة تتقاسمها دولتان هما استراليا وتايوان وجزيرة هسيولا من جزر الهند الغربية تتقاسمها دولة صيني ودولة الدومينيك ... هي الجزيرة التي تتقاسمها ثلاث دول ... وما هي تلك الدول علما بأن الجزيرة المقصودة تقع في جزر الهند ...

[illegible]

١٠ ـ هوكايدو شيكوكو هونشو جوجو ... كلمات يابانية متجانسة ماعدا واحدة ... الشار ؟

[illegible] ... ترى ما الأسماء التي يعرف بها هذان النهران في الوقت الحاضر ؟

١٢ ـ لفظ انجاد ... هل هو جمع نجد أم جمع نجد ؟

العدد ٣١٦

اكتب الحلول على هذه الورقة وأرسلها إلى عنوان المجلة

الإجابة على الأسئلة :

حل

١ - أول بئر بترول في التاريخ حفرت لأغراض تجارية في بنسلفانيا في الولايات المتحدة الأمريكية وذلك في ٢٧ أغسطس سنة ١٨٥٩

٢ - يبلغ مجمل الاستهلاك العالمي من البترول ٥ [illegible] مليون طن سنويا

٣ - [illegible] هو الزيت الذي استعملوه للإضاءة [illegible] ١٤

٤ - اللحمة هي مانسج من الثوب عرضا ، والسدى (أو السداة) ما مد خيوط الثوب طولا [illegible] وتعني اللحمة أيضا القرابة ، وتعني الأسدية (جمع سدى) السدى والمقصود بقولهم « ما أنت بلحمة ولا سداة » أنك لا تضر ولا تنفع

٥ - لفظ استاد يوناني أصلا [illegible] وقد رمز في وحدة قياس مسافة قدرها ٦٠٠ قدم (١٩٤ ياردة) ، ثم في الملعب الذي تقام فيه المباريات التي تعتمد تلك [illegible]

٦ - الإيريال والأنتين يؤديان نفس المعنى [illegible] والفرق بينهما هو أن الأول شائع في أوروبا وسواها والثاني شائع في الولايات المتحدة

[illegible]

(كريستيان سيانس) أو العلم المسيحي [illegible] ويعود [illegible] أي امرأة هي ماري باكر ادي M B Eddy وهو في الواقع مذهب من مذاهب الدين المسيحي ويقوم على الاعتقاد بإمكانية الشفاء من

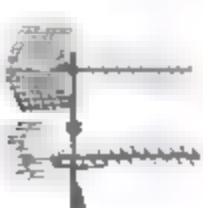

مسابقة العدد ٣١٣ ديسمبر ١٩٨٤

- الأمراض بلا دواء

٨ ـ المرجان الأحمر الذي يعرف والذي يعتبره من الأحجار الكريمة وهو صنف واحد فقط من أصناف المرجان الكثيرة التي تعد بالآلاف والتي تضم في تضم المرجان الأسود والأبيض وغير ذلك وهي لا تعتبر من الأحجار الكريمة

٩ ـ عرف أهل العرب المور بواسطة العرب الذين يقلون زراعته من موطنه الأصلي في الهند وأواسط آسيا إلى حوض البحر المتوسط وسموه ([illegible]) أسوة [illegible] الذين سموه [illegible]

١٠ ـ فراخ الدجاج لا تحتاج إلى أكل أو شرب في الفترة التي تعقب فقس بيضها لذلك كان حرص أصحاب المداجن على شحنها في اليوم الأول

١١ ـ المدينة المفضلة للذين يشكون ارتفاع ضغط دمهم هي أريحا فهي تقع دون مستوى البحر بخلاف القدس الجبلية فالضغط الجوي فيها إذن أقل مما هو على سطح البحر ومن شأنه أن يزيد ضغط الدم ارتفاعا

١٢ ـ صنعة اليود هي [illegible] مستخرجة من [illegible]

الفائزون في مسابقة العدد ٣١٣ ديسمبر

الجائزة الأولى كمال أبو البريد شبارة ـ كفر الزيات ـ جمهورية مصر العربية

[illegible]

[illegible]

الفائزون بالجوائز التشجيعية

١ ـ [illegible]

٢ ـ [illegible]

٣ ـ [illegible] الإمارات العربية المتحدة

٤ ـ علي بن سالم ـ قابس ـ الجمهورية التونسية

٥ ـ [illegible]

٦ ـ مصطفى عبد الله سعد ـ السودان ـ شرطة رفاعة

٧ ـ محمد قاسم سومرو ـ البريد كمالديرو ـ نواب شاه ـ سند ـ باكستان

٨ ـ وليد سليمان السلوم ـ دمشق ـ الجمهورية العربية السورية

معركة بلا سلاح

الشطرنج الآلي والانسان ... لمن تكون الغلبة ؟

[illegible] لن يمضي وقت طويل حتى يصبح الكومبيوتر ضربا أساسيا من أثاث كل منزل في العالم المتحضر. ومع الكومبيوتر المنزلي يدخل الشطرنج الآلي ويسهم مع غيره من ألعاب الذهن المنزلية الأخرى في امتاع وتسلية جميع افراد الأسرة. وفي الأسواق الآن العشرات من برامج الشطرنج التي تعلو أو تدعي التفوق على كبار اللاعبين من بني البشر. واحدى أن الصعب والقليل جدا من البرامج قد تمكن من الوصول إلى مستوى اسناد دولي (فوق ٢٥٠٠ نقطة).

ويتوقع المبرمج الشطرنجي المشهور « مورتي بوبورد » أن يمكن الشطرنج الآلي من الوصول إلى مستوى أستاذ كبير (فوق ٢٥٠٠ نقطة) قبل نهاية العام الحالي وأن يتغلب على أبطال العالم فيما بني البشر في موعد أقصاه عام ١٩٩٢ وعلى وجه أكثر تحديد.

ويقوم في بلاد العرب حاليا منافسات مستمرة بين البرامج الآلية بعضها البعض وبينها وبين اللاعبين من بني البشر يشهدها الآلوف من المتفرجين وتتعلق على احداثها عشرات الآلوف من الدولارات.

وقد اخترنا هذا العدد دورا بين الكومبيوتر المعروف باسم chess 4 6 واللاعب البريطاني مايكل ستين الحاصل على لقب استاذ دولي كبير (٢٥٠٠ نقطة).

ندع الدور

الابيض (شطرنج آلي) الاسود مايكل ستين

١ ـ حـ٤ حـ٦

لعبها « ستين » لتشويش الكومبيوتر وإيصاده عن الافتتاحيات المعروفة

٢ ... د٥

٣ ... ح٣

٤ ... ب٤ ح٤

٥ د٣ ... ب٥

٦ د٤ ... ب٦

٧ ب٥ ... ب٧

٨ ... ب٨

٩ د٥ ... ب٧

١٠ ... ح٣

١١ ... ب٤ ح٤

١٢ ... ب٤ ح٤

لا يستطيع الأسود ان يلعب ١٣ ... حـ٥ حوفا من ١٣ د٦ ح

١٣ ـ د٦ حـ٤ ف حـ٧

١٤ ... ح

١٥ ... ح

لحظة تفكير الشك بالاضافة الى خسارة الوقت قام تضع الملك على الوجه الذي يسيطر عليه وزير الخصم دون مبرر

١٥ ... ـ

١٦ ـ حـ٥ ر ف أ٨

١٧ ـ حـ٥ × حـ٧ ح٥ حـ٧

١٨ ـ أ٤ ر × ب٨

١٩ ـ د٦ × ر × ب٤

٢٠ ـ ب٣

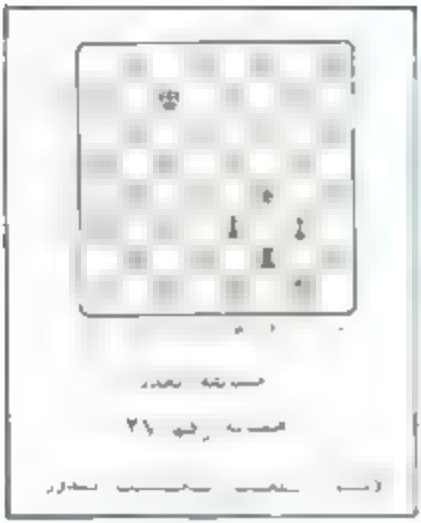

المائزون يحل المسابقة رقم (٢٣)
عدد نوفمبر ٨٤

المائزون بالاشتراك سنة كاملة

١ ـ محمود عمران القاهرة / ج م ج
٢ ـ محمد الشربجي بيروت / لبنان
٣ ـ نقابة الشمال المغربي بالمغرب
٤ ـ نور الدين قصوعي [illegible]
٥ ـ محمد [illegible]

المائزون باشتراك سنة أشهر

١ ـ [illegible]
٢ ـ [illegible]
٣ ـ [illegible]
٤ ـ محمد الشحات [illegible] / ج م ج
٥ ـ محمد صلاح الدين [illegible]

٢٠ [illegible] و٥
٢١ ج [illegible] وهـ٤
٢٢ ج حـ٥ هـ٤ ٢

عدد عربة الأبرياء ولكن الكومبيوتر كان محقاً حقاً في حسابه

٢٣ وهـ٥ وهـ٦

وهنا يصبح الاستاذ د. سنين ، هاهنا [illegible] ك ملك من وحش في حيرة ! ، فقد أدرك أن حصنه الآلي يبدو بكش مات في الثقة التالية ويقرر التضحية بالوزير

٢٣ [illegible] وهـ٦
٢٤ ج×هـ٦ ر×ر٢
الأسود يهدد بأخذ الوزير بالكشف
٢٥ [illegible] هـ٤
٢٦ حـ٤ ج ـ و٥
٢٧ حـ٣ ! ([illegible])

وهنا يصبح د. سنين ، رهيناً عنده ، وبالله من كمبيوتر عبقري ! ، فقد كان يتوقع أن يأخذ بالحصان فيأخذ هو بالبيدق ويكسب بذلك الحصان المسكين

٢٧ [illegible] ج ـ و٣
٢٨ ج ـ حـ٢ وهـ٤
٢٩ و ـ و٢ ! مهدداً كش مات
٢٩ [illegible] حـ٦
٣٠ ج×هـ٤ و ـ و٣

فاستبدل الأبيض الرخ بحصانين وعندها لم يجد الأستاذ الكبير مفراً من الاقرار بهزيمة حصنه الآلي بعد أن أصبح يتفوق عليه تفوقاً مادياً ملحوظاً

العربي
ص.ب ٧٤٨ الصفاة
الكويت

حوار القراء

ساطع الحصري

● نقرأ كثيراً عن ساطع الحصري ، لكننا لم نعرف بالتحديد أصل هذا العالم . فالبعض يقول أنه من مواليد سوريا ، وأن أصله من اليمن . والبعض الآخر يقول أن أصله وولادته كانت في [illegible] الاختلاف في الأقوال دفعني إلى أن أرسل لكم رسالتي هذه من أجل أن تفيدونا بالحقيقة جواباً عن سؤالي

نوال محمود - مشرف - الكويت

ساطع الحصري من مواليد اليمن ، وكان والده قاضياً فيها ، وهو من أصل سوري ، تلقى تعليمه في تركيا وفرنسا وسوريا ، وتقلد في تركيا وظائف [illegible] استهدفت وحدة الأمة العربية ، التحق بحكومة سوريا في عهد الأمير فيصل ورحل معه إلى العراق

له عدة مؤلفات منها : القومية العربية ودراسات عن مقدمة ابن خلدون .

على هذه الصفحات .. ترحب "العربي"

لكويت نظامها ديمقراطي

● نقرأ كثيراً عن الكويت [illegible] هذا البلد الذي يصدر مجلتنا « العربي » منذ أكثر من ٢٥ عاماً ورغم كل الذي قرأناه ونقرؤه فإننا لا نزال نبحث عن معلومات جديدة عن هذا البلد العربي الذي يلعب دوراً بارزاً في مسيرة الأمة العربية ، سواء من الناحية السياسية أو الثقافية أو الاقتصادية ، وكم نتمنى - نحن طلبة المدارس الجزائرية - أن تعطونا بعض المعلومات عن الكويت ، من حيث السكان والحياة الديمقراطية والتعليمية فيها

حمادي عماد
عنابة - الجزائر

كنا نتمنى أن يعرف القارىء العزيز ما أراد معرفته دون سؤال المجلة ، خاصة وأنه طالب على مقاعد الدراسة ، والمنهج لا يخلو من المعلومات التي يريدها ، ومع ذلك فنحن على استعداد أن نحقق له ما يريد بتركيز شديد

فالكويت بلد عربي إسلامي ، مستقل منذ ٢٥ فبراير ١٩٦١ ، يبلغ تعداد السكان فيه [illegible] ١٩٨٠ م [illegible] في مجلس الأمة ٥٠ نائباً ، ينتخبون من ٢٥ دائرة انتخابية ، وتتعدد المدارس في الكويت من رياض للأطفال إلى الثانوية ، وفي الكويت جامعة تحوي معظم الدراسات الأدبية والعلمية ، ويلتحق بها من يلبي المرحلة الثانوية ويحصل على النسبة المطلوبة

ننشر ملاحظات وتعليقات قرائها الأعزاء على ما ينشر فيها من آراء وتحقيقات

اعداد : يوسف الشهاب

الثقب .. والنجم الثاقب

● قرأت ما كتبه المهندس سمير صلاح الدين في عدد ديسمبر من مجلتنا العربي حول حقيقة « الثقب الأسود في السماء » والحقيقة أن تناول الكاتب كان شيقاً من حيث المضمون والصياغة ومع هذا فقد ظلت هناك نقطة لم يشر اليها كاتب المقال ، وهي نقطة اشارة القرآن الكريم لهذه الظاهرة وعدم ربط هذا الموضوع بكتاب الله الذي لم يترك صغيرة ولا كبيرة في هذا الكون الا أحصاها

ففي سورة « الطارق » جاء ذكر النجم الثاقب حيث قال سبحانه وتعالى « والسماء والطارق ، وما أدراك ما الطارق ، النجم الثاقب » والثاقب هنا لا يعني الثقب بمعناه الظاهري ، وانما هو جذب كل شيء يقترب منه . واذا ما تأملت قليلاً نجد أن الأمر ليس عبثاً كما نتصور ، ففي الاكتشاف هزة وشموخ للقرآن الكريم ، المنزل من الذي لا تأخذه سنة ولا نوم ، خالق هذا الكون ومن عليه

محمد حسين محمد ـ القاهرة
جمهورية مصر العربية

الذي يتدبر في آيات القرآن الكريم ، يقف على كثير من نواحي الحياة التي تناولتها السور ، فخلق ، الانسان والبحار واليابسة والسماء وما فيها والجنة والنار . . . كل هذه وغيرها جاء ذكرها في الكتاب المبين الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه

القناعة عند العرب

● امتدت القناعة عند العرب ، فوصلت الى النواحي العاطفية والقلبية ، واذا كانت القناعة تفيد في حال الأفراد ، فهل تفيد القناعة في حال الشعوب والأمم . ؟

ولقد أحدث القناعة عندي معاني جيدة ، فقدمت بحثاً فيها الى احدى الكليات الجامعية ، لكن هذا البحث لم يقبل لأنني في مراحل الدراسة المتوسطة

فما هو تفسيركم لهذا الرفض ؟ !

عبد الله عبد المطلب ـ المنصورة
مصر العربية

فيما يتعلق بالرفض للبحث الذي قدمته ، فان ذلك أمر اعتيادي ما دمت طالباً بالمرحلة المتوسطة ، والبحث الذي قدمته للجامعة للحصول على مؤهل دراسي ، والطريق عادة يبدأ بالخطوة الأولى فلا تستعجل واقنع بما لديك فإنه كنز لا يفنى

مغالطات

● ان تشبيه المخ البشري بالكمبيوتر فيه تجاوز كبير ، فمخ الانسان الذي اخترع آلاف النماذج من أجهزة الكمبيوتر بالغة التعقيد لا يعقل تشبيهه بأحد انجازاته ومخترعاته فرق كبير بين الصانع وما صنع ، ومهما بلغنا من التقدم والتطور ، ومهما

العربي
ص. ب ٧٤٨ الصفاة
الكويت

حوار القراء

ارتقت بكونرخب العصر الحديث ، وهي كانت عقوبة الانسان على ما اقترفت يداه حتى ظهر اختراع الكمبيوتر فالعالم الالكتروني ، وما يمثل فيه من الانسان الآلي ، يمثلون في الواقع شيئ مخالفات خطيرة ، فكلاهما قبل كل شيء انه لا يحس ولا يشعر ولا يتكلم ، ولا تملك نفسها صبرا ولا عقلا ، ولا عاطفة فيهما حياة ، ولا يمكن مقارنتهما بالانسان الذي اخترعها ويسيطر عليها ولا يعد الآلة عليه وما يطلب اياه ، ولا تتحرك الا بضغطه على أصابعه على زر هنا أو هناك

الانسان أكرم مخلوقات الله ، يفيض بالمشاعر والأحاسيس ، ويشعر بالحياة ، ولا يمكن أن يقارن بالآلات حاضنة من صنع يديه ، وقد لا بد ان يعني رؤوس خطوطها بقدرة الله وحده ، ويتعالى عن [illegible]

[illegible]

لا [illegible] من الاختراع [illegible] الخيال [illegible] الانسان ويسيء [illegible] ، قال تعالى ، في أي صورة ما شاء ركبك ، والاختراع الكمبيوتر لا يعني تجاهلا للخلق الانساني ، بل هو دليل اخر على قدرة هذا الانسان يصنع هذا الجهاز فيا حباه الله من عقل وعلم

ردود خاصة

● **لأخ حيدر جاسم الشمري** من العراق ، ب طلبك من موضوعات وموضوعات علاجية هي ، كرالا شهور ، عاصمة مالديف في امكانك أن تكتب إلى وزارة الاعلام المالديفية ، وسوف تجد لديه كل ما تريد

● **حسين** في عاصمة الكويت الذي [illegible] عبد الله خليل اخبري من سوريا [illegible] ان جامعة لا تقبل طلاب من خارج الكويت لا عندنا اسم الفراسية واحدة الكويت و خليج ، بالاضافة الى هم الكويتيون الذين يأتون بسبب تخلفهم [illegible]

● **القارئ مصطفى محمد** الكاتب [illegible] ليبيا ، بخصوص ايجاد [illegible] ، بالنسبة أن [illegible] محمد هي عضوية وثقافية وأدبية و [illegible] ، ومصطفى محمد هو الحاسب الذي تريده وشكرا

من المسرح العالمي

سلسلة ثقافية
تصدرها في مطلع
كل شهر :
وزارة الإعلام - الكويت

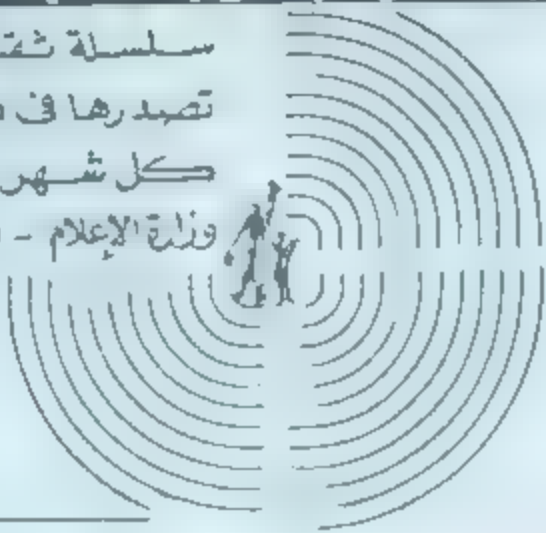

١٨٦ أول مارس

ميديا

تأليف : بيير كورني
ترجمة وتقديم : ميخائيل بشاي
مراجعة : د. حماده ابراهيم

عالم الفكر

تصدر عن وزارة الإعلام ... ص.ب ١٩٣ الكويت ت ٤٢٧١٤١

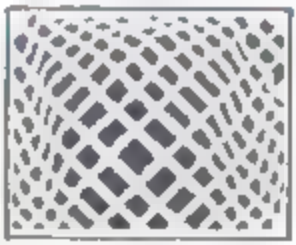

مجلة
خاصة
المثقفين
في الوطن العربي

● فصلية تعنى بنشر
الدراسات والبحوث الجادة في مختلف فروع المعرفة

رئيس التحرير
أحمد مشاري العدواني

مستشار التحرير
دكتور أحمد البوريد

مجلة العلوم الاجتماعية

تصدر عن جامعة الكويت

■ مجلة فصلية أكاديمية
تعنى بنشر الأبحاث والدراسات في
مختلف حقول العلوم الاجتماعية

رئيس التحرير
د. غانم محمد النقيب

مدير التحرير
عبد الرحمن فايز المصري

منبر بارز للأكاديميين العرب
توزع أكثر من ٨٠٠٠ نسخة

عالم المعرفة

سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - الكويت

مارس ١٩٨٥م

في تراثنا العربي الإسلامي

د. توفيق الطويل

الكتاب السابع والثمانون

٥٠٠ فلس

المراسلات :

توجه باسم السيد المدير العام للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب

ص.ب ٢٣٩٦ الكويت

المجلة العربية للعلوم الانسانية

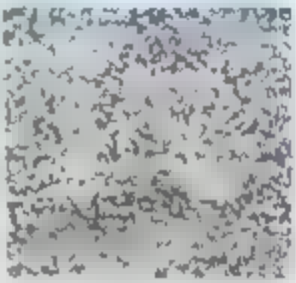

تصدر عن جامعة الكويت

■ فصلية ■ محكمة

تقدم البحوث الأصيلة والدراسات الميدانية والتصنيفية في شتى فروع العلوم الانسانية والاجتماعية باللغتين العربية والانجليزية

[illegible]

[illegible]

جميع المراسلات توجه الى رئيس التحرير

العنوان: ص.ب ٥٦٥٤٥ الصفاة - الكويت

هاتف: ٨٤١٦٣٩ - ٨١٥٤٥٣

تلكس: KUNIVER ٢٢٦١٦

مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية

تصدر عن جامعة الكويت

رئيس التحرير

[illegible]

صدر العدد الأول في كانون ثاني [illegible] ١٩٧٥ — [illegible]

تعالج الشئون المختلفة للمنطقة بأقلام عدد من كبار الكتاب المتخصصين، مع مراجعات لأهم الكتب عن المنطقة، مع ملخصات للأبحاث بالانجليزية، كما تصدر المجلة أيضاً دراسات مستقلة متعلقة بشئون المنطقة

العنوان: ص.ب ١٧٠٧٣ الخالدية - الكويت

جميع المراسلات توجه باسم رئيس التحرير

إجعل منزلك أكثر رفاهية
مع أجهزة مليئة بالتكنولوجيا.

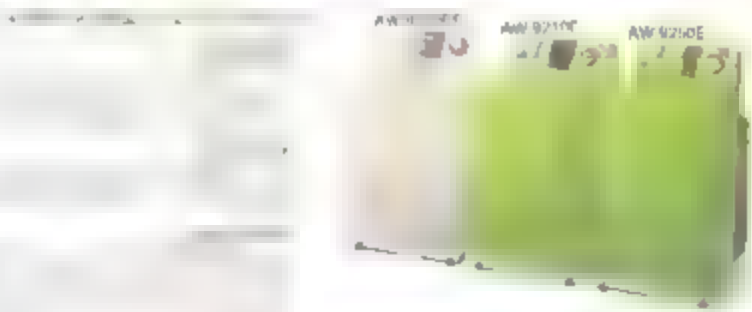

TOSHIBA

ROLEX
رولكس

العربي

هيّا بنا.
العرض على وشك الابتداء
مع جهاز الفيديو سانيو VTC-R10PS

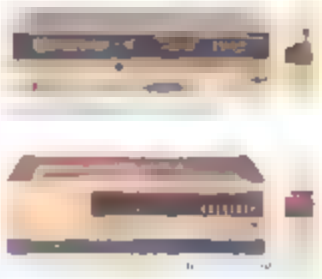

سانيو SANYO

العـــــدد ٣١٧ نوفمبـــــر ١٩٨٥

العربي

مجلة ثقافية مصورة
تصدر شهرياً عن وزارة الإعلام
بدولة الكويت

للوطن العربي والعالم قارئ للعربية في كل مكان

رئيس التحرير
د. محمد الرميحي

عنوان المجلة

Issue No. 317 Apr. 1985 P.O. Box 748 Kuwait A Cultural Monthly Arabic Magazine in Colour Published by Ministry Of Information State Of Kuwait

الإشتراكات

١٥ ابريل

موعدك مع :

كتاب العربي

« ان ما استقر عليه الكثير من علمائنا من أنه لا اجتهاد مع وجود النص ينبغي أن يوضع في اطاره الصحيح . فوجود النص (بمعنى الدليل الجزئي النقلي ، من آية أو حديث) لا يلغي - بالضرورة - دور العقل والاجتهاد ، اذ ان فهم مراد الشارع وتحديد مدلولات الألفاظ ، والترجيح بين النصوص المتعددة التي يوحي ظاهرها بالتعارض ، كل ذلك اجتهاد لا يحول دونه ورود الدليل النقلي »

هذا جزء من اجتهادات الدكتور احمد كمال ابو المجد في الكثير من المسائل والقضايا الاسلامية المطروحة في عصرنا ، والتي شاع الاجتهاد والنقاش فيها وحولها في الكثير من دورياتنا وصحافتنا ومنتدياتنا وفرقنا . وهي اجتهادات نأمل أن تضيف جديدا لما هو مطروح وأن تضع آفاقا جديدة في هذا المجال

عزيزي القارئ

ولكن أين وجد قارىء العربية

● حديث الشهر

الانسان ... ذلك الهدف الأسمى

التجربة الديمقراطية في الكويت اعتراف بانسانية الانسان ـ د. محمد الرميحي ٨

● من حديث الحرية

ـ د. أحمد كمال أبو المجد ١٧

● الموت الجديد (قصيدة)

ـ د. عبده بدوي ٢٢

● أسرار الطب النفسي الأسري

ـ د. عبدالرؤوف ثابت ٢٤

● [illegible]

ـ د. ادريس سالم الحسن ٣٠

● رومانسيكية (قصيدة)

[illegible] ٣٣

● [illegible]

[illegible] ٤٠

● [illegible]

[illegible] ٥٢

● [illegible]

ـ د. محمد علي الفرا ٧٨

● [illegible] (قصيدة)

[illegible] ٨٨

● [illegible]

ـ عبد الباري عطوان ٩٠

● [illegible]

ـ د. حكم المأمون ٩٦

● متابعة مسرحية الوزير العاشق في المسرح الحديث

[illegible] ١١٨

● المرأة العربية في السينما العالمية

[illegible] ١٢٣

● دعوة الى التجريب في أدب عز الدين المدني

[illegible] ١٤٢

[illegible]

[illegible]

● [illegible]

[illegible] ٣٦

● [illegible]

[illegible]

ـ [illegible] ٦

● [illegible]

ـ د. شاكر عبد الحميد ٩٥

● [illegible]

[illegible] ١٠٠

● [illegible]

الاسهام الكويتي يعيد الحياة

[illegible]

ـ عبد الغني محمد عبدالله ١٦٢

[illegible]

● [illegible] ٥

● أرقام قمر عربي ينضم لرحلة اختصار الزمن والمسافة

ـ محمود [illegible] ٣٤

البيت العربي

● ستدى العربي

● لماذا هذه الحرب على بعثنا الحميدة ؟
ـ د. عمر موسى باشا ٧١
● الأمية الجديدة عندنا وعندهم
ـ د. محمود الدوادي ٧٥
● العربي من ربع قرن ٨٢
● حكايات شرق وغرب ٨٤
● قاموس العربي بأندونيج مؤتمر ابريل ١٩٥٥ ٩٤
● جمال العربية صفحة لغة الجمل ذوات المنحل من الأعراب
ـ محمد خليفة التونسي ١٣٠
● جمال العربية صفحة شعر هكذا عن الآباء كرم العرب ١٣٢
● الجديد في الطب والعلم
ـ اعداد يوسف الزعبلاوي ١٣٤
● مخترعون ومكتشفون ١٣٨
● سلامة البشرية في سلامة البيئة ١٣٩

● من مكتبة العربي

● كتاب الشهر حول الفتح العربي ـ الاسلامي لما وراء النهر
ـ نادر خالد نصره ١٤٧
● [illegible]
[illegible] محمود بيومي ١٥٦
● [illegible]
● [illegible] ١٩٦
● [illegible] ٣١٤ ١٩٨
● معركة بلا سلاح (الشطرنج) ٢٠٠
● حوار القراء ٢٠٢

حديث الشهر

بقلم الدكتور محمد الرميحي

الإنسان .. ذلك الهدف الأسمى

- الديمقراطية حوار بين الحاكم والمحكوم يعترف فيه الطرفان بأنهما لا يملكان وحدهما كل الحقيقة.
- التجربة الديمقراطية في الكويت اعتراف بإنسانية الإنسان بأن له دور حضاريا وإيجابيا في أحداث التغيير.
- البرلمان ليس مؤتمر سفراء المصالح متفاوتة ولكنه "جمعية تشاورية لشعب واحد ومصلحة واحدة.

[illegible]
وظروف الطباعة نفسها تجبرنا على ذلك

سمو أمير دولة الكويت
الشيخ جابر الأحمد الصباح

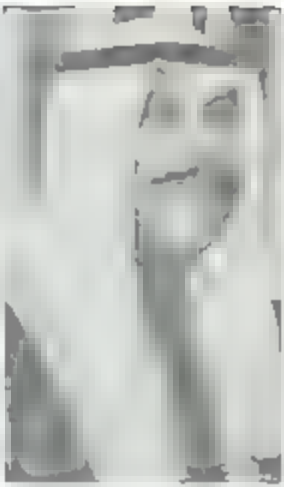

ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء
الشيخ سعد العبدالله السالم

[illegible] الوزراء ووزير الخارجية
[illegible] صباح الأحمد الجابر

[illegible]

■ ■ ■

[illegible]
لأصحابها فقط وإنما - في تقديري - لكل العرب

[illegible]
السادس

[illegible]
الأسبوعية في الوطن العربي وخارجه

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] أيضا في الظروف القاهرة)

[illegible] الكويت ١٩٨٥ هذه الظاهرة السؤالة

بين الشورى والديمقراطية

[illegible] كثيرين من المفكرين أصبحوا يهتمون بالمحتوى بدلا من الشكل

[illegible]

[illegible] خالد محمد خالد [illegible]
[illegible]
يقول

[illegible]
بتبرير الديمقراطية وترسيخها [illegible])

وفي أي وقت كتب ذلك المفكر هذا الكلام؟

[illegible]
وطلوع شمسه [illegible])

خالد محمد خالد [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وتؤكد الديمقراطية هي المواطنة لا التسمية

[illegible]

يطبق في بلادنا [illegible] وذلك غير صحيح

[illegible]

نتيجة يرضى عنها أغلبية الشعب

ما هي الديمقراطية ؟

[illegible]

حاجتين أساسيتين

[illegible]

انتخابات دورية حرة

[illegible]

يخول للشعب استبدالهم اذا قصروا في ذلك

[illegible]

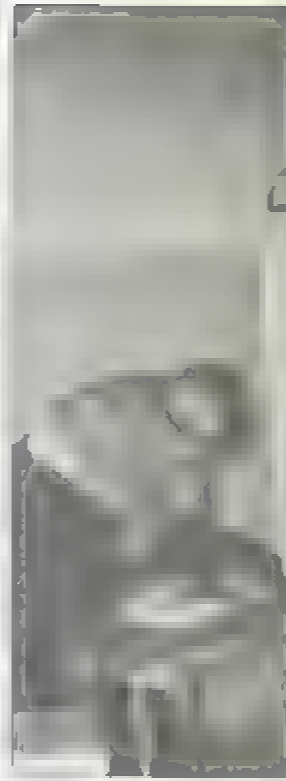

[illegible] الحدث التاريخي

الإنسان.. ذلك الهدف الأسمى

[illegible] والسياسية ، مؤكدين كرامة الفرد ووحدة الشعب

[illegible] لا كما يجب أن يكون

[illegible]

[illegible]

الدستور تلك الوثيقة الهامة

[illegible]

[illegible] يكن كذلك ، فقد توفر له من الرجال والتصميم [illegible]

[illegible]

[illegible]

تطبيقا عمليا لروح الدستور الكويتي

ربيع الكويت الذي جاء مبكرا ..

[illegible]

ولكن هل [illegible] ظاهرة عربية - كتب يقول

[illegible]

الاهتمامات العربية الأوسع)

[illegible]

بملك شعبها ناصية تقدمه وتطوره)

[illegible]

يكاد نقترب من (اليوتوبيا) ، المثالية ، العربية

هكذا كان عمق التجربة وشمولها

[illegible]

محمد الرميحي

من حديث

الحرية

بقلم الدكتور أحمد كمال أبو المجد

النتيجة الأولى

ان رؤية الكثيرين من مثقفيه ومستعملين بالعمل السياسي في بلادنا للحرية قد صارت رؤية مجزأة ، لا تكاد تعنى بالبحث عن الاصول « الفلسفية » و« الاخلاقية » لحرية الانسان . وبذلك ظلت النظرة السائدة للحرية في مجالاتها المختلفة ترى فيها جزءا من النظام السياسي ولا ترى فيها « قيمة اساسية » مرتبطة بالتصور الكلي للانسان وصيغته وعلاقاته . وفي ظل هذه النظرة يكون من السهل على الفرد أن يعتدي على حرية الآخرين . أو أن يفرط في ممارسة حريته هو نفسه .

وهذا الاعتداء على حريات الآخرين مسلك يتعرض للوقوع فيه « الحكام » و« المحكومون » على السواء . فقلة من حكام من يتردد في الجور على حريات الناس - ايمانا بأن هذا الجور لا يجور - وأن احترام هذه الحريات جزء أساسي من أجزاء الالتزام [illegible]

وانه فوق ذلك جزء من النظام الاخلاقي الأساسي للجماعة .

وقلة من المحكومين من تتجاوز رؤيته للحرية حريته هو أو حرية جماعته الصغيرة [illegible] السياسي أو صفته الاجتماعية [illegible] الدفاع عن « الحرية » هذه جزء [illegible] من مصالحه الذاتية ، ولا يعدو سوى موافقة مع القيم الأساسية للمجتمع . وهذا هو الذي يفسر مسلك كثير من الافراد والجماعات في وطننا العربي حين يقيمون الدنيا ويقعدونها عندما تمس « حرياتهم » ، ثم لا يحتج لهم حتى ولا يسمع لهم صوت حين تمس حريات غيرهم ، أو تتعرض لأقسى أنواع المصادرة والاعتداء . ان التفسير الوحيد لهذا « الفصام » السلوكي أن الحرية لم تدخل بعد في دائرة « القيم الأساسية » للفرد والمجتمع .

ان من النتائج المحزنة التي ينبغي - على الأقل - أن تملك شجاعة الاعتراف بها ، أن مشاركة العرب والمسلمين في الجهود العالمية لحماية الحقوق والحريات مشاركة محدودة ، لا تتناسب على الاطلاق مع جسامة ما تتعرضوا له ، أفرادا وجماعات ودولا ، من [illegible]

[illegible] للدهشة الدائمة . اذا ذكرنا قيام التصور الاسلامي للانسان ، على أساس من تقديس حريته باعتبارها رمز انسانيته ، وأساس تميزه ، ومناط تكليفه ومسئوليته .

وقد يضيع سواد الأمل والرجاء ـ مع ذلك ـ أن السنوات الأخيرة قد أخذت تشهد بتزايد اهتمام عربي من جانب بعض المثقفين العرب ، بالأسهام بنظم في حياة الحرية على المستويات الفكرية والعربية والقومية

النتيجة الثانية

معنى الاهتمام بالحرية وممارستها خارج ساحة العمل السياسي والحياة السياسية وقد يكثر بين من يعتبرون أنفسهم ويعتبرهم الناس من أنصار الحرية والمدافعين عنها في الحياة السياسية ومع ذلك نراهم يعتبرون أشد المواقف تسيئها بالحرية ، وتبريرا لمصادرتها ، حين يتصل الأمر بالتربية ، أو بالتعليم ، أو بالعلاقات الأسرية والاجتماعية وغير بالغلو لايستطيع أن يصور لنفسه أحد الحرية المتبادلة في أسرة ترى في « الحرية » قيمة هامة يرتبط بحضورها الأساسي للانسان الذي يحترام حريته الانسان في أن يفكر بنفسه ، ويقرر بنفسه ، وفي جدية ـ من خلال هذا الفكر وذلك التقرير ـ معالم شخصيته الذاتية داخل الأسرة ، وفي حضرة المدرسة ، وفي ساحات البحث ، وساحات الحياة الاجتماعية ، هذا الاحترام لايمكن أن ينفصل عن احترام الحرية في « الحياة السياسية » وتقرير لمصير السياسي الذي يتصرون على « قوته » فكره المثقفات والدارسين في قرائه من جديد بضوء فهم « مضمونه »

والسياسي يتصرون على أن « الشباب » حماسون ومندفعون وصائرون في فساد عظيم اذا هم حاولوا جعل الكبار في كبر أو صغر من مناهج تفكيرهم ، وأسلوب حياتهم والذين لايريدون في قراءة الأحوال يعني أن نفكر ، وبالتحديد عقل لايعني ان يستمع الى رأي ، ويتحمل ضميرهم الانساني والديني أن يردهم الى موضع من الضمير والحرية لايكتمل بغيره تحديدهم بالحضرة [1] وبذلك ـ حتى ـ لايمكن أن يكون « مواطنين » بالحرية فضلا عن أن يكونوا من سدنتها ، وهي شغوفة بالحديث عن حريته « المدافعة السياسية » وعن الاستقلال الوطني »

النتيجة الثالثة

ان عطاء كثير من المدافعين عن الحرية في وجه القمعي لأنظمة مطلقة « رؤساء » حققت انتصارات الكفاح السياسي لاقامة حكومات دستورية ، أو لاحلال المحتل الأجنبي وذلك جانب هام في به الوظائف الحضارية العديدة التي تؤديها الحرية في الحياتين السياسية والاجتماعية وقد أدى بالاضافة الى ما تقدم حيث ، نرى من أصحاب

وأؤمنت حول سواه

أما أصل المساواة بين الرجل والمرأة فجانب عند من يتأملون قوله تعالى

وفي قوله (ﷺ) « النساء شقائق الرجال »

وفي نصوص أخرى تحتاج شرح ملابساته الى حديث مستقل

السلطة ـ في مجتمعه كلها ـ وفي الأسرة أو غيرها ـ من لايزال ينظر للحرية على أنها شر لابد منه وشيء يدفعه مضطرا ، دون أن يمد بصره الى المنافع الايجابية الهائلة التي تجلبها حرية ، كما اسماه المغفور لهم « نعم حرية » The Blessings of Liberty[٢٠]

ان استعراض نعم الحرية وثمراتها الطيبة المجتمعة لايسع له حديث واحد مهما امتد ، ذلك أن هذه الثمرات تتنوع من ميدان الى ميدان وتتعدد من حرية الى حرية

وحسبنا أن نقرر في ذلك أصلا هاما ، وان نضرب ـ في هذه ـ عددا من الأمثلة

أن الأصل العام هو أن الانسان بفكره ، وعقيدته ، والمعلن عن حركته ، والخالق من مواهب حريته في تلك الميادين كلها لايمكن أن يعطي الوجود من حوله الاحتك صقيلا حاليا من العيب ، مجردا من الخصوبة ، مفروض الوجود في خالف لايحس التفكير ولايحسن عمل التعبير ولاتثب له قدم في خطو أو حركة وجبهات هيهات أن يبدع في عطائه أو تحفل في يقوى ويعمل بيد الحكمة والقدرة التي اودعها الله في سائله وبحق الضرب والمضمون امم مسؤوله في العلم والصناعة والزراعة وفي عمارة الكون والتعامل مع سنن الله المودعة في أرجائه عدلا لا لأوروبه ، وكسبا وديوانا وسلاحا لانصنعه وخلافا بكثير من مفارقات السعوب من حولنا خلافه المأخوذ بالدهشة والمقهور بالحضر

فهل يتصور عاقل ، ويحس على هذا الخيال ان يحمد ان الفيه الباقيه من حريته الأحرار فيه فحاصرها ومنعوها وأخذ بحبائلهم من كل جانب ويحيط حياة الخير كله بالوان وفنون من الأغلال فتعال بذلك فرصه الابداع الذي ربما يستطيع وحده أن يختصر لنا بعض رحله التخلف قبل الا يمكن التخلف ؟؟

وهل يتصور عاقل ، ويحس على هذا الخيال ـ أن خلل نظم التعليم والتربيه فاتنه عن حفظ والتلقين والطاعة العمياء ، التي لاتشاركه فيها ولا حوار فتفجر ملكات الأبكار وتثير حيوية ركام فحصوظات ـ مواهب الكشف الابداع ؟ أم هل يتصور عاقل أن تقهر جيلا بأكمله من الشباب لايحس بحقيقه القدوه ويقدم له المثال ولايحس بحل له عشرات مشاكل الكبيره التي يعلم ، ويعلم ـ أنه يأخذ بخيالات خيرها شاب وغير شاب ولايحس ـ بعد ذلك كله ـ بسلم له بحق الحريه وفرصه الاجتهاد وان يردد ـ في اطمئنان غريب عربيه ـ قول شاعر عربي قديم كان يرى الشعر كل الشعر أن يقول

« ويشأ ماشيء العنيان فيه على ما كان عوده أبوه »

ويسير في عصره الضعف الوجداني أمام الشعر والسجع وابتلع الكلام أن الأب لم يعد حياته لتسع ليعيد أبناءه ما كان عند الشاعر ، ان صدق ـ يعود أبناءه ومحاولة أن يشيء العنيان في هذا الزمان بتلوينه بالتبست أجهزة تعليم وأجهزة ثقافه وأجهزة اعلام ووسائل اتصال وتأثير طويل عريض وان تحيل الجديد ليوشك على ما عوده أبوه ، لايتجاوزه ولايبعده فما تحب حركه ولا وقع تطور ولاتحقق اصلاح

وهل يتصور ـ عاقل ـ في البيئه أن يعرب الشعوب عن قول رأيها في مختار هما من طريق ومن يتخذ ـ بأسمها وخصمها ـ من قرار وأن يعود بذلك كله ، عليه ، من أصحاب السلطه والعود ؟

ألا ما أكثر فرص الرشد التي ضيع حين يتفرد واحد أو بعدد قلة بكل قرار ، حين لاترى الجماعه ـ هي بمعرض لها من أمر ـ الا رأيا واحدا ، ولاتسمع الا نغمه واحده وليت الذين يتحدثون ـ في حسن نيه ـ عن حاجات الى المسد الصدى ، يدكرون أن الشوري ، في أصلها اللغوي الحربي تعني استخراج العسل من خلاياه وهي أكثر ما تكون كثره

Zacharia Chafee

وان الشورى في جوهرها العميق هي صعب الرشد على طريق استخلاص السرائي من أصحابها ... وهم بالضرورة كذلك ... كثيرون.

وبينهم يدركون أن حق الاقتراع وحياد الصحيح والتصويت على القوانين والصرارات يستحيل في أشياع باهظة قريبة من العدم اذا لم يسبقها بعدد في الآراء ... وسابق في عقول الناس وقلوبهم بهذه الآراء ... أن التصويت على القوانين والقرارات في غيبة بعدد الآراء هذه يصبح ... كما قيل حقا ... أشبه بسباق بغير جياد.

وفي ضوء هذه الرؤية يوضح حرية الفكر والتعبير عنه بعدد الهيئة عائلة بعنوان بذلك الحرية ... لا يعبر بذلك الضمانات يتحول التعبير ... بدوره ... الى مظهر لا جوهر وروح ... وشكل لا يعبر ... بالضرورة ... عن يعمل في عقل صاحبه وقلبه من معنى وراي.

وبعدها استوفى ... في عدد السياق قوله تعالى ... ولا يضار كاتب ولا شهيد ... تأديب حرية الكاتب ... وقد الآية هذا حكم بقوله تعالى ... وان تفعلوا

فانه فسوق بكم ... وليس من التعسف في التعبير ... عن عقيد ... أن يرى في عدد الآية الكريمة اشارة حكيمة الى ضرورة ... تحذيره ... من حرية الكاتب والشاعد ... بحيث يضار هذا من كتابته ... ويضار ذلك من شهادته ... ولآخر ما قال سبحانه فانه ... فسوق بكم ... اشارة الى سوء العاقبة التي تحل بأحدهما حين يصبح ... ضحية ... ويسقط ضحية

وبعد

فليس هذا الحديث عن الحرية في حقيقته الا دعوة الى كتاب ومثقفين أن يعيدوا تقييم مواقفهم من قضايا الحرية ... واسلوب تناولهم لها ... وأن يبدأوا رحلة جديدة ... يربط خرائطها قضية الحرية بأساسها الفلسفي والأخلاقي ... وتسقط أضواء جديدة على وظائف الحرية حتى لا تبقى في وجدان الجماهير ... مجرد شعار رومانسي يقفزون به عن عبير الصدور ... ثم لا يشترد أن يفرطوا فيه لو يصدر به عدد أول بائعة ...

من ذلك كثير!

احلام الكاتب !

كل ... يحلم ... وقد يحلم ... ويرى ... في منامه ... ولكن أحلام الكاتب ... خلاقة ... حين ... يستطيع ... أن يصنع ... من أحلامه ... قصة ... وقد يكتب القصة التي شاهدها في حلمه !

وقد روى ... أحد كتابنا ... أنه صحا ... من نومه ... على صوت ... في حجرته ... ظنته ... وحين وعى ... أنه ... يصدر ... من كلبه ... وصارعته ... بعنف ... من نومه ... وكلبه ... ينبح ... حتى ... صباح ... وحين عاتبه ... على فعلته ... ذلك ... لماذا ... يفعل ؟ لقد كنت أرى في حلمي قصة رائعة !

وقد كتب هذا القصة على ... وسماه ... وكلبه ... في ... وسماه ... التي جسدت الصراع بين الخير والشر !

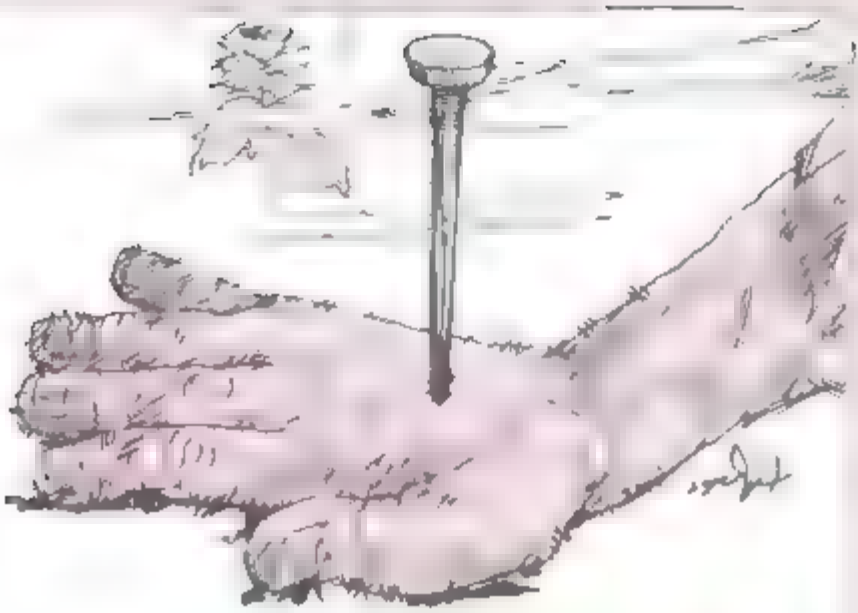

الموت الجديد

شعر الدكتور
عبده بدوي

[illegible]
[illegible]
[illegible]
في وقت يمكننا فيه أن نقطع عرقًا من رقبة
أو عرقًا مرتجفًا من مصباح أو شمعة
ونردُّ الباب بإشفاق من خلف جراح مجتمعة
ونحط الهدب على ليل مسكين عابس
وبقايا من موسيقا الليل ، ومن خطو الحارس
ونغيب نغيب نغيب بلا هاجس
من غير تلامس !

لما صرنا لا نلقاه
(هذا الملك المعزول الناعس
هذا الورد المضموم على سر عابس
هذا النور المترقرق من وجه لملاك حارس)
فردا فردا من بين نعوش من معدن
ونعوش أخرى من فكر دابل
وقصيد [illegible]
لما أصبحنا لا نملك النعش الواحد
والقبر الواحد
أصبحنا نلقاه في مجموعات ضخمة
في قاعات التوقيف ، وفي طابور الأسئلة الجهمة
[illegible]
[illegible]

• • • •

لا يوجد في هذا الليل المملول العابس
من قد يتدلى منتحرا من سقف في الغرف الفخمة
بل يوجد صفٌ لا يدري أحدٌ طوله
صف يتخطى مرتجفا هذا العالم في الليل الدامس
فإذا ما غاب يرى صفٌ آخر
من غير رثاء من شاعر
من غير دفاع من فارس

• • • •

ما أحوجنا في هذا العصر المرتجف القارس
(لمقابلة الملك المعزول الناعس
هذا الورد المضموم على سر عابس
هذا النور المترقرق من وجه لملاك حارس)
لكن أصبحنا لا نلقى الموت القاسي فردا فردا
بل صفا صفا !
فالعصر وساوس بعد وساوس
والقاتل والمقتول سواء في الزمن المتردي والمتجانس !

أسرار الطب النفسي الأسَري

بقلم : الدكتور عبد الرؤوف ثابت

[illegible]

هذه القواعد ؟

[illegible]

الشكل الأسري

يوجد نوعان من الأسر

١ ـ الأسر الكبيرة أو ممتدة وهي أسر تضم الأقارب كالآباء والأعمام والأخوال والأحفاد وزوجاتهم وكلهم يعيشون في بيت واحد أو بيوت متجاورة ويكثر الأسر الممتدة في الأرياف وتقل في المدن ، لأن طبيعة الحياة في المدينة لا تحتمل امتداد الأسرة في شقة واحدة وقد يكتسب بعض ما تحدثه الأسر مما كانت عليه في الأرمنة الماضية ، خاصة بعد ظاهرة النزوح من الأرياف إلى المدن ، لتحقيق حياة أفضل

٢ ـ الأسر الصغيرة أو النووية

عندما تتوفر ظاهرة الهجرة إلى المدن سعياً حثيثاً أو ثلاثة ، فرص العمل (الاقامة في المدن) طابعة الخاص على النازحين إليها ، مكن الناس الشقق الصغيرة في الحضارات الكبيرة ، واقتصرت الأسرة على الزوجين وأولادهما فقط وهي ما سميت بالأسرة الصغيرة قياساً إلى أسرتها الكبيرة

وليس صحيحاً أن الأسرة الصغيرة بوجودها في مدينة قد فقدت مساندة أسرتها الكبيرة ، إذ بقي تسهيلات وسرعة المواصلات والاتصالات على اختلاف أنواعها لم يزل الصلة متصلة ، وإن اصطحب لمساندة عاطفية فقط

وتعكس البيت الريفية حيث ، الاستهلاك ، (البيت حيث الأكل والنوم والرقية وما إليه) في مكان واحد أو متقارب من مكان الانتاج ، الزراعي والحيواني الصغيرة ، عادة من طبيعة النشاط بعد السكن عن مكان الانتاج (الحقل الزراعي وسط مدينة والحي الصناعي على مشارفها) ، وقد قال على الزوج ، (أو الزوج والزوجة) في المدينة أن يقطعا مشواراً طويلاً بين البيت ومكان العمل وذلك خلال الوقت الذي خصصاه بعيداً عن الأسرة ، مما سبب متاعب وتقاليد لا تعرفها أو تألفها الأسر ساكنة الريف ، فيصبح الزوجة ـ قد تعيش في البيت ـ تسأم وتضجر وحدها وتحدم وترعى أطفاله دون مساعدة من الزوج أو أسرتها ممتدة ، وقد أحدثت التكنولوجيا (التكنولوجيا) بكل وسائل الراحة والرفاهية ، مما أوجد عندها وقت بالتفكير في أسلوب الحياة الخاصة لديك وحدتها بعد البيت لتصل أو المراسلة أو التلفزي أو الخصوصيات الخيرية ، وهذه قلب العديد بالأطفال ، وقد تركزو أو رفاهية ، الشقاء ، إلى وجدت ، والتقريبون

وعادة ما يبدأ الزوجان حياتهما معاً على النحو التالي

يكون الزوج معيناً ، متفهماً ، كثير الكلمة معروفة ، أحدا دوره كزوج بيت متأني ، بينما يكون الزوجة مطيعة ، حقيرة ، قليلة الثقة بنفسها مستعدة زمام الأمور لزوجها ، ومع الوقت يتغير الحال مع الزوجين ، حيث يكبر الزوج ويعظم شأنه فيتحرر أكثر لأموره الخاصة وشئونه خارج البيت ، بينما ترى الزوجة تشيخ وتتقبح بسخصيتها ، وتكتسب الكثير من ثقة نفسها ، وتتحد القرارات وتختار أصحابها ، هذا الاتجاه يتغير مع الوقت إذا لم يحدث توافق الزوجين ومواقفهم ، قد يخرص الأسرة بأكملها ، خاصة في منتصف عمر حياة الزوجية ، وكثير من حالات الطريقة أو انفلاق تحدث حوالي العام العاشر من أعوام والعشرين ، خاصة بعدما يترك الأبناء البيت ، ويعد الفتى ، ويواجه الزوجان كل شئ غيره

ثم عامل حرج غير من تشكل حياة في الأسرة ، وهو إطالة متوسط عمر الانسان مع تقدم الطب حديثاً ، مما أطال من عمر المعاشرة الزوجية التي أصبحت أربعين سنة في المتوسط ، بصرف النظر عن ظاهرة الطلاق ثم الزواج مرة ثانية ، بعدما كانت خمس وعشرين سنة ، في هذا القرن

ومن ذلك أيضاً عدد الأولاد ، سبب وسائل منع الحمل الفعالة ، حتى أصبح متوسط عدد الأولاد في الأسرة من ثلاثة إلى أربعة ، بعدما كان متوسط عددهم من سبعة إلى عشرة عدد جيل مضى

وهناك أنواع أخرى من الأسر

٣ ـ الأسر ذات العائل الواحد ، أم أو لأخر ، كالأيام أو الأب أو أحد الأبناء فقط

٤ الأسر التي ليس فيها أبناء ، بسبب عقم الزوج أو

الزوجة مثلا ، أو لان الزوج أو الزوجة لا يرغبان في الانجاب حتى يتمتع كل شريك بحياته الأخرى

٨ - الأسر متعددة الزوجات ، تسكن في بيت واحد أو كثر من بيت - ومع ذلك تعتبر كل أسر بذاتها

٩ - الأسر ذات الزواج العرفي يعتبر الزواج

نظام الأسرة ويدخل - تتصرف الأبناء

وفي بعض المجتمعات يوجد أنواع أخرى من الأسر لا يوجد في مجتمعنا العربي

نظام الأسرة الصغيرة

يعتقد البعض ان النظام في الأسرة الصغيرة يعتمد

يتصل ويحول وسائل

هذه الأفكار كثير في استمرار نظام الأسرة الصغيرة مع احتفاظها بالعلاقة الذي يوجد بين الطفل والوالدة

الوقت مناسب وعامل لتغيير

ويحتوي الأسر هادئة في نظامين تقليديين التغيير ويحتاج أن الأسرة الثانية لا تحب التغيير ، وقد يتصرف غير بها قد حدث ، أما الأسرة المتغيرة فانها تتقبل وتسهله عنصرها بتغيير ، ولا يهدد ذلك من كيانها أو اثرها أو العلاقة بين أفرادها وكلا النوعين من الأسر هي موثرات تتصرف الأسر بعد حدوثها وتبقى الأسرة عصرية نظامها سواء كانت ثابتة أو متغيرة فمثلا في الأسرة الثانية ، ولا أقول تقليدية أو جامدة ، قد خرجت الأبناء ذات الأربع عشرة سنة وتعلن غياب خارج البيت إلى وقت متأخر ، فان

مع السيد ، ولكنها تتحرك بما يسمى التطور ، وهو ولا على حكم الواقع

وليس هناك عيب أو حرج على الأسرة الثانية أو

ومختلفة ، وتستفيد الدوافع فالتقاليد والعرف مهمان في حد كبير ، لأنهما يحددان الخلق والتوتر عن الأسرة ، وليهي محافظة ووعيه لتنظيم الأسري من التفكك ، وان كان ذلك قد لا يمنعها من التفكك ومن ناحية أخرى اذا لم تتغير الأسرة وتطور قد تصاب بالفشل ، وهذا بالتالي قد يورثها الضعف

السلوك الأسري

يجب أن يكون التعامل بين أفراد الأسرة واضحا

الدوران ومع ذلك فهي بعض الاسر ، يكون

الشكل أو الظاهري هو المقصود أو الحقيقي. والواقع أن

الشكل ، أو تعني أصبح هي المقصود من التعامل (التخاطب وردة التخاطب)

والتعامل عمليه ارسال واستقبال ، ولا يصح أن يكون الرسالة متخصصة مقصور لأمر واحد كان يقول الوالد لابنه ، (لا تعارضني) ومع ذلك يشكو من ان ابنه (لا يتصرف معه كرجل) وكثير من الأسر تسعى الى ما يدعى بالرسالة المزدوجة ، أو ذات المعنيين (الغرض من وراء التخاطب)

لان لغة التعامل ليست فقط في الكلام أو التحاور ، ولكن في وثوق العلاقة (الحب والاعتماد) بين أفراد الأسرة فالطفل يحتاج عاطفة رضاه والديه وتعهد ما يطلب منه وهذا يشترط عليه (الحب بشروط) فاذا أن طفل يفعل لغرض أحد الأبوين حتى يكون محبوبا ، فانه سيدرج اذ سلوك بعض السلوك وقبول بالتهديد أو الاغراض أو فرضه عليه اذا تكررت هذه المعاملة ، مع ملاحظة

يصاب بالاحباط وقد يتهدد ميزانه النفسي

أفضل من أسر تسعى الى التخاطب ذي المعنيين

العلاقة الزوجية ، ارتباط واتجاه :

ليست العلاقة الزوجية علاقة جنسية خالصة (على أن الزوج سلوك جنسي) اذ في الزواج والتزامه والمشاركة تعبير وتوكيد لزواج ومع ذلك يحتاج كل من الزوجين باستقلال شخصيته وتنميه

محيطه وحدوده ، وما يعرفه بالذات ، أو المحيط الشخصي ، فالزوجة مثلاً تحب أن تحتفظ بأسرار حياتها وأعماقها وعلاقاتها الخاصة بأسرتها وأصدقائها الخ وذلك فكل من الزوج والزوجة يحتفظ سراً أو جهراً بحدود شخصية داخل نطاق أو محيط الأسرة ، وما يدعى بالارتباط الزوجي (انظر الشكل رقم (١) يمثل حالة الانفصال بين الزوجين داخل المحيط الأسري أو الارتباط الزوجي وقد يكون الزوج أو الزوجة منفصلين عن بعضهما داخل النطاق الزوجي ، ولكن كل منهما متشبث في بيته خارج المحيط الأسري كأن يكون الزوج ، مثلاً معرضاً عن زوجته ومتشبثاً في عمله

شكل رقم (١) يمثل ما تعتقده حالاته وصحته العلاقة الزوجية ، فكل منهما حدوده التي يحيط بها مثل

يوضح حالة الشك بين الزوجين ، وهذه الحالة تسبب صحته من ذهنه

علاقتهما أما الشكل رقم (٣) فيبين حالة انفصال بين الزوجين داخل المحيط الأسري أو الارتباط الزوجي وقد يكون الزوج أو الزوجة منفصلين عن بعضهما داخل النطاق الزوجي ، ولكن كل منهما متشبث في بيته خارج المحيط الأسري كأن يكون الزوج ، مثلاً معرضاً عن زوجته ومتشبثاً في عمله

العلاقة بين الزوجين -

يظن الكثير أن العلاقة بين الزوجين علاقة مباشرة أو ثنائية فقط والواقع أن الزوجين غالباً ما يشركان معهما ثالثاً بينهما فمن المعروف أنه إذا تشاجر أو خاصم اثنان ، فإنهما غالباً ما يأتيان بمذكر ثالث في حديثهما ، مثل ما فعل فلان أو فلانة قال لي الخ وفي الزواج يكون هناك علاقة خاصة بين الزوج أو زوجين (حتى ولو كانا في شهر العسل) وكأن الزوجين في حاجة إلى ثالث ليؤكد وتوفي الصفة بينهما أو لأن ، الثالث ، ضروري في كل بناء عاطفي ؟ فقد قام خلاف بين زوجين ، وفي خطر حياة زوجين عن خلافات ، فإن دور الثالث غير الاقتلال والتضعيف من شدة الاحتكاك والواقع أن حياة الزوجية على امتدادها سلسلة من ، ثلاثيات ، وقد يكون الثالث الأب أو الأم أو الصديق ، وغالباً ما يكون أحد الأبناء

وصحيح أن كل زوجين ألا يتحرج أحدهما أو كلاهما من اشتراك ثالث بينهما ما دام والتمس من خطيبه شعوره وهو الصفة بينهما أما الصفة الثانية فهي أن يحتفظ من صدق مواليا الإنسان الثالث لسبب بسيط ، وهو أن كل انسان مهما كان ، يرى الآخرين بعينيه وعن خلال خلفياته ، لا بالعين المجردة ، وإن حاول جاهداً أن يكون موضوعاً

الحب المشروط

في بعض حالات كثيرة بين الزوجين علاقة يكون

العائلي ويظهر الاضطراب العصبي على الزوج (أو الزوجة) الذي كان يتمتع بحب وعطف وحنان زوجته، ويتحقق احب، وكان الاثنان مثالاً للسعادة والتفاهم قبل ظهور العائلي

سيثير الزوج، مثلاً بالنسبة عندما يغضب

غريزة الشاب في الأسرة، وقد حل فيها محله في الدرجة الأولى عند زوجته في هذه الحالة يجعل الزوج (لا شعورياً) على زوجته ويصبح مسيطراً، مسكناً، عصبي الخلق، أو يحقد في سلوكيات لم يكن يتعمدها من قبل، كشرب الخمر أو لعب القمار،

تتعاسة أكثر ولا يدرك الزوج أنه أصبح كالطفل

العلاقة الشعورية أصلاً بين الزوجين وقد اكتشف الاضطراب يفكر قد تركها وعلاجها يساعده الطبيب النفسي بعدما تتضح شخصية الزوج، ويدرك

بتدارك الزوجان مشكلة بوضوح، قد يستمر الخلاف بينهما ما دام هناك طفل (أو أطفال) يستحوذ على عاطفة الزوجة وتبقى الأسرة غير سعيدة ومضطربة

المشكلة في الأسرة

أي نظام، كالنظام الأسري، عن وجود فيه فاعل يجب ان يكون هناك مفعول به فإذا وجد «مسيطر» في أسرة ما، فلا بد ان يكون هناك «مسكين» يسيطر أو يساعد أو يشجع المسيطر على سيطرته وإذن فكلا الزوجين، لا أحدهما فقط، مسؤول عن وجود المشكلة في الأسرة ونرى تصور أننا نحمل مسؤولية وجود مشكلة السيطرة على بيت الأسرة، فإنه قد نصاب بمشكلة أخرى وهي مشكلة الصراع، أو مشكلة المسيطر الذي لا يجد مسكيناً يسيطر عليه، ومشكلة المسكين الذي لا يجد مسيطر

ويحدث هذا أن يتدخل ثالث في حياة الأسرة كأحماء مثلاً، لصالح أو في جانب المسكين وهذا خطأ، لأنه عادة ما يكون المسيطر يساء فقد، يدفعه قلقه إلى أخذ أمور الأسرة بين يديه، وقد يلقى شريكه تحت سيطرته، اعتقاداً منه انه يحافظ على كيان الأسرة وعلى الزوجة في هذه الحالة أن تأخذ بيد المسيطر أولاً، ليس لأنه المذنب في المشكلة بل لأنه

، قد المسيطر علاج فقد فإنه قد يستجيب شريكه بتحمل جزء من المسؤولية معه وسلمت تكون قد رفعت السيطرة عن هذه الأسرة ثم بعد ذلك ستعود إلى مسكين لتجيب على التحدي في مسكنه

روجته، إلى ر هم مسؤولياتها الأسرة كلها على عاتقه، فهو الذي يدير شؤون الأسرة، ويشتري كل حاجات زوجته وأولاده من ملبس ومأكل، ويقوم بمصروف جميع الأمور ولو تم بعمل ذلك أو حمل مسؤولية مشاركة فيه ويمن زوجته لاضطراب أحوال الأسرة، بسبب ما وضعت زوجته له من حيوب وسلبيه

وعند ان الشروجه إلى تحمل مواقفاً حاسمة، وتستحق وضعه بخدمته، فالسبب ان زوجها، يجب أن يقوم بكل كبيرة وصغيرة في الأسرة وسبب ور، عاطفتها على كيان الأسرة اضطرت إلى تسييره، لأنه لا يحب مصروفه

وتمثل الزوجان معاً على رغبتهما في الحياة الزوجية وتضحيتهما، فأسرع الزوج بقوله، ان الزواج ناقص ويعاون ومشاركة بين الزوجين أما الزوجة فتطوعت بقولها ان دور الرجل هو بعاله وحمايته الأسرة، لذلك فمن واجب الزوجة إطاعته وحبه في كل شيء، ولما سألت ان كانت ستوافق في أن تشاركه بعض المسؤولية، أجابت، ينبغي ألا يكون لزوجته رأي فوق رأي زوجها ثم بادرت باعتقادها أن زوجته مثالية وبعد ذلك منح الطبيب نظره الفور في عيني الزوج

ويتضح من هذه الحالة أن الزوج لم يدرك أنه كان مسيطراً، أو الزوجة كانت مسكينة عند حضر الزوج شاكياً من سلبية زوجته لا من استكانتها، وعن كل فقد أحد علاج هذه الحالة حوالي ثلاثة أشهر وتبدأ بالزوج الذي اعترف بأنه اعتاد على طاعتها ولما سألني عن فائدته من الزوجة التي تتصرف بواجباتها في الأسرة

كشوف الحساب الأسري

كل واحد منا يعاني أسرته، حاملاً طاقته الأسري وقد يخرج منها بقدر كبير من الحب والعطف والرعاية وفي هذه الحالة يصير دائناً، أي دائناً للأسرة أما إذا خرج منها بحرمان عاطفي

او تكرري . وفي هذه الحالة يكون « مصيباً » أي خرج سليماً من أزمته (ولا يقصد بالدائم والمديد المعنى والتحليل نفسيا وان نقيس ذلك أيضا)

والأصح أن يقدر الانسان أزمته ويدير حياته بنفسه ، أي لا دائم ولا مديد ، وتتصور حياته الروحية نفسية ، التي نسروحيه روحا قائما ، مهما أعطاها روحيه حياته ورعايته وعطفه ، فانه سيحيد ولا يعطي ، ويستمر في طلب المزيد بعكس روحيها الدائم ، فانه انسان سخي يعطي ويأخذ بلا تكلف

وكثير من اختلافات الروحيه لحبيب عباده سببه عدم « مواربة الدفاتر » عند أحد الروحين أو كليهما حد مثلا حالة الروح نفسي الذي يجرح من روحه منبره ، فانه لن يكتفي بما يأخذه داخل البيت ، وقد يطلب المزيد خارجه وتحتمي الروحه احتماف روحها فما بأن تأتي على نفسها بخرجاب من المعروف أو تصبر على فيه أو حياته ما كان أصعفه أحيانا وهو يكتفي حتى يفيض بيت الكيل وتبدأ في الهدم والتدمير ويكون بدلا من رجوع الروح عن سلوكه المعيب ، يدفعه شعوره بالذنب أو الندم إلى التمادي في فيه ، ثم تحقد على روحه التي لا تعطيه الكفايه ، وقد يتذكر أنه لا يتهم به ، ويدعي أنه لا مرضيه ، فيزيد من تماديه في فيه حتى يدب الشقاق بينهما

ويضطر الروحه ، وقد طفح بيت الكيل ، الى استشعار عواطفي اتجاهه في أحد الأيام ، وتكون النتيجه انشغال الأم بحاله ابنه وعلاقاته سلبيه ، فينشغل في الدراسه ، وقد يرسب في الامتحان وهكذا تتعقد الأمور في الأسرة ، حيث تدور في حلقه مفرغه من الضغاء والخصومات والشعور بالندم والفصل ، وقد تتفكك الأسرة

ويمكن أن تتصور حالة عدم « تواري الدفاتر » وقد اختلفت من جيل إلى جيل وقد تتغالب الأجيال على دائي ومديد بمقدار ما يحدث الأبناء من الآباء أو الأم وقد تحدث التسلسل الثاني

قد يكون عدد الروح (أو الروحه) كبيرة بأنه عديدين ، فيحاول أن « يحوض » ذلك سأن يظهر (بنطه) دور الدائن وهذا « رد فعل » قد يحكم على الأولاد ، فيكونون دائنين ، وبذلك يعبر الخلل في جيل الدائن وهكذا

العـــــلاج الأسري .

يقسم العلاج الأسري الى نوعين أساسيين ، يكمل كل منهما الآخر

١ ـ العلاج بالتحليل النفسي الأسري .

ولا يسعنا القارىء أن أتحوض معه في تفاصيل العلاج النفسي الأسري ، فهذا خارج عن نطاق هذا الكتاب المبسط ولكني اوضحت في مقدم بعض الأسس والمبادىء التي يقوم عليها النظام الأسري ، مثل العلاقة بين الروحين والنظام الأسري وكما ذكرت ، يهم الطبيب المعالج بالشراك أفراد الأسرة كلهم أو بعضهم في العلاج بعد البدء منفردا مع المسئول مستعينا بمعلوماته الأساسيه (التي سبق شرح بعض مبادئها) على فهم طبيعة التفاعل بين أفراد الأسرة ، وما يحصل في نفس كل فرد من افرادها وقد يهم الطبيب بأحد افراد الأسرة في وقت معين ويحتار في وقت آخر ، ثم بالأسرة كلها .

وهو المعالج ان يتغلب على المقاومة التي تبديها الأسرة أو بعض أفرادها بالعلاج ، فمثل الاعتقاد أن مريضها هو المريض فقط ، وليسوا هم المرضى ، ومن المعروف أنه في بعض الأحيان لا يشفى المريض الا باعتدال الأسرة كلها ومن الملاحظ أيضا أنه في بعض الحالات التي يشفى مريض في أسرة ، فان عضو آخر في هذه الأسرة قد يقع فريسة الاضطرابات النفسي من نفس النوع أو الآخر ، وما يدعى « التأرجح المرضي في الأسرة »

٢ ـ الحل العلمي .

أن العلاج النفسي ، قد يحدد تشكل مخاوفك في الطالب ، فهو سيسهم بالعلاج النفسي ويسير حسب الى حسب معه وهو على بساطته أكثر واقعية وأسرع وقتا من العلاج النفسي ، ولكنه ليس إطلاقا بديلا عن العلاج النفسي

سكت روحه من أن روحها يبقى في البيت بعد عودته من عمله ، ولا يغادره الا في صباح اليوم التالي ، مما أوقع الأسرة في الارتباك و« بلطة » من سلط الروح ، وعدم إمكان الروحه تصريف أمورها والعناية بأطفالها ، لاستحواذه على كل وقتها ومشاكسه الأطفال أيضا !

وكان الخلل النفسي في عدم تمسكه هو بصبح الروح بالبحث عن عمل إضافي في المساء ، يرضيه بعض الوقت عن البيت وبذلك أمكن التقليل من مشكلة التعدي في الأسرة ، بالاضافه الى زيادة دخلها □

الإبداع

ل يكون العلم حلما والفن حقيقة

بقلم الدكتور درس سالم الحس*

[illegible]

العلم والفن ؟

ل وقت قريب كانت هناك حدة مساندة ، وخاصة بين كثير من علماء العلوم الطبيعية ، ترفض أن العلم والتقنية هما المنفذ الوحيد للانسانية من المآزق والأزمات التي تعيشها الآن . وقد ظل هذا الرأي يبدو من عدة وجوه ، خاصة اذا ادركنا أنه عندما يذكر العلم فانه يقصد به ، في غالب الأحيان ، العلم بمعناه الوصفي ، والذي اصبح الآن مدار انتقاد شديد . ولول ما يثار للدهش من عصور هذه النظرة ، أنها تختزل كل أنواع المعرفة الانسانية في نوع واحد فقط - العلم - وليس العلم في اطلاقه ، وانما العلم الوصفي على وجه الخصوص . فالمعرفة في هذه الحالة معرفة مصدرها تجربة تجيبه مباشرة ، في حين أن المعرفة الانسانية متعددة الأصول ، ومتشعبة الأشكال والوسائل التي يتم بها الحصول عليها . أما الخطأ الثاني لهذه النظرة الضيقة ، فهو حسبها العلم التجسيم الشافي لكل ما يعاني منه الانسان المعاصر من جوع وفقر وجهل ، في حين أن بعض هذه المشكلات قد يكون في أصله نتيجة لاستغلال الانسان لأخيه الانسان،وليس علم مفارقته على استغلال الطبيعة الاستغلال الأمثل . فالعلم عندما يريد في انتاج القمح لا يستطيع أن يتدخل في طريقة توزيعه ، وانما هي السياسة التي تقضي برميه في البحر ، في حين ان شعوبا كثيرة تعاني من ويلات المجاعات . والخطأ الثالث يكمن في أن هذه النظرة تتجاهل القدرة الخالقة

---

* قسم الدراسات الاجتماعية كلية الآداب جامعة [illegible]

للانسان ، وخاصة في مجال الابداع ، وبذلك تحصر تحصيل المعرفة في خطوات ميكانيكية للوصول الى نتائج محددة . وأخيرا ، وليس آخرا ، تركز هذه النظرة على جانب واحد في الانسان ، وهو التفكير المنطقي والعلمي، متناسية جانب الاحساس ، وهي بذلك لا تأخذ الانسان ككل متكامل

الانسان والوعي

ان الانسان في الحقيقة ذو ابعاد متعددة متكاملة لا يمكن تجزئتها وفصل بعضها عن بعض . ويتمثل هذا التكامل في أخص ما يميز الانسان وهو الوعي . فالانسان هو الكائن الوحيد الذي يملك الوعي والادراك . ويتمثل هذا في معرفته معاني الاشياء وتسميتها بأسمائها ، ومن ثم السيطرة عليها . فالنار عند الانسان ليست خطرا محضا ، وانما بادراكه خواصها المختلفة ، هي مصدر خير ايضا . والادراك والوعي اول لبنات الثقافة والحضارة . فالنار اول ما استخدمت لطهو الطعام ، ولصهر وتشكيل المعادن ، وعند الهنود الحمر يشكل دخانها رموزا ورسائل ، وكل هذه الاشياء ليست من اصل النار في الطبيعة ، وانما هو الانسان بوعيه الذي اعطاها ذلك الجانب الحضاري ، فطهو الطعام ليس امرا غريزيا

والوعي له جانبان : التفكير والاحساس ، وهما جانبان متصلان غير منفصلين كوجهي عملة واحدة كما يقولون . وعملهما مترابط ومتداخل ولا غنى لأحدهما عن الآخر . وقد يبدأ الانسان الاحساس المادي او الوجداني بشيء وينتهي به ذلك الى الفكر ، بما في ذلك الخيال . وقد يبدأ التفكير في شيء يقوده الى القيام بعمل شيء ملموس محسوس ، يزيد من عمق احساسه ويرفعه الى مستوى الفكر مرة اخرى . وبالرغم من ان كل الناس يمتلكون خاصية الوعي والادراك ، إلا أنهم يتفاوتون في اتساعه وعمقه تبعا للثقافة والمجتمع الذي ينشأون فيه وظروف تنشئتهم ، وملكاتهم الشخصية . والشخص العادي عادة ما يكون احساسه وتفكيره ، أي وعيه بالاشياء ، محددا في نطاق ترسمه تلك الثقافة التي يجد نفسه فيها ، وهي نفس الحدود والمعاني التي عند غيره من ابناء مجتمعه ، وبذا تسير الحياة دورتها العادية من يوم لآخر

الحلم والابداع

غير انه عندما يزيد الاحساس بالاشياء ويتعمق الفكر فيها ، تسقط الحواجز والحدود المعتادة هنا ، وتمتد معانيها لتشمل جوانب جديدة لم تكن معهودة من قبل . وهنا فقط تصبح الاشياء والحياة نفسها غير عادية ، وينبثق ما يمكن ان نسميه بالابداع . فالمبدعون هم من ينظرون الى الاشياء بعيون وفكر غير عاديين ، ويكون وقع الاحساس بالاشياء بصورة تختلف عنه عند الاشخاص العاديين . والمبدعون بذلك يعيدون معاني الاشياء وترتيبها بصورة جديدة تفسح آفاقا جديدة تغير وقع الحياة وصورتها المعتادة امام واقع جديد

والابداع بالمعنى السابق قريب من الحلم . فعندما يحلم الانسان تتساقط الحواجز المنطقية التي تفصل بين الاشياء ، كما تنتهي الروابط المعتادة بينها . وكذلك يفعل الخيال الجامح الذي يتخطى الحدود المنطقية التي تعارف عليها الناس في حال يقظتهم ونشاطهم المألوف في حياتهم اليومية . بيد أن ما يفرق الوعي عن الحلم او الخيال ، هو ان الوعي كما ذكرنا له جانبان (الفكر والاحساس) . والحلم او الخيال له جانب واحد هو الفكر . فعندما نصحو من النوم ندرك ان احلامنا ما هي الا خيالات قد انقضت مع ساعات نومنا . أما الحلم او الخيال المبدع ، فهو ما يدعونا الى عمل شيء في الواقع المحسوس بصورة غير عادية تعيد وتجدد رؤيتنا للاشياء بطريقة غير مألوفة . ولا يعني هذا ان المبدعين قادرون في كل الاحوال على تحويل أحلامهم الى واقع محسوس ، حيث يصادفهم الكثير من الفشل في سبيل تحقيق ذلك . ولكننا ، في ذات الوقت لن ندرك انهم مبدعون الا من خلال ما نجحوا فيه فعلا ، فليس هناك مبدع بالخيال فقط ، اذ لا بد من ترجمة ابداعهم الى ابتكار علمي جديد او قصة او قصيدة او لوحة ، او مقطوعة موسيقية ، اي شيء محسوس يلمس احساسنا وفكرنا ، اي وعينا لادراك معان جديدة عليه

الفرق بين الحقيقة والخيال :

كان اعتقاد كثير من الناس ، والى عهد قريب ، ان العلم يختص بحقائق الاشياء المادية ، وهم يعنون

بذلك أمرين: أولهما أن للأشياء حقائق كامنة فيها يمكن ادراكها بصورة قاطعة. وثانيهما أن ما يتوصل اليه العلم هو أمر لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه الا نادرا. بيد أنه في السنين الأخيرة حدث ما جعل العلماء أكثر تواضعا في ادعاءاتهم. فنظرية النسبية ونظرية الاحتمالات جعلتهم يتأنون كثيرا قبل الجزم بتنبيه الأشياء.

فالواقع الذي كان يعتقد قديما بأنه مادي وملموس لم يعد ملموسا في الحقيقة. ولم تعد الحقيقة «حقيقة» بالقطع وانما هي صور وأشكال متغيرة ومتبدلة في استمرارية تجعل ادراكها كلية في عداد المستحيلات.

ومن هنا نرى أن الفرق بين الحقيقة والخيال قد لا يكون شاسعا بالصورة التي نتصورها دائما. فالخيال تجريد للأشياء من خواصها الملموسة، أي رفعها الى مستوى التجريد. وحقيقة الشيء التي أصبحت الآن كما ذكرنا، (كطاقة) هي أيضا مجردة من مظاهره المادية المشاهدة والملموسة. ولا نريد بهذا أن نقول انه لا فرق بين الاثنين أو أن الحقيقة ما هي الا خيال محض (ويدرك هذا كل من أراد أن ينطح الحائط برأسه!) والمبدعون هم القادرون على اختيار الحاجز بين الحقيقة والخيال في سهولة ويسر لا تتيسران لغيرهم. أي أن المبدعين هم القادرون على تحويل الحقائق الى أحلام، والأحلام الى حقائق.

الزمن والفراغ

اذا كان العلم يعنى بالحقائق، والفن بالخيال، فالمبدعون من العلماء هم أناس حللون عبروا حدود الحقائق الى مراقي الخيال، لكي يعودوا مرة أخرى الى عالم الحقائق ويحولوها الى أشياء أقرب للخيال. والفنان المبدع ينتقل من الخيال الى حقائق الواقع فيشكلها بروح ذلك الخيال. وهنا نضرب بعض الأمثلة لذلك. قد لا يماري الكثيرون في أن اينشتاين يعد من أبرز المبدعين في عصرنا هذا في حقل العلوم الطبيعية.

فعندما جعلنا نيوتن يرى الكون بتلك الصورة التي تخيلها كآلة ميكانيكية ضخمة نستطيع أن نفهمها بقوانين الديناميكا، التي حوّل بها ذلك الخيال الى واقع. فان اينشتاين تخيّله كونا دائم الحركة ذا علاقات نسبية غير ثابتة اطلاقا، وذلك بعد أن أضاف خياله الجامح بعدين جديدين لم يكن يُحسب حسابهما فيما سبق في تحديد علاقات الأشياء في الكون، وهما الزمن والفراغ (Space).

أما الفنانون المبدعون (في مجال الرسم والتصوير والغناء والأدب، الخ) فقد تركوا العالم على غير الصورة التي وجدوه عليها. فان جوج مثلا أحس بالأشياء في نفسه احساسا غير عادي، فتهاوت الحدود المألوفة بين الأشياء، ونشأت بينها روابط جديدة ترجمها في لوحات كلما نظرنا اليها أدركنا أنه يمكن النظر الى العالم بطريقة مختلفة. ونحن الآن نقف مشدوهين عندما نطالع ديوان المتنبي مثلا، ففي كل مرة نفعل فيها ذلك، نأخذ الأشياء في نفوسنا أبعادا ومقاييس وأشكالا جديدة عن الانسان وداخله الخفية، التي لا يصلها الا المبدعون ممن تحرروا من ربقة المألوف.

وأحلام المبدعين جميعا هي في الواقع مرحلة بين الحقيقة والخيال، أي بين العلم والفن. الحقيقة المتحولة والمتبدلة أبدا (أي ليست مطلقة)، وخيال يمكن أن يتحول الى حقيقة كائنة. والعالم الذي يعتقد بأنه قد وصل الى الحقيقة لا يمكن أن يكون الا جاهلا. والفنان الذي يعتقد بأنه يعيش في رحاب الخيال فقط انسان متبلد الشعور، فالخيط جد رفيع بين الحقيقة والخيال كما هو بين العلم والفن.

والعالم المبدع والفنان المبدع هما فردان، أو وجهان، لشخص واحد. ذلك الشخص الذي يجعلنا ننظر الى الكون من حولنا نظرة نراه بها على غير ما نعودناه، وبذلك يمنحنا الشعور بأننا أكثر قدرة على تحويله وتغييره والتفاعل معه. والابداع في كل مجالات العلوم أو الفنون أو غيرها مرحلة لا يمكن الوصول اليها الا بالحلم بعوالم ورؤى لم نعتدها من قبل، ويوضح في نفوسنا أن حقائق الأشياء والعلاقات بينها متحولة متبدلة، اذ ما من حقيقة مطلقة الا الله. واذا صح هذا التبدل والتحول فلا عجب، بل وجب أن يتصور العالم فنانا، والفنان عالما في خطاب الابداع، اذ تتساقط الحواجز الوهمية بين حدود المعرفة ويزدهر الابداع. ولا يمكن أن يتم ذلك إلا في جو اجتماعي يتسم بالحرية. □

شعر
فاروق
شوشة

[illegible]

• • •

[illegible]

ميلاد حياة تتحلّق

[illegible]

أنّ أتلفتُ ، يتبعني
سريان العطر بأيامي
وأحيءُ إليك ، يظللني
صوت بالبشرى صرامي
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
موفور ثمار وقطاف
وأخوض اليمّ ولا أخشى
أهوال الموج الرجّاف
[illegible] أمسك لؤلؤة
يرقد في قاع الأصداف !

• • •

من أيّ البحرين أخاف ؟
[illegible]
أم بحر يغرق في عينيك
لا شاطىء فيه ولا مجداف ؟

□□

أرقام

بقلم : محمود المراعي

قمر عربي !

ينضم لرحلة اختصار الزمن والمسافة

استخدمت بعض مخلوقات البشرية الحمام الزاجل لحمل الرسائل لم يكن ذلك بهدف تحسين السرعة فقط ، لكنه كان لتحقيق عنصر السرعة واختصار الزمن والمسافة في نفس الوقت

كان الانسان يحس باستمرار أن حاجته للاتصال كبيرة ، لكن امكاناته محدودة ، ويجد دائما أبواب الاتصال حتى كان القرن التاسع عشر والقرن العشرون ، حين شهدت الاكتشافات الهاتف - اللاسلكي - الراديو - التليفزيون ثم القمر الصناعي الذي زاد في كفاءة ذلك كله

خلال هذه الرحلة أصبحت هذه الاكتشافات من أبواب الحضارة ، ومؤشرا من مؤشرات التقدم

وخلال ذلك أيضا تم تطوير هذه الوسائل ومضاعفة كفاياتها ، حتى أطلق على مرحلة منها ثورة المعلومات وذلك حين تطورت الأساليب التقنية لتحديثه في وحداته ، وبتعريف المعلومات التي يحكمه

في مجال الهاتف كان الانتشار أقل من المتوقع ، لكنه كان دائما أكثر التصاقا بحياة الشخصية ، بالاضافة لاستخدامه في الحياة الاقتصادية والاجتماعية

وإذا أخذنا الهاتف كأحد المؤشرات في حياتنا العربية ، فإننا نجد الأرقام تعني الكثير

وطبقا لآخر تقرير اقتصادي عربي موحد ، وهو [illegible] ، فإن عدد خطوط الهاتف في الوطن العربي قد بلغ [illegible] ١٩٨٠ وهو رقم يعني أن كل مائة مواطن عربي قد تضم [illegible] مشترك

ومع ملاحظة

أولا أن نسبة المشتركين لعدد السكان نسبة محدودة للغاية إذ تبلغ (١,٩) بالمائة فقط ، وهذا يعني أنه لكل خمسين من السكان ، على وجه التقريب ، هاتف واحد ، وهو معدل فقير دون شك ، ويعتبر مؤشر على مستوى الرفاه الاقتصادي والاجتماعي ومستوى الدخل

ثانيا وإذا استقصينا مقارنته بالمستوى الدولي ، فإننا نجد حقيقة الفجوة ، قد تأكدت ، والبون الشاسع الذي يزيد في مختلف المجالات مع العالم الأول - قد أصبح أكثر وضوحا

تقول الأرقام أنه يوجد بالكتلة الشرقية في

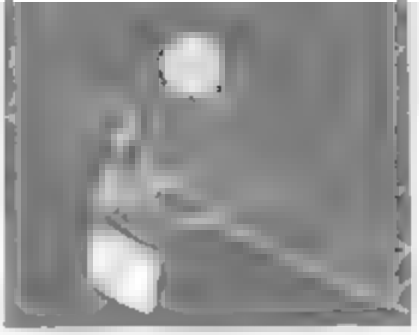

العربي تدخل مصانع السلاح السعودية

استطلاع : يوسف الشهاب

تصوير : فهد الكوح

منذ فجر التاريخ عرف الإنسان حاجته إلى سلاح يدافع به عن نفسه ضد الأعداء ويريحه من عبء حركته في الميدان حين يشتعل وطيس المعركة بين كر وفر. فسلاح اليوم ليس سلاح الأمس، وسلاح الغد ليس سلاح اليوم، إنه في تطور لا يتوقف ولا يبدأ منذ التاريخ الحربي القديم وحتى التاريخ الحديث، فالفرس الذين غزوا اليونان عام ٤٨٠ ق.م، كانوا مسلحين بسهام أطرافها من النحاس والرماح الخشب والسيوف، وهو نفس السلاح الذي استعمله البروسيون والسيوف والدروع البرونزية، ثم تألقت عناصر المقدونيين من أسلحة المسلحين بالحراب، كما عرف علماء الأغريق ضرب الكبريتات التي كانت تحتوي عليها النار الإغريقية والتي هي في الأصل اختراع صيني ولم يعرف تطور السلاح عند ذلك، بل تطور مع الزمن، واشتدت طموحات الإنسان في اختراع كل جديد

واكتشف البارود فصار ثورة في عالم التسليح العسكري، واستعمل الفرنسيون مدفعيته الميدان في العصر ١٤ م، ثم انتقلت إلى العثمانيين والأوربيين، أما جوستافوس فقد عمل على زيادة سرعة المدافع، فجعل منها سلاحاً خاصاً في أخيته، ثم عرف الفتيل المحشو بالكبريت، وفي منتصف القرن السادس عشر، ظهرت البندقية القصيرة التي كان يدعم مرساها بارودة، ولم يكتف العقل البشري بكل وسائل الفتك والدمار التي اخترعها، بل راح يبحث عن جديد فيها، فجاء بالطائرة والصاروخ بعد القذيفة والرشاش

والمدافع التي تدخل في إطار هذه الصناعة الحربية تعود هذا الاستطلاع

سرية الخطوات :

وهي صناعة تحيط بها السرية في كافة خطواتها، سواء أكانت هذه السرية داخل المصانع بين الآلات والأجهزة، أم في الخارج، حيث الحفاظ على طرق الصناعة بكل تفاصيلها، ولو لم تكن هذه الصناعة تدخل تحت باب المحظورات بين دولة وأخرى،

تكتب الدول قد وضعت على دفاتر هذه الصناعة هي بيتها، ولما كان هناك أي سر في مثل هذا النوع من الصناعات. وقد تساءل عن أسباب هذا الحرص في سرية صناعة السلاح؟ والجواب أن أمن الدول الكبرى يتوقف على هذه السرية، حتى لا تكون صناعة السلاح لديها بين أيدي الدول الأخرى، وتصبح بعضها تحت الدولة وقوة السلاح

السلاح العربي

ومثل هذه الصناعة حديثة على وطننا العربي، لظروف أوجدتها محدودية الطلب، وأسرار هذه الصناعة، وكذلك فإن الأيدي العربية، القادرة على صناعة السلاح العربي في المصانع العربية عند ما

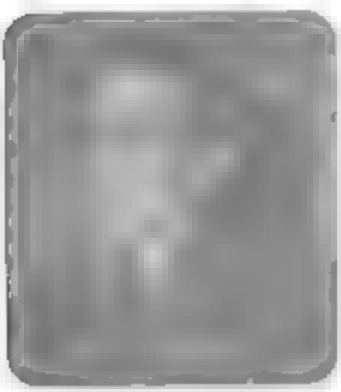

الدواء يوصف السموم

جانب مذهل لقوة الجيش الإسرائيلي وأمام هذا كله كان الوطن العربي يمتد يده إلى أسواق تجارة السلاح الأجنبية، فتارة يرد هذه اليد دون شيء، وتارة أخرى يوضع لصفقة الشروط القاسية والغبية قبل تسليم السلاح، وهذا ما كان يعانيه الوطن العربي في أسواق السلاح الأجنبية، وهي معاناة دفعت إلى الأخذ بمبدأ الاعتماد على النفس في توفير السلاح، ليأتي عربي الصنعة أرخص ثمناً وأسلاً، ليقلل من الاعتماد

على السلاح الأمني الذي يتحكم تجاره بمصائر الوطن العربي

رهبة السلاح

لكن هذه الصناعه لا زال حديثه فوق الأرض العربيه ، فطريق صناعه السلاح طويل ، ودوران الأيام يكشف لنا كل جديد في أسرار هذه الصناعه ، ويتطلب من أقطار وطننا العربي أن تعطيه بعض وقتها لإعداد السلاح رهبه للأعداء ، مصداقا لقوله تعالى « وأعدوا لهم ما استطعتم من قوه ومن رباط الخيل ، ترهبون به عدو الله وعدوكم » فالإعداد هنا مطلوب ، كما أوصانا به القرآن الكريم ، وحين يكون عدد الأعداء قويا فان رهبه الأعداء تكون كبيره

الصناعة في المهد

وبوجه لمحرره مواقع هذه المصانع في أقطار الوطن العربي ، نرأب أن قله من الدول العربيه قد أنهت عبء الصناعه الحربيه ، وهي إن وجدت فلا زال في مهد الجنين ، ولذلك فان سلاح الوطن العربي لا يزال يدخل ضمن السلع المستوردة من الخارج ، التي تأتي قليل من الحربيه العربيه مشراعه وبعض مصنوعه ، أما أقطار الصناعه الحربيه في خارطة الوطن العربي فهي جمهوريه مصر العربيه ، والجمهوريه العراقيه ، والمملكه العربيه السعوديه التي هي محل حديثنا في هذا الاستطلاع ، أضف اليها بعض الصناعات الأسلحه الخفيفه في دول أخرى عربيه ، لكن وجود هذه الصناعات لا يمثل أي اكتفاء ذاتي لتسليح العربي

أول محلة :

وقد تكون مكانة هذه المحله في الميدان الصحفي وراء المنع من الدخول الى المصانع الحربيه في المملكه العربيه السعودية ، ولا أزال أتذكر حديث أحد المراقبين السعوديين لنا حين النقى بحوي قائلا « انكم أول محله في العالم تدخلون مصانعنا الحربيه

وقت هذا تشريف محله « الحربي » ووسام تضعه على صدورها بين المحلات وصحف العالم الأخرى ، وتناسب هذه الخطوه ، ان هذه المصانع وقد تشكل خاص ، وبدأ فان الخبر مطلوب في الكلمه والصوره ، كي هي العاده في كل صناعه ذات تأثير على تجاب العسكري أو الاقتصادي في اي دوله من الدول ، لكن سؤالا يخطر في الذهن حول هذه الحرص المتناد في كل صناعه حربيه ، ذلك أن البعض يرى أن تسليط الضوء على الصناعه وما تقدمه مصانع من عتاد عسكري ، فيه رهبه وتحذير للعدو ، بينما البعض الآخر يرى أن مثل هذه الصناعه تتطلب وضعها في مقدمه أسرار الدوله ، حفاظا على أمنها وسلامتها ، وكلا الرأيين على صواب ، لكن كيف

تسير هذه الصناعه في المملكة العربيه السعوديه ، فالمصانع الحربيه هناك تقع في مدينه تبعد عن الرياض العاصمه بحو ٦٠ كيلو مترا ، ولذ فقد كان علينا أن نطوي هذا الطريق كل صباح من الرياض اليها ، وهي حاضرة الصناعه الحربيه في المملكه لنقف على تحركي الحياة اليوميه داخل « ورش » هذه المصانع

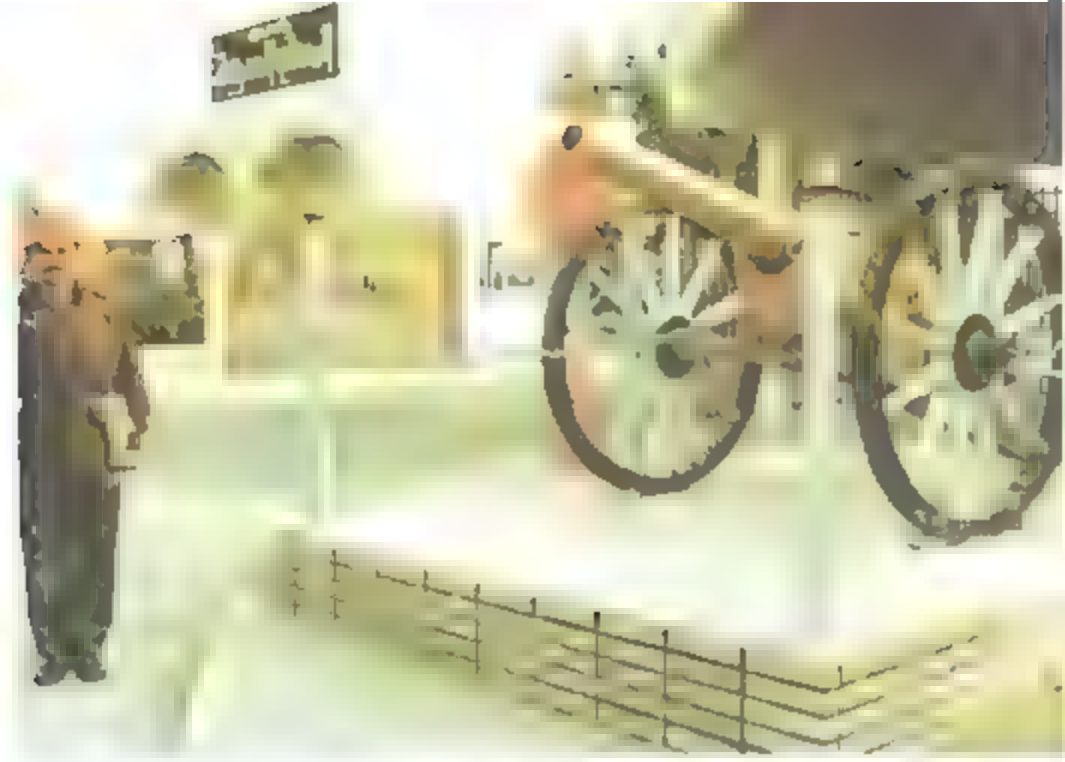

الصورة لأحد الشباب السعودي يدير آلة تصيانة الآلات وقطع الأنتاج

صناعة رجولة وحرب

وعند سكب الدخول استوقفنا رجل الأمن العسكري ليسأل عن طبيعة الزيارة وأسباب الدخول ، فبادر مرافق العسكري بالجواب وأنهى

صحافة ؟ قلت نعم . فقال صاحبكما . لكن الصحافة لم تدخل في أي يوم من الأيام هذه المصانع ، واستمر الحوار الأخوي بيننا وبين رجل الأمن ثم قال حياكم الله وأنتم أهل الدار وناصحا الطريق الى الباب حيث كان في استقبالنا ضابط عسكري من العلاقات العامة في المصانع الحربية ، ناهيك الطريق معه الى مكتب اللواء يوسف السلوم مدير المصانع

وهذه عليه وكانت محاورة كبيرة [illegible] الحربية التي يجمل بها في قلبه كل تقدير [illegible] لم تمنع حديث قائلا [illegible] ان صناعة السلاح هي صناعة رجولة وحرب ، بل هي من مظاهر الاخضرار بالقوة ، وماء جيش الذي يذود عن الأوطان والديار ، وهي فوق هذا كله مقرونة بالمقدسات الاسلامية والمقدسات الاسلامية في ضمير الجنود أغلى من أرواحهم . ويضيف مدير المصانع الحربية فيقول : « ان الصناعات هادئة تحتاج الى أيد بشرية مستطيع ادارة الآلات داخل « الورش » وتحتاج الى سهولة مواصلات ، وتوفر المياه بعدا في حساب الجدوى ، ولكن أي مكان داخل المملكة أو خارجها ، لكن اكتشاف المعادن في المملكة ، جعلنا نحبذا عن الاستيراد من الخارج مستقبلا ، أضف الى ذلك كله المال الذي يحرك المصانع وكل هذه المقومات متوفرة هنا والحمد لله

لكن متى بدأت الصناعة الحربية في المملكة ؟ يجيب اللواء يوسف السلوم فيقول

البداية في الخبرة

كانت البداية في أواخر عهد المغفور له الملك عبد العزيز ، في حوالي عام ١٣٧١ هـ (١٩٥١ م) ، حيث وقع رحمه الله أول اتفاق لتصنيع الحربي مع احدى الدول الأجنبية ، وكان هذا الاتفاق حول

أساس للصناعة ، لكن مفهوم هذه الأشياء انتهى الآن ، بعد تحول الانتاج الى يد أبناء المملكة ، فأصبحت هذه الصناعة سعودية ، في كل ما يرتبط من أيد عاملة فنية وادارية وغيرها

ويضيف الدبي ، السلوم قائلا أما بداية الانتاج فقد كانت مقتصرة على الذخائر غير الأسلحة الصغيرة ، التي تشتمل على المشاش والخراطيش الصغيرة بالاضافة ، والمدافع الرشاشة والاسكان ، وقنابل الهاون ، ثم ان هذه الصناعة بدأت تتجه نحو كمالياتي ، اذ كان المفهوم الأولي يقصد السوف والسال وكافة الأسلحة التي كانوا يستخدمونها في فتوحاتهم ، ويواصل مدير المصانع الحربية حديثه فيقول ان صناعة السلاح تتطور دائم ، ولا تقف عند نقطة معينة ، ثم ان أي سلاح حديث يظهر لدى الأعداء يتطلب منا أن نفكر في صناعة سلاح يواجه سلاح العدو ، ويحوله في حينه تأثيره وفاعليته

مركز للتدريب

• يواصل الحوار مع اللواء يوسف السلوم مدير المصانع الحربية ، ليبدأ حديثا في مختلف الورش التي تتألف منها المصانع ، فكانت البداية في مركز التدريب ، حيث اعداد الشاب السعودي وتأهيله ، ليأخذ دوره في جانب آلة صنع السلاح و تركيبه ، كي لتحويل مسئولين عنه ، يقبل الطلبة السعوديين فقط ، ومدة الدراسة فيه سنتان ، ويضيف محدثنا أن المركز افتتح عام ١٩٧٤ ، ويأخذ الطالب مكافأة شهرية ، أما مواعيد الدراسة فهي نظرية وعملية على البنادق و ميكانيكا ، وبعد انتهاء هذه الدراسة يلتحق الطالب باحدى ورش المصانع ، ليأخذ دوره في جانب زملائه داخل المصنع

قطع الغيار

ولا فائدة لأي سلاح دون توفر قطع غيار له والمصانع الحربية تضع في أولوياتها عند صناعة السلاح توفير مصانع لقطع غيار هذه الأسلحة ، وهكذا تتحول مع مصانع الأسلحة السعودية ، اذ أوجدت مصنعا

[illegible] مثلا لقطع غيار الأسلحة ، ومن بينها ، العربي ، هذا المصنع الذي أنشئ عام ١٣٩٧ هـ

[illegible]

[illegible] ثم ورد مصنع الذخائر المعروف بالتجميع والتعبئة (ج ٣) ، وتحول بين أصوات المكائن عليه مع الرجل صنوون فيه ، الذي وصف المصنع بأنه من المصانع المهمة في الانتاج ، إذ ان المصنع ينتج الأسلحة كالذخائر المعروفة ، وكذلك الأوتوماتيكية منها ، كما ينتج الرشاشات ، وكافة العاملين فيه هم من أبناء مملكة الذين شعروا بضرورة خدمة بلادهم في هذا الجانب من الصناعة

وواصلنا الجولة بين المصانع الحربية ، فوجدنا مصنع ذخيرة المدفعيات (عيار ٣٠ مم) يواصل عمله في انتاج ما تحتاجه الطائرات من [illegible] ميدان هذه الصناعة ، كي أن المصانع الحربية السعودية تضم بين جنباتها مصانعها لتغيير مركزها يتخصص كافة أنواع الخراطيش ، التي ستدخل في صناعة السلاح ، بالاضافة الى كافة الزيوت و المواد الكيماوية التي تدخل في هذه الصناعة

٢٥٠٠ وجبة طعام

وتمثل هذه المصانع لتجتاح الى أيد عاملة كثيرة ومتدربة ، والمصانع الحربية في المملكة العربية السعودية التي تقدمها للقارىء في هذا العدد ، يعمل فيها ٢٥٠٠ مواطن سعودي ، بين عسكري ادري ومدني ، يعملون في الساعة السادسة والنصف من كل صباح ، والكل يأخذ موعده في العمل الى الساعة الثانية ظهرا ، يتخلل هذه الساعات فترة للصلاة

• [illegible] قطع [illegible] في [illegible] الحربية السعودية [illegible] الأمن [illegible] السعودي

• [illegible] السعودي في [illegible] الحربية [illegible] في [illegible] السعودي في [illegible]

● أحد الشباب السعودي يقوم بفحص أجزاء السلاح داخل مختبر الفحص للمواد الصلبة والكيميائية (الصورة إلى أعلى) ، كما يبدو في الصورة (إلى أسفل) جهاز الكمبيوتر الذي يقوم بصيانة آلية السلاح كما ونوعا في المصانع الحربية

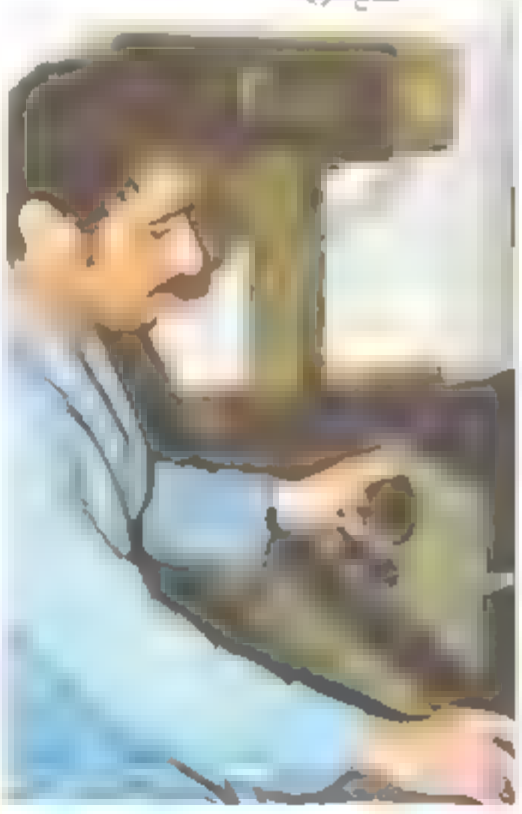

● العربي يدخل مصنع السلاح السعودي

والغذاء الذي توفره المصانع في مطاعمها بالمجان ، [illegible] من يعمل لديها ، كما أن هناك مشروعا لسكان المعاملين في المصانع ، سوف ينتهي العمل به في أوائل العام القادم .

صناعات جديدة

ويلتقي بالعقيد محمد الفيصل نائب مدير المصانع الحربية ، ونسأله عن مرحلة التطور في المصانع ويقول : « إن هذه المرحلة قد بدأت عام ١٤٠٢ هـ (١٩٨٢ م) ، ولقد كان اهتمامنا في تنفيذ هذه المرحلة هو توفير الأيدي البشرية السعودية ، كما أن مرحلة التطور شملت أيضا إدخال صناعات جديدة لمواكب تطور صناعة السلاح ، واستطعنا بعون الله أن نصل إلى هذا المستوى الطيب الذي عليه المصانع عندنا ، سواء من حيث الإنتاج أو من حيث توفر الأيدي الوطنية ، التي تدير المصانع على اختلاف أدوارها . ولدينا خطط ودراسات أخرى من أجل الاستمرار في هذا التطور .

معايير وضوابط

وبعد فقد أمضينا عدة أيام نتجول بين آلات المصانع الحربية في المملكة العربية السعودية ، وكانت فترة جولاتنا من الصباح إلى المساء ، وكان بودنا أيضا أن نتناول كافة جوانب الحركة اليومية داخل هذه المصانع ، وخاصة الجوانب الدقيقة منها ، لكن هناك « معايير » وضوابط تدخل تحت ما يسمى بالأسرار العسكرية ، وهذه تحرص على عدم تسليط الأضواء عليها ، لأنها من أسرارنا ، كأمة عربية تسعى إلى العمل والإعداد العسكري ، وهي تنطلق من حديث سيد الخلق عليه الصلاة والسلام : « استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان » . فالسرية مطلوبة هنا ، وما قدمناه هو الجانب الذي يباح تقديمه .

وبعد عزيزي القارئ : هذه لمحة عن جوانب معينة من صناعة السلاح في المملكة العربية السعودية ، وهي الجوانب التي أمكن الكتابة عنها . وهناك جوانب أخرى تدخل في إطار ليس كل ما يعرف يقال أو يكتب ! □

نقاط الطرق بداية النهاية

بقلم : يوسف الشاروني

في حدود الساعة الخامسة عصر يوم الخميس ٢٣ من شهر ديسمبر ١٩٨٤ توقفت قاصدا جامع بركة الرطلي كعادتي وانتظرت عربة الدور الخامس لتوصلني إلى بيتي الأسبوعية بعد الصلاة ، غير أن انتظاري قد طال ، والذين صلوا معي بالجامع جميعا قالوا لي بلهجتهم التي كانت تعذب أحيانا : وتظرت أنه عودته تكرر عود جدودي ، ولم يكن بيدي وسيلة للاتصال بمركز الرطلي لنستطلع الأمر ، فظلت واقفة مهمومة لأتعلل بالصبر الذي ، كالذهب في هشيم الدجاج والأرانب وحظيرة العربة لتطعيمها ، وتوضيح الطعام والماء ، وتنظيف وحلب الغنم

البداية

وكان عمي إبراهيم عندما بلغ الخامسة والخمسين قد قدم استقالته من وظيفته الحكومية ، ليبدأ تحضير حديقته الذي طالما [illegible] حديقته بعد أن قدم استقالته كان يقضي بالحديقة ، هربا من الوظيفة ومن الناس ومن قيود المجتمع فيما عدا به كان يحلم . وكانت وسيلته في ذلك أن يشتري ، بما ادخره خلال عمله الوظيفي ، قطعة أرض جيدة على رجعة الناصر في سفحه يقيم عليها مواجهي الخاصة وقتئذ ، حيث المرتفع الذي تقدف كل صباح بالخضراوات والفواكه ، وأن يقيم عليها بناء بسيطا بكفيه هو وأمه المحدود التي تعذب بالصرف عند سواه ، ثم يعيش عيشة الفلاح من الأرض ، وحظائر للدواجن التي يقوم على تربيتها وأنا في حوالي الثالثة من عمري .

عمي إبراهيم يشتغل وقت فراغه ، ورياضته المفضلة عصيلات حديقته ، وتطعيم بعض أشجاره ، وهذا ما يفسر عدم زيارته لنا كثيرا بالقاهرة ، وهذا ما يفسر أيضا أنه لا يمكن أن يضاف إلى معارفه المواضيع ، مما يفسر له مكانة في سوى محدود معارفه المواضيع . فقد كان يحلم بالخروج ، بعد أن [illegible]

وكان عمي إبراهيم كلما اقترب من الضيعة أكثر كلما ازداد تفكيره في حديقته الخاصة ، وكان يرى أنها بفضل إلى مسرى الضيعة بما تطعم كل ما تحتاج فيه من الأسمدة أصبح أكثر ضررا . وكلما قل هذا التدخل أصبح أكثر فائدة . فالسكر الأحمر خير من الأبيض ، والسمن الطبيعي والزبد أكثر فائدة أو أقل ضررا من [illegible]

صناعيا ، بل كان يستخدم عسل النحل والعسل الأسود بدل السكر ، ولا يأكل الشوكولاتة كالخمر والأرز والمكرونة ولا يستخدم إلا الدقيق البلدي الغشيم ، ولا يأكل إلا اللحم الأبيض كالدجاج والأسماك مثلا [illegible] ليس على العشاء السمك [illegible] بعصير الليمون البرتقالي والفاكهة ، فمعنى أن الطعام كلما اقترب من الطبيعة كلما كان أكثر فائدة . فضلا عن أن أكله كان يحتاج ، فيما يعتقد ، كل فضيلا عن [illegible]

وكان عمي ابراهيم يحب الأطفال ، وقد وهبه الله ذرية كثيرة لأعيش حتى يملأ أو على الأقل لأعيش بقي سنين وليس عليه على أحد ، يقصد بذلك الا يصاب بشلل أو بفقدان احدى حواسه كالبصر أو السمع ، أما غير فهو حين عليه هينا فكان في حدب اتباع هذا النظام الدقيق في غذائه ، يحرص على القيام بثلاثة عمل درجة كبيرة من التوازن الرياضة ، كي كان يحرص على ان يحصه على صلاة الجمعة في مصر الجامع الذي كان يصلي فيه بباب سكنه القديم ، وهو ان يمشي بينه الحديد على كورنيش النيل بطريق المعادي بعيد عن هذه العاصمة وتلك فكان يخرج صباح كل يوم جمعة من بيته ويسير في درجته ويقطع فيها مسافة تزيد على الجمعة في مثل هذه السن ، حتى يصل الى تركه الرجل بالصلاة ، وهكذا يمشي في جامع الرجل ، ويعتقد بعض أفراده الذين كنا نسكن وقتها بالقرب من الجامع الصغير القديم الذي لم يكن بها مقصده ، فكنا نشاهده يصعد سفينة كأنه من المصريين ، وكان هذا مقصده يصبح بحر الاطفال الصغار وتشده ، فهو ابراهيم ، فقد كانت زيارته الأسبوعية كأنها جزء من النظام الملكي ، وقد عدت في جدة ، ولم يكن يشترك ان الشيكولاته ، كي كان يحمل حصر أو دفاتر ، لأنه يرى فيها ادنى لتصغير ، ولكن حتى لا تعود هي مثل هذه المأكولات صغيرا يكبر ويصبح من المحظورات وكان يحس وقت لا يزيد على نصف الساعة ، لأنه به كان يعرف أنها حصر الأسرة ويعرفون أخبارها ، ويأخذ بزيده القليل ان كان له مزيد ، ويدعونه لتناول الغداء ، فيرفض ، لأن هناك ولا والسه سفره يأكلا معا ، ثم لأنه لا يواصل على طريقة طهوهم بطعمه فقد كان يحمل الغداء بنصف الطهور قليل الملح أو عديم الملح لأنه كان يؤمن أن الطعام كلي كان اقرب الى الطبيعة كان أكثر فائدة

وهكذا احتفظ بصحته بنظام غذائه ورياضته جسمه وبقاء موضع سكنه بعيد عنها يفوت المذهب من أذنه وصوته وبرحم الحضر وسلامهم على رجعه ارضي لانكدة تتبع فيم ، فهو يؤمن أنه كلي اقترب هو يف من الطبيعة كان أكثر سعادة وأحس صحته ، فضلا عن يعود عليه اتباعه وعلاقته الصحيحة مربه من طمأنينة وراحة بال ، هذا كان رفيق منذ صغره

وكان يجد سعادته فيه يزرعه من حضر راته في حديقته الصغيرة لمنحته سينه ، وفي يربيه من دجاج وراتب (كان لا يربي الديك ولا الأوز ولا الحمام لأن من رأيه أن أكل هذه المواجن غير صحي لكثرة ما بها من ديدان) وان كان هذا أصاب الوباء عربين ، فهو يعتني على معظم الدجاج ، وهزة أهي الأراضي كلها غير أنه سرعان ما يبيه ويبدأ بتجديد وسائل الوقاية الطبية منها في يقدم لها من طعام ، وزل حظيرة من حين لآخر بما يحتويها من عوائل وغاز حشر

وهكذا كان يرى أن تطعيم بحيراته في حياته الى حفظه بعد أن استقال من وظيفته وحفظ على حريته بعد سن الخامسة و الخمسين ، حين استطاع ان يكون أكثر اقترابا من الطبيعة ، سواء بالحصول على لطعامه رغم إمكانه ـ وهو الذي لم يكن يملك حتى نفسه يام وظيفته ـ أو سلامة هذا البيت ، ثم فرحته كلي مر مرة وراء بعد شهور وهي تصبح بمرة بعد ثمرة (وكان يرى أن عنصاب نقل الخضار والفاكهة تفقدها كثير من فوائدها الصحية) أو كلي تعب يصبه كتكوت او ولدت احدى أرانبه أو صرته سعدة (بكسر السين) وقررت له بنا تحفظه ويشربه عارحا دافئا ، أبه فصل الأبناء عندي لأنه أقل أو عهما نسبيا ، ثم انه سعرة جهدي وكدي ، بي صغارها يحومون حوله يتمشون بحضرتهم الخاصة ، وهو لا يذكر أنه أحس يوما بثمرة عمله الكبير أيام حياته الوظيفية على ضوها ، كنت أشعر انني خلقه في محله ، وجودي مثل عدمي وحضوري مثل غيابي ، أو ذي عملا غير غير يمكن أن يؤديه أي شخص آخر ، عند فرحتي يوم استقلت لأني سأحرك طنبور الدرجات لنظر حصني ،

وهكذا حصل عمي ابراهيم على حريته يوم استقال من وظيفته ، واستطاع أن يحقق سعادته بأنه كلي كان أكثر اقترابا من الطبيعة كان أكثر سعادة والصق صحته ، وكانت أمه تأكل ، مثلي يأكل ويعيش أو البيئة التي فيها يعيش ، لكنه لا تمارس من الرياضات و هوايتها ما يمارس بسبب عمرها الذي كف عند أكثر من عشر سنوات ، رحمه سعادته على احدى فيها

المهابة

[illegible]

هيبة لا لزوم لها

أ - من أقواله

[illegible]

ب - في الحارة

[illegible]

المياه العربية وصراع الوجود!

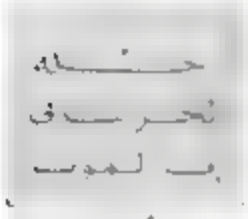

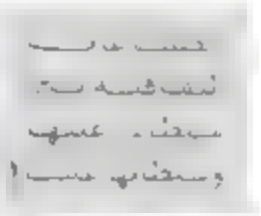

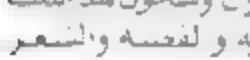

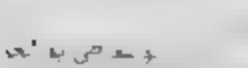

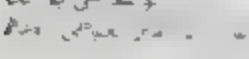

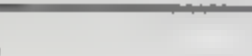

تطور مهام

مكوك الفضاء

بقلم : المهندس سعد شعبان *

منذ بدأت رحلات مكوك الفضاء الامريكي في ١٢ ابريل ١٩٨١ والرحلات الى الفضاء لا تنقطع . وقد بدأ الفاصل الزمني بين كل رحلة واخرى يتناقص في الرحلات الاخيرة حتى أصبح يقل عن شهر في بعض الاحيان . فما هي قصة التطور الجديد لمكوك الفضاء في الساحة الامريكية ؟

الأصل في اطلاق اسم « المكوك » على سفينة الفضاء التي أصبحت على شكل الطائرة ، أنه أصبح ميسورا أن يروح ويغدو دعاسا وايابا في الفضاء ، وتتكرر رحلاتها وتعود الى الأرض كاملة دون أن تحترق بعض أجزائها كما كان يحدث في سفن الفضاء من قبل . حتى صواريخ الدفع الثلاثة التي ترفع المكوك الى الفضاء ، يعود اثنان منها الى الأرض بواسطة مظلات . ومن ثم تحقق الهدف في تقليل النفقات بامكان اعادة استخدام المكوك بكفاءة في رحلات متكررة .

ولا شك أن هناك تعديلات كثيرة ستدخل على تصميم المكوك في المستقبل ، تجعله قابلا للاقلاع الى الفضاء ما يقرب من مائة مرة ، ولن يفصل بين الرحلة والأخرى أكثر من أسبوعين تجري خلالهما عمليات الصيانة واجراءات التأمين اللازمة للرحلة التالية .

وتتكرر رحلات المكوك بعدد الجزء الأكبر من الرغبة التي كانت تحيط رحلات سفن الفضاء ، اذ أصبحت رحلات المكوك وكأنها رحلات للطائرات . وساعد على ذلك كون المكوك يهبط الى الأرض منحدرا شراعيا من الارتفاعات العالية في الفضاء ، ويحط على الأرض وكأنه طائرة في أحد المطارات المجهزة بممر طويل يبلغ طوله ضعف طول الممرات العادية .

---

* عضو لجنة الفضاء باتحاد الطيران الدولي بباريس

* [illegible]

أحيال المكوك الطائر

عبر من مكوك حتى الآن ثلاثة أحيال تحمل ثلاثة أسماء اختيرت هي « كولومبيا » و« تشالنجر » و« ديسكافوري » . ولا توجد اختلافات كبيرة بين طراز وآخر في التصميم عدا في الطول او سعة كابين الحمولات . ولكن اجراءات الصيانة ، التي تجري على جسم المكوك وأجهزته ستلزم القيام بفحوصات وعمليات ضبط خاصة للتأكد من سلامة صفحة الحوارب التي تكسو السطح الخارجي لهيكل المكوك من اصطلاء لأنه يتعرض لدرجات حرارة عالية قد تصل الى ١٣٠٠ الى ١٥٠٠° فرنهيت الأمر الذي يجعل سطحه الخارجي وكأنه حجرة متقدة . وقد تصادف العلماء في اصطلاح أن المكوك يجتاز ستة « حواجز الحرارة » بعد أن يجتاز « حاجز الصوت » لأنه في رحلة العودة يتحرك بسرعة تفوق سرعة الصوت ٢٥ مرة . وخلال رحلة العودة يتعرض المكوك بخواصي في شرائح الأيونات السالبة ، التي تنجم عن الارتفاع الكبير في درجة الحرارة ، الأمر الذي يسبب في تشكك دراسات اختراع تحيط به . ويتحدر المكوك في رحلة العودة من الفضاء ، ثم في انطلاق دخولي القريب من سطح الأرض ، بزاوية انحدار حادة ، تعادل أحيانا ضعف أمثال زاوية انحدار الطائرات العادية .

وتقتضي عمليات التحكم في أجهزة قيادة المكوك ، وحواكم القيادة التي في قمرة الطيارين ،

ومراقبة الدوران والانحدار والاستواء والهبوط ، وجود عدد من الحواسب الالكترونية على متن المكوك . وفي الرحلة الأولى لمكوك « كولومبيا » كان على متن المكوك خمسة حواسب اليكترونية ، كان كل منها قادرا على اجراء ٣٢٥,٠٠٠ عملية في الثانية بل كان كل منها قادرا على مراقبة عمل الحواسب الأخرى . ويقوم كل منها بمقارنة نتائج قياساته الى الحواسب الأربع الأخرى ، ويستقر الرأي فيما بينها على أكثر نتيجة تظهر على أكثر الأصوات عددا . وعلى سبيل المثال أنه حدث اختلاف في صحة حواسب الاليكترونية أثناء العد التنازلي للرحلة الأولى ، وقد أدى ذلك الى ايقاف عملية الاطلاق وتأجيلها لمدة ٤٨ ساعة . وتتحكم الحواسب الاليكترونية في حركة المكوك في كل مراحل الرحلة الفضائية ، منذ بدء العد التنازلي حتى لحظة الرسو على سطح القمر . وهي تقوم بكل التعديلات الدقيقة أثناء الرحلة كتعديل الزوايا لمواجهة الريح والاسهاط والأكل واجراء التجارب كل ذلك ورسم صورة لتحكم الدقيق في كل الرحلة الفضائية .

تطور الحمولات

« يكن يوجد على متن مكوك الفضاء في رحلته الأولى غير مجموعة صغيرة من المعلومات ، لكن المجال لتواجد في هيكله بكفي حمولات كبيرة يمكن ان يصل وزنها الى ٢٩,٠٠٠ كيلو جرام في قمرة طولها ١٨ مترا وعرضها ٤,٥ مترا . وبفضل أجنحته وكانت أبحاث الفضاء الأمريكية هي امكان حمل بعض حمولات ، بالتبعية للأغراض العلمية أو التجارية لأي دولة . بل تقدمت أبحاث على امكان المشاركة في تصميم الأجهزة العلمية التي يراد حملها فوق المكوك لتحقيق أغراضها المهمة . ومن ثم يمكن أن تحقق حمولة المكوك ربحا تجاريا يبلغ ٣٥ مليون دولار أو احتمالات كثيرة حمولات على حدها . وتبع برامج رحلات المكوك بدأت تتطور الحمولات التي يتم الصعود بها الى الفضاء . وبدأت الاستخدامات التجارية تنمو في بعض من حصة جديدة في عصر الفضاء ، حيث تكنولوجيا الفضاء تتقدم بخطوات واسعة في مجالات التطبيق التي بدا بعضها مبهرا . ولكنه في كل ذلك

شبر اى تخطيط منهج لتحقيق تكامل سياسي واقتصادي خلال عدد قليل من السنوات الى ساعة المستعمرات الفضائية ، التي هي بمثابة الحلم الذي يذهب أبعد من عنان عصر الفضاء . والعرض الواضح منه هو أنهم يخططون لتحقيق وجود الانسان لفترات طويلة في الفضاء للعمل داخل هذه المستعمرات ، أو بسيطر من المجالات الفضائية من قدرات عسكرية متطورة تخطط هذا العسكريون من الآن بعرض مثل ساحة حرب في المستقبل من فوق سطح الأرض الى أعوار بعيدة في الفضاء .

ولقد كان من أروع حولات المكوك ذلك العمل الذي حلله في رحلته التاسعة ، والذي اطلق عليه اسم (معمر الفضاء Space lab) . فلقد تضافرت جهود سبع دول أوروبية على مشروعه خلال أكثر من عشر سنوات ، وعمل على تشغيله أثناء الطيران في الفضاء عالمان أحدهما ألماني والآخر أمريكي ، وكان يضم أجهزة علمية حديثة تتعلق بإجراء قياسات في الفضاء عن الطقس والفيزياء الأرضية وحركة الكواكب والمجرات وعلم الفلك ، بالاضافة الى تجارب طبية وبيولوجية واشعاعية أخرى .

أول الحمولات بحرية

يجتوي مكوك الفضاء على مرفع طويل يمكن ان يدور من هيكله بمساعد حمولته ويمسك بالأجسام الغريبة عن المكوك . انه يبلغ طوله ١٦ مترا ، ويتكون من ثلاثة أجزاء متصلة ببعضها بمفاصل ذوع الانسان ، يسمى بينهي الجزء الأخير بحيث يمكنه أن يقوم بعمل أصابع الانسان . وفي الرحلة التاسعة للمكوك التي تمت في نوفمبر ١٩٨٣ بدأ استخدام هذه الذرع الآلية ، وكانت تتحكم في تشغيلها رائدة الفضاء « سالي رايد » التي كانت أول رائدة فضاء أمريكية من الجنس اللطيف . ولقد كان مهمتها محصر في التقاط حولة تتمثل في صندوق وزنه (١٤٥٤) كيلو جرام أطلق عن [illegible] لاسته .

وكان الصندوق يجتوي على أجهزة علمية تتعلق بالتنوب وشاط الميكروبات ، وحاتم سيانك المعادن والخلايا الشمسية . ولقد مر عملية تشغيل الذراع

وترجع هذا الصندوق من المكوك وتركه ليطفو في الفضاء على بعد بضع ٨٥٠ مترا من المكوك . وظل مناهد لحركة دوران المكوك مدة عشر ساعات ، حتى نجحت الرائدة الدكتوره سالي رايد في تشغيل الذراع الآلي واستعادت الصندوق الى داخل المكوك وبذلك بدأت حقبة جديدة هي بمثابة المقدمة الى « عمليات الأعمار الفضائية » .

تطوير مهام المكوك

ان أول تطبيق عملي عمال في تطوير مهام المكوك باطلاق الأقمار الصناعية من فوقه ، وبذلك حل المكوك محل محطات الاطلاق الأرضية ، فأصبحي بذلك بعدا جديدا بعمليات دفع الأقمار الصناعية الى المدارات المطلوبة بتكاليف أقل . ولقد تحقق ذلك في الرحلة الخامسة للمكوك التي عقدت في فبراير ١٩٨٤ بدفع قمرين صناعيين للاتصالات ، كان أحدهما أندونيسي واطلق عليه اسم « مالاسا - ب ٢ » والثاني أمريكي وأطلق عليه اسم « ويسي ستار » . ولان [illegible] كلا القمرين يقوع « انفار الثاب » الذي يجعله يستقر عليه أقمار الاتصالات ، على ارتفاع (٣٥٨٨٠) كيلو مترا فوق خط الاستواء ، بحيث يتزامن في سرعته دورانها مع سرعة دوران الأرض .

ولقد تطلب بعض وسائل الاعلام هذا الخبر شيء من التهويل والتحريض ، وهي ان القمرين فقدا في الفضاء . وحقيقة الأمر أنهما لم يستطيعا بلوغ هذا الارتفاع ، واتخذا مدارين مختلفين لمسارين [illegible]

وقد أمكن رصدهما من بعد ، وتحقق أيضا نجاح عمليتي انقاذ قمرين صناعيين استخدمت بعد ذلك بشهور . ورغم الاخفاق في استخدام المكوك كمنصة لاطلاق الأقمار الصناعية في أول مرة فقد نجحت هذه التكنولوجيا في رحلات تالية ، وأصبح في الفضاء أقمار اتخذت مداراتها في الفضاء من فوق المكوك في بعد ، أحدهما كندي والآخر بريطاني ، وتم بعد عملية الاطلاق بيد الانسان . وقد تتبعنا اطلاق القمر الصناعي العربي في الفضاء بهذه الطريقة .

[illegible]

[illegible] الأقمار المعطلة

[illegible]

تصوير لمستعمرة فضائية تجمع بواسطة المكوك

ولم يمض غير أقل من شهرين حتى كلف رواد الرحلة التالية للمكوك في ابريل ١٩٨٤ [illegible]

[illegible]

إعادة قمر صناعي للأرض

[illegible]

الاتصالات (بالاس ـ ص ٣) الذي سوف تشير اليه فقد أمكن استعادته . وكذلك القمر الأمريكي (ري ـ ستار) داخل مكوك الفضاء ديسكوفري في الرحلة الرابعة عشرة بمكوك في نوفمبر ١٩٨٤.

وسوف تتبع الخطوات التي تم بها استعادة القمر بوضعه داخل المكوك فسيأكد ذلك أن تكنولوجيا جديدة قد طبقت في هذ المجال . وسيكون لها عواقبها في مستقبل نقل هذه صنيعه الانسان عبر وسائل التحكم الأرضية على ارسال الاشارات اللاسلكية الى كل من القمرين ، للتقليل من سرعة دوران كل منهما من ٢٢ دورة في الدقيقه الى دورتين فقط . كي يصبح ايضا على نفس مدار كل منهما بالقرب من المدار الذي يدور فيه المكوك . وعندما بدأت عملية الاقتراب من القمر (بالاس) كان هذا على بعد ١٢ مترا من المكوك ليكون في متناول الذراع الآلية

وبمجرد وانتهاء عملي الخروج بملابس السباحة خارج المكوك توصله محطات يتصل بالذراع الآلية التي يبلغ طولها ١٦ مترا . ولم يكن هناك مفر من ان يلتقط واحد من الرائدين على طرف هذه الذراع نظيم تحميه نثبيت القمر الى الذراع يمسك الآخر بمواتاب القمر حتى تتمكن

العمل الذي تمثل في استعادة قمرين خلال سعيهم من تحطمهما في الأرض ، بعد ان ظلا كذلك منذ بضع من عشرة شهور . فقد كلفت الحكومة بذلك ٧٥ مليون دولار كانت ستضيع هباء منثورا . ومصر لاستوت لخطط الولايات المتحدة لاقتناء قمر صناعي امريكي معطل منذ يونيو ١٩٨٤ عوه لاستعادته . ٤ ، وكان تخصيص تصوير لوزارة الأرصاد

التصوير الراداري تحت الأرض

خطوات الامساك بالقمر الصناعي

معنى رحلات المسح الأرضي واحدى خرائط كثر دقة ، كثر توضيحا لتفاصيل التضاريس الأرضية . ومن ثم اصبح كل تخطيط في مجال الاستكشاف او تعمير الأرض او الزراعة يحتاج لتصوير المنطقة لأي عدد من

ها من فضل في هذا سوف جوية . لكن التصوير من الفضاء كان يتم بكاميرات ذات عدسات تجمع ضوء الشمس المنعكس في النهار ، أو بالأشعة تحت حمراء في حالة الليل الحالك . والتي تعتمد على التقاط هذه الأشعة التي تصدر عن الأجسام نتيجة لأخرى حرارة الشمس بمختلف تكويناتها حسب تضيفها ووجود بعضها عبر به في رحلات مكوك الفضاء الأخيرة ، يمكن اجراء تصوير راداري ، الذي يعتمد على وضع جهاز رادار في مكوك ، يرسل نبضة رادارية موجهة الى الأرض ، تنعكس على

تصاريحها وبرنامج ثانية في جهاز استقبال راداري في المكوك . وعلى شاشة الرادار في المكوك يظهر التباين بين طبيعة السطوح التي مسحها شعاع الرادار . وبمثل هذه الطريقة المستحدثة أمكن اكتشاف بعض المحتوى تحت سطح الأرض إلى أعماق تقرب من عشرة أمتار . ولقد سجلت إحدى رحلات المكوك عام ١٩٨٣ اكتشافاً هاماً بهذه الطريقة عن رافد من روافد نهر النيل القديمة في منطقة العويسات الصحراوية الفاصلة على حدود الفاصلة بين مصر والسودان . كما أمكن بنفس طريقة التصوير الراداري اكتشاف آثار قديمة مطمورة في بعض مدن أمريكا الجنوبية .

في جعبة المستقبل

لا شك أن النجاح الذي حققته عمليات إنقاذ الأقمار الصناعية في الفضاء سواء بإصلاحها وإعادتها لأداء مهامها أو باستعادتها بكاملها إلى الأرض لإعادة إطلاقها مرة أخرى ، أمر سيفتح آفاقاً جديدة لا في مجال تطبيقات الأقمار الصناعية فحسب ، بل على تكنولوجيا الفضاء ككل . ذلك أن عنصر مرونة الحركة الذي حققه الذراع الآلي بالإضافة إلى الكرسي البعاث سيلعبان في المستقبل دوراً بارزاً في بناء مستعمرات الفضاء التي لا بد وأنها ستتكون من أجزاء منفصلة ستحتاج إلى ربط أوصالها ببعضها ببعض ، ولم يعد حلم المستعمرات الفضائية بعيداً ، لأن علماء الفضاء الأمريكيين قد تجاوزوا مرحلة التخطيط ، واستقروا على الشكل الذي ستكون عليه دون فضائية ستشهدها حقبة التسعينيات من قرن

تفاصيل جيولوجية دقيقة من صورة فضائية في الأردن

وبعد أن يتحقق هذا الحلم ، سيقدم العسكريون على استخدام هذه المنصات الفضائية لأغراض دفاعية ، بغرض وضع أسلحة إشعاعية عليها تطل على الكرة الأرضية من عل ، ويكون في مقدرتها تعطيل الصواريخ العابرة للقارات ، قبل أن تصل إلى أهدافها وتفجير رؤوسها الذرية أو النووية أو الكوبالتية . ولا شك أن هناك احتمالات قوية في أن [illegible]

[illegible] منها أسلحة الدمار ، أو تكون بمثابة منصة لإطلاق هذه الأسلحة من المدارات الفضائية . ويمكن أن تدخل في تفكيرنا أن أنواعاً جديدة من الأسلحة يمكن أن تحتل مكانها على هذه المنصات ، فهناك أفكار لم تصل إلى مرحلة النضج بعد ، مثل أشعة الليزر المركزة التي يمكن أن تكون أشعة للموت الشامل بما لديها من قدرة عالية على اختراق الأجسام الصلبة عبر المسافات الشاسعة . وهناك أفكار عن « سلاح للصواعق » أو « شعاع الجسيمات » الذي يمكن أن يماثل ما تحدثه الصواعق الطبيعية من برق ورعد وتدمير للأجسام الصلبة لتوجه هذه الصواعق لتدمر الصواريخ وما تحمله من قنابل . وهناك أفكار عن سلاح المرايا العاكسة التي يمكن أن توضع على المستعمرات الفضائية لتنعكس عليها إشعاعات الليزر التي يمكن أن توجه إليها من الأرض .

كل هذه الأفكار ما زالت تتداعب أفكار العسكريين ، ولم تصل إلى مرحلة النضج ، ولكن وجود المستعمرات الفضائية لا شك سيفتح من عملية خروجها إلى الوجود .

وعلى الجانب السلمي ما زالت تتراقص أفكار عن « السياحة الفضائية » ، بل هناك مئات من الأماكن التي تم بالفعل دفع تكاليف حجزها لصعود المغامرين من المدنيين الأمريكيين الذين يريدون أن يستمتعوا برؤية الأرض من الفضاء ، وكيف يمكن أن يتجولوا بأبصارهم لمشاهدة معالم الكون المحيط بالكرة [illegible]

[illegible] إعلان الرئيس الأمريكي ريجان [illegible] التسعينيات لا بد أن نشهد صعود أول راكب فضائي ، وأوصى بأن يكون معلماً ، اعترافاً بفضل المعلم على [illegible] □

• • خطف الحسناء ، مهرجان الوان

زهرة الأوركيد

مهرجان من الألوان في الكويت

استطلاع : وفاء طه ناجي / تصوير : طالب الحسيني

تحتضن الكويت في زراعة أكثر من خمسين نوعا من زهور الأوركيد النادرة ، وهي تنمو الآن على سجاد داخل بيتها الزجاجي الدافئ في ضاحية الجهراء جنوب المدينة ، وتزهر منها ربع مليون زهرة تصدرها الكويت الى قلب أوروبا

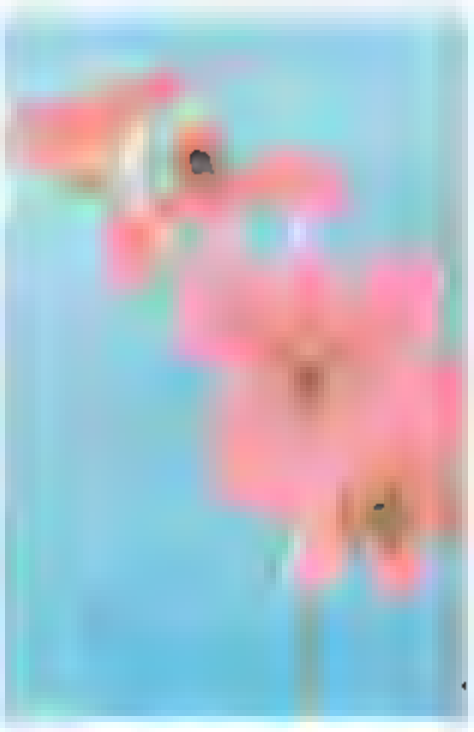

٥٠ نوعا من زهور الأوركيد هدية لكوبنى أوروبا

[illegible] وهو الأوركيد الناعمة ، وهي فوق ذلك أطول الأزهار المفتوحة حياة في أواني الزهور ، انها نوع من الزهور مولع بالتباهي والدلال ، حتى عندما لا يجب أي نسيم ترى أوراق النبات الزهرية الخضر تتراقص تتجذب انتباهك بألوانها الساحرة من الأبيض ، والأحمر القاني ، والأصفر ، والبرتقالي المرشى بحمرة داكنة ، وهي نادرا ما تنمو في غير المناخ الدافيء الرطب ، وتلك هي المشكلة التي تطلب عليها الشيخ حمد صباح الأحمد مالك مزرعة الجهراء ، لتخرج قصة حبه لزهور الأوركيد المحبول من دائرة عشق الألوان التي تصبح باهتة ، وتتحول الهوايه الى واقع اخضر يحفل في موسم أنواع جديدة من زهور الأوركيد في مزرعة الكويت

حكاية الأوركيد في الكويت

وفي الجهراء كنت حدائق الزهور الساحرة ، بعضها واضح يمكن مشاهدته ، والبعض الآخر يقف على حافة النضج ، ويمكن لنا الشيخ حمد حكايته مع

الأوركيد فيقول « ظل اهتمامي بالزهور النادرة هوايه أحرص على اشباعها كلي البحث في فترة شبابي ، وكانت مجموعات الألوان المتميزة لزهور الأوركيد تجتذبني دائما ، وبخاصة كلي سافرت ورأيتها في مكان من العالم وفي كل مرة كانت تلهمني الألوان العاتمة أن أقتني بها الى الكويت ، وكانت الصعوبة كلها في توفير مناخ دافيء رطب ، وهو ضروري لانبات وغوها ، ولكن بالدراسة والاجادة بعضي على تلك العقبة ، وبدأ التعهيد الفعلي لزراعة الأوركيد في الكويت عام ١٩٧٩ وفي الجهراء حيث أكبر موقع عربي في منطقة الخليج ، تم تخصيص بيت زجاجي من ١٢٥٠ مترا مربعا لاحتضان البذرة الأولى للزهرة ، وتكاثرت البذور بعد مالاقت المناخ الدافيء الذي وفرناه لها صناعيا ، وبعد أربع سنوات صحتنا التربة الكويتية حوالي ٥٠ نوعا من الأوركيد

ويستمر الشيخ حمد في حديثه قائلا « ويمكن القول انها بدايه مكلفة لأن يكون بصالة الأوركيد العريقة فرع جديد في الكويت ، انها تحصل الآن على مايقرب من ربع مليون زهرة ، بعد أن كان انتاجنا لا يزيد عن عشرة آلاف زهرة في العام الماضي ، ليس هذا رقما ؟ وبعض مخصوص الآن رحلة التصدير بمطلوبات تثبت يوما بعد يوم ، خاصة بعد تجربة الناجحة لبيع محصولنا في سوق الزهور في أمستردام ، وهي موطن أصل لزهرة الأوركيد

والكويت تعتبر بأنها تصدر الآن صناعات من الأوركيد المدلله برين صدر أوروبا ، ويمضي الشيخ حمد صباح الأحمد حديثه قائلا « ويجري الآن بناء بيت زجاجي لضم الأعداد المتزايدة من زهور الأوركيد التي تتضاعف يوما بعد يوم

في الفصل الكبير في تشجيع الرواد يرجع الى الذين يقصدون مشروعنا جديدة لاستخدام الفضائل النادرة من النباتات لمختلفة لاستثمر فيها هنا في الكويت ، بعدما تجاوزنا مرحلة الحلم ، وتكاثرت زهور الأوركيد الأثيرة في زاوية جديدة من العالم الواسع

لبذرة الأولى تكمن في حشرة

أما قصة المناخ الصناعي الذي تم اعداده للأوركيد

.. أوتسيديوم نوبا ، الأبيض الساحر

في الكويت فيحدث عنها عالم النباتات الدنمركي (فولك مانيسين) وهو المشرف على بيت الزهور في مزرعة الجهراء فيقول : « قبل أن نتحدث عن كيفية [illegible] على [illegible] الأوركيد النادرة ، أحب أن يعرف القارئ بعده عن زهور الأوركيد في موطنها الأصلي ، هو الغابات الحارة والرطبة في المناطق الاستوائية ، ويعيش كثير منها متعلق بفروع الأشجار والمشكلة التي تواجه أي نبات متعلق هي حصوله على الماء ، ولكن جذور الأوركيد المتعلقة ذات سطح اسفنجي يمكنها من امتصاص الماء الذي يسقط عليها امتصاصا سريعا ، أو أنها تستعين في حل مشكلتها ببعض النباتات الفطرية الأخرى ، التي لها خيوط تقوم بامتصاص الماء وتوصله إلى جذورها . كما تقوم تلك الفطريات الحليفة بمعاونة الزهور الجديدة على أن تبدأ حياتها ، وذلك لأن بذور الأوركيد ضئيلة الحجم جدا ، حتى إنك لا تستطيع رؤيتها دون الاستعانة بالمجهر (يبلغ وزن البذرة حوالي ٣ من المليون من الجرام) فتذروها الرياح هنا وهناك . ولكن لابد لها من أن تسقط حيث توجد أنواع الفطر المناسبة لها ، حتى تنبتها في مكانها وتساعدها في الحصول على الماء اللازم لاستمرار نموها .

ويستمر (مانيسين) في حديثه قائلا : ومع أن كثيرا من زهور الأوركيد تنمو متعلقة بالنباتات الأخرى ، إلا أن بعضا منها ينمو على الأرض مثل زهرة « الموكاسين » وحذاء السيدة الذي يرجع سبب تسميته بهذا الاسم إلى أن إحدى تلافيف الزهرة يشبه « الخف الصغير » وله مهمة خاصة ، فهو يحتفظ بالحشرات ولا يطلق سراحها إلا بعد انتهاء عملية التلقيح . وهي تشبه أحوالها المتعلقة بالنباتات في أنها تستعين بحلفاء من الفطريات ، ولذلك كان من الضروري أن يدرس الإنسان أنواع الفطريات الحليفة قبل الشروع في تربية الأوركيد . ويستغرق نمو الأوركيد من البذرة إلى أن يبلغ مرحلة الإزهار ما بين أربعة أعوام إلى ثمانية . وعرف العالم أول زهرة صناعية سنة ١٨٥٦ . والآن هناك عشرة آلاف نوع جديد في حاجة إلى أسماء

ـ « ميسيبيوم » زهور على حافة الثلج

زهرة وذهب اصطناعي

ويستطرد (فولك ماتيسن) حديثه فيقول : « وقد استطعنا في الكويت التغلب على نقاء الصخب كله ، وتم ترطيب الهواء في البيت الزجاجي من خلال وسائد مثقوبة ، ليتشرب بعد ذلك ، ويغطي السائد والأرض بضباب خفيف . كما استطعت تخفيف حدة الشمس بإنشاء غطاء رقيق من الشعر خلال البيت

تأثيرا مشابها لتأثير أوراق الأشجار الخريفية على أشعة الشمس . ولا تقدم التربة لزهرة الأوركيد ما يكفيها من الأوكسجين ، ولذلك فنحن نساعدها بمحيط من الكربون وشوشر الفيرميكوليت والبوليسترين . أما في فصل الشتاء حيث ينخفض درجة الحرارة إلى الصفر ويكثر التجمد فنقوم بتحريك الضباب المنتشر في داخل الحجرة الزجاجية بتأثير الدفء بالزهور .

إن انتاجنا يحظى بإقبال شديد في السوق المحلية ، خصوصا زهرة « بافيوبيديلوم ـ لياتوم » وهي أشهر أنواع الأوركيد في العالم

وتشير بدونيا الأصفر المطعم بمحيط من اللون البني والأحمر

ويبقى ماتيسن حديثه قائلا : « والطريف أن زهرة الأوركيد يزهر في كل أنحاء العالم في موسم الربيع ، أيا ما في الكويت ، فيسبح لنا التفتح الصناعي الحصول عليها وفق رغبتنا »

وبالطبيعة فإن زهرة الأوركيد غير زهرة الأقحوان ذات الأوراق البيضاء الشعيرية ، فتحركه التي تتجه إلى الضوء الشمسي ، ولكن الأوركيد هادئة بالنسبة أكثر من هاتيك الأقحوان ، إذ ينتشر منها ١٠ آلاف نوع في أنحاء العالم

وإذا كانت الزهور بخصائص زهر التجميل تأسر الناس جميعا ، فإن زهرة الأوركيد المتدلية تحتفظ بمكانتها الأولى عند الحديث عن الجمال في الطبيعة وليست تسميتها لشهر أنواعها ساسم . « حتى إنها الجمال » ، إلا من أصل اغريقي قديم هو « حتى فينس » وفينس هو اسم إلهة الجمال عند الرومانيين القدماء □

جمال خالد !

سألو سيده تعلمت يا نفس ونكتبي قلت تحفظه بحذافيرها ، ما نوع مواد تستعمل في تحضيرها التي تستعملينها ؟ »

فقالت : « إني استخدم بعض من وصفوا الصلاة وتصفي بشرتها ، وتعطي الأحسان وتعواني لاستقامة ، وملأ قبلي بحد هذا بكل حب بكل نفس

وجهاً لوجه

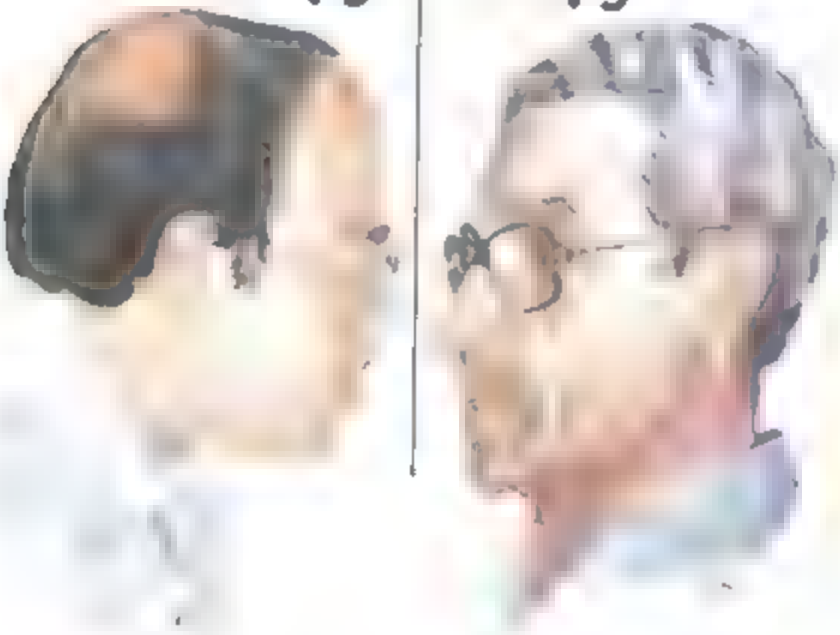

الدكتور
مصطفى سويف

الدكتور
شاكر عبد الحميد

- هناك خلل عام في القيم المتعلقة بالعمل
- لأمة متسرعة للخطر فكيف سعى ذلك؟
- لقلق الآلي للأفكار أمه لكثير من المشتغلين بالفكر في وقتنا الحديث
- أن نبدأ من آخر ما وصل إليه العلم هي مقولة فيها الصواب والخطأ
- لا يمكن قيام نهضة علمية إلا بوجود رأي عام متعلم

حوار [illegible] الدكتور مصطفى سويف والدكتور شاكر عبدالحميد

[illegible] لقاهرة [illegible] درسه و[illegible] في التصوير . !

[illegible]

هو استاذ ورئيس قسم علم النفس بكلية الآداب بجامعة القاهرة وحصل على الدكتوراه العلمية

له دراسات هامة وراقدة في علم النفس ، وخاصة في مجال الابداع والشخصية وعلم النفس الاجتماعي ، ومنها على سبيل المثال لا الحصر : الأسس النفسية للابداع الفني في الشعر خاصة ، والأسس النفسية للتكامل الاجتماعي ، و التطرف كاضطراب للاستجابة ، و « مقدمة في علم النفس الاجتماعي » و « العنصرية في الفن » و « دراسات نفسية في الفن » وغيرها . كما ان له العديد من الدراسات والبحوث منشورة بالانجليزية في مجلات متخصصة عموما ، و خشيش نفسه خاصة

اشرف على العديد من الرسائل والدراسات العليا خاصة في مجال الابداع وعلم النفس الاكلينيكي وعلم النفس الاجتماعي

الابداع الفني :

بدأت بسؤالي الأول

○ ان قارىء أول بحث قمتم به في علم النفس ، وكان عن الابداع الفني في الشعر خاصة ، يلمس اهتمامات واضحا لديكم بالنواحي الأدبية والفنية . كذلك نرى اطلاعا واسعا وعميقا على الانتاج الفني والأدبي . فكيف برغت فكرة هذا البحث لديكم ؟ وهل كتابات سبقته

مجاولات أدبية أو فنية لكم في مطلع حياتكم ؟

د . سويف : كان لي بالفعل صلة بالعالم الأدبي في مطلع الدراسة وكانت الصلة متعددة الجوانب ، فقد اهتممت وأحببت في شبابي مبكر القراءة الأدبية في الشعر موجه خاص ، كما كانت لي محاولات في الابداع الأدبي في الشعر وفي القصة القصيرة ، بكيت كانت محاولات مبكرة في حوالي سن السادسة عشرة ، لكن الاهتمام من هذه الكتابات ان التفكير في قراءة عملية الابداع نفسها ، وهذه العلاقة الحية بين الشخص والنشاط الأدبي اختفت ان عبر عنها كثيرة بين الاستمرار في النشاط الأدبي الابداعي أو عدم الاستمرار ، وأحد مبررات هذه الصورة هو انه لم يكن لدي وقت للاستمتاع في ما أقوم به ، كانت مرحلة شك وقلق ، وأعتقد عادي حتى هذا بعد ذلك وهو أني عندما بدأت الاستماع في الدراسات النفسية مأثر بحيي بالاضافة بدأ الاهتمام بدراسات فلسفة الجمال وبدأت [illegible] مصري - وكان ذلك حوالي عام ١٩٤٣ - للاهتمام من التخصص والعمل في فلسفة الجمال أو العمل في علم النفس ، وفكر في مشكلة شخصي في هذا المجال [illegible] يتضح لي ، وظهر لي أن حل المشكلات الجمالية التي يشغلني ذهب وتأخري ، جذب يفكر في الرجوع من منظور علم [illegible]

تخرجي كان الهدف واضحا أمامي أن أدرس في مجال علم النفس وفيه أدرس الابداع الفني وفي هذا المجال أدرس الابداع في الشعر ، وقد كان لذلك كما قلت جذوره العميقة في الاتصال بالظاهرة الأدبية والنشاط الأدبي عن طريق التلقي ومحاولات الابداع ، وعندما قررت أن أدرس دراسة علمية قررت جعل هذه الدراسة مجال تفرغ ، وأعطيتها كل جهدي وبناء على هذا لم يعد لدي تصور في الاستمرار في الابداع ، ولذلك قررت قرارا قد يقال عنه بأنه قرار تعسفي أو تحكمي وهو أنني جمعت كتاباتي الأدبية وأحرقتها ، لقد كنت قد رسمت الخط ولم أرجع فيه

د. سويف : أعتقد أنه يوجد قدر معين من التكوين لهذه الرؤية ، وهي متأثرة بدراساتي في علم النفس لكنها ليست مقتصرة عليها ، فهناك دائما سعي دائم لدي لأحداث نوع من التكامل بين دراساتي في مجال التخصص وبين اهتماماتي العامة ، والقوات المختلفة المعدية والمنشطة لتفكيري ، وذلك كله - مع قراءاتي الاجتماعية والاقتصادية والتاريخية - يمثل الروافد التي تتجمع بالمجهود الارادي الواعي لاحداث نوع من التغذية المتبادلة بينها بحيث يكون الناتج على درجة لا بأس بها من النضج أرضى عنها ، هذا من الناحية الشكلية ، أي الروافد التي قادت

مصطفى سويف يتحدث مع الدكتور شاكر عبد الحميد

الانسان العربي

د. شاكر : لكم دراسات في علم نفس الطفل والتنشئة الاجتماعية وفي علم النفس الاجتماعي ودراسات عن الشخصية وعن المرض النفسي والعقلي وعن المرأة وعن الاستجابات المتطرفة ، وعن سلوك تعاطي العقاقير والمخدرات بالاضافة الى دراساتكم العديدة عن الابداع ... فما هي رؤيتكم للانسان العربي في ضوء هذه الدراسات ؟

بالفعل الى تكوين قدر معين من الرؤية للانسان العربي

د. شاكر : هذا يقودنا الى سؤال آخر مترتب على السؤال السابق الذي مازال في حاجة الى بعض الايضاحات من جانبكم ، ويتعلق السؤال الحالي بدراسات الشخصية القومية التي من الواضح أنها في الوطن العربي تعاني من الصمود الشديد ، والدراسات القليلة التي اجريت تتسم ببعض التسرع

والسطحية وعدم الوصول الى اعماق سلوك هذا الانسان وشخصيته لتحديد سماته المتميزة والشائعة . فما هي رؤيتكم لكيفية اجراء مثل هذه الدراسات وما هي النتائج التي يمكن توقعها ؟

د . سويف : أعتقد أن مثل هذه المشكلة ليست وقفا على الدراسات النفسية أو على موضوع « الشخصية القومية » فالسطحية في الدراسة سمة تعاني منها مجالات متعددة ، وقد يكون وراء هذا جذور مشتركة ينبغي تحديدها ثم نتجه بعد ذلك لالقاء الضوء على الجذور النوعية التي تخص كل ميدان على حدة ، ومن أهم هذه الجذور المشتركة التعجل الذي اصبح سمة رئيسية للكثيرين . وأيضا الجري وراء المكاسب المادية الأنانية بطريقة تقضي على مكاسب اخرى مفروض ألا تتخلى عنها ، ويضاف الى ذلك أيضا الاضطراب الشديد الذي حدث في موازين القيم لدينا ، فمثلا هناك خلل في القيم التي تحورها العمل ، أي تلك القيم التي تتعلق بشعورك بالزهو وأنت تتقن عملا معينا أو أن تكون ملتزما في مواعيدك ومواقيت عملك وعلاقاتك بالآخرين ، هذا غير موجود الآن أو لم يعد موجودا بالصورة المطلوبة هذه كلها جذور مشتركة وعميقة وخطيرة ولا تتعلق بالقيم والبحث العلمي فقط ، فنحن بصدد قلاقل في صميم حياتنا الاجتماعية الحضارية وهي لابد تؤثر على شكل الحياة ككل ، ومن بينها بالضرورة الحياة العلمية والبحث العلمي

أما كيف ندرس موضوعات معينة فأعتقد أن التساؤل المناسب هو كيف نصلح أحوال الأمة ؟ فهناك خطر يتهدد حياة الأمة لأجيال تالية وهو يحتاج لاصلاح على نطاق واسع

الشخصية العربية :

د . شاكر : هل في ذهنكم تصور لوجود مشروع قومي عربي لدراسة الشخصية العربية لما في ذلك من فوائد عامة تقودنا الى فهم وتفسير سلوك الانسان العربي وكذلك استمراره بشكل افضل ، ولو كان ذلك ممكنا . فما هي موقفاتكم بالنسبة لمثل هذا المشروع ؟

د . سويف : هناك في البداية عدة شروط كي يتم مثل هذا المشروع

الشرط الأول : شرط سياسي حضاري فلابد أن يكون هناك ايمان بحرية الفكر وحرية الانسان ، لقد شاعت انواع من العادات السيئة جدا في السنوات الأخيرة ، منها عادات الارهاب الفكري ، وكمجتمع متمدين او مجتمع يصبو الى تحسين شكل ومضمون حياته ، وللأجيال المقبلة لابد من الايمان بحرية الفكر في كل الحدود والمجالات المعروفة والممكنة

الشرط الثاني : هو ضرورة توفر الغطاء والانفاق المالي الكافي كما يحدث في جميع انحاء العالم المتقدم ، فالعمل العلمي لم يعد الآن هواية تنفق عليها من جيبك ، فلابد من الانفاق سخاء وان تكون جهات الانفاق مؤمنة بأن هذا الانفاق له عائد ولو كان عائدا بعيدا

الشرط الثالث : لابد من توفر مجموعة من الباحثين الأمناء ، فلا يكفي وجود مجموعة من الباحثين الذين يعرفون ، فالعنصر او العامل الأخلاقي شديد الأهمية في العلم ايضا ، لابد لهؤلاء الباحثين ان تكون لديهم القدرة على التفكير المبدع ، فنحن نعاني في حالات كثيرة من النقل المباشر من الفكر الأجنبي ، وبدءا من نقل المشكلة فكثيرا ما نطرح مشكلات ليست مشكلاتنا وقد نطرح مشكلة لدينا على انها المشكلة الأولى رغم انها قد تكون العاشرة في قائمة مشكلاتنا ، لكنها تطرح لدينا على انها الأولى لأنها طرحت في الغرب على انها الأولى ، فمشكلة مثل مشكلة التدخين مثلا تطرح في ضوء منظور الصحة العامة ومشكلة التلوث الشائعة نتيجة تعادم السيارات والمصانع والقمامة التي في الشوارع وانفجار المجاري وغيرها بدلا من اعتبارها الخطر الأول وعزلها عن سياقها الحضاري والثقافي ، لابد للعلماء لدينا كنخبة ان تكون لديهم القدرة النقدية التي تمكنهم من التحرر من الفكر الأوروبي وليس تجاهله ، لابد من التعلم من نماذج هذا الفكر لكن بشرط ان لا نتعبد له او نقدسه او نخضع له او ننقل عنه نقلا آليا ، لابد ان نتعلم منه المنهج ثم نستخدم وعيا وبصيرتنا بعد ذلك

في المجتمعات وسعيه من طرح المشكلة التي تمس مواطنيه الحرية وسعة الأفق ووفرة الباحثين المبدعين الأحياء هي الشروط الأساسية في رأيي لانجاح اي مشروع علمي عربي

الأصالة المعاصرة

د. شاكر: ما رأيكم في القضية التي أثيرت كثيرا من قبل والتي تثار في الفترة الأخيرة بصورة أكثر ترتفاها ، وهي قضية الأصالة والمعاصرة ؟

د. سويف: مثل هذه المشكلة مطروحة في كافة المجالات على المستوى الحضاري ، فراى أي مدى نتجه الى التأصيل وال أي مدى نتجه الى مواكبة ما يحدث في العالم الآن ، وهي مشكلة مطروحة ايضا في مجال الفنون والنشاط الفني والعلمي ايضا ، بالنسبة للنشاط العلمي هناك فكرة شائعة عن ضرورة الا نتبعه الى الخلف وان نبدأ من اخر ما وصل اليه العلم ، وهذا قول فيه بعض الصواب وفيه بعض خطأ ، و الخطأ هو في تجاهل المسلمة التي تحدث عندما نرجع إلى الماضي حيث يتم اكتشاف جذور فكرية لمشكلة التي يبحثها ، مشكلات هامة طرحت وحسبت ، ويمكن لنا حث ان يشرى نفسه بجميع ما سبق سيبانه ويمكن حينئذ ان يكتشف انها كانت مشروعة بمصطلحات لو كان البعض تاجها بالنسبة الوجة لزمن كان قد وصل إلى حلول مختلفة وربما اكثر كفاءة من الحلول المرجوة ، هذا جانب ، والجانب الثاني هو انك عندما ترجع الى الماضي فيها يتعلق بتاريخ الفكر العلمي تستطيع ان تكون على وعي اكثر بحركات الفكر على المستوى الاجتماعي لا على مستوى الفردي خاصة اذا درست تاريخ الأفكار او حركات الفكرية والعلمية في ظل سياق تاريخي معين ، هناك لمسة ابتكارات واكتشافات معينة انعكست في فترة معينة على فروع اخرى من المعرفة طريقة او بأخرى وهذا يمكنك نظرة الموقف الذي تكون فيه ويمكن يمكنك قدرات اكبر كموظف للعلم في خدمة المجتمع . هناك ايضا دوافع اخرى للرجوع للجذور ، وهي ما يمكن تسميتها بالدوافع القومية او الشعور القومي ، فيجب الا ننسى ان اي شخص منا مهما يكن تحكمه من لغة احسنه ما عن ثقافة بيئة اللغة تعبير وعاء من الخواص محدد من قدراته الابداعية في وقت معين من العملية الفكرية ، وليس بالضرورة من العمر ، لو قرأت بعض نتاج بعض القومية ، اللغة التي يتحدم بها ، اللغة التي وانت صغيرت تسرح وتتخيل من خلالها فانه بدون شك يكون الواقع تحت وقدراتك على الانطلاق والعجب بالافكار بحرية أكثر من الحرية المتاحة لك . وانت تفعل ذلك بلغة اجنبية فانت لا يمكنك ان تعجب بالافكار بالانجليزية مثلا مثلا التي مررت بها في نشأة عربية ، واللغة العربية تكون هي لغتك الداخلية التلقائية التي تحلم بها وهي خلاف لتخيل وبه تفكر واليها تنتمي ، وبه الى جانب الكتابة بالعربية تقوم كأفراد أو كأجيال من الباحثين بالبحث والتنقيب في مخطوطاتنا والكتابات العربية التي تحتوي على العديد من المواد الثمينة التي مازال أغلبها مجهولا حتى الآن والكثير منه يمس صميم البحوث العلمية ، كمخطوطات الجبر الوازي ، وأبو بكر وكريا الرازي وابن النفيس وغيرهم . لو تمت عملية الرجوع هذا التراث بشكل جيد فقد يجد مشكلات هامة قد تكون في صورتها البسيطة بالمقارنة الى ما وصل اليه العلم الآن ، ولكن هذه العملية قد تكون بالنسبة لنا ـ نحن الذين نتكلم ونحلم ونسرح بالعربية ـ البداية لان يتكون شيئا فشيئا وجدان قومي يعطي عملية البحث العلمي ، عملية البحث العلمي لدينا لا تزال اشبه بالذرة المجهرين ، (البحث العلمي مهجن) ولا تكفي عملية التجريب وبحث المصطلحات فلابد من التأصيل والبحث والبش والكشف عن الجذور وتطويرها ، وعلى المدى الطويل ، فان التراكم سيترتب عليه كيان جديد هو ما يمكن ان نسميه بالكيان القومي وراء النشاط العلمي ، وهذه مسألة بالغة الاهمية ، حضارة ... تستطيع ان تخلق لنفسها المعاصرة الحقيقية ويجدد من المحاكاة السطحية

دور المثقف .

د. شاكر: ما هو تصوركم لدور المثقف عموما ولعالم النفس خصوصا في الوطن العربي ؟

د. سويف: اعتقد ان دور المثقف عموما هو ان يقوم بدور الطبيعة بالنسبة لمجتمعه، هذا اذا كان المثقف مؤمنا بدوره الذي يقوم على الابتكار والاكتشاف ودفع جبهة المعرفة الشائعة نحو التقدم، ينسوى في ذلك رواد العلم والمتفوقون، وعلماء النفس هنا وكذلك علماء العلوم الانسانية كالاجتماع والحضارات وغيرهم. فدورهم الخطير جدا في العالم الحديث في توجيه حياة الانسان المعاصر عن طريق مع المعرفة التي تحقق في العلوم الطبيعية والانسانية. فسلوك الفرد وسلوك الجماعة في الكثير من جوانبه لا يزال قائما على الكثير من الخرافات والوهميات ودور علماء الانسانية ان يطوروا برفع مستوى معلوماتهم في مستوى الوعي.

د. شاكر: يرتبط بما سبق مفهوم آخر هو الذهن وهي قلة او ندرة ما يمكن تسميته بالنظريات العربية المتعلقة بالدوافع والسلوك الانساني، ففي علم النفس هناك محاولة واضحة لنظريات يباحيه في الارتقاء ولاترنك وجيلفورد في الشخصية كما ان هناك ترجيحا شديدا بالتحليل النفسي ونظرية فرويد رغم عدم علميتها. فما رأيكم في هذه القضية؟

د. سويف: يرتبط ذلك بما سبق وأن قلته في وصف حالة الموجود الآن، الرقود العلمي مرتبط بالتركيز العام، وبالفقر الشائع وضياع القيم. ولا يتصور ان وضع نظريات كبيرة من مثل هذا المناخ. ولا أنس من معرفة بياجيه معرفة جيدة، ولكن لابد من معرفة نظريات اخرى عامة كنظريات فالسون، ولكن لان هناك موضة متمثلة الآن في الاهتمام بياجيه في الغرب فقد بدأ الاهتمام به كذلك، ونظريه بياجيه شديدة الأهمية ولكن يجب عدم الاقتصار عليها وعلى المهم وسعى بتحديد من احسن النظريات قد يكون ذلك من خلال الاطار الحضاري للمجتمع الذي نعمل فيه نرى ان نمط الطفولة في مجتمعاتنا مختلف عن نمط الطفولة التي عمل فيها بياجيه موضوع نجعلك يكتشف خطأ الاخلاف وتحاول مناقشتها بمعرفة حقيقية وحجمها واسبابها ومظاهرها، ومع التراكم يمكن ان تتكون نظريات جديدة وهذا ما ينبغي ان يتجه اليه العلماء العرب في شكل جيد.

المحاضرات

د. شاكر: ما هي الدلالات النفسية والاجتماعية لمحاضراتكم في مجال المحاضرات؟

د. سويف: بدأت مع بعض الزملاء سنة ١٩٥٧ في اجراء بعض الدراسات وكانت منصبة على القلب او تخشيش ولم يكن العالم العربي يهتم بهذا الموضوع، وكانوا من علماء النفس الفارماكولوجي، وليس من علماء النفس، وكانت هناك محاولة جادة في امريكا سنة ١٩٤٣ لكنها انتهت بسرعة. وبدأت محاولاتنا في مصر نتيجة لتقرير اجراء في المركز القومي للبحوث الاجتماعية واجنائيم كان هدف هو دراسة مشكلات المجتمع بشكل عملي ومن مشكلته بعاطي الحشيش، وانا اقوم بهذه الدراسات تحت وطأة الشعور بالواجب القومي الكبير، وقد اهتم العالم بهذه المشكلة في منتصف الستينات نتيجة لظروف حرب فيتنام فبدأ العالم من خلال هيئة الصحة العالمية يطلب نتائج ابحاث وكنا قد انتهينا في عملياتنا التوصيف لمعدل في حلقة المجتمع ويمكن ان تكون مفيدة اذا عرفت كل الجوانب العلمية ما يمكن ان نستفيده من هذه النتائج ونوظفها في مشروعات تربوية وقائية علاجية فهي تتعلق بتعاطي المخدرات عموما وليس حشيش فقط.

د. شاكر: ما هي اهم القضايا الشخصية العلمية والفكرية التي تشغلكم في الفترة الأخيرة؟

هناك مشكلة شخصية تشغلني الآن وهي محاولة البحث عن وقت اضافي للقراءة والاطلاع خارج مجال تخصصي، وعلى المستوى الاجتماعي تشغلني قضية ضرورة النهوض بالبحث العلمي وتوفير العناصر التي تقوم بهذا، وحاولته اصلاح حال التعليم بجميع مستوياته، وكذلك مشكلة الأمية الشائعة ولا يمكن القيام بهذه عليه بدون رأي عام متقدم على مستوى المجتمع، وهذه مشكلة مهددة لتقدم وجودنا ونبغي لعمليه جدية فقط. □

منتدى
العربي

الرأي ، والرأي الآخر ، والحوار الحر وطرح مختلف وجهات النظر ، هو أبرز الطرق للوصول الى الحقيقة ، وعندما تلتقي الأفكار تبدأ المعرفة الحقيقية

لماذا هذه الحرب ، على فضيحة لغتنا الجميلة ؟

بقلم : الدكتور عمر موسى باشا

نجابه أمتنا العربية ولغتها المقدسة حربين ، والثانية لا تقل

[illegible]

لن أعود الى تذكير الحرب على اللغة العربية الخالدة وتصدي شاعر الشعب العربي ، شاعر النيل حافظ ابراهيم لها بقصيدته الدامغة (أنا البحر) والشاعر الكبير حليم دموس بقصيدته المشهورة (لغة الأجداد) والغريب أن تثار هذه الحرب من جديد ، وهدفها البعيد والقريب تمزيق شمل الأمة العربية [illegible]

أولهما : ايجاد أربع لغات عربية اقليمية منفصلة ، تتفرع عنها لغات عامية محلية دارجة

ثانيهما : تبني اللغات الدارجة المحكية في المسرحيات والتمثيليات والأدب الشعبي تنفي الازدواجية اللغوية بين العربية الفصحى والدارجة العامية

هذان هما السيلان اللذان يكمن فيهما الخطر الذي يهدد وحدة لغتنا القومية وأمتنا العربية منذ عشرات السنين

قد تستغرب هذه الحقيقة التي نتحدث عنها الآن ، وقد يتجاهلها بعضنا ، غض الحق والواجب والوفاء عن يوضح ذلك كله ، لأنه وقع في وقت واحد في كثير من الأقطار العربية

بدأت هذه الحرب اللغوية من جديد في لسان عبد سعيد عقل الذي يؤمن بوجود لغة لبنانية محكية ، تستمد عناصرها اللغوية من الفينيقية والآرامية والسريانية ، والغريب أنه يضيف بعض المؤثرات اللاتينية وغيرها ، ولكنها بعثت من جديد على يد يوسف الخال ، كما ورد في مجلة (الكفاح العربي)

بشكل آخر ومنطق جديد ، فيقول : ان الحركة الشعرية العربية الحديثة اصطدمت بجدار اللغة ، ولا بد من وثبة جديدة في عملية الحداثة الحاصلة ، فكيف نكتب شعرا حديثا في لغة كلاسيكية أو على الأصح قديمة ؟ ان ثمة تطورا في اللغة ينبغي لنا القبض عليه ومحاربته ومن هنا أقول : (ان جدار اللغة هذا ينبغي أن يحطمه الشاعر)

وهو يزعم أن الغاء الازدواجية بين ما نكتبه وما نتكلمه - حرصا على اللغة وعلى الابداع فيها - ضرورة لا بد منها لمستقبل اللغة والثقافة العربية ولم يقتصر على تحطيم بنيان اللغة وهدم صرحها ، وانما يطلب أن تسقط حركات الاعراب جملة وتفصيلا ، وهو يرى ضرورة تخلص اللغة العربية من هذا العبء الثقيل ، وهو الاعراب ، واتخاذ مبدأ الوقف اسلوبا في النطق ، ويستشهد على ذلك بقوله : (يجب ان نقتنع بأن العربية الأم تطورت وتفرعت الى لغات عربية ، تفرعت عن اللغة الأم ، وذلك بحسب البيئات الجغرافية والثقافية التي يتألف منها الوطن العربي ، لدينا لغة المشرق العربي ، ولغة الجزيرة العربية ، ولغة وادي النيل ولغة المغرب)

والغريب حقا بعد هذا كله أنه يعتقد أن الابداع في الأدب العربي يكمن في هدم صرح اللغة العربية لأن اللغة العامية هي الأصل ، كما يقول : (اللغة المحكية ليست سخطة ، بل يمكنها أن تنتج أدبا عظيما عندما يزول هذا الجدار القائم بيننا وبينها)

العامية أم الفصحى ؟ :

وفي مجمع اللغة العربية الأردني دعوة مماثلة جديدة صرح بها أحد أعضائه عبد الرحمن بشناق ، اذ هو يدعو بمثل هذه الدعوة المريبة من وراء ستار ، خلال حديثه في ندوة مجمعية عن (واقع اللغة العربية ومواكبة النهضة الحديثة) فيقول في مسترسل محاضرة مجمعية مانصه : (كثيرا ما نحاول أن نقنع أنفسنا أن نلتقي هي اللغة العربية الفصحى ، أو الفصيحة على الأقل ، نقرؤها ونكتبها ، كما يقرأ الانجليزي لغته ويكتبها ، ولكن لغتنا الحقيقية الفعلية هي العربية العامية ، وليست الفصحى) ولا يكتفي بذلك كله ، وانما يستطرد ليجري مقارنة بينها وبين اللغة الانكليزية وغيرها ، ثم يتساءل قائلا : وما هي العامية التي نتقنها كما يتقن اليوناني ، أو الايطالي ، أو الانكليزي لغته ؟)

ويجيب عن تساؤله هذا بقوله عنها : (انها الشكل الحقيقي للغة العرب في هذه المنطقة أو تلك ، يتحدثون بها ، ويفكرون بها ، ويحلمون بها ، كما يتحدث الأوروبي مثلا ، ويفكر ويحلم بلغته ، اننا لا نتحدث بالفصحى ، ولا نحلم بالفصحى ، لأنها ليست لغة حديثنا ، ولا لغة تفكيرنا ، ولا لغة أحلامنا)

دعوة مشبوهة

أثارت هذه الآراء المشبوهة مناقشة وجدالا حول حديثه عن اللغة العامية في المجمع المذكور ، وايراد بعض الألفاظ ، والعجيب أنه في رده على المعترضين يقول : (انه لم يقصد أن يدعو الى العامية مطلقا)

ان الغريب والعجيب أن يسمح بمثل هذا القول في مجمع أنشىء حديثا لحفظ اللغة العربية ، وصون تراثها من مثل هذه الدعاوي المريبة

لم يقتصر الأمر على ذلك ، وانما نسمع صدى ذلك في بعض صحفنا العربية فبعض هؤلاء الصحفيين يشكك بالعربية الفصحى ، فيتساءل أحدهم في مقال صحفي بعنوان : (من يتكلم العربية دون خطأ ؟) وينحو فيه منحى سابقيه رمزا لا تصريحا ، ويقف عند لفظتي (الماجستير) و (الدكتوراة) وعجز اللغة العربية عن ايجاد البديل لهما ، ولكن يكفي أن أشير الى (الاجازات العلمية) وصرونها في تاريخنا الفكري والحضاري ، وحسبنا هذه

كما اطلعت أيضا في مجلة العربي عدد ٣٠٤ الغراء على مقالين : الأول بعنوان : (قبل أن تموت العامية) للدكتور أحمد خطاب العمر ، فقد ناقش حقيقة العامية العربية لغويا ، وعدها منحدرة من لهجات عربية مختلفة ، تفاعلت مفرداتها وأساليبها فيما بينها ، فاختلطت وظلت سليمة ، وخلص بعد هذا العرض الى القول الخطير المريب : (ان عاميتنا امتداد لفصحى لغتنا ، حافظت على أساليب التعبير وفصاحة كلامها ، فهي عربية لوجه آخر) وكأن

ليس لأمة في العالم كله عيون لغتان: لغة العامة، ولغة الخاصة. إن لنا لغة يتكلم بها العامة، ولنا لغة يتكلم بها الخاصة، ويتفاهمون، والزمن كفيل بتغييرها ( )

واختتم كلامه بقوله: (ندعو إلى أن نسجل عامية كل قطر، ونحتفظ بها في مكتبات صوتية، فالزمن آت لأن نحتاجها، ونرجع إليها للتيسير في فهم كثير من تلك الظواهر التي قطع الزمن الطويل بيننا وبين عصر الفصاحة)

كانت مجلة العربي على حق حين تساءلت عما يعني الكاتب بدعوته إلى الإبقاء على العامية، وهل هي دعوة إلى الإبعاد عن لغتنا العربية الفصحى ؟

والجواب في نظري أنها دعوة مشبوهة مرحلية لتثبيت دعائم العامية بعد أن بدأت أركانها تتقوض، نظرا لشيوع العلم وتعميم الثقافة العربية بين الجماهير الشعبية، وهذا أهم عامل يبطل بالضرورة تدريجيا استخدام اللغة العامية الدارجة والمحكية.

ومن هذا المنطلق القومي رأينا مجلة العربي عدد ٣١٢ تنشر المقالة الثانية عن واقع اللغة العربية وأهميتها وتطورها، في مقالة عامة للدكتور حسين نصار بعنوان: (حتمية العناية باللغة العربية) وقد وفى اللغة العربية حقها وتبين أهميتها الدينية والقومية، والاجتماعية والثقافية، وقد اختتم حديثه بذكر آراء الأداعيين في تطور اللغة الفصحى، وصنفهم في زمرتين)

الأولى: تحرص على التمسك بالقواعد الموضوعة، والاهتمام بالسلامة اللغوية

الثانية: ترى أن اللغة في حركة وتغير دائمين، كما يتفوه بها الناس، ولكن الغريب أن نجد الزميل الكريم يعتمد على غير المختصين باللغة، لرصد طبيعة اللغة وعلاقتها بالمجتمع والناس، والأغرب من ذلك كله أن يبني مصطلحات المستويات الثلاثة التالية كما يراها هؤلاء على الشكل التالي

١ ـ الفصحى: وهي العربية السليمة التي [illegible]

٢ ـ الدارجة: وهي العربية القريبة من السابقة والمستخدمة في الحديث أصلا

٣ ـ العامية: وهي اللغات العربية المحلية

إن البحث العلمي يعتمد أصلا على ضرورة أخذ ذلك من المختصين لا الأداعيين، فليس في الواقع تثليث لغوي، وإنما هناك مستويان اثنان لا ثالث لهما، وهما مستوى الفصحى العربية، ومستوى الدارجة العامية، ولسنا بحاجة لكي نوجد لغة دارجة ثالثة هي حلقة وسطى بينهما، إذ يكفي أن نحارب عامية واحدة لا عاميتين اثنتين

ولكن المهم من ذلك كله قول هؤلاء كما أورده الدكتور نصار في ختام مقالته: (إن التجارب أثبتت أن الفصحى أطوع في التعبير من بقية المستويات، وأدق في التصوير، وأقدر على النفس في الأساليب)

الصدق مع النفس

أما الدكتور بدوي فقد ألقى محاضرة في اتحاد الكتاب العرب بدمشق عن مفهوم الحداثة في الأدب، وقد تحدث عن حرية الأديب، ولاسيما ما يختص باستخدام اللغة، فأجاب بأن المهم (أن يكون الأديب صادقا مع نفسه منتميا حقا للحظة التي يعيش فيها، كما ذكر أن الشاعر المصري بيرم التونسي يبقى شاعرا من الدرجة الأولى، على الرغم من أنه لا يدرس في أقسام اللغة العربية، بنجاحه استخدامه اللغة العامية المصرية)

وخلص بعد هذا كله للقول: (إن للأديب الحرية الكاملة في استخدام هذه اللغة العامية المحكية)

بيد أننا لا نقر الدكتور بدوي على حكمه بالنسبة لبيرم التونسي، وتعريفه بأقسام اللغة العربية في الجامعات العربية، كما أننا نعترض على إطلاق هذه الحرية، ما دامت تصدع صرح اللغة القومية، ذلك لأن في هذه الحرية سجنا للغة العربية الفصحى المعتمدة والمعبرة. فهل من العدل أن نظلم اللغة الأم، ونكلها لنبني عوضا منها اللغة العامية المحكية، فهذا الفعل مخالف لطبيعة الحياة، لأن اللغة كائن حي يمثل وجدان الأمة عند أقدم عصورها

وليس حق اللغة العربية بعض أبنائها، فإنها لم تعدم أنصارا من خير أبنائها ممن يقدسها ويصونها، ويدعو الدول الإسلامية كلها لجعلها اللغة القومية لكل شعوبها، وهذه الدعوة التي يدعو إليها تمثل أهميتها

غير الفصحى العامي الإسلامي ، محسوس
و لا سيما

ندوة عن جوته الدكتور عبد الرحمن بدوي في جامعة السوربون

وقد عقدت في شهر مايو من العام الماضي بجامعة السوربون الندوة التي أقامها مؤتمر العالم الإسلامي في إسلام بنده لجعل اللغة العربية اللغة الرسمية لجميع الدول الإسلامية ، وفي هذا الاقتراح جوله (حول اللغة العربية لغة رسمية وقومية للأمة الإسلامية على جميع المستويات الحكومي والشعبي والثقافي ، بما فيها البنوك وأجهزة الإعلام) وتوضيحا لهذا فإن اللغة العربية لغة القرآن واللغة والحضارة الإسلامية فمادا يمنع المسلمين ان يجعلوا اللغة العربية ، وان تصبح لغتهم الرسمية ، وهي لغة الإسلام ؟

هل هو تخطيط ؟

- في هذه الآراء التي أوردناها من قبل

١ ـ هناك تخطيط لتحطيم اللغة العربية الفصحى ، لأنها ـ في نظر دعاة التغيير ـ لغة مقدسة ، لغة مقدسة ، غير صالحة للتعبير عن متطلبات الحياة اليومية ، وعاجزة عن تصوير متطلبات الحضارة الحديثة ، وأسباب العلوم الحديثة المتجددة

٢ ـ التخطيط لإيجاد لهجات عامية تدريجيا محكية ، أو أكثر من ذلك ، فحسب الميثاق الجزائري والأدبيات ، تتولد من اللغة العربية الفصحى وتتفرع عنها في أقاليم المشرق والمغرب ، والجزيرة العربية ، ووادي النيل ، وبقي هذه اللهجات المحكية ولا شك أن الاستعمار والانفصال من ورائه هذا التخطيط الذي يتحكم والشارات السياسية والاستعمارية

٣ ـ تشريع اللهجات العامية وجعلها موضوعات الأعراف ، واعتماد مبدأ الوقف ومبدأ التوسط بين الفصحى والعامية ، وإلغاء الازدواجية بين الفصحى المكتوبة والعامية المحكية ، وهي أمور يعملون لذلك تيسيرا وتسهيلا أمام الشداة والناشئين والمتعلمين

وهكذا يتضح لنا من هذه الأحوال الثلاثة الخطر الكبير الذي يتهدد مستقبل اللغة العربية الفصحى ، ويمكن أن نصنف دعوه العامية في ثلاث زمر

تضم الزمرة الأولى الدعاة المحررين الذين يستهدفون تحرير شمال الأمة العربية بالاعتماد على هدم ركن اللغة العربية ، ووراء هذا الباعث عوامل داخلية وعوامل خارجية

وتضم الزمرة الثانية طائفة من الذين يريدون بعض الاكتشافات في العلوم اللسانية الحديثة ، فأرادوا دراستها وتطبيقها على اللهجات العامية في الأقطار المختلفة ، أما الآخرون من علماء اللسانيات فقد حمدوا اللغة الفصحى سبيلهم ، وهؤلاء هم الذين يعتبرون مختصين لاستجلاء خصائص العربية الفصحى وميادين صغرية المستشرقين الغرب الذين استطاعوا الوصول إلى كثير من النظريات الحديثة

وتضم الزمرة الثالثة دعاة الأدب الشعبي ، هي الشعر الشعبي ، والرجل المأجور ، وصاحب اللغة وربما ليس مرجال ، كما يقال ، وليس من مقاصدنا ان نتهم بعض الأدباء صاحب بالأرجال والاستعمار الشعبية وغيرها من العبارات المستهلكة

وجدير بالذكر هنا ان عدد الشعراء من الأدب كان غير مقبول في كتب اللغة والأدب المتصلة ، كما كان النقاد لا يقبلون قراءته في الكتب موثقة ومحققة

ان الأمر على جانب كبير من الأهمية و خطورة ، لأنه يستهدف مستقبل الأمة العربية كلها ، فيجب أن نتنبه لكل هذه الدعاوي التي تصدع صرح اللغة العربية الفصحى من الداخل والخارج ☐

☐ لا يجد جميع تمام كله سعد لا إذا سخر نفس من محبة أنفسهم محبة لآخرين.

« تولستوي »

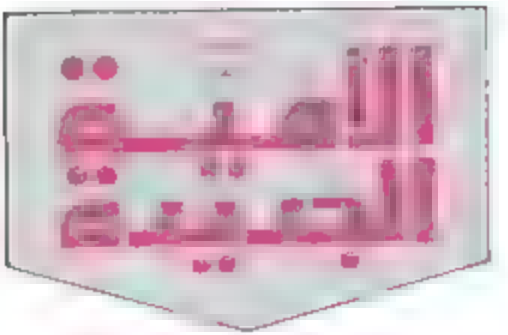
الأمية
الجديدة

عندهم وعندنا!

بقلم الدكتور محمود الدوادي

[illegible] عمليتي التعليم والتعلم بالخصوص

[illegible]

[illegible] وأظهرت بعض الخامات [illegible] فقد قررت [illegible]

[illegible] المدارس الثانوية. ان تقرير مجلة U S and World Report عدد ١٩ (١٧/ ٥ - ١٩٧٢) يشير الى أن ظاهرة الأمية الجامعية لا تقتصر فقط على طلبة السنة الأولى بل تتعداها الى طلبة الدراسات الجامعية العليا، فكثير من طلبة الدراسات العليا الجامعية غير قادرين على كتابة جمل مفيدة وصحيحة.

ان تفشي ظاهرة «الأمية الجديدة» بين طلاب وطالبات المدارس الثانوية فالتقرير يصفها كالتالي: «ان كثيرا من طلاب الثانوية يتخرجون بمستوى قراءة وكتابة من هم في مستوى السنة السادسة الابتدائية». ولا تنتهي ملامح ظاهرة «الأمية الجديدة» عند تدهور قدرة القراءة والكتابة عند الطلاب والطالبات، بل تشمل أساتذة الجامعة والثانوية. فيتكلم التقرير عن الاستاذ الشاب (٢١ سنة) بالمدارس الثانوية الذي لا يقدر على بناء جمل سليمة ولا على فهم النحو ولا على وضع النقط والفواصل في مكانها الصحيح.

[illegible] «الأمية الجديدة» تعد مشكلا يحدث قلقا متزايدا في الأوساط التعليمية وخاصة المؤسسات الجامعية بالمجتمع الأمريكي. ويعطي التقرير المعطيات والمؤشرات التي يبنى عليها هذا التنبؤ بمستقبل الأمية في المجتمع الأمريكي. فعلى المستوى العام هناك اليوم ٢٣ مليون امريكي (١/٨ البالغين والكهول من الشعب الأمريكي) لا يملكون القدرة على القراءة ولا على الكتابة التي تمكنهم من قضاء حاجاتهم اليومية. أما على المستوى التفصيلي فالتقرير يؤكد أن «كثيرا من طلاب وطالبات الدراسات الجامعية العليا لا يستطيعون كتابة جمل مفيدة صحيحة» وأن استاذ الثانوية البالغ من العمر ٢١ سنة لا يقدر على بناء الجمل وليس له أي فهم للنحو ولا للتنقيط، وأن ١٣٪ من طلبة الثانوية يتخرجون بمستوى قراءة وكتابة تلامذة السنة السادسة الابتدائية. ونظرا لهذا التدهور في القراءة والكتابة فان كثيرا من كتب تعليم الجيش مثلا تحولت الى صور ولغة مبسطة كانت تستعمل سابقا من مجلدات صعوبة في القراءة. وان

حوالي نصف الطلبة المستجدين لجامعة كاليفورنيا بيركلي - الذين يعتبرون من القمة ثمن (١/٨) خريجي الثانوية - يطلب منهم اخذ دروس لتحسين تكوينهم اللغوي». ويرجع التقرير اسباب هذا التدهور أساسا الى انتشار جهاز التلفزيون في المجتمع والى ضعف الضبط الاجتماعي والى الخلفية العائلية.

ومفتاح الخروج من هذه الكارثة - حسب التقرير - في المجتمع الأمريكي المتقدم هو تعليم أفضل من الذي أصبح سائدا وشائعا في المعاهد والمؤسسات التعليمية والتربوية. «فبين ١٩٧٠ و ١٩٨٠ اصبح الطالب البالغ من السن ١٣ و ١٧ سنة أقل ميلا لمحاولة فهم وتفسير ما يقرؤه». وبعبارة أخرى ان الذي حدث في هذه الحقبة هو ان مستوى العمل التحريري لطالب ١٧ سنة اصبح يساوي مستوى عمل الطالب البالغ من العمر ١٣ عاما.

«الأمية الجديدة» عندنا

ويمكن طرح قضية «الأمية الجديدة» في وطننا العربي كما نطرح اليوم بالمجتمع الأمريكي، وبالتحديد يمكن النظر الى هذه القضية في المعاهد التربوية المتوسطة والثانوية والجامعية. ولكي سوف أهم شخصيا في هذه الملاحظات بالمستوى الجامعي وذلك:

(١) لأن احتكاكي ومعايشتي لظاهرة [illegible]

(٢) لأن تفشي هذه الظاهرة بين اساتذة وطلاب وطالبات هذه الجامعات هو دليل قاطع على تدهور مستوى الفصحى في المعاهد والمدارس الثانوية والمتوسطة والابتدائية.

في بعض الجامعات التي عملت بها ليس هناك غير قلة من أعضاء هيئة التدريس (بما في ذلك من يقوم بتدريس اللغة الفصحى نفسها) يبدو أنها لا تزال تدرس باللسان الفصيح. فأداة التدريس الشائعة في قاعات التدريس هي العامية المتنوعة من المشرق الى المغرب العربيين. ويصدق انتشار العاميات كوسائل [illegible]

حاجتها لاستخلاص هـ ـ التدريس من مخصصات عربية مخصصة للجامعات

ومن ثم فاستعمال العاميات في التدريس أصبح سمة لغوية من سمات هذه الجامعات ومن هذا الواقع اللغوي داخل المؤسسة الجامعية على يأتي أي معنى للذين يرون أن للجامعة دورا مهما في « تصحيح » لغة المجتمع العربي المعاصر ؟

ويلاحظ المرء ملامح « الأمية الجديدة » خارج قاعات التدريس ، فمن النادر أن يمارل عضو هيئة التدريس الجديدة ـ سواء كان في ندوة علمية أو في اجتماع قسم أو في مجلس الدفاع عن رسالته أو اطروحته طلابه ـ ويتقيد في حديثه باللسان الفصيح وإذا حاول أن يفعل ذلك او تحاسره بالفصحى لكنونه (غير المكتوبة) فيسير أن لا يلحن حتى اذا لاء إلى حيله الوقوف على السكون بكرار وحرارا ليسلم لسانه ظاهر ،

ملامح « الأمية » عند الطلبة العرب

ان مستوى المستوى اللغوي بالجامعات العربية به ملاحظه ومؤشرات عند الطالب العربي ، وهو يشبه ذلك الطالب الأمريكي السابق الذكر ولاحظ مدى الم الطلاب والطالبات بالفصحى عندما سحبوا الى سيحه سيطه ولكنه ذات بعد ذلك عنه كتب أحدهم طلبني في بعض الجامعات طريقة مشوقه ان مر به فقره او صفحه (غير مشكوله) من كتب أو مخطوطات المواد التي أدرسها فهم ، فأكتب لحرفي عنه ان طلبني لا يستطيعون عملا قراءة نص عربي فصيح (غير مشكول) بدون ارتكاب الأخطاء المتكررة بحر وصرفا وحتى في بعض قواعد الكتابة وهذا يقابل الترسي على طلبني التحدث بالفصحى بالمهكم والاستهزاء !

وبخصوص ضعف الطالب في بعد الصدد فان ذلك يتضح من مشاهدات الباحثين في هذا الموضوع فالدكتور محمود كامل الناقد الباحث في القضايا اللغوية يرى ان ضعف الطالب في الفصحى يتمثل في التالي « الضعف الواضح في مهارة الكلام والحديث أو مشافهة مصطلحا التعبير الشفوي بل يصل الأمر في كثير من الأحيان الى استحاله على الحديث بعدم قدرته على ذلك فالشكوى صادقة في عدم قدره طلاب حتى في التعليم الجامعي على قراءة فقره قراءة صحيحه وفهمها فهما واعيا »

أما الدكتور سليمان العيس فقد سرد أمثله على تدهور مستوى الطالب بالفصحى « وحد أبها القارئ العزيز أمثله قليله لمستوى كثير من الطلاب الجامعيين في البيئة العربية « لا يقرى كثير من الطلاب بين المعرفة والاسم فلو طلب من احدهم اعراب جمله « السور عال » مثلا فلا يتجاوز باعرابه سأب « السور » فعل مضارع وان أوجدتك اجابته وجهاً شديداً لكنك تطلب ضبطك وطلب منه اتمام الاعراب فمن الموضع ان يضيف فاعلا « مرفوع بالضمه » وقس على هذا مفعول به لا يدري انه منصوب فهو اتم مرفوع ، وكذلك الفاعل وهو قد سمع بحروف الجر لكنه لا يجر ما بعدها بها بل يضبطه او يرفعه ، اما خبر بالاضافه فلا يعلمه ، في رأيه ، الا الله او الراسخون في العلم

ومع الأسف فانه ليس هناك معطيات علميه عن وضعيه الفصحى في بقيه جامعات الوطن العربي ولكن الذي يلاحظه المرء عن مستوى الفصحى عند حريجي بعض الجامعات العربيه (من طلاب واساتذة) لا يبشر بأن لغه الضاد بخير حتى في المؤسسات العربيه التعليميه العليا وهكذا يشترك المجتمعات المتقدمه والناميه في ظاهرة « الأميه الجديدة » في أمريكا وبريطانيا تقوم كثير من الجامعات الأمريكيه بمحاولات جادة لايقاف انتشار هذه الظاهره بعد صدمة مرعبة حول هذه القضيه في المؤسسات العربية الجامعيه مشرقا ومغربا إن مشجب مستوى ومثقفي الجامعات العربيه عن مشكله « الأميه الجديدة » في مجتمعات الوطن العربي هو قيود واقرار بقضيه ما مستمرار « الأميه الفكريه » في هذه المجتمعات وهل يمكن ان نسمح لأنفسنا بالتعاون في مستقبل امه تتفشى فيها هذه الأميات ؟ ؟ □

السيّارة

نعمة أم نقمة ؟

بقلم الدكتور محمد علي الفرا

[illegible]

العالم

مع تزايد اعداد السيارات بشكل مطرد ظهرت مشاكل وأزمات كثيرة جعلت البعض يعتبر السيارة ليست نعمة خالصة وانما تخالطها النقمة في كثير من الحالات.

على الرغم من أن السيارة احد مبتكرات أواخر القرن الماضي وانجازاته ، الا أن عددها في مطلع هذا القرن لم يكن يتجاوز الالوف ، ولكن الزيادة كانت على شكل قفزات كبيرة ، فبناء على احصاءات الامم المتحدة بلغ عدد السيارات في العالم في عام ١٩٤٨ نحو ٥٦ مليون سيارة ، منها نحو ٤٣ مليون سيارة للركاب ، وحوالي ١٣ مليون عربة تجارية . وفي عام ١٩٦٠ قفز هذا العدد الى ١٢٧,٥ مليون سيارة ، منها نحو ٩٨ مليون سيارة ركاب و٢٨,٨ مليون عربة تجارية . وفي عام ١٩٧٠ ارتفع عدد السيارات الى حوالي ٢٤٣,٢ مليون سيارة . أما في عام ١٩٨٠ فقد زاد عدد السيارات الى حوالي ٤٠٤ مليون سيارة منها نحو ٣١٦,٤ مليون سيارة ركاب وحوالي ٨٧,٣ مليون عربة تجارية

وفي حدود تحليل هذه الأرقام نتبين أن أعداد السيارات قد شهدت طفرات كبيرة في فترات زمنية متقاربة. ففي الفترة ما بين عامي ١٩٤٨ و ١٩٦٠ بلغت الزيادة نحو ثلاثة أضعاف (٢٨٩٪) وفي الفترة ١٩٦٠ ـ ١٩٧٠ تضاعف الزيادة مرة ونصف أخرى (٥٤) وفي هذا العقد (١٩٧٠ ـ ١٩٨٠) كانت نسبة الزيادة ٩٩٪ وفي ضوء هذه الأرقام يتوقع بأن سيارات التركات التي تشمل السيارات الخاصة ستضاعف أكثر زيادة ، وأن أصحاب الدخول الأعلى هم المسؤولون عن الزيادة الرهيبة بالسيارات ، وبسبب هذا يرجح أن شيوع ظاهرة ملكية السيارة عندنا

المستودع الأكبر للسيارات :

وفي أثناء نظرة خاطفة على أعداد السيارات في العالم نتبين أن بلاد الولايات المتحدة الأمريكية تحظى بأعلى نسبة من مجموع السيارات في العالم ففي عام ١٩٤٨ بلغ عدد السيارات المسجلة في الولايات المتحدة نحو ٤٠,١ مليون سيارة ، أو حوالي ٣ ٧٣/ من عددها الذي يمتلكه العالم من سيارات في ذلك العام وصل العدد في عام ١٩٨٠ إلى حوالي ١٥٢ مليون سيارة ، وتأتي أوروبا في المرتبة الثانية بعد الولايات المتحدة من حيث عدد السيارات

وفي عام ١٩٨٠ بلغ عدد السيارات في أوروبا نحو ١٣٠ مليون سيارة ، أي ما يوازي ٣٢,٥٪ من جملة سيارات العالم وبدأت هذه النسبة على زيادة أعداد السيارات في أوروبا أكثر من مضاعفة في الولايات المتحدة ، بحيث أصبحت نسبة مضاعفة كل منهما متقاربة ، وعلى أية حال يبلغ نسبة عدد السيارات في الولايات المتحدة وأوروبا مجتمعتين نحو ٧٠٪ من مجموع العدد الكلي للسيارات في العالم

الحياة قبل انتشار السيارة

قد يتساءل المرء عن شكل الحياة قبل ظهور السيارة على مسرح ، وتزايدها على النحو الذي نشهده ، وبخاصة ما يتعلق كبار السن الذين أدركوا الحياة يوم أن كانت أعداد السيارات قليلة ، يتسنى أن نعود بهم الحياة إلى ما كانت عليه من بساطة وطمأنينة حال وراحة أعصاب وهم يقارنون بكثير من التأفف رداءة حال السيارة التي أصبحت في نظرهم نقمة أكثر من كونها نعمة

قبل اختراع السيارة وانتشارها كوسيلة من وسائل النقل عامة ، كانت أشكال المشي والقدرة وحافلات أنواع المتوسطات الشريرة والوظائف التي تؤديها تختلف عن هي عليه الآن ، فالمتوسطة البشرية ، سواء كانت عدية أو فرية كانت مؤلفة من أحياء متجاورة ، يتخللها شوارع وأزقة ضيقة تقع على حواشيها الدور والمساكن المتقاربة ولم تكن المتوسطات تحتل إلا مساحات بسيطة من الأرض ، بحيث يمكن بسكان الحركة والانتقال فيها بيسر وسهولة وتشيد على الأقدام أو الدواب ، وأحيانا بواسطة العربات التي تجرها الحيوانات ولما ظهرت الصناعة ـ وكانت في أول عهدها حقيرة كالمسرجات وصناعة الأحذية ـ تمركزت في قلب المدن أو على أطرافها لأن تلك الصناعات لم تكن لتولد الكثير من الحركة والزحام المروري الذي يؤدي إلى تعطيل حركة السير في الشوارع ، لأنه ، وهذا الشغل قلب المدينة على مختلف

الفعاليات العامة في المدينة من تجارة وصناعة ، وما يتبع ذلك من خدمات تتطلبها مثل تلك الأنشطة والفعاليات.

وكانت الأحياء السكنية تحيط بقلب المدينة ، وغالباً ما تتخذ المدينة الشكل الدائري أو القريب منه . وعادة يتحدد الشكل العام للمدينة على ضوء مجموعة من العوامل الطبيعية والبشرية ، وهذه العوامل كانت المسؤولة عن توجيه الامتداد العمراني في الاتجاه الذي يحدد شكل المدينة وطابعها المميز.

ومما لاشك فيه بأن مدناً كهذه تتقارب مساكنها أو تتلاصق وتتجاور أحياؤها ويتصل بعضها ببعض ، وتضيق شوارعها وأزقتها مكونة حارات ذات سمات خاصة ، ساعدت على قيام أنماط معينة من الحياة الاجتماعية ، وظهرت معها أنواع محددة من السلوك البشري وتولدت عليها عادات وتقاليد ذات طابع محافظ . فعلى سبيل المثال كان المسكن الواحد يضم بين جدرانه وفنائه أسراً كبيرة الحجم ، وللأسرة آنذاك مفهوم مختلف عن مفهومها اليوم فلم تكن مقصورة على الأب والأم وأبنائهما وإنما تعدت ذلك لتشمل الجد والجدة والأحفاد مما قوى نظام السلطة الأبوية ، وعزز أواصر الترابط الأسري والعائلي . وكان رب الأسرة يتمتع بسلطة كبيرة واحترام وتقدير شديدين ، وكلمته بمثابة قانون غير مكتوب.

وجاءت السيارة فتبدلت الأحوال

لاشك أن للسيارة دوراً في تغيير أوضاع كثيرة من مجتمعاتنا ، وتخلى الكثير من الناس عن بعض قيمنا وعاداتنا وتقاليدنا الموروثة ، التي كان الأجداد والآباء يحرصون على صيانتها والحفاظ عليها . وكان تأثير السيارة على الحياة الاجتماعية غير مباشر ومن خلال التغيرات التي أوجدتها على شكل المدينة وبيئتها . فالسيارة تطلبت شوارع واسعة مما أدى إلى إعادة تخطيط المدينة حتى تتم فيها الحركة والسير بسهولة ويسر . ونتج عن هذا هدم الكثير من الأحياء السكنية القديمة ، وزوال أنماط المساكن القديمة وقيام فعاليات ونشاطات مختلفة ، وتعدد في أوجه استعمالات الأراضي داخل المدن وخارجها ، وظهور أحياء شيدت على أنماط حديثة تنسجم مع استخدام السيارة . وكان من الطبيعي أن تتباعد الأحياء وتتناثر المساكن وتكثر الشوارع وتختفي الأزقة وتتسع الرقعة الأرضية التي تشغلها المدينة ، ولم تعد هناك حاجة لمركز الأسواق ومرافق الخدمات في وسط المدينة ، كما كان في الماضي ، طالما أن السيارة سهلت عملية الانتقال ، فأصبح البعيد قريباً ، وصار الشخص يبحث عن السكن المريح خارج المدينة ليتخلص من الضوضاء والضجيج والصخب ، فهو يريد أن يأوي إلى مسكنه ليريح جسده المكدود ونفسه المتعبة.

وكان من نتيجة سائر الأحياء السكنية وتباعد الدور والمساكن ، تفكك الحياة الأسرية وانفصام كثير من الروابط التي كانت تربط بعض أعضائها ببعض ، فالمسافة تفرق والقرب يجمع . وعن طريق السيارة وغيرها من وسائل النقل والمواصلات احتكت الأمم والشعوب بغيرها مما ساعد على اختفاء الكثير من العادات والتقاليد الخاصة بالمجتمع الواحد ، وصاعب السلطة الأبوية أو ضعف مفعولها على الأقل.

ومع نمو أعداد سكان المدن وارتفاع المداخيل وتحسن مستويات المعيشة التي رافقتها زيادة أعداد السيارات زاد الضغط على شوارع المدن فنشأت الاختناقات المرورية ، واشتدت أزمة السير داخل المدن مما استدعى إعادة النظر مرة ثانية في تخطيط المدن ، وظهور أنواع من الشوارع والطرق والجسور والأنفاق التي غيرت الكثير من عوالم سطح الأرض ، وأثرت على أنماط الحياة في مجتمعاتنا المعاصرة ، وكان لابد من إجراء كثير من التعديلات على بنية المدن ، ووظائف أحيائها فتم تفريغ المركز من أي نشاط صناعي طالما أن الصناعة تسهم في الازدحام وتعطيل السير علاوة على ما نسببه من تلوث صار لسكان المدينة.

السيارة مصدر للتلوث

وبزيادة أعداد السيارات برزت ظاهرة لم تكن على درجة كبيرة من الخطورة كما هي عليه اليوم ، ونعني بها ظاهرة التلوث . والتلوث مصادره كثيرة ولكن الصناعة والسيارات تشكل المصادر الرئيسية

للتلوث فاذ كنا سنستطيع أن نحيط الواقع الحقيقي للساعات وبعدها عن المنزل فليس بامكاننا أن نعتبر السيارة هي المذنبة ومهما حاولنا ابتكار الوسائل التي تقلل من العوادم فلن سنستطيع لأن التلوث الناجم عن السيارات لا يمكن التقليل من اخطاره وآثاره الضارة على الحياة وعوادم السيارة الناتجة عن حرق الوقود ليست وحدها التي تسبب التلوث وان هناك اشياء اخرى غيرها مثل الأسمرة المتصاعدة من ارتفاع حرارة زيوت السيارة ، وكذلك التلوث الناجم عن احتكاك المعدات الذي يظهر على شكل مواد مطاطية في عجلة الدفع ، وتسبب عوادم السيارات في رفع حرارة الجو ، والدخان المتصاعد في الجو الذي يحتوي على ملايين الذرات الكربونية التي تسبح في الجو وتخلط مع الأتربة والرطوبة المحمولة في الهواء فتحجب الأوساخ وتحدث التهيج في اجهزة الجسم فتصيبها بمختلف أمراض الحساسية التي لم يكتشف الطب الا القليل منها وتسبب هذه الملوثات الأضرار للنباتات والثمار ومختلف أنواع الحيوان

وتحتوي عوادم السيارات على غازات سامة ، أخطرها غاز أول اكسيد الكربون ، وقد ثبت بأن هذا الغاز اثار في متهى الخطورة على حياة المخ فتضعفها وتصيب بعضها بالعاقبة "

حوادث المرور

لو ألقيت نظرة على سجلات الوفيات لوجدنا بأن السيارة تسبب في رفع نسبة الوفاة في عصر تقدم فيه الطب وارتفعت مستويات المعيشة ، أضف الى انخفاض كبير في نسبة الوفيات الناجمة عن الأمراض التي كانت تفتك بأرواح البشر ولاشك في أن هناك ارتباط قويا بين زيادة اعداد السيارات وبين زيادة اعداد وفيات السيارات في العالم ففي الكويت على سبيل المثال ـ كان مجموع السيارات المسجلة عام ١٩٧٣ نحو ١٩٨ الف سيارة من جميع الفئات والأحجام وحسب مختلف الاستعمالات ، وفي عام ١٩٨٢ قفز العدد الى نحو ٦٦٨ الف سيارة أما وفيات السيارات المسجلة فقد كانت في عام ١٩٧٣ نحو ٢٣١ حالة وفقط وفي عام ١٩٨٢ بلغت حوالي ٤٠٢ حالة

وهل من حلول ؟

ليست هناك حلول جذرية حاضرة يمكن الاستعانة بها لحل جميع المشاكل الناجمة عن السيارات كالتلوث الهوائي والضوضاء وحوادث السير وغير ذلك من امور وليس بالامكان الاستغناء عن السيارة كليه فقد اصبحت جزءاً من مقومات حياتنا وبات ضروريا من ضروريات عصرنا ويبدو أن جميع الوسائل التي تتبع حاليا والرامية الى تخفيف حدة بعض المشاكل الناجمة عن السيارة كالمرور واختناقاته والمتمثلة في شق الشوارع الواسعة ، وتمهيد الطرق السريعة والعامة [illegible] لوجدت مشاكل من نوع اخر ينتج معظمها من جهل الناس بالنظم الواجب اتباعها اثناء السير والحركة على الطرق السريعة أو الاصرار على عدم التقيد بها

ومع استحالة وجود الحلول الكاملة فانه لا بديل عن بذل كافة المساعي الرامية الى تسيير زيادة عدد [illegible] السيارات الخاصة تشكل اكبر نسبة من المجموع الكلي للسيارات ، ولما انها تتزايد سنويا بصورة رهيبة فانه لابد من اتباع وسائل تخفف من الاعتماد على السيارات الخاصة عن طريق تشجيع وسائل النقل الجماعي العام ، كالحافلات مثلا ، وادخال الكثير من التحسينات عليها بهدف الاقبال عليها

ويلحظ المرء هنا الفرق الكبير بين حالة السير يوم [illegible] المدارس حيث يحرص كل ولي أمر على ايصال ابنه أو ابنته الى المدرسة مما ينتج عنه ازدحام شديد [illegible] في الايام التالية [illegible] لا ازدحام يسجل خلال ساعات المدرسية التي تتبع الواحدة منها ما لا يقل عن ستين دقيقة ولو نظر الواحد منا الى السيارات في صباح يوم [illegible] لوجد بأن معظمها تحمل راكبا واحدا هو السائق في كثير من الحالات [illegible] ولا يستعمل حافلة واحدة مثلا ـ لكان بالامكان استعمال حافلة واحدة بدلا من ستين سيارة خاصة وتبدو المشكلة واضحة في بلد كالكويت بلغت فيه اعداد السيارات الخاصة في عام ١٩٨٢ نحو ٤٦٩ الف سيارة اي حوالي ٧٠,٢٪ من مجموع كافة انواع السيارات □

التقرير الكويتي الشهري
من ربع قرن

مشاكل الشباب في العالم العربي

العدد السابع عشر ابريل ١٩٦٠

من المشكلات الرئيسية التي تواجهها اليوم المجتمعات والمجتمعات العليا - على اختلاف أجناسها وأشكالها وأوضاعها - مشكلة تجنيب الشباب الحضري تكتيما شاملا يؤهله لادراك الحياة بأوسع معانيها ، وليقوم أحسن قيام بوظائفه المتعددة في المجتمع.

[illegible] الحضري في البلاد العربية ورغم مائله ، أن ننتبه الى هذه القضية ، والى مظاهرها الخاصة في مجتمعنا ، وأن نعمل على معالجتها بما يؤمن خير شبابنا وسلامة بنائنا القومي واقتصادي.

ان هذه المشكلة جذورها العديدة في الحياة الحديثة. على أن أهم هذه الجذور اثنان.

أولهما اتساع المعرفة الانسانية اتساعا مذهلا سريعا. لقد عظمت سرعة هذا الاتساع في الأونة الأخيرة الى حد يبهر الأبصار ويسحر الألباب. وما التجارب والنتائج الرائعة التي تشهدها في ارتياد الفضاء الفسيح ، أو في التحكم بالذرة وطاقتها ، سوى مظاهر قليلة لهذه التقدم ، بل هذه الزلزلة الخطيرة التي يشهدها العلم الحديث. فان كل من يشترك ، ولو من بعيد ، في مواجهي المعرفة مشاركة جدية فاعلة يجد نفسه عاجلة في مجاوزة التخصص الى التركيب ، وضرورة مراكب البحث والكشف التي تطوي المتباعد ، وتجمع الخواطر واحدا اثر واحد.

وقد كان من نتيجة هذا التوسع والتقدم الاقبال على الاختصاص بنواح محدودة من المعرفة الانسانية وكلي عبرت نتائج العلم ، ازدادت الحاجة الى تضييق مجالات الاختصاص ، والى حصر دوائره ، حتى تعددت الاختصاصات في الحقل الواحد ، وتعددت الخواطر والدوائر أعظم مما كانت عليه بين الحقول المختلفة في الأزمنة السالفة.

ولا تقتصر هذه الظاهرة على العلوم الطبيعية فحسب ، بل تتعداها الى العلوم الاجتماعية والانسانية.

أما العامل الثاني فهو اهتمام الأقوام المتخلفة في العصر الحديث باستكشاف موارد الطبيعة ، واندفاعهم لاستغلال هذه الموارد في سبيل سد

حاجاتهم المتزايدة ورفع مستوى معيشتهم. ان هذا الاهتمام وهذا الاندفاع، الذين يشتدان ويتسعان يوما بعد يوم، يوجهان الانظار والهمم الى الاختصاصات المهنية والتكنيكية، ويغريان شبابنا بالعلوم النظرية والثقافات الانسانية التي تهدف الى المعرفة المجردة، أو التي تتناول معاني الحياة وقيمها الاساسية.

واذا نحن نجد هذه الظاهرة الخطيرة الوحيدة عندنا في انجذاب العدد الوافر من ذوي المواهب الى العلوم والصناعات والاعمال التكنيكية، والتضاؤل النسبي في عدد الذين يتجهون الى العلوم والآداب الانسانية. وعندنا أيضا ضعف كل من الفريقين في الاطلاع على ثقافة صاحبه، وبالتالي سوء الحدود والحواجز بينهما، فلا الأديب يجاري العلم في وثباته الجبارة، ولا العالم يجهد من الوقت أو من الرغبة المتيقظة ما يسعده في ارتياد مناهل الأدب أو الفن أو الفلسفة.

لقد انعكست هذه المشكلة، بمظاهرها المختلفة، على التربية الجامعية التي يتعرض فيها أن نبين هذا [illegible] ونعود الى اتساعه حتى تضم الكليات والأقسام العلمية والتطبيقية، وطغيان الروح المهنية على اتجاهات التعليم العالي بوجه عام. وسببا كذلك ازدياد تعريفه وتوفير الاختصاص في هذه الفروع كلها، كالطب والهندسة والزراعة وأشباه، مما لا يترك مجالا في برامجه لأية مواد غريبة عنها أو بعيدة الصلة بها. وعندنا أيضا استغلال الدراسات الشرعية الاختصاصية حتى على العلوم والآداب الانسانية، بحيث لا يتمكن الطالب في هذه الأقسام من أن يخرج بسهولة من دائرته الضيقة الى الدوائر المتصلة به مشاركة دراسته، وتهيئ بعجزه - الذي يكاد يكون تاما - عن أن يغير حدود ميدانه الأدبي أو الاجتماعي الى ميدان العلم المنطلق، الذي تحدث فيه اليوم أعظم الثورات وتعمق أثرا في أساليب التفكير، وفي مذاهب الفكر والمعتقد.

ودعنا لا نحتفل، اذا وجهنا النظر الى ما نعتقد أنه المبدأ الأساسي في هذه القضية كلها. اننا نرى أن الثقافة الانسانية التي تكون الانسان العاقل الفاضل، الواعي لمشكلات الحياة في ترابطها، السابر لأغوارها، المدرك لقيمها، الحافل الى سبيل تحقيق هذه القيم - هذه الثقافة ليست من حظ نوع معين من الدراسات وتواضيع. ليست هي مثلا - كما يعتقد الكثيرون - مقصورة على الدراسات التي عرفت تقليديا بـ «الدراسات الانسانية»، أي التي تشمل الآداب والفنون والفلسفة. فان لعلوم الوضعية الاجتماعية، والطبيعية، مضامينها الثقافية الانسانية. ولا نستطيع أن نكرر ما لفروع العلمية من أثر في تحرير العقل وفي تربية النفس، مما تتطلبه وتنميه من المزايا العقلية والفضائل الخلقية. وليس من الضروري أن يكون مؤرخ أو أديب أو فنان أوسع ثقافة وأدرك لمشكلات المجتمع أو لأسرار الحياة، من عالم يستكشف حجاب الكون ويعمد أعماق المعرفة النظرية، أو حتى من مهندس أو صانعي أو طبيب اذا كانت تهيئه صحيحة. وليس الأخصائي في أحد مسالك العلم - النظري أو التطبيقي - أهون ثقافة وأقل خطرا من الأديب أو الفيلسوف المتجاهل هبة العلم وأثرها الخطير في كل وجه من وجوه الحياة.

كذلك نرى أن هذه المشكلة لا تعالج باضافة دروس ومواد هنا هناك أو ذاك من فروع الاختصاص، كأن يطلب مثلا من طلاب الفروع العلمية دراسة بعض المواضيع الأدبية أو الفلسفية، أو العكس. ان هذه الدروس - وقد استحدث العديد منها في الآونة الأخيرة - قد فائدتها، كما أن ثمة فائدة لا تنكر من الأساليب الأخرى المتعددة التي ابتدعت في معالجة هذه الناحية أو تلك، من نوع الفصل أو التفرع في الثقافة الجامعية.

بل ان الأمر الأساسي الذي يبدو لنا في هذه القضية هو أن معالجتها لا تتصل بمادة أو مواد معينة، وانما تقوم على الأسلوب والطريقة. فمهما كان الموضوع الذي يدرسه الطالب علميا أو أدبيا، نظريا أو تطبيقيا، فانه يمكن له أن يكون مستطيعا بكونه ثقافة انسانية عميقة شاملة. □

د. قسطنطين زريق

حكايات شرق وغرب

الفريو فيتامين رجل يوناني بسيط ، لديه ثروة في اي يوم من أيام حياته التي بالعمل الجاد على مدى خمسين عاما أو يزيد ، ولكنه كان يعيش دائما من أجل تحقيق أمل واحد ، هو أن يصبح صاحب رصيد في البنك يضمن له حياة مريحة في شيخوخته بعد أن يبلغ السبعين.

لقد عاش الفريو مع زوجته صوفيا وولديه في بداية حياتهما ، في ميناء بيريه ، وكان يعمل على السفن التي تبحر من الميناء حاملة صادرات بلاده وتعود اليه بما تستورده من الخارج ، ولم يكن دخله يسمح بشراء [illegible] أو ملابس جديدة لولديه ، كما لا تذكر الزوجة [illegible] اشترت يوما فستان جاهز ، فقد كانت تخيف ثيابها بنفسها.

أما هو فكان دائما يقول : (لم أكن أعرف شكل حياة الترف التي يتحدثون عنها ، فلم يكن عندي فائض أستطيع أن أنفقه في شراء شيء أكثر من ضروريات الحياة ، شيء واحد كنت أحرص على أن أجرب حظي معه على مدى السنوات الطويلة التي كنت أعمل فيها وأكدح ، وهو شراء ورقة من أوراق (اليانصيب) .

ويشاء الحظ أن يضع في يده أخيرا مبلغا يوازي مليون جنيه استرليني، فقد ربحت الورقة الأخيرة التي اشتراها في احدى الامسيات، وهو عائد الى بيته بعد يوم عمل طويل.

ويصور الفريو أن كل متاعبه قد عرفت في ميناء البحر الذي طالما ركبه في رحلاته ، ألم يكن هذا هدفه وهو يشقى ويتعب طوال هذه السنين ؟ ولكن الرجل مالبث أن اكتشف أن متاعبه قد بدأت في نفس اللحظة التي دخلت فيها هذه الثروة الكبيرة حيه [illegible]

وبدأ الفريو يفلسف الحياة : (لا ، لم يكن المال والرصيد الكبير هدفي في يوم من الأيام ، وحتى لو كنت أفكر في أن يكون لدي ثروة تريحني في شيخوختي ، فقد غيرت رأيي الآن ، لأنني اكتشفت أن الحياة مع المال لم يعد لها طعم ، وأنني أصبحت

أعيش بلا أمل ... أريد أن أعود طفلة ! كتب ...

وعاد الدكتور طاهر ... فقد عاد المريض حيه ويسرع به كل التحسينات الخيرية . وقال وهو يقدم الثروة التي هطلت عليه من السماء ... لم أعد أحتاج للنحية معي بعد . قال الوفير ... نعم لقد كنت رجلا فقيرا . وتكبي كنت سعيد في فقري ... لقد بشر هذا التصرف دهشة الناس . ولكني أريد أن أقول لهم انه كان بداية تعاستي . وبداية المأساة تحتدم بين يوم وروحي صديقا ... التي أحبه وروحي . ومن أجل الأبعاد على هذا الحب لابد أن أتخلص من هذه الثروة فقد ربيت ونشأ وعلمتني الأمانة والإخلاص في العمل . وعندي الكثير من الأصدقاء الذين يحبوني . لا من أجل مال أو مركزي الاجتماعي . ولكن لمجرد أنهم يجدون متعة في صحبتي .

ربما كانت صوب هي الوحيدة التي لم يسعدها هذا التصرف الغريب . فقد كانت تحلم دائما بشراء فستان جاهز من أحد محال الأزياء الكبرى في البوليفار

وجه الصبي جديد !

هل تحت الصبي عن وجه جديد لأسلوب حياة جديد ؟ يقرر المسؤولون عن رعايته الشاب في بكين ... ان الذي يهمنا هو الجوهر . وليس الشكل ! وفي إطار السياسة الجديدة التي تنتهجها الصين مع الشباب أعيدت في مدينة كانتون أخيرا مسابقة « للجمال وأعدت « أشرك فيها الشباب من الجنسين

وعندما بدأ المنظمون يدرون أسماء أعضاء لجنة التحكيم ... انتصبت الصورة أمامهم لأول مرة . فقد كان اهتمام اللجنة كله مركزا على شخصية المتسابقين والمواهب التي يستعرون بها . وليس أجسامهم البدنية . وقال أحد أعضاء اللجنة مفسرا اختيارهم للمتسابقين بعد أن كثرت علامات الاستفهام حول وجوه الخاسرين :

عندما راجعنا بطاقات الترشيح ... لم نجد واحدا خاليا بالمعنى المألوف للجمال ... قال « عندما هي مقومات الجمال الذي تحدث عنه ... أما حال الوجه وحده فيأتي في المرتبة الثانية ... اننا لا نريد شابا يرتدي الملابس « الجينز » ويطلق شعره كي يغطي « الخاسر » في الحرب !

صديق أو لا صديق

دورين لاكيت طفلة في الخامسة عشرة من عمرها . كانت تشكو الما حادا في معدتها لم يداوها طبيب أو حقنة على مدى أسبوعين متتاليين . ولم يكن ذلك أن يتجاهل والدا دورين شكوى ابنتها . فأسرعا بإرضائها على طبيب البلدة الصغيرة الذي تلح في دعوته لتناول الشاي معهما ... ولكن الطبيب حذر في إيجاز مفسر واضح للألم الذي يمزق أحشاء دورين

وأخيرا لم يجد الطبيب أمامه الا الاستعانة بالأشعة التي أظهرت وجود جسم غريب في معدة الطفلة وقالت دورين وهي تحاول أن تساعد طبيبها في الكشف عن هذا اللغز ... لقد ابتلعت كمية من مياه البحيرة الراكدة التي كنت أسبح فيها بالقرب من البيت الذي أعيش فيه . ثم بدأت أشعر بالألم بعدها بيومين أو ثلاثة !

وقرر الأطباء اجراء جراحة عاجلة لدورين وكانت الدهشة المذهلة عندما اكتشفوا وجود ثعبان في

معدة الفتاة الصغيرة [illegible] ثعبان يبلغ طوله حوالي [illegible] وعشرين سنتيمترا ، وكان الثعبان حيا !

وحاول الجراح أن يجري [illegible] ، لم يشأ أن يقول لها أن تعيش كما يمكن معدتها ، وبسبب [illegible] الآلام المبرحة التي كانت تشعر بها ، ولكن [illegible]

[illegible] عناصر ماتت

[illegible] في الأطباء [illegible] في حيرة ، فهم لا يستطيعون أن يجدوا تفسيرا لكيفية دخول الثعبان [illegible] وهو ليس دودة من أي نوع ولكنه ثعبان ومن النوع الخطر !

تجربة قاضي على المسرح

[illegible]

[illegible] في القضاء البريطاني، [illegible] بالذكريات مع الكثير من القضايا التي كانت تثير اهتمام الرأي العام داخل البلاد وخارجها. وقد ترك القاضي كل هذا بعد أن [illegible] ، [illegible] في [illegible] من المنصب الذي [illegible] أربعين عاما أو يزيد.

ولكن هل يترك لورد [illegible] لم في عمله [illegible] ، [illegible] في حرية ، [illegible] طوال [illegible] بالقضاء ، وقرر أن ينزل إلى الشارع ويبحث عن موضوع لمسرحية جديدة التي ينوي أن [illegible] للناس [illegible] وسألوه هل [illegible] ؟ هل عثرت على أحداث مسرحيتك الجديدة ؟ [illegible] أكثر إثارة من أحداث [illegible] وجون بروفيمو وزير حرب البريطاني الذي [illegible] بعد أن كشفت [illegible] علاقاته [illegible] في عام ١٩٦٣ [illegible] أحد القضاة الذين شاركوا في نظر هذه القضية التي أثارت اهتمام الرأي العام العالمي !

ومع مسرحيته الجديدة بدأ [illegible] [illegible] حكم فيها ، واحصل على كتابة جديدة [illegible] علاقات على [illegible] القاضي ! وهو يقول [illegible] الحقائق على [illegible] ، [illegible] رجل [illegible] .

الخمر تقتل مليونا كل عام في روسيا !

[illegible]

الإدمان على الخمور أصبح مشكلة اجتماعية خطيرة ، تتزايد [illegible] ، وفي صحيفة [illegible] كتب جوجور أوجحوف الذي يعد واحدا من كبار أعضاء الأكاديمية الروسية [illegible] أرقاما أو حقائق مثيرة [illegible] أوجحوف أن الإحصائيات تقول إن عدد [illegible] على الخمر في الاتحاد السوفيتي قد بلغ أربعين مليونا، وأن مليون شخص يموتون كل عام نتيجة هذا الإدمان ، وأن هناك طفلا بين كل [illegible] أطفال يولد مشوها ، نتيجة إدمان أحد الأبوين أو كليهما على الخمر !

ويقول أوجحوف [illegible] إن مشكلة الإدمان [illegible]

ماري أنطوانيت و«اسرائيل»!

● رفض الحاخامون في اسرائيل إعداد الجيش الاسرائيلي للخطر. وقال صاحب قصر أجيل الحاخام في القدس المحتلة الذي يعد جيش اسرائيل بأكثر من اربعين في المائة من استهلاكه ، انه أسير موقف قبل الاستعدادات لأن الجيش لا يدفع ثمن الخمر التي يأكلها ، وأن هناك من يسري جنديين أنفسهم مسرفين ، فما بال الجيش جميعه به ؟

وعندما رفع الخمر موقف ، تعامل الحاخام كمن ، على استعداد الجيش الاسرائيلي للخطر ، صارخت للإله عابر أخرى ، وهي أن يترك الله الجيش يطيع حاجاته بالتهديد بوقف الأعداء بدورها الى أن تعدد الصواريخ التي تطالب بها ، وتبلغ في مجموعها ثلاثين ألف جندي اسرائيلي !

وهذا هو موقف الذي يعد جيش الاسرائيلي ساخرة ، ابتعث المتعصب الاسرائيلية اصحاب يحذر بالغرب من هذه ، شعبية الغربية ، ويعني به بعدية جيش في الأوقات الحاضرة في غير ما !!

وصنع حد صاحب يحذر الايام ، قال الله لا يأكل الجيش (جنزير) ؟

وقال حر محمد ، لقد قالوا ماري انطوانيت ما

الدقاء الأخير !

● عمد فيليب بوفاري وزوجته سوزيت ، عقب حديث الناس في فرنسا لأسابيع عديدة والزوجان كانا يعيشان في باريس الخمسينة ، حياة هادئة دافئة رغم الفقر الذي كانت تتساقط في الشتاء الى والصيف الذي يملأ حبوبه البرد !

في مساء أحد الأيام البارده عاد فيليب الى البيت مبكرا منهلا عن موعده ، وقال لزوجته ، أنا مدعو اليوم لتناول طعام العشاء مع بعض رجال الأعمال انه عشاء عمل كما ترين ، ولا أظن أنه سيكون من المناسب أن أصطحبك معي ، فسوف تجدين الحديث ممل !

وقالت سوزيت ، سأنتهز الفرصة إذن وسأذهب لزيارة والدتي ! ،

وخرج الزوجان ، كل منهما في سيارته الخاصة ، وكان الصباح كئيب وقال فيليب وهو يودع زوجته ، حتى في السرعة ! ،

وانطلقت جميع سيارات دون أن يتصور أحد أن الغريب من الغريبين قريبا على صورت ذرى مأكل ، فما حدث ؟

لقد وقع حادث تصادم بين سيارتين على الطريق حيث انطلقت بعض رذاذ كثافته وتعذب جمعه الزوجة فتح ، وقتل سائق السيارتين في حال وعندما تم نقل جثته وتعرف رجال الشرطة على شخصيته كل صبي ، حدثت مفاجأة لفقده ، لم يكن الضيوف سوى فيليب بوفاري وزوجته سوزيت ؟ □

قصة انسان

شعر رضي صدوق

[illegible]
[illegible] ربيعية
دمي يبكي ، وحن الحب في القيثار
[illegible] ضوء أغنية
كتبت على الرمال حكايتي بالماء
[illegible]
[illegible]
قبل حكايتي [illegible]
وقبل حكايتي [illegible]
عيون الأمس [illegible]
وأحداق [illegible]
وما زال [illegible]
ما زال الصباح مورد [illegible]
أنا وحدي الذي [illegible]
[illegible]

• • •

[illegible] حكايتي [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible]

• • •

دفنت حكايتي في التيه
لم أحصِ سوى حرجي
ومزقت الحروف ، كسرت أقلامي العجاف
وكنت زرعت في سوق النخاسة كل أوراقي
وأرضعت النجوم مهار أحداقي
هذا أرخي على كتف الحياة حدائق الأحزان
وتحملني رياح الليل و النسيان
هذا أوي إلى كهف بلا دفء ولا ظل
وليس لدي من صحب سوى الديدان
تمر بي الدروب وتعبر الركبان
وتضحك نجمة عذراء سارحة مع الليل
هنا رقدت بقايا قصة الإنسان
أكاد أثور من تحت التراب
أكاد أصرخ من وراء الصمت
يا ويلي . . .
فتسعفني رياح الموت
تلطمني يد النسيان

قصة قصيرة

بقلم : عبد الباري عطوان

[illegible] وشل كل الأطفال [illegible] كد شعبي لو أن العطلة الصيفية تطول فتأكل العام الدراسي برمته ، أو تواصل في احلامنا وتطلق الخيل لأمانيها سدى تصبح جميع أيام العرب والمسلمين أعياد فيه وثورية ، حتى لا تذهب الى المدرسة ، وتضيع ساعات نوم الخمسين في الصباح ، وساحة رمية أكبر لتعب مساء ، وعلاوه اضافية من الدروس ، قد يجود بها أبو الدين

صالح الشخص الوحيد بيننا الذي كانت حياته كلها حطل وأيامه كلها أعياد فقد أدمن ظهره للتعليم وأحس الاضراب عن الرحلة الصباحيه للمدرسه منذ اليوم الأول ، وفشلت كل محاولات عقلاء أسرته في انهاء هذا الاضراب ، سواء كانت هذه المحاولات بالضرب أو بالترغيب وقد كان ، وبسبب هذه المواقف الاضرابيه ، وللأسف كثيرة سنذكرها فيما بعد ، ظل صالح موضع حسد حبيبه

حتصب الأر ، في فهم شخصيه صالح ، وناقشت التحليلات في تشريح سلوكياته ، فطبيعه الحياة ، وأنماط السلوك التي اختبرها لنفسه ، واصراره على التمسك بكل تصرفاته ، ومقاومته التغيير ، سواء كان بسبب السن أو الظروف ، كل هذه عرض الاحتلاف ، وحتم الصعوص

كان صالح متميزا عن جميع أقرانه في مواقع كثيرة ، وأبرز مظاهر هذا التميز ، أن خالق أكرمه دون بقيه أقرانه بأصبع زائده في كل قدم من قدميه ، وكل يد من يديه ، وكان طبيعيا أن يقترن هذا التميز باسمه ، وكان ينادى عليه بصالح ، أبو ستة ، أصابع

ومن صفات صاحبنا الأخرى أنه كان دائما ، مثل كل أبناء قريته مولعا بالبحر ، يتغنى في إبرازه من خلال حرام من الحرر واحرير اقدم ما يرين به وسطه ، وكان متسرعا حتى على اليوب والحليم ، وبرغم بالطبيعه وما يوفره له من حريه وعطاء ، ولهذا اختار شجره النخل في حضن أحد الكثبان الرمليه لتكون مقره الدائم

أبو حاب الصغيره التي تحيط بالمنطقه ، وما تحتويه من أشجار الفاكهه وأحراض الخضار ، كانت بمثابه « البوفيه » المفتوح طوال ساعات النهار والليل أمامه ، يتحول فيها وقتي يشاء ، ويقرف أطيب ثمارها ، وكل واحد حديقه بين أروقتها ، حتى أن أصحاب هذه البساتين والسائقين كانوا يباركون زيارات هذا

الانسان المتمرد الرافض لتطور شخصيته الشريرة والفوارقية

وكي أن « صالح » لم يعد يملك الواجبات ، ولم يرتد أي حداد في حياته ، لتعارض ذلك مع قيمه ومبادئه ، ولاستحالة وجود حداد يناسب طبيعة قلبه الكبيرة ، ولصعوبة ارتداء الأحذية بالنسبة لشخص يطوف بالكثبان الرملية عشرات الأميال ليلا ونهارا كل يوم ، فان « صالح » أيضا لم يزر عيادة طبيب في حياته ، فالعيادة البيضاء في المنطقة يوجد في منتصف الحضر على بعد ساعة ونصف مشي على الأقدام أو على ظهر دابة ، ثم أنه يؤمن بأن الخالق هو صاحب الشفاء الأساسي ، وهو الشافي ، يشفي من يشاء ويأخذ في حواره من يشاء ، وهو على كل شيء قدير

كي عند في البداية ، الأمر ، صعوبات في تقييم وفهم شخصية هذا الانسان . الشخص رأى فيه رجلا

صالح من أولياء الله ، راعدا في الدير منطقتنا بالحسنى الأخيرة مع طريقته الخاصة ، صدوقه ماطيه ، وفيه طيبة وبساطة ، وظهر الصالحين ورأى هؤلاء على أي حال لا يتناقض مع طبيعة منطقتنا ، فالصالحين عندنا يعاملون كمصادر الخير ، وأحيانا يتبرك بهم أهل المنطقة ، على اعتبار أن هؤلاء أصدقاء الله من الناس ، واحترامهم الى الخير ، وأكرمهم فتح الدير وحيوانات الأخرة

المتصوف من أبناء المنطقة ، الذين حسدوا « صالح » طفلا بسبب إصراره على التعليم ، ورأوا فيه شخصا مختلفا ، فيه مس من الجنون ، وليس له علاقة بأهل الصلاح ولكنهم في الوقت نفسه ، قبلوه كعضو ، حيث لا يمكن تكران وجوده ، فهو على أي حال أصبح من رموز المنطقة ، وشخصياتها البارزة والمتميزة ، هذا اذا لم يكن أشهر شخصية بعد المحضر ، وخلاق الفريه الذي يفهم في كل شيء ابتداء من حلج الأسنان ، ومرورا باصلاح الأحذية ، وانتهاء بتطبيب الجمير حتى أنه في إحدى المرات حاول مداواة عرفه القريه في أكل عيشها ، إذ عندما تأخر مقدرته على قراءة الطالع ، ومعرفة البخت بوسائل عصريه ، ولكن هذه المحاولة الجدوائية أحبطها أهل المنطقة ، وان كان صاحبنا ينتظر موت المرأة ، حتى يحظى بشرف ممارسة هذه المهنة

عملاء المنطقة رغم شدة حساسيات المتصوفين ، وكذلك بعبقريتهم لسلوكيات صالح ، ولكنهم لم يقبلوا رأي البسطاء الذين اعتقدوا أنه من أولياء الله الصالحين ، واكتفوا باحتلال موقع الوسط ، واصبح مثل كل العقلاء ، من اتخاذ مواقف محددة وصريحة حول هذه المسألة

مسألة الحب والكره ، لم تكن واضحة عند صالح فلم يعرف عنه أنه كره أحدا ، كي أنه أيضا لم يظهر أي حب علني لأي أحد ظهر عن أي حال شخص قليل الكلام يؤمن بعصيدة الصمت وحتى وان تكلم فان جل أوتي هذا الكلام أما الآخرون فليس لهم منه الا ابتسامة عريضة ، ولكنه ليست بنهاية على أي حال

موقف صالح من المرأة كان مثل تصرفاته ، غير مفهوم على الاطلاق . ولم يعرف عنه أنه لاحق أي من فتيات المنطقة ، رغم أن البعض منهن لم يخف اعجابه بخصلاته المتنوعة ، وصدره العريض ، وشعره المتموج المنهمر على كتفيه في عز ...

أما عن نظرته للوطن ، ومواقفه السياسية ، فلم تكن واضحة تماما ، وان كان دوما يظهر امتعاضه وكرهه الشديد كلما تردد كلمة اليهود على ألسنة أهل المنطقة وكان ـ على حد أمه ـ يترحم دائما على روح والده ، فكل ما هو معروف أنه تسلل بعد نكبة عام ١٩٤٨ الى مسرابه القديم في الأرض المحتلة لاحضار بعض القمح من « الخوابي » ، ولكنه لم يعد حتى الآن

بعد هزيمة عام ١٩٦٧ ، وقعت ممتلكة صالح تحت الاحتلال اليهودي ، ومع هذا الاحتلال بدأت كلمات وتعابير جديدة تدخل قاموس هذه المنطقة ،

مثل حظر التجوال ، والسجن هو المعتاد ، وحالات الاعتقال ، وبطاقات شخصية ... ورغم أن الجميع في المنطقة قد تقبلوا تعليمات الحاكم العسكري ، واستوعبوا عقابهم على الصغيرات دون استخدام القوميس ، إلا أن « صالح » ظل متمردا في التمرد والرفض ، ولم يغير برنامج حياته اليومي في التجوال بحريه وبدونه أي أوراق ، وأقل القليل من الملابس

تجول صاحبنا الذي أشار الجميع في أوساط مجالس المنطقة ، خصوصا بعد أن لاحظ البعض أن هناك صديقا يتدلى من خاصرته بدلا من الخنجر وأدهى الجميع أنه شاهده في احدى الليالي وهو يتقلد سلاحه من النوع الذي كان يتسلح به الجيش المصري الذي كان يرابط في منطقة خمايلهم من العدوان ، وترك أكثر هذه السلاح بعد سقوطها في يد اليهود

هذا التطور المفاجئ ، في حياة صالح أثار القلق والهمس في جميع الأوساط . القلق على حياته والهمس حول ما يمكن أن يفعله بهذه الأسلحة ، أو ما يمكن أن تسببه له اذا ما عرف الحاكم من خلال عيونه بأمرها

انتابت الحاكم هي حذريه منطقه صالح بدأب تصاعد ولكنه لم يتصور أن تصل هذه الاعتداءات الى حدود ملكيته الخاصة ويبدو ساحل بمحاذاة المنطقة ، ويسهل على العربات

مثل حظر التجوال ، والسجن هو المعتاد ، وحالات الاعتقال ، وبطاقات شخصية ... ورغم أن الجميع في المنطقة قد تقبلوا تعليمات الحاكم العسكري ، واستوعبوا عقابهم على الصغيرات دون استخدام القوميس ، إلا أن « صالح » ظل متمردا في التمرد والرفض ، ولم يغير برنامج حياته اليومي في التجوال بحريه وبدونه أي أوراق ، وأقل القليل من الملابس

تجول صاحبنا الذي أشار الجميع في أوساط مجالس المنطقة ، خصوصا بعد أن لاحظ البعض أن هناك صديقا يتدلى من خاصرته بدلا من الخنجر وأدهى الجميع أنه شاهده في احدى الليالي وهو يتقلد سلاحه من النوع الذي كان يتسلح به الجيش المصري الذي كان يرابط في منطقة خمايلهم من العدوان ، وترك أكثر هذه السلاح بعد سقوطها في يد اليهود

هذا التطور المفاجئ ، في حياة صالح أثار القلق والهمس في جميع الأوساط . القلق على حياته والهمس حول ما يمكن أن يفعله بهذه الأسلحة ، أو ما يمكن أن تسببه له اذا ما عرف الحاكم من خلال عيونه بأمرها

انتابت الحاكم هي حذريه منطقه صالح بدأب تصاعد ولكنه لم يتصور أن تصل هذه الاعتداءات الى حدود ملكيته الخاصة ويبدو ساحل بمحاذاة المنطقة ، ويسهل على العربات

وبعد حصول صالح على سلاحه أصبح يتجول في المنطقة ، وحوله أتباعه المخلصون الذين رافقوه في رحلة العمر ، وأصبح يتجول في حقول الموز ، وبين أشجار الحمضيات ، وشوهد وهو يقبل أغصان أشجاره غصنا غصنا ، وبين أوراقها تدريجيا بمنظره الذي اشتهرت وظهرت لأول مرة أمام البشر ، وقد هز هذا الموقف حاضرين ، وأبكى كل سيدات المنطقة وذوي القلوب الرقيقة من الرجال عندما سمعوا روايته الشروة عن الحادثة فالجميع يعرفون حب صالح لهذه الشجرة ، بل أنها ربما كانت الحب الوحيد في حياته

في فجر أحد الأيام التي تعد بالمزيد من المضايقات والقهر والاعتقالات ، أفاق أهل المنطقة على دوي انفجارات وانطلقت رصاصات أطلق السكون الانفجارات استمرت بضعة دقائق ، ساد بعدها صمت طويل فلم يجرؤ أحد من أهل المنطقة على استدعاء الأمر فالتجول محظور

وبعد حصول صالح على سلاحه أصبح يتجول في المنطقة ، وحوله أتباعه المخلصون الذين رافقوه في رحلة العمر ، وأصبح يتجول في حقول الموز ، وبين أشجار الحمضيات ، وشوهد وهو يقبل أغصان أشجاره غصنا غصنا ، وبين أوراقها تدريجيا بمنظره الذي اشتهرت وظهرت لأول مرة أمام البشر ، وقد هز هذا الموقف حاضرين ، وأبكى كل سيدات المنطقة وذوي القلوب الرقيقة من الرجال عندما سمعوا روايته الشروة عن الحادثة فالجميع يعرفون حب صالح لهذه الشجرة ، بل أنها ربما كانت الحب الوحيد في حياته

في فجر أحد الأيام التي تعد بالمزيد من المضايقات والقهر والاعتقالات ، أفاق أهل المنطقة على دوي انفجارات وانطلقت رصاصات أطلق السكون الانفجارات استمرت بضعة دقائق ، ساد بعدها صمت طويل فلم يجرؤ أحد من أهل المنطقة على استدعاء الأمر فالتجول محظور

الأسود والأبيض !

في الشعر الأفريقي سنكتشف أن هناك حقيقة لطيفة وهي أن الكثير من التعبيرات والمعاني تناقض لما سوف نجده في قصائد الشعر التي ينظمها شعراء القارة الأسود عندهم دليل السعادة والخصب والصحة ، بينما يرى اللون الأبيض وقد اقترن بالضعف والحزن والموت والفقر

د. أريك سابن ●

قاموس العربي

بـا

باندونج ، مؤتمر ابريل ١٩٥٥"

في الثامن عشر من هذا الشهر تمر ثلاثون سنة كاملة على انعقاد مؤتمر باندونج التاريخي ، الذي عقد في دار المدينة التي يحمل اسمها في اندونيسيا ، وقد حضر المؤتمر ٢٩ دولة افريقية وآسيوية ، واستبعدت منه الدول الغربية ، وان كانت قد مثلت بمندوبين غير رسميين . ويمثل مؤتمر باندونج إحدى العلامات الأساسية والرئيسية في تاريخ الفكر السياسي ، ضمن ما يعرف بأهم أحداث عالم ما بعد الحرب العظمى الثانية . فمنه تفرعت فكرة منظمة الدول الأفرو آسيوية ، وعرف العالم مجموعة دول عدم الانحياز ومبدأ الحياد الايجابي ، ومنه تبلورت أول فكرة لاجراء حوار بين الشمال والجنوب ، أو بين العالم الغني والعالم الفقير ، وذلك برفض الدول المشتركة في المؤتمر للنظام الاقتصادي والسياسي الذي أفرزته الحرب العالمية الثانية ، وادانة الإجحاف اللاحق باقتصاديات بلدان العالم الثالث واستغلال ثرواتها . وأسفر المؤتمر ضمن ما أسفر عن تعزيز نضال شعوب العالم الثالث ، من أجل الاستقلال وتصفية الاستعمار ، وفيه برزت الصين كقوة دولية تحريرية ، الأمر الذي قاد بعد ذلك ، وفي وقت لاحق ، الى اجراء أول محادثات [illegible] أمريكية في جنيف ، وفي أروقة المؤتمر تم الاتفاق على أول صفقة سلاح من الصين الشعبية الى مصر . وعلى نفس مستوى الآثار والنتائج فقد كان [illegible] كتلة مجموعة الافرو آسيوية في الأمم المتحدة ، بما مثله من نصف سكان العالم ، والتي تتكون من الأقطار التي استقلت وقتها ، أثر بالغ في تغيير طبيعة العلاقات الدولية المعاصرة .

ولم يكن مؤتمر باندونج خطوة أولى لقادته (نهرو ، تيتو ، عبد الناصر ، سوكارنو ، شو اين لاي) بقدر ما كان خطوة على طريق طويل بدأ بالتحديد منذ عام ١٩٢٠ ، وحتى تبلورت في باندونج عام ١٩٥٥ ، وبين التاريخين مرت الفكرة بعدة خطوات ومراحل ، فعقب انتهاء الحرب العظمى الأولى وانتهاء أعمال مؤتمر الصلح بباريس واعادة توزيع مناطق النفوذ وغنائم الحرب عقد في العاصمة الفرنسية مؤتمر ممثلي « شعوب افريقيا وآسيا المضطهدة » ، وبعد هذا المؤتمر بثلاثة أعوام فقط عقد في لندن عام ١٩٢٣ مؤتمر لنفس الغرض ، وبدأت الاسم ، وفي نفس الوقت كانت ثورة أكتوبر عام ١٩١٧ أحد العوامل التي تساهم في زيادة التفاعل في المجتمع الدولي بمناهضة الاستعمار وتحرير شعوب العالم الثالث ، الأمر الذي أسفر في النهاية عن انشاء رابطة مناهضة الامبريالية عام « ١٩٢٤ » والتي بادرت الى عقد مؤتمر للشعوب المقهورة في موسكو .

وفي عام ١٩٢٧ عقد مؤتمر بروكسل الذي وصفه نهرو بأنه « أول تعبير حماسي لفكرة قدر لها أن تتحقق فيما بعد في مؤتمر باندونج . وبعد الحرب العظمى الثانية توالت الأحداث وتصاعدت حركات مناهضة الاستعمار لتدفع العجلة في اتجاه باندونج . فكان

ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن هـ و لا ى

انشاء جامعة الدول العربية وانعقاد المؤتمر الصرفي بالقاهرة عام ١٩٤٤ ، ومؤتمر العلاقات الآسيوية في نيودلهي عام ١٩٤٧ الذي حضره أكثر من ٢٥ بلدا [illegible] المتحدة كتلة من ١٢ بلدا ، أطلق عليها في البداية اسم المجموعة العربية الآسيوية ، ثم بعد انضمام مصر واثيوبيا اليها سميت بالكتلة الافرو آسيوية ، وكانت هذه المجموعة تحاول أن تنتهج سياسة محايدة بين الشرق والغرب

كل هذه المقدمات أوصلت الى مؤتمر [illegible] الذي عقد في الفترة من (١٨ - ٢٥ ابريل ١٩٥٥) والذي كرس ولادة ما عرف بالمجموعة الأفروآسيوية كظاهرة معادية للاستعمار ، وفي عام ١٩٥٧ عقد مؤتمر القاهرة حيث حضره ٤٧ وفدا غير رسمي ، وصدرت عنه مقررات أكثر جذرية وتصلبا ضد الغرب ، وفي سبتمبر ١٩٦١ عقد مؤتمر بلغراد بغياب الصين والاتحاد السوفيتي ، وتحددت فيه فكرة الحياد الايجابي وعدم الانحياز ، وكان أبرز مشاركي المؤتمر (نيو - عبد الناصر - نهرو) ، وفي عام ١٩٦٢ - ١٩٦٥ شهد العالم استقلال كثير من الدول وانضمامها الى الأمم المتحدة ، وشيئا فشيئا أخذت تذوب فكرة تجمع البلدان الافرو آسيوية ، وتضيع في فكرة عدم الانحياز ، ويبدو أن حصول بلدان افريقيا وآسيا على استقلالها قد أسقط هدف التاريخي الذي كانت تتحرك نحوه ، فلم تستطع أن تتجمع هذه البلدان حول قضايا النظام الاقتصادي العالمي ، وديون العالم الثالث واصلاح النظام النقدي ، مثلما كانت تتجمع وتتحد المواقف نحو الاستقلال السياسي الذي رغم نيل غالبية البلدان له ما زال لدى البعض ظاهريا ، ولم تستطع بعد أن تخلص نفسها من دائرة التبعية ، وتتجمع في موقف موحد ، مثلما كانت من ثلاثين عاما فقط

اللثة

هـذا الجهاز النبيـل !

بقلم الدكتور : حكم المأمون

ما الذي تقدمه لنا اللثة من خدمات ؟ وما هي الأمراض التي تصيبها ؟ وكيف [illegible] الأمراض ؟ وما هي عواقب الاهمال ؟

هذا النسيج الوردي اللامع الذي يحيط بأسناننا والذي يتكون من بشرة سطحية ، وتحتها نسيج [illegible] (Mandibular) [illegible] (Maxillary) [illegible] صغيرة وأوردة صغيرة كذلك ، ونهايات عصبية وغدد لعابية صغيرة . فماذا يفيد هذا الجهاز النبيل ؟

اللثة وخدماتها

أ ـ تثبت الأسنان الى العظم ، وتلتف كالسوار حول كل الأسنان فتمنعها من التخلخل

ب ـ تحتوي اللثة على غدد لعابية صغيرة تشاهد مجهريا ، ترطب الأسنان وتنظفها من فضلات الطعام بشكل غريزي ، وتنظف أيضا الفم واللسان بواسطة اللعاب الذي يحوي في تركيبه على ٩٠٪ من الماء

جـ ـ تشكل جهازا مناعيا بما تفرزه من مضادات حيوية وبعض الأدوية المتناولة عن طريق الجهاز الهضمي ، والتي تفرز عن طريق اللثة مثل الاريثرومايسين ، مما يؤمن صيانة الفم وجهاز الهضم وحفظهما من الأمراض ، كما تساعد في ذلك اللوزتين كجهاز مناعي خلفي داخل البلعوم

[illegible] تشكل بالنسبة للطبيب المرآة الصادقة [illegible] الجسم العامة ، مثل اليرقان وعسر الهضم وداء السكر وفقر الدم واللوكيميا وغيرها من الأمراض الجلدية مثل الزهري [illegible] الخ مما يساعد الطبيب على الكشف المبكر للمرض ومعالجته قبل أن يستفحل

الأمراض التي تصيب اللثة

تنقسم أمراض اللثة من الناحية الأكاديمية الى ثلاثة أقسام وهي

اصابة الثدي بالضمور (Atrophy)
اصابته بالاستحالة (Displasia)
اصابته بالأورام السليمة (Benign) والخبيثة (Malignant)

واشهر الأمراض الثديه من الناحيه السريريه (السرطان) ، داء يحدث الأنسان ، انه مرض ثدي خطير ، ذو علاقه كبيرة بالأمراض الصدريه وليس كمرض ثدي والمعالجه السليمه فيه معالجه مرحليه ليس الا ، وسببه الباكتيريوم ، الذي اكتشفه وعرفه الطبيب الأمريكي ماك دونالد (١٩٠٥) وهو عبارة عن مريج حرثومي طفيلي يتألف من المقرنيات والخليفات والعصيات وأحيانا البيضات البيض ، حيث يتواجد في أنسجه المريض ويثير حدوث الثديه الورمية ، وهي عبارة عن صلابة واضحه بشكل كيس صغير جدا يفصل بين النسيج والثدية ، من جميع الجوانب قرب أعماق الأنسجة

واصابة الثدي بهذا المرض يدخل الطبيب على مؤشرات كثيرة منها داء السكري وضغط الدم وغيره ..

ومن أشهر الأمراض أيضا الثدي ، وهو معروف تماما لدى الناس ، بأنه بثدي صغيره مؤلمة لونها أبيض مائل للاصفرار ، تظهر على سطح الثدي أو الجلد أو في محليط الثدي ، بين الثدي وباطن الجلد ، وهي مؤلمة جدا وسببها فيروسي ، ومعالجتها موضعيا بالكي بواسطة محلول بنزات البنسلين ٢٪ أما بقيه أمراض الثدي فهي مرضيه ان لم تكن ذات منشأ عضوي أو جهازي ، أي ... - اي خلقه مورثة أو أمراض وراثيه

وهناك بعض الشاذات أي الملازمات التي وصفها لعلماء مثل - سادر كوشر ، وشاذر طوطي يجب (الجلد ظاهر اندفاعه على الجهاز التناسلي ، الجلد اندفاعه على الجنجمه ، فرط نشاط الغدي وجفوط في الصبي) وداء ماجيب وغيرها من الأمراض التي تتدى الثدي فيها خصائصه عن طبيعيه وهناك خصائصه لثديه نشأ من تناول بعض الأدوية ، مثل الديلانتين وهو دواء مضاد للصرع والسكوبولامين وغيره الخ

وهناك أيضا مظاهر لثديه لمرضى بعض المهن مثل مهنه (عاملي المطبعه) وعاملي الدهان وكذلك تخصصات لثديه ناتجة عن ترسبات لمواد كيماويه داخل الثدي مثل الزئبق - الرصاص - الزرنيخ الخ ، قد يؤدي الى تسمم هذا الجهاز السيل وضموره وتأدي خلاياه الحيه فيه وابتعادها عن وظائفه الحيويه والفيزيولوجيه وهناك أيضا خبيثات جدا وهي أورام سيئة شريرة

تشكل انتفاخات صغيرة بيضاء تظهر على [illegible] السمي لدى الطفل الحديث الولادة ، وتزول تلقائياً وكذلك لآلئ ايبسين وتظهر في قبة الحنك وهي من الأورام البشرية التطورية

الاسقربوط

مرض قديم ومعروف ، سببه نقص فيتامين (C) له مظاهر لثوية مرضية معروفة ، أصيب به جنود نابليون سوناسرت في غزواتهم البحرية في المحيط الأطلسي

الطلاوة

وهي عشاوة رمادية مائلة الى اللون الفضي ، تظهر على اللثة أو اللسان أو الشفة أو باطن الخد ، وأحياناً على الأصابع ، ولها ميل كبير للتسرطن ، وسببها وبشكل رئيسي وأكيد ، التدخين بأنواعه

عندما تعض أمراض اللثة بشكل موجز ، لأن الخوض في هذا الموضوع لا يكفيه مجلدات عديدة

فكيف تتجنب أمراض اللثة وعواقبها ؟

إن أول من يكتشف بعض الأمراض العامة التي لها مظاهرات خاصة بالفم مثل فقر الدم أو سرطان الدم أو الداء السكري ، هو طبيب الأسنان ، حيث يلاحظ لدى المريض لثة متورمة حمراء لامعة حليمات منتبجة ونازفة ، أو يلاحظ لثة كامدة تحوي على بقع سوداء وحليمات ضامرة ساهمة خشنة الملمس الخ يطلب الطبيب فوراً من المريض اجراء بعض التحاليل الطبية ثم الباثولوجية ، ثم يقدم للمريض النصائح التالية

- مراجعة طبيب الصحة العامة أو الطبيب الاختصاصي لمعالجة مرض ما ، وابراز التحاليل ودراستها ، حيث يساعد الطبيب كثيراً في معرفة التشخيص المناسب

عدم وضع الأوساخ والعيدان الوسخة وأقلام الرصاص من قبل الأطفال داخل الفم ، وابطال عادة مص الأصبع و[illegible] وغيرها وهي من

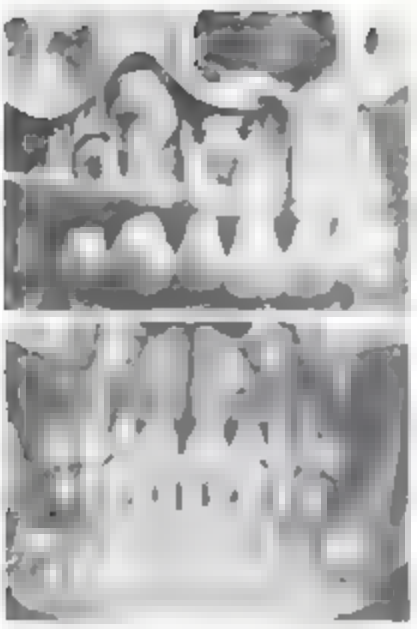

اذا فقدت اللثة كيف تكون حالة لدى الانسان الآدمي ؟

العادات السيئة لدى الصغار وتلاميذ المدرسة

- سيطيف الأسنان بشكل دوري كل سنة عند طبيب الأسنان ، وفحصها كل ستة أشهر ، واستعمال السواك أو فرشاة الأسنان بعد كل طعام

- المحافظة على استعمال معاجين مزودة بالفلورايد ، والمحافظة على تناول فيتامين (C-D-B complex) بشكل مناسب ، لأن نقص الفيتامينات كثيراً ما يؤدي اللثة ويجعلها شاحبة متورمة - محمرة - نازفة ويؤدي أحياناً الى تخلخل الأسنان (الدرجة الرابعة)

- المضمضة بسوائل مطهرة مثل (دانول) - أو سائل يونان أو صبغة اليود بين فترة وأخرى حسب ارشاد الطبيب

- عدم الافراط في وضع (الكورتيون) بكاشة الأسنان بين الأسنان ، لأنها غالباً ما تحدث تهدماً بالنسيج اللثوي وتقيحه ، اذ تنكسر بين الأسنان [illegible] من جديد الى تراكم الأطعمة والالتهاب [illegible] والبخر

● التهاب اللثة الحاد

الورم الحبيبي

● التهاب اللثة الحاد

● بعض الأسنان يؤدي الى اصابات لثوية مختلفة ـ تورج ـ أكياس ـ خراجات ـ مراحل لثوية وغيرها ، لهذا يجب الاسراع الى علاج الأسنان المحوجة بالمواد الحشوية الطبية المعروفة

ـ عدم التجوء الى ما يعرف بالأسنان بصمود للناس تركيبات سيئة غير صحية وغير مدروسة ، وبالتالي تؤدي الى بشوء خراجات لثوية وتقيحات بحن في عنق عنب في القرن العشرين

ـ الاقتصاد ما أمكن عن عملية التدخين بجميع أنواعه ، أو الاقلال منه ما أمكن ، لأنه يسبب التهابات في حالات متقدمة منه ، ويصاب بالتهابات من الامريكيين في كل عام حوالي ٤٥٪ من المدخنين المتقدمين بالعمر عند أطباء الأسنان ، ٢٥٪ من هؤلاء تحولت التهابات لديهم الى سرطان شفائي التهابات في عام ١٩٦٨

ـ الاسراع في تقديم الأطفال عند بعض الأمراض السارية ، مثل الحصبة والسل وحمى التيفوئيد

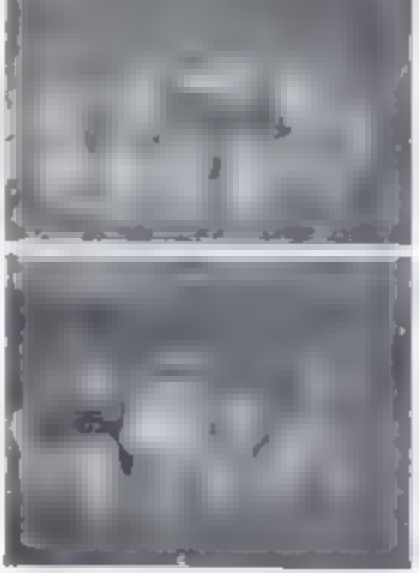

اهمال العناية بالأسنان عند الاطفال

ـ [illegible] لأنها ذات أعراض لثوية مرضية عند وجود

ـ اعتناء الأم الحامل بنظافة أسنانها لأن الورم اللثوي الحملي ، سببه اهمال نظافة الأسنان لديها أو وجود بقايا طعام ، وهو ورم سليم يبرز ، ويزول بعد الولادة

ـ المواظبة على نظافة الفم بالأصبع المرطبة بالماء والمنظفة ، مما يؤمن تروية دموية جيدة للثة وباطن الخد

نصائح الى فاقدي الأسنان

ـ غسل الوجه (طقم الأسنان) جيداً بعد كل طعام بالماء والصابون وفرشاة الأسنان ، ثم وضعها لمحلول مطهر بعد العشاء حتى اليوم التالي

ـ استعمال بعض المنظفات المطهرة قبل النوم مثل محلول (أوتول) أو سائل (Atorhinal) ومسح اللثة بالأصبع المبلله بالماء

ـ حبيبات الأسنان اذا كانت عديمة وذات أسنان غير صحية في القطع ، وذلك لما يفقد الارتفاق اللثوي والخدوش والضغط السيء على اللثة وبالتالي ارتفاق عضلات المضغ ، مما يسبب بعض الآلام لمرجعة للتمريض

ونصح المرضى بمراجعة اختصاصيين في العدد الصم اذا ما تعذر اكتشاف اسباب بعض الأورام اللثوية من قبل طبيب الأسنان ، لما لها من علاقة كبيرة بأمراض العقد الصم مثل ضخامة العقد الدرقية ، وضخم العقد الأمامي للعقد السحائية □

هالفا...
وصراع تحت الشمس

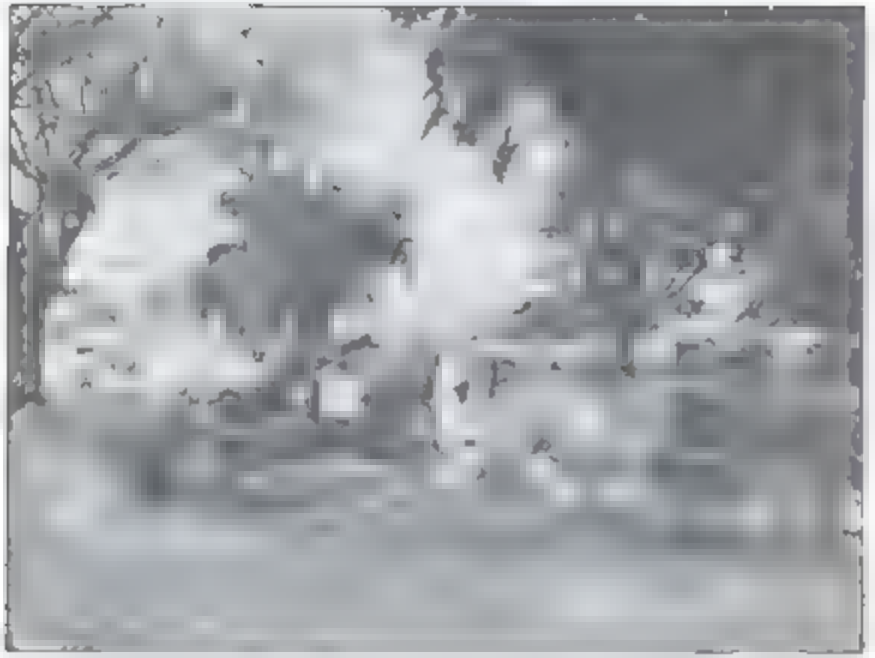

ملقا . اسم مدينتين تبعد كل منهما عن الأخرى عشرات الآلاف من الأميال إحداهما في جنوب شرق اسيا والثانية في جنوب شرق أسبانيا ولكنهما تشتركان معا في أنهما كانتا مقصد حفلات لاستقبال الأسلاء في بلاد التي سميت كل منهما وقد كانت هذه الأسلاء هي مجهولة تماما فهل يمكن أن نعرف عن هذه الأسوية ؟

• • •

هذا تقول عن مدينة عاشت طوال عمرها السعي يتجاوز ستمائة سنة ـ جميع أنواع الصراعات . وهي تقيمه على مداخل خليج ضيق ، تتصارع على ضفتيه مياه المحيط الهندي المالحة ، ومياه النهر العذبة المحملة ، مع مياه النهر العذبة القادمة

وطوال السنوات الستمائة ، ظلت الشمس تشهد ـ خلال الفترة بين الشروق والغروب ـ مختلف الصراعات التي تجري على أرض ملقا . صراع القراصنة صراع الأشقاء صراع الأصدقاء صراع شعب يبغي الحرية صراع لمقاومة ضد الاستعمار ضد [illegible] وجه لوجه ثم صراع القديم والجديد

وكل ذلك ما تزال آثاره باقية في كل ركن وزاوية وشارع ومبنى تشم فيها كلها عبق التاريخ

ومع أول خطواتك في شوارع المدينة ـ التي تعتبر أقدم المدن التاريخية في ماليزيا ـ تشتم ريح أول الصراعات

فهنا ـ كما في كل مكان من شبه جزيرة الملايو ـ تحكي ملامح الوجوه كيف تكون مزيج من الملايويين والبرتغاليين والهولنديين والصينيين والهنود والعرب والانجليز وأجناس أخرى كثيرة كما تحكي الأطلال التي مازال بعضها صامدا كيف اختلطت المعابد الصينية والمسجد بالقلاع البرتغالية والأسوار الهولندية والمباني الانجليزية والمساجد الاسلامية وخاصة حين كان المرتة الأوربيون يتحالفون لانشاء حصونهم ودفاعاتهم على هدم القصور والمساجد ليستخدموا حجارتها لتقوية مبانيهم

وحين تتلقى بالناس تجد أن أجيالا كثيرة تداخلت فيها العناصر الملايوية والصينية والبرتغالية ونعرف أن الصينيين الموجودين في مدينة ملقا يعتقدون أن

أنفسهم اسم « بيوتاس » و « وبابياس » بمعنى السيدات والسادة من السلالة الصينية . وقد غيروا بطريقتهم الخاصة في الحياة وبتقاليدهم وعاداتهم التي يتبعونها وفيها الخليط من العادات الملايوية الصينية وتجد جماعات يتكلمون اللغة البرتغالية من أبناء الشعب ولكنهم يتكلمون بلهجة خاصة تسمى « كريستاو » ويسميها البعض لغة البرتغاليين في القرن السادس عشر وتدرك أن أصحاب هذه اللغة هم أحفاد البرتغاليين المستعمرين الأوائل وهم يقيمون في مجتمعات مستقرة في ملقا على بعد حوالي ثلاثة كيلومترات من وسط المدينة على شواطئ المضيق ويبلغ عددهم حوالي ٥٠٠ فرد أغلبهم من الصيادين

عودة الى الماضي

على أن ملقا بالذات لم تظهر إلى الوجود كمدينة قوية إلا مع أحداث قصة ارتبط بها الاسم الذي عرفت به بعد ذلك طوال التاريخ

فهناك في الطرف الجنوبي لشبه جزيرة الملايو كانت جزيرة سنغافورة تتعرض باستمرار لهجمات متواصلة تشنها عليها امبراطورية « ماجاباهيت » الهندية في جاوة وكانت الجزيرة في الأساس - تحت حكم ملكها « بارامروارا » آخر ملوك بيماسيك الذين حكموا سنغافورة طوال قرنين - تتمتع بنفوذ وسلطان تجاري أثار أحقاد الجاويين وكان لابد للهجوم المركز على الجزيرة أن يتيح النصر في النهاية للامبراطورية الهندية القوية ، وأن يضطر الملك للهرب ، ومعه ١٥٠٠ من أتباعه وأفراد أسرته ، حيث استقر بهم المقام على الساحل الجنوبي الغربي لشبه الجزيرة عام ١٤٠٣

ويحكون أنه حدث يوما - بينما كان الملك الطريد يقوم برحلة صيد في الأرض الفسيحة القريبة من إحدى قرى صيادي السمك - أن شهد معركة ضارية بين أحد كلابه المدربة وغزال أصر على المقاومة بعنف حتى استطاع أن يفلت بحياته . وهتف الملك : يا له من غزال شجاع إن هذه الأرض التي تنجب مثل هذه الغزلان تثير إعجابي فحطوا هنا رحالي

ووقف الملك يتابع رجاله وهو يستظل بشجرة وارفة الظلال ورفع بصره إليها يتأمل أغصانها وأوراقها إنها شجرة « ملاكا » وإذن فلتكن ملاكا هي الاسم الذي يطلقه على مقره الجديد وتحت حكم « بارامروارا » من عند المقر أصبحت ملاكا - والتي تعرف الآن بملقا - لتصبح من أهم الثغور ومراكز التجارة في منطقة جنوب شرق آسيا

يقول لنا مرافقنا « باشو » وهو يشير إلى الشاطئ المقابل من النهر حيث تستلقي مجموعات من البيوت القائمة على أعمدة ترفعها عن سطح الماء وتتحرك بينها قوارب كالجندول

- هنا كان أول لقاء بين « بارامروارا » ومملكته الجديدة . وحيث تلتقي مياه المضيق بمصب النهر ، التقى الملك ورجاله بالتجار العرب وصيادي الأسماك الذين أسعدهم أن يلتقوا بملك قادم من الجنوب

ويعتقد بعض المؤرخين أن ملقا أو « ملاكا » محرفة من كلمة « ملاقة » العربية للدلالة على أنها كانت موقعا يتلاقى فيه التجار من مختلف البلدان والشعوب منهم الهنود والفرس والعرب

أهالي البلاد والاسلام

يضيف الحاج باشو الملك « بارامروارا » هو نفسه السلطان محمد اسكندر شاه كما تسمى بعد أن اعتنق الاسلام

فقد حدث يوما أن رست على شواطئ ملقا سفينة آتية من جدة ، يقودها سيدي عبدالعزيز أحد القضاة القادمين من بلاد العرب

وأحسن الأهالي استقبال الرجل الذي كان يتحدث عن الاسلام وفضائله ، وحين سمع الملك عن وجود القاضي العربي في أرضه ، دعاه الى القصر

وكانت فرصة مناسبة عرف سيدي عبدالعزيز خلالها ، كيف يملأ صدر الملك بالإيمان بالدين الجديد وبعد أن أعلن الملك إسلامه ، دعاه الشيخ لأن يتخذ اسما جديدا يحمل اسم النبي العظيم فتسمى بمحمد اسكندر ودعا أهالي البلاد إلى الهداية معه فاستجابوا له ، وقامت بذلك أول مملكة إسلامية في هذه البلاد ومنها أخذ الاسلام ينتشر في بقية أنحاء شبه الجزيرة

على خصر ملقا

في عهد السلطان محمد الإسكندر شاه ازدهرت مملكة ملقا الإسلامية ، وامتد نفوذها واتساعها حتى أصبحت أقوى دولة في جنوب شرق آسيا وبلغ عدد سكانها وهي في ذروة قوتها ، حوالي ١٤٠ ألف نسمة أغلبهم من الملاويين وبعضهم من المسوغلسين الصينيين والهنود واعتمدت المدينة على جانبي النهر وانقسمت إلى شطرين على الجانب الجنوبي قصر السلطان والقرى الملاوية وعلى الجانب الشمالي بيوت وتجار التجار الذين يمثلون الثروة والرخاء واليد العاملة لتصنيعه

ويلعب على شاطىء نهر ملقا وظل على الخصر الحديد الذي يربط بين الجانبين تماما كما كان مثله يربطهما قبل مئات السنين

وراقبت من الماء تتحرك على الخصر حيث لجأ بعض التجار إلى إقامة محلات صغيرة وأكشاك على جانبيه وعربات ، التريشو ، ذات الصحلات الثلاث تحمل الزوار ، ليشهدوا معالم المدينة مظرفات الضيقة وذكاكيبها القديمة ومعابدها المتباينة ومساجدها التي تحتفظ فوق محاريبها ولا تأس من أن يسرقوا من التريشو عند بعض الأماكن ليجمعوا بين الخرائب والآثار

هنا تبدو صورة التاريخ أكثر وضوحا فعلى الجانب الأيمن ، حيث تقوم مبان هي أحدث حية للمستعمرين الذين سيطروا على ملقا ، كان مقر السلطان قبل مئات السنين يبدو بسيطا وهو يمثل عصب الحياة وكان للملاحين والصيادين والتجار والأشراف الحق في أن يتقدموا بطلباتهم إلى السلطان في قاعة لطائم . حيث كان يجلس فوق منصة عالية يحيط به رجال البلاط وأركان حكمه

من ذلك القصر انطلق رجال السلطان يروضون حربيا جديدة لم يكن السكان من الصينيين يعرفونها من قبل وبدأ عدد منهم يتحول إلى الفلاحة لاستثمار الأرض واكتشف الرحالة خلال حرثهم للأراضي الداخلية رواسب القصدير وبالتدريج - ومع نمو المجتمع - بدأت السفن القادمة بالصينيين تقف عند ملقا لتزود بالطعام وأنواع التجارة وبدأت مجار هذا الميناء الجديد تنشر ليتمتع من بعد بمركز تجاري هام وتلتقي فيه تجارة الصين والهند والعرب ، وتتدفق الأموال والثروات على المدينة من خلال الضرائب و المكوس التي كانت تفرض على البضائع الآتية إليها كل ذلك في الوقت الذي أصبحت فيه مركز اشعاع ودعوة للإسلام

وفي الواقع أن ملقا لم تكتسب أهميتها فقط من وقوعها على الطريق التجاري الرئيسي الذي يربط الشرق بالصين ، والعرب بالهند وأوروبا ، ولكنها أيضا تتميز بأن ميناءها عميق إلى الحد الذي يكفل سهولة الابحار والمرور ، كما أنه لا يتعرض للتيارات المائية أو الدوامات العنيفة ، أما الرياح الموسمية الشمالية الشرقية فتفتح الطريق أمام السفن الصينية والهندية واجنبية ستة شهور في السنة وفي مايو تقبل السفن العربية والهندية مع الرياح الموسمية الجنوبية الغربية

الصيني والحمامة

في ذلك الوقت كان امبراطور الصين ، مينج ، قد بدأ يشيخ ويتقدم به العمر وفي عام ١٤٠٩ أرسل قائده البحري الأميرال ، شينج هو ، لزيارة ملقا وإبلاغ حاكمها استعداده لأن يسبغ عليها الحماية لمواجهة المعتدين وحمل الأميرال معه هدايا من البورسلين الصيني تدلل لكثرة جدران وأسقف قصر السلطان

واستقبل السلطان بسعادة بالغة ، مينج ، والعرض الذي حمله معه فقد كان يأمل من وراء ذلك أن يحتمي الحمامة في مواجهة السيامين (التايلنديين) الذين كانوا قد أخذوا يتحينون جميعا خلال شبه جزيرة الملايو بالهجوم على ملقا

ومع استجابة السلطان للعرض الصيني ، أعلن الإمبراطور أن مملكة ملقا تحت الحماية الصينية وأكد ذلك بعهد مكتوب وهدية حريرية وسلطة صفراء ، هي الرمز الملكي الذي مازال قائما حتى الآن في ماليزيا

وكان استعداد السلطان محمد اسكندر شاه لقبول الحماية الصينية خطوة دبلوماسية ذكية ، لأنها لم تشبع الحماية في مواجهة السيامين فحسب ، بل لقد سمحت أيضا فيما واحتراما للقاء ، وأتاحت له الفرصة

مزيد من الاهتمام بتجارتها وتنمية مواردها ودعم مركزها كميناء تجاري هام

إلى المعبد والتل الصيني

تاريخ هذه العلاقات مع الصين تدركها ونحن نتجاوز مداخل المدينة عابرين الجسر الى طريق « جيلانجانج » هنا نقف عند معبد « شنج هون تنج » أقدم المعابد الصينية في المنطقة والذي يعود الى الروّاد الأوائل من الصينيين حين زار الأميرال « شنج هو » ملقا موفدا من الامبراطور « مينج »

المبنى يبدو مثلا رائعا لجمال العمارة والفن الصيني ، بسقفه المنحني وزخرفه البارزة ، وتماثيل الأساطير والحيوانات والأفعى والطيور والزهور المنقوشة بالزجاج الملون والبورسلين

على بوابات المعبد التي تتصدرها رسوم التنين نقوش حفرت على الأحجار ذكرى للزيارة التي قام بها الأميرال الصيني أما داخل المعبد فممرات كالكهوف يتصدر كل ركن منها أحد التماثيل البوذية تتقدمها الشموع ويضوع حولها أريج البخور

ويتحرك الرهبان البوذيون في أرديتهم الصفراء بين الأعمدة بينما المتعبدون الصينيون برؤوسهم المحنية يتنقلون بين تمثال واخر ، من تماثيل بوذا وهم يحملون أعواد البخور في أيديهم ، ينشرون ريحها بعض المكان

ثم نتحرك الى التل الصيني في الجهة الأخرى من المدينة هذا التل يحمل أكثر من صورة من تاريخ العلاقات مع الصين

والتل الصيني أو « بوكيت شينا » كما يحبون أن يسموه له قصة طريفة

بين الإبر الذهبية وذرات الدقيق .

فالعلاقات الصينية مع سلطنة ملقا كانت قد توترت بعد أعوام من موت اسكندر شاه ، الذي تم ميناء تجاريا مزدهرا ، ودولة بدأت تتوسع لتشتمل على الساحل الغربي لشبه جزيرة الملايو ، بما في ذلك « ماهانج » وأغلب الساحل الشرقي لسومطرة وازدهر فيها الاسلام ازدهارا كبيرا

وحوالي عام ١٤٦٠ عندما كان السلطان منصور

تقع مدينة ملقا - وهي عاصمة ولاية ملقا احدى الولايات الثلاث عشرة التي يضمها اتحاد ماليزيا - على بعد ١٥٥ كيلومترا من كوالالمبور العاصمة الاتحادية وهي تشرف على مضيق ملقا - طريق المرور الرئيسي للتجارة بين سواحل شبه جزيرة الملايو وجزيرة سومطرة - وهي في الوقت نفسه تسمى (مدينة التاريخ الحي) والصلة الوثيقة بين الماضي والحاضر

شاه يحكم ملقا ، أبحرت سفينة صينية الى الميناء ومعها أوامر خاصة من « ابن السماء امبراطور الصين » وكانت زينة السفينة تتدلى من زخارفها مسلات وإبر مصنوعة من الذهب وكان قائد السفينة يحمل رسالة من ابن السماء إلى السلطان تقول

« ان كل إبرة ذهبية يقابلها فرد من افراد شعبي ، فإذا استطعت أن تحصي عددها فستدرك مدى قوتي »

وأحس السلطان بهزة ولكنه لم يشعر بالخوف وكان رده على الامبراطور أن أرسل سفينة مليئة بأكياس الدقيق ومعها رسالة تقول

« إذا استطعت أن تحصي حبات الدقيق على هذه السفينة فربما استطعت أن تحصي عدد أبناء شعبي الذين يستطيعون المقاومة . وستعرف عندها مقدار قوتي »

حرية «التريشو» وسيلة الانتقال التي يتمتع بها الزوار
والسياح في حريتهم [illegible]

[illegible]

[illegible] والاستيلاء على ثروته الهائلة من التوابل والتحكم [illegible]

وأثار ذلك الرد اهتمام الامبراطور واعجابه . فما كان منه إلا أن أرسل ابنته الأميرة « هونج ليم بو » للزواج بالسلطان منصور شاه . وذهب معها وقد يضم ٥٠٠ وصيفة كلهن عليه في الجمال . وحين استقبل السلطان عروسه ووصيفاتها ، أصدر أمرا بتخصيص مكان لاقامتهن هو التل الذي سمي « بالتل الصيني » أو « بوكيت شينا » .

وأعلن أن هذه المنطقة تكون ملكا خاصا لهن لاتسترد مابين أبدا وحتى اليوم فان « بوكيت شينا » ملكية خاصة للمجتمع الصيني في ملقا . وقد أصبحت أكبر المدافن الصينية خارج الصين وتغطي مساحة من الأرض تقدر بحوالي ٦٥ فدانا . وتاريخ معظم المقابر الموجودة بها يرجع الى عصر امبراطورية « مينج » .

[illegible] الاسلاك من كل جانب .. تسمى « بئر السلطان » .

البئر أقامها اتباع الأميرة « هونج ليم » . وماؤها غاية في العذوبة والنقاء لا يفيض أبدا حتى في أيام الجفاف الشديد .

وتوجد أسطورة مشهورة تقول ان من يشرب من بئر السلطان لابد أن يعود مرة أخرى إلى ملقا . وتحكي الأسطورة بأن الأميرال « شينج هو » الذي شرب من ماء ذلك البئر ، قد عاد في أيامه الأخيرة أكثر من مرة إلى ملقا التي تعتبر مدينة الأساطير القديمة .

وحول البئر رأينا الكثير من الصينيين والزوار يقفون من وراء الأسلاك ويرمون فيه العملات المعدنية على أمل ان تتحقق رغباتهم بعد أن تحول بئر السلطان الى بئر أسطوري لتلبية الرغبات والأمنيات ..

صراع الأصدقاء :

في الطريق ونحن نترك بئر السلطان منصور شاه ... يحكي لنا مرافقنا بعض ما كان يدور من أحداث في القصر .

في ذلك الزمان كان الناس يؤمنون بالولاء المطلق للحاكم . لايستطيع أحد مخالفة أوامره ولا يجرؤ أحد من أبناء الشعب أيا كان على ارتداء اللون الأصفر لأنه اللون الملكي . لا يرتديه الا السلطان والأمراء . وكان ذلك الولاء الذي يدين به أبناء الشعب للسلطان قد برز خلال أيام الملك مظفر شاه الذي كانت أمه من عامة التاميل المسلمات . والذي أعلن الاسلام دينا رسميا للدولة . وكان ملكا قويا سن أول دستور ومبادىء للقوانين . هذا حظي بولاء مطلق من الشعب .

بل لقد كان الولاء أيضا مطلقا من رجال السلطان .. فذات يوم جاء رئيس الوزراء الى باب السلطان الذي لم يكن يغلق أبدا ، فلاحظ أن الباب كان مغلقا ولم يدر بخلده ان الباب قد يكون أغلق بفعل الريح . بل تصور ان السلطان هو الذي أغلق الباب في وجهه غضبا عليه . واستدار رئيس الوزراء عائدا الى بيته ، وهناك قتل نفسه منتحرا بالسم !

وحين تولى « تون بيراك » رئاسة الوزارة في عهد منصور شاه ، استطاع أن يثبت ولاءه للسلطان بمقاومته بنجاح لغزوة سيامية . وقد كان « بيراك » وراء التوسع الكبير للدولة وسياستها حيث بلغت ملقا قمة مجدها .. وكان هذا المجد عائدا الى جهود بيراك وإخلاصه في الولاء للسلطان ، حيث شيد قوة عسكرية كبيرة وأعد محاربين أشداء تحت اسم « الهانج » كانوا وسيلة للتوسع والانتصار على عدد كبير من الممالك المجاورة .

كان من بين رجال بيراك شاب اسمه « هانج توا » فتى بالغ الوسامة حتى لقد كان يدير الرءوس حيثما ذهب .. وحين انضم إلى بعثة مالقية كانت تزور « ماجاباهيت » في جاوا ، وحظي باعجاب النساء هناك ، نسي مكانته واستسلم لغوايتهن ، مما أثار عليه غضب السلطان ، فأمر بأن يرسل إلى الموت جزاء فعلته . ولكن رئيس الوزراء العطوف اكتفى بوضعه في السجن . وحدث يوما أن واحدا من أعز أصدقاء توا هو « هانج كاستوري » ضبط وهو على علاقة باحدى محظيات السلطان . وحوصر الفتى في القصر ، ولكن أحدا لم يستطع أن يهاجمه لشجاعته وقوة شكيمته .. فقد كان على مستوى القوة التي يتمتع بها صديقه « توا » . وحين تذكر السلطان ذلك

بكر السلطان ... استطرد ملقا الى نفوذ ان من يسرت من حياتها لاحد ... يعود في قلبه مرة اخرى ... وتحيط الناس الآن بالبحر الذي تحيط بالاسلاك ويرمون فيه الصلات لتعذبه بتحطيم زعانفه

القلعة وبوابة ستيفاجو :

والآن ... إلى قلعة « الفورت » الشهد الذي يراه أمامه عبارة عن تل يشرف من أعلاه على كل مداخل الميناء بالتساع مضيق ملقا ... وتحيط بالتل أطلال أسوار هي مقايا جدران الحصن التي يبدو واضحا أنها دمرت بعنف شديد ... وهل مدخل ما كان ذات يوم قلعة فريدة من أعظم ما عرف من القلاع في بلاد الشرق ... وقفنا عند بوابة مازال قائما هي « بوابة ستيفاجو » وقد وضع عليها شعار « الشركة الهولندية للهند الشرقية » . أما البرج الحجري الضخم فقد كان ذات يوم يصير رمزا يدل على سيطرة البرتغاليين على كل مطقه ملقا

السمه المقابله لبوابة ستيفاجو كانت في تلك الوقت مسرحا لعرض صيني ... حيث يحيط أهل العروسين بها يصور ويأخذون الصور التذكارية وهي بملابس العرس .. وهو تقليد يتبعه سكان ملقا من

يدم على قراره بإعدام توا ... ولكن رئيس الشورى أخبره بأنه لم يرسله الى الموت بل أبقاه في السجن وأنه مايزال حيا ... واستدعى السلطان الفتى من سجنه وأمره بأن يقتل بنفسه صديقه كاستوري

دارت عبارة عنيفة بين الفارسين الصديقين ، سمح كاستوري خلالها ثلاث مرات لصديقه توا أن يخلص خنجره حين الخرر باحدار ... ولكن توا رفض أن يمنح صديقه نفس الفرصة حين حدثت له ... فقد تظاهر بالتوقف عن القتال ودعاه لتخليص خنجره من حدار ... وحين استدار كاستوري ليسترد الخنجر أسرع توا فغرس خنجره في ظهر صديقه ... وفي لحظة الاحتضار هتف كاستوري « هل يوجد فارس شريف يتراجع عن كلمته مثلك » ؟ وأجابه توا في برود

« ومن الذي يحتاج إلى اللعب بعدالة معك وأنت الذي أمنت بخيانة ؟» ثم غرس خنجره مرة أخيرة في قلب صديقه ... ليؤكد ولاءه للسلطان !

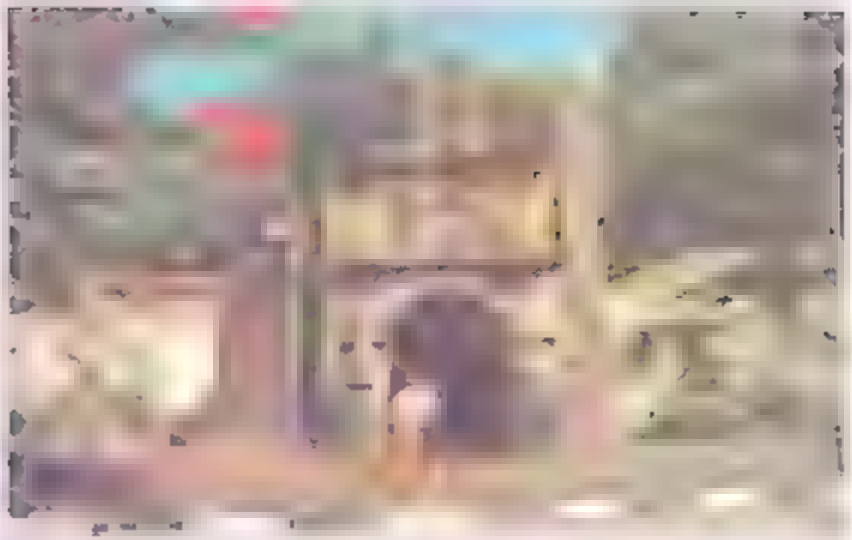

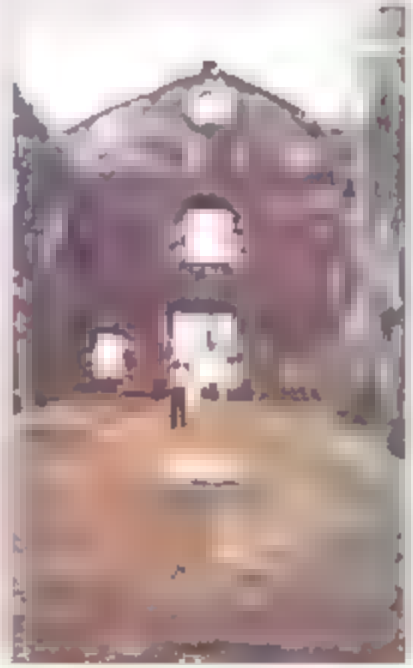

من تقاليد الزواج عند الأصول الصينية في ملقا أن يجري جزء بسيط من الاحتفال عند بوابة سنتياجو حيث يقف العروسان ليلتقط لهما الأهل الصور التذكارية ابتداءً ببداية زواج يصمد على مدى الأيام والسنين في مواجهة التحديات والصراعات

الأصول العتيقة في كل مرة يقتحمونه فيحتلونه بالعروسين أمام بوابة سنتياجو المدخل الباقي من قلعة الغورو.

القلعة كان يحيط بها من قبل خندق مائي كبير يمنع الوصول اليها . والصعود الى أطلال القلعة والتجول كانت تتحكم فيه البوابة والأسوار التي تعلوها المدافع الثقيلة التي كانت تصل الى أبعد مدى في الماضي والهواء تضرب السفن المهاجمة والآن يمكن الوصول الى أعلى القلعة عن طريق درجات حجرية يصل عددها الى مائتي درجة وحين نصعد الدرج ونقف حيث كانت المدافع منصوبة على الأسوار مسيطرة على المنطقة كلها تشعر وكأن عنيف الريح يحكي لك تفاصيل الصراع الطويل بين الشعب والغزاة ، كما تحكي أخاديد المراصات على جدران قرون بين فترة الاستعمار وجهوا نيرانه في محاولاتهم السيطرة على مدينة التي قال عنها الكاتب البرتغالي ساروراو « ان من يملك ملقه يقبض بيده على عنق الصدفة »

وجاء البرتغاليون :

لقرون طويلة كانت ملقه ملتقى لكل قوافل أعالي البحار كلهم يتجهون الى الميناء بحثا عن الربح من خلال التجارة او النهب او القرصنة . وبالتقابل تركت كل منهم بصماته في كل مكان من المدينة وحتى لغة الغورو كانت ابرز هذه البصمات

ولقد كان ميناء ملقه - مفتاح تجارة التوابل - سبب صراع القوى الاستعمارية بين الشرق والغرب وكانت البداية مع عصر الكشوف البرتغالية في القرن الخامس عشر وكان البرتغاليون يستهدفون من وراء التوسع منع خصومهم الى جميع أركان الأرض ليس فقط لمد حكم الصليب على شاطئ الاسلام بل ايضا للحصول على التوابل الآسيوية وكانت التوابل هي أهم اهداف التجارة الأوروبية بين أوروبا وآسيا وكان البرتغاليون يستهدفون انتزاع هذه التجارة من أيدي المسلمين من خلال تحويل الطريق التجاري حول افريقيا حيث رأس الرجاء الصالح وكانت ملقه أحد اهدافهم لانها مركز تجميع التوابل من جزر مولوكاس المعروفة بجزر التوابل

وحسب البرتغاليون ان ملقه يطمعون السماح لهم باقامة مركز تجاري لهم ولكن قدومهم أثار الأهالي ووقف التجار المسلمون بقيادة وزراء رئيس الوزراء في محاولة لأسر قطاع الاسطول البرتغالي ولم تنجح محاولة لأن احدى السفن المالايات حذرت قائد الاسطول فهرب بأسطوله ، ولكن بعد أن أسر مالايون عشرين من رجاله وكان ذلك وراء عودة البرتغاليين لاستخدام القوة

وفي عام ١٥١١ وصل الى ملقه أسطول برتغالي ضخم بقيادة الفونسو البوكيرك وركز البرتغاليون هجومهم على الجسر الذي يربط بين جانبي المدينة ، كي شتت سكانها الحربية طريقها في النهر لاقتحام الحصار وقاوم مالايون بشجاعة منقطعة النظير بقيادة السلطان محمود وولده اذ دربوا الى حطم المعركة العنيفة ، واكثرين العيدة ولكن عددا من عدد الوطنيين كان يحاول قوات الغزو كلما هزم من صمود ومقاومة وفشل الصراع من أجل البقاء

انهارت المقاومة وسقطت ملقه في ايدي الغزاة وهرب السلطان ورجاله الى اعماق الداخل وظلت ملقه استقلالها ولم تستردها أبدا مع مرور السنين من قبل المستعمرين

كيف قامت الغورو؟

بعد ان استعمر البرتغاليون ملقه كانوا قد قرروا ان يجعلوا منها اقوى مركز لهم في الشرق

وأمر البوكيرك فورا بانشاء القلعة الحصينة العجيبة التي سميت (الغورو) أي (المشهورة)

مئات من العبيد والأسرى قاسوا بالعمل ، واستخدمت حجارة المساجد الضخمة التي دمرت المدافع لتشيد جدران القلعة ، وعندما تم بناؤها واقيمت المدافع على جدرانها ووقف الجنود حراسا عليها بدت لأهالي المدينة كأنها صارت بئر الخوف والرهبة والاحترام

فيما بعد جرى توسيع الغورو لتضم التل كله وحول مساحته واسمه تحيط به الأسوار الضخمة مدعمة بمرتفاعات كاملة وأحاطت جدران المدينة بالقلعة

[illegible] الآن تقوم على [illegible]

وقصرين رائعين وقاعة مجلس الدولة البرتغالي وبان تضم مكاتب ومنازل المستخدمين المدنيين من البرتغاليين الى جانب خمس كنائس اما باقي الأجناس فقد عاشوا خارج اسوار المدينة

هذه القلعة صمدت في وجه الهجمات المضادة بحيث ان احدا من الاعداء لم يستطع ابدا هدم جدرانها طوال ١٥٠ سنة حتى دمرت في النهاية بأيدي الهولنديين

المهم انه الى جانب الاستيلاء على تجارة التوابل جعل البرتغاليون من ملقا مركزا لأعمال البعثة التبشيرية الكاثوليكية ولكن الكاثوليكية عجزت عن أن تجد لها مكانا في ملقا ، اذ جوبهت بكراهية شديدة ضدها وضد البرتغاليين معا

اتجهت اطماع البرتغاليين الى الانفراد بتجارة التوابل والتضييق على بقية دول اوربا في الحصول عليها وفرضوا على كل سفينة تعبر مضيق ملقا ان تحصل على اذن مرور منهم كما فرضوا رسوما باهظة لدخول الميناء واثار ذلك مشاعر الممالك الملايوية ودول اوربا كلها ضد البرتغال وتوالت الهجمات على ملقا واثبتت الصومورا انها طرق النجاة للبرتغاليين

ثم جاء الهولنديون

كان وصول الهولنديين والانجليز الى مياه جنوب شرق اسيا نتيجة احداث معينة في اوربا ، ففي عام ١٥٨٠ ضمت اسبانيا البرتغال وفي عام ١٥٩٤ اغلق ميناء لشبونة في وجه التجار الانجليز والهولنديين ، وكان لابد لاوربا الشمالية ان تتجه بنفسها الى الشرق للحصول على التوابل والبضائع الاخرى

واتخذت الشركات الهولندية لتشكل شركة اتحاد الهند الشرقية وبرغم ان اهدافها الرئيسية تركزت على جزر التوابل ، الا انهم اعتبروا ان الاستيلاء على ملقا ذو اهمية كبيرة ليس فقط للأهمية

الاستراتيجية لمضايق ملقا ، بل ايضا لتدمير نفوذ البرتغاليين

وفي يوليو ١٦٤٠ ، وبعد هجوم مركز على ملقا وضرب قلعة الفومورا نزل الهولنديون على الساحل وحاصروا المدينة

ومع استمرار الحصار اصبح افراد الحامية البرتغالية والناس المحاصرون عاجزين عن الحصول على ما يأكلونه .. فلجأوا الى أكل اى شيء يقع تحت انظارهم .. الفيران والكلاب والقطط والثعابين حتى لقد قيل ان احدى الأمهات اكلت جثة ولدها الميت وأدت المجاعة الى انتشار الأوبئة من ملاريا وتيفوئيد وكوليرا واخيرا في يناير ١٦٤١ وبعد حصار دام سبعة شهور ، انقض الهولنديون على الفومورا وحاربوا حتى النصر .

وسقطت الفومورا .

ولكن القلعة التي حارب الهولنديون من اجل الاستيلاء عليها لم تكن هي القلعة التي تمنوها بعد ولاكان الميناء الغني المتألق هو الميناء الذي توقعوه فالمدينة التي صارعوا طويلا لغزوها لم تعد اكثر من خرائب وجدران مهدمة ، والحصن الكبير قد دمر عن بكرة أبيه وتساقطت ابراجه . وحتى الكنائس سقطت جدرانها وأبراج أجراسها . كل شيء دمر تحت وقع المدافع الثقيلة

ولكن الهولنديين لم يقبلوا ان يستمر الحال على ما هو عليه فحالما سيطروا على المكان ودعموا موقعهم الحربي ، بدأوا في إعادة بناء المدينة على النمط الهولندي ، وبدأت جدران القلعة تقوم من جديد وتم حفر خندق حول جدران الحصن . واقيم جسر متحرك للوصول اليه ونصبت المدافع ووسائل الدفاع فوق جدران الحصن وخلال وقت قصير عادت ملقا الى سابق عهدها ميناء قويا محصنا

واعتبرت الحكومة الهولندية ملقا بعد ذلك واجهة لضرب أي قوة معادية واصبحت بعد ذلك مركزا هاما تابعا للامبراطورية الهولندية .

وتبعهم الانجليز :

خلال هذه الفترة كان الانجليز يعملون لمد نفوذهم في جنوب شرق آسيا واستطاعوا ان يضعوا أيديهم على بينانج في شبه جزيرة الملايو . حيث بدأت مرحلة الوجود البريطاني

ولكن الثورة الفرنسية مهدت بطريق غير مباشر للاحتلال الانجليزي لملقا

فقد انقضت جيوش الثورة الفرنسية على الأراضي الواطئة واكتسحت هولندا ووقعت قواعد الاساطيل الهولندية تحت سيطرة الفرنسيين وحتى لا يستخدم الفرنسيون هذه القواعد فقد اتفقت انجلترا مع الحكومة الهولندية في المنفى على أن تتولى بريطانيا أمور الممتلكات الهولندية .. على أن تعيدها بعد انتهاء الحرب

وكان هذا هو السبب في أن تحولت ملقا إلى التبعية البريطانية عام ١٧٩٥

بينت بريطانيا النية على أنه اذا عادت ملقا لهولندا فلن تجد فيها أي قيمة تذكر وكانت الخطة هي تدمير قلعة الفومورا

وخلال حوالي سنة تم القضاء على القلعة التاريخية وجرى تفكيكها تماما ولم يبق من ذلك الحصن سوى هذه الأطلال التي نشاهدها الآن ونصعد اليها الدرج . ثم بوابة سنتياجو تقف شاهقة تحمل تاريخ ١٦٧٠ .. ثم تلك القلعة الصغيرة فوق قمة تل سانت جون

ولكن سخرية الأقدار أبت إلا أن تستمر ملقا وحين عادت إلى الهولنديين بعد الحرب لم تبق في ايديهم أكثر من ستة أعوام جديدة عادت بعدها إلى الحكم الانجليزي الهولندي المشترك . ليتم تسليمها في النهاية الى الانجليز

الميدان الجديد القديم :

على بعد غير قليل من القلعة نجد أنفسنا وسط الميدان الرئيسي لمدينة ملقا

ساحة الميدان حديقة كبيرة يتوسطها برج الساعة وعلى الجانب الأيمن المطل على النهر تقف عربات « التريشو » في انتظار السياح والزوار لتدور بهم لمشاهدة المدينة ومناطقها الشهيرة وآثارها القديمة وعلى يمين النهر يبدأ شارع جونكر حيث المحلات التي تبيع الآثار القديمة والمصنوعات اليدوية من النحاس او

الحرف كي تتناثر في كل جوانبها التحف الفنية والكثير من الأشياء الثمينة ذات القيمة العالية

وعلى الجانب الأيسر من الميدان يقوم أقدم مبنى هولندي في الشرق . ثم بناؤه عام ١٦٤١ م ١٦٩٦ إنه مبنى المعسكر الهولندي الذي مازال قائما بجدرانه وأسواره الحجرية الضخمة ورغم مضي أكثر من ثلاثمائة سنة عليه فمازال يستخدم كمقر للحكومة المحلية حيث مجلس المرظفون في غرف ذات زخارف فنية جميل وتتمثل مداخل كهربائية حديثة من الأسقف ذات الزينة والنقوش البالغة حد الروعة التي تعبر عن مهارة الهولنديين في فنون العمارة . .

وأمام الجسر المواجه للساحة والمعسكر مسجد كبيرا صيد يعود ر صيف بناء على شخص انسمى سير

هنا مدار التاريخ يحكي قصة الماضي عندما كان الميناء يضج بحركة الشحن والتفريغ . والبحيرة يروحون ويجيئون . . والسفن تقترب من الرصيف أو تبتعد ولكن الهدوء الآن يسيطر على المكان بعد أن كان ميناء ملقا يجتذب كثيرا ذات يوم عندما كان مجرى النهر عميقا مفتوحا بالسفن راحرا بالحركة

وبجانب قصر الحكومة يقوم مبنى هولندي ضخم صوره يتجاوز مائة وتسعين عاما يضم المتحف الوطني حيث آثار تحكي تاريخ ملقا . . آثار ملاوية وصينية وبرتغالية وهولندية حتى الآثار البريطانية في وقت الاستعمار الانجليزي هنا نجد أيضا مجموعات من النقود القديمة والطوابع وتركيبة الركشو وزخرفات تبين عادات البرتغاليين خلال القرن السادس عشر كي شهد أسلحة الهولنديين وخروج الملايويين وسفاتح الاسطبر ومجموعات من المجوهرات الذهبية والفضية وزخرفات وصور للسفن التجارية المستقيمة على مداخل نهر ملقا

وحين نترك ساحة الميدان الرئيسي خلفنا ونأخذ طريق يتجاه الى كامبونج هولو نجد أنفسنا سير في شارع ضيق هو بعض معالم المدينة حيث كل الأبنية المحلات مكتوبة بالفصحة الصينية والأرصفة التجاري كله يقوم على أكتاف الصينيين وقد تتناثر هنا وهناك بعض المحلات التي تحمل عناوين باللغة

المالويه المكتوبه بالاحرف العربيه وهي التي اختلفت منصور شاه ، حين أعلن ان ملقا قد اصبحت مملكة تدين بالاسلام وتتبع شريعته واحكامه . . .

ونصل الى مسجد ترانكوبراه :

المسجد أقدم منذ حوالي ٢٠٠ سنة مضت ويعتبر مثالا حيا على تقدم الفن المعماري بجزيرة سومطرة بأندونيسيا في تلك الفترة من الزمن . والمبنى من الخارج يحمل معالم الفن السومطري المختلط بالفن الصيني . وعلى جدران المسجد من الداخل تقرأ الآيه الكريمة (ماكان للمشركين أن يعمروا مساجد الله شاهدين على أنفسهم بالكفر أولئك حبطت أعمالهم وفي النار هم خالدون)

سير المسجد مذهب وهو على الطراز الصيني . . ويرأس لجنة الاشراف عليه حاجي رحمة شاه بن علي شاه خان . وهو يعتبر بأن المسجد هو أقدم مسجد في البلاد حيث كان مركزا يشع منه الاسلام على المناطق المجاورة

وفي الساحة الخارجية المجاورة للمسجد توجد مقبرة سلطان ولاية جوهور الذي سبع جزيرة سنغافورة الى سير ستانفورد رافلس في عام ١٨٠٩ حيث قضى السلطان السنوات الاخيرة من حياته في مدينه ملقا وكان يجد متعته الحقيقي في مجلسه بين جدران مسجد (ترانكوبراه)

وقبل أن نغادر يرسل حاجي رحمة شاه دعوة طويلة وهو يقول و من خلال ملقا دخل الاسلام الى شبه جزيرة الملايو . كمثل الملايويين اصبحوا يعتنقون بالاسلام منذ الثلث الأخير من القرن الخامس عشر عندما بدأ التجار المورون المسلمون القادمون من سومطره في ملقا . ومن هنا راح الاسلام ينشر بشمسه على كل انحاء شبه الجزيرة ان شمس ملقا في مغرب ابدا طالما قبل الاسلام بمصير قلوبنا صحيح ان المستعمرين قد عاشوا طويلا في هذه البلاد واستولوا على الارض والثروات . ولكنهم لم يستطيعوا المساس بعقيده الناس . . لأنه كانت غالية قلوبهم وبقي الاسلام في هذه البقاع وسيبقى مادامت الحياة ،

متابعة مسرحية

الوزير العاشق

في المسرح الحديث

بقلم : فاروق خورشيد

[illegible] الموسم المسرحي [illegible] في القاهرة بظهور [illegible] من عمل شعري [illegible] بالمسرح [illegible] الشاعر [illegible] كلماته من ناحية [illegible] كلماته من ناحية [illegible] الشعر [illegible] وتطويق المعنى بالرمز ، والاتجاهات والاسقاطات [illegible] هو موقع مسرحية « الوزير العاشق » في هذا الموسم ؟

[illegible] المحاولة أمر واقع يرصد ويؤكد نبرة العودة إلى الجذور ، ومحاولة تأصيل العطاء المسرحي الجديد وحديثنا هنا عن مسرحية الوزير العاشق التي قدمها المسرح الحديث من شعر الأستاذ فاروق جويدة ، حاول مبدعا المسرح العربي (سميحة أيوب وعبد الله غيث) أن يرفعاها فوق كاهليهما

[illegible] كان الشاعر فاروق جويدة قد أراد أن يرسم شخصية المثقف العربي الانتهازي الكاذب المعاصر في شخصية الوزير العاشق فقد نجح [illegible] الوزير منذ البدء انتهازي يسعى إلى الحكم والسلطة والزعامة ، ورغم أن الشعر سلاحه إلا أنه لا يريد أن يشهر إلا السيف ، سلاح السلطة ووسيلة الوصول إليها ، ورغم أن في الحب وجوده إلا أنه لا يريد إلا الحب المؤدي إلى الشرعية في دنيا السلطة ، والأحقية في العرش والصدارة ، والطريق مفروش عنده بأشعار الوحدة ، والاسلام ، والمجد الغابر ، والحاضر المخيف ، والمستقبل الذي تترصده المهاوي والمخاطر ، ولكنها مجرد كلمات يصرح بها ليحوز الصدارة ، وليكون الرافض المطلوب ، والقائد

السيد ، والرغيف محروم من حقه في الرعاية

تركيب الشخصيات

ان كان الشاعر فاروق جويدة قد اراد هذا فقد نجح ، ولم يعد غشيا ان يقدم شخصية ... تكاد تكون مواطنة ، وقد ... في ... شخصية سيكولوجية معروفة ، كما هو الرغيف ... والمعروف الشهرة والنجوح ... وقد وقف المثل الرائع عبد الله عيت عند معطي النص وتصوره فقد المعاني ، فقدم الدور كما ... الي اليه ، ولكنه أضاف الى كل الكلمات موقفا متصلا متقدا في الحس والمعنى ، ومن هنا لم يظهر ... في الشخصية من علو واضطراب وخوف ... فقد اعطى عبد الله عيت الشخصية فهي خاصا من عنده ، حتى لو كانت كلمات النص لا تسعفه في الوفاء بهذا الوجه ... فظهرت الشخصية عنده متماسكة ، يبني كل كلماته تحمل التردد ... ومن هنا توقع المؤلف في حرج مالع ... ولست أنفي عن المخطئ هنا بعود ان كلمات المؤلف واضحة وجادة ، ولكنه قد يعود الى المخرج الاستاذ فهمي الخولي ، الذي كان عليه أن يلائم بين رؤية المؤلف ورؤية الممثل ، حتى لا يصبح العمل المسرحي هو الضحية ... وان كان موقف الوزير قد سقط في هوة سرعة المؤلف وعدم حسمه لأبعاد الشخصية ، وبين صلابة الممثل القدير واصراره على الرعاية الطوبية في الشخصية التي يقدمها ، واصراره على أن يكون البطل مبهلا في سطوته رغم أنف النص ، وعدم حسم المخرج للموقف بين النص والأداء ، فقد كانت شخصية ولاذة ـ الملكة المعروك المحبوبة التي يطمح اليها الوزير ليعطي شرعية لمطالب بالرعاية ، ويطمح اليها ربيحة ـ الخائن ـ ليحقق انتصاره على الأمة الاسلامية كلها ، بتهريره للملكة ورمز شرعية العرش فيها حين تصبح جاريته في فراشه ، ويخاف منه منك قرطبه لأنه يستطيع ... يزرع

... وبعرفه ، حين يرحل الملك ، لأنه حياته وكيانه ، وهي ترفض الخضوع لأنه ... وضعيه ، وتكتب لتقدم صحيفة تسقد حياة من حوله ، أو تسعد الكلمة من أن تحتضر وتموت ، ثم تقف ... ها ... حين ... تلقي ... الفقير ، وتشعر بالأمن في الحد حين ... الكلمة ... كلمة أخرى حرة ... ولاذة هي أكثر الشخصيات مسرحية الوزير العاشق تكاملا وتعقيدا ، وتراجيديا ... ولست أدري هل ... الفنانة ... أدرت في النص أم لا ؟ وبقي أخير أن نرتد النص ... عند باقي الشخصيات ... يستطيع أن يقترب ... الذهب والتردد من شخصية ولاذة ـ فيقيمه واضحة وجلية ، كي يجيء رمز ... العطاء واضحا ، وصلابة التضحية ، ثم صلابة الأمل والفناء ، الا ان اجتهاد المخرج لم ... ل ... حرك في حلول المسرح وعرضه ـ وقد لاحظ ... الحركة الدرامية في النص ، قد خلق كثيرا من سرور الأداء الواقع لشخصية أيوب ... وان استطاعت في حيان كثيرة أن تتعب على الحركة الراقصة المفروضة عليها لتبرز عظامة قوة حضورها المسرحي ... وروحه أدائها الصوتي والتعبيري ... وقد حاولت بعض الكلمات في المسرحية ، وبعض المشاهد أن توحي بأنها ترمز الى شخصية سياسية أو أخرى من الشخصيات السائدة العامة ، باستدلال بعض العبارات المأثورة عند هذه الشخصية ... هذا هي وتبريرا ... وما كان هذا ليفيد النص أو يفيد العمل المسرحي ، وقد استطاعت الاستاذة سميحة أيوب أن تتغلب على هذه المحاولات بأدائها الذي جرد الشخصية تماما من كل محاولات ... الايحاء بها ، والمؤلف حر في ... ، وشخصياته حرة في مواقفها الذي أنقد المسرحية بالعمل من موقف الاستمرار ... جماهير ، أو جماهير المثقفين وهم مشاهدو الشعر ـ الى حد كبير ... قد أعلن من عطاء المخرج الاستاذ فهمي ... الذي كان ... الخصم في النص ليتكامل دوره ... ، فقد كان

أثر محاولاته لتعويض العمل الدرامي على خشبة المسرح

الفنانة الشعرية

وقد حدث على النص الفنانة الشعرية بشكل كبير وواضح ، فقد واجه المثل الأول الأستاذ عبد الله غيث الجمهور بظهوره وهو يؤدي مقطعا غنائيا طويلا ، وهذا ليس المخرج والممثل معا ، أن الكلمة الغنائية هي التي تلعب الدور الأول في العرض ، وقد جاء المخرج ليثبت هذا تماما بابراز دور المغنية المتحركة الصاعدة هنا بايقاع الى سيطرت بصوتها وأدائها المثير على معنى الابعاد الدرامي للمشاهد المقدمة ، وبصورة بارزة وواضحة من أول العرض الى آخره ـ وان كانت هذه المقاطع الغنائية بالمعنى والغناء ، وبالصوت المثير للمغنية ، كثيرا ما تقع في نطاق النص وعدم وحدته ، وميله الى المشاهد المنفصلة ، وان القصيدة قبل الدراما ، وبجانب هذا في مجال الممثل الغنائي بشعره المثير في هذا المجال ، واختفاء الممثل الدرامي الذي ما كان يحتاج كل هذه المقاطع الغنائية أو كانت قد اكتسبت له البروز به الدرامية

شخصيات أخرى

وهل الرغم مما بين الشخصيتين الرئيسيتين في المسرحي من [illegible] الا ـ شخصيات الثانية هي قد حظيت ببروز درامية ومسرحية و[illegible] وقد [illegible] الواضحة لقدرة الممثل القدير حسين الشربيني في دور ريحانة ـ الوزير الخائن المتلبس العميل ، الذي يبدو في آخر المسرحية وكأنه ليس مسلما ولا عربيا من الأصل ، انما هو صهيوني اخرجه غريزة المسلمين من الداخل ، وانتصاره انتصار لمعنى هو يؤمن به ..

وهذه هنا أخرى في النص والاخراج على السواء اذ هو يبدو أوضح شخصية في العمل المسرحي كله ، وأكثرها سمواء وتكاملا ـ وقد نجح أداء حسين الشربيني وهو ممثل متمكن وقادر ، في أن يتحد تماما مع سخط المثقفي ، بسل وأن يلقى عطف المثقفي وتعاطفه في الحدود الكوميدية من أجزاء دوره المتعدد الجوانب والانعطافات .. فهو الصديق المترفد ، وهو الوزير المتمكن ، وهو المتآمر الذكي اللماح الساخر الضاحك انتهازيه من كل الضحك والتردد ، وهو الانتهازي الذكي الذي يتغير على كل القياد الكامل الذي يسود مجتمعا متفسخا منهارا ، ثم اخير الأمر هو العميل الذي يسوق البلاد الى الاستسلام لأنه ليس من أبناء هذه البلاد ، بل هو من الأصل دسيسة أخرجته تتقم لنفسها من مصر المسلمين عليها ـ وان لم يبرز المؤلف كل التفاصيل النفسية للشخصية فقد ترك للممثل البارز والقدير اعطاء كل الخلفيات بالحركة والايماء والاداء المتمكن ، فسجل حسين الشربيني لنفسه مكانا الى جوار الممثلين الكبيرين سميحة أيوب وعبد الله غيث ، وساعده المخرج كثيرا ببروز حواره وحركته ، وتركيز الضوء عليه فوق خشبة المسرح ـ وأحب أن أقرر أن هذه المسرحية قد أكسبتنا ممثلا واعدا هذا الممثل القدير الذي أعطى أبعادا جديدة لدور الشرير فوق خشبة المسرح ، وخرج به عن الأداء التقليدي السخيف الذي تعودنا عليه ، ليعطي الانتهازي الذكي ، والعميل الذكي ، والخائن الذكي ، في خيط واحد متصل ، يجعله سداجة اشتهاله ولأداة الذي لم يكن له مبرر ولا اضافة للشخصية نفسها ، كي يجعله عدم تمييز الشخصية المسرحية من البداية ، وعدم وضوح الرؤية لها في النص وعند المخرج من اللحظات الأولى لظهورها ـ ولكن أداء حسين الشربيني خطى كل هذا حتى أنسى المخرج المفاجآت المتعددة التي تظهر في شخصيته من مشهد الى مشهد ـ ويمضي هذا القدر من البروز يظهر في شخصية الولاة الذين مر بهم الوزير في دعوته الى الوحدة ، وكانوا تجسمت في شخصيته ، أداء تمثيل واحد أتيت قدرته الفائقة على الاقناع والامتاع ، والاضحاك المتدمج في صلب التأثير المسرحي ـ شخصية الزعيم الحجازي الأناني الجاهل المتعلق على عرشه ورخائه ، ولقد نجح فروق جريئة في تصوير هذه الشخصية ، وكي نجح في ابراز تناقضاتها وخيالها الكامل ، حتى لقد كاد يسبي المتلقي أن الحوار شعر ، فقد فرق الحوار الشعري وتلف حتى هذا الواقع [illegible] والفصل [illegible] ، وسبب الكثير من هالته الجمالية في مواقف صعيدة أخرى

الكل في واحد

الا ان نهاية ظهور الممثل في شخصية واحدة أضفت نوعا من الاسترخاء ، فالغالبية هنا تعني

الاستعمارية ، ولو أن مشهد الرجيم الأثاني الأبله تكرر ثلاث مرات لأضاف هذا العمق ، خاصة وأن الممثل واحد ، يعني أن كل الرجيلة واحد ، ولو قد كان ملك فرطيه هو نفس الممثل لما احتجنا الى حديث حول معنى الاستعمارية ، وقد كان المخرج يستطيع أن يؤكد المعنى لو كان أسند دور ملك فرطية الى نفس الممثل الذي أعطى دور الوالي استعماريته ولكان قد نجح المعنى وظل بلا رتوش ، معنى بارزا عند المتلقي ، الذي سيجد أن كل الملوك والرجيلة شيء واحد متكرر معاد ، ولو كان هذا المعنى مطلوبا من المؤلف والمخرج ، فيا المعنى وراء تكرار مجاميع الجند في كل المواقف ، فهي هي التي تحمي الوزير ، وهي التي تسجنه ، وهي نفسها التي تحيط بكل الولاة وتخدمهم ، بل يصبح أحدهم (ركونة) والي مدين ثم هم أنفسهم جنود ريمة الحاكم الذي يأتي على رأسهم لاعلان انتصاره الافتراضي . لست أعلم أن المعنى المستفاد من هذا التكرار هو ما أراده المخرج ، والا سقط في خطأ سياسي وفكري كبير

ونفس المقولة تنطبق على تكرار مجاميع المدنيين فهم شعراء الوزير يقولون فيه الشعر مدحا له وطمعا في نواله . وهم أنفسهم مهرجون للولاة وملك فرطية ثم هم في النهاية المستعبدون والمنهلون فهل يقصد المخرج أن يشرك الجميع في الخيرة ، وهل أراد المؤلف هذا في نصه ؟ سؤال سيضيع بين ما هو مطروح وما هو ممثل

والحياة في فرطية انحصرت في قصر وقدح الملكة وسجن وجالس الشعراء والولاة . . فأين المدينة وأين أسواقها ؟ وأين هي المدينة المتفجرة ؟ يعني أين الشعب الذي تدور حول حقوقه كل أحداث المسرحية ، والتي عبرت حوله خطبها الرنانة وشعاراتها البليغة حتى لو ناقضت ، بل حتى لو كان هذا التناقض يتجه الى انتقاص المدنيين ثم يتجه الى تحقير الجمهور استدراراً لتعاطف الجماهير ، وحتى يؤكد المؤلف أنه مع كل شيء يمكن أن يجمعه واحداً من الفوالين والفوز ليس مجرد كلمات ولا هو مواقف حتى يبدو النص متطرفاً من سطحي الوزير أو من متحلق الشاعر الذي يمثل مختلف العصر بكل متناقضاته وكل محاولة لتركيب الكلمة حول موقف حقيقي

والشر في هذه المسرحية كلام يردد على ألسنة الأبطال ، وليس لمخارج متكررة ومعادة ومعروضة ، وليس الخطأ في السقوط هو خطأ الفاتنة الخؤونة والملوك الضعاف والمثقفين الانتهازيين . . ولكن الخطأ هو خطأ ضعاف النفوس الذين يشكلون عمق الخطأ ويمررونه ويهددون عمق السقوط المعقول . . ولكن النص تجاوز هذا العمق فظهر كل شيء مسطحاً وعصبياً وساذجاً . الأبيض أمام الأسود ، والشر أمام الخير ، ولا تفاعل انساني هناك بين الضدين يبرز سواد الأسود ، أو بياض الأبيض . . خصص من كل هذا جهد المخرج في لوحاته الجمالية الفائقة الحسن ، من حيث التكوين والتنفيذ معاً . الخراب ، والشباب السوداء وسياج السجن في مقابل الثياب الحمراء والملونة والمجاميع المتصاعدة المنسقة الحركة . ولكنها تقع في شرك الأبيض والأسود ، أو في شرك الخير المطلق والشر المطلق . وهذه الحيرة في الألوان والأضداد والملابس المتناقضة تبرر رأي المخرج ومرتكزه ولكنها تبرز في نفس الوقت تسطح النص . الا أن العمل استفاد ببراعة ثلاثة مهندسين

المنظرات المتقنة

ونحن أمام اجتهادات مدروسة وواعية . فمهندس الديكور كان أمام خيارين . رؤيا الرمز ورؤيا الواقع ، فقدم الرمز في مرآة خلوية تعكس الصور بصور شبحية وان لم تنجح تماما في رسالتها ، كما قدم الواقع في حركة الديكور الدائرية مع حركة الممثلين أنصفهم فراد من عمق اللاواقعية في العرض .

وشتت المخرج بحيث أسقط منه عنصر الأيدي بما أضافه من فعل مسرحي - ولكن في نفس الوقت جعل هذا العمل وجودا حيا في اطار العرض نفسه - أما مهندس الصوت فقد تفوق تماما على كل العناصر الأخرى المساهمة في العمل ، ساعده صوت المدينة الشابة ، ولحن وموسيقا مدروسان ومتقن بين خلف العمل المسرحي في اطار الايقاع الدرامي للعرض مرة ، والتأثير مرة والمستخدم مرة ، والرافض مرة فقد نجح في ايصال رسالة اللحن والموسيقا ، ونجح في ابراز صوت الاداء للمتميز ليحصل منه بطلا في مثل هذا العمل المسرحي الذي كان يبغي أن يكون العنصر

الصوتي فيه عنصر ثانوي لا عنصر طفلا وفنوا ، كما كان بالعمل وقد ساعدت جهوده النص ، فنص يراعته على صحب الكلمات في أحيان كثيرة ، كما ساعدت براعته على ابراز قدرة الكلمات وروعتها في أحيان أخرى

أن مهندس الاصداء فقد أعطى المثل اظهاره وبرور مكانه لماما ، ولي كثير من المشاهد كانت صحيحه أيوب لحب راحة مهندسنا ، وكان على وفاق بدوره ، فأدوارها في الاخراج الواحب لها ، وكذا الأمر بالنسبة لعبد الله عيث وحسين الشربيني كانت الاصداء هي الأقواس التي تحتوي المثل لسرد عطاءه الكامل فكان بحسب بنجاح ، وان تعاونت فشل ولكني مع هذا فلا أحب أن أذكر مواطن فشل لعملاق من عمالقة وأضيف اليهم النجم الكوميدي المتمكن محمد المشرقي الذي أضاف الى نفسه وال هذا العمل بجهده ملحوظا

لست أشك لحظة أن لغير فهمي الحولي وراء نجاح هذا العمل ، وهو يجد وراء كل هذا العمل ، ولكنه أخرج شاهد يشق طريقه في عطاء رائع وجميل ، وليس أحب لعمله أن يفشل ، ولا أضرنه أن

جعلت ، فما هدم أكثر مما يشطر منه في اطار العمل نفسه وليس أشك أن المؤلف لن يتخطيه كثيره نفسه ، تريد منه أن يستغل امكانياته في اضافة الثقة الى المسرح الشعري ، وان كنت في تجربته هذه أنحني احتراما لجهي الجادم وعبد الرحمن الشرقاوي وصلاح عبد الصبور ، وأحس أن جمهورهم الشعريه أشرت على ناحيه الاستمرار ، وعلى ناحية التأثير الشعري والمضامين الواضحه

ثم نحن نرى أن هذا العمل أيا كان الرأي فيه رأس حربه واحدة في دنيا التسابيحات حيث صمت عليه الصوت ، وحسب أصداء الكلمة الى حد لوب ، وهذا نحن نفتقر صوت هذا العمق الذي الذي يتكلم باسم الاسلام في اصرار ، ويتكلم باسم القومية في قوة ، ويتكلم باسم الهيئة في عنف ، يقدر الصوت العربي الحقيقي لأن الأوان قد حان لنداء المؤذن بعد أن غاب الفجر ، وليس من عذر لتعدد الخانة العالية ، الا هذا النداء بالموعد الحسي ، والدعوه الى احياء الصوت الصامت ، والانضباط بصوت الخريق ـ □

الايثار

والأخوة والرحمة والمودة والتعارف والتآلف

قال لهم لن أرحمكم الا بأن الذليل الا ويرحم الله عليكم

لقد رأين الله بكل درهم عشرة ؟؟ قالوا فنحن لا نستطيع ذلك فقال هشام فإني

المرأة العربية

في السينما العالمية

الرؤية الغربية للمرأة العربية

بين الدعاية والواقع والتزييف

بقلم أحمد رأفت بهجت

من أجل الهجوم على الشخصية العربية يلجأ كثير من السينمائيين الى رفع سلاح خطر وهو تجسيد الواقع العربي في اطار [illegible] وحاضره [illegible] فما هي حقيقة [illegible] الواقع ؟

خطأ في نظرة السينمائيين الغربيين انهم يرون [illegible] بكامله يعيش في الحاضر . مما يجعلنا نفقد أمام العالم الكثير من ملامحنا الايجابية المعاصرة .. وهذا لا يعني أن نتجاهل الظواهر السلبية في تاريخنا ، لأنها تعد جزءاً من وجداننا ولكننا في نفس الوقت أحوج ما نكون الى النظرة الموضوعية ، التي تجسد واقعنا المعاصر بأمانة ، وترى مشاكلنا بوضوح ، بعيداً عن منطق التصيد الدميم

وداخل هذا الاطار السلبي [illegible] المرأة العربية ـ أحياناً في نطاق أجواء الحواري والحريم وأحياناً أخرى في نطاق علاقات متشابهة بالرجل الأوروبي . وهي علاقات تنشأ دائماً في ظل براثن التخلف العربي . أو الضغوط النفسية الناتجة عن مصاناة المرأة العربية ، وهي في سبيل البحث عن طريقها الذاتي

ملامح الدعاية السينمائية

وتعليقات الدعاية السينمائية الغربية التي ارتبطت بالمرأة العربية لها اعتبارها ، لأنها تقدم لنا ملمحاً لطبيعة التعامل مع شخصيتها في السينما وتعد الدعاية التي واكبت ظهور الممثلة الامريكية « بيدانارا » نموذجاً للدعاية المعتادة للشخصية

العربية . فيه دلالة تعبر عنها النقاد أول عائلات الاعراء في السينما العالمية وأول امر ، اشهرت الخادمة الخمسينية هذا على الشاشة بعد عدة ظهورها أصبحت دور الشر في هوليوود في الثلاثينيات هنا ، باختيارها فتاة عربية الأصل وليدعموا زعمهم التقيطوا لها كثيرا من الصور بين أشعار النجيل ، فبدت في عباءة الخادمة أو واقفة كالقطة متوحشة ، وافتاكل الخطيبة صائرة عند قدميها ولو شوهدت هذه الصور اليوم - على حد تعبير الناقد الفرنسي جورجيس سيبيه - لوجدت لها أوصافا جنسية لا يمكن تصورها !!

أما الناقد الأمريكي الكسندر والكر فهو يضيف ملامح أخرى في كتابة الجنس في السينما - عندما يشير الى أنها ولدت في مصر بجانب ظلال الأهرام وكانت ابنة لشيخ وأميرة عربيين وأنها عاشت هي الرضاع تأكل لحم الثعابين وتشرب الدماء وتلتف الحبة من أي الحقول !! ويضيف الناقد اليهودي ايفرايم كاتس الى هذه الرواية معلومة أخرى مؤداها أن رجال الصحافة عندما التقوا بها لأول مرة في الصحراء العربية ، كانت ترتدي الملابس العربية ، ويحيط بها العبيد الزنوج ، بينما كانت الثعابين تسرح في جهتها !!

وفي ناحية أخرى عند الناقد الفرنسي روجر ستيفنز الاخبار العام لأفوار بيدابارا المرأة ذات الأصل العربي بقوله : « كانت بيدابارا تمثل امرأة مغامرة مرحت عاطفتها بدورت ، ورغبت تصبح عبلها وراء فيلم تتنزع فيها جميعا المواطنين الشرفاء من رجعاتهم وعائلاتهم ، ثم تتحول في النهاية عنهم باتجاه مهووكي القرى ، يبعدون ويخاونون الأسلاك بدراب الجواء ، في خاتمة مؤثرة للفيلم

ومع ان بيدا بارا كانت في واقع الأمر امة صاخبة بتوقي من سينسناتي بولايه نوهايو الأمريكية . وكان اسمها الحقيقي تيودوسيا جوتمان (١٨٩٠ - ١٩٥٥) . الا أن الدعاية التي نشرها حولها وليام فوكس صاحب ستوديوهات فوكس الشهير حلبت الشخصية العربية الكثير

وان ما قبنا النظر في الدعايات السينمائية الأخرى التي ارتبطت بالمرأة العربية ، متأملين مضامينها ،

● لقطة من فيلم « عرس الرمال » لأندريه دوديتا (١٩٤٩)

اتضح لنا أن هذه الدعايات تتعاون في التعبير عن قيم متجانسة ، مؤداها تحميل سيرات شرها واشاعتها بين الناس . ومن هذه الدعايات ما روج حول الممثلة المصرية السمراء « كوكا » عندما اختارها المخرج الانجليزي ثورتن فريلاند ، لتلعب أول أدوارها السينمائية أمام النجم الأمريكي السويدي بيرل روبسون ، في فيلم « جريشنو » المعروف باسم « تاجر الثلج » فقد زعم المخرج أنه كان في رحلة الى أواسط افريقيا ووصل الى مقر قبيلة عربية كبيرة تسكن مدينة الفاشر ، فرأى ابنة أمير القبيلة ، فأعجب بها وأحس أنها تصلح كوجه جديد في السينما ولكن الأمير - والدها - رفض أن تعمل ابنته في السينما ، فأجرى الأميرة على الهرب الى لندن . وأحضر لها اخصائيين لتعليمها أصول الأتيكيت وتقاليد المجتمع ، ثم اسند اليها دور البطولة وساقت الصحف هذه القصة وانتشرت كوكا وأصبحت مجمة عالمية قبل أن تكون نجمة مصرية مشهورة

معسكر الخائنات

... بداية العشرينيات وجدت السينما العربية أن المرأة العربية هي المفتاح الذي من خلاله تستطيع معالجة بعض الموضوعات داخل مجتمعات مستعمراتها في المغرب العربي ... وهي لا تدرك أن جهودها بحثت هذه الموضوعات كانت جهود تصب فيها أنانيتها وعدوانيتها الاستعمارية على منطق الأشياء داخل هذه المجتمعات ... لقد ظهرت عشرات الأفلام تجسد العلاقة بين الرجل والمرأة في المجتمع العربي ، ودور الرجل الأوروبي في حياة بعض النسوة العربيات اللواتي يحاولن التخلص من القيود التي تكبلهن

فيخرج بعضهن ... أما البعض الآخر فيعود الى قمقمه ، ليكيف نفسه وفقا لنظام الحياة العربية الجامدة . ولم يشذ صحاب الماضي بتقاليده التي تركت عليهن أثر قوي لا يمكن محوه ... والعناصر بجموعة ... لشخوصه التي تجسدهن في السينما يستمرئن العبودية ... والعبودية في هذه الأفلام جراء التقاليد الاجتماعية المتوارثة

ولم تحارف السينما العربية بتقييد نفسها بشخصية ... هذين النموذجين للمرأة العربية ... ولكنها استعملت النموذجين معا في محاورته لا يترك فيها شيئا ، دون أن تستفيد منه في توضيح ما ترمي اليه من أهداف مختلفة

وفي عام ١٩٣٢ أثار فيلم ـ عشاء الملك Laang d'Aiish الذي أخرجه الفرنسي لويس ـ مورا واشترك في كتابة مع الفريد غير كورده ضجة ، باختياره ... بطلة بعض مشاهده ... في المغرب العربي ، بعد ملاءمة جيب ... في مصر ، حيث ، المصاعب الأخلاقية ... وفي هذا الفيلم ترى الحسناء العربية ـ ياسمينه ـ زوجة السلطان العربي الثائرة على نظام حياتها ... والمتمردة على الراحة والاستقرار في ظل حياة الحريم ... والرافضة في الرحيل الى أبعد مكان ... وتجد عند الشاب الفرنسي هنري الشفاء العاجل ... وعندما يكتشف زوجها خيانتها يأمر رجاله بوضعها في معسكر « الخائنات » !! ... ويحاول الحبيب الفرنسي الشهم انقاذها .. ولكنه يتعرض للمطاردات الشرسة من رجال السلطان ... وينتهي الفيلم بوفاة ياسمينه الزوجة الخائنة !!

استطاعت الحسناء التي تردد صدى نداء الله ـ حول « الخائنات وتهمة الزنا » أن تحرض عليها على الكثير من الأفلام الأوروبية ، التي هجمت روز بنهج المضادة للاسلام على التصدي للمشكلة بشكل ايجابي ... ولقد ظهرت هذه الأفلام على فترات متباعدة ، وفي كل ... [illegible] ... التركيز على ثلاثة منها ، حاولت تجسيد شخصية المرأة العربية ، لتمثيل الصراع بين العواطف الطبيعية والمبادىء الداعية للكتب التي تنادي بها تقاليد المجتمعات العربية ... وهذه الأفلام هي الفيلم الفرنسي الأمريكي المشترك « بارود » أو « حب في مراكش » الذي أخرجه المخرج الأمريكي ريكس انجرام في مراكش عام ١٩٣٢ ، وفيلم جحيم ((Jolie)) وهو انتاج فرنسي تونسي كتب له حوار والسيناريو الأديب العربي الأصل جورج شحادة ، عن قصة « جحيم البيط » التي كتبها J. Josipo-vic. A Ades وأخيرا الفيلم الثلاثي يسوي الانجليزي ـ الأمريكي المشترك « موت أميرة » الذي أثار ضجة صحفية عند عرضه في بداية الخمسينيات

كان فيلم « بارود » دراسة مشوبة بالمغالطات رغم جديتها للمأساة التي تعيشها الفتاة ريم ابنة أحد قادة القبائل البربرية في مراكش ... فهي فتاة عذراء رفيقة الطباع ... جميلة بالغة التهذيب ... ولكنها تعاني من الكبت ... ويبدو أن مبادئها كانت محصورة بين متاليات أبيها الصارمة ، ومبادىء الدين الاسلامي الذي تدين به ... والذي يحرض عليها عدم الاستسلام لحب شخص ليس من دينها ، لأن هذا يعد « زنا » في حكم الدين في الوقت الذي يسمح فيه أبوها لاخيها بحب فتاة أوروبية لا تنتمي لدينه

وحاول فيلم « جحيم » تقديم شرائح عربية ، هي مزيج مركب مع خوفائيه في الرمزية فجيحا السادح (عمر الشريف) الروحاني يقع في غرام زوجة أكبر الناس حكمة والتزاما بالاحترام في بلدة عربية ويعرف الناس هذا السر وتتحول سمعة الحكيم المجبور « أبو العلوم » وزوجته « فله » الى قصة يرددها الصغار في أنحاء البلدة ... وطبقا لشريعة

القرن يحب رغم الزوجة الخائنة منهما الوفا ويحب هي جبنا من المجتمع ويجد جبنا نفسه مضطر للهرب

يزخذ « جبنا » يشخصيه أبو العلوم » ولكنه أكثر تأثر بقوة افكاره فهو يدرك حاجته الشر لتحقيق والمهم وأن صفات طيبة كثير ما تعوقه العصبية بتزمته وعزيزة التملك والسيطرة وفي هذه الصفات تتجمع في الأخير صفات سلبية تحاول مرة أخرى التشكيك في الاسلام وشرائعه

ثم جاء فيلم « موت أميرة » الذي صاحبت أكبر ضجة اعلامية عربية وعالمية ويعزى السبب في ذلك إلى اسلوبه الدعائي الفج في تصوير حياة وموت أميرة عربية تنتمي لعائلة

العربية المحنطة

كذلك تعتبر الافلام التي قدمت شخصية المرأة العربية تعبيرا عن الاضطراب النفسي الذي يصيب الفتاة العربية المحنطة أي التي ولدت من أب عربي وأم اجنبية والعكس فهذه الفتاة تجري في شرايينها عصبتان من الدم تقاليد متزمتة متخلفة تقود الى الحياة العربية المحنطة ، وطبيعتها المباشرة التقاليد الغربية التي تتماشى مع الحياة الحضارية والحرية الشخصية ! وفي الصراع الذي ينشب هنا ترى الفتاة العربية تعاني هذا التناقض باحدى الوسائل الآتية

١ ـ التمرد على واقعها ومحاولة تعويض ما ضاع من عمرها مع رجل أوروبي تمثل بالحياة مشبوب العاطفة تحنوي بشري يرمز لعصر الحياة والنقود والرفة وهذا التمرد ينم عن أن هذه الفتاة تعيد بعضوات اكتسبته من دمائها الاوروبية ، يزعمها للتمرد والسعي لحياة حرة طليقة وأكثر الافلام هذا الاتجاه تحرر فيلم « ياسمينة » (١٩٢٩) فهو يصف الفتاة المحنطة ياسمينة التي تمردت على روحها العربي الثري لترتمي في حضان طبيب الفرنسي الذي كان صديقا سابقا لأمها الفرنسية !؟ ومن الافلام التي لاقت نجاحا كبيرا في هذ الاتجاه فيلم « الريح » ١٩٣٣ الذي يروي قصة عائلة الفتاة التي ولدت من أب عربي وأم أجنبية وحققت تمردها على واقعها العربي بالحياة كعشيقة لطبيب بفرنسي لويس الذي هجرته بروجته عقب اندلاع الحرب الى الجزائر والاستقرار في حوب

٢ ـ محاولة للاستمرار في الأجواء الاوروبية فالفتاة التي تحرم من الروح المحنط من فتاة عربية لاوروبي لا تجتمع من رغبة عارمة من طرف الأب لتعيش مصيرها في ظل الاخلاقيات الاوربية ويبدو هذا واضحا في فيلم « فيلم الصحراء ١٩٥٣ » الذي يصف بعطف وادراك رغبة أمير فيه مدارا في روح ابنته مرجانة من أحد ضباط الفرقة الاجنبية في شمال افريقيا ويرفض بل ويحارم رواجها من الفتاة العربي عمر من خطيبته لأسباب يقتضيها المتزوج عن رضا كامل وفي نهاية الفيلم نكتشف أن هذا الأمير كان قد سبق طريده ملازما فرنسيا في الفرقة الأجنبية وعندما قابل الفتاة العربية حدثته أعجب بها وتزوجها واتجب منه ابنته مرجانة وموقفه من زواج ابنته يعني أن مجموعة من الظروف والتجارب السابقة هي التي جعلته يقرر ربط مصير ابنته بشاب أوروبي وليس عربيا

٣ ـ الارتباط بأكثر الرجال اتجابيه وشرفا من بين أبناء قومها . ويصف الفيلم الايطالي ـ المصري « الصقر » ١٩٤٩ في أسلوب مصطنع بعض الشيء مصير بطلته ليلى (سلمى سالم تجسدان في النسخة الايطالية وسامية جمال في النسخة العربية) من منطلق كونها تمثل ثقافة عربية منحطرة ليس لأنها سليلة العائلات العريقة وابنة أحد الباشوات فحسب . ولكن لأنها هاجرت من مصر في طفولتها وعاشت في باريس مع أمها الفرنسية لذلك فهي تختلف اختلافا بائنا عن أفراد عائلتها كي اب أرى في أن تنشأ على احتمال حر الصحراء و لمؤامرات والاحتلال الذي نجاحا به بعد عودتها الى مصر ولا تلبث أن يحتدم الصراع بين ابن عمها الشرير ابراهيم ملك وحبيبها راشد قائد القبيلة الشهم والشجاع ثم ينتهي الفيلم بانتصار راشد على [illegible] خاتمة الرومانسية

● الفنانة ريهام « أسوار الطين »

معانـــاة

« ... » العربيه في أفلام أخرى كتلفيه لبعض الملامح الشائعة الخاصه « الصالون » في أفلام رعاة البقر الأمريكية وهذا النوع من النساء لابد من أن يتعامل مع رعاة البقر وسارقي الخيل والرماة محترفين وحدود الشمال والجنوب وراعي داخل الملاهي العربيه أو الكباريهات التي يديرها الأوروبيون يتعامل مع نماذج متشابهه فهناك المقصوص ورجال الصرفة الأجنبية بجنسياتهم المختلفة والعملاء ورجال القبائل الخ

ولقد صارت المرأة العربيه في هذه الأفلام على نهج العالميه الأمريكيه في خطى محددة الخصائص فهي تتشابه في سماتها الى النموذج الصالة والشخصيات المنبوذة أو المتمردة كذلك تتشابه في محيطها ورود الشخصيات التي يصحب اقتحامها

وهذا الطراز من النساء العربيات تروج اليه السينما الأوروبيه مرارا وتكرارا لأن من خلاله يمكن تجسيد ملامح شخصية احاطت بها الظروف فاضطرتها الى العيش في مجتمع يسوده التخلف أو في جحيم بلده صغيرة حيث يفضي التقاليد أو الخمول والتعصب والشر على أي نوع من الاصالة أو على أي مقدرة من الانسانيه فيه

القارة المفقودة

ألف الكتاب في الغرب أن يجدلونا كثيرا عن « القارة المفقودة - اطلانطيس » ويدهش من يتصفح المؤلفات الكثيرة التي كتب عن هذه القارة كما يصادفه من حسابها من ثروة هائلة من الموضوعات والأجواء . ويسترعي الانتباه حول الأخص لدى الرؤى في التشابه لهذه القارة المفقودة التي جاء ذكرها في محاورات افلاطون حيث وصف ما بها من حضاره متقدمة رفيعة المستوى أحدثت تردصر على أطراف المحيط الأطلسي حتى أن عليه مركان ثائر فقدرها

ومن بين المتخلف كتب الانجليزي فرانسيس بيكون « الأطلانطيس الجديد » ووصف منها عالما غير عالمنا الذي نعيش فيه ثم كتب مع آثر كونان دويل روايته « في قاع المحيط » من محاولة وهمية للبحث عن قارة اطلانطيس المفقوده في أعماق المحيط

وما بيننا من حكايات الغارة المفقوده ان هذه المحاولات التي استعانت بعض الأفكار الخيالية في قصص الاطلانطيين لوهم الشخصيات العربية واخفقت المرتبطة بالتاريخ العربي وبعض بالذكر روايه « عائشه » للكاتب الانجليزي سير هد رايدر هجيارد التي كتبها عام ١٩١٩ وروايه الاطلانطيس التي كتبها الفرنسي بيربيسوا عام ١٩٢٠ والروايتان قدمتهما السينما العالميه في كثير من الافلام التي تتشابه الى جنسيات مختلفه

تدور أحداث رواية « عائشة » في بقعة مجهوله من سواحل افريقيا . حيث يوجد شعب وحشي يعيش في كهوف ترعوية احيطت بمستنقعات كثيفة ويتكلم افراده احدى اللهجات العربية وتحكمه ملكة قويه لا ترى الا سادرا . . هذه الملكة هي « عائشة » التي أرتبت سر الخلود وعلمها بكل شيء وسحرا نافذا فتاك تأسر من خلاله صحاياها من الرجال

أما رواية «الأطلنطيس» فتدور احداثها في منطقه مجهولة من جبال الهجار بالصحراء الافريقيه حيث يوجد مدينة تحكمها الملكة « أنتينا » . وهي امرأة بالغة الحس والقسوة لها كهوفها الخاص وتستعين بأحد الشيوخ العرب من قبائل الطوارق يحضر لها صحاياها من الرجال البيض الذين يقصدون صحرائها وفوداً وشهواب الطامه

المرأة . . وبعض الايجابية !!

والشيء الخير بالذكر هو اننا لو حاولنا احصاء الافلام العربيه التي تعاملت مع المرأة العربيه كوسيلة لجذب الشخصيه العربيه فسيسهل علينا أن نحصي عددا من الأفلام يتجاوز المائة أما لو حاولنا أن نحصي عدد الأفلام التي تعاملت مع المرأة العربية بشكل يذهو للتأمل حتى ولو اختلفنا معها فلن نستطيع للاسف أن نزيد على اصابع اليد الواحدة !!

ونقد كان أول دور هام يحرص على تقديم المرأة العربيه بشكل يبعد عن الرؤية التقليديه المنحطة لها هو دور الفتاة « التيزه » أمة حاضر مشيء المقاومه الشريفه ضد الفرنسيين في جبال الاطلس فهذا الدور الذي قدمته المخرج جان سوا ليفي في فيلم (ايتيزه) عام ١٩٣٤ يعكس خبرته بالبيئه التي يصورها بالقدر ومدى يتفرد به بالفعل عن كثير من المخرجين الذين تعاملوا مع البيئة العربية

كانت ايتيزه تمثل الصراع بين العواطف الطبيعيه في ظل حياتها كزوجة تعيش مع زوجها واطفالها وخادمتها لمحتضنه « عائشه » والمنادي الذاهبه الى مقاومه المستعمر الفرنسي التي ينادي بها أبوها . فهي تبدو بشكل ما امرأة متماسكة الاعصاب . محددة المواقف صبورة . رغم انها عاجزة عن التوفيق بين حياتها كامرأة [illegible] عليه [illegible] في [illegible] و عايته [illegible] ثم الكفاح من أجل حرية وطنه

والفكرة العامة التي يخرج بها القارىء بعد أن يأتي على كتاب عائشة وهي انه في مواجهة أحداث تدور في منطقه افريقيه قريبه من شاطىء افريقيا . وان سكان تلك المنطقة (جزر) التي تملكها عائشة يشبهون كل بعضهم سكان بلاد الصومال أب الفيلم الذي [illegible] وبعيد [illegible] تملكه عائشه ويجعله الصحراء الفلسطينيه ويصبح [illegible] (القدس) !!

والنظرة السريعة للدوافع وراء هذا التغيير تكشف الخيال الذهاب في الفيلم وتجعل أسانيده سهوله عالميلم في مقابل هذا التغيير يتنازل عن بعض المعطيات التي وردت في الرواية الأصليه ومنها موقف اليهود من عائشه في مدينة أورشليم حين رحبوه بالحجارة عندما حاولت تعليمهم حكمتها الشريرة وتلقيه بالشكل الذي يوحي بأن عائشة العربية أقامت مملكتها حول الأراضي التي كان يملكها اليهود وأن التخلص في النهاية هو داخل الطبيعي الذي يعيد هذه الأراضي الى اهلها الأصليين !!

والتخلص هذه الأفلام لابد أن يلمح بعض العناصر المتقدمة والمتشابه ، وفي هذا التشابه والتقارب ما يؤكد حضور الحس الاستعماري المتوغل في أعماق مخرجين من أمثال بسوالجي وروبنسون وبروشيل رغم محاولتهم احتضان شخصيه المرأة العربيه بما يشبه الحب ويعكس هذا التشابه في عنصرين

١ ـ أن المرأة العربية في هذه الأفلام تنتمي دائما إلى قبائل البربر والبربر بالنسبة للسينمائي الفرنسي كان لهم وضعهم الخاص سواء أثناء الاحتلال أو بعده ويرتبط ظهورهم على الشاشة بما عرف بالظهير البربري الذي أصدرته سلطات الاحتلال الفرنسي ويدعو الى تحرير جانب البربر في شمال افريقيا ولا عجب في ان الشعب في أقطار المغرب العربي عربه وبربره عبر هذ الظهير على انه تدخل فرنسي في عالمهم الإسلامي كما انه تقسيم من جانب فرنسا على معرفة المسبق وعميق البربر في العرب

٢ ـ ورغم التعاطف مع الشخصية البربرية يجد السينمائي الفرنسي نفسه يدافع عن الاستعمار الفرنسي بشكل أو بآخر ـ ففي فيلم « انهزم » يشير الاحساس بعدم جدوى مقاومة الاستعمار وفيلم أسوار الطين يدعي ان وضع أقطار المغرب العربي بعد استقلالها لا يختلف كثيرا عن وضعها أثناء الاستعمار ويجد برتولتشي تحليل ذلك بقوله « إن أسوار الطين هو أول عمل يتناول هذا الموضوع منذ الاستقلال الذي مضى عليه عشر سنوات فكل الأفلام التي تتجه اخبار اليوم والتوسيوسكوب حتى اليوم تجري أحداثها خلال فترة الاحتلال الفرنسي . ومن ثم فبعد عشر سنوات والناس يجدون بعض الشيء

● اورسولا أندريس في فيلم « حلاقة »

عن طريق استدلال مستمر على الواقع التونسي أو الجزائري بعد الاستقلال ومن ثم فقد كانت تحدوني الرغبة في الكلام عن هذه المشكلة وأعود الى عبارة فانون التي وضعها في بداية الفيلم ، والتي تشير الى أن المرحلة البورجوازية في الدول النامية بعد مرحلة الاستعمار غير ضرورية على الاطلاق . وأن الشعب بعد الاستقلال يعاني من نفس المشكلات

نماذج معاصرة

والمتناقضات التي ترددت حدتها في العلاقة بين العرب والغرب على الاخص بعد ظهور المقاومة في المغرب العربي . ودور البترول العربي في تشكيل ملامح الحياة العربية المعاصرة . وخروج المقاومة الفلسطينية الى حيز الوجود . كلها عناصر قد تعاونت على تغيير المفاهيم الخاصة بتصوير المرأة العربية على الشاشة العالمية . ولكن دون أن تخرج هذه المفاهيم كثيرا عن الرؤية التقليدية . . كل ما في الأمر انها ربطت المرأة العربية بالأحداث السياسية

فنجد مرسيه نيل « مادلين رو » تعاصر احدى ثورات الشعب المصري ضد حكامهم في « عروس من الظهران » لورمالديم ١٩٦٢ والفتاة « عائشة » كلوديا كاردينالي تختزن كل معوقات الحياة في ظل الصراع بين رجال جيش الفرنسي والثوار الجزائريين في فيلم Lost command لمارل روبسون (١٩٦٦) و خاصومه العربية المثيرة ـ ياسمين (صوفيا لورين) تلعب دور في الايقاع بالعالم اليهودي داميد في « فرانيك » لستانلي دونين ١٩٦٦ . والمدافية الفلسطينية دانيا عدت كثير تقدم كإرهابية مطاردة من العميل الاسرائيلي كاتا روف في « يوم الأحد الأسود » عود فرانكينا بير ١٩٧٧ والفتاة العربية (سعاد حيدو) تساند المجرم الفرنسي الهارب الى المغرب في « الأخ الكبير ـ لفرانسيس جيرو ١٩٨٢ . الخ

كل هذه الأفلام يغلب عليها طابع الحركة السريعة المثيرة التي يبرزت فيها مقدرة مخرجيها ـ وأغلبهم من اليهود ـ غير أن هذه المقدرة لم تقترن بنجاح مماثل في تصوير المرأة العربية ومشاعرها واتصالاتها الفنية ودورها الحقيقي في الأحداث الاجتماعية والسياسية المعاصرة

□

مجلة العربية

صفحة لغة

بقلم محمد حلمة لوسي

الجُمَل .. ذوات المحل من الإعراب

[illegible] وبعض
يختار منها ما يرى في لاحقه عنه جمهور القراء فيبدو
عنده، ويترك ما عداه فتسأل صاحبه عن جوابه بين القارئين
بالعربية

من الأديب حامدي الأطير (بيلا - كفر الشيخ - مصر) حامد رسالة يذكر فيها هذا البيت ومن تكلمن البسيطة تحته مضمنه

فكل الذي يلفظه فيها مخصب

وقد أعرب فيها النحو الثاني إعرابا صحيحا ، ويشير إلى أن جملة « يلفظه » صلة الموصول « الذي » لا محل لها من الإعراب ، ثم يسأل عن محل قولهم « لا محل لها من الإعراب » .

ويشير في مقدمة جوابه أن بحثنا الأول كانوا أكثر عنايتنا بوظيفة الكلمة أو علاقتها بغيرها في الجملة ، وعلاقة كل جملة بغيرها في الكلام ، وهذا ما يعنى في دراسة النحو لأي لغة أو لهجة ، أو أي فرعيتها ، أي فروعها النحوية سواء كانت ذات إعراب (في أواخر الكلمات) أو كانت خالية منه ، إذ لا تخلو لغة أو لهجة من قواعدها الخاصة سواء كانت أدبية أو عامية ، ذات إعراب كلغة الفصيحة أو خالية منه كلهجاتنا العامية وكثير من اللغات واللهجات حتى

ولكن بحثنا المتأخرين فيهو الإعراب حتى أنه يعبر أواخر الكلمات فحسب ، وكانت عنايتهم به أشد وأكثر من اهتمامهم بوظائف الكلمات والجمل ، أو علاقاتها بعضها ببعض ، حتى أنهم يقولون « إن الإعراب فرع المعنى » وهذا صحيح ، ولكنهم اهتموا بالفرع ، وكادوا يهملون الأصل ، ومن هنا رأى أكثرهم أن النحو علم الإعراب (في أواخر الكلمات) ، ومن إيغالهم في هذا الاتجاه تقسيمهم الجمل قسمين : جملا ذات محل من الإعراب ، وجملا لا محل لها ، فإذا كانت الجملة

تعمل عمل اسم او شبهه مرفوع اعتبروها في محل رفع ، وهكذا ، ومن أمثلة ذلك جعله ، يرضعن ، في قوله تعالى ، والوالدات يرضعن أولادهن ، صوابا خبر مبتدأ فتكون مثله في محل رفع ، ولو قلت ، كانت عادة الوالدات يرضعن أولادهن ، كانت جعله ، يرضعن ، خبر كان فتكون في محل نصب .

ومن أمثلة الحصل التي لا تحل شيئا من الإعراب عندهم جعله صلة الموصول كجملة ، يقلقه ، في بيت الشعر هذا ، ومن أمثلتها الجملة الابتدائية (في أول الكلام) ، والجملة المعترضة بينهما كما في قولنا ، ، يشرق الشمس فتنير الدنيا ،

ولا نريد أن نستوفي البحث في هذه الجمل ، ونرى أنه لا حاجة إليه ، فحسبنا من دراسة الجمل أن نعرف علاقتها بغيرها من الكلمات والجمل ، وقد البحث وأمثاله قد ضيّع النحو على طلابه ، ونعرفهم ما

[إنما]

وحادثنا رسالة من الأخ صلاح آدم (ثم عرفات ، السودان) يسأل فيها عن (انما) معناها وتركيبها وطرق استعمالها

و جواب إنما تفيد الحصر أو القصر مع تقرير معنى ، فتستعمل لقصر صفة على موصوف ، أو موصوف على صفة ، مثال قصر الصفة على الموصوف قوله تعالى (انما يتذكر أولو الألباب) فقد قصرت صفة التذكر والاعتبار على أصحاب العقول ، وكقولنا (انما يخشى الله من عباده العلماء) فقد قصرت خشية من الله على العلماء وكقولنا (انما الكمال لله) أي أن صفة الكمال مقصورة على الله وحده

ومثال قصر موصوف على الصفة قوله تعالى (إنما هو إلهٌ واحد) فقد قصر الذات الإلهية على الوحدانية ، وقولنا (انما يشرق من يحسن) فقد قصر الشروق على صفة الحاسة

ويلاحظ هنا أن (انما) تدخل على الجملة الاسمية والفعلية

وان هذه الأداة مركبة من (ان) التي تعني التوكيد ، و (ما) الزائدة الكافة إلا عن عملها ، وقد أحسن أسلافنا حين وضعوها لأنها هنا كلمة واحدة تعني واحد هو القصر أو الحصر كما قدمنا ، وهذا وحده هو ما يعني علم النحو ، الذي لا يهمه في الكلام إلا معرفة وظيفة الكلمة في جملتها وعلاقتها بغيرها فيها ، ولا يهمه تركيبها كما يعني ذلك البحث في علم اللغة Philology (وأنصح الأخ ان لا يتعب نفسه في البحث عن مثل هذه الدراسة إلا اذا أراد التخصص في علم اللغة

كما نلاحظ أن قصر الموصوف على الصفة غير اعتباري أو نسبي ، اذ ليس هناك موصوف ليس له الا صفة واحدة لا يتعداها ، فقد قيل (ان المتنبي شاعر) فانه يقصد بذلك مثلا أنه لم يكن كاتب ولا خطيب ولا معلم ولا واعظا ، لم يقله كذلك ، ولا ينفي ذلك أنه كان فارسا وشجاعا وعراقيا وكرديا ، ويحمل ذلك من عشرات الصفات التي يمكن أن يوصف بها

والجملة المحصورة بالأداة ، (إنما) تقبل صفاتها على القصر ، ولكن قد يلحقها أو يسبقها ما يزيدها توكيدا في القصر المقصود منها

مثال اللاحق قوله تعالى ، ما عليك إلا البلاغ ، فقد قصر الأمر على البلاغ ، ومثال السابق قوله تعالى ، ليست عليهم بمسيطر ، ومثال السابق قوله تعالى ، وما الله إلا إله واحد ، وقوله ، ما على المحسنين من سبيل ، الخ السبيل على الذين يستأذنونك وهم أغنياء ، (التوبة) وفي هذه الحالة يؤتى بما بمعنى الاستدراك ، مثل (ما بكر) كتب في قوله ، ليس الليل بحرا ، انما هو بحر ، فكأنك قلت ، ليس الليل بحرا ، لكنه بحر ، وقد ترد على الاعتراض مثل (ما) فكأنك قلت ، ليس الليل بحرا ، بل هو بحر ، ويجوز أن تقول ، إنما الليل بحر ، لا بحر ، أو ، انما الليل بحر ، وليس بحرا ، والله أعلم □

● إن أسلوب المزاح هو أن تقول الحقيقة إنما أبدع نكات الأرض ، جورج برنارد شو ،

جمال العربية

صفحة شعر

هكذا غنى الآباء

كرم العرب

في الشعر العربي قصص شريفة وأخرى شعرية ... وهذه القصيدة إحداها ... فقد اجتمع لها كل ما يسعى اجتماعه للقصة القصيرة إذ تعتمد على موقف مصورة بوعاء ... مع الإلحاح لسد فجواته ، وقد بدأت بحبس عرض الموقف ... ثم حبكته العقدة ... وحسمت بحل سهل لها

خطبة ... ، واسمه حرون ... ولد في الجاهلية في بادية بني عبس ولكنه كان معتل النسب ، وكان دميم الخلق رقيق الإسلام ... نزل الكوفة بعد تمصيرها في عهد عمر بن الخطاب ، وكان مثيرا بالناس كثير الهجاء لهم حتى من يحسنون إليه ، ولكنه لم يفحش بالعورات وكان يجمع المال ولكنه كان متلافا مع قلة الحاجة في السؤال ، وقد عاقبه عمر بالحبس لأهاجيه حين شكي إليه وتهدده بقطع لسانه ، فاستعطفه بقصيدة جيدة يذكر فيها صغاره ، ووعده بالتوبة ، وقد طال عمره فمات سنة ٥٩هـ ... وله ديوان طبع عدة مرات ، وليس في عصره من يفوقه في جودة شعره

وقد اخترنا هذه القصيدة التي تنسب إليه إذ ليس في عصره من هو أولى بها منه ، وهي تحكي قصة بدوي مستوحش في الصحراء مع زوجته العجوز وصغاره الثلاثة ، قدم عليه ضيف ولا طعام عندهم ، فلما رأى ابنه حيرته طلب منه ذبحه ليقدمه لضيفه فرارا من تهمة البخل وهو من أقبح الأخلاق عند العرب ، ولكن المشكلة انحلت حين رأى قطيعا من حمر الوحش يتقدمها كبيرها نحو الماء لتروى ، فلما رويت اختار منها أتانا سمينة ذات ولد فأرداها بسهم ، وجرها فرحا إلى منزله ، فشووها وأطعموا منها ضيفهم وأكلوا وباتوا بغبطة ... وكان الضيف ابن للأبوين سرورا به

وطاوي ثلاث عاصب ضفر مرمل
على حصوة ، قبه من الإبر وحده
وقد لي شعب هجور راعف
حصاه مراة ما عسلو حسر منه
ي شحب وسط الظلام قرمة
فعان سه ف ر سحيره
ولا يحسر بالعدم ، على الذي طير
فروى قليلا ثم أحجم شرهه
وقال هيا رباه صيف ولا قرى '
مساهم هيب هيق السعد عاله
عجاف يريد حباه قاسمان بحوضه
فصهبهن حتى سر وه عطاشها
فجر ، بحوض ذب حصن قبه
فب سيره د حرفها سحور أهله
فساسو لم ما فه لصبوا حن صبهم
وساب سوهم من ساسه ما

بسبعة ، بحرف مه ساكن رسيلا[2]
يبري الوس فيها ، من شراسه بعض
ثلاثة الصباح فابكم جثما[3]
ولا صرفو السير مد حتفو طلعه
فمّ مد مسفه سابشر وهي
أبا أبيت البيجمي ويشرّ له طبقها
سطّ سه سالا فسوسحسه سا[4]
وبر هو ، يدبح ساه فقد هما
بحمسك لا تحرمه ما البليلة الشحم
قد سطف من حلف مصهبها سطا[5]
حل اله سهب إن دمها أطب
فرحل فيها من كاسه سهي
قد كبرت جي وقد طفت شحيا[6]
وب بشرهه ما راو كدمها بدمي[7]
قد عم سو عرمه وقد قصو هبي
بصبهم ولأم من مشرهه ما

حطيه حطاً اذا حصيته حيرته وضربته به الأرض وقيل حطه وحيره حطاً وحطيره حطيته ، لقب بمعنى القصير أو الدميم

٢ حل ضاح عصى بلا ... خرج في صبح ، لا أثر فيها ساكن

(٣) كان امام الحجور صغيرها الثلاثة كصغار الحيوان

(٤) الصدم الظفر ـ ظرا ظراً وأن ـ يوجعها عدا يشتد في عدو

(٥) الماشة قطيع الخيل الوحشية ، ومحلقها كبيرها

(٦) النحوص الحمارة الوحشية وكل ما ولد

(٧) كدمها يعني جرحها يسيل منه الدم

كرامة العلم

الماشي بو حسن حاجي عن حياة كان ... شيخ ، حضرموت

بقوس في ... فيه بقاض ، ورثه ... راو رحلا عن موطنه البلد أحجم
اذ قيل ، قد سهيل ، قيه ... قد ترى ... ولكن بعض عبر تحمل الظما ،
وم أنتمين في حدمه بعلم مهجتي ... لأحمده من لاقيت بكر لأحمدها
أسقي به قوسا ... وحبه دبه ... إذ قاسا ع الجهل قد كان أحرما
ولو أن هل العلم حاسوه حاسه ... ولو عظموه في نفوس بعظما
ولكن دثرة فهان ودنسو ... محياه بالأطماع حتى تجهما

الجديد في العلم والطب

اعداد : يوسف زعبلاوي

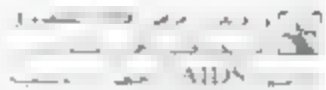

الكلمة التي اطلقوها على هذا المرض ، وهي الأحرف الأولى لعبارة (Acquired Immune Deficiency Syndrome) وتعني باللغة العربية (متلازمة العوز المناعي المكتسب) .

وكان معظم من أصيبوا بهذا المرض حتى الآن من مدمني المخدرات وفئة الشواذين جنسيا في هايتي وفئة الهيموفيليين (ذوي الدرجة الوراثية لنقص الدموي) Hemophiliac

و يعتقد الباحثون أن مرضاً كهذا يمكن أن يظهر لدى أي شخص ، وبالتالي في ذلك الوقت لم يكن معروفاً ، مرض خطير ولا يزيد الأمر واضحاً لمعالجتهم وخبراتهم ودراساتهم مرض الإيدز هذا حتى الآن هم يتوارى بحث على الأمل في معالجته ومكافحته .

كان ذلك في مطلع شهر نوفمبر الماضي (١٩٨٤) ، وفي مركزين متخصصين للأبحاث الطبية احداهما المعهد الوطني للسرطان (NCI) في بثسدا Bethesda (قرب واشنطن) عاصمة الولايات المتحدة الأمريكية

حيث معهد باستور في باريس فقد كشف العلماء في كلا المركزين ، في اي حين ، فيروساً ذا صلة وثيقة بالإيدز ولا يستبعد الباحثون أن يكون هذا الفيروس هو سبب المرض بالذات .

لا عجب اذن أن عمرت الفرحة جمهور العلماء والباحثين في كل مكان فقد (انتصر العلم على مرض مفزع مخيف - أو يوشك أن ينتصر) كما قالت وزيرة الصحة الأمريكية مرحبة بالكشف ، ولا غرابة أن كان هذا الاكتشاف موضع النقاش في المؤتمر الدولي الذي يعقد رابطة سوك الدم في سان انطونيو وكذلك في الاجتماعات التي عقدها بين حين وآخر اتحادات المهتمين بمرض الإيدز بالذات سواء في مدينة نيويورك أو في سان فرنسيسكو وقد استعرض المختصون حقيقة الفيروس الذي تم اكتشافه بشيء من التفصيل واستعرضوا قبل ذلك بعض الاحصاءات الهامة التي تحدثت عن مرضى الإيدز في السنة الأخيرة .

وقد يتذكر من تلك الاحصاءات تأكيدها أن المرض لا يصيب الكبار فحسب بل واحد فقط الكتاب الأربع السالفة الذكر وقد يستثنى من ذلك بعض الحالات (٨٦ حالة) ذات الصلة بعمليات نقل الدم الا أن عدد حالا عليه سيا وقد يبرى فيها بعض إشباتا بقاعدته لا خروجا عليه .

ذلك أن مجموع الاحصاءات لمرض الإيدز التي سجلتها مراكز وقاية الأمراض في اطلنطا بولاية جورجيا منع ٦٥١٧

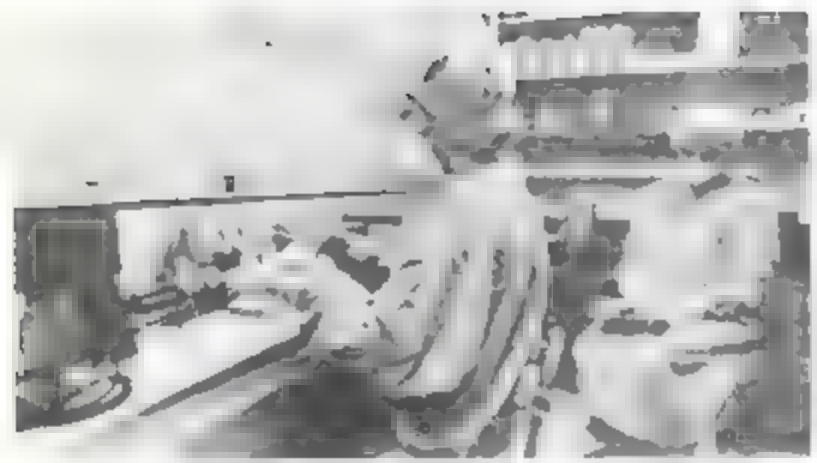

[illegible]

[illegible]

[illegible] ٧٢٪ [illegible] ١٩٨٤ [illegible] إصابات سنة ١٩٨٣ [illegible] ٥٠ [illegible] وهذا قليل جدا بالقياس [illegible] الوفيات المعروفة عن مرض الإيدز وهي تبلغ ٩٠٪ من الإصابات [illegible]

[illegible]

في دم المصابين فحسب وإنما في منيهم [illegible] وهذا يعني الاعتقاد [illegible] بأن انتقال المرض يعرض سائل [illegible] اختلاط سوائل الأجسام، ويشترط [illegible] الشذوذ الجنسي أو بواسطة إبر التخدير [illegible] يستعملها المدمنون الواحد بعد الآخر [illegible] ويطمئنون الكثيرين الذين [illegible] بين الأوعية [illegible] لاكتشاف لا يعني بالضرورة أن مرض الإيدز يمكن أن ينتقل من [illegible]

[illegible] يذكر أن الفيروس [illegible] مرض الإيدز في بعض [illegible] لا [illegible] في بعض الآخر [illegible] وقد لا يسبب في هؤلاء [illegible]

الموقع الذي نقف عن منح محمد علي كلاي

مطل الملاكمة

بنمائل للشفاء

محمد علي كلاي ـ بطل الملاكمة الشهير الذي صدقنا سلاما دهشته [illegible] والرئاسات البرلمانية والذي احتفظ بعقوده الدورات الثقيل طويلا ، والذي عندما أخبرنا تم ما لبث ان استردها هذا البطل عاد فجأة الى مسرح الأحداث في الفترة الأخيرة ولكنه عاد مريضا [illegible] مصابا بمرض باركنسون

حقا ان الملاكمة هي المسؤولة عن تلك الحالة ، وقد عرف ذلك الأطباء الذين فحصوه ، وردده شتى الصحف ووكالات الأنباء في حينه ولكن ماهي علته على وجه الدقة ؟؟ وما هو النقف الذي أخذته الملاكمة مع محمد علي كلاي ؟ وهل هناك أمل في شفائه ؟ تلك هي الأسئلة التي يحرص الكثيرون على معرفة أجوبتها والتي [illegible] قبل أن يصبح كلاي موضع عناية الدكتور [illegible] في Golombia Presbyterian بنيويورك

لقد أثبت هذا الطبيب المتخصص ان علة محمد علي ليست مرض باركنسون وان كانت أعراضها تشبه أعراض هذا المرض ، وهي البطء في الحركة وخشونة في الصوت والشعور بالنعاس والشعور بالتعب

ونفت له أيضا أن علته ليست ناتجة عن صراع ، وشوكانت كذلك ما كان كلاي يعاصر الدهر بالقدر الذي لا تحطه الصغار والكبار

كذلك نفت للدكتور (هال) أن هذه كلاي ليست (سُكْر الملاكمة) Punch drunk ولو كانت كذلك لفقد القدرة على التحكم بنفسه ، ولكان من الممكن يكسروه ثم يضربوه حتى حينما لا يريدون ولكان يعاني من الارسال في لفظه والاختلاط في كلماته

ذلك أن العلة التي يعاني منها كلاي كما ثبت بالطبيب المعالج انما هي في الشعيرات العصبية التي تقع في المخ الأوسط ـ مخ محمد علي طبعا ـ والتي تسمى [illegible] Substantia Nigra

فهذه الشعيرات تختلف كثيرا أو قليلا [illegible]

[illegible] الشعيرات غير قادرة على أداء وظيفتها كما يجب [illegible] على حالته محمد علي كلاي [illegible] لتناول [illegible] فقد وصف له العقارين التاليين

L dopa Bromocryptine

وتجدر الإشارة إلى المساعي الجادة التي [illegible] إن أمكن [illegible] □

[illegible] College [illegible] سنوات ، أن في استطاعة ضحايا الصرع [illegible]

[illegible] على [illegible] ٨٣ [illegible]

Phentytoine

Carbamazepin [illegible]

[illegible] الأول عن الارتفاع الذي طرأ على حرارة [illegible] Greenhouse effect [illegible] ١٩٨٤ [illegible] Methane [illegible]

[illegible] ١٩٧٧ [illegible] الأخيرة [illegible] Lowe [illegible] □

مكتشفون ومخترعون

لادسلاو جوزيف بيرو Ladislao Biro

ولد سنة ١٩٠٠ م

هذا هو مخترع قلم الحبر الجاف الذي انتشر استعماله وشاع في مشارق الارض ومغاربها كان صحفيا وفنانا من المجر . ويتردد على المطابع بحكم أعماله الصحفية . واسترعى انتباهه ذات يوم الحبر الذي تستعمله المطابع والسرعة التي يجف بها هذا الحبر . وراح يفكر في كيفية استعمال مثل ذلك الحبر في أقلام الكتابة

ونجح بيرو في أواسط الثلاثينيات في ابتكار قلمه الجاف الأول الذي يكتب دون أن يلطخ الصفحة ببقع من حبره . وبدأ معاملة تسجيل اختراعه رسميا سنة ١٩٣٨ . ولكن الحرب العالمية الثانية التي اندلعت سنة ١٩٣٩ حالت دون استكمال تلك المعاملة وحصول بيرو على براءة اختراعه . وهجر العالم وطنه الى فرنسا فاسبانيا فالارجنتين

وفي مطلع الأربعينيات تعاون بيرو مع أخيه (جورج) الكيميائي على ما يمكن اجراؤه من تحسينات على قلمه .. ثم عهد لأحد المصانع في بوينس أيرس عاصمة الارجنتين بانتاج قلمه على نطاق واسع . ولكن بيرو ما لبث أن باع حقوقه في اختراعه الى أحد ممولية . وانطلق هذا في انتاج القلم الجاف بقصد توزيعه على أفراد القوات البريطانية والأمريكية

وانتقلت ملكية قلم بيرو بعد ذلك الى الشركة الفرنسية الكبيرة بك Bic . وما أسرع ما مضت هذه الشركة في صنع القلم على أوسع نطاق ممكن وبيعه في شتى بلدان العالم حتى بلغ ما تنتجه الشركة الفرنسية من القلم الجاف ١٢ مليون قلم أو يزيد في اليوم الواحد . وأصبح الاسم الذي يعرف به القلم Bic لا بيرو

وانطوى ذكر المخترع كي اطمس اسمه . ولا يعرف عنه الا أنه مازال يعيش في أمريكا الجنوبية وأنه يشعر بالحسرة والمرارة كلما ذكر اختراعه وذكر المردود الضئيل الذي عاد عليه به .. والأرباح الخيالية التي جنتها ومازالت تجنيها شركة Bic من قلمه الجاف

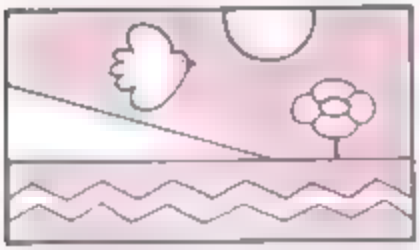

زراعة الجوافة في زراعة البرتقال

عصير البرتقال مرتفع أسعاره في فرنسا

تعرضت زراعة البرتقال في ولاية فلوريدا لمرض بكتيري خطير في خريف العام الماضي ١٩٨٤ يسمونه بالانكليزية كانكر Canker وأعراضه نقاط بنية تظهر على أوراق الشجر وثماره، وتحيط بها حلقات صفراء. أما اسمه العلمي فهو Xanthomonas Campestries وهو كفيل بتجريد أشجار البرتقال من أوراقها، وبالفتك بالأشجار نفسها بعد ذلك.

ومن أهم خصائص هذا المرض سرعة انتشاره، فقد ظهر في أحد المشاتل في فلوريدا، وما لبث أن انتقل بسرعة مذهلة، وظهر في مشاتل أخرى بعد عن الأولى مسافة ٢٥٠ كيلو مترا. ويسهم في ذلك تمرض الفم والقدم الذي يفتك بالماشية فتكا ذريعا وسريعا.

أما السبب في سرعة انتقال مرض الكانكر هذا فقابليته للانتقال بشتى الوسائل [illegible] بالملابس والجلد والأدوات والمعدات [illegible] لا تحتاج [illegible] نظر لأنه يستطيع [illegible]

المرض البكتيري كما يظهر على برتقالة

المتحدة و٩٠٪ من اللايم Lime و٧٥٪ من عصير جريب فروت. وتدرك فلوريدا مدى الخسائر التي ستكبدها لا محالة، لأنها ما زالت تذكر المرة السابقة التي تفشى مرض الكانكر ببرتقالها وكان ذلك سنة ١٩١٣ وقد بلغت الخسائر التي تكبدتها سنة آنذاك ٦ [illegible] ٦٠ مليونا بسعر الدولار في

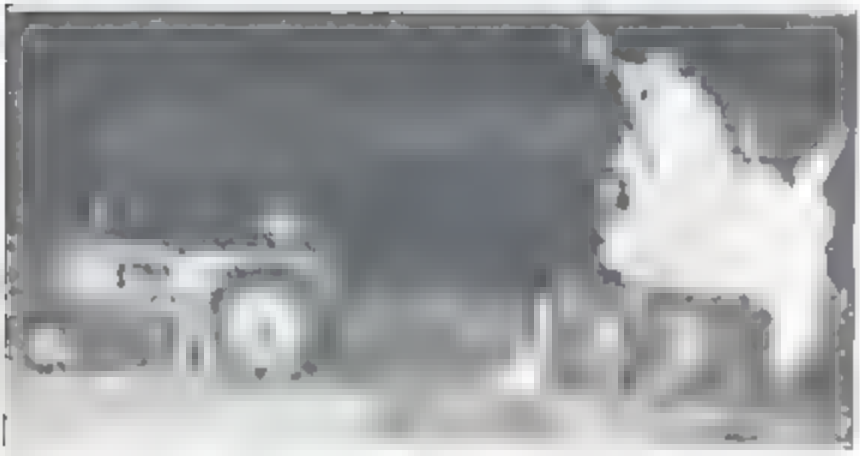

مكافحة مرض باخرى طائرة

هل تريد الاقلاع عن التدخين ؟

سلامات تبشر بتحقيق الأمن الغذائي

ما زالت مشكلة الأمن الغذائي تشغل بال [illegible] الزراعيين وتحطم مضاجع كثير من مجهوديهم ومحاربهم وعندهم في ذلك الحل هو البحث عن أصناف جديدة من النباتات التي تتوفر فيها شروط معينة أهمها القيمة الغذائية العالية ، ووفرة المحصول ، والمناعة ضد الحشرات والأمراض

وبعد أن نجح أمرانث Amaranth وسلات كينوا Quinua بوصفهما من النباتات الجديدة المحتملة ، بالرغم من أنهما مستوفيان للشروط التي ذكرناها ، وبمبرات كثيرة لتشجيعهما ومساعدتهما على حل مشكلة الجوع في العالم الحاضر ومشكلة الانفجار السكاني في المستقبل فهي عديمان وتكبير صيتان

ذلك أن كلا النباتين كانا جزءا هاما من طعام الهنود الحمر في أمريكا اللاتينية فقد أدركت قيمتهم حضارتا الأزتك والإنكا ، ويدع من تقديرها أن أعتقد الكثيرون من أفراد تلك القبائل بأن النباتين والكينوا بخاصة ما زالا هبة من أطعمة الآلهة

نبات الأمرانث أمل المستقبل

هذا بالرغم من قيمتهم الغذائية الكبيرة فهي لا تقل عن قيمة الحليب وتمتاز على قيمة كل الحبوب المعروفة ، بما في ذلك القمح والذرة ، اعتبر مجلسا الأمرانث والكينوا بحتويان على نسبة عالية جدا من البروتينات ، وعلى الأحماض الأمينية المعروفة بمركبات عربية غير مألوفة أضف إلى ذلك أن النباتين قادران للزراعة والنمو في الأقاليم الجبلية وغير الجبلية ، ولا يحتاجان إلى ري كثير

[illegible] والنباتات الحبوبية وأن حبوبيا - وهي أقلهن من القمح والذرة ، قابلة للطحن والاستعمال كدقيق القمح ويصنعان أيضا نفس والأكل كالأرز ، ما عدا مصلاحهم وصلاح مخلفاتهم علف للحيوانات ، وثمة ميزة أخرى هي أن محاصيل النباتين لا تظهر في وقت واحد ويمكن أن يستمر حصادهما شهورا عديدة ولكن هذه الميزة تنطوي على سيئة كبيرة في الوقت نفسه إذ لا مفر من حصاد النباتين طالما ما دام محصولها لا ينضج في وقت واحد وإنما في أوقات متتابعة ومعنى هذا أن زراعة النباتين ما زالت باهظة التكاليف وتزيد نسبة (٢٠٪) على تكاليف القمح مثلا - والقمح محصد ويدرس آليا - كما هو معروف

ولعل هذه السيئة هي في طريقها ما يحظى بتركيز العلماء ومراكز البحث العلمي في الوقت الحاضر فالنباتان موضع دراسات وأبحاث واسعة تجريها مراكز ومعاهد علمية مختلفة في مشارق الأرض ومغاربها نذكر من هذه المراكز على سبيل المثال مركز رودل Rodale للأبحاث في مدينة كوبر تاون Kutz-town في ولاية بنسلفانيا في أمريكا فقد رصد هذا المركز ٣ ملايين دولار ، ووضع برنامجا يستغرق ٧ سنوات لدراسة النباتين والعمل على تحسينهما بحيث

ويعتقد بعض العلماء الأمل على تحطيم السيئة السالفة الذكر وتهيئة صوفة جديدة من الأمرانث والكينوا لتصبح في مستقبل غير بعيد النباتات الشعبية الكفيلة بحل الكثير من مشاكل الشرق □

دعوة إلى التجريب

في أدب عز الدين المدني

بقلم الدكتور سيد حامد النساج*

عز الدين المدني واحد من المثقفين العرب أسهم اسهاما واضحا في حياة الثقافة والأدب في تونس وتحمل مع عدد من رفاقه مسئولية الدعوة الى التجديد في الأدب وفي التفكير فقد جدد كتاباته لموضوعه رؤيته واضحة في الأسلوب والتجديد دخلت فيها روح الثورة والحماس ، ولم تقف به الأطر ودفع لمجتمع الثقافي في الأنفات الى تجاربه الأدبية وآرائه النقدية

[illegible] حديثا وقف عدد من النقاد عند [illegible] حررا من قصته ، الا ان ذكريات ٣٠ فقد كتبت بلغة غير معهودة وطريقة غير مألوفة وخيال غير اعتيادية وكلمات غريبة وألفاظ شاذة لم تألف العين قراءتها ثم ان بناء القصة ، أو تشكيلها الفني ، كان جديدا على القراء العرب في تونس ولعل هذا هو السبب فيما أثير حول الكاتب وتجاربه من جدل ولغط عنيفين ، مما جعله يتوقف عن نشر مقاطع القصة وظل على هذه الحال فترة وجدير بالذكر أنه لم يكن من يذهبون وراء النشر السريع ، أو التدفق الغزير في الكتابة

بعد ما يقرب من خمس سنوات ، نشر قصته أخرى بعنوان « الانسان الصغير » وجاءت هي الأخرى في صورة أكثر غرابة من سابقتها ولم يقف عندها المتفصون التقليديون وحدهم وانما التقى القراء العاديون ، مع المفكرين والأدباء ، للوقوف في وجه هذه الموجة فلم يكونوا - حينما - على استعداد لتقبل ثورته التجديدية الأدبية ، فصدر رأيهم وقد اتهمه خصومه بالتغريب ، والتهديم ، لأنه يطالب برفض مفاهيم ثقافية وفكرية وأدبية متوارثة ومعروفة !

لكن الشيء اللافت للنظر ، أن كتاباته تكشف عن نظرة هادئة ، وهي عندم تشرع في عرض

* الدكتور سيد حامد النساج [illegible] ، [illegible] ، عضوا لأحد لجان [illegible] وهو ناقد [illegible] من أسهم بموضوعه وفصاله [illegible] في أكثر من مجال [illegible] بمكتبة [illegible] من الكتاب [illegible]

الأفكار ، وعن حرص شديد على أن يبتعد عن السفسطة والرعيل والصراخ والعوهاتية ، رغم كونه يواجه بقوى رافضة كثيرة وقوية . وقد حاول مناقشة الوضع الثقافي في تونس ، واجتهد في تصنيف المثقفين وفقا لأفكارهم ، واستنادا إلى كتاباتهم ، فضلا عن اختلاطه بهم ، ومعرفة أبعادهم ودوافعهم ونواياهم .

الأدب التجريبي

وقد دعاه هذا الموقف المضاد من كتاباته إلى أن يشرح تجربته الأدبية الجديدة في ندوات خاصة ، أو في مقالات نقدية متتابعة ، أو فيما أسماه هو « البيانات » . ثم ما لبث أن جمع ذلك كله ، وضمنه كتابا أسماه (الأدب التجريبي) الذي صدر عام ١٩٧٢ .

وفكرة التجريب والتجريبية عنده تختلف تماما عما نقرأه في (القصة التجريبية) للكاتب الفرنسي المعروف أميل زولا . والكتاب في قسمين رئيسيين : الأول وضع له عنوان « نظريات » ، والثاني اختار له عنوان « قراءات » . قدم لهما ببعض النقاط المتتابعة التي أعتبرها هو بمثابة المدخل كي يعلن ذلك .

وإذا كان القسم الأول الخاص بالنظريات يضم أهم الأفكار التي تتصل بدعوته إلى الأدب التجريبي ، فإن ذلك يقف عند حدود صفحة ٤٤ ليس غير . وبالتحديد ، بعد حديثه عن الالتزام ، وقضية الشكل والمضمون بين الأيديولوجيات ، ذلك أن الموضوعات الأخرى التي يتضمنها هذا القسم لا تسهم في بلورة رؤيته الخاصة ، ودعوته إلى التجريب . مثال ذلك : هل تضمحل القصة في المجتمع السوفياتي ؟ من القصة التونسية المعاصرة ، رأي في فنية القصة العربية الشعبية ، القصة بحث ، وما شابه ذلك من موضوعات متفرقة .

كذلك فإن القسم الثاني كله من الكتاب ، ينحو نحو التنوع في القضايا والموضوعات . أهمية الأدب الشعبي وتأثيره في كتابتنا الحديثة ـ ملحمة بني هلال ـ القصة في القرآن ـ بين القصة التونسية الحديثة والقصة المصرية الحديثة ـ كيف نضع القصة ؟ ـ محاولة لدرس الفن القصصي عند علي الدوعاجي ـ عين غريبة باردة ـ الحيرة والخلق ، وهكذا .

وهو الدين المدني يضع الواقع الأدبي في تونس تحت المجهر ، وينطلق في رؤيته الجديدة من دراسة واعية له ، إذ يقدم للظاهرة الثقافية ، ولأسبابها ، ولموقف المثقفين التقليديين على نحو خاص ، ثم يقف عند النتائج التي قد تنجم عن هذه الظاهرة مستقبلا . وليس معنى هذا أنه صاحب نظرة محدودة ، أو موقف محلي إقليمي ، ولكن معناه المقبول أنه اتخذ موقفه منطلقا لدعوة عربية عامة ، لا تقف عند حدود بيئته المحلية . وهذا واضح في المقالات والموضوعات الأخرى ، إنها تكشف عن ثقافة عربية وأوربية قديمة وحديثة ، أو تراثية ومعاصرة إن صح التعبير .

تياران متناقضان

والكاتب صريح في نقمته على واقع الفكر المتخاذل ، العاجز عن التأثير الفعال والضروري في تطور أحوال المجتمع . وهو رافض لخضوع الواقع الأدبي والفني في تونس لتيارين متعارضين : أحدهما الموروث ، وثانيهما المستسلم لأدب الغرب وفنونه . ومن ثم فهو يدعو إلى نظرة جديدة إلى التراث ، تستصفي منه الجوهر ، وتلغي ما لا يتلاءم مع واقع التطور الفني والأدبي في مجتمعه ، وواقع التقدم الاجتماعي في العالم المعاصر .

أما فيما يتعلق بموقفه من التيارات الثقافية الوافدة ، فإنه يدعو إلى المراقبة الصارمة للنماذج الثقافية والفكرية العامة الواردة من الغرب ، ومن فرنسا بخاصة وذلك حتى يترك المثقفون ما لا ينسجم مع أسلوب النظر ، وطبيعة الشخصية العربية في تونس ، مع محاولة الاستفادة من أساليب التقنية الحديثة في الفنون والآداب العربية .

يقول تحت عنوان « الطريق الثالثة » ص ١٠ (وجب علينا أن نتأمل جديا في الأدب والفن في تونس بعد الاستقلال ، وأن نغير الاتجاه جذريا ، بعد أن كان منحرفا عن المقاصد السليمة والدروب القويمة . وهذا الانحراف يتمثل في خطين متوازيين : الأول الخط الخاضع للأدب والفن الموروثين من الماضي ، ويليه خط متفرع عنه ما زال خاضعا للتيارات الغربية

المشرقية التي الخط المستقيم لادب وهو العرب اليوم وفرنسا بالخصوص أما الخط الثالث وهو خط الادب التجريبي فيعتمد في نظريته العامة على جهده واجتهاده ، وعلى ما يكتفه من مناهج للعلمي ، وما يقتبسه من دراسات الشعوب اليوم في علوم انسانيه وفلسفة وآداب وفنون وذلك تماشيا مع مقتضيات العصر وليس مع متطلبات الماضي والادب التجريبي يرتاد في هذا المضمار العام النصح والبناءه و خصوبة ، لكن لا تتحقق هذه الكاملات الا اذا كان الادب عملا يوميا مواصلا ذلك أن الكم يؤثر جذريا في الكيف ويتفاعل معه

ولكي تكون رؤيته واضحة ينبغي معرفة رأيه في الالتزام من ناحية ، والوقوف عند الاسس التي استندت اليها دعوته من ناحية أخرى ذلك أنه أراد أن يكون رأياً فاصلا في صعود المستقبلي والتفاعل القلبي ، حيث يرى الاول أن الالتزام والوجودية شيء واحد ليس ثمة ما يفرق بينهما ، ولا بين القدماء والمحدثين ، لانهم جميعا يجهدون في أن يبحثوا حقيقة الحرية البشرية ، وأن يستوضحوا مصير الانسان ، وأن يقصروا المعاصرة الوجودية فالالتزام اذن لا يهتم بالانسان باعتباره عضوا عاملا في مجتمع معين ، وانما يهتم به كذلك بوصفه مصيرا وحقيقة بشرية ومعاصرة وجودية ويضيف الشاذلي القليبي الى ذلك أن الادب ملتزم بطبعه حين يعبر عن الحياة الرحبة الواسعة

الوعي التاريخي

ولقد أراد عز الدين المدني أن يبتعد عن الشعب في اساليب التقليدية فهرب من القيود والالتزام الايديولوجي وحاول أن يضفي على الالتزام طلاء أكثر تجريدا وأرحب دلالة ، فأطلق عليه ما أسماه « الوعي التاريخي » وهو أن يشعر الانسان شعورا قويا عميقا مدركا للخطة الرسالية التي يمثلها وأن يحس احساسا يترابط أوصال الزمن من ماضي وحاضر ومستقبل وأن يحي الانسان عصره داخلا بسير التاريخ ويكيفه ويصنعه حسب اختياراته ومبادئه ومقاييس ، وأن يندمج الانسان في الواقع الحاضر كل الاندماج حتى يتكلم باسمه فيكون الاتحاد التام بينهما

وليس من شك في أنه هنا لم يخرج كثيرا عن تعاليم ومبادئ الفلسفة الواقعية الاشتراكية في الادب والفن وان بدت وحدته المصطلح عنده ظاهرية شكلية ، فانه الح على أمور هي من صميم الالتزام كمفهومه الاجتماعي ... مثل ربط الماضي بالحاضر ... (الحركة التاريخية) ، وهي الادب لمركزه في صنع التاريخ وتكييفه ، الاندماج في الحاضر اندماجا ... والفن) وكان قد اعتبر الادب التجريبي عملا يوميا مواصلا (والفلسفة الاشتراكية) انه فقط أعطى للاديب حريته واستقلاله لا ينبغي له مفهوم الالتزام في اطار الواقعية الاشتراكية ، وهو ما سمح به بعض الدارسين المحدثين

كما أنه يلاحظ أنه وهو يحدد أحد الطريقة الثالث الى الادب التجريبي ، تعرض للخضوع للتراث العربي وللنظريات العربية المشرقية ، واعتبر ذلك انحرافا عن القاعدة السليمة وقد وضح ذلك الى حد مع الادب العربي بينما نراه يتيح للادب التجريبي الذي يدعو اليه فرصة الاقتباس من الغرب ، « علوم وآداب وفنون تتماشيا مع المعاصرة » كذلك هنا نراه يجعل اتخاذ الصالح من التراث واستعماله أساسا من أسس النظرية

ولعل هذا الاضطراب في الضبط والتحديد قد حاله من رغبته في أن يكون للفكر وللأدب وللفن في تونس استقلال تام ، بحيث لا يعتمد الادباء والمفكرون والفنانون في كل ما يصدر عنهم على مصادر خارجة عن اطار مجتمعهم وبيئتهم ، وانسان هذا المجتمع وذلك البيئة لذا جاءت صيحته الاولى بضرورة الابتعاد عن الموروث القديم ، وهو الشرق العربي ومفكريه وأدبائه ، وهي فرنسا بخاصة وأوروبا بعامة انه رد فعل عكسي كما يقول عليه النص وليس هذا طبيعيا ذلك أنه بذلك يفصل الادب العربي في تونس عن حركة الثقافة العربية عامة ، قديمها وحديثها ، وهي حركة الادب العالمي وان كانت ثمة ضرورة ، فلتكن عن الادب الفرنسي لان فرنسا كانت مستعمرة لتونس

ثم ما لبث أن عاد ـ كما رأينا ـ وحاول النظر في أسسه ومبادئه لان التطبيق الفعلي على مستوى الناتج الادبي لم يساعده ولانه هو نفسه قد صدر في دعوته عن مجموعة الثقافات التي تثقف نفسه بها عربية تقليدية ، ومعاصرة ، وأوربية ولا سيما أن ثورته المستندة الى بعد وعدم القيم ، وال الارتباط بالواقع ، والى التجديد تلبي على دعائم محلية واقليمية ، كانت قد شاعت في كتابات المدرسة الحديثة في مصر في الربع الاول من هذا القرن وقد هيأت ظروف موضوعيه لذلك كما أن الواقع الادبي أثبت تماما ساعد على نمو وازدهار ذلك الفكر وتلك الدعوات ومع أن رجاله هذه المدرسة قد رفضوا المحاكاة والتقليد ، فانهم لم يرفضوا الاستفادة من التيارات الثقافية الاوربية المعاصرة ، وان رفضوا تقليدها ومحاكاتها وصاك المتصفحت غربة من أفكار ومبادئ هذه المدرسة تسربت الى دعوته التجديدية !

مفهوم التجريب

ويؤكد هذا من بعض الوجوه ما يذكره الكاتب نفسه ، وهو يلخص مفهومه للتجريب (صفحتي ٢٨ ، ٢٩) (الا أن التجريب الفني والادبي الذي نعنيه نحن هو تلك العملية التي يقوم بها الفنان أو الاديب برفض ما للثقافة والادب والفن والتقاليد الحضارية من عناصر متجمدة تقاوم في جوهرها روح العصر ، وتطور المجتمع ، وحرية الفرد ، وتفكيك تراكيبها ، وابراز هياكلها ، واظهار تعبيراتها ، ثم للدخول في معاصرة فنية وأدبية خلاق تجدد وتفكر وفق تطلعات الانسان ، وذلك اعتمادا على ما تقدمه العلوم الانسانية والفنون باختلافاتها من شتى الابتكارات الايجابية ، ومعرفة دقيقة للاصول الجمالية الممكن استخدامها في أحد الانواع الادبية

فالتجريب في الفن والادب نابع من واقعنا الثقافي والحضاري والادبي والفني لا كما يعتقد البعض انه استطراف لتجربيات التجريب في أوربا أو تقليد لتيار في الشرق العربي والمصدر الأول للتجريب الفني والادبي هو التقليد ، لا التقليد في ظاهر الانتاج من لفظ ومعنى وربما شكل ، بل المحاكاة في الاعماق والرواسب والارضية التي يجتذبها ذلك الانتاج ، ويسبح على سواحلها كما أن التجريب الفني والادبي يعترض كل الاعتراض عن « الموضوعات » المكررة والادبية والفنية ، ويرفض اتجاهات التقليد لانه يبحث عن واقع غير واقعه ، وذلك بعد أن يقوم بعملية فرز وانتقاء واصطفاء لما يرجع عليه بالفائدة ، إثراءه لا ذوبانا ومسخا وتمزيقا والتجريب الفني والادبي هو دعوة ملحاحة الى تبصير الكاتب بقضايا الثقافة والحضارة والفن بصيرا كله رؤية ومعرفة جيدة بالاصول ، واطلاع واسع على العلوم الانسانية والاتجاهات الفنون المعاصرة)

دور الشابي

أبعد من هذا أننا لا يمكن لنا فصل هذه الدعوة عن صاحبها في تونس نفسها ومعروف أن العقد الثاني من هذا القرن ، شهد تطورا ملحوظا في الأدب العربي الحديث هناك ، وقد أسهم الشاعر الشاب أبو القاسم الشابي في بث دماء جديدة الى الأدب هناك ، وفي عرض بعض القيم الفنية المبتكرة ، وفي ربط الأدب بالقضية الوطنية بشكل خاص ، والمسألة القومية بصفة عامة

ويقال ان مجلة « العالم الادبي » التي كانت تصدر ـ آنذاك ـ بحسب هذا التجديد ، وساعدت على اصدار أعداد عصرية للفكر العربي ، وللادب العربي الحديث في تونس ، حيث كان يعمل بها جنبا الى جنب أبو القاسم الشابي ، وعلي الدوعاجي ، وزين العابدين السنوسي ، الذي كان يرأس تحريرها ، وهو الذي حاول أن يجعل من مجلته ملتقى ، يلتقي حول صفحاتها كل من يجد لديه القدرة على الابداع والخلق فيجمع حوله عددا من الشباب ، وكونوا ما يشبه المدرسة الفكرية المستقلة ، ذات الاهداف ، الأسس ، والمذاهب

لكن هذه المجلة احتجبت في منتصف الثلاثينيات ، فتوارى معها أصحابها وفي ١٩٣٥ ظهرت جماعة أخرى أطلقت على نفسها اسم جماعة « تحت السور » ضمت كلا من محمد العربي ، محمود المسعدي ، محمد بكير ، عبدالوهاب بكير ، محمد زروق ، عبدالرازق كرباكة ، الصادق مازيغ

وعلى مشارف استقلال تونس ، صدرت مجلة « الفكر » لتشكل لها هي الأخرى مدرسة خاصة ولتلعب دورا هاما في الحياة الأدبية والثقافية . وفي ١٩٦٦ صدرت مجلة « قصص » التونسية ، لتعمل كذلك على فتح باب التجديد والابتكار في شكل القصة القصيرة والرواية ، ولتطالب بما يسمى « تونسة » الأدب . وقد استجاب لدعاوي هذه المجلة عدد كبير من الكتاب الذين بدأوا الكتابة في الخمسينيات ، وعدد آخر من شباب الكتاب الجدد ، الذين وجدوا في تعاليم ومبادئ هذه المجلة صدى كبيرا لما كان يعتمل في نفوسهم . ولا شك أن عز الدين المدني واحد من هؤلاء الشباب .

الشكل الفني

اجتهد عز الدين المدني في أن يكون اضافة ، وفي أن يقيس لما سبق أن أذيع من فكر وآراء . وفي أن يبلور ثورة سابقيه من خلال « نظريته » التي أطلق عليها « الأدب التجريبي » . وبدلا من الاستغراق الكلي في « الموضوع » وفي مضمون العمل الأدبي ، أتاح للشكل الفني أن يحتل منزلة خطيرة ومهمة في دعوته . اذ أنه يرى أن الأشكال الفنية هي روح العمل الأدبي . وهي خلاصة نظرة الفنان والكاتب الى الحياة ، والواقع والمجتمع . وهي اطار لذلك العمل ، وهيكل حديدي يلفه من كل جانب كما يقول .

ولتحقيق ذلك - في نظره - يلزم التجريب المستمر ، والبحث الدائب ، والعمل اليومي المتواصل للخروج من المعلوم الى المجهول وللانصراف الكلي عن المعروف بعد اكتسابه وللانطلاق بعيدا عن المألوف ، والتمرد على المبتذل ، وكسر المحنط ، والدخول بكل جرأة في مخاوفة أدبية ، ومغامرة فنية بمعنى الدخول في سير وجودي عميق ، لا يعرف للاطمئنان بابا ، ولا يعترف لسكينة بمنقذ ، ولا يسقط في التبعية ، ولا يتقيد بالاستسلام .

ثم تأتي أخيرا الأسس التي يستند اليها مفهومه للأدب التجريبي ، وهي على النحو التالي :

١ - توسيع ميدان النظريات الجمالية في الأدب والفن وتطويره مع تعميق النظر في الأنواع الأدبية والفنية المختلفة من شعر وقصة ورواية ومسرحية وسينما وموسيقا ومسرح .

أ - تطوير مفهوم الكتابة الأدبية والفنية بعد الاستفادة من أنواع الكتابة القديمة والأجنبية ان أمكن .

ب - النظر في الفنيات وانمائها من ذلك الحوار والسرد والأوزان والشكل .

جـ - النظر في العربية في مجال التعبير الأدبي وتطويرها وتعصيرها بادخال اللغة اليومية وبمراجعة الصيغ الصرفية والنحوية وتسميتها والغاء ما يعطل العربية في مواكبتها للعصر .

٢ - اكتساب نظرة نقدية صحيحة للتراث والانتاج الأدبي ، وذلك يهدف الى :

أ - انتقاد ما هو صالح من التراث واستعماله بطرق مرنة مع مراعاة عصرنا .

ب - تغذية تفكيرنا بما يمكن أن يكون صالحا لنا من الانتاج الأجنبي بكل حذر .

٣ - مزج الأدب بالفن بعد الاستفادة من فنيات مختلف الفنون وادماج العلوم الانسانية وربما بعض العلوم الصحيحة في صلب الأدب بكل ما في ذلك من نظريات وتطبيقات .

٤ - التسلح بالوعي التاريخي الذي يشمل مفاهيم المعاصرة والتقدم والاختيارات المصيرية الكبرى وربط عرى الزمان والحرية .

٥ - التسلح بالروح العلمية وخصوصا في مجال النقد .

٦ - العمل على ربط الاتصال الوثيق مع الشعب وبالخصوص مع المستويات الكادحة . والواقع أن هذه الرؤية لم تتح لها فرصة الذيوع على مستوى حركة الفكر والفن والأدب في وطننا العربي ، وذلك عندما صدرت في كتاب . اذ هي في حاجة الى أن يناقشها اللغويون ، والبلاغيون ، والتراثيون والفنانون التشكيليون ، والسينمائيون ، والأدباء ، مع اختلاف اتجاهاتهم ومدارسهم الفكرية .

ويبقى أن نشير الى أن « نظرية » عز الدين المدني ، سوف تظل قابلة للمناقشة من الناحية النظرية البحتة . لكنها على المستوى التطبيقي العملي ، يصعب تنفيذها الى حد كبير .

كتاب الشهر

حول الفتح العربى الإسلامى

(لما وراء النهر)

تقدم

يوري الاسكيروف

عرض وتعليق : نادر خالد نصرة

[illegible] الإسلامي [illegible] جميعا ، وأن يؤلف بين قلوب الناس من أهلها ؟

كتاب الشهر

[illegible] وسمرقند ، وتحت تأثير ما رأيت من عظمة المعالم الحضارية العربية - الاسلامية في تلك النواحي ، توجهت الى المكتبة العامة في مدينة طشقند [illegible]

من الكتب التي وقعت بين يدي كتاب للمؤرخ التتري السوفيتي يوري [illegible] الاسكيروف يحمل اسم (سمرقند - صفحة تاريخ) الصادر عن دار النشر في مدينة طشقند عام ١٩٦٧م يقع الكتاب في ٢١٦ صفحة من الحجم المتوسط ويتناول تاريخ اسيا الوسطى خلال مرحلة تاريخية طويلة (من القرن ٨ [illegible]

[illegible] مطالعتي للكتاب المذكور ، وجدت أنه من [illegible] مدى الصفحات القادمة

[illegible] الكتاب

قسم الكتاب الى خمسة أجزاء هي [illegible] من خلال القرون ، مع روسيا الكبرى ، تأثير الثورة الروسية الأولى على سمرقند ، بين ثورتين ، الراية الحمراء [illegible]

- الاحتلال المكدوني - اليوناني لآسيا الوسطى عام ٢٢٩ ق م
- الفتح العربي - الاسلامي عام ٧١٢م
- اجتياح تيمورلنك لآسيا الوسطى عام ١٢١٢م
- الاستعمار الروسي لتركستان عام ١٨٦٨م

ما يهمنا هنا هو الفتح العربي الاسلامي لآسيا الوسطى وما تبعه من تمازج حضاري ، ومدى تأثير الحضارة العربية التي وصلت الى هناك مع الفتح العربي على شعوب تلك المنطقة

يعالج الكاتب الفتح العربي - الاسلامي لآسيا الوسطى ، ونتائجه في الجزء الأول من كتابه الذي يتكون من ١٠٤ صفحات موزعة كالتالي ٤٣ صفحة - للاحتلال المكدوني ، سيطرة الخاقانات والقبائل التركية الرحالة ٨ صفحات - الفتح العربي الاسلامي ٥٣ صفحة - الاحتلال المنغولي - التتري

قبل أن نبدأ بشكل مباشر مناقشة تفاصيل الفتح العربي الاسلامي لآسيا الوسطى ، أود بشكل مختصر أن نقف على المنعطفات الرئيسية في تاريخ اسيا الوسطى قبل الفتح العربي - الاسلامي لها

أول إشارة الى الشعوب والقبائل التي قطنت أراضي اسيا الوسطى ترد في الكتاب المقدس للايرانيين القدماء أقدم الدول التي تشكلت على أراضي اسيا الوسطى تعود للفترة ما بين القرنين ٨ - ٧ ق م وهذه الدول هي [illegible] ، خوارزم وسغد واشتملت الأخيرة على سهل الزرفشان والمدينة الرئيسية لها - مركند (سمرقند لاحقا) ويجدر بالذكر ان اسم سغد ورد بشكل مختصر وغامض جدا في الكتب والمراجع التاريخية

الفتوحات الأولى

في بداية القرن السادس وبعد حروب دامية سيطر الايرانيون بقيادة كيرم على أراضي اسيا الوسطى ، واستمر حكم الفرس ٢٠٠ عام شهدت شعوب تلك المنطقة انذاك أفظع صور العذاب والقتل

في ربيع ٣٢٩ ق. م. اكتسحت الجيوش المكدونية - اليونانية بقيادة الاسكندر ذي القرنين خلال ١٥ يوما أراضي آسيا الوسطى. وأمر المكدوني السيف في السكان المحليين، فحرق مكند ودمر أسوارها، وشرد أهلها، ولاحقهم ليلقوا حتفهم على سفوح جبال فرغانة. تكرر بطش جيوش الاسكندر المكدوني بالسكان الأهلين وأبادتها لمدن وقرى عن بكرة أبيها. أبان الاحتلال الأغريقي لآسيا الوسطى، فتحت طرق القوافل بين الصين وأوروبا، وتعرف بطريق الحرير الكبرى.

ومنذ القرن الأول ق. م. وقعت سغد وبكتريا تحت سيطرة دولة العبودية الكبرى (الخاقانات) وتمتد فترة هيمنة هذه الدولة القوية حتى القرن الرابع الميلادي. وأثناء حكم الخاقانات توطدت علاقة [illegible] الامبراطورية الخاقانية بالركود، [illegible] وسقطت تحت ضربات القبائل المقاتلة التركية الرحالة (الافتاليون) وهؤلاء بدورهم أحكموا السيطرة على آسيا الوسطى. وفي القرن السادس الميلادي أبيد الافتاليون على أيدي قبائل تركية أخرى عرفت باسم الكاغات، وفرضت سلطتها على السكان المحليين.

قبل الفتح العربي - الاسلامي لآسيا الوسطى لم يكن لدى شعوب تلك المنطقة ديانة مشتركة، والمعلومات العلمية التاريخية تؤكد أن سكان تلك المنطقة اعتنقوا ديانات مختلفة، منها البوذية والمسيحية، وكذلك انتشرت الزرادشتية بشكل واسع.

ما وراء النهر

ي. ن. الاسكيروف يضع سرده عن أحداث الفتح العربي - الاسلامي لآسيا الوسطى تحت عنوان عريض (ما وراء النهر في النيران).

في الربع الثاني من القرن السابع اندفع المحتلون العرب الأشد بطشا إلى آسيا الوسطى، سترك هذه [illegible] (قبل اقتحام آسيا الوسطى أسس العرب دولة قوية - الخلافة - في عام ٦٥١م) الجيوش العربية سيطرت على مرو التي كانت تابعة للساسانيين، وجعلتها نقطة انطلاق لاحتلال آسيا الوسطى، من هنا قام العرب بحملات متتالية على الأراضي القريبة من نهر آمو - داريا. أطلقوا اسم ما وراء النهر على هذه المنطقة.

يتابع المؤلف (في بداية القرن الثامن بعث الحجاج والي العراق، قائد الجيوش العربية قتيبة بن مسلم الخبيث، القاسم، والسياسي القاسي إلى آسيا

كتاب الشهر

الوسطى)

سنقف هنا ، ونوضح بصفحات الكتاب الى الوراء في الجزء الأول منه ، ليتحدث الكاتب عن وقائع الاجتياح المكدوني - اليوناني لأراضي اسيا الوسطى عن حروبهم للسيطرة وقتلهم للنساء والأطفال ، وتدميرهم للمدن كاملة عن وجه الأرض (واستنادا الى المؤرخ اليوناني ثيودور الصقلي ، فإن الاسكندر بملاحمته للسغديين قتل أكثر من ١٢٠ الف انسان)

بعد سرد الكاتب لهذه المطالع ، لا نجد أي كلمة أو تعبير يدين الاسكندر ذا القرنين ، أو حتى اتهامه بالبطش والقتل ، بل على العكس من ذلك فهو يشيد بعبقريته الاسكندر المكدوني العسكرية ، ولتأكيد ذلك يستشهد بالجلر

(عندما اجتاز جيوش الاسكندر المكدوني نهر جيحون سيحون ، داريا ، انخفضت عدده ٧ مرات ، ولقد وقع الاسكندر المكدوني الذي وصفه ف انجلز بأنه أبرز القادة المنتصرين في جميع العصور) وقع في مواقف حرجة ، ولكنه قرر التمركز على ضفاف النهر مهما كلف الأمر)

أما عن حملة القائد اليوناني السياسي فيروي الكاتب عدة وقائع بلغة سهلة ومشوقة منها (في الأسر وقع الكثير من النساء والأطفال ، وكان بين النساء ابنة الكسندرا ، زوجة داريوس الثالث ، وأختها ، وابنتها الصغيرة ، وأيضا ابنة داريوس ، ولكنه احترمهن وحيدة احترام ، فعندما الاسكندر يظهر الجانب السياسي - فهو يأمل في أن يضم الى جانبه السكان المحليين

ولكي تكتمل الصورة ، شرك الاسكندر المكدوني ، وينتقل الى سيره عائد الى ، وهو يسير نحو يتنقل الكاتب ذلك على عدة صفحات ، فيقول

(وبعد ثلاث حملات (١٣٨٩ ، ١٣٩٤ ، ١٣٩٨) وتحت ضربات تيمورلنك سقطت سراي بركي ، عاصمة القبجاق الغربي وتدمر)

(عام ١٣٩٩ - احتل القبقاس ، أحمد جورجيا ، وفي عام ١٤٠١ - أخضع سوريا ، وفي عام ١٤٠٠ بدأ بالحرب ضد اسيا الصغرى وأسر بايزيد الأول ، واحترمت مصر سلطته بيمور دون قتال)

يمكن أن نورد المزيد من النصوص ونذكر العديد من جرائم تيمور لنك ولكن نكتفي بهذا القدر

دعونا نرى الآن كيف يعرف الكاتب الاسكوتلندي تيمور لنك

(تيمور (١٣٣٦ - ١٤٠٥) أتيح له لأحقا السيطرة على بلدان عديدة والذي يبك عبر نري ولكنه ذو شهرة ، تيمور يمتلك امكانيات سياسية وعسكرية لامعة هنا ، شهم معتز ، غير أن يعمل أن قمة السلطة تشتي الأساليب)

(عندما أصبح تيمور قائد جيوش لامعا لم يعرف الهزيمة ، أدخل الكثير من التحديث على الفن العسكري ، وهكذا يعطي المؤلف الطرف عن كل ما فعله الاسكندر المقدوني وتيمور لنك ، ويصفهم بأوصاف تنم عن اعجاب ، في حين يعت قتيبه بالقاسي والفاسد والخبيث)

أحوال البلاد قبل الفتح

قبل أن ندخل بشكل مباشر في حيثيات الفتح العربي الاسلامي لما وراء النهر ، نذكر بعض العوامل الداخلية والخارجية لتلك المنطقة قبيل الفتح الاسلامي فنقول ان التناقضات الداخلية وصلت الى أوجها ، فخلال الفترة السابقة للفتح الاسلامي لاسيا الوسطى يتنقل الحكم عدة مرات من يد الى

يد ، وشهد البلاد صراعا وتنافسا شديدين بين حكام المناطق والمدن

ثم نتعرض إلى خطر خارجي شديد تمثله قبائل الدعاة التركية المقاتلة ، التي لم تتوقف هجماتها على الفلاحين

وكذلك تعاني من غياب دولة مركزية واحدة ، ومن تعدد الديانات والمعتقدات

وقد كانت الأجواء الداخلية مهيأة لاستقبال العرب المسلمين والديانة الإسلامية ، وذلك لانتشار الدين الإسلامي والحضارة العربية في الأنحاء المحيطة لآسيا الوسطى ، فمن الثابت أن الدين الإسلامي واللغة العربية قد وصلا بطرق متعددة إلى منطقة ما وراء النهر قبل الفتح الإسلامي لها بعدة سنوات ومما يؤكد هذا ، النقوش والكتابات الموجودة على ضريح أسامة بن زيد رضي الله عنه في سمرقند

وقد أدى كل ذلك إلى عرقلة تطور البلاد الاقتصادي وإعاقة الحياة الطبيعية لما وراء النهر

هذا فضلا عن أن دولة الخلافة العربية كانت في أوج عظمتها وقوتها ، سواء في السياسة أو في التنظيم ، أو في النواحي العسكرية والحضارية ، كالعلوم ، والآداب ، والفنون ، فقد كانت في حالة انتعاش وازدهار كبيرين

القائد العربي قتيبة

ولنعد الآن إلى أحداث الفتح العربي الإسلامي لآسيا الوسطى ، ولنرجع إلى الفقرة الأولى التي ابتدأ بها ي. ن. الاسكيروف بحثه عن الفتح العربي لما وراء النهر (في الربع الثاني من القرن الثامن اندفع الأشد بطشا - المحتلون العرب - إلى آسيا الوسطى)

وتقدمت الجيوش العربية في عام ٧٠٦ إلى أراضي ما وراء النهر ، بهدف نشر العقيدة الإسلامية ، وكان في طليعة هذه الجيوش القائد العربي المسلم قتيبة بن مسلم - العسكري والسياسي المحنك - وفتحت أراضي ما وراء النهر ، المنطقة تلو الأخرى دون إهدار للدماء باعتناق السكان للإسلام

كيف يكتب المؤلف عن ذلك ؟

(المحتلون العرب استخدموا سياسة فرق تسد ، كذلك استغلوا التناقضات ما بين الفلاحين والقبائل التركية الرحالة ، وخصصت لهم المنطقة تلو الأخرى)

إذن هكذا أخضعت المناطق الواحدة تلو الأخرى دون قتال وإراقة دماء

أهذا يبعث الكاتب العرب بالبطش ، وسفك الدماء ؟!

(وخلال عام ، وصل قتيبة إلى بخارى ، على رأس جيش ضخم بعد معركة دامية) ولا نجد - على هذه الجملة - أي إشارة أخرى حول (المعركة الدامية) هل هذه المعركة حصلت داخل أم خارج بخارى ؟ كم استمرت ؟ كيف تصرف العرب آنذاك ؟ لا جواب ! من الواضح أن الكاتب لا يرغب في الاسترسال بالحديث عن ذلك - عن عدد القتلى ولو بصورة تقريبية - لأن مغالطة كهذه تفوق الحد وتكلفه كثير

(يطلق عليها ملجأ الإسلام ومعقله الأخير) ومن المضحك أن الكاتب يتناسى ما كتبه حول (المعارك الدامية) ويذكر في نفس الصفحة أنه (في تعداد الجيش الرئيسي ، وبالإضافة إلى العرب فقد شارك مقاتلون من خوارزم وبخارى)

وفي عام ٧١١م تم توقيع معاهدة سلام مع شاه خوارزم ، الذي أرسل إلى قتيبة مفاتيح المدن الذهبية ويكتب المؤلف عن ذلك بالشكل التالي

(اشتعلت انتفاضة شعبية في خوارزم)

ومن قاد هذه الانتفاضة ؟

(بقيادة هيرازاد شقيق الشاه)

إذن من الواضح أن هذه الحركة لم تكن انتفاضة شعبية ، وإنما فتنة عادية من أجل الاستيلاء على العرش

(شاه خوارزم استدعى قتيبة لقمع الانتفاضة ، وأرسل له مفاتيح المدن الذهبية)

وهكذا نرى أن الخوارزميين اعتنقوا الإسلام دون التوجه إلى سمرقند

وأعتقد أن أي إنسان عادي يطلع على تلك الأحداث لا يجد في مجرياتها بطشا أو إهدارا للدماء

دخول سمرقند

أخذت الجيوش العربية بالتحضير للتوجه إلى عاصمة سغد - سمرقند - المركز الديني والاقتصادي

كتاب الشهر

نتائج الفتح

بعد أن أطلعت الكاتب على التفاصيل التي اختارها من أحداث الفتح العربي - الاسلامي لأسبانيا الوسطى ، يتحدث الآن عن نتائج هذا الفتح ، ولنتابع معه :

(الهياكل التي اشتهرت برخرفتها عرفها فنانو أسبانيا المسيحية العربية ، فعرضوا كثيرا من الكنوز الأدبية كالطوارم وحد ور ، الخ)

(التنظيم البربري العربي عام ٧١٢م بالقائه جروحه بشعوب أسبانيا الوسطى كتب بشكل مؤثر عن مؤرخي ذلك العصر)

(طبعت أروع صور الفن والأدب لشعوب المنطقة ، عن أعماق ، وأوقات طويلة ، الفنون بنسجه في الانتاج)

(السيطرة العربية كانت قاتلة لسترقد ، فالمدينة تداعت وبانت بيده لشعوب ، وضعرب)

هل أن بعدا أضافته أوربا أن الي عشرة أخرى من كتاب أوائل

(العلماء البرجوازيون والفاشيون على المدعاية تحاولون اظهار شعوب أسبا الوسطى بشكل سلبي ، كهف لقضاة العرق ... هم يقولون أن شعوب أسبا الوسطى لم تمتلك حضارة مستقلة ، وأن حضارتهم كانت نسخة لحضارة اليونانية العربية فالايرانية)

بعد هذه الفقرة نستطيع أن نفهم تماما كم هذا الجهل ، وهذا الميل من نموع التضليل

شعب العرب بالمسيحية وبالعربية وبالقنوة سيعيد رغم البرجوازيين وأصحاب الدعاية ؟ ويثبت أن شعوب أسبا الوسطى حضارة مستقلة تماما ؟؟

لماذا لم يجد هذا (الخرص) عند ترجمة أعمال السيطرة اليونانية على أسبا الوسطى حيث ، يكتب في

نلك المنطقة ... و (ميل تحرك الجيوش العربية الى

[illegible]

أعمى رعاياه حاكميهم كردلك هبوا لفداء المحتلين

لآخر العدو على مشارف المدينة ، وسلاف السوف في الدنيا كان الحماج جنيب السعديين ، ومعهم العرب ، ولكن بعد صفعة اغريقية أخذوا يدفعونهم الى أسوار المدينة)

وبعد أن أحكمت الجيوش العربية حصارها لسمرقند ، كتب حاكم السعديين رسالة الى الامبراطور الصيني جاء فيها حرفيا : (قائد جيشنا ، أي العرب ، هو الآمر فيه ، فوق رأس جيوش كثيرة العدد يقدم الينا ، أيرضا بقبولنا حلفاء عاجزة ، ولكن سقط لنا ايضا فوق وجوهنا ... اسحب لن داخل الأسوار ، ولكن العرب استعمروا أبواب حديدية ، وصربوا أسوار المدينة ، وأحدثوا بها ثغرة)

لم يجد فيه الجهد العسكري حتى لمدينة ، وفصل الاسطر على الرغم من (صحاحه جيوشه) ومن (جيوشه على أبواب حديدية) ، وبعد شهر من حصار مدينة (بحث السعديون يتوضون من حاصرهم يعتبرون المدافعة عن حاكم التركي ساقطا ومن والي مرغانة) وقد أبي هؤلاء عداء السعديين ، وارسطو كتائب مختارة من الفاتحين لمحاربين لقتال العرب ، وعندما حرف العرب مدافعه على طريق جيوشهم ، حرك فيه جيشه وأباد الكتائب المرسلة ، بعد ذلك شدد العرب الحصار على المدينة المحاصرة ، فضربوها بالمنجنيقات وحطموا أسوارها)

ما بعد عصر

(في المرحلة الاخيرة يشغب عصر اسبا الوسطى حركة تجارية واسعة بين الشرق والغرب ، وعن طريق مدن سجلماسة عرب المغاربة ، وسبب هذه الطريق ـ يطرق عبر الصحراء الكبرى)

(في فترة السيطرة البيزنطية تطورت المصارف الزراعية ، وتبسيط العلاقات الاجتماعية ، ونشأت مدن جديدة ، واستمرت محاصيل زراعية أن تكن معروفة سابقا ، وتوطدت العلاقات بين البلدان الواقعة تحت سيطرة الرومان ، وخاصة مع بلدان البحر الأبيض المتوسط)

وفي كتابه (أهوام تعاقب فرونه) عن أوضاع اسبا الوسطى أثناء هيمنة دولة الخلافات الكبرى كتب ما يلي

(كتاب فترة نهوض كبير ، في هذه المرحلة ، اتخذت الحياة في المدن ، وتوسعت العلاقات

(تحرب حضارية رى كبيرة ، شقت الطرق ، تنصير في شهرات وغيرها من مدن وقد كرس بعضها اهتمامه الأكبر لتسمنة)

عابات الكاتب

اصبح واضحا الان أن الكاتب يحاول طمس التأثير الحضاري العربي على اسبا الوسطى بشتى الأساليب والطرق ، بل هو يحاول بكل ما أوتي من قدرة النيل من الحضارة العربية والتقليل من أهميتها ولكن هل من الممكن أن يغير التاريخ بتحريفه وكتابته ؟

هل يمكنه أن يتجاهل المعالم الحضارية الخالدة من مساجد ومدارس وحمامات لا تزال شاهدة في سمرقند وبخارى وخوارزم ، تحكي قصة حضارة وأمجاد عريقة ؟ هل يستطيع أن (يشطب) بعد هذا البلد من بكتيريا ، والأسماء والكتب العربية ؟ وهل يستطيع أن يغير عادات وتقاليد هذا البلد ؟ هل يمكنه ان يمحي آلاف الكتب والمخطوطات التي تزدان بها مكتباته ؟

ان اتهامات الكاتب التي أوردناها ويمكن أن نحصرها في النقاط الرئيسية التالية

حرق العرب للمباكل والمعابد والمكتبات وتدميرهم للحضارات والعروش والأعمال الفنية وتشريدهم للكثير العنصر والأدباء والفنية وتحويل القوى

أما في مجال العمران والعمارة والزخرفة (فقد عبر المؤرخون والمنقبون الغرب الذين سردوا وقائع الحملات العربية على سمرقند في بداية القرن الثامن ميلادي الروعة والدهشة المتدفقة ـ جوهرة الخلافة ، وحديقة رحبة للحسناء ، وبعدد ٢٠٠ من القصور تفضل الجغرافيون العرب الذين وصفوا كل مناطق الشرق التي عرفوها ، عن حسن سمرقند ومدن سغد الأخرى ، وعن حدائقها الخضراء ، ووفرة مياهها ، وبساتينها الفواكه والساحات ، وعن العلاقات التجارية التي [illegible]

[illegible] هذه مدينة بخارى في المرحلة الأولى من

كتاب الشهر

القرون الوسطى فقد كتب الكثير من العلماء بين القرنين العاشر والثاني عشر

حيوة - المدينة الوحيدة التي بقيت محفوظة بكاملها في آسيا الوسطى ، وهي أقدم واحة ثقافية في شمال اركستان (خوارزم) وقد نشأت المدينة في بداية القرن العاشر وأعيد بناؤها عدة مرات

(الزخارف البنائية والهندسية تتألف من الكتابات العربية ، حيث نجد بين النصوص الدينية معلومات عن العمارة ، وعن أسماء المعلمين والمزخرفين) والمعماريون كانوا يستمدون كوادرهم من طبقات الحرفيين والتجار من سكان المدن والآن أصبح من المؤكد تماما أن معماريي العصور الوسطى كانوا يتلقون تعليما متوسطا واختصاصيا ، وأنهم كانوا متمكنين من نظرية العمران التي خطيت بالشرق بمعالجة راقية ، وكانت متاحة للحرفيين على شكل رسائل ووسائل تعليمية تطبيقية ، وفي بخارى كان هناك بضع مئات من المساجد (في بداية القرن العاشر) ومن أقدم هذه المساجد - مساجد الساحات ذات الردهة الواسعة المحاطة بسواتر ، عندما بدأ العمل من أجل وضع خارطة طبوغرافية لبخارى في القرنين التاسع عشر والعشرين ، كان العلماء مضطرين للرجوع الى الخرائط الموضوعة في القدم من قبل العلماء العرب المشهورين ومن هؤلاء : النطري ، والمقدسي ، وابن الأثير ، والواصفي وغيرهم

ليس هناك امكانية لدراسة الأقواس في فترة تسبق الفترة التي بني بها ضريح السامانيين فيما بين القرنين التاسع والعاشر)

ومن المباني السكنية (خان القوافل) في منطقة خوارزم ، وهو مستمد من الاستحكامات العسكرية التي كانت معروفة في القرون الأولى للاسلام ، وكانت تدعى الرباط ، وبدأت الأضرحة تقام في العالم الاسلامي بأعداد كبيرة ، وان أبسط أشكال الأضرحة هو المكعب المسقوف بقبة ، أو المكعب [illegible] - السماء اتحادهما شبيه [illegible]

بعد هذه الاستشهادات لا حاجة للتأكيد على الدور الايجابي والخلاق للفتح العربي - الاسلامي لآسيا الوسطى في مجال العمارة وهندسة المدن والزخرفة . فقد شهدت مدن تلك المنطقة نهضة عمرانية لا مثيل لها . أتيحت الفرصة للمهرة والحرفيين للاطلاع والتعلم من التقاليد العمرانية العربية المزدهرة . هذا بالاضافة الى مشاركة مباشرة للعلماء والحرفيين العرب في حركة الاعمار والبناء ومازالت هذه المباني الى يومنا هذا تدهشنا بروعة بنائها

العلوم والفنون والآداب

في تاريخ سمرقند ، وكذلك عموم آسيا الوسطى ، توصف الفترة الممتدة بين القرنين التاسع والعاشر بعصر النهوض الكبير للعلوم ، والفنون والآداب)

(ان أول اشارة الى مدارس آسيا الوسطى في المراجع التاريخية تعود الى القرن العاشر . وان مدارس خوارزم في العصر ما قبل المغولي مشهورة في أورغنتش . وهذا ما يخبرنا به البيروني فيقول ان العالم الفقيه شهاب الدين الخيواني كان يدرس في خمس مدارس دفعة واحدة . وفي القرون الأولى للاسلام ، لم تكن المساجد مخصصة للصلاة وحدها دون استثناء ، كان المسجد بمثابة مقر شعبي عام يسلط فيه الضوء على جميع مراحل الحياة الانسانية . وهذا التخصص ظل سائدا بمساجد الأحياء التي تبنى في لجة التجمعات السكنية . وأصبحت اللغة العربية لغة مشتركة لجميع الشعوب ذات اللغات المتعددة ، ولم

لكن فقط لعبه دولة ولكن لغة عالم وأدب. وقد أحد عنه وأدباء آسيا الوسطى يكتبون مؤلفاتهم باللغة العربية، وظهرت الكتب التالية: تاريخ تركستان ـ مجيد الدين العمري، كتاب حول الأمثال الشعبية التركية لأبي القاسم الزمخشري، الخ وفي نفس الفترة قدمت شعوب آسيا الوسطى للعالم أعاظم الشعراء والعلماء، منهم أبو القاسم الفردوسي (٩٨٤ ـ ١٠٢٥) وأبو علي ابن سينا (٩٨٨ ـ ١٠٣٧)، البيروني (٩٧٣ ـ ١٠٤٨) وأعداد كبيرة أخرى من العلماء والأدباء، لم تكن أوروبة القرون الوسطى على معرفة بأشكال الخدمات الطبية المعمول بها في بلدان الشرق العربي، في سوريا ومصر مثلا كانت المراكز الصحية المتطورة أقساما صحية عيادية ودائمة موجودة منذ القرن التاسع. وكان سنوها أحد أشكال الاحسان المفروضة على المسلمين. وقد أشاد رشيد الدين برسالة في أدب الوالي قائلا: «ان في حلال مالي الخيرية مثل المدارس والمشافي يعود الى ذلك الأحمال التي لا يجوز اهمالها» وفي جوه لم يحتفظ بأي واحد من تلك المشافي التطبيقية المصروفة بدور الشفاء).

قوى الانتاج

في سمرقند وبخارى وغيرها من المدن صنعت أعداد كبيرة من الخزفيين والصباغ، وسبب عصور باهرة الحسن، ومدارس ومساجد، وتطورت صناعة الحرير، وتباينت صناعات أخرى مثل نسيج المخمل، والبروكار والمعادن الثمينة و غ

وفي النصف الثاني من القرن التاسع أدى استعمال الصلات التجارية بين بلدان الخلافة الى نهوض اقتصادي عام وان منه المدن

استنادا لكل ما ورد من نصوص ومصادر، نصبح لدينا قناعة راسخة أن مؤلف الكتاب ي ن الاسكيروف يحاول أن يتجاوز مرحلة هامة ونوعية في تاريخ شعوب آسيا الوسطى فيوجز مرحلة مليئة بالأحداث والمخطوطات الخطية بشكل صفحات، بينما يعطي أحداثا تاريخية أقل أهمية وأقصر مدة بتوسع واهتمام وجهد أكبر. والكاتب يسمح لنفسه باستخدام كافة الأساليب غير اللائقة من أجل الدعاية ضد العرب، فهو يستخدم نصوصا غير [illegible]

كان أول مؤلف السيد الاسكيروف أن يتوصل اهتمامه وجهوده الى قضايا أكثر عمقا من اظهار دور العرب والمسلمين، وتبديد طاقته في اختلاق احتجاج واتهامات لطمس التأثير الحضاري العربي الاسلامي على آسيا الوسطى. فهناك جوانب عديدة من التراث الحضاري المحفوظ لشعوب آسيا الوسطى، لا تزال غير مفروسة ومجهولة، ودراستها بحاجة الى جهود كبيرة، يقول المؤرخ السوفيتي ميس ان مكاتب بخارى بحرمت لتلف شديد في عصر نصر الله، ولكن حسب معلومات مجلة (الشورى) ـ ارسوخ ١٩١٦ في بخارى بلغ عدد المكتبات انذاك أحدى عشر، مكتبة كبيرة.

فقدت أكثر المخطوطات قيمة في هذه المكتبات عند رمي بيخارا تحت سقوط الامبراطورية الروسية في الفترة الأولى احتلت هذه المكتبات، ويمكن القول ان الاهتمام بها تلاشى تماما، ويرجع ذلك الى تركيبة الشعبية للمدن، والى تغيير الأحرف العربية الى لاتينية، مما أدى الى فقدان الأحرف العربية لقيمتها.

وفي المساجد المهجورة أتيحت لي الفرصة لمشاهدة المخطوطات مبعثرة هنا وهناك، ومن هذه الأعداد الهائلة من المخطوطات، أعدمت كشف بأسماء المخطوطات الخطية المؤلفة في القرن الثاني عشر، ومجموعة كبيرة من المنظومات الشعرية الرائعة التي تعود الى الحقبة الأولى من القرن الرابع عشر.

وتجسد الخط فيما أشار السيد ي ن الاسكيروف فالآثار هنا في الاتحاد السوفيتي، وان الخطيبة العلماء والباحثين يتناولون موضوع التراث الحضاري العربي ـ الاسلامي في آسيا الوسطى بموضوعية، ويرون الجانبات العنصر العربي على التراث الوطني لشعوب آسيا الوسطى.

ان ما يدفع الاسكيروف، ومن هم على شاكلته، الى التمادي في التهجم على الحضارة العربية بشكل عام، وعلى دورها وتأثيرها بشكل خاص، هو ضعف ثقافة وسائل الاعلام العربية لجانب هام من جوانب تراثنا الحضاري في آسيا الوسطى. □

من
المكتبة العربية

أوقاف وأملاك المسلمين في فلسطين

عرض : محمود بيومي

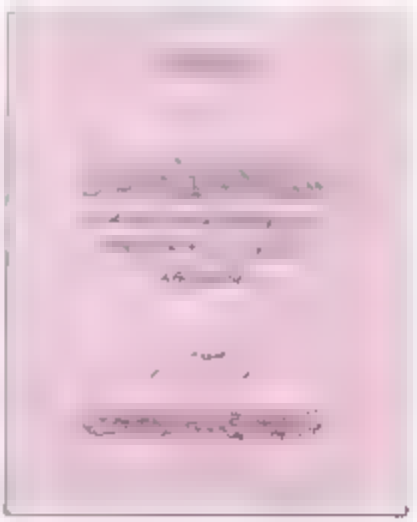

قام مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الاسلامية باستانبول بتحقيق وثيقة نادرة هامة تلقي الضوء على الكثير من الحقائق الاساسية الخاصة بحقوق المسلمين في فلسطين. وتقدم شواهد لا تنكر على أملاكهم وأوقافهم. وسوق الأدلة القاطعة على الجانب الانساني لنظام الوقف الاسلامي في رعايته لجميع طبقات المجتمع بغض النظر عن اجناسهم والوانهم واديانهم. فماذا جاء في هذه الوثيقة

[illegible]

موجودة حتى اليوم في الأرشيف العثماني باستانبول [illegible] وهي تشتمل على [illegible] أملاك [illegible] فلسطين [illegible] العهد العثماني [illegible]

[illegible] الاسلامي

[illegible] مركز الأبحاث [illegible] الدكتور [illegible] فلسطين [illegible] حكومية [illegible] للفلسطينيين [illegible] أملاكهم [illegible]

تسجيل أراضي فلسطين

[illegible] فلسطين [illegible] أراضي الدولة العثمانية عام ٩٢٢ هجرية في عهد السلطان سليم الأول [illegible] سجلات القرن السادس عشر الميلادي [illegible] فلسطين مكونة من مناطق القدس [illegible] وصفد والسلط وعجلون

وقد جرت العادة في الدولة العثمانية على تسجيل [illegible] من مختلف النواحي [illegible] السكان

و املاكهم واوقافهم و عقاراتهم و حقوقهم الاجتماعية
المهمة ... ويوجد ذلك في دفاتر مفصلة مرجع على
طريقة كل ثلاثين عاما ، حضر عند قيد الحادثة شهود
، يمثل ملكه او الاستحقاق في الاوقاف

وقد عثر في دار المخطوطات العثمانية التابعة
لرئاسة الوزراء ، في استانبول على رقم وثائق مرجعية
هامة ... فيها سجل كامل لأوقاف واملاك المقدسي
في فلسطين

الوثيقة الأولى برقم ٥٢٢

وهي عبارة عن ٩٠ صفحة تشتمل على اوقاف
مستغل في عزة والقدس وصفد ونابلس وغيرها من
جهات املاكهم

وقد بلغت الوثيقة ٢٣٣ وقفا منها ٨٩٠ عقار
، ضياع وغيرها في جانب ١٠٨ املاك

وقد بلغ عدد الموقوف في غزة ٥٥ وقفا ، القدس
٩٠ وقفا وصفد ٦٤ وقفا ونابلس ٣٣ وقفا وغيرها
وقفا واحد ... بينما بلغ عدد الأملاك في غزة ٩ املاك
، القدس ١١ ملكا وصفد ٩٥ ملكا ونابلس ٣ املاك
وغيرها ٤ املاك

... بلغ عدد مصارف الموقوفات في غزة ٢٣٠
، القدس ٣٤٤ ، صفد ١٧٤ ، نابلس ٩٤١ وغيرها ٤

... بلغ عدد مصادر الأملاك في غزة ١٠ ، القدس ١٧
، صفد ٧٣ ، نابلس ٤ وغيرها ٤

... تجدر الاشارة الى ان هذه الوثيقة لا تحتوي على
كافة املاك واوقاف المقدسيين في فلسطين وان قيمة
وقفية مارديج ٩٥٣ قرشا ... قد سجلت في هذه
الوثيقة

الوثيقة الثانية

وهي برقم ٦٠٢ وتضم ٤٩٥ صفحة وتشتمل على
الأوقاف والأملاك في فلسطين وترجع تاريخ كتابة
وقفية صفحة في هذه الوثيقة الى عام ٩٤٠ هجرية
وتختلف عن الوثائق التي عثر عليها

الوثيقة الثالثة

وهي برقم ٣١٢ وتضم ١٣٣ صفحة وتحتوي على
الأوقاف والأملاك في صفد ونابلس وغزة والرملة

... بلغت عن ٣٩٠ وقفا و٢١٥ ملكا ... وترجع
هذه وقفية صفحة بها الى عام ٩٩٤ هجرية
الوثيقة الرابعة

... هي برقم ٣٤٢ وقد خصصت هذه الوثيقة
لأوقاف واملاك نابلس فقط ... وتضم ٣٣
صفحة وتضم حيا ٩٥ وقفا و٥٤ ملكا بالقدس
وترجع تاريخ تحريرها الى عام ٩٧٠ هجرية ... وقد
ذكر به كافة مصادر موقوفاته و املاكه

وقد رتبت هذه الوثائق ... اسم الموقف او
الواقف وشروط الواقف وتاريخ القيمة او سجل
وقف ومصادره ... ثم بالنسبة للأملاك فقد رتبت
حسب اماكنها وتاريخ تملكه او الشراء ... وريع ومكان
ومصدر ذلك

ويلاحظ بعد في هذه الوثيقة تسجيل الواقفين في
عهود مختلفة ... ومثال ذلك أن صالح وقفه في عهد
السلطان سليم كان قد وقفه على الصحابي عبد الدردي
الانصاري ودفن في دمشق

كما يلاحظ ان صالح الحديد من الأوقاف الضخمة
بالوثيقة ... التي تشمل اسماء اعيان صلاح الدين
الأيوبي ... حوالي عام ٥٨٩ هجرية ، في القدس
الشريف بعد تحريرها من الصليبيين ... ومن
جهات التي اوقف عليها صلاح الدين الأيوبي
مساجد و مدارس ، ومستشفيات في غزة والقدس
وصفد

أوقاف بفلسطين لصالح دول أخرى

... وقد اقام العديد من السلاطين امثال السلطان
قايتباي وقصوه الحوري وسواهم الكثير من
الأوقاف في القدس وذلك لعدة اسباب اهمها رغبة
مصر التي كانت مقر حكمهم ... وقد خصص هؤلاء
السلاطين قسم كبير من وقفهم ليصرف ريعه على
وقفياتهم الأخرى في مصر ... ومن ذلك ما وقفه
السلطان ابو سعيد قصوه من قرى ومزارع في غزة على
مسجده وخانقه في مصر ... ومن أوقاف السلطان برقوق

من المكتبة العربية

من بعض قرى فلسطين على عدوسية الموجودة في مصر بعد

كي نشاهد أن العديد من رجال الدين والعلماء وافراد المسلمين ، رجالاً ونساء ، قد اقاموا الأوقاف في فلسطين لمصالح حيوية مختلفة

أوقاف الأنبياء

خصص هذه الدوائر العديد من الأوقاف لأنبياء بعض الأنبياء مثل موسى وابراهيم ويحيى وزكريا عليهم السلام عن عاشوا قبل الاسلام بعدة قرون الا أنه تأكد أن هذه الأوقاف لم تقم لتعترف هؤلاء الأنبياء وانما وضعت بتصميم عصرية أصحاب الخيرات من المسلمين لأنهائها على مقامات وأضرحة هؤلاء الأنبياء

وهناك العديد من الأوقاف التي خصص ريعها لاحياء الجوامع والمساجد والمدارس والتروايا والأضرحة وما الى ذلك دون ذكر أسماء الواقفين

أوقاف الذرية والخيرات العامة

ويوجد الكثير من الأوقاف على ذرية الواقفين وتشتمل هذه الأوقاف في شروط العمل ريعها بعد انقطاع ذرية الواقف ، وذلك على الخيرات الشريفة مكة المكرمة والمدينة المنورة أولاً ثم على المسجد الأقصى الشريف بالقدس و حرم الابراهيمي بالخليل وعلى المساجد والمدارس والتروايا والمؤسسات الخيرية

وهناك ايضاً أوقاف خصصت ـ عن الذرية ـ لتصليح خرمين الشريفين والمسجد الأقصى المبارك و حرم الابراهيمي والجوامع و المساجد والأضرحة والتروايا والكتاتيب والمدارس و المستشفيات (فيما صرف الأعلى عن المتأخرين على جميعه عند فوات

كي يوجد أوقاف خصصت لرعاية المرضى و الأسرى والمساجين وعمل الطعام والصوفية والفقراء و المساكين والمجاورين بالحرمين الشريفين

وقد درست هذه الوثيقة بعمق عميق جداً بالمقارنة وعمل مقارنات العهد الذي كتبه في توزيع ريعه على الخيرات التي وقفوها على سبيل المثال فخصوصاً لكل من الخيرات على سلامة النية كي ان بعضهم ذكر من قبل الملاك وقد سجلت هذه الوثيقة في السجلات الشرعية بمحكمة وفي مخروص قديمة جداً

وقف الرسول عليه الصلاة والسلام

خصص لوثيقة سجلية لأول وقف في الاسلام وهو الوقف الذي أوقفه الرسول تكفل على عمر الذي الأنصاري رضي الله عنه ونفسه

وقف عمر الذي عمر بن الخطاب عمر الخطاب رضي الله عنه وأرضاه بمكة و خيبر تحديد و عندما تم عند تطلب من عمر وقف من عمر عمر الفضل بصلاة و أفضل الصدقات ، فعل عمر عمر في الأنصاري رضي الله عنه وعلى أولاده و الأقربين وذريته و بناته و عندما توفي الأنصاري الذي عمر وتوفي عمر أوقاف على ذلك

[illegible] الصلاة والسلام [illegible] عن الأخبار [illegible]

[illegible]

شمل في [illegible] ٦٥٠ [illegible]

ولا [illegible] المجال هنا [illegible] أوقاف صلاح الدين الأيوبي [illegible] في القدس.

١٥٧١ وقفا وملكا بفلسطين

[illegible] مجموع الأوقاف والأملاك الواردة بالوثيقة ١٥٧١ وقفا وملكا [illegible] تشتمل على آلاف الدونمات [illegible]

[illegible] الواردة في [illegible]

[illegible] الأجهزة الإسلامية [illegible] في فلسطين [illegible] في هذه الرسائل الموجودة [illegible] الإسلامي.

وهكذا تكشف إسرائيل عن الأهداف التي [illegible] أملاك الفلسطينيين [illegible] الإسلامية في مصر والدول الأخرى [illegible]

ونعود مرة أخرى لنؤكد أن فكرة الوقف [illegible] من الأراضي الواقعة تحت الاحتلال [illegible] في هذه الفكرة ومدى صلاحية [illegible] المسلمين وتراثهم الإسلامي. ☐

شولوخوف والناس!

[illegible] شولوخوف [illegible]

[illegible] لا [illegible]

كتب العربي
مختارات

الفكر السياسي عند أبي الحسن الماوردي

الكاتب د. أحمد مبارك البغدادي
الناشر مؤسسة الشراع للنشر - الكويت
سنة النشر ١٩٨٤م
عدد الصفحات ١٨٦ صفحة من القطع المتوسط

من المعروف أن فترة الحكم الأموي هي الفترة التي تحول فيها الحكم من نظام يقوم على البيعة لانتخاب خليفة المسلمين، إلى نظام قائم على التوارث العائلي للسلطة.

وعلى الرغم من حدوث هذا التطور، فإن المؤلف يقول:

«لم يحاول الفقهاء المسلمون شرح - أو على الأقل التعرض - لنظرية الإمامة أو الخلافة، ودراستها من منظور إسلامي صرف، لا من حيث كيف يجب أن تكون (أي الخلافة)، ولا من حيث صورتها كما كانت على أرض الواقع، ويعتبر كتاب أبي الحسن الماوردي «الأحكام السلطانية» وغيره من كتب محاولة للاجتهاد في هذا الموضوع. فدرس الكاتب الفكر السياسي لأبي الحسن الماوردي الذي عاش في القرن الخامس الهجري وكتب اجتهاداته في ظل الدولة العباسية.

وقد قسم الكاتب كتابه إلى أربعة فصول هي:

الفصل الأول تناول فيه كتابات الماوردي السياسية في إطار الفكر السياسي الإسلامي، الخلفية التاريخية لفكر الماوردي، وحياة الماوردي الخاصة.

الفصل الثاني تناول فيه كتابات الماوردي الخاصة كنصيحة الملوك وتسهيل النظر، وتعجيل الظفر، وكتاب الوزارة.

الفصل الثالث تناول فيه الإنسان والمجتمع في كتاب «أدب الدنيا والدين» والعقل، الدين والمجتمع، ثم المجتمع المثالي والإنسان المثالي.

أما الفصل الرابع فقد درس فيه نضوج الفكر السياسي عند الماوردي، وصدور كتابه «الأحكام السلطانية».

أدب الاختلاف في الإسلام

الكاتب د. طه جابر فياض العلواني
الناشر رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية - قطر
سنة النشر ١٩٨٤م
عدد الصفحات والحجم ٦٨ صفحة من القطع الصغير

ضمن سلسلة «كتاب الأمة» صدر هذا الكتاب الذي حمل الرقم التاسع في السلسلة الفصلية التي تصدر في دولة قطر. ويعالج حدود وحقيقة وضوابط وأدب الاختلاف في الإسلام. ورأى أن الكثير من القضايا الإسلامية وضعت تحت مجاهر النقد

والنقاش في الفترة الأخيرة ، وطرحت حولها وجهات نظر متعددة ، وبما أن بعض هذا النقاش وصل الى حدود الشطط والمغالاة ، لذلك فان هذا الكتاب جاء كي يضع تحت أعين القراء نماذج من الحوارات والنقاشات حول الكثير من القضايا التي شغلت المسلمين الأوائل ، واختلفوا حولها ، وظل الحوار الذي دار بينهم وطريقة ادارته

يقول المؤلف

« لا ضير من أن يكون هناك اختلاف له ضوابطه وحدوده وقواعده وأدبه ، والا يؤثر على وحدة فكر الأمة ومواقفها من القضايا الأساسية الكبرى »

تأملات حرة

في الدين والفلسفة والأدب والفن

الكاتب محمد خليفة التونسي

الناشر : مكتبة وهبة ـ القاهرة

سنة النشر ١٩٨٣م

عدد الصفحات وحجمه ١٦٠ صفحة من القطع المتوسط

يجمع الكتاب مقالاته من التأملات والاجتهادات في المجالات الواردة وكرها في الصدر

ويعبر بعضها بتعبير ما تنطوي عليه النفس من بوارع وتراكيب وتضمن بعضها الآخر تراجم لحياة بعض الأدباء والفنانين كالمصور وحيد ، وشوقي شامل ، وديوجينس اليوناني الذي جاءت شهرته من خلال مصباحه الذي كان كي يقال بحمله في رابعة النهار كتعبير ساخر عن فقدان الحقيقة ، والحض للبحث عنه

يقول الكاتب عنه

« قد تكون السخرية طبيعة في صديقنا ديوجين ، أو ملكة اكتسبها عفويا من طول تأمله في الأحوال العصبية التي كان يقاسيها الناس حوله

وسخرية ديوجين تعبير عن ثورة نفس حرة ، تحتقر معاملة الأحوال العصبية التي يصطنعها ، وتحتقر جميع البواعث حوله والاحتجاج عليها »

حوار الأحجار قبل مقتل المصور محمد

الكاتب براهيم نصر الله

الناشر دار الشروق ـ عمان

سنة النشر ١٩٨٤ م

عدد الصفحات والحجم ٩٤ صفحة من القطع المتوسط

في ١٣ نيسان ـ ابريل من سنة ١٩٨٤ قتل أربعة شبان فلسطينيين برصاص اسرائيلي كان متوجها من تل ابيب الى جنوب فلسطين

وعندما وصل الى عسقلان أمر الشبان السائق بالتوجه الى الخليل في مصر ، وقبل وصوله الناصرة الى الحدود بعشرة كيلومترات ، هاجمه الجنود الصهاينة ، وبعد معركة غير متكافئة قتل فيها شابان واعتقل الآخران ثم قضت عيونهم من محاجرها ، وضربا حتى الموت بالعصي وأعقاب البنادق

هذا الحدث حرك مرهف الشعر عند الشاعر الشاب ابراهيم نصر الله ، فكتب قصيدته ـ الكتاب .. التي رصد وحدد فيها معاناة الشبان الفلسطينيين مع أهاليهم تحت نير الاحتلال ، وما دار من « مونولوج » داخلي اثناء رحلة الاختطاف وهذا مقطع من القصيدة الطويلة

لست أمضي الى الموت عبثي
بين هذي الرصاصة والشمس أرفع هبة
رايه للجميع
أحب الصغار كثيرا ، وإن لم أكن ذات يوم
هناك صغير يلاحق
سر الاعاصير
والموج حين تثور المياه
كل استفتي انتشرت في مرحا

حصن.. ومسجد.. ومدرسة..

الإسهام الكويتي يعيد الحياة

لمسجد السلطان حسن

بقلم : عبد الغني محمد عبد الله

مسجد ... يحاكي القلعة ضخامة ودورا في التاريخ

بالنسبة لهذا الأثر الضخم ؟

... لم اكن أتصور أن ذلك ... فقد ذهب الى ... قالوا انه قتل ، غرق ، خنق من الفزع ... السطح مسرعة لم يجمعها قلبه ...

... وحدها ... ورحم الله ، كامل أبو السعادات ...

الأخة ايريس الغارق في الميناء الشرقي للاسكندرية ، ويبلغ وزن هذا التمثال حوالي ٢٥ طنا ، وطوله حوالي ٧ أمتار وهو أيضا الذي اكتشف منار الاسكندرية القديم ـ أحد عجائب الدنيا السبع ـ حيث كان يرقد في أعماق المياه أمام قلعة قايتباي بالاسكندرية

أبو السعادات والسلطان حسن :

وكان نقاش مع كامل أبو السعادات من أجل سؤال محمد هل وجدتم الوجهة الحضارية شاب الخشبي لضريح جامع ومدرسة السلطان حسن ؟ و نقصد هو تلك الوجهة المعمارية رائعة الزخرفة الإسلامية التي تراقي بالجيوب سوداء من جامع ومدرسة السلطان حسن بالقاهرة ابان الحملة الفرنسية ، ثم أرسل بها لتصبح جزءا بمتحف الجيش الفرنسية (أوربيت) التي كانت راسية في (البحر ميت) قبالة مدينة (أبي قير) في شمال مصر ، ثم غرقت تلك السفينة ويقال انها اصطدمت بجبل قبالة الاسكندرية (بلسون) الانجليزي وأسطوله في معركة (أبي قير البحرية) غرقت (أوريت) وغرق معها ما في بطنها من تحف وكنوز ، ومن بين ما غرق تلك الواجهة المعمارية التي سلف الاشارة اليها وفي العامين الأخيرين بدأت مصلحة الآثار المصرية بالتعاون مع بعثة فرنسية في بحوثها (أسطول نابليون) ، فوقف رجال الآثار الإسلامية ومعهم صحيفة تهتم جدا (بونابرت) ، يذهبون عليه فيها بالسرقة ، ولكنها لن تقدم لنبأه ، بسبب أن الدعوى انقضت بوفاته وقضي عنه

(كامل أبو السعادات) رد في سراديح حين (ان شاء الله تخرج بنصر وجود بكتاب) وعجب ذلك وعرت الأيام وفرت حبر وفاته لمشكوك فيه في الصحف ولم يكن تلك الوجهة قد خرجت بعد من قاع البحر

قرابط اخر

و لواجهة الحضارية عبارة عن قطعة فنية إسلامية من مدينة القاهرة يرقد الآن في متحف متحف حربية فرنسية عارفة بسبب قتيل انجليزية في ق ء مياه مصرية وهكذا

أما سبب الاهتمام في طلبها ـ فهو أن الآثار الإسلامية في مدينة القاهرة تشهد في الوقت الحاضر حركة ترميم صحيحة ترتبط باسم (الدكتور أحمد فكري) رئيس هيئة الآثار المصرية فقد جمع شباب المتخصصات المصرية ، ودفع بهم الى تلك العمائر يعيدون عليها أثر الزمن ، وهمر الماضي . فعاد الرخام الى لونه الطبيعي ، وأصبح لون النحاس أصفر وكست الجدران واستبدلت الأحجار بمثيل له

ذاك الرجل من الكويت

ومن الكويت جاء رجل الخير ، محمد الشارخ ، بعرض كبير لترميم جامع ومدرسة السلطان حسن وهو أمر ليس هاهين ، فهو عمارة ضخمة شاهقة بجدران مرتفعة ومدخل مهيب أو كما قال الكويتي (جوبيتر) حيي أطل على القاهرة من فوق القلعة (يصبح تحت أقدام ميدان عريض لتصدره مدرسة السلطان حسن حصن حصين عليه مسجد ، لا يقل مساحة عن قلعة صلاح الدين أو جهة به) أو كي وصفه ظريري (فلا يعرف في بلاد الإسلام مجد من معالم تضاهي بجماليها هذه جميع وقته التي لم يبن بمصر والشام والعراق والمغرب وليس مثلها)

وكان محمد الشارخ قدر الحضاري العظيم والمحبب لرجال هيئة الآثار المصرية وفضلاء وأصدقاء ، الافصاح عن أيه يتقاضاه عنه حتى يمكن بقاؤه معه وقام بالحرف اليد (رجل كله الخير كويتي عربي المرتبة مسلم فخور) محمد

وبدأ الدكتور (عبد الرحمن عبد التواب) مدير الآثار الإسلامية المعروف في بحث أمر الترميم وانكب مهندسو الهيئة على المصادر والمراجع والرسومات والتصاوير وانتاج المستشرقين التي وكتاباتهم وهي كثيرة ومتعددة وبدأوا بعد ذلك في رسم خطة للترميم ثم اتضح عند أن (بانفيون) قائد الحملة الفرنسية على مصر ، والمراطور فرنسا بعد ذلك قد سبق له

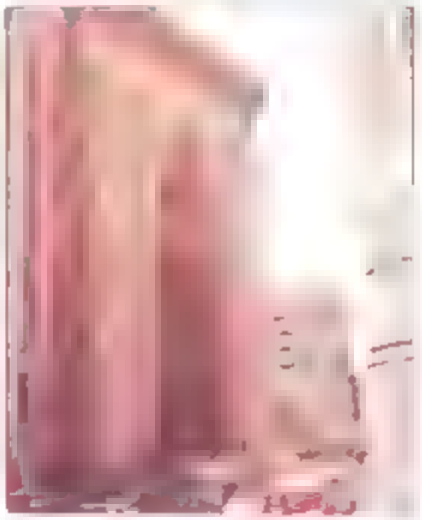

المدخل الرئيسي عند الطرف الغربي للواجهة البحرية

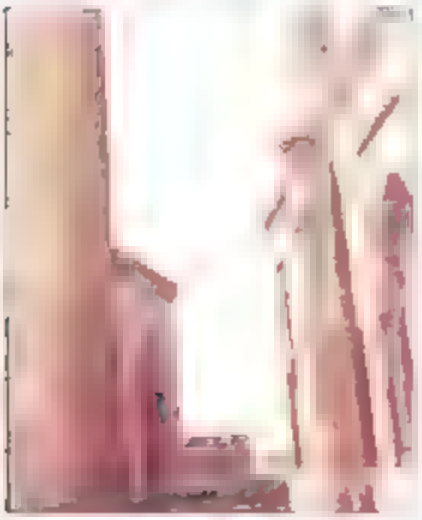

المدخل الرئيسي والجدران الشاهقة - من جهة القلعة

وجهة سحابية ، وهي التي سنقف الاشارة اليها وسوافق ذلك مع أعمال البحث عن (أسطول ساليرنو) ووقف المرتزقة بالمرصاد لأسطول ساليرنو

وحديث (كامل أبو السعادات) الخيط وبقاء ، وهو البارع في البحث عن الآثار في قاع البحر ، بدأ يبحث عن الواجهة البحرية والتنقيب به مراحل ثلاث سنزاله عنها ، واخيرا مرة ثالثة (ان شاء الله

من أهم الأحداث المثيرة ليس في الوطن العربي فقط بل في العالم كله

جامع ومدرسة (السلطان حسن) بحي القلعة بالقاهرة أحد أعظم وأعرق الآثار الاسلامية قاطبة شيده (السلطان الشهيد المرحوم الملك الناصر حسن بن مولانا السلطان الشهيد المرحوم الملك الناصر محمد بن قلاوون) وبدئ حسن بشهور لوحده الانشاء ، وكان ذلك في عام ٧٤٨هـ (١٣٤٧م) حين حسن على دست سلطنه مصالبك ، وعمره لا يجاوز ١٣ سنه .

وقد جاءت نهايه السلطان حسن على يد (يلبغا الخاصكي) بعد مهاجمة لقلعة أثر خلاف حاد مع السلطان حسن في عام ٧٦٢هـ (١٣٦٠م) ، واضطر السلطان الى الفرار ، الا أنه وقع في قبضه (يلبغا) بجهه (بقطريه) فحفره ورمى بجثته في البحر ، كقرب أهدب المؤرخين ، وكان ذلك أخر العهد به ، ولم يعرف له قبر ، وان قال (المقريزي) قد ورد بأنه دفن في مصطبه في داره بحوجه (قلعه الكبش) ، وهناك قول اخر بأنه دفن في (كيمان المسطاط) ، ومعروف أن المسطاط تحولت الى كيمان (أكوام) حمد حرقيها في نهايه العصر الفاطمي

الى الجامع والمدرسة :

قام بناء مسجد ومدرسه السلطان حسن في موقع عرف قديما باسم سوق الخيل ، وكان في هذا الموقع قصران من خيل القصور ، كان قد أمر باستهم السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون سنه عام ٧٣٨هـ (= م) ، وقد سكن الأمير بر

(يلبغا اليحياوي) و (الطنبغا المارداني) ، وظل القصران في موضعهما حتى عام ٧٥٧هـ (= ١٣٥٦م) ، حين أمر (السلطان حسن) بهدمهما ليبني في محلهما مسجده ومدرسته

اعتنى (السلطان حسن) بعمارته عنايه شديدة ، واستمرت تجري مع الصرف عليها بسخاء بالغ ، حتى انها قد بلغت خراج مصر كاملا بعده سنوات ، ويقال ان القالب الحجري الذي بني عليه ذلك القبو الهائل الذي يشكل ايوان الصلاة قد استنفد وحده خراج مصر كاملا مدة سبع سنوات ، وبمناسبة ارتفاع بكليهه ، حاصت روايه بسبب فيها الطواشي (عقل الشمي) الى (السلطان حسن) فرمته من كثرة المضاربات حوله قال (لولا أن يقال ان ملك مصر عجز عن اتمام بناء بناء ، لتركت بناء هذا الجامع من كثرة ما صرف عليه) ولا يبعد ذلك بسبب شموخ البناء وضخامته واتساعه ، وهو أمر يدل على العظمه

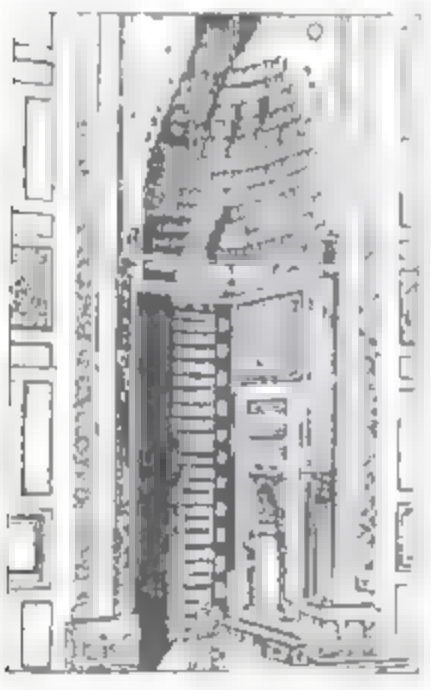

مدخل السلطان حسن كما رسمه (بريس دافن)

والمقدرة المعيه والعسكريه ، وبالتالي عدنك يتطلب [illegible]

صارت عمارة السلطان حسن سيرة حسنة حتى جمادي الأولى من عام ٧٦٢هـ (١٣٦٠م) وهو نفس العام الذي قتل فيه (السلطان حسن) ، وكان الماء قد اكتمل عند بعض الأعمال القليلة ، فاستكمل الطواشي (شهاب الحصار) معظمها ، ومن بينها أعمال الرخام والمقرنصات ، والأرضيات ، وقبة الصفة الموجودة بالصحن ، والباب الكبير ، (وهذا الباب نقل من مكانه ليصبح باباً لجامع المؤيد بجوار باب زويلة) ويقال أنه جامع المشوي) وكان [illegible] مصرعه ، وصلى فيها الجمعة ، وأنعم على العالمين والمهندسين ، وأقام بها الدروس في حياته ، وحرر بها وقفه بمصارف عديدة ، وعين بها الموظفين والقراء ، وعقد بها مجالس للاستمرار (مشكورات) وأنعم بعمارته مساكن للعجزة

المدارس الاسلامية في مصر

الوزير (رضوان بن ولخشي) أنشأ مدرسة في مدينه الاسكندرية عام ٥٣٢هـ (١١٣٧م) ، وازداد عدد هذه المدارس بعد مجئ صلاح الدين لمصر ، فصارت مؤسسات هامة .

كانت المدرسه عبارة عن ايوان واحد لتدريس مذهب واحد وبعد الايوان كان من جهه القبله ، ولقد رتب لها البروفيسور (كريزويل) هذه المدارس ترتيبا زمنيا ، وتبين له أن المدارس الأولى كانت ذات ايوان واحد فقط لمذهب واحد ، وأول مدرسة [illegible] والمالكي) ، ثم جاءت المدرسة (الكاملية) التي بناها الملك الكامل عام ٦٢٢هـ (١٢٢٥م) ، ثم المدرسة الصالحيه التي بناها الملك الصالح نجم الدين أيوب عام ٦٤٩هـ (١٢٤١ م) ، لتدريس أربعة مذاهب ، وهي كما قال (المقريزي) أول مدرسه بمصر تحتوي على أربعة ايوانات . وقد عدد لنا (المقريزي) عدد المدارس بمصر في القرن ١٥ الهلالي = ٩٢ مدرسة

الوصف المعماري

يقع المسقط الأفقي في شكل متعدد الأضلاع ، ويبلغ المساحه حوالي ٧٩٠٦ متر مربع ، وارتفاع أكبر [illegible] متراً ، وله أربع واجهات الشرقيه وبها قبة ومئذنتان ، القبلة هي الأقدم ويرتفع عن أرضيه صحن المسجد ٨١٫٦٠ متراً ، والقبلة الأخرى ليست الأصليه ، ولكنها جددة بواسطه ابراهيم باشا عام ١٠٨٢هـ (١٧٦١ م) ، بعد سقوط الأصليه عام ١٠٧٠هـ (١٦٥٩ م)

والواجهه القبليه تشتمل على بوابة مدرستي الخانقاه والحنفية أما الواجهه الغربيه فتحتها دورة مياه ، وأمامها السقايه التي كانت توصل الماء الى مدارس المسجد أما الواجهه البحرية فهي الواجهه العموميه ، ويبلغ ارتفاعها حوالي ٣٧٫٧٠ متراً ، ويقع الباب الرئيسي عند الطرف الغربي ، ويعتبر هذا الباب على حد قول الأستاذ (حسن عبد الوهاب) (طرزه أثريه) وهو من أعظم المداخل في العالم الاسلامي وأكثرها ارتفاعاً وشموخاً ، وقد حلي جانباه برخارف منوعه تمتد الى أعلى ، وهناك أحجار كثيرة كان مرصعاً تلبيسها بالرخام ، ولكن ذلك لم يتم بسبب الظروف السياسيه وقتئذ ، وهناك حنيات (نصفية في التجويف في الحائط ويكون من الداخل مقبوضا وقد يحلي بمقرنص قبه مثل حنيه المحراب) ، وقد تم تلبيسها برخام أحمر بأشكال رخرفيه هندسيه ، وكتب في أعلاها بالخط الكوفي الزهر (إذا جاء نصر الله فتحا مبينا يعقر لك الله) وبعدها بريمثال كتب بداخلها بالخط الكوفي البسيط (لا اله الا الله محمد رسول الله) وفي الترنيمة الأخرى (أبو بكر ، عمر ، عثمان ، علي)

وفي المدخل مباشرة في قاعة مربعه الشكل تغطيها مقرنصات رخرفيه جارية تنتهي في الوسط بقبة ، ويحيط هذا المدخل رخارف رخامية منوعة ومنها في الحجر الأبيض ، وبالقاعة جصيه مخرمه ولا تقل رخارفها دقه عن أعظم أعمال ذلك الزمان

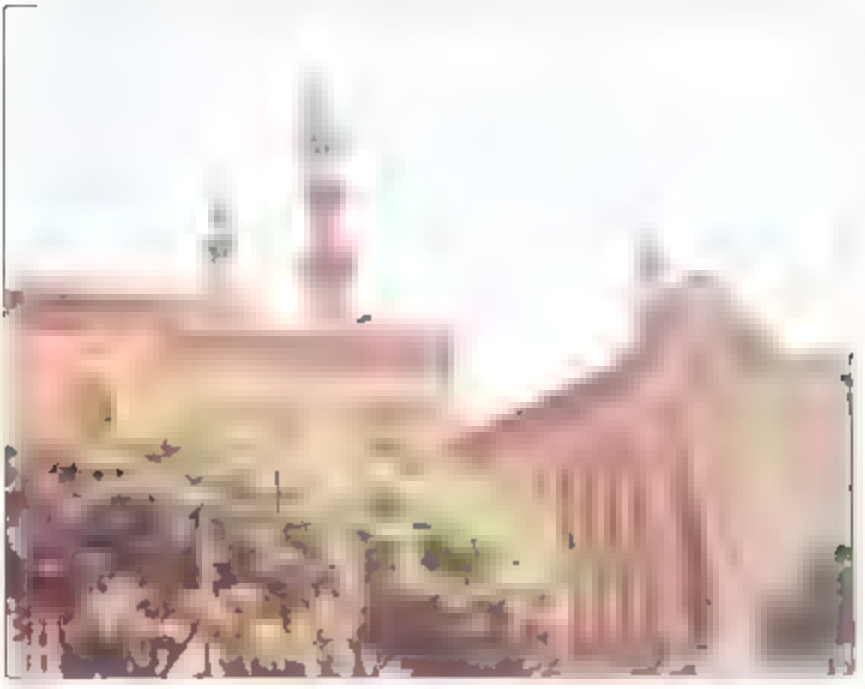

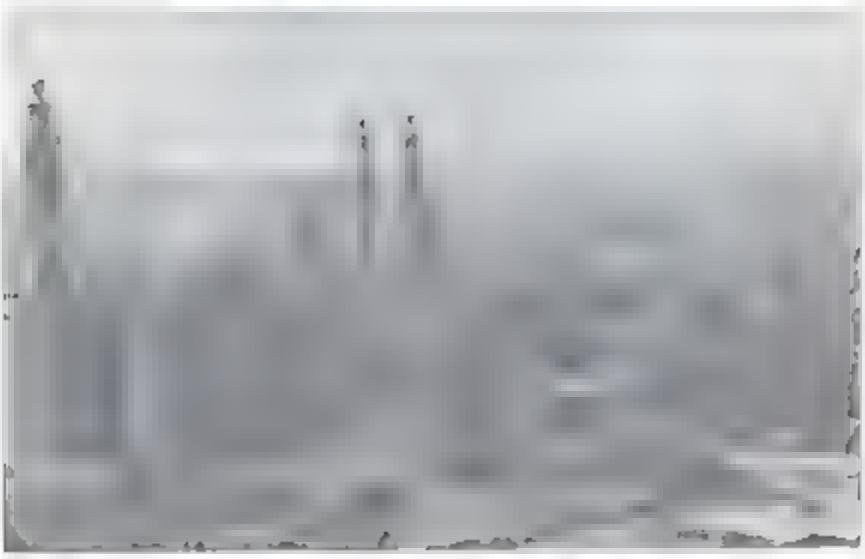

مسجد ـ السلطان حسن ـ في حسين حاف

وبواسطه خمس ثرحاب سلم يمكن الوصول إلى دهليز يمتد إلى اليسار شبه حلقه يقود الى الصحن ، ولتصميم يمس ذلك غير التدهير الوحيد بل هناك عدة تغايير أخرى

الصحن وايوان القبلة

يتسمهي ذلك الدهليز الى الصحن ٦٠ر٣٤×٣٢م٢ ، وهو مكشوف تتوسطه سعيصه (فوارة) مخصصة لوضوء ، تعلوها قبة خشبية تشكل جوسق محمولا على ثمانيه أعمده رشيقه ، وقد نقش على دائرتها ايه الكرسي وتاريخ الانتهاء من بناء

وحل حوانب الصحن أربعه ايوانات ، أكبرها الايوان الشرقي الذي يضم المحراب والمنبر الرخامي ودكه المبلغ الرخاميه ، وهذا الايوان الكبير لا نظير له في العالم الاسلامي كله من حيث ضخامته وسعه وارتفاعه ، وتبلغ فتحته ٢٠ر١٩ متراً ، ويحيط به

الزير نادر ورائع من الخشب ، يجتوي على شريط من الكتابه على ارضيه وخلفيه الجهه ، ويحتوي هذا الشريط الكتابي على ما نصه من ـ « بسم الله الرحمن الرحيم إنا فتحنا لك فتحا مبينا » ـ الى قوله تعالى « وزور عظيم »

الدكة الرخاميه التي تقف على أعمدة رخاميه منه برخام مجزع من نواحيها ، وتحت رخوفتها عناصر رخرفيه نباتيه عبارة عن أوراق العنب وشاره (العنقود)

ويقع المحراب الرئيسي للجامع والمدرسة في صدر ايوان القبله ، وهو عبارة عن حنيه عظيمة ، يشتمل على مجموعه واقعه من العناصر الرخرفيه المتعددة الألوان ، ويحواره منبر رخامي مائل بمحاذي المحراب ، يكتنفه من اليمين واليسار مئذنان ، أحدهما بمحاذي مكتمل بالذهب ، يقودان الى عرفه الضريح من خلف المحراب

ويقع الضريح في حجرة كبيرة مربعه تغطيها قبه بمرتفاع ٤٨ متراً وتضم المحراب رخامي تحت رخرفة حيث برخارف دقيقه ، وبه دورة مرتفع عن الأرض

المهندس المعماري

ويكفي هذا المهندس معروفاً فقد كانت تلك العمارة (التي ليس لها نظير في الدنيا) كما قال طوائح غرس الدين بن خليل بن شاهين الظاهري الذي اضاف بأن الملك (الناصر حسن) قد أمر بعمارتها طلب مهندسين من أقطار الأرض، وأمرهم بعمارة مدرسة لم يعمر أعلى منها، وهي عجيبة من عجائب الدنيا حتى ان ابن تغري بردي الأتابكي في كتابه النجوم الزاهرة، قد ذهب مذهب (غرس الدين) وقال (ان هذه المدرسة ومنشئها وأبيها من عجائب الدنيا، وهي أحسن بناء مبني في الاسلام).

واستمر هذا المهندس المعماري مجهولاً حتى اكتشفه العالم الأثري المرحوم (حسن عبد الوهاب) يوم ١٤ نوفمبر عام ١٩٤٤، حينما عثر في مدرسة جمعية على نص مكتوب في طرار حصير (والطرار شريط كتابي) ونصه بسم الله الرحمن الرحيم إن [illegible] والعصر والصبح المبين بها من أبدعت يده الاسلام والمسلمين و أحييت [illegible] حسن (ابن) مولانا [illegible] عنه ما وليته وجدده في دوره كتبه (الحسن) دولته وشاد عمارته محمد بن بيبغا المحسني).

ووقف جابريل شارم، وهو من علماء تاريخ الفن، وقف كثيراً أمام مسجد (السلطان حسن) وقال (ان باب المسجد تحفة فنية من أكمل الأنماط العربية، عقوده شاهق يتناسب مع اتساعه ويعلوه مصبعات فنية مقسمة على هيئة مقرنصات في تجويف عميق، يتهيأ بباب الدخول المصنوع بالبرونز المزركش، وداخل المسجد أعظم، فالفحص وما فيه من الصفيح محاط بعقود توصل الى ايوان القبلة كتابات كوفية محفورة في الحائط، مكررة من حروف حجمها غير شائع تزيينها فروع نباتيه، ثم يدخل المرء الى حجرة القبو [illegible] قبلته تبدو أكثر ارتفاعاً من بقية [illegible]

وانتهى كلام (جابريل شارم) على هذا الحد عن عبقرية السلطان حسن، وان كان غيره لم يتوقف عن الكلام

[illegible] بقرعه وبدايه دوران القبه بشأ فرع في الأركان ثم [illegible] هذه الفراغات بمقرنصات أشبه بحلايا النحل، وهي من الخشب الملون والمذهب. وقد سبق أن سقط القبه الأصليه عام ١٠٧١هـ (١٦٦٠ م)، وحددها براهيم باشا في عمارته للمسجد عام ١٠٨٢هـ، وهذه الأخيره تختلفه عن الخارج بدعامات اسطوانيه، وكانت في الأصل تعطاة من الخارج بالرصاص. أعتاب واحد الفقه تحلاة [illegible]

والايوان [illegible] تختلفه عما يعرف عن البيئة الخارجيه، ويغطيها سقف مقبي أي (قبو).

ويقابله ضلع عنصر معماري يتواجد بالمسجد ليجلس فوقه القراء، أو حوض المشين. وكذلك يعلي فوقه المنادي الذي ينادي خلف الامام حتى يسمع باقي المصلين.

والمقرنص [illegible] واختلف مقرنصات وهو عنصر معماري يسد الفراغات بين مستويين، أو بين مربع ومستدير، أو بين مستوى الأسطح [illegible] وتراه دائماً في الأركان أسفل القبات أو حول المساقط أسفل الشرفات.

وعلى يمين الصحن ويساره وخلفه ثلاثة ايوانات في كل جهة واحد منها [illegible] وهي جميعاً أقل في مساحتها وعمقها من ايوان القبله، وان كانت متساويه معه في الارتفاع. وتخصص كل واحد لتدريس واحد من المذاهب الأربعة، أكبر هذه الايوانات هو الذي كان مخصصاً لمدرسة الحنفية، وتبلغ مساحته ٨٩٨ متر

كان من المقرر في مشروع البناء إقامة أربع مآذن، تم الفراغ من ثلاث منها [illegible] الثاني بكتفان القبه وواحدة على الكتف الأيمن لباب الرئيسي سقط يوم السبت الموافق ٩ من ربيع الأول عام ٧٦٢هـ، فأمر (السلطان حسن) بوقف بناء المئذنة التي بجه اكتفاء بالمئذنتين، وان كان يقال ان المئذنه كانت موجودة وكان سقوط الثالث بحل مشؤوم من معاصريين، وجاء اختيال السلطان حسن بعد ذلك بفتره قصيره

(جاستون فييت) قال (انه لايدع اثار القاهرة ، اكثرها تجانسا وتناسقا وكمالا ووحدة)

(الورنلاني) الرحالة المغربي قال انه (مسجد لا ثاني له في مصر ولا في غيرها من البلاد في محاسنه البديعة والاتقان واحكام اتساع جميع وسعه مدخله ، فكأنه جبال منحوته ، تتصعد فيها الرياح كي تعصف في شوامخ خشب)

وقد أجاب قال الاثري الشهير المرحوم الاستاذ حسن عبد الوهاب ، إذ حق لمصر الفرعونية أن تفخر بأهرامها ، فان لمصر الاسلامية ان تتيه عجبا بمدرسة السلطان حسن التي لا يضاهيها مصر في التشرف بأحدها ، فقد خصت بثلث القصور فيها »

الترميمات :

جامع ومدرسة (السلطان حسن) تأثر بالعوامل الذي رحل خلاله فتعرضت بعض جدرانه ، وتآكلت بعض أحجاره ، وسقطت قبته ، وغير ذلك من تأثير العوامل الزمن

ووحد المبنى من الجميع اهتماماً بالغاً ، فتعرض للترميم أكثر من مرة ، وفي كل مرة كان يتحدد فيها شأنه ، وكان يعود مرة أخرى الى سابق عهدته التي أقيم على غطائها وهي عمارة مملوكية تتبع المدرسة العبد الاسلامية لمملوكيه

أهم الترميمات هي التي أمر بها ابراهيم باشا عام ١٢٨٧هـ (١٨٧١م) ، وتم فيها تحديد القبة وإعادته بنائها بعد أن سقطت ، الى جانب بعض الترميمات الأخرى

ثم بعد جمعية حفظ الآثار العربية ترميم المبنى مرة أخرى في بداية القرن الحالي ، وشملت في اصلاحها وترميم عمارتها وتجديد وخارجيه جهودا عظيمة ، وكان ذلك تحت إشراف كبير مهندسي البعثة وقتئذ (هرس بك) فاعادت مرة أخرى بناء المنارة التي سقطت وأصلحت الأحشاب والأبواب وباقي أعمال النجارة ، واعادت فرش الأرضيات المتآكلة فعادت عمارة الجامع الى رونقها بعد أن صرف على ذلك البعثة ما يقرب من ٤٠ الف جنيه مصري - وهو مبلغ كبير بالنسبة لذلك الوقت - وانتهت ترميمات الترميم بذلك عام ١٩١٥م

وهي جهة في الوقت الحاضر يشرف لعمليه ترميم شامله وكامله ، بوسطه هيئة الآثار المصرية ، ضمن المخطط الشامل لترميم الآثار الاسلاميه في مصر ويشترك في التمويل أحد رجال الكويت (محمد الشارخ) الذي يعهد بالقيام الترميم وبالفعل فقد استعد لمبنى لمواجهه عمليه التحديد ، ويلاحظ ذلك في الصور المرافقه ، حيث ترتفع السقالات حول حوائطه ، وتغطي الجمال من سطحه وفعلاً فقد تم في البدايه انهاء بعض الأعمال البسيطه كالترميم ، التي لا تحتاج الى جهد كبير ، مثل ناصيه القبه التي فوق القبه والواجهه في منتصف الصحن ، وكذلك بعض الأعمال الخاصه بتجميع المنصولات الخشبيه ، وكشف الأعمال الرخاميه حتى تعود الى ألوانها الطبيعيه ، التي كانت في عناوين يد المشتغلين بأعمال الترميم

والعديد من الحكايات تدور حول مبنى جامع ومدرسة السلطان حسن ، بإعتباره أنه كان وقف عمارته ، الحادث والحديث ، وباعتباره واحد من أهم المعالم الاسلامية في مدينه القاهره

ويروى وقف بعض طلاب الدراسات العليه بكليه الآثار أمام القبو الحائل لايوان القبله قال لى الفنان الكبير (صلاح طاهر) أحد التواضع الذي من معاصرين -

(لا أعلمت ما أقوله الا انني أمام شيء جليل)

هذا هو مسجد السلطان حسن المبنى الصلاق بجدرانه المتناقله ومدخله الاسطوري شديد الارتفاع رائع المرخرفه وهو المبنى العملاق المملوكي الكبير أحد روائع حضارة المسلمين

وهو فوق ذلك تاريخ مجيد يحكي تاريخ المجد للمسلمين وتاريخهم

البيت العربي

مجلة الأسرة والمجتمع

هل يعود عصر الحليّ العربية؟

هل يعود عصر
الحلي العربية ؟

بقلم : راجي عنايت

« في زمن مضى [illegible] كان الثوب عربيا والحلية عربية والأثاث عربيا وطراز البناء عربيا [illegible] ولم تكن كل مفردات الحياة هذه عربية السعيد فقط [illegible] كان الأمر [illegible] من ذلك [illegible] فقد كان الابداع العربي يمتد من العلوم إلى تفاصيل الحياة اليومية »

ظاهرة جديدة تستحق أن نقف عندها قليلا ، تتصل بالتحول الذي يجري على ذوق الانسان العربي ، عما كان يستهويه من فنون الغرب ، الى كل ما هو مستمد من الأصول العربية والاسلامية . ينعكس هذا التحول على اختيارات الانسان العربي في الطرز المعمارية وأساليب التأثيث الداخلي ، وفي اقتناء النسيج والبسط والأثاث والحلي .

وبظروف تاريخية واجتماعية تتعلق بتواجد الاستعمار الغربي بثقافاته وتأثرنا بمعرفات الذوق الغربي للحضارة العربية فقد تخلينا عن الكثير من أصولنا الحضارية . وبالطبع تباينت درجة ابتعاد المجتمعات العربية عن الطابع العربي والتراث الاسلامي في اختيارات الحياة اليومية . وفي جميع الأحوال ، يضع هذا على عاتق الفنان والحرفي مهمة شاقة ، تقتضي منه خلق النماذج التي تعيد للذوق العربي مساره السليم ، والتي تتوافق مع احتياجات العصر ، حتى تقنع المواطن العربي ، وتوقظ فيه حسه الأصيل .

وهذا هو بالضبط ما فعلته الفنانة عزة فهمي ، عندما قدمت للمرأة العربية نماذج متطورة من الحلي ، تعتمد على الأصول العربية والاسلامية ، وتناسب الذوق والاستخدام المعاصر .

خلال سنوات عملها في مجال الحلي ،

استطاعت هزة فهمي أن تضع بصماتها على زينة المرأة العربية في أنحاء مختلفة من الوطن العربي وأصبح معرضها الدائم بالقاهرة وجهة النساء العربيات ، بالإضافة إلى الأجنبيات اللاتي شغفن في انتاجها عطر الأصالة والتفرد . وقد حققت نجاحا ملفتا بين أبناء الجالية العربية والجمهور الأجنبي في عرض الحلي الذي قدمته في معرض فرانكفورت للحرفيين عام ١٩٧٥ ، وفي مهرجان « مصر اليوم » بواشنطن ، عندما تضمن المهرجان عرضا خاصا لأعمالها ، بالإضافة إلى المعارض الأخرى التي أقيمت بالمتحف الافريقي بواشنطن ، ومعرض الحضارة بهيوستون ، وفي لوس أنجيلوس .

وتأكد ذلك التحول في ذوق المواطن العربي ، بعد المعرضين الناجحين اللذين أقامتهما في الكويت (عام ١٩٨٢) ، وفي أبوظبي (عام ١٩٨٤) .

بداية القصة

ولكن ... دعنا نتأمل القصة من بدايتها ، فعند صحوة الفنان العربي المعاصر ، وتفتح عينيه على تراثه رغم اغراء الأنماط الأوروبية ، التي تتدفق على وجدانه في محاولة لاستلابه .

تخرجت هزة فهمي في كلية الفنون الجميلة بالقاهرة عام ١٩٦٥ ، وشأنها شأن غيرها من الخريجات ، لم تكن لديها خطة جاهزة لطبيعة النشاط الفني الذي يمكن أن تجد نفسها فيه ، فبدأت عملها في هيئة الاستعلامات بمصر ، حيث في نفس الوقت تبحث عن دور لها في تصميم الكتاب وفي رسوم الأطفال ، وفي انتاج الحرف ، ورغم القبول الذي لقيته تجارب في هذه الميادين ، إلا أنها لم تشعر أنها قد وضعت يدها على اللحن الحقيقي في حياتها .

وكان الانقلاب الحقيقي في حياتها ، يوم أن تعرفت بالمعلم رمضان .

« المعلم رمضان » هو أحد الحرفيين التقليديين

الفنانة هزة فهمي تفكر في تركيبة جديدة لعقد

في حي الصاغة بخان الخليلي في القاهرة ، له ورشة صغيرة يصنع فيها الحلي الفضية والذهبية التقليدية .

عندما دخلت هزة ورشة المعلم رمضان الصغيرة ، وعرضت عليه أن تعمل كصبي من صبيانه ، وافق الرجل ، وإن ظل في داخله الشك في جدية طلبها ، فهي فتاة ، ثم هي جامعية ورغم شك الرجل في أن الأمر لن يعدو أن يكون نزوة طارئة ، إلا أنه في مواجهة حماسها المتدفق ، لم يجد مناصا من الموافقة .

ولادة جديدة

ومنذ اليوم الأول الذي جلست فيه هزة فهمي أمام « الترجمة » ، وهي سنضده صانع الحلي ،

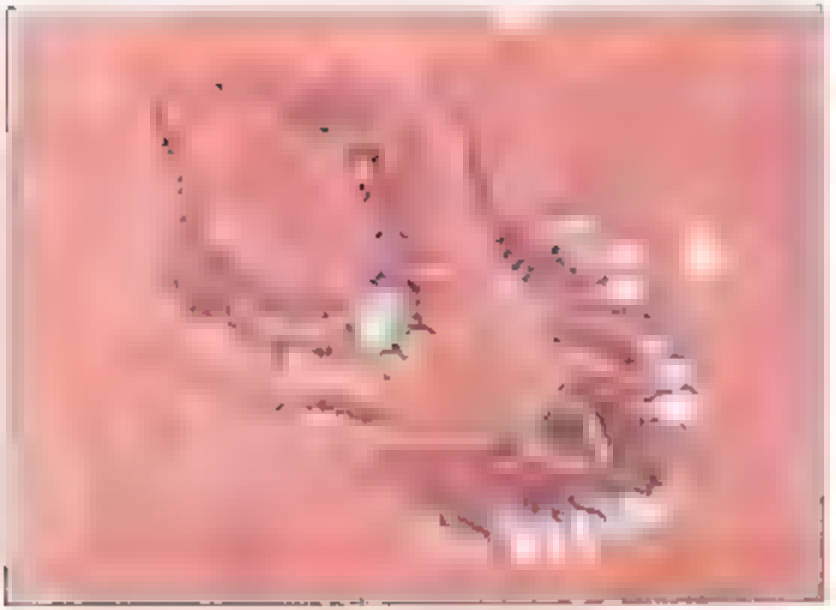

العقد الأعلى مستوحى من أصول بدوية ، والأصالة [illegible] في [illegible] ثلاث [illegible] ٨ [illegible] ٢١ [illegible] والعقد الأسفل مستوحى من [illegible] [illegible]

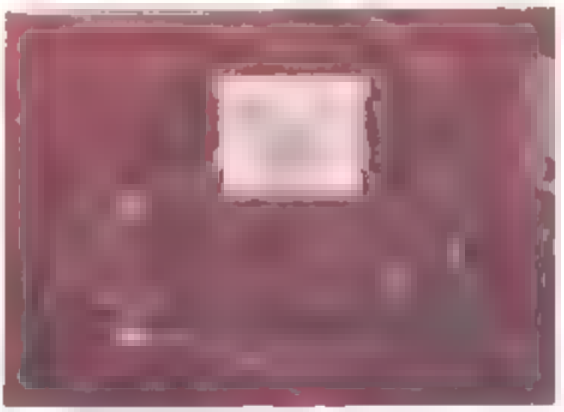

[illegible]

عقد به تركيبات يمنية يعتمد على المرجع [illegible] وبعض الاضافات الموريتانية

[illegible] التركية

[illegible] مثل الهلال والنجمة والقلب والوردة

[illegible] ترديد العناصر الأساسية في العقد

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وأمسكت الأدوات بيديها ، حتى أدركت أنها قد توصلت الى حلم حياتها الحقيقي كفنانة تصمم وتنفذ الحلي

تحكي عن ذلك اليوم ، فتقول : خرجت من ورشة المعلم رمضان أنقاضر في الطريق شاعرة وكأنه قد نبت لي جناحان ... الشوارع التي عبرتها من قبل عشرات المرات ، بدت لي مختلفة ، زاهية ، متراقصة بالألوان البراقة ... كنت أشعر كما لو أنني قد ولدت من جديد ... »

على مدى عامين ، ظلت عزة تقطع المسافة بين هيئة الاستعلامات وحي الصاغة سيرا على الأقدام ، بعد نهاية ساعات العمل الحكومي ، ومع هذا ، كانت تعايش شعورا بالسعادة [illegible]

[illegible]

١٩٧٠ ، بعد أن اكتسبت خبرة الحرفيين التقليديين في صناعة الحلي ... وكان من الطبيعي ألا تقتصر في عملها على الأشكال والتصميمات السائدة ، التي لا يخرج عنها الحرفيون ، ولكن ، أيّ أشكال تسعى الى تقديمها ؟ ... لم تكن تعرف بعد ... أو بمعنى أدق لم تكن بعد قد عرفت هذا بشكل شعوري

المعرض الأول :

أقامت عزة فهمي ، في عام ١٩٧٤ ، أول معرض لانتاجها في بيتها ، رفعت الأثاث القليل من حجرتين متصلتين ، ووزعت على الحوائط [illegible] سنوات ... منذ أن بدأت عملها في البيت ... وفي اليوم الأول من ذلك المعرض بيعت معظم قطع الحلي المعروضة ... هل كان ذلك مجاملة من معارفها أم تشجيعا من الأصدقاء ؟ أم أن جمهور المعرض قد اكتشف شيئا خاصا في انتاجها ، جعله يقبل على اقتنائه ؟

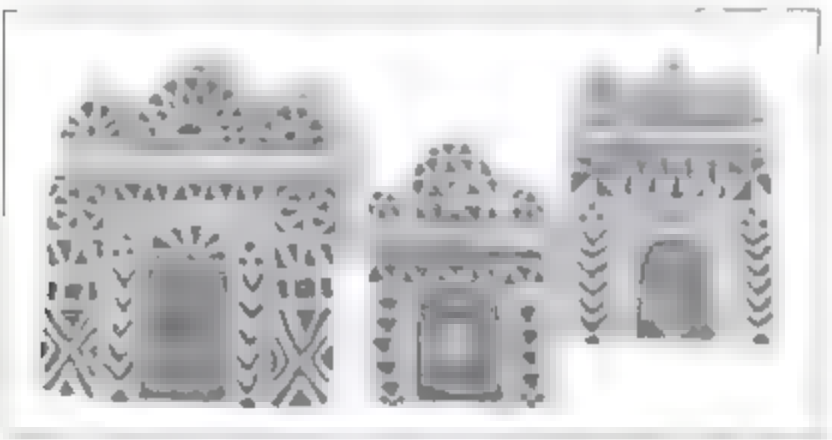

دلايات تستفيد من زخارف واجهات البيوت النوبية
وهي من القشة التي استخدم فيها النشر للتشكيل

[illegible]

احتفالات الموالد في شوارع القاهرة القديمة ،

[illegible]

الناقش بين خيال وحرفة

[illegible]

تشابك الأجيال

[illegible]

تحمل لنا في نفس الوقت عدة مراجع هامة عن

[illegible]

ورشتها الخاصة ، واستطعت فيها عددا من الحرفيين المهرة ، القادرين على تنفيذ ما تركه

[illegible]

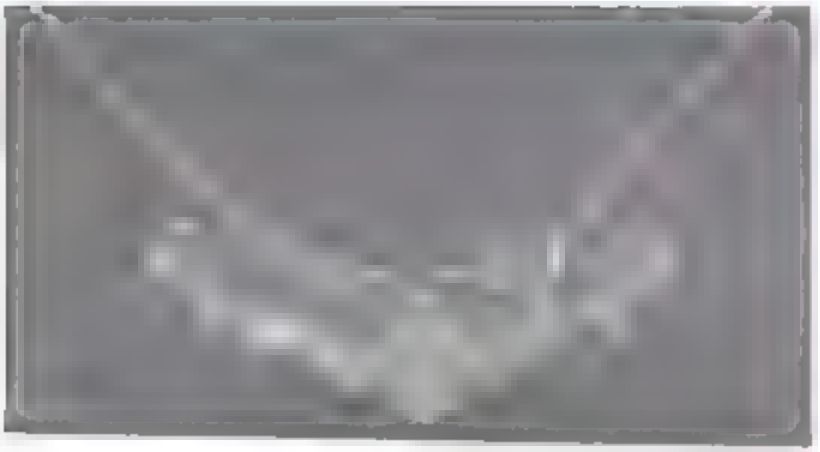

الوحدة الأساسية في هذه العملية ، يد فاطمة ، الشائعة في المغرب العربي

توقف على أن تضيع في وسطها عدد من سنابل هامشي ، بهدف توضيح فاعليته عند البيع ، ولا بعد ذلك .

وعندما تنضج سنابل القمح ، بعد مكث دام لأكثر من خمسة أشهر ، تشاهد مع غيرها من الفتيات والفتيان الذين يشتركون معها في نفس الوجبة الغذائية ، معرض دائم لأشعتهم ، المطعون عليه اسم « الفن » .

تجربة من الهند

واليوم تحتل الصناعة عرش فهمي مكان الصدارة بين فنانى الجيل العربى . وتسمى الى اقتناء أعمالها السياح من معظم أنحاء العالم العربي ، كما يتجه على استيراد الوجبة جديدة في الذوق العربي بعض مصانع الأغذية والمرافق .

تستكمه الى جنب على خاطر الصناعة جانبا ، والى جد جد جد جد جد الأمر ، تستكمه منذ فطمه عشر من عمرها بتحضير [illegible] ، حيث يمكن أن تجد ، بين أنقاضه

في عصر الوقت في تطوير الصورة الشائعة لأوسع جمهور من المستهلكين .

بعد تجاوزت حل هذه المشكلة بتقديم نماذج مختصرة للسعر من تاجهها ، من المحاصيل والصفة ، فأصبح في امكان الطالبات اقتناء بعض أعمالها . الا أن جهد الصناعة البدوية والوقت الضائع فيه يرفع ثمن الوجبة ويقلل من شرائها .

وهي تعد عدتها لأن تقيم مرحلة جديدة ان تعد أن تجربة التجربة التي تمت هناك ، لاستماع الى تستقل عن تجاربها ، ي دون ان تعقد فيمها وتحليلها .

بعد توصلت بعد ان طريقة عملية في تتاج [illegible] ، تاج [illegible] ، لانتاج البدوي ، وتشكل [illegible] ، تكنه الصاعد التي تتكون منه وحداته [illegible] ، وترك [illegible] ، البدوي والنوع من خلال الذوق الشخصي في تسليل ، تجميع هذه العناصر [illegible] ، حتى يمكن [illegible] ، من [illegible]

أبناؤنا في خطر

والتلفزيون هو السبب

اعداد : ريم الكيلاني

في تقرير لمنظمة اليونسكو حملة تثير الانتباه والخوف . تقول الحملة ان الأطفال في البلاد العربية ما بين سن السادسة والسادسة عشرة يقضون ما بين اثنتي عشرة ساعة وأربع وعشرين ساعة اسبوعيا أمام التلفزيون .

بقلوبه (بالوالد الثالث) والذي يحتل مرتبة في الأسرة بين مرتبة الأب والأم . ليس ضيفا دائما فقط ، بل هو شارك في صنعه داخل وقريبة ابنائنا ، فمع تعقد الحياة وازدياد همومها ، ومع تطور المجتمعات وخروج المرأة للعمل ، أصبح أمرا مألوفا أن يشتري الآباء سكوت أبنائهم وسكونهم بالبحث عن مشاهدة التليفزيون ، وما أن يعرف الأطفال طريق هذا الجهاز حتى يهرعوا بمفرده السحري وشخوصه العجيبة

ولأن الطفل الانسان في بدايته يبدأ طريق المعرفة بالاستطلاع ، فان دهشة الأطفال بهذا الصندوق الذي يقدم لهم حياة أخرى كاملة لا تنتهي ، ومع استمرار الدهشة والانبهار يتقدم عقل الطفل الى مراحل المحاكاة والتقليد والتلقين والتعلم الى أن يجد الطفل في النهاية قد تشكلت شخصيته وثقافته ، والتليفزيون هو العامل الرئيسي في هذا التكوين

وأكثر ما يوضح خطورة أثر التليفزيون هذه الأرقام ، والتي هي في النهاية أصدق من أي كلمات . لأنه شهادة الوضوح والصراحة ، يقول تقرير اليونسكو رقم ٣٣ عن وسائل الاتصال والاعلام في العام الثالث كان متوسط عدد أجهزة التليفزيون في البلاد العربية في عام ١٩٧١ مليون جهاز ، قفز الى ثلاثة ملايين ونصف في عام ١٩٧٥ ، ثم الى اثني عشر مليون جهاز في عام ١٩٨٠

وتتراوح نسبة المواد الأجنبية المذاعة في تليفزيونات البلاد العربية من ٤٠ الى ١٠٠ بالمائة

ويصل عمر التليفزيون الأطفال من سن السادسة الى سن الثامنة عشرة يقضون ما بين اثنتي عشرة ساعة واربع وعشرين ساعة أمام التليفزيون أسبوعيا ، وأن سن الخامسة حتى السابعة هي الفترة التي يبدي فيها الطفل أقصى اهتمام بمشاهدة التليفزيون ، وفي المرحلة التي تسبق هذه الفترة فإن الطفل في سن الثالثة سنوات يقضي ٤٥ دقيقة يوميا أمام التليفزيون ، وفي سن ٤ سنوات يتخطى ساعة ونصفا ، ولكن أي المواد التليفزيونية أكثر انتشارا وقابلية لدى الأطفال ؟

يجيب عن هذا استطلاع لمنظمة شبكات التليفزيون الأمريكية ، في تقرير عن تسويق المواد الاعلانية ، فيجد أن ٦٣٪ من الأطفال يبدون اهتماما لا يستهان بالاعلانات ، و ٢٨ بالمائة بالمواد الأخرى من مسلسلات وأفلام كارتون ، وكما يقول تقرير اليونسكو نفسه فان اجابات الفتيات التي شملها الاستطلاع تم الحصول عليها من أولياء أمور الأطفال أنفسهم ، وذلك بسؤالهم عن أي المواد التليفزيونية أكثر جاذبية لأطفالهم وأكثرهم تعلقا بمشاهدتهم

الاعلانات لماذا ؟

لأسباب كثيرة مازال الاعلام العربي غير قادر على تقديم البرنامج الجيد الجذاب المشوق ، والذي يحتل له مكانا بارزا في البرامج الأخرى المنشورة ، وبهذا فان التليفزيون ليس هو مشترى الكيف فقط من ناحية أيضا

ومهما كانت هذه وصراحة ووعي ادارات الرقابة الا أن في النهاية تصبح عاجزة امام تسلل قيم المجتمع بأكمله بمختلف عن قيم وأخلاق المجتمع العربي . فلتفتح جهاز التليفزيون ولتسر اعلان عن طفل يعطيه شقيقه زجاجة مياه غازية ممتعة ، بها ويحضره من شربها . وما أن يستدير الأخ حتى يشرب الطفل الصغير وعندما يعود أخوه يسأله بجهه ببساطة أنها تبخرت . اي اعلان رديء يقدمها اعلان مثل هذا ، اعلان آخر يبدأ بانفجار حاد ثم صوت يقول لك انسف حمامك القديم واستبدل به حمام آخر من .. اعلان ثالث عن اكتمال الرجولة بمطر كذا ، وبجهه الأنوثة لو استخدمت صابون

وميل من الاعلانات والمسلسلات ،

وكلها تبث وترسي قيم مجتمع يختلف عنا ، فقيم الفردية ، ووحدة الفرد وذاتيته ، والمنافسة والاستهلاك ، ودرجة التحرير ، كل هذه قيم مجتمع غربي وصل فيه تعقد المصالح الاقتصادية درجة أملت عليه أن يرسي قيما جديدة ، تتفق مع مصالحه الاقتصادية

ولكي نفهم هذا جيدا فان مسلسلات وأفلام التلفزيونات الأجنبية يتم تمويلها من شركات كبرى ، تشترى المسلسل لحسابها ، مقابل أن تسبقه بإعلان ، وأن يتخلل اذاعته إعلان

وفي ظل شبح الكساد والركود الاقتصادي الذي يعاني منه العالم الآن فانه ينطلق في سيل الاعلانات ليغرق بها سوق العالم الثالث ، حيث يجد الأمل في رواج أكبر وأفضل للسلع التي [illegible] ومن هنا فانه يتفنن في تقديم الاعلان الشيق الجذاب ، ليدفع بالأسر والأفراد الى السوق ، ضاربا عرض الحائط بكل القيم [illegible] كثير في مجتمع لا يرحم أحدا من قسوته

وللعلم رأى :

حول هذا كان لبيت العربي لقاء مع أساتذة علم النفس والتربية ، للفهم والتحليل واثراء القضية

الدكتور محمد عودة استاذ علم النفس التربوي بجامعة الكويت يقول : لمناقشة هذا الموضوع لا بد من الانطلاق من الحقائق التالية

- ان جهاز التلفاز يعتبر أخطر انجازات هذا العصر ، فبدخوله معظم البيوت ، وبنقله للمعلومات المتعددة والمتنوعة عبر الشاشة الصغيرة ، قد قلص المسافات ، ووفر الوقت في نشر الثقافة ، واستجاب بالتالي لروح العصر التي تمتاز بالسرعة في كل ايقاعاتها

- ان هذا الجهاز راح يزاحم المؤسسات التربوية التقليدية كالأسرة والمدرسة في توجيه النشء وخلق اتجاهات معينة لديهم

- في وطننا العربي يعمل التلفاز باشراف وتوجيه من السلطات الرسمية ، التي استطاعت توجيه الرأي العام ، وخلق الاتجاهات التربوية

- اثبت هذا الجهاز باستخدامه للوسيلتين السمعية والبصرية أثره الفعال ، سواء لدى الكبار أو لدى الصغار ، حتى صار رفيق افراد الأسرة ، كما دخل الى المدارس ليكون وسيلة ايضاح مقبولة لدى التلاميذ

وانطلاقا من كل هذه الحقائق لنا أن نتساءل عن الآثار السلبية للأفلام الكرتونية والاعلانات التجارية على أخلاق الأطفال ؟ ان الاجابة عن هذا السؤال لا يمكن أن تكون علمية ما لم تتوفر لدينا دراسة علمية مبنية على الاحصائيات عما يقدمه التلفزيون من برامج من هذا القبيل ، وتحليل لمحتوى هذه الأفلام ودراسة حالات متعددة من الأطفال ، للبحث عما تكون لديهم من اتجاهات ، يمكن أن تعزى لما يقدمه التلفزيون

هذا من جهة أما من جهة أخرى ، فان بعض برامج التلفزيون نتاج ثقافات مغايرة لثقافتنا ، كما أننا نجد فيها التوجيهات الأخلاقية التي قد تتعارض أحيانا مع اخلاقيات مجتمعنا

ولكن ، الى أي حد يكون هذا التعارض خطرا بحيث نخشى منه على أطفالنا ؟

اذا كانت البرامج التي نتحكم فيها حاليا ، ونختار منها ما نشاء ، ونحذف منها ما نشاء ومع

ذلك نرى فيها بعض الخطوط ، فما سيكون عليه الموقف بعد اطلاق القمر الصناعي العربي ، والذي سيتيح الفرص لالتقاط مختلف البرامج المتنوعة من الاستقبال ؟

يضيف الدكتور محمد أن المهم في هذه الحالة معرفة ما اذا كان التلفزيون وسيلة للمحافظة على القديم ، شأن المؤسسات التربوية التقليدية ، أم هو وسيلة للتغيير ؟

اذا كان الأول فاننا نهضم التأثير حقه ونشل فعاليته ، ونضيع عليه فرصة احداث التغيير المطلوب ، علما بسطوح التقليل من الاخطار التي يعانيها

وأخيرا ، يقول الدكتور محمد التلفزيون من خلال برامجه - بشكل عام - لا بد أن ينقل الحياة بكل ما فيها من خير وشر وقبح وجمال ، فلا يلتقط الأطفال الرديء بقدر ما يلتقطون الخيرات والفضائل

الاعلانات والطفل :

وهي أثر اعلانات التلفزيون في عادات الأطفال الغذائية كأول تغيير ملموس في تكوينهم نقول الدكتورة هالة الشاذلي الاستاذة بجامعة الكويت

لقد تغيرت عادات الشعوب الغذائية تغيرا كبيرا خلال الثلاثين سنة الماضية ، ولعبت الاعلانات والدعاية دورا مهما في عملية التغير هذه ، ففي الواقع يظهر أن أصحاب الشركات الغذائية هم أكثر نجاحا من المثقفين ومسئولي التربية الصحية في تغيير الأنماط والعادات الغذائية ، وتؤكد الدراسات أن الجانب الوجداني نحو الطعام يتبع أكثر من الجانب الذهني لدى الكثير من الناس ، وقد أدرك هذه الحقيقة أصحاب مصانع الأغذية أكثر من مسئولي التربية الغذائية ولما كان هدف الفئة الأولى الأساسي الربح المادي ، فقد أجادوا في توظيف المثيرات العاطفية نحو الطعام ، وتعرفوا على ما تثيره من استجابات فورية وايجابية ، فنجحوا في تغيير العادات الغذائية لدى المستهلكين ، في حين أخفق المختصون في التربية الغذائية في تحقيق ذلك بنفس الفترة الزمنية لذا نلاحظ أن معظم الاعلانات التلفزيونية التجارية تؤكد على المزايا المتعة من الطعام ، مثل التكهه والذوق والشرفه ، وكل ما من شأنه أن يحقق الشباع نفسيا فعلى سبيل المثال يقدم هناك اعلان (الدنيا حلوى كتير مع مشروب) أو (شارك الملايين متعتهم في بكية) بدلا من القول (أنها الأفضل لصحتك)

وتستعين مصانع الأغذية والمؤسسات الاعلانية بمختصات ودراسات اختصاصيي علم النفس المتعلقة بالعوامل التي تدفع المستهلك للشراء . ومن الأمثلة على ذلك ، نصح أحد المختصين بعلم النفس احدى شركات الاعلان بمساعدة المستهلكين للتغلب على عادة الدبيب بسبب تناولهم الأطعمة ذات السعرات الكثيرة ، مثل الحلوى والمشروبات الكاربونية ، وذلك بواسطة شعار (كافح عدوك ، انت تستحق ذلك ، وأنت مدين لنفسك بذلك) ويكون ذلك على صورة مجموعة من العمال يشتغلون بأعمال شاقة ، ثم بعد الانتهاء من العمل يحاول أحدهم ان يستريح ويأكل قطعة شوكولاته ، أو يشرب مشروبا كاربونيا ، كان ذلك مكافأة له بعد العمل المضني ومن الوسائل الأخرى التي يلجأ اليها المعلنون تأكيد الابداع والشعور بالانجاز والشباع الذات ، كأن تقوم ربة البيت بعمل كعكة من خليط جاهز تم تزيينها بمهارة ، ويعدها تكافأ بفرح وتقدير أفراد أسرتها

أما اعلانات التلفزيون الغذائية فمن جوانح الأطفال فلقد كانت - ولا تزال - هدف نقد اختصاصيي التغذية والآباء والأمهات والمهتمين بصحة الطفل وثقافته

ان الطفل في المرحلة المتوسطة من عمره (مرحلة ما قبل المدرسة) التي يكتسب فيها الكثير من القيم

والعادات ، ولا يملك الطفل الكفاءة لتقييم المعلومات المقدمة اليه ، يمكن اقناعه بسهولة من خلال اللون والصورة المشوقة ، والمرح الجميل والحركة ، واثارة رغبته في طلب تناول اصناف معينة من الأطعمة المحمودة القيمة الغذائية ، لارتباطها ببرامج تلفزيونية ، أو شخصية تلفزيونية

وتمتاز مرحلة ما قبل الطفل قبل المدرسة بسرعة تعلمه ، وتطور عاداته الغذائية وسلوكه الغذائي وعما لا شك فيه أن للاعلانات التلفزيونية المتعلقة بالطعام تأثيرا مباشرا على اختيار غذائه اليومي ، وعلى عاداته الغذائية ، وبالتالي حالته الغذائية وصحته وان الهدف الأساسي من تغذية الطفل تكوين نمط صحي [illegible] ف الدراسات المتعددة تشير الى أن الاعلانات التلفزيونية الموجهة للطفل تؤكد على أنواع معينة وعددة من المشهيات ، التي تحتوي على نسبة عالية من السكر والسعرات الحرارية والملح والكولسترول [illegible] تشتمل أيضا على مشروبات غازية ، وحدد ان ٧٠ من اعلانات التلفزيون في يوم الاسبوع و ٨٥٪ من اعلانات عطلة نهاية الاسبوع ، تشجع على أطعمة يعتبر الاكثار من تناولها خطرا على الصحة ، مثل الكولسترول والسعرات الكثيرة والملح والسكر

ودراسة اخرى اجريت على المحطات التلفزيونية الرئيسية في أمريكا (NBC , ABC , CBS) لتقييم ٣٨٨ اعلانا تلفزيونيا خلال ٢٩ ساعة من برامج الأطفال ، وجد أن ٨٢٪ من هذه الاعلانات من الأطعمة [illegible] عناصر ، تضاف اليها السكر ، ١٧٪ منها من السكويت والحلوى والبسكويت والذرة ، و ٨٪ منها من المشروبات الكاربونية ، و ١٥٪ من حبوب الفطائر ؟

وفي بحث اخر مشابه للدراسة السابقة أجري عام ١٩٧٦ تقييم ٨٥ اعلان تجاريا خلال ٢٧ ساعة من البث التلفزيوني ، أن الاعلانات التي تدور حول الطعام تبلغ ٦٩٪ من برامج الأطفال و ٤٠٪ من برامج المرأة ، و ٢٨٪ من البرامج المسائية

ويمكن ان نستخلص من الدراسات السابقة أن الاعلانات التلفزيونية الخاصة بالطعام والموجهة للاطفال لا توصل رسالة تثقيفية ، وانها لا تساعد على اكتساب العادات الغذائية الجيدة

وما يثير الاهتمام أن الطفل العربي يتعرض لنفس المؤثرات من الاعلانات التلفزيونية المتعلقة بالطعام والشراب ، بل قد يكون تأثيرها سيئاً ، لانها لا تمثل عاداتنا وتقاليدنا الغذائية ، وانما هي عادات واطعمة يعاني منها الغرب ويحاول التخلص منها لذلك نحن في حاجة ماسة الى التوسع في اجراء الدراسات في مجال العادات الغذائية ، للتعرف على مواطن الضعف وتوجيه برامج التثقيف الغذائي ، بحيث نصيب والتمسك بالعادات الجيدة منها ولا بد من اجراء مسح كامل للاعلانات التلفزيونية المتعلقة بالأغذية وتقييمها تقييما دقيقا كما يجب الاهتمام ببرامج التثقيف الاستهلاكي للافراد ، وتوعيتهم لتفسير الاعلانات الخادعة ولا بد من توجيه دعوة الى الشركات والمؤسسات الصناعية المنتجة بصورة عامة وبخاصة بالمنتجات الغذائية لتستهلك

مطلوب الانتباه :

ويبقى أن هذا الضيف المقيم أو الوافد الثالث ، أصبح يحوز تأثيرا على تربية الأطفال واعدادهم ، وأيا كان الاختلاف حول حجم التأثير الا أن هناك اتفاقا على مدى ، وأن الأمر أصبح يمثل خطرا على صحة المستقبل وكل الخاصر وهم أطفالنا فهل نتنبه ؟ □

هو ....

الطبع يغلب التطبع

[redacted] وزوجي يعرفان في كل يوم هياما بالشحط والسخط ، والنظر بعين الكره والتعصب لكل كبيرة وصغيرة ، وإثارة ومبالغة يتفنن أي تعبير في نظام البيت ، التليفزيون هنا غير صالح [redacted] انه مؤذ للعيون ، وقد يؤدي لاصابة صغارنا [redacted] عصبية للغاية ، كان يجب أن لا تفعلي ولا تفعلي هؤلاء ، ما الداعي لوجود الورع أو ملابس الغسل داخل البيت .. انها تعرق منا الهواء ، وثالثنا يحن والأولاد أولى به و [redacted] الخ

ولم يقطع هذا الهدير العميق على الاطلاق هدوء ، ولكن كنت أنوب نفسي في كل يوم ، خدما يستسلم أمام اصراري على التناول البسيط لأوقات الحياة ، ومحاولات التكيف مع المستحيل منها ، ولكن هيهات [redacted]

وعندما بدأت استشعر وصف أعراض الانهيار ، خلال وتأثيرها على صراحتي ، وشرحت [redacted] من أيام الأسبوع لا أعرق فيه أبدا مهما أثارني غرام زوجي بالنكد

استيقظت صباح أحد أيام الاجازة قبل موعدي المعتاد بنصف ساعة . جهزت الافطار ، ايقظت زوجي فلمحني بجوار طاولة المائدة ، قال بصوت لا يأس به صباح الخير ، فردت على الفور صباح الخير والنور ، وبقي وجهي يعكس كتب الذهول . يبدو أن شياطيني اليوم قد فكت عقدة لسانه ، فهو لم ينطق هذه الكلمة الساحرة ، صباح الخير ، منذ مدة طويلة بهذه الرقة

لا أنسى عمل أحمد [redacted] استشرت خيرا ، فاقترحت عليه أن يأخذ صغارنا ويخرج في نزهة متناول طعام غدائنا على البحر ، وتمشي بقية اليوم في الغاب على الشاطئ ، ووافق الجميع على الفكرة

في المطعم تغديا وقتا ممتعا . وعلى الشاطئ ، لعب زوجي مع أولاده بنصف رضا المهم أنه كان يظهر الي مبتسما أحيانا ولم أكن أصدق عيني فتمنيت أن تصيبه سهام حسدي فينطلق لسانه بما لا أحب سماعه اليوم وأضطر لتغيير اصراري على السعادة ، فيا كان هي الا أن أعدت أشكر الله وأسبح بحمده على هذه النعمة التي أفاض بها علينا اليوم .

غابت الشمس على الغيب [redacted] فلما انتهينا وعدنا الى مرقدنا السعيد ، وتجهزه أن دخل من الباب وقع نظر زوجي على ، بجملته التي حفظتها هو قبل خروجنا - على طرف أحمد المقعد ، فانتفضت أوردته وصاح في عصبية ألم أقل لك ألف مرة اني لا [redacted] وحيرا نعمل شر نلقى وتشركني مشؤومة واختفى تحت غطاء السرير ، علم أحمد أمير وأنه من قدمه

المهم أن يومنا انتهى على ما درجت عليه عند رواحنا ، ولم أستسلم ، واعتبرت نهاية لنكد [redacted]

هدى

... هي

المجـــادلة

[illegible] ، مهما حاولت أن أشرح وأوضح وأفسر وأناقش وأقنع ، فكل هذا يذهب أدراج الرياح

[illegible] كنت أحاول دوما أن أبدأ بالسؤال ، [illegible] محاولا الوصول الى الاقناع ، ولم يكن هذا مقصورا على شئون الحياة وحدها ، بل كان نقاشا ممتدا يتسع ليشمل كل أمور الحياة ، بما فيها طريقة [illegible] هذا المقعد هنا وليس هناك [illegible] وأمسكت مترا لأقيس لها المساحات وكيف أن هذا الوضع يتيح مساحة أكبر وأفسح ، وإذا أرادت تبديل أو تغيير الترتيب فإن البدائل هي كذا وكيت وكيت

وكانت نقاشات في بدايتها ممتعة [illegible] عندما كنا نجلس لنقرر هل نوثق علاقتنا بهذه العائلة أم لا ؟ نتجاهل تلك الدعوة أم نلبيها ؟ وكنا نسمي جلساتنا تلك بجلسات الاستنتاج والرياضة العقلية ، كان كل شيء يخضع للنقاش ولا ننتهي منه إلا بعد اقتناع ، وطلبت كثيرا أؤمل خيرا ، ولكن كان كل يوم يحمل لي مفاجأة [illegible] ننتهي من مناقشة موضوع ونتخذ فيه قرارا بعد اقتناع ، وأفاجأ بأنها تنسى كل ما اتفقنا عليه ، نقر نظاما وطريقة لتربية الصغار والتعامل معهم فأجد عكسها يطبق ، نقرر عدم تبادل الزيارات مع جارة لها [illegible] فأعود من العمل أسأل عنها فأجد أنها عند ذات الجارة [illegible] ثماني سنوات طويلة على نفس المنوال والوتيرة ، وكنت أسجل اعتراضي في البداية بجملة عابرة ، أو تنبيه صغير أو دعابة ضاحكة ، ولكنها كانت تستقبل كل هذا بتجاهل شديد ،

وعندما صُحِّحت طريقة لفت النظر الى مستوى النقاش العابر كانت تثور وتحتد ، وتلقي بكثير من التبريرات وتنقل الى مستوى عبارات الخطب والبيانات من عينه احترام حريتي وتقديري للمسئولية ، وأنا لست جارية تؤمر فتطاع ، وأن هناك ظروفا خارج ارادة الانسان عليه احترامها وتقديرها ، وأن روح المشاركة تقتضي فهما أكثر [illegible] وحقيقة أنت لا تفهمني ([illegible] و . . .) وستمر المجادلة والمغالطة والثورة حتى تختمها بالبكاء ، ولكي أنقذ نفسي من احتراق أعصابي هربت كل شيء ، وبدلت الطريق [illegible] وهو كوني اكتشفت أنه أيسر وأجدى ، يكفي أن يكفهر وجهي وألقي بأمر ما أو ملاحظة ما حتى تهرع الى التنفيذ ، يكفي أن أسأل سؤالا مرة واحدة ، وبجملة مقتضبة ، حتى أسمع ما يرضيني من الاجابة ، بل ذهب الأمر الى أبعد من ذلك ، إنها صارت تسأل وتشاور وتطلب الرأي في الشيء الذي تفكر فيه قبل أن تفعله ، صارت ارادتي صائبة دائما وطلباتي أوامر ورغباتي شيئا فوق أي اعتبار [illegible] تماما كجدنا خالد الذكر هارون الرشيد ، وأعترف رغم متعة هذا وراحة أعصابي من مجادلاتها السابقة وطرق « النصب » في الحديث واختلاق المبررات ، الا أن هذه حياة لم أكن أحلم بها ، ولم أكن أريدها [illegible] وإنها هي التي دفعتني لهذا ، ولم يكلفني الأمر كثيرا ، فقد بدأت بشجار كبير ارتفع فيه صوتي الى أعلى حد ، ومكثت أسبوعا لا أحادثها [illegible] هي تتصور أنني غاضب ، ولكن الحقيقة أن أحبالي الصوتية كانت عاجزة عن النطق بعد كل الصراخ الذي صرخته

هو

من الحياة

رسَـــالـة .. إلى ابْـنَـــتي !

بقلم : منير نصيف

طالت وقفتها وراء زجاج نافذة الغرفة الصغيرة ، التي كانت بالأمس تحتضن أعز وأغلى ما تملك كل أم . إبنتها التي كبرت وتخرجت في الجامعة ، وأصبحت زوجة للرجل الذي اختارها دون سائر النساء لتشاركه حياته ودمعت عيناها !

بالأمس كانت تخطر في ثوب زفافها الأبيض الجميل ، كانت رائعة وسخرت من نفسها وهي تجفف دموعها بمنديلها الصغير .

أليست هذه هي الأمنية التي عاشت من أجلها أمنية كل أم ؟ أليس هذا هو حلمها الكبير في أن ترى ابنتها عروسا تعيش مع رجل يحميها ويرعاها ؟

[illegible]

وذهب بها بعيدا ، وكأنه ينتزع قلبها من بين ضلوعها !

لقد حدث كل شيء بسرعة . الخطوبة والزواج والرحيل عن البيت الذي رعاها طفلة وصبية وشابة . فقد كان زميلها في الجامعة ونجابا .. ثم جاء يطلب يدها من والدها ، وبارك الأب الزواج .. لم يستغرق كل هذا أكثر من شهرين . كانت إبنتها خلاصا مشغولة دائما بدراستها التي لم يبق على اتمامها سوى بضعة أسابيع تخرجت بعدها وحملت شهادتها لتبدأ بها حياة جديدة مع زوجها الطبيب الشاب . انها لم تستطع ان تجد أبدا الفرصة التي تحرص عليها كل أم قبل أن تبدأ ابنتها تجربتها الجديدة . كانت تريد أن تجلس اليها وتتحدث معها ؟ وتملأ أذنيها بنصائحها ، وهي تستعد للقيام برحلتها مع زوجها ، تلك الرحلة الصعبة المليئة بالأشواك والزهور

ربما كانت من أجل هذا أيضا تبكي . ولكن لا . انها لم تنم طوال ليلة الأمس بعد أن وقفت [illegible]

« سوف أفتقدك يا حبيبتي . ولكن أرجو أن

تذكري دائما أن سعادتي في أن أسمع أنك سعيدة ... عندئذ فقط سوف أشعر أنك لم تتركي بيتك لحظة واحدة ».

ترى هل تستطيع أن تفعل الآن ما فاتها أن تفعله ؟

• • •

وجلست إلى المكتب الصغير في غرفة نوم ابنتها نفس المكتب الذي طالما جلست إليه صغيرتها تقرأ وتبحث في بطون الكتب عن العلم والمعرفة وأمسكت القلم وراحت تكتب

« ابنتي

« اكتب إليك هذه الرسالة من غرفة نومك لا أدري بماذا أصف لك مشاعري يا صغيرتي لقد قضيت الليلة الأولى لفراقك ساهرة أتأمل صورتك ، إن كل شيء من حولي يذكرني بك فراشك الذي كنت تنامين عليه ... ملابسك الصغيرة التي بقيت تذكرني بك عندما كنت طفلة تحبو ... مكتبتك التي طالما أمضيت فيها الساعات الطوال وحدك مع الكتب ... إنني أراك في كل شيء حولي ... أسمع صوتك يملأ أذني في كل لحظة في صحوي ونومي ... أنت تبقى دائما يا حبيبتي ، وأنا معك بقلبي وروحي ، وإن بعدت المسافة بيننا ، اكتبي لي ولا تضني علي بالكتابة ، أما أنا فسوف أكتب وأكتب ، ولن أمل الكتابة ...

« ولكن فيم أكتب يا ترى ؟ ما رأيك لو رويت لك جانبا من تجربتي مع الرجل الكريم ... لأطفاله منذ أكثر من ... حال أنها قصة جديدة لم تسمعيها من قبل ... هل تذكرين ؟ لقد كنت دائما تذكرينني بأن كل قصصي قديمة وكنت أنسى ، وأعود إليها لأرويها لك ولأخوتك الصغار قبل النوم ... ولكن ما حيلتي وقد نفذ ما عندي ، ولم أعد أجد الوقت لأقرأ المزيد ، وسط مشاغل البيت ومسئوليات الحياة ؟

« لقد عشت أنا يا ابنتي في زمان غير زمانك تربيت وكبرت في بيئة تختلف عن البيئة التي نشأت أنت فيها ، وتفتحت عيناك عليها وسط والديك وأخوتك وزملائك وأساتذتك في المدرسة ثم في الجامعة . فأنا لم أتمتع بالحرية التي نعمت أنت بها ، إلا بمقدار ما كانت تسمح به تقاليد المجتمع الذي كنا نعيش فيه في ذلك الوقت . لقد كان جدك رجلا محافظا وكذلك كانت جدتك ، شأنهما في ذلك شأن كل الآباء من الجيل الذي انتمي إليه . ولعل هذا هو السبب في أنني لم أكمل تعليمي الجامعي ، فلم يكن التحاق الفتاة بالجامعة شيئا مستحبا ولا مألوفا في ذلك الوقت

« ولكنني كنت فتاة ذكية مثلك الآن تماما ، رغم أنني لم أكن أعرف عن حقائق الحياة شيئا إلا بقدر ما كانت تحكيه لي أمي ، والذي لم أجد الفرصة لأنقله إليك ، قبل أن تبدئي أعظم تجربة في حياة المرأة يا ابنتي

« صحيح أن جدتك لم تكن تعرف القراءة ولا الكتابة ، ولكنها كانت طيبة القلب ، أحسنت تربيتنا وسهرت على راحتنا وسعادتنا ، فنشأنا نشأة محافظة ، وتعلمنا منها كيف نفرق دائما بين الخير والشر والخطأ والصواب . شيء واحد كان يثيرني ويبعث الضيق في نفسي . هو بقائي في البيت في انتظار ذلك القادم الغريب الذي سيقدمه لي أبي ويصبح زوجا لي

« وكان مجرد تفكيري في الزواج بهذه الطريقة ، ومن رجل لا أعرفه يجعلني أنفر من الحياة الجديدة التي كانت أمي تعدني بها . وربما كان هذا من بين الأسباب التي جعلتني لا أستجيب كثيرا إلى الدروس اليومية التي كانت أمي تلقنني إياها في الطهي والحياكة والعناية بشئون البيت . ولكنني كنت أحاول ولا أكف عن المحاولة من أجلها هي .. من أجل أمي التي كان تفكيرها في حياتي وفي مستقبلي مع زوجي هو شغلها الشاغل ، فكنت أرقبها وهي تطهو الطعام لوالدي ، وأعاونها في أعمال البيت ، وأجلس لأتعلم منها كيف تحيك الملابس وترفو الجوارب ، وتصنع أطباق الحلوى اللذيذة التي يحبها أبي

* * * *

« كانت أمي بالنسبة لي مدرسة ، وأنا التلميذة الوحيدة فيها ، ولكنني تلميذة خائبة ، احتوتها الحيرة وتوقف عقلها عن التفكير . ثم جاء اليوم الذي ظلت أمي تنتظره طويلا ، وتقدم والدك خصي ، ورضيت به زوجا بطبيعة الحال . فلم يكن أمام أي فتاة أن تفعل غير ما فعلت وبدأت أتعلم كيف أسعد هذا الرجل ، لكي ترضى عني أمي على الأقل

« ومرت الأيام الأولى على زواجنا ، كما تمر بكل عروس ، وانتهى شهر العسل ، وبدأ زوجي يستعد للعودة إلى عمله ، وتلفت حولي فإذا بي أجد نفسي أعيش وسط دوامة ، وأنا أقف وحيدة وسط هذه المملكة الجديدة . ماذا أفعل ؟

وكان لابد لي أن أبدأ ، فهناك عمل كبير ينتظرني ، ولكن كيف أبدأ ومن أين ؟ ولم تستمر حيرتي طويلا . فقد طالعتني صورة أمي ، وتذكرت ما كانت تقوله لي

« يجب أن تتعلمي يا ابنتي دائما أن أقصر طريق إلى قلب الرجل هو معدته . احرصي دائما على أن تعدي له الأطباق الشهية التي يحبها »!

* * *

« وشمرت عن ساعدي وأسرعت إلى المطبخ . من هنا يجب أن أبدأ واستوعبني العمل بين أواني الطعام وحرارة الموقد . ولا أذكر ماذا صنعت ، ولا كيف بدأت ، ولكنني فقط لم أنس أنني في ذلك اليوم أحسست بأنني قد أصبحت زوجة ، وأنني قد حققت أمنية أمي . وددت لو أنها كانت بجانبي لترى ماذا صنعت بي نصائحها .. وماذا صنع الزواج بابنتها في مملكتها الصغيرة الجديدة

وكانت لحظة عودة والدك من عمله قد حانت فأسرعت أعد المائدة التي ملأتها بالأطباق التي

عنها ... وجعلوه ... طعام الغداء ... ولكني ،
أدل من الطعام الذي عندها بيني شيئاً ... بعد
كان ... شيء ... كنت ...
أن ... مذاق الطعام ...
زوجي . وأحسست بسعادة كبيرة وأنا أراه يأكل
بشهية ، حتى إذا فرغ من تناول الغداء ، قال
لي :

« لم أكن أعلم أنك أيضاً طاهية ماهرة »!

« ومضت الأيام ، وجاءت أمي تزورني في بيتي الجديد ، ولكنها ما كادت تدخل البيت حتى وجدتها تقف مشدوهة ... إنها لم تصدق أن هذا البيت الجميل الذي وضع فيه كل شيء منظم ، هو بيت ابنتها التي كانت تخاف عليها من الفشل ...

« ... رغم أنني لم أعرفه قبل الزواج ... وهو أيضاً يحبني ، وأن أفعل كل ما في وسعي لإسعاده ... لقد اقتصدت مبلغاً من المال من مصاريف البيت ، ولكن زوجي لم يعلم به الآن ، سوف يكون مفاجأة له عندما نذهب معاً لندفع القسط الأول من البيت الصغير ، الذي قررنا أن نشتريه في نهاية العام الحالي »!

« هكذا ... كانت بداية حياتي مع والدك يا ابنتي ... كانت حياة مليئة بالعمل والكفاح ... كان يعمل كثيراً ، ولكنه لم ينس يوماً واجباته نحو بيته وأطفاله ... الزواج شركة يا ابنتي ، وقد كنت شريكه مخلصاً أبداً ، ووقفت بجانبه أساعده وأشجعه ، وهو يصعد السلم إلى ...

« ولكن ليس معنى هذا أن أيامنا كلها كانت ... . لقد اختلفنا كثيراً وتشاجرنا كثيراً ، ولكننا لم نكن نسمح بانقضاء اليوم قبل أن ننهي ما كان بيننا من خلاف ، ولم نكن نسمح لأحد بأن يتدخل في حياتنا الخاصة مهما كانت علاقته بنا ...

« وكان يحترم عملي في البيت ... كان يقول لي : « إذا كنت أنا الذي أكسب لقمة العيش ، فأنت ... وأموال الدنيا كلها لا تستطيع أن تعوضني عنك ... في بيتك »!

« وكنت أحاوري ألهمه ، وأعرف مزاجه ، وأقدر انفعالاته ومشاعره ... كنت احترم صمته ، وأضحك لضحكاته ، وأبكي لآلامه ومتاعبه ، ثم أحاول بعد هذا أن أخفف عنه ... لم أحاول مرة أن أفرض رأيي أو أتشبث بموقف وكان هو أيضاً لا يتخذ قراراً قبل أن يرجع إلي ويأخذ بمشورتي ، فإذا اختلفت أرجأته لنعود إليه في وقت آخر ... »

« لم أجعل زوجي يشعر يوماً بأنني رقيبة على تصرفاته ، بل كنت أجعله فقط يحس بأنني موجودة وقريبة منه ... وكان يخجل من نفسه في كثير من الأحيان عندما كان يحترس موافقتي على كل خطوة يقدم عليها ، وكان يعود وحده ليعتذر عندما يكتشف أنه أخطأ حين انفرد بالقرار وحده

« ولم أكن أنتظر منه أن يعتذر ، فأنا لا أذكر أن قلت له مرة واحدة : أنت مخطئ ، أو إنني غلبت أو أقنعت عليه ... بالعكس لقد كنت أتركه حتى ينتهي من شرح وجهة نظره ، ثم أبدأ حديثي معه ... خطأ بعينه ... ثم لا ألبث بعد ذلك أن أشرح له وجهة نظري ، وكثيراً ما كان يأخذ بها عندما يكتشف أنه كان مخطئاً .

• • •

« هذه رسالتي يا ابنتي ، وأنا أراك تستعدين لكي تعيشي حياتك الجديدة مع زوجك ومع المستقبل الذي ينتظرك ... وعندما كانت حياتي مع والدك ... وأنا كان هذا هو سلك زوجة لم تنل من التعليم إلا نصيباً متواضعاً ، فكيف يكون سلك زوجة أنت تعلمها الجامعي ؟ تذكري دائماً يا ابنتي أن التعليم هو بداية رحلة الحياة ، وأن الحياة وحدها هي أكبر مدرسة يتعلم فيها الشخص أشياء لا يمكن أن يجدها في الكتب ... وقد علمتني الحياة أن الزواج هو أعظم تجربة يمر بها الإنسان ، رجلاً كان أو امرأة ... » □

الأسرة

متى نقدمها في المنزل .. ومتى نلجأ إلى الطبيب ؟

[illegible] خرجة ، التي يتسبب فيها سوء تصرف الأطفال عن عدم وعي بالطبع ، وبعض الأمهات يدركن قواعد وطرق الاسعافات الأولية المطلوبة على [illegible] الاسعافات من باب الاجتهاد والخبرة الشعبية المتوارثة ، التي قد يكون بعضها صحيحا وصحيا ، وغالبا ما يؤدي أكثرها الى مضاعفات خطيرة الدكتور محمد فايز بدوي يقدم لك عزيزتي الأم - بعض قواعد الاسعافات الأولية

يجب الاحتياط وعدم وضع الأشياء التالية في متناول يد الطفل

● كل شيء في متناول يد الطفل ، يصلح لتلبيس النقود ، الأزرار ، الدبابيس [illegible] [illegible] سد الأعضاء التنفسية للطفل ، سببه اختناقه ، وفي هذه الأحوال لا تترددي في قلب الطفل رأسا على عقب ، وحمل رأسه لأسفل ، واضربي بقوة على ظهره ، فاذا استمر بالاختناق وتحول لونه للازرق ، فيجب نقله الى أقرب مستشفى

واذا كان ما ابتلعه الطفل مادة سامة ، فأهم ما يقوم به الأهل هو حمل الطفل الى أقرب طبيب فورا ، ويستحب تحريض التقيؤ عند الطفل بدغدغة ملعومة في كثير من الحالات ، الا اذا كانت المادة المبتلعة كاوية ، لأن أضرارها ستزداد اذا حملنا الطفل على التقيؤ ومن أهم المواد التي لا يجوز فيها تحريض التقيؤ المواد الحامضة ، المنظفات المنزلية ، مبيدات الحشرات ، السرين

● عندما يصاب الطفل بالتواء مفصل فان أفضل ما يمكن عمله هو رفع قدم الطفل على وسادة ، مما يحفظ الطرف الداخلي العميق والتورم في أقل حد ممكن - وعندما يراقب الالتواء بتورم لا بد من استشارة الطبيب خوفا من وجود كسر أو اصابة في الغضاريف ، وخاصة في حالات اصابة الركبة ، مما قد يسبب عسره في نمو عظام الطفل

عندما يشك بحدوث الكسر ، أي عندما يكون الطرف ملتويا ومشوها مقارنة بنظيره ، فانه لا يجوز تحريك الطرف بعنف ، أو محاولة رده الى شكله الطبيعي ، بل ينقل فورا الى المستشفى ، مستعملين جبائر عادية ، أو قطعة خشبية تحول دون تحرك العظام المكسورة

● ومن المشكلات الهامة هي اصابات الرأس ورضوضه ، وهي غالبا طفيفة ، ولكن في بعض الحالات قد تحدث اصابة دماغية تظهر في القيء ، وفقدان الشهية للطعام ، ويصاب الطفل بالشحوب الشديد والصداع وينام بسهولة ، كي قد يفقد وعيه

بعد السقوط مباشرة ، وفي هذه الحالات لا بد من [illegible]

[illegible]

● [illegible]

أهم أسباب المرض ، وضع الأصبع بالأنف ، والبرد ، والالتهابات ، وبعض الأمراض الدموية

يتم الإسعاف الأول بإبقاء الطفل سكاناً بدون حركة لعدة دقائق ، بحيث يستلقي وجانب رأسه على الوسادة ، وأنفه مائل قليلاً إلى الأمام ، على أن لا يدع الطفل يمسح أنفه أو يعصره أو يضغطه ، كما أن تعريض الرأس للكمادات الباردة أو استعمال الثلج يؤدي إلى تقلص الأوعية الدموية مما يوقف النزف ، ويتم ذلك بوضع ماء الثلج أو الثلج نفسه على ظهر العنق أو الجبين أو الشفة العليا

أما إذا استمر النزف أكثر من عشر دقائق ، أو تكرر حدوث النزف الأنفي دون أسباب مرضية واضحة ، فيجب أن نبحث عن مسببه

● إن خير علاج للخدوش والجروح الصغيرة هو غسلها بالماء والصابون ، ثم وضع المواد المطهرة المتوفرة ، ويجدر التنويه إلى أن جروح الوجه تحتاج إلى أخصائي ، إذ أنها قد تترك آثاراً دميمة ، كذلك فإن جرح اليد والرسغ تحمل في طياتها خطورة على الشرايين والأعصاب والأوتار مما يجيد عرضها على الأخصائي

- إن الجروح الملوثة بأقذار الشارع والتراب ، وتلك الحادثة بأشياء مدببة كالمسامير [illegible] بألم واحمرار وخفقان كلها تدعو لاستشارة الطبيب لإعطاء العلاجات والفصول الملائمة

- أثناء وضع الضمادات والأربطة على الأطراف ، يجب الانتباه إلى مدى تأثر الأوردة والشرايين ، لأن الشد على الأوردة قد يعيق سريان الدم فيها ، مما يحدث تورماً في الطرف ، وتغيراً في لونه ، فيحيله إلى الزرقة والسواد ، وهذا وحده يشير إلى سوء استعمال الأربطة □

بريد الأسرة

بنك العيون

إني مصاب في عيني بحيث فقدت البصر ، وقد سمعت عن بنك العيون ، فهل يمكن لهذا البنك أن يزرع عيناً سليمة بدل عيني التالفة ، وأين يوجد هذا البنك ؟

ع . ف
مصر

بنك العيون هو تسمية للمؤسسة الطبية ، حيث تحفظ العيون التي يتبرع بها أصحابها بعد وفاتهم ، لاستعمالها في علاج الآخرين من المصابين في عيونهم ، ممن هم بحاجة لعمليات ترقيع القرنية ، أو للقيام بدراسات طبية على العيون ، لتقصي أسباب مرضها ، والتغيرات المرضية التي تطرأ عليها

والمتبرع بإحدى عينيه أو كلتيهما بعد وفاته ، لا بد من أن يكتب إقراراً موثقاً ، وبشهادة شاهدين ، على أن يكون بالغاً عاقلاً (في الكويت) بحيث يسمح بأخذ العين خلال ساعة من الوفاة ، ولا تزيد المدة عن أربع ساعات وإلا فسدت العين وتلفت ، ولم تعد

بريد طبيب الأسرة

صالحة للأغراض العلاجية ، أو الدراسات العلمية

أن أول بنك قام لحفظ العيون على هذا النحو كان عام ١٩٤٤ في مدينة نيويورك بالولايات المتحدة الأمريكية . كما تعتبر عمليات ترقيع القرنية التي بدأها طبيب روسي يدعونه فيلاتوف عام ١٩٢٤ من أنجح عمليات نقل الأعضاء ، وهي تفيد في إعادة البصر لمريض من بين خمسة وعشرين أصيبوا بعتامة في قرنيتهم نتيجة مرض أو إصابة

ولكن بنك العيون لا يعني ، كما يتوهم البعض ، بأن يقوم على استبدال عين سليمة بعين مصابة أو زرع عين سليمة مكان عين تالفة فهذا أمر محال ، لأن العين تعتبر نسيجا عضويا لم ينجح الأطباء في زرعه . وإنما الأمر يقتصر على استئصال الجزء المعتم من عين الإنسان المريض ، ثم زرع قطعة سليمة من قرنية شفافة سليمة ، علما بأن القرنية هي الجزء الشفاف من غلاف العين أمام البؤبؤ ، حيث ينفذ الضوء ويرى الإنسان ما حوله

سن زائدة في الفم

أعاني من وجود سن تبرز في غير وضعها الطبيعي ، إذ أنها تتجه إلى جانب الفك ، وليس إلى أعلى ، كما هي عليه الأسنان ، مما يسبب لي الحرج والقلق معا ، خوفا من أن تكون لها مضاعفات ، فما هي هذه السن ، وما هي أسبابها ، وهل لها من علاج ؟

س . و
حلب

ليس غريبا أن تظهر إحدى الأسنان ، وتنمو جانبا في الفك السفلي أو العلوي ، مما يثير الانتباه ، أو قد يؤدي إلى الحرج ، بل ربما أثار القلق دون أي مبرر

والواقع أن لمثل هذه الظاهرة أسبابا شتى أهمها

أولا : فشل السن الدائمة من طرد السن اللبنية أو المؤقتة ، المفروض أن تستبدل بعد سن السادسة ، علما بأن الأسنان اللبنية أو المؤقتة ، وعددها عشرون ، تبدأ في الظهور في الشهر السادس تقريبا ، وتبقى حتى سن السنة السادسة ، حين تبدأ الأسنان الدائمة وعددها ٣٢ في طرد الأسنان اللبنية لتحل محلها

ثانيا : ظهور سن زائدة حقيقية عن عدد ٣٢ الطبيعي ، فلا تجد لها موضعا في الفك مما يدفع بها إلى الاندفاع جانبا

ثالثا : ضمور خلقي في حجم الفك بحيث لا يسع للعدد الطبيعي للأسنان ، فتتزاحم فيما بينها مما لا تتخذ معه أحد الأسنان موقعا طبيعيا

والعلاج في كافة الأحوال يستوجب مراجعة أخصائي تقويم الأسنان ، لاستجلاء السبب ومعالجته سواء بالخلع أو التقويم ◻

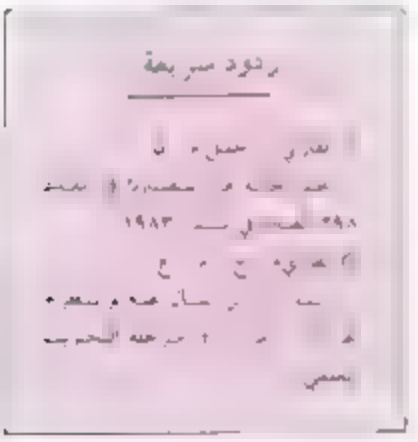

ردود سريعة

[illegible]

مساحة وُدّ

ابنة الجنرال

[illegible]

هذا وزماننا هذا ، فقد كان عصر الحلم العربي والأمل العربي .

[illegible]

محمود عبدالوهاب

مسابقة العربي

جوائز المسابقة

الجائزة الأولى ٥٠ دينارًا
الثانية ٣٠ دينارًا و الثالثة ٢٠ دينارًا
٨ جوائز تشجيعية قيمة كل منها ١٠ دنانير

١ - هل توجد جبال شاهقة على سطح القمر ؟

٢ - من القاتل وما المناسبة « رجائي هو أن تذهب فلا تحجب الشمس عني » .

٣ - أي الدول الأسيوية اتخذت من الانجليزية لغة رسمية ثانية لها ، بالاضافة الى لغتها الأهلية ؟

٤ - ما المسافة التي تفصل بين فورموزا وتايوان .. ؟

٥ - ما هي البوابة الذهبية وأين تقع .. ؟

■ انها بوابة معبد الشيخ الذهبي الذي يقع في مدينة امريتسار في ولاية البنجاب في الهند

■ انها المدخل أو الممر البحري الى استامبول حيث يوجد القرن الذهبي

■ انها المضيق الضيق الذي يقع في خليج سان فرانسيسكو

٦ - ايهما أصح قولك نقبه المريض نقاهة أم نقبه المريض نقها .. ؟

٧ - بهارات هو الاسم الثاني للهند وعلفسيا هو الاسم الثاني لسويسرة فما هو الاسم الثاني لدولة (سوس تاساغلتا) ؟

■ سلندة

■ الولايات المتحدة

■ بريطانيا

٨ - أستهتر فلان بالشيء أي اتبع هواه فلا يبالي بما يفعل .

فما معنى استهتر فلان بالشيء .. ؟

٩ - لماذا لا نرى من القمر الا وجها واحدا .. !

■ لانه ثابت في مكانه ولا يدور حول نفسه

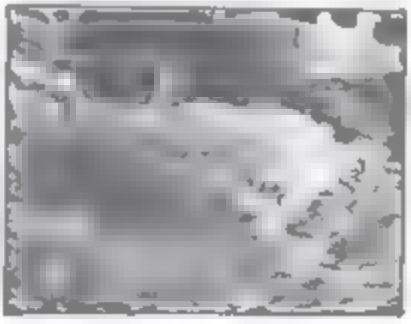

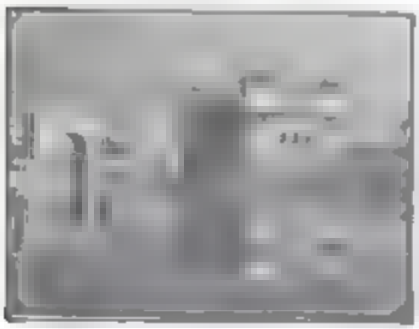

الثقافية

أسئلة

الاجابة عن عشرة أسئلة من الأسئلة المنشورة ترسل الاجابات على العنوان التالي: مجلة العربي صندوق بريد ٧٤٨ ـ الكويت «مسابقة العربي الثقافية» العدد ٣١٧ وآخر موعد لوصول الاجابات الينا هو أول يونيو ١٩٨٥

■ لأنه يدور حول نفسه كما يدور حول الكرة الأرضية [illegible] ٢٧ ١/٢ يوما بالتقريب

■ [illegible]

[illegible]

■ ٣٠ كيلو مترا في الثانية

■ ٣ كيلو متر في الثانية

■ ١/٣ (ثلث) كيلو متر في الثانية

١١ ـ جلد الشموا . الجلد المحملي المعروف لماذا يسمونه شمواه

■ نسبة الى البلدة الفرنسية التي ابتكرت فيها أساليب دباغة الجلد المحملي

■ لفظ شموا لفظ فرنسي ومعناه المحمل

■ نسبة الى أحد الوصول الذي له جلد محملي [illegible]

١٢ [illegible]

■ ٢٥ ـ ٢٧ قدما مربعا

■ ١٨ ـ ٢٠ قدما مربعا

■ ٢٨ ـ ٣٠ قدما مربعا

اكتب الحلول على هذه الورقة وأرسلها إلى عنوان المجلة

مسابقة العربي الثقافية مسابقة العربي الثقافية مسابقة العربي الثقافية مسابقة العربي الثقافية مسابقة العربي الثقافية مسابقة العربي الثقافية مسابقة العربي الثقافية مسابقة العربي الثقافية مسابقة العربي الثقافية مسابقة العربي الثقافية مسابقة العربي الثقافية مسابقة العربي الثقافية مسابقة العربي الثقافية مسابقة العربي الثقافية مسابقة العربي الثقافية مسابقة العربي الثقافية مسابقة العربي

حل

١ - البكتريا نبات ينتمي الى الفطريات وهي ذات نبات بسيطة ، وكل واحدة منها خلية واحدة فقط ، وهل أنها تختلف عن أكثر النبات نظرا لأنها بلا خضرة

٢ - النعام والطاووس والديناصور تبيض وتتكاثر ، فهي اذن متجانسة . اما الوطواط فيتكاثر بالولادة فهو اذن الناشر

٣ - لفظ (الموسلين) أجنبي واصله العربي موصل نسبة الى الموصل

لفظ (شك) أجنبي وأصله العربي صك

لفظ (كابل) اجنبي وأصله العربي حبل

٤ - الرئيس المقصود هو هوارى بومدين ، وجمعه

٥ - أصح قولك تعس الحظ (تعسا) لا تعيس الحظ (تعاسة)

٦ - التعبير الصحيح هو استقل الطائرة

ذلك أن لفظ استقل هنا انما يعني ارتفع لا انفرد بالشيء كما قد يظن البعض ، فانت تقول استقل الطائر في طيرانه (راجع المنجد)

٧ - يبلغ عمر الكون حسب التقويم العبري حوالي ٦ سنة

٨ - يحتفل الناس في الغرب باليوبيل الياقوتي الأزرق

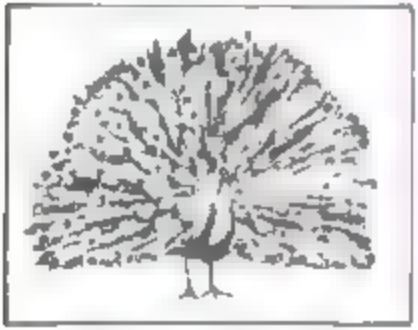

مسابقة العدد ٣١٤ يناير ١٩٨٥

والبوبيل البلاتيني عند مضي ٦٥ سنة و ٧٠ سنة بالتوالي على الشيء المحتفل به

٩ ـ جرى تفجير القنبلة الذرية على جزيرة بكيني المرجانية . وكان التفجير ذا أثر مدمر الى أقصى الحدود . ولما كان لمايوه السباحة الجديد مثل أثر تلك القنبلة المدمر على الحشمة والحياء ، بادروا الى تسميته بكيني .. وكأنه القنبلة الذرية

١٠ ـ (دعو دوائري ولاتعبئوا بها) هي العبارة التي قالها ارخميدس مخاطبا بها جنود الرومان ، وذلك عقب سقوط مدينة العالم اليوناني سيراكوز في صقلية بعد [illegible]

آخر ماتفوه به العالم الشهير . فقد قتله الرومان بعدها

١١ ـ الاسم (مكاو) يطلق أيضا على ببغاء موطنها الأصلي أمريكا الجنوبية ، وهي في طليعة ببغاوات العالم روعة وجمال ألوان ومن حيث الحجم أيضا

١٢ ـ العبارة صواب . السيارة الكهربائية ظهرت وانتشرت في مطلع القرن العشرين حتى بلغ مجموعها في مدن نيويورك وبوسطن وشيكاجو نصف عدد السيارات التي تسير بالبنزين ، الا أن سيارات البنزين [illegible] الكهربائية الأولى

الفائزون في مسابقة العدد ٣١٤ يناير ١٩٨٥

الجائزة الأولى : وفاء أمين الشيخ ـ كفر الزيات ـ مصر

[illegible] : عبدالقادر عثمان البنا ـ عدن ـ اليمن الديمقراطية

[illegible]

الفائزون بالجوائز التشجيعية

١ ـ بنجلون محسن ـ طريق الحبشة ـ فاس ـ المغرب

٢ ـ أسمهان جودت مراش ـ دمشق ـ الجمهورية العربية السورية

٣ ـ محمد [illegible]

٤ ـ عبد المجيد الشماخي [illegible]

٥ ـ قاسم قاسم ـ تونس العاصمة ـ الجمهورية التونسية

٦ ـ ناصر شريف [illegible]

٧ ـ مروة حسن عباس المهدي ـ الامارات العربية [illegible]

٨ ـ سميحة محمد حسن ـ عمان ـ الاشرفية ـ الأردن

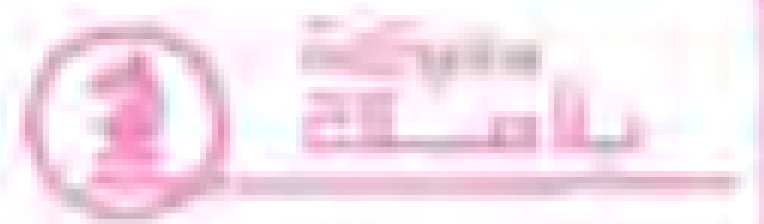

بطولة العالم للسيدات

جرت المباراة على بطولة العالم في الشطرنج للسيدات في مدينة قولخوجراد في الاتحاد السوفيتي فيما بين الحادي عشر من سبتمبر ١٩٨٤ والحادي عشر من اكتوبر من نفس العام بين حاملة اللقب الروسية مايا شيبورداندر من جورجيا ومنافستها على اللقب مواطنتها ايرينا ليفينا من لينينغراد ، وقد تألفت هذه المباراة من ستة عشر دوراً ، انعقد فيها النصر لبطلة العالم الحالية

ويجمع النقاد على ان هذه الأدوار كانت من أفضل أدوار هذا العام ولكن أحداث بطولة العالم بين بطل العالم الحالي أناتولي كاربوف ومتحديه جاري كاسباروف والتي لا تزال محتدمة حتى كتابة هذه السطور قد طغت على أخبار بطولة العالم للسيدات

وقد سبق ان اوردنا احد اهم الأدوار بين كاربوف وكاسباروف في عدد شهر فبراير من هذا العام وفيما يلي احد الأدوار الحاسمة التي جرت بين البطلتين السوفيتيتين ونظراً لطول الدور فقد رأينا ان نبدأه من

٢٣	[illegible]	[illegible]
٢٤	[illegible]	[illegible]
٢٥	[illegible]	[illegible]
٢٦	[illegible]	[illegible]
٢٧	[illegible]	[illegible]
٢٨	[illegible]	[illegible]
٢٩	[illegible]	[illegible]
٣٠	[illegible]	[illegible]
٣١	[illegible]	[illegible]
٣٢	[illegible]	[illegible]
٣٣	[illegible]	[illegible]
٣٤	[illegible]	[illegible]
٣٥	[illegible]	[illegible]
٣٦	[illegible]	[illegible]

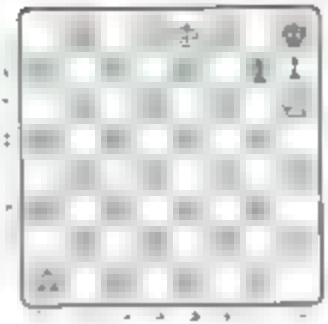

مسابقة العدد

مسألة رقم (٢٨)

مهداة من القاريء محمد عبدالرحمن

الأبيض يلعب ويمنع الشاه في ثلاث نقلات

الأبيض لا يستطيع أحد الرخ بالبيدق خشيه كش
ملك بالوزير

٣٧	و - حـ٨ +	و× و٨
٣٨	و(٢) ×حـ٣ ‡	

كان هذا خطأ كبيراً فلو لعب

الأبيض ٣٨	جـ ٧	و - و٣ +
٣٩	م - حـ ٤	الفار بالدور
٣٨	..	و - جـ ٧
٣٩	و - و٤	و×و٤

٤٠ تستسلم لأن الأسود يحرق عليه محرقاً ماديا

حل مسألة فبراير ٨٥

١	ح - حـ٥٢	ح×حـ٧
٢	و×حـ٧ +	م×حـ٧
٣	و - و٩	
٤	و×م أو خ	١ - ٠

فائزون بحل مسألة ديسمبر ٨٤

الفائزون بالاشتراك سنة كاملة

١ ـ سعاد حبيكة ـ البيضاء / المغرب
٢ ـ جمال رضا ـ القاهرة / ج م ع
٣ ـ محمد يوسة ـ الكاف / تونس
٤ ـ [illegible]
٥ ـ [illegible]

الفائزون بالاشتراك ستة أشهر

١ ـ منير أبو عيطة ـ الصفاة / الكويت
٢ ـ عيسى محفوظ ـ توبلي / البحرين
٣ ـ فليل مسعود ـ خردلية / الجزائر
٤ ـ عباسي عنصر ـ بربر / السودان
٥ ـ وفا محمد ـ العين / أبو ظبي

الفائزون بحل مسابقة يناير ٨٥

الفائزون بالاشتراك سنة كاملة

١ ـ فاطمة خميس ـ الإسكندرية / ج م ع
٢ ـ خالد محمد الله ـ الفاسية / الكويت
٣ ـ عماد الجزائري ـ طرابلس / ليبيا
٤ ـ محمد رضوان ـ صويلح / الأردن
٥ ـ عصام صبحي ـ بيروت / لبنان

الفائزون بالاشتراك ستة أشهر

١ ـ محمود زكريا ـ الرياض / السعودية
٢ ـ منير الدين المسعودي ـ تونس
٣ ـ محمد الحمصي ـ حمص / سوريا
٤ ـ محمود داود ـ الموصل / العراق
٥ ـ وسيم النسري ـ عمان / الأردن

العربي
ص.ب ٧٤٨ الصفاة
الكويت

حوار القراء

كلمة

الصحافة فن وعلم

يرجع الموظف العربي من العمل الى المنزل فيجد بالكثير من الصحف اليومية والمجلات الأسبوعية والشهرية والفصلية أيضا.

وتختلف اهتمامات القراء بين صحيفة وأخرى، كما هو اختلاف المادة في كل الصحف، وهو اختلاف يتفاوت بين التخصص في المادة الصحفية وبين التنوع فيها، وبينما ما يخدم القارىء ويساهم في تنمية مداركه، وبينما ما يهدم أخلاقه وسلوكه.

يقولون: الصحافة كالسلاح في يد المجتمع، فإن أدرك كيفية الحرب به انتصر، وان لم يعرف فقد سالفه حمله السلاح الى الهزيمة. وهو قول ينطبق على سلطة الصحافة التي فيها الغث وفيها السمين.

المحرر

على هذه الصفحات ترحب "العربي" بآراء القراء في كل ما ينشر، وبتعليقاتهم على ما يرد في المجلة من موضوعات، وبما يقترحونه من موضوعات جديدة. وتنشر من هذه الآراء والتعليقات ما يتسع له المجال، وتختار منها ما تراه أكثر تعبيرا عن اهتمامات القراء.

أرض العروبة ممتلكة

● الذي ينظر الى واقع الأمة العربية يصاب بشيء من [illegible] الوضع الذي عليه أعداء أمتنا العربية. فالأعداء استطاعوا أن يستثمروا أراضينا المحتلة، ويوفروا لأنفسهم المياه والكهرباء بالطرق العلمية، ورغم أنهم أصيبوا بخيبات أمل من معظم أقطار العالم الأجنبي.

أما نحن فلدينا الموارد البشرية والمالية والاقتصادية والعسكرية، ولكننا - للأسف - لم نزل نعيش في خلافاتنا ونحن نملك دون النظر الى بناء الأرض العربية علميا، حتى نستطيع الوصول فيها الى مصاف الدول ذات المراكز الأولى في عالم التطور والحضارة، وكم نتمنى أن نرى أرض العروبة وقد اهتمت بالبناء أكثر من الاهتمام بالخلافات، هذه أمنية كل عربي غيور على عروبته.

نبيه حامد ابراهيم - قنا - مصر العربية

العروبة

أمنيتنا كما هي أمنية كل عربي أن يرى شمس التعاون والوفاق والتآخي قد أشرقت على أرض العروبة من محيطها الى خليجها. لكن الأماني لا تأتي كما تريد أشرعة السفن. والأمل كبير في عودة هذه الأمة الى سابق عصورها الزاهرة، وما ذلك على الله ببعيد.

بنشر ملاحظات وتعليقات قرائها الأعزاء عن ما ينشر فيها من آراء وتحقيقات

اعداد : يوسف الشهاب

الأخوة الانسانية

● درجت الفلسفة الرواقية فكرة الأخوة الانسانية كبديل للتمزيق العنصري . وهذه الفكرة كانت بدورها تعبيرا عن الانكسار العسكري اليوناني أمام الفرس . والفكرة كانت تعبيرا عن ظروف اجتماعية وسياسية معينة عاشتها المجتمع اليوناني . لقد تعرضت الكبرياء القومية اليونانية الى لطمة عنيفة نتيجة الانكسار العسكري أمام الفرس في القرنين السادس و الخامس قبل الميلاد . غير أن اليونانيين سرعان ما استجمعوا قواهم وحولوا هزيمتهم القادحة الى نصر ساحق ، ولأرضهم بتربة المجد زمنا طويلا ، وما كان لفكرة الأخوة البشرية أن تطرح في ظل هذا الاحساس بالمجد ، وهو احساس لم يكن يجد بصره أبعد من أن يحالف مجموعة من المدن . وكان لا بد أن تطرأ تغييرات سياسية معينة تقضي حتى هذا النموذج ، لكي تكون أبناء يشوه فلسفة جديدة تدعو الى الحب الشامل وهو ما تكفلت به الرواقية

نصار عبد الله - أسيوط - مصر العربية

في سجن أبي العلاء

● قرأت باعجاب مقال الاستاذ عبد الله زكريا الانصاري تحت عنوان - في سجن أبي العلاء الرابع الذي نشر في العدد (٣١٣) في مجلتنا العربي - وقد كان المقال رائعا ، نظرا لما تناوله الأستاذ عبد الله الانصاري من حياة أحد العرب من قرن وخلافات - ثم ما رددته مع أبي العلاء -

يا أمة ضحكت من جهلها الأمم
مما أتيت الا كفتيان غضب واضحيكا

ان أصوات الخير التي ترتفع في عالمنا العربي منادية [illegible] وهي لأمة [illegible]) وقوله تعالى (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا) ان جمع صفوف الأمة العربية أمل يراود كل أبناء العروبة فمتى يتحقق هذا الحلم ؟

الهادي بن ابراهيم - تونس

العروبة

وحدة الأمة العربية حلم يتمناه كل أبناء العروبة والخلل الذي عليه هذه الأمة هو نتيجة عدم توحيد الصف والكلمة

ابن دريد

● سمع في بعض الأحيان عن (ابن دريد) حين يأتي الحديث عن اعلام التراث العربي ، ولقد اختلف مع مجموعة من الأصدقاء حول حقيقة هذا الرجل ، وموقعه بين أعلام العرب القدماء ولذا فاني أكتب لكم لكي تخبروني عن (ابن دريد) الرجل الذي ترك لنا تراثا عربيا واسعا

أحمد محمد المطيع - صنعاء - اليمن

القـــراء

التعريف

ولد ابن دريد في البصرة بالعراق عام (٢٢٣ هـ) وتوفي عام ٣٢١ هـ) وهو أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي العماني . ولقد شهد له شعراء ذلك العصر في قدرته على الإبداع الفني اللغوي والشعري . وهو من فحول الشعراء كأبي تمام وابن الرومي و البحتري وغيرهم . ولقد عاش ابن دريد في عصر الدولة العباسية . وتنقل في حياته بين أكثر من أرض . مثل عمان وبلاد فارس . وقد تعددت ثقافته . فابن دريد ، بين معاصريه الواسع والعميق . عصر من مشاهير عصره في هذه العلوم العربية . . كما أنه حفظ القرآن الكريم في بداية حياته . وانعكس ذلك على اتساع ثقافته وعمقها .

قوة السود في الولايات المتحدة

قرأت مقال السيد يوسف الحسن ، العدد ٣١٣ ديسمبر ٨٤) بعنوان « حتى لا تضيع الفرصة » أرجو أن أصحح بعض المعلومات التالية

١ - عدد السود في الولايات المتحدة ٢٨ مليون نسمة بدلا من ٣٥ مليون

٢ - رئاسة القوة الجديدة للسود في هذه الكونغرس وهي العاصمة واشنطن حيث يمثل سكانها ٧٦ من سكانها

٣ - ليس هناك مدينة نيويورك يوجد فيها أسود وأسمه الدوارد كوش

محمد عبد الحميد

واشنطن

ردود خاصة

● في القاهرة مشكلة فرح سوريا ، بالخصوص مرحلة التخصص وهو التحقيق في علم الفضاء الكوني فإن تحقيقه يقدم في معظم أعدادها مقالات وأخبار حول أي بحث في هذا الميدان أما سؤالك عن (مثلث برمودا) فإنه يمكنك مراجعة الأعداد الماضية ضمن باب موضوعه العربي) وسوف نجد ما تريد معرفته

● قرأنا ما جاء في رسالة القارئ عثمان محمد من طرابلس ، التي عقب صاحبها على مقالات وكتب مراسلها (العربي) له . ونود أن نلبي رغبته لكنه لا يعرف أي الكتب يريد ، وفي امكانه أن يراسل أي دار للنشر لترسل له مجلته

● القارئ عبد الله عبد الرزاق ، يشرح في رسالته بغير موضوعه مقالات المجلة ليكون أكثر صلابة حفاظا على مجلته . ويقترح أن تعرض مجلة ومن عادة المجلات والصحف أن لا يكون أعضاؤها من نوع واحد يكون ذلك يستحيل للكتب والقراء واصبح بين المجلة والكتاب

Why Not Improve YOUR English?

Be specialist trained in written and spoken English and increase your earning power!

A good command of English can ensure YOUR SUCCESS! It can improve your chances of PROMOTION — increase your EARNING POWER — get you a BETTER JOB and enhance your SOCIAL LIFE. You can acquire it quickly and easily.

When you can talk fluently and effectively — write clearly and concisely, you impress your boss — your colleagues and your friends.

You gain respect — prestige, and leave your business rivals behind you. It can mean a prosperous new life for you and your family!

To help you be successful, we offer you a unique, easy-to-understand, home-study training for a Diploma in Business English [illegible] been specially written by leading teachers and [illegible] whose mother tongue is not English.

Your training teaches you both written and spoken English — and how to use it in your job.

English grammar is made easy. You learn how to increase your vocabulary. You are shown how to construct sentences and paragraphs, and how to develop a good writing [illegible] It is so effective that many successful people started this way.

The spoken part of your [illegible] comes on 3 [illegible] There [illegible] speak [illegible] clearly and distinctly.

You need to work hard at [illegible] don't need any special education or qualifications. If you can understand this advertisement, your English is good enough to understand fully the training itself.

So, if you are dissatisfied with your present work, pay or prospects — or are ambitious and want the good things in life — why not send for free details NOW of how we can help you to acquire a good command of English. It's an opportunity you can't afford to miss. No obligation. Proof of big success by ordinary men and women. Write immediately to: Business Training Ltd, Dept. B/AAB 15, Sevendale House, 7 Dale Street, Manchester, M1 1JB [illegible]

BUSINESS TRAINING LIMITED

[illegible]

شعاع ضوء
ينير القلب
ويهدي إلى السبيل

الآن

١٩ حادى القعدة ١٤٠٥هـ
السبت .. وكل سبت .. معك في كل مكان
٩ شباط فبراير ١٩٨٥م
مستخدما مع العافية في كل انحاء العالم الاسلامي

وعشرات من كبار كتاب العالم الاسلامي
يلتقون معك على صفحات

المسلمون

من أمسرح العالمي

سلسلة ثقافية
تصدرها في مطلع
كل شهر :
وزارة الإعلام - الكويت

١٨٧

أول ابريل

الفتى المذهب

تأليف : كليفورد أودتيس
ترجمة : د. أمين العيوطي
تقديم : ايريك موترام
مراجعة : د. طه محمود طه

عالم الفكر

تصدر عن وزارة الإعلام ص.ب ٩٣ الكويت ت ٤٢٧٤١

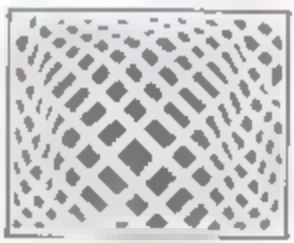

مجلة
خاصة
المثقفين
في الوطن العربي

■ فصلية تعنى بنشر
الدراسات والبحوث الجادة في مختلف فروع المعرفة

رئيس التحرير
أحمد مشاري العدواني

مستشار التحرير
دكتور أحمد أبو زيد

مجلة العلوم الاجتماعية

تصدرها جامعة الكويت

■ مجلة فصلية أكاديمية
تعنى بنشر الأبحاث والدراسات في
مختلف حقول العلوم الاجتماعية

رئيس التحرير
د. خلدون حسن النقيب

مدير التحرير
عبد الرحمن فايز المصري

منبر بارز للأكاديميين العرب
توزع أكثر من ٨٠٠٠ نسخة

للمؤسسات
١٢ ديناراً في الكويت
٤٥ دولاراً أمريكياً في الخارج

للأفراد:
٢ دينار في الكويت ودينار للطلاب
٢.٥ دينار أو ما يعادلها في الوطن العربي
١٥ دولاراً أمريكياً في الخارج

الموزع في الكويت والخارج
مجلة العلوم الاجتماعية

■ [illegible]

عالم المعرفة

سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - دولة الكويت

ابريل ١٩٨٥م

الميكروبات والإنسان

ترجمة : د. عزت شملان

مراجعة : د. سمير رضوان

الكتاب الثامن والثمانون

٥٠٠ فلس

المراسلات :

توجه باسم السيد الأمين العام للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب

ص.ب ٢٣٩٩٦ الكويت

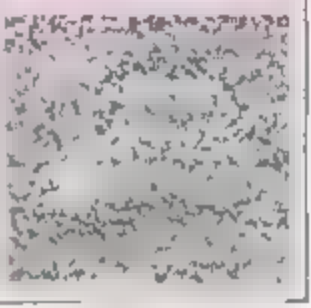

المجلة العربية للعلوم الانسانية

تصدر عن جامعة الكويت

■ فصلية ■ محكمة

تقدم البحوث الأصيلة والدراسات الميدانية والتطبيقية في شتى فروع العلوم الانسانية والاجتماعية باللغتين العربية والانجليزية

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية

تصدر عن جامعة الكويت

[illegible]

[illegible]

[illegible]

تعالج الشئون المختلفة للمنطقة بأقلام عدد من كبار الكتاب المتخصصين، مع مراجعات لأهم الكتب عن المنطقة، مع ملخصات للأبحاث بالانجليزية، كما تصدر المجلة أيضاً دراسات مستقلة متعلقة بشئون المنطقة

العنوان: ص.ب ١٧٠٧٣ الخالدية - الكويت

[illegible]

التكنولوجيّة تفتح
عالمًا رائعًا من الألوان.

أنبوب الصورة الشوري
FLAT SQUARE يمنحك صورة TV أكبر
بنسبة ١٠ إلى ٢٠ بوصة خالية من الشوائب.

28" CORE	289X4M
21" CORE	219X3M
19" CORE	199X4M
15" CORE	159X4MR 3

V-51D

V-53TR

TOSHIBA

العديد من أكثر ساعات العالم روعة أبتدعت في جنيف

ROLEX
رولكس

العربي

مجلة ثقافية مصورة
تصدر شهرياعن وزارة الاعلام
بدولة الكويت

رئيس التحرير
د. محمد الرميحي

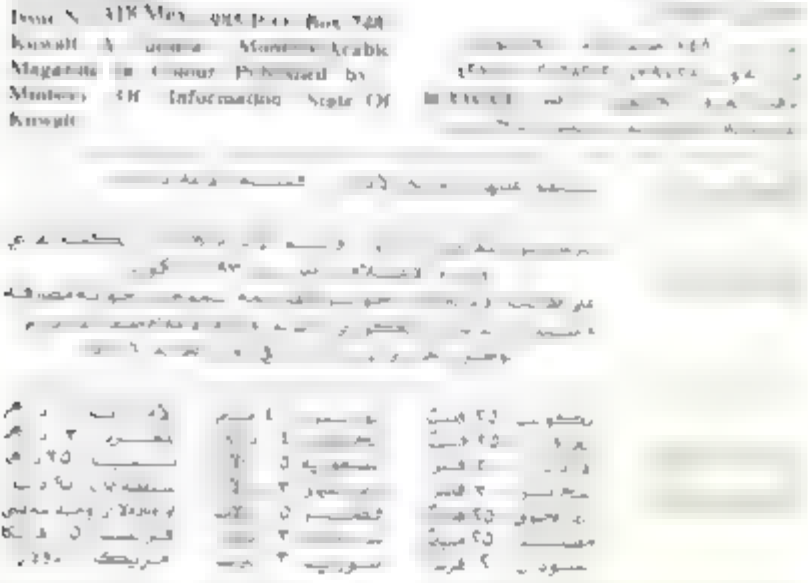

صدر حديثاً

كتاب العربي

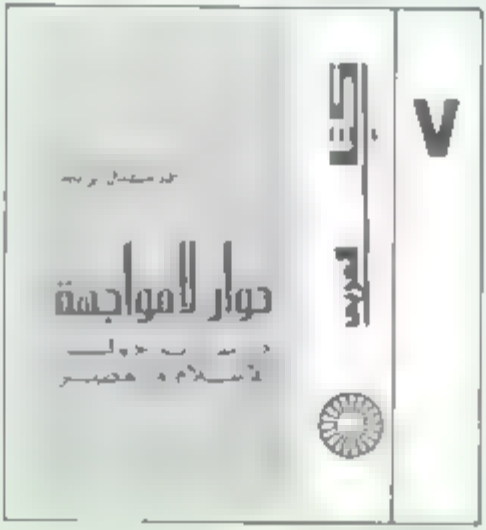

« ان ما استقر عليه الكثير من علمائنا من أنه لا اجتهاد مع [illegible] النص (بمعنى الدليل الجزئي النقلي ، من اية أو حديث) لا [illegible] يحول دونه ورود الدليل النقلي »

هذا جزء من اجتهادات الدكتور احمد كمال ابو المجد في [illegible] هذا المجال

عزيزي القارئ

في أمس الحاجة إلى القوى التي تتصدى لها وتردعها

المحرر

■ حديث الشهر

الموروثات الشعبية .. كم فيها من ثابت وكم فيها من متغير ؟

ـ د. محمد الرميحي ٨

■ الصناعات الثقافية بين سلطانها عليها وسلطانها عليه

ـ د. عبد الله عبد الدايم ١٦

■ يدخل العصر صقوراً (قصيدة)

ـ مصطفى أحمد النجار ٢٣

■ وظيفة التراث

ـ د. فهمي جدعان ٢٤

■ رسالة القاهرة .. ظواهر شعبية

ـ فاروق خورشيد ٢٩

■ وجه في المرآة

ـ أبو المعاطي أبو النجا ٣٣

■ حرب خفية .. تنقية عن شريه

د. عبد المحسن صالح ٥٦

■ ملوثات الهواء وطرق مقاومتها

فاضل حسن ٧٢

■ صاحبك .. علاج للصداع

ـ د. نبيل سليم علي ٧٥

■ الإرث (قصة)

ـ جابر النبي الحلو ٨٣

■ الأحبة المجمدة .. حوار المستقبل

ـ د. عامر هشام جعفر ٨٧

■ أديب عربي من البحرين

الواقعية النقدية في عالم محمد عبد الملك القصصي ـ أحمد محمد عطية ١١٦

■ رؤيا (قصيدة)

ـ عبد الفتاح الصبحي ١٢١

■ الجوع وأثره على جسم الإنسان

ـ د. فاطمة الغرباوي ١٢٢

الألوان والأنغام ، اقرأ ص ١٠٠ .

■ رسالة المغرب العربي

ـ رشيد خشانة ١٣٤

■ المفاجأة في قصص أوهنري

ـ د. غسان حتاحت ١٦٠

■ الشرطي والنشيد (قصة)

ـ حسن محمود عباس ١٦٢

■ حلة خراساني إلى الموت

ـ د. محمد المنسي قنديل ١٦٧

[illegible]

■ المياه العربية .. وصراع الوجود

ـ سليمان الشيخ ٣٦

■ وجها لوجه .. الدكتور عبد السلام العجيلي والمهندس خالد الحويشي ٦٤

■ فنقدا .. الألوان والأنغام

ـ مصطفى نبيل ١٠٠

[illegible]

■ عزيزي القارىء ٥

■ قاموس العربي .. صهيونية ٧٠

■ حكايات شرق وغرب ٧٩

● منتدى العربي

■ [illegible]
- عبد الملك خلف التميمي ٩٢

■ معسكر سلاح في الكيان الصهيوني
- توفيق أبو بكر ٩٥

● الجامعة الإسلامية في ماليزيا
- د. صفاء خلوصي ٩٨

● أرقام ... بدلاً من الكلام بالصواب
- محمود المراغي ١٢٨

● دول العربي

● صفحة لغة ... ما زال ولا زال
- محمد خليفة التونسي ١٣٠

■ صفحة شعر ... لامية العجم في شكوى الزمان لمعاصر إلى ١٣٢

■ جديد في الطب والعلم
- إعداد: يوسف زعبلاوي ١٣٨

● مخترعون ومكتشفون ١٤١

■ سلامة البشرية في سلامة البيئة ١٤٢

● من مكتبة العربي

■ كتاب الشهر: المؤسسات الاجتماعية
[illegible] ٥

● [illegible]
[illegible] ٥٤

■ [illegible] ٥٦

■ العربي من ربع قرن ١٩٠

■ مسابقة العربي الثقافية ٩٨

■ حل مسابقة العدد ٣١٥ ٢

■ معركة بلا سلاح (الشطرنج) ٢٠٠

■ حوار القراء ٢٠٤

[illegible]

مسئولة عن بشر [illegible]

العدد ٣١٨ - مايو ١٩٨٥

البيت العربي

مجلة الأسرة والمجتمع

■ عطور عربية
- د. نبيل شعبان ٦٤

■ حيرة ومش ... [illegible] !
- راجي عنايت ١٢٨

■ المشاركة في أعمال المنزل
هل يتقاسمها الزوج مع زوجته ؟
- [illegible] ٩٢

■ [illegible]

■ [illegible]
[illegible] ٩٨

■ [illegible] ٩٢

■ [illegible]
[illegible] ١٩٥

حديث الشهر

بقلم الدكتور محمد الرميحي

الموروثات الشعبية

كم فيها من ثابت وكم فيها من متغير ؟

■ تغيّر دلالات الأمثال العربية دليل على تغيّر الأزمان والحاجات.

■ وضع المثل والحكمة في سياقهما التاريخي أدعى إلى الصحة والتصرف السليم.

■ لا تقطع بالسكين ما تستطيع قطعه بالأصابع.

قال لي صديق ذات مرة: هل فكرت في الكتابة عن الموروثات الشعبية؟ الفولكلور، لما فيها من تشابك بين ماضينا وحاضرنا العربي اليوم، ولما لها من تأثير متداول ونقله نقلا وتردده دون أن يبين وقعه على حياتنا المعاصرة.

قلت له: اضرب لي مثلا.

قال: ما يردده الناس في الأمثال السائرة: خالف تعرف، أو خالف تربح، أو العين لا تقاوم المحرز، أو حب هل تكلت ابنه خالقه... الخ

***

نشأة الخرافات والأمثال:

مقترنة بالوجود البشري العام

الخرافة بين المثل والحكمة:

[illegible]

الموت

وإذا وجد مثل هذا الموقف، وكثيراً ما يوجد [illegible] يكن في الموقف أحد ولا جهة، لأن الضرورات [illegible] تعلم [illegible] بالضرورات

[illegible] من الضيق إلى السعة، في سبيل مصلحة أكبر

[illegible]

[illegible] عرضة

[illegible]

[illegible] من [illegible] الأسطورة [illegible] من [illegible] الأمثال الشعبية [illegible] ولكن [illegible] ويقابل المثل المصري « من يشهد للعروس إلا أمها »

***

وفي [illegible] كتب الأمثال [illegible] وقد ألف فيها كتب خاصة [illegible] كتب الأمثال [illegible] أن نلاحظ أن الأمثال والحكم أكثر شيوعا في الأوساط الأمية

[illegible] الأمثال [illegible] وحسن [illegible] بالرغم من تحضرهم بحكمة الأمثال وتمسكهم [illegible] الأمثال [illegible] الاجتماعية [illegible] وقد أن الأمثال [illegible] وتقلباتها وحرائقها [illegible] عن تجارب [illegible] أو تضمنها مواقفها [illegible] فالأمثال [illegible] وهذا النوع من الأمثال [illegible] أن يكشف [illegible] ولا يستطيع به مصادر أخرى [illegible] الأمثال من ثروة حقيقية [illegible] كمصدر لاكتشاف [illegible] وتمسكهم في [illegible] الأمثال [illegible] الاجتماعية [illegible] الأمثال [illegible] الاجتماعية [illegible] الأمثال والحكم [illegible]

المعتقد والغريزة:

[illegible] من [illegible] وحكم [illegible] الأسلاف [illegible] وحكم [illegible] ولا غرابة أن [illegible] والموروث

[illegible] « [illegible] صديق [illegible] » [illegible] وغيره [illegible] على مواقف [illegible] وكل من [illegible] فهو مجرد شخص [illegible] وبلا [illegible] أن يضيف [illegible] هي نظرة [illegible]

وسنة أخرى لابد أن تنقضي عندها طويلا وهي أن شكلت حيرة لشخص ما في مكان وزمان محددين فإنه يجب ألا يخدعه عن علاقاته وتصوره لنفسه ومعتقداته. فمن الوارد أن حسن له، وأكثر منك يوما عنه منذ سنة أو أن آخر يتوقع لنفسه أن تكون ...

في عصرنا هذا لا يمكن أن نتقبل بتحريض على الاحتفاظ بنفس الحد الأدنى طوال حياته من الحصول فيه. كذلك لا يمكن أن نقبل أن يكون تحديد أي شيء وحيدة عاملا حاسما من عوامل التقدم في تقدمه وتطوره. وأن الحرية الكبرى في الموقف الذي يتخذه الفرد عموما تطلب وكانت بعض الأحيان هذه الحرية في بعض الأحيان الأخرى مضاعفة تقريبا. فربما يجب أن نتعلم كيف نغير رأينا بسرعة وصحة عن موقف اتخذناه وفكرنا فيه بعد أن نعيد النظر فيها من جديد.

تغيير المكان والزمان:

☐ بعودتي كل شيء أو تكون قد تغيرت كل ما كانت أحدثت في تصوري لنفسه. حتى لو كان الذي تغير فيه شخصيته في نفسه. فتصبح بالضرورة هو الذي تغير بالنسبة لي. فلا يمكن أن نحدد جانب الحاضر ولا أحد أن نتخذ بدايته بتغير موقف جديد. فالموقف من نفسه وينقل نفسه ذكرى وفي عصرنا من يتخذ موقف فكري عام. ولكن ما يحتفظ به جديد هو نفسه وحده تظهر في حالات نادرة. وإني أجري بدوها كثيرا على نفسه الناس، ومعظمهم يتخلص منها تستسلم نظام ... يتخلصها أو تخلص منها تخلص التجربة.

فمن هذه الأمثلة الأبدية من يتعهد بالإخلاص وهي جديد يستسلم بأن التغير لا يتبعه من جهة ولا يتجاوزه من جهة أخرى فتتخلص حتى أن مات وحكمنا أنهي لا يتطور ولا يتغير ننظر إليها كذلك. فيصبح بعضها يمكن تموت يوم ... لأنه خلقه قديمة وميت تمام. ولكن لأنه ما زال يتعلق على حيرة لأنه يموت. ولكنه لا يتوقع مع تجربة حياة وتوقع كثيرا جدا، فقط ... يتحولون أو كثيرون ... ح تقدم بقدر ما ... و أنهط تتوقع بأنها ... سمع خصمه ولا أرى طبعا، و ... لا يتغيرون لا يتغيرون في ... واحد، و ... ما صنع حق ورده مطالب ... ح ما يتغيرها لآخر الذي لا يتناسب مع حقائق تتغير فلابد من إعادة النظر فيه.

لكن به خلاص لأنه من تورتوب خاص يتطور بتغير تتورتوب أن عند الخلاص يبدأ يتحول وتبدأ وظيفته هي عند تورتوب وتبدأ بتغيراته، ولا أعرف بأن بعض هذا تورتوب من ... وحكم ... بعد تلاؤمه في عالم اليوم.

فمع تقدم ... يزيد في الوعي وتدرك حقائق العلم و... ومجتمع فيه يحس بالارتياح و... ويتغير فيما لو حبسنا حرية في إطار تقارب

الأمثال بين الحكمة والتجارب:

اللغة والألفاظ:

[illegible] هذه القرون الطويلة

[illegible]

[illegible]

[illegible] ذكره، وبداية «ثلاثة لا يستشارون» الخ»

[illegible] الأخرى

[illegible]

محمد الرميحي

الصناعات الثقافية

بين سلطاننا عليها وسلطانها علينا

بقلم الدكتور عبدالله عبدالدايم

مع بداية العقد الماضي توقف المثقفون ليتأملوا عن مصير الثقافة مادة نشاطهم الأساسية في زمن السيطرة شبه التامة للتقنيات الحديثة فقد ظهر إلى الوجود مصطلح « الصناعات الثقافية » وحققت الآلة انتصارا على أرض جديدة

في هذا المقال خروج من دائرة الحذر إلى دائرة البحث وطرح الأسئلة ووضع التصورات

الصناعة - التي أخذت تكف عن أن تكون مجرد صناعة ، وذلك بعد الانتقال إلى مرحلة الثورة الصناعية الثانية أو الموجة الثالثة (توفلر) أو مرحلة ما بعد الصناعة ، ترجف مقدمة الخطأ إلى جوانب شتى من حياتنا الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، دون أن نتبين في كثير من الأحيان أبعاد ذلك الزحف ونتائجه ، ودون أن ندرك بوضوح أصبع هو أم مجرد تحويل لكل ما في الحياة إلى لغة الآلة وحركة الدمى

الصناعات التربوية :

منذ عقود قليلة من السنوات ذاع وشاع مصطلح « الصناعة التربوية » وحملت بعض الكتب والدراسات هذا العنوان الذي بدا مفاجئا ، وقيل عن

التربية ويظهر أنها صناعة كبرى . وتحدث المخططون الاقتصاديون وهم يصنعون المخططون التربويون عن العائدات الاقتصادية لتلك الصناعة وعن « مدخلاتها » و« مخرجاتها » وعن « مردودها الداخلي » و« مردودها الخارجي » وعن الهدر والضياع فيها . وجربوا في خمسة أن يكون شأنهم معها شأن من يحلل واحدة من كبريات الصناعات ، فحديثا يدخل في التربية للمرة الأولى أساليب الدراسة الصناعية ومناهج البحث الاقتصادي . ثم كانت ردة وكانت تلك الموجة الثانية التي بدت جدوى مثل هذه المقاربة . وأعيدت إلى التربية بعض أساليبها الدائبة في البحث والتقويم ووقف القوم عند أهمية الحواجز النوعية في التربية ، وحلوا على التحليل الكمي المحض ، وعلى الاستخلاصات الرياضية الخالصة ، وانتهوا إلى موقف متوازن في أمر التخطيط التربوي ، ويسر حدود القول تجاوزه التربية حقه معاملة صناعة من الصناعات . هل أنا صناعة التربية ؟ أو « الصناعة في التربية » شقت طريقها على أية حال في بعض المجالات الخاصة بوسائل التربية وطرائقها ، وبالإدارة التربوية والأبنية المدرسية وسوى ذلك وظهرت « تقنية التربية » وهي بنعتها من استخدام الوسائل السمعية البصرية ، واستخدام الحاسبات الالكترونية . وانتشرت الطرق الحديثة في الإدارة والتسيير ، واستخدمت في ميدان التربية كما استخدمت في سواه . وعسى أيضا ظهر تطور وتعديل ، ولكم في نهاية الأمر توازن جديد وذلك حين فرق القوم بين « التقنية في التربية » و« [illegible] في التربية » وبين « تقنية التربية » أي ادخال التقنيات الحديثة في التربية سواء أكانت على طريق الآلة أو بدونها

الثقافة والغزو التقني :

غير أن ثمة مجالا آخر هنا حاولته الصناعة وكادت تسيطر عليه في خمسة من الناس ، هو ميدان الثقافة ، حيث حدود الصنع تمحي ستولد تحديث بين الصناعة والثقافة أبين منه المعنى الذي قصد إليه أندرو

هلال العسكري في كتابه « كتاب الصناعتين » ورغم أن غزو الصناعة لثقافة ظاهرة تحار أمام الأعين ، فإن تحليل بنائجها السلبية والإيجابية لم يلق بعد كل ما يستحقه من اهتمام ، لاسيما في بلداننا العربية صحيح أن منتجات الصناعة والتقنية تسل إلى حياتنا كنها ، وتدخل حياتنا دون استئذان وتجعلنا نحيا في كل شيء حياة المجتمع المستهلك تلك به عجلة التقنية المحيطة . وصحيح أن هذا الغزو الشامل لخاطره التي تستلزم منا الكثير من التحليل والتدبير . غير أن غزو الصناعة والتقنية الثقافية يظل أدهى وأمر ، ونتائجه الإيجابية والسلبية لابد أن تدرس دراسة دقيقة ، إذا نحن أردنا حماية على ذاتنا وهويتنا الثقافية ، وإذا نحن عزمنا على أن يكون لنا في صنع مستقبلنا شأن

الصناعات الثقافية ووسائل تنميتها

ومن هنا تأتي أول مسئولية حاضرة تلك الصناعات الثقافية ، وما أعرفها ؟ أما المصطلح فقد ظهر عند عام ١٩٤٧ ، على يد الباحثين الماركسيين هوركايمر ، وهو هوركايمر ، غير أنه لم يلق اهتمام الباحثين ، إلى أن جدد صاحبه الإشارة إليه ، وذلك عام ١٩٧٢

ومعنى أن هذا المصطلح ، عند المؤلف ، وأول القديم والآخر في يتصل بالشأن الثقافي بدأ المصطلح جديد ومصدره ، ظاهرة ماتزال تثير الدهشة حتى اليوم ، وهي في الحق وراء ما دفعت إلى كتابة هذه الكلمة ، فما يزال المصطلح الثقافي وواضعو السياسة الثقافية في كثير من بقاع العالم ، يحسبون أن التخطيط هنا ينتهي عند حدود الصيغة المؤسساتية الرسمية وحدها ، من وزارات للثقافة أو مراكز ثقافية أو مؤسسات حكومية تعنى بجوانب الثقافة المختلفة من أدب وفكر وفن ، وماتزال السياسات الثقافية المرسومة من قبل الكثرة من الدول تعمل كأن شيئا لم يكن ، متناسية ذلك الجانب الزاخر من النتاج الثقافي الذي يصل إلى ملايين ، عن طريق صناعة الكتاب والتسجيلات والمذياع والتليفزيون ، لقد أحصى أحدهم عدد الذين استمعوا إلى السيمفونية التاسعة بيتهوفن التي أداها أورتكسترا برلين خلال شهر شباط / فبراير عام ١٩٧٨ ، فوجد أنهم بلغوا ١٢٠ مليون مستمع في أوروبا وحدها ، فكم عدد الملايين الذين شاهدوا ويشاهدون ذلك المسلسل التليفزيوني الأمريكي «الأمس» ومن بعده المسلسل « فيالق » ؟ أي خطة ثقافية رسمية تستطيع أن تضاهي هذا السيل العرم من إبداعات الأدب والفكر والفن الذي تقذف به ملايين الملايين من الأسطوانات الموسيقية ، ومن أشرطة التسجيل ، ومن كتب الجيب ، والكتب [illegible] التليفزيون والإذاعة ؟ وأين الناشئة من هذا كله ، وأين الأهداف الثقافية القومية والوعي ، وأين جهد النخبة الذي تقوم به المدرسة الباشة ، أمام هذه

[illegible] ما تحمله من أعراض اقتصادية وسياسية وأحيانا ثقافية ؟ حقا إننا في كل هذا نواجه عصر الصناعة والتقنية بصناعاتها الغربية اليدوية ، وبعمل سلطرقة والسندان حيث يعمل القوم بالألكترون والمعلوماتية ؟

بعض المكتسبات

ونكتفي مدركين أن المسألة في حاجة إلى تحليل مفيد قبل أي خطة بوضع لمعالجتها ، لنشير بعض المراحل التي راقبت دخول الصناعات الثقافية إلى عالمنا ، وبعض مصاعب الواقعية التي جعلت منها سالتي عبدا لا يتغير بحرة قلم ، بل بخطة كاملة مدروسة

١ ـ يدفعنا طبيعة الثقافة وأيضا إلى الكثرة الكاثرة من الجماهير كانت وماتزال هدف السياسات الثقافية في بلدان العالم ، هذا هدف تخلفه الصناعات الثقافية على شاكلتها ، على أوسع نطاق ممكن ، حسنا ذلك ؟ على ذلك أن يرى العدد المحدود من الأشخاص الذين يرتادون المسارح ، المسارح التي أنشأتها الدولة ، أو المسارح الخاصة ، في مقابل العدد الضخم لأولئك [illegible] التليفزيون ، لقد بين الإحصاء حديثا أن ٦٠ السكان في بريطانيا وفي بريطانيا يشاهدون في مسارحهم مسرحيات من طراز رفيع ، بينما لا يعدو عدد الذين يحضرون مسرحية من المسرحيات في دور المسارح أكثر من ١٥ / من السكان في العام كله على أفضل تقدير وقل مثل هذا في الصناعات الثقافية الأخرى

٢ ـ وإذا هجرنا الجانب الكمي الذي قد لا يشفي غليل المحللين في هذا الميدان ، ونظرنا إلى الجانب النوعي الكيفي ، ألفينا أيضا أن الصنعة هي في كثير من الأحيان بالصناعات الثقافية ولوسائل الثقافة الجماهيرية ، فلقد بين تحليل السياسات الثقافية في عدد من البلدان أن الجهود الثقافية التي بذلت وتبذل من قبل المؤسسات الرسمية لنقل الرسالة الثقافية في شكلها الرفيع ، لا تتعدى ما تستطيعه من تجاوب لدى

الجماهير ، بل تلقى الكثير من المقاومة ، ولاسيما لدى القطاعات الشعبية من الجماهير (وهو القطاع الذي تتجه اليه نظريا) في حين أن هذه القطاعات الشعبية والجماهيرية عامة تتلقى بكثير من الانفتاح الرسالة المتصلة بأنماط الحياة وبالاستهلاك والأدب والفن وسوى ذلك ، تلك الرسالة التي تقدمها لها وسائل البث الجماهيرية ، والتي هي في غالب الأمر رسالة مجلوبة دخيلة

٣ ـ من الأمور التي غدت معروفة أن المسارح وقاعات الأوبرا والموسيقا تعاني من أزمة أهم جوانبها الأزمة الاقتصادية ، ان تكاليفها بوجيز العبارة تفوق دخلها ، والمساعدات الكريمة التي تقدم لها لا تسد هذا العجز غالبا ، ومن هنا تبدو الاستعانة بالصناعات الثقافية أمرا محتوما من أجل معالجة هذه الأزمة ، فعن طريق التزاوج بين هذه المسارح والدور وبين التلفزيون يمكن مثلا تحقيق ربح كبير للأولى ، كما يمكن ايصال نتاجها الى أكبر عدد ممكن من المشاهدين

العجز عن تحقيق اللامركزية

٤ ـ ويتخذ مثل هذا التدبير شأنا خاصا ، اذا ذكرنا أزمة أخرى مرافقة تعاني منها المسارح والدور الموسيقية الفنية ، يعني العجز عن تحقيق اللامركزية ، أي العجز عن تقديم نتاج رفيع من المسرحيات ومن القطع الغنائية والفلوكلورية والمعارض الفنية وسواها ، الى جماهير المناطق البعيدة عن العاصمة أو عن المدن الكبرى ، الأمر الذي يقيم تفاوتا نوعيا كبيرا بين مستوى العطاء المسرحي في العواصم ، ومستوى العطاء المسرحي الذي يمكن أن تقدمه فرق محلية ، لاسيما أن عدد الفنيين المؤهلين العاملين في هذا القطاع لا يكاد يكفي لسد حاجاته في العاصمة ، بله الأرياف والقرى . هنا تبرع الصناعات الثقافية ، ومرة أخرى لتقدم خدماتها ولتأتي بالحل ، تعميم النتاج المسرحي والغنائي ، الفلوكلوري وسواه وتقديم مستوى واحد منه للقاصي والداني ، يفصل بثه عن طريق التلفزيون أو سواه من وسائل الصورة المرئية

٥ ـ والفنانون ـ بعد ذلك بل قبل ذلك ـ العاملون في شتى ميادين الانتاج الفني ، يجدون لأنفسهم ويجد المجتمع لهم بعد ذيوع الصناعات الثقافية ، مكانة لم تفيض لهم من قبل ، يوم كانت النظرة الى الفنان هي الى حد بعيد النظرة الى مبدع حسبه جزاء وعطاء ان ينشر ابداعه وأن يعرفه الناس ، ويوم كان الناس يرددون قول من قال « أكل العلماء خبز وماء » ، وحتى اذا جاوزنا هذه النظرة التي قد تكون معاليه يظل من الصحيح أن الابداع الثقافي ظل ردحا من الزمن وما يزال عملا لايقدر حق قدره ولايمنح قيمته الحقيقية ، شأنه شأن النفط خلال عقود طويلة من هذا القرن (حتى عام ١٩٧٣) كما بين ذلك جان سرفان شريبر ، في كتابه « التحدي العلمي » . وبفضل الصناعات الثقافية ووسائل الثقافة الجماهيرية أخذ الفنان يحتل مكانته المعنوية وينتزع حقوقه المادية وغدا منتجا يقوم انتاجه كما يقوم أي انتاج ، بل يربو انتاجه عطاء وأجرا على كثير من ضروب الانتاج المادية

٦ ـ وما دمنا نتحدث عن شهرة الفنان وصيته يوم كانا طعامه وشرابه ، لنذكر أن الصناعات الثقافية قدمت أيضا لتلك الشهرة وهذا الصيت مرتعا جديدا ، مرتعا عالميا مرعا ، فبفضلها أخذت شهرة المبدعين الثقافيين تخترق الحدود

وغدت سوق المبدع المعنوية والمادية سوقا عالمية ولاتقدم الصناعات الثقافية بذلك عونا وشأنا للمبدع الثقافي نفسه فقط ، بل تفسح المجال أيضا عن طريقه لانتشار الثقافات القومية الخاصة انتشارا عالميا ، وتتيح لكل أمة أن تشع بثقافتها ، وأن تعقد حوارا دائما مع الثقافات الأخرى

مخاطر ومزالق :

هذه الظواهر المختلفة التي أتينا على ذكرها أشرنا اليها لا من أجل أن نرفع من شأن الصناعات الثقافية ونبرئها من الآفات والعلل ، بل لعلنا حين عرضنا بعض الأسباب والنتائج التي رافقت ظهور الصناعات الثقافية قد أوملنا ـ دون أن نفصح الى المخاطر الثاوية في قلب تلك الأسباب والنتائج ، فجوانب القوة التي

وصف بها الصناعات الثقافية هي في الوقت نفسه مصدر خطرها وخطورتها. إنها تبين أننا أمام ظاهرة لاتغالب بيسر ولا يجدي أمامها العمل الحرفي البطيء العميق للمؤسسات الثقافية التقليدية ولاسيما الرسمية. بل إن كل ماذكرنا من جوانب القدرة التي تملكها الوسائل الثقافية الجماهيرية تشير - من حيث ندرك أو لاندرك - إلى ما وراءها من قدرة اقتصادية هائلة بعديها، تلتقي في النهاية، ككل قوة اقتصادية مع مصالح الشركات الكبرى، ومع أغراض الشركات المتعددة الجنسية، كما تلتقي مع أغراض بعض الدول الكبرى وسياستها الثقافية، التي تكون جزءا لا يتجزأ من سياستها العامة.

والحق أن وسائل الثقافة الجماهيرية، وما وراءها من صناعات ثقافية تخفي وراءها ما تخفي من أهداف اقتصادية وسياسية، تقع بين قطبي الرحى، أو هي في منزلة واصلت بين عالمين. أولهما عالم الخلق والابداع الذي تطور وتغير ولم يعد صنيع الفرد أو الأفراد، بل أصبح نتاجا يسهم فيه الكثيرون ممن يعرفون الميدان وممن لا يعرفون، والذي ظل - مع ذلك ورغم ذلك - الصلة الأساسية بين المبدع والمشاهد. وثانيهما عالم النشر الواسع والاستنساخ والتكثير والبث الجماهيري، الذي يتطور تطورا مذهلا بفضل الوسائل التقنية، وهو عالم تتولاه وتموس أمره الشركات والمؤسسات الاقتصادية التي تستطيع بفضله أن تصل إلى ملايين الناس. وهذا الزواج السعيد القلق بين الابداع ونشر الابداع، هو الذي أتاح في شتى العصور البيجاس الفن في المجتمع. غير أن العلاقة تطورت تطورا جذريا في العقود الأخيرة، وأصبحت سيطرة النشر على الابداع سيطرة لا تخلو من مخاطر كبرى إن لم نضبط أمرها، وأصبح الابداع بسبب ذلك أمام قيود وحدود وسدود، تهدده حتى في جوهره الذي هو الابداع المتحرر من اختيار المتاجرين.

ومن هنا لاحاجة إلى القول، إن الصناعات الثقافية، ليست عملا حياديا، بل هي محملة في النهاية بأيديولوجية معينة، مادامت مرتبطة بحملة النظام الاقتصادي والاجتماعي الذي ينتجها، وما دامت تحمل معها طراز الحياة، بل النمط الثقافي للبلد الذي ينتجها. حتى ليصح هنا أن نعيد ما قاله بعض المربين عن نظام التربية حين رأوا فيه مجرد أداة للحفاظ على قيم المجتمع الذي خلقه، وبالتالي لإعادة توليد النظام الاجتماعي نفسه.

وهكذا يصح أن نقول إن الثقافة التي تنقلها أدوات الثقافة الجماهيرية في الغرب خاصة، ثقافة تهدف عن قصد أو غير قصد إلى إعادة توليد النمط الثقافي (بالمعنى الواسع) للبلدان التي أنتجتها، أو إلى توليده من جديد في البلدان الأخرى.

سيطرة النموذج الأميركي :

ولسنا هنا في معرض الحديث عن الغربة الثقافية والاستلاب الثقافي، وحسبنا في هذا المقام أن نشير عابرين إلى ما شكت منه البلدان المتقدمة نفسها من سيطرة النموذج الثقافي الأميركي. حسبنا أن نرد من أحب الزيادة إلى ذلك الكتاب الخطير الذي صدر منذ عامين عن «غزو العقول» وفيه يشير صاحبه إيف أود

الى الطاقه التصديريه للولايات المتحده فى ميدان الثقافه ، وبين كيف يصدر هذا البلد ذاته وكيف يعى « أمركه العالم » وكيف يرتبط لديه فى هذا المجال السلطان الثقافى والسلطان السياسى بل يذهب الى أبعد من هذا حين يشير الى الدور الثقافى لجهاز مخابرات المركزيه الأمريكيه ، والى ارتباط هذا الدور السياسى فى العالم كما أنه يشير فيما يشير الى مقاومه الولايات المتحده لأى جهد دولى فى سبيل اقامه نظام عالمى ثقافى واعلامى جديد ، ابقاء على سيطرتها الوحيده الواحده على أساس فهم لهذا الدور السياسى للغزو الثقافى الأمريكى لابد مدركون ما فى هذا الدور من تبسيط واحد للثقافه العالميه ، ومن تشكيل لها على غرار النموذج الأمريكى وحده ، ومن تسطيح للثقافات كى قبل بحيث لاتكون هناك ثقافات متعددة تتحاور وتتفاعل ، بل تكون ثقافه واحدة وحيده تعتدى بحوها سائر الشعوب

أين السبيل؟

هذا كله قيل من كثير فى موضوع لانجرى فيه هذه المجالة ولاهو نقصدنا هنا والقصد هنا أن نرى وراء هذا كله وأمام تحدى الصدام الثقافيه ومخلفها ، ما العمل وال أين السبيل ؟

لقد كان أحد أغراض هذا البحث أن يبين أن سفينة الصدامات الثقافيه قد أبحرت ، وأنها رحلت وتحدث وهرت والثقافه الثقافيه شأن الثقافه كلها لا نلزم الذل برفضها وانكارها ولاسيما أن فيها دوما جوانبها الايجابية الكبرى ، فضلا عن أنها أخذت فى السير ، وأوجدت فى اعماق حياة المجتمعات فى كل مصر ، وموقفنا منه هو موقفنا من الثقافه عامه ان نمتلكها وأن نضبطها ضبطا يحقيها من ثقافتنا وقيمنا ومشروعنا الحضارى للوجود

وهذا المطلب الكبير يستلزم فى نظرنا أمورا عدة أهمها

١ ـ لابد أن نشارك فى الصدامات الثقافيه ، أى لابد أن يكون فى صلب سياستنا الثقويه أن نصنع برامجنا الثقافيه المتميزة فى شتى ميادين الثقافه من أدب وفكر وفن ، وأن ننتجها وننشرها بوسائل الست الجماهيريه الشائعه (من تليفزيون وأفلام وأشرطة تسجيل وحاسبات الكترونيه وكتاب وسوى ذلك) وأن تكون لنا مؤسساتنا الاقتصاديه التى تيسر هذا الانتاج ، والبث على أكبر نطاق ممكن محليا واقليميا وعالميا

٢ ـ غير أن هذه المهمه ـ مهمه انشاء صناعات ثقافيه خاصه بنا ـ جهد ثقافى واقتصادى لايقوى عليه أى بلد عربى منفردا ، ولابد فيه من اجتماع القدرات والطاقات العربية البشرية والمالية وهى أيضا تلتمس جانبا من جوانب التكامل والتكافل العربى الذى هو سبيلنا اللازم المحتوم لأى تقدم حضارى منشود

٣ ـ هذا العمل العربى المشترك من أجل انشاء صناعات ثقافية تحمل طابع الثقافه العربيه ومرجعياتها ، يحتاج بدوره الى اتفاق الرأى حول مفاهيم ومقومات المشروع الثقافى والحضارى العربى المنشود وفى رأينا أن البلدان العربية تشهد خاصة فكريا يشير الى أن مواكبير مثل هذا المشروع الحضارى قد اخذت بالظهور

٤ ـ من المطالب الرئيسية ، عند بناء هذه الصناعات الثقافيه ان تكون اداة لتوليد حركه ابداع و خلق وتجديد لاطلاق الخيال للابداع من اجل ان يعبر عن أصالة الوجود العربى وسماته الذاتيه ويعنى هذا الا تخضع هذه الصناعات الثقافية لسيطره الحكومات ، بل ان تكون مؤسسات ثقافية مستقله ، لها جمهورها المستقل المتخصص والمعبر عن تطلعات الثقافه العربية وهذا لايعنى الا تخضع هذه المؤسسات الثقافيه المستقله للاتجاهات الكبرى للحكومات ، بل يعنى أن تترك لها الحرية فى ترجمة تلك التوجيهات برؤيه عمليه ثقافيه مبدعة

٥ ـ وكخطوات أولى على الدرب يمكن أن يقوم تعاون بين بعض المؤسسات الثقافية التقليدية ، حكومية كانت أو شعبية ، وبين وسائل الثقافة الجماهيرية يقوم على رأسها التليفزيون والمذياع والسينما والكتاب ، من أجل إنشاء الخانين ، يعنى المؤسسات الثقافيه التقليدية ووسائل الثقافه الجماهيرية ، ومن أجل التفاعل بينهما تفاعلا خلاقا ومجديا ، يؤدى الى حل أزمات المؤسسات الثقافية التقليدية ، كما سبق

أن أشرنا ، وال تصحيح صيرة وسائل التفاعل الجماهيري

ومن الأسئلة الجديدة التي فتحت من أجل التعاون بين الدولة وبين المؤسسات المعنية بالصناعات الثقافية ، ما حدث في فرنسا خلال شهر تشرين الأول / أكتوبر ١٩٨٤ ، حين أصدر وزير الثقافة الفرنسي قرارا بمنح بانشاء معهد لتمويل السينما والصناعات الثقافية ، وهو قرار جدير بالدراسة والتمحيص

وبعد لايتسع المجال للحديث عن سائر أبعاد هذه المسألة وهي كثيرة وحسبنا أننا حاولنا الاشارة اشارة برقية خاطفة الى مسألة كثيرا ما تلوكها الألسن ، وتدلي بتحضير اللسان الى الأذهان والاذهان مسألة الصناعات الثقافية وموقف البلاد العربية تجاهها

ورغم أن هذه المسألة جديرة بأن يتوبث عندها الباحثون العرب وان يولوها شأنا خاصا ولاشك أن القائمين على وضع الاستراتيجية الثقافية للبلاد العربية (الكويت والمنظمة العربية للتربية الثقافة والعلوم) مشكورون بهذا الأمر عناية خاصة ، لعمل هذه الاستراتيجية مقدم لنا بعض الرؤى الجديدة ورسم بعض الخطوات الأولى في هذا المجال ومن المؤتمر الجيد جدا الذي عقد مؤخرا بين المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم واليونسكو والصندوق العربي للتنمية الاقتصادية والاجتماعية حول أعمال الفيلم مشروع حول الصناعات الترفيهية غير أن مايعلم عنه وأبعد أثر وأشد اخافة ان يقرم مشروع شامل من أجل انتاج الصناعات الثقافية

المشروع الحضاري العربي

والحق أن حديثنا عن الصناعات الثقافية وضرورة وعينا لها كبيرا بمصيرها في الاطار السليم في حياتنا ، يصدر عن اقتناع أشمل لدينا ، فواقعه أن الحضارة الجديدة التي نطمح الى بنائها لا يمكن أن يتم وضع مشروعها إلا اذا كان أحد العناصر الأساسية في العمل له وفي بنائه أن نعي عصرنا وندرك التغيرات الكبرى التي تحدث فيه ، وان نجري بعد ذلك التفاعل العضوي اللازم بين وعي هذا العصر من جهة ، وبين وعي ذاتنا وتراثنا وواقعنا من جهة ثانية ، بالاضافة الى وعي مستقبلنا ومستقبل العالم

ولاأظلم أحدا إن قلت اننا في كثير من الميادين ، وعلى رأسها ميدان الثقافة ـ مانزال نعمل كأن شيئا لم يكن ، جاهلين أو متجاهلين الحركة الهائلة العالمة للعصر وللعلم وللتقنية ، ضاربين أن الأصالة هي في مجرد العودة الى ذاتنا ، والتقوقع حولها غير آبهين ولامكترثين ، بدلا من أن نفهم الأصالة مركب كيميائي جديد يخرج من لقاء الذات مع الآخر ، من لقاء « الأنا » تراثا وواقعا مع العصر بتغيراته المتدفقة وتعكيسه ومثاليه أجل الأصالة عندنا هي في الأصالة عملية البناء الجديد ، أي أن نصنع بناءنا بأيدينا وإن نكن مواد هذا البناء مستقاة أحيانا

رسالة العرب الحضارية

ونرى أنه لمن المفيد في ختام هذه الكلمة أن نذكر بأهمية هذا الجهد الدائب الذي يتوجب القيام به ، جهد التأليف والتركيب بين ذاتنا وبين العصر ، وأن نذكر خاصة بأهمية هذا الجهد في ميدان الصناعات الثقافية فالرسالة الثقافية لشعوبنا القومية والانسانية عموما ، التي نتوق على بلوغها بمعدل مثل هذه الصناعات الثقافية الذائعة المفكرة ، هي خير لغة نخاطب بها العالم ، وخير ما يجعل لنا في حلبة السياسة الدولية بعدها دورا وشأنا فالرسالة الثقافية بطبعها تحملها القدرة على التسلل الى شغاف النفوس ، وقادرة على تحقيق انضاج تلك النفوس على شؤون الأمة العربية وشجونها من طريق تعريفها على ثقافتها وحضارتها والصناعات الثقافية لدينا طاقة هائلة في هذا الميدان ان نحن احسنا الافادة منها عند ذلك يتحول الالكترون ويتحول الأثير عبر الساحات الشاسعة ووسط الملايين من الناس ، ما يحتاج الى عشات الأعوام ان نحن نقلناه بوسائلنا الحربية التقليدية أو ليس هذا من صلب عملنا لحضارتنا وتراثنا ؟ أو ليس السعي الفني والعلمي لاستخدام الصناعة والآلة والتقنيات الحديثة من أجل تحديد دورنا الحضاري الفعلي ، مما يجب أن نعتبره جزءا اساسيا من احترام حضارتنا وتراثنا ، فضلا عن بناء مستقبلنا الحضاري المرجو ؟ □

ندخل العصر صقورًا

شعر مصطفى أحمد النجار

في قرار الحزن أشجار الحروف المترعة
غير أن الحزن لا يُبقي لنا
لطيور الشعر فينا أو ظلالا

التراث !

بقلم: الدكتور فهمي جدعان

هل هناك في التراث ثوابت حية نستطيع بعثها من جديد ، أم أن ما يمكننا فعله هو إحياءات رمزية لهذا العصر أو ذاك ؟ إن أجزاء من التراث تسقط على حساب التاريخ وإن ما يبقى منه هو ذلك الجزء الذي يؤدي غرضاً أو يعبر عن حاجة . ألا يجدر بنا الالتفات إلى هذه الحقائق ونحن نبحث في وظيفة التراث ؟

يقتضي النظر في وظيفة التراث ، الإلماع [illegible] هما طرفان متباعدان متراصفان . الأول يعبر عن سلفية مطلقة ، والثانية تعبر عن ليبرالية لا تعترف حقاً . الأولى تريد أن تقول إن حضارة متكاملة قد تشكلت وآتت ثمارها ، هي الحضارة العربية الإسلامية ، [illegible] هذه الحضارة ، [illegible] عادية [illegible] عكم [illegible] جدارتها ، وأنها خير حضارة أبدعها الإنسان .

والثانية تذهب إلى القول إن طاقات الإنسان الخلاقة قد عطلت في التراث السالف وفي التقليد ، وإن الإنسان لم يتح له أمره منذ العهود التي [illegible] القديم [illegible] ويتطلع منه عما لم يخطر في بال القدماء ولا في بال أحد .

١) إحياء التراث

وإحياء التراث هو في الحقيقة صورة من صور تمجيد الفهم السلفي للتراث . وهو يعني أن معرفتنا

بوجودنا التاريخي ـ الثقافي هي معرفة غير مكتملة ، وأن بعث وجوه التراث المختلفة ، من مخطوطات ووثائق ونصوص ومبدعات فنية أو صنعية أو أثرية أو أدبية أو علمية ، من شأنه أن يوضح ويجلو صورتنا التاريخية ، وأن يساعدنا على تجسيدها في حياتنا الراهنة . وذلك يكون بـ « تثقيف » هذا التراث وتتميم وجودنا به ، أي بتحويله إلى جوهر ثقافتنا وبنيتها الصميمية . بيد أن عملية التثقيف هذه ، على الرغم من جهود الإحياء العظيمة التي بذلت ، قد ظلت فقيرة للغاية . فالأكاديميون المحترفون من قراء [illegible] والوثائق بلا كلل ، بيد أن الذين يمكن أن يفيدوا مما [illegible] الأكاديميين لا يبينون لهم السبيل إلى ذلك . فهم يتعاملون مع مادة التراث على المستوى التقني الخالص . ويبدو أنهم لا يعتبرون أن لهم مهمة أخرى [illegible] العام ، و « تعطيل التراث » [illegible] « الأحياء » ليست عملية إحياء ، وأن الغاية التي من أجلها يراد بعث التراث بعيدة عن التحقق . ومع ذلك فإن وسائل الاتصال الحديثة هي من [illegible] توصل محتوى التراث الذي نبعثه إلى دوائر أوسع بكثير [illegible]

معيار إحياء التراث

وعودا إلى أصل القضية لا بد من القول إن المقصود ليس أبداً النزول عند رغبة عشاق التراث ، وإخراج جميع الوثائق والنصوص إلى دائرة الضوء والنور الساطع . لا شك أن حفظها جميعها من الضياع والتشتت هو أمر لا يجوز التحاول عنه . لكن عملية [illegible] إحياء التراث الرئيسي هو استكمال العلم بالتراث ، وأنه لا « يبعث » إلا ما كان يضيف إلى علمنا بالتراث علماً جديداً ، وأنه لا « يبعث » إلا ما كان مفيداً ذا جدوى ، وأن ما يبعث لا يبعث إلا من أجل أن يتحول إلى حالة تثقيف عام . وبعد ذلك كله ليس لنا أن نتوهم إلا ما هو واقعي ، أي أن التراث « تاريخي » يعرفنا بصورة صانعيه وأحوالهم قبل أن يعرفنا بأي شيء آخر . ومن يظن أن التراث سيقدم له مفتاح جميع الأبواب المغلقة هو بكل تأكيد إنسان حالم . لكن من المؤكد أنه سيكون هناك « تراث حي » يتبلور بعملية التثقيف ويمكن إدماجه في منظومة الحاضر وعيشه على نحو غير قسري . وهذا يلزم بإعادة تأكيد ما سبق أن تقرر وهو أنه لا مفر من تحويل التراث الذي يعكف الأكاديميون والمختصون على إخراجه إلى « ثقافة » معاشة ، أي أنه لا بد من إخراج التراث من « حلقات الصفوة » والانتقال إلى المرحلة الأهم ، مرحلة التثقيف التراثي العام .

٢) استلهام التراث :

لا شك أن أقوى الأطروحات التراثية المتداولة الآن هي تلك التي يذهب أصحابها إلى أن الموقف من التراث ينبغي أن يؤسس على الجمع بين ما يسمى من جهة أولى « التراث » ، وبين ما يسمى من جهة ثانية « المعاصرة » . وهذا يعني أن نستلهم من التراث مواقف أو أفكاراً أو قيماً ندعمها في أحوال الراهنة التي أسهم العالم الحديث في تشكيلها إسهاماً حاسماً . وذلك يكون بأن ننتقي من التراث جملة المواقف والمفاهيم التي تصلح لأن تسهم في تدبير حياتنا [illegible] وفي فعلنا . فنحن ، على سبيل المثال ، نستلهم ، لحياتنا ، من التراث ، موقف العقلانية الذي ساد بعد المعتزلة ، والمتفلسفة المسلمين ، أو مفهوم العدالة التي جسدها بعض الخلفاء ، أو جملة الفضائل الخلقية التي صاغها فلاسفة الأخلاق وبعض المتصوفة ، أو قيمة الحرية التي تعلقت بها بعض الحركات الثائرة على استبداد بعض العصور والأنظمة ، أو قيمة الديمقراطية التي تمثلت في (الشورى) الإسلامية ، أو المساواة التي أقرها الدين وانعكست في سياسة هذا الحاكم أو ذاك . الخ

[illegible] قيم العقل والثورة والديموقراطية والعدالة فإننا لا نفعل شيئاً أكثر من بعث قيم تراثية خالدة . وهذا ،

[illegible]
كذلك. فالواقع أن عملية « الأسطوم » ليست إلا
[illegible]
[illegible]
يعرض عنه ويلزم بها.

صحيح أن يبدع أحياناً القيم ، لكن [illegible]
[illegible]
نظل نشور في قالب من المثالية الخرافية. والواقع أننا مثلاً لا نؤمن بالحرية لأن (الخوارج) أسسوا بها وجسدوها ، وإنما لأن نظام الاستبداد الذي نرزح تحت وطأته على نحو مباشر هو الذي يولد فينا نزعة إلى الحرية والعمل من أجل تحقيقها. ونحن لا نؤمن بالعقلانية لأن (المعتزلة وابن رشد) كانوا عقلانيين أو لأن العقلانية شيء جميل ، ولكن لأن أوضاع
[illegible]
مباشر تعرض علينا ، للخلاص ، نمطاً عقلانياً في الإدراك والسلوك. ونحن لا نؤمن بالمساواة أو
[illegible]
[illegible]
هذه القيم في التاريخ فلا يعني شيئاً ذاتياً ، هنا
[illegible]
والمفاهيم التي نجدها في التراث إنما يرجع في
[illegible]
قرب ظهور هذه القيم نفسها في [illegible]
[illegible]
المدلل الكشف [illegible]

المعتزلة والعقلانية

وعلى سبيل المثال ما الذي حدا بالمعتزلة لأن
[illegible]
[illegible]
أي قيد ، إن الحقيقة أن عقلانيتهم لم تكن إلا استجابة لمقتضيات النظرة الموضوعية في ق ٢ هـ
[illegible]
[illegible]
مشتركة يجري عليها جدل فكري - ولم [illegible]
الأرض إلا أرض العقل. فلا العقل كان مطلوباً لذاته بإطلاق ، ولا الكشف كان مطلوباً لذاته بإطلاق ، والنظر نفسه يصدق في أية قيمة رئيسة أخرى. فالعدل لا يرقى إلى مستوى القيمة المطلوبة إلا إذا كان الظلم هو السائد. والمساواة لا ترقى إلى مستوى القيمة المطلوبة إلا إذا كان التفاوت الاجتماعي الظاهر هو السيد. والحرية لا ترقى إلى مستوى القيمة المطلوبة إلا إذا كان الاستبداد هو
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] حين ما تعرض أوضاعنا التاريخية المباشرة
[illegible]
نسميها الاستلهام التراثي.

٣) إعادة قراءة التراث :

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ذلك ، كما يختار [illegible]
[illegible]
ولأحوالنا ، ويبدو جزءاً طبيعياً من الحياة الحديثة. وهذا الترجيح شائع عند المثقفين الذين مارسوا خبرة ما بمناهج العلوم الإنسانية الحديثة وبالفلسفات المعاصرة
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
و « عقلانية » ، و « مادية » ، وبحسب الأصول في المستقبل لن يحمل لنا قراءات أخرى. وبطبيعة الحال فإن كل قراءة من هذه القراءات هي ثمرة معرفة تخص صاحبها بالكلمة الأخيرة الفاصلة في فهم التراث. وكل قراءة منها توجه التراث توجيهاً معيناً واضحاً ، وتريد أن توظف التراث لقضايا العصر وهمومه وأغراضه. فهي إذن ، وإجمالاً ، ليست مجرد قراءة للفهم فحسب ، وإنما للعمل والتأثير أيضاً ، لا بل إن بعضها لا ينشد التغيير فحسب ، وإنما « التثوير » أيضاً. وهكذا نجد من يريد أن ينطلق من التراث إلى الثورة أو « من العقيدة إلى

الثورة ، أو ما أشبه ذلك من مواقف « تؤدلج »[1] التراث ، أي تلوي عنقه وتعريه تماماً من شروطه الموضوعية ، ومن ظروفه « المعرفية » والثقافية ـ التاريخية الخاصة به . والحقيقة أن هذه « الأدلجة » لم تكن تعني في نهاية التحليل إلا شيئاً واحداً ، هو أن الحاضر عاجز ، بإمكاناته وقدراته الكامنة والصريحة ، عن إحداث التغيير المنشود ، وأن التراث الذي يشد الناس إليه هو الذي يملك القوة السحرية على التغيير ، بيد أنه فات « مثوّري » التراث الطفيليين أن الشروط الاجتماعية ـ السياسية المحافظة أو الرجعية نفسها هي في ذاتها التي تولد نقيضها ، وأن الثورة لن تحدث أبداً إن لم تدع الظروف المشخصة المباشرة إلى قيامها . فليس مطلوباً [illegible] أساس أنه « مشروع ثورة » أو أنه يمكن أن يتحول إلى مشروع من هذا النوع . ذلك أنه محيط واسع تتلاطم فيه الأمواج ، يقبل بعض وجوهه التوجه في مسار الثورة ، مثلما يقبل بعضها الآخر التوجه في المسار المعاكس تماماً . والقراءة التي نستطيع أن تكشف لنا عن الشروط الاجتماعية الثقافية « المعرفية » الخاصة بالتراث هي القراءة التي يمكن أن تحمل إليه فائدة حقيقية .

وإذا كانت إعادة قراءة التراث أمراً لا طائل وراءه ، فإن إعادة قراءة الحقيقة ـ الأصل ، أي الوحي ، هي أمر لا مفر منه ، لأن الوحي يتوجه إلى الإنسان في كل زمان ، كما أن الإنسان ، في كل زمان ومكان ، يتوجه بدوره إلى الوحي ويستنطقه ليحياه ويجسده ، ويبحر « تراثاً » لرسمه مفعماً بمضامين العصر ، ومتأثراً بمتطلباته وتوجهاته . وهذا الوضع يقتضي « قراءة » للوحي ليست هي بالضرورة قراءة العصور الأخرى له .

فإذا كان الأمر على هذا النحو ، أي إذا كانت محاولات توظيف التراث ، بإحيائه أو استلهامه أو إعادة قراءته ، تحمل من القصور والمحاذير والصعوبات ما تحمل ، فماذا تكون إذن وظيفة التراث ، إن كانت له وظيفة ؟

وظائف التراث

الحق أننا ، عند النظر ، نستطيع أن نتبين بوضوح ثلاث وظائف أو أربعاً للتراث .

الأولى نفسية . فالتراث هو تراث أمة . وهذه الأمة ذات دور مرموق ومكانة بارزة في التاريخ ، تاريخها ارتقى بها إلى قمم من المجد عالية ، لكنه ما لبث أن انتهى إلى فاجعة ، أثرها قائم مستمر ، ولا بد من آليات دفاع نفسية لمجابهته والنضال في وجهه . والتسلح بإرث حضاري عريق ضخم من شأنه أن يشكل سنداً معنوياً لإرادة مهزومة مغلوبة ، وأن يحجم عقدة النقص التي خلفها في النفوس فعل التعاظم الأوروبي الحديث .

ويتعزز هذا التعويض بإدراك واقعة مهمة ، هي أن الحضارة العربية الغالبة ذات مرتكزات عربية إسلامية ، يساعد الكشف عنها والإقرار بها على [illegible] الحياة من جديد ، وعقد العزم على إنجاز أفعال تحضيرية جديدة ، وعلى احتلال مكانة فاعلة على الساحة الكونية . ولقد أدرك مفكرو عصر النهضة العرب هذا الوجه من المشكلة ، فألحوا عليه إلحاحاً شديداً ، كما أن الخطاب العربي المعاصر حافل به على نحو بارز . وعند هذا الحد من القضية تتخذ الوظيفة النفسية للتراث بعداً قومياً يتمثل في حافز التحرر من ذل الهزيمة القومية التاريخية ، والعمل من أجل تجاوز تحديات العصر القومية ، والاندفاع في درب الحياة من جديد . وبهذا المعنى يمكن الكلام على وظيفة قومية [illegible] التراث .

الثانية جمالية . فليس بالأمر الجديد القول إن حقولاً واسعة من التراث الأدبي والفني والثقافي والعلمي تتضمن عناصر جمالية قوية لم تفقد مع مرور الزمن طلاوتها وسحرها وروعتها ، وإننا نستطيع اليوم ، مثلما كنا بالأمس ، أن نتذوق معلقات الجاهليين ونعجب بشعر « عمر بن أبي ربيعة والبحتري وأبي تمام والمتنبي وابن الرومي والمعري وابن الفارض وابن زيدون » ، مثلما نعجب بأدب « الجاحظ والتوحيدي وابن المقفع وابن قتيبة

[illegible]

[illegible] أديب أو شاعر معاصر مبدع ، عربي أو غير عربي وليس ثمة شك في أن الحساسية الجمالية التي يثيرها الأدب بالذات تختبر من أرسخ مقومات الوحدة النفسية الانسانية ، وقد يمكن القول ان أصدق التحام بالتراث ، وأفضل مدخل اليه ، يمكن أن يتم بالأدب ، بمعناه الواسع ويدخل في هذا الباب المصنوعات الفنية والموسيقا والأثريات فانه فضلا عما تنطوي عليه من عنصر الامتاع والفائدة تساعد على تشكيل نهائي لحي وروحي انساني يمد جذوره في الحساسية الجمالية نفسها وهي ، بصفتها هذه ، تعكس الجانب الخالد من التراث

الثالثة عملية ، وهي ما أسميه بـ (الحدوى) فمن الثابت أن التراث يشتمل على عناصر ذات حدوى ، أي عناصر يمكن استخدامها في الزمن الحاضر وهذه العناصر مبثة في جل أوجه التراث في علوم العقيدة ، وفي فقه المعاملات ، وفي العلوم النظرية والعملية ومن بين جميع مظهرات التراث يبدو قطاع العلوم التطبيقية أكثرها تأثرا بما أن التقدم العصري الحديث قد تخطى الدرجة التي بلغتها هذه العلوم في التراث أما في قضايا العقيدة ـ أي علوم العقيدة ، لا الوحي نفسه ـ فانه ما يزال بامكاننا [illegible] منها ، فمثلة يعبر عنه [illegible] مؤلفات أصول العقيدة ومصنفات الفقه اجتهادات

وأحكام يمكن تبنيها وفي كتب (الخراج) و (الأحكام السلطانية) ـ على عصر باعتها اذا ما قورنت بعلوم الاقتصاد والسياسة الحديثة ـ عناصر يعيد الاختصاص اليها ويمكن تجريب استخدامها وهكذا توسع أننا لا نستطيع أن نعول كثيرا على مصنفات القدماء في الأمور التي تهم قطبا عصرنا النوعية ، الا أنه يمكن الاستئناس بآراء القدماء في القضية نفسها ويمكن ، استخدام ، مواقف أو حلول أو أحكام محددة واضحة بشأن قضية مطروحة ببحث ما هي حكم أو عن حل والقضية هنا هي عن وجه التحديد قضية ، استخدام ، لا ، استلهام ، أو شيء آخر سواء

[illegible] عديد في اقضاء عصائر التي يمتلئ منها من أجل [illegible]

ما يبقى من التراث

فيتقرر على هذا النحو أن التراث ليس مما يصح التهاون في أمره أو التقليل من شأنه ، وأن الدور الذي يؤديه أو يمكن أن يؤديه في حياة الأفراد والأمة جد خطير فهو ليس دورا هامشيا ، وانما هو دور مركزي يدخل في المركب الحي الذي يشكل الأفراد والأمم نفسيا و حضاريا وفوريا

بيد أنه ليس كل التراث يدخل في هذا المركب اذ ان أجزاء منه تسقط على جنبات التاريخ وتندثر ، ينبض ، منه هو ذلك الجزء الذي يؤدي غرضا ، ، يعبر عن حاجة تكن ما تمس اليه الحاجة ليس هو الشيء فيه في جميع الأزمنة والظروف والأمكنة اذا كان الكلام على ، تراث ، في التراث حية على الدوام أو خالدة ، أمر غير التحقيق وما نستطيع أن نحكم عليه ، بثقة مؤكدة ، هو ، إحياءات ، رمنه هذا العنصر أو ذاك من التراث وهذه الاحياءات [illegible] صبح التراث لا يتوقف عصر عن [illegible] ول كو العصور نصنع عناصر تراثية جديدة وتورثها لمن يأتي من بعدنا ومواقفنا الطبيعي هو أن في الوقت الذي نتلقى تراثا فاننا نصنع تراثا آخر جديدا ، يعني التراث الذي نتلقاه أو ورثناه سحيث يصبح القول ان مهمتنا لا تنحصر فقط في تلقي التراث وتمثله ، وانما أيضا ، وربما بقدر أكبر ، في ، ابداع التراث ، □

رسالة القاهرة

ظواهر شعبية

بقلم : فاروق خورشيد

[illegible]

ظاهرة جديدة مهمة تملأ حياة القاهرة من عدة [illegible]

بعد تسمع الراديو في المقاهي أو في المحلات العامة ، و [illegible] الأتوبيس وإنما أنت تسمع بصورة دائمة وفي كل مكان و الكاسيت .

عفوا ، الكاسيت ، الآن هو الصوت الأعلى في جو القاهرة ، يطغى على صوت الراديو ويطغى على برامج التليفزيون ، بل ربما يطغى أيضا على الجمهور ، الوحش الجديد المجهز القادم إلى حياتنا أيضا

والظاهرة الجديدة ليست في الكاسيت نفسه ، فهذا أمر قديم تعودنا عليه ، ولكن الظاهرة الجديدة تتمثل في اللون الذي يسود ما ينشره الكاسيت من غناء في [illegible] ، فنحن لسنا أمام تسجيلات لكبار المطربين والمطربات ، أو أوبريتات الفكاهة والمونولوج ، أو حتى المسرحيات الناجحة أو فصول منها وقد اجتاحت هذه كلها حياتنا فترة عن طريق الكاسيت ، كما أننا لسنا أمام الأغاني العاطفية الهادئة والحلوة والمدح والأغاني التي تختلف في مضمونها عن المعنى ملئوا ملاهي القاهرة وطغوا على الأفلام والمسلسلات التليفزيونية فترة طويلة ، ومازال أمرهم قائما حتى اليوم الى حد كبير

لسنا أمام هذا أو ذاك ، بل نحن أمام شيء جديد قديم أما أنه جديد فلأنه شيء وافد على مجتمع القاهرة ولم يعرفه من قبل إلا في أطر محدودة جدا وفي خلال مناسبات الموالد ، وشوادر حي الحسين في رمضان وأما أنه قديم فلأنه شيء قديم قدم الشاعر في ربوع مصر ، حيث كان الغنى الشعبي يجيء النهار الظريف بغناء وأداء وتمثيل فصله (يس وبهية) و (حسن ومرسة) و (شفيقة ومتولي) و (أدهم الشرقاوي) و (الغول عهران) وغيرها من القصص [illegible]

ولكننا لسنا هنا أمام شاعر الربابة ، وإنما نحن أمام كاسيت ينتشر في شوارع القاهرة وخانها ومقاهيها وسياراتها الخاصة والعامة على السواء ، وإن كان من الواضح أن هذه الأغنيات قد سجلت في سهرات ربابة شهدها جمهور غفير يتفاعل بها ، ويجب ترديدها.

أما وقد استعرضنا الظاهرة فينبغي أن نرصد أيضا

عدة ظواهر جديرة بنا

الظاهرة الأولى ... أن المغني يصاحب فرقة موسيقية ... [illegible] الشرقي المتعارف عليها من قانون وعود وكمان وفلوت وإيقاع ، بالإضافة للمزمار ، وباستعمال الكمان في أحيان كثيرة بطريقة تغريبية عن الرباعة ... فقد أمام الآلات الموسيقية البسيطة التي كانت تصاحب المغني الشعبي المتعارف عليه ، فقد كانت أدواته محصورة في المزمار والإيقاع ، أو في الربابة وحدها ، أو في الدفوف وما يصاحبها من صنج وإيقاع

وهذا العدد الجديد من الآلات يتيح خلفية موسيقية تعين المغني على الأداء التعبيري بصورته الشائعة في الدور ، وتجعل من فصحة المغنى وصلة عنائه كاملة على الشكل الذي شاع في الفرد الغنائي وتوالى هذه الفرد ، وما زال ممارسا في الكثير من الحفلات العائلية العامة ، وقد يعض المطربين الذين ما زالت إمكانياتهم الصوتية تسعفهم على أداء هذه الوصلات ... ومن البديع للفرقة أن تتقدم وحدها لتشغل بعزفها جزءا من التزويد التعبيري المغني لما عداه هو ، أو لتقدم لنا مقطوعة من أغنيه مشهورة يبدأ لها المتلقون ويسترجعون وجدانهم الحر الحسي والعاطفي الذي تثيره الأغنية ويستدعيه لحن المعروف وسط عفرات الفصة المغني عن الكلمات ، وتثب الشحنة الوجدانية المطلوبة في مرحلة ما من الفصة ... ولي

[illegible]

بالعزف عازف الناي وحده ، أو عازف العود وحده ، أو عازف الكمان وحده ، أو عازف القانون وحده ، أو ضابط الإيقاع وحده ... ويستمر في عزفه المنفرد حتى يتجاوب الجمهور معه ، ويتعجل لعزفه ، ويصبح صوت آلته هو الصوت البطل ، أو الصوت المقابل لصوت المغني ، يحكي نفس الفقرة التي وقف عندها المغني ، ويرددها مرة أخرى وتكتب مؤدية بهذه الآلة المنفردة وحدها ... فانتفت الكثير عن لا يعب دور الخلفية الموسيقية وحسب ... وإنما يؤدي مضمونا

[illegible]

الشعبي ، أو المغني الشعبي ، الا أنه إضافة مستفيدة من تطور في عرضه العصر ، بحيث لا يقلل في شيء من جمهور الارتجال التي هي سمة رئيسية عالية في [illegible] والارتجال محكوم دائما [illegible] به الشعبية ، فالمؤدي الشعبي حر في ارتجاله الوقتي الذي تعرضه ظروف البيئة وطبيعة المستمعين ، وما يرتبط به جو الحفل من إبداعات إضافية على القصة الأصلية ... وكذلك فالارتجال عنصر متحرك يسمح للمغني أن يتلاءم مع جمهوره ، وأن يربط هذا الجمهور بحرثيات القصة ومواقفها المتعددة ربطا أثيريا من ناحية ، ورابطا وجدانيا من ناحية أخرى ... وقد يحدث في أحيان كثيرة أن يدور حوار بين المغني أو الآلة المنفردة وبين

[illegible]

أو كأن أحدهما يطرح سؤالا والثاني يجيب عنه ، دون أن يفقد السرد القصصي استمراريته وتماسكه

الظاهرة الثانية المميزة في هذه الحكايات هي نوع البطل وشخصيته ... فمن لنا أمام أبطال الحكايات الشعبية العربية القديمة ، من أبطال السير الشعبية كعنترة بن شداد وأبي زيد الهلالي وسيف بن ذي يزن والظاهر بيبرس وعلي الزيبق في مختلف حكاياتهم وسيرهم جهد القصاصين المحترفين رب طويلا ... كي نجد لنا أمام الأبطال المحليين الذين استولوا على وجدان الشعب المصري ، وخرجت حكاياتهم صدى لأحداث تأثر بها الريف المصري ، وخلق حولها أحداثا وحكايات تتناقل ، إلى أن بلورها الخاص الشعبي هنا ، وقدمها بطريقته الفنية في الإبداع الشعبي ، من أمثال شحاتة وعتوتل ، وزيبه وبيس ، وحمص وبيعه وأدهم الشرقاوي والفتى مهران

وحفظ الضمير الشعبي المصري هؤلاء الأبطال وحكاياتهم ذات الأصول الحقيقية فضحة للأحداث السياسية والاجتماعية التي مرت بمصر ، وكان هؤلاء الأبطال تجسيدا لها في المجتمع الريفي والقريب

لنا أمام هؤلاء الأبطال ولنا أمام أولئك ، ولكنا أمام أبطال من نوع جديد ومعاصر تماما فالأبطال في هذه الحكايات الجديدة ليسوا من أبطال السير الشعبية المعروفين ، وليسوا من أبطال الأحداث الاجتماعية والسياسية الذين فرضوا وجودهم بحكم كونهم تجسيدا لقلق اجتماعي أو لحدث سياسي حقيقي ، وإنما هم أبطال جدد تماما إذ لا يتناول بطولة

ملحميه ، ولا يتلون بطولته واقعيه بوقائعهم أفراد عاديون يعيشون في أحداث عادية من أحداث الحياة

عند المصور الشعبي الجديد ، فحص جديد وأفكار رؤوف وريشة وحياة وانتظار ، وأيوب وريحي ، وحيري ووجنات ، وشمي وشلبايه ، وحاجر وعيران ، وعمار وصابرة ، وسيده وجدي ، و محسن المحبوب وأم البنات وهي أسماء - كما نرى - لا حتى بعذاب شيئا غير ، ولا تشير إلى مدلوله مجروفه ، ولا حتى بوقائعه ها شهرتها أو تميزها وإنما هي مجرد أسماء لشخصيات يمكن أن تحمل كل سمات بعض الآخر دون أن يجرح هذا تأهب المستمع أو تلقيه التصي لقصة ، كما لا يمكن أن يستبدل بأسماء أخرى دون جرح أو دون خروج لضرورات تتطلبها من البناء القصصي أو الشعبي نفسه

وهذا يعني أن بعد أمام الشخصيات مفتوح ، وأن

ويعكس بعض الظواهر التي يرى صاحب حكايته أن سوق إلى المتلقي منها هذا أو تجربه معينه يريد أن يقدمها له ، والمتلقي في الخيار الأسماء يحس أن قريب إلى دون عنيه وخيار في ميت إلى دون تجربه وخيار في الأسماء ، وقد يصوره الفروسوب أن يظهر في أشكال عدة الأسماء بالشخوص أسماء توحي بالرقيق والنبيل ، وكأنو يتحرون منه لما كان يتصف به صاحبها من علامات بعيدة عن معنى الخشونه والتقشف التي هي من سمات أهل الريف

وقد يكون الأمر أن عدة عوده السابقه بين القريه والمدينه قد تلاشت أو أوشكت على التلاشي ، وقد يكون الأمر أن تطلع أهل القريه إلى حياة الدعه أصبح مشروعا بعد أن أحدثت هجرات العمل والصوده بالثروات التي فيها الأكيد في تغيير بنيه مجتمع القريه ، وفرع التطلعات التي يحلم بها أبناء القريه

وعند البعد والأسطير لعصريه المدينة سوحي بهذه القداسة يجعل الفلاح المصري تجاه أرضه ، فيعدها وعد كل ما يريد خيرها وثراءها ، عيد الشمس ، ورصدها وعرف متى فصول السنة ، وأثر هذا التغير

المحصي على زرعه الأرض وغرسها ، ثم الضيعة بها ، ثم حصادها البذر ، وعيد البيدر واحتفي به كل الاحتفاء ، وقدم له القرابين ليزيد عطاءه ويعم خيره أرضه الطيبه ولكن الوضع الآن يختلف اذ بدأ الفلاح يهجر أرضه ، ويهاجر من دنيا هذه الأرض الى دنيا رحبه من تطلعات الثراء والتحضر التي لا تربطه بالأرض ولا بمحصوره الضاريه في أعماقها فلم يكن غريب أن تنتشر بين أسماء محمدي وعبده ورؤوفه ووجنات وعاطر وخيري ورحمي وسيبه بدلا من الأسماء العربيه القديمه القديمه فهذه الاختيارات اشارة الى حس القريه في رفضها المدينة ، واشارة الى سقوط بعض القيم الاجتماعيه بين المجتمعين وملاحظ ان الأطفال حيث من تلاميذ خاصة ، وأن بعضهم حمله في كليه الطب ، كما نلاحظ أن حس البنت في التعليم فيه تخصص أكثر من قصة ، وأن حس ابن القريه في أن يكون مهندسا أو طبيب مسألة مسلم بها لا تحتاج الى نقاش كما نلاحظ يعد أن الأحداث تدور داخل حدود صنوع الخير لتستلم الطيبه الضعيف ، ويرد الشر الضاري الخبيث القوي

ولا ينتصر الخير الا بعد أن يلاقي الأهوال والصعاب ، ولكن التمسك بقيمة الشرف والوفاء والعلم هي أسلحة الخير التي يوصيه بها الشيخ في سير الأمام والأبطال يحركون في هذه الدائرة ، التي لا يعرف الا الشر فيها ، وحده ، والشعبي لا يعرف من الألوان الا الأبيض والأسود والشر منتصر أو أن الأمر ، لا يعرف الضريبه لأنه يستخدم كل الوسائل التي يوصله الى الانتصار ، بينما الخير لا ينتصر الا في نهاية الأمر ، وانتصاره انما تحقيق لأن يعود الطفل بالعصا التي يحميها بعد نجاحه في حصوله على الشهادة الجامعيه ، وتفوقه في عمله ، واقرار عمه الشرير بحقه في القريه بأرضه ، وفي المكان البارز في المجتمع وفي ارثه للمنصب ، وأن الرمز في ذلك الانتظام الأهلي الذي يحل بالشرير فيذهب ماله وصحته ، ويصيبه بالفشل والعجز ، ثم الموت في النهاية

وفي خلال هذا الخط الرئيس تظهر خطوط فرعية متنوعة ، فرؤوف يقاوم الفقر ، ثم يريحه له أن يتركه مقابل مبلغ ضخم من المال ، وتسمح وريحه حبيبها وهو يرفض أن يتركها مقابل المال فتصعد لأنه يحبها

هي أكثر من حبه للمال ومبلغ القطيعة تحت تحدي رميتها في خاتمه وهو صلم ، وتشعي زيارة لشهيد الحي أمام القصر من العمر إثر حلم يدعو الأب بزور مقبرة الحسين ، وتسلم بيده ويبارك أبوها وراجعه من عندي وصابر يصرف بسخ من إرثه من أبيه بينما عبدالله يحرص على ماله ويتصدق منه في حدود المعقول ، ويعقد صابر ثروته ويعمل صيادا أو مراكبيا ، ويتقدم عبدالله ليعود حياة زوجه أخيه وأولاده دون أن يعرفوا أن عمهم الثري هو المحسن

وبعود صابر بثروة كبيرة ، ولكنه يجد أهله في سفر ، فيشكر أحياء ويشاركه ثروته الى آخر هذه الحكايات الفرعية التي تحض على التمسك بالدين والصرف والأرض وعدم الإسراف على النفس بالملذات أو البذخ والسياق يؤكد الصلاقات الأسرية وقيمة الأب والأم والوفاء لها ، وقيمة الأخوة التماسك بهم ، وقيمة العم والخال والعرفان لها وكلها قيم يريد أن يتقدم لتمسح الظواهر الخطيرة التي تهدد المجتمع وقيمه من أن يسيطر على الموروث والتقاليد وتهدمها

الظاهرة الثالثة في هذه الحكايات هي هذا الصراع بين الموروث والواقع فالأحداث واقعية شديدة الواقعية ، تجري في حدود الحياة اليومية وما تجري فيها من تناقضات بين القوى التي تتحكم في حركة الحياة الداخلية ، المتغيرة أبدا ولكنا نجد أنفسنا فجأة أمام رحلات خارقة ، ومغامرات مع قوى خفية ، وأحلام تتنبأ وتصدق بوقتها ، ومعجزات لأولياء الله الصالحين ، ودعوات مستجابة من الوالدين أو من أهل القرى ، وبراب طاهر يعيد الرزق إلى الحسن النصابة كما أن سحرا في محيط من (الموسيقات) الشعبية المتوارثة والمعروفة مثل الأحزان متناقضين ، والسب الغفيرة وامرأة أبيه المتسلطة ، والأب المتقلم لأبيه ، والأم التي تحس ابنها وتحس أيضا في نفس الوقت بلسع حكايات شعبية ، وحكايات ألف ليلة ، وبعض التشبيهات من السير الشعبية المعروفة وهذا المزج يخلط تلقائيا تشفيف من الحكايات السيمائية وقصص مسلسلات التليفزيون ومقاطع من الأغنيات المشهورة والمواويل ... الخ ... فنحن أمام حالة الحصيلة الفنية للواقع المعاصر ، بموجوده وموروثه معا ، يقدمه المحسن القديم وهو اختبث المشهور ، وممارسته الحياتية العالمة وهي ما يحقق الوجود الشعبي المتكامل عنده الحكايات فهي ماض حي تماما ماض تراكمت في تكوينه آلاف المعتقدات والحكايات ، ولكنه ماض موجود بما أضافه إليه الواقع المعاش ، وما استكمل من الواقع الابداعي الفني الموجود في عصره فإذا أضفنا إلى هذا الصراع الهدف الذهبي بالهدف الأخلاقي بالهدف التعليمي في إطار من الفنية والمتعة ، عن إثارة الحكاية وتطريبه المغني ، وانشاد أهل الذكر ، تكتمل أمامنا صورة ثقافية واضحة الأبعاد لمجتمع يتشبث بالمعطى الديني تشبثا واضحا ، ويربط بالموروث الأخلاقي ارتباطا أصيلا ، وان شاب الأنفس بقليل من معتقداته الشعبية ، وتراكمات من مفاهيم متغيرة ومعاصرة

وبدو الظاهرة الذهبية واضحة في انتاج كل حكاياته [illegible] وفي [illegible] الراوي عند كل عبرة أخلاقية بحديث نبوي أو آية قرآنية يؤكد به المعنى الخلقي المراد بالعطاء الديني في كل ما يقول . .

فهل أحس المثقف الشعبي بأن ما يعطيه له التليفزيون والسينما والراديو من نماذج فنصبه لم يعد يسد حاجته المتعطشة الى أن يلمس صدق الفن مع ما يعانيه بالفعل من قضايا ومشكلات ؟ وهل سمح المثقف جهده الوقت الضرورية الى الحكاية الشعبية ، للمبدع الحسني أن يقدم لهذه الشعرة الناضجة من خلال هذه الحكايات المتاحة من طريق الكاسيت والتي تعد ظاهرة شديدة الطغيان ، والحه واضحة الرواج

وأيا كان الأمر فالظاهرة ملفتة وخطيرة بالاهتمام والتحليل ، فلعلها تعني قدرتا حيويا على ما تقدمه أجهزة الاعلام من نماذج مرفوضة وسمعة ، ولعلها تعني الايذان الى نهاض قد يلد فنا جديدا يعرض نفسه أو يعرض - على الأقل - مجموعة جديدة من القيم والمعاني ، وهو على كل حال يعرض رفضه لما هو قائم ، وهو وجوده - كما حدث عبر التاريخ في أزمنة التزوير التي لضمائر الشعوب - الى الأدب الشعبي والفن الشعبي ، يودع الضمير الجمعي حقيقة أدبه وفنه بعيدا عن عبالة المدعين لغير الصدق ، وانتباه المزيفين والفنانين لغير حقيقة الفن ورسالته □

رجل لا يتجاوز الدقيقة الخامسة من عمره !

بقلم : أبو المعاطى أبو النجا

له رجل مفضل ، يكسب فيه معركته الأولى ، وغالبا ما تكون الأخيرة . ذلك الرجل هو الدقائق الخمس الأولى ، التى يلتقى فيها شخصيه جديدة ، سواء سعى هو اليها أو سعت به

فى الدقيقة الأولى من هذه الدقائق [illegible] وطريقه التحية ، وطريقة عرض الموضوع أو الاستماع اليه ؟

ربما كانت هذه الموهبة اللاقطة الخاطفة هى أعظم مواهبه ، لأنها هى التى تحدد له نوع وحجم الأسلحة التى يستخرجها من ترسانته ، ليحسم معركته الأولى والأخيرة فى الدقائق المشئومة !

الدقائق الخمس الأولى هى فى عصرنا هذا كل الرصيد المتاح أمام الرجال من أمثاله ، وقد علمته التجربة أن الجهد المبذول خلال الانطباع الأول أوفر وأجدى من الجهود المضنية التى قد تبذل بعد ذلك لتغييره ، وان الناس ـ حتى الأذكياء منهم ـ يستكون

في عصرنا هذا وفق انطباعاتهم ، فلا أحد لديه وقت للتفكير الطويل لتكوين الاقتناع ! وبعد هذه الدقائق الخمس قد تأتي التلقائية بكل ما يمكن أن تحمل من مخاطر ومصاعب !!

وله أيضا مكان مفصل ، فهو يؤثر تلك المساحة الضيقة والوعرة قرب القمة ، تلك المساحة التي تفصل بين عشرات الرجال من ذوي السلطة والنفوذ الذين يحتلون المراكز العليا ، وبين مئات الرجال من أصحاب المواهب والقدرة على الانجاز ، الذين يقعون في ظلال المركز الثالث في مختلف مجالات الفكر والعمل !!

ودائما يتحرك في رشاقة العصفور - ومهما يكن وزنه - بين هؤلاء وأولئك ، وإذا كان قد أدرك نقاط القوة والضعف لدى من هم دونه ، فهو يحكم موقعه وتعامله يدرك أيضا نقاط القوة والضعف لدى من هم فوقه ، ويحكم هذا الموقع أيضا يمسك في يديه بكثير من الخيوط الصاعدة والنازلة ، ويرى المشهد من فوق ضروراته ومحظوراته ، ويراه من تحت ، طبيعته وخصائص العاملين فيه ، ومن هذا كله يدرك أنه لا توجد لغة مشتركة كافية بين هؤلاء وأولئك ، وأن من مصادر قوته أنه هو وحده الذي يصبح عارفا وصانعا هذه اللغة المشتركة ، وأنه بدونه تتشابك الخيوط الصاعدة والنازلة ، وأن هذه الخيوط تمسك به بقدر ما يمسك بها ، ويكثر حديثه عن ضرورة اللغة المشتركة والرؤية المشتركة ، بقدر ما يعمق شعوره بصعوبة ذلك ، ومع هذا التوحد والترابط بينه وبين من هم فوقه ومن هم دونه يزداد شعوره بأنه الواحد المتعدد ، ويؤكد لمن هم دونه أنه واحد منهم مقاتل من طرازهم ، له في الحقيقة نفس أهدافهم ، ولولا دوره التاريخي لأسعده أن يكون مثلهم ، يغير يديه فيما يغيرون فيه أيديهم وجباههم من فكر وعمل ، وهو يختار من عمل هؤلاء المبدعين ما يناسب تماما ما يطلبه رجال الصف الأول ، يعرف كيف يقدمه في الوقت المناسب ، وبالطريقة التي تقنعهم بأنه هو تماما ما يلبي احتياجاتهم

وكثيرا ما يبدو في وقت واحد في صورة المنتصر والمنهزم ، البطل والضحية ، فهو يحقق لمن هم دونه بعض أحلامهم ، ولمن هم فوقه كل ما يمسك به فوق مكانه المفضل !! وذلك جزء من أسلوب دفاعه العظيم !!

تتغير أمامه الوجوه من فوق ، حيث تهب العواصف الجامحة عند القمة ، ومن تحت ، حيث يثور أحيانا بعض هؤلاء المبدعين ، أو يدركهم التعب واليأس ، حيث يمر الوقت دون أن يحدث التغيير ، بينما تتسع المسافة بين واقعهم وأحلامهم ، ويبقى هو في مكانه الأثير ، فالقادمون الجدد عند القمة يحتاجون إلى دليل إلى قاعدة الهرم الذي يتربعون فوقه ، بينما هو قادر على أن يجتذب البدائل لأولئك الذين ثاروا أو تبركوا مواقعهم ، وما أكثر البدائل على مخدر الخيال ! إنه هو وحده الذي يعرف مواقعهم ولغتهم ، وهو يعرف كيف يجدهم هناك متعبين قابلين رغم ذكائهم ، لأن يعانقوا السراب والوهم ، لا أحد مثله يعرف هذا النوع من البشر ، الذين يبدون خارج نطاق نبوغهم ومواهبهم كالأطفال ، هم دائما ينشدون الحماية والأمن ، ليتفرغوا لما يعتقدون أنه مهمتهم الوحيدة في الحياة ، والتي يمارسونها بنفس البراءة والحيوية التي يمارس بها الأطفال ألعابهم !

إنه يصطادهم في هذه الدقائق الخمس التي هي معجزته الحقة ، والتي تصبح دون أن يدري هي كل حياته !

امتياز أو مأساته أنه وهو يحدثهم عن أحلامهم في التغيير يبدو حقا وكأنه يتحدث عن أحلامه هو ، هو نفسه لم يعد يعرف عدد الأشخاص الذين يتحدثون بداخله ، بحيث بقدر ما يرضيه أنه يبقى في مكانه وسط كل هذه المتغيرات ، قدرته على التذكر لا يعادلها إلا قدرته على النسيان !!

لا حديث له إلا عن ضرورة التغيير ، ولكنه هو بدوره ، بموقعه ، بأسلوب تعامله ، يبدو نموذجا رائعا لما يتغير !

له سمات الصائرة دون أن يكون له انجازهم وابداعهم ، يستخدم كل الكلمات التي في قاموس الحب والكراهية والثورة والتمرد ، ولكنه بهدوئه وتمساكه واستمراريته لا يعرف الحب ولا الكراهية ، ويمارس صلحا مذهلا بين كل المتناقضات لصالح بقائه في موقعه !

لا يخاف شيئا مثلما يخاف لحظة فراغ [illegible]

الى التفكير لحظة فيما يجري من حوله ، في هؤلاء الذين خدمهم أو استخدمهم ! وتلك فهو فيما في العمل أو يموت فيه ، ويضيع ذلك (ربما دون قصد) من رصيد ثروته وبقائه في موقعه ! دائرة معارفه تتسع لمئات الأسماء والشخصيات من كل الطبقات والجنسيات والتخصصات ، وطبعا لا يعرف شيئا واحدا عن أي واحد من هؤلاء خارج ما يتصل بعملهم معه !

يبدو أنه يمتد كل شيء ، ولكنه لا يكاد يملك حتى حياته التي تختصر أخيرا في هذه الدقائق الخمس !

وهو يعرف قيمة هذه الدقائق ، حين يلتقي مصادفة بواحد من عملوا معه أو عمل معهم بعد فترة قصيرة أو طويلة ... ان أشياء خاصة تتحرك في داخله ... عواطف كالزلازل أو البراكين ... أشياء تتذر بما لا قبل له به ، و آنذاك يبدو تدريب الدقائق الخمس العظيم ، تلك الأسماء المحسوبة ، والكلمات المحسوبة ، كل الأسماء التي تختصر المعركة في دقائق ، دون أن تسمح بالتورط في احساس واحد سالب ، أو بسالبدم ، أو بسالحب ، أو بالكراهية ، أو بالشفقة على نفسه أو على غيره !!

يقول بعض من يعرفونه ، انه لا غنى عنه ، فهو موجود في كل العصور وفي كل بلاد الدنيا ، وانه من صلبه يصدر كل رجال الادارة العظام ، الذين هم صناعة المستقبل دون ريب ، حيث العمل والنظام الاجتماعي كله أكثر تعقيدا وأكثر حاجة الى أمثاله ، وان التصوير الوحيد الممكن هو ما قد يمس أسلوب أداله لهذا الدور !

بينما يقول البعض الآخر ان وجوده بهذه الصورة هو مرحلة من مراحل التطور الانساني ، وسيأتي يوم لا محالة يسطر فيه رجال الصف الثالث ، بمخططوه شعورهم الراقص بالسحر والحاجة الى الحماية ، يصورة متنبية دوافعهم فقدر ما يصبون بتنبية مواهبهم وقدراتهم ، يحصدون بين القدرة على الابداع والقدرة على توظيف هذا الابداع في وقته ومكانه

وانذاك يتغير رجال الصف الأول أنفسهم ، فلن تكون هناك سوى لغة واحدة يتكلمها كل الرجال ، وانذاك قد تتغير الحياة كلها !

وال أن يحدث ذلك لولا يحدث ، فسيبقى هذا الوجه في المرآة جديرا بكل ما تملك من قسى وقاية ، ورغبة في التفهم ، ورغبة في المواجهة والتغيير !! □

الروح والجسد !

كتب مارس بوتر كتاب الرعيم الروحي الذي أمضى حياته عد قدما هي حضرة بدنه لأداء عمله ... كتب يوما يروي قصة السيدة التي تحمله العصور التي جاورت العام الثاني والسبعين من عمرها ... وكيف كانت تقطع كل يوم مسافة طويلة سيرا على الأقدام من بيتها في حي ... حتى يتسنى لها و حفادها ، أثناء مقاطعة الروح بوسائل اتصالات الحديثة التي حرم عليهم بيض استخدامها ، حتى أنا استند بها المتعب يوما ، اقترب منها وجل أبيض وقال ، « لقد تعبت ... هل في تأييدك هذه المقاطعة لي لاحدى تعب ؟ » ، وقالت السيدة وهي تشتد بذراعها الى الخالف ، « ربما تكون قدماي قد انهكهما التعب ... ولكن المهم هو الروح ، وأنا أشعر بروحي هناك تحلق مستريحة في سماء الأرض التي تحتضن المحبوبين »

المياه العربية وصراع الوجود

لا رمز [illegible] مياه [illegible] الأمر

[illegible] مناسبة بوجود [illegible] فقد [illegible] بكل من [illegible] وجوده [illegible] عدى [illegible] حرب لا محالة

لنأخذ المياه على سبيل المثال [illegible] حضارة [illegible] عرف [illegible] اذ لولا النيل ، والفرات ودجلة [illegible] الأنهار [illegible] حضارات [illegible] يعود تاريخ [illegible] الانسان [illegible] حتى [illegible] مركزاً على جانبي تلك الأنهار وغيرها

[illegible] المياه التي جعل الله منها كل شيء حي

كنت [illegible] العرب [illegible] أوائل [illegible] وخاصة في الأرض [illegible] الأخيرة مع المياه [illegible] [illegible] وجود

[illegible] ، [illegible] في منظر [illegible] اسم [illegible] من [illegible] ، [illegible] عشرين عاما

المثلث الخطــر :

[illegible] مع الشمس في سباق [illegible] ، هي [illegible] الى [illegible] . ونحن [illegible] أن [illegible] كي [illegible] الى هدفنا [illegible] كان ، المثلث الخطر ، أي مكان التقاء الحدود الأردنية ، السورية ، الفلسطينية [illegible]

[illegible] أصبح على يمين [illegible] التي [illegible] ، [illegible] على جانب الأيسر [illegible] من [illegible] الشمس [illegible] وسهول [illegible] بالأشجار والخضراوات على مد النظر

[illegible] أشجار [illegible] هناك ؟ [illegible] الحدود الفاصلة بين ما هو تابع لنا ، وما أصبح [illegible]

[illegible] على مراكز الجيش الأردني [illegible] الأ [illegible] [illegible] الأساطير ، أرض [illegible] والعسل ، [illegible] نهر الأردن

[illegible] على [illegible] مع [illegible] من [illegible] البساتين و[illegible] على جانبي الأردني والفلسطيني المحتل

والبحيرة [illegible] في مكانها [illegible] من بعيد ، [illegible] الشلال التي تحيط [illegible]

[illegible] ؟

[illegible] الوطن ، [illegible] كله ، [illegible] في [illegible] و[illegible]

كبرت [illegible] في كل [illegible] ، [illegible]

[illegible]

[illegible] ونحن [illegible] مع [illegible] من مكان الى آخر [illegible] قد تعود بها الفرصة ثانية وقد لا تعود

[illegible] مع الشمس [illegible] فقط ، بل كان أيضا مع [illegible] من رصاصات قد تأتي من المرصد الاسرائيلي الذي يراقب على [illegible] المقابل

كانت [illegible] من [illegible] والركض و[illegible] والاكتشاف ، [illegible] على [illegible] اليرموك الذي [illegible] لمياه [illegible] في [illegible]

نهر اليرموك [illegible] أقدام الجبل الذي [illegible] ونهر الأردن [illegible] على [illegible] من الأمتار [illegible] ، وبحيرة طبرية [illegible] الماء الذي [illegible] أهم أنهار بلاد الشام [illegible] من بعيد

[illegible] [illegible] الشرقية [illegible] الجبل [illegible] الماء [illegible]

في شريط ليصف ال شريين الساس والجيرمس والتحمير خيباة والصخيره والاحمير ار
و خولان نحوب الى مرصد لمعدو

نتابع توغلنا قليلا ، بدت السيارات التي ترهق عجلاتها الجولان واضحة لد كل الوضوح لشار مراقب في جسر مقصوف ومدمر قال انه جسر خط سكة الحديد الذي كان يصل بين فلسطين وغيرها من الأقطار العربية

ثم مشرأ لاشة ، الخمسة ، انها الخمسة السوريه الدحتة ، صاحبه حضراء واطئه بين جبلين لو رميت حجراً لأصاب الصهيني البراكض لسام مستحيل ، ولو رميت حجرا اخر لأثرت دوائر كثيره في برك المياه الدافئة والساحه التي تحيط بـ

ثم تصل الى الخمسه الأخيره التي تبعد عن الخمسه السوريه نقطة أشار برفقي حيلا اخر عندها

مرصد اخر لمعدو عندها أوقف مرافقنا مهندس السيارة وأشار الى اسفل الوادي وقال انه وادي نهر اليرموك ، أنظروا !

مجموعه من الآلات والمكائن المعطوبه كانت في قعر الوادي .

ثم أشار الى بعيد وقال انظروا أيضاً على طولي نهر شقه بين حافتي الجبلين اللذين يخترقهما نهر اليرموك بين الأردن وسوريا ثم تراءت على رؤوس التلال مكائن الشركات التي كانت قد بدأت تنفيذ المشروع الأهل مشروع عبد المجيد أو عبد خالد بن الوليد

لقد قصف العدو الصهيوني المكائن والآلات ومراكز التحويل ، اعتبارا من سنة ١٩٦٤ ، وتم الهجوم على مراكز التحويل عدة مرات ، آخرها سنة ١٩٦٧ أثناء حرب حزيران ومعدات الآلات رصيه في أماكنها اشارة ورمزاً على محاولة تحقيق الأماني والأحلام

فهل هو الصخر الذي يختبرانه وضع الآلات المعطوبة ، أو المكائن المهجورة ، أو الماء الذي يجري مجرى طولي بين الصخور ؟

لكن الكثير منا يعرف ماذا يعني عبد المجيد بحوض ال حيه ! نعم هو ذلك !

المدور البريطاني

لكن فصل الصيف في فصل المشاهدات والانطباعات ، دعنا ننقل لك عزيزي القارىء بعض أطراف الحكايه من أولها

كان يا مكان ـ حيث الحرارة ـ عالياً يرسم على الورق مخططاته ومشاريعه . فأصبحت أحلامه حقائق ، وأوهامه مشاريع ، بنى قلب الحياة في أقطار أمسنا وأحالوها حقائقنا الى أحلام وأماني !

من المؤكد أن بداية عمره المأساة ، الدراسه ، لديه ومصادرته في منطقه بلاد الشام لم تقم بعد حطات رئيس الوزراء الاسرائيلي ديفيد بن غوريون سنه ١٩٥٥ .

خريطة الجمهورية الشاتيه تظهر الانهار المهمه فيها ومنها اليطاني (عن كتاب « اسرائيل » ودليله العربية) لمغيف الجردي

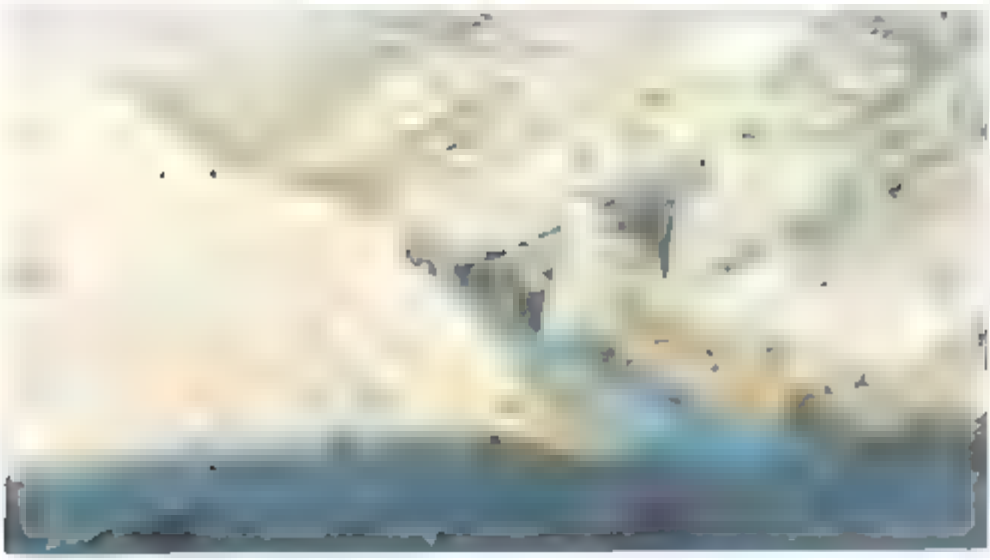

«ان اليهود يخوضون اليوم مع العرب معركة المياه ، وعلى مصير هذه المعركة يتوقف مصير اسرائيل ، واذا لم ننجح في هذه المعركة فاننا لن نكون في فلسطين .»

«اذ انه من الثابت - وقبل القاء هذه الخطابات - ان عدة مشروعات تم انجازها على الأرض ، ومخططات تم تقديمها الى الهيئات الدولية من قبل المنظمات الصهيونية ، يقول المهندس صبحي كحالة - أحد اهم الكفاءات التي تعاملت مع موضوع المياه ، اشرافا ، ومسؤولية وادارة - في كتابه «المشكلة المائية في (اسرائيل) وانعكاساتها على الصراع العربي الاسرائيلي» ، البحث في المشكلة المائية في فلسطين قديم قدم نشوء الحركة الصهيونية نفسها ، فمنذ ان بدأ حلم استعادة ارض صهيون يراود مخيلة قادتها حوالي منتصف القرن الماضي ، أدرك هؤلاء القادة أن تحقيق أهدافهم في تهجير ملايين اليهود الى فلسطين ، لن يتم الا بالتوسع في السيطرة على أرضها ، وان التوسع في استغلال الأرض لن يتم الا بتأمين كميات كافية من المياه لارواءها ، وبالهيمنة الكاملة على مصادرها .»

«يضيف المهندس كحالة :

«ومنذ عام ١٨٧٣ ، تجلى التعاون الكامل بين الاستعمار البريطاني والصهيونية العالمية الناشئة وقتذاك ، حين اوفدت الجمعية العلمية البريطانية بعثة من الخبراء والمهندسين الى فلسطين ، لتقصي ما فيها من موارد طبيعية ومنها المياه .

وقد كان في التقرير الذي نشرته هذه البعثة عام ١٨٧٥ ، اول اشارة الى الدعوى اليهودية القائلة بامكان اتساع فلسطين والتفت لاسكان الملايين من البشر ، وبأن من الممكن ري صحاري الجنوب اذا امكن نقل بعض كميات المياه الموفورة في شمال فلسطين الى جنوب تحقيقا لهذا الغرض .»

بذلك فان إقامة أول مستعمرة صهيونية في نهاية القرن الماضي في شمال فلسطين بالقرب من مصادر المياه لم تكن حالة «اعتباطية» بل جاءت جزءا من التوجه الصهيوني العام الذي استمر في محاولات التسلل الى الأرض ، وتقديم مشروعات متتالية لمهندسي الدولة .

فقد تقدمت المنظمات الصهيونية الى مؤتمر الصلح المنعقد اثر الحرب العالمية الأولى بتاريخ ٣ - ٢ - ١٩١٩ ، بمطالب مهمة تتعلق بتخطيط حدود فلسطين ، جاء فيها :

«ان حدود فلسطين يجب ان تسير وفقا للخطوط العامة التي تبدأ في الشمال عند نقطة على شاطئ البحر الأبيض المتوسط [illegible] مع مفارق المياه عند تلال سلسلة جبال لبنان ، حتى تصل الى جسر القرعون ، فتتجه الى البيرة ، قرية في البقاع اللبناني ، متبعة الخط الفاصل بين حوضي وادي القرن ووادي التيم - في لبنان - ثم تسير في خط جنوبي متبعة الخط الفارق بين المنحدرات الشرقية والغربية لجبل [illegible]

[illegible] صبحي كحالة

واضح في رسم هذه الحدود انها لم تتضمن السيطرة على انهار منطقة بلاد الشام فحسب ، بل السيطرة على سلسلتها ايضا .

الا ان اختلاف مصالح الاستعماريين الفرنسي والانكليزي اللذين اقتسما بلاد الشام بينهما ، عطل [illegible]

ومع ذلك فان المنشآت الصهيونية والسكن اليهودي لا تقاس أية فرصة للحصول على ما يمكن الحصول عليه

وهكذا فان شركة روشرع اليهودية حصلت سنة ١٩٢٦ على امتياز لاستثمار مياه نهري الأردن واليرموك عند نقطة تلاقيهما عند جسر المجامع الأردني ومحطة جاريم اليهودية ، لتوليد الطاقة الكهربائية لمدة خمسين سنة ، مما وضع نهري الأردن ، وحد من حريته في استعمال مياه نهر اليرموك لأغراض سقايه وغيرها

وسعت سلطات الانتداب البريطاني كل مساعدة ممكنة للمنظمات الصهيونية ، كي تسيطر على امتياز شركة بحيرة حولة وتجففها وتستثمر أراضيها عبر من سنة ١٩٣٤ وقد عقد امتياز اعتبارا من سنة ١٩٥١م

وقد ساعدت سلطات الانتداب البريطاني قبل وبعد صدور سنة ١٩١٧ وبعده تسهيل تسفير عشرات الى الصهيونية

من الفـــرات الى النيـــل

وقام الكيان الصهيوني سنة ١٩٤٨ ، الا ان أطماع هذا الكيان بالمياه العربية محيطة بغيب كي كانت عليه قبل نشوء الكيان ، بل ان الاطماع على تأمين امداد مياه منبع من الأمور المهمة جدا لسد احتياجات سيل المهاجرين ، الذي يجب يرداد يوما بعد يوم وهكذا دواليك حروب السيطرة على المياه

« أن يمتد الكيان الصهيوني في عصر أدبياته حدود امتداده من الفرات الى النيل هذا هدف يعني عن هناك رغبة اكيدة في الاستثمار بالمياه بل ان تعريف الأرض بالاسم ما هو الا دلالة اكيدة على طبيعة توجه واخطر المخاطر بالمهرين وبمنطقة بسببه »

هكذا قال لنا السيد مشيل عضو وكيل وزارة الاعلام الاردنية عضو التقيناه في عمان

فهل ان أوان الخطر على نهرين ؟

قال لنا المهندس صبحي كحالة ـ مهندس لكثير من مشروعات المياه في الأردن وسوريا ومنها مشروع سد خالد بن الوليد لحوران

« ان مصادر المياه المتاحة داخل فلسطين المحتلة قد تم اكتشف عدد وتم استغلالها ، ولذلك فان الزيادة في عدد السكان ، واستصلاح اراض للزراعة والتوسع الصناعة تحتاج كلها الى مصادر جديدة للمياه ، فاذا عرف ان اكثر من ٩٥٪ من مصادر المياه قد تم استغلالها ، فهذا يعني أن الكيان الصهيوني يبحث عن مصادر جديدة ومع انه استغل كل ما هو متاح من مصادر

ـ كتحسين المياه الناتجة واعادة استعمال مياه المجاري و المصانع بعد تصفيتها

ـ تعديل وقف النحر من بحيرة طبريا واستغلال الفيوم وحفر مياه السيول والتحزين الجوفي لمياه الشتاء ، ومزج المياه الناتجة بالمحلية ، والاقتصاد و الحد من استعمالات المياه كل ذلك حسومه العدو الصهيوني

والنتائج ؟

ـ « فيما عدا عنصر تحلية مياه البحر وتكريرها (ميكانيكي محدودة) فان العدو استعد كل الوسائل الناتجة لديه ، ووصلت كميات المياه المتاحة و المتاحة الى حدودها القصوى »

وحل ؟

ـ لما وجهنا لوجه امام السؤال المليح هي أي مسار العدو الصهيوني سياسته كي يستجيب لمشاريعه الاستيطانية والتوسعية المستمرة ؟

عبر يكي القادر « قبل ان يجيب عن هذا السؤال فانه يحسن بنا متابعة الخطوات التي اتخذها [illegible] الأراضي التي احتلها سنة ١٩٤٨ ، وأخذ بعضهم عبرها بعد هذا التاريخ

خســـران المـيـــاه :

يقول عصب البيري في كتابه « اسرائيل والمياه العربية »

« يشكل الخرسود ـ جبل الشيخ ـ الذي يزيد ارتفاعه على الفين وثمانمائة متر عن سطح البحر مع عصبه حولان ، خزان مياه الناطق حوضية لبلاد الشام فمعدلات أمطاره الثلوج التي تتساقط على قمم جبل الشيخ ، والأمطار الغزيرة التي تهبه عن

المشاريع المائية الاسرائيلية
[illegible] حرب ١٩٦٧ وبعدها ، عن كتاب
المشكلة المائية في « اسرائيل » والمكافحة على الصراع
العربي - الاسرائيلي) للمهندس صبحي كحالة

المشروع العربي لتحويل روافد نهر الأردن سنة ١٩٦٤ - عن كتاب «المشكلة المائية في إسرائيل» وانعكاساتها على الصراع العربي - الإسرائيلي للمهندس صبحي كحالة

سنويا وعلى حصة الاردن ، والتي تتجاوز الالف والثلاثمائة مليمتر سنويا ، تتسرب كميات كبيرة منها بعد تغذية مياه السطح ، بعيدا في أعماق الأرض لتشكل المياه والأنهار الجوفية التي تغذي ينابيع نهري الأردن واليرموك وفروعهم وجداولها (بانياس ، الحاصباني ، دان ، الوزاني ، الرقاد وغيرها) .

والنقطة ـ القاتلة ـ في هذه الانهار انها تقع على ما يسمى بالحدود المشتركة الأردنية السورية الفلسطينية المحتلة بعضها يصب في بحيرة طبريا مباشرة كالحاصباني والوزاني ودان والأردن الأعلى ، وبعضها يصب في مجرى نهر الأردن الأسفل ، أي اثر خروجه من بحيرة طبريا ، كنهر اليرموك (يلتقي بالأردن الأسفل بعد مسافة حوالي عشرة كيلومترات من البحيرة) .

ان وضع هذه الأنهار وجريانها في اغوار مشتركة ، جعلها عرضة للخلافات والتحدي حول « حقوق » معروفة ومنصوص عليها في القانون الدولي .

وقد أن العدو الصهيوني اقام كيانه من منطلق الاغتصاب ، وتجميع اكبر عدد من اليهود في مساحة من الأرض محدودة في المساحة والموارد ، لذلك عانه سيلجأ الى مقايضة حالات الاغتصاب بين الحين والآخر ، وذلك كي يستجيب الى الحاجات المتزايدة لسرطانيه ارضا وماء .

وهكذا اصدرت السلطات الصهيونية منذ عام ١٩٤٩ تشريعا يؤمم المياه ، ويلغي استثمارها ، ويعتبرها كملك عام من حق الدولة فقط أن تتصرف فيه ، ملغيا كل حق للأفراد عليها .

ثم انشأت شركة « ناشال » لتخطيط ودراسة وتصميم كل ما يتعلق بالمياه ومصادرها اضافة الى شركة « ميكوروت » التي كانت قائمة من قبل ، وتولت الشركتان تنفيذ كل ما يتعلق بمشروعات المياه ومصادرها الداخلة داخل فلسطين المحتلة .

الا أن ذلك لم يكف أو يرض الأطماع الصهيونية فتم وضع المخططات « السرقة » مياه نهر الأردن وفروعه .

يقول المهندس صبحي كحالة في كتابه .

« بعد أن ثبت حجر الأساس للحكومة في مستعمرات الشمال ـ صفورية في جنوب فلسطين ـ عن تأمين حاجة

فريد صبيح جبران

المنطقة من المياه ، تقرر عام ١٩٥٤ البدء بتنفيذ نقل مياه نهر الاردن ـ ينبع من جبال نابلس ويصب في البحر [illegible] والمنبع الذي تعتمد في الشمال الأراضي الخصبة ، وضخم المشروع بحيث يشكل حلقة اساسية متكاملة ، مع انشاء القناة الرئيسية المقررة لنقل مياه نهر الأردن وروافده من الشمال الى اراضي النقب في الجنوب » .

عند هذه « النقطة » بدأت مشاورات تتوالى . فقد حصب الاسرائيليون بحيرة الحولة قبل ذلك ـ سنة ١٩٥١ ـ ومع أن سوريا حاولت ايقاف العمل تارة بواسطة القوة العسكرية ، وأخرى بواسطة الشكاوي الى الأمم المتحدة الا ان الغاصب الصهيوني استمر العمل ، وانتقل الى غيرها

مشروع جونستون :

حدثت صدمات أخرى خاصة عندما بدأ العمل الفعلي بتحويل الأردن ، فتحركت أميركا وأرسلت جونستون الى المنطقة سنة ١٩٥٣ ، ثم تكررت الزيارة لأربع مرات اخرها كان سنة ١٩٥٥ حدثت الى

« محاولة اقناع الأطراف بالموافقة على اقامة مشروع

استثماري موحد للموارد المائية في حوض وادي الأردن

وقد قدر المشروع كميات مياه حوض الاردن بـ ١٢١٣ مليون متر مكعب . تم الاقتراح بتوزيعها بالشكل التالي

- ٧٧٤ مليون متر مكعب للاردن
- ٤٥ مليون متر مكعب لسوريه
- ٣٩٤ مليون متر مكعب للكيان الصهيوني
- لاشيء لبنان

- اقامة سدود على الحاصباني واليرموك ، وانشاء عدة انفاق في المنطقة . وقد رفض العرب المشروع ، بحجة

اهم تخصيص به نصيبه من مياه نهر ، وكان تخصيص الضفة الغربية نهر ، ما يرغم من ... تعديل اليهم ... فسط من ... وهو تخصيص الاردن ما يكفيه ، واعطى العدو الصهيوني اكثر مما يستحق . اضافة الى ان المشروع كان يتضمن تحويل مياه اليرموك الى بحيرة طبرية مما يجعل الكيان الصهيوني هو المتحكم بتزويد الاردن وسوريا بحاجتهما

ورفض الكيان الصهيوني المشروع ايضا وطالب بـ ١٢٩٠ مليون متر مكعب من المياه ، بل وأصر على ادخال مياه الليطاني في المشروع - مع ان الليطاني نهر لبناني صرف صحي ومصنع - وطالب بـ ٤٠٠ مليون متر مكعب حصته له منه

واضح ان الكيان الصهيوني كان يطرح شروطا تعجيزية لافشال المشروع من أساسه .. كي يستكمل مشروعاته الخاصة الذاتية بالسيطرة على كامل مياه النهر

ويمكن الاشارة الى ان المشروع الأمريكي لم يحقق وجهه السياسي الواضح الأبعاد الملامح الموجه الاقتصادي

تذكر الباحثة ليري شميدا في كتابها « الصراع على المياه » النص التالي الذي جاء على لسان جونستون نفسه سنة ١٩٥٩ في جامعة كورنيل الأمريكية

« لقد وضعت برنامجا شاملا متكاملا لتطوير حوض الأردن ، سوف يعتبر على الأقل بداية خط عملي بناء وطويل الأجل لمشكلة اللاجئين ، وبالتالي يساعد في القضاء على جو المرارة والاستياء في المنطقة » .

وقد تجنبت الباحثة شميدا وغيرها من الباحثين الى ... الكيان ... السياسي ... اقتصادي ... سياسية ...

... من ... ملاحظات ... ان ... مشكلة سياسية بصفته جوهرية بوسيلة اقتصادية

٢ - ان سياسات المياه في الكيان الصهيوني عكست التطلعات السياسية غير القابلة للتفاوض ، كي ان الاسرائيليين لم يكونوا راغبين ابدا في الدخول بأسس وقواعد لاستغلال المياه ، يمكن أن تؤدي الى تقييد حريتهم في القيام بأي عمل من جانب واحد .

تحويل نهر الأردن :

استأنف العدو الصهيوني العمل في تحويل نهر الأردن الى النقب اعتبارا من ربيع سنة ١٩٥٦ واعتمد التصميمات التالية

١ - اعتماد بحيرة طبريه كمركز لتخزين مياه الفيضانات

٢ - تأمين كامل الكميات المطلوبة للمشروع من المياه بضخها مباشرة من بحيرة طبريه

- تنبه العرب بمجملها لما يقوم به العدو الصهيوني ، فعقدت الجامعة العربية سنة ١٩٦٠م اول تحويل روافد الأردن اذا ما استمر العدو في مخططات تحويل النهر

- وفي سنة ١٩٦٤ اعلن الاسرائيليون انهم على وشك الانتهاء من انجاز المرحلة الأولى من ايصال مياه الأردن الى النقب

وردا على ذلك دعا الرئيس الراحل جمال عبدالناصر الى مؤتمر القمة الأول سنة ١٩٦٤ الذي عقد في القاهرة

وكان من نتائجه

- قرار تحويل روافد الأردن ، وتشكيل هيئة سميت باسم « هيئة استغلال مياه نهر الأردن وروافده » تتولى مهمة وضع التصاميم والاشراف على تنفيذ سلسلة من العمليات الهندسية في لبنان وسورية والأردن برئاسة المهندس صبحي كحالة

ويتلخص المشروع العربي بالتالي

- تحويل مياه ينابيع الحاصباني الى حوض الليطاني

ـ تحديد ما يلزم من انشاءات لاستثمار ينابيع الوزاني وبانياس

ـ انشاء سد في موقع المحيبة في الأردن على نهر اليرموك لاقتسام مياه بين الأردن وسوريا وتوجيه حاقه كهربائيه منه

ـ تغذية قناة الغور الشرقية لمصانعة تصريفها من ١٠ الى ٢٠ مترا مكعبا في الثانية

وعندما جمد العرب وبدأوا بتنفيذ مشروع المحيبة .. توالت التهديدات الاسرائيلية لسوريا ولبنان والأردن ، ثم حدثت اعتداءات عسكرية على مراكز وورش تحويل الأنهار في سورية والأردن ـ علما موقع المحيبة الذي ذكرناه في بند به هذا الاستطلاع ـ وهكذا حصل التقطع وعدم الثبات والاستمرارية في مشاريع تحويل وقد الأنهار في ان شر العمل الصهيوني حرب عام ١٩٦٧ فقضى على كل المنشآت التي كانت قائمة لتحويل روافد نهر الأردن ، وتم احتلال الضفة الغربية والجولان وسيناء أيضا

وبذلك تخلص الاسرائيليون من « مضايقات » السوريين والأردنيين الى حين ، وأصبحوا مطلقي الأيدي في التصرف بطبريا وحوض نهر الأردن الأعلى بكامله

وقد قال ايغال آلون نائب رئيس الوزراء الاسرائيلي ومنظر حزب العمل المعروف في تلك المرحلة

« ان قضية الجولان وتشجير جبل الشيخ اهم حيويه ، لا من حيث الدفاع عن مستوطنات وادي الحولة ضد الرمايات السورية فحسب ، ولكن ايضا لضمان « امن بيتي » الاسرائيلي بحيث الشاسعة في الاشراف على الجولان . فهذا الأمر يتعلق بالدفاع عن الدوائر الأساسية لمياهنا ، وبالدفاع عن الخليل الأعلى والأسفل ، وبالدفاع عن الأردن الأعلى والأوسط (ـ وادي الحولة وبحيرة طبريا والوديان المحيطة بها ، ووادي بيسان)

نتائج التحويل :

هكذا . . . انتهى الأمر بتحويل نهر الأردن الأعلى الى الجنوب ، وتم نقل ما يزيد على ٥٠٠ مليون متر مكعب من المياه بواسطة قناة تمتد من الحدود الشمالية لبحيرة طبريا ، ثم تتجه ناحية الغرب لتمر بخزان بيت نطوفه ، ثم تتابع انحدارها نحو الجنوب الغربي لتلتقي بمشروعات نهر القطع ـ كيشون ـ العربة من جهة ، ونهر العوجا ـ اليركون ـ قرب تل أبيب وشبكات أخرى فرعية . . وصولا الى النقب .

وقد نتج عن تحويل نهر الأردن الأعلى ما يلي

ـ زيادة الملوحة في بقايا النهر بعد خروجه من بحيرة طبرية وسيره بين الضفتين الشرقية والغربية وصولا الى البحر الميت

ـ كي تتغلب « اسرائيل » ـ على ملوحة المياه ، خاصة وان بيسان تحتاج الى المياه العذبة ـ فانها أنشأت قناة طبريا ـ بيسان لنقل المياه العذبة أو المتقاة من الملوحة

ـ بمحاصر منسوب ده في البحر الميت وصل الى ٣٩٤ متر تحت سطح البحر مما يهدد المشروعات الصناعية الأردنية المقامة عليه

ـ حرمان ١٥ كيلومترا مربعا من الأراضي السورية من المياه المناسبة

ـ حرمان حوالي ٤٠ الف دونم في الأردن من امدادات المياه العذبة ، والحيلولة دون تطوير ٨٠ الف دونم أخرى

ـ استبدال المياه المالحة في حوض الأردن الأسفل ـ الناتجة عن طبريا الى البحر الميت ـ والاعتماد على مياه نهر اليرموك المنقولة بواسطة قناة الغور الشرقي

هذا وقد لجأت سوريا والأردن اثر حرب عام ١٩٦٧م الى استغلال السيول والأنهار الفرعية التي تصب في نهر اليرموك وأقامتا سدودا صغيرة عليها بعد أن جمدت الخلافات بينهما مشروع اقامة سد نهر المقارن على مجرى نهر اليرموك الفاصل بين القطرين خاصة وأن « اسرائيل » تطالب برفع نصيبها منه في حال انجاز السد من ٢٧ مليون متر مكعب الى ٤٠ مليونا ، وتطالب بتخصيص ١٤٠ مليون متر مكعب اخرى بذعوى انها تريدها لضفتها الغربية

يقول المهندس صبحي كحالة في كتابه المشار اليه سابقا

« قام القطر العربي السوري خلال العشر سنين الأخيرة ، ومازال يقوم ، بتنفيذ العديد من المشاريع الزراعية في منطقة حوران ـ واستعداد لتأمين المياه لريه بانشاء عدد من السدود الصغيرة الصغيرة لحجز مياه الوديان والينابيع ، واستثمارها في حقله الينابيع

- المزيريب (اقيم سد صغير على بحيرة المزيريب منذ سنة ١٩٤٣) تل شهاب ، جلين ، زيرون ، الشيخ مسكين وغيرها . ، الأمر الذي أدى الى تعديل مساحة اراضي القطر العربي السوري في تغذية مياه النهر من معدل ٤٠٠ مليون متر مكعب الى معدل ٢٢٠ مليون متر مكعب سنويا .

وقال المهندس محمد بني هاني نائب رئيس سلطة وادي الأردن الذي قابلناه في عمان « لاشك ان الأردن هو المتضرر الأساسي من تحويل نهر الأردن الأعلى الى النقب لذلك فاننا نحن الى عدة اجراءات كي نقلل من المصائب التي نزلت على فلاحينا وأراضينا ومياهنا الوطنية ، منها

- استغلال جميع مصادر المياه المتوفرة بأعلى كفاءة ، كاستعمال بعض شبكات المياه المدفونة بدلا من المفتوحة ، واستعمال الباطون للارضية ، واستخدام وسائل التنقيط للري ، والاستعانة بالأنابيب المضغوطة ، واستعمال البيوت البلاستيكية

- استغلال الأودية والأنهار الجانبية المتبقية ، واقامة سدود صغيرة عليها ، كسد وادي العرب ، وسد على نهر الزرقاء ، (سد الملك طلال) ، وسد الكفرين ، وسد وادي شعيب وشرحبيل بن حسنة وغيرها

- مد مياه الأغوار الشرقية حوالي ١٤ كيلو (يصبح طولها حوالي ١١٠ كيلوات) أي انها اصبحت تعطي المنطقة الممتدة من مثلث اليرموك القريب من بحيرة طبرية الى طريق القدس القديم القريب من البحر الميت

تم التغلب على مياه الجوفية في المنطقة ، وتوصلت الى بعض النتائج الجيدة ، خاصة في المخيبة وبالقرب من وادي العرب

- تفتيت الملكيات الزراعية الكبيرة ، وجعل سقف الملكية في الأغوار حوالي ٢٠٠ دونم ، وذلك لربط الفلاحين بالأرض ونتائج ما بذلناه تمثلت في زيادة الرقعة الزراعية المروية ، وزيادة الكثافة السكانية التي نأمل ان تصل الى مائة ألف

مياه الضفة الغربية

ذكرنا في فقرة سابقة ان السلطات الصهيونية طالبت « بحقوق » الضفة الغربية المحتلة من مياه اليرموك . فما الذي تم بالنسبة لمصادر المياه فيها ؟

تقول الباحثة ليزلي شميدا في كتابها « الصراع على المياه » « الحقيقة أن ثلث استهلاك « اسرائيل » من المياه قبل عام ١٩٦٧م والبالغ مليون وستمائة مليون متر مكعب جاء من الضفة الغربية ، بعد ان قامت بحفر آبار على جانب خط الهدنة مباشرة

وقد تراوح حجم المياه العربية السنوي الذي تسيطر عليه « اسرائيل » منذ عام ١٩٦٧ بين ستمائة الى سبعمائة مليون متر مكعب (مياه جوفية في معظمها) ، أي ما يساوي تقريبا مجموع الزيادة في استهلاك « اسرائيل » من المياه منذ اواسط الستينيات وبمعنى اخر فان توسيع المستوطنات الاسرائيلية والزيادة في انتاجها الزراعي منذ ذلك الوقت انجز في الحقيقة بمياه الضفة الغربية وأعلى نهر الأردن .

د. محمد بني هاني

وتضيف الباحثة ان الزوايا والأهداف الاسرائيلية في سياستها المائية في الضفة الغربية يمكن توضيحها بنشاطات حفر الآبار فحتى أغسطس - آب سنة ١٩٨٢ قامت « اسرائيل » بحفر ٣٢ بئراً جديدة على الأقل في المنطقة [illegible] من قبل الاسرائيليين فقط في حين ان الفلسطينيين حصلوا على الاذن بحفر ٧ آبار جديدة فقط للاستهلاك المنزلي ، ولم يحصلوا على اي تصريح لحفر اي بئر يمكن استعمالها للري

في هذا الموقع كان من المقترح انشاء سد المجيبة - خالد بن الوليد

اضافة الى ذلك فان الآبار الاسرائيلية تعمل ، وبالتالي تضيع منها اكثر من الآبار العربية . ففي عام ١٩٧٧م ضخت ١٧ بئرا اسرائيلية في وادي الأردن ما مجموعه ٤٠ مليون متر مكعب من المياه ، بينما ضخت ١٠٦ آبار عربية ١٢ مليون متر مكعب فقط . وقد ضخت هذه الشركة وحدها بالسر الفلسطينيين ، لأن الكثير من الآبار الاسرائيلية حفرت على مقربة من الآبار والينابيع العربية ، وكانت نتائج ذلك في أغلب الأحيان مدمرة ، كما رأينا المفروض فيها .

اليرموك

سبق في صفحة سابقة عن مصادر المياه التي يمكن أن تبني مشروعات الأسبطان الصهيوني ، والزيادة الكبيرة المفروضة بمشروعات السد [illegible] أبحاث العلماء ومشروعات الخبراء [illegible] تعتمد على مصدرين

الأول : مصادر داخلية ذكرنا امكانياتها وأماكنها

الثاني : مصادر خارجية تتمثل في نهري اليرموك والبطاني

بالنسبة لنهر اليرموك ، طوله من منبعه حتى مصبه حوالي ٤٧ كيلومتر ، فانه مصدر حيوي و رئيسي حول مياه الشمال الشرقي للأردن وسوريا ، وكذلك من المفروض انشاء سدين عليه هما المجيبة أو خالد بن الوليد ، الذي دمر العدو الصهيوني منشآته في حرب عام ١٩٦٧م وأبقاها [illegible] وسد المقارب الذي وضعت كل [illegible] لاستخدامه ، بل مع اعتماد السدين الأول هذا الغرض ، وكان يمكن له أن يحجز حوالي ٤٠٠ مليون متر مكعب يمكن الاستفادة من كل مطلقات الزراعية وسد الخاصب الأخرى ، كما [illegible] في مطلقات الضفة وغيرها في الأردن .

الا ان مطالب الكيان الصهيوني تتعلق في حقه مياه اليرموك ، يمر اليرموك في الأراضي العربية لمسافة عدة كيلومترات لا يستطيع عليها العدو كي قدر ذلك بكثير من خبر ، الري الا ١٧ مليون متر مكعب فقط) ، وسيطرة العدو الصهيوني على هضبة الجولان تعطيه أيضا حجة لاقامة سد على الحدود أو بالقرب منه ، اضافة الى عدم وجود حياة عربية حاسمة ذكر بعد من قبل

فهل يكون اليرموك [illegible] أو يعد ان كل مصادر مياه بكتاحه له لا تستجيب الى طلبات الأرض والسكان كما يريده على أية ؟

وما هي علاقة البطاني بالكيان الصهيوني ؟ مع

العلم بأن كل حساة التي يتحصل اليهود من مصادر تقرب من تحدك في منطقة البحار الميتة في منطقة القاسمية في البحر الأبيض المتوسط هي صادر تسعيه كاملة (طول النهر حوالي ١٤٥ كيلومتر)

يقول مهندس صحي كحاله في كتابه « ان مشكلة المياه في « اسرائيل » ستواجه عالمية ، وخير دليل على السياسات التي اسلافها على مصادر المياه العربية وحصرها فيما يلي : هو اعتراف مؤخر وهي اعترافه ان ارضها اضافية ستزداد في العقود القادمة ، صدر الكتاب سنة ١٩٨٠ ، عارضت سياستها التوسعية مستمرة ، وعدام اصرارها على توطين المزيد من ملايين المهجرين اليهود في وطن فلسطيني مسلط »

وقال له مهندس كحاله نفسه عندما لقابلته في دمشق (١٩٨٤/١٢/١٧) « باعتقادي أن ازمة المياه ستبرز واضحة في الكيان الصهيوني في عقد ».

ويقول الباحث شميد في كتابه « في عام ١٩٩٠ سوف تحتاج « اسرائيل » الى ما بين أربعمائة الى خمسمائة وخمسين مليون متر مكعب اضافية من المياه فوق حجم الاستهلاك الحالي فقط ، مما يعني أنه يتوجب على « اسرائيل » مضاعفة استهلاكها الكلي من الماء ، اذ كتاب يريد تجنب انخفاض مستوى المعيشة والانخفاض في نموها الاقتصادي

في هذه المصادر الأقرب الى حيز [illegible] عند والمصالح الاسرائيلية ؟

مثال ورزاعة محمية وصدور جرعض على الحياة

اليرموك أو النيطاني هذا الهدف فهل من ممكن ويتحدد الاجراءات اللازمة قبل أن يتم وضعنا أمام الأمر الواقع ؟

النيطاني

أبدام بين جبلين يأخذ مساره طولياً يمتد من الحدود السورية جنوبي سهل الحولة ليحاذي حدود فلسطين الشمالية يعتمد عليه سكان في قريته بمعظم حضروثاته ، انه سهل الخاع الذي يقع بين سفوحي جبال لبنان الغربية والشرقية ، اللذين يكتسيان بالثلوج في الكثير من أشهر السنة كان الثلج قريباً من حواف الطرق في بعض المناطق الجنوبية الى [illegible] ٩٩٤

كان جبال الشيب الذي تحيط من طرق الجبلين يفرض عليها خيطاً من التأمل والتمعن ودفعاً دوت طلقات المدفعية وظهرت خطوط نيرانه في السهل لقد كانت الطائرات الاسرائيلية وهي تقوم بعملياتها الاستكشافية تحدثها طلقات المقاومين الذين صاروا على جهد طلقاته

عند الوقوف في الطرق و ستمرارها لأشهر متعددة من السنة ، من الطبيعي ان ينتج عنه وجود عدة ينابيع وانهار في سفحه الشرقي (يصب في النيطاني) والحاصباني (ينبع بالقرب من قرية الدوير) الذي يصب طبيعة منار الأنهار ، فانه شمالاً ليدخل الأراضي السورية ، والنيطاني تتجمع بنابيعه من بحيرة الميرومة وينابيع العلين والعسل والدلب وغيرها ، وينبعه جنوباً نهر بانياس الشرقي ثم يخرج ليصل الى منطقة الخيوب الغربي ، فيسمى بالقرب من الدخل بنهر القاسمية ، اقيمت عليه بحيرة الغرعون ، بالقرب من قرية الغرعون الشرقية ، التي وقرت طاقة كهربائية لمعظم المناطق الشمالية وارتوت من مياهه العديد من القرى والبساتين خاصة في الخيوب ، (بساتين القسمية الغنية بالحمضيات التي تصل مساحتها الى ٥٠ ألف دونم تقريباً)

ذكرنا أن الأطماع الصهيونية في مياه نهر النيطاني قديمة قديم الحلم بانشاء الكيان الصهيوني وقد جاء في مذكرة الزعيم الصهيوني حاييم وايزمن المقدمة بتاريخ ٣٠/١٠/١٩٢٠ الى وزير الخارجية البريطاني

[illegible] من قرية الغجر جنوب بحيرة

[illegible] ، إلى جانب أكثر من أن [illegible] مشروعات الري الكبرى بفلسطين ، فإن جانب هذا المشروع [illegible] الأردن والبرموك ، إلى جانب [illegible] ، أن الليطاني هو المصدر الذي يمكنه أن يؤمن المياه التي تحتاج الأغوار وتوفير الطاقة الكهربائية لأجهزة الضخ .

وفي سنة ١٩٥٤ قدم الكونغرس الصهيوني مشروعه الذي تبنته الحكومة الأمريكية حينذاك ، تحت موضوع الأنهار ، وتضمن المشروع المطالبة بتحويله من مياه الليطاني بمعدل ٤٠٠ مليون متر مكعب ، أيضاً بمعدل ضاعف المقدار مرتين وبمعدل ٣٠٠ مليون متر مكعب أخرى !!

لم يكتف العدو الصهيوني عن مطالبه واضحة الغرض المتمثلة بالسيطرة على مياه الليطاني ، فمنذ عام ١٩٧٨ وحتى عملية الليطاني ، وحتى اجتياحه له ، وبالتعاون مع المخططات المعدة مسبقاً ، حيث أعلن [illegible] كي يحتفظ له على الأقل [illegible]

[illegible] ، إسرائيل ، أقامت مشاريع جديدة لتحويل الليطاني والسيطرة على مياه الوزاني وحاصباني .

وكتب نيرن شحيد في كتابه [illegible]

وقد اكتسب خط التحويل الرئيسي على النهر عند قرية ميرون ، ويتكون من مجموعة من القنوات وأنفاق حفر والسيفونات والأنفاق التي تستعمل مياه [illegible] لاستطاعة الغربية من بحيرة طبريا ، حيث تقع عملية ضخ المياه الذي يمتد إلى النقب .

ويعلق الدكتور كمال حمدان في دراسة له نشرتها جريدة السفير اللبنانية بتاريخ ١٩٨٤/١/٩ تحت عنوان « كانت الشكوى اللبنانية المقدمة إلى مجلس الأمن في ١٩ ـ فبراير من سنة ١٩٨٤ قد أكدت وجود حفريات تحت قرية كفركلا وقرب مخافر الفيليين المواقعين على الخط الحدودي بين خطوط الهدنة ، لتصفيحية وخط بطول نهر الليطاني ، وذلك لتحويل [illegible]

كي لا تجري مياه الوزاني وحاصباني (يضاف إلى نهر الأردن قبل وصوله إلى بحيرة طبريا) بتعرضان خطر التحويل الكامل والسيطرة الكاملة على مياههما (حالة مصاريف النهرين من المياه تصل إلى حوالي ١٣٥ مليون متر مكعب سنوياً) .

وبالرغم من الانسحاب ، إسرائيل ، من بعض [illegible] الجنوب اللبناني (انتهت المرحلة الأولى بتاريخ ١٩٨٥/٢/١٨) فإن الخطوط الجديدة لوجود القوات الصهيونية مع تشبثها على نهر القاسمية بالذات ، ومع أن العدو الصهيوني أعلن أنه سينسحب إلى خطوط [illegible] ١٩٤٨م بما فيه وبين لبنان في

مر حول لأحقه سيبيه بحدود الدونيه . فان مياه البطاني والوادي واخاصباني بل والأراضي اللبنانيه كلها بقى عصر الأطماع الصهيونيه المقنعه مرارا وتكرارا . وان الانكماش الحاصل ما هو الا مرحله وتحدود الانتظار لفرص لاحقه ؟

جسور الأحزان -

وبعد تحريري القارئه كلمه السيد صديقه اليوم ، وكانت نقطة انطلاق بعمور الأرض المعشبه برقة ونزقة البحر الميت سمع حفيف ثوبه كتاب أوراق ياسمينه ، وأريحا تتروى على الطرف الآخر مرمرة بالمستعمرات التي تحيط بها وجبال القدس تظهر عليها صافي الصيرريه البيضاء كنقط صغيره ، وبعد جبال القدس حوالي ٣٠ كيلومتر عن بعد خطوي من البحر ميت ؟

مررت بعشرة قرى مدروع الخضيرات وتدور و الخضراوات المحميه بالبلاستيك ، قرى شهدت بمرحلة من عصورك القديمه ، و الكثير من مقتنيات الصحابه كعصرار من الأدوار ، وبعد عن جيل ، وبعد ابن ابي وقاص ، وأبي عبيده عامر بن الجراح وغيرهم معارك قائمه في العديد من قرى الأغوار) ، و خديجة معركه الكرامه وغيرها من معارك سنه ١٩٦٨ بين الكيان الصهيوني من جهه والفدائيين الفلسطينيين والجيش الأردني من جهه اخرى ثم تجه الى قرية الشونة الجنوبيه ومرعلنا لعقد كيلومترات (حوالي خمسه) وقبحاة سور العلم الأسرائيلي واضحا في وجوهه

كان الموقع هو جسر الملك حسين (الملقي سابقا) ، لا يزيد طوله على ٨٠ مترا وعرضه حوالي خمسة امتار ، نقطة الفصل بين حدي الحدود تمرد برميلين سكبين على جرض الجسر سألت

● هل تحادثونهم سيدي الضابط ؟

- وهل تحدث الأنبياء عدوا أجابني ضابط نقطة الحدود وهو يحمل جهاز اللاسلكي بيده وتحدثنا عنهم

تكمين الأسرائيلي على بعد امتار قليله ، يرصد كل حركه على الجسر والجنود الأسرائيليون على الطرف المقابل يحمل حقيبتهم الى المدنع واضعا ،

طلب على حافله الجسر وتفحص الجنود الحقائب استعدادا الى الضفه الغربيه أو الاتجاه جنوب هم أهل الذين مدارون في قلب دائرة الحصار والمذلوحه التعب الى يسمى فارى جسر الذي ركاها مكوما منذ حرب عام ١٩٦٧

وتفحص بالمياه المتكره المسربه تحت الجسر انها مياه نهر الأردن الأصلي بعد خروجه من بحيره طبريا سألت

● ألا تصلح لزراعه ؟

- انها ماخوذه الى نرجه ان السمك الذي يسير معها من بحيره طبريا بعافيها ويقذف هنه متحررا على جانبي النهر (تفصل الملوحه في ٢٥)

● هل هذا ما يبقى من نهر الأردن ؟

- يجيب مرافق مهندس هذا هو مياه فاخله لا تصلح للزراعة ، اضافه الى انها منخفضه عن سطح البحر حوالي ٢٠٠ متر

● ألا يوجد حل لملوحه المياه هذه ؟

- الحل هو بحقنها بمياه عذبة لكن من اين تأتي بالمياه العذبه ؟

● ألم تتأثر الزراعه والأمار في منطقه ؟

- لقد تأثرت كثير ، وبعض عصده تحاول معالجه الأمر من خلال مشروع قناة الأغوار الشرقيه

● هل يمكن تنفيذ فكرة قناة ؟

- عليه ان يحدثوا ؟

● والبحر الميت ألم يتأثر بانخفاض منسوب مياه نهر الأردن ؟

- لقد ازدادت ملوحته وانخفض منسوب المياه فيه وهناك مشروع لانشاء قناة البحرين ، اي نقل مياه البحر المتوسط الى البحر الميت يسمى المنشآت الصهيونيه لانشائه ، وهو يمثل خطر كبير على المصانع والمنشآت الأردنيه المقامه عليه

تحدثت المنطقه عنيا ، كان المطر مدارل يهمي خفيفا وكان نهر الأردن المالح يسير متئدا والكمين الاسرائيلي يرصد حركتنا ، وجسر الذي مدارل مكوما مقصوفا ، وأريحا ترى ملامح وجهها وراء نقطه الحدود مكسوة بظلاله حزن الأسر ، ومرمرة طوق مستعمرات الاسرائيليه التي تحيط بها حينئذ مذكرت قول من قال ان صراعنا مع الصهيوني هو صراع وجود !

□

حرب خفية.. بتقنية غير بشرية

بقلم الدكتور عبد محسن صالح

شكل (٣) غابة من الأنابيب الرفيعة التي تشكل متاهات [illegible]
ويرجع ذلك إلى كفاءة استخدامها لوحاتها ، وكثف هي [illegible] الظلام

و ميلير لودميا ، Melese laodamia وهي نوع [illegible]
واستعمال القارات الخمس
وصيغي أن هذا الاختبار الغريب ما يبرره ، إلا أن [illegible]

التي يداهي بها ويبهر ، اذ لو عاد الى الحقيقة وعرس أسرارها ، واستوضح مكنوناتها ، وعرف نواميسها ، واستفهم قوانينها ، لخرج من ذلك بحصيلة عجيب هائلة يوضح له أنه « لا جديد تحت الشمس » كما يقولون ، فكل فكرة للانسان ، انما جاءت على أساس فكرة في الخلق سابقة ، ولا يعرف ذلك الا العلماء الذين درسوا اسرار الطبيعة والمخترعة .

اكتشاف مثير

كان ببداية الكشف عن سر الموجات التي تستخدمها الموجات فوق الصوتية قصة واقعية حدثت في شرفة منزل العالم الأمريكي دكتور كيمبث وريدر ـ أستاذ علم الحيوان بجامعة « تفس » بولاية ماساشوستس ـ ففي ليلة صيف دافئة من عام ١٩٥٦ جلس هو وبعض زملائه يتسامرون في شرفة المنزل ، وبالصدفة أمسك أحدهم بعطاء رجاجه من الفخار وحركه بضغط شديد فمال جاجه كدوت رجاجي ، فانطلق منه صوت حاد ، وان كنا نقول ان الأمر عادي تماما ، لكنه لم يكن كذلك حتما ، اذ ان ما حدث بعد ذلك كان مثيرا للنظر ، فلقد جاب العراشات ـ التي كانت تحوم حول المصباح الكهربي المضيء ـ بمجموعة هبوط مفاجيء على أرضية الشرفة ، وكأنما قد اصابها الشلل بغتة !

لم تمر هذه الملاحظة لتواصله مرورا عابرا ، بل حدثت انتباه الحاضرين ، وعلى رأسهم بروفيسور ريدر ، ولقد ظن بعضهم ـ ماذيء الأمر ـ ، هذ الهبوط الجماعي ربما كان بسبب شلل عارض في الجهاز العصبي للعراشات ، نتيجة لذلك الصوت الحاد ، إذ احيانا ما يحدث الشيء نفسه لبعض الكائنات عندما تتعرض لضوضاء شديدة تعقدها وهيها لفترة غير قصيرة

لكن العراشات التي هبطت فجأة ، بدأت تتحرك هنا وهناك بسرعة ، وظلت هكذا ـ في حركتها ـ مضطربة ، كأنما تخشى من ملاء قادم ، ثم ما لبثت أن حلقت في الهواء ، وانطلقت الى غير رجعة ، وكأنما تتجنب كارثة لحقته ، ومن أجل هذا عقد العلماء العزم على تحري أسباب هذه الظاهرة المثيرة وفي مفاصل الخامسة تعاون كل من وريدر ورميله دكتور اشتر سويب في دراسة سلوك هذه العراشات ، واستمر البحث سنوات ، فتمخض عن حقائق مدهشة لم تكن تخطر على بال احد فيهما الآن فالمعروف الآن أكثر من خمسمائة بحث منشور عن تقنية الموجات فوق الصوتية القائمة بين الخفافيش والحشرات ، ومع ذلك فقد كشف العلماء عن اسرار ، وتقنيات أسرار أخرى كثيرة مستوحاة كشف غموضها ، ومعرفة أسرارها ، لأن المعرفة هنا قد تفيدنا في تطوير أفكارنا ، وصقل أجهزتنا ، أو قد تسيطر بها على انتشار تلك الحشرات ، ومعظمها ضار بالزرع والضرع .

مشاكل تقنية معقدة

العلماء الذين يتعاملون مع النظم البديعة الموجودة بين المخلوقات يعلمون قبل غيرهم أنهم يقفون أمام أبواب في الخلق تفتح نفسيرا معقدا ، وأنه قد وصلت الى موجات من الأذان والكفاءة التي يصعب عقلها معقولا مثل أجهزة ارسال الموجات فوق الصوتية ، وأجهزة استقبال الموجات المرتدة التي تحدد بها الخفافيش أهدافها بدقة بالغة ، حتى لو كان هذا الهدف فراشة صغيرة أو حتى بعوضة خلقة ولقد يبدو هذه مشكلة هينة لينة ، لكن الذين يدرسون علوم الفيزياء عامة ، والموجات فوق الصوتية خاصة ، يدركون تماما أن الأمر يحتوي على شيء أشبه بالمعجزة .

وحتى نبسط هذه المسألة لنتصور مثلا اننا نجلس في حفلة بها موسيقا صاخبة ، تشرجها بأصوات بشرية عالية ، فحسب كل صوت هامس ، ثم رغم صديق يجلس بمحاورك في هذا الوسط الصوتي الصاخب أنه يسمع طنين ذبابة أو بعوضة يأتيه من مسافة عشرين أو ثلاثة ، صدقته لن تصدقه أنت ، ولن يصدقه [illegible] الساطع ضوء المصباح الكهربي

مع هذه الأمور في الحسبان مع أحدث في الاعتبار ما يعترض الخفاش من مشاكل مشابهة ، فالخفاش يطلق موجات فوق صوتية حاد شوجات عالية وتردده ، والتصور سوف يتكون من مشاب والاف

الخفاش التي تطير موجاتها القصيرة وغير المسموعة للإذان البشرية ، لكنها تعكس هذه الكائنات موضوعاته عالية مستقبلها الذي يرعى عنها ، لكن هذا هو مع ذلك ، تستطيع أن ، نرشح و الصدى الصوتي الواضح المرتد من موضوعه أو فريسته ومع أن هذا الصدى أضعف بكثير ألفي مرة من الموجات التي يطلقها الخفاش ، إلا أنه يستطيع أن يلتقطها ويحدد مصدرها من بين ، عابه ، كثيفه من موجات الأصوات التي تطلقها الآف الخفاش لكن أحد من العلماء لم يستطع أن يعرف الكيفيه التي يتصنت بها الخفاش على هذه المشكلة التقنيه المعقدة !

ولكن يتأكد العلماء من هذه الحقيقه ، قاموا بإجراء تجارب مثيرة ، منها - على سبيل المثال أنهم سدوا عن الخفاش موجات فوق صوتيه ، وبقيت أطوال موجاته ، وذلك بتعريض تداخل هذه مع تلك ، وإبطال مفعولها ، لكن الخفاش ، مع ذلك ، استطاع أن ، يرشح ، موجاته المرتدة من بين هذا الضجيج ، وسلك سبيله بسلام ، ودون أن يصطدم بالعوائق التي وضعت في طريقه ليس ذلك فحسب ، بل ، وبدت الفريسه التي ألقي صعب ، على خفاش ، ولم يعبر ذلك في الأمر شيئا ، أن كيف توصلت الخفاش إلى حل هذه المشكلة ، فلا أحد يعرف ذلك بقين

يعود لنقول أو أن الأذن البشرية تقدر هذا سماع صيحات الخفاش ، لأصبح الخفاء الذي يصدر عنه مصدر صوتها مرتفعة ومقلقه ، لكن هذه ليست هذه ، أو احتجابها هنا ، ليس من قبيل الرحمه بنا ، فعندما نصغ إلى فرائسه ، بل يرجع ذلك إلى سدا عنى صوته الإنسان حديث جدا ، وسقفه منه الخفاش منذ ملايين السنين فالموجات فوق الصوتيه تتغير بتردداتها عالية ، أي أن موجاتها أشد ، وأصواتها أحد ، وانعكاساتها من الأهداف أكثر تحديدا دوافع هذه الأهداف وأحجامها ، حتى لو كان ذلك عن هيئة سلك رفيع جدا ، أو بصوته محدقه ، وكأنت ارتداد الموجات فوق الصوتية من الهدف بمثابه شعاع الضوء الذي يعكس من المرآه ، إلى العين فتراه ، لكن لا مانع من مقارنة بموجاته متقدمه تعين الخفاش من أجره رشدها ، ، فيرى ، الأشياء بأذنيه لا بعينيه ؟

وعندما يصف خاطئ عداء الخفاش في غشاءه ، الطبيعي ، ، بقوله ، لا يجوز أن يكون طعمه ، لا من الجواهر ، وعوده من الحرس ، ثم لا يصيبه ، إلا في وقت صراعه في هواء ، ، وهي سلك الخفاش واضطراره ، يذكره ، وهو أعماه أنه لا يطير في ضوء ، في ظلمه ، وهو طلك ضعيف ، قوي النظر ، قليل شعاع العين الواضح من الناظر ، ولذلك لا يطير في الظلمه ، بأنها نكره ، غاضره لضيقه بصيره ، غاضره لمقدار شيء ، باظره

، ، خاطئ في طريقه عداء الخفاش ، وصل صحيحه ، غير صحيح ، لكن فقد خلع العين وهم خاطئ ، ، إذ ظن الأقدمون أن العين تبصر عن طريق شعاع ضخم يخرج منها لنرى به الأشياء ، ولقد كان أول من صحح هذا المفهوم خاطئ ، العالم العربي الحسن بن هيثم ، إذ قرر أن الضوء أو الشعاع هو الذي يسقط على الشيء ، فيعكس منه إلى العين ترده ، وليس العكس بصحيحه أضعف إلى ذلك أن الخفاش ليس قوي البصر ، كما أنه يستطيع التحديق في الظلام حالك ، لأنه يعتمد على موجاته فوق الصوتيه التي يرتد إلى أذنيه ، فترسم له خريطه بمجال الذي يطير فيه حتى ولو لمه الظلام

وطبيعي أن يجتاحط عبره ، إذ لم يكن وصفه بمعرف العلوم التجريبية ، وظل الخفاش يحاط بالأساطير ، إلى أن جاء العالم الإيطالي سبالانزاني في عام ١٧٩٤ ، وكان يعتقد مع غيره أن الخفاش يمتلك حاسه سادسه غير الحواس المعروفه لكن سبالانزاني لم يعرف طبيعتها ، واحدى من يستطيع كشفها ، وفيق الدكتور لودفيج جوريين السويسري لمدى الإيطالي ، وقرر أن السر يكمن في أذن الخفاش لا في عينيه ، بدليل أن الخفاش سوف يتحط على غير هدى لو حل بأذنيه أذى ، ويتعجب سبالانزاني من هذا الاستنتاج ، لكنه لم يقف عند حد التعجب ، بل أخضعه أيضا إلى مرحلة التجربة ، فقام بإجراء عدة تجارب واقعه على الخفاش ، واتضح أنه لا يستخدم عينيه في الصيد ليلا ، فلو طمستها ، فسوف تفشل مساعيه ، لكن طمس الأذنين سوف ، ، يعميه ، ، وإلى هذه الحدود ، ، يستطيع أحد أن يضيف جديدا ، وظل الأمر كبيرا بعد ذلك لحوالي ١٥٠ عاما ، ولم يتضح إلا في حوالي منتصف القرن العشرين ، فالخفاش يطلق دفقات

شكل (٤) لغة حشرة نوع واحد سجلها العلماء على أجهزتهم الحساسة من خلال ما يحس به جهاز الاستقبال عند الحشرة . وشرح هذه اللغة الموجية يقول ، لكن ما نراه هنا ليس إلا ترجمة لما تستقبله الحشرة من موجات صوتية من خفقان ، وقفت ظروف متغيرة ، فتغير ما بها ، حتى تفلت بجلدها

سريعة من الموجات فوق الصوتية ، لتصطدم بالهدف ، ثم يرتد صداها إلى أذنيه - كما سبق أن ذكرنا .

والتجارب الكثيرة والمثيرة التي أجراها العلماء على الأنواع المختلفة من الخفافيش توضح بحق أنها تمتلك تصميمات بيولوجية مذهلة ، ثم أنها تستخدمها ببراعة فائقة ، ولقد وضعوا في طريقها عوائق على هيئة أنابيب دقيقة تتداخل وتتشابك في متاهات من الحلقات التي تسمح بتحليق الخفافيش من خلالها في ضالة كبيرة مغلقة ومظلمة (شكل ٣) واستمر تسجيل طيران الخفاش لست ساعات كاملة ، دون أن يصطدم بواحدة . واعتبر العلماء هذه المناورات المتقنة بمثابة واحدة من معجزات الخلق المتحيرة ، وكأنما لسان حالهم كان يقول كما قال الجاحظ من قبل في وصف وشاقة الخفاش في كتاب الحيوان :

بين الصيد والصياد

لكن الجانب التطبيقي أو التقني ، هذه التصميمات البيولوجية يتضح أكثر عندما يظهر على مسرح الأحداث بعض أنواع خاصة من الفراشات التي تلعب مع الخفافيش لعبة خطرة من ألعاب الموت والحياة .

والواقع أن العلماء قد سجلوا الحرب الدائرة بين الخفافيش المحلقة ، والحشرات الهائمة بالموجة والصوت والصورة (شكل ٤) وبعمليات تشريح دقيقة ، وتعرفوا على محطات البث والاستقبال في الخفافيش ، وعلى أجهزة النصب الحية التي تمتلكها بعض الحشرات ، لتتسمع على الموجات ونحن لا نستطيع أن نتعرض لتفاصيل هذه التكنولوجيا البيولوجية هنا ، فالحديث فيها يتشعب ويطول والمجال ضيق ، لكن يكفي أن نذكر أن الخفافيش تبث موجات فوق الصوتية باندفاع هواء من « صناديق قوية حية » فيمر بضغط كبير من خلال حناجرها إلى أفواهها على هيئة موجات سريعة تصل شدتها إلى ما بين ٤٥ ألف إلى ٩٠ ألف تردد أو اهتزازة في الثانية الواحدة ، وهذه لا نسمعها ، لأن الأذن البشرية تسمع في حدود ترددات تقع ما بين ٢٠ ، ٣٠ ألف تردد في الثانية ، وكلما كان التردد أشد كان الصوت أحد ، ثم يصبح أكثر حدة في الموجات فوق الصوتية التي لا نسمعها ، لكن الفراشات تستطيع ذلك .

ولا شك أن هناك مشاكل متشابهة عويصة بين الصيد والصياد ، لكن الخفاش متكفل بحل مشاكله ، ويعرف تماما كيف يغير من « تكتيكه » ، وهذا التكتيك مؤسس على مبادئ علمية هامة يعرفها العلماء حق المعرفة ، وعليها تؤسس أجهزتنا في تطبيقات لا نحصيها هذا لكن الخفاش قد عرفها ، أو هي قد أوحيت في تكوينه وحيا جميلا ، لكن يكفي أن نذكر مثالا واحدا نوضح به ما قدمنا فأوجزنا .

خذ على سبيل المثال حشرة صغيرة مخلقة مثل ذبابة الفاكهة التي لا يتجاوز طولها مليمترين ونصف ، ووزنها جزء من ألف من الجرام ، ورغم هذه الضآلة وزنا وحجما ، إلا أنها كافية لأن تعكس الموجات فوق

الصوتية إلى أعلى الخفاش فيشعر بما وهو على مسافة منه تقدر بنصف المتر ، وفي جزء من ألف جزء من الثانية ، أو بعد أن يكون قد قطع عشرة ستيمترات فقط من استقبال الموجات ، يقوم بحركة التفاف مذهلة ، وفي الوقت ذاته يطلق منه موجات أكثر ، وبعدد من الترددات أكبر ، وبأطوال أقصر ، لتكون الكفاءة في الرصد أتم ، وكل هذا يدول على قوانين ومعادلات الفيزياء التي يطبقها الخفاش بكفاءة

والخفاش لا شك صياد بارع ، إذ يستطيع أن يرصد ويصطاد ويلتهم عددا كبيرا من الحشرات ولقد أحصى له العلماء ما اصطاده - وهو يطير بين سرب من البعوض - بحصيلة الآلاف بعوضة خلال ساعة واحدة ولقد اتضح أنه لا يصطاد بفمه ، بل بجوبها بطرف جناحه ، ويسرعه خاطفة يجوبها إلى فمه !

تكنيك

[illegible] في ضوء ما يعتبر الصوت من مصباح سيارة ، وكلما ابتعد الصوت عن المصدر ، زاد اتساعه وانتشاره وضعفا ، وكذلك الموجات الخفاشية التي اصبحت بدورها عكاكة ، كشاف ، صوتي يكشف له الأمن المحيط أمامه ، ويوضح له ما قد يعترض تلك الموجات من معوقة عائقة ، أو حشرة هائمة ، أو فوائق معترضة ، لكنه - وبسرعة فائقة جدا [illegible] يعيد فيتحسه [illegible] المعوق فيجذب إليه بدقة عديمة موجهه ، فلا بالصيد - إلى خطة خاطفة - يصبح لقمة سائغة لكن ليس كل ما يريد الصياد يدركه ، وكذلك الأمر مع الخفاشي لا بد من جهوزه بحسب دقيقه برصد موجات الصدى ، وتحديد سرعته واتجاهه ، لتقوم بعمليات توجيه وصاروخ سريعه ، فتنقض على الهدف فرصته (شكل ٥)

[illegible] الأرض (حيث يشير السهم) عليها سجو سنجابا

ويعود من خلاياه ... في عضو الاحساس ... يحتوي حتى ...

والأمر ... جهاز ... يتصل عمل موجات ... ليست في الأصل فكرة بشرية ، بل هي اساسا « حشرية » . لكن الأجهزة الحشرية تعتبر اذق واكثر واصغر اجهزة يمكن ان تتعامل مع الموجات فوق الصوتية . وبالطبع فان التقنيات تختلف باختلاف النوع عند الصيد والصياد ، فهناك مثلا حوالي ٧٠٠ نوع من الخفافيش تعيش على الحشرات ، ولكل نوع خطة بث تليق على موجات يمكن بها تحديد هويته ، ويوجد ايضا نحو ٤٥ ألف نوع من الحشرات لها اجهزة تلقيت ، لكن دعنا نختصر كل ذلك ونختار جهازا بسيطا ، تتجسد فيه الكفاءة ، وتتحقق العظمة .. ولنأخذ جهاز التلقيت عند فراشة « عثير » ـ رمز الشارة الشرفية التي اوردناها في بداية الدراسة ، فلهذه الفراشة اذنان على جانبي صدرها ، وكل اذن تتكون من غشاء رقيق (كطبلة طبله) وعلى هذا الغشاء ترتكز نهايتا خليتين عصبيتين ، كما ترتكز الابرة على اسطوانة جراموفون ، ولكن « الطبلة » يوجد نسيج صلب به اكياس هوائية ، وفي هذا النسيج ترتكز ثلاث خلايا عصبية لاغير ، اثنان منها بخلال اهتزازة الطبلة خلال خيط او خط حي ، مرورا بكل خلية ، وانتهاء ـ من خلال خيط عصبي من نفس الخلية ـ بمخ الحشرة البدائي (عشرة عقدة عصبية) اما الخلية الثالثة ، فلا احد يعرف وظيفتها حتى الان ، لكن لاشك انها لم تخلق عبثا ، ويوم نعرف رسالتها ، فقد نرى منها عجبا !

لكن العجب قد اكتشفه العلماء عندما توصلوا كلا من الخليتين على جهاز رسم البصمات العصبية ليعرفوا كيف تتصلان اذا ما سمعت الفراشة الموجات فوق الصوتية للخفاش من رواياً مختلفة ، وعلى مسافات متباينة ، من ذلك مثلا ان الخفاش لو جاء الفراشة من يمينها ، وكان يبعد عنها حوالي ٢٥ مترا ، فان الخلية العصبية رقم ١ في الأذن اليمنى تسجل ثلاث نبضات ، والتي في اليسرى تسجل واحدة ، فاذا اقترب أكثر ، زادت الثلاثة الى خمسة ، والواحدة الى ثلاثة ، وفي حالة مروره فوقها او تحتها او قريبا جدا منها ، تسجل الخليتان في الأذنين عددا متساويا من النبضات العصبية (شكل ٦)

لكن ... ما المصير ؟ أي كيف تتصرف الفراشة مع هذا الخطر الداهم ؟ أليس هناك من مفر الا عمل مناورة فعالة لحركات تجنبها اعتباطية ، وفيها تتحرف الحشرة انحرافات موجهة جنبا الى جنب الاشتراك المرصودة عن المجاهات الصدر ، فان اتجه نحوها جنبا انحرفت بقدر يسار ، وفي رواية خاطئة صاعدة بعرض تجنب « القديمة » الذي توجهه والذين سجلوا مثل هذه المعارك على افلام حساسة ، ثم عرضوها عرضا بطيئا ، ذكروا ان المناورات تتم ببراعة فائقة ، قد لا يصدقها عقل بشر ، ولاشك ان التوقيت والمباغتة وحسن الحركة وسرعة المناورة تلعب دورا اساسيا في حسم المعركة إلى لصالح الخفاش ، او لصالح الحشرة ، وغالبا ما تسلك هذه طريق السلامة ، فتطوي جناحيها ، وتهبط اضطراريا الى الأرض ، حيث تبقى لتبحث فيما بعد عن غذاء بحسبها

جهاز الانذار المبكر !:

لكن الخفاش قد تكيف احيانا مع بث موجاتها ، حتى لا يتنبه لذلك صيدها ، وهنا يبرز المشكلة ... اذ كيف يهتدي الى موضعها سابقات ، كشافاته ، الصوتية ، قد أخفقت ؟

الحل ان يشتمل على موجات الصيد ذاتها ، اي يصبح الخفاش مستقبلا لا مرسلا ، خاصة في حالات الحشرات التي تصدر صوتا او طنينا اثناء الطيران (مثل البعوض والذباب) وفي مثل هذه المواقف ، تكون قد « حسبت حيل نفسها مراقبة » ، ولابد ـ والحال كذلك ـ ان يهتدي اليها الخفاش بموجاته لا موجاته ، فاما ان يوجه ليحصل على الفريسة ، او يبتعد عن تلك المصيبة ، اذ كثيرا ما تأتي الرياح بما لا تشتهي سفن الخفاش ، فقد تكون احدى عاشقة ذات طعم رديء ، او قد يكون فيها السم الزعاف ، وطبيعي ان الخفاش لا يقتل لكي يتذوق ، ولا يضيع وقته وجهده فيما يعود عليه بالأذى ، اذ هو خبير بالمصالح والطالح ، ولديه ذاكرة قوية بما تبثه الأدمغة عند ... ، ومن البشع ما يجد هوى في نفسه ، ومنه ما يفر عنه ... فكذلك خفاش ... الفراشة يطلق صيحاته

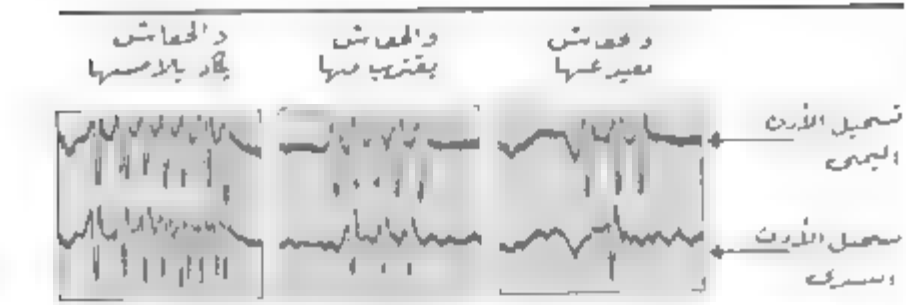

والأيسر نفس الكشف مع بطيئات أسرع وأكثر

هكذا ، خلد حلزون ، فمذاقه مقرور ، وطعمه مقبض .

وقد يبدو ذلك من شطحات الخيال ، لكنها حقيقة لم تتبح من قبل ، فقد توصلت أنا الدكتورة دوروثي دانيج (وهي من تلاميذ البروفيسور روبنر الذي سبقت الاشارة اليه) من خلال تجارب رائدة ، ومتخصصة انها كانت تطلق انواعا من الديدان التي تهواها الخفاش من منطقة خاصة ، فتنتشر في الهواء ، وفي الوقت ذاته تطلق عددا من الخفاش في صالة مظلمة وتصطاد الديدان من الهواء بكفاءة نادرة ، وفي احدى هذه التجارب احضرت جهاز تسجيل كانت قد سجلت عليه طنين انواع خاصة من الفراشات ، وما ان بدأ الصوت ينطلق حتى بدأت الخفاش المنطلقة وراء الديدان تتراجع عن اهدافها ، وكأنها اصبحت صدئة !

ان تعليل ذلك لا يخفى على لبيب ، فهذا التسجيل المذاع هو لجنس معين من الفراشات (اسمه اركتيدي) ، وانواع هذا الجنس تمتلك جهازا صغيرا ينطلق منه موجات فوق صوتية ، وبها تنذر الخفاش مبكرا بانها رديئة الطعم ، حتى لا يبدأ الهجوم ، وطبيعي ان الخفاش لا تعرف اجهزة التسجيل ، ولا اختراع البشر ، لكنها عرفت معنى « الانذار المبكر » قبل ان يعرفه البشر بعشرات الملايين من السنين !

وقد يبرر هذا استشعار اخير ، ولكن كل هذه « التكتيكات » بين الخفاش وحشرات ؟ وهذا سؤال كبير جدا ، والاجابة عنه تحتاج لمحطة كاملة ، لان الموضوع متصل من ذلك واهم ، ولان حياة المخلوقات جميعا تحكمها شرائع عامة ، ومن شرائعها انها قامت على اساس ان هناك دائما يرصد آكل ومأكول ، صيد وصياد ، وكل هذا يسير في سلسلة معقدة ، ذات حلقات متشابكة ، لتدور الحياة بتوازن مقدور ، فلا تطغى فردة نوع على فردة نوع اخر . وطبيعي ان لكل نوع فرديته وافراده ، لكن الفردة لا تأتي وكأنها هي نسخة كربونية من بعضها ، بل لابد من اختلاف في القدرات او الكفاءات والقدرات تتجلى في عوامل كثيرة ، يجعل ان الحشرة او الفراشة التي تتميز عن اقرانها في النوع الواحد باختلاف جهير تنجب اكثر انثانا ، وتقوم بمناورات اسرع ، وتكون متيقظة لخصومها اكثر ، فسوف تكون فرصتها في الافلات من الخفاش اكبر ، لكن ما دون ذلك يصبح سهل المنال ، لأنه ـ بتعبيره التكتيكي ـ لا يستطيع ان يجاهد الحياة ، وهكذا شاءت شريعة الله ؟

كذلك الحال مع الخفاش ، خاصة اذا حدثت ازمة في الطعام ، وعندئذ يصور الخفاش الاقوى بنصيب الاسد ، وعلى الاضعف ان يتوارى ، ويسر على ذلك مع كل المخلوقات !

[illegible] والاسى ، غير الدهر [illegible] فاصبر يرحمكم الله

□

وجهاً لوجه

الدكتور
عبدالسلام العجيلي

•

المهندس
خالد الجويشي

[illegible]

[illegible]

☐ حياتي متنقلة بين الريف والمدينة

[illegible]

حوار جديد ولقاء جديد وجه لوجه اللقاء يجمع بين الأديب القاص الدكتور عبدالسلام العجيلي وبين المهندس خالد سلامة حويشي . ولعل ما يلفت النظر أنهما أديبان بالهواية ، ولكل منهما ـ بعد ذلك ـ مهنته الخاصة

لا عي من التعريف ، فقد مضى عليه أكثر من نصف قرن وهو يرفد المكتبة العربية بسيل الأعمال الخالدة ، ولكن بعضنا من أوجه بشاشته يعرفه بعض ولا يعرفها الكل ، فهو يكتب الشعر والقصة والمقالة ، وله حتى الآن خمسة وعشرون كتابا منها في القصة

عبد علي عبدالسلام العجيلي الذي عاود إلى مسقط رأسه الأدب ، على الرغم مما أضاف إليه من شهرته ، وظل طيب في قريته ميوعة يمارس عبق الوطن مع هدأة الريف ، إلى شهرة أصوله الأدبية ، ومن منطلقه من حضوره عند شاطئ الفرات أبقى على صلات الود مع الناس الذين حببهم و لمحة منهم شخصيات بعثت حياة في قصصه و رواياته ، منهم من رحلوا يتحسرون على الفرات ، ويستشيرونه في وحي الجزيرة مثل سامل المسح ، ابقى صفحة مراهم ، لا تحمرك شك في ذلك بعرفهم ، وأنت تعرفهم حقا ، فهم نصفهم الذين كنت تعيش تجاربهم وأنت تقرأ قصة كتبها عبدالسلام

الدرب في عبدالسلام قصير وطويل في آن واحد ، أنها حياته لأنه لا يتصور نفسه في شاطئ ، لكنه لا يدري أي تجارات ينوم فيه ، وأي نصر ناله حويشه حتى لا يحسب أنه يسير حاسر الرأس يتناثر عبق الزمن عنه

في العيادة يتحرك مثل أي طالب طب يعيش هذه المهنة ، يتعامل مع أبناء القرى المجيدة ومع البدو القادمين من عمق الجزيرة ، مثلي يتعامل مع أبناء المدينة يسأل ويجيب ويستفهم ويشرح بساطة أمره تجعل الإنسان يؤمن حتى أن المثل ليس كلاما يكتب فقط ، وإنما هي حروفه بين العمل والحرف ، وأن الساحة لا تعني بالضرورة هبوط في الصعود عندي، والخطابي نحو القمة

هاجر عبدالسلام العجيلي ، وهاجر عبدالسلام المحامي الأديب ، وهاجر عبدالسلام الإنسان بتجربته وحده ، لا يظن من برج عاجي ، أو تحدث عن قصة عالية ، هو كالفلاح لا حاجة له لأن يتذكر الأخرين بحكمته ، فحسبه أن يسقي الكل مطر

المدينة والريف

● لن أسألك أسئلة تقليدية أو شخصية ، هي كتابك ، أشياء شخصية ، وقد يكفاه يكون شاغلا حتى مثل تلك الأسئلة ، أريد أن أسألك عن الرواية والقصة

[illegible]

و « المضطرون » ، إذ أنني أكاد أخلط برهم بعد الرض بين الثلاث ، أن هناك خيطا لا يرى يربط بين الرجال الثلاثة ، وخيطا يربط بين النسوة الثلاث ، فالرجال أبناء ريف والنساء بنات مدينة فهل حاولت تحقيق مواجهة بين الريف ، الرجل والمدينة ، المرأة ؟

ـ كل يعمل على شاكلته وكل عمد يعني عن عمده حياتي مقسمة ، ليس مستبعدا بين الريف والمدينة بل بمواضع تختلف مع الظروف والعنوانات الرسمية

والعلاقات الاجتماعية والعاطفية عندي كريفي لي أصدقاء وعيشة لابد أن تكون من وجهة نظر الريفي الرجل ، لو كنت رجلا متكونين نفسي انتوي وهناك كثيرون يتصعدون بهذه الصفة بين الأصدقاء وعامة الناس لكان ممكنا أن أكتب عن علاقة المرأة الريفية بالرجل المدني ، وقد كان ذلك حيا من الناحية الفنية ، فثمة كتاب وشعراء في كل العصور [illegible] نصيبه المرأة وهم رجال ، غير أني لست كذلك ، وقد

كان لابد أن أكتب عن علاقات الحياة التي أعرفها ، والتي يتقاسمها الريف والمدينة من وجهة نظر رجل ريفي يلتقي بسكان مدينة

هل أبي في رواية رامة ، وهي « أزاهير مشرين المدماة » ، تحدثت عن أبطال مدنيين نساء ورجالا ، كما تحدثت في قصص قصيرة كثيرة لي عن أبطال ريفيين نساء ورجالا ؟ ولكن السؤال لكل هذه القصص يبقى رجلا سواء غلب عليه الروح الريفية أو الحضرية

● اذا كان سعيك للمصارحة واردا كما تصورت ، أليس ذلك على الأقل ، هو رد فعل الرجل الريفي الكامن في ذاتك وراء استلاب المدن للريف ؟ أم هو محاولة لتقديم لصفية الاختلاف التي تحولانها المدن الكبرى للتعريق ما تبقى من أصالة البادية ؟

ـ الاستلاب والانتقام والاغتصاب ألفاظ ليست من مفردات الشخصية ، كما أن معانيها ليست قريبة إلى نفسي ثمة مواجهة ولا شك في أعمالي الثلاثة التي ذكرتها « ساعة بين الدموع » ، و« رصيف المرأة السوداء » ، و« المصورون » . إلا أن الدوافع المدركة واللاشعورية وراء هذه الأعمال تعود إلى محاولة الغوص إلى الأسباب والعوامل التي تكمن وراء الأحداث ، وتؤدي إلى سيرها إلى النهاية التي سارت إليها محاولة تفسير تلك الأحداث والوصول إلى معرفة ما يوجه الأبطال بحكم مصائرهم ، ناس المدن الكبرى مثل باقي الناس ، لهم وجوههم الخيرة ولهم تصرفاتهم المشينة ، ولهم نقاط ضعف ونقاط قوة الطيبون منهم هم الذين يتاح لهم أو يستطيعون السير في الخط الطيب والمستقيم ، والذين يضعون يقصون فريسة للشر سواء كانوا مدنيين أو ريفيين ليس في ريفيه انتقام من سكان المدن ولا في احتقار لا حد له للبداوة ، وإنما أنا مراقب عجب هؤلاء ولأولئك ، ولا يعني حتى من أن أسجل ما أحس به أو تراه عيني وإن كان مسجلي له مصبوغا بالملحة والاشمئزاز

حلب والتكامل

● اذا ألقيت كل ملاحظاتي ، ألا ترى معي أن بعض المرأة ـ المدينة ، الموجع في الكتب سلاه هو بعض من حلب في صدور هذا الشر هو بعضا من حلبك تاعب عن تصدق والبراءة التي سروي يعيشها في القلوب الصحراوية للبدو الكبرى ؟

ثم ألا ينطبق ذلك على بعض ، الرجل ـ الريف ، المحسوم في قصص « بالمرأة ـ المدينة » ؟ أليس هو بعضا من بحثه الدائم عن التطور ؟ أليس هو نوعا من بحثه عن الحضارة التي يتصور أنها منقذه الوحيد من حياة الشقاء التي يعيشها ؟

ـ أعتقد أن الحاجز بين أبطال قصصي الريفيين وبطلاتي الحضريات ليس الطموح إلى التحضر عند الأولين ، والحنين إلى الحضور في الآخريات ، بل هو حاجز التكامل ، حاجز الشخص إلى نفسه ، وهو حاجز لا يعمل فعله في كل حال ، بل لابد لذلك العمل من شروط خاصة نظرة المرأة المتحضرة في العادة إلى الإنسان الريفي نظرة فوقية في أغلبها ربما أصبحت بصراحته وكرمه ومجاملاته البدوية ، ولكنها لتختفي تخلفه فقد وقعت المتحضرة على ريفي يتجاوز ما تعتبره بدئيا فيه ، بأن كان مثقفا وذكيا ورائقا من جهة ، فإنها ستجذب إليه بأكثر من تجذبها إلى أبناء طبقتها الذين أقلتهم أما الرجل الريفي فإنه يبقى في العادة بالنسبة للحضرية المحيطة بالبدية ، ولكنه يتحوف من تقدمه وهشاشة سلوكيه ، إلى جانب شعور بالنقص ناجم عن إدراكه لتقدم المدينة على الريف فقد حقب إليه بيت المدينة حظوظ الأولى من جانبها هي ، فإن شعور النقص يجرفه ويدرك قيمته الذاتية ، ويجذب حينئذ بجاذب النقيض إلى نقيضه ، فإذا تجاوزت بنت المدينة النقاط التي كان يتحوف منها في سلوكها

● في روايته « ساعة بين الدموع » هي كتبتها قبل ربع قرن أو أكثر ، تبدو المرأة

ـ المدينة ، أكثر صدقا اذ أنها تحقق انتصارها على نفسها من خلال رحيلها الى صحراء أكثر اتساعا ونقاء فلم تجد في صدر « الرجل ـ الريف » الذي التقته ما يروي حنينها الظمأ . بينما « الرجل ـ الريف » يبدو أكثر فرحا من خلال مشروع زواجه بأخت باسمة الأكثر هدوءا وتساقا ، اذ يميل اليه انه وصل الى قمة الانتصار عندما كنت اذ ذاك تتفاعل بأن المدن الكبرى يرتاد عطشها أكثر الى أصالتها ، وأن امكانية المواجهة بين « الرجل ـ الريف » و« المرأة ـ المدينة » ممكنة ، اذا كان الريف قريبا الى التحضر والمدينة أقرب الى الريف ؟

كثيرة ، ولكنه لا يحس استخدامها لقد ظلته نفسه ، فيلجأ الى التعالي والتشاغل ، وهنا موطن من اعترته نفسه المشاعر متردده في سلوكه المتناقض وسلوكه العاطفي ، بين باسمة امرأة دافئة كرياح ، لا تتردد في أن تندس على عاطفتها اذا رأت أنها تؤدي الى مهاتها الى في الواقع أميل الى جانب المرأة أكثر من ميل الى جانب الرجل في طريقة سلوكها في الحياة حتى اذا أسدت المرأة سلوكها فان وراء هذا السلوك حيرة ظلما من الرجل وقدمه اليه . وباسمه مثال على ما أقوله ، فقد أحسنت الظن بالبطل فأعطت كل ما عندها ، ولكن البطل كان دون مستوى ما أعطته ودون مستوى تضحيتها

وفي الرواية لم يتزوج سليمان أختها وان أوحت ظروف الأحداث بأنه في سبيل أن يحصل ذلك . وقد

● حوار بين « عبد السلام العجيلي والمخرج خالد الخويلي

ـ ليس بطلا الرواية اللذي أشرت اليهما نموذجين وصفيين لابنة المدينة ورجل الريف . ولكنهما نموذجان متميزان لامرأة ورجل في عصرنا هذا ، في ملابسات عدة ، ستوبان الى المدينة والريف . امرأة في هذه الرواية وهي باسمة أمتن أخلاقا ، وان ظهرت للقارىء المرت خلاف ذلك ، وأصدق عملا بما تحس وتعتقد من بطلها الذي هو سليمان . سليمان صاحب مزارع

تفرح في مرة أن أكتب جزءا ثانيا لروايه « باسمة بين الدموع » ولو أني تعجب لرغبت البطل الى باسمة ، أولا لتزوجه ، وثانيا لافتراضه في بعد أن باسمة أكثر مرونة الى نفسه وصلاحيته كشريكة حياة من عيام الأحداث الغنيمة التجربة السيئة النفس . هذا اذا تعب باسمة بالرجوع الى سليمان بعد أن ركبت الطيارة صوبه الى حياة جديدة في بلدان الخليج

● في القصة الطويلة « رصيف العذراء السوداء » تحقق « المرأة - المدينة » انتصارها من خلال التحاقها في الدير لتموت في الحياة ، أو لتبحث عن براءة لم تجدها . أما الرجل فإن الانتصار الذي خيل إليه أنه حققه في باسمة ، هذا الانتصار يظل مكسورا . فهاهو وحيد على الرصيف لعله ينتظر امرأة أخرى .

أكنت تريد أن تقول إن عملية المراوحة هنا بين الريف والمدينة ممكنة لحظة الدهشة والانبهار لكنها مستحيلة عند تكشف الحقائق أو أنها قد تحدث يوما ؟

- البطل في قصة « رصيف العذراء السوداء » من بغداد ، والبطلة من ستوكهولم ، كلاهما ابن مدينة كبيرة . وأنت تعتبر بغداد هنا ريفا وتعتبر ستوكهولم مدينة . ربما كان الحق معك في هذا الاعتبار . على أن القصة هنا تعالج موضوعا فكريا فلسفيا وإن بدت كمعالجة لعلاقة عاطفية بين رجل شرقي وامرأة غربية .

مرة أخرى يكون الحادث هنا بين البطلين حادث النقيض إلى نقيضه . إلا أن هذا الحادث لا يفعل فعله إلا في لحظة واحدة في ليلة واحدة ، ثم يسير كل بطل إلى الغاية المضادة لغاية انطلاقه ، ظانا أنه يصل إلى الحقيقة حين يصل إلى هذه الغاية الجديدة . المرأة هنا أكثر تصميما أيضا وأصدق عملا بما تعتقده ، سواء كانت الخطة في معتقد أو مصيبة .

لعل هذه القصة تعبر ، دون قصد مني ، عن عجز الإنسان ، رجلا كان أو امرأة ، عن وعي الحقيقة كاملة ، حين يعتقد بأفكار معينة ، ثم يتعرض في يوم من الأيام إلى تجربة تفتح عينيه على أن هذه الأفكار لا تمثل الحقيقة بكل وجوهها ، فيهرب إلى الأفكار المناقضة . والصحيح أن كلا منا يدرك طرفا من الحقيقة ، ولا يدركها كلها .

وخير لنا أن نعرف هذا ونعمل جهدنا بأن نقيم توازنا بين المنازع المختلفة التي تتجاذب تفكيرنا دون أن نقف عن السعي لاستكمال معارفنا ، واستكشاف مجهولات الحياة والكون ، وإن أيقنا أن استكشافها التام مستحيل على إمكانياتنا البشرية .

التقاليد والأعراف

● في رواية « المغمورون » تقوم ذات العلاقة ، لكن الأحداث تقع هنا في قلب الريف حيث « المرأة - المدينة » قادمة لتصنع شكلا جديدا من الحياة على ضفاف النهر . النهاية هنا مرجعة ، إذ بينما تعود المرأة إلى مدينتها لتؤكد انتماءها بقوة من خلال زواجها بفتى غني في المدينة يبدو « الرجل - الريف » أكثر صدقا ونبلا رغم سقوطه في هذا الإحباط ، فالنهر يغمر أرضه والدموع عينيه . هل هي خيبة أمل كبرى باستحالة المراوحة ؟

- الرجل الريفي في رواية « المغمورون » أصدق سلوكا وأنصع صورة منه في رواية « باسمة بين الدموع » ، ربما لأنه ظل أمينا على نوازعه الأساسية وطبقته التي ينتمي إليها فلم يقبل بالانتقال إلى طبقة أخرى ، أرفع ظاهريا ، لأنها تكلفه خسارة في أخلاقه ومعتقداته . على أن « المرأة - المدينة » في هذه الرواية نفسها أعني « المغمورون » ليست سيئة وإن كانت فشلت في تحقيق ما طمحت إليه وهو ارتباطها برجل ريفي دونها مرتبة اجتماعية وثقافية ، ولكنه لا يقل عنها أو يفوقها بقوة الشخصية والتفتح الفكري والذكاء . عودة مدى بطلة « المغمورون » إلى طبقتها راجع إلى أن مجتمعاتنا لم تبلغ من النضج ما يجعلها قادرة على كسر طوق التقاليد والأعراف المتبعة . نحن قد تطورنا ثقافيا وتعليميا ، ولكننا لم نستطع أن نساير هذا التطور الثقافي والتعليمي بتطور اجتماعي مماثل . وهنا تقع المرأة والرجل في الريف والمدينة معا تحت كوابح تمنعهم من أن يسلكوا في الحياة المسار الذي يرونه من الناحية العلمية مسارا صحيحا . أما الذين يحاولون كسر الطوق فكثيرا ما ينتهون إلى النهايات الموجعة التي انتهى إليها بطلا « المغمورون » . نحن بانتظار المستقبل الذي يجعل المراوحة ممكنة بدون نهايات موجعة ، وذلك حين يواكب التطور الاجتماعي تطورنا العلمي أو التعليمي .

● هل يمكن أن نقول إن الريف من خلال الرجال الثلاثة قد ازداد تمسكا بمثله ، وأن

المدينة أيضا قد تمسكت بمثلها والنتيجة في الصراع أن المدينة هي المنتصر الأخير

ـ لا أعتقد أن الريف في بلادنا ، وفي عصرنا ، قد ابتعد عن جسده لحساب روحه . كل ريف يطمح الى أن يكون مدينة غير حاسب حساب لمكاسبه أو خسائره . هناك أفراد ينعون على المدينة ماديتها ، ولكن قلّ من زهد منهم بالمدينة التي آمها ورجع الى ريفه مفضلا قيم الريف على المدينة

ليس هناك صراع بين المدينة والريف ليكون منتصر هناك ومخذول ، وانما هناك احتواء وهيمنة . والى أن يجتاح عالمنا طوفان جديد فان المدينة هي المحتوية وهي المهيمنة

● لعلك تستغرب أني اخترت من بين كتاباتك كلها هذه الكتب الثلاثة . ولكني أتصور أن فكر عبدالسلام العجيلي يتمثل فيها خير تمثيل . ما رأيكم ؟

ـ الكتب الثلاثة التي اخترتها من مؤلفاتي الروائية تمثل حقا جوانب مهمة من فكري ، ولكنها لا تمثل فكري كله . انها ثلاثة كتب من خمسة وعشرين كتابا ظهرت لي . وفي كل من كتبي الأخرى جوانب من فكري قد لا أكون تطرقت اليها في هذه الكتب الثلاثة . ذلك أني أسعى الى أن ألا أكرر نفسي ، والى أن أعالج في كل كتاب جديد أو قصة جديدة مواضيع غير التي سبق وعالجتها فيما كتبته سابقا

الطب والأدب

● أنت طبيب وأديب أيضا ، كيف تمكنت من المزاوجة بين الاثنين ، رغم أنها ليست حالة نادرة في الدنيا ، لكن للتجربة الخصوصية مذاقها . أنت ترى الأدب هواية . وأنا أرى ـ والكثيرون يرون ـ انه على المستوى العالمي وعلى المستوى العربي والوطني تكاد صورة الطبيب أن تختفي تماما وراء صورة الأديب

ـ اذا كنت طبيبا وداويت مائة مريض يوميا ، أي داويتهم بنجاح ، فإن عارفي منزلتك الطبية لا يتعدون الثلاثين ألف انسان في عام كامل . واذا كنت أديبا ، كاتبا أو شاعرا ، وكتبت كلمة موفقة فانها قادرة على أن تجعل عارفيك مئات الآلاف في يوم واحد . هذا هو الفرق في الشهرة بين الأديب والطبيب بصورة عامة ، وفي كل الأزمان ، وعند مختلف الأمم

وأنا طبيب بحكم عملي الذي نذرت له نفسي والذي يؤمن لي عيشي ، والذي تهيأت له بالدراسة والعمل الدؤوب . أما الأدب فقد ظل هواية كانت بداياتها موهبة ، ولكن لم أتهيأ له بدراسة متعمدة ولا أعطيته من وقتي إلا ما فضل عن عملي الطبي واهتماماتي الأخرى . وأظل أديبا هاويا على الرغم من كثرة انتاجي الأدبي ، وتغلب شهرتي كأديب عند أناس يقيمون خارج المنطقة التي أمارس فيها الطب ، على شهرتي كطبيب . وما أظنني سأتحول من هاو الى محترف في مجال الأدب ، حتى لو انقطعت لسبب أو لآخر عن ممارسة الطب . الهواية تبقى لذة ، في حين يحولها الاحتراف الى واجب ربما يكون ثقيلا على النفس ، وأنا أحب أن ألتذ بالأدب ، فهذه لذة رفيعة سامية أحاول أن أحببها الاثقال على النفس

● تتحدث مع أهل المستويات الاجتماعية المثقفة في كافة أقطار الدنيا ، وتتحدث أيضا مع أبسط الناس القادمين من البادية . كيف أمسكت بخيوط هذه اللغة ؟

ـ يبدو أن هذه هبة مولودة في نفسي ، اذ أني لم أتعلمها في كتاب لأقول أنها مكتسبة . في بعض بلاد العالم مدارس تلقن تلاميذها أصول الحديث أو طريقة القاء الخطب ، وهي مدارس لا توجد في بلادنا . ولا شك أن الهبة أو الموهبة تزداد تمكنا بالتجربة والاطلاع

وأنا بطبعي طلق ، كثير الفضول ، كثير المعارف ، كثير البحث وراء المجاهيل

وهذا ما زودني بروافد من المعلومات وبأساليب أصل بها الى أفهام الآخرين ، انها صفة أو خاصة لم أقصد الوصول اليها ، ولكن ظروف حياتي ومخالطاتي ودراساتي ، الى جانب الهبة المولودة ، أوصلتني اليها □

قاموس العربي

ص

صهيونية حركة وجود دينية ، عنصرية استيطانية عدوانية ، توطين وتجميع اليهود في دولة خاصة بهم على ارض فلسطين كحل لمسألة اليهودية ، مستهدفة في ذلك كل الوسائل بدءا بالمقاطعة ومرورا بالضغوط والعنف الكفيلة بتحقيقها تحت اسم حل صهيون ،

الذي يتبع خطوب غرب مدينة القدس ، وفي تعاليم الديانة اليهودية ، فالمقبل بعد صوا ، ومكان جمع اليهود ، يروروه عالميين ، أو أول نزلت الساكن في صهيون ، وأول من أشرق الكنيسة كذا ، ساكنان برشادم ، في عام (١٨٩٠) ليصبح بها لخطوب حلم اليهود بحمل صهيون وأرض فلسطين من مجرد حلم ديني الى برنامج سياسي استعماري ، يهدف الى توطين الشعب اليهودي بفلسطين

وتعود نشأة الصهيونية الى جذور سياسية واقتصادية متعاونة ، فأول من دعا الى تهجير اليهود الى فلسطين هو « مالمرسون » رئيس وزراء بريطانيا (١٨٤٠) ودلك بقصد ايجاد حاجز بشري غريب يمنع قيام دولة موحدة بين مصر والشرق العربي ، وذلك عقب أن استوعب الغرب الحرية محمد علي في مصر وسوريا ، وتهديده لمصالح الدول الامبريالية ، وتبنى كبار الساسة الاستعماريين البريطانيين الفكرة بعد ذلك ، إلا أن الصهيونية لم تبرز كفكرة محددة المعالم وكبرنامج سياسي وتنظيم الا عقب عام (١٨٩٧) ، عندما تمكن تيودور هرتزل من عقد المؤتمر الصهيوني الأول في مدينة بال بسويسرا وأعلن عن قيام منظمة الصهيونية العالمية . والثابت تاريخيا أن الحركة الصهيونية بمذاهبها كانت عاجزة عن الاستمرار ، بل مهددة بالتلاشي ، لولا دعم الدول الغربية ومؤسساتها وكبار رجال النظام الرأسمالي فيها ، فقد كان اليهود داخل المجتمع الأوروبي يعانون عداء شديدا عليه ، فاليهود يعتبرون خارج المجتمع دينيا واقتصاديا ، فهم أقلية دينية مشرعنة ، وهم خارج النظيم الاقتصادي يتحصرون نشاطهم في مجال التجارة وأعمال المال والربا ، حيث لم يسلم من مزاحمهم أحد ، مما جعل للرأسماليين الأوروبيين مصلحة حقيقية في تهجير اليهود الى خارج أوروبا ، لتجنب مساوئ اليهود للبرجوازية الصغيرة في أوروبا ، وتجنب عوائق البطالة ، وكسر احتكار طرق التجارة والمال

وتتضح أهمية هذه الأسباب اذا نظرنا اليها في سياق المجتمع الأوروبي بمقاييس ذلك الوقت (منتصف القرن التاسع عشر) حيث كانت أوروبا تتحول من نظام اقطاعي الى نظام رأسمالي ، مما يعنيه ذلك من

يعبر في اشكال التنظيم الاجتماعية ، عن مضمونه الاقتصادي فهي في تنظيمها الاجتماعي الى حد ما تتيح من الدخل و ترصده في مساعدة اليهود في كل ترك اوروبا ، حيث مؤتمر بال السنوي يقرر عن تحديد أهداف الحركة الصهيونية ، وانشاء منظمة الصهيونية العالمية ، لتكون بمثابة الأداة التنفيذية لهذا البرنامج ، وقد حدد مؤتمر هذه الحركة الصهيونية في حل وطن للشعب اليهودي في فلسطين بواسطة شعوب ، مع العمل على خلق جو العالم لهذا البرنامج ، بالتعاون مع الدول الأوروبية لتحقيق ذلك

حقق ذلك حلول الصهيونية العنصرية على تأييد السلطان العثماني للفكرة ، الذي رفضها لأسباب تتعلق بالحفاظ على ممتلكاته والخوف من تمزيقها ، بينما بشط قرين آخر من الصهيونية بترحيله وايمانه في العمل على خلق حقائق جديدة ، وأمر واقع جديد فوق أرض فلسطين ، وذلك بخلق وجود استيطاني من خلال الهجرة ، وبناء المؤسسات والمستوطنات الصهيونية ، وبالفعل ظهرت الى الوجود مؤسسات كاتحاد العمال والجامعة العبرية ومؤسسة الجيش ، وبذلك تكون الفكرة الصهيونية سابقة لوجود الدولة ومهدة لها ، ففي ذلك الوقت كان هناك اتحاد عمال ولم يكن هناك عمال ، وجامعة بدون

[illegible] وصلاب ، ومؤسسة جيش بدون جيش وقد كان من الممكن أن تظل هذه المحاولات في حجمها ، وقاعدتها ثلاثيها ، لولا تحالف الأوروبي اليهودي أثناء الحرب العظمى الأولى ، التي تعتبر الى صورة وقد تطورت ، والفرصة سانحة لتوظيف لمواجهة [illegible] على إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين

وتشكل الصهيونية وحدة ، بما تمثله التاريخية الرائعة الأخير الفكري لتكوين الاسرائيلي ، الذي تقوم به الدولة والسلطة السياسية على أساس ديني ، وقد عكس هذا الأخير وتمثل في النظم الاجتماعية المتباينة على التعبير سواء كان من غير يهودي وغير يهودي ، ظهر ذلك في التشريعات والقوانين ، وأوضح مثال لها قانون العودة ، الذي يعني بمقتضاه كل يهودي في العالم حق الهجرة الاسرائيلية ، وان أرض فلسطين هي أرض الميعاد وملك ليهود بالقضية التاريخية ، الى آخر الأفكار والمبررات الدينية

إلا أنه من الخطأ النظر الآن الى الصهيونية في ذلك الاطار فقط ، أو فهم الحداء التاريخي بينها وبين العرب من خلال هذه النظرة الضيقة ، فواقع الحال لايحتمل الكيان الصهيوني الآن ، من كل المحاولات الامبريالية الغربية استغلال امكانياته الغربية وتنميتها له سياسيا واقتصاديا ، لتتحول الأمر في النهاية من سلب للأرض الى سلب للارادة .

ملوثات الهواء وطرق معالجتها

بقلم الدكتور فاصل حسن

■ التلوث هو التقليل من نقاء الجو والماء والأرض بواسطة المواد الضارة بالصحة والنفايات أي انه تركيز للمواد الضارة المؤثرة على الانسان ومحيطه

فماذا تعرف عن ملوثات الهواء ؟ !

[illegible] وثاني أكسيد الكبريت ، وأول أوكسيد الكربون ، وأكاسيد النيتروجين ، والأوزون ، والهيدروكاربونات ، وكبريتيد الهيدروجين ، والفلوريد والمواد المسببة للحساسية

تنتج المواد الدقيقة عن العواصف الرملية في المناطق الصحراوية ، والتي تؤثر على جهاز التنفس ، والمواد الدقيقة المنبعثة من المصانع مثل الرصاص والمنغنيز والاسبست والنحاس والقصدير ، وكذلك المبيدات المختلفة كالمبيدات الزراعية ومبيدات الحشرات التي تنتشر في الهواء ، والمحتوية على مواد دقيقة ملوثة تؤثر على بعض أعضاء الجسم

أما ثاني أوكسيد الكبريت فينتج عن احتراق الفحم والزيت في وحدات التدفئة المنزلية ، أو محطات الطاقة ، وهو أحد نواتج مصانع الورق والتعدين والبترول [illegible] الحدود العظمى التي يسمح بها لتركيز [illegible] تعتمد على زمن التعرض

وينتج أول أكسيد الكربون عن التدخين والتدفئة المنزلية ومكائن احتراق المركبات ، ويكثر بشكل خاص في المدن المزدحمة بالمواصلات وهو خطر جدا لأنه لا يُرى ولا تشم له رائحة [illegible] ان تركيز الغاز نتيجة

المواصلات المزدحمة يتراوح بين ٥٠ ـ ١٠٠ جزء بالمليون ، بينما معدل تركيزه نتيجة التدخين يبلغ ٤٠٠ جزء بالمليون

وتبلغ الحدود العظمى التي يسمح بها لتركيز الغاز ١٠٠ ـ ٣٠٠ جزء بالمليون ، وإذا فحصنا أكاسيد النيتروجين ، نجد أن أهم هذه المركبات هي أول وثاني أوكسيد النيتروجين . وأهم مصادرها هي ما تقذفه وسائط النقل المختلفة . وأول أوكسيد النيتروجين يمكن أن يتحول بوجود الضوء إلى ثاني أوكسيد النيتروجين

إن بخار الماء الموجود في الهواء يتحد مع ثاني أوكسيد النيتروجين مكونا حامض النتريك ، الذي يعمل على تآكل النباتات ، ويؤثر على المزروعات [illegible] ٣ ـ ١٠ / جزء بالمليون .

[illegible] أوكسيد النيتروجين والأوكسجين ، ويؤثر الأوزون على العين والقصبات الهوائية . وتكون رائحة الغاز واضحة عند ازدياد تركيزه . وتتراوح الحدود المسموحة لتركيزه بين ٠,٥ ـ ١,٥ جزء بالمليون

أما الهيدروكاربونات ، وهي مركبات الكربون والهيدروجين فتشكل معظم المواد الكيماوية في الكازولين والمنتجات البترولية الأخرى ، ولها تأثير على الصحة . وبوجود ضوء الشمس يتفاعل ثاني أوكسيد النيتروجين مع الهيدروكاربونات ، لتنتج تفاعلات معقدة جدا وسامة ، ومعظم الهيدروكاربونات تنتج عن احتراق وقود المركبات ومصافي النفط وبعض المصانع الكيماوية . ومن الهيدروكاربونات ما هو خطر جدا على شكل مواد [illegible]

[illegible] الهيدروجين [illegible] الصناعات النفطية ، ويكثر في محطات تصفية ماء الصرف ، وهو ذو رائحة كريهة ، وتظهر رائحته عندما يتراوح تركيزه بين ٠,١ ـ ١ جزء بالمليون

وأما الفلوريد فهو المادة التي تنتج عن تفاعل الفلورين وعنصر آخر . إن أخطر مركبات الفلوريد هو فلوريد الهيدروجين . وتركيز الفلوريد النموذجي في الجو يبلغ ٠,٠٥ ملغم / م³

وهناك [illegible] المواد المسببة للحساسية ، وهي المواد العضوية النباتية أو الحيوانية ، والمواد الصناعية التي تنتقل في الهواء ، والمسببة للحساسية ، وخاصة للأشخاص الذين يسكنون المناطق الزراعية والصناعية

السيطرة على تلوث الهواء :

تصنف ملوثات الهواء إلى نوعين رئيسيين هما : ملوثات غازية وملوثات ناعمة . لذلك من الضروري دراسة حجم الجزيئة وتصنيف الجزيئات مع تركيزها وسرعة سقوط الجزيئة ، وكذلك دراسة المؤثرات على انتقال الغازات

يقاس حجم الجزيئة بالمايكرون ، وتتراوح الجزيئات بين المرئية بالعين المجردة ، والتي هي أكبر من ٥٠ مايكرون [illegible] أصغر من ٠,٠٠٥ مايكرون ، والتي لا ترى إلا بالمجهر الألكتروني . إن تركيز الجزيئات [illegible] من ١٠ ملغم / م³ كتركيز [illegible] فوق المحيطات إلى ١٠ ملغم / م³ وكهواء العواصف الترابية . ويصنف تركيز الغبار إلى خفيف ووسط ومعتدل وكثيف

وتصنف الجزيئات حسب حجم الجزيئة ، إلى ناعم جدا وناعم ومعتدل وخشن

وهنالك قوى مؤثرة على الجزيئة الساقطة فهنالك قوة اتجاه نحو الأسفل نتيجة للجاذبية ، تسمى قوة جاذبية ، وقوتان مقاومتان نحو الأعلى هما القوة الطافية وقوة المقاومة . وتسقط الجزيئة عندما تكون قوة الجاذبية أعلى من القوتين المقاومتين ، وتطفو الجزيئة عندما تتساوى قوة الجاذبية مع القوتين المقاومتين ، وترتفع الجزيئة عندما تكون قوة الجاذبية دون القوتين المقاومتين .

وللسيطرة على الغازات الناقلة للملوثات ، يجب دراسة الضغط ، ودرجة الحرارة والكثافة ومعدل جريان الغاز .

وتصنف نظم السيطرة على تلوث الهواء حسب [illegible]

وترشيح هواء المصانع ، وترشيح الغاز . يتضح مما سبق ذكره أن السيطرة على التلوث تعتمد بشكل أساسي على خصائص كحجم وتركيز الجزيئات ، بينما لا تعتمد كثيرا على النوعية الكيماوية للملوثات ، إلا في حالة الأجهزة المعقدة في المصانع ذات التلوث الكيماوي الخطير .

أما عن مرشحات الهواء وهي الأجهزة المستخدمة لإزالة التركيز المنخفض في الهواء الجوي وهواء المباني ، فهناك ثلاثة أنواع أساسية لمرشحات الهواء ، هي التصادم الفرج ، والمرشحات الجافة ، والمرشحات الالكترونية .

إن مرشحات التصادم الفرج تكون على شكل ألياف مصنوعة من مواد مختلفة ، تعمل كمصدات ، حيث تلتصق جزيئات الغبار بهذه الألياف . أما المرشحات الجافة فهي مشابهة لمرشحات التصادم [illegible] ، ولكنها أكثر كفاءة بسبب نعومة ألياف [illegible] المرشحات الالكترونية فإنها تستخدم الشحن الكهربائي لترسيب جزيئات من الهواء .

منظفات الهواء الصناعي

إن تركيز الهواء الصناعي أكثر من تركيز الهواء الاعتيادي (١٠٠ - ٢٠٠٠٠ مرة) فالمنظفات تصمم على شكل مجمعات لإزالة الغبار الكثيف من المراحل الصناعية ، باستخدام أجهزة التفريغ ، أو مدخنة الفضلات الغازية . وهنالك أنواع مختلفة من منظفات مثلية : غرفة الترسيب ، والمجمع الذي يستخدم القوة المركزية ، والمجمعات الرطبة ، والمجمعات النسيجية ، والمرسبات الالكتروستاتيكية ، وطريقة الامتصاص والحرق .

إن غرفة الترسيب بالجاذبية هي أبسط وأقدم الطرق لجمع الغبار الصناعي ، وهي ذات فعالية لإزالة الجزيئات الكبيرة الحجم نسبيا ، وخاصة في معامل الطابوق التي تستخدم الزيت كوقود . أما المجمعات التي تستخدم القوة المركزية فإنها تشبه الأسطوانة ، حيث تتقذف الجزيئات نحو الجدار خلال دوران الأسطوانة ، وتترسب نحو الأسفل ، ويخرج الهواء النقي من أعلى الأسطوانة . وأما النوع الثالث من المنظفات فإنها المجمعات الرطبة ، ومن أهمها برج الرش ، حيث يرش الماء بشكل رذاذ من الأعلى ، ويدخل الهواء الملوث من الأسفل ، فتلتصق الجزيئات الملوثة مع جزيئات الماء ، وتترسب مع الماء ، ويخرج ماء ملوث من فتحة أسفل البرج .

أما الهواء النقي نسبيا فيخرج من الأعلى ، ومن فوائد هذه الطريقة بساطة الإنشاء وكلفتها القليلة . ويتم فصل الجزيئات عن الغاز خلال مرورها بالمجمعات النسيجية التي تتكون من ألياف بحجم كبير . وفائدة هذه الطريقة أن فعاليتها عالية . وتستخدم القوى الكهربائية لفصل الجزيئات المعلقة من الغازات في حالة المرسبات الالكتروستاتيكية [illegible]

الغاز بإذابته أو تجاسه مع سائل ، أو داخل جسم صلب ، أما الامتصاص فهو فصل الغاز بإذابته أو تجمعه على سطح الجسم . وتستخدم طريقة الحرق عادة في حالة الملوثات السامة ذات الرائحة ، مثل [illegible] وكاربونات .

وتستخدم المدخنة لإبعاد الملوثات لمسافات بعيدة عن مصدر التلوث ، حيث إن تركيز الملوثات في الجو يعتمد على المعدل الحجمي للملوثات المنبعثة ، وعلى سرعة الريح والارتفاع الصافي للمدخنة ، بالإضافة إلى الظروف الجوية مثل درجة الحرارة والرطوبة .

وهنالك طرق للإزالة تعتمد على النوعية الكيماوية للملوثات ، حيث تضاف مواد كيماوية تتفاعل مع الملوثات ، ويخرج هواء نقي نسبيا بعد التفاعل [illegible]

أصابعك علاج للصداع

بقلم : الدكتور نبيل سليم علي

[illegible]

ولم يصل الطب حتى الآن إلى علاج ناجع له

[illegible]

يقال

[illegible]

[illegible] للإنسان والحيوان ، وهي مادة تشبه المورفين ، مسئولة عن حماية الإنسان من الألم وخاصة الصداع ، وقد رزق الله بها عباده بدرجات متفاوتة ، واتضح أنها موجودة بكثرة في الجمال والأميال ، ولذلك عرف عنها الاحتمال الشديد للألم . أما البشر فهم يختلفون في

بينهم - في درجة ما حباهم الله به من هذا الأفيون فتجد احتمال بعضهم للألم مرتفعا ، وذلك لارتفاع نسبة ما يحتويه جهازه العصبي من هذه الاندورفينات الطبيعية ، وقليل من الناس حرمهم الله من كمية معقولة من الأفيون الطبيعي فأصبحوا فريسة للآلام

وذلك تجري الأبحاث اليوم على قدم وساق حل مشكلة هذه الأقلية بتنشيط الأفيون الطبيعي لديهم ، ثم يعد هناك أدنى شك في أن الألم وانقباضه والانفعال ، هما إفصال بعمل الاندورفينات ، وهل دلت فإن القدرة على تحمل الألم العظيم قد تكون نتيجة لزيادة كمية الاندورفينات عن مستواه في الشخص العادي ، وكان أن تم حتى هام اكتشاف خلاله مأكمنها من الاندورفينات أو اندورفين الداخل ، كما أمكن

[illegible]

سلام والصداع وضع الأطباء أيديهم على مفتاح جديد فصله ضمور الألم من مصادره الأولى في أعضاء حسية مثل المراكز العليا في الجهاز العصبي إلى الألم أو الصداع بوابات متعددة وعندما تم سلامة يسمح بأقدار متفاوتة من الألم حسب إتساعها ، فإذا كانت مغلقة حتى الصداع أو الألم ، وإذا كانت مفتوحة على مصراعيها زاد الصداع

ويتحكم في فتح البوابات وغلقها أنظمة مراقبة وتقدير داخلية من على مصلحة الإنسان ككل ، فمثلا تفتح بوابات الألم على مصراعيها للألم الذي يهدد حياة الإنسان - مثل الذبحة الصدرية أو التي تتطلب إجراء سريعا

وهناك درجة من السيطرة يمكن أن يمارسها الإنسان على بوابات الألم لديه ، وهي الأساليب الصارخة التي يمكن أن يقدمها في ذلك الفعال ، ما يقوم به فقراء الهنود عند لمشي على المسامير ، وما يقوم به الهنود في بعارك

[illegible]

بداهة [illegible] والمخ ، وحيث الصداع كما عرفت - منطقة متسعة من الجسم ، وهي تحتوي على أعضاء كثيرة مثل المخ والأذنين والعينين وعظام الجمجمة وعضلات الوجه ، وقد اصطلح على أن أي ألم يصدر من هذه الأعضاء يسمى صداعا كما أنه يمكن أن يصدر عن مرض أو خلل في العروس ، أو التنفر أو التهاب الجيوب الأنفية أو غيرها ، وفي مثل هذه الحالات يحتاج الصداع بعلاج الأسباب لأنه كان عرضا وليس مرضا

أما إذا أصيب الإنسان بصداع لا وجود له - واضح ، فإن حبيب علة يصف هذا الصداع على أنه صداع عصبي ، أي أنه مرتبط باضطرابات عصبية والواضح أن طب الأمراض العصبية والعصبية تصادق هذا النوع من أنواع الصداع مستخدمين المناهج العلمية السليمة ، ونتوصل إلى بعض النتائج التي يقول بعضها أن هناك أعصاب في الدماغ ، وبالذات في عضلات الرقبة والجبهة والوجه تعتبر مصدرا للصداع نتيجة لتوترها الشديد لفترة طويلة ، وهذه العضلات تعتبر من أدوات التعبير الوجداني ، ولذلك فهي دائمة التوتر ، كي أن توتر هذه العضلات مسئول عن الصداع الذي يحس به كل منا بعد فترة من الانفعال الشديد ، وغالبا ما يشتد هذا الصداع بعد فترة من الاسترخاء أو النوم ولكنه يعتبر مشكلة للذين لا يجدون وقتا للاسترخاء ، حيث أنهم يتوترون بصفة مستمرة في مجتمعاتنا التي تتسم بالانفعال الدائم واليقظة الدائمة وقلة فرص الراحة أو الاسترخاء ، إلا أنه أمكن الاستعانة ببعض التمرينات العنيفة للاسترخاء(الضروب) لتنظم إلى مناطق الجذوبة الضاغطة والمحتقرة ، كي أن التأمل الروحي في الكون والصلوات تخفف كثير من نوبات هذا المرض

الصداع النصفي

أما النوع الثالث من أنواع الصداع هو الصداع النصفي ، الشقيقة ، وهو مرض قديم قدم الحضارة ، عند جاء ذكره في أوراق مصرية يعود تاريخها إلى سنة ١٢٠٠ ق . م ، كذلك وصفه ، أبو قراط ، ولكن كان أول وصف شامل لهذا المرض قد تم في عام

١٣٠ م ، فقد جاء في تقرير وصفه ، أنه ألم يتركز في قسم واحد من الرأس ، مع إعتلال ، ودوار ، وانزعاج شديد من الضوء وشعور شديد بالغثيان قد يصاحب حدوث النوبة .

وبعد نصف قرن من الزمن ، استخدم « جالين » الكلمة الاغريقية (Hemicania) التي تعني (نصف الجمجمة) لوصف الصداع النصفي ثم تحولت فيما بعد الى (Migraine) وهي الكلمة المستخدمة حاليا .

ويعاني نحو ستة ملايين أو أكثر من البريطانيين ، أي بما يعادل عُشر السكان هناك ـ من ويلات الصداع النصفي الذي يدوم أحيانا بضع ساعات وأحيانا بضعة أيام ، كما يعاني عشرات الملايين من الأشخاص في العالم من هذا المرض ، ففي أمريكا وحدها يوجد أكثر من سبعة ملايين من السكان يعانون من الصداع النصفي ، ويلاحظ أن عدد النساء المصابات يعادل ضعف عدد الرجال خاصة أيام الحيض ، وهناك نوع واحد غير مألوف من المرض وهو الصداع النصفي العصبي يكاد يقتصر على الرجال . كما يصاب الأطفال من كلا الجنسين بهذا المرض وبنفس النسبة ، وتزداد الأصابة به عند الغثيان بعد سن البلوغ .

ونوبات الصداع النصفي تأتي عادة دون سابق إنذار ، وتسبب في بعض الأحيان صحو النائم من نومه ، إلا أن لدى البعض حاسة تدفعهم على حلول نوبة الصداع ، إذ يشعرون مثلا بدوخة أو اضطراب بصري ، أو يشعرون بالجوع ، أو الرغبة الشديدة في أكل الحلويات وما شابه ذلك .

وتثير نوبات الصداع أسباب كثيرة ، منها التدخين ، وهبوب العواصف والأضواء الساطعة والأصوات المزعجة ، أو الضوضاء والروائح الشديدة ، أو تغيير الطقس ، أو التأخر عن وجبات الطعام أو شدة حرارة ماء الاستحمام ، أو كثرة الهموم .

أما النساء فإن كثيرا منهن يعانين من الصداع أيام الحيض وعند استعمال أقراص منع الحمل . ويحدث الصداع أيضا من جراء تعاطي بعض العقاقير الكيماوية إما في الأدوية أو في الأغذية ، فالعناصر الأمينية الموجودة في الشيكولاتة والجبن وبعض المشروبات من العوامل التي تؤدي إلى إثارة الصداع النصفي .

أما أساليب معالجة الصداع فأهمها تجنب العوامل التي تسبب حدوثها ، واستعمال الأدوية أو العقاقير التي تخفف حدة الألم فور الشعور بحلول النوبة ، من جراء ظهور الأعراض كالاصابة بدوخة واضطراب أو هذيان ، أو إدرار البول أو الخروج غير العادي ، أو النشاط أو الكسل غير الطبيعي وخلاف ذلك ، ويجب على الذي يصاب بنوبات متكررة أن يحمل معه مسكنات الألم ويخلد الى الهدوء في غرفة هادئة وشبه مظلمة . وهناك عدة عقاقير يمكن تناولها ، وهي التي تحتوي على مادة « الأيرجوتامين » ، فهذا العقار يؤثر على قطر الأوعية الدموية بصورة عامة وفي الدماغ أو الجمجمة بصورة خاصة . وله أيضا تأثير على مستويات « الجيروتونين » العالية في الدم والتي يعتقد أن لها علاقة بنوبات المرض .

ومن العقاقير التي تحتوي على هذه المادة ميجريل ، افرجوت ، كافيرجون ، وفيمرجين .

ولا يؤثر هذا الدواء إلا قليلا على الأعراض التحذيرية التي تنبىء عن قدوم النوبة . هذه الأعراض التي تنجلي تلقائيا خلال ٣٠ ـ ٦٠ دقيقة .

ولكن هذه العقاقير إذا استعملت بكثرة قد تؤدي إلى حالة (تسمم) في بعض الحالات .

علاج الصداع في « أصابعك »

والآن نأتي إلى العلاج الجديد للصداع . ونظرا لأهمية هذا المرض وخطورته على المجتمع أصدرت الجمعية البريطانية لأبحاث الصداع كتابا جديدا عن أسباب وأنواع الصداع وكيفية وطرق علاجه ، لما له من منغصات العيش لعشرات الملايين من الناس كما ذكرت سابقا ، كما أن أحد علماء الطب النفسي بجامعة الينوي بالولايات المتحدة يقول ان للأسبرين أضرارا جانبية منها قرحة المعدة ، وسيولة الدم ، ورغم ذلك فإن الولايات المتحدة الأمريكية تستهلك مائة طن أسبرين يوميا .

لذا فقد بدأنا بإجراء تجربة جديدة على ١٢ مريضا من الأطباء ، وتم شفاؤهم جميعا ، وذلك من خلال الضغط على أربعة أماكن في الجسم ، ولكن يجب أن يكون لدينا إقتناع بأننا سوف نحصل على نتائج إيجابية .

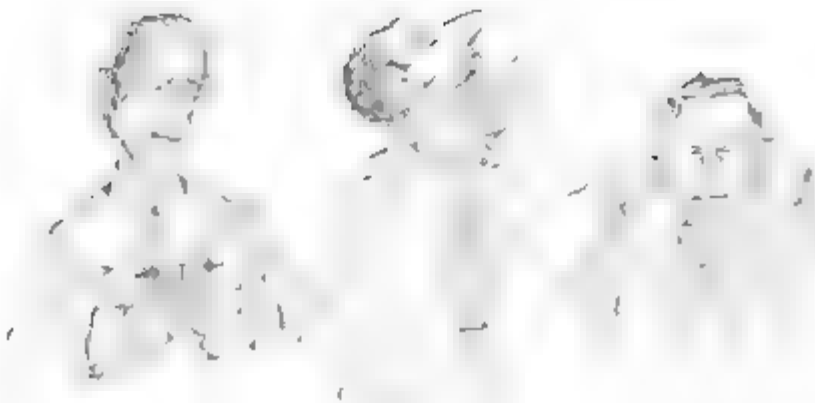

النقطة الاولى

عند التقاء الخاصب بطرف يعين مشعر موجود عليه يكون خيار الخارجي لتعريف نقطه الص أخرج من عند النقطة في اتجاه أدنك صاعه مضغ مشعيز أو مشعير وشدا الضغط ، مشعير بأن الضغط على هذه النقطه بالذات يسبب لك أ كبر من الضغط على أي نقطة أخرى فاضرب الضغط بالابهام حوالي دقيقه واحده ضغط مستمر وبالضبط على التحديد

النقطة الثانية

- عند خلف الرقبه إتجه داخلاً على النقطه الموجوده خلف الأذن وعندك تجد تجويف بسيط تحت عظمك يكون هذه وعندك على النقطه المطلوبه إضغط بشده على هذه النقطه مدة دقيقه و احده

النقطة الثالثة

وهي ضغط الابهام بالابهام عند دقيقه واحده عن

النقطة الرابعة

الضغط على جانب الرسغ تحت براحه الأص

- هناك شروطا بالضغط وهي أن يكون ضغط طرف الأصبع وليس مجرده كبير منه وذلك يكن يكون الضغط بأصبع منتفخ من الأصبع
- أن يكون الابهام الضاغط مثنى براحه كاملة
- اضغط بشده ولا ترفع عند الألم لأنه لن يستمر طويلا
- ابدأ التجربه بالضغط مدة خمس دقيقة ثم انتظر قليلا ، ثم أكمل الضغط عند الدقيقه ، وذلك لأنك لن تستطيع أن تضغط عند النقطه الأولى دقيقه كامله من شدة الألم ، لكن بعد ذلك سوف تتحمل الضغط مدة دقيقه كامله ويمكنك ممارسه الضغط على اليدين فقط لمعالجه الصداع أثناء جلوسك في مجتمع ما دون أن يشعر بك أحد إذا احتجت أن تجرب إسعاف سريع لصداع طارىء جعل كفيك متشابكين واضغط بالابهامين على منطقتي خافق الصين وإذا صحت خير في عملية الضغط عند يمكن بعد ذلك أن تستخدم اليدين فقط في علاج الصداع وذلك بأن تفرضهما بشده وهي مضغطه

فتجربه هذا العلاج يا عزيزي القارىء وليكن كل منا حكم من خلال تجربته هذا العلاج ، خاصة وأن العلاج الكامل والسريع لصداع ما زال بعيد عن التحقيق

□

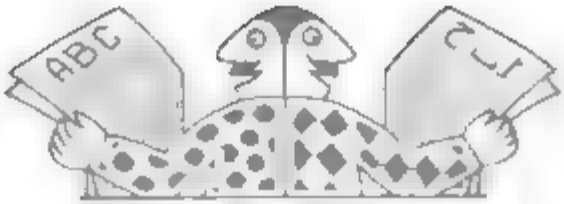

حكايات شرق وغرب

حكاية ...

عشر حقائب ورقية مختلفها الأول بعد زواج قصير انتهى برحيل والد الطفل بعد ولادته بخمسة شهر

وتقدم أحد شباب القرية الصغيرة بولاية تيكساس الأمريكية يطلب الزواج من الأرملة الشابة ، ولكنه كان يجعل مع رغبته في الزواج به شرطاً قاسياً ، لا بد أن يبحث الأم عن أسرة تتبنى الطفل الصغير لأنه يريد أن يرى أطفاله هو عندما يكبرون ، ولا يريد أن يرى بينهم طفلاً غريباً عليهم .

وقسمت باتريشيا أن تفترق عن طفلها ، فقد كانت حياتها مليئة بالفقر والحرمان بعد رحيل زوجها الأول ، وكان لا بد لها أن تتزوج لتعيش ، ووقفت تودع طفلها الصغير وهي تبكي وتترسل إلى الوالدين القادمين سيداه أن يرعياه ويعطياه كل الحب والحنان

وعندما الأعوام ، والأم تستقر مع زوجها سريعاً ماكفرموت من بلد إلى بلد حتى استقر بهما الأمر في النهاية في إحدى المدن الكبيرة في ولاية أخرى بعد مئات الأميال من المكان الذي شهد بداية قصتها مع المأساة التي سنراها تعيشها ، فهم سيرى باتريشيا بالطفال من زوجها الثاني رغم مرور عدة سنوات على زواجهما ، وبدأ الحنين إلى طفلها الذي تخلت عنه يعذبها ويؤرقها ، ترى أين هو الآن ؟ كيف يعيش ، هل مازال يذكرها ؟ لقد اغترب عنه وهو طفل لم يتجاوز شهره التاسع ، وكانت تستعيد من ذاكرتها وهي تقف عند هذه الذكرى التي مازالت تسيطر على كل تفكيرها

وكان شعورها بالألم والعذاب يتضاعف ، كلما فقدت المتجر الصغير الذي يشتري منه ما تحتاج إليه من مواد غذائية ، فقد كان متجر الخضرة ويدعى (جيري) يذكرها بابنها ، كان جيري شاباً في السادسة والعشرين ، نفس السن تقريباً التي يبلغها طفلها الصغير الآن ، وكانت تجد السعادة في ذلك

مع نفس ما اشترته من متجره وتعود إلى بيتها الذي تقع قريباً من المتجر ؟

إلى أن جاء يوم دخلت فيه الأم إلى المتجر كعادتها ولم تجد جيري ، واستبد بها القلق ، ترى ماذا حدث ... ؟ وقررت ألا تعود إلى هذا المتجر ثانية قبل أن يعود

جيري بفوره اليه ، فقد علمت انه مريض وانه نقل الى المستشفى ، بعد أن قرر الاطباء انه في حاجه الى جراحة خطيرة وعاجلة ، ولكنهم لا يستطيعون اجراء العمليه لانه سيتكلف مبلغا يزيد على الستين الف دولار

وأحست الأم بأنها قد تستطيع أن تساعد هذا الشاب الغريب ، ربما بدافع من الشعور بأمومتها التي حرمت منها ، وذهبت الى البيت لتروي لزوجها قصه جيري مع المرض . وكان الزوج بفوره كان يحس بالذنب لأنه فرق بين أم وطفلها دون أن يحقق امنيته في انجاب الأطفال فقدم لها عشرة الاف دولار ، هي كل ما كان يدخره ، وحملت الأم المبلغ وذهبت الى دور الصحف لتنشر نداءً صغيرا الى اصحاب القلوب الرحيمه

وكانت الاستجابة سريعة وفي خلال أيام استطاعت بالتبرعات ان تجمع المبلغ واسرعت به الى المستشفى حيث يرقد جيري وأجرى له الاطباء العملية الجراحيه التي انقذت حياته

وفي غرفة سجلات المستشفى التي كان يرقد فيها الشاب المريض كان فريق من الاطباء يتشاورون بلهفه شديدة سقطت على الارض معطفا عليها ، وفي يدها بطاقه تحمل اسم جيري وتاريخ ميلاده ، والمكان الذي ولد فيه واسم الأسرة التي ينتمي اليها لقد كان جيري هو ابنها الذي تخلت عنه منذ أكثر من ربع قرن من الزمان

قالت عندما افاقت من غيبوبتها « لقد انقذت حياة ابني . لقد عثرت على الذئب الذي جعله لقد عاد الى ولدي »

رصاصة في قلب الطبيب !

[illegible] عن ممارسة مهنه الطب ، قرر البقاء في بيته الذي كان يعالج فيه مرضاه باضواء الذي كان مخصصا لاستقبالهم بمدينة كوينز بولايه نيويورك ولكن الطبيب ما لبث ان اكتشف أن المكان الذي عاش فيه معه يزيد على الثلاثين عاما لم يعد يشعر فيه بالأمان و فقدوه فقد اصبح وكر للصوص وقطاع الطرق والمدمنين

وقد عقد فروخمان في وسيله مواجهه موجه [illegible] في كوينز الا أن يقتني سلاحا يدافع به عن نفسه وعائلته بعد أن تقدم به العمر فقد جاوز الستين واشترى مسدسا ، ولكنه كان يرجو الا يضطر الى استخدامه في يوم من الأيام ومهما كلف الظروف

ولكنه ما لبث أن وجد نفسه يوما يواجه الموت ، عندما اقتحم شاب باب بيته الخارجي في الفجر ، فما كان منه الا أن اطلق عليه رصاصه من مسدسه استقرت في صدره !

وسقط الشاب داخل بيته والدماء تنزف منه بغزاره ولم يكد الطبيب يرى ما صنعه بيده حتى أسرع الى أدوات الجراحة الفندقية التي خلاها الصدأ ، وأخرجها من مخزنها ، وراح يعمل بسرعة لانقاذ حياة الشاب وتضميد جراحه وعندما اطمأن عليه اتصل بالاسعاف الذي سارع بنقله الى المستشفى لاستكمال علاجه

وبعد الشاب من الموت أما الدكتور فروخمان ، فقد أغلق بالسلاح الذي اشتراه ليدافع به عن نفسه وألقى به في البحر ، وكتب يقول « لقد قضيت حياتي كلها أعمد جراح الناس وأحاول أن أعيد لهم بعض الحياة ، ولا أريد أن أختم أيامي الأخيرة بأن أحول الى مسلخ »

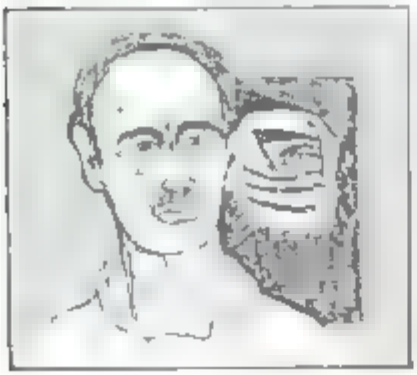

مدخنو السجاير « في المصيدة »!

● الانتحار الأصفر [illegible] التدخين

بدأت تفسر لنا ذلك الإصرار الغريب على الاستمرار في التدخين ويقول الباحثون انه بالرغم من تزايد الأدلة على الخطر الشديد الذي يتعرض له المدخن ، والآثار السيئة التي يتركها التدخين على الصحة ، فلا تزال السيجارة حيث كانت دائما بين الأصابع والشفاه ، ولا يزال دخانها المحترق يملأ صدور المدخنين الذين يربون عن التحذيرات

وفي احصائية أخيرة نشرت في نيويورك جاء ان ثلث الأمريكيين البالغين قد أقرعوا ما يزيد على ستمائة بليون سيجارة خلال عام ١٩٨٤ ، وان أربعة من بين كل خمسة من المدخنين يريدون أن يقلعوا عن التدخين ، ولكنهم لا يلبثون أن يجدوا أنفسهم وقد عادوا الى السيجارة من جديد بعد محاولات عديدة للتخلص من عبودية السيجارة

فلماذا ؟ ما الذي يحطم السجائر هذه السطوة القوية على المدخنين ؟ ان البحوث الأخيرة تؤكد أن التبغ يحمل خصائص فريدة تجعل منه عاملا من العوامل الأساسية التي تساعد المدخن على مواجهة المشكلات الحياة ، وان الشخص بالاعتماد على السيكوتين يمرحه تلك الآثار المتنوعة الكثيرة التي تترك بصماتها على جميع وأجهزة العضوي

والنتيجة ان يبقى المدخن مرتبطا بالسيجارة التي يلجأ اليها في كثير من الظروف التي يواجهها وهو يمضي في رحلة الحياة

ثم هو يريد أن يجنب نفسه الشعور بالاضطراب الذي يجتاحه عندما يبدأ السيكوتين في الاختفاء من دمه عندما يقلع عن التدخين

وبالرغم من ان الأبحاث تقول ان عشر سجائر في اليوم كافية لمنع أعراض الشعور باختفاء السيكوتين ، الا أنه من النادر ان نجد مدخنا يكتفي بهذا القدر من السجائر ، فهو يمضي في التدخين ، مادام قد عاد اليه ، لشعوره انه يجد متعته في التدخين ، لأنه يعبر عن الكيميائيات الهامة التي تؤثر على مشاعرنا بالرغبة والاحساس بالتعويض ، كما ان هناك أدلة على أن التدخين يسهم في تسهيل المهام الصعبة ويساعد على شحذ الذاكرة ويقلل من الشعور بالتوتر والقلق ويضاعف من قوة الاحتمال بالألم والجوع !!

فلماذا هي دعوة الى الاستمرار في التدخين ؟ يقول الدكتور ويشارد بولين مدير المعهد الوطني لبحث آثار مواد المخدرة وسوء استخدامها « ان التدخين اصبح اليوم اخطر أنواع الادمان في العالم وأكثرها سببا في [illegible] »

انه أكثر خطورة من الادمان على الهيروين »

وبالرغم من هذه المعلومات العلمية الدقيقة عن آثار تدخين السجائر وما تصحبه بالأمراض ، الا أن المدخنين يقولون انهم لم يتوصلوا حتى الآن الى تغيير واضح محدد للاستمرار في التدخين بشراهة ، كما أنهم لم يتوصلوا الى وسيلة لاقلاع للمدخن عن التدخين ، وان يفلحوا في التوصل الى علاج للمدخنين بالرغم من المحاولات التي بذلت وما زالت تبذل وان ابتكار [illegible] جديدة من السجائر الخالية من السيكوتين حواجه عالمية ، ولا أثرا من التدخين في مكان آخر من هذا العدد)

هل تتحقق الأحلام ؟

[redacted]

تفاصيل المأساة التي رآها في حلمه ، وكان بطلها رجلا يشبه الى حد كبير رونالد ريجان رئيس الولايات المتحدة الامريكية !

قال البروفسور اناتول ، وهو دبلوماسي سابق عندنا أعضاء معهد البحوث الدولي للسلام في ستوكهولم ، انه رأى في الحلم انه كان بين ركاب سفينة فضاء يقودها فيطان يحمل مسدسين الى جبين مسترقه ، وهي الصورة الكاريكاتير التي تنشرها الصحف السوفيتية للرئيس الأمريكي ريجان

وعندما اناتول يكمل ما شاهده في حلمه قال : ان السفينة كانت (كوكب الارض) وكانت صغيرة مسرعة الى أحد المدارك البدائي يحمل اسم (سباق التسلح) ، واسرعان ما قفزت من ركاب السفينة ،

ولكن الشيطان كان رجلا غريب الأطوار ، انه لم يصدقنا ، كل من عادة جميع القاطنة الذين يعتقدون برأيهم ، ويعرفون كل شيء ! فما كان منه الا أن تبسم في تحد ولم يحرك من مقعده حيث كان يجلس وقد تدلى المسدسان اللذان يحملهما من جنبه ! »

ثم قال اناتول مؤكدا يقول أنه ادرك اخيرا حقيقة الموقف ، واستطاع بمساعدة بعض القاطنة الذين كانوا معه أن يجبروا مسار سفينتنا قبل فوات الأوان !

ويختم ابن وزير الخارجية السوفيتي حديثه عن حلمه بقوله : « لقد اصبت بعد هذا بأن الأحلام لا بد أن تتحول الى حقيقة لا بد من انقاذ السفينة ! »

الرحلة الأخيرة !

[redacted]

الصورة الصغيرة التي يستقد فيها السراة بطبيعة ملامحهم وتقاسيمهم وقدم له الموظف المسئول فاتورة

[redacted]

الزوج المثالي

[redacted]

الدكتور استفان بوكر [redacted] من ثمانية زوجة على مدى خمس سنوات كاملة . فقد مر [redacted] الثلاثة الزوجات بوكر بأزواجهن الذين نجحوا في استقاص ، وحسد أنهم جميعا قد فقدوا الشعر رؤوسهم !

قصة [illegible]

عندما انفتح الباب بعثت الشقة رائحة رمل قديم ، وأنفاسا محبوسة ، فاح عبقها المحزون مع هواء عطن ، وصعدت السيدة ذات الشال يلتفت على أنفها الدقيق ، وقالت الأخرى العجوز بينما تدير [illegible]

[illegible]

الله يرحمك يا بابا

قالت السيدة ذات الشال بصوت مسموع يصطنع الحزن

ـ الله يرحمك يا بابا

بينما تقدم الشاب سودة ، عدل رباط [illegible] الدبوس المتدفق ، واندهش لأنه لم يتذكر المكان [illegible]

في سيارة الأجرة قالت أمه ـ السيدة ذات الشال ـ التي يشبهها تمامًا عدا شعره المجعد

ـ كم تعبت بذلك المنزل وأنت صغير ، وكنت تقعد على حجر جدك حتى تنام ، ويشبك الله يرحمه حتى التمرير ، ويلفك بالبروت الحرير ، وتنزل سنتالو (الدانتلا) عليك فتبدو كملاك تنزل حالاً من السماء

صرخت العجوز وهي تمسح شعرها

ـ يا ساتر [illegible] العناكب تفترش السقف والأركان ، تطوي السجادة

كان المكان مظلماً تماماً ، رطباً ، تقدم الشاب ، فتح الشباك بصعوبة ، فأحس باندفاع هواء جديد

قالت خالته العجوز

ـ الآن نفتح كل النوافذ ، ثم نبدأ في التفتيش

تبع الشاب الساعتين الوحيدتين في الصالة والحجرة المطلة على الشارع ، وسجل ، وحين هم بالخروج ، نظرت له الأم مشيرة للصالة ، وأحس في عيني أمه قسوة ، كان المقصود هو منعه لحظة حتى تتم قسمة الأسرة بينهما ، ان لم تكن هي الفائزة

الصالة واسعة عالية الجدران ، لها مائدة عريضة وكراسي من النوع القديم ، وكنبة مطلية وصحف بالقطن داخل مفروشة من القطيفة الحمراء ، لم يتذكر لمكان أحد

لم يحك له أبوه عن بيت جده ، كان يقول انه تزوج بأمه من بيت خاله الكبير ، الذي توفي بعد زواجهما بشهر وبضعة ، لم يحك ، وهو على الأرجح لم يأت بعد لمكان أبدا

في العيد كنت تلبس الصالة الصباحي والكنب وتضع لحدثه فيطيب العيد به ورقه بحبيبه شهيات ، وتظل عمته يوم العيد الأول تأكل الديوك الرومية والبط ، والدور والطور

لم يتذكر أبدا ، عندما مات جده كان صغيرا لا يتذكر سوى البكاء ، والسرادق الضخم الذي سد الشارع ، وأن أباه كان يأخذه بل يطرح ليأكلا ـ بين الحين والآخر ـ دون ان يراهن أحد

تبسمت أمه أن البيت ذا الطابق الواحد لن يباع مدى الحياة ، لأنه الذكرى الثابت لأبيها الذي رباها أحسن تربية

كانت خالته تقول

لقد يرحمه الشتري في من ماريس حمداء آريض وشعب بيضاء ولكن الرمل الأحمر

وضعت أمه الشاي على كرسي متسع ، فناك القرط والخواتم والعقود العالصو ، وكانت تسرق ، وضعت ساقا فوق ساق ، قالت الأخت الكبرى

ـ كيا قلب قبل ان سافي السحب السحب من نصيبي

حين سأل الشاب عمه الليلة الماضية

ـ لماذا قررتما بيع البيت ؟

قال وكانت تقلب مجلة بعصبية

ـ ان العقارات ترتفع ثمنها ، ومن سيشتريه سيحوله لعمارة .. هذا مكسبنا . ثم ، ان الحي أخذ من الطيب

ورمت المجلة

كانتا تتحاوران في ظاهري بأنهما لن تبيعا البيت ، وتعودان دائما في الأحاديث والجلسات

[illegible]

وظل يتمعن شاهدا على أبي ليسا في حاجة له ، وأنهما لا تطمحان في ارث كانت هي تحكي

ـ لما مات سابقا وحضروا في حيب يحتاجه ورقه تحالله جنبه ، واعتدنا له (عنالله) ثم يتهددها الشارع ، وأحيانا بذلك الليلة الشيخ محمد رفعت

خلع الشاب ثيابه الخاكية ، ووقف عراي في منتصف الصالة صورة حدة في اطار من الخشب لونه بني غامق ، الشرب عراه برأسه الأصلع واسنانه المكسرة ، وكانت ابتسامته حقيقية مشع من وجهه الصبور

أخرج الشاب منديله الأبيض ومسح الصورة من

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وبعد وضعت ساعة الحجرة الكبيرة ورن الشاب ، وكانت الظلمة ، تقدم الشاب صوبها وأضاء الحجرة مصباح مشرب ، عراى السرير وصرف أبو حجرة النوم ، ورأى أيضا حجرة بسيطة ، وليس فيها ما يبهر ، كحجرة عادية

سمعته أمه ، التفت في حدة ، كانت حالته مثلا اكتراث ، وهي تنظر لأمه مجابة

ـ أم أقل لك

قالت أمه بهدوء كالصحيح

ـ أنت لا تعرف شيئا كانت أفخم حجرة بوم بك الله يرحمه اشتراها من اسطنبول

حضوره دائما ـ كان ـ ليبه جده أبو بوابه ضخمة ودرجات سلم عالية ولكن الشاب الخشبي والهواء العطن والظلمة جعلوه لا يفهم ، ويدور

صاحت خالته

ـ لا تخضخضا يا شاش مهندس ، انتظر كل هذه السنوات ، تفاءلي على باب أبيها سره وسرنا

استندت الأم بيديها مرفوقتين على شباك السرير الخشبي وقالت

[illegible]

لما عرف بحكايته مع البيت وأن أمه وخالته اختارتاه من بين جميع الأهل ليذهب معهما لأخذ الأشياء الثمينة قبل البيع ، كان في حلم وشوق لرؤية المرايا التي تزين الجدران ، والسجاجيد العجمية ، والزجاج الملون ، والنجف الكريستال ، والكنبة ذات الكنور

[illegible] ولمس بيده السجادة المفروشة على الأرض [illegible] من النوع العادي [illegible] ولا تبدو نقوشها واضحة

كانت أمه تقول عندما ترحل مع أبيه

- أنا من عائلة ، لو دخلت بيت بابا الله يرحمه كنت تكشف من نفسك

اندفعتا تفتشان في الدولاب وتجذبان المراتب ، رمت الأم الوسادة ذات الزهرة على الجانب الآخر ، والبطانية [illegible] ([illegible]) [illegible] الى الصالة ، وتحدثت بهمس ومرارة

- شفني يا أختي البطانية التي اشتراها زوجي من بورسعيد الأسبوع الفائت [illegible] أو البطانية التي أهداها لنا ([illegible]) وهو عائد من السعودية [illegible] تيوس !!

[illegible] الأم قائلة

- الدنيا تغيرت ، هل تريدين رمي أمينك كرمي بورسعيد ؟ الدنيا تغيرت يا أختي [illegible] في أعياد الميلاد والأفراح ، وفي استقبال الراجعين من السعودية ، وفي كل المناسبات كانتا تتكلمان عن بيت الأب المغلق بالمفتاح ، عن طوابقه وأشجاره وأثاثه ومن كنوزه يبهر السامعون ، هو نفسه كان مبهورا ، وبعد أن أصبح مهندسا مدنيا أفضى لأمه بشوقه لرؤية بيت جده ، قالت

- لا تكن فضوليا مثل أبيك . هذا كنزنا الذي نعيش به .

نهض الى حائط حيث شباكه خشبية عليه يجلس ممسكه ، مسحه قبيلا (عندما مات وحملوا في جيبه)

ارتفع صوت ناقد مختلطا على بعض اختلافه و بهجمات وملاحين للسرير قالت الخالة

- حدي ما تريدين ساعد النجب

خرج صوتها بتعبه ، لم تكن سوى نجمة واحدة من الزجاج عادية الدور

كانت هي ، .

- عند بابا نجف كريستال

- عند بابا ثلاث عارات من الصين أيام كان يطوف العالم

بالنجمة الزجاجية ثلاثة مصابيح

خرجتا من الحجرة ، قالت الخالة

- ساعد النجمة وأنيرها في أول فصل ، وعدي ما تريدين على شرط بعد قبل وصولك نلعب

اتجه الشاب الى الكتب ذات القطيفة الحمراء الأنيقة ، وكانت بداين صغيرين ، جاهد في فتحها وهو يركز على ركبتيه قالت له أمه

- عاد بفصل ؟ ربما تفرحك العبرات

اندهش كثيرا هي ليست كتبة الكتور ولن ا حاول مره اخرى فتح الباب ، حتى افتح هوه عه يده يتحسس ، قال الخالة

- أصبي ، النجمة من فضلك ر

قال النجمة لا تخبي ، يا روحي

مد يده بتوجس وخوف ، تحسس كتبا ، عبث بيده بتأكد ، ثم أخذ يخرجها كتابا كتابا

لا يتذكر أن أمه قالت عن عبده أنه كان يقرأ الجريدة ، رغم أنه في كل صباح تناديه على صالح الصحف ويقرأ ، وهي ما زال تضيق الدوم ـ

خورشال سرعه

جلس على الأرض تماما كتب في الأدب والموسيقا كتب صغيرة وكبيرة وتحفة وسروه عبد

قالت الأم وهي تتنهد

- قم ، بلاهم

تعلقت الصالة بالكتب التي تخرج منه رائحة عتيقة مغايرة ، تصور لحظة أن يشتري مكتبة ويضعها في صالة بيتهم ، ويجلس بجوارها كلما رأرهم أحد ، وتصور نفسه أيضا وفي يده (مايب) وكتب تحدث يشير به للمكتبة

قام متطلعا الى أمه التي كانت تتناقش مع خالته عن من سيدفع أجرة الحجرة التي ستحتل هذا الكوم من العفش والعموم القديمة

- أنى ساعد الكتب

رحب فيه

- ولد لا تخصصنا عد ذلك هذه صرة الذي به عشا لن نعرض زبائنا على الدس

بهتت الخالة ، صمتت وجهها الصغير فصديل صغير ، وقالت لأمه

[illegible]

[illegible] ، وبعد ذلك تم عمليه البيع [illegible]

[illegible]

اتسع قميص الشاب وسطلوته من جسمه وهو الكتب التي لم يرها في حياته ، هو يشتري هذه الشيء وعلبة الشيكة ، وباب عمه وباب خالته وباب الحجارة ، كانوا يعولون عليه في شراء أشرطة أفلام الفيديو ، لكن رأى ما أصابه هذه اللحظة من حوله الكتب جعلته يبغض على مهل ، وقال مشير لحجرة بعلقه

- وهذه الحجرة ؟

قالت بلا اكتراث وهي تدعك جبينها بأصابعها

[illegible]

- افتحها لن تجد فيها شيئا كانت حجرة جدك وأصدقائه

فتحها بشعف فوجدها مفروشة بسجاجيد ، وفي الركن مكتب صغير ثلاثة أدراج ، وفوق المكتب ما جعله يخرج حقا ، لا رأى (عودا) اقترب منه حمله أزاح عنه التراب بمنديله ، مسحه جيد داعته الجلس قريبا منكان واخذ العود ، فتح على الحصيرة ، واختص العود بست أصابعه الأوتار فاهتزت ، وحاول حاول بيت أن يخرج عن صحبته

الأجنة المجمدة
... حوار المستقبل

بقلم : الدكتور عامر هشام جعفر

[illegible]

حديثة أمام علوم الطب والوراثة والأجنة

[illegible]

مستقبل ... اقرأ هذا المقال

[illegible] مما لاشك فيه ، أن تطورات [illegible]

[illegible]

تطورات الطب في علوم الولادة والتوليد ، وقبل ذلك في علم أخصاب البويضة ومعالجات العقم عند أي [illegible]

وإذا كان القارئ الكريم قد سمع عن أطفال الأنابيب (الأنابيب [illegible] بقصد منه أنبوب الاختبار ، وهو أداة يكثر استعمالها في المختبرات العلمية) ، ويعرف أن الطفلة البريطانية لويز براون هي أول طفلة أنبوب ، ولدت في يوم ٢٥ تموز ١٩٧٨ حيث احتفلت بعيد ميلادها السادس في تموز [illegible] يعرف أن هناك اليوم [illegible]

[illegible] مهامهم في الأنابيب ، حيث كان هناك ١٣٨ طفلاً من هؤلاء الأطفال [illegible] وحدها حتى نهاية عام ١٩٨٤

إخصاب البويضة

ولنعد لنفسر بتخصيب بويضة الأنثى في أنبوب الاختبار. فكما هو معروف، هناك حالات مرضية عديدة تمنع اخصاب الأنثى داخليا، فقد تكون أنابيب مبيض الأنثى مسدودة، مثلا نتيجة الاصابة بحالة مرضية معينة أدت الى حدوث صديد في قناة مبيض، كما يمنع مسار (حيامن) الذكر خلال هذه القناة فيستحيل الاخصاب، ويستحيل بالتالي تكون الجنين.

وقد كانت الأنثى تحمل في تجويف جهازها التناسلي أجنة مخصبة (حيامن) الذكر، استحال الاخصاب كذلك. وهو يصعب إذ كانت سبب صعوبة من (حيامن) الذكر غير فعالة أو خاملة.

وقد تغلب الطب على كل هذه الحالات بواسطة اخصاب البويضة خارج الجسم (أي في أنبوبه الاختبار)، وفي ذلك فائدة

لقد استطاع أطباء التوليد في العديد من المراكز العلمية العالمية استعمال المنظار الداخلي الخاص، وهو عبارة عن أنبوب صيوته مزودة بعدسات بلورية تسمح بإدخاله عبر البطن حتى تصل الأنثى، وتفحص مبيضها، واستخلاص بويضة واحدة أو أكثر من المبيض، وفي وقت محدد، لعرض اخصاب هذه البويضة بعد وضعها في أنبوبه اختبار وفي وسط حياتي متوازن، يحافظ على حيوية البويضة الأنثوية، حتى إذا حصلت البويضة في الأنبوبه، أرجعت بمجهد خاص الى تجويف رحم الأنثى التي يستلقي بمراقبة لعدة أيام حتى تساعد على ثبات البويضة المخصبة في تجويف الرحم لبدأ عملية الانقسام الخلوي فيتكون الجنين، وتستمر الحياة. وقد وصل الى الاسماع في نهاية عام ١٩٨٣ أن أول طفلين من أطفال الأنابيب قد ولدا في الصين، وذلك في مقاطعة هونان الوسطى، حيث كان أول الطفلين مشا تبلغ ٣,١ كغم في حين كان الطفل الثاني يزن ٣,٤ كغم. وفي الصين وفرة بشر لا تعدها وفرة في أي بلد آخر، ولكنه تقدم العلم، أراد أن يستفيد منه الصينيون جميعا!

في اليد اليمنى طفلة الأنبوب عمرها ١٣ ساعة، واليد اليسرى لأمها التي ستخرج منه القدمان

التجميد

ومع تقدم التطور سنة بعد أخرى، فإن أمر الاخصاب خارج الجسم لم يقف عند هذا الحد، فلقد رأى أطباء الخصب أن القليل فقط من خصيات مبيضاتهن في الأنبوبه قد تنمو بعد إرجاعه الى أرحامهن. فكان ذلك سببا لأن يستغلوا فكرة تجميد الجنين بعد اخصاب البويضة في أنبوبه الاختبار.

إذن، فهي عملية حفظ وتبريد تلامس درجة حرارة تقترب من ٢٠٠ درجة مئوية تحت الصفر، وفي هذا يتزوجين مستقل يتمتعن هذه الدرجة الباردة جدا، فيحفظ الجنين لبويضة مخصبة لأشهر، بل لسنوات، ثم تكون خلاياها محفوظة بأمان لتزرع في رحم نفس المرأة في رحم الوالدة بعد أن كان جنينا مخصبا.

هكذا حدث في العام الماضي، ١٩٨٤، ولد مولود في استراليا عن مولد أول طفل أنابيب في العالم بعد أن كان جنينا مجمدا لمدة شهرين، حيث ولدت

■ حيامن: اختصار لكلمتي الحيوان المنوي

[illegible]
[illegible]
السادس وهو داخل [illegible]
يتنفس ويبتلع سائل الأمنيوتك
الذي يسبح فيه

الطفلة (روبي) في المركز الطبي في ملبورن عاصمة فيكتوريا ، وتزن ٢٫٥ كجم ، وتبدأ صحيحة سليمة ، بعد أن ظل والد الطفلة يحاول لأكثر من عشرة أعوام انجاب طفل ، حتى نقيا الحيوانات في احد مستشفيات استراليا ، فحقنت بويضة من الأم ، بحيوانات الأب ، في أنبوبة اختبار ليحفظ الجنين بعد ذلك ، ولمدة شهرين ، في النيتروجين السائل وتحت درجة حرارة ١٩٦م تحت الصفر قبل أن يزرع في رحم الأم

وفي اب الماضي وضعت امرأة استرالية أيضا أول طفل أنابيب في العالم من جنين مجمد ، وصرح حينها ، أن هذا المركز قد قام حتى ذلك التاريخ بتجميد ٢٣٠ جنينا في برطمانات خاصة لموضوع الاخصاب الخارجي للبويضات ، وتضم في عضويته قرابة ٢٠٠٠ امرأة استرالية لا يستطيع الحمل بصورة طبيعية ، او أن أزواجهن مصابون بالعقم

وقد حاول الطب الحصول على أكثر من بويضة أنثوية واحدة من مبيض المرأة عن طريق استخدام

[illegible]

في طور الخلية الأول بعد المرض قبل حدوث

وفي متابعة تجريبات على الموضوع نجد أن هناك خمس سيدات أجريت لهن عمليات خارجية لمدة ويتنظرن الوضع بعد عدة أشهر

إلا أن مشاكل سيرون من جراء التبريد والتجميد فقد يتبرق والد الجنين بمخروط بالتجميد ، وقد يتعطلان ، فمن سيكون المسئول عن الأطفال في حدة اخطاء ؟

وإن كان الطب قد حقق بالتجميد حياة جنين فهو لا يمكن أن يحفظ الحياة بتجميد ولا بغيره

ومن هنا كان لابد لرجال القانون والطب والفكر من رجال الدين وبعد الغرض الأصوبه على ما قد يترتب على ذلك من مشكلات ، فيحافظ العلم على مايحققه من تطور لخدمة البشرية ، كي يكون ذلك طريقا لتجاوز مشكلات وتعقيدات يطلق الانسان في عن عنه

وعند بدايات العام الماضي بدأ ذكر الفرضية بالاستعداد لمشاكل الأجنة المجمدة ومازال الحوار محتدما في المراكز الطبية العالمية وهنا على من فهل يكون لنا نصيب في حوار حاضر ؟ وهل يكون لنا نصيب في حوار المستقبل ؟

لقد طويت بدايات في بعض أقطار المعمورة ولكل طريق بدايه ◻

العودة !

كنت أحسبها [illegible] عودته [illegible] بعودتها عندما
تبكي ... وفي عودته عندما [illegible] بما تحتاجه من [illegible]
وعندما يذهب [illegible] مبعثه [illegible] و [illegible]
منها [illegible] لأنوح [illegible] الشعور [illegible]
بنفس المكان الذي جئنا منه ؟

(حزن كنيدي)

رمضان كريم
عدد خاص

□ "العربي" تدخل "بروناي"

أول استطلاع بالألوان داخل سلطنة البحر الأبيض

سليمان مظهر

[illegible]	ذكريات رمضانية	عبد الرحمن الداخل و ١٢٠٠ عام على دخول الأندلس
[illegible]	[illegible]	[illegible]

[illegible] مقالات خاصة عن رمضان [illegible] لكبار الكتاب

وقرأ [illegible] موضوع [illegible] [illegible]

□ ترجمات القرآن [illegible]

□ ١٠ عام على تقسيم إفريقيا [illegible]

□ الكوفة [illegible] التاريخ والأسطورة والشهادة

قصة مدينة [illegible] محمود عبد الوهاب

□ البيت العربي [illegible] عن شؤون وشجون هذا البيت

مع الأبواب العلمية والتعليمية والطبية والقصة والشعر

وتقرأ أيضاً للكتاب:

[illegible] صلاح [illegible]

[illegible] عباس خضر [illegible]

منتدى
العربي

قد يستغرب البعض كيف أن متخصصا في ميدان التاريخ يكتب عن المستقبل ، بينما المعروف أن التاريخ يتعامل مع الماضي . وقد يعاني بعض المهتمين بالتاريخ في نقد كاتب هذا المقال ، من منطلق فهم التاريخ على أنه يتعامل مع الزمن الماضي وأحداثه وفكره . ومن ثم يكون دراسته عن طريق مصادره ووثائقه بينما المستقبل ليس له وقائع أو وثائق

قصة

تاريخ المستقبل

بقلم الدكتور عبد المالك خلف التميمي

[illegible] المتخصصين ، العاملين في حقل التاريخ فحسب ، ولكنه يعني كل من لديه حس وطني ويؤمن بتطور المجتمع وتنميته ، وضمان استقراره وأمنه وبنائه في الحاضر والمستقبل ، أي يعني المختصين والمثقفين ، وكذلك الانسان العادي صانع التاريخ الحقيقي . ونعود الى سؤالنا : هل يمكن للمؤرخ أن ينظر الى المستقبل ؟ واذا لم يكن من حقه ذلك فلماذا [illegible] ويقدم لنا قصصا ومواعظ ، أم ليحلل التجارب التاريخية ويستنتج منها ما يفيد المجتمع في الحاضر والمستقبل ؟

هذه الاسئلة وغيرها نحاول في هذه المقالة الاجابة عنها كمدخل لحوار في هذا الموضوع ، نخدمه لوطننا ومجتمعنا العربي الذي يتلمس طريقه نحو المستقبل ، وسط ركام هائل من التخلف والارث التاريخي المجيد والمريض معا

التفكير الجاد بالمستقبل

لقد بدأت الدول المتقدمة الاهتمام بالمستقبل والتفكير الجدي به بعد الحرب العالمية الثانية . ومنذ ذلك التاريخ حتى الآن تتفاوت نظرة المفكرين والمجتمعات والحكومات الى المستقبل حسب طبيعة النظام الاجتماعي السائد ، أو الفكر الايديولوجي [illegible] فيها رأسمالية أو اشتراكية أو [illegible] لديها تطلعات مستقبلية وتساؤلات منهجية ومشروعة عن مصيرها ، ومحاولات التفكير والاعداد للعد[illegible] ما بين حادة وواضحة للبعض ، وذاتية وقاصرة للبعض الآخر ، [illegible]

الواقع الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والعلمي. وهذا الاهتمام لا يمكن أن يحدث بدون تطور في الوعي لدى عامة الناس، سواء كان ذلك بسبب انتشار التعليم أو ضغط ظروف الواقع على الانسان المعاصر أو نتيجة لدراسة عميقة لبعض تجارب الماضي أو لأي سبب آخر.

قد يرى البعض وبحق بصدد الحديث عن تاريخ المستقبل أن هذا التفكير يتناقض مع فهمنا للتاريخ على أنه علم التغيرات التي حدثت في الماضي، وهذا يتطلب منا أن نوضح بأن أي تصور أو كتابة للمستقبل لا يمكن أن تكون كاملة ودقيقة بكل تفاصيلها ودقائقها، ولكنها تضع ملامح صورة المستقبل وتحدد أبعادها واطارها التقريبي، وتترك مجالا للمستجدات والمتغيرات التي هي جزء من المستقبل. كما أن تصور المستقبل والاعداد له لا يتناقض مع التعامل مع الماضي لأن أمور المستقبل تكمن في الماضي والحاضر، وأن المستقبل في يوم من الأيام سيصبح حاضرا وماضيا.

ان تاريخ المستقبل يعبر عنه اليوم بالتخطيط فنحن عندما نخطط لمستقبلنا نرسم خطوط تاريخنا المقبل ونكتبه مقدما. فعندما نضع خطة لحليب أو عشرية مثلا في مجال من المجالات فنحن بذلك نكتب تاريخ المستقبل في هذا المجال أو ذاك، أو نعني آخر نرسم المسار الذي يبغي لنا أن نتجه. وعلى هذا يمكن أن يقال ان الصحافة بمجهوداتها اليوم تسجل تاريخنا. وان دراسات مراكز التخطيط وجهود الافراد في هذه المجالات انما هي سجلات لتاريخ المستقبل وللأقاليم، بغض النظر عن الأخذ بها أو عدم تطبيقها.

ان أحداث الماضي والحاضر وتجاربه تضطر الانسان وتدفعه للتفكير بالمستقبل. فالثورة الصناعية في أوروبا أدت مع غيرها من الأسباب الى نشوء الاستعمار الذي سافر الى جهات العالم كلها في مستعمراته وجمعها سوقا لتصريف منتجات المصنعة، وأخذ في استغلال الأيدي العاملة واحتكارها، كما أن تفاقم شرور الاستعمار التقليدي أدى الى التفكير في المستقبل، فقاد الى نشوء ظاهرة الاستعمار الجديد بجوانبه الاقتصادية والسياسية والثقافية. وإن أهوال الحربين العالميتين الأولى والثانية جعلت الشعوب تفكر قلقة في مستقبلها وكيفية تأمين السلام لها ولأجيالها القادمة، وان تطور الأسلحة النووية جعل أطرافا أخرى تتسابق في هذا المجال لتحدي التوازن في صناعة هذا النوع من الأسلحة في المستقبل. وهو توازن خطر، كما أن لبعض دورا هاما في حياة الشعوب المتحة والمستهلكة في وقتنا الحاضر، ولكن مهما طال عمره فان الدول المتقدمة تفكر جديا في توفير بدائل عنه في المستقبل ان هذا التفكير جاء نتيجة تجارب الماضي وظروف الحاضر، وإن يعد مجرد تفكير بما هو آت ولكنه أيضا تخطيط وبرمجة وإعداد.

الضريبة المكلفة

ان المجتمعات المتقدمة اليوم سعيدة بتقدمها، ولكنها مع غيرها من المجتمعات الأخرى تدفع ضريبة عامة وتكلفة نتيجة هذا التقدم العلمي، تتمثل في البطالة بسبب تطور الآلة، واعتداء الموارد الطبيعية، [illegible] وبعض جوانب في بيئة [illegible] لم تعرف [illegible] خطر [illegible] بعد الانسان [illegible]

[illegible] تكون ثورة علمية في حاضرنا، وستشهد المزيد منها في المستقبل، فهل تفكيرنا بالمستقبل هو في اتجاه الحفاظ بذلك التقدم والاستفادة منه أم بالمشاركة في هذا التقدم؟ و بمعنى آخر هل ستتحرر من التبعية لدول المتقدمة بتقدمنا الحضاري على كل المستويات أم أن الصحوة بيننا وبينهم كبيرة وشاسعة لا يمكن ردمها أو القضاء عليها، ولذلك كتب علينا أن نلهث وراء الآخرين، وقد نلحق بهم، وقد لا يتسنى لنا ذلك؟ ان هناك صحوة تفصل بين شعوبنا النامية والدول المتقدمة، وان عملية القضاء على تلك الفجوة مع الاحتفاظ بشخصيتنا الحضارية واستقلالنا الحقيقي لا يمكن أن تتم بدون تطور شامل أساسه الحرية والديمقراطية، والتفكير العلمي على هذا النهج لن يتحقق بدون الاستقلال الحقيقي لشعوبنا، لأن

التبعية للدول المتقدمة لا تسمح بتطور نوعي حقيقي للبلدان النامية ، ولأن جزءا هاما من تطور البلدان المتقدمة يقوم على تخلف وتنمية أقطارنا النامية

ان القلق والاغتراب الذي نعيشه اليوم يمكن أن يكون [illegible] ، وبدون ان نعطيه [illegible] هو الحل الصحيح لاصلاح التربية والتعليم اذا أردنا أن نبني مستقبلا حضاريا متقدما لهذه الأمة . وعملية الاصلاح هذه يجب أن تنطلق من نظرة جديدة للتربية والتعليم تقوم على التحرر من عملية حشر المعلومات في عقول الناشئة وحفظها ، فهذه المهمة أصبحت تقوم بها الآلة والكمبيوتر ، بل يجب أن ينتبه التعليم الى التحليل والاستنتاج ، الى الخلق والابداع ، الى وقف تدهور التربية والتعليم في أقطارنا من أولويات التفكير بالمستقبل ، ولا ينحصر دورنا هنا عند اتخاذ بل يتعداه الى عملية الاصلاح الحقيقي لهذا المجال الحيوي في حياة شعوب

بناء الانسان

ان بناء المستقبل يرتكز على بناء الانسان اليوم ، وهذه مهمة التربية والتعليم في المرحلة الاولى ، اصلاح هذا المجال في الحاضر هو اصلاح لهذه الأمة في المستقبل ، وهي صفة حقيقية لتاريخ أمتنا في المستقبل . ان التعليم في أقطارنا لا يتجه الى بناء الانسان ، بل الى توظيف الانسان كي تتوفر له مستلزمات المعيشة فقط ، وليس هذا هو الدور الحقيقي والأساسي للتعليم والتعلم

كما أنه لا يمكن اقامة المؤسسات ولا بناء مستقبل أمة بدون اقامة مجتمع المؤسسات الديمقراطية

كما أن فكرة القومية هي أحدى ثوابت المجتمع العربي وأن تطور المجتمعات وضغط تحديات العصر أثبتا ضرورة قيام مجتمع المؤسسات الديمقراطية لأن تلك المؤسسات ضمانة للقوة والتماسك وتطور المجتمع ، وهي أهم من الافراد على التفكير والابداع والانتاج ، وخلق التطور ويتساءل البعض لماذا لا يستطيع العرب التعلم على اسرائيل على الرغم من أن عدد العرب يبلغ مائة وستين مليون في الوقت الذي يبلغ فيه عدد سكان فلسطين المحتلة ثلاثة ملايين فقط ؟ ! ان المشكلة تكمن في أسباب عديدة منها التبعية للغرب ، والتخلف الذي نعيشه أساسا الى جانب سبب هام هو أننا مجتمع أو مجتمعات تقوم على الفردية ولا يمكن أن نتقدم ونتخلص من التخلف والتبعية والتجزئة الا بقيام المؤسسات الديمقراطية على كل المستويات ، وهذا لا يتأتى الا بتحالف رأي عام مستنير وواعٍ تبقى قضيته الأساسية هي الاشارة اليها ، وهي أن هناك خطرا يواجه التفكير المستقبلي ، يتمثل في ضغط الظروف والأحداث القائمة بحيث يتجه تفكيرنا أساسا لمواجهة هذه الظروف والأحداث المتسارعة ، بغفلة عما يستوقف طاقاتنا ، ويصدنا عن التفكير الاستراتيجي المستقبلي ، ونورد هنا مثلا قضية فلسطين . ويواجهه هذه القضية علينا أن نقرر بوضوح ، هل يجب أن تعود فلسطين عربية كاملة الى الوطن العربي ، ويعود أهلها اليها ؟ اذا اصبح هذا قرارنا فان علينا أن نضع استراتيجية عربية شاملة لا تؤثر فيها الظروف الآنية القائمة مهما كانت وأيا كانت ، فكلما تفكرت الحركة الصهيونية بالمستقبل وفكرت فيه في نهاية القرن التاسع عشر فضعت وصاغت استراتيجيتها بأقامة الوطن القومي في مؤتمرها الأول ، وهي اليوم تفكر بالمستقبل وللمستقبل بنفس العقلية

ان اهتمامنا بالماضي يجب ألا يعوقنا في تفاعلنا في حركة الانسان والاتحاد في الحاضر والمستقبل ، يجب أن نختار من الماضي ما يفيد الحاضر والمستقبل ، ونؤمن بعدم تجزئة التاريخ ، ونؤكد التواصل الزمني بين الماضي والحاضر والمستقبل ، فاذا كنا نعيش مأساة حقيقية في الوطن العربي في نهاية القرن الواحد والعشرين ، فان من مسلمات تحقيقها ومجابهتها التفكير بها الآن ، بل كان يجب التفكير بها قبل الآن والاعداد لها ، وذلك بتركيز الاهتمام على الانسان وبنائه باعتباره وسيلة وغاية للنهضة والتطور الحقيقي لمستقبل هذه الأمة ، وليس من سبيل للتحكم على المستقبل الا في ضوء الماضي والحاضر . □

معسكر السلام في اسرائيل

بقلم : توفيق أبو بكر

كلما [illegible] سقوط الضحايا في صفوف الاسرائيليين [illegible] فان معسكر السلام يكبر ويتوسع في الكيان الصهيوني

[illegible]

وماهي احتمالات المستقبل ؟؟

[illegible] العربية والفلسطينية والدولية ، حول حجم معسكر السلام في اسرائيل ، ومدى فاعليته في اللحظة الراهنة والأمد المنظور ، ومدى استجابته للحد الأدنى من الحقوق الوطنية الفلسطينية . وهذا الحد ليس ترفا نظريا ، بل هو حد عام ، لأن سالحة تدخل في حساب التكتيكات الكفاحية الوطنية للفلسطينيين والعرب ، وتدخل في حساب الاستراتيجية المرحلية لهذا الكفاح على الصعيدين الوطني والقومي . لذلك فان الخطأ في قراءة تضاريس خارطة ما يعرف بمعسكر السلام في اسرائيل ، سواء باتجاه الاغراق في التفاؤل ، أو الانسياق وراء التشاؤم ، يؤدي بالقطع الى خلل في الحسابات .

أحزاب وقوى عديدة

يضم معسكر السلام في اسرائيل العديد من القوى والأحزاب واللجان المتناثرة ، التي تتفق على خط عام عنوانه ضرورة التوصل للسلام مع العرب والفلسطينيين ، وعبث الاستمرار في استخدام السلاح والعنف ، لحل هذا الصراع . ومن هذا هذا العنوان العام ، فان غالبية هذه القوى والأحزاب واللجان تختلف كثيرا في برامجها تجاه هذا السلام بخطوطه العامة ، وتختلف في مدى استجابتها للحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني ، كما تتفاوت في مدى اعتناقها للصهيونية كايديولوجية وحركة تحرر وطني ، كما يزعمون . فبعض هذه القوى معادية للصهيونية فكرا وممارسة ، مثل حزب (راكاح) ، وبعضها قوى صهيونية مثل حركة السلام الآن ومجلس السلام الاسرائيلي الفلسطيني ، الذي يتزعمه يوري أفنري ، واختزال المتقاعد متياهو بيليد وغيرهم والذي لم يعد له وجود في انتخابات الكنيست الأخيرة في صيف ١٩٨٤ .

ان حجم تأثير هذا المعسكر السلامي ، مازال محدودا في المجتمع الصهيوني ، فالقوة الأولى في هذا المعسكر ، والتي تتبنى برنامجا يدعو للاعتراف بمنظمة التحرير ، ولاقامة دولة فلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين ، لها أربعة نواب في الكنيست من أصل مائة وعشرين عضوا يتكون منهم البرلمان الصهيوني ، أقصد الجبهة الديمقراطية للسلام

والمساواة. وقد راوحت في عشر دورات برلمانية منذ انشاء الكيان الصهيوني بين ٤ - ٦ نواب فقط.

والنقطة الثانية المهمة أن غالبية أعضاء وأنصار هذه الجبهة هم من العرب، مما يعطي مؤشرا على ضعف تأثير هذه الجبهة على الجماهير اليهودية. والقوتان الثانية والثالثة في هذا المعسكر، لم يكن لهما أي عضو في الكنيست (العاشر) وحركة «شلي» المعروفة باسم المجلس الاسرائيلي الفلسطيني للسلام، كانت القوة المتماسكة رقم ٢ في هذا المعسكر وكل أعضائها من اليهود، لكنها تضم الشريحة العليا من بعض أبناء الطبقة الوسطى والانتلجنسيا اليهودية. هذه الحركة ترفع شعار «شعبان ودولتان» أي «دولتان في فلسطين للشعبين الفلسطيني والاسرائيلي»، ولذلك يرسم العلمان الفلسطيني والاسرائيلي على شعارها. وهذه الحركة صهيونية على رؤوس الاشهاد، وتقول في النقطة الاولى من برنامجها أن الصهيونية هي حركة التحرر الوطني للشعب اليهودي.

كانت هذه الحركة قد فازت بعضو أو اثنين في دورات الكنيست السابقة، لكنها في الكنيست العاشر فشلت في الفوز بأي عضو. وهي تتعرض الآن لانقسامات عديدة. وقد ظهرت في ثوب جديد في انتخابات الكنيست الحادي عشر (٢٣ يوليو ١٩٨٤م)، متحالفة مع بعض الشخصيات العربية من داخل الكيان الصهيوني، في اطار الحركة التقدمية للسلام التي فازت بمقعدين في الانتخابات.

السلام الآن

أما القوة الثالثة فهي حركة السلام الآن. وهي حركة ذات طابع جماهيري عام، تستطيع تحريك المظاهرات كما فعلت اثناء الغزو الاسرائيلي للبنان، حيث شاركت بفعالية في مظاهرة المائة ألف احتجاجا على الغزو، وفي مظاهرة الاربعمائة ألف احتجاجا على مذابح صبرا وشاتيلا. لكنها حركة غير متماسكة، ولا تملك برنامجا واضحا للسلام، وليس لها موقف واضح من حقوق الفلسطينيين، سوى بعض الاشارات العامة، حديثا، حول حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني.

ثمة ملاحظة جوهرية ومحورية تتعلق بمسار تطور معسكر السلام في اسرائيل. هذه الملاحظة الهامة تقول إن حجم هذا المعسكر يتناسب طرديا مع سقوط الخسائر في صفوف الاسرائيليين. فكلما تعرض هذا المجتمع الاستيطاني للضربات، أفاق ببطء شديد وبالتدريج من أحلامه العدوانية المعاكسة لحركة التاريخ.

الحقائق تقول انه بعد حرب أكتوبر مباشرة، حيث سقط آلاف الاسرائيليين قتلى وجرحى، نمت بعض لجان البحث عن السلام في اسرائيل، وبعد غزو لبنان، حيث تكبد الكيان الصهيوني خسائر فادحة، ولايزال العديد من اللجان التي تبحث عن السلام مثل «لجان الاهل ضد الصمت والجنود ضد الصمت، والأمهات ضد الصمت، ولجان الشجاعة من أجل السلام، وحركة «ياش فعول» أي الحد الأقصى لحدود اسرائيل لمعارضي الغزو ومدين البحث عن السلام من فوهات البنادق.

حتى غلاة الصهاينة والمتطرفين من حركة «غوش ايمونيم» الذين يدعون صراحة لطرد الفلسطينيين من أرض اسرائيل التاريخية والكاملة، حسب زعمهم، هؤلاء المتطرفون غيّر بعضهم رأيه في الحل العسكري، فقط حين دخل الدبابة واكتوى بنيران الصواريخ الفدائية أثناء غزو لبنان.

قال جنود من غوش ايمونيم لصحيفة معاريف ٢٧/٨/١٩٨٣:

«ان الآراء لدينا تغيرت حين رأينا الدماء والآلام والاهوال، وأصبحنا أكثر اعتدالا، فالاحاديث حول الاحتفاظ بالمناطق بأي ثمن (وهو موقف الحركة) لم نتذكرها ولم نذكرها أثناء القتال، فمن خلال الدبابة أنت ترى الامور بمنظار يختلف عن منظار البيت».

وبالمقابل، فقد نمت وترعرعت وازدهرت كل الحركات الارهابية اليهودية الرافضة للسلام، والعاملة بالفعل على ارهاب العرب الفلسطينيين وانتزاعهم من وطنهم، في فترة اللاحرب واللاسلم، وقد عكست نتائج انتخابات الكنيست الأخيرة، درجة نمو وازدهار هذه الحركات، حيث نجح الارهابي مائير كاهانا، ونال ١٠١٪ من اصوات اليهود، وتتوقع له استطلاعات الرأي أن يفوز في

الانتخابات القادمة ... ٢٠٪ من الأصوات وحصلت حركة هداشا - الجبهة - البيبية ... تعترف الى انضم اليها الجنرال روفائيل ايتان على خمسة مقاعد في الكنيست ، وهو رقم كبير لم تحصل عليه قوائم واسعة لخوض الانتخابات منذ عقود من الزمن ، وتقدمت الحركات البيبية اليهودية ، والحركات العربية المقاومة لاسلمة الفلسطينيين في تلك الانتخابات ، بينما فشل رقيم معتدل هو توريه الهاف ، في دخول الكنيست رغم أنه سكرتير عام سابق لحزب العمل ، وله حضور سياسي قوي

مرحلتان من اللاحرب واللاسلم

وفترة اللاحرب واللاسلم تنقسم الى مرحلتين : المرحلة الأولى مابين حرب حزيران ١٩٦٧ وحرب أكتوبر ١٩٧٣ ، والمرحلة الثانية تمتد من زيارة الرئيس السادات للقدس المحتلة في نوفمبر ١٩٧٧م ، حتى الغزو الصهيوني للبنان في حزيران ، يونيو ١٩٨٢م وهي ، بشكل ما ، مرحلة مستمرة حتى الآن فما استثنينا الانتفاضة الفلسطينية في الجنوب الفلسطيني

علام يدل ذلك ؟ وما الدرس السياسي الهام الذي نستنتجه منه ؟

انه يدل على ان المجتمعات الفاشية ، المشبعة بالافكار الرجعية والعدوانية ، لا يمكن لها ان تراجع أطروحاتها ، فقط باخوار المجرد وباحجيه المقنعة ، وباظهار الاعتدال والانسانية من الطرف الآخر

بل يحدث هذا التراجع حين يتوافق ويتزايد طرح أفكار السلام العادل مع جوار الرصاص والضربات الصورة القتالية هكذا تقول التجربة الملموسة ... وليس التحليل النظري المجرد . وهكذا تقول التجارب التاريخية المعاصرة في دحر الفاشية والنازية فقد حاول الاوروبيون في المراحل الاولى لتوسع النازية العدوانية ، حوارها بالعقل والمنطق ، ولكن ذلك أدى الى مسير نار عدوانيتها أكثر ، وفتح من شهيتها التوسعية بعد ان اخطأ الاوروبيون وقدموا تشيكوسلوفاكيا قربانا لمطوفان النازي لعلهم يرضونه ، فالتفريط كالسيل العارم يجتاح كل سدادات يوروبا

ان الصراع مع العدو - أي عدو - يستهدف في البدايه دفعه للتخلي عن أفكاره وخططه العدوانية ، ويستهدف دفعه للعقلانية والاعتدال ، وتهدئة روح السلام في صفوف قواعده ، التي تضللها قياداتها لتحقيق أهداف معينة وذلك ، لاعطاء اطلاقا عن محاولات تحرير وتحييد معسكر السلام في اسرائيل ، شريطة ان يتم ذلك بأساليب تؤدي لتعزيزه فعلا ، ضمن السياق الذي طرحناه ، والا كانت النتيجه معاكسه للرغبات لها

وعلينا أن نعترف بأن حجم معسكر الفاشية والعدوان في المجتمع الصهيوني ، مازال قويا الى درجة كاسحة ، معسكر السلام يصول الجهة المقابله ببطء شديد ، ويتعرض للتقدم والتراجع والانتكاسات المتعمدة ، ويتعرض للتكيل من القوى الفاشية الصهيونية ، كي حدث عند اقدام الضباط المتطرفين الصهاينه على مظاهرة ، حركة السلام الآن ، مطالبه باستقالة شارون في القدس محتله ، والذي سقط فيها عضو الحركه أميل جرنس طابع ويبقى الحاسم في البداية العمل العربي والفلسطيني قبل أي شيء وبعده ، هو الذي يدفع جدا المعسكر نحو التقدم للأمام ، بمقدار ما يستطيع ان يثبه للاسرائيليين استحاله الاعتماد على السيف الى أمد غير منظور

□

منتدى العربي

تعقيبات

الحوار الحر وطرح مختلف وجهات النظر هو أبرز الطرق للوصول إلى الحقيقة وعندما تلتقي الأفكار بيد المعرفة الحقيقية وحول الجامعة العالمية الإسلامية نعرض هذا الرأي

الجامعة الإسلامية في ماليزيا

لا أخافي إذا قلت إنني قرأت مقال (كوالالمبور نقطة اللقاء بين المتناقضات) في عدد العربي ٣١٣ (ديسمبر ١٩٨٤) بغاية الاستمتاع خاصة وإنني قمت بزيارة خاصة للجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا لأسباب عديدة ، منها أنني كنت ولا أزال أدعو لإقامة جامعة إسلامية عالمية في بريطانيا منذ أوائل السبعينيات ، ولكننا لم نستطع حتى الآن ، لأسباب مادية بحتة ، إلا إقامة دورات للدبلوما في الدراسات الإسلامية ، ومع ذلك لا نزال دائبين جاهدين لتحقيق حلمنا الأسمى وهو إنشاء جامعة عالمية في بريطانيا

إن أنظمة التربية والتعليم السائدة في بعض الأقطار الإسلامية اليوم مستقاة من الأنظمة الغربية وهي أنظمة علمانية تضع حدا فاصلا بين مظاهر الروحانية والمادية ، ، جاعلة موضوعات العلوم والإنسانيات خالية من قيمها الأخلاقية المتصلة بالدين ، وقد يدرس موضوع الدين مستقلا عن الموضوعات الأخرى من دون إقامة وشائج بينه وبين الموضوعات العلمانية ، وحينما يدرس علم الأخلاق يهمل فيه ذكر الباري عز وجل وهذا سر الصراع القائم بين المجلس الإسلامي الأعلى للتربية والتعليم والثقافة في المملكة المتحدة وإيرلندا ، وبين مختلف الجامعات والمؤسسات التعليمية في بريطانيا ، فالبحوث تدرس بمعزل عن بعضها البعض خلافا لما كانت عليه في الجامعات الإسلامية كبيت الحكمة (في القرن التاسع) والنظامية (في القرن الحادي عشر) والمستنصرية (في القرن الثالث عشر) بل ذهب الأمر في تدريس موضوع الدين في المدارس البريطانية اليوم إلى أنه أصبح موضوعا عاما في تدريس علم الأخلاق ، مشوبا بعلم الأديان المقارن مع حشر مذاهب سياسية وفلسفية لا تعترف بالله ضمن موضوع الأديان

ومن مساوىء النظام العلماني الجامعي المخالف للنظام الجامعي الإسلامي في القرون الوسيطة أنه يرمي إلى تجزئة العلم الذي يجب أن يكون وحدة كاملة موضوعية متصلة بالحقيقة الكونية العظمى التي تشير إلى أن المظاهر العلمانية مترابطة تحت تأثير قوة عالية خلاقة ، لذلك فقد أساءت التجزئة الأكاديمية إلى وحدة تفكيرنا الإسلامي ، بحيث غدت بعض قضايانا مشوهة في موضعها بالنسبة إلى قضايانا الأخرى ، وهي خلاف التفكير الإسلامي الذي يعتمد النسبة والتناسب والانسجام والتوافق موازين عادلة في التفكير ، وقد جاءت الطريقة العلمانية

نتيجة لتضخم (الأنا) وانعكاساتها الخطيرة في الكون ، مما جعل الكثيرين يعتقدون أن كل ما نراه هو نتاج ظواهر طبيعية ليس غير ، وعندما يتنقل مثل هذا التفكير من العلوم الطبيعية إلى الاجتماعية تحل المشاكل بدعوى الحرية الفردية التي لا تحدها سلطة كونية عليا ، قد يصبح الإنسان سيد مصيره لا يحده الا القيم المادية المشتركة حول متطلبات الفردية ومكاسبه الشخصية ، وراء هذه المخاطر لابد من العودة إلى الفلسفة الإسلامية في التربية القائمة على التوحيد في كل شيء ، والتعمق هي الشمولية في التفكير والقيم ، وجعل العلم والتقنية الحديثة اللذين يسيطران على الحضارة المعاصرة أدوات يتحكم لاحكامنين في تطوير الحضارة الإسلامية

لذلك يبقى لنا في هذه الصحوة الإسلامية الأخيرة أن نعيد فلسفة تعليمية لا تأخذ بنظر الاعتبار التوحيد منطلقا ومبدأ ، فالعلم فيه قيمة في حد ذاته لا يساء التصرف فيها ، بل يعد ضربا من العبادة ، والجامعة الإسلامية تعتبر في أهدافها عالميا ، تعد محاولة رائعة في هذا الاتجاه التربوي المتطور ، وقد قامت فلسفة هذه الجامعة على أساس من توصيات المؤتمر الإسلامي التربوي الأول الذي عقد في مكة المكرمة سنة ١٩٧٦

ولقد كان المؤتمر يعتقد بعضهم أن مثل هذه الجامعة قد تخلق تصادما بين ماهو طبيعي وبين ماهو روحاني ، والواقع خلاف ذلك ، لأن الإسلام دين طبيعي يجمع بين المادية والمعنوية ، ويؤسس بين المادية والروحانيات ، فموضوع الجامعة الإسلامية العالمية الذي أن تقدم نظاميا جميع فروع المعرفة من علوم وانسانيات وتطبيقات ، غير أن الأسلوب سيكون اسلاميا ، ليس معنى ذلك مسخ مفاهيم الذرة والالكترون والجينيات والكومبيوترات ، بل أن يعطي رأي اسلامي جديد فيما هذه المفاهيم ، بمعنى أن يكون هناك تصور في ضوء الإسلام

الدكتور صفاء خلوصي

أعظم مخترع في العالم

كان توماس اديسون المخترع الأمريكي يجلس في حديقة منزله ، فشاهد أمامه صبي شاب واقترب منه محاولا أن يحصل على حديث صحفي من الرجل الذي قدم للبشرية أكثر من ألف اختراع !

وتكلم اديسون وطلب أن يتكلم ، وقام من جلسته ليكمل رحلته في الحديقة ويعود الى بيته ، وعاد الصحفي الشاب مسرورا الى مكتبه ، وجلس يكتب حديثا طويلا رغم أنه قام باجراءه مع مخترع الكهرباء ، ونشرت الصحيفة الحديث تحت عنوان « أعظم مخترع في العالم ! »

وعندما قرأ اديسون الحديث بعث برسالة برقية الى الصحفي قال فيها « لقد أصبح واضحا الآن أن أعظم مخترع في العالم ليس أنا ، وانما أنت ! »

فنلندا
الشؤون والاقتصاد

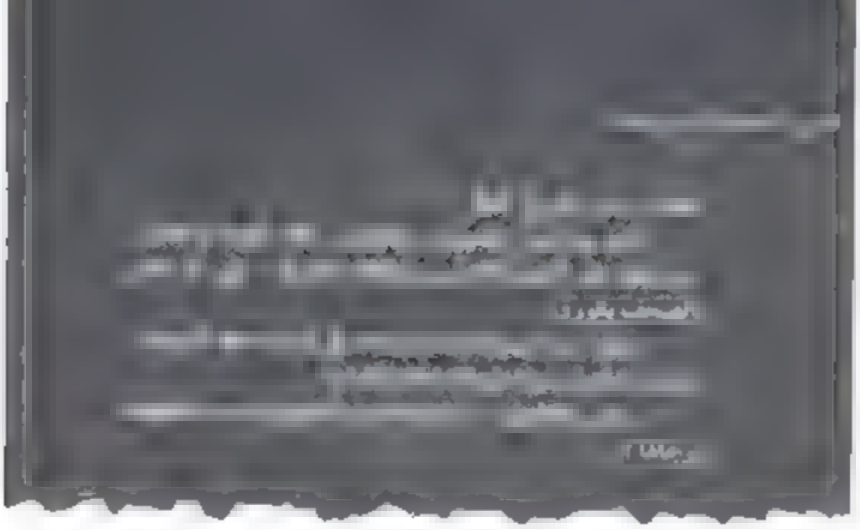

دعوة على العشاء

الفنلنديه الفنلنديه ووصلنا الى القمه عن طريق دورق بحري لنصل الى جزيرة تقوم فوق القمه ، ورأينا القمه التي كانت تغلق خليج فنلندا وتحول دون اقتحامها من الأعداء ، أما اليوم فقد تحولت الى قمه يقصدها السياح ، تضم قاعة للطعام ، الذي يقدم على ضوء الشموع ، بعد أن تحول كل ركن منها الى محل فني رائع ، وأدهشني الأعمام الواضح بالفضايا العربية ، والمعرفه الدقيقه بالسياسات القائمه في المنطقه العربية

وفي اليوم التالي ، قال مرافقي اكرام الضيف عندنا حمام ساخن جدا

ولم افهم ، ثم تبينت أنه يعني حمام السونا ، تلك العاده الفنلنديه التي انتشرت من فنلندا الى جميع أنحاء العالم فلايوجد بيت في فنلندا ليس به حمام السونا الشهير ، وأضاف مرافقي للسونا فضائل وطقوس ومواصفات خاصة ، ويكون السونا من الصخر الصنفي وليس الصخر ، فتجمرات الصخر الصنفي لتمتص الرطوبة ، وتعكس الحرارة ، وقد بدأت هذه العاده على جوانب البحيرات ، ويخرج الفنلندي من غرفة السونا الساخنة ، ليلقي بنفسه في البحيرة الباردة ، وبذلك يتجنبون الانفلونزا

وعاد مرافقي يقول : لابد أن تجرب السونا ولو مرة واحدة ودخلت في حجرة خشبية درجة حرارتها تصل الى ٩٠ مئوية وبدأ العرق يتصبب من كل مسام جسمي واستمر الأمر بين خمس وعشر دقائق ثم الخروج بعد ذلك ليس الى البحيرة كما كان في الماضي ولكن الى حمام الساحة الباردة في الفندق .

وبعد الانتهاء من حمام السونا شعرت بحالة من النعاس والخمول سرعان ماتحولت الى شعور قوي بالنشاط والحيوية ويزعمون هنا منذ مئات المزايا لحمام السونا أقلها أنه ينشط الدورة الدموية ، لذلك يقيم المنتجعون حمام السونا قبل اقامة البيت وحمام السونا تقاليد ، فمثلا يجوز ان يتبادل افراد الأسرة الحديث خلال الاستحمام في فترة خصصت لتأمل وعاده الحسابات

ويضيف مرافقي بأسى لقد تحول حمام السونا في الكثير من المنازل الى فرصة لعقد الصفقات واصبح حمام السونا جهازا يعمل بالكهرباء وليس من صخر فنلندا المشهور

مؤتمر البحر

[illegible] في الأسبوع
[illegible]
[illegible]
، وجهير بالحياة [illegible] مثلا من جنسية
الملابس العربية ، وأجسامهن تميل الى البدانة وترتدي الفستان الطويل الغني بالذاتيلا ، والخلق الواسع في الأنحاء ، والخلق ذات الطابع الشرقي ، والعيون السود والشعر الأسود انهم ينتشرون في كل مكان ، لايصرف أحد عددهم ، لاحظت انهم لايحبون التصوير سهوله ، وقد رأيتهم في المجر وفي بلغاريا وفي العديد من الدول الاوروبيه ويبطلقون منهم في [illegible] المجر والعي بالفلكلور ، يتجرفون مهنا خاصة جدهم في الموالد في الشرق وفي المهرجانات والأسواق في العرب

وعلمت انهم عقدوا مؤ خرا مؤ تمرا في توانكفورت للبحث حول أصلهم وحكايتهم ولماذا ينزعون على العديد من بلدان العالم ، وأعلنوا أن الدراسات لم تبت أنهم يعودون الى بلاد الرافدين مسقط رأسهم ؟

الصراط المستقيم

وحان وقت التأمل وتلاحقت اللقاءات مع اساتذة جامعيين وصحفيين ورجال اعمال ، كي التقيا وزير خارجية فنلندا

وكان موضوع هذه اللقاءات سؤ الا يلح على ، وهو كيف استطاعت فنلندا البلد الصغير والذي يجاور الاتحاد السوفيتي أن تحافظ على توازنها ؟ ثم كيف استطاعت أن تحقق علاقات وطيدة وفي نفس الوقت تحافظ على نظامها الديمقراطي واقتصادها الحر . ؟ حتى أصبح في علم السياسة مايمكن أن يطلق عليه (الفنلدة) اي النمط الفنلندي ؟

تقع فنلندا في الركن الشمال الغربي للاتحاد السوفيتي ، ولايجاور عدد سكانها خمسة ملايين مما كان له اكبر الأثر على اختيارات فنلندا السياسية ، فهي مع الاتحاد السوفيتي في الأرض والبحر ، وتطل على ليننجراد التي لاتفصلها عنها سوى بضعة اميال ،

- هجرية تدفع عربة حفيدها في أحد شوارع مدينة كويبو ... هربت من العدسة عدة مرات ... ولكن مصور [illegible] هذه الصورة [illegible] و [illegible]

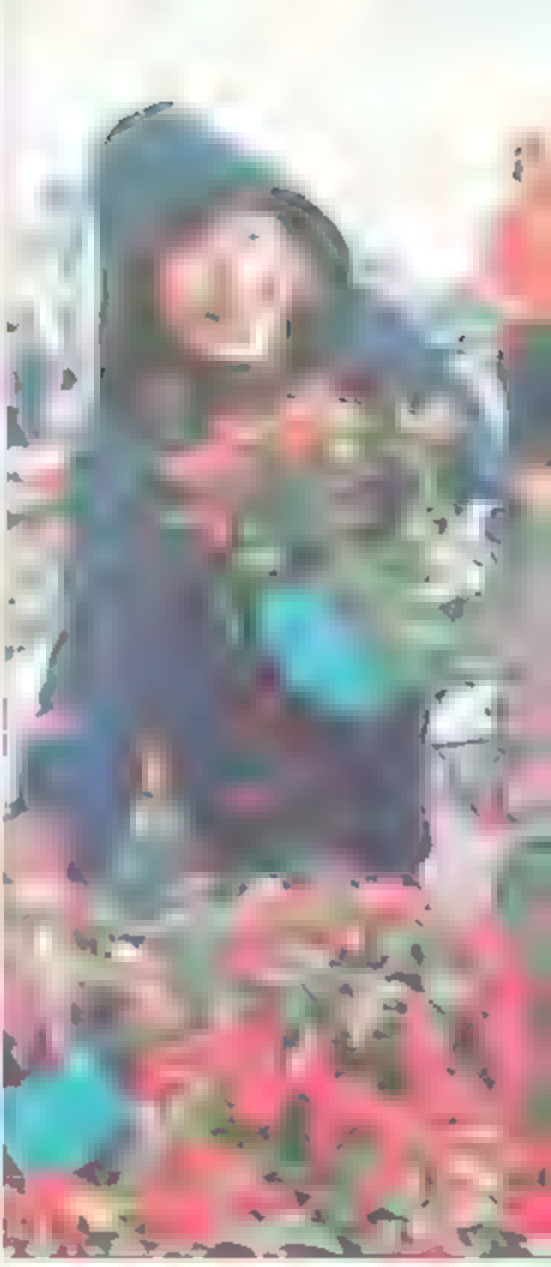

- بائعة الزهور في كويبو ... كم هو مقيد عمرها عمر الزهور طبعا ! انها هناك مع ساعات الفجر الاولى كل صباح تبيع زهورها قبل أن يقتلها الصقيع !

[illegible]

تشتهر [illegible] بقلاعها القديمة ويرجع تاريخ هذه القلعة وتسمى «فيانوري» [illegible] في القرن الثامن عشر

والى الغرب تلتحم مع أرض السويد ، ثم النرويج ، وتقوم عند الممر العريض عند القطب الشمالي ، وهي أقصى دولة في الشمال بعد ايسلندا ، وجنوبها مباشرة مركز حلف وارسو ، وفوق رأسها واحدة من دول الناتو هي النرويج . فكيف اختارت طريقها ؟

استطاعت فنلندا أن تخرج من هذا المأزق الجغرافي ، وقدمت درسا مفيدا لكل الدول الصغيرة التي تجد في بحر السياسة الدولية الهائج .

وتمكنت من الحفاظ على نظام اقتصادي حر كجزء من العالم الغربي ، يقوم اقتصادها على المشروعات الخاصة ، حتى أن ثماني عائلات يملكون أهم المنشآت الاقتصادية وفي نفس الوقت للدولة نصيب كبير في بعض فروع الصناعة ، وأصبح لذلك نزعته السياسية المتمثلة في تعدد الأحزاب والحياة الديمقراطية على الطريقة الغربية ، ومن جانب آخر لا تتجاوز فنلندا في سياستها الخارجية والأمنية الموقف السوفيتي .

وقد وصلت الى هذه الصيغة بعد معاناة طويلة .

فعقب ثورة ١٩١٧ في روسيا ، عندما كانت فنلندا جزءا من الامبراطورية القيصرية شهدت هلسنكي معارك بين الحمر الذين يؤيدون الثورة وبين البيض الذين يعارضونها وانتهت العلاقات مع روسيا الى حرب قصيرة سميت حرب الشتاء ، دامت ثلاثة أشهر ونصف تمكن الاتحاد السوفيتي من الاستيلاء على جزء من أراضي فنلندا ، وعندما جاءت الحرب العالمية الثانية لم تتمكن فنلندا من تجنبها .

وعلى ضوء التجارب القاسية التي عاشتها ، وصلت الى صيغة للعلاقات مع الجار القوي ، ولم تتوقف عند المشاكل القديمة ، ولا عند الأراضي التي استولى عليها السوفييت ووقعت معاهدة مع الاتحاد السوفيتي عام ١٩٤٨ ، مقابل ضمان حياد فنلندا والتزامها بمنع استخدام أراضيها في العدوان على الاتحاد السوفيتي من أطراف ثالثة .

وتبنى هذه السياسة وقدم لها الدعم الرئيس السابق كيكبين ، والذي بقي في منصب الرئاسة خمسة وعشرين عاما ، والذي مازال يحظى بمكانة كبيرة بعد أن أصبح كهلا وبعد أن نجح في السير على الصراط المستقيم بين الشرق والغرب . وتقدم فنلندا درسا آخر في علاقاتها بالدول الاسكندنافية ، فرغم تباين المواقف السياسية فهي جزء من هذه الدول ، وهي احدى دول (النورديك) أي اتحاد دول الشمال ، والذي يضم فنلندا والسويد والدنمرك والنرويج ، وهو اتحاد يتعاون أعضاؤه في المصالح المشتركة ، ورغم ارتباط كل دولة على حدة ، فنجد بينها من اختار الحياد ومن اختار الانضمام الى الحلف الأطلسي ، الا أن التعاون مستمر في المجالات الاقتصادية والثقافية والفنية وهو درس على الدول العربية أن تستوعبه فرغم أن اللغة في فنلندا أحد العوامل التي تفرقها عن جيرانها - بعكس الدول العربية فاللغة الفنلندية تكون مع بعض لغات شمال الاتحاد السوفيتي فرعا للغات قائمة بذاتها بما فيها اللغة العربية .

ولفنلندا علاقات خاصة بالسويد . فحوالي ٦٪ من تعدادها سويديو الأصل واللغة وجانب من الشعب الفنلندي مازال يتكلم اللغة السويدية ، وهي تعتبر لغة رسمية ثانية ، ولا ينسون أنهم كانوا جزءا لا يتجزأ من مملكة السويد ، حتى وقعت الحرب بين السويد وروسيا عام ١٨٠٩ ، وكانت فنلندا من بين الغنائم التي كسبتها روسيا فأصبحت تابعة للقيصر حتى قيام الثورة الروسية .

وأدى هذا الوضع السياسي الى زيادة التعاون الاقتصادي مع دول الشمال ومع الاتحاد السوفيتي ، وأصبحت فنلندا بالنسبة للاتحاد السوفيتي تشبه ما كانت عليه هونج كونج بالنسبة للصين ، فكما أن هونج كونج كانت أحد مصادر الصين في القطع النادر ، أصبحت فنلندا مصدر للتقنية الحديثة بالنسبة للاتحاد السوفيتي ، وأصبح الاتحاد السوفيتي أكبر شريك تجاري لفنلندا ، وتستورد فنلندا من السوفييت الغاز الطبيعي عبر الأنابيب التي أقيمت في بداية السبعينات ، كما تستورد من السوفييت ثلثي احتياجاتها من النفط الخام .

كانت فنلندا تعاني من الهجرة الى الخارج ، فمستوى الأجور في السويد كان أعلى من فنلندا ، وفي الماضي حدثت هجرة فنلندية الى أمريكا في مطلع هذا القرن ، وهاجر حوالي ٦٠ ألف نسمة سكنوا الشمال الأمريكي في مينسوتا ومينشجان التي تتمتع بظروف مناخية مشابهة لفنلندا .

الصقيع والظلام

وخرجنا من هلسنكي الى لواحي فنلندا الواسعة ، ورونا اهم مدنه في الشمال هي كوبيو ، ورونا صيفه وعدنا من المصانع نعض رأي ليس كمن سمع ، وأبحرنا في عالم الغابة والبحيرات والحرر ، وتتميز فنلندا بقلة مدنها والتي لاتتجاوز ٤٧ مدينه يقع نصفها على الساحل

ان الجغرافيا هي الحقيقه الاولى التي تبهر كل حياة أهالي فنلندا ، وهي التي تلقي بظلالها على الشاطئ الاقتصادية وتؤثر على العادات والتقاليد فهي أرض الصقيع والظلام تنخفض لحرارة كثيرة من البلاد حوالي ستة اشهر في ظلام دامس ولاترى الضياء ، يناموون ويستيقظون في الظلام ، ويذهب العاملون الى اعمالهم في الظلام ويستمر الليل مدة تصل الى ٧٠ يوما في بعض المناطق

وتعيش اجزاء اخرى ستة أشهر في نهار ساطع ، وفي أقصى الشمال لايوجد ظلام في الليل على الاطلاق لهذا أطلق على الشمال أرض الخلائق الساطعة ، عندما يكون لصيف الشجر سفري خاص انه فصل الأيام الطويلة الدافئة التي تتنوع فيه الالوان والضياء

وفي بلاد اللاب (اللابلاند) لايذوب الجليد على مدار العام ، وتغطي الثلوج هذه المنطقة سبعة أشهر في العام ، وعندما يأتي الصيف ويذوب الجليد في الجنوب تكون صحوة احياء

ورغم تلك الظروف القاسية ، نرى في فنلندا اجمل الغابات ، فأكثر من ٧٩٪ من أرضها تغطيها الغابات الجميلة الباسقة ، اشجار الصنوبر والسنديان والبتوط والبتولا التي لقد اختارها الفلاح بالفطرة

فالغابة هبة الله ورأس مال فنلندا الأساسي ، وهي التي تعوض القساوة التي تسري مع الصقيع والظلام

ويعتبر مشهد الجذوع القاتمة فوق الثلج منظرا مألوفا ، واصبح منظر الأشجار الآلي الذي يقوم بقطع الحطب فيقطع الأشجار ويحني لاتقاط جذوعها ويقطعها ويصفها للأنواع منظرا متكررا

ويأتي بعد الغابة الحقل وأنتج مناشاعده ، وهو البحيرات التي تحيطك في كل مكان ، والتي من كثرتها ليس لها أسماء ، وليست محددة العدد ، وتكتفي الاطالس بذكر انها الاف البحيرات ، يصل البعض بعددها الى ٦٠ ألف بحيرة ، وهي بحيرات عذبة ستمتد مياهها من فوهات الجليد ، وتعطي المياه مايريد من خمس الباسة في مساحات لاحصاء من البحيرات والانهار التي تعب في البحر ، ولهذه البحيرات ألوان متعددة تختلف مع تغير المكان واختلاف البيئة ، وهي موصف بأنها العيون الزرقاء في البشرة البيضاء .

وتتولد من البحيرات الجزر التي تصل الى ٣٥٠ الف جزيرة ، ووسط البحيرات التي تحيطها الغابات ترى جزيرة لاتزيد مساحتها عن كيلومتر واحد ، وفوقها بيت تسكنه الأسرة ، والجزيرة والبيت فولها هو حلم كل مواطن في فنلندا ، والجزيرة تتمتع بنوع من الاكتفاء الذاتي ، مولد الكهرباء وورق بحري هو أداة الانتقال وتليفون هو أداة الاتصال وحياة هادئة تحيطها [illegible]

[illegible] البحيرات [illegible] ، وتربع [illegible] ، [illegible] وسط البحيرات في [illegible] الواقعة جنوب شرقي هلسنكي في استقبال الاف الطيور البحرية المهاجرة وتعيش فيها حتى نهاية شهر [illegible] حتى [illegible] الصيف [illegible]

ومع هذا الجمال وتلك المرتفعات الطبيعة القاسية متكالب رموز هذا المجتمع ومعاهيمه الخاصة امثلا اذا شوهدت اليومة تبني عشها فمعناه صيف جميل ، واذا انتصت من حضانة بيضها فيشير ذلك بموسم قاسي ، واذا تشبث حمام الثلج بجذع شجرة ، فلا بد لي يسير في الطريق من ان يتقي العاصفة ويبحث عن ملجأ لتعاديها

كوبيو

وعندما وصلنا الى كوبيو في الشمال قضينا اجمل الايام ، مدينة هادئة جميلة وسط الغابات والبحيرات ، وهي في حالة مهرجان دائم مهرجان للزهور وآخر للحصاد وثالث للرقص ، يشربون ويغنون ويرقصون ويعزفون الموسيقا في الميادين العامة ، تظهر على وجوههم البشرة سعادة غامرة

[illegible]

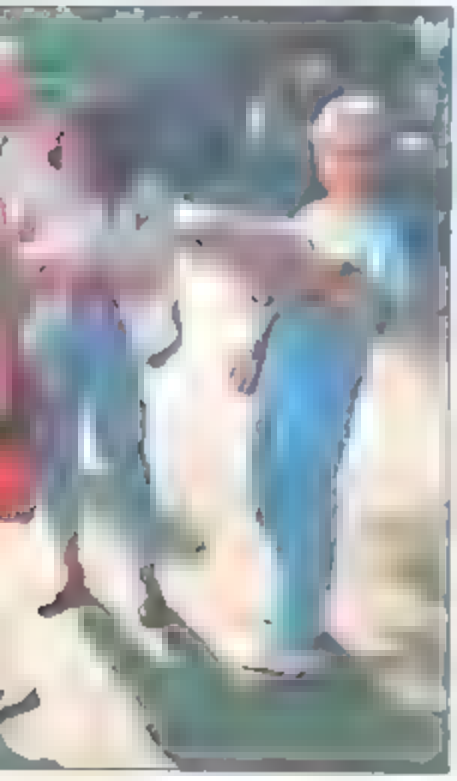

كاسحة [illegible] في بلد يكسوه الثلوج في الشتاء وساعة الصحف بملابسهم التقليدية في [illegible] هلسنكي [illegible] مدينة [illegible] والعابات الكثيفة التي احترقت مرتين واحترقت معها العاصمة ثم اعيد بناؤها

وحب حقيقي للحياة

[illegible] كوبيو مصحة للأمراض النفسية والتي [illegible] والظلام ، أو حتى من الضياء المستمر فاكتشف الأطباء أن النهار بلا ليل والليل بلا نهار ، يؤدي إلى الاختلال النفسي وأمراض الاكتئاب وكثيرا ما يؤدي إلى الانتحار

ووصل الأطباء إلى ضرورة إضاءة المصانع في الأيام المظلمة لتصبح كالنهار ، وتسدل الستائر في أيام النهار المتصل حتى تبدو كالليل ، ومازالت هذه الظاهرة تقلق المجتمع الفنلندي

حفارات بحر الشمال

ورغم كل هذه الظروف القاسية استطاعت فنلندا أن تشق طريقها في الصخر ، وأقامت في ظروف مناخية صعبة وفي أرض صخرية ، اقتصادا قويا وأصبحت جمهورية العامة دولة متقدمة صناعيا ، قادرة على صنع سفن حديثة وكاسحات ثلوج معقدة وآلات صناعية متقدمة ، وسيارات نقل وجرارات ومصاعد ومنازل جاهزة ، علاوة على الورق والأثاث ، وخلال عشرين عاما تحول العجز إلى فائض وأصبحت أكثر الدول الاسكندنافية انتاجا

وفي المصانع التي زرناها ، رأينا كيف قطعت الصناعة خطوات متقدمة وأصبحت تستخدم الطاقة الرخيصة ، وأدخلت مصانعها التحكم الآلي عن طريق الكمبيوتر مما يسد نقص العمالة ويعتز أهالي فنلندا بأنهم تخصصوا في عدد من الصناعات الدقيقة ، وأنهم صنعوا حفارات بحر الشمال لبريطانيا ..

وأثبت هذا الشعب رغم قلة عدده أنه قادر على أن يصل إلى مقدمة الشعوب ، بدون قوة عسكرية وبدون العمل في تجارة أسلحة الدماء

في الضيعة

اليوم موعدنا لزيارة ضيعة فنلندية قريبة من كوبيو ، الطريق إلى الضيعة خلاب يمر بين البحيرات والغابات والألوان ، وصلنا إلى بيت ريفي يطل على [illegible] ، وتمتد أمامه أرض الضيعة ومشاتيها ، البيوت الريفية تتشابه في كل مكان ، وإن اختلفت لمسات الذوق والنظافة ، وهو عالم يحن إليه ويحلم به أبناء المدن الصاخبة استقبلنا صاحب الضيعة وأسرته على فنجان قهوة في بهو يشبه بهو الكنيسة ، وتعلق على جدرانه صورة السيدة العذراء والسيد المسيح ، التقينا بالجد والأب والابنين والزوجة والأم والبنات ، الكل يعمل في الضيعة بعد أن تنازل الجد لابنه عن الضيعة

العلاقات العائلية حميمة مثل الريف في كل مكان ، الضيعة وحدة انتاجية متكاملة ولكنها جزء من المجتمع ، إذا قطعت أشجار الغابة فلابد أن تزرع غابة بديلة على ذات المساحة ، الواحد والكل في تناغم ظاهر ، هنا تتنوع المحاصيل وتربى الماشية والطيور ، وتعمل الفتيات على التراكتور في وقت الحصاد ولكل دوره

حمام الساونا على البحيرة كما كان في الماضي ، فالريف بحق هو مستودع العادات والتقاليد القديمة ، ولكنه أخذ بكل حديث في البذور والتطعيم وتربية العجول وقطع الأشجار ونقلها

الشرق والغرب

ألحت على معنى خلال جولتي تلك العلاقة القديمة بين الشرق والغرب ، التي تبرز عند المقارنة بين حالنا وحالهم ، بين أوضاع الشرق وأوضاع الغرب ، فحيثما ذهبت تجد كل شيء منظما وترى وجه الدولة ، ليس في صورة التعليمات بل في العناية التي تقدمها وفي القواعد التي تجعل حياة الناس أسهل وأجمل ، ترى الدولة في أقصى الغابة أو في جزيرة معزولة في صورة الخدمات التي تقدم للسكان ، وفي تنظيم المباني وفي إعداد مواقف السيارات ، وفي وضع نظام للصيد وفي الحفاظ على الغابة ، وحتى في علامات الطريق

وتتداعى الأفكار وتتلاحق الصور قديما كان [illegible] ينظر إلى الغرب على أنه مصدر الهمجية والمادية ، واليوم يتغير الحال ، وعلى مر الأيام تراوحت العلاقات بين الشرق والغرب في صور التعاون أحيانا

والمؤرخين أحيانا . وفي كل الأحوال كان الأخذ والعطاء وعلى الرغم من أن هناك ما يقرب صعير ويقع في حركة في العالم الا أن هناك بعض مصرفة بينه وبين الشرق العربي متصل وشرقي ، فالعرب هم أول من كتب عن « الكيمياء » السكان الاصليون الاوائل لأراضي فسيفساء على عدم المصدر التاريخي الموثق الوحيد عن حياة اهل الشمال ، وعلى حساب الآخر هناك تراث وأعمال للمستشرقين الصينيين نوعر بها جامعة هلسنكي وجمعية ـــــ ي ويحمل هذا النهار من التواصل المعرفي بحقائق واهتمامات نشر الدعي ونشط خيال

يعود اهتمام صقلية بالشرق الى بداية القرن التاسع عشر ، عندما أقر المستشرق الصقلي « جورج أوجست فاين » الرحيل الى الشرق بعد أن درس اللغة العربية في جامعة بطرسبرج على يد الشيخ المصري محمد عياد الطنطاوي وبالفعل وصل الى مصر عام ١٨٤٤ ، في هذه الفترة كان اهتمام العالم كله بالشرق يتكثف ويزداد ، ويضغط على بعض أعصاب مصالح العالم ، وبالطبع لم يسلم من هذ الاجتياح صقلية التي كانت ضمن الامبراطورية البيزنطية الروسية فهي هذه الأونة كانت أوروبا وروسيا القيصرية تضع انظارها على الشرق في انتظار انهيار الامبراطورية العثمانية وتقسيم تركة الرجل المريض ، روسيا بمصالحها في ممرات المياه التركية وتأمين خلفها الجنوبي ، وأوروبا بمصالحها في الشرق وثرواته

مازال الريف منطقة جذب للشعب الفلسطيني ، ومازالت نسبة كبيرة من الفلسطينيين تفضل الحياة في الريف.

ومكانته . كان هذا المناخ السياسي كفيلا بأن يسمح العالم بالشرق ويزداد اهتمامه به خاصة عقب أن وصلت جيوش الشرق الى أراضي اليونان وجزر الدوديكانيز والحرب التي خاضتها أوروبا ضد محمد علي في هذه الفترة وصل أول مستشرق صقلي فمكث في مصر عامين أتقن خلالها اللغة العربية وارتوى الزي العربي واطلق على نفسه اسم الشيخ عبد الرؤف ومن مصر استطلع الى القسيم ثم الخرطوم ، وكتب عن مشاهده خلال في الجزيرة العربية كما زار العراق ، وترك فاين مذكراته الشخصية وانطباعاته العامة ودراساته المتخصصة في مجموعة كتب تحتفظ بها جامعة هلسنكي ، في قسم دراسات اللغة العربية والاسلامية الذي يرأسه البروفسير « هايكي بالا » الحاصل على درجة الدكتوراة في الدعي العربية وصاحب عدة أبحاث في لغة تراث البدو ويرأس بالاضافة الى ذلك جمعية المستشرقين الصقلية

ويقول « بالي » كان المستشرق فاين صاحب أول اتصال لنقل بحضارة الشرق في العصر الحديث ونعد كتاباته ، سواء منه الانطباعات أو الدراسات ، بمثابة وصف حي لحياة المنطقة وسكانها وعاداتهم فمثلا يقول « فاين » وهو يصف الطريق بين القاهرة والسويس أن « البدو يتحوطون من الاضرار التي يقومون بحد خطوط السكك الحديدية ويضعونهم بالمثل والحسد لانهم ، من وجهة نظر البدو طبعا ، مجرمون من المكسب الوحيد ومصدر دخلهم الذي يعتمد على النقل بالجمال » وعلى غرار هذه الانطباعات والانطباعات التي تتميز بسعة رؤية كتب فاين عن البدو والقبائل وتحالفاتها وغير ذلك من موضوعات وفي الوقت الحالي فان قسم دراسات اللغة العربية وجمعية المستشرقين ترعي الاهتمام بثقافات الشرق وآدابه ، فقامت ترجمات أدبية كثيرة منها مثلا ما قام به البروفسير « يوسي اورو » أستاذ اللغات الشرقية الذي ترجم كتاب الأيام لطه حسين كما أن هناك ترجمة للكاتب « الشي » لحنا مينا ، وروايه للكاتب الفلسطيني حسان كنفاني مترجمة من الفرنسية ، ورواية للكاتب الجزائري محمد ديب ، كما قدم الأديب الصقلي « ميكانيلا تارك » الى الأدب العالمي روايه احمد وقاتلها وتاريخها من قصة « سوحي » المصري والتي سجل فيها تاريخ مصر في عهد المعزعة

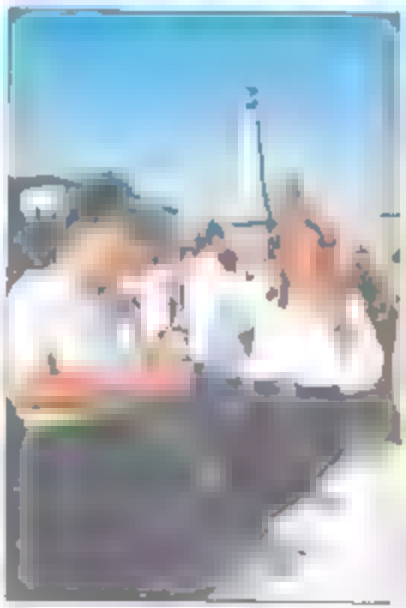

منطقة تكثر فيها الأشجار التي تعيش في مناخ دافئ ورطب ... ومن أجل هذه الأشجار ، التي تغير لونها الخريفي الأول ، يقصدون الوزن ... أما الأشجار نفسها فيستخرجون منها أنواع الأخشاب

الوثيقة :

فقد كان نهار المعرفة بين شمالنا والشرق العربي متصل وثري ، وهذه حقيقة فالأصل الوحيد المتاح ... [illegible] العربي ابن فضلان منذ ما يزيد عن ألف سنة

ولاتقتصر أهمية رسالة ابن فضلان على أهميتها التاريخية والعلمية كمصدر أول لكل دول الشمال الاوربي في روس لم تكن تعرف فيه هذه الدول القراءة والكتابة ، بل تجاوزت الرسالة كل ذلك وصارت واحدة من مصادر كثير من الاعمال العلمية والأدبية ، فعمل أكثرها شهرة ماقدمه الروائي الامريكي « مايكل كرتشتون » في روايته « آكلة الموتى » التي اعتمدت على تفاصيل ماكتبه ابن فضلان في رسالته عن اهل الشمال

ولكن ماذا كتب ابن فضلان في وثيقته وكيف وصل الى اخر ركن في الدنيا؟ كان ذلك في عام ٩٢١م ، في عهد الخليفة العباسي « المقتدر بالله » الذي وصل اليه رسول من ملك الصقالبة « بلاد الروس » يطلب باسم مليكه ايفاد بعثة ، لكي تفقهه في الدين وتعرفه شرائع الاسلام وتبني له مسجدا وتقيم له حصنا ضد ملوك الخزر من اليهود والذين كانوا يعتدون على قومه ويفرضون عليهم الضرائب ، ويتزوج ملوك الخزر من يريدون من بنات ملوك الصقالبة قصراً ،

وبالفعل استجاب الخليفة العباسي وأرسل وفدا على رأسه ابن فضلان

رحل الوفد من بغداد يوم الخميس ١١ صفر ٣٠٩هـ (٢١ يونيو ٩٢١م) فمر بمدينة جرجانية ووصل بخارى ثم أرغل حتى وصل نهر الفولغا يوم الاحد (١٢ محرم ٣١٠ هـ) استغرقت رحلة ابن فضلان احد عشر شهرا ، وكتب ابن فضلان رحلته هذه بكل تفاصيلها ووقائعها ووصف فيه كل مامر به وصفا شيقا مفرحا وأكثر مراحل الرحلة اثارة هو ما هدد الصدفة ، ففي الطريق اختطفه جماعة من الفايكنج سكان « اسكندنافيا » فأخذوه معهم وأجبروه على أن يحيا حياتهم ويشترك في معاركهم هذه الصدفة - التي لايمكن لاحد أن يرهم ان ابن فضلان سعى اليها - صنعت أعظم ما يتوق اليه رحالة أو مكتشف في كل العصور ، فقد كتب ابن فضلان اسمه في التاريخ كصاحب أقدم تسجيل كتبه شاهد عيان عن حياة

الفاتيج ومجتمعهم وانه صاحب الوثيقة الوحيدة الفريدة في التاريخ المكتوب عن حياة سكان هذه المناطق

ووصف ابن فضلان الفترة التي قضاها مع الفاتيج بدءا من الدهشة والاستغراب من مظاهر الطبيعة وانتهاء بالحياة والاجتماعية ، فهو يسجل ويحكي عن حيرته الشديدة في تحديد موعد صلاة المغرب في أيام النهار الممتد ويروي عن عدائه في انتظار صلاة الفجر مع الليل الذي لا ينتهي ، ويحكي قصص الصراع الدموي بين الممالك ويصف القتال ووحشيته وكيف يصل العداء الى أكل لحوم القتلى وكيف تمزق الجثث ويؤكل لحمها الطري ، وكيف تعلق الرؤوس شواهد على الطرق دليلا على البطش والقسوة حياة كاملة لصراع دموي يرصده ابن فضلان ويشارك فيه ، وبالطبع لم يدرك ابن فضلان وهو يكتب هذا انه يقدم تحليلا اقتصاديا وتاريخيا للمجتمعات ، يطرح فيه منهجا جديدا لم يكن العالم بعد قد سمع به ، ففي مجتمعات فقيرة وطبيعة قاسية مع مصادر للطعام محدودة جدا يصبح الصراع هنا صراعا دمويا لأن ثمن الاسترخاء والضعف هو فقدان الحياة جوعا وبردا ، فكما يقول ابن فضلان « كان الناس يأكلون لحم الدواب ويستعملون زيت السمك ، ثم كانوا لا يجدون مكانا يحفظون فيه الطعام فيحفرون الارض ويضعونه في باطنها » . هذه السطور على بساطتها تساهم في فهم وتحليل كيف كانت الحياة هنا من ألف عام فقط

حتى على مستوى الحياة الاجتماعية لم يغفل ابن فضلان أن يرصد واحدة من العقوبات التي تحدد شكل القانون الاجتماعي السائد فيقول ابن فضلان

ان عقوبة الزنا كانت شديدة فهم يقطعون المجرم بالفأس من رقبته حتى فخذيه ، في نفس الوقت فان حياتهم الزوجية عجيبة لا حياء فيها ولا عار » . هكذا يضع ابن فضلان يده على مفاتيح هامة للتحليل الاجتماعي من شكل هذه المجتمعات ، الأمر الذي يحتاج الى دراسة انثروبولوجية كاملة عن حياة وطبائع وكنه السكان الاصليين لذلك المكان البعيد القابع في ركن الدنيا

المسجد . . . في الطابق الخامس :

وبعد ابن فضلان جاء الاسلام الى هذه البلاد يحمله التجار ، الذين كانوا يجوبون روسيا ووصل نشاطهم الى فنلندا ، وفي المتحف الوطني نقود عربية عثر عليها في فنلندا ، وقد اكتشفت في أماكن مختلفة وخاصة في الاولاند ويقال أنه حملها الفيكانج أثناء سفراتهم في القرن الثامن

وفي فنلندا أقلية اسلامية ، تعرفت عليهم عندما زرت الجمعية الاسلامية في الطابق الخامس من احدى العمارات الكبيرة في أحد شوارع هلسنكي ، والتي تضم مسجدا ومدرسة تدرس الاسلام ، ويبلغ عدد المسلمين ألف وخمسمائة مسلم ، ورغم قلة عددهم الا أنهم أقلية نشيطة ومنظمة

وأغلب هؤلاء المسلمين من الترك والتتار ، ٤٠٪ منهم يسكنون هلسنكي ، ومازال الكثيرون منهم يتحسرون في الصراء والمساس ، ولديهم مقبرتهم الخاصة ، حيث يدفن موتاهم في صناديق خشبية ، والتقيت في الجمعية بالسيد عبدالله رئيس الجمعية الاسلامية ، وصاحب أحد محلات الفراء ، وكان عائدا من جولة لكل من العراق وتركيا وليبيا وتونس والجزائر ، ولاحظت أنه الى جانب الدين الاسلامي [illegible] داخلها التاريخ القومي مع العقيدة الاسلامية حتى أنه يتعذر على الجمعية قبول أعضاء جددا من المسلمين الذين يعيشون في فنلندا سواء للدراسة أو العمل

وتقيم الجمعية شعائر صلاة الجمعة التي يحضرها حوالي مائة مسلم كي تحتفل بالاعياد والمناسبات الاسلامية المختلفة

وطوال الطريق الى المطار وعيناي تلهثان من شجرة الى شجرة وأسأل نفسي بقدرية أي [illegible] هذه سأكتب عليها يوما ، ولم لم يفكر أحد أن يكتب عن الورق الذي يخرج من هنا فيطوف العالم . . بعد أن يملؤه الكتاب والصحفيون بسواد الحبر وألوان الصور ، وقطع سيل التساؤلات رجاء زميل الرحلة وهو يرجو السائق أن يقف لحظة لتلتقط الكاميرا آخر منظر في بلاد الغابات والأشجار والجليد والضياء . . آخر ركن في العالم . . □

الواقعية النقدية في عالم محمد عبد الملك القصصي

بقلم : أحمد محمد عطيه

[illegible] الأحياء [illegible] الاجتماعية والاقتصادية [illegible] مجالات التي تمزج وتكون عالم محمد عبد الملك القصصي ليس فيها غنى وتنوع ؟

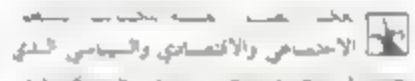

[illegible] الاجتماعي والاقتصادي والسياسي الذي [illegible]

[illegible] والتقدم نحو الأفضل

الواقعية والريادة

[illegible]

[illegible]

الواقعية النقدية

[illegible] التقريري والرومانسية الى الواقعية النقدية والتعبيرية والرمزية. فبالرغم من البداية المبكرة للقصة القصيرة في البحرين، سنة ١٩٣٩، مع ظهور الصحافة وانتشار المدارس، اضافة الى الوضع الجغرافي والحضاري المتميز للبحرين، بوقوعها على ممر مائي دولي يتيح لها الاحتكاك الحضاري والثقافي. لا ان قصص جيل الرواد: احمد سلمان كمال وفاضل خلف وعلي سيار وسواهم، حملت عشرات البدايات المعتادة في الفن القصصي، من حيث تعقب اسلوب المقالة الاصلاحية والصورة والخاصرة مع قصص التسلية وحديث الحب والغرام. وربما كان اكثر من عني بابراز الدافع الاجتماعي والانساني في سقوط بطل القصة القصيرة هو احمد سلمان كمال، الذي نشر مجموعة من القصص بمجلة «صوت البحرين». كما افتقدت قصص البدايات الاسس الفنية للقصة القصيرة، ونقل همها الزمن المحدود [illegible]

[illegible] الشعبي والواقع الاجتماعي المتميز، وليؤسس القصة البحرينية الحديثة على اسس واقعية نقدية تقدمية. فمحمد عبد الملك هو «اكثر كتاب القصة القصيرة رعاية وتأصيلا لتقاليد الواقعية النقدية، واخلاصا لتصورها الايديولوجي في المجتمع»، كما كتب ابراهيم علوم. وقد تطورت واقعيته النقدية من الواقعية التقليدية في مجموعاته القصصية الاولى الى الواقعية الجديدة والتعبيرية في احدث مجموعاته القصصية.

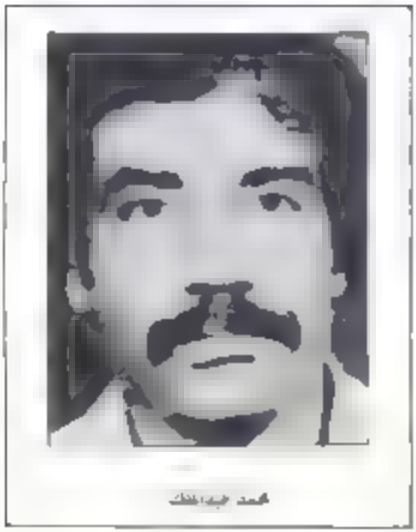

محمد عبد الملك

غزارة انتاج

«محمد عبد الملك [illegible] انتاجا في مجاله القصصي، فله خمس مجموعات قصصية، تشكل هذه القصصي المتميز، هي «موت صاحب العربة» (١٩٧٢)، «[illegible] الشمس» (١٩٧٥)، «تقوت في زلة المدينة» (١٩٧٩)، «السياج» (١٩٨٢)، و«الليزجري» (١٩٨٤)، مع رواية «الجذور» (١٩٨٠)، بالاضافة الى عدد كبير من الدراسات النقدية [illegible]

وسأقتصر في هذه القراءة على هذه القصص التي تجسد في مجموعته القصصية

يقدم محمد عبد الملك الكتابة في قصص حداثة حركة الوعي في البحرين سنة ١٩٦٥ ، أي قبل نشأة من نوع وصورت في قصص مجموعته الأولى « موت صاحب العربة » (١٩٧٢) ، القصيرة ، « رمز » إحدى مظاهرات حركة الوعي من خلال سياق يبدأ الوعي بذاته بتحديه بعضها « خارج مطلوم » ، البحار الطفيلية القصب الذي يعيش منه حال أي جمع بالتظاهرات بعد كذا »

والذي يكون صيغ أنه من المشاركة في المظاهرات ضد سقوط الاستعمار وسقوط الشركة ، الآن ، يستطيع كبح جماح نفسه ، فيدفع مشاركة في تظاهره هاتف ضد الظلم والخروج ، ضد الظلم هو الخروج » ، ويتضح أنه مجرد في صفوف متظاهرين ، ويستشهد بعضهم بالرصاص ويجلس الأب « الخارج مطلوم » والأسباب ما دلالة في قصص صداقتك ، صاحب يدعى السيد حيدر ، ويرجع كتبه وحيدة بتعجب و « رمز » ٤١

عالم البحر

ويجمع أسلوب محمد عبد الملك الذي في هذه القصة بين تقطيع الرمز وتداخل الأزمنة والأمكنة والتذكر ، وتيار الوعي ، والصور الشعرية والتراث الشعبي دون فصال قصصه يسمع الأب بعض القصة صاف ، يسقط الظلم ، قيار ، الخارج مطلوم يتذكر عاشور ، والحسين » ، فتحركه الذكرى بمشاركته في المظاهرة ساقطاف « الظلم هو الخروج قاف خارج مطلوم يسقط الطلم » ورمز تراث البحر ومصرفات حالته يصف عبد الملك حركة طفة البحار القديم ، الدفع كتأصيل ورفع شراع بينه « يسقط الظلم » ، غير أن القصة ، بسبب موضوعها السياسي ، ولأنها من أعمال البدايات حملت بعض العبارات الخطابية والحماسية ، شيء ، كتكرار عبارة « الشعب عاصف » وغيرها من حوار السياسي الذي لا يتحمله قالب القصة القصيرة المحدود وتكثف

في بعض بعض قصص مجموعته عبد الملك الأولى بالسرد التقريري والوصف الخارجي والشخصيات المسطحة ، غير أنه تجمع بين واقعية حدث والتنوع في الشخصيات فصلة وتطورها ، ولهجاته والمحكوم ، وبين تطلع إلى تغيير واقع حياتي الذي ويعتقد أن حياة أفضل ، ويسعى غير ذلك طواعية الأجنبية وتراتب السعي

ويخرج محمد عبد الملك في قصة « آخر سفينة » بين بعض نقطة البحار التي تناسب تلاشي عالم في الغوص على اللؤلؤ ، وبين معاناته في عمله الجديد تحميل بكرتون الخمر بعد كساد اللؤلؤ وهجرة عالم البحر ، عندما يشبه ربيه في تحميل « بالموحد » (رمضان البعيد) حين أنهى بأجير قصته من العمل وقد كسب القصة تتصاعد عبر موتيفوج تطيب الماضي الجديب صور حياة العمل في البحر وعيب ، الهام ، (معنى السفينة) وحياة البحري الشاقة بحث عن اللؤلؤ ، الآن يصف عربة تطيفها في حياته جديدة بين الأب يحمل الكرتون بأكثر الأنماط تقريرية ومباشرة « عد عرفت الغربة ، عرفت الضياع بين الأب راحته كالمذنب من حولي »

وتختتم القصة بصورة تقريرية بعد قائله « الرمز الغوص ينهي ، ويرتفع آخر سفينة ، ويكن تعاطفا الإنسان استبشرت بالرحيل من ظهور السفن

موت صاحب العربة

عن قصة « موت صاحب العربة » التي صاحب مجموعته الأولى عنوان ، فهي قصة مأساوية تصور عذاب حال صغير وحيد ومعاناته الأليمة في عمله الشاق ، وتخاصته لسلف صغيرة ، غير وحدته وقهره وصحته واضطراره لمواصلة العمل حوالي يومه دون راحة ، هل يحويذكرة بحزني ، بشيكوف ، الوحيد الذي كان يحادث حصانه عن مأساة فقده لأنه الوحيد وتخرج القصة بين تموتيوج الداخلي والخارجي في تصوير معاناة الطفل الأليمة وطموحاته وأشواقه حياة أفضل ، غير أنه تختتم موقفه وحيد في كوخه ، حتى تأكله الديدان ، وتموج منه رائحة العفن

هكذا يموت صاحب العربة بعد أن أيقن بأنه « لا راحة هنا الراحة في القبر الراحة في

[illegible] حه هي حفيده السعيد الذي حل [illegible] اب الاطفال الذين تحكمهم اجهزة من [illegible]

وقد حدثني محمد عبدالملك عن هذه القصة حديث محدثنا اجابه عن سؤال لي هي تجربته الأدبية واعطاني هذه فقرة من هذا الحديث لأنها تلقي أضواء كاشفة على الينابيع الواقعية التي تتدفق منها ابداعاته هذا العالم الواقعي المتميز

«بعد ان تحدثت عن كتبته نرجمه عديدة في الكتب و تعبير والبوح قال لي : لقد وجدت هذه الرحلة في نفسي مثل الآخرين ، واعتقدت في البداية ـ وانا اكتب قصتين في وقت واحد ، ذات مساء حار وخريفي بأنني امارس نوعاً من الأدب التأثر على تطريقة اجنبية ، والاعتقاد السطحي هناك اشياء أعرفها ولا يعرفها الآخرون ، هناك تجارب وخيالات اريد ان يشاركني الآخرون في الاستمتاع اليها او التحدث عنها ، مثلاً : حكتبه عبدالله

صاحب الجزيرة ، وكان اسمه عبدالله (حباك) تصغير عبيه ، كان رجلاً عظيماً ، وقد بعثوا جزءاً كبيراً من تجارته الى أفغانستان ان قضت السوق في برد الشتاء وهو الصيف ، وكان جميلاً ، له كبرياء ، وقد تزوج ثلاث مرات ، مرة حين هذه العمر فعلم بالناس بعده فأدب ، ومرة حين وجدناه حتى شب في بيته فضوع من سقف المنزل في ، حي لساني ، هكذا كان يسميه بكل في الطفولة ، لم يكن يعلم ان لسانه سيصبح البحار اكثر من هذا حي في عام ١٩٨٢ كتب ويد ان حكى حكايته عبدالله لساني ، وقد حاولت وانا عديم الثقة في نفسي ، ولكن وجود الفضل جعلني متشجعه ، وضع وجود الفضل اعتبره من الناس وجدت الثقة في نفسي ، هذه هي دوافع الواقعية في عبد محمد عبد الملك المصحف :

الأطـور

[illegible] القصص الوصف والاجتماعية على فهم محمد [illegible] ك ، ويمكن القوة في هذه المصحف ، . بدايته الأولى واذ كان قد صور اصبر بات الحركة

العمالية في قصصه فانه يصور أصحاب الطبقة بعد، الذين يقدمهم من خلال رؤيته لـ «عبد الناطور» حارس بوابة المدرسة الثانوية التي أعطى القصة عنوانها، والتي تخرج منها أصحاب الطبقة من أمريكا وأوروبا بسلطتها الاجتماعية، [illegible] حتى إنهم ينظف معهم بدلا من أن يحمل السوط في وجوههم ويحميهم من الأعراب، فيفصل من عمله بعد ذلك. في حين يمزج عبد الملك بين القصة وبين مفردات عالم البحر إنهاء إلى صورتهم مثلا، إنهم يصورون كأسماك كبيرة في عرض البحر، يجوبون هنا وهناك ضاربين بأيديهم في عرض كي يصطادوا سمك القرش تماما؟ إنهم لا يصيدون به شراسة هؤلاء الصغار يطيبون. وفي المنعطف خصصه لي يوجههم عند الخطر، ولا يراه العم أحد إلى أسباب بالخشب الخشبية، وتخرج الساحة منه عينه بسهولة [illegible]

[illegible]

التي تشق طريقها بلا توقف، إنها شخصيات تجب تؤثر في مواقعها من الأجيال السابقة، لأنها شخصيات من الشباب، تمثل الجد والمستقبل، وتخرج بصورتها عن صياغته وصنعه وبداعه، وإن كان العمال، في قصص عبد الملك، يصورون صنعة الخروج والتطلع، ويتطلعون يتحدثون بأمريكا ويحللون بسطوة الاجتماعية، فإن العمال تبدو في قصة «حارة حرب» يتحدثون بعد، بسلطة نفاوتهم، ويتحدثون عن سالفهم بمصدرات وخروجهم عن الآتي.

وتشع قصص محمد عبد الملك الواقعية الأولى بصدق الواقع في أحياء «سماه» الشعبية التي نشأ وتكوّن فيها، ومن هذه الأحياء يستقي الأديب الواقعي شخصياته الشعبية، من عمال وحمالين وباعة وبحارة وعاطلين ومسجونين ومومسين وأطفال وعجزة، ليصور حياتهم التي تحيط بها الجوع والبؤس والحرمان، وتتصاعد منها عمق الإحساس بالظلم والقلق، والتمرد بحثا عن مستقبل أفضل. فهو يعرض على الأديب الواقعي بعد ما عاد الأمل بالرغم من تلك الصور الواقعية مختلفة عنها بمهارة، لتعبر عن موقف الأديب الفنان من هذا الواقع.

نحن نحب الشمس

وفي مجموعته القصصية الثانية «نحن نحب الشمس» تقدم محمد عبد الملك شخصياته البائسة من حارات وأزقة ضيقة، مانحة الشعبية صوت الهموم الشعبية والروحية، ومن ثم تتعمق مساحة الوصف الخارجي والسرد التقريري في بعض القصص، التي حاول فيها الكاتب إلى استبطان شخصياته والدخول في أعماقها. وهي شخصيات معذبة تحب وتبكي عذاب روحي وعصبي ومعنوي، كعذاب بطل قصة «الأسطى» الذي يعاني الوحدة بعد وفاة زوجته وانعزال ابنه الوحيد، غير أن الكاتب «يحلل» لنا عن محنته بالصيغة المباشرة كقوله: «صحت أي حرب عمر يعيشه بعد حادث الاعتقال».

غير أن المباشرة والتقاء الرمز مقصود مثلا بلا شك ما يطغى على قصص مجموعته الثانية «نحن نحب الشمس» وخاصة في القصص السياسية المقصودة مثل قصة «سطر بعيد هيئة» التي تستعرض هموم الوطن العربي كله، من انقلابات وثورات ونكبات في عبارات سياسية مباشرة، تتدفق على لسان بطلها رغم يجوب متذكراته. أو كالأسلوب التقريري المباشر الذي يقدم به الكاتب تجربة التعذيب في السجن في قصة «الزنزانة ٥»، وتجربة النفي في قصة «سنة»، وهي قصص سياسية مباشرة تقترب من صوت المقالات السياسية، وتعجز عن أن تصور الصراع السياسي والاجتماعي، أو كقصة «النافذة» التي تتناول حياة الفنانة المعاصرة، سيرة، وهمومها، دون مراعاة خصوصية الرمز الأساسي في فن القصة القصيرة.

وفي هذه المجموعة القصصية الثانية تتقدم موضوعات قصص محمد عبد الملك نحو الثقافة والسياسة، وإذا كانت موضوعات السجن والاعتقال والنفي هي الغالبة في قصص هذه المجموعة، فإننا نلتقي سياسة «جيفارا» و«جوركي»، كما في حسن مع الأحاديث مباشرة عن القومية العربية، وحكم العسكر والبورجوازية، والاستغلال الطبقي من تجار البوليس والبرجوازية في شاوين ومركبات سطط. وأن دور الشخصيات الشعبية بصوت شخصيات المثقفين في قصص هذه المجموعة الثانية ▢

رؤيا

شعر عبد الفتاح الصبحي

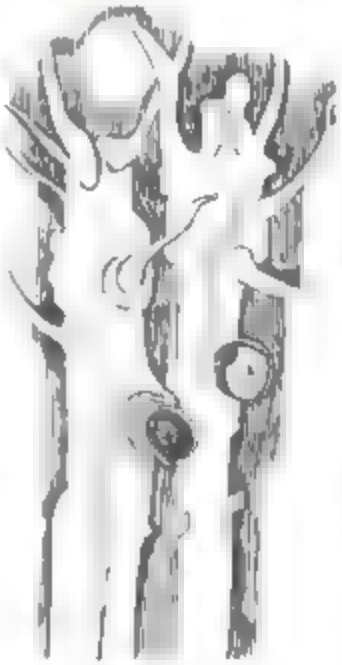

أيا مهرة الليل هيا خذيني
ولا تتركيني لهذا الصقيع

• • •

مُعنّى هو القلب وسط الفيافي
فما عاد يسكن عش الضلوع

• • •

ويخنقه القمع والدمع حينا
فإن لاح وجهك طاب الخشوع

• • •

تبارك حلم يجمعنيك يغفو
كمشتل ورد وفل يضوع

• • •

تبارك فجر بعينيك يصحو
فيرقص صيف ويشدو ربيع

• • •

تبارك عمر بكفيك يسخو
فيطعمنا بعد خوف وجوع

• • •

أحدق في الأفق والنجم يرهو
ولم يبق في الليل الا هزيع

• • •

فألمح طيفك في الريح يعدو
على شجر حملته الجموع

• • •

أناديك . يا عروس روحي . . خذيني
طريق الهوى ما به من رجوع ؟

الجوع

وأثره على جسم الإنسان

بقلم الدكتورة فاطمة العرناوي

رأينا وقرأنا أخبار كثيرة عن الجفاف في المناطق الافريقية وما ينتج عنه من المجاعات ، وأفرغت الصحافة التي سقطت ضحيته بها ، والأخرى التي تنتظر ... فما أثر الجوع على جسم الانسان ؟ وكيف يؤدي الى الوفاة ؟

[illegible]

[illegible] أو السكر الاحتياطي ، هو العنصر [illegible] للاحتراق وانبساط العضلات اللازمة ، خاصة للمخ - الذي يتطلب حيويته ٨٥٪ [illegible] من الدم ، وللأنسجة الأخرى بدرجة أقل من ذلك.

وفي الجسم العادي لمخزون قليل من السوائل الثنوية ، يحتاج صيام ليلة واحدة ليحرق كله وحي بين الوجبات ، عندما ينخفض معدل سكر الجلوكوز في الدم يجاوب الجسم انتاج الجليكوجين منه بطريقة أو بأخرى ، ليكون معدله في حدود كافيه - بين ٥٠ الى ١٥٠ ملليجرام - وهي المعدلات التي يحفظ فيها المخ عن عمله الذي قلت عنها ، وتزدحم الكلى في التخلص منها اذا زادت عن ذلك

أما إذا صام المرء مدة طويلة فعلى الكبد أن يبدأ انتاج الجلوكوز ، وانتاج هذه المادة في الجسم أسهل وأكثر مباشرة في البروتينات منه في الدهون ، لذلك يستخدم الجسم عضلاته في انتاج الطاقة ، لتتدرب رويدا رويدا بالمرعه من وجوه الدهون فيه تتكسر بروتينات العضلات الى أحماض أمينيه ، وهذه تصل الى الكبد عن طريق الدم ، ليكون منها الشاي ، وهذا بدوره يتكسر الى جلوكوز

اما اذا طالت مدة الحرمان كالحال في المجاعات أو في معسكرات الاعتقال ، فإن الجسم يسرف في استخدام البروتينات في انتاج الطاقة ، ويبدأ في استخدام الدهون المخزنة ، وذلك باستثناء الأعضاء الداخلية ، وكل ذلك لصالح نشاط الجهاز العصبي في الدرجة الأولى ومستهلكه المخزون في [illegible] التفكير ويعرف عن الطموح ، ويهبط ضغط الدم ، ويبطئ ضربات القلب ، ويفضي به الأمر الى الوفاة اذا استمر الحرمان من الغذاء

وبذوبان الدهن والعضل يبدأ الجسم في التورم فتمتلئ في الفخذين والساقين بسوائل تملأ كيس جلده بالماء ، لأن الأنسجة الدائمة تكون قد تركت فراغات خلوية مكانها ، وكذلك يكبر حجم العضلات لامتلاء مجوفه بالماء ، وتنتفخ خلوته ويكبر حجمه

وتعمل هناك أسباب أخرى لهذا التورم غير فقدان الأنسجة ، مثل انخفاض معدل البلازما في الدم مما يقلل الضغط الأسموزي في الأوعية الدموية ، ويساعد على الارتشاح الى الأنسجة الخلوية ، كما يؤدي الى انخفاض ضغط الدم ، اذ يقل امتلاء الدم [illegible] معدل ضغطه في الكلى ، ليقل [illegible] ، فيحتفظ الجسم

عندما يموت الشخص بعد طول حرمان من الغذاء ، يكبر حجم العضلات لامتلاء مجوفه بالماء

بالأملاح ، وأهمها عنصر الصوديوم في الأنسجة لا يتطلب انخفاض الماء من الدورة الدموية الى داخل الأنسجة

الحرمان الغذائي

إن النتائج الوخيمة - والخطرة أحيانا - للحرمان الغذائي تتوقعه تماما اذا ما فقد الجسم ثلث أو نصف مخزون البروتينات منه

ومن النتائج الأخرى المترتبة على المجاعة ضعف المقاومة للأمراض المزمنة ، وذلك عند من يقل وزنهم

عن المعدل الطبيعي وتشوهات احتياطيات جسم الانسان الذي يزن ٧٠ كجم ، وهو المتوسط الطبيعي كي يز

١٥ ٢٥ دهون ،
١٢ ١٧ بروتين في شكل عضلات
٣/ سكريات في هيئة نشا الكبد وبنك العضلات وسكر الدم

والدهون هي الخطوط الأساسية للدفاع عن استشراف طاقة الجسم حيث يولد كل جرام منها مايواري ٩ كيلو/كالوري ، أما جرام البروتين فيولد ٤ كيلو/كالوري

واختزان الدهون في الجسم غني عن التعريف ، فالسمنة أو زيادة الوزن كلمتان مترادفتان لمعنى واحد ، فهي تعني زيادة الدهون في الجسم وهي لاتعني ان زيادة فعليه في البروتينات أو الشوايات في جسم

في زيادة الوزن فقط ٢٥ في مصاحفه ،
الدهر فيه ، وعلى العكس من ذلك فان نقصان الوزن كي يحدث في المجاعات والأمراض المزمنة يعني عندما مضغوطا في كميه البروتين على السواء

وأعود لأؤكد أن الفرد يستهلك حوالي ١٠٠ ـ ١٥٠ جراما من الجلوكوز يوميا ، ويحرقها الى ثاني أوكسيد الكربون والماء والأنسجة الأخرى مثل مخزونات الدم وخلايا الكبد وخلايا العضلات تستخدم كميات أن من هذه المادة ٥ ٧٥ جم في اليوم

وسيج العضلات هو المستهلك الأكبر للطاقة في الجسم ، أما القلب والأمعاء فلاتعتمد على الجلوكوز سواء في حالات الشبع أوالجوعان ، بل هي تعتمد على أكسدة الأحماض الدهنية من النسيج الدهني مختزن ، وكذلك من الكيتونات التي تتكون في الكبد من أكسدة الدهون

عندما يشط الكبد في استخدام الأحماض الأمينه التي وصلته من العضلات لتحويلها الى جلوكوز ، يفقد الجسم بهذه الطريقة حوالي ٦٠ ـ ٧٠ جم يوميا من البروتين ، وهذه تنتج حوالي ١٠ ـ ١٢ جم من النيتروجين في البول ويجب أن الماء يكون ٧٥ ـ ٨٠٪ من وزن العضلات فان الجسم بهذه الطريقة ،

يفقد يوميا حوالي ٢٥٠ ـ ٣٠٠ جم من وزنه الأحياني في كل يوم من أيام الجوعان

وإذا كان معدل نقص الوزن أكثر من هذا ، يكون السبب إما ارتفاع افراز البول ، أوزيادة تحطيم الأنسجة بزيادة معدل التمثيل الغذائي عن المعدل الطبيعي

هناك هرمونات اثنان يتحكمان في عملية التمثيل الغذائي للجلوكوز ، الأنسولين والجلوكاجون ، وهما متضادان تماما ، فعندما يصوم انسان ، ينخفض الأنسولين ، الذي يحرق الجلوكوز ، ويرتفع الجلوكاجون ، الذي يساعد على انسياط الجلوكوز ، وهما نشط في الصائم عمليه تكسير الدهون ويشط انتاج الجلوكوز في الكبد

الصيام الطويل

ويختلف الحال عند الصيام لمدة طويلة لأكثر من عدة أيام ، فالجسم حينئذ طرق متعددة للتكيف حتى لايهدم كثيرا من البروتينات اذ يقل استعمال نخ لجلوكوز ، ويبدأ باستعمال بعض مشتقات الدهنيات والكيتونات كبديل له ويشح دست بعض هذه العضلات و جرام منه

ويقل ماتجتويه البول من مواد نيتروجينيه الى حوالي ٣ جم يوميا ، مما يمكن تكسير حوالي ٢٠ جراما من البروتين وبفقد مايقارب من ١٠٠ جرام في وزن الجسم الحقيقي يوميا وبذلك يتحول انتاج حوالي ٩٥٪ من الطاقة المطلوبه من المخزونات الدهنيه في الجسم ويمكن وصف الانسان وقتها بأنه يتعيش على غذاء داخلي داتي عالي الدسم

تعتمد كل العمليات السابقه على أن جسم الصائم كان سليما معافى عند بدايه صيامه أما اذا كان مريضا أصلا بمرض حاد أو مزمن مثل الالتهابات أو الحروق أوالاصابات وما يتبعها من عمليات جراحية ، فالموضوع جسم مختلف يكون ... في تكسير ... ، وهي تتناسب وكميه الطاقه اللازمه لجسم ... جسم ... يحتاج كميه أكبر من الأوكسجين ـ بمقدار ١٥٪ زيادة لكل درجه حرارة واحده ارتفاعا

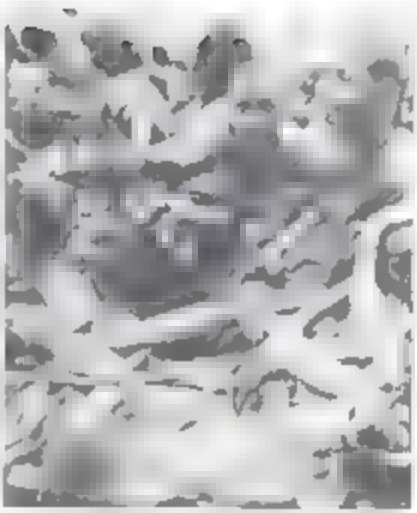

عدم التوازن في الغذاء يعطل النمو ويصبح التفكير ويظهر اعراض الانيميا وفقر الدم

ولاتتطلب العمليات الجراحية غير الصحية ، زيادة في الحاجة للأوكسجين . وعلى العكس من ذلك فان الكسور المضاعفة ، والالتهابات الشديدة مثل التهاب الغشاء البروتوني في البطن ، تتطلب زيادة قد تصل الى ٥٠٪ من الحاجة للاوكسجين .

وتحتاج الحروق الكبيرة الى زيادة بنسبة ١٠٠٪ من الأوكسجين . ومع هذه المتطلبات العالية للطاقة يتحتم تكسير البروتينات المخترنة وبسرعة ، لذا تحتوي البول وقتها على مشتقات النيتروجين التي قد تصل الى ٢٥ جراما يوميا ، وهو معدل أكثر من ضعف الكمية التي يحتويها البول عند الصائمين المحرومين وهي أيضا كمية تعكس تكسير حوالي ١٥٠ جراما في البروتين يوميا ، أي مايعادل فقدان رطل من وزن الجسم الاجمالي يوميا ، ولذا يبدو هزال المصابين واضحا خلال فترة قصيرة .

انخفاض المناعة

ان سوء التغذية عموما هو صورة من صور الحرمان الغذائي ، فاذا كانت التغذية غير متوازنة انتشرت الالتهابات والأمراض المزمنة ، خاصة حالات الاسهال والتهابات الجهاز التنفسي . فنجد ارتفاعا ملحوظا في نسبة وفيات الأطفال دون سن السادسة في البلاد النامية أعلى منها في العالم المتقدم ، والسبب سوء التغذية . فمقاومتهم ضعيفة والأسباب معروفة . فنقص البروتين وفيتامين أ ، ج وجميع مشتقات الفيتامين ب تحول دون انتاج الجسم للمواد التي تقيه من عدوى الأمراض .

ولقد أعطى بعض المتطوعين مواد مضادة لبعض الفيتامينات ، فانخفضت نسبة المواد المناعية في دمائهم .

ولوحظ أن الأطفال الذين يعانون من سوء التغذية وانخفضت في دمائهم نسبة المواد المناعية ولكن بدرجة قليلة ، كان عدم التوازن في الغذاء كافيا لتعطيل نموهم ونضج تفكيرهم .

والأسرى في المعتقلات ، الذين ينعدم التوازن في غذائهم تكثر اصابتهم بمرض « السري بري » لأن مادة الثيامين تنقصهم وتكثر بينهم الاصابة بنزلات الأمراض الميكروبية المختلفة . واذا ماأصيب أحد قرود التجارب بنوبة برد فقط ، ظهرت أعراض الأنيميا وفقر الدم اذا كان غذاؤه لايحتوي على مادة حامض الفوليك .

وعند الاصابة بالأمراض الميكروبية يزيد افراز فيتامين ج في البول ويقل معدله في الجسم ، وتلك ظاهرة ملحوظة عند الأطفال المصابين بسوء التغذية ، ويعانون من التهابات الأذن الوسطى ، واليفود أو الالتهاب الرئوي وبعد التطعيم ضد الجدري ، فهم أرض خصبة لمرض الاسقربوط ونقص فيتامين ج .

وتنقص المواد الغذائية من الغذاء دور هام وعلاقة وثيقة ببعض الأمراض . فالأمراض الميكروبية تقلل نسبة الحديد والزنك . والاصابة الشديدة بالديدان الشريطية كافية لأن يصاب المرء بأنيميا خطيرة حتى لو كان غذاؤه غنيا بالحديد . وهذا يذكرنا باصابة الفلاحين في مصر بدودة البلهارسيا ، حيث يفقد المصاب عنصر الحديد أثناء النزف الطويل في الجهاز البولي والأمعاء .

ومرضى الدرن ، يفقدون عنصري الكالسيوم والفوسفور . والمرضى المصابون باسهال ميكروبي ،

يفقدون الكثير من الصوديوم والبوتاسيوم والمغنيسيوم بدرجات متفاوتة قد تكون شديدة لدرجة ...

المدمنون

والاستعمال بحث موضوع الحرمان العذائي أحدي مضطرة لذكر موضوع حيوي وهام وهو عن المدمنين على المشروبات المسكرة فبعد أن يتناولوا في الشراب وتتحم امعدة ، يتقيئون ماشربوا وما أكلوا ويصيرون في عداد المحرومين غذائيا وهنا يتداخل الجسم بأن يزيد من هدم البروتينات وترتفع نسبة الكيتونات في الدم ، يعكس من يصوم وجسمه سليم ، الذي تتداخل أنسجته وتزيد من انتاج جلوكوز ولاتزيد عندهم نسبة الكيتونات وحتى لو صاموا عدة أيام أو عدة أسابيع يستمر معدل الجلوكوز عندهم لأكثر من ٥٠ ملليجم

وعندما ترتفع نسبة الكيتونات عند المدمن ، تظهر نسبة الجلوكوز عن ٥٠ ملليجم فيصاب المرء بالاغماء ، أو يبقى في حالة اعياء شديد ويصبح نفسه سريعا وعميقا والسر في ذلك هو زيادةمعدل هدم الدهون ، وربما اختلال طرق الاكسدة في خلايا الجسم نفسها عندما يتم الأجهاز على الجزء الأخير في ... عدم انتظام ... ، للسكر أو عدم الغذاء لعدة ... والجسم ... في حالتي دون انتاج جلوكوز في الكبد بالاضافة إلى تأثيرها ، مما يحرم خلايا المخ من مصدر الطاقة والعمل والحياة والحيوية

ويتسبب الادمان أيضا في حرمان الجسم من عنصر المغنيسيوم وذلك بسبب سكس الحرمان عند الشخص العادي ، حيث الكل خريصة تماما على تنظيم اخراج تلك المادة ، أما الكل عند المدمن فخلاياها غير قادرة على الاحتفاظ بها أو منع اخراجها

ان للمغنيسيوم وظيفة هامة في الجسم ، وهي المساعدة على الحفاظ على مستوى الكالسيوم في الدم كما أن له علاقة وثيقة بالغدة فوق الدرقية لذا نجد المدمن وقد اعتراه رجفه وتشنجات عضلية ، وهو سهل الاثارة من أقل شيء ، وغير قادر عموما على التحكم في تصرفاته باتزان

من الصوديوم والبوتاسيوم وقد يؤدي الأمر الى الموت

العلاج

ويتطلب علاج حالات الجوع والحرمان الغذائي مرضا شديدا فيجب أن يكون استرجاع الاستطعام والتغذيه تدريجي وبطء شديد جدا فقد اصيب الأسرى في الحرب العالمية الثانية ، عن عادوا الى بلادهم ، باعياء وصدمات عصبيه (Shock) عندما أكلوا بشراهة وتوفي عدد كبير منهم عندما تناولوا أغذية عبه على معدل

واخلال جسمه يسحب على المرضى بأمراض أخرى غير ضحايا المجاعات والاعتقالات ، مثل مرضى سرطان الثدي الذين لايتمكنون من التغذيه الطبيعية ، فهؤلاء عندما تصل لهم تبرعات جانبيه في الصدة لتناول غذائهم عن طريقها ، قد يصابون بصدمة مميتة تنتهي بهم الى الوفاة اذا ماتناولت المعدة بطئه غني في وقت قصير ، □

أرقام

بقلم : محمود المراغى

مائة عام مرت على أول سيارة فى العالم تعمل بالمحركات التى تخضع للنظريات الحديثة . فبينما كانت هناك سيارة فرنسية تجتاح شوارع باريس ، لكنها تعمل بالبخار وتسير بسرعة خمسة كيلومترات فى الساعة . و . قبلها تطورت وسائل الانتقال بشكل بطىء رغم أن مصادر المعرفة القديمة تقول إن صناعة وسيلة للنقل كانت سابقة لصناعة المساكن ، فحاجة الإنسان إلى الانتقال وحمل الأثقال كانت تنافس حاجته لمسكن صناعى يؤويه

بدلاً من النقل بالدّواب

فى البدء كانت جذوع الأشجار الطافية فوق ماء النهر أو البحر وسيلة للانتقال . وفى البدء كانت الطاقة المحركة لوسائل النقل البدائية تعتمد جميعها على قوى الطبيعة وعضلات الإنسان ، تدفق الأنهار ، حركة الرياح . . و . . كان ذلك كفيلا بتوليد الحركة

وعندما اخترع المصرى القديم السفينة الشراعية كان ذلك فى وقت قريب لا يتعدى عام (٣٥٠٠) ق . م أيضا ، وعندما استخدم هنود أمريكا الشمالية العربات البدائية كان ذلك فى تاريخ أقرب . لكن القفزة الكبرى فى وسائل النقل كانت باختراع المحركات والقوة الميكانيكية والتى بدأت فى القرن التاسع عشر . ولأن الحاجة أم الاختراع فقد سارت الأمور بعد ذلك بأسرع مما نتصور ، وتعددت أشكال وسائل النقل والاتصال من باخرة إلى سيارة وطائرة وصاروخ ومركب فضائى وقمر صناعى

فى عام ١٩٦١ وصل الإنسان - ومن خلال رحلة جاجارين - إلى الفضاء الخارجى لأول مرة . ولكن بين رحلة جاجارين والنقل بالأخشاب والدواب وعضلات الإنسان رحلة طويلة ، تأكدت خلالها باستمرار أهمية ما ندعوه الآن « صناعة النقل » فالطريق والسيارة والقطار والباخرة والطائرة ليست من زخارف الحضارة ، لكنها فى الأساس عملية اقتصادية يتحقق من خلالها التبادل ، وينمو الإنتاج

وبمعنى آخر يمكن القول أن حجم ما تملكه الدولة من طرق ووسائل نقل واتصال يحدد بصورة ما درجة التقدم والنمو الاقتصادى والاجتماعى . والأكيد أن المسافة بين من ينقلون سلعهم بالدواب ومن ينقلون المعلومات بالأقمار الصناعية مسافة بعيدة

والسؤال : أين نحن العرب من هذه الرحلة الطويلة ؟ . . ماذا نملك من وسائل نقل واتصال ؟ . . وما هو موقع ما نملكه من رحلة التطور والاقتراب من العالم المتقدم ؟

تقول الأرقام ، التى أوردها آخر تقرير اقتصادى عربى موحد ، أن نظرة قد حدثت فى السنوات الأخيرة ، فيما يسمى الاهتمام بالمرافق أو البنية الأساسية . و . فقطاعات النقل والتخزين والمواصلات والكهرباء والماء والغاز قد احتلت ربع الاستثمارات المستهدفة فى النصف الأول من

الثمانينيات ، وبما يزيد عن كل ما انجز في مجال البنية الأساسية خلال حقبة السبعينيات . ولكن ووفقا لنفس الأرقام فان معظم التطور كان في دول النفط والتي احتلت وحدها ٥٩٪ من الاستثمارات في هذه المجالات ، فاذا أخذنا النقل بمفرده وجدنا نفس المعدل المرتفع من التطور ، ومع ذلك نجد أن الهوة مازالت واسعة بين الدول العربية والدول المتقدمة

واذا كان الطريق البري هو المعبر الذي تسير عليه السيارة - كأداة نقل رئيسية - فان الوطن العربي فقير في طرقه ، ولا يملك منها - غير (٤٤٩) ألف كيلومتر ، بينها (١٧٦) ألفا فقط تم تعطيتها بالاسفلت وبطريقة أخرى في الحساب فإن كل ألف من السكان عام ١٩٨١ كان يقابلهم (٢٠٦) من الكيلومتر ، وهي نسبة صغيرة بالقياس لمساحة هذا الوطن الذي يمتد من الخليج الى المحيط ، ويهبط الى أعماق افريقيا ويصعد الى حدود تقترب من أوروبا ويحتل جزءا من آسيا

وبتحليل أكثر نجد أن ثلثي الطرق العربية في افريقيا ، لكن الطرق الأكثر تعبيدا وتمهيدا يقع معظمها في آسيا حيث دول النفط الأكثر قدرة ، أما الطرق العربية المشتركة التي تصل بين أكثر من بلد عربي فتقتصر نسبتها على ١٨٪ فقط من جملة الطرق

و . . فوق هذه الطرق - ووفقا لاحصاءات وتقديرات عام ١٩٨٣ - يجري أكثر من (٧) ملايين سيارة معظمها سيارات خاصة ، وأقلها سيارات شحن ونقل للافراد (باصات) ، وبترتيب النسب تحتل السيارات الخاصة (٧٠٪) من عدد السيارات ، والشاحنات ٢٦٪ ، والباصات ٤٪ فقط ، وفي المتوسط العام نجد لكل ثلاثين عربيا سيارة ولكن في التفاصيل يرتفع الرقم الى خمسمائة سيارة لكل ألف من السكان في قطر ، ينخفض الى ثلاث سيارات في الصومال ، وسبع سيارات في السودان ، وتسع سيارات في موريتانيا لكل ألف من السكان

وتعكس الأرقام على هذا النحو الحقيقة الأساسية الأولى وهي أن الجزء الأعظم من سياراتنا لا يرتبط بالنشاط الاقتصادي بشكل مباشر ، لكنه يكاد يدخل مجال السلعة الاستهلاكية ، وهو ما تترجمه حقيقة أن لكل شخصين أو لكل ثلاثة في بعض الدول سيارة ، ولكل سيارة مساحة في الطريق واحتياجات من الطاقة والفنيين اللازمين للصيانة

و . . ربما يكون القطار أكثر تعبيرا عن الارتباط بين مرفق النقل والمرافق الانتاجية ، فهو القادر على أن يحمل أكثر وبتكلفة أقل ، ومع ذلك فان استخدام القطار يقتصر على نصف الوطن العربي (١١ دولة) وشبكاته لاتزيد أطوالها عن ٢٢ ألف كيلومتر ، في مطلع الثمانينيات . منها تسعة آلاف في مصر والسودان ، وثمانية آلاف في الجزائر وتونس والمغرب وموريتانيا ، وخمسة آلاف في بقية أنحاء الوطن العربي

وفي أكثر من بلد يقتصر استخدام القطار على نقل بعض الخامات مثل خام الحديد

القطار هو الوسيلة الأرخص للنقل ومع ذلك فان مصر - التي تملك أكبر شبكة للسكك الحديدية - ظلت نحو ربع قرن لاتضيف لشبكتها شيئا ، ولكن عندما اكتشف خام الحديد ، واقيمت مصانع الصلب واعتمدت على فحم مستورد ، أنشئت خطوط نقل سنويا بمقدار كل ماكانت تنقله خطوط السكك الحديدية حينذاك واخترقت الخطوط الصحراء من الواحات البحرية الى حلوان والاسكندرية ، في أطول رحلة احتاجها مشروع صناعي مصري

التطور الاقتصادي اذن لصيق بتطور وسيلة النقل ، وهو ماعكس نفسه على النقل البحري في دول النفط ، وان كان الاعتماد على الناقلات غير العربية كبير

و . . مع ذلك فان توقعات الخبراء تقول إن نسبة النمو في السيارات سوف تكون في الثمانينيات والتسعينيات أقل من ذي قبل ، بعد أن بلغ البعض حد التشبع ، وضاقت طرق البعض الآخر في وجه المركبات ، واصبحت مشكلة الطريق تفوق مشكلة وسيلة النقل ، وفي هذا المجال يضيف خبراء النقل قائلين لكن أرخص وسائل النقل لاتستخدم على الوجه الأمثل ، ومن قال ان القاهرة - أكبر المدن العربية - لاتستطيع نقل الملايين على سطح طريق سبب نسبة نهر النيل ؟ . و . النموذج متكرر ، فنحن في صناعة النقل نطلب الأحدث لا الأرخص ، وفي الأحدث كثيرا ما تطفو رغبات الافراد وليست حاجات الاقتصاد ! □

جمال العربية

صفحة لغة

بقلم محمد خليفة التونسي

مازال ولا زال

يخلط كثير بين (مازال) و (لا زال) في الكلام فيستعملونهما بمعنى واحد ويعتبرون كلا منهما مكان الآخر ، مع أن لكل منهما استعماله الخاص به ، وإن كان النحاة يعتبرون (زال) فعلا ناقصا ، من أخوات كان ، وكلتيهما تدخل على الجملة الاسمية المكونة من مبتدأ وخبر ، فيرفع المبتدأ بعدها مرفوعا كما هو في الأصل ، ولكن الخبر إذا كان اسما أو نحوه معربا يصير منصوبا ، ولا يتم معنى الجملة على كل حال إلا بذكر الخبر أيًّا كان

ويدع الكلام هنا فيما إذا كانت هذه النواسخ أفعالا أو أدوات ، لتقدمها الفعلية مع التطور وبقاء دلالتها على الرمن فحسب ، وأي كلمة ـ كما حدد النحاة ـ لا تسمى فعلا إلا إذا دلت على حدث ورمن معا

و (زال) فعل ماض ، له ثلاثة أفعال مضارعة لكل منها معناه على حسب صيغته ، وكذلك مصدره

١ ـ يقال (زال يزيل زيلا) مثل باع يبيع بيعا ، أي ميّز وفصل ، فتقول (زال الراعي غنمه يزيلها زيلا) أي ميّزها وفصلها عن غيرها ، ومنه زيّل بينهم في الآية (ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين أشركوا مكانكم أنتم وشركاؤكم ، فزيلنا بينهم ، وقال شركاؤهم ما كنتم إيانا تعبدون) أي فصلنا بعضهم عن بعض ومنه (تزيّل) كي في الآية (ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم أن تطئوهم فتصيبكم منهم معرّة بغير علم ، ليدخل الله في رحمته من يشاء لو تزيّلوا لعذّبنا الذين كفروا منهم عذابا أليما) أي لو انفردوا بعيدا عن المؤمنين والمؤمنات لعذب بهم الكفرة

٢ ـ ويقال (زال يزول زوالا) بمعنى ذهب أو انتقل أو هلك ، كقوله تعالى (إن الله يمسك السماء والأرض أن تزولا ، ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده ، إنه كان حليما غفورا) ، ومنه وقت الزوال حين تزول الشمس عن وسط السماء نحو الغروب ظهرا

وهذان الفعلان تامّان أي يكتفيان بالفاعل لتمام المعنى

٣ ـ ويقال (زال يزال) وليس هناك مصدر مستعمل له ، والكلمة تدل على النفي إذا سبقتها أداة نفي أو نحوه دلت الجملة على الاثبات ، لأن نفي النفي إثبات ، أو سلب السلب وإيجاب كما يقول أهل

النحو والبلاغة ، ولهذا يرى ابن الأنباري في كتابه (الانصاف) في كلامه على (مازال) ، إن (ما) هنا حرف نفي (بدليل أنا لو قدرنا زوال النفي عنها لما كان الكلام إيجابا) ، و(زال) هنا مع أداة النفي قبلها هي التي تعد من الأفعال الناقصة التي تدخل على المبتدأ والخبر ، ولابد معنى الجملة معها إلا بذكر خبر أيا كان نوعه ، فلابد من ذكر معمولها مهما تفيد الاستمرار مع الديمومة كقولنا (مازال الله سميعا بصيرا) ، و (مازال الشعر دا حضور) ، وقد تفيد الاستمرار حتى وقت الكلام ثم بعده إلى زمن طويل أو قصير ، كقول عنترة العبسي يصف الدهم حصانه عند نزال أعدائه

مازلت أرميهم بغرة وجهه
وبلبانه حتى تسربل بالدم

وكقوله تعالى في وصف قوم فرعون (فمازالت تلك دعواهم ، حتى جعلناهم حصيدا خامدين) وكقول المتنبي يصف أسدا في قتاله مع أحد الفوارس

مازال يجمع جسمه في وثبة
حتى حسبت النمر فيه تفرقا

ويجيء بعض النحاة تقدم الخبر على (مازال) كقولنا (ساهرا مازال الحارس) ، ومازالت في كل الجمل السابقة إخبارية ، لأن الجمل معها أخبار بدأ حدوثها في الماضي

ولكن إذا قلنا (لا زال فلان) لا زال محظك ميمونا ، أو لا زالتم في سعادة ، أو لا زالتا متحابتين في الله ، فتكمل عندها الجمل تفيد الدعاء ، ولا زال فيها دعائية ، فإنها أوردنا الأخبار قلت (مازال)

وقد قدمنا أن مضارع مازال ، هذه هو ما زاله وهذا المضارع تدخل عليه ، لا ، تفيد الجملة الاثبات ، لأن (لا) تفيد النفي سواء كانت نافية أو ناهية ، و (مازال) تفيد النفي أيضا ، ومن النفي إثبات كقوله تعالى في بعض المنافقين ، (لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم ، إلا أن تقطع قلوبهم والله عليم حكيم) ، وكقوله في بني إسرائيل مخاطبا النبي (ولا تزال تطلع على خائنة منهم إلا قليلا منهم ، فاعف عنهم واصفح ، إن الله يحب المحسنين) ، وكقوله (ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين ، إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم) وكقول الشاعر

ورح النفس ينذرني بأني
على النأي حين لا يزال يزيد

ويجيء النحاة هنا أيضا تقدم الخبر ، كما في قوله (ما فتئت لا يزال محمد بين الشابين) ، وكل هذه الجمل خبرية

وقد يأتي المضارع مع لا النافية مع قصد النفي حقيقة ، كقولنا (لا تزال ساعيا إلى المعالي ، مترفعا عن الدنايا) ، وقد تفيد الدعاء عند قصده ، وإن كان ظاهرها النفي ، كقولنا : (لا تزال في نعمة من الله وفضل) ، وكثير من الأفعال المضارعة تدخل عليها (لا) النافية فتكون للدعاء كما في قول مالك بن الريب التميمي من شعراء العصر الأموي

يقولون لا تبعد وهم يدفنونني
وأين مكان البعد إلا مكانيا

وهكذا كان العرب يدعون لكل عزيز عليهم ، لا يبعد ، عند شدائد الاحتضار

وقد تدخل لا النافية على أي فعل ماض وتكون للدعاء أيضا ، كما في قول النبي (ﷺ) وهو يدعو لشاعره الحسان بعد أن سمعه يمدحه في قصيدته التي مطلعها ومدح الاسلام ، « لا فض فوك » ، أو « لا فض الله فاك » ، وكقول شوقي في أبيات من قصيدته (دجى البردة) ونصبها أم كلثوم رحمها الله

يا ناعسي الطرف لا ذقت الهوى أبدا
أطلت حبك في جفن الهوى نعم

وقد لا تتكرر (لا) مع الفعل الماضي كما في الأمثلة السابقة أو مكررة كما في قول (لا ذرب ساعيا في لحم فلا حاب مساعيك ، ولا أخيب حاستك إلا إبن كريم) ومن مجموع المفاصيل أن نقول إن كل الجمل الدعائية إنشائية ، وإن الفعل الماضي في الجملة الدعائية إنما هو ماض صرفيا ، ولكنه للمستقبل معنويا ، أي ماض في صيغته ، ولكنه في معناه للمستقبل □

مع الانصاف في مسائل الخلاف ، لأبي البركات بن الأنباري ص ١ مسألة ١٧ ، ومغني اللبيب ، لابن هشام المصري ، فصل (لا) ، وفصل (ما)

جمال العربية

صفحة شعر

هكذا غنى الآباء

هو مؤيد الدين (٤٥٥ - ٥١٣ هـ) ولد ونشأ في اصبهان فنسب اليها ، وانتقل الى العراق ، وأتم تعليمه فيها وكان من ائمة عصره شعرا ونثرا ولقب «الاستاذ» وتقدمت به الحال حتى ولي الوزارة في مدينة أربيل لاحد صغار السلاطين السلاجقة بالموصل ، ودفعته مازق السياسة الى التدخل بين هذا السلطان وأخيه قاليرم السلطان ، ومات الطغرائي قتيلا في سوق بغداد ، متهما بالالحاد ، وله ديوان شعر من أجوده هذه القصيدة ، التي اشتهرت باسم « لامية العجم » ، لان صاحبها أعجمي ، مقابلة لقصيدة للشنفرى احد صعاليك العرب من اجمل الشعر في وصف حياة أمثاله المستوحشة في بيئته البدوية ، سمى « لامية العرب » ومطلعها

أقيموا بني أمي صدور مطيكم
فاني الى قوم سواكم لأميل

نظم الطغرائي هذه القصيدة في بغداد سنة ٥٠٥ هـ ولقد ساءت حاله ، ومن هنا شكواه ، وله ديوان ، وللاديب العراقي الاستاذ علي جواد الطاهر كتاب مستقل في ترجمة حياته ومجالات نبوغه

الطغرائي نسبة الى الطغراء (الطرة) وهي العلامة التي كانت ترسم على المكوكات والرسائل السلطانية

أصالة الرأي صانتني عن الخطل
فيم الاقامة بالزوراء لا سكني
ماء عن الأهل صفر الكف مصفرة
فلا صديق اليه مشتكى حزني
أريد بسطة عيش أستعين بها
حب السلامة يثني عزم صاحبه
فإن جنحت اليه فاتخذ سعفا

وحلية الفضل زانتني لدى العطل[1]
بها ، ولا نالني فيها ولا جمل[2]
كالسيف عري متناه من الخلل[3]
ولا أنيس اليه منهي خلق
على قضاء حقوق للعلا قبل[4]
عن المعالي ، ويغري المرء بالكسل[5]
في الأرض ، أو سلما في الجو ، فاعتزل[6]

ودع غمر العلا للمقدمين على ... ركوبها . واقنع منهن بالبذل [7]
يرضى الدنيء بحفض العيش مسكنه ... والحر عند رحيل الأين البذل [8]
إن المُلا حدثتني وهي صادقة ... فيما تحدث . أن المرء للنقل [9]
أهب ساحظ لو سادت مسعدها ... راحظ على ساحظات في شمل
لعمره . إن بدا فضل وفضلهم ... لعمهم . عام منهم . أو لبعضهم في
فإني بمرضي عرفاز بقيمتها ... لصنتها عن رخيص القدر مبتذل [10]
أهل المنى بالأماني أوطبها ... ما أضيق العيش لولا فسحة الأمل ؟
يا أرض العيش والأيام مقبلة ... لكيف أرضى ، وقد ولّت على عجل ؟
أهدى صدوك أني من وثبت به ... فصادر الناس ، واصبحهم على دخل [11]
وربما رحل المحبوب وحده ... من لا يحول في المحنتها على رحل
فاصبر النوائب وانظر العقبى ، ولا تضجر ... مسافة الخلف بين القول والعمل [12]
وحسن ظنك بالأيام معجزة ... فظن شر وكن منها على وجل
وثق بصدقك عند الناس كلهم ... وهل يطابس ممنوح فيعدل
يا واردا سوء عيش كنت كاشره ... أيصفو عمرك في أيامك الأول
فيم اقتراحك شيئا أنت تاركه ... وأنت بالكيمياء منه أوثق [13]
مرحى بنفسك نفسا ما لها ثمن ... فهل سمحت بمثل لم تزل
ويا خبيرا على الأمور مطلعا ... أعيت على الصبر صبحاً من المرأل
قد رقصوك لأمر لا فطنت له ... فكنت أرقص من قرد على رسن

---

[7] البذل جمع البذول وهي الناقة التي لا تمنع ظهرها أن يركب ، أو التي لا تمنع حالبها أن يحلب [8] الأين التعب والمشقة [9] النقل الانتقال من مكان إلى مكان [10] الفدر المنزلة [11] الدخل الريبة [12] المحنة الاختبار [13] الكيمياء الذهب ، وقيل حجر يتخذ منه الذهب

من لامية العرب للشنفرى في الإباء

أقيموا بني أمي صدور مطيكم ... فإني إلى قوم سواكم لأميل
وفي الأرض منأى للكريم عن الأذى ... وفيها لمن خاف القلى متحول
لعمرك ما بالأرض ضيق على امرئ ... سرى راغبا أو راهبا وهو يعقل

هذا يذكر الشاعر الثريه ان ضاقت به من وحوش الصحراء وتكبا بكم سيره ولا تحدثه :

وإن مدت الأيدي إلى الزاد لم أكن ... بأعجلهم إذ أجشع القوم أعجل
ومهما تكن عند امرئ من خليقة ... وإن خالها تخفى على الناس تعلم
أديم مطال الجوع حتى أميته ... وأضرب عنه الذكر صفحا فأذهل
وأستف تربَ الأرض كي لا يرى بيَ ... خصاصة ، أو يشوي أمرؤ مشويّ
ولولا اجتناب الذام لم يلف مشرب ... يعاش به إلا لدي ومأكل
ولكنّ نفسا مرة لا تقيم بي ... على الضيم إلا ريثما أتحول

واخترنا هذه الأبيات لأنها مأنوسة الألفاظ والمعاني ، والقصيدة مزيد على الخمسين بيتا .

علم الإجتماع .. هل هو علم استعماري ؟!

الجزائر :

زيادة تعميم "العربية" في قطاعات جديدة .

بقلم رشيد خشانة

نحرص في « العربي » على ان يكون كتابنا من جميع اقطار الوطن العربي . هذا فاننا نرجو ان تكون هذه الرسالة الاولى من مراسلنا في تونس لندي تقوم بتغطية النشاطات الثقافية في اقطار المغرب العربي ، فاتحة خير لانتاج متواصل من تلك الاقطار

تونس

ندوة من أجل علم اجتماع عربي

كان أهم حدث ثقافي شهدته تونس في شهر كانون الثاني (يناير) هو ندوة (من أجل علم اجتماع عربي) نظمها المعهد العالي للتنشيط الثقافي بالتعاون مع المجلس القومي للثقافة العربية ، ومركز دراسات الوحدة العربية والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وحضرها نحو أربعين من علماء الاجتماع العرب .

وتمت الندوة في أجواء البحث عن أدوات معرفية عربية في ميدان العلوم الاجتماعية حتى أن أحد المشاركين ذكر بقول اميل دوركايم في مجلته عام ١٩١٥ (كما أن نهر السين يفصل باريس الى باريس شمالية وباريس جنوبية ، فإن البحر الابيض المتوسط يفصل فرنسا الشمالية عن فرنسا الجنوبية وذلك تدليلا على أن علم الاجتماع ولد وما كعلم استعماري) وانه من واجب العرب تخليصه من هذه الخلفية الاستعمارية العنصرية لاستخدامه في تنمية المجتمع العربي . وبلغ الامر بأحد علماء الاجتماع الى حد التساؤل عن جدوى بقاء علم الاجتماع (فنحن ان ألغيناه تماما لن يؤثر ذلك على المجتمع بأي وجه من الوجوه)

الا أن الرأي الذي ساد في الندوة انتهى الى فكرة ايجابية تقول بأن أدوات المعرفة ، وتقنيات العمل في علم الاجتماع هي تقريبا واحدة في المجتمعات العلمية كلها ، ولكن مجال بناء علم اجتماع عربي يكمن في وضع اشكاليات تنبع من صميم الصحوة القومية ،

مجاميع شعرية جديدة

محمد العربي : مملكة القرنفل

صدرت للشاعر التونسي محمد العربي في (دار

ديميتر للنشر) مجموعة شعرية بعنوان (مملكة القرنفل) قدم لها الشاعر الفلسطيني عز الدين المناصرة والعنوان من شعراء الحركة الجديدة في تونس التي تعلن انتماءها للهموم العربية مع استمرار التصاقها بالهموم المحلية ويتميز الشاعر في قصائد المجموعة السبع بنضج التجربة الفنية و (النضج الموسيقي) كما قال المناصرة

وتشكل فلسطين و (الحرية) موضوعين رئيسيين في المجموعة ، وخصوصا قصيدتي (مملكة القرنفل) و (مروان الحاج موسى) التي كتبها الشاعر على إثر استشهاد صديقه مروان (الطالب الفلسطيني في الهندسة) الذي تطوع للدفاع عن المقاومة في لبنان

سوف عبيد ـ امرأة الصيصاء

ـ نوارة الملح

وصدرت أيضا للشاعر سوف عبيد ـ وهو من الشعراء الذين برزوا في السبعينيات ـ مجموعتان شعريتان هما (امرأة الصيصاء) الصادرة عن دار الرياح الأربع ، و (نوارة الملح) الصادرة عن دار ديميتر

وفي كلتا المجموعتين يضع الشاعر قدما ثابتة في مجال الابداع والتفرد ، ويصوغ لغته الشعرية المميزة فيتخطى التجربة الفنية التي ضمنها مجموعته الأولى (الأرض عطشى)

ومن أبرز خصائص الكتابة الشعرية عند سوف عبيد حضور الإرث الشعري العربي في قصائده ، بشكل يجعله منصهرا في الحداثة ، فهو يستخدم ألفاظا وصورا قديمة ويلبسها ثوبا حديثا ويدمجها في سياق شعري معاصر

على دب تعجلت الفرح

على دب من الشعراء التونسيين الذين نضجت تجربتهم منذ السبعينيات ، وهو في كل دراساته النقدية وقصائده الشعرية يمتاز عن سائر الشعراء بتوهج النفس القومي المنساب في ثنايا شعره ، وخصوصا قصائد (شمعة للقتيل) و (مرثية القمر) و (صولة البار)

وفي مجموعته الجديدة (تعجلت الفرح) الصادرة عن دار الرياح الأربع يؤكد على دب مجددا انتماءه العربي ، ويمضي مرسخا تجربته الابداعية باحثا عن التجديد الجمالي

الجزائر

تصوير الفيلم التلفزيوني

(آثار وفنون اسلامية)

تم خلال الأسابيع الأخيرة تصوير الجزء الخاص بالجزائر من العمل التلفزيوني الجديد (آثار وفنون اسلامية) في مدينة تلمسان ، وهذا العمل مستمد من فكرة مخرج الأردني عدنان أحمد برقي الذي أخرج عدة مسلسلات منها (الحقيقة والخيال) ويتناول الجزء الخاص بالجزائر من هذا العمل ثلاثة مواضيع رئيسية هي دخول الاسلام الى الجزائر ، وفتراته الزاهية في عصور الحماديين والمرابطين والموحدين والزيانيين ، ومكانة تلمسان باعتبارها عاصمة قديمة للمغرب الاسلامي ، وأخيرا تاريخ مدينة الجزائر . . .

ومعلوم أن هذا العمل التلفزيوني « آثار وفنون اسلامية » هو إنتاج عربي سيتم تصويره في ١٦ بلدا عربيا واسلاميا وسيضم ٦٠ ساعة من التسجيلات ، ومن المنتظر أن يعرض في ٢٢ مؤسسة ومحطة تلفزيون عربية

إحكام خطة التعريب

تستمر جهود التعريب في الجزائر ، وتعد سنة ١٩٨٥ سنة واعدة بتعميم استخدام اللغة العربية في قطاعات جديدة ، ويشرف على تنسيق خطة التعريب وتخطيطها جهاز وطني هو (المجلس الأعلى للغة الوطنية) وقد عقد المجلس أخيرا اجتماعا مهما للمسئولين عن تعميم استخدام اللغة العربية في القطاعات الرئيسية ، وذلك لمزيد الاحكام والتنسيق في خطة التعريب الوطنية كما عقد المجلس الأعلى للغة الوطنية اجتماعا مشتركا مع وزارة الداخلية لتقويم عملية تعميم استخدام اللغة العربية في الوزارة واعداد خطة العمل في هذا المجال لسنة ١٩٨٥ ، ويعد هذا الاجتماع الأول من نوعه ، ستتلوه اجتماعات مشتركة مماثلة مع بقية الوزارات ، مما

يؤكد أن تعريب الادارة ومؤسسات الدولة صار بشكل مكثف

كتاب جديد عن الحركة الوطنية الجزائرية

يتابع د. حيدي صيراوي، أستاذ التاريخ في جامعة قسطينة الجزائرية، في كتابه (جوانب من السياسة الفرنسية وردود الفعل الوطنية في قطاع الشرق الجزائري) تطور الكفاح الوطني ضد الوجود الفرنسي في فترة مهمة من تاريخ الجزائر المعاصر وهي بداية الاستعمار. ويصر د. صيراوي على أن هذه الفترة (الدراسات الوطنية سكتت عنها، خلافا للدراسات الفرنسية التي أشارت اليها ... من الموضوع والتبويب)، ويؤكد أن معظم ما كتب عن هذه الفترة كان ينظر من وجهة النظر الفرنسية.

ويركز الباحث كتابه على ثورة رحايه سنة ١٨٩٤، وعلى عرض مجموعة من الوثائق النادرة عن تلك الفترة والموجودة خارج الجزائر. أما من حيث تسلسل الكتاب فهو يبدأ باختصار عن النظام الاداري والاجتماعي في قطاع الشرق الجزائري أواخر العهد العثماني، خلال عهد البايات الاتراك (التقسيمات الادارية بعهد البايات ... الطبقة الحاكمة التركية بمعاونة (رجال المخزن) (الموظفون)، ثم يشرح البنية الاجتماعية ويقسمها الى مجتمع مدني يتكون من طبقة ارستقراطية حاكمة وأهلية من الأهالي المحكومين، ومجتمع ريفي يجمع بين سكان السهول وسكان الجبال ...

ويبحث د. صيراوي في بقية هذا القسم أنواع الملكية التي كانت سائدة في الشرق الجزائري آنذاك، ووسائل خدمة الأرض وأنواع الضرائب التي تحول الخزينة، وفروع الصناعات التي كانت قائمة ومسالك التجارة خصوصا مع مدن المغرب العربي الأخرى. ثم يخلص في القسم الثاني الى تحليل جوانب من الحياة الثقافية في أواخر العهد العثماني وأوائل العهد الاستعماري الفرنسي، مشددا على احتلال الحكام للثقافة، وانصرافهم الى (حفظ الأمن في البلاد وجلب الحدود وجباية الضرائب). وفي بداية الاستعمار تغير هذا الوضع بمجرد أن أحكم الفرنسيون قبضتهم على البلد الرئيسية طالما يقول المؤلف ـ (لم يأتوا حاملين السلاح فقط، وانما جاءوا أيضا حاملين وسائل الاعلام قد أدخلوا الطبعة والصحيفة والكتاب والمدرسة ... ولكن هذا الاعلام كان بقياس جزائري ـ أوروبي وعقل أوروبي، وكان يهدف الى تكوين جسم أوروبي في الجزائر واحلاله على الجسم الجزائري العربي المسلم ...

ثم يرصد الباحث مراحل الاحتلال التي حققت السيطرة على مدينة الجزائر، وأقبال الجزائريين حول ضرورة الاحتلال الشامل لكامل التراب الجزائري، وخاصة قسطينة والشرق الجزائري، ويبين تراص الاجتياح العسكري مع الهجرة الفرنسية الى الجزائر، وأثبت جدولا يؤكد تدفق هجرة الأوروبيين وخاصة الفرنسيين الى الجزائر بعد الاحتلال.

ويحلل د. صيراوي ردود الفعل الوطنية على الاحتلال وتقسيمها الى ثلاثة أصناف:

أ ـ المقاومة العسكرية التي وجدت صعوبات كبيرة جعلتها محدودة التأثير. ب ـ المقاومة السياسية التي اعتمدت أسلوب العمل السياسي ومن أشهر رموزها حمدان خوجة وأحمد أبو ضربة. جـ ـ الطرق الدينية التي حاربت الاستعمار في البداية لكنه احتواها في مرحلة لاحقة.

ثم تابع الباحث السياسة الفرنسية في الشرق الجزائري بعد استكمال الاحتلال، وخصوصا ظاهرة الاستيلاء على الأراضي بعد صدور قرار ١٩/٩/١٨٤٨، وتغيير الأنظمة الادارية والمدنية، والصراع بين نابليون الثالث والمستوطنين الفرنسيين الذي شبهه المؤلف بصراع الجزائر ديغول مع غلاة الاستعمار بين أيام حرب التحرير الجزائرية.

ولعل أهم اضافة يقدمها هذا الكتاب هو كشفه لثورات مغمورة مثل ثورة رحاية، وعرضه وثائق هامة

أطروحة عن نظرية الشعر عند الفلاسفة الإسلاميين

(نظرية الشعر عند الفلاسفة الإسلاميين) هو موضوع أطروحة الدكتوراه التي تقدم بها الطالب

الأخضر جمعي الى جامعة الجزائر بإشراف د. محمد حسين الاعرجي . وناقشت الاطروحة لجنة من الأساتذة رأسها د. أبو العيد دودو .

تتعرض الرسالة الى آراء أربعة فلاسفة اسلاميين في الشعر هم الكندي وابن سينا وابن رشد والفارابي . أما الفلاسفة الآخرون فلم يتطرق الباحث لآرائهم بسبب (عدم نضجها) وكانت آراء الفلاسفة الأربعة منثورة في كتبهم ويغلب عليها طابع التأثر من الشعر عند أرسطو . وذلك اضافة الى صعوبة أخرى متمثلة في قلة الدراسات السابقة حول هذا الموضوع باستثناء اشارات في كتاب د. شكري عياد (نظرية أرسطو في الشعر) ودراسة عصام القصبجي عن نظرية المحاكاة

وقسم الاخضر جمعي رسالته الى خمسة فصول كالآتي

الفصل الأول : ماهية الشعر وحده ، الفصل الثاني : ماهية المادة والصورة ، الفصل الثالث : وظيفة الشعر ، الفصل الرابع : دراسة الجزء الاول من (وسائل المادة والصورة) ، الفصل الخامس : تصور الفلاسفة لوحدة القصيدة

وناقش د. جميل عبد الرحمن الرسالة فأكد على تأثر الطالب بأفكار أرسطو ، فلم يشر الى نسبيتها ومحدوديتها بعد أن تخطتها البحوث والنظريات الحديثة ، استيطيقية كانت أو منطقية ، وخصوصا نظريات الخيال والاهتمام بالمبدع لدى الرومانسيين ، ومنطق هيجل الذي يقبل وحدة التناقض

أما الدكتور دودو فعاب على صاحب الاطروحة اعراضه عن الرجوع الى المراجع الاجنبية ، ما عدا مرجعين بالرغم من أن المستشرقين كتبوا كثيرا عن ابن رشد مثلا ، كما عاب عليه أيضا عدم وضع الفلاسفة في عصورهم وفي بيئاتهم الثقافية والاجتماعية

ومن أهم النتائج التي توصل اليها الباحث أن آراء الفلاسفة في الشعر لم تخرج عن كتابات النقاد القدامى ، والافكار التي صاغوها عن الشعر ، وان الفلاسفة حددوا حقيقة الشعر في مواجهته لفكرة المحاكاة اليونانية بنوع فكرة التخيل ، وأن مفهومهم للشعر غلبت عليه الرؤية الاخلاقية

ونالت هذه الرسالة في الأدب العربي درجة مشرف جدا

تجارب قصيرة وقضايا كبيرة

كتاب الناقد عامر مخلوف (تجارب قصيرة وقضايا كبيرة) ، الصادر عن المؤسسة الوطنية الجزائرية للكتاب يتناول بالدرس آثار كبار الروائيين والقصاصين الجزائريين في السبعينيات مثل عبد الحميد بن هدوقة ، وجيلالي خلاص ، وطاهر وطار ، والحبيب السائح ، وأحمد منور وسواهم ..

وتعود أهمية هذه الدراسات النقدية التي يتضمنها الكتاب الى أن مخلوفا هو مجامل لجميع الأدباء الذين كتب عنهم ، فهو أيضا من كتاب السبعينيات ومقياسه في الحكم على المؤلفات التي درسها مقياس مزدوج مضموني وجمالي ، فمن حيث المضمون يشدد الناقد على ضرورة الالتصاق بالواقع وبما يسميه (سنوات التحولات الديمقراطية) (في السبعينيات) ، أما من حيث الجمالية فهو يشترط في العمل الروائي أو القصصي الناجح توفر جوانب فنية متبلورة ومكتملة

وعند التطبيق يجلس عامر مخلوف الى نتيجة مؤداها أن « طاهر وطار » هو صاحب التجربة الاكثر كثافة والاغزر عطاء ، الا أنه يقسم هذه التجربة الى نوعين متفاوتين من حيث القيمة ، فوطار يكون مبدعا ومألفا وعميقا عندما يكتب عن تجربة الحرب التحريرية التي عاشها ، ولكنه يكون دون ذلك حين يكتب عن التجربة القريبة

واذا كان النقاد قد رحبوا بصدور هذا الكتاب ، فانهم عابوا على مؤلفه ، مع ذلك ، قلة تعمقه في دراسة الجوانب الفنية والجمالية للآثار التي تصدى لها النقد ، وتركيزه على احصاء الاخطاء النحوية والاسلوبية في تلك الآثار ، لذلك اعتبروا (نقده) مجرد سقط للمواقف الايديولوجية في الروايات والقصص من دون تقويم حقيقي لاسهام كل عمل في اثراء التجربة الابداعية الجزائرية . □

الجديد في العلم والطب

اعداد : يوسف زعبلاوي

الصناعات في الفضاء

العلم والخيال العلمي في تقارب مستمر متواصل ، وقد تداخلا في هذه الأجواء حتى أصبحا شيئا واحدا أو كادا وليس أدل على ذلك من حرب النجوم التي مازالت الموضوع المحبب هواة أشرطة الفيديو من الفتيان والأطفال ، وقد أصبحت هذه الحرب الهدف المحبب للرئيس ريجان ، بل قل البرنامج الناعط التكاليف الذي أخضعته وزارة الدفاع الأمريكية ، ورصدت له اعتمادات ضخمة ويصدق هذا أيضا على مجال غزو الفضاء المشاريع الصناعية التي تقام في الفضاء ، حيث ينعدم الوزن تقريبا ، وحيث يتيسر انتاج بعض السلع بقدر من الاتقان يتعذر على سطح الأرض حيث الجاذبية والوزن

وسأتي الحقائق تباعا على رأس تلك السلع

عقاقير لمعالجة السرطان بخاصة وسلع الرساميل التي رصدتها الشركات المتخصصة لانشاء مصانع الفضاء التي ستنتج مثل تلك العقاقير حوالي ٢٧٠٠٠ مليون دولار

أما المصانع التي ستقام في الفضاء لانتاج الزجاج النقي الصافي الخاص بالبصريات فقد رصدوا لها ١١٥٠٠ مليون دولار . وقل مثل ذلك في مصانع [illegible] الالكترونيات ، وقد بلغ مجموع رساميلها ٣١٠٠ مليون دولار والظرف أن يتم انشاء هذه المصانع فعلا في الثمانينيات والتسعينيات وقبل حلول عام ٢٠٠٠ على كل حال وهي هي البيان أن الشركات المعنية لايمكن أن ترصد الرساميل الضخمة التي ذكرنا ، عالم تكن قد وصلت الى مرحلة التجارب ، وأثبتت من جدوى الصناعة التي تعتزم انشاءها في الفضاء

ولعل أول تلك التجارب هي الكرات الصغيرة التي لايزيد حجمها على حجم كرات الدم الحمراء الا قليلا ، التي عمدوا الى صنعها في الفضاء على سبيل التجربة ، وذلك على متن المكوك شالنجر ، في احدى رحلاته في شهر ابريل سنة ١٩٨٣ ، فقد صنعوا ١٠٠٠ كرة تقريبا ، وبلغ قطر الواحدة منها ١٠ ميكرونات بالضبط وطرحت للبيع في الأسواق ، فلقت اقبالا على الأجهزة العلمية والطبية ، وعلى قتل خلايا السرطان في كثير من الحالات لاعجب اذ أصبحت كرات الفضاء هذه بضاعة حاليا على نطاق واسع ، والأغراض البيع في الأسواق . وسيبلغ ثمن الكرة [illegible] ٣٥ ٧٥٤

[illegible] من تلك التجارب التي أجريت على متن المكوك ديسكفر في رحلته التي قام بها في أواسط شهر سبتمبر الماضي ١٩٨٤ وذلك لصالح شركة ميرسونا للمنتجين والانتاج ،

[illegible]
[illegible] الى الفضاء في شهر نوفمبر ١٩٨٤

الشهيرة باسم MS 3 وقوام تلك التجربة ٦ كرات من الفولاذ الذي لا يصدأ وتحجم كرات القدم . وكانت تلك الكرات تحمل من المواد الكيميائية ما أعد للاتحاد الكيميائي في الفضاء ، وحيث تنعدم الجاذبية ، وذلك بقصد انتاج كريستالات صافية لا سبيل الى مضاهاة نقائها على سطح الأرض . وتنوي الشركة المذكورة اجراء ٧٢ تجربة في ذلك القبيل حتى أواسط التسعينات ، وذلك بتكاليف كبيرة رصدت لها الشركة ٨٠٠ مليون دولار .

ونذكر أيضا التجارب التي تقوم بها شركة ماكدونالد دوجلاس ، المختصة بمشحات الفضاء ، بالتعاون مع شركة جونسون الشهيرة بالصناعات الطبية والأمل معقود على أن تتكلل هذه التجارب الأخيرة بالنجاح ، في صنع خلايا قادرة على صنع الأنسولين ، وذلك في مستقبل قريب جدا . في السنة القادمة ١٩٨٦ □

المدمنون

طالما ركز العلماء والأطباء جهودهم على الذين يعانون من البرود أو الضعف الجنسي من النساء والرجال ، وتحملوا الذين يعانون من طغيان الغريزة الجنسية وسيطرتها على حياتهم كلها

وقد تبين للدكتور باترك كارنس Carnes من علماء النفس في جامعة مينا بوليس ، أن الكثيرين من ضحايا الغريزة الجنسية انما هم من المدمنين . أي أن الادمان ليس وقفا على النيكوتين والهيروين الخ . وانه في مجال الممارسات الجنسية أيضا . فالمدمنون الجنسيون يجدون الراحة النفسية في تلك الممارسات ، ويستمدون الشعور بالقيمة الذاتية والاحساس بالسكينة . ولكن هذه المشاعر لا تلبث أن تعود اليهم عقب فراغهم من الممارسات فيعودوا بدورهم الى الممارسات وهكذا دواليك

الانجراف القاري

المشكلة في بعض النظريات العلمية هي في أنك مضطر للتسليم بها ، بالرغم من عدم توافر الأدلة التي تثبتها ولأنك لا تملك دليلا أو نظرية ضدها ويصدق ذلك بخاصة على نظرية زحزحة القارات أو انجرافها وهي النظرية المعروفة والتي نشطت من جديد في السنوات الأخيرة

على أن التطورات العلمية الحديثة أفسحت المجال لاقامة الدليل على صحة هذه النظرية بل دليلين اثنين لا دليلا واحدا

الأول بواسطة أشعة الراديو التي التقطها تلسكوبان فلكيان من تلسكوبات الراديو موجهان الى كوزار واحد معين فقد اكتشف العلماء العاملون في مركز جودارد التابع لناسا (Nosa) اكتشفوا أن الفارق الزمني في وصول اشارات الراديو الى كل من التلسكوبين المقامين في شمال أمريكا وشمال أوروبا هذا الفارق يختلف على مر السنين وأثبتت لهم الحسابات التي أجروها أن القارتين تتباعدان بمعدل ٦ ، في البوصة كل سنة

أما الدليل الثاني فيعتمد على أشعة الليزر التي أطلقت من قمر صناعي في الفضاء الى نقطة معينة في استراليا وفي جزر هواي . وأجروا الحسابات فثبت لهم أن هذه الجزر والقارة المذكورة تتقاربان بمعدل ٢,٧ بوصة سنويا ولكنهما يبتعدان بدورهما وفي الوقت نفسه عن أمريكا الجنوبية □

رموش طولها ٢ سم

اكتشف الطبيبان أن رموش اثنين من نزلاء مستشفى لاجونا بيتش Lagune Beach في كاليفورنيا ، تطول وتمتد باستمرار حتى اضطروا الى قص تلك الرموش وقد بلغ طول بعضها ٥ ، ٦ سنتيمتر . وبلغ من سرعة نمو تلك الرموش انهم اضطروا لقصها مرة كل اسبوعين . . والغريب ان تلك الرموش لم تكن بالغة النمو فحسب . ولكنها كانت مجعدة وسميكة . وبحث الطبيبان في سر تلك الظاهرة فاكتشفا ان المريضين يعانيا من اورام سرطانية معينة . ويتناولان أحد انواع الانترفرون هو (Leukocyte Ainterferon) علاجا لتلك الاورام وتحت اشراف الطبيبين الدقيق وثبت للدكتور كنت فون Foon والدكتور جرارد دوفر Doupher أن الانترفرون المذكور هو سبب تلك الظاهرة المباشر وتداركا لما قد يترتب على اكتشافهما هذا من نتائج في صناعة التجميل فقد قالا أن المريضين يتناولان الانترفرون بمقادير كبيرة . وتكلف المستشفى مبالغ هائلة ولولا ذلك لما كانت الظاهرة □

مكتشفون ومخترعون

كريستوفر شولز (Sholes)
مخترع الآلة الكاتبة ١٨١٩ - ١٨٩٠

بدأت قصة الآلة الكاتبة في بريطانيا سنة ١٧١٤ ، حين منحت الملكة ان براءة اختراع آلة كاتبة لرجل انجليزي يدعى هنري مل . الا أن ذلك الاختراع بقي طي المجهول ولا يعرف عنه شيء . ومضت مائة عام أو يزيد قبل أن تمنح [illegible] سنة ١٨٢٩ لمناخ أمريكي اسمه وليم [illegible] . ولكن برت هذا عجز عن تطوير اختراعه بسبب عدم توفر المال . ومضت أربعة أعوام على ذلك حين نجح الفرنسي (رافيريروجان) في صنع آلة كاتبة تستطيع على حد قوله . « مضاهاة الخطاطين من حيث سرعة الكتابة . [illegible] » على أن تلك الآلات جميعا لم تعد كونها محاولات بدائية لم يكتب لها البقاء . فالآلة الكاتبة التي نعرفها في الوقت الحاضر انما ابتكرت وطورت في الولايات المتحدة . فهي اختراع أمريكي صميم ، يعود الفضل الأكبر في استكماله الى كريستوفر شولز .

وكانت نقطة البدء في أواسط القرن الماضي وفي دار جريدة التي امتلكتها شولز وشريكه سوله . فقد فكر الرجلان في صنع آلة ترقيم للجريدة ومضيا يجريان المحاولة بعد الأخرى . حتى راهما رجل ثالث هو جلدين (Glidden) فشجعهما على مواصلة مساعيهما وعلى محاولة صنع آلة كاتبة بدلا من آلة ترقيم . واستجاب الرجلان وتكررت محاولاتهما حتى بلغت ٥٢ محاولة . ولم يكتب لها النجاح الا في المحاولة الثانية والخمسين وذلك سنة ١٨٦٧ . ثم سجلا اختراعهما في السنة التالية . ولكن سوله وجلدين ما لبثا أن تخليا عن المشروع ، مشروع تطوير الاختراع واستثماره .

ومضى شولز في العمل على تحسين اختراعه ومضى في ذلك بضع سنوات .. ثم اتفق مع توماس اديسون بقصد تطوير آلته لتصلح للاستعمال في التلغراف . ولما عجز شولز عن احراز ترجمة مورس (شيفرة التلغراف) بالسرعة المطلوبة ، عمد الى بيع اختراعه الى رمنجتون وذلك سنة ١٨٧٣ مقابل (١٢٠٠٠) دولار . وما لبث رمنجتون أن باع الآلة الى مؤسسات صناعية مستقلة . نظر لقلة موارده وبالتالي لفشله في صنع الآلة على نطاق [illegible] . كان ذلك سنة ١٨٨٦ . أي قبل نجاح تلك المؤسسات في مهمتها بنحو ربع قرن . ذلك أن استكمال الآلة الكاتبة وانتاجها على نطاق تجاري وتصديرها الى الخارج لم يبدأ الا سنة ١٩٠٩ .

وتجدر الاشارة الى أن العقبة التي عرقلت تطوير الآلة الكاتبة كانت في ترتيب الحروف . فلطالما تشابكت الحروف وتشابكت القضبان التي تحملها وتوقفت الآلة عن العمل ، ووجدوا الحل لتلك المشكلة في تحديد الحروف الأكثر استعمالا وابعادها بعضها عن بعض ما أمكن ، وهكذا ظهر ترتيب كورتي (QWERTY) للحروف الانجليزية □

سلامة البشرية في سلامة البيئة

الحيتان هل تنتحر أم مادا ؟

من الظواهر التي حيرت العلماء ظاهرة انتحار الحيتان فعندما اقتربت طوعا كبيرة منها على الخروج من أعماق البحار الى الشواطىء الصخرية التي يتعذر عليها العوم فيها فتصطدم بقاع الشاطىء ويضغط وزنها الثقيل على صدرها بحيث يستحيل عليها التنفس فتختنق . فكيف تفعل الحيتان سبيلها في البحار . وهل هي تسعى الى حتفها طواعية كي يظن البعض ؟

لاشيء من ذلك . فهي تفعل سبيلها مكرهة غير مختارة ذلك انها مضطرة على ذلك بيومغناطيسي يوجهها وهي تبحر عباب البحر ويحس توجيهها فهو يجبرها على الاقتراب في مياه الشواطىء الصخرية ولكن بعض الشواطىء تقذف موجات مغناطيسية شاذة . ومن شأن هذه الموجات أن تعطل عمل الجس الموجود في الحوت

ذلك هي النتيجة التي توصل اليها العلماء في معهد كاليفورنيا للتكنولوجيا وذلك بعد دراسة ٢١٢ حادثة من حوادث ضلال الحيتان وقدر رفع تقرير بهذه الدراسات الى الاتحاد الجيوفيزيائي الامريكي في مؤتمره في مطلع ديسمبر سنة ١٩٨٤ . □

قبرص تحلف البيئة العالمية

اشتهرت قبرص في الماضي القريب بتصدير خمره وشهرتها في هذا المجال جعلت تجذب اليها ملايين السواح طلبا للراحة والاستجمام

ولكن هذه الصورة عن قبرص تغيرت وتبدلت اخيرا فقد تكاثرت في السواحل الأخيرة وفي مناطق عن الأنظار .. تلك هي القضاء على صنوف من الطيور بكاملها والعمل على اتلاف البيئة .. البيئة العالمية ككل لقد تم ذلك عن غير قصد ، ولا ريب وبعلم من المواطنين ـ لا من الحكومة ولكن المسؤولية انما تقع على الحكومة القبرصية بلا شك ، ما دامت قبرص تتطلع الى القوانين والنظم البيئية الكفيلة بوضع حد لتعدي الصيادين في ممارسة هواياتهم وانقاذ عالم الطيور من الدمار الذي يهدده

ذلك أن قبرص هي إحدى محطات ثلاث تقف فيها الطيور المهاجرة القادمة من أوروبا إلى أفريقيا والعائدة من القارة السوداء إلى الشمال .. تقف فيها ملايين الطيور كما تقف في المحطتين الأخيرتين بحر قزوين والبحيرات العظيمة عند الحبشة ولا تلبث تلك الطيور أن تستأنف طيرانها بسلام في المحطتين الأخيرتين ولكنها تعجز عن ذلك في قبرص حيث تلقى حتفها على يد الصيادين لدى هبوطها على أرض الجزيرة

وبنادق الصيد هي الطريقة المألوفة في صيد تلك الطيور ولكنها لم تعد الطريقة المفضلة في قبرص فقد وجد صيادو الجزيرة في طلاء أغصان الأشجار بالمواد اللاصقة الطريقة الأسهل والأرخص والأكثر مردودا . ووجدوا - فيما يسمونه بالشباك الضبابية (Mist Nets) الطريقة المثلى الكفيلة بصيد تلك الطيور على نطاق واسع ، بل قل حصدها حصدا والحكم على الكثير من صنوفها بالفناء ويقدر عدد الطيور التي يجري صيدها في قبرص بالطريقتين

الأوليين بخمسة ملايين طير في السنة أما عدد ما يجري حصده منها بالأسلوب الثالث فقد ارتفع إلى ٢٠ مليونا سنويا في الأعوام الأخيرة وقد ترتب على ذلك انقراض بعض صنوف الطيور .. نذكر منها فصيلة (القبعة السوداء) على سبيل المثال ، وطيور القبعة السوداء هذه طيور سويدية صغيرة . يروق للقبارصة أكل لحمها

ويعجب المرء أكثر ما يعجب للشباك الضبابية ، التي انتشرت في شتى مناطق قبرص ، حتى بلغ عددها ٤٠٠٠٠ في منطقة بارالمني وحدها . ويبلغ طول الشبكة الواحدة منها ١٠ - ١٢ مترا ولا تصنع هذه الشباك في الجزيرة فهي مستوردة ، وقد بلغ ما استورده القبارصة منها ٢٠ ميلا

ويؤكد علماء الطيور القبارصة أن نسبة ما يجري صيده من الطيور المهاجرة عبر قبرص تبلغ ٥٠ - ٧٥٪ من تلك الطيور وقد جاء في التقرير الذي أعده فرع الطيور المهاجرة التابع لمجلس حماية الطيور . وهو من المجالس التابعة للمنظمة الدولية . جاء في هذا التقرير أن قبرص تحتفظ بالرقم القياسي بين بلدان البحر المتوسط قاطبة .. من حيث مجموع ما تصيده من الطيور المهاجرة في الميل المربع الواحد

وقد صدرت تقارير ودراسات أخرى عديدة دولية وقبرصية . وحذرت كلها ودون استثناء من مغبة استمرار المأساة البيئية الخطيرة في قبرص ولكنها لم تلق أذنا مصغية من الحكومة القبرصية . فقد استمرت هذه على منح رخص الصيد كالسابق ومنح رخص استيراد الشباك الضبابية - كالسابق أيضا . على أن اتفاقية بيرن لحماية الحياة البرية تحظر استعمال الشباك المذكورة .. وأن حكومة قبرص وعدت مجلس أوروبا بتحريم استعمال تلك الشباك .. ولكن دون تنفيذ

لا عجب إذن إن أقدم المجلس الدولي لحماية الطيور على حث شتى الحكومات ووكالات السياحة (أعضاء هذه الوكالات = ٤ ملايين عضو في أوروبا وحدها) . حثها على مقاطعة قبرص سياحيا .. بقي أن نذكر أن منطقة بارالمني ، وهي المنطقة الأولى في حصد الطيور المهاجرة - طيور ألمانيا واسكندنافيا بالذات - هي أيضا المنطقة السياحية الأولى في قبرص .. □

هل حاولت الاقلاع عن التدخين ، وفشلت ؟
وهل ترغب في مواصلة التدخين ، ولكنك قد تكون قلقا من أضراره وأخطاره ؟
عندئذ إليك بالتحليل هذا الثلث أو الربع الأخير من السيجارة ... هناك تتكثف أغلب الكثير من تلك الأضرار والمخاطر ، دون الشعور بأية ضرارة أو خسارة

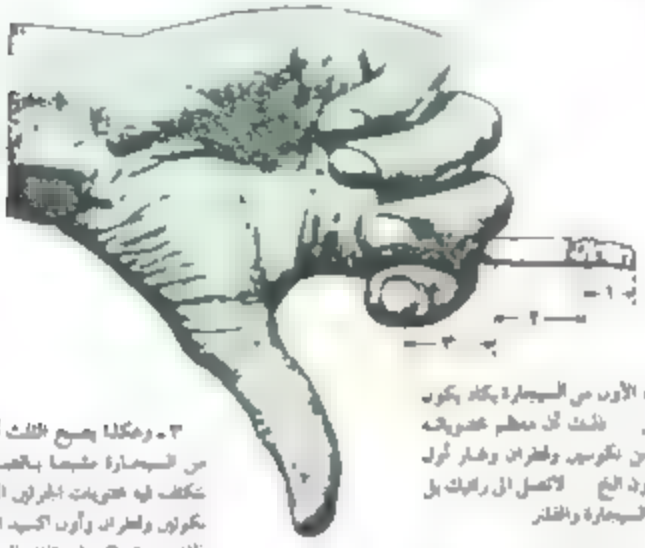

١ ـ الجزء الأول من السيجارة يكاد يكون عديم الضرر ... ذلك أن معظم مكوناته الضارة ... من نيكوتين وقطران وغاز أول أكسيد الكربون الخ ... لا تصل الى رئتيك بل تعلق في لفة السيجارة والفلتر

٢ ـ وبيدأ الأمر لدى مباشرتك لتدخين الجزء الثاني من السيجارة ... إذ تبدأ تلك المكونات المؤذية في الاقتراب الى رئتيك ولكنها لا تقترب كلها بل يبقى بعضها عالقا في الجزء الأخير من السيجارة

٣ ـ وهكذا يصبح الثلث أو الربع الأخير من السيجارة مشبعا بالقصير والأذى تتكثف فيه مكونات الجزأين الأول والثاني من نيكوتين وقطران وأول أكسيد الكربون وما الى ذلك ، وتتراكم فيه تلك السموم وتتكدس فوق ما يجعله مرا أصلا

إذن ... اقلل من الثلث أو الربع الأخير من السيجارة تتجنب الكثير من أضرارها

غرامة ١٠٠ دولار يدفعها المدخن

هذا الصدق الوحيد من نوعه في العالم كله فهو يرفض استقبال النزلاء اذا كانوا من المدخنين .. ويطالبهم على كل حال بالتعهد بعدم التدخين أثناء اقامتهم في الصدق ويدفع غرامة ١٠٠ دولار اذا هم أخلوا بتعهدهم لسبب أو لآخر

ويقع هذا الصدق بالقرب من مدينة هالاس في ولاية تكساس ... وهو صغير الحجم بالمقاييس الأمريكية ، وهو موبيل لا تزيد عدد غرفه على ١٣٤ غرفة ... الا أنه فندق مزدحم وحسب الى الذين مرتوا فيه طوال الثلاث سنوات التي مضت على تأسيسه ، وقد جاوز عددهم ٥٠٠,٠٠٠ نزيل لقد أنشأه المدعو لندون ساندرز (٥٥ سنة) الذي يعد من ألد أعداء التدخين ، ذلك أن الشيخ قضى عمره كله في التدخين ، وظل يعتقد من آخر أعماقه

ويبلغ من اقبال الناس على هذا الصدق أن حققت حملوه مبيعات أخرى في شتى مدن الولايات المتحدة ، الا أنه لم يحظر التدخين في كافة غرفه وقاعاته ، وانما في بعضها وحسب □

كتاب العربي

كتاب الشهر

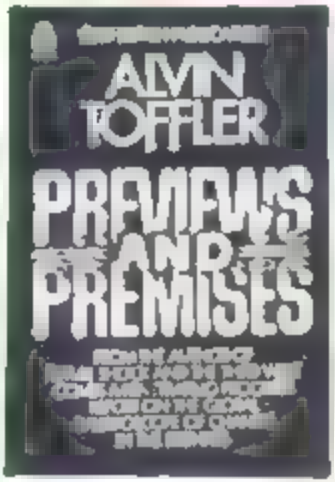

المؤسسات الاجتماعية وحاجات الحاضر

تأليف الفن توفلر

عرض الدكتور أمين العيوطي

أصبح للتقنيات الحديثة دورها الواضح والأساسي في حياة الانسان لكن هل من الممكن أن يبقى أمر التعامل مع هذه التقنيات ضمن صيغته البريئة والخارجية دون أن يصل الى تضاعيف الحياة الاجتماعية ويتغلغل في مفاصلها الاساسية ؟

عن هذا السؤال وغيره يجيبنا صاحب كتاب « الموجة الثالثة »

كتاب الشهر

في هذا الكتاب يتناول [illegible] والنقد سرعة التغير الاجتماعي واتجاهاته ، معتمدا على معلومات مستقاة من علم النفس والاقتصاد والتكنولوجيا والسياسة والسياسة الصناعية وفلسفة التاريخ . وهو يبدأ بافتراض ان المؤسسات الاجتماعية الحالية لا تلائم احتياجات العصر ، وضرورة تغييرها حتى تتجاوز الأزمنة المضطربة التي تنتظرنا .

ويجيب عن أسئلة حول امكانية بقاء المجتمع الانساني على أساس عدم المساواة والاستغلال ومستقبل العمالة والبطالة ، واستراتيجيات الدول الصناعية في مواجهة انهيار المجتمع الصناعي ، ومستقبل الرأسمالية والاشتراكية . وفي الاجابة عن هذه الاسئلة [illegible] والطبقية والسلطة السياسية والعنصرية في المجتمع المعاصر وفي مجتمع المستقبل .

الكتاب في الواقع استمرار لكتاب الصدمة المستقبلية (١٩٧٠) والموجة الثالثة (١٩٨٠) حيث تناول (توفلر) تزايد سرعة التغير الاجتماعي والتكنولوجي الذي جعل من العسير على الأفراد والمنظمات والمؤسسات ملاحظة وطرح فكرة أن الثورة الزراعية منذ عشرة آلاف سنة خلقت موجة من التغير في المجتمع الانساني ، وأن الثورة الصناعية منذ ثلاثمائة سنة جلبت معها صراعا اجتماعيا وسياسيا ، وخلقت بذلك موجة ثانية من التغيير ، وأننا الآن نمر بمرحلة انتقالية جديدة صوب أشكال وعلاقات اجتماعية جديدة ، تقوم على أساس من اقتصاديات التكنولوجيا ، وهي ما يسميه بالموجة الثالثة . وهو هذا يرى أن المؤسسات الاجتماعية الحالية قد عفا عليها الزمن ، وأننا بحاجة الى ثورة في أساليب تفكيرنا وتعاملنا مع السياسة والاقتصاد ، بل والحياة العائلية ، لأن نظم الأحزاب السياسية والمؤسسات الحكومية ومحور اليمين واليسار في السياسة أصبحت أمورا بائية في الأمم المتقدمة تكنولوجيا .

الانقلاب الاقتصادي :

لا يشخص (توفلر) الأزمة الاقتصادية الحالية على أنها أزمة اعادة توزيع الثروة ، أو ارتفاع معدلات الانتاج وانخفاضها ، أو مسئولية الدول العربية النفطية ، أو هجرة العمالة أو سوء الادارة ، أو عدم كفاية الاستثمارات ، أو غلبة الواردات اليابانية ، أو معدلات الفائدة ، مثل هذه التشخيصات لا تطابق الحقائق المعاصرة ، فاذا كان الكساد الاقتصادي الحالي ، شأن كساد الثلاثينيات ، قد ضرب الصناعات الأساسية ، مثل السيارات والصلب والنسيج والمطاط ، الا أنه قد صاحبه انفجار في صناعة الاليكترونيات والصناعات الفضائية والنظافات البديلة ، والتوازن الجغرافي السياسي والاتجاه نحو اللامركزية . ان ما يحدث هو اعادة بناء الأساس التقني الاقتصادي للمجتمع ، مما يدمر أسلوب الحياة الصناعية التقليدية ، ويحتاج الى نموذج اقتصادي جديد يحدد هوية العلاقات المتغيرة . فنحن نعيد بناء الاقتصاد لاننا نعيد بناء الحضارة ذاتها .

والأمة تتمثل في الاتجاه الى الاقليمية ، ففي حين اتجهت الثورة الصناعية من العمل على نطاق محدود لخدمة المجتمعات المحلية الى شركات تعمل على نطاق قومي الى مؤسسات عالمية الجنسيات الى انتاج عالمي لأسواق متعددة الجنسيات ، نرى اليوم الاتجاه الى الانتاج الاقليمي لاسواق محلية في كيوشو في اليابان وفي اسكتلندا وكويبك وتكساس ، عربا من الأنماط الاقتصادية القومية ، ومن القوانين واللوائح والضرائب واجراءات البنوك التي وحدت التطبيق على المستوى القومي ، مما يعني ان ادارة اقتصاديات هذه الأقاليم من العواصم سيصبح أكثر صعوبة .

فالأزمة في حقيقتها تنطوي على تحول شامل من عصر الانتاج بالجملة ، الى تحول المستهلك الى انتاج منتجات للاستهلاك الشخصي ، بحيث تتحول

علاقات المنتج والمستهلك الى علاقة المستهلك نفسه ، أو بجماعات صغيرة تخدم نفسها ، فما يؤدي الى اقتصاد يقوم على منتجين غير منظورين ، يعملون من بيوتهم ، وبحدود النظام الاقتصادي الحالي وسوف تؤدي هذه الأفكار الالكترونية بالضرورة الى تنظيم شكلات جديدة ، وارتباطات مهنية جديدة ، وأشكال جديدة من الجماعات التي تدير أمورها وتحمي نفسها . وفي حين أن الانتاج داخل المصنع قد دمر الروابط الانسانية ، فإن الانتاج المنزلي سوف يستعيد بعض هذه الروابط الاجتماعية والانسانية ، ولكن بعد أن يخرج المنتج من عزلته . كما سيشجع هذا النوع من الانتاج الفرصة للمعوقين والعجائز والنساء الذين يفرض عليهم المجتمع أن يكونوا غير منتجين . وسيؤدي هذا كله الى تغيرات اجتماعية قوية .

ومما يشجع هذا الاتجاه تزايد تكاليف الطاقة والمواصلات والضرائب الباهظة ، وتكاليف العمالة والأجور التي يدفعها صاحب العمل ، وضياع الوقت والجهد المنتج في المواصلات والوقود اللازم لها فالتكاليف في صفوف الموجة الثالثة أقل ، والحياة العائلية أكثر استقرارا وارتباطا

مستقبل العمالة

ان كل تصوراتنا عن العمل تنطبق على العمل الصناعي التقليدي الذي يجري في المصنع والمكتب ، ويقوم الفرد فيه بعمليه متكرره دون احساس بعلاقتها بالعملية ككل ، أو بالابداع ، هذا النوع من العمل الروتيني قد أصبح موضة بائدة في الأمم المتطورة مستقبلاً ، وسوف يستمر انحلال هذا النوع من العمل رغم كل محاولات الحكومات والشركات والنقابات العمال . والشباب اليوم ميال جديدة مثل الميل في المستشفيات ، والمشاغل بالانتاج المنزلي ، واستخراج المنجنيز من المحيطات ، وعلم آثار البحار وهندسة محطات الفضاء . وكلها ميول لا تخضع للروتين . كما أن هناك أشكال الانتاج التي يمارس فيها العمل عمليات معقدة . هذا النوع من العمل يشترك فيه العامل في اتخاذ القرار ، وتوسيع وإثراء العمل بدلاً من تجزئته ، ويشجع الابداع بدلاً من الطاعة العمياء ، ويوفر البيئة المهيئة للعمل . فلم تعد شركات الموجه الثالثة تضاعف أرباحها من خلال ارهاق عمالها وموظفيها ، ولم يعد الانتاج يعتمد على العضلات بل على المعرفة والخيال . لقد تغير طابع العمل ونوع العامل

فعامل الموجه الثالثة أكثر استقلالا وسطوعا في المهارات ، يتمتع بمعرفة متخصصة مكثفة تتفق مع التغيرات ، هو عامل معني بتلك وسائل الانتاج بشكل لم يكن متاحا لعمال المصانع غير المهرة . وهو يميل الى نظام عمل مرن غير روتيني ، مما يتطلب أشكالا تنظيمية جديدة قد تأخذ شكل الجمعيات التعاونية الالكترونية ، أو مجموعات العمل العائلية ، أو الأعمال التي يديرها العمال بأنفسهم ، لا الأشكال التقليدية مثل الشركات الخاصة أو الأعمال التي تديرها الحكومة

وسوف تتطلب الموجه الثالثة موجين من العمالة عمالا مفكرين مبدعين متعلمين متعددي المهارات لأشكال التنظيم الخاصة بهم ، ويمارسون تغيرات هامه في المجتمعات العمال والبيروقراطيين ، وعمالا لا تعتمد مهاراتهم على المعرفة فقط بل على الحساسية الخيالية ، بحيث تجري به بعض المهارات أكثر من

كتاب الشهر

غيرها ، وسوف تتجه المجتمعات النشيطة الى اقرار حد أدنى للدخل لمن يسهم في الانتاج ، والا تعرضت لاضطرابات الصراعات الاجتماعية

ثم ينتقل (توفلر) الى مناقشة مشكلة البطالة الحالية ، أسبابها وطرق علاجها فيقول ان اسبابها متعددة . هناك أولا البطالة التي نشأ من التحول من صناعات الموجه الثانيه الى صناعات الموجة الثالثة واحدى نتائج هذا الانقلاب هو اشتداد حدة ضغوط التجارة الدولية ، والتنافس ، واختلال توازن السوق العالمية ، مما يخلق بطالة مرتبطة بالتجارة . وهناك بطالة التقنية ، فكلما تطورت التقنية قلت الحاجة الى العمال . ثم هناك البطالة التي نشأ من أسباب محلية ، مثل زيادة الانتاج المحلي ، وتغير اختيارات المستهلكين . وهناك بطالة الذين يتحولون من وظيفه الى أخرى ، ويرتبط هذا النوع بطالة نشأ من ان كل أصبح يغير عمله أكثر من عدد من الوظائف التي يمكن التحول اليها . وهناك أخيرا البطالة التي تنشأ من سياسات الحكومة المتبعة التي تهدف الى ترشيد البطالة . فالبطالة اذن ليست مشكلة واحدة ، بل عدة مشكلات متداخلة ومعقدة ولذلك فليس لها علاج واحد

وقد كان خوف الرئيس هو التضخم او زيادة عدد الوظائف ، لكن مشكلة البطالة أصبحت تحتمد لا على كم الوظائف بل على نوعية الوظائف ونوعية شاغليها . وحل مشكلة صناعات الموجة الثالثة لابد من اعادة تدريب العاطلين ، سواء من خلال القطاع الخاص ، او نظام التعليم ، او وسائل الاعلام أو الجيش ، أو كل هؤلاء مجتمعين ، خاصة وأن مثل هذا التدريب يُعد قفزة نوعيه من مستوى من المهارات الى مستوى أكثر تطورا يخلق فجوة تقانية . كذلك تجب مواجهة هذه المشكلة بتشجيع المنتج للمستهلك لتوفير أدوات ودعم اجتماعي وسياسي ومادي له . ومن ناحية أخرى يجب اطلاق رصاصة الرحمة على الصناعات التي تلفظ أنفاسها الأخيرة ، بعد منحها فرصة خمس سنوات حتى لا تدمر منطقة بأكملها ، مع الابقاء على صناعة الصلب حتى تلبي الاحتياجات الدفاعية ، وتشجيع الصناعات على التحول من نشاطها الحالية الى نشاطات ومنتجات جديدة ، مع اعادة تدريب عمالها ومديريها واعادة بنائها تنظيميا . .

خرافة اليابان وغيرها :

اصبحت اليابان منافسا قويا للغرب في صناعاتٍ وربما كانت صناعات السيارات اليابانية وأجهزه الاستقبال والصلب أكثر سرعة وأقل تكلفة ، وكان النظام يحمي الكثيرين ضد التقلبات الاقتصادية ، مما يساعد على تزايد سرعة التغير التقني ، وتقبل العمال لأحدث الابتكارات التكنولوجية ، واليابان تختلف كثيرة تقبل التقنية المتطورة والوعي بالمستقبل ، على العكس من انجلترا التي لا تزال تنتاب امبراطوريتها الضائعة ، وتعيش في ماضي لا تحسن مقاومة بلاده . وصناعات موجه السابقة ، والتشبث بصناعات الموجة الثانية التي واجهت بريطانيا نفسها . وهذا هو ما يفعله اليابان لكن اليابان اقل كفاءه في تصنيع الالومنيوم و مواد الصلب والكيماوية والفضائيه والنسيج . كما أنها أقل كفاءة ادارياً وتنظيمياً . كما أن بيوت الأعمال الصغيرة لا توفر حماية مضمونه داخليه وخاصه للنساء والشباب

أما الفرنسيون فقد أبدوا اهتماما بوسائل الاتصال الجماهيرية ، لكن فرنسا صارعت متردده بين تطوير التقنية الحديثة وبين مراجعتها عن مشروعاتها التقنية . كذلك تتمثل أوجه ضعف فرنسا في تكنوقراطيتها وتأكيدها على التأهيل . ورغم ذلك فقد بدأت فرنسا تدرك أنها لا تستطيع اعادة بناء اقتصادها على أساس الصناعات القديمة

وفي ألمانيا ما بعد الحرب أعيد بناء ألمانيا على أساس النموذج الصناعي ، فأصبحت مثالا لمجتمع الانتاج والاستهلاك بالجملة ، ولهذا فانها من جانب لا تزال تحتفظ بصناعات الموجة الثانية ، والتركيب التكنولوجي والاجتماعي القديم ، ومن جانب آخر لا يزال الشباب يتعلق بالماضي الذي يمثل الموجة الأولى ، فلم تحمل ألمانيا بخلق قطاع صناعي يتمشى مع الموجة الثالثة ، لأنها ليس لديها فهم واضح للامكانيات الجديدة

ومن الناحية الأخرى لا تزال روسيا ، كما يقول المؤلف ، تحافظ على النظام الذي يخنق القدرات الابداعية ويعوق التطوير التنفسي فهي مثال على الموقف الثوري الذي تعوق فيه علاقات الانتاج الاجتماعية نمو قوى الانتاج ، وفي المقابل تتمتع أمريكا بمواردها الطبيعية واللامركزية ، وشعبها المتعلم ، ووسائل اتصالاتها المتقدمة ، مما يمكنها من الخروج من العصر الصناعي التقليدي وفي حين أن امريكا تعيد بناء نظمها الاقتصادية ، فانها تعيد أيضا بناء علاقاتها الجغرافية السياسية في العالم كله فقد برز المحيط الهادي كقوة اقتصادية ، وانهار تركيب التحالفات في أوروبا ما بعد الحرب ، وهناك دول متعددة ذات تنافسية متطورة وكل منها يراقب زوال [illegible] وتكنولوجيات وترتيبات اقتصادية [illegible] اجتماعية وسياسية جديدة وحتى تتبلور الأبنية العالمية الجديدة فسنظل نعيش عدة عقود من عدم الاستقرار

فيما وراء الرأسمالية والاشتراكية .

والعالم ليس مشتبكا في أزمة اقتصادية وسياسية فحسب ، بل أيديولوجية أيضا والأحداث تتجاوز الآن كل الأيديولوجيات الرأسمالية والاشتراكية والليبرالية ونظريات العالم الثالث وربما كان الانهيار الأيديولوجي خطوة ضرورية تمهيدا لظهور أيديولوجيات جديدة أكثر شمولية ، فعارنا اليمين واليسار صيغتان لتوزيع الثروة والسلطة في النظام الصناعي الذي يخرج منه العالم الآن وقد ظهر الآن صراع آخر أكبر تتضاءل بجانبه كل الأيديولوجيات ، وهو الصراع بين الموجة الثانية والموجة الثالثة ولابد من اعادة تقييم الأيديولوجيات ، لأن النظام ينهار ، لا النظام الرأسمالي أو الاشتراكي ، ولكن النظام [illegible]

[illegible] كلاهما [illegible] بالجملة ، ووسائل الاتصال والتسلية الجماعية ، وكلاهما يجعل من العائلة النووية الفردية نموذجا للمجتمع ، ويقوم على أساس المدن الكبرى ودولة الأمة وحتى التوترات بينهما فهي نتاج العصر الصناعي

وبالنسبة للمجتمع الاشتراكي ، ففي عالم الغد الذي لا يقوم على الانتاج بالجملة ، ويعتمد على تنافسية معقدة ، ويختفي فيه السوق المركزي ونظام التوزيع الحالي ، وتختفي منه وسائل الاتصالات الحالية ليحل محلها اذاعات مباشرة من الأقمار الصناعية والكاسيت وشبكات الارسال لمجموعات صغيرة ، وتحل فيه الآلات الحاسبة في كل مطبخ بدلا من سوق المعلومات ، لن يخضع هذا المجتمع للتخطيط المركزي والادارة المركزية وهذا ما تفعله الموجة الثالثة فالمخططون المركزيون يتعاملون مع الاتجاهات العريضة لكنهم لا يستطيعون التعامل مع ظروف محلية قصيرة المدى ولهذا سيكون اتخاذ القرارات من شأن الناس العدويين الذين يعيشون في موقع معين ويعرفون كل دقائقه والتخطيط القائم على الديموقراطية والمشاركة ممكنان فقط على مستوى ضيق في مجتمع الموجة الثالثة وهذا يعني أن اتخاذ

كتاب الشهر

القرار سوف ينتقل الى آلة بحيث يتحقق حكم ذاتي على

أما بالنسبة للرأسمالية فان الناقض يكمن في مفهوم الملكية ، فليس من يملك الانتاج هو الذي يسيطر على المجتمعات الرأسمالية ، بل المديرون التنفيذيون الذين يتحكمون في وسائل التكامل ، وبيروقراطيو الحكومة الذين يقررون الى أي المناطق توجه الاستثمارات لقد أصبحت القدرة على اتخاذ القرار أهم من الملكية ، أما في المجتمع الموجة الثالثة فان الملكية الأساسية تصبح المعلومات ، وهذا تحول ثوري لأنه شكل من أشكال التملك غير مادي لا حدود له فعندما نمتلك سهما في شركة فاننا لا نمتلك مبانيها أو الآلها ، كل ما يعني هو المعلومات المنظمة التي تتحكم فيها هكذا تتحول الملكية من ملكية رمزية (ورقة) الى ملكية غير محددة ، ويصبح مفهوم الملكية في الرأسمالية نفسها مفهوما بالياً

دور المعلومات في حياتنا السياسية :

لقد أدت سرعة التغير الى زيادة حجم المعلومات المطلوب التعامل معها لتصل الى قمة في ثلاثة ظروف فلو أنك نظرت الى العمالة في المجتمعات الصناعية لوجدت هبوطا في العمل اليدوي وارتفاعا في الأعمال الادارية منذ منتصف الخمسينيات لقد تعقد النظام وتزايدت متطلبات المعلومات حتى وصلت الى نقطة أزمة ، فتزايدت متطلبات العمل والتسيق والاجتماعات والقرارات اللازمة لانجاز عمل ما وقد استجاب النظام لهذا الضغط جزئيا ، فحلت الآلات محل العمال في الأعمال الادارية كذلك لم يعد نظام الحوافز يجدي نفعا فدخل نظام الكمبيوتر هكذا دخلت أنظمة اتصال جديدة وتقنية جديدة لاختزان المعلومات ، مثل الميكروفيلم والماسحات البصرية لتحقيق عمل

المعلومات ، فالتنوع والتغير يساوي معلومات أكثر تساوي تكنولوجيات أعقد وديناميكية ثورة المعلومات التي بدأت تغير المجتمع الصناعي جزء من موجه التغير وفوق ذلك فكلما زادت المعلومات فإننا نحتاج فهما أعمق للطبيعة بحيث نغير عمليات الانتاج فبدلا من استخدام التجميع اليدوي لآلة التصوير مثلا ، أو لجهاز التليفزيون ، فإننا نستخدم معلومات أكثر ومعرفة أعمق لتقليص عدد الأجزاء ، أي أننا نحتاج الآلات تحتوي معلومات أكثر ، مما يؤثر في الانتاج والاقتصاد

وفي العصر الصناعي كان الاهتمام ينصب على كمية صنع الأشياء أما الآن فإنه ينصب على ادارة الأشياء ، وتحليل المشكلات ومشكلات التفاعله والايديولوجيات وفي السياسة تصبح قضايا التحكم في المعلومات [illegible] والشركات تتحكم في وسائل الاعلام من المركز أما الآن فان تقنيات يستطيع استخدام المستهل لارسال رسائل وتبادلها واعادة صنعها كما تفعل أجهزة الشاه والمستهل لا يمكن التحكم فيه من المركز وهكذا في مجال الآلات الحاسبة ، كل الكمبيوترات الخديثة في مجالات المعلومات و الاتصالات هي تقلل من التحكم المركزي في الجهاز

وسوف يؤثر هذا في علاقات الطبقات الثورة الصناعية أوجدت الرأسمالية والعمال ، والثورة التكنوترونية أوجدت التكنوقراطيين من مهندسين ومديرين وعلماء الذين يتزايد حجمهم وتتزايد احتمالات احتكارهم للقوة وهم ، طبقة ، تمتلك المعلومات بتعمقه و خيال والتفاعله اللا نهائية للانتاج ، ولذلك القدرة على السيطرة أكثر من طبقة العمال لكن هذه الطبقة ، طبقة متخصصة أكثر منها طبقة

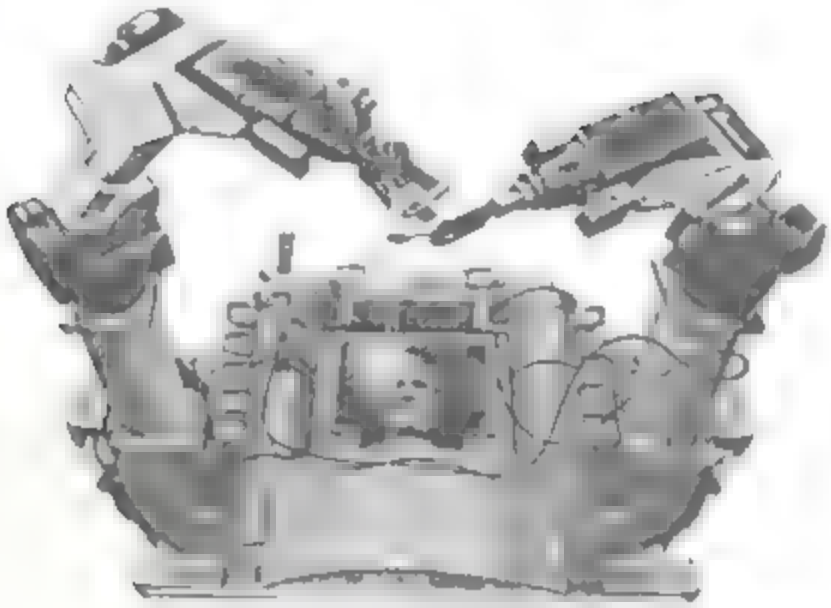

الاقتصادية ، وبالتالي لا تتصرف ككتلة موحدة ، غير أنها تشترك في صنع القرار

في المجتمعات الزراعية كانت الأقلية تشترك في صنع القرارات السياسية أو الاقتصادية . وفي المجتمعات الصناعية جذب اتساعها الديمقراطية أدت الى توسيع قاعدة الاشتراك في صنع القرار ، سيحة لتداخل الاقتصاد وضرورة التنسيق بين أنشطة المختلفة ، وأدى هذا الى زيادة المشتركين في مجالات العمل والسياسة والمجتمع

وسطحت هذه المجموعة في شكل هرمي من الصغيرة ومن دون الصغيرة ، ممن يشكلون العمود الفقري للطبقة الوسطى ، مع استبعاد العمال والفلاحين الذين لم يكن لهم الا حق التصويت هذه الديمقراطية حرفية . وفي المجتمع الموجة الثالثة ستؤثر ثلاثة أشياء في المستقبل السياسي : تزايد العمالة الذهنية ، تزايد حجم القرار ، الآلة الحاسبة ، وهذا يعني دخول العمال في اتخاذ القرار والادارة وتزايد اشتراك الجماهير ، وتوسيع قاعدة الديمقراطية

والحاسب الآلي له تأثيره على النظام السياسي فقد أحدث تغييرا أساسيا في التوازن الاستراتيجي العسكري والاقتراع السياسي ، وطريقة تحديد القرارات السياسية . وهنا نجد أنه بدلاً من وضع حاسبات آلية هائلة تتحكم فيها النخب العليا ، ظهرت ملايين الحاسبات في طول المجتمع وعرضه وفي البيوت والمدارس والكنائس والكراجات ، بعيدا عن تحكم الحاسبات المركزية ، مما يعني تزايد نسبة من يتخذون القرارات السياسية والعسكرية

المرأة والحياة السياسية

في المجتمع الزراعي والصناعي كانت أشكال العمل تعتمد على قوة الرجل العضلية ، ولهم الاعتماد أيضا على عمل المرأة الجسماني . الا ان المرأة ظل مكانها في البيت مع الأطفال . هكذا أبقت الثورة الصناعية على عدم المساواة بين الجنسين . وفي المجتمع الزراعي كانت العائلة كبيرة تعمل أجيال منها معا في وحدة انتاج واحدة ، وتعيش تحت سقف

كتاب الشهر

واحد. أما في الموجة الثانية فقد تزايدت أهمية المصنع والمكتب، وتقلصت أهمية البيت وظلت المرأة فيه. وقد ساعدت وسائل الاعلام على تعميم هذه النظرية، والتأكيد على انعدام قدرات المرأة حتى تبقى في عالمها المغلق، وحتى من شارك منهن في العمل كان يوكل اليهن أعمال أقل أجرا وسلطة.

وخلال الحرب العالمية أصبحت النساء قوة عمل احتياطية، ثم فقدت المرأة هذا الدور. وفي منتصف الستينيات كان الاقتصاد مزدهرا فاحتاج الى عمالة أكبر. وبدأت الموجة الثالثة تتفوق العمالة المكتبية على العمالة المصنعية، كذلك دخلت عوامل أخرى مثل حركات الاستقلال وحبوب منع الحمل، والأقمار الصناعية... وبدأت التساؤلات حول الأدوار القديمة التي فرضها التصنيع. كان هذا جزءا من حركة تاريخية تحملنا فيها وراء العالم الصناعي التقليدي، ونشير الى مجتمع بديل.

وسوف تشهد الفترة القادمة ظهور أبنية اجتماعية جديدة قد تكون وحدة من الأم والأب والابن يعملون معا في كوخ الكتروني صغير، أو في (كومبون) مما سيخلق علاقات مختلفة بين الجنسين غير تقليدية، لأن المرأة ستشارك في الانتاج من خلال عملها في البيت. فالثورة في الأدوار جزء من الموجة الثالثة التي يقف الدفع الأساسي للتغيير فيها في وصف مساواة [illegible] النسقية والاقتصادية الجديدة.

العرق، القوة، الثقافة

ومن الخطأ أن نعتقد أن السيطرة ستظل للرجل الأبيض في الحضارة الجديدة [illegible] الأبيض الا [illegible] ٣٠ [illegible] سنة، [illegible] التجارة في الهند، ووسع المستعمرات وتجارة العبيد، وأنشأ سلسلة من المجتمعات تفتح له الطعام والطاقة والمواد الخام. لكن فيما بين ١٩٥٥ ـ ١٩٦٥ حصلت معظم المستعمرات على استقلالها، فحدث تغير في التوزيع العرقي للقوة في العالم، فظهر العرب كقوة مالية وسياسية، وظهرت اليابان وتايوان وهونج كونج وسنغافورة وكوريا الجنوبية كقوة اقتصادية تنمو بسرعة، وسوف يصبح هؤلاء شركاء مع الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي وأوروبا في النفوذ العالمي. وكلما توغلت الآلات الحاسبة في آسيا، وبقيت الأقمار الصناعية المعلومات من وإلى المحيط الهادي الذي كان معزولا فيما مضى، سوف تنتقل المؤثرات المالية والثقافية من الشرق الى الغرب، فقد بدأ تحرك مركز التأثير الثقافي والاقتصادي في العالم.

وهناك عوامل أخرى تؤثر في توزيع القوة في العالم، أحدها تغير توزيع السلاح فيه. فحتى الدول الصغيرة يمكن أن يكون لديها اليوم أسلحة فتاكة، مما يغير موازين القوى في العالم. ثم لا يزال النظام الحالي يعتمد على مصادر الطاقة والمعادن بكميات هائلة. ولكن عندما تنتشر وسائل التصنيع الفردية، ويصبح الانتاج لامركزيا، فسوف تستخدم مصادر متنوعة بكميات أقل، مما يعني اعادة توزيع القوة الاقتصادية في العالم.

هكذا نشهد اعادة توزيع تاريخية للنفوذ والسلطة على كل المستويات. ولن تقتصر الموجة الثالثة على أجزاء دون غيرها. فهي موجة تنتمي الى كل الأجناس، وسوف تصبح سيطرة البيض سيطرة متعددة الأطراف، وسوف يتعود السوفييت والأمريكيون في العقود القادمة على توزيع السلطة في العالم، كما تعودت بريطانيا وفرنسا فقدان [illegible]

صدارة الثقافة

أما عن احتمال أن تؤدي الاقتصاديات النسقية الى مضاعفة حجم الطبقات الدنيا، فان (نوفلر) يرى أن هذه مسألة سياسية اجتماعية لا

السلبية ... الجمود السياسي الحالي لن يدوم اذا سقط هذه التغيرات على ظهور الأقل استعدادا له وكبار السياسيين وأصحاب الأعمال لا يدركون أن الاضطرابات لن تكون مثل اضطرابات الثلاثينيات ، بل ستكون أكثر لامركزية بحيث يصعب تحديد مداها أو قمعها ... وسوف يعتمد التخطيط لفترة الاضطراب على مدى ذكاء الحكومة وأصحاب الأعمال

وهذا فان الاستراتيجيات القائمة على التمسك باجراءات الموجة الثانية ، مثل ايجاد وظائف في مصانع تختفي ، ليست كافية ، ومن الأسهل أن يحقق مكاسب في برامج التدريب في قطاع الموجة الثالثة ، وهذا يعني اعادة دراسة التي الخاصة ، التي تحدث في الدول المتقدمة تقنيا ، أي معرفة التحول البعيد المدى الذي يحدث باتجاه الانتاج اللامركزي اللامركزي والتوزيع ، وخلق وظائف الموجة الثالثة حيث يعيش العاطلون بالعمل ، وكذلك البحث عن أشكال جديدة من العمل المرني باستخدام التقنية الحديثة ، وعن خدمات وسلع جديدة وايجاد الأسواق لها ... في بعض أجزاء العالم ... وهو توجه المستقبل لا الماضي

فنحن نواجه حضارة جديدة لا تتمثل فقط في الآلات الحاسبة وأجهزة الفيديو ، بل في مواد جديدة تجاه العمل ، نفس ، الأسرة ، وسط ... وأوقات الفراغ

ففي الموجة الثالثة ليست هناك ثقافة واحدة ، بل ثقافات متنوعة ومتميزة ، وكلها تحركنا باتجاه الموجة الثالثة رامت أخرى الثقافة ، ومعظم القيم الجديدة في هذه الصناعات تعتمد على الثقافة ، ولم يعد الأمر مجرد الاعتماد على المراقبة ، وطاعة السلطة المركزية وفهم كيفية عمل البيروقراطية ، والخضوع للعمل المتكرر المحفوظ ... وسوف يكون اقتصاد الموجة الثالثة مختلفا لتقديرين على التعبير ، والعمل واكتساب الخبرة في أكثر من مجال ، وتوسيع مجال الخيال للتلاؤم مع تقافات الموجة المستقبلية ... وليست هناك ثقافة عرقية واحدة تحتكر هذه الصفات ... فكل ثقافة شرقية أو غربية ، سوف تأتي الى الموجة الثالثة وقد تطورت طبيعتها الاجتماعية ... فنحن ندخل عصرا جديدا تلعب الثقافة فيه دورا مهما ... وسوف تستوعب الحضارة الجديدة عدة ثقافات ، ولم يعد الماضي كافيا لمواجهة المستقبل

كلمة أخيرة

بيقا يطرح (توفلر) رؤية مستقبلية حول تأثير الثورة التقنية في مستقبل المجتمع الانساني لكنه في كل هذا يبدو كما لو كان يزن من يقدرة التغيرات التقنية وحدها على تغيير العالم ... فهو في تناوله هذه التأثيرات يدور في فلك محددات تفسير نظرية داروين ـ التغيرات الاجتماعية التي ظهرت في القرن ١٩ ـ مع توسيع مجال هذه التغيرات بما يتلاءم مع متغيرات العصر ... فهو ينظر الى المجتمع الصناعي على أنه متجانس ، والى المجتمع التقني على أنه متنوع ، بعكس الأسلوب الذي رأى به منظرو البرجوازية في القرن ١٩ المجتمع الزراعي على أنه مجتمع متجانس ، والمجتمع الصناعي مجتمعا متنوعا ... ولذلك فانه يؤكد على مزيد من التحرر أو التنوع ، لا على مزيد من الترابط

ولعله لهذا السبب ذاته ، حين يشير مستقبل الرأسمالية والاشتراكية فانه لا يرى في مستقبل الاشتراكية الا مركزية نظامها ، في حين أن مركزية النظام ليست أمرا مقصورا على الاشتراكية ، بل هي موجودة بالفعل في كل أنظمة العالم الثالث ، بل وداخل النظم الغربية ذاتها ، كما يشير هو نفسه الى هذا ... وكذلك فانه حين يحاول تحديد مفهوم الملكية في المستقبل فانه يتكلم عن « مفهوم » الملكية لكنه يغفل « فكرة » الملكية في حد ذاتها ، واضافة الى هذا فان حديثه عن « طبقة » التكنوقراط لا يجد لحساب من يعمل هؤلاء ، ولا مع من ترتبط مصالحهم ، كما أنه في حديثه عن علاقات الانتاج الجديدة ، مثل علاقة المنتج للمستهلك بنفسه ، لا يشير الى من سيوفر هذا المنتج للمستهلك أدواته الخام وآلاته ومعداته التقنية ... مما يشير الى أن علاقات الانتاج الغالبة سوف تؤكد ذاتها مرة أخرى في مجتمع المستقبل

ان (توفلر) يجيب عن تساؤلات جديدة ، لكنه يثير تساؤلات أخرى أكثر ... وربما كان هذا لأن « نظريته » لا تعدو أن تكون « نظرية » فرضيه ما زال (توفلر) يعمل على مستوى كثير من جوانبها ... لكي تظل ... ثم هذا « نظرية » مشوقة مثيرة ... نحن في أن نأخذها مزيد من العناية والاهتمام ؟ □

ممرات في دفاتر الطفولة

بقلم فاضل خليف

صدرت حديثا المجموعة القصصية « ممرات في دفاتر الطفولة » للأديب العراقي أحمد محمد أمين ، واحتوت على ١٢ قصة قصيرة

فهل هي عن الطفولة بعامة ؟ ـ أو هي حياة كمرحلة عاشها الكاتب ، وأخذ بعد ذلك يعض أحزانها ومعضلاتها ؟ وصبها في قوالب فنية قصصية ؟

عالم أحمد محمد أمين مزيج من الرؤى ذات الدلالات الانسانية التي تتعاور بين الرمز الرمز المعلن أحيانا والواقعية النقدية يحاول بها على جناح لمحة شفيفة سرقي الى مستوى الشعر ويرتفاف استمدوها من الطفولة واحلامها وتكاد الطفولة بكل ما فيها من تألق وحركة ، وعبر لقطات في غاية الدقة ، أن تكون هي المحور الرئيسي والشخصية التي تتحرك فوق الساحات القصصية ـ كما أن الشخصيات الانسانية التي يطرحها داخل قصصه ترتكز على وعي عميق بداخلها وادراك صادق لما يدور في عالم البدات ، ورواية متقدمة في النقد ، ورصد ذكي لسلوك الانسان بشكل وجميع هذه المعطيات في طرح فني جاد دون الوقوع في مزالق المباشرة فليست قصصه لافتات هشة تعرض بخشونة للقارىء وانما هي صيغة الصور في دروب الواقع انه يحس أمام رؤيه قصصية ، ينبغي أن تكون لديها كل معطيات الثقافة اذا أردنا أن نتوسل فيها ، فهو لا غير من خلاله عن كل رؤاه القصيه والثقافيه

لقد حملي المؤلف الى أجواء السحر والحلم والواقع الذي كان يحاصر طفولتنا انه يختار هذه الكتابه من جميع المدارس القصية ـ وهو أقرب الى الفنان التشكيلي الذي تتراوح فرشاته بين الصفيحه من المدارس القصيه ـ التعبيرية والانطباعيه والسريالية والخياليه الابداعيه وحتى الكاريكاتورية

انه لا يصرح ان جيلا كان مضطهدا لتطرف كان لاعناصها ، وقاتلا لحريتها لكن الطفوله كطفولة ، كانت واعيه لما يدور حولها ، حريصه على التعلم ، ونافي الدروس من الحياة ، ويمكن ملاحظة ذلك في قصص « عربه للملك » الفرح ، صحبة في الغابه ، وحتى في الدوحه الأخيره »

دخول في التفاصيل

ان القضايا المطروحة في القصص ، هي قضايا الساعة ، قضايا الانسان ومعاناته ومعاناته ... ولو أردنا التفصيل فانه يضيع هذه الاشارات

١ ـ في قصة « الصخر والخاتم » تقف خيال المرأة واصطهاد الرجل لها ، وظروفها النفسية في عالم سيطرته المطلقة ، ذلك هي تلود بالحلم ، ولا تكاد تضيع أولى خطواتها في دائرة تحقيق رغبتها ـ رغم بداهة هذه الرغبة ـ حتى يكون روجها قد فكر عليها ... وحطم مظروفه ... وتكون هي ... صخرة تحطم ... حاجز

وملاحظ ... في هذه القصة ... الحلم . وواضح أن المؤلف كان مشبعا ويقظا في جعل تصرفها حيالها لأن الحرية التي تحلم بها بعض النساء تكون باهظة أحيانا !

٢ ـ وفي قصة « رحيل النساء الحجري » ... وهي مسرحية يعيش حلم الشخصية ، ويدور داخل الأوهام ... انه مضطهد ، وحائط في العمل بالرتابة والتعب وعدم التقدير لاخلاصه ، ومضطهد في البيت من قبل زوجته ... هذه المرأة التي تمثل كل النماذج المسيطرة والمضحلة من حولنا ... فالبيت في نظر الرجل مرتبط بالروتين والمطالب الرتيبة المقررة مثل الوظيفة تماما ، لذلك سواء يهرب من واقعه ويحلم بنفسه حالما خاصا ... عالمه هو ... يتحدث مع الشخصيات ، ويضرب موعدا مع طبيبة ، ثم تكون النتيجة الفشل المر ... وبعدها تكون الصحوة

القصة رغم ضياعها الجزئي في تفاصيل الوصف الواقعي للطفولة ، يستوحيها ليؤكد لنفسه على الاقل ان أوضاعه ... ترتكز على أرضية من الواقع والذكريات التي مر بها ذاكرته .. والقصة بعد ذلك نقد لذهنية أبيها كان المرء ... في البيت ، في المؤسسة التي يعمل فيها ، في الشارع ، في الأماكن العامة وهي تشبه الأولى في كون البطل يحلم ، ويهرب ويصطدم بسور الواقع القاسي

٣ ـ « عمارات في دفاتر الطفولة » ... هذه القصة مستلة من الطبيعة ، كأنها فصل « فان جوخ » ، أو « سيزان » ، أو أي فنان تشكيلي متقدم ، فرشاته في الألوان ، وجعل لها هذه الطبيعة التي تتحول وتتحرك في ... الضوء ... والعتمة ... والرطوبة ... والجفاف ... والمنحدرات ... بما فيها من خضرة ... وصخور ... ومنعطفات ... وحجر لا كالحجارة ... صلب ... وقد تضحك فيها ... الأبد ، وقد يخرج الى غير منتهى

... في هذه ... وهو يعيش في دائرة الحلم ومعطياته يرتبط أن يقع تحت طائلة التخلف والأفكار البدائية ، والأساليب غير التربوية التي حشا الآباء رؤوس أبنائهم

وهذه القصة في نظري من القصص الجميلة لدانيا لغة في غاية الشاعرية وهي مليئة بوصف تفصيلات الطبيعة ، ويمكن أن يقال فيها الشيء الكثير من الاحكام والتأويل

« وجميلة هي الأيام الفائتة » ... هي أيضا قصة جميلة ، مضمونه بداية تتحدث عن قوة الانسان الناجمة من الذات حيال البطش والاضطهاد الذين يسودان العالم وتستند الى ثلاثة محاور ... النضال والمدينة ، العرس والفرح ، وانتماء الطفولة بالطفولة ... طفولة كهيه وطفولته في مدينة البراءة

انها معقدة ، مليئة بالرموز المتعلقة ، لكن القصة فيها حيلة ويغني الوصف فيها بالتفصيلات ، مما جعلها أشبه لا تشرب المثل والأسماء

زمن الأحزان المنسية

« عروض الأحزان المنسية » ... هي الهروب في ظروف سياسية ونفسية صعبة ... والفتى الغارب يجد في الغربة متنفس ... الخلاص ... هذه مؤامرة أسطورية ، ويعود الى الوطن الذي يكتشف فيه لأول مرة مثواه ، والأرض التي يمكن الاطمئنان اليها ... « لقد كانت تحبها حقا فتحبها كل دهشة »

ولست أحمل الحقيقة عندما أقول ... ان هذه القصة من أحسن النماذج الجديدة التي قرأتها ... يوجد في القصة عدة محاور لكل محور ضمير خاص ، يتحدث به البطل ـ ضمير المخاطب في المحور الأول ، وضمير المتكلم في المحور الثاني والثالث ، وضمير الغائب في المحور الأخير ـ ورغم أن القصة تتضح بالأشخاص والوجوه فان الشط والسحيل وملايين الذرات الصوتية المتراقصة فوقه وصور الطبيعة من داخل القطار

بقي من شخوص القصة ، التي يستوي موقفها معاناة الانسان ، أمام الظروف غير الطبيعية

٦ - السحر داخل العيون الآثمة [illegible] بالرموز التي تتحرك في عتمة مخاوف [illegible] الذين ينظرون الى السماء ، فالضيق والانتظار ، والاحتباس النفسي للأشخاص الثلاثة مع الورقة ثم المشي والبحث عن الفتاة [illegible] الشخوص الثلاثة يمثلون في نظري ثلاث جماعات سياسية ، وكل يحاول بوسيلته احتواء الوطن (الفتاة) والقصة بلا نهاية ، لأن النضال سيظل قائماً ما دام الاستغلال سائداً يعشش في نفوس الناس ، ورغم الغموض الذي يكتنف هذه القصة فإنه لا يخلو من لمسات فنية بارعة أضفت القاص في أجوائها وجمالها

٧ - باب التحشيش والتسرح [illegible] في [illegible] تنتمي الى القصص الرامزة التي لا تخلو من رمز [illegible] الحية الأولى رمز للعدوان والقوى الشريرة التي تريد استغلالنا وسرقة ممتلكاتنا [illegible] والمهر رمز القوة وحياة جديدة

[illegible] يمثلان نموذجين متقدمين [illegible] الواقعية [illegible] التي تقوم على [illegible] ، وتكون فيها الطفولة في حالة من الوعي [illegible]

الهروب الى مدن الشمس

٨ - الهروب الى مدن [illegible] والدانة لعدم المبالاة التي يتطوع بها الناس [illegible] الأحياء لقد استحالوا الى تماثيل حجرية أمام مسئولياتهم [illegible] لجأ القاص الى استخدام حوار [illegible] ذلك المتحضر [illegible] لأن يعود [illegible] انسانا هادئا يلمس وجه الحياة . [illegible] مثل الناس [illegible] الى مجرد حوار ليس سوى [illegible] للاحياء متحجري الأحاسيس [illegible] المجردين من الشعور بالمسئولية تجاه ما يدور حولهم [illegible] أرض الواقع [illegible] القصة برمتها استنهاض للانسان ، وتحريض له على أن يكون متحضراً في موقفه المسئول ، بعيداً عن الجمود والاسترخاء

٩ - السمر في الظلمة [illegible] رمز الأحزان [illegible] التي يعود فيها البطل من المنفى الى الوطن ، [illegible] من واقع مريض ليس [illegible] والملاحقة وتجريد الانسان من [illegible] بعيني [illegible] والطهر

ورغم أن القصة لا تنتمي الى زمان ومكان [illegible] من الثرثرة [illegible] ، لكنها [illegible] لانسانية [illegible] لنا معنى [illegible] التي [illegible] الانسان [illegible] من أجلها [illegible] وقد تكون تلك [illegible] التي [illegible] له من جديد ، وهي تستلقي في أحضان البحر [illegible] والسماء ، هي مدينته [illegible]

١٠ - [illegible] ، يبحث عن موضع خاص في النفس ، [illegible] لحظة [illegible] من الأداء [illegible] [illegible] الحضرة [illegible] تحفل بالصور [illegible] في الذات ، وهي تجمعها وبكل ما فيها من [illegible] ، [illegible] هي طفل ، احدى القصص الواقعية التي ظل [illegible] في الذاكرة

١١ - [illegible] من القاص [illegible] وهي من النمط القصصي [illegible] ، أضاف اليها المؤلف هوامش مكملة للقصة ، وهي تحكي [illegible]
[illegible]

لاعادة الوشم الى الأصل ، ورأب الصدع بينهم ، بكب بمثل لأب تتعثر بأخطاء تجاوزها الزمن ، ومع ذلك تترك لديها حاجزا الى العمل والتضامن والتصالح

والقصة تلامس مسألة الشعوذة ، وعدم قدرتها على اصلاح حياتنا بالأماني والأمال ، لأنها أساسا تستند الى العلم والجد .

١٢ ـ ثماني لوحات مائية ، وهي عن الشاعر الراحل بدر شاكر السياب ، أراد المؤلف من خلالها أن يسهم في تمجيد هذا الشاعر العربي الكبير ، فصور حياته المأساوية عبر ثماني لوحات أنيقة ، لا تخلو من بعض القصصية البارعة

حقائق

وأخيرا يمكن أن نخرج من خلال هذه المجموعة القصصية بالحقائق التالية

أ ـ استعمال وكتابة ستكر في صياغة القصص ، و اعتماد السرد والتداعيات والمونولوج الداخلي ، تبدأ القصة أحيانا من النهاية مثل القصة الأولى ، وأحيانا بحشر في القصة برمته قد يبدو لأول وهلة أن لا صلة له بها ، لكنه امتداد لها مثل لوحة من رعي الطفولة

في قصة « رحيق المساء الحجري » حيث صرح بأنه عليل باقتدار خال ، عدم الخيال ، وعالم الواقع

ب ـ الوصف الجميل بطبيعته وأحيانا باستخدام التشبيهات (أو الصور) الفنية المتقدمة ، [illegible] بتشكيل والحلم ومرح الألوان والتصوير [illegible] لقطات في القصة الأولى والثانية ، وصحبه في الغناء وثماني لوحات مائية ، كما أن فيها أجزاء قصصية غريبة جدا ، وحين يتحدثها كأنها تدخل في حلم جميل أو ترتاد عالما من الخيال القصصي

ج ـ جاءت اللغة عذبة وشاعرية ، وكأن به يكتب شعرا في بعض القصص ، وأحس أن اللغة المتألقة غير المتقيدة ضرورية لكتابة القصة الحديثة ، وهي مكملة بشروط الفنية الأخرى

د ـ كل قصة حلت لنا انسانيا خاصا ، وعالجت مسألة فنية تشغل بالنا في كل حقبة

[illegible] تحمل أعمال ثلاث عشرة قصة دوافع مختلفة انسانية ، ترتفع في لغة سردية عن الانتقال والمشاركة [illegible] أحيانا واضحة وأحيانا رمزية فيها عذوبة وشاعرية ، وكتب قصصية متقدمة ومتطورة□

أين جمال المرأة

[illegible] السؤال ، فأجابت استفتاء بين مجموعة من الرجال ، قال البعض إن أجمل جمال المرأة خصوصها [illegible] الأخر ، عبر مستعدين عن رأيهم أنهم لا يفهمون [illegible] الى خصوصها بجوهرهم !

[illegible] برهيج الرجل !

مكتبة العربي
مختارات

الاسلوب والاسلوبية

ترجمة كاظم سعد الدين
الناشر دار آفاق عربية ـ بغداد
سنة النشر ١٩٨٥
عدد الصفحات والحجم ١١٥ صفحة من القطع المتوسط

هذا هو الكتاب الأول ضمن سلسلة كتب (آفاق) الشهرية التي صدرت في بغداد عن دار آفاق عربية التي تصدر عنها المجلة الشهرية التي تحمل نفس الاسم والتي يرأس تحريرها محسن جاسم الموسوي

والكتاب من تأليف الكاتب الانكليزي غراهام هوف

جاء في تعريف احد الكتاب للاسلوب بأنه الرجل ، فما الذي يقوله غراهام عن الاسلوب والاسلوبية ؟

جاء في تمهيده للكتاب ما يلي :

(الغرض من هذه المقالة اعطاء وصف موجز عن الدراسة الحديثة للاسلوب الأدبي ، وقد نشأت دراسة الاسلوب من الألسنية في الغالب ، ومن منطلقات اخرى احيانا ، ولا ريب أن الاسلوبية هي دراسة اللغة مهما كان منشؤها ، وان موضع النقاش الوحيد هو كيفية دراسة اللغة الأدبية ، وقد أصبحت الألسنية اليوم فرعا عظيما مستقلا عن فروع المعرفة ، وعلاقاتها بالدراسات الأدبية ليست أمرا يسيرا ، وكثير من اهتماماتها لا صلة له بالأدب ، وبعض من طرقها لا يروق لاغلب طلاب الأدب ، ومع ذلك فهي في نهاية الأمر لا يمكن أن تكون مجردة من هذه العلاقة ، وان دراسة اللغة ودراسة الأدب ، كما هو واضح ، لهما حدود مشتركة ، وبهذا تكون الاسلوبية المنطقة الفاصلة بينهما)

وقد استعرض المؤلف مدارس عديدة أدلت بدلوها في الاسلوب والاسلوبية

تارك الملائكة ـ دراسات في الشعر والشاعرة

بقلم واعداد وتقديم د. عبدالله المهنا ونخبة من اساتذة الجامعات
الناشر شركة الربيعان للنشر ـ الكويت
سنة النشر ١٩٨٥
عدد الصفحات والحجم ٩٠٠ صفحة من القطع المتوسط

منذ أربعينيات هذا القرن والشاعرة الناقدة تارك الملائكة تحتل مكانة مرموقة ورائدة في حياتنا الأدبية العربية

فهي ممن أسهموا اسهاما بارزا في ارساء موجة الشعر الحديث ـ ومازالت حتى الآن ترفد هذه الموجة بالرغم من الملاحظات التي يمكن تسجيلها على تجربتها في المرحلة الأخيرة ـ اضافة الى ذلك فانها من المنظرين للشعر ، وكتابها (قضايا الشعر المعاصر) يعتبر مرجعا مهما في هذا المجال ـ يقول الدكتور عبدالله مهنا في مقدمته للكتاب (لا يمكن التأريخ للشعر المعاصر الا انطلاقا منها ومن آخرين ، فمن هذه الكوكبة كان

البعد الحقيقي للشعر المعاصر الذي يضرب بجذوره في حياتنا الآن) وحصول صدور الكتاب يقول الدكتور مهنا (انطلاقا من ظاهرة الوفاء لشاعرة حضرت اسمها بعمق في الحياة الأدبية ، ولاستفادة جماعية خلصت الكثير والكثيرات في عدد من الجامعات العربية) انطلقت فكرة اصدار الكتاب الذي احتوى على ثلاثة فصول هي مدارك مع الشعر والحياة ، مدارك والأدوات الفنية ، مدارك مساهمة ، واحتوى كل فصل على مجموعة من الدراسات لمجموعة من الدارسين

محاضرات في نشوء الفكرة القومية

الكاتب ساطع الحصري

الناشر مركز دراسات الوحدة العربية - بيروت

سنة النشر ١٩٨٥

عدد الصفحات ١٧١ صفحة من الحجم المتوسط

بدأ مركز دراسات الوحدة العربية في بيروت بتجميع واعادة نشر مؤلفات وكتابات المفكر العربي ساطع الحصري (أبوخلدون) الذي وقف حياته على الدعوة الى الوحدة العربية ، ونشر الفكرة القومية العربية ، وقد سجل المركز ١٧ كتاب يروي نشرها هذا الكتاب ، والكتاب الذي نعرض له هو الكتاب الخامس في سلسلة كتب (الأعمال القومية) لمكاتب

أما محتوى الكتاب فهو ست محاضرات تناولت نشوء الفكرة القومية والحركات التي دعت لها ومهدت لها في المانيا ، وبلاد البلقان ، وتركيا ، والاقطار العربية اضافة الى تحليلة عامة لمجمل الحركات القومية في أوروبا منذ أوائل القرن التاسع عشر وقد جاء في الكتاب هي مستقبل القومية العربية مايلي « يجب أن نلاحظ أن العصر الذي نعيش فيه أصبح تحليقا بالنسبة بعصر التكتلات ، لأن التطورات التي حدثت في الحياة الاقتصادية وفي الوسائل الحربية صارت تحمل الأمم على التكتل ، ولو كانت متباينة اللغة والتاريخ والتقاليد ، فليس من المعقول أن نترك شعوب الأمة الواحدة منفصلة ومتفرقة »

المؤامرة !

الناشر دار عيبرا للدراسات - دمشق

سنة النشر ١٩٨٤

تقديم د أحمد أبوحاج

عدد الصفحات والحجم ٢٠٠ صفحة من الحجم المتوسط

في عصر يوم الاربعاء الثالث عشر من شهر مايو - أيار سنة ١٩٨١ ، دوى الرصاص في مدينة الفاتيكان في روما ، وسقط البابا يوحنا بولس الثاني مضرجا بدمائه وتم اعتقال التركي محمد علي أغجا بتهمة اطلاق النار ، ومع أن أغجا اعترف باطلاق النار وحكم عليه بالسجن مدى الحياة ، الا أن الأمر لم يقف عند هذا الحد فالتوال أغجا المتناقضة وتاريخ حياته وصار نضلاته ، وحصوله على المال والسلاح ، وهروبه من السجن في تركيا قبل ذلك ، بعد أن كان محكوما عليه بالاعدام فيها ، أثار الكثير من التساؤلات والشكوك بأنه يكون باعث الاغتيال فردينا

وهكذا وبعد عام واحد من صدور الحكم أعيد فتح ملف القضية ، وتم توجيه مسارها للبرج بأسباب وجهات أخرى ، وتوجيه الاتهام لها سأب هي التي تقف وراء العملية

فمن هي تلك الجهات ... ولماذا تم توجيه الاتهام اليها بالذات ؟ هذا ماسيجيب عليه هذا الكتاب

عمل أو هنري مكانا كبيرا بين كتاب القصة بقصيرة الكلاسيكيه في العالم ولا يأتي كبير أو هنري من غزارة الاحداث التي يرسمها على من طرافتها ومن النهايات المفاجئة التي يسمي بها قصصه

فكر المحاسب أو هنري صحيح آخر يلقي عليه هذا المثال بمعنى نصوه

المفاجأة في القصة القصيرة

بقلم : الدكتور غسان حتاحت

[illegible] الذين تركو بصماتهم عليها خلال القرن فهو يذكر مع بطرس تشيكوف الروسي ، وجي دوموباسان الفرنسي ، ووليام سومرست موم الانجليزي

وكما اختلف انباء هؤلاء الكتاب في بعض شيء ، كذلك اختلف طرق كل منهم في معالجة مواضيع قصصه

ويعتبر أو هنري من أهم الكتاب الأمريكيين في مطلع القرن العشرين ، واسمه الأصلي وليام سيدني بورتر وهو كاتب مكافح حرب منها عدة ، ودخل السجن منها بالاختلاس ، وفي فيلبينه صنف هذا البعض يتيم له سارعت يد المنون اليه وهو في قمة عطائه

وقد ألف عديدا من القصص التي تعتبر كلاسيكية ، وجزءا من تراث الأدب القصصي الأمريكي وتعتبر قصصه بسرعة الحركة والايقاع ، وتصف في معظمها المجتمع الأمريكي في مطلع هذا القرن وخاصة أولئك المكافحين في سبيل لقمة العيش وما يقاسون في حياتهم ، وتدور أكثر قصصه في مدينه نيويورك حيث التناقضات ، وحيث كان يعيش فيها - انذاك - أربعة ملايين من الناس

وتلعب المفاجأة دورا كبيرا في قصصه ، فبينما ترى القصة تسير في مجرى معين ، وقد اطمأنت وتوقعنا أن هذا المجرى قد استحوذ بشكل حاد جدا ، فجير صيرة القصة كلها وربما كانت عقدة المفاجأة في السطر الأخير من القصة أو في الجملة الأخيرة والمفاجأة في قصص أو هنري طريقه ممتعه تجلب للقارىء الراحه والمتعه خلافا للمفاجأة لدى غيره من الكتاب .

مجال المفاجأة

ويصبح مجال المفاجأة وميدانها في قصص أو هنري أوسع فهي بين ثلاثة تمزج منها الأولى في قصه « كف نوبين وطالع السعد » التي تدور حول نوبين وهو شاب وفد الى نيويورك من ايرلندة على أن تلتحق به خطيبته كاتي مانهورتر ومعها مدخراتهما من المال وقضي الاسابيع دون أن يسمع خبرا عنها ويبدأ هو يروح عن نفسه بمرافقة صديق له في مدينه ملاه في نيويورك يدخل الى جمجرة عرافه لتكتشف طالعه ، فتتحدثه عن رجل أسود ، وامرأة شقراء وتحذره بأنه سيخسر بعض المال وسيركب البحر . غير أن طالع السعد سيأتيه في النهاية عن طريق رجل طويل ذي أنف أحمر

لايصدق تويين لبرات العراقة ، وبينما يسير في مدينة دبلاهي الا برنجي يلتقي في أحد بمهجاره المشمل ويشتبك معه ليتبين بعد ذلك أنه قد سرق محفظته ويتوجه مع صديقه الى روزفل ليركبا قيرى الى جواره امرأة شقراء حيله فيرفع قبعته لتحيتها فتطير القبعة الى الماء عندها يلتفت تويين الى رفيقه ويعيد ماجرى له من مصائب ويقول له ألا ترى ؟ لقد صدقت العراقة في كل مقالاته ، ولابد لي من البحث عن ذي الأنف الأحمر ، حيث طالع السعد وأحد بحملق في الموجودين دون أن يلمح شخصا واحدا يمكن أن ينطبق عليه هذا الوصف ولو من بعيد .

وفي طريق العودة الى البيت يمتطي كل رجل طويل ذي أنف شديد الاحمرار فيمسك به مع صديقه ويكتشفان أنه من سوء الصدفه ، فيوافق على أن يصحبهما الى مقهى ، ويقضون معا وقتا طويلا دون أن يرى السعد في وجهه .

ويكاد تويين يشعر باليأس فيشعر عليه الرجل ويدعوهما الى بيته لتناول العشاء واحتساء بعض الشراب رد عنه على دعوتهم إياه الى المقهى

لدى فصاحين آخرين ستنتهي القصه هنا أما لدى أو هنري فالقصة طلية يتابع الرجل الى روجي مائدة ويلقي ساطلب من الخادمه الجديدة أن تصنع لكم بعض القهوة فان الصبيه كاني مخمورين التي حدثت منذ ثلاثة شهور من ايرلنده تصنع قهوة طيبه

المال والرحام

وأما النموذج الثاني فلا يقل متعة عن الأول واسم القصه هو « المال »

[illegible] لقصاصين ، عصرط الحي ويؤمن أن المال قادر على يصنع كل شيء ، وعندما يخبر هذا الشاب أنه أن ثمه أشياء كثيرة لا تشترى بالمال يسخر منه أبوه ويردي الشاب لأبيه كيف أنه يستطيع أن يخطف فتاة أحلامه غير أنه لا يوجد لديه وقت لذلك ، اذ ستغادر الفتاة الى أوروبا لمدة عامين ولن يتاح له الا صحبتها من محطة القطار الى المسرح حيث تنتظرهم والدتها ، وهذه الرحلة القصيرة في شارع برودواي غير كافيه لاعطاء الفرصه المناسبة لمحادثتها بشأن الخطبه

وهكذا فهو مع وجود المال عاجز عن شراء بعض الوقت الذي يمكنه من خطبة الفتاة ويذهب الشاب لمرافقة فتاته ويركبان في تاكسي ويبدأ هذا في منتصف شارع برودواي ويزدحم السير فجأة ، وتشتبك العربات والسيارات اشتباكا شديدا في كل الجهات ، وتُشلل حركة المرور بسيارات من كل الحجوم والأشكال ، فلا مجال للتقدم الى الأمام ولا الرجوع الى الوراء ، وتمضي قرابة ساعتين قبل أن تتمكن السيارات من التقدم ، يتاح للشاب فيها أن يكلم الفتاة بشأن الخطبه

وفي المساء يبشر الشاب أباه أنه قد نجح في مسعاه وأن المال لا دور له بذلك عندما يمكن للقصة أن تنتهي لولا أن أو هنري يريد لها نهاية أخرى

في اليوم التالي يجد شخصا يأتي الى والد ذلك الشاب ليسوي الحساب معه ، فقد احتاج الى مال كثير كي يستأجر العربات والسيارات ، ويكتشف ساقيها الذين التزموا عهودهم وحققوا ذلك الزحام معه

ويقول الأب لهذا الرجل : انك لاتحتقر المال أليس كذلك ؟ ويجيب الأخير : لو رأيت الرجل الذي اخترع الحفر لعلوته بالسوط

المواطن العالمي

والمثال الأخير على المناحاة في قصص أو هنري في القصه مواطن عالمي طاف حول العالم مرات ومرات ، فالكون موطنه وهو في طبعه مختلف عنه في كل أن والسبب بسيطة أنه متناهية في الصغر ومن أراد مراسلته فعنوانه : وشعور كوخلان الكرة الأرضية ـ المجموعه الشمسية ـ الكون وتكفي بذلك عنوانا يدل عليه

ويلتقي الكاتب هذا الرجل في مقهى فيحدثه عن العالم مشرقه ومغربه ، وهو الضليع العالم ، ثم يغادره والكاتب يشعر نحوه بالاحترام ، فهو هو المثل الأعلى للمواطنه العالمية وفجأة يتنبه الكاتب الى عنوانه عجيبة نبحث عن شجار حصل في أحد أركان المقهى ، وعندما يتساءل عن سببها يرد عليه الخادم ان ذلك الرجل (المواطن العالمي) قد اشتبك مع شخص وجه اهانة بسيطة الى القريه الصغيرة التي ولد فيها □

قصة مترجمة

الشرطي والسيد

مقدم الكاتب الأميركي أو هنري

ترجمة : حسن محمود عباس

تحرك سوبي من على مقعده بتثاقل في ميدان ماديسون وعندما يرتفع صوت الأبواق في هدأة الليل ، وعندما تأخذ النساء اللواتي لايملكن معاطف الفرو الدافئة في التردد الى أزواجهن، وعندما يغادر سوبي مقعده في الميدان متثاقلا يمكنك حينئذ أن تتكهن بأن فصل الشتاء على الأبواب.

لقد سقطت ورقة شجر في حضن سوبي وكانت هذه الورقة بمثابة المؤشر الى قدوم الصقيع ومن رأفة الصقيع بزلاء ميدان ماديسون المتطفلين ، أنه يلهمهم بحميته في كل عام قبل كل داهية من النواصي الأربع التي تلتقي عند تقاطيع الشوارع ، يدرع الصقيع بريح الشمال منازل المشردين كافة،لعل هؤلاء النزلاء يعودون العدة ويأخذون الحذر.

لقد بات سوبي على علم بأن الوقت قد حان لأن يخرج في جمعية تؤمن له وسيلة العيش ، وتصد عنه هذا الصقيع القادم ، لذلك قام متثاقلا عن مقعده في الميدان.

لم تكن تطلعات سوبي الى مأوى مصرطة في الطموح فلم يضع في حسابه مثلا ، جولات في حوض البحر الأبيض المتوسط ، أو رحلات الى خليج ميرونا كل ما كانت تتوق اليه حسه هو ثلاثة أشهر في الجزيرة المشمولة سجنا ، ثلاثة أشهر يتوافر له فيها الطعام والشراب والمأوى والأمن ، بعيدا عن ريح الشمال ومن عيون رجال الشرطة كان ذلك يبدو له وكأنه غاية المرام.

كان بلاك ويلر الضيف ـ ليس جديدا ـ صاحب الشتوي وقد أعد سوبي هذه المتواضعة لمجيئه البسيط الى الجزيرة ، فما كنا يحمل مواطنوه الميورركيون الأوفر حظا ، عندما يتأهبون لتذكر الصيف ويحلمون ب في مسكنهم بين والبحر ، كوخ.

والآن حان الوقت في الليلة الماضية لم تغلق ثلاث صحف اشترى احداها والتحف بأخرى وأحاط رسغيه بالثالثة ، لم تغلق هذه الصحف في صد البرد عنه ، بينما كان جالسا على مقعده بالقرب من النبع المتألق في الميدان القديم تذكرت بعض الجزيرة في خيلته كبيرة ومناسبة كان ينظر بازدراء الى الأحواض التي تقدم الى أمثاله من سكان المدن باسم الإحسان كان الفاشون في نظر سوبي أكثر رحمة من الانسانية ، كان هناك العديد من المؤسسات الخيرية والمجالس البلدية التي يستطيع الاعتماد عليها في الحصول على مايحتاجه الجياة بسيطة من طعام ولباس كر نفس سوبي الشديدة لأنه يزدري الصدقات ،

وتنظر اليها على أنها هديه الليل . فهو يعتقد أن المرء اذا لم يقدم مقابلا ثمنا لما يأخذه من صدقات المحسنين فانه لا محالة ، دافع الثمن من كبريائه وكرامته . لذلك فانه خير للمرء أن يكون صيادا على القانون . ورغم انه محدود بقواعد وأصول الا أنه لا يتدخل في أمور الانسان الخاصه

وبعد أن قرر سوبي الذهاب الى الجزيرة حتى تخرج في بنوع هذه الرغبة . فقد كانت أمامه عدة سبل سهله يرتادها . أما أكثرها عملية للسرور فهي . أن يدخل أحد المطاعم الراقية ، ويطلب وجبة عشاء فخمة وبعد أن يفرغ من الأكل ويعلن عن عجزه عن سداد الثمن يلتفت بهدوء الى رجل شرطة ، ثم يترك الباقي الى قاض نجيب .

بيض سوبي عن مقعده وغادر الميدان متمشيا ثم عبر الشارع صعد الثغاه شارع برودواي بالشارع الخامس . وفي أعلى برودواي التفت وتوقف أمام مقهى متألق يذهر حيث يجتمع فيه ليليا ، نخبة من خاصة الناس ، بملابسهم الفاخرة الأنيقة ، وأمام كل منهم ما يشتهي من سائغ الشراب ولذيذ الطعام وكان لسوبي ثقة عظيمه بنفسه ابتداء من الزر الأسفل في صدريته فصاعدا . كان حليق الذقن يرتدي معطفا مناسبا وربطة عنق سوداء أنيقة ، كانت قد أتت بها اليه سيدة لوسالبه في يوم عيد الشكر . فاذا استطاع الوصول الى احدى موائد الطعام فلاشك أنه يجمع ذلك ان مصدره الأخير ، بعد أن يجلس الى المائدة ، الى شه يه بنفس ، وحدث أصناف بطعام يرى في مجيئه من سوبي في نفسه نطه نحمره لأحد من بحر ن مقعده ، ومعهم كمية من الخمر الفرنسي أبيض وحمراء قهوة وسيجار . أما السيجار فيكلفه دولار واحد ، وأن يكون مجموع التكاليف مرتفعا الى الحد الذي يجلب معه رغبة الادارة في الانتقام ، هذا فضلا عن أن الفخم سيشبعه ويجعله سعيدا في رحلته الى مهجره الشتوي .

ولكن بينما كان سوبي يخطو خطواته الأولى داخل المطعم ، وقعت عينا كبير الخدم على سرواله المهتريه وحذائه المتحطم . وسألت أن وجد يدا قوية السك بكتفه وتشده الى الوراء ، لتوصله بهدوء الى الشارع ، وتحول بينه وبين الحفلة المخمرة الفاخره

وغادر سوبي شارع برودواي ، بعد أن بدا له أن سبيله الى الجزيرة المرجوة لن يكون شهوانيا ، وأن عليه أن يفكر في وسيلة أخرى لبلوغ السجن . وفي حين وقف الشارع الخامس رأى مجموعه من المتع المعروضة بسخاء ، خلف واجهة زجاجية وشعاع المصابيح ينعكس عليها . كانت مجموعة السلع هذه جيده رائعة . فتناول سوبي حجرا وقذف به الواجهة الزجاجية ، فتدافع الناس نحو زاوية الشارع ، وكان في مقدمتهم واحد من رجال الشرطة . ظل سوبي واقفا ويداه في جيبه ، وقد ارتسم مسرورا برؤية الأزرار النحاسية الصفراء

سأله [illegible] أين الرجل الذي فعل هذا ؟ »

ألا تعتقد انه يمكن أن أكون ضالعا في هذا الذي جرى ؟

أجاب سوبي بشيء من التهكم ، ولكن بشوق كما لو كان يبادله التحية . وانصرف ضكتير الشرطي عن سوبي انصرافا تاما ، ولم يرض به أن يكون مجرد دليل أو مفتاحا للمعرفة . ان الذين يكسرون واجهات العرض لا يكتفون ليتبادلوا الحوار مع ممثلي القانون . انهم عادة يفرون بالفرار . ووقفت هنا الشرطي على رجل في الطرف الآخر من العمارة ، يرتكض جاهدا أملا في اللحاق بسيارة أجرة ، فأمسك بيراوله

وانهمك في مطاردته. أما سوبي فقد سار في الطريق متسكعا حائر النفس مشمئزا، بعد أن أخفق مرتين.

وعلى الرصيف المقابل من الشارع رأى مطعما يبدو عليه البساطة نوعا ما، وهذا المطعم يقدم أطعمة شهية لا تكلف كثير، ففي أحواله العامة لا تجد الذوق الرفيع، ولا في مفارش الموائد أيضا. حتى الأواني الخزفية فيه والحساء من النوع الخفيف الرقيق.

في هذا المكان دخل سوبي بحذائه الدفين وسرواله المهري، [illegible] طلب [illegible] عجلاة، وفطيرة. وأخيرا أشار إلى النادل وأخبره بأنه لا يملك من النقود أقلها [illegible]

- «الآن تستطيع أن تتصرف وتدعو شرطيا، إذ لا داعي لأن [illegible]»

[illegible] إلى شرطي [illegible] النادل يصوب فيه

هشاشة الكعك وعين تشبه ثوت مدبباتي وصاح « هاي كوت ! » فأمسك به الثاني من عصال المطعم وطرحاه أرض من الرصيف الصلب ونهض سوي رويدا رويدا كما يفتح مسطرة النجار ، ومضى العبر عن ملابسه ويدا له السجن وكأنه حلم ورعي ، وكدلك لاحت له الجزيرة على البعد البعيد أما الشرطي الواقف عن بعد أمتار من أمام مخزن أدوية ، فقد ضحك واشار متحمدا سهله على اشتداد الطريق

وسار سوي على طول خمس بنايات أخرى ، قبل أن تسعفه شجاعته في طلب السجن ثانية أما الفرصة التي أتيحت له هذه المرة فهي من النوع الذي استطاع مع نفسه على تسميته بـ « الفصاحة » ، فهذه امرأة شابة في ربي جميل متسدل تقف أمام واجهة عرض ، وتنظر في اهتمام بالغ الى المعروضات من الاثاث خلاله وأدوات الكتابة ، وعلى بعد عشرين مترا منتصب قامة مديدة ضخمة لأحد رجال الشرطة من ذوي السمك الخشن ، وقد اتكأ على ماسورة ماء

وكانت خطة سوي تتلخص في أن يقوم بدور الصائق الخبيث وقد شجعه مظهر ضحيته الأنيق ، والثراب الشرطي الفظ منها ، على الاعتقاد بأنه سوف يستشير في الحال ، فجعله هذا الرجل المرجوة وقد حطت على دراجه لتؤمن مأواه الشتوي على تلك الجزيرة الصغيرة الحرية المال

والخط وضع استعداد مباشر في نسوية الربطة التي كانت قد ضحته اياها إحدى سيدات الارستقراطية ، وسحب الأزرار المكشكشة تحت سترته لتبدو حلقه واضحة وأمال قبعته إمالة تسترعي الانتباه ، واتجه نحو السيدة الشابة فصوب اليها نظراته وحرر تلك النظرات بصوت هو بين السمال والبحة ، وتكلف لا سيما وقد [illegible] حين

ولم يعته أن يلتفت النظر الى الشرطي ، فوجده يراقب الموقف عن كثب لكن السيدة [illegible] حقيبتها ، وضغط شفتيها كأنه على توتر خلاله وسمعها سوي [illegible] ، « لا بد لي الا [illegible] معي والنقد في هذه الحقيبة ؟ »

هذا والشرطي ما زال يراقب الموقف وما كان ينبغي للسيدة ـ وهي عرضة للمصيدة ـ الا أن تشير بأصبعها لتلتقط سوي فصلا الى الجزيرة المأوى وأدارت المرأة وجهها اليه ومدت يدها وأمسكت بكم معطفه جدية وهي تقول

ـ « بالتأكيد يا مليك كنت سأكلمك لو أن الشرطي لم يكن يراقبنا » وهيا كانت المرأة تلعب لعبة البنات المتسلق على شجرة البلوط ، سار سوي وإياها متجاورا الشرطي وقد انتصر انتصارا كليا وهذا وكأن الجزيرة قد قدرت عليه بالرغم منه

وفي الزاوية الأخرى من الشارع أخذت سوي عن صديقته وولى هاربا ، ولكنه توقف في إحدى المناطق حيث تكون الشوارع ليلا مضاءة ، وحيث توجد الثلوب والنور وتتجاوب أصداء الاوركرا في هذا المكان ، تروح وتغدو نساء يرتدين العرى ، ورجال يلبسون الملابس المظلمة ، وهم جميعا يستمتعون بهواء الشتاء .

لكن خوفا مفاجئا استولى عليه فظن أن سحرا رهيبا قد جعله أعمى وحال بينه وبين أن يبصر فجلست له هذه الفكرة شيئا من الرعب ويهما هو كذلك مر رجل آخر من رجال الشرطة ، يتمشى على مهل أمام أحد المتاجر المضاءة ، خطرت له بسرعة فكرة التعلق خشية « السلوك السيء » .

وعلى جانب من الشارع رفع سوي عقيرته وأخذ يكل ما في صوته من نكر ، يصرخ ويغني ويستمر في [illegible] يصرخ ، [illegible] وما كان من الشرطي الا أن لوح بعصاه ثم أدار ظهره الى سوي وأخذ يشرح لأحد المواطنين من المارة « انه واحد منهم أولاد من هيل مختلون باعتداء بهجة [illegible] ولكن لا [illegible] بتلك التعبيرات بتلك [illegible] وشعورهم »

وعلى سوي من صوته ، وتوقف عن [illegible] هل يحاول [illegible] من شرطي يعني [illegible] ؟ [illegible] الجزيرة في عجبه ، كأنه عديم لا سبيل [illegible] من نوعه

[illegible] وفي أحد [illegible] رجلا حين [illegible] يشتمل

سيجارة عند ضوء متأرجح ، وقد وضع مظلته الحريرية عند مدخل الباب ، فاقترب سوبي من المدخل واختطف المظلة ، وسار بها في الشارع بعد عديد شبعه الرجل صاحب السيجار مسرعا وصاح « مظلتي إنها لي »

أجاب سوبي بازدراء مقلدا نبرة الأهانة التي عامله السرقة الطريقة واستطرد

« لماذا لا تنادي على الشرطي ؟ أنا أخذتها ؟ مظلتك ؟ لماذا لا تنادي على الشرطي ؟ هناك عند الزاوية يقف شرطي »

وأخذ صاحب المظلة في مشيه وكذلك فعل سوبي وفي داخليته شعور بأن الخطة سيحالفه مرة أخرى ونظر الشرطي الى الرجلين باستغراب قال صاحب المظلة « خذها ـ خذه ـ حسنا أنت تعرف كيف ترتكب مثل هذه الاخطاء ـ أنا ـ لقد كانت هذه مظلتك فأرجو المعذرة ـ كنت قد أخذتها هذا الصباح من أحد المطاعم ـ فاذا أبهجت أنها لك أرجو أن »

وقاطعه سوبي بشدة « نعم انها لي » وتراجع صاحب المظلة وأسرع الشرطي عبر الشارع ليقدم العون الى شقراء طويلة بأناس الأوبرا

توجه سوبي شرقا في أحد الشوارع المحفورة لغرض الاصلاح ، وفي إحدى الحفر التي بالمظلة ، وانتهى بكدمات ختم فيها الرجال الذين يلبسون الخوذ ويحملون الفوانيس فقد بدا وكأنهم يقدرونه أعظم التقدير كما لو كان ملكا مراً من الغيب واخطأ ، هذا في الوقت الذي كان يأمس احتاجة لأن يلقوا عليه القبض

وفي النهاية وصل سوبي الى أحد الشوارع شرقا ، حيث قد خمت الضوء والضجيج ، وأخذ يبصره بحر ميدان مانيسون ، فذلك أن غريزة الأكامه والميل اليها يلبيان حتى لو كان البيت مجرد مقعد خشبي في حديقة

وعند زاوية هادئة هدوءا غير عادي توقف سوبي توقفا تاما هنا تنصب أمامه كنيسة غوطية الشكل من الطراز القديم كان النور ذاخلات يشع من إحدى النوافذ ، حيث يمارس عازف الأرغن التدريب على نشيد الأحد القادم فقد تسرب صوت موسيقي شجي الى أذنيه ، جعله يتسمر في مكانه متكئا على السياج ذي القضبان المعدنية

كان القمر في فوقه ساطعا قويا ووقورا وكانت حركة المشاة ووسائط النقل قد قلت والنور الذي على أعمدتها كانت ترتعش ناعسة في الماء ، ذلك أن هذا المنظر الذي أمامه ربما تحول بعد ساعات الى قبور في فناء كنيسة والنشيد الذي كان يعزفه عازف الأرغن هو النادي جعل سوبي يلتصق بالسياج المعدني ، لأنه سبق أن سمعه أيام كانت حياته تحتوي عن [illegible] الأمهات ، تصوره وزهوه والأحلام والأفكار الغنية

ان الرابط بين حالته الذهنية المتصحة والمؤثرات التي أحاطت بالكنيسة القديمة صنعت تحولا مفاجئا وسحقها في نفسه ، لقد تضخمت أمام بصيرته [illegible] الأيام التعسة التي جاءتها ، والرغبات التافهة والأعمال المريضة والقدرات المحطمة والدوافع الدنيئة التي كان يقوم عليها وجوده

لقد تمتع فيه واستجاب لهذا النمط الجديد من التفكير هكذا تحركت في نفسه دوافع سريعة مفاجئة وقوية ، ليحل الخوف على حظه النفسي [illegible] من الرجل [illegible] ، وفي هذه اللحظة [illegible] ما زال شابا الى حد ما سيبحث طموحاته من جديد وسيسعى الى تحقيقها دون تردد لقد زرعت بعضات الأرض الغائرة العنيفة بذور الثورة في نفسه ، وغداً سوف يذهب الى المدينة الضاحية الداخلية بالخيالة ليبحث عن عمل

كان أحد مستوردي الفراء قد عرض عليه ذات يوم أن يعمل سائقا سيجد في البحث عنه غدا للحصول على تلك الوظيفة لابد أن يكون شيئاً ما في هذا العالم

ولسوف

وأحس سوبي بيد تحط على كتفه ، واستدار بسرعة ليجد نفسه وجها لوجه مع واحد من رجال الشرطة

سأله الشرطي « هل تعمل من ؟ »

أجاب الآخر

قال الشرطي « اتبعني اذن »

وفي اليوم التالي قال قاضي محكمة الشرطة « حكمت عليك المحكمة بالسجن ثلاثة أشهر تقضيها في الجزيرة »

رحلة الخراساني إلى الموت

بقلم الدكتور محمد المسني قنديل

كان أبو مسلم الخراساني سيف الدعوة العباسية البتار، وحين تم للعباسيين الانتصار، رأى المنصور أن ثمن اكتمال الخلافة له لا يتم إلا بمواجهة هيبة ضد الخراساني.

وكان بين الاثنين بحر من المرارة والعداء، وهذه هي قصة اللقاء الأخير بين الخراساني والمنصور في «الرومية»، تلك الخيمة التي شهدت مصرع الخراساني.

[illegible] واحد ولا تفعل غيره [illegible] إذا دخلت عليه فاقتله [illegible]

[illegible]

[illegible] أبي جعفر المنصور؟

الكلمات العذبة — الفخ الأول

[illegible] اليوم وعاجز عن اتخاذ القرار [illegible] قبل ذلك كان يعتقد أنه قادر على معالجة الدنيا كلها.

[illegible]

وهتف بالرسول

ـ ارجع الى صاحبك فلست أريد لقاءه

وقال الرسول عبيد في عدوه

ـ قد عرفت على خلافته ؟ لا مهمل

كانت هناك رسالة أخرى أطلقها الرسول حتى اللحظة الأخيرة حتى لحظة اليأس من المواجهة الطائعة لأبي مسلم قال

قال الخليفة يبلغك أنه يريد من محمد ان أبيت ان تأتي اليه أو حصبته

ولن يأتو في طلبك وقتالك بنفسه ، ولو حصبت البحر لحاصبه ، ولو اقتحمت النار لاقتحمها حتى يفتك منك أو يؤوب دون ذلك

ووجم أبو مسلم كانت هذه هي المرة الأولى التي يتلقى فيها تهديدا بهذه الحدة وهمس

ـ هو بعينه قال لك هذه الكلمات ؟

وأومأ عبيد في صمت وانصرف تاركا أبا مسلم في حالة عربة وظل طوال الليل يفكر في حدة هذه الكلمات ، ويقدرها بمقدوره كلمات الرسالة الأولى ويحاول أن يجد لنفسه فيها مخرجا تذكر الشرف التي تقابل فيها مع الخليفة أبي جعفر المنصور في تقابل الصفا

في كل مرة يتولد جرح جديد لا يصيب مقتله فهل حان وقت الاحتضار ؟

النبوءات الغامضة .. الفتح الثاني

بدأ الرحيل عن خراسان في قافلة طويلة حملت بالهدايا لعمل الخليفة يرعى عبوره بالفرسان لحفه يرتدع وأبو مسلم في المقدمة صامت الوجه يردد في داخله بيتا من الشعر

[illegible]

وعصب القضاء بحيلة الأقوام

[illegible]

الفاتحة الأولى اكتشف الامام الشخصية الطاغية هذا العبي وجعله يحتل مركزا هاما في الدعوة وهتف بقيه الوجوه .

ـ أبو مسلم منا نحن آل العباس أطيعوه تطيعونا .

وبدأت رحلته الفريدة تحت الراية السوداء يستظهر ويتخير ، ويستعمل تحديات بني أمية وخلافاتهم ، وجشع الولاة ، وتوق الناس لتغيير وأصبحت فارس عجينة طيعة في يديه يشكلها كما يشاء ، ولا يراعيه فيها أحد وقتل الخليفة الأموي مروان بن محمد الامام ودول بعده أبو العباس ، ثم ظهر أبو جعفر المنصور وتغير كل شيء

في الظهيرة توقفت القافلة للراحة ، ووجد أحد العرافين الى جنبه أبي مسلم فظن انه ان عسى العراف ماهر في التنبؤ بالمستقبل ، فسأله في سخريه مريره

ـ هل يمكن أن تخبرني أيها المأمور ؟

نظر العراف اليه مليا الناظرين ثم قال في تأكيد

ـ تموت في بلاد الروم

وضحك أبو مسلم في ارتياح كان من المقرر أن يتقابل مع الخليفة في الدائن وهمس كأنه يحدث نفسه

ـ ما أبعد الدائن عن أرض الروم

وأعطاه عطاء جزيلا رغم أنه لم يصدقه كثيرا

في خراسان تقابلا للمرة الأولى بعد أن سقطت دولة بني أمية ، وأعلن أبو العباس نفسه خليفة للمسلمين وأبا جعفر وليا لعهده كان أبو جعفر [illegible] هذه المرة لكي يتصدر الدولة وقف في وجه القائد الذي بعثت هذه الدولة على حد سيفه في سمقند بخراسان ، ليأخذ البيعة لأخيه ثم له من بعده ثم أحصى مشكوكه حول تصرفات أبي سلمة ، وداعيتهم الأول في فارس ، وصفهن أبي [illegible] ، عندما تمد في أخذ البيعة ، وتناثرت الأنباء الى أن تميل للعلويين ، وأراد أبو مسلم أن يرى هذا العقيد الخارج من الصحراء كيف ينصرف ، فأرسل عنده [illegible]

رجلا قويا يأمر الرجال بأمره ولم يكن سمحا ، ولم يكن يحب الشعراء أو يميل لغنائهم الجواري . وكان يعتقد ان الآبار الموجودة في الصحراء كافية ، ولكن الشيء الذي تأكد له بعد هذه الرحلة انه لا أحد على عرشه في بغداد ، ولا هو على امارة الحج يمكنه شيئا بقدر ما يملك هذا الرجل

وعندما [illegible] وصل أبو مسلم الى الانبار [illegible] به كان يصر دائما على أن يتقدمه على الطريق ، وأن يتركه دائما خلفه ، يشرب من الماء المكدر ، ويأكل دوابه من بقايا العشب ، ويتأمل حوله آثار الولائم ، ولكن في منتصف الطريق جاءت الانباء من بغداد بأن خليفته قد مات

واصبح ذلك الفقيه المتأخر هو الخليفة ، وبدلت وجود الس [illegible] ولكن أبا مسلم لم يرجع حتى بغداد ، ولم يتوقف حتى يتحدث به [illegible] حتى عندما ساله باهتة يعزيه فيه بموت الخليفة ، ولا يهنئه بالخلافة وتصور ، لأول مرة ، الفقيه الذي أصبح خليفته أن يسأل به ساله عندما أن يسطر في [illegible] ولا يسرح خطوة واحدة حتى يأتي اليه . وودع أبو مسلم صاحب في سخر به وجه خليفته الى أحد بعيد وهو يشعر أنه محاصر بجنود لا يكنون له أي ولاء . وأمرّ من ذلك أن جروح القرابة القديمة بدأت في النزف مرة أخرى فقد استيقظ أولاد العم من العلويين ، وبدأ زعيمهم عبد الله بن علي يطالب بالخلافة لنفسه . وكان من المصير على أبي خليفة أن يبدأ حصره بمحاربة عمه . ومرة أخرى كانت الخليفة مدينة لأبي مسلم وجنوده من خراسان ، ولكنه قال في استخفاف :

- عبد الله بن علي أمره هين وجنوده قليلون ، وأمر الخوارج على أطراف خراسان أهم وأخطر .

كان كل منهما يعلم جيدا لماذا فقد أصرّ الخليفة على دعابه . ولم يجد أبو مسلم بدا من الذهاب وهناك كان موعد آخر . كان مقدرا له أن يرى الشيء الذي يملأ حياته المليئة بالقسوة والدم ، والشيء الذي ملأه بالمرارة والشعفة والحزن والحنين . . كان مقدرا له أن يرى عيني أمينة بنت علي .

الحب المستحيل . . الفخ الثالث

على أبواب « الري » كان أشراف بني العباس في انتظاره ، في تقاليم الرسمية . والرايات ترفرف فوق الأسوار . كانوا جميعا قد تركوا بغداد والبصرة والكوفة ، وهرعوا اليكونوا في انتظاره . . حتى الخليفة أيضا سار اليه حتى منتصف المسافة وجلس ينتظره في « الدنداني » . . هل كان الأمر يستحق كل هذا ؟

لم يبق الخليفة شيئا . . فبين أشراف بني العباس كان عيسى بن موسى خال الخليفة وصديق أبي مسلم وساله أبو مسلم في قلق

- يا عيسى . أترى الخليفة يغدر بي ؟

قال عيسى في استكبار

- ما هذا . أو قد غدر بأحد من قبل . . ! ؟ هل أبي حمال لا تخش شيئا . . وسوف أكون معك في مجلسه

وتطلع أبو مسلم بعض الشيء . وتناول الطعام لأول مرة منذ أن غادر خراسان . وأوى الى فراشه لعله يستطيع النوم . استغرق وسيفه في خاصرته ، ونام قليلا ، ولكنه استيقظ مفزوعا وأحد الحراس يشيره . . ان هناك امرأة تطلب رؤيته

امرأة . أهو ضيع آخر . ؟! قتل جالسا حتى دخلت . . ورفعت النقاب عن وجهها . لا بد وأنه كان يحلم . كانت هي أمينة بنت علي . يالله ؟! كيف تداخلت الأزمنة وتقاطعت شخصيات الحلمان من الجروح القديمة ، والحول السيف الى مشلة ، والخطة الخوف الى ارتعاشة من العشق . قال مبهورا بدخوله الفجر حتى قالت

- لم يبق لك الا بضعة فراسخ على الموت

وأحنى أبو مسلم رأسه في مرارة وهو يقول :

- أنت أيضا تتمنين موتي ؟

قالت بصوت بارد

- بل وحيدا . ولعلب لو كان يمكني معه . أنت وخيبته

- حسبت أنك آتية لتعذيري .

- هل سمعتك لو حضرتك ؟ كلا . أنت لست سوى سيفه . . والسيوف عمياء

- لست أعمى . لقد أحببتك ، وأرسلت الى الخليفة أطلب الزواج بك

- أتراه كان الحب ؟ أم كان الطموح القاتل يا أبا مسلم ؟

الخيمة الغريبة .. الفتح الأخير

في صباح يوم [illegible] وقف [illegible] وكان [illegible] يتلقون الأعلام على الأسوار ، والزهور تفرش الطرقات . وكان أبو أيوب وزير الخليفة في انتظاره أخذه بالأحضان وهو يهتف به

ـ الخليفة في شوق عامر لاستقبالك

وقاده الى حيث يقيم ، لم ينزل في قصر من قصور المدائن . كان الفقيه الزاهد في داخله يسرع عنه الراحة ، أقام في قصور الأكاسرة لذا فقد نصب خيمة ضخمة غريبة حمراء اللون متعددة الجوانب في وسط ساحة المدينة وتوقف أبو مسلم مستغربا وهو يسأل

ـ ياترى من خيمة غريبة لم أر مثلها من قبل

قال أبو أيوب

ـ لقد صنعت خصيصا للخليفة في بلاد الروم لذلك فقد أطلق عليها « الرومية »

وخطا أبو مسلم خطوته الأولى فوق شاطئ « الرومية » ووقف قائده وفرسانه في الخارج ، أسقطوا بالخيمة بصورة لا يخطىء أحد دلالتها وكان أبو مسلم يجتاز الأروقة ، ويدوس فوق البساط الحمراء التي بدت كأنها أعدت خصيصا لاحتواء آثار القدم

ثم وصلا الى حيث يقيم الخليفة . حاول الحارس الواقف على الباب أن يأخذ سيفه منه فأبى ، وأشار أبو أيوب للحارس فتراجع ودخل أبو مسلم كانت يده تحت العباءة ممسكة بمقبض السيف ، والخليفة واقف في مواجهته لا واعيا ولا مبتسما كانت تفصل بينهما مسافات طويلة من الحقد والمرارة ، ولم يكن أحد يدري كيف يمكن لخطيها ، وفكر أبو مسلم أنه لو خطا بحذره خطوة واحدة فسوف يقتله ، ولكن الخليفة لم يخط ابتسم ضغط على عضلات وجهه حتى ابتسم وقال

ـ لطالما عتبت من سفرك الطويل اقترب فأزح نصلك ، وتدخل الحمام . وسوف أرافك في الغد ـ بمشيئة الله ـ

« سبحت الظبية الأولى ببساطة أسرة ووجد أبو مسلم نفسه يجفف رأسه وهو يتهيأ في ارتياح وصبر كل الاسبطة ، وخرج من « الرومية » حيث كانت الشمس وأصحابه في انتظاره أحسوا جميعا أن الخليفة لن يقتل أبا مسلم لأنه غير قادر على قتله

وفي الصباح الباكر توجه الوزير أبو أيوب الى خيمة الخليفة فوجدها مستغلقة حيالها عاطفتان بالسواد وهتف به دون أن يراه

ـ يابن المهدي ، أنت ممتعني أمس من قتله ، والله ما غمض لي الليلة جفن وحاول أبو أيوب أن يبرر حلفه كان يريد أن يكسر حلقة التوتر والتأهب حتى لا تحدث مأساة ولكن الخليفة لم يكن يتصور أن أبا مسلم ما زال قادرا على تهديده يتساءل ، كيف ارتضى كل هذه السنوات أن يكون نصف خليفة نصف بيعة . وصرخ في الوزير

ـ هيا ، ادع لي رئيس الحرس عثمان بن نهيك

وحضر رئيس الحرس كان رجلا ضخما يليق بمنصبه . وسأله الخليفة

ـ كيف بلاء أمير المؤمنين عندك ؟ .

قال في حماس

ـ انا أنا عندك ، والله لو أمرني أن أتكىء على هذا السيف حتى يخرج من بطني لفعلت

قال ابو جعفر وهو يأمين وجهه في امعان

ـ كيف أنت اذا أمرتك بقتل ابي مسلم

ووجم عثمان . تبخر حماسه وغرق في الصمت ، وحين رأى ملامح الغضب قد تجمعت على وجه الخليفة قال في صوت ضعيف

ـ اقتله يا مولاي

وصاح الخليفة في غيظ .

لو لم تقتله لقتلتك ، هيا ، اذهب وأتني برأسه حراس أشداء

وعندما خرج أبو مسلم من منزله في أول الصباح كان كل شيء قد تم كان نصف جنوده سكارى ، والنصف الثاني قبض ما يكفي من الدنانير وكان بعض الذين يسيرون خلفه ، يسيرون فقط حماسا للهية وكانت عيون الخليفة ترصد كل خطواته نحوه حتى دخل مسرل عيسى بن موسى .. وظل جالسا معه ، وبعد فترة جاء أحد أتباع الخليفة يقول له

ـ اذا أردت أمير المؤمنين حالها عاجل ، لأن وفود فارس على وشك القدوم اليه وطلب أبو مسلم من ابن موسى أن يذهب معه فاستمهله حتى يقبض

ويتوضأ ولكنه غاب طويلا وظل التابع يلح ، وكأن أبا مسلم كان معهما نهض وسار معه وسار القادة خلفهما ، وبدأ أبو مسلم رحلته الثانية داخل « الرومية » ، ووقف القادة في الخارج وأخذ الخدم يجولون الفرش والوسائد بين الأروقة كأنهم يهيئون لمجلس طويل وخرج أبو أيوب ليقول للقادة في هدوء :

ان الأمير أبا مسلم يريد أن يقيل عند الخليفة ، ويطلب منكم الانصراف ، وكان الخدم لا يزالون يواصلون النقل وصدق القادة ما يرونه ، وكان الخليفة قد أعد لهم مكانا مريحا وهدايا جديدة وبدت الأمور صافية سالمة الهدوء ، كالسماء التي تغطي المدينة ، وفي الداخل كان الخليفة يبتسم ويتحدث في بساطة عن أشياء عديدة متفرقة

وبعد برهة ، قال الخليفة بصورة طبيعية

ـ سمعت عن سيفين أصبتهما من متاع عبد الله بن علي أهذا السيف أحدهما ؟

وأومأ أبو مسلم موافقا وفتح الخليفة كفيه يطلبه وتردد أبو مسلم وهتف الخليفة

ـ ارنيه

ولم يكن هناك بد من أن يخلعه ويناوله اياه وتأمل أبو جعفر صفحته الناصعة ثم وضعه تحت فراشه وهو يبتسم

ـ هذا سيف عباسي لا سيف مسلمي

وتبعته عين أبي مسلم في قلق أحس أنه قد وثق في الخليفة أكثر مما ينبغي وقبل أن يقوم بأي خطوة كان الخليفة قد بدأ معه حسابه العسير البارد

ـ اخبرني عن كتابك الى أبي العباس تنهاه فيه عن أخذ الأرض الموات

أردت أن تعلمنا الدين ... !

قال أبو مسلم وهو يحاول الافلات من استفزاز الخليفة

ـ ظننت أن أخذها لا يحل ، فلما أتاني كتابه علمت أن أمير المؤمنين وأهل بيته معدن العلم

ـ وكيف كان ظنك حين تقدمتني في طريق الحج

ـ كرهت اجتماعنا على الماء فيضر ذلك بالناس

ـ فعاد حين أتاك الخبر بموت أبي العباس ، ومع ذلك مضيت فلا أنت أقمت حتى ندخل بك ، ولا رجعت الينا

ـ منعني منه ما ذكرت من ازدحام الناس ، فقلت تأتي الكوفة فليس عندي لأمير المؤمنين خلاف

فجارية عبد الله بن علي أردت أن تتخذها لنفسك

لا ولكني خفت أن تصيح ، فحملتها في قبة ، ووكلت من يحرسها ، وصرخ الخليفة في غيظ وقد زادت حجج أبي مسلم من غضبه

وعصيانك لي ؟ وخروجك الى خراسان ؟ ومنعك رسلي من اخصاء الغنائم ؟ وقتلك أبي سلمة ؟ وتحريضك على الغدر بابن هبيرة ؟ وتغيير سنك حتى تنتسب لآل العباس ؟ ومحاولتك الزواج من عمتي أمينة ؟ كل هذا وغيره هل عندك حجج أخرى ؟

وهتف أبو مسلم

لا يقال لي هذا بعد بلائي في دولتك

ونهض الخليفة صائحا

ـ يابن الخبيثة لو بعث مكانك أمة سوداء لقامت بما قمت انما عملت ما عملت في دولتنا وبريحنا ، ولو كان ذلك اليك لبقيت عاجزا ما أصبت قتيلا

وصفق بيده فاقتحم الحرس المكان ، وحاصروا أبا مسلم الذي أدرك كل شيء ورفع عثمان بن نهيك [illegible] مسلم وهبطت الضربة خفيفة فلم تصب الا حالة سيفه وهتف أبو مسلم

ـ يا أمير المؤمنين استبقني لعدوك

[illegible] الخليفة

لا [illegible] منك ؟ اضربوه قطع الله أيديكم

وهوى الحارس الأول على ذراعه والثاني على ساقه والثالث على خاصرته ، والرابع على رقبته ، وتعالت دقات الدفوف من الخارج تغطي على كل الصرخات ، وتشربت الأسطة الحمراء كل [illegible] الانتفاضة الأخيرة ثم هدأ كل شيء وهدأ الخليفة أيضا وكف عن الارتعاد ، وجلس ساكنا على العرش ، ولف الحرس الجسد الدامي في الأسطة ، ودخل أبو أيوب وانحنى أمام الخليفة وهو يقول :

الآن يا مولاي ، اكتسبت خلافتك

البيت العربي

عدد خاص

مجلة الأسرة والمجتمع

هموم المرأة
بين الزوج
والزوجة

رسالة باريس

عطور باريسية

بقلم الدكتور نسل شمعان

هل صحيح ان المرأة الفرنسية هي نموذج التأثر والجمال ؟ وأن الرجل هو نموذج الأناقة ؟ ستعرف من القرنسي ـ شاهد من أهلها ـ بقدم جانبا عن هذا الموضوع في برنامج أذاعه عن مفهوم المرأة عن النور والجمال !

لا أدري ما هو مفهوم النظافة لدى الفرنسيين . هل النظافة تخص كل المجتمع أو أنها شيء مقتصر على البعض فقط ، وهذا البعض مهم ، هل هو ميسور الحال أو من فقراء القوم ؟ وهل النظافة لديهم مربوطة بالحالة الاجتماعية والاقتصادية ؟ وهل يعتقد بأن النظافة أمر مجبور ويجب تعويده أو يمكن أن نضعها في جدول مالي فنقول مثلا أحيانا ونساعا أحيانا أخرى ؟ كل هذه الاسئلة وغيرها خطرت على بالي عند مشاهدتي لبرنامج في التلفزيون الفرنسي بالقناة الثانية وعنوانه (الفرنسيون ، هل هم غير نظفاء ؟) مقدم البرنامج يقول بأن هذا الاعتقاد موجود حقا ولكن كل فرنسي يرمي التهمة على مواطن اخر ويعتقدها هي حقه

وللوصول الى الحقيقة إختط معدو البرنامج أساليب متعددة منها الاستبيان الفوري والمقابلة والاحصاء . وتبين من خلال هذا كله، كبر المأساة وحتى عدم نظافة الناس في بلد أوروبي في نهاية القرن العشرين . وموجز ما أورده البرنامج هو أنه في المعدل يستعمل الفرنسي صابونتين في كل عام ، ويستهلك فرشاة أسنان كل عامين وأن ٢٠٪ من السكان لا يستبدلون ملابسهم الداخلية الا أحيانا ، وثلث الفرنسيين لا يغسل يديه أكثر من مرة واحدة في اليوم الواحد . وأن ٣٨٪ من النساء و ٢٢٪ من الرجال فقط يتم نظافته اليومية ، وأن ٩٠٪ من السكان لا يستحم أكثر من مرة واحدة أسبوعيا ، علما بأن ٩٢٪ من المساكن مجهزة بحمام واحد على الاقل ، وأن معدل ما يقضيه الفرنسي داخل هذا الحمام يصل الى ١٥ دقيقة يوميا . ويشير مقدم البرنامج هنا بعلامة الفرد هناك خلال كل تلك الفترة . وقد يكون جواب هو استعماره هذا واضحا عند معرفتنا بأن الفرنسيين ينفقون على العطور ومواد الزينة مبلغا يزيد على ١٣ مليار فرنك سنويا

نظافة عاصمة النور والجمال أو نظافة الظاهر

جنون اقتناء الحيوانات

تصور عزيزي القارىء بأن كل فرنسي ينفق مبلغا يصل الى ٢٦٠ فرنكا سنويا لتغطية روائح جسده وعرقه بينما لا ينفق أكثر من ٨ فرنكات سنويا على ما ينظفه فعلا ألا وهو الماء والصابون. وشاهدنا في البرنامج نفسه مقابلة مع ثلاث سيدات احداهن تعمل في الاسعاف والطب، والثانية تعمل بائعة ملابس، والثالثة تعمل في تقليم الاظافر في (صالون تجميل).

ان ما أوردته الطبيبة عن قذارة أجساد مرضاها وملابسهم قد يعتقد بأنه مبالغ فيه أو قد لا يصدق اطلاقا، وبائعة الملابس كانت تشكو من الرائحة النتنة عندما تضطر للاقتراب من زبائنها عند تجربتهم الملابس الجديدة فتبتعد مسرعة عنهم، أما عاملة صالون التجميل فقد ذكرت بأن عملاءها في غالبيتهم نظفاء لأنهم يأتون بعد أخذ موعد مسبق فتكون أرجلهم قد غسلت.

ولكن البرنامج المذكور لم يتطرق الى شكل آخر من أشكال إغفال النظافة، وهذه المرة ليست نظافة الأجسام وانما نظافة البيئة والمحيط، وهذا ما يقوم به الفرنسيون بوساطة كلابهم المدللة التي يزيد عددها على ثمانية ملايين ونصف مليون كلب منها ٥٠٠,٠٠٠ كلب في باريس نفسها (كل أسرة تقريبا تملك كلبا في باريس، ولكن ليس بالتأكيد لكل أسرة طفل). هذه الكلاب الباريسية ترمي ٥٠ طنا

[illegible]

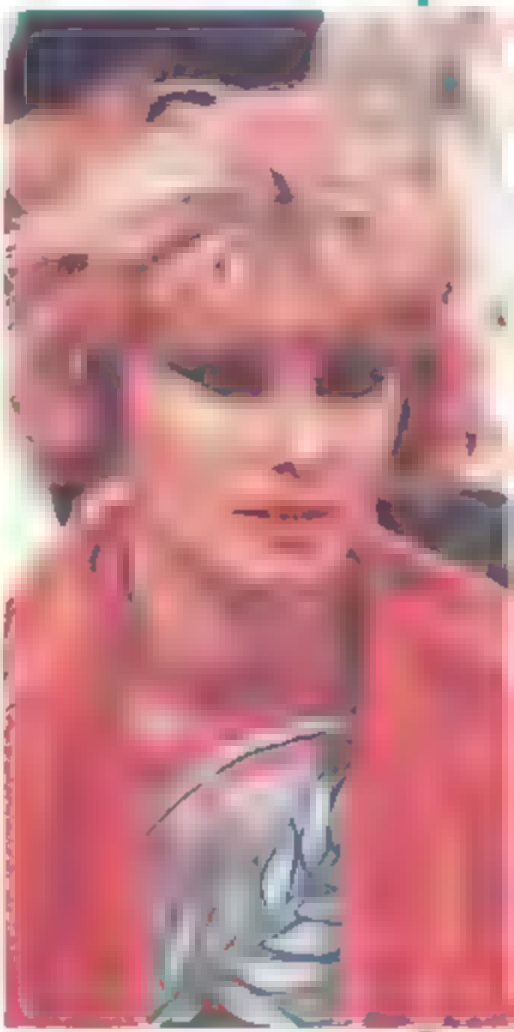

[illegible]
تعدى الأمر الى [illegible] التشويه
بالنون والرسم [illegible] لقد راح
[illegible]
الحنون

[illegible]
الكلاب الى أين يصطحبوا كلابهم الى تلك المواقع

على رصيف الطريق جلسا ... أحدهم يصبغ الألوان والآخر سعيد وفي النهاية يدفع أجرا

[illegible]

لا تكون تلك الهموم مقتصرة على الفرنسيين فقط [illegible] يقترح أن يقلل الناس هنا من نفقاتهم [illegible] على شراء [illegible] طعام للكلاب [illegible] لاكتفاء بإطعامها مما يتركه الإنسان على مائدته ، وأن يرسل الوفر المادي (وهو [illegible]) [illegible] بشر ، أو يعطى [illegible]

[illegible] وأعرافهم وتاريخهم وتربيتهم [illegible] الفرنسيين [illegible] قصر فرساي الشهير لم يكن يحتوي على مرافق صحية ، فيا ترى هل [illegible] ؟

الغيرة

وحش بعيون خضراء !

بقلم : راجي عنايت

• كلنا قد انتابنا في وقت من أوقات حياتنا الاحساس بالغيرة ، وما من تخلص من هذا الاحساس واستطاع أن يزول ، وإذا كنت ترغب في خلاص من هذا الوحش الرابض في أعماقك فاقرأ هذا المقال بعناية !

تعتبر [illegible] الخلافات [illegible] هي هدف الأسس في العلاقة الزوجية والصخرة الراسخة التي يمكن أن تتحطم عليها حياة الزوجية السعيدة . والغيرة هي عامل قوي من عوامل هدم هذه [illegible] ، وهي ظاهرة [illegible] عامة ، لا تقتصر على مجتمع معين أو درجة معينة من [illegible] . ومن أهم شروط [illegible] الحياة الزوجية السعيدة ، أن يعرف الزوجان كيف يواجهان مشاعر الغيرة وكيف يعملان على تحويلها إلى طاقة ايجابية تدعم حياتهما الزوجية السعيدة .

ولقد أطلق [illegible] على الغيرة اسم « الوحش ذو العيون الخضراء » ، [illegible] ما يصيبه [illegible] مشاعر الغيرة [illegible] الشاعر [illegible] على [illegible] « جحيم [illegible] للمجروحين » . [illegible]

[illegible] عن اطلاقها ، [illegible]

ويعرف [illegible] في [illegible] على [illegible] من الغيرة [illegible] الغيرة في مجتمع [illegible] ، تختلف تماما عن [illegible] في مجتمع [illegible] ، [illegible] كالبقر [illegible] ، [illegible] قتال في العرب [illegible] في [illegible] مع أي رجل [illegible] من زوجته [illegible] من [illegible] الاسكيمو [illegible] ، [illegible] الاتصال بزوجته ، [illegible] أن يعطي هو الاشارة [illegible] ، ويصل به الأمر [illegible] قتل الرجل الآخر ، اذا [illegible] الاتصال دون اذن منه

بين التحدي والاستسلام

والرجال عندما يغارون يركزون على النشاط الجنسي والحسي للمرأة ، وهم غالبا ما يطالبون المرأة بسرد كامل لكل التفاصيل الدقيقة لما جرى . أما النساء الغيورات فيملن أكثر الى التركيز على التورط العاطفي لأزواجهن مع نساء أخريات .

غلطة في الموضوع

ويورد الكاتب روثرتمان قصة طريفة نشرتها الصحف تحت عنوان « صدقيني يا حبيبتي هناك غلطة في الموضوع ! » وهو يعتمد على وقائع تلك القصة الواقعية للتدليل على أن مشاعر الغيرة عند الرجل والمرأة تظهر بعدة أشكال .

بدأ القصة كالتالي : ساد الاندهاش مكاتب الأزواج والزوجات ، عندما وجدوا أنفسهم مطالبين بأن يقدموا التفسيرات لشركاء حياتهم ، بعد أن وصلتهم الخطابات التي أرسلتها مؤسسة العقول الالكترونية ، التي تتولى الاتصال البريدي نيابة عن العديد من المؤسسات التجارية والمالية . كان الخطاب يشكر الزوج أو الزوجة ، على اختياره أو اختيارها فندقا معينا يقع على أطراف المدينة للاقامة به في الشهر القادم ، ويتمنى أن يحظى منه أو منها بزيارة قادمة سعيدة .

فقد اعتاد فندق اكسفورد بمدينة شيكاغو أن يرسل الى مؤسسة العقل الالكتروني البيانات الخاصة بما أقاموا فيه كل شهر ، على أن تتولى المؤسسة ارسال خطابات الشكر للنزلاء نيابة عن الفندق ، وتتمنى لهم اقامة بالفندق كشكل من أشكال الدعاية والتبسيط ، وتوطيد الصلة مع الزبائن . وقد حدث الخطأ في مؤسسة العقل الالكتروني حيث استبدل الشريط الخاص بأسماء وعناوين نزلاء الفندق ، بأسماء وعناوين أحد المتاجر الكبيرة .

هكذا تلقى أربعة آلاف شخص من سكان المدينة وضواحيها ذلك الخطاب الرقيق الذي يشكرهم على اقامة لم يقوموا بها في الفندق !

ما أن وصلت هذه الخطابات ، حتى بدأت أجراس تليفونات الفندق في الرنين بشكل متواصل . وخلال ساعات تلقى الفندق ٥٠٠ مكالمة من الأزواج والزوجات الذين تسوى عليهم الشك في أن شركاء حياتهم قاموا بمغامرة عاطفية ، خلال اقامتهم السرية في ذلك الفندق .

يقول مدير الفندق ان احدى السيدات اللاتي تلقين الخطاب ، وهي أم لثلاثة وحامل في الرابع . اتصلت بالفندق تقول ان زوجها ثار ثورة جنونية ، واتهمها أن الجنين الذي في أحشائها ليس ابنه . واتصلت أخرى وهي تبكي قائلة « أرجوكم اشرحوا لزوجي الذي ركبته الغيرة ، انني لم أكن يوما من نزلاء فندقكم » .

وقد أثارت ردود الفعل دهشة مدير الفندق ، فقد خاب أمل احدى السيدات عندما علمت أن الخطاب كان مجرد خطأ من العقل الالكتروني وكانت هذه الزوجة قد اتخذت اجراءات الطلاق من زوجها . قالت آسفة لمدير الفندق « كنت أطمع في استغلال الخطاب كمستند في قضية الطلاق » .

وكان تعليق مدير الفندق على ما جرى « يبدو أن من الأزواج والزوجات من لا يكنون الكثير من الثقة بشركاء حياتهم هذه الأيام ! » .

فنانة الخرف القادمة

وحقيقة الأمر ، أن كل رجل أو امرأة قد مارس في وقت ما من حياته الزوجية الاحساس بالغيرة ، وان اختلف مدى هذا الاحساس .

وبالنسبة لعدد كبير يتحول احساس الغيرة هذا ، الى ذلك الوحش ذي العيون الخضراء الذي تحدث عنه شكسبير . ولكن ما هو السبيل الى ترويض ذلك الوحش ؟

يقول خبراء علم النفس الاجتماعي أن الخطوة الأولى هي الاعتراف للطرف الآخر بمشاعر الغيرة .

و الخطوة التالية ، هي بحث ما اذا كان الخطر الذي يشعر به الطرف الغيور ، حقيقيا ، أم من صنع خياله ولتتدليل على هذا ، يدرك واقعه حقيقته بطلبها سيدة في الثلاثين من عمرها وهي أم لطفلين تعرف السيدة قاتله

معلمت من تجربتي الخاصة أن الغيرة ليست أكثر من صراع لجانب من طاقاتنا فقد عدة سنوات قال زوجي ، أستاذ الحرف ، ان فتاة من جنيه بعيدة ، كانت تراسله منذ زمن ، أرسلت اليه تطلب أن يأتي لتدريس في الحرف على يديه لم يكن لدي اعتراض على ذلك ، فقد كان زوجي العديد من التلاميذ والتلميذات من جميع انحاء ، لكني سألت لماذا استمرت لمراسلته بهذه الطريقة شهور ؟ ولماذا كنت في ذلك الوقت

الاكتئاب ، فقد قام صباح يحاول سيغريو كامل لقد سيحدث بين زوجي وهذه الفتاة عندما تصل واحدث أرسم للفتاة صورة مشكلة من مشكلات الاجزاء اللاتي يظهرن على الشاشة الجديد و للابس واخرجات وكلما اقترب موعد وصول الفتاة كان زوجي يتضاعف وقد كنت أجلس في مكاني عندما طلب مني زوجي التوجه معه الى محطة السكة الحديد لاحضار الفتاة الى البيت

بالطبع ، لم أحاول أن اصحح لزوجي عن تحاول ، عندما طلب مني أن اصحبه لاحضار و صديقته الجديدة ، وقفت أنتظرهما على رصيف القطار ، ثم ما لبثت أن ظهرت فتاة ضخمة جدا ، تبدو في نحس الوقت على قدر كبير من المودة والرقة نظرت الى بعضنا نظرة طويلة ، ثم حدثت كما لو كنا قد وقعنا في حب بعضنا من أول نظرة

كانت الفتاة صديقة ، وأصبحت منذ ذلك اليوم صديقته ، بل أفضل صديقاتي ، وعادتا ما أضحك الآن كلما تذكرت الغيرة التي تملكتني ، أو الخوف المجهول الذي استولى على نفسي بضعة أسابيع وتأكد لي أن حقق الانسان قد يتحول الى عدو له ، اذا ما ترك له العنان ، بصورة مشوهة ضخمة

الاحتمالات الستة

ورغم أن الحديث مع الطرف الآخر حول

الشخص أن يبدأ بالاجابة عن عدد من الاسئلة ما الذي يزعجه الطرفان بالضبط من بعضهما في تصرفات لبعضه ؟ وما هي التصرفات التي تضر مصلحته في التعامل مع الجنس الآخر ؟ وما هي التحرشات والمحظورات ؟ ثم ما مدى القلق الذي يشعر به الشخص في هذه المرحلة ؟

أخصائي العلاج النفسي ، وصاحب الخبرة الخاصة في المشاكل العصبية والعائلية ، دكتور لاري كوستانيتي ، يضع قائمة تتضمن ستة احتمالات يمكن أن تثير الغيرة ، وأن تؤثر على علاقة الحب والتآلف وهي .

١ ـ فقدان الشخص لكرامته أو احترامه لذاته

٢ ـ الاحساس بنقص في اشباع الاحتياجات الشخصية (جنسية أو عقلية أو عاطفية الخ)

٣ ـ نقص القدرة على التحكم في النفس ، وضعف العلاقة مع الطرف الآخر

٤ ـ ضعف القدرة على التوقع بوجود الثقة في الطرف الآخر وامكانية الاعتماد عليه

٥ ـ نقص الاحساس بالخصوصية ، بالكيان الفردي ، وبالحدود الذاتية ونقص فرص الاختيار الخاص

٦ ـ تناقض الزمن الذي يحتاجه الشخص مع الطرف الآخر ، وضعف قنوات الاتصال به □

المشاركة
في
أعمال
المنزل

هل يتقاسمها الزوج مع زوجته ؟

اعداد وفاء طه ناجي

« مازال الرجل يرى أن مساعدة زوجته في أعمال المنزل إهانة له وانتقاص من قدره . ورغم أن هذا مفهوم خاطئ، إلا أن أحدا لم يتساءل لماذا ؟ وكيف يرضى الزوج لزوجته بما يكرهه لنفسه ؟

لم تعد المشاركة في عبء الحياة الزوجية منطقة ممنوعة ، فقد اقتربت منها وتناولتها أقلام كتاب وباحثين ، وتعرضت لها برامج اعلامية ضمن ارساء حق المرأة في العمل ، ومنذ ذلك الحين ولا أحد يرى في قضية المشاركة الا جانبها المادي وهو راتب الزوجة . وبين اجتهادات كثيرة حول هذا الأمر نسي الناس واغفلوا المعنى الحقيقي للمشاركة . وهي الحياة داخل المنزل، ونحن نحاول أن نثير القضية مع أطرافها .. الزوجة والزوج والأم ـ التي تولت التربية والاعداد ـ وأساتذة الاجتماع . لكي نحاول أن نخرج بتفسير لظاهرة المشاركة في البيت العربي

الزوجات أولا ..

تقول .. وهي طبيبة شابة : ان أهم أسباب نجاح المرأة في عملها هو دور الزوج في مشاركتها الأعباء الملقاة على عاتقها اذ يتقبل عن طيب خاطر مساعدة زوجته في أعمال البيت تقديرا منه لجهودها ، ومشاركتها في الاحتياجات المالية للأسرة ، ولأنني زوجة لرجل ، يعتبر أن أدنى مساعدة في شئون البيت هي اهانة له بكل المقاييس ، فانني مازلت الهث وراء استكمال دراستي التخصصية ، وهي جزء لا يتجزأ من عمل كطبيبة ، وذلك بسبب ضيق الوقت ، فأنا

في أغلب الأحيان أعجز عن التوفيق بين مسئولياتي نحو عملي ونحو بيتي وأبنائي

وتقول إحدى العاملات في حقل التدريس الواقع أن معاناتي الحقيقية تنحصر في أن زوجي يتناقض مع نفسه كثيرا في أمور مسئوليات العناية بالبيت والحكاية .. أننا بدأنا حياتنا الزوجية بعيدا عن الأهل .. أهلي وأهله ، ولم يكن زوجي يدخر وسعا في المساعدة في متطلبات البيت ، وكثير ما كان يشاركني في غسل الثياب وكيها ، أو في تحضير بعض وجبات الطعام الخفيفة ، وكان لذلك أثره في أن نستمتع معا بقضاء أوقات ممتعة خارج البيت ومع الأصدقاء ، دون معاناة أي منا من مشاعر الإرهاق التي اختصت بها المرأة أمدا طويلا ، ولكن الأمر يتبدل تماما عندما يقوم بزيارتنا الأهل .. أهلي أو أهله .. لأفرق فتنقلب شخصية زوجي تماما .. ويتلاشى اهتمامه بمتاعبي ، وبالتالي لا يقوم بأي محاولة للتخفيف عني .. بل يتكلم باستعلاء وبلهجة آمرة مسرفة كأنما يقول لهم

« إن هنا سيد البيت على طريقتكم ، وزيادة العبء على زوجتي لا يعني أن أتخلى عن ذلك المفهوم » من هنا وجدتني أكره أهلي وأهله ، وأصبحت أجد في زيارتهم لنا معاناة مضاعفة ، فبالإضافة إلى الأعمال الكثيرة في البيت على أن أتحمل نفسية زوجي المتعبة بسبب دوره المتناقض في علاقتنا

أما السيدة د. أ. فتقول : بسبب طبيعة عملي في إحدى الشركات أضطر إلى العودة للشركة مرة أخرى بعد الظهر ، ولا ينتهي دوامي قبل الثامنة مساء بينما يعود زوجي في الثانية ظهرا ، ونحن زوجان متفاهمان كثيرا ، وتقوم علاقتنا على التقدير والاحترام المتبادل ، وهو يبدي رغبة حقيقية في مساعدتي ، ولكن بعد التجربة تأكد لي أن انجازي لأعمال البيت على أية صورة أفضل من مساعدته .. إنه يقلب الأشياء رأسا على عقب لأظل في النهاية أعاني الإرهاق مع زوج « متفهم » .

وتقول السيدة س. ن. ، وقد كانت تعمل في مهنة الصحافة

مشكلتي الأساسية هي انصراف زوجي تماما عن شئون أبنائنا ، فعندما وصلت ابنتي إلى المرحلة الثانوية ، وأصبح ابني مراهقا في الثانية عشرة من عمره تطلبت رعايتهما جهودا إضافية .. سواء في متابعة مستوى تحصيلهما العلمي واستذكارهما لدروسهما أو في حمايتهما من مخاطر تلك السن التي كثيرا ما تخلف آثارا سلبية على شخصيات الأبناء ، إذا لم تعالج بحكمة وتوجيه سليم حاولت كثيرا أن أوفق بين عملي ورعايتهم بعدما يئست من مشاركة أبيهما لكني وتعبت ، وترك القلق الدائم بصماته على ملامحي ، وفي النهاية فضلت البقاء في البيت حرصا على مستقبلهما .. والعجيب أن زوجي اعتبرني قد تخليت عن مشاركته في الإنفاق على احتياجاتنا !!

أزواج وأمهات

انتهى كلام الزوجات .. فماذا يقول الأزواج .. الطرف الثاني في العلاقة .. ؟ وماذا تقول الأمهات وهن البعد الثالث اللاتي تولين مسئولية إعداد وتربية الأزواج

يقول محمود

في الواقع أن زوجتي تبالغ كثيرا .. عندما تقول أنني لا أساهم في أعباء البيت .. والحقيقة أنها ترفض مساعدتي .. والحجة دائما واحدة أنك تسبب خسائر أكبر من حجم المساعدة ، وتنسى أن علاقتي بذلك النوع من الأعمال حديث جدا بالقياس إلى خبرتها فيه منذ كانت في بيت أسرتها .. الزوج يحتاج وقتا حتى يقوم بعمل يرضى عنه زوجته

أما .. فيقول : دفعتني زوجتي دفعا للتخلي عن مساعدتها .. رغم أنها لا تمل طوال الوقت من [illegible]

وتقول حتى الأمهات الذي ثلاثة أبناء صبي وبناتان ، وأنى اعترف بمساهمتي السيئة في تربية ابني فقد انصب اهتمامي طوال فترة طفولتهم على ضرورة أن تتعلم البنات كل شيء الطبخ وترتيب البيت بما في ذلك فراش أسهم وحزانه ملابسه ، وعندما كبر ابني ، لم يكن يعرف كيف يلتزم بأبسط الأشياء ، مثل وضع ملابسه في خزانه ، وبعد زواج اثنتي كنت أقوم بأعباء البيت كلها وحدي

أم أخرى تقول لاحظت أن ابني يذهب إلى مسجد في أحياء البيت وكثير ماكان يقوم بترتيب فراشه وأحيانا كان يحضر الأعطار لنا جميعا ، وتصورت في خطأ أن مساهمته في الأعمال المنزلية تعني أنه سيضحي رجلا ضعيف الشخصية ، فأجبرته على ترك أعمال منزلية لأقوم بها وأخته الصغيرة

هذه النماذج موجودة بيننا وتكتظ بها كثيرة وخاصة في في الأحياء وراء احتكام الرجل في مجتمعنا العربي في مشاركة زوجته في أعباء البيت ، ومتى يتخلص الزوج من مفاهيم الضرورية التي تمكنت الظروف حول الأسرة بكاملها ؟ وكيف نفهم قيمة المشاركة على وجهها الصحيح

حول هذه الأسئلة يجيب الدكتور أحمد أبوزيد أستاذ الأنثروبولوجيا محاولا تفسير الظاهرة ضمن

[illegible] زواجها فلابد أن يتم ذلك عن طريق الاقتراع بين الزوج وزوجته فإذا كان الاقتراع كاملا ضروريا أن تعمل وتسهم في الأعباء المالية للأسرة ، فلابد أن يكون هناك اقتناع بالتالي بمشاركة الرجل في كل الأعباء الأخرى ، وهذه أمور مشكلات التي تتداخل فيها عوامل عديدة ، على رأسها القيم الاجتماعية السائدة ، وبالتالي التنشئة الاجتماعية للفرد ،

المجتمع العربي مجتمع أبوي

ويستمر د أبو زيد قائلا « إن مجتمعنا مجتمع أبوي ، بمعنى أن السلطة تكون في يد الرجل ، فله مكانة أعلى من مكانة الأنثى ، وعلى ذلك فالصغير لا يقوم بأي عمل من أعمال البيت ، ولا يسهم بأدنى مساعدة كأن يرتب فراشه مثلا ، بل تكلف الإناث بالقيام بأعمال المنزل كلها ، حيث أن الولد على رأس المساعدة في البيت ، بل ويُعفى من تلك الأعمال التي تقوم بها أخته ، والنتيجة أن كثيرا من الأزواج يفضون مكبول الأيدي أمام الأعباء المترتبة على المرأة في البيت ، وبخاصة الأعباء ، بل إن هناك أزواجا يشقون عناء أعبائها على زوجاتهم ، وللأسف أعرف بكثير من المثقفين الذين يريدون زوجة تسير وراءهم طوال الوقت فهم يفضلون الورق وأعقاب السجائر في غير أماكنها الصحيحة

ويستطرد د أحمد أبوزيد في حديثه [illegible] البيت على المرأة وحدها بأن نتيجة أن أسلوبه اجتماعية خلال مراحل مختلفة من التاريخ هي التي جعلت وحدها المسؤولة أمام من وضع الرجل ، بمعنى أن النظام الواقع عليها ليس من قبل الرجل كرجل ، ولكنه من قبل المجتمع الذي نصب فيه الرجال الدور الأساسي في كل شيء وقد أثبتت الدراسات الأنثروبولوجية ، دراسات مقابل التاريخ ، أن النساء في عصر الجماعية الذين كن يشتركن بمشاركة الرجال لهن ، وأن العشيرة التي كان يعمل جميع أفرادها رجالا ونساء كانت مجتمعا يعترف بمساهمة الرجل للمرأة ضمن سرداد [illegible] أعبائها

ويمضي د أحمد أبوزيد حديثه قائلا « وبعد كل ما سبق يحدد أنه من الصعب تغيير اتجاهات الرجل حتى أن نشأ في هذا الوضع الاجتماعي ،

تطوير القيم الاجتماعية

وماذا بعد ؟

هو

المشاركة

كانت هذه الجملة [illegible] أعرف لدراجة طبيعيا كنا في زيارة عائلية ، وفوجئت بالعائلة الصديقة التي كنا في زيارتها تسأل زوجي عن اخر أخبار القضية التي أقامها ضد الشركة التي كان يعمل بها وأنهاه طريق العودة سألته عن القضية ولماذا أقامها وما موقفه فيها ؟ الا أنه لم يجب بشيء وأخذ يردد سعادة من تدخل فيما لا يعنيه سمح مالا يرضيه . . .

ورغم أني اعتدت هذا من زوجي دائما الا أن هذه الحادثة البسيطة قد فجرت داخلي احساسي بعدم الرضا ، فمنذ اليوم الأول لزواجنا وحتى الآن وأنا لا اعرف عنه شيئا الا المعلومات الشحيحة ، مثل أنه ترك العمل في الشركة وانتقل الى شركة أخرى ، أو أنه قدم أوراقه للعمل بالحكومة . حتى مواعيد عمله لا أعلمها على وجه الدقة وبدا من مواعيد عمله ، ومرورا بحقيقة دخله وراتبه ، وانتهاء بكل تفاصيل حياتنا ، يحرص زوجي على الا عدم علم [illegible]

تصرفاته عنه ، ولماذا يخفي عني ما يجب أن أعرفه بوصفي شريكة حياته ورفيقته في تحمل المسئولية ، يسطر الى طويلا ثم يصدمني صامتا ، اذا كان بقصصك شيء في حياتك أو كنت تفتقدين الراحة في أي شيء فقولي وأنا اليه ذلك ، ويظل النقاش بيننا عبثيا ، هو يرى أن الزوجة ليس من حقها أن تعرف شيئا عن حياة زوجها ، وأن دورها محره القيام بالاعباء المنزلية من طبخ وتنظيف وترتيب ، حتى مصروف البيت يحول هو تقديره ، ويقدم في أول كل شهر مبلغ ويطلب مني أن أدبر حياتي بهذا المبلغ من المقل ، وأعترف أنني لم أكن أشكو أبدا من عجز الميزانية فقد كان تقديره دائما مضبوطا الا أنني لا أعرف صافا تنفق منه ؟ وأين تذهب مصروفه ؟ وكمل أصدقائنا في البيت لاتصدى الثرثرة حول مسلسل في التلفزيون ، أو حادثة مثيرة قرأنا في الجريدة ، أو أخبار الجيران ، أو دعابات وضحكات يحفظها هو ويضحك عليها ولكن خارج باب المنزل لا أعرف عنه شيئا ؟ حتى أصدقاءه وزملائه لا أعرفهم . وصديقاتي يعرض وقائع يوم أزواجهن في العمل . بل منهم من يتدخل في أخبار اخر فستان ، أو اخر خناقة بين زميلات وزملاء مع أزواجهن صحيح أنا [illegible]

أنا مجرد دمية في البيت ؟

علمني التاريخ

قصة من التراث تحكي حكمة خالصة في الحياة ، فقد خطفت امرأة طفلا من حديقة [illegible] ودهشت به إلى القاضي [illegible] كل يدعي امومته فسأل القاضي لأحدهما [illegible] أقطع الطفل قسمين [illegible] لكل واحدة منكما قسم [illegible] وهنا انفجرت عاطفة في الوقت الذي حرصت فيه الأم [illegible] فحكم القاضي بتسليم الأم نصيبها الأمومة وسترداد الطفل

هذه الصورة وأنا أقرأ من هذه القصة [illegible] وانصحك من حيث عاطفتي التي نصحتني عواطفها ، ومن حرص الأم الذي ظهر جليا [illegible] فلو كانت عاطفة عقلا فوق العاطفة لقال القاضي [illegible] ما حقوق أن تقسم الطفل قسمين [illegible] بقتل الطفل ولا أريده حيا لا لي [illegible] ، ولو كانت تعاطف طفلا لا تدب له ولو كانت الأم أكثر عقلا وهبت لقالت للقاضي

هذه يا سيدي القاضي أنت تحكم فيما لا تعلم حقيقة تقرر من هذه الأم فسألت الغريبة التي كل فيها ، ولم تعط علامات التي حددت عليها [illegible] لقد [illegible] فسوف أقاتل من أجل طفلي [illegible] أو اقتلي أنا ودعه فالأمومة فوق القانون ، ولكن كانت هذه التي تدعي هذا ولا ذاك .. كلتاهما أثبتت أن عواطفها أقوى من عقلها ، وأسمى في التفكير في الجمال ، وبعد ذلك ومع الزمن ، هل هذا لا يكون لمرأة خاصة ، إنها قصة اختلاف نوعي وفروق فردية ورغم هذه الفلسفة ، بأن رأيي ومع بعض أن الذكر ميزان الكون والمغير مقاييسي ، تريد أن أشركها في كل تفاصيل حياتي ، وأطلب منها المشورة ، وهي لم تبدل رأيي صائبة ، وهذا ليس مقصورا على نجاحها ، ولكنه يحقق توافق ، فهي سوف تضيف عاطفتها ، وأنا أفصل وحداتها عن الموضوع ، وأنا يكون بعضها مفيد ، مثلي أنا [illegible] ومشكلة ما هو جهلي حتى لم أكن أعلم عنها فيها [illegible] أريد مني أن أحكي هذا عن زميلاتي في ملاءاتي في العمل وعلاقات ، ومن المستطيع أن يكون من ملاءة العمل [illegible] حيث كانت وعلاقات عاطفية نتيجة للتفاعل الإنساني ، أو يكون بينهم صراع وخلافات [illegible] فعندما تكون النتيجة تورط كل هذا ، لا أستعد إطلاقا أن تتأثر ميلادي فيما قصة مني ، أو تتدخل على سلوك ، فيما حدث مرة حتى لو كان أثر شيء ، وبالتالي سوف يكون تعليقي ، ومنصفة في تقاضي وعلى الأشخاص وتصرفاتهم [illegible] وهذا شيء لا أفعله ، ورغم جهدي ، ألا أحمل نفسي بشكوى من شيء ، وحاولي أن أوفر لها حياة كريمة هانئة ، وأن أجعل من تعاملي معها سمة وصحتها [illegible] بعاطفته من هذه وقصته مستقبلي من عملاء [illegible] وطرقه عن الزملاء وحكايته من سعادته عاطفتي [illegible] ورغم كل هذا فهي حريصة على أن تستقل وأستقبل بي [illegible] تعلم أن تعرف همومي وعملي وراتبي [illegible] وتحبب أمر الزواج هذا رأت الزوجة تحبني وتحاسب موكبها [illegible] وأن تشهد العمل حبيبة وحم الأمر [illegible] وأن أنتهي الزوجة والعمل بحصر حياتي شوقها تشوش ووتر الأمر وحمل الهموم والتفكير [illegible] ولمه في حديقة تشوش

ذكريات الربيع في خريف العمر!

بقلم منير نصيف

[illegible]

كثر من ثلاثين عاما قضت لتشتركه رحلة [illegible]

ولكن ما الذي دفعها اليوم الى الوقوف أمام [illegible]

[illegible]

يتعرضها في البيت

[illegible]

[illegible]

لتلاطم ، حتى نستطيع أن نصل بمن فيها إلى شاطىء الأمان

حقيقة استطاعت سفينتها الصغيرة أن تصل ، ولكن بعد رحلة قاسية كادت خلالها أن تصطدم بالصخور ، لولا يقظة ربانها الذي نشبت بها ، ونجح في إبعادها عن الخطر الذي كان يتربص لها ، وهي عاصية في رحلتها وسط الأمواج العاتية . فقد كان يحب سفينته ، وكان يحب ركابها ويتعلق بهم ، وكان على استعداد دائم لأن يضحي بحياته من أجلهم !

• • •

ومضت بها الذكريات . إنها لاتزال تذكر تلك الأيام الحلوة التي أمضتها معه خلال فترة خطوبتهما القصيرة . كان أبوها رجلا محافظا لم يكن يسمح لها بالخروج مع خطيبها وحدهما ومع ذلك فقد كانت اللحظات القصيرة التي يقضيها معها الشاب الذي جاء يطرق باب البيت طالبا يدها ، وسط والديها وإخوتها كافية لأن تجعلها أسعد فتاة في العالم . كان يجلس قريبا منها ويحدثها عن آماله وأحلامه للمستقبل الذي ينتظرهما بعد الزواج . كان مرحا خفيف الروح حاضر النكتة . لم يكن هناك شيء يمكن أن يعكر سماء تلك اللحظات السعيدة ، التي كان يأتي فيها لزيارتها في بيت والديها بعد أن ينتهي من عمله

إنها لاتنسى كيف كان يغار عليها ، وهو ينقل إليها الانفعالات التي كانت تعتمل في صدره ، وهو يحدثها عن الفرحة التي تملأ قلبه ، لأنه عرف كيف يعوزها . وكانت تنظر إليه وتتأمل عينيه ، فلا تجد فيهما إلا كل الصدق في كل مايقوله لها وقد كانت تبادله هذا الحب ، وكانت تعد معه الأيام التي ستنتقل بعدها إلى العش الصغير ، الذي سيبدآن فيه حياتهما الجديدة !

ولكن البداية كانت صعبة ، فقد كان دخل زوجها الصغير بالكاد يكفي مطالب الحياة الأساسية . وبدأت رحلة الكفاح بعد أيام قليلة من الزواج . كان همه الأول ينحصر في البحث عن عمل آخر يستطيع أن يضاعف به دخله وكان لاينام الليل . كان يعمل ثماني عشرة ساعة في اليوم . وكانت تسهر بجواره تشجعه وتدفعه إلى الاستمرار . وكان يستمد من وقوفها

بجانبه ومساندتها له القوة والصبر والجلد ، وخاصة بعد ان انجبت له زوجته طفلهما الأول فقد بدأ يشعر بالمسؤولية تتضاعف ومطالب الحياة تلح عليه وتشغل كل تفكيره

وشقي وتعب كثيرا ، ولكنه لم يكن وحده ، فقد كانت معه دائما في كل خطوة وفي كل ازمة ، ومع كل مشكلة وقفت عائقا في طريق حياتهما الجديدة التي حفلت بالعمل والعرق والجهد الذي لا يبدأ . فقد كانت تحبه ، وكان بدوره يعيش لها وحدها ، فقد اصبحت هي وطفلها يملآن كل ساعة ، كل لحظة من حياته حتى وهو منكب على عمله . لم تكن صورتهما تغيب عن مخيلته .. كان يراهما في كل شيء من حوله ، وكانت سعادة هذه الأسرة الصغيرة ورفاهيتها هما شغله الشاغل في صحوه ونومه !

• • •

انها ماتزال تسمع كلماته ترن في اذنيها ، عندما كانا يختلفان ، وما اكثر ماكانت خلافاتهما في الاشهر الأولى من الزواج ، ولكنها كانت اشبه ماتكون بسحابة عابرة ، لاتكاد تظهر في السماء التي تظلل حياتهما حتى تختفي بنفس السرعة التي تجمعت بها . لقد كان يقول لها : « الزواج ياعزيزتي بداية وليس نهاية . انه لايعدو ان يكون اكثر من خطوة قصيرة ، لابد ان تجيء بعدها خطوات وخطوات في الطريق الطويل ، من أجل بناء اسرة سعيدة .. ومع هذه المسيرة لابد ان يختلف الزوجان . لابد ان تتعثر خطواتهما . المهم هو ان يجدا في النهاية ارضا مشتركة يستطيعان الوقوف عليها ، قبل ان يعودا الى مسيرتهما من جديد !

كان يعلمها الحياة احيانا ، وينقل إليها بعض مايعجبه من قراءاته في الكتب .. وكانت تجد فيما يقوله لها في كثير من الاحيان وصفا رائعا للعلاقة التي يجب ان تكون بين الزوجين المتحابين .. كان يقول لها

« يجب ان ندرك شيئا هاما .. هذا الكلام ليس من عندي وانما هو خلاصة التجارب التي مر بها من سبقونا الى هذه التجربة .. اعظم واكبر تجربة في حياة الرجل والمرأة .. انهم يشبهون الزواج بطفل صغير ، لايختلف كثيرا عن طفلك الذي رزقنا به الله .. تعالى نقف قليلا عند ذلك الجهد الذي نبذله من أجل رعايته وتربيته والمحافظة عليه .. بدون هذا الجهد قد تعتل صحته وقد يتعرض للمرض ، وربما الى ما هو اخطر من ذلك ! »

« والزواج ياحبيبتي طفل صغير ، في حاجة الى كل هذه الرعاية والعناية والحب والغذاء .. انه في حاجة كل يوم وكل ساعة الى زاد جديد ، يبعث فيه الدفء ويعيد اليه الروح ، حتى لايتحول الى جسد بلا حياة !

وتذكرت الزوجة وهي ماضية في استعادة ذكريات السنين الطويلة التي عاشتها مع الرجل الذي وهب نفسه لاسعادها هي وطفلها

وتذكرت فجأة عملا هاما ينتظرها ، فقامت تجر ساقيها جرا ، فلم تكن ترغب في ان يقطع حبل الذكريات ، التي وجدت نفسها فجأة تعود اليها ، وتعيش فيها بكل وجدانها ، اي شيء مهما كان هاما وعاجلا

وانهت ماكان يجب ان تنهيه ، ثم عادت مسرعة الى حيث كانت تجلس امام الصورة التي بعثت في رأسها كل هذه الخواطر لتكمل رحلتها مع الماضي

العيد القريب ، وكأنه كان بالأمس فقط ، لايفصل بينه وبينها سوى تلك الخطوط الناعمة التي بدأت تظهر على وجهها معلنة غروب شمس الربيع . كل شيء كان يبدو لها كما لو كان قد حدث بالأمس القريب . ووجدت نفسها تبتسم لنفسها كم هي قصيرة حياة الانسان على الارض ! »

وحدث بعدها الى الصورة التي رافقتها طوال رحلتها وراحت تتأملها من جديد ، ثم مالبثت أن اعادتها الى مكانها وعادت معها الى ذكرياتها من جديد !!

• • •

انها مدالت تذكر الشعور الذي كان يسيطر عليها في كثير من الأحيان بالملل من الحياة التي تعيشها . لا لأنها تكرهها . بالعكس فقد كانت راضية بما قسم الله لها ، ولكنها كانت في بعض الأحيان تشعر ان عمل زوجها المرهق قد ابعده بعيدا عنها ، وأنها في حاجته الى مواساته كلما عاد اليها رأسه المتعب ! كانت تتوق أحيانا الى مرافقته في رحلة بعيدا عن البيت ، تملأ فيها رئتيها برائحة البحر ، وتستعيد من خلالها النشاط والحيوية والحنين الى البيت الذي ابتعدت عنه ولو لفترة قصيرة !

وكانت تسرّ اليه بشعورها قائلة له يوما :

حلمي في رحلة قصيرة مع طفلنا . . انني في حاجة الى التغيير . أريد ان ارى البحر . . اريد ان اجلس تحت شجرة اعشي في ظلالها النهار !

وعمل ، وكان يودّ من أجمل ايام حياة هذه الاسرة الصغيرة . وفي طريق عودتي الى البيت قال يهمس في اذنها : « يجب ان تعلمي داني اني احبك ! »

قالت ولكن الحب وحده لايكفي انني احتاج بين جدران اربعة ، وسلواي الوحيدة في رحلتي هو طفلنا الصغير . . انني في حاجة اليك . انني أشعر احيانا انني احدث نفسي !

ـ الشعور بالملل ياحبيبتي هو الذ أعداء

[illegible] الذي [illegible] زوجه أو احدهما ، فمهما كان ان هناك خطأ لابد من تصحيحه ، ولنا اعترف لك بأنني عملي ، ان عملي يأخذ كل وقتي ، اعدك بأن اخصص المزيد من الوقت لك ولطفلنا !

قالت أنا لا اشكو ولكن لاتنسى ان تكرار الاهمال الذي اقوم به في وقت معين وفي ساعة محددة يوما بعد يوم واسبوعا بعد اسبوع هذا التكرار بالضبط هو الذي يولد الشعور بالملل والضجر هو الذي يفقد الحياة طعمها ولونها ؟

ـ ولكن الا ينطبق هذا على أنا ايضا ؟

ـ لا . . لأنك تخرج كل يوم ، وتلتقي بوجوه جديدة . وترى صورا جديدة للحياة ، الا أراها أنا في عالمي الصغير المحدود داخل البيت

• • •

تذكرت هذا الحوار بكل دقائقه وتفاصيله ، وكأنه دار بينها وبين زوجها منذ بضع دقائق فقط ، لاعشر عشرات السنين . وقمت عباءتها وأسرعت الى مدخل الصغير تحجب به وجهها ، قبل أن تتجه الى الباب الخارجي لتفتحه . . فقد كان هناك من يطرق الباب في الخارج كان الطرق خفيفا ، فلم يصل الى اذنيها وهي مستغرقة في رحلتها مع الذكريات . ثم اشتد الطرق وتلاحق ، وعندئذ شعرت ان زائرا قد جاء فأسرعت تفتح الباب

وكانت المفاجأة لقد كانت أمها العجوز تقف امامها وهي تومئ وقد استبد بها القلق جاءت لتشارك في الحفل الصغير بمناسبة عيد زواجهما

ـ أين كنت . لقد انتظرت دقائق طويلة وأنا واقفة وراء الباب اطرقه بشدة حتى بدأ القلق يساورني هل انت بخير يا ابنتي ؟

وقد تحجب [illegible] الصغير فوق جبينها ، ثم انفجرت تبكي كما يبكي الاطفال !

طبيب الأسرة

لوقاية ابنك من

● ماذا تعني لوقاية ابنك من أمراض الاسهال والجفاف ؟

مع بداية الصيف حيث درجة الحرارة العالية ، تبدأ بعض الأطفال لأمراض الصيف وعلى كثرة أمراض الصيف الا أن أخطرها هو الاسهال والجفاف ، فهناك من ٥ ـ ٨ ملايين طفل يموتون سنويا بسبب هذا المرض ، وعدد كبير من الأطفال الذين تحالفهم الحظ ويعيشون من الموت يصابون بأمراض في حلاب الخ مما يؤثر على النمو أو يصيبهم بخلل عقلي

وعلاج المرض لا يتم الا في المستشفى وتحت اشراف الأطباء ومن هنا فان دور الأم ينحصر على سبل الوقاية وملاحظة الطفل للجفاف قبل أن يدخل المستشفى في أسرع وقت

الدكتورة ليلى الضريح طبيبة الأطفال تقدم لنا هذه الورقة التي تحوي المعلومات عن هذا المرض نقول د. ليلى

ينتشر هذا المرض في الصيف حيث تتكاثر الحشرات ، وحيث تنشيط الحرارة الشديدة في اتلاف الأطعمة ، وخاصة الحليب الذي يعتبر الغذاء لمعظم الأطفال ، وهذا كله لا يعني اعطاء التغذية والطعام الطفل خاصة في الشهور الأولى من عمر الطفل ، ومن هنا فانه لا بد للأم من التعرف على الأسلوب الصحيح في تحضير الطعام لطفلها ، وفي اختيار النوع المناسب من الحليب الذي يتلاءم وعمره ، وضرورة الابتعاد عن الحليب المسمى المتخارج خاصة في الثلاثة أشهر الأولى

والأهم من كل ذلك تشجيع الرضاعة الطبيعية ، وبيان مدى فائدتها وأهميتها في السنة الأولى من حياة الطفل ولكن الرضاعة الطبيعية أيضا وان كانت تعني عن تحضير الماء وزجاجة الحليب الا أنها تحتاج لنظافة أيضا ، وضرورة العناية بالثديين قبل وبعد الولادة ، فحليب الأم يعني عن أي نوع من الغذاء لأنه يعطي مناعة للأطفال ، ويكون حائلا بين الطفل والعدوى

عن الجفاف

قد تلاحظين أن عدد مرات التبرز تزداد لدى طفلك وتكون في معظم الأحيان سائلة ، يصاحبها قيء ، وخمول في حيويه الطفل ، وقد يبدو الطفل

[illegible]
شيخ كبير ... حليب حياتي ، ولا يعطى سوى السوائل والمغذيات
[illegible]

بريـد الأسـرة

هرمون الغضب Adrenaline

قرأت فيما أقرأ عن هرمون يدعونه بهرمون الغضب واعتقدت أنني بالرغم من شغفي بالقراءات الطبية لم أسمع بمثل هذا الهرمون ، ولا الى أية غدة ينتمي ، ولا الى مفعوله في الجسم ، فهل لي [illegible]

[illegible]

[illegible]

تقع فوق الكلية غدة صغيرة تفرز عدة هرمونات ، وهذه الغدة التي يدعونها الغدة فوق الكلوية ، أو غدة الكظر ، تتكون من شقين .

الشق الأول هو الخارجي ويسمى بالقشرة Cortex أو اللحاء ، والشق الثاني هو الداخلي ويسمى باللب أو النخاع . Medulla

ان نخاع الكظر يفرز هرمونات أهمها هرمون الادرينالين [illegible] Adrenaline Or Epinephrine . كما يفرز هرمونا آخر يدعى نور ادرينالين Noradrenaline ، وهذه الهرمونات التي تفرز في الأحوال الطبيعية للانسان بكميات قليلة [illegible] Sympathetic [illegible]

هذا فان هرمون الأدرينالين يزداد افرازه لمواجهة المواقف العاطفية ، وأهمها الخوف والغضب ، ومن هنا حل هذا الهرمون اسم هرمون الغضب مجازا ، لأن تأثيره على الجسم يتسم بالأعراض التي نلاحظها عندما يستثار الانسان والحيوان ، أو عندما يغضب .

وتأثير هذا الهرمون الذي يفرزه الجسم عند الاستثارة هو لاعداد الجسم وتهيئة أعضائه لمواجهة متطلبات للتوقف للدفاع أو للهجوم .

ان الأدرينالين يعتبر قابضا للأوعية الدموية ، وخاصة في الجلد والأنسجة المخاطية ، وأوعية الكلية والأحشاء ، باستثناء شرايين القلب التاجية ، وأوعية المخ والرئتين التي تتسع مع فرط الأدرينالين ، كما تزيد ضربات القلب ويرتفع ضغط الدم ، وكذلك تتأثر العضلات وبعض الأمعاء والمثانة

هذا ويستفاد من الأدرينالين وزميله النورادرينالين في عدة مواقف استطبابية ، منها ايقاف النزيف في مواضع عدة ، كنزيف الرعاف من الأنف ، أو نزيف الأسنان بعد خلعها

بريد طبيب الأسرة

كما يستفاد منه في تقليل النزيف والألم اذا مزج بمخدر موضعي في العمليات الجراحية البسيطة مثل الجلد او الأسنان وما اليه

وقد وجدت له فوائد عامة أخرى أهمها معالجة مواقف الحساسية الشديدة كالربو الشعبي أو الارتيكاريا الجلدية ، وأحيانا يستعمل في حال توقف القلب كلية عن العمل

ان النورادرنالين يشبه زميله الادرنالين ولكنه أقوى منه في قبض الأوعية الدموية وأضعف منه في الحقول الأخرى

امراض الجنس

Sexlinked diseases

قرأت فيما أحب ان أقرأ من كتابات طبية عن أمراض مرتبطة بالجنس ، فهل هذه تعني أمراضا جنسية تنتقل عن طريق الاتصال الجنسي غير المشروع ؟

ق. ن/ طرابلس الغرب - ليبيا

الأمراض المرتبطة بالجنس هي تلك التي ترتبط بجنس دون آخر ، ذكرا كان أو انثى ، وعادة ما تعبر عن أمراض متوارثة عبر كروموزومات الجنس أو صبغيات الجنس

فمن المعروف أن عدد كروموزومات الخلية البشرية (أو الصبغيات) هو ٤٦ كروموزوما ، اثنان منها للجنس يحددان الجنين هل هو ذكر أم انثى ، ويطلق عليهما اسم كروموزوم واي (Y) بالانجليزية وكروموزوم اكس (X)

ولما كانت البويضة التي تنطلق من مبيض الام هي نصف خلية ، فانها تحمل ٢٣ كروموزوما ، منها واحد للجنس هو دائما من نوع (X) لان خلايا الانثى دائما تحمل كروموزومين من نوع (X) بينما الحيوانات المنوية القادمة من الذكر هي أيضا نصف خلية وبعد ما بين ١٥٠ - ٢٠٠ مليون تحمل ٢٣ كروموزوما ، منها واحد للجنس ولكن نصف الحيوانات المنوية تحمل كروموزوم (واي) Y ، والنصف الآخر يحمل كروموزوم (اكس) (X)

ومن التقاء البويضة حاملة كروموزوم اكس (X) مع حيوان منوي يتحدد نوع الجنين

فاذا كان الحيوان حاملا لكروموزوم (X) كان نصيب الجنين أن يكون انثى ، أما لو صادفت البويضة تلقيحا بحيوان ذي كروموزوم Y فالجنين يكون ذكر

وقد اكتشف العلماء مؤخرا أن الكروموزومات هي التي تحمل صفات الوراثة ، عبر أحماض نووية تسمى بالجينات أو الموروثات

وقد لوحظ أن كروموزوم واي (Y) لا يحمل على متنه أية موروثات على نقيض ما هو كروموزوم اكس (X)

ومن هنا نجد أن الام تنقل لمولودها الذكر أمراضا خفية عندها مثل مرض الهيموفيليا (أو النزاف) ومرض (عمى الألوان) فهذه لا تظهر الا على الذكور فقط يرثونها من أمهاتهم فقط بالرغم من أن الام تبدو ظاهريا سليمة معافاة

وهذه ما يطلق عليها عادة أمراض مرتبطة بالجنس

الحوار الذى تأخر

لم أشهد هذه القصة ولكني سمعت بها من بعض الأحبة وهو يسرح يوما بعد يوم وطوى عشرة شهور كانت الأحداث فيها تتعاقد كان كل يوم يأتي بما هو أكثر من تفاصيل القصة وأحداثها

وبرغم محاولتي لتسجيل ما حدث بدقة، إلا أني لم أستطع أن أكون حكمًا، ولم أستطع أن أحدد من منهما الظالم والمظلوم فكلاهما مظلوم فقد ظل كل منهما ثلاثة عشر عامًا يحمل روحه بكفه الروح بالحق وعشرين سنة كان في عقد من يوم أن رأى وجهها في بيت خالته بالمنيا، وهي ستة تلد بها بعض أبنائي بين يديها وحملا طيب عقد مضى قادما بقلبه وعاشرها، فقد ما كانت عليه فيها عاصفة من عواصم الأسفار فهي منذ ذلك الحين لا تطالعه بالكثير من تقلبات الحب هي في بوضوح مناقل الحب وهو في بوضوح مناقل النسيان ومضت حياته كان كل يوم يمر يضيف إليه شيئًا من يأس فقد هو خبرته وثقافته وتضيق مساحات وجوده وهي تقدم تضحياته، وتبذل فقط ما يمكنها من الحفاظ على كيانها كانت الأيام تحمله قسرًا على سنوات تزوجها وتطيرها وتركه كي تخصبه قسرًا على سنوات الفقد والاستكانة وتزيد عليه وحدته الأليمة بعد سنوات عقد وعقد في كل كانت قد بلغت هو قادرًا على أن يعطيها حبًا بعد سنوات فقدها بل على مدى سنوات

كان كل عام يمر يبعده فيه حبي وصدقه وثقافته عن مرجعة عفاف بكامل وعيه بعد أن صنعها قادرة على تحمل وتعطي على الإطلاق وأصبحت حياته خيبتي وفي داخل قلبه تكونت عندما سحب هو على سره وعندما سحبت هي وجهها سحب هي على ما تبقى من وجهها وكان حبي أن حدثت هو وجهها هي تعطي لأنس لدى لا تعرف إلا أن تحب بحجم نبضها وهو يرحل عنها ثلاثين سنة وكانت هو وجهها خالية وقد تبقى حبيس هو كبير لا يرحل وإن يبقى على خيوط الوفاء وأنهم قبل أن يتم عليه مضت وعشت في عاصفة من حنين تكسب بكل يرحلها وسقطت أقنعة وكان في سنة عليه وهم قبل وانطفأت كبريت حمر الشعر بعد ثلاثة عشر عامًا فجر حب وكان وهو عن سره فقد عاد الإنسان في أبسط صوره حيوان يفعل ذلك هي عاصفة وهم يرحل بسبب الأنانة وقد يعيد بسبب الوفاء

محمود عبدالوهاب

العربي العربي العربي من ربع قرن

اتجاهات في تراثنا الثقافي

العدد ثماني عشر مايو ١٩٨٦

البحث في اتجاهات الفكر ، يحتاج الى معرفة التراث الثقافي قديمه وحديثه ، والى استقراء ظواهر الحياة السياسية والفكرية والاجتماعية والعلمية والأدبية في الماضي والحاضر

فما هي هذه الاتجاهات ؟

١ ـ اتجاه الفكر العربي الى النظر العقلي ، وإيمانه بقدرة الانسان على الكشف عن الحقيقة . فالدعوة الاسلامية قامت على سبب العقل وتوجيهه الى النظر في الوجود واستعمال القياس الصحيح ، والرجوع الى ماحواه الكون من النظام والترتيب ، واشتباك العقل والمعلومات ، ليصل بذلك الى القول ان للكون صانعا عالما حكيما قادرا ، بل ان خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار وتحريك الرياح وارسالها ، واثارة السحاب لانزال الماء واحياء الأرض ، وانبات النبات وانماش الحي ، كل ذلك ايات بينات تدعو العقل الى النظر في الوجود

وقد نشأ عن بروز الفكر العربي الى النظر العقلي ، ان فلسفيه كثيرة ذهب الى الاعتماد على سلطة العقل ، وال القول بحرية الارادة ، كالمعتزلة الذين ذهبوا الى ان العقل نور في القلب ، يعرف الحق من الباطل والخير من الشر والخلق من القبيح وكالفلاسفة الذين قالوا ان سعادة الدنيا والآخرة لاتنال الا بالعقل

كما ان كتب العرب في الطبيعة والكيمياء والطب لاتقتصر على الاحكام الذهنية المجردة ، بل تشتمل على كثير من الملاحظات والتجارب . فالأطباء يذكرون تجاربهم ، وعلماء الطبيعة والكيمياء يقيدون التجارب لاثبات صحة احكامهم . لقد أسسوا جميعا طريقة التجريب ، واستخدموا العلم في خدمة الانسان ، حتى لقد ورثت أوروبة عنهم ما تسميه اليوم بالروح الباكونية نسبة الى الفيلسوف الانجليزي باكون ، تلك الروح التي تتخذ العلم وسيلة لسيطرة على الطبيعة . وقد أثبت التحقيق التاريخي ان العرب هم واضعو قاعدة (جرب واحكم) فطبهم تجريبي ، وعلمهم تجريبي ، وهندسهم تجريبي ، وكيمياؤهم تجريبية

غير انهم لم يصلوا في العلوم التجريبية الى الدرجة

التي وصلت اليها أوروبة الحديثة ، ولكن مشاهداتهم الصحيحة وملاحظاتهم الدقيقة هيأت أسباب تكوّن العلم الحديث

٢ ـ ميل الفكر العربي الى الاستيعاب والاحاطة ، ونعني بهذه الاحاطة عناية العرب بجميع العلوم على السواء ، خلافا للرومانيين الذين لم يكن لهم في العلوم الفلسفية والحكمية أثر عميق ، فبرزوا في الأخلاق والحقوق والادارة والسياسة ، ولم يبرزوا في الفلسفة والرياضيات والفلك والكيمياء

لقد أدت هذه الرغبة في الاحاطة الى اقبال العرب على نقل جميع العلوم الى لغتهم والى استيعابها في مدة قصيرة . فكان لهم في هذه العلوم فضل الحفظ والابقاء أولا ، ثم فضل الاختراع والابتكار ثانيا ويندر ان يجد الناظر في تاريخ الأمم الماضية حركة فكرية بلغت من السعة والشمول ما بلغته حركة الترجمة عند العرب

وهم لم يعملوا على نقل العلوم اليونانية والفارسية والهندية الى اللغة العربية فحسب ، بل عملوا بصورة غير مباشرة على حفظها ونقلها الى العالم أجمع . وقد عاونهم على هذه الترجمة اتساع لغتهم ، وقدرتها على الشمول والاستيعاب ، فاشتقوا من المواد الأصلية مصطلحات عربية أصيلة لاتشم من خلالها رائحة الترجمة ، حتى لقد أصبحت هذه المصطلحات وما يناسبها من المعاني مرتبطة بعضها ببعض ارتباط الاشارة بالشيء المشار اليه ، أو ارتباط الصورة الحسية بالشيء المحسوس ارتباطا محكما . وأصبحت اللغة العربية [illegible] العلوم ، لاتجاريها في هذا الشمول والاحاطة لغة من لغات العالم .

على انه ينبغي لنا ان نطعّم ميلنا الى الاستيعاب والاحاطة بالميل الى التخصص ، لان العلم الحديث أوسع من ان يحيط به عقل واحد . ومن شروط التعمق في العلم التخصص في موضوع واحد او في جزء من موضوع واحد ، فاذا تم لنا ذلك استطعنا ان نعني لغتنا ، وان نجعلها قادرة على استيعاب ثمرات العلوم كلها .

٣ ـ الميل الى التوحيد ، فالعرب يعتقدون ان الله واحد لا أول لوجوده ولا آخر لأبديته . وفلاسفتهم يؤمنون بوحدة المعرفة والحقيقة ، ووحدة الدين والفلسفة . والمعرفة والحقيقة متفقتان لان العقل واحد . والحكمة والشريعة متفقتان لأن الحقيقة واحدة

وهذا الميل الى التوحيد يتجلى أيضا في كلام فلاسفتنا عن الصفات الالهية . نظروا في الصفات فرأوا ان يردوها أولا الى صفة واحدة كالعلم والقدرة ، ثم حاولوا ان يجعلوها عين الذات . ثم رأوا ان يسلبوها عن الذات . فتعدد الصفات عندهم لايؤدي الى كثرة في ذات الله . لانه كما يقول ابن سينا واحد لايصدر عنه الا واحد ، فعلمه لايخالف قدرته ، وقدرته لاتباين علمه ، بل هو واحد من كل وجه

ان هذا الميل الى التوحيد هو المحرك الأساسي للفكر العربي في ماضيه وحاضره ، فهو يؤمن بوحدة العقل ووحدة النفس ، ويعتقد ان الطبيعة الانسانية واحدة في جميع الناس . وهو يؤمن بالوحدة ايمانه بالمساواة ، ويؤمن بالمساواة ايمانه بالحرية

٤ ـ الميل الى الحرية والتسامح ، فقد كان الفقيه والمتكلم والمتحدث والنحوي والمتأدب والفيلسوف والفلكي والمهندس يجلسون للتدريس في المسجد ، أو في المدرسة التابعة للمسجد ، فينتقل الطالب من بين يدي الفقيه ليجلس بين يدي الفيلسوف ، ومن مجلس الحديث الى الأدب ، واذا دار الحديث بين العلماء عن مسألة من المسائل أخذت الحرية مأخذها في المناظرة والاقناع والالزام ، وأخذ التسامح بينهم مأخذه . ولم تكن هذه الحرية خاصة بطائفة من الطوائف ، بل كان الناس في التمكن منها سواء ، وانما كان التفاضل بين الناس بالعلم والعمل والانتاج

هذه بعض اتجاهات الفكر العربي ذكرتها هنا في أهم عناصرها وأدق مقوماتها ، ولا حاجة بي الى القول ان هنالك منازع أخرى كثيرة لايتسع المجال لذكرها هنا ، كالميل الى الحياة العملية ، والميل الى الجمع بين مصالح الدنيا والآخرة . الخ . □

د . جميل صليبا

مسابقة العربي

جوائز المسابقة

الجائزة الأولى ٥٠ دينارًا
الثانية ٣٠ دينارًا و الثالثة ٢٠ دينارًا
٨ جوائز تشجيعية قيمة كل منها ١٠ دنانير

الأسئلة

١ - السنة الضوئية وحدة مسافة اصطلح عليها علماء الفلك وتبلغ (٦) مليون مليون ميل . فلو افترضنا أن علماء الفيزياء اصطلحوا على وحدة مسافة أخرى وسموها السنة الضوئية . فكم ميلا يبلغ هذه السنة الضوئية ؟

٢ - يؤكد الفلكيون ان حجم الشمس يبلغ (٤٠٠) ضعف حجم القمر . ترى لم يبدوان متساويين حجما ؟

■ نظرا لأن بعد الشمس عنا يبلغ ٤٠٠ ضعف بعد القمر

■ نظرا لضوء الشمس الباهر الذي يبهر البصر ولا يسمح للعين بالتحديق فيها وتقدير حجمها

■ نظرا لأن سرعة دوران الشمس حول نفسها تبلغ ٤٠٠ ضعف سرعة دوران القمر حول نفسه

٣ - أي المدن الأوروبية التالية أكثر شبها بالبندقية . المدينة ذات الشوارع المائية ؟

■ امستردام

■ ب

■ جنيف

٤ - السيخ فرقة هندية معروفة تسعى الى نيل الاستقلال [illegible] في ولاية [illegible] التي [illegible] بين سكانها . ترى ما هو محور معتقداتها الدينية .. ؟

■ الوحدانية

■ معتقدات السيخ لا تختلف عن المعتقدات الهندوسية . فهي أقرب الى الوثنية ولا تمت الى الوحدانية بصلة

٥ - اللغة الآرامية ، لغة السيد المسيح في سبيلها الى الانقراض . وقد اختفت في أكثر البلدان التي نشرت فيها في الماضي البعيد باستثناء بلدة واحدة تقع في سوريا . فأي بلدة هذه ... ؟

٦ - ما الفرق بين الخطبة والخطبة .. ؟

٧ - في العالم سلسلتان من الجبال تعرفان باسم جبال الألب .. احداهما سلسلة جبال الألب الأوروبية . وهي الأشهر ولا ريب . فأين تقع سلسلة جبال الألب الأخرى .. ؟

■ نيوزيلندة

■ الولايات المتحدة الأمريكية

■ الاتحاد السوفياتي

٨ - ثمة مدينة تعرف باسم أكرون Akron وتعتبر عاصمة المطاط في العالم . أين تقع هذه المدينة ؟

■ في ماليزيا . الدولة الأولى في زراعة المطاط في العالم

■ في البرازيل .. موطن المطاط الأصلي

■ في الولايات المتحدة الأمريكية

٩ - معدن البوكسايت Boxite معدن معروف ويستخرج من خامه الألومنيوم . لم سموه بهذا

الشروط :

لاجابة عن عشرة أسئلة من الاسئلة المنشورة ترسل الاجابات على العنوان التالي : مجلة العربي صندوق بريد ٧٤٨ ـ الكويت ، مسابقة العربي الثقافية ، العدد ٣١٨ ، وآخر موعد لوصول الاجابات الينا هو أول يوليو ١٩٨٥

الاسم ... ؟

■ لأنهم صنعوا منه الصناديق الحديدية في بادىء الامر

■ لأنهم أدخلوه في صنع اهتزازات الملاكمة (بوكس)

■ سمي بهذا الاسم نسبة الى مدينة (لي بوكس) Le Baux الفرنسية التي اكتشفوا المعدن فيها

١٠ ـ من هو العالم الايطالي الشهير الذي حوكم وأدين وفرضت عليه الاقامة الجبرية في منزله طوال سنوات ... الى أن مات ... قبل نحو ٣٠٠ سنة وما الذنب الذي ارتكبه حتى بقي هذه المعاملة القاسية في خريف حياته ... ؟

١١ ـ أي الوحدات التالية خاصة بقياس الضغط الجوي وأيها خاص بقياس الضوضاء وأيها خاص بقياس قوة العواصف ... ؟

■ الرختر ■ الدسيبل ■ المليبار

١٢ ـ هل يوجد ليل ونهار على سطح القمر وكم يبلغ طول كل منهما اذا وجدا ... ؟

■ يبلغ كل منهما نحو ١٤ يوما من أيام الارض

■ ليل القمر أطول من نهاره .. فالأول يبلغ نحو (٢٠) يوما من أيام الارض والثاني لا يزيد على (٨) أيام فحسب .

■ نهار القمر أطول من ليله .. ونهاره هو الذي يبلغ نحو ٢٠ يوما من أيام الارض .. بحيث لا يزيد ليله على (٨) أيام

اكتب الحلول في هذا "الكوبون" وعلى ورقة منفصلة ترفقها معه

الإجابة على الأسئلة .

حل

١ - عباس بن فرناس حاول الطيران عدة مرات ولكنه فشل وأصيب بكسور في عظامه دون أن يموت أما فشله فمرده إلى أن جسم الإنسان لم يخلق ليطير فعضلات صدره ضعيفة وخفيفة الوزن فهي أعجز من أن ترتفع بجسمه في الجو بخلاف عضلات صدر الحمام التي يبلغ وزنها نصف وزن جسم الحمام تقريبا وتجدر الإشارة إلى أن عباس بن فرناس من علماء الأندلس وأصحاب الصناعة والفن فيها وقد توفي عام ٨٨٨ م

٢ - رسائل إخوان الصفا تناولت الرياضيات والمنطق وعلم النفس وما بعد الطبيعة والتصوف والتنجيم وما إلى ذلك ولم تُعنَ بالشعر والأدب ولا التاريخ والسير ومما يذكر أن جمعية إخوان الصفا جمعية سياسية دينية فلسفية ظهرت في القرن العاشر وانجذب من البصرة مقرا لها

٣ - الأميبا حيوان أي من أبسط أشكال الحيوان وهي تعيش في الماء العذب أو المالح أو في التربة وبعضها يعيش في أمعاء الإنسان نفسه والأميبا تتحرك كسائر الحيوان

٤ - المسافة التي قطعها القطار (٢٠٠) كيلومتر مادام قد قطعها في رحلة الذهاب بأربع ساعات، وبسرعة ٥٠ كيلومترا في الساعة ومعنى هذا أن رحلة الإياب التي بلغت سرعته فيها ٢٥ كيلومترا في الساعة قد استغرقت ٨ ساعات. فسرعة القطار بالمتوسط في الرحلتين تبلغ إذن ٤٠٠ ÷ ١٢ = ٣٣ كيلومتر وثلث الكيلومتر في الساعة وغني عن البيان أن ٤٠٠ كيلومتر هي مجموع المسافة التي قطعها القطار في كلتا الرحلتين، و ١٢ ساعة هي مجموع الساعات التي استغرقتها الرحلتان ومتوسط السرعة المطلوب إنما هو حصيلة تقسيم المسافة على الزمن - أي ٤٠٠ ÷ ١٢ = ٣٣ كم وثلث الكيلومتر

٥ - حمام الزاجل هو الأسرع إذ تبلغ سرعته ١٠٠ كيلومتر أو تزيد في بعض الأحيان، ولا تزيد

مسابقة العدد فبراير ١٩٨٥

سرعة أسرع الجياد على ٧٠ كيلومترا في الساعه

٦ ـ وسيع الرجيل في كل من الصفين الأولى والثانية ١٠ سنتيمتر ومعنى هذا أن يحمل رسمه فيهما ٢٠ سنتيمتر

٧ ـ رفع الأمريكيون اسم حرب الاستقلال عنى العلم الذي فرضت عليهم بريطانيا قبل الحرب وأزاله العلم البريطاني عنه

٨ ـ لفظ المرجيم مشتق من أصل عبري معنى (المحتقر) وهو من شعر الدهر الجاهلي

٩ ـ الفاو المقصودة هي قناة الترثار التي تقع في العراق ، على طريق بغداد ـ الموصل بالقرب من حدود سوريا والتي تفصل بين نهري دجله والفرات

١٠ ـ تبدو لك بعض الأقمار الصناعيه ثابته تماما لارتفاعها وتسرعه التي تنطلق بها في مدارها وتبلغ هذه السرعة (٢٨٠٨٣) كم / س على ارتفاع ١٦٠ كم و (٢٧٤٥٥) كم/س على ارتفاع ٤٨٠ كم و (٢٥٨٩٠) كم/س على ارتفاع ١٦٠ كم

ولا تزيد تلك السرعه على (٣٨٠٠) كم/س اذا بلغ ارتفاع القمر الصناعي (٣٨٦٠٠) كم أي ما يعادل المسافه بين القمر والكره الأرضيه

١١ ـ العبقرة صواب ، فالاسم حبو هو الاسم الذي أطلقوه على أحد فيله حديقه حيوان لندن

١٢ ـ القله عند الكثرة ، والقلّه هي الخمرة ، والقلّه هي النهضة من جبل أو غير

[illegible] عادي فاضل [illegible]

[illegible] عادي هادي خان الدين [illegible] ١١٣ [illegible] ٣٥ [illegible]

دائرة الثالثة صالح يوسف خليل ـ اربد ـ عمان ـ الأردن

١ محمد نجيب سروال [illegible] سهيل [illegible] ٣١٩٧٢ [illegible] المملكة العربية السعودية

٢ حكيم نرس [illegible] ١ حي سلاء [illegible] المملكة المغربية

٣ ـ مروة كريم / الجزائر ـ خنشلة ـ ص [illegible] (١٧٥)

٤ الياس [illegible] ٢١٣ [illegible]

٥ عبد القادر [illegible] (٢٨٧١) [illegible]

٦ علي [illegible] المملكة [illegible] ـ المدينة [illegible] لأعدادية

٧ محمد [illegible] الكاساي [illegible] جامعة [illegible] (١٣٦٠٣)

٨ [illegible] [illegible] ـ جامعة [illegible] ـ دولة الكويت

حرية الحركة

حرية الحركة من الأمور الخطيرة بالنسبة للاعب الجيد ولا تقل أهميتها عن حساب في تقرير مصير الدور على قرن واحد ، ومن اللاعبين من يضحي بقطعة أو أكثر بسبب تقييده لحرية الأشياء وحرية الحركة . ويمكن تعريف حرية الحركة لمجموع النقلات غير القانونية* المتاحة بكل لاعب وبالحساب عند المجموع بتحصيل على متوسطين جيد حرية الحركة التي يتمتع بها اللاعب . ولو فرضنا أن واحدة حرية الحركة تساوي عشر نقطة وهي أقصى التي يتاحها مبدئيا النقطة لأي فرضنا بالمعادلة التالية تقويم الأوضاع لشطرنجية بحتة

مجموع النقط = المادة + (١٠ × الحركة)

ولتوضيح عدم الأهمية في تقويم مواقف يورد الدور التالي بين الطبيب سابسكي وفيشر والذي يعتبر أشهر أدوار عام ١٩٧٢ على الإطلاق

فيشر (أبيض)	سابسكي (أسود)
١ حـ٤	حـ٦
٢ ح و٣	د٥
٣ د٤	ح و٦
٤ ح جـ٣	هـ حـ٧
٥ ب ـ د٥	ب

حرية الحركة (أبيض) ٣٩ (أسود) ٣٩

مجموع النقط = ١٠ و ٨ (٣٩ ـ ٣٩) = ١٠

بالرغم من تساوي المادة فإن الأبيض يعتبر متقدماً كما يساوي بيدقاً واحداً

١ ـ حـ٣	حـ٦
٢ ـ ب حـ٤	ب٦
٨ حـ×د٥	ح×د٥
٩ ب×حـ٧	و×حـ٧
١٠ ح×د٥	حـ×د٥
١١ و حـ٤	ب حـ٦
١٢ و ٤	حـ٥
١٣ ـ و ٣	حـ٨
١٤ ـ ب ـ ٥	٦
١٥ د×حـ٥	ب×حـ٥

حرية الحركة (أبيض ٤٤ (أسود) ٣٥

مجموع النقط = ١٠ و ٤٤ ـ ٣٥ = ٩٠

لا يزال الأبيض متقدماً

١٦ ـ ب	و ٧
١٧ ـ ب حـ٢	ح ٧
١٨ ـ ح د٤	و ٨

* لأنها تشمل جميع النقلات الخاصة حتى النقلات التي يقع الملك فيها كحد الكش

١٩ ـ ح × هـ ٦	و × هـ ٦
٢٠ ـ هـ ٤	ر ٤
٢١ ـ و ٤	و × هـ ٧
٢٢ ـ هـ ٥	ب ـ ٨
٢٣ ـ و × حـ ٤	م × حـ ٨
٢٤ ـ و × حـ ٣	ح × و ٨
٢٥ ـ ب ـ ٣	٥

التقويم : المادة متساوية

حرية الحركة (أبيض) ٣٥ (أسود) ٣٤

مجموع النقط ١ و = (٣٥ - ٣٤) = ١ و

يكاد الأبيض يتساوى مع الأسود

٢٦ ـ و ٥	هـ × و ٥
٢٧ ـ ر × و ٥	ح × حـ ٧
٢٨ ـ ر ١ و ١	و × و ٨
٢٩ ـ و × ر ٣	ر × هـ ٧
٣٠ ـ حـ ٤	ر × ب ٧
٣١ ـ هـ ٦	ر × ب × حـ ٧
٣٢ ـ و × هـ ٥	و × هـ ٨
٣٣ ـ أ ٤	و × و ٨
٣٤ ـ ر × و ٢	و × هـ ٨
٣٥ ـ ر × و ٣	و × و ٨

المادة لا تزال متساوية ولكن الأبيض يتفوق في حرية الحركة بمقدار ٦ر١ نقطة

٣٦ ـ ف × حـ ٣	و × هـ ٨
٣٧ ـ و × هـ ٤	ح × و ٦
٣٨ ـ ر × و ٦	و × و ٦
٣٩ ـ ر × و ١	م × ٨
٤٠ ـ ف × حـ ٤	م × حـ ٨

التقويم : لم تعد المادة متساوية الآن لأن الأبيض قد ضحى برخه مقابل حصان ويبدو ولكنه مع ذلك يصير متفوقا [illegible] الآن يساوي [illegible] الأبيض

و ٤ [illegible]

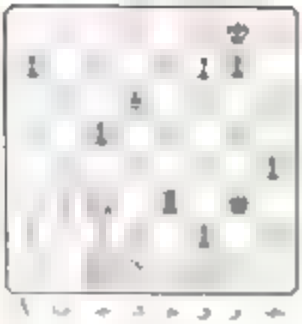

مسابقة العدد
مسألة رقم (٢٩)

الأسود يلعب ويميت الشاه في نقلتين

الفائزون بحل المسابقة رقم ٢٦
عدد فبراير ٨٥

الفائزون باسم الشاه سنة كاملة

١ ـ حسين الرفاعي ـ الاسكندرية / ج م ع
٢ ـ [illegible] ـ الخرطوم / السودان
٣ ـ [illegible] أبو حشانه ـ قابس / تونس

[illegible]

العربي
ص.ب ٧٤٨ الصفاة
الكويت

كلمة

رسائل القراء كثيرة ... والاختلاف فيها كثير ومتعدد ، كما أن المطالب والاقتراحات فيها كثيرة أيضا ... ونحن أمام هذه المطالب والاقتراحات نبدو في حيرة من الأمر ... فالبعض يريد منا زيادة صفحات « حوار القراء » حتى نأخذ معظم الرسائل طريقها فوق صفحات العدد ... وصوت آخر يناديننا من أقاصي المغرب العربي يطلب منا تخصيص ركن للتعارف مع أبناء العروبة ، وقائل آخر يقول ... لا تعودون الى صورة الصفحة الثانية .. ومطالب عديدة كل يريد تحقيقها له ... والحرص على تحقيق رغبات القراء ومطالبهم غاية رسالتنا في « العربي » ولكن هناك اعتبارات ... وهناك عراقيل تقف أمام تحقيق ما يريد كل قارىء .. فالعذر للقراء ... وخير الناس أعذرهم للناس

المحرر

على هذه الصفحات .. ترحب "العربي"

الشباب زهرة الأمم

● الشباب هم البذرة في الأرض ... والبذرة تحتاج الى مناخ ملائم ومناسب حتى تنمو وتزدهر لتعطي ثمارها

وحتى يستطيع هؤلاء الشباب الوقوف على أقدامهم فانهم يحتاجون الى عناصر مادية واجتماعية ووجدانية وسياسية ، وكل هذه العناصر تتفاعل وتتكامل بنظام دقيق ومحسوب باحكام ... وليس من شك في أن كل جانب من هذه الجوانب تعترضه الآف العقد في الدول النامية بشكل عام ، الأمر الذي يترتب عليه أن نجد شبابا لديهم شعور قاتل « بالدونية » وعدم الكفاءة ... ولما كانت أغلب المشروعات تحمل معاني ودلالات على طبيعة شخصيات الشباب ، التي نحن في حاجة كبيرة الى اعادة بناء الانسان من جديد ، وهذا البناء يتم من خلال الايمان والالتزام بكتاب الله تعالى

ان روح ديننا السمح تقوم على الايمان بالله والعقيدة الراسخة ، والايمان والعقيدة يحصلان للانسان مجموعة من القيم والمبادىء التي لا تقوم الحياة بدونها

حلمي محمد متولي / الدقهلية - مصر العربية

لا ينكر أحد دور الشباب في بناء الأمم ، فهم العطاء المتدفق الذي يستطيع بناء الحضارات لأوطانهم ... ومتى ما توافر مناخ الحرية والحماس لخيال الشباب ، فانه يبدع في العطاء دون حدود ، ويبني دون يأس

يعلق على ما ينشر فيها من آراء وتحقيقات

اعداد : يوسف الشهاب

ديمقراطية الكويت

● قرأت ما تناولته الصحافة عندنا وأجهزة الإعلام حول الانتخابات البرلمانية في بلادكم ، وفي كل شهر عند صدور عدد من مجلتكم العربي ، وأنا أتساءل عن السبب الذي يجعل هذه البلاد الغنية بثروتها البترولية ، والتي تحتل مكانة مرموقة بين دول العالم ، تتخلف عن ركب الديمقراطية التي تسود دول أوروبا وأمريكا ، وهي روح عصر بها نحن كعرب نعيش ، لأن الأمة العربية جسد واحد ، ولأن الكويت قد أعطت الوجه الحضاري المشرق للديمقراطية والحرية والإخاء بين أبناء الشعب الواحد . فحبذا لكم في ظل الحرية والود والتعاطف الذي يسود أرضكم ، وحبذا لنا نحن العرب بالكويت البلد العربي الأصيل الذي يحتفل بالشورى من أجل بناء الكويت وتحديثها

محمد بلعباس - وهران الجزائر

الحياة الديمقراطية في الكويت ليست حديثة على هذا البلد . فقد كان أبناء الكويت القدماء يعيشون يدا واحدة ، لا فرق بين حاكم ومحكوم . وما تعيشه الكويت من حياة ديمقراطية هي امتداد لذلك الماضي الذي عاشت عليه وأصبح جزءا منها

الناس معادن . . فلا تعجب

● كانت دهشتي كبيرة بحق مراء العربي ، في عدده الأخير بمناسبة العربية السعودية ، حين رأيتها أن العدد المصدر من المجلة ليس مصحوبا بالهدية التي تقدمها العربي لقارئيه مع مطلع كل عام

ودهشتي أكثر حينما رأيتها أن هذه الهدية باعت في غلاف الرجاج ، وبأسعار تفوق أسعار العدد ذاته . وهذا بعيد عن أهداف المجلة كما نعلم ، ومرجو أن لا تتكرر هذه التصرفات مرة أخرى ، لأنها تسلم جهدا أن العربي حريصة على تقديم الثقافة والمعرفة للقارئ ، أكثر من حرصها على المال

ابراهيم سليمان الدخيل - الأحساء السعودية

هدية العربي باعت كما هي العادة مع العدد . هذا هو صحيحا ، وإذا كان هناك من يبيعها دون العدد فذلك اجتهاد شخصي من بعض أصحاب المكتبات ، ويمكن للقارئ أن يطالب هديته من بائع المكتبة ، كما يمكن أن يقوم بشراء العدد من مكتب التوزيع في حالة عدم حصوله عليه من المكتبة . ولا نستطيع بالطبع أن نحاسب أصحاب المكتبات فالمسألة تتعلق بحسن الباعة ، ولا نستطيع أن نتحكم في هذا السلوك

نحن أمة الحضارة

● ليس التحضر هو تقليد وتتبع أساليب الغرب في حياتنا والتظاهر بمظاهرها الخارجية ، لأن أمة سبقت أمم العالم الأخرى في الحضارة والتطور ، وعرف الناس في ربوع الأندلس وإفريقيا ، وأوربا من العلماء في شتى العلوم المختلفة الذين تركوا إبداعهم العلمي واضحا على مسيرة الإنسان في هذا الكون

وإذا كان هذا هو ماضي أمتنا العربية التي أشرقت شمس علومها على مختلف أصقاع العالم ، فنحن لابد وأن نعود إلى إحياء ذلك العصر الذهبي الزاهر ، الذي

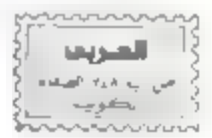

حوار القراء

كانت عليه أمتنا يوم أن كان الغرب يغط في ظلمات الجهل والتخلف

بولس كامل الشيخ - الجمهورية السورية

كم يتمنى المرء أن تعود أمتنا إلى العصر المشرق الذي كانت عليه. لكن الأماني لا تأتي بالكلمات، بقدر ما تأتي بالعمل المخلص وسد الأحقاد والضغائن فيما بين أمة العرب

استطلعوا حضرموت

● دأبت مجلة العربي، على نشر استطلاع شهري يسلط الضوء على قطر عربي أو إسلامي، ويعطي القارئ صورة عن طبيعة جانب من الحياة اليومية في الدولة ذات العلاقة بالاستطلاع، لكنكم منذ زمن بعيد لم تقدموا لنا استطلاعا عن محافظة حضرموت في جمهورية اليمن الديمقراطية، حتى يقف القارئ في شتى أقطار الوطن العربي على ما وصلت إليه بلادنا خلال السنوات الأخيرة

حسين محمد الدحيمي - عدن - اليمن الديمقراطي

لسنا في غفلة عن اليمن الديمقراطي، فكل بلاد العرب أوطان للعربي. ولو رجعت إلى عدد العربي (سبتمبر ١٩٨٤) لوجدت استطلاعا عن الحياة الجديدة في اليمن الديمقراطية. على أي الحالات فنرجو أن نقوم باستطلاع جديد مرة أخرى في بلادكم بإذن الله

توضيح من الدكتور الفرا حول خريطة الوطن العربي

● إثر إصدار خريطة الوطن العربي، هدية العدد الممتاز (يناير ١٩٨٥) التي أشرف على إعدادها الدكتور محمد علي الفرا، وردت من عدد من القراء الكرام بعض الرسائل التي تتعلق بملاحظاتهم حول الحدود وغير ذلك من الانتقادات

وننشر فيما يلي التوضيح التالي من الدكتور محمد علي الفرا

وردت رسائل كثيرة من القراء الكرام يحتجون فيها على الحدود بين بعض أقطار الوطن العربي، كما يعتب فريق آخر لعدم ذكر قطر معين بحدوده ضمن الخريطة

ويجب أن نوجه عناية القراء الكرام إلى أن الحدود من المسائل التي لا تزال قائمة بين كثير من أقطار الوطن العربي، ولذلك وتجنبا للإشكال استخدمنا «الحد اللوني» بين بعض المناطق للدلالة على أن الحدود [illegible]

وبسبب مشاكل الحدود أصبحت كثيراً من دور النشر العالمية التي تصدر الأطالس والخرائط تحرص على كتابة العبارة التالية في أسفل الخرائط (لا صلاحية لهذه الخريطة فيما يتصل بالحدود الدولية)

أما ما يعتقده البعض من أننا استبعدنا بعض الأقطار من خريطة الوطن العربي، فإنه مع تقديرنا للروح العربية العالية التي يتحلى بها القراء الأعزاء، ونحن نشاركهم هذا الشعور القوي النبيل، إلا أننا رغم إيماننا بوحدة جميع التراب العربي قد حرصنا على أن تشمل خريطة الوطن العربي جميع الأقطار التي اعترفت بها جامعة الدول العربية على المستويين الإقليمي والعالمي

من المسرح العالمي
سلسلة ثقافية
تصدرها فى مطلع
كل شهر :
وزارة الإعلام - الكويت
١٨٨
أول مايو
عصر الجليد
تأليف : تانكرد دورست
ترجمة : د. عبد السلام اسماعيل
ماجد : ... مصطفى ماهر

عالم الفكر

[illegible]

[illegible] ٤٢٧

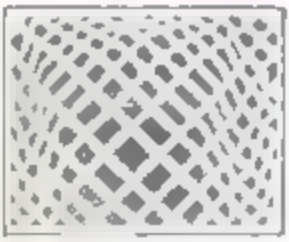

مجلة
خاصة
المثقفين
في الوطن العربي

• فصلية تعنى بنشر
الدراسات والبحوث الجادة في مختلف فروع المعرفة

رئيس التحرير
أحمد مشاري العدواني

مستشار التحرير
دكتور أحمد أبو زيد

مجلة العلوم الاجتماعية

تصدرها جامعة الكويت

■ مجلة فصلية أكاديمية
تعنى بنشر الأبحاث والدراسات في
مختلف حقول العلوم الاجتماعية

رئيس التحرير
د. خلدون حسن النقيب

مدير التحرير
عبد الرحمن فايز المصري

منبر بارز للأكاديميين العرب
توزع أكثر من ٨٠٠٠ نسخة

للمؤسسات
١٢ دينارا في الكويت
١٥ دينارا أمريكيا في الخارج

للأفراد
٢ دينار في الكويت ودينار للطلاب
٢.٥ دينار أو ما يعادلها في الوطن العربي
١٥ دولارا أمريكيا في الخارج

توزع في الكويت والخارج
مجلة العلوم الاجتماعية

■ [illegible]
هاتف ٢٥٤٩٤٢١ ، سنترال ٢٥١١٨٨ / ٢٥١٣٧٣ / ٢٥٠ [illegible]

عالم المعرفة

سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - الكويت

مايو ١٩٨٥م

الإسلام وحقوق الإنسان

د. محمد عمارة

الكتاب التاسع والثمانون

٥٠٠ فلس

المراسلات :

توجه باسم السيد الأمين العام للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب

ص.ب ٢٣٩٩٦ الكويت

المجلة العربية للعلوم الانسانية

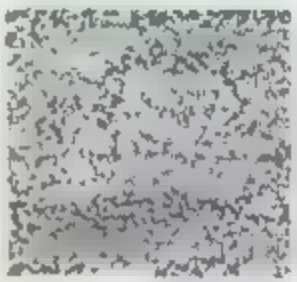

تصدر عن جامعة الكويت
■ فصلية ■ محكمة
تقدم البحوث الأصيلة والدراسات الميدانية والتطبيقية في شتى فروع العلوم الإنسانية والإجتماعية باللغتين العربية والانجليزية

[illegible]

[illegible]

جميع المراسلات توجه إلى رئيس التحرير
العنوان: ص.ب ٢٦٥٨٥ الصفاة - الكويت
هاتف: ٨٤١٦٣٩ - ٨٥١٤٥٣
تلكس: KUNIVER ٢٢٦٦٦

مجلة

دراسات الخليج والجزيرة العربية

تصدر عن جامعة الكويت

[illegible]

[illegible]

تعالج الشئون المتعلقة بالمنطقة بأقلام عدد من كبار الكتاب المتخصصين، مع مراجعات لأهم الكتب عن المنطقة، مع ملخصات للأبحاث بالانجليزية، كما تصدر للمجلة أيضا دراسات مستقلة متعلقة بشئون المنطقة

العنوان: ص.ب ٢٧٧٢٠ الصالحية - الكويت
جميع المراسلات توجه باسم رئيس التحرير

على المسرح الآن
اربع اجهزة
للطرب تزخر بالتكنولوجيا
TOSHIBA

ROLEX
رولكس

العربي

مع العدد الحرف السعيد

هيا بناء
العرض على وشك الابتداء
مع جهاز الفيديو سانيو VTC-R10PS

SANYO

العـــــدد ٣١٩ يونـــيو ١٩٨٥

العربي

مجلة ثقافية مصورة
تصدر شهرياً عن وزارة الاعلام
بدولة الكويت

رئيس التحرير
د. محمد الرميحي

AL-ARABI
Issue No. 319 June 1985 P.O. Box 748 Kuwait. A Cultural Monthly Arabic Magazine in Colour. Published by Ministry Of Information State Of Kuwait

الاعلانات

الاشتراكات
ترسل الطلبات إلى قسم الاشتراكات - المكتب الفني
وزارة الإعلام ص.ب ١٩٣ - الكويت
وشيك بالدينار الكويتي باسم وزارة الاعلام طبقاً لما يلي
الوطن العربي ٤ د.ك - باقي دول العالم ٦ د.ك

صريحاً دولاري

العلم
في حياة الإنسان
العروبة
العالم
أوربا
طبائع البشر
حوار لا مواجهة
صدر من
سلسلة
كتاب
العربي
الفصلية
• الحرية .. للدكتور أحمد زكي
• العلم في حياة الإنسان للدكتور عبد الحليم منتصر
• المجلات الثقافية والتحديات المعاصرة مجموعة من الكتاب
• مراجعات حول العروبة والإسلام وأوربا . للدكتور محمود السمرة
• الحياة والناس والوحدة في دول الخليج العربي، مجموعة من الكتاب
• طبائع البشر للدكتور فاخر عاقل
• حوار لا مواجهة .. للدكتور أحمد كمال أبو المجد

عزيزي القارئ

المحرر

■ حديث الشهر ... الأدب النقدي
ومعوقاته في الوطن العربي
ـ د. محمد الرميحي ٥
■ خاتمة الى الاسلام في هذا العصر
ـ د. أحمد كمال أبو المجد ٢
■ تركيب وصور رمضانية
ـ عبد الرحمن الشرقاوي ٢٢
■ خروج من دوائر الضياع (قصيدة)
ـ عبد الله السيد شرف ٢٨
■ الحساب الفلكي في تحديد بداية الشهر
القمري ـ د. عبد المنعم النمر ٣٠
■ تاجر الثيران (قصة) ـ عباس خضر
■ موضع براءة فيه
ـ د. بنت الشاطيء ٤
■ حديد من الفضاء ـ د. فريد الكيلاني ٤٠
■ العطش صد خيراته ... والأسد
صلاح بركات ٤٧
■ كيف نعرف ؟ ـ ثقافة أوربية ؟ تنصير
القارة الأم بغيب واستعمار عرفي
ـ د. احمد الأمين الشنقيطي ٥٢
■ سالونيكو ... جسر عبرته حضارة
الفقه الاسلامي الى أوروبا
ـ د. حسن فريد أبو غزالة ٦٠
■ ماذا لو انهار الاقتصاد على كوكب ؟
ـ حلمي الحلوي ٦٠
■ الحب في شهر رمضان
ـ د. أحمد انتصار قنديل ٦٩
■ تعاسيم على الخريف (قصيدة)
ـ د. سعد الدين كليب ١٣٦
■ حالة شك (قصة)
ـ ترجمة طارق يوسف أسعد ١٤٢
■ عبد الرحمن الداخل يعود الى الأندلس
ـ د. عفيف بهنسي ١٦٤

مسجد عصر سيف الدين من أشهر معالم
بروناي ... سلطنة التحديات (طالع
ص ٣٦)

■ بروناي ... السلطنة والتحديات
تحقيق خاص في ضوء الاسلام
ـ سليمان مظهر ٣٦
■ حمد بن خليفة ... القيادة المستنيرة
ـ د. ... ٦٤
■ مدينة ... الكويت تستيقظ من
التاريخ ... الأسطورة ... والحلم
ـ محمود عبد الوهاب ١٠٠
■ وجها لوجه ... حنان بوسبان
وفيرا آني وأحمد الشيخ ١١٣

■ ...
■ أرقام ... مخاطر تفتك بحياة الأسرة
وما الذي يريد هذا الخطيب
ـ محمود أمين العالم ٣٤

المراسلات باسم رئيس التحرير
والمجلة غير ملتزمة بإعادة
أي مادة سلفاها للنشر والوزارة غير
مسئولة عما ينشر فيها من آراء

العربي - العدد ٣١٩ - يونيو ١٩٨٥

البيت العربي

■ الري العمالي قوس قزح
من الألوان الزاهية
- ثريا البقصمي ١٧٤
■ هل انتهى عصر المعلم ؟
- ريم الكيلاني ١٨٠
■ هو ... هي ١٨٤
■ من الحياة
حتى نهاية العمر ١٨٦
■ طيب الأسرة ١٩٠
■ سباحة ود
... والآلة ٩٠

● منتدى العربي

■ هل آن الأوان لقول فصل في
جانب تفسير القرآن ؟
د. حسن المعايرجي ٨٤
■ حول ... ورد من ...
- فاضل خليل الشيخلي
د. فاطمة الغرباوي ٨٥
■ قاموس العربي ...

● جمال العربية

■ صفحة لغة : الخصم والنصوح
والتوادي كلمات فصيحة
- محمد خليفة التونسي ١٣٨
■ صفحة شعر : التدبير والبلطة في الحرب
- لقيط بن يعمر الأيادي
■ الجديد في الطب والعلم
- إعداد يوسف زعيلاوي ١٤٦
■ ... ومكتشفون ١٤٩
■ سلامة البشرية في سلامة البيئة ١٥٠

● من مكتبة العربي

■ كتاب الشهر : العقل الياباني
- د. فتحي أمين عبدالاوية ١٥٣
■ من المكتبة العربية
الشورى وأثرها في الديمقراطية
د. عبد الحميد إسماعيل الأنصاري ١٥٩
■ مكتبة العربي : مختارات ١٦٢
■ العربي من ربع قرن ١٩٤
■ مسابقة العربي الثقافية ١٩٦
■ حل مسابقة العدد ٣١٦ ١٩٨
■ معركة بلا سلاح : « الشطرنج » ٢٠٠
■ حوار القراء ٢٠٢

حديث الشهر

بقلم الدكتور محمد الرميحي

الإبداع الثقافي

ومعوقاته في الوطن العربي

لا يزدهر الإبداع في أجواء القهر والتسلط والاستبداد.
لا إبداع مستقر بالتغيير وناقد للقائم وطالب للبديل الأفضل.
البيروقراطيون حجر عثرة في وجه المبدعين.
متى يصبح الوطن العربي منطقة ثقافية واحدة تتنقل نتاجاتها الإبداعية بينها دون قيود؟

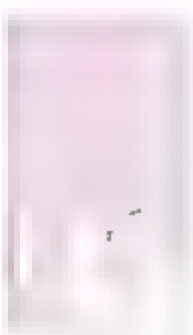

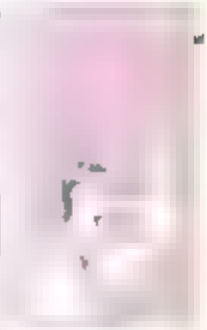

[illegible]

[illegible]

وصفناه بالبدعة

[illegible]

قبل

[illegible] تقرر ان دوافع الابداع تكمن في إعلاء الرغبات [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

من مستوى فكري الى مستوى فكري مغاير

[illegible]

فكرة اساسية تم انتاجها في السابق

والأصالة [illegible] وهي القدرة على الوصول [illegible] ويكاد صاحبها أن يتفرد [illegible] كما يكشف عن [illegible] واتساع مدى فكره.

وهناك عوامل مساعدة [illegible] هذه العوامل [illegible] وهي القدرة على التحليل والتجريد والترابط [illegible] والتفارق [illegible] الأحساس بالمشكلات وتقييم الموضوعات [illegible] عاملان مهمان في دفع القدرة الابداعية [illegible] ظهورها وفاعليتها.

[illegible] مختلفة على وجه كوننا الأرضي.

[illegible]

[illegible]

العميق.

[illegible]

التي أوضحنا مجالاتها وحدودها

ووحدة الثقافة

المجتمعي الشامل في التقدم والتطور

نحو الابداع بين أفراد المجتمع

[illegible]

اما بدفعه وانطلاقه واما بتعطيله وانكفائه

الابداع الثقافي مبشر بالتغيير

[illegible]

المعاصر في ميدان الفكر

[illegible]

والفاقة

[illegible]

لأفضل

[illegible]

بأسمى القيم وأنبل المشاعر

معوقات الابداع

[illegible]

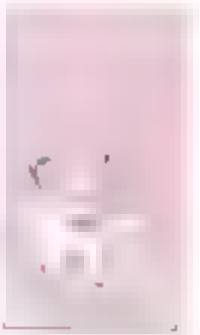

والقوانين

وفي مجتمعاتنا العربية يعاني المبدع من الكثير من المعوقات التي تحد من إبداعه وتحجم دوره في المجتمع ومن أهم هذه المعوقات:

وهي تحتاج إلى جهود كبيرة من المبدع والمجتمع على حد سواء

[illegible]

[illegible]

[illegible]

على عقله

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

آفاق رحبة ومستويات رفيعة لا يدركها غيرهم

[illegible]

رقابة مسبقة

٣ - [illegible]

[illegible] في حياتهم الخاصة ان عاجلا أو اجلا

[illegible] تهبط بهم الى أسفل السلم الاجتماعي

[illegible] والمرشدين الذكور

[illegible] ترضي عنهم .

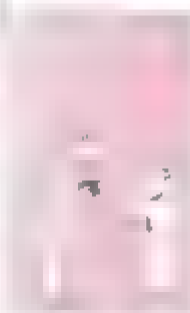

لأسرة بالعار والشنار

وحاجته الملحة الى التطوير والتغيير

الرديئة العملة اخيدة وتحتل مكانتها .

الحاجة إلى الإسلام

في هذا الزمان

بقلم الدكتور أحمد كمال أبو المجد

لا يمكن [illegible] الحر ، وبالتجربة العملية الدقيقة

ولا إذا [illegible] بعض ما يجتهد به الكاتب وما يدعو إليه

لكن ، كيف ينظر إلى هذا الزمان وعلى أية صورة يتصوره ؟ وما هو موقع الإسلام فيه ؟

لا [illegible] حديثا عن الإسلام هذه الأيام حتى تداخلني رغبة [illegible] في أن استمهل القراء حتى لا ينفضوا عني باحثين عن حديث [illegible]

وعذري في هذا الاحتباس ، وعذر القراء فيما يهمون به من الانصراف عن أحاديث الإسلام أننا نحن المهتمين بالإسلام والمشغولين بقضاياه قد وقعنا ، أو وقع كثير منا في خطيئتين

● الخطيئة الأولى أننا منذ عشرات السنين نتحدث فنطيل الحديث ، ونقول فنكثر القول ، عن عظمة الإسلام وشموله وخلوده وكماله ، وأنه الحل الذي لا حل غيره لمشاكل المسلمين وغير المسلمين غير أننا لا نكاد نجاوز القول أو نعدوه ، ولا نريد أن ننتقل منه إلى عمل ، يحرك الدنيا ، ويغير الواقع ، ويقدم الدليل الحقيقي على صحة المقولات التي نطرحها في حماس بالغ والحاح شديد

● الخطيئة الثانية أن كثيرا من الدعاة والمتحدثين عن الإسلام يصرون على أن يتعاملوا مع الناس من حولهم ، بشروطهم هم [illegible] منتحين أنفسهم حق ترتيب الأولويات لهؤلاء الناس ومتصورين

للاصلاح والتغيير منهجا يبدأ خارج الواقع ، ويتحلل من كل الشروط والضوابط الموضوعية التي تحكم هذا الواقع وتحركه . والنتيجة الحتمية لهذا المنهج المتعسف أن يبحث الناس في هذا المنهج الذي يقدمه الدعاة المسلمون عن حلول مشاكلهم الحقيقية القائمة ، فلا يجدون لكثير منها موضعا ولا ذكرا في برنامج أولئك الدعاة ، وانما يجدون - بدلا منها - حلولا لمشاكل غير قائمة . واهتماما مبالغا فيه بقضايا جزئية وهامشية ، لا يتصور أن يكون لها في التصور الاسلامي السوي ذلك المكان الرفيع ، وتلك المكانة الكبيرة التي ينحلها لها أولئك المتحدثون باسم الاسلام . وهكذا يستقر في وجدان كثير من الناس - ولهم العذر في ذلك - أن ما يطرح عليهم باسم الاسلام ، لم يعد « نافعا » ، ولا « صالحا » ، ولا موصولا بالواقع الحي الذي يعرفونه ويعايشونه ويتصلون به .

ومن العسير بعد ذلك أن نظل نردد على الناس في كل مناسبة أن الاسلام غير المسلمين . وأن هذا الطرح الذي يقدم اليهم على أنه « الاسلام » ليس إلا تفسيرا ذاتيا ناقصا أو فاسدا لمبادئ الاسلام ونصوصه . فليس كل الناس قادرين على تجاوز النماذج التي تقدم اليهم ، والبحث عن تفسيرات أخرى سليمة وصحيحة لنصوص الاسلام ومبادئه .

رؤية جديدة للاسلام

إن المدخل الصحيح لمواجهة هاتين الخطيئتين أن نتوقف عن الاستغراق الكامل في محاولات الاستدراك والمراجعة على الطروح الفاسدة لمبادئ الاسلام . وأن نتوجه - بدلا من ذلك - الى تقديم رؤية جديدة للاسلام ومبادئه ، مستمدة من منهج واضح في فهم حقيقة الاسلام ووظيفته . ومنهج واضح كذلك في كيفية التعامل مع النصوص الدينية . نكشف عنه ونوضحه . حتى يكون التفاف الناس حول الطرح الجديد قائما على أساس معلوم . وليس انتقاء عشوائيا بين طروح متعددة ومتساوية ، يدعي كل منها حيازة الصواب واحتكار الحقيقة .

والواقع أن الحديث عن حاجة المسلمين اليوم الى الاسلام ينطوي على سؤالين متميزين ، أعرف حتى المعرفة أنهما يلحان على عقول كثير من المسلمين دون أن يجرؤ أكثرهم على التصريح بهما أو اخراجهما من دائرة الهواجس والأفكار المستترة الى دائرة البحث الصريح .

● السؤال الأول : هل المسلمون المعاصرون في أزمة حقيقية تحتاج الى مفتاح لحلها ؟ وهل هذه الأزمة جزء من أزمة عالمية تحكمها ظروف التطور التاريخي العام . أم أنها أزمة خاصة بالمسلمين وحدهم ؟

● السؤال الثاني : هل لدى الاسلام - حقيقة - ما يتفرد به ، ويستطيع أن يقدمه علاجا لهذه الأزمة واستجابة لحاجات الناس في عصر جديد وظروف [illegible] ؟

أما أن المسلمين في أزمة فهذه حقيقة لا تحتمل المكابرة ، ولا تحتاج الى حديث طويل . وأخص مظاهر هذه الأزمة أمور ثلاثة أساسية :

١ - أن الكثرة الغالبة من مجتمعاتهم متخلفة اقتصاديا . وقدرتها على التصنيع والانتاج والتصدير قدرة محدودة للغاية . والرخاء الذي تعيشه بعض المجتمعات الاسلامية رخاء عارض أتاحه ظهور النفط ، وارتفاع اسعاره [illegible] المسلمين - أننا نستورد غذاءنا وكساءنا ودواءنا وسلاحنا .

٢ - أن الكثرة الغالبة من الدول الاسلامية منقوصة الاستقلال السياسي والاقتصادي . تابعة - بدرجات متفاوتة - لدول كبيرة أو كبرى . وهذا أمر [illegible] استمرار الفجوة بين الدول الصناعية المتقدمة وبين الدول الصغيرة التي لا تزال تشق طريقها نحو التقدم من شأنه أن يثبت هذه التبعية ، وأن يقلل فرص الاستقلال الحقيقي لهذه الدول النامية .

٣ - أن « الشكل الاجتماعي والثقافي » لأكثر المجتمعات الاسلامية لم يتحدد بعد . فنظامها القيمي غير واضح ، ونظام العلاقات الاجتماعية فيها ليست له صورة معلومة . وكثير من القضايا الأساسية الخاصة بالثقافة وأساليب المعيشة ،

وعلاقات الناس بعضهم ببعض ، وعلاقاتهم بالأمم الأخرى لا تزال قلقة ومضطربة .

قيم الدين واحياء المعاصرة

ولا تزال قضية التوفيق بين قيم الدين ومبادئه وشرائعه وشعائره من ناحية ، وبين صور الحياة المعاصرة التي وفد ويفد كثير منها من حضارات أخرى ، كما بينا بعضها في التربية الاسلامية نتيجة تطورات موضوعية طرأت وتطرأ بسببها على تلك التربية .

ومن البحث الحديث عن عودة المسلمين مرة أخرى الى الحضارة ، وعن دور يضطلعون في سبيلها وشروط ميسرة ، وهم على هذا المجال من الضعف والتخلف والحيرة الهائلة التي تراه شروط النهضة ، ما يسعى أن يؤكد منها ، وما يحرص - بحسن النية - على أخذه .

إن القوى الذاتية ، والمقاومة الشعبي للاستعمار ، هي المدخل الطبيعي والضروري لممارسة دور - أي دور - في التأثير على مسيرة الآخرين ، ولو كان هذا دور الناصح الذي يقترح الحلول الناجعة .

وفي جوار هذه الأزمة الحضارية مظاهر أخرى تعكس أزمة الحضارية العالمية ، وأخص مظاهرها انتشار القلق ، وسيادة الرجعية وعبادة الذات والانبهار المحموم نحو الخارج ، وحيرة الانبياء والكتاب ، والزهد في المحافظة على المودات والعلاقات الانسانية الحميمة والعميقة . وما أدى اليه ذلك كله من انتشار العصاب الفردي والجماعي بصورة لا تشبه ما في تاريخ الانسانية الطويل . ومن المؤسف أن هذه الظواهر أعراض لأمراض تصاحب الخطو السريع على طريق السير والتقدم الصناعي ، وما يتحقق من وفرة في السلع والخدمات . هذا ارتضى الشكوى منه بعضهم أعراضا ، لازمة ، في المجتمعات الصناعية المتقدمة . ونحن الذين شهدت بعاقا ونبارد في القصائد العلمية والصناعية ونراكي في الآثار الاجتماعية والنفسية لهذه القصائد كلها . ومع ذلك فقد وجدت هذه الأعراض سبيلها الى أكثر المجتمعات الاسلامية ، وهكذا شاء الله لنا أن نجتمع عليه في هذه المرحلة من تاريخنا مظاهر أزمة التخلف وأعراض أزمة النمو السريع . وصار على الذين يرفضون شعارات الاسلام ويبادون بالنحوه اليه مواجهة « أزمة المسلمين » أن يبحثوا فيه عن مفاتيح لعلاج هذه الأزمة المزدوجة بشقيها معا .

ولكن هل يقدم الاسلام - حقيقة - مفاتيح لعلاج هذه الأزمة ؟ وما هي هذه المفاتيح التي يتعرد بها ؟ وكيف نفهمها - عمليا - في مشاكل المجتمعات الاسلامية المعاصرة ؟

ان الاجابة المفصلة عن هذه الأسئلة تحتاج الى حديث طويل بحاور - كثيرا - حدود مثل هذا المقال .

ونكتفي هنا الاجابة - في خصوص واقع المسلمين اليوم في حقيقتين كبيرتين .

● الحقيقة الأولى أن الخروج من أزمة التخلف الذي تعيشه المجتمعات الاسلامية لا يمكن أن يتحقق بأدوات حضارية مقطوعة الصلة بالاسلام وحضارته وثقافته ونظامه القيمي . ومهما بدا لبعض المحدثين والمؤرخين والمصلحين من وجود « أدوات لديهما » مستقلة تماما عن روح الحضارات المعاصرة فإن الحقيقة التاريخية تؤكد أن التعامل مع هذه الأدوات

« بالعزيمة هب » وهو شعور يشيع الثقة بالنفس ويروج الاعتقاد بالعجز ان الذهاب الى الأخذ من تلقاء الآخرين ، مهما بدت مبررة ومقنعة فإنه يظل محفوفا بمخاطر كبيرة أولها أن تتحول الاستجابة هنا الى استجابة مطلقة تأخذ مع « الأدوات الحضارية » دائما حضارية » ، ومع الأساليب الفنية أساليب حياة ومعيشة ، وتظل

البعيدة ، أدوات الانكباس في مجالين

التقنية وأعراض الأزمة المصاحبة له

أما الخطر الآخر ، فهو خطر الاستجابة الناقصة بجوانبها الداخلية والباطنية

والسياسي ، قبل سلفائية عربية - الى الانغلاق على نفسها ، واغلاق النوافذ في وجه التيارات الوافدة ، وتثبيت أقدامها في أرضها المحلية خوفا من أن تقتلعها العواصف القادمة . وفي هذه المراحل يكثر الحديث عن الأصالة ، وضرورة المحافظة على ذاتية الثقافة وضرورة رفض « الأفكار المستوردة » .. كما تغلب سرعة محافظة تتجه الى احتراز الماضي والالتصاق به خوفا من مجاهيل المستقبل وما يحمله .

هذا فإن استخراج أدوات النهضة وشروط التقدم من داخل الحضارة الذاتية يعدو المسلك الأمثل ، ان لم يكن الطريق الوحيد الفعال ، كتابعة مسيرة التقدم متابعة لا يتهددها خطر الاندفاع الذي يخلع أصحابه من ذاتهم ولا خطر الرفض والتحفظ ومقاومة « الأدوات الجديدة » لأنها وافدة وغريبة وتحمل في طياتها مداخل متعددة للتبعية ، وفقدان الاستقلال وضياع الهوية .

ومن هنا تغدو عملية تجديد الفكر الاسلامي « واستخراج » شروط النهضة من باطنه عملية بالغة الأهمية في التوجه للخروج من الأزمة التي يعيشها المسلم المعاصر ، وتعيشها المجتمعات العربية والاسلامية القائمة .

● الحقيقة الثانية : أن الاسلام ينطوي - حقيقة - على « أدوات النهضة وشروط التقدم » ولكن ظروفا تاريخية بالغة التعقيد دفعت بالشعوب الاسلامية ، وبكثير من روافد الفكر الاسلامي ، بعيدا عن اكتشاف القيمة الكبرى التي يمنحها الاسلام هذه الأدوات كلها . ومن ثم فإن تجليها من جديد ، وتقديمها للناس في وضوح ، في ارتباطها العضوي بالتصور الاسلامي الشامل للانسان ودوره لا تزيد على أن تكون حركة تصويب وتصحيح . واكتشافا ثانيا للتراث - في اطار نظرة وظيفية - غير سكنية للاسلام ومبادئه وشرائعه وآدابه .

اكتشاف أدوات النهضة

ان هذا الاكتشاف المتجدد « لأدوات النهضة » يحتاج الى تحديد الأولويات في بيان التصور الاسلامي للحياة وللانسان .

ان إلحاح الاسلام على « تعمير الكون » باعتباره جوهر مهمة الانسان على هذا الكوكب هو المدخل لعلاج « الأزمة المحلية » التي تأخذ بخناق المجتمعات الاسلامية . ذلك أن تعمير الكون له شروط وآليات ، وله مداخل وقيم خادمة وأخلاقيات . واذا كان في تراثنا الفقهي أن ما لا يتم الواجب الا به فهو واجب . فالحال كذلك ها هنا . لا يمكن للمسلمين أن يعمروا الكون الا اذا اكتشفوا قوانينه بالنظر العقلي الحر وبالتجربة العملية الدقيقة ولا يمكن لهم - بعد ذلك - أن يستخدموا هذه القوانين الا اذا أحكموا المنهج العلمي في تعمير المجتمع والتأثير في الطبيعة . والا اذا وجهوا جانبا كبيرا من جهدهم نحو تشكيل أوضاعهم الاجتماعية تشكيلا يعينهم على مواصلة السعي الذي لا يفتر بالعمل المنتج والمبدع .

وهم في النهاية لا يستطيعون أن يفعلوا شيئا من ذلك كله الا اذا أقبلت أجيالهم على الحياة في حماس وأمل ورغبة في البناء . أما اذا أعرضت تلك الأجيال عن الحياة ورهدت فيها واعتزلتها بدعوى أن الشر فيها غالب وأن طريقها مصير على أي حال وأن الآخرة وحدها جديرة بالعناية والاحتفال فإن « البناء النهضوي » فيها - ينهار من أساسه كما أن فرص التقدم تضيع كلها قبل أن تبدأ .

هذا لا يمل أبدا من الدعوة في الحاح الى تجلية أمور ثلاثة نراها وثيقة الصلة بتجربتك هذا الاكتشاف الجديد لأدوات النهضة من داخل الاسلام وتصوره الشامل .

١ - الأمر الأول الالحاح على انسانية الاسلام وارتباطه بسياق التطور الانساني ، وتاريخ التجربة الانسانية . ان هذا الالحاح من شأنه أن يتيح قدرا أكبر من تبادل التجارب الحضارية في غير احساس - خاطئ - بالغربة عنها . كما أن من شأنه أن ييسر للمسلم المعاصر اقتحام ساحة السباق التي ينفرد بها الآن الآخرون . ويضع المسلمون أنفسهم خارجها . وذلك حين يضعون أنفسهم وحضارتهم خارج « تاريخ الآخرين » .

٢ - الأمر الثاني الالحاح على « دور العقل » في بناء النهضة وتصفية الحرب القديمة التي لا تنقضي بين

، العقل والنقل ، وبين التراث والتجربة المعاصرة
فبحر العقل وابداعه لا تقوم نهضة ولا يتحرر واقع
والاسلام لا يصنع للمسلمين نهضتهم ، وانما ينهض بهم

٣ ـ الأمر الثالث الاحتياج الى وجود دور
، للمكان ، و ، الزمان ، و ، والظرف الموضوعي ، في
تحديد الخصائص التي جاءت بها النصوص وذلك
استنادا الى تحديد الحكمة الالهية ، والى ارتباط التشريع
بالمصلحة ، ودوران أحكامه مع مقاصده ، والى
القواعد العديدة التي تقوم على هذا الأصل كقاعدة
نفي الضرر ، ورفع الحرج ، وتغير الفتوى باختلاف
الأزمنة والأمكنة .

والاسلام ـ فوق ذلك ـ حقيقة كمالية ـ على
مداخل أساسية لتحقيق الأزمة الخالقة التي تواجهها
المجتمعات المتقدمة والتي ستظل كل قادم في
، سادتي الدول الصناعية المتقدمة ، وهي أزمة
، الجفاف ، في المشاعر الانسانية ، و ، الشعور
المتنامي ، في علاقات الناس بعضهم ببعض
والعزلة الموحشة التي تصحبها الترهيب والاغلاق على
الذات وما يصاحب ذلك من موجات القلق ،
والاحساس بتفاهة الوجود الانساني ، والميل الخالق في
النصف الذي دخل ـ فرديا وجماعيا ـ دائرة الانحراف
والمرض

قيم أولية

ان الاسلام يحقق كثيرا من أغراض هذه الأزمة
من خلال إطاحته على مجموعة من ، القيم الأولية ،
التي تتناول أكثر الدوائر قربا من ، الذات الفردية ،
وهي دائرة الأبوة والأمومة والبنوة ، دائرة الأسرة حيث
حول الاسلام علاقات ، البر والمودة ، في نطاقها من
مجرد قيمة اجتماعية ذات مستلزمات غريزية الى أمر

وثيق الصلة بالعقيدة نفسها ، نال مباشرة في أهميته
والتذكير به لعقيدة التوحيد التي هي ركن الأركان في
تصوره الشامل ، ورسالته المستمرة والأبدية كما
حول الاسلام ، علاقة ، جوار ، من علاقة تبادل
للمنافع المادية الى شعيرة دينية خاصة لا أدري كيف
عمل كثيرا منا عن دلالتها وكأني بالنبي (ﷺ) وهو
يقول ، ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه
سيورثه ، كأني به ـ (ﷺ) كان يحاور بتصوره
وقلبه السوي المتهم ، مسافات الزمان والمكان
ويخترق حجب المستقبل وما يحمله من متغيرات
ويتصدى بالعلاج لأزمات الناس في عصر القرن
العشرين

ان من الحقائق المستقرة في عقيدتي أن كثيرا من
أحكام الاسلام أوصى بها النبي (ﷺ) ووجب
العمل بها منذ جاءت عن الله سبحانه ولكنها ـ
بمفهومه التدريجي الشامل ـ ظلت مذخرة تنتظر قرونا
من الزمان حتى جاءت الظروف المحتوم بمصاحبته
فعالته اليها وهي حاجة تظهر في عصرنا هذا ،
وفي عصور مضت ما لم تظهر بمثله في عهد النبوة وعصر
الاسلام

ان التكامل في البناء القيمي الذي أقامه الاسلام
للعلاقات الانسانية يكتسب في موضوعيته كشفا رائعا
مؤداه أن الاسلام ـ حقيقة ـ يحمل مفاتيح فعالة لحل
أزمة التخلف التي تواجهها مجتمعات المسلمين كما يحمل
مفاتيح حل أخرى مذهلة للتخلف في الآثار السلبية
للتقدم السريع ، والتي يتصورها كثير منا ضريبة لا
مفكاك منها يدفعها كل راغب في التقدم المادي

فهل يحمل بعض مثقفينا عبء رحلة عميقة على
هذا الطريق الرائع ـ على وعورته ـ يجددون من خلالها
للناس أمر دينهم ويصلحون به كثيرا مما فسد من أمر
دنياهم ؟ □

ثلاثة أشياء لا يحتملها الملوك

قال حكيم لمأمون يخاطبه ، الملوك تحتمل كل شيء الا ثلاثة أشياء
يقدح في نسب ، وافشاء سر ، والتعرض لمحارم

ذكريات وصور رمضانية

بقلم : عبد الرحمن الشرقاوى

ما عرفت احتفالا أبيض بالبروعة ، ولا أشرق بالبهجة كالاحتفال برمضان في قريتي وفي قاهرة أولاد البلد بأحيائها العريقة [illegible] والأزهر والحلمية الجديدة وبركة الفيل والسيدة [illegible]

وفي الجو [illegible] الأخرى [illegible] الناس [illegible] لاحتفالات [illegible] رمضان [illegible] لوزع وجلال التقوى [illegible] كما عرفناها ونحن صغار [illegible]

[illegible] المبارك ، حتى إذا أصبحت جدا ، أخذت حفيدتي [illegible] صغارا [illegible] وإن الحفيدتين لتسألان حين يهل علينا شهر رجب وتشعران باحتفال [illegible] عن مقدم شهر رمضان المعظم ، لما ينتظرهما من ألطاف في هذا الشهر المبارك

وقليل من الناس استطاع أن يحتفظ بهذه العادة الطيبة [illegible] هذه الاحتفال بشهر رمضان [illegible] ولكن أين ما نصنعه اليوم مما شهدناه ونحن صغار ؟!

في قريتي كان الناس يترقبون الشهر ، ويستعدون له بعد ليلة النصف من شعبان

ومن تقاليد القرية كل الشهر شهر رمضان أن تمضي الخصومات ، وأن يتصالح الناس ، مهما يكن بينهم من تنازع وخصام !!

وكان أفضل الناس هو الذي يسعى إلى أخيه بعد شوت رؤية الهلال ، فيهنئه بقدوم الشهر المبارك ! أو يصافحه ويصافحه قائلا « رمضان كريم »

وعندما تثبت رؤية الهلال يوقد كل صاحب بيت سراجا أمام داره ، ويطفئ الصغار بالفوانيس

وبعد صلاة العشاء والتراويح تعمر قراءة القرآن المجوّد أرجاء بيوت القادرين من أهل القرية ، حيث يتناول الناس السريدات ، ويستمعون القرآن في أول الليل في هذا البيت ثم يستمعون ما بقي من الليل في بيت آخر ، وكان في فريق قارئ نهتدي باختيار الليلة من أصحاب الصوت الحلو والأداء الجيد في الترتيل ، ليسهر طوال الشهر ، أحدهما كان دارنا ، والآخر دار العمدة ، وكان القارئ في كل من القاريين من بلد بعيد ، فكان يقيم في قريتنا طوال الشهر المبارك ، لا يبرحها إلى أهله إلا ليلة واحدة في منتصف الشهر ثم يعود ، وهكذا كان أهل القرية بكثرة اختلاطهم بالقارئ يعتبرونه واحدا منهم ولأنه يجيد تلاوة القرآن ويعرف تفسيره ، فقد كان أهل القرية يستفتونه في بعض أمورهم ، فيفتيهم ، [illegible]

وفي بعض الصغار حيث يحاول أن تتعود الصوم ، وبقضي النهار يحاول أن يتمم القرآن الكريم ، وأن يجوده ، وينقد طريقة أحد القارئين في التلاوة ، ويناقش على القراءة ، ويتصايح في المفاضلة بين القارئين أيهما أجود ؟؟

وكان من الأعراف المستحبة في رمضان أن يصبح القادرون طعاما كثيرا طيبا ، ويهدون الموائد في القاعات الخارجية للدور ، ويتجمعون الأبواب ليدخل كل أصحاب الحاجة من أهل القرية أو أبناء السبيل ويطعمون معهم

وفي الصيف تقام الموائد في الحارات عند الأفطار ، فلا يمر بها صائم الا طعم ، أو تناول بعض الطعام حتى يعود الى بيته ، الا لم يكن من الفقراء أو المساكين أو أبناء السبيل .

وأذكر أن السحر في ليالي رمضان كان سحرا خاصا مختلفا ، فبعد أن يفرغ القارئ من تلاوة ما تيسر له من القرآن ، وفي خلال راحته استعدادا لاستكمال التلاوة ، كانت الأحاديث تدور حول تفسير ما تلاه من القرآن الكريم ، وتذاكر بعض الأحاديث الشريفة ، وبعض طرائف الحكمة من عيون التراث ، ثم يتذاكرون حاجة أصحاب الحاجة ، ويتفقون على حلول للمشاكل ، ويتطوع القادرون لقضاء حاجات غير القادرين ! وكان المتطوعون من [illegible]

أهل القرية حين يختلفون حول تفسير القرآن ، يرجعون إلى تفسير السمعي ، أو البيضاوي الذي طبع مكتوبا بخط اليد !

وكان الصغار يشعرون إلى جوار الفرحة بطمأنينة غريبة ... ذلك أنهم سمعوا من الكبار الحديث الشريف الذي يعلمهم أن الشياطين تصفد إذا جاء الشهر المبارك ، وأن للصدقة في هذا الشهر مكانة خاصة ... من أجل ذلك كانوا يجودون على زملائهم الفقراء بكل ما يأخذونه من آبائهم من « مصروف » شخصي

وكانوا يتجولون في الليل بلا خوف من العفاريت أو الجنيات ، ولقد يقتحمون الأماكن التي تثور حولها حكايات العفاريت والجنيات متحدين ، مطمئنين إلى أنها لن تظهر لهم ، فلا شيء يمكن أن يؤذيهم في ليالي رمضان ... فقد سلسلت الشياطين !!

وفي ليلة القدر ، وفي الليلة التي تظن أنها الأخيرة من رمضان أي ليلة رؤية هلال شوال كانت « الصواني » الحافلة بأطايب الطعام تحمل إلى بناء واسع في القرية فرش بالحصير أو الأسطة ... وتوضع الصواني على الأرض ... فكل بيت قادر يخرج الصينية العامرة التي يجب أن يكفي ما فيها من طعام خمسة على الأقل ... ويجلس أصحاب الصواني إلى طعامهم ، ويتداعى على هذا الطعام الطيب فقراء أهل القرية وأبناء السبيل

ويأكل الناس معا

حتى إذا فرغوا من الطعام وصلاة العشاء والتراويح في ليلة القدر ظل الناس يتلون القرآن ، ويدعون الله ... أما في ليلة العيد ، فيتزاحم الصغار على الخياطين ليحصلوا على جلاليبهم الجديدة قبل الفجر ... فإذا حصلوا عليها ، عادوا فاستحموا ، وخرجوا مع الكبار يصلون العيد ، ثم زاروا المقابر اتعاظا واعتبارا

•••

أما الاحتفال بمقدم رمضان في القاهرة فقد كان له شكل آخر

في ليلة الرؤية كانت تخرج المواكب من الناس كبار وصغار يقودهم أهل الطرق الصوفية ، سبقهم الدفوف والطبول إلى المحكمة الشرعية العليا ، فإذا أعلن ثبوت الهلال ، علت الزغاريد ، ووزع الشربات والحلوى ، وسارت المواكب جميعا إلى مسجد الإمام الحسين ، وفي الساحة الواسعة أمام المسجد تقام الأذكار ، وتلقى الخطب في فصل شهر رمضان

ويحدث هذا أيضا في ساحة السيدة زينب ، فإذا كان الوقت شتاء ممطرا أقيمت الأذكار داخل المسجد ... كانت الساحة التي أمام مسجد الحسين تظهر بأكبر التجمعات ، تليها الساحة التي تقع أمام مسجد السيدة زينب ، ثم غيرها من الساحات في المساجد التي تضم مقامات أولياء الله الصالحين

ولقد أذكر أن بيوت الحلمية الجديدة والمنيرة والسيدة زينب كانت في الأغلب بيوتا من طابق واحد أو طابقين على الأكثر ، ثم حديقة واسعة ، وفي الحديقة مكان خاص للضيوف

مازلت أذكر جمال الهدوء ، وعبق الأشجار والأزهار في تلك الأحياء ... وقد تحولت هذه البيوت الآن إلى علب من الأسمنت المسلح تتكدس فيها الشقق ، وترتفع إلى أكثر من عشرة طوابق ... ما أحلى قاهرة ذلك الزمان ... ؟ ... كانت بيوت تلك الأحياء تشيع منها مع عبق الزهور ، وشذا البخور ، روائح الشواء ... كلما اقترب المغرب

وقت الإفطار ... وكنت وأنت تسير في الطريق قبيل المغرب تلمح زحام الناس داخل تلك البيوت ... فقد كان من عادة أهل القاهرة في تلك الأيام أن يتبادلوا الدعوات على طعام الإفطار ... وهي عادة أخذت تنقرض لأسباب كثيرة !!

وكانت حدائق المنازل تعمر بالموائد وقد فتحت الأبواب ، ليدخل منها من يريد الإفطار ، فالدعوة عامة !

وكانت بعض الدور بعد الموائد في الحدائق ، وفيها أمامها من طرقات ، ليطعم كل أصحاب الحاجات أو كل عابر سبيل

وبعد العشاء تقام صلوات التراويح في المساجد ، وأحيانا في البيوت ... ثم ترتفع أصوات القراء بتلاوة القرآن الكريم ... كانت الأصوات تتصاعد من تلك الدور شجية جليلة بلا مكبرات الصوت !!

وفي أحياء الحلمية الجديدة والمنيرة وبركة الفيل والسيدة زينب أتيح لي سماع القرآن الكريم من كبار القراء في ذلك الزمان.

كان رمضان بهجة كبرى للأطفال. فما يكاد شهر شعبان ينتصف حتى تستعد واجهات الحوانيت بزينتها التي تستكملها وتسفر عنها عند ثبوت رؤية هلال رمضان. وكانت الحوانيت تتصل في عرض فوانيس الأطفال وفي زخرفتها بألوان خلابة. وكانت تلك الفوانيس الصغيرة تضم شموعا مجيدة ثم هجرت الشموع إلى « البطاريات الكهربائية ».

كانت فرحة الأطفال أن يذهبوا إلى الحوانيت ليختاروا بأنفسهم ما يحبون من فوانيس. حتى إذا أهل الشهر المبارك، خرج الأطفال بعد صلاة المغرب في ملابس جديدة، وانتشروا في الطرقات الهادئة جماعات جماعات يتغنون في نغم جميل [illegible] والمكسرات. ثم يذهبون إلى بيت طفل آخر

ويتحول بالكلمات نفسها ، وبحكم حق يعود إلى دورهم في صلاة العشاء ، وقد ملأ الليل منهم بدده وجبه وقعه بالخطوى و الكمرات من حور ونور وبنور وماشابه ذلك

لم يعد طرقات القاهرة ، بردهته بالسكان ، ولا الممرات الشاهقة ذات عشرات الشقق لم يعد هذا التغير في ظروف حياة يسمح بهذه الهيمنة البريئة لأطفالنا ولكيلا نحرم بعض الآباء أبناءهم من هذه الغرفة التي كان يسمح بها الآباء وهم صغار ، وعهود الأطفال أن أن يتحركوا وحدهم دون أفضل الأحرين - في حجرات بيوتهم ، ويطلقوا الصاخب (الخطوى والكمرات) من أيديهم ؟

وكان من تقاليد رمضان السراويل في البيوت ، والسمر البريء بعد صلاة العشاء ، خلال الفترات التي يستريح فيها القراء ولكن أحدا لم يعد اليوم يدعو قارئا يحيي ليالي الشهر المبارك بقراءته ، ولم تعد الدعوات تعقد في القور ، فالمساكن أصغر في العصائر لاتسمح بهذا ، والناس يفضلون سهرات رمضان الآن ما بين مشاهدة التليفزيون والاستماع إلى الإذاعة

كان من أهم سهرات رمضان الجمعيات في المقاهي كانت هذه الجمعيات تتحول إلى ندوات ثقافية وفنية رفيعة المستوى ، يحضرها شيوخ وأدباء كبار وشهودها هم مرتادو هذه المقاهي وكان اشهر هذه المقاهي على الإطلاق مقهى الفيشاوي في حي الحسين

ومقهى الفيشاوي من أقدم مقاهي القاهرة ، وهو قائم على مسافة مختلفة من الارتفاع ، عن مستوى أدوار الأحياء المذهبة والمصابيح والمقاعد التي تشهد بدقة الصنعة وسمو الذوق وعظمة في الزخرفة الإسلامية

وهو مقهى فسيح يتسع إلى أركان لكن الجمعية حازت عليه الآن !! وبعد صلاة التراويح في رمضان كان رواد هذا المقهى يتوافدون أرتالا ، كل جماعة تجلس في ركن يضم عدة موائد ، ثم يبدأ الحوار الأدبي أو الديني أو حوار الكتلة بين الجالسين وكان هذا الجمع مجموعة وأطباقه الفكهة التي تعتمد على مراعاة التلاعب بالألفاظ ،

وذكاء مولد الكلمات ، وهل مرعة البديهة وكان هذه الجلسات تمتلك أصول وقوانين تحدد مجموعة تتسلى بين طرفين يتجادلان ، على قمة كل فريق رئيس ومعه من يختاره من المجتمعين من أهل المعرفة وأصحاب البديهة الحاضرة والطرفان يتفقان على اختيار ما يسمونه القافية أي تجارون مهنة كالحدادة أو الطب مثلا ، ويتفق كل فريق بكتمه فيها الغلط تتمثل بمثلها وكان الجمع المتجادلون يشركون أحيانا في سجال الكتلة ويضمه جماعة هؤلاء الذين يحبون كتب التراث ، وكتب الأدب وكتب فرق الدارين ، وسمعت دوي تعلق وغير الساعات حتى يقترب موعد السحور ، فيدفع الفريق الخاسر ثمن الطلبات والفريق الخاسر هو الذي يكتب ما لا يحصى لكتبه الآخرين بالقدر الذي يكتبون به لأنفسهم

ولقد تجد في ركن آخر من مقهى الفيشاوي أوس غيره من ظاهر الكثيرة في حي الأزهر يحضر المذهب الحنفي وهم رجال بلا عمل يمركزو أنفسهم ويسهرون في حب الله في جوار الحسين !! وكانوا يسمونهم الدراويش وكان من أشهرهم إمام الجوامع العليه الثابه رجل يرتدي جبة صفراء ، ويضع على كتفيه وصدره مجموعة بهاشير ، هي في الأصل أغطية رؤوس الأشرية العادية المحفوظة ، ويسمى نفسه « الدرويش » ويحضر بعض صغاره معه من الدراويش !! وكان صديقا لعدد من طلبة العصر ، وأكثرهم من أدركهم حرفة الأدب فهم شعراء وكتاب ، ولقد أذكر أنهم كانوا في كل عام يقيمون حفلة تكريم للدرويش !

وكانوا يؤلفون في تكريم الدرويش قصائد قصيرة كلها من الشعر الصاخب ، والدرويش يتلقى ما فيها من دعابة طيبة النفس ، ثم ينتهي آخر الليل ما يجود به هؤلاء الشعراء الطرفاء شديد الاصرار !

ثم ينتظر حتى يمر العام ويعود رمضان ، فيعود إليه سمار ليالية ولقد أذكر بيتا من الشعر قاله أحد الظرفاء في مطلع قصيدة مدح للدرويش ، وكان الدرويش أكثر قباس الصرير بعد الليب ويرتجل له الجميل وصفت بالبطال

تنهدوى على قصا الدرويش

●●●

وفي أيام رمضان تعود الناس في ذلك الزمان أن يبدأوا صيامهم بعد أن يخرجوا من أعمالهم بعد صلاة الظهر. فمنهم من يذهب إلى المسجد ليصلي العصر، ويظل بعد الصلاة إلى ما قبل المغرب يقرأ القرآن في مصاحف المسجد. ومنهم من يؤثر أن يعود إلى بيته بعد صلاة العصر ليقرأ ما تيسر له من القرآن الكريم. ولكن الناس ما كانوا يتلوون القرآن متتابعين كل حسابه، بل كانوا يتواعدون منذ اليوم الأول في رمضان على أن يختموا القرآن مرة على الأقل خلال الشهر المبارك. فقد اعتاد كل نهار يتذاكرون القرآن الكريم. ومنهم من كان يختمه مرتين أو ثلاثا.

وكانت المساجد - وما زالت - تعمر بالوعاظ بعد صلاة الظهر، حتى قبيل العصر. وفي بعض المساجد كان يخصص بعض كبار القراء بتلاوة القرآن قبل صلاة العصر، ما بين رفع الأذان إلى القيام للصلاة. وأحيانا ما بعد صلاة التراويح. وبعد صلاة الفجر. بعضهم كان يقرأ منظوما فرق له الناس.

الشهر المبارك في ذلك الزمان كان يصطبغ بألوان البر والخير. فالعصر مساجد الله يأتيها الناس كي لا يحرموا في سائر شهور العام. وكبرى الصدقات هو وفاؤها. والبر أكثر عدد. يشار بعضهم لبعض في سائر الأوقات.

إلى كثير من مظاهر الاحتفال برمضان قد تقرض الآن، فلم يعد الناس يتبادلون عند الفجر خصوصا النصيريون بيوتهم وجيرانهم. وقد عمد الأعيان يتصدرون في الشوارع إلى بعض من كانوا يدعون السؤ والصعاليك وحتى الأطفال يتصدقون عليهم بما تيسر. وعند صياح ديك المسجد. حتى لا يظن بريء عن ثلاثة عشر من سكان مر صدقاته، عند صياح ديك المسجد تجمع عليه صبيحة يتخاطر مر لا يعرف بعضهم بعضا.

أبرز الصور الرمضانية في ذلك الزمان وهو حل من حل حتى، عقب حتى بعد منتصف الليل في ما قبل الفجر، يدق على طبله ضجرة ويغني مثلا: «يا صبح يا بديع وحد الله جيا» ثم يدق ويغني يكرر الصوت نفسه

وقد انتهاء من سكان الحي الأول حتى الثالث، وهكذا.

ولكن أبواق السيارات تحتضر اليوم وهات طبلته الصغيرة العتيدة، فلا يسمعها أحد !! ولم يعد يثير له أن يعرف مثالب الأشياء التي تشكل العصائر دواب الطرق الصديقة.

لقد اختفى المسحراتي من أكثر الأحياء، وحل مكانه في الإذاعة أو التلفزيون من يؤدي دور المسحراتي.

ويا لله كم كاتب خيبة مثيرة لموهبته تلك الكلمات التي تعوّد أن يلقيها المسحراتي في إيقاع حزين، وهو يودع الشهر الكريم في الليالي العشر الأواخر. ما رأيت أذكر من ذلك المناصي حسين كلمات المسحراتي وهو يودع رمضان في إيقاع مسرحي: «لا أوحش الله منك يا شهر الصيام !!».

حتى إذا اقترب العيد، نشط حركته في الطرقات طوال الليل. عدت أن من التقاليد استقبال العيد نوع من العصائر اسمه كعك العيد لجميع الأسرة لتعد عجينته، وتخبزه، وتنقشه وتعمل الأطفال الذين يحلمون السوء ويشركون في إعداد كعك العيد. ولا يخصص يتفضل منهم حتى حتى ينتهي إعداد الكعك، ثم يدعه الأسر بالكعك في فرن عربية، ويعودون به بعد أن تحمر، والأعيان مخبوزون بيض عليه الكعك المحروق السكر، فيأكل الأعيان بعضه في صحب أيديهم.

ما يرحب بعض الشيوخ بعضهم بعضه العادة، وكنه بعضهم عليه يرتشف أن يتعرض على صحة عدد من.

ومن يكر من مرة دون بعد حدائق عليه، أو

حيلا بعد حين [illegible]

[illegible]

[illegible]

الخروج من دائرة الضياع

شعر
عبده بدوي

واتيك عند بروح النهار
حنانا وشوقا
بروم الأمان على راحتيك
شعاعا قويا . يحل الليث
ويعمر وجهك دفئا وبيضا
عناقا ووصلا
نبايي نسيج بسيط الخيوط
كثير الشقوب
وما كان ضيري
فماخيروني بأني الشباب أجره الهث
وما خيروني بأني المطور أطل عليك
وما خبروني !
فقد رافقوني وقالوا وداعا
فقلت وداعا رماد التمرق حتى الضياع
رماد تناثرت بين الدهاب
وبين الايباب
وقتل مرارا بسيف الفراق
فلا تظلمي
فدم أحمي يوما جبيني وحرقي
أكنت البقاء ؟
أكنت بعيدا
سألت الرياح ، وكل الطيور
تحيرت مجيبا بعيد المدار
أكنا الفوارس ؟
أكنا اللصوص ؟
لي حاوبني
وصاحت خطانا على الشاطئين
وصار الفراق رثيا لحبنا
وأمسى الفراق كريه المذاق
لماذا افترقنا وماذا جنينا ؟
حكتها طلاب . . وأصداء ذكرى
فصول تدور . . ولا شيء يبقى
لماذا لماذا ؟
سؤال قديم عميق الجذور
فلا تسأليني فما خلت أدري
تعالي الى . وسامي يصدري

دعيني أفيق على ساعديك
أعاتق فيك انكسار القيود
وطول الليالي

••

واتيك يوما
صباحا مساء
تصيح الثواني اذا ما التقينا
فلا تأسفي
فماذا يهم الرماد لدينا
وهل صيحتنا سوى الأمنيات
وكر الثوار
فلا تأسفي
دعيني أغني
وهتفي بوجهي
وهات الوساد
أتيت اليك وفوق الشفاه سؤال واه
ماذا افترقنا طوال الفصول
لماذا عشنا وراء السراب
واعرف ان سواك السراب
فلا تسأليني مشمت السؤال
وصمي خفوتك فوق المحيى
يعود انطلاقا وبيضا فتيا
ولا تحصريه بعنف الضياع
وعنف الشقاء
وكون حبك وكفاحي
وكون سلام وحقد رؤوما
وكون نعيم
عبير دوب عم شعيد
وأغدو فداءا لكل الطيور
وسقيا بدور
وبتاب لي خوصلات الحضور
فروعا تظلل كل الجذوري
وصوته يطوف على مقلتيك
وصوحات حب
ورخات عطر
تبرعم عشقا يقلب السنين !

الحساب الفلكي

القمرية

بقلم الدكتور عبدالمنعم النمر*

[illegible]

العربية ... وماذا يقول علماء الدين وعلماء الفلك ؟

[illegible]

* [illegible]

للأوقاف ... وهو عضو مجمع البحوث الإسلامية

[illegible]

[illegible] أو ضبط الأحكام بها

ولنبدأ بالموضوع الأول ونترك الحديث عن الموضوع الثاني إلى حين

[illegible]

مع من يمكن الاتصال بهم سريعا بوسائلهم المحدودة ، قبل اختراع البرق ، والتليفون ، ثم اللاسلكي فكتاب رؤية كل منطقة لهلال هو القاعدة بدخول الشهر ، عند أهل هذه المنطقة أو القرية ، أو أهل الصحراء الذين يرونه

لذلك كان من الطبيعي أن يربط الإسلام بدء الشهر بالرؤية البصرية ، لأنها هي الوسيلة الوحيدة الممكنة في ذلك الوقت لاستطلاع الخبر ، ومعرفة دخول الشهر ولم يكن وارداً أن يكلفهم الرسول صلى الله عليه وسلم بغير ذلك ، لما لم يكن متيسراً لهم لأنه يكون تكليفاً بما لا يطاق ، ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها ، وهذا قال لهم الرسول عليه

[illegible]

[illegible] عليه ، فصام على الرؤية [illegible] من غير [illegible] وإن أنه أنتم لا يكتب ولا نحسب الشهر هكذا ، وهكذا ، يشير إلى أنه ٢٩ يوماً [illegible] و ٣٠ يوماً ، وذلك من خلال [illegible] ، فهو من إثبات الهلال على أنه [illegible]

هذا التعليل يكون أنه لا يجب [illegible] ولا يجوز بالنسبة لغير المسلمين ، وهو أنهم لو كانوا أهل خبرة بالكتابة والحساب ، لأمكن الاعتماد على حساب الكوكبة القمرية ، وهذا يعني أن الأمة الإسلامية حين تستخدم وجه الحساب الفلكي للتقويم كما حصل ، يمكن الأخذ به في معرفة بدء الشهور القمرية لأنهم لا يرسلون ، بخلاف لا يصومون إلا برؤيته ، بل قال صوموا لرؤيته وكانت وسيلة الرؤية هي الميسرة للجميع ، فكان الاعتماد عليها في ذلك الوقت هو لتحقيق الإسلامي الصحيح ، حيث لا يكلف الله نفساً إلا وسعها ، وهذا لا يمكن أن يجد تلك أنهم أية وسيلة أخرى جديدة يمكن بها معرفة دخول الشهر كوسيلة علم الفلك مثلاً بها الأسبق وفي قوله صلى الله عليه وسلم ، فإن غم عليكم فاقدروا له ، فسح بأن التقدير بالحساب لو يمكن ، يجوز وسائل التقدير الأخرى ممكنة

فالاعتماد على حساب الفلكي الذي كوسيلة من وسائل إثبات دخول الشهر [illegible] وصف بأن معرفة الحساب الفلكي معرفة [illegible] دقيقة ، كما ثبت أن يعتمد عليه أيضاً بجانب الرؤية فيكون عندنا وسيلتان لا وسيلة واحدة الرؤية ، و حساب الفلكي

[illegible]

إمكان رؤيته ... [illegible] ... على عدم إمكان الرؤية

[illegible]

وتوقفوا عند هذا

[illegible] ... الوحيدة عندهم لإثبات دخول [illegible]

[illegible] ... خطوة متقدمة على [illegible] هؤلاء [illegible]

[illegible] ... الشهر [illegible]

[illegible]

إذا ... [illegible] ... ولذلك نرى الأئمة [illegible]

[illegible] ... إثباتهم في [illegible]

[illegible]

عدم العلك ودست تمسكا منهم باختيارهم ، هو هو برؤيته ، وكأن الرؤية علة بصوم عندهم لا وسيلة له ، وعلى ذلك صار العلماء يعتمدون حتى الآن على الرؤية مع عدولهم وشهاداتهم بدقة احتساب الفلكي ، لأنهم لم يستطيعوا الخروج من هذا التقليد العلمي لمجتمعهم والارتباط بهم ، ليتمكنوا لترجمته والملائمة ، وعلى هذا حاسبت الحسابات الحديثة ، وجاء قرار مؤتمر مجمع البحوث ١٩٦٩ م وقرارات مؤتمرات أخرى

ويدور في كل هذه الفتاوى وهذه القرارات صفحة البحث بالتفصيل لما جاء في الكتب ، مع مايبدو من تناقض في مفهومهم ، حين يعتمدون على الحساب في بعض الأحيان ، ويردون به شهادة العدول بالرؤية لأنه قطعي كما مر ، بينما لايعتمدون عليه إذا دل دلالة قطعية على أن القمر موجود في الأفق بعد غروب الشمس ، ولكن يغرب دون رؤية مواقيت ، فمثلا يعتبرون مدخول الشهر ، لعدم الرؤية

وكان المنطق الطبيعي ، مفهومهم هو ، يقضي بقبول الحساب في هذه الحالة أيضا والقول بدخول الشهر لكن تمسكهم بالرؤية ، وكأنها شرط أو علة ، هو الذي أدى بهم إلى هذا التناقض في مفهومهم وهو تناقض لا يصح ، ولا يعيش طويلا ، إذ لايلبث منهم تفهم باحتساب الفلكي حتى يردوا به شهادة العدول ، ثم لايكتفون به إذا دل على وجود الهلال في الأفق ، لكن مع ذلك رأت المؤتمرات التي عقدت انعقادها في العالم الإسلامي ، مجمع البحوث سنة ٦٦ ، مؤتمر الكويت في أوائل السبعينات ، مؤتمر استانبول في نوفمبر ٧٨ ، ثم ٧٩ ، ومؤتمر تونس في مارس ١٩٨١ ، ومؤتمر الجزائر في مارس ١٩٨٢ ، رأت هذه المؤتمرات كلها بدورها سحتها في اعتبار التقييد وهو أن الرؤية لابد منها ، وكأنها شرط أو علة ، أخذا بما جاء في كتب الفقه ! ! حتى حين مالوا للقول باعتماد الحساب ، اشتدوا حين يشترط على أن القمر يمكن رؤيته وذلك حين يكون مرتفعا رأسيا من الأفق بمقدار حين فوحسابات بقطعيا بعد غروب الشمس في ٣٠ دقيقة وبغروب بعدها ، ويكون البعد الزاوي وهو ميل القمر وبعده مكان غروب الشمس بمقدار ٨ درجات ، أعني يكون القمر بعد

الغروب بعيدا عن الشمس وضوئها بمسافة يقطعها القمر في ٣٢ دقيقة حتى يمكن رؤيته بعيدا عن

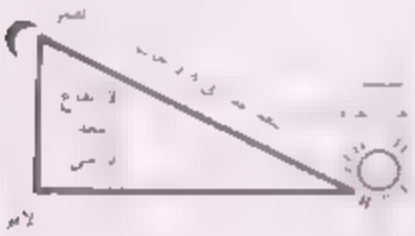

شعاعها بعد الغروب هكذا ، وقد كان من أجل أن الرؤية أو إمكانها اشترطوا شرطا أو علة لبدء الصوم لاوسيلة ، ولم تصدمت المؤتمرات على هذا النحو ، حتى لو بدت أنها ، لما خرجت عن هذه الدائرة المرتبطة بالأقوال القديمة الاجتهادية

فكل مايقال عنها ويقرره العلماء الكبار ، إنما هو صورة من كتب الفقه ، وكان أمسك العلماء بهذا الموقف التقليدي ، هو الذي أدى إلى بعض العلماء المحدثين ، وجعلهم يتنازلون مع الأسف عن الحقيقة العلمية الكونية التي يثبتها الحساب الفلكي العلمي الدقيق ، ويسيرون في موكب الرأي العمومي المتشبع بالأقوال القديمة ، وهذا فهم ومصرف في رأي وراي الكثيرين لكن مات ، غير سديد ، لأن الرؤية كما قرر وسيلته لتحديد عيني الرسول صلى الله عليه وسلم ، حين لم يكن لمسلم غيرها ، فإذا وجدت وسيلة أخرى دقيقة كان من المنكر الاعتماد عليها

وعلى أساس أن الرؤية وسيلة وغير الفهم الذي نراه سديدا ، لأدلة كثيرة ، لاينسجم استعمال هذه الوسيلة ، يمكن القول بدخول الشهر إذا دل الحساب الفلكي الدقيق المعمول به الآن عالميا ، وعلى أساس تسيير الطائرات والسفن وسطوع الأقمار الصناعية ، ومراكب الفضاء ، وتحديد وقت الكسوف والخسوف بكل دقة ، إذا دل هذا الحساب على أن القمر ، أعني الهلال ، سيمكث فوق الأفق بعد غروب الشمس ولو لحظة دقيقتين لأن الشهر يكون قد بدأ ودخل دخولا كونيا وطبيعيا وفعليا ولاقيمة لاعتبارات بعض ، أعني لاهيبة باعتبارات وتقديرات إذا جاء مخالفا لتطبيقه ، فالعلم معرفة وقت ذلك

أرقام

بقلم : محمود المراغي

أمطار تقلص حجم الأسرة .. وأمراض تزيد هذا الحجم !

إحدى الدراسات التي أعدتها منظمات متخصصة في السكان والتنمية للأمم المتحدة تشير إلى أن هناك عدة عوامل تحدد حجم الأسرة وأنه على الرغم من ذلك فإن هذه الدراسة تشير إلى أن هناك منظمة تتفق بزيادة حجم الأسرة

ربما كان الاطمئنان الاقتصادي سببا في ذلك ، وربما كانت الحاجة إلى خدمة من يحرسها في شيخوختها حيث تزيد الحاجة لحمايته الزراعية في الأرض الزراعية ، وتقل في الأرض المستأجرة على نظير فيختلف حجم الأسرة بين تلك في الحالة الأولى ويقل في حالة الثانية

وقد كان حجم الأسرة ، وتطوره ، واختلافه من بلد إلى آخر موضوعا لدراسات متعددة وكذلك بدون الدولية كان أحد في مقدمة العلاقات

ويشير الأستاذ أن السيد بدوي ، وهي محمد عبدالرحيم ، متضاعف في بعض الدولية لا تزيد بالتضخم المتضخمة ويبين كان المتوسط السنوي للسكان الدولية في النصف الثاني من حقبة الستينيات (٣٣ ، طفلا جديدا لكل ألف من السكان كان يعني المتوسط في الدول المتضخمة (١٦) في الألف فقط وتكمن أخرى هذه بين يتبع عدد الآباء في الأسرة الواحدة بالدول المتقدمة أكبر في المتوسط ، يتضاعف عدد الرقم على وجه التقريب في الدول النامية

وفي التفسير بأي مجموعة من العوامل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية

* * * *

قد يكون مفيدا النظر أن يزيد معدل مواليد كلي زيادة محددين الوفيات ، فمعظم الخوف من الموت وخوض وفقدان الأمر يدفع الأسرة للتمريد من الانجاب على سبيل الاحتياط

الأمم تحرر ذلك ، ويبين سجل متوسط عائلة حجم الأسرة في الدول النامية ، يزيد عن مثله في نظيرتها المتقدمة مرتفعة نفس الأمم الصارق الشديد في معدل الوفاة عند الأطفال فرصة الذين يشكون خوفا كبيرا من تشكله

خلال ثلاثين عاما تلت من منتصف هذا القرن حتى عام ١٩٨٠ انخفض معدل وفيات الأطفال الرضع في الدول المتقدمة من (٥٦) في الألف من السكان إلى (١٩) في الألف بينما هبط

[illegible] بلغت نسبتهم في الدول النامية من (٦٦٤) في الألف في (١٠٠) في الألف فقط أي أنه يبقى كل ألف من سكان الدول المتقدمة (١٩) طفلا رضيعه كل عام يفقد كل ألف من سكان افريقيا ، وهي النموذج الأكثر وضوحا (١٥٠) طفلا في العام ، أن عدد سكان العالم يزيد في (٢٠) عاما حول العدد المرغوب من الأطفال مراعاة الأحياء والي سنجعله صحيح [illegible]

[illegible]

قد يكون الفقر تفسيرا واضحا يدفع الأسرة للمزيد من الانجاب أيضا ، وتصبح بعرف أن الظاهرة أكثر انتشارا في مجتمع الريف فإن الفقر قد يكون المزيد من العمل والأسرة الكبيرة وربما الأسرة ذات الرجال الأكثر عدد تحظى بسلطة اجتماعية أفضل في القرية

ولكن لاشك ، وبخلاف العوامل الصحية وعوامل البيئة والعادات والقيم الاجتماعية فان هناك عنصر آخر هو العنصر الاقتصادي ، الذي أشار اليه نموذج بلاد يعتمد على الأمطار وبلاد تعتمد على الري بالانهار

والواضح فان نظام الري ليس العنصر الوحيد في تحديد الخلفية الاقتصادية [illegible] هناك

في دراسة مكتبية جريت في بنغلادش قال (٥٠ ٪) من الأسر المالكة للأرض ، الأطفال هيرة بحرص عليها ، لكن بقيتهم تعتقد بخصوص أن (٤ ٪) بالنسبة للأسر التي لاتملك أرض أو قليلا جدا يعتبرون فيها من عبء يساعدون

بعد ، وفي دراسات بأندونيسيا وبخلاديش وايران وبيرو والفلبين وبنغلادش تبين أن الخصوبة في الأسرة مرتفعة كلما زادت مساحة الأرض المملوكة ، وكلما تضخم حجم أكبر بقية بنغلادش

تعتبر الشيوعية قد تبنت في مصر بعد صدور قانون الاصلاح الزراعي ، الذي أدخل عددا كبيرا من المعدمين في ملاك الأرض [illegible] وقد زاد حجم الأسرة في القطاع الذي امتلك لأول مرة ليس لأنه أصبح أكثر خصوبة من الناحية الاقتصادية فقط ، ولكن لأنه أصبح يعد أكثر حاجة لأبناء يشتغلون

وتعتبر المشاهدات والاحصائيات أن الطفل في الدولة النامية لايمثل ، من وجهة نظر الأسرة ، عبئا كبيرا فهو في عامه الأول والثاني يعتمد تماما على ثدي أمه وهو بعد سنوات طفولته ، وربما قبل أن يذهب الى المدرسة ، قد ذهب اليها ، يعتبر في قوة مستخدمة في الحقل وفي تربية الحيوان ! وهكذا أصبح متوسط مساهمة المرأة في كوب ، على سبيل المثال بضعا (٣,٨) أطفال وهو يعتبر معدل الذي يتوافر لمعظم من الأسر في الوطن العربي

وبالطبع فان الأمر يختلف من القرية الى المدينة ، فقد استبعدت خاصرة التي لاتحب بعض الفقر ، ولا تحس بحاجتها للأبناء بنفس الكثافة ، بل تتحمل عبء كل واحد جديد بالأسرة [illegible] هذه مناطق فان المعدن في الريف يريد طبيعة خال من المتوسط العام ، ليقدر حجم الأسرة في بعض الاحيان فوق العشرة أفراد

التنشئة يتطلب دور في الحد من هذه الاتجاه الانتقال للمدينة وان حركة الريف الى المدن تختلف بشكل عام تدفع كلها لاتجاه اخر في خصوبة وحجم الأسرة

ولكن ، بشكل عام يظل الظروف الاجتماعية والاجتماعية الراهنة بالعالم الثالث ضاغطة في اتجاه الأسرة الكبيرة وتظل الفرد مصدرا لانتاج الأطفال حيث تقدم بعضاً طفلا جديد كل عامين أو ثلاثة في قدره خصوصية التي تواجه بتقدم الانجاب

ومع ذلك فان [illegible] للمواليد في العالم

[illegible] الوفرة الاقتصادية تشجع اسرة الصغير الاقتصادي يتحمل سبب مختلفة فان قبل الأسرة أصغر يريد في حس الوقت □

بروناي

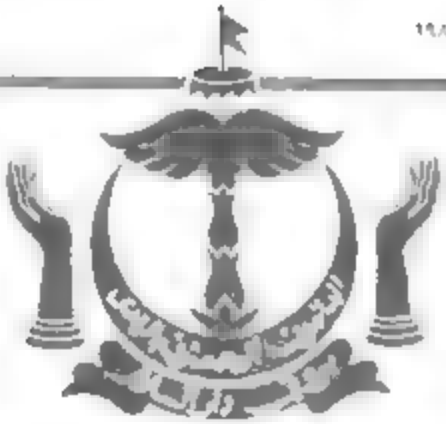

يطلق اسم «بروناي» ليصبح على ألسنة الجميع
لساعات وساعات الاحتفالات وهذا الأمر كأنه سر الأسرار ومع الاطلاعه
الاسلام وناد لا بد «للعربي» ان يطلق الى هناك شهد وسمع
وشاهد مسيرة العلم الحديد

في أقصى بين الأرض

فاتورنا ونحن في بطار الحصول على تأشيره
برغبونه من أن بروناي دوله أوتوقراطيه صحيح
ان السلطان حسن البلقيه صهر الدين والدوله هو رئيس الوزراء وهو أيضا وزير ماليه ووزير الدفاع ولكن هناك وزراء آخرون يشاركونه حكمه فأخوه سير عمر سيف الدين البلقيه هو وزير الدفاع وشقيقه مولا محمد البلقيه وزير الخارجيه وشقيقه مولا حسني البلقيه وزير الشباب والرياضه بالاضافه الى ثلاثه وزراء آخرين من خارج الأسره الحاكمه

وقالوا لنا لا تصدقوا ما يشيعونه عن الترف في قصر السلطان فقد اقتصر وحدها في تصميمه الذهب الخالص بصرف النظر عن الثعابين والأواني الذهبيه وتحتوي القصر [illegible] كي أن مكتبه

[illegible] ٣٥٠ مليون [illegible] ما
[illegible] ثالثه [illegible] ٢
مليون دولار أمريكي ليس غير ٢

وقالوا لنا لا تصدقوا ما يشيعونه عن [illegible] بكثيره الثلاثمائه التي يمتلكها السلطان فقصر هذا ليس شيئا لأن هوم عليها مدينه كامله وحدائق وشقق فالشعب هناك لا يدفع ضرائب وينعم بالضروريات والكماليات ودخل الفرد يصل الى ٢٢ ألف دولار في السنه كي أن الأرض المخصصه للمحمول بعد ملاعب للبولو والسباقات بين السلطان وضيوفه ولكن الشعب يدعى اليها في بعض الأحيان للفرجه والمشاهدة ٢

وقالوا لنا لا تصدقوا ما يشيعونه عن أن بروناي ستوصد أبوابها أمام العرب فالسلطنه مرحبه بالوافدين للسياحه - حتى لو لم يكن هناك سياحه كي بها مشروعه في الحصول على عقد عمل حتى لو لم يكن

السلطة كما أن هناك أربعة مقاعد من الأحزاب سيسمح لهم بدخول السلطة خلال عيد العام ؟

هكذا قالوا لنا وطلبوا إلينا ألا نصدق كل ما قيل ولم نصدق بالطبع فقد كان لا بد لنا أن نقنع حتى نستطيع أن نؤدي مهمة الصحافة في بروناي ؟

بروناي دار السلام

وتكن في أي جزء من خريطة جنوب شرق آسيا تقع بروناي سلطنة الجيب الإسلامية التي

استقلالها الموقع من السلطان آنذاك ، تملكة ملاويه مساحته ديقراطيه مستقله وذات سيادة . وذلك طبقاً لتعاليم الإسلام ووفقاً لأهل السنة والجماعة .

تحتل سلطنة بروناي الشريط الساحلي الشمالي جزيرة بورنيو ثالث جزر العالم مساحة وتقع السلطنة على شكل قوسين تتداخل بينهما أراضي سراوك احدى ولايات ماليزيا ، إضافة إلى جزيرة لابوان وتحيط بها أراضي دول أندونيسيا وماليزيا والفلبين

اسم بروناي المشتق من نهر بروناي (حاليا شاطئ) والذي يمر من سراوك ويمر بالعاصمة بندرسري بجوان ولا تزيد مساحة السلطنة حالياً عن ٥٧٦٥ كيلومتراً (نصف مساحة لبنان) ولغة الدولة الرسمية هي اللغة الملايوية ويقدها الدولار البروني (نصف الدولار الأمريكي) وتنقسم إلى أربع مقاطعات هي (بروني/مواره) و (سوريا/بليت) وبيوفيت وتيوريج

ومرغم أن سلطنة بروناي موغله في عمق التاريخ وكانت تشمل داخل يوم كل أراضي جزيرة بورنيو . إلا أن أحداً ، وخاصة في الوطن العربي ، لم يكن يعلم عنها شيئاً إلا بعد أن استقلت عن بريطانيا مع أول دقات الساعة الأولى بعد منتصف ليلة ٣١ ديسمبر ١٩٨٣

حول ذلك يعقب مدير الإعلام في بروناي ، فيقول : « إن أصدقاءنا العرب لم يعرفونا إلا بعد الاستقلال وعن

السلطان حسن البلقية
« مفخر الدين والدولة »

خلال الشائعات فقط مما معلوماتنا بعض عن أصدقائنا العرب و صحفه .

ونحن في ذلك بعض الحقيقة ، ولكن الواقع ، وهو ما علمناه له ، أن بروناي كانت مصروفة عن الوطن العربي طوال سيطرة التاج البريطاني على مقدرات لها حوالي مدى ٩٥ عاما ، وحتى خلال فترة الحماية البريطانية والتي لم تنته إلا مع مطلع العام الماضي ، كانت الشئون الخارجية و خوارطت وتأشيرات الدخول محكرة في يد الانجليز وحدهم ، ولم يكن من مصلحتهم أن يتحقق تواصل مع الأقطار الوطن العربي وهذا فقد حرم العرب والصحفيون خاصة من الحصول على « فيزا » للدخول ، وبالتالي لم يصل إليهم من أخبار بلادكم إلا النزر اليسير ، واسمحو لنا أن نقول أن الصعوبات في الحصول على تأشيرة الدخول حتى بعد الاستقلال هي في تصورنا من بقايا التعقيدات التي اصطنعها الاستعمار

أبناء الأرض

ويدخل بروناي وبدأ جولتنا في شوارع العاصمة بندرسري بجوان

السير في الشوارع على الأقدام ، يتيح فرصة أكبر

لبقاء الشعب والاستمتاع معه ، وفهم عاداته وطباعه . الناس هنا يستعملون طبيعة مسمحة وعذوبة وتأثر في الوجوه . لا أثر للاجهاد أو القلق ومعظمهم [illegible] يعيشون [illegible] ولا صراعات على الاطلاق

فاهتمام الدولة هو وعاطفة الموظف الروماني الذي يطلق عليه اسم « بومبي موسوم » أي ابن الأرض (والبروتاريون) أبناء الأرض ، كلهم موظفون في أجهزة الدولة برتبات عالية . هم الذين في سكن بأجر رمزي ويحصلون المعدات والأموال لشراء البيوت وتعميرها . ويمتلكون السيارات أيضاً بقيمة رمزية ، ويمكنهم الحصول على أية قروض من البنك الوطني للدولة دون إضافة أية فوائد ، ويحقق عليهم منح والرحلات السنوية المجانية الى مصطافه ، وسند للاستجمام والتسوق . وحتى عمرهم خمس ليسرهم الدولة وتتحمل نفقاتها عن مواطنيها المسلمين في قصدهم بل بيت الله الحرام

ورغم كل ذلك . فما زال الكثير من أبناء الأرض ، متمسكين بالإقامة في القرية العائمة فوق نهر بروناي ، التي كان يمتلكها أجدادهم الملاويون طوال قرون

ولكن . أي قرية تلك التي شهدناها وطفنا حولها خلال جولتنا النهرية مشاهدة أشهر قرية عائمة في العالم . هي « كومباج ايز »

مئات الأكواخ العائمة تقوم على أعمدة خشبية مستقرة بارتفاع حوالي عشرة أمتار على ضفاف نهر « لمباج » . وكلها تتناثر بشكل منتظم على صفحة الماء ، وان كانت تتباين اتساعا وحجما ، كل لها مدخل [illegible] بالسلالم والطاقة الرصيفة ، وما يتصل [illegible] والأكواخ . ولكنها كلها بعيدة تماما عن أكواخ الصفيح التي قد يخيل للبعض ، فهي أكواخ من خشب صلب ، مرتفع فوق عاصفات « ايريالات » التليفزيون المقوس الذي لا يكاد يخلو منه كوخ وقد وتظل من بين جنباتها وبوابتها أجهزة تكييف الهواء أما الانتقال بين البيوت العائمة أو بينها وبين العاصمة في الجانب الآخر من النهر ، فيتم في زوارق بخارية هي « تاكسيات بالاخار » تمخر الماء في سرعة مثيرة يسابق بعضها بعضاً ، فترسم خطوطاً فضية من الموج تتلاحق على صفحة المياه الزرقاء المسمدة . بينما صيادو الأسماك في قواربهم يقفون بشباكهم يغترفون بها صيداً حلالاً ، يزخر به بعد ذلك حساب سوق السمك في وسط المدينة وفي أهم شوارعها

وقد كانت مياه النهر تعطي مساكن القرية ومصانعها ، إلا انك إذا أرسلت البصر فيما وراء القرية ، ستجد حقولها أروع مشهد من مزارع الخضرة والجمال . لوحة رائعة على سفح التل الذي تعطيه أشجار الغابة وتتحدث معاير تبدو كخيوط المكوك

هنا . وبين أكواخ القرية العائمة . قامت ذات يوم بعيد مخابيء القراصنة . ففي أواسط القرن السادس عشر أقيم في هذا المنحنى الحاد من مجرى النهر أول كوخ خشبي كان هو النواة ، لكومباج آير ، قرية الماء الشهيرة التي شهدها الغاربون من السفن الغربية الأسبانية . فقد صادفوا فيها مأوى ملائما لاستقرارهم في تلك البقعة المثالية التي تختفي التلال من الجانبين . ومن هذه المخابيء التي أسسها القاربون وروّجوا فيها تجارة مزدهرة ، شهدت بروناي فترة طويلة من الازدهار وهدأت سوقا بضائع القراصنة ومدجماً وركزا لهم . وكانت الأساطيل والقوافل البحرية الصغيرة من القوارب الطويلة التي تحمل كل منها أربعين مجدفاً تقتفي أحياناً على السفن التجارية التي تخرج على الأكثر من مداخل النهر . ويصعد القراصنة بضائعهم الكوبرا والفلفل وحبوب الطيب ، وفي بعض الأحيان يظفرون بأسيرات من النساء والصبايا يكلفن بالعمل اليومي داخل أكواخ القرية ويتحدد وسيلة لإيناس القراصنة وليالهم الصاخبة ذات

الأستانـــة « نور الايمان »

مع آخر منحنى من منحنيات النهر ، وبعد آخر كوخ من أكواخ كومباج آير ، وعلى قمة أحد التلال التي يمتد على العاصمة بحوالي خمسة كيلومترات ، وفي بقعة كانت تأوي اليها الحيوانات المفترسة قبل سنوات . يشمخ على جانب النهر قصر السلطان ، الأستانة نور الايمان

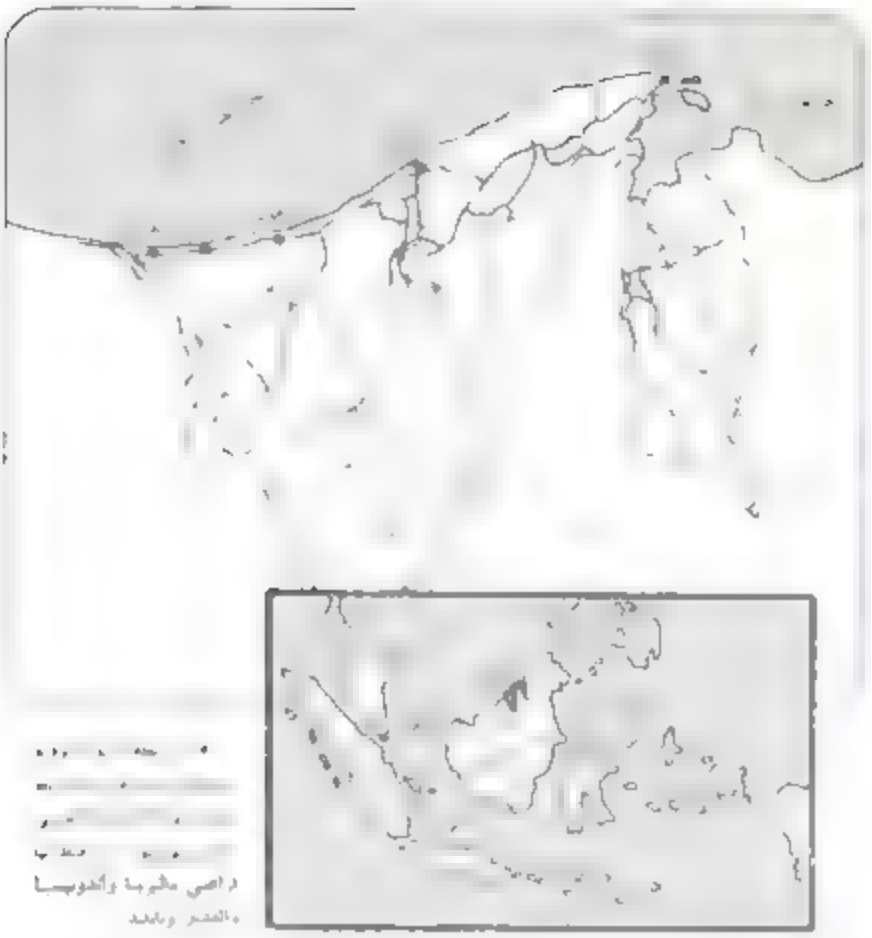

أراضي ماليزيا وأندونيسيا والقصر وبلدة

وعلى صفحة الماء وفي الزورق البحري يطوف بشهيد المعالم الرائعة للقصر المستقى على امتداد حوالي ٢٠٠ هكتار من الأرض على شاطئ النهر بينما مدخله الرئيسي يطل على الطريق المواري من الجانب الآخر، محيط به ١٢٠ هكتار من الحدائق الزاهية الألوان دائمة الخضرة.

مبنى [illegible] رائعة [illegible] بالغ الفخامة مهيب المنظر [illegible] وأسرته [illegible] ملائكة.

الذين دعوا إلى القصر خلال احتفالات يوم الاستقلال في ليلة الأول من يناير ١٩٨٤ يقولون إن [illegible] القصر [illegible] تحت الأرض على مدى أربعة كيلومترات، ويفضي إلى موقف يتسع لأكثر من ٨٠٠ [illegible] منها مائة موقف [illegible] السلطان وأسرته [illegible] بالإضافة إلى استقبالات الخيول المجهزة [illegible] مكيفات الهواء. والمبنى يضم أربعة مجمعات [illegible] بكيف مركزي يصل طولها الإجمالي إلى حوالي أربعة كيلومترات. ويعلو المبنى الرئيسي [illegible] بالذهب الخالص. وحين نزل الأمير تشارلز ولي عهد بريطانيا ضيفاً على السلطان في

الأستانه لجديده خلال احتفالات الاستقلال التي دعي اليها حوالي خمسه الاف شخصيه مرموقه من سجين دولة كان يحدق بعدسته ـ وهو الذي يعيش في مصر بكبريائهم ـ الى سقف غرفه العرش المرصع بالجواهر والأحجار الكريمه من حيث تتدلى ثلاثة عشرة من ثريات الكريستال الخالص حول العروس الأربعة المزوده بالسعف عرش السلطان وعروس ابنه واخويه الوزراء وكل منها ترتدي ثوبا ، وكل عرش كلفه ٧٠ ألف دولار أي أن العروس الأربعة وحدها تطلبت ٢٨٠ الف دولار

حول صدق صحه هذه الأرقام سألنا الدكتور نعم النبي مدير الاعلام هناك عن هذا في بروناي ليس هناك معلومات دقيقه عن عدد الفرق في العنصر لكن هناك مالايقل عن مئتي فرد في العرش وحده إنه شيء يقدر بمئات الألف دولار وإن السلطان هو اغنى رجل في العالم وليس هذا صحيحا اعتقد ان ثروة السلطان هي بمقدمتها من خزينه الحكومه وهناك حاجز حكم بين مال السلطان والمال الخاص

ثم اقتصاد البلاد في حد ذاته الاعلام مصدر بترولي ، يطرأ مرتفع في العنصر الصحيح ، ويقوم الأسرة ، فائدته لا تشعر عن العنصر الأربع ضعف بين الباقي سألت عن مركز إداري ومنشآت عامه الخدمه الحكوميه وهم يقدمون عن رضوه بالغه ، الاستانه الجديده هي رمز فخامه السلطنه وعظمتها ودليل هذا الوعد في العنصر إذ كان بناؤه قد تكلف حوالي ٣٥٠ مليون دولار امريكي فان تأثيثه قد تطلب حوالي مليون دولار امريكي ، ويقدر ما كنا أن نرى بعيون لا تحدوب مصنوعة في بريطانيا ، وقد صنعت خصيصا مثل هذا العرش وغيره في استقلال السلطنه وقد دعيت الشركه في حفل ذلك وهذه الصور بمصورون بالسلطنه والرعب وهم قد صدر عن

[illegible]

ولكن من هم هؤلاء الناس في بروناي ؟ لمصادر الرسميه تقول ان عددهم يبلغ هذا العام ٢٢٠ الف نسمه أعلبهم من الملايويين (١٣٥ الف نسمه) يليهم الصينيون (٤٨ الف) ، ثم الخليط الأخرى (٢٣ الفا بينهم ٥ الاف بريطاني و ٢٥٠٠ من الهنود والباكستانيين والفليبينيين) أما الباقون (١٦ الف نسمه) فمن سكان البلاد الأصليين من قبائل الكداندان والايبان والدوسون يعيشون في الغابات الداخليه الكثيفه ، وقد كان التطور قد شملهم فبدأو يشتغلون التعدين ، ومعظم شبابهم بالمدارس التقنيه وتحولوا الى الصناعات والخدمات الحديثه وهم يعرفهم ذلك عن حظائر الوحوش بالأدغال والسهول المنسيه التي يتعثرون فيها النوم من لسع الحشرات الأليفه ، كما لم يعلمهم عن نزوح أكواخهم بعضهم الخشب الباهتين الذين كانو يصطادونهم وهم يجلبون ملابسهم خلال الحرب العالميه الثانيه

حياة الناس هنا ليست شاقه أو مرهقه طرأ الموضه ، وفي حد ذروتي فقير ، عدد سكانه كثيره من وجده فان دخل الفرد يصل الى ٢٢ الف دولار امريكي وقد ظهرت ذلك في اعتبار البنك الدولي في حساباته السنوي لعد العام من أن هو بمعدل الفرد في العام هو فوق الاعوام (٢٤ الف دولار) يمثل الكويت الفرنسه الثامنه (٩٩٫٩ الف دولار) والثالثه سويسر ٢٧ الف دولار) السابعه (١٣ الف دولار) قد بقي ان بروناي على بعد ام سنه والبقيه ، وبين كان الحضاره ، بسعيد ، بلاد ركز عد الحضاره بعد بحضوره البعد الدولي

بقيه الذي يحيط الناس في بروناي من حوالي ٧٠ عصر ، عدد اوراق الرخيصه بها ، ٧٠ والأسطر عربه عالميه من مهوى أكثر من مع حظه متخصصه بهيه البعد البعيد ، في الصيف يو ٢٠ ، ٣٠ درجه مئويه بمتوسط ، ٢٥ و ٢٥ درجه ، هو هو عدد لا يحتمل شده الرطوبه ولا هو شديد الحر ، بشمس حار

بيئه الطبيعيه التي يحس فيها الانسان بالحر ، من سهوله في أعماقها ، عنصر سرعه حركه خفيه بالنسبه الهواء والسهول تنحدر ببطء شمالا نحو ساحل الصين يحدها عليه من الأبهار دائمه الجر

أن الجزء في المناطق الساحليه تتكونها وراسه طريه مع رمال محدوده بالخصوص ويغطي الغابات حوالي ٧٥٪ من المساحه الكليه للبلاد وهي غابات

استوائية تحيط بها الأشجار الموسمية الدائمة الخضرة [illegible] وعلى هيئة جبال تكسوها غابات كثيفة [illegible] وكل ذلك يتيح الفرصة لحصول [illegible] من الأخشاب [illegible] هي المصدر الثاني [illegible] بعد [illegible]

هذه [illegible] في جوانبها المختلفة [illegible] كانت [illegible] السكان [illegible] صيد السمك في الأنهار، وقطع الأخشاب [illegible] في [illegible] وزراعة [illegible] الأرز [illegible] المناطق [illegible] المعادن والأحجار في [illegible] [illegible] الأحجار [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

مسجد عمر علي سيف الدين

في [illegible] كل مسلم [illegible] والفن [illegible] الإسلامي [illegible] السوار، [illegible] [illegible] الرابعة الأولى [illegible] [illegible] مسجد [illegible] [illegible] من [illegible] عمر علي سيف الدين [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

ولا [illegible] الصلاة [illegible] مسجد [illegible] عمر علي سيف [illegible]

في [illegible] الصلاة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] المسجد [illegible] العمارة الإسلامية [illegible] والأعمدة [illegible] من إيطاليا والأعمدة [illegible] من [illegible] [illegible] كانها [illegible] في [illegible] ولوحات النقوش [illegible] والصنع في بريطانيا [illegible] راتبة [illegible] على [illegible] [illegible] من [illegible]

[illegible] فهو مثير للإعجاب ويعد من أروع [illegible] في [illegible] الإسلامية [illegible] ويتكون من [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] من الخارج [illegible]

ويعد [illegible] من أكثر ما [illegible] الأنظار في هذا المسجد [illegible] على [illegible] [illegible] من ثلاثة طوابق [illegible] الأول [illegible] المسجد [illegible] [illegible] في [illegible] وذلك [illegible] الكهربائي الذي [illegible] من صعود [illegible]

[illegible] الباب [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ١٩٥٨ [illegible] [illegible] ١٩٦٨ [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] السلطان [illegible] عمر علي سيف الدين [illegible] [illegible] [illegible] ويقف [illegible] كما شاهدنا [illegible] لا تقل عن [illegible] بالسلطان [illegible] وهو يدخل المسجد [illegible]

ابو البهجة الحديثة

وتولى السلطان عمر علي سيف الحكم بعد البريطانيون موضع لأبوه سيف بن حمد على كانت عليه مواجهة التحديات عند توليه السلطة في عام ١٩٥٠ بدأ سعيد بن تيمور الأول عهداً التطوير وتحسين كل القطاعات في سلطنة الاقتصادي وقد اهتم بالطرق وتطوير وسائل الاتصال وأثمر مثل هل ذلك لعدة بين شهرين المتحد من سلطنة مسقط إلى كولا سلطنة عمان العظيمة الرئيسية وفي عهده بدأت خدمات الصحة تأخذ مكانها لرفع المستوى الصحي لأبناء الشعب وأقيمت المدارس في مختلف أنحاء البلاد وتم بكل جهود السلطان في ذلك الميدان بالغ من جهوده في ميدان الشئون السياسية فقد شكل مجلس للوزراء يضم الشخصيات العامة ، ووضع دستوراً للبلاد هو أول دستور مكتوب تم إعلانه في ٢٩ سبتمبر ١٩٥٩

تضمن الدستور عدة أمور مهمة حول نظام الحكم في الدولة وأنشئت ثلاثة مجالس ، أولها مجلس الحكم (مجلس الوزراء) ويليه مجلس الوزراء ، يليه مجلس الدولة وحل الدستور محل معاهدة نظم البريطاني وحل محله معاهدة الصداقة البريطاني التي منح الدستور لسلطان حكم ذاتياً بعيداً عن طبيعة الشئون الخارجية والدفاع بحسب دستوره المختار وكان واضحاً أن الدستور يهدف إلى السير بالبلاد على طريق التحرر

وفي عام ١٩٥٦ سجل أول حزب سياسي تحت اسم حزب الشعب وتبعه بعد ذلك تكوين حزب الوطني وحزب الاتحاد وان اختلفت الظروف حول قيامها جميعها وقد ارتبطت قيامها السياسية بالدعوة إلى قيام اتحاد عالمي الذي اقترحه حكم عبد الرحمن رئيس الوزراء الماليزي في الملايو ودعيت بروناي للانضمام إلى عضوية الاتحاد وتعهد سلطانها وسلطنة وصباح ورغم التوقيع بروناي تأسيس الاتحاد وصادقته ، إلا أن الأمر كان يحتاج مزيد من الوقت لدراسة فوائد هذا الانضمام إلى الاتحاد

وعندما استؤنفت المفاوضات لانضمام بروناي إلى اتحاد ماليزيا حرص مناقشات عديدة بين المتفاوضين في لا الأمر ، استمرت إلى سنة عام ١٩٦٣ وخلال تلك الفترة تعرضت بعض الخلافات بين الطرفين قد حالت إلى حضور في حل مختلف وعندما أعلن اتحاد ماليزيا في الملايو في سبتمبر ١٩٦٣ م انضم بروناي إلى الاتحاد

وفي الأعوام التالية واصلت بروناي مسيرة التطور ... وروافد الدخل القومي ، وخاصة بعد أن كشف النفط في حقل البحر غرب الشاطئ عام ١٩٦

وفي عام ١٩٦٧ أعفى السلطان عمر سيف الدين فعلة سارة عن العرش يبلغ من بعده وبعد السلطان حسن بطولة الذي أصبح بعدئذ السلطان التاسع ... لعشر من سلطان

وقد تطور علاقات بروناي مع كل من بريطانيا قد رتب بموجب اتفاقيات شراكة فيما السويس وكان ذلك أثناء في بروناي حيث اختلف عام ١٩٧١ اتفاقية جديدة مع بريطانيا تؤكد بروناي استقلال شئونها الداخلية ، على أن يستمر إشراف بريطانيا على الشئون الخارجية ومشاركة في مسئولية الشئون الدفاعية ، وبعد ذلك الوقت تحول مندوب السامي البريطاني ليصبح ممثل لملكة في بروناي وفي عام ١٩٧٨ وقعت اتفاقية صداقة وتعاون بموجب هل أن بروناي استقلالاً الكامل في أول يناير ١٩٨٤

وكان صحة السلطان الخمس كانت مليئة بالجهد والعمل والتحدي والاعداد ، فلم يكن الاستقلال بعد ذاته حيث مختلفاً بالنسبة لشعب بروناي في الدولة إن استمر يتمتع العمل وإن كان قد حقق بفوائد مما كان عليه من قبل ، ولذلك كي تحقق حكومته ما تأمل في إنجازه ، خاصة وان الاستقلال قد تم في ظروف سياسية هادئة وهكذا بعد ٩٥ سنة استمر خلال الانجليز وأعلنت بروناي أنها دولة اسلامية مستقلة ذات سيادة

وهنا لا بد من عودة الى التاريخ

فبروناي واحدة من أقدم الممالك الماليزية الاسلامية ويشير الآثار التاريخية المتبقية الى أن حضورها يمتد الى أواخر القرن الرابع عشر عندما اعتنق حاكم الامارة ، أو ربما الآن مباشرة ، الاسلام

[illegible] الأيوان في وسط [illegible] الملكية [illegible]
[illegible] الأربعينية من [illegible] الرابع

[illegible]

[illegible] السلطان محمد شاه الأول ، بعد أن [illegible] [illegible] السلطان [illegible] [illegible] بالإسلام ودخل فيه ، وبعد ذلك الوقت تولى حكم ٢٩ سلطانا [illegible] الإسلام في بروناي [illegible] الإمام حسن بن علي ، [illegible] السلطان [illegible] [illegible] الإسلام [illegible] [illegible] معظم [illegible] البلاد ، حتى [illegible] بروناي [illegible] إسلامية بعد ذلك [illegible] [illegible] السلطان [illegible] السلطان الثالث [illegible] [illegible] السلطان [illegible] [illegible] الإسلامية [illegible]

[illegible] بروناي [illegible] السلطان [illegible]

[illegible]

[illegible]

وفي عام ١٩١٦ [illegible] بروناي [illegible]

[illegible]

على الاضطرابات في سراواك ، [illegible] الأرض ، [illegible] سراواك [illegible] [illegible] سراواك [illegible] سراواك [illegible] سراواك

[illegible]

[illegible] ١٨٤٦ [illegible]

سراواك [illegible]

وفي ديسمبر ١٨٤٦ [illegible] بروناي [illegible]

وفي عام ١٨٥٣ [illegible] سراواك [illegible] ١٨٩٠

[illegible]

[illegible] سراواك [illegible] بروناي [illegible] ١٩٠٦ [illegible]

[illegible] في عام ١٨٨٨ [illegible] بروناي [illegible]

كان السلطان يحكم الدولة في ظل حماية بريطانية التي لم تكن تتدخل في الشئون الداخلية ، بينما تتولى الشئون الخارجية والدفاع تحت إشراف ومشورة المعتمد البريطاني حتى حكم السلطان الحالي وعلى أي حال فإن بروناي لم تستطع أن تمنع سراوك وبرونيو الشمالية من التوسع على حسابها إلا أنها ظلت تحتفظ بأهم أجزاء أراضيها حتى تتمتع بالاستقلال عام ١٩٨٤ .

في ذلك الوقت كانت بروناي تملك مصدرا مهما هو البترول فقد جرى الكشف عن البترول في مواقع متعددة وبدأ يتدفق ويتوسع ولاسيما في حقول الغرب البحري واستمرت الجهود حتى بلغ إنتاجها عام ١٩٢٩ حوالي ١٧٠ ألف برميل يوميا وقد ساهمت البترول في تنمية بروناي وتطورها .

ومع ذلك فقد تعرضت لأسوأ حرب في تاريخها حيث احتلتها اليابان في ١٩٤١ حتى ١٩٤٥ وخلال الحرب دمرت اليابان كثيرا من منشآتها وتوقف إنتاج البترول تماما .

ومع أول أيام عام ١٩٨٤ كانت بروناي قد حانت استقلالها الكامل وبدأت مرحلة جديدة أمام شعبها وقيادتها بعد الاستقلال .

مواجهة التحديات

التحديات التي تواجهها بروناي كثيرة ومتشعبة ويمكن تصنيفها في فئتين رئيسيتين :

التحديات الداخلية : وهي تتمثل في الحفاظ على الاستقرار السياسي والاجتماعي والاقتصادي في ظل الأوضاع الجديدة ، وتتمثل التحديات الخارجية في الحفاظ على استقلال بروناي وسيادتها وأمنها القومي .

وتعتبر التحديات الداخلية أكثر خطورة وأهمية من التحديات الخارجية ، وذلك لأن بروناي لا تواجه أي أخطار خارجية حقيقية في الوقت الحالي ، فهي تتمتع بعلاقات طيبة مع جيرانها ، كما أن بروناي عضو في منظمة الآسيان ASEAN التي تعتبر من أقوى التجمعات الإقليمية في العالم الثالث ، وتتمتع بعلاقات وثيقة مع الولايات المتحدة وبريطانيا ، كما أن بروناي تتمتع بعلاقات طيبة مع الصين وروسيا ، وتحتفظ بريطانيا بقوات مسلحة في بروناي بموجب اتفاقية الدفاع المشترك بين البلدين ، وتقدم بريطانيا المساعدات الفنية والعسكرية لبروناي ، كما أن بروناي تتمتع بعضوية الكومنولث ، وتحتفظ بعلاقات وثيقة مع الولايات المتحدة الأمريكية ، وتقدم بروناي المساعدات الاقتصادية لكثير من الدول الإسلامية والعربية ، وتوالي عضوية المنظمات الدولية المختلفة .

ولا شك أن أخطر التحديات في تاريخ بروناي تلك الأخطار والأطماع التي تعرضت لها خلال فترة الحماية الاستعمارية البريطانية حين كانت أجزاء الدولة تقتطع منها عنوة وبالقوة العسكرية ، حتى لم يتبق لبروناي من أراضيها في جزيرة بورنيو كلها إلا هذا الشريط الساحلي الصغير في الركن الشمالي الغربي من الجزيرة ، وكان من الممكن أن يقضي ذلك على الدولة تماما لولا حلاله أطماعها جريهم في مستعمراتها دولة ذات كيان وسيادة قائم بذاته ومستقلة وعضوة

أهم من هذه التحديات التي واجهت بروناي في عصرها الحديث ذلك التحدي الذي تكون من عناصر متعددة بعد أن كانت الحماية البريطانية تعمل على حمايتها من تكوين مثل هذه الجيوش أو تدريب أبناء الشعب على وسائل الدفاع أو التطوير العسكري ، حتى أن الدولة حين دخلت مواجهة مرحلة الاستقلال ، وهذه الجيوش تتكون من بضع مئات من الجنود ، وهذا ما جعل السلطان يقدم على تشكيل قوات مسلحة جديدة ، وتدريب أبناء الشعب على استخدام الأسلحة الحديثة ، وتحديث وتطوير أجهزة الشرطة والأمن الداخلي ، وتدعيم هذه الجيوش بأحدث المعدات العسكرية ، وتدعيم هذه الجيوش بأحدث وسائل الدفاع ، وقد أدرك السلطان أن تعمل قوات عسكرية في بروناي تضم أبناء الشعب بعد الاستقلال تتطلب بالضرورة ذلك ، فتم تشكيل الجيش الملكي البروناي عام ١٩٨٣ ، وهو الذي يتولى حاليا أعباء الحكومة في بروناي ، وتضم قواته في يومنا الحاضر الجيش البري البروناي الذي يعادل قوات المشاة في أي جيش حديث ، وقوات البحرية ، وقوات الجو ، وقوات الشرطة ، وقوات الأمن الداخلي ، وقوات الحرس الملكي ، ويبلغ تعداد جيش بروناي حاليا حوالي ٧٥٠٠ رجل ، وتتولى قيادته وتدريبه بعثة عسكرية بريطانية ، وتتولى بريطانيا تدريب الأسلحة المختلفة في مدارسها العسكرية ، وتتولى تدريب الأسلحة الخاصة في مدارسها العسكرية .

هناك تحديات من نوع آخر تواجهها بروناي هي أكبر الأعداء في البلاد ، وهي الصين .

فالأصليون الصينيون يشكلون أكثر من ٢٣٪ أي حوالي

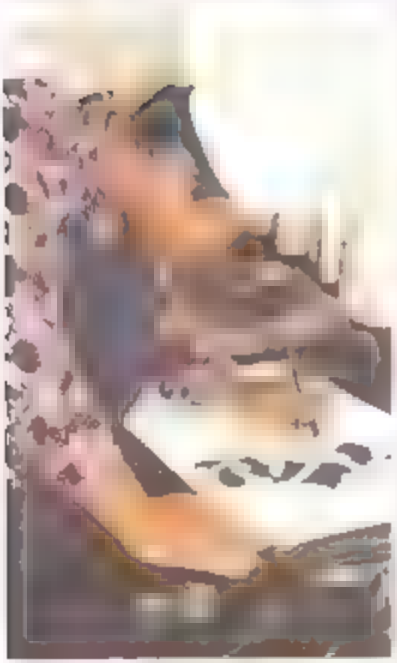

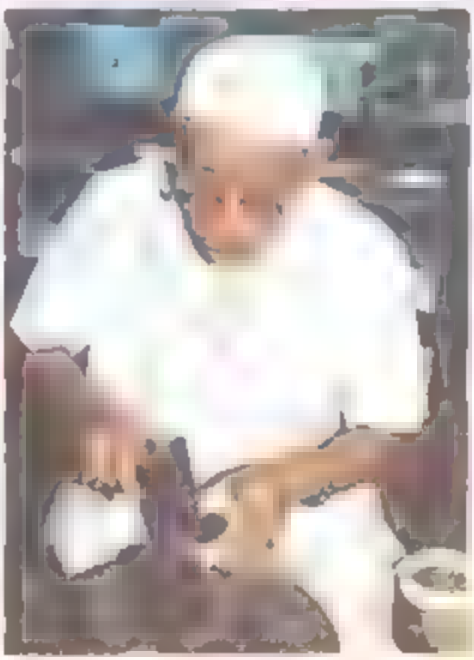

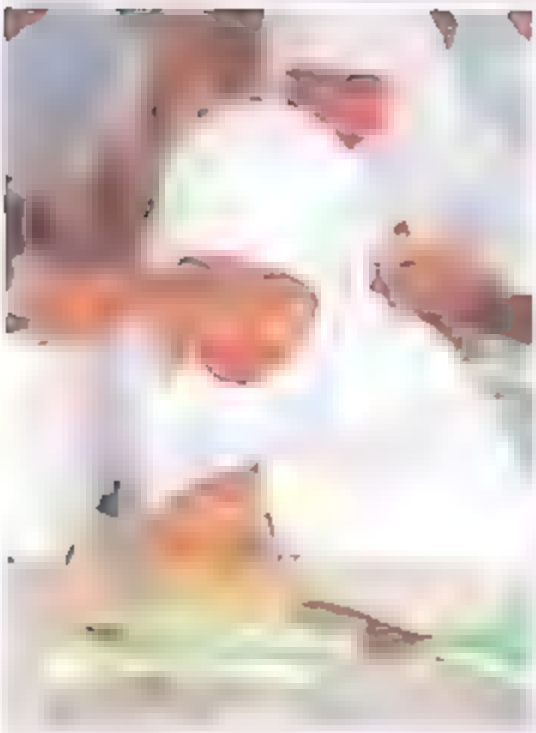

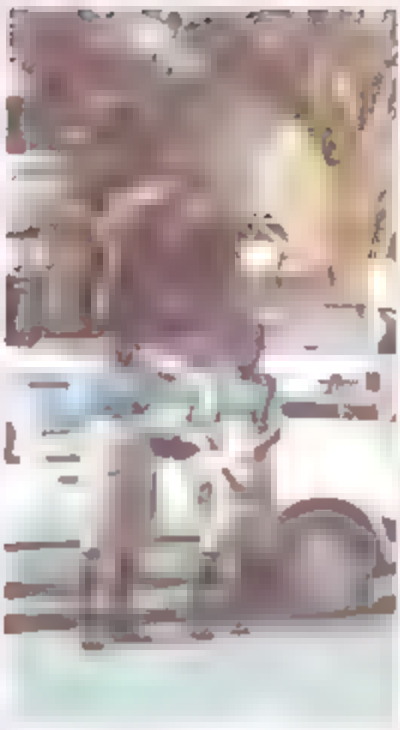

ربع عدد السكان بينما الحس للانيوي بشكل ٦٥٪ سلالات السكان الأصليين للجزيرة والتي يمثلون ٣٫٦٪ بالاضافة إلى ٤٫١٪ من الهنود والباكستانيين والسيلانيين و ٣٫٢٪ من [illegible] المختلفة الأخرى.

الصينيون [illegible] هم أكثر الأقليات [illegible] الانيوي [illegible] بالحصول على [illegible] وقد استثمروا [illegible] بالتجنس [illegible] وشروط [illegible] حصولهم على [illegible]

وتبدو هذه المشكلة واضحة من هذه [illegible] والتي تتركز في المقاطعات التجارية [illegible] [illegible] المشكلة [illegible] [illegible] من [illegible] على [illegible] الشروط. وأول هذه الشروط هو [illegible] اللغة [illegible] وهي اللغة الرسمية. [illegible] يجب عليه أن يتقن اللغة القومية للبلاد [illegible] [illegible] بالاندماج بالشعب والعيش معه طوال حياته. والشرط الثاني هو [illegible] ١٥ سنة [illegible] في البلاد، وأن [illegible] العمر عن [illegible] [illegible] ثم أن [illegible]

هنا [illegible] هذه [illegible] [illegible] الاسلامي [illegible] [illegible] وكان [illegible] أن [illegible] لا [illegible] [illegible] أي [illegible] الأخرى. فالمسلم هو الأساس [illegible] والأحاسيس في البلاد [illegible] تلك [illegible] ذات الأغلبية [illegible] ولأن [illegible] [illegible] أكد [illegible] يمتلكون أعمالا خاصة ويمتلكون في القطاع الخاص بأن أعمالهم لن تتأثر بالسياسة الاقتصادية والمالية [illegible]

وكانت هناك [illegible] أخرى في مجال [illegible]

[illegible] ما زال آثارها باقية حتى الآن.

الثـــورة الشعبيـــة

[illegible] هذا [illegible] [illegible] بريطانيا في اتفاقها مع السلطان على [illegible] سيطرتها على شئون البلاد الخارجية وعلى [illegible]

وقد جرت الانتخابات [illegible] عام ١٩٦٢ لتشكيل المجلس [illegible] [illegible] حزب [illegible] الأزهري. وكان الانتخاب [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible]

[illegible]

وفي عام ١٩٧٥ [illegible] الأمم المتحدة [illegible] [illegible] [illegible] وإذا كان قد تم الافراج [illegible] عدد من المعتقلين إلا أن العديد من المعروف الشركاء في ثورة ١٩٦٢ ظلوا في السجن حتى عام ١٩٧٧، كما [illegible] العلاقات مع ماليزيا [illegible] لأعضاء حزب الشعب [illegible] [illegible]

فشل الثورة ضمت جميع الأحزاب من ممارسة نشاطاتها ، ولكن ما يزال حزب واحد يمارس نشاطاته في الخفاء وهو حزب جبهة الاستقلال الشعبي لبروناي بقيادة رين العابدين

الذهابات الكئيبة

وثمة تحديات أخرى هل أخبرها بروناي هم منها الشديد إلى تأكيد طموحها الإسلامية ، فعلى الرغم من أن بعض فيها ذلك عن الانفصال بالعالم الخارجي ، والابتعاد عن المتطلبات المعقدة الناجمة في الدول المتقدمة

ولعل ذلك ما جعلت فيها تلك الحملة الشعواء من الإعلام الغربي مع بداية الاستقلال حيث اعتبرت بروناي دولة متخلفة بتاريخ بروناي دار السلام بطء إلى الأبد فقط علاوة على سلطته وقد اعتبرت سياسته طبقاً لتعاليم الإسلام ، فقد كان ذلك البلاد الصغير جداً لتتحمل أعباء الصهيونية البريطانية حين وجهت المشورات والذهابات الكئيبة مصدرها إلى حاكم بروناي . وكما هو معروف عندهم الإعلام أن الحملة بدأت في إحدى الصحف البريطانية الكاذبة بين أنها تحت الاستقلال الإسرائيلي ، وبعدها الفلسطينيين وأصدقاء حكومة الفلسطيني إلى الخروج عن وطنهم فقد نشرت هذه الافتراءات أن بروناي حكومة الأوباش ، ليهجروا وأنها تحتج الفاسدين إليها اضطرت هذه الدولة حوالي ٢٤ ألف دولار ، وتحت الحملة أشعة حول استغلال ، أيضاً تستويش على بروناي الإسلامية بأن بترولها وبقية الأموال التي تستغل إلى تستخدم لهم لا ...

لقد تم تحت تحقيق صحفي هذه الحملات ، كل الحملة على الأقل طبقة ، العمل التي يقترفها المجرمون ولكن حقيقة هي أن بروناي لم تشن ولا تعرف شيئاً عن هذه الادعاءات ولا دخل لها في كل ما سبق عن استعدادها لاستقبال أنهم حرين من كل جنس دون تعرفه بين اللون والجنس

والحقيقة أيضاً فإن بروناي ليست في حاجة إلى أي عمالة وافدة ، ولو كنا بحاجة إلى الأيدي العاملة حقاً لكنا استعنا بمن هم أحق من غيرنا الذين يعانون كثرة الأيدي العاملة العاطلة مع عمالة بكالوريا ، وخاصة أنهم يتكلمون لغتنا الوطنية الملايوية ويعرفون الانجليزية مما يكفل لهم التوافق معنا وسلامة الأداء للعمل في المواقع التي قد تحتاج إليهم ، هل يفكر أن مثل هؤلاء حين احتاجه وبلدنا إلى أفراد آخرين من أي جهات أخرى يجهلون لغتنا ولا يعرفون تقاليد شعبنا ولا يسهل عليهم الانسجام والتأقلم مع بيئاتنا ؟ في الواقع أنه لم يكن بوسعنا مواجهة هذه الحملة ومواجهة الآلاف الصادمين الذين وصلوا إلى مطار سنغافورة بجواز أو الذين اتجهوا إلى سفارات في سنغافورة وماليزيا للحصول على تأشيرة دخول الآلاف مصدر بيئاتنا بطل ، أن دائرة اهتمامه لن تسمح التأشيرة لأولئك الذين يريدون العمل في بحثاً بروناي دار السلام دون المواصفة المطلوبة حيث إجادة العمل ، ويتطلب كم أيضاً بأن جميع طلبات تقديم أن العمل يجب أن تصدر عن المؤسسة المحلية التي يتحوزهم إجادات من جهته من وزارة العمل إلى ...

البحث عن الخبرات

يسأل مدير الأخبار ؟

وهل يقصد هذا أن [illegible] المطلوبة في أي مجال من مجالات [illegible] ؟

لو كانت هناك بعض في هذا أن لم نجد أي مواطن في الخدمة الحكومية ، فإن نبحث إعلانات في الصحف المحلية طلب [illegible] هذه الخبرة [illegible]

هل [illegible] أي ضرورة في أن نعتمد [illegible] لا نريد

حتى لو كانت الخطط الخمسة في حاجة أو [illegible] حديث ؟

سأقول لك [illegible] في حاجة إلى أطباء مثلاً ونشرنا الإعلان في بريطانيا وفي الصحف الأوربية ولكن أحداً من العرب المسلمين لم يتقدم ضمن من تقدموا ولو تقدم أي منهم كان من الممكن أن يدرس طلبه حسب خبراته ومؤهلاته

- ولكن الإعلان لم ينشر في الدول العربية ؟

[illegible]
والظرف مبسط كله بـ[illegible] الصحراء والجزء الداخل[illegible] بحر [illegible]

[illegible]

ولكن ماذا عن اقتصاديات بروناي ؟

لعل أبرز الصفحات وأهمها هو النفط والغاز

[illegible]

ينقسم إلى قسمين

هو المركز الرئيسي للاستخراج والانتاج والتصدير بتروس والغاز الطبيعي الذي يحوم عليه اقتصاد البلاد وثروتها

والواقع ان اردخار بروناي غير البلاد يرتبط بحقول والغاز الطبيعي المسيّل بوجه خاص يشكل ٩٨ من مجموع صادرات البلاد التي بلغت عام ٨٤ أربعة بيارات من الدولارات وتمثل ٨٠٪ من حاصل الانتاج القومي

وهناك خلافان رئيسيان يهددان سياسة بروناي البترولية التطابع الأول المتمثل في بداية عام ١٩٨٥ على تخفيض الانتاج حين صدر قرار أوبك

تخفيض الانتاج من حوالي ٢٥٠ ألف برميل يوميا [illegible] حصتها من قرار البترول وتخفيضه ، وكان له أثره في التقليل من الاعتماد على شركة [illegible] بتروس شل [illegible] وألحق [illegible] عقود شركات بترولية أخرى عند [illegible] وتم تخفيض الانتاج كله عند الاحتفاظ بحوالي عشرة آلاف برميل لاحتياجات السوق المحلي

أما الغاز الطبيعي فإن شركة بروني شل [illegible] وبيعه شركتي بروني شل للغاز الطبيعي المسيّل [illegible] حوالي خمس وهي شركة تمتلكها [illegible] الثلث كل من شركة شل والمتحدة وشركة ميتسوبيشي اليابانية

وهناك اتفاق في عام ١٩٧٢ لمدة عشرين عاما بكميات تزيد خمسة ملايين طن من الغاز المسيّل سنويا لليابان ويبلغ الدخل الصافي لحكومة ما يعادل ٤٨٠ مليون دولار سنويا

وتعود الغاز الطبيعي في سوريا إلى اكتشافه عام ١٩٥٥ وكان هذا إيذاناً ببدء صناعة الغاز في بروني وفي عام ١٩٧٨ بدأ تشغيل أضخم مصنع للغاز

الطبيعي للبترول على المستوى العالمي باستخدام الغاز الطبيعي الذي يستخرج من الحقول البحرية

التحطيـــط والمشاريـــع الجديدة

ومع مزيد من الاكتشافات بروناي

فلان مصادر يعتمد تحديده فقد مكاتب الجهود لتوريد مصادر الانتاج بخلاف النفط

ويمتد النشاط إلى الصناعات الخشب والزراعة وصيد السمك وتطوير ذلك كله برغم العوائق التي واجهها في حدود الأيدي العاملة المتخصصة

ولا شك أن استغلال الاحتياطي من الغاز الطبيعي التي يحتوي حوالي ٨٠٪ من مساحة أراضي بروناي مثل نشاطا صناعيا كبيرا ويكمل اكتشاف باقي الاحتياطي لسنوات طويلة قادمة

أما صيد السمك الذي كان يأتي يوم هو الصناعة الرئيسية للأهالي قبل النفط فقد تقترب نهايته برغم بروناي تحقيق ٧٠٪ من الاكتفاء الذاتي منه

أما الزراعة فهي تعاني أيضا من تحطيط شديد للأرض والنشاط بدأ يتجهها كثير في السنوات الأخيرة لإحداث

الزراعة بمساحة بروناي حوالي ٨٠٪ من

الاستهلاك غير الصناعي

الاقتصادي فله وجود الأيدي العاملة تتوفر وهم جاهزة متفضيل فيها للشركة والخدمات الحكومية ، ربما مع المرتبات أصبح عددا من العاملين أحدث عاجزين عن الحصول على أماكن لهم ، فاتجهوا إلى الأعمال غير الحكومية وخلاف القطاع الخاص الاستهلاكية

المتحـــف الوطنـــي

مع الآلاف ، تتوافر ... البلوسترات من أطراف الحاضنة ، تطل على بروناي من فوق تل يشرف على مجرى الماء ... يقوم مبنى رائع لمورد الخشب تحيط به الأشجار والحدائق ، ويضم قسما للحمال والأباطة ، وأسفله معطة بالفرصد الأخر وتمتد من فوق ثلاثة تشكيلات

● مدفع عتيق

والمجلس الاسلامي الأعلى في بروناي

من المباني ذوات الطابع الفخم المبنى الذي كان مقرا من قبل للمعتمد البريطاني عندما كانت مربطانيا تتولى الشئون الخارجية قبل أن تتحقق عليا مع استقلال البلاد عند ذلك الوقت سلطنة في وزارة خارجية التي يتولاها شقيق السلطان ... شقيقه والوفود يتجولان مودا تحمد النعمة

في عهد سلطنة كانت خاصة بروناي الأولى في عهد السلطان بقصة الأول ، حيث يقوم صرحه شاهق منه المعطة بصفائح الذهب والتي يعلوها شعار الدولة وزهر الخشب والصريح بحروف ذاخرة ... العدة والزهور من كل نحاة

وقريب من هنا كان يقوم قصر السلطان الذي سهدته بعاصفة ، ماحتلال ، ضعفا وصمم في يوليو ووضع حد عد حو النهر عام ١٩٢١ ... مستقبل السلطان صاحبهم بالجانب الذي كان ولا من كتب هي تراث السلطان وصاحبه قصره وما ... من الأحجار الكريمة والآلاف التي تحمل لها احدة منه أن حجم بيضة الدجاجة

لان ... وبعد أن احتفى القصر القديم واستقبله بناحيته إلى بقر سري بحروان يقوم مبنى المتحف الوطني المبني مقام على جانب النيل الذي تحطيه ... ويعتبر المبنى من أكثر المباني جمالا وبهاء وروعة في بروناي حديثا

وهي مساحة غير محددة من مبنى المتحف الوطني

برور فرعاً آخر وهو مركز تدريب العمود والصناعات اليدوية المركز يضم ست طبقات في كل منها قسم [illegible] القصبة والمدنية أو أعطية الرأس والتطريز

وهناك فرع آخر يضم معرضاً للأحذية القديمة والرسوم بريشة الفنانين العالميين

وعلى مسافة منه في وسط العاصمة يوجد فرع آخر هو متحف الثاز تشرشل الذي أقامه السلطان عمر علي سيف الدين الذي كان شغيف الاعجاب موسوعة تشرشل وجمع في متحفه كل آثاره وتذكاراته خاصة عما لا شك فيه حق في بريطانيا وبوسط صحنه المتحف الخارجية تمثال كبير لرئيس الوزراء البريطاني

وعلى امتداد الشيرة نجد أنفسنا وجهاً لوجه مع المبنى الرئيسي للشئون الدينية والمجلس الاسلامي الأعلى

المسيرة الاسلامية

وبقودنا ذلك الى الوقوف على المسيرة الاسلامية في بروناي

وسنوضح تفاصيل هذه المسيرة خلال اللقاء الذي جمعنا مع أعضاء مجلس الشئون الدينية ، اللقاء تم في ذلك المبنى الفاخر الى جوار مسجد السلطان عمر علي سيف الدين وهو لا يختلف كثيراً عن النمط الذي شيد به المسجد مع ملامح صينية واضحة في طريقة البناء والزخارف والتشكيل الخارجي ، وكان جميع الحضور من الصينيين من الذين أسلموا حديثاً

المسلمون في السلطنة يبلغ عددهم حوالي ١٣٥ ألف مسلم على مذهب أهل السنة والجماعة أصلاً والمذهب الشافعي فرعاً ، أما الباقون فمن غير المسلمين ، والأغلبية منهم من غير الصينيين الذين يعيشون في أعماق الغابات

ومع هؤلاء تجري المهمة الرئيسية للدعاة بجانب نشاطهم في نشر الدعوة والتعليم الاسلامي حيث يضاعفون جهودهم لدعوة سكان القرى النائية في الغابات من قبائل الملوروت والدايك والدوسون والكادازان وغيرهم لاعتناق الاسلام

[illegible] جميع وسائل الاعلام من الأعلام حتى على أقدامهم وأحياناً يستخدمون "الفيلوكبر" حيث يذهبون الى الاسلام بالحوار والقدوة وحسن معاملة

الادارة الدينية تضم عدة أقسام أكبرها هو قسم المحاكم الشرعية وقسم الإفتاء وقسم التعاليم الاسلامية وقسم الزكاة وقسم الوعظ والارشاد ولكل قسم أثره البالغ في مجتمع مسلمي السلطنة

أما عن قسم التعليم الديني فانه يقوم بتعليم الدين لجميع طلاب المدارس سواء كانت في المدن أو في القرى ويعتمد في ذلك على حاج نصر بن حاج أبو بكر رئيس قسم التربية والتعليم الديني وهو من خريجي الأزهر ، وكان يرافقنا لزيارة المدرسين الدينيين المدربين ويتحدثون عما في صدورهم

في هاتين المدرستين المدربين تدرس المواد الدينية باللغة العربية بجانب المواد الأخرى وتدرس اللغة الانجليزية على انها مادة خاصة

المدرسون الذين يدرسون المواد الدينية والعربية بعضهم من المتخرجين في جامعة الأزهر من أبناء البلاد وبعضهم الآخر مصريون ومدرسون مصاريون من سنغافورة وماليزيا ، وهم يتحدثون اللغة المحلية أيضاً

قمنا بزيارة أخرى لكلية المعلمين الدينية التي يقوم باعداد المدرسين المتخصصين في التعليم الديني الطلاب والطالبات الذين يلتحقون بهذه الكلية هم الذين حصلوا على شهادة الدراسة العامة بسنغافورة أو شهادة الدراسة الدينية بالمعاهد

التعليم في جميع المراحل وفي كلية المعلمين بالمجان ، ويتعهدون بالوفاء الى سنغافورة واستراليا وكندا وأمريكا وسنغافورة والى الجامعة الأزهرية بمصر على نفقة حكومته

ويقول حاجي ابراهيم بصير [illegible] ان دولة بروناي رغم صغر حجمها لم تعمل واجبها بمجرد إعلان كلمة الله ، بل انطلقت بجهودها الى آفاق جديدة واجبة نشر هذه الصيغة الاسلامية المطهرة ونشر لوائها الخالد العظيم على هذه البقعة من العالم □

بائع البالون

لاسيما كان في حضن يأخذ دلاله وهم ويسرهون في عطله الاسبوع اما الآن فإن اسلم طريقه لمثله ان يستعين هو بكل الاستعداد عنه ، فإن غول الاسعار يغير فاه ، ويبتلع مرتبه الشهري ، ولا يبقى منه شيئا فهو يكتفي بالجلوس على مقهى ويختار مقهى متواضعا ليحصى الطلبات فيه ، وان كانت كل المقاهي قد بسط ذلك الغول سلطانه عليها

جلس محمد أفندي في المقهى كعادته في أيام العطلة ، والفصل شتاء يجلو التشمس فيه على الرصيف وصيف حضن الذي رحبت عليه المقاعد والكراسي

وعند الاحضار عاد ليسأل كي يعطيه من المشروب ، وبكم هذا كان مشغولا عنه بكثرة الطلبات ، بل كان يعتبر حتى (مسطولا) وهو حكمة دائي لا يكاد يفيق قال محمد افندي في نفسه وبعد أتحب شيئي ؟ فلأدعه ويذهب وأقتصد ثمن المشروب ، ولن يشعر بذلك ، فهو مسطول لا يحرك ساكنا ، قال له صوته من بعيد

ـ عجيب

ـ ماهو هذا العجب ؟

ـ هو مشيك هكذا دون أن تدفع ثمن قهوتك

ـ وماذا في ذلك ؟ انه يأخذ مبلغ جنيهات في اليوم ، وما يوظف المنعم احد خمس جنيها في الشهر ، أي ان دخله أضعاف دخلي

ـ لو أن الأمر كذلك لاستحق مالك من هو دونك

ـ هل سترجع الى سابق عهدك ؟

ـ ان عجبي عجب

ـ أنت حسب الفقر مذكور في مأثوراته على دالي الفقر مع الشرف خير الى آخر حكمتك الغالية

ـ عجبا أتسخر مني وفعلك هذا يجعلك موضع السخرية بل موضع الاحتقار

اني عجب في أن أحد من عد نفسه عاقل فطره

ـ انك بيد النصر فه تأخذ مالا حق لك فيه فهل صير ، أم شرب الشاي ؟ فكيف لا تدفع ثمنه ؟

ثمنه ؟ وهل كوب الشاي يساوي عشرة قروش ؟ انه يكلف اكثر من عشرين

ـ واستعنت بخدمه تحملن في الرانجين والصدين والرانجات و بعديات

ـ وانك يا أخي ما استعنت

ـ لست أعلك ماذا عسى تعمل عد وماذا تقصد بأنك م ـــمه ؟

ـ أقصد أن الأمر بعكس ما تظن ، أوجع دماغي وعيس القوم هناك ، وسيأتيهم الذي يسدول الأمهات بأقبح الألفاظ ، والذي يتبادلونه كأنه تحيات طيبات ، واعجب أن الواحد منهم يتلقى بالضحك والمرح هذه أمه بكلمات تخدش الحياء

ـ أنت محق في عد الاستكثار ، ولكن ذلك لا يبرر أن تقع أنت أيضاً في الخطأ

ـ لقد [illegible] وهي [illegible] زمنا

ـ [illegible] و[illegible] بذلك ، بعد

ان [illegible] في [illegible] من [illegible] ، حتى لم تسمع ؟

ـ انا لم اكن احد يعني شيئا من [illegible]

ـ لا تعد بدلا ؟ [illegible] ، [illegible] بالقصر ، ولكن كان

[illegible] الذي [illegible] فيه

[illegible]

ـ وماذا تريد الآن ؟

ان ترجع وتمضي الرحلة [illegible]

ـ لن ارجع ، [illegible] وحتى [illegible]

[illegible]

[illegible] محمد افندي في [illegible] في [illegible] ، [illegible] ، [illegible] في [illegible] الى [illegible] و[illegible] في [illegible] ، [illegible] ، [illegible] في [illegible] عن [illegible] ، [illegible] في [illegible] ، [illegible] الاستهلاكي [illegible] في [illegible] ، لان ذلك [illegible] .

ان هذا [illegible]

[illegible] في ان [illegible] يكون [illegible] يكون [illegible] ، [illegible] بالضبط ؟ [illegible] ان [illegible] بالضبط [illegible] الذي [illegible] ، [illegible] ان لهم [illegible] الى [illegible] الاسرة ، [illegible] على [illegible] الاولاد [illegible] ، [illegible] من اللاتي [illegible] ، ان الرجال [illegible] ، [illegible] للمرأة [illegible] ، [illegible] .

* * *

ظل محمد افندي [illegible] اقترب من [illegible] ، [illegible] الشارع [illegible] ، [illegible] الرصيف [illegible] يمشي [illegible] ، [illegible] الولد [illegible] ، [illegible] .

[illegible] في [illegible] الشعبية [illegible] ، [illegible] محمد افندي [illegible] ، [illegible] في السوق ، [illegible] ، [illegible] الاستهلاكي ، [illegible] في [illegible] ، [illegible] على [illegible] ، لان [illegible] في [illegible] .

[illegible] الولد [illegible] ، [illegible] في [illegible] ، [illegible] .

[illegible] على [illegible] من [illegible]

[illegible]

[illegible] في وكم [illegible] ؟

قال الولد ذلك وهو [illegible] في [illegible] عشرة

[illegible]

[illegible] محمد افندي [illegible] في الولد [illegible] ، [illegible] الذي [illegible] هذا [illegible] ◻

سد مأرب.. واليمن الجديد

استطلاع: منير نصيف

رحلة من طوطة في عالم المرأة

للمبرز أشعة المستقبل

التاترا البولندية

استطلاع ملون.. صلاح حزين

وجهاً لوجه

د. ملك عبد العزيز وفاروق شوشة

البيت العربي: ملف كامل عن شؤون وشجون هذا البيت مع الأبواب العلمية والمعونة والطبية والقصة والشعر

وتقرأ أيضاً للكتاب:

د. محمد الرميحي. د. فؤاد زكريا. د. إحسان عباس. د. مخائيل سليمان. د. أمين العبوطي. فاروق خورشيد. د. عيسى درويش. محمد الفايز

رحلة داخل "القرية البشرية"

- المخ الدكتور العظيم ؟

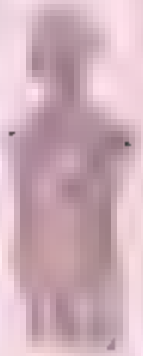

اعداد وتقديم . منير مصيص

هذه رحلة قام بها محرر العربي لأحدث مصحة العلمية في حي حلوان بالقاهرة ، حتى يتعرف القارئ على حياة وعلاج ونظام الإقامة فيها ، وما يمكن أن يقدمه لمن يقرر الإقامة فيها ، وما يجدر أن يعرفه المصريون عنها ، وما يمكن أن تقدمه لمن يزورها من خارج حياة حولها حياة صحية سليمة

كانت استقبلته الأولى التي تقدمت به الريبورتاج ، حال دخوله ، هي القلب ... القلب الإنسان الذي ينبض لأول مرة في بطن أمه ، وأنت ما زلت جنينا في رحم أمك قبل مولدك بتسعة أشهر ... وسوف يبقى معك حتى يوم يتوقف ، فلا تراه في كل خطوة من خطوات حياتك على الأرض ، بل في كل شيء يسير على ما يرام ... فالقلب لا يتباهى ...

إن هذه العضلة الصغيرة حجم قبضة اليد ... هذا هو حجم القلب عند الولادة ... ثم يبدأ في النمو بعد ذلك بسرعة ... وبعد عشرين سنة يكون حجمه قد تضاعف عدة مرات ، ويستمر على هذا النمو حتى سن الخامسة والعشرين ...

هذا هو الجهد الأول الذي يبذله القلب طوال حياتك ... فهي بعض الأحيان يقوم القلب بمضاعفة هذا العمل ، عندما تجري مثلا بسرعة لتلحق بالأتوبيس في الصباح ، ولكنك لا تحتاج عند ذهاب قلبك في يوم عادي لسوقف لحظة ما ... أنه يضخ خلال الأربع والعشرين ساعة ... أو ثلاثة ملايين مرة في الشهر ، فإذا افترضنا أنك تعمر حتى بلغت الستين ، كان مجموع ما يضخه قلبك هذا يساوي ما يعادل ٢٨٨٠ مليون مرة ... كل مرة منها يقوم بضخ كمية من الدم تتراوح بين ثلاثة أرباع ، إلى خمس لتر ... إلى خمس لتر في كل نبضة ... أي أن مجموع ما يضخه قلبك في يوم عادي ، أي في يوم تعمل فيه لا يقوم فيه بمجهود شاق ، يتراوح بين ثلاثة آلاف وخمسة آلاف لتر ... أي ما يعادل حمولة ثلاثة أو أربعة صهاريج من الماء ...

الرياضة خير دواء

هذه الكمية الهائلة التي لا تتوقف عن العمل أبدا ، والتي تقوم بهذا المجهود الشاق ، كيف نحميها ، ونحافظ عليها ، ونساعدها على الاستمرار في عملها ؟

هناك عوامل كثيرة تؤثر على القلب وعلى أدائه لوظيفته الحيوية ... ويعتبر الاختصاصيون أن نوعية الغذاء ، الذي يتناوله الإنسان من بين الأسباب الرئيسية التي تؤثر على القلب سلبا أو إيجابا ، فالقلب يحب عندما يأكل كثيرا وعملا مجتهدا ومنظما ، وهناك مواد غذائية معينة يجب أن نبتعد عن الإكثار من تناولها ، كالبقول المدسمة والحلويات الأطعمة والسكر بصفة عامة ، وهذه كلها تؤثر على القلب تأثيرا سلبيا

فماذا يأكل إذن ؟ يحضر دوما الطازج والصوكه الطازجة يجب أن يتبع من الأسماك والمطاعم والخضر والفواكه

هذا النهج في نوعية الغذاء الذي يحمي القلب ويساعده على أداء وظيفته بقوم على أساس أن هو شائع بيننا ، وهو الأكل كثير من مواد الدسمة ، وإضافة بعض الأنواع المتخصصة من الخبز والمعجنات ، فهي التي تتسبب في الإصابة بمرض تصلب الشرايين وتؤدي الإصابة بالكوليسترول في الدم

وما هو الكوليسترول ؟ إنه مادة دهنية يفرزها جسم الإنسان بصورة طبيعية فإذا زادت نسبته في الدم عن المعدل الطبيعي

والخبر في نوعية الغذاء الذي يتناوله الإنسان ، قد يكون ضروريا حتى لا يزداد وزنه ، لأن السمنة تؤدي إلى مزيد من الأعباء على القلب ، وتضاعف من خطر الإصابة بأمراض أخرى ، كما في حالة ضغط الدم المرتفع

ويقول أحد كبار الاختصاصيين في أمراض القلب ، وهو الدكتور ... إنه لا أعتقد أن هناك أمرا يتعلق بالأمور المتوفرة في الغذاء الذي يتناوله الإنسان ، ولكن المشكلة تكمن في الإسراف في تناول الأكل ، أي أن الإنسان لا يجوع لأكثر من العناصر الأخرى الموجودة في الغذاء ، لكن المشكلة تكمن في أن الإنسان يأكل أكثر مما يحتاج إليه ، وهذا يؤدي إلى السمنة ، وهي تؤثر على القلب ، وتضاعف من الأعباء الملقاة عليه ...

وفي القرية الشرقية التي يقوم فيها ، يعتقد الكثير من أهل المنطقة أن الحياة الريفية الخالية من التلوث الصناعي ، وهو ما تتمتع به القرية ، كفيلة بأن تحمي القلب من الأمراض ، ولكن الأمر ليس كذلك ، فالحياة الريفية تتسم بالبساطة ، وهذه البساطة تتمثل في الغذاء ، فالطعام الذي يتناوله الريفي يتسم بالبساطة ، ولكنه يتسم بالدسم أيضا ، فالريفي يأكل الفول المدمس والجبن القديم والبيض المقلي ، وهذه الأطعمة تتسبب في زيادة الكوليسترول في الدم ، وبالتالي تؤثر على القلب ، وتزيد من احتمالات إصابته بالأمراض ...

وفي القرية الشرقية ، يتناول الأهالي الفول المدمس بالزيت الحار ، وهو ما يتسبب في زيادة الكوليسترول في الدم ، وبالتالي يؤثر على القلب ، وتزيد من احتمالات إصابته بالأمراض ...

وفي القرية الشرقية ، يتناول الأهالي الفول المدمس بالزيت الحار ، وهو ما يتسبب في زيادة الكوليسترول في الدم ، وبالتالي يؤثر على القلب ، وتزيد من احتمالات إصابته بالأمراض ...

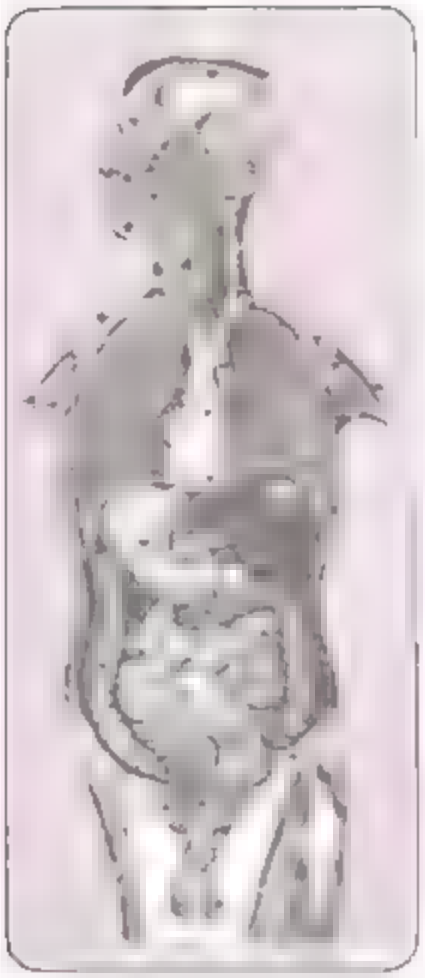

جسم الانسان فترة ان تتحول في حقنه

تصيب القلب والشرايين بوسط ارتفاع ضغط الدم والعداء غير الصحي ، والقسوة واهمال الرياضة البدنية

ولا يعني هذا بالضرورة أن تلك العوامل هي السبب المباشر للاصابة بأمراض القلب الخطيرة ، ولكن هناك من الدلائل القوية التي تؤكد اشتراكها في التأثير على الجهاز الحيوي

الخارجي حتى تتمكن من أداء عملها بتناسق وهدوء ، اما في واقع الامر في حاجة الى الحماية

كيف تعمل هذه المضخة ؟ ان القلب في واقعه يتألف من مضختين لتضخ لا مضخة واحدة ، وكل مضخة منهما تحتوي على حجرتين . الأذين والبطين والاولى في كل المضختين تجمع الدم ، والثانية تدفع الدم ، فالشرايين تحمل الدم الأسود الذي انتهى من دورته حول الجسم الى الأذين الأيمن الذي يدفعه بدوره الى الحجرة المجاورة ، أو البطين ، ومن هناك يتم ضخ الدم عبر الشرايان الرئوي الى الرئتين

فالقلب والرئتان اذن عضوان في أسرة واحدة يعتمد كل منهما على الآخر وكل نفس يتنفسه الانسان يحمل معه شحنة جديدة من الأوكسجين الى تتولى نقيه الدم وانعاشه وتعيد اليه لونه الأحمر القاني ، وتخلصه من ثاني أكسيد الكربون وعندما ينتهي الرئتان من هذه المهمة تقومان بارسال الدم النقي الى الأذين الأيسر ، ثم لا يلبث أن ينتقل من

الدخول الى البطين الأيسر ومن هناك تضخ هذا الدم النقي المتجدد الى الشرايين أو الاوعية الرئيسية التي تقوم بتوزيع الدم الى جميع أنحاء الجسم

هذا هو نظام الدورة الدموية انها شبكة للمواصلات مثيرة للاعجاب فهي تنقل كل ما تحتاج اليه الخلية من مواد تموينية أساسية الغذاء والاوكسيجين والمعادن والماء وغيرها من مواد مساندة للحياة

وهي تجمع ، كما نرى ، فهي تلتقط الغذاء الذي يهضمه الكبد وكذلك الفضلات الخاصة مثل ثاني أكسيد الكربون والمياه الزائدة انها عملية منتظمة ومستقلة ، ولكنها مثل أي وسيلة أخرى من مواصلات معرضة للحوادث ؟ فاذا لم تحصل خلية على ما تحتاج اليه من وقود بصورة الخلل ، واذا صدمت الطريق أو اردحت أصبت حركة المرور بالشلل ، واذا لم تصل الامدادات في الوقت المناسب ، تعرضت القرية كلها للموت !

ومع هذه ، فان الحوادث الشنيعة ، كما يرى الأطباء العاديون ، يمكن تجنبها . فالأمراض التي

جهاز الترشيح !

من بين جميع الأعضاء الحيوية ، نجد أن الرئتين هما أكثر هذه الأعضاء تعرضاً للخطر لأسباب عديدة ، في مقدمتها أنهما وحدهما اللتان تواجهان العالم الخارجي ، وربما يكون من حسن الحظ أن تقوم العوائق الدفاعية الموجودة في الأنف والحنجرة والقصبة الهوائية والرئتين بالتعاون من أجل تنقية الهواء الذي تستنشقه وتخليصه من معظم ما يهدد حياتنا بالخطر. لهذا نجد أن الرئتين تقومان في واقع الأمر بأهم وظيفة في الجهاز التنفسي. أما الدور الثاني الحاسم والخطر الذي تضطلعان به فهو وظيفتهما كمرشح للدم.

كيف تبدو الرئتان في بداية رحلة الحياة ؟ في الطفولة يكون لونهما أحمر قانياً ، وكلما تقدمنا في السن وجدناهما وقد اكتسبتا بالخطوط الرمادية والسوداء ، وكلما تعرضت للغبار والتلوث ازدادتا سواداً. إن لون رئتي عامل المنجم مثلاً كلون الظلام الحالك.

ومع هذا يبقى دخان السيجارة ، أكبر خطر يهدد الرئتين. إن آخر الإحصائيات تقول إن حوالي أربعين ألف شخص تقوم حتفهم في بريطانيا وحدها ، نتيجة لإصابتهم بسرطان الرئة خلال عام واحد ، وإن حوالي مليونين يموتون كل عام بين المدخنين الذين يصابون بهذا المرض الخطير في جميع أنحاء العالم.

وإلى جانب هذا المرض القاتل الذي يصيب الرئتين نتيجة للتدخين ، هناك الضيق الذي يصيب القنوات الهوائية في الرئتين مما يؤدي إلى صعوبة التنفس وإلى الإصابة بنوع من الالتهاب الشعبي المزمن.

الدكتاتور العظيم

والمخ هو الملقن والمهيمن على كل عمل ، على كل حدث ووظيفة ، دهاليز المخ التي هي منبع القوى تعتبر أكثر تعقيداً من أي بيروقراطية في العالم. ومع هذا فإن هذه الدهاليز تؤدي وظائفها بكفاءة لا مثيل لها ، أما أبواب العقل أو المكتب الرئيسي فهي مفتوحة دائماً ولا تغلق أبداً. ووراء هذه الأبواب تصطف الملفات التي تحوي صور ورسومات حياتنا ووجودنا.

ترى ماذا سنجد لو حاولنا أن نبعد بنصرنا وراء هذه الأبواب ؟ إن المخ البشري هو أعقد بناء فيزيائي في العالم. وهو أكثر مناطق جسم الإنسان مبعثاً للحيرة ، وقد نجح المخ في إخفاء أسراره عن العلماء على مدى قرون طويلة.

كتب كارل جوستاف يوماً يقول : « كانت كل خطوة يخطوها العلم إلى الأمام في دراسته لتاريخ العقل البشري تحمل معها انجازاً يحتويه الألم نتيجة العمل الشاق الذي يبذل في سبيل الوصول إلى هذا الانجاز ! »

والمخ مزدحم بالخلايا أكثر من أي نسيج آخر في الجسم ، وهو يمثل واحداً على خمسين من وزن جسم الإنسان العادي ، أي ما لا يزيد على كيلو جرام واحد ، ومع هذا فهو يستهلك خمس ما يحتاج إليه الجسم من دم وأكسجين.

ولكن هل يحدث للمخ ما يحدث لبقية أعضاء الجسم ؟ وجواب لا. فالمخ لا يفقد شيئاً من وزنه عندما يفقد الجسم قليلاً أو كثيراً من هذا الوزن ! إن ميكانيكية الدفاع البيولوجي توفر الحماية للمخ في فترات الجوع ، فهي تضحي بكل عضو آخر في الجسم في بداية الأمر ، لأنه عندما يموت المخ يموت جسم الإنسان.

حاملو الرسائل !

الطفل عند ولادته يحتوي مخه على عشرة ملايين خلية عصبية ، وفي النخلة الصغيرة ٩٥٠ خلية من هذا النوع ، وفي النملة ٢٥٠ خلية ، وكل خلية من هذه الخلايا تتصل بجاراتها عن طريق هذه ألوف من وسائل الاتصال.

هذه الخلايا التي نولد بها لا تعوض ، ونحن نفقد كل يوم ما يقرب من عشرة آلاف خلية عصبية. ولكن على أي أساس يتم اختيار هذه الخلايا التي تموت يومياً ، وما الذي يسبب لها الموت ، فهذا هو اللغز الذي لم يستطع أحد أن يجد له تفسيراً !

ومن الطفولة حتى البلوغ يزداد حجم المخ إلى أربعة أضعاف ما كان عليه ، ومعظم هذه الزيادة تأتي من الخلايا الدبقية أو اللزجة ، وهي خلايا لم يكتشف

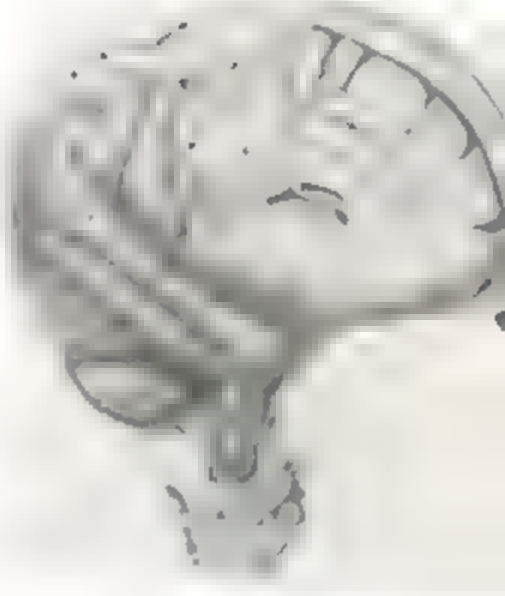

المخ وبلايين الخلايا تعيش وتفكر وتعمل

الاطباء وظائفها على وجه التحديد حتى الآن ، ولكنها تصوت في عددها الخلايا العصبية ستة عشرة الى

وتنتقل التعليمات والمعلومات من خلية عصبية الى أخرى ، عن طريق موجات كهربية ، وهذه الخلايا تنتج وتطلق حاملي الرسائل الكيميائية ، أو ما يعرف بأجهزة الارسال العصبية ودراسة هذه الكيميائيات قد أصبحت فرعا جديدا من فروع العلم ، ومن المعتقد أنها ستؤدي الى الوصول الى سر الكثير من الاضطرابات التي تصيب المخ وتشل وظائفه وقد أدت البحوث التي أجريت الى علاج مرض بركسون

وأكبر جزء في المخ ينقسم الى نصفين ، النصف الأيسر مرتبط بنشاط الجانب الأيمن من جسم الانسان ، والعكس صحيح وعند معظم الناس نجد أن الجانب الأيسر يأوي النطق والقدرة الكلامية ، وهو المسيطر وأي اصابة بهذا الجانب يكون لها آثار أكثر وضوحا والسكتة الدماغية في هذه المنطقة تفقد ضحيتها القدرة على الكلام

في القرن التاسع عشر ، أحس الدارسون للمخ من الرجال بسعادة عندما اكتشفوا أن مخ المرأة أقل وزنا من مخ الرجل بحوالي خمس أوقيات ، فقط أكدت هذه الظاهرة ، في رأيهم النظرية القائلة بأن المرأة أقل ذكاء من الرجل ، ولكن غرورهم ما لبث أن اصطدم بالواقع الذي أثبت أن وزن المخ يخضع لوزن جسم صاحبه بل وأكثر من ذلك ، فقد ظهرت أدلة أخرى تقول بأن القسم الشمالي من مخ عند الرجل أقل حجما منه عند المرأة

ولكن الاعتقاد السائد عند بعض أطباء الأعصاب أن هذا الاختلاف في حجم المخ ليس له أية علاقة بالاختلاف الذهني والعاطفي بين الرجل والمرأة ولو أن البعض الآخر يرى أن الاختلاف بين الرجل والمرأة انما هو نتيجة لهرمونات الذكورة وهرمونات الأنوثة التي يفرزها جسم كل منهما ولكن أي اختلاف ؟ انه يكمن في طبيعة كل منهما وفي نظرته للأمور وفي أسلوب تأثره وانفعاله بالأحداث !

أروع مصنع للترشيح !

يبقى بعد هذا الكبد والكليتان انهما الورش التي تنقي الدم وتخلصه من الشوائب ، وتنتج الجزيئات الحيوية التي تحتاج اليها حياة الانسان انها أماكن عمل رائع ، بدونها لا يمكن أن تستمر الحياة في القرية البشرية وانها وحدات حيوية في منطقة الصناعية بجسم الانسان ، فالكبد هو المصنع الكيميائي الهائل الذي يقوم بمئات الوظائف ، والذي يقدم المنتجات الضرورية الى جميع أفراد الجماعة التي تعيش داخل القرية

أما الكليتان فهما عبارة عن إدارة للتنظيف ومصنع للتخلص من النفايات يعمل بكفاءة عالية ، ويسهم الاثنان الادارة والمصنع ، في جعل الحياة آمنة داخل القرية البشرية

هذه رحلة الى الكبد والكليتين ، تعرض من خلالها المزيد عن كيفية عملهما وسبل المحافظة عليهما

لقد حاول الاغريق والرومان التنبؤ بالمستقبل عن طريق الفحص الدقيق للكبد عند الانسان ، بينما كان فلاسفة العصور الوسطى يعتقدون أن أعراض الغضب والحزن تولد هناك في الكبد.

وقد دخلت كلمة « Liver » أي الكبد لغة « الانجلو سكسون » في وقت من الأوقات ، ومن المعتقد أنها مشتقة من فعل « To Live » ، أي يعيش. وإذا صدق هذا ، فإنه يعني أن أجدادنا كانوا أقرب الناس إلى الحقيقة ، فالكبد مصنع كيميائي هائل معقد يسكن جسم البشري ، وبدون انتاجه المدهش لا يمكن أن تكون هناك حياة.

خمسمائة وظيفة

ولقد أمكن التعرف على أكثر من خمسمائة وظيفة لهذا المصنع « الكبد » فهو يفرز مادة الصفراء التي تساعد على هضم الدهنيات ، ويصنع ويخزن مجموعة من الفيتامينات له في ذلك فيتامين « B12 » الذي يعتبر ضروريا لقيام النخاع العظمي بوظيفته ، كما ينتج أيضا المادة الكبدية التي تمنع تخثر الدم أو الحلقة.

ويقوم المصنع أيضا بانتاج بروتينات تلازما الدم ، ويحلل المواد الدهنية ويحول البروتينات إلى كربوهيدرات ، أي كربون واكسيجين وهيدروجين ، وغير ذلك كثير.

والكبد ، أكبر غدة في الجسم ، وهو يزن بين ثلاثة وأربعة أرطال ، وقدرته على تجديد نفسه من أهم وأبرز صفاته غير العادية. فقد يتمكن المرض من تدمير جزء كبير من الكبد دون أن يشعر صاحبه بأنه قد افتقد شيئا ، لأن الخلايا الجديدة لا تلبث أن تنمو لتحل محل الخلايا الميتة. والجراح يستطيع أن يستأصل سبعة أثمان الكبد المريض ، لأنه يعلم أن الكبد سيعوض ما فقده خلال شهور قليلة.

مصفاة التنظيف !

وإذا كان الكبد هو المصنع الكيميائي في الجسم ، فإن الكليتين هما المصفاة التي تعمل بكفاءة عالية لتنظيف الدم وهما في الوقت نفسه وحدة التخلص من النفايات. وفي أقل من خمس دقائق تستطيع هذه المصفاة القيام بتنقية الدم أثناء دورته في الجسم ، فهي تنظف الدم من الشوائب السامة وغير المرغوب في وجودها ، وذلك بواسطة ما يقرب من مليون وربع مليون وحدة تصفية ، تعرف باسم « نفرون » أو وحدة الكلية.

وتستمر الكرات الدموية الحمراء والبيضاء في دورتها بفضل المواد الحيوية كالماء والجليكوز والمعادن والأحماض الأمينية ، التي لا تلبث أن تمتص بطريقة سليمة.

والكلية الواحدة عند الانسان لا يزيد وزنها عن احدى عشرة أوقية ، ومع ذلك فهي بالتعاون مع توأمها قادرتان على تنقية أكثر من لترين من الدم في الدقيقة الواحدة. إن الانسان يستطيع أن يعيش بكلية واحدة سليمة ، أما إذا أصيب الاثنتان بمرض عطلهما عن تأدية وظيفتهما ، فسوف تؤدي النفايات التي يفرزها الجسم نفسه إلى الإصابة بالتسمم ! والوسيلة الوحيدة لاستمرار حياة المريض الذي تعطلت كليتاه ، هي تنقية دمه بواسطة الكلية الاصطناعية ، إلى أن يتم العثور على كلية سليمة يمكن زرعها له ، وتأتي هذه الكلية عادة من الأم إذا كانت حالتها الصحية تسمح بإجراء عملية استئصال احدى كليتيها أو من الأشقاء ، وفي أحيان كثيرة من غرباء لا يمتون إلى المريض بصلة ، بعد التأكد من مطابقتها لأنسجة المريض وفصيلة دمه.

ما هي الأسباب التي تؤدي إلى مرض الكليتين وتعطلهما عن تأدية وظيفتهما الحيوية ؟ إنها الحصيات التي تتراكم فيها نتيجة لحصول جسم على كميات كبيرة من الكالسيوم. وأفضل وسيلة لتجنب الإصابة بالحصيات الكلوية هي شرب كميات من الماء يوميا. كميات تصل إلى ثلاثة أو أربعة لترات في اليوم الواحد. إنها عملية غسيل طبيعية للكليتين ، يمكن أن تجنبها أكبر خطر يتهدد استمرارهما في تأدية وظيفتهما الحيوية. □

موقع تراثنا فيها

بقلم : الدكتورة بنت الشاطىء

[illegible]

وقف بي حديث في مقال سابق عند موضع دحائر تراثنا لدى الغرب الحديث ، واعتزاز دول أوروبية كبرى بما تملك من كنوزه وعنايتها بنشر نفوس من خبايه بتحقيقه ودرسه ، فهي لتاريخ الشعوب الإسلامية بالشرق الأدنى والأوسط ، وعقليتها ومزاجها ، وعادة لتاريخ الحضارة الإنسانية في العصر الوسيط

فماذا عن موضع تراثنا فيها ، في العصر الحديث ؟

بدأ التفات الى التراث ـ بعد صيحة طالت ـ مع بوادر حركة اليقظة في القرن الماضي ، حيث أدرك روادها أن ارتباط اليقظة بتجديد الغرب وحده ، يسلبها عنصر الأصالة ـ مناط صحتها وسلامتها ـ في الوقت الذي قدروا فيه حاجتنا الى روافد من الثقافة العربية الحديثة ، يساير بها تيار اليقظة روح العصر

ولم تنفصل حركة إحياء التراث عن حركة اليقظة القومية ، بل كانت عنصرا جوهريا في مناهجها ، موقعا من مواقع النضال التي تقاسمها الرواد فيما بينهم

وفي كل مجال كان الاهتمام البالغ باستقراء ماضي تاريخنا ، بمطلبها الحاضر ، ويصل ما انقطع من مسيرتنا الحضارية

عصريون مجددون

وفي واقع تاريخ اليقظة ، نرى أن مهمة البحث عن جذور أصالة وإحياء تراثنا ، لم يحمل تكاليفها الأصيل الذين يعيشون بعقلية الماضي ، بل نهض بها عصريون مجددون قد انصبوا بالغرب الحديث وتبلوا من موارد ثقافته ، والشيخ رفاعة الطهطاوي إمام [illegible] في عصر محمد علي ، نقل إلينا ما نقل من ثقافة الغرب الحديث ومدنيته ، وحرص في الوقت نفسه على جمع ما استطاع من ذخائر من تراثنا ، عبرت به خبراته في « مرهج » من صعيد مصر الأعلى . و« الأمام الشيخ محمد عبده » تلميذ الأفغاني وصاحبه ، خلته لأدب إسلامية على مرجع في أوروبا فاضطلع جهاده

الوطني هناك ، وعكف كذلك على تدبر القرآن الكريم ، يلتمس منه في تفسيره أصول الدعوة إلى تحرير الفكر الديني من الشوائب الدخيلة ، ويجاهد لإصلاح المجتمع بالدين . وهو الذي وجّه (مطبعة بولاق الأميرية) إلى طبع ذخائر أمهات من تراث العربية والإسلام . وشيخ العروبة « أحمد زكي » عاد من أوروبا مزودا بالثقافة الغربية الحديثة ، ثم لم يلبث أن قام برحلات متتابعة إلى أوروبا ، باحثا عن كنوز تراثنا وناقلا إلينا منها ما عمرت به مكتبته الزكية التي وهبها دار الكتب المصرية . والعلامة « أحمد تيمور » العصري الثقافة والنشأة في جيله ، أنفق ماله بسخاء على ذخائر المخطوطات العربية ، وكان همه الشاغل اقتناء نوادرها ومطالعتها وفهرستها ، فترك منها لأمته خزانته التيمورية العتيدة . و « الأمير شكيب أرسلان » تابع من منفاه في أوروبا ، جهاده في الموضعين السياسي والفكري ، لم ينفصل أحدهما عن الآخر في وعيه وفي كتاباته ، ومجالسه التي كانت مركز تعبئة فكرية لشباب جيله . و « عبدالرحمن الكواكبي » جعل من (أم القرى) منبرا للدعوة إلى الاستقلال الفكري والأصالة الإسلامية العربية . والشيخ « البشير الإبراهيمي » واصل تعلمه ، في مقامه بمصر ، النضال المشهود لجمعية علماء الإسلام بالجزائر في معركة التحرير موصولة بماضيها الإسلامي ، وشخصيتها التي تعرضت لذرائع الاستلاب . و « الرئيس علال الفاسي » في مهاجره بالقاهرة ، زود حركة استقلال المغرب بعناصر من الفكر الأصيل ووعي الذات ، وكان منزله لصفوة من الشباب المغاربة الطلاب بالجامعة المصرية ، يرعاهم ويوجههم ويجندهم لمعركة الأصالة .

وحمل « شوقي » « أمير الشعراء » اللواء من بعد « محمود سامي البارودي » الذي انضم إلى كتيبة رواد اليقظة ، مجددا للشعر العربي بأصيل منابعه في عصور الازدهار . فمضى به شوقي إلى القمة ، في هذه المرحلة ، بتجديد راسخ الأصالة ، ينبض بروح العصر ويعبر عن وجدان أمته ، لا يدين لغيرها بولاء ولا انتماء ، وهو الذي تعلم في أوروبا وتزود بثقافتها الحديثة .

فضل الرواد

لم تكن حركة إحياء التراث أولا ، والدعوة إلى الاتصال بماضينا ، صخرة رجعية ألقى بها الأصوليون في مجرى تيار اليقظة ، بل كانت بشهادة الواقع التاريخي مددا سخيا لهذا التيار ، أراد به الرواد والمجددون تعميق مجراه وتطهيره من شوائب الاغتراب ، وتأمين حيويته وسلامته ، بصدوره عن نبع أصيل في أرضنا الطيبة ، ومقاومة ذرائع الغزو الفكري التي أرادت أن تبترنا من جذورنا وتسلبنا وعيا لذاتنا ، وتشوه شخصيتنا بالاستلاب والطمس .

وبفضل أولئك الرواد ، شهدت المرحلة التي أعقبت الثورة العرابية ، حركة إحياء للتراث ذات اتجاهين :

الأول : نشر ذخائر المخطوطات مما بقي لنا من كنوزه الضائعة ، وما حمل أعلام الخيل من مصورات لمخطوطات في أوروبا . والاتجاه الثاني ، إمداد حياة الأمة ، في مختلف نواحيها ، بزاد سخي من ميراث عصور القوة والازدهار ، وعطاء الحضارة الإسلامية

في دورها القيادي الرائد ، في العصر الوسيط.

وبقدر أن جهود الرواد في إحياء التراث لم تستوعب إلا أقل القليل مما في خزائن الدنيا ، بل لم يحط علمًا بما بقي منه ، لا في خزائن الغرب وتركيا والهند والأندلس والأقطار الأسلامية التي خضعت روسيا الى الاتحاد السوفيتي، وكتاب جواهير علمية كبرى مخطوطة ، بل لم يحط علمًا كذلك بما لدينا من دخائره ، في خبايات الخزائن المجهولة والخاصة ، بالمشرق والمغرب.

ومضى جيل الرواد وترك هذه الأمانة في أعناقنا ، هي بها على المستوى الذي يسعى لنا من نضج الوعي وتقدم الرصد بنا ، وعلمنا بما بذل المستشرقون وما يزالون من عنايه بهذا التراث.

وانطلقت حركة اليقظة تعيد السير مع العصر الحديث ، وفي الميدان خلف الرواد من علماء العربية والاسلام ، تابعوا خدمة تراثنا ، في رعايه مكتب علمية كبرى كدار الكتب المصرية ، والمجمع العلمي بدمشق وبغداد ، فنشرت مئات من أمهات الكتب في اللغة والأدب والتفسير وتاريخ الاسلام وأخرجت مطبعة فاس ومطابع القاهرة مجموعة « الدرر حقيظ سلطان المغرب » من كتب السيرة والتاريخ والأدب ، على نفقته ، وشارك معهد نظراء في حركة إحياء التراث بنشر ذخائر من تراث العلماء المعاربة وكان لدائرة المعارف العثمانية بحيدر اباد الدكن ، مشاهد مرموق وفضل مشهود في نشر ذخائر جليلة من تراث الأسلام ، وبخاصة كتب الحديث الأمهات ، وعلومه ورجاله ، فكانت الهند بها دار حديث.

ويمكن القول بأن حركة إحياء التراث التي أعقبت فجر اليقظة واستمرت الى منتصف القرن الحالي ، سايرت التوسع العام للمرحلة .. تلبي حاجتها وتعالج من أزماتها ، والمرحلة يعرفها تاريخ الأمة ، مرحلة نهضة للقوى وإستئناف لحركة التحرير على الساحة الكبرى للعالم الاسلامي مشرقه ومغربه.

ويعرف كذلك ما تعرضت له من هزات القلق ، فضائح وفي أعقاب التماس طريق للخلاص من دوامات الوقت وزوابع الاضطلال والتخلف ، وما عصف بها من تيارات متناقضة تأتيها من داخل ومن خارج ، وتضعضعها بين لحظه وأخرى.

ولا كان استمرار هذه من عهد لاحياء التراث وتأصيل المنهج العلمي لتوثيقه وتحقيقه ، عميقا في وعي الأمه وضميرها عن أصالتها ، فكذلك كان ترك مجال التراث مستباحا لغير أهله ، والعملة هي تتسرب موادر من ذخائره الى الخارج ، مظهرا لما أعور المرحلة من وضوح الرؤية لموقع الوجود الحيوي للأمة ، فتركنا مخطوطات تراث بضاعة مبذولة لتجار السوق يبيعون ماشاؤا من حرمه وقيمه مطبعات سوقية شائهه وتركت الأجانب يجوسون خلال الديار بحثا عن مخطوطات يخرجون بها الى بلادهم على مرأى منا ومسمع ، ولم نتصور أن هذه المخطوطات تدخل في (الآثار) التي يحميها القانون ، ويعطي (الجمارك) حق مصادرة قطعة من سيج أثري أو آنية قديمة ، ولاتصادر عشرات من مخطوطات مع أي أجنبي يخرج بها من بلاده.

وكان سقط الأثرية في مثل حجر رشيد وعسلة حوراي ، عاديها الحجرية دون النصوص المدونة عليها ، وكان المخطوط ليس أثرا ، لا يعني فحسب ، بل بورقة أيضا ومداده وخطه وعلاقه ، من حيث هي مواد لتاريخ عصره وبيئته.

الغزو الفكري

مع النصف الثاني من هذا القرن ، حيث بدأت المرحلة الحالية من تاريخنا المعاصر ، انفصلت حركة إحياء التراث عن مد الحركة القومية ، بزوال المرحلة انفصلنا عن الواقع الفكري ، فلم يكن عجبا أن يستغل العدو انفصالنا عنه ليحيي له جنودا لا نعرفهم ، أو نعرفهم ولا نرتاب فيهم ، وانكشف الميدان لغزو فكري وثقافي جماعي ، مكن له منا ، ما بيننا من تصدع ، فانحن أبناء جيل أعوزه التعاصر الفكري والتفاعل في مرحلة [illegible] فيه ، قرن في مدرسة إسلامية حضنته من الجديد الوافد ، وفينا من تمضي مرحلة الحضانة العقلية والوجدانية في مدارس جزئته هي ذاته ، وفي دوامة الصدام بين هؤلاء العرباء ، اعتبرت الرؤية لقيمة تراثنا وجدواه ، ودعا الداعون شرقا ، الى التخلص من عبئه الثقيل والخلاص مما سموه « أثقال صوق وأصبحة قيود » يقيد بها مناخ العصر ، وجهرو بأن تعطيما لجيراننا الروحي والثقافي ، وعده خاصة

على مآثر السلف ، نحاول أن نرج بمجتمعنا داخل صناديق حديدية صغيرة لا تتسع لغير الدمى في طفولته خنس البشري .

وشقت هذه الدعاوى مجراها في وجود المعاصر ، يؤازرها تدفق التيارات الوافدة ، يوهم أن وجودنا العصري يتطلب أن نستعير ثقافتنا وفكرنا وأدبنا من الغرب القوي الغالب

وفي غفلة عن الموقع الفكري بما أتقلنا من أعباء التبعية والفرصة الصهيونية وصراع القوى ومعارك [illegible] والبغي الحاضرة ، تدفق جنود الاستعمار [illegible] السرقي و [illegible] المنهوب ، بعضها يعتمد على ذكاء الحيلة وبراعة الاستدراج ، والاقتدار على وسائل النشر وأساليب الدعاية والإعلان

دون الالتفات على أدنى فرصة للتكافؤ بين فكرنا القومي الأصيل ، وهذه البضاعة الأجنبية تدفق لها طبول الدعاية وأجراس الإعلان ، وتتألق على أغلفة الأبهة الفاخرة ومظاهر البريق الخلاب ، فتخطف الأبصار عن كتب في طبعاتها الرديئة وورقها الرخيص

لكن الأمة لم تفقد وعيها في عواصف المرحلة

وهي قد تدرك استحالة العزلة الفكرية والثقافية في عصر الترانزستور تدرك كذلك أن لا مأس عليها من أي تيار وافد ، ما دام فكرها القومي رصيداً لا تخشى التواءه ولا انجذابه التيارات ولا يضرب كذلك أن [illegible] وضع الدائق لثقافتنا المعاصرة ، وعين أن نظفي هذه الروافد على المجرى الحيوي الأصيل ، فتطعمه وتغذيه

ولية هذا الوعي ، ما تداعى به قادة الفكر من ضرورة فهم تاريخ الأمم وتحريره من شوائب الخلف والبتر والتشويه وهي مهمة جليلة لا يتصور إمكان البدء فيها ، بمعزل عن تراثنا الذي هو مادة هذا التاريخ

ولاحت على أفقنا بوادر استجابة للدعوة إلى تعديل موازين حفية الآثار ، بما يكفل حماية التراث .

وجدت هيئات علمية ومؤسسات ثقافية بمصر والشام والعراق والمملكة العربية السعودية ، والمملكة المغربية وتونس والكويت وقطر والإمارات العربية في نشر ذخائر من تراثنا . وشاركت بعض دور النشر الكبرى في هذا المجال ، فنشرت دار المعارف بالقاهرة سلسلة الذخائر ، وأعادت دار المثنى ببغداد ، ودور النشر في بيروت ـ سلسلها الله ـ نشر ذخائر أمهات ما نشرته قديما مطابع الاستشراق ، ودائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن ، حين كانت الهند دار إسلام وحديث ، والمطبعات المصرية والمغربية القديمة لكتبنا الكبار .

ولم يكن عجباً ، من وعي الأمة ، أن تتصدر كتب التراث قوائم النشر والتوزيع مشهادة الشركات الاحتكارية لها ، وأن يكون لها الحظ الأكبر من الحيز في معارض الكتب بالعواصم العربية

[illegible] السوق فلا يعيبهم فحص البضاعة الحاضرة ، وأن يقتحم الميدان دخلاء ليس لهم أدنى دراية بعلم التوثيق للمخطوطات وصحيح تحقيقها

والله المستعان

[illegible] كذلك يضرب الله الأمثال ● صدق الله العظيم □

■ إن من يستحق السراج فلا بُدّ من أن يصبح فيه شيئاً من الزيت

(هنري روفان)

■ [illegible]

(هربرت بروكتو)

الجديد عن :

اعداد : الدكتور فريد [illegible]*

انفصام الشخصية او [illegible] مرض [illegible] بعض المختصين [illegible] مرض لا شفاء منه [illegible] العلاجات [illegible] هي علاجات تسكينية لا أكثر

لكن العلماء والعلماء لا يرفعون [illegible] الاستسلام [illegible] ويستمرون في ابحاثهم وتجاربهم [illegible] الذي توصلوا اليه او اكتشفوه من جديد بالنسبة لهذا المرض (الذهاني) او العقلي [illegible] في العالم ؟

[illegible]

المبكر لأول مرحل الاصابة بالشيزوفرينيا فهل يتمكنون من منع استفحال المرض الى الحد الذي يستعصي فيه على العلاج ؟

ظل العلماء في مختلف أقطار العالم يبحثون عن طريقة يتمكنون بها من تشخيص مبكر لبدء الاصابة بالشيزوفرينيا عشرات السنين

وفي بحث حديث قام به بعض الاختصاصيين العالميين ، جرت محاولات عديدة لاستكناه الأعراض المبكرة للمرض في الاطفال ، بحيث يصبح بالامكان التنبؤ بمن سوف يصاب بالمرض منهم ومن سيظل سليما معافى

ويبدو ان العمل سيستمر لعدة سنوات قادمة ، يشترك فيه عشرات من علماء السلوك البشري في العالم أجمع ، اطلق عليهم اسم (مجموعة المخاطر الكبرى)

وقد بدأت هذه المجموعة بالوقوف على شكل الاستدلال على البوادر الاجتماعية والنفسية الأولى التي تظهر على ضحايا هذا المرض الذي يفقد الانسان [illegible] على استكناه الحقائق [illegible] وما يرمي اليه الباحثون طبعا هو معرفة مدى قدرة العلماء على وقف تفاقم المرض منذ بدايته ، او منعه لتخليص المعرضين للاصابة به من وباله

---

* [illegible] الدكتوراه في [illegible] من جامعة كولومبيا [illegible] ويعمل موجها للغة الانجليزية بوزارة التربية في دولة الكويت

الاسباب

لقد شهدت العقود السابقة باحثين وباحثات يشيرون بأصابع الاتهام الى بعض الامهات اللواتي يسببن لأبنائهن بتصرفاتهن الحمقاء الاصابة بالاعراض الاولى للمرض. فالشدة في المعاملة تدفع بالابناء الى الكذب، أي أن يقول الانسان اشياء غير حقيقية، وهذا ما يعتبره السلوكيون اول بوادر هذا المرض اللعين، ثم تطور البحث، فأدخل علم الوراثة الى صلب الموضوع، وعزا الاستعداد للاصابة بالمرض الى عوامل تتعلق بالجينات والتأثيرات البيوكيميائية التي تتعرض لها فتجعل صاحبها معرضاً للاصابة اكثر من غيره، اما الباحثون الآن فيقربون هذه بتلك، ويجمعون بين السببين، ويبنون ابحاثهم على فرض وجود استعداد وراثي عند الشخص، ومدى قدرة هذا الشخص على تحمل الاعباء والضغوط التي يواجهها في الحياة، فاذا لم يستطع مواجهتها زاد امكان اصابته بالمرض وهم الآن يبحثون عن وقائع وحقائق يشنون بها نظريتهم هذه، بحيث يتمكنون من تحديد الاطفال الذين يكونون معرضين اكثر من غيرهم للاصابة بالشيزوفرينيا في المستقبل.

الوراثة

وقد وجه الباحثون اهتمامهم نحو اطفال لوالدين مصابين بالمرض، ولذا فهم يعتبرون من الناحية الوراثية، اكثر تعرضاً للاصابة من غيرهم، اذ لم نلحظ سوى حالة واحدة اصيب فيها بالمرض طفل لابوين سليمين. وقد اعتبرت هذه الحالة من حالات الاستعداد الشخصي للاصابة، وبالتالي لا يمكن اعتبارها قاعدة عامة تندرج تحت موضوع البحث.

هؤلاء الاطفال، كانوا يتعرضون لأوامر وسواء متناقضة من الوالدين، هي في معظمها سلبية لا يتفهمها عقل الطفل، ولكنه يجبر على تنفيذها. ان مثل هذه العلاقة، متى وجدت، بين الطفل وابويه تعد في رأي الباحثين بادرة قوية الدلالة على احتمال تعرض الطفل للاصابة بالمرض، فمن بين (٦٥) خمسة وستين طفلاً ممن شملهم البحث، ثبت اصابة (١٢) اثني عشر منهم بمرحلة متطورة من المرض، فما الذي كان يجري بين الوالدين واطفالهم؟

عندما كان احد الاطفال يعرب عن رفضه لما يطلبه منه والداه، كانا يهاجمان الطفل المسكين، ويضربانه بدلاً من أن يبينا له خطأه، ويسفهان مشاعره وافكاره، بدلاً من الاستماع لدفاعه عن نفسه، وكثيراً ما يكون كلامهما غامضاً وغير مقنع للطفل الصغير. هذه الدراسة والنتائج التي توصل اليها الباحثون كانت اول خيط يوصل الى حقيقة علمية تظهر لاول مرة، ويثبت انها النذير الاول للاصابة بالمرض.

وهناك بوادر أخرى تظهر في وقت مبكر في الاطفال المصابين بالمرض في مراحله الاولى، مع احتمال قوي لاستفحاله وتطوره نحو الاسوأ في المستقبل، منها نقص القدرة على التعبير اللفظي، والرغبة في البعد عن الناس وفظاظة المسلك، ولكن هذه البوادر تعد

دليلا اكيدا على احتمال وجود المرض في مراحله الاولى ما لم يكن الطفل قد ولد لابوين مصابين ويحمل استعدادا وراثيا للاصابة مثلهما

جديد البحوث :

ان اللهفة التي يبديها العلماء والباحثون للوصول الى معايير اكيدة يسهل بها التمييز بين الطفل الذي سيختار مرحلة الطفولة سليما معافى ، وبين الطفل الذي سيصاب بالمرض ، تعكس أبعاد هذه المشكلة المعقدة . فالباحثون الامريكيون يشيرون الى ان ٣٪ من افراد الشعب الامريكي هم فعلا مصابون بالمرض ، ولكن الكثير من هؤلاء لا تكون اعراض اصابتهم من الشدة بحيث تضطرهم الى اللجوء الى العلاج ، وقد يشفى بعضهم من المرض دون علاج ومن الاعراض المعروفة للمرض اضطرابات في التفكير ، وفي قوة الملاحظة ، يرافقها سماع اصوات غريبة في بعض الاحيان ، واشتغال الفكر بأمور خيالية وغير منطقية . وهذه الاعراض يشكو منها اكثر من مليوني امريكي . ويقدر الخبراء الامريكيون - كما ورد في احصاء المعهد القومي الامريكي للصحة العقلية - الخسائر التي يتكبدها الاقتصاد الامريكي بمبلغ يفوق الـ (٢٠) بليون دولار في كل عام نتيجة فقد انتاج المصابين في الدرجة الاولى ، ثم نفقات علاجهم في الدرجة الثانية

التحدي

كان عامل التحدي اكبر حافز للعلماء الى الغوص في الاعماق ، لاستكناه حقائق المرض ومسبباته واعراضه الاولى . فقد ذهبت جهود اسلافهم وابحاثهم التي استمرت عشرات السنين عبثا ودون طائل ، ولكن العلم لا يسلم للفشل في أي ميدان ، خاصة وهو يواجه الامراض المستعصية فيعمل على التقليل من انتشارها وحد من استفحالها . ولقد طلب جهود العلماء والباحثين متواصلة لا تعرف الكلل . ورغم أن العلاجات التي استعملت حتى الآن نجحت في اخفاء عوارض المرض الظاهرة فقط ، الا أنها عجزت عن شفائه

فقبل عشرين سنة كان شخص واحد يصاب من بين كل مائة شخص في أية مرحلة من مراحل العمر بالشيزوفرينيا ، والنسبة ما زالت كما هي حتى الآن ، رغم كل الجهود ، لأن الطرق التي تتبع في معالجة المرض اليوم ، هي نفس الطرق التي بدأ تطبيقها في عام ١٩٦١ في كوبنهاجن ، حيث اجرى الباحثون دراساتهم على (٣٠٧) من الاطفال لامهات مصابات بالشيزوفرينيا . والنتائج الاولية التي أسفرت عنها بحوثهم دفعت بغيرهم من الباحثين في بلاد اخرى الى السير في نفس الاتجاه ، واستمر ذلك في عام ١٩٧٠ وما بعده ، وضمن مجموعات من الباحثين اطلقت على نفسها اسم (مجموعة الاخطاء الكبرى) وكلهم من العلماء في هذا المجال ، وينتمون الى خمسة عشر مركزا للابحاث ، تنتشر في كل انحاء العالم ، واجرت ابحاثها على (٢٠٠٠) طفل ، ويشمل هذا العدد (١٢٠٠) طفل لوالدين مصابين بالمرض ظهرت على (٣٥ الى ٤٠) منهم العوارض الاكلينيكية للمرض ، وهو عدد يفوق ما كان العلماء يتوقعونه في الشعوب العادية

فالطفل الذي يولد لأبوين مصابين ، يكون احتمال اصابته بالمرض قويا بنسبة ثلاث الى ست مرات عن الطفل العادي الذي يولد لأبوين سليمين ، ويرفع بعض الخبراء هذه النسبة الى اربعة عشر ضعفا ، ويذهب بعضهم الى القول ان الطفل الذي يكون والداه مصابين بالمرض يصل احتمال اصابته بالمرض الى (٣٥) ضعفا ، بالمقارنة مع الطفل الذي يولد لأبوين سليمين

ومع ذلك ، فقد اثبتت البحوث والتجارب ان معظم أطفال الوالدين المصابين قد لا يصابون بالمرض ، وقد كانت هذه الحقيقة أكبر تحد لنظرية وراثة المرض التي كان الباحثون يسيرون على هديها ، فكيف يستطيعون اذن تصنيف الاعراض والبوادر التي يفرقون بها بين اولئك الذين سيتطور معهم المرض واولئك الذين سيبقى المرض عندهم ساكنا خاملا دون أية ظواهر او بوادر ؟ ومن اين سيبدءون اذن ؟ وكيف سيوجهون جهودهم ؟

مقارنات

واتخذ الباحثون والباحثات لهم طريقا جديدة فقد بدأوا يقارنون بين طفل ولد لأبوين مصابين بالشيزوفرينيا وطفل آخر ولد لأبوين لديهم اضطرابات وامراض نفسية أخرى غير الشيزوفرينيا وهم يأملون ان يتمكنوا بهذه الطريقة من عزل الصفات التي يمكن أن يورثها الوالدان المصابان بامراض عقلية لأولادهما ، ومقارنة [illegible] الأول بصفات الولد الثاني ، وتصنيف [illegible] والمتباين ، ثم مقارنة هذه وتلك بصفات الطفل الذي ولد لأبوين سليمين ، وليس في سجلهما الطبي أية اشارة لاصابتهما بأي مرض نفسي أو عقلي

ومازال البحث مستمرا بهذا الاسلوب منذ خمسة عشر عاما والاطفال الذين بدأت الأبحاث عليهم [illegible]

يقرب من (٤٠) طفلا ، وهو رقم يفوق ثلاثة أضعاف ما كان يتوقعه الباحثون في العشرين سنة التالية

نتائج وفوارق

يقول الدكتور نورمان وات ـ استاذ علم النفس في جامعة ديفر ، وأحد أبرز الباحثين في هذا المجال ، وله عدة تحقيقات وابحاث نوقشت طباعتها جامعة كمبردج تحت عنوان « الاطفال المعرضون للاصابة بالشيزوفرينيا » ان بعض النتائج التي توصل اليها الباحثون تشكل ادلة قوية سيكون لها شأن مهم في تحديد الفروق الرئيسية بين الاطفال الذين اصيبوا بالمرض والاطفال الذين لم يصابوا به ، وأورد الفروق الرئيسية التالية بين الفئتين :

١ ـ الذين اصيبوا بالمرض كانت اصابات امهاتهم بالمرض مزمنة وشديدة ، وهؤلاء كانت بداية اصابتهم مبكرة ، واستمرت مدة طويلة ، وكانت بوادر الاصابة ظاهرة عليهم كما ان امهاتهم كن في غاية التخلف من الناحيتين الاجتماعية والشخصية

٢ ـ الاطفال الذين اصيبوا بالمرض ولدوا بعد مخاض متعسر ، وغالبا ماكانت أوضاعهم في بطون امهاتهم غير طبيعية قبل الوضع

٣ ـ الاطفال الذين اصيبوا غالبا ما كانت نشأتهم الأولى في مؤسسات او دور رعاية الاطفال ، او في كنف اسر سنتهم وتولت تربيتهم

٤ ـ الاطفال الذين اصيبوا كانوا يخلقون حولهم المشاكل في مدارسهم ، وهم يتصفون بالقلق وسرعة التأثر وحب العدوان

تركز الطرق الحديثة التي تبشر بنتائج جيدة على الكيفية التي يجري بها التعامل بين افراد اسرة الطفل المصاب ، فالباحثون في جامعة كاليفورنيا في لوس انجلوس اتجهوا لدراسة هذا الجانب من المحيط الذي يعيش فيه الطفل ، وشملت الابحاث (٦٥) اسرة ممن ظهرت على أطفالهم أعراض المرض في سن المراهقة ، متمثلة في بوادر عدم التوافق والانسجام مع من حولهم ، واستمرت الدراسة مدة عشر سنوات ،

اصيب بالمرض خلافا اثنا عشر طفلا من افراد هذه الأسر ، ولكنهم لم يدخلوا الى المستشفيات ، والصفة المميزة لهذه الأسر كانت (الايثار الخاطئ)

الاستعداد الوراثي :

ويرى الدكتور ميكل جولد شتين ان الايثار الخاطئ في الأسر لا يؤدي بالضرورة الى اصابة الاطفال بالمرض ، ولكن قد كان لدى الاطفال استعداد وراثي للاصابة بالمرض فاحتمال اصابتهم يكون اكبر.فتعرض الطفل لظرف شاذ في المنزل مثل فرض أوامر وتحديدات سلبية على الطفل والتدخل في كل كبيرة وصغيرة من شئونه الخاصة ، تجعل منه طفلا مريضاً بفقدان الرابطة بين تخيلاته والواقع الذي يعيش فيه ، وتحت ضغط هذه الظروف ، يتحول تفكير الطفل عن مجرى سيره الطبيعي سهوله ، ويصاب بالمرض

بعض الباحثين يعتقدون ان تعليم مثل هؤلاء الأطفال المهارات الاجتماعية السوية قد يساعدهم على التخلص من المرض ، فمعظم المصابين بالشيزوفرينيا هم تاريخ طويل مع المشاكل الاجتماعية ، وخاصة عندما يشبون عن الطوق ، ويدخلون مراحل التعليم العالي ورد هذا في بحث اجراه الدكتور جون سروس ، استاذ علم النفس في كلية بيل الطبية

أعراض اخرى :

[illegible]

الاعراض عن [illegible] من حياتهم [illegible] في نيويورك

[illegible] العصبية في مدينة نيويورك ، ان التشويه يحدث الى نظرة كل سلوك الأطفال المرضى للاصابة كانت دائما مصدر حيرة للباحثين ، فأحد الصبية ثبت اصابته بالشيزوفرينيا في سن الثامنة عشرة ، وكان قد سجل في ملفه حين كان في المرحلة الابتدائية انه عصبي المزاج ، وتنتابه احيانا حالات من الشرود الذهني وقد وصفه احد مدرسيه بأنه (عصبي حضير ، يرفرف رفافاً) ، وفي عامه في المدرسة الثانوية كتب عنه (مسألة مؤسفة من الأعصاب العصبي ، وصرخات من الغضب ، يدخل في حرب مع زملائه) ومع ذلك فعندما اصبح في منتصف العشرين من عمره ، اصبح علاقات عصبية بكون وليدا جديدا

ويتصور كل باحث في هذا الميدان للبحث عن ذلك من الاطفال بجميعهم صفات سلوكية مشتركة ، ويتابع تطور مسلكهم دون ان يعلم أن بعض جميعهم او بعضهم بالشيزوفرينيا ، ومعظم الأبحاث عادة ما يتعرض له كل فرد من افراد هذه الفئة من ضغوط خارجية قبل أن يصاب بالمرض

يشعر الدكتور وايلب [illegible] حتى الآن أهم الضغوط الخارجية على تطور المرض وتضاعاله بين الأطفال ، فالحالات التي جرت متابعتها كانت تعرضت لضغوط السلوكية أكثر بكثير مما كان متصورا ، لم يظهر المرض الا حين عندما تحول من متصورا للدراسة ، كما أن الصعاب السلوكية المشتركة بين من أصيبوا بالمرض فعلا كانت أعظم منهم ؟

وخلاصة القول ، ان البحث في هذا المجال يتم [illegible] المرض ، هو في حد ذاته عمل غير اخلاقي ، فقد يلحق هذا التصرف وهذه المتابعة الدؤوبة بالطفل ضرر ما ، قد لا يصاب بالمرض ابدا ، اذي بدينا من الناحية النفسية ، ماكان ليلحق به لو أنه اعفي من هذه المتابعة ، وقد عكف الباحثون هذه الناحية في وقت متأخر ، وكل ما استطاعوا ان يعملوه للتقليل من الضرر الذي قد يلحق بالأطفال الذين يخضعون للبحث هو اخطاء اسماء المرضى منهم اكثر من غيرهم للاصابة بالمرض ، خاصة اذا كان هؤلاء الأطفال قد ولدوا لأبوين سليمين ، وتكليف المدرسين بتوجيه الأسئلة لهم بدلا من الباحثين ، لكي يبدو الأمر طبيعيا بالنسبة لهم

□

منتدى
العربي

[illegible] الأفكار تبدأ المعرفة الحقيقية

قضية

هَل آن الأوان لِقولٍ فصْل في ترجمات تفسير القرآن؟

بقلم الدكتور حسن المقايرجي

القضية هي ليست قضية ترجمة القرآن الكريم ، حيث أمكن حصر ١٣٥ ترجمة في اللغات الأوروبية وحوالي ١٢٠٠ ترجمة في اللغات الأخرى ، ولكن القضية هي : هل هي ترجمة معاني أو ترجمة تفسير ؟ وهل آن الأوان للجهات المختصة أن يكون لها قول في هذا الأمر ، وأن يتحقق مشروع مجمع ترجمات التفسير ضمن مشروعات القرن الهجري الخامس عشر ؟

[illegible] محمد صلى الله عليه وسلم رسالته إلى البشرية كافة . ويبلغ المسلمون الآن حوالي المليار نسمة ، ينتشرون على مساحة متوسطة من العالم تزيد على ربع مساحة المعمورة ، وتقدر هذه المساحة بـ ٣٧ مليون كم٢ من أصل ١٣٦ مليون كم٢ من اليابسة .

ويعيش ثلث المسلمين على شكل أقليات تحت حكومات شيوعية أو وثنية أو مسيحية أو يهودية ، وبلغ ما أمكن حصره من اللغات التي استعملها المسلمون في ترجمة أو محاولة ترجمة معاني القرآن الكريم حوالي ١٢٤ لغة وهذا العدد لا يمثل إلا جزءاً بسيطاً من اللغات التي يستعملها المسلمون ، حيث أن هناك شعوباً إسلامية كثيرة ليس لديها تفسير مطبوع للقرآن الكريم بلغاتها حتى الآن ، وإن كانت بعض الشعوب الإفريقية لديها تفاسير شعبية غير مكتوبة تتناقلها الألسن مشافهة .

وكان يصاحب انتشار الإسلام في الصدر الأول انتشار موازٍ للغة العربية ، بحيث أن الحاجة إلى تفسير للقرآن الكريم بغير العربية كانت قليلة أو غير واردة ، ولم يبدأ ظهور تفاسير باللغة الفارسية إلا في عام

٣١٠هـ حيث تم ترجمة تفسير الطبري.

وفي عام ٧٢٤هـ تم ترجمة نفس التفسير الى التركية ، أما الاردية وهي لغة أحدث من السابقتين فقد ظهرت أول ترجمة لمعاني القرآن الكريم فيها عام ١١٩٠هـ والتي قام بها مولانا شاه رفيع الدين.

وقد كانت التفاسير وترجمة المعاني نبع من حاجة اسلامية ، ويأيد اسلامية أمينة على تبليغ رسالة الاسلام ، ومعاني القرآن الكريم لمن لا يحسن العربية.

محاولات للتحريف

بعد فتوحات المسلمين في أوروبا والاندلس ، واحتكاك المسلمين والمسيحيين في الحروب الصليبية وغيرها ، بدأ المسيحيون في ترجمة معاني (القرآن الكريم) في محاولة للتعرف على « كتاب محمد » أو التعرف على « القانون التركي » أو على « قرآن محمد » كما كانوا يطلقون عليه ، وهكذا فقد ترجم القرآن الكريم الى اللاتينية بمعرفة رهبان ديركلوني عام ٥٠٨هـ ، وحفظت هذه الترجمة لدراسات الرهبان للتعرف على دين المسلمين ، ولم تطبع الترجمة الا في عام ٩٥٠هـ ، ومن هذه الترجمة نقلت ترجمات الى الفرنسية والالمانية والانجليزية وغيرها من اللغات الاوروبية ، حيث أن المترجمين حينذاك لم يكونوا على علم باللغة العربية ، فوجدوا الترجمة اللاتينية أقرب مثالا بالنسبة لهم . وبعد هذا التصرف المتدني بالاسلام والذي تم عن طريق هذه التراجم ، اشتد ساعد الاوروبيين في حربهم للاسلام ، وظهرت حركات التبشير والاستشراق لتنقض على تراث الاسلامي ، وتعمل على طمس معالم النور والاضاءة فيه ، اما بحرقه كما حدث في أسبانيا ، أو بنهبه وحفظه في مكتباتهم وجامعاتهم ، او بدراسته واثارة الشبهات حوله كلما أمكنهم ذلك ، وكانت ترجمة معاني القرآن الكريم وسيلتهم لتحريف الكلم عن مواضعه او لصرف أقليات اسلامية سقطت تحت حكمهم عن النص القرآني الكريم ، وتحويلهم الى ترجمة مبشرة بلغتهم كما حدث في بلغاريا ، اذ قام المبشر الالماني « هوبه » A. H. Hoppe وفريق من الدارسين بعمل ترجمة باللغة البلغارية لشعوب البومك المسلمين

وكان هذا الحدث انذاك حدثا اعتبره المبشرون هيدا ، وكالترجمة التي قام بها القس جودفري ديل بالسواحلية ووزعها على مراكز التبشير ومدارس الاحد في شرق افريقيا حتى يمكن محاجة المسلمين عن علم ومناقشتهم عن معرفة . وهكذا نجد أن ترجمة معاني القرآن الكريم قد استعملت بشكل مقصود واستعملها غير المسلمين لمحاربة الاسلام.

وظهر في الميدان آخرون يترجمون معاني القرآن الكريم لخدمة أغراضهم ومعتقداتهم ، واقصد بهم الأحمدية القاديانية التي كان لها وما زال نشاط كبير في الترجمة ، واوقفوا الاوقاف لهذا الغرض حتى انهم ترجموا معاني القرآن الكريم الى أغلب اللغات الاوروبية كما ترجموه الى السواحلية لأهمية هذه اللغة التي تستعمل في شرق ووسط افريقيا ، وسبقت الترجمات الأحمدية في بعض اللغات ترجمات أهل السنة ، واملأ الميدان بترجمات فاسدة ، يقوم بها صليبيون او يهود او قاديانيون ، أغلبها مترجم عن غير العربية . فالنسخة البلغارية مثلا هي نسخة مترجمة عن الالمانية ، والالمانية عن الانجليزية ، والانجليزية عن اللاتينية ، واللاتينية عن العربية ، ولا أدري كم بقي من المعنى القرآني الاصيل بعد هذه الترجمة الطويلة.

الترجمة الحديثة للقرآن

وفي العصر الحديث ظهرت ترجمات بأيد مسلمة من أهل السنة ، وهذه الترجمات وان كانت متأخرة جدا الا انها قد سدت فراغا طالما أشفق منه العارفون بخطورة ما نحن فيه من اهمال لتبليغ رسالة الاسلام الصافية الى المسلمين بألسنتهم المختلفة ، وقد سبقنا بالفضل في هذا اخواننا من علماء المسلمين في الهند من أمثال يوسف علي وأبي الاعلى المودودي في الانجليزية ، وحميد الله في الفرنسية ، وغيرهم في اللغات الاخرى.

وبينما كانت الترجمات لمعاني القرآن الكريم تتزايد بكل لغات الأرض الصالح منها والفاسد ، الموجه للتبليغ منها والموجه لحرب الاسلام ، كان المسلمون في معركة حامية فيما بينهم ، وكان الجدل يدور فيما بينهم حول : هل يجوز أن نترجم القرآن ؟ وهل ترجمة

القرآن تسمى ترجمة معان أو ترجمة تفسير؟

وفي الوقت الذي أمكن حصر ٤٣٥ ترجمة في اللغات الأوروبية وحدها وما زالت في تزايد ... عن اللغات الآسيوية والافريقية ، وحيث تناهز الترجمات في اللغات الاسلامية الكبرى الثلاث التركية والأردية والفارسية ما يقرب من ١٢٠٠ ترجمة ، ... المعركة مستمرة بين انصار الاباحة ، وانصار التحريم ، وانصار الاباحة بشروط ، ومازالت هذه المعركة تعتمل في النفوس حتى وقتنا الحاضر

وقد كان لتراجع اللغة العربية عن الانتشار لمواكبة انتشار الاسلام أثر كبير في تزايد الحاجة الى تفاسير مترجمة ، وقد قال ابن تيمية في هذا الصدد « ان اللغة العربية من الدين ، ومعرفتها فرض واجب لأن فهم الكتاب والسنة فرض ، ولا يفهم الا باللغة العربية ، وما لا يتم الواجب الا به فهو واجب ، وعن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) أنه قال « تعلموا العربية فانها من دينكم »

فتعلم العربية للمسلم واجب ، ونشر العربية يجب أن يكون خطا موازيا تماما للدعوة الى الاسلام ، ومن جهة المقابلة يقوم واجب الترجمة لمن لا يعرف العربية من المسلمين حتى يعرف تعاليم الاسلام والى ان يتعلم العربية فالترجمة مرحلة تنتهي بانتشار العربية بين المسلمين

مجمع للترجمات

ان هناك دراسات ضمن مشروعات القرن الهجري الخامس عشر لقيام مجمع لترجمات تفسير القرآن الكريم

وتهدف الدراسة التي يقدمها المشروع الى ما يأتي

١ ـ حصر ترجمات معاني القرآن الكريم باللغات المختلفة

٢ ـ جمع نسخ من هذه الترجمات لتكوين مكتبة لها تساعد الباحثين والمحققين والمترجمين

٣ ـ عمل دليل هذه الترجمات يبين الجيد منها ويحذر من الترجمات المشبوهة

٤ ـ اختيار بعض الترجمات الجيدة في كل لغة وطبعها وتوزيعها على المسلمين

● ـ تكوين لجنة لاختيار تفسير عربي مناسب يترجم الى اللغات الأساسية الواسعة الانتشار بين المسلمين

فأما عن حصر الترجمات فقد تم حصر بعضها في اللغات المختلفة بجهود فردية متناثرة ، وقد قام الأستاذ محمد حميد الله بعمل قائمة للترجمات باللغات الأوروبية ، وقام مركز الابحاث للتاريخ والفنون والثقافة الاسلامية باستانبول بعمل قائمة للترجمات باللغات الاوروبية والآسيوية والافريقية ، وما زال العمل يحتاج الى جهود اخرى لتعميق هذا الحصر واستكماله ، ثم متابعة رصد هذه الترجمات وتسجيلها عند ظهورها ، وعمل مثل هذا يحتاج الى متخصصين في عمليات الفهرسة واعداد القوائم والاستعانة بالمكتبات والجامعات في الدول المختلفة

وعن جمع نسخ من هذه الترجمات فقد أصبح هذا العمل ضروريا يتطلب جهدا ومتابعة لحفظ نسخ من كل ترجمة تصدر بأي لغة في العالم ، وجمع ما سبق صدوره منها ، وتصوير المخطوط لتتكون من هذا وذاك مكتبة من هذه الترجمات يستفيد منها الباحثون والمحققون والمترجمون ، كما أنها تحفظ هذه الترجمات من الاندثار أو الضياع بتصويرها على ميكروفيلم وحفظه

وهذا العمل ـ على ما فيه من صبر وجهد ـ سيجمع بين ثناياه بلا شك الترجمات الجيدة والسيئة ، وبالتالي فانه يحتاج الى ارسال متخصصين يقومون بجمع هذه الترجمات من الدول المختلفة ، مستعينين بالهيئات الدبلوماسية الممثلة للدولة في الخارج لجمع ورصد هذه الترجمات ، والتعرف على المجموعات الخاصة الموجودة لدى الافراد والهيئات لتصويرها ، والحصول على فهارسها ، او شرائها ان تيسر ذلك

دليل للترجمات

وبلده والشروع بهذا الدليل ، لابد من تكوين لجان لدراسة ترجمات كل لغة ، وتقييم هذه الترجمات ومعرفة الجيد ورصد الاخطاء في الفاسد منها ، ووضع ذلك على شكل دليل يبين الاخطاء الموجودة في الترجمة ان كانت بها اخطاء ، ويحدد مدى دقة هذه الترجمة وهل يمكن الاعتماد عليها بعدئذ تصنف هذه

الترجمات في عدة مستويات تسهّل هل مستعمل هذه الترجمات تقييمها ومعرفة الصالح منها وغير الصالح

وهذا العمل يحتاج الى محققين باللغات المختلفة على مستوى علمي قرآني رفيع

ويمكن في ضوء عمل اللجان في المرحلة السابقة اختيار ترجمة أو ترجمتين من كل لغة لطبعها وتوزيعها على المسلمين ، الى حين اتمام المرحلة الخامسة

لجنة للاختيار

ولاشك أنه قد آن الأوان لتكوين لجنة للاختيار تضم خيرة مناسبة ترجع الى اللغات الأساسية الواسعة الانتشار بين المسلمين ، وأمام هذه اللجنة عدة مهام يمكن اجمالها في

أ ـ الاختيار

وهذه المرحلة في تقديري قد سبق تمهيدها ولو جزئيا باصدار التفسير الوسيط الذي قامت به لجنة من علماء الأزهر الشريف لهذا الغرض ، والخطوة التالية هي ترجمة هذا التفسير الى اللغات المختلفة ، ان كان اختيار هذا التفسير ما زال ساريا ومقبولا من علماء التفسير

ب ـ الترجمة

وهذه المرحلة تحتاج الى جهود كبيرة ومكثفة تقضي بتكوين لجان كثيرة للترجمة ، تختص كل لجنة منها بواحدة اللغات وتكون الأولوية للغات التي يستعملها الكثير من المسلمين ، ثم تنتقل الى اللغات الأقل انتشارا وهكذا

وتكون هناك لكل لجنة ترجمة لجنة للتدقيق والمراجعة

[illegible]

المختصة ، وهذه العملية تحتاج بالطبع الى مطابع هائلة تساهم في تزويد المسلمين في شتى انحاء الأرض بما يحتاجونه من تفاسير بكل اللغات ، ولعل مطبعة المدينة المنورة القرآنية هي من أنسب الأماكن لهذا العمل

د ـ التوزيع

وهو من أهم العمليات وأكثرها كلفة وأدقها تنظيما حيث أن اتقان هذه العملية يؤدي الى وصول التفاسير الى الأيدي التي تحتاجها ، وكثيرا ما تطبع التفاسير ولا تصل الى مستحقيها في البلدان المختلفة ، ولعل موسم الحج من أنسب المواسم لوصول هذه التفاسير الى مختلف الشعوب كما أنه يمكن انشاء دور القمة مراكز في افريقيا وآسيا لتقوم بعملية التوزيع هذه

هذه باختصار دراسة مبسطة لفكرة المجمع وأهدافه ومهماته ، وهي لعصري مهمات كثيرة [illegible] بروح المجاهدين ، وليس بأسلوب الموظفين [illegible] ، كي تتم [illegible] في العمل [illegible] منهم

وأحمد الله على فضله ، فبجهد فردي أمكن جمع مكتبة كبيرة من الترجمات ، وما زالت هذه الترجمات في تزايد مستمر كما أن هناك ثبتا مكتبيا (بيليوجرافي) للترجمات في طريقه للطبع بعد عمل شاق طويل ، كان الفضل فيه يعود الى مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والعلوم الاسلامية باستانبول ، كما أن رابطة العالم الاسلامي قامت بطبع العديد من الترجمات الجيدة ، كالترجمة اليابانية للمرحوم الحاج عمر هيتا ، والترجمة الانجليزية ليوسف علي ، وهي بصدد طبع مليون نسخة من ترجمة تركية ، هذا علاوة على ترجمة بالصينية والبوربا والهوسا ، كما أتمت لجنة لعمل ترجمتين جديدتين بالانجليزية والفرنسية

كما أن التفسير الوسيط يعتبر تفسيرا جيدا جاهزا للترجمة للغات المختلفة ، أي أن هناك أعمالا متأثرة يمكن جمعها في صلب مراحل تنفيذ المشروع ولن تكون البداية من فراغ ، حتى تشرق شمس اللغة العربية على أمم المسلمين . □

[illegible]

■ [illegible] أكبر [illegible] لأن رءوسهم على من [illegible] بالكلية [illegible] في كتب مثل [illegible] ، [illegible]

تعقيبات

دول أورام الثدي

تعقيب .. ورد على التعقيب

[illegible]

[illegible] ١٩٨٥

[illegible] آخر نشرها عملا بحرية النشر

يقول الدكتور الشيحي

« قرأت في العربي العدد رقم ٣١٤ (بالعدد الممتاز) وفي موضوع أورام الثدي (بقلم الدكتورة فاطمة العرباوي) بعض من المصطلحات الطبية التي استخدمتها دون رجوعها الى المعجم الطبي العربي الموحد ، والذي تم العمل بموجبه منذ سنوات ، حفاظا على علمنا الطبي ولغتنا الجميلة ، وخدمة لمرحلة تعريب العلوم الطبية في وطن العربي . وقد وجدت أن الدكتورة فاطمة لم يخالفها الحظ أيضا في تبويب المقال ، فمثلا جاءت المسببات في نهاية الموضوع ، والتشخيص بعد العلاج دون اعطائه المعنى المقصود منها ، فمثلا في ص ١٣٨ (التشخيص [illegible]

وهذا مخالف لتعاليم الطب .

وفي ص ١٣٩ تقول : (أما الفيتامينات فلا توجد علاقة ثابتة بينها وبين الوقاية من السرطان ، ولكن لوحظ انخفاض في نسبة الاصابة عند قوم يهتمون في طعامهم بفيتامين (أ و ج) ان هذه الجملة يمكن فهمها ، ولكن عندما تعود وتذكر (ولا يعلم للآن كيف يحارب فيتامين ج هذا المرض في الجسم ، ولكن يعتقد بأنه يعطل تحول بعض المواد غير الضارة في الطعام الى مواد سرطانية في الجسم) . وإليك الآن الاخطاء في المصطلحات الطبية :

- ورم غددي ليفي Fibroaclenaus أو الصحيح ورم ليفي غددي .
- درنة Tubercule والصحيح أنها ليست درنة بل نتيف (Fibros) أو كيس (Cyst) لأن الدرنة من التدرن وهو (السل) T B .
- الموجات الصوتية Sonar وصحتها الموجات فوق الصوتية (Mammogrophy) لم تترجمها الدكتورة فاطمة ، بينما ترجمتها هي تخطيط الثدي أو رسمه بالأشعة السينية .
- طبيب كلينيكي Physician وصحته ، طبيب سريري .

اضافة لذلك أهملت أهمية الفحص السيجي السريري (Clinical Pathology) الذي يلعب دورا مهما في التشخيص ، وان ما ذكرت من عدم دقة بعض أجهزة التشخيص مثل الأشعة السينية وتحت الحمراء ، وأخذ العينة ، ماهي الا التسلسل الطبي المتبع في طب العالم المتقدم دون اللجوء الى ما هو أكثر تعقيدا .

ورد على التعقيب

حول تعليق الأخ الدكتور فؤاد الشيحي من [illegible] العربي [illegible] يسعدني الرد على ما ورد به

أولا ... على دعوة المرأة لتشخيص صريحة بنفسها واستكارة لديك ، فإن هذا الأمر محصول له منذ سنوات ، بل تناديه كل الأوساط الطبية الحديثة ضمن برامج عالمي بالفحص الذاتي ، الفحص خصوصي أو Screening system وأخذا بهذا المنهج ، ثبت أن أكثر من ٨٠٪ من الحالات المكتشفة حديثا تمت بواسطة المريضة نفسها ، لاكتشافها كتلة غريبة في الثدي ، أما الـ ٢٠٪ الباقية فتدخل في نطاقها الحالات المحولة من طبيب العائلة أو الأخصائي ، أو نتيجة نتائج البحث عن ورم عندي

وإني أدعو الرسول الكريم لقراءة بعض المراجع

● كتاب ... 1984

● كتاب ... Diagnosis of Breast Disease 1983

منشورة Breast Lumps 1980 Clinical Symposia (CIBA) Volume 32.

وغيرها كثير يعجز المقام عن ذكره

كذلك نبين لها تعليم المرأة كيفية فحص نفسها بنفسها دوريا ، لتنبهها فورا إلى الطبيب إذا ما اكتشفت أي كتلة غير طبيعية في أي من الثديين أو كليهما

ثانيا ... من جهة عدم مرتب النقاط حسب ذكر ، فهذا لا يضر شيئا في موضوع هل ما أطي ، فهو ليس محاضرة في مدرج جامعي حتى نتمسك بالنظام التسلسلي ، وإنما أردت تشويق القارئ الذي لا يعلم شيئا عن الموضوع

ثالثا ... من جهة الترتيب والترجمة ، فإني أحيي في أي حرصه على اللغة العربية وأعطه في هذا وأشاركه ... إلا أني قد استعنت بمتخصصين آخرين غير الذي ذكر ، ومنها أخذت الترجمة الآتية

Adenoma في معجم العلوم الطبية والطبيعية للدكتور محمد شرف ـ النشر مكتبة لبنان في بيروت وبغداد ـ صفحة ٢٤ ورم غدي ... أما المعجم الثاني فهو المعجم الطبي ـ التسهيل الحديث للدكتور علي محمود عريضة ـ الناشر دار الفكر العربي بالقاهرة ، ففي هذا المعجم صفحة ١٩ كانت الترجمة هي ورم غدي

ـ أما كلمة Tubercle أو Tubercule فالاسم في معجم الدكتور شرف صفحة ٩١٥ ترجمتها تضم مرض السل وكذلك ... درن ، درنة صغيرة ، حدبة ... [illegible] ... Sonar ... من حيث Sound Echo Navigation & Ranging

وقد استخدمت قبلا للرادار في الحرب العالمية الثانية ، وهي تستخدم حاليا مع كمية الموجات ... [illegible] ... Mammography ... [illegible] ... لم يكن عن المثال ، وإنما في ... [illegible] ... الجملة التي أوردت ... [illegible] ... الفحص الذي يعتمد عليه فعلا هو الأشعة السينية وسيعمل لها مستقبل ... Mammography ... [illegible] ... قد تعتبر جدا لاكتشاف الورم له

ـ لم أهمل الفحص السريري ولكن مررت عليه مرورا خفيفا في حياتي ... عند ثبوت الورم تعمل خزعة سيجية ... لأحد قطعة من الورم أو استئصاله برمته ... وهذا أفضل

رابعا ... عندما ذكرت عدم دقة بعض الفحوصات الطبية الأخرى بالمقارنة بفحص الأشعة ، فهذه حقيقة مؤكدة ومعروفة في كل الأوساط الطبية ، فهي عوامل مساعدة فقط وليست مقررة ، وأغلب المراجع الطبية إن لم تكن كلها متفقة تماما على هذا الرأي ...

خامسا ... أما عن الهرمونات وعلاقتها بمرض السرطان عموما ... فربما لم أكن في مقالي واضحة تماما ولكن قصدت أن ثمة علاقة بين بعض ... [illegible] ... وظهور الأمراض الخبيثة ، وليست بعض النظريات التي تفسر ذلك ولأغلبي اعتقادات التفسير في هذا

سادس نقطة أخيرة أحب ذكرها ، وهي أن فكرة طرح بعض الموضوعات الطبية الشائعة في المجلات العربية واسعة الانتشار هي بالمقام الأول وقبائية وليست علاجية ... وكثير من القراء على اختلاف درجات ثقافتهم يجدون بعض المعلومات عن قصورها بالنسبة للمتخصصين في ميدان الطب ـ يجدونها مفيدة ... جيدة ـ ومقدما هذا فحسب ليس بالنقاش العلمي الطبي الذي نتبع به في مجالسنا العلمية الدورية في المستشفيات ومؤتمرات □

الحلوش عند الحيوان والإنسان

بقلم : الدكتور صلاح بركات

[illegible]
[illegible]
حفظ حياتها ، حينما تندر في الأرض والسماء

[illegible]

[illegible] ، فحاجة هذه الخلايا للماء تجعلنا نشعر [illegible]

يمكن القول بأن هناك نوعين من الظمأ

الظمأ الأسموزي ويحدث عندما تكون الخلية بحاجة للماء ، وذلك عندما يبدأ ماء الخلية بالخروج [illegible]

أصبح أعلى مما هو عليه في داخل الخلايا. وهذا التباين في التركيز يؤدي الى اختلاف في الضغط الأسموزي داخل وخارج الخلية، فيتحرك الماء بانتقاله من الخلايا (ضغط اسموزي منخفض) الى الوسط المحيط ذي الضغط الأسموزي العالي، وهذا [illegible]

النوع الثاني هو الظمأ الناتج عن انخفاض كمية الماء الكلية عن الحد المطلوب للجسم، وبالاضافة الى الماء الموجود داخل الخلايا فان هناك نوعا آخر للماء يتواجد في الفراغات البينية، الموجودة ما بين الخلايا في سائر الأنسجة المكونة للجسم لذا فان الحاجة للماء لا تنتج عن زيادة تركيز الوسط الخارجي، وانما تنشأ عند حدوث سريان دموي أو تعرق، أو اسهال شديد.

آلية الظمأ

ان آلية الظمأ الأسموزي ما زالت غير واضحة تماما بالرغم من الاكتشاف الأخير الذي أدى الى تحديد أمكنة الخلايا الدماغية المسيطرة على احداث هذا [illegible] من الظمأ. فقد ظهر من خلال تجارب أجريت على الجرذان والماعز، بأن حقن مركز معينة داخل المنطقة الدماغية المسماة ساغيبولاتوس بمحاليل ملحية، تركيزها أعلى بقليل مما هي عليه في المحلول الدموي قد أحدث عند الحيوان الرغبة لشرب الماء وبالعكس فان حقن حيوان ظمآن بمحاليل ملحية ذات تركيز أقل مما هي عليه قد أدى الى غياب رغبة الشرب الموجودة عنده. ويستخلص من ذلك بأن تركيز الملح يلعب دور العامل المحضر لخلايا الهيبوملاموس الدماغية على احداث رغبة الشرب عند الحيوان لتأمين حاجته من الماء. لكن آلية استقبال هذه الاشارات الكيميائية، أو هذه الأملاح من قبل الخلايا الدماغية السابقة الذكر وتحويلها الى اشارات سلوكية ما زالت غير معروفة.

أما الظمأ الناتج عن انخفاض مقدار كمية الماء [illegible] في الجسم فيمكن تفسيره كما يلي: من المعروف أن أي انخفاض في كمية الدم تكون مترافقة مع انخفاض في الضغط الشرياني، وهذا الأخير يعمل على انتاج هرمون (الرنين) في الكلية لرفع ضغط الدم، وهذا الهرمون يتحول بالدم تحت تأثير هرمون آخر يتم تكوينه داخل الكبد، الى هرمون جديد يؤثر على نوع الخلايا الدماغية غير معروفة بالتحديد، على اظهار الرغبة للحصول على الماء. بالفعل فقد وجد أن حقن الحيوان بأحد هذين الهرمونين يسبب لديه حالة العطش.

غلاف الجسم

ان التعرض المباشر لأشعة الشمس الحارة، ولفترة طويلة في المناطق الصحراوية أمر ضار، لأنه يعمل على رفع درجة حرارة جسم الكائن. وهذا يتطلب تبخير كمية من الماء من جسمه للمحافظة على درجة حرارته ثابتة، وبالتالي حاجته الى الحصول على الماء ليعوض ما فقده ويتخلص من عطشه.

وعلينا ألا ننسى أن هناك اشعاعات مؤذية للجسم موجودة مع الاشعاعات الشمسية الأخرى، وهذا الأذى يزداد كلما كانت فترة التعرض أطول. لذلك كانت تغطية جسم الكائن الثاني أو حيواني ضرورية على نفسه من العوامل السابقة، فالفحص البكروسكوبي يرينا أن الطبقة الخلوية الخارجية من البشرة سواء عند الحيوان أو النبات مغطاة بطبقة تقي من تأثير الاشعاعات الشمسية، وتحول دون نفاذ الماء، فخلايا البشرة عند ديدان الأرض تفرز طبقة رقيقة من مادة الكيوتيكل تقي وتحفظ أجسامها من العوامل الخارجية. ولكن بسبب رقة هذه المادة فان هذه الكائنات تعيش في الأماكن الرطبة داخل التربة أو تحت الصخور والحجارة والأخشاب وغيرها وبذلك تكفل حماية نفسها من خطر الجفاف والحرارة الزائدة، وهذا الغلاف يزداد سماكته عند الحيوانات المفصلية الأرجل. وهو هنا يتكون من مادة الكيتين القرنية، ويحيط بكامل أقسام الجسم ويشكل هيكله الأساسي بالاضافة الى ذلك فان هذا الغلاف يمنع نفاذ الماء من جسم الكائن. وان فحصت هذا الغلاف أو هذه الطبقة الموجودة فوق خلايا البشرة عند الزواحف والطيور، والحيوانات الثديية، لوجدنا أنها تتكون من مادة قرنية تحتوي على كمية كبيرة من الكيراتين.

الحمار ، من الحيوانات الصبورة على العطش

[illegible] من مادة بروتينية ليفية غير قابلة للذوبان. هذه المادة تشكل العنصر الأساسي الكيميائي للمادة القرنية، وتنشأ عن خلايا كيراتينية تموت وتتصلب مشكلة بذلك طبقة لا ينفذ منها الماء. ويلاحظ بأن هذه الطبقة تنسلخ عن الجسم وتعوض بطبقة جديدة أخرى مماثلة تنتج عن تكاثر الخلايا الموجودة في الغشاء [illegible] الكيراتينية جلد بعض الحيوانات بغطاء كالريش عند الطيور ، والشعر عند الحيوانات الثديية. ويعيد هذا الغطاء في [illegible] خروج حرارة جسم الكائن عن طريق الاشعاع ، [illegible] الحيوانات التي لا تحتوي جلودها على كمية كافية من مادة الكيراتين فقد أكملت حمايتها ضد تبخر الماء منها بالعيش بالمناطق الرطبة أو المائية كالضفادع مثلا ، هذه الحيوانات تتصف أيضا بوجود طبقة من خلايا بشرية نشطة متميزة يطلق عليها اسم الاميوت

التنظيم الحراري

ان الصحاري الموجودة على علو منخفض من سطح البحر لا تسبب متاعب في حفظ المياه عند الحيوانات القاطنة فيها فحسب ، بل تشكل مصاعب هامة في عملية التنظيم الحراري لديها ، لأن درجة حرارة الوسط تكون مرتفعة بشكل عام وتزيد من قدرة الحيوانات على تحملها. ان التخلص من الحرارة يكون اقتصاديا أكثر عن طريق تبخير الماء، فعملية تحويل الماء من سائل الى بخار يحتاج الى حرارة ، وخروج الماء من الجسم بشكل بخار سواء عن طريق التنفس أو اللهاث يسبب انخفاضا في درجة حرارته ولكن حيوانات الصحاري لا تستطيع اتباع هذا الطريق للتخلص من حرارتها الزائدة ، لسبب بسيط ، هو قلة الماء الموجودة في تلك المناطق وهذه المشكلة المزدوجة تحل باحدى طريقتين.

إما باحتمال الجسم لارتفاع درجة الحرارة الداخلية له ، أو بأن يتبع طريقة ما يتلاءم فيها مع هذه البيئة الحارة. ان الحيوانات الصحراوية الكبيرة الحجم ، كالجمال مثلا تظهر مقاومة واحتمالا للعطش بغية خفض درجة حرارتها ، فأثناء النهار ، نجد جسم الجمل يستطيع امتصاص كمية كبيرة من الحرارة ، ويتخلص منها عندما يصبح الجو أكثر برودة أي خلال ساعات الليل. وقد قيست درجة حرارة مستقيم الجمل خلال ساعات النهار صيفا فوجدت ٤٠,٧ م ، وهذه تهبط الى ٣٩,٧ م خلال الليل الصيفي. أما الحيوانات الصغيرة الحجم ، فانها أيضا تتجنب ارتفاع درجة حرارة جسمها لكن بطريقة أخرى ، اذ أن معظم هذه الحيوانات ليلية النشاط ، ويعيش أغلبها داخل جحور في الأرض منجبة بذلك تبخر المياه من أجسامها ، وارتفاع درجة حرارتها الداخلية. وهناك حيوانات أخرى صغيرة الحجم لكنها نهارية النشاط ، وتقي نفسها من أشعة الشمس المباشرة عن طريق احتبائها في ملاجئ خلال ساعات الظهيرة ، حيث يمكنها التخلص من الحرارة الناتجة عن حركة العضلات ، أو عن طريق الاشعاع الحراري بواسطة صيوان الأذنين الكبيرتين لاحتوائه على كمية كبيرة من الأوعية الدموية.

ان حصول الحيوان على المياه يمكن أن يتم بعدة صور أو طرق ، أولاها الامتصاص الحر للماء أي تناول الماء العادي سواء من الأنهار أو الينابيع عن طريق الفم ، وهذه الطريقة تعتبر الوسيلة الرئيسية في سد

حاجة الحيوان من الماء ، وهناك أنواع اخرى تؤمن قسما من مياهها عن طريق امتصاص الرطوبة الجويه عبر أغشية الجسم الخارجيه ماالجلد ، كما أن تناول الأعذية وخصوصا الطازجة تزود الحيوان بالماء الكافي

[illegible]

يعيش ولكن يعيش مالاقتصاد فيه وحمله بشتى الوسائل ، ولندرة المياه في الصحراء فان عمل الحيوانات أن تتبع احدى طريقتين اما حمية من مصادره الطبيعية ، او صناعته وتركيبه داخل جسمها وهذه الصحراء الموجوده في طريقة الحصول عليه جعلت الاقتصاد والتقشف عنوان استعماله ، وخاصه اذا كان الماء يركب داخل أجهزة الجسم ، فالجرد الكبرى لايشرب الماء أبدا ، وعدداً يشكل من الحبوب والبذور الجافة الغنية التي تتحصل فيها على حد كبير ويستعمل الكيميائية للحصول على الماء فعمليات الاستلاب للاعضية ، واكسدة كل من الدهون والكاكر تنتج جزيئات من الماء وهذا الماء الداخل الى الجسم ، تخرج منه جزءا أيضا سواء أراد الحيوان ذلك أو لا ، ولكنه يستطيع بفضل عالميه من الماء بوراثيه أن يتحكم في كميه الماء الخارجه منه ، فالماء يسير ويخرج من الجسم عن طريق عدد التعرق المنتشره في جلده ، وعمليه التعرق هذه تفيد الحيوان في خفض حرارته بفعله البرودة الناتجه عن سبخر الماء وهل الحيوانات أن تحد من هذه العمليه رغم فائدتي الجمه ، لان الماء قليل الوجود

أشكال التكيف :

[illegible] تختلف من حيوان لآخر ، فالجمل الصحراوي ، العقارب والزواحف بتحدد عن جلد جلدها بطبقه كثيفه تمنع فقد الماء ، ومما يزيد على هذه الطبقه الكثيفه بطبقه اخرى شمعيه تفصل منع خروج الماء عن طريق تبخره من الجلد ، والحيوانات الاخرى كالعصفور واليربوع والجرذ الكنغري تستغني عن عدد التعرق ، فتقل بذلك كميه الماء الخارجه من سطح الجلد فدرجة كبيرة، اما الطريقة الرئيسية لخروج الماء من جسم الحيوان فتكون بصورة الطرح مع فضلات الطعام أو نواتج استهلاكية ، وكي هو معلوم فطرح هذه الفضلات أمر حيوي لا رجعه فيه ، لانها سامة للجسم ولكن لدى الحيوانات المياه وبعض حد من خروج الماء عن هذا الطريق فمنها من يعمل على تركيز المادة السامه في البول ، وهي عادة البوله وبالتالي تقل كمية الماء المطروحة ، أو أن تطرح الحيوانات هذه الفضلات بصورة شبه صلبة أو صلبه تماما ، وبذلك يتم بامتصاص الماء قبل طرحه سواء في البول أو البراز كما عند الطيور مثلا وهناك حيوانات اخرى تتخلص من هذه الفضلات السامه بطريقه أبجدي ، اذ أن هذه الفضلات تتحول عند بعض الحيوانات بفضل طرق كيميائيه الى مواد صلبة سامه يمكن اختزانها داخل الجسم بدون أي خطر أو أذى عليه ، فالحراشف الموجوده على أجسمة الزواحف ماهي بالحقيقه الا امكنة لوضع الفضلات الناتجة عن عمليات الهضم والاستلاب ، وفي الوقت نفسه فانها أي هذه الفضلات مسؤولة عن تلون هذه الحراشف واعطاء الحراشف تلك الالوان البديعه ، ولو دققنا النظر في ثوب الحرباء وطيور الهوبوديكس والسحالي الأمريكيه أو الافريقيه لوجدنا عددا أنفيه تقوم بافراز الاملاح الزائده عن حاجة الجسم دون استهلاك يذكر لنفسه

لقد فرضت البيئة وعلم الحفاظ على المياه عند كثير من حيوانات الصحارى وطريقه تأمين نفقات الحياة ، فالفوارض الصحراويه ويحتفظ على نوعين من المأكل والصداء ، فالفوارض الرطبه أي الحيوانات التي تتغذى على النباتات الخضراء مثل حيوان المالكه يتغذى على أشجار الصناريات ، والنوع الثاني من الفوارض يتغذى على الحبوب الجافة كاليربوع و الجربيل هذه الحيوانات تدعى بالفوارض الجافة ، وقد قدر تركيز مكثة البولة في بول الفوارض الجافه موجد انه تزيد عن تركيز الأملاح في ماء البحر بخمس او بثلاث مرات ، وخفاف براز يزيد بخمس مرات عن براز الجرذ الابيض ويصبر الجرذ الكنغري من الفوارض الجافه ، فهو يتغذى على الحبوب والمواد الجافة النباتيه ، ومصدره الوحيد من الماء يأتي كما [illegible] استلاب وأكسدة الكاكر والدهون

والبروتين الموجودة في البذور ، وقد تقدر بأن كمية الماء التي تحصل عليها من ١٠٠ غرام من الحبوب تعادل ٥ سم او ما يعادل ٥ فصل ، ولي بعض التجارب تجريبية عندي هذا الجرد بحبوب من دول العصوبا ، والمعلوم عن هذه الحبوب بأنها تحتوي على قدر كبير من الماء بالمقارنة مع بذور النباتات الصحراوية ، ولكنها بعض الوقت داخل محتوى بروتيني اعلى من مايفتقد ، فوجد ان هذا الحيوان يموت بسرعة اذا لم يحط الماء العادي ، وكما سبق ذكره عان هذا الجرد لا يشرب الماء ، وعقل هؤلاء الباحثون تلك الظاهرة الغريبة على الحيوان بأن عمليات الهضم والاستخلاب للبروتينات تؤدي الى انتاج مادة البولة ، هذه المادة يزداد انتاجها بزيادة نسبة البروتين الموجودة في الحبوب ، هي مادة للجسم لذلك فانه يقوم بطرحها خارج الجسم ، ويحتاج في ذلك الى كميات أكبر من الماء كلي زاد انتاجها،وطرحها يتم عن طريق الكلية ، والتعدي على مواد جامة جدا تميز بعض الأنواع الحيوانية كالظاهر الأسود الموجود عند البدو الرحل في مصر،بعدا الظاهر تفاعر على اكل القمح اليابس خاف ، ويعود ذلك الى مقدرته الخاصة على هضم السليلوز ، وكذلك قدرته على طرح مادة البولة بصورة مركزة ، وبعض الأنواع من القوارض الرطبة يرتبط وجودهابشكل عام بوجود نبات معين ، فتواجد حيث يوجد وتختفي مع اختفائها ، فالجرذة ينجبا لا تهضم جيدا ، كالجرذ الصحراوي الصغير

جرذ الكنغري لا يشرب الماء أبدا

وهو يتغذى على أوراق وبذور النباتات العرعقية Chenopodiaceae(هذه النباتات من نوعات الصفصاف كنبات السرمق)وسعات رجل الأرز الطبي

وهذه الأنواع النباتية متأقلمة مع الحياة الصحراوية ، وتستمد حاجتها المائية من المياه الجوفية الأرضية ، ولا توجد الا في تلك الأماكن،حيث يتدلك نباتات دائمة على المياه الجوفية ، وهي تحد الجرد بحوالي ٩٠٪ من حاجته من الماء ، وهذا سوف يتواجد بالقرب منها بشكل دائم ، فيحفر أوكاره بقربها ليتم بسببه تأثر انتهاء الطبيعية ويظلها للحدود ان القوارض التي تتغذى على الحبوب الجافة ، نادرا ما تتحمل الدرجة العالية من الحرارة ، فلاحظ أنه اعتبارا من درجة ٤٠ م يبدأ فقدان الماء من جسم الحيوان ، ويتراوح ما بين ١٠٪ و ٢٠٪ من وزن الحيوان بالساعة ، وهذا الفقد يزداد مع ارتفاع درجة الحرارة ، وتعتبر درجة ٤٤ م او ٤٥ م درجة حرارة قاتلة للقوارض ، ومن حسن حظ تلك الحيوانات أنها تختفي في جحورها حين ارتفاع درجة الحرارة ، حيث تجد في هذا الجحر درجة حرارة مناسبة تتراوح ما بين ٢٠ و ٣٠ م والرطوبة العالية والتي تبلغ في بعض الحالات ١٠٠٪

وتعتبر الجمال أكثر الحيوانات اثارة لدراسة تقدرتها المميزة على تحمل مشاق الصحراء من نقص بالمياه والغذاء وارتفاع الحرارة فيها ، هذه الحيوانات درست من قبل العديد من الباحثين يذكر منهم شميدت ونلسن،حيث اظهرت تلك الحيوانات مقدرة الخاطن الصحراوية ، والتي تختلف عن باقي الرمال ، فالجمال تتحمل الجفاف القاسي ، وتستطيع تحمل فقدان الماء من جسمها لدرجة كبيرة ، فتصل الى ٢٧٪ او ٣٠٪ من وزنها فاذا كان وزن حمل ٣٠٠ كغ فانه يتحمل فقدا من وزنه ٩٠ كغ ، وهذا النقص يكون بصورة ماء

هذا الفقد في ماء الجسم لا يؤثر في طبيعة السائل الدموي له ، ويكفي عشر دقائق لتعويض هذا الماء ، قد يستطيع شرب ١٠٠ لتر من الماء خلالها ، وهذه الكمية من الماء تتوزع داخل جسم الحيوان ، وتصل الى خلاياه خلال ساعتين من الزمن ، أما كمية الماء التي يستطيع الجمل شربها ، فقد بينت الاختبارات انه يستطيع شرب ١٢٧ ليترا من الماء على دفعتين ، أو ١٨٦ ليترا على ثلاث دفعات ، اي ما يعادل نصف

وزنه تقريبا ، بينما الحمار الأهلي المحروم من الماء استطاع شرب كمية من الماء تعادل ربع وزنه بدفعة واحدة ، ولكن هذا لا يعني أن الجمل يكون مستودعا للمياه كما في حالة النباتات الصحراوية التي تختزن المياه في سوقها أو أوراقها ، بل يستخدم ذلك في عملية التوازن المائي لجسمه وفي تنظيم حرارة جسمه أيضا فقد وجد أن الفرق بين درجة حرارة الجمل في النهار ودرجته في الليل تتغير بشرب الماء ، فكانت الجمل يشرب بشكل اعتيادي يومي ما بين ٣٧ م و ٣٤,٥ م ، والفرق بينهما كان يتراوح ما بين ٢ و ٣ م أما درجة الحرارة لجمل محروم من الماء فكانت ما بين ٣٤,٥ م و ٤٠ م وكان الفرق يتراوح بينهما ما بين ٥ و ٦ م ، ومن ذلك أن درجة حرارة جسم الجمل متغيرة نسبيا ، فهي ترتفع بالنهار فتصل الى ٤٠ م وتنخفض بالليل لتصل ٣٤,٥ م وهذا التغير يتأثر كما بينا بالماء ، ويعود سبب ارتفاع حرارة الجمل بالنهار الى امتصاص جسمه لحرارة الوسط المحيط ، هذه الحرارة تصرف أثناء الليل دون استعمال الماء في ذلك ، وارتفاع حرارة الجمل في النهار يفيده ، فهو من ناحية يقلل الفرق ما بين درجة الحرارة الداخلية له ودرجة حرارة الوسط به ، ومن ناحية أخرى هذا الارتفاع يكبح استمرار ارتفاع درجة حرارته ، ويلعب وبر الجمل دورا في عملية العزل الحراري فيقلل من التبادل ما بين حرارة الجسم وحرارة الوسط المحيط ، كما تعمل هذه الأوبار على الحد من كمية الماء المتبخرة عبر عدد الثغرات الموجودة على سطح الجلد وكلما ازدادت كمية الأوبار في وحدة المساحة ، كلما كانت عملية العزل أكبر وأعلى

الجمل والعطش

وتتجنب الجمال فقدان الماء عن طريق التنفس بالمحافظة على كمية بخار الماء الموجود بهواء الزفير بفضل الأغشية المخاطية الأنفية والمتصفة بقابليتها لامتصاص الماء ، فالهواء المستنشق جاف وحار ويمتص أثناء دخوله الى الرئتين عبر الأنف ماء الأنسجة المخاطية الأنفية ، هذا الامتصاص يسبب تبريد الأنسجة وخفض حرارتها ، وحينما يصل هواء الشهيق هذا الى الرئتين فانه يتشبع بالرطوبة ، وبنفس الوقت ترتفع حرارته حتى تصل وتعادل حرارة الجسم ، وهذا الزفير يحتك هذا الهواء بالأغشية المخاطية الأنفية الباردة نسبيا ، وبالتالي فان بخار الماء في هذا الهواء يتكاثف على هذه الأنسجة ، وتتناقص درجة حرارة الزفير ، هذا النوع من التبادلات الحرارية والمائية موجود عند حيوانات أخرى كالزرافات والجود الكبرى ، لكنها تصل عند الجمال الى أعقدها بسبب نوعية الأغشية المخاطية ، وقد تتساءل أحيانا كم من الوقت يستطيع أن يبقى الجمل محروما من الماء ؟ ان صيغة السؤال بهذه الصورة

[illegible]

ارتفاع الحرارة وانخفاض الرطوبة الجوية ، وتناقص خلال شهر الرطوبة شهر الأمطار ، شهر الشتاء البارد وقدرة الجمل على تحمل العطش تقل اذا كان العمل الذي يؤديه مجهدا ومتعبا وهناك عامل آخر يلعب دورا كبيرا في قدرة الجمل على تحمل العطش ، وهو نوعية الغذاء الذي يتناوله ، فاذا كان يتغذى على النباتات الخضراء فهذه النباتات ذات محتوى عال من المياه يستطيع ان يسد حاجته للماء منها وعلى العكس من ذلك حينما يتغذى على المواد الغذائية الجافة ، فحاجته للماء تزداد ، وقدرته على تحمل العطش تقل ، فاذا كان الجمل في مراع خضراء وفي فصل الشتاء فان صبره على فقدان الماء يصل الى عدة أشهر ، وهذا ليس بالغريب ، فالانسان حينما يتغذى على العنب او على البطيخ ، او على الخضار والبرتقال ، فانه يستطيع أن يستغني عن شرب الماء ولو لمدة قصيرة ، اذ ان هذه الأغذية تحتوي على نسبة كبيرة من الماء وقدرة الجمال على السير وتحمل مشاق السفر لا تقل عن قدرته على تحمل العطش واخيرا ، يمكننا القول بأن الحيوانات الموجودة في بيئة معينة تبدي بعض مظاهر من التأقلم أو التغيرات المناسبة ، حتى تستطيع العيش فيها ، فالأرض معمورة بالكائنات في كل بقعة منها ، وان بدا لنا غير ذلك . □

بعد ١٠٠ سنة على مؤتمر برلين حول طرب أفريقيا

كيف تآمرت المافيا الأوروبية لتقسيم القارة الإفريقيّة واستعمار دولها؟

بقلم الدكتور أحمد الأمين البشير

مرت مائة سنة على مؤتمر برلين الذي حضرته ١٤ دولة أوروبية في تجمع يشبه تجمع «زعماء المافيا» لتقسيم القارة الأفريقية إلى مناطق نفوذ. والاتفاق على قواعد للعبة يلتزم بها جميع دول اعتبار لمصالح السكان وتطلعاتهم.

في هذا المقال استعراض لأحداث المؤامرة والأسرار التي صاحبت تنفيذها

مرت أوروبا الغربية في الفترة [illegible] ١٨٨٣ - ١٩٠٠ [illegible] بالأزمة الاقتصادية الكبرى ، وقد تميزت بانخفاض في الأسعار والأرباح وسعر الفائدة ، وازدياد في انتاج [illegible] ، وارتفاع في البطالة ، وذلك بسبب دخول معظم دول أوروبا الرأسمالية عصر التصنيع أو الثورة الصناعية ، بعد أن كانت وقفاً على انجلترا فقط .

ولقد نجم عن ذلك ارتفاع في المنافسة بينها على الأسواق ومصادر المواد الخام ، مما قاد إلى التخلي تدريجياً عن سياسة السوق المفتوحة والاتجاه إلى سياسة الاحتكار ، وإقامة الموانع الجمركية والسياسية والعسكرية على أسواقها وأسواق مستعمراتها .

قاد هذان التطوران إلى التنافس والتكالب على افريقيا ، بحسبانها آخر التخوم التي تقتحمها جحافل الرأسمالية الأوروبية وطلائعها من مكتشفين ورجالة ومبشرين وتجار . وكان قد قام في كل دولة منها « لوبي » استعماري يمارس ضغوطه على السياسيين [illegible] التجار ، وحيازة المزيد من المستعمرات ، وإغلاق أبوابها دون تجار الدول الأخرى .

وكان البرلمان البريطاني قد كون لجنة برلمانية لتحري الموضوع ، واقتراح الحلول له في عام ١٨٨٦ ، وقامت اللجنة بدراسة الموضوع ، واقترحت إيجاد المزيد من الأسواق الجديدة في المستعمرات القائمة ، والسعي للحصول على مزيد من المستعمرات الجديدة في افريقيا . وكانت الدول الأوروبية الصناعية الأخرى قد وصلت إلى نفس النتيجة بطريقة أو بأخرى ، وقامت لديها حالة عامة تتطلع إلى التوسع الجغرافي وترحب به .

وهكذا شهدت الفترة القصيرة بين عامي ١٨٧٦ و ١٩١٢ احتلال واستعمار القارة الافريقية (مساحتها [illegible] ١١٠٧ ميل مربع ، [illegible] ومساحتها [illegible] ٤٣ [illegible]) ومساحتها ٧٤١,٧٧٦ ميلاً مربعاً) بواسطة سبع دول أوروبية هي بريطانيا العظمى وفرنسا وألمانيا وبلجيكا والبرتغال وبلجيكا وإسبانيا (مساحتها مجتمعة ٨٠٢,١٥٦ ميلاً مربعاً ، أي ما يساوي ٪ مساحة السودان وحده و $\frac{1}{15}$ من مساحة القارة الافريقية) .

مراحل الصراع على افريقيا

توصف هذه الفترة بأنها فترة الصراع أو التكالب على افريقيا ، إذ اشتدت المنافسة خلالها بين الدول الأوروبية ، وبلغت مرحلة كان لابد معها من عقد مؤتمر يضع قواعد اللعبة الاستعمارية ، حتى لا تقود المنافسة إلى حرب أوروبية يصعب احتواؤها .

ويمكن تقسيم فترة التكالب التي استمرت ستة وثلاثين عاماً إلى ثلاث مراحل هي :

المرحلة الأولى وتمتد من ١٨٧٦ إلى ١٨٨٤ ، وقد تم فيها تقسيم القارة إلى مناطق نفوذ يعترف فيها المتنافسون فيما بينهم - رغم غياب الاحتلال الفعلي - بحق وضع اليد للدولة المعنية .

وتمتد المرحلة الثانية من ١٥ نوفمبر ١٨٨٤ إلى ٢٦ فبراير ١٨٨٥ فترة انعقاد المؤتمر التي استمرت حوالي مائة يوم ، وهي فترة طويلة لانعقاد مؤتمر حتى بمقاييس تلك الأيام . وكانت أغلب الاجتماعات والتسويات قد حدثت خارج أروقة المؤتمر ، ولم تكن مقصورة على غرب افريقيا ، وإنما شملت القارة الافريقية بأجمعها .

● أما المرحلة الثالثة فتمتد من عام ١٨٨٥ إلى عام ١٩١٢ ، وقد تم خلالها احتلال القارة عملياً ، وتقسيمها إلى مستعمرات بين المتنافسين . ولأن التقسيم قد تم في الغالب في قاعات الاجتماعات المغلقة في وزارات الخارجية الأوروبية وسفاراتها بين الدبلوماسيين الأوروبيين ، فقد أصبحت الحدود للمستعمرات الافريقية مجرد خطوط مستقيمة لا تحكمها اعتبارات جغرافية أو بشرية أو تاريخية ، ولعل هذا يفسر ما تعاني منه بعض الدول الافريقية في أيامنا هذه من مشاكل الأقليات والحروب الأهلية وانعدام مقومات الأمة الأساسية .

والذي يهمنا في هذه المقالة هو المرحلتان الأولى والثانية اللتان شهدتا انتقال الصراع حول افريقيا من مرحلة التنافس السلمي بين الدول الأوروبية إلى مرحلة الاحتلال الفعلي . ويتفق المؤرخون على تطورات ثلاثة أدت إلى هذه النقلة ، وإن اختلفوا

هكذا كان المستعمرون يسوقون أبناء الأرض عبيدا في بلادهم

حول أيّ أكثر أهمية. وهذه التطورات هي انشاء الملك ليوبولد الثاني، ملك بلجيكا للاتحاد الافريقي العالمي في عام ١٨٧٦ في بروكسل، واحتلال انجلترا المنفرد لمصر في عام ١٨٨٢، وأخيرا دخول المانيا الموحدة دوامة التنافس على المستعمرات في افريقيا في عام ١٨٨٤. وقد اعقب كل تطور من هذه التطورات حركة ونشاط أوروبي محموم، قصر بالتكالب الى مستوى اعلى من الحدة والتوتر والمؤامرات والتحالفات بين الدول الاوروبية الرأسمالية.

ليوبولد الثاني .. ونقطة البداية

عمل الملك ليوبولد الثاني عرش بلجيكا (مساحتها ١١,٧٨١ ميلا مربعا) في عام ١٨٦٥، وكان احد الملوك والامراء الذين دعاهم الخديوي اسماعيل لافتتاح قناة السويس في عام ١٨٦٩، ولعل ما رآه وما سمعه اثناء تلك الايام الحافلة بالفرح والاسراف والأبهة والمؤامرات قد أثار انتباهه والهب خياله، وحرك كوامن طموحه غير المحدود لحيازة جزء من الامكانات والثروات الطائلة السائدة في افريقيا.

في ذلك الوقت كانت تسيطر على الدبلوماسية الاوروبية فلسفة «توازن القوى» على مستوى الدول والاحلاف، وقد نجحت تلك الفلسفة منذ مؤتمر فيينا في عام ١٨١٥ في تحقيق نوع من السلام النسبي لم تنعم به اوروبا في المائة عام السابقة لذلك. ولقد فطن الملك ليوبولد الثاني الى ثغرات تلك الفلسفة من افتقاد الثقة بين الحلفاء واستعداد للوقوع في حبائل الدسائس والاشاعات فيما يختص بالاعداء. واستغل الملك ليوبولد هذه الثغرات لخدمة اهدافه الى اقصى الحدود وبنجاح مدهش.

وقد تفتق ذهنه في عام ١٨٧٦ عن انشاء الاتحاد الافريقي العالمي ذي الاهداف الانسانية المعلنة، اما الاهداف الحقيقية فقد كانت انتزاع بقعة غنية مثل مصر يسيطر هو على مقدراتها شخصيا، بعد أن رفض البرلمان البلجيكي، لاسباب واقعية، مساندة مغامرات ومطامع الملك التوسعية من خلال الدبلوماسية.

وجّه الملك ليوبولد الثاني الدعوة الى كبار المكتشفين والجغرافيين والمبشرين والرأسماليين «البراجماتيين» الذين يؤمنون مثله بتحقيق أعلى نسبة من الارباح مع عمل القليل من الخير للتمويه. وكان هدف الاجتماع الاول تكوين اللجنة التنفيذية للاتحاد، وانشاء اللجان الفرعية في مختلف البلدان الاوروبية، لاعطائه الصبغة الدولية، مع سيطرة الملك ليوبولد الثاني عليه. وأبدت الحكومتان الانجليزية والفرنسية شككهما منذ البداية في الاتحاد وفي نوايا الملك ليوبولد، وكونت كل منها جمعيتها الجغرافية المنفصلة للقيام باسمها بنفس العمل.

واعلن الاتحاد اهدافه التي تدعي [illegible] ادخال الحضارة في افريقيا من خلال انهاء تجارة الرقيق غير المشروعة ، واستبدالها بالتجارة المشروعة في المواد الاولية الافريقية والبضائع الاوروبية المصنعة ، ونشر المسيحية للأخذ بيد الانسان الافريقي (البدائي) !

وبعث الاتحاد ببعثته الاولى الى شرق افريقيا في عام ١٨٧٧ ، واتبعها بأخرى الى اواسط القارة بعد عامين . ولكن حدث بين البعثتين تطور هام أثر على تفكير الملك ليوبولد الثاني ، وهو عودة المكتشف الامريكي الاصل هنري مورتون ستانلي (١٨٤١ - ١٩٠٤) بعد اكتشافه حوض نهر الكونغو ونشر خطابه المشهور في صحيفة الديلي تلغراف (١٨٧٧) عن امكانات وثروات المنطقة ، اختتمه بقوله

ان الدولة التي ستسيطر على مجرى النهر ستسيطر تلقائيا على تجارة أغنى المناطق في افريقيا . ولم يفت على ذهن الملك ليوبولد المتفتح معنى تلك الاشارة وسارع للتعاقد مع ستانلي باسم الاتحاد ، وبعث به الى الكونغو لاكتشافه

ولكن قبل مغادرة ستانلي لبلجيكا حل الملك ليوبولد الاتحاد الافريقي العالمي ، واعاد اشتراكات الدول الاعضاء اليها ، وكون الاتحاد العالمي للكونغو باسم بلاده وتحت سيطرته

نجح ستانلي خلال خمس سنوات في الوصول الى اربعمائة وخمسين اتفاقية مع السلاطين الكونغوليين ، وافقوا فيها على وضع مناطق نفوذهم تحت حماية الاتحاد [illegible] القائم على قيم ومفاهيم الحضارة الغربية فيما يختص بالملكية الخاصة والعامة

الشكوك بداية الصراع

الذي يهمنا في هذا المقام هو ان تحركات الاتحاد في اوروبا تحت إشراف الملك ليوبولد الثاني ، ونشاط وكيله ستانلي في افريقيا ، قد اثارا مخاوف وشكوك ومطامع الدول الأوروبية الأخرى ، مما دفعها الى الاسراع في بسط نفوذها وتدعيمه في حوض الكونغو ، وخصوصا فرنسا التي بعثت بالمكتشف الفرنسي الضابط سافورنان دو برازا في عام ١٨٧٩ ، كي يقوم بنفس الدور الذي كان يقوم به ستانلي ، ولكن باسم فرنسا ، وكانت تهدف بذلك الى ربط [illegible]

الاحتلال البريطاني لمصر ١٨٨٢

لم تتخل فرنسا ابدا عن ادعائها بأن مصر منطقة نفوذ لها ، رغم ان احتلالها لها في عام ١٧٩٨ لم يستمر اكثر من ثلاث سنوات ، ولقد ازدادت أهمية مصر لبريطانيا بعد افتتاح قناة السويس في عام ١٨٦٩ ، واضطرار الخديوي اسماعيل الى بيع حصة مصر من اسهم القناة لها في عام ١٨٧٥

وكانت الحكومتان البريطانية والفرنسية قد اتخذتا من تدهور وارتباك الاوضاع المالية والاقتصادية في مصر ذريعة للتدخل المباشر في شئون مصر بالاشراف المباشر على اقتصادها في عام ١٨٧٦ ، بحجة حماية مصالح مستثمريها من خلال وجود مراقبين ماليين بريطاني وفرنسي

اثار التدخل البريطاني الفرنسي ثائرة الحركة الوطنية المصرية من جانب ، وأغضب انفرادها بالاشراف على الاقتصاد ، وضغطها على مصروفات قطاعات هامة من المجتمع المصري وعلى رأسها الجيش من جانب آخر ، وبدأت المواجهة التي انتهت بانتفاضة في الجيش يقودها الضابط المصري احمد عرابي في عام ١٨٨١ . وتآمرت انجلترا وفرنسا وبيت النية على اخماد الانتفاضة واحتلال مصر ، الا ان فرنسا انسحبت في اللحظة الاخيرة لتشككها في نوايا انجلترا ولانفجار ازمة وزارية في باريس واغتنمت بريطانيا الفرصة للقيام بتصفية الانتفاضة واحتلال مصر في منتصف ١٨٨٢ .

وفي الوقت ذاته بدأت فرنسا منذ عام ١٨٨٣ تتحرك جنوبا من مستعمراتها في السنغال نحو اعالي النيجر في غرب افريقيا التي ظلت بريطانيا تدعيها منطقة نفوذ لها لعهد طويل ، بحكم سيطرتها على مستعمرات لاقوس وسيراليون وساحل الذهب الساحلية ، وكانت انجلترا وفرنسا قد اتفقتا في عام ١٨٨٠ على تجميد التنافس بينهما في غرب افريقيا ، ولم تر فرنسا بعد احتلال انجلترا لمصر سببا يدعوها

عندما تم تعريب الأفريقي

لاحترام مواثيقها ووعودها مع انجلترا.

هذا التحرك الفرنسي الجسور ازعج الملك ليوبولد الثاني الذي كان يعمل في خفاء للسيطرة على حوض الكونغو. اما بريطانيا، فرغم ان الكونغو لم تكن ضمن مناطق نفوذها في افريقيا، الا انها لم تكن لترضى باستيلاء فرنسا عليها ومضايقة تجارها لذلك سعت انجلترا لتشجيع البرتغال لاحياء ادعاءاتها القديمة، ووافقت على توقيع اتفاقية معها تعترف فيها بريطانيا بحق البرتغال في مصب النهر وأواسطه، وتوافق البرتغال بمقتضاها على معاملة التجار الانجليز معاملة خاصة باعطائهم جمارك مخفضة. ولكن تلكؤ البرتغال في توقيع الاتفاقية حتى ١٨٨٤ اعطى الوقت لفرنسا والمانيا والملك ليوبولد لتنظيم معارضتهم للاتفاقية وارغام البرتغال على الغائها، والقبول بعرض المشكلة على مؤتمر دولي.

دخول المانيا

بعد توحيد المانيا في عام ١٨٧٠، وهزيمتها لفرنسا وانتزاعها منها اقليمي الالزاس واللورين الغنيين بمناجم الحديد والفحم، حدث تطور هام في ميزان القوى في اوروبا إذ اصبحت المانيا الموحدة هي واقوى البلدان في القارة الأوروبية اقتصاديا وصناعيا ومنافسة لبريطانيا التي توثقت علاقتها بفرنسا لخلق نوع من التوازن الدولي. كان لمستشار المانيا اوتوفون بسمارك (١٨١٥ - ١٨٩٨) بعد توحيد المانيا ثلاثة اهداف: أولها تدعيم وحدة المانيا وحمايتها، وثانيها الاحتفاظ بالتوازن في اوروبا بطريقة تخدم مصالح المانيا الموحدة، وأخيرا العمل بقدر الامكان على انهاك فرنسا في مغامرات استعمارية متواصلة تمتص طاقاتها، وتشغلها عن مواصلة مساعيها لاستعادة اقليمي الالزاس واللورين، وازالة الآثار المترتبة على هزيمتها.

لكل هذه الاسباب مجتمعة لم يكن الحصول على مستعمرات في افريقيا إحدى أولويات بسمارك، رغم انتشار التجار الالمان في انحاء القارة قبل توحيد المانيا، وازدياد نشاطهم بعدها.

ولكن في فبراير ١٨٨٣ اضطر بسمارك تحت ضغوط التجار الالمان الى أن يطلب من انجلترا رسميا حماية هؤلاء التجار في «انقرا بكويا» في جنوب غرب افريقيا، وكانوا قد تعرضوا لمضايقات من الاهالي. ولما كانت حكومة المستوطنين البيض في مستعمرة الكيب تتمتع باستقلال نسبي، فان الحكومة البريطانية قامت بتحويل الطلب الالماني اليها. ولكنها لم تعر الطلب أي اهتمام. وفي ديسمبر أعاد بسمارك طلبه، وقامت الحكومة البريطانية بتحويله مرة أخرى الى حكومة الكيب، التي رفضت بسط حمايتها على من تعتبرهم منافسين لها.

ورأى بسمارك في التلكؤ ثم الرفض اهانة لا تغتفر، فأسرع باعلان استعداد بلاده لتقديم الحماية لرعاياها تحت كل الظروف.

وفي ابريل ١٨٨٤ احتلت القوات الالمانية المنطقة، واعلنتها محمية المانية، وهكذا دخلت المانيا التنافس الاستعماري على افريقيا، وفي يوليو أعلنت نيوفولاند محمية المانية، وبعد ذلك بعشرة أيام اعلنت

كذلك أن الكاميرون محمية المانية وأثار دخول المانيا كطرف في التنافس وبالشكل المتواتر الخطوات الذي حدث به مخاوف جميع الأطراف المعنية ، فلم تكن المانيا من الدول التي يمكن تجاهل مطامعها أو قوتها العسكرية . أما بسمارك فقد بدأ ، بعد أن أرضى الغربي الاستعماري الألماني ، يحاول الاستفادة من عضويته في النادي الاستعماري واستغلالها في صراعه الدبلوماسي في أوروبا للاحتفاظ بتوازن القوى لمصلحة المانيا . وكان ذلك الهدف شغله الشاغل .

بدأ أولا بمساندة فرنسا في رفضها للاتفاقية البريطانية البرتغالية التي أشرنا إليها آنفا ، ثم أعلن ترحيبه باقتراح البرتغال لتدويل مشكلة الكونغو ، وذهب أبعد من ذلك بإعلان استعداده لعقد المؤتمر في برلين . وفي سبتمبر ١٨٨٤ اجتمع بسمارك بوزير خارجية فرنسا جولس فيري ، واتفقا على أجندة المؤتمر وخطوطه العامة وأهمها :

● اشتراط الاحتلال العملي بدل ادعاء مناطق النفوذ مما يعطي المانيا فرصة لانتزاع المزيد .

● تحديد الخطوات الضرورية لتأكيد حرية التجارة في حوض نهر الكونغو وحرية الملاحة في حوض نهر النيجر ، وهذا سيخدم المصالح الفرنسية .

ولم تجد انجلترا بدا من الموافقة على الاشتراك في المؤتمر خوف الانعزال ، رغم احساسها بالتآمر الفرنسي الألماني ضدها ، ولكنها أعلنت مقدما عن رفضها تدويل المناطق السفلى من حوض النيجر ، وفي نفس الوقت أصدرت أوامرها لقنصلها في لاجوس (ادوارد هوبت) للحصول على أكبر عدد من الاتفاقيات مع السلاطين في المنطقة ، حتى تواجه المؤتمر بالأمر الواقع . وقد شهدت الأسابيع السابقة على انعقاد المؤتمر خطوات مماثلة من جانب الدول الأوروبية الأخرى للعب « بورقة » الأمر الواقع الرابحة .

مؤتمر برلين

تقول المؤرخة الانجليزية سيسيل كرفو أن أهمية المؤتمر كانت سياسية ودبلوماسية في الدرجة الأولى وتضيف أن إسهامه في مجال القانون الدولي ضد

واستمرت الشخصية الأفريقية تحافظ على تراثها برغم المستعمرين

فيه ، إذ أن دراسة مواده تكشف مدى فشلها في تحقيق الهدف الذي صيغت من أجله .

ولعلنا لا نبالغ إن شبهنا المؤتمر من وجهة النظر الأفريقية بأنه تجمع شبيه بتجمع زعماء « عصابة المافيا » في الولايات المتحدة لتصفية خلافاتهم أو تجميدها على الأقل ، وتقسيم البلاد إلى مناطق نفوذ ، والاتفاق على قواعد لعبة يلتزم بها الجميع مستقبلا . لم يخرج مؤتمر برلين عن ذلك فأفريقيا لم تكن سوى ميدان تمارس فيه اللعبة الاستعمارية الأوروبية دون أدنى اعتبار لمصالح أهلها وتطلعاتهم .

حضرت المؤتمر أربع عشرة دولة هي : ألمانيا وفرنسا وانجلترا والنمسا والمجر وبلجيكا والدنمارك والسويد والنرويج وإسبانيا والولايات المتحدة وهولندا

وايطاليا و بيرغال وتركيه ولم تحضره سويسرا التي اعلنت حيادها عند مؤتمر فيينا في عام ١٨١٥

أحيار المؤتمر هو رين استقيين يقولان بحريه التجاره في غير الكونغو وحريه ملاحه في حوض غير النيجر واشترطت الاحتلال الفعلي واحظر الدول لأخرى بعدئذ الاحتلال كتابه حق لا يحدث سوء تفاهم ويجب انتظر في الحصول على مواطنه

على ألا يطبق ذلك بأثر رجعي ، وهو امر لم يقل ايطاليا وبلجيكا معترضين به لوضوحه متأخرين جدا بالنسبة على القارة الافريقية واغتنمت الدول فرصه انعقاد المؤتمر وقامت باحارة الاتفاقيات التي حصل عليها المكتشف الألماني كارل بيترز في شرق افريقيا ، واعتبرت جزءا من مستعمرة ستعمرها بريطانيا ،

كان الملك ليوبولد الثاني هو فارس الحلبة دون منازع ، فخرج منها باكبر الغنائم وأهمها وهي الكونغو ، وكان قد أعلن أثناء المؤتمر تغيير اسم الاتحاد الدولي للكونغو الى « دولة الكونغو الحرة » ، واعترف بها الولايات المتحدة أولا ، وسمتها فرنسا والمانيا لاحقا على حين تأبى بريطانيا في وجه المطامع الاستعمارية

واشترط المؤتمر ان تصبح التجارة في المستعمرة حرة ومفتوحه لجميع الدول ما في حالة شروب حرب بين الدول الاوروبية فيصبح حوض غير الكونغو محايدا ، وقد أتبع المؤتمر في تحويل غير الكونغو اتفاقيه فيينا ١٨١٥ ، حيث دولت فنجاري الأنهار الكبرى في أوروبا

ولم يقف عمل المؤتمرين عند المؤتمر صبغه انسانية ، اذ عقب جلساته الساعية على تحريم الرق وتجارة الرقيق ، ومراعاة مصالح الأهلي الدينية والانسانية وايصال نور الحضارة الغربية وصحرائها اليهم كما اكد المؤتمر على اعطاء المبشرين والعلماء والمكتشفين وممتلكاتهم رعاية خاصة ، بغض النظر عن جنسياتهم أو أديانهم

ورغم ان المؤتمر كان للدول الا ان المستشار بسمارك والملك ليوبولد قد لعبا بقوة شخصيتهم وحنكتهما السياسية وفهمهما لطبيعة الصراع الدولي المعاصر ودهاء القادة دورا جوهريا وخرج بسمارك بالمبراطورية كونيا في فترة لا تزيد على العام ، بينما خرج ليوبولد بدولة يفوق حجمها حجم دولته عشرات المرات

عقد مؤتمر برلين مصير القارة الافريقية ، وبالتالي احتلال فرنسا للمغرب في عام ١٩١٢

[illegible]

تحت الحماية الامبركيه غير المباشرة ، والحبشه التي حمتها مسيحيتها ومقاومتها ، تحت السيطره الاوروبية رغم تحم الافارقه مسالتهم ومقاومتهم، إذ كان الصراع بين حضارتين مختلفتين . على المستوى السياسي كانت تمثل اوروبا الدوله القوميه بكل امكانياتها وتمثل افريقيا بكل تخلفها والامبراطوريات القائمه على التحالف القبلي اما على المستوى الثقافي فكانت اوروبا تحارب بالاسلحه الحديثه الاتوماتيكيه ، بينما كانت افريقيا تحاربه بالاسلحه التقليديه العتيقه، وكانت التجهيزات معروفه مقدما

الاسلام والمسلمون الافارقه

لعب الاسلام دورا مهما في مقاومه الاحتلال الاوروبي للقارة الافريقية ، الذي تصدى له المسلمون الافارقه بالايمان والصلاته التي لا تقبل القسم وكانوا قد رأوا في الاستعمار الاوروبي ملامح الصليبيه القديمه بحث من جديد ، وبينما واجهت الممالك والقبائل الافريقيه غير المسلمه الاستعمار الأوروبي من منطلق [illegible] فقد واجه المسلمون [illegible] مقاومه المسلمين الافارقه له بعد فيها عاما ، وتحولت المقاومه الى جهاد في سبيل الله ، ووجدت اوروبا هنا وربما في السيطرة على المناطق المسلمة لم تجده في سواها ورغم ان المسلمين الافارقه قد خسروا المعركة مثل سواهم من اهل افريقيا الا انهم كسبوا حرب العقائد ، فقد اعطتهم ثوابتهم الروحيه قاعريه تلك القوة الروحيه الدافعه التي أبقت نار العقيدة متقدة في صدورهم ، حتى بدأت فلاح الاستعمار تتساقط منذ منتصف الخمسينيات من القرن العشرين ، ولم تجح الادارات الاستعمارية والدوائر التنشيرية في اخماد جذوتها ، وتلك ملحمه لا يتسع المجال لتدخل في تفاصيلها .

□

قصة مدينة :

الكوفة

نسيج من التاريخ والأسطورة والعلم

استطلاع : محمود عبدالوهاب
تصوير : أوسكار متري

هذه مدينة لا يمكن أن يكون الانسان محايدا تجاهها

فيه مسجد الإمارة من الذهب الخالص ، والمسجد صلى فيه الإمام وفيه استشهد

[illegible] والطوبة وقسباته والمجد والعلم [illegible] هذه هي الكوفة أخيرا بعد صاحبتين من بغداد ، مدخل [illegible] لمنذ على حاضرة مراكز التجمع ، ووجوه الناس عوض مسحة من وحشة ، فالأصوات حولنا غاضبة والأسود والأحمر [illegible] إليه الغضبة وربما ، و [illegible] تتهيأ تتخصص في [illegible] من حوليين رئيسيين ، تتفرع منهما عدة شوارع [illegible] اليوم قدمه لا يريد ارتفاع طوابقه على [illegible] تشتد الساعة والمرتفع ،

[illegible]

[illegible]

[illegible] سميت بالكوفة [illegible] وكوفة بعد ، فصيح فيصل ، بكوف الحمد ، أي [illegible] فهي كوفة هذه أي مكان تجمعهم ، كي يقف بكوف الرمل في تجمع وكل رمل بحائطه حصباء يسمى كوفة ، وكي يقال ان القوم في كوفان أي في امر تجمعهم ، فالكوفة بقعة تجمع ، وهي مشتقة كذلك تجمعت بتحمد فهي كوفة هم وتكن أي حصى ؟

أنشأ الكوفة القائد العربي سعد بن أبي وقاص فاتح بلاد الفرس ، وذلك في سنة ١٧هـ ، وهي ثاني المدن التي أنشئت بعد البصرة وتقول روايات أخرى أنها أنشئت بعد البصرة بعامين ، والمؤرخون يجمعون على عام واحد ، فهي انشئت بين أعوام ثلاثة ١٧ أو ١٨ أو ١٩ هجرية بعد [illegible] وبين بعد

وهذه الشكوك هي بعدما لاحظ أمير المؤمنين عمر في الخطاب هزالة وتغير في صحة الجند المسلمين ، فأرسل إليه سعد يقول [illegible] ان جو وبيئة العراق قد أثرت على الجند ، فكتب إليه عمر ، ان العرب لا يوافقون إلا ما يوافق إبلها ، من بلدان ، ثم أوصاه أن يختار ، منزلا بحذاء [illegible] ليس بيني وبينكم فيه بحر ولا جسر ، وعمر أن يخطط المدينة حول المسجد ، وأن يكون المسجد مركزها ثم دار الإمارة ، وأن يجتمع المسجد على عدد مقاتلي الجيش ، وأن تكون منافع

[illegible] أربعين ذراعا ، وما يليها ثلاثين ذراعا بين ذلك عشرين ، والا تقصر الا ما لا بد من منع أذى ، ليس فوقه شيء ، والا يرتفع بناء أحد فوق بناء أحد

فبنى الكوفة على هذا التخطيط ، فمساحتها في [illegible] منخفض يسع لربعين ألف مقاتل ، ويحواره دار الامارة ، وحولها صرن أحمد

وكان خير موضع اختاره سعد عليه الكوفة صروك سعد بن أبي وقاص وصحابته ، فاختاره موضعا قريبا من عبقة الخورنق ، وهو ما قبل الاسلام ، هذه مملكة التي [illegible] تحولت عاصمة ، وعندهم نظروا من جوانبه [illegible] دولة الفرس ، وقد الاحجار في رتي [illegible] ما يبرره ، ويأتي في سياق قواعد بناء المدن و تخطيط المدن الاسلامية ، فقد كانت المدن الاسلامية [illegible] مواقع على قرب من مدن سابقة ، كي تستغل [illegible] الخبرة والمعاناة [illegible] وقد ما يبرره ، فالأرجح في بناء بعضها غير مأمون جانبه انقلاب أهلها أو دساتيرهم وغدرهم ، و المدن القائمة هي تقاليد وعادات وبيئة قد لا تناسب طبائع العرب ، أو تدخل عليهم عنصر غير في تركيبه كانوا أكثر [illegible] بل وفي طباعه ، ثبتت الأمور هو [illegible] وبناء مختصات اسلامية جديدة تصميمها وأخلاقها ، وبذلك تصبح قيام الدولة الاسلامية ، ويرجع هذا المذهب الى [illegible] بعد الجديدة تم في عصر عمر بن الخطاب

بنيت الكوفة ولم تكن حروب الفرس قد انتهت ، وكانت أخصاصا من قصب ، وكان أهلها اذا تدمر حروة بلدها وتصدقوا بها ، فاذا عادوا سرها ، حتى بنى أمراء الكوفة المغيرة بن شعبة ، بعد ما عزل عن الخطاب سعد بن أبي وقاص ، فبنيت المنازل من الطوب اللبن من غير ارتفاع

وصف الكوفة مدينة اسلامية هادئة لا يغيرها شيء عن مدن المدن ، الا أساطير القدماء والممالك القديمة حول أرضها [illegible] الى أن انتقلت عاصمة الى غلب حركة [illegible] وقتئذ ، وساهمت وعايشت واحدة من أكثر حركات التاريخ الاسلامي تأثيرا في الدولة الاسلامية ومسلميها حتى يومنا هذا .

صقر إمارة الترجمة والتعليم يتحدث
عن تطور التعليم بالكوفة

أساطير القدامى

كان لبناء الكوفة بالغرب من مصر وعمائك قائمة ، أثر بالغ في انتشار تخاقات خاصة بتلك المنطقة والمدن ، وقد كان لجاور الكوفة لمدينة حيرة ، مقر حكم المناذرة المخمسيين ، ولمدينة الحيرة الساسانيين ، وجود الحياة في اليوم الذي سماه « سابور ذو الأكتاف » أحد ملوك الفرس ، في ذات المنطقة التي قامت عليها أرض الكوفة ، كما لايزال ماثلا إلى اليوم في الأذهان أسطورة « النعمان بن المنذر » ، ولا يستطيع باحث تاريخي منصف أن يغفل شيئا فيها ، إلا وجود النصرانيين كمنهم ، وهم يقدمون في خرائب العصر الأموي وأوائل العصر العباسي والعربان قبل ذلك ، وقد أقيم عليها بناء ، وتخلف ، وبناء في مجموعه من بقايا ، هو ما يقدر من الأشياء ، أن يقيم

وهم عدد سقيما ، فإنهم الصومعير ودعني ، وكان له في كل سنة يومان ، يوم نعيم ويوم بؤس ، وكان يقيم في اليومين مجوار النصرانيين عدس مرة في يوم نعيمه صحبه مائة من الإبل ، وعدس مرة في يوم بؤسه فنحره وعمرى الطباء بسهامه ، وهي عند صعراء الناس الصومعتين « للقبرة » عاصم الغربيين ، ويتعبد الرهبان حول هويه يقدمون في الغربين وهي عند طلال وطلال أم عند معبد النعمان وخارجه أخرى أم إلى آخر عدد كبير من الأديرة .

ولا يهم كثيرا من الناس ولا من المؤرخين ، ولكن يراث عدد الأسطورة بالمعاني المختلفة فيها بالخلافات لأسباب الماء ، يشير صاحب خاص نظرا على وصا خوفه عهد وفاء صديق لأصدقائه يدفعه في أن يكون بكاؤه وبكاء الناس بائسا ، أو وهذا ذكر الناس للأحداث التي يكون يوم في الماء هو يوم نعيمه ويوم البؤس من الأيام .

عدد من الديرة النصراني و ر هبان وأم عاصم أم عصص ، وعرضت عليه سوائر من ، ه حين على حاضنة الأدب والسلك فيه واهل المنطقة الأصلية ، وكان ما عنده أثر في خلق صنع يوعدان عام بكوفته وأهلها ، يتسم بالسهل وبرفاهة العيش وشفافية الوجدان والتعاون .

وهل هارد في تعيين الأمر أكثر أن جيش خالد بن الوليد ثم جيش سعد بن أبي وقاص كان يضمان عدد كبير من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ان أكثر الصحابة يأبى واحتكاك الناس بهم وسماعه في تعيين هذه الأحاديث واشتهار هؤلاء الصحابي حتى ه الا ب الذي عاش بالكوفة حتى مات ودفن بها ، وهو عبد الله بن مسعود ، وكان يصحب في حاضنة بالحرق ، والصحابي الجليل حذيفة بن اليمان ، رسول الله صداقة من مسعود ، وكان عمر الله عنه على رفعه عنده وصحبه صاحب صحب وعنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من آذا ان يسمع القرآن رطبا ... من مسعود .

وهكذا ساهمت حضارات تقدمه وعوامل من حياة جديدة في صيغه وحدان عديمة قائمة من أساسها على

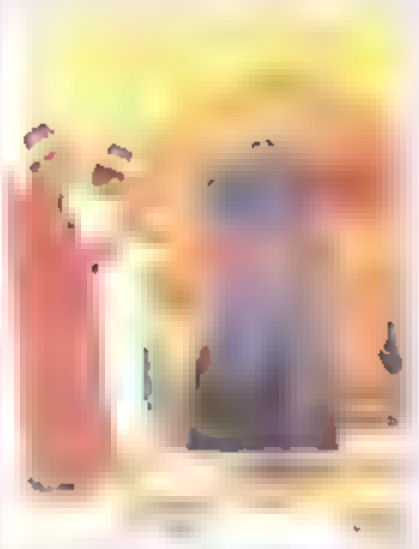

[illegible]
ابراهيم ونوح وادريس

[illegible]
الفقه أحد معالم المدينة

أنهم فداء الله ، سكانها ـ كو قبائلهم ومواطنهم ، وجاءوا يرفعون راية دين ـ ويبشرون رسالته ، مدركين وباقتناع بأنهم قد لا يعودون ، ويقبلون هذا برضى الشهداء ، فكانوا كما يقول ويروى عنهم ابن عباس ـ يتصدقون بيوتهم قبل الغزو وإذا عادوا بنوها ، كي يكون آخر ما فعلوه بدنياهم صدقة تطهرهم وتقربهم من الله عز وجل ، الذي نذروا أنفسهم فداء له ولدينه فهم الشهداء الأحياء

وهذا وحده كان كافيا ليشكل وجدان وثقافة سكان المدينة

عصر الإمام

منزل بيض صغير على مقربة من بقايا دار الإمارة ومسجد الكوفة ـ هذا هو بيت الإمام علي ـ عليه السلام ـ مازال قائما بنيانه ـ ومازالت البئر التي في وسط الدار تضخ ماءها ومازال المكان الذي غسل فيه بعد استشهاده قائما ومازال حزن الناس وبكاء الأطفال والنساء ودعاء الرجال له رطبا حارا كأنه لقي ربه فجر

كان خروج الإمام علي لموقعه الجميل قرب البصرة ، ثم استقراره في الكوفة ، بمثابة نقل للخلافة من المدينة المنورة مقر رسول الله وخلفائه أبي بكر وعمر وعثمان إلى الكوفة لتصبح أول عاصمة للحكومة الإسلامية خارج المدينة ، وكانت ظروف الفتنة الكبرى ومقتل عثمان رضي الله عنه وصراع وطمع معاوية في الخلافة ضمن أهم الأسباب التي دفعت الإمام علي إلى الاستقرار بالكوفة ، ليكون أكثر قربا من الصراع الذي كان هو أحد أطرافه ، ليبدأ بذلك جزء هام من تاريخ مدينة الكوفة تؤرخ به ، وامتد أثره في تاريخ المدينة لمدى طويل

كان أهم سببين للثورة على عثمان الإغراق في ملذات الدنيا وخطوة أقاربه مما أثار حفيظة فقراء المسلمين ، ولذا فقد كان جمهور الثائرين عليه من فقراء المسلمين والرعاة والعبيد ، والسبب الثاني هو ابتعاد عثمان وكثير من ولاته عما كان يسنه رسول الله في الحكم ، ووفق ما حكم به أبو بكر وعمر ، ولذلك فقد كان أتباع علي هم الفقراء والقراء والحفاظ وكثير من الصحابة الذين كانوا يرون في سياسة عثمان ابتعادا عن سنة رسول الله ونهج الراشدين أبي بكر وعمر

وتجمع هؤلاء في الكوفة مع أمامهم ـ وكانت النتيجة شديدة الإثارة والعجب ، فعلى المستوى الحضري والعلمي عرف تاريخ الفكر الإسلامي مدرسة الكوفة وهي مدرسة قائمة بذاتها في الفقه ، وينسب إليها نمط من خط الكتابة العربية ، وفيها وضعت أولى قواعد علم النحو والصرف ، فقد لاحظ الإمام عليه ـ السلام ـ أن لغة العرب أصابها اللحن لاختلاطهم بالأعاجم ، فدعا إليه أبا الأسود الدؤلي وقال له ، اكتب ما أملي عليك ـ كلام العرب يتركب من اسم وفعل وحرف ، فالاسم ما أنبأ عن المسمى ، والفعل ما أنبأ عن حركة المسمى ، والحرف ما أنبأ عن معنى ليس باسم ولا فعل ، وإن الأشياء ثلاثة ظاهرة ومضمرة ، وشيء ليس بظاهر ولا مضمر (يعني اسم الإشارة) ـ ثم قال لأبي الأسود انه هذا النحو يا أبا الأسود ـ فعرف علم النحو ، أما الفقه فإمامه الأشهر أبو حنيفة النعمان الذي تتلمذ في الكوفة على يدي الإمام الأكبر جعفر

من الهند والباكستان جاؤوا يزورون المسجد والمدينة

[illegible]

[illegible] ولم يقصره على [illegible] الله عنه على العبادة واحترام الأحكام ، ومن [illegible] سعى في الفكر الإسلامي [illegible]

[illegible]

ظهرت الانشقاقات بين أتباع الإمام ، إما لتطرف وعلو في التفكير فاتهمه البعض بالمروق والكفر ، بينما [illegible] بعض الغلاة إلى مصاف الأنبياء وأن جبريل قد أخطأ الوحي ، وإما لأن معاوية اشترى واستمال منهم من قدر عليه ، ولأن الصراع كان بين مثل أعلى وإمامة [illegible] ومبدأ ضد دنيا ومال . فإن نتائج السياسة لم تكن على وفاق مع المثل الأعلى [illegible] وجاء اغتيال الإمام وهو يؤدي صلاة الفجر ، ليضيف بعدا مأساويا على المدينة ، ويزرع بها حزنا لا ينتهي ما زال إلى اليوم رطبا حارا ، وكأن الإمام استشهد صباح اليوم فقط

المدينة الدينية

لم يكن استشهاد الامام محمد الشهير مفرده في هم الكوفه ، فقد شهدت عرفاتها مسلم بن عقيل بن أبي طالب ، وهو يستحث الى دار الامارة ، ويلقي به من فوق القصر الأبيض ، وشهدت رأس الحسين بن علي محمولا فوق رمح وحفيه عمليات البيت الطاهرات يسرن حفاة ، وباستشهاد الحسين حسم الصراع ، وبدأت الكوفه تشهد عصرا من الاضطهاد [illegible] حتى شجرة الخبز مرتوي ، وعلى شواطئ مناصفه كانت تسمع شحصيات تنير الطريق ، أو تحيي مدرسة الكوفه مظهر الامام جعفر الصادق الذي يقول عنه أحد الرواة دخلت الكوفه وفي مسجدها كان في مجلس الامام جعفر ٩٠٠ عالم ، وإليه ينتهي مصدر تحديد قبر الامام علي ، الذي ظل سرا يحتفظ به خاصته ودوره حتى التشتيل بالقبر

وخلال الاضطهاد الذي دام فترة حكم الأمويين (٤٠ ـ ١٣٢هـ) شهدت الكوفه محاولات الانتفاض شهرها وأعنفها أثر في الفكر الاسلامي ثورة زيد بن علي الذي ورث عن جده الامام الحسين الصلابه والخطابه ، وقد نشأ بالمدينه منورة ، واختلف مع الامام جعفر الصادق ، وقاد التيار الثائر من آل البيت ، وهو التيار الذي رفض الوقوف عند حدود الامامه الدينيه ، وأثر العمل السياسي الثوري ضد الأمويين ، وفعلا بايعه كثير من الناس سرا في عام ١٢٠هـ ، وفي عام ١٢٢هـ أعلن ثورته في الكوفه ، فقاتل معه المعتزله وانصاره وأهل بيته ، وهزم وقتل الأمويون بحسبه ، ثم حمل منه بحي رسالته ، واحد الكوفه مقر له ، ومنح الثوره وجهوده العسكريه [illegible] أساس المذهب الفقهي بنسبته الزيديه

ولم تحمت الاضطهاد ويبدأ الا في عصر العباسيين ، وابتدأ هارون الرشيد عهد بتصريح الامام علي وعرف مكان بسم الشهيد ، وسمح بزيارته هو وقبر الامام الحسين عند وجهه ، وبركت المدينه الخير ـ عند ذلك الحين ـ الصلاح حولها أن يستقر

كانت ظروف الكوفه عند بشأنها عوضها وعرب بغداد عاصمة على استقرار السكان ، الا ان التغيرات والعوامل السياسية جعلت المدينة مسرحا حركة

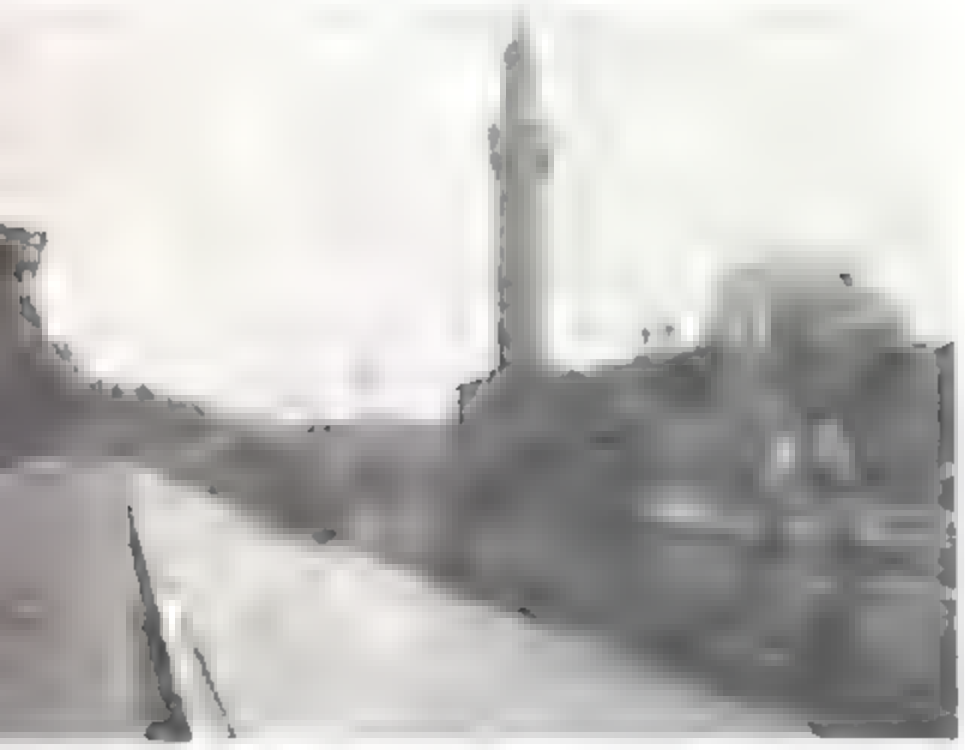

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الناس [illegible]

[illegible]

[illegible] عمل فيها الامام ، وداخل الدار وامام غرفته [illegible] [illegible] ، [illegible] [illegible] في [illegible] ، [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible]

وجهاً لوجه

جان ديزانتي و أحمد الشيخ

- لم يعد ممكناً أن يظهر اليوم فلاسفة يعدون الأمساك بكل وجوه الثقافة
- ثقة بعض الناس في المعرفة العقلانية كفت عن أن تكون مطلقة
- نعم، الفن يمكن أن يكون طريقاً للخروج من أزمة العقلانية
- المهمة الجوهرية للفلسفة هي النقد طوال اليوم
- على الفيلسوف أن يتدخل في القضايا السياسية ولكن دون مساومة

[illegible]

المرة مع الفيلسوف الفرنسي المعاصر جان توسان دي بي ، الذي يعتبر أحد أبرز الأسماء في ساحة الفلسفة الفرنسية المعاصرة

[illegible]

[illegible]

ما هي الحالة التي وصل إليها الفكر [illegible] التي كان يتمتع بها سابقاً خاصة بعد رحيل جيل العمالقة من أمثال سارتر ولاكان وريمون آرون وغيرهم ؟

وهل صحيح أن هناك ظاهرة انسحاب الفلسفات العلمية والعقلية في الغرب كما في الشرق ، أمام فلسفات اللاهوت والروحانيات ؟ ثم ما هي أزمة العقلانية المعاصرة وكيف يمكن الخروج منها ؟ ما هي علاقة الفلسفة بالسياسة والصحافة ؟ وما هو الدور المنتقى للفيلسوف في المجتمع المعاصر ؟ [illegible] هذه التساؤلات ، وغيرها ، أجابت الفيلسوف المعاصر جان توسان دي بي الذي يمثل مع ميشيل فوكو وجاك دريدا أبرز الأسماء اللامعة في ساحة الفلسفة الفرنسية المعاصرة .

تنوع اسهامات هذا الفيلسوف عبر حقول نظرية المعرفة وتاريخ الفلسفة والفلسفة السياسية .

حياته الفكرية داخل الحزب الشيوعي الفرنسي ، ثم انفصل عنه بعد أحداث المجر ، لينجه بعد ذلك نحو العلوم الدقيقة ، وفلسفة العلوم والرياضيات والمنطق ، يعمل حالياً أستاذ الفلسفة الحديثة والمعاصرة بجامعة السوربون ، من أهم مؤلفاته : مقدمة في تاريخ الفلسفة ، مدخل إلى الفيومينولوجيا ، النماذج الرياضية ، الفلسفة الصامتة ، الفيلسوف والسلطات (كتاب مقابلة معه) ، وأخيراً (مصير فلسفي) وهذا نص الحوار الذي أجريناه معه .

هل هناك فلاسفة ؟

● يتحدث البعض ، بنوع من القلق ، حالياً حول حالة الفكر الفرنسي بصفة عامة ، وأنه لم يعد يتمتع بتلك المكانة التي كان يشغلها سابقاً ، وتزايد هذا القلق خاصة بعد رحيل جان بول سارتر دون أن يبرز اسم آخر على نفس الدرجة من الأهمية ، بل هناك من يتحدث عن حالة من الضعف والانهيار أصابت الفكر الفرنسي في مجمله . كيف تنظر لمثل هذا النوع من التساؤل القلق ؟

- منذ وفاة سارتر ، أعتقد أنه لا يوجد أحد قد شغل المكانة التي احتلها ، كما لا أعتقد أن هناك من يقوم بذلك ، لكن هذا لا يعني أن الفلسفة الفرنسية عاتية . هناك نوع من الانتقال في طبيعة الأهتمام أو الجهود المبذولة . فالجهود الفلسفية الموجهة نحو تأسيس المعرفة في أصولها الأولى ، قد استنفدت أغراضها ، لا أعتقد أنه يوجد في فرنسا ، أو في أي مكان آخر ، فلاسفة بالمعنى التقليدي للكلمة ، أي الفيلسوف الذي يأخذ على عاتقه مهمة تأسيس كل التشكلات الثقافية في كل ميادين . في الوقت الحاضر ، لا يمكن القول أن هناك شخصاً مثل هسرل ، أو حتى ماكس فيبر . لم يعد ممكناً أن يطلق اليوم فلاسفة يعيدون الامساك بكل عالم الثقافة . لقد صار الفكر الفلسفي طرفياً يبحث في قضايا محددة

يتجلى فقط على ما اطلق عليه « الصحوة الاسلامية » ، بل نجد ملامح في الغرب ايضا ، وفي فرنسا بالذات نجد الدعوات اللاهوتية ـ يهودية أو مسيحية ـ تشغل مساحة لا بأس بها من مجمل الحياة الثقافية والروحية . فهل ينظر الى هذه الظاهرة على أنها ظاهرة حقيقية ؟ واذا كان الامر كذلك فكيف تفسرها ؟ وكيف ينظر الى الدلالات التي تشير اليها في بلد كفرنسا ، له تاريخ وتراث كبير في الدعوة للفلسفات العقلانية ؟

ـ اعتقد أن ما يشير اليه يعود بشكل عام الى واقع عدم رضى كثير من الناس عن حياتهم في عالم معاصر ، فهم يحسون نقص الاشياء فيه ، وعقمه في وقت واحد . يعيشون في حياة عمومية ومسيطرة بشكل مرعب ، لذلك يبحثون عن الرغبة في كل ما هو ليس في المتناول او النظام . يبحثون في الهامش ضد الاشكال العقلانية . يبحثون عن الرغبة في الجنون ، في بعض أشكال الخيال ، لكن ما الذي يعني الخيال أكثر ؟ انه اللاهوت والمقدس اذن ، فالناس ، أو بعض الناس ، يبحثون في هذا الاتجاه نظرا لعدم احساسهم بالرغبة ، طبعا هناك أسباب تتطلع بشأن ما يحدث في العالم العقلاني لا يحسونه مباشرة بل يعانون تهديد مستقبلهم من جهة أخرى ، لا أريد أن يفهم أني أقول أن هناك أزمة في العالم وخطره ، لكن أريد أن أشير ببساطة الى أن ثقة بعض الناس في المعرفة العقلانية كفت عن أن تكون مطلقة . هذا يبدو أمام ظاهرة عدم ثقة يعود الى أن الاكتشافات والتقنيات ، بعد سيطرة عليه ، فاقت

[illegible] او تعبير عن فهم يستدعون على ضعف العلم وقصوره وما تمكن ان يؤدي اليه من تهديد محتمل لبشريته غير حرب نووية . فعلا هو يريد وهي تناس هذا الخطر ، هناك ايضا خطر

يتطور ، في موجة نوع معرفة ، ممارسة ، نوع

[illegible] يتحجر بعض التصورات عن العلم الذي يقدم تفسيرا [illegible] حسنت أن الناس ، بدلا من نبي العقلانية ، سكروا فيها . وفي هذه الحالة يكون تعريض عدم اللاهوت

دور العلمانية

● كيف يمكن ، في منظورك ، [illegible] دور الاتجاه لاختراقات اللاهوت و المقدس والخيالي ؟

ـ اعتقد أن دورنا هو ما يمكن أن نسميه بالعلمانية ، لكن ليس فقط بالمعنى المعهود بل بكلمة . هناك دور مواضيع وطني ، يمثل الغرام عمل الخيال بحور تأسيس شكلين بمشاركته في مجتمع . هذه مشاركة موجد في اللاهوت وفي المقدس والعقائد التي بشكل رؤية موحدة وعامة بين الناس ، حيث كل واحد يتصرف حسب الاحسن ، لكنه غير مؤسسة في اطار الاجتماعي . إذن يبقى إشارتها ، وهذا دور على العلمانية والفكر بشكل عام أن يثير هذا الشعور بالمشاركة ، والاقتسام حياة بين الناس ، حتى لا يشعر أحد بأنه غريب عن العالم وعن الآخرين الذين يحيطون به في مجتمعه . هذا هو دور الفيلسوف ، أي تمهيد الطريق من ميدان لآخر ، وتأسيس أشكال ومبادئ بمعرفته غير محتفظ على نفسها ، بل يمكن أن تمر بين الناس العاديين بالطبع هذا شيء مثالي ، وليس من المتوقع تحقيق ذلك حتى النهاية . لكنه ، على أي حال ، واحد من أكبر الأدوار التي يمكن أن يقوم بها المثقف في مجتمع معاصر ، من خلال نشر وتوزيع أسس مشاركة والاقتسام بين أكبر قدر ممكن من الناس .

● بالخروج من أزمة العقلانية تقول إحدى المدارس الكبرى في الفكر الانساني المعاصر ، مدرسة فرانكفورت ، بأن الحل يوجد عن طريق الفن . ما رأيك ؟

ـ بعض الفن يمكن أن يقوم بشرط شرط أن يكون منتشرا أولا ، وأن يتمكن الناس من إدراك معنى

وسعري العمل الفني ، ثانيا وشرط أن يدخل على علاقاتهم الخاصة مع العمل الفني علاقاتهم الخاصة بالعمل بشكل عام فأي انتاج إنساني يمكن أن يعامل كعمل فني لذلك أرى أن كلمة فن يمكن أن تفهم في معناها الأكثر عمقا وانتشارا حتى تحمل في اعتبار كل انتاج انساني نوعا من العمل الفني ، سواء كان ذلك في مجال العلم أو العمل أو الموسيقا

● أليس من السهل انتشار الفن ، هذا الفرض ، أكثر من الأعمال الفلسفية ؟

ـ نعم ، التفكير والفرح يؤديان في صلة لا يمكن بها خطاب الفيلسوف الخاص لكن يمكن مشكلة في انتاج لغة يسهل تشاركه والقسم العمل الفني بين الناس ، تعتمد على الفلسفة ان يحتفظ من مشكلاتها التقليدية في التعبير ، وقد سيعيش بعد ذلك ، هو حسب المفكر موجود في الفلسفة وليس اشكال بصورته المتغير هو ، الفلسفة لا يمكن ان يعيش الا اذا تخلص درجة من صورتها وبعد ان تتخلص في تفكيره

الفلسفة والسياسة

● بخصوص خصوص الفلسفة امام الجمهور ، هذا يقودنا لقضية علاقة الفلسفة بالسياسة ، فهناك قد يوجه للفيلسوف الملاحظة عندما يقومون بوضع مسافة بينهم وبين السياسة ، حفاظا على جوهر العمل الفلسفي كي يوجه النقد أيضا للفلسفة والفلاسفة عندما يريدون عدم المسافة ، ويوجدون بين الفلسفة والسياسة هنى أساس انهم لم يعودوا فلاسفة بل صاروا سياسيين أعني في الحالتين يوجه لهم النقدان الأول بسبب انصرافهم داخل أسوار الجامعة ، والثاني بسبب انصرافهم في الحياة السياسية ، كيف تنظر أنت هذا النقد الموجه لعلاقة الفلسفة والفلاسفة بالسياسة ؟

ـ أرى أن مهمة جوهرية للفلسفة هي العمل ، نقد طوال اليوم ، لا يمكن أن ... تحت ملاحظة الآن لعمل مثل هذا ...

الملاحظة ملاحظة للنقد ، أو الشكوك في هذا الموضوع ، وليست المحتوى الذي استشعر عدم الرضا عنه ، أو بعبارة أخرى ذلك فيه بعد ، لأنه مع مرور الوقت بعد أن الضرورة السياسية تولد أخرى ، وهكذا فان مهمة الفلسفة في النقد تزحل دائما ، وفي النهاية تكيف مع الوضع القائم ويصبح الفلاسفة مطربين محترفين ، ومرتطين خصوصا هذا الساعد السياسي أو ذاك ، ثم يعتقدون فلسفة مواقفهم بعد ذلك مع سياق أنها تحت من منظور التحليل المستمر للبعد ، لكن ما يحصل منه في الواقع لأنني بفلسفة بحساباتي ومشروعاتي الخاصة ، أقول ذلك لأني أعتقد بأن الفيلسوف عليه ان يتدخل في القضايا السياسية ، لكن بشرط ألا يخشى تحاظره الخاصة ، او المشوهة مع الأفكار الايديولوجية المناقضة مع حقائق الأشياء ، نعم عليه ان يتدخل لكن بدون مساومة هناك شكلان لتدخل في السياسة ان يتدخل الفيلسوف ويندمج بنفسه كحزء من حركة سياسية ، ويقوم بالنصب أو التدريب في بعض الأحيان ، لكنه فريسة ان الأخير على مايرام ، أو انه يستخلص فيما بعد وهناك تدخل آخر يبقى فيه الفيلسوف شاهد أو حذرا أو ناقد لمستقبل الحركة السياسية التي يرى فكره قريبا منها ، وعليه ان يحاذر بنقده وتصحيحها حتى لو أدى الأمر إلى رفضه ، دخل هذه الحركة

● نعود مرة أخرى لموضوع الفلسفة الشائع اهتممت بخصوص علاقة الفلسفة بالصحافة ، على محاولتين الأولى مشتركة في اعتقاد الأدبي بصحيفة لوموند على التي عشرة حلقة شاركت أنت بواحدة منها ، بهدف نقل الفلسفة عبر الصحافة اليومية إلى القارىء ، والمحاولة الثانية كانت خلال مشاركتك دوميناك في كتابه « تحقيق عن الأفكار المعاصرة » في البداية أود أن أسأل هل من الضروري نقل الفلسفة عبر الصحافة إلى القارىء ؟ وهل ذلك ممكن دون أن يؤدي إلى تشويه جوهر الفلسفة ؟

[illegible]

حركة تحويل المجتمع

● [illegible]

[illegible]

[illegible]

قضية حرة

● [illegible] لا يوجد في كتاباتك تركيز [illegible] على قضية الحرية، هل يمكن [illegible] موقفك السياسي إنطلاقاً من تأكيده على حرية الانسان أولاً؟

[illegible]

ساليرنو..

جسر عبرته المعارف الطبية الاسلامية الى أوروبا

بقلم : د. حسن فريد أبو غزالة

[illegible]

[illegible]

أيام الرومان القدامى كانوا يدعونها ساليرم [illegible] ساليرن ، أما الاسم الأصيل لها فهو ساليرنوم

إن مدينة ساليرنو كما عرفها العرب القدامى لاتعدو اليوم أن تكون قرية أثرية تحتضن قبر البابا

[illegible] بها أهلها هي كوب الند الذي اخترع الوصله البحريه [illegible] لأوروبه التي فاته في العصور الوسطى خلصه

في نهايه القرن الثاني عشر وبدايه القرن الثالث عشر الميلادي كان في أوروبا ثلاثه مراكز علميه متخصصه

وأول هذه المراكز كان في باريس ، وقد اشتهر بعلم اللاهوت والآداب . وثاني هذه المراكز كان في بولونيا حيث اشتهر بعلوم القانون . أما مركز الثالث فهو مركز سالرنو الذي تخصص في علوم الصحه

وقد لا يكون من الامانه أن ندعي هذه المراكز الثلاثه تخصصات فهي في الواقع مراكز علميه متخصصه ، لان لفظ جامعه Universitas كان اصطلاحا لدى بطلقونه على ما يدعى اليوم بالرابطه أو النقابه ، ثم انحصر الاصطلاح مع الايام ليقتصر على مجالس المتخصصين بالعلم والتعليم من استاذه وطلاب

أما ما نعرفه اليوم بالجامعه فقد كان السبيل له هو اسم مدرسه العامه ، وهي التي عرف مركز سالرنو بعلمي باسم مدرسه سالرنو الطبيه

اصحاب الفضل

لا أحد يعرف على وجه الدقه كيف نشأت هذه المدرسه وكيف ، ولا من بدر بدورها الأول ، ولكن الشيء الذي يشهد كتاب التاريخ أن علماء العرب هم فضل أصيل في نشأتي ، عندما نقلوا اليها علوم العرب وحضاره مسلمين من صقليه إلى جنوب بطاليا

عندما كانت الأديره المسيحيه هي المراكز العلميه الوحيده في أوروبا خلال العصور الوسطى المظلمه ، لم يكن فيها من العلوم سوى بعالجهم الذي الكهنوت بحافظ

تقول المستشرقه الالمانيه زيغرد هونكه في كتابها « شمس العرب تسطع » : « لقد عرفت مدرسه سالرنو علوم العرب في الطب والصيدلة في سهل

[illegible] عرفوا ... [illegible] في عهد العرب أن فاتحي صقليه والمتد الى شواطئ أوروبا وحضارتها ومدنها ، فأحال الصحراء الى جنه وارفة من بساتين ومكروه ، بعد ظلام الاسبانيه عهده »

ثم يستطرد المستشرقه الالمانيه تقول في موضع آخر :

« ان أصل سالرنو يضيع في ثنايا الأساطير ، ولكن حقيقه ان تأسيسها يعود بفضله الى أربعه رجال هم سلرنوس ولاتيني وبونتوس ثم عربي يدعى عضده «Adala» ويتضح من الاربع والأحرف أن اسم عضده هذا هو اسم محرف من اسم عبد الله أو ربما اسمه عبد الله »

يقول السوسيس في كتابه « العلوم عند العرب » ان تاريخ نشأة مدرسه سالرنو مظلم جدا ، ولكن الأسطوره ترجع فضل تأسيسها الى أربعه حاذقين مختلفي العقائد والاديان هم

هيبوس - وكان يقرأ على تلاميذه باللغه العربيه

وسوتوس - وكان يقرأ على تلاميذه باللغه اليونانيه

وعبد يلا - وكان يقرأ على تلاميذه باللغه العبريه

ثم الاستاذ سالرنوس الذي عرفت المدرسه باسمه وكان يقرأ عالم اللاتينيه »

ان دائرة المعارف البريطانيه تؤكد هذا المعنى فتذكر « ان أهميه سالرنو التاريخيه تتمركز حول مدرستها الطبيه التي بني هيكلها على أربع نمادات هي اللاتينيه والاغريقيه والعربيه والعبريه »

والواقع أن الطب العربي وحضاره الاسلاميه عامه قد تسربا الى أوروبا في العصور المظلمه عبر ثلاثه مداخل هي

١ - الاندلس وجنوب فرنسا

٢ - الحروب الصليبيه عند احتلاله الأوروبيون بالعرب والمسلمين على أرض فلسطين

٣ - صقليه وجنوب ايطاليا حيث سولت مدرسه سالرنو مهمه حفظ الأمانه

ويقول الكاتب المؤرخ جورج سارتون في كتابه عن تاريخ العلم يؤكد هذا المعنى فيذكر « لم لم نعمل

[illegible] حكمة اليونان ، وبولا اضطلاع العرب [illegible] بوظائف سير المدينة عندهم ».

ويشترك ماريون رأيه هذا كاتب آخر هو ذي هو [illegible]

[illegible] كه اليونان في الطب [illegible] بحس [illegible] العرب بعد أن تلقوه وعملوا على [illegible]

هذه هي سالرنو التي خلقت مستهل العصر الطبي [illegible] ، ثم [illegible] يتصل مع الأيام وتلاشى إلى أن [illegible] نابليون بونابرت عام ١٨١١

حضور فاعل

وقد أكد العرب وجودهم العلمي وحضورهم الطبي في مدرسة سالرنو ، عن طريق العديد من الأساتذة العظام الذين أخذوا الفرات الأساس الصحيح من أبو غالب والاخصم

ان العرب يعتمد كتاب الطب لجراح روجر السالرني الذي كتبه عام ١١٧٠ م ، لجلب اسم « الصيدلية الجراحية » على أساس أنه أقدم رسالة في الجراحة في عالم العرب ، وليس كتاب روجر هذا سوى مختصرات من كتاب « كامل الصناعة » ومؤلفه هو الطبيب العربي « المجوسي » الذي ترجمه عن

العربية أساتذة من سالرنو هنري « قسطنطين [illegible]

[illegible] ... [illegible] ... [illegible]

علاج الحمى الدموية بالأعشاب البحرية ، وهو ما يتفق مع أي الطب الحديث الذي أكد أثر « مستخلص الجوز نافذة البول » ، الملائمة لصناعة هرمون الغدة الدرقية » ، ثم شرح روجر على علاج تفاصيل عن كتاب الجذب ، وهو مستوب عربي قديم مفقود

أما عن قسطنطين الافريقي الشهير براهب مدرسة سالرنو ، وأحد كبار أساتذتها ، فإنه يوسوعته البريطانية كتب عنه ما يلي

« إنه مصادر الشهير في الطب ، وقد كان مصريا ، ونكنه عربي الهوية ، ولد في قرطاجنة بتونس عام ١٠٢٠ تقريبا ، وقبل عنه أنه درس الطب في مراكز العالم الإسلامي ، وقد نشأ وترعرع في صقلية ، وكان يتقن اليونانية واللاتينية بالاضافة إلى لغته الأصلية ، وهي اللغة العربية التي كانت سائدة في ذلك الزمان ، وقد ترجم قسطنطين العديد من كتب الطب من اللغة العربية إلى لغة اللاتين

هذه بعض الملامح عن مدرسة سالرنو الطبية ، التي أكدت وجود حضارة الإسلامية عامة والطبية خاصة ، كعلامة طريق على درب التراث الإنساني ▢

مع هيلين كيللر

[illegible] كيللر في وصفها لمعلمتها [illegible] لا يمكن [illegible] ولكن لا يمكن لأحد [illegible] حتى لو عرف من هي [illegible] أن يعلم [illegible] ما هذا الحق الذي [illegible] هذا الخير الذي [illegible] ولكن هناك [illegible] لأحدى [illegible] الخير فوجدته متمثلة بالمعلمة التي لا أستطيع [illegible] حتى قلبي »

قاموس العربي

نازيّة

حركة سياسية واجتماعية ساهمت في ألمانيا ، وأسهمت بقوة في تحرير ● عسكريا وسياسيا في الحرب العظمى الثانية (١٩٣٩ ـ ١٩٤٥) ، وأصل الكلمة نازي مشتق من اختصار تعبير الوطنية الاشتراكية التي كان يمثلها « حزب العمال الاشتراكي الوطني » .

ولا يظهر النازية من فراغ ، بل كانت كلمة الظروف تمهد بظهورها ، وأول هذه الظروف شروط الصلح المذلة التي أملاها الحلفاء المنتصرون على ألمانيا المهزومة في الحرب العالمية الأولى ، ففي مؤتمر السلام الذي عقد في فرساي بعد الحرب في عام ١٩١٩ فرض الحلفاء على الألمان دفع تعويضات تصل الى ١٣٠ مليارا من المارکات الذهبية ، وكان هذا الحلف سياسيا منهورا ، فقد حمل الحلفاء الألمان تعويضات لأضعاف طاقتهم ، والخسائر الناجمة عن تدمير الاسطول والجيش البري ، والمقاطعات التي تنازلت عنها ألمانيا لصالح الحلفاء ، وكانت تضم ثلث الانتاج الصناعي الألماني ، وثلث الأراضي الزراعية ، وكل مناجم الفحم في شرقي البلاد ، حتى معاشات ضباط الجيش حلفاء الحلفاء لألمانيا ، وكان رأي الاقتصاديين أن هذه التعويضات فوق طاقة الاقتصاد الألماني ، وأن تحقيق نمو سنوي في الاقتصاد الألماني ، حتى يستطيع أن يكون صادراته أكثر من وارداته ، فبحلول عام يسمح له بدفع التعويضات ، وهذا كله لا يمكن أن تحدث إلا لو عادت الدكتاتورية والروح العسكرية الى ألمانيا ، وهذا ما حدث . فبعد عام ١٩١٩ عانت الأزمة الاقتصادية في ألمانيا شديدة ، وتفاقمت بشكل خاص حزب العمال الألماني ، وقدم الحزب برنامجا من ٢٥ نقطة (عام ١٩٢٠) هذا البرنامج الذي عاد أدولف هتلر وشرحها في كتابه « كفاحي » ، تمثل كتابه في الفترة (١٩٢٣ ـ ١٩٢٤) وبدأ في نشره عشر عام ١٩٢٥ . وتتلخص هذه الأفكار في نفوذ الجنس الآري ، والشعب فوق الجميع ، واعادة تقسيم المستعمرات عن طريق الحرب ، وتقوية الدولة وسيادتها ودورها الأفراد فيها ، والغاء مساهمة فرساي ، وحل كل الأجزاء الأوروبية التي تتكلم الالمانية .

والنازية بذلك ليست فلسفة ولا نظرية سياسية وتكتفي بمجرد حركة سياسية واجتماعية ، فهي تعتمد

● تعبير يطلق على تحالف ألمانيا ـ إيطاليا ـ اليابان

أفكارها من خليط من الكتابات والتعليقات والنظريات ، ففكرة التفوق كتبها جوبيت في عام ١٨٥٣ ـ ١٨٥٥ في مؤلفه « مقال حول عدم تساوي الأجناس البشرية » وفكرة السوبرمان هي أنه أفكار [illegible] ودورها [illegible] ومن هنا فإن النازية لم تكن تعتمد في جوهرها الفكري إلا على فكرة [illegible] محورية ، وهي تفوق الجنس الآري ، وهذه فكرة تشبه الأفكار (القروية) من حيث سذاجتها وضيق أفقها ، واقترابها من منطق العصبية الريفية والتفوق العائلي .

ولكن لأن المناخ والتربة الاجتماعية في ألمانيا كانت مهيأة لتقبل هذه [illegible] فقد لعبت النازية بسرعة شديدة ، فعندما انضم « أدولف هتلر » إلى حزب العمال الألماني استطاع أن يستغل الغضب والضيق والسخط من الأزمة الاقتصادية ، وعندما تولى تنديده بالاحتكارات الصناعية الكبيرة جذب إليه جماهير كبيرة من الطبقة المتوسطة ، واستطاع بتوسطه أصواتها أن يحصل على ١٠٧ مقاعد في البرلمان في عام ١٩٣٠ ، وبعد ذلك بعامين أصبح له ٢٨٨ عضوا ، فوصل إلى منصب المستشارية ، واستطاع أن يفرض نفوذه تماما في ٣٠ يناير ١٩٣٣ ، ويوصون هتلر إلى الحكم بدأت أفكار النازية في التنفيذ ، وكان أول ما طبقه من أفكار فكرة تفوق العنصر الآري ، فأبعد كل من لا ينتمي إلى هذا الجنس من المناصب العامة ، منع الزواج المختلط ، كما أمر بتعقيم الضعفاء ، وفاشية الحرب لا تتضح في مثل هذه السلسلة من الإجراءات [illegible] بعد وصوله إلى الحكم ، بل [illegible]

■ [illegible] وتفكر فيه عندما يذهب بعيدا عنك

« مكسيم جوركي »

الإفطار على تمر؟

بقلم : حلمي الخولي

[illegible]

التمر هو ثمرة النخيل ، وحتى يتم نضج هذه [illegible]

[illegible] خلال ثم البلح ثم البسر ثم الرطب ثم التمر [illegible] الشيء عند نهايته فالتمر هو أجملها جميعا

وعادة يطلق لفظ « بلح » على ثمر النخيل ، وهو « الرطب » إذا تم نضجه ولما يجف بعد [illegible]

التمر في التاريخ

دلت الحفريات التي أجريت في مقابر الفراعنة على شدة تقديرهم له ، حتى نقشوه على جدران معابدهم ، وأشادوا بفوائده غصنا وجافا وثمرا ، وفي كثير من الأديرة القبطية كتابات ومذكرات تدل على مدى ما كان للتمر من قيمة غذائية عند القساوسة والرهبان

وفي تاريخ العرب وقصص حياتهم وحروبهم دور [illegible]

كيف استطاعوا أن يجدوا القدرة على أن يقاتلوا الدول والجيوش ويفتحوا البلاد والأمصار وليس في بطونهم [illegible]

في القرآن والسنة

ذكر القرآن لفظة النخل والنخيل [illegible] منها « وجعلنا فيها جنات من نخيل وأعناب » (يس / ٣٤) ، « ينبت لكم به الـ[illegible] (١١) ونخيل صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد » (الرعد / ٤) ، « وهزي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا » ، فكل [illegible]

مكونات التمر ومحتوياته

فصل الدكهه من هذه الناحية لا تحتوي على العناصر اللازمة بتعدد - وكذلك على البيانات ، فهو غير صحي .

أثره على صحة الجسد

البيض تحتوي على البروتينات التي تقوم بتعويض الماء ، فهي التي تبني خلايا الجسم ، وتحفظه من البلى فهي تعوض ما تفقده خلاياه من النكر كما ، وتعيد تجديدها من جديد لتحفظ النكر كه وهي سريعة الامتصاص وسريعة الهضم ، لا تخرج في عمليات هضمها ولا في عمليات تمثيله مثل اللحوم والسوبيات ، وقد فهو فضل الأغذية التي تمد الجسم بالطاقة التي يحتاج اليها في خلاياه بأقل نشاط .

وتحتوي البيض على معادن كثيرة مهمة ، وهذه المعادن هي الحديد التي يحتاج الجسم لتكوينه في جسم الانسان ويوجد بكميات في تركيب البيض ويوجد بعض الحديد يكون له أثر كبير على الجسم ، فمثلاً الفوسفور كل ١٠٠ جرام من البيض تحتوي على ٢٠٠ ملليجرام من الفوسفور ، بينما لا تزيد كمية الفوسفور الموجودة في الحليب عن ٩٠ ملليجرام من نفس الكمية ، والفوسفور يدخل في تركيب الخلايا الانسان وهو العنصر الذي يدخل في صناعة الانسان وهي جميعات الدماغ والعظام .

تحتوي البيض على فيتامين «أ» وهو موجود بكميات عالية تعادل ٥٪ في صفار البيضة ، أي تحتاج إلى ربع البيضة ، وهي فوائده أنه يحمي جلوة العين وبريقها وتحتوي الأعصاب البصرية ، ويساعد على النمو والوقاية وتحمي البصر بالليل والنهار ، ويقول الدكتور محمد هاشم : «إن البيض تحتوي على فيتامين د» ، ويعتبر فهو يحمي جلوة العين وبريقها ، ويمنع جفاف القرنية والعين الليلي وجفاف الجلد ، والبيض يفيد الشوخ الذين يداومون عليه البيض أو صفار الأعصاب البصرية ، ويقول الدكتور هاشم الخطيب : «تحتوي البيض على فيتامين ب٦ ، ب٢ وهذه الفيتامينات تساعد على تقوية الأعصاب وتلين الأوعية الدموية ، كما أن الأملاح المعدنية التي يحتويها البيض تساعد على تنشيط حركة الأمعاء ومرونتها ويستطيع من عناد يعود إلى يحتو من حالات الامساك المزمن .

ويصلح البيض خاصة لتكوين أجسام الأطفال وخصوصاً لنموهم لما يحتويه من نسبة عالية من الفوسفور ، فهو يحافظ على النمو الطبيعي لعظامهم .

أثره على الصحة النفسية

يقول الأستاذ عبد الرزاق نوفل : «إن الدراسات الحديثة قد أثبتت أن البيض يقضي العصبية والعنف على النفوس هائمة و مضطربة» ، ويقول الدكتور محمد هاشم : «هناك صفة عجيبة خاصة للبيض ، وهو أنه يقضي العصبية والقضاء على النفوس القلقة المضطربة ، وكذلك أفرج الغضبي الناجم عن نشاط الغدة الدرقية الزائدة في مقدم العنق حيث الزيادة في إفرازاتها ، وقد عرف أخيراً بأن بعض السائلات والبيار في خاصة الخلد من نشاط الغدة الدرقية ، ذكر منها جبر والسانح والفور و المشمش وفي طليعة هذه السائلات البيض ، ويقول : «لذلك فإن تضمن بإعطاء كل طفل ثائر عصبي فرخ بيض بمعدلات من البيض في صباح كل يوم يقضي العصبية والعنف على نفسه ، فتجد من عصبيته واضطرابه ، بل إن أحد كل قارىء لا يستبعد بأن الأطباء قد يأخذ قرارات مع كوب حليب صباح كل يوم فيزوده بالوقود اللازم لنشاطه وحيويته طوال النهار بخلاف غيره من الأطعمة .

أثره على الصحة العقلية والجنسية

يقول الدكتور محمد هاشم : «البيض غني بالفوسفور ، والفوسفور هو الغذاء المفضل للجهازات العصبية في جسم الانسان ، وهي جهازات التفكير والتحليل وقد كان البيض أغنى كنوز في خواص ما يفقده الرجل المفكر والقلم ، وما يصيب الشباب من انهيار عاطفي عندما يستفحل ويزداد شهواتهم» (١) ، ويقول الأستاذ عبد الرزاق نوفل

(١) الأغذية والقرآن والكريم - د. محمد محمد هاشم ص١٣ بتصرف

[illegible] الأحماض [illegible] ويرفع معدلات السكر [illegible] السكر [illegible] معدلات السكر [illegible]

أثر الفلاحي والوقائي

[illegible] أن وجود [illegible] في [illegible] ضغط الدم والبواسير وغيرها[2]

[illegible]

[illegible] الدكتور [illegible]

[illegible]

الحكمة النبوية في الفطور على تمر

[illegible]

---

(2) [illegible]

(3) [illegible] ص ٣٤٣

(4) [illegible]

(5) الأغذية [illegible] ص ٣

السبب الأخير في تحريم بعض الأطعمة يتعلق في مواد أخرى - كالسكريات - التي في مواد سكرية قد تسبب الأمراض كما تحدث في الجسم السوي.

ولقد قال مواد السكرية تمتص بسرعة وتعوض الجسم عن نقص السكر في الدم أثناء الصوم، وتزيل الأعراض الناتجة عن نقص السكر في الدم مثل فقد القدرة على الحركة الثقل والشعور بالضعف والكسل وروعان البصر وعدم القدرة على التفكير والتركيز، مع ان الصائم يشعر بالشبع بعد تناول المواد السكرية مباشرة.

وقد تظهر حكمة النبوية الشريفة في البدء بتناول تمرات سكرية كالتمر ثم يقوم المسلم بعد ذلك بالصلاة، وعندما ينتهي منها يتناول طعام حتى يبدأ جوفه وباقي أجهزته الحيوية في الغذاء دون شعور بالتعب أو الإعياء، وقد أثبت العلم الحديث الأفطار على التمر.

ان الصوم لا يرهق كما يتصور البعض من عدم الأكل والشرب، بعد أن كانت هناجمة تأتيه طوال ثماني عشرة ساعة تقريبا، فإن بدأ جسمه باستقبال في فصل الشتاء النهار لاستيعاب ثم بعد نصف ساعة يقدم لهم الأفطار بعناية.

ما أن يحل موعد الإفطار حتى يتناول الصائم التمر ولا بد من جشع لصيام فلا يعمل على الأكل بنهمة دون مضغ وتذوق.

حتى تتضح مواد السكرية في التمر خلال نصف ساعة فقط يقدم يرع بالوقود السكري الذي يزود بجميع الجسم ويبعث في خلاياه النشط فيزول الإحساس بالجوع والتعب سريعا.

ولو تبع الصائمون هذه السنة النبوية لتجنبوا عن الكثير من المفاسد عن الصحيحة من المطور التي تسبب فوضى في المطاعم فيتناولون بطونهم ويصابون بتخمة، وتحدث في جلب المطور ضرر في الجسم وسرعة في عمليات التعب بسبب ضغط عديد الجسم على الجهاز الهضمي والقلب، علاوة على ضياعهم بعسر هضم واضطرابات معوية، ويركزون في الكسل والخمول، وتكثر المشاجرات العنيفة والعنوية [illegible]

ولو تتبع سنة المصطفى ﷺ مباشرة وهو صائما، ولو اتبع أوامر الدستور الأسمى القرآن الكريم وكلوا من ثمره إذا أثمر وآتوا حقه يوم حصاده ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين» [٧] ضع أمعاء النهار من الصيام في قوله تعالى «وأن تصوموا خير لكم» [٨]. صدق الله العظيم ☐

(٦) الدكتور محمد الخطيب - الوعي الإسلامي

(٧) الأنعام ١٤١

(٨) البقرة ١٨٤

■ دع بعض حلوك الشهوة، وللأحياء حلوك الحب

(طاغور)

■ خوف لا يرهب غير القلب الفاسد

(شكسبير)

■ [illegible] فقدان الشعوب

(كورنيليوس)

لحظات من الزمن العربي

البيروني يصوم رمضان

بقلم دكتور محمد المنسي قنديل

في كل سطر من سطور [illegible] كان [illegible] يقعد انعدل ، كان يصيبه من [illegible] حسن شهر من رمضان [illegible] مبلأت كلها بالعطف و لخوف ونعت الأحوال [illegible] غير سبها شهر كالآخر ، فماذا عن ذكريات [illegible] البيروني وقصة رمضان ؟

[illegible] ترتفع ومضي [illegible] مشابيح التراويح في الأزهر ، ويقرأ الفقهاء البخاري في القلعة ، ويتجمد في ليله الفقر حلم الخلاص المنتظر والعدل المفتقد ، حدود الله التي كان الخيرتي يحلم أن تسود ولو لمرة واحدة ، بلا حروب من القوي على الضعيف ، بلا عش في الضلالات أو حياة أو طمس في الظهور ، بلا سلطة ولا كذب ولا رياء ، ذلك الفكرة الغائبة عن العدل الاسلامي التي استلب أضاءه من الكتب الصفراء وضاعت وسط طوفان الطغيان اليومي واحتلال أمور الزمان

حسون رمضان وهو يؤرخ لكل شيء في دنيا الكون المحتل ، يعلم من أنبيه أن للكون مواقيت تحكمه ، ولم يكن أبوه فقيها عاديا يكتفي بالفقه ، وأحكام الشريعة ، ولكنه كان مهتما بعلم [illegible] وعلم الفلك ويجيد حساب الأشهر القمرية ، ويعلم منه أن يؤرخ كل هذه المواقيت هو شهر رمضان ، الذي تحتل الزمان كله

وحين بعد أن كف بصر عبد الرحمن الخيرتي حزنا وكمدا لم يتوقف عن تسجيل أحوال الكون ، كان يبحث عن شيء ما يربط كل هذه الأشياء المتنافرة ، هؤلاء المسالمين الذين حاصروا من الهموم البعيدة وارتفعوا في رعب ، ثم هوى كالطيور المذبوحة ، عبيد [illegible] ـ وكان هو واحدا منهم ـ كيف فاوضوا [illegible] تلاعبوا به مرتين ، وأجهضوا [illegible] الأشراف والمحظوظون المخصوص ، [illegible] فقراء المجاورين ، الشعراء [illegible] الأمياء الكذبة ، خدام المساجد ، المرضات ، الدراويش ، غرامات الموانيء ، أسعار الأسواق ، مواعيد الأوبئة ، صحوة

النيل وضواحيه ، عندما تمتد المساحة والبيوت والقوافل والزرع ... هذا هائل بشكل عبر العديد من الخضروات ، ولاده عشره ، شارك فيها المماليك والعثمانيون والفرنسيون والأربوود والأمريكيون

تمتد رمضان لكل شهر منها مذاق مختلف ، ولكن في حياة الخرق وفي تاريخه هناك رمضانات قاصيه ، يات فيها ولم يأت بعدها شيء مثلها

رمضان القهر ١٧٩٩م - ١٢١٣ هـ

ربيع بارده غيب على المطر ، كأنه قادمه من بعض لم يأت بعد ، ارتعد الخرق ، وتعد فيه عشايخ ، كانو فوق على فيه يجدون عش في السهد المطيره أهل هلال العرب يبدو ولو لمحطه خاطفه ... لم يكن بين اشياخ اتفاق مباشر ولم يصدر اليهم أمر مباشر ، ولكنهم كانوا يدركون جيدا أن هذا الهلال يجب أن يظهر في هذه الليله لأن ساري عسكر الفرنسي نابليون بونابرت لن يرضى بأقل من ذلك

كانت القاهره بالنسبه أسعل لتنظيم ... جيوش من آل عثمان الروح ، غريبه تحب الترك والفرنسيه ، مزيوه بطعم غريبه ، والريح يروح مخت خوف في خلاء البلد ، بكن عمال فتحه من اليوم ، وصلاه خبري بصوت صحيحه ... أحد ربيه ولا يرجع حد من مشايخ ... سه يو حج كتصاوه بكتيه صيوا الصدمات على صدقهم وتهمو ، ثبت الزوبا) وهمهم

ثم يرتعد الأدهيه ولم يصبره أحد المرجوعة حتى الصبح ، مشايخ تبيته مختصه ، أكد هو أنه كان يبقى الصيام معهم لولا أنه على سفر يضطره أن يرحل بحيث ان الشام كي يقضي على أقرب جيوش العثمانيين اليه ، وخصوص أنهم هك قدهو خبرز كان يريد أن يترك القاهره وهي مدينه مضطربة ، لا تحتمل فيها شيء حتى الظواهر الطبيعيه ، فمنذ أن فتحت ثورة مدينه منذ شهرين فقط ، بعد الفرنسيون بأمون شيء ... حتى لناخر هلال

هذه هي كلمه خبري الأولى ، ولكن الناس كانو مشغولين عن شدة القهر ، كانت مدافع الفرنسيين تشد عنوة من كل الجهات ، وأصابعهم تحت الى كل مكان سرع أنهم العدو الصغيم وسكينه ، لعله الف مصم المماليك وجهل البشوات وعسكره الانكشاريه ، ألف كل هذه الأشكال الشائهه من علاقه الحاكم بالمحكومين يريدون أن يزحل خدمه بالعدل عاما بعد عام ... ونكنه رغم كثره مصادره ، والمكتبه التي عملا بيته ، لم يكن يعرف شيئا عن هؤلاء الفرنسيين حتى صرق ، قبره ، صدقهم من فوق رأسه ... ويبدو أنه لم يكن وحده في ذلك ، فحتى (مراد بيك) كبير المماليك أخرى في الصحيح عندما سمع من اخواسيس ان جيش الفرنسيين لا يملك خيولا كافيه وأن معظم افراده يسيرون على أقدامهم وضال مؤكدا لمن حوله ... سوف سيدوسهم تحت سنابك خيولنا ، وخرج اليهم وهو في أبهى زهوه وأبهته ، كان هو ورجاله يركبون الخيول العربيه المطهمه ويرتدون الملابس الحريريه ويحملون الأسلحه المطعمه بالجواهر والذهب ، أما عساكرهم الصحصحه فقد كان يحفوها ريش صائدي الخرين ، ووقف الفرنسيون في مرمى جهتهم ... مرتديات زيه كاحله اللون مرتفعه مهره ، تشمس الصحراء الغربيه وتنظر الأهرامات الشاهقه ، وحين صرخ مراد بيك يدعو جنوده للانقضاض عليهم انصحب هذه أبواب جحيم ، لم يستطع ان يصدق اليهم أن يسري وجوههم ، كان يقفل به وبهم مساحه شاسعه من الرمل والصخور واحدث تتصحصه ، هؤلاء عساكر الأوغاد حاصوا معركه حقيقيه ، لم يكونوا مهيئين ما عدت بالضبط ولم يكن في مقدورهم التراجع ، حاصر جيادهم الخوف بلا شرف ، صرخوا وعشو وطنبو وأكثر الصحب ، ولم يكن أمامهم الا أن يجروا عنه مشرقه ، وهنا فتش الفرنسيون ثيابه حتى وجدوه مختفيه بالدراهم ، كنوز عند حاصوف في الصالم والاخيرة ونكه السراويل ، وكانت صروج جيادهم مليئه بقطع جنوبي والسكر الناعم ، قامو باخر جنوده بالفرسان في التريخ ، وبعد ساعتين فقط بعد جيش المماليك وسقطت مدينه القاهره

قر الخرق مع من قرو جوفه من ان يسلم المدينه المهزومه كانها لم تسلح كل هذه الضروب لمناصبه ، ودخل نابليون القاهره يكتب في مذكراته (هو الصحب أن تحد الأسباد بقد أكثر في وشعب أشد مؤت وحهلا وصرفوه) ، ولم يعد الخرق الا بعد ثلاثه أشهر بعد رحله هرب مروعة ، شاهد مصر كلها فيها

شاهدهم يصلون أمام الخبز يقبلونه ، يمسحون عليهم جباههم طوال اليوم ، ويضحكون الأرض حيثما في الصباح ، فشاهد من شبابيك وأبوابك ، وهم يتحركون بالأسلاك وبدلائه الصدأة ، يصنعه سكان بير الصحك ، الذين يعتقدون أنهم من الأطفال بعد ما يخافون .

وفي هذا الشتاء الماضي من السنة الماضية ، كان كل منهم يعرف أنه قد كتب وفي خلال الذي يصوم فيه من حياته كان يتذكر ، ويفكر الذي يعتقد فيه هو يقدمه ويحبه ، ويتمنى ، ان الشام ، وقد عمه يشاهدها خروج جميعه ، جنود فضة الفجر كما يرون الأطفال الكثيرة ، جميعهم فضيات السماء ، وخيوطي البيض ، وخشبهم اللاتي استولوا عليهن من بيوت عمالقتهم عليهم وحين ، وصاروا أكثرهن يري السماء الأرضيات ، كانت رغبتهم عنده في مطلع الأمل سبب آخر في عيده اختراع مصنوعي يهم ، فالصغير الإسلامي يجب أن يأتي من أكثر الطرق بقاء ، وظل صوري من ... سهم مصان يستعمل استعارات خط

أن مخبز لن يصنع ان يسقط مع أول أيام العيد ، ولكن خبز يلك ، يصعد

رمضان الثورة ١٨٠٠ م - ١٢١٤ هـ

م يظهر اطلال ولكن ظهر أما تركي ، فشاهدنا ا فجم احترق الفيضة في رهو منصورين يترحم الرجال والاطفال لرؤيته ، ويرتفع اصوات النساء بالزغاريد كأن هذا الأخير هو أول بشائر الخلاص من الفرنسيين ، مما أعرب دور الرمان منذ عام واحد فقط ، لم يكن هؤلاء الفرنسيون فاتحين ظهريه ، لكن بونابرت يعود حالما بعد أن عجز عن اقتحام أسوار عكا ، وما يلبث أن يستقل عائدا الى مورست وجيشه

الذين رفضوا رغم كل شيء أن يتألموا منه ، لم يكن والانسحاب بشكل مشرف

سباح عن أيدي العربان وقطع الطرق والمماليك الفارين ، وهذا الشهر الأول يكشف عن هم هؤلاء الفرنسيون ؟

كان جميع أجانب ، المماليك ، والصناعيين والتجار كلهم ، ولكن هؤلاء الفرنسيين كانوا أجانب من نوع مختلف كأنهم جاءوا من كوكب آخر ، فقد أصابوه بالحيرة والارتباك حين رأى وفد أعيانهم وحين حاطوا حسب العلم فيه ، وشاهد الآلات القياس ، يتعامل ، وخطه ومخطر الرصد ، العلوم التي كان ابوه ، وهو من بعده ، حائقه اليها ، كانوا أقل علم من المماليك والأتراك بمعنى أن ما يشربونه ويتعلمون على التعاهد بدلا من النهب ، ولكنه لم يستطع أن يأتيهم ، كان في أعماقه يرفض أن يأتي العدل عن طريقهم وهم غير مسلمين ، وعندما ثارت نفسه عليهم تجد في داخله هذا الرفض

كان الخبرني مشغولا بحرص شديد ، ورغم ذلك وجد قليلا من الوقت للدخان الى تحيه الأعضاء فيه المشايخ ، اكتشف أن الأمر كان مدبرا ، وعلل ذلك بأنه كان على سفر ، واكتشف أيضا أنه ليس أعمى تماما ، انه أعمى خمسة وتسعون ، لم يكن يحمل الخريطة ولكنه كان يحمل فرمانات بطلب البقرة ، ثلاثة الاف قيس لترحيل الفرنسيين ، وثلاثة آلاف قيس أخرى لدخول المتسببين ، كان على الناس أن يدفعوا ثلاثين مليما ، ورغم ذلك واصلوا وشاركوا في المظاهرات ويوم سعيد بدفعات لكثرة) ، وهتاف الأطفال في الشوارع وهم يكبرون (الله ينصر السلطان ويطيل عمر الزمان)

ساد الوئام بين الفرنسيين والعثمانيين أخيرا ، أصبح هدفهما مشترك هو استئناف كل فريق من الناس ، فمنح هم سروب العربي والسلاح بغرض الاستيلاء ومصادرته ، فاحتفيل وبدأ الفرنسيون تجميع ملاحيهم ويجمعون أنفسهم وأحد كل الفلاح خارج القاهرة ، في وأخبار أيضا قدمه الخبر ، وكان الأتراك مشغولين بجمع الأموال فلم يبذه أحد لأنه خلال العجلة وهاء ، فيه بيك النصر عمدة كل القديم يطلب الكسب من و سبب والنظر بين ما وبين بيكه ، وعلى أن ، الأحمد مصطفى بك في ليس يستطيع التجمع بسبب أي خصم فيه على بدية

وكان الأمير م يسير سيرة حسنة ، اصبح صديقي فرنسي مع بكتاشي ، حوى مرة ، حوى ليس من الدم ، و علام أو قاسي من ولكن كل واحد وقع السلاح وبدأت الاستكانة بين الفرنسيين والمصريين في سوارع القاهرة ، وبعد بدية حوالي يومين ، وبعد عدة أيام عندما اكتشف الفرنسيون أن الأتراك قد خدعوهم

كانوا يريدون أن يقدموهم فريسة سهلة للأتراك لاستخدمهم في الذي كان واقف يتحين الفرصة في انتظار هم ، وكشف ، كبير ، صارخ عسكر الفرنسيين خديعة أن بعد الاستيلاء على حوالي مائتي من مخلفي له شتا حتى الأتراك بحقده ، ظهر أن بعض الأتراك فرسا ، حتى حوله ، وحصنه على حدود الوزير الأعظم ، ولم يكن الوزير حاضرا في القتال مهزومة في جمع الأموال ، لقد انهزم سريعة وفر سريعة أكثر من هزيمته بعد أن أحدث نصر الخرية من الشعب الذي جاء لتحريره.

ومن حسن الأمل ، من قسوة الاحباط بدأ الناس العمل لتوفيم الثاني قبل أن تندمل جراح الثورة الأولى ، أطلقوا أنواعه عليه وأقاموا المتاريس وأشتبو معظما بتاريخ ، واجتمع المتحدثون والمتباكون ليضعوا خطاب بدائية ويقودوا القتال ، وكالعادة رد الفرنسيون بوحشية ضاع فيها ، خاصرة المدينة وضعوا عليه النظام ، فاز ، ثم أخضعوا بقوتها بالمدافع ، ولكن الثورة استطالت وهم يقاتلون من متراس إلى متراس ، ومن مجلة إلى مجلة ، مواجهة مستمرة وداميه خاصتها المصريون من قرط احس ورصيهم في خلاص مواجهتها الفرنسيون وحشيه سير الذي لا يجد لنفسه عون ، اخر

أصابت هذه الثو ، خبرني حيه حقيقة بسبه الأمر فقد أن القوة حقيقيه هي لأهل الشارع المصري ، بتحرير الجيش والمدن ، الذين حاصر معركه فيه استطاعت بكل تكلف لقد قصو خلاص على أيدي الرجاء الأتراك كذلك قصو وسيط مشايخ بينهم وبين الفرنسيين من أجل خصوصه وقصدو على الخلاص مدينه قصد قدرته حتى كانت خطه النهايه حيث أسيء في كشف ، استطاع رغبة مرتفعة والسخط من مقر الفرنسيين ، وسيطرت سهلا كثيرا ، والمرور به هجوم على مصر و ، لان من كل ناحيه ولم يكن الأمطار الأمير في خارج الأتراك وهي لا تأثر عليه كل على الأسبوع ، وقد سيل أهل بدلاك جهودهم

[illegible]

رمضان القوصي

١٨٠٤م - ١٢١٨هـ

[illegible]

[illegible]

وتعب حب [illegible] ... وبدأ محمد علي يسأل عن كل شيء ... [illegible] والعقارب وتلكوس وأنواع الزرعات وتجارة [illegible] والاقطاعات . وعندما عرف من السيد عمر مكرم أن الجبرتي [illegible] الريح يوما بيوم وأنه [illegible] الصدوس في زوال دولة الفرنسيس) وأعمله [illegible] الأعظم التي أرسله [illegible] الركبة [illegible]

[illegible]

رمضان الأخير

١٢٣٧ م - ١٨٢٢ هـ

[illegible]

والقذرة ... [illegible] في [illegible] الجبرتي ... يطلعهم الباشا [illegible] الروس ... وظل [illegible] من عبد الرحمن الجبرتي [illegible]

في مصر الباشا كان يدرس وظيفة [illegible] التي ورثها عن أبيه وجده [illegible] أن يكون موت [illegible] وهلال رمضان وشوال ... وعندما بدأ [illegible] يسقط [illegible] في طريقه إلى ([illegible]) لم يكن باقيا على العيد إلا يوم أو يومان وسوف يوقف إلى عروسه التي [illegible]

[illegible]

[illegible] على كل شيء فيها ... [illegible] والمسلك ... ع ... يترك لأهله سوى القاصر ... جلس في مكان حارج

القاهرة توحد الغضب في موجهته نظل عليه في
مشاعه الآن الآن فقط انقضت الأعلام

نظري في أولادك وهم حولك مشدوهون متباعدون
مشرئبون مستوحشك مخلاف الأتراك واليهود وأرزال
الأرمود ، صاروا يقبضون خرجك ويحاربون
ولادك ويقاتلون أطفالك ويقاومون مرضاك ،
ويمصرون مورك ، ويكسبون قصورك ويمصرون
مولد سك وحورك ، ويطمسون بهجتك وورك ،
فمي الأمر ، وحلقت مصر تحمد على ولا حول ولا
وة إلا بالله

حل ه يسطه حيري ان كتب محمد علي ، ومن
ظف الروحة التي كانت تطل من عينه المتعبة في
عب البيه الرهيب المحمد [illegible]
ي يحمل [illegible]
بث ، آه أن يصبح رعيته بني يديه حتى يبرز له
مكتب [illegible]
حي من [illegible]
شهد يكفي ان عينه وهو [illegible]
هيه يحمل [illegible]
عد [illegible]
حي [illegible]
ي [illegible]
ن [illegible]

على ابن ابراهيم [illegible] محمد علي ، ترك له الكتاب وهم
العباد وصيين [illegible]

[illegible] عليه ، لا يمكن أن يكون غير ذلك ، كان يحلم
بالمجد الإسلامي ولا يمكنه أن يحلم على اخر ،
وعندما خرج الوهابيون من عرض الصحراء يطالبون
بالإسلام بلغ كل أمرين وحد حسه بمعاطف معهم
وحد فيهم الصديق لكل العذابات التي شاهدها
الإسلام في بقاع شوط الأرض ولكنه شاهد سيئ
محمد علي وهو يستعد لخروج بجيوشه ، ساعده
حوده وهم يأكلون ويشربون في اضواء النهار ، وهم
يصيحون في سحر مستأنسون بالتهجد ، في ظلوم حيث
وه يكونوا المحاصيل كنوز ، وحقيبة [illegible]
مستأنسون ويأكلون ويشربون

كتب كان يمكنه ان يسكب على كل هذا [illegible] ومحمد
علي هذا [illegible] ويرتجف بصيحته وهو يحاول ان
يعرف [illegible] ويتوب في سحر الفقه
حيا حيري ، وهو يكلف صديقه الشيخ حسن
العطار بكتابة [illegible] ، ولا يخبرني ان
الرجل في بستانه الا مرة واحدة ، عليه أن يكون
بمفرده أو يعد قاعد على سجادة ، وصاية
الحضور والشهود هم ، ثم يعد قاعد على فهم هذه
الحكم [illegible]

حضر حريق في داره ، مرتجف ، أحس قريبا ،
وعدت في صمت ، وبعد فترة قصيرة احترق مرة في

الروح الثاني

[illegible]

لقي بوكر ماروا حين الذين محصوا في اسماعهم ، وجد أنهم حينما قد فقدوا شعر
رؤوسهم ؟

تقاسيم على الخفيف

أنا لا أحسنُ الغناء لأني
بحّ صوتي من الأسى والرثاء
هاكمُ القوس والربابة
وملئوا الكأس وحدكمْ أصدقائي

٢

لم أكن شاعراً ، ولكنْ قومي
جهلوا الدرب ، تحت شمس الظهيرة
فاكتوى خافقي ، فصار حداء
[illegible] على [illegible]

أنا مجنونها ، وأنفقتُ عمري
[illegible] شباكها حديقة زهر
[illegible] في الظل ، يحكي إليها
أو جراحي على النوبج ، فتدري

[illegible] لأسرق الصبح [illegible]
وأساوي الصبابة بين الناس

[illegible] الحراس

[illegible]

[illegible] عند حفرة رمسي

٦

ما على النهر من نعلة ظام
ما على البحر من فلول الغمام
يسع الصدرُ ألف طعنة ظهر
إن يكن صدر واثق مقدام

جيء بالعدل في المرد الكبير
قيل ماذا تبيع ؟ قال ضميري
قال تصل إلى سعادة قاض
هل يساوي لديك شروى نقير

٨

[illegible] في السماء لئلا
[illegible] في زحام المدينة
[illegible] الناس [illegible] من زجاج
[illegible] العناق [illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] أو [illegible]

[illegible]
[illegible] الأسى ، [illegible]
يا أسى لو عرفت من طارق الليل
[illegible] الصباح من أعدائه

شعر يوسف الخطيب

١

[illegible]

[illegible] في بلادي

قصب الماء ، داع أجمل شعري

١٢

يا رئيس التحرير بالله ردني

بعض علم ، ويا مدير الإذاعة

قد حفظت الأخبار عن ظهر قلب

[illegible] قيام الساعة

١٣

دع على الدرب جرحنا المطلولا

شرف أخرج أن يضيء السبيلا

قسمة الله أن تكون « الضحايا »

في دوينا وأن تكون « الدليلا »

[illegible]

[illegible] في نجوم القسمة

عسم الله كن في القفر !

وكان الأكباش في الفيلولة

مجلة العربي

صفحة لغة

بقلم : محمد حبيقة التونسي

خصم والخصم والخصوم
.. كلمات قصيرة

[illegible]

[illegible] هي [illegible] في [illegible] ، [illegible] قد استطرد [illegible] كل [illegible] ، أو [illegible] فصاحة قد [illegible] كل [illegible] ، وكل [illegible] وحد

قلت : قبل سؤالك [illegible] عرضت طائفة من [illegible] الكلمات التي يكثر [illegible] فصاحتها عند [illegible] ، وحدد [illegible] أي منها اليوم

١ - خصم : قال أحمد الإسكندري والزيات : قد [illegible] الجرجاني ، وكان يقول [illegible] أستاذ من دكتور ،

[illegible]

فيما هو جائز في المحاضرة أن تقول : إن [illegible] في الخطاب المعاصر أنه يطلق كلمة (خصم) بمعنى أحد الخصوم ، وأن صواب (خصم) بكسر الخاء ، أما الخصم عنده فيضاف اقتطع جزء من شيء كي يكون نصف سفحه أو قبر مثلا فيشترط أن يحضر دون ذلك

ثم سألني الزميل عن رأيي في كلام صاحبه عندك له : لم تجر في كلمة (خصم) فيما عرفت من لغة الفصيحة ، وإنما هي تجويف خاص للكلمة الفصيحة خصم [illegible]

[illegible] موقف من الخطأ ، أن [illegible] ، عرفت [illegible] في سورة (ص) عند [illegible] ، وهل أسألك أنا

بعض ، فاختلفوا [illegible] ، إلى سورة (الحج) إلى الخصومة بين [illegible] ، عرفتني و [illegible] ، فعدلت خصمان خصمين في [illegible] ،

والخصم يستعمل [illegible] ، ويستوي فيه المذكر والمؤنث لأنه في الأصل مصدر ، وإن كان في صيغة أو وصف ، ويطلق [illegible] على [illegible] الوصف فيقال وجمع فيقال خصمان وخصوم ، وكذلك يقال في المؤنث خصم ، فيقال كم في القرآن ؟ قل هم خصم خصومة ، ومن مسألة ، خصيم ، أيضا والجمع خصيمة كما في سورة يس في خطابه لنبي ، ولا يكن للخائنين خصيما ،

ومعنى الخصومة أصلا : الجدل ، ولكنه قد يستعمل بمعنى العداوة ، لأن الجدل كثيرا ما يؤدي إلى التعاسب والتباغض والتطيعة والعداء ، وهذا الاستعمال من المجاز المرسل ، قد أطلق السبب والجدل ، ويراد به النتيجة ، العداء ،

٢ - مصوح : يذكر المعاجم والنصوص الأدبية

جمال العربية

صفحة شعر

هكذا غنى الآباء

التدبير واليقظة في الحرب

يا لهف نفسي إن كانت أموركم

ألا تخافون قوما، لا أبا لكمْ

أبناء قوم تأووكم على حنق

في كل يوم يسنون الحراب لكم

و كل مختصر مقصور عمرها[1]
عمرو به طلم ، عيشاكم قصفا[2]

• • • •

وقد يزور شهيد ضرب عند مضجعه
يصيح فوادي به ريبال قد نفدا[3]
ما يبال لهُ ، أفرج غمه ، كعبا[4]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

• • • •

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

٣) الذي [illegible] ٤) القصف والقنص [illegible] ٩) كتع وكتع [illegible] ١٠) عمر حيوانكم واحموا موطنكم

قصة قصيرة مترجمة

حالة شك

[illegible]

[illegible]

● عن الفرنسية

A Case of suspicion by ED WALLACE

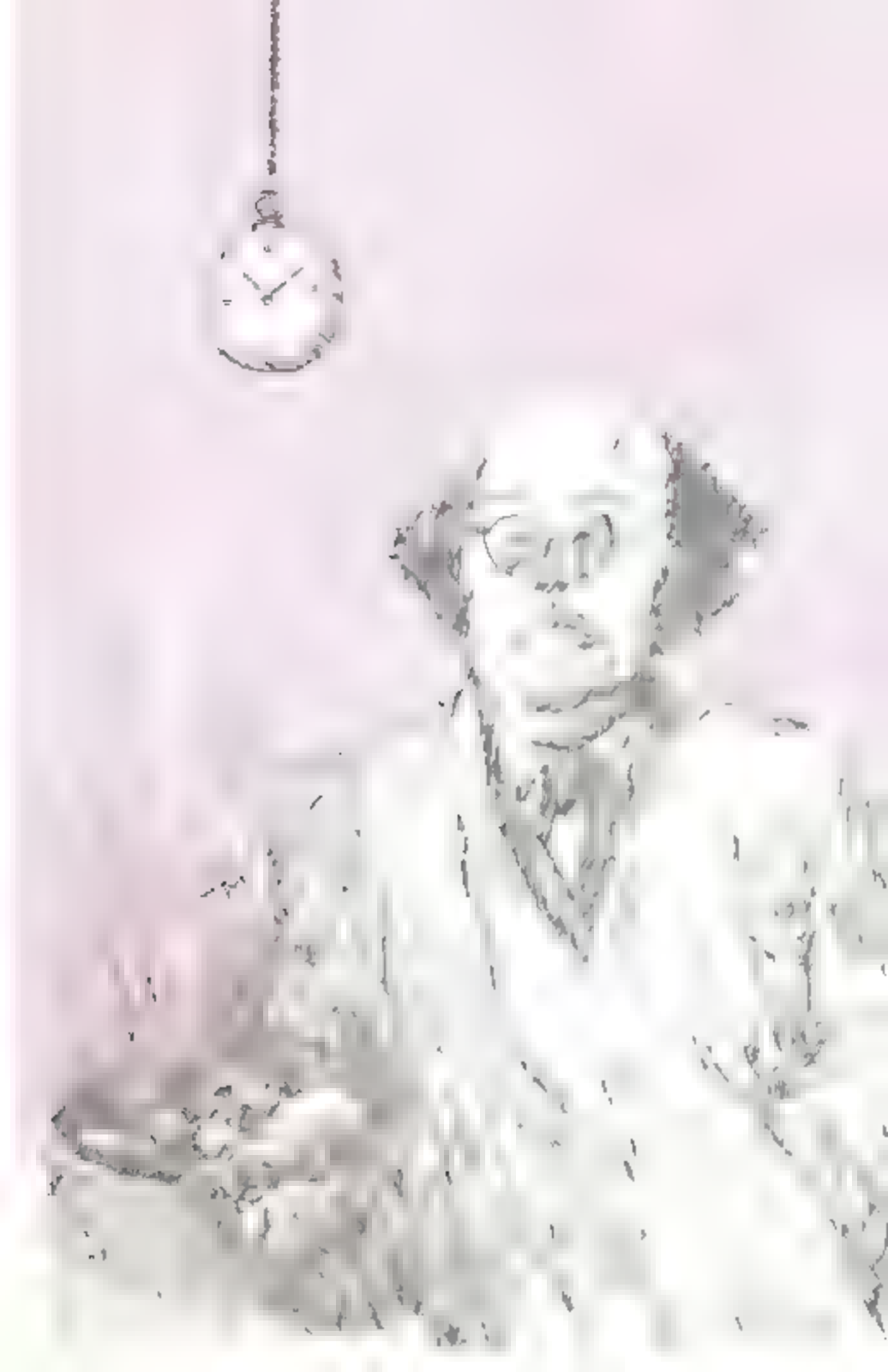

ويطل [illegible] الرحل وهو [illegible] مشقة بالغة في السير [illegible] مقاومة الرياح لتقدمه ، حاملا معه حقيبة صغيرة تحت إبطه [illegible] السيارة على الفور [illegible] في المركب ، [illegible] الرحل وركب [illegible] ، وبعد أن استقر في مكانه الذي [illegible] سأله : إلى أين أنت ذاهب ؟ »

[illegible] الرحل [illegible] اسمر [illegible] كان الرحل [illegible] سودانيين [illegible] من سكير الريح والرمال [illegible] الصحب [illegible] ، حتى [illegible] رأسه ثم [illegible] في [illegible] ، [illegible] ، [illegible] صغيرة [illegible] سبحته ، ثم [illegible] الطبيب [illegible] في [illegible] من [illegible] [illegible] الدكتور [illegible] على [illegible] [illegible] .

فأجاب الرحل : [illegible] كنت أقوم [illegible] إحدى [illegible] ، ولكني [illegible] عمل منذ شهر مضى [illegible] الطبيب [illegible] كنت تعمل أثناء الحرب ؟ »

فأجاب الرحل : « كنت مجندا في وحدة الاسعاف الطبي على جبهة القتال مباشرة ، وكنت مهمتي هي قيادة [illegible] الاسعاف »

[illegible] الطبيب [illegible] كنت [illegible] في [illegible] من [illegible] .

[illegible] الرحل [illegible] الصحب [illegible] ، ثم [illegible] ملامحه [illegible] .

[illegible] الصحب [illegible] المركب [illegible] في كرسيه ، ثم [illegible] حقيبته على [illegible] الطبيب [illegible] ، [illegible] ، [illegible] ، وهو [illegible] ، وأن [illegible] ، [illegible] الرحل [illegible] .

[illegible]

[illegible] الرحل [illegible] ، ولكنه وضع يده على [illegible] ، [illegible] اليسرى ، دون أن يرفع بصره عن [illegible] ، ولاسرال [illegible] اليمنى [illegible] ، ثم وضع [illegible] في جيبه [illegible] الرحل [illegible] ، [illegible] السيارة [illegible] فقد خرجت من بيتي في هذه الساعة

فأخرجه من الليل لأنقذ حياة امرأة ، ولكي تلاحظ أصبحت الكثير من وقتي في عيادتي لمساعدة أمثالك »

وقبل أن يتمكن الرجل من نطق أي كلمة أغلق الطبيب باب السيارة بعنف ، ثم أدار المحرك وانطلق على الفور ، متجاهلا تعويض ما أصابه من وهن ، وحبس حطه وجد أن الطريق الصاعد الى أعلى الجبل حيث توجد مزرعة عائلة سوزي أقل وعورة من توقع ، كي أن السيد سوزي كان قد أرسل أكبر أولاده حاملا مصباحا قويا ينتظر السيارة أسفل الطريق ، فساعده أثناء مرور السيارة عن الحصى الخشبي الضيق الموصل الى طريق مزرعه

والواقع أن حيره السيدة سوزي الطويله في استعمال الأعمال قد ساعدتني كما ساعدت الدكتور سيمون كثير ، لم يجد أي مشقه في تشريح هذا الوليد ، لحياة حتى أن الدكتور سيمون لم يصبح الى حقيبته الكبيره المعتادة حتى الوليد ، وبعد أن فلا صرخ الوليد ، عمل الطبيب يديه ثم أشعل سيجاره وجلس يتحدث مع السيد سوزي ، فذكر أخبار وقال « لقد حاولوا عقد الأوهاد سرقي ، كنت قد أركنه سيارتي في السيارة و ما في طريقي الى هنا » ثم شعر بالضجر وهو يواصل

وقائلا « لقد سرقي مساعدتي ، لكني أرهبته عندما ذهبت بعوهه مسدسي في جنبه ، فأعادها الى وهو يرتجف مثل الفأر المذعور » ، فابتسم السيد سوزي وهو يستمع الى تلك القصه المثيرة ثم قال « اني سعيد لأنك قد تمكنت من استرداد ساعتك ، لأنك ستواجه مشكلته عويصه لتحديد الوقت الذي ولد فيه ابني ، وبمناسبه ما الوقت الذي ولد فيه بالضبط ؟ »

فأخرج الطبيب الساعه وسار بجانبه عائلة حيث وضع المصباح قائلا « لقد ولد الطفل منذ نصف ساعه مضت ، والساعه الآن تشير الى . »

وهو يواصل هذا الكلام وهو يحدق في الساعه التي في يده ، كان جانبها مهشما ، وميلاتها مكسورا ، فقلب الساعه وهو يقترب من المصباح فلاحظ وجود كلمات محفوره على ظهرها ، فحدق النظر وقرأ الكلمات فيها بصوت مرتفع « الى محمد ابراهيم بمناسبه الاسبوع الطبي ، الذي تمكن بشجاعته العائله من انقاذ حياتك في ليله الثالث من نوفمبر عام ١٩٤٣ » فرت عدوة الاسطبله (بمرضات بسيطه ، وخصوصا ، (وبجانب ٢٢ وقف محمد الدكتور سيمون محدقا بذهول أنه برؤية ساعته على عائلة الوحيده فرت من أن يغادر مزرعه □

مقالات في كلمات

■ [illegible]

سدى ، فقد عرفت ابي لا أعرف عنهن شيء

[illegible]

■ يمكن للرجل أن يكتسب سر عبوره حين من سر عبوره « أما مرة » فلكنه لن يزداد حكمة من أسرار عبوره

« لابروير »

■ قد يحتقر مرة الفضيلة والعلم ، ولكنه لا يحتقر عندما لا يهتم بها

« راسين »

الجديد في العلم والطب

اعداد . يوسف رعلاوي

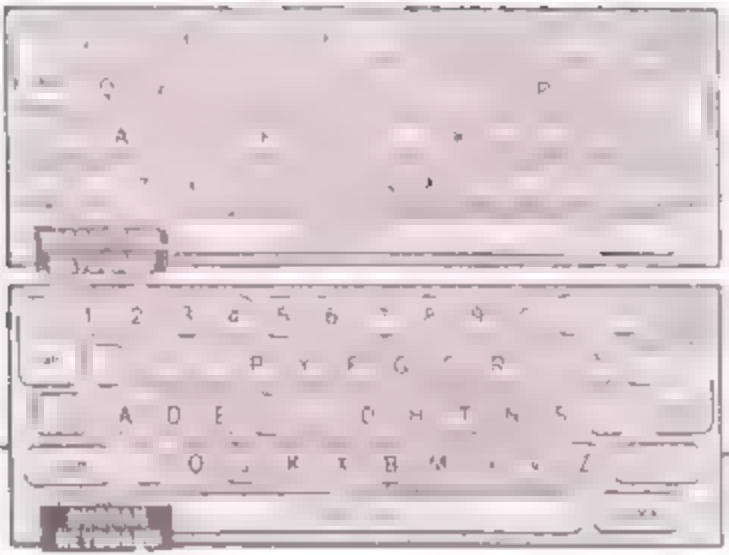

عدد من شدة حروفه
... حده ... الحرف ... أخرى
الذي يحصر السرعة في عصر السرعة .
(...) صناعة الآلة الكاتبة قد أجريت
من ... مكوبوس ... يحصر ...
... دون اللجوء في ترتيب كوري .
وقد ... ترتيب جديد حروف الآلة
الكاتبة يستهدف السرعة في تجربة
عليه .
ومعنى ذلك أنه ... حصر
... ترتيب ... حروف الآلة
الكاتبة . يختلف عن الترتيب القديم
ويحقق ... على الآلة سرعة في
... كبيرة .
... فهو ... (Dvorak) أستاذ السيكولوجي
... وقد
... في علم الإرجونوميكس

وهو العصر الذي يحدث ... العلمي
... الأساسي ، لأنه
وأن الترتيب الذي ... ، والذي
يستهدف السرعة في ... أول صفوفه
وضع ... (أو حروف العلة في
الإنجليزية) وكذلك حروف ...
الأكثر استعمالا على السطر الأوسط من
... الآلة الكاتبة .
... يمكن ... من كتابة
٣٠٠٠ كلمة ، ... ترتيب
... ، ولا يمكن في كتابة إلا من ١٠٠
كلمة ... ترتيب ...
... ترتيب ... سرعة على
... في ... العام الثمر
... على ال
... لا
... ذلك إلا أن ... أكبر
من ... على السطر الأوسط

... عن ... الحيوان ...

... في ... من ... في عدد
من ... ويوجد
من ... ، ... لكن
من ... حوالي
٤١ يوماً .
... الدكتور ...

...) ... وأن التجربة
... عدد
... يوم ... جديد
...

... الأسرة ... أن ... يطول
... الدموع
... لا ٤٠ يوماً

... جديدة ... ، ...
... الدكتور
... كوسيك Kossick ، الذي يرى
... تقويم الأسنان ، ... جديدة
... في مدينة ... في ولاية
... ولعل ... في الطريقة
... ، كما يؤكد الدكتور كوسيك
... ، هو التشويه الذي ... في

... من ... يتطلب
... أن
... كما
... الدكتور ...
... في الاعوجاج ...
... في ... وفي العنق
الذي يحمل الأسنان ... لا في الأسنان
... والعمل على تقويم الأسنان .
دون ... العنق والعضلات كما يؤدي في

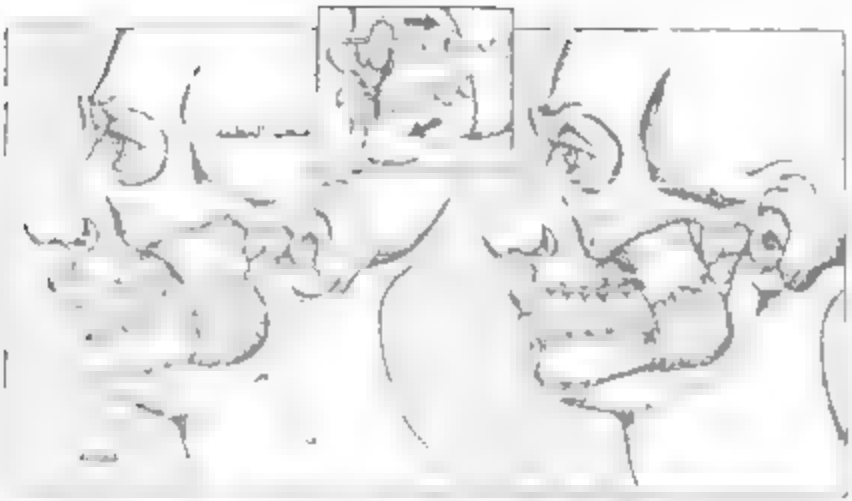

[illegible]

بين ٣،١ سنوات

معظم الأحيان إلى تفاقم الاعوجاج لا إلى تقويمه

[illegible]

الاكريليك (انظر الرسم رقم ٢) توضع في المكان المناسب ، فتحدث التغيير المطلوب في [illegible] السبق الطبيعي لنمو الفك [illegible] ذلك أنها تبقي الفم مفتوحا ، وتعمل على دفع عظمة الفك الأسفل إلى الأمام ، ومن شأن هذا الدفع أن يعرض [illegible] دفع عظمة الفك الأعلى إلى الوراء وهكذا يختفي النتوء القبيح الذي نراه في الرسم رقم (١) ويحل محله الوضع السوي للفكين والأسنان كما نرى في الرسم رقم (٣)

ولعل الفرق الأساسي بين الطريقتين ليس في بساطة أداة التقويم الجديدة فحسب وإنما في عدم وجوب تثبيتها في الفم ، لتبقى فيه ليل نهار ، وطوال سنوات العلاج كما هي الحال في أسلاك التقويم التقليدية [illegible] فأداة التقويم الجديدة لا توضع إلا في الليل ولمدة ثلاث ساعات فقط من ساعات النهار [illegible] وهي كفيلة في تلك الساعات بشد الفك الأعلى إلى الوراء ودفع الفك الأسفل إلى الأمام

وتمتاز طريقة التقويم الجديدة بأنها دائمة الأثر ، ولا تحتاج إلى توطيد بين سنة وأخرى ، أضف إلى ذلك أنها تصلح للصغار ، وخصوصا بين سن الخامسة والسابعة ، وتستغرق ما بين سنة وثلاث سنوات

وتجدر الإشارة إلى أن عدد الذين عالجهم الدكتور كوسيك بنجاح بلغ حتى الآن ٢٠٠٠ مريض

مكتشفون ومخترعون

[illegible]

[illegible]

[illegible] الكسندر جراهام بل في أدنبره في اسكتلندا في شهر مارس سنة ١٨٤٧ وكان جده لأبيه لأمه هو الشاعر الاسكتلندي المعروف الكسندر الأول. [illegible] في أدنبره وتلقى دروسه الأولى في مدارسها [illegible] ثم التحق بمعهد [illegible] في العاصمة [illegible] وتخصص في علم وظائف الأعضاء.

وقد اشتهر والد الكسندر بمخترعاته الهامة في مجال [illegible] وكان يعمل في تدريب الصم وبكم [illegible] وتوصل إلى اختراعات هامة في هذا المجال [illegible].

وقد عمل الكسندر جراهام بل في أدنبره في هذا المجال، وكشف على يديه الكثير من الصم والبكم الذين تحسنت حالتهم إلى حد كبير.

وفجأة أصاب الأخوين الكسندر جراهام بل وهما في سن الثالثة والعشرين من العمر مرض السل الرئوي الذي أودى بحياة الأخ الأكبر. وعلى أثر ذلك قرر الكسندر وأسرته الهجرة إلى كندا حيث استقروا في مدينة برانتفورد في مقاطعة أونتاريو بكندا وذلك في صيف سنة ١٨٧٠ وهو في السادسة والعشرين من عمره.

وواصل الكسندر جراهام بل في مونتريال سنة ١٨٧١ وكان محور محاضراته الطريقة الصحيحة التي يتكلم بها الصم، واستمر في محاضراته تلك من الصباح حتى المساء. [illegible] الأخرى تقل عن دعوته لإلقاء المحاضرات في موضوع الصم. [illegible] موضوع الصم البكم.

وأقدم الكسندر على فتح مدرسة خاصة بتدريب مدرسين الصم، وذلك في مونتريال سنة ١٨٧٢، وفي السنة التالية (١٨٧٣) عين استاذاً (بروفيسور) في جامعة مونتريال في فسيولوجيا الصوت.

وكشف أن وضع [illegible] على مونتريال وتورنتو. وكان لذلك أثره الكبير في تشجيع الآباء والأمهات على [illegible] بالمدرسة التي أنشأها الكسندر، وسعد وانطوى بأن يكون معاونه في تدريب الكسندر.

وتحقق الأستاذ بل أن الكسندر كان يعاني من [illegible] في نطق بعض الحروف على نحو مخالف للصم والبكم. واكتشف أيضاً أن الأخ [illegible] التي تنطق الصوت الأسنانى في صيغة خطيئة بكون بالقرب من مخارج الصوت المطلوب. [illegible] موضوع البكم. وعن شأن ذلك الأخ [illegible] بطريقة [illegible] الكلام بنطق [illegible] عن قرب [illegible] في [illegible] حيث يضع اللسان في الوضع المثالي لأخر [illegible] في أعقاب الصوت الأسنانى في الطبقة الأولى [illegible] الكسندر هي جهاز الصم وبكم اختراعه هو مساعدته

[illegible]

[illegible] الصوت الذي يخرجه وسمي هي سجيله لدى دائرة الاختراعات والبراءات في سنة ١٨٧٦

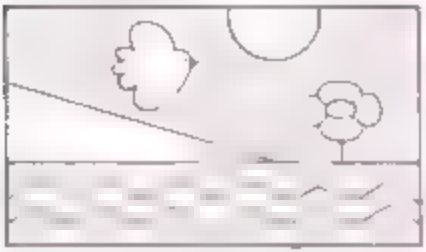

[illegible] في [illegible]

التربة تراب يعج بالحياة

وما هي بحماد [illegible] وتأتي التربة على رأس تلك الأشياء، تربة الحقل وتربة حديقة المنزل [illegible] فهي رمل وتبدو لهم ميتة، ولكنها حية وتعج بصنوف عديدة من الأحياء.

ويقدر [illegible] مدير قسم الأبحاث في مؤسسة [illegible] عدد الأحياء التي تتوارى في التربة [illegible] ٢٠ - ٣٠ صنفا من [illegible] التي تسمح حجمها [illegible] بالعين المجردة، [illegible] الحيوانات الصغيرة [illegible] فهذه كثيرة لا تعد ولا تحصى.

ولو أنت دققت النظر قليلا لرأيت حيوانا كبيرة من الذباب أو النحل أو الحشرات الأخرى التي تعيش وتخرج بين أوراق الحشائش [illegible] حتى الطيور [illegible] العداء من الحديقة أكثر [illegible] من الحقول، وقد تستطيع أن ترى على أوراق الحشائش [illegible] الحشرات والبرقات التي تعيش على ما تمتصه من [illegible] كحشرة [illegible] مثلا [illegible] وقد لا [illegible] رؤيته [illegible] العريان (עוזלי) وهو [illegible] شديد فوق [illegible] أو [illegible] أو [illegible] الألف [illegible] أو النمل.

[illegible] تحت سطح الأرض من [illegible]

رسم يصور ويكبر بعض سكان التربة في الحدائق المنزلية

فيه بعض الحيوانات ما يظهر فوجه فهناك توجد
حشرات النبات،وتوجد أيضا الديدان خيطيه
nematodes التي تعيش على الجذور، وتطريماته
وعلى ديدان حلقيه أخرى مثلها وهناك بعض
الحشرات التي لا تعيش أن تعيش ، و لكنها التي تظهر
في بعض الحقل تق . بل تحب سطحها ، ويحفر الحشرات
، الأعلى التي تشاركه اصطياد الرتبة (Shrew)
، بعض الحيوانات دور جحر (Vole)
ما الى الحفر تشبه في بلا ، تربه خديقه عموده

البحر المتوسط والبلوت

في صوف من الجذور وخاصه الجذور الطبيعيه ،
التي تسبب مرض خدرش في ماشيه والتي يصيبون
بها مصدات حيوانات فيهم توجد بكتيريا في
التربه ، وفي طبقه الدبال بالتحديد (humus)
تلك الطبقه التي تأتي تحت جذور النبات مباشره

ويحمل الحرف ما يذكر على الترسبه الى الصدأ
والتسخ والانحلال . وهي علامات أو مؤشرات
الصدأ في كثير من الأحيان لا يعتبر كوب مقوضات الطبقه

في البحر المتوسط في صيفه يحدث ما يجعل
من جهات البلوت ، وتقصد هنا بين البلوت
الموجي الذي تحدثه هبوب الريح ، والذي لا تحدث
بسبب التضخم و تحويل جوه ، وان البلوت
الذي حدث في هذه البحر في الفصلات الأسبوع
، هواء بكتيريا في كتب وترتيب صيفه في
البحر فيه البلوت ثبات ، في كثير وصيح في
جهوه الدراسه في هذه تضخمين فيه ثم في
صيره الأعلى من هذه البلوت ، في على هذه
الصدأ وحدة هذه بعض على جهه
حتى هذه ، ، ، أوشه
والأعلى هذه من بعض بحر متوسط قد
البلوت ان صيح الأسم هو البحر الأسود
متوسط لا البحر الأبيض

بنت في حصيله الدراسات والأبحاث الوسيطه
في تاريخ ، قاله يوسف (Nile) الدوليه أوان
الأسر وقاله البه والبلوت البسيطه فيه
لأهم المتحده ، فقد أنشأت هذه الوكاله نظام مكلفه
تقرير عن بلوت البحر متوسط وتحديد بعده ، وأنشأت
هذا المرض (AE) تحذير بيت ، تفصيل بيل يبلغ على
رصد البلوت الذي يعاني منه مياه البحر ولا يسمح
بحال ما لأكثر من الاشاره بعض خصائص التي
تتخصص عن بلك الأبحاث ، وبعض الأخر ، ما
هو مشروب أو خصب على تحديد

، ، ، ما يذكر هو أن ٩٠ ، من الفصلات الأساسيه
كتب وما ما يقذف في مياه البحر متوسط دون أي
 ، وهي على البيان ان الدول الرافيه
حيث تحرص أشد تحرص على صحته الفصلات

لاسبانيه في وحداتها البحريه وتجهيزاته حاجه خاصه لتمويل تلك العمليات في مصانع بالغ وميناء صالح بحري

وقد بين تقرير الخبراء ان سفن صيد البحري في كثير من بقاع العالم مهددة بالغرق بسبب عجزها عن استخدام تقنيه في كشف أسراب تلك السمكه وبين هذا أنه ما يقرب ٩٠٪ من أسطول البحر عاجز عن استغلال ثروات البحري الم

ضمن الى جانب المشروعات الكبيره التي تقدمها المصانع في مياه البحر تصنيع الفلتره من البلاستيك الهندسيه والاسفنجيه والاسبستيه وقد استطاعت هذه المصانع في السنوات الاخيره ان تحقق نموا كبيرا وتزود اسواقها بكميات هذه المواد التي كانت تستورد من الخارج وتصدر الى عشرات الدول في البحر حتى الان

لا عجب اذن أن تستثمر الأموال والأرباح في منطقه على البحر البارد

تكوين في الشواطئ الايطاليه

البيوتيد في اشبونه على الاسبانيه والمشروعات الدولية في شاطئ

الكاريبي في شاطئ السواحل

ولا عجب أيضا ان تجذب السمكه حظيرة ما في مياه الشاطئ الآمن ، الشاطئ الغربي الشهير الى عدة كيلومترات

من هنا كانت اختيار الكويت التي تعتبر من أكثر منطقه سياحيه ، كي تكون مصروفات ويومها نحو ٢٠٠ مليون جنيه سنويا

أما الاخير فقد أشار الى تقرير تحديث تكنولوجيا بترويب البحر المتوسط فسيعمل في المقام الأول المحراث الآلي والشباك التي أقيمت في قاع مختلفه من شواطئ البحر ، والتي تسحب الا... الهيب وسيعمل بعد تحديثه شاملا تحديد مياه ، منطقه المعدات والأجهزه الخاصه بمنطقه مياه البحر وتحديثها من حين للآخر

وتشمل تلك الأجهزه التي تحدثت عنها تقنيه تحديد من البحر ، وتحديد تحديد شكل قاع البحر ، وتحديد مصانعها تحديث الأجهزه الكهربيه بالمصانع البترول ومخلفاته ، وتقدر تكاليف هذه الأجهزه ب ٢ مليون دولار ، وتستغل الدول ...

... ان هذه الأجهزه تم تحديثها والانتفاع منها في مؤتمرات وندوات عديده عقدت في كل الدول المطله على البحر المتوسط ما عدا ...

من أجل المحافظة على الخمس

يذكر الخبراء ان الخلايا الجنسية لسمك الخمس المذكر تحتوي على الحيوانات المنوية والمؤنث على البويضات وهي مكونة من مجموعات وهذه المجموعات مكونة من اثنتين ، ولا يوجد بها الا ذكر واحد يقي بالغرض للمجموعة كلها

وقد تكون الحيوانات فقدان الذكر وهو فرد واحد كي ذكرت ، احتمالات كثيرة ، كانت احتمالات تخلص تلك المجموعة أو انقراضها احتمالات كثيرة جدا

ولكن اناث المجموعة سرعان ما تتصرف بدى غياب ذكرها أو فقدانه أو لا تلبث الكبرى من

تلك الاناث أن تغير جنسها وتصبح ذكرا بالذكورة في عضو يصبح مناسبا ، ولا تكاد تمضي عشرة أيام حتى يبدأ الذكر الجديد بتلقيح اناث المجموعة ، لماذا كي كان يفعل الذكر القديم

وبذلك تصبح المجموعة في مأمن من الانقراض

كتاب الشهر

العقل الياباني

تأليف روبرت كريستوفر

عرض فتحي محمد لاوند

(لن تقوم قائمة للاقتصاد الياباني بعد اليوم)

صدمت هذه النبوءة ؟

كتاب الشهر

[illegible]

[illegible] لكي [illegible] الطالب [illegible] مرحلة [illegible]
لا [illegible] عن ذلك [illegible]

يعتبر نظام التعليم في [illegible] في [illegible] أحد [illegible]
[illegible]
[illegible] الدولة [illegible] ٣ [illegible]
[illegible] العامة [illegible] ، [illegible] مع كل من
[illegible] مجموعة ٨ ، [illegible]
[illegible] ٦ [illegible]
الياباني [illegible] لكل [illegible] و[illegible]
[illegible] خطة [illegible]
[illegible] في [illegible] كل [illegible]
[illegible] حيث كيفية ونوعية [illegible]
[illegible] في [illegible] فهناك على سبيل المثال لا
يوجد [illegible] أو الفشل [illegible] ،
[illegible] النظام التعليمي
في اليابان [illegible] ٩ سنوات ابتدائي وثلاث سنوات

[illegible] في [illegible] الياباني ، [illegible]
[illegible]
[illegible] الطموح .
[illegible] السياسي لم [illegible]
[illegible] من ٢٩ [illegible] من أصل ٧٦١ مقعد
[illegible] ١٩٨١ [illegible]
[illegible] الاقتصادي [illegible]
[illegible] حالاً . واليوم [illegible] ٤٨ من [illegible]
[illegible] ١٥ [illegible] بالإضافة إلى ذلك [illegible]
[illegible] في
[illegible]
[illegible]
[illegible] لا [illegible]
[illegible] أكثر [illegible] الشباب [illegible]
[illegible] على الحرب العالمية الثانية ،
[illegible] الثانوية العامة ٩٥٪
[illegible] والكتابة والمعاهد إلى
٣٠٪ [illegible]

كتاب الشهر

ابطيقية في اليابان :

هناك حقيقة لا بد أن نعترف بها وهي أن عادات كالانحناء والاحترام تعتبر ممارسات وقيم تقليدية . وليس لها علاقة بالطبقات الاجتماعية أو بمختلف شرائح المجتمع الياباني

بالاضافة إلى ذلك فإن اليابانيين عموماً لا يعتبرون المرأة في باقي طبقات المجتمع مثل ربات المنازل وموظفات الأموال الكبيرة في الولايات المتحدة الأمريكية ، كن يتصرفن في أشياء رائعة مثل (هاباتان) التي يعتبر من أجمل وأغلى الأساكن في العالم ، والتي لا يستطيع أحقر حق التحكم في السكن فيها . بل تعتبر المرأة الأجنبية في مكان تعتبر فيه ما وجود في اليابان حيث لا تعتبر الأجنبية عضواً في المجتمع ولا يحترمها سكانه بنفس الدرجة التي تحترم بها المرأة اليابانية . وهي تعتبر أجنبية مهما طال بقاؤها في اليابان وهي تعرف أنها لن تصبح يابانية أبداً .

الجريمة والعقاب

على الرغم من أن اليابان دولة [illegible] منظورة ومنضبطة على العموم ، إلا أن الشعب الياباني يعتبر من أكثر الشعوب عنفاً ، وليس هذا بالمعنى الذي نعرفه نحن في مجتمعنا . وليس هناك في ذلك عام ١٩٧٩ وليس في مجموع الجرائم التي ارتكبت في اليابان وهو ١٧٩ جريمة قتل فيها بالمسدس لأسلحة النارية ، ومقارنة به مع

١٩٧٨ نجد أن هذه الجريمة في ارتفاع مستمر . فعلى سبيل المثال نجد أن حالات الاغتصاب أكثر بمرتين في اليابان عنها في فرنسا ، وجرائم القتل عشرة أضعاف ، أما بالنسبة لحالات السطو فقد بلغت ٢٢٥ ضعفاً في اليابان . وفي مقابل كل هذه الجرائم العنف في اليابان انخفض بشكل ملحوظ في العشرين سنة الأخيرة

وسائل الاعلام والصحافة

يعتمد الكثيرون بأن الشعب الياباني من أسبق شعوب العالم على الاطلاق، فمنذ بداية عام ١٩٨٢ قام عالم النفس البريطاني ريتشارد لين بدراسة لقياس معدل الذكاء عند الأطفال اليابانيين بين سن السادسة والسادسة عشرة يظهرون مستوى ذكاء الفرد الياباني بمستوى ذكاء الأمريكي من نفس السن ، وقد سجلت الاختبارات التي قام بها ريتشارد أن معدل الذكاء بين الأطفال اليابانيين وصل إلى ١١١ بينما وصل المعدل إلى ١٠٠ فقط عند الأطفال الأمريكيين ، وأن هناك ٥٠ بالمئة فقط من الأطفال الأمريكيين وصلت نسبة ذكائهم إلى ١٣٠ بينما وصلت النسبة إلى ٢٠ عند الأطفال اليابانيين ان السبب في ارتفاع نسبة الذكاء عند الأطفال اليابانيين ، كما يقول الدكتور ، يعود بشكل في نظام التعليم في اليابان والذي يبدأ منذ نعومة أظفار الطفل ويستمر ويصقل الكتب دور هام في حياة الفرد اليومي . فجريدة الشمس اليابانية تصدر ٣٥ مليون نسخة يومياً تقريباً ، مطبوعة بأحرف واضحة وبسيطة وجذابة بصرياً ، وتمثل هذه الأرقام ضعف ما تصدره الولايات المتحدة الأمريكية يومياً

هذه الكتب الروائية وكتب الياباني مثل سوميرى كاوا وكوبو آبيه وياكيوشي سهرة عليه ما هو من قدرة على إثارة مشاعر القارئ ، وبالأسلوب الرفيع الذي كتبه [illegible]

[illegible]

[illegible] الأسبوعية [illegible] الدوريات [illegible] لا [illegible] من ٩٣ [illegible] الصحيفة [illegible] ٩٠ [illegible] الصحيفة [illegible] الأولى [illegible] الصحيفة [illegible]

[illegible] الياباني [illegible] من أفضل الأنظمة في [illegible] من حيث [illegible] في [illegible] ١١٥٠٠ [illegible] الإرسال [illegible] ٧٠ [illegible] ثلاثة [illegible] ٧٠ [illegible]

[illegible] ١٩٨٤ [illegible] في [illegible] والأدوات والأساليب [illegible] الياباني في [illegible]

وقراطية

[illegible] الديمقراطية في اليابان [illegible] في الولايات المتحدة الأمريكية [illegible] من حيث [illegible] دور [illegible] في [illegible] اليابانيين [illegible] في [illegible] الولايات المتحدة الأمريكية [illegible] دور [illegible] كبير [illegible] في [illegible] عن [illegible] والتحديات [illegible] في [illegible] الأهداف [illegible] الأفراد [illegible] كل في [illegible]

[illegible] لا يمكن [illegible]

[illegible] في [illegible] في [illegible] الأخيرة [illegible] من الأمل [illegible] الأمريكيين [illegible] الولايات المتحدة الأمريكية [illegible] الولايات المتحدة الأمريكية

في ابريل من عام ١٩٨٠ قال رئيس وزراء اليابان السابق [illegible] أوهيرا في كلمة ألقاها في هيروشيما

« لقد تحولت الولايات المتحدة من قوة كبرى إلى

كتاب الشهر

الشورى واثرها في الديمقراطية

قضية الشورى هي أخطر وأهم القضايا التي تركب وتشرك أثرها على حياة أمتنا في ماضيها

المكتبة العربية

... في الكتاب ... فيكون موضوع ... فيه في ... يستعرض في ... من حيث ... حكم الأعشى ... وصور ... حكم ... في ... عن ... قال ذلك ... والأمر ... على ... يعرضه ... يعارضه في ... يقدم ... فيه ... ها ... بالتحريف و ... خطوي ... مع ... هذه ... عنصر ... في ... الأحزاب ... يبي ... يستعرض في ... الفصل ... أسباب ... الأحساب ... النسبي ... وقد ... لقه ... وقد ... يعرضه ... من ...

... بمقارنة بين ... طاغي ... السوري ... (١٩٠٨) ... عبد ... الأمير ... وجه ... المصايرة ... (وجه ... الأخلاق ...) ... عبد ... الرحمن ... شهبندر ...) ... ص ...) ... في ... المقدمة ...) ... وقد ... عرفه ... بمقاربة ... لاستفادة ... من ... المقارنة ... عبد ... المقدمة ...) ... وفي ...

... وجه ... على ... نبذة ... عن ... ومؤلفات ... ص ٩٧ ... ١٠٨ ... في ... بين ... الرأي ... في ... الفصل ... على ... شيخه ... سوري ... عبده ... ورد ... الأمر ... حين ... تحميل ... عليه ... على ... الأمر ... عبده ... في ... محمد ... ورشيد ... بعد ... أن ... بالتقليل ... الأمر ... عبده ... (... رشيد ... محمد ... ص ٢١٤ ... ٢٢٢) ... ما ... في ... على ... السوري ... في ... الفصل ... محمد ... عبده ... في ... رشيد ... الأحساب ... النسبي ... ويخصص ... له ... ٤ ... في ... وهذا ... يدخل ... في ... خلاف ... بين ... المحمد ... (٢٤٦ ... ٢٥٩) ... كما ... أن ... له ... عبده ... في ... مخصص ... محمد ... النسبي ... (٢٦٥ ... ٢٧٠) ... على ... الرغم ... من ... ذلك ... (... يدخل ... في ... باب ... الوجه ... الخاص ... ، ... لأنه ... من ... الأمر ... بالمعروف ... والنهي ... عن ... منكر) ... (ص ٢٧٠) ... و ... في ... حوار ... ش ... له ... على ... النسبة ... في ... عصريه ... بمحاسن ... الوجيه ... في ... الدعوة ... الإسلامية ... (ص ٣٢٥)

... ما ... في ... معرض ... الذي ... به ... بين ... الشريعة ... والمجتمع ... عبده ... هذا ... أشار ... سبداو ... في ... ما ... (... سوري ... حيرته ... في ... منهج ... سلامي ... متكامل ... له ... فلسفته ... الخاصة ... ، ... أهدافه ... الخاصة ... ، ... وكمنت ... هذه ... الشخصية ... الفريدة ... من ... طبيعة ... فلسفته ... وأهدافه ... الخاصة ... ، ... وقد ... ظهر ... ذلك ... بوضوح ... في ... تعليقه ... (ص ٤٢٧) ... وقد ... عبد ... الله ... سوري ... الديوجي ... أحد ... تلاميذ ... محمد ... عبده ... ، ... يختلف ... مع ... أستاذه ... في ... هذه ... النقطة ... حيث ... قسم ... أن ... عبده ... يحاسب ... بطريقة ... مختلفة ... عن ... تعليقه ... على ... تعليقه ... على ... ما ... ، ... وهو ... يعتقد ... أن ... شرط ... الالتزام ... بالطريقة ... الأخلاقية ... والسلوك ... الحسن ... في ... حضوره ... المجالس ... النيابية ... هي ... وجهة ... نظر ... السوري ... الإسلامية ... (ص ٤٢٩) ... ، ... ويوضح ... أنه ... لا ... يمكن ... استخدام ... النظام ... الحزبي ... في ... ظل ... الشريعة ... الإسلامية ... ، ... وذلك ... لأن ... العمل ... الحزبي ... ضرورات ... التي ... يستوجبها ... التحالف ... السياسي ... في ... عصرية ... وهذه ... الشرط ... الالتزام ... بأحكام ... الشريعة ... (... الصواب) ... في ... ذلك ... (ص ٤٣٨)

... أرجع ... في ... القسم ... الثاني ... من ... كتابه ... الكتاب ... في ... هذه ... النقطة ... ، ... وأكد ... أن ... به ... وهي ... الموضوعات ... التي ... يتناولها ... بالبحث ... والتحليل ... ، ... وهي ... موضوعات ... في ... هذه ... الحقب ... ، ... لا ... يمكن ... أن ... يختص ... في ... غير ... فريقه ... ، ... كي ... أن ... هذه ... الموضوعات ... من ... صميم ... وهموم ... الأمة ... ، ... تتعلق ... إلى ... مواقف ... الفكر ... الإسلامي ... قديمه ... وحديثها ... فتح ... الكثير ... من ... الآفاق ... للبحث ... والتحليل ... ، ... ويزيد ... إثارة ... منها

... يتحول ... من ... عالم ... الشريعة ... إلى ... الكتاب ... في ... سائر ... الموضوعات ... من ... خلال ... هذه ... الموازنة ... بين ... حكم ... الشريعة ... في ... هذه ... الأمور ... ، ... وحكم ... القانون ... الوضعي ... ، ... يتضح ... حكم ... المؤلف ... على ... ما ... يعرض ... له

... يتعجل ... القارئ ... الحكم ... على ... حكم ... المؤلف ... ، ... حسب ... ما ... يعرضه ... من ... وجهة ... الأمة ... ، ... ويمضي ... قدمه ... في ... هذه ... الأمة ... يتسبب ... وراءه ... مخلفات ... ، ... مثل ... هي ... الأمة ... يتعجل ... القارئ ... الحكم ... على ... ، ... هذه ... الأمة ... لا ... تتخلف ... بها ... المخلفات ... عكس ... ما ... يوضح ... من ... المثال ... الأخير ... وهي ... هي ... القارئ ... هذه ... المخلفات ... تتغير ... من ... جيل ... لآخر ... تتغير ... في ... الأمة ؟ ... ثم ... إن ... حكم ... الأخير ... يتعجل ...

والديمقراطية شبه المباشرة. أما الديمقراطية المباشرة فهي أقدم صور الديمقراطية ظهوراً، وهي التي أخذت بها المدن الاغريقية، وأقل الصور انتشاراً في العصر الحاضر، إذ لا وجود لها إلا على نطاق محدود جداً وفي بعض المقاطعات السويسرية الصغيرة. أما الديمقراطية غير المباشرة (النيابية) في هذا النظام تختار الشعب من ان لآخر نواب يتولون الحكم لمدة محدودة باسمه ونيابة عنه، فلا يزول الشعب سلطانه بنفسه، بل يباشر دوره على اختيار نواب عنه، وبعد ذلك إرادة هؤلاء النواب معبرة عن إرادة الشعب

[illegible]

بعصور، على انتخاب هيئة النيابية، ثم لا يشترك معها في حكم

وأما الديمقراطية شبه المباشرة فهي التي يمكن عن بعدها نظام نيابي متطوراً. فهي تقوم على أساس ما زال منحصر مع الرجوع إلى الشعب في بعض الأمور الهامة التي تمثل في مظاهر الديمقراطية شبه المباشرة. وهي تعريج من الحكم عليه النيابية والديمقراطية المباشرة أو نظام وسط بينهما. والشعب في هذا النظام يختار سلطة [illegible] السلطات الثلاث، وقد اختار هذا النظام في الأونة الأخيرة بعض الدساتير الحديثة وذلك رغبة الوعي السياسي، وكعلاج لعيوب النظام النيابي.

ويختلف توقف عن شبه شرعية المعارضة فيرون [illegible] الديمقراطية على ساقين، أحدهما هذا حكم الأغلبية، والثانية هذا شرعية المعارضة. أما المعارضة فتلعب دوراً كبيراً في نظام الحكم الديمقراطية، ووجودها أساسي في هذا النظام، وهو الذي يسمح بوصف ذلك النظام بأنه حر.

ويرجع السبب في الاعتراف بحق المعارضة إلى أن فلسفة الديمقراطية تنكس في المذهب الفردي الحر الذي ينتهي إلى القول بوجود حقوق طبيعية

[illegible]

وهي بهذا الوصف تخضع السلطة الديمقراطية لهيمنتها، وكما أن القواعد الدستورية تعد أسمى من القواعد التشريعية، فكذلك تعد حقوق الحرية أعلى مكانة من وسائل الديمقراطية وأوضاعها. وأشكال تعبر الحرية في النظام الدستوري كوضع النظام في النظام الفاشيون كلها [illegible] معارضة المذاهب الديمقراطية مع الحرية وحبب تعذيب الحرية، لأن الحرية هي جانب النظام الديمقراطي، وحقوق الديمقراطية كلها وسائل لغاية أساسية هي كفالة الحرية للفرد وللجماعة، ولا يجوز أن يعطل الغاية الوسائل تسخيره لتحقيقها، كما لا يجوز تعذيب الشكل على حساب [illegible] وكذلك تخضع الحرية المعارضة في أن أنها سلب للأغلبية بحق مع واضح، فقد سلب [illegible] احتكار الصواب احتكار مطلقاً، وتجارب العالم كله في السياسة والتاريخ تؤكد على أن خطأ اليوم قد يكون صواب الغد والعكس صحيح.

ولا مراء في أن لنا بعض الملاحظات على بعض الآراء الحزبية التي يساق الدليل، وعلى عرضه البحث الفلسفة في بعض فصول الكتاب. بيد أن هذه الملاحظات تدور حول جانب بسيطة، في أنه لا يقلل من قيمة الكتاب، ولا يعض من وبعض فكره وانني لادعو كل مهتمين بالفلسفة الإسلامية، وكل المهتمين بمصاب الفكر العربي، وبخاصة الفكر الإسلامي المعاصر، لدعوتهم جميعاً إلى قراءة هذه الكتاب الفصل الفائقة □

أربعة أركان

[illegible]

رحلال الشيخان

حرب فلسطين ١٩٤٧ ـ ١٩٤٨

١ ـ ترجمة الأسرائيلية الرسمية

ترجمة أحمد خليفة
الناشر مؤسسة الدراسات الفلسطينية ـ بيروت
عدد الصفحات ٧٧٥ صفحة من القطع الكبير

يعتبر هذا المجلد أكثر المجلدات قيمة لا يستغنى عنه أحد من يؤرخ حرب فلسطين الأسرائيلية ، التي تحققت في عام ١٩٤٨ ، وقد بدأت في ٢٩ نوفمبر ١٩٤٧ وحتى نهاية الأعمال العسكرية في ١٥ ديسمبر ١٩٤٨ وتشمل هذا المجلد الذي بين أيدينا على الوثائق الخاصة بالقوات المصرية في خطوط مواجهة قواتها في تاريخ حكومة اسرائيل المؤقتة والصراع العربي الصهيوني منذ نشأة الصهيونية عام ١٨٨٢ فقد تكلمت وثائق هذا المجلد ، في ... عن هذه المعركة بكل ما

الصراع العربي ـ الصهيوني ،

... الكتاب ترجمة من الصفحة ... الأسرائيلية ... حدث في بداية الخمسينات من هذا القرن عندما بدأ الصهيوني ، وبدعم عسكري من الأدب ... مذابح ... الصراع الصهيوني يعود ... الذي ... حرب الاستقلال ، الذي يعكس وجهة النظر الرسمية الأسرائيلية

وترجمة هذه الكتاب إلى اللغة العربية ، منذ أهمية كبيرة وخطيرة في المكتبة العربية ، نتيجة عن عدم معرفة بالعربية التي يظن بها الصهيونية من الغرب

... الصراع العربي ـ الصهيوني ... وخلال هذه الصراعات ... الأسرائيلية هذه الترجمة ... الكثير من الأسرار ... الصراع ... التي أحاطت بأحداثها ... ولا ننسى ... أن ... في هذه الوثائق ... كما ... هذه الترجمة ... الكثير من ...

مئة عام من تاريخ اليمن الحديث

... د. حسين عبد الله العمري
... دار الفكر ـ دمشق
سنة النشر ١٩٨٤ م
عدد الصفحات والحجم ٤٠٧ صفحات من الحجم المتوسط

... الباحث في هذا الكتاب ... فصلان ... حصل في اليمن خلال مئة عام ، (منذ سنة ١٧٤٨ حتى سنة ١٨٤٨)

... في مقدمة الكتاب ... هذه ... وجوه النشاط السياسي و ... في ... يسعى لأحد أن يبعده ... عن ... وحتى من يريد أن يبعده ... في الأرض كما ... الأرض المحروثة ، ينظر ... ويبذر فيها ...

... من ... يركز على ... حكم ... الأئمة في اليمن ، بدءاً من قيام حكم الهادي ... ، ووصولاً إلى حكم الأمام محمد بن ... الذي عاش حتى نهاية في حوالي ... ، ويتعرض الباحث في ... لتاريخ ... في ... يتسبب في ... بعض الأئمة ... في ... والأدباء في ... كما ... الأمام ... الكوكباني ، الأسبي والأمير ... وغيرهم

الطاقة الشمسية في الوطن العربي

الكاتب ... محمد ...
الناشر دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ـ دمشق

سنة النشر ١٩٨٤ م
عدد الصفحات ٢٨٠ من القطع الصغير

[illegible] عبارة عن [illegible] لوصف حياة العاملين الذين يعملون بأعمال في غير مواعيد الأسبوعي [illegible] هم يعملون [illegible] في عداد العاملين بالليل [illegible] ثلثه فاعلين عن عدد هذه الظاهرة التي يعاني منها المجتمعات المتقدمة بخاصة في مجتمعات أمريكا ومع المجتمعات العربية ، في نوع من الأمراض النفسية

[illegible] يتناول المؤلف في صورة مختصرة الكاريه عبر الأجيال التالية

[illegible] المتعلق عن [illegible] الموضوع الفرعي ١٠٢٧ ، يتصل منها ٢٥ في الوقت [illegible] ومن بين مجموع [illegible] الموضوع الفرعي الذي يبلغ ٨٥ مليون نسمة ، لا يتصل منهم سوى ١,٢٤ مليون [illegible] ولا يزيد [illegible] العمل عن صعيد الواقع العربي عن ٢٠ [illegible] من قوة العمل الأجنبي

ومن خلال دراسة [illegible] حاول المؤلف [illegible] يقدم عرضاً عربياً يكون فيه من البيانات والمعلومات الأحصائية [illegible] وتحديد فرص [illegible] بالعمل حول واحدة من أهم مشكلات الوطن العربي

تصالات لقصده

الكاتب [illegible] هدي قنديل
الناشر [illegible] الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة
سنة النشر ١٩٨٥
عدد الصفحات ٤١٢ من القطع الكبير

يقدم المؤلف هذا الكتاب على أنه « كتاب مرجعي للمحامين » أوضح بوضوح الصعوبة العربية مشتركة للاتصالات المختلفة ، فحين طلبه الخصم حتى قد وجد بعد عزو القضاء عام ١٩٥٧ كي يعود [illegible] في محكمته

ومع ذلك فالكتاب ليس دراسة نظرية جافة ، بل يتضمن تحليلاً للأحكام التي تضمنها بكثير وجوه القضاء والمشكلات التي تثيرها مجتمع ، مثل مشكلات [illegible] تتعلق ببداية البدن ، وبدأ حرية الاتصال ، وقضايا أخرى بعض بالحرب القتالي و[illegible] النفسية

وبأسلوب شيق وبسيط يشرح الكتاب مختلف مكنات [illegible] القضاء ، مع تركيز على الاستخدام الذي للأغراض الصناعية ، والتي يتعرضون ، و جوانب القصور التي بدأ عن كل ذلك ، ولا ينسى الكاتب أن يعرض لكثير فضلاً عن الفكر القضائي العربي و [illegible] ، الذي اعتمد في [illegible] هذه

١٢ وليس وزراء

اسم الكاتب أحمد فوزي
الناشر مكتبة الفكر العربي لنشر والتوزيع - بغداد
سنة النشر ١٩٨٤
عدد الصفحات ٣٨٠ صفحة من القطع الكبير

من بين ٢٣ وزيراً [illegible] ينتمي إلى العهد الملكي في العراق ، اختار [illegible] واسمي العراقي أحمد فوزي ١٢ منهم ، وحاول أن يرسم لكل منهم « صورة فنية » يقدمها [illegible] بعد أكثر من ربع قرن من زوال العهد الملكي في العراق

ويعتمد [illegible] الكتاب « حكايات سياسية وصحفية » هي عبارة عن تاريخ يتضمن [illegible] بعض [illegible] وتحليلات [illegible] عن رؤساء الوزراء العراقيين في تلك الفترة منذ تأسيس الدولة العراقية عام ١٩٢١ وحتى ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ، ومن بين هؤلاء من كانت له توجهات وطنية مثل رشيد عالي الكيلاني ، أو توجهات ناصرية مثل محمد فاضل الجمالي ، أو شخصيات عرفت بارتباطها بالاستعمار مثل نوري السعيد وصالح جبر

ورغم أن الكتاب لا يعد مرجعاً تاريخياً بسبب الفترة الزمنية للشخصيات إلا أنه يضيء بعض جوانب في حياة الشخصيات التي كانت في قمة الهرم السياسي آنذاك

عبد الرحمن الداخل يعود إلى الأندلس

المنكب في الأندلس تحتفي بصقر قريش

بقلم : الدكتور عفيف بهنسي

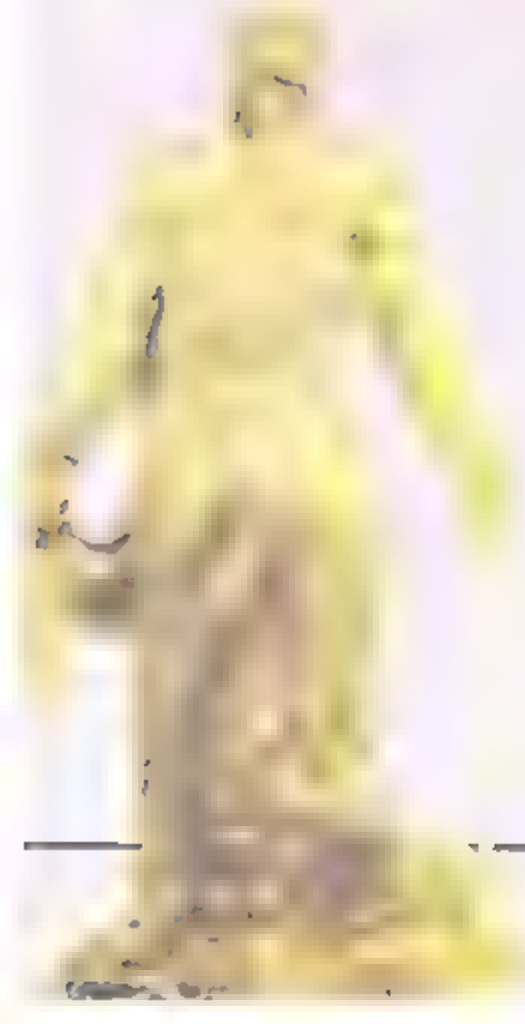

عبد الرحمن الداخل
أبدى أسس الدولة العربية
في الأندلس ، وافتتح
عهود الحضارة فيها ، كان
موضوع لقاء عربي إسباني في
مدينة ساحلية من مقاطعة
غرناطة في الأندلس
تسمى موتسكر ، والمنكب
فما هي مناسبة اللقاء ؟

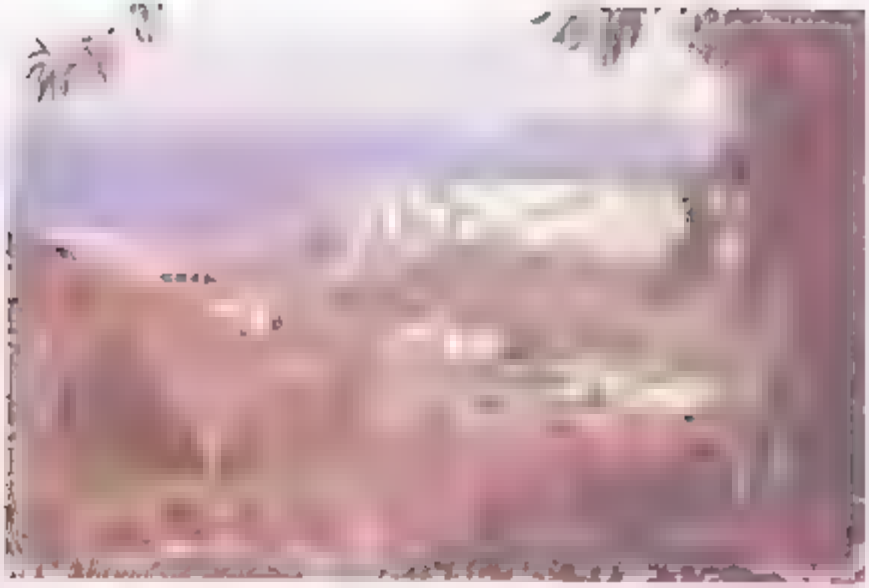

[illegible]

لقد كان مشروع هذا اللقاء قد ظهر في دجن [illegible]

[illegible] وهو شاب متحمس يحمل اسمه وملامحه وعنفوانه على اتصال بأصل عربي. فاسم أناديس تحريف لكلمة (هيدينيس) ويصل هذا الاسم لمحرف ينقل أيضا إلى العربية ، ونحن نعرف بلا شك اسم عبد الحميد بن أناديس ، كما نعرف أسماء أخرى مثل أناديس بن حبوس الصنهاجي أمير غرناطة في القرن الحادي عشر ، وهذا الاسم كغيره من الأسماء ذات الأصل العربي ما زال منتشرا في الأندلس حتى يومنا هذا. ويعاون مع عمدة المدينة أساتذة اختصاصيون في التاريخ والآثار ، ومنهم مستعربون يتقنون العربية ويقومون بتدريسها في جامعات غرناطة ومدريد ، أو هم يدرسون التاريخ الأندلسي ويعدون أبحاثا جادة فيهما. كما يعاون [illegible]

وجمعية الصداقة السورية الإسبانية ، والمعهد العربي الإسباني للثقافة ، وجامعات الأندلس ، وكتاب [illegible] الشرف لملكة صوفيا ، ملكة إسبانيا.

ولقد كان هدف اللجنة المكونة لتنفيذ هذا اللقاء ، الاحتفال بمرور ألف ومائتي عام على وفاة عبد الرحمن الداخل ، الذي مات في الأندلس عن خمسة وخمسين عاما ، وحكم الأندلس مدة اثنين وثلاثين عاما.

وعبد الرحمن الداخل هو ابن معاوية بن الخليفة هشام بن عبد الملك ، ولد في الشام وفيها شب ثم مضى إلى الأندلس متخفيا ، وكان في العشرين من عمره ، هاربا من سطوة أصحاب الأعلام السوداء الذين هدفوا إلى القضاء على الخلافة الأموية واستطاع بعد جهد شاق استمر خمس سنوات أن يصل إلى الأندلس ، وكانت المكتب (بتشديد الكاف) هي أول مرفأ أندلسي استقبله ويطلق عليها اليوم اسم

واستطاع عبد الرحمن الداخل الذي جاء وحيداً أعزل أن يستلم زمام الحكم في الأندلس ، وأن يعيد تكوين الدولة العربية فيها ، وأن يصبح بسرعة خارقة الأمير القادر على تحقيق وحدة البلاد وازدهارها ، واستمر عهده الزاهر من بعده بزعامة أعقابه حتى عهد الخليفة عبد الرحمن الناصر

ونظراً لأهمية عبد الرحمن وعهد الخلافة في تاريخ حضارة الأندلس ، رأى المسؤولون في الأندلس اليوم أنه « من الأهمية توضيح أعمال وشخصية هذا الحاكم الأموي الشجاع والعظيم ، ومن الواجب التعمق في نتائج تكوين الدولة واستقرارها بعد أعمال الفتوح الأولى وإيضاح طابع المشاركة والتسامح الكبير الذي أكده عبد الرحمن في بناء الدولة وتوطيد أركانها »

إن المونيكو التي تعتبر أنها أول من استقبل عبد الرحمن على أرض الأندلس ، قامت بكشف الستار عن تمثال ضخم لعبد الرحمن سيصبح رمزاً للمدينة ، ولقد تم ذلك ضمن نطاق لقاء عربي إسباني تناقش فيه علماء الأسبان المستشرقون واختصاصيون من العالم العربي ، شخصية عبد الرحمن ودوره في تأسيس الدولة الراسخة في الأندلس ، ثم دراسة المجتمع الأندلسي في العصر الأموي والتطور التاريخي من الإمارة إلى الخلافة ، كما أعدت طاولة مستديرة لدراسة إبعاد عبد الرحمن الأول في العالم الراهن

لقاء حافل

لقد تم اللقاء في المكتب أو المونيكو وشارك فيه عدد من المؤرخين والكتاب والشعراء العرب والأسبان ، نذكر منهم حسين مؤنس ، ومحمود مكي ، والشاعر عبد الوهاب البياتي ، ومحمود صبح ، ومونتاوير ، وغامبوتي ، وكارمن لويس ، وغيرهم

تم ذلك ضمن إطار ثقافي حافل تزينه الموسيقى الأسبانية العربية (المقام جوده) والرقصات (الفلامنكو) والعروض المسرحية العربية الإسلامية التي أسهمت فيها بنات غرناطة الجميلات

ذلك في حديقة الماجويلو التي تحوي أجنحة متنوعة

رأس من البرونز يمثل عبد الرحمن الداخل

كل جناح مبني وفق طراز محلي ينسب إلى إحدى المدن الأندلسية المعروفة - غرناطة وقرطبة وإشبيلية وطليطلة وغيرها . وجوب هذه الأجنحة معارض أسهمت فيها البلاد العربية ، مما جعل هذا اللقاء إحياء للإخاء العربي الأسباني توجته حفلة موسيقية عالية شعرية تمت في بيت عربي « الناصرا » ، وهو بيت رائع تزينه نقوش غرناطية مدخنية (بودخار) مليئة بالكتابات العربية

ويشرف هذا البيت على حديقة أندلسية مليئة بالرياحين والياسمين وأشجار البرتقال ، وفي هذه الحديقة ألقى الشعراء العرب والأسبان قصائدهم التي ترجمت إلى اللغة الأخرى ، وفيها رقصت الأسبانيات أروع الرقصات وأكثرها جدية وحماسة وعزف على القيثار مهرة العازفين

كان هذا اللقاء وهذا الاحتفال مناسبة لتوضيح دور المكتب في استقبال عبد الرحمن الداخل ، وكان مناسبة للاحتفال بمرور ١٢٠٠/عام على وفاة هذا القائد الشجاع (صقر قريش) وأنه لسبق يسجل

لاصحاب هذه المبادرة الخلقة في تكريم عبد الأمير الطموح

... هي مدينة ساحلية تقع في خليج واد محفوف بأشجار ثمره الأفوكادو والموز وأزهار دوار القمر والصفصاف

والمدينة قديمة ، فقد تم فيها العثور على آثار تعود الى عهد الفينيقيين وستنطق عالم الآثار « مولينا » أن يكتشف آثار ثمينة اودعت في منحف عرباطه بين وصول الفينيقيين الى ... في القرن الخامس عشر قبل الميلاد ، كما عثر على آثار معالم الوجود الروماني ، وما زالت سواقي المياه العالية قائمة وستتصل حتى اليوم منذ ذلك التاريخ تظهر عالية على امتداد ثمانية كيلو مترات

وتجمع الحفريات الأثرية ما زالت مكشوفة لتعريف السائحين والزائرين على جهود متحره في مجال التنقيب عن ماضي قديم

وبين أن القصر الروماني الذي عثر على آثاره ، في ... الغربية ، كان يشتمل الكنيسة في القرن السادس عشر على مستودع ماء روماني قديم ... وينشر بيوت ... صاعدة على قمم احتمال مشرفة على البحر ، وقد كانت البيوت الحديثة تتصف بنوع العمارة وخاصا ، فان البيوت التقليدية ما زالت تحتفظ بطابعها الاندلسي الجميل ، مجموعة من الحدران والسقوف القرميدية تتفتح فيها نوافذ صغيرة ... تتلألأ الورد والرياحين من أحواض صورعه ... وهناك ، تظل كلها على طريق مدرج صاعد حتى قمة جبل ... هذه هي مدينة ... التقليدية ، التي تحتفظ على عرض يزيد عن العشرين كيلو مترا وهي لا تبعد كثيرا عن عرباطه ، فهي تبعد عنها خمسة وثلاثين كيلو مترا زار قصر الحمراء المشاركون في هذا اللقاء ، وتحدثت عن هذا القصر الرائع الذي شاهدوه فهو آخر معاقل العرب والمسلمين في الأندلس، وهي عرباطه مرحلة بعد ثمانية قرون من المجد ما زالت آثاره ظاهره حتى اليوم

... من الملكة تقع (مالقا) موطن الفنان الكبير بيكاسو

يبدأ الحديث عن عبد الرحمن الذي حل من تمثاله الذي صممه ونفذه الفنان ميغل موريير المرعاطي ،

والذي اقيم على صخره صممه في كتف جبل الكتل خطيبه التي توسط الساحل في ... وهو مرتفع جدا أكثر من الف متر ، ويمثل عبد الرحمن يوجه بشمه الصقر يحمله الى افق بعيد ويقف شاب ، ويبيده سيف دمشقي يتكيء عليه ، قد ارتدى عقالا في رأسه ورمى على كتفيه عباءة قصيرة ، ويعتبر هذا المنحوته الفنية مشابه للوصف الذي نقل عنه بحاب النضال، فقد ذكر المؤرخون ، أنه أصبح حفيف المعارضين ، طويل القامة ، نحيف الجسم أصهر اللون صغير الثاب ،

كان عبد الرحمن شخصية فذة ، اهتم بتربيته والده حتى به وحده هشام ، نشأ على الامارة وتعلم في الشام العروبية وفرض الشعر ، وبعد وفاة أبيه جمع به هشام أحياس الأندلس لمصاحبه ، اهتماما ...

... فيه معيبه ، وقد فقد صغيرا وكانت شقيقته أم الاصبغ تحبو عليه ، ولقد ولد عبد الرحمن في الشام عام ١١٣ هـ ، ٧٣٢ م وشب في الرصافه أو في دمشق في كنف جده الخليفه هشام وحتى عهد الخليفه مروان

ثم قام العباسيون بتوريطهم على الاموريين عام ١٧٥ فتشرد افراد هذه الاسرة ، وكان عبد الرحمن واحد من نجوا بالهجوبه ، وتصدر قصبه بحياته واتصاله بمنحجب الى الاندلس عبر المغرب ، وبعدة عبر سنوات ، من أروع القصص المثيرة في التاريخ

الرحلة الى الأندلس

ولنسمعه يتحدث عن قصه خروجه من الشام او هروب

« لما عطب الامان ثم بكيت سا مو ابي فطرس واليحت فصلوا سا ، أثناءا الخبر وكتب متشدد من الناس ، فرحلت الى حبرلي ابنا وسطرب قيس يصلحني وأهلي ، وخرجت خائفا حتى صرت الى ابريه على الفرات دانت شجر وحياض ، فيه أنا ذات يوم بها ووندى سليمان يقصد بين يدي ، وهو يومئذ ابن اربع سنوات ، فخرج عني ثم دخل الصبي من باب البيت ماكب فرحا ، فتعلق بي فجعلت اقبله وهو يتعلق

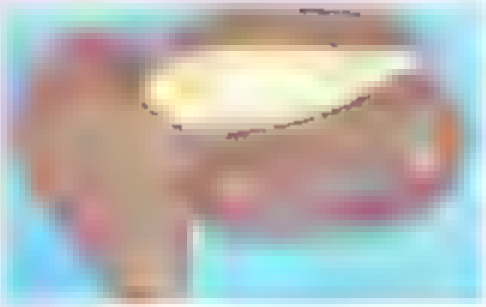

تمثال عبد الرحمن الداخل في المنكب من الخلف

القرية القديمة في عنكبة

بي ، فخرجت لانظر واذا بالخوف قد نزل بالعرب ، واذ الرايات السود محيطة بهما ، وامر بي حملت الى يقول لي السجلة فهذه رايات الدولة ، فأخذت ثيابي معي وسجوت بفرسي واخي ، وأعلمت اخواني بتوجهي ، فأمرتهم أن يلحقوني مولاي مدرا ، واخذت الخيل بالقرية فلم يجدوا لي اثرا ، فأتيت رجلا من مخارق واعرته فاشترى لي ثوبا ، وما يصلحني ، فدل على عبد له فاضل ، فأقبل في حيله بطريقي ، فخرجت على أرحل عربا واخبرتهم بمصرنا ، فدخلنا في ساتين على الفرات فسقط الخيل الى الفرات ، فسبحت ، فأما أنا فسجوت وفرسان الخيل بعربيا بالاماء ولا أرجع ، وأما اخي فانه عبر في السباحة في نصف الفرات فرجع اليهم سالما واخوه فقتلوه واذا انظر اليه وهو ابن ثلاث عشرة سنة ، فاختلطت فيه ثكلا ومضيت بوجهي فتواريت في غيضة حتى انقطع الطلب عني ، وخرجت فقصدت المغرب فدخلت افريقية .

فان عبد الرحمن قد مضى من دمشق الى فلسطين ومنها الى مصر ثم سار الى برقة ومضى مصعب فيها رسولا ثم مضى الى افريقية (تونس) على علم من عامله بجد في طلبه ، فمضى الى أهل امه من قبيلة نفوسة في جبل نفوسة ، وكان مولاه الدمشقي بدر قد وصل اليه ، فارسله الى أهل الاندلس يدعوهم الى نفسه فأرسلوا اليه مركب ووفد فاصطحبوه الى الاندلس ، وكان اول مكان وطئت فيه اقدامه في الاندلس هو المنكب ، عام ١٣٨ هـ ـ ٧٥٦ م ثم مضى الى رية وشذونة ثم اشبيلية فبايعه اهلها فسورا ، ثم اتجه الى الصامعة فرعبة واقعد الراية الخضراء لاول مرة .

وكان يوسف الفهري أميرا على الاندلس في قرطبة ، وقد توجس بظهور عبد الرحمن فاستصرخ السريع ، الذي دخل قرطبة وكان يوسف غائبا عنها ، [illegible] الرحمن ، فلقي الفريقين وقتل مع ابنه ، وانتهى دوره كما انتهى دور الصميل الذي عاش مسعود

إمارة قرطبة

وما ان استقر اميرا في قرطبة حتى انصرف اولا الى استئصال الفرقة والعتن وعبد الصمد ، ولما أزوع

انتصار حققه عبد الصمد جارحي كان عام ٧٧٢ ، اذ قام شارلمان بتأييد من خصوم عبد الرحمن بحملة صليبية ، وتقدم شارلمان أولا في الاندلس ، ثم ظهر له عبد الرحمن في العام التالي فرده على عقبه ، وقتل عددا من قواده من أشهرهم (رولان) الذي خلد شعر معروف باسمه

كان جيش عبد الرحمن حسن التنظيم والتجهيز ، وقد بلغ عدده اربعين الف مقاتل ، كما استطاع أن يبقي بحماية بحريه لعله اراد بها ان يصل الى الشام من البحر ، ولكنه لم يعمل على الرغم من ان المنصور حاول اغراءه بتعيين امير ارسله لذلك ، هو العلاء ابن المغيث ، وكانت النتيجة ان قتل العلاء وحمل رأسه بالملح والكافور واعيد الى المنصور وكان في الحج ، فصاح قائلا « الحمد لله الذي جعل بيننا وبين

مشهد عام للمنكب

مثل هذا من عدونا بحرا » وكان المنصور قد اطلق على عبد الرحمن لقب صقر قريش

ولقد وصف المؤرخون عبد الرحمن فقالوا : « كان فصيحا لسينا شاعرا عالما حليما حازما ، سريع النهضة في طلب الخارجين عليه ، لا يخلد الى راحة ولا يسكن الى دعة ، ولا يكل الأمور الى غيره ، شجاعا ، مقداما بعيد الغور ، شديد الحذر ، سخيا جوادا »

وقام عبد الرحمن بتوحيد الاندلس وما أن توطد حكمه حتى قام بأعمال عمرانية هامة ، فأنشأ القنوات وبنى حول قرطبة سورا وشيد فيه الرصافة وهي قصر يشبه قصر جده هشام في بادية الشام ، وجعل لهذا القصر بستانا زرع فيه ضروبا من الاغراس كالدراق والرمان ، وأتى من الشام بنخلة لعلها الأولى في الاندلس فغرسها في بستانه

وكان عبد الرحمن شاعرا مجيدا ، فوصف هذه النخلة في أبيات من الشعر الرقيق الذي يعبر عن عاطفة الحسين الى الشام ، حسين يملأ فؤاده رغم سلطانه وروعة النجاح الذي توصل اليه

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

عمارة المسجد

ومن أهم الأوابد التي أسسها عبد الرحمن جامع قرطبة الذي أخذه عن جامع دمشق بأقسامه وتوابعه ،

جامع قرطبة - الأندلس

جامع قرطبة - الحرم

وقد اسس حفيده، موسيه خاصه في عهد عبد الرحمن الثاني والحكم الثاني. ثم اكتملت عمارته في اواخر القرن العاشر ابان حكم المنصور. ويعتبر هذا المسجد بعد اكتمال عمارته من اروع منشآت العمارة الاسلامية. يتجلى ذلك في أعمدته وأعمدته ولي عجراته وحتى الصحن، وفي جوه الجميل وفيئاته وكتاباته الرائعة. ومن المؤسف أن هذا المسجد، قد حوله فرديناند الثالث عام ١٢٣٦ إلى كنيسة وبنى صحنه كاتدرائية صغيرة.

وهو اليوم أشبه بمزار يحيط الكاتدرائية اصبغت اليه تماثيل ولوحات ونقوش ومحاريب معدنية هي من أعمال الصانعين الاسبان، من أمثال أروفة والبيسكاتو وبالو سيرو وغيرهم.

ويطلق على المسجد اليوم اسم «المسكيتا» ويزوره سنويا ملايين السياح وتعود عائداته الى الكنيسة ولقد أنشأ عبد الرحمن بجانب المدارس والمكتبات التي اصلحا بالمخطوطات نادرة، ويعتبر عهده أيضا في الأزدهار الذي قام على مبادئ ثلاثة، التسامح مع أهل الذمة، وتوحيد البلاد، وبناء الدولة المقتدرة.

واسس جنودا، من بعضهم ما يقرب من الثلاثة عروق، وكانت قرطبة في عهدهم (جوهرة العالم) وكان فيها مائة وثلاث عشرة مدرسة، ومائة وعشرون حمام وسبعون خزانة كتب وحوانيت شتى تباع بها الكتب، ومساجد وقصور وحمامات وحانات تنير وجهها في مساءة أميال مضاءة بالمصابيح وأرصفتها ممهدة بالبلاط حجري والآجري.

وقد حقق عبد الرحمن في الاندلس أول نظام اجتماعي اشتراكي، ويقول المؤرخ الهولندي دوزي «ان عبد الرحمن قد قضى على امتيازات الطبقة النبيلة والبلاء وحسن احوال المستضعفين والعمال». ويتحدث الأستاذ الخطيب عن قرطبة في عظمته الذي كان يملك الف صديقه، فورعها عبد الرحمن ولم يبق له الا عشرون صديقه.

ان اقامة هذا التمثال الضخم في عكبة، الحديقة الاندلسية، هو تحيته عودة جديدة لعبد الرحمن حسن الظفر من الصداقة والتفتح الوحي للدور هذا الظل العظيم في سماء تاريخ الأندلس. □

البيت العربي

مجلة الأسرة والمجتمع

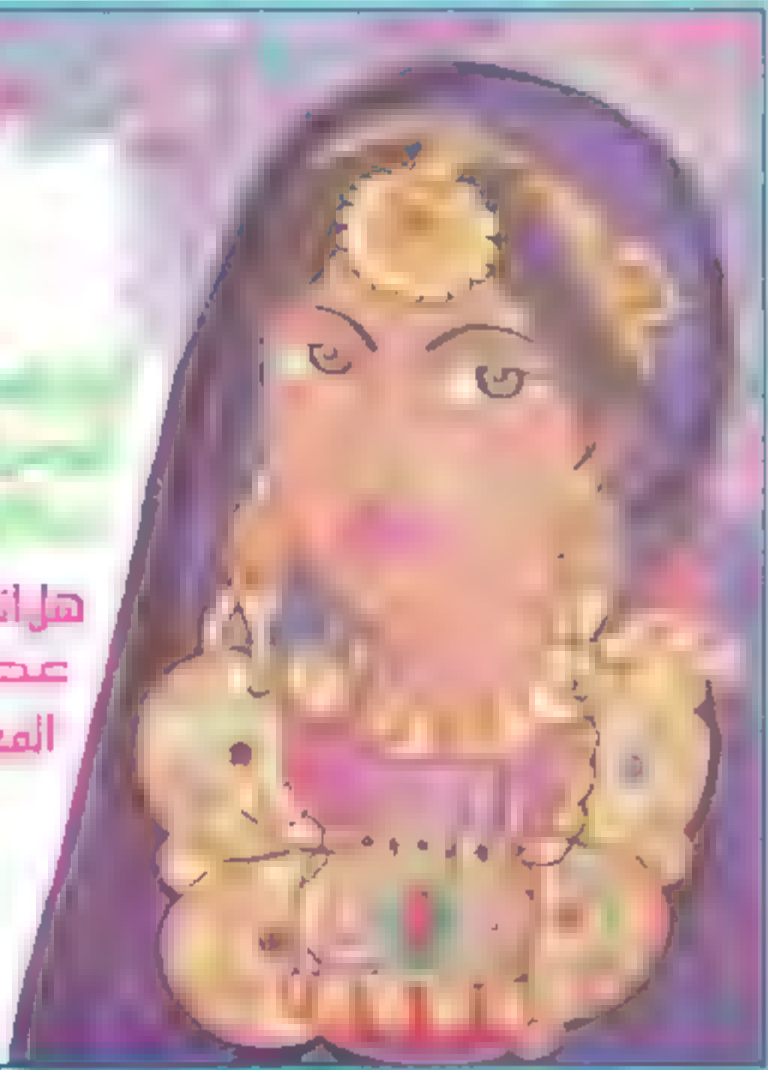

هل انتهى عصر المعلم؟

العمانيون شعب يعشق الزخارف
[illegible]

الزي العماني

قوس قزح من الألوان الزاهية

بقلم : ثريا البقصمي

[illegible]

عمان ذلك البلد الذي يكمن فيه سحر الشرق الأخاذ ، حيث يجتمع السهل والجبل والبحر ، ويسود في كل هذا وكرمقال من الأرياف الشعبية البسيطة والتي ترجمه حية عن تقاليد وعادات شعب عريق في حضارته وأصوله ، فقد كان للبعد الواقعه على المناطق الداخلية فرصة كبيرة للتأثر بالعمائم الرجرجية والتوبه للأرياف الشعبية والريفية والافريقية ، التي جعلها التجار العمانيون منهم ، شكل حلي وأقمشته وزخارف وحرف يدوية مطبع الأثاث الخشبية . وظهت المناطق الداخلية بعماني من العزلة بطرا بصعوبة اتصالها بالساحل ، ولهذا فان أرياف عمان الداخلي تميل الى المناطق ، بعيدة عن الهرج اللغوي والرجرجي ، فهي أقل تعقيدا ، وأكثر عملية ، وتميل الى الألوان الداكنة ، ولذلك نكيلا تكون عرضة للاتساخ بظر لعدم وجود بديل لها وخصوصا ان هذه المناطق كانت تعاني من الفقر الشديد في الموارد

شهادة رحالة

والعمانيون بشكل عام يولون اهتماما كبيرا بزيهم ، لأنه يرتبط شخصيتهم وتدل على المناطق ، لقد ذهب الى بلدهم الرحالة البريطاني المشهور ، جيمس سلت بانكنجهام ، سنة (١٨١٧) يوصف ثياب أهل عمان ومدح سلطتي ، لأنها كي تشير بأن ثياب الأعيان لاتختلف قيمة عن ثياب أقل الناس شأنا وأفقرهم ، وقد كان هذا الوضع في ذلك الزمان ، أما في الوقت الحاضر ، وبظر لتوارق الطفرة ، والعملاء ، فقد ظهرت أرياء للأغنياء لايستطيع ارتداءها العامة ، فبعض أغطية الرأس الرجالية ، يبلغ سعرها ما يعادل الألف دولار

زي المرأة والتحجب :

تولي المرأة العمانية اهتماما كبيرا لزيها وقد خلب الكثيرات من العمانيات محافظتها على أزيائهن الشعبية ، وانصبت بالأزياء العصرية الحديثة ، وتعتبر بعض الغطية والذهبية من أهم مكملات الزي النسائي العماني ، وتختلف ملابس النساء من منطقة الى أخرى ، فنساء الساحل ملابسهن زاهية الألوان متعددة الأقمشة وتتفق النساء العمانيات في سر وجوههن بغطاء للرأس يسمى بالمخاف ، وقد كانت نساء المدن الى وقت قريب ، يلبسن حجاب على الوجه غرفه عباءة سوداء ، أما نساء البدو فانهن يلبسن برقعا يسمى ، بالبطولة ، وهو يغطي أنوفهن ويعطي شكلا مثل شكل النطور ، ولبدو البرقع أزرق لامع ، وبعض نساء البدو ملابسهن سوداء طويلة مع حجاب سميك لايظهر إلا عيونهن من مجموعات مختلفة خاصة ، الا أن النساء في وسط عمان يظهرن سافرات ولايلبسن الحجاب أو البرقع الا في الريف وتبدأ الفتاة في التحجب عند سن البلوغ

الزي العماني النسائي :

تلبس المرأة العمانية ، الفستان ، ذا الأكمام الطويلة والذي يكون أحادي اللون ، وتحت هذا الفستان تلبس السروال المتسع بحواشي مرخرفة ، ويعصب عند الكاحل ، وفوق الفستان تلبس الثوب ، وهو يختلف حسب المناطق ، ففي الجبور يكون طويلا من خلف قصيرا من الأمام لسهولة الحركة ، وملابس نساء عمان أكثر تنوعا في الألوان من أي ملابس أخرى في شرق الجزيرة ماعدا نساء الأكراد ، وتظهر ملابس النساء وكأنها منتشرة من ألوان الطيف الزاهية ، وفي بعض الأحياء يلاحظ افتقاد التناسق اللوني ، ومن الألوان المحببة والمنتشرة في عمان اللون الأسود والأرجواني ، ويعود سبب انتشار الألوان الفاقعة في التأثيرات الهندية والزنجبارية ، ونساء المناطق الداخلية تكثر في ملابسهن الألوان البرتقالية والصفراء والخضراء ، ويجد هنا كذلك مناطق اخر يلبس فوق الثوب ويتألف من مقطعين كبيرين مخاطة إحداهما الى الأخرى وتسمى « ليسوا » وفي الشمال تلبس النساء البدويات

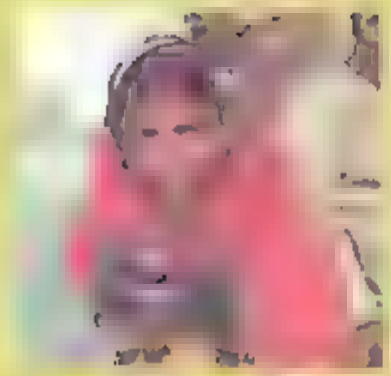

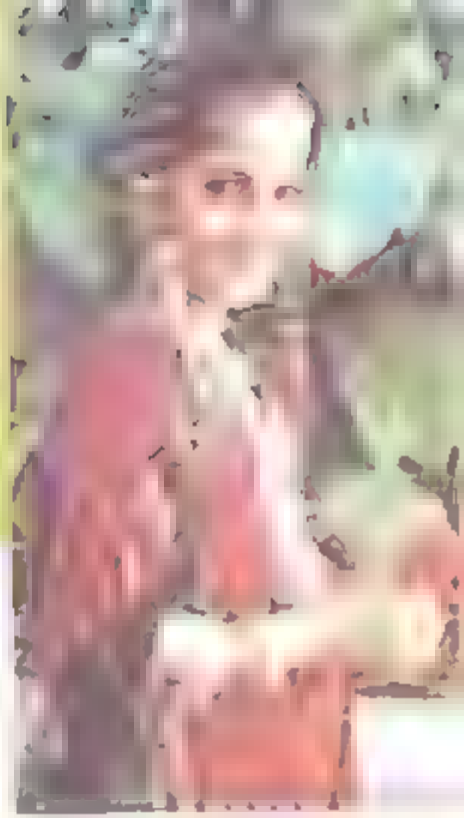

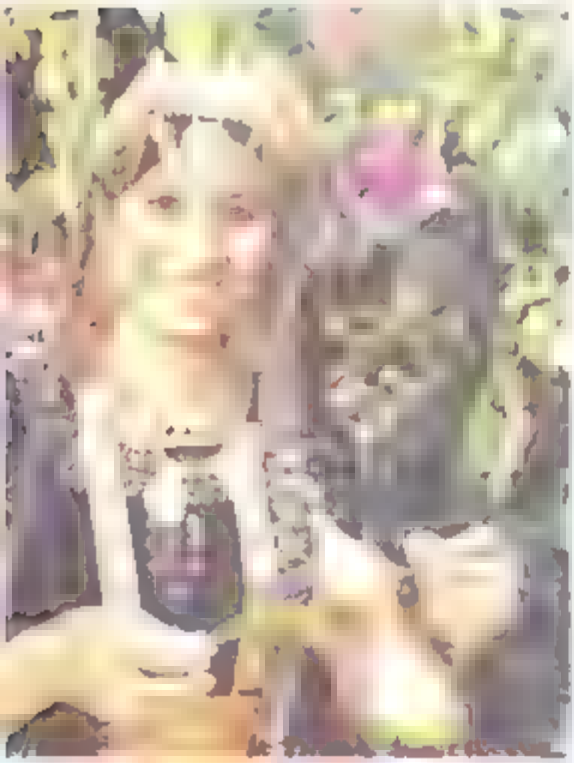

الخنجر العماني وغطاء الرأس من اهم مقومات الزي العماني

« الساعيه » وهي شبه « البشت » العامة الرجاليه ، وتتكون من وبر الجمال ، وبعدم وجود الوبر بين العصور تحاكيه خلال العام ، يلاحظ النساء في الزي وفي نوعيه الاقمشة ، وتلبس النساء في المناطق الشرقيه وصور رداء خاصا اسمه « شملته » وهو شال ، يأتلف من قطعتين مقصودتين مستديم مركزش ، وبعض عدمات النساء منهن يحوش مركزشه ملونه سمى « بالمحصبه » وتنسج محليا ، ونساء مسقط يرتدين رب تسمى بالزري الهندي « السجابي » وهو الصدار والسروال الطويل

الزي العماني والتقاليد

ان من أطرف التقاليد التي تتعلق بالزي العماني هي فترة الحداد التي تخصص الارمله بعد وفاة زوجها ، وهي تعبر عن مدى حبها لهذا اللباس السوداء كما هو معتاد عند معظم شعوب العالم ، بل تحرم بلبس جميع ملابسها من قميص وسروال وغطاء للرأس ، بصورة عكسيه أي بالمقلوب وذلك للدلالة بأن حظها قد انقلب والدنيا قد أدارت وجهها عنها ، وتبقى على هذه الحاله لمدة أربعة أشهر وهي فترة العدة ، وأما بالنسبه للافراح والاعياد فان الاختلاف الوحيد الذي يطرأ على زي العمانيه ، هو أن تلبس القمصان من الاقمشة المطرزه الحريريه ، الداخله الثمن ، وتهتم الفتيات كثير بتصوراتهن التي يثقل وزنها مما يعيق حركتها ، وتضع الخواتم في أيديها ، وتعلق سلسال رفيع من خواتم الأنف حتى طرف صغير يحيط بالرأس ويضع الخواتم كذلك في أصابع قدميها ، وتتحلى بالأساور الفضية الساعد ، والخلاخل ، التي تحمل بسبعات فتلتقيه مثل « بنطلون ذو الوشاح » وفي مقدمه صور لجوم الدين العروس التي عشر خرما لتضع التي عشره حلقه في الأذن ، وأكثر النساء فيالفا هن يذهبن هن نساء مطرقه الظاهرة حيث يصعب عليك تمييز العروس من كثره كميه الذهب التي تلبسه النساء

ألوان الزي العماني

في الماضي كان التطريز من أحب الأمور بالنسبه للمرأة العمانية ، والعباءة التي تذهب بيت زوجها دون أن تقم لها شاملا بجميع فنون التطريز تعد زوجه قاصرة أشه بالمرأة التي لاتعرف فنون الطعام ، ويكون التطريز حالب بخيوط ذهبية أو فضيه ، وقد اختلف فراة العمانيه على ملابسها بسبعات مختلفه لكي تستطيع تمييزها ، فالاقمشة الهندية مسمى « بالبريم » و « أبو شناطة » و « أبو الشواهد » و « حرقاني » وهناك أنواع مختلفه من الأثواب أطلق ثوب « مركب » ويدخل فيه أكثر من عنصر ، وثوب « سويس » الذي يعتبر من أحسن الاثواب خيوطه سيجه ، وثوب « خش المطر » وهو من سيج ناعم خفيف كرداء مطر ، وتحرص المرأة العمانيه الحرص على أن تكون ملابس

مسدس من طرف : الخلاسية ، العسلية ، عروة فضية تصميم سالبحور والمطور

مدته لأبعاد جسمها ، ورقص الزي الذي يخالف ذلك ويعبره فجأة في النفس

زياء الرجل العماني

تحاول الرجل العماني أن يضيف طابع الوقار إلى زيه ، فهو يحب إلى الأحشم والرزانة في اختيار ألوان ، وموديلي ، وتشكيلاته ، وهو ثوب خالف ما يكون أحادي اللون ، ويحمد اللون الأبيض وله رغبة خاصة على الدوام ، وسر هذه الرغبة أنها تصبح بالمطر والطيب ويفرحها العماني إلى أنه في حالته ارتياحه من أية روائح كريهة ، والعمانيون رجالا ونساء يتحدون العطر بإسراف كبير ، ويضع العماني حول وسطه خزاما يكون عادة من الخيوط الفضية ،

وذلك خمل خنجر ، والخنجر العماني سكين معقوف في جراب مطعم ومحل بالفضة أو الذهب وغيرها ، والرجل العماني يحب خنجره يعتبر نافذة في زيه وتقاليده ، وفي المناطق الجبلية والتي يكثر فيها الأشواك يحمل العماني وعاء معدنيا صغيرا كالأنبوب يحتوي على بعض ملابسه وهذا إجراء عاقل ، لأن الأشواك المتناثرة من الأشجار الكثيرة قد ترشق بالجسم ، في تلك البلاد ، لذلك فإن الملابس ضروريه لا مفر منها ، ويحمل بعض الرجال جوارير معدنيه يحتفظون فيها كحلا لتحميل عيونهم

والكساء الذي يلي الثوب هو السوره أو « الشحي » ، ويلف السورة حول الخصر ويكون لونها عادة من الألوان الزاهية الصارخة ، وكثيرا ما يكون هي الكساء الوحيد الذي يلبسه عامة الناس في أثناء عملهم اليومي تحت الشمس الحارقة ، ويلبس العماني فوق ثوبه الأبيض ، في مختلف الأحيان « البشت » وهي عباءة قد يكون سودا ، أو بنيه أو بدون لون ، أو صارمة إلى الباهت ويكون أحيانا مطلاه بالخيوط الذهبية ، ويلبس « الصادري » أحيانا في أيامهم ، أما غطاء الرأس عند الرجال فيختلف بالبلد بالمكان ، فسكان المناطق الداخلية يلبسون عادة العمامة البيضاء ، وسكان الساحل يلبسون طاقية مصنوعة بالكمة ، ويحوكها النساء وهي مطبعة بالزخارف ، ويلبس بعض العمانيين عمامات كشميريه خاصة الوان فاخره زاهية ، وفي الدوائر الحكومية يفرض على الموظفين لبس العمامة العمانية ، أما الطاقية فهي لفترة ما بعد الظهر ، والرجل العماني ، أنيق ، يميل بتناسق الثوب في جسمه ، وبراعة في الأسواق والأماكن العامة يجمل بالمرء عموما حيث يراقب رفيقا ، يتعاطى به عن الخناجر الباهظة الثمن ، التي أصبحت مقصورة على الأثرياء والرجال ذوي المستوى الاجتماعي الرفيع ، وكذلك ليس الذين هي هم من ذكرياته شهيم خنجر [illegible] تكثر عن أبيه جده ، وذكرياته مقصب

هل انتهى عصر المعلم ؟

اعداد : ريم الكيلاني

[illegible]

اصبحت العملية اليوم هي الأداة الأولى التي [illegible] في عملية التعليم ، حتى [illegible] العنصر البشري في العملية التربوية والتعليمية ، واختفاء المعلم عن [illegible]

[illegible] والمعلم [illegible] مؤسسة تعليمية لا تعني [illegible] التربية [illegible] ولا [illegible] من دخول [illegible]

[illegible] من [illegible] ؟

[illegible] ، هل [illegible] العنصر البشري [illegible] الطفل هذه الآلة بشكل [illegible] ونصرات [illegible] ؟ وماهي نتيجة حرمان الطفل من فرصة الاحتكاك بالأفراد من حوله ؟ هذا الاحتكاك الذي يعد أمر ضروريا [illegible] التربوية ، والا [illegible] الطفل منعزلا عن الآخرين ، وهذا هو [illegible] الأهداف التربوية التي [illegible]

لنعرف عن قرب

[illegible] الآلة في العملية التعليمية [illegible] وزارة [illegible] التربية [illegible] الطلبة [illegible] برامج تلفزيونية تعليمية داخل الفصل [illegible] على الأطفال . وذكر معظم [illegible] لا يستفيدون [illegible] البرامج لأنها لا تؤدي [illegible] على وجود العديد من [illegible] التعليمية ، سواء من [illegible] الأمكنة [illegible] ، وعدم وجود [illegible] الضرورية ، وفقد بعض الأجهزة [illegible] في كثير من الأحيان [illegible] إمكان [illegible] برامج على مستوى جيد ، بالإضافة [illegible] وجود [illegible] بالدرجة [illegible] ، وعدم [illegible] توجيه [illegible] تحديد [illegible]

[illegible]

- تحتاج التعلم وسيلة حديثة تناسب العصر بالطريقة السليمة

[illegible]

الحب في مدارس الغرب

هو قتلني

كان ذلك من الي عشر خلت ، ومازلت أذكر هذه الأيام كأنها حدثت بالأمس فقط ، كنت سنحط لأصطحاب أختام الدراسة الثانوية ، الأسرة كلها حيس معي أيام الشهور والنور والاستبشار ، عندما أخرق ستار الشهور والقمر راشر بوالدتي جاء في وسط هذه الأيام يخطب يدي ، وبعينه هي دارت مناقشات ومفاوضات وتفصيلات كثيرة ، لم يستركني فيها فقط بعد أخر أيام الامتحان فقلت له أحدد أن يتقدم لي ، و قلت له بعد عشرة أيام ، و ذلك لأني عند شرطه عليه أن أتم تعليمي الجامعي وفرت أيام الفرح ، وعندما يئس ، وكانت صورتي التي سألني عن ، اختار الزواج ، ورد قائلة لي حبا فوق السحاب ، وقد يتقدم لي خيال طويلاً ، فضيق تنهيدة الصيف بقلب معاملته ، وضربت بتصريحات لأنه الأسباب ، وفي حدوي ، الأمر لم أعهد من قبل التعليم ، ولكن الأمر لم يطل ، فقد انتصب الأسباب فقلت سألته متى سأتقدم لم في إلى خطبته ، فوجئت به يخبرني أن يتصل من وقته ، وقد حتى سفينة من عاصفات حول حدوي خطبته والتعليم ، ومصطلحات شتات غير مفهومة من بوقاتهم ، ولم يتعدي من ، فصل منع ، فقد الا والدتي ، فقد

بدون تقديم أوراقي للجامعة ، وقد قرر قد العام الدراسي وبدأت أذهب إلى جامعة حتى بدأت مرحلة جديدة من المشاجرات عن حياته التي لا تطاق ، وعن عدم استعداده بتأدين خطابه ليس مظهره إلى نفس اليوم ، و و ووصل الأمر به في النهاية إلى أن منعني من الذهاب إلى الجامعة ، وكل يوم وهو ذاهب إلى عمله يغلق الباب بالمفتاح ، كي لا أتمكن البتة في عدم وجوده وأذهب إلى جامعة ، وضاعت محاولات لأهل لأقناعه وذهبت ادراج الرياح سافتقال معه على الحبه التعليم بالبته في ، وضربت أيام تكاثفت لتصبح شهور وسنين وحدث أول مولوده كي تمنعني عن ويزداد عبء العمل في البيت فيتهمني كسل وفي وسط هذه الحيرة الأطفال ، وأصبح الثلاثة يحتاجون وقتي كله بالاضافة إلى أعمال البيت التي لا تنتهي ، وفي الحيرة الأخيرة لاحظت أن روحي يتحلل مني ، سهرت من دعوة أصدقائه وزوجاتهم في البيت ، و حدثت أحد أصدقائه عن حيرته ألا تحدث مني لا تعرف ، وكثير ما تأتيه نوبات خطيرات عائلته ، فيغضب وحده ويضطر فرض أنه في ، ضرب بالبته إليه فريبه الحضان وتضرره ضرب ، ولا يدور بيت حديث إلا وينتهي بالتطليق حتى ربيه الأولاد صار يتوق هو مهام من حوله فروسهم ، فأشرت ـ بعد أن أرهقتهم المدارس الأحمال أحد أب ضاقته كي لا تكبر هم ، هكذا قد في صراحه وهو لا يدري أنه يضع في قلبي خنجرا ، ويصبني بحنظل من نفسي أمام ستي والناس كلهم

نهى

هيا

انتحرت

[illegible]

كانت الساعات التي أمضيها معها قليلة ، وأي رغبة مني للخروج أو زيارة أحد تقابلها رغبة منها في الدرس أو الوقوف في المطبخ لإعداد طعام [illegible] ، كان جو البيت في المساء يمتلئ برواتح [illegible]

كانت حياة لا تطاق ، [illegible]

[illegible] عندما سيعودون إليه بكتابها على أعمال [illegible]

[illegible] ، وكان [illegible] كل يوم أن أعود بالجرائد [illegible] الأسبوعية ، فقط كي [illegible] ، ولكنها كانت تأخذ الجرائد [illegible] الزجاج ، [illegible]

[illegible] ، ولم نعد نستطيع الحديث عن شيء إلا عن [illegible]

[illegible] كي تقول هي ذاتها التي قتلتها ، ولكنها ساعدتني بأن انتحرت ولم تحاول أن تنقذ نفسها

هو

من الحياة

حتى نهاية العمر

بقلم : منير نصيف

ترى ما هو مقدور المرأة في وجوب في بيت الرجل الذي اختارها والذي صبت به وما هو واجبها نحو الذي يحب منه كل منا في الزواج ؟

ان المرأة تعرف طاقتها وبذل كل طاقتها لتحسين حياتها من الخيانة ، فاذا بذلت ، فستكتب به وحرصت عليه ، وضحت بكل شيء في الدنيا في سبيل اسعاد الرجل الذي أحبها فأعطته عليها ، إنها هي استعداد لأن تضحي الى اخر العالم من أجل يحافظ عن بيتها وزوجها واطفالها ولكن هل استطاع الرجل ان يفهم المرأة ؟ لقد قال شاعر الانجليز بوعاس البوت برنز

« لم استطع ان افهمها أبدا ولم يرقني قربها مني الا حيرة في أمرها ولكني استطيع أن أقول بعد هذا اني لم أعرف رجلا استطاع أن يعيش مع امرأة ، ولكن قد هم عزلاء الذين عاشوا لامرأة واحدة ! »

وبالرغم من هذا ، فان المرأة لاتزال تصدق رأي الرجل فيها فهي ليست لغزا كما يقول ، والرجل ليس في حاجة الى ذكاء خاص لكي يفهمها ان لأمر كله لايتطلب منه أكثر من تجرد وقدر قصيرة ، يتعرف من خلالها على صميم هذه الأنسانة الرقيقة

انها لاتريد منه أكثر من ذلك الشعور الذي يسري ان رؤيته في عينيه وفي كل تصرفاته معها الشعور بالحب والاحترام ، انها تريد أن تحس بأنها ليست مجرد انسانة تعيش معه من اجل إسعاده ، فمن حقها ايضا أن يعمل هو على اسعادها عندما تبكي امرأة فهي تحاول أن تقول لزوجها من خلال دموعها « أنت لاتعرف شيئا عن طبائع النساء ولو انك عرفت لما فعلت ماحصلت ؟ » انها بامكانها تحاول أن تدعمه دفعا في القيام بمحاولة جديدة لفهم حقيقة مشاعرها ، فهي تريد بدموعها أن تصور له قسوة الجرح الذي أصاب بتجربته لتصرفاته معها انها تدعوه لان يأخذها بين ذراعيه وأن يقول لها « اني أحبك وأنا في حاجة الى عطفك ورعايتك »

• • •

وهذه قصة من واقع الحياة قصة زوجين سعيدين قد يجد فيها المعنى الذي ذهب اليه في بداية هذا الكلام

[illegible]

تحمل سأ المرض الخطير الذي تعاني منه أم زوجته ، وكانت تحمل أيضاً بين كلماتها القصيرة سوسلا بالسماح لابنتها بالمجيء ، لأن حالة الأم تقول أنها قد لاتعيش طويلا اذا هي تأخرت عن السفر لرؤيتها ؟

وطوى البرقية ووضعها في جيبه ، وترك عيادته التي ازدحمت بالمرضى ، واسرع عائدا الى البيت . لقد كان في استطاعته أن يتصل بها تليفونيا وينقل اليها الخبر ، ولكنه كان يشفق عليها من الصدمة . لابد أن يكون قريب منها ليهون عليها . انها في حاجة الآن أكثر من أي وقت مضى ، على امتداد زواجهما الذي استمر لأكثر من عشرين عاما ، لأن تضع رأسها الصغير فوق صدره . لابد أن يكون هناك ليمسح لها دموعها سديدة .

وعاد ، وادار المفتاح في قفل الباب . وأحست به ، وأسرعت اليه مهرولة . انها أول مرة يترك فيها عيادته ومرضاه ، ويعود الى البيت في مثل هذه الساعة . ولم يستطع أن يخفي ماكان يعتمل في صدره في تلك اللحظة ، فقد فضحته نظرات عينيه . ولكن كيف يبدأ ، وماذا يقول ؟ ولم يجد في النهاية الا ان يضع يده في جيبه ويخرج منه البرقية ويدفع اليها بها ، ثم يلف بذراعه كتفيها الرقيقتين ، ويلثم شعر رأسها الأسود الناعم شفتيه في حنان ، ويقول : « إنها مازالت بخير ياحبيبتي . هي فقط في شوق شديد

بروز يلك لابنتي انك ابنتها الكبرى »

وارتمت بين ذراعيه ، وحملها الى فراشها

[illegible]

• • •

وخرجت حليمة الصغيرة ، وانطلقت بين السيارة الى خطار ومرلا وراحا يشقان طريقهما وسط زحام المسافرين ، كانا يمشيان ببطء وهدوء ، وكأنهما يسترقان أقدامهما من الأرض انتزاعا وقد تأبط ذراع أبيها بيد حمل حقيبتها بيده الأخرى وكانت لاتكف عن التطلع الى ساعتها ، فقد كانت تتحمل الرحيل وكان يمد يده الى وجهها ليمسحه عن الساعة التي شغلتها ، وحمل وجهه ابتسامة بذل جهدا في انتزاعها من داخل نفسه التي يمزقها القلق والألم كانت هناك تحملان كل الحب والحنان ، وهو يتطلع اليها ويحاول ان يخفف عنها ان أن وصلا أخيرا الى المكان الذي كان لابد أن يفترقا فيه ولكنه يشتت بدواخله مازال هناك بعض الوقت الذي يمكن أن يقضيه معها ، يحاسبها وحاسبا على مقعدين متجاورين وقالت وهي تجفف دموعها التي كانت تنساب من عينيها في صمت « لوصيك بنفسك اصرف انهم كبروا ولكنهم في حاجته اليك هذه أول مرة اتركك فيها عليهم وهنك وهن البيت الذي حملت طوال هذه الأعوام ، عد اليهم سكرا ، اعطهم بعض وقتك أنت الآن الأم [illegible]

ولكن صوت النداء الذي يذكر المسافرين بموعد قيام الطائرة خلق غير مكترث الصوت ، وقاما في تكاسل ، ولأول مرة منذ بدأت تستعد هذه الرحلة المشئومة التي سافر فيها وحدها ، تمنت الزوجة لو أن فترة الانتظار طالت بعض الشيء ان الفراق يعذبه

ووقفا يضع حقائب بظرف بعضهما في بعض الوقت الممدود في صمت طويل وكانت صدرها في الدموع ، وارتمت الزوجة بين ذراعي زوجها الذي راح يمطرها بالقبلات ، واتصدت عنه ، ولكنه مالبثت أن احست شيء يشدها اليه لقد نسيت أن كانت مذالب تملك يده وسرعتها في تردد ومشت نحو حقائبها حرا ووقف هو في مكانه يتبع خطوته ، ويروح بها بيديه ، الى أن احتفت السيارة التي تقل الركاب الى الطائرة التي سوف تحملها بعيدا عنه لأول مرة

ولكن الزوج لم يترك مكانه ، لقد بقي واقفا ينتظر وعندما رأى الطائرة تحمل آخر انسانه الى بطنها تتحرك ، ثم تجري فوق أرض المطار مسرعة لتحلق بعد ذلك في الجو انطلق يبكي كما يبكي الأطفال

• • •

في تلك الليلة لم ينم كان بكاء الثلاثة يتصاعد حوله في انتظار المكالمة التليفونية التي ستحمل اليهم صوتها من جديد ، وتطمئنهم على وصولها بالسلامة وفي حوالي التليفون أخيرا وسمعوا صوتها وهي تتحدث اليهم « أمي بخير وقد زال عني الخطر أما أبيها سخير ، ولن أعيب عنكم طويلا لقد افتقدتكم ، ان صوركم لم تغب عن عيناي لحظة واحدة طوال الرحلة المظلمة الى اللقاء به أحبائي »

وبعد أيام قليلة كان الأب والأبناء في المطار لاستقبال الأم العائدة وجاءت وقالت وهي تودع عليهم جميعا وعلاها « لم استطع أن احتمل فراقكم ، حاكم الطبيب يطمئني على صحة أمي حتى أسرعت أجمع ملابسي عائدة اليكم الى بيتي الذي افتقدته ، وعشت معه على البعد كل لحظة من لحظات الأيام الطويلة التي مضت لي وكأنها دهر ؟ »

هذا هو حنين الزوجين ليس الى غيرهما ؟

انها العلاقة التي نشأت بينهما ونمت وتطورت فقد تعلم الأبناء معنى الحب في الزوج هو عليه ناجح ، ولكن بنجاحه لم ينسه بيته وزوجته وأطفاله فقد كانت حياته في البيت حرة أساسي من عمله الذي حقق فيه كل هذا النجاح كانت زوجته بالنسبة له هي صديقته المخلصة وأمه الحنون ، وكان يحبر نفسه دائما انها الأكبر

هي أبدا لم تكن منظر اليه كزوج وأب لأطفاله فحسب ، فقد كان هو كل شيء في حياتها كان الأب والزوج والأخ والأمن والصديق الوحيد الذي تعتمد عليه

• • •

وفي البيت الصغير الذي قضت فيه أجمل سني عمرها دفنت الزوجة السعيدة في رحمه مع الأيام التي قضتها بعيدة عن بيتها وعن أصدقائها وأرضها ذلك الشعور الغريب الذي انتابها عندما وجدت نفسها تعود وحدها الى بيت أبويها البيت الذي شاب فيه وكبرت لقد أحبت أبويها حبا وأحبت والدتها وحنانها ولكنها حاولت أن تتخلص من هذا الاحساس الغريب ، حتى وهي تلقي بنفسها بين ذراعي أمها التي احتضنتها وربتت

على هو شعور غريب حقا ذلك الذي انتاب الزوجة الأم وهي تجد نفسها عائدة الى بيت أبويها ؟

عندما تمضي بقوتها عبر هذه فهم يعودون في الزواج عادة وبحكم وحدة الذين يستطيع أن يحصل منه عادة مزيد أن يتخصص صبا ، أو يحولوه الى أشد رباط في الحياة وهي علاقة الرجل والمرأة على السواء

• • •

الانسان في بداية حياتها الجديدة بواجهان أصعب تحد يمكن أن يواجهه رجل أو امرأة ولكن اذا ادرك

الزوجان ان استمرار هذه الحياة لن يتحقق الا بقدر كبير من الحب والاخلاص والتضحيات ، أمكن ازالة أعم وأخطر العقبات التي تهدد سعادة الزواج بالدمار

والزواج يعني ولكن الصور الجميلة التي مرت بحياتي في وقت أو في اخر ، لاتحب أحد من رأس الزوجة ، ولكن حتى القاتلون هذه النظرية كثيرا مايقفون في حيرة اذا ما تحدث عبر هذا الذي يقولون .

فالزوج الذي يحب زوجته ، يجلس هذا في قلبه كل الذكريات الحلوة التي عاشها معها انها الى جنبه داخل هذه الصالة الصغيرة حبيبته التي مشت وهي عطر بحرير بشتائها الأبيض يده الرقاق وهي الأم الشفيقة التي انجب به هذه الأولاد الذي عرائت صرخته وهو يستقبل الدنيا تدوي في أذنه ، هو الذي حمل منه أبا ، ثم هي بعد ذلك وقبل ذلك الفتاة التي اختارها من بين كل نساء العالم لتشاركه حياته

وهي الصورة الجميلة بقاة اجلاله وزوجته وأم

ليست المرأة وحدها اذن هي التي تعيش مع الذكريات الحلوة الرجل ايضا لايسي وان نسي فهو سيعود اليها كلما رفيقه ، او بمامة او استعانة بعود أن يراها حل هذا الوجه الذي أحبه ، فحدوه حق أن تعيد الى ذاكرته كل لحظات حياته السعيدة مع المرأة التي أحبها وصارت بعضها حتى نهاية العمر ؟

■ حيال مرأة سيدفع لمعاية [illegible] من الأهمية في الحب وفي خطه واحدة يقصر في الحب الى الزواج

، حين أوسى ،

■ قد تنسى المرأة الرجل الذي انتشلها من الوحل ولكنها لن تنسى الرجل الذي دفعها الى الوحل

(كليم)

الأسرة طبيب

أمراض الجلد والحساسيّة لدى الأطفال

قد يلاحظ الأم بعض الالتهابات في جلد طفلها سواء في الوجنتين او داخل الأرجل او خلف الإذنين وحيث على الظهر

وعادة ما تسرع الأم إلى إستعمال انواع مختلفة من الأدوية و المراهم في محاولة لمعالجة هذه الإلتهابات والإبتهابات التي قد تتفرج في احيان كثيرة .

وهنا يبدو من المناسب هذه الالتهابات الجلدية وعلاجها ، وكيف تتعامل الأم مع هذه المشكلة ؟

الدكتور فهمي منيمنة اختصاصي الأمراض الجلدية يقول : هناك مرض يسمى ساكريت لأطفال ، وهو عادة يصيب الأطفال في سن ثلاثة اشهر ، كما يظهر في الأطفال الذين يتعرضون من

[illegible]

[illegible]

جلدا وهو عادة يهيج سريعة تحدثا حكة ، وهذه تؤدي لالتهابات في الجلد

مثلا يصاب الطفل بساكريت الأطفال ثم يشفى منه عند سن سنتين ، ثم يصاب بنوع اخر من الالتهابات الجلدية في سن الخامسة او السادسة ، ثم يتحسن ، او قد تختفي مرض الجلدي يظهر على الطفل بعد ذلك المرة تو قد يظهر كل هذه الأمراض في سن الواحد ، وهذا المرض يرتداد عنده تحت تأثير ظروف معينة

فالعوامل البيئية والجوية مثل رياح السرة و حفاف ، او ارتفاع درجة الحر و الحرارة و رطوبة الرطوبة ، جميعها تؤثر على جلد الطفل الحساس الذي هو بحاجة إلى معالجة باستمرار

من المعروف ان مثل هؤلاء الأطفال يعانون من اضطرابات في نظام المناعة لديهم ، ونظام المناعة في الجسم يعتمد على الأجسام المضادة الجسم الجسمية او خلايا الدم ، وتلاحظ يكون معينا سببه معينة في مثل هؤلاء الأشخاص ، وقد يلاحظ بهم يكونون عرضة أكثر من غيرهم للاصابة بالالتهابات الفطرية او سرطان الفطريات والفيروسات مثل الثآليل ، ويتبين على هؤلاء الأطفال لايتحملون أية حقنة تطعيمات

ولابد من توفر وسائل الاسعاف في مثل هذه حالات ، وتدريب الأهل على وسيلة الاسعاف

مع توافر العصير الطازج في حالته بعرض الطعن

ويمتنع معظم الناس عن تناول الطعام بهذا النوع من الخضر ، ويعتقد أن ما يتناولونه يتكون من نوع معين من الطعام يزيد عليهم خضرة كالخيار والبقدونس والسلق وغيرها ويقول

وكي يتغلب هؤلاء الناس على هذه الحساسية نحو المواد الخضراء الطازجة في طعامهم مثل الفصلات الحيوانية كالحليب الخثر أو جبن نباتات والأزهار والثمار والفطريات الموجودة أخيرا بالبقول وخصوصا الفطر والكلاب الطازجة في جميع أنحاء

كما يزداد من الروائح الكريهة وتخلف الأحذية أو الأقدام العصبية وغير العصبية

الخضر بنوعيه

ويزداد بقدر من الرطوبة الشديدة وتخلف الشديد . وقد يصاب البعض بنوع من الحساسية الناتجة من المواد المصبوغة وغير العضوية ويبدو من الصعب أن نقرر هذه الحساسية في غير المريض به

وعادة ما يكون الجلد جاف ويتشقق بسهولة وخصوصا ظهر اليدين والمعصمين ، ويبدو الجلد باهت اللون غير نضر ، كما يظهر بعض الشاحبة تحت العين وتظهر البقع الحمراء على الوجه

عادة يظهر المرض بعد سن الطفولة أو البداية على شكل التهاب جلدي يصيب الشباب وخصوصا سطح الكوع وخلف الركبتين وقد الرسغ والكاحل وقد تتحسن حالته المرضية عند سن بلاب سنوات سنة ٦٠ .

استشارة

● أنا شاب قصير القامة ، أو متوسط الطول ، وقد فكرت في الزواج ، ولكني مترد لتحول من أن يرث أولادي هذه الصفة التي تلاحقني وتحديني ، وقد رأيت أن أستفتيكم في الأمر فهل في في اجابته من طبيب

م خ - دمشق

لقد تعارف الناس على اصطلاح القزم بطبيعته عن كل قصير القامة ، ضئيل الجسم ، دون تمييز أو تحديد في الأسباب أو الفروق أو الصفات الخاصة بقصر القامة

والواقع أن هناك كثير من سبب وأكثر من صورة للأقزام ، وقد فيهم يتفاوتون في الحجم والطول والعرض الجسم أو البدنية

من الخطأ أن نطلق اسم القزم على من قصرت قامتهم لسبب أو لآخر ، كالوراثة أو نقص التغذية ، أو الضعف العام ، أو بعد مرضي معوق ، فالطب يحدد لهذه جميعه نقص بطوء الأسباب أو حصته عند حد ما أثناء نموه خلال فترة الطفولة

ولعل لقب القزم أصدق ما يطلق على انسان اصابه خلل في افراز هرمون النمو ، الذي تتوقف افراره عند في نمو غدائي الغدة النخامية

ان قصور الغدة النخامية عن افراز الكمية الكافية في هرمون النمو أثناء الطفولة ، يؤدي إلى وقف النمو أو بطئه على أقل تقدير ، مما يحول بين الانسان وبلوغه الطول والحجم الطبيعي ، وهذا ما يدعى بمعنى الطب

قزم Dwarf ويعني الاسم قصير ، ضخم ، ضئيل الحجم ، بالرغم من ذلك فهو نسبة وتناسب في العمر ، وهو رغم هذا يبدو متكامل القوى الجسمية ، وهو ما في سنه عقبائه بعضهم ، ان هذه الصورة من الاقزام مألوفة ونكتفي بهذا القدر عنها

وفي صور الاقزام الأخرى ما يسمى بالقزمية Cretinism وهي قصور في إفراز الغدة الدرقية فهو يسمى بالبله وكذلك ، أو قد يعرف في العربية باسم الدرقية خلال فترة نمو الطفل ، مما يؤدي الى قصر في الشكل ، وعيوب العقل ، وتشوهات وغير مؤهل ، ضخامة جسم ، وغيره

في هاتين الصورتين من خلال القزم الغدة الصم ، سواء منها بمفردها ، أو اندماجها ، لا تنفي فيها الوراثة دورا حيويا وان قد تكون الوراثة هي في صورة ثالثة تعطي أكثر صور الأقزام شيوعا ، وتسمى بالغدية حيث تتوقف عظام الأطراف وهي الساقان والذراعان عن النمو ، بينما تبقى عظام الجسم على حالها ، وهذا يعطي القزم صورة الجذع والرأس ، ولكنه قصير الساقين والذراعين ، هذا الى أنه قوي البنية ، سليم التفكير ، وعنيف الانفعالات

ان هذه الصورة من قصر القوم هي التي قد يستهدف عالم في ميدان الألعاب الهوائية والبهلوانية ، وتلعب الوراثة دورا أساسيا ، فالقصر في أي الصور مشي ، أو نعلم لأفضل ان يستشار طبيب مختص في الغدة الصم في أسرع وقت ممكن

لتهاب المفاصل المرمن

أعاني منذ مدة من الام في المفاصل وخصوصا مفاصل الركبتين ، وقد راجعت أكثر من طبيب ولم أسمع من أحد سوى النصيحة بانقاص الوزن ، مع وصفهم لي بأقراص الاسبرين ولا غير ، فهل [illegible]

ي د ع المناعة

هو كذلك أمر في مفاصل الروماتيزمية شيوعا ، بدراجة يقال معها أنه يصيب ٨٠ - ٩٠ ٪ من الناس الذين تعدوا ٥٠ من العمر

وقد يدخن في بعد الطب بالمفاصل المعني ، وفي حالاته الأخيرة ، الطلاق ، أو الالتهاب المفصلي المفصلي ، والتهاب مفاصل المرض من أمراض عقدة في العمر ، التي تسمى بالمتاكل ، حيث تحدث مراحله متاكل الأنسجة مراحله ثالثة ، هذا يتاكل وحده بالمفاصل بعضها بعظام مفاصل ، ويحدث هذا ، بالكثير في حركته ، مما يؤدي الى ظهور خشونة على سطح المفاصل ، ومن ثم يؤدي الى خشونة ، مما يسبب الى تشوهات المفاصل المرمن

ان هذه الخشونة تصيب المفاصل بالكثير من أورامها بالكثير بعد النوم والراحة ، وزيادة أحس بالضغط أو سماع أصوات الاحتكاك الناتجة عن عظام المفاصل المتضررة

من المألوف أن نجد صورة التهاب المفاصل المرمن مشابهة بين النساء اكثر مما هي مشابهة بين الرجال

وتشير بعض الآراء الطبية أن الوراثة قد تلعب دورا حيويا في الاصابة به ، ولكن المعتقد فيه أن الغدة الدرقية تتكفل في حركته هي دورا فعالا يؤدي الى الاصابة بالتهاب المفاصل المرمن

إن علاج هذا المرض يعتمد في الاساس على تخفيف الألم في حدود الطبيعية بتحقيق الحد من تصلب المفاصل مع حركة والرياضة الطبيعية كالسباحة ، ولكن دون اجهاد ، وهذا ما يصح لأن يعرض مشورته الى العلاج الطبيعي ، وتداوله على المفاصل الداخلية ، وبالتأكيد من ملاحظة ان بعض العقاقير التي يصفها الطبيب تخفيف الألم ، وتساعد على الحركة ، والتي تتصدرها اقراص الاسبرين كأفضل علاج مصاحب للعلاج الطبيعي

مساحة ود

انسانيتنا .. والآلة

العربي العربي العربي

من ربع قرن

القومية العربية ووعي الناس

العدد التاسع عشر يونيو ـ حزيران ١٩٦٠

أن أعجب لأولئك الذين يشعرون أنهم بإنكاب وجود القومية العربية إنكاب منطقي عند نجب ـ لأولئك الذين يجاولون هدم [illegible] القومية العربية هدفا (منطقيا) نجيب [illegible] كرين هؤلاء ولأولئك بالمرصوم [illegible] كنت فعلا (منطقيا) لطيف يسب فيه ان طه حسين حل سطوري لم يرجد على ظهر البسيطة قط !

ـ يكاد يغيب عن هؤلاء ـ وشك أن القومية العربية لا يسيها منطق ولا يهدمها منطق ـ لأنها أولا ، موجودة ، ولأنها ، ثانيا ، حية ، ولأنها ، ثالثا ، لا تسب منطقيا.

منكلة منطق في السياسة هو ـ بخلاف المنطق في العلوم الطبيعية المجردة كالكيمياء والفيزياء ـ منطق من منطلق تفكير شخصي استحصى ان يستعمله كيفما راق ، ليبدو وكأنه يعبر عن حقيقة موضوعية بعيدة عن الغرض الشخصي ، بينما هو في حقيقة الأمر غطاء شفاف للغرض الشخصي ذاته ، وواضح أن علم السياسة ، لو كان على حقيقته كالعلوم الطبيعية المجردة ، لما كانت ثمة حاجة في شتى المذاهب السياسية الكثيرة التي تتزاوج بين جميعه ومتضاده ، منسوبة واحدة كبه ، كذلك يه ويقدم عنه ، قومية [illegible]

ـ في علم السياسة ـ في الواقع ـ تجارب هي من طبيعة وجوده ، سأتي بأحكامه عن هذه الأحكام بتجاربه والكيميائية ، وتجعله في مستوى من العلم الذي ليس لأحكامه رابط عضوي ، وبين العلم الطبيعي [illegible]

فالمفكر السياسي ، لا ، يختلف عن عالم طبيعة في أن مادة بحثه ، المجتمع الإنساني ، مادة حية ، وهي لذلك مادة متطورة متغيرة لا يمكن أن تقف على حال واحدة ، لأن الحياة لا تعرف الثبات.

والمفكر السياسي ، ثانيا ، يختلف عن عالم طبيعة في أنه مفكر (هادف) لا يكتفي بأن يصف ويحلل ويفسر كي يعلل ان حدث ، وإنما هو مفكر يرمي في نهاية بريد تحقيقه ، إنه يرمي إلى أن يرسم طريق ، وأن لمجتمع أفضل وأسعد وأرقى ، وهو لا يصلح لأن يكون مفكرا سياسيا ، البتة ، حين يتحول

عن رسالته هذه ... ينكفه حين يحمل هذه رسالته ، انه يدعي عصر الا ... الاسباب في بحثه عن عصر العقل مجرد ... وهو بذلك يحمل عن قبيل أو كثير من تجرده وعدميته ... سببي وان عصر الارادة لاسباب عصر لا عند ... عند ولا يرتبط ...

ولد كان الفكر السياسي فكرا هدفه ... عامة فهو اذن يختلف عن عموم الطبيعة ابقاء في ... يصور عن حاجة في مجتمع يحاول أن يشبهه ... وهو من أجل ذلك فكر مرتبط بواقع ... ومعروف سلفا ... معه

ولن يكون لتفكير السياسي قيمة ... ولن يكون له معنى ... ولن يكون قريب من النفوس ... ان احتفظ الا ... ان يندمج في حياة مجتمع ... وتعني حرين يكون لتفكير السياسي وجود حي الا ... عاش التطور وعاش التاريخ عندما الوسع حي

التاريخ الذي هو اليوم حي الشعوب في مجتمع ، لا التاريخ الذي هو ماضي فحسب ، ولا التاريخ الذي هو مستقبل وتمنى فحسب ، بل التاريخ الذي هو حياة مجتمع بأسره شعب والذي يعيش في كل ما يمكن لمجتمع أن يصير ... هو عليه ، في أدبه ، في أساطيره ، في هيجانه وفي حربه ، في عمله ، في بطالته ، في معاركه التي يكسب ، وفي معاركه التي يخسر ، بل في عصبيته التي لا عقد ولا يوصف ، ويكفي لتحس احساسا غريبا فحسب

الفكر السياسي الصادق حي لا يكون عند من نتاج المنطق المجرد وحده ، ولا هو محاكمة عقلية فحسب ، وانما هو الفكر الذي يعيش مع حياة ، والذي يصنعه التاريخ

هل يصح لفكر السياسي مراسا من نظرة ، وهو يهدي عقوبة التحولات الطارئة في مجتمع

لقد كان أولئك الذين يطلبون إليهم تخطيط القومية العربية حين يصطدمون هذا الأمر والعود عند ، أو يجمدونها عندما هي عند ناقد ... وتهديم جديد ، واهمين ، لأن القومية العربية ، ككل حقيقة وجودية ، لا تحتمل الفكر المجرد وانما تحتمل الاحساس غير الواعي والانفعالة الخاصة في نفس الشعب العربي هذا الاحساس وهذه الانفعالة التي إن ثابت ، طبعا ، عرضا وبالضعف ، وإنما هي نتاج تاريخ طويل عمل في نفوس أفراد الشعب فردا فردا ، وصنع المجتمع العربي كله بصفته صفة احتلت الوانها من الشعور الخارجية والداخلية الى خاصيته الشعب في جميع نواحي حياته

فالذي حفر القومية العربية ليس التفكير القومي العربي ، وإنما هو تاريخ الأمة العربية ، هو كل ما عانته ، وكل ما ... هو كل ما ... ، حاضرها وماضيها ، هو كل انتصاراتها وهزائمها ، هو مجدها وذلها ، هو نضالها وصداقها ، هو مصيرها الذي ساقها إليه الأحداث ، هو نهضتها وانحدارها واساطيرها وأغنى امهاتها لأطفالها ، هو بكلمة واحدة حياتها

ان كل الذي يمكن للفكر السياسي ان يقوم به هو ان يتسجم مع هذا التيار خلاق ويحيش يمكن من جديد هذه الجواهر الى حقيقة التيار ، واختلف ذلك الاحساس الغامض العميق ، وان يرجعهم في أصولها ، وأن يفهم حقيقة القوى الغامضة في نفسه الأمة وان يحول توجيه هذه القوى التوجيه الذي تنسجم مع التيار التاريخي الذي يسطر ، وان يجول هذا الاحساس الغامض إلى وعي مدرك ، ... يلقي بالقاء الضوء على مصيرها لجري في ظلام غير واضحة ... ويكفه لا يحتل شيئا من هذه

... ليس ثمة أكثر وهما من أولئك الذين يطلبون ، على الفكر ، أن يرتكبوا تهديم القومية العربية بهدم الأسس ... التي تسير وتصير وجود القومية العربية

إن جميع الأفكار السياسية التي لا تتصل بالحياة الأصيلة للمجتمع ، ولا تنبع منها ولا تشعر بشعورها ، ولا تتحمس لما تتحمس له هذه الحياة ، تبقى رهنا على السطح ، مصيرها ان يذهب جفاء ، لأنها غريبة عن حياة الأمة ، خاصة بأصحابها ، لا تنتسب ولا تحيا

... فهي هذا الوجد على وجه الماء حين يبدو أنه وكأنه زبد كله ، فلن يكون الزبد إلا ... شيئا على سطح هذه لا يمتد إلى الأعماق بد ☐

الدكتور منيف الرزاز

مسابقة العربي

جوائز المسابقة

الجائزة الأولى ٥٠ دينارًا
الثانية ٣٠ دينارًا و الثالثة ٢٠ دينارًا
٨ جوائز تشجيعية قيمة كل منها ١٠ دنانير

الأسئلة

١ ـ لغة الصفير (سيلبو Selbo) لغة عنوانها الصفير فلا حروف فيها ولا كلمات ولا اشارات ولا [illegible] غير صوت الصفير [illegible] وهي لغة [illegible] بين سكان بعض [illegible] الواقعة في [illegible] الأطلسي [illegible] فأي [illegible] .

● [illegible]

● [illegible]

● [illegible]

٢ ـ [illegible] مصطلح جغرافي وحضاري [illegible] أي الدول يشملها هذا المصطلح

● [illegible]

● [illegible]

● [illegible]

٣ ـ بلاد الانجليز [illegible] المملكة المتحدة [illegible] بين الاسمين أو الوحدتين من حيث [illegible] ؟

● لا فرق [illegible] من حيث [illegible] ، [illegible] بريطانيا العظمى [illegible] المملكة المتحدة

● [illegible] بريطانيا العظمى هي أكبر [illegible] تعود الى أيام الامبراطورية البريطانية التي لا [illegible] عن الشمس

● [illegible] المملكة المتحدة هي أكبر [illegible] كل الأراضي التي [illegible] بريطانيا العظمى [illegible] ذلك كله [illegible]

٤ ـ [illegible] الارتفاع [illegible] التي [illegible]

● [illegible]

● [illegible]

● [illegible]

● [illegible]

٥ ـ [illegible]

● [illegible]

الاجابة عن عشرة أسئلة من الاسئلة المنشورة ترسل الاجابات على العنوان التالي مجلة العربي [illegible] لاجابات التي هو أول اغسطس ١٩٨٥

- [illegible]
- [illegible]

٧ - أي دول [illegible] هي الاولى في [illegible]

- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]

٩ - [illegible] الامريكية [illegible] سنة عام ١٩١٧ [illegible] الدول [illegible] الذي [illegible] ؟

١٠ - أي الدول الافريقية [illegible] علم الولايات المتحدة [illegible] ؟

١١ - الاسكيمو واللاتيون [illegible] او قبائل [illegible] اثنان منها [illegible] والثالث [illegible] هذه الاسماء [illegible] ؟

١٢ - [illegible] في امريكا [illegible] (٥) [illegible] وعرضه ميلان [illegible] اسم [illegible]

اكتب الحلول في هذا الكوبون أو على ورقة منفصلة ترفقها معه

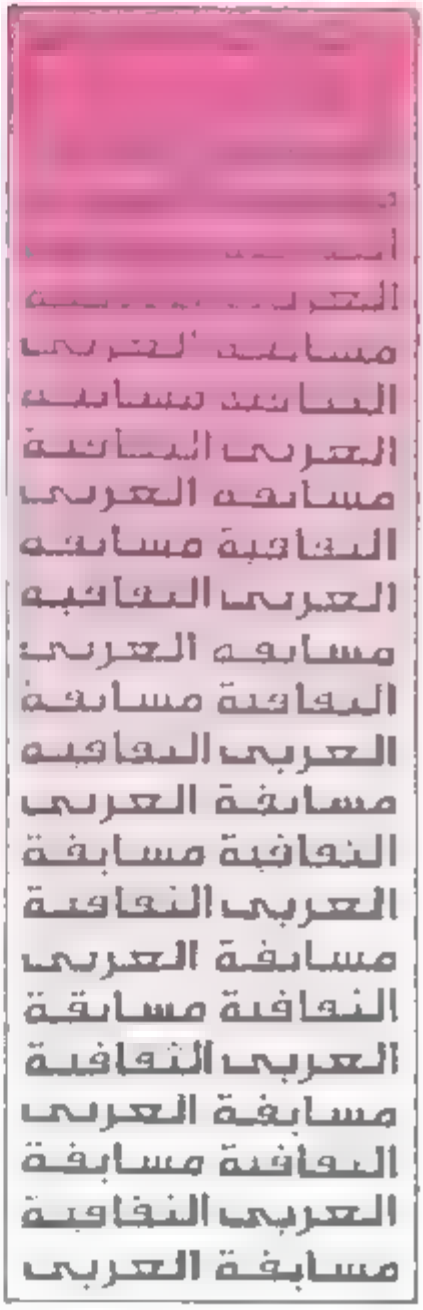

حل

١ - الخيف هو التكبير المتمسك بالإسلام ، والأحنف هو من عوجت رجله إلى داخل فهي خلاف وهو حنف

٢ - تعني سيحون وبيدر بالمحرر لأنه حرر الدول الأربع خمس الثلاثة

- صربيا سنة ١٨١٣ كوسوفو سنة ١٨١٩
- بلاكيدونيا سنة ١٨٢٢ البيرو سنة ١٨٢٣
- وشمال البيرو سنة ١٨٢٥ وهذه الأخيرة هي [illegible] سيمون في بعد بوليفيا سنة ألف محرر بوليفار

٣ - الصورة هم الذين يمتلكون كثير رصيد شخصي من [illegible]

٤ - لاسيل أن تحديد الشجرة التي كل منها آدم وحواء عليهما السلام عالم ب الكريم لم يحددها وكذلك النورة والأسحيل لم يحدد بدقة الشجرة هي قريب أو من بعيد ويجزى برغم بأنها شجرة تفاح في أكريلا بوسيكوس ، الترجمة اليهودي الذي ترجم التوراة من العبرية إلى اليونانية

٥ - عندي ، وحذرني الزمر بالذهب ، هو الذهب الذي عاصره الفوز حوالي سنة ١٧٩٦ ود ، حصره حيثه هو أحد الذين عاصره سويس بالسنور سنة ١٨٨١

٦ - لاعلاقة بمجموعة بالمطابط إخلاف فهي [illegible] مجاورة لمضاف فتحي (فتكه) ويكون فتكه بمضاف [illegible]

[illegible] سنة ١٩٨٥

[illegible] توقيف بين دون الشمال ودون حروب ملاحات تقع على نفس خطوط الطول فالفرق في التوقيت أما يترتب على وقوع البلدين على

مسابقة

خطوط طول مختلفة كالقاهرة وواشنطن مثلا وما كانت قرب وخطوب افريقيا متخالفين في حيث خطوط الطول كان الغرق في الكوفيه بيني لأبريد على ساعه او ساعتين وذلك بين بلدين او المواقع المقصوده

٩ ـ خط الوقيت لدولي خط ضخلاحي يصل به القطب الشمالي و خطوي ويبع تحديداً خط تقاطع ١٨٠ درجه وقد جعلوه معوجاً بعض خط مروره بالمناطق المأهوله ولا دعت سبب خط بكك من الأحيان ـ يمكان المحلين لي يمر به فلو بك خطوب خط من الشرق الى الغرب لي الشرق يوخب عليك حوالي عشرات ساعات ٢٤ ساعه لي الأحد بحيث يكون يوم كاملا ، العكس بالعكس ان خط خطوب خط من الشرق لي الغرب فوخط لدولي إذن

عدد ٣١٦ ١٩٨٥

لاجل بأيه دوله او جزيره ماهونه على الاطلاق وهو عن خط جرينش كي يصبح لي خرائط

١٠ ـ الكلمه ياشره هي جوجيسو فهذه الكلمه هي الاسم الثاني لمصارعه ياباديه (جودو) ـ بيي الكلمات الثلاث الأخرى (هوكابيوه سيكوكو ـ وهوسو) الما هي اسميه بعض الطرز الي يكون بين اليابان

١١ ـ الرها مدينه لاجل وتقع في تركيا وتعرف أيضا باسم اورف وإديسي فتحها العرب سنه ٦٣٩ وكم بير الدراسات في غالبه

اما بير حيحون فهو بير في خراسان ويصب لي بحر ارال وكان اسمه القديم هو اكسوس

١٢ ـ نقط اتجاه هو صيغه جميع بكك الخمس محمد رفعت

الفائزون في مسابقة العدد ٣١٦ ١٩٨٥

الجائزة الأولى اسمهان حوقت مرعش / حمص ـ الجمهوريه العربيه السوريه

الجائزة الثانية مروة حسن عباس المهدي، الشارقه ـ دوله الأمارات العربيه المتحده

الجائزة الثالثة يسار زهير الزهبي / جيزان ـ دولة الكويت

الفائزون بالجوائز التشجيعية

١ ـ محمد أحمد نصر / مصر الجديدة ـ القاهره ج

٢ ـ كفاح محمود حسن بريشي / الأردن ـ اربد

٣ ـ براهمية المحمودي ، نهج تونيا ـ تونس ـ الجمهوريه التونسيه

٤ ـ محمد حشاف ، تلمسان ـ ولايه معسكر ـ الجمهوريه الجزائريه

٥ ـ [illegible]

٦ ـ عبد الحميد حسن عبدالله عابر سبيل ـ الشحنه ـ دوله اليمن

٧ ـ صباحه أحمد سالم كريتر ـ عدن ـ اليمن الجنوبي

معركة بلاسلاح

حل المسألة (٢٨)

مسألة رقم (٣٠)

مات بثلاث بقلات أو بقبور بالوزير

الفائزون بحل مسابقة مارس ١٩٨٥

الفائزون باشتراك سنة كامل

[illegible]

الفائزون باشتراك ستة أشهر

[illegible]

العربي
ص.ب ٧٤٨ الصفاة
الكويت

حوار القراء

كلمة

هذا هو هذه الشباب والشباب يعني العطاء وبداية الحياة والحركة المستمرة في رحلة الإنسان خلال مسيرة حياته والشباب لا يرتبط عند هذا الإنسان، بل هو يصل إلى مراحل عمر الكهولة، فهي أيضا تعيش عصر الشباب، حين يستطيع الكهول أن تلقت حول أقدامها وتؤدي دورها بين جيل الغد المتطور، والأرجاء هي الأخرى تخوض في حياتها عبر مرحلة الشباب حين تأخذ روافدها التركية بالوصول إلى من حولها من البشر. ثم مرحلة ما تتحول هذه المرحلة إلى مرحلة الكهولة، وانتهاء تلك الرافدة التي كانت ترتبط بها تلك الأرجاء في سنواتها

فالشباب هذه مرحلة عمرية بين الولادة والكهولة، وهي من أهم مراحل الحياة، وهي حول هذا كله صورة القلب ورحلته مع الحياة والشباب شباب القلب كما هو شباب الإنسان

المحرر

على هذه الصفحات - ترحب «العربي»

مصطلحات لا أحسبه

● ترحب في العدد ٣١٣ الصادر في ديسمبر ١٩٨٤م مقالاً للدكتور «فهمي جدعان» بعنوان «نظرية التراث» ويدور موضوع المقال حول فكرة التراث، وقد قد جاء المقال موضوعية وتحليل علمي ومنطقي، إلا أنه لفت نظري ورود بعض المصطلحات الغريبة في المقال مثل «تفويض نوحيا» وغيرها دون أن تجد لها تفسير على صفحات المجلة، وقد لاحظت بكثرة هذه الظاهرة في هذه المقالات على صفحات «العربي» مما يترك انطباعا أكثر من علامة استفهام، فتعداد بعض الكتاب العرب على استخدام مثل هذه المصطلحات بصفتها الأجنبية، وهو لغة عربية قاصرة عن تجاوز كثيف على تفسير المصطلحات الأجنبية

عبد أحمد خط - صدير
المملكة العربية السعودية

نحن مع القارئ العزيز في تساؤله هذا، ولغتنا العربية فيه بالمصطلحات التي تعطي دائما المعنى، لكن ينبغي أيضا أن ندرك أن بعض المصطلحات الأجنبية قد لا تتوفر لها المصطلحات العربية التي تعطي نفس المعنى الحقيقي للشيء المقصود، ونحن في العربي نحاول دائما إيجاد المصطلحات العربية لتأخذ مرتبتها في جانب الأجنبية التي قد نستعين بها في بعض الأحيان

اعداد : يوسف الشهاب

رقي الأمم .. وتطورها

● للأمم كما للأفراد نواميس ... سواء في الخير او الشر ... ولعل من أسباب تأخر الأمم ... وهي عديدة ... جهل رجالها ... وضعف أخلاق قادتها ... وضعف أبنائهم ... وانحراف شبابها ... والتمسك أيضا في مثل الأسباب والقيم الأخلاقية وبغيرها التي ... وما تطورها فيعود في أساسه ورغبة الأخلاق على ... في الحضارة ... التمسك بالكتاب الله وبسنة نبيه ... وفعلا ... والتحلي بالأخلاق الحميدة الفاضلة التي وضع قواعدها سيد الخلق عليه الصلاة والسلام ...

وبخلاف التاريخ بالأكابر والأجلال ماكان للأمة العربية من المجد ورفعة وحضارة ... فيه ... حيث كانت به العروبة والإسلام حقيقة من قلب الجزيرة العربية في أقاصي الدنيا ... ثم اصبحت تحط ... ضياع العراق والفاجر والمستعمرين من التتار ... ومغول والصليبيين وسواهم ... فتوالت على العرب النوائب ... بسبب انحراف الأمة العربية عن التعاليم السامية والأخلاق الحميدة ... وقد أفاق بعد ... إلى انحطاط الأمة العربية وضعفها ... ثم ما لبث أن انتشر ... يبحث عن عيوب

[illegible]

الإسلامي

ان عصر ازدهار العروبة الذي أقل مجده يريد ... مرفوعة من جديد ... ولا يأتي ذلك إلا عن طريق التمسك بتعاليم الدين والتحلي بالأخلاق الحميدة ... والتشبع بالعلم والمعرفة ... وكذلك من عوامل ازدهار الأمم وتطورها ...

الدكتور علي الدين السرجلاني
دمشق - سوريا

صار عمر الحرف ٢٧ عاما

● يتبع عدد سبتمبر صدور مجلة «الحرف» التي تخدمت لسان كل حرفي عربي ... فتريد من خلاله وخدمته وغايته ... وتضحيته مطبخ كل شهر في رحلته ... حد الأقطار العربية والإسلامية ... لتستفيد الحرف من جانب من نشاط هذا القطر او ذاك ... لكي ومع مستهلي ... المصري ... لا أعرفه حتى الآن ... صدورها ... لأني لم أكن أعلمها ... حينذاك ... حينما أصدرت مجلة المصورة عن ميلاد «الحرف» التي تصدر في تكريت البلد الحرفي الذي تخدم كل العرب عدد سعيد

عبد سالم باخريس - حضر موت
اليمن الديمقراطي

٢٠٢

رحلة الجلة بدأت في ديسمبر ١٩٥٨م ... وكان المرحوم الأستاذ الدكتور أحمد زكي أول رئيس تحريرها ... وقد احتجب الجلة عام ١٩٨٣م بالرغم الغضي من عمرها الجديد بعون الله ... وقد عمرها بعده حيث وعشرين شهرا ... ولا تزال تصدر حميدة في عالم الثقافة والأدب مع مطلع كل شهر

حوار القراء

رقي المجتمعات له ثلاثة عوامل

● ان رقي الأمم ونموها يعتمد على كثير من العوامل أهمها وجود فئة من أفراد المجتمع تتميز بعقول نيرة قادرة على الخلق والابداع وهذه الفئة هي التي تقود الريادة ، لأنها قادرة على استشراف المستقبل وتحديدا صالحة من صالح عناصر بقائم و تطوره ، ويأتي بعد هذه الفئة في المجتمعات المتقدمة فئة العلماء والباحثين الذين يقومون بدراسة ما يقدم لهم و الترجمة منه الى لغاتهم ، والاخراج والتطبيق ، فتجعل منه الى جانبه ، ثم المجتمعات الأوربية تتوفر فيها هذه العوامل وهو الذي كان من دواعي تقدمها السريع ، والذي أحد مكانته في العالم المجتمع الذي تفتقر فيه هذه العناصر من مفكرين وعلماء ، فتجده في حالة ركود وتراجع ، وهذا ما يفسر عدم استطاعة هذه الدول تحقيق ذاتها على الكون ، وان يصل بعضها الى معارف كبيرة ، لكنه لم يرق الى مستوى ما يوصل اليه من علم ، بعد أن يتصدى له غربي اشتراه ووضعه في متناول الأيدي .

وأما العامل الثاني في تقدم المجتمعات الانسانية ، فانه يقع على عاتق من بيدهم ناصية الأمور ، وهم الذين يعتقد بعضهم ان لحكم منه وليه وليس اختيار ، وهذا في أغلب الأحيان أكثر شيوعا وانتشارا ، في تعامله مع الطفل الذي يكبر من أجيال عصر من الخطأ ، وحكايته الرجل الذي جده لجأ من يكبره أمام الناس ، ثم رد عليه في قوله حتى الله عنه وأنه لم أن شبابه في سوق الصواني صعب لا اختلف حتى مسئولا عنه ، وأما العامل الثالث الذي يؤثر في المجتمعات فهو جمهرة العوام وعالميتهم ، وهم الذين القادرة على العمل والانتاج ، والتي تستطيع أن مستوى العلوم والمعارف ، ووضعها موضع التنفيذ العمل في خدمة العمل وانقان الانتاج

محمد بن رشيد ـ عمان ـ الأردن

ردود حديثة

● ن القاري، يوسف عبدالله ، دولة البحرين

بخصوص اقتراحك الخاص بإعادة مسابقة عبدالحميد يونس ، ومسابقة بأحجية بالاضافة الى عدد من المسابقات يعود الله

● القاري، أحمد خيرا حضر ، من كفر الدوار ، مصر العربية

ما تقدم من حوار خير ، فقد فكرنا قبل شهور مع كتاب عربي واسع قارئ ، هو اقتراح شاركت فيه ، ونحن نقدم الآن لقاء (وجها لوجه) وقد يشمل الاقتراحين معا ، ونلقي الضوء على عدد كبير من المثقفين العرب في الأحياء

● القارئة علي بلقاء ، الدار البيضاء ـ المغرب

ـ بخصوص ، الحرية ، في حياة الجزيرة ، فقد طلب استطلاع رأيهم لكنك سوف تصوم بزيارة جزيرة عدد القراء بمعرفة من طرف على حدتهم من جديد

مؤسسة الكويت للتقدم العلمي

إعلان

[illegible]

[illegible]

[illegible]

(رجال ومناهج)

[illegible]

[illegible]

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

[illegible]

[illegible]

(خاص بسلسلة الثقافة الإسلامية)

حوليات كلية الآداب

[illegible]

[illegible]

[illegible]

- [illegible]
- [illegible]

[illegible]

من المسرح العالمي

سلسلة ثقافية
تصدرها في مطلع
كل شهر :
وزارة الإعلام - الكويت

١٨٩

اول يونيو ١٩٨٥

الكذاب

تأليف : بيير كورني
ترجمة وتقديم : صحائيل بشري
مراجعة : د. حمادة ابراهيم

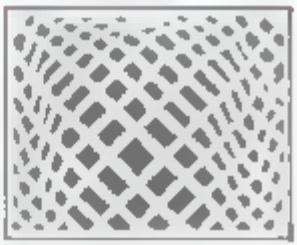

عالم الفكر

تصدر عن وزارة الإعلام - ص.ب ١٩٣ الكويت ت ٤٢٧٠٤

مجلة
خاصة
المثقفين
في الوطن العربي

■ فصلية تعنى بنشر
الدراسات والبحوث الجادة في مختلف فروع المعرفة

رئيس التحرير
أحمد مشاري العدواني

مستشار التحرير
دكتور أحمد أبو زيد

مجلة العلوم الاجتماعية

تصدرها جامعة الكويت

■ مجلة فصلية أكاديمية
تعنى بنشر الأبحاث والدراسات في
مختلف حقول العلوم الاجتماعية

رئيس التحرير
د. خلدون حسن النقيب

مدير التحرير
عبد الرحمن فايز المصري

منبر بارز للأكاديميين العرب
توزع أكثر من ٨٠٠٠ نسخة

عالم المعرفة

سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - الكويت

يونيو ١٩٨٥م

الغربُ والعالم

الجزء الأول

تأليف: كافين ستايلي

ترجمة: د. عبدالوهاب المسيري

د. لمعي صبارتي

مراجعة: د. فؤاد زكريا

لكتاب التسعون

٥٠٠ فلس

المراسلات:

ص.ب ٢٣٩٩٦ الكويت

المجلة العربية للعلوم الانسانية

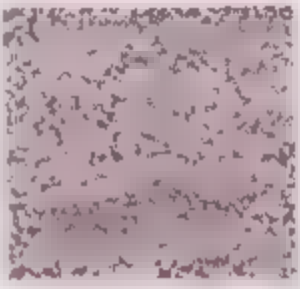

تصدر عن جامعة الكويت

■ فصلية ■ محكمة

تقدم البحوث الأصيلة والدراسات الميدانية والتطبيقية في شتى فروع العلوم الإنسانية والاجتماعية باللغتين العربية والانجليزية

[illegible]

[illegible]

[illegible]

جميع المراسلات توجه إلى [illegible]

[illegible] الكويت

هاتف: ٨٢١٦٣٩ - ٨١٥١٥٣

تلكس: ٢٢٦١٦ KUNIVER

مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

التكنولوجيّة تفتح
عالمًا رائعًا من الألوان.

FLAT SQUARE

V-510 28" CORE 289X4M

21" CORE i5 219X3M

V-537R 19" CORE i5 199X4M

15" CORE i5 159X4MR 5

TOSHIBA

العديد من أكثر ساعات العالم روعة ابتدعت في جنيف

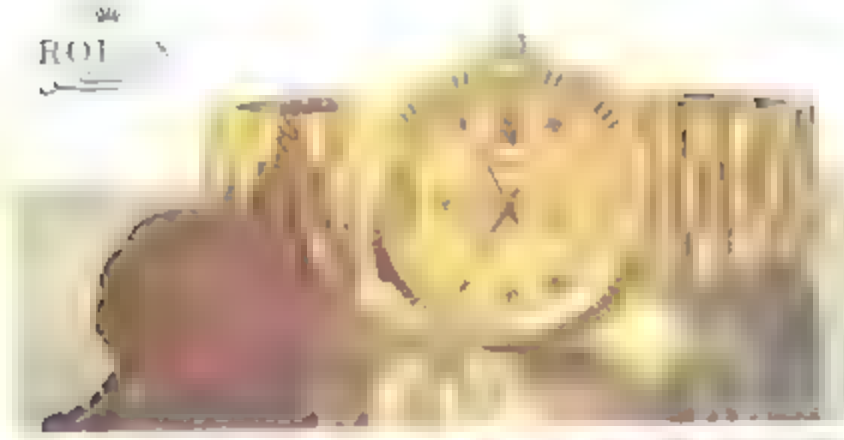

العربي

سد مأرب .. واليمن الجديد

فِكْرة عظيمة أخرى.

فيشر
FISHER

العـــــدد ٣٢٠ يولـــيو ١٩٨٥

تصدر شهرياً عن وزارة الاعلام
بدولة الكويت

رئيس التحرير
د. محمد الرميحي

عنوان المجلة
ص.ب ٦٤٨ صفاة - الكويت

اشتراكات

وزارة الإعلام - ص.ب ١٩٣ - الكويت

الوطن العربي ٤ د.ك - باقي دول العالم ٦ د.ك

الكويت ٢٥٠ فلساً	تونس ٤٠٠ مليم	الامارات ٥ دراهم
[illegible]	[illegible] ٤ دنانير	[illegible]
الاردن ٢٠٠ فلس	[illegible] ٥ [illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible] ٣ [illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible] ٣ ريالات	[illegible]
[illegible]	[illegible] ٣ ليرات	[illegible]
[illegible]	[illegible] ٣ ليرات	[illegible]

آراء ودراسات فى :

الفكر القومي

د. كلوفيس مقصود

العـــدد الثـــامن ١٥ يوليـــو ١٩٨٥م

عزيزي القارئ

رب صارة نافعة .. والضربة التي لا تقتلك تقويك

[illegible]

[illegible]

تأكيد هاتين الحقيقتين

[illegible]

وكرامتها وحريتها في اختيار القرار

[illegible]

مصالحه

[illegible]

أساليبه وحقارة مخططاته

[illegible]

« ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين »

المحرر

■ حديث الشهر: العنف والإرهاب
تجاه الأمين هو سلاح الضعفاء
ـ د. محمد الرميحي ٨

■ هجرة العرب إلى أمريكا
ـ د. ميخائيل سليمان ١

■ ثلاثون عاماً على مؤتمر باندونج
ـ د. فؤاد مرسي ٢٤

■ بين المتنبي والنامي ؟
ـ د. إحسان عباس ٣

■ لقاء في صفة المفرد (قصيدة)
ـ محمد الفايز ٣٠

■ وتريه الكمان الأولى (قصيدة)
ـ محمد حلمي حامد ٥٥

■ الليزر: أشعة المستقبل
ـ رؤوف وصفي ٥٦

■ رحلة ابن بطوطة في عالم المرأة
ـ د. سعيد عبد الفتاح عاشور ٢

■ تلوث المياه والاكتشافات الجديدة !
ـ محمد عزو صقر ٩٠

■ الغريب ؟ (قصة)
ـ رجب سعد السيد ٩٨

■ التدخين: هذا المبيد البشري ؟
ـ د. بدوي بدران ٦

■ شكسبير وشهرزاد !
ـ د. أمين العيوطي ٢

■ رسالة القاهرة
ألف ليلة وليلة بين
التحقيق الأدبي والتحقيق الخيالي
ـ فاروق خورشيد ٣٠

■ مناسب من جميع النواحي (قصة)
ـ ترجمة د. عيسى المصور ١٣٩

■ [illegible] (قصيدة)
ـ د. عيسى [illegible] ١٩٤

في ريف اليمن الجديد المرأة دائماً هناك
إقرأ (سد مأرب واليمن الجديد ص ٣٦)

استطلاعات ومقابلات

■ سد مأرب واليمن الجديد
ـ منير نصيف ٣٦

■ « التاتر » البولندية « أرض
الأسطورة والعنف والسحر الحر »
ـ صلاح جرير ١٠٠

■ وجهاً لوجه [illegible]
[illegible] عبد العزيز
ـ فاروق شوشة ١١٣

■ [illegible] ـ ثريا التلمصي ١٩٤

[illegible]

■ عزيزي القارئ ٥

■ [illegible]
ـ محمود المراغي ٢٨

■ [illegible]
ـ حسين أحمد أمين ٦٨

■ حكايات شرق وغرب ٨٠

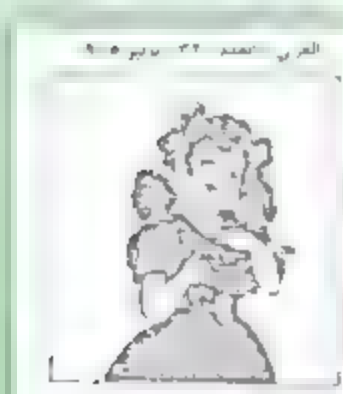

البيت العربي

■ [illegible]
[illegible] ١٧٤
■ [illegible]
[illegible] ٨
■ [illegible] ١٨٤
■ [illegible]
[illegible] ٨٦
■ [illegible]
[illegible] ٩
■ [illegible] ٩٣

● منتدى العربي

■ هل انتهى زمان الشعر ؟
ـ شوقي بغدادي ٩٣
■ الدواء قبل الغذاء
ـ د. غسان حتاحت ٩٦
■ [illegible] الأصالة والمعاصرة
[illegible]
ـ محمد الأسعد ٩٧

● جمال العربية

■ صفحة لغة الدعاية والهواية
ـ محمد خليفة التونسي ١٢٨
■ صفحة شعر أبو البنات ١٣
■ الجديد في الطب والعلم
ـ إعداد يوسف زعبلاوي ١٤٣
■ مخترعون ومكتشفون ١٤٦
■ سلامة البشرية في سلامة البيئة ١٤٧
■ استراحة العربي ٥

● من مكتبة العربي

■ كتاب الشهر مثلث الشوم
ـ تأليف نعوم تشومسكي
ـ عرض نبيل ابراهيم ١٥
■ من المكتبة العربية وهي الهوية العربية في الفكر التونسي الحديث
ـ رشيد خشانة ٥٩
■ مكتبة العربي مختارات ١٦٢
■ قاموس العربية [illegible] ١٩٦
■ مسابقة العربي الثقافية ٩٨
■ حل مسابقة العدد ٣١٧ [illegible]
■ معركة بلا سلاح «الشطرنج» [illegible]
■ حوار القراء [illegible]

حديث الشعر

بقلم الدكتور محمد الرميحي

العنف والإرهاب

تجاه الآمنين هو سلاح الضعفاء

وتبقى الكويت أرض النور التي يتجنبها أهل الظلم والظلام .
رهاب أسود ضد شعب آمن وقائد مؤمن بالله
٢٥ مايو يوم السلامة الوطنية . ويوم الوحدة الوطنية

[illegible]
والعشرين من شهر مايو الماضي
[illegible]
[illegible]
الكويتية يتقدمهم وزير الأعلام في الكويت
[illegible]
الإعلاميين والصحافيين [illegible]

مما ورد في قول أمير الكويت في ذلك اليوم المشهود

[illegible]

[illegible] الكويت مازلنا مؤمنين ان الجهود لابد ان تبذل مهما [illegible]

• • •

[illegible] الوحدة الوطنية قائلا

[illegible] يصيبنا الا ما كتب الله لنا » صدق الله العظيم

[illegible]

معربين عن مشاعرهم الأخوية التي اعتز بها

[illegible]

الحادث الأليم وكتب الله الشفاء للمصابين »

[illegible]

و الاسلامية والدولية

[illegible]

كانت نقطة مضيئة في التنظيم السياسي في المنطقة

○○○

[illegible]

وفي العهد ورئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد وبمرافقته وزير الداخلية الشيخ نواف الأحمد ورجال الأمن يتفقدون آثار المحاولة المجنونة

[illegible] الحكومة [illegible] الإرهاب [illegible] مثل هذه الأعمال [illegible] الكويت [illegible]

وتؤكد الحكومة مرة أخرى [illegible] على ردع كل من [illegible] له نفسه [illegible] البلاد واستقرارها [illegible] عندي عليكم [illegible] مثل ما عندي عليكم [illegible] واعلموا أن الله مع المتقين.

هذا البيان الذي [illegible] الحكومة [illegible] وقوع الحادث الأثيم [illegible] بيان مجلس الأمة الذي عقد جلسته في صبيحة نفس اليوم [illegible] في بيانه بالحادث فقال:

«يستنكر مجلس الأمة [illegible] باسم الشعب الكويتي حادث الغدر [illegible] الشعب الكويتي [illegible] على أصحاب الأغراض [illegible] وذلك من خلال التأكيد على الوحدة الوطنية [illegible] في هذه المرحلة الحرجة».

وأضاف البيان: «[illegible] هذا الشعب [illegible] صاحب السمو الأمير الذي [illegible] لا يتأثر بمثل هذه الأعمال [illegible] الكويتية [illegible] على وحدة [illegible] الشعب الكويتي».

المؤسسات

سياسة الكويت الخارجية مع جيرانها

تتحدثها براساها وهاديا لسيرها

[illegible]

الإرهاب الأسود ضد المجتمع وضد الأمنيين

[illegible] أن تثار أسئلة منطقية لمصلحة من يجري ذلك؟

[illegible]

[illegible]

[illegible] تعرف جماهير القراء [illegible]

[illegible]

الأحقاد

[illegible] ١٩٣٦ [illegible]

[illegible] يحرم الناس حرياتهم وأوطانهم

الإرهاب مرض دولي

[illegible] الإرهاب الأسود الذي [illegible]

[illegible] الإرهاب

[illegible] الإرهاب [illegible]

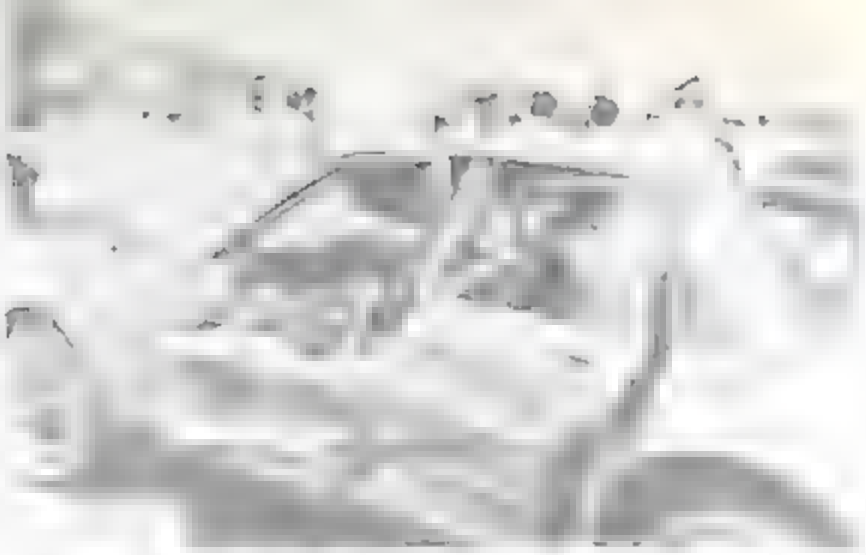

[illegible]

أن تقاوم أما المعطوبة فتصاب بالتدهور السريع

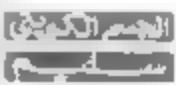

[illegible]

يدفعها الى تقويض كل شيء حتى الحياة

من هنا كانت محاولته لأنه يتعذر على هذا الشعب ... من خلال الاعتداء على قدسيته ... فلن يكون "صدام" الحقد الأسود ... سيرد الشعب الجريمة بمثلها ... بل سيرد على كل الجرائم التي ارتكبها ... وسيرد على جميع الموبقات التي ... سيرد على سياسته الحمقاء التي قادت العراق والإسلام ... فعلا قد تظاهرت ... بعض الصدع والصلاح ... بين المختلفين من قيادات الوطن العربي ... بدلا من جهد مخلص لتقويته ... وتقوية العراق والإسلام ... لا خشية على الوطن العربي ... والإسلام ... ولكن ... ع هذه المهزلة ... هذه الموبقات ... على العراق العربي والمسلم

والحق كل الحق

... فلن يصطاد الحقد الأسود ... فالشعب ... سيحميه ... يقوى به شعبه ... وقيادته ... لكي يكون قدوة ومثلا للعالم العربي والإسلامي ... بتوفر فيه حكم القانون وحكم الشعب بالشعب من خلال حزبه الثوري ... والشعب بالقوى والجيش ... وحول جماهيره ... وصفت خطوطهم بقوى ... فهم يستطيعون ... بتعاونهم بالأحزاب والأصدقاء ... العراق ... على الإسلام مع خططهم ... وخنادقهم ... وفكرهم المجرد ... وسلاحهم ... في أيديهم ... بتوجيه القيادة

وهكذا صبر الشعب ... حتى يأتي ... يكون قادته ... قد

الشعب الأبي وقائده الأمين

... بعد نجاح ... لا يعني الشعب صلاته ... بحزبه ... بكوادره ... وظهر ذلك في كلمة سمو الأمير في يوم ... الذي عاد فيه ... إلى مكانه قائد الثورة ... ومن حول ... حافظ على كل مكاسب ... بكوادره ... الجماهيرية ... لا يوقف ما حدث وما قد يحدث ... ويعود الله ... يكون ... بكوادره ... الجماهيري

شعبها حاملا مسئولياته مهما يلق من صعاب

وفي ... بدأنا نكتب ... بكويت ... أمين ... وسفير ... وصبرا ... لتجربة ... وتتبلور ... وتتبلور ... بالتحرير ... وتحديات ... فلن ... بكويت ... تحرير ... وسفير ... شعاعها ... ولا حياة دون نظام ... ولا نظام دون ... ولا ... دون ... بالتقيد ... ولا نجاح للإنسان ... لا بحصنه ... قوى ... ومحافظة على ... بكويت ... فتحصنه ... بأنه حباه ... بكل شريف ... لتصدي ... وصح السبيل ... إن شرفاء ... لا يخشون ... سور ... فسقط ... سور ... على كل حر ... بكويت ... وتكل ... بكويت ... رمز ... الذي سجلها ... أهل القلم ... والعلم ...

وهكذا ... بعود الكويت ... من جديد ... مرتده ... مآذنها ... الله ... ومعها ... العربية ... والإسلامية ... يدعمها شعب ... وقيادة ... مصيره ... نظام ... سياسي ... يحميه ... جميع ... بطريقة ... وسيلة ... بتخطيط ... متكامل

محمد الرميحي

هجرة العرب الى أمريكا

بين الإضطرار والإختيار

[illegible] *

[illegible] يدفن بعض العرب الى العالم الجديد ، [illegible]

أيضا ، حتى بعد نيل الأقطار العربية لاستقلالها

[illegible]

ولاية كنساس الأمريكية

[illegible] العرب الأمريكيين الذين وصلوا [illegible] الأولى ، كثيرا ما يجهلون تاريخ وحضارة العرب المجيدة ، لذلك فانهم لا يستطيعون أن يقدموا [illegible]

* [illegible] عن العرب والمسلمين في امريكا

لاسف ، نجد ان الامريكيين تحمسوا لفكرة صنعه وضعه ، فقد صنعته من الخزف و سمحوا عدداً وعدده الافكار والصور السيئة نفسه لكثير من ابناء كل لابسه جنسه عربية هناك

من هم العرب الامريكيون

وسأل من هم هؤلاء العرب الذين و عنهم ، وفاسير الصحف والاعوال يسوصو بلاد عربية وحسنه عن «عضهم الأم ؟ وكم كانت عدادهم ؟ لا احد يعرف تماما بعدد جالية العربية في امريكا والتقديرات تختلف كثير ، فتراوح بين مئات الالاف و بعة ملايين نسمة ولكن أحسن التقديرات تضع عدد العرب في امريكا في حدود مليونين أو ثلاثة ملايين ويجب الملاحظة انه مع ان هؤلاء أحفادهم جاءوا من بلاد عربية ، الا ان الامريكيين عطوهم اسماء مثل سوريين ولبنانيين وفلسطينيين ، اي بالاشارة الى الاقطار التي جاءوا منها في الوطن العربي ، أو سوريون وكذلك يقين وأقباط ومسلمين ودروز ، الخ وذلك اشارة الى ديانتهم و طائفتهم وحتى نهاية الحرب العالمية الاولى كان الامريكيون يستخدمون كلمة اتراك أو « تركيا » للاشارة الى المتحدثين والعرب لان الاكثرية الساحقة من المهاجرين العرب يومذاك ، جاءوا من مناطق التي كانت تحت الاحتلال و حكم العثماني (التركي وهكذا نرى أن سجلات الهجرة في امريكا حتى عام ١٨٩٩ ، ومن بعدها سجلات تحدد

سكانها حتى عام ١٩٢٠ كانت تسجل فقط في مهاجرين من تركيا في حين او في (سوريين عرب) فقد الى سوريا و عرب او حتى في (سوريين)

وقد وجد أبناء جالية العربية ان مثل هذه التسمية ، التي أتراك ، هي تسمية غريبة وغير منصفة ، وخصوصا ان معظمهم كانوا قد تركوا تركيا وهاجروا الى امريكا بكي يتخلصوا من الاضطهاد والمذابح والمجاعات التي كان منتشر حينذاك وهنيه لا ننكر أنه ، جالية للامريكيين ، كانت كلمة (تركي) تعني الشخص المسلم وقد ان الامريكيين لا يحبون الاتراك كثيرا ، ووجد ابناء جالية العر حديثة انفسهم في موقف غريب فقرار يطلقون على انفسهم اسم سوريين وذلك اشارة الى منطقة سوريا بطبيعة كما فيها حاليا التي جرفت في بعد واصبحت لبنان وسوريا والاردن وفلسطين وهكذا نرى بعديد من الوافدي و جمعيات خيريه و لاجتماعيه نشأت تحت اسم سوري وبدأ الامريكيون واعضاء جالية العربية أنفسهم يستخدمون اسم سوري بدلا من كلمة عربي عند الحديث عن أنفسهم الشرعي او عاداتهم حتى لغتهم

البداية والأسباب

هناك عدة نظريات عن اكتشاف امريكا بعد مئات السنين ، قبل أن يصل اليها كريستوفر كولومبوس ، د ... مؤخر قد ساعد بعض انه يوجد شواهد عديدة تعطي بعض البراهين بأن العرب كانوا قد

كشف امريكا على كولمبوس بحواي رحلته سنة ١٤٩٢ بالسفن بقصد التجارة خصوصاً ، اي رحلة كريستوفر كولمبوس وسفنه ، للاستعمار الأوروبي للاميركيتين فلم تهاجر عدد كبير من سلالة عربية في ولايات متحدة حتى منتصف القرن الماضي ثم عادت هجرة عربية في امريكا على نطاق او بوجه خاص بدايته ، كانت ولادة في السنين من القرن الماضي وتكثر تكون بين هجرة في اوائل صغيرة وهي ، سنتان خمسين الخمسينيين ، ولعدة لاسباب عديدة اهمها ان امريكا نفسها حدثت بعض حاجتها ، بسبب حروب وحياة الاقتصادية الصعبة وهجر الاميركيين قد تشجعت في البيضاء ، وتكن بداية موجة حديثة وشبه خاصة من هجرة العرب الى امريكا بعد الحرب العالمية الثانية

خلال هذه سنات هجرة العرب من بلادهم ، ولاسيما هم الولايات المتحدة الامريكية نفسها وهنا عديد وبين الاسباب التي دفعت الناس للخروج من بلاد الشام على حوالي قرن من الزمان ، ينبغي ان نذكر الفقر الذي كان منتشراً في جميع انحاء البلاد تقريباً ، حيث كانت الاجور الاقتصادية قاسية ومنقبة ، اما الحياة السياسية فكانت مرتكز على حكم استبدادي يمتص اموال في السنة الاخيرة ، اي بعد الحرب العالمية الثانية ، فقد ازداد عدم الاستقرار السياسي في منطقة ، خاصة بعد احتلال فلسطين وانشاء اسرائيل دولة يهودية ، وسبب ذلك من حروب وعنف

وربما كانت الاسباب التي حدت العرب وخصوصاً في هجرة في امريكا اكثر أهمية حيث من الاسباب التي دفعتهم للخروج من الوطن العربي فالسنة منهاجرين من الاموال وحتى الحرب العالمية الثانية ، كانت التجارة و مصدره وحد الاستطلاع عن عم الأسباب التي أثمرت سالسفر وتحمل هذه الرحلة والآلام العراق ، وكانت مهمة معظم هؤلاء في بادىء الأمر لاتتعدى كسب أكبر كمية من المال في أسرع وقت ليعودوا بعدد اغنياء ، بالمقارنة مع مواطنيهم في بلاد الشام ، فيصبحون من وجهاء قومهم

من بين اوائل رجال الاعمال هؤلاء كان التجار الذين ذهبوا لبيع أشغال يدوية ومرخرفات صنعتها

صفحة من أوائل أعداد جريدة « كوكب أميركا » وهي أول جريدة عربية صدرت في الولايات المتحدة الامريكية تأسست عام ١٨٩٢

مصنوعة في فلسطين ، وخصوصاً في مدينتي القدس وبيت لحم ، اما مكان التجارة فكان بلدة صغيرة وتعتبر صغيرة مثل معارض الهدية التي نظمت في فيلادلفيا عام ١٨٧٦ وشيكاغو ١٨٩٣ وسانت لويس ١٩٠٤ في عاجز بعض المزارعين العرب الى امريكا ـ ولكن القليل منهم ـ بعد ان أصدرت الولايات المتحدة عام ١٨٦٢ قانون تمليك الارض ، الذي منحت الحكومة الامريكية بموجبه كل شخص يتعهد بفلاحة الارض مساحة قدرها ١٦٠ اكرا ، اي حوالي ١٥٤ فدانا من الارض غير المزروعة ، بكي تكون ملكه الخاصة له ، وتصبح الارض ملكه بعد خمس سنوات وبكن اصحاب هجرة العربية في امريكا يبدو شعبة صغيرة اهل بلاد الشام على عظمة امريكا وغناها الشاسع وعن سهولة جمع الاموال ،وذلك حسب قصص وروايات المهاجرين الاوائل ، وبعض

من اوائل مؤتمرات الجالية العربية في الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩١٨

الرائدين الذين رحلوا وكتبوا مقالات وكتب تروي مجالس تقدم جديد وحياة الرفاهية ، الخ ...

اما بعد حرب العالمية الثانية فكانت هجرة العرب الى امريكا جزيئا بين هجرة ، اي الدهاب خصوصا بعيس والعود الى امريكا كوطن جديد ، وبين سفر للدراسة والاستطلاع الذي كان كثير منهم يعود الى الديار دائما . وهذا قد ساعد على هجرة سريعة بين موجتي هجرة العرب لمزيد نشاط التنقل والاختلاف بينهم .

تكوين الجالية :

كان العمل الأول للمهاجرين الأوائل هو تبيع المحصول ، اي بيع كاسبو بضائعهم على ظهورهم ويجوبون في جميع انحاء البلاد بحث عن الزبائن . لقد بلغ عدد الجالية العربية في جميع انحاء الولايات المتحدة في عدد الكبيرة وفي القرى الصغيرة أيضا . ويعرف ان بعضهم اصبحوا اثرياء حتى بمقاييس الثراء في امريكا نفسها .

كانت البلاد العربية في اواخر القرن الماضي تحت وطأة الحكم العثماني ، وكان اكثر سكانها امطقه امميين ، ولا يشعرون بأية روابط قومية ، وبعضهم لم يكن يعرف حتى معنى القومية او الوطنية ، بل كانت العائلة والعشيرة والقبيلة أو الطائفة تعني لهم أهم [illegible] الاجتماعية التي يربطه بها ...

[illegible]

[illegible] العربية الى بلاد وبكون بعد العرب [illegible] ، بعد [illegible] في امريكا ، بلاد العلم و [illegible] [illegible] كانوا اصل اوطانهم [illegible] [illegible] في جميع مراقي الحياة وادارة [illegible] الا ان عشرات الآلاف من العائلة العرب الذين حضروا يتحصلون على شهادات جامعية وعربية نقية أو علمية ، يرجعوا الى بلادهم ، بل اصبحوا مواطنين امريكيين . وازدادت اعدادهم كثير مولودين لمهاجرين الذين بدأوا يهاجرون مع عائلاتهم وتوزعوا في القارة الامريكية ، ابتداء من سنوات العقد العشرين . وهؤلاء وأولئك كونوا القسم الاكبر من هجرة الأدمغة العربية الى الغرب ، [illegible] [illegible] مساعدة دائمة لمساكنه ، اي من

الوطن العربي الى امريكا ، العدد الاكبر الصحيح ، تقدم ، وهكذا ، وبخلاف افراد عائلته الاولى كان افراد عائلته حتى العدد صغيرون عن الآخرين ، بل بالعكس من ذلك وسرعان ، ليس فقط في الوضع العربي بل في امريكا نفسها . ولأول مرة حصلت هجرة بأعداد كبيرة ليس فقط من لبنان أو سلاد الشام ، بل من كل بلد عربي تقريبا ، ومن بين هؤلاء كان اليهود فقد كان أثر بأعداد كبيرة بتفضيل في تعامل ، كمصانيع السجاد التي في دمشق سوقاية مسيحيان ، أو كما ارمنيين ، وخصوصا في ولاية كاليفورنيا وهم بشكل اساسيون العرب الأصليين العظمى من مهاجرين العدد كبير كان الحذب في البدء ، بل لأول مرة يرى عربا مسلمين يأتون الى امريكا بأعداد تفوق حتما اعداد العرب مسيحيين ويبدأ يعملون على توضيح القضية العربية لكثير من الشعب الامريكي وكتلته في جميع الدوائر السياسية

وبعبر آخر ، فإن عائلة العربية لم تتفاعل بفعالية سياسية مهيمن في مجتمع الامريكي الا بعد حرب العربية الثانية ، وبعبارة نوع جديد من العرب يسود امريكا ، ويقدم مجموعة جديدة مسمى نفسها (العرب - الامريكيين)

بين الوحدة والتمزق .

وبكر ، ان استعراض عوامل التمزق والتحزب داخل عائلة العربية ، يجب ان نذكر النوار الاخير الذي يتجه بحور تفاهم افضل وبعدوء اوسع بين الجماعات والجمعيات العربية في مهجر الامريكي ، وخصوصا بين مهاجرين القدامى و مهاجرين الذين جاءوا الى امريكا بعد حرب العدية .

وليس خط ، فقد ساعد على ازدياد الاحتكاك والاتصال والعدوى بين ابناء عائلة العربية الذين ولدوا ونشأوا في امريكا وبين مهاجرين العرب الجدد ، ان احفاد المهاجرين الاوائل ، على عكس اجدادهم ، يحملون الشهادات العالية في الحقوق والطب والتعليم ، الخ ، أي في نفس الميادين التي يجد فيها الشباب الاعظم من أبناء عائلة العربية الجديدة بالاضافة الى ذلك ، أصبح الوطن العربي بعد حرب الستة الثانية من أهم المسائل الأساسية في العالم ، يتناقش الشرق والغرب بالتودد اليه وبحاولة مصادقة سائله أو حذرهم على تقارب من وفي مثل هذه الاجواء وجد أبناء عائلة العربية في امريكا ان اصلهم العربي يساعدهم كثيرا في عملهم التجاري في مطعمه

هناك عامل جديداً يؤثر تأثير كبير في توحيد الجماعات العربية في أمريكا ، وخصوصا بعد الحرب العربية الثانية ، بعد ان حصلت بعدان العربية على استقلالها من الاستعمار ، فقد اصبحت الدعة العربية واسرائيل العربي مصدر فخر و عزز لحكام والشعوب محررة الذين حرروا على عروشهم بعدان جميع نوع الاستعمار ، وبالعمل الدؤوب على بعث الآصة العربية وتحسس التراث العربي وبالتصبح ، لم يكن ابناء عائلة في مهجر مضروبين لماما عن هذه التيارات ، بل اصبحوا من أهم اكثر في سيرورة عروبة العربية

كي تساعد وسائل الاعلام في العرب بدورها في نشر وتعميق أواصر الصلة بين أفراد عائلة العربية في أمريكا ، ولكن من حيث لاتدري فعندما يكتب او كتب المراسلون العربيون عن العراق او مصر او اليمن ، كانو يكتبون عنهم كأنهم امة عربية واحدة ، وعندما كان الاعلام العربي يكبل الاهتمامات لعربية جميعا ، وحد الاقباط المصريون وغيرهم المسيحيون مثلا أن العرب لايميزون بين المسيحي والمسلم ، والقطبي والماروني في اهتمامه لأساء عقيدته ان كانو في الوطن العربي أو في امريكا

الكتلة وعائلة العربية

كانت حرب ١٩٦٧ بين العرب واسرائيل هي الاحداث التي أثرت على عائلة العربية في أمريكا فكانت خسارة الفادحة للجانب العربي صدمة عظمى للعرب جميعا وكانت جميع وسائل الاعلام متحيزة بغير شديد للجانب الاسرائيلي ، لدرجة ان وجهة النظر العربية لم تظهر حتى في الكثير وأشهر المقالات والمجلات أو في الراديو والتلفزيون الأمريكي وكان ذلك حافزا كبيرا للمجموعات من المثقفين العرب في أمريكا لكي تقوم بتشكيل منظمات عنصرية وتعليمية وثقافية بالاضافة الى الجمعيات الاجتماعية ، لكي

الاستاذ يوسف عربيلي وأولاده الستة وقرينته وهاتفه السيد عربيلي هي أول عائلة عربية (من دمشق) هاجرت إلى أمريكا، وكان ذلك عام ١٨٧٨

تدافع عن حقوق العرب الأمريكيين وحقوق العرب في البلاد العربية. وبمعنى آخر، فإن حرب ١٩٦٧ [illegible] وعي العرب الأمريكيين بقوميتهم كعرب، وفي الحقيقة، إن هذا الوعي بالانتماء العربي [illegible] وصحافة. ولكن ١٩٦٧ فوت كثيرا هذه الميول، وأصبحت عاصرا لتنظيم نوع جديد من المنظمات العربية في أمريكا - أي المنظمة التي تعمل هنا في الحقل الإعلامي، التثقيفي، السياسي، [illegible]

[illegible]

واشنطن، عام ١٩٦٨ حيث [illegible] عدة بحوث

[illegible] تأسيس دار نشر خاصة بها، وذلك لأنه كان من الصعب أن تقوم مطابع أمريكية بنشر كتاب ينتقد إسرائيل، أو يكون منسيا بوجهة النظر العربية. وكان صعبا أن يكون أول كتاب نشرته الجمعية [illegible] الجالية العربية في أمريكا [illegible] معظم النشرات [illegible] تركز اهتمامها على [illegible] العربي والقضية [illegible]

لكن هذه الجمعية كانت أول منظمة أمريكية عربية تعمل على أسس حديثة.

جمعيات أخرى

وبعد خمس سنوات من تأسيس جمعية خريجي الجامعات من أصل عربي قامت شخصيات عربية، وخصوصا من الجالية العربية القديمة، بتأسيس [illegible]

١٩٨١ [illegible] حملة [illegible] كان [illegible] تحسين صورة العرب في امريكا . [illegible] دون ان يشوه [illegible] العرب و الجالية العربية ، سواء كان ذلك في وسائل الاعلام او [illegible] او الاعلانات [illegible] . [illegible] الوقت نفسه ، [illegible] حملة [illegible] الجمعية الامريكية العربية [illegible] حالية [illegible] على [illegible] العرب [illegible] ، [illegible] ، و [illegible] [illegible] من [illegible] و [illegible] [illegible] .

هناك [illegible] ، من [illegible] و [illegible] التي [illegible] الجالية العربية [illegible] واهتماماتهم [illegible] و [illegible] و [illegible] [illegible] و[illegible] [illegible] في وجهة [illegible] جديدة . [illegible] [illegible] [illegible] كثيرا . [illegible] [illegible] هذه الجهود بالفشل لاسباب [illegible] ومحاولات [illegible] اذا [illegible] تكون [illegible] عن [illegible] سياسي [illegible] .

وفي عام ١٩٧٩ [illegible] في امريكا الشمالية ، [illegible] من [illegible] [illegible] و[illegible] . [illegible] [illegible] . [illegible] ان [illegible] [illegible] [illegible] كثيرة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] .

العرب في عيون أمريكية

[illegible] صورة العرب [illegible] و[illegible] في [illegible] مشاكل كثيرة للعرب في حقل السياسي في أمريكا . فنرى مثلا ان رجال السياسة الامريكيين يقومون [illegible] القضايا الاسرائيلية . وأحيانا كثيرة [illegible] انه من [illegible] حملات انتخاباتهم ان يهاجموا على العرب و[illegible] [illegible] .

ويرجع السياسي الامريكي ، حتى قبل ان يرى في

[illegible] ، [illegible] اذ اصبح موضع حديث او خلاف [illegible] [illegible] العرب حتى لو كان [illegible] [illegible] [illegible] ، في [illegible] ، [illegible] لاسرائيل [illegible] الامريكيين .

و[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الصورة [illegible] [illegible] الامريكيين [illegible] [illegible] [illegible] او [illegible] [illegible] [illegible] من [illegible] على الامريكيين [illegible] ، او لا [illegible] [illegible] ، و[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الشرعيين ، [illegible] [illegible] التحرير [illegible] ، و[illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible] الجالية العربية في امريكا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] للوطن العربي [illegible] [illegible] . [illegible] [illegible] [illegible] ان بعضهم [illegible] عن [illegible] ذكر [illegible] الاصلي او [illegible] الاصلية [illegible] العربي [illegible] ذكر [illegible] القومي . مثلا ، [illegible] [illegible] البلد الذي [illegible] منه مثل لبنان أو مصر او اليمن ، [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] او طائفة معينة مثل مارونية او درزي ، الخ . [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ، وخصوصا من [illegible] الاوائل ، [illegible] [illegible] كي [illegible] في المجتمع الامريكي [illegible] [illegible] او [illegible] كي [illegible] [illegible] أمريكية ، فهناك [illegible] التغيير من الاسماء العربية الى مايعادلها في الانجليزية مثل JOHN بدلا من [illegible] NOAH, بدلا من [illegible] DAVID, بدلا من داود . و[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] و[illegible] الى [illegible] [illegible] .

ومثل هذه الاعمال [illegible] من [illegible] و[illegible] الجالية العربية الى [illegible] [illegible] أو [illegible] أو [illegible] ، او انها تساعد على [illegible] الجالية [illegible] في المجتمع الامريكي [illegible] الجالية العربية [illegible] [illegible] . وحتى في [illegible] الثمانينات من هذا القرن [illegible] [illegible] والوحيدة [illegible] التي [illegible] الصحافة الامريكية ووسائل الاعلام وبعض رجال السياسة ان [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] □

ثلاثون عاماً على :

مؤتمر باندونج

من موقف الحياد الإيجابي الى الدعوة لاقامة نظام عالمي جديد

بقلم : الدكتور فؤاد مرسي

ثلاثون عاما مرت على عقد مؤتمر باندونج و [illegible] وهو مؤتمر الذي [illegible] قد به من [illegible] تاريخية جديدة شهدت صحوة شعوب [illegible] و [illegible] في [illegible] الوطنية التي [illegible] عالمية بشكل خاص [illegible]

فمن هي [illegible] و [illegible] التي [illegible] على تركيبة [illegible] والاقتصادية بعد [illegible] الهيم ؟ وما الذي حصل داخل المجموعة [illegible]

[illegible] شكل قارتي اسيا وافريقيا بمجموعهما البشرية الهائلة وعلى تنوع أفكارها وعقائدها وأديانها واختلاف نظمها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ، لتعلن وقوفها على الحياد من محاولات دفع العالم الى الحرب ، ولم تكن [illegible] قد بعدت كثيرا عن الحرب العالمية الثانية

الأحلاف والحرب الباردة

فمع انعقاد مؤتمر باندونج بشهور قليلة بالضبط ، وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية بأقل من عامين ، أطلق تشرشل دعوته الحرب [illegible]

شهر واحد ، أي في شهر مارس ١٩٤٧ ، كان ترومان قد أعلن مبدأه لاحتواء الشيوعية العالمية ، وبعدها بثلاثة شهور وضع مبدأ مرشال في التطبيق في برنامج مارشال في أوروبا

وفي شهر يونيو ١٩٤٨ بدأ حصار برلين والتحمت الحرب الباردة بين معسكري الرأسمالية والاشتراكية على النطاق العالمي ، وأخذت تتشكل أحلاف عالمية عسكرية وسياسية واقتصادية ، مثل حلف الأطلنطي وحلف وارسو ، بل ظهرت الدعوة لحلف بلدان اسيا وافريقيا الى أحلاف فرعية هنا ، وبدأ التمهيد داخل الوطن العربي لاقامة حلف بغداد

وحينذاك أدى سوكارنو الرئيس الاندونيسي الراحل دورا نشطا لاجتماع أعلية دول اسيا وافريقيا

... حرب سويه قد نهى الشريه وضيب ضيباف بالشويه ، وبالفعل فقد أصبحت هناك سبع مشروعات سويه وأمريكيه تعمل بحو نصف مشويه ، لكي يبرز جوانبها من الحرب وسيهيه سلام حقيقي من ناحيه ، ناشيطا ، الي قصب فيه وأندونيسيا

بقدوم بانكار المؤرخ الهندي المعروف جهدا بمعرب إن باندونج كانت أول تأكيد واضح برغبه الشعوب الآسيويه والافريقيه في اداره شئونها في ظل الاستقلال ، فروح باندونج هي تأكيد الاستقلال الوطني ، سياسيا واقتصاديا ، لشعوب الافريقيه الآسيوية ، وقد كان اعلان الحياد موقف اختيار بين معسكرين محاربه كبرى لاستقلالها الوطني ، ولذلك رد ، دالاس ، وزير خارجية أمريكا في ذلك الحين بأن موقفها ذاك موقف لا أخلاقي ، فهي رأيه أن اختيار

الذي يدعو اليه هو حياد ايجابي ، يقف مع قضايا التحرر الوطني ومعسكر الاستعمار القديم وحق تقرير مصير لشعوب ، كي يقف مع الجهود المشتركه حل مشاكل الشعوب التابعة والبلاد المستعمرة ، في

الوقت الذي يكثف جهود امريكا وأوربا من أجل السعي بحو السلام العدمي والتعاون بين الدول ، وقد قال جمال عبد الناصر في مؤتمر ليست المسأله هي مجرد الحياده دون شئون حرب العدميه ، نكب بوجه جهود بشأن بحو خلق تجمع دولي جديد

باندونج الرمز

وتحولت باندونج إلى رمز كبير في حياة شعوب اسيا وأفريقيا ، تحولت إلى قوة مهمه في النضال من أجل السلام في العالم أجمع ، لكنها أصبحت أيضا قوة دافعه من أجل الاستقلال السياسي والتحرر الوطني ، هذه صياغه العلاقات الدوليه ، وكان أهم انجازاتها تصفيه الاستعمار القديم ، وقد والت الاحداث بعد مؤتمر باندونج سيرها

في حرب ١٩٥٥ عقدت مصر صفقه الاسلحه التشيكيه ، فعمل الدور الذي قصب به الصين حينذاك ، وتصاعدت المقاومه ضد حلف بغداد ، وعندما سحب أمريكا وبريطانيا وفرنسا تمويلها لسد العالي ، قامت مصر بتأميم شركه قناة السويس العالميه ، على وقع العدوان الثلاثي على مصر هبت شعوب اسيا وأفريقيا بصوره لم يعرف من قبل وكانت هزيمه العدوان فصل صميم مصر والموقف الذي اتخذته هذه الشعوب وقوه الرأي العام العالمي والانذار السوفيتي ، وفي العام التالي ، أعلن في عام ١٩٥٧ ، مأسس المنظمه العدميه لتضامن شعوب اسيا وأفريقيا ، واحتفلت الجمعيات باعلان الامم المتحده عن عقد السبعينات بوصفه عقدا لتصفيه الاستعمار القديم

وسع النجاح الباهر الذي حققه هذه العمليه التاريخيه ، انعقد المؤتمر الاول للدول حريصه على دعم استقلالها الوطني ورفض الانباء ان المعسكرين العالميين في بلجراد عاصمه يوغوسلافيا في شهر سبتمبر ١٩٦١ ، كان العالم يواجه عندها خطر شديدا يهدد بالحرب ، فقد اشتدت حده الحرب الباردة وأحضت دورة الجمعية العامه للامم المتحدة التي حضرها رئيسا الولايات المتحده والاتحاد السوفيتي في فيينا ، واستأنف الاتحاد السوفيتي اجراء التجارب النوويه بعد أن كان قد أوقفها بقرار من جانبه ، وكان

هناك عدوان الدول الاستعمارية على شعب الكونجو برعامة لومومبا وكانت محاولة أمريكية لغزو كوبا

في مؤتمر بلغراد ترسخت سياسة عدم الانحياز برعامة تيتو ونهرو وعبد الناصر ، وكانت تطويرا بارعا لموقف الحياد الايجابي في ظروف اشتداد الحرب الباردة وتطلع شعوب آسيا وأفريقيا الى تأسيس استقلالها الاقتصادي بعد كسب استقلالها السياسي وتوطيده ، وكان لمصر دور بارز في اثارة القضية بعبارات واضحة فقد قال عبد الناصر : « من المحتم الآن اتاحة أكبر فرصة للتقدم أمام الشعوب التي لم تستكمل نموها الاقتصادي والاجتماعي ، وينبغي لنا أن نذكر أنه لا يمكن أن يكون هناك استقرار في عالم تتفاوت فيه مستويات المعيشة بين الشعوب على هذا النحو الفاضح الذي نراه الآن . ومع أني لا أريد أن أثير أحقاد قديمة فان التقدم الصناعي على سبيل المثال في عدد كبير من بلدان أوربا كان قائما على الثروات التي جرى نزحها بطريقة منظمة من آسيا وأفريقيا » .

وخرج المؤتمر باعلان صريح يؤكد ايمان الدول النامية باستحالة تأمين استقلالها السياسي وتحقيق تنميتها الاقتصادية الا في ظروف السلام في العالم

وأفضى المؤتمر الأول لمجموعة دول عدم الانحياز الى عقد مؤتمر قمة في القاهرة في شهر يوليو ١٩٦٢ مخصص لقضايا التنمية ، ولأول مرة شاركت دول من أمريكا اللاتينية في أعمال عدم الانحياز ، وأيد المؤتمر في « اعلان القاهرة » الذي صدر عنه عقد مؤتمر عن التجارة الدولية كانت الجمعية العامة للأمم المتحدة قد دعت اليه ، وهو الذي انعقد بالفعل في عام ١٩٦٤ تحت اسم « مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية » وتتوالى اجتماعاته حتى الآن كل أربع سنوات

مستجدات جديدة

ان حركة عدم الانحياز التي تضم غالبية سكان الكرة الارضية هي في الواقع ثمرة ونتاج شعوب آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية من أجل التحرر الوطني ، وهي تضم الآن أكثر من مائة دولة يوجد بعضها في أوروبا ، ولقد غدت عاملا هاما يؤثر على مجرى التطور في العالم كله على نحو ايجابي ، وقفت منذ البداية ضد الاستعمار القديم والاستعمار الجديد ، وأيدت بشكل واضح كل سعي لوقف سباق التسلح وخصوصا التسلح النووي وصياغة اجراءات فعالة لنزع السلاح والالتزام بمبادىء التعايش السلمي وعدم التدخل في الشئون الداخلية للدول

وكما تركز الولايات المتحدة على شن حملة نشطة لتخويف شعوب الدول غير المنحازة من الخطر العسكري السوفيتي ومن الشيوعية واتهام السوفيت بالاطماع التوسعية وتصدير الثورات الوطنية والاجتماعية ، فانها لا تكف أبدا عن محاولات تقويض حركة عدم الانحياز نفسها أو إضعافها ، كما تحاول وقف تقدم الاشتراكية ، وهي تعمل بكل همة من أجل تعطيل عملية التحرر الوطني والاجتماعي في العالم أجمع ، وتركز بصفة خاصة على عرقلة خطوات التنمية الاقتصادية التي تقدم عليها الدول النامية . وليس ذلك اتهاما أعمى للدول الرأسمالية الكبرى ، ففي الدول النامية حاليا أكثر من مليار إنسان يعانون المجاعة ، ويموت يوميا قرابة أربعين ألف طفل من الجوع والانهاك والمرض ، ويصبح الكثيرون معوقين أو متخلفين عقليا ، لكن هذه الدول هي نفسها التي يخرج منها سنويا ما يبلغ مائتي مليار دولار يذهب نصفها الى الاحتكارات الدولية

وفي عام ١٩٧٣ انعقد المؤتمر الرابع لدول عدم الانحياز في الجزائر قبل أسابيع من حرب أكتوبر ، وفي المؤتمر جرى تقييم للجهود التي بذلت منذ عام ١٩٦٤ والتي لم تفض الى تحسن ملموس في أوضاع شعوب الدول النامية ، على الرغم من الانفراج الدولي الذي أخذ يعود في النصف الأول من السبعينات . ومن ثم دعا المؤتمر لاقامة نظام اقتصادي دولي جديد ، وكلف الرئيس بومدين بطلب عقد دورة خاصة للجمعية العامة للأمم المتحدة لمناقشة قضية المواد الأولية وقضية التنمية ، وبالفعل انعقدت الدورة الخاصة السادسة في شهري ابريل ومايو ١٩٧٤ ، وأسفرت مناقشاتها عن اعلان وبرنامج عمل من أجل اقامة نظام اقتصادي دولي جديد

على هذا النحو ، وفي ظروف الانفراج الدولي ، تركزت الجهود على تحقيق الاستقلال الاقتصادي

وتحديد موقف من الاستعمار الجديد ، وتطوير الموقف بتطور المواقف يصبح عملا هاما في سبيل اقامة النظام الاقتصادي الدولي الجديد

فالتبعية تعني الاستعمار والعلاقات التجارية غير المتكافئة وسيطرة الشركات متعددة الجنسيات وتهريب رؤوس الاموال بسبب غير المستقرات السياسية والتخلف التكنولوجي ، كما تعني أن تبعية أمة تتطور لتسريع استغلال هذه التجارة ، وبؤدي أزمة الرأسمالية الى احداث عدة مشاكل واضافة مشاكل أخرى اليها مثل تدهور الموارد المتجددة وغير المتجددة و تلوث البيئة و تسلح والاقتصاد العسكري

ولا يمكن أن نختار بين كتلتين وقوة اقتصادية ، فالمشكلة ليست بهذا التحديد فقط ، لأن هذه القوة ، وهي لم تكن قوة عظمى ، قد خرجت في الأخير بتحالف يعيد تحديد من انضم الى معسكر الغرب الدولي عند الحرب ، وقد تعيد ايضا ان من حق الشعوب أن تختار بديلا يتمشى مع حاجاتها وليس هناك تحالف لاقتصاد الدولة يتفق مع هذا الحق ، ويتطلب من كل شعب تحليل وتحليل خصوصية الشعب في بناء (اختيار) التحالفات التي يراها قادرة على تحقيق طموحات الشعوب في التنمية المستقلة وتحقيق الرفاهية لكل أبناء الشعب ، وهذا يعني أن الشعوب لا تستطيع ادخال قدر من التغيير في وضعها ، وفق ما تحدد الاطار الجديد الذي يطرح مشاكل جديدة ، وليس بالضرورة أن تتحول في طبيعة تحديد مصالحها الدولي بحيث يقوم على أساس المنفعة ،

نظام دولي جديد

هذه هي الصيغة التي تحدد أملا مشروعا للشعوب النامية في هذا من أجل التنمية ، و تحقيق تحديد الدول المتقدمة التي أصرت على أن تكون التنمية مستقلة تعني عن مشاكلك ، أي مصالح صراع دول الأخر ، وفي عام ١٩٨٠ حددت جنيف ، برانت ، أن تصحيح الطرح وتحديده من جديد ، لكنه مشاهد وتقيد توصياته حبر على ورق ، بل تحقيقها الدولار حاكمة في البلدان الرأسمالية المتقدمة

ومنذ عشر سنوات تقريبا اكتملت احدى عشرة سنة على سريان الدعوة لاقامة النظام الاقتصادي الدولي الجديد ، ورأينا خلال الدعوة لنظام دولي جديد في كافة المجالات وخصوص في مجال الاعلام ، لكنه لم يتقدم كثيرا عن النقطة التي بدأت منها ، فدراسات الدعوة دعوة ، وصراع الأمر أملا ، وعلى الرغم من جهود المنظمة التي تبعد لاقامة نظام دولي الأمم المتحدة للتجارة والتنمية ، وعلى الرغم من الاجتماعات الدورية خاصة عند مؤتمر كل ربع سنوات ، وعلى الرغم من المطالبات المشروعة التي حددتها مجموعة البلدان النامية من خلال مجلس تنظيماتها وخصوص منظمة الأونكتاد ، فإن موقف الغرب عموما يتحدد الى حد بعيد بموقف بعض الدول الرأسمالية الكبرى وخصوص الولايات المتحدة الأمريكية ، وتحدد أن هذه الدولة قد تراجعت عن الاتجاه الذي بدأته حتى الى توقفي في عام ١٩٨٣ في اتجاه الدعوة لاقامة نظام الاقتصادي الدولي جديد في ضوء تأثير الدول

ولعل السبب في عدم تحقيق هذا في مجموعة من الجوانب ، تتعلق فيها ما يتعلق بالجوانب الفكرية والمعرفي الاستعمار القديم ، ثم تتعلق بعد ذلك بالحياة على رأسها فرض النظم الاقتصادية متقدمة وفرض النظم الاجتماعي ، بكل كذلك فيها أن نتساءل عن أسباب ذلك عدم الاستعمار الجديد بكافة أشكاله ، وعن وسائل تحقيقه

والأسف أن يتساءل الشعب العربي عند الصدوان الاسرائيلي وعند سياسة الاحلاف والقواعد والتسهيلات العسكرية وعند السرعة العسكري الأمريكي في أي أرض عربية وعند التحالف الاستراتيجي الأمريكي الاسرائيلي ، وتساءله عن أسباب التنمية الاقتصادية والاجتماعية ومن أجل اقامة نظام اقتصادي عالمي جديد جاد عن التبعية والاحتلال ، هذه هي بعض من عناصر وتلك القيمة التي أرساها مؤتمر مكسيكو وهي القيمة التي أردت وتوصلت وتوصلت حتى الآن فأعطت عناصر الأساسية لمضمونه وصفقت روحه ، وهي بكل المقاييس تقيمه

أرقام

بقلم : محمود المراغي

فقراء وأغنياء .. في رحلة التاريخ

لا ثلاثين عاما خلت على مسموع ، كان السؤال الرئيسي على شفاه أصحاب الضمير الافريقي لأسبوعه ، التي تحلقت في أعماقه حركته هي حركة عدم الانحياز ، ودحلت - في مضطلعها - في دائرة ما يسمى بهموم العالم الثالث ؟

كان السؤال ، وكان البحث مصروفين للمستقبل المنظور والقاصي القريب وكان التأمل طاغيا على الدراسة ، والأسف غالب على الأمل

شيء رئيسي اعتمدته هذه الاحتمالات ، وهذه التأملات شيرة الفقر ، في ثلاثين عاما هذا الشيء اسمه البعد التاريخي الشامل للماضي القريب لايسير وحده حركة التاريخ ، وحين يشهد العالم العديد من الثورات والتغيرات والمفاجآت ، ويستمر الفقر على فقره وانتشاره ، ويستمر الثري والقوي على ثرائه وقوته وتركزه حين تحدث ذلك يصبح الأمر مثير للتساؤل ، وداعيا للقلق

وبكم حين يكون الأمر بالأرقام بعيدا عن الدهشة ، وبعيدا الجهل بالحقيقة

حديث حول الدول النامية ، والمصطلح حديد نسبيا ، ويشير معناه من حين الى اخر ، على أن الدول التي تتدحرج في اطار ما تسميه العالم النامي يتغير موقعها ، ويتحرك في دراساته ومخصصاته المؤسسات الدولية ، وفي عديد من المؤشرات ، أبرزها مستوى الدخل في اخر تصريف لتلك الدول أن عدد الدول النامية يقرب من مائة دولة ،

بخلاف دول يقل تعدادها عن المليون نسمة ، وأن هناك الدول النامية المتوسطة الدخل ، ويقل فيها متوسط دخل الفرد عن ٤١٠ دولار في السنة أي ما يزيد قليلا عن دولار واحد في اليوم وهناك الدول المتوسطة الدخل ويزيد فيها نصيب الفرد عن هذا الحد

وبالطبع فان التعريف ، وان ساعدنا على فهم الظواهر وحصر مخاطرها ، فانه ليس الأكثر أهمية فالأهم هي تلك الأرقام المثيرة التي مشرف الملك الدول حول الفقر والثراء في مائتي عام ، أو بالتحديد في مائة وتسعين عاما ، تمتد من عام ١٨٠٠ ميلادية حتى عام ١٩٨٠

في ذلك العام الذي بدأ به القرن التاسع عشر كان تعداد سكان العالم (٩١٤) مليون نسمة ، وكانت الدول النامية - وكما يبدو ذلك العصر - تمثل (٧٤٪) من هذا التعداد في عام (١٩٠٠) وبعد مائة عام هبطت نسبة الدول النامية من السكان ، وأصبح تعدادها يمثل (٦٦٪) فقط ، وظل حال كذلك حتى منتصف القرن على وجه التقريب ، وكما يبدو أن العالم الثالث ورغم خضوعه لنهب الاستعماري ، قد طاله شيء من التقدم ، وانتقل نصيب من شعوبه الى نطاق الدخل الأعلى واتجهت الأعمار ، وهو أمر طبيعي مع تقدم فنون الوراثة والصحة ومباحي التعليم والثقافة والصحة كان المفترض - والذي حدث بدرجة ما حتى منتصف القرن العشرين - أن يسير العالم للأمام ، وان تقل نسبة الفقراء يوما بعد يوم

ولكن ذلك الشيء المتوقع لم يستمر طويلا ،

الأرقام تتحدث ، والإحصاءات تقول إن تعداد العالم عام ١٩٨٠ قد أصبح (٤٣٣٤) مليونا ، يعيش ٧٥ / منهم في الدول النامية . ومع الأرقام أيضا وخلال النصف الثاني من القرن العشرين قد عدد الى ما كان عليه عوضا ، أو سوأ منها . في عام ١٨٠٠ ومعنى الأرقام اذا اضاف نصيب الدول النامية من انتاج العالم خلال نفس الفترة أن الفقر يزداد والثراء أيضا . فثلاثة أرباع العالم ، وهم سكان الدول النامية ، كانوا يقدمون ٤٤ / من الانتاج العالمي عام ١٨٠٠ ، فأصبحوا يقدمون في عام ١٩٨٠ (٢١ /) من الانتاج فقط

ربما يكون التعريفات بتفقر والثراء والسر والتقدم قد اختلفت ، والمعايير قد تباينت خلال رحلة البشر . لكن الأكيد أن العلاقات التي تحكم مواقع الأمم المتقدمة تظل صحيحة وصادقة وتقول الثروة يزداد تركز والفقراء على حالهم من حيث العدد ، وأسوأ من حالهم السابق من حيث ما يحصلون عليه

باستمرار التحقيق يتضح أن انسان العالم المتقدم تطور الى عشر أضعاف ما تطور انسان العالم النامي من الانتاج . ومع فرص الحياة ، بينما لم تتجاوز هذه الفجوة كثر من ثلاثة أو أربعة أضعاف في بداية القرن التاسع عشر

التغير الذي لفوارق ، وليس للأرقام ، والفجوة الحاسمة هي النصف الثاني من القرن العشرين

لم تنجح في تغيير الصورة وتقريب المسافة جهود متواضعة في التكتل ، التي تحدثت في أوبك ، لم تجمع تعاون واسع لشعوب آسيا وافريقيا على التنمية وزيادة التعاون الاقليمي ، والمعونات الدولية ، وتوسيع الصادرات وتصحيحها ، واستقرار أسعار المواد الأولية

ولم تنجح في التغيير جهود لاحقة في التسعينيات ، حين انعقد مؤتمر الدول النامية في القاهرة عام ١٩٩٢ ، وحين انعقد مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية في جنيف عام ١٩٩٤ أيضا ، لم تنجح جهود التسعينيات حين ارتفع معدل نمو الاقتصاد دون جديد يقيم العدل بين المجموعات الدولية ، ويختصر مسافات التقدم ، ويزيد الاعتماد المتبادل بين الدول

خلال هذه المرحلة وبرغم هذه الجهود ، ارتفع نصيب الدول المتقدمة من ٦٠/ من الصادرات العالمية عام ١٩٥٠ الى (٧١,٨ /) عام ١٩٧٠ . والسبب واضح في الدخل حتى صنفت دول اقتصاديات السوق الصناعية متوسط دخل قدره (٨١١٢) دولارا عام ١٩٨١ في مقابل ٢٢٠ دولار في الدول ذات الدخل المنخفض . وسجلت أوروبا النمو في المجموعة الأولى (٣,٤ /) سنويا بين عامي ١٩٦٠ - ١٩٨١ بينما سجلت المجموعة الثانية (ولا تستبعد الهند والصين ذات المعدل المرتفع) اقل من ٢/ وكان الخفض اقل من صفر

في التغير قد سأل ثورة التكنولوجيا وثورة الكمبيوتر ونظم المعلومات وخط الانتاج في كل من مجموعات الدولية . وفي التغير قد يأتي انخفاض تكاليف التعليم والتدريب وتناقص الفرد في الدول النامية . وقد ترد نسبة من يتعلمون الطبقة الاساسية ، ومن يقرون على عتبات هذه الطبقة في بعض ظواهره أو مقدمة . وقد يتحدث البعض عن دور المرأة في قوة العمل ، وعن زيادة السن والسكان بمعدلات مرتفعة

وقد يكون ذلك كله صحيحا ، لكن الصحيح أيضا أنه كي تم استيراد أسباب الثراء فيدخل في المستعمرات الى الدول المستعمرة ، فان أسباب الفقر يتم الآن تصديرها من دول المركز المتقدمة الى جانب الماضي ، الى دول أقل تأثيرا في القرار الاقتصادي الدولي وهي الدول النامية

ولما كان الاقتصاد الدولي قوامه تبادل السلع والخدمات والتكنولوجيا والأموال ، فان عدد البلدان يتم بشروط الأشياء وأسعار يفرضها الأثرياء

وحين يرتفع سعر سلع يقدمها انسان العالم الأول وينخفض سعر ما يقدمه انسان العالم الثالث حين تجمعت تلك طفرة الفضة في الشمال ، والتردد والتعثر في الجنوب ، فان حاصل التاريخ لابد أن يكون على هذا النحو . الفقر يفقر الانتاج خلال قرنين ، والثراء اكثر تركز خلال نفس الفترة

الى أين يمضي عالم الفقراء ؟ وهل تحمل معطياته قيادة تنمية وتخرص وتستثير الهمم وتقلب الأوضاع ؟ وهو يطلب استقلال القرار وحشد الدور الحاسم في التغيير ؟ الأمر محاصر الى هامش واسع . □

بين المتنبي والناعي !!

بقلم : الدكتور احسان عباس

ظهر في أفق الشعر حتى يومنا هذا قد لجعل الكثيرين يتذكرون أو يستذكرون القرآن اسمه بالناعي. فمن هو الناعي هذا ، وما حكايته مع المتنبي ؟

الشاعر أبو العباس أحمد بن محمد الناعي الغاضري الصيفي ، كان في عصره يرى في نفسه مناقب للمتنبي ، بل إنه اتخذ سبيلا إلى الاحتكام إلى الأمر الواقع فلعله أن كثيرين من معاصري الشاعرين كانوا يعدون هذه المقابلة أمرا طبيعيا إذا علمنا تبوأ الناعي وجودة شعره ، ولعل بعضهم كان يضع شوقي الناعي على معاصره ، دون أن يحس بأن بعضهم ضد المتنبي دورها المكرر في ذلك الوقت.

وتدخل تلك المقابلة أحيانا في جو رومنطيقي ، وتتوشح بالخيال الجميل ، وإن كان الخيال لا يعمي كثيرا عن الحقيقة. فمن يتعلم من يأت الحقيقة أن سيف الدولة أوجع المقاتل في جنبيه وغيرهم سنة ٣٤٤هـ حين عاتر في نواحيه تخريبا ، وأن المتنبي نظم في تلك الحادثة قصيدته مطلعها

طويلٌ قنا تطاعنها قصارُ
وضطرك في بدي ووجهي مجالُ

وراح فيها بين الإشادة بالانتصار ، والتمجيد تلك المقاتل التي لم تعرف الصيم والانهيار من قبل ، وهذا كان الأجداد سيف الدولة عربيه على طريقته وما استطاعت لتعبرك في زمان

قدري ما تشاءُ والأقدارُ

وجرى فيها على سجيته من إكثار البطولة والميل إلى الغريبة - دون أن يسيء إلى ممدوحه ، أو يعسر من جانب تلك المقاتل التي لم تكن سوى « يد » يتمها الا سوار ، إنما سلك الوجه الذي يجب أن تكون متقفي المقاتل والوجوه بين رجيم عربي وقبائل عربية. وفي المناسبة نفسها نظم الناعي قصيدة يقول فيها دون أن يجني انتباه الممدوح

كان عنيف والنقد في ظهورهم
سيء رديء سالبجوه الجواهر
فولت تباهي سالبجاه خلاف
وتحار من أحكام شتّى جواهر

[illegible]

كتب بين أدباء حلب خلاف طويل حول أي القصيدتين أجود ، فلم يجدوا لديهم من سبيل سوى الاحتكام الى نقاد مختصين ، فكان أن كتب المختصون وارسلوها الى علماء الشعر ببغداد ، فاعجبت قصيدة الشابي الجميع وقد كتب عنه الذهب ، وكان ذلك اشعار بأنها تتفوق على قصيدة البحتري

الصراع

[illegible]

يرى من هم هؤلاء خصائصه من النقد الذي كتب عنه في بغداد ، وهل أن الشابي سيم حكمهم ، وقد اختاروه من الذهب ؟ أدعت لأنه كتابه في البداية الثالثة أم لأن الذهب قصة يذكر بأسطورة ، فتحدث ، وهو اختصاص ، الفتوة في [illegible] ؟ مهما يكن من شيء فان هذه الأسطورة تشير الى وجود مأساة حقيقية بين الشاعرين أو على الأصح بين الشاعر ولكل واحد منهما

وقد بحثنا جانب في النظر و حكم أحسسنا بتحفظ خاص على موقف الشابي ، رأى أحس به من معاصريه من لم يكن سيم يؤمن بتفوقه على منافسه ، فقد الحق الشابي بلاغة سبب الفوقه قبل أن يقدم اليه الشابي عرض حر قصيدة ، وكان هو نفسه – كما كان الناس الذين يحترمونه يقصدون – أن صوت الأنين يعني طول الزمان ، وأنه لا يجوز بعد كل هذا التعنيف بركاته سبب الفوقه ان يفضل عليه شاعر حديث القدوم الى حلب ، شاعر صغير السن اذا هو قيس بالشابي ، اذ كان الشابي حينئذ قد تجاوز الخمسين ، فوق ريشه ، وهذا ما يصوره هو الشابي مبتعدا عن سبب الفوقه لأحد أصدقائه ، حديثه الدهر الأطول ، وما رأى واستحسن أن يقول لي قال لشي وأن الذي أقول فيه

له سطوة سحر الجميل سحوسي
، حرى الى وذان صادقه الود

الى هذه عند الوداع الذي به
عهدت وما بي سالبجاه عن عهد
هي قلب أعوادٌ عليك كثيرة
وهذا لك من صبي عليهن من مذ
وشاة وعذالٌ وسوق وقيد

الا ليتني أحسن عليك وهل يجدي
أيها خوفه الشك ، فيه من مراهنة الخاص ، التطبير ما عرف عن الشابي ، ولكن المحصل منها صحيح ، وهي تقف شاهدا على أن الصراع بين الشابي والشابي ليس صراعا بين جيلين – وصراع الأجيال لا يرحم – وحسب ، انما هو بين مذهبين شعريين لا مجال للقاء بينهما

بل ، قد يكون هناك لقاء ، في بعض ما يشبعه العصر أحيانا من صباح عام ، وما تعرضه الميكانيكات من تجانس قائمة على العمق في الشعور بالاضطهاد الذي ، الذي يشترك فيه نحن وانطلق ، في حر تتحكم فيه ، عقيدة الاستغلال ، ، فاذا قال

حسبي بي لا أرى غير شاعر
فهم سليم الدعوى وسبي الفضائل
أو ، أي كل يوم تحت صبي شويعر ، وجدنا الشابي يصف قصائده بأنها كما يقول مثله على امرىء القيس وأنه تتفوق على شعر النابغة والحطيئة وتجعل عقربه بن الصمة ، عندا ، عنده
من الدهشات الدارميات شرةٌ
[illegible]
يريد عمق شاوي زياد وجرول
وقد عوقب ابن الحبيب في مظهب هندي
ولكن مثل هذا النقاء شكلي عارض ، فأما نقاله فتشبعه فيمثلها الوب بين شعر يتطوي ويتوب مع الحياة التي أثارته ، وشعر يتجمد من الحياة بعيدا عن موقف انساني متجدد على مر الزمن

اخاصر بيت الماضي

وقد يكن شابي حصي سهلا ، لأن اعتداده بنفسه كان يتجاوز أحيانا حدود كل تواضع يعارف عليه الناس ، بل لأن ذلك الاعتداد كان يسنده عنده شعريه عنديه النظير لم يرق أحد مثلها ، وهي طائفه

قصيدته ـ في قصة ـ القدرة على أن يربك خصمه بعبارة موجزة يرمي فيها كل ما يمتدح به خصمه. فقد كان البحتري من طول ملازمته للخليفتين يستشهد في شعره بأيام بعض وتصرفاتهم في الخاصة، لأن الخليفتين يرجعون في أمورهم إلى فيه تحت وحين رأى المتنبي عند الأخذ لدى مناقشة قال في حدى قصائده معرضا به

و مدح لأنس أن الفيصله تحكمه

في خاصة من الشعر والخطل حسد من و وقع شيئا منصب منه

في طلعة البدر ما يعيبك في رجل

وكأنما هو يقول له: إن الخاصر يبد ماضي، في أمر يحمد الخليفة بين في الخاصر م يكن له حاجة في استذكار الماضي، لأن الذي في حضور، وهو حضار في عقل الإسلام ليس بهم خاصة في مفاخر بحب البصرانية، أو كي قال المتنبي بصفة في رثاء خولة أخت سيف الدولة

وإن تكن سلفت البرامكة فعلى صروفها

فقال في الخاصر معنى ليس في الغد، و في الخاصر معنى ليس في قصد، ذلك هو التفسير الطبيعي بتحديد، وذلك هو أيضا التفسير بحسبة الأحوال الطالعة في صراعها، وكأن المتنبي يقول: قد يكون الماضي شاعر كبير عند نفسه وعند أنصاره، ولكنه يجب أن يتنظر إلى أن تخصه فرص عند تتمحص عن من يتفوق عليه، وليس في عند يكفر بحرث، ولما له إيمان باستمرار الشعوب الذي قد يأتي بمجيد يفوق القديم

عناصر التفوق

ولم يكن التفاوت الشعرية التي صنعها المتنبي عند هي التي نظر وحدها بصلاز ـ الماضي الى جانبه، بل كان في طليعة الماضي نفسه ما يكفل تنسيبي احترار التفوق، إذ لم يكن الماضي ذا موهبة نفي الموهبة الوسط بين الفنية والروية ـ على الأقل ـ بل كانت موهبة من النوع الذي لا يجود إلا بعد رويه عويصة وتحايل على استدرار القريحة، فكان إذ أراد أن يعمل شعرا فمضى فكره عويصة جدا، وهو يروض نفسه على ذلك، وكان إذا مرج في خاص في نظم الشعر، فإن أحد في نظم قصيده، وتعثر في عثاره جارية أو غلام أثناء نظمه استعد له الضبط وكاد أن يفسل من بعطل فيه عملية النظم، وكان ذلك يمنع عليه جواهره فوقف القصيدة ولا يستطيع المضاء. وقد حدث هو ـ حين ذات ليلة يعمل شعر فسمع نظم. كذلك فإن طريقته في نظم كانت خاضعة للاستبعاد ومدح القريحة للاستلهام وحين حو المناسب. فكان قد أراد أن يعمل قصيده مع عددا كثيرا من دواوين القدماء واستحضر في عند بنظر فيه ليمتدح بها خواطره وتستحث عمل من قصة الماضي فصيحة، وكثيرا ما كان يقضي سنة أشهر أو أقل أو أكثر حتى يكمل قصيده فإن وقد فاتت فاتتهم

طرائف

ومن أطرف ما يروى في عند الصدد ـ ويعتبر نوع من ملاحظة مقصوده للاستحالة ـ أن سيف الدولة رأى عويوة، وواعد فيه الشعراء يحضره في عند مناسبة. إلا الماضي فإنه جاء بعد شهور بقصيده نظمها في النهضة بالدولة، فقال له سيف الدولة: [illegible] قد حال لك أن تسلمه إلى الكتاب، وتشغله بمثل هذه الأمور؟ وكانت حدثه من فتح أو عيد أو مهنة بعيد، فلم يحضر الشعراء إلى الموعد، فكان الماضي هو الوحيد الذي يأتي بعد فوات المناسبة بوقت طويل يستأذن سيف الدولة في الإنشاد، فكان سيف الدولة يتصيد غفلته، متظاهرا بأنه نسي المناسبة، وتصد أن يستمع إليه، حتى يمنع حد الذكاء، وعندئذ يرقى له سيف الدولة ويقول له: نعم، نعم تذكرته، هات قصيدتك. وفي أحيان أخرى كان سيف الدولة يخرج به من المعارضة في الجد فيأبى عليه أن يشد من أعقد، لتطاول المدة، فيبقى في نفس الماضي حسرة

وحين كتشف سيف الدولة مواطن الضعف هذه وغيرها في الماضي، أخذ يستعين للتغير والتملكه، غير عليه بعد بجوه ذلك من خروج الماضي عن هوره ويجعله عرضة بين طرائه. فقد استحسن سيف الدولة قصيدة برهير مطلعها: إن الخليط أجدّ البين فانفرقا، فوعده الماضي أن يعارضها بقصيدة تتفوق

عنيها جزءه في مدح سيف الدولة ، ولما قصد قصيده الثاني نظم خرج به إلى قدوحه فنظمه على غير حذب (غير قوين) فترحل وأخذ يتشده قصيده ، فكان أن ظهر سيف الدولة بعض صدرات القصر لتبث القصيدة . بعد بحيث تأخصص شعر يعرفه هذه مرحلة القصد . في كان من الشاعر ألا أن يوقف عن الإنشاد ويذهب إلى شاطئ . النهر فيحرق الأوراق ويغسل ما عليها من حبر في ماء النهر ، فيرأى من سيف الدولة ، وهكذا ضاعت في الأبد تلك القصيدة التي بدأ بقول المتنبي ، في مطلع حيل .

ما أنت مني ولا القصف الذي صرفت

رد الكبرى وسيرذا مني الأرف

وقد يتكلل صاحبه بين ما قرين أن صنوى جديد حين يصبح قصيد ... ع سيف الدولة ... ورغم من هذا الأمر في ذلك ، القصيدة بين قصائد كثير شعر ، فيضاء ، مني ، ويقل ، وعدد روية لا يدعى أن ... ع عند بعد ... (... المتنبي هذا شيء ... ع من هذا البحر هذا

قد صح سحرك والسيوف لم تصح

فدع السيوف لا أبا لك واسترح

واسترح قد أصبحت بوجهك سيفه

ان الصباح مساعة فمتى ترح

وإن أطيب أخباره بقوله

صار السيوف من رعاف مقلدح

يعدو على من المهند لم يزح

أمري إلى فإن سمحت بمهجه

كمرضت على فإن حتفي من سمح

وإن هذه ناظرة الشعرية لم يقصد عند هذا الحد بل

وبعده أبيات أخرى من هذا القصد تخرج في روايتها . والسؤال الذي يمكن أن يثار هنا هو هل هذا صحيح ؟ وإذا كان الشيء قد ضاع المتنبي ، فهم ... شعر الأبيات في ديوانه ؟ ترى هل كان كل عدد من ... القريحين المتأخرين ... قرين لمتصيص المتنبي وفريق المتصيص لنسبي ؟ أغلب الظن أن ذلك كذلك ، أو أن المتنبي يحذف رأى بعاقبه بحركة الرأي يسمع كل عدد ... الشعراء ... من ديوانه

مصارعات

وقد نرجح أن تكون هذه المقطعات الضحاليه موضوعه على لسان الشاعرين ، لا أنكر أن المنافسه بينهما كانت حافزا لعمل الاستثارة ، لا من سيف الدوله وحده ، بل من جمهور محبي النصر مناظر ، المصارعات ... ، والمراهنين في النشابي كمصير بعدوب ، ولو وصف شعر المتنبي بوجدت فيه كثير من الهجاء الصريح لخصمه ، وقد يؤيد ذلك ، هجائيه شرسه ، كتبها المتنبي لفصح بعوب والمتنبي في شعر

فيه ، ومن أي فيلب جهاله الخرقب ... ، بعديه هل بيت لم يهجمه من شعر أبي الطيب ، فأما المتنبي فإنه كان فاخرا على أن يصرع خصمه ، بل خصومه ، بحجج المعرفين ، كان يقول ، بالما أهي درجات السحريه والاعتقاد الذاتي معا

أحمري لما أشعلت شعر قائما

شعري أنساك المذاحير صرحا

ودع كل صوت بعد صوتي فإنني

أنا الطائر المحكي والآخر الصدى

ولقد ركلت ريح هذه الهجائيات ، أيا كانت

... وبعد ستين بوفي سيف الدولة وامتد العمر

وفي فوق الكثير ثلاثة وأربعين ، ولا يدري شيئا عن بقية العمره من حياته ... لعله شغل بعد بالتدريس والتأليف ، فكان يلقي على الطلاب أماليه بحلب ، ويحصل على إجازة كتب له في الصروض عصاه ، وتلميذ ، ، ولما لم يعد الأمير الذي كان الشعراء يتنافسون في احترار رضاه موجودا ، فقد أصبحت بعض مجالس أصدقاء حافله لا تكاد تسمع إلا عن سبيل التذكر □

لقاء في صفة المفرد

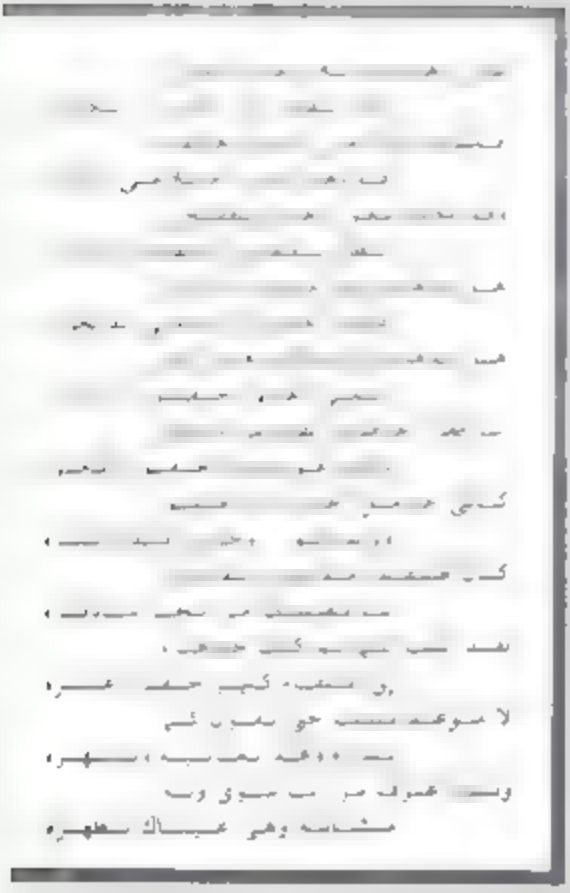

للشاعر محمد الفايز

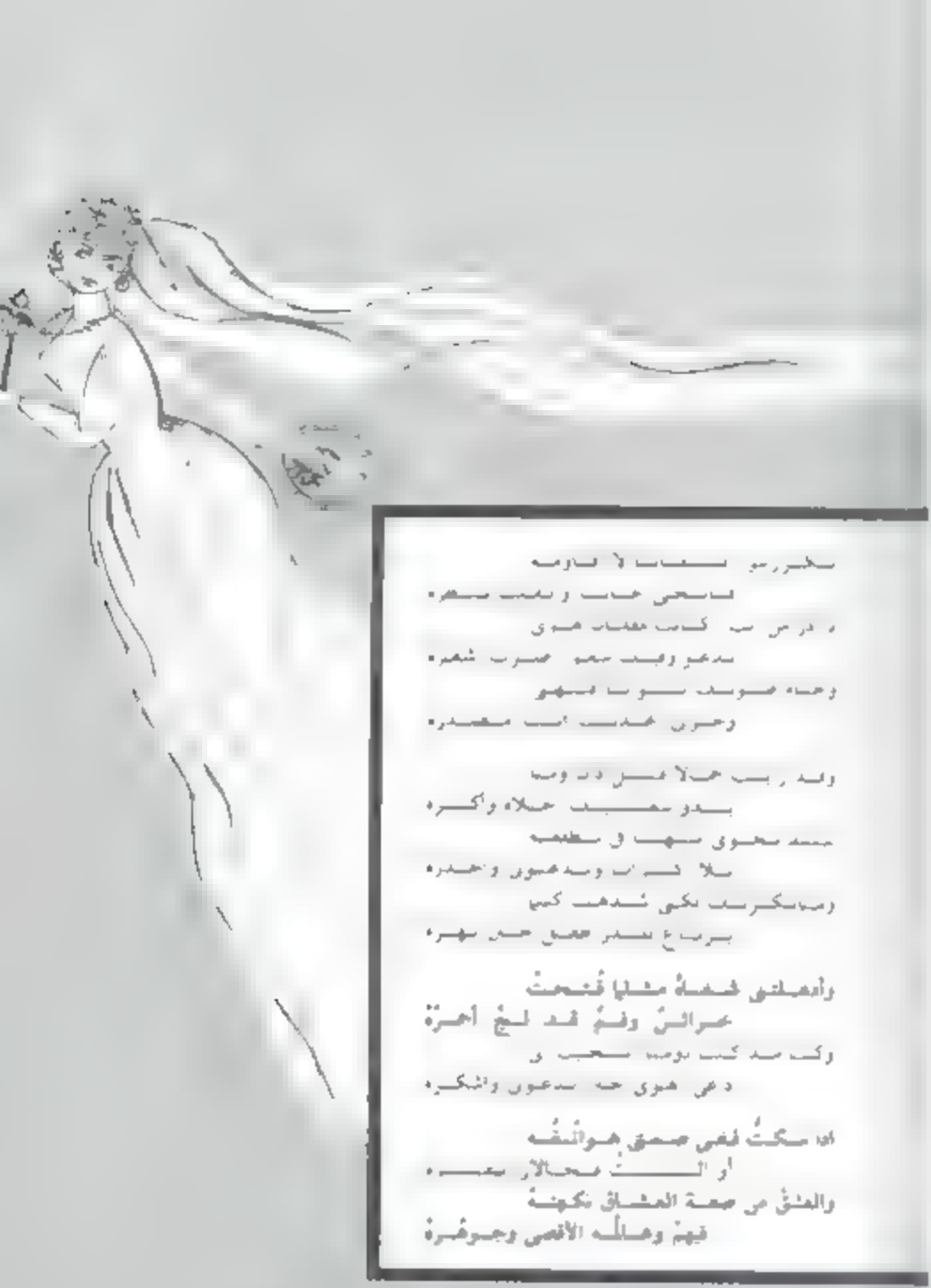

مارب
العربي
عيونك
على العالم
واليمن الجديد

من عدد مجلة العربي تاريخ اليمن القديم وهو جدل عن حضارة سد مأرب

في عدد قادم ترجمة لتقرير عن زيارة

اليمن شهدت « العربي » قصة بلد عظيم هو قصة تراث الإنسان ، وخرج إلى النور

قصة اليمن الجديد الذي يتهيأ لاستقبال تركة حضارته والاستفادة

ثمة شعور غريب ينتاب ويحير نفسك في قلب هذا الوادي السحيق الذي تحتضنه الجبال الشاهقة ويبدو الأطفال الذين عاشت تتحدى الزمن وتحكي لك قصة أعظم وأقدم عمل هندسي في تاريخ شبه الجزيرة العربية إنه شعور مرة الذي يواجه الواقع بعد رحلة إلى عالم مجهول

المكان الذي وقف فيه متأمل حكايته مع الزمن هو سد مأرب في اليمن الشمالي فقد كان مقصدنا ووجهتنا منذ أن بدأت الطيارة تهبط في هذه البقعة الأثرية القديمة من أرض اليمن ، وتعني بالنسبة لأهل حضارات لا تموت فهي قد ترقد وقد يهدم رفاقها لعشرة طالب أو تقصرت ولكن الحياة لا تلبث أن تدب فيها من جديد ، لأنها حضارة

كان سد مأرب حتى عهد قريب جدا أثر من آثار اليمن ، الذي يشد السائحون والمراسلون الذين يحضرون في طلب الكتب ليقرأوا عن الحضارات التي سادت ثم بادت إلى أن كان عام ١٩٨٤ في العدد الثاني والعشرين لثورة سبتمبر ، التي أخرجت هذا البلد العربي الشقيق من عزلته ، ووضعته في بداية الطريق نحو بناء مجتمع جديد لا مكان فيه لتخلف الذي كان طابع الحياة في عصر الأئمة ، الذي فرض عليه العزلة عن كل ما يجيء إلى العالم الخارجي وراء حدوده ، بعد ثلاثة عشر ، من قريب أو من بعيد

عند مدخل ، في اليمن الجديد بفضل المساعدات التي تقدمها ومازال يقدمها الأخوة العرب ومع حركة التحديث والبناء التي واكبت ثورة ، جاء الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة إلى مأرب ، حاملا معه هدية التي قدمها لشعب اليمن (٧٠ مليون دولار) وهكذا تحفز الأمل في أحياء سد مأرب القديم

الحضارات لا تموت

قلب عبر الطيارة بعيد رحلة بالسيارة من صنعاء (العاصمة) إلى سد مأرب ، فتطعنا خلالها مسافة وستون كيلومتر في ثلاث ساعات قلب « لو كان نوبيي المؤرخ الكبير الذي عاش اطول رحلة في تاريخ التاريخ لو كان نوبيي حيا اليوم ، لما تردد في أن يعود إلى كتابه « تجاربي » ليضيف إليه « الى الحضارات لا تموت »

لقد كانت مواجهة التاريخ عند نوبيي رحلة مجتمعة مليئة بالفكر والتأمل والعمق ولقد قام هذا المؤرخ المعروف برحلات إلى أرجاء شتى في « الشرق الأدنى » خرج خلالها بعدة صالح كانت في بعض جوانبها بمثابة تصحيح لمفاهيم ، فهو مثلا يقول ان حضارات لا تندوم ، وتارة يؤكد أنها لا تموت

كتب يقول في خاتمة أحد فصول كتابه الذي يروي فيه حكاياته مع التاريخ ، ومع رفاقه امام الآثار في شرق المتوسط « هنا سترقد الحضارات المتواحدة فوق الأخرى الفلاح والمعبد والحصون كلها في بقعة واحدة . حضارات فارسية ويونانية ورومانية وبيزنطية ومسيحية وإسلامية لماذا ذهبت واندثرت إنها لم تدم ، ولكني لا اظن أنها ستبقى طويلا تحت التراب » ، ولقد رحل نوبيي مع حيرته ، وكانت أمنيته أن يرى الحياة تدب من جديد في الحضارات التي وقف أمام اطلالها ، فقد كان نوبيي يقف في حزن وهو يتأمل تلك الأطلال من حوله ، تماما كما كان يجلس ويسرح بفكره عندما يعود إلى نفسه ، ويتذكر الأصدقاء الذين صحبوا بأرواحهم في مخروب من أجل حياة أفضل وكثيرا ما كان يخرج مندیله من جيبه ليمسح دمعة حاول أن يحبسها

أرض الحضارة

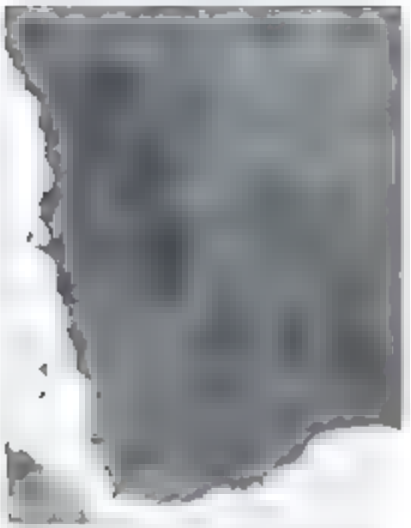

لم يزل بقاء السد العظيم تحت التراب ولكن ذاكرة الحياة تعود اليه بعد أكثر من ألفين وخمسمائة عام. لقد وقف فوق صخور من جسم السد وبين بقاياه القديمة والأحجار الضخمة التي شيد بها، وقد تأثرت بما وهناك في الوادي المسحيق، الذي كان يمتلئ بمياه الأمطار المتساقطة، والذي كانت مياهه تروي مساحة هائلة من الأرض الممتدة من مأرب الى حضرموت (في اليمن الجنوبي الآن). وقفت وبعقلي حولت بحثت عن أرض الحضارة التي جاء ذكرها في القرآن الكريم [illegible] ولم يعد لها أثر

أحد لا يعرف على وجه التحديد من هو أول من قام بانشاء هذا السد، حتى كتب التاريخ القديمة والحديثة في حيرة من أمر صاحبه. من يكون؟ فالبعض يعتقد أن باني السد هو سبأ بن يشجب، والبعض الآخر يقول بل هو سمهر علي يرعش، وهو ما يتعسر، وكلاهما من ملوك القرن الثامن قبل الميلاد، مستندين في ظنهم الى النقوش التي كشفوا عنها على جدار السد الذي أعيد ترميمه بعد ذلك في عام ٤٧٠م ثم ٥٤٣م.

ويقع السد على بعد أربعة كيلومترات من مدينة مأرب القديمة، التي يقال أن انشاء الشيخ رابط بن سمفعان آل يهبان، يحتفرون منها [illegible] تقديم في رافدي، هما: وهو مضيق منخفض تتجمع فيه المياه من مرتفعات التي تحيط به، وهناك ثلاثة وديان رئيسية تصب فيه مياهها هي ذمار ومذحبة وسبأ، الى جانب الوديان الأخرى الصغيرة.

وفي هذه البقعة التي وقع عليها اختيار أحفادهم وبعد طويلة مضت، سوف يقام السد الجديد الذي حمل الشيخ رابط مع أخيه رئيس جمهورية اليمن العقيد علي عبد الله صالح موضع حجر الأساس له اليوم الأول من شهر أكتوبر من العام الماضي.

سد مأرب الجديد

[illegible]

سيبلغ ارتفاعه على مستوى الأمطار فوق مستواه من الأرض، حوالي عشرة آلاف كيلومتر مربع، بالاستفادة منها في موسم الفيضان، وبقدر متوسط تصريفها السنوي بحوالي مائتي مليون متر مكعب، داخل حزام السد الذي تصل سعته الى ضعف هذه الكمية من المياه، حتى يمكن احتزان المزيد منها ضمن [illegible]

[illegible]

وقد وضعت التصميمات على أساس تجزير المياه الزائدة عن حاجات الأهالي للسد، بفتح فتحة جانبية من [illegible] وتحويله خارج [illegible]

ولا نريد أن نغوص في التفاصيل، فهي متوافرة لدى [illegible]، وإن كان العمل قد بدأ في بنائه وهو يسير

سريعا ، وقد انتشرت الآلات والمعدات في الموقع ، وتجمع الرجال الذين يحملون عبء البناء

ماذا تعني اعادة بناء سد مأرب ؟ يقول الدارسون : « ان العائد الاقتصادي سوف يصل الى أربعة عشر بالمئة سنويا » وانه سوف يحقق زيادة في المساحة المزروعة في منطقة المشروع تصل الى ثلاثين الف هكتار ، أي مايوازي مائتي مليون متر مربع ، وذلك بفضل اتباع النظم الحديثة في الري ، كالري بالرش والتنقيط ، والري المحوري

وسوف يحقق السد بعد ذلك ضمان توافر المياه بصفة دائمة طوال أشهر السنة ، الى جانب حماية الأراضي الزراعية من الانجراف بفعل السيول والفيضانات . هذا العمل الهندسي الرائع الذي ظل يبعث الحياة الى الأرض في السهول والجبال الخصبة على مدى قرون طويلة في اليمن القديم ، ماالذي حل به وكيف تحول الى انقاض وأكوام من الحجارة ، وقد كان شريان الحياة في هذه الأرض الطيبة ؟ ألم يكن ممكنا أن يبقى ويمضي في العطاء ، وهو الذي دخل التاريخ كأحد المعالم الحضارية الخالدة التي تؤكد عظمة وشموخ الانسان العربي ، الذي كان له دور بارز واسهام كبير في تشييد الحضارة الانسانية القديمة ؟

خواطر أخذت على ونحن نسير فوق انقاض السد الذي كان ! واقف متأملا عند أطراف بوابة التاريخ ، وسط السهل القابع عند سفح الجبال الشاهقة ، التي زال من حولها كل أثر للحياة ، وبقيت هي تتحدى الزمن وتحكي لنا صفحات من التاريخ

الفأر هدم السد

وقلت لمرافقنا : « كيف تهدم السد ؟ »

وقال : « لن تجد مرجعا واحدا يقول لك كيف ، ولا متى انهار هذا البناء العظيم ، ولكنك سوف تجد حسبما تلقاه الأسطورة [illegible] القرون [illegible] أسطورة الفأر الذي ظل يأكل في جدار السد والناس من حوله في عجب مما يحدث لهم ، دون أن يخطر على بال أحد منهم أن وراء هذا التخريب في جدران السد القوية فأرا صغيرا أو كبيرا ولم يستطع أحد حتى الآن أن يكتشف سر هذه القدرة الهائلة التي استقرت في أسنانه ، التي كانت أقوى من أي معول من معاول الهدم والتدمير

- وهل عثروا على الفأر ؟

- تقول الأسطورة انهم وجدوه غارقا بعد ذلك في مياه السد عندما راحت تتدفق بقوة ، تتجرف معها كل شيء قام في طريقها . فقد أغرق الطوفان اليمن

في الطريق الى تعز

في اليوم التالي ، كنا على موعد مع مدينة تعز وهي أجمل مدن اليمن على الاطلاق . المسافة بينها وبين [illegible] ثمان ساعات ، الطريق اليها ممهد ، ولكن [illegible] وهكذا اليمن كلها [illegible] تختص قراها ومدنها . الجبل دائما هناك يطالعك في أي مكان وفي كل مكان تذهب اليه . ولكنك عندما تقترب منه وترحب بسيارتك التي تسير في الطريق الذي شق في بطنه ، لاتملك الا أن تقف حائرا مشدوها ، وقد تملكك شعور بالرهبة والخوف أحيانا ، اذا نزلت قليلا وتطلعت الى السفح . أو اذا حاولت أن تحول بعينيك في هذا الفراغ الهائل الذي لايلبث أن يصطدم بالجبال ، قبل ان تعرف من أين بدأ . انك في هذا المكان الصغير الذي تجلس فيه داخل سيارتك لاتستطيع أن تمنع نفسك من الاحساس بتفاهة الانسان وعظمته . فأين مكانته من هذه الطبيعة القوية القاسية ؟ انك بالكاد ترى الناس الذين يعملون ويفلحون الأرض من هذا الارتفاع الشاهق ، وكأنهم مخلوقات لاتزيد في حجمها عن دمى الأطفال . ولكن الانسان نفسه هو الذي أتاح لك فرصة الوجود في هذا المكان الذي تطل منه ، وأنت ماض في طريقك ترحب بسيارتك فهو الذي تحدى الجبل ، وراح يضرب في صخوره ليشق لك الطريق الذي تقف فيه ، وتشرف منه على الطبيعة من حولك

وراء هذا كل جمال الرحلة. لأنه خلاصة ، فهو يساعدني في الخروج من أسر الروتين والتعبير ويسر لي وراءه لتلقي بالتعب والخمول.

وفي الثورة كتب الرحلة ما أشاره غير اهتمامي إلى أي مدينة من مدن اليمن أكثر من المغامرة. فقد كانت الظروف صعبة غير مهيأة، قد تضيع أيامه بين [illegible]

انظر هناك ولكن

قد حدث هذه الثورة التحديث الظاهرة التي [illegible] وأصبحت رحلاتي الداخلية مرتبطة بين كل آخر بلاد القريبة والبعيدة، ولكن بقي بعد ذلك [illegible] الري، الذي لا غنى عنه من أجل دعم اقتصاد البلاد

يرحلوا، وسيلة أساسية للاتصال، ويجد فيه السالح متعة الإنتاج له إذا ركب الخيل، وحبس نفسه داخل هذا الصندوق الضيق الذي لا يتيح له أن يرى من وراء زجاج نوافذه الصغيرة أكثر من قدم الطريق أمامه.

ويعود إلى رحلتي التي بدأتها في الصباح. لقد كنت متوقفا عند كل شيء يثير لي مهمة نفسية ولكن ماهي هذه المهمة؟ لماذا جئت إلى اليمن؟ لقد كانت مهمتي تنحصر في أن أكتب عن هذا القطر الشقيق، من خلال المهمة العلمية التي تشهدها البلاد، وأثرها على النهضة الاقتصادية، وعن سد مأرب الذي بدأت أعمال بعوده إليه بعد هذا الرقاد الطويل، وتأثير ذلك على عمار هذا السد من تطور في الزراعة وتشريعات الري فيه.

وكنت عناوين جذابة تملأ كتب عنوان عريض، هو التحديث في اليمن، أو اليمن الجديد.

وتمضي في رحلتي في ظل جبل [illegible] وتحوم بعيون على جوانب [illegible] اليوم الصغيرة تشدني فوق جبل [illegible]

[illegible] فقد كانت مدرجات الخضراء ترتفع الواحدة فوق الأخرى، وقد اكتسى [illegible] لون أخضر [illegible] حصاده، ومياه الأمطار في الصيف تروي الأرض التي [illegible] التي تساقطت من الثمار في الخريف. حبوب المحاصيل التي حصدت الكروم [illegible] ذرة وقمح وحمراوات، وشراكة في

حب على غير موعد

قال مرافقنا: أننا لم نزرع اليمن الأخضر، كي يفوز في موسم الزراعة، أن كل شهر من هذا الأمر الواسعة المشمسة بكسوة الزرع. ومع هذا فلا يجلو اليمن من الزراعة على مدار السنة، لأن الطقس يختلف من منطقة إلى أخرى، فلقد لارتفاعها عن سطح البحر واعتدال جوها أو ارتفاع درجة [illegible] شيء أو تأخر لزراعة. فربما حتى يحصل عليه وفي بعيد، عندما أسوق الطريق أمامه وهبطه

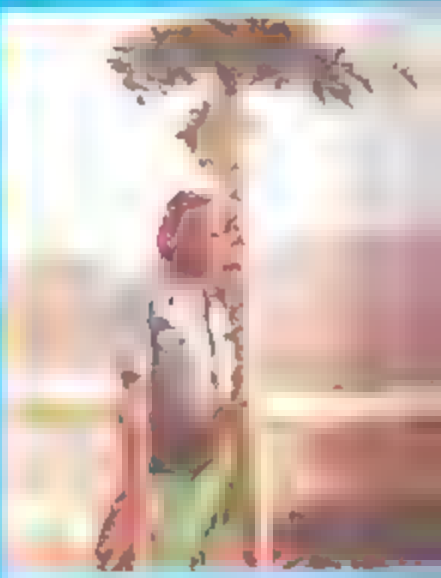

الزرقاء تحيوانه وتسبيها خلف خانه الدوله قصوعة من الأشجار الخضراء في احدى مزارع مزرعة الخير بالله

من خيل لأحب لنا صورة لم يكن ممكنا أن نمر أمامها دون أن نتوقف كانت مجموعة كبيرة من الأشجار مزرعة في احدى المزارع السعودية وقصب فيها إنها مزرعة رضاعة ، صاحبها يحمل الاسم نسبة الى قريه رضاعة التي تحيط بها رمال اليمن منذ مصنع سنوات خلت ، وهي أكبر قرى اليمن

كانت المزرعة في عام ١٩٨٠ ، عندما استوردت اليمن مجموعة كبيرة من الأشجار الخضراء والفواكه من الخارج ، وقد كبرت مزرعه خلال السنوات الخمس الأخيرة ، وارتفع عدد الأشجار فيها ، واصبحت أعدادا كبيرة من الفصول التي تغمر صاحبها وتجعله لسنوى دخلي ، وورعت أعدادا من الأشجار على امر عين بلنهجين

وتترك مزرعه الأشجار وتمضي ولكننا لانلبث أن نتوقف مرة أخرى عند مجموعة من الخيام التي ت في مقدمه أخرى على الطريق المنسط أمامنا ، قبل ان نصعد الى الجبل من جديد انها شركة سأ للدواجن ، وهي شركة مساهمة يمنيه انشئت برأسمال كويتي ـ مصري ـ يمني

كانت الشركة عام ١٩٧٩ ، وكان الهدف منه انتاج دجاج اللحم ، وانتاج الأعلاف ، وأخيرا «الكتكوت» الذي يورع في السوق المحلي عن العلاج الذي يتوى هو مهمه مربيه وتسميه ، تحت اشراف مهندسين خبراء عينوا بالشركه

وقد بلغ الانتاج في العام الواحد أكثر من مليونين ونصف مليون دجاجه للاستهلاك المحلي ، عندما بدأت رحلة الشركة معها ، كانت ، كما كنت ، صغيره عمرها يوم واحد ، حملتها الطائرات خاصه المعده لنقل ، كما كنت ، من أوروبا الى اليمن ويكلف سعر «الكتكوت» الواحد مايقرب من ثلاثة ريالات يمنيه ، ويباع بعد تربيته وتسمينه بحوالي أربعه عشر ريالا ، وتبدأ عمليه البيع بعد مرور ستة أسابيع على وصوله بالطائره الى حظائر تربيه الدجاج

شركة سبأ واحده من أربع شركات كبرى تقوم بانتاج الدواجن والبيض ، ومن المتوقع أن تغطي اليمن اكتفاءه ذاتيا في الدواجن خلال خمس سنوات

ونعود الى رحلتنا مع الجبل الطريق الى تعز يبدو كما لو كان ملا نهاية ، ولكن الرحله ممتعه ، رغم

أب طويلة مخروطه بالمحاظر ، أو هكذا خيل له ، وبكن ابتسامة سائق السيارة التي لم تفارق شفتيه أبدا ، ترجمت في آن تعدد مخاوفه بعض الشيء .

ووصلنا والشمس توشك على الغوص في الأفق البعيد ، فقد هدأ الطقس بكثير بعدئذ ، ومن شرفة الفندق الذي نزلنا فيه رأيت نمر بالليل .. حديقة حقيقية مليئة بمئات الأضواء أضواء الساهرين الذين ارتدحت بهم الصالون كانت فيما مضى مليئة بالغرباء الذين لم يفارق العرب في السيارة طوال الرحلة ، بدلا من دخول الأخوة الذين عشروا لنا على غرفة في فندق « الأخوة » ، في نهر مطار دوبي فيما بعد في الطائرات القادمة من كل أنحاء العالم

في ربيع تعز

وفي الصباح كنا على موعد مع نمر الخضراء مع مياهها المحمولة التي تتدفق بحساب لتروي الأرض ومع المشاتل التي تنتشر في جميع أنحاء المدينة خارج المناطق السكنية ومع الريف وحياة أهله التي تتسم بالبساطة والقناعة والكفاح والصبر

وفي وسط كل هذا وحوله ومن حوله ، كانت المرأة اليمنية هناك ، التي تقوم بدور أساسي لأن الرجل في أغلب الأحيان غائب عن البيت لأنه مهاجر وراء الحدود ، في شتى أقطار الوطن العربي ، وفي السعودية والكويت وشتى دول الخليج بصفة خاصة ، حيث يعمل من أجل رزقه وعيشه وهو يذهب وحده ، تاركا امرأته وأطفاله وراءه تراعيها في الحقل تزرع الأرض ، وتجني المحصول ، وتعتني بتربية أطفاله ، ورعي حيواناته أنها عمل وله هي سيرورة الحياة في غيبة رجلها

ورأيت المرأة اليمنية في الشارع وفي المدرسة وفي الجامعة الجيل القديم منهن مازال يحتفي براه [illegible] الغشاء أما الجيل الحديث المتعلم ، فيكتفي بغطاء الرأس

لفت نظري المكان الوحيد الذي رأيت فيه المرأة اليمنية بلا حجاب فهو مملكتها في بلد يعمل ٨٥٪ من أبنائه القوى العاملة فيه بالزراعة

من أجل هذا اعتنقت ثورة اليمن بيدا القطاع ، وأعطته الأولوية في التنمية ، تماشيا مع أهداف الثورة

ومن أجل هذا أيضا أولت الدولة اهتماما خاصا بالتعليم ، إيمانا منها بأن التربية وحدها التنمية الشاملة لمواردها البشرية لايمكن لأحدهما أن يتحقق دون الآخر

لم يكن اليمن يقف وحده عندما ثار الشعب على التخلف وعلى حكم « الامامة » الذي عاش في ظله معزولا عن العالم الخارجي القريب والبعيد فقد وقفت معه الشعوب العربية تساندة وتؤيده بالرجال والمال وكانت التضحيات كبيرة والمال كثير ، وقام اليمن الجديد

وعندما استقرت الأمور في اليمن وبدأ الشعب يخرج من حالة السبات التي كان يعيشها بدأت رحلة بناء اليمن الجديد

قال لنا مسئول عربي كبير « لقد كانت الكويت مسألة ، كمهدها يا دالية ، في كانت تقضي نهضة أشهر على قيام ثورة اليمن ، حتى بدأ مكتب عدن

سد مأرب في العلم الوطني

علم الجمهورية العربية اليمنية يحكي قصة اليمن ، فهو يتكون من ثلاثة ألوان ، اللون الأسود ويرمز الى عهد الظلام وحكم الرجعي ، والأبيض ويرمز الى مبادىء الثورة وتقاليدها ، بتوسطه نجم أخضر يرمز الى اليمن الخضراء ورجالها ، ثم اللون الأحمر يرمز الى الثورة

أما شعار اليمن فهو النسر الذي يرمز الى قوة الشعب وانطلاقه الى آفاق النصر ، باسطا جناحيه على العلم الوطني ، كما نقش به رسم يمثل سد مأرب ثم شجرة البن باعتبارها من أثمر محاصيل اليمن

الكويت في صنعاء بمكتباته ، وكان ذلك في مطلع عام ١٩٦٣

كتب طبية في اليمن

كانت صيدلية الحباة في اليمن [illegible] وكانت [illegible] تلك الأمراض والأدوية التي كانت تفتك بأبناء اليمن وفي كتاب « كتب طبية في اليمن » كتب المؤلف ، وهي فرصة أن كانت تمارس الطب في مصر الأمم ،

[illegible] هذا البلد ، نتيجة لانعدام الوعي الصحي في كافة أنحاء اليمن كتب تقول « سوف يتعرض هذا الشعب بعد عامله سنة ، ان لم يتعرض للوعي في اليمن »

ويرجع الكتاب الدكتور محسن العيني رئيس وزراء اليمن الأسبق وسفيره الحالي في بون

وقد صدر هذا الكتاب قبل نشوب ثورة اليمن بحوالي ثلاث سنوات ، وكان المؤلف [illegible] بحدوث التغيير الذي اجتاح البلد العربي [illegible] تحدثه وغيرته

دور الكويت

وبعود الى مكتب دوبه الكويت في صنعاء فكانت تتضمن بضعة آلاف من كتب على غلاف الثورة حتى بدأ مكتب يعمل وكان حجم العمل كبيرا وكان لابد من البدء فورا وكانت البداية من حيث يجب ان تكون ، وهي الفور بدأ العمل في ساء المدارس الابتدائية والاعدادية ، ثم ساء المستوصفات و مستشفيات في بلدان الرئيسية التعليم والصحة كانا الحجرين الاساسيين في تطوير حياة هذا الشعب ، والخروج به من حيه أهل الكهف التي كان يعيشها

ومضى المكتب في خطته التي استهدفت الارتفاع بمستوى التعليم ، فقام بتشييد بناء العديد من المدارس ثانويه بنين والبنات على حد سواء [illegible] فقد كانت مرأة محرومة من حقها في التعليم ، وكان [illegible] محروما من التعليم الحديث أيام الامامه ، فقامت بالتعليم المحدود في الكتاتيب

وتخرجت [illegible] عدد كبيره في هذه المدارس الثانويه من [illegible] ولم يكن ممكنا [illegible] بموظف طلب تعليم عدد [illegible] عدد المدارس [illegible] هيئة تعاونه للعلوم والخليج العربي ، التي تأسست بعد الكويتيين في الصحراء في بغداد بواد الجامعة صنعاء

جامعة صنعاء هدية الكويت

وقد كانت الجامعة في مقدمة مراحل [illegible] اليها وحلت بين أقسامها ومرافقها الجديدة والحديثة كان مولدها في شهر نوفمبر من عام ١٩٧٠ ، وتضم الجامعة تشاورا في حمل راية التقدم العلمي ، ولتسد حاجة اليمن في مرحلة تطور بالمتخصصين والفنيين و خبراء في شتى المجالات

وكانت هذه الجامعة التي أصبحت اليوم تحفل بين الجامعات القائمة في الوطن العربي ، هي « هديه » دولة الكويت لشعب اليمن الشقيق

وفي ظل الجامعة التي قدمت له صديقه بعد سنوات ، جامعة صنعاء في عشر سنوات ، شاهدة تطور الكويت في ميدان هذا الصرح العلمي ، فقد قال الكتيب الذي حوى معلومات وافيه عن تطور الجامعة وعدد طلبتها في كل سنه من سنينه من عام ١٩٧٠ حتى عام ١٩٨٠ ، قال الكتيب « ولقد كان للمساعدة الفعالة لدولة الكويت أثر كبير في بناء هذه الجامعة »

وساهمت هذه المساعدة بقسب دورا أساسيا في تطوير جامعة صنعاء حتى اليوم « جامعة كاملة متكاملة بجميع كلياتها وأقسامها يشد الزائر اليها عدة اشياء ليس في جامعة لأي بحث حب ، فهي مثالية أمامه وهي بينها وفي مقدمتها النظام الذي يتبعه في مبانيها الحديثة ، وفي مكتبتها الجامعة بالكتب والمراجع ، ثم في هيئة التدريس التي تضم مجموعة من أمهر الأساتذة العرب وأخيرا في السكن الجامعي الذي خصص حاليا منه للطلبة وجانب آخر للطالبات والرعاية التي يلقاها هؤلاء وهؤلاء ابتداء من وجبات الغذاء التي تقدم لكل الطلبة بأسعار رمزية ، الى الرقابة الصحية التي يخضع لها الجميع من أجل اقامة مجتمع سليم خال من الأمراض داخل الحرم الجامعي وخارجه

تماثيل منتشرة في جميع انحاء اليمن لاستنبات نوعيات جديدة من المزروعات

ولعل آخر مشروع تموله دولة الكويت لاستكمال كليات الجامعة ، هو مشروع بناء كلية الطب التي وقع عقد انشائها بمبلغ أحد عشر مليون دينار كويتي ، غير التجهيزات التي سيرصد لها مبلغ آخر بعد اكتمال مباني الكلية

هكذا كان الارتباط بين التعليم وخطة التنمية في اليمن ... وربما نجد في عدد اساتذة الجامعة الذين يزيدون اليوم عن مائتي أستاذ ومساعد استاذ ومدرس ، وعدد المدرسين في مدارس اليمن في مختلف مراحل التعليم حتى الثانوية العامة الذين يزيدون على ستة وعشرين الف مدرس ... نجد في هذه الاعداد مايعيننا من البحث عن آخر احصائية هؤلاء الذين ينفقون العلم اليوم الذين عرفوا في جامعة صنعاء على مدى السنوات الخمس عشر التي مضت على انشائها ، ويقدمون اليوم دراسات عليا اكملها الكثيرون منهم

حجة .. معقل الثوار

ثم ماذا ؟

في احدى المدارس الثانوية في صنعاء قرأت في كتب التربية الوطنية عن مدينة اسمها « حجة » ... ومشيت ... بعا مع السطور لتصل الى قصيدة كتبها شاعر عربي معروف بعد زيارته « لحجة » منذ سنوات بعيدة في عقاب الثورة التي غيرت وجه اليمن ... واصبحت القصيدة اليوم مقررة على طلبة المدارس الثانوية

ولكن لماذا « حجة » ؟ لانها كانت معقل الثوار ، وهي مدينة جميلة تبعد عن صنعاء بحوالي مائة وخمسين كيلومتر الى الشمال الغربي منها ... وقد كانت هذه المدينة الصغيرة معزولة تماما عن الكثير من المدن اليمنية ، لصعوبة الوصول اليها بسبب ارتفاعها الكبير فوق قمم سلسلة جبال شاهقة ، وخطورة الطريق المؤدي اليها

[illegible]

... موضوع أبيها ... [illegible]

حياتها، وكان من رواد الشاعر صاحب القصيدة التي ... في صنعاء

قال شاعر فيها

[illegible]

السعادة ... وأما حجر فقد ... بالحرب ولكن لابد ... بجدار بين زيارتنا صنعاء وبين ... ولكن ... إلى ... وشرك صنعاء ... العربي ... في ... إلى اليمن ... ومن ... الأيام ... من يدري فقد ... في صنعاء ...

اليمن الشمالي

• مساحة الجمهورية العربية اليمنية ١٩٥ ألف كيلومتر مربع

• يبلغ عدد السكان حوالي ستة ملايين نسمة

• أهم المحاصيل الزراعية في اليمن هي القمح والشعير والذرة والخضراوات والفواكه والبن اليمني المشهور، ويعرف بن المخا لأنه كان يصدر إلى جميع أنحاء العالم من ميناء المخا على البحر الأحمر

• أكبر ثلاث مدن في اليمن هي: صنعاء العاصمة ويبلغ عدد سكانها حوالي ٢٨٠ ألف نسمة، يليها ميناء الحديدة على البحر الأحمر (١٢٧ ألف نسمة)، ثم تعز (١٢٠ ألف نسمة)، وترتبط بين المدن الثلاث خطوط جوية منتظمة إلى جانب الطرق البرية المعبدة

• تنتشر تربية الحيوانات على سفوح الجبال في جميع أنحاء اليمن

• تطورت صناعة صيد الأسماك، وهي صناعة قديمة بعد إنشاء مؤسسة خاصة تهتم باستثمار الثروة السمكية

• هناك صناعات نشأت بعد الثورة ومن بينها صناعة الغزل والنسيج وصناعة الأسمنت والطوب الحراري، وصناعة المشروبات الغازية، والصناعات الغذائية، والزيوت والصابون، والبلاستيك وصناعة الألومنيوم والبسكويت وعصير الفواكه ...

• [illegible]

وترية الكمان الأولى

شعر محمد حلمي حامد

كلانا وحيدٌ بلا أمنيه
فلا يزرعي الحبُّ في القلب قسرا
فقد كنت نيرا
وكنت ابتسامه حلم أطلّ وعمرا
فهل دمت للقلب نعمة هذا الصباح
وهل أسلمتك الطيور البريئة
للجرح أم ساومتك الجراح
سلام عليك من
من الآن للموت
والبعث بعد فوات الأوان
سلامٌ عليك إذا مر طيف
هو ما بدا
فقد غيبوه عن الوعي دهرا
وقد أشعلوه ولم يزل في
السماوات بدر
سلام عليك من القلب للقلب
لن يرجع الحب قسرا
فقد كان زهر
ومنذ رحلت العصافير ماتت
وقد كنت للروح سرا

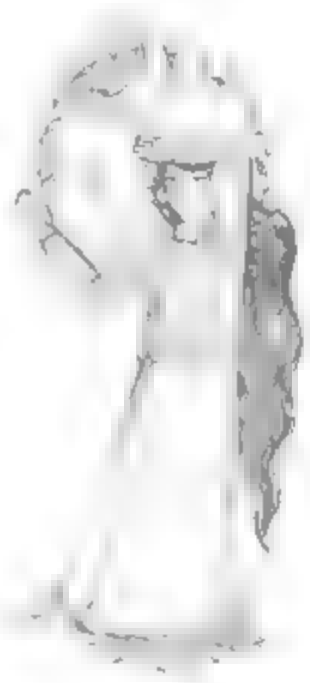

الليزر..

أشعة المستقبل

اعداد : رؤوف وصفي*

الليزر [illegible]

[illegible]

[illegible]

ماهو الليزر ؟

شهد صيف عام ١٩٦٠ أول عرض لمصدر [illegible] مركز جدا ، ومن ثم فطاقته مروعة ، الى حد أنه يمكن من اطلاق طاقة تعادل طاقة الشمس ، ومن ناحية أخرى يمكن التحكم في قوة هذا الضوء الجديد ، حتى ان الجراحين يستخدمونه في اجراء العمليات الجراحية الدقيقة في العين البشرية

كما يمكن لأشعة هذا الضوء العجيب ان تحدث ثقوبا في ألواح الصلب السميكة ، وكذلك اشعال الكربون ، ولأنها تمر في حزم متوازية ضيقة فيمكن ارسالها من كوكب الأرض الى القمر ، أي حوالي [illegible] حوالي ثلاثة كيلومتر فقط

وتتميز هذه الأشعة بأنها نقية جدا ذلك أن كل الضوء الذي بها له نفس الطول الموجي ، وهي أيضا متماسكة اي أن كل الموجات الضوئية بها متماثلة تماما وهذه الخواص لها استخدامات عديدة في الحياة العملية

واطلق العلماء على هذه الأشعة الفريدة (الليزر Laser) وهذه الكلمة مكونة من الحروف الأولى من عبارة Light Amplification by Stimulated Emission of Radiation اي تضخيم الضوء بواسطة القذف المثار للاشعاع

ويعتبر أشعة الليزر من أهم المنجزات التي تحققت

* عضو الاتحاد الدولي [illegible]

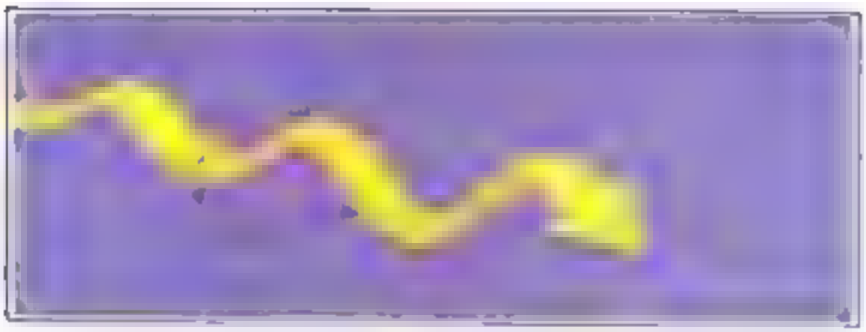

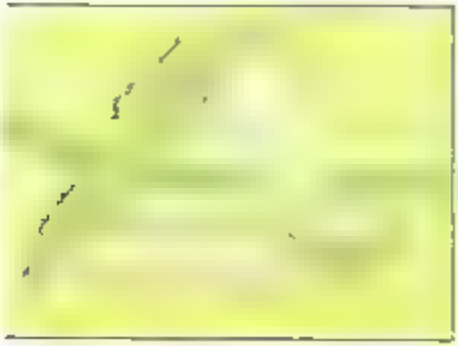

في العصر الحديث ، إذ أنها أصبحت تستخدم بكفاءة عالية في مجالات مختلفة وخصوصا في الصناعة والفضاء والطب والحرب ، والاتصالات والمعلومات وفن التصوير المجسم (الهولوجرافيا) ولتوضيح طبيعة أشعة الليزر ، يجب أن نتعرف على بعض المفاهيم الأساسية والمصطلحات المستخدمة

الذرة :

تتكون المواد - بأشكالها الصلبة والسائلة والغازية - من مجموعة منتظمة من الذرات التي هي أصغر جزء من المادة . وتتكون الذرة من نواة مركزية تتضمن بروتونات (ذات شحنات كهربية موجبة) ونيوترونات (ذات شحنات متعادلة) وحول نواة الذرة هناك الكترونات (ذات شحنات كهربائية سالبة) تدور في مدارات مختلفة البعد عن النواة وتأخذ المادة الشكل الصلب عندما تكون الذرات متقاربة جدا ، أما في الشكل السائل فيكون لدى الذرات بعض الحرية في الحركة ، تتباعد الذرات جدا عن بعضها في الشكل الغازي

الأشعة الكهرومغناطيسية :

تنتج الأشعة الكهرومغناطيسية من تفاعل الذرات [illegible] (الأشعة المرئية والأشعة فوق البنفسجية والأشعة البنية (أشعة اكس) وأشعة جاما والأشعة [illegible]

[illegible] وجزء من الأشعة الكهرومغناطيسية ، ويطلق على أصغر وحدات الضوء (الفوتون) وكل منها يحتوي على نبضة طاقة ، وتختلف كمية الطاقة حسب طبيعة [illegible]

الضوء العادي والليزر

يتكون الضوء العادي من موجات ضوئية مختلفة الطول والتردد واللون ، وهي مختلطة ببعضها دون انتظام . ويمكن أن نبين هذا إذا قمنا بإمرار الضوء العادي (ضوء الشمس مثلا) خلال منشور زجاجي ، فنجد أنه يتحلل إلى ألوان عديدة يطلق عليها ألوان الطيف وتتكون من الأحمر والبرتقالي والأصفر والأخضر والأزرق والنيلي والبنفسجي ، وكل لون له طول موجي معين . وطول هذه الموجة الضوئية هو الذي يحدد لونها

ويطلق على أعلى جزء من موجة الضوء (قمة الموجة) أما أدنى جزء فيطلق عليه (قرار الموجة) وطول الموجة هو المسافة بين قمتين متتاليتين . أما تردد الضوء فيقصد به عدد الموجات التي تمر من نقطة معينة في الثانية الواحدة . وبمقارنة الضوء العادي بأشعة الليزر يتضح لنا ما يلي :

١ - أشعة الليزر ذات اتجاه واحد ثابت ، وهي تختلف عن الضوء العادي الذي ينتشر في جميع الاتجاهات ، ومن ثم فأشعة الليزر تركز الطاقة عند نقطة محددة تماما

٢ - أشعة الليزر متماسكة ، أي أن جميع الطاقة المنبعثة لها نفس طول الموجة وترددها ، أما الضوء العادي فهو يحتوي على العديد من الموجات المتباينة الطول والتردد

٣ - أشعة الليزر ذات لون واحد نقي (أو على الأرجح هي حزمة ضيقة جدا من الأشعة) ، بينما يتكون الضوء العادي من العديد من ألوان كثيرة مختلطة (ألوان الطيف)

كيف يعمل الليزر ؟

يتكون جهاز الليزر من ثلاثة أجزاء رئيسية : مادة [illegible] الليزر ، ومصدر للطاقة لإثارة ذرات الوسط الفعال ، ووحدة يطلق عليها (وحدة تصحيح الضوء) وهي غالبا في شكل مرآتين إحداهما عاكسة تماما والأخرى شبه عاكسة (نصف شفافة)

وقد يكون الوسط الفعال في أجهزة الليزر مادة صلبة (مثل الياقوت الصناعي) أو مادة سائلة (مثل مادة النيوديوم المذابة في أكسيد كلوريد الصوديوم) أو مادة غازية (مثل الهيليوم والنيون وثاني أكسيد الكربون)

وهذا الوسط الفعال من خواصه أنه يقذف بضوء شديد التركيز والتماسك ، اذا وجهت اليه طاقة مثل التيار الكهربائي أو الاشعاع الضوئي ، فذلك تبعا للنظرية الكمية فان الذرة - عند اثارتها بمصدر طاقة - تصبح قادرة على امتصاص هذه الطاقة ، ويؤدي هذا الى انتقال الكترونياتها من مدارها الطبيعي الى مستوى أعلى ، ولكن سرعان ماتعود الى مستواها الطبيعي مرة أخرى ، متخلية عن الطاقة التي امتصتها من قبل ، في شكل فوتون ضوئي بنفس الطول الموجي ، ولكن بشدة أكبر بكثير ، بحيث أن كل فوتون وارد يسبب انقلاب فوتون .

وبتطبيق مبادىء النظرية الكمية أمكن التفكير في اختراع جهاز الليزر . وهنا يثار سؤال كيف يعمل جهاز الليزر باستخدام النظرية الكمية ؟ حتى يمكن الاجابة عن هذا السؤال ، نقوم بشرح لكيفية عمل أول جهاز لليزر ، والذي كان كان يطلق عليه (جهاز ليزر الياقوت) . كان يتكون من أنبوبة ضوئية لونية ، تلتف حول قضيب سميك من الياقوت الصناعي اسطواني الشكل (الياقوت الصناعي نوع من أوكسيد الألمنيوم ، مع كمية من الكروم مذابة فيه) وعلى طرفي اسطوانة الياقوت الصناعي مرآتين ، احداهما عاكسة تماما والأخرى شبه عاكسة (تعكس حوالي ٩٥٪ من الضوء الساقط عليها)

وتستخدم الأنبوبة الضوئية اللولبية في اصدار ضوء شديد الكثافة ، يقوم بامتصاصه قضيب الياقوت الصناعي في زمن قصير جدا - حوالي عدة أجزاء من ألف من الثانية الواحدة - ثم يعيد اطلاقه بشدة أكبر وبشكل مواز لمحوره ، وينعكس عند اصطدامه بالمرآتين عند طرفي القضيب ، ومن ثم فهو يمر عدة مرات خلال قضيب الياقوت الصناعي ، وهذا ينتج عنه تضخيم لأشعة هذا الضوء ، ذلك أنها تكتسب طاقة أكبر من قضيب الياقوت الصناعي بمرورها عليه عدة مرات جيئة وذهابا ، وتزداد هذه الأشعة الى الحد الذي يسمح لها بالانطلاق عبر المرآة شبه العاكسة . وهكذا تصدر أشعة الليزر ، بخواصها الفريدة بأي لون من ألوان الطيف ، وقد تصدر في شكل أشعة غير مرئية (الأشعة تحت الحمراء مثلا)

أنواع الليزر

هناك العديد من أشعة الليزر تنتج عن أجهزة متباينة الأشكال ، والتي تستخدم في أغراض مختلفة ويمكن أن نصنفها تبعا للوسط الفعال الذي يوضع بالجهاز (مواد صلبة - سائلة - غازية) ذلك أن الوسط الفعال هو الذي يحدد طول موجة أشعة الليزر ، لأن طول الموجة ينتج عن التغير في مستويات الطاقة بهذه المواد . ومن أهم أنواع الليزر :-

ليزر الغاز : يتألف هذا النوع من الليزر من أنبوب زجاجي ، يحتوي على مزيج من غازي الهيليوم (٩٠٪) والنيون (١٠٪) ويتصل بقطبين كهربيين لامرار التيار الكهربائي ، وفي طرفي الأنبوب مرآتان أحداهما عاكسة تماما ، والأخرى شبه عاكسة (نصف شفافة)

ويعمل ليزر الغاز عندما تثار ذرات الهليوم أولا بالتيار الكهربائي ، فتنتقل طاقتها الى ذرات النيون التي تصدر أشعة الليزر من خلال المرآة نصف الشفافة . وتعتبر أشعة الليزر الصادرة من أجهزة الليزر الغازي أفضل بكثير من تلك التي تصدر عن الأجهزة التي تستخدم المواد الصلبة أو السائلة ، وذلك لشدة تماسك ضوئها ، سواء فوق الأرض أو في الفضاء ، وأيضا لمداها الكبير وطاقتها العالية

وتستخدم أشعة الليزر الغازي في البحوث العلمية مثل التي تجري في الفضاء ، كذلك في ارسال الأحاديث والموسيقا على صور التلفزيون . ومن أجهزة ليزر الغاز أيضا تلك الأجهزة التي تعمل بواسطة غاز ثاني أكسيد الكربون ، ويصدر عنها أشعة ليزر غير مرئية (أشعة تحت الحمراء) وتعتبر ذات قوة عالية وتستخدم في الأغراض الصناعية

ليزر السوائل : يتكون الوسط الفعال في هذا النوع من أجهزة الليزر ، من سائل خاص ، يحضر من اذابة مادة النيوديوم باكسيد كلوريد الصوديوم ويتميز ليزر السوائل بسهولة تحضيره في المختبرات ، كما أن المواد المستخدمة فيه اقتصادية لدرجة كبيرة ، بالمقارنة بأجهزة الليزر الأخرى ، بالاضافة الى امكانية تغيير السائل المستخدم بسهولة ، للحصول على أشعة ليزر ذات موجات ومواصفات جديدة دون تغيير جهاز الليزر

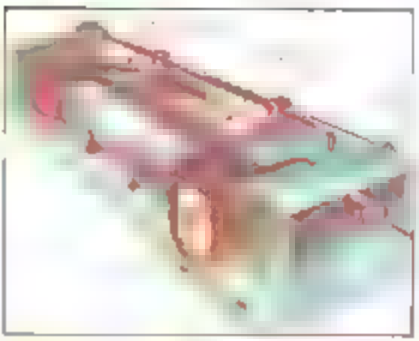

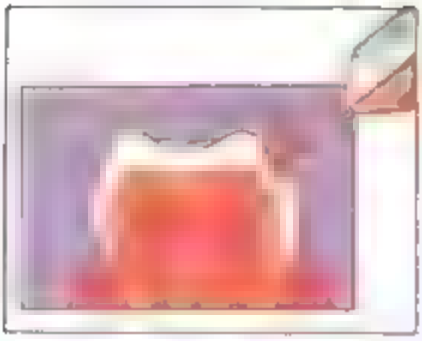

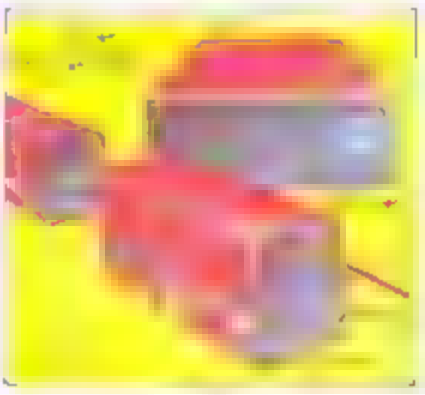

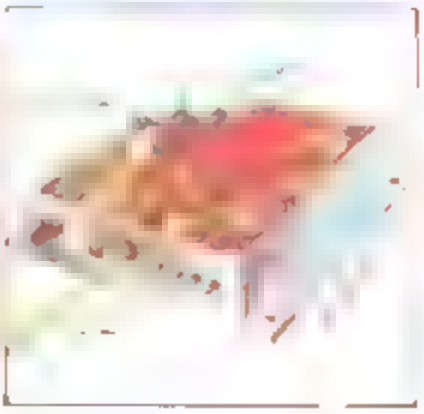

ليزر المواد الصلبة يصنع جهاز ليزر المواد الصلبة من أشباه الموصلات ، مثل الترانزستور ، وهي بسيطة وحجمها دقيقة يسمح بمرور التيار الكهربائي في اتجاه واحد فقط ، وتشع من الليزر في الاتجاه المعاكس.

ويمكن استخدام هذا النوع من أجهزة الليزر في الأقمار الصناعية ، أو على الحاسبات [illegible] توجيهه إلى الأجهزة الأخرى من الليزر لتشغيلها [illegible] أجهزة ليزر المواد الصلبة أشعة بأطوال موجات مختلفة ، تتراوح من الأشعة فوق البنفسجية إلى الأشعة الحمراء.

تطبيقات الليزر :

الليزر في الطب :

● شهدت السنوات الأخيرة تقدما ملحوظا في مجال استخدام أشعة الليزر في الجراحة ، فقد تمكن العلماء من اختراع جهاز أطلقوا عليه (المشرط الليزري) يمكن الطبيب الجراح من استخدام أشعة الليزر بخواصها الفريدة في إجراء العمليات الجراحية ، بنفس الكفاءة التي يستعمل فيها مشرط المشرحي ويتكون هذا المشرط الليزري من جهاز لتوليد أشعة الليزر داخل غلاف معدني ، حيث تتحقق ذراعا معدنيا [illegible] الجراح ، وبواسطة عدسة خاصة مثبتة في نهاية [illegible] الطرف وإجراء العمليات الجراحية بها.

ويتميز المشرط الليزري بأنه مرن ، ويمكن تحريكه في أي مدى يريده الجراح ، كذلك يمكن توجيهه بمجهر إلكتروني للعمليات الجراحية البالغة الدقة ، ويرجع السبب في تفضيل إجراء العمليات بالمشرط الليزري إلى أنه يتمكن من قطع الجرح في جزء من الثانية ثم يعقمه دون ألم ، ومن ثم يمنع تلوث الدماء في الخارج ، وهذا شيء هام لأن الأطباء أثناء إجراء العمليات الجراحية الدقيقة ، يحتاطون على الجراحة باستخدام المشرط الليزري اصطلاح (الجراحة دون دماء)

● هذا وقد [illegible] استخدام أشعة الليزر في [illegible] الأورام في الثدي ، حيث [illegible] من الأورام لاكتشاف أورام [illegible] فوق التركيز العالية لأشعة الليزر في قتل الخلايا السرطانية ، ومن ثم أمكن بهذا تشخيص هذا المرض القاتل في خلاياه البدائية.

● في حالات [illegible] الشبكية في العين (التي تنتج عن [illegible] والتي قد [illegible] إلى حد كبير ـ في الدم الشبكية في نقاط صغيرة في جزء العين ، ومن ثم أمكن إعادة الرؤية للأشخاص الذين كانوا يعانون من انفصال الشبكية.

وفي هذه العمليات الجراحية التي تجرى في العين ، توجه أشعة الليزر إلى المريض عبر عدسة العين إلى داخلها ، دون أن تحدث أي ضرر لأي أنسجة ، وتعيد حرارة الليزر في الدم الشبكية من جديد في موضعها الأصلي.

● أمكن استخدام أشعة الليزر في معالجة الأسنان المصابة بالتسوس ، وذلك عن طريق توجيه شعاع الليزر على مكان التسوس لحرقه ، ومن ثم سده من [illegible] في هذه [illegible] الدقيقة وحيث أن هذه العملية لا تسبب أي ألم ، فإن الطبيب لا يستخدم أي مخدر موضعي.

● يمكن استخدام أشعة الليزر في علاج الأمراض التي تصيب المعدة ، خاصة قرحة المعدة ، ويتم ذلك عن طريق إطلاق أشعة الليزر من خلال أنابيب مثبتة في جهاز خاص يطلق عليه (الأندوسكوب)

ويتكون جهاز الأندوسكوب من مجموعات من الأنابيب الدقيقة ، تتكون في مجموعها وحدة في سمك الإصبع البشري ، ويمكن إمرار الجهاز من حلق المريض إلى المعدة دون ألم ، حيث يمكن لأشعة الليزر أن تعالج القرحة أو أي مرض آخر بالمعدة ، ويستخدم في هذا النوع من العمليات الجراحية أجهزة ليزر خاصة.

الليزر في الصناعة :

أصبح التطور التكنولوجي سمة من سمات العصر ، ولابد أن يصاحب هذا التطور استخدام أجهزة ووسائل حديثة ، وقد أثبتت أجهزة الليزر

كتلته عالية في هذا المجال

● يمكن لأشعة الليزر أن تقوم بأعمال عديدة في التكنولوجيا الحديثة ، وخصوصا في الصناعات الدقيقة التي تستخدم ترانزستورات في حجم رأس الدبوس ، حيث تحتاج الى وصلات ملحومة بدقة بالغة ، وتستخدم عالبا أجهزة تستخدم عارضات أكسيد الكربون لأصدار أشعة ليزر قوية

وبعد أشهر ، بعد ظهور الليزر تم صنع مجموعة متكاملة و جد بقاعدة ترانزستور في مدة تبلغ واحدا على مليون من الثانية ، ومن ثم أصبحت تستخدم في صناعة المصابيح الكهربائية والحاسبات الالكترونية والأقمار الصناعية

● أمكن ، باستخدام عدسة صوتية ، أن تركز كل طاقة أشعة الليزر على مساحة صغيرة جدا منها يمكن بعدها من حفر الليزر ، ومن ثم تتمكن من رفع درجة حرارة الهدف أكثر من مئة ألف درجة مئوية (تبلغ درجة حرارة سطح الشمس عشرين ألف درجة مئوية) وهذا يؤدي الى قطع وثقب وحام وثقب الأجسام المعدنية المختلفة ، مهما كانت صلابتها (مثل الماس والفولاذ) أو جسمها خصوصا في صناعة الساعات ، حيث ان لشعاع الليزر قدرة هائلة ، بالاضافة الى امكانية تحديد الموقع المراد ثقبه بدقة بالغة

الليزر في المجال العسكري :

● دأب كتاب الخيال العلمي لعشرات من السنين في قصصهم على استخدام سلاح رهيب يصدر أشعة ذات قوة تدميرية مروعة ، أطلقوا عليها (أشعة الموت) ولعل أول من استخدمها الكاتب هـ ج ويلز في روايته الشهيرة (حرب الكواكب) حيث استخدم الغزاة (سكان المريخ) أشعة الموت في محاولة القضاء على سكان كوكب الأرض .

وأثر السوفيت وتظهر القدرة التنبئية لكتاب الخيال العلمي ، ويتمكن العلماء فعلا من اختراع هذا السلاح الإشعاعي المدمر في عام ١٩٦٠ ، واطلقوا عليه (أشعة الليزر) وزودوا به الأقمار الصناعية القاتلة ، والمحطات الفضائية ، والقواعد والطائرات والصواريخ لتستخدم طاقة الليزر الهائلة في تدمير الأهداف المعادية

سرعة الضوء ، وخصوصا عندما تطلق من الفضاء الخارجي الى أهداف محددة على كوكب الأرض

● يرى العلماء أن الحرب القادمة ستدور رحاها في الفضاء ، ومن ثم سيكون شعاع الليزر هو الوسيلة الفعالة للدفاع ضد القذائف النووية الموجهة العابرة للقارات ، فيمكن لأشعة الليزر بطاقاتها الهروعة أن تقطع المسافة من أجهزة الدفاع الى الصواريخ المعادي في أجزاء من الثانية .

الليزر .. في الفضاء :

● يمكن استخدام أشعة الليزر في قياس المسافات الشاسعة بالفضاء ، وقد أمكن قياس المسافة بين كوكب الأرض والقمر بدقة بالغة ، فالقمر على بعد حوالي ٤٠٠,٠٠٠ كيلو متر ، وباستخدام أشعة الليزر من كوكب الأرض واطلاقها في الفضاء حيث تنعكس على عدة أسطح عاكسة ، وضعها هناك رواد فضاء من بعثة أبولو ١١ عام ١٩٦٩ ، ثم ترتد مرة أخرى الى كوكب الأرض ، وهذه الرحلة التي طولها ذهابا وايابا حوالي ٨٠٠,٠٠٠ كيلو متر تستغرق من أشعة الليزر حوالي ٢,٥ ثانية فقط ، ويقيس العلماء بدقات الليزر من العاكس من مختلفين مختلفين على سطح الكرة الأرضية ، ومن ثم فهم يتمكنون - باستخدام سرعة الضوء - من معرفة المسافة الدقيقة بين كوكب الأرض والقمر الى أقرب ١٥ سنتيمترا كما يمكن قياس سرعة دوران القمر من الأرض ، وكيف تتأرجح الكرة الأرضية على محورها

● ثمة ظاهرة غريبة فوق كوكب الأرض يطلق عليها (ترجرج القارات) وتتمثل في تحرك قارات الأرض ببطء شديد جدا عدة سنتيمترات كل عام

ولقياس هذا التحرك يتم اطلاق شعاع الليزر من قمر صناعي في مدار حول كوكب الأرض ، ويمكن قياس التحرك البطيء جدا عن طريق انعكاس أشعة الليزر من نقطة معينة فوق قارة ما ، ثم انعكاسه من نقطة أخرى بعد مدة من الزمن ، والفرق بين النقطتين يمثل تحرك القارة

● من النتائج المثيرة لعصر الفضاء زيادة معلوماتنا عن كوكب الأرض ، فتستخدم الأقمار الصناعية في

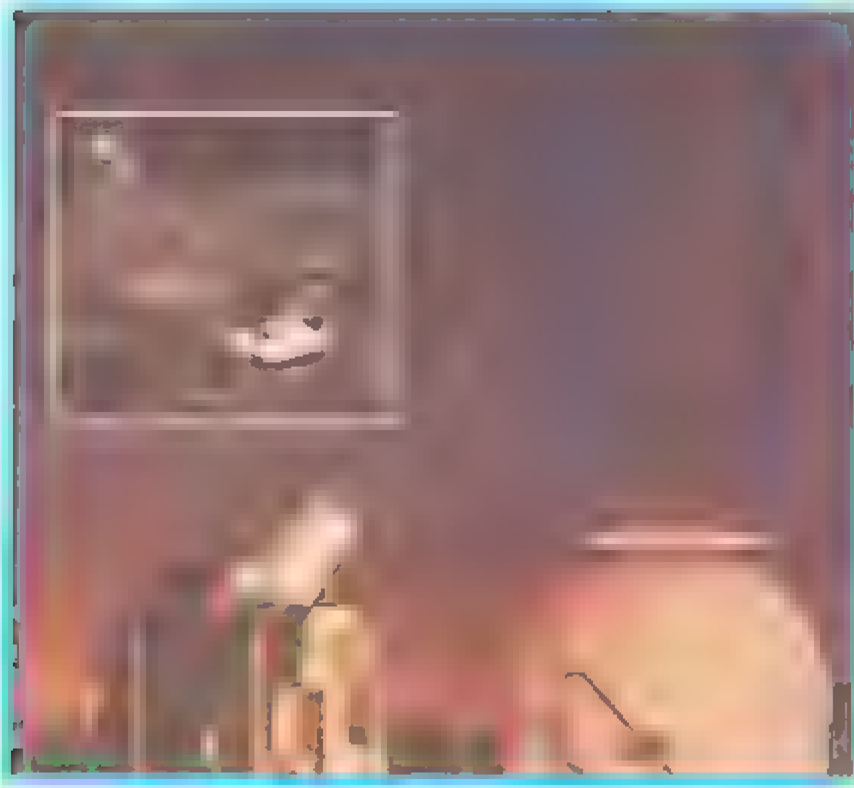

[illegible]

إطلاق أشعة الليزر إلى مناطق مختلفة من الأرض [illegible]

الليزر .. في الاتصالات

شهدت حقبة نقل المعلومات ثورة تتمثل في استخدام أجهزة اتصال بالغة التعقيد، وبات كثير منها حالياً يعتمد على أشعة الليزر [illegible]

لقد أمكن استخدام أشعة الليزر في نقل [illegible] والمعلومات [illegible]

[illegible] عبر الألياف البصرية

الألياف البصرية

[illegible]

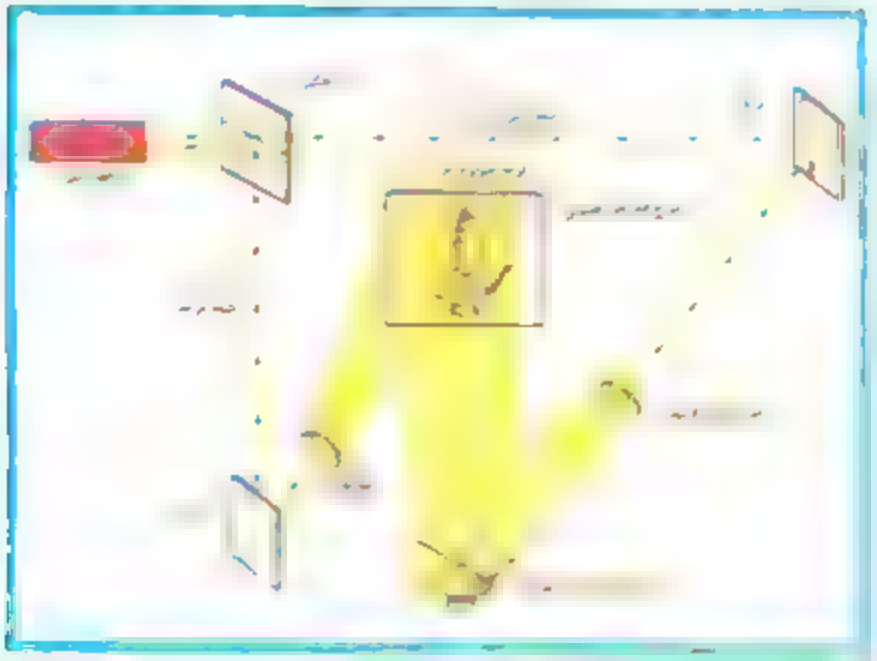

جهاز الديزر لتكوين الهولوجرام

[illegible]

تظهر الصورة فقاعة دقيقة (٩ مليمتر) من مادة [illegible] فارتفعت درجة حرارتها بشكل هائل فاصدرت طاقة كافية للذرات لتندمج

وتتكون الألياف البصرية من منطقة مركزية يطلق عليها (التجويف الداخلي) وهي عاكسة للضوء ، ومنطقة أخرى تمثل الجدران الداخلية لهذه الأسلاك يطلق عليها (الغلاف) وتتميز الألياف البصرية عن الأسلاك النحاسية العادية بأن كل منها قادر على نقل حوالي ٢٠٠٠ مكالمة هاتفية ، بينما السلك النحاسي الواحد ينقل حوالي ٣٠ مكالمة فقط وتعد الألياف البصرية أيضا أخف وزنا ، اذ يبلغ وزن ٥٠٠ متر منها حوالي ٢٥ كيلو جراما بينما يبلغ وزن نفس الطول من أسلاك النحاس العادية حوالي طنين (٢٠٠٠ كيلو جرام) وتمر أشعة الليزر داخل الألياف البصرية على شكل نبضات ، حيث تتعرض لانعكاسات عديدة بين طبقتين مختلفتين في الكثافة (التجويف الداخلي والغلاف) ثم تصل في النهاية الى هدفها حاملة معها البيانات والمعلومات على شكل نبضات كهربية ، وقد توضع عدسات دقيقة جدا داخل الألياف الزجاجية كل مسافة محددة ، ذلك لتجميع أشعة الليزر كلما تفرقت

كيف تحمل أشعة الليزر المعلومات

حتى يمكن تخزين أو بث المعلومات بأشكالها المختلفة (مثل الأصوات والصور ومخرجات الكمبيوتر) فانه يجب تحويلها الى نبضات كهربية وهكذا تتحول المعلومات الى نبضات كهربية تعبر عنها تماما

وعلى سبيل المثال فان صوت المتحدث في الهاتف يتحول الى نبضات كهربية تعبر عنه تماما ، ثم تمر عبر الأسلاك الى هاتف المستمع وتتحول مرة أخرى الى صوت مميز

ويتم بث المعلومات عن طريق أشعة الليزر كما يلي :-

تتحول المعلومات المراد بثها الى نبضات كهربية ، تعبر عنها تماما ، ثم يتم توجيهها الى جهاز الليزر ، فيصدر أشعة تتحول تماما مثل النبضات الكهربية وتساويها أيضا في الشدة - أي أن المعلومات قد تحولت الى أشعة ليزر معدلة - وعند الهدف هناك أجهزة استقبال خاصة تحول أشعة الليزر الى معلومات مرة أخرى وهكذا يمكن لأشعة الليزر أن تستخدم لحمل المعلومات من مكان لآخر ، أو تخزينها على أقراص خاصة يطلق عليها الأقراص البصرية ، وهي تستخدم أيضا في تسجيل الموسيقى وأفلام الفيديو

الأقراص البصرية

يتكون القرص البصري من سطح معدني فضي مثل المرآة ، يعكس الضوء في شكل ألوان الطيف ، ويغطى بطبقة رقيقة من البلاستيك النقي ، وهو في حجم اسطوانة الموسيقا العادية ، وعلى السطح هناك العديد من الثقوب الصغيرة الدقيقة جدا يطلق عليها (الحفر) أما المناطق المستوية التي بينها فيطلق عليها (المسطحات) ولكي نتعرف على دور أشعة الليزر في عرض المعلومات ، نأخذ حالة عرض أفلام الفيديو

يتم عرض المعلومات (فيلم الفيديو) عن طريق توجيه أشعة الليزر من جهاز الفيديو بشكل عمودي على سطح القرص البصري المسجلة عليه المعلومات ، وذلك أثناء دورانه ، على أن يكون مدى الأشعة من مركز القرص الى حافته ، ويعكس السطح اللامع للقرص أشعة الليزر الى جهاز الفيديو مرة أخرى ، حيث يتم التقاطها بواسطة وحدة الكترونية ، تقوم باصدار نبضات كهربية مختلفة بمجرد وصول أشعة الليزر اليها وحيث أن الحفر والمسطحات فوق سطح القرص البصري تعكس أشعة الليزر بشكل مختلف ، وعند وصولها الى الوحدة الالكترونية بجهاز الفيديو ، تقوم هي أيضا باصدار نبضات كهربية مختلفة مثل أشعة الليزر التي انعكست اليها ، ثم يحول جهاز الفيديو هذه النبضات الكهربية الى صور وصوت (فيلم الفيديو) .

الهولوجرافيا (فن التصوير المجسم)

من أهم تطبيقات أشعة الليزر ما يطلق عليه (الهولوجرافيا) أي فن التصوير المجسم الذي يظهر الأبعاد الثلاثة للأجسام ويعتمد هذا الفن على (الهولوجرام) الذي يعني الصورة الكاملة

ويبدو الهولوجرام كالصورة العادية ، ولكنه في الواقع يختلف عنها اختلافا جوهريا

تخيل أن آلة تصوير عادية التقطت صورة لرجل يقف أمام سيارة ، فاذا نظرت الى هذه الصورة

وحركت رأسك من جهة لأخرى سيظهر الرجل دائما وهو يحجب نفس الجزء من السيارة هذا النوع من الصور يطلق عليه (ذو البعدين) أما اذا اخذت صورة هولوجرام لنفس المنظر (الرجل والسيارة) لاختلف الأمر ، فاذا حركت رأسك من جهة لأخرى ، لاتضح لك ان الرجل يتحرك بالنسبة للسيارة ، وبمعنى آخر فان هولوجرام تقدم صورا ذات أبعاد ثلاثة ، ومن ثم تبدو الصور كالمناظر التي نشاهدها فعلا في الطبيعة ، فمن كل زاوية يبدو للمشاهد ان المنظر مختلف ، فاذا نظرت لصورة هولوجرام للرجل والسيارة وحركت رأسك نحو اليمين لظهر لك الرجل يتحرك الى اليسار بالنسبة للسيارة ، وتنتج صور الهولوجرام من اضاءة شيء ما بأشعة الليزر التي تصدر بضوء ذي لون محدد (أي بطول موجة ضوء معينة) ، ويتم تجريبها في الهولوجرام ، ولا يمكن رؤيتها الا باطلاق أشعة الليزر بنفس طول الموجة مرة أخرى خلال الهولوجرام ، كما يمكن تجريب الهولوجرامات فوق فيلم أو على زجاج خاص

كيف يتم تسجيل الهولوجرام ؟

يوضح الرسم كيف يتم تسجيل الهولوجرام ، تمر أشعة الليزر خلال عاكس ، حيث تنقسم الى قسمين ، القسم الأول يطلق عليه (أشعة المرجع) تسقط على مرآة فتنعكس خلال عدسة تقوم بنشر هذه الأشعة التي تسقط على لوحة الهولوجرام ، وهي اما فيلم فوتوغرافي ، أو من زجاج خاص مغطى بمادة [illegible]

اما القسم الثاني من أشعة الليزر والتي يطلق عليها (أشعة الشيء) فانه يتم توجيهه بواسطة مرآة وعدسة الى الشيء المراد تصويره (في مثالنا القارب) وتسقط هذه الأشعة على القارب ثم تنعكس في كل الاتجاهات ، وعندما تتقابل هذه الأشعة المنعكسة مع أشعة المرجع تتكون نموذجا خاصا للقارب يطلق عليه (نموذج التداخل الضوئي) أي تداخل أشعة الشيء مع أشعة المرجع وهذا النموذج هو الذي يقوم بتخزين كافة المعلومات عن تفاصيل القارب ويسجله فوق لوحة الهولوجرام

وتبدو صورة القارب ذات أبعاد ثلاثة ومطابقة للأصل تماما ، ولكنها بلون واحد فقط ، تبعا لنوع الليزر المستخدم ، ويكون هذا اللون واضحا تماما ومتألقا لأنه ناتج عن ضوء نقي ذي طول موجي واحد

الليزر .. وآفاق المستقبل :

اخذ الليزر يشق طريقه بكفاءة عالية عبر الأفق العلمي في العصر الحديث ، ومن التجارب التي تجرى في الوقت الحاضر ليتم تطبيقها في المستقبل

مصادر جديدة للطاقة : يبحث العلماء دائما عن مصادر جديدة للطاقة ، فمن غير المتوقع ان تبقى المصادر الحالية (الفحم والنفط والغاز) الى الأبد ، ومن ثم يسعى العلماء جاهدين الى ايجاد مصادر أخرى يستمدون منها الطاقة

وثمة مصدر محتمل للطاقة هو (الاندماج النووي) الذي يحدث عند درجات حرارة مروعة تبلغ ملايين الدرجات ، فالشمس مثلا تطلق الطاقة بفعل الاندماج النووي الذي يحدث عندما تتحد ذرات معينة فتطلق الطاقة عند اندماجها ويمكن لأشعة الليزر ان تحدث تسخينا للمواد يؤدي الى الاندماج النووي واصدار الطاقة

التلفزيون المجسم :

يجري العلماء المزيد من التجارب على الهولوجرام بهدف جعله يظهر بألوان متعددة مثل الأصل تماما ،

وهناك ايضا محاولات لجعل الهولوجرام يتحرك ومن ثم يمكن أن نشاهد في المستقبل القريب تلفزيونا مجسما ذا أبعاد ثلاثة ، كما يمكن استخدام شاشات تلفزيون كبيرة بحجم الجدار حيث يمكن الاستفادة من خصائص أشعة الليزر (صفاء اللون والكثافة الشديدة) ويكفي أن تسلط أشعة الليزر على الهولوجرام بنفس الزوايا التي استخدمت في تصوير المناظر المختلفة المسجلة ، حتى نرى نفس هذه المناظر كما هي في الطبيعة ، ويكفي أن تمر مسبة معينة من هذه الصور في الثانية حتى نراها تتحرك ، ويتوقع العلماء أن يكشف لنا المستقبل القريب عن المزيد من التطبيقات المذهلة لتقنية الليزر الذي [illegible] بحق أشعة المستقبل □

البيان في أسباب نزول القرآن

بقلم : حسين أحمد أمين

[illegible] سبيل الله فتبينوا ، ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمنا . . » النساء ٩٤

ذكروا في سبب نزول هذه الآية عدة قصص متشابهة تحمل معنى واحدا ، فقد قيل إن رسول الله (ﷺ) بعث جماعة من المسلمين إلى المشركين فقاتلوهم حتى لاذ المشركون بالفرار . وتبع رجل من المسلمين كافر حتى أدركه ، فلما أراد أن يقتله برمحه صاح الرجل : « أشهد أن لا إله إلا الله ، إني مسلم » غير أنه طعنه فقتله . فلما عاد إلى رسول الله وروى له ما حدث ، قال له النبي : « فهلا شققت عن بطنه فعلمت ما في قلبه ؟ » فقال : « يا رسول الله ، لو شققت بطنه أكنت أعلم ما في قلبه ؟ » قال : « لا ، فهلا أنت قبلت ما تكلم به ، ولا أنت تعلم ما في قلبه » .

وقيل إن القاتل هو أسامة بن زيد بن حارثة والمقتول مرداس الغطفاني من أهل فدك . فلما قدم أسامة على النبي وأخبره ، عظّم النبي الأمر عليه وقال : « قتلت رجلا يقول : لا إله إلا الله ؟ » فقال أسامة : « يا رسول الله ، إنما نعوذ من القتل » (أي قالها خوفا من السلاح) فعاد النبي يقول : « قتلته بعدما قال لا إله إلا الله ؟ ! هلا شققت عن قلبه لتنظر أصادق هو أم كاذب ؟ » قال أسامة : « فما زال رسول الله يكررها علي حتى تمنيت أني لم أكن أسلمت قبل ذلك اليوم » .

والحكمة التي نستقيها من الآية الكريمة التي نزلت بهذه المناسبة أو مناسبة مماثلة ، وكذا من حديث الرسول عليه الصلاة والسلام : « أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله » ، هي أن الأحكام إنما تناط بالمظان والظواهر ، لا على القطع واطلاع السرائر . ذلك أنه لما كان من المستحيل ، حتى لو شققنا عن بطن امرئ ، أن نعلم ما في قلبه ، لم يكن ثمة مفر من قبول ما يبين عنه لسانه ، والحكم بإسلامه متى نطق بالشهادة . وهو المعنى الذي قصده تعالى بقوله : « ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمنا » .

يقول القرطبي في تفسيره : إن الله لم يجعل لعباده غير الحكم بالمظاهر ، ولا يعني هذا أن الإيمان هو الإقرار فقط ، فقد كان المنافقون يقولون هذا القول وليسوا بمؤمنين . غير أنه ليس للعبد طريق إلى الحكم على إيمان امرئ إلا ما سمع منه ، مع أن حقيقة الإيمان هي التصديق بالقلب . وعن ابن عباس في تفسير هذه الآية : حرم الله على المؤمنين أن

يقولوا لن شهد أن لا إله إلا الله ؛ ليست مؤمنا ؛ فهو من أهل ماله ودمه ، ولا يردوا عليه قوله

ومن المؤسف حقا ، رغم وضوح معنى الآية والحديث ، أن المسلمين لم يكفروا قط ، منذ وفاة النبي إلى يومنا هذا ، هي عادة تكفير من يخالفهم في رأي ديني عثمان كفروه ، وعلي بن أبي طالب كفروه ، ومعاوية كفروه ، وقد سبق هم أن كفروا الأمام العربي ثم أسموه بعد موته حجة الاسلام وصحة الدين ، وكفروا الباقلاني ثم قالوا انه صاحب أجل الكتب في اعجاز القرآن ، وكفروا ابن تيمية الحنبلي بأنت تعاليمه أساس المذهب الوهابي السائد الآن في المملكة العربية السعودية وفي قطر ، وكفروا الطبري صاحب أعظم تفسير للقرآن ، وكفروا الشيخ محمد عبده حين دعا إلى استخدام ماء الصنبور في الوضوء بدلا من الميضأة التي كانت تعج بالجراثيم ، وكفروا حتى الدين الأفغاني رغم ماهو

قال المرتضى في كتابه « فيصل التفرقة بين الاسلام والزندقة » « رغبت طائفة أن في بعض كتبي ما يخالف مذهب الأصحاب المتقدمين ، وأن العدول عن مذهب الأشعري ولو في قيد شبر ، كفر فهون أيها الأخ المتشفي على نفسك واصبر على ما يقولون . فأي درج أكمل وأفضل من سيد المرسلين وقد قالوا انه مجنون من المجانين ؟ وأي تتجلى أسرار الملكوت لقوم معبودهم سلاطينهم ، وقبلتهم دنانيرهم ، وأوراقهم دراهمهم ؟ فهو [illegible] فيهم [illegible] الكفر من [illegible] وهو [illegible] خطأ [illegible] يعد تكفير [illegible] مذهب

الأشعري ، أو مذهب المفضل ، أو مذهب المعتزلي ، أو غيرهم ، فالسؤال من أين يثبت له كون الحق وقفا عليه حتى يقضي بتكفير الباقلاني ، ولم صار الباقلاني أولى بالتكفير بمخالفته الأشعري من الأشعري بمخالفته الباقلاني ؟ ولم صار الحق وقفا على أحدهما دون الثاني ؟ أكان ذلك لأجل السبق في الزمان ؟ فقد سبق الأشعري غيره من المعتزلة فليكن الحق للسابق منهم ! أم لأجل التعاون في الفضل والعلم ؟ فأي ميزان قدر درجات الفضل حتى لاح له أن لا أفضل في الوجود من متبوعه ؟ ! فمن رخص للباقلاني في مخالفة الأشعري ، فلم حجر على غير الباقلاني ؟ وما الفرق بين الباقلاني والكرابيسي والقلانسي وغيرهم ؟

إن من جعل الحق وقفا على واحد بعينه هو أول الكفر المرتب ومع ذلك فإن كل فرقة تكفر مخالفيها فالحنبلي يكفر الأشعري ، والأشعري يكفر الحنبلي ، والمعتزلي يكفر الأشعري ولا ينجيك من هذه الورطة إلا أن تعرف حد التكذيب والتصديق وحقيقتهما ، فيكشف لك عن الفرق واضرابهم في تكفير بعضهم بعضا . فهم عفوا رحمة الله الواسعة على عباده ، وقد قال رسول الله (ﷺ) « إذا قذف أحد المسلمين صاحبه بالكفر فقد باء به أحدهما »

كذا قال المرتضى رحمه الله ويضيف بعض قولا ان أظلم الناس لنفسه ولغيره من قضى بحرمان الآخرين من [illegible] نفسه [illegible] وقصره [illegible] جعل [illegible] نفسه [illegible] بعض [illegible]

كان الامام علي من أول طالب علي ابن عمه حضر في الحروب شديد البأس وفي من ذريته لا يكاد أحد يستطيع عده وكتب مرجعه مصيرا لا يعرفها عقلي له الا

عليه إن أعلى عن

رحلة ابن بطوطة في عالم المرأة

بقلم الدكتور سعد عبد الفتاح عاشور

عبر ثلاثة وثلاثين عاما سار ابن بطوطة رحلته الرابعة في عالم رحب وممتد وهو عالم المرأة في كتب الحاضرة. هذا ما يحاول هذا المقال أن يقدمه لنا الرحالة الشهير

يجب أن نوضح من البداية أننا لم نقصد بهذا العنوان الادعاء بأننا اكتشفنا لابن بطوطة رحلة رابعة جديدة. فهذا الرحالة المغربي الشهير الذي عاش في القرن الثامن الهجري - الرابع عشر الميلادي - لم يقم إلا برحلات ثلاث، هي التي أملى أخبارها على محمد بن جزي الكلبي كاتب السلطان أبي عنان المريني، وصارت هذه الرحلات في مجموعها تعرف برحلة ابن بطوطة.

بين المؤرخ والرحالة

والواقع أننا في دراستنا للتاريخ - وخصوصا في جانبه الاجتماعي - نجد في كتب الرحلات بوجه عام مادة علمية لا نجدها مطيرها في مدونات التاريخ المألوفة، عن حوليات وطبقات وتراجم وغيرها. ذلك أن كتب هذه المدونات يهتمون بالحكام ومشاهير الأمراء، والأحداث السياسية والحروب وبحوثها، ولا يهتمون بالإشارة إلى الأوضاع الاجتماعية والأحوال المعيشية للشعوب إلا قليلا.

أما الرحالة فهي بكل ما يضيفانه من طبائع البشر وغرائب البلدان، ويدخل في نطاق وصفه الأحوال المعيشية للأفراد والجماعات، مما يسعفنا على رؤية مجتمعاته صادقة.

وقد أدت وحدة العالم الإسلامي حينذاك إلى حرية التنقل والترحال، فترحل المشارقة إلى المغرب، ومنه إلى المشرق. وقد غلب تيار المغاربة الرحلين لاعتباراتهم التجارة والعلم، وحرصهم على أداء فريضة الحج بالحجاز قلب المشرق العربي. وكثيرا ما خرج هؤلاء المغاربة في تشريقهم على البلدان الإسلامية التي بقيت في اجتيازهم، مما لها من ارتباط بالتاريخ الإسلامي وأحداثه وتطوره، مثل مصر والشام والعراق، وربما اليمن. وقد كانت التشكيلات الاجتماعية لهذه الرحلات مهمة لمجتمعاته،

باعثة على الاطمئنان فيها ، كما كانوا يصادفون على امتداد طريقهم للتجارة والحج أماكن الايواء والراحة داخل المدن وخارجها ، كما استضافتهم المؤسسات الدينية ، كالمساجد والزوايا والربط والخانقاوات وخصوصا رجال الدين منهم

ومن الحجاج والرحالة المغاربة الذين حرصوا على تدوين مشاهداتهم في البلاد التي زاروها ، نذكر على سبيل المثال ثلاثة هم : ابن جبير ، وابن بطوطة ، والبلوي المغربي

ابن بطوطة ورحلاته الثلاث

ابن بطوطة ، هو محمد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم اللواتي الطنجي ولد في طنجة سنة ٧٠٣هـ (١٣٠٤م) ، أي في أوائل القرن الثامن الهجري ، الرابع عشر للميلاد . وقد قام بثلاث [illegible] عديدا من بلاد العالم القديم [illegible] وآسيا وأوروبا . ولاشك أن أهم هذه الرحلات كانت رحلته الاولى التي بدأها سنة

[illegible] حج خلالها أربع مرات وبين كل حجة وأخرى طاف بعديد من البلاد.

ففي طريقه للحج أول مرة، سلك طريق مراكش وتونس وطرابلس الغرب ومصر والشام، وبين الحجتين الأولى والثانية طاف بالعراق وبلاد العجم. وبعد الحجة الثانية زار اليمن وشرق افريقية وعمان والخليج والبحرين. وفيما بين الحجتين الثالثة والرابعة عاد مرة أخرى الى مصر، ثم سافر الى بلاد الترك، فطاف بمدن آسيا الصغرى، ومنها انتقل الى القرم وبلاد القفجاق شمالي البحر الأسود، والى أرض البلغار، وزار القسطنطينية. ثم اتجه الى الهند، مار بخوارزم وخراسان، وتركستان، وأفغانستان والسند. وقد حظي ابن بطوطة عند السلطان محمد شاه في دهلي، فأرسله في سفارة الى ملك الصين. وأثناء عودته مر بكثير من جزائر الصين والهند، حتى وصل الى الهند عن طريق سومطرة، ثم اتجه الى أرض عمان، وزار العراق والشام، قبل أن يقصد مكة لأداء فريضة الحج للمرة الرابعة. وعندئذ غلب عليه الحنين الى وطنه، فقفل راجعا الى المغرب، ووصل فاس سنة ٧٥٠ هـ (١٣٤٩م) بعد غيبة طويلة استمرت قرابة ربع قرن.

وكانت هذه الرحلة أطول رحلات ابن بطوطة وأكثرها متعة، استنفدت أخبارها قرابة ٩٨٪ من مجموع مذكراته التي أملاها على ابن جزي.

أما رحلته الثانية فكانت قصيرة، الى الأندلس وغرناطة وبعض بلاد المغرب. ولكنه ما كاد يفرغ من هذه الرحلة الثانية، حتى اتجه الى فاس حيث ودع السلطان، وشرع في السفر فورا الى بلاد السودان الغربي - في غرب افريقية - وهذه هي رحلته الثالثة التي استغرقت نحو عامين (٧٥٣ - ٧٥٤ هـ، ١٣٥٢ - ١٣٥٤م).

وعند عودة ابن بطوطة من هذه الرحلة الأخيرة، عكف على املاء أخبار رحلاته على كاتب السلطان ابن جزي، وكان الفراغ من تدوينها سنة ٧٥٦ هـ. وقضى ابن بطوطة السنوات الأخيرة من حياته في كنف السلطان أبي عنان المريني، الى أن توفي سنة ٧٧٩ هـ (١٣٧٧م).

وسرعان ما شذت مذكرات ابن بطوطة - بعد أن تم تدوينها - أنباء الباحثين والمفكرين، ومن معاصريه الذين أشاروا اليه والى كتاباته العالم ابن خلدون. ويبدو أن المعلومات التي ذكرها ابن بطوطة في أخبار رحلاته جاء بعضها على درجة من الجدة والغرابة بالنسبة لمعاصريه، جعلت بعضهم يتناجى بتكذيبه. ولكن الواقع أثبت أنه كان أمينا فيما روى، دقيقا فيما وصف، حتى أن المستشرق الشهير دوزي نعته بالرحالة الصادق الأمين.

واذا اتسمت بعض أجزاء رواياته بشيء من المبالغة فان علينا أن نتذكر أن ابن بطوطة لم يكن يدون ملاحظاته ومشاهداته أولا بأول، ولا يوما بيوم، وانما اخترنها كلها في ذاكرته وفكره، حتى أملاها بعد سنوات طويلة على ابن جزي ليدونها له. وتجب الاشارة الى ضرورة تقدير الظروف التي أحاطت بابن بطوطة والتي ربما حالت، في بعض الأحيان، دون التحقق من أشياء شاهدها عن كثب.

نفقات الحل والترحال :

واذا كان الباحثون قد اهتموا بما جاء في رحلات ابن بطوطة من معلومات عن أحوال البلاد التي ساح فيها، والشعوب والناس الذين التقى بهم في رحلاته، فان ذلك جاء على حساب العناية بدراسة شخصية ابن بطوطة نفسه، ومحاولة تفهم سلوكه، والقاء أضواء على حياته الخاصة وأحواله، طوال تلك السنين التي قضاها مغتربا ينتقل من بلد الى آخر. كيف كان يعيش؟ من أين حصل على نفقات متطلبات حياته في حله وترحاله؟ وأهم من هذا وذاك، ماذا كانت نظرته الى المرأة طوال اسفاره؟ وكيف كانت علاقاته بها؟ هل قضى تلك السنوات الطويلة أعزب زاهدا، أو أنه لم ينس نصيبه من الدنيا؟

أما عن موارده المالية التي عاش عليها، والتي مكنته من مواصلة اسفاره البعيدة، فيبدو أنها كانت وفيرة، فلم يشك أبدا من ضيق ذات اليد في أية [illegible]

ولكن الرحلة جاءت طويلة [illegible] ربع قرن من الزمان ، وتطلبت [illegible] وشراب وسبيت [illegible] ولذا نرجح أن المبلغ الذي خرج به ابن بطوطة من بلده لم يكف إلا لسد نفقات الرحلة الأولى من تلك الرحلة الطويلة ، وهي الرحلة التي انتهت بوصوله إلى الحجاز وتأدية فريضة الحج لأول مرة .

ومن الواضح أن ابن بطوطة اعتمد بعد ذلك على المنح والإنعامات التي تلقاها من كثير من حكام البلاد الإسلامية التي طاف بها ، وخاصة حكام البلاد غير العربية الذين أدى احتباسهم بالبعد عن قلب العالم الإسلامي جغرافيا وحضاريا ولغويا ، إلى تلهفهم على استقبال فقيه مثل ابن بطوطة وفد عليهم من أرض عربية ، ملم بأحكام الإسلام ، حاصل على عديد من الإجازات العلمية من بعض علماء المغرب والمشرق جميعا .

هذا إلى أن ابن بطوطة قام ببعض الأعمال ، وتولى بعض الوظائف في عدد من البلاد التي دخلها ، وأقام بها بعض الوقت . عن ذلك ولايته القضاء في بعض البلاد الآسيوية ، إذ تولى القضاء في الهند نحوا من عامين ، وفي الصين نحوا من عام ونصف . ويروى أنه عندما تولى القضاء في دهلي جعل له ملكها مرتبا قدره عشرة آلاف دينار في السنة ، وخصص له مجاشر (أي مخصصات عينية من الطعام وغيره) تمثل ذلك المبلغ ، كما أمر له باثني عشر ألف دينار أخذها فورا من خزانة الملك ، وأعطاه فرسا بسرجه وعامه .

ابن بطوطة والمرأة

على أن الجانب الذي لم يسبه إليه كاتب أو يتعرض له باحث حتى اليوم هو موقف ابن بطوطة من المرأة خلال أسفاره الطويلة ، نظرته إليها ، وملاحظاته عليها ، وموقفه منها ، وعلاقاته بها .

لقد غادر ابن بطوطة بلاده في المغرب مستهلا أولى رحلاته وهو في شرخ شبابه في الثانية والعشرين من عمره . وعاد من رحلته هذه إلى مسقط رأسه ، وهو على أبواب الشيخوخة وقد قارب الخمسين من عمره . ومعنى ذلك أنه قضى زهرة شبابه بعيدا عن بيته وبلده . فهل أمضى هذه السنوات غريبا ، متحديا غرائزه البشرية ، بل مخالفا روح الإسلام وسنة نبيه عليه أفضل الصلاة والسلام ؟

ومن ناحية أخرى ، فإن ابن بطوطة جاب في رحلاته الثلاث بلادا مترامية الأطراف متباينة الخصائص ، وزار شعوبا متعددة متفاوتة العادات والتقاليد ، للمرأة في كل منها وضع خاص يتفاوت بين التكريم والامتهان . فهل عني ابن بطوطة في تسجيل أخبار رحلاته بإعطاء المرأة حقها من العناية أو أن وضعه الديني حال بينه وبين التعرض بالا إلى وضعها الاجتماعي وزينتها وسلوكها ، أسوة بكثير من معاصريه من الكتاب ورجال الدين ؟؟

عن السؤال الأول ، لم يشر ابن بطوطة - من قريب أو بعيد - إلى وضعه الاجتماعي عندما غادر طنجة - مسقط رأسه - لأول مرة عام ٧٢٥هـ . هل كان متزوجا عندئذ وترك وراءه في بلاده زوجة أو أكثر ، وربما بعض الأبناء والبنات ؟ كل ما ذكره في مستهل رحلته الأولى أنه حرم أمره « على هجر الأحباب من الإناث والذكور » . فهل اشتملت دائرة أحبابه عندئذ على زوجة - على الأقل - أو أنه لم يقصد بالتعبير سوى الوالدين - اللذين تركهما على قيد الحياة - ومن في حكمهما من الأقرباء وأولي الأرحام والأصدقاء والأحباب ؟ ربما جاء تقديمه الإناث على الذكور تكريما لأمه ، لما للأم من مكانة أسمى في ظل آداب الإسلام وتعاليمه . هذا إلى أنه في ختام رحلته ، عاد إلى بلاده بعد غيبة طويلة ، فلم يشر إلى بيت يحن إليه ولا إلى زوجة أو أبناء طال غيابه عنهم ، وإنما عاد إلى طنجة بعد غيبة ربع قرن ليبحث عن قبر والدته

ويتجه إلى زيارته الدور

على أنه إذا كان ابن بطوطه قد غادر بلاده ـ على ما نرجح ـ عزبا فانه لم يستطع مواصلة حياة العزوبة طويلا وما كادت تمر بضعة أشهر على مفارقته طنجه حتى عقد بدمشق على ست لبعض أمناء سوريين ، وبنى بها بقرابلس الغرب ويحدثنا ابن بطوطه عن نفسه ، فيقول انه غادر طرابلس الغرب في شهر المحرم سنة ٧٢٦هـ ، وهي أخبر ، ويقصد بأهله وحثه وهذه أول اشارة ترد في رحلته الى زوجته له

ومهما يكن من أمر ، فان الرحلة الزوجية لم تستمر طويلا بين ابن بطوطه وزوجته التونسية ، اذ وقعت مشاجرة بينه وبين صهره ، أوجبت فراق بنته ، ومع ذلك ، فان هذه التجربة ، في الحياة الزوجية ، على قصر مداها ، جعلته يستريح هذا القرن من حياة البشر الطبيعية ، ويحن بعد قليل الى وجود شريكة الى جانبه ، يأنس بصحبتها ، ويخفف عنه مشاغب الطريق ويحدب على الظن أن ابن بطوطه حرص عند ذلك الوقت ، في معظم مراحل رحلته ، على أن يجتمع في كل حين بامرأة أو أكثر يعاشرها في صورة يقرها الشرع الشريف ، والتي لاتتعارض وأحكام الدين على ان الملحوظة التي تسترعي الانتباه والتسجيل هي أن واحدة من هؤلاء الصاحبات لم تكن هذا صفة الاستمرار في صحبته ذلك أنه دأب على مفارقتهن بالتدريج ، واحدة بعد أخرى ، فما خلاف بين المطرفين ، وانما لان بعضهن كن لا يستطعن مغادرة بلادهن ومواصلة الرحلة معه الى بلاد أخرى ، بمعنى أن بعضهن لم يساعدنه على الاستمرار طويلا في صحبة امرأة من زوجاته أو جواريه وهكذا يبدو أن ابن بطوطه عاد في نهاية رحلته الى بلاده وصحبته زوجة واحدة ، هي التي غادرها وحيدا وهو في هذا السلوك لم يخرج كثيرا عن دائرة الاسلوب الشائع الذي اتبعه غيره من التجار ورجال العلم وغيرهم من رواد الرحلة في تلك العصور

وما كاد ابن بطوطه يفارق زوجته الأولى أثناء الطريق من طرابلس الغرب الى الاسكندرية ، حتى مرض ، مثلما يحدث طلبة فاس ، عن المرافقين له في الرحلة واحتمل ابن بطوطه سراويجه الشافي هذا احتمالا مرموقا ، فهي زوجته الحديثة عهد مكان بمعرف باسم قصر الزعافرة ، على الطريق الى الاسكندرية ، وأقام وليمة كبيرة لمركب الذي له ، ومن أجل ذلك مكثت مسيرة المركب يوما كاملا والغريب أن ابن بطوطه توقف عن الاشارة الى هذه الزوجة نهائيا في مذكراته بعد ذلك ، هذا الى ما نلاحظه من أنه تجنب الاشارة الى حياته الخاصة ، لاسيما ما يتعلق بأمور الزواج وعلاقاته بامرأة أو بغيره اليها ـ طوال السنوات الثلاثة ، التي طاف فيها بلاد مصر والشام والحجاز والعراق واليمن وشرق افريقيه وعمان والبحرين ، وغيرها من البلاد العربية وظل مقيما بالقسطنطينية في ذلك حتى دخول بلاد الترك سنة ٧٣٤هـ

والمعروف أن الترك استشهروا في تلك العصور بالبطش والخيال ، حتى ان أهل الحوري و مسالمة المطوفين الى كثير من بلاد الاسلام وبلاط الملوك واحكامهم كانوا من الترك ، وهي الى حكمهم من العناصر الغريبة عنهم كالجركس والتركمان ، وغيرهم ، وبانتقال ابن بطوطه الى بلاد الترك وجلب امرأة جديدة الخاصة صورة أخرى من صلب حضارة ، غير صلب الحواري ، ولا يكن في هذا مايتعارض وأحكام الدين والشريعة ، لقوله مع قوله تعالى « ما ملكت يمينك » و « ماملكت أيمانكم »

ويرجح ذلك مقول ان ابن بطوطه كان موضع تكريم المسلمين وحكامهم في تلك البلاد فأغدقوا عليه بكثير من الاعطيات ـ كي أيتخذ المقول ـ ومن جملتهم بعض الحواري ، عن ذلك صاحبه أورخان خان ـ حاكم

القفجان شمالي البحر الأسود - جهزت لركوبه هزة « معشاة بالبلد ، ومعي بها جارية لي » ونرجح أن هذه لم تكن الجارية الوحيدة لابن بطوطة في تلك المرحلة ، وإنما تجمعت له حصيلة من الجواري في رحلته ببلاد الروم والقفجان ، وما يلي هذه البلاد شرقا

يؤيد ذلك ما يرويه ابن بطوطة بعد قليل من أنه عندما غادر بخارى كانت هذه جارية قد قاربت الولادة ، وكان يريد حملها إلى سمرقند لتلد بها ، ولكنها ولدت بالطريق ، وأخبره بعض أصحابه أن المولودة بنت ويستمر ابن بطوطة في روايته فيقول إنه أراد أن يتحقق الخبر « فاستحضرت الجواري فسألتهن فأخبرنني بذلك » ولعل في هذا ما يوضح أنه كان في صحبته أكثر من جارية ولا يفوت أن نشير إلى أن ابن بطوطة فرح بهذه المولودة ، وتفاءل بمقدمها ، إذ « كانت هذه البنت مولودة في طالع سعيد ، فرأيت كل ما يسرني ويرضيني منذ ولدت » وكان أسفه شديدا على وفاتها بعد وصوله إلى الهند بشهرين ، كما يشير إلى وجود « الجارية أم البنت » معه عند وفاتها ، مما يدل على أنه عاش جوا أسريا بين جواريه وابنته في تلك المرحلة

ومضى ابن بطوطة في حياته الخاصة محاطا بالجواري أثناء إقامته بالهند وهي الإقامة التي طالت نحو من عامين من ذلك أن وزير سلطان دهلي أهداه عشر جوار من سبي الكفار ، « فأعطيت الذي جاء بين واحدة منهن ، فيما رضي بذلك وأخذ أصحابي ثلاثا صغارا منهن ، وباقيهن لا أعرف ما أنفق عن »

أربع زوجات في دبية المهل

هل أن ابن بطوطة لم يلبث أن تزوج في جزائر دبية المهل - في جنوب آسيا - أثناء طريقه من الهند إلى الصين وقد ذكر ابن بطوطة عن أهل تلك الجزائر أنهم كلهم مسلمون ، وأن الزواج عندهم سهل ، ومن أراد التزوج من القادمين عليهم تزوج ، فإذا حان سفره طلق المرأة ، لأنهن لا يخرجن من بلادهن ومن لا يتزوج فالمرأة التي يترك بدارها تطبخ له وتخدمه وتزوده إذا سافر ، وترضى منه في مقابل ذلك بأيسر شيء من الإحسان والتزوج في هذه الجزائر سهل لنزارة الصداق وحسن معاشرة النساء وأكثر النساء لا يُسمى صداقا ، وإنما تقع الشهادة وتعطى صداق مثلها وإذا قدمت المراكب تزوج أهلها النساء ، فإذا أرادوا السفر طلقوهن »

وبالإضافة إلى ذلك فيبدو أن هناك عاملين شجعا ابن بطوطة على الزواج في تلك الجزر ، أولهما أنه أقام فيها فترة ليست بقصيرة ، تولى خلالها القضاء والآخر ما اتصفت به نساء تلك الجزر من جمال فائق ، وعناية بالزينة ، فضلا عن حسن المعاشرة ، وصف ابن بطوطة هؤلاء النساء بأنهن لا يغطين رؤوسهن ، وأنهن يمشطن شعورهن ، وقمصانهن قصار الأكمام ، وحليهن كثيرة تملأ ما بين الكوع والمرفق ، عدا الخلاخيل وقلائد الذهب المدلاة على الصدور ثم اختتم ابن بطوطة تلك الأوصاف بقوله « ولم أر في الدنيا أحسن معاشرة منهن ولا تكل المرأة عندهم خدمة زوجها إلى ما سواها ، بل تأتيه بالطعام ، وترفعه من بين يديه ، وتغسل يده ، وتأتيه بالماء للوضوء . »

ولعل هذه الصفات هي التي أغرت ابن بطوطة بالزواج من أربع نساء في تلك الجزر ، بعضهن من عليه القوم وينتمين بصلات القربى إلى الحكام

ثم كان أن اعتزم ابن بطوطة الرحيل عن تلك الجزر ، فأرسل إليه الوزير رسالة نصها « أعط صداقات النساء ، وديون الناس ، وانصرف إذا شئت » فطلق ابن بطوطة اثنتين من زوجاته الأربع ، وكانت الثالثة حاملا منه ، فجعل لها أجلا تسعة أشهر إن عاد فيها ، وإلا فأمرها بيدها أما الزوجة الرابعة فقد أصرت على صحبته والسفر معه ، رغم التقاليد السائدة من عدم خروج المرأة من البلاد في صحبة زوجها الوافد ولم يستطع ابن بطوطة منعها ، فاصطحبها معه ولكنها لم تلبث أن مرضت في الطريق ، وأحبت الرجوع فطلقها وتركها وكانت الأشهر التسعة قد مرت فطلق عيانيا الزوجة التي كان قد تركها حاملا وضرب لها الأجل ، ولا يدري سوى الله مصير الجنين الذي كان في أحشائها ، فقد تكون لابن بطوطة ذرية تعيش اليوم في جنوب القارة الآسيوية

وهكذا تحرر ابن بطوطه من زوجاته الاربع بنفس السرعة التي تزوج بها عليهن. وكان أن عاد ابن بطوطه مرة أخرى الى حياة الحواري، وأرسلت الى جاريه كنّ أحبهن، وضرب في تلك الحراثر من الدهر الى الدهر، ويلاحظ أن ابن بطوطه استخدم مصطلح «الحب» في ذلك العصر، وهو في الأربعين من عمره، وفي تلك المرحلة من رحلته في حراثر حصوب اسيا وفي الحضيره وبلاده و خصال. وكانت هذه هي المرة الثانيه التي يستخدم فيها ابن بطوطه هذا المصطلح في تلك المرحله وتلك الحرو. ذلك أنه ذكر قبل ذلك بأسطر، خلال حديثه عن رحلاته الاربع، أن احداهن «كانت أحبهن الى» وتجزء هذا المصطلح في مذكرات ابن بطوطه التي أملاها بعد ذلك بنحو عشر سنوات وقد جاوز الخمسين من عمره، دليل على أن عقله الباطن كان يختزن كثيرا من الذكريات، وأن عليه كان تحتوي كثيرا من العواطف والأحاسيس نحو النساء اللاتي أحبهن.

الزواج ... والحب :

ولابد لنا من وقفه قصيره هنا لنشير الى الكلمه وراء تلك الاشارات العاطفيه التي صدرت عن ابن بطوطه في تلك المرحله من مذكراته. هل ترجمها الى كلمات عواطف الرجل وقد بلغ الأربعين من عمره، أم ترجمها الى طبيعه المرأة وجمالها الفاتن في تلك المنطقه من العالم، حسبما أشار ابن بطوطه نفسه في مذكراته هذا، مع ملاحظه أنه سبق لابن بطوطة الزواج مرتين في مسقط رحلته، مرة من تونسيه والأخرى من مصريه، ولكنه لم يستخدم مصطلح الحب بمثل هذه. أشار الى علاقته بكل من هاتين الزوجتين، [illegible] أن دخل بلاد الترك، كما سبق أن أشرنا، وأنجب منهما أبناء ولكنه لم يشر صراحة الى أن علاقته بزوجتيه هذين قامت على اساس حب واقعي. اذن ابن بطوطه لم يعترف هذا النوع من الحب الا في جزر جزر المالديف.

ومهما يكن من أمر، فان ابن بطوطه عند انصرافه من حراثر ذيبه الجهل - في طريقه الى بلاد المغرب (جزر الهند الشرقيه) - لم تكن في صحبته فقط تلك الجاريه التي أحبها، وانما صحبته جاريه أخرى. وكان أن اشتدت الريح بهم وهم قبالة البر، وأوشكت السفينة على الغرق، فأراد ابن بطوطه أن يرسل الى المدينه (قلب النجاة)، وكانت في جاريتان وصاحبان من أصحابي، قد [illegible] رفيقاي، وأحدهما محمد بن فرحان التوزري والآخر رجل مصري، وجاريه معهما، والاخرى سبح، ومن الواضح أن المدينه - أو قلب النجاة - كانت لاتتسع لاكثر من ثلاثة، وأن الجاريه التي أنجبها ابن بطوطه في القلب هي الجارية من قسنه، التي أشار اليها سابقا بأنه تجبها، أما الاخرى فقد تركها تسبح في الشاطئ.

وبعد عودة ابن بطوطه من الصين في المحيط، هو بحرية سومطرة، فوجد سلطانها ذلك الظاهر قد مات في غزوة وضحيته سبي كثير، فبعث لابن بطوطه بجاريتين. وعند ذلك الوقت صحت ابن بطوطه صحتا تاما من ذكر جواريه، فلم يشر اليهن في مذكراته حتى عودته الى مسقط رأسه. والغالب أنه تخلص منهن بطريقه أو بأخرى، كالبيع أو الاهداء، قبل الشروع في العودة الى وطنه عن طريق مكة، حيث أدى فريضه الحج للمرة الرابعة. ورجح أنه تخلص اصطحاب الحواري معه عند عبوره بأرض عربية، حفاظا على كرامته ومكانته. كذلك يبدو أن [illegible] وصحراواتها. كل ما في الأمر أنه اشترى، خلال مقامه في بلده تكدا في طريق عودته عبر الصحراء العربيه من السودان الى ملاته.

المرأة والمجتمع الاسلامي :

هذا عن معاصرات ابن بطوطه الشخصيه في دنيا المرأة. وهنا يتضح، حسبما ذكره، أنه تزوج خلال رحلته الاولى ست مرات، عدا سراريه طريقه قضاها في صحبة الحواري، في حدود ما أعلنه الله.

على أن هذا لم يكن ما جاء في مذكرات ابن بطوطه عن المرأة، اذ تعرض هذا الرحالة عن أن يسجل كل طريف عن أحوال الشعوب التي سياح في بلادها،

واضعا عاداتها وتقاليدها ولا بد أنه تعرض لأحوال المرأة بالوصف في كثير من تلك البلاد.

ويبدو أن وضع ابن بطوطة كفقيه، وقبول القضاء في بعض البلاد الإسلامية التي طاف بأنحائها، لم يحل بينه وبين النظر إلى المرأة في تلك البلاد نظرة تتصف بالدقة المستقصي، بالوقوف على صورتها الحقيقية كاملة ووصفها الاجتماعي بدقة. بل إن عمله قاضيا في بعض البلاد أتاح له فرصة عليه، لتردد كثير من عنه، بمشكوى أو الاحتكام إليه.

أما عن الوضع في المرأة الاجتماعية في بعض البلاد الإسلامية، فقد ذكر ابن بطوطة عن عاتل البحة، أو البحالة، في صحبة، مصر الشرقية حول عيدات على شاطئ، النهر الأحمر، أنهم لا يورثون البنات. هذا في حين ذكر عن أهل الشام أن من عاداتهم أن البنت تجهز أبوها، مما يدل على أن الزوج كان هو الذي يقوم بهذه المهمة في المغرب. وبالنسبة لبلاد اليمن يحكي ابن بطوطة عن نساء رشيد أن، لتعويض عندهن مريبة، ولا يمنعن من زوجه كي تصحبه نساء بلادهن (المغرب)، وقد أراد السفر فرجعت معه وودعته، وإن كان بينهن ود فهي تكتفيه وتقوم بما يجب له، إلى أن يرجع أهله. ولا نطالعه في أيام العيد بصفة ولا كسوة سواها. وإذا كان مقيما فهي تصنع له مقابل النفقة والكسوة لكنهن لا تخرجن عن بعضهن أبدا.

وكان الوضع السائد في الخليج العربي عن العالم الإسلامي أن البنت ليس لها رأي في اختيار زوجها، وإن كانت الكلمة لأبيها.

ويختلف الوضع بالنسبة للمسلمين في بعض البلاد غير العربية وخصوصا في جنوب آسيا حيث كانت المرأة «مالكة أمر نفسها» في الزواج، بمعنى أنه من حقها اختيار شريك حياتها، ولا يستطيع أبوها إجبارها على الزواج من رجل لا ترغبه. وقد حكى ابن بطوطة أنه بعد أن اتفق مع الوزير سليمان، في جزائر ذيبه الهول قرب الهند، على الزواج من ابنته، وتحديد موعد العقد وحضور الناس، أبطأ الوزير في الحضور، ثم اعتذر أمام الناس بمرض البنت، وهمس في أذن ابن بطوطة سرا أن ابنته امتنعت، وهي مالكة أمر نفسها.

ومستخلص من رحلة ابن بطوطة أن المرأة في كثير من البلاد الإسلامية كان لها دور كبير في شتى المواقف

وقد ذكر أنه في الفتنة التي وقعت في مكة بين أمير مكة والأمير أبي سعد فالد عند السلطان الناصر محمد بن قلاوون، سلطان المماليك في مصر، التجأت امرأة كانت هي التي، تحرض أهل مكة على القتال.

وربما شاركت المرأة في حياة العلم والنسك والزهد والتصوف، مثل السيدة زاهدة التي صادفها ابن بطوطة خارج الموصل في طريقه إلى بغداد. كذلك أشاد ابن بطوطة بالخاتون جيجك بنت... امرأة قاضي

والصدقة وهي من أفضل النساء وأصلحهن وأكرمهن، وبلغ من زهدها أنها لا ترتدي إلا الحرير من الثياب.

وعند الأتراك والتتر، كانت للنساء مكانة كبيرة وكلمة مسموعة. ولفتت سيدات المجتمع المحترمات، كالأميرات وزوجات الحكام ومحوهن، نظر الخاتون، وكل خاتون هنا من البلاد والولايات وتحتاج العظيمة، ويروي ابن بطوطة أن سلطان محمود العراق وفارس، أبا سعيد، صار تحت سيطرة أمير الأمراء، الجوبان، الذي حجر على تصرفات السلطان، وضيق عليه النفقة، ولم يترك له من ملك الا الاسم فاشتكت عليه زوجته أبيه، فهي خاتون، وقالت له: «أو لم يكف من الرجال ما ترك الجوبان لولده حتى سالما عليه؟» وصارحت بخرصه حتى انتهى الأمر بقتل الجوبان.

كذلك كان الحال عند محمود الغزنوي، شمالي البحر الأسود، وهم مسلمون، إذ يقول ابن

بطوطه ، ورأيت بيده البلاد من معظم النساء عندهم ، وهن أعلى شأنا من الرجال ، وقد أشار ابن بطوطه في وصف أحوال جواتين محمد أوزبك خان ـ سلطان مغول القبجاق ، وهن أربع لكل منزلتها ومكانتها ، ولم يقتصر الأمر في [illegible] بكريم بنات الحكام والأمراء ، وإنما شمل الاحترام والتبجيل نساء الباعة والسوقة ، فرأيتهن واحداهن تكون في العربة والخيل تجرها ، وبين يديها الثلاث والأربع من الجواري يرقص أمامها ، وعلى رأسها البساط مرصع بالجواهر ، وفي أعلاه ريش الطواويس ، وربما كان مع المرأة عبيد يروحون فوقها من برد حاملها ، ولا يكون عليه من الثياب إلا قطعة من جلد الغنم ، وعلى رأسه قلنسوة تناسب ذلك .

المرأة في الحكم :

أما في جنوب آسيا فقد حظيت المرأة في بعض العصور والبلاد بمكانة أوصلتها إلى سدة الحكم ، فبعض عصور ، وكلهم مسلمون دور ذيلهم وصلاح ، كانت لحكمهم امرأة ، هي السلطانة جديجه بنت السلطان جلال الدين عمر ، ومع ذلك فقد كان للمرأة مكانته ومواقفه في الأسرة والمجتمع ، ذكر ابن بطوطه من هذه بعض ، أنهم إذا صلوا الصبح أخذ كل امرأة إلى زوجها أو أمها سلطانه وبهاء الدولة وبعض أهاليه فتصطل بشرته ، وتزيل الشحوب عن وجهه ، ومن عاداتهم أنه إذا تزوج الرجل منهم وهمى إلى دار زوجته بسطت له ثياب القطن من باب دارها إلى باب البيت ، وجُعل عليها خرقات من الدوخ على يمين طريقه إلى البيت ، وشماله ، وتكون المرأة واقفة عند باب البيت تنتظره ، فإذا وصل إليها رمت على رجليه ثوبا يلتحف حداما ، .

وارتبط مكانة المرأة في المجتمعات الإسلامية التي حكى عنها ابن بطوطه بالعناية بتثقيفهن تثقيفا دينية راقية ، وقد وصف هذا الرحالة نساء دولة آباد بالهند ، بأنهن جميعا يحفظن القرآن الكريم ، وذكر أنه رأى في مدينة هنور ثلاثة عشر مكتبا لتعليم البنات ، وثلاثة وعشرين لتعليم الأولاد .

ومع ذلك ، فإن تقيد المرأة بآداب الإسلام لم يكن بدرجة واحدة في جميع البلاد التي طاف بها ابن بطوطه في البلاد العربية عموما ، لم يتعرض هذا الرحالة بشيء من النقد لأوضاع المرأة ، نظر لأن الإسلام بروحه وقيمه كان أكثر رسوخا في تلك البلاد ، أما البلاد الإسلامية غير العربية ، فقد لمحت المرأة فيها بقدر من الحرية سواء من حيث لباسها من الناحية والسفور ، من ذلك أنه وصف بعض بلاد الروم ـ أسيا الصغرى ـ بأن فيها نساء متساهلات لا تقام احتشامه ، ومع ذلك فهم ، لا يغيرون المنكر ، وهم يشترون الجواري الروميات الحسان ويتركونهن بلا قيد ، وكل واحد عليه وعليه شالكها تؤديه إليه ، ومن عجب هنالك أن الجواري يدخلن الحمام مع الرجال ، فمن أراد الصعود فعل ذلك بالحمام من غير منكر عليه ، وذكر لي أن القاضي جماله جواز على هذه الصورة ، أما جزائر ديبه المهل ـ قرب الهند ، فهي كل جزيرة من جزائرهم المساجد الخمسة وساداتهم لا يحضرون رؤوسهن ، ويشطن شعورهن ويجمعنه إلى جهة واحدة ، ولا يلبسن أكثر من الوطه واحدة ، تتشوف من السرة إلى أسفل وسائر أجسادهن مكشوفة ، وكذلك يمشين في الأسواق وغيرها ، وقد رأى ابن بطوطه القضاء في تلك البلاد ، وذكر أنه بذل جهده ، لأقطع تلك العادة وأمرض بالناس ، فلم استطع ذلك ، فكانت لا تدخل إلى منزل امرأة في حضوره إلا مستترة بثوب ، وما عدا ذلك لم تكن لي عليها قدرة .

ومن عادات النساء التي تأصلت في تلك البلاد ، والتي عجل ابن بطوطه حل استحسانها عندما رأى النساء فيها ، نساء المغتربات في ديار المغتربين

تكاثرت المرأة بظل مقيمة في دار معتقها حتى تتزوج غيره. وقد قدم القاضي ابن بطوطة هذه العادة بحرم « وأن إلى نحو خمسة وعشرين رجلا قبل ممارسة ذلك ، فضربتهم وشهرتهم بالأسواق ، وأخرجت النساء عنهم ».

أما بلاد السودان الغربي التي زارها ابن بطوطة في رحلته الثالثة ، فقد ذكر عن بعض المدن الإسلامية فيها ـ مثل مدينة أبوالاتن ـ أن نساءها « أعظم شأنا من الرجال » وعلى الرغم من أنه استحسن من أخلاق أهالي تلك البلاد تمسكهم بالصلوات في أوقاتها ، وملازمتهم لها في الجماعات ، وحرصهم على الصدقات ، وعنايتهم بحفظ القرآن العظيم ، إلا أنه أخذ عليهم « أن المتقدم في خوزي والسات الصغار يظهرون للناس عريا ، ولقد كنت أرى في رمضان كثيرا منهن على تلك الصورة ».

كذلك عاب ابن بطوطة على الرجال في تلك البلاد ألا يتحدهم لأبيه بل ينتسب خاله ، ولا يرث الرجل إلا أبناء أخته دون بنيه ، مما يشير إلى أن مكانة المرأة والأم فاقت مكانة الرجل والأب. ويشبه هذا ما ذكره ابن بطوطة عن بعض المجتمعات الإسلامية في جنوب شرق القارة الآسيوية (بلاد الملايو) من أن « سلاطين تلك البلاد يورثون بني الأخت دون أولادهم ».

المرأة والمجتمعات الأخرى :

أما عن المرأة في المجتمعات غير الإسلامية التي زارها ابن بطوطة ، فلعل أهم ما جاء عنها في مذكراته يتعلق [illegible] بحرق نفسها مع زوجها إذا توفي. حتى أولئك الذين كانوا يعيشون في كنف سلطان المسلمين ، كانت الزوجة تستأذن السلطان ليسمح لها باحراق نفسها مع زوجها المتوفى ، فإذا أذن لها خرجت « متزينة راكبة ، والناس يحفونها ـ من مسلم وكافر ـ والأطبال والأسواق بين يديها ». ومعها البراهمة وهم كبراء الهنود فيحرقونها وإحراق المرأة بعد زوجها عندهم أمر مندوب إليه غير واجب. لكن من أحرقت نفسها بعد زوجها أحرز أهل بيتها شرفا بذلك وسموا إلى السماء. ومن لم تحترق نفسها ليست حتى التبجيل ، وأقامت عند أهلها بمكانة منحطة لعدم وفائها ، لكنها لا تكره على احراق نفسها ».

وفي هذا دلالة على أن المرأة في البلاد غير الإسلامية التي مر بها ابن بطوطة ، حققت لنفسها مكانة كبيرة في [illegible] من ذلك مذكرة من أنه بعد أن ترك جاوه في طريقه إلى بلاد الصين ، وصل إلى بلاد فوالسي ، [illegible] وأهلها عند أوثان « فوجد امرأة تحكمهم فقالوا في عسكرها سبوة وحواجم وحوار يقاتلن كالرجال وتخرج (الملكة) في العساكر من رجال ونساء ، فتغير على عدوها ، وتشاهد القتال ، وتبارز الأبطال وكان أبناء الملوك يخطبونها ، فتقول لا أتزوج إلا من يبارز فيصيبني فينحازون مبارزتها خوف الفضيحة إن غلبتهم ».

وأخيرا ، فإن ابن بطوطة ـ وهو الرجل الذي اتصف من واقع مذكراته بسلامة الحس وحسن الذوق له المشاعر كانت له نظرته الخاصة في المرأة ، وهي نظرة كثيرا ما تتصف بقرب الرؤيا وصدق الحاسة وصفاء العاطفة من ذلك أنه أشاد بجمال النساء في كثير من البلاد التي مر بها بين جواسيه ، بل لقد حدد مواضع الجمال والقبح فيهن فأشار إلى الوجه وريبته والجسد وقوامه ، وربما وصف بعض أعضاء الجسد وصف الخبير المتحسب ، من ذلك أشار إلى نساء مدينة زبيد باليمن بأنهن « الحسن الفائق الفاتنة » ووصف نساء دولة أباد بالهند « بالحسن والخصوص في الأصوات والحواجب ». وقال عن نساء هنود ـ بالهند أيضا ـ « وهن جمال وظرف ، ويجعل احداهن خرص الذهب في أنفها ». وتحرص بالوصف لنساء بعض قبائل المغرب ، فقال إنهن « أتم النساء جمالا ، وأبدعهن صورا ، مع البياض الناصع ، ولم أر في البلاد من يبلغ بياضهن في الشمس ».

وهكذا نستطيع أن نخرج من بين ثنايا مذكرات ابن بطوطة بمعلومات طريفة مهمة عن المرأة في عصره في البلاد التي طاف بها ، ولعلنا غير مبالغين إذا قلنا أن هذه المعلومات تشكل في مجموعها رحلة رابعة لابن بطوطة في عالم رحب عشير ، أكبر بكثير من العالم الجغرافي الذي سبح ذلك الرحالة بين جنباته ، هو عالم المرأة . □

رحلة امرأة تبحث عن الملايين

[illegible] الأمريكية يعلم ما ينتظره في نهاية كل اسبوع عندما يعود الى البيت ويسلم زوجته نانسي المظروف المغلق الذي يحوي أجره عن أيام العمل المرهق ، فقد كان يجد في انتظاره دائما سيلا من الشكاوى التي لا تنتهي [illegible] « هل هذا هو كل ما استطعت أن تكسبه [illegible] انه لا يكفي نفقات شخص واحد ، فما بالك باثنين »

ولم تكن الزوجة تروق بأطفال ، وكان في وسعها ان تلتحق بوظيفة تستطيع أن تكسب من ورائها مبلغا [illegible] أي مبلغ تساعد به زوجها على مواجهة أعباء الحياة ، ولكنها كانت ترفض باستمرار ، القيام بأي عمل خارج البيت ، وحتى واجباتها في البيت كزوجة ، كانت تعرف عن القيام بها ، لأنها تريد أن تعيش حياة ناعمة مثل جاراتها الثريات

وانتوت نانسي امرا [illegible] لا بد أن تفعل شيئا ولا بد ان تغير حياتها ، وطلبت الطلاق من زوجها وطلقها ، وقال لها وهو يجمع ملابسه ويترك البيت مودعا « لن أنسى الأيام التي قضيتها معك [illegible] لم تخل من الذكريات الحلوة رغم كل شيء »

[illegible] ، وأسرعت تتزوج [illegible] جون زوجها الأول [illegible] ومرت الأيام ، ثم كانت المفاجأة [illegible] كانت نانسي تقرأ صحف الصباح عندما وقعت عيناها على خبر يقول [illegible] ان (جون راديسك) قد فاز بالجائزة الأولى وقيمتها مليون دولار أمريكي في أوراق اليانصيب التي تعود أن يشتريها بين الحين والحين

وجنت نانسي : (هل يمكن أن يصبح زوجها الفقير مليونيرا [illegible] هكذا بين يوم وليلة ! ؟)

وأسرعت ترفع دعوة مستعجلة تطالب فيها بنصف هذه الثروة ، وقالت في دعواها [illegible] ان زوجي السابق قد دفع ثمن هذه الورقة الرابحة من الأموال التي كنت ادخرها من نفقات البيت ! »

ولكن القاضي هوارد جونز بدا غير مقتنع بما تدعيه نانسي ، وصدر الحكم في النهاية ، وكان من بين حيثياته « لقد ذكرت يا سيدتي في دعواك لطلب الطلاق ان مرتب زوجك لم يكف ضرورات الحياة فكيف كنت تقتصدين ؟ واذا كنت قد اقتصدت شيئا فلماذا تركته له عندما تم الطلاق ؟ »

[illegible]

نانسي طلبت الطلاق من زوجها الثاني وهي تبحث الآن عن الزوج رقم (٣) بشرط أن تطمئن على رصيده في البنوك !!

عبد الناصر نهرو نهرو

حركة عدم الانحياز

في عيد ميلادها الثلاثين

● منذ ثلاثين عاما ، وفي أعقاب الحرب الثانية [illegible] من الاستعمار ما زال في بدايته ، استضافت « باندونج » تلك المدينة الجبلية الصغيرة الواقعة في جزيرة جاوا ، احدى جزر الجمهورية الاندونيسية ، مؤتمرا نجح في انتزاع اهتمام العالم كله

فقد اجتمع في هذه المدينة زعماء ٢٩ دولة اسيوية وافريقية وكان الهدف من لقائهم في هذه المدينة التي كان لها تاريخ في كفاح أندونيسيا من أجل الاستقلال ، هو وضع فلسفة وخطة عمل للدول النامية التي تسعى الى تجنب الانحياز في الحرب الباردة بين واشنطون وموسكو

في الرابع والعشرين من شهر ابريل من عام ١٩٥٥ ، صدر البيان الرسمي الختامي الذي أصبح فيما بعد أساسا لحركة عدم الانحياز وفي نفس اليوم من شهر ابريل الماضي ، كانت باندونج تحتفل بمرور ثلاثين عاما على مولد حركة عدم الانحياز ، وجاءت الوفود من ثمانين دولة اسيوية وافريقية تشارك في هذا الاحتفال

لقد اتسع مفهوم الفلسفة الجديدة لعدم الانحياز ، وأصبحت اليوم تضم العديد من الدول المحبة للسلام كانوا في المؤتمر الأول ، منذ ثلاثين عاما ، زعماء يمثلون ٢٩ دولة يضمون سوكارنو (أندونيسيا) وجمال عبد الناصر (مصر) وجواهر لال نهرو (الهند) وشواين لاي (الصين) وأوسو [illegible] وقد غاب هؤلاء جميعا عندما اجتمع المندوبون الثمانون ليحتفلوا بذكرى المؤتمر ، وذكرى حركة عدم الانحياز التي شهد العالم مولدها بعد مرور ست سنوات على لقاء باندونج ، وكان آخر الرجال الذين رحلوا بعد ناصر ونهرو وسوكارنو هو جوزيف بروز تيتو الذي أصبح بعد سنوات قليلة من مولد حركة الانحياز أحد روادها والد عين لها والمدافعين عنها ، عندما انعقد المؤتمر الثاني في بلغراد

وبالرغم من غياب أبطال حركة عدم الانحياز في عيد ميلادها الثلاثين ، الا ان المندوبين الدول الثمانين المجتمعين كانوا يتحدثون من خلال المبادىء التي وضعها « ابناء الحركة » التي أنهت عصر الاسمر ISM،S ، وهي الأحرف الثلاثة الأخيرة في « مبنى الاستعمار » والامبريالية

COLONIALISM&IMPERIALISM

وعندما افتتح سوكارنو رئيس جمهورية اندونيسيا المؤتمر محذرا العرب من الكوارث التي تهدد الدول الصناعية ، نتيجة لاستمرار حالة التخلف التي تعاني منها دول العالم الثالث ، مطالبا بسد الفجوة الواسعة التي تفصل بين الدول المتقدمة والدول النامية عن طريق وضع نظام اقتصادي دولي جديد وعندما استمع المندوبون لهذا التحذير ، تضاعف تصميمهم على حتمية العمل من أجل التضامن والوقوف معا

واحد لوضع حد لاعمال العنف ، وعدم الاستقرار السياسي التي تعاني منه الشعوب في تلك الدول ، وسنعلنها الفرق بخارجيه فصيحها

الصيحه الأدبي في دول العدم الثالث بعد هذه الأهرام الثلاثين ، هي ، الاتحاد من أجل مستقبل افضل

أقوى من الموت !

[illegible] أن تتروح قبل أن تتلقى من حبيبها الرسالة التي وعدها بها ومضى على هذا القسم أكثر من أربعين عاما في شهر نوفمبر من عام ١٩٤٤ ، عندما فرات الساري الشاب الايطالي الصغير « فوسيكو » الذي لم يكن قد تجاوز وقتها العام الحادي والعشرين من عمره ، وعندما وصلت السيارة التي كانت تقله هو وعشرات من المقاتلين الى نهايه رحلتهم الطويله ، وجد نفسه يعيش في أحد معسكرات الاعتقال النازيه

وبقيت الفتاه التي أحبها فأعطته قلبها ، تعيش على الذكريات لقد عرف بما حدث لحبيبها ، ولكنه رفض أن تصدق أنه لن يعود اليها لقد قصت كل شيء طفولتها بجانبه كانا يخرجان معا ويلعبان معا ، فلم يكن الرصاص والقتل جديدا على العالم الصغير الذي عاشا فيه ، ثم سيظل يوما فوجدا ميراث الحرب تقترب منهما وتدمر كل شيء جميل كانا يعملان به

وكانت يومها في ربيع العمر ، لم تكن قد أكملت بعد عامها التاسع عشر ومضت السنوات « والساكو » ينتظر لقد كانت آخر كلماته لها وهو يودعها « سوف أعود اليك ، ولذا لم أعد فسوف

أبعث اليك برسالة تحمل لك حبي الذي لن يموت أبدا »

وفي شهر مارس من هذا العام وصلت الرسالة أخيرا التي ظلت الفتاة تنتظرها منذ أكثر من واحد وأربعين عاما لقد كتبها فوسيكو قبل أن يلقى حتفه برصاص النازي بعد اعتقاله بشهور قليله ، مات حبيبها وحبيبها ولكن قلبه ظل يحمل بحبه وهي تحتفل بعيد ميلادها السبعين

لماذا تأخر وصول الرسالة التي ظلت عمرها كله تنتظر وصولها ، لماذا لم يصلها مباشرة بعد أن جلس يكتب كلماته بقلمه ودموعه ؟ لقد ذهبت رسالة فوسيكو بين عدد ايطاليا ودوريها الى أن عثروا على صاحبتها أخيرا فسلموها اليها وظلت « الساكو » المحبور الرسالة في يدها وهي لاتصدق عينيها وراحت تقرأ « حبيبتي الصغيرة انتظريني يا أجمل انسانه الى قلبي سأعود اليك ، لاني أعلم أن حبا أقوى من كل شيء »

عالت والدموع تحرق عينيها « كنت أعرف أنه يحبني ، لأني لم أعرف الحب الا معه ، ان السنين الطويله التي قضيتها في انتظار عودته لم يبددها هباء يكفي أنني ظللت بعده هذه الرسالة التي سأحملها داخلي في قبري الى حيث خطه في رحلة الحياة »

عام ١٩٨٤ شهد محنة الصحافة !

شهد العام الذي انقضى زيادة ملحوظة في عدد [illegible] من ممارسة مهنتهم وحكم عليهم بالسجن اثر تم اعتقالهم ، ليس هذا فحسب بل لقد اشارت الاحصائيات ان هناك زيادة ايضا في عدد الصحف والمجلات وخطفت الاذاعه التي توقفت عن اطلاق

سراب

تصدرت هذه الكلمات مكانا بارزا من مجله « وورلد بريس ريفيو » التي تصدر سنويا عن المعهد الدولي للصحافة ، ومقره في لندن ، وهو يمثل اكثر من الفي صحفي يمثلون اربع وستين دوله

وقد وصل المعهد الى هذه النتيجة بعد تحقيقات

واسعة في مجموعة من الاجراءات المجحفة التي اتخذت ضد الصحف والصحفيين شملت الصورة التي لم تكد تدخل الشرائط من جانب الحكومات في حرمة الصحافة ، وقد جاء في البحث الذي قدمه المعهد في كل بلد على حدة ان الصحافة في محنة وان هذه المحنة مرشحة سوءا في أكثر من ثلاثين وثلاثين دولة كما دلت البحوث أيضا على ان الصورة غير واضحة في ثماني دول ، ولكنها تحسنت في عشر دول منذ عام ١٩٨٣

وقال تقرير المعهد: ان العمل كصحفي في الدول التي تعاني صحفها من القمع يمكن ان يتعرض فيها أصحاب الاقلام الى خطر شديد ومستمر ، ثم اشار التقرير الى أحد الصحفيين الكبار الذين يعملون بمدينة لاجوس عاصمة نيجيريا ، وكيف أنه ما زال سجينا وراء القضبان منذ ٣١ ديسمبر من عام ١٩٨٣ دون محاكمة ، ودون أية تهمة محددة ، ورغم أن لجنة خاصة شكلتها الحكومة للتحقيق معه قد انتهت براءته من أية جريمة يعاقب عليها القانون

ثم ينتقل التقرير الى ايران فيشير الى ان أكثر من مائة صحفي وكاتب ما زالوا مسجونين رغم أن أحدا منهم لم يقدم الى المحاكمة ولم توجه اليه تهمة محددة

وفي المكسيك اعتقل صحفيان عام ١٩٨٤، وفي نامبيا تعرضت مجموعة من الصحفيين والمصورين للضرب من جانب رجال الشرطة اثناء قيامهم بواجبهم في تغطية الاحداث وفي اوروجواي قامت الحكومة بمصادرة ثماني وعشرين صحيفة ومجلة

ويقول رئيس مجلس ادارة المعهد ان النتائج التي توصل اليها التقرير تثير القلق للآمال ، وان الموقف لا يتحسن وانما يزداد سوءا

وقد ذكر التقرير الدول التي تحسنت فيها ظروف حرية الصحافة وهي الأرجنتين والبرازيل والصين ومصر والهند والكويت وكوريا الجنوبية وبيرو وبولندة وتوجو وتونج

دعوة الى عرس !

كنت ذاهبا ، ذات العام الأخير من [illegible] داف الأربعة والعشرين وربما جائعا كثيرا من النهار ، تتزين وتتجمل وتتطلع الى مرآتها الصغيرة ، استعدادا للحفل الذي دعيت اليه في مساء ذلك اليوم

كانت تفخر جميعا في فستانها الجديد وحذائها الجديد وسريعا شعرها الذي ذهبت فيها مصفف مرموق لأحد صالونات التجميل في مدينة بيلاير ولكنها عندما مرت الى الشارع تبحث عن سيارة تاكسي تقلها الى الحفل اصيبت بحيرة أمل ، فقد طالت وقفتها وهي تنتظر مرور سيارة شاغرة ، حتى بدا لها أن كل سيارات الأجرة قد شغلت بنقل المدعوين الى الحفل الكبير

ثم حدثت المفاجأة عندما شاهدت سيارة خاصة تتوقف امامها ويترل منها رجل في الثلاثين من عمره ، وكان يمتلك متجرا في بلدة ، قال وهو يشهر ابتسامة في وجهها : (اصعدي الى السيارة بسرعة والا اصعدتك خطفا في صدرك)

وصعدت ديانا الى السيارة وقد استبد بها الخجل ، ثم ما لبثت أن انطلق الرجل الغريب بأقصى سرعة الى مكان الحفل لتوقف السيارات . وهناك عاد الرجل يؤشر : « اخفضي ساقيك كثيرا ، وانزلي الى الشارع »

وامتثلت لأوامره عندما رأت رصيف الحجر يقترب من عينيها ، لقد اقتربت الساعة وادركت انها حالكة لا محالة ولكن ما حدث بعد ذلك ظل حديث الصحف لاسابيع طويلة وسط الحملة المحمومة التي قام بها رجال الشرطة بحثا عن الرجل صاحب السيارة التي فاتت ديانا أن تلتقط رقمها من فرط الذعر الذي أصابها

وقد انتهت مأساة الفتاة عند خروجها من السيارة مع الكلمات الغريبة التي ما زالت تدوي في أذنيها « لن أمسك سوء تستطيعين الآن أن تعودي الى بيتك كل ما في الأمر انني دعوت خطيبتي الى الذهاب معي الى حفل زواج صديقتنا الليلة في مدينة ، وليس عندها فستان جميل يفضح فيه جسمها الذي يطابق تماما مقاييس نواعات الرشيق »

تلوث المياه..
واكتشافات جديدة!

بقلم محمد عزو صقر *

منذ مطلع السبعينات والعالم المتقدم يعيش ثورة بيئية حارقة تستهدف أولا الإحاطة بظاهرة التلوث وحصر عناصرها وفهم أسبابها ومسح نطاقها. وتهدف الثورة البيئية إلى ما هو أهم من ذلك إلى مكافحة التلوث والقضاء عليه. فما هو السبيل إلى هذه المكافحة؟

[illegible] ثلاثة: تلوث الهواء، وتلوث [illegible] جهة ثانية [illegible] للإنسان كان [illegible]

[illegible] تلوثه أكثر الحاحا [illegible]

---

* رئيس التدقيق والاحصاءات [illegible] الأرصاد الجوية الكويتية وله عدة أبحاث ومؤلفات في حقل الأرصاد البيئية

القريب ... هم وزملاء لهم في شتى أرجاء العالم واكتشفوا انها مرتع لمستعمرات ميكروبية كبيرة قد [illegible] الآخر

أما الاكتشاف الثاني الخطير فهو أن أنابيب الرصاص المستعملة في التمديدات الصحية في المنازل هي مصدر تلوث لماء الشرب العذب الذي يمر فيها ، ودلت التجارب والفحوص على أن هذا الماء الملوث يعود بالأضرار الكبيرة على الناس جميعا ... وعلى الصغار منهم والأطفال بصفة خاصة

ويبقى مصدر التلويث الرئيسي للماء في عالمنا العربي كله فضلات الانسان وأقذار السوالع فالكثيرون ما زالوا يلقون بها في مياه الأنهار والبحيرات ... فضلا عن البحار ولعلهم يشعرون باليقين أن تصرفهم هذا هو الاجراء المثالي الذي تطلبه حماية البيئة

الغلاف المائي

تغطي المياه حوالي ٧١٪ من مساحة الكرة الارضية ، ويقدر الحجم الاجمالي لهذه المياه بحوالي ١٣٦٠ مليون كيلومتر مكعب ، وبالطبع فان هذه الكميات الهائلة ليست في متناول بني البشر لأن معظمها (٩٧,٢٪) مياه مالحة موجودة في المحيطات والبحار ، أما الباقي فهو عبارة عن مياه حلوة (٢,١٤٪) أي ٢٩ مليون كيلومتر مكعب على شكل كتل جليدية ، وهذه يتعذر الاستفادة منها ، لذا لا يبقى في متناول أيدينا من المياه سوى (٠,٦٦٪) أي ٩ ملايين كيلومتر مكعب من المياه الحلوة (أي ما يعادل ٢×١٠^١١ جالون أمريكي) ، وهذه عبارة عن مياه الآبار والبحيرات والأنهار

وتتبخر المياه بفعل الطاقة الشمسية من المسطحات المائية ، كالبحار والمحيطات والبحيرات ، كما تتبخر من التربة والنباتات حيث تتكاثف وتعود ثانية الى الكرة الارضية على شكل أمطار وثلوج ، يسقط بعضها فوق المحيطات والبحار (حوالي ٧٥٪) والباقي وهو الذي يعادل حوالي ١٠٠,٠٠٠ كيلومتر مكعب فانه يسقط فوق اليابسة ، ومع أن هذه الأمطار لا يستفاد منها كلها ، اذ أن جزءا كبيرا منها يصبح في الجريان السطحي ويعود ثانية الى البحار والمحيطات ، كما يضيع منها في التبخر ، الا أن ما يبقى منها يعد المصدر الرئيسي للموارد المائية على سطح هذا الكوكب

أسباب ومصادر التلوث المائي .

تحتوي المياه الموجودة في الطبيعة على عدد من المواد الكيماوية (عضوية ومعدنية) مذابة أو معلقة ، وبعض هذه المواد يضاف الى المياه بفعل العمليات الطبيعية والبعض الآخر بفعل الأنشطة البشرية

إن بعض المواد الكيماوية الموجودة في المياه مفيدة للانسان ، اذا لم تكن درجة تركيزها عالية ... وكما هو الحال في التلوث الجوي فان ملوثات الماء تعني تلك المواد التي تؤدي الى الاخلال باتزان البيئة ، وبالتالي تضر بالانسان وبالكائنات البحرية ، ونستطيع القول بأن معظم الملوثات الموجودة في الأنهار والبحيرات والبحار ناتج من الأنشطة البشرية

ولربما يكون أقدم أشكال تلوث المياه هي مياه المجاري التي كان يقذف بها الانسان الى الأنهار والبحيرات والبحار منذ أن بدأ هذا الانسان يعيش في المدن ، ومع نمو الصناعة ، أخذ يرمي بالفضلات الكيماوية بنفس الطريقة ... وعندما أخذ الانسان في استخدام المبيدات الحشرية والأسمدة الكيماوية وجدت هذه المركبات طريقها نحو المسطحات المائية ... وحتى الملوثات الهوائية كأكاسيد الكبريت والنيتروجين تترسب بفعل الأمطار ، وهذا ما يعرف بالمطر الحمضي ، وهذه أيضا قد تأخذ طريقها نحو البحار

وهكذا أصبح الكثير من البحار والأنهار والبحيرات في العالم مستودعا لاستقبال مياه المجاري ، بالاضافة الى ما تستقبله من المخلفات الصناعية التي تلقى بها آلاف المصانع ، اذ تستهلك المنشآت الصناعية في الولايات المتحدة الأميركية - على سبيل المثال - حوالي نصف كمية المياه التي تستهلك في البلاد

ولقد كان من نتائج التوسع في استعمال النفط تلويث البيئة البحرية ، حيث أخذت البحار والمحيطات تتعرض للتلوث بالمنتجات البترولية ،

التي تلقى في هذه المسطحات المائية ، مع مياه موازنة ناقلات النفط . ولا يقتصر الأمر على تلوث البحار والمحيطات بمياه موازنة هذه الناقلات وما تحتوي عليه من نفط ، بل كثيرا ما تتعرض هذه المسطحات المائية الى التلوث بالمواد البترولية ، بسبب حوادث تصادم ناقلات النفط أو انفجار آبار النفط . ولا يزال ماثلا في الأذهان ما تعرض له الخليج العربي خلال عام ١٩٨٣ من تلوث نفطي خطير بسبب انفجار حقل سوروز الايراني *

والخليج العربي - كما هو معروف - أشبه ما يكون ببحيرة مغلقة مساحته حوالي ٧٥٠٠٠ ميل مربع ، عرضه عند مدخله - مضيق هرمز - حوالي ٢٠ ميلا وطوله حوالي ٥٠٠ ميل . لذا فان أي تسرب للنفط من الآبار أو اسكابه لدى تحطم احدى الناقلات ، قد يؤدي الى تدهور خطير في بيئة الخليج البحرية ، وبالتالي يهدد الثروة الحيوانية والنباتية ، بالاضافة الى الاضرار التي تلحق بالانسان . كما تكمن خطورة التلوث النفطي لمياه الخليج في أن معظم دول الخليج باستثناء العراق وايران تعتمد على تحلية مياه الخليج كمصدر رئيسي لمواردها المائية ، كما أن المصانع المقامة على سواحل الخليج العربي تعتمد في تبريدها [illegible] بالنفط سيؤثر بلا شك على كفاءة محطات التقطير وكفاءة تشغيل المصانع

تلوث البحار :

وكان الخليج العربي قد تعرض في أوائل أكتوبر من عام ١٩٨٠ الى تلوث نفطي كبير عندما انفجر أحد الحقول النفطية البحرية الذي يبعد حوالي ١٠٠ كيلو متر عن السواحل السعودية . وقد قدرت كميات النفط التي تدفقت وقتها بحوالي ٨٠ ألف برميل ، وانتشر هذا النفط على شكل بقعة من الزيت طولها حوالي ٩٥ كيلومترا [illegible] بعد أسبوع

وفي أواخر يناير ١٩٨٣ بدأ انتشار النفط في شمال الخليج العربي ، عندما هبت عاصفة أدت الى تحطيم منصة أحد آبار حقل سوروز الايراني ، وكانت احدى ناقلات النفط قد اصطدمت منذ عامين بالرصيف البحري لحقل سوروز ، وقد تسبب هذا الحادث بتسرب حوالي ٢٠٠٠ برميل يوميا

وفي الأول من مارس ١٩٨٣ تعرض هذا الحقل لعمليات عسكرية بسبب الحرب الدائرة بين العراق وايران ، وقد نتج عنه تدمير بئرين آخرين ، مما أدى الى تسرب ٥٠٠٠ برميل يوميا ، أي أن مجموع النفط المتدفق من آبار حقل سوروز أصبح في حدود ٧٠٠٠ برميل يوميا ، وقد بلغت كمية النفط المتدفق حوالي نصف مليون برميل حتى نهاية شهر مايو

ولقد سارعت على الفور المنظمة الاقليمية لحماية البيئة البحرية الى اجتماع طارئ عقد في الكويت في الاسبوع الاول من ابريل ١٩٨٣ ، كما تمت متابعة هذا الحدث بجميع الوسائل المتاحة لدى الدول الاعضاء في المنظمة حيث وضعت جميع الاجهزة العلمية والفنية في حالة طوارئ ، كما أخذت الدوريات البحرية والجوية تقوم بمراقبة وتتبع حركة بقعة الزيت ، كما تم وضع حواجز عائمة لحماية محطات التقطير ، وفي الوقت نفسه كانت هناك سفن على أهبة الاستعداد مزودة بالاجهزة لشفط النفط السائل في حالة اقترابه من الشاطئ .

ولقد أمكن اغلاق البئر الرئيسية في سبتمبر ١٩٨٣ من قبل ايران ، بينما ظلت الآبار الاخرى المحترقة تسرب كميات قليلة

ومن الجدير بالذكر أن بعض الكرات القطرانية قد وصلت شواطئ بعض دول الخليج ، غير أنه لم يكن بالامكان التعرف على مصدر هذه الكرات القطرانية ، وعما اذا كان مصدرها بئر سوروز ، أو أنها كانت من بقايا ما تلقيه ناقلات النفط مع مياه الموازنة

وفي الكويت كما هو الحال في بقية دول الخليج تعتبر المواد البترولية المصدر الرئيسي للمخلفات الصناعية التي تلقى في مياه الخليج العربي . وهذه ترتبط بشكل رئيسي بعمليات تصدير النفط بالاضافة الى ما تطرحه

---

* يقع حقل سوروز في الجزء الشمالي من الخليج العربي على بعد ٧٥ ميلا بحريا تقريبا عن السواحل الايرانية وعلى خط ٢٠ ٤٩° شرقا ، وخط عرض ٣٣ ٢٩° شمالا

عطاف خدمة السيارات ، وتغيير الزيوت . ويقدر المجموع الكلي لهذه المواد في السنة (١٢٢٤٧٢ طنا) ، تليها المواد العضوية (٩٠٤٥ طنا) والتي هي من أهم مصادرها المسلخ المركزي وتجهيز الدواجن ، ومركبات النيتروجين (٧٩٩٩ طنا) وأهم مصادر التلوث بهذه المركبات هي وحدة انتاج اليوريا التابعة لمصنع الاسمدة الكيماوية . وتشير الارقام السابقة الى حجم هذه الملوثات خلال عام ١٩٧٧

أخطار التلوث المائي :

تعرض الانسان عبر التاريخ الى الاصابة بالاوبئة بسبب تناوله للمياه الملوثة بقاذورات المجاري . وقد كان مرض التيفوئيد الذي اجتاح لندن في أواسط القرن التاسع عشر مؤشرا الى الاخطار التي تنجم عن مثل هذه الملوثات ، والذي أدى بدوره الى اتخاذ الاجراءات اللازمة نحو حماية المياه من هذا النوع من الملوثات . وحتى يومنا هذا فان تلويث المياه هو السبب في انتشار مرض الكوليرا وغيره من الامراض .

وهناك أنواع عديدة أخرى من التلوث المائي يمكن أن تسبب ضررا لصحة الانسان ، فبعض الملوثات الصناعية شديدة السمية ، فعلى سبيل المثال وجد في مياه بعض البحيرات الكبرى في الولايات المتحدة الاميركية وكندا معدن الزئبق ، وهذا المعدن يلقى في مياه هذه البحيرات مع بعض الفضلات الصناعية فيرسب هناك . وتشير الدراسات والتحاليل التي أجريت على الاسماك في هذه البحيرات الى ان كميات كبيرة من الزئبق وجدت في لحوم هذه الاسماك ، الأمر الذي جعلها غير صالحة للاستهلاك الآدمي . ففي الولايات المتحدة الاميركية تلقى الصناعة حوالي ٥ طن سنويا من الزئبق في مسطحات مائية كما تلقى الصناعة الفرنسية ٥ طنا ، ويلقى سنويا في البحار والمحيطات حوالي ٢٥٠ الف طن من الرصاص والذي لا تقل سميته عن الزئبق . كما يقذف في البحار والمحيطات سنويا حوالي ١٠٠ طن من الكادميوم والذي يؤثر على مخ العظام ويسبب فقر الدم .

منظمات اقليمية للحماية

يتبين لنا مما تقدم الآثار السيئة التي يمكن أن يسببها تلوث المسطحات المائية على الكائنات الحية من أسماك ونباتات وطيور ، بل على البيئة الانسانية عموما ، وخليجنا العربي بالذات ـ وهو بحيرة شبه مغلقة ـ أصبح معرضا لخطر التلوث بعد أن أصبحت الدول التي تحيط به من الدول الرئيسية في العالم في انتاج النفط وتصديره ، والأمر لا يقتصر على التلوث بالنفط فحسب ، وانما يشمل التلوث بمخلفات المصانع المقامة على سواحل هذا الخليج ، والتي تلقى نفاياتها العضوية وغير العضوية بالاضافة الى التلوث الحراري ، وما يسببه من الاختلال في توازن البيئة البحرية .

ومن هنا كان من الضروري تضافر الجهود على [illegible] وذلك بمراقبة ومكافحة هذه الملوثات في جميع المناطق المحيطة بالخليج على طول سواحله الشرقية والغربية ، ولهذا الغرض فقد قامت الدول التي تحيط بهذا الخليج بانشاء « المنظمة الاقليمية لحماية وتنمية البيئة البحرية والمناطق الساحلية » عام ١٩٧٧ حيث تم اختيار الكويت مقرا لهذه المنظمة . وقد عقد فيما بعد مؤتمر الكويت الاقليمي للمفوضين لحماية وتنمية البيئة البحرية والمناطق الساحلية في الفترة من ١٥ الى ٢٣ ابريل ١٩٧٨ ، وتم التوقيع في هذا المؤتمر على اتفاقية الكويت الاقليمية للتعاون في حماية البيئة البحرية من التلوث ، والتوقيع أيضا على البروتوكول الخاص بالتعاون الاقليمي في مكافحة التلوث بالزيت والمواد الضارة الاخرى في الحالات الطارئة ، واقرار خطة العمل لحماية وتنمية البيئة البحرية والمناطق الساحلية لدول المنطقة المشاركة بالمؤتمر وهي : الكويت ، البحرين ، العراق ، عُمان ، قطر ، المملكة العربية السعودية ، دولة الامارات العربية المتحدة ، ايران .

بالاضافة الى ما ذكرنا ، فان الواجب ، بل ان استمرارية الحياة على هذا الكوكب تدعونا جميعا ، أفرادا وحكومات وهيئات الى ضرورة الحرص على توفير المياه نظيفة وخالية من الشوائب والملوثات وذلك بنشر الوعي البيئي وتكثيف الجهود للحفاظ على التوازن البيئي في الطبيعة . □

قصة قصيرة

الغريب

بقلم : رجب سعد السيد

لم يكن راضيا عن الساعة التي تشرب فيها الشاي ريكاد اليوم يبهي ، ولم ينجح في عمله الإيراد ما يجلب الرضا مرت عدة أيام على نفس المنوال في الصباح ، وهو في طريقه الى العمل ، يفشل في التقاط أي راكب ليس سبب ندرة الركاب ، ولكن لأن زملاءهم يتعاونون مع خط سير ، يبدأ في (الورديان) إلى (الخشابه) في ميعاد مشبهة ، حيث يعمل في وظيفه كتابية تحتم عليه التوقيع في قائمة الحضور قبل الثامنة والنصف ولذلك يحجمه بنهرت من كل راكب يطلب منه إلى مكان بعيد ، ليتوفر له الوقت ليبحث عن مكان يوقف فيه السيارة ، بعيداً عن احتمال أن تقع عليها عين رجل من رجال المكتب ، فتفشل محاولات الكشف ، وينتشر الأمر في المنطقة كلها يأتي حوله من المستحيل تفاديه في فترة الثانية بعد تظيره من نظرات الحسد والحقد والدهشة السوداء وبالطبع ، فإنهم لن يروا إلا السيارة (البيجو) الحديثة لم يروا مكانه السوداء الطوال عند خروج من الجيش بعد الحرب بحجم في يده رخصة القيادة (درجة أولى) ، ويعمل عند أصحاب السيارات الذين يشركونه ، جميعهم ، في الهموم الدائم للسائقين بعدم الأمانة في تقرير (الخط) ولن يصدقوه أبدا اشترائها بالتقسيط ، ولا يمكن أن يتصوروا الفلق المميت الذي يلف كيانه وأيام الشهر مسرعة إلى نهايتها ، دون أن تقترب منه نهايات مقتصدة من المرقم (٢٠٠) ، قيمة القسط الشهري

يعلم ويؤمن بأن الله يقسم الأرزاق وهنا ، يجب أن يوجه التأنيب إلى نفسه ، فهو في حالات كثيرة كان يركب رأسه ويصر على أن يجتذ خط سيره في شريط الكورنيش فقط ، رافضا العديد من طلبات التوصيل إلى الأحياء الواقعة في عمق المدينة أو الضواحي السير في شوارع شتاء تلك الأحياء محاطرة

في الصباح ، وعلى مكتبه في (سراي الخشابه) راجع حساباته ، ووجد أنه سيضطر إلى تحويل كل راتبه الحكومي ليضيف إلى صندوق القسط الشهري قرر أن يتوقف لأي إشارة ، ويستجيب لأي طلب وهاهي الساعة تقترب من الثامنة ، وهو راجع من (أبي قير) بنهاوي وقد خلف الطريق من أي متوجل أعطته السيدة التي أوصلها إلى أبي قير أجرا مضاعفا ، ولكنه لا يعطي خسارة الرجوع حاليا

عند الاستدارة الخاتمة في الطريق ، يحمد الصدق الكبير أمام سور حدائق قصر المنيرة تهيأ له أن رجلا يقف ملوحا بيده كان قد تجاوزه قليلا توقف ويرجع إليه فتح الرجل الباب وصرق إلى داخل السيارة لم يسأله عن وجهته ، ولم ينطق الرجل

كان يتنفس بعمق وبصوت مسموع ، وكان معطف المطر يصدر أصواتا وهو يحك كفيه ببعضهما . نظر إليه في المرآة العاكسة . رأى قبعة سوداء على رأسه . فكر في أن يكون سائحا أجنبيا . في نفس اللحظة ، سمعه يتكلم في لغة عربية واضحة :

- (معذرة . حسبت أن أقول مساء الخير .)

فعندها ، جاب رجاؤه في ختام طيب ليوم من الأيام غير المواتية . قال الرجل وهو يزيل دائرة من هلالة البخار المكثف فوق زجاج النافذة :

- (الاسكندرية تغتسل . لا يكفيها البحر . ستهويها الأمطار .)

كان يحادث نفسه ، واستمر يرقب الأمواج والأمطار صامتا .

قطعت السيارة مسافة طويلة ، وكان لابد أن يعرف السائق وجهة الراكب .

- (لم تقل ، سيادتك ، إلى أين .)

- (إلى كل مكان . أي مكان بالاسكندرية هو وجهتي .)

وصمت قليلا ، ثم عاد يتساءل في تودد :

- (لعلك لا تكون مللت مني وجودي في سيارتك . !)

سارع السائق متحرجا ينفي أي شبهة في سؤاله :

- (آسف يا سيدي . لم أكن أقصد . تحت أمرك وفي خدمتك .)

- (لا عليك . إنك قصدت مساوئك لأجعلك تبادلني الحديث . أحتاج الليلة إلى رفيق سكندري أتكلم معه . لاشك أنك سكندري .)

- (أبا عن جد .)

- (هذا حسن . حسن جدا . . من فضلك توقف للحظة .)

تحسس السائق قميصا مبرت بياله ـ خاطعه ذكريات مهنية سوداء مقابلاته للسكارى والشواذ والساقطات والمجرمين ولكن الرجل لايبدو عليه ـ حتى الآن ـ أنه من هؤلاء حقيبته غير عادى ، وشخصيته لاتزال مبهمة ، ولكن سلوكه العام غير مريب

توقف السيارة ترجل الراكب خلع معطف المطر وطرحه فوق المقعد الخلفى ، ثم فتح الباب الأمامى ، وجلس إلى جوار السائق

ـ (هنا أحسن . هيا بنا بتسهل)

تحرك السيارة والاريبات يعاود السائق خطف نظره إلى الرجل الجالس إلى جانبه هل يخفى شيئا فى ملابسه ؟ الملابس عصرية عالية الذوق لايمكن أن يكون قاطع طريق بهذه الأناقة هو ـ إذن ـ ليس أكثر من راكب غريب ثرثار

أخيرا ، تحدث الراكب كأنما ليريح شكوك السائق

ـ (والآن سأخبرك بسرى . أنا هارب من فرح سياحى يقيم فى الفندق الذى رأيتنى أقف بالقرب منه)

ـ (فرح سياحى ؟!)

ـ (نعم كان المفروض أن نصل إلى الاسكندرية ظهرا تعطلت السيارة فى الطريق وتأخرت الفيت جولات فى المدينة من البرنامج غدا صباحا سنغادر إلى الأقصر هل فهمت ؟؟)

ـ (تقريبا أنت تريد تمديد الخولة)

ـ (أنا مصرّ عليها . معظم رفاقى من كبار السن ، ولا تهمهم الاسكندرية كثيرا ، وخصوصا إذا كانت ممطرة أما أنا فقد تعبت فى المطر حتى وحدى

غير معقول أن أحضر إلى الاسكندرية لأتبول عشائى وأنام)

وأحد يرقد مقاطع من أغان شعبية متداخلة كان قد تأكد لدى السائق أن الراكب سائح ولكن ، أى سائح هذا الذى يجيد العربية ويحفظ أغنيات تتردد فى حارات الاسكندرية ؟! تألقت فى ذهنه فكرة أنه ربما كان أحد دارسى اللغة العربية ممن يسمون بالمستشرقين لهم يحمل صفة سائح ، والأهم أنه يسعى إلى جولة فى مدينة . وهذا يترجم إلى أجر مرتفع يسهم فى إزالة الارتباك من حسابات هذا الشهر المضطرب من النهايه

ـ (ما رأيك فى غنائى ؟ مريح ، هه ؟! هل أى حال ، دعنا نرى ماذا لديك من أشرطة الأغانى)

أخذ يحدوقه متواضعة تحت أمرك فى الدرج ، أمام سيادتك)

فتح (الدرج) ، وراح يتحسس الشرائط أبعد بعض الأشياء التى لايعرفها ، ثم رفع واحدا فى يده ، هتف

ـ (شوق الشوق ! اه . عبد الحليم أحبك ! . ضاعفى مرة !

ـ ذكريات الأغانى الأولى حميمة ألست معى فى أن بدايات أكثر حالا ؟!)

رد السائق وهو يحاول أن يجامل راكبه المثير

ـ (فعلا كان عظيما الله يرحمه !)

ـ (نعم نعم كان عظيما)

وضع ، بتمهل ، الشريط فى جهاز الأغانى ، وأحد يدير رأسه متشبثا بالأمنيه

أوقف الجهاز واستعاد مقعده

هدأ ، بعد فترة ، فاقد الحماس لأغانى الشريط ، وكان يلتفت إلى الأضواء والمبانى وعلامات الطريق كان صمته غريبا حتى الحر الذى حلقه فى السيارة منذ حل بها نظر السائق إليه كان شاردا ، وملامح وجهه تنشى بأفكار غريبة حسب أن الصوت صوت عبد الحليم الشجى وكلمات الأغنيه الرقيقه المعانه فى حزن أخطب السائق صوت الأغنية ، فالتفت الراكب والتقت بنظر اليه قال السائق

ـ (لاحظت أن عبد الحليم أثر فيك بشدة)

قال فى صوت خفيض ، كأنه يحدث نفسه

ـ (فعلا أنا أسمعه كثيرا ولدىّ مكتبة أغانى كبيرة . لم أتصور أن تتراجع الذكريات بهذه الصورة)

ثم عاد صوته إلى الارتفاع فى محاولة جديدة لكسب ود رفيق حولة المساء

ـ (لاتأس لاتأس لديك سيارة أنيقه منظمة . واضح أنك تعتنى بها لا بد أن مدخلك ؟)

ـ (أتأسى سنة لتصبح ملكى اشتريتها بالتقسيط !)

ضحك وهو يطق العبارة الشائعة

- (كل شيء يهون . أليس كذلك ؟؟)

فى الراكب على الوبر الربانى . بالقوة طيبه أن يدكر هذه الكلمات المتفائلة ، وإن كان لا يدرى لماذا ضحك وهو يطق بها . على أى حال ، شعر بالامتنان لها

- (قلت الكثير . والصبر طيب)

وأدهشه حين عاد إلى سلوكه المنضبط ، وأخذ يضيق - فى غير تحال - مرتد

- (نعم . الصبر . الصبر . يا اصطفانى دلوى ؟؟)

وبعد بضع ولمس أعمار لصورتين معا يضعه السائق أمامه

- (إنك تضع صورة فى إطار جميل . هذه لك فى ملابس العمل ؟)

- (لا . هذه زوجتى حبيبتى)

- (أليست جميلة ؟؟)

- (لا . هذه صورة حين كنت صغيرا)

[redacted]

سلم السائق سعيدا بذكرياته

- (كانت هدية ، وكنت أعتز بها . فأحببت أن تحتفظ صورة بالذكرى !)

فوجئ به يضع هاتفاً فى استعمال

- (جميل . جميل . أحب الوفاء وهذه الذكريات جميلة . لابد أنك شاعر ؟؟)

وبالرغم من أنه لم يرتح إلى تصديق عدد الاتصال الوافد عن الحد ، فلم يملك إلا أن يشكره على كلمات المديح . عاد الراكب يتساءل

- (والصورة الثانية . آه . لا أثقل شيئا . فهى أخرى . لابد أنها لزوجته والدتك ؟؟)

عاد يدق وترا حساسا طرب له صدر السائق

- (الله يرحمها ؟)

تقلصت ملامح وجه الراكب واسعة صورة [redacted]

.. متوفاة ! . [redacted]

- (لا عليك)

[redacted]

عليه .

وكان أول مرة يحادث راكب عن الصورة الخفية ويثير ذكرياته وأشجانه ، فلم يراجع نفسه ليتساءل إن كان الأمر مناسباً أم لا . قال وحدث نفسه بغضب

- (عانت حزنا على وأنا فى الأسر)

صارع الرجل ملفظه (أوه) ، واحمرت لا يزال مطبعاً على وجهه . لكن ملامح الوجه سلبت فجأة بل مستطعة

- (هل قضيت الأسر ؟؟)

- (نعم . وقضيت فى الأسر سنة ٧٣)

تحرك الراكب . وقد شده الاكتشاف . واشتد ظهره إلى باب العربة يواجه السائق

- (لابد أنها تحزنه مريرة)

[redacted]

الراكب ، فانسحب على الفور

- (كنت أقتل الدجاجة فى مطبخه وسط الشتاء . وكنت راجعا لأحل شحنة جديدة ، فوجدت جيشهم يحيط بى . أسروني وأحرقوا العربة)

استعاد الراكب فى التذكر ، وعاد يشد إلى ظهر المقعد . أخرج علبة سجائره

قدم للسائق سيجارة . اعتذر عن عدم أخذها لأنه لا يدخن . أشعل الرجل سيجارته . أخرج أول سحابة دخان طويلة ، وقال

- (الحروب تدمر كل شيء . السلام يعمره كثيره)

أضاف السائق

- (لا أحد يحب الحرب)

وظلا صامتين بمسافة طويلة ، حتى وصلت السيارة إلى (محطة الرمل) تخلص السائق - بصعوبة - من سلالات الذكريات ، والتفت إلى الراكب وهو يتنفس كدمائه ، متسائلاً

- (أنا سعيد بلقائك ولكن ، نحن الآن في وسط المدينة وأنت تعلم أن المتاحف مقفلة في هذا الوقت وأنا حائر ، لست أدري أي الأماكن تحب زيارتها يحسن أن نحدد وجهتنا الآن)

أخفض الراكب رأسه قليلاً لينظر إلى يسار الطريق

- (فعلاً ها هي محطة الرمل تغيرت ملامح المكان ولكن ، ها هو سعد زغلول وفندق سيسيل و (بريانو) لا يزال في مكانه سمعت أنه تحول إلى بنك)

أوقف السائق السيارة انتظاراً للقرار

- (هل سنعطف إلى محطة الرمل ؟)

- (لا كنت أود أن أسير في شوارع « الأزاريطة » و « كامب شيزار »)

- (نمر عليها في طريق العودة)

- (فكرة طيبة والآن [illegible]

[illegible]

محلات الأرصفة ؟ ! . إنني أذكر بعض الأسماء المشهورة سنجدها هيا بنا)

هنا ، استراح السائق تماماً لأنه - أخيراً - عرف وجهته بالتحديد . انطلق برفيقه الغريب في السيارة أنزل الراكب زجاج النافذة قليلاً ، فلما تدفقت إلى وجهه خيوط المطر ، سارع برفعه مهرجاً كالأطفال

كان يمسح وجهه ، وكان السائق يفكر في أن هذه الليلة ستحتل المكانة الأولى في سجل الأعاجيب التي يقابلها وفكر ، كيف يتصرف إذا دعاه للعشاء وانتهى تفكيره إلى قيمة الأجر الذي سيطلبه منه فجأة ، وجد السائق يتحرك على لسانه

- (إنك تعرف المنطقة كأحد أبنائها)

فهقه الراكب ، وأطفأ السيجارة المنتهية

- (شيء عجيب ، أليس كذلك ؟ فعلاً أنا مولود هنا في الإسكندرية ؟)

- (هكذا خمنت أنا)

- (غادرت مصر في ٥٦ ، وأنا في العشرين من عمري)

- (هجرة ؟ !)

تردد قليلاً قبل أن يجيب

- (يمكنك أن تقول ذلك)

وصحت الصورة أمام السائق كان ضرورياً أن تكتمل الصورة ضرورة وقتية هذا الفضول والرغبة في سبر غور هذه النوعية الفريدة من الركاب واستمر - لمجرد الرغبة في الثرثرة - يسأل

[illegible]

(لا)

- (إذن لا بد أنها استراليا)

ابتسم الراكب ابتسامة عريضة ، ونال في هدوء وسماحة

- (لكي لا تجهد نفسك أنا إسرائيلي !)

في لحظة واحدة خاطفة استوعب الأمر ، وتحركت قدماه ، وصرخت عجلات السيارة وهي تنزلق على الإسفلت المبلل دارت السيارة دورة ، وكادت تصطدم - قبل أن تتوقف - بعمود إنارة بعد أن صعدت مقدمتها الرصيف الوسط بطريق الكورنيش .

كان الراكب يتساءل مذعوراً ، وكان السائق يفتح الباب بحدة ويسرع - في المطر - إلى الباب الآخر ليفتحه صامتاً مكفهر الملامح مشيراً للراكب أن [illegible]

[illegible]

السائق ووجهه وملابسه بالأمطار الغزيرة كان يرتعش كمحموم ، وكانت عيناه تبرقان بحدة امتدت يده وقبضت على كتف الراكب بشدة ، وكان يأمره بصوت صارخ رافض انزل !

□

[illegible]

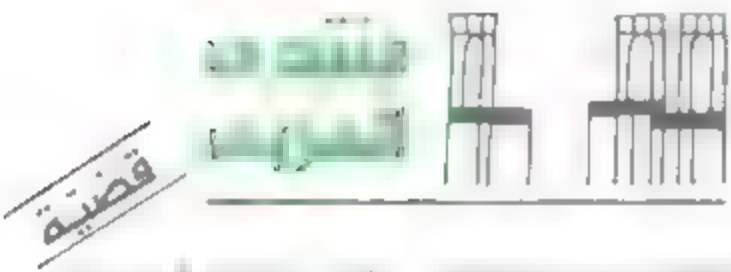
قضية

[illegible]

بقلم شوقي بغدادي

يوما بعد يوم ، وسنة بعد سنة ، وأنا أراقب بكثير من الدهشة والأسى القاعات الكبيرة تشكو الخواء والبرود وانحسار الجماهير عنها في الأمسيات الشعرية . وحتى الذين يحضرون كنت أراهم غير مأخوذين بما يسمعون كما كان الأمر في السنوات الخاليات .

كانت الظاهرة تتضخم وتؤكد نفسها عياناً وأنا أتجاهلها مع غيري من المتفائلين ، وكنت أقرأ عن هذه الظاهرة في أوروبا الغربية ، إلا أنني لم أدرك حجمها الخطير حتى الصيف الماضي حين جمعتني الصدفة بالشاعر الفرنسي « جان بريتون » في مهرجان ستروغا « الشعري العالمي في جمهورية مكدونيا بيوغسلافيا » وهو ناشر أيضاً وعضو في هيئة تحرير وإدارة مجلة « شعر » الفرنسية التي تصدر منذ سبعة عشر عاماً كنا نتحدث عن أحوال الشعر في أوروبا الغربية أو في فرنسا بالذات ، وعن مدى اهتمام القراء هناك بهذا

الفن ، وكان أن سألته

كم يبلغ عدد النسخ [illegible] ديوان يصدر لأحد الشعراء الجدد ؟

فأجاب قائلا

قبل انحياز هذا الأمر لابد من اجتياز عدة عقبات . أولا ، يجب أن يكون هذا الشاعر قد ظهرت له عدة محاولات شعرية ولمدة سنوات في المجلات الأدبية بشكل كاف ومقنع لتكريس اسمه كشاعر موهوب حقا . وبعدها تأتي عقبة العثور على دار نشر تقبل هذه المغامرة ، ذلك لأن دار النشر التي توافق على نشر المجموعات الشعرية الجديدة باتت قليلة جدا ، فإذا اجتاز الشاعر هذه العقبة فلن يطلع من مجموعته عندئذ أكثر من خمسمائة نسخة على الأغلب

واستغرقت وقتها هذا الرقم كثيرا بالنسبة لنقد كبير قارىء مثل فرنسا . ولكن صدور هذا التصريح عن شخص مطلع مثل جان بريتون أعطاني مؤشرا جديدا ، إذا أضفناه إلى مجموع المؤشرات المستقاة من الغرب ، أمكننا أن نتأكد من أن تقلص الاهتمام بالشعر قد أصبح ظاهرة حقيقية في العالم الغربي

عودة إلى الوراء

ليس ضروريا هنا أن نعود نحن العرب إلى الجاهلية لنذكر الأعياد التي كانت تقيمها القبيلة عند نبوغ شاعر فيها ، ولا بذكريات الشعراء الكبار في العصور الإسلامية ممن كانوا ملء الأسماع والقلوب كالبحتري وابن الرومي وأبي تمام والمتنبي وغيرهم بل يكفي أن نذكر بعهد قريب لا يعود إلى أكثر من ثلاثين أو أربعين سنة خلت ، كانت فيه قصيدة للرصافي أو الجواهري في العراق ومثلها لأحمد شوقي أو حافظ إبراهيم في مصر وأخرى لبدوي الجبل وأبي ريشة في سوريا كافية لإثارة الرأي العام . وإقبال الجماهير على الشعر بشكل مؤثر كان يقلب الحكومات القائمة أحيانا رأسا على عقب أو يصبح على الأقل المتعة الأولى في وجدان البشر .

ولم يكن الأمر مقصورا على جماهير المثقفين بل كان يتعداها إلى الجماهير البسيطة التي كانت مشغوفة بالشعر هراءه واقتناء وحفظا حتى يصعب وقتها تصور حركة المجتمع العربي دون تدخل الشعراء ومشاركتهم الفعالة

لابد من الاعتراف الآن أن تلك الأيام قد تلاشت إلى حد بعيد ولم يبق منها سوى الأصداء ، وأن الأصوات الشعرية التي ما تزال مسموعة على نطاق [illegible] تتضاءل يوما بعد يوم حتى ليمكن حصرها في اسمين أو ثلاثة لا أكثر

ماهو تفسير هذه الظاهرة ؟

إن تفسير هذه الظاهرة مسألة بالغة التعقيد وقد تحتاج معالجتها إلى مؤلف ضخم ، ولكن اختصارا يمكن رد المسألة إلى عاملين أساسيين ، أحدهما يتعلق بالمنتج أي الشاعر نفسه والآخر بالمتلقي أي القارىء ، مع الاعتراف بأن كلا الطرفين يتعرضان لضغوط مشتركة متشابهة ولكنهما في الوقت نفسه يختلفان من حيث الوضع الأساسي لكل منهما حيال طبيعة القضية بين الإبداع والتلقي

لا شك أن الشاعر العربي المعاصر يواجه معضلة دراميه - إذا صح التعبير - من نوع خاص حين يأخذ بعين الاعتبار الصراع الذي نشب في أعماقه مع هجوم الحداثة بين طموحين يبدوان حتى الآن طرفين في معادلة صعبة الحل . أولهما يدفعه إلى التجديد والابتكار تحت دافع التطور الطبيعي ومجاراة الثقافة الغربية ، ولكنه طموح يهدده في الوقت نفسه بالانفصام عن الجماهير العاجزة حضاريا عن مواكبته ، والطموح الثاني يدفعه إلى الحفاظ على صلاته بالتراث والتقاليد وبالتالي بالجماهير ، إلا أنه طموح يهدده بالتخلف عن ركب الثقافة المعاصرة المتقدمة

ليس من السهل عملية الاحتفاظ بالتوازن بين هذين الطرفين المتباعدين حتى الآن ، ولذلك كان بديهيا أن تهتز الخطا على هذا الطريق ، وأن تنعكس التجارب الشعرية هذا الاهتزاز والقلق بأشكال متباينة بين قطبين متطرفين . أحدهما يراهن على المستقبل غير عابىء بالمستوى الحضاري النوعي

الراهن ثلاثة ، وجماهير القراء الواسعة ، فيطلع على الناس بانتاج مبهم غريب على ثقافتهم وأذواقهم والآخر يراهي بالعكس على الماضي غير آبه بمتطلبات العصر ، فيطلع على الناس بانتاج مستهلك مبتذل لا يرضي طموح البشر العميق الى الجديد ، وكان جماهير القراء بحريتهم الصادقة ، اذ يرفض الاثنين معا ، تعبر عن موقف ثالث لا تستطيع أن تبلوره في مواصفات محددة ، غير ان التجربة الرسمية تثبت يوما بعد يوم أن كثيرا من التجارب الشعرية المحدثة فاشلة كانت ، في نهاية التحليل ، تجسيدا عمليا مبهما لهذا المناخ السلبي الذي ما يزال في طور التشكل داخل الوجدان الجماعي ، الذي استطاع الشاعر أن يبرره بطاقة خاصة من موهبته وخلاصه في الاصغاء الى صوته الداخلي من جهة ، وصوت التراث والبيئة المحلية من جهة أخرى ، في اطار متكامل مع العصر

رفض الموسيقا

وفي الايقاع اندفع كثيرون أيضا متأثرين بالترجمات النثرية عن الشعر الغربي ، ومنطلبات التعبير المعاصرة المتطرفة ، أو باضطراب المستمر للمناهج التربوية في تدريس اللغة العربية ، وعدم العناية بتعليم العروض العربي المتعلق بفقه الايقاعي ، والتعبير تعبيرا كبيرا باصالته وأدواته المتنوعة ، اضافة الى دوافع أخرى مشوهة مباشرة بشكل أو باخر بالمشروع العملي التغييري لاصالة الشعوب والانسان في العالم المتخلف العارق في التبعية . كل ذلك دفع الكثيرين من الشعراء الى نبذ التراث العروضي بدلا تاعلوسين ما يسمى بقصيدة النثر بديلا للشعر الايقاعي ورفض أية محاولة في تجديد الايقاع في الشعر ليس التراث موسيقا خارجية كي يقولون ، وانما هو بنية تعبيرية أصيلة في الانسان وخصوصا لدى الشعوب وفي التراث العربي

وضع القارىء العربي

ولعل أهم المؤثرات التي دفعت وما تزال تدفع القارىء العربي الى الابتعاد عن ميدان الشعر هو ما يسمى بنمط الحياة الاستهلاكية التي اجتاحت مجتمعنا العربي ، هذا النمط من الحياة الذي يجعل التعامل مع الأشياء عامة خاصة لقانون المنافسة المادية فيباشره

ان الاهتمام بقراءة الشعر يحتاج الى انسان قادر حقا على أن يخلو الى نفسه ، وان يجد متعة فعلية في تأمل ذاته والحياة من حوله تأملا روحيا صافيا بعيدا عن الرغبات التعبية المباشرة . هذا الصفاء الداخلي لا توفره المجتمعات الحديثة مسهولة ، واذا كان لابد من القراءة فان الناس باتوا يتجهون بالدرجة الاولى الى القدرة على معالجة السياسة والاقتصاد أو في أحسن الأحوال بالبحوث والدراسات الجادة التي يتطلبونها انها أكثر جدوى في فهم ما يجري في العالم . لقد باتت قراءة الشعر اذن نوعا من الترف أو تعبير لدى مصيبة الوقت الذي بات ضيقا جدا في عصر الاستهلاك والسرعة ، والتراجم

أما العامل الأخير المؤثر فهو راجع ، في اعتقادي ، الى الطابع المتصوي المحافظ الذي حفلت به المراكم والكتابات القديمة منذ بداية عصر النهضة حتى الآن ، والى الفراغ الروحي الكبير الذي خرجه افلاس الايديولوجيات العربية المختلفة وأنظمة الحكم التي حقد عليها المواطنون امثالا كبيرة في العقود الماضية

في أجواء الهزيمة

لقد كان الشعر في أيام الصمود الوطني في الاربعينيات والخمسينيات خاصة هو الفن الادبي الأكثر مشاهد وتأثيرا في الجماهير المتوقدة حماسة انذاك . ومازلت اذكر ، وأنا من الذين استهموا الى حد كبير في انتصار هذا التيار (أبان الخمسينيات - التصاعد العاطفي والفكري العميق الذي كانت تحدثه قصائد المشورة أو المقاومة من على المنابر . لقد كان ثمة نوع من القناعة لدى الشاعر والقارىء بأن الشعر هو التعبير الامثل عن هذه الروح الوطنية الصاعدة ، وأنه أكثر الفنون قدرة على الاسهام في عملية التغيير الاجتماعي بسبب المناخ الديمقراطي النسبي الذي كان سائدا في تلك العهود . كان الناس واثقين من أنفسهم ، وبالتالي من شعرائهم ، ولكن

النكسات القومية والوطنية المتلاحقة بعد ذلك وضعت هذه الفئة الكبيرة كلها موضع الشك ، ثم انحسرت واستحالت الى نوع من الاحباط والتشاؤم في جدوى أية كلمة نقال،وعمل مخصوص في ظل المناخ التسلطي الذي أطاح بسائر الديمقراطية القليلة وهكذا حلل عمل الفئة القديمة اعتقاد شعبي راسخ بأن عمليه التغيير تحكمها قوى الطغيان والعسف المنظم لا قوة الفكر أو الشعر

وبهذا المعنى بات الناس يستمعون الى الشعراء بقابلية أخرى مغايرة وكأنها تقول لهم : ساكتين أنتم ايها الشعراء اتكم تجهدون انفسكم دون جدوى !

فاذا أضفنا الى كل هذا روح اللامبالاة والتسلق التي راحت تطغى على كثير من رجال الفكر والفنون عامة جمال هذا الشعور الطاغي بعدم الجدوى والرغبة في شتى السلامة ، نجد أن جمهور القراء بدأ يتقلل شيئا فشيئا من موقف الرثاء للشعر والمفكرين الى موقف العداء والريبة في النوايا الخفية لهذا الشعراء الكبير الذي يسمعونه هنا وهناك مشتقا بالكلام الرنان المبتذل والشعارات الكبيرة التي فقدت معناها

تلك هي بشكل عام الصورة السائدة لوضع الشعر العربي في هذه الايام لكن هذه الصورة الكالحة لا تخلو من اشارات مضيئة لا يمكن تجاهلها انها تكمن في طبيعة تطور البشر وتضاعيف الهوى المستحيث للنشء بقايا جروحهم الروحية القديمة وهذا ما يبقى للنشاط الفكري عامة والفني خاصة ، وفي طليعته الشعر ، وظيفة لا يمكن الاستغناء عنها وذلك بالتأكيد ليست مهمة الشعراء وحدهم ، وانما هي في الوقت نفسه مهمة البشر في الا يستسلموا لليأس وافراء المادة ، وان يقاوموا سلوكهم وأن يحتفظوا في اعماقهم بقوته تلك الحرية الروحية التي يسهم الفن الاصيل في انقاذها ، كي يظل بشرا [illegible] ، واحد ،

تعقيبات

الدواء قبل الغذاء

في العدد [illegible] من مجلة [illegible] تحدث الدكتور محمد الرميحي رئيس التحرير ، عن مشكلة الدواء في العالم العربي ، فأشار الكثير من جوانب النص وشجونها ووضع اصبعه في الجرح الذي يعاني منه ومشكلة الدواء مشكلة مزمنة وحادة في آن واحد يعاني منها الطبيب ويعاني منها المريض ذلك أننا نبحث دائماً عن الدواء الذي فيه من النفع أكثره ، ومن الضرر أقله فاذا زاد النفع عن الضرر كان الدواء جيداً واذا كان العكس فالدواء غير مقبول

ومرادنا كدول في العالم الثالث ، مستورد القسم الأكبر من الأدوية التي تستهلكها جماهيرنا [illegible] نحن في عداد الخائفين عقدر الى الابداع والى البحث العلمي بتدبير

وعند الكلام عن مشكلة الدواء ، لا بدّ من دراسة هذا الأمر على أربعة مستويات ، مستوى الاكتشاف والتصنيع ، ومستوى الاستيراد ، ومستوى الطبيب ، ومستوى المستهلك

فعلى مستوى الاكتشاف والتصنيع نجد أن الدول العربية متعثرة عاجزة عن أن تخلق التقنية

المتطورة الكفيلة بصنع دواء جديد وجيّد

ونأتي في هذا المستوى مشكلة تجربة الدواء، وهي مشكلة موجودة لدينا ولدى دول العالم المتقدم، فلتقرير ما اذا كان دواء ما مفيداً للبشر لا بدّ من تجربته على البشر. ولا بد أن تُسبق تلك التجربة بمواطنة صريحة من المجرب عليهم، بعد أن يتلقوا عرضاً مفصلاً لفوائد الدواء المتوقعة ومضاره المحتملة.

أما على المستوى الثاني وهو مستوى الاستيراد فلا بد أن نكون واعين حذرين، لأن خطأنا هنا لا يغتفر. ولئن كان قدرنا أن نستورد كل شيء جاهزاً معلناً فلنعرف على الأقل ماذا نستورد.

[illegible]

مقومات الدواء أولاً ومن اجراء أبحاث وتجارب علمية [illegible]

دواء لا يستعمل في بلد المنشأ أو في البلدان ذات البحث العلمي الناشط، ويجب أن يكون هذا الاستيراد ونقل الدواء في أفضل الشروط التي تضمن وصول دواء جيد فعّال. وأن تكون هذه الأدوية متوفرة دائماً في الأسواق.

وان كانت مشاكل الدواء تشمل العالم كلّه فان معاناتنا منها لا شك أكبر، لأن ضرورة الدواء في عالم المليء بالجهل والمرض أهمّ وأعظم. وانا [illegible] يوم يكتشف فيه الدواء الجيد الجديد في بلادنا ويصنع فيها. في الوقت الذي تكون فيه حاجتنا الى استعمال هذا الدواء قد تضاءلت بسبب التطور والوعي [illegible]

الدكتور غسان حباحث

* * *

التباسات الأصالة والمعاصرة: الحضارة من حفنة تراب!

[illegible] حل الاختلاط بين عدة مدلولات [illegible] في مقاله المنشور بعدد مارس ١٩٨٥ تحت عنوان «وهم الأصالة والمعاصرة» لاستخلاص الصيغة البسيطة والفعالة، الابداع أم الاتباع، ووفق وجهة النظر هذه تبدو الأصالة بمعنى احتذاء نموذج الماضي نوعاً من الاتباع، كما تبدو المعاصرة بمعنى احتذاء النموذج الغربي نوعاً آخر من الاتباع، وهكذا تأخذ كلمة الابداع من المفهومين السابقين مدلولها الايجابي أي الجانب [illegible]

لا شك لدينا في أن هذه خطوة متقدمة على صعيد بلورة النظرية وتحديد مفاهيم أكثر فعالية، في سياق هذا الجدل القائم حول كيف ينهض العرب؟ هذا السؤال الذي طرح منذ قرنين وما زال يطرح في أواخر القرن العشرين بنفس الحدة.

الا أن للقضية وجهها الآخر، فاذا كان التحديد النظري لمنظومة ما مهماً، فان الأكثر أهمية هو وعي الاشكالية نفسها. وهنا نختلف مع د. فؤاد زكريا في هذه النقطة، لأننا لا نعتقد أن تباين الصيغ هو مجرد خلط بين ما هو زمني وما هو تقويمي، بل هو نابع من تباين في جوهر الاشكالية نفسها بين هذا الفريق وذاك. أو بعبارة أخرى نحن لا نعتقد أن جوهر الاشكالية كان وما زال واحداً منذ أواسط القرن التاسع عشر وحتى أواخر القرن العشرين اللهم الا في الظواهر العامة، فقد اختلف هذا الجوهر وفق اختلاف رؤية الطبقات والفئات الاجتماعية العربية التي تعاملت مع الاكتساح الغربي للوطن العربي،

وبالتالي لم يكن تحدد الصيغ التي طرحت للاشكاليه مابعد من الغموض والاختلاط المطلق بقدر ما كان مابعد من تباين المصالح في التشكيله الاجتماعيه التي صنعت هذا الاكتساح. لقد حدد (الخديوي اسماعيل) ومن تابعه من المفكرين مثلا مشكلة مصر في اطار القدرة على التحول الى جزء من أوروبا. بينما [illegible] اطار القدره على التحرر من قبضه اوروبا.

ان اختلاف طابور الصيغ هو بالضبط امكانس أمين لاختلاف في الاشكاليه نفسها. وهو اختلاف طبيعي تماما، وليس شاذا.

وهذا كان الامر حيال بين موقفين الأصاله والمعاصره. فعلى حفاظ على الذات أو الخلود في الآخر الغربي. واخفقه أن فشل كلا الخيارين في إثبات مصداقيه وفاعليته لم يأت بسبب أخطاء نظريه. بقدر ما جاء بسبب من طبيعه هذا الاقتحام الغربي الذي لم يكن احتكاكا أو تعارضا بل كان اصطدام بنيه تاريخيه متغيره لمعاصرها، وموجها نحو وجودها. فالحفاظ على هذه البنيه المستقله تقنيه سلوكا وفكرا وتاريخا كان مستحيلا امام هزو مستمر بنظم انتاج متقدمه، وانتصارات عسكريه أكثر فتكا. وكذلك كان مستحيلا الاحتفاظ في الآخر الغربي، وسر هذا الفشل فردوج لكبت التحديثين التقنيه والعصريه، يكمن في طبيعه مشروع الغرب نفسه فهو لم يكن يحمل في حياته مشروع امته عالم حق مثاله، لأنه بذلك يعارض ويناقض منه كنمط انتاج مركزي متوسع على حساب التهام الشعوب الاخرى. بل كان يتضمن امته عالم ثالث لا هو بالتقليدي ولا هو بالمعاصر. وأيما ما يعبر عن اتجاه هذا الغرب تلك الأحداث الدراميه التي عرفت بها أوروبا أنماط الانتاج الرأسماليه التي حولت الطبور في قرابات مختلفه من القرن السابع عشر في مصر و لحراق وتونس.

ان ما استخدمه الغرب بحكم طبيعه الانتاجيه أي كنظام رأسمالي هو تحطيم البنيه التقليديه، وصياغه تجمعات بشريه تخدم وحداته فقط. أي تجمعات بلا هويه ولا مركز ولا تاريخ.

ومن رائع أن تذكر حتى الآن تلك الاحداث الدمويه التي صنعتها من أكثر من فلاح مصطفى [illegible] الاحتلال البريطاني لها. احداث كان فيها جنود بريطانيا العظمى يقتحمون بيوت الفلاحين ليس فقط لتحطيم الاسلحة، بل لتحطيم قوت الفلاحين من القمح والشعير والطحين والريت، أي تقويض مقومات البقاء على الأرض.

لماذا فشلت المعاصرة ؟

لقد كان الانسان التقليدي، في مقاومته عن ذاته وحفظ مصالحه وضمان بيوته ومكانته في التشكيله الاجتماعيه الشرعيه، قد بدأ فشله واضحا في سياق العنف الاستعماري لحضور الغرب وجه اليه، في وقت لم يكن فيه بمقدار المؤسسه المطلقه ولا المعرفه الكليه. فان فشل المعاصري العربي كان اشد وضوحا ومأساويه. فذلك لأن الأول كان - على الأقل - يدافع عن هويه وعن بيئه تاريخيه ذات مصالح واضحه هدمها الغرو الغربي في طريقه الى الاسواق والمواد الأوليه وطرق هو صلاب. أما الثاني فقد كان يتوقف عن الدفاع اصلا في تخفي مستقبل حاضر مختلف، هو مستقبله كي يصوره على غرار حاضر الغربي وبالتعاون معه وهكذا يوزي فشل التحديثي و لمعاصر، وظل وهب هذا الفشل وادراكه هو وجهه الي لم يستر حتى الآن.

لقد فقدت قوه العمل العربيه سو، كانت قصبه أو عضليه، موضوعها، أي المادة أو الطبيعه، وفقدت مرجعها أي السياق الرمزي الذي تترجم فيه وجوده فعاليه اليد والفكر. وتغريبها ومع نمو شروط التبعيه الاقتصاديه والاجتماعيه أصبحت هذه القوه بلا قوه حقا، لتصور مجتمعها يقوم كيانه - أي تجمع أفراده وعلاقاتهم ومفهومهم ومعتقداتهم - على شرط وجود غير من الاشياء، وعلى أساس الاستغلال لهذا الغير والارتباط بمحيطه به. هذا الذي يكون عليه مصير هذه الكيانات بعد نضب النهر، ونضب كل ما كان يسنده بالتالي ؟ هل يكون أمام أفراد مثل هذا التجمع الا التطفل وتشكيل حقائب مذاكره فصائد الماضي وملاحمه والتمنع مؤقتا بمجتمعات مجتمعات أخرى ؟ لا شك أن مثل هذا التجمع مرشحان ما سيحدث في مجرد كتله لا فرق بينه وبين كومه الرمل وسيبدو بحثه عن الاصاله أو المعاصره أو كليهما معا نعم لا يجب

دوافع محددة

لذا فلا حوار ولا مقارنة بين الأدب و/أو الابداع فمسألة لم تعد تكمن في اطار الاختيار بين موقفين ، لأنه في وضعية مجتمع مهمش على صعيد الانتاج ، ولا يملك وقتا يكون بيده إن أراد ، فقد بدأت مرحلة النهضة بالأمية مع ازدياد تركيز سلطة الانتاج العالمي معرفة وصناعة في أيدي أنظمة قليلة ، ومع ازدياد تهميش المجتمعات الثالثة وبروز ظواهر الابادة ، الجوع ، بالمجاعات والحروب الأهلية والهجرات . ان أحلام المفكرين أو تفسيراتهم لا تجد [illegible] في [illegible] الباقية [illegible] ليس هناك الا حيا[illegible] وحدة ، [illegible] الابداع [illegible] بالمعنى النصي وهو ابتكار الوسائل البسيطة والفعالة لحل مشكلات ، ولكن بالمعنى الحضاري الشامل ، أي طرح الاشكالية ووضعها بشكالية صيغ الحضارة [illegible] ما يتطلبه ذلك من مقاومة وقدرة على انتزاع [illegible] من المنظمة ثالثة . واعادته الى التاريخ والى الطبيعة والى [illegible] ، والحقيقة أن الامثلة التي طرحها الدكتور فؤاد زكريا لايضاح نوع الابداع المبتكر أي ابتكار وسائل بسيطة وفعالة لحل مشكلات تقنية معقدة لا تمكن فهمها الا في سياق نظرية استثمار العمل العربي ، وهي نظرية لا تستطيع أن تجمع الا شعوراً مراراً في الكهف كله تحول فكري ومادي متكامل ، يجد حركة البحث في الموضوعي الى البديهيات [illegible] ، الانسان والعصر

والرعب وتلقفه ، يروي « ابن عذاري المراكشي » في كتابه « البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب » هذه القصة ، يقول : « لما أشرعت جيوش [illegible] [illegible] عبد الله بن أبي السرح حتى [illegible] مدينته العظمى « قرطاجنة » فحاصرها بمن كان معه من المسلمين حصاراً شديداً حتى فتحت ، فأصاب فيها من السبي والأموال مالا يحيط به الوصف ، وكان أكثر أموالهم الذهب والفضة [illegible] وكان يوضع بين يديه أكوام الذهب والفضة لأنه أسرع افريقيا [illegible] . فتعجب هو والمسلمون من كثرة ذلك . فقال للأفارقة : من أين لكم هذا ؟ فجعل الرجل منهم يلتمس شيئاً من الأرض حتى جاءه بنواة زيتون فقال : من هذه أصبنا الأموال لأن أهل البحر والجزر ليس لهم زيت فيشترونه من هنا »

إن موقف الراهن أمام عجائب منجزات الحضارة الغربية يشبه موقف هؤلاء الأسلاف [illegible] [illegible] [illegible] ، تلك الذي [illegible] كل هذه العجائب والظلم وعظمة الانسان ؟

محمد الاسعد

رأي الكرمل في اللغة العربية

[illegible] يريدون أن يتجشموا في سبيل لغتهم أي جهد

التايتا البولندية

أرض الأسطورة والعنف والسحر الحزين

استطلاع : صلاح حزين

غير الذهاب في تلك منطقه تاتره ا فقس حنوب حدود بولنديه كذ
كلمه حنوبيه ، كبرى مدن منطقه قد برغدت عامي كبر بحر وتها عبر تسميه
وحر سهل تعريب وفي حاشيه كانت مدكر كلمات حبال وتر كوف واحنوب
و بر و تعريفها وص من هذه الكلمات الحمراء يحل بحوي من سنا سوى حمه

كراكوف

العظام ، وشخصيات امهمه وشعرائها وكتاب الكبار فهناك ولد جوزيف كونراد الروائي الكبير الذي حلق الجنسيه البريطانيه ، وكتب باللغة تلك البلاد بعض أهم الروايات الانكليزيه في منطقه هذا القرن وهناك ولد ادم مسكيفيتش ، شاعر بولندا القومي ، ودفن في مقبرة العظماء هناك في الكنيسه الواقعه ضمن أسوار القصر الملكي ، وهناك ولد وعاش البابا الحالي يوحنا بولص الثاني قبل انتخابه لمنصب البابوية وكراكوف هي عاصمة الجنوب البولندي وكبرى مدنه كما أنها العاصمه الثقافيه والروحيه للبلاد ، وبعد أقدم الكنائس ومكان صاحم المنح الشهيرة وهي تعتبر جميع القادمين من الشمال والوسط الى منطقه الجبال السياحيه الشهيرة في جنوب بولندا ومع عبور مدينه كراكوف والتوجه نحو منطقه جبال ، تبدأ الألفاظ تأخذ معانيها وأشكالها المحددة ، وتحمل طلاسم الكلمات وقت الوضوح العربي

فالجبال هي جبال التاترا التي تقع على الحدود الجنوبية لبولندا الداخله لتشيكوسلوفاكيا ، والتاترا جزء من سلسلة جبال القرباط الشهيرة التي تمتد عبر تشيكوسلوفاكيا حتى رومانيا في الجنوب أما زاكوبانه فهي أكبر وأشهر صدر التاترا البولندي من جبال التاترا وهنا يتدفق السياح والزائرون من عشاق رياضه المشي على الأقدام أو التزلج على الجليد بحثا عن الوديان والسهول والجبال المحيطة بالمدينه المتشعبة عدد من التلال الخضراء .

وبحسب التقسيم الجغرافي لمنطقه فإنها تتكون من قسمين هما السهول والجبال ، ويقصد بها هنا

جبال التاترا البولنديه ، تلك المنطقه الساحرة الجميله التي يطلق عليها اسم تحتوي هذا المدى الشاسع من الخضرة والجمال والتلالات والصخور ، التي هي حقيقة التاتر الوطنيه .

لكن هذه الجبال العالي الذي يأخذ الزائر ليس كل ما يعطي منطقه خصوصيتها فوراء هذه الجبال تاريخ من الصراعات الحدودية ، والصراعات السياسية ، والانتفاضات المسلحة ، والنشاط السياسي المسرح بالخرافات والأساطير التي تعطي كل ذلك بعدا شاعريا ، فهذه المنطقه الأخاذه من بولندا هي أرض الجمال والأساطير والعنف

زاكوبانة

يبلغ عدد سكان زاكوبانه الأصليين ٣٠ الف نسمة الا أن هذا العدد لا يمثل سوى جزء ضئيل من أعداد الترددين على المدينه طوال فصول السنة فهي لا تشتهر بكونها مشتى جبليا يقصده الزائرون من مختلف انحاء أوروبا وحسب ، بل انها معروفه كذلك بكونها مصيفا ومتنجعا ومركزا صحيا مهما لذا فإن أعداد السياح الكبيرة لا تنقطع عن هذه المدينة ، التي تعتبر العاصمه السياحيه لبولندا طوال فصول السنة ، وخصوصا في فصل الشتاء ، حيث يتوافد الترحون على الثلج فوق الجبال التي تكون قد ابتدأت ملونها الأخضر لونا أبيض ناصعا ، ويتأثرون عراكب أو بمجموعات مرحاتهم الضخمه وعصيهم الأنيقه وملابسهم المركشة ويقدر المترددون على هذه المدينه بثلاثة ملايين سائح سنويا

وطوال فصول السنة يلتقي مشهد السياح الذين

يملأون شوارع البلدة على مشهد سكان زاكوبانه الأصليين ، بملابسهم الزاهية المزركشة التي تختلط فيها الألوان الأبيض والأسود مع ألوان الصوف التي تحيط بالقبعات الصوفية ، ولون الأحزمة الجلدية العريضة بشكل ملفت للنظر حول خواصرهم ويستثنى من ذلك مواسم الأعياد ، حيث تجتمع الفرق بملابسها التقليدية وأدواتها الموسيقية ، يرقصون ويغنون الأغاني الفلوكلورية مع النساء بملابسهن الزاهية الجميلة

غيفونت وصخرة الغزال

منذ البداية ، يشد انتباه الزائر ذلك الجبل الرهيب الذي يذكر الناظر ، بفارس جليل يسلم بوقته الأبدية ، يشرف على المدينة بمهابة ووقار . إنه « غيفونت » ، أكثر الجبال شهرة في تلك السلسلة التي تمتد على طول واحد وخمسين كيلو مترا ، بطول الحدود البولندية التشيكوسلوفاكية . ويبلغ ارتفاع « غيفونت » ١٩٠٩ أمتار عن سطح البحر . ولدى الشروع في تسلق هذا الجبل نكتشف أنه في الواقع سلسلة من الجبال الممتدة من الغرب إلى الشرق . وإن ما خلته ، عن بعد شقوقا في وجه وجسد الفارس النائم هي في حقيقة شقوق صخرية كبيرة تغطي قمة الجبل . السلسلة بعد أن يبدأ الطريق ناعمة هادئة بالعشب الأخضر الخفيف ، الذي يحف بالجانبين على مقربة من الغابات الهائلة المحيطة بالمشهد . وحين تصعد أعلى قمم « غيفونت » لا تكتشف سر الشقوق الصخرية وحسب بل تكتشف سر الأسطورة التي أحاطت غيفونت على مر العصور .

تقول الأسطورة أن « غيفونت » محارب قديم ، ناصر الحق وساعد على نشر العدالة في بقاع أوروبا المختلفة ومنها بولندا ، التي حارب فيها من أجل العدالة ، ثم نام ليستريح من عناء الحروب ، وبقي على نومته المهيبة تلك إلى اليوم يذكر بالحق والقضايا العادلة

لكن الصعود إلى قمة غيفونت ليس بالأمر السهل ، بل إنه يتحول إلى نوع من المغامرة وخصوصا أثناء العواصف . لذا فقد آثرنا الصعود إلى أقرب قمة منه ، وتعرف باسم « سارنيا شكاوا » . صعدنا إليها مع وادي « بيلويغو » الذي يخترقه نهر صغير يأخذك إلى أعلى الجبل . « سارنيا سكاوا » كلمة بولندية تعني صخرة الغزال وقد أخذ الجبل اسمه من تلك الصخرة البيضاء التي تعلو قمة الجبل . ومن هناك من قمة « صخرة الغزال » يواجهك جسد غيفونت الصخري بكل جلاله وهيبته ، وينظر إلى الخلف فترى المدينة ممتدة أمامك ، تتلامح منازلها الخشبية المزخرفة من بين الغابات ، وخلف التلال الخضراء التي تقوم عليها زاكوبانة . ومن هنا أيضا يتحرك مشهد جبال (غوباوفكا) التي يبلغ ارتفاعها ١١٢٣ مترا عن سطح البحر و ٣٠٠ متر عن زاكوبانه نفسها ، فهي تقع في طرف المدينة المقابلة للجبل المهيب

وجبال « غوباوفكا » تختلف تماما عن بقية الجبال ذات القمم الصخرية البنية اللون . فهي جبال خضراء تكسوها الأشجار والحشائش والأعشاب ومنها بإمكانك التمتع بمشهد شامل لجبال التاترا البولندية من جهة ولمنطقة السفوح من الجهة الثانية ويعكس غيفونت الذي يصعب الصعود إلى قمته هنالك أكثر من طريقة للوصول إلى قمم جبال « غوباوفكا » ابتداء من القدمين إلى القطار المعلق ، إلى المصاعد الفردية التي تنقلك إلى قمم أخرى عديدة . والقطار المعلق غير القطار الطائر الذي يصل بين القمم متجاوزا الوديان السحيقة . بل يصعد الجبل بواسطة مسمات مثبتة في أسفله

الشاعر والقمة

لكن القطار المعلق والمصعد الفردي ليسا شكلي الانتقال الوحيدين بين قمم الجبال أو بين الجبال والمدينة ، فهناك أيضا القطار الطائر الذي يصل قمم الجبال الزهرة والمرتفعة بعضها فوق بعض . وأعلى قمة يصل إليها القطار الطائر ، كما يسمونه ، هي قمة « كاسبروفي » ، فرح ، أي قمة « كاسبروفي » ، التي تستدعي على الفور اسما شهيرا في تاريخ الأدب والشعر البولندي هو « يان كاسبروفيتش (١٨٦٠ - ١٩٢٦) » ولا يكون هذا الاستدعاء بسبب تشابه الاسمين وحسب ، بل بسبب ارتباط هذين الاسمين بالمنطقة وسهولها وجبالها . وقد بدأ يان كاسبروفيتش زيارته للمنطقة عام ١٨٩٢ . ومنذ ذلك التاريخ واظب

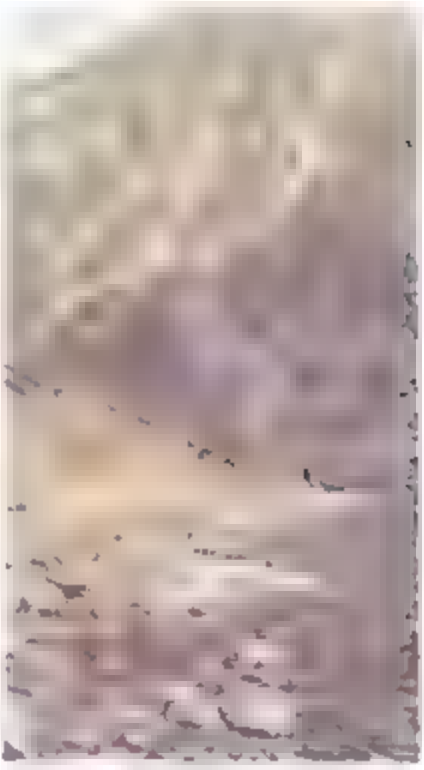

[illegible]

الطريق إلى قمة [illegible] هو قمم النار [illegible]

مشهد لبحيرة مورسكي أوكو وحولها أحياناً بألوان

[illegible] الصورة [illegible] أو الراهب

- صورة قريبة وواضحة خيل فيفوت أو الفارس النائم

على فضاء احداثه بالنظام الى أن عاصب الخرسه الصديه الأولى ، فترك عمله في جامعة «كارنيجي ميلون» في مدينة «بيتسبرج» بولاية بنسلفانيا في مدينة هاريسبرغ ، حيث بدأ عام ١٩٢٦ وقف هناك في مكان يشرف على مشهد جميل من جبال الناتر

وعلى أي حال ، فليس هناك من علاقة بين الشاعر الكبير « كاسبر وستر » واسم « كاسبروفي » الذي يطلق على احدى شوارع مدينة زاكوبانة ، وعلى واد يحاذي جبل كاسبروفي بل ان أكبر وأضخم فندق منطقة بحمل هذا الاسم أيضا ، وذلك بخلاف القصة المذكورة التي يشبهها البرتغاليون بالقطار الطائر أو « بالبرغوث » كي يقال له أحيانا

يعمل القطار « الطائر » الذي جرى خلال عامي ١٩٣٥ - ١٩٣٦ عبر مرحلتين الأولى تصل قمة كاسبروفي التي يبلغ ارتفاعها ١٠٥١ مترا ، ثم الى قمة كاسبروفي التي ترتفع ١٩٨٥ مترا عن سطح البحر وعلى ارتفاع تتوافر فيه من الطعم و فضاء الذي يصل اليه زائرو القمة يوجد مركز للاستعلامات حيث يحتل احدى القمم المطلة هناك وحدة أمنية صغيرة تحمل بمسك أمام حجر كتبت على احدى جانبيه عبارة « حدود الولايتين » وعلى الجانب الآخر عبارة الحدود الشيكوسلوفاكية » فقمة كاسبروفي تقع في وسط الناتر الولايتين تماما وفي أقصى طرفي الجزء الخلاصي بالحدود التشيكية وخلال رحلة جبل الاستعلامات التي يقطعها الزائر قبل وصوله الى قمة كاسبروفي يشاهد أي هوة سحيقة تفصله عن الأرض التي اكتست بالصخور الثائرة أو بالأشجار الصلاتة التي بدت بحيلة مقدمة البرز وهي في أسفل تلك القمة

ارض السحر الخزين

ربما كانت أكثر المناطق سهولة وجمالا وقربا من مدينة زاكوبانة هي وادي « خوجوروفسكا » الذي أخذ اسمه من مدينة خوجوروف المجاورة وهو أكبر وديان منطقة الغربية من جبال الناتر البولندية ويمتد الوادي الذي يبلغ طوله ١١ كم في بعض أطرافه بين مناطق الخضراء من الجبال المحيطة التي تبرز من رؤوسها الصخور تتشكل القمم العالية فيها

وهي امتداد هذا الوادي الشاسع الذي تحميه جبال العالية والعالية من جهات ثلاث لا تصير الجبل عبر فراغي الخضراء ، التي يتخلل بعض أجزائها الورود البرية بألوانها الزاهية ، والأحراش التي تكون مشكلا جميلا على لون المراعي الأخضر المشي ، بلونها الذي الأخضر الداكن وأسم هذه الخضراء الممتدة بتناسب مشاهد تتصور بسحر جزين يمر عبر الوادي عن غيره من مناطق جبال ومسهول الناتر البولندية وهي بعد تتاثر بقع سوداء غير منتظمة فوق البساط الأخضر الممتد في كل الاتجاهات وعند الاقتراب منها يكتشف أنها أكوام صغيرة مبنية من حشائش تلك المنطقة بناء هندسي جمالي بسيط بنيت أكوام بواسطة الأهالي التي صنعت طريقها بأوى اليها الرعاة الذين حالت ظروف عديدة بينهم وبين العودة الى أطرافه القديمة ، وبأوى اليها الماشية والأغنام من برد الشتاء القارس

وبالطبع ، فان رياضة التزلج على الثلج هي أكثر أنواع الرياضة انتشارا في هذ الوادي يساعد على ذلك خلوه من المرتفعات أو المنحدرات الخطرة الا ان لرياضة المشي صيرة خاصة في هذا الوادي ، وخصوصا في أيام الصيف و خريف ، حيث سير المحموعات أو الأفراد في اتجاهات مختلفة تتقاطع وتتباعد أو تختفي داخل الجانب بينما أخبها بعد ذلك أو قمة في الصدى السياحي القائم في راوبه لتلك الطبيعة من الوادي فمن بعض الجانبات وهي [illegible] الى الجبال أو الجانب المحيطة

ورغم أن هذا الصدى قائم منذ مدة طويلة ، إلا أنه أصبح أكثر شهرة بعد شهر يونيو / حزيران عام ١٩٨٣ ، حين زار الناد البولندي يوحد مولس الثاني موطنه وطلب من السلطات السماح له بالذهاب الى وادي « خوجوروفسكا » حيث كان يمارس رياضة المشي وتسلق الجبال في أيام شبابه ، عندما كان كاردينالا لتلك المنطقة قبل ترشيحه لمنصب البابا ، وهناك ، صلى في الكنيسة الصغيرة القائمة بجانب الصدى ثم طلب لقاء « ليخ فاليسا » وعيم النقابات البولندية المستقلة « تضامن » الذي كان قد افرج عنه من سجنه الانفرادي وهناك جمعت لقاء مؤرخي بين

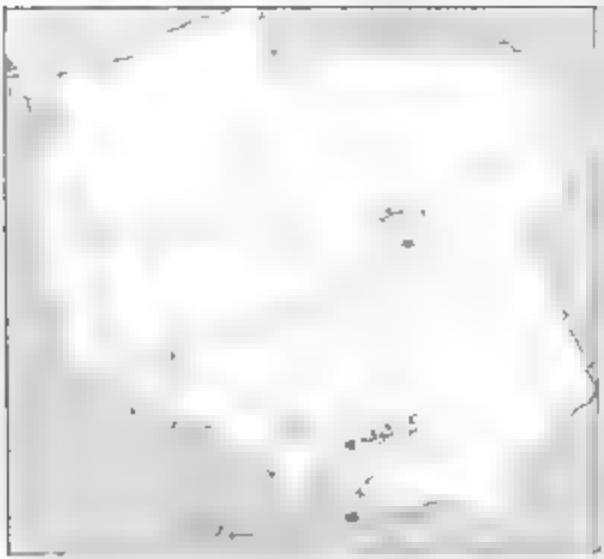

البابا وفاليسا لمدة لا تزيد على ربع الساعة ولكن كانت دقائق غير هادئة ، فبعد انتهاء اللقاء طيرت وكالات الأنباء العالمية خبر مفاده أن هذا اللقاء قد تمخض عن [illegible] الشخصيات الثائرة للجدل في بولندا والعالم . فقد أخبر البابا فاليسا أنه ليس باستطاعته الاستمرار في دعمه بقوة كما حدث حتى تلك اللحظة

واليوم ، يرى الزائرون لوحة برونزية تؤرخ لزيارة البابا لتصدر الفندق المذكور . وعلى بعد أمتار تقف لوحة في بداية إحدى الطرق المؤدية من أعلى الوادي إلى الجبال المحيطة عبر [illegible] كتب عليها : مر البابا [illegible]

وهكذا كان من قبيل المفارقة الدرامية أن تشهد هذه المنطقة ذات الجمال الأخاذ ، نهاية أسطورة سياسية ، على يد أسطورة أخرى شهدت نفس المنطقة بدايات تكونها قبل تألق نجمها ، ونعني بها شخصية البابا التي لا تقل إثارة للجدل عن ليخ فاليسا

أنهار بلا أسماء

[illegible] الوصول إلى قمة « ريبي » وهي العليا في بولندا [illegible] ٢٤٩٩ [illegible] مسافة طويلة قبل الوصول إلى موقف عام للسيارات لا يسمح لها بتجاوزه ، وذلك للحفاظ على الطبيعة وحمايتها من التلوث الذي يسببه عبار العادم . ومن تلك النقطة على الحدود البولندية التشيكوسلوفاكية ينطلق الباص في شارع متعرج مليء بالمنحنيات الحادة والمنعطفات الخطرة ليشق الغابات الكثيفة التي تغطي جبال المحيطة . وبعد ساعة من المسير الصعب يصل الباص آخر نقطة يسمح له بها . لتبدأ بعد ذلك رحلة سير على الأقدام لمسافة تزيد على ثلاثة كيلومترات تقليل . وعلى جانب الطريق المحاذي لنهر ريبي بوتوك الذي يفصل بين الدولتين الاشتراكيتين يقف سكان تلك المنطقة من الجبليين بملابسهم المزركشة وقمصانهم السوداء يبيعون منتجاتهم من المصنوعات اليدوية

وريبي بوتوك هو أحد الأنهار الكثيرة التي تنبع من قسم الجبال لتسير في الوديان نحو مصبها . لكن هذا النهر اسم ومعظمها أنهار بلا أسماء . وفي الأفق بين صفي الأشجار التي تحف بالشارع ، تطل عليك بين الحين والآخر إحدى قسم الجبال في تلك المنطقة [illegible]

الفندق السياحي المحيط به جبال الشاهقة

عشاق رياضة السير على الأقدام يسيرون فوق الطرق المرصوفة بين الغابات

أكواخ مرعاة الأغنام في وادي خوخوفسك وهو بعد بدء قمة كاسيبارسكي

١٠٩

شدة انحدارها والرأس المذيب لقمتها ، مما يذكرك بعطاء رأس البرهان المميز ، انها احدى القمم العديدة التي تحيط ببحيرة « مورسكي اوكو » الشهيرة التي تقصدها مع الجموع السائرة على ضفة النهر الهادر عن يسارك ، وتدهش بعد ذلك حين تعرف ان اسم هذه القمة التي شاهدتك طوال الطريق هو قمة « سيخ » أي « الراهب » .

اسطورة عين البحر :

بوصولك الى مورسكي اوكو يجاهدك الشعور بأنك في منطقة تختلف عن كل ما شاهدت حتى تلك اللحظة في منطقة الجبال .

وبحيرة « مورسكي أوكو » التي أعطت المنطقة اسمها هي واحدة من عدة بحيرات تتناثر في تلك المنطقة المرتفعة ، لكنها الأكثر شهرة . فهي الكبرى بين تلك البحيرات ، والثانية من حيث كمية الماء الذي تحتويه بين ضفافها وهي الرابعة من حيث العمق . اذ تقع على ارتفاع ١٣٩٣ مترا فوق سطح البحر ، وتبلغ مساحتها نحو ٣٥ هكتارا ، الا ان عمقها يبلغ نحو ٦٠ مترا ، وهو عمق كبير جدا مقارنة بالمساحة الصغيرة التي تنتشر فوقها . وقد أدت تلك الظواهر الغريبة الى نسج الأساطير حول هذه البحيرة منذ القديم . وأهم وأشهر تلك الأساطير هو الذي منح البحيرة اسمها « مورسكي أوكو » ومعنى « عين البحر » . وتقول الأسطورة إن هذه البحيرة الشاهقة التي تقع في أقصى نقطة في جنوب بولندا تتصل عبر ممر مائي بالبحر الأسود في أقصى الشمال . وما هي الا عين لذلك البحر البعيد . وهي أسطورة ترمز الى وحدة الأراضي البولندية التي كثيرا ما انتهكت من جانب جيرانها عبر التاريخ . كما انها من جهة أخرى محاولة بدائية لتفسير ظاهرة جغرافية معقدة بالنسبة للوعي السائد في تلك الأيام .

بين الخرافة والموسيقا :

وقد حيرت « مورسكي أوكو » العلماء وجذبت السياح زمنا طويلا قبل اكتشاف الحقيقة بشأنها عام ١٧٩٢ على يدي استاذ التاريخ الطبيعي في جامعة لفوف « يان كاريمبريج » . فقد اختلطت حولها الأسطورة بالخرافة بالحقائق العلمية طويلا ما جعلها الأكثر شهرة بين البحيرات العديدة المنتشرة بين الجبال .

ففي سنة ١٧٢١ نشر هابرييل جاسينسكي ، وهو عالم طبيعي وشاعر كتاب امتلأ بالخرافات والأساطير ، بل والهراء . فقد جاء فيه مثلا ما يلي :

« ومن الغريب أن توجد في أعلى اجزاء جبال القرباط بحيرات عظيمة تدعى اكبرها مورسكي اوكو (عين البحر) ، حيث يعثر المرء على خطام للسفن ومن المحتمل ان يكون هذا الخطام قد انجرف الى هنا عبر ممر غامض تحت الأرض » . وبعد ذلك بسنوات كتب بيند كت خيلوفسكي كتابا اسماه « اثينا الجديدة » أو « اكاديمية كل العلوم » تضمنت فيه هذه الخرافات الى حد غير معقول ، فقد ذكر فيه مثلا عن وجود بعض حيوانات « الشامبوا » التي لا تستخدم ارجلها في الحركة ، بل تستخدم قرونها في التنقل بين اغصان الشجر والصخور » .

ولكن هذه الخرافات بدأت في التلاشي مع افواج السياح وعلماء الطبيعة ومتسلقي الجبال الذين اكتشفوا البحيرة وقاسوا عمقها ، وبدأوا في اكتشاف الجبال الشاهقة المحيطة بها على التوالي . لكن سحر مورسكي أوكو لم يتبدد باكتشاف هذه البحيرة المندهشة ، بل بقيت وحيا للكثير من الشعراء والكتاب والروائيين والموسيقيين والرسامين الذين صاغوا شعرهم من وحي سحرها ، ورسموها في اعمالهم الفنية بخلفيتها الغنية بجمالها ، أو استوحوا منها قطعا موسيقية جميلة . بل ان مشاهد درامية كاملة في قصائد وروايات ومسرحيات بولندية تتخذ من بانوراما مورسكي أوكو خلفية لها .

الا ان اسم « مورسكي أوكو » ارتبط بشكل وثيق بشاعر بولندا الكبير ادم اسنيك الذي كتب هو الآخر مجموعة من السوناتات حول البحيرة أيضا . ويقول في احدى مقاطع هذه السوناتات في وصف البحيرة « فوق جدار من الغابات / عصرتها الجدران العظيمة / التي استدارت حولها / تعكس مياه المعتمة لبحيرة داكنة للعالم الساكن بين الصخور » .

بحيرة مورسكي أوكو في لقطة من ضفة بحيرة تشارني ستاف

البركة السوداء

ولا تذكر بحيرة مورسكي أوكو [illegible] ستاف ، وهو اسم تشترك فيه هذه البحيرات في تلك المنطقة ، لكن هذه هي الأكثر شهرة بين أقربها من « مورسكي أوكو » وتشارني ستاف وهي كلمة تعني « البركة السوداء » تقع في طرف سلسلة القمم الغربية التي تبدو كالأبراج حول بحيرة « مورسكي أوكو » [illegible] قصر المسافة النسبي بين البحيرتين والذي لا يزيد على [illegible] يزيد على الساعة

ومن ضفة تلك البحيرة تجد نفسك في مواجهة أعلى [illegible]

[illegible] لا تساوي نصف مساحة مورسكي أوكو ، إلا أنها أعمق منها ، إذ يبلغ عمقها نحو ٧٦ مترا ، [illegible] هذه المنطقة الجميلة التي اشتهرت في البداية لكونها غنية بالمعادن الكامنة في باطنها موضع نزاعات حدودية متتالية مع الامبراطورية الهنغارية النمساوية [illegible] كانت تضم تشيكوسلوفاكيا منذ نهاية القرن [illegible] عشر ، [illegible] الا عام ١٩٠٢

ادباء وسياسيون وثوريون

وبالطبع فإن نزاع الحدود هو أحد أشكال الصراعات السياسية التي عاشتها أوروبا ولم تنته منها إلا بعد أن وضعت الحرب العالمية الثانية أوزارها ولم يكن النزاع الحدودي الذي ذكرناه حول « مورسكي أوكو » غير واحد من نزاعات عديدة شهدتها منطقة الجبال البولندية عموما ، ربما كان أكثرها دموية فترة الاحتلال النازي الذي اعتبرها أرضا ألمانية ، وعاد بسعية بعض المدن بأسماء ألمانية فقد كانت النمسا آنذاك جزءا من الرايخ الألماني الثالث وحسب هذا المنطق فقد اعتبر هذا الجزء من بولندا الذي كان ضمن مستعمرات النمسا السابقة جزءا من الرايخ الثالث هو الآخر

لكن النزاع الحدودي لم يكن أكثر من شكل من أشكال الاضطرابات السياسية التي اتخذت في بعض الأحيان شكلا دمويا صبغ سهول وجبال تلك المنطقة

فمن بين انتفاضات وطنية وشعبية عديدة قامت في [illegible]

ماعرف بانتفاضة خوخوروف عام ١٨٤٦ ، حيث هاجم الفلاحون المراكز الحدودية السنوية ودمروها ، ثم امتدت الانتفاضة من خوخوروف بسمل مدن فيتوف وتسيخي وخيانيش وراكوبانه وبوروبين ، أي معظم مدن وقرى المنطقة في الجبال والسهول ، وقد قمعت هذه الانتفاضة بوحشية من جانب السلطات في ذلك الوقت

ومع نهاية القرن الماضي وبداية القرن الحالي أخذ العنف الحدودي أو المسلح يتحول شيئا فشيئا ليأخذ شكل الكفاح السياسي والثقافي ، الذي يلازم في العادة انبعاث الشعور الوطني ، وبدايات تبلور الهوية القومية التي عانت بولندا من محاولات طمسها ، ربما أكثر من أي بلد أوروبي آخر

ولمدينة بوروبين التي تقع في السهول على ارتفاع ٧٤٣ مترا عن سطح البحر موقع خاص في تاريخ الكفاح السياسي الثقافي ، الذي تكلل باستقلال بولندا عن كل من روسيا القيصرية ، وجزئيا من ألمانيا عام ١٩١٨ . فقد عاش في هذه المدينة ، أو تردد عليها عدد من أبرز شعراء وكتاب وسياسيي بولندا وربما كان أشهرهم الشاعر فوادسواف أوركان و « يان كاسبروفيتش » الشاعر الذي سبق ذكره . والشاعرة أميلا غوت ستانيسكا ، وهي شاعرة شعبية عاشت بين ١٨٩٤ - ١٩٥٤ ، وكتب الكثير من الأشعار حول المنطقة

كما عاش في بوروبين العديد من الثوريين الروس الملاحقين من جانب القيصر ، أهمهم زعيم الثورة الاشتراكية الروسية فلاديمير لينين الذي عاش هناك بين ١٩١٣ و ١٩١٤ ، حيث قبض عليه بتهمة التجسس ، وأودع السجن إلى أن أطلق سراحه بعد تدخل بعض السياسيين من النواب في البرلمان النمسوي عن المنطقة ، وبعد تدخل من جانب الشاعرين أوركان وكاسبروفيتش نجحت الوساطة وخرج من السجن ليغادر بعد ذلك إلى سويسرا . وقد تحول المنزل الذي عاش فيه لينين إلى متحف صغير في تلك المدينة الجميلة ، بعد أن كان فندقا صغيرا أثناء إقامة لينين فيه

العنف يغير لون السهول

لكن ملحمة العنف والكفاح الحقيقية سطرت أثناء الاحتلال النازي لبولندا الذي استمر من ١٩٣٩ حتى ١٩٤٥ حين دخلت الجيوش الهتلرية المنطقة ، وبدأت أعمال القمع والاعتقالات لتصب في محرقة معسكرات الاعتقال النازية . ومن جانب آخر تصاعدت أعمال المقاومة من أشكالها البسيطة الأولى ، مثل توزيع المنشورات التي تحرض على الثورة والهروب إلى تكوين عصابات الأنصار ، لتنتقل بعد ذلك إلى أشكال أكثر فعالية تمثلت في تكوين فرق « اتحاد الكفاح المسلح » ، وكان ذلك عام ١٩٤٠ أي بعد مضي أشهر قليلة على الاحتلال النازي . وقد ذكر « فوادسيوش فنك » في كتابه « الكفاح السري بين القمم » ، أن سكان خوخوروف أعادوا أمجاد آبائهم الذين قاموا بانتفاضة ١٨٤٦ ، وكرروا بطولاتهم أثناء فترة الاحتلال ، لكنهم دفعوا ثمنا أفدح من ذاك الذي دفعه أسلافهم ، فقد كان العدو أشرس بما لا يقاس

وخلال تلك الفترة ساهم السياسيون والمثقفون ورجال المقاومة في إصدار الصحف والنشرات السرية التحريضية . وكان الإعدام أو الرمي بالرصاص أو الإرسال إلى معسكرات الاعتقال مصير الخلايا الثورية التي تكتشف . وهو ما حدث عام ١٩٤٢ عندما اكتشفت الخلية السرية الرئيسية التي كانت تنظم أعمال المقاومة هناك . ولم ترتفع المعاناة عن سكان منطقة الجبال إلا بعد تحرير بلادهم من الجيش الهتلري عام ١٩٤٥ . لكن ذلك لم يمنع وقوع حوادث متفرقة في تلك المنطقة ، خصوصا بعد إعلان قانون الطوارئ في بولندا في ديسمبر ١٩٨١ ، فقد قبض على العديد من الزعماء المسلمين لنقابات العمال المستقلة (تضامن) الفارين . وهم يحاولون اجتياز الحدود البولندية التشيكوسلوفاكية هربا من المطاردة ولكن جاء اللقاء الشهير بين البابا يوحنا بولس الثاني وليخ فاليسا زعيم « تضامن » ، ليكون خاتمة الأحداث السياسية التي شهدتها منطقة الثائرة البولندية ، التي تختزن فوق قممها وخلال غاباتها وفوق سهولها تاريخا من الأساطير والخرافات والعنف السياسي والمسلح لم يفلح في تشويه الجمال الأخاذ لتلك المنطقة الفريدة من بولندا

وجهاً لوجه

الشاعرة
ملك عبد العزيز

الشاعر
فاروق شوشة

وهذه الرحلة مع عقل ووجدان الشاعرة ملك عبد العزيز محاولة للتعرف على أبعاد عالمها الشعري وعناصره ومكوناته، ورؤيتها للعديد من القضايا والمشكلات التي تطرحها الواقع الشعري والأدبي الراهن، يصحبها فيها شاعر من جيل الشباب، وكتب الشعر الحديث وأسهم فيه إسهاماً طيباً

- كانت هناك ضغوط اجتماعية تحسستها باللجوء إلى الرمز
- يرجع الفضل في إشاعة مصطلح الشعر المهموس إلى الدكتور مندور
- أنا أكتب الشعر بفطرتي أكثر مما أكتبه من حصيلتي الثقافية

[illegible]
والهموم المجتمع في معالجة ناضجة وفكره

[illegible]
وحداثيا الثري المرهف

[illegible]
المؤثر في نشاط هذه البيئة الدائب خلال الأعوام الأخيرة

أن الشاعر عاروق شوشه الذي تجري هذه الحوار فهو أحد الأصوات الشعرية من جيل الشعراء : أمل دنقل ومحمد عفيفي مطر ومحمد ابراهيم أبو سنة ، وقد صدرت له حتى مجموعات شعرية هي : الى صغيرة - الهيون المحرقة - نزوة في الضباب - في انتظار مالا يجيء - الدائرة المحكمة ، بالاضافة الى عدد من الدراسات الادبية والنقدية في مقدمتها : لغتنا الجميلة ، ومشكلات المعاصرة - الملاح بالشعر - وأحلى ٣٠ قصيدة حب في الشعر العربي - وأحلى ٣٠ قصيدة في حب الأهل

وهو المدير العام لفروع الثقافة بالقاهرة ، وأستاذ الالقاء والتذوق الأدبي في كلية الاعلام بجامعة القاهرة

المكونات الأولى

● بدأ من البداية : المكونات الأولى للشاعرة ملك عبد العزيز التي صنعت وصاغت وجدانها الشعري ، وخلفيتها الثقافية

- المنبع الأول لتكوين الشعري هو الشعر العربي القديم . بدأت رحلتي معه في سن مبكرة جدا قبل الدراسة النظامية التي كانت بدأت في أيامنا في سن الثانية عشرة . قبل هذه المرحلة كنت أستمع الى أحدي الكبار يقرأ لي المحفوظات الشعرية ، وكانت موسيقى الشعر تلفتني اليه . وأذكر أني في طفولتي كنت أقرأ بشغف كل النماذج الموجودة في كتب المحفوظات لا المحفوظات المقررة فقط ، وأحبي بعض المحفوظات التي تروقني . واستطعت في هذه السن المبكرة أن أقرأ كتب أحوى الكبار ، بما فيها من نماذج الشعر الجاهلي والشعر العباسي

وفي السنة الأولى من المرحلة الثانوية بدأ اتصالي المدرسي مع مختارات من الشعر الجاهلي والعصر الاسلامي ، على مستوى كبير من الجودة ، وعرفت طريقي الى الشعر ، وتعجبت في مصاقبي تلك الملكة الشعرية . واكتسبت الحس الفني ، والاحساس بالموسيقى الشعرية

وفي الجامعة اتسعت اطلاعي ، واصبحت أكثر اتصالا بالشعر الأحدث ، وفي ذلك الوقت أعجبت بنوع خاص بالشاعر الانجليزي ورذروورث الذي يسير بمشقه بطيئة ، واعتقد أني في شعري اتمثل كثيرا بالطبيعة ، وفي سنوات الدراسة الجامعية كانت هناك جمعية تسمى « التذوق الفكري » كان رئيسها المرحوم الدكتور محمد مندور ، لكنه لم يكن رئيسها ، وقد فكر في انشائها أحد الطلبة هو المرحوم محمد عبد العزيز اسحاق . كانت هذه الجمعية عظيمة الفائدة لنا جميعا ، لان كلا من أعضائها يقرأ كتابا أحبه أو قصيدة أعجبته ، فلا بد أن يشرك الآخرين في موضوعها ودراستها ، وعن طريق هذه الجمعية عرفت الدكتور مندور بأشعار العربيين الذين كانوا يمثلون أصوات

التجديد في ذلك الوقت ، مثل رامبو وفيرلين وبودلير وفاليري ... ثم عرفنا أيضا بشعراء المهجر هذا التعريف المزدوج ، مع اتساع الآفاق بنتيجة الاتصال بالثقافة الأجنبية أعطاني القدرة على التعبير الذي كنت عاجزة عنه من قبل ، وهو التعبير عن المشاعر خفية المرهفة وليس المشاعر الواضحة أو ذات اللون الواضح الصارخ ، كما جعلني أقدر على استخدام الرمز (ل) بعد أن كان الشعر ينصب مباشرة ويستنفد ذاته في كلمات قليلة

● دراستك الأساسية في كلية الآداب كانت في قسم اللغة العربية ، وكانت عميقة الاتصال بالأدب العربي والثقافة العربية ... ماذا أضافت إليك هذه المرحلة من الدراسة ؟

ـ هذه الدراسة في الحقيقة جعلتني أصل إلى الأصول الشعرية التي لم تكن على مقربة مني من قبل ، فقد بدأت التعامل مع دواوين القدماء ذاتها ، ولا أكتفي بالنماذج أو المختارات أو الشذرات الموجودة في كتب الأدب العامة ... وفي تلك الفترة تعرفت تعرفا حقيقيا على الأدب الجاهلي وأحبته ، لأنه أصدق كثيرا من شعر العصور التالية له ، التي أصبح الشعراء فيها يحاولون تقليده دون أن يصلوا إلى صفاته وأصالته ... وكان هذا كسبا عظيما لي تمثل في الإحساس باللغة إحساسا كاملا ، بطبيعتها وصورها وموسيقاها ودنيا الأصيل

● مع بداية التعبير عن ذاتك الشاعرة من خلال قصائدك وعالمك الشعري الخاص ، هل كنت تحسين بلون ما من القيود أو الخطر على مشاعرك وأحاسيسك ، في وقت لم يكن صدر المجتمع يتسع لهذا الإفضاء والتعبير ؟

ـ طبعا كانت هناك ضغوط اجتماعية شديدة ، حتى وإن لم تكن مباشرة ، فأنا كنت أستشعرها في داخلي ، ومن هنا فقد كان الرمز مخرجا لي في الخروج من هذه الحيرة أو صعوبة التعبير ، وفي نفس الوقت يبدو أنها طبيعتي أنني إلى حد ما ألجأ إلى التجربة ، بمعنى أنني لا أتحدث عن الحدث ، ولكن عن الموقف الذي صنعه الحدث ، أو المشاعر التي فجرها الحدث ... وهذا كان يجنبني اجتماعيا إلى حد كبير ، وإن كان في الوقت نفسه أسلوبا فنيا وجدت نفسي فيه

إضافات مندور

● هل ذكر الناقد الراحل الدكتور محمد مندور الذي برز في هذه الفترة من حياتك الجامعية كأستاذ ومعلم ورائد وأب روحي لجمعية التعاون الفكري ، ثم تحولت هذه العلاقة وتطورت بين الأستاذ وتلميذته إلى رفقة حياة خصبة ومثمرة ...

ماذا أضاف إليك الاقتراب من عالم الدكتور مندور كتلميذة وزوجة ورفيقة حياة ؟

ـ كان أعظم ما أضافه إليّ أن موارد الأدب ـ بقصده ـ أصبحت قريبة مني ، كتب الشعر الفرنسي والإنجليزي مثلا في مكتبته الحافلة ، بالإضافة إلى دوره كملهم لشباب الجامعة في سنوات الدراسة ، عندما كانوا يتحلقون حوله من خلال اهتماماتهم بشتى ألوان الفنون ، فالدكتور مندور كان موسوعيا ، ولم تكن ثقافته محصورة في الأدب العربي أو الأدب الفرنسي ، أو حتى الأدب اليوناني ، وإنما كان على صلة عميقة بتاريخ الموسيقا والفن والحضارة ، وكانت ثقافته المتشعبة جدا تجذب إليه الشباب ، الذي كان يعاملهم كأبنائه ثم كأخوته

الهمس في الشعر

● كيف ترين امتداده واستمراره في تلاميذه من بعده ، نقاد وفنانين ومثقفي هذا الجيل ؟

ـ في الواقع من الصعب التحديد في هذا المجال لكني أعتقد أن كثيرين قد تأثروا بدعوته إلى الهمس في الشعر ، ثم بدعوته إلى الاحتفال بالأثر الاجتماعي ، وأحسب أنهم قد تأثروا به بصورة واضحة ، سواء [illegible]

مباشرة ، وهم منتشرون الآن في وزارة الثقافة وفي المسارح وفي الاذاعة وفي التليفزيون ، وأثرهم واضح في النهضة الثقافية

● من بين اهتمامات الدكتور مندور النقدية كان اهتمامه الأساسي بالشعر ، واليه يرجع الفضل في اشاعة مصطلح الشعر المهموس او الهامس . والتصقت بشعرك هذه التسمية على نحو خاص . هل توافقين على هذه التسمية وهل ترين فيها الصفة الرئيسية والمميزة لعالمك الشعري ؟

- كان الدكتور مندور يقصد بالهمس الصدق . الصدق الانساني ثم بالطبع الصدق الفني ، من هذه الناحية يمكن ان يقال ان شعري ينطبق عليه هذا المفهوم

اما اذا فسر الآخرون مصطلح الهمس على انه النبرة الخافتة فليس كل شعري نبرة خافتة . هناك قصائد فيها هتف ، ولكن فيها الصدق الذي قصده الدكتور مندور ايضا . واعتقد أن قصيدة « أخي » لميخائيل نعيمة التي اختارها كنموذج للشعر المهموس لم يكن بها همس بالمعنى الدموي ، اي لم تكن هادئة تماما ، وانما كانت تمتلئ بثورة مكبوتة أو مضغوطة

فالأساس في الهمس هو الصدق ، لا مجرد النبرة الخافتة كرد فعل للخطابية أو النبرة الزاعقة . والذي أثار الدكتور مندور ليس شيوع الخطابية في مجمل الشعر العربي ، وانما تحول هذه الخطابية في كتابات المتأخرين الى رنين خاو . هي عند المتنبي كانت تعكس موقفا ، او تعكس فكرا ، اما عند هؤلاء المتأخرين المقلدين فقد أصبحت مجرد الفاظ خاوية لا تعكس احساسا صادقا ولا فكرا ، ومن هنا كان الدكتور مندور يرفضها ، وقد أعلن في كتاباته الأولى صراحة انه معجب بشعر المتنبي وشعر فيكتور هيجو وكلاهما شعره خطابي . لكنه شعر رائع على الرغم من هذه الخطابية ، اما ما شاع في عصرنا الحديث من الشعر الخطابي الأجوف فقد أثاره ، وأراد أن ينتقل الى مرحلة حضارية تتخاطب فيها بصوت أقل جهارة وأكثر صدقا

● هذه فرصة لنعرف ما لم يكتبه الدكتور مندور عن شعر الشاعرة ملك عبد العزيز . ماذا كان رأيه في شعرك وتقييمه لرحلتك الشعرية ؟ خاصة وهو لم يسجله في مقال أو كتاب ؟

- في الحقيقة كان رأيه بشكل عام أنه شعر جيد ، لكنه لم ينقده نقدا تطبيقيا . وأذكر أنه في كتابه « في الشعر » استشهد بقصيدتي « ذكرى جواد » الموجودة في ديواني الأول « أغاني الصبا » . على انها نموذج لامتزاج النفس الوجداني بالنفس القومي ، وقال إنها من أجمل ما قرأه من شعر

لكنه لم يتوقف بالتحليل أو الدراسة لشعري الا في مقال كتبه لجريدة الجمهورية على صورة حوار بيني وبينه . وللأسف لا تسعفني الذاكرة الآن بما جاء فيه من آراء وانطباعات

وللأمانة والتاريخ ، لقد كنت أنا وراء ابتعاده عن الكتابة عن شعري ، وكان اصراري هذا منعه الا يظن أحد أنه يجاملني بالكتابة عني وأنا زوجته وأم أولاده . . . وانه غير محايد كي هو مفروض في نقد

الدواوين الخمسة

● لو عكفت الآن على تأمل رحلتك الشعرية من خلال دواوينك الخمسة المتتابعة . ما هو رد الفعل عند صدور ديوانك الأول « أغاني الصبا » ؟

- قوبل الديوان مقابلة حسنة لا بأس بها ، لكن الذي أثر في كثيرا ، ان سيدة لا أعرفها قرأت الديوان وجاءت لتحييني على قصيدة بعينها أعطتها أملا في الحياة ورغبة في المقاومة والصمود أمام الصعاب

في الحقيقة لقد خجلت من نفسي ، وشعرت بمسئولية الشاعر أو الكاتب بأكثر مما كنت أتصور

وبدأت أتساءل هل فيما كتبته - غير هذه القصيدة - ما يعطي أملا للناس أم أنه مجرد تعبير ذاتي عن نفسي ولا يقدم ما قدمته هذه القصيدة ؟

● في هذا الوقت كان المجتمع الأدبي [illegible] لمجتمع ، [illegible] الأدب [illegible] موقفه

ـ [illegible]

ـ [illegible] ينظر اليها نظرة ضيقة على أنها عالم السياسة وصراع الاقتصاد . وآخرون ينظرون اليها نظرة شاملة على أنها كل ما يعني الانسان ، والانسان تعيش لشؤونه كثيرة في الاقتصاد والسياسة والحب والحزن ـ وغيرها . وأعتقد انني أقرب الى النظرة الواسعة

● هل ثمة تغير في موقف ورؤية الشاعرة ملك عبد العزيز عن حدود هذه النظرة التي صاحبتها في البداية ؟ ما الذي طرأ بعد رحلة التعبير الطويلة والثرية والمعاناة المستمرة القاسية ؟

ـ ربما عندما أخرج من ذاتي كشاعرة وأنظر اليها كافة ، أجد الأشياء الخاصة ـ مثل الرغبة او الدعوة الى الحب والمحبة والسلام مثلاً ـ الدعوة الى رفض جدران سور ، الجدران المادية او تلك التي تقوم بين [illegible] ، والالتحام بالناس والمحبة [illegible] أقصدها ولكن رغبتي في [illegible]

● المتابعون لك يعرفون أنك في طليعة من يمثلون الفكر الانساني القلبي لا تعني بالمشاركة السياسية والاجتماعية والارتباط بقضايا الناس وهمومهم . وما تحقق مصلحة المجتمع [illegible] هذا الاتجاه ملمح أساسي من ملامحك . كيف انعكس لديك شعراً ؟

ـ انعكس انعكاساً تلقائياً [illegible] يكون هناك موقف او قضية انسانية أو سياسية أو وطنية ، فمن الطبيعي أن أجد نفسي وهي تعبر عن بعض هذه المواقف . لكني لا أتعمد نفسي على شيء ، ولكني بطبيعتي أنفعل بما ينفعل به من يعيش في هذا الوطن [illegible] ولا بد اذن من مشاركة ، وشعري بالاضافة الى نشاطي الاجتماعي أو السياسي ، كل منها في الواقع يكمل الآخر ، ويؤدي ما لا يؤديه الآخر من دور بمفرده

● كيف تم ارتباطك كشاعرة ـ ونحن ما زلنا في اطار ديوانك الأول آهات الحب ـ بصورة القصيدة الشعرية الجديدة [illegible] القصيدة [illegible] الجديد او [illegible] في هذه القصيدة [illegible] هل [illegible] هنالك التعبيري العالم والمستمر ؟

ـ في هذا الديوان الأول تصرفات كثيرة في القصيدة العمودية ، فهي لم تخرج عن الصورة التقليدية تماماً ، الا جانب فيه التنويعات والتوزيعات التي استدعتني مدرسة المهجر وجماعة أبولو . وداخل هذه التنويعات كانت لي تنويعاتي أنا الخاصة ، فكنت أراوح بين الأشطر طولاً وقصراً بحسب الاحساس النفسي والفني ، ولم يكن هذا مقصوداً ولكن بحركته التلقائية وهناك قصائد لم أتركها تكتب بالشكل الحر لكنك حرة لأنك بها [illegible] في الايقاعات والصيغ [illegible]

وفي نهاية دراستي الجامعية ، وجدت نفسي اكتب بالطريقة الجديدة دون أن أحرص على أن أتم شيئاً ، شعرت أن هذا خطأ او ليس صواباً [illegible] ثم حدث أن توقفت وانقطعت فترة عن الشعر بعد رواجي مباشرة وشغلت بالحياة الزوجية . وعندما عدت الى الشعر كانت هذه المدرسة الجديدة قد انتشرت وثبتت اركانها وتأكدت ، فوجدت نفسي بالطبيعة أكتب على هذه الصورة

واقع الشعر الحديث

● كيف ترين الآن حاضر الشعر الجديد بعد حوالي خمس وثلاثين سنة من بداياته ؟ وما هو تقييمك لواقع هذه الحركة الشعرية الراهن ؟

- اعتقد ان الشعر الجديد سيظل كما قدر له من البداية طبقا للصيغة والقواعد التي أرساها رواده. وألاحظ أن البعض الآن يكتبون نثرا، أنا لا أوافق على هذه الكتابات، واعتقد ان الموسيقا عنصر أساسي في الشعر، لانها ليست مجرد حلية او ايقاع اضافي، ولكنها جزء من التعبير عن النفس تعجز عنه الألفاظ.

قصيدة النثر هذه ربما اعتبرها فنا أدبيا غير الشعر اذا تكاثفت فيها الصور بحيث تعوضها بعض ما تفقده من فقر الموسيقا وترتفع بها عن الكلام العادي، ولكن هذا قليل ونادر فيما يسمى قصيدة [illegible] وهذه السهولة - باعتبارها نثرا - تدعو [illegible] شعرا.

● ما رأيك فيما يثار حول حركة الشعر الجديد من بعض الأصوات المتشائمة التي ترى ان روافد الحركة قد أخذت تجف وتدخل في مضيق، ووقعت أجيالها الجديدة في الغموض والسطحية والضعف الموسيقي والعروضي واللغوي ؟

- هناك الآن من الشعراء من يتابعون الحركة كما بدأت على أيدي شعرائها الرواد، وبعضهم شعره جيد، وان كانت وسائل النشر لم تبرزهم ولم تعطهم حقهم على الساحة. أسماء بعضهم معروفة والأخرى تغرب وهكذا، ولكن هناك بعض الأسماء التي يمكن أن نحترمها بالنسبة للشباب الذين يكتبون بهذه الطريقة.

وهناك تيار جديد أغرق في الغموض، بحيث أصبح كأنه يحدث نفسه، وقد قرأت بعض هذا الانتاج، وهناك درجات ومستويات من الغموض من الممكن تقبلها، لأنها قد توحي بشيء، وأنا أتقبل هذا، وان لم أفهم فهما مباشرا، لان القصيدة قد تعبر الى جو بعينه، ولكني احيانا اخرى أعجز عن أن أجد هذا الجو، وابذل جهدا كبيرا يضنيني ثم لا أصل الى شيء. هذا ارفضه تماما.

عن شعراء السبعينيات

● هذه فرصة لأسألك الرأي فيما يسمى الآن بالانتاج الشعري لجيل السبعينيات. وحتى الثمانينيات، هذا الجيل الذي يملأ انتاجه الصحف والمجلات، وقادحه هي المسئولة عن اعطاء فكرة عن واقع الشعر الجديد بالنسبة للقارىء العام. باعتبارها الأكثر انتشارا ودورانا.

- الواقع أن شعراء السبعينيات الذين يطلق عليهم هذا اللقب هم جماعتان بعينهما. ربما كانتا أعلى صوتا وأكثر ضجيجا. ولكن لا ينفي هذا وجود شعراء آخرين أقل ضجيجا، ولكنهم يسيرون على [illegible] أحضر مهرجان الشعر في بغداد وكان به شعراء [illegible] تكتب بالأسلوب السليم أو الطريقة الصحيحة. ربما هناك بعض أخطاء لغوية أو عروضية في بعض الحالات، لكن هذا يمكن تداركه بالدراسة.

وهناك تجارب شعرية ناضجة تماما وتخلو من هذه الأخطاء. الأقلية فقط هي التي تكتب بالطريقة الغامضة المقعرة.

● ماذا تقصدين بتعبير الأسلوب السليم او الطريقة الصحيحة في كتابة القصيدة الجديدة ؟

- اقصد الأسلوب الذي الفناه منذ ظهرت هذه المدرسة.

● ألم يحدث عليه تغيير أو تطور ؟ هل الشعراء الجدد الآن يكتبون بطريقة نازك والسياب والبياتي وصلاح عبد الصبور وغيرهم من الرواد ؟

- طبعا هناك الآن رمزية أكثر وغموض أكثر. ولكن مع ذلك، نستطيع أن نقول أنها امتداد طبيعي لما سبق، أما الامتداد المقعر فهو الذي أرفضه. واذا كنت - وانا المتمرسة بكتابة الشعر وقراءته منذ الصبا الباكر حتى الآن - لا أجد تواصلا بيني وبين هذا الشعر، فما بالك بالقارىء العادي.

● ماذا عن ديوانك الثاني «قال المساء» ؟

ـ هذا الديوان يمثلني في أواسط الثلاثينيات من العمر ، وأحسست أنني لم أنجز ما كنت أحلم به في طفولتي ، من أن أكون شاعرة معطية ، فأحسست بشيء من الأسى أو الألم أو ما هو أكثر من الأسى فالمساء هنا هو مساء العمر ، عمري أنا ، فأنا أسائل نفسي . قال المساء ما صنعت في نهارك الطويل ؟

من هنا جاءت تسمية المساء ، باعتبارها ذات دلالة رمزية

● ماذا عن المجموعة الشعرية التالية «بحر الصمت» ؟

ـ هو الرمز . هذه أجدى المسائل التي وجدت أنها تشغلني ، طبعا لم أتعمد أن أكتب فيها ، لكن وجدت أنها تشغلني حتى من سن الصبا ، حيث لا يفترض في الإنسان أن يلتفت إلى الرمز ، لكني كنت أشعر دائما أن الرمز يحطم الأشياء ، والناس تتحطم بينما هو باق ومستمر ، وكل اللحظات الجميلة تنتهي ، لذلك في قصائد كثيرة تتحدث عن هذا الموضوع ، من زوايا وجوانب مختلفة . والرمز في تصوري كائن جبار قوي ممتد من الأزل إلى الأبد ، محبوب ويحب ويحوي كل شيء ويصيبه ، ونحن باعتبارنا نحاول الخروج من أسره أو التغلب عليه ، نلوذ بالفن ، بالكتابة ، بالتعبير . بينما يحاول الإنسان العادي أن يخرج من هذا الأسر بالحلم ، بالعالم الآخر أو الحياة الباقية الخالدة . فالإنسان لا يقبل أبدا فكرة فنائه ، وإنما هو يحلم دائما بعالم مستمر

● ماذا عن المجموعة الشعرية التالية «أن ألمس قلب الأشياء» ؟

هذه هي الفكرة الثانية التي تصيبني ، وهي ألا تكون العلاقات بين البشر سطحية أو نفعية ، وإنما أن يكون هناك التحام صادق قوي بين الناس ، وعلاقات حميمة دائمة . وإحساسي فقط ليس إزاء الناس ، وإنما أيضا إزاء الطبيعة فلست أشعر بأني جزء منفصل عنها ، وإنما أنا جزء ملتحم بها ، ومن هذا المنطلق أتحدث من خلالها

● وديوانك الخامس «أعياد الليل» ؟

هل الليل هنا أيضا له مدلول رمزي ؟

ـ الطبيعة عندي دائما ممتزجة بأشياء أخرى ، كما يحدث في الفن السيريالي كالرجل الجبل أو المرأة الشجرة ، فدائما يمتزج الإنسان بالطبيعة في كل واحد . وربما كانت الروح الرومانتيكية جوالة تسيطر على جو هذا الديوان . كل ما هنالك أن الفن التشكيلي يعطينا الإحساس دفعة واحدة ، أما الشعر فيعطينا الإحساس درجة بعد درجة وكلمة بعد كلمة وصورة بعد صورة ، فهو أكثر امتدادا في الزمان ولقد كنت أتمنى لو كنت موسيقية بدلا من كوني شاعرة ، لأن الموسيقى فن تجريدي صرف يستطيع أن يعبر عن كافة الخلجات التي لا يستطيع الفكر أن يترجمها باللغة . ومهما جردنا هذه اللغة وحاولنا جعلها شفافة وطائرة فهي في النهاية مدلول عقلي ، مما يؤدي إلى الإحساس بالعجز .

رحمة الاهتمامات والشواغل التي يعيشها المجتمع العربي الآن ما هو إحساسك ورؤيتك لوضع الشاعر في هذا المجتمع ؟ ومدى اهتمام الآخرين بمتابعته ؟

ـ رحمة الأحداث لا تترك فرصة لمتابعة الفنون الراقية . ولكن مع ذلك عندما تقدم هذه الفنون للناس بالفعل فإنهم يقبلون عليها ، وأعتقد أن وسائل الإعلام عليها مسئولية كبيرة وهذا تأثير كبير في هذا المجال

● سؤال آخر عن رأي الشاعرة ملك عبدالعزيز في رفيقات دربها الشعري من الشاعرات العربيات الكبيرات : نازك الملائكة وفدوى طوقان وسلمى الخضراء

ـ نازك يغلب عليها عالم الاستبطان الذاتي والتأمل الداخلي ، وهي تبرع في هذا براعة كبرى

فدوى معنية للمشاعر الإنسانية في طلاقة وبهجة ، [illegible] الإحساس بالبهجة ، [illegible]

[illegible]

التدخين

هـذا المبيـد البشـري

بقلم الدكتور : بدوي بدران*

كل [illegible] كلمة يرددها الاطباء - والسيجارة بين شفاههم - وهم يؤكدون أن التدخين سم يتناوله الانسان بمتعة ويتمثلون بأن محلول النيكوتين كان يستعمل في رش الحقول والمزروعات كمبيد حشري فهل ان للانسان ان يتخلص من هذا المبيد البشري

إن أول الدلائل عن التدخين يرجع الى المؤرخ اليوناني هيرودوتس والذي ألمح فيه أن بعض القبائل كانوا يستنشقون دخان بعض النباتات بعد حرقها.

ولكن اكتشاف التدخين يرجع الى اكتشاف امريكا عام ١٤٩٢ عندما لاحظ كولومبوس وجماعته ان [illegible] التي [illegible] [illegible] كانوا يحرقون نوعا معينا من النباتات [illegible]

[illegible] النباتات ، التي [illegible] [illegible]

[illegible] طريق [illegible] في البرتغال جان نيكو ، الذي [illegible] ملكة كاترينا ملكة فرنسا وأخذ أسنانها باستعمال ومضغ أوراق التبغ لوجع الرأس ومن هنا جاءت [illegible] في التبغ [illegible] الى [illegible] جان - نيكو

وفي أواخر القرن السادس عشر وأوائل القرن [illegible] التدخين ينتشر سرعة في أوروبا ومنها انتقل الى جميع أنحاء العالم.

انتشار التدخين

التدخين أكثر العادات السيئة وانتشاره انتشارا بين الناس ، إذ تدل الاحصائيات على أن أكثر من نصف الرجال ، وكذلك ما يقرب من ربع الناس في العالم [illegible]

ففي بريطانيا تقدر نسبة المدخنين من الرجال بـ ٦٥٪ ومن النساء حوالي ٤٠٪ كذلك في امريكا فان نسبة المدخنين تبلغ حوالي ٦٠٪ من الرجال و ٣٥

* [illegible]

(٢٨٠,٠٠٠) سيجارة يتم تدخينها كل دقيقة في بالك

مركب [illegible]

[illegible]

من البروتينات والعكس صحيح. أما نكهة [illegible]

[illegible] ون وأمونيا وزيوت طيارة وأحماض عضوية مثل حامض الخليك، حامض النمليك وحامض الكربونيك وغيرها. وكبريتيد الهيدروجين والساج [illegible] السرطاني على الجسم

● النيكوتين

مادة سائلة عديمة اللون، تتحول إلى اللون [illegible]

[illegible]

النيكوتين (محلول النيكوتين) كان يستعمل كمبيد حشري لرش الحقول والمزروعات وقد استعيض عنه اليوم بمواد أكثر فاعلية وأسهل استعمالا

● أول أكسيد الكربون CO

هو المادة الثانية ، السامة جدا في الدخان وينتج عن احتراق المواد العضوية احتراقا غير كامل ، وكان يستعمل في السابق من قبل الرومان والاغريق للانتحار وقتل الخصوم السياسيين ، واليه يرجع السبب في الاختناق من الفحم أو من مدافىء الكاز في الجو المحصور

إن أول أكسيد الكربون يتحد مع هيموجلوبين الدم مكونا كربوأكسيد هيموجلوبين Cohb ويمنع اتحاد هيموجلوبين الدم بالاكسجين ، وان اتحاد أول أكسيد الكربون بالهيموجلوبين أقوى (٢١٠) مرات من الاكسجين والموت يحدث عند اتحاد أول أكسيد الكربون مع ٧٠ - ٨٠٪ من الدم

ان التسمم المزمن بأول أكسيد الكربون يؤدي الى تلف الدماغ بتدريجيا وما ينتج ذلك من تغيرات عديدة

ومع دخول أول أكسيد الكربون باستمرار ، وبكميات قليلة في جسم الانسان ينتج التسمم المزمن ، والذي يؤدي بدوره الى الارهاق الذهني والصداع والدوخة ، وضيق النفس

● الزيوت الطيارة Volatile Oils

وهي زيوت عطرية تتبخر دون أن تترك أثر شحمي على الورق ، ومنها النافع ومنها السام ونظرا لرائحتها الطيبة تستعمل بكثرة في العطور مثل زيت النعنع وزيت القرنفل ومنها

Alcohol	Phenol	Esters
الكحول	الفينول	الأستر

وهي مختلفة كيميائيا

وبعضها سام مثل التربنتين Turpentine فـ ١٥ غم منه يسبب الوفاة بالاضافة الى انه جميعا سبب تهيج الأنسجة ، والسام منها يسبب تلف الكلى ، كذلك تسبب تورم الرئتين والدماغ

● الأمونيا غاز النشادر NH_3

وهو غاز قلوي يعمل على تهيج الأنسجة المخاطية في الفم والحلق والقصبات الهوائية

● المواد المشعة البولونيوم PO^{210}

واليها يرجع التأثير السرطاني للتدخين كما سيأتي فيما بعد

تأثير التدخين على صحة الانسان :

بعدما سبق من معلومات عن مركبات [illegible] منفردة أو مجمعة ، فجميع الاحصائيات والابحاث الطبية تدل على أن التدخين سم يتناوله الانسان بمنعه ، والأمثلة كثيرة وعديدة

والامراض التي لها علاقة بالتدخين هي

١ - سرطان الرئتين والحلق و [illegible]

٢ - التهاب القصبات الهوائية المزمن

٣ - تصلب الشرايين بشكل عام وشرايين القلب بشكل خاص

٤ - قرحة المعدة والاثني عشر

٥ - أثناء الحمل زيادة نسبة الطروحات ، كذلك انخفاض وزن الاطفال عن المعدل الطبيعي

٦ - تسوس الأسنان وغيرها من الامراض

وللتدخين تأثير على جميع الجسم ، وللتسهيل والتوضيح نأخذ تأثيره على أجهزة الجسم كل على

أولا تأثير التدخين على الجهاز العصبي

إن الجهاز العصبي أكثر أجهزة الجسم حساسية للتدخين ، ولما كان الجهاز العصبي هو الجهاز المسيطر والمنظم لجميع أجهزة الجسم الاخرى ، فبطبيعة الحال سوف تتأثر جميع هذه الأجهزة ، فتسمم الجسم بمختلف مركبات الدخان ، يشعر الانسان بالدوخان والارهاق الذهني وعدم التركيز والتوتر العصبي والصداع ، وكلها ناتجة عن تقلص الأوعية الدموية في الدماغ ، وهو ما يؤدي بالتالي الى نقص في كمية الاكسجين والدم اللازم للدماغ ، كذلك النيكوتين يؤثر على عضلات السمع والبصر والذوق ويضعفها ، فمثلا المدخنون لا يحبون الأشياء الحلوة ولا يتذوقونها [illegible] الذوق في الدخان ، والناتجة عن

[illegible]

وعلى العموم ، فان ذلك يؤدي بدوره الى نضج الأنسجة المخاطية المبطنة لهذه الأعضاء مما يجعل الفم والحلق والقصبات الهوائية عرضة للأمراض المزمنة ، كذلك فان تأثيره على الأوتار الصوتية يجعل الصوت خشنا

المعروف أن حرق ١ كجم من التبغ يؤدي الى تكوين ٥٠ جم من القطران ولو افترضنا أن معدل ما يدخنه الشخص في اليوم الواحد ٢٥ سيجارة ، وأن معدل وزن السيجارة ٢ جم فطريقة حسابه

٢٥ × ٢ = ٥٠ جم

٥٠ × ٣٠٥ = ١٥٢٥٠ جم

١٥٢٥٠ ÷ ١٠٠٠ = ١٥ كجم

وخلال سيجارة التدخين يتسرب قسم من هذه المواد في الرئتين ويعطيهما اللون الأسود ، كذلك يؤدي ان تتصلب الرئتين ثم الى نقص في مرونتها ، مما يؤدي الى نقص في وظيفة الرئتين ، وما يتبع ذلك من نقص في كمية الاكسجين اللازمة لجسم

ثالثا تأثير التدخين على القلب والدورة الدموية

المعروف علميا وعمليا أن التدخين يزيد من سرعة ضربات القلب بمعدل ١٠ ـ ٢٠ ضربة في الدقيقة ، وقد كان معدل ما يضخه القلب في الدقيقة ٥ لترات زيادة ، فمعنى ذلك أن القلب يضخ زيادة لترا واحدا عند المدخنين في الدقيقة اي ٦٠ لترا في الساعة

اي ٦٠ × ٢٤ = ١٤٤٠ لتر في اليوم الواحد وكذلك يؤدي التدخين الى ارتفاع ضغط الدم بمعدل ٢٠ ـ ٣٠ ٪ حيث دلت التجارب العلمية على الحيوانات أن التدخين يؤدي الى زيادة افراز هرمونات الغدة الفوق كلوية Cotocho lamines التي بدورها تؤدي الى انقباض الأوعية الدموية والى ارتفاع ضغط الدم ، هذا بالاضافة الى أن ارتفاع ضغط الدم عبارة عن عمل زائد على القلب ، كي أن التدخين عامل أساسي في تصلب شرايين القلب كما سيأتي قريبا بعد ، وبذلك يكون تأثير التدخين على القلب

ـ زيادة الضربات ، وهذا يؤدي الى اجهاد القلب

ـ ارتفاع ضغط الدم وهذا أيضا يتعب عضلة القلب كثيرا على المدى

تصلب شرايين القلب وما ينتج عن ذلك من ذبحة صدرية ـ عدم انتظام ضربات القلب

رابعا التدخين وتصلب الشرايين

إن تصلب الشرايين عبارة عن تغير في جدار الأوعية الدموية مما يفقدها مرونتها ، كذلك في انحدار الداخلي لهذه الأوعية مما يجعل هذا السطح خشنا ، مما يؤدي الى ترسب الشحوم واملاح الكالسيوم على هذا السطح ، والذي بدوره يؤدي الى تقرحاته ، ويضيق هذه الأوعية مما يعيق حركة الدم بداخلها ، وقد يزيد من امكانية تجلط الدم بداخل هذه الأوعية وتصلب الشرايين يؤدي الى نقص في كمية الدم اللازمة للاعضاء مثل القلب والدماغ وغيرها ، وأحيانا الى جلطة هذه الأعضاء وغيرها من تصلب الشرايين

خامسا التدخين وتأثيره على الجهاز الهضمي

يبدأ تأثير التدخين مباشرة على تجويف الفم مما فيه من لسان واسنان وعض ومخاط ، حيث أنه يلون الأسنان باللون الأسود ثم يجعلها خشنة مما يؤدي الى تشققها وبالتالي الى تسوسها ، كذلك يؤدي الى نضج الغدد اللعابية ، ثم الى زيادة افرازها ، وهذا ما يلاحظه عند بعض المدخنين من كثرة البصاق

كذلك دلت احصائيات منظمة الصحة العالمية ان سرطان الشفتين واللسان والحلق عند المدخنين يبلغ ٤ أضعاف مثله عند غير المدخنين

سادسا التدخين وأثره على الجهاز الهضمي

اثبتت الدراسات العلمية أن ١١٪ من الرجال الذين يعانون من قرحة المعدة هم عبارة عن مدخنين بالتدخين ، وكذلك فان التدخين يؤدي الى زيادة الدورة الشهرية عند النساء وعدم انتظامها وحدة الأعراض قد توجدت أيضا عند النساء اللواتي يتعاطين حبوب منع الحمل وبعض العقاقير

[illegible]

ثم نجد ملاحظة مدى خطورة التدخين على جسم الانسان النامي ، في حالة تعدي خطورته وضرره على جسم الطفل الذي في دور النمو

عصر التدخين يبدأ على الجنين أثناء فترة الحمل ، اذ كانت الأم مدخنة ، فقد أثبتت الدراسات العلمية أن نسبة الطرحات عند الأمهات المدخنات أكثر من ٢

[illegible]

الولادة مبكرة عند الحوامل ، وان وزن الأطفال يكون عند أقل بـ ١٥٠ إلى ٢٥٠ غم من الوزن الطبيعي

شكسبير وشهرزاد!

شكسبير

بقلم : الدكتور امين العيوطي

لقد بذلت جهود عديدة لتقصي مصادر اعمال شكسبير الأوروبية. أما احتمال ان يكون من بين هذه المصادر مصادر عربية فلم تحظ بالكثير من الاهتمام، رغم وجود حقائق تاريخية وشواهد فنية تشير الى هذا الاحتمال، وليس هذا المقال الا محاولة لاثارة هذا الموضوع

[illegible] بمقدمة من مشهدين يقدم فيهما شكسبير شخصية سلامي. وسلامي هذا صعلوك يقلب في حرف مختلفة. فقد عمل بائعا متجولا، واشتغل في صناعة امشاط المغازل، وحارب لمدينة واخيرا سمكريا. وهو سكير مفلس دائما. هكذا [illegible]

[illegible]

ويعد بأفخر الأغنية الخريفية، ويزين أصابعه بالخواتم، وهذا تشهي الأطعمة والفواكه له، [illegible] تقوم الحاشية بين يديه في افخر ثياب، وان يحمل احد الحراس طستا مملوءا بماء الورد، والآخر ابريق ماء، والثالث منشفة من الكتان، وان يجري البخور بتركز رائحة الغرفة، وان تستعد فرقة موسيقية لعزف أرق الأنغام الساحرة حين يفيق، وان يقنعه الجميع انه كان في غيبوبة طويلة تسنوات، وأنه قد استرد صفيه، ويحدثوه عن كلاب صيده وجواده [illegible] من فرقة التمثيل حواله بتمثيل دور البروجة التي استبد بها الحزن على مرضه، ويغرقه في حنانها، وأن تعرض عليه الفرقة تمثيلية (ترويض الشرسة) ويجري كل [illegible] فيقنع سلامي بانه سيد [illegible] المست، ويجلس يستمتع بالعرض المسرحي، وهو يعب الخمر بطبيعة الحال. حتى اذا [illegible] من الأشباح في زيه الأول، وشركاه حيث كان امام الحان، يتدخل الخمار فيوقظه، ويقص عليه سلامي قصة حلم الجميل

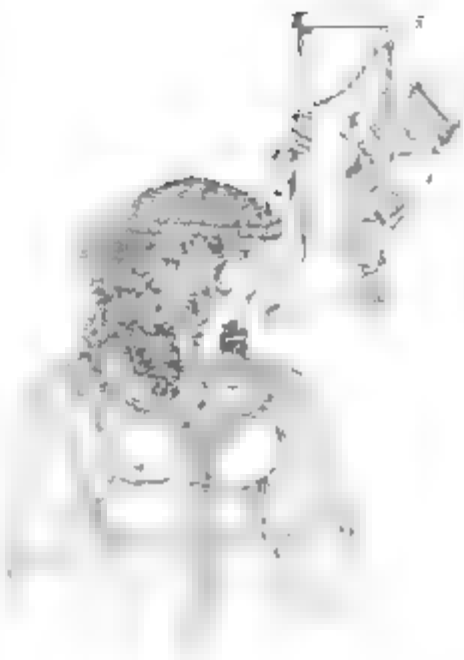

الذي رآه ليلة الأمس ، الذي كان يدور حول كيف افتتح خلف قروي في ترويض زوجة مشاكسة ، حتى ان سلامي لا يخشى الآن العودة الى بيته ، ولا من لعنات زوجته ومقارعها . فهو يعرف الآن كيف يروضها .

المقارنة مع تراثنا

وفي ألف ليلة وليلة ترد حكاية مشابهة اثارت خيال مسرحيين العرب ، فصاغها مارون النقاش في مسرحيته الهزلية (هارون الرشيد وابو الحسن المغفل) ، وتناولها سعد الله ونوس في (الملك هو الملك) ، كما نسج منها حسن يعقوب العلي مسرحيته (الثالث) . تقول هذه الحكاية ان الملل اصاب هارون الرشيد ذات ليلة ، فخرج مع وزيره جعفر والشاطر علي الزيبق وسيافه مسرور ، ليتجولوا في بغداد متنكرين ، وفي مقهى للدرويش سمع الرشيد درويشا يتمنى لو انه حكم بغداد ثلاثة ايام فقط واستهوت الفكرة خيال الرشيد ، فصمم على ان يحقق للدرويش امنيته . وهكذا ارسل اليه احد العيارين الذي نجح واتى به الى القصر ، حيث طلب الرشيد من الجميع ان يعاملوه كما لو كان الخليفة فعلا حين يفيق ، في حين ظل هو يراقب ما يفعله الرجل على امتداد الأيام الثلاثة .

أوجه الشبه بين الحكايتين تلفت النظر . هناك العلاقة بين رغبة كل من الرشيد والسيد النبيل ان يتسلى برجله والدرويش في « الليالي » له نظيره الصعلوك في المسرحية . احدهما ويحمل وهو تحت تأثير المخدر والآخر يوجد وهو تحت تأثير الشراب . وكلاهما يمر بتجربة النائم اليقظان او حلم اليقظة ، ويكتمل لديه الوهم بانه اما خليفة او نبيل ، ويحقق في حلم يقظته ما لا يقدر عليه في الواقع . وفي الحالتين يفيق النائم اليقظان من حلم يقظته ليعود الى سيرته الأولى ولعل هذا يطرح علينا سؤالا حول ما اذا كان هذا الشبه الدقيق كان مجرد صدفة ، او ان شكسبير اعتمد على بعض المصادر الشعبية الانجليزية ، كما كان يفعل دائما بمصادره الأدبية والتاريخية التي حولها الى تاريخيات وتراجيديات ، أو ان الف ليلة وليلة كانت المصدر الذي أخذ منه .

قيل د . سهير القلماوي الى ان ننظر الى الأمر على انه مجرد تشابه بين قصص من الأدب الشعبي ، وان شكسبير في هذه المسرحية كان يتناول موضوعات لا تبلى ، وتقول في المقدمة التي كتبتها لترجمتها لمسرحية شكسبير ، ان موضوع المرأة الشرسة والزوج الذي يروضها باللين والقسوة والحيلة والقوة صورة خلدها الأدب الشعبي والقصص الديني ، كما انها من قصص الف ليلة وليلة ترد في قصة « الحمار والثور » وصاحب الزرع وكذلك المقدمة التي يظهر فيها سلامي الصعلوك .

ولهذا فانها ترى ان تحقيق نسبة هذه المسرحية لشكسبير اعسر من المسرحيات الأخرى ذات الموضوع المبكر غير المتداول . ومع ذلك يخوض النقاد في

بعض هذا بالنسبة للمسرحية ، محاولين تحقيق صورتها ، كما وردت في المخطوط الأول ، وما يحتمل ان يكون قد نشر من مثلها قبله وبعده ، والحقيقة ان المقدمة نفسها بالفعل ذات موضوع « مبتكر وغير متداول » حتى ان البحث في المصادر المطروقة التي تعرفها عن شكسبير قد لا يؤدي بنا الى كثير . وربما كان الأجدى ان نبحث عن أصولها في مصادر غير مطروقة ، وفي هذا الخصوص فان د. سهير القلماوي تشير في كتابها الف ليلة وليلة الى ان مقدمة الليالي على الأقل كانت معروفة في ايطاليا حوالي القرن الثالث عشر . وان قصصا من قصصها كان شائعا في اوروبا في القرون الوسطى . وتشير دراسات المهتمين بالتراث الشعبي الى ابعد من هذا ، فتذكر د. نبيلة ابراهيم في كتابها الأميرة ذات الهمة ، أن قصة عروة وعفراء وقصة قيس ولبنى انتشرتا عن طريق العرب الذين رحلوا الى اسبانيا ، ومن هناك كان لهما تأثيرهما في بعض القصص الأوروبي في العصر الوسيط

ويشير د. محمد رجب النجار في كتابه (الشطار والعيارون في التراث الشعبي) الى تأثير القصص العربي وحكايات الشطار ، في ادب الشطار الأسباني خاصة ، الذي ظهر في منتصف القرن السادس عشر ، وازدهر في القرن السابع عشر ، وكذلك يشير د. انور عبدالعليم في مقاله « عجائب بحر الهند » الذي نشر بمجلة الدوحة ، يناير ١٩٨٥ الى كتاب عجائب الهند بحكاياته التي كانت تتداولها افواه البوخلة والبحارة العرب وكتاب رحلة التاجر سليمان ، ورواج هذه الحكايات وانتشارها ، وترجمتها الى الاسبانية واللاتينية ، وكونها الأصل والمشترك لمثيلاتها في الآداب الأوروبية التي انتقلت اليها عن طريق مراكز الحضارة العربية في مصر والشام وصقلية والأندلس . ومن المؤكد ان انتشار مثل هذا القصص ، وخصوصا أنها وقد ترجمت الى اللاتينية التي كان شكسبير يجيدها ، والتي نقل عنها الكثير من قصص مسرحياته ، لم يقتصر على اسبانيا بل اشتد ليشمل بلدان اوروبا ، وعلى الخصوص بعد الاتصال الحضاري الذي تم بين العرب والعرب اثناء الحروب الصليبية وبعدها ، ولعل الصدفة التي تجمع في عمل واحد لشكسبير بين حكايتين من الليالي هي في الواقع اكثر من مجرد صدفة

ومسرحية اخرى

ولنتوقف هنا قليلا امام وجه آخر من أوجه الشبه ، أو على الأصح التأثير الممكن . مثل هذا التأثير نلمسه في مسرحية اخرى من مسرحيات شكسبير ، وهي (حلم ليلة منتصف صيف) ، في هذه المسرحية يقيم شكسبير جنبا الى جنب مع عالم البشر مملكة كاملة للجان ، على رأسها اوبيرون ملك الجن وتيتانيا ملكة الجن ، وبنك العفريت الساخر المرح ، وتابعات الملكة من زهرة النازلاء وبيت العنكبوت وحبة الخردل والفراشة ، في هذا العالم يصور شكسبير نزاعا بين اوبيرون وتيتانيا زوجته حول صبي صغير كانت امه هندية تابعة لتيتانيا تسامرها وتضاحكها ، ثم ماتت وهي تلد طفلها فسرقته تيتانيا من احد ملوك الهند وأتت به الى مملكتها سربية ، بينما اوبيرون يريده لنفسه ليكون من فرسانه الذين يجوبون معه الغابات والحفوة التي تحدث بين تيتانيا واوبيرون لها ما يقابلها في الحفوة التي تحدث بين العشاق الآدميين (هيلينا التي تلاحق ديمتريوس الذي يعشق سدوره هيرميا والذين يفرون الى الغابة خلال مشكلتهم ، بل ان الحفوة التي تحدث بين ملك وملكة الجان حفوة من ذلك النوع الذي يحدث بين اي زوجين آدميين

فهي تهجر فراشه وصحبته وتتهمه بانه زير نساء يحبونها مع هيبوليتا ، عروس ثيسيوس دوق أثينا ويغازل حبيبة الراعي ، وهو يتهمها بأنها تعشق ثيسيوس . وهكذا يكيد لها اوبيرون بأن يطلب من بك ، هذا العفريت المرح ، أن يأتيه بزهرة الحب التي يستطيع ان يقطر من سائلها في عيني نائم فيجعله يهيم حبا بأول مخلوق تقع عليه عيناه حين يفيق ، وما ان تفيق تيتانيا من نومها حتى تقع عيناها على بوتوم ، الذي جاء ليتدرب في الغابة مع رفاقه من الحرفيين على مسرحية يقدمونها في حفل زواج ثيسيوس وهيبوليتا ، والذي حول اوبيرون

رأسه الى رأس حمار وما ان تسمعه يغني ، أو بالأصح ينهق ، حتى تقع في غرامه ، وتفتن بصورته وتأمر الحيات ان يسرن به الى عرشها ، وان يدللنه ويقدمن له اطيب انواع الطعام من مشمش وتوت وعسل نحل ويفعل اوبيرون نفس الشيء مع العشاق ، لكنه بدلا من ان يقطر سائل الزهرة في عيني ديمتريوس حتى يحب هيلينة ، يخطئ فيقطره في عيني لايسان فيخلق بهذا مشكلات بين العشاق الأربعة . لكن اوبيرون يرفع خطأ عن عيني بيتانيا حين تزهد في الصبي ، تحت تأثير حبها لبوتوم ، فترسله اليه كما يرفع الخطأ عن عيون العشاق الأربعة ليكون حفل زفاف دوقه اثينا وهيبوليتا عرسا للجميع .

في تصوير شكسبير لهذه المملكة نرى ان الجان مخلوقات شريرة ، فهذا بنك المرح عفريت مليء بالألاعيب والحيل الساحرة حين يخيف القرويات او يعبث بالقرويين ليضلهم في متاهات الغابة ، او يعابث الخيل حين يصهل كي تصهل المهرة او يقوم عن القرويات المتعبات باعمال البيت . وهو في كل هذا عفريت ساخر ضاحك ما يفعله بالعشاق انما يفعله بنية طيبة ، وحين يدرك خطأه يسارع الى تصحيحه ليصلح ما بين العشاق . والجان انفسهم مخلوقات تعشق السمر والرقص والطرب . فهي ترقص في حلقات على زمر الرياح . وهي ارواح انيقة ناعمة تعشق الغناء والبهجة وتكره الحشرات التي تفسد برغم ورود المسك ، وتخشى الرقي واعمال السحر . وهي ليست مثل الارواح الملعونة التي تخشى الفجر ، وتخشى ان يطلع ضوء النهار على مخازيها ، فتهرع الى عالمها السفلي ما ان يصيح الديك . فهي ارواح كما يقول اوبيرون تهوي مداعبة نجمة الفجر ، وتعشق الضياء وترقص وتغني « في رقبة الجان » وهي التي تبارك حول بيت ثيسيوس وهيبوليتا في ليلة عرسهما ، كما تبارك العشاق .

أوجه الشبه

[illegible]

التي ترسمها الليالي للجان ، والتي تستخلصها د. القلماوي من حكايات الجان في هذا الأثر الشعبي فالجان غير قادرة على الشر ، وغالبا ما تكون علاقتها بالانسان علاقة ود ، وهي مخلوقات لها ممالكها وسلطانها ، تسخر العفاريت لخدمة اغراضها . اما العفاريت فشأنها شأن بك في مسرحية شكسبير ، يحلو لها ان تعبث بقلوب العشاق ، وان تلهو بالبشر . لكن عبثها عبث ظريف ينتهي دائما الى خير الابطال . وهي تخلق مشاكل الحكاية . وحياة هذه المخلوقات بشرية محضة في كلها ، مسكنها ، عواطفها وعاداتها . وفي استخدامها للسحر لتغيير حال الانسان من غضبي الى حيوان فانها تستخدم ماء تعقد عليه ، ثم ترشه على الانسان ليخرج الى غير صورته . وهو ما يحدث لبوتوم وما يحدث بشكل آخر للعشاق .

في كل هذه التفصيلات نجد الصورة التي يرسمها شكسبير للجان في الحلم تتطابق في كل حرفياتها مع الصورة التي ترسمها الليالي . بل لعل مما يلفت النظر ان يكون الصبي وافدا من الشرق عالم الغموض والخيال والسحر او العالم الذي اخرج الليالي على وجه التحديد . وربما كانت الخرافات في عصر شكسبير تعرف قصص تحويل البشر الى اشكال حيوانات ، لكن هذا يتم في هذه القصص عن طريق الساحرات الشريرات ، كما في قصة الساحرة القبرصية التي سحرت احد المسافرين الانجليز ، وحولته الى حيوان تحمله الاثقال ، حتى لجأ الى احد الكنائس ، واستطاع ان يجذب انظار المصلين بحركاته . وما ان تتعقبه الساحرة بعصاها حتى ينكشف الأمر فتعيده الى صورته الأولى وتنال هي جزاءها . هذه واحدة من القصص التي يرويها ريجينال سكوت في كتابه اكتشاف السحر ، الذي طبع في انجلترا عام ١٥٨٤ ، لكنه لا يشير فيه الى قصص جان شعبية شائعة في انجلترا في ذلك العصر يمكن ان يكون شكسبير قد استند اليها في تصويره للجان . ولعل في تطابق اوجه الشبه بين شخصيات وموضوعات واخيلة الليالي ومثيلاتها عند شكسبير ما يقوم قرينة على ان خيال شكسبير انما استمد مكانه من اصول تراثية عربية ، واكسبها اشكالها البارعة الرائعة . □

جمال العربية

صفحة لغة

بقلم محمد خليفة التونسي

الدعاية والهواية

الدعاية إحدى الكلمات التي تظهر وتشيع بيننا منذ أواخر القرن الماضي، مع نشوء الصحافة عندنا، وربما ظهرت ترجمة للكلمة الأوروبية Propagandes [illegible] بعض اللغويين المتشددين عندنا، وأيد جلهم إنكارها، إذ كان من حظها أنها لم ترد في أشيع المعاجم المتاحة يومئذ وفي مقدمتها «القاموس المحيط» وما دونه من المعاجم المدرسية، وبقيت مطاردة حتى تيسر لأحد اللغويين (وربما كان هو المرحوم معروف الرصافي) أن يصادفها فينتبه إليها، لورودها في رسالة النبي - صلوات الله عليه - إلى هرقل عظيم الروم (ملكهم) حين دعاه إلى الإسلام، وكان مما كتب إليه «أدعوك بدعاية الإسلام» أي بدعوته، ودعوته هي توحيد الله وتجنب الشرك به، ومن هنا بدأ يشيع الاعتراف بفصاحتها، بعد الإصرار على أن المصدر هو «دعاوة»، التي يذكرها «القاموس» لا «دعاية».

ومن العجب أن يغفل عنها الباحثون، ولا نقول «أن يجهلوها» لأنها واردة في كتب السيرة المحمدية، وهذه الكتب منتشرة، تقرأ تبركا أو تثقفا، وقلما تخلو هذه الكتب من هذه الرسالة القصيرة التي تكاد تكون أشهر رسائل النبي إلى الرؤساء يدعوهم يومئذ إلى الإسلام، وكثير يجهلونها ويغفلون عن هذه الكلمة فيها. ثم أنها واردة في معجم «لسان العرب» مع الفقرة التي وردت فيها من الرسالة، فالمعترفون بفصاحتها يرون أنها مسموعة من الفصيحة.

لكن لنفرض أن «دعاية» لم تسمع في المأثور الفصيح من نص أو معجم، فهل ننكرها؟

رأيي إنها فصيحة قياسا من عدة وجوه تتأكد بعدها فصيحة:

أولا: تذكر بعض المعاجم «دعيت» كما تذكر «دعوت»، وإذن فلنا أن نقول «دعيت دعاية» كما قيل في الفصيحة «حكيت حكاية»، «ورويت رواية»، «وسقيت سقاية»، «وبريت سراية»، «وكفيت كفاية».

ثانيا: يذكر «لسان العرب» في مادة شكا أن مضارعه يشكو، والمصدر شكوى، وشكاوة وشكاية بقلب الواو ياء، وينقل عن السيرافي قوله في ذلك «إنما قلب واوه ياء لأن أكثر مصادر «فعالة» من المعتل إنما هو من قسم الياء نحو الحراية والولاية والوصاية» [illegible] نقول لو لم يكن الفعل إلا واويا «دعوت دعاوة» جاز لنا أن نقول قياسا على ذلك «دعوت دعاوة ودعاية» ونلاحظ أن الغالب في تصريف كلماتنا هو قلب الواو ياء.

ثالثا : الفعل « دعيب أو دعوت » صار مع ظهور الإسلام يدل على مهمة محددة تشبه الخرعة أو الصناعة ، وتشمل القائم بهذا العمل الدعاي والدعائية والجميع دعاة ، وهناك قواعد مصادر الفعل ، وفيها أن الفعل الثلاثي إذا دل على حرفة أو صناعة كان مصدره على « فعالة » مثل زراعة وتجارة وحدادة ... فانسب لذلك مقولة « دعايه » فوق تحرج

ولمصطلح « دعا » عدة مصادر متعددة المعاني ، ويظهر الفروق في الاستعمال بحسب المقام ، ولكنه تبدأ وتنتهي عند معنى النداء أو الاستدعاء مع اختلاف المقامات

ونكتفي هذه الإشارة إلى تعدد معاني الفعل تعود إلى كلمة « الدعاية » فنقول : إنها كانت تعني عمل الذي هو أو الدعاية بصدق وأمانة ، ولكن شاب نقاءها أخيرا شيء من الكدر ، فيقال مثلا في كلام أو عمل : إنه دعايه ، أي لا تثقه به لما يشوبه من غش أو خداع ، وحدث عنها كلمة « إعلام » ، فيقال الآن في الجرائد أو المؤسسات التي تقوم بالتعريف بشيء : إنها أبواب « للإعلام » ولا توصف إلا أنها إعلامية ، وهي بذلك وزارات الإعلام في الدول ، ومثلها الهيئات والمؤسسات الأخرى

وكان المغربيون المتشددون إذا سمعوا أن الكلمة قالوا « دعايسة » ترجمة لكلمة Propagandism ، وأخيرا صاروا يقولون في [illegible] الهي « دعاية » ويعني عن الأخيرة فصيحة [illegible] الرحمات فصحيح ... فرض عين وهو ما لا بد أن يؤديه كل شخص بنفسه ولا يجوز أن يوكل فيه غيره كالصلاة ، وفرض كفاية وهو فرض إذا قام به بعض الجماعة سقط عن الباقين كالجهاد في سبيل الله بأوسع معناه ، ومنه الجهاد دفاعا عن الوطن أو العرض أو النفس أو المال ، وكانوا إذا سمعوا أن « الكفاية » و « فرض كفاية » فتقول عباس عن ذلك « عمل دعائي » أي البسيط « الدعاية »

هوايه : ظهرت هذه الكلمة عقب خلال هذا القرن بعد ما انتشرت بين المدارس على النظام الغربي ، ثم عرف ولاء الأمر أن الدروس انقسمت - وهي عامة إجبارية - لا تستجيب لكل مواهب الطلاب المختلفة ، ورغباتهم على وفقها ، فصاروا بذلك أوقاتا بين الدروس يمارسون فيها ما يرغبون من أعمال فيشكلون جماعات بحسب الرغبة في المواد كالموسيقى والرسم والخط والكهرباء والنجارة والحدادة ، وتسمى الرغبة التي يسمى العمل الذي يرضيها « هواية » ترجمة بكلمة hobby ، وقد يغير الطالب هوايته ، أو يتحدها بعد ذلك حرفة . وقد يتكسب منها أو لا يتكسب ، وتطلق أيضا « هواية »

وهويه مشتقة من الفعل هوى الشيء يهواه هوى (مثل عض يعض عضا) أي أحبه فهي في مدلولها كثيرة مشتقة المعنى ، فيكون وزن مصدر على فعاله

و« الحذر » و« هوى » يختلف تصريف أفعاله ومصادره ، فهناك فعل خير فيه ما سبق « هوى يهوي » (مثل بكى يبكي) ومصدره « هُوِيّ » و « هوِيّ » بمعنى السقوط أو الوقوع ، ويبدو لي أن هذا هو المعنى الأصيل القديم للجذر ، فهو يلاحظ في كل مصاديقه على اختلاف ألوانه ، فتختلف معانيها ، ولكنها قريب من قريب كالإخوة ، حتى إن هوى الشيء بمعنى أحبه تدل على السقوط فيه ، ومثل ذلك الحب ، فإن معنى الجذر « ح ب ب » هو السقوط ، يقال « حب الحمل » بمعنى « بركه » ، وفي البروك سقوط ، وإذا برك الحمل كان المكان الذي يشغله أوسع من مكانه واقفا ، ولهذا يدل « ب ر ك » على التوسع ، ومنه « البركة » بمعنى السعة □

لا تعتمد سوى على سديد فاستصب خير واعتقد عقلا

فتفكر في الخبر تكشف حجابا ... تستعمي علاله مستقلا

جمال العربية

صفحة شعر

هكذا غنى الآباء

أبو البنات

[illegible] بالفطرة ، وهذه المحبة والعطف أظهر في الأحياء المتقدمة في التطور مع ظهور النزعة الأسرية فيها بين كل أبوين ، وهذا ما نراه في بعض الطيور والأحياء البحرية والبرية ، لحاجة الصغار الى فترة من الحضانة يعتمد فيها على أبويها قبل أن يعتمد على نفسها في المعيشة والحماية

والشعور الأسري بين الأبوين في البشر أشد ظهورا ولزوما ، لأن الطفل البشري أشد عجزا من صغار سائر الأحياء ، لفترة أطول ، فهو أحوج الى حضانة طويلة لاتمام تربيته التي قد تمتد سنوات حتى بعد بلوغه الرشد . ويحذرنا القرآن الكريم من تعريض صغارنا للأخطار المنظورة وغير المنظورة ، ومنها أن نترك لهم في ميراثهم منا عداوة أحد ، فينتقم منا في حياتنا أو بعدنا بالانتقام منهم ، فقال : « وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم ، فليتقوا الله ، وليقولوا قولا سديدا » .

ومحبتنا لصغارنا تحمل كثيرا منا على أن يتجنب المخاطر ليبقى لحمايتهم بنفسه ، وعلى امساك المال ولو حين يجب بذله في بعض الحقوق ، خوفا عليهم من الفقر معه أو بعده ، وهو يحتمل في نفسه ما لا يحتمل فيهم من الآلام ، وفي الأثر « الأولاد مجبنة مبخلة » اذ قد يحملون على الجبن غير الجبان ، أو على البخل غير البخيل

وبناتنا أحوج من الأبناء الى الحماية والعطف ، ولو لم يطلبنه ، فكيف وهن لضعفهن يطلبنه دائما بلسان الحال ، وأحيانا بلسان المقال ، وهن أشد منا تمسكا ، والانسان لا يشعر بكل ما في كيانه من رقة الانسانية وحنانها وأريحيتها وتحدبها الا مع صغاره ، ولا سيما بناته ، وهو أشد خشية عليهن من الضياع لفقد الحماية الشخصية والمالية في حياته وبعده

وهذا الشعور الأخير هو محور المقطوعات الشعرية الثلاثة التي اخترناها هنا ، وأصحابها الثلاثة شعراء اسلاميون من العصر الأموي

ولا نعرف المناسبة التي أوحت بكل من المقطوعتين الأوليين ، وان كان مثل هذا الشعر في غنى عن المناسبة ، وهما من « ديوان الحماسة لأبي تمام » :

لإسحاق بن خلف

لولا « أنيسة » لم أجزع من العدم
[illegible] (1)
وراعني رغبة في العيش مصرفتي
أن البسيطة يجمعونها دون الرحيم
أحذر القتير يوماً أن يُبَدَّ بها
فيهتك الستر عن لحم على وضم (2)
تبدي حياتي ، وأخشى بؤسها شفقا
والموت أكرمُ نزّالٍ على الحُرَم (3)
أحيا لنظاظة عمّ ، أو لحماقة
وكنت أُخفي عليها من أذى الكلم

٢ ـ لحظان بن المُعلّ

سرقني الدهرُ على شكمه
من شامخ عالٍ إلى حفض
وعالني الدهرُ بوفر النعى
منهن في مال سوى عرضي
أبكاني الدهرُ ، وما وجدا
أضحكني يوماً بما يُرضي
لولا ثُبيتاتٌ كرُكب النقط
رُمْدٌ من بحصٍ إلى بعضِ (4)
تكاد في مضطرّت واسعٍ
في الأرض ذات الطول والعرض

والفتيان أولادنا بيننا
أكبادنا تمشي على الأرض
لو هبّت الريحُ على بعضهم
لامتنعت عيني من الغمض

٣ ـ لأبي خالد الفنائي

كان أبو خالد من أصدقاء مطرّف بن المُجالد الذي كان من كبار قوّاد الخوارج ضد الدولة الأموية ، وكبار شجعانهم وشعرائهم ، فكتب قطريٌّ إليه يدعوه للحرب معه ، وأن لا عذر له في القعود عنها بين لصوص وكفار(5) ، فأجابه أبو خالد بهذه الأبيات (وهي من كتاب الكامل للمبرد)

[illegible]
فسوف نعيش عيش كرام فتيان (7)
ولولا ذاك قد سوّفتُ شهري
وفي الرحمان للضعفاء كالٍ (8)
أقاما ، عن لقا من قد لقينا
وصار الخيلُ بعدك في اصطلاء

[illegible]

(٣) الشعر هنا : الشعثة ، والحرم : النساء

[illegible]
رمدن من بحصٍ إلى بحصٍ : مقارنات في العمر

[illegible]
الأخيرة

(٦) الرمض من الماء وهي الغديش هو الكدر ، وحكمه الصافي

[illegible]

(٨) لولا ذاك لركبت حصاني وخرجت للقتال

رسالة القاهـــرة

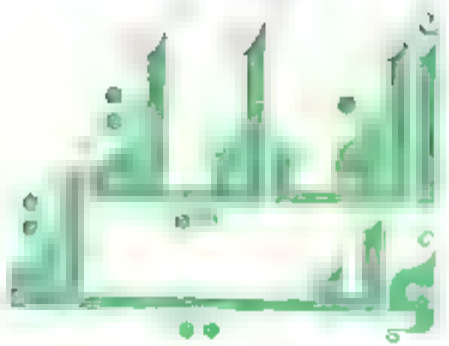

بين التحقيق الأدبي والتحقيق الجنائي

بقلم : فاروق خورشيد

ألف ليلة وليلة في قصص الأيام !!

عاد ألف ليلة وليلة يحتل مكان الصدارة من انتباه القراء في جميع أنحاء العالم. وقد عودت ألف ليلة وليلة الشعب الدائم لأحداث متتابعة من الدهشة والتشويق على السواء !

فعلى الرغم من صدور الدراسات العديدة عن هذا العمل الشعبي الأدبي، إلا أنه جاء مسك الختام بعد بالكشف الكامل عن كل جوانبه الغامضة والاختفاء على السواء. وعلى الرغم من سيطرة كبار الكتاب من مطلع العصر الحديث بشخصية شهرزاد نفسها وشخصيات ألف ليلة وليلة الأخرى الشريرة وحكاياتها المتعددة الأحداث والخرافية، إلا أن أحدا حتى الآن لم يعرف من هذا الكنز ما فيه الكفاية. ومن هذا كان من الطبيعي أن تظل ألف ليلة وليلة محل الدارسين والمتذوقين على السواء. ولكن الغريب أن يزور ألف ليلة وليلة هذه الأيام أن يؤدي الأساتذة الكبار الدارسين والمتذوقين، بل يجاور الكثير من المهتمين بالحياة الأدبية يتصل في شغل اهتمام رجل الشارع العادي. وما كان هذا يكون غريبا لو أن هذا الزوار كانوا ينتمون لشعبية سطحية أو لشعبية ذواقة واسعة الأثر والانتشار. فقدم بالمتذوقين هذه الأيام دوافعا مختلفة الغرابة كان في واقع الحياة نفسه حول العمل الشعبي الفلكلوري أو الأدبي في هذه المجال. وواقع الحياة وتجاربها عند الأيام أصبح يحوي ما هو أكثر غرابة من خيال مؤلفي المسلسلات

ألقاء القبض على ألف ليلة وليلة !

فقد ألقى القبض على ألف ليلة وليلة نفسها وسيقت بكل سحرها التي عشر عليها في السجن، وتحررت السجع، ووضعت في مكان أمين حتى لا

تحدث في المجتمع تأثيرا ضارا أثناء التحقيق معها أمام الشرطة وأمام النيابة بعد ذلك ، ثم أمام القضاء آخر الأمر . وفي أول الأمر ، تحركت الأقلام للدفاع عن ألف ليلة ، وتحرك اتحاد الكتاب فدخل بصفته منتفعا بكتب التراث ، إذ ينص قانونه على الحصول على خمسة في المئة من حصيلة بيع كتبه ، كطرف في القضية .

واستشهدت الأقلام بما قدمته الإذاعة وما قدمته السينما وما قدمه المسرح وما قدمه التلفزيون من أعمال مقتبسة من ألف ليلة وليلة ، كما تحدثت هذه الأقلام عن جهود الكتاب والدارسين في مصر والوطن العربي بل العالم كله ، التي تركزت حول ألف ليلة وليلة ، ولكن هذا كله لم يشفع للمتهم من أن يظل حبيس التحفظ وأن يقدم للنيابة فالقضاء . والتهمة قاسية فهي ليست تهمة فكرية أو قضية رأي أو موقف مما كان جديرا بنص أدبي يمكن أن يقف من أجله في قفص الاتهام دون خجل أو تحرج ، ولكن التهمة أبس الخلق . فتهمة « الليالي » أنها نص يروج للفساد بين النشء ويحض على الفسق والفجور ، وبهذه التهمة أخذ ناشران كبيران - سنا وعملا - وأودعا في السجن إلى جوار مروجي الصور الفاضحة والأفلام الزرقاء . وضابط البوليس المتحمس يرى أنه وحده الذي أدرك حقيقة ألف ليلة التي استترت عن كل العقول والأفهام منذ أغرق مراحل التاريخ ، وحتى توصل هو وحده إلى رفع القناع عن وجهها القبيح .

ترجمة .. ولغات عدة

ألف ليلة وليلة خدعت الكثيرين عملا ، فقد ذكرت منذ القرن الرابع الهجري ، ذكرها ابن النديم في الفهرست ، والمسعودي في مروج الذهب ،

[illegible]

وفي ... عام ١٨٣٦ وبعد عدة

برحت في كل البلدان العربية المعاصرة ، بما في العرب عدة عرفها العربيون على يد العثمانيين خلال حكم القرن الكريم ، وتحتفظ المكتبة الأهلية في باريس بمخطوطة التي تنتهي عام ١٧١٧ . وترجمت عدة الرحلة الفرنسية في كل لغات أوروبا . وتعتبر الدكتورة سهير القلموني في دراستها عن أقدم عدة مطبوعة عام ١٩٥٩ ، وقد ذكرت مخطوطة عدة الفرنسية تحتل عدة الأثر في نهاية ، فترجمت الرحلة الفرنسية حتى اليوم إلى أكثر من خمسين لغة أوروبية ، وترجمت عدة الرحلة ـ ترجمت في اللاتينية والإنجليزية والألمانية والبرتغالية والروسية والهولندية والدانماركية والأدبية والبولندية والسويدية والروسية والبولندية والصربية . ولاقت عدة الرحلة اهتماما خاصا [illegible] في عدة ينتهي حديث الدكتورة سهير القلموني الذي عدة في رسالتها التي نالت عليها الدكتوراه تحت إشراف عميد الأدب العربي الدكتور طه حسين ، واقتصرت في دراستها لأدبية الأدب الشعبي كله ، على عرب مصر حتى أصبح عدة الأدب الشعبي كدراسي جامعي منه عدة الدكتور عدة حميد يونس في جامعة القاهرة ، التي أدخلت تدريس مادة الشعبية في منهجها في قسم اللغة العربية وأقسام الاجتماع . وتعتبر جهودها خاصة عربية متعددة .

كل عدة الشعوب في شرق وغرب ، تختلف في وجه تقريبا الفيح ، حتى جاء صاحبه شرحه عدة فعرف حيث الذي ، وألقى الضوء عليها منهجه ثم أودعها السجن ، وألصق به التهم التي تعتبر به [illegible] وصحصحها وزادت عليها من عندها حتى جاءت بالحكم عليها بالإعدام حرقا . وهو حكم قرأته عدة كثير في القرون الوسطى ، يصدر على الخارجين والكفرة والمشعوذين الذين يخيفهم تحالف الكنيسة سهيره .

ثم عدلت ألف ليلة وليلة في القصة ، وكان على الإسلام أن سكت . فليس لأحد أن يشاور قصة مخروطة أمام القصاة حتى لا يؤثر الحديث عليه على أحكام القصاة ، كي يسر لأحد أن يعقب على حكم يصدره القاضي حتى لا يعتد حكمه فيه ، فمجال النقض في أمام القضاة ضيقة ، فقدسية القضاء تحتم ألا تكون أحكامه معرضة في أعين الناس ، أو عدالة لمتقاضيهم . وهكذا وقف البلاغ وحدهم بلا حماية أمام القضاة . فإن المحاضير التي يحررها المحضرون في القضية إنما وكلهم الناشرون فتحاورون بها ، أو يجدد الكتب الذي يحرر عدة بحكم قانونه ويرفعه المشرعي . أما الذي يعتبرها فلا يدافع عنه سوى وجودها الأدبي الشعبي ، ووجودها الأدبي التاريخي عدة ، وما كان سيحدث حين يرفع الحكم بقتله على مجرم هاربه ، ولا عدة معرفته به لا في جدود ذكريات قديمة من حكايات الجدات أو ذكريات مدفونة في أعراف حديث بعض الكتب والأفلام والتسجيلات . وهي التي دافع عنها على مر التاريخ أجهزة وعدد [illegible] من [illegible] كل المحبوب حين حضور سواء من عصارة ترجمة إلى لغاتهم وبقدتها دخوله دسمة بترجمة الوان الجهد وتشويه من غلب يدافع عنها قرب عام ١٨٢٨ وويل ١٨٤١ وهيتج ١٨٩٦ وحريقه ١٩١٨ وبيضان ١٩١٨ ويدافع عنه من يحظرا سكوت ١٨١١ وجوستر ١٨٣٨ وبير ١٨٣٩ وبين ١٨٨٢ وبرس ١٨٨٥ ويدافع عنه من الفرنسيين جلالان لاسيير وجردوس عدة بفرنس . وبريون عام ١٨٢٨ كي يتقدم لتدافع عنه المشرقون ـ ذي ساسي وشيخيل وفون هامر وأوبنسترون ودون وشوفان وبيمان وماكدونالد وسوندكه وشيخفرج . وحدهم وهو أوبنسترون الدانماركي حصل على جائزة الدكتوراه في بحثه لاستشراقي عن ألف ليلة وليلة . ومن العرب الدكتوره سهير القلموني التي رحمت في رسالتها في ذكر الباحثين الذين عليه والدكتور طه حسين وأحمد حسن الزيات وجورجي زيدان والآب أنطون الصالحاني والشيخ محمد بن محمود شيروان البناني والشيخ عبد الرحمن الصفي الشرقاوي والدكتور محسن مهدي والدكتوره فريال غزول ، وهؤلاء هم الدارسون أما الذين استوحوه وكتبوا عن واقع اتهاماتهم نفي بها ، واتهاماتهم سرائه التي يتقدم بتقدم به الدكتور طه حسين وبرفيق حكيم وسيد قطب وهو أحمد باكثير وكامل كيلاني وأحمد رشدي صالح والعريف فرج وطاهر لو شاشة وأحمد بهجت

و محمد سويلم ، وغير هؤلاء وأولئك كثيرون . كي تعلم كورساكوف نصائح الراعية شهرزاد يملأ بها حساب مخيلته

أعداء الأدب

غير الأمر أن ألف ليلة وليلة وقف وحيداً في بعض الأيام يصيح بملاءه وكيل البائعة ، وحكمه القاضي وتعصب في ويكتم هؤلاء فلا حقيب ويحرر نصب لا تمنح الصعيب عن القضية وحكمه بقضاء ومراقبة البائعة . ويكثر الصعيب حاد في عين وقت الغرض القضية من امريكة . فقد حدث

الأستاذ محسن مهدي ... سنة كرسي (جيوس) بمدرسة اللغة العربية بجامعة هارفرد كان يزور القاهرة في ذهب وعرف البيان في فصل الأنهم . وقد جاءها وبعثه سبع مخطوطة من كتاب (ألف ليلة وليلة) من طبعة القاهرية الأولى) أصدرت طبع في بعض عام ١٨٨٤ . بقدمه بجميع ظاهره بعضي كاهر طبعة عصبية قام بها طرق يدرس الأدب العربي في جامعة امريكية بالحصول على نسخة كاملة ، أو نسخة (...) من ألف ليلة وليلة . ويبين بعد هذا

فهو لا يقدم ذلك موضوعه أو بعض الكتب بحسب حسب وحسب ، وإنما هو يقدم ذلك على حسب وحسب بعد ، أن جاز استخدام هذه التعبيرات في مجال النقد الأدبي ، إذ هو يصدر كتابه بمقدمة مطولة يتحدث عن مقدمة كتاب (طبوق الأحبار) الذي ألفه وكتب عنه ... (...) خاصة عن قلبه لقلبه في ...) الطبوق ليست ذلك عن ألف ليلة ، في كان يكتب عن ألف ليلة ، وكتب على طبع في الأسبوع الأدبي خاصة ، وهو لا يتبع الطبع بكل صورة يشكل هذه ويتبين من خلال تقاطعه على كتابه (طبوق الأحبار) عند مقارنة بين قلبه ما كتب عنه كتاب الأدب . وهي ما يحدد عليه كتاب الأدب على كل كتاب من كتب الأدب ، في كل بعد من جانب الأدب في العصر كله وبالأدب عند ، في كل عصر وكل مصر . تتغير نظرتهم عن الأسباب به ، ويكثر عن عليه فلا تعبر عنده ، وينسب عصوره فلا يرون ما حدث الكتاب من معان ، وما حدث بعض من عصره ، وما يهدف هذا العطاء إليه من إثراء النفس الأسباب بكسبها ومعرفتها في بعدها وريفها على السواء . وما حقيقة هذا العطاء بتحرير النفس من قيودها ، فتعرفه وجودها حين يرى التعبير الفني عن هذا الوجود ، وتحطم قيدها الذي يشدها إلى ريفها ، وتدفع بحياة في صحتها وسوائها ، فتثري أخيه وتحقق التقدم الحضاري عموماً .

والإمام ابن قتيبة يقسم أعداء الأدب في عدة نوع من الناس ، فمنهم المتعصبون عن حسوب وعليه متعصبون وعليه المتحدثون . وهؤلاء من أخطر أعداء الأدب ، وعرفهم بين قتيبة في عصره ، أما من كان عدلاً هو يعبر عنه يخلوب في نفسهم ، ويدفع عن هوى حوزهن فهم كثر وخصوص في أيامنا هذه رحم الله ابن قتيبة فقد كان يطلق على معنى الإخلاص في الحداد في معنى الإخلاص في الصناع وإتقان .

ويتعرض يقول ابن قتيبة الدينوري (وعيون الأخبار) في باب الفرح والمكافأة ، وما يروى عن الأشراف والأئمة فيه . فقد عرفت بما يتعرض حديث يستطيعه أو يستحسنه أو يضحك به فاعرفه واعتقد فيه وما أردت به . وعلمه أنك إن كنت مستغنياً عنه بنفسك فإن غيرك ممن يرتضي فيه يشتهي فيه فتتجه إليه . وإن الكتاب لا يعمل لذلك دون غيرك فيهياً على ظاهر حاجتك . وبرفع فيه يرقى لقرنين يتعجب شعر بهائه وشطر مائه ولا أعرض عنه من أحب أن يقبل إليه معك) . ومعرفة استحسان في الفرح والمكافأة تعني أن الإنسان يتعجب بها ، وأن تكون قبول معنى وراءه معنى ، وأن بعد تعني أن أدركه الشرعيات والشرع به ، فغيره تصبح في هذه الوسيلة الأدبية تتفرسه في نفسه ، وبرسالته في وحده به وبكتاب ، يعمل ليُرضي عائلته لا يريد أحد يسري ويسمع ويقرأ إلا ما وفر في نفسها من ضمن معرفته ، فلا يريد أن يبرز معرفتها شيء يشه فيها التساؤل ويدفعها في الحيث .

آيات شاهدات

ويعمد ابن قتيبة الدينوري (...) وإذا مر بك حديث فيه إفصاح بذكر عورة أو فرج أو وصف فاحشة ، فلا يحملنك الخشوع أو التخاشع على أن

تصغير خدك وتعرض بوجهك ، قول سيد الأعضاء لا يؤثم ، ولا مانع في شيء الأعراض وقول شرور ، الكذب وأكثر خطوه [illegible] تفعله لامرين وفرق بين الحسنين) وذكر العوره أو تفرح أو الأعضاء التناسلية حيث بيت من لأنه في سوء ، فهي في محل تعظم ضروره ، وهي في محل الذمي ضرورة يقول تعالى في سوره الأنبياء لأنبه (٩١) (والتي حصنت فرجها فنفخنا فيها من روحنا وجعلناها وابنها آيه للعالمين) ويقول تعالى في سوره التحريم الآيه (٢١) (ومريم ابنت عمران التي حصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين) ويقول تعالى في سوره (نوح) الآيه (٥) (وإني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا أصابعهم في آذانهم واستغشوا ثيابهم وأصروا واستكبروا استكبارا ثم إني دعوتهم جهارا ثم إني أعلنت لهم وأسررت لهم إسرارا فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفارا) (من هذه الآيات من عدة فهي ذكر الأعضاء التناسلية دون حرج و تحرج في بعض حالة لا تحرج فيه) ويقول تعالى في سوره [illegible] (و [illegible] ما [illegible] فاكتم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله ، والله واسع عليم) فيه حض على [illegible] دلالات على معنى سوء ج ويقول تعالى في سوره النور الآيه (٣) (والزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك وحرم ذلك على المؤمنين) تدلالات على النص حسبي ضرر حد وقد يتأثم احد من التزوج من الموصوف ضد هذه الآيه وشرحها ، والاختلاف حوله وتوجيهه وجهه ، خبري خلاف معنى ، دون خوف فيقول الدوائر مسلمين ، في م يخرج حد من ان يخطب تعريض بأنه تعرض الكريم دون تصريح فيجيبه من أنت وهذه خطبين هذه الأيضا بد به على سوء الأعضاء او على سوء الفعل حسبي ضده ، بل ان حد ه يخرج في ان يخطب الصبيه ضد تعريضه تفضلوهو من باب أولى ما هو شاره ان حدائث خيانه الزوجيه والسرب والاتصال بحرمه يقول تعالى في سوره التحريم الآيه (١٠) (ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأت نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئا وقيل ادخلا النار مع الداخلين) في هي خيانه الزوجين وكيف

حتى الزوجين ؟ في هذا تهويل بالغ الروعه وعبر يتحير في قصه يوسف يقول تعالى في الآيات ٢٣ ، ٢٤ (وراودته التي هو في بيتها عن نفسه وغلقت الأبواب وقالت هيت لك ، قال معاذ الله إنه ربي أحسن مثواي إنه لا يفلح الظالمون ، ولقد همت به وهم بها لولا أن رأى برهان ربه كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء إنه من عبادنا المخلصين) ثم يخرج القرآن بكبير الذي لا من ذكر الأعضاء ولا من ذكر الفعل الحسي ولا من ابتداء حقائب النفس والقلوب و خلجه فليس في الذي من حرج ، وليس في الذي من حرج ، وليس في الذي خلجه حرج ، وليس في الذي من وسائل هذه الغريزه

ويستطرد يقول من قبيه السيوري (حسب ما نقل في الفصل من هذا ، يعني الترخص في بعض مواقف ، على عدة أشياء تصريح في رسائل بعض على التعريض و توعده بما في سبه تعريض و تصريح ، ولا يستشعر ان الفقهاء قد توقف وتسمو الذين يتورعون) ويسب هذه عبارة بليغ من هذه الصوره في ورد في صحيحين يكذب و يصدق ، الكذب على بعض ، وصدق خرصين من صحيحين فيه وهم فيه فسر من سبك ان (الصدق) ويعني بها تصريح هذه خرج فيه من حد ، وهذه قد قيل هذه قبيل ، وهذه حسب امرأة نوح وزوجة روحيهما ، يعيش في صرح ، ترى دائم بين الخير والشر ، ويعيش روح الإنسان التي هي من روح الله ، وبين جسد الإنسان الذي هو من صير الأرض وفي الزوج وحي في الزوجة لا خجل في حد حديثها ما يجيش في حياة من صرح يسمعه الغير وعكسه دون الأدب وهو يقر كل هذا ويستوعبه لا يقارف أي ولا يقدم فيه ، ما من يكبره ويجاهده فيما يعاني على غيره يدعوني كذبه ان صدق ، ودعوه مراتبه في حقيقه

ويستطرد يقول من قبيه السيوري (وكذلك النص ان عرفت في حديث من الدوائر فلا يخفى عليك ما تضمنه وأردت بذلك ان تتضمنه ، لأن الاعتراف ربما سبب بعض الحديث حسنا وشاهد البدوره خلافه) الا ترى أن هذه الألفاظ لو وقعت بالأعراب وتضمن خلوقهم لسخطت عقلا وتنها ، ولاستهجنها سامعها ، وكان أحسن حواهما أن يكتفي بحذف مصدق نقل الصاحبة) فالترخص أمر يرتبط

محسن الأديب وهيمه لما يقول ، وعواقه احديث عمال العوب وهو مقصوده بذاته ان كان يضيف الى النص حديثا ، ويحدم له من الطلاوة والرقة ما يناسب معه ويرتبه حلاوة في النفي ورقه في الدخول الى النص وليس انسأله صحه وحسب ، والف المسأله وحصوص في الدخرة واحكايه ، مدخل الى علم النفس ، ورعايه في التعبير والترخص هنا ليس جهلا ، بل هو علم فوق العلم ، لأنه يد من يعلم ويعرف ، ولا يتحرج رغم المعرفه والعلم ان يعطي نفسه الرخصه التي نفسه بالقلوب والعقول والأفهام دون حائل ومن هنا لم تخالف النصوص الشعبيه المكتوبه القواعد ، ولكنها ترخصت قدر الطاقه فحلقت لغه الأدب الشعبي المتداول في كل قطر وكل جيل لأنه حين ترخصت سهلت وصرت الى النفوس والأفهام .

شاهد الصدف

وقد أحسن الدكتور محسن مهدي الدارس القادم من الغرب الأمريكي بإبراز هذه المقتطفات من مقدمه الامام الديبوري القادم من عمق التاريخ من الشرق العراقي ، فهي أعظم ما يقدم به بين يدي دارسه عن ألف ليلة وليلة ، ونسخه مخطوطة محققه ـ على جهد الدارس وحاذقه هذه الذخيره الرائعه من ذخائر العربيه التي يشرف بها أدبنا ويسمو بين الآداب العالميه

والامام الديبوري صاحب هذه المقتطفات التي حـ ـ من مقدمته هو أبو محمد عبد الله بن مسلم بن ـه الديبوري قال عنه ابن يحيى (هو أحد أعلام الألسنه والعلماء والفصلاء ، وأسوقهم تصنيف وأحسنهم ترصيفا ، له رهاء ثلاثمائه مصنف وكان أهل العراق يعظمونه ويقولون هو استجار الوعيه في ابن قتيبه يتهم بالزندقه

ويقولون كل بيت ليس فيه شيء من تصنيفه لا خير فيه) وقال عنه الخطيب في تاريخ بغداد كان (ثقه فيما نقله فاضلا) .وقال عنه كاتب مقدمه النسخه المحققه التي صدرت في سنة تراثنا عن وزارة الثقافه المصرية (أجمع الذين ترجموا لابن قتيبه على أنه كان أحد العلماء والأدباء ، والحفاظ الأذكياء ، وعلى أنه كان إماما في العربيه واللغه والأخبار وأيام الناس وغريب القرآن ومعانيه والشعر والفقه ، كثير التصنيف والتأليف) وصاحب عيون الأخبار هذا هو مؤلف غريب القرآن ومشكل القرآن ، ومعاني القرآن ، وأدب الكاتب وغيرها من الثلاثمائه مصنف وقد أسرهب بهذا التعريف حتى لا يعتمد المجهول الى الامام الديبوري نفسه ، هي أكثر ما يؤخذ بجهالة المجهال ، وسطح المتعلمين . فهم يكن الأستاذ محسن مهدي قد بعد في القصد حين اختار هذه المقتطفات من امام علامه مشهود له بالصدق والأمانة والدين ومعرفة أمر الدين جدا ، فهو صاحب مؤلفات في الشعر وفي أدب الكاتب وفي الفقه أيضا والأستاذ محسن مهدي شهادة حيه نفسه اذ أنفق عمره في هذا الشعر العظيم الذي أراد به أن يقدم لأمه نسخه عربية قدر الأمكان ، كما يتصوره النسخه الأم أو النسخه الأستاذ لألف ليله وليله فجمع هذه النسخ في مطلب وقارن وطابق ثم اختار نسخه أصليه يستند اليها ، ويصححها ويضيف اليها من النسخ الأخرى وهو جهد يعني أنه واحدا منا العلم المخلص الصادق ، فنحن نعرف من دارسينا العرب من هي عنده كل هذا العناء الذي يشاكل عناء المستشرقين في مواقفهم من لياليه

وهي حقا لياليه أعادها محسن مهدي اليها بنسخه [illegible] فجاءها ويكتب عنه أنه كان شاهد صدق وهدى حين احتاجت الليالي ، ويكتب ان الصدف سافته ان القاهرة يوم محنة عشقه الأكبر ـ ألف ليلة وليلة ـ ليساندها في محض الأيام بجهده الصادق وعرقه المخلص ، وهذه الكلمات الرائعه التي اختارها من الشيخ الامام الحافظ ابن قتيبه الديبوري . رحمه الله ورحم ابن قتيبه الديبوري ، وعد لم يظل رحمته حتى لا يضيع ويضيع تراثنا المتجدد من شبابه لم يقرأ ولم يعرفه ، وتصدى له لا يعرف بضجيج من الغط لا يعي عن المعنى والبقاء ، ولا غط من تراثنا المعي ولا يضع من أمر أدبنا الذي شق طريقه من قديم الى معين العالمية حين عرف العالم ألف ليله وليلة ورحم الله ان عشنا حتى رأينا ما ينغص عيشه ويسخر من عقولنا ، ويسفه أحلامنا .. وحتك بنا يا الهي فأنت خير الراحمين □

قصة مسرحية

[illegible]

للكاتب الانكليزي جرجسروود شوسر

ترجمة : الدكتور عيسى الحلو

حوالي حياتي والأحزان يطرزون على ما هو عباءتي في [illegible] لكن هذه المرة يرتدي سعيد ما زيد)

تعرفت على (بوبي) في نفس اليوم الذي خطب فيه (روث) فيه أن أتزوجه

لكن في الواقع لم يخطب (روث) بي لمجرد أن يتزوجه فقد كان بظاهرها بأنه سيتزوج عندما كان في السابعة والعشرين من عمره . وشاع بين الناس أنه يشتاق الزواج من الآخر . فقد كان طويلاً أسمر ، بينما كنت أنا أسمر ، قصيرة القامة

فالذي قاله (روث) في الحقيقة هو : ألا تعتقدين أن شهر سبتمبر سيكون شهراً مناسباً لزواجنا ؟

بي لم أتعرف على (بوبي) في ذلك اليوم ، فقد كنت أعرفه الغرض مصادفة بوكاه ، بينما كان هو في عزلته الخاصة يفكر بحجم عوقد ، أو مصلحة شهر واي يتحدث عن تركيب موقد حريق الأحشاء ، ولكنه لم يتميز به ذلك ، الا أن شخصي (بيبي) في كتاب قد تركت عندي في احدى زياراتها خصائص السويد ، عثرت على من يقوم بالعمل ، وها هو ذا الآن سيهتك فيه

قالت (أبي) [illegible] سوف سيصير) بما [illegible] أن بكاء صحح [illegible] موقد [illegible]

[illegible]

كان يستعمله وحيدي بكتبه (عاي) فأحدث بعض الضرر به

ولو سمح لي ذلك موقد لم يكن يروق له الأمر ، فكمدرس لمادة الانكليزية كان يرغب عن مثل هذه الهوى من التسلية الخاصة . وكان لي يرغب في شراء كثير من هذه المثال ، ولكن سألته في ذلك هو سأل الآخرين بعضاً ، وكتب (بيبي) بعتقد أنه كثير الاحلام ، وأني سعيدة الشبه به . وكتب قد ذهبت إلى البيت لأرى شؤونه بعد موت والدي ، وسارت الأمور في بيت سيراً حسناً

وبعد عودتي (أبي) كاتب شؤون إدارة المنزل ، الأمر الذي جعلني أدرك مدى التشويش في عمله بدونه حياته . فقد كتب سيعني مسروحه من عدد المحاضرات ، وفي غيره بأعباء مهنية وبامور بيتية ، وهي واسطة الحشر داني ، كي كتب تكتبي بعشر سنوات ، فكتب شبه ما يكون عشي لأعمل ومرشدي . الا انه كان على طرفي نقيض

سألني عن موعد زواجي من (روث) ، وذلك في اليوم الثاني بعد مجيء (بوبي) لأحد عباس موقد ، أي في اليوم الثاني الذي قال فيه (روث) انه يعتقد أن سبتمبر سيكون شهراً جيداً للزواج

وكتب قد أخبرته انه لم يبق لسبتمبر سوى أربعة شهور ، وبي لم أكن أفكر في الزواج عشي هذه الفترة . وكان ذلك صحيحاً . فقد كنت واثقة تماماً بي كتب بعد مستعد للزواج

فطلب مني (روبن) بلهجة حازمة ، أن أحسم الأمر حالا

وكنت قد عقدت العزم على التفكير في الأمر ، ولكني الفيت نفسي افكر في (روبي) بدلا منه ، ولم يكن في وسعي معرفة السبب ، فلم يكن وسيما ، وكنت ملاحظ كثيرة ولومه صريحة الى الصغيرة ، ولا يبدو انه يمتلك شيئا سوى ملك الشخصية

ورغم هذا فانه استحوذ على تفكيري

وكل ما قلته (لبني) هو ان (روبن) وما لم يحدث بعد موعد الزواج ، فأحاسبني به لو كنت مكانه لقررت عودته ، فمن يحطم الراي عبر رجل مثل (روبن) وكأنه مضمون

وكانت عين على ساعتي كان (روبن) حسن هيئة وكنت له وظيفة مرموقة في احدى شركات التأمين ، فهي التي تحدوني الى الانصراف عن (روبن) والتفكير في رجل لم ارد الا دقائق معدودة ؟

وعلى العداء اشتد بي (روبن) حتى شهد بقوب صدقين به حين رأى حزنه في الفصل بأنه صديع ماهر فاجابته (لبني) بهدوء انه حين وان كنت عرفت ذلك قبل استخدامه ووافقت اني عملي ذلك ، فهو صديقي (لبني) ، وكان كلاما صحيحا بها ، وان كنت لم اتباح قبيلا من مقدرته وصفت اني بانه على كل حال لن يكون بجانبه في عملي ، فلقد مضى وقت طويل على تعريفهم عند أن كان فيها صانعا يستعمل اساليب قديمة

وعندما عاد (روبي) بعد ظهر ذلك اليوم لتركيب موعد سألته هل لازلت تستعمل الاساليب القديمة ؟

فرد بانه يعتقد أن استعمال الاساليب القديمة لا يتساوى مع سنه الصغيرة ، وانه صانع على كل حال ، يحب العمل بيديه ، وانه يتقن ذلك ، وكان في انناء حديثه يعمل بالطرفة والازميل دون النظر اليّ

فقلت لأحد وان يكون هذا رائعا ، أن ما فأحدث ما أكون عن احتياجه لاعمال اليدوية ، وخشي الخط لا يبين ذلك في عملي ، فاذا اعمل مرتجلة كصيرفي

وفجأة وجدتني أحدثه عن موضوع يكاد لا يخطر لي على بال ، فابتعدت عن رغبتي السابقة في انصراف الرقص ، ولكن دون ان يسعفني عواطفه ، وكيف ان شعبتي مدانة على القرض انه لا يصدر النجاح الا بتضحيات حتى من بين عواطفنا

قال ليس تحقيق النجاح هو كل شيء ، فحديث احيانا الاصغاء الى صوت نفسك

وتعود روبي بعد الكلام دون التوقف عن عمله بل دون الالتفات إليّ ، وتغلب على نظرة سريعة اليّ على الاقل غير أنه كان هناك لتقبله بعمل ، وخيل الي انه لم يكن يدري أي اهتمام بي ، وتسلوت على نفسي مرددة اني لن اغير بتفوري اي اهتمام

لكن ذلك لم يكن صحيحا ، فمن سخافة سيالته ، وعندما عاد (روبن) ذات يوم بعد عشاء وتحدث مع غير وشغوفي عن رفاقه ، وكأن كل شيء قد تقرر ، لم يبق صنع قال لي ان الزوج (روبن) وما ما يرضيه افكر في رجل آخر ؟

فقلت انه لم اقابل بعد (روبن) اني سأتزوجك في سبتمبر اني لم اتوصل الى قرار بعد

فقد حاد الأمر مداعبا

فهتف اني مرددا مداعبا ، ألست متحايلين عند سنه عشر عاما ؟

فقلت لا يفكر لطفه في الخامسة ان تحب

قال (روبن) ساخرا من مصري في غير المحبوب انها لا تريد الا يتزوجه فقط

واثر كلمة رجعه في الظهور تظهر الغدود والأوراق والوقار ، غير انه لم يسعني الا ان أكرر هذه الكلمة فقط كلا ، أن اسمه ـ لا استطيع ـ احتج بي وقفت ، وابتعدت حائرة هل ان يستطيع أحد بقاني

صحت الى غرفتي وجلست الى المائدة محملقة في شجرة الخروج كان (روبن) قد تحداني ان أتسلقها وأنا في الخامسة ، وقبلت التحدي مرتعشة خائفة ، فجرحت في رجلي ، ولا تزال الندبة الناجمة عن ذلك تذكرني باخفاقات (روبن) طريقة تحملني اقوم بعمل الأشياء حتى تلك التي لا أريد القيام بها

وكنت في العاشرة أتعد عن حفلة (لبني) حين ، وكانت دائي تضع في اقتناعي بسداد رأيه في كل ما يتعلق بي ولا سيما أنه الآن يطمئنان أبي في عرفه الخالقة ، بأني سأعود الى رشدي كي كان سألوف ، ولكنني لم يكن وسيلة تدفني على أبي لم أعد نفس الفتاة التي يعهدها ، وانني لم أعد كما كنت عند ان خلع (روبن) الزي وحياتي بالتصاب

فلماذا توقف عن العمل بلحظة ؟

سرت نظرته متسائلا صرت بأنه سريعة دفينة ثم

الطب ينظر إلى كتب أعتقد أن عليه سودان واد
بها حضرموان خضرارا عاقد كمياء السحر وسألني
عاد عربيين ان يحرقني ؟

خطر لي أن أقول إني قصته للاستطلاع ، لكني
عرفت عن ذلك أمام هاتين العينين فعدت فكرت
أنه ربما استطاع بدون علمه انتهاء منه

حدقني بنظره ثم عاد كتب هادئا ان عدتي
مسعي ، فإذا أردت أن تخصصني على بعض
السندويشات ، واحضرها لي هنا فلا بأس

قلت يبدو وكأنك تقضي على بوقتك ، وقد
تضيع الانفراد بنفسك

- لا عليك ، لكن سبب مأكد على سعيه ، فعلك
سيعجب أنك محظوظ جدا بوجوده أطمئنك

- ان الأمر في بلادنا يختلف عن هو عليه في البلاد
الأخرى فلا تعجب الأعمال هنا ، وهل كل حال
فالأمر هرة عداه

قال لا أدري لو كان الأمر موقوفا على العدد ،
فعد أهل البلد كثير شاب العدد ، وبعد ذلك عد
يظهر بك هذا الرجل الآخر واستسلم لأول مرة ، ولم
يكن في استطاعته شيء صبر عادي ، ولكني شعرت
وكأنه عدد لي عديد

نسب عندي فكرة عن أكلته على العدد ، وجدنا
على لوح خشبي في نور الشمس وتحدث عن أنفسنا ،
ولكني لا استطيع تذكر الكثير عن قبل الآن أني أتذكر
ماي أخبرته أن (روث) تعود صديقي عرفته طوال
حياتي ، وبعد الأمر صحيحا عند النطق به

ولم أعرف الآن ، وأنا حالته في الظلام بعد ان
ضربت مشاعري في عرفته نائمة ، اذا كان الأمر
صحيحا أم لا فقد كان يجيل إلى ذاتها أني أحب
(روث) ، ولكني هيل يمكن ان انجذب في الخيال
(لنوي) اذ كنت أحب شخصا آخر ؟

صعدت (ليبي) الدرج أولا ، وفرحت الباب ،
ودخلت قبل أن ينتظر حتى دخولها وأشعلت النور
ونظرت تحدق في السقف

قالت ما الذي تفعله يا (كيم) ؟ ألا تفركين
كم أنت محظوظة لتخصص على (روث) ؟

قلت لا أعرف ان كنت أحبه في الحقيقة أم لا

- ما الذي تقوليه ؟ لقد تحاسبي عند طعونكم
لقد شاب وأنا أعتقد ذلك ، ولكني الآن لست

واثقة من صحة الأمر

- ولكن يا (كيم) انك لم تلتقي إلى أي شخص
آخر و (روث) شعاع كل امرأة ، فهو مناسب لك من
جميع النواحي

قلت كنت اعتقد دائما أنك تعرفين ما الذي
يناسبني يا (ليبي) ولكني اعتقد أنه لا يستطيع أحد
سواي أن يعرف ذلك

وقبل أن تجيب خرج (روث) الباب ، وخرجت
(ليبي) وهي تهز رأسها

قال (روث) ما معنى هذا الأمر كله يا (كيم) ؟
لقد كذبت أنك وأختك بكدير عطيب

ولم يقل لي سبب له كدرا انهي يرافقني بخصوص
[illegible]

قلت ليس لأبي أو لأحق أية علاقة بهذا الأمر
وقد طلب مني مجاملة لي مزيد من الوقت ليس لأحد
أن يتدخل ذلك وحسب مناسب وقد بدأت أشعر
من أحبوب ما كنت عليه عادة وأصبت حتى ولا
أنت يا (روث)

تقطب وجهه وصمت لحديث كان صوته قد
تغير قال لقد كنت دائي فتاة صغيرة ، وهذا الصغير
لا يقبل ذلك واستدار ذاهب وهو يقول اذ صممت
على ذلك لا تقصيني ما تقولين وانك مريدين الزواج
في سبتمبر كقديمي عاتب

وكان في طريقه نحو الباب عندما قررت أن أخبره
بكل شيء قلت بهدوء اعتقد اني بدأت أحب
شخصا اخر يا (روث)

تحول يحدق بصدمة قائلا حقا ، من ؟

- رجل يدعى (نوي ستيفنز)

هذا الذي عليه ، وكأنه يعتقد أني اختلق الأمر
كله

قال حسنا ، لا يزال في وسعك أن تكتفي
عاتبي اذا عدت إلى رشدك

وحين أغلق الباب وراءه وجدت إلى الطاولة ،
والآن بعد أن تحدثت بكامل ما أمكنني من حزم
وراءه ، أنت في فوضى ان جميع ما يترتب عليّ
عمله بالطبع هو أن أحدث (روث) عاتبي قبل فوات
الأوان ، وأن أحيطه علما بأني لم أكن عني ما قلته ،
الا ان عملا كهذا كان خارجا عن ارادتي

وكلمني (توني) هاتفيا في صباح اليوم التالي ، ودعاني للذهاب إلى البيت فقبلت دعوته

وفي منتصف الطريق أمسك بيدي ، وبعد ذلك لا أدري ماذا حدث على التحديد . وبعد انتهاء الفيلم تغلب نحو مطعم صغير ، وقد عرض (توني) عن الأوجاع التي لم يكن يظن فيها لي ، فما تمكنت عيناه بعيدا عن النظر إلي

قال : لم أكن متأكدا أن كنت ستخرجين معي ، فقد كنت أظن أن ذلك اليوم الذي التقيت فيه إلى مكتبك

[illegible]

[illegible]

قلت بعد هنيهة : إني متأكد من عملي ، وهي الكتابة التي أريد أن أعيشها ، ولكني لست واثقا من النساء . لقد كنت على وشك اختطافك منذ مرة من قبل ، ولكنك أفلت الزواج من أحد المخلصين بعدي ، ولست أريد أن تخلف في ذلك مرة أخرى

وبعد أن وافقت على قوله إني كنت عند سني ما وهو أن يطلب مني توضيحا قلت : هل لي أن أعرف كيف تريد أن تحيا حياتك ؟

أجاب : براحة وشرف مع من أحب ، وقوم بعمل الأشياء التي يحبها ، مقتربين بعضنا من بعض مع وجود بعض المسافة بحيث يستطيع كل منا تأكيد ذاته ، واستطرد بهدوء : أعتقد أن عمل الرجل أن يقوم بما يريد عمله حتى لو لم يقدر عليه ذلك ربحا وفيرا ، ونتمنى أن تحترف المهنة التي

وافقته على رأيه وأن أخي هذه المرة حقيقة ما ذهب إليه

وعندما عدت كان (روث) في انتظاري لتخوض في البيت مع (توني) وأي [illegible] توصلت به إلى حد ما أشعر معه أكنت مسرورة أم أسفه لحضور ؟

قال موضحا موقفه : لم أعد لأراك يا (ليبي) ، وإنما جئت لأتحدث مع أبيك

قال أبي : أخبري (روث) أن هناك شيئا بينك وبين (توني) ، فهل هذا صحيح ؟

قلت بلهجة لا تدعو [illegible] مع (توني) فتناقلته أحد الأفلام ، إن كان هذا هو ما تقصده فعلوك أنه يوجد شيء بيننا

قال (روث) : هل سعد ؟

وتنهد أبي وسأل : هذا ؟ يا (كيم) ؟

وجلست على الأرض قرب مقعده واحتدت يده قائلة : يا أبي ليست واقعة إذ كان بإمكاني أن أشرح

قال (روث) : قبل أن أبي حديثي : تعتقد أنها تحبه

قلت (ليبي) : إن ذلك يبحث عن الصحيح ، فالصحيح عندي هو أن يستمتعوا بوجودهم في صحبتهم . فكيف تستحسن تلك تحبين صديقا ؟ أنت تسحب علي وتعتب من شيء مستحيل أن تعتقد في احتراف الرقص

قلت : الرقص ؟ أحب ولكن لي أن أعرفه إذ كان ذلك ممكنا

ونظر إلي مندهشا ، واعترفت صديقك أنه صحيح (ليبي) أن تصحبه كي لا أحترف هذه المهنة

أما بالنسبة إلى (روث) و (ليبي) فقد عرفتهما في أسبوعا ما قبل

سألها (روث) : هل تعتقدين في دار من حديثه يبدو ؟ سعر المناسب ؟

واعترفت حينذاك أني لم أكن أحبه ، وأن الحديث كان يبدو لم يكن حد

قلت له بلهجة تحتمل الصدق ما يكون : (روث) أعتقد أن من الأفضل لك أن تذهب ، فأبي يريد أن أتحدث والدي على انفراد

فبدت في الحال لتذهب وقال لها أبي : أنه يعتقد أنه في هذا الرجل شيئا خاص

لا أنس مطلقا أي نوع من الرجال هو هذا الرجل

وكرر أبي الحال مصادرته الصريحة : أي نوع من الرجال هو هذا ؟ وهل يقصد رجلا يحمل بيديه ؟

ونرع أبي نظارته الشمسية في الضياء نظرة خاطفة وقال فضيت ذات مرة في طفولتي فصل صيف بكامله مع رجل يحمل بيديه ، كان مزارعا ، ولم أسمه أبدا ، فقد كان يعرفه ما هو حقير تعرفته أكثر من أي رجل صادفته

قلت : انتظر حتى يلقى (توني)

وتدخلت (ليبي) : أخبرت قائلة : اصغي إلي يا (كيم) يا عزيزي - ولكني قاطعتها قائلة : لا يا (ليبي) ليس هذه المرة ، في هذه مرة سأصغي إلى صوت عقلي

الجديد في العلم والطب

اعداد : يوسف زعبلاوي

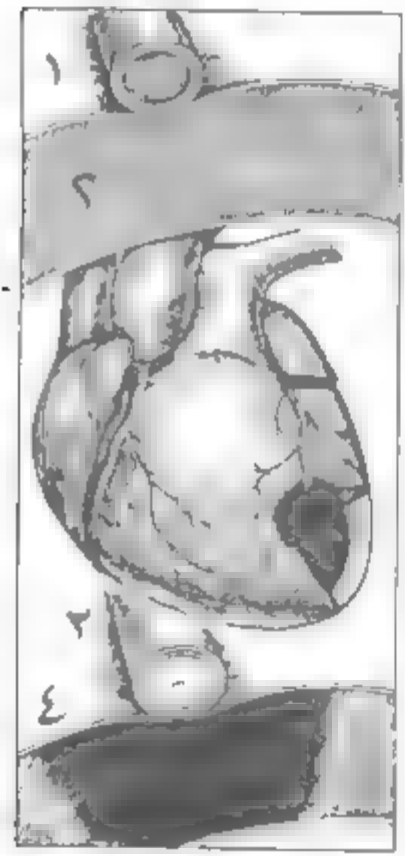

يعتبر انسداد الشريان التاجي وموت أو تلف العضلة القلبية سببه في طليعة العلل التي تؤدي الى النوبات القلبية القاتلة في الغرب ، وقد بلغ عدد الذين يلقون حتفهم تبعا لذلك ٣٠٠,٠٠٠ نسمة سنويا ، وذلك في الولايات المتحدة وحدها .

ويوضح الرسم المرافق الشريان التاجي والعضلة القلبية ويظهرهما سويين في أعلى الرسم ، ومعتلين في أدناه ، لاحظ الشريان المعلق والعضلة التالفة (المظللة) .

وقد تم تطوير عقار لمصابي الذين تنتابهم نوبات قلبية من هذا القبيل ، ويطلقون على هذا العقار اسم (تاج ١) ويعطى الى المصابين أثناء النوبة فيعمل على التخلص من التخلط الذي في داخل الأوعية الدموية المتصلة بالقلب واجريت تجارب عديدة على العقار الجديد ، واصاب من النجاح نسبة [illegible]

[illegible]

[illegible] انه يتم تناوله بواسطة التقطير في الوريد [illegible] خلافا للعقاقير الأخرى التي يتم تداولها بواسطة الفم .

و جدير بالذكر ان العقار الجديد من [illegible]

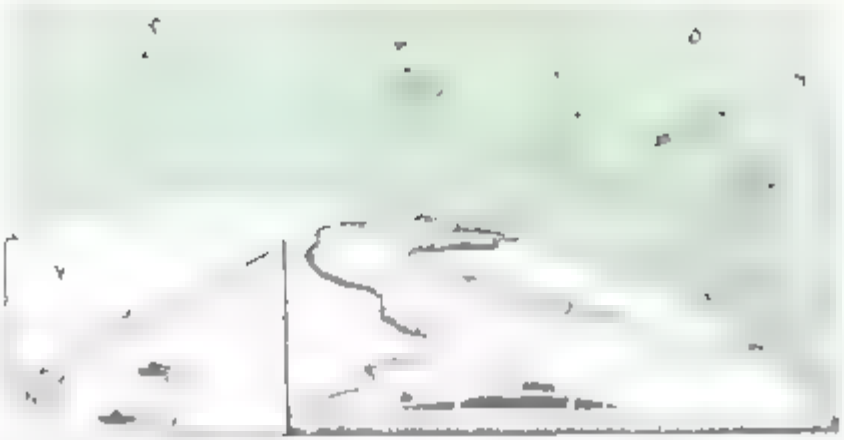

وقد كان من السهل تدمير هذا النسر الصناعي الواحد (٩) وذلك بواسطة السلاح كالقنبلة اليدوية ، أو عن طريق التسويس المرور ي كان لابد من وجود سلاح مضاد لهذا النوع كقنبلة الغاز الكيماوية (٥) ، أو الأسلحة البيولوجية وما إلى ذلك على أن يكون هذا السلاح في حد ذاته في الفضاء بيرد على غازه المطلوب فوق أي أخير

وكون الرؤوس البيولوجية المفاجئة قد تكون مفيدة كما يفيد ذلك السلاح المضاد

يدخل محركة السلاح المضاد الثالث ، الشعاع الليزر الليزيه (٦) التي تطلقها المراصدات وما إليها من أعماق البحار ، أو من على سطح الأرض وهذه الأشعة بالغة الفاعلية ، بحيث يستطيع الشعاع الواحد منها تدمير عشرات الصواريخ

بل أن بعض الصواريخ تهاجم في كتلتين كل منها الأسطح واقتربت من أهدافها فإنها في تلك الحين من إطلاق قذيفة الشظية (Shrapnel) في ذلك الصاروخ (٧) بما يكمل القضاء عليه

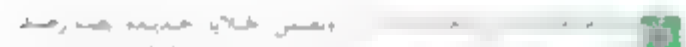

لأعضاء فريق جمعية وشطر في ساحات ويس وفريق جمعية كوبر أو بعضوية الجمعية في مصر وأنضم هذه جديدة هي الأخرى بقوة على الزرع وكثير ، بعض خلايا البنكرياس وبين كله و خلايا عضيدة في تلك الزرعة لأسوين (Islets Cells) تعيد بين الزرع خلايا منتجة لمحل خلايا البنكرياس بحصون جسم على من كتلة من الأسوين بصورة طبيعية

وتضمن خلايا جديدة بعد زرعها من خلايا بحويات البنكرياس في هذه تجنيد الزرع الأسوين أو بعد بقية البحويات و يمكن بالتحكم

وقد جربت هذه الطريقة في حيوانات فكانت نتائجها جيدة وستجرب في قريب في الأسطح يقول الدكتور بلاوين موناكو ، رئيس قسم زرعه الأعضاء في مستشفى بيتر بنجهد في بنسلفين ، يقول « لا شك أن تجارب التي ستجريها على الأسطح ، في فصول سوبرن ، ستنجح مثلي تجاربنا تمامًا في حيوان »

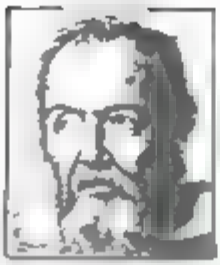

جاليليو
١٥٦٤ - ١٦٤٢م

[illegible] العلم حديث جدا فقد كان واضحا كل الوضوح لعلماء الشرق وجميع مدارك الأقدمين.

وقد قال بعضهم غير الأيطالي جيت الدرج لقائل الذي ظل يردد عليه جاليليو في صباه، والذي ألقى من فوقه حسبما يزعم الرواية، بأجسام ذات كتلة مختلفة ليقيم الدليل على أن تلك الأجسام تصل إلى الأرض في وقت واحد.

وانتخب جاليليو دراسة الطب، ولكنه سرعان ما انصرف عن الطب وانصل بدراسة الرياضيات، وذلك بإشارة فرنسي انتهى به أن يستقيل في هدوء. غير أن طريقه كان يجب أن يسير في موجة الدراسة العلمية.

وما أسرع ما انطلق جاليليو في كتابة الكتب وما أسرع ما تجلت مواهبه العلمية في تلك الكتب.

ويعجب المرء كيف اتسع وقت جاليليو لاختراع ميزان الحرارة المائي، الذي عمل بالغاز لقياس حرارة الجو، أما مرقب (التلسكوب) فلم يكن من اختراع جاليليو، بل إنه سمع عن اختراعه في هولندة، فما كان منه إلا أن عاد بتصميم المرقب الهولندي وحسنه في يوم واحد. ثم وجه إلى السماء لمراقبة أجرامها، فكشف أولا عن طبيعة القمر والكواكب السيارة، وكشف أولا عن طبيعة أقمار وحلقات الكوكب زحل، ولاحظ تحركات بقع الشمس، فوجد في تحركاتها دليلا على صحة نظرية كوبر نيكوس.

على أن هذه النظرية لم تكن بحاجة إلى دليل في نظر جاليليو، وقد اعتقد منذ شبابه أن الشمس لا الأرض هي الثابتة، وأن الأرض وسائر الكواكب الأخرى هي التي تدور حول الشمس.

وسلاح سخر جاليليو بحماسة فائقة لنشر هذه العقيدة. إلا أنه تحدى على ذلك نظرية أرسطو وبطليموس، وتعارض وتعاليم الكنيسة وأثار حفيظة الكنيسة فيها. فهل يرخص الناس بذلك، وألا يضطهد وأنيب بآرائه؟

وبحسب مواهبه الباب العبقرية سنة ١٦٢٤، فكتب جاليليو كتابه الشهير، حوار بين النظامين الرئيسيين: نظام بطليموس ونظام كوبر نيكوس، وقد ألف هذا الكتاب بروح الفكاهة والوضوح، وبروح التهكم، حتى أصبح من روائع الفكر والعلم والأدب.

ولم يكن من الصعب التنبيه على مواهبه الفذة، وقد ظهرت فجأة وثيقة أخرى رهيبة أن الفاتيكان حظر جاليليو من نشر كتاب الحوار.

وهكذا مثل جاليليو أمام محاكم التفتيش، وقد هددته بالتعذيب مرتين، فاضطر إلى الاعتراف بأنه مذنب، فأدين بالزندقة، وحكم عليه بالإقامة الجبرية في منزله. وأمضى السنوات الثماني الأخيرة من حياته وهو سجين منزله، وتوفي سنة ١٦٤٢ عن عمر يناهز ٧٨ سنة.

وتجدر الإشارة إلى أن جاليليو لم يتوقف عن الكتابة في فترة سجنه، بل إنه ألف فيها أحسن كتبه!

على أن نذكر أن جاليليو كان بريئا مما اتهم به، وأن الحكم الذي صدر بحقه كان جائرا. هذا على الأقل هو ما أعلنه البابا الحالي جون بول الثاني، أي أن جاليليو بريء، ولكن بعد مرور ثلاثة قرون □

السمك الذى يقضى طفولته فى الأنهار ، حتى اذا بلغ طوله ٥ ـ ٦ بوصات وعمره خمس سنوات يهاجر إلى أعماق البحر ، الى حظوظ غذائه المفضل ، وقد يبعد هذه الحظوظ مئات الأميال أو الأفى ، وقد يقضى السمك فيها عدة سنوات ذلك يعود الى موطنه الأصلى فى الأنهار ، ويبدأ رحلته عودته فى فصل الربيع تلك هى قصة سمك السالمون سالمون المحيط الأطلسى وسالمون المحيط الهادى وهو أكبر حجما

وقد كانت مرحلة رحلات السالمون مفروضة لقرون عديدة ، ولكن كانت خمسة سدودا ، كانت حواجز على النهر التى له وصيدة فى أماكن مختلفة ، ومع هذه الحواجز الا أنهم تمكنوا فى عديدهم وعبروا الحد الذى يصبح بعده الصيد حائر

ومع تحسن السلطات المحلية بالأسماك أو التوازن التى هى حدثت فقد بدأ محصول ما صادوه من سمك السالمون فى أنهار انكلترة وويلز ١٥٧١ جم ، وذلك فى حين سنة ١٩٧٢ ـ ١٩٧٦ ثم هبط ذلك المجموع بمعدل سنوى ٣٠٪ تقريبا ، حتى بلغ ١١٨٤ طنا خلال الفترة ١٩٧٦ ـ ١٩٨١ ، وقد حدث مثل ذلك النقصان فى كندا والنرويج وايرلندة وغيرها ، حتى أصبحت صوغ سمك السالمون العامة

وتقلصت تلك السلطات أسباب هذا النقصان ، فوجدته فى الصيد الجائر الذى قام به صيادو جزر الفرو وهى الجزر التى تقع فى شمال الأطلنطى ، وتتمتع بحكم ذاتى مرتبط بالدانمرك فقد تضاعف محصول ما صادوه بين ١٩٧٨ ، ١٩٨٠ عشرة أضعاف ، حتى بلغ ١٠٠٠ طن سنويا ولديهم ٤ محدودا عصاصة فى ذلك ، نظرا لان جزر الفرو ، موقع عمل أى من الاتفاقيات الدولية التى تحدد الكميات التى يسمح بصيدها من السمك السالمون ، فحاسب بتصيد حدد

لا عجب اذن ان تحظى محصولة السدود الأوروبية الغير على جزر الفرو ، وحدها على ـ قيع على معاهدة بتوقيع محدود جاء عندئذ فى صيد سمك السالمون ، وهى ٧٥٠ طن خلال موسم ١٩٨١ ٨٢ و ٦٢٥ طن فى توسط على بقية

اضف الى ذلك ان بعض الدول العربية تطرب على ضياع عدد كبير من السائحين في حقه عودته في الأجواء ... باعتباره عبء حائر مهي قلب كبيرة ... وعلى من أجل ان تعمل السائحين ...

وعدم الأمن العام ، تطوير مرتبة الكبيرة ... وقد بلغت حصيلة هذه الخطوات في سكندرية وحدها ٢٠٠٠ طن سنة ١٩٨٢ ، ثم ضاعفت حتى بلغت ٤٠٠٠ طن سنة ١٩٨٥ □

تضوضاء ... جهاز السيرو ... أهم أسباب

... ونتيجة من أجل ... دقائق ... فهي ... بسبب ارتفاع ضغط الدم ... ويحذر ضوضاء الأسواق العصبية ، وتحد من قدرته على الدراسة وكتابة البحوث ، ساهمت في الأذى الذي يصيب حاسة السمع

فقد دلت آخر الأبحاث على أن الضوضاء في شتاء أن تحدث بخلايا الشعر ، أو تقضي عليها ، فتحدث الصمم الخراصل في الأذن ، هذا ما لم يؤد الى الصمم الدائم أو يؤثر على الأعصاب

والجدير بالذكر ان خلايا الشعر التي توجد في الأذن الصغيرة ، والتي تتحرك داخل البصيلات وداخل السائل بفعل وصول الصوت اليها ، هي التي تمكن الانسان من سماع الأصوات ، اذ أنها تقوم بمهمة كهربائية ، وترسلها عن الأعصاب العصبية ، وتكتسب هذه الأعصاب القدرة على حمل الرسائل السمعية وبضائعها في مخ

واكدت تلك الأبحاث أيضا أن ضوضاء ٨٦ ديسيبل كافية لاحداث الأذى ... وأن ضوضاء ٦٥ ديسيبل

ضغط دم ... ديسيبل أو يزيد

ولعل السيرو هو من مصادر الضوضاء التي دلت دراسات اخرى حديثة ... قام بها احد علماء جامعة يوتا المختصين ... ذلك أن ضوضاء السيرو تتروحه جدوده موسيقا ، وهكذا يتلقى عشاق سيرو السم والدسم في ان معا ... فهم معرضون لتعذيب سمعهم حرفي أو كلي اذ واصلوا الاصغاء لسيرو ثلاثة ساعات يوميا نصرة من الوقت ... وكتاب ضوضاء السيرو يعادل ١٠٠ ديسيبل أو يزيد

على أن يذكر أن وكالة الطيران المدنية في الولايات المتحدة (FAA) تحسب في حل الطائرات على حد من ضوضائها سنة ٨٥ / ، وذلك في حزمين تنظيمهم حل ضوضاء ، وأول حزمين تنظيمهي بحد الاقلاع ... وأن مدينة نيويورك وضعت قانونا ضد الضوضاء ، وفرضت غرامات على المخالفين يدفع الواحدة منها ٢٥ دولارا كحد أدنى ... وقد حذت ... نيويورك

... ديسيبل

... ديسيبل

... ديسيبل

... ديسيبل

... ديسيبل

ملاحظة ... يقصد بها الضوضاء ، ورمز الديسيبل هو (dBA)

الرصاص أسوأ الملوثات جميعا

[illegible] وكانت البشرية في مولدها للتجربة
[illegible]
[illegible] سنة ٩٩ ، وتستمر حتى سنة ١٩٨٦ وتحظر بعدئذ بمختبرات بيكر وذلك بعد سنة ١٩٩٥ وبعد أن عقد لمجرد [illegible] فوائد الخاصة ، وبدره بتعقيدها كانت البوليمات خمسين [illegible] غير أن بعض مدينة شيكاغو من الحوادث ، وفرز لتحريم السريين المرضى على الفور ، و عشر من شهر ديسمبر الماضي (١٩٨٤)

على أن كان الرصاص ، بكميته الضئيلة التي توجد في السريين ، يحدث بالفعل أضرار بالغة في كل خلية الضحية وكل عضو الأخير دون أن يظهر عليه كل يوم يضرب ، وأنه لا يقتصر على البوليمات [illegible] والدماغ وعمل أجزاء كثيرة [illegible] الرصاص على وجه الدقة ؟ يعني [illegible] ← دراسات علمية حاذقة وعميقة

وأول ما يذكر من عدد الأضرار ذلك الذي يصيب الأطفال البالغين من العمر ٦ ـ ٣ سنوات ، فهم أكثر الناس عرضة لأثر الرصاص الدائم وضرره المصيب فوجود الرصاص في دمهم بنسبة تزيد على ١٥ ميكروجرام كفيل باضعاف أجسامهم و حد من ذكائهم

وقد أثبت الدراسات المتعمقة التراجع الوبيل بين نتائج الأطفال في امتحان الذكاء ، وبين الارتفاع في تعويض الرصاص في دمهم

على أن الأخطر من هذه الأخيرة بمصدر الرصاص فقد أثبت التجارب التي شملت ٥١٨٣ حيث أن ١٠ ميكروجرام رصاص في حبل حبل السري كافية لاحداث تشويه دائم في ذلك حين وهي كفيلة أيضا باجتياح احدى خصيته عن هبوط الى مكانه الطبيعي

أما في الرجال فقد أكدت الدراسات أن ٣٠ ميكروجرام رصاص في الدم كفيلة باصابة الرجل بارتفاع ضغط الدم وقد لا يزيد تعويض الرصاص على ١٥ ميكروجرام ، وفي هذه الحالة يكون الرجل عرضة لتعداد بعض الضرر على التعليم فضلا أن ذلك الكمية من الرصاص كافية ، على صالبها ، لاحداث تغيرات في جوهاب الدم الخفية

ويرجع دراسات أخرى أثر الرصاص المضمر في قدرة الرجل على انجاد القرارات وقد تجلى ذلك الأثر في تصرفات عدد لا يستهان به من أساطيره الرومان ، حتى أنهم بعضهم يتصور وبعضهم الآخر بالفعل أو الصرع أو ما في ذلك ويذهب بعض العلماء والمؤرخين أن أثر الرصاص هو الباعث على تعدد القرارات الخاطئة التي تحدثها مؤلفات الأباطرة ، والتي أدى بعضها مباشرة أو غير مباشرة في سقوط الامبراطورية الرومانية بأسرها

ولعل أخطر ما يذكر عن الرصاص هو أنه اذا دخل جسم فلن فيه [illegible] اذا لا يتعدى أجسام منه سوى ١٠٪ تقريبا ، أما البقية ٩٠٪ فتستقر في العظام حالة ، ثم تتسرب الى الدم بين حين وحين □

استراحة العربي

نصف كلمة

[illegible]

- لن يكون الموت بغيضا الى نفسي ... مادام الآخر سيهلك [illegible]

***

كلمات :

- [illegible] الأخرى
- [illegible] خطوب
- لو كان الناس كلهم عقولا ... لخربت الدنيا
- البياض ناصع كالحقيقة ... تعلن عن وجودها بلا تستر ولا غموض

[illegible]

حكمة

[illegible]

حكاية

[illegible] كاد يتجمد من البرد ... واخذته به الشفقة ... فتناوله من الارض ووضعه في جيب [illegible]

صورة

[illegible] أبرز مقومات هذا التعامل أن يكون انسانا مع الناس [illegible] الانسانية [illegible] الالفة مع الذين يحيطون بك ... ومعناها أيضا أن تأخذ وأن تعطي [illegible] فالحياة أخذ وعطاء متبادل [illegible]

كتاب الشهر

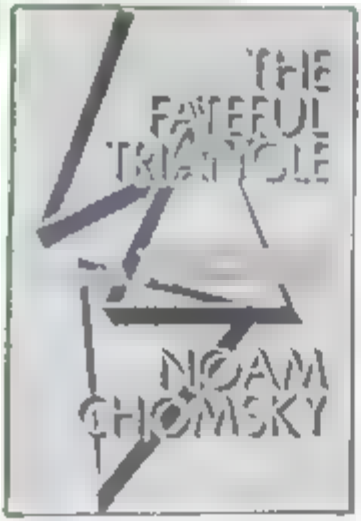

مُثَلث الشؤم

تأليف: نعوم تشومسكي

عرض: نبيل ابراهيم

يمثل نعوم تشومسكي عالم اللغويات اليهودي اليونيدي الأصل ظاهرة شاذة بالنسبة للأوساط الصهيونية. فمن قلب أمريكا داعمة إسرائيل وحاميتها، يرتفع هذا الصوت ليقول جزءاً من الحقيقة حول تصرف الصراع بثلاثة في منطقة العربية. ولكن لأن الصهيونية عدوة الحقيقة فقد اعتبرت الكاتب والكتاب معاديين لها.

فيما يلي عرض للكتاب الذي عادته الصهيونية وقبله العرب لأنه يعرض جانباً من الحقيقة.

كتاب الشهر

في عام ١٩٨٢ [illegible] وصف [illegible] حديثة [illegible] وصورة العرض [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من [illegible] جديدة [illegible] السلام من [illegible] مع توكيداته القاطعة بأن اسرائيل [illegible] الأراضي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الأخرى [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الاسعد [illegible] من التاريخ .

دهيت ولكن لم تنس

« ذهبت ولكن لم تنس » [illegible] كتاب [illegible] [illegible] كتاب نعوم تشومسكي الأخير « مثلث [illegible]

[illegible]

[illegible] الاسرائيلي الوحشي [illegible] ، والأحداث التي [illegible] وهذا الكتاب هو حوله [illegible] [illegible] [illegible] موضوعي في [illegible] ولي [illegible] [illegible] الوثني [illegible] وفيه [illegible] تشومسكي [illegible] الرسمية ، [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] اسرائيل في أمريكا .

هناك [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] التي لا يمكن [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] مكونة [illegible] [illegible] كتابه [illegible] [illegible] تلك القصة التي [illegible] القراء [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في هذا الكتاب [illegible] [illegible] .

وفي [illegible] [illegible] بالكامل ، [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] الصحف والمجلات وغيرها [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] .

يمكن [illegible] تشومسكي [illegible] [illegible] هذا العصر من تاريخ الشرق الأوسط ، [illegible] [illegible] ، وذلك [illegible] [illegible] [illegible] الأسهام [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ، [illegible] [illegible] بين الولايات المتحدة و اسرائيل [illegible] [illegible] [illegible] الفلسطينيين . وقد ركز [illegible] الرئيسي [illegible] [illegible] العلاقة [illegible] الأبعاد الثلاثة ، التي يرى تشومسكي أنه [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ، [illegible] في [illegible] كتابه [illegible] [illegible] [illegible] في الوقت [illegible] ولم يكن [illegible] الاسرائيلي [illegible] سوى [illegible] واحدة ، ولكن [illegible] في [illegible] ذلك العلاقة

الاجماع الدولي

يعتبر تشومسكي [illegible] [illegible] [illegible] ، بالاجماع الدولي ، [illegible] [illegible] حل [illegible] العربي الاسرائيلي الذي يمكن الرجوع به الى ما بعد حرب يونيو عام ١٩٦٧ . وفي البداية كان الاجماع [illegible] من حيث [illegible] بحقوق [illegible] [illegible] ، واعترافه [illegible] بحقوق اسرائيل . وفي [illegible]

[illegible]

[illegible] سهولة نسبية ، من خلال [illegible] عام ١٩٦٧ ، [illegible] مشروع [illegible] عام ١٩٧٠ ، حيث [illegible]

[illegible] عام ٧٠ و ٧١ ، ٧٢ [illegible] عامي ١٩٧١ و ١٩٧٢ [illegible] عامي ١٩٧٦ و ١٩٧٧ [illegible] عامي ١٩٧٤ و ١٩٧٧ وفي الأعوام الأخيرة طالب القائمة [illegible] مشروع [illegible] عام ١٩٨١ [illegible] عام ١٩٨٢ [illegible]

[illegible]

[illegible] بغض النظر عن الأساليب الدعائية [illegible] العكس [illegible] وكلا [illegible] في الواقع [illegible] واحد مع الأقلية العربية الرافضة

كتاب الشهر

وفي حالة الولايات المتحدة يناقش بشوصكي بأنه بعد حرب يونيو (١٩٦٧) حدث هناك مناظرة حول السياسة الداخلية بين الداعين الى الانضمام للاجماع الدولي الذي كان في ذلك الوقت قائما على قرارى الامم المتحدة ٢٤٢ و ٣٣٨ ، وكان هذا الاتجاه يمثله وزير الخارجية الأمريكي وقتئذ ، وبين الاتجاه الآخر بمعارضي هذا الانضمام الذي كان يقوده هنري كيسنجر ، الذي كان مستشارا للأمن القومي حينذاك وقد كانت الغلبة للاتجاه الثاني وعند ذلك الوقت أصبحت الولايات المتحدة تتبع في الواقع العملي سياسة دعم « اسرائيل الكبرى » وقد عرفت أخيرا بمقولة ان اسرائيل « قيمة استراتيجية » ومثل هذه السياسة ستدفع بظهور اسرائيل لتصبح دولة عسكرية رئيسية في منطقة ، بحيث تدافع عن مصالح الولايات المتحدة في منطقة وبالتالي فان هذه السياسة تتطلب توسع اسرائيل اقليميا ومن هنا يأتي هوس الولايات المتحدة باستمرار اسرائيل في احتلالها للمناطق العربية ويشارع بشوصكي الى الاشارة الى أن الصراع الداخلي في الولايات المتحدة لا يقوم على الأهداف ، بل على التكتيك الذي يتمحور حول كيفية الحفاظ على مصالح الولايات المتحدة في منطقة الشرق الأوسط بالطريقة المثلى (في الأساس السيطرة على موارد النفط واستمرار تدفق البترو دولار)

وقد ظل موقف الاسرائيلي ، كما يحلله الطرفان ، معارضا بلا هوادة للاجماع الدولي لصالح مد السيطرة الاسرائيلية على جميع المناطق المحتلة (الليكود) ، أو الاحتفاظ بجميع أو أغلب المناطق المأهولة في الضفة العربية (حزب العمل) ويقوم موقف حزب العمل على مشروع الدور الفلسطيني ، الذي تقوم اسرائيل بتوجيه تجمع سكان الضفة العربية تمثيلا سياسيا رمزيا مع الأردن ويتوجه هذا المشروع لتحتفظ اسرائيل سيطرتها على الضفة العربية ، بينما تحمي نفسها من تنديده « بالمشكلة الديموغرافية » للعرب وكذلا اعتراض الاسرائيليين الحاكمين بمعارضتهم عن قيام وجود أي نوع من التجمع السياسي الفلسطيني المستقل غرب نهر الأردن ، ما عدا في اقامة دولة فلسطينية مستقلة

الدهر والعدوان

وقد رفضت اسرائيل « مبدأ » فاس الذي طرحه العرب ومضمونه التحرير السريع مقابل السلام بينما كان بيغن يصب جام غضبه وراء شاطئ المتوسط مرارا ، مثل اعلان حرب العمل على « توسيع القدس » بعد عرض السادات للسلام ، الذي قدمه في نوفمبر ١٩٧٧ وفي مناسبات أخرى منح عن الدهر عمل عدواني ، كان في الغالب موجها الى أهداف مدنية (من الغريب أنه بعد اعلان مشروع فهد للسلام عام ١٩٨١ انتهكت اسرائيل المجال الجوي السعودي مطلقة بذلك حرب احتلال قيام اسرائيل بضربة جوية لحقول النفط)

يقول بشوصكي ان مشروع السلام السعودي وجد « من بعض جهات متطرفة العرب لم يكن السبب الوحيد في حالة « الدهر » التي اجتاحت اسرائيل عامي ١٩٨١ - ١٩٨٢ ، بل كان ما هو أخطر من ذلك ، وهو الصعوبة التي بدت في تصوير منظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها تجرد عصابة من الارهابيين ، خاصة في ضوء محافظتها على موقف اعلان الباد على الحدود الدنيا السياسية ، الذي اقترحته الولايات المتحدة ثم استمرت اسرائيل المتصعدة وضاعفت اسباب وجيهة تدفع للاعتقاد بأن هذا الخطر كان واحدا من العوامل التي دفعت اسرائيل لغزو لبنان »

ومن الواضح أن هذا ما كان يدور في ذهن رئيس

الاركان الاسرائيلي الجنرال ايتان ، عندما صرح ـ والعرب في دورته ـ بأن « الدفاع عن الضفة الغربية يبدأ من بيروت الغربية »

ويعتبر تشومسكي على نقطة يهملها الآخرون في العادة فيقول الدعم الهائل الذي يقدمه اسرائيل من أمريكا اقتصاديا وعسكريا وسياسيا هائب لانتشكن من الابقاء على خطها المعارض أو الاستمرار في سياستها القائمة على الحرب والتوسع وتتضمن المعونة الامريكية أيضا ، حسب قول تشومسكي الدعم الايديولوجي والمالي والسياسي لاسرائيل داخل امريكا « من خلال سريانها المنهجي للسجل التاريخي ، ودراستها لتشهير بالفلسطينيين وتجاهلها لعاناتهم »

وتتحمل الولايات المتحدة المسؤولية الكبرى في اطالة امد الصراع والآثار المترتبة على الرفض الاسرائيلي وقد كانت الحرب مع لبنان اسوأ مظاهره حتى ذلك التاريخ ، ويناقش تشومسكي أن يكون لرفض الامريكي الاسرائيلي حائلا دون توفر امكانية تسوية سلمية ، وأن الدعم الشامل الامريكي لحركة لاستيطان الاسرائيلي في المناطق المحتلة قد خلق حقائق « لايمكن تغييرها بأقل من الحرب » وهكذا « بدلا من النظر بأمل الى تسوية سلمية ، رغم بكره عليها أن يبني « أنفسنا للنتائج الخطيرة التي يتوقع تشومسكي أن تتضمن احتمال طرد اعداد كبيرة من سكان الضفة الغربية « وتحويل اسرائيل الى تتمتع على غرار حروب افريقيا من طراز « الباتوستان » التي بلاد الابارتايد المتعددة العنصر في جنوب افريقيا » و لالتزام بالحفاظ على هذه السيطرة »

وبدلا من القفز على ما ينتج من احتمالات تشويه سمعتها تقدم الولايات المتحدة جاهزة للاعفاء عن حلفائها في الشرق الأوسط في حالة فشلهم من لاعتماد على الغير ، وستواصل اسرائيل من جانبها تعهد دوائر الولايات المتحدة ، بيني بقبل بالتعيين في حالة حرب ويخلو تشومسكي أنه « هناك لا شك أن اسرائيل ستوجه اقوية العسكرية ، التي اقترنت بها عام ١٩٧٣ أو أنها ستتجاوز الى الجنوب الى الجزائر الروبي مع ما يجره ذلك من نتائج لايمكن تصورها ولا أقل من ذلك سوى انحدارها نحو التفسخ الاجتماعي والأخلاقي والسياسي » لقد وضعت اسرائيل « الجبهة » بدلا من التعايش مع جيرانها ، وكان هذا بمباركة أمريكية

سلاح اسرائيل السري

ودون أن يُلقي حجرا لم يقلقه ناقش تشومسكي امكانية لجوء الولايات المتحدة الى خطها الرافض ، وانضمامها الى الاجماع الدولي ، والضغط على اسرائيل للانسحاب حدودها ، كما أنه يضع سيناريو أكثر احتمالا تتحدد فيه اسرائيل خطوات انفرادية ، تعترفها الولايات المتحدة تحالفه لضمها ورعايتها وتعرض عموما أن حالة الاستقلال الاسرائيلي الممنوحة يجب أن تتوافق مع ما تملكه الولايات المتحدة في هذا المجال

وبتعبير آخر ، فان على اسرائيل أن تعتمد أوامر الولايات المتحدة ، سواء رضيت بها أم لم ترض وهناك برهان جلي يقدمه تشومسكي على أن اسرائيل قد تلجأ الى « سلاحها السري » وعندما يتحول الخطر الى حالة جنون أو رعشة وحسب هذا المنظر فان بمكان اسرائيل أن تهدد « كي هو الأمر الآن » عندما تتعرض حالة من التحدي العسكري على الاتحاد السوفيتي ، وبدا فانه يطلق رداد مواجهة بين القوتين العظميين ، يمكن أن يؤدي في حالة الذروة الى حرب نووية وقد ألمحت اسرائيل الى أنها قادرة على صنع القنبلة الجرثومية للاتحاد السوفيتي بأسلحته النووية ويبقى النظر عن مزايا هذا التهديد فان هناك طرقا عديدة تستطيع بها اسرائيل اثارة مواجهة مع الاتحاد السوفيتي ، وورطته الولايات المتحدة في الصراع

وتبقى منطقة الشرق الأوسط واحدة من أكثر المناطق احتمالا لنشوب حرب عديدة ثالثة وقد شهدت منطقة من قبل عددا من حوادث المواجهة بين القوتين العظميين ، وتمثل جميع المؤشرات على استمرار التوتر والمنافسة بين هاتين القوتين في التصاعد ، والدليل على أن لاسرائيل القدرة على تحويل هذا الخطر الى حالة حقيقية « عالم ووارد » ، وحول « اذا كانت مشعر بوما ان تحب الضغط لممارسته « حيدرها الشعبي » ويبدو المصدر على رؤوس الجميع ، فان السؤال يبقى مفتوحا « وقد

كتاب الشهر

كان سلوك السابق أي دلالة عامة سيء يدعو الى القلق

ظل أورويل في أمريكا

لقد تحاهل التيار الرئيسي لوسائل الاعلام والمجلات الثقافية والاكاديمية في الولايات المتحدة هذا الكتاب ومثل ذلك عرفنا واضحا عن حدث في استقبال في أوروبا وكندا ، حيث تم استعراضه من جانب التجمعات الثقافية المؤسسية في الولايات المتحدة بعد وقت ، ورغم أنه مقروء الآن فقد رفضت الكثير من أقسام خاصة التي تتمتع باحترام سبق ظهوره في أوروبا ، التي كانت تحتفي ما يقرب من الف شخص وحدها لا تقوم كلمة من الحديث الى مريديه ، فهم يقرؤون بلا حياء منشور المقالات المليئة بالبداءات والتشهير ضده في المجلات والصحف المرموقة وبأسلوب « أورويلي » ضد اى الروائي الانجليزي جورج أورويل ، فان الرجل الذي عنيت له واحدة من مقالات الأدبية المرموقة باعتباره من أبرز المثقفين الأمريكيين ، قد أصبح الآن - وبا للعجب - شخصية غير محبذة لدى بعض المثقفين الأكاديميين وفي هذا تعبير لحالة هذه النخبة والمجلات التي يشرفون عليها

وقد لا يبدو السبب في هذا الهجوم الصيف على شومسكي واضحا لوهلة الأولى ويمكن الافتراض بأن هذه الهجمات لسياسات الولايات المتحدة واسرائيل نحو الفلسطينيين هو رد على النقد والتشهير الموجه له (وهذا على أية حال اتجاه سيق وضع هذا الكتاب بكثير ، اذ كانت له الكثير من الكتب والعديد من المقالات السابقة عليه) ومثل هذا الاستنتاج له بعض المزايا بلا شك ، وعلينا عدم تجاهله في موقع لا يجد عليه ، حيث يمكن اتهامه بأنه « يهودي كاره لنفسه » من جانب المتعصبين من مناصري اسرائيل وفي الحقيقة فان أكبر قدر من التشهير يحتفظ به لليهود والاسرائيليين الذين لديهم من الشجاعة ما يمكنهم من نقد السياسات والممارسات الاسرائيلية وحلفائهم الأمريكيين ضد العرب لكن شومسكي ليس « فرايكاليا » ولا « سطرفاو » وأي حقائق اذا أطلقت هذه العبارات لتنهي المدح والذم علم يحدث أبدا أن دافع عن عظيم الدولة اليهودية بل كان على الدوام مدافعا عن دولة عربية يهودية ثنائية القومية ، وهو موقف انخفض حتى أن أصبح مثل هذا الموقف مقبولا لدى عدد والغريب انخفاض القمع داخل على أساس ثنائي القومية للتجمد في الاجماع الدولي الحالي ، باعتباره حلا ممكنا ، مع أنه قد لا يكون الحل الأفضل لهذا الطرف ويفسر هذا الموقف ، ضد عوامل أخرى ، الاهتمام المتزايد بأعمال تشومسكي في أوروبا ،

وإعلامي جرى خارج الولايات المتحدة ، حيث سيرد فكرة الإجماع الدولي ودعمه المواقف بمختلف القضايا الفلسطينية لا يمكن بالتأكيد من خلال دعم قضية التحرير الفلسطيني ، التي عرضت سياستها وممارساتها بنقد في بعض كتاباته السابقة ، رغم مناسبات ذلك مع الدور المعاصر لمنظمة في مواجهة أمريكا أو إسرائيل ومن الصعب التعبير عن الخطة التي يتبعها عندما « تطرق » تشومسكي و إلى بند عندما يصف خصومه خلال هجومه العنيف تشومسكي ، التي تتعدى حدود أصول الرأي « النقد غير موضوعي » ضد المتهم

المثقفون والحقيقة

وبالنسبة لتشومسكي فإن المثقف المسئول بالولايات المتحدة وسواها ، هو جزء من الأجهزة الإيديولوجية للدولة ، يقوم بتبرير أعمال حكوماته مهما كان الناس ضحاياها أكثر ، لأنهم كما يعتقد تشومسكي « في مركز يمكنهم من كشف أكاذيب حكوماتهم ، وتحليل الأفعال حسب مبادئها ودوافعها ومقاصدها الخفية أحيانا » والمثقفون « أقلية

نقدم لنا من خلال الأحداث والتاريخ الحالي « وقد

لخص تشومسكي موقفه الفكري والأخلاقي من مسؤوليته كمثقف قبل نحو عقدين من الزمان « وحدد فيه بإخلاص منذ ذلك الحين

وقد وضعه موقفه المشترك بالنقد في تناقض مع المؤسسات الثقافية والأكاديمية ، التي ينتمي إليها « التي تواضع والأوضاع على التاريخ « قد يبذلون جهودا كبيرة في سبيل التشويش الفكري وتقديم السياسة بأنها عن الدولة وتحميها خاصة وخلال حرب الولايات المتحدة في الهند الصينية كتب عدد منهم عندما « قال الحقيقة وكشف الأكاذيب « التي تقف « ضرب عرض الحائط بمعتقداتهم

واليوم يعتبر تشومسكي على مستوى العالمي واحد من المدافعين الرئيسيين عن حقوق الإنسان والناقدين لسياسة خارجية ويراوح عمل بحارة الثقافي بين ٢١ كتاب ومئات المقالات تصف هذه الكتب بقربها بعض السياسة خارجية و بهتكات حقوق الإنسان أو نقد سياسات الدول وجريمة تشومسكي في نظر المدافعين عن أمريكا و إسرائيل هي أنه وظف الكثير من جهوده إلى نقد كفاحه ومدافع عن حقوق الإنسان في نقد سياسات أمريكا و إسرائيل وبالنتيجة فقد منح تشومسكي « الجعل المقدس « الأمريكي والى كتاب هناك أسطورة تدين بمخاوفهم الكبرى في

النهاية

عصامي وعظامي

حكى ... خطاب ... عندما ... جهل ... و ... عظامي ... عصامي ... رد ... عظامي ... بصدك ؟ ... قال ... عصامي وعظامي ... قال خطاب ... الناس ... فقضى حوائجه . ومكث عنده مدة ، ثم اختبره فوجده جهل الناس ، فقال له تصدقني ، كيف حسب ... حسبي حين سألت ؟ قال ... عظامي حسب ... عظامي ... فقال خطاب عند ذلك ... فقدير نفسه

الفهي خطيبا

وعي الهوية العربية في الفكر التونسي الحديث

بقلم رشيد حشانه

بين وعي شعب ما لهويته ، وامتلاك هذه الهوية زمن من العمل والبحث والنضال والتضحيات . في هذا الكتاب يعرض المؤلف تجربة تونس في امتلاك هويتها الوطنية ضمن عملية تبلور الوعي القومي الأكبر

يبدأ الباحث الدكتور عفيف البوني كتابه (وعي الهوية العربية في الفكر التونسي الحديث) بالتشديد على حقيقة أن كل الشواهد التاريخية التي زخر بها الانتاج الفكري التونسي خلال العصر الحديث تؤكد أن الوعي بعروبة تونس كان حاضرا دائما في أعمال الكتّاب ووجدان الجماهير العريضة ، لذلك فهو لم يقصد من كتابه هذا إلى اثبات عروبة تونس وانما سعى إلى (التأكيد بأن الوعي بها لم يغب أبدا عن الفكر التونسي الحديث)

واقتصر د. البوني في رصده للحس القومي على المؤلفات ذات القيمة التاريخية أو الثقافية العامة ، كما يقول في المقدمة ، ولم يتعرض لتاريخ الأحزاب والحكام والأشخاص

الدين والأمة

خصص المؤلف الفصل الأول من الكتاب لنقد مفهوم الأمة السائد في العرب ليخلص إلى تعريف مؤداه أن (الأمة ظاهرة اجتماعية تربط بينها روابط مشتركة كاللغة والتاريخ والثقافة والأرض المشتركة ، وهذه الروابط تحلل بفعل الاستمرارية والصيرورة التاريخية ، ملامح شخصية قومية ، وهذا ما يقود إلى بروز عنصر الوعي والاعتزاز بهذه الانتماء في الضمير الجماعي ، والوجدان الشعبي لكل أفراد الأمة الواحدة)

أما عن علاقة الدين بمفهوم الأمة فيرى الباحث أنه عامل مساعد ومهم (إلا أنه ليس العامل الأساسي في تكوين الأمة بالمعنى العلمي الحديث ، فقد أعلن أفراد الأمة أكثر من دين ، وقد يكون أحد الأديان أوسع انتشارا ، ولكن يظل الدين لله والوطن للجميع

يبقى تحديد أخير وهو علاقته الوعي العربي بالدعوات الاصلاحية . وهنا يؤكد المؤلف على أن من يتصور وجود تناقض بين التراث العربي الاسلامي وبين حقيقة ... الحضارية الحديثة المنطلقة على الاسلام كحضارة ... والعلمية القرطاجية ... الخ فهو واهم ، لأن التناقض غير موجود لأن هذه الحضارات تشكلت في سياق واحد نظريا ، وكانت تربطها علاقات تفاعل وتأثير ، كما أن الحضارات ساهمت على خارج تلك التقاطعات ، ثم أن (انتماءنا الى الحضارة العربية الاسلامية واعتزازنا بها لا يتناقضان مع انتمائنا الى تلك الحضارات واعتزازنا بها) .

ويحدد ... الروحي جوار الفتح العربي لتونس فيرى ان تأخر انتشار المسيحية والاسلام ، أو طول الفترة التي استمرتها هذا الانتشار لا يرجعان الى عامل (روحي) أظهرته مقاومة السكان الاصليين ، وانما لعنصر كثرة التوزيع الطبيعية واتساع مساحة المنطقة . وكذلك الدور التحريضي الذي قامت به بعض وفود الاستعمار البيزنطي وخليفته الارثوذكسية المسيحية خوفا على مصالحها من مد الانتشار العربي . ويعتبر المؤلف هذه وكالة بتحاليل صراعة المقاومة العسكرية التي حاولها السكان المحليون والقبائل البربرية الفتح العربي بقيادة الكاهنة التي لم يكسر الفاتحون العرب سوكيها الا بصعوبة كبيرة .

وفي التاريخ السياسي الذي أعقب الفتح يقرر الباحث انه بعد أن استقر الوجود العربي الاسلامي تأكد استقلال افريقية (اسم تونس في ذلك العصر) ادريا في خلافة العباسية وذلك مع نهاية القرن الثامن الميلاد . وكانت حدود هذه الدولة الادريبة تمتد من طرابلس شرقا الى قسطيلية غربا ، وكان أهم ما في هذا الاستقلال الشكلي بروز الحكم بين أفراد العائلة مالكة مع استمرار الدعاء للخليفة العباسي ودفع الضرائب مركز خلافته في بغداد .

ويستوقف هنا تحليل المؤلف للصراعات في افريقية في ذلك الوقت ، ذلك انه يعتبر بأن (الصراعات في مختلف أرجاء البلاد العربية هي صراعات سياسية ، وهي في جوهرها لم تكن صراعا مذهبيا) ، ولكنه يعود ليعطي ما حرم به حين يفسر أسباب سقوط الدولة العباسية - وهي من أهم الثغرات بتاريخ للصراع العربي - فيقول (ان هذا السقوط يرجع بالأساس الى حدة الصراعات المذهبية والدينية التي قام على أساسها) .

الاستبداد التركي

ويستعرض المؤلف الانظمة التي تعاقبت على تونس فيما بعد حتى عهد العثمانيين ، ويشدد على (أن الاستبداد السياسي الذي سلطه الأتراك على البلاد وبهيم لثروتها ، واضطهادهم للثقافة العربية الاسلامية الاصيلة ، وتعيين الحكام وحاشيتهم تركية نمط الجانيزمنط لادارتهم ، كل ذلك أنهك اقتصاد البلاد التونسية ، وأضاف شعبها باستلاب سياسي واقتصادي مرك الثراء في مختلف نواحي حياة ، وهذا ما أدى الى خلق فراغ سياسي وضعف حضاري خطير كان مدخلا لحصول الاحتلال الاستعماري الفرنسي في مرحلة لاحقة .

بعد هذا العرض التاريخي ينتقل ... الروحي الى بحث (وعي) خصوصيته في الانتاج الفكري التونسي الحديث) فيقرر أن ابن أبي دينار هو أول من أطلق اسم تونس على افريقية ، وهو الاسم الرسمي الشائع عند القطر منذ الفتح العربي ، ولكن حدود تونس كانت غير واضحة في الواقع ، وهذا ما يفسر الاختلاف بين المؤرخين الى عهد قريب حول ... الخير الجغرافي لتونس ، فهو يتقلص ويمتد ويتوحد مع الوطن العربي في عصر القوة والازدهار ، ويستقل وينكمش ، وحتى يتحرأ ويتكلك في عصر الضعف والانحطاط والتخلف ... كما يقول المؤلف ثم ظهرت خلال العهد العثماني بعض الطواهر على السطح ، داخل الطابع السياسي ، بعطي الانطباع والرغبة في تميز تونس عن غيرها ... (فقد أقام حكام الاتراك في بداية الربع الأول من القرن التاسع عشر ، الى التقليل من الاعتماد على العنصر التركي والاعتماد تدريجيا على أبناء البلاد ، وذلك لشعورهم بخطورة الاتراك على الوالي مراد) .

ثم كان احتلال فرنسا للجزائر مبكرا بالخطر الذي يتهدد تونس ، لذلك كان الباي (الحاكم) الذي صعد الى العرش في عام ١٨٣٧ أكثر حماسا للاتراك خصوصية من سابقيه ، وساعده على ذلك الوضع الذي أصبح الامبراطورية العثمانية ، مما أضعف الصلة بينه وبين ولاياته العربية ، وشدة

من المكتبة العربية

لاحتكاك بالغرب وبحداثته بعيدة ، وكان هذا هدف من كتب في مجلات أو الأسس بالنسبة عربية

التقسيم والهوية القومية

في العصر الذي من بكتابه ، ويحتمل هذه (هوية عربية بين الشرق والغرب) وضعه مؤلف ساطع الحصري والأسباب هذا كتابه الذي في ديباجة في أوائل القرن التاسع عشر وهو الذي هذا بعد وفي بعد حدود الأقليمية بين الوطن والأقطار هذا ، بعد قبل ذلك في (شخصية عربية أكثر هذه الشعوب في عربي بكتابه هذه الأقطار بعد بعض عن بعض من خلال حدود سياسية واحدة بكل تصبح في عهد الاستقلال وكذلك حدود دولية ثابتة ، و حدود جغرافية طبيعية دائمة بعض كذلك بينه ، بل حدود سياسية طبيعية الاستعمار ، وتشبث بها هكذا ، ويجب هنا يضاف بعض آخر بعض الشعوب العربية بعضها بعضهم بعضاً من الوطن ، وهذه حدود هي أجنبية في عهد الاستعمار وسعي منه قد فصلت جغرافية أقليمية الوحدة ، فاصبح هذه الوطن (سوريا) وشعوبه و قريبة (جزائر) أو (ليبيا) و (مغربية) ، وأصبح هذه وذاك والآخر غريبة عن بعضهم بعض يختلفون عن الناحية السياسية و الادارية والقانونية الواقع جديد الذي يحتمل الغربي عن الانجليزي)

اما عن تطور الوطني الوطني فيقرر المؤلف أن نهاية القرن تاسعي شهدت بروز (تيار اصلاحي اسلامي يسعى ويدافع عن الكيان العربي الاسلامي لتونس ، وكانت وسيلة التعبير لدى هذا التيار هي جريدة

جريدة ، التي صدرت في ٢٨ شعبان ١٨٨٨ و التي دافعت عن فكرة الاصلاح بمفهوم التحديث

وكان هذا هدف [illegible] في بعد بلاد عربية بعض عن بعض (بسبب [illegible] التي كان بعض عن بعض ، وكانت هذه [illegible] بالتعاون مع الشيخ [illegible] وفي جمعية [illegible] (الزيتونة) . وقد فكر هذه الجريدة بالتعاون مع مجموعة [illegible] التي كان يعبر عن اسرة ما الاصلاحية [illegible] ، وكانت صحيفة (تونسي) تصدر بالعربية ، وقد تصدر بالعربية الا بعد فترة ، وبالتالي هي سبب تكون تكونها عربية اسلامية قبل بعد الغزو الفرنسي

ثم في [illegible] عربيين قبل جهود (الغرب عن الدستوري) سنة ١٩٢٠ حين ولد الحزب بالحزب) في تطور الوطني الحزبي ، كان مؤسس الحزب وقيادته و مجموعة الحزب مجموعة تونسيين (كلها تمثل هذه الحزب مختلف فكر وتيارات وتركيب عن مجموعة سياسات التونسي)

و في سياق تحولات الاستقلال و بعد بناء الحزبية في الشعب تونسي ، حدد قانون تجمعين تجمعات في ٣٠ ديسمبر ١٩٢٣ حزب تونسيين في مجموعة جمعيتهم ـ جمعية تعاونية ، و قد يتعلق بالحصول على الامتيازات التي يتمتع بها الفرنسيون ، وكانت هذه جمعية صحيفة لتحرير الوطني الوطني والقومي وحزبي معركة بالتعاون مع الاستعمار الفرنسي ويتكون الوطني من بين الشعب وقد هذا قانون تجمعين من مجموعة حزبية تونس للشيخ الكتلة تجاهل جديدا والحزب الحصري الحديث على حزبي

ثم يواصل تتبعنا تطور فكرة القومية من خلال تجمعات والشخصيات الثقافية في الثلاثينيات ، وكذلك من خلال نضالات التي حزبية في تلك الفترة (كالشابية) و (الحبحاب) و (السنوسي) و (الحكيم) و (الغرياني) و (الثعالبي الأدبي) ، ويخصص هذه خاصة لمجلة (مباحث) التي كانت تقوم سنة ١٩٤٧ (أن اللغة العربية لغة شعب الاصيلة وعنصر من أهم عناصر قوميته ، وركن من أقوى أركان شخصيته الوطنية ، ورابطة من أمتن عرى الشرائع من الروابط ، ولذا فلا أمل البحث في هذا الموضوع ولا

يرتد في العوده اليه ، فهو من المواضيع الحيويه بالاضافه الى كيان الروحي وتقاطب القوميه وتراثنا الأدبي ، وسعود اليه في مستقبل الأيام ما لم تحل النعمه عليه الطبيعي من التعليم والمعاملات بهذا القطر العربي)

نكبة فلسطين والوعي القومي

في الفصل الثالث والأخير من الكتاب يرصد المؤلف (تطور الوعي القومي العربي بعد الحرب العالمية الثانيه) ويصل الى نتيجة مؤداها ان تحرير الوعي الوطني المتمثل في المطالبة الصريحه بالاستقلال ، (ربط بتحرير الوعي القومي العربي في مرحلة تتمثل في التأكيد على الشخصية العربيه الاسلاميه للبلاد) وكان لنكبه فلسطين دور كبير في تحديد الوعي القومي ، وحفز التونسيين على المشاركه في حرب ١٩٤٨ ويضيف د. البوري أن (الكتابات والأشعار والتصريحات الصحفيه لزعماء الدستوريين في الفتره ما بين ١٩٤٧ و ١٩٥٦ تظهر ... بوضوح تفاوت الدرجه والوضوح والدقه ... في ادراكهم لما تأكيدها ثم لرفعها بقضايا الأمه العربيه ، وعلى التشديد على الأصول العربي في كتب زعماء الدستوريين مثل حبيب ثامر وعلي البهلوان ويوسف الرويسي ورشيد ادريس ، وبعد تأسيس مكتب المغرب العربي في القاهره سنه ١٩٤٧ كانت احدى النقط الرئيسيه في ميثاقه تقول (المغرب العربي جزء لا يتجزأ من البلاد العربيه ويعاونه في دائره الجامعة العربيه على قدم المساواة مع بقية الأقطار العربية أمر طبيعي لازم)

ويختم المؤلف كتابه بفقرة مقتبسه من مقال للأستاذ يوسف الرويسي يقول فيها (ان الشعور بالقوميه العربية التي تجمع بلاد العروبة كلها لم يكن قد تكامل بعد ، فكتاب الحركات العربيه حركات (عروبيه) خاصة ، يضاف الى ذلك أن الاستعمار في بلاد المغرب ضرب حول هذه البلاد طوقا حديديا ، وأقام دون اتصالها بشقيقاتها العربيات حواجز لم يكن من اليسير اختراقها ، فكانت بلاد المغرب محرومة من الاتصال الذي كان يوحد دائما في البلاد العربيه بعضها ببعض ، الأمر الذي يوحد تعارفها ويمتن العلاقات بينها)

كتاب دون خاتمة

وبهذا نجري هادئا يتوقف د. البوري عند عام ١٩٤٧ ، فهو يبدأ كتابه بدايه واضحه ولكنه ينهيه في فتره غير واضحه ، فتتوقعه ، كتاب حبيس بالأرشيفات ولادات البهيه لم تكن واضحه فكان الكتاب يولد دون خاتمه

ويعود المأخذ الرئيسي على هذا الكتاب ليس غيابه خاتمه بقدر ما هو غياب الرؤيه الجدليه للأمور ، فالمؤلف يتصور أن الوعي القومي يكون مكتملا ومبلورا منذ الوهله الأولى ، لذلك كان حكمه على الزعماء الوطنيين الأوائل غير واقعي ، وخصوصا على مالك حداد ، في حين أن الوعي الوطني (الاستقلال عن فرنسا) والوعي القومي (الانتماء العربي) صراع غير خطي غير متصاعد ، يبدأ من المرحله الجنينيه (التي ظهر فيها مالك حداد وبشير صفر) ثم يكتمل حكم المؤلف عليهما منطقيا) وانتهاء بمرحله النضوج والتبلور بعد الحرب العالميه الثانيه التي رفعت فيها حركة الوطنيه مطلب الاستقلال بشكل صريح بعد الحرب الأولى ، واعتبر أيضا انتهاء الى العصر العربي

أما المأخذ الثاني فهو سيطرة مراجع هامشيه في مواضيع التي طرقها المؤلف ، ومن أمثله ذلك أنه وقف عند زيارة الشيخ محمد عبده الى تونس وآثارها على المثقفين من دون الرجوع الى دراسة د. المنصف الشنوفي عن هذه الزياره في كتابه (جولات الجامعه التونسيه) ، وحلل أطوار ثورة ١٨٩٤ دون الرجوع الى كتاب الباحثة بيس سلامه عن هذه الثورة ، وهو من المراجع الأساسية وأغفل د. البوري أيضا كتابين مهمين لا غنى لأي باحث في تطور الوعي القومي عن الرجوع اليهما ، وهما كتاب دور العاملين السوسي (الأدب التونسي في القرن الرابع عشر) للقرن العشرون) واطروحه الدكتور محمد الهادي العربي عن الأدب التونسي في العصر الحسيني (القرنان ١٨ و ١٩)

ومخطئ الظرف عن هذه الهنات يظل هذا العمل بحثا جديا يرتاد أرضا بكرا ويصدر عن هم قومي أصيل □

مختارات

اسم الكتاب تاريخ التعليم في الكويت والخليج أيام زمان (الجزء الأول)
المؤلف صالح شهاب
الناشر الكويت / مطبعة حكومة الكويت
عدد الصفحات ٣٩٨ صفحة من القطع الكبير

هم العدد الكبير من الباحثين والمهتمين الذين يؤرخ سنة بسبب انتشار التعليم الحديث في الكويت ، قام المؤلف صالح شهاب ، وهو احد ابناء الرعيل الأول ، بالتعليم على كتابه عن حكايات

وكان هذا الكتاب قد أثار اهتماما واسعا من حاشية القراء ، لا في الكويت فحسب بل في عدد من الخليج الأخرى

ومثل كل الكتب الجديدة ، فان كتاب تاريخ التعليم في الكويت يجمع المعلومات التي حاشية حكايات وذكريات ، في حاشية الصورة والحقيقة ، التي حاشية الذكرى الشخصية

ويجد فيه على الدارس الجديد من ذلك الكم [illegible] ، وهو الذي لابد من خلال [illegible] مؤسسات الحكومية والرسمية ، بصورة عن النمو الاجتماعي الكبير الذي كان عليه عدد [illegible]

[illegible]
الناشر [illegible]
عدد الصفحات ٣ [illegible] من القطع المتوسط

بعد الخروج من بيروت المحاصرة عام ١٩٨٢ ، جمع الكاتب من عدد محدود من أرقام الكمبيوتر ، التي حاشية قصة وقصر وحظوظ

ومعكس كتاب آخرين عاشوا التجربة ، ثم خرجوا ليسجلوها على شكل مذكرات شخصية ، أو من خلال رواية يؤرخ فيها حاضر ، أو من خلال [illegible] الكتاب التي يدفعها كتاب وهم في حاشية المركز ، يختار شوقي عبد الحكيم [illegible] ليحكي قصة بيروت

بيروت في الرواية هي بعض مدن العربية التي حاشية حياته قمع وقسوة وحضارة وتخلف ، فتتعرض لتدخل خارجي على يدي القوى [illegible] الكمبيوترية ، وفي حاشية قصة الكمبيوتر [illegible] الفيلم الحاضرة في بيروت يتحرك الشخوص ، وتتعارض حوافزهم وطموحاتهم وانتماءاتهم التي تتعرض بالتدمير

اسم الكتاب أولويات النقد الأدبي في اليمن ١٩٣٩ - ١٩٤٨
المؤلف د. عبد العزيز المقالح
الناشر بيروت - دار الآداب
عدد الصفحات ١٣٩ من القطع الكبير

يأخذ هذا الكتاب طابعه من كونه كتابا يتحدث في الجذور التي تراكم فوقها تراب الجمع والتجهيل ، حول سنوات طويلة من اليأس والقنوط والعزلة عن [illegible] ومن داخل هذا الركام ، من قصائد

الكتاب الى خروج عن الجادة المألوف بنظرة ، وبنظرة لأدباء بشكل ، فصلا عن الكتاب المتسمة بالسطحية والجهل ، على حد تعبيره . تعرض الدكتور عبد العزيز المقالح بالدراسات النقد الأدبي في اليمن ، في ضوء كتاب فيه ثلث النقاد ، خارج العصر ، ويعتمد الكتاب في دراسته الأدبية عدد من الأعداد القديمة لمجلتين صدرتا في اليمن في ذلك العهد هما ، الحكمة ، التي صدرت بين عامي ١٩٣٨ - ١٩٤١ ، والبريد الأدبي ، وهي صحيفة حقيقية توقف عن الصدور عام ١٩٤٥ . وتعتبر الدراسات الكتاب النقدية الأدبية والتحريرية بوجه خاص .

ويقف المؤلف بكتابه عند عام ١٩٤٨ ، وان كان هذا العام يرتبط عند العرب بنكبة فلسطين ، فانه يرتبط عند اليمنيين بأول ثورة دستورية فكرت اليمن ، رغم فشلها ، بوجهها الصالح .

■

اسم الكتاب : حول الدعوة الى تطبيق الشريعة الاسلامية ودراسات اسلامية اخرى
المؤلف : حسين أحمد أمين
الناشر : دار النهضة العربية للطباعة والنشر / بيروت - لبنان
عدد الصفحات : ٢٣١ صفحة من القطع الكبير

يعتبر حسين احمد أمين مفكرا كتابه هذا، الذي يضم مجموعة المقالات التي نشرها من الاصحاب والاصدقاء ، ويعتقد ان الاسلام والثورة ماكان يمكن ان يسيرا جنبا الى جنب كما يرى راشد راضي ، مقالات فكر وقلم ، تناول بها اكثر من جانب من الموقف الحاضر الاخير واعتبارات .

في هذا الكتاب الذي يضم عددا من المقالات والدراسات الاسلامية التي نشرت في بعض المجلات والصحف العربية ، يواصل الكاتب سيره في الطريق الصعب الذي بدأه بكتابه الكثير الجدل ، دليل عقل حرين ، في مقتضى الحال في القرن العشرين .

والكتاب في مجمله رؤية عصرية جريئة لبعض قضايا الاسلامية ، التي عرضت نفسه في وقت الحرب . وقد الصعب الذي من السهولة ، ومهما كانت درجة الاختلاف مع اجتهادات المؤلف حول بعض القضايا ، فان شجاعته في طرحها تجعل من الضروري عد الكتاب حدثا لاحداث حول أطروحته .

و في حساب بالمقال الذي أعطى الكتاب اسمه ، يضم الكتاب عناوين اخرى مثل ، حجاب المرأة ، عن هو من الاسلام ؟ ، و ، عن المسيحية في العالم المسيحي والاسلامي ، و ، تأملات في حقيقة امر السلف الصالح ،

■

اسم الكتاب : علم الدلالة العربي
المؤلف : الدكتور فايز الداية
الناشر : دار الفكر - دمشق
عدد الصفحات : ٣١٠ صفحات من القطع الكبير

صدر مصطلح علم الدلالة في صورته الفرنسية الذي اللغوي الفرنسي بريال في اواخر القرن ١٩ ، ويعتبر فرع من فروع علم اللغة العام هو ، علم الدلالات ، ليقابل ، علم الصوتيات ، الذي يعنى بدراسة الأصوات اللغوية ، وبعد أن يحدد المؤلف موقع علم الدلالة من علم الصوتيات ، يعود الى جهود الدلاليين العرب القدماء ، وفي معجم الشعري العربي والكتب النقدية ، يهدف من خلال النظرية الدلالية العربية عند العلماء و المفكرين واللغويين والأدباء العرب ، الذين لاحظ المؤلف أن جهودهم قد أهملت من قبل الدلاليين المحدثين

ورغم أن الكتاب صدر متخصصا في موضوعه ، الا أنه يطرح قضية بالغة الأهمية لمستقبل العرب ، التي واكبوا انتشار المدرسة البنيوية في النقد الأدبي الحديث ، وما يستتبعه ذلك من اطلاع على علوم ومدرات حديثة ، مثل الألسنية والصوتيات و المعلوماتية وعلم الدلالة

المرسم الحر..

خمسة وعشرون عاما من الإبداع

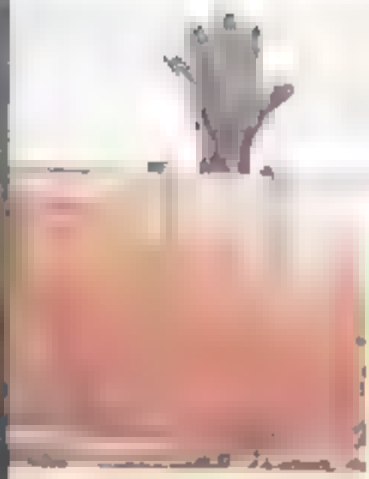

[illegible]
تفتح أمامه أبواب النجاح

[illegible] على طريق التاريخ وعلى ارتفاع مائتين وخمسين متراً فوق سطح البحر تقع قرية [illegible] التي تحكي صراع الفلسطينيين وكفاحهم مع مغتصباتهم ـ التي وصفتهم ظلماً بالكسل والبطالة لأنهم رفضوا القيام بأية أعمال مسرق الوقت منهم ـ ومازال يذكر قصة صراع الفنان الفولكلوري « فان جوخ » مع الوقت ، وكيف حوله إلى مشارف خلود ، لأنه كان يفضل الموت جوعاً على أن يفرط في ساعة من وقته ، لا تعرف فيها أنامله عمل أوتار لوحه ، يشدو فيها أنغام روحه المتعبة ، ولم يبق التاريخ كيف عاش فنان مثل الباريسي « مونمارت » « الحور والعاقد » ، ودفعت ترفعهم القيام بأي عمل يسرق الوقت منهم ـ وهما هو الفنان الايطالي « موديلياني » يمضي إلى الرسم على باب مسكنه بعد أن نفدت نقوده ، ولم يعد في استطاعته شراء قماش للوحاته ، وعندما انتهت اللوحة خلع الباب وأخذ يصور على ألواح الخزانات الصغيرة ليبيعه بعض الفرنكات

وقد كتب الفنان المصري المعروف « راغب عياد » عن أهمية الوقت في حياة الفنان فذكر « أن الفنان يحتاج للوقت ، لأنه يحتاج للانسجام والتفاعل مع فنه ، كي يحتاج إلى التفكير المتواصل لخلقه مشاكله الفنية التي تكون أحياناً معقدة ، تحتاج لحلول وتخارج وللاطلاع والدرس المستمر ، وان التفرغ هو رأس مال الفنان وسر نجاحه الفني » .

المرسم الحر تجربة رائدة

أسهب الحكومة في دفع المسيرة الفنية إلى الأمام ، تهيئة الظروف المناسبة لعمل الفن الناضج ، وأسس فكرة إعتاق الفنان من هرس الوقت في عمل آخر ، ومنحه التفرغ الكامل لفنه ، فأنشأت المرسم الحر ، الذي كتب عنه الفنان العراقي « شوكت الربيعي » « المرسم الحر هو ذلك المكان الانتاجي الذي يشعرك على الدوام بالنشاط والصعوبة الدائبين على البحث والتقصي والتجربة معاً وراء وسائل تعبيرية قادرة على تجاوز المعطى الحسي للحدود الخاص في الحياة وعناصرها الماء ، والهواء ، والنار ، وفي مقابلتها الخوف ، والجنس ، والحزن ، والموت »

تأسيس المرسم الحر

على شارع الخليج العربي ـ في الكويت ـ يقع منزل قديم ، بابه الخشبي وشم التاريخ بذكرياته ، وحوائطه البيضاء تحمل لافتة كتب عليها كلمتان ، كان لهما مفعول السحر في حشد كل من عناصر الحركة التشكيلية في الكويت « المرسم الحر » هذا المنزل الذي مرت عليه خمس وعشرون سنة على تأسيسه ، كان ولا يزال صومعة فنية دخل إليها الهواة ليخرجوا منها بعد سنوات فنانين مختارين أسهموا في تطوير الحركة الفنية في بلادهم

ولنرجع إلى بداية هذه الحركة

كويت الخمسينيات والفن

طبيعة صحراوية بحرية عاشها آلاف أفراد شعب الكويت ، كويت الخمسينيات ـ حيث يتسم كل من بالبساطة والفطرة ، التي كان يمكنها هذه المدارس في متوحاتهم الفنية في نهاية كل عام دراسي ، وكان أول معرض في عام ، هو معرض « الطوابع البريدية » الذي أقيم في عام ١٩٥٨ ، وقد تنبه المتحمسون لنهضة حضارية المتصاعدة في النسيج الثقافي لشعب الكويت الفنية إلى تلك المواهب الفنية الشابة ، والطاقات الابداعية التي كانت تنتظر الظروف المناسبة لظهورها واستمرارها ، وكانت فكرة معرض « الربيع » لتروي ظمأها فيه ، أسرة العديد من الطاقات الشابة ، ومنح فيه أكثر من اسم في وهو أول معرض للربيع أقيم في عام ١٩٥٩ بصالة مدارس

وفي مكتب مدير دائرة المعارف « وزارة التربية حالياً » السيد « عبدالعزيز حسين » [illegible] معلوف ، عبر كريم الخياط عن هذه المواهب الفنية ،

من المرسم الحر ، صورة فيه ، ظاهر بها بعض أعمال الطلبة

وهو في أحسن السبل لتطويرها ودعمها ، وقد طرح موجة التربية الفنية بوزارة التربية والتعليم ، حاضر حسنة ، وفكرة اقامة ناد او مرسم يلتقون فيه الفنانين مع بعضهم بالخامات الحية والمشرفين الفنيين ، وكان الأستاذ عبد العزيز حسين يطمح بدوره ، إلى أن يكون هذا المرسم نواة لكلية فنون كاملة ، تسهم في تحريك حركة التعليم الحضاري بقوته الكامنة الحية

وخصص بعض الغرف في مقر مرسم قنبه الأسدانية بقبين ، ليكون مرسم للفنانين ومكتبة تحوي الكتب الفنية ، واختيرت لجنة من الأساتذة المتخصصين في مختلف مجالات الفنية للاشراف على المرسم ، وتحديد نظم العمل به ، ويفتح عند الحاجة لتلقين طلبة وتلاميذ المدارس ، وكان المرسم يفتح أبوابه مساء ولا يسمح للتلاميذ به بشهادة الدراسة

وفكر المسئولون عن المرسم في الصعوبات التي قد تواجه الفنانين المرتبطين بالوظائف الحكومية ، وصعوبة التوفيق بين العمل والفن ، وقرروا إيجاد حل

مساعدة الفنانين ، وكانت فكرة التفرغ الفني ، لتخرج لوجود الفنان يتفرغ بالفنان اعتقاده في ان يكون مطلوبة خالصة من اجل الفن ، وكان أول من منح تفرغ الفني ، الفنان ، عبد الصبور ، ثم تلاه الفنان ، حديقه الحطاب ، وقرر المسئولون إعطاء الفنانين فرصة الاتصال بالجماهير التي خارج البلاد وذلك بمراسلة الفن وأثره ، لجماهيرهم الفنية ، وكانت مصطفى صدقه المعتاب إلى القاهرة وبعض منهم إلى الجزائر ، و

بدأ المرسم في نهاية السبعينات ، لأشركه في المعارض الخارجية وكان أول معرض للفنانين منذ عام ١٩٧٢ وذلك بقاعة المنصف ، وعندما انتقلت مسؤولية المرسم إلى وزارة الاعلام ، منح مقرا جديدا وهو عبارة عن منزل شعبي قديم ، يتميز بحو في والمرسم أكثر ملاءمة للفنانين المحترفين ، تلك الذين يحتاجون منهم رقاء خاص ، ولسر أتوافر

شروط وقوانين التفرغ

لقد وضعت أسس وقوانين لتحكم أعمال الفنانين المتفرغين ، ومن أهمها : مدى إدراك الفنان بشكل فني ، وأسلوب الفنان ، ومدى تفرد هذا الأسلوب ، والمستوى الثقافي الذي يتمتع به الفنان المتفرغ ، وإجراء مقارنة بين إنتاجه الفني قبل التفرغ وبعده ، ومدى استفادته من منحه تفرغه التي يقدر وجودها في كثير من دول العالم ، وبالاضافة لشروط المرسم هي : أن يكون الشاب الفنان مصريا الجنسية ، وأن يشارك فيه مشجعة ، وأن يكون حاصل على مؤهل عليا ، ويمنح الفنان المتفرغ مرتبا شهريا قدره خمسين جنيها لمدة ثلاث سنوات من تقييم الفنان المتفرغ يمنح شهادة الاعتبار

نشاطات المرسم

وقد وضعت للمرسم نشاطات وأعمال حددت عن الفنان ، خلاصة موجزة ، أمين المرسم الحر عن كل يوم يوجد في المرسم أحد عشر فنانا متفرغا ، ويتوافر في المرسم الخامات الحية ، والمراسم ، وكذلك مكتبة صغيرة بأحدث الكتب الحية ، وأقران للحرف ،

جولة مع فنان المرسم

الفنان سامي محمد ...

النقاد والمرسم الحر

وقد كتب كثير من النقاد المهتمين بحركة الفن [illegible] يسمي ، مثير للفنون الجميلة في الجمهورية العربية السورية إذ يقول نعمان آدم عن تأثير الحركة الفنية في الكويت هو سلامة منطقها ، فالفن مهما تعددت أشكاله وأساليبه حركة في ضوء الحياة ، ولا بد من مصادر ضوئه كي تكتمل أبعاده الفن في كثير الأقطار العربية ، ولكن الفن العربي الحديث ، وقد استقام بعد تجربة طويلة متشعبة منذ بداياته البعيدة القريبة منذ إلى الكويت الجميلة بطوره المتجهة نحو بناء الشخصية العربية في الفن ، وأنت في عهد الفن العربي بر غم ما أشتد ، عاصفت مع الثقافة الفنية ، الوافدة من المعاهد الفنية العربية ، أو من مدرسي الفن المتخصصين ، وكانت هذه الثقافة ، بمقدمة أصيلة جميلة بمتابعة [illegible]

ونحن نركز نظرتنا في ملامح الفن الكويتي ، نجد أن الفنان هناك يحاول أن يتخطى الصعوبات الفنية ، لتحقيق نوع من الأصالة الفنية ، ولقد نقل عدد من محاولات مشروعه بعضها و صح في محاولة تطوير ، فنان العربي وبعضها يتمثل في التعبير التلقائي عن مناخ والبيئة بعضها ، وهناك من يؤكد على القضايا العربية المثيرة بأسلوب صادق بسيط ،

كل هذا يشير بولادة صحيحة لفن عربي أصيل على أرض الكويت

فن أصيل

هكذا يبدو أن فن أصيل يفيض بروح الأرض التي ينتمي [illegible] عدد الـ (٢٥) عاما التي قطعها المرسم الحر ، عدد تأسيسه ، لتشهد على أصالة هذا الفن ، وتتفصل التكبير لمدرسة المرسم الحر في تطور الحركة الفنية التكوينية وتموجاتها فنان المرسم المتعرجين من رائدا يمكرون مرسمهم وهو يجيز ويخطو خطواته الأولى ، وكيف شب ونضج وأصبح صرحا فنيا يفتخر به على المستويين العربي والعالمي □

الفنان جاسم بوحمد مين مرسم الحر ورعاه صداقة في تطوير الحركة الفنية التشكيلية الكويتية

وظل عقلا صغيرا يراقب أعمالهم وهم يركبون أوراقهم ، ويحررون بطلب الورق ، وعندما لم يستطع تحقيق حلمه بالعودة لماضي ، ظل هذا الماضي في قلبه يفجره حبا وألوانا على قماش لوحاته [illegible] المدهش في المرسم ، والفنان عبدالله القصار [illegible] في قلبه بمشاعر خاصة ، والذي فور أن يكون إنجازه في ضوء الفن مصحوبا بفكره الغوص في أعماق النفس البشرية ، وهناك بعض الفنانين الذين عشقوا البادية ، وكل ما يتصل بحياة البدو الرحل ، وحولوا عشقهم إلى مواضيع فنية زاخرة بالألوان الصادقة الصحراوية الجميلة ، وهم الفنان عبدالله سالم ، الذي اختزل الرموز البدوية ، وحوّل الخط البدوي إلى نسيج رائع من الأحاسيس والأفكار ، والفنان [illegible] مبدع المهد ، الذي استمد من المدارس الفنية الحديثة ، ويقترب من ذلك ، أنا لن هذه الأرض وحب أن نبح لوحاتي من روحها

خلاط ٧٢١ الجَديد من موليكس

سوبر بلندر مكسر ٧٢١ الخلاط الجديد
من موليكس قوة، متانة وسرعة.
بالإضافة إلى وظيفة الخلط فإن
سوبر بلندر ميكسر ٧٢١ يطحن وينشر
في ثوان بفضل ملحقي مطحنة البن
ومنشرة الأجبان الخاصة بموليكس.
سوبر بلندر ميكسر ٧٢١،
جهاز مسجل في جميع أنحاء العالم

البيت العربي

عدد خاص

مجلة الأسرة والمجتمع

اللعب وأثره في التربية

[illegible]

[illegible] في عافية البدن، ونشاط الذهن، واستقرار النفس

[illegible]

فوائد اللعب

[illegible]

[illegible] رياضة وترويح وتسلية على الشاطئ

[illegible] به الحديثة مولى اللعب كل عند الاهتمام ، لولا أن هناك فوائد عديدة وثمة [illegible] حمة ، يقدمها اللعب للطفل ، ومنها

١ ينفس عن التوتر الجسمي والانفعالي عند الطفل

٢ يدخل الخصوبة والتنوع في حياة الطفل

٣ يعلم الطفل أشياء جديدة عن نفسه وعن العالم المحيط به

٤ يعطي الطفل مجالا لتمرين عضلاته كما في ألعاب الحركة والمجهود الجسمي

٥ يعطي الطفل فرصة لاستخدام عقله وحواسه ، وزيادة قدرته على الفهم

٦ يتيح الفرصة للطفل ليعبر عن حاجاته التي لا يتاح لها الإشباع في حياته الواقعية

٧ يجذب انتباه الطفل ويشوقه إلى التعلم ، فالتعليم باللعب يوفر للطفل جوا طليقا يندفع فيه إلى العمل من تلقاء نفسه

٨ يمكن الكثير من مساعدة الطفل على حل مشكلاته وأزماته الشخصية إذ يوقفهم على مفاتيح مهمة لسلوكه

٩ اللعب الجماعي تقويم لخلق الطفل ، إذ يخضع فيه إلى عوامل إيجابية كالمشاركة الوجدانية [illegible]

١٠ [illegible]

اللعب والتربية

[illegible] التقليدية [illegible] اللعب هدوا للوقت والجهد ، وتحول بين الأطفال وبين [illegible] للنمو الجسمي والعقلي والاجتماعي والانفعالي

شعب لايعرف كيف يلعب شعب لايعرف كيف ينتج ؟ وليس صدفة إن الأمم الأكثر تقدما هي دائما التي تحتل المكانة الأولى في الألعاب الرياضية

ويؤكد على [illegible]
فلا [illegible] على
[illegible]

[illegible] لأنه [illegible]
[illegible]

أثر اللعب على النمو الجسمي

يسهم اللعب بنصيب كبير مع التغذية في زيادة وزن الطفل وحجمه [illegible] فالجري [illegible] وركوب الدراجة [illegible] وغير ذلك من الألعاب الرياضية [illegible] الكاملة لدى الطفل، وبالتالي زيادة قوة العضلات [illegible] وتعمل هذه النشاطات على [illegible] من التوافق الحركي عند الطفل [illegible] يوما بعد يوم مزيدا من [illegible] في استعمال الأشياء.

إن اللعب ضرورة أساسية لنمو الطفل في مرحلتي [illegible]
[illegible] مرحلة [illegible] الطفل إلى مرحلة النمو التي يليها [illegible]

[illegible] على تشجيع الطفل على [illegible] نشاطه الحركي، وتشجيعه على الحركة [illegible] وعلى مختلف أنواع الألعاب الرياضية [illegible]

أثر اللعب على النمو العقلي

تعد ألعاب الطفل وسيلة مهمة وحيوية لإدراك الكثير من المفاهيم التي تعد في مختلف [illegible] ويكتشف حقائق الكثير [illegible]

[illegible] فيه إلى [illegible] عن طريق ألعابه المختلفة السهلة الاستعمال، سواء كانت خشبية أم بلاستيكية أم كرتونية، أم غير ذلك، وربما يكون [illegible] مستقر في ذهنه [illegible] النجم في السماء [illegible]

وقد يتدرج [illegible] مجموعة كبيرة أخرى من المفاهيم في سائر فروع العلوم، يكتشفها الطفل بطريقة عفوية غير مخطط لها، مع أنه يفترض أن يكون الكبار قد وعوا وأدركوا جيدا الهدف من هذه اللعبة [illegible] تقديمها للطفل. وقد تكون الألعاب [illegible] معلومات الطفل [illegible] كل ذلك يعمل على زيادة النمو العقلي [illegible] أشكال النمو الأخرى.

أثر اللعب على النمو الاجتماعي

[illegible] أن اللعب الجماعي [illegible] الطفل [illegible] مع زملائه [illegible] من جوانب [illegible] الاجتماعية.

[illegible]

[illegible] الأنشطة الاجتماعية البسيطة ... التي من خلالها يتعلم الطفل دور فهمه مستقبلا [illegible] وتحديد نمط علاقاته الاجتماعية بعده

وهنا نلاحظ وتعرف يتعلمها الطفل من خلال تحويله كبيرة من الأشياء ... قد يبدد بعضه يشترك فيه مع طفل واحد أو كتلة ... البيوت مثلا ... وتعبر بالألعاب التي تحتاج لأكثر من طفل بالفعل هي ... وهي تختلف لأشارة إليه أن تعليم أو اهتمامه في مرحلة بروضه و مدرسته لأنه قد تعلم لأشياء كثيرة ولا يكتفيه شيئا سوى لأعداد لها ... وقد تفيح تعلمه في دائرة النشاطات التربوية ... التي من خلالها يتعلم أو يتعلمه عند الأطفال تعلم لأجابة حيث هي التي سوف تذكرها

أثر اللعب على النمو الانفعالي

يعبر اللعب عن مخاوف الطفل ، وعن مدى سوي عبر الطفل على سبيل مكان الصراعات لديه ، وعلى ضبط انفعالاته والوصول به الى مستوى الصحة

فعند الأشهر الأولى التي يبدأ فيها الطفل مرحلة جديدة من النمو الحركي وهي المشي ، نجده يستغل هذه القدرة على سرعة كبيرة ، والاعتراف بهذا التكوين فيشعر هو بالثقة بالنفس ، وبقدرته على الاختيار والعمل دون إدراك حقيقي لهذا العمل

ويعد اللعب بالنسبة للطفل الفصل وسيلة ... هي يشعر به ، وبعد فلا غرو به إن وجدناه أحيانا يرمي لعبة أو يضرب بها على صوته صغيرا هي يجرب في نفسه من قسوة وضعف ، أو يعطي لعبته الى غيره من الأطفال بعبر عن حب الذي يكنه لهم ، أما عواطف الكره والحقد والخوف والحيرة والعدوان والسعادة والمرح والتذوق فإنه يكاد يتضحها بوضوح في تعامل الطفل مع دماياته واقرانه

ويتأثر تعلمه كله النمو الاجتماعي الذي يعيش ويشترك فيه ، لأن هذه العواطف تعبر عن الحاجات الاجتماعية كالحنان والتقدير والتعبير وهذا ذلك لما تجعله يزداد يوما بعد يوم في معرفة ذاته ولا وفي معرفة محيطه الخارجي

وفي حقيقة الأمر فإن كل لعب يقوم به الطفل سمية جسمه وعقله ، فهو في الوقت نفسه عامل على نمو جوانبه وتطور فعالاته ، وهنا ما يهيئه للكبار من تهيئة وتدريبهم لأن ممارستهم في مواجهة العمل بعد ذلك أثر بالغ في العمل على إعداد الوالدين في مواجهة هذا الطفل وأحاسيسه العمل على تعبير عاطفته تجاه عليها الطفل من أجل تنميتها وزيادتها ، وبالتالي سوجيهه في الاتجاه هو الانفعالات الشريرة التي تحصل ان يولد ويترع في نفسه الحقد والكراهية والعداء ، وهذا فإن تربيه الانفعالات عن طريق اللعب تترك الترهب واضحه في حياة الطفل

ان مساعدة الطفل في السيطرة على انفعالاته وضبطها والتحكم في حدته ، والفهم والتقبل لمشاعره نحو نفسه ونحو العالم المحيط به ، اضافة الى اشباع الرغبات الكبيرة كالحب والشعور بالأمن والتقدير ، كلها امور تحدث في الطفل مواقف انفعالية وآثار ، فإن اللعب المساعدة له وهي يعيش حوله

ان اللعب هو وسيلة لتصريح الطاقة عند الاطفال ، وهو الوسيلة التي بمارسها الطفل بتعبير عن ذاته بالفعل دون اي اعتبار للنتائج التي يحبها ، والاعتقاد الخاطئة إن عند إن اللعب يمثل مدرسة ، لأن الطفل يتعلم موضاعه ما لا يستطيع حتى ان يتعلمه أياه ، فهو يتعلم كيف يتعرف على الأشياء ويتخوف منها ، ويتعلم أنماط العلاقات الانسانية وكيفية الاتصال بالناس ، والكفاح من أجل الوصول الى هدف

وقد كان للعب مثل هذا الأثر المهم في التعليم والتربية في الحرص في بعض موضوع اهتمامنا ودراستنا ، وسعى لتقدير أثره الكبير في نمو اطفالنا نمو سويا □

العقم عند النساء

بقلم الدكتور انيس فهمى

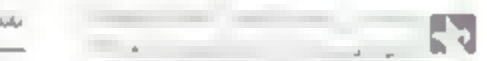

[illegible]

لمجموعات المنوية باحتوائه ، والدخول الى الرحم ثم الى سويه فالوب لتلقيح البويضة . اما اذا كان الافراز لمخاطي كثيفا جدا فان الحيوانات المنوية لا تستطيع اختراقه وبالتالي يتعذر حدوث الحمل

الى مشكلات الافراز المخاطي لعنق الرحم ليس من السهل علاجها ، لكن يمكن استخدام مادة

جوابيسر ...

وهي مادة مهمة للتعقيم وتستخدم في كثير ... الحمال ، وللاقلال من كثافة الافراز المخاطي لعنق ...

الاندومتريوزيس

لقد دلت الابحاث على ان نصف الاسباب المعيقة تقريبا والتوالي يكون سبب العقم لديهن راجعا الى مشكلات عضوية يمكن ان يتخلصن من العقم باستخدام العقاقير سالفة الذكر . ولكن العلاج ليس هينا الى هذا الحد في بعض الحالات لابد فيها من الجراحة مثل حالات الاندومتريوزيس حيث يظهر الغشاء المبطن للرحم في تجويف البطن . واذا حدث ان كانت النسيج حول الاعضاء التناسلية وداخل قناة فالوب فانه يسبب التهابا وانسدادا بالانابيب

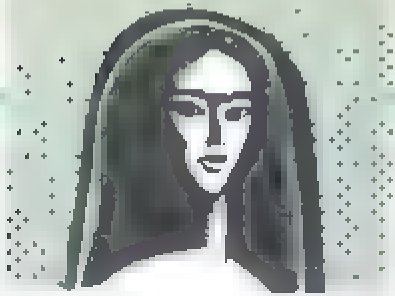

وبالتالي يسبب العقم . ويمكن اكتشاف هذه المرض بعملية استكشاف للبطن بواسطة انبوبة مضيئة تدخل في بطن المريضة من خلال شق بطني صغير ، وبذلك يستطيع الطبيب ان يرى الاعضاء على الطبيعة ويمكن علاج هذه الحالات كانت بسيطة باستعمال عقار يدعى دانوكرين وهو يؤدي الى ضمور النسيج واستعادة القدرة على الانجاب . ولكن في بعض الاحيان ، فانه يستدعي هذا المرض اجراء جراحة لاستئصال النسيج غير الطبيعي من خلال شق بطني اجراؤه في بطن المريضة بالانبوبة المضيئة الا انه في بعض الحالات قد يستدعي الامر اجراء جراحة اكبر ، وبعض الجراحين يلجأون احيانا الى استخدام

[illegible]

انسداد انابيب فالوب

[illegible]

الاندومتريوزيس او الالتهابات او الاصابات ... وهذه الحالات تشكل تحديا حقيقيا للجراح وقد ساعدت الجراحة الميكروسكوبية على زيادة فرص علاج العقم الذي يحدث بالانابيب وذلك باستخدام مشارط ومقصات دقيقة جدا لاستئصال الالتصاقات . وكي الاوعية الدموية التي تقطع اثناء الجراحة بالتيار الكهربي . وقبل خياطة الشق البطني يصب في تجويف البطن سائل يحتوي على احد مضادات الحساسية مع عقار الكورتيزون ، وذلك لمنع الالتهاب الذي قد يحدث بعد

العصبيه ، والوصايه من تكرار سكوبن الاصابات.

أطفال الأنابيب

لايوجد اى علاج لتحقيم بر اطفال العالم كله مثل التلقيح خارج الرحم الذى كان اول من قام به الدكتور باتريك ستبو والفسيولوجى روبرت ادواردز ان التوهيب الذهبى أساسى لنجاح عمليه التلقيح خارج الرحم ، وفى الشهر بعطى السيدة حقنه وجونال بعد انتهاء الدوره الشهريه بثلاثه أيام لتنشيط عمليه التبويض ، ولكى تحدث التبويض فى طرف ٣٨ ساعه ، وقبل ذلك بعشره بعطى السيده

وتشرع فى اخذ البويضات بطريقه خاصه لتوضع فى اطباق معينه موردة بمادة مغذيه للبويضات ، وبعد ذلك يرحد السائل الذى واحدةيوضع من حسمائه الذى فى مبول ويضعه مايبون حيوان منوى ، وبعد تشريح يوضع فى حضانه لمدة ٣٨ ساعه ان ١٨ ، وفى هذا الوقت يكون البويضه المخصبه قد انقسمت فى عدة خلايا ، وأخيرا يرد وجهه الأجنه الصغيره فى رحم المرضه ومباشره حقن ، ويبقر الطبيب والسيده بفحص التحقق من أن البويضه قد وجدت لها مكانه فى الرحم ، وأن السيدة اصبحت حاملا

وتكلفت هذه العمليه مابين بتراوح بين ثلاثه آلاف دولار الى ستة آلاف فى كل محاولة ، ان هذه الأنواع من العلاج اصبحت حقيقه واقعه ، ومما لاشك فيه ان العلم سيستمر فى الكشف عن أسرار عمليه التكاثر ، ومع كل سر يزاح عنه الستار سيتضح عدد اكبر من الأزواج سيتمتع وعدهم فى انجاب الأطفال .

فى الشكر

قال من عطاه الله نعمة فى شكر على ثلاثه وجه شكر بالقلب ، وشكر بالأركان ، وشكر باللسان.

فشكر القلب يشهد بالنعمة فان تعالى ، واما نعمة الله فحدث

وشكر الأركان لتعمل بطاعته فان تعالى عصوه بها ورسكر

وشكر اللسان وهو الاعتراف بان به وحده هو المنعم فان تعالى ومن يشكر من نعمة فمن الله .

هو يسرق مملكتي

الحكمة العنائية

● لا أدري هل يرحمها ؟ هي الأونة الأخيرة ازداد نيوسرها وأصبحت حساسيتها لانطاق ، وخوف ابي عندما وضعت يدي على الباب اصابني الدهشة ، فقد كانت حساسيتها من حدائي بالطعام بعضي امر غريب ، وحاولت كثيرا أن اشرح هذا الأمر وأحاول أن أفهمها هذا كتب أقول لها اعتبري وقوفي في هذا الموضع هو مشاركة الانسانية من روح لزوجة في أعمال المنزل ، وأن اسهامي في العمل المنزلي ليس معناه تملكك ولا انتقاصا من قدرك فقد عاهد بعيد هي عن احترامي لتلك واحترامي لقيمة العمل داخل المنزل وفهمي أن شركاء حياة لافضل لأحد عن عمل الآخر ورغم كل هذا لم تقتنع ولم تهدأ مشاعرها

وانتابت في الأيام الأخيرة ان احراجي أمام أصدقائنا كانت متصورة ان هذا سيدفع بي الى الثورة والتحول عن أعمال المنزل ، ولكن رد فعل وهدوئي على مايبدو أثارها أكثر ، وجعلت أكون هذا ولاصدقائك لماذا الاندهاش ؟ وهذا تستجيب مراة ؟ وتسرني أن ارى من اقوى اعصابا ، ترغم مراة انها من اختصاصها ـ هم الرجال ، فاشهر دور الأزياء وأعظم مصممي الثياب هم رجال وأمهر الطهاة رجال ولانزواج امراة في تصنيف شعرها الا عند الرجال ، ولاتأنس الى طبيب الا اذا كان رجلا يبدو أن مظهري أثارها اكثر

الى أن حدثت الواقعة صدمت أعجب ابي الأكثر من رأيه العصري ـ وغير المقصود ـ في طعام عندنا هم اهانت عليه ضربت عرضا يرحمها أدركت ان الأمر تحول عندها الى صراع من اعصابها وعرضه ، وانها وصلت الى مرحلة صار تعيش عليها على انتظام حياة يرحمها حسمت المسألة بأن قالت لها بوضوح اني لاأقبل ان آكل عندما لاأصنعه انا ، عذاب هي ولكن الأمر واجهتها لم يبته بعد ورحم الله أمي وغفر لها ، فقد صرت لاأدري هل ماعندته لنا كان بعمة أم بعمة فقد كن ثمانية أساء ستة بنين واثنين ، فحشيت ان يطغى هل أحوالنا فعمدنا كل أعمال المنزل ولمست أن هذا لا ينقص من الرجل بل يزيده احتراما ، وأنه لاعجل الانسان ان يعمل أي عمل رحمها الله وأراح زوجي واعصابه قليلا من حكمه أمي وتصرفها

هـو

من الحياة

الإحساس بالملل ... كيف نغالبه؟

قالت لها صاحبتها : إني روحه سعيدة وأم [illegible] عشرة أعوام ، ولكني ، ولا أدري كيف بدأت الشعر بالملل ، بدأت أمل الحياة أمل الصورة التي عندما أن أراها منذ شروق الشمس في الصباح حتى غروب صوره بين الصغير والأطفال ومشاكلهم ، وأطباق الطعام التي أمل جهد في إعدادها ثم هي هي ، لا أكاد أنهي من إعداد آخر طبق في القائمة التي أعدها كل أسبوع حتى أعود إليها من جديد أنه الروتين ، أو هي رتابة الحياة التي أحياها أليس غريبا أن أشعر بالملل وسط هؤلاء الذين أعيش لهم ؟ الذين أعطيهم كل وقتي وجهدي وحبي ؟ ؟

وجلست الصديقة تصغي باهتمام ثم قالت : أنت تعيشين في قفص يا عزيزتي أو هكذا صور لك خيالك ولابد أن تخرجي من هذه الدائرة المغلقة التي أصبحت كل دنياك ، أنت زوجة غير عاملة ولكنك لست وحدك أن هناك الملايين من الزوجات اللواتي يعشن نفس ظروفك وأوضاعك وأحاسيسك المهم أن تعرفي كيف تتخلصين من هذا الشعور الذي يتابك أن تتحدي كيف تجعلين من كل يوم يمر ، رحلة جديدة في عالم جديد كيف تحبين بيتك وأسرتك ، وهذا الحب وحده هو الذي يستطيع أن يجعلك تنسين كل متاعب الحياة تذكري دائما أنك زوجة سعيدة ، وأنك تحبين هؤلاء الذين يحبونك وينعمون بك وسوف تجدين السلوى في تلك الذكريات السعيدة التي تملأ قلبك وصدرك

ثم شيء آخر أن الوحدة التي تعيشين فيها خلال ساعات الصباح عندما يترك الجميع البيت للروح إلى عمله ، والأبناء إلى مدارسهم هذه الوحدة هي التي تولد هذا الشعور الذي يخنقك بالملل امشي وقتك بعمل مفيد ، يبعد عنك هذه الأحاسيس بأنك تعيشين فقط من أجل من حوله الأشياء التي تحيط البيت حاولي أن تجعلي من عملك متعة ذاتي بيتك هو مملكتك الصغيرة باشري به ، وأنت صاحبته وسيدته حاولي أن تخرجي من عزلتك من ورء الجدران العالية التي ترتفع أمامك فتحجب عنك ضوء الشمس ، فلا تصل إليك إلا بمقدار ما تسمح به النوافذ الصغيرة

؟ هل يستغرق عمل البيت كل وقتك ؟ لا أظن ، وإذن فلماذا لا تحاولين أن تخرجي أنت من قفصك [illegible] ؟ لماذا لا تتوجهين الدعوة إلى صديقاتك [illegible] أو صديقي [illegible] في رحلة قصيرة خارج [illegible]

أكثرها من صور تستحق الوقوف والتأمل. انحني عليها باعزيزي وسوف تجدينها في قلوب هؤلاء الذين كرسوا حياتهم لخدمة الفقراء والبنين والمرضى والمعوزين. سوف تجدين نفسك في الجمعيات والمؤسسات التي أقامها أهل الخير من أجل كل هؤلاء. وعندها فقط سوف تجدين الراحة التي تبحثين عنها من خلال عطائك ومساهمتك. وسوف تتخلصين من الشعور الذي ينتابك أحيانا بالملل، وسيمتلئ بيتك بسعادة أكبر. إنها تلك التي تجدينها في العطاء، لا تحسبي فلك الكبير داخل جدران بيتك. وهيه ينطلق من قفصه الصغير ليمتلئ بحب الناس. كل الناس.

• • •

وقالت الصديقة: «سأروي لك قصة امرأة عرفتها وعشت قريبة منها على مدى سنوات طويلة قبل أن تقرأ عندما دعت كل منا في طريق. كانت تعمل مدرسة في إحدى المدارس الصغيرة للأطفال، في إحدى ضواحي المدينة التي تزدحم بالناس والأضواء والسيارات. وكانت تكره الزحام، وتحب أن تعيش بعيدا عن الأضواء. فلما علمت باختيارها للعمل في هذه المدرسة، أحسّت بالارتياح، وراحت تبحث لنفسها عن سكن صغير قريب من المدرسة التي ستذهب إليها كل صباح، ووجدت أن أقرب سكن مناسب يبعد عن مكان عملها مسافة كيلو مترين تقريبا.

كانت صغيرة وجميلة. فقد تخرجت لتوها من الجامعة، واختارت التدريس لأنها كانت تحب الأطفال. وبدأت الفتاة عملها الجديد ممتلئة حماسا وحيوية، كانت تترك بيتها قبل شروق الشمس، وتمشي في الطريق الطويل الذي يقودها في نهايته إلى المدرسة التي اختاروها، لكي تبدأ فيها رحلتها مع الحياة والكفاح من أجل الرزق والعيش. فإذا

بين النهار ، وقرعت من عندها ، وهب مودع أسامة الصغير تلاميذ المدرسة ، وهب جليسها ويداب رحمة العروة الى البيت ، وكانت حريصة دائما على أن تصل الى بيتها قبل غروب الشمس ، فقد كانت تخاف الظلام

وغضب السودان ، وكتب الفقها كثير يحكم عندما في مكانين مختلفين ، هي في مدرسة الأحفاد ، وأنا في المدرسة المقابلة لها تماما ، حيث كنت أقوم بتدريس العلوم الاجتماعية لتلميذات المرحلة الثانوية

كنت أحب هذه الفتاة الصغيرة لذكائها وكنت تستغربني دائما بأسئلة مثيرة عن الأسباب التي جعلت الأطفال يحبون ، ويكرهون ، ويتصرفون بحرية في كل مكان يذهبون اليه ، حتى اذا حاولت أن أعلم نفسها بعض الدروس لتتناول طعام الغداء الذي كانت تحمله من البيت ، غلا يكاد يصل حتى يقتسمه معها ، فتقتسم معهم ما كانت تأكل ، وكثيرا ما خرجت هي بلا طعام ، ومع هذا فقد كانت تستغني دائما عن هذا على وجهها الرقيق الحياتي ، وكانت قد وجدت الصداقة كذلك في بيت الصحفيات التي تجلس فيها مرفت هؤلاء الصغار وهن يأكلون بعد بعد ، لأنه لا يوجد طعام لهم في المدرسة

هكذا كانوا يعيشون هنا ومن هنا كانت صداقتي وتعلقت الصديقة بكتمل القصة ، ثم جاء يوم أخبرتها فيه ، عرجدتها أتعس إنسانة في الدنيا ، فلقد أصابها في هذا الحادث ؟ بعد ، بعد ؟ فيقول لقد صمم قرار بنقل إلى مدرسة أخرى ابعد كثيرا عن المدرسة التي عرفتها ، واعطيت فيها خمس سنوات من عمري مع أطفالي بصغار الذين أحبهم ، وأصبح جزء من حياتي ، لأكمل الا برؤيتهم يوميا ، اني لا أدري ماذا افعل سوف افقد كل شيء وأفقد من حياتي الذين وهبت أعظمهم ، وأرهقهم وهم يكبرون لقد عشت بين صداقة لن يكون من السهل على ان انساها اني لا أتصور كيف أستطيع أن افترق عنهم ، أن عشر بعيدا عن الوجوه التي أحبها ، ماكان الذي أفعله حتى الطريق الطويل الذي يقطعه مرتين كل يوم مرة في الصباح مع الشروق ، ومرة في ظل الغروب الشجرة العجوز التي كنت أقف تحتها لأستريح قبل أن أكمل رحلتي الشاقة الكبيرة التي كانت تتوسط الميدان ، وأسمع نقاشهم الذي عندما نقترب رحلتي من بيتها بالقرب من باب المدرسة الخارجي بائع الصحف الصغير الذي كنت أشتري منه جريدة الصباح ، فيقدم لي مندفعا لأهم الأنباء وهو يسير بجواري ليسمع إن يعطيني عليها بواب المدرسة العجوز الذي يقف لتحيتي ، ويلاحقني بدعواته كل هذه الأشياء وكل هؤلاء سوف افتقدهم ،

« وطرب إلى وجهها وهي تسير معي ويحي بالقرب من باب بيتها ، فوجدت غريبة مضطربة ، قالت وهي تودعني « حتى نلقى الصغيرة قد تشاب بين وبين صداقة لا أتصور أني سأجدها في مكان آخر التي أشعر انهم بعد الفراق قد أحبوا مني شيئا غالبا أحبه وعيش له انهم يريدون أن يرحلوا عني ،

« وافترقنا وانقضت تسع سنوات قبل ان ألتقي مرة أخرى وكانت أخبارها قد انقطعت تماما عني ، ولم أعد عرفت شيئا عن عملها الجديد في مدرستها الجديدة ولكني لم أكن واهمة ، كان معها شاب وسيم تتأبط ذراعه وتسير معه في الطريق الطويل القريب من بيتها القديم نفس الطريق الذي عندما مررت فيه على مدى خمس سنوات متصلة الى المدرسة التي أعيش وقد استطاع الأيام ان تمحو صورتها من مخيلتها بعد

« فالب عندما وقعت تزور تحيي أقدم بعد روحي ، لقد اختفت برواحدا من أسرتي ، وكانت مفاجأة سعيدة عندما علمت أن شقتي القديمة قد خلت بعد أن كنت قد تعلقت بها لأقيم في بيت خالتي وقررت أن أعود اليها وأقيم فيها أنا سعيدة باقترابي وهذا سوف أعود الى الطريق الذي أحبه واقتصده فقد عدت مدرسة الى المدرسة الثانوية التي خصصت لها فيها ، وساعود في الميدان ، لقد كبرت الآن ، ووصلت الى المرحلة الثانوية لا تستطيع أن تتصوري كم أنا سعيدة بحدوث الى ساق الموالي مركبتهن أطفالا

ب لم تخل الحياة التي نعيشها ونعرفها عليها ، بكل ما فيها من رتابة لأنها تحبها

• • •

يقول عنها الشمس الذي الروحين نفسه هو الذي ثم في نفوسنا الملل ، ويبدد في الشعور بالرغبة في حياة ، وتحاول عندما نعرف عنه ، وأنه هي نظرتنا الى حياة ذاتها وفي قدرتنا فيها [illegible]

سنرى كيف يقوم سبب جديدا ، فنحب كيف نركنا نشعر أن نوعه جديدة ، أو نقرأ كتاب جديد أو نسمع في قصيدة جديدة صيغة بالغاني جديدة ، ان الذي يملأ نفوسنا ، وحب الذي يسيطر على مشاعرنا ، وحماسنا الذي يستقبل به يوما جديدا هذه الاحتمالات كلها هي الوجود الذي يدفعنا ويحرك فينا الرغبة في الاستمرار في حياة التي نضاف ونعود عليها

ثم نلاحظ بعيدا ان كل شيء في حولنا في هذا الكون هناك يسير طبقا لنظام دقيق رتيب لا يتغير ، منذ أن بدأت الحياة على الأرض

وهكذا الحياة هنا كل شيء فيها يسير وفق نظام وضعناه نحن لأنفسنا حتى أصبح بالنسبة لنا عادة فالروح عادة والعمل عادة وحتى التفكير أصبحت تتطور عادة ومع هذه الصداقة يولد الشعور بالروتين وبولادة هذا الشعور بالكآبة ، لذا نحاول ونحاول أن يشعر الشخص بأهمية حياته ونشعره بأهمية أعماله ونحببهم التي لم تتوقف ابدا لكل الذي يحس به أحيانا في فترة أو في أخرى من حياته ، ويشعر بمحاولة الهروب منه ، فهو شعور طارئ على حياته ، وفي نفس وقت نحاول التخلص منه يجب ألا ننسى أن النهار والليل يتعاقبان ، وأننا لم نر شروق الشمس يوما وسط ظلام الليل الطويل

□

الجمال في ألفاظ

[illegible]

مقالة فاخرة فهي (ممطال)

[illegible]

وحلمها حواب ، وفي هذا المعنى الأخير أنشد شوقي

[illegible]

و (خريدة) ، وإذا كانت منخفضة الصوت فهي (رخيمة)

الأسرة

ماذا تفعلين

[illegible] والمعروفة لدى الأطفال ، بل هي أكثر الأمراض إزعاجاً للأمهات وإرهاقاً لصحة الأطفال . وهي مرض ناتج عن فيروس ينتقل إما بصورة مباشرة من المرضى عن طريق الرذاذ الذي يفرزه الأنف ، أو بصورة غير مباشرة من الأدوات حديثة التلوث التي يستعملها المريض .

الحصبة عادة تصيب الأطفال بعد السنة الأولى حيث يفقدون المناعة الموجودة في أجسامهم ، التي أخذوها من أمهاتهم أثناء شهور الحمل . كذلك قد تصيب الحصبة الكبار الذين لم يصابوا بها وهم صغار .

مراحل المرض

بعد مرور الفيروس بدور من الحضانة يتراوح بين ٧ ـ ١٤ يوماً تظهر الأعراض الأولى للمرض من رشح في الأنف ، ودمع في العينين مع احتقان وعطاس وحمى خفيفة وسعال حاد متكرر . وهذا الدور يستمر حوالي ٤ أيام . تظهر في اليوم الثالث من هذه الأعراض البقع [illegible]

[illegible] درجة حرارة المريض ، وينتشر بعدها الطفح تدريجياً على الصدر والأطراف العليا ثم البطن والأطراف [illegible] وعندما يبدأ الطفح بالاختفاء يأخذ نفس التسلسل أيضاً .

مريض الحصبة يظل معدياً خلال الخمسة أيام الأولى لحين ظهور الطفح . وقد يختلط الأمر على بعض الأمهات حيث تتشابه الحصبة مع كل من الحصبة الألمانية وهو مرض ناتج عن فيروس أيضاً يختلف عن الحصبة حيث تكون أعراضه خفيفة ، كما لا يظهر طفح على الجسم وإنما يحصل تضخم بالغدد اللمفاوية العنقية الخلفية ، والغدد التي تقع خلف الأذنين .

هناك مرض ثان مشابه للحصبة حيث يظهر في هذا المرض الطفح مباشرة بعد انخفاض الحرارة .

ومن أهم الأمراض التي قد ترافق الحصبة

[illegible]

حتماته

الوقاية من الحصبة :

تكون الوقاية من الحصبة اما باعطاء مساعدة [illegible]

[illegible]

لمضاعفات هذا المرض ولا ننكر أهمية هذا [illegible]

[illegible] الام ويبدو أن هذا اللقاح سيساعد في قطع دابر الحصبة من الأرض .

علاج الحصبة :

[illegible] يتعافى تماما . □

بريد الأسرة

طفر العين pterygium

● [illegible] العين قال لي الطبيب عنها انها [illegible]

[illegible]

ف . ع الدوحة

[illegible]

[illegible] للعين الواحدة ، وربما كان في الزاوية الخارجية ، [illegible] حدوثه

[illegible] كما أن الألياف تفرز جذورها في بياض العين أو ما يعرف بالصلبة (Sclera)

[illegible]

[illegible]

[illegible]

القلق مرض العصر

● سؤلي على صعوط فكرية داخلية مدفعني الى اضطراب النفس ، وأكون مغلوبا على أمري كما سبب لي فشلا في حياتي العملية والاجتماعية ، وقد تناولت بعض المهدئات ، وأفكر دون جدوى ، والأفكار والوساوس المنبعثة تلاحقني دوما مع اقتناعي أن هذه الأفكار لاتتطابق الواقع والمنطق ، فما سبب هذا المرض وما هو العلاج ؟

ج ف ـ الرباط ـ المغرب

حوف عاهره صعبه تدين خلاقي ، يعيشه من لحاضر الى لمجهد به ويحصد ثلاثي ولكن حوف عاده يكون من شيء معلوم معروف ، يوضع له لحلول تناسع وحيه

غير ان هناك حوفا من امر مجهول غير معروف السبب يوقعه الانسان من د حل ذاته ، ومن رسه نفسيه ، ويستحب حسمه له ، وهذا ما يصرف بالنفس ، وهو مرض شائع في عصرنا الذي احتلطت فيه السبل ، وبعقدت بدرجه قد لا يحسنها البعض

ولما كان بعض القلق في حدود معقوله التي يمكن تحديدها وادراك كنهها ، مثل قلق الأم على سبب الغياب او تأخر ولدها الى سوعا قد يلجأ اليه ، وعلى قلق الطالب قبل الامتحان خوفا من الفشل ، واذا كان الخوف مؤقتا يصاحبه بعض ردود الفعل ، كالخوف الشعور ، وسرعه النبضات ، وتصبب العرق ، وزياده سرعه النفس ، فاذا كان القلق دائم السبب ، يظهر الأعراض وتدوم ، مما يسبب ارهاقا جسميا ونفسيا للمريض ، فقد كانت هذه الاعراض تصيره مع

١ ـ الشكوى من زياده ضربات القلب مع رهشه في الأطراف

٢ ـ أعراض هضميه مثل عسر الهضم والاسهال والامساك والمغص والاسهال او الامساك مع الغازات

٣ ـ أعراض تنفسيه على صوره سرعه النفس مع شعور بالضيق والمهدئات

٤ ـ كثره افراز العرق وتوتر العضلات ، مما يؤدي الى شعور بالتعب مع أقل مجهود ، والاجهاد من أبسط عمل بسيط

٥ ـ شعور عام بشد الصراع غالبا ما يكون توتر في عضلات الرقبه وظهره الرأس ، مع شعور بالصداع

٦ ـ أعراض عصبيه تتمثل في حساسيه مفرطه وضيق شديد من الضوء ، وقلق من أي ضجيج مع صعوبات في التركيز وضعف في الناحيه الفكريه

كثيرا ما ينتاب المريض من هذه حالته مشكلته والاعراف المرضيه النفسي ، خوفا من أن يتهم بمرض عقلي ، مما يضاعف مشكلته ويصعب معه العلاج وخصوصا أن حضور المشكله عاده ما يكون عنيفه ويقوم على تحويرين

أ ـ أسباب كامنه في العقل الباطن منذ عهد الطفوله ، ويجد البرنامج خاطئ سواء في الافراط او التفريط في التربيه

ب ـ مشكلة معينه يعتبر المريض غير قادر على حلها و خلاص منها ، فيشرحه ملاحقه دوما في كل وقائه

والخلاصه كي نوفق على هذه الصوره نتاج في الأغلب على سلامه الجسد بالتحليلات والفحوص مخبريه ثم نسبه سبب الأعراض النفسيه فيتعين العلاج بالتخصص نفسه

مساحة ود

تجوع الحرة

محمود عبد الوهاب

تراتيل صوفية

شعر
الدكتور عيسى درويش

كلما فكرت في هذي الحياة
ويسر الخلق والكون وآلاف الصور
وتذكرت بأني عابر نهر الزمن
رحت يا فاتني أبحث عنك
في السما والموج
في عطر الزهر
ودعاء الطير لله بأغصان الشجر

• • •

كلما فكرت في الصدفة
في اللغز الذي جاء بنا
ورأيت الناس قد مروا
على تلك الدنا
لم راحوا بين طيات الحفر
رحت يا ملهمتي أبحث عنك
في انبلاج الصبح
في بوح الوتر
وضياء الشمس أو ضوء القمر

• • •

عندما أمعن تفكيري بأخلاق البشر
وبفعل الناس من خير وشر
وأرى القوم على جسر الصراط
رحت يا فاتني أبحث عنك
في كتاب الله ما بين السور

• • •

كلما صليت بترب صلاة الناس
ولما لا يبان في قلبي ترب العالمين
وسمت نفسي على حب الفضيلة
رحت يا فاتني أبحث عنك
فوجدت الحل في أنا بشر فأنا أنت ولكن في
صور

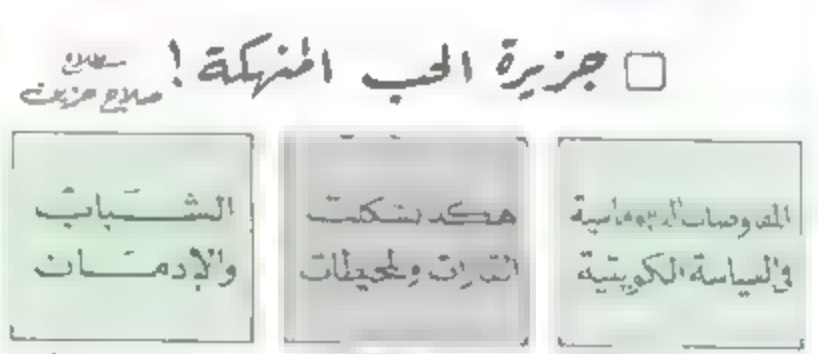
جزيرة الحب المنهكة!
استطلاع صلاح حزين
المفاوضات الدبلوماسية في السياسة الكويتية
هكذا تشكلت القارات والمحيطات
الشباب والإدمان

الساهرون .. والعيون نائمة
استطلاع ملون - ريم الكيلاني

كتاب الشهر: تأملات في الفنون الجميلة

وجهاً لوجه: غائب طعمه فرمان وسليمان الشيخ
مع الأبواب العلمية واللغوية والطبية والقصة والشعر

وتقرأ نصاً للكتاب
د. محمد [illegible] - د. فهمي جدعان - د. عبد الوهاب المسيري - عبد الرزاق البصير
د. [illegible] - عبد الله [illegible] - د. [illegible] - عبد الحميد الكاتب

قاموس العربي في الفابية

حينما أسس الفابيون بريطانيا سنة عام ١٨٨٤ ـ يؤمن بالاشتراكية ويرى أن تطبيقها يجب أن يتم بالتدريج ، أي عن طريق الرفاق ، وكانت بدايتها جمعية اخلاقية تضم مجموعة من المثقفين الذين يريدون رفع مستواهم الخلقي ، ويديرون نقاشات فيما بينهم حول اوضاع المجتمع وتطوره

ورغم أن البداية كانت شديدة التواضع ، وبدأت بشقة أسحاص راسهم جراتك سادسون ، الذي استأجر شقة صغيرة في العاصمة البريطانية ، لتكون مقر جمعيته راسمذ لايزيد عن عشرين سنة ، الا أن الجمعية اخذ تأثيرها وتتسع حتى تشمل الحياة السياسية والفكرية في انجلترة البريطانية وأوروبا كلها

ويتبنى اسم الجمعية والذي اختاره « بالفور » الى الثعلب الروماني القديم « فابيوس كانكاتور » واختار مجموعة من أشعار فابيوس لتكون شعار للجمعية ، وقد كان اختيار فابيوس لانهم يفكرون في الاستراتيجية والتكتيك وتبنيها معه ، فقد كان حظه فابيوس في حربه الشهيرة ضد هنيبال أن يصير عليه طويلا ، ثم هاجمه من الأطراف ، وقد يصطدم به وجها لوجه أبدا ، واصر عليه في النهاية بهذا التكتيك وهكذا حظه الفابيون الانتظار طويلا حتى تأتي الظروف المناسبة ، والتزام الصبر حتى تحين وقت الانتصار

وقد كان من الممكن أن تظل الجمعية الفابية جمعية اخلاقية اصلاحية ، لولا ان التحق بها شخصيات موهوبة الذكاء شديدة الملاحظة عميقة في الأسهام في الفكر ، وتبنى الفابية بعدا أن تلك شخصيات هي جورج برنارد شو ، وسيدني ويب ، وكيم هاردي ، فوضع شو ميثاق اشتراكية ويتبنى في جسم رسالة ويب ، الذي قال بعمل مقعد في وزارة المستعمرات في جمعيته ، وقاد ويب باحثو البحوث ، وجمع الاحصاءات والبيانات للاسهام في وضع تصور علمي وعملي للنضال المجتمع ، وكان اهتمام كير هاردي ، وهيم الجامعات ، مؤثر هذا على تحولات وتحول النظام الاقتصادي والاجتماعي ، بعمل بساطة ان العمال لا يأتمنون خير كثيرا من حزبي المحافظين والاحرار ، وأنه لابد أن يكون لهم قوة سياسية مستقلة خاصة بهم يتكون قوة اجتماعية

ولا كان هناك فضل يذكر لموجه الفابية في الصياغ والعمق من خلاشخصيته بعيد ، ويأتي سيدني ويب في المقدمة الأسكتلندي ، الذي استطاع ان يمتزج مع شقيقه ويوجب سيدني ويب ، ويجب الجمعية ان صروره العمل وسط العمال ، لان بقايات ذلك العصر تعترف اعضائها الى جمعيات التعاونية ، و خصوصا

مسابقة الحرب

جوائز المسابقة

الجائزة الأولى ٥٠ دينارًا
الثانية ٣٠ دينارًا و الثالثة ٢٠ دينارًا
٨ جوائز تشجيعية قيمة كل منها ١٠ دنانير

الأسئلة

١ - لو كان لديك شريطان أحدهما من النايلون والآخر من الألمنيوم وكانت مثبتة في القطر ترى أي الشريطين يفوق الآخر قوة ومقاومة لفعل الشد ؟

٢ - حجر رشيد اكتشفه في مصر علماء فرنسيون سنة ١٧٩٩ وكان لاكتشافه أثر كبير في حل رموز الكتابة الفرعونية ترى أين يوجد هذا الحجر حاليًا ؟

- في القاهرة
- في باريس
- في لندن

٣ - مسألة حسابية بسيطة وهي ٥٠ + ٤٠ + ١٠ = ١٠٠ هل تستطيع كتابتها بالأرقام اللاتينية التي كانت سائدة في شتى أقطار العالم قبل انتشار الأرقام الهندية / العربية ؟

٤ - علمان من أعلام الدول المستقلة [illegible] يحملان شعرين مختلفين متشابهين ، ولا يربط بينهما أي رابط في العناصر أو الأصل فما هما هذان القطران ؟ علمًا بأن أحدهما يقع في أوربا والثاني في أمريكا اللاتينية

٥ - نهر الجانور الأعظم ونهر الجانور الأصغر أين يقعان وأين يصبان ؟

٦ - البلين - البروتوماتيسيين - الكلوروماتيسيين - والأنسولين

أسماء كلها متجانسة ، ما هذا الواحد فأيها هذا الشاذ ولم تعتبره شاذًا ؟

٧ - ما عدد الفقرات في رقبة الإنسان وفي رقبة الزرافة ؟ علمًا بأن طول رقبة الإنسان لا يزيد على ٣٠ - ٤٠ سم مهما طالت ، بينما طول رقبة الزرافة يبلغ ٣ - ٤ أمتار

الثقافية

الشروط :

الاجابة عن عشرة أسئلة من الاسئلة المنشورة ترسل الاجابات على العنوان التالي : مجلة العربي صندوق بريد ٧٤٨ ـ الكويت « مسابقة العربي الثقافية » العدد ٣٢٠ ، وآخر موعد لوصول الاجابات الينا هو أول سبتمبر ١٩٨٥

٨ ـ الجاحظ والدميري : لكل منهما كتاب ، [illegible]

٩ ـ طائفة [illegible] طائفة مسيحية كبيرة في لبنان ظهرت سنة ٤٠٠ ميلادية وبرحت في لبنان سنة ٧٤٥ ـ ٤٦ م . ترى أين ظهرت ؟

١٠ ـ حجر الفلاسفة لم يكن وقفا على علماء العرب في القرون الوسطى وقد اعتقد به أحد كبار العلماء الأوروبيين في العصور الحديثة . ترى من هو هذا العالم ؟

- [illegible]
- مدام كوري
- اسحق نيوتن

١١ ـ أي دول أمريكا الجنوبية تسمى وحدة عملتها قرطبة ؟

١٢ ـ ميزان فهرنهايت وميزان سلسيوس مئوي للحرارة ميزانان متفاوتان كما هو معروف . فالصفر المئوي يعادل ٣٢ درجة فهرنهايت . ترى ما هي الدرجة التي يلتقي عندها الميزانان ويتساويان تماما ؟

اكتب الحلول على هذه الورقة وأرسلها إلى عنوان المجلة

الإجابة على الأسئلة

مسابقة العربى
الثقافة مسابقة
العربى الثقافة
مسابقة العربى
الثقافة مسابقة
العربى الثقافة
مسابقة العربى
الثقافة مسابقة
العربى الثقافة
مسابقة العربى
الثقافة مسابقة
العربى الثقافة
مسابقه العربى
الثقافة مسابقه
العربى الثقافة
مسابقة العربى
الثقافية مسابقة
العربى الثقافية
مسابقة العربى
الثقافية مسابقة
العربى الثقافية
مسابقة العربى
الثقافية مسابقة
العربى الثقافية
مسابقة العربى

حـــــل

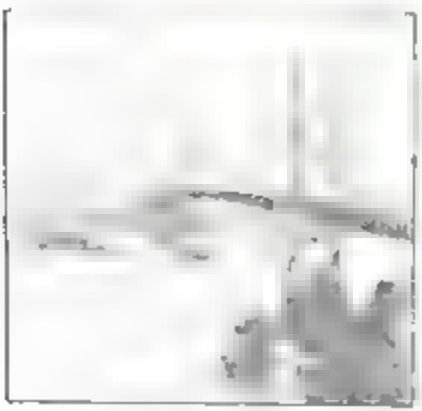

مسابقة العدد ٣١٧ [illegible] ١٩٨٥

٦ ـ الأصح قولك [illegible] الكلاء

٧ ـ الاسم الطويل ([illegible]) [illegible] الثاني

٨ ـ [illegible] لا [illegible] غيره ، ولا [illegible] غيره

٩ ـ لا ترى من القمر الا وجها واحدا لأن [illegible] يدور حول نفسه كي يدور حول الكرة الأرضية ، ويستغرق في كل دورية [illegible] (٢٧ ½)

١٠ ـ [illegible] الصوت ½ كيلومتر في الثانية [illegible] ٣٣٢ مترا [illegible] ٧٦٠ ميلا في الساعة [illegible] في الهواء [illegible] حرارة صفر مئوية

١١ ـ [illegible] الشمو [illegible] الذي [illegible] في [illegible] ، فكان [illegible] الذي [illegible]

١٢ ـ [illegible] ٢٥٥١٨ [illegible]

الفائزون في مسابقة العدد ٣١٧ [illegible] ١٩٨٥

الجائزة الأولى [illegible] كمال أبو البريد شاه [illegible] مصر

الجائزة الثانية [illegible] عبدالزهرة عبدالجبار علي [illegible] عشار

[illegible]

الفائزون بالجوائز التشجيعية

١ ـ صلاح كاظم [illegible] بيروت [illegible]

٢ ـ أميرة [illegible] / [illegible] الأردنية [illegible]

٣ ـ [illegible]

٤ ـ أحمد سالم [illegible] جور مكسر [illegible]

٥ ـ [illegible] سليم [illegible] / الكويت

٦ ـ يوسف [illegible] الشيخان [illegible]

٧ ـ [illegible] خالد [illegible] الرياض ـ المملكة العربية السعودية

[illegible]

السورية

مباراة العصر

وأخيراً وبعد ستة أشهر من اللعب المتواصل أوقف السيد فلوريشيو كامبومير رئيس الاتحاد الدولي للشطرنج مباراة العصر بين بطل العالم الحالي أناتولي كاربوف (٣٣ سنة) ومواطنه الروسي جاري كاسباروف (٢١ سنة) وسط الاحتجاج المصطنع من بطل العالم والثورة العارمة من متحديه على اللقب الذي فاز بثلاثة أدوار متتالية بعد الأدوار الخمسة المتتالية التي فاز بها كاربوف في بداية المباراة. وقد حدد الاتحاد الدولي موعد الجولة القادمة بين البطلين في شهر سبتمبر القادم من العام الحالي بعد أن سن للمباراة القادمة عدداً من القوانين الجديدة أهمها [illegible]

[illegible]

أدوار أولاً أو يحصل على نتيجة أعلى في نهايتها.

وما أن أفاق العالم من الصدمة المذهلة التي سببتها هذه النهاية العجيبة لماراثون العصر حتى بدأ المحللون [illegible] بالدراسة والتحليل والتعليق، وقد أسفرت هذه الدراسات عن اكتشافات مثيرة حقاً، فالدور [illegible]

[illegible]

[illegible] ٢٧ [illegible] ٥ أقوى بكثير [illegible]

٢٧	ح ـ و٥	
(١) ٢٧	[illegible]	و٦
٢٨	٦٥	ر٥و٥
٢٩	[illegible]	[illegible]
٣٠	ر ـ هـ ٨	
(٢) ٢٧		ر٨
[illegible]		
٢٨	[illegible]	[illegible]
٢٩	[illegible]	[illegible]
٣٠	[illegible]	[illegible]
٣١	٢٧	[illegible]
٢٨	[illegible]	[illegible]

٢٩ ر هـ٤	هـ و٨
٣٠ د٦	ح ب٣
٣١ د٧	ر حـ١
٣٢ ف-و٩	ر د٦

وبدلا من اخلاق العمود ده بالنقلة ٣٣ ف د٤ يستطيع الابيض أن يمنى الدور كما يلي

٣٣ ر هـ٨	ر×د٧

(لو لعب الاسود ٣٣ ح×أ١ لرد الابيض

٣٤ ح هـ٧ كش مات)

٣٤ ف×ر٧	حـ٥
٣٥ ر×و٨+	م حـ٧
٣٦ ر حـ٨+	م ر٦
٣٧ ر حـ٦+	م×و٥
٣٨ [illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]
٢٨ ر هـ٢	ح حـ٣
٢٩ [illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]

وتحقق للابيض الفوز بالفرق)

٣٠	ف ب٧
٣١ ح هـ٧+	م-و٨
٣٢ ح×حـ٨	ف×حـ٨
٣٣ [illegible]	[illegible]

ر حـ٧ او د٦ والتي يتبعها ٣٥ ف-حـ٦

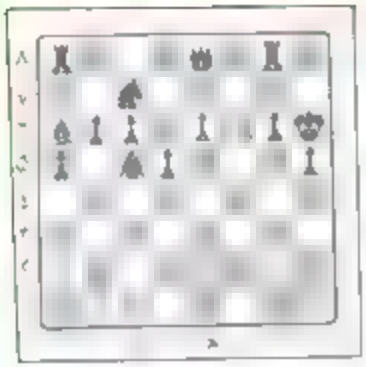

مسابقة العدد

مسابقة رقم ٣١

الابيض يلعب ويكش مات في ٤ الى ٥ نقلات

حل المسألة رقم (٢٩)

مفتاح الحل حـ٣

	الفائزون باشتراك سنة كاملة	الفائزون باشتراك ستة أشهر
الفائزون بحل مسابقة رقم ٢٩	١ ـ حسين الأزهري ـ الزقازيق / ج م ع ٢ ـ لولوة المرهوم ـ المنامة / البحرين ٣ ـ احمد سليمان ـ عمان الاردن ٤ ـ مراد توفيق ـ المانيا الغربية ٥ ـ وليد سعيد الله ـ القادسية / الكويت	١ ـ وفاء حناوي ـ اللاذقية / سوريا ٢ ـ مصطفى بن يوسف ـ جربة / تونس ٣ ـ ازهري خضر ـ مترده / ليبيا ٤ ـ طالب العامري ـ حضرموت / [illegible] ٥ ـ علاء فريد ـ الزقازيق / ج م ع
العدد [illegible] ١٩٨٥		

على هذه الصفحات ترحب "العربي"

العربي
ص.ب ٧٤٨ الصفاة
الكويت

حوار القراء

منطقة مصرية

... عام ١٩٤٥

محمد حامد محمد عبد الله ...

بعض ملاحظات وتعليقات عرضها الاعداء على ما ينشر فيها من آراء ومناقشات

اعداد : يوسف الشهاب

العربي والثقافة الافريقية

● ... كانت مجلة العربي ... [illegible] ... في كافة اقطار العروبة ... كانت هذه المجلة ... بعده صديق كل عربي يحب الكلمة والعلم ... [illegible] ... العربي يود ان تحتل ... مكانة المرموقة على صعيد الخارج الافريقي العربي ... سواء الثقافية منها ... الاجتماعية او السياسية ... وحتى الاعلامية ... فمن المؤسف ان هذه الجوانب هامة في حياة القطاعات الافريقية العربية ... بقي الاهتمام بها ضئيلا من المجلة العربي ... التي يتطلع القارئ العربي ... في افريقيا ...

... نحن على ثقة بان مجلة العربي ... [illegible] ... وخصوصا وان العربي تدخل كافة اقطار العروبة ... في افريقيا ...

سليمان بركة محمد بحر بيض ... [illegible] ...

لم يصل الى أي عدد من أعدادنا الناشطة للعرب العربي ، سواء الأدبية منها أو العلمية أو الثقافية وهو واجب علينا نعمل دائما على التوسع فيه ولعلك تلاحظ في هذا العدد أننا قد بدأنا نشر رسالة المغرب العربي التي يتولاها مكتب العربي في الشمال الافريقي ومقره تونس ... وانى مزيد من البقعة الاعلامية الثقافية لأقطار هذه المنطقة من الوطن العربي

المرأة العربية في السينما

● هذب الكثير من الافلام العربية ، وكان مضمونها ... فرد بكر خيرها ... يقف موقفا عن عادات عن عرف ... عيوب ... كتب بطله بتقدمه ام تخلفه كثير مستمر

هذا موقف واضح عرفه في دائرة الافلام ... و سطحه السينما بدور هذه المرأة كما وعربية

لقد قدمت السينما بعربيه الدور السيئ للمرأة في كافة افلامها حتى صار هؤلاء يعتقدون ان هذه الأدوار هي هذه المرأة ... وهذا التقديم السينمائي السيئ لمرأة سحقها في دائرة الأفلام والمجتمع ... وان هذا في صورته مشوهة غير حقيقية ... وهذه مشوهة مع واقعها الحالي ... ان للمرأة دور كبير في كافة مراحل حياتنا ... والواجب يستدعي ان نصور ... ان صورة السينما العربية بدلا من تشويهها بالصورة الكاذبة لهذه الأخلاق ... [illegible] ...

... [illegible] ... المجتمع ...

من واجب السينما العربية أن تعطي المرأة حقها ، وتكون منصفة لها ، فالدور الايجابي الذي تقوم به هو دورها الذي لايمكن لحركة السينما العربية أن تنكره ... ونأمل أن يأخذ السينمائيون العرب المرأة كعنصر له دوره في المجتمع أكثر من الدور الذي يقدمون به المرأة الآن كعاشقة وفاتنة خلال الفيلم

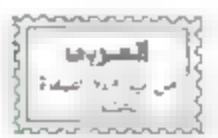

حوار القراء

الشعل في اللغة

● جاء في مجلتكم العربي ، العدد ٣٠٦ في مقال للاستاذ عبد الواحد خروف : « فأي صبر على اللغة يراه الكاتب في استعمال لفظ الشعل في معنى العمل ؟ أو لم يرد هذا في القرآن الكريم ؟ حيث جاءت كلمة « شعل » لتدل على التوجه الى العمل ، سيقول ذلك المحلقون من الأعراب شغلتنا أموالنا وأهلونا » الفتح

والحقيقة أن المعنى المعجمي لكلمة شعل هو « ضد الفراغ أو الالهاء » وهذا ما قصد بالكلمة من الآية الكريمة ، أي أن المحلقين قد ألهوا بأموالهم وأهليهم ، فلم يتقدموا الى الجهاد . وهذا مفهوم من سياق الآية . كذلك وردت كلمة شعل في القرآن في سورة « يس » الآية ٥٥ ، وتؤدي معنى اللهو لا معنى العمل

توفيق خرخور - دمشق - سوريا

البربر .. أبناء مازيغ

● تناولتم أكثر من مرة موضوع « البرابرة » وقد رأيت فيها بعض من الملاحظات التي أود توضيحها لكم

فالبرابرة أو الامازيغ هم السكان الأصليون لشمال أفريقيا ، ويعود أصلهم الى « مازيغ بن كنعان بن حام بن نوح عليه الصلاة والسلام » . ويروى أنه حينما كان عمرو بن العاص ، والياً على مصر أرسل بعض رؤساء البربر الى سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فسألهم عن نسبهم فقالوا نحن أبناء مازيغ (المصدر : تاريخ المغرب الكبير للشيخ أحمد علي دبور)

والبربر هو الاسم الغالب عليهم ، وليسوا هم أولئك المتوحشين من الأوروبيين الذين أطلق عليهم اليونانيون اسم البربر بمعنى الوحشية والهمجية ، بل هم شعب يحب الحرية والديمقراطية ، وهذا ما جعلهم يرفضون الخضوع الى كل الصالحين . وكذلك الوافدين من البيزنطيين الى المغرب والاسلام وحده هو الذي ألف بين قلوب البربر والعرب على الرسالة المحمدية . كما أن لغة القرآن سائدة على بعض ألسنة هذه الأقوام

عبد الحكيم يحيى - الينابيع الجديدة - الجزائر

ردود خاصة

● الأخ عبود محمد باربيد - اليمن الديمقراطية ، نشكرك على اعجابك [illegible]

● [illegible] في القريب [illegible]

● [illegible]

من أطلس العالم

سلسلة ثقافية
تصدرها فى مطلع
كل شهر :
وزارة الإعلام - الكويت

١٩٠

أول يوليو ١٩٨٥

العدالة

تأليف : جون هولزورذى

ترجمة وتقديم : د. داود هاشم السيد

مراجعة : د. طه محمود طه

عالم الفكر

[illegible]

[illegible] الإعلام [illegible] ٩٢ [illegible] ٤٢٧٤١

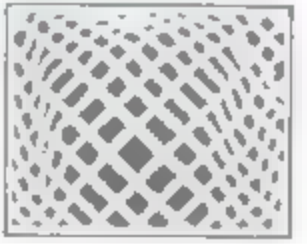

مجلة
خاصة
المثقفين
في الوطن العربي

■ فصلية تعنى بنشر
الدراسات والبحوث الجادة في مختلف فروع المعرفة

رئيس التحرير
أحمد مشاري العدواني

مستشار التحرير
دكتور أحمد البوزيد

مجلة العلوم الاجتماعية

[illegible]

■ مجلة فصلية أكاديمية
تعنى بنشر الأبحاث والدراسات في
مختلف حقول العلوم الاجتماعية

رئيس التحرير
د. خلدون حسن النقيب

مدير التحرير
عبدالرحمن فايز المصري

منبر بارز للأكاديميين العرب
توزع أكثر من ٨٠٠٠ نسخة

للمؤسسات
١٢ ديناراً في الكويت
٤٥ دولاراً أمريكياً في الخارج

للأفراد
٢ دينار في الكويت ودينار للطلاب
٢,٥ دينار أو ما يعادلها في الوطن العربي
١٥ دولاراً أمريكياً في الخارج

الموزع في الكويت والخارج
مجلة العلوم الاجتماعية

■ [illegible]

عالم المعرفة

سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - الكويت

يوليو ١٩٨٥م

تربية اليسر وتخلف التنمية

تأليف :

د. عبد العزيز الحلاق

كتاب الواحد والثمانون

المراسلات

توجه باسم السيد رئيس تحرير المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب

ص.ب ٢٣٩٩٦ الصفاة

الكويت

المجلة العربية للعلوم الانسانية

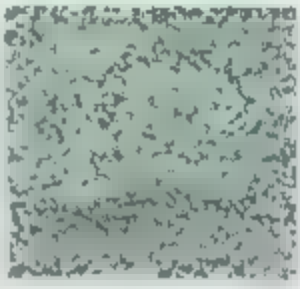

تصدر عن جامعة الكويت

■ فصلية ■ محكمة

تقدم البحوث الأصيلة والدراسات الميدانية والتطبيقية في شتى فروع العلوم الانسانية والاجتماعية باللغتين العربية والانجليزية

[illegible]

د. عبد الله [illegible]

[illegible]

أمال [illegible]

[illegible]

العنوان: ص.ب ٢٦٥٨٥ الصفاة - الكويت

هاتف: ٨٢١٦٣٩ - ٨١٥٤٥٣

تلكس: ٢٢٦١٦ KUNIVER

مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية

تصدر عن جامعة الكويت

[illegible]

مجلة علمية محكمة

[illegible]

الاشتراكات

[illegible]

بارد وهادئ.

اختر منطقة Toshiba المريحة.

TOSHIBA

صباح الخير !

نسكافه

نسكافه قهوة العرب العصرى الناجح

العربي
جزيرة
الحب المنوع
ثورة التاميل..

نظام كاسيت واحد
لا يفي بمتطلباتك ؟
احصل على كاسيت مزدوج من سانيو!
سانيو SANYO

العـــــدد ٣٢١ أغسطس ١٩٨٥

مجلة ثقافية مصورة
تصدر شهرياً عن وزارة الاعلام
بدولة الكويت

[illegible]

رئيس التحرير
د. محمد الرميحي

AL ARABI
Issue No 321 Aug 1985 P.o Box 748
Kuwait A Cultural Monthly Arabic Magazine in Colour Published by Ministry Of Information State Of Kuwait

ص.ب ٧٤٨ صفاة الكويت
تلفون ٢٤٣٨٧٢٨ ٢٤٦٨٢١٢ ٢٤٢٧١٤١
برقياً العربي الكويت تلكس [illegible]
المراسلات باسم رئيس التحرير

[illegible] الادارة [illegible] الاعلانات

[illegible] الاشتراكات [illegible]
[illegible] الاعلام [illegible] ١٩٣ الكويت
[illegible]
[illegible] الاعلام [illegible]
الوطن العربي ٤ د.ك - باقي دول العالم ٦ د.ك

[illegible] ٢٥ فلساً	تونس ٤٠٠ مليم	الامارات ٥ دراهم
[illegible] ٢٥ فلساً	[illegible] ٤ دنانير	[illegible] ٣ دراهم
[illegible] ٢ فلس	السعودية ٥ ريالات	ليبيا ٢٥ درهماً
[illegible] ٣ فلس	[illegible] ٣ ريالات	[illegible]
[illegible] ٢٥ فلساً	قطر ٥ ريالات	[illegible]
مصر ٢٥٠ مليماً	لبنان ٣ ليرات	فرنسا ١٥ فرنكاً
السودان ٢ قرشاً	سوريا ٣ ليرات	امريكا دولاران

صَدَرَ حديثًا

آراء ودراسات في :

الفكر القومي

[illegible]

د. كلوفيس مقصود

العدد الثامن ١٥ يوليو ١٩٨٥م

عزيزي القارئ

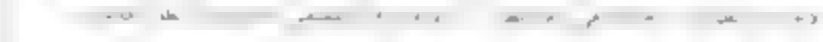

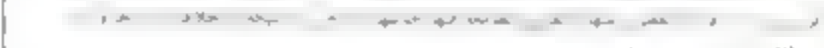

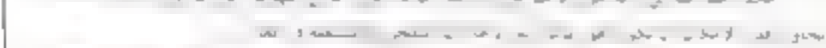

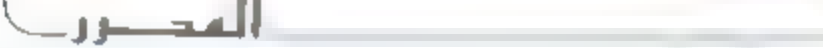

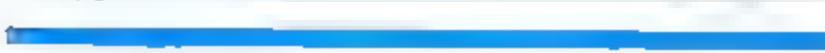

المحرر

محتويات العدد

■ حديث الشهر
حظات مفتوح إلى السماء العربية ؟
ـ د. محمد الرميحي . ٨

■ أموال ١٧

■ مصوصات الدبلوماسية في
السياسة الخارجية الكويتية
ـ سليمان ماجد الشاهين ١٨

■ الأمم المتحدة بعد أربعين عاماً من
قيامها ـ عبد الحميد الكاتب .. ٢٥

■ رسالة أستانا
حديد في الحوار الثقافي بين الشرق
والغرب ـ د. حسام الخطيب ٣١

■ شروط الانتصار
د. عبد الوهاب المسيري ٣٥

■ ع التراث ـ د. فهمي جدعان ٣٨

■ الشباب والأعداد
ـ د. دري حسن عرنوت ٤٨

■ سالة محرب الخليج
ـ رشيد خشانة . . ٦٠

■ صراء من الصفحة على مكتب كمثل
أحمل بلاسان ـ د. توفيق الطويل ٦٤

■ يوم اضطرب السماء دعاء (قصة)
ـ إبراهيم عبد الله العلي . .. ١٠٦

■ الشعر وعصر الكمبيوتر
ـ عبد الله زكريا الأنصاري .. ١١٠

■ تراجيديا الهيروين هل يورث ؟
ـ د. سري صبح العيثي ١١٣

■ عش متأخر على عرش خليس
(قصيدة) ـ سليمان العيسى ١٢٤

■ هكذا تشكلت القارات والمحيطات
ـ د. فضل أبوبي ١٢٨

■ الشيخة صابرين (قصة)
ـ صلاح عبد السيد ١٤٦

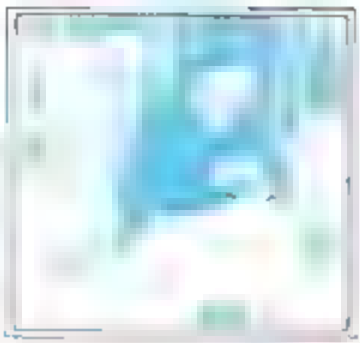

عصور في الحرية : الشبكة : تنظر
الفنان بحيوط عصرف ص ٦٨

■ أدب في اليم عني (قصيدة)
ـ د. بصير عبد الله ١٨٠

أضواء على الآداب والفنون

■ عرض حزيرة الحب الشبكة
ـ صلاح حزين . . . ٦٨

■ ورة التشيل في سيريلانكا
ـ سليمان مظهر . ٨٤

■ وجهاً لوجه غائب طعمة
وسليمان الشيخ ٩٧

■ السهروردي والعبور ماثمة
ـ وديع الكيلاني ١٣٦

■ الأمن الغذائي في برامج منظمات
وه ثات الدولية ـ صادق بلي ١٥٠

أبواب أخرى

■ هريري القدري . . . ٥

■ رعام في أوروبا يرعون أطفالاً
أكثر ـ محمود المراغي . ٤٢

■ حديث ... ٤٤

المراسلات باسم رئيس التحرير والمجلة غير ملتزمة باعادة أي مادة تتلقاها للنشر والوزارة غير مسئولة عما ينشر فيها من آراء

العربي العدد ٣٢١ - [illegible] ١٩٨٥

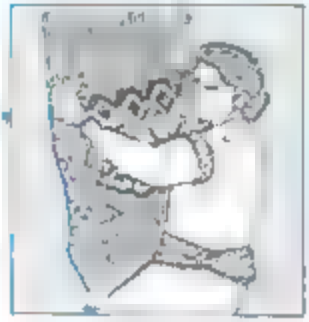

البيت العربي

[illegible]

■ [illegible] ١٦
■ [illegible] ١٦٥
■ [illegible] ١٦٨
■ [illegible] ١٧٠
■ [illegible] ١٧٤
■ [illegible] ١٧٧

● منتدى العربي

[illegible]
- عبد الرزاق البصير ٥٣
■ من قتل اللغة العربية
- د. مصطفى ابراهيم شعبان ٥٦
■ تأثير الموسيقا بين الوهم والحقيقة
- محمد فتحي الحريري ٥٨
■ البيان في أسباب نزول القرآن
- حسين أحمد أمين ١٠٤
■ الجديد في الطب والعلم
إعداد يوسف زعبلاوي ١١٧
■ مخترعون ومكتشفون - البرت ايشـ[illegible] ١٢
■ سلامة البشرية في سلامة البيئة ١٢١
■ قاموس العربي [illegible] ١٢٩
■ استراحة العربي ١٧٨

● من مكتبة العربي

■ كتاب الشهر [illegible]
[illegible]
[illegible] ١٨١
■ [illegible]
[illegible]
[illegible] ١٨٧
■ [illegible] ١٩٢

● [illegible] العربية

■ [illegible]
- محمد خليفة التونسي ١٩٤
■ هكذا عن الأباء ١٩٦
■ مسابقة العربي الثقافية ١٩٨
■ حل مسابقة العدد (٣١٨) ٢٠٠
■ معركة بلا سلاح (الشطرنج) ٢٠٢
■ حوار القراء ٢٠٤

حديث الشهر

بقلم الدكتور محمد الرميحي

خطاب مفتوح إلى
النساء العربيات

- قضية المرأة هي قضية المجتمع.
- أطفالنا بين أمهة المرأة العربية: كيف تكون وتنشأ وتستمر؟
- لماذا تتحمل هذه المرأة الصبح لأنها تحمل وحدها نفسها؟
- لماذا يهرب الرجال من مسئولياتهم الأسرية في بلادنا العربية؟

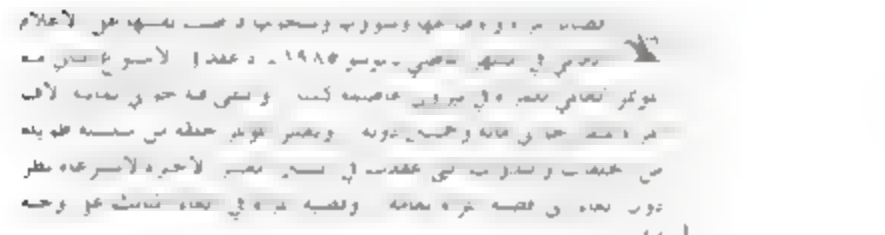

هذا الخطاب الذي وجهه الدكتور محمد الرميحي إلى النساء العربيات، نشرته مجلة العربي في شهر مايو الماضي. وقد أعقبه المؤتمر العالمي للمرأة في نيروبي عاصمة كينيا. وقد التقى فيه حوالي ثمانية آلاف امرأة من جميع أنحاء العالم. ويعتبر المؤتمر حلقة من سلسلة عقدت بدءاً من المكسيك وانتقلت إلى كوبنهاجن في الدانمارك، ثم نيروبي. وتعتبر الأخيرة والأسرع نظراً لقرب نيروبي من قضية المرأة بصفة عامة، والقضية التي تحدث عنها الرميحي بصفة خاصة.

الخصوص

هذا الموضوع له قضية. فقد عقب الأمم المتحدة ـ كما ذكرت في حينه ـ عقد للاحتفال بموضوع يتعلق بالمرأة، سنة ١٩٧٥ سنة دولية للمرأة. وانعقد المؤتمر الدولي الأول في مكسيكو. وقد تلاه المؤتمر الثاني في كوبنهاجن سنة ١٩٨٠. وكان المؤتمر الأخير في نيروبي سنة ١٩٨٥. وقد اختير لهذه المؤتمرات عنوان واحد فقط بقصد أن تتابع

الأمم المتحدة باعتبار العقد من سنة ١٩٧٦ إلى سنة ١٩٨٥ عقدا دوليا للمرأة ، وهكذا كان

وخلال هذا العقد الذي سيهل بانتهاء هذا العام ، وقبل بانتهاء مؤتمر نيروبي لمنتصف العقد ، تكون قد عقدت سبعة مؤتمرات دولية عالمية وإقليمية خاصة بقضايا المرأة ومن أجلها . وعقد المؤتمر قبل الأخير في كوبنهاجن بالدانمرك في يوليو ١٩٨٠ الذي كان عنوانه المؤتمر العالمي لاستفتاء منتصف العقد . ثم تلاه المؤتمر الأخير في نيروبي

ولكن ماذا تحقق من كل ذلك ؟

من المقارنات الأولى بالأوضاع التي عقد فيها المؤتمر الأول في مكسيكو سيتي عام ١٩٧٥ ، وبالمعطيات التي كانت تلازمها خلال مداولاته يتضح أن هناك تغيرا في بنية كل من المجتمعات والعلاقات الدولية ، العقد الذي استضاف المؤتمر وبرنامجه العمل الذي انبثق عنه ، فهل يمكن تجميع الأوضاع المتغيرة في أطار واحد ؟

من الصعب طرح قضية المرأة على أنها قضية خاصة بالنساء وحدهن بحكم كونهن وحدهن الضحايا الأساسية لهذا الأخير . صحيح أن حرمان الفقر يمكنه أن يكون أكثر قسوة على النساء ، ويمكن أن تجد كل بلد في العالم فئة خاصة بالنساء تعيش في ظروف أكثر بؤسا من ظروف الرجال ، لكن الأغلبية الساحقة من النساء تعيش مشاكل الأغلبية الساحقة من الرجال ، ويعانين صعوبات عيش مماثلة لتلك التي يعرفها الرجال . ولكن كون النساء لا يشكلن وحدة على عكس من يحملن إلى المجتمع المدني ، وتقدير تلك الأحصائيات أن النساء يمثلن ثلثي من يشتغلون بدون أجر ، ثلث من يتدخل مادي مباشر ، وأن كثيرات منهن في البلدان المتقدمة ، كالبلدان الغربية والولايات المتحدة وكندا واستراليا وغيرها ، يعشن أوضاعا لا يوصف بالبؤس يتطلب عملهن قد خصص نفسها هو حقوق الفقيرة و خصائصه وسياسته سيحة تنظر وتعبر عنه المنظمات النسائية في الدول المتقدمة ، بينما تلاشت أو تكاد في كثير من البلدان النامية . قد وقع عليها ما وقع على الرجال في هذه البلدان من تهميش وإفقار نتيجة لسياسات التنمية المتبعة ، وتحولات البنيات الاقتصادية والاجتماعية التي رافقت هذه السياسات ، وتحولات البنيات الاقتصادية والاجتماعية التي رافقت هذه السياسات ، وتحولات البنيات الاقتصادية والاجتماعية التي رافقت هذه السياسات

نصف استعماري يتحول الى مخلف انساني

لقد تركزت بعض المداولات في مؤتمر نيروبي لتشخيص حالة الفقر المدقع التي يعيشها معظم النساء الكينيات ، وهو ما يعنيه الأطفال الذين يعيشون في فقر الأسرة وحمل الأم المتواصل في الحقل أو في غيره ، وهذا ما يعنيه وضع النساء والأطفال بصفة عامة في بلدان فريقا هذا وأسيا ، أي البلدان المتخلفة باستثناء بعض الدول كالمكسيك على سبيل المثال . وهذا الوضع لا يزال هؤلاء الأمهات حيث يعانين وضع عطاشى وضاعة صحية أو شراء مستحضرات لم يتحدد مكان حسب الأم ، والتي يروج لها بالصناعات الكبيرة في البلدان المتقدمة ، فضلا عن ذلك من خلال الأحصاءات التي تقدمها عن قيام الأمهات بدور مهم في الأنتاج داخل الحقل أو خارجه ، وفي الحقول في

بين الشمال والجنوب

المرأة والأسرة

قطار كثيرة من العالم الثالث لا تحدد الوقت الكافي لعملية الإرضاع الطبيعية رغم تأكيد الطب - للأطباء الواعية - أن ليس هناك ما يعوض الطفل عن حليب أمه !

و الإحصائيات المتوافرة تشير إلى أن نسبة الوفيات بين الأطفال المحرومين من الحليب الأم ترتفع إلى عشرة أمثال نسبتها في الدول الصناعية مثل أمريكا. وتزيد نسبة وفيات الأطفال المحرومين من الأمهات العاملات في بعض المدن على ٤٠ ضعف نظيرتها في تلك البلدان.

وبسبب ضغط الفقر و حياة الملايين من النساء في العالم الثالث يكون أول ضحاياها الأطفال بسببهم ، وبعد الإحصائيات الأخيرة للبنك الدولي - وهي إحصائيات تقريبية - فإن البلدان التي لا يتجاوز فيها متوسط الدخل السنوي للفرد مائة وخمسين دولاراً لا تعلم بداية تقريباً ولا يتخلص من الفتيات بالنظر إلى السبعة عشر عاماً الأولى من حياتها وخصوصاً عند الولادة. ففي بنجلادش ١٨ من كل ألف طفل يولدون يموتون قبل بلوغهم سن الخامسة و الأطفال الـ ١٣ الذين يبقون على قيد الحياة يكون أمامهم هذه الأخطار و ١ من كل ألف طفل في أوروبا وأمريكا.

حل سبيل التذكير والمثال لا الحصر

[فكيف يكون وضع المرأة في مجتمعات فقيرة كالتي تشير إليها ؟

إن المرأة في معظم هذه المجتمعات تستيقظ عن الفجر عند عودة الرجل من الحقل أو من أي عمل آخر تقوم به. تبدأ المرأة في غسل الأواني وتنظيف المنزل وتحضير الطعام للأطفال الذين عند العودة إلى المنزل كالمعتاد. وربما حلب البقرة أيضاً بعد الانتهاء من أعمالها المنزلية وتبدأ في أعمال الحقل بعد ذلك. و تعاود عملها في المنزل عند العودة إلى المنزل ليوم عمل جديد.

هذه الأوضاع يمكن تعميمها على الغالبية العظمى من المجتمعات في العالم الثالث وهي تنسحب على الأسرة. فهي كثيراً من دون الرجل تأخذ على عاتقها حضور الرجل للاجتماعات التي تذكرها مع الأسرة. وتبين الدراسات أن ٤٠ من الأسر في أمريكا للأسف تتحمل فيها المرأة مسؤولية رب الأسرة. هذا في المتوسط ، وفي بعض البلدان مثل نيجيريا نسبة الأمهات المهجورات على الأقل ٤٠ وبعض المدن لا يتجاوز سن الزواج عشرة أعوام.

ويكشف تقرير اليونيسيف عن أن مشكلة الزواج المبكر في طفولة و في الأطفال الذين يتعرضون للهجر و جوع و مرض يفوق كل تصور ، وأن

أربعة في خمسة ملايين منهم انخفض بطريقة مذهلة خلال

وهكذا فإن وضع المرأة في دول العالم الثالث - دون استثناء - لا يكاد يتغير ولا يتطور ليس سوى نقطة بداية لظواهر عديدة من بينها: فالاستغلال المركب للأسرة والمرأة بخاصة في مجتمع محيطه، منبع اندفاعهم إلى حلولات متدهورة تبدو في هذا المنعطف وأخرى مثلها من الأبعاد الخاصة بالأطفال بدءاً بحالة الأسر في مثل هذا المجتمع هو استلاب الوعي بالحجم بحياة تفصل في مستقبل وربما لعيشان شخوصه بعيداً عن خدمته للآخرين

ولكن هذا الحل الذي يبدو مطلباً، لتخفيض بعض أشكاله فتصبح مشكلة الأطفال وبالتالي للنساء خاصة في بلدان الكثيفة مشكلة مركبة ويجب لأروح كي أستطيع متقدم بالعمل كله على النساء ومع ذلك فإن مؤشر الانجاب هو خلل الأمر في اقتناع الفتاة، وقد تبدأ في العمل - الانجاب لكثير - استعصى حتى على البرامج الدولة لتحديد النسل، مع ما تنفق عليها سلايين الدولارات في الدول المكتظة بالسكان. فرغم هذه البلايين التي تنفق في سبيل تنفيذ النسل ولو بصور أخرى تحديثية، فإنها لم تؤت ثمارها المرجوة

وهكذا فإن الفقر والجوع والحروب والهروب الرجعان مع الأسف انطباعية كل هذه، يقع الكثير من نساء العالم الثالث للفقيرات بأعلى نسب من الحمل مع أنهن يشاهدن الموت يأخذ أعزاءهن بحصد من أولادهن الكثير حصد بلا هوادة

ولعل من الظواهر الشريرة المذلة للنظر بلغت المعادلة المقلوبة من خلال الاحصائيات في انحاء، والتي تؤكد على انخفاض نسبة أولاده من السكان كلما ارتفع الدخل مع صحة العكس والاحصاءات بدولة تقرر ذلك بوضوح، فهي تشير إلى أن متوسط أولادات لكل ألف من السكان يرتفع ليصل إلى ٤٦ مولود في الفقر الذي لا يتعدى متوسط الدخل السنوي للفرد فيها ١٥٠ دولار تقريباً ويتحسر هذه النسبة لتصل إلى ١٦ مولود لكل ألف من السكان في بلدان المتقدمة - بلدان الشمال - حيث يزيد متوسط الدخل السنوي للفرد الواحد فيها على ٦٠٠ دولار تقريباً !!

وإذا كان ذلك الاحصائيات معنى فهو يعني أن تكاثر السكان في البلدان الفقيرة يرتبط ارتباطاً وثيقاً بارتفاع الدخل الذي يعني في جملة ما يعنيه وظائف ملائمة ورعاية أفضل للنساء

ولا ينسى أن كثرة الولادة والارضاع في مجتمعات فقيرة تستنفد الجهد الأنثى من أرحامه ماهي إلا مرحلة تدفع فيها المرأة الثمن باهظاً، وكثيراً ما تكلفها ببساطة شديدة حياتها ذاتها

والمرأة العربية

[illegible]

خمس عشرة سنة من الآن

[illegible]

ان المرأة العربية عملت سفيرة ووزيرة واستاذة جامعة وطبيبة وشرطية [illegible] ان ذلك صحيح ولكن مرة أخرى [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] التعليم الابتدائي

[illegible] العجيب

[illegible] العبارة وتنطوي عليه من عثاثة اجتماعية مؤسفة

[illegible] ٢٥٪ من قوة العمل

[illegible] العمل والانتاج

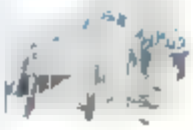

● لقد اختلفت النسبة قليلا بين باحثين عربيين [illegible] حضر زكريا (جامعة دمشق) [illegible] الاحصائيات متقاربة

المستوى الصحي وخصوصا في قصور الخدمات العامة كالمياه الصحية ، والصرف الصحي والتخلص من الفضلات ، أي في قصة ما نعرف عنه بالصحة البيئية ، ويتضح ذلك أكثر ما يتضح في البيانات الريفية واحياء المدن الفقيرة ولعل من المناقص نقول انه بجانب مشكلات الصحة البيئية لدى كثير من النساء العربيات ، فان هناك مشكلة صحية اخرى للأغلبية من بين النساء العربيات تتمثل في السمنة وثقل الأوزان فقلة الحركة والافراط في تناول الأطعمة الغنية بالنشويات تؤدي الى السمنة المفرطة وأمراض القلب وغيرها كما يعتبر من امراض الحضارة الحديثة ويزداد خطورة هذه الأمراض اذا صاحبت قصور في الوعي الصحي

في حالتين ـ حالة الأعزب وحالة الأرمل ـ يؤثر الوضع الصحي للمرأة على مستوى غطاء المرأة وعلى أطعامها وشئونهم من حيث على سبيل المثال عمر الفرد في الأسرة وترتيبه حيثها وتشابه وضع غالبية النساء في المنطقة العربية بالوضع للنساء في بقية بلدان العالم الثالث من حيث سعيها لتزوج فهي مرتبة لارادة من كانت ابيه او زوجه أو أحد ، وسواء أكانت حبيسة في المنزل تقوم جهدها في الغسل والكنس والطبخ وتعنى بالأطفال ، ام تكسب عيشها من عمل في الخارج فالمفروض عليها ان تخدم كل افراد العائلة وترضيهم اوضاعها الصحية على الاطلاق لزوجها

□ لا نجري الحديث عن حقوق المرأة بمعزل عن حقوق الزوج ولا نستطيع الحديث في اخره الأخير الا مفهوم واضح بمخصصاته الزوجية مراكمها الحضاري والثقافي

ولقد تناول الكتاب العرب في مقالاتهم موضوع حقوق المرأة ، فبعضهم انحاز الى الممارسات العربية وبعضهم من اخذ في منطوق كتب التراث العربية بتمعنها وتأملي ما فيها كل يريد ان يدلل على صحة مقولته سلبا او ايجابا ، ومنهم من تحدث كل ذلك بالحديث عن الانسان العربي وحيثيات وضعه في المجتمع فحيثما يوجد تخلف اجتماعي ، وقهر سياسي في مجتمع ما فان نصيب المرأة فيه افدح من نصيب الرجل بكثير ومشكلات حقوق المرأة العربية كلها واحدة في نطاق الفقر والتخلف والتشتت ، فهي مطروحة من جانب على انها اشكالات لحقوق واحدة على انسانية الانسان من خلال رفض الاعتراف بها كمكيال اخر كامل ومتفاضل عن الرجل وقاسم مشترك كما يقضي في التعامل مع المرأة العربية كشيء او جزء من ممتلكات الرجل وهي مطروحة من جانب اخر حيث صعوبة ما هو من حقوق وما عليها من واجبات في تداخل وتخصوص وبين ما هو مطلوب في حد الممارسة والتوقع وفي هذا الاطار الاخير تبرز المشكلة في صعوبة صورها المقدمة

فالحقوق المعروفة والمتعارف عليها مذهب للمرأة كثيرة سواء كانت شرعية او موروثة او قانونية مستحدثة ، لكن المشكلة تتعلق في تحويل هذه

حق في العمل في حق في الممارسة كما حق في التعليم و تعلم والتجارة و حتى بروح و لسفر ، وتصعيد الى حقها في ممارسة حقوق السياسة

وفي إطار البحث عن نظرة أعمق للأدوار الحضاري الذي يتطر فه الفكر العربي بالمرأة ، تحدثنا أحد الاجتماعيين العرب" في إطار تصوره الحضاري لدور المرأة فيقول

ن كلمة امرأة في اللغة مشتقة من فعل ، مر ، أي طعم وهذا ما وجهها صلة قوية بالطعام والذوق ويقال مر فلان مرءا أي صار كالمرأة عبء وحديث وتجمع مرأة على غير اشتقاقها فيقال نساء ونسوة ، ويعرف مرء بأنها مؤنث مرحل والنساء تعني ، امتاكح ، وهذا يوجهها صلة مرء بالزواج وقد تناولنا فعل نساء ، وحذفاه مشتقا من فعل نسأ ، نسر ومعناه مر الفعل وكأن المرأة تعني بطالة

ويرتبط لمرء بعدة كلمات رئيسة وهي فعل ، حرم ، ويعني ، منع ، و حرمه هو ، النساء لرجل واحد ، و حريم يعني النساء ي ت حرم وهم نفس وكلمة حرم هي مشتقة من هذا الفعل وهو يعني فاعل حرم)

وكل ما يجب الإشارة من هذا السياق هو قبل ان يصبح حقوق غريضة وأكثر حالات الاندماج مرأة في مجتمعنا العربي واشراكها في خطط التنمية وتقرير القولات و لشعارات التي يرددها ويرفعها ، تجد نفسها تنظر في أبعاد هذه الدائرة التي يستخدمها صاحبه الأفكار فالدائرة في طوهر تعبيرات تعتبر لنا مرء على أنها وسيلة إشباع محدد لآخر عن فهي أقرب الى الشيء منها الى الانسان

وعلى الرغم من أن هذه المقولة تعتبر نظرته مجتمعه عن نفسه إلا ن فيها نصيب من النقد الذي يستحق النظر ويستطيع به بعض العلماء لاديكيه ان يقرر و موقف ، ر حالية ، من مرء أكثر به

[ ] في مجتمع المدينة في مجتمع العربية ، وفي حياة في دوره ونخصص ، موقفا من لأسره وفي مثل مرء ، ركة ، فيها ، فيها هذا موقف الذي يحصي على لأسره هذه من بعد سه و لأصاله و لأصه في موقف الذي نظر نظرة كنساء أخر على أنه هامش عن ذي ين ، حقق خدمة لرجل و شبع حاجاته فقط بالأصالة في ت الثابت وتخصصا لشخصية أخرى تأكيد على ن كل منه علاقة بالنساء من قرب او بعيد لابد أن ينطوي على شر

لقد اعتبرت المجتمعات البدائية أن المرأة شر بطبيعتها ، لأنها مختلفة بيولوجيا عن الرجل ، فهي مختلفة ينبغي أن سد وتعتبر هذه الأفكار عبر الأجيال والعقائد حتى كادت تصبح طبيعة ثانية للمرء ، بحيث طبيعتها

● الدكتور جليل احمد خليل

العمل بناى عن هذا الاقرار ولا يأبه به

وبعد

الى استاذا كاملا في معاركنا القومية

أقوال

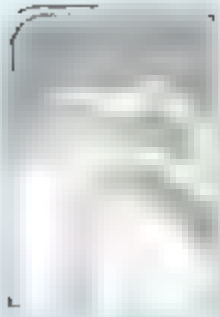

□ « من تخادعت له فنال منك مأربه فقد خدعك »

ـ معاوية بن أبي سفيان

□ [illegible] الأقطار الأخرى »

ـ د. علي خليفة الكواري

□ [illegible] من بلفور جديد ؟ »

ـ محمود درويش

□ « إن غير اليهود يقتلون غير اليهود ، فما ذنب اليهود ؟ »

[illegible]

□ « ليس هناك أية تدابير مضادة فعالة ضد من يختار الموت »

ـ الرئيس الأمريكي ريغان

□ [illegible] قصيرة ، لكنه ليس الحداثة ، حينما نقول : شاعر حديث محدد ، نقصد أن لديه موقفا جديدا كاملا من الحياة »

ـ مظفر النواب

□ « الكاتب كشهرزاد يبتكر كل يوم قصة كي يؤجل موته ليلة أخرى »

ـ كارلوس فوينتس (كاتب مكسيكي)

□ [illegible] أكثر »

ـ لوسكار وايلد

□ [illegible]

المفاوضات الدبلوماسية في السياسة الخارجية الكويتية

بقلم سليمان ماجد الشاهين *

[illegible] المطلق ومياديها المتعددة [illegible] وتجاوزا لكل ذلك وتحديدا للموضوع [illegible] لقضاياها أو مشاركة في حل قضايا الآخرين

المفاوضات الدبلوماسية هي الوجه الآخر للحرب أو هي إحدى معارك السلمية التي [illegible] بعضها طبيعة العلاقات بين دولتين أو أكثر في مرحلة من المراحل، وحيال موضوع محدد، ونظرة [illegible] أو تقصره وبحسب أهمية موضوع تلك [illegible]. وقد أصبحت هذه الظاهرة سمة العصر بالنسبة للدول الأكثر تحضرا، ولئن كان دورها محدودا في حضارات العالم الأولى [illegible] [illegible] بعضها عن بعض، [illegible] يكاد يصبح محور أساسي للعلاقات بين دول هذا الحديث.

إن المفاوضات الدبلوماسية الآن [illegible] مساحات واسعة من القضايا المتشابكة بين الدول، سياسية كانت أو اقتصادية، أساسية أو فصائلية، إلخ مئات ومئات من المواضيع والقضايا ذات الاهتمام المعين هذه الدول أو تلك، في هذا العالم الذي أصبح صغيرا جدا أمام هذا التحول الحضاري الكبير.

* وكيل وزارة الخارجية الكويتية

ولا بأس من التطرق ببعض أشكال التفاوض كمدخل سيهتدي به عند الحديث عن المفاوضات في السياسة الخارجية بتكويب وصب

١ ـ طريقة المفاوضة الدبلوماسية الأعتيادية

وهي طريقة مباشرة في اجراء المفاوضات ، و تطلق عليها لفظ عتيادية بكونها الأسلوب الأول و الأقرب الذي يلجأ اليه دولتان عند خلاف او توتير علاقة ، وتتم بين ممثلين الدبلوماسي واحيانا مسئوله في الدوله المعنيه تدعى بصوره وديه ودون اثاره اعلاميه وهي تستهدف علاج القضايا ذات الطابع الخفيف ان صح التعبير ، او لا تستدعي اشتراك وقد لو تدخل دوله ثالثه أوخوه إلى منظمات دوليه أو اقليميه

٢ ـ المساعي الحميدة

عندما يتصاعد خلاف بين دولتين ويتعذر اللقاء التفاوضي او يتعثر بينهما يتعين على طرف ثالث يتسم باحترام و تقدير ورضا من الدولتين ساط الخلاف ان يتقدم بجهد خيل لخلاف او المساعي سالفوده في التفاوض مره اخرى بدلا من التحول الى القوه

ومن الجدير بالملاحظ ان دور الدوله الصانعه بالمساعي الحميده يقف عادة عندما يتم طرفا النزاع على العوده الى المفاوضات ، فهي لا تشترك كطرف وانما تقوم بدور التقريب ويُترك القرار النهائي أو حكم في نتيج التفاوض الى الطرفين المتخاصمين ، وليس في الدوله الثالثه التي قامت بالمساعي الحميده والكتمان في الدور الذي تملكه الدوله الثالثه في حالة فيصلها تحاول حث المساعي

٣ ـ الوساطة

[illegible] تشترك في وساطة لا بد من التسليح والمشوره في اتصالاته مع الطرفين في المفاوضات الخارجيه فتقي الدوله الثالثه بالراي حول ما يطرح ، وتتقدم بمقترحات اللازمه ، وهذا فان وساطة تحظ رضا بين المساعي الحميده والوساطة ، ولهذا فانه يمكن القول أن الوساطه تسير بعدة أمور منها

١ ـ ان الدوله الوسيطه تقدم وساطتها بارادتها دون أن تكون مرغمه على ذلك

٢ ـ ان الدوله المتوسطه حره في قبول الوساطه أو رفضها لان الوسيط ليس قاضيا يفرض حلا

٣ ـ ميزه الوساطه بيد الرامية كي هو الحال في التحكيم

٤ ـ ان الوسيط يشترك مباشره في المفاوضات ويسعى لتقريب وجهات النظر ويتقدم باقتراحات دون تحرج

٥ ـ ان الوساطة تتمتع بطابع رسمي وعلني

٤ ـ الحل التحقيق

ان من بين الوسائل التفاوضيه التي يوصل اليها عندما الدولي الحديث هي تشكيل لجان دوليه تتناول بالدراسه والحلاج القضايا التي تختلف عليها دولتان او اكثر ، وقد أثمرت هذه الفكره تشكيل لجانوس في مؤتمر لاهاي لعامي ١٨٩٩ ، ١٩٠٧

وفائده ما يتوصل هذه اللجان من النقاط عليها الاطراف في صلب ، حيث انها توضيحات بعد دراسه وبحث وتدقيق في المواقف التي يختلف صحتها تقدمت بتقريرها الى الاطراف دون أيه صفه اجباريه او قضائيه ، الا ما يتم الاتفاق عليه بين الاطراف في بدء تشكيل لجنة التحقيق او اللجان

٥ ـ التحكيم

يرى كثير التحكيم من أقدم مظاهر الوسائل الهادفه الى حل الخلافات أو الاختلافات بين طرفين او أكثر سواء أكان بالمحكمات الأولى أو الحضارات المتقدمه

ويتوقف التحكيم بطبيعه الحال على ارادة الطرفين المتخاصمين ، وعادة ما تكون القرارات الرامية وبهاته ولكن بلا سلطه تنفيذيه يمكن أن تجبر الاطراف على

[illegible]

[illegible] هو من [illegible] ، وتمثل محكمه العدل الدوليه التي أنشئت [illegible] عصبه الامم ، حيث أوكلت اليها مهام

تحديد بعض المواقف ، ثم تدعيم وجودها إن تم ذلك لاحقا لتتحدد حيث أصبحت واحدة من أهم مؤسسات الأمم المتحدة . ويتكون المجلس من خمسة أعضاء يختارون لمدة سبع سنوات ويمثلون ضعف الحضارات والتكتلات العالمية

وفي هذا الصدد لابد أن نشير إلى أن حق الفيتو الذي تتمتع به الدول الخمس الدائمة العضوية في المجلس ، هي التي تعطي هذه المواقف صفة الإلزام لقرارات المجلس بحيث لا يستطيع أحد تجاهلها والتي تتلخص خصائصها في :

١ ـ أنها في هذه الحالة لا تكون إلا بالإجماع .

٢ ـ أنها في حالاتها تكون نهائية ، ولا تقبل بعدها الاستئناف لأي مجلس آخر .

نهج السياسة الكويتية

وتمتلك الكويت ـ كما سبق الإشارة ـ الوسائل والأجهزة التي تتيح لها القدرة على التعامل مع الموضوعات التي تستهدف حل القضايا بين الدول الكبرى ، بالطرق السلمي وتجنب مأساة الموضوعات بدلا من مأساة الحروب وويلاتها المدمرة ، وبالتالي تستطيع بسهولة كسب التعامل مع المطروح الخاص بتحقيق مصالح في سياستها الخارجية للكويت

إن نهج الحياد الذي تتبعه السياسة الكويتية في علاقاتها الخارجية ، يتيح لها التعامل مع كل القضايا الدولية بدون استثناء أو استبعاد ، وهذا هو في نفس الوقت الذي لا يجعل الكويت بشكل مباشر ، هدفا طبيعيا لأحد عندما تتدخل السياسة الخارجية لبعض الأطراف الأخرى لتحقيق أهداف معينة ، وحتى تتوازن لا تختص بها الكويت وحدها بل هي أخر ضحايا يؤثر مباشرة على سيادتها ، وهذا دورها في ضرورة تعاونها مع الأخريين على فرض أن تكون هذه الأرض مستقلة الفكر والقرار وفق معايير مواقفها

لأساسية في نشأة هذا النظام الجديد لأنه يتوجه ويستهدف ، أن تكون في سلوكها السياسي ، طريقة تعاملها مع مختلف القوى وفق هذا النهج بحيث يكاد يتشابه بذلك حقيقة ، ويتساوى فيه بكاد يتحقق توضيح خصائص ذلك التوازن على مستوى معظم الكويت لتصبح بذلك معتمدة مع الآخرين وفق سلوب التعامل ، ولصالحها بالطريقة ذات الأسلوب والتي قد تسمح بطريقة على تحقيق مثل كل الأخرين أيضا ، ولم تكتف بالتوقف أو التصحيح بذلك بل استهدفت بالدعوة إليه والأخذ به عبر الاستفادة الأقصى وخلال المنظمات الدولية أو المحافل الدولية

وقد كان التوازن هو فكر أساسي في السياسة الخارجية للكويت كذلك تعاملها مع المنظمات ذات الطابع الدولي ، مشتركة مع غيرها أخر ، ومن هذا يتضح من خلال ذلك أن تعاملها التي وضعت الكويت لنفسه ذلك الأخير ، تتحرى فضل سياسة خلال تعاملها ومشاركة في حل القضايا الأخرين

وتسجل هذه المنظمات التوازن فيما يلي

أولا : أنها الكويت ، تحتفظ سياستها والعلاقة بالمنظمة ، بالأساس دون تغير كسياسات سياستها وكذلك تتحرك فيها ، فإنها تتوجه بالكويت ، وهي السعودية وتتحرك لها بدون غير الخليج العربي ، وتمثل هذا توجه وتهتم بسياستها ، وتستطيع كذلك لأنها للكويت من أن تتبع وفق تعاملها تتجه في علاقاتها مع الأعضاء ، غير أن ، فهي لا تمكن أن تستغل تتعرف على حساب تعرف أخر ، كي لا تتحكم أن تشعر بالتعاطف في حالة أي مواجهة بين تلك الأطراف ، وبذلك كان واضح تتجنب أن تتعرض تجنبها في بعض حالاته من الأحيان بين بعض الدول ، وأن تسعى دوما بحيادها حيث تتجنب في علاقات تلك الدول بعضها مع بعض ، والكويت في توجهها على ذلك لا تفقد مصداقيتها لدى أي منها وتكون في مصداقيتها وأنها يتيح لها التحرك في جانب

ثانيا : التصحيح ، والتغير

لقد تعرضت الكويت ، في مسيرتها الطويلة كغيرها من المنظمات لتجربة غير مواقفها الطويل فاستقرت على تعرفها ، وتطورت تنظيماتها في دول من بينها الكويت ، وتحتاج الكويتي على أن تدعو كل تنظيم التصحيح ، أو تغيرها بطريقة أو أخرى لكل تنظيم يتم تدعو تنظيمها ، وتستفيد من تكويني لتكوين نفس تطورت شخصيتها بعد ذلك في علاقته مع التغير ، من تتيح له الفائدة واستفادة لأكثر من تعرفه بالتنظيم تنظيمها وبيئته المحيطة ، فتتصرف مع كل واحد في مواجهة

لماذا تأهلت الكويت للدور ؟

شخصية المفاوض أو الوسيط

سمات فيها حيويه وتحبيب إلى « ديماجوجيه » مستخدما بحو هدف معين ، فالعمل الشوري إذن شرط أساسي لنجاح أية عملية تفاوضية أو سعي جيد أو وساطة ناجحة أو فعلها ، وفي هذه الحالة يفترض أن تتوافر في الشخصية المرشحة لقيادة التفاوض أو لقيام بالوساطة صفات محددة من بينها

ـ التمتع بالثقة المكتسبة من حكومته والوعي بالصلاحيات التي يعترف بها يسعيد فيها دون افراط أو تفريط

ـ القدرة على فهم الطرف الآخر والتعامل معه بكرامة شخصيته و احترام مبادئه

ـ التفكير في الموضوع والاحاطة بتفاصيله كلها

ـ الاستعداد للتحوير أو تطوير أو اجتهاد أو التطرق أو تعديل دون فقد السيطرة على النفس

ـ القدرة على تقديم المقترحات والبدائل في الوقت المناسب وبطريقه لائقه وواعيه لنتائجها المحتمله

تلك بعض الصفات الاساسية التي يفترض أن تتوافر في شخصية المفاوض أو الوسيط ويختلف بها سواء أكان ممثلا أم فاعلا أصليا من المفاوضين

وتمثل تلك الصفات بالطبع هي صفات مشتركة لأي مفاوض دون تحديد جنسيه أو مكان ، ولكن هناك خصوصيه التي يمتاز بها مجتمع وأفراده بحيث تصبح الطروف التاريخيه التي تأثر به والتي صنعت حياته السياسيه وحق الاختلاف هي التي تحدد بهذا خصوصيه التي تتعرض له

مثل بارز للمساعي الحميدة

على انه من المفيد أن نستعرض حالة صراع حدث بين ... بالكويت ثم تطورت الى وساطة تمت فيما بعد في ... مفاوضات مباشرة بين الطرفين ... فقد نشب نزاع بين الكويت بخصوص حدوده مع ... وعندما حين تدارست الامور بينهما ووصلت الى حد ... جهة العسكرية واستشعار من الكويت بواجبها كان لا بد ... تحرك فكانت تلك البادرة التي قامت بها سعوديه وتناقشت الامور بمقام مجلس التعاون لدول الخليج العربيه وتحولت القضيه الى واحدة من المساعي الحميده بواسطة من أهدافه العامه بدور المساعي الحميده وكانه السبل الممكنه التي يتطورها مسهم في عوده العلاقات وصلات الترابط بين دوله المنطقه ، ومن هذا المنطلق وبتكليف من مجلس التعاون قامت كل من دوله الكويت ودوله الامارات العربيه المتحده بدور جهود الوساطه حول الخلاف بين كل من جمهوريه اليمن الديمقراطيه الشعبيه وسلطنه عمان ، وسيجه بالاتصالات المكثفه و المساعي التي قامت بها دوله الكويت ودوله الامارات العربيه المتحده كما عقد اجتماعات على مستوى خبراء وكان ذلك في شهر نوفمبر ١٩٨٣م بحضور وفدين من جمهوريه اليمن الديمقراطيه الشعبيه وسلطنه عمان وبحضور وفد دوله الكويت

وتم الاتفاق في أثناء تلك الاجتماعات على جدول الاعمال الذي عرف السود لاحقا

١ ـ الاتفاق على عدم التدخل في الشئون الداخليه والاحترام المتبادل بسيادة الوطنيه وتحديد الحدود

٢ ـ الوجود والحد العسكريه لاحقا

٣ ـ حملات الاعلاميه

٤ ـ تبادل التمثيل الدبلوماسي

كل هذه الطروف من عقد اجتماعات لاحقه ، وتم بالفعل عقد اجتماعات بخبراء ما بين ٢٣ـ٢٤ اكتوبر ٨٤ في دوله الكويت برئاسه باجتماعات بين وفد سلطنه عمان برئاسه معالي السيد يوسف العلوي عبد الله ووفد جمهوريه اليمن الديمقراطيه الشعبيه برئاسه معالي الدكتور عبد العزيز الدبي وبحضور رئيس وفد دوله الامارات العربيه المتحده معاليه عبد الرحمن الحرمان ومعالي نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير خارجيه الشيخ صباح الاحمد الجابر الصباح رئيسا للوفد الكويتي وقد عقدت هذه اجتماعات بنشط في جدول الاعمال الذي عرف السود مشار اليها

وبروح من الصراحه التامه والمسئوليه سادت المجتمعون جميع بنود جدول الاعمال واضعين في الاعتبار الضروره قائمه لاقامه علاقات حسن الجوار والتعاون بين الجارين الشقيقين و وأنه جميع العوامل والمسائل الجديه لبناء علاقات أفضل وأوثق بين الجارين

أسس الاتفاق وقواعده

ومن منطلق الرغبة الصادقة في تدعيم أواصر العلاقات الثنائية بين الجارين الشقيقتين فقد أكدا على ضرورة وقف الحملات الاعلامية ، كما أكدا على ضرورة التعاون في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والانسانية ، وتشويجا لذلك أكدا على ايجاد علاقات طيبة تسهم في اضفاء المزيد من الاستقرار والأمن في المنطقة ، وعليه فقد تم الاتفاق على الأسس والقواعد التالية

١ ـ الاتفاق على عدم التدخل في الشئون الداخلية والاحترام المتبادل للسيادة الوطنية وتصبح الحدود حيث يلتزم البلدان باقامة علاقات طيبة فيما بينهما على أساس الاحترام المتبادل وعدم التدخل في الشئون الداخلية ، واحترام السيادة الوطنية لكل منهما ، وحسن الجوار والعمل بما فيه مصلحة شعبيهما وحل خلافاتهما بالطرق السلمية والودية ، وعدم السماح لأي أعمال معادية تؤذي الى زعزعة الاستقرار والأمن في اي من البلدين الجارين بالانطلاق من أراضي أي منهما الى الأخرى وفي الوقت نفسه الذي يؤكد البلدان على عدم وجود أية اطماع في أراضي أي منهما

كما اتفق البلدان على تشكيل لجنة فنية مشتركة من كل من دولة الكويت ودولة الامارات العربية المتحدة ، بغرض أعمالها جميع الوثائق والمستندات بغرض الوصول الى حل نهائي لقضية الحدود بين البلدين الجارين بموجب حدود كل منهما في ٣٠ نوفمبر ١٩٦٧

٢ ـ الوجود والقواعد العسكرية الاجنبية ، حيث اتفق الطرفان على عدم السماح لأي قوات أجنبية باستخدام أراضي أي من البلدين لتعتدي والتحرش بالبلد الثاني

٣ ـ الحملات الاعلامية ، حيث اتفق الطرفان على وقف الحملات الاعلامية من وسائل الاذاعة والتصريحات والصحافة وكافة أنواع الدعاية والنشر الرسمية ضد أي منهما من الآخر

٤ ـ مبادل التمثيل الدبلوماسي ، حيث أكد الطرفان على ضرورة دعم العلاقات الثنائية وفتح سفارات مقيمة للبلدين ، ومن هنا فقد اتفق على مبدأ الاعتراف السياسي ومبدأ اقامة علاقات دبلوماسية بتطوير العلاقات المستقبلية ، على أن يتم على اعلان اقامة العلاقات عن طريق الاتصال التالي حيث صادق المتحدثون على البنود الاربع المشار اليها أعلاه بتاريخ ١٥ نوفمبر ١٩٨٢

ثم تلاشت اجتماعات البلدان المعنية بالحدود بين سفيه عمان وجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية وعقدت بعدها اجتماعات لتحديد

وبعتبر تلك الاجتماعات مفتاح نجاح الحوار الصريح حول الخلافات بين الدولتين الشقيقتين ، وحيث اعتبر الاجتماع الأخير بمسقط بمثابة تحول هام بصرف النظر عن مضامينه التي تم التوصل اليها ، إذ أنه يأتي بعد فترة زمنية طويلة كانت العلاقات بين البلدين تتسم بالتردي ، ويعد هذا الاجتماع هو الاجتماع الرسمي الأول الذي يعقد في أحد البلدين على مستوى المسئولين حيث كانت الاجتماعات السابقة تعقد على النحو التالي في أبو ظبي والكويت كما تم مؤخرا بمقابل بإمارات وسمية بين مسقط وعمان بجانب الاولى بزيارة وفد من وزارة الداخلية بعمان الى عدن ، ثم تلاه وفد فني في شئون الطيران الى مسقط ثم قام سفير الجمهورية اليمنية في أبو ظبي بزيارة رسمية الى مسقط حيث قابل وزير الخارجية العماني

كما تم الاتفاق بعقد الاجتماع الرابع بجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية

وأرجو أن لا أسئ الامور حين أشير الى أن من الاهداف التي يعترف الاعراف هو استخدام جهوده في الوقت المناسب من هذه المفاوضات لتبرك الطرفين الشقيقين يواجهان بعضهما بعض بشكل طبيعي ودون وسيط ، وبذلك يكون مع الامارات قد أنجزت المهمة بنجاح

جهود كويتية بارزة

تلك الصورة بشكل من التفصيل وهناك الكثير من الامثلة ولعل من أوضح تلك جهود الكويت في هذا الصدد على سبيل الاشارة لا الحصر هي

١ ـ الاتصالات والاتصالات و الجهود الدبلوماسية التي استهدفت قيام اتحاد لإمارات الخليج العربية

٢ ـ الإسهام في المفاوضات وجهود الوساطة

العربية بين جانبين الثاني والعشرين من أجل [illegible]

[illegible]

خلال الدعوة السعودية العربية المشتركة من أجل الوصول الى صيغة بخصوص النفوذ بمحرب العراق ، الايرانية (قرار مجلس جامعة العربية رقم ٤٣٩٦ بتاريخ ٣/٣١ ١٩٨٤) .

٤ ـ الإسهام في جهود لمنع من أجل مصالحه لازمة الثانية من خلال عضوية الكويت في لجنة مشكلة من قبل مجلس الجامعة العربية عند العرض .

٥ ـ الإسهام في الاتصالات الدولية من خلال لجنة المتابعة العربية مشكلة بقرار من مجلس الجامعة العربية (يونيو ١٩٨٢) من أجل ذلك حضار من بيروت وتحقيق الانسحاب الإسرائيلي من بنان .

٦ ـ الإسهام في المفاوضات التي يجريها مجلس التعاون العربي مع دول السوق الأوروبية مشتركة في سبيل الحوار العربي الأوروبي .

٧ ـ الإسهام في المفاوضات والاتصالات الجارية ان تحرير التعاون العربي الافريقي من خلال عضوية الكويت في اللجنة المشكلة لتنظيم شئون التعاون المذكور مع منظمة الوحدة الافريقية بموجب قرار مجلس جامعة العربية رقم ٣٢٢٨ ضدرومبح ٢٦ ٤ ١٩٧٥

٨ ـ المساهي خصيصة عشيه تأزم الوضع في كابل بسعي باكستان بشرقيه وما أدت به الأمور من غزو بلجلاديش فكلف الكويت و حداً من أهم أعضاء المجلة التي أوفدها اجتماع منظمة مؤتمر الاسلامي هذا العرض .

٩ ـ ولا [illegible] ان ننسى جهده الدبلوماسية الدور الكبير الذي قامت به الكويت في استقلال البحرين

مهندس السياسة الخارجية

وسكمالا لحقائق الامور وحين نشير في هذه العجلة عن جهود الكويت السياسية لا بد من ذكر مهندس السياسة الكويتية منذ فجر الاستقلال عام ١٩٦١ معالي الشيخ صباح الاحمد الجابر نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية عميد وزراء الخارجية العرب ، وثاني أقدم وزير خارجية في العالم بعد السيد جروميكو .

ولا مجال في شخصية نلاقاضه عن شخصية هذا الرجل في هذا لقاء لاعتبارات متعددة ، ويكفي من يؤكد أن مؤرخ هذه الحقبة من حياة الدبلوماسية بالكويت ـ ودون تعاص لأي دور آخر ـ سيجعل من هذا الرجل الوجه مشرق بلسياسة الخارجية بالكويت ، في يمكنه من قدرات صفقيه بمحارب السياسية حصته القسم المشترك في آي حديثه وساطة او مبادرة أو مفاوضة على صعيد كل الاحداث هامة السياسية في الخليج بمجلس التعاون ، أو في جامعة العربية على الصعيد العربي ، أو في العالم الاسلامي من خلال منظمة المؤتمر الاسلامي أو دورة في حركة عدم الانحياز .

وأرجو أن أضيف شيئا في موضوع حين أورد لجنة عن كيفية تحرك هذا الرجل حيث مواقف التي لا تنتظر شريت في الرد ، فقد قام في شهر ابريل ١٩٨١م بزيارة للاتحاد السوفيتي ، وغير مائدة المفاوضات كان جروميكو وصحبه وس خلال الاجتماع كانت هناك لوقات يقتضيها المفاوض يطرح بعض ؛ بالومات ، الاختبار ليبنى عن موقف ، أو يكشف هدف ، وقد تقدم الشيخ صباح الأحمد مقاتمه تحتوي أنواعاً من الأسلحة قدرت السوفيت بانها تريد عن حاجة الكويت ، ولمسك السيد جروميكو بالمقاتمة التطويقة ، ويكل حديه السوفيت ، وبعد أن أشرت بطارته فاستقرت على أربعة أنمه ، نظر الى الشيخ صباح ليقول بهدوء شفعي يعني أن رفيق الشيخ صباح لديه خطط لاحتلال العالم ! ! فهم كان من مجاملة الا أن أجاب نعم كدولة صغيرة استطيع أن أحتل العالم ولكن بالسلام واحب وليس بالتهديد والحرب .

ويعطي هذا الأسلوب بكشف بعض من ذات الرجل وبعض من أساليب بحاح الكويت في سياستها الخارجية □

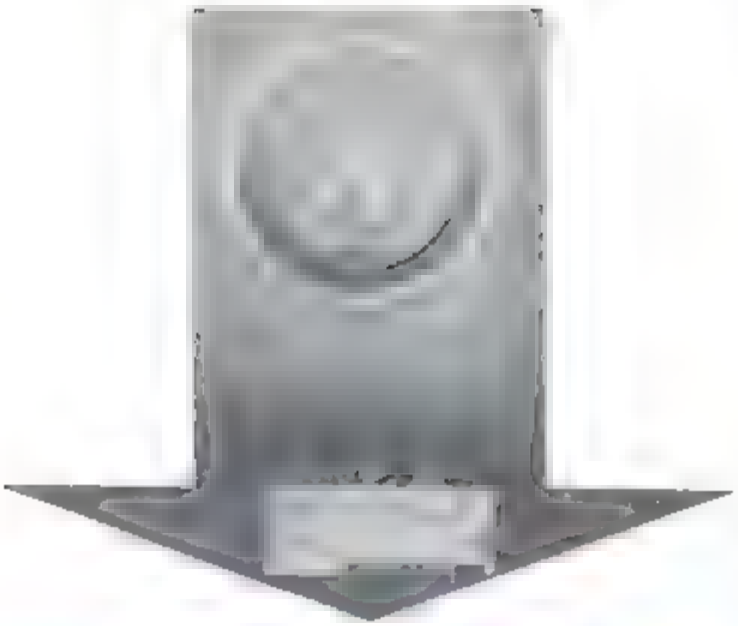

الأمم المتحدة

بعد أربعين عاماً من قيامها ولدت قوية.. ثم أصابها الوهن في سن النضوج !

بقلم : عبد الحميد الكاتب

في شهر أكتوبر من العام الماضي احتفلت الأمم المتحدة بتوقيعها سن الأربعين، وكان مولدها حدثاً لأنها بدأت عملاقة قوية تحسب لها ألف حساب، ثم مضت السنون، وكبرت هيئة الدولية، وأصبحت تضم اليوم ٥٩ دولة، ولكنها أصبحت كياناً مترهلاً، لا يكاد يرتفع صوتها حتى يضيع وسط هدير مطامع الدول الكبرى ومصالحها وسياساتها. كيف حدث هذا؟ هذه هي القصة كما يرويها كاتب عاصر الأمم المتحدة مدة تزيد على الثلاثين عاماً.

[illegible] الأمم المتحدة هذه الأيام من الأربعين [illegible] وهي لا تعني في حد ذاتها الأمر هي سن النضج الذي يكتمل فيها للفرد ما قدره الله له من قوة وخبرة ونضوج ، بعد انتقاله من مرحلة الشباب وهي مرحلة التجربة والاكتشاف ، وما يقترن بهذا من أخطاء أو مرارات ، وقبل أن تأتي عليه مرحلة الكهولة وما تحمل معها من قلة النشاط وقلة العمل والانتاج

أن المنظمات الدولية فيما يبدو أنها تختلف عن الأفراد في هذا فبعض تولد ، تولد كبيرة قوية ، عالية الصوت مسموعة الكلمة ، وتحتفظ بقوتها وتأثيرها بضع سنين لا تتجاوز عقدا واحدا أو عقدين ، ثم يدركها الضعف والانهيار ، ولا تلبث أن تفقد وجودها وفاعليتها ، وتعرض عن بعض ما تبشر به الناس من الانصراف عنه والاستهتار بأمره . فاذا بالناس ، شعوباً وحكومات ، لا يكادون يدرون ماذا تصنع ، ولا يأبهون لما تقول

كان هذا شأن (عصبة الأمم) . . فكان مولدها في أعقاب حرب العالمية الأولى حدثا كبيرا في مسرح السياسة الدولية ، وكانت محورا رئيسيا للعلاقات الدولية بضع سنوات

فمثلا عندما غزت ايطاليا الفاشستية أثيوبيا كجزء من محاولات موسوليني اقامة امبراطورية رومانية جديدة تمتد من البحر الأبيض الى البحر الأحمر ، فرضت عصبة الأمم مقاطعة اقتصادية على ايطاليا ، واستجابت دول عديدة في العالم الى قرار المقاطعة ، والتزمت بتنفيذه الى حد ما ، ولكن لم تمض الا فترة وجيزة بعد هذا حتى فقدت العصبة وجودها وتأثيرها ، ثم استطاع [illegible] بعض مثل هذه [illegible] به عندما بدأت تغير على بعض المناطق المجاورة لها ، والتي كان هتلر يضمها أجزاء من ألمانيا الكبرى ، اختصت منها عندما غزت في الحرب العالمية الأولى وضمت الى تشيكوسلوفاكيا وبولندة . حتى النمسا بأكملها ضمها هتلر بجيشه وأعلن ضمها الى أرض الرايخ الالماني بينما كانت عصبة الأمم تطلع الى ما يحدث عاجزة عن أن تفعل شيئا ، وحتى هذا الموقف العاجز لم يعجب هتلر ، فأعلن انسحاب ألمانيا من عصبة الأمم منهياً بها وبما يصدر عنها من قرارات

مولد الأمم المتحدة :

وكذلك الأمم المتحدة . ولدت وسط مهرجان دولي عظيم أقيم في مدينة سان فرانسسكو ، واحتفل المولد بشير بأن عهد الحروب قد انتهى ، وأن عصر السلام ، لأمن قد أشرق على العالم . ووضعت الأمم المجتمعة بنفسها ميثاقا مفصلا أعلنته يوم ٢٤ أكتوبر سنة ١٩٤٥ ، فالتفت به وتعاهدت عليه جميع الدول العاملة و مستقلة في ذلك الوقت ، وأقام ميثاق مجالس وهيئات وأجهزة تناسب بعد كفيلة بأن تجعل العالم يعيش آمنا مطمئنا ، ويتجه نحو أهداف واضحة من التعاون في مجالات الاقتصاد والاجتماع وحقوق الانسان . . ومضارات بقيمة تصدرت ذلك الميثاق أعلنت الأمم المتحدة فيما أعلنت

(نحمي شعوب الأمم المتحدة
(قد آلينا على أنفسنا
(أن ننقذ الأجيال المقبلة من ويلات الحروب
(أن نؤكد ايماننا بما للأمم كبيرها وصغيرها من حقوق متساوية
أن ندفع بالرقي الاجتماعي قدما . . وأن نرفع مستوى الحياة في جو من الحرية فسيح
(أن نأخذ أنفسنا بالتسامح ، وأن نعيش في سلام وحسن جوار
(أن نستخدم الأداة الدولية في ترقية الشؤون الاقتصادية والاجتماعية لشعوب جميعا)

هذه فقرات من ديباجة ميثاق الأمم المتحدة التي صاغت عشرة بصائر جديد متحررة من الخوف من الحرب ، ومتحررة من الخوف من الطغيان والاضطهاد وانتهاك حقوق الانسان ، ومتحررة من الخوف من الفقر وما يجعله في طبيعته من جهل ومرض ومساوىء .

ونضت الأمم المتحدة خلال السنوات الأولى من حياتها في همة وعزيمة . . تصدر القرارات فتستجيب الدول ـ حتى الكبرى منها ـ الى تنفيذ هذه القرارات ، فمثلا ، كان الاتحاد السوفيتي يحتل بجنوده منطقة أذربيجان في ايران ، فشكت ايران الى مجلس الأمن

وطلبت جلاء هذه القوات ، فأصدر المجلس قرارا يقضي بانسحاب القوات المحتلة ، وإذا بالاتحاد السوفيتي يسحب هذه القوات ويكلو عن ايران . وبدا للعالم أن مجلس الأمن هو صاحب السلطة العليا في شؤون العالم ، وان كان من غير المستبعد أن الاتحاد السوفيتي سحب قواته من ايران لأمور تتعلق باستراتيجيته الدولية

قضية فلسطين

ومثل آخر ، ولو أنه مثل سيىء ، وهو القاء بريطانيا بمشكلة فلسطين في حجر الأمم المتحدة [illegible] بريطانيا [illegible] الجمعية العامة للأمم المتحدة [illegible] ، بما لا يدع مجالا للشك في فلسطين التي كانت تحت الانتداب البريطاني ، وانها قررت أن تنهي الانتداب وتسحب قواتها من فلسطين ، وعلى الأمم المتحدة أن تبحث ماذا تستطيع أن تفعل هناك

وتداولت الجمعية العامة في الأمر عليا وأصدرت قرارها ، وكان قرارا خاطئا أشد الخطأ ، ظالما الى أقصى حدود الظلم ، وكان من الواضح أنه يجلوي على نتائج وعواقب وخيمة . هذا هو قرار تقسيم فلسطين بين العرب واليهود . ورغم الخطأ والظلم والعواقب المنتظرة فقد نال العالم هذا ما قررته الأمم المتحدة فلابد من احترام قرارها وتنفيذه . وصار هذا هو الرأي السائد في العالم بأسره ، بما فيه العالم العربي نفسه ، فقد اعتبر قرار الأمم المتحدة أساسا (قانونيا) يستند اليه قيام دولة يهودية كما سماها القرار - فوق أرض فلسطين . وتجسد هذا الرأي العربي الرسمي عندما وافقت الدول العربية التي شاركت في مؤتمر باندونج سنة ١٩٥٥ على قرار المؤتمر بأن الحل لمشكلة فلسطين على أساس تنفيذ قرارات الأمم المتحدة بما فيها قرار التقسيم طبعا !

ومثل ثالث على قوة الأمم المتحدة وجودها في تلك المرحلة الأولى من حياتها وهي قضية ليبيا ومصيرها ، وقد جاءت الى الأمم المتحدة مثلما جاءت قضايا أريتريا والصومال لأنها كانت مستعمرات ايطالية سابقة ، وقد هزمت ايطاليا في الحرب وجردت من مستعمراتها . . . فماذا ترى الأمم المتحدة وماذا تقرر ؟

وكانت بريطانيا حتى بداية الخمسينيات من هذا القرن ما تزال تعيش بعقلية الامبراطورية التي لا تغيب عنها الشمس ، وقد رأينا انتصارها في الحرب العالمية الثانية وهي [illegible] والاستعمار ، فاقترحت في الأمم المتحدة أن تقسم ليبيا مع ايطاليا وفرنسا ، فتأخذ بريطانيا منطقة برقة ، وتأخذ ايطاليا منطقة طرابلس ، وتأخذ فرنسا منطقة فزان المجاورة لتونس !

وهنا أظهرت الأمم المتحدة قوتها مرة أخرى ، فرفضت الجمعية العامة هذا [illegible] ورفضت تقسيم ليبيا [illegible] وهو [illegible] بسبب بعد موعد [illegible] فحصل هو [illegible] في موعد [illegible] فعلا تم بعثه الى الأمم المتحدة ، وبعد سنين صارت ليبيا دولة مستقلة وعضوا في المنظمة الدولية . وهكذا كان شأن الأمم المتحدة في بعض المشاكل الدولية في سنواتها الأولى

العدوان الثلاثي :

وربما وصلت الأمم المتحدة الى أقصى قوتها في مرحلة العدوان الثلاثي على مصر في الثاني عشر والثالث عشر من تشرين الأول (أكتوبر) سنة ١٩٥٦ وسنة ١٩٥٧ . ففي السنة الأولى من تلك المرحلة اجتمع مجلس الأمن فجأة ، ووضع أمامه مشروع قرار يأمر بريطانيا وفرنسا وحليفتها اسرائيل أن يوقف فورا هجومهم على مصر ، فاستخدمت بريطانيا وفرنسا حق (الفيتو) على مشروع القرار ، فانتقل الموضوع فورا الى الجمعية العامة للأمم المتحدة حيث لا يسري فيها ذلك (الفيتو) الذي تتمتع به الدول الكبرى ، وكانت الجمعية العامة قد اكتسبت قوة كبرى بمقتضى قرار سابق صدر عند نشوب حرب كوريا ، ويعرف باسم قرار (الاتحاد من أجل السلام) . وهو القرار الذي ابتكرته الولايات المتحدة ، والذي يعطي الجمعية العامة سلطة تقترب من سلطة مجلس الأمن . . فلا تكون سلطتها مجرد إصدار (توصية) يعمل بها أو لا يعمل أمرها ، بل يكون قرارها ملزما لمن يصوتون معه ، فضلا عن تأثيره المعنوي على من يعترضون على القرار

انتقلت مشكلة العدوان الثلاثي على مصر إلى الجمعية، وتوالى على منصتها العديد من الخطباء يندّدون بهذا العدوان [illegible] واستمر ممثلو الدول المختلفة يخطبون طوال المساء وشطرا من الليل. وعند الفجر تقريبا أصدرت الجمعية العامة قرارا حاسما يقضي بوقف العدوان فورا، وبانسحاب القوات المعتدية إلى حيث جاءت. ولا شك في أن هذا القرار الذي صدر [illegible] والذي كان أشبه [illegible] كبرى تتصدرها الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي معا، قد هز الرأي العام في بريطانيا هزة قوية، وهز أيضا إلى حد ما الرأي العام الفرنسي. فلم تمض على صدور القرار أكثر من ساعات [illegible] حتى أعلنت بريطانيا وفرنسا وقف القتال عند منتصف الليل. وبدأت الدولتان تسحبان قواتهما بعد أيام قليلة، أما إسرائيل فتلكأت في الانسحاب بضعة شهور. وخرجت الأمم المتحدة من هذه المعركة وهي أقوى ما تكون، وبرز على المسرح الدولي أمينها العام، داج همرشولد، كأحد القوى الكبرى المحركة لأمور السياسة في العالم.

وتغير وجه العالم :

وفي سنة ١٩٦٣ كان يبدو أن الأمم المتحدة صارت تضم العالم كله تقريبا. فيما عدا بقايا مستعمرات بريطانية وفرنسية متناثرة في آسيا وأفريقيا وفي بعض جزر المحيطات، وفيما عدا المستعمرات البرتغالية الكبيرة في أفريقيا، فقد كانت [illegible] من العالم تحت حكم [illegible] سالازار الذي يبدو أنه مات قبل أن يدرك أن وجه العالم قد تغير، وأن عصر الاستعمار قد ولى، وكذلك بقي خارج الأمم المتحدة حتى ذلك الوقت [illegible] في الحرب العالمية الثانية، ألمانيا شطريها و[illegible]. وبقيت الدول المقسمة، وهي كوريا وفيتنام، شمالا وجنوبا، وبقيت سويسرا وسان مارينو، خارج الأمم المتحدة باختيارها.. وفيما عدا هذا يمكن أن يقال إن الأمم المتحدة في أواسط الستينات صارت تضم من الدول ما يمثل الأغلبية الكبرى من شعوب العالم وصارت تمثل العالم تمثيلا شاملا

وقد أدى وجود عدد كبير من الدول الآسيوية والأفريقية [illegible] إلى دفع الأمم المتحدة دفعة قوية في مجال آخر غير مجال السياسة، وهذا هو مجال الاقتصاد.. وعلى الأصح مجال التنمية الاقتصادية بالدول النامية، ومحاولة اكتشاف نوع من الحل الاقتصادي السليم يقسم العالم قسمين [illegible] من الدول الصناعية الغنية، وقسم من الدول الأخرى الفقيرة، فضلا عن مجموعة أخرى من الدول، يبلغ عددها الآن ثلاثين دولة، هي أشد بلاد العالم فقرا. إنها الفجوة الواسعة بين الشمال والجنوب.

كان في الأمم المتحدة منذ البداية برنامج متواضع جدا اسمه برنامج المعونة الفنية ينفق منه على استخدام بعض الخبراء الأوروبيين والأمريكيين، وأحيانا بعض الهنود والعرب، لتقديم خبراتهم لعدد من الدول النامية، وينفق منه أحيانا مبالغ بسيطة للمشاركة في تمويل بعض مشروعات التدريب. فلما [illegible] في الأمم المتحدة، وتتجمع وتقوى ويرتفع صوتها من فوق المنصات المتعددة في الأمم المتحدة، وأخذ العالم يستمع إلى أصوات واضحة وكلمات رشيدة تصدر من ممثلي الهند ومصر والبرازيل والمكسيك وغيرها، تحول البرنامج الصغير لاستخدام الخبراء، إلى برنامج ضخم للتنمية الاقتصادية والاجتماعية. وأخذ رأس ماله يسمو سريعا حتى بلغ وجاوز مليارا من الدولارات، تشارك مشاركة فعالة في كثير من مشروعات التنمية في معظم البلاد النامية، ولم تعد الخبرة حكرا على عدد محدود من الخبراء الأمريكيين والأوروبيين، بل صارت البلاد النامية نفسها هي التي تصدر الخبراء لغيرها من البلاد النامية، فهم أقرب إلى مشاكلها وأدرى بها

دور الدول النامية

وبعد أن أصبحت الأمم المتحدة مفتوحة بأيدي الدول النامية التي كثر عددها وأحست بمصالحها ومشاكلها المشتركة، وهي مجال التجارة الدولية دعت إلى مؤتمر كبير جدا هو مؤتمر (التجارة والتنمية) الذي عقد في سنة ١٩٦٤ وكانت الفكرة

الدافعة في المؤتمر تتكون من رجلين من البلاد النامية . القيسوني الذي رأس المؤتمر من مصر ، وبريبنس ، سكرتير عام المؤتمر ، من الأرجنتين ويجانب كل منهما مجموعة كبيرة من الخبراء أغلبهم من الدول النامية ، وطرحت مشاكل التجارة الدولية في دراسات وبحوث مستفيضة ، وتنبه الرأي العام المستنير في البرلمانات والمحافل الدولية ، الى أن العالم لا يمكن أن يعيش آمنا مطمئنا ، بينما أسعار المواد الخام متدنية الى حد السلب والنهب ، وأسعار المواد المصنعة مرتفعة الى حد الابتزاز والاستغلال

ولم يسفر المؤتمر عن رفع أسعار المواد الخام التي تنتجها الدول النامية ، أو خفض أسعار المواد المصنعة [illegible] وعرضها على العالم ، وأقام جهازا دائما للمضي في تنبيه العالم الى هذا الوضع الشاذ وما ينطوي عليه من خطر ، ونبه الدول النامية الى الطرق التي يجب أن تسلكها ، ويمكن أن يقال ان تلك كانت نقطة البداية في انشاء منظمة الدول المصدرة للبترول « الأوبك » وفي التفكير المستمر في انشاء منظمات مماثلة للدول المصدرة للقطن والبن وغيرها من منتجات الدول النامية

وكذلك ضغطت الدول النامية في ميدان آخر هو ميدان التنمية الصناعية ، ودعت الى عقد مؤتمر ، والى اصدار قرارات ، والى انشاء منظمة دائمة ، وصارت أمور هذه المنظمات بأيدي خبراء من بلاد العالم الثالث ، وقراراتها ـ ولو أنها مجرد توصيات وتوجيهات ـ تتمشى مع مصالح ومطالب دول العالم الثالث ، بل أخذت دول العالم الثالث تقتحم المجالات العلمية في الأمم المتحدة ، فثروات البحار وكنوزها ، وكيف ينبغي كف أيدي الدول الصناعية القليلة عن احتكارها لنفسها ، وكيف ينبغي أن تعتبر ملكية مشتركة لشعوب العالم كلها غنيها وفقيرها

ان الذي فتح هذا الموضوع في الأمم المتحدة دولة من أصغر الدول هي مالطة . وكان لدولة أخرى من دول العالم هي الكويت دور بارز في هذا المجال

ومثله موضوع (الفضاء الخارجي) . هل هو حكر للولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي ؟ لا ، فان مقترحات بناءة ، ومشروعات جادة ، تتقدم بها دول من ذلك العالم الثالث . الهند والبرازيل ومصر وغيرها من الدول النامية التي أقامت معاهد ومراكز ، تحت اشراف الأمم المتحدة يعد اليها الطلاب والباحثون من بلاد عديدة للدراسة والتدريب ، ودفعت الدول النامية منظمة الأمم المتحدة الى التوسع في مجالات أخرى مثل مساعدة اللاجئين ، ومساعدة ضحايا الكوارث الطبيعية ، ومثل تكوين رأي عام مدرك لمشاكل تزايد السكان ووسائل تطويق هذه المشاكل المتزايدة .

ولم تكن الدول الكبيرة والغنية وهي دول العالم الأول الغربية ، ودول العالم الثاني الشرقية ، بعيدة عن هذه المجالات [illegible] العالم الثالث اهتمامها الكبير ، بل كانت تلك الدول تشارك في جميع الاجتماعات واللجان ، وتحضر اليها وفي أيدي ممثليها دراسات وافية ، وتشارك في المناقشة بجدية ونشاط ، وأهم من هذا أنها كانت تسهم بنصيب كبير في تمويل العديد من المشروعات ، ولكن الدول الكبيرة ، وعلى الأخص الدولتين العظميين ، [illegible] يواجهها العالم اليوم ، وهي مشكلة سباق التسلح ، وماذا يمكن الاتفاق عليه لتجميد بعض الأسلحة وتخفيض بعض الأسلحة الأخرى ، وفي مرحلة نشاط الأمم المتحدة وحيويتها نجد أن الدولتين العظميين استطاعتا الاتفاق ، داخل اطار الأمم المتحدة ، على عدد من أهم الاتفاقيات ومنها اتفاقية الحظر الجزئي على التجارب النووية ، أي التجارب في الجو وفي الفضاء الخارجي وتحت الماء وليس على سطح الأرض ! والموقعة سنة ١٩٦٣ ثم معاهدة الفضاء الخارجي سنة ١٩٦٦ ، ثم معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية في سنة ١٩٦٨ . ثم معاهدة حظر الأسلحة النووية في قاع البحار في سنة ١٩٧١ ، وفي [illegible] معاهدة منع وتخزين الأسلحة الميكروبية والسامة

وهن وضعف !

بوجه عام شهدت السنوات العشرون الأولى من حياة الأمم المتحدة نشاطا واسع النطاق ، متعدد المجالات ، داعيا الى الاحساس بأن الأمم المتحدة في

طريقها إلى تحقيق المبادئ والأهداف التي نص عليها الميثاق ، أما بعد هذا - وعلى وجه التحديد خلال السنوات الخمس عشرة الأخيرة - فقد دب الضعف في الأمم المتحدة ، وسرى الهزال في كيانها ، وأصابها الأعياء والانهاك

وانظر عددا من القضايا المشاكل لترى أن الأمم المتحدة على مدى خمس عشرة سنة أو تزيد لم تستطع أن تفرض حكما نافذا فيها ، أو تجد حلا سلميا لها ، أو تجد من الدول الأعضاء استجابة صادقة لما تصدره من قرارات

وأوضح الأمثلة على هذا هو عجز الأمم المتحدة عجزا تاما أمام اسرائيل وأفعالها العدوانية قديما وحديثا ، فأما مجلس الأمن فلا يستطيع أن يصدر قرارا لأن (الفيتو) الأمريكي يتم اعداده مقدما في البيت الأبيض وفي وزارة الخارجية الأمريكية ليحول دون صدور قرار من المجلس يدين اسرائيل أو يطالبها بشيء ما ، وأما الجمعية العامة فهي التي تصدر العديد من القرارات ، وقد بلغت في دورة العام الماضي وحدها أكثر من عشرين قرارا ، ولكن اسرائيل لم تعبأ بهذه القرارات ، ولا أحد في العالم يطالب اسرائيل في شيء من الجدية والحزم أن تستجيب الى أي من هذه القرارات . وهكذا تجمدت القضية الفلسطينية ، وقضية كل أرض عربية امتدت اليها أيدي اسرائيل بالعبث والعدوان

ومثل هذا قضية التفرقة العنصرية التي تمارسها حكومة اتحاد جنوب افريقيا ، وتصدر القوانين التي تجعل ممارسة التفرقة العنصرية هي العمل المشروع ، ومقاومتها هي الخروج عن القانون الذي يستوجب اطلاق الرصاص ، والسجن لمن لم يصرعه وابل الرصاص

وكل القضايا السياسية المطروحة أمام الأمم المتحدة راكدة أو متجمدة ، وليس في المنظمة الدولية الكبرى قوة تتحرك أيا من هذه القضايا خطوة الى الأمام

● قضية أفغانستان . . وللأمم المتحدة وسيط هناك نسمع أحيانا شيئا عن تنقلاته واتصالاته ، ولكن الاحتلال السوفيتي باق ويزداد شراسة ، وأكبر حشد من اللاجئين في العالم ، يزيد على ثلاثة ملايين أفغاني ، يعيشون في قرى باكستان وايران

● قضية قبرص . . والمفروض أن تعمل الأمم المتحدة على توحيد شطريها . ازدادت تعقيداً !

● قضية ناميبيا المستعمرة الوحيدة الباقية في أفريقيا وهي كان من المفروض أن تستقل منذ أيام (عصبة الأمم) في الربع الأول من هذا القرن . . اذ كانت تحت الانتداب ، الذي أقيم بدعوى وضع مؤقت يؤهل للاستقلال . ما تزال حتى اليوم ترزح تحت حكم جنوب أفريقيا .

وفي المجال الاقتصادي . تجمدت البرامج التي ذكرناها من قبل وانكمش بعضها ، لأن الولايات المتحدة بدأت تقبض يدها عن المساهمة الكبيرة في تمويل مشروعات هذه البرامج وهي تنذر من حين الى حين بأن الكونجرس الأمريكي قد يرفض تصنيع أموال الشعب الأمريكي في تمويل منظمة لا تتمشى أغلب أعضائها مع أمريكا فيما تريد وما لا تريد ، وتعلو نغمة هذا الانذار كلما صدر قرار يدين اسرائيل أو تصف الحركة الصهيونية بصفتها الحقيقية وهي أنها حركة عنصرية ! . وبينما كانت الولايات المتحدة تسهم بما يعادل ٦٦ في المائة من ميزانية الأمم المتحدة ، صارت مساهمتها ٢٥ في المائة ، أما الاتحاد السوفيتي فيسهم بما يبلغ ١٥ في المائة من ميزانيته ولا يزيد ، ويمتنع عن المساهمة في بعض البرامج والمشروعات التي لا تعجبه

● هذا . . وفي المجال الاقتصادي أيضا فان دور الأمم المتحدة فيما يسمى بالنظام الاقتصادي الدولي الجديد لم يتعد حتى الآن دور الخطب والمساجلات بين الأغنياء والفقراء ، ودور اعداد الدراسات والتقارير المستفيضة ، دون خطوة واحدة الى الأمام في سبيل اقامة هذا النظام

وهكذا صارت الأمم المتحدة في سن الأربعين كيانا ضخما بأعضائه الذين يبلغون الآن ١٥٩ دولة . وبموظفيه الذين يبلغون اثنين وعشرين ألف موظف . ولكنه كيان مترهل ، متخاذل لا يكاد يستطيع العمل ، الحركة مثلما كان في سنواته الأولى [٢]

الجديد فى الحوار الثقافى بين الشرق والغرب

بقلم : الدكتور حسام الخطيب

[illegible]

[illegible] ملتقى حوار بين الشرق والغرب أو الإسلام والمسيحية ، أو العرب وأوروبا ، أو غير ذلك من أشكال اللقاء.

وخلال السنة الماضية (١٩٨٤) عُقدت في مدريد وإشبيلية وغرناطة عدة لقاءات ومؤتمرات ونشاطات ، دارت كلها حول موضوع الحوار ، وجوانب التقارب بين الشرق والغرب.

وانطلاقا من تجربة ملتقيين مهمين نسبيا ، أتيح لي أن أشارك في أعمالهما ، سنورد في الذهن أصرارا على الأقل ..

وهي الخطوط الرئيسية لقضية الحوار الثقافي ، كما تبدو في نهاية عام ١٩٨٤ وبعد عقد كامل من بدء حملته.

والتي [illegible] الأسئلة الصميمية التي تثيرها في الذهن قضية الحوار ، والتي يخشى أن يبقى الحوار مكتوفا نسبيا إذا لم يسارع الغيورون إلى البحث عن حل لها.

والملتقيان هما :

١ ـ اجتماع الجمعية العمومية لجمعية (الإسلام والغرب) في إشبيلية من ١٠ ـ ١٩٨٤/٩/١٢

٢ ـ ملتقى (الحوار البرلماني العربي الأوروبي في سنته العاشرة) في مدريد وغرناطة ، من ٦ ـ ١٩٨٤/١١/٩ وقد خصصت فيه كالعادة فتاة للحوار الثقافي إلى جانب الحوار السياسي والحوار الاقتصادي.

وحضر الملتقيين مندوبون يمثلون مؤسسات راقية في عدد من البلدان الأوروبية والعربية والإسلامية

[illegible]

خطوط رئيسية للحوار

[illegible]

أسئلة صحيحة

السؤال الأول

[illegible]

... و الغرب ؟ هوسيرل ؟ أليست المشروع الفلسفي ، بكشفه الاصطلاحية و مفهوماته التي يستخدمه من قصور عن الطرف الاسلامي سأل في كثير الأحيان مطابقة لما يستخدمه الطرف الغربي ؟

وعلاوة على ذلك فإن الحوار بثقافة ليس مجرد حوار على حين يشير ، الغربي مفكرو الشرق يحاورون الغربيين (من موقع الفكر شرقية) هم من مفكري الذين يعيشون ويفكرون ذهب في الغرب ؟ وكثيرون منهم يفكرون بوعوره وهمه ويرجعون الى تعريبه ؟

والطبع يجب ألا يفهم من هذا التعود أي اعتراض على اتخاذ المفاهيم الاجنبية او الاعتماد على تعريبه ، فالاسلام حض على علم المفاهيم وطلب تعلم ولو في الصين ، ان هذه السطور لا تهدف في تصحيح مجرى الحوار المنشود (الذي يجب الا يكون قد بدأ) وتعرض مثلا به يوجد بين المتحاورين من يمتلك ثقافة اسلامية خالصة ، لنحلل كيف يمكن ان يكون الحوار ، الا يجب ان يصبح الحوار على الخاص يمتلك مستوى عقيدي ، في جانب غيرهم بالطبع ؟ الا يفيد ذلك في كشف زيف و تصوره عن عملية الحوار ، يمكن أن ينتج عن إصدارها احكاما في الأمام (خلافا لما يعتقده الكثيرون)

وإلا فكيف نعلل تقديم الحوار بشكل ما كل جانب أقرب الناس في جانب الآخر ؟ وبالنسبة للطرف العربي الاسلامي ليس اعتقاد هو تقدم مفكرين في توسيع التاريخ أو الأدب أو حتى ، الفكر الاسلامي في الغرب ، ويكشفهم لجذوره وعلاقتهم العربيين من مخترعي مصطلحات نفسها واستخدام الفكري اعتماد نفسه ؟

السؤال الثاني

أليس من مصلحة جانبي من مفاهيمنا الطرف الغربي الاسلامي يعني تحديدا أن ثقافة الاسلامية تحتاج في التسامح بغرض وسعه الأمر بكل بسم اعتمادها لكن أية ثقافة ؟

من الواضح أن الثقافة الاسلامية التقليدية تحظى بمخزون عقلي شامل وقد سطى التاريخ حكمته ... وقد تحدثنا عن ذلك في شهادتنا الترجمة ...

أليست المشكلة هي أن الثقافة العربية تعرضت الى عدة حوار ثقافة غربية ، بشكل عصري بعد ؟

ألا تظهر هذه حقيقة جلية حيث يحس الطرف الاسلامي بخطورة الطرف الغربي ، فيشرع المثقفون المسلمون في حوار داخل لأنهم خارج لغربة الطبيعة والمشروعة العامة ، ليس بالضرورة متعصبين على مواقف متصورة ؟

و سيمة

ألست مطلب من الغرب ان يحاور نفسه هي حال أن يصحح الثقافة الاسلامية عن نفسه ، وبالطريقة هي علاقته في المرحلة التاريخية المتعثرة ؟ ألست شارك هذه النخبة خطره ؟ هل فكرنا في مستوى ما يحدثه ذلك من خطر مستقبله ؟

السؤال الثالث

في أي مشروع عام نفكر حضيت هي التثاقف وهي حوار ؟ أليس واضحا ان الغرب ما زال يفرض ثقافته على كل مكان في العالم بقريب ؟ وهل مصالح الغرب مع أية ثقافة أخرى او على الأقل تحاور معها على مستوى اللائق من الجدية والاحترام ؟

وعلى مشروع حوار (الغرب ، الاسلام) في اطاره الأوسع من الحوار الثقافي العالمي عند بعد ؟

صدمة ثقافة و حدة صيغة غالب هي الثقافة الغربية ، وهي تحد كل حوار ، صغير كان او كبير ، مقاييسها خاصة ومصطلحاتي ومفهوماتي ليس الصراع بين الرجعية والتقدمية و ماركسية والليبرالية و يديولوجية و لثابتة والمتغيرة والنسبية والحتمية ، كله يدور في فلك الثقافة الغربية ؟

هل أحدى الغرب اي استعداد لتفهم ثقافة غريبة مثل الثقافة هندية أو الصينية ؟ وكيف يتعامل الغرب تعدت الشعوب المهجورة فيما يسمى عربية بالعدم ...

أو نقبل بعض عالمنا بمسمى (العالم الثالث) و (البلدان المتخلفة) و (الشرق الأوسط) و (الشرق الأقصى) و (الشمال الأفريقي) وغير ذلك ، وكلها من اختراع الغرب ؟

ليست هذه مطالبة مباشرة بالحجاب كما هي عند [illegible] ويكتب مطالبة بأن يعي ما يحجر فيه

السؤال الرابع

هل العرب عنوم في موقفه ؟ هل يصح أن نضع اليوم عليه ومحمله الوزر وتقصي في أنفسه مرحومه ؟ وهل حقيقة هذا يفهمنا أكثر مما يفهمنا ؟ ألسنا مطالبين بأن نتصدى لمعضلة ؟

هذا أنداء وكذا ، انتهى إلى النتيجة بعينها التي رآها وصفيها كثيرون من قبل وهي مطالبته بالتحليل الذاتي ، ولا أدري بموضوعية كيف تجري عملية هذه البحوث مع المراقبين الكثيرة التي تسيطر على مختلف مصادر الخبر ، وفي مقدمتها الحرية بتحليل مسؤوليه بفهم الثقافة الإسلامية أو تحريفه أو السرقة

على أي حال أليس المطلوب منا الآن وقبل بطء أن نعمل على تكوين هيئات الثقافة الحقيقية في صوء حيثيات مقتضيات لمعاصرة ، وأن تكون صريحين حقا وقاسيين مع أنفسنا ، وأن تكون أيضا واثقين من المستقبل ، لأن تراثنا الحضاري والمكاسب المعاصرة للتقدم الحرب تمنحنا أسباب موضوعي لهذه الثقة بالنفس ، وأقصد وبعيدة عن التعاصر والمباهاة وبالتالي نزعات موقف حوري أكثر جدوى مع ثقافات معاصرة تقف على أرض صلبة من وضوح أهدافه ،

السؤال الخامس

ألا يشيع بعض القائلين بحوار في حكمهم حين يقدم الاعتماد على السياسة ؟ أليس هناك شيء أساسي مهم يحضر في التحليلات وهو البعد السياسي ؟ وهل يمكن أن يفهم مشكلات الحوار الثقافي بمعزل عن الصراع السياسي والتحركات المصالح والقوى ؟

وهل مشكلة مشكلة اقتصاد أو اختلاف فقط ؟

وهل يتصور أن مناخ التوحيد من منظور الفهم لشرعة المسلم هو الفيصل في الفهم للمقابل ؟

وهل مسألة الفهم للمقابل صعبة في هذا العصر على العقل الإنساني الذي مثل خلال بعض العصور الوسطى (مصحح قرى بعد) في وفي مجال الفكر والعلم (في الصفحة الغربية) والذي يمثل اليوم (عند المقدمة في الغرب) في في كشوفات الفضاء ؟ وهل هذا العقل حاضر عن يعرف ذاته عن خلال تمثلات المتقدمة في الزمن والمقدمة ؟

ألا يخشى أن يكون هناك خوض (فوق ، فكريه)

[illegible]

يقصون بعض المقولات بموقائع السياسة ولا يدخل في اهتماكاتي التعويضية ، ولكن لا يتجاهل البعد فوق الفكري للحوار الثقافي؟

سنة صعبة ما في ذلك شك ، ولكن لا بد من مواجهتها بشجاعة وبصبر □

صندوق ونصيحة !

أن احتاج لصندوق مقفل ... قد صيب من بعض حرس كسرى فأمر
بالقفل فكسر ... قال له صندوق خير مقفل ... فقال احتاج من يشتري هي عند
لصندوق ما فيه ... ولا ادري ما فيه ؟

فتريد فيه صيانة ... حتى بلغ خمسة آلاف دينار ... فأمر فصلح بيع
لكنه عزم على المشتري أن يشتري الصندوق ويرمي ما فيه
فصلح الصندوق ... وقد فيه رقعة مكتوب فيها
من أراد أن يطول عيشه ... فليمشطها من أسفل

الثورة وانتصار الفلسطينية

بقلم الدكتور عبد الوهاب المسيري

[illegible]

ماكان بيده كاميرا ، وعلى فمه
ماكان مكبر صوت
كان يموت وراء خطوط الضوء
[illegible]

[illegible]

استخدامها ، والتي تزيف الواقع الى كل مستوى الأكاذيب اللامعة المصقولة . هذا المدني الشهيد لا يكترث بذلك ، ويقدم ذاته كي يسود الحق وسمود الحقيقة . ولكن على مستوى أعمق نعرف أن هذه المنطقة التي تقع (وراء خطوط الضوء / وراء خطوط الصوت) هي الأزلية والنار الأخرة التي وعد الله المجاهدين .

والأمل الكامن وراء هذه الأبيات هو أنه لا مانع الشر سيجني وقت الحصاد ، وهو إيمان يصبح واضحا ظاهرا في علاقة بوعي رياد الصورة التي يقول فيه :

احبائي ... يرمش العين
أفرش درب عودتكم ،
يرمش العين ،
وأحضن جرحكم
وأم شوك الدرب
بالجد
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

الانتصار ، فهي تتحدث عن باب الأحزان ، وهي ... [illegible] ... وهي ... [illegible] ... والأشواك التي ... [illegible] ... وأخيرا عن ... [illegible] ... (عنوان القصيدة) ... [illegible] ... التي يستخدمه الشاعر هو مصطلح الشعر الرومانسي (عالم العشق والغرام

مثل ... [illegible] ... الصوت واحتضان الأحزان ... [illegible] ... وكلمة ... الشاطئ ، أصبحت مرتبطة في الأغاني ... [illegible] ... الحديثة ... الغرام ... [illegible] ... ، ولكن ... [illegible] ... مصطلح الرومانسي ... [illegible] ... أن الشاعر هنا ، ... [illegible] ... المجهول ، ... [illegible] ... برموش العين لا ... [illegible] ... الغرام ... [illegible] ... الدرب ، والجراح ... [illegible] ... بعد أن ... [illegible] ... الشاعر ... ، وشوك الدرب ... [illegible] ... ولا شك ، الى أن نصل الى الصورة الأخيرة حيث تكشف ... [illegible] ...

... [illegible] ... من ... [illegible] ... وتكتسب القصيدة كثيرا من ... [illegible] ... من هذا التوتر بين المستويين الكامن والظاهر .

وهذا هو النمط السائد في أشعار الانتصار الفلسطينية ، حيث يجب أن يربط الشاعر ليعلم عرس الدم الفلسطيني . يقول محمود درويش في قصيدة ([illegible]) :

هذا هو ... [illegible] ... لا ... [illegible]
في ... [illegible]
في ... لا ... [illegible]
هذا هو عرس الفلسطيني
لا ... [illegible]
الا ... [illegible]

وفي احدى قصائد سميح القاسم يحاول الشاعر أن يكشف ... الانتصار الفلسطينية من خلال استخدام اسطورة ... [illegible] ... ، اسطورة ... [illegible] ... والحرية التي ... لا ... [illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
بعصا ... الحرب

ان (...) ... الرعد مرتبطة بالشمس ... ، ولكنه مرتبطة ... بالنص الأسطوري والدم الفلسطيني ، ... [illegible] ... ان ... الا بعد أن ... (... الحرب)

ولكن ليس كل قصائد الانتصار الفلسطينية تنتمي الى هذا النمط المتكرر (الدم ... لأنشودة الانتصار) بل ثمة قصائد تحتفي بلحظة النصر ... دون ذكر ... ، وكأن ... بالفعل ، وكأنه قد وصل .

ولا يوجد في مثل هذه القصائد أي توتر بين ما هو

فالم وما ينبغي أن يكون ، ولا أي ثورة على الحدود أو الكلمات ، لأن الصور تحاول أن تلتقي لتقدي صورة من اليقين عادي ... وتحل أفضل مثل على هذا النوع من القصائد قصيدة قدري طوقان (طائر النورس وهي النص) التي تحامل فيها طائر آخر ، ولكنه هذه المرة ليس طائر البحر الطبيعي وإنما طائر النورس المعروف الذي يسيطر على جو القصيدة سيطرة كاملة ، إذ تجوم فيها وكأنه ملك في مملكته ، يقود جيوش ملكه كاملة

عبر الأفق وشق الدجور
ممتطيا ماضيه الزرقة مطلقا بجناح النور
لف ودار وظل يطوف

هي الطائر كرمز للامكانيات اللامتناهية ، ولكنه لا يتخلى عرفت ، فهو صورة مجسدة للمبدأ والحصر الزمنيين ، ولذا فالخوف والكآبة لا تخيم عل

فوق صلى شباكي انظلم فتارجش الصوت فيطير

حيرا ياطير
وشتي بالسرم يبيس
ونواري النورس

والسكون هنا ليس خلاء البحر أو القفر ، وإنما هو تعبير عن الاستلاء الذي يتخطى حدود الكلمات ... وبذا فالشاعرة تحاول عنه مع أنه لم يبق بين شفة ، فقد تركب لتقوي رسالته حتى وسط السكون ، وانطلاقه لا تخيم على الأجواء ، إذ إن كل شيء يتغير

ياطيري ! ياطير البحر ! الآن عرفت
في الرمل الصمت الواقف في أقبية الصمت
تتحرك كل الأشياء
تنمو الدودة في قلب الثمرة
يتفجر الصبح من الظلمة

وفي وسط هذا الاستلاء والسواد حيث ترد صورة العقوان فهي الأخرى تكتسب غموضا وإثارة ، ولا يفكر الشاعرة في تحاسب الشاعر والقارئ للتعبير والحس

الآن عرفت

وإذا استمع وكفى الخيال سماء الموت على الشطآن

كيف إذا جاء الطوفان
تغسل الأرض من الأحزان

ويرفض القصيدة حتى النهاية أن تدخل في عالم الموت والصراعات ، وتظل داخل دائرة الفرح ، دائرة النورس المحلق ، التي لا تسمح فيها بأية كآبات ، وإن ترى فيها صور الفرح الواضحة المحددة بقدر شاهدا على ما سيكون ... وإذا ما بين أيدي الشاعرة سوى أن تستسلم وتحتمي بكلمات الحمد والشكر

ياطيري ، ياطير البحر الطالع من قاع الدجور
بشرك الله بكل خير
لأن عرفت
شيء حدث ... انفتح الأفق وحيا الدار صباح النور

مثل هذه القصائد (الساكنة) و (المتزنة) ليست كثيرة ، بل يمكن القول إنها نادرة فهي لا تتعامل مع شاعر قائم ، وإنما تتعامل مع ما سيكون ... ولا يوجد الكثير في تجربات اللاجئين ولا في أجواء الثورة عامة يساعد هذه الرؤية ، فالشعب الفلسطيني لا يتوقف عن السير ... ويكن مع هذا ... مع حق الوجدان الثوري أن يترك هذا الحدث التاريخي ، هذا القتال والاستشهاد ، ليتصل في (هناك) حيث القضية موضوعه ، وحيث الزمان المرتقب ، فهو ولا شك يشد من أزره ويكفي مسافة بين وبين الواقع المتغير ، ويحرر في هذا لا يهرب من الواقع وإنما يتجاوزه ليتصل في ما يرى أنه الجوهر ، وهذا جعل محمود درويش

واحلم أصدق دائما ، لا فرق بين الحلم
والوطن المرابط خلفه
احلم أصدق دائما ، لا فرق بين الحلم
واحمد الحمأ في شطبه
واحلم أكثر واقتبه

إن شعر المقاومة الفلسطيني باحتفائه بما سيكون وبما ينبغي أن يكون ، يبين مدى عمق إيمانه بالإنسان ، ذلك الكائن الذي يرفض الرضوخ والأدغان لقهر وتدبيرات العسكرية والاكاذيب الإعلامية واحتفاظ بقضيته وبكل ما هو قائم

وبذلك تتسع مساحة هذا الشعر لتضم لا الفلسطيني وحسب ، ولا حتى العربي وحسب ، وإنما ... وهذا نصيح الثورة الانتصار الفلسطينية م ... قضية الانسان □

إبداع التراث

يقلم : الدكتور فهمي جدعان

معنى فكرة « تجدية التراث » انه لا يبقى لنا من التراث ، وهنا لا [illegible] ولا بعضه لأمر عسير جدا ، بعضه أو [illegible] بعضه [illegible] عنصر أو جانب تاريخي انقضى الى أين يؤدي بنا هذا القول . فلنتصور

[illegible] عن عناصر واضح هذا الذي ، يبقى ، لنا يكون [illegible] من جانب الا واحدا من اثنين : الفتح المادي ، أو [illegible] ، وكل [illegible] من هذين جانبين يتضمن هو الآخر معنى من عناصر تراثه . فأما الفتح المادي فيقع على العناصر المتخصصة الجامدة من التراث . وأما الاستقلال المعنوي فيقع على العناصر الأدبية والجمالية منه . ولكن لا يكون هذا التصور من الغرض المجرد، اقول ان جميع العناصر التي يشتمل عليها أعمال المتكلمين المسلمين مثلا لم يمكن أن يكون مقبولا اليوم في اطار هذه العقيدة العقلانية ، فهي عناصر يمكن أحدها [illegible] عن العناصر المتخصصة الجامدة لم يمكن أن يكون مقبولا لدى المشرعين اليوم ، وكما يمكن أن يشن حملا مقبولا لمشاكل عصرنا ظهير مطروحة هي عناصر يمكن أحدها ودعوى في تعديل التشريعات الفقهية الراهنة ، وأن جميع المفاهيم المتخصصة التي ما تزال مقبولة الآن تظل جزءا من منظومات العصور أو الفكرية ، وهكذا ومن وجه آخر يمكن لا نستطيع الا أن نستخلص عوالم أدبية وجمالية من مؤلفات للأعمال الأدبية والنصية العربية أو الاسلامية الكلاسيكية ، ولا تملك الا الاعجاب والانبهار والتأثر بكثير من روائع الفن القديم . وهذا يعني أن عنصر « استقلال » آثار هذه الأعمال وتشف وانحياز في حالة الشعورية ووجوه احتمالي ، تظل هي الحال الطبيعية لها بل ، هذا النمط من العناصر المورثة . فقراءة لحافظ مثلا أو التوحيدي ، أو المتنبي أو المعري وغيرهم ، وتأمل

أعمال الفن التشكيلي المختلفة والآثار المعمارية وغير ذلك ، مما يثير الإحساس بالجمال والمتعة . هي أمور لا مجال لاستبعادها أو الاستغناء عنها ، وهي تدخل ، بكل تأكيد ، في المركب الأساسي المعقد للموجودات الراهن . ويدخل في هذا المركب بالإضافة إلى القيم الأدبية والجمالية التي تشبع فيه الرغبة والقبول والفائدة ، وكلها يكون شأنها معها الاتصال المستمر ، والتدريب والممارسة والصيانة والتعليم والتذوق ، إذ بدونها يمكن تعطيله ، الاستغلال ، أن تتم استحالة هذه العناصر الأدبية والجمالية إلى المركب المتفاعل بيت الشخصية

ما يتبقى طرحه

وفي ، هذه الوجوه من التراث لا يبقى في حقيقته إلا ما يسقط في طريق التاريخ ويتحول إلى متحفه وهذا يتبقى يسقط يتبقى إلى واحد من المتعاصب الثلاثة التالية قطاع المفاهيم والعقائد والأفكار ، وقطاع المصوغات أو المتعاصب الفنية ، وقطاع القيم ، ثم هذه كثير من المفاهيم والعناصر التي تشمل عليها العلوم بنظريه القديمة قد فقد فيسته تماما ، وما من إنسان يحيط بالعلوم الحديثة إلا أن يمنح كتابا في العقائد مثلا ، أو في الفلسفة الطبيعية بفقرة ، بعد التدقيق ، أن معظم المفاهيم أو العناصر الكلامية أو الفلسفية أو العلمية لم يعد مقبولا الآن ، أو أنه متارع فيه كثير . أما قطاع المصوغات الفنية فلا يمكن عد أنه يقدم إلى فرجه لم يعد يستوي معها شيئا ، بالإضافة إلى ما تجر في القرنين الأخيرين رأس القيم والمذاهب على الواضح أن التطورات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية قد ألقت بكثير منها في عياهب اليم

وهي هذا الأساس ، وفي كل الأحوال ، ينتهي واقعيا في حالة من النظر والعمل خصبة الواقع المباشر وما بقي من التراث ، ويكون المطلوب منا عمليا مباشرة أعمال متخصصة بهذه الأطراف الثلاثة أساسا أو حالة فيا . لكن هذه المباشرة لا يمكن أن تكتمل إلا بتدخل عنصر ثالث هو الوعي ، يضاف إلى العنصرين الآخرين ليصبح مخطط النظر والعمل الواعي على النحو التالي . المعطيات المباشرة للواقع ، والتراث الحي ، والوعي

المعطيات المباشرة والتراث والوعي

١ ـ أن المعطيات المباشرة للواقع هي الأرض التي نتحرك عليها ، وهي الأصل المباشر لأحوالنا التي مع الحياة والعمل ، والمصدر الذي تتفجر منه مشكلاتنا وتقتضيات الوجودية . وأول ما يبغي التصدي له هو الواقع ، لأنه هو الحياة . وليس معنى ذلك أن عقودنا وأفكارنا ينبغي أن تتشكل وفق للواقع باعتبار أنه ذو قوانين نهائية ملزمة ، وإنما معناه أن فهم حركة الواقع وسيلة شرط ضروري لكل فعل ، وأن توجيه الواقع وتغييره من خلال هذا الفهم أمر لا مفر منه . وهذا يعني أن الفكر يمكن أن يتجاوز إلى تغيير أحكامه وأساليبه في النظر والعمل ، في ضوء الواقع ، إذا كان هذا الواقع يجري مجرى لا يتناسب مع متطلبات الفكر

وليس هذا بالجانب من المسألة في وجهه الفقهي ، إلا حين ما عبر عنه الفقهاء بقاعدة « تغير الأحكام بتغير الأزمان » . فنحن نحيا الواقع الذي يتشكل ، بتضافر عوامل وظروف داخلية وخارجية حد معينة ، ونحن نعيد تشكيل عقلياتنا وأفكارنا عبر هذا الاحتكاك المستمر بالواقع ، ومستفيدين في ذلك بمنجزات العلوم الوضعية الإنسانية وبهذه العلمية بقوم ، فعلى ، بالتجارب عناصر « تراثية » جديدة تضاف إلى العناصر المتبقية من التراث السالف ، وورثت للأجيال من بعدنا . وهذا هو الوجه الأول مما أسميه « إبداع » التراث

٢ ـ وأما التراث ، عند حده عاصي ، فقد أصبح شأنه جليا . فقد كان ما يبقى منه من عناصر مادية يندمج في عقلية وأخلاقية الراهنة ، وما يبقى منه من عناصر أدبية وجمالية يستغل بتعليمه المثل الأدبي والجمالي ، ويصبح جزءا من حساسيتنا الأدبية أو الجمالية الحالية . وبتعليق المنهج والاستغلال عاتين نحن نحيي التراث من جديد ، أي أننا نجدده حيا في الحاضر . وهذا أيضا إبداع به وخلق جديد بيد أنه لا بد من القول هنا أن التراث الماضي يفقد

بيئته النوعية ، من حيث هو جزء من الماضي التاريخي ، أو من حيث هو كل تاريخي سالف ، ويصبح عنصرا مركبا من عناصر التراث الذي يكون أو يصير أو يشكل . وبهذا الاعتبار يمكننا القول أن التراث دائم التشكل ، وأن جوهره في حركة مستمر ، أي أنه خاضع لعملية ابداع دائمة

٣ ـ وكي نبين أن قولنا ، في القسم الأول من هذا البحث ، ليس الوحي خارجا عن التراث لا يمكن الكلام عليه هنا الا من جهة أنه أصل للتراث ، أو أنه واحد من الأصول التي ينبني عليها التراث . ونحن نتكلم هنا ، بطبيعة الحال ، على التراث العربي الاسلامي لا على سواه . لا بد من بادئ القول التذكير بأن هناك تضاقب و و تراتب ، ليس هنا محل له ، في الوحي . أما في الاسلام فالوحي أصل للتراث وعلى هذا الأساس ليس غريبا أن علوم من العلوم التي ظهرت في الاسلام الا والوحي أثر ما فيها . ومن قبيل التكرار القول ان علوما برمتها ، هي العلوم الاسلامية ، قد كانت أثرا مباشرا له ، مفهومه خدمته وتحليله وبيانه . فهذه العلوم ، التاريخية ، هي علوم تراثية ، بسبب الوحي نفسه ليس ، عليا ، تراثيا . ومعنى ذلك ان التراث ههنا وفق هذه الدائرة هو هذا الذي ينجم عن عملية الالتقاء بين الانسان الفاعل من ناحية ، وبين الوحي الفاعل من ناحية . ومن هذا الالتقاء ـ وعبر الشروط الموضوعية التاريخية ـ نجمت العلوم الاسلامية المختلفة . وهذه العلوم ، كما قلنا مرار وتكرارا ، هي علوم تاريخية متغيرة بالظروف والأوضاع التي ظهرت فيها . ولأن الأوضاع التاريخية متباينة متمايزة ، فان من الطبيعي أن تتباين تتمايز ، الفهم ، عبر العصور . وبسبب تباين صور « فهم » الوحي تاريخيا كان ثمة « قراءات » مختلفة للوحي الذي يتوجه الى الانسان في كل الظروف والأزمنة . فالجميع يقرأ قراءة لغوية خبرية ، وثانية لغوية بحتة ، وثالثة عقلية ، ورابعة بلاغية أو بيانية ، وخامسة صوفية كشفية ، وسادسة موضوعية

[illegible] سابعة طبيعية ، وهكذا . وكل هذه القراءات تدخل في « التراث » ، وليس ثمة واحدة منها بمحتاجة الى احتجاج « القراء » لها وكونها ، كي هو بين ، تاريخي . وهذا يعني أننا نحن اليوم ، اذ يتدخل « الوحي » طرفا رئيسا في حياتنا النظرية والعملية من حيث نحن مسلمون ، لا بد لنا أن نتعامل الوحي بقراءة ما ، قد تكون واحدة من تلك القراءات التاريخية القديمة ، لكن ليس ثمة ما يمنع من نحوم قراءات أخرى ، جديدة ، غير تلك القديمة . وليس ثمة حرج في ذلك طالما أننا نتعامل مع الوحي باعتبار أنه الأصل ، ونتعامل مع مناهجنا باعتبار أنها طرقنا الواعية لفهم الوحي ووضعه عمليا موضع التنفيذ ، بحسب أنظارنا وافهامنا الخاصة . وموضوعات العلوم الانسانية الحديثة قد اقررت مناهج لفهمها ودراستها . وقد نقول نحن الذين أبدعنا هذه المناهج لفهم تلك الموضوعات . ونحن نستطيع أن نستخدم هذه المناهج لفهم « النص » الديني ، كي نستخدمها لفهم

[illegible] سويه ، وقراءة وظيفية ، وقراءة البنيوية اللغوية[1] ، وقراءة برجماتية[2] ، وقراءة ايبستيمولوجية[3] . وغير ذلك من القراءات . والحقيقة ان هذه القراءات جميعا ممكنة . فليس ذلك أن هناك من يتعامل بها ويستخدمها في فهم النص القرآني والدعوة لمضامينه دون الخروج على قواعد « العقيدة » التي يرتبط بها بحبل سري لا ينقطع

القراءة .. واعادة القراءة

لا شك ان هذه المناهج جميعا قابلة للنقد او التعديل . ولا شك أنه يمكن أن تقدم النصوص الدينية بشوب يشبه أن يكون كالثوب الطبوس ، لكن هذا الضرر في ذلك اذ كان كل صنيع من هذه المناهج

---

١ ـ البنيوية [illegible] هي التي تعنى بدراسة الظواهر [illegible] وتحليلها وتفسيرها [illegible] وتعنى بدراسة الظواهر الواقعية بتجنب كل تأويل أو شرح أو تقويم

٢ ـ البرجماتية [illegible] وهي التي تجعل نتائج التجربة مقياسا لصحة الفكرة وصدقها

٣ ـ الأبستيمولوجيا [illegible] هي علم المعرفة

يؤدي وظيفة جديدة ويجعل من النص القرآني نصا معاصرا لنا حي بحيات متألق بألق العصر ، بيجا بما خلعه عليه العقل الذي أبدعه الله نفسه وحده الى ما هذه ؟ بيد أن ثمة فيما لا بد من التعلق به في هذه العصبية ، وهو أنه ليس لأحد من المحدثين هذه الدرجة حينما أن يقول أن قراءته هي القراءة الوحيدة الصحيحة ، وأن الوحي في ذاته هو ما يتجلى الى تحديده هذا المنهج أو ذاك . فهذا غير صحيح ، وهو يشبه تماما قول بعض القدماء ان القراءة الكشفية وحدها هي الصحيحة ، أو ان القراءة البلاغية هي وحدها الصحيحة ، وهكذا . ان الوضع السليم لواقع الحال هو ان يقال أن هذه القراءة أو تلك ممكنة ، وأنه تؤدي وظيفة محددة في معرض بيان خطاب الآخر وعرضه على الأنام . وعند هذه النقطة ستطيع القول ان هذه القراءات تمثل ابداعا مرائيا جديدا ، هو بمثوره تاريخي ، وهو في حقيقته ابداع لتراث جديد .

ما الذي نصبح عليه ، بعد هذا ، الصلاتان اللتان تكلمت عنهما في مطلع هذا البحث : علاقة المقدس الدينية ، وعلاقة المقدس القومية ، وعلاقة المقدس الانسانية ؟

الحقيقة البهائية هو أنه لا شيء مقدس في التراث ! لان التراث قد ارتد الى حدوده البشرية ، أي الى حدوده الانسانية الخالصة . ونحن لا نستطيع أن نتكلم على قداسة للتراث الا على معنى المجاز والأنسب أن نتجنب نهائيا الاتجاه الى وجه كهذا للتراث . لانه لا موضوع لذلك على الاطلاق . طالما ان المقدس الحقيقي الوحيد وهو الوحي قد ظل خارج دائرة التراث . ان ما نستطيع الكلام عليه ، بل ما ينبغي الكلام عليه هو تقرير القول ان التراث واقعة لا فيء عليها اطلاقا ، وانه مركب جوهري من مركبات وجودنا التاريخي .

التوجيه والابداع

ويبقى سؤال مطروح هو التالي : اذا كانت وظيفتنا ابداع التراث ، فما هو التراث الذي ينبغي أن نبدعه ؟ أو بتعبير آخر ، هل ثمة تراث محدد هو واجبنا نحن ، ان نبدعه ونورثه ؟ أم أن ما نبدعه مرهون بظروف الواقع والتاريخ ؟

الحقيقة ان عملية « توجيه » التراث ابداع ليست أمرا يسيرا في ظروف العالم الراهنة . لأنه ليس ساذجا أعمالنا جميعا ، ونحن أيضا بكل تأكيد نود أن نكون كذلك . كما أننا لسنا بمنأى عن عوامل الفعل والانفعال الداخلية والخارجية . وليست أجنحة الصواب في قلب امرئ « معاصرون » تاريخيا . معاصرون بأنماط الفهم التقليدية العتيقة ، ومعاصرون بأمراضنا وعقدنا وأهوائنا الأنانية والطائفية والعشائرية والأسرية والقطرية والشوفينية .

وان كان مهمة البهائية هي انحاز تراث قومي وانساني يقين بين وبعض وجودنا على نحو متوازن ، في عصر العصور وفي الأعصر القديمة ، فان مهمة الأديب البارعة على أية مهمة أخرى هي الفعل المباشر من داخل ما أسميته بـ (فك الحصار) المضروب على طاقاتنا الطبيعية والصنعية وفي اعتقادي أن ما يحاصل من أحدث مفكرو النهار الجديد الذين يدعون الى (عقلانية نقدية واقعية) هو أمر لا مفر منه . وهو ضروري لا لأن عصرنة وابن حزم وابن رشد مثلا قد احتجوا به ، ولا لأن له ما يبرره في التراث ، وانما لان المتطلبات المباشرة لوجودنا العربي الراهن تلزم به الرغم لا نجد عنه . بيد أنه ينبغي أن يظل حيا على بال ان « نصرة » العقلانية وزيادتها خطر الانسان العربي الصانع للتراث الجديد لا يجوز أن يجري الانتباه على اعتبارات الأساسية الأخرى بطبيعته الانسانية ، او التقليل من أهمية هذه المركبات وخطورتها . ومن واجب العقلاني أن يعرف قبل غيره أن المركبات البيولوجية والنفسية والانفعالية والميثولوجية ... الخ هي أيضا جوهرية في عملية بناء الانسان . وبعد الاعتبار عليه أن يجابه مشكلته الفنية نفسها التي جابهها فلاسفة وأرسطو وابن سينا وابن رشد ، وهي : كيف يتسنى لنا أن نجعل من هذا الجوهري الذي هو العقل فاعلا في عملية التي تحمل كل هذه القوى المتنازعة ، او المتباينة ، او المتعرجة ، او المتكاملة ! ؟ □

أرقام

بقلم : محمود المراغي

في أوروبا يريدون أطفالا أكثر !

عدد السكان يقل ... بعض يريد سكان أكثر ... والبعض يريد ... والبعض لا يريد ... الاستمرار ... بالزيادة و ...

وربما كان الأمر في النهاية قرار فردي أو عائلي ... فإن عوامل عدة تدخل في صياغته عند القرار ... منها موقف الدولة أو الحكومة وسياستها من سياسات ...

الخ ... وربما يصبح الموضوع الأهم لموضوع تنظيم الأسرة وتقليل الزيادة السكانية في العالم الثالث خاصة ، قادة ... وفي بعض الوقت ... يبرز موضوع آخر يقول : لماذا لا نريد عدد سكان هذه الدولة أو تلك ؟ لماذا لا نجعلهم أكثر ؟ و ... يقول أصحاب هذا الموضوع ... إن الذين يحشدون الزيادة السكانية يواجهون خطر نقص الموارد وعدم كفايتها ... أن نحن ... هكذا يقولون ... قادة نمتلك الموارد ولا نحدث الشر نحدث التقدم الاقتصادي ، ولا نحدث التقدم السكاني ، والذي يتهدده النقصان بأفراد ؟ ؟

النموذج من أوروبا حيث بلغ الكثير من دولها حالة من الموارد يسميها هؤلاء السكان حالة الشيب حيث لا زيادة أو نقصان ، والذي يأتي الأطفال الجدد ، والذين يقودون على قيد الحياة يتصورا دور الأجيال الأخرى يغادرون الدنيا

ولأن الموارد بهذه الحظوة ، ولأن تكنولوجيا العصر قد ضاعفت إمكانية استغلال الموارد ، فإن العصر يسلك الطريق الآخر وهو تشجيع الإنجاب وزيادة السكان

وقد مرت بأوروبا عصور عديدة كانت فيها من ظواهره الخاصة الخصوبة ، و يكفي عدد من يحملهم المرأة ، ويقودون على قيد الحياة ، ويحددون معدلا حجم الأسرة ... في أوائل القرن السابع عشر بلغ معدل الوفيات للأطفال في بلدان عديدة الآن أكثر من ثلاثة أطفال من كل عشرة ... وكان المعدل يساوي في أوروبا خمسين أي (٥٠) بالمائة من الأطفال ... يتعدون سن الرشد ... قد كان الناس في النمو السكاني واضحة

وقد يكون السبب في كل هذا ... فقد كانت معدلات الأمراض ... وهي تتصدر المعلومات تنتشر الأمراض ... أن بعض القرى الفرنسية كانت تعرف تحديد النسل ... وتمارس تحديد متعمد للخصوبة ، وتقف عند حدود الخمسين لكل أسرة ... وكان ذلك في القرن الثامن عشر

نفس الشيء ... ولأسباب أخرى حدثت في هنغاريا وبولندا في القرن الثامن عشر ، حيث حدا ملاك الأرض لتحديد حجم الأسرة ، حفاظ على حق الوريث في قطعة أرض صاحبه ... بينما سجلت أسر الفلاحين الروسيين خصوبة أكثر لتمسك وحبي أكثر للأسرة

وكي كان الفقر والقهر وانعدام أسباب لنقص السكان ... كان النمو والتقدم سببين لنفس الظاهرة ... لقد نمت ... وفي الدول الأوروبية قبل غيرها ... أن الوفرة الاقتصادية والصحة والتعليم والتحضر عوامل تقليل حجم الأسرة والمرجع ، مما يسميه مثقفوا نقص السكان ، مستوى الخصوبة ؟

حدث ذلك في الكثير من بلدان أوروبا وشهدت نهاية هذا القرن انتشار الظاهرة ... حتى أصبح الكثير من الدول الأوروبية ، تعاني من ، وحينذاك تحرك بعض الحكومات في اتجاه عكسي ،

وبدلا من أن تشجع التقييد في الانجاب ، راحت تشجع السياسات التي تحد كثيرا الانجاب ولكن من هذه الدول التي تمارس هذه السياسة في الوقت الراهن هنغاريا وروسيا

النموذج الأول - هنغاريا - يبرز الأسباب ، فاقتصاده الاقتصادي والاجتماعي - وفقا لأرقام البنك الدولي حالته طيبة متوسط دخل الفرد - وفق لا عام ١٩٨٢ - (٢٢٧٠) دولارا في السنة معدل النمو (٦,٣) بالمائة سنويا وهو معدل مرتفع ، وبيا يسجل التضخم معدلا منخفضا نسبيا (٢,٢) بالمائة سنويا وصحة الفرد يمكنها وهم يقوى ان العمر المتوقع لمطفل هنغاري عند مولده هو (٧١) عاما ، وهو المتوسط العام للدول الأكثر تقدما

هناك وجه اقتصادية ومستوى صحي مرتفع ، ولكن في نفس الوقت فانه لايوجد توقع بزيادة في السكان التوقع وفقا لحسابات البنك الدولي أن يظل سكان هنغاريا من الآن وحتى عام (٢٠٠٠) أي هم ونفس العدد (١١) مليون نسمة هل لحسن الحظ

قد يعني دخلا أكبر للفرد في المستقبل وقد يكون سببا في رفاهية معيشية أكثر ولكنه قد يعني ايضا خطر أكبر ، وهو متمسكة أرقام أخرى ، تقول ان معدل مواليد والمتوسط السنوي لنمو القوى العاملة يتراجعان بانتظام ، حتى أصبحت نسبة منخفضة بالقدر العاملة في الشباب (وحتى عام ٢٠٠٠ وفقا لتوقعه) نصف ماكانت عليه هذه النسبة في الستينات ، وخمس ماكانت عليه في الثلاثينات

لذا ، كان التدخل واجبا لتشجيع الانجاب ، ولمنح الحكومة عام ٢٠٠٠ مليونين عليه السكان مستوى الاحلال ، وهو المستوى الذي يحوض فيه الزيادة الحديدة العاملة نسبة لموت

في عام ١٩٨٢ دفعت هنغاريا (٢,٤) بالمائة من ناتجها المحلي كعلاوات للأمومة والأسرة فالنظام يقضي بمنح اعانة شهرية للأطفال ، وهي أعلى تتزايد بعد الطفل الثاني كذلك تقضي هذه النظم باجازات أمومة طويلة ومدفوعة ، وتمنح اعانات للأسر الأطفال واحتياجاتهم ، وتأمين حضانة العمل لكل أم و في نفس الوقت واعتبارا من عام ١٩٧٤ ، أصبح الاجهاض ممنوعا إلا لعلة ثابت طبية هي المطلقة ، والأرملة ، وغير المتزوجة ، والمتزوجات فوق الأربعين ، ومن لديهن ثلاثة اطفال ، وليس لديهن سكن

في روسيا تتشابه الظروف الاقتصادية والصحية من حيث الوفرة وارتفاع متوسط الأعمار ولكن معدل المواليد وسط نمو القوى العاملة في تراجع ورغم أن هناك زيادة سكانية محدودة الا ان الخطر كان واضحا بسبب الاجهاض ، الذي سجلت رقمه عام ١٩٦٥ أربعة أضعاف عدد المواليد

وفرت الدولة عددا من الحوافز الاقتصادية من أجل تشجيع أكثر واعطت عملية الاجهاض صعوبة ، فحظرته الا في حالات تقديم النفس ، أو المرض ، أو وقوع الحمل بسبب الاغتصاب

كان ذلك عام ١٩٦٦ ، ولكن وبعد ١١ عاما سحبت الأرحام أن وقيات الأمهات بسبب الاجهاض غير الرسمي قد بلغت ثلاثة أضعاف ماكانت عليه ، وذلك بالرغم من انتشار وسائل منع الحمل وتقول مصر فقد أصبح في النموذج الروماني إزدواجان ارادة الأفراد التي تريد أطفالا أقل ، وارادة اجتماعية - أو الدولة - التي تريد أطفالا أكثر ، وبين الأرقام تحاول السياسات الحكومية أن تدفع تشجيع حجم أكثر ، بعد أن بلغ (٢٣) مليونا عام ١٩٨٢ ، ومن المتوقع أن يزيد أكثر من مليون واحد حتى عام ١٩٩٠ ومليون آخر حتى نهاية القرن

والسؤال هنا مشير الى أن مسألة السكان - سواء بالزيادة أو النقصان التحديد أو التأخير - قد أصبحت من قضايا العصر التي يشغل بال كل دولة

لم يعد القضية متروكة لتلقائيته ، ولم يعد الأمر خاضعا لقرار خاص يتخذه الزوجان ولكن أصبحت الدولة طرفا في هذه العلاقة الخاصة ، وهذا الاختيار الذي يحدد حجم الأسرة ،

الدولة أصبحت طرفا ، والتدخل الإداري أصبح أحد أسس القرار العائلي والثقافة والتوعية ، الحوافز الاقتصادية أصبحت أساسية تفصل بين الآتين الفرد والدولة وبينما ستثير في العام الثالث مقوله ، كمن أطفالا تتشتر في بعض بلدان الشمال الأوروبي ، مقوله ، سيدتي ، لماذا لاتنجبين أكثر ؟ ، □

حكايات شرق وغرب

العناة الصغيرة الغنية المسكينة !

[illegible] أما أنها فقد عاشت متحسرة وعاشت هي محرومة من الحب الذي بحثت عنه كل حياتها كانت تنتقل من بيت الى بيت مع المربيات اللواتي كن يتغيرن كي تتغير الملابس التي تضع فيها جسمها الصغير

كانت محمولة وكانت تشعر داخل سالوحدة حتى وهي سير في أكثر شوارع المدينة ازدحاما قال لها أحدهم يوما بعد أن لمحت الخصر سرأسه وراحت عيناه « يجب أن يعلمني أيتها المحمولة الصغيرة أن ٩٩ / من سكان هذا الكوكب الذي نعيش فيه قد حكموا اليه « صدقه » !!

وسط هذه البيئة التعسة ولدت ومشأت المليونيرة [illegible] « وولورث » التي تنتشر في جميع أنحاء الولايات المتحدة وأوروبا وقد رحلت بارزارة عن عالمها التعس الذي عاشت فيه طفولتها وشبابها في عام ١٩٧٩ ، بعد حياة مليئة بالآلام والأحزان

حتى وهي طفلة في السادسة ، لم تتحرك بالقفز ماذا يعني هذ الكلام الذي يسمعه عندما حضر بلوتون قد « لقد ورثت عن جدك محلات وولورث التي تصل قيمتها اليوم ما يوازي خمسمائة مليون جنيه استرليني »

فقد عاشت بارزارة بحرج لا يتحمل طوال حياتها كانت يوما عندما بلغت عامها الثالث عشر تقول « سوف أعيش حياتي عاشا أنا أحب أن أحدا لا يحبني ، وان وجدت هذا الحب على يكون لي ، وانما سيكون لما أملك من مال ، اني أعلم أني سأعيش حياتي مع الوحدة ؟؟ »

وفي كتاب جديد اختار له مؤلفه عنوانا يعبر عن المأساة التي عاشتها بارزارة هانون العناة الصغيرة الغنية المسكينة ، يستطيع المرء أن يقرأ صفحات من حياتها التي أمضتها في نشرة الملايين بحث عن الحب [illegible] دب ، بعد أن تزوج رجلا يحبها لذاتها وتزوجت سبع مرات ، وعاشت وحيدة السبع في استعادة

لقد كانت بارزارة قادرة على أن تشتري أي شيء وكل شيء ، وعندما صور لها خيالها في أحدى مراحل حياتها التي اصابات بالمرارة واليأس ، أنها ربما استطاعت بطفل تروب أن تعيش حياة سعيدة بعيدا عن الرجال الذين كانوا يطلبون ودها من أجل مالها ، سارعت الى شراء قصر صيف في مدينه طنجه وجلست فوق عرش مطعم بالذهب ، وراحت تستقبل ضيوفها كي كانت تفعل كاترين العظمى امبراطورة روسيا المبصريه

ولكنها ما لبثت أن ملت حياتها الجديدة التي سلات بالملق ، فتركت القصر وسافرت هاربه الى باريس وأقامت في جناح خاص بفندق ريتز ، وكانت تدعو في الليلة الواحدة عشرة يوازي الآن أكثر من ثلاثة الاف جنيه استرليني ثم تركت هذا كله وعشت حياتها هادئا بها تجد نفسها تعيش وسط غابه !

وعندما تقدم بها العمر راحت تبحث عن السعادة في مكان اخر

« في المكان الوحيد الذي أعاد اليها الشعور بأنها مرغوبة تعيش وتتنفس » كي وصفته بارزارة هانون ، في الفصائد التي كتبتها وهي تحاول أن تضع فيها بعض من أحاسيسها ومشاعرها ولم يكن هذا المكان سوى الخصيصات الجزيرة وذوات التي يعيش بالمحراء والمحرومين وأخذت تعدق عليها وتهب الملايين للمحرومين

ولكن سعادتها لم تطل فقد بدأت تعب بالشيخوخه ترحف الى جسدها النحيل وقلبها

امريض ، ذهبت الى فراشها مطلب فيه الطعام
ولكنها لم تستطع أن تمضغ عيشا لقد هرب اليوم
من رأسها المنصب المهموم
يقول مؤلف الكتاب داهيد هيمان « وعندما

ماتت المليونيرة الحمقاء ، وجاءوا ليحصروا تركتها ، لم
يجدوا شيئا فقد ذهب ثروتها كلها وعاشت فقيرة ،
وهي أنيقة كانت تعيش هذا ، ولكنها لم تتحقق الا بعد
رحيلها !!

الوحوش في حراسة الانسان !

في نهاية خاصة جزيرة فورمورة ! فقد رأى رجال الأعمال الأثرياء ان الكلاب البوليسية لم تعد قادرة على حمايتهم وحماية أموالهم وممتلكاتهم امام الاساليب الارهابية التي تتعرض لها اعضاء عصابات السرقة والاجرام ، فما كان منهم لأول مرة في تاريخ مكافحة الجريمة ، الا ان لجأوا الى استخدام الحيوانات المتوحشة بدلا من الكلاب

وفي مقدمة الوحوش التي تتولى الحراسة الأن الاسد والنمر والصوريلا والتمساح الفطني ، وهي يتدربون مبالغ ضخمة في سبيل الحصول عليها من

حديقة الحيوان او عن طريق التجارة الاجنبية التي يتعاملون هذه الوحوش حتى في البلاد بعيدا عن اعين رجال الأمن و خصائص

وفي بيت احد رجال الأعمال المقاطعين ، وهو ثري كبير ، تتمرح حتى كورى في حديقة انواعه ، بين يقف فرد من نوع الشمبانزي على مقربة من الباب الخارجي ، عندما تكيف بقرع الطبول التي تصدر اصداء عندما يسمع صوت غير مألوف

ويتمول رجل الأعمال صاحب النمور والقرد ، ، كان قد تعرض لسرقة عدة مرات ، تعتدى مرة او مرتين في السنة الواحدة ، ولكنه الآن يستطيع ان ينعم فيه وينام وهو مطمئن !

حياة ربة البيت في امريكا مهددة بالخطر !

بالمخاطر ! فقد هي البيت التي توصل اليها احد شركات التأمين على الحياة في العاصمة الأمريكية ففي عام ١٩٨٣ بلغ عدد الحوادث التي ادت الى اصابات مختلفة اكثر من ٨٠٠ الف حادث ، أصيب فيها أكثر من ستمائة الف شخص ، و ٧٠٠ الف امرأة ، بعضهن كانت اصاباتهن خطيرة ادت الى عجز تام ، بينما بلغ عدد الوفيات اربعة الاف

وتعتبر الاحصائيات الحديثة ان اكثر من نصف الاصابات كانت نتيجة لسقوط من فوق السلم الصغير المتنقل الذي يستخدمه ربة البيت للوصول

الى الاماكن العالية لتنظيفها ، او سبب السقوط فوق بلاط المطبخ وبلغت نسبة الاصابات بين النساء العراقي معرضن للاصابات بالكسور في البيت اكثر من ٣٠٪ ، واصابات التسمم ٣٪ ، والاصابات الناجمة عن الحروق ٣٪ ، وكذلك الاصابات الناجمة عن الاختناق او التعرض لصدمة كهربائية فقد سجلت هي الأخرى نسبة لا تقل عن ٣٪

ثم ماذا ؟ لقد اكتشفت شركات التأمين ان الوفيات بين النساء اللواتي يقمن بأعمال البيت التي تفرضها عليهن وظيفتهن كزوجات وامهات تبلغ ثلاثة اضعاف الوفيات بين اي فئة اخرى من النساء اللواتي يزاولن اعمالا اخرى ، حتى اصبح قائد سيارة السباق اكثر امنا على حياته من ربة البيت !

[illegible]

[illegible] في [illegible] ، [illegible] ، [illegible] سابقه لاختيار احمل جدة ونشرت الصحف البريطانية صورتي مع بقية الخدمات الشاملات ، وفي صباح اليوم التالي كانت جدة اخرى تدعى كوني تيلس ، قلبت بالصحيفة ونظرا تفاصيل المسابقة ، وتأمل صور المشتركات باهتمام ، وما كادت تصل الى صورة الخامة بيلي حتى سوقفت عندها وراحت [illegible] مرآة تأمل وجهها هي ، وراحت تحدث نفسها [illegible]

ولم تطل حيرتها ، فقد اسرعت تتصل بالمجلة بعد أن حصلت على رقم تليفون من الصحيفة وعلى الجانب الآخر من الخط سمعت صوتها وصرخت : أنت بيلي ؟ نعم انا [illegible] إذن [illegible] هل تذكرين ؟

وصرخت بيلي بدورها [illegible] وخلط صوت الشهقات بالدموع وكان اللقاء في مدينة بورنموث بانجلترا [illegible] ذا القصة ؟

لقد اخترف الشهقات منذ اكثر من خمسين [illegible] ثلاثي ؟

[illegible]

نهاية رحلة كاتب !

حين [illegible] كان صبيا ، كانت مواهبه [illegible] بدأ بالعمل في هذه السن المبكرة بكتابة الموضوعات الانشائية وقصائد الشعر .

وعندما بلغ العشرين ، استطاع رافائيل ميناجيوز ، وهذا اسمه ، ان يضرع من كتابة اول مؤلف له ، ثم ما لبث ان خطه وذهب به الى احدى دور النشر الكبرى في مدينة ميلانو بايطاليا !

وقرأ الناشر القصة ، ولكنه ما لبث ان اعادها الى الكاتب ، الصغير قائلا : لا نصلح ، لأنه يفتقر الى الواقعية ، ان الكاتب يا بني لابد ان يخوض تجربة الحياة حتى يستطيع ان يكتب ! وقرر رافائيل ان يتحدى بالمعرفة الاجنبية في فرنسا وسافر الى مرسيليا ، واصبح بحارا ماهرا .

وعاد بعد عامين ليكتب من جديد ، وقرأ الناشر ما كتب ، وقال : ليس في كتابك جديد فلقد قصص ! انه مزيج ومضاء بلا دموع ، لم اجد فيه شيء واحد يبين سطوره !!

ولم ييأس رافائيل ، راح يجري من جديد [illegible] تجربته في هذه المرة مع المخابرات البحرية [illegible] صديقه وعاد يكتب ، وقرأ الناشر كتابه وقال : اين المغامرة في كل هذا ؟ انه قصص يمكن ان تجد مثلها في اي مكان !

وقرر الكاتب ان يذهب الى اعماق افريقيا ، وعاد بعد عامين بقصص كتاب جديد ! ولكن الناشر عاد يقول : لقد تغير مزاج القارىء ، انه يبحث عن العنف والحركة وليس في كتابك اي شيء غير مجرد مع الحيوانات المتوحشة التي كتب تظهر جديد الرصاص فتسقط امامك بلا مقاومة !

وحس رافائيل بخيبة امل ، ولكنه لم تستطع ان تثنيه عن عزمه وفي هذه المرة ، خرج يبحث عن العنف ، ووجده في تلك المعاونة التي قام بها لمنظمة على أربعة محال تجارية ومصرف كبير في مدينة ميلانو لايطالية !

وقبض عليه بعد معركة مع رجال الشرطة ، وقدم للمحاكمة وحكم عليه بالسجن لمدة عامين !

قال وهم يسوقونه الى زنزانته : من يدري فقد استطيع ان اصنع كتابي الجديد عن الحياة داخل السجون !!

الشباب .. والإدمان !

بقلم : الدكتور دري حسن عزت*

[illegible] من القوى والامكانات ، وألوان [illegible] من [illegible] [illegible] وفي هذا الموضوع نتعرف الى خطورة [illegible] ومعالجة أولئك الذين حرفهم قدرهم التعس الى [illegible]

[illegible] استعمال المواد الادمانية بين سائر فئات المجتمع في العقدين الأخيرين وظهرت الآثار السلبية لذلك وبه اجتمع في خطورة الظاهرة وإلى ضرورة اتخاذ الاجراءات لمكافحتها حاليا ولوقايته من زيادة انتشارها مستقبلا.

فبعد ان كانت المواد الادمانية لا تتعدى المشروبات الكحولية والحشيش والأفيون ومشتقاته استحدثت الآن على المهدئات النفسية والمنومات والمنشطات والمواد المهلوسة ومثل حمض الليزرجيك وكذلك [illegible] المواد الهيدروكربونية التي تدخل في تكوين الأصباغ والاصماغ والبنزين.

وبعد ان كانت [illegible] حول مرحلة منتصف العمر تذبذب مؤخرا لتصل الى سن الشباب أي حول سن العشرين وفي بعض الأحيان حول سن [illegible] وبعد ان كان الادمان ينتشر بين الذكور [illegible] ظهر حالات قليلة بين الاناث ، كما زادت نسبة دخول حالات الادمان الى مصحات العلاج النفسي بالنسبة الى الدخول لكل لكافة الأمراض من

* استشاري الطب النفسي - الكويت

٣-٥ / في الماضي لتصل في حوالي ١١ - ١٣ / في الحاضر

هذه بلا شك مؤشرات واضحة تدل القوى على [illegible] المسؤولين عن قطاعات الشباب وغيرهم لأخذ الأمر بالجد الذي يستوجبه

أسباب الانحراف

هذه مجالات مازالت في حاجة الى مزيد من البحث والاستقصاء ، فهناك من يقول إن الشباب يواجه الضغوط والحرمان ، ولايستطيع [illegible] مواجهة ظروف حياته الصعبة فيهرب الى استعمال [illegible] الانحرافية التي تساعده في الهروب من واقعه مؤقتاً وهناك من يقول ان الكثيرين يتعاطون بالرغم من أن حياتهم [illegible] وظروفهم [illegible] لا تتسم [illegible] والحرمان ، وهذا القول صحيح ، ولكن بالرغم من هذا [illegible] لا [illegible] عليها

مشكل هام يواجه الشباب في مجتمعات [illegible] مستقبلاً [illegible] ، إذ انه [illegible] يطلبون منه في حاضره [illegible] المتوقع له مستقبلاً لا [illegible] حياة مستقرة ، فالبطالة وصلت في أكثر من ١٥ / من قوة العمل ، [illegible] من الشباب [illegible]

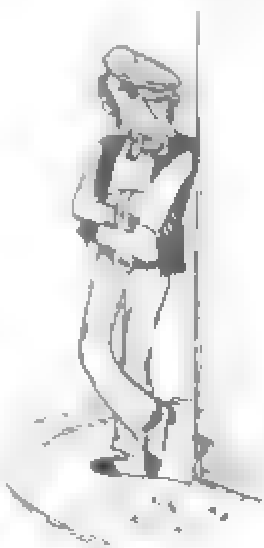

الأكبر من البلاد ، والوضع في البلاد النامية أكثر سوءاً من ذلك بكثير ، بحيث عن البطالة المقنعة التي بسبب الفقر والحرمان من تأكيد الذات وتحقيقها . كذلك يدفع الشباب أحياناً للقيام بمهام [illegible] ليس لديهم القناعة الكافية [illegible] ومثال الوضع عن هذا هو حرب فيتنام . فيمكن ملاحظة [illegible] أصاب الشباب الأمريكي بسبب هذه الحرب انتشرت بين [illegible] موجة عارمة من الادمان لم يخل من آثارها حتى اليوم

كذلك سرعة ايقاع الحياة الحديثة وما يتبع ذلك [illegible] هذه الفجوة بين الأبناء [illegible] الأهداف ، و [illegible] تطلعات [illegible] مع محدودية الامكانيات [illegible] وردود [illegible] للتغيرات في [illegible] وما يستتبعه ذلك من [illegible] تنظيم [illegible] وضرورة التأقلم على الأوضاع المتجددة ، والشعور بالفجوة بين الأجيال [illegible] ، [illegible] في [illegible] من الأحداث التي لاتهدأ ولا تسمح لأحد بالاستقرار أو الهدوء ، كل هذه العوامل تشكل [illegible] من الضغوط [illegible] في [illegible] العصر [illegible] يشعر [illegible] الاحساس بالاغتراب [illegible] الذاتية [illegible] الشخص أو يغلق عليه شعوره بواقعه [illegible] للتخفيف من وطأته باستعمال مهدئات أو منومات أو منشطات أو المخدرات التي سرعان ما يقع فريسة الادمان لها . كذلك يميل الشباب بطبيعته الى التحرر والانطلاق والتعبير عن نفسه وتأكيد ذاته ، ويجب أن نعترف بأن الشباب في معظم البلاد النامية لا يجد أمامه مساحة [illegible] في وسائل الاعلام [illegible] للتعبير [illegible] عن [illegible] ، وهذه من العوامل التي تدفع [illegible] منه في التنفيس في عالم [illegible] مواد الادمان [illegible] في هذا الواقع ، ويلاحظ [illegible] ان الادمان ينتشر بين الشباب الذي [illegible] الأسر المفككة التي يسودها الاضطراب والفوضى [illegible] سلطة [illegible] ويبرز فيها صورة [illegible] الانحراف [illegible] هو الآخر

وأخيراً ، فقد [illegible] مؤخراً ان البلاد التي [illegible] المخدرة [illegible] كوسيلة [illegible] على [illegible] الاقتصادية [illegible] التصدير للأسواق العالمية

[illegible]

اعراض الادمان

[illegible]

الكوكايين

[illegible]

الحشيش او (الماريجوانا):

[illegible]

القات

[illegible]

عقاقير الهلوسة

[illegible]

الأمفيتامين

[illegible]

...الجسم وتقضي على الجسم وسرعة الاصابات ...
وبعض الأحيان يستمتع بالحكي في نفسه ، فيصبح ...
... ، وبشكل عام يولد الأشخاص الشعور بالثقة ...
... وبعد الطاقة الجنسية فيصدقون أنفسهم في ...
... حضور احتفالات الفتيات يزداد ...
... ويسطو بالاعتماد في الرقص ...
... والاندماج مع هذا ...
... في بعض حالات تعاطي الكحول بشكل ...
... الجسم وتصبح بالتالي في المشكلات ...
... كي يفكر أن تعتمد الخمر من سلوكه ...
... على الصحو الأصلية كالمرور في السرقات ...
... وتعاطي الخمر ويؤدي إلى سقوطه ، والكثير من ...
... يستخدم الخمر في حياتهم أو لأنفسهم في ...
... الاجتماعية منه

ومن العلامات الكاشفة للادمان التفكير في ...
... ، أو تقضي بعض الوقت في تعاطي الخمر ...
... يكون في الغم والضيق ، وكذلك التفكير في الآثار ...
... الناتجة عن تعاطي الخمر ، وكذلك يكون ...
... الإدمان من خلال السعي إلى ...
... الخمر وتقليلها

ويمكن أن يتصور من يدمن الكحول تحطم ...
... بالمجتمع والأصدقاء ، على الأخص في الجانب الصحي و ...
... يكتسب خبرة في العمل نتيجة للمشكلات الوظيفية ...
... أو يفقد عمله الأساسي في أثناء توجه من ...
... الإدمان ، ولأسباب تتعلق بالمخاطر أو توجه من الأشخاص ...
... بالشديد والتأس وفقدان الأمل

الإدمان على المشروبات الكحولية

... تعرف منظمة الصحة العالمية تدمين على الكحول ...
... هؤلاء الذين يشربون بإسراف ويعتمدون على ...
... الكحول في حياتهم بحيث تظهر عليهم بعد ذلك ...
... اضطراب عقلية واضحة ، أو يزيد في صحتهم ...
... العقلية والبدنية ويفشل في كفاءتهم الاقتصادية ...
... وعلاقاتهم الاجتماعية ، أو الذين تظهر عليهم ...
... العلامات الأولى لهذه المشكلة ،

ويجدر بالذكر أن تناول الكحول بكميات قليلة ...
... نتيجة غير اعتيادي يمكن أن ينتج عنه سلوك عدواني ...
... عقلية جسمانية وحتى بسبب صحة ...
... في السيطرة على النفس ، وبعض الناس ...

... يشربون بعضهم ويعتدون على بعضهم بعد تناول كميات قليلة ...
... من الكحول ولو كان قدر الأول مرة

أعراض الادمان على الكحول

الأعراض البدنية

لأم و حساسات عربية أو فقدان الإحساس في ...
... تصلب الشرايين والذين ينتج التهاب الأعصاب ...
... الطرفية

- التهاب عضلة عرضي والغرغرة نتيجة تهيج الضاء ...
- عسة في البدين و البدن بأكمله
- نقيف الكبد وتضخمه وفي حالاته تقيؤ الدم بالدم
- التهاب الحنجرة والبلعوم هو أيضا نتيجة لأمراض ...
... التدخين ، فالادمان على الكحول غالبا ما يصاحبه ...
... الأمراض في التدخين
- عوامل عصرية تهيج تسبب تهيج نتيجة الأفراط ...
... في الخمر بالفم
- التهاب المعدة المصاحب للتهاب أو يؤدي تعاطي الخمر ...
... بشكل مزمن الخمر الرديئة أو شرب هذه الكحوليات ...
... الكحول مثل المستخدم في الصناعة
- يصبح الشخص سريع الاستثارة وصبور الصدر والتهيج ...
... و الاكتئاب
- يضعف عمله الذكاء بالاضافة إلى الذاكرة وخلط ...
... خلاله تعمد الضعف بالاضافة إلى الشعور بالدوخة
- يعاني الشخص من المشكلات الجنسية الناتجة ...
... بالأخص السكتة في سلوك الرجل وتهامها بالفشل ...
... في علاقاته
- علاوة على السمنة الزائدة أو يتبع الخمر الذي ...
... يحتوي على شاي
- يعد الاضطرابات العصبية وخلط الذكريات في ...
... حوادث البعيد

مضاعفات الادمان

- ... نقوب المعدة الاثني عشر الجدية ...
... و خروج موضعي ، كذلك تعتبر الأورام الوريدية في ...
... تسبب الأعراض مثل التهاب الكبد الوسائي ودائه ...
... الرهيري والتليف

- عدم القدرة على العمل بنفس الكفاءة في بعض الوظائف أو العمل وبعدان معين الأجر

- الفشل في الدراسة مما يؤدي لتعطيله وضياع مستقبل

- إهمال الأسرة وضياع الكثير من أفرادها بسبب انشغال رب العائل عنهم

- التدهور الاجتماعي و خلقي ، قد يضطر المدمن الى ارتكاب جرائم للحصول على المال لشراء المخدرات أو يدفع في ذلك بوساطة المروجين مقابل حصوله على الجرعة فيتحمس كل في تجربة ويصبح في النهاية المدمن من المجتمع

علاج الادمان

يهدف العلاج في جميع السلوك الادماني بالطبع في سلوك الكحول بوجه ، وهذا يعني دخول المريض مصحة خاصة بالادمان يوافر فيه العلاج الشامل من نفسي وطبي ، تأهيلي ، والبقاء في المصحة لفترة قد تطول بحسب حالة المريض عن طريقه التي دخلته بالادمان وخطورته من مخاطره بالنسبة وصحته الجسمي الذي يؤدي عليه بعد انهيار له بالرجوع الى الادمان او الخروج من المصحة مبكر ، ويجب تضافر جهود الفريق المعالج الاخصائي في التأهيل ، وفي حال الذين ذهب نفسي في سبيل الفرق الروحيه لدى المريض لمقاومة الاغراء والانتكاس

الوقاية من الادمان -

الوقايه هي انجح العلاجات لخطيره العصر ، بسبب من مشاكل الادمان ومضاعفاته ، ليس هذه من اجل خلق الخوف بل ايضا من اجل اجيال المستقبل التي لا يوجد بعد

وبالاسرة الدور الاول في هذا المجال ، اذ يجب ممارسة سلطة الوالدين لوضع الحدود وتعهود ابناء ومراقبة تواجدهم وتعاملهم على الوالدين مراقبة السلوك غير العرضي لدى مع ابنائهم بكل وضوح ، ووضع المثال الذي يجب أن يحتذى امامهم ، فالابناء عن حرص هذا الارشاد ويرجعون به لكي يحد في حياتهم

حقيقة هم يقتدون هذه الرغبات الاسرية الاساسية

وعلى رب الاسرة ان يؤكد على القيم والاخلاق التي يشبو عليها ويعودوا بها في حياتهم ، فلا وضحت هذه المفاهيم للابناء منذ صغرهم اصبحوا محصنين لهي ضغط ضد الادمان بل ضد جميع أنواع الانحرافات ، وليس بعيد من قيم الايمان الصحيح واخلاقيه السليمة يحتمي بها الانسان ويتمتع بها الاخرين

وعلى وسائل الاعلام والاجهزة التعليم ، بث التوعيه المستمرة الشيء الى يقوم بها المتخصصون حول ان تكون ضمن خطته توعيه شاملة لكافة ضحه الادمان ، وان يتضمن في مجال التوعيه حديث فردي عابر ، ويجب ان يواكب توعي كل ما يبيع ويعرض من مستلزمات واعلام عن الادمان ، فالبعض من هذه الوسائل رغم توعيتها التوعيه لضرار الادمان تعرض من مشاهد وحفلات و خوار مايمكن عنده مشاهده اليه ويرغب فيه ، وقد يعتقد الصغار الكثير عن كافة الادمان خلال افلام الفيديو التي يشاهدونها سر في عضه من مراقبه الكبار

كي يجب التدقيق في الحصول على الادويه لهيئة و دوره و خشيه من الصيدليات و مستشفيات ، اذ ان هذه الادويه بسبب استعمالها في بعض الاحيان وتعتبر بديلا عن مواد الادمانيه الاصليه في حال عدم توافرها ، وهذا التدقيق يجب ان يسري في جميع بلاد منطقه الواحده على تجديدي التدقيق في بلد ما قد يسبب مخرجا موجودا في اخر

وفي الختام يجب أن نبين مره اخرى ان الشباب يتمتع طاقه ان حرية والانطلاق وحب المغامرة والتجربه واشباع الفضول

وعلينا ان نطور الى الشباب وتشكله نظره متفهمه وبروح متعاطفه ومساندة ، ويسر له توافر الخبر الكافيه ليتصرف من ذاته في أسلوب مأمون خلاقيم ، لكيلا يندفع الى دروب خطيه يتنفس فيها ما حرم منه إذا ما أحبط بحور من القهر والحرمان ، وعلى الشباب أن يصبح المستقبل بنفسه عليه ، فاستقبل له وهو صانعه ، والمجتمع ينظر الى الشباب بثقه واكبار ويتوقع منه الخير الكثير حاضره ومستقبله □

الرأي ، والرأي الآخر ... والحوار الحر وطرح مختلف وجهات النظر ... وعندما نلتقي لأفكار تبدأ المعرفة الحقيقية

قضية

... التعليم في الجامعات

بقلم : عبد الرزاق البصير

بالرغم من صدور ونشر مئات الكتب والدراسات ... ربما قبل بداية هذا القرن ... حول ضرورة تعريب التعليم في الأقطار العربية ... وبالرغم من حصول بعض هذه الأقطار على استقلالها منذ ما يزيد على نصف قرن

مع ذلك فإن بعض المواد العلمية ما زالت تدرس بلغات أجنبية في جامعاتها ومعاهدها

فما هي العقبات والصعوبات التي تقف حجر عثرة بوجه التعريب ... وكيف كان الأمر في زمن سابق على زماننا ؟

من المحقق أن المثقفين من الانجليز والفرنسيين والألمان ، وفي كل الشعوب المتحضرة لا يفكرون في التعليم بلغاتهم ، لأن ذلك أمر أصبح من المسلمات ، فكل أمة حية تعلم أبناءها بلغتها ، ومن المؤكد أن بعض هذه الأمم ابتلي بمثل ما ابتلينا به من سيطرة المستعمرين ، ولكن هذه الأمم لم تكد تستقل وتسيطر على شئونها حتى جعلت التعليم في جميع مراحله بلغاتها من بديهيات الاستقلال ، ومن عجب أننا معشر العرب الذين نمتلك لغة بعد من أقدر اللغات على استيعاب ما يجد في الحياة ، بشهادة التاريخ الذي مرت به الأمة العربية الإسلامية أيام ازدهارها وقوتها ، من عجب أننا ما زلنا ندعو إلى تعريب التعليم على الرغم من مرور أكثر من قرن من الزمن على بداية تعريب التعليم ، فمن المعروف أن الطب كان يدرس باللغة العربية في مصر أيام محمد علي الكبير المتوفى سنة ١٨٤٩

فالمفروض وحالة هذه أن نكون قد تجاوزنا معالجة قضية التعليم بلغة القرآن في جميع مراحل التعليم ، وينبغي أن نكون قد انتهينا من بحث هذه القضية وأصبحت في الواقع العملي منذ مدة طويلة ، فإن التعليم باللغة القومية أصبح من المسلمات عند جميع الأمم الحية كما أشرنا إلى ذلك قبل قليل ، فهي لا [illegible] التي لها لغة قومية متكاملة أصبحت تعلم [illegible] بلغاتها في جميع مراحل التعليم ، وهذه إيران سعت [illegible] والصيدلة والهندسة والزراعة وغيرها من الفروع العلمية ، وهذه الهند سعت بعد استقلالها إلى استخدام اللغات الهندية وحدها أو بالاشتراك مع الإنجليزية في التعليم العالي للعلوم البحتة والتطبيقية ، وتوضع الآن باللغات الهندية كتب في مختلف العلوم لتدريسها في الجامعات ، وهذا الكيان الصهيوني يستخدم اللغة العبرية في تدريس العلوم ، وقد نجح الصهاينة في ذلك نجاحا كبيرا في بضع سنين.

الآن وليس غداً !

والأمثلة على تعليم الأمم أبناءها في جامعاتها ومعاهدها بلغاتها القومية أكثر من أن تحصى ، فالصين واليابان قد سلكت هذا السبيل ، على الرغم مما في لغاتهما من تعقيدات شديدة نشأت عن تراكيبها ، إن إلزام اللغة القومية في التعليم من الأمور التي لا تقبل النقاش ، وذلك أن التعليم الجامعي باللغة القومية من أهم عناصر تقرير المصير ، وهو أمر يعتمد على اتخاذ القرارات الحاسمة من قبل من بيدهم الأمر والنهي ، وكمثال على ذلك ما حدث في الجزائر ، حيث أن المشتغلين في التربية والتعليم عقدوا مؤتمرا حضره المرحوم هواري بومدين ، وأخذوا يتحاورون حول السؤال القائل « متى نبدأ في تعريب التعليم ؟ » وكيف نبدأ ؟ وقد استمر الحوار عدة ساعات ، وحين انتهى حوارهم ، سأله المؤتمرون عن رأيه فكان جوابه ينبغي أن نبدأ في تعريب التعليم من هذه الساعة ، ولا يجوز السؤال عن متى نبدأ وإنما السؤال هو كيف نبدأ في تعريب التعليم ؟ ونحن نعلم جميعا أن اللغة الفرنسية في الجزائر قد أمعنت بصورة قوية إلى حد جعل الكثير منهم لا يستطيع أن يعبر عن نفسه باللغة العربية ، وإذا ما تساءل متسائل عن سبب لانصرافنا عن تعليم أبنائنا في كليات العلوم بلغة القرآن ، فإن الجواب يأتي بأن الأمة العربية قد قدر الله لها أن تحيا عدة قرون تحت ظل حكم أجنبي ، وأن يخيم الجهل عليها ، حتى ضعف وعيها إلى درجة أصبحت لا تقدر ما يعنيه ضعف لغتها من أثر على وجودها ، فلما جاء الاستعمار الأوروبي زاد في تعميق هذا الداء في نفوس الكثيرين ، لأنه يدرك بأن أهم عناصر قوة الأمة وعزتها يأتي من قوة لغتها ، وقوة اللغة تنشأ من ترجمة العلوم إليها وتعليم أبنائها بها ، لأن ذلك عدل في الأمة اعتزازا بلغتها ، فإنه إذا لم يتأكد في نفوس أبناء الأمة أن لغتهم قادرة على استيعاب ما يجد في الحياة انهدمت أو ضعفت على الأقل ثقتهم بلغتهم ، مما يجعلهم ينصرفون إلى غيرها من اللغات الأجنبية ، وليس من المبالغة في شيء إذا قلنا إن كل أمة تصل إلى مثل هذا الحال يصبح شأنها ضعيفا ، مما يجعلها هدفا للغزو الثقافي.

ومن غريب الأمر أننا كنا نعلم أبناءنا الطب قبل أكثر من قرن باللغة العربية ، وكان الطلاب يتلقون ذلك بكل يسر وسهولة ، بحيث أنهم كانوا ينجحون في فهم ما يلقى إليهم من تلك الدروس أحسن الفهم ، فقد كانت مدرسة القصر العيني في القاهرة تدرس الطب باللغة العربية ويضع أساتذتها الكتب بها ، يقول الدكتور أحمد شوكة الشطي عن هذه الكتب ، في كتابه « نشاط العرب العلمي في مائة سنة » : « لو تصفحنا الكتب التي ألفت أو ترجمت في مدرسة قصر العيني يوم كان الطب يدرس فيها باللغة العربية لوجدناها كتبا ممتازة لا تقل عن أمثالها في ذلك الحين من كتب العرب جودة في الطبع وحسنا في التعبير وبراعة في الإيضاح »

على أن مجامع اللغة العربية قد وضعت المئات من المصطلحات العربية في علوم الطب والكيمياء والهندسة والفيزياء إلى غير ما هنالك من العلوم التطبيقية ، مما يدل على أن اللغة العربية قادرة على مسايرة الحياة ، ولكن المؤسف حقا أن تظل هذه المصطلحات التي بذل فيها عدداً من جهودا مضنية ،

أقول من المؤسف حقا أن يظل هذه المصطلحات حبيسة في كتب المجامع ومجلاتها لا يتاح لها الا اضطلاع قليل جدا ، كحديث يذاع من احدى المحطات الاذاعية ، أو مقال صغير بسيط ينشر في بعض الصحف أو المجلات ، في حين أن هذه المصطلحات ينبغي أن تكون مستعملة في جامعاتنا ومعاهدنا ، ولقد حضرت في مجمع اللغة العربية في الأردن ، واستمعت من رئيسه الدكتور عبد الكريم خليفة حديث يدعو الى التعريب والأمر يقول الدكتور خليفة ، ان بعض اساتذة هذه الرياضيات في جامعة اربد ترجموا الكتب المختصة في هذه المادة و لمقررة على الطلاب في السنة الأولى وأخذوا يلقون عليها دروسهم عليهم ، فكان بعضهم يفهرا لان استيعابهم لهذه المادة كان قوي جدا ، ولكن التعريب في الأمر أن عديد تلك الكتب قد تغير وجرى عليه تغيير ، فأمر على ناظر الكتب المترجمة الى اللغة العربية ، وأن يوضع مكان كتب باللغة الأجنبية ، ولا نسل عن حدث من ارتباك في نفوس الطلاب ، وفي هذا دلالة على أن هناك من يسعى لاعدام اللغة العربية من التعليم الجامعي ، وهو أمر لا يجوز السكوت عنه

وعجب يكن من أمر فحسن بعلم حيث أن بعث طلابنا للدراسة في مختلف البلاد الأجنبية كأمريكا وفرنسا وروسيا وانجلترا وغيرها من البلاد ، فيعودون الى جامعتي الشهادات العلمية بمختلف التخصصات ، في حين أن جميع هؤلاء من بلادنا ولغاتهم ، وكيف يتقن دراساتهم بلغات مختلفة ، والتي أنفقنا عليها كثيرا من الأموال ، ويعملوا فيها جهودا عظيمة مشكورة ، لا من المحقق أن الاضطلاع بهم لا يمكن الا اذا كان التعليم الجامعي عندنا باللغة العربية ، فان التدريس باللغة العربية يساعد على نمو اللغة وتطورها ، كما أنه يقلل من صعوبة اختلاف المصطلحات ، فان مدرسة التعليم هي التي تطرح اللغة في هذا الشأن

والدليل القوي على ما ذهب اليه هو أن التعليم في الجامعات السورية باللغة العربية قد تم منذ ستين سنة أو أكثر ، وقد تخرج في تلك الجامعات أعداد كبيرة من الطلاب في مختلف العلوم التطبيقية ، وان من العجب حقا أن تنسب العجز الى لغة كانت لغة العلم المتحضر ، قبل ألف سنة ، وقد نقل اليها من اللغات الأجنبية كثير من الكتب العلمية في زمن لم يدع الحاجة الى النقل مثلما دعت في وقتنا الحاضر ، دون أن يشكو المترجمون من عجز اللغة العربية وكيف نعجز لغة تضم أكثر من اثني عشر مليون كلمة من اختصاص العلوم التطبيقية ، ومع ذلك أن اللغة العربية والأجنبية والصينية وغيرها من اللغات القديمة والحديثة تملك من ثروة المفردات أكثر مما تملكه لغة القرآن ولكن الذي يحتاج اليه هو الثقة المطلقة بلغتنا العربية

التدرج في التطبيق

وقد ثبت عندنا أن الطلاب المتخرجين في الجامعات التي تدرس باللغة العربية ، يكونون أقدر على فهم ما يلقى عليهم من الدروس ، ومن ثم يصبحون قديرين على تدريس العلوم بعدهم ، والطريق العلمي أن نتدرج في ذلك ، فنكتفي في أول الأمر باعطاء مادة أو مادتين علميتين ، ثم نتقدم بعد ذلك في تدريس بقية المواد العلمية ، وليس من شك أن التجربة في أي عمل من الأعمال هي التي تدلنا كل عقبة وتزيل الحواجز التي تحقق الاستمرار وتعلاؤ في التدريس

أما وسائل تنمية اللغة فهي كثيرة لعمل أهمها الاشتقاق والتعريب ، وقد تحدث العلماء عن كل عنصر أحاديث مفصلة بمقدمتي مؤلفاتهم ، مثل القديم وعلى الحديث كتاب « التعريب » للجواليقي وكتاب « شفاء الغليل » للخفاجي و « التعريب في القرآن » للشيخ جواد فتح الله وغيرهما كثير وكلها تشهد بحرية اللغة العربية ، لان الاشتقاق من صفاتها ، ومن المحقق أن عجب الا تدخل في نهضة العربية إلا اذا احتاج اليه ، لان في ادخال مالا يحتاج اليه إضعاف لغة العربية

وهناك « النحت والتوليد والقياس والتركيب » وقد أقر مجمع اللغة العربية هذه الوسائل ووضع لها قواعد محكمة فيها صون للغة العربية ومراعاة للذوق العربي ، ذلك أن بعض الناس يخرج على هذا كله ، وكمثال على ذلك نشير الى ما فعله البعض حيث قال في قلم الحبر « قلمبر » أو « قحبر » أو « قلحبر »

عبر من ماضينا

وعلى كل حال فإننا جميعا نفخر بما لنا من تراث علمي جليل ـ شمل الطب والرياضيات والفلك والفيزياء وغيرها من العلوم التطبيقية ـ قام به علماء أجلاء شهد لهم الأجانب بالنبوغ والتفوق كجابر بن حيان ، ويعقوب بن اسحاق الكندي ، وثابت بن قرة ، والحسن بن الهيثم ، وغيرهم كثيرون ، ولسنا في حاجة الى القول إن هؤلاء العلماء أصدروا آثارهم العلمية باللغة العربية ، دون أن يلاقوا أي صعوبة تمنعهم عن ذلك ، فهل نجوز ـ ولغتنا العربية على ما ذكرناه من القابلية والتكيف ـ أن نمنع عن تعريب التعليم ، بحجة أن لغتنا غير قادرة على تعريب المصطلحات العلمية الجديدة ؟

والأمة الحية هي التي تصل حاضرها بماضيها ، وليس من وسيلة لهذا الأمر أفضل من تعريب التعليم لأن هذا النهج يدفع علماءنا الى المشاركة والمساهمة في مختلف العلوم التطبيقية المعاصرة ، على أن التعريب الذي ندعو اليه لا يقتصر على التعليم في كليات العلوم بالجامعة وانما يجب أن يمتد الى كل المؤسسات والوزارات الرسمية وغير الرسمية لأن من شأن ذلك جعل الثقافة غير مقصورة على صفوة من الناس ، وإنما تصبح قدرا مشتركا بينهم جميعا ، فالفرد يصبح مقدرا للغته أعظم التقدير حينما يجدها هي اللغة السيدة في الجامعات والمعاهد والمؤسسات ، ثم ان هذا النهج يعزز الوحدة الوطنية بصورة خاصة لما للمؤسسات الرسمية وغير الرسمية من أثر قوي على الجماهير بما لها من اتصال مستمر بالمؤسسات ، ويعزز الوحدة العربية بصورة عامة ، والتي هي حلم كل فرد مخلص لهذه الأمة ، اذ لا توجد مصطلحات فرنسية في هذا القطر وايطالية في لبنان وانجليزية في قطر ثالث ، وانما توجد لغة مشتركة بين أمة العرب في جميع أقطارها

وبالجملة فاني أعتقد اعتقادا جازما أن جامعات جمهورية مصر العربية اذا أخذت بالتعليم باللغة العربية في كليات العلوم ككلية الطب والهندسة ، الى ما هنالك من العلوم التطبيقية ، فان نهج التعريب يصبح ساري المفعول في كل البلاد العربية ، لما لمصر من أثر قوي على كل الأقطار العربية ، فما من اتجاه حدث في مصر الا وكان له أبلغ الأثر في مشرق الوطن العربي ومغربه ، مما يؤكد أن مصر هي قلب الأمة العربية

وبعد ... فان الحديث عن تعريب التعليم ميدان واسع متشعب حالت فيه أقلام فئة كبيرة من المفكرين المؤمنين بعزة أمتنا العربية ـ أمة القرآن ـ ووحدتها □

منتدى العربي

تعقيبات

من قتل اللغة العربية ؟

في منتدى العربي ـ العدد ٣١٧ من العربي ـ عدد ابريل ١٩٨٥ مقالان دفاعا عن الفصحى ، ونعيا على قاتليها ، والذين يدعون الى خلال العامية محلها

والواقع المر أن الفصحى لم يعد يستخدمها حتى بعض من يفترض فيهم الفصاحة والاشتغال باللغة ، وأصبح الذي يتكلم العربية بدون عي أو فهاهة ، وبدون أخطاء في النحو والصرف ، ودون سوء استخدام للكلمات والحروف ، ويعتبر الاستهتار الذي يكاد يكون متعمدا في استخدام التنقيط

والمواصل ، أصبح مثل هذا الشخص أشد من أي يجوب عنه في الدفاع عن اللغة وحمل رايتها الى النصر المبين.

والمشكلة مرة وحلها اليوم يأبى يناقش الناس في أمرها ، دون أن يتهم من يخالفنا في الرأي ـ كعادتنا دائما ـ بالتخريب وهدم شمل الأمة وغير ذلك من التعميمات السخيفة التي لم يعد يقبلها أحد. ان الاختلاف في الرأي هو الطريق الوحيد لمعرفة الحقيقة ، والصحافة الحرة في بلاد الله الحرة تنشر [illegible] لقائل ولا من كتبها بالخروج على الأمة ولا بالخيانة ، ولا يحكم هذا من صفات المذنب المحروح بل نصب عينه على من يتعمد عمدا في الرأي ، دون أن كلا من المدح والقدح لا يهتز الناس في شيء . الذي يمكن أن يفيد الناس هو أن نشرح لهم ثلاث نقاط

أولا : مظاهر المشكلة وأبعادها (أو الجانب الوصفي للمشكلة)

ثانيا : أسباب المشكلة (أو الجانب التحليلي للمشكلة)

ثالثا : علاج المشكلة (أو الجانب العلاجي للمشكلة)

أما عن مظاهر المشكلة فالناس كلهم يعرفونها ، ويكفي مقالة الدكتور الدواخلي لبيان بعض هذه المظاهر . وخلال ما يقرب من ربع قرن في التعليم الجامعي بالولايات المتحدة وبعض الدول العربية ، لاحظت أن المشكلة تتفاقم باستمرار . ولم يعد الطلاب وحدهم هم المقصرون في استخدام اللغة ، بل وصل الحال الى أن كثيراً من الأساتذة لا يعرفون أبسط قواعد اللغة

أما عن أسباب المشكلة فلعل في الضوء المسلط عليها ما يمكن من تحديد أهمها باختصار. السبب الأول في نظري ـ هو في فكرة التعليم الكمي لا الكيفي ، وخصوصا بعد الحرب العالمية الثانية . هذه الفكرة التي بدأت باجبار جميع السكان على دخول المدارس دون الاستعداد الواعي لخلق الكوادر التعليمية . فتهب بجيش لا نهاية له من طلاب العلم في جامعات غير مستعدة لاستقبال معشار العدد . والنتيجة الحتمية لهذا التيار كانت خلق جيل من أنصاف المتعلمين يعلم جهلا من الجهلاء ، وبما كان العمل الوظيفي هو النهاية المألوفة لمعاناة أصحاب الشهادات ، انتهى الأمر من حيث بدأ ، وأصبح هنا ، متخصصون ، في جميع فروع المعرفة ، لا يستطيعون خلق جديد في مجالاتهم ، لأنهم لم يجدوا الفرصة للاطلاع على القديم أصلا . ويطبق هذا التحليل بصورة أعم على اللغة العربية وضربائي [illegible]

[illegible] الاهتمام به . وبدأت الظواهر تتجلى في الكتابات اليومية في الصحف ووسائل الاعلام ، ثم تصاعدت الى أن وصلت الى أعلى صور الصياغة القانونية ، والمقارن لكتب القانون وأحكام المحاكم اليوم بما باظرفه من أربعين عاما يجد الفرق شاسعة حقا

السبب الثالث هو الاجتياح الدائم من وسائل الاعلام اليومية على استخدام لغة عربية في الغالب وفوضوية ، ومطابع والاد عانت لتصبح هذا الكلام وتحبه على أسماع الناس وابصارهم كل خطه ، حتى أصبح الناس يحسون هذه الغثاثة هي السليم ، وأن ما عداها ، كتب صغر ، لا يجوز بحال أن يقرأ

والسبب الرابع ـ وهو الأشد خطورة ـ هو أن جيلا بحر يجهل اللغة العربية جهلا تاما أصبح يسيطر على وسائل الاعلام ، ويستطيع بهذا أن يقول للناس ان العربية الفصحة لغة ميتة قديمة لا تصلح لما يقتضيه العصر من تقدم ورقي

السبب الخامس ـ أن الغيورين على اللغة العربية لم يقدموا لها تنازلا فكريا مقبولا لا في مجال التعريب ولا في مجال التطوير . وما زالوا يقولون لنا ، « الشاي » كلمة غير عربية لا بد أن نوضح بين قوسين وأن « الشاي » الأصح ، ويؤكل لأنه هو المدعوم ، وأن السؤال أصبح من المعلوم ، الى آخر قائمة هذه السذاجات الفكرية التي تعرقل تحرر اللغة ولا تطورها ، والناس تتناقص في مثل ، أو تترك الأمر برمته وتكتب وتتكلم كما شاء

هل هناك حـــل ؟

لا يستطيع انسان أن يزعم بأنه قدم بتقديم حل

واحد للمشكلة ، ولا نقديم الحلول حيما في مقال قصير مثل هذا . اذ نستطيع أن نبدأ بشيء مما يلي :

١ ـ فرض دراسة اللغة على جميع طلاب اختصاصه ، ولا عجب في هذا ، فجميع جامعات الولايات المتحدة تفرض دراسة اللغة الانجليزية لمدة سنة على الأقل على كل طالب .

٢ ـ توفير كوادر تدريس اللغة واحترامهم معنوياً ومادياً .

٣ ـ تفرض مستحدثين يعوون عمق دور النشر ووسائل الاعلام ، والتشهير بالأخطاء كلما ظهرت . ولعل صحافة تتعلم من صحافة الغرب التي تقيم الذنب والمعتدي لمجرد استخدام بعض أجهزة الحكومة بصلاحيات معينة بقصد التمويه .

٤ ـ أن تحاول علماء اللغة التقريب بين الواقع والخيال ، فان كان عالم اللغة يرى مثلاً أن قول امرئ القيس :

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل

أثرى عبارة «بالكمبيوتر الموثوق» فهذا شأنه ، كما أنه من شأن أي عالم أن يحب القديم في علمه ، ولكنه لا يجوز لأي عالم أن يفرض على غيره حب هذا القديم . وكي أن عالم الانجليزية يحب اللاتينية التي هي أصل لغته ، الا أنه يستخدم اللغة الانجليزية حديثة الكثير منه جرمان وفرنسي بل عربي . وكي نحنا كلمة بنفاز من كلمة « نافروت » الفرنسية ، فقد بحث الفرنسيون كلمة «ميزال» من عبارة «سر السحر العربي» .

٥ ـ ان تحاول علماء اللغة خلق قاموس عربي عصري يتحدد كل عام أو عدة أعوام ، وندخل فيه الكلمات الجديدة ، كي يعمل علماء اللغة في كل بلد يعتز بلغته ، فالكلمة كائن حي يستخدمه الناس للتعامل اليومي لا للمباراة البديعية . وكيف يصح انسان مثلاً أن يكتب لآخر خطاباً يصف فيه جهاز الكترونياً مثل الكمبيوتر دون أن يصرح ٩٠٪ من الكلمات بين أقواس أو بالانجليزية ؟ ان انساناً لا يستطيع أن يشرح حل ما يتعلق بهذا الجهاز باللغة العربية ، لا لأنه لا يفهم العربية بل لأن علماء اللغة لا يفهمون الجهاز . وكي مثال آخر حالي

ولنبدأ أن أصل التعدم عندهم صاحبه

ولنبدأ مصطلحه في التدريس لمصطلح

القصب ليست مصطلحاً لدى العربية ، وانما هي جهل لمعدم ، وحاجة للتعبير تتصدر أمام لغة لم يحدث لها أصحابها ، فهل يتحركون ؟ ؟ □

د. مصطفى ابراهيم شعبان

تأثير الموسيقى بين الوهم والحقيقة

بعد التطور المذهل في جراحة القلب والأعصاب ، عرف العلماء أن دماغ الانسان يحتوي على مناطق محددة تتحكم فيما (اندروفين) و (انكوفالين) ، وهما أقوى من المورفين بمئة مرة تقريباً ، وهذا ما تؤكده الدوائر الطبية في فرنسا واليابان والصين والاتحاد السوفييتي ، وهو ما كشفه تيراسيوس السويدي ومستيدار وج سيمون من امريكا ، وكان للفرنسي (بيشي) والياباني (راكو) الفضل في استغلال هذه الناحية والاستفادة منها علمياً ، هذه خلاصة قديمة وأفضل فيها بين العلماء حاضنة اوهايو الأمريكية كي يذكر الدكتور ميل سليم في مقالته (الموسيقى خلاج طبي) المنشورة على صفحات مجلة العربي (العدد ٣١٠) وأهم تطبيق هذه الخلية هو المعالجة بالوخز (بالابر) عند بعض الأمراض ، إذ يستخدم العلماء الوخز كمحرض لتفرغ الأفراز الـ (اندروفين) والـ (انكوفالين) ويمكن التحريض بواسطة

"Multiple Electoronic Aupuncto-scope"

كي يمكن الاستفادة من هذه الظاهرة ، وبواسطة

الوحيد ايضا ، في معالجة الأمراض العصبية والنفسية وبعض الأمراض المستعصية مثل الأرق والصداع النصفي فمثلا بالشعبة واوجاع المفاصل وتشنج العضلات وتكلس فقرات الظهر والرقبة وبعض الاضطرابات الجنسية . واعتماد هذا الأسلوب في علاج كثير من حالات الادمان الكحولي والنيكوتيني ، وكل هذا بالطبع لا يعني عن وسائل الطب المعروفة تكشف المرض وحالته فربما تساعده المساعدة الطبية وعقار المنشط والاشعة والمختبر ، ثم المعالجة .

وبعد توصل العلماء هذه الحقائق بدأوا يبحثون عن بديل للوتر باعتباره مؤلما ، فاتجهوا الى التحريض عن طريق حركات رياضية معينة ، او عن طريق احداث اهتزازات موجودة وغير مسببة للتهيؤات التي يراقبها ، وهذه محاولة في سلسلة المحاولات التي يسعى اليها الطب لتبسيط هذه عقاقير والتوجيهية الأسلوب الكلاسيكي القديم في الطب ، ومن الطبيعي ان يعتني بعض العلماء في الموسيقا لتعليم يجدون فيها ضالتهم ، ويجدونهم في الموسيقا ليس لأجلها بل لأنها اختراعات عظيمة ويمكن الاستفادة بها لاحداث هذه التأثيرات .

اما ما يقرره الدكتور نبيل سليم من ان الموسيقا مؤثر على الجهاز العصبي فهو صحيح لحد ما الى حد ما . اما أن الموسيقا تقضي على الألم فهو امر مبالغ فيه جدا ، بل ان المنطق العلمي والطبي لا يجيز بأي شكل من الأشكال تعميم مثل هذا الكلام ، فهو نسبي وفي حدود لا تتجاوز ١٥٪ كما قرر العلماء اصحاب هذه النظريات انفسهم ، لا كما قرر بعض هكذا دون دليل ، ثم مروج بقرر والأسلوب ذاته ان الاتجاه العلمي في استخدام الموسيقا يسعى العالم كله اليه الآن (انظر ان كنتم العالم كله) .

ان الـ ١٥٪ التي يستجيب لهذا الموسيقا ايجابيا هم من فئة معينة من الناس فهم ميول واستعدادات نفسية خاصة ، تعني ان العامل الذاتي يلعب دوره ، فضلا عن ان العضل فيه تم التوصل اليه من استخدام بعود الى العهد الرياضي الذي يمارسه الناس اجتماعيهم هذه التجربة وفي ظروف خاصة معينة . اما تجارب الدكتور (جيمس روتي) في جامعة اوهايو فلا تعني الموسيقا فيها الا العامل المساعد والمؤثر الرئيسي هو ، لأن كتاب للقتال نفسه ، كما ان طريق الاستشفاء يقوم على اسلوب تجاوز نوع من التركيز والحصر الذهني الشعوري الشبيه بطرق التنويم المغناطيسي وقد يذكرنا تجاوزات بعض فرق المتصوفة في عالم الصور والأرقام . ومن باطله القول ان ذكر هنا ان بعض (الروماطيقيين) كان يستعمل الآلام فرحوا عند اكتشاف هذه العلاقة بين الألم والمتعة بعد معرفة عمل الاندروفينات هذه فراحوا يروجون لأرائهم بمنطق فلسفي ميتولوجي .

بناء الانسان

يقول الدكتور سليم « ان الموسيقا عنصر جوهري في البناء الروحي للانسان يوضع فيه الشعور بالمعاني الكبيرة ، المعاني السامية ، كالحق والخير والجمال ، وتحريك وجداناته » ثم يربط هذا بمقولته (سوسناكوفيتش) « وان صراعه لا اجرؤه من اجل وكيف تحدم الفنان قضايا السلام والتقدم

هذا كلام شخصي محض لأن عملية البناء الروحي للانسان يقوم على اسس اخرى تتصور بالاساس مجتمعه ، وما يسمى هذا الشعور لديه ليس الموسيقا وانما هو القيم والمعتقدات الاخلاقية التي يدين بها ، ونظم علاقاته مع المجموعة التي يعيش فيها ، والمنطق العلمي ، الفني والاجتماعي ، يؤكد هذا الكلام

ان كثيرا من الفلاسفة واصحاب المذاهب الأدبية سخروا الدكتور سليم في رأيه فبعضهم قال بان الرقص يبني الانسان ، وبعضهم قال ان الرياضة والسباحة هي التي تبنيه ، في حين اصر اخرون على ان البناء الروحي للانسان يتم فوق السطح تحت اشعة الشمس المحرقة ، مع الانهماك بالتأمل وحمل الفلاسفة ، وبعضهم اخرون للشعر والأدب ، وفريق تخصص للعمل المنتج وحاجة تحتدوا الألم والدموع ، فلا مانع من ان يرى الدكتور سليم في الموسيقا بانيه للروح ، وهو امر شخصي لا ننكره ، لكن الا يرون معي ان عملية بناء الانسان اعقد واكبر من ان تحتها موسيقى ، وعملية بناء السلام و حضارة حضر من ان يوكل اعمالا هنا تعرف اكورديون او حيثار ☐

محمد فتحي الخريري

● رسالة المغرب العربي ●

من رشيد خشانة

ندوة حول كتاب :

تكوين العقل العربي

■ المغرب وتكوين العقل العربي

■ الجزائر تستعيد ذكرى ودور ابن باديس

■ تونس تناقش إلهامات رجالها في المعجم العربي

المغرب :

نظم اتحاد كتاب المغرب ندوة حول كتاب الدكتور محمد عابد الجابري الجديد « تكوين العقل العربي » الذي يأتي بعد كتابيه السابقين « نحن والتراث » و « الخطاب العربي المعاصر » وشارك في الندوة عبدالسلام بن عبدالعالي وسعيد بن سعيد وكمال عبداللطيف ومحمد عابد الجابري. أكدت مداخلات المناقشين للكتاب أن المؤلف لا يقوم بتأريخ بارد لمكونات الثقافة العربية الإسلامية أو بمحاولة للتحريف المنهجي المحايد وإنما هو يخطو خطوة هامة في [illegible] التحرر مما هو ميت ومتعصب في كياننا العقلي وإرثنا الثقافي. ويعتبر الجابري أن عصر التدوين هو [illegible] ، وينظم مختلف تموجاتها اللاحقة إلى يومنا هذا ، وهو يقسم الفكر العربي إلى ثلاثة أنظمة رئيسية هي البيان والعرفان والبرهان. ونظام البيان هو الذي يجد أسسه الثقافية في اللغة والدين ، ويتجلى في [illegible] ، كالنحو والبلاغة والفقه وعلم [illegible] المعرفية هي القياس ، ونظام العرفان أو ما يسمى « باللامعقول العقلي » ويعود إلى جذور قديمة اندمجت في الموروث الثقافي القديم ، وانصهرت في خليط من العقائد والديانات والفلسفات الباطنية ، ويتجلى ـ في الثقافة العربية ـ في التصوف والفكر الشيعي والفلسفة الإسماعيلية وفي السحر والطلاسم وعلم التنجيم ، وتقوم إليه المعرفية على الكشف والوصال والتجاذب. أما النظام الثالث ، نظام البرهان أو المعقول العقلي فقد تأسس في حقل الفلسفة ، وشكل أرسطو مرتكزه المرجعي الأول ، ويتجلى هذا النظام في الكتابة المنطقية ، وفي الرياضيات والطبيعيات ، وتقوم إليه المعرفية على مبدأ الاستنتاج العقلي.

وركز الأستاذ كمال عبداللطيف في مداخلته على أن الجابري حاول دراسة ما دعاه بأزمة الأسس فسعى إلى تشخيص الأزمة التي عرفها العقل العربي في حركته التكرارية المغلقة ، عن طريق تحليل الأنظمة المعرفية المؤسسة للعقل العربي ، فبين أن الاصطدامات التي عرفتها هذه الأنظمة (اصطدام البيان بالبرهان ، واصطدام البرهان بالكشف ، ثم أشكال الهدنة التي مورست في الثقافة العربية ، بين هذه الأنظمة خلال

مراحل حركتها التكرارية) أدت إلى خلل معرفي بارز في بنية العقل العربي ، يتجلى في غياب التقدم أو يشكل تاريخ الثقافة العربية لحظة متموجة تكرارية ، لحظة تكتفي داخل رتبتها المغلقة باستعادة الأوليات والآليات القديمة ، من دون أن تشكك في أسسها أو تحاول كسر قوالبها

ويستثني الجابري من هذه اللحظة التكرارية التجربة الثقافية الأندلسية المغربية التي تمكنت - في رأي الجابري - من فك الطوق وفتح إمكانية التجاوز

وركز الدكتور سعيد بن سعيد مداخلته على مسألة واحدة تحدث نموذجا وهي موقف الجابري من الأشعرية ، فهو يعتبره موقفا متقدما ، لكنه يومئ إلى أن نصوص الأشاعرة بل الفكر الأشعري لا يكون قابلا للفهم إلا بمقدار ما يبتعد به عن النظرة التصنيفية الثالثة التي تسعى إلى تصنيف المفكر وتأطيره في نفس الحالة مرة واحدة وإلى الأبد ، ومعجب د. بن سعيد كيف يتنصل الجابري بسرعة من الموقف الذي اتخذه بخصوص الأشعري عندما يعرض لفكر زعيم الأشاعرة وكبيرهم الغزالي ، وأخال أن الغزالي أحوج منهم جميعا لهذا النوع من التأويل الذي يكون وحده قادرا على فهم شخصيته العربية « المتعددة » فلماذا كان الأمر حلالا هناك وحراما هنا ؟

أما د. عبد السلام بن عبد العالي فشدد في مداخلته التي تحمل عنوان « خلدونية جديدة » على أن الجابري ينحو في كتابه الجديد منحى ابن خلدون في منهجه ويحاول مواصلة المشروع الخلدوني ومجاوزته مواصلته أولا لأن المنهج الخلدوني ، تحرك في اتجاه تحرير العقل من اللاعقل ، وهذا ما يرمي إليه كتاب تكوين العقل العربي ، إلا أنه حاول - في الوقت ذاته - دمج المشروع الرشدي (ابن رشد) مع المشروع الخلدوني ، والقيام بما قام به الأول إزاء ابن سينا والثاني إزاء إخوان الصفا ، ولكن هذه المرة إزاء الثقافة العربية بمجموعها ، وهنا تكمن محاولة تخطي ابن خلدون

وتكلم الدكتور الجابري في الندوة ليعقب على المداخلات ، وكان أهم ما جاء في كلمته أننا في حاجة إلى عقل نستطيع به أن نحقق ذواتنا ومشروعنا الحضاري ، ونعيد به بناء استقلالنا التاريخي ، فلا يمكن الفصل بين ما أكتبه - يقول الجابري - وبين المشروع النهضوي العربي ، لذا يجب أن نطمح إلى بناء هذا المشروع عن طريق العقل ، أما باللاعقل فغير ممكن ، فنحن إنما وقعنا فيما وقعنا فيه لأننا استسلمنا لهذا اللامعقول العقلي التصوف والطرقية وما ترتب عليها من عنوصية وسواها

كتاب جديد للروائي محمد شكري

أصدر الروائي المغربي المعروف محمد شكري الذي اشتهر بروايته « الخبز الحافي » مجموعته القصصية الثانية بعنوان « الخيمة » وكانت مجموعته الأولى الصادرة عن دار الآداب عام ١٩٧٩ تحمل عنوان « مجنون الورد » تقع المجموعة الجديدة في ١٣٢ صفحة من القطع الوسط ، وتضم ١٤ قصة قصيرة هي الرجال المخطوطون - الأفواه الثلاثة - المستحيل - نسيج العنكبوت - الليل والبحر - الجثة الغريبة - الفردوس الصغير - الراجفون وقوفا - نعل النبي - الخيمة - ارزو - الأرامل ١ - الأرامل ٢ - عائشة

الأيام والليالي لادريس الخوري

صدرت للقاص المغربي ادريس الخوري مجموعة قصصية جديدة بعنوان « الأيام والليالي » وتضم تسع قصص قصيرة تتركز حول هموم الإنسان العربي ومن أهم قصص المجموعة الوقوف في الخنادق و « ألا تعرفون ؟ » و « أنا أيضا » و « عسان » و « حطان غير متوازيين » و « أنا أتغير ولدا فأنا كي أنا » و « الأيام والليالي » الخ .

ورأى النقاد في هذه المجموعة عودة إلى القصة السينية من حيث التقنية الجمالية ، وإن كان المؤلف أفاد من تقنيات الفيلم السينمائي ، وعابوا عليه إغراقه في المباشرة والسرد باستثناء القصة التي تحمل عنوانها عنوان المجموعة ، والتي نحس فيها ببحث جمالي مميز ، ومتناوله لقضايا إنسانية وشمولية

الجزائر :

مكتبة وطنية جديدة

تم في يوم ١٦ فبراير (شباط) ١٩٨٥ وضع تصميم لمركز العاصمة الجزائرية الجديد ، في ضاحية « الحامة » ويضم ثلاثة مشروعات ضخمة ، أحدها مبنى المكتبة الوطنية

ويضم الآن المكتبة الوطنية الجزائرية نحو مليون مجلد وأربعة آلاف مخطوط ، وتحددت مهمتها منذ الاستقلال بجمع التراث الوطني والمحافظة عليه ، وتمكين الباحثين والقراء من مصادر البحث والاطلاع ، الا ان قاعات المكتبة صارت تضيق اليوم بالرواد ، وذلك بسبب عدم المبنى الذي يعود انشاؤه الى فترة الاحتلال الفرنسي أيام كان فرضا للمكتبة الوطنية الفرنسية ، وقد فكر الجزائريون - أمام ضخامة مقتنيات المكتبة ، وتزايد عدد المرتادين - في توسيع المبنى الحالي ، لكن اتضح أن الكلفة ستكون عالية جدا ، فتقرر انشاء هذا المبنى الجديد

كتاب عن الاحتلال الروماني للمغرب العربي

في كتابه الجديد التغيرات الاقتصادية والاجتماعية في المغرب خلال الاحتلال الروماني يحلل د. محمد بشير شنيتي استاذ التاريخ القديم بجامعة الجزائر أوضاع الامبراطورية الرومانية ، والحالة السياسية في المغرب العربي في القرن الثالث الميلادي ، وهي أوضاع اتسمت بصعود أسرة مغربية - ليبية الى عرش الامبراطورية ، مما تسبب في احداث تغيرات جوهرية - في أساسها في سن دستور كاراكلا ، الذي أقر حق المواطنة الرومانية لكل أحرار الامبراطورية ، ولو نظريا على الأقل ، ثم تعرض المؤلف الى حملات سيبوس سفيروس ضد الفرس في الشرق

في الفصل الأول من الكتاب الذي يحمل عنوان « الوضع الاقتصادي في المغرب الروماني - الزراعة والضرائب » يتعرض المؤلف الى وضعية الأراضي واحتلال المستوطنين الرومان لها وتشريد القبائل الأصلية ، وفي الفصل الثاني الذي يحمل عنوان الوضعية الاجتماعية في المغرب الروماني - النسيج الاجتماعي ، يحلل القبائل وأصولها مثل التوميديين والجيتول والبقواط والسوار البخ ... ثم يدرس علاقاتها بالجماعات الوافدة كالايطاليين والسوريين واليهود

أما الفصل الثالث والأخير فقد وضعه د. شنيتي تحت عنوان « الاطار الديني للصراع الاجتماعي - السياسي » وتناول فيه بالبحث حركة التنصر ، مقارنا اياها بالمعتقدات الوثنية التي كانت سائدة قبلها ، ومحللا عوامل انتشار المسيحية في المغرب الروماني

موقف الغرب من ثورة تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٥٤ :

ألقى الاستاذ مولود قاسم رئيس المجلس الأعلى للغة الوطنية بالجزائر محاضرة حول موقف الغرب من ثورة الجزائر في الأول من تشرين الثاني نوفمبر ١٩٥٤ ، بدأها بذكر ما جاء في الدستور الفرنسي من أن الجمهورية الفرنسية وحدة لا تتجزأ ، وأن الجزائر جزء من هذه الوحدة منذ أكثر من قرن ، ولذلك فان المساس بهذه القطعة من فرنسا يعد مساسا بفرنسا نفسها ثم تطرق الاستاذ قاسم الى مواقف اليسار الكاثوليكي واعطى مثالا من موقف الكاتب فرنسوا مورياك الذي صرح بعد يومين من اندلاع الثورة المسلحة قائلا : ان الذين ينتظرون مني موقفا آخر غير تأييد الحكومة سيخيب أملهم ، لأنني لا يمكن ان أصارع حكومتي التي تنطلق من نظرية قانونية موجودة أمامنا ، وهي أن الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا دستوريا

ان الحزب الشيوعي ظل حتى ١٧ مايو ١٩٥٧ متمسكا بنظرية الوحدة الفرنسية التي تشمل الجزائر ، وهو امتداد للموقف الذي أعلنه الأمين العام للحزب موريس توريز في الجزائر سنة ١٩٣٩ والقائل بأنه ليس هناك شعب جزائري وإنما هناك خليط من عشرين جنسا يعيشون في صراع دائم

واشار المحاضر الى أن جان بول سارتر وفرانسيس جونسون شكلا نواة لتجمع المثقفين الذين تضامنوا

مع ثورة ١ تشرين الثاني (نوفمبر) ثم استعرض مواقف معظم بلدان أوربا الغربية ، كألمانيا ، وبلجيكا ، والنمسا ، وسويسرا ، ودول الشمال ، وكانت المواقف الرسمية في هذه البلدان مناهضة للثورة الجزائرية في معظمها ، لكن موقف الاحزاب والشخصيات غير الرسمية كان ايجابيا

تونس

ندوة حول اللسانيات

نظمت الجمعية المعجمية العربية بتونس ندوة دامت ثلاثة أيام ، وشارك فيها عدد كبير من الباحثين والأساتذة الجامعيين المتخصصين في علوم اللسانيات وكان موضوع الندوة اسهام التونسيين في اثراء المعجم العربي في الجلسة الأولى المخصصة لموضوع التراث المعجمي في تونس تكلم د. محمد رشاد الحمزاوي عن تفسير التحرير والتنوير الذي وضعه الشيخ محمد الطاهر بن عاشور واسهامه في اثراء المعجم العربي ، وتكلم ابراهيم بن مراد عن المعجم العلمي العربي المتخصص في تونس حتى القرن الثامن عشري ، وكانت الورقة الثالثة لرئيس اتحاد الكتاب محمد العروسي المطوي بعنوان « المصطلح الصوفي في مناقب أحمد بن عروس » اما الجلسة الثانية فتكلم فيها د. محمد السويسي عن التجربة التونسية في التعريب ، وتحدث محمد مواعدة عن دور مدرسة باردو الحربية في التعريب في القرن التاسع عشر ، وتكلم حبيب عرنفلي عن التعريب في الادارة [illegible]

[illegible] المصطلحات في تونس ، وقدم فيها علي بن قائد ورقة عن دور المعهد القومي للمواصفات والملكية الصناعية في وضع المصطلحات ، فيما قدم د. عبد السلام [illegible] ورقة عن « المصطلح اللساني في تونس » وقدم عبد الحميد سلامة ورقة عن « دور التونسيين في اثراء معجم الرياضة البدنية »

أما الجلسة الثالثة الأخيرة فتكلم فيها عبد اللطيف [illegible] عن التأليف المعجمي في تونس في عهد الاستقلال ، وقام هادي بوحوش بدراسة « القاموس الجديد » الصادر سنة ١٩٧٩ وقدم د. احمد العايد « معطيات أساسية عن الرصيد اللغوي في تونس »

ندوة الكتاب والقراءة في افريقيا :

في المركز الثقافي الدولي في مدينة الحمامات عقدت ندوة علمية خلال الاسبوع الاخير من شهر شباط (فبراير) أشرف على تنظيمها معهد الصحافة والاعلام ، وتناولت بالدرس أوضاع البحث العلمي والتكوين والتأهيل المهني في ميدان الكتاب في البلدان الافريقية ، وكان شعار الندوة من أجل تكوين جامعي ومهني للعاملين في قطاع الصناعات الثقافية تهوف بالكتاب والقراءة

وشارك في الندوة العديد من المنظمات والبلدان ، كما قدم الدكتور عبد القادر بن الشيخ المسبق العام للندوة ورقة تمهيدية جاء فيها ان ارادة تعميم التعليم وارساء المؤسسات الأولية للنشر والطباعة والتوزيع يشكلان - في تفاعل مع تطور وسائل الاتصال الالكترونية - جملة من الوسائل التي يتحتم أن تستجيب لاهداف نمو متحرر من وطأة التبعية

أما جلسات العمل العلمية فتركزت على بحث العلاقة بين المكتوب وأدوات الاتصال ، وواقع تدريس علم الكتاب في الجامعات العربية والافريقية ، وتقويم البحوث العربية والافريقية في هذا الميدان

ولم تخلص اعمال الندوة في شكل توصيات كما جرت العادة ، وانما اعتمدت على تصور عام لمشاريع أولى صيغت في شكل محاور من بينها :

- تكثيف العناية بالجوانب النظرية في ميدان نشر الكتاب
- علاقة المكتوب (النصوص المخطوطة) بأدوات التوصيل
- اجراء بحث مقارن موضوعه « الشباب وعلاقته بالمكتوب »

ثم شكلت الندوة هيئة علمية مهمتها التنسيق لاعداد ندوة افريقية مماثلة بعد سنتين ، وذلك في اطار جمعية عالمية للكتاب التي استقر مكتبها الاقليمي في تونس □

أضواء من الفلسفة على :

كمثل أعلى للإنسان

للدكتور : توفيق الطويل

الحديث هنا عن الحب كالمثل الأعلى للإنسان في تصور الفلاسفة

عند سقراط عند أفلاطون في المسيحية في الإسلام في أحلام الفلاسفة ـ في عواطف الأدباء فهل يمكن أن يتحقق هذا البشرية فيه مع المستقبل القريب ؟

لا نقصد بالحب هنا ما كان مجرد ميل أو غريزة ترتبط بين شخصين ، برغم أن مثل هذا الحب يحتل في نفوسنا مكانا مرموقا من التقدير والاحترام ، لكننا ننظر إلى الحب في هذا المقال في محيط أوسع ، ونعني أعم وأشمل ، ذلك الذي يجمع بين نفوس يرتبط هدف إنساني كريم ، يستشف في ظله الأمن ، ويستقر السلام ويقوم التعاون بين الناس جميعهم وبعض أفراد وجماعات وأمم في كل زمان ومكان .

غاندي والإمبراطورية البريطانية

يذهب بعض مؤرخي غاندي أعظم إمبراطورية عرفها التاريخ الحديث ، وهي الإمبراطورية البريطانية التي كانت ـ عند استعمارها للهند ـ لا تغيب الشمس عن أملاكها ! وقد كانت هذه الإمبراطورية البحرية وإمكاناتها الحربية لا تعترض مطامعها على الدنيا بأسرها ، فتصدى غاندي بحكمته ووراءه ملايين الهنود العزل من كل سلاح ، إلا من الإيمان بعدالة قضيتهم ، والإصرار ، أي ، الكفاح في الأذى ، ، ومقاومة الشر بالخير ، وبغلبة الحقد والظلم والكراهية بالحب الذي يملأ شغاف النفس ، ويدفع صاحبه إلى الصيام والصلاة طلبا للمغفرة لمن أساء وهي يعتدي

والعجيب كله أنه لم يمض بعد كبير وقت على انسحاب صاحبنا بسلمه كاسب نجاح على أعظم إمبراطورية البريطاني ونجمه ، وبعرضت أحداث شعوب البريطاني الإنجليزي الذي انهال على هؤلاء المسالمين ضربا وعنفا وشتما في غير رفق ولا رحمة ، وهم مجموعون الأذى صابرين ، لا يردون على العدوان حتى بمثله عدالة . ونظر الرئيس الهندي فإذا برجل قصير نحيل قد انتضى ركبه وراح يجهش بالبكاء والنحيب بشفقا على آثاره الهندي عليهم ظلم وعدوان وأدرك البريطاني أنه غاندي من الهنود كما كان يراه

للايمان عليهم ، فتوقف المتعصبون وكأنما شلت
، وتحير إليه يستعيروه من سوء ما فعلوا
وكان هذا حاله مع مختلف طوائف اليهود ، كلما
ب بين طائفتين منهم صراع نادى الى صلاته ،
الصيام حتى يوقف الصراع ويعود الوفاق ،
حتى اضطر يوم على حياته أحبار أنهم تصادر
، بعد كر وفر !

مثل هذا استغلت هذه المسألة الخلاء تحت راية
ب واستمرت عام ١٩٤٧ وحرب أعظم اسرائيلية
التاريخ الحديث امام رجل أعزل من كل سلاح ،
يستخدم - هو ولا أسلافه - طوال سنوات الكفاح
ولا صاروخ ولا مدفعا ولا دبابة ولا عرباته ،

، حتى ان شعب عميق الايمان بالحب قد لا يصلح
شعوب أخرى تتعارض ظروفها مع ظروفه
وكان غاندى لا يستريح حين يوصف جهاده

بالمقاومة السلبية ، إذ كيف تكون سلبية وهى لا
تتحقق إلا من وعى فى عقيدته ميوله وغرائزه ، وضبط
دوافعه وشوارده ، والسيطرة على أهوائه ونزواته ،
وهذا هو الجهاد الأكبر كما قال المصطفى عليه صلوات
الله وسلامه ، وهذا هو المعنى الذى قاله الفيلسوف
الالمانى فريدريك نيتشه Nietzsche ١٩٠٠ حين
قال بخطط لظهور « السوبرمان » أو الانسان الأعلى ،
كما سنعرف بعد قليل

ومن سخريه الأقدار أن يموت غاندى أمام حب
والمسلمة عام ١٩٤٨ قتيلا على يد مجرم أثيم من اهل
ديه ، اعتاله من فرط صيقه بسماحته ومسالمته
لاصحاب الديانات الاخرى

هذا هو الحب ، يطهر النفوس من الضغائن
والصغائن والاحقاد ، ويصل بين الناس ما انقطع ،

الذئب مأسرها فالتصور وطب العربى وقد صنف
نفوس أهله وطهرت من الحقد والكراهية ، وبعارت
دولة على البر والتقوى ، مادا يستطيع أمة العربية
بسكانها الثمانية والخمسين مليونا تقريبا أن تحقق من
امجاد أحدادها يوم دمروا الصليبيين ، وقهروا هولاكو ،
ويوم كانوا أئمة الحضارة والفكر فى الدنيا بأسرها

فى تصور الفلاسفة .

كان لمثل الأعلى للانسان مثار اهتمام الفلاسفة من
قديم الزمان ، وقد عرضت منه نماذج شتى ، سنجد
منها - لكل جانب من ذكرنا - أربعة نماذج ، أشار اليها
« مونرو بيد راسل » ممثله فى أحسن الناس عند
أرسطو ، والسوبرمان عند نيتشه ، والحكيم المتحكم
فى انفعالاته بعقله عند فلاسفة الرواقيه قديما ، وقد
قيل انه كان مرادفا بالقديس المسيحى فى بعد

فأحسن الناس عند أرسطو يتميز بالكمبوياء
، العظيمة واحتقار الحرفة والانصراف بالصحبة ،
والترفع عن حب من كان دونه ، يقدم للناس - لمه
ويسخى أن ينفقها منهم ، ولا يدع هذه الملكة

عند أرسطو . الا اننا نرى أن الطبيعة الأرسطية عليه ومع أن أرسطو قد اهتم في بحث الصداقة ، فانه لم يشر بكلمة الى حب الانسان ، أو تقديم الخير للآخرين إنه كان يدرك الأمر الشريف ولا يستطيع ولا يشقى سببها ، إلا من كان صديقاً من أصدقائه ، وهذا هو مكان الحب في أسمى الأعلى !

وقد أخذ هذه الصورة وبالغ فيها حديثا فريدريك نيتشه في سماه بالسوبرمان أو الانسان الأعلى ، اذ أنه أعاد صدوله القيم الأخلاقية ، وتبعه الى أن الدوافع التي يعود عند الانسان الأعلى هي تحقيق القيم بالقوة بتمسك بالذكاء وهم الكثرة الساحقة ، من ضعفه وحب وتعاطف ورحمة وحنان وحلم وصبر وتواضع ومواضع ومساواة وحرية وغير هذه مما سماه بأخلاق العبيد ، وأن أخلاق السادة عنده التي يتحلى بها الانسان الأعلى تنظر فيها الى رأيه أرادة القوة والعنف والعنف والعنف والقسوة والسيطرة على الضعفاء والسير على جثثهم ! [1] وهكذا رد نيتشه الانسان الى سريرته الحيوانية ، ويعتقد ان الانسان في النفس والسيطرة على مرؤوس وضعف عن الشر ، وتظهير النفس من الحقد والكراهية ، وتروضها على الحب والخير والتعاطف والرحمة والدعة هي شجاعة لا يقوى عليها إلا ضعفاء الجبناء من الناس

ويعود جوهر الفلسفة ان أحس الناس عند أرسطو ، والانسان الأعلى عند نيتشه كانا على تعارض محفوظ عند الحكيم الرواقي الذي كان ارتباط بالقديس المسيحي ، أن هذا الحكيم يعيش وفاقاً بالعقل ولا يساق أمام عواطفه وحدساته ، وهو يختار الأهوال والميول ، ويشعر بالانفعالات ولكنه لا يقيد بها ، من فرط قدرته على ضبط نفسه ، أن يتحكم في سلوكه ، وهو لا يشعر بالحنان والعاطفة الوجدانية ولا يهزه موت الأصدقاء والأعزاء ، ولا يحس لها ولا حزناً ولا حنيناً ولا ندماً وهكذا يكون الرواقي الحب كعاطفة في حياة الانسان ؟

ومن هنا وجب مفاهيمهم التي لا تتسق مع منطق الأديان بدأ الحكيم الرواقي ـ في رأيه ـ على خلاف مع القديس المسيحي ، برغم أن من اسمه الكنيسة من

أعجمه تشكيكهم بالأخلاق ، حتى ان القديسة اعترافاته كتب مدخلاً الى المسيحية فالقديس المسيحي بوداعته وحبه وتعاطفه مع الآخرين تختلف فيه أعلى صفات الحب في المسيحية

سطر جديد في المسيحية أدخل المسيح عليه السلام في عظته للحواريين عن الحب معنى الحب حين أوضح لهم الحديد في فيه الجديد قال (في الاصحاح الخامس وما بعده من انجيل متى في العهد الجديد) :

« سمعتم أنه قيل عين بعين وسن بسن (تعتقد ما ورد في التوراة) وأنا أقول لكم لا تقاوموا الشر ، بل من لطمك على خدك الايسر فحول له الأيمن أيضاً ، ومن أراد أن يخاصمك ويأخذ ثوبك ، فاترك له الرداء أيضاً ، ومن سخرك ميلاً واحداً فاذهب معه اثنين ، من سألك فأعطه ، ومن أراد أن يقترض منك فلا ترده ، سمعتم أنه قيل تحب قريبك وتبغض عدوك ، وأنا أقول لكم أحبوا أعداءكم ، باركوا لاعنيكم ، أحسنوا الى مبغضيكم ، صلوا لأجل الذين يسيئون اليكم ، فكي تكونوا أبناء أبيكم الذي في السموات ، فانه يشرق شمسه على الأشرار والصالحين ، ويمطر على الأبرار والظالمين ، لأنه ان أحببتم الذين يحبونكم فأي أجر لكم ؟ أليس العشارون يفعلون ذلك ؟ وان سلمتم على اخوتكم فقط فأي فضل تصنعون ؟ أليس العشارون أيضاً هكذا ؟ فكونوا أنتم كاملين ، كما أن أباكم في السموات هو كامل »

ويعود جوهر المسيحية ان خطيئة المسيح للحواريين على الجبل قد ارتفعت بالمسيحية ان على قيم شاهقة من الروحية ، وان الحب فيها قد بلغ أعلى القيم وأسمى [2] فهل كان الحب في الاسلام ؟

في الاسلام

ان من أسماء الله الحسنى في الاسلام الودود ـ معنى المحب ـ وقد ورد في أبيات الكتاب وأحاديث النبي ما يدعو المؤمن الى تطهير قلبه من الحقد

---

(١) (العربي) يوافق المسيح ان ، الله محبة ،

والكراهية ، وبث الحب في شغاف قلبه ، فقال تعالى : «ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ، ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم» وفي الحديث الشريف : «أحب لأخيك ما تحب لنفسك» . ومثل هذا في الإسلام أكثر من أن يحصى .

ولكن الإسلام يحذر المؤمن من أن يخضع لظلم ، أو يستسلم لبغي أو يسكت على ظلم ، بل يأمره بأن يرد العدوان بمثله ، وإن كره الله أن يبدأ المسلم بعدوان . قال تعالى : «فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم» ، «ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين» .

ومضى الصوفية في طريق الحب إلى أقصى غاياته ، فعمروا حب الخالق في قلوبهم ، وهذبوا نفوسهم ، ودعوا السالك ألا يخطو خطوة إلا على الحب حتى يكون مصدر حبه ويرتفع عنه حجاب نفسه ... إلى آخر ما هو معروف عنهم .

وهكذا رفع الإسلام الإنسان فوق جبينه ، دون أن يقطع صلته بربه .

وفي أحلام الفلاسفة .

صور الفلاسفة أحلامهم في «يوتوبيات» ... مجتمعات مثالية يعيش فيها الناس في سعادة ، وكمال جوانبهم ، فدعوا فيها إلى تطهير النفوس من الحقد والكراهية ، والتحرر من الحروب وويلاتها ، ويؤكد فيها على التخلص من الخوف والقلق ... وتحقيق الأمن والسلام والقوانين العادلة والكرامة والعدالة ، ووضع ... ووسائل تحقيق الرخاء ... وغير ذلك من حلم ظل يراود البشر في كل زمان ومكان .

وهي هذا كله يؤكد ... حب الإنسان وإسعاده .

وفي المواثيق الإنسانية

وصاغت الأمم بالصراع الذي ... إلى أن

مراتب الوحشية والهمجية ، هذا والعالم تحكمه عهد الأقوياء شريعة العدوان والاضطهاد والاغتصاب ، وعهد الضعفاء معاناة الظلم والقهر والذل والاستعباد . يحصد من هذا الواقع الأليم ويلات الأمم كافة ... والعالم ... في ظل ... الحرب العالمية الأولى في ... الأمم ، حين قام ... مشروع ولسون (١٠ ... ١٩١٩) ... الشعوب ... السلام ... وتوثيق العلاقات الشريفة بين الأمم ، وكفالة العدل ... والوفاء بالالتزامات ، وإزالة العوائق الاقتصادية مع ... الأمراض ... المواصلات وتحديد التسلح ، وتسوية مشاكل ... ومن ... لا غير .

ومن ... كل هذه ... التي ... الحرب ، والقضاء ... في ...

وفي أعقاب الحرب العالمية الثانية وقع الحلفاء على ميثاق هيئة الأمم المتحدة (١٩٤٥/٦/٢٥) ، ومن أهدافه إقرار السلام ، ويؤكد ... احترام حقوق الأمم ، ومقاومة الظلم والاستعباد ، وكفالة كرامة الفرد وحقوقه السياسية ، ... التسلح ، وكفالة الأمن ... والعمل على رفع المستوى الاقتصادي والاجتماعي لكافة الشعوب ... الأمن ... العدوان ... علاقات الود بين الأمم على أساس من المساواة في الحقوق والتعاون ... الاقتصادي والتقدم الاجتماعي ... الإنسانية التي لا ... وتسهم ... حب ... وسروره .

... في تحقيق هذه المواثيق إلى اليوم لا يعني ... الإنسان ... يهدف ... ، أفراد وجماعات ... في كل زمان ومكان ، والأمل كبير في أن ... البشرية ... تحقيقه في المستقبل ...

العربي
عيونك
على العالم

شمس فرنسي حارة ، وبحر هادئ ، وأصدقاء مخلصون ، كانت كلها أشياء أساسية لسعادة الكاتب الساخر الفرنسي الراحل ألفونس آلاي ، الذي عاش حياته كلها يحب الحياة ويسخر منها ، ويتأمل في أسرارها ، ويعبر عن رأيه في كل شيء بكل صراحة وجرأة ، حتى أنه كان يقول : « إن الصراحة هي أن يقول الإنسان ما يفكر فيه ، أما الوقاحة فهي أن يقول ما يفكر فيه الآخرون » .

وقد أحب آلاي البحر منذ طفولته ، وكان يقضي كل صيف في مدينة صغيرة على شاطئ البحر المتوسط ، هي مدينة « سانت آدريس » ، التي كان يطلق عليها اسم « أفرودا » ، نسبة إلى أفروديت إلهة الجمال عند اليونان القدماء ، وكان يقول إنه يحب هذه المدينة لأنها تذكره بأيام طفولته السعيدة ، وبالأصدقاء الذين كان يلعب معهم على شاطئ البحر ، وبالأحلام الجميلة التي كان يحلم بها في تلك الأيام .

وقد ظل آلاي يزور مدينة « أفرودا » كل صيف ، حتى أصبح أحد أبنائها المحبوبين ، وأحد أصدقاء أهلها المخلصين ، وأصبح يعرف كل شبر في المدينة ، وكل حجر في شاطئها ، وكل نافذة في بيوتها ، وكل شجرة في حدائقها ، وكل مقهى في شوارعها ، وكل وجه من وجوهها ، وكل صوت من أصواتها ، وكل رائحة من روائحها ، وكل لون من ألوانها ، وكل ذكرى من ذكرياتها .

وقد أحب آلاي هذه المدينة ، وأحب أهلها ، وأحب شاطئها ، وأحب بحرها ، وأحب شمسها ، وأحب هواءها ، وأحب كل شيء فيها ، حتى أنه كان يقول : « إنني أحب هذه المدينة أكثر من أي مكان آخر في العالم ، لأنني أحببت فيها أشياء كثيرة ، ولم أكره فيها أي شيء » .

مصائف ثوم

لقد اخترنا أن نكون زيارتنا الأولى لأفرودا من بين كل المدن والقرى الفرنسية ، لأنها أحبت مصطافي البحر في الجزيرة . وقد سطر آلاي عن خريطة البحر وشواطئه في فصل من أروع فصول كتابه ، لكتب اليوم واحدة من أكثر الذكريات شخصية ، وحميمية عند المصطافين الصامتين في الشتاء الأسكندنافية ، الذين يحولون القرية التي يقضون فيها الصيف ، ومصائف الأصدقاء على شاطئ مدينة « سانت آدريس » الذي يحولون كل صيف ، منذ عام ١٩٧٩ فيهم سكان فاضوت مدينتهم التي تقع في البحر ، فيها ، وكانت هي وقت الوقت أسهر جزائر الجزيرة ، وأكثرها حظا من الخصوبة الأخرى ، وأكثرها حبا في عالم قرى الجزيرة ، ولكن لأبناء المصطاف الأثر في أبناء المدينة .

خلال الأيام الثلاثة الأخيرة في الجزيرة ، تجمعت الذكريات الأخرى لا تدري ، تجمعت وتراكمت ، كان أشهد البكاء وأحد في جوهر مع الخلافات الصغيرة في الخاصية ، على الأرض بكاء مشهد البحري يسوق نسمة البحر التي تنشد

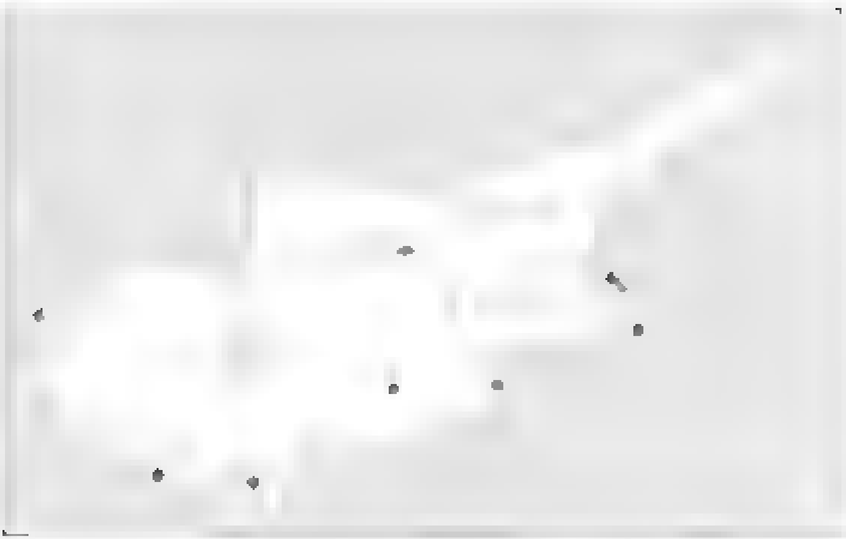

[illegible]

[illegible]

هذا العذاب وتلك الوداعة

[illegible]

[illegible]

فوق صهوة حمار قبرصي

[illegible]

الفلسطيني الأول في قبرص

[illegible]

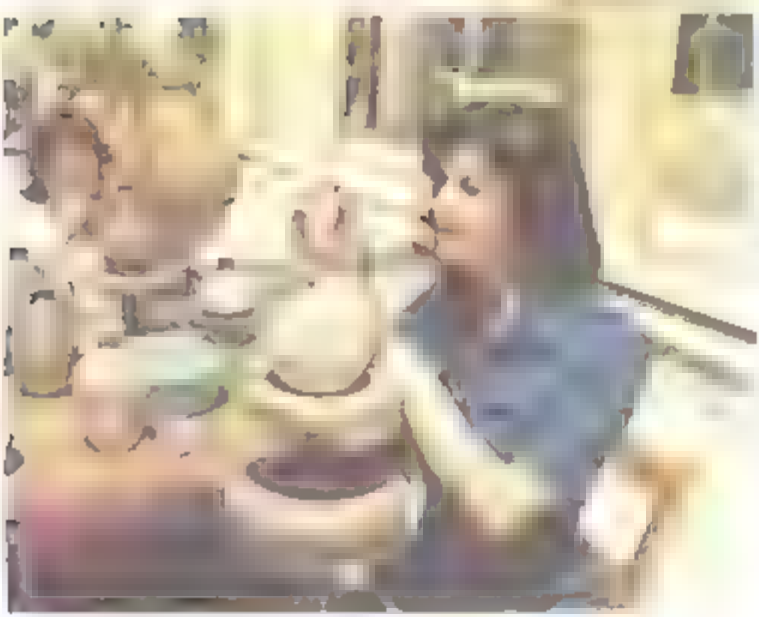

[illegible]

في المجال الأغريقي

[illegible]

تصور الأعباء ومقابر الملوك

[illegible]

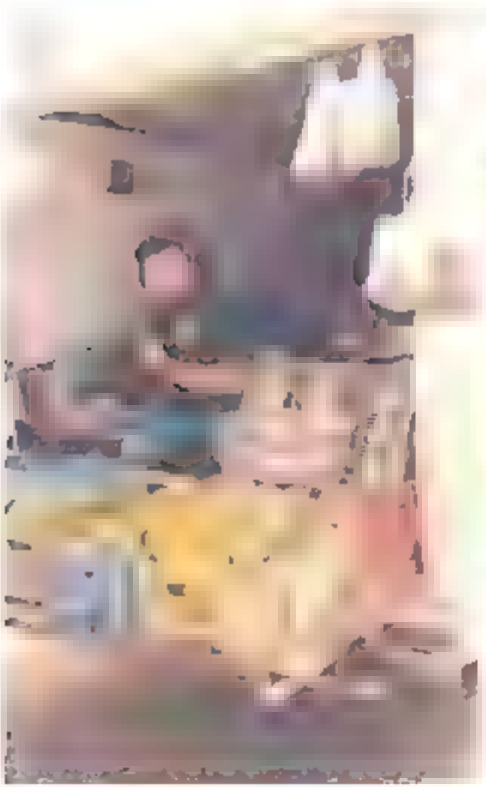

[illegible] ماكوس ، [illegible] الأوائل ومعي فيها الأغنية

الحرب واحتمال

آخر المدن المقسمة

١٩٦٧ ... ...

...

...

ثورة التاميل

برميل البارود المتفجر في سيريلانكا

[illegible]

أيرلندا بين الكاثوليك والبروتستنت ... أوفي اسبانيا بين أبناء الباسك

[illegible]

سيريلانكا بين التاميل والأغلبية السنهالية

ما قصة هذا الخلاف الجديد وما هي جذوره

«العربي» تأخذك الى هناك كي تروي لك القصة من أولها

[illegible]

[illegible] ٢٣ يونيو ١٩٨٣ [illegible]

[illegible]

حتى في السجن

[illegible]

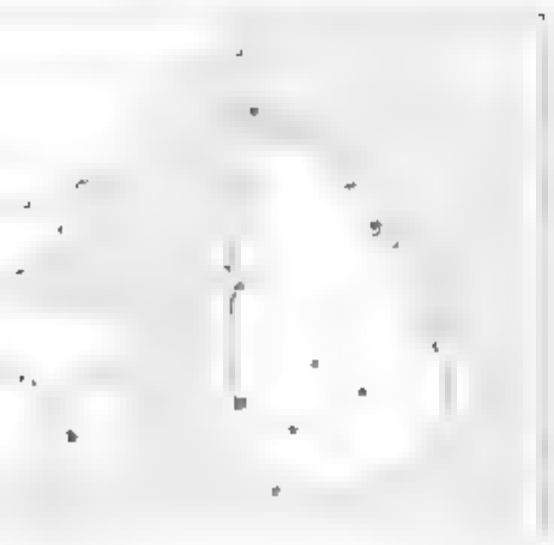

فيبي بعد التأمل ، والتعقيد الهندسي ، والتعابير الموزنة ، والملاءمات كبيرة في المائدة بين هاتين الفئتين . بعد أن يتحقق خلاف المحظورين يحظورهم داخل الأرض . يعودون في النهاية أيضاً إلى نهم من حل المشاكل الأوائل من عبوة السديد والبولا و مالاك الذين خدم عبرة من خوف الشيطان ، و يستمر حكمهم في القرنين الثاني والثالث ميلادي .

وعلى العكس من ذلك ، فقد وصل التأمل الصوفي في سيريلاك كفصل آخره ، يتحمل في مزارع البن والشاي الانجليزية ، حيث صاحب وصول الاستعمار البريطاني في أواخر القرن التاسع عشر ، بداية استخدام موجة جديدة من عمال عقد والاعتماد من هؤلاء عاملون يعملون في مختلف زراعة وصناعة تعتمد على مخرج النبلاء في سيريلاك . ولا شك أن هؤلاء قد جاءوا من المناطق الأكثر فقر والقد تعد الذين في جنوب الهند . قد يشعرون على الفقر والحرمان وبسبب جاذبية الأحزاب بهم عبيدهن المدارس الأصلي بسبب بلا أرض .

وحتى بالنسبة للأسطة بعقدكية ، فقد خضعت عبدوكه التي عاشها تتحول عبدة هي سكن عبد ، بالمثل في عبدهم وعبادهم . وبينما هؤلاء- الذين يمارسون عبدان الحجر فوق السجر ، والذين كاهنون عبد الوح المقدس عبدس كمعبوده بكثير من الدقوب

وبالمثل اختلف يظهرون أي التأمل الصوف على أنهم قد فقدوا حتى عباديهم كعبس ، وفقدت مائة وح بينهم وبين الطوائف الأخرى . ويعود ذلك أكثر وضوحاً بالنسبة لمثله عبيد ما يزال النزوح عبلي بينهم وبين بعضهم السيريلاكيين . والذين يجمع عبدادهم حتى عبيد .

وبين بالمثل خلف فئات عبادهم سائع في التحضر و الانطلاق . وأبعد هؤلاء عبر عبه هم سائبون من الهنديين عبين في برهمن الذين يشرون

عبيهم كثير لتأمل بقاره وسمو

ويأتي بعد هؤلاء ، الطبالا ، طبقة الفلاحين سرعين ، ثم حرثيون وحضوض الذين يعملون في صناعة المحمولات الخشبية ، ثم حدادون ونجارون . فكل من هؤلاء أحر في ترتيب يعتمد عبدوبية عبسم الهنديين واحد بلاغة . يبقى الفئات الأخرى من التأمل ابد عبين كما فيهم الفخارون والنساجون و حلاقون ، وهم الطبقة ، لا يحرمون على الخروج كمعبود أحد لكنه لا يعبن ولا عبل يسود الخضوع عن عبس عائلة مع التأمل الأكبر

و عبسه

ويكن عبلة عن الهنديين ؟

يعبر الصعبة بسبب عبسه الأسس في غريزة . وأبهم يتحدون عن عبن الأعبن الكتابية في سيريلاك . وبينما عبد عبن من بوذيين كان يتحدث في جنوب ويعبن على جنوب عبد البوذي وبقي في كولومبو جنوب

لا عبر عن مختبره ، حين يكتب بعيدة عن مختبرين بالنسبة بكم ، فقد يتعبن المتعاملون عن عبد عظيم عبيدة ، عبب ، عبار ، ه ، لا ، يكرن في عروق عبثة و حضاره

وبعبد عبه بعج عبد بين وفي يستعبل لترعبي وجوب الأعبد ، فبعبن ، عبدن في شمال الهند وهو عبيد الأعبد عبدس عبدي بر قد الجور وأعبد أسبعبة ابن عبد عبيد ، عبيدهو ، قد وبدته لجزء ، ين فبعبب في مختبره في عبدس الآن ، عبابار ، عبن على الأرض التي يرعى فيها أغنام ، ناعبا ، في عبد أو برعبه المحاسبة خبرة . وقد يعبر بوقيت وجوده مع مختبره أي كلا جود القسم بمختبر فيها عبائلة الأجيرة على الأجر على أن يصعد أن ، الجزء .

ويعود ، الفاعد قاعبا ، الكتاب البوذي المقدس ان

يمكن أن يصل إليه الأسكد

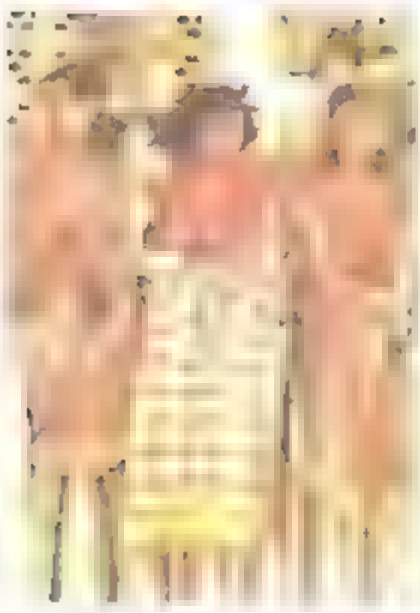

[illegible]

[illegible]

[illegible]

قصص العبور

[illegible]

الجسر التاريخي المقدس

[illegible]

أبو أي حضنه مركبه رفاه وهو جلع بها وعند الأمير بحور الحروب. وتشجع عاصوصان الأمير من يستعين عبدك الفرد ستحث على فكان الذي يرى فيه رفاه والأمير بحفوظه. وقل راس احد جيوش ارضها جلك الحروب يعطى عاصوصان لأداء عمله مهمة. ويتبع خلافي عاصوصان عندما راى عنده لا يهتم له بقاعيه هو وجيشه حتى يتم شاهي. محفوظ. وأخيل قاد عمالك على عبده عبيده حريرة مسحورة لجهد بها عند كتيب. وقرر عاصوصان عبده حريرة هي مكان ندي يسعى اليه. واستطاع من خلال مغامرة صيره وعون سحرية حيره. ان يقع من ساطي. تحبيط في صحي. حريرة سيلان. حبيبه سطيع ان يعترف على قصر رفاه وحيره. وبيته الذهر في عند كل الشجاعين ويسعل عنه في قصر فلك رفاه. وحين عاد عاصوصان إلى رفاه وعبده على ما عرفه عند ملك الحروب حيث كبير عنه سيد من وعاصوصان حتى وقفا في مو حبيه حريرة سيلان. وهي التي عرفهم البرحاله العرب بمعنى عين سحب. واستخدم الفرد عاصوصان ذكاءه في سحب من وسيله لتصور ان احريرة. وعطب ملايين الصفة عليه كل ما امكنه عبده من حديد. وسحر وعبده الصحاب. والقاهر حسن يرى سحل عند وسحلي حريرة. عرف عليه حين سقوط في الظلام. وقد رسم معركه عليه كان لابد ان سعى بحريته عبك الشاعرين. وعبوده. اذ وعبده الفرانسه سيد وشكك حبيبه الفرد عاصوصان سحر بن

القوت راه جرى ب حضر ان حي ادعى عليه غير بحبيبه شعبي القاصه الحروب بان لاسكنت بحضيه في بدي البعض الأحر حي قام الأمير رعا وحيره على عهر الحروب من الصد في سلالان حتى سطر من عبده سيها. وحين عبد عبد ما حصل بعد راه عد سيبه عبد القصد من

وحين تشخصت به سيبه سيبه في سيبلالان عبده عبد عبد عبد

[illegible]

[illegible] وخرج أهل الجزيرة كلهم لاستقبال الغصن المقدس في احتفال ديني كبير ، وحملوه في محفة من الذهب حتى بلغوا به قصر ماهندا الذي أعاد زرعه في حديقته ، حيث ما تزال الشجرة قائمة حتى اليوم يقدسها البوذيون ويباركون بها ناهضاً ما بقي من شجرة البو المقدسة

فهم هو أن هذه الروابط التاريخية بين [illegible] وسيريلانكا كان لها أثرها في تخفيف [illegible] في أصحاب العقيدتين الرئيسيتين في الجزيرة [illegible] وتمعن [illegible]

[illegible]

[illegible] الأخرى كالهندوسية والمهاتما [illegible] يتم كون باقة هذه العقائد ، ولا يجدون ما يمنعهم من أن يلجأوا إليها في أوقات الخفاف ونقص الطعام [illegible]

[illegible] المشاكل العائلية [illegible] المدرسية . وفي ساحة كل بيت أو في مدخله نجد في الغالب هيكلاً يقدسون فيه واحداً أو أكثر من هذه الآلهة ، ويؤدون لها صلاة بعيد عند الدخول أو الخروج من البيت . ومن أقرب هذه الآلهة إلى السنهاليين البوذيين أنفسهم ، فشنو وكانتر [illegible] وسابتيني وباتا . ونسمع سرير [illegible] من بعض الشباب من السنهاليين حين يقول لك إن بوذا نفسه لم يمنع [illegible] تقديس الآلهة . وإن كان يقول دائماً إنه لا [illegible] أن تحول دون الأمر [illegible] ، أو تمنع الأذى [illegible] ولا [illegible] في حاجة [illegible] من الآلهة المقدسة . ولا يمنع الأمر أيضاً من تقديم [illegible]

ويبدو ذلك واضحاً في [illegible] الاحتفالات والأعياد الدينية التي تسمى « رقصات الشيطان » [illegible]

[illegible]

عودة إلى الانفجار

[illegible]

[illegible]

و ١٩٨٣ وهي الأحداث [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الحشود التي [illegible] وبعد نهاية الاحتفال [illegible] على الأرض [illegible]

حكمة [illegible]

في [illegible]

[illegible]

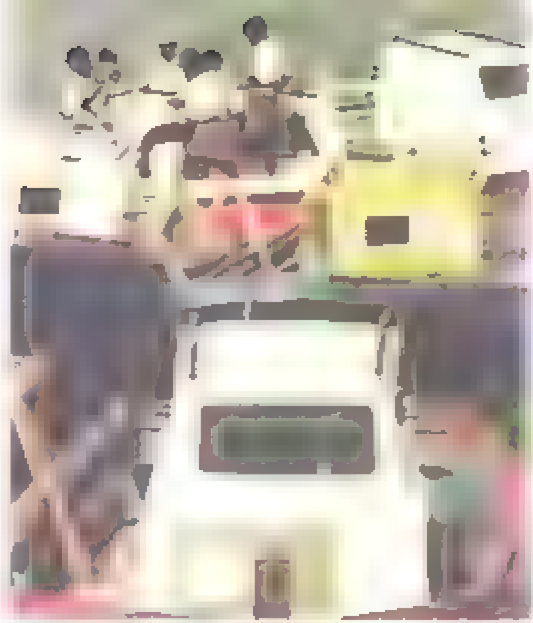

[illegible] وسيلة التحرك السريع على [illegible]

جزيرة [illegible] سيريلانكا

[illegible]

[illegible]

وجهاً لوجه

غانم فرمان • سليمان الشبخ

[illegible]

تركها منذ ثلاثين عاما تقريبا

[illegible]

وانتقالات في حياة تلك الحارة

[illegible]

الكواليس التي تقص مصاحفهم

[illegible]

وهو كاتب ومحرر أدبي في المجلة

[illegible]

هذه [illegible] أعني على صعيد الكتابة ؟

[illegible]

١٩٥٤م - مولود [illegible] - مجموعة قصص صدرت سنة ١٩٥٩م

- [illegible] - رواية - صدرت سنة ١٩٦٦م

- [illegible] - رواية صدرت سنة ١٩٦٧

[illegible]

- [illegible] - رواية صدرت سنة ١٩٧٩م

[illegible]

٩٨٠

[illegible]

- [illegible] في [illegible]

- ١٥ قصة في كتاب [illegible]

- [illegible]

[illegible]

- مجموعة [illegible] وغيرها

وشم بغداد :

● لقد تغربت طويلا ، وانتقلت من بغداد الى القاهرة ثم الصين وبعدها الاتحاد السوفيتي منذ ثلاثين عاما تقريبا وقد انقطعت عن معايشة بغداد الا لماما ومع ذلك فان بغداد الأمكنة والناس والعلاقات حاضرة حضورا حادا في رواياتك كيف تفسر ذلك ؟

- ان ذخيرة الكاتب التي لاتنضب حسب ما أرى هي طفولته ومرحلة نضجه للأشياء والعالم ، وبعده المرحلة مشروعه كوشم لايزول ، وربما مدى الحياة ربما تتطور الأشياء وترقى الطفولة الأولى وتتعمق التجربة ، وربما يجد الانسان توكيدات لقناعاته الأولى لكن الطفولة تبقى محتله ركنا حادا في ذاكرة الانسان واحلامه واستبطاناته ، انها العالم البكر المتضح الجوهري ، والنبيل ، وربما الشرير ، من ينابيع خيالنا وتجاربنا يقول صحراوي بعض معيش على مكررات الطفولة حتى الثلاثين من عمرنا ، وأصيف وقد بدأ الانسان فلسفة مارأى ومعاش بعد الثلاثين ومع ذلك فان الطفولة تبقى النبوع الأول لكل التجارب اللاحقة ، والمنجم الأول الذي يغترف الكاتب منه الكثير من لحظاته

ولو سألني عن أصائل ، فان بعض الشخصيات التي طرحتها في قصصي الأولى وجدت صداها على سبيل المثال في رواية النخلة والجيران ، بل ان الرواية بكاملها كانت فكرة طرحتها في قصة قصيرة كتبتها سنة ١٩٥٦ ، ثم تحولت القصة الى فصل من الرواية

كما أن بعض الشخصيات في رواية النخلة والجيران وجدت لها صدى في رواية القربان وهكذا

العمل الواحد :

● هل تريد القول بأن الكاتب لايكتب الا عملا واحدا في حياته ، يقوم ويتوجه ويضفي عليه بعد ذلك ؟

- قد يكون ذلك صحيحا في جزئيه من الجزئيات ، أو بعض من ذلك ، وهذه المقولة قد يجد

وتعروفة ، وفيها بعض الصحة

● هل يمكن اعتبار هذا الاخلاء المستمر على استعادة الأحياء البغدادية بعد غربة

[illegible]

- نعم ربما هو نوع من الحنين واحتياش العاطفي الذي عاول بفهم حيال وبمكاني ، ربما هو تحصين ضد الذوبان في الغربة ، ومقاومة لنسكها ، وربما نوع من مقاومة الانجراف مع تيار النسيان

فتضريع لأجل التوازن العاطفي لكنه جيشان وتضريع وبحث عاطفي محموم ، لعلنا لنحصل الرواية ان « موسوليوم » دائي كامل ، لعلك دائي أحدق بعد الانتهاء من الكتابة الأولية الكثير من الصفحات التي أجد أني استعب فيها مع عواطفي وحواري الداخلي ومارست بعد هذا العمر مشكلتي في كتل ماأكتب ، ولكني أريد أن تشكوكي دائي أعرض ماأكتب على الأصدقاء ، والأصدقاء كي يعرف هم مشاريعهم وتجاربهم ، فيوقعوني في الحيرة أحيان

رواية « المؤجل والمرخص » كنت ثلاث صيغ ثم حتى الآن على سبيل المثال ومن المؤكد انها ستوصل صيغة نهائية للرواية

المؤجل والمرخص :

● هل رواية المؤجل والمرخص تستوحي أجواء بغدادية أيضا ؟

- لا أريد أن أكشف أسرار الرواية قبل نشرها ، لكني أقول سلفا أن رواية أكتبها عن العرب والمغتربين ، عن الأصدقاء الذين قابلتهم وعايشتهم في الغربة

● لماذا تكتب الآن وليس قبل ذلك رواية عن الغربة ؟

- الغربة لاتتيح لك تعميق علاقاتك بالناس وبالواقع بشكل حميم وانساني ، انها تبقيك على الهامش ، كي أن الغربة بالنسبة لي استمرت ومازالت مستمرة وعن الصعب الكتابة بشكل روائي عن شيء

مستمر ولا زلت تعيش في عمرته وميدانه

يقول همنجواي : اذا اردت الكتابة عن مهنة فاذهب واعمل في هذه المهنة

● بكتك مارت مختلفة . فكيف تنسى لك كتابة هذه الرواية ؟

ـ هي محاولة ليس الا ، قد تنجح وقد لا تنجح

● ام تعد الى بغداد بعد ان غادرتها ؟

ـ بين عدة مرات بعد خروجي منها سنة ١٩٥٤ ، صورتها في قبل « نوري السعيد » ، فمكثت في القاهرة ، ثم عملت في الترجمة بالصين منذ سنة ١٩٥٧ الى سنة ١٩٥٩ وأذكر اني ترجمت بعض أعمال كاتب صيني بشه كتاباته كتابات غوركي اسمه لوشون من الانكليزية الى العربية

ثم عدت الى العراق سنة ١٩٥٩ بعد قيام الثورة بقليل حوالي سنة ، ثم تم التعاقد معي كمترجم للعمل في موسكو ، وبعدها تم سحب جنسيتي سنة ١٩٦٣ ، اذ واجهوني بالبيان المشهور صدر ، ثم عدت اليه في سنة ١٩٦٩ وعدت الى العراق بعده قصيرة ، ثم باشرت عملي في الترجمة بموسكو

وكنت في الكثير من السنوات أتلقى الدعوة لحضور مهرجانات عربية في الخارج

خيول الساق

● هل تتابع النتاج الأدبي العربي ، خاصة نتاج الأجيال الشابة ؟

ـ بحكم كوني الساق فعليّ ان اعترف من يقف في صف او ورا ، او أمامنا . تدفقت عيني الطفيلي على نتاج شباب شتى الأجيال ، خاصة جيلي وما تلاه من اجيال عربية وعالمية

● وهل تتأثر بما تقرأ ؟

ـ الذين يكررون مقولة التأثر يغالطون أنفسهم قبل ان يغالطوا غيرهم . نعم ان أتأثر بما أقرأ وأعيش وأتعايش وأستعيد وأوظف ذلك ضمن اجتهاداتي وتوجهاتي وأسلوبي ، والقاسم المشترك الذي أثر في جيلي من الأدباء العرب هم كالسيوبين ، هيمنغواي ، فوكنر ، شتاينبك ، تولستوي ، ديستويفسكي ، شوتوخيف وغيرهم . تأثرت بأساليبهم ، وحتى في رسم الشخصيات حيث حاورت في عدد من سحب محفوظ بتاريخ السرد والمداخلة القصصية ، ولا زلت مستمر في قراءة متابعات الكتاب العرب ، كيوسف ادريس ، وجبر ابراهيم جبرا ، وحنا مينا وغيرهم

وقد كان الشباب وبدرك والبياتي وغيرهم قد جددوا في مجال الشعر في الخمسينات ، فاد جيلنا من الروائيين والقصاصين قد دخل معترك التجريب والتحديث في البناء القصصي والروائي في الخمسينات أيضا

وأعتقد أن الأجيال قد واصلت التجريب والتحديث واستطاعت تقديم منجزات جيدة على صعيدي القصة والرواية ، مثل محاولات محمد خضير وركريا تامر ، وبعض محاولات عبدالرحمن الربيعي . . . وتلك أجيال شابة أضافت وسوعت ولوعت ، كمحاولات الغيطاني وصنع الله ابراهيم والخراط وعبدي مومن وفؤاد كنعاني ـ الذي أثر في تأثير كبيرا ـ ان في أدبه حرارة ودفق وتواصلا مع قضية مهمة ، وأعجبني تحيي تجذب في سجلات لحب الصغير ، ورشاد أبوشاور في الضفاف ، وأعجبني كذلك سحر حديثه الذي يبشر بظاهرة غيرة عن تجربة فيها شمولية وأفق واسع ، ويعجبني أميل حبيبي ، والظاهر وظار الذي اعتبر أنه ظاهرة حقيقية تستحق الدراسة والتوجيه

ويعجبني أيضا رشيد بوجدرة ، وتحمد في أدبه أجوائه وقدرته خياليه شبه أجواء الكاتب الكولومبي ماركيز

كما يعجبني الدكتور عبد الرحمن منيف ، انه يكتب تجربة البحث عن بعد بأسلوب روائي مقتدر

● بمن تتابع متابعة الأجيال اللاحقة على جيلك ، حتى متابعات الشباب منهم وعن كل الأقطار الوطن العربي ، أفضل بكثير من الأدباء الذين غادروا يقيمون في اقطارهم

● نقد قلت ذلك من قبل ان كحيول الساق ، وأضيف على ذلك بأنه يجب ان يكون كأساء القرى الصغيرة أيضا ، عليه ان يعرف كل الناس في كل

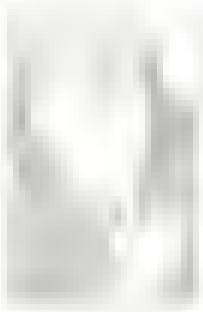

مصر بعدسة ومنظار أبو شقه

● [illegible]

الأولى تعلق بالصورة الصحفية [illegible] الفنية في الصورة عندهم ؟

الأولى تعلق بالصورة الصحفية [illegible] الفنية . هي [illegible] رغم عن القوانين والتقاليد [illegible] بنشر [illegible] فقد وجدت أني عالجت هذا السؤال فقال طبعا السياسة له في الكثير من [illegible]

- بالنسبة للصفحة الأولى عندي وقد أن أكون واضحا وصريحا قال الخبر حقه ، وعندما عاني أعترف بأنه لم يكن لي علاقات جيدة مع الكثير من الأجهزة الشرطية ، أن هربي ذكرته لم يمنع لي فرصة اقامة أي علاقة حقيقية

ولو سأل سائل [illegible] أقدر من أين لك هذه الجرأة على صور امرأة الفرافرة الشهيرة ، فإني أجيب ببساطة بعد سماعتها من أمي وحمدي وسيده حتى صفحة كل صحيفة

يجوز باركيز ان جدته أثرت عليه كثيرا وصفحته الكثير من الصور والأحداث التي بنى عليها بعض صفحته

[illegible]

[illegible] الصفحات عن [illegible] وحتى وفاة [illegible] في كل [illegible]

- [illegible] أبو [illegible] من [illegible] في [illegible] وحرصه من [illegible] في [illegible] في [illegible] [illegible] ، هو [illegible] [illegible] ورغم [illegible] ، ثم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] أو [illegible] ، ثم [illegible] [illegible] [illegible] وتصطفل [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] ، وسيده [illegible] وحيه صفحة

أبو شقرة ، السياسة كما هو معروف هي ربيب الصحيفة وابن شرعيتها ، فهو يعتبر الخطر حياة وحصن وفداء للدرع والصراع ، ودونه قد لا يستمر الدرع والانحصار الخيالة ، هو خلاف في الشاة والبقة والاجتياح الذي

الجديد والقديم :

● يجد البعض أنك منحاز للأحياء البغدادية القديمة بما فيها من أنماط وعلاقات قد تكون متخلفة ... فما هو ردك على ذلك ؟

- ان ما يبدو انحيازا هو مجرد تصوير وربما تسجيل لنمط من علاقات الترابط والتواد التي كانت تعلف السكان في الأحياء القديمة ، صحيح أنها حياة فيها شظف العيش ، ولكنها حياة من نوع ما يسمى بالفقر المورع ، أو التساوي في المصائب الذي يعتبره البعض عدلا . لذلك فان بعض أبطالي في رواية « ظلال على

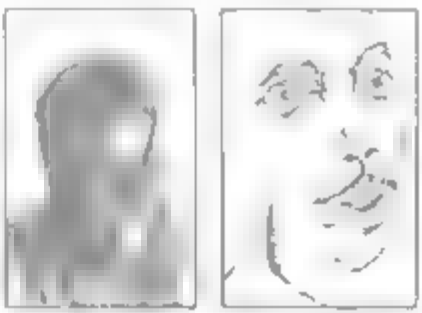

النافذة » بالرغم من انتقالهم الى محلات بغداد الجديدة ، وتغير نمط معيشتهم وبروز مسحة من الغنى النسبي عليهم قياسا على ما كانوا عليه من قبل ... فان حنينهم الى أحيائهم القديمة يهيج ويرتفع هديره بين آن وآخر ، ويبقى ملازما لهم .

انه الحنين للطفولة ، ونمط الحياة البسيط ، والعلاقات المترابطة ، إنهم يستعيدون رفاقات الحي فيجدونها ضيقة غير واسعة ، قريبة من بعضها ، كأنها في أذهانهم تحتضن الناس وتحنو عليهم ... في حين أن أحياء المدينة وطرقاتها الجديدة واسعة ومتباعدة .

ان عبد الواحد في رواية « ظلال على النافذة » يبقى مشدودا روحيا الى حيه القديم بالرغم من انتقاله الى الحي الجديد ، انه يصور حالة التناقض بين الحيين فيقول : جو الحي الشعبي يشعرني بثقل على الأرض ، في حين أنني أشعر في الحي الجديد كأني بالله ... ان ذلك كما أرى ليس انحيازا الى الماضي وتفضيلا له على الجديد ، بل هو تصوير لنمط من الناس لا يمكنه أن يتعايش بسهولة مع حالة البتر التي حدثت بين الجديد والقديم .

الجديد ليس جيدا أو جميلا في كلياته ، والقديم ليس سيئا ومذموما في كلياته ، وأنا كروائي على أن النقط الجزئي والتفصيلي المميز في تركيب الشخصيات .

في قصة إيفان إيليتش لتولستوي تصوير لموظف عادي ، تدرج حتى وصل الى مركز مرموق ، وعندما تحين ساعة موته يحاول أن يتذكر أجمل ما في حياته ، فلا يجد فيها الا طفولته ، صور الطفولة تستعاد وتطغى على ما عداها مما فيها من احساسات عفوية وصفاء وتطلع وتشوق الى مستقبل أفضل .

● التركيز على تسجيل بعض ملامح أيام الطفولة ، والأحياء القديمة وعلاقات وأنماط الناس فيها ، يمكن أن يرسب عند بعض القراء انحيازك وارتدادك الى الماضي ، وهو - كما يفسره بعض المجتهدين النفسيين - رغبة في العودة الى رحم الأم .

- هذا ما يمكن التقاطه عن سطح ما أكتب ، الا أن من يتعمق في كل ما كتبت يجد انحيازا لكل ما هو قيم واصيل وجميل ومتقدم في حياة الناس .

ان تسجيل أنماط الحياة والعلاقات في الأحياء القديمة ما هو الا محاولة لاعطاء المعمار الروائي نكهة الحياة الحقيقية ، وعلي أن أكرر ، ليس كل ما في الماضي سيئا ومذموما ، أما تفسير النص حسب وجهة نظر بعض المجتهدين في علم النفس ، فانني أرى أن كل مدرسة تحاول تفسير النصوص حسب ما تشتهي وتجتهد ، وأرى أن البعض يملك قوالب معينة يحاول أن يحشر النصوص حشرا داخلها ... انه مرض القالب الجاهز .

قد يكون في بعض الكتابة عن تجربة حياة حدثت في الماضي ، نوع من الحنين لأفضل ما حواه الماضي ، لكن هذا لا يعني أبدا وخاصة في أدبي انحيازا لسيئات الماضي على حساب أفضل ما يحويه الحاضر أو ما هو مأمول في المستقبل .

□ هيروشيما .. تغني للحياة

[illegible]

[illegible] | [illegible] | [illegible]

- اقرأ □ [illegible]
- □ [illegible]
- □ [illegible]
- □ [illegible]
- □ [illegible]
- □ [illegible]
- □ [illegible] وشئون هذا [illegible]
- □ مع ألوان [illegible] و[illegible] و[illegible] و[illegible] والشعر

ونقرأ أيضاً للكتاب

د. [illegible] [illegible] أحمد [illegible] [illegible]

[illegible] وغيرهم

[illegible] القرآن

مقدم حسين أحمد أمين

[illegible] ... إن الله ، ولا يأمر [illegible] واستغفر الله ... كان غفورا رحيما) النساء ٥ ، ١٠٦ .

ذكر رجل من الأنصار يقال له طعمة بن أبيرق ... درعا من جاره قتادة بن النعمان . وكانت الدرع في جراب فيه دقيق ، فجعل الدقيق يتناثر من خرق في الجراب ، حتى انتهى إلى دار رجل يهودي فاطلع عليه ... وذهب طعمة إلى خصمه ، فالتمس دفعه عنه ... فدفع فيها ... وحلف له طعمة أنه ما أخذها وما له بها علم ... فأخذ طعمة ، فترك طعمة ، ولحق أثر الدقيق حتى ... فلما رأى ذلك اليهودي ، قال لهم ... فدفع فيه ... فلما أصبحت بالبهودي قال اليهودي إن طعمة أتى إلى ... فاقتحم بيتنا فنقب ... فأخذ درعه ، ورم بعيره بأنه مسروقه ... وشهد له ناس من أصحابه على ذلك ، وقد كنا حدثنا أنهم ... طعمة ، فأسرع قومه ، وهم سوا ... في مغيبه ، إلى رسول الله ﷺ وكلموه في الأمر ، وسألوه أن يجادل ... ويجادل عن طعمة بن أبيرق ، وأن يعذر ... اليهودي ، وقالوا له ... يا رسول الله ... صاحبنا على ... ورس الناس وحدث عنه ، فإنه إن لم يعصمه الله بك يهلك

... ولا تكن للخائنين خصيما ... واستغفر الله ... كان غفورا رحيما) النساء ٥ ، ١٠٦ .

ذكر رجل من الأنصار يقال له طعمة بن أبيرق ... درعا من جاره قتادة بن النعمان . وكانت الدرع في جراب فيه دقيق ، فجعل الدقيق يتناثر من خرق في الجراب ، حتى انتهى إلى دار رجل يهودي فاطلع عليه ... وذهب طعمة إلى خصمه ، فالتمس دفعه عنه ... فدفع فيها ... وحلف له طعمة أنه ما أخذها وما له بها علم ... فأخذ طعمة ، فترك طعمة ، ولحق أثر الدقيق حتى ... فلما رأى ذلك اليهودي ، قال اليهودي إن طعمة أتى إلى ... فاقتحم بيتنا فنقب ... فأخذ درعه ، ورم بعيره بأنه مسروقه ... وشهد له ناس من أصحابه على ذلك ، وقد كنا حدثنا أنهم ... طعمة ، فأسرع قومه ، وهم سوا ... في مغيبه ، إلى رسول الله ﷺ وكلموه في الأمر ، وسألوه أن يجادل ... ويجادل عن طعمة بن أبيرق ، وأن يعذر ... اليهودي ، وقالوا له ... يا رسول الله ... صاحبنا على ... ورس الناس وحدث عنه ، فإنه إن لم يعصمه الله بك يهلك

... رسول الله ﷺ ، وكان هو ... مع بني ظفر ، ... طعمة وعذره ... بين الناس ، فأنزل الله ... الأمين ويصدقه ... بني أبيرق من بني ظفر ، وهم أولياء ... يقول الله ... أن يجادل ... بني الناس بما ... من خيانة ، واستغفر الله ، وسله أن يصفح عنك ... ولا تجادل ... خائنا ... ولا تخاصم ... خائن ... ولا تدافع ... خيانة ... ولا تبرئ ... من خان ، وكذب ... طعمة ... بالاستغفار ... هم به من ذلك ... لما ذكر في الآيين بعدهن

ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم ، إن الله لا يحب من كان خوانا أثيما ، يستخفون من الناس ولا

من القول ، وكان الله بما يعملون محيطا ...

احكم على ضلالهم إن المصيبة والعار ، وكان خوفهم من رأي الناس فيهم أعظم من خشيتهم من الله الذي هو أعظم منهم ، ولا يخفى عليه شيء من ... وهو حين أن يسخط منه من غيره ...

الله لرسوله وتعلموا من الآن أنه لا يجوز ... م ... حق ، كي لا يجوز أن يخصه هوى أو المصلحة الظاهرة ... الانحياز إلى طرف دون طرف في أي نزاع ، كي

بين أن يهود والنصارى مثل ما للمسلمين من حق في عند الحاكم أو القاضي أو الفرد العادي ، وأنه على الناظر في أية قضية أو خصومة أن يضع في حسبه أدنى في محاباة أحد أطرافها نتيجة دوافع للصالح ، أو الانتماء إلى نفس مجموعة أو الملة ، أو أي اعتبار من الاعتبارات

فهذه هي جمهور عن العدالة في بكر مالوف نقدي بعرب في الجاهلية ، لم يكونوا يرون في القتل أو السرقة جريمة ، إن كان القتيل أو مسروق منه من غير صفوفهم ، ولا كانوا المسلمون في الصدر الأول من الدعوة يرون في إهدار حقوق أهل الملل غير صفوفهم جرمة لمخالفتهم لأهل عن العدالة ، حتى يرشد هذه الآيات فأوصاهم أن عند الله

عسى يسعى على حاكم أو القاضي أن ينتصف منه ، والمعنى عليه وإن كان غير مسلم يسعى على حاكم أو القاضي أن ينتصف له

لقد كان حمل ما أتى به الإسلام من غير غضاضة لمألوف عند العرب ، ولتقاليد السائدة بينهم ، مسالمتها لمثلهم وتطلعهم الأسمى إلى الحياة ، فما لم تأت جملة بعد جيل فلا عرو أن لم تجد الدعوة صدى واستجابة سريعين لدى أهل مكة ، وهم الذين

أصلا ، ككسح الشهوات ، والتضحية بالمال ،

بالنفس ، وهي التناصر بين القبائل ، ويدعوهم إلى أخوة ومساواة ، مؤكدا أنه لا فضل لعربي على أعجمي ولا لحر على عبد إلا بالتقوى

وقد كان لا بد من مرور بعض الوقت حتى يتشرب المسلمون الأوائل هذه المفاهيم الجديدة ، ومن بينها مفهوم عن العدالة الوارد في الآيات المذكورة ، وحتى يتركز النهج الذي سيسار عليه اسلافهم لعدة قرون سابقة غير أن أقرأ من الطريق إلى رسول الله ﷺ سرعان ما تخلفوا بأعمالهم ، ومفهموا مفاصل الدين جديد وغاياته ، وسيء فيه وبرعيته وكان من أبرز هؤلاء الذين وعى عمر ، الذي يروى عنه أنه قال لأحد المتخاصمين عنده (وكان عمر يبغضه ولا يرتاح إليه)

- والله لا تحبك على أبدا

قال الرجل فهل يمنعني ذلك من عدلك ؟

قال لا

قال فلا بأس إذن ، إنما يأسف على حب

[ ]

ضحار ومعاوية

قال معاوية لضحار الصدي أنتم أخطب العرب

قال إن ذلك ليقال .

قال فما الخطيب فيكم ؟

قال من رد بقليل الخواب كثير المعنى

قال ما هذه اللكاعة فيكم ؟

قال كلام يسبح في قلوبنا فنقذفه كي يقذف السحر الموج

قال

قال أن تسرع فلا نبطيء ، ونقول فلا نخطيء

يوم أمطرت السماء ذهبًا..!

قصة للكاتب الكندي المعاصر أرنيت كاميرون

ترجمة : ابراهيم عبد الله العلو

خلال أمطار السماء دعا ذلك مطر الذي عرّ
الكثير من الناس والأشياء البعض في
والبعض الآخر إلى الأسوأ . في تلك الأيام لم يكن
الفقر معروفًا بالدرجة بالكثير مما كان الرجل محظوظًا
الرهن على الأرض ولكن بالرهن من

بالمعطف لجأ جنود المناطق عن العمل في تعدين
على الأقل كانت البرية تقدم لهم غذاء الثلج والكلأ
الشتاء . كان الرجل يسطر في جذره ولا يحس
بالألم . لأنه لم يكن له دور في حصول ربة تحمر
أحدهم مزرعة أو عمله . ولكنه كان يحتفظ دون
بكرامته . لم يكن الناس يقيّمهم بحصتهم بحسب ما
يملكون . ولكن حسب الطريقة التي يتصرفون بها
بذلك كان من العجيب أن يرى بعضهم ينظم بين
عشية وضحاها . بعد كسب مطر الصوف من
حد نص في النص الشريف أشرنا دفعت جهة

عندما حضرت نتيجة الأولى بشعيب عن
النزول . ثم وضع الراعية في زاويه من أحد حقول
العم رالف كان الناس يحضرون ليتحرجوا أو يسألو
أسئلة ثم يحضرون وحد يجرون رؤوسهم لقد كانوا
يتحسون من الوقت والجهد الذي يبذله أولئك الرجال
في بحثهم المتواصل عن عن النزول كان كل واحد
من السكان له فيهم الفضيلي مطرس والسكر وأسود
احتمالك بأنه لا يوجد هناك أي بقعة من
النزول في مائة ميل المحيطة بولوكست من كل
جهات إلى ضحيه لم يكن هناك الكثير بجانب
الغبار ، بعد أن تحد خطاف مركزانه في قريبا ، بعد
أن فرغ الرجال من محاولتهم الأولى الفاشلة . بقي
الله الحجر جهة الشرق في حد حقول والذي عند
مطر من الشرقية خلفيه ، ويحن ننسى استحاب
متحمه

بعد أيام قبيلة كاتب والذي قد أنهت لتوها نشر
الصبيل كان حتى نفسه يرفرف بحمده من
الشرشف وأعطيه الوسائد والملابس الأخرى كان
والذي يحاول إصلاح سيارته القديمة كان هناك
دراجة فوق ، الرفراف ، ورأسه وكتفاه تحت المقعد ،
وكان يتحرك المسدوم الأمامي وبعضه كاتب فعالته
التحرك عاليه لدرجة أن لم يسمع صوت استدقاق
النزول كانت ملاحظته الأولى ظهور بقع سوداء
على الثياب لمعلمه على حين الصبيل عندما نظر
حقل رأى بقعوره سوداء تتدفق في الأفق من أله

لقد حول السهم الرائحة المؤذية التي مطرت
والذي إلى الثياب متعلمه بحين ، ولكن الكلمات
مختفية في حلقه لم أرغب عاصفة هذه الدرجة من
ذي قبل لم لم يكن والذي قد أستعد بمدفئة
متوقلات السيارة لكان أمام رجال أخضر صواحبه
بمحدق أشر الم وبه

حضر العم رالف بمزرعة مبكر أن السواعد
المحاذاة قد ولت إلى الأبد ، فقط أمضى هذه
الأخير ، كان يحاول أن يشرح لوالدي ، وسوف يعطيا
رحال النزول نسبه من كل النزول الثلج ، وعلاوة

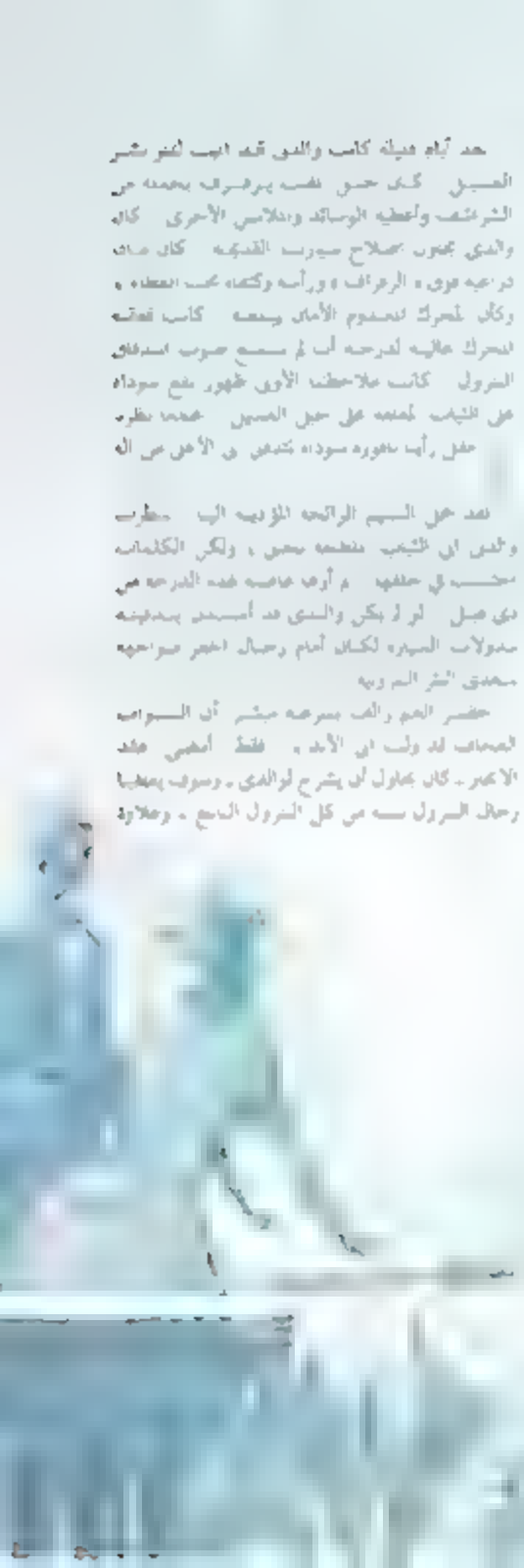

عن ذلك فسوف يدفعون لنا الجزاء شهريا أيضا ».

كانت والدتي مرتاحة لفرحة أبي وقالت ان الجماعين عندما يقدمون بأن يدفعوا تلك الكمية من النقود ، من أجل مسائل فاسدة ، فذلك السائل الذي لا يمكن أن يكون قد تحمر الا من دم الشيطان نفسه

ولكن الصبي رائف أصر على القول بأن ذلك هو الذهب الأسود ، وتوقع أنه خلال وقت قصير سوف يتعلم كل شيء في تركيب وهكذا حدث

عندما انتشرت الأخبار بأنه تم العثور على البترول في المنطقة ، ظهر قطيع من المضاربين من حيث لا يعلم كانوا يجمعون دفاتر الشيكات ويقودون تكهن الأمور مع أكثر المتشككين من ملاك الأراضي ، لقد كانت المضاربات تقطع الأنفاس

كان بعض المتأخرين يعرض أموالا لم يكن يحلم بها في أي وقت مضى لقد وقع والدي على كل دولار يمتلكه وأبيض فرحته فقد اشترى سيارة جديدة له ، وعطاء جديدة لوالدتي لقد كان العقد يوفر لنا من خلال كل شهر أكثر من أي نقود حصل عليها والدي من خلال عمله العمل في الأرض لقد قرر أن يتقاعد ويجعل الأيام تمر كما هي طالما أن المال موجود بكثرة

لقد ازدهرت الأعمال حول لوكست ، وبحسب رياح السعد المفاجئ كل شخص في القرية بطريقة أو بأخرى حتى مشروع بناء الكنيسة جمع تبرعات فاقت كل التوقعات جراء كرم السكان

ان الخير كثير جدا بالنسبة لنا ، قال والدي عندما رأت عائلة الدانون في سيارتهم الجديدة ، التي تركب وراءها شريطا من الصفار في الجزء الخلفي

لا شيء كثير جدا أجاب والدي ممتعاً وهو يأخذ كأسا من الليموناضة الباردة من الثلاجة الجديدة التي اشتريناها بعقود البترول ازداد عبوس والدي عندما لوحت لنا عائلة الويلسون من سيارتهم في الجانب الآخر من الطريق ، لقد كانت سيارتهم جراء لامعة ومرصعة بالكروم

« انظر الى ذلك ، قال والدي مستنكرا الوضع ، عندما لا يحتاج الناس للعمل من أجل الحصول على المال فانهم يفسدون ذلك المال الذين لم يكن لديهم الكثير لا يعرفون كيف يتصرفون عندما يصبحون كذلك ، أجاب والدي ، وهو يضحك خافتا ، « ان الكثير منهم يحسنون بالعطف وهم يحاولون أن يتعلموا كيفية التصرف بمثال »

ولكن السعادة لم تكن وحدها حليف كل ملاك في لوكست كان على البعض أن يجاروا صعاقرهم مثلا حيث ورثوا اتفق مع أحد المستأجرين فيما النفوذ كان ذلك المستأجر يتأكد في شرعية سند التمليك في عين الحكومة وم يكد حيث يفتح سماعة التلفون حتى طرق عليه الباب رجل وهو يعرض ثلاثة أضعاف المبلغ من أجل العقد كان لمحاول اخباره بأن الاتفاق غير التلفون لا يعبر مبرما رمى حيث سماعة التلغراف من فمه ، وهز رأسه رافضا ، ثم أغلق الباب في وجه ذلك « الزبون » ثم اتصل بمحاميه على الخاتم ، لأنه كان حانقا على نفسه ، ولكنه على الأقل وقف من كرامته ذلك الأمر الذي لم يكن يحدث كثيرا عندما كان يرى الذهب لا يقاوم ولكن موجة الرخاء التي ضربت لوكست رسبت أيضا حطامها البشري الذي تمثل في بعض المتسلقين على الملكية لقد كان رجالا مدفوعين يفتشون أيضا في البحث في سجلات الأرض ، عنهم يجدون أي خطأ يمكنهم من تحدي ملكية رجل آخر كان المتقدمون في السن والأراضل صحيحي باهم المفضلة لأنه كان من السهل ترويعهم واجبارهم على دفع نصف العائدات ، بدلا من الذهاب الى محاكمة للدعي كان المحتالون يحررون بعضهم من لوحات مسح الأراضي والمعدات القانونية

[illegible]

حدود الأراضي

ذات يوم شديد الحر وقف سيارة أمام باب بيتنا ، خلفه وراءها عاصفة من الغبار ، ونزل يهودا من خلف المقود رجل طويل نحيف بدا وجهه الشاحب رهيبا ، وكأنه يرى قطعة من الصوبر الأحمر ، كان يتكلم بصوت خافت ، وقد ارتسمت على وجهه بسماته نقالية ثابتة عرف بعضنا على أنه روكلاند هوجل ، ثم قال انه حضر ليلعب نظر والدي ان خطأ في سند التمليك في جزء من أرضنا تستطيع القول بوجه أن والدي تمنى لو انه لم يستدن بندقيته مقابل دولارات قليلة

سمع روكلاند جريطة صنع منذ عدة سنوات وقرر مراجعته قبل سنوات عديدة كان والدي قد

اشترى معظم الأراضي من آل السكير وانسون في تلك الأيام كانت أغلب المعاملات تجرى بصورة عفوية ، لم تكن هناك الخبرة لاحتمال صلاح من المدينة بتدخين الحدود

وحسب مقولة السيد روكلاند فان معظم سجلات مصلحة المدينة تثبت بأن الآب وانسون ارتكب خطأ بتقدير مساحة أرضه ، عندما باعها لوالدي ، وكشف السجلات أن هناك شريط ضيق يحد قطعة الأرض لم يكن حرثا من البيع ، وعندما ورث السكير وانسون الأرض كان قد باع ما يقرب منها لتصم والد وشرح السيد روكلاند لوالدي أنه اشترى ذلك الشريط من وانسون ، وأنه يروى أن يحصل على عقد من أجل التنقيب عن البترول هناك

حين سكتوا مشروم عندما طوى روكلاند الخريطة ، وهو يقف وقفة الجندي متصلبة ، وكأنه قد وضع والدي تحت الأمر الواقع

نظر والدي الى الرجل من الأعلى الى الأسفل وكأنه يفكر الى كم قطعة يستطيع تحريكه [illegible] متساءلين عما يمكن حدوثه ، بعد ذلك لم يكن يتوقع شيئا أقل من الصخب ولكن فهقهة والدي فاجأت كل واحد من

« لقد استطاع السكير وانسون أن يخدعك »

« ولكن هذا هو العقد » أجاب روكلاند وهو يحدق الأسماء

« ولكن ذلك كل ما تملك » أجاب والدي

« أجل سوف أزحر تلك الأرض أيضا » أصر والدي والدهشة تضربنا « ولكني أعتقد أنه سوف يمضي بعض الوقت قبل أن نستطيع أن نوقع عقدا مع أي من رجال البترول

« لماذا ؟ » سأل روكلاند

اضطرب شوارب والدي وهو يقول « لأني لا أرى كيف يمكنهم أن يحضروا قريبهم وأبائهم الى ذلك الشريط الضيق من الأرض الا اذا بدأت لهم أجنحة

وسرعان ما يجذب انتباهه السيد روكلاند « ماذا حدث ؟ » كان والدي يشير بيديه وهو يجيب « لأنه ليس بمقدورهم أية طريقة للوصول الى تلك الأرض » لأني أملك حتى ألف قدم من الأرض المحيطة بها « ثم أضاف وحسب السجلات لا يوجد هناك أية طريقة قانونية تمكنك من عبور أرضنا الى ذلك الشريط » يقول لي أنك دفعت الكثير من أجل أرض لا تساوي شيئا

بدأت حنجرة روكلاند تبتر كصوت ديك الرومي ، والتهب وجهه الشاحب الى أحمر باهت ، ولكن الكلمات لم تسعفه

بعيد والدي وهو ينظر الى سيارة روكلاند وهي تدور ، محدثة وراءها عاصفة من الرمل

« في المرة القادمة تأكد أن الأوراق قد ملئت كي يجب » قاطع والدي موجها

ولكن والدي عبر كتفيه طلون مثلا [illegible] حسب ما أنبي وضعت كل شيء بدقة على الأوراق مع هذري وانسون لكان بامكان ذلك المحتال أن يضعني في موقف حرج ، لأني اتفقت مع هذري اتفاقا شفويا بأن لديه حق المرور خلال الأرض التي بحوزتي أيضا ، لأن ذلك كان طريق أقصر بالنسبة له ذلك هو السبب في وجود بوابات في كلا الجانبين ولكن بالعودة الى أبناء الفقيد فان السيد روكلاند لم يأخذ تلك الامكانية بعين الاعتبار

« يجب علي أن أشكر وانسون لعدم تذكيره بروكلاند بذلك

□

الشعر وعصر الكمبيوتر

بقلم عبد الله زكريا الأنصاري

[illegible]

هذه هذا المقال

الشعر كله ليس كالكتاب ، فما رأى ، وليس بعلم ، ولا ابداع ، توحي للمتلوسيفا ، وتسير معك في الخيال ، وتأخذك الى عالم السحر والجمال

حتى الشعر مع الانسان ، يعيش معه ، ويحيا بحياته ، ويسمو بسموه ، ويغوص بغوره ، انه الصوت الجميل ، والنغم الفريد ، والنحن الحلو الناعم

انه شعور الانسان ، وأحاسيسه ، ومواطفه ، يرق اذا رق ، ويعنف اذا عنف ، ويصعو اذا صفا يفرح اذا فرح ، ويحزن اذا حزن

يهدر اذا هدر ، ويثور اذا ثار ، ويغضب اذا غضب ، ويعف اذا عف ، ويسبح اذا سبح ، ويضطرب باضطرابه

انه شاعر في الحياة ، في داخل الانسان ، وفي كل شيء في حياة الانسان انه في السماء وفي الأرض فوق سطح البحر وفي قاعه ، فوق التراب وفي سطوح الجبال وفوق قممها ، في أشعة الشمس وفي ضوء القمر ، وفي لألاء النجوم والكواكب الأخرى الساطعة

انه الشعر ، في أنفاس العذارى ، وفوق رؤوس الحراث يغني للحياة ويحيي للحرث والحرث دعوه بتحديد في كثير من الأحيان ورحم الله الشاعر العربي الذي يقول في هذا المعنى :

شاعرت الشعر في الحياة فلم أجد
لنفسي حياة مثل أن أتغنى

انه الشعر يطير في الفضاء ، ويغوص السموات العلا ، ويقطع الجبال والقفار ، يشق عنان السماء ،

[illegible]

هل يموت الشعر ؟

ويأتيك من يسأل ، هل يموت الشعر ؟ وهنا لا بد من القول الصراح نعم يموت الشعر ، فيكون بجوابك وقع أي وقع !! وقع الدهون والقلق ، وقع الراحة الخادعة ، كيف ؟ ان الذهول والقلق قد يطول أمره يحيي الشعر وقد يجزأن في نفوسهم ، والراحة الخادعة قد تبدو على محيا صاحبها ، أو الذين يقولون يموت الشعر أما الذين يشعرون الشعر ، ويفهمونه ، ويدركون روحه ، فتشرب نعم معرفتهم وفهمهم وادراكهم الى صدق الخواطر ووضوحه وصراحته ، ويرددون بأنفسهم وفي قلوبهم ، وملء مشاعرهم نعم ان الشعر يموت ، وكل شيء يموت ، ولا يبقى الا وجه ربك ذو الجلال والاكرام ،

ويقولون لا بد للحواس على مزال السائل ، من مزان أيضا ويسألون لكن متى يموت الشعر ؟ وقد لم يجدوا من يجيبهم على سؤ لهم ، أحدوا هم أنفسهم هائلين ـ ان الشعر يموت بموت الانسان وينتهي بانتهاء الحياة ، في دام هناك انسان حي فهناك شعر ، ومتى فقدت الحياة مات الشعر ، ويجيبون احيانا أكثر وضوحا ، وأشمل ، ويقولون ان الشعر يموت اذا مات الحياة ، وما دامت هناك حياة فهناك شعر ، ذلك أن الشعر روح الحياة التي تتردد في الانسان ، وانعكاسه التي ينعكس بها ، ويصوره الذي يرى فيه ، وبصيرته التي ينفذ بها الى لب الأشياء .

انه الشعر الذي يُطلق الشاعر عن لا يبصر ولا يرى ، يبصر ما لا يبصره ، ويصور ما لا يراه ، بل ويسمع ما لا يُسمع انه الشاعر الذي يبصر بمشاعره ، ويرى بأحاسيسه ، ويسمع بعواطفه وهل يجب على الشاعر أن يكون مبصرا ليصف ما يبصره ، وقد يجيز ويصور ما يرى بها ؟ لو [illegible]

ان بصر الشاعر وسمعه وبصيرته هو شعوره ، وحساسه وعاطفته ، بعقد يبصره فيرهف شعوره ، وتشد أحاسيسه ، وترق عاطفته ، ويتقد سمعه فتدق الأصوات المختلفة داخل جوارحه فيسمعها بأحر بصر وأحده ، الم يقل الشاعر الأعمى (أبو العلاء المعري)

[illegible]

ثم شاب الدجى وكاد من العجب

وقد عطى المشيب بالرعفران

الى آخر هذه الأبيات الوصفية الرائعة

[illegible]

ان يصف لبلته بالعروس الزنجية السوداء ، تتوجه بالفلائد من الجمان ؟ كيف يصور الجمان اللامع على صدغ الحسناء السوداء ؟ وهو لم ير الجمان ، ولم يبصر حسناء السوداء ؟

ويأتي الى الخلال وهو في كبد السماء ليصوره عاشقا وفدا ، ويصور الثريا معشوقة له ، ويصور خلقها في السماء ، مثل العاشقين الذين يبعدان بالوداع ، وكأنها ان الرحيل اشتد الفراق بينهما ، وكأنما أرخت سدائه الفراق نغرام الشوق ، وهي مرحلة الحب ، وأحد كل عاشق عاشقته بالاحضان يعتصره ويعتصر منه قلبه ، بعم كيف صور هذا الشاعر الأعمى هذا المنظر العجيب ، ثم يضفي به الوصفه ويسند به الرؤى ، ويرسم لوحة متحركة حية خالدة تسهيل ، وسهيل هو النجم الثلاثي الذي يحمل الى أهل الكويت وأهل المنطقة سائر الخريف ، حيث يبدأ ايام الصيف الحارة بالظاهر ، وتحمل معها الأيام التي تحددها بسمات الخريف المتعة الباردة التي تسر بهم الشتاء

بعم يصور شاعرنا الأعمى سهيلا يقلب الحب ووجنته ، وقلب المحب أبدا في خفقان ، ووجنة المحب بعموها الأحمر المروح بالصفرة المحمرة ، بعم انه سهيل الثلاثي اللامع سريع اللمع في حمرته كمرعة اللمع في خفقة العصفان ، فكيف رأى شاعرنا الأعمى احمرار خفقة العصفان كيف رأى الشعر يتطاير منها ، بل كيف رأى النسمات التي يرسلها سهيل في سلالاته ، وراح يرسم هذا المنظر الجميل بريشته الشعرية الرقيقة ؟ ثم يجمعه بانحدار الشعاع الذي

[illegible]

وقد صاغ بقول فتنين ، يسحب فيه سحبا ويجر

الدجى ، والدجى ليل ، والشيب بياض ، أي حتى أرسل النهار خيوطه البيضاء في شعر الدجى الأسود على رأسه ، فحاف الدجى أن يبصره المشيب فلم يجد ما يغطي به شيبه غير الزعفران

بعم أي لوحة للدجى أروع من هذه اللوحة

يشيب الدجى ، او بدأ خيوط مشيب تغزل رأسه ، ويخشى أن يهجره الأحباب فيصبح سبيه بالرعشات ، وأنت ترصد الليل فترى سوادا ، وتضعه بدأ خيوط لفجر تبدأ بيضاء رويدا رويدا ترى الليل الأسود وقد بدأ يكسوه البوز الأصفر الذي يشبه الزعفران ، ثم الصفرة المشعة من أشعة الشمس قبيل بزوغه ، يحول الليل نهارا ساطع البياض

وسحب فجيره على مسيره السرا قبع سيهما فهم بالطيران

ولما استقل الصباح سبعه هب الشعر بالطيران وطار

إنه صور بديعة يرسمها لنا هذا الشاعر الأعمى وهناك غيره من الشعراء كثيرون لو أردنا الاستدلال بهم لضاق بنا المجال ، وهم شعراء مبصرون بالعين أو مبصرون بالقلب

ذلك هو الشعر ، حيٌّ ما بقيت الحياة ، يوحي لشاعر فينطق ويبدع بنظمه ، وفي أحيان يوحي له فيصف ما لم يره ، ويصور ما لم يصوره ، ويسمع وان كان غير سميع

إنه الشعر ، يلهم الشاعر صورا ما كان يدري بها ولم يرها ، ويلهمه معاني ما كانت تدور بخلده ، ويلهمه ابداعا ، ويوحي له بحلمه ، ويكشف له لمحات تكاد تكون من الغيب ، ويطوف به في عوالم أخرى ، يجوب أنحاءها ، ويتوحش غمارها ، ويجوس خلالها كل ذلك بمشاعره وأحاسيسه وبعواطفه وخياله الواسع الذي يمده به الشعر مدا ، ويحفله له حفا

الشعر والكمبيوتر

وهناك من يقول في هذا العصر الذي تتكشف فيه أسرار العلم ، ويأخذ بعضها برقاب بعض ، ويسيطر فيه « الكومبيوتر » على حركات ما يأتي به العلم ، ويكاد أن يحصي أنفاس الكون في حركاته وسكناته ، نعم هناك من يقول: إن الشعر بدأ في الانحسار ، وان الشعر لم تعد له فاعلية ، ولا جدوى في عصر « الكومبيوتر » انهم ينظرون الى الحياة كي ينظر اليها « الكومبيوتر » تماما ان صح التعبير ، وربما يصح التعبير في عالم لا يعترف فيه عالم الأرقام ، ولا يخرج عن دائرة علم الحساب ، حتى ولو كان حسابا في دقة ما يخطط له جهاز « الكومبيوتر » وهو عالم لا يدرك ، بل لا يتحمل فكره ، ولا يستطيع أن يتقبل عقلا منطلقا من خلال الأرقام أو علم الحساب ، أو جهاز « الكومبيوتر » ، ولا يتصور أن الشعر شيء ، أو حتى يستسيغ قبل الأرقام ، ولا يخضعه دائرة علم الحساب ، ولا يتقيد بجهاز « الكومبيوتر »

لا شك أن هذا هو عصر « الكومبيوتر » و « الكمبيوتر » جهاز أتى به عقل الانسان في العصر الحديث ليساعده على رصد أموره الحياتية ، في صناعته ، وفي علمه المكتبي ، وفي دراساته ، وفي اكتشافاته ، وفي مختلف علومه وأعماله كافة ، لقد أدى الى خدمات أهم وأعظم ، الا أن صرخة الشعر تبقى هي الأعلى وهي الأهم ، لأنه هو في صميم الانسان ، وفي صميم جوارحه ومشاعره ، بل انه في صميم خلقه ، وستبقى معه ما دام ينبض الحياة ، أما جهاز « الكومبيوتر » فربما خضع به العلم وأتى بجهاز آخر غيره بصورة أدق وأروع حتى هذا الجهاز الأخير يظل غرضه لخل محله للالغاء ، وربما عرضه للسخرية والتندر والاستهزاء ، ما دام العلم يسير في تقدمه ، وما دام العقل البشري يتفكر ، والانسان يتدبر مستعينا بالعلم ، ومستعينا بالعمل على العلم ، وبالعلم على العمل ، ويظل ويبقى هكذا حاملا معه جوارحه ومشاعره وأحاسيسه وعواطفه ما بقيت الحياة ، وان انتهت حياته انتهى معه كل شيء

وبانتهاء حياة الانسان ينتهي معها كل حاجاته ، من علم وعمل ، ومن شعر وخيال رائع

وسوف يبقى الشعر ما بقيت الحياة ، يشرح وجدان الانسان في افراحه ، وأتراحه ، ويترجم روعة الحياة في صراعها ، وعاصي الحياة في كوارثها ، خارج دائرة علم الحساب ، وبعيدا عن الأرقام ، وان في دائرة الخيال على رحبها ، وفي عالم الوحي الذي لا تحده حد

نعم ، سوف يبقى الشعر ، ويبقى « الكومبيوتر » ، وسوف يبقى الشعر ويبقى ما بعد « الكمبيوتر » حتى يرث الله الأرض ومن عليها ، وربما بعث الشعر مع الانسان في حياته الأخرى ، والله بكل شيء عليم

هل تورث ؟

بقلم الدكتورة سوزى سمير العشى

تحمل شتى الصفات الشريفة والخبيثة وجهه الطيبة وجهه الوضيعة ، وهذه الصفات قد ورثه قد تستقل رأسا من احد الأبوين أو كليهما ، أو تسل من أجيال غابرة وتبقى كامنة لتظهر فجأة في حين من ، تاريخ تشريح صفحتنا مكرر لا سيما لصفحة بعد أن وحد الطرف الثلاثي بالظهور

والوراثة الجينية تبدو واضحة في بعض الأجناس والشعوب كالصينيين الذين يتماثلون في شكل عرضه الأجفان وأيضا في لون وسحر أفيها هي نقط الأعين ، الأعين والوحشي تتشابه صفاتهم بشكله بين شخص الأسنة فيصبح حسن الأنف عريضا مبسطا خلافا لما هو الأمر عند العرب مثلا حيث يميل حسن الأنف

حجم الذقن وتحديد ولون الشعر ، فهي ناصية الصباغ عند العربيين ، يبدو حمراء وزرقاء ورمادية حسب الأمزاج مختصة فيها ، يمكنه منها ، بينما يتراكم الصباغ وينكاثف في الشعر عند الشرقيين وخصوصا الأفريقيين وهو عند العرب بين بين لاختلاطهم وتزاوجهم بالعديد من الجنسيات والألوان عبر التاريخ ، فهنالك العيون الزرقاء و الخضراء والعسلية والسوداء الفاحمة ومن الطريف أن اللون الأسود الحقيقي لا يوجد في الشعر لذلك ليست هنالك عيون سوداء بالمعنى الدقيق

الذي يشكل العين وتتباين أجزاءه وأشكاله الشعر ، كلها بورث سواء كانت صحيحة بعضها الطبيعي أو معدلة إلى الأشكال المرضية

ويعتبر العرب هم من أوائل الأقوام التي أدركت علم الوراثة فالقرآن الكريم يشير إلى انتقال وراثة الخصوص السلوكي (رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا ، إنك إن تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجرا كفارا) والرسول يخاطبهم بقوله (تخيروا لنطفكم فإن العرق دساس) وكان الرجل يتخير أحسن الجواري لأبنائه حتى لا يتسلل العنصر الخبيث في نسله ، سواء كان مرضا جسميا أو عيبا أو عقليا

وقد حث الإسلام على التزاوج بين الفضائل والشعوب الإسلامية فالله كان أحسن صحيحا والعمل بهذا والقيد مؤمنا والسلوك إسلاميا (لأفضل

العربي على أعجمي ولا لأعجمي على عربي إلا بالتقوى) ، ولكن الرقعة الجغرافية التي سيطرت عليها الأمة العربية المسلمة وانتشرت شمس حضارتها وتفهقرت وظهرت ، أدت إلى التقوقع والاقتصار على العائلة الواحدة والعشيرة الواحدة ، فكثر زواج ذي القربى وأدى إلى بروز العديد من الأمراض الوراثية ، وخصوصا الجينية منها ، وتفسير ذلك أن جينات الصفوة أو الخلوية الواحدة قد تحمل صفات وراثية مرضية متماثلة دون أن تظهر عليهم الأعراض ، فقد يتزاوج كلان يصيب أفرادهم من الوراثة المرضية مرضوحا مما يساعد المرض الوراثي المستتر على الظهور

ومن الأمراض الوراثية الجينية ، الصداع النصفي ، والخرس ، وتشوهات الأجنان وسرطان الشبكية ، وعصر النور الخبيث ، وعمه النور الصدفي ، وداء الزرق وضمور العصب البصري ، وعمى الألوان ، والعشاوة أو العمى الليلي ، وعلال الشبكية

وقد تنتج وراثة أمراض العيون النمط الغالب السيطر ، أو النمط الوراثي المتنحي ، أو النمط الوراثي المرتبط بالجنس

بعضها يورث

وتكمن علل الوراثة العالية المتجذرة في أمراض العيون بالمتشوه أو العمى الليلي ، وقد يذكر تاريخ علل العيون أكبر دراسة عالمية لعلاج فرنسي اسمه جين نوعاريه كان مصابا بالعمى الليلي ، وقد حرب دراسة شجرة عائلته على مدى خمسة أجيال منذ عام ١٨٣٨ وحتى عام ١٩٥٦ ، من قبل عدة أجيال من أطباء العيون سوارتز دراسة أنسال نفس العائلة وهكذا درس أكثر من ألفي شخص من قريبة نفس العائلة ووجد أن كلا خمسين قد أصيب بهذا المرض المستطير

وأنه شخص يتزوج لصفات ، يظهر المرض في نصف ذريته ، أما إذا تزوج قريبان حاليان من المرض فإن ذريتهم ستكون سليمة مائة بالمائة حتى وإن كان بعض أجدادهم قد أصيب بهذا المرض الوراثي المرضي

في هذه الحالة يتم مباشرة من أحد الأبوين المصابين

هنالك أمراض جينية وراثية تتراوح مع أعراض جسمية ومختلف عقلي ، كما في داء الفينيل كيتونوريا بالإضافة للعجز العقلي هنالك عصبية بكثير فيه وجود الشلل العضلي وشوهات القرنية ، وتبدو الأعراض العصبية مثالية للأعصاب والوحشي على عكس ما هو عند الطفل الصبي وقد دلت الدراسة الجينية في هذا المرض على أن هنالك جينوما في أحد الصبغيات الوراثية (كروموروم) هذه الجينية الجينية تحوي أربعة وعشرين زوجا من الصبغيات المورثة ، ثلاثة وعشرون منها صبغيات تحمل الصفات الجسمية ، والزوج الأخير خاص بالجنس يختلف جنس وشكلا في الذكر عنه في الأنثى ، وقد وجد أن هذا الذكر هو التشكل الصبغي ، فالزوج الثامن أو الثالث عشر هو في ثلاثة أجسام صبغية بدلا من اثنين

بين الأقارب أكثر

وهنالك أمراض أخرى تنتقل بأحد طرق الوراثة المتنحية أي أن الصفة الأساسية هي بعض الأمراض الموروثة في بعض الجماعات العنصرية التي يتزوج أفرادها بعضهم بعضا ، كما في داء الفينيل كيتونوريا الأمية ، وتبدو الأعراض العصبية الوراثية المتنحية عن طريق الصبغي الجنسي وقد تمت الدراسة الجينية في هذا المرض على أن هنالك جينوما في أحد الصبغيات الوراثية (كروموروم) هذه الجينية تحوي أربعة وعشرين زوجا من الصبغيات المورثة ، ثلاثة وعشرون منها صبغيات تحمل الصفات الجسمية ، والزوج الأخير خاص بالجنس يختلف جنسيا وشكلا في الذكر عنه في الأنثى ، وقد وجد أن هذا الذكر هو التشكل الصبغي ، فالزوج الثامن أو الثالث عشر هو في ثلاثة أجسام صبغية بدلا من اثنين

وقد يكون الوراثة جسمية ، أي أن الصفة المرضية موروثة عن أحد الصبغيات الجسمية ، ويشترط ظهور المرض في الأبناء وجود تلك الصفة مرضية في أحد الأبوين كليهما ، فالزواج كالأخ بالأخت لمرض متنحي متنحي دون أن يشعر عليهما أي مرض معين وقد يكون متسلطا ، وهي عدم التوضح ، وبعضها يظهر مرض في الطفل الأول ثم تتكرر الإصابة في الأطفال الآخرين دون يعقب ذلك من جنس وأوجاع عائلية وتمثل هذا النمط اعتلال الشكة الصدغي وعمى الليل

وقد يورث المرض العصبي نمط مرتبط بالجنس ، أي أن الصفة المرضية الموروثة تتصل بأحد فرعي

الزوج الرابع والعشرين من الجسيمات الصبغيه الخاص بجنس الانسان ذكرا أو انثى . وكمثال على ذلك ـ داء الهيموفيليا ، أو عدم تخثر الدم بسبب افتقاده عادة مرض عسر الالوان ـ وهذا الداء يصيب الذكور فقط ويمر عبر الأمهات الواتي يحملنه بشكل مستتر ويورثنه لأبنائهن الذكور . وكان هذا الداء يعرف بداء الملوك لأنه ظهر في الأسرة المالكة في اوروبا وقد اصيب به ...

تختلف النتيجة حسب جنس الفرين المصاب ، فالصبغة تلد أطفالا جميعهم مصابون بغض النظر عن جنسهم . أما اذا تزوج الرجل المصاب بمرض وراثي مرتبط بالجنس فانه سيورث المرض لنصف اطفاله ، جميع بناته ، اذا كان يحمل الوراثة على الصبغي ، وان جميع ابنائه الذكور سيصابون بالمرض اذا كان يحمل الصفة الوراثية المرضية على الفرع القصير X من الزوج الصبغي الجنسي .

استقراء العوامل الوراثية

ولقد ارتفعت الدراسة الالكترونية الحديثة فاصبح بالامكان استخراج الكثير من العوامل المرضية الوراثية مبكرا .

ان امراض العيوب الوراثية كثيرة ومتعددة في بلادنا ، تنشط في مجتمعات المتحدين الذين يعيشون فيها ...

وعمليا تبين أن ٦١٪ منهم كانوا نتاج زواج قوى الفرين وخصوصا عندما يكون نمط الوراثة جسميا مستترا .

وعلاج مشكلة أمراض العيوب الوراثية يكون بالعمل على تجنبها والاقلال منها وذلك بمراقبة الزواج والتشاور بموضوعه ، لان الزواج لا تنحصر نتائجه بالزوجين فقط بل هنالك المجتمع الذي يستقبل نتاج ذلك الزواج ويتعايش معه فالمجتمع الصحيح يحتوي أعضاء اصحاء قادرين على تحسين الحياة ويعمل عمل الوقاية من أحداث تغير كيانه وتضعف بنيانه ، وهو في نفس الوقت يجهد امكانياته للمحافظة على افراده وتجنيبهم الردى عنهم ، فيعالج المرض الخبيث سواء كان المصاب صحيحا أو حاملا عقيما .

ولا بد من دراسة الشجرة العائلية للشخص المصاب أو الفرد الذي لديه قريب مصاب قبل أن يقرر الطبيب نمط الوراثة مرضيه الكامنة ، فاذا كان كلا الزوجين مصابين بامراض لا بد من تجنب انجاب الاطفال اذا اريد ايضاف سلالة ذات اعاقة عيبه شديدة ، لان احتمال اصابه عدد كبير من الأطفال بنفس المرض أمر وارد وخطر .

هكذا تخول قوانين الوراثة ، وبالتالي قواعد حسابيه دقيقه مرتبط بموضوعه عند الزوج بقوانين آلية وحسابية ، وخصوصا لما يراقب اختيار الأفراد الزوجيه من عواطف ومشاعر انسانية ، وتعقيدات اجتماعيه لا تستطيع دائما في الحسابات والتخطيطات النظرية ، ولكن يبقى الاعتماد على زواج القرين ...

فارق السن

...

الجديد في العلم والطب

اعداد : يوسف زعيلاوي

بداية التفاهم مع الشمبانزي هل هي بداية عهد جديد في التاريخ البشري

وثمة وسيلة اخرى تحدث الشعراوي
ال التحدم وهي للكتاكيت الذهبية التي
يحصل عليها لا يحصل ويعتبر ما تجرر من
يحاج وقد تراوحت نسبة نجاحه بين
٦٣٪ و ٩٠٪ وذلك بعد استبعاد المروس
أو بعضهم

ويبين الرسم تراكم هذا الكلام ، في
السطر العلوي ، بعد الستائري ورموزها
ال ١٤ ، وفي السطر الأوسط الأسوان
والاشارات الدالة عليها ويبين في
السطر الثالث ما تحصه من الأرض العربية
/ الصديه من ٦٠١ ، وهي طبعت في عدد
حاجه الى اشارات او رموز

بقي أن نشير الى ماتدين عليه هذه

خطراب من هذه الشعراوي العاصفة على
المهم فهو لا يصبر على البطل ويدارس
لجهم فوت كلام شأنه في ذلك كشأن
الأحرس

يصحب حديثه الى ويصور وكذلك
الانسانية كلها ، ركب استحال عليه بعدم
نجاحه واتقانه ويعتبر حضارته مرحلة حتى
الآن ، ثم يقوم بالقدرة على البطل
والكلام فالنتائج التي أحرزها
الشعراوي اذن جديرة بالتقدير ودعاه على
الأمل ، الأمل في ألا يبقى الانسان وحيد
في هذا الكون وأن يحيى في نعيم
الشعراوي على نطاق واسع حتى يصبح
جزيرة الأنيس ومعاهد التطبيع

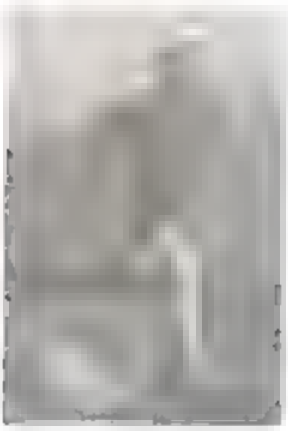

ـ الرحل يعتمد بالقدم الاصطناعية التي ذاقت شاطره

قام الرئيس ريجان في الثلاثين من
ساختبار الاسكرات الذهبية الصناعية
لصنوعه ، وقد ربح باختياره الأول قدم
صناعي كي يسموني ، كما عاد بها ١٢
سكار اجر كان يحصل في مجال الا
والتصدير ويحصل في مجال الصناعة ولا
لمنح الجوائز عشوائيا بل كان هناك هيئة
محكمين من الاختصاصيين لأن شروط
لفوز بجائزة يحسب الاتقان الفني

ان لمعالجة بالصدمات الكهربائية
تجدد في كسب مزيد من الأنصار
والمرضى يوما بعد يوم ، ويبدو أن سوء
فهم هو المسؤول عن السمعة غير الطيبة
التي اكتسبها ذلك الطريقة هذا هو
مادهب اليه الطبيب العماني ريشارد داير
(جامعة ديوك) ، وذلك في مقاله نفصل

الذي نشرته له مؤخرا مجلة الطب
النفساني

وقد يتذكر ان مستشفى ماركيل في
كاليفورنيا ، حظر استعمال المعالجة بالصدمات
الكهربائية سنة ١٩٨٢ ، ولكنه عاد أن
رفع ذلك الحظر

ولعل الحجة الكبرى التي تسند

هذه المفاجأة كما هي في سطح [illegible] من [illegible]

[illegible]

[illegible] سنة قد مضت على ظهورها

[illegible]

الكهرباء [illegible] نوبة [illegible] ، وذلك [illegible]

علاقة مباشرة بإخلاص من الاكتئاب

[illegible]

تضرر في رأسه الأقطاب الكهربائية الصغيرة (الكترودات) ليسري في رأسه [illegible]

[illegible] ١٥ شمعة . وهكذا تظهر النوبة التي [illegible]

[illegible]

لاستعمال المصنفين المسلمين ، لتمكينهم [illegible]

[illegible]

كبير من المدن يزيد على ٤٠٠٠ مدينة

[illegible]

ولا يزيد سمكه على ٤ ملم

[illegible]

ميكروبروسسور متطور جدا [illegible] وهو يعمل باللمس ، لا بالضغط ، ويتوقف أوتوماتيكيا لدى التوقف عن لمسه [illegible]

[illegible]

الصلاة بخطئ ولا ريب ، فالكمال لله وحده [illegible] ولكن خطأ لا يجاوز ٣٠ ثانية في الخمسين عاما [illegible] هذا إذا أخطأ

البرت أينشتين
(١٨٧٩ - ١٩٥٥)

ولد ألبرت أينشتين سنة ١٨٧٩ ، في مدينة أولم بألمانيا . وما لبث أن انتقل مع أهله الى ميونيخ وذلك بسبب فشل أبيه في أعماله الحرة.

ثم التحق بكلية زيوريخ الفيدرالية (بوليتكنيك) المعروفة اختصارا بالاسم المختصر ETH وقد رأى الأستاذ نظام التعليم بهذه المعاهد السويسري الا انه لم يعد منه كثير فقد آثر الغوص في أمهات المراجع العلمية على حضور المحاضرات فاصطر بالاعتماد على زملائه ، مارسيل جروسمان ، بتلك المحاضرات.

وتخرج البرت سنة ١٩٠٠ ليجد أبواب التدريس في وجهه فقد سعى الى التدريس في الجامعات بلا طائل ، واضطر لأعطاء دروس خاصة هنا وهناك حتى تم تعيينه في دائرة البراءات وتسجيل الاختراعات سنة ١٩٠٢ وذلك بمساعدة صديق الزميل الذي كان ساعده في الدراسة مارسيل جروسمان . وكان البرت قد حصل على جنسية السويسرية قبل حصوله على تلك الوظيفة بعام.

وحدث سنة ١٩٠٥ ولد بعبقرية أينشتين تتفجر على حين غرة ، وكأنها البرق الخاطف الذي ملأ الدنيا بضيائه في خطاب معدوده.

فقد نشر أحدى المجلات العلمية الرصينة في تلك السنة عددا من الأبحاث الجادة الخطيرة التي أحدثت عنها ذلك العصر على حين غرة وقد تناول أينشتين في احدها نظرية النسبية الخاصة ، وفي بحث آخر على معادلته الشهيرة ($E=mc^2$) معادلة الطاقة بالكتلة ومعادلته هذه كانت ومازالت القاعدة الأساسية لتفجيرات الذرية والنووية ، وفتحت تلك الأبحاث لأينشتين أبواب الجامعات على مصراعيها ووقف عشرات الصحافة به وبين كبار علماء ذلك الأوان.

وبدأ أينشتين عهده الجديد بالتدريس في جامعة زيوريخ ثم في جامعة براغ ، ثم أصبح مديرا لمعهد القيصر فيلهيلم بفيينا ، التابع للأكاديمية البروسية في برلين ، وكانت تحتل القمة بين الجامعات انذاك . كان ذلك سنة ١٩١٤ أيام الحرب العالمية الأولى ، ولم تحل ظروف الحرب بينه وبين مضي في أبحاثه الخاصة بنظريته النسبية العامة التي ما يلبث أن استكملها في حدود سنتين . أما ذيوع صيته وانتشار اشعة ضوء الشمس بتأثير الجاذبية ، وهي الحد الذي حالت الحرب بين أينشتين وبين اختباره ، فقد تحقق الاكليز سنة ١٩١٩ ، ونشبت صحف بطريات أينشتين في عدد الصدد ثورة أكسبه المزيد من الشهرة وذيوع الصيت.

ولكن أينشتين كان من دعاة السلام ولا يقر الحرب

لا غرابة اذن ان بدأ يشعر بالمضايقات التي

الحركة النازية في العشرينيات ولم يعبر في ذلك حصوله على جائزة نوبل في الفيزياء (سنة ١٩٢١) ، ولا كثرة سفراته التي شملت فيما شملت الشرق الأقصى وجنوب شرق آسيا وفلسطين فضلا عن بريطانيا وأمريكا.

وفي سنة ١٩٣٠ هاجر أينشتين الى الولايات المتحدة واستقر فيها حتى وفاته سنة ١٩٥٥ □

من المعروف أن مياه الأنهار والبحيرات ملوثة

هذا إلى الآن لأطنان من النفايات الكيماوية والصناعية التي كانت تلقى فيها منذ ظهور المصانع وحتى سنة ١٩٧٠ ، حين سُنّت القوانين وأُخذت الاحتياطات وتم بالفعل حظر إلقاء تلك النفايات في تلك المياه ، واطمأن الأمريكيون وظنوا أن بحيراتهم وأنهارهم باتت في مأمن من تلك المواد السامة ، ولم يخطر لهم ببال أن أثرها يمكن أن يستمر في تلك المياه حتى يظهر في أواسط الثمانينات ، ويظهر على نحو بشع مفزع

فقد اكتشف العلماء مؤخرا أن الأسماك في تلك الأنهار والبحيرات مصابة بأورام سرطانية مختلفة وتحققوا بالتجارب العلمية التي أجروها من أن أكثر الأسماك تضررا كانت أسماك نهر دواميش في واشنطن ونهري هوسون وبوفالو في نيويورك ونهر بلاك في أوهايو فضلا عن بحيرة سوبريش في شمال ميشجان وتحققوا أيضا من أن النفايات الصناعية التي كانت تلقى في الماضي في تلك الأنهار والبحيرات والتي توقف القاؤها اعتبارا من عام ١٩٧٠ ، هي السبب المباشر لإصابة السمك بالسرطان ومعنى هذا أن أذى التلوث قد لا يظهر على الفور وقد تمضي عشرات السنين دون أن يظهر ولكنه سيظهر لا محالة ، إن عاجلا أو آجلا

● السمك المصاب بالسرطان والمياه الملوثة التي اكتشف فيها

والشيء الأمريكيون عليه المثل هو أكل تلك الأسماك المتورمة ولكن الأعراض الأشد شراً الإصابة بالسرطان فقد دلت الفحوص الدقيقة التي أجريت على بطاق واسع أن سرطان الجلد و خاصة الخبيث منتشر بين سكان مقاطعين من المقاطعات الموجودة الخمس التي ذكرت . وأن الوفيات وقعت بسبب سرطانه بين سكان تلك المناطق كلها وذلك أن في تلك المياه ـ بمجرد شربها بالفعل ـ يمكن أن يسبب بعض الإصابة بأحد الأورام الخبيثة أما الشرب من تلك المياه فكفيل بإحداث تلك الإصابات بعد مزيد على ٢٠ سنة لا عجب إذن أن حظرت السلطات الطبية الصحية في أكثر تلك المياه وحظرت على ذلك الشرب منها خطر بالغ

[illegible]

يعتقد الأدلاء أن شراكة سبب شرب تلك المياه الملوثة على مدى ألف عام □

[illegible]

بلدة « سوفولز جروف » بلدة أمريكية صغيرة تقع في ولاية ويسكونسن ، قرب الحدود الكندية وفصل حرام الشرج كانت بعض من الصقيع و تبرد الفارس في معظم أيام السنة ، وتعاني أيضاً من الأمطار والثلوج والفيضانات التي تعقب عليها وتغرقها بين حين وحين

ونذكر من تلك الفيضانات على سبيل المثال فيضانات السنوات التالية

١٩٠٧	١٩١٢	١٩١٧
١٩٣٥	١٩٥١	١٩٧٨

ونذكر أيضاً أن الأمطار انصبت فيها بمقدار ٨ سنتيمترات خلال يومين فقط وذلك مثيل فيضان ١٩٧٨ ، لا عجب إذن أن فاضت مياه بحيرة ميشيغان القريب من المدينة وغرقتها وغرقت أسوقها ومخلفت الكثير من خيراتها

ووضعت حكومة الاتحادية الخطط لإنشاء سد كبير فقررت تكاليفه بحوالي ٣٥٠٠ مليون دولار ولكنها ما لبثت أن تراجعت عن تنفيذ ذلك المشروع على أن إقراره وتنفيذه الأمل الذي شعر بها أهل البلدة لم يحميهم من أضرار بل إنها أثارت

● صورة من بلدة سنتسبري في ولاية [illegible] لاحظ بالأعلى [illegible] بلدة [illegible]

• يتمتع بعض سكان [illegible] بالطاقة الشمسية على السطوح

عنهم وشجعت عزيمتهم ودعمتهم الى أبعد رسم بالمبادرة وتحمل مسؤولية ووضع الخطط لابعاد بلدتهم

ولم تكن تلك الخطوة الأولى من نقل أسواق المدينة التجارية برمتها من موقعها المتحفظ السابق الى موقع اخر مرتفع على من أن تغمره مياه الفيضان وقد باشروا بتنفيذ ذلك عشروع سنة ١٩٧٩ وأكملوه سنة ١٩٨٣ وقد بلغت تكاليف هذا المشروع ٩,٥ مليون دولار

يضاف الى ذلك تكاليف إعادة بناء المنازل في مواقع جديدة أيضا وقد تحملت الأهالي ، كل بحسب ما يملك وهكذا يتجمع أهل بلدة (سوخومر جروف) في عصر العجائب التي خلدت مهرجانهم وشردتهم ولكنهم جميعا يتذكر اخر على هذه العيد اخر هو البرد والصقيع فتطفئ البلدة باردة جدا ، وتهبط درجة الحرارة فيها في أثناء فصل البرد الى ٣٥ ـ ٤٠ درجة فهرنهيت تحت الصفر ، في كثير من الأحيان ، وقد ترتفع احيانا الى حدود الأقصى ٨ درجات فهرنهيت ومعنى هذا أن تكاليف التدفئة كانت باهظة جدا وقد تبلغ حوالي (١٢٠٠٠) دولار في السنة في حد المنازل العادية بسبع غرف النوم

وتعلى أهل البلدة لو أن جو بلدتهم لم يكن عاتيا ولم تجلب عليهم أشعة الشمس في معظم ساعات النهار وذلك في فصل الصيف بالذات فقد كثر الحديث عن الطاقة الشمسية في السنوات الاخيرة وشعروا باقتراب لاعتقادهم بأن جو بلدتهم يجرمهم الانتفاع بتلك الطاقة وهي طاقة رخيصة في المدى البعيد

ولكنهم ما لبثوا أن أعادوا النظر في المشكلة فاتجهوا إلى الوسائل الكفيلة بتدفئة بيوتهم ومحلاتهم التجارية بالطاقة الشمسية بالرغم من قلة ما تسمح لهم به الغيوم من أشعة الشمس وهكذا قرروا أن تكون محلاتهم ومدارسهم جديدة ذات مناعة ضد البرد وتعتمد بالتدفئة الشمسي تدفئة الشمس

وعمدوا الى اقامة المجمعات الشمسية على سطوح مدارسهم ومحلاتهم وجميعها منحنية بزاوية ٣٠ درجة ، ولا جديد في هذا كي لا يخفى وتكيهم عمدوا أيضا الى الغرب المتعاقب فجعلوا السطوح و الجدران في مدارسهم ومحلاتهم سميكة بالغ ٢٤ بوصة و ١٢ بوصة على التوالي وحشو تلك السطوح والجدران بالفيرميكولايت ثم جعلوا مرافقا بين السطوح والسقوف وملأوا تلك الفراغ بشتى المنتجات الجديدة وهي أكثر من غيرها على الاحتفاظ بالحرارة

ولما أسرع ما ظهرت النتائج المدهشة فقد ارتفعت درجة الحرارة في شتى محلات البلدة ومدارسها وأصبحت لا تقل عن ٦٥ درجة فهرنهيت في أي وقت من أوقات السنة وارتفعت الحرارة في الفراغ الفاصل بين السقوف والسطوح حتى بلغت ١٦٠ درجة فهرنهيت أو تزيد حتى في فصل البرد والشتاء

ويعزى هذا الارتفاع كما لا يخفى الى الضوء الحديث الذي يتركب في ذلك الفراغ

وهكذا هبطت تكاليف التدفئة هبوطا كبيرا وأصبحت أقل من ١٠٠٠ دولار سنويا في المحل التجاري الذي بلغت تكاليف تدفئته في الماضي ١٢٠٠٠ دولار في السنة ☐

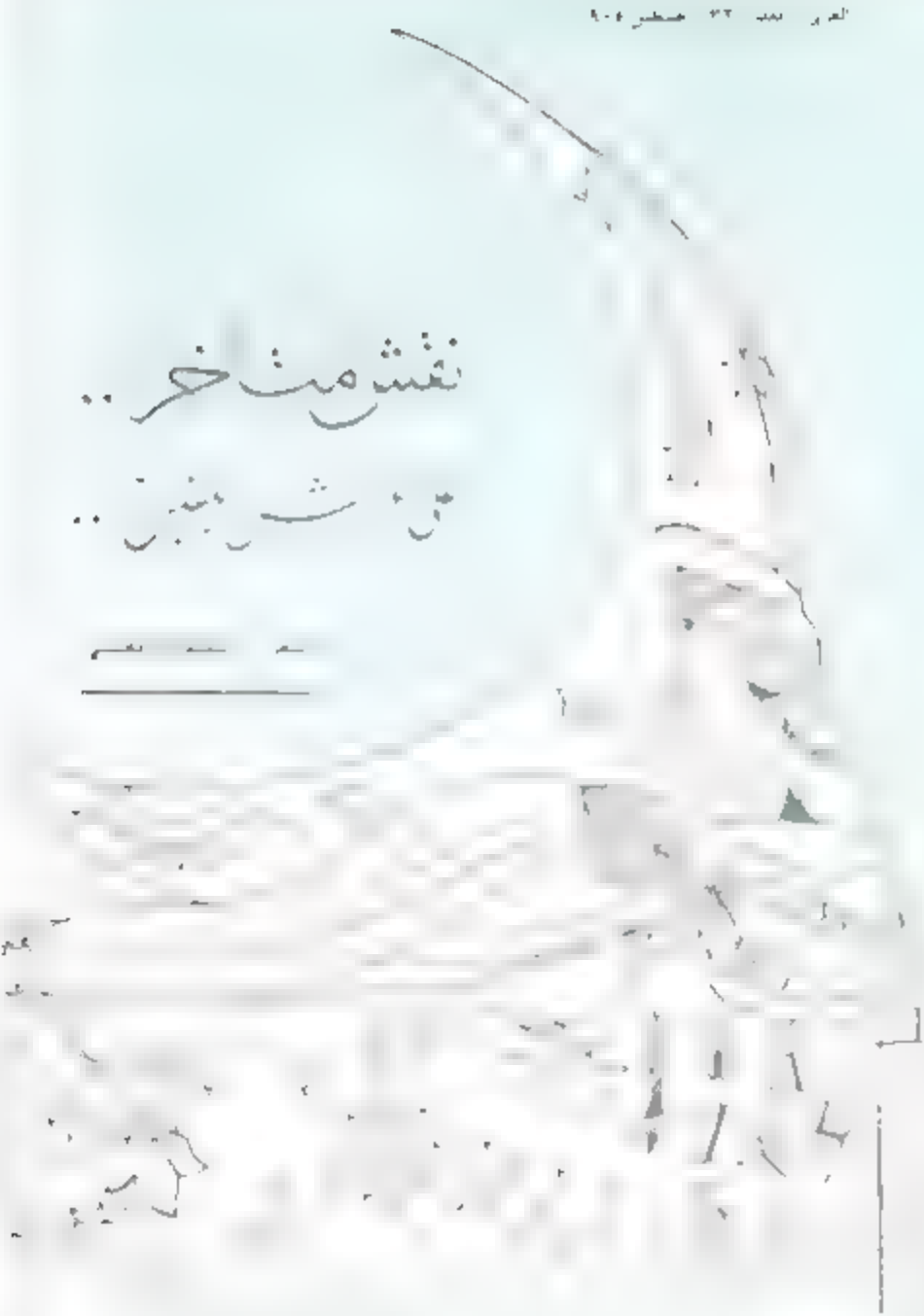

يا عرشها المتألق، المغرور في كبد المحال

• • •

أنا عند خدّك بهجة شردت كسافية الرياح
أرنو وأشرب طيفها الأزليّ أكواني جراحي

• • •

بلقيسُ يا عينان سوْ داوان تحترقان حلمي!
أحلى وأنبل من كرو م الشمس أعصرها بوهمي

• • •

يا بنت مهد الخالدين يؤرقون الدهر صمتا
تنهار أعمدة مرمان وتنطفون لا من صوتي

• • •

يا أجمل الملكات تحـ ـسرُ الصحارى في بدايه!
وبدوت قلب الليل شعـ ـر، وهو يشم رحيقها

• • •

وتشعُّ حتى يسطل بوهجـ ـها العربيّ [illegible]

• • •

أنا عند أعمدة الحما ل عادة أهلية، مجلوه

• • •

أنا عند عرشك آهة نعت وما برحت تقول

• • •

يا طيفها المتألق الآتي على فرس المحال!

أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص

قاموس العربي

« ل »

ليبرالية

الليبرالية مصطلح [illegible] العربية وذلك في مجالات الحياة المختلفة من اقتصاد وسياسة ، ويعود أصل المصطلح إلى اشتقاق لاتيني [illegible] التي لا تخضع لسلطة مطلقة بين الموكل أو المؤكل والوكيل . ورغم أن التوسع في استخدام المصطلح كمرادف لمعنى التحررية قد ظهر مع بدايه مرحله الرأسمالية ، وتحو صعود رجال الصناعة ، الا أن المصطلح بمعنى التحررية أيضا قد وصف به أشخاص ، ووسمت به مراحل سابقة على هذا التاريخ ، فقد وصف الفيصر الروماني الكسندر (١٨١٦) بها ، كما أطلقت الليبرالية بمعنى التحررية على [illegible] ١٩١١ ، واطلقت أيضا على الامبراطورية الفرنسية الثانية (١٨٥٩ ـ ١٨٦٩) ، كي يطلق الوصف على حزب الأحرار البريطاني

وتتلخص دعاوى التحرر عند في مفهوم يرتكز على ثلاثة محاور هي

١ ـ ليس للدولة أي حق في التدخل لتحد من حريه الأفراد ، ويريد الرأسماليون ، في ذلك بأنهم يحرّمون الحكومة السعودية بأنها هي تلك الحكومة التي لا تتدخل في الاقتصاد وادارته مطلقا ، وفقا لمفهومه ، دعه يعمل ، دعه يمر ،

٢ ـ حيث ان الحرية هو العنصر الأساسي في الاقتصاد ، فانه لا بد من توافر أقصى حد للتحرية الفردية ، وعلى الدولة هنا أن تكون حارسة فقط لطريات وضمانه

٣ ـ يؤمن أصحاب الاتجاه الليبرالي بضرورة المنافسة بين الاقتصاديين ، وذلك لضمان التوصل الى مستوى التوازن الطبيعي في النظام الاقتصادي

وقد توصلت الليبرالية الى هذا المفهوم عبر اكتشافات وانقلابات فكرية ، لم تكن منفصلة عن التغير الاقتصادي والاجتماعي الحادث في المجتمع الأوروبي في أوائل القرن التاسع عشر ، ولعل أفضل

هارولد لاسكي

تحليل لنشأة وتطور الليبرالية هو ما قدمه هارولد لاسكي (١٨٩٣ - ١٩٥٠) ، الذي يعد من أهم المفكرين الاشتراكيين البريطانيين ، في كتابه « نشأة الليبرالية الأوروبية » . فيرى لاسكي أن ظهور الطبقة المتوسطة كطبقة جديدة قد جاء ليهدم كل الحواجز التي كانت تحدد الامتياز بناء على المركز الاجتماعي ، وكانت هي الحواجز السابقة ـ لترتبط بين فكرة التمتع بالحقوق وحيازة الأرض ، الى أن جاءت الثورة الصناعية والتغير الاجتماعي والسياسي الذي صاحبها ، فأحدثت تغيرا أساسيا في العلاقات القانونية ، فساعدت نظرية العقد الاجتماعي بدلا من المركز الاجتماعي ، وبالتالي تلاشت أفكار ونظريات ساعدت أوروبا لفترة طويلة ، مثل نظرية الحق الالهي وأن الحاكم ظل الله في الأرض الخ

وبعد أن كانت هناك طبقة اجتماعية تملك وتحكم وتستمد سلطتها ومركزها من ملكية الأرض وعن طريقها ظهرت طبقة اجتماعية جديدة تستمد سلطتها ومركزها من ملكية ثروة منقولة أو مستقرة ، فكان من أعضاء هذه الطبقة الجديدة التاجر وصاحب المصنع ورجال المال والبنوك . الخ كانت هذه التغيرات تتم في عصر يتميز بالانشغال النوعي للاكتشافات والعلوم ، فحل العلم مكان العقيدة الدينية كعنصر في تشكيل افكار الناس ، وبلاشى دور رجل الكنيسة الذي كان يبيع لهاس الجنة مقابل صمتهم واستسلامهم في الدنيا . كان هذا المناخ كفيلا بأن يولد ظروفا اجتماعية جديدة ، تكونت على أساسها طبقة جديدة ، أتيحت- لتبرير- خلقيا لنظام الجديد الذي يبشر به هذه التغيرات

وعن مستوى الوطن العربي فقد انتشرت وشاعت الأفكار الليبرالية ، وحاولت تبرارات مختلفة أن تؤكد سيادة العلم والعقل ، الا أن خصوصية التركيب الاجتماعي والتاريخي للوطن العربي حالت دون توفير الليبرالية ، وبالاضافة الى أن الوطن العربي لم يشهد هذا الاستقلال الفاصل بعلميا وصناعيا ، الذي كان كفيلا بأن يغير التركيب الاجتماعية والفكرية له □

هكذا ظلت القارات والمحيطات

● ماذا وراء مولد المحيط الجديد .. في جيبوتي ؟

بقلم الدكتور فضل ابوبي

[illegible]

[illegible]

الطبيعيه ومعهم باحثو علم الجيولوجيا مصوبون نحو جيبوتي ، هذا القطر العربي الصغير ، الذي يحتل رقعة متواضعة محصورة مابين الصومال واثيوبيا ، الصغير في كل شيء الا موقعه الاستراتيجي عند مخرج البحر الأحمر . وسر هذا الاهتمام هو بداية ولادة محيط جديد سيكون له عرض المحيط الاطلسي خلال مدة تقرب بـ (٢٠٠) مليون سنة ، وذلك بسبب الصدع الممتد من خليج « تجوره » انطلاقاً من خليج عدن ، حتى اواسط الهضاب الصحرية والصحاري الحصوية داخل القارة الافريقية وبلسمة « حبة الخرائب » .

ان جيبوتي بما تملكه من ظواهر طبيعية جعلها محط انظار الاجهزة العلمية ، فحصص الحقل ، وانتشار البحيرات المالحة ، ووجود عدد كبير من ينابيع المياه الحارة وولادة العديد من البراكين التي كان اخرها بركان الاردوكوبا الذي ولد في ٧ نوفمبر الثاني سنة ١٩٧٨ ويلحب الحمم البركانية تتفجر لمدة اسبوع كامل ، اضافة الى بحيرة عسل العجيبة التي تتحدث من [illegible]

البحث العلمية ، وكل ذلك المدى يرصدون فيه كيف تتشكل [illegible] ، لأن هذه الظواهر ليست الا دلائل ملموسة على سير انفصال كتلتين من الكتلة الاسيوية والكتلة الافريقية ، ومن تشكل قشرة محيطية مستقبلية ، لذلك اقيمت محطات الرقابة والمراصد الجيولوجية في منطقة « عرتا » غير البعيدة عن مدينة جيبوتي .

التاسحو الجيولوجي المكشوف

ونعرف ان مفهوم حديث مشتق من النظرية الجيولوجية القائلة بأن الكرة الارضية هي عبارة عن مجموعة متماسكة من الكتل الضخمة المتوسطة الحركة الواحدة منها بالنسبة لباقي الكتل وهكذا .

[illegible]

الطولية التي تخترق المحيطات من الشمال الى الجنوب .

ومن هنا تبرز الأهمية التاريخية لما يحدث حاليا عند خليج تاجوره في جيبوتي ، فلأول مرة في تاريخ الكون سيكون متاحاً للانسان ان يشاهد عن قرب هذا التكون للمحيط الجيولوجي في جميع مراحله لأنه لأول مرة يحدث على مستوى سطح اليابسة وليس في اعماق البحار .

انه مشهد اسطوري فعلاً ، اقل ما يقال فيه انه شبه نهاية العالم ويوم القيامة : براكين هنا وهناك ، بحيرات مالحة ، مياه جوفية ساخنة ، أوتاد صخرية [illegible] مثل الصحراء الجيولوجية الصخرية [illegible] شاهد على حضارة كانت وحضارة اخرى في طور ان تكون .

والى كل ذلك ، فان ما سينجم عن هذا الصدع الجيولوجي لن يقتصر على ولادة المحيط الجديد فحسب ، بل سيتعداه الى حدث جيولوجي كوني آخر يتمثل بانه سوف يكون مؤشراً ملموساً على بداية الانفصال مابين كتلتي اسيا وافريقيا الملتحمتين منذ اقدم العصور .

بالطبع ، ان العلماء والخبراء الجيولوجيين الذين سيواصلون في منطقة الصدع الجيولوجي هذا بالالاف مستعرضين مختلف الأجهزة العلمية وأكثرها تعقيداً ، لن يحضروا مكتوفي الايدي منتظرين لحظة الولادة التي يترقبون حدوثها التي لن تحدث لا في حياتهم ولا في جيل احفاد احفادهم ، ذلك ان وجود هذا الصدع يتيح امامهم فرصة علمية للقيام بتجارب ودراسات جيولوجية على جميع المستويات وعلى قدر كبير من الاهمية .

من ذلك مثلاً انهم توصلوا الى اكتشاف ان بحيرة عسل ، الواقعة على مستوى ١٥٠ متراً تحت سطح البحر ، هي المنطقة الاكثر انخفاضاً في القارة الافريقية ، محاطة بسوار عريض جداً وهائل من مناجم الملح الصخري والكلس الشديد البياض .

ولا تخفى الاهمية الاقتصادية القصوى الناجمة عن اكتشاف هذه المناجم الطبيعية وما يمكن ان تحدثه من انعكاسات ايجابية في صلب حياة جيبوتي ومنطقة تاجوره .

والى جانب مناجم بحيرة العسل ، فقد اكتشف الجيولوجيون الفرنسيون ، الذين جاءوا اصلاً لمراقبة الصدع الصخري ، ان هناك بحيرة الأب « عبي » [illegible]

باختياطي هائل من الملح الصخري تقدر كم عدة ملايين سنين ، بالاضافة الى حقل ضخم من الرواسب الصخرية الفوسفورية من نوع صخر الفوسفوريت الأبطحي المعروف عالميا بجودته وسهولة ورخص ثمنه . وفي كل ذلك ، تعني مصر بخبرة الآلاف الخبيرة بمناجم العديد من بلدان العالم الثالث التي تملك درجة حرارة سنة وستين درجة .

ويتعلق كل ذلك بدعوى أن ثمة ترابط بين هذه الحقائق وبين الأساس الذي ترتكز عليه الأمر كله وهو كيف تشكلت المحيطات والقارات

ان موضوع تشكل القارات والمحيطات يعتبر من الموضوعات المعقدة والمثيرة التي كانت وما زالت موضع جدل ونقاش طويلين ، غير أنه في الآونة الأخيرة اتخذ عدة أبعاد أخرى ، بسبب النتائج التي توصلت اليها علوم فيزياء الأرض ، والجيولوجيا ، والبحار والمحيطات ، بفضل ما توفر لها من طرائق متنوعة وجديدة في البحث العلمي من جهة ، ومن تطبيقات عالمية من جهة أخرى

انسياح القارات

ان مفهوم انسياح القارات هو عبارة عن تعميم أراء تقدم بها العالم الألماني الفريد فيجنر عام ١٩١٢ في مؤتمر علمي خصصه لجغرافيي الألمان في مدينة فرانكفورت ، وقد كانت هذه الآراء عبارة عن معلومات مجزأة لا يمكن مقارنتها بما نمتلكه اليوم من معلومات غزيرة لكن مقارنتها وضع ذلك على أفكاره قد أوضحت الجوانب الرئيسية لشيء ما يسمح لنا شرح بنية الكرة الأرضية ، أي ليس فقط حركة القارات وتغير مواقع القطبين ، ولكن أيضا التبدلات المناخية واختلاف توزع النباتات و الحيوانات خلال الأزمنة الجيولوجية المختلفة . وإذا كانت بعض أفكار فيجنر غير دقيقة ، فإن النقاط الأساسية كانت مؤكدة بشكل كلي ، وذلك لأنه سبق بالمفهوم الحديث لانسياح القارات ، وبشكل أدق الحقيقي

ولا يعرف بالضبط كيف خطر ببال فيجنر فكرة انتقال القارات ، ولكن استنادا الى أحد مراقبيه في أثناء رحلة استكشافية الى جرينلند ، فإن هذه الفكرة وردت له من خلال ملاحظته تكوّن الجبال

الجديدة العالمية . غير أن أكثر الذين عاصروه يصرون أن موضوع فكرة انسياح القارات تم من خلال ملاحظته تكامل الشواطئ الشرقية والغربية لمحيط الأطلسي

ولم تحل مفاهيم فيجنر محل المفاهيم الأخرى التي تصدت لموضوع تشكل القارات والمحيطات الا في السنوات من هذا القرن ، وأحدثت سجالا حضريا شرسا بين العلماء الجيولوجيين والجيوفيزيائيين والأوقيانوغرافيين الجديدة ، أما ما قبل ذلك فقد كان انسياح القارات مفهوما غامضا ومجهولا يظهر اليه بعض الصحافة ، وكان المهتمون به يعتقدون بأنهم ٤ « ويسخرون كمهرجين

والسؤال الآن هل قاسى نتائج أبحاث فيجنر على براهين وحجج منماسكة وصلبة ، أم أنه شيء أصبح هذا الشيء واقعا صحيحا بقدره قادر ؟ وإذا كان صحيحا فكريا مقبولا ، فكيف نفسر المعارضة العنيفة والدائمة لأفكاره ؟

بالاضافة على هذه النقاط يتوجب علينا معرفة فيجنر وعصره ، وموقف معاصريه وأفكارهم

ولد سنة ١٨٨٠ في برلين ، وحصل من جامعتها على دكتوراه في علم الفلك ، ولم يكن لديه أي شهادة في علم الجيولوجيا ، كان يحمد دائما يقول :

اكتشاف جزيرة جرينلند ، والتحق في علم الأرصاد الجوية الذي كان يعتبر آنذاك علما حديث النشأة نسبيا ولكي يحقق بعثة تمضي لبضعة أشهر في جزيرة جرينلند الى القطب الشمالي تمضي كثير من وقته لتعلم السير والتزلج على الجليد وبالتالي بالأرصاد الجوية بعلم استعمال الطوربات والمناطيد وذلك لمراقبة الظواهر المناخية ولقد ساعده هذا التكوين على القيام بثلاث رحلات الى جرينلند ، كانت نتيجتها وضع أرصاد وملاحظات جيدية ومناخية في عدة مؤلفات

وفي عام ١٩٠٧ عمل استاذا مساعدا للرصد الجوي في جامعة ماربورج ، وفي سنة ١٩١٠ نشر دراسة هامة عن الديناميكية الحرارية للجو وفي سنة ١٩١٣ تزوج ابنة عالم الأرصاد الجوية الشهير كوبن وبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى التحق بوالد زوجته في دائرة الأبحاث الجوية بالمرصد البحري في

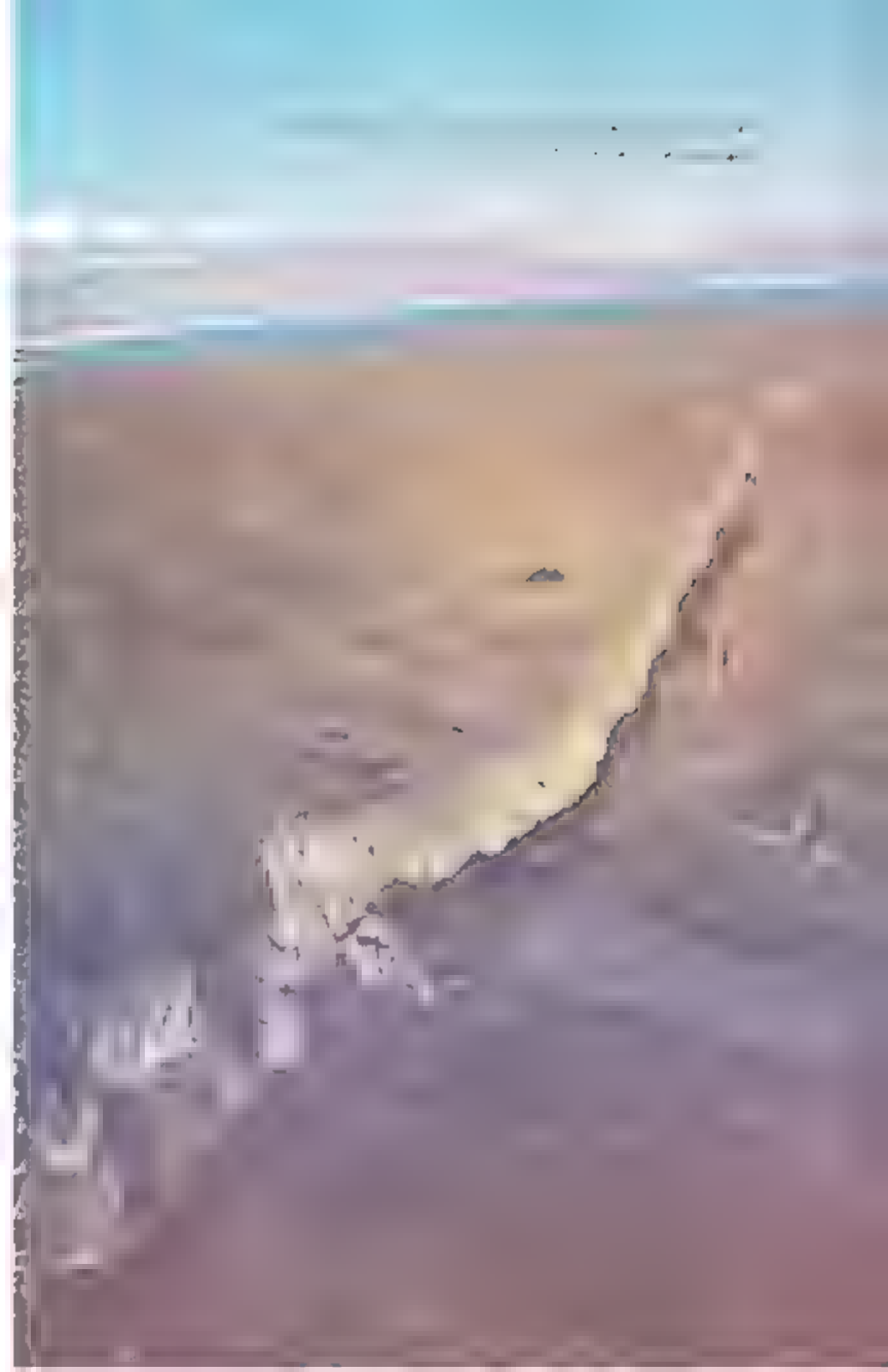

الفريد فيجنر عالم الأرصاد الجوية الذي اشترك في ثلاث رحلات استكشافية الى جرينلند ، والذي لم تكن لديه أي شهادة في علم الجيوفيزياء ، ورغم ذلك حقق في عضون المحافل أعلى الالقاب العلمية
أنجزت له هذه الوثيقة سنة ١٩٢٠ من قبل أحد الرسميين

عصور ، وفي سنة ١٩٢٤ قبل كرسي الأستاذية للأرصاد الجوية والجيوفيزيائية في جامعة جراز في النمسا ، حيث وجد زملاء أكثر مساعدة وقبولا لأرائه ، وتوفي فيجنر سنة ١٩٣٠ اثر رحلة قطبية

وعلى الرغم من أنه قد بذل جهود للوصول الى فرضية انسياح القارات ، الا أنه لم يعلق عليها أهمية كبيرة ، على غرار شكل يرته الاساسي

ان الأفكار التي كانت سائدة في سنة ١٩٢٤ حول بنية وتطور الكرة الأرضية ، لم تستطع قبول فكرة انسياح القارات ، ولذلك لان الجيولوجيين - الجيوفيزيائيين كانوا يعتقدون بأن الأرض في منتهى عبارة عن كتلة مائعة سرعان وهي تفقد حرارتها باستمرار ، وخلال عمليه التبرد كانت العناصر الثقيلة كالحديد تسقط نحو النواة ، بينما تصعد العناصر الأكثر خفة كالكالسيوم والألومنيوم الى السطح ، لتشكل القشرة الأرضية الصلبة التي تقيم لانها الحجم بسبب تبردها ، أما باطن الأرض فبقي حارا بفقد حرارته بالتدريج ، مما أدى الى تقلصه ، وقد نجم عن وجود قشرة صلبة ثابتة وباطن متقلص ، نشوء قوى ارتفعت قوة الجاذبية مما تسبب في خلق قوى ضاغطة على السطح ، أدت الى ولادة طيات وفق الآلية التي تشكل التضاعيف على سطح بحاجة قديمة ، ولكن على مستوى الكرة الأرضية فان الضغط الناجم عن التقلص قد احدث هبوطا في بعض المناطق مما أدى الى تشكيل أحواض البحار والمحيطات ، وبروز في مناطق أخرى سلاسل تشكل القارات ، وقد قبل ذلك بأن القشرة الأرضية سطيع التحرك هبوطا لكي لا سطيع الحركة أعلى ، كي تعلق شاسعة وتطاس العديد من الحيوانات والنباتات مستحاثة التي عثر عليها في قارات مختلفة ومنفصلة عن بعضها بوجود (قارات - جسور) سابقة كانت بمثابة معابر تربط بين القارات المختلفة ، الا أنه تعارضت فيه حدة وعجزت مياه المحيطات أما تطاس الرسوبيات فقد فسر بطغيان البحر المتتابع وارتداده مرات عديدة وقد عزى ارتداد البحر الى هبوط أحواض المحيطات ، وطغيانه الى الامتلاء الجزئي ليعان تلك المحيطات بالرسوبيات الناجمة عن عوامل ، خصوصا الى القارات

الصرف ، ووجهت تقدمه عنيفة ، ذلك ان حداثة بدل الفاهيم التقليدية فحسب الاطروحة الجديدة فان الحركات العمودية للقشرة الأرضية ستكون محكومة مبدأ ، تساوي التقالة ، أي موازنة القشرة الأرضية الناتج عن اختلاف كثافة أجزائها ، وأن تماسك العناصر المختلفة لقد القشرة الأرضية يتم عن طريق موازنة ، هيدروديناميكي ، خاص ، فالقارات الأقل كثافة من الطبقة التحتية ستطفو فوق قاع المحيط

كي أن فكرة المواد المختلفة لمختلفة لم ترق لتصبح ، فتصدى لها وبين أخطاءها وسقطاتها وعجزها عن تعليل الكثير من خصائص سطح الأرض

بين السطح والقاع

وعلى الرغم من أن تكاملية الشواطئ الأطلسية لأفريقيا وأمريكا الجنوبية كانت واضحة ، إلا أن فيجنر لجأ من أجل توضيح هذه التكاملية إلى اتباع طرف الحرف القاري الذي يشكل حدا أكثر تغيرا من خط الساحل (وهذا ما تتبعه الطرق الحديثة اليوم) أما توزع السلاسل الجبلية المحصورة بشكل رئيسي على شكل أحزمة ضيقة ومقوسة ، فهو يشكل سدودا آخر بالنسبة لفيجنر . فهو يعتقد أنه إذا كانت هذه الجبال قد تكونت نتيجة لتقلص الكرة الأرضية فإنها يجب أن تتوزع على نمط واحد على سطح هذه الكرة ، كما هو الحال بالنسبة للتجاعيد على سطح التفاحة . ولقد بين تناقضا آخر بالاستناد إلى تحليل إحصائي لطغرافية الكرة ، عندما أظهرت جداول أعذب لارتفاعات مختلفة ، وأعماق محيطية متنوعة ، أن القسم الأكبر من القشرة الأرضية يوجد على مستويين : المستوى الأول يشكل سطح القارات ، والمستوى الثاني يشكل القاع السحيق للبحر . هذا التوزع يؤدي بالتأكيد إلى قشرة مكونة من طبقتين ، طبقة عليا مؤلفة من صخور خفيفة كجرانيت ، وطبقة سفلى تشكلها صخور البازلت والغبرو ، أو من « البيريدوتيت » الذي يشكل قاع المحيط . هذا التقليل يدعمه الاختلافات المحلية لثبات الجاذبية الأرضية .

ويعلل فيجنر وجود تشابه في الخصائص الجيولوجية في أطراف القارات على شواطئ الأطلسي الشرقية والغربية بأن القارات [illegible]

[illegible]

تدعم هذا الأساس معتمد على تشابه الكتل [illegible] وتكاملها في كل من أفريقيا وأمريكا الجنوبية على طرفي الأطلسي ، بحيث أنه لو قربنا القارتين من بعضهما فإن هذه الكتل تندمج مع بعضها بشكل تام . لقد اعتمد فيجنر على مجموعة أخرى من البديهيات ، ثم أنه استناد إلى ملاحظات أنديت في بداية القرن العشرين بدا أن جزيرة جرينلند تتحرك نحو الغرب منتقدة عن أوروبا بسرعة ممكنة القياس ، هذه الحركة تعطي الدليل الأكيد على انسياح القارات ، وقد بينت القياسات الفلكية بذلك أن جرينلند [illegible] الغرب بسرعة تبلغ ٣٢م في السنة ، كما تبين أن خطي طول مدينتي باريس وواشنطن لا يزالان يتباعدان ، أي أن القارة الأمريكية الشمالية لا تزال ترحف نحو الغرب بمقدار ٤م سنويا .

ومن أجل القضاء على هذه التناقضات جميعها ، التي أشار إليها فيجنر بالنسبة للفكر السابق السائد حول الكرة الأرضية ، وبشكل البحار والمحيطات ، تقدم بفرضية جديدة تماما ومتكاملة عن أصل القارات .

قارة واحدة لا قارات

فحسب رأيه فإن القارات لم تكن في البدء ، إلا قارة واحدة ضخمة أسماها « بانجيه » وهي كلمة يونانية تعني الأرض الواحدة ، وقد تصدعت هذه القارة في أواخر الدور الفحمي من الزمن الجيولوجي الأول ، واستمرت في تصدعها إلى أن تشكل العالم الحالي بتوزعاته المعروفة عبر العصور والأزمنة الجيولوجية المختلفة ، وقد انسحبت كتل « السيال » المتصدعة على « السيما » اللزجة ، وعاصت فيها ، تكرت عليها كالسفينة المسافرة فوق الماء . فإذا استطاعت قارة ما أن تتحرك عموديا من خلال هذا السائل ، فإنها تستطيع التحرك أفقيا أيضا ، وذلك بواسطة قوة محركة كافية ، ويعتقد أنه قد برهن على وجود هذه القوة من خلال الضغوط الأفقية على الطبقات المطوية للكتل الجبلية . أما الشكل الهندسي للكرة الأرضية فهو تأكيد آخر للطبيعة المائعة لقسم من هذه الكرة .

وعلل فيجنر انسياح القارات بقوى محركة قادرة على تجعيد القشرة الأرضية وتصديعها ، مما يسبب اختلافا كبيرا في مستوى سطح الأرض ، وتغيرا في محور دورانها ، وانتقالا لنقطتي القطبين وانسياحا للقارات .

هل هو المد والجزر ؟

بعد ظهور الطبقات الأولى لفرضية فيجنر عارضها مشاهير الجغرافيين الألمان ، وقبل بها بعض الجيوفيزيائيين ، لكنه يمكن القول أنه بعد عام ١٩٢١

ـ جميع حقوق

تعليل حركة القارات

... السدود التي عقدت عمره جيولوجي ... الأمريكي سنة ١٩٣٨ . لقد كانت ... [illegible]

... الأخدود ... [illegible]

[illegible]

... [illegible]

[illegible]

... [illegible] ... والأسماك ، ... [illegible] ... البحر الأحمر الشرقية والغربية ، وكذلك ... [illegible] ... خليج العرب ... [illegible]

تفسير مقبول :

[illegible]

الساهرون والعيون نائمة

وسائل متطوّرة لكشف الجَريمة في الكويت

اعداد : ريم الكيلاني

[illegible] فهي تعكس خللا في المجتمع واضطرابا في سلوك الفرد [illegible] نتيجة حيثيات وظروف معينة فكيف تحدث الجريمة ، وما هي الوسائل التي تتبع لكشفها ؟

المادة لا تكذب

[illegible]

الشخصية ، والاحتفاظ بملفات تضم السوابق والأحكام الصادرة على الأشخاص من قبل الجهات المختصة

يقول العميد الابراهيم : لقد اصبح المعلم [illegible]

[illegible]

فالمادة لا تكذب ، لا غش فيها ولا فساد ، في حين أننا لا نستطيع الاعتماد على شهادات الشهود ، المادة هي [illegible] والأكيد لدى رجل المعمل الجنائي ، [illegible]

[illegible] حكمها ؟

من أجل كل ذلك ، كان لا بد لنا من جولة داخل مبنى الادارة العامة للأدلة الجنائية لمتابعة طريقة سير العمل ، والنظام المتبع في سبيل كسب الوقت لتحديد الجاني والقبض عليه

في هذا المبنى تتعدد الأقسام والمختبرات ، وان كانت جميعها تتعاون من أجل مكافحة الجريمة ، بهدف تحقيق السلام والأمن لكل مواطن

أطباء شرعيون وطبيبات شرعيات

عرفت الكويت على مكافحة الجريمة وحد من مرتكبي الاجرام ، التي تهدد كيان المجتمع ، وحاولت بكل ما تملك من امكانات واسكانيات حماية المجتمع ، وتوفير الأمن والاطمئنان فيه ومن أهم الأقسام في الادارة العامة للأبحاث الجنائية قسم الطب الشرعي .

فماذا نعني بالطب الشرعي ؟ وما أهميته ؟

يطلق تعبير الطب الشرعي في وصف العمل الذي يقوم به الطبيب المختص بابداء الرأي في السوحي بطبه أمام جهات التحقيق والقضاء ، ويسمى في اللغة الطب القانوني أو العدلي

ينقل الطبيب الشرعي الى مكان الجريمة ، مع صابط مسرح الجريمة لمعاينته ، وأخذ فكرة واضحة عن [illegible] وبصماته ، وكل ما قد يوجد من آثار وعلامات في حوادث القتل يتم نقل الجثة الى المشرحة لتشريحها تشريحا كاملا دقيقا ، يبدأ ظاهريا بملاحظة الملابس والكدمات التي يحتفظ الطبيب الشرعي أنها قد تكون سببا في الوفاة ، ويدخل ضمن عمل الطبيب الشرعي كذلك الكشف عن جرائم الاعتداءات على الجسم البشري ، سواء تلك التي تؤدي للوفاة أو للاصابة فقط ، الى جانب الاعتداءات الجنسية فهو يحدد نوع الاصابة الواقعة [illegible] على تأكيد صدق رواية الشهود الملفقة او تكذيبها

مستند في ذلك على أسس وتقارير علمية

ومن خلال ظروف الكويت البيئية والاجتماعية والدينية ، يرتب مجموعة من الطبيبات الشرعيات عملية فحص الاناث في حالات الاصابة أو الوفاة ،

وإلى جانب الفحص الخارجي ، هناك الفحص الداخلي كالحجر والنسوجة الطبية التي تحجر ثم تدرس الحالة الجنائية وتحفظ للشخص المطلوب الحجر عليه ، بالتعاون مع مستشفى الطب النفسي ، لاعطاء تقرير كامل عن حالته أما في المستوى الطبي فيتم تحديد خطأ الطبيب ومرتكبه من الناحية الجنائية وهناك أيضا فحص الانحصال الروحي التي يعتمد فيها بطلاق على الفحص الطبي قبل النطق بالحكم

ولا بد أن نذكر هنا كل التقارير التي تخرج من مكتب الشرعي معتمدة الباحثة عن المجاهد أو المصحيح ، فهي تكتب لكل غرض ، بعد دراسة مستفيضة وبحث مفصل .

فتاة تعمل في أحد المحلات الجنائية ، يبحث في الملفات المضبوطة من مكان الحادث

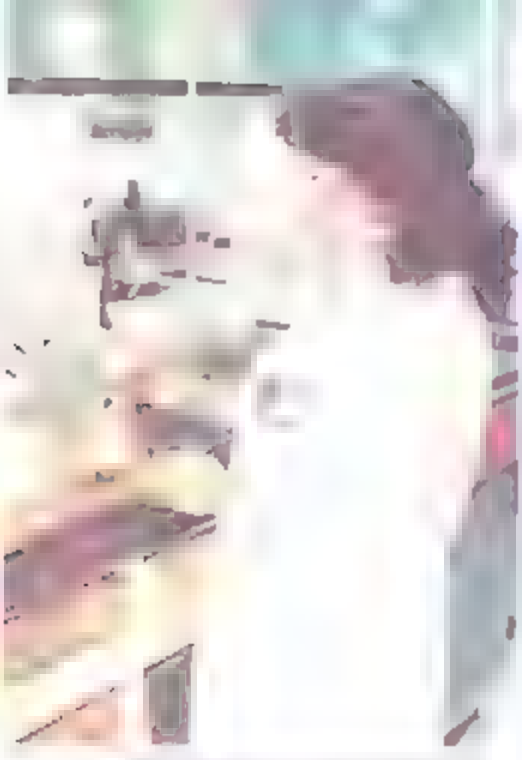

مسرح الجريمة

ماذا يجري في مسرح الجريمة ؟

برغم الهلع والذعر والفوضى ، يقوم الضابط بالتقاط الآثار المادية الموجودة ، ورفع البصمات ، والبحث عن كل ما قد يكون له صلة بالجريمة أو بالجاني ، كالدم أو الشعر أو المقذوف الناري وإن ينتقل الضابط برفقة المصور الجنائي المدرب تدريبا خاصا على كيفية تجسيد مكان الحادث عن طريق الصورة ، حيث يقوم بعد مسح مكان الجريمة بنقل جميع الآثار لإجراء الفحص المخبري عليها ، فآثار الدم مثلا ترسل لتحديد فصيلتها ، والشعر يرسل للتأكد من نوعيته ، وما إذا كان يخص الجاني أم لا ، وترسل آثار الخمور إلى قسم السموم ، وهكذا .

بعد الانتهاء من الفحوص المخبرية تجمع النتائج في تقرير واحد شامل ، يقدم لجهات التحقيق والقضاء التي تصدر حكمها في القضية ، معتمدة على التقرير الوارد لها من الإدارة العامة للأبحاث الجنائية .

ويتبادر للذهن استفسار عن البصمات ، هذا الدليل القاطع الذي يلجأ له الضابط ، ويبحث عنه في مسرح الجريمة . ترى كيف ترفع البصمات ، وكيف تضاهى ، وكيف توصلنا للجاني ؟

النقيب أحمد القندي رئيس قسم مسرح الجريمة يروي لنا قصة البصمات فيقول : « إن كل من ينظر إلى طرف أصبعه أو راحة يده ، وباطن القدم يجدها مكسوة بخطوط عديدة ، تكون أشكالا مختلفة ومتباينة لا حصر لها ولا عد . هذه الخطوط تبدأ في التكون عند الجنين وهو في بطن أمه في الشهر السادس من الحمل ، وتظل هذه الخطوط مع الشخص حتى بعد الوفاة ، بنفس الشكل ونفس الاتجاهات .

ولما كان من المعروف أن البصمات لا تتطابق في شخصين مختلفين ، فإن تطابق بصمتين في مكان واحد يعطي دليلا قاطعا لضابط مسرح الجريمة عن شخصية وهوية المجرم . يقوم الضابط في مسرح الجريمة برفع البصمات باستعمال بودرة خاصة بإظهار البصمات من على الأسطح ، ونوع البودرة المستخدمة يختلف تبعا لنوع السطح ، ويتم أحيانا رفع المادة التي عليها البصمات من الأطراف بحيث لا تتلفها ، وشهادة ضابط مسرح الجريمة مطلوبة دائما أمام المحكمة ورجال القضاء ، باعتباره مصدرا أكيدا للمعلومات التي تتضح له من خلال المعامل والمختبرات .

أطياف الجريمة

لقد حاول خبراء علم البحث الجنائي الاستفادة من العلوم الطبيعية وتسخيرها لكشف غموض الجرائم ، وبيان أسرارها ، لأن التأخر يعني [illegible] ، والتواني في البحث يعني هروب المجرم ، ومن أهم العلوم التي ساهمت بنصيب وافر في تطور علم البحث الجنائي العلوم الفيزيائية والكيميائية حيث أصبح الأثر المادي الجنائي الذي يتركه المجرم في مسرح الجريمة عبارة عن عينة يجري عليها العلماء التجارب ، ليعرفوا كنهها ويتبينوا علاقتها بالمتهم .

وكما أن للإنسان بصماته الخاصة فإن لكل مادة بصماتها الخاصة أيضا . وبصمة المادة هي طيفها الذي يشكل صفة لازمة ومميزة لها ، لا يتشابه مع طيف أي مادة أخرى .

وتجدر الإشارة هنا إلى أن طيف كل مادة أو عنصر هو صفة لازمة ومميزة لها ، ولذلك يطلق عليه خبراء البحث الجنائي بصمة المادة ، ومن المعروف أن المواد لا تتشابه في بصماتها أبدا تماما كالإنسان وهناك جهاز يسمى جهاز الأبعاث الضوئي وهو جهاز سهل التشغيل بسيط التركيب ، قادر على تحليل أي أثر مادي جنائي عضويا كان أو غير عضوي ، كالأصباغ والبويات وعينات التربة والزجاج ، كما يمكن بواسطة هذا الجهاز إجراء تحليلات كيميائية نوعية بمقارنة الأثر المادي الجنائي بنسبة قياسية للتعرف على نوع وطبيعة الحادث .

جهاز الأشعة السينية

أصبحت الأشعة السينية اليوم من أساسيات أي مختبر جنائي في العالم ، نتيجة لما تعطيه من نطاقات واسعة في الكشف عن الجرائم وبيان غموضها .

وتستخدم الأشعة السينية في تقدير السن عن طريق دراسة صور أشعة العظام عند مناطق التحامها حيث يحدد التحام العظام في مناطق معينة من

جسم البشري ، بين معيه ، كذلك تساعد في تحديد مواضع الكسور ، وسبه المجبر في بعض عضاء جسم البشري ، على طريق دراسة سه ، الأشعه لتعيين المصاب ، وتحديد أماكن المقذوفات الناريه ، أو شظايا المتفجرات ، والتعرف على النوع من خلال ملامحهم ومقارنتها بالتقارير الطبية ، إلى جانب التعرف على بصمات الأصابع في الأجسام المتحللة جزئيا ، وكل هذه يدخل بمجال الطب الشرعي ، أما بالنسبه للأدلة الجنائية ، فتستخدم الأشعه السينيه في البحث عن الأسلحه والمتفجرات في ملابس وحقائب المتهمين ، وكشف تزييف العملات الذهبيه والنادرة خصوصا تلك التي تحتوي على الرصاص ، كذلك مقارنه خلايا المضروطه بمواده مادة السبج وخواصها ، ووجود العناصر المختلفه بين بعضها ، مثل الرصاص والنحاس ، وعملات ذلك بالمثل ، وأخيرا التعرف بين أنواع الورق في عمليات التزوير والتزييف ، من خلال كشف الشوائب التي تملأ الفراغات في نسيج الورق ، ومن خلال دراسه الشكل التركيبي لمعرفة طريقة صنعه

السموم :

الدكتور احمد عبد الحكم ، رئيس قسم التحاليل بكيميائيه في الإدارة العامه للأبحاث الجنائيه يقول « يعني في عملنا هذا نؤمن بضرورة وضع السموم الطبيعيه في خدمة رجال الأمن ، وحماية الخارجين عن القانون من أجل أمن وسلام البلاد

فكم من جرائم بدأت لوهلة الأولى عاديه ثم تأكد ، وبكل استخدم حل عنوصها بمساعدة هذه الأجهزة المتطورة ، والحقيقه أنه لا يوجد مادة سامه بالمعنى الحقيقي لكلمه سم ، ولكن كل ماده تصبح بواسطة الانسان تصبح سما ، إذا فاق تناولها الحد المعقول والمناسب للجسم البشري ، فالأسبرين مثلا مادة مسكنة للألم ولكن تناول كميه من الأقراص خلاف المنصوص عليها تحولها إلى ماده قاتله »

وليس معنى ذلك أن قسم السموم يقتصر في عمله على تحليل المواد السميه في محال غير معلب ، بل يقوم كذلك بتحليل الأدويه والأغذيه ، وكل ماده قد تدخل جسم الإنسان

وأي عينه يبحث فيها تتكون من شقين الأول في تختص به سلطات التحقيق ، والثاني عيني يقرره الخبراء والمختصون في علم السموم ، وهم المحررون بتقرير مرض وكميه السم ، ومدى تأثير الماده على جسم البشري ، ودورها في الوفاه حسب ظروف القضيه »

بصمة المسدس :

كم من الجرائم البشعة ارتكبت ، وكم من الأرواح البريئة أزهقت دون أدنى سبب ، إلا الإهمال وعدم الانتباه ، فالأسلحه والآلات من أكثر الأدوات خصوصا حين توضع بين أيد غير واعية ، لا تعرف مدى خطورتها ولا نتائجها المدمرة

ولما كان أمر السلاح قضيه هامة ، وجدنا ضرورة البحث فيها ، والاطلاع عن طريقه البحث والتدليل للكشف عن مرتكبه

في قسم السلاح وتشاهد الآلات الخاصة بالتطبيب شهادات التشريح ورئيس قسم السلاح وافر الآلات حيث تخصص له طبيعة العمل داخل القسم في الغالبة يكون اتصاله بالقضايا مباشرة مع النيابه ، حيث يسرع لمكان الحادث بمجرد اخطارنا بوقوع جريمه استعمل فيها أحد أنواع الأسلحه أو الآلات ويبدأ العمل على مسرح الجريمه برفع الأدلة ، والحفاظ على أثاثه ، ومن ثم تحريرها وتدوينها بالمحضرات الجنائية ، مع الفرض على كافه كافه البيانات الخاصة بالآلة المضبوطه ، ولكن كيف يجري العمل داخل المعمل الخاص بقسم السلاح بعد نقله وتحريره من مكان الحادث ؟

« من المعروف أن لكل سلاح عيار معين هو قطر ماسورة السلاح من الداخل ، يقوم الضابط المختص [illegible] الحادث في محاولة منه [illegible] والقضيه نفسها ، للحصول على النتيجه المرجوه في التوصل للجاني

تكون البدايه بتجربه الأسلحة للحصول على بصمه المسدس على الذخيرة المستعملة ، وبصمه المسدس تعني العلامات الدقيقه التي يتركها السلاح نفسه دون أن يتركها غيره على الذخيرة ، ومن المعروف أن ماسورة المسدس تحتوي على خطوط

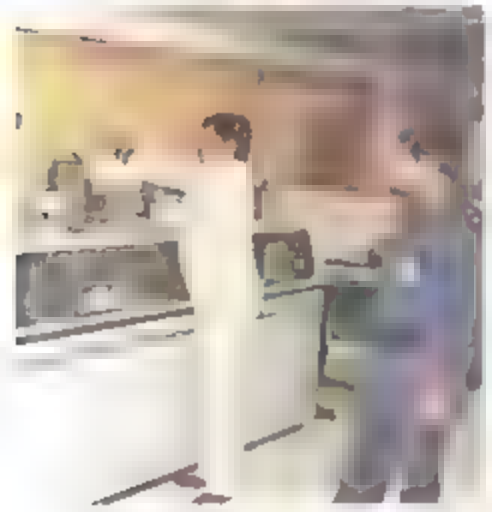

[illegible] ، يتضح على الفور خروج من السلاح ، ثم المخرمة مباشرة مقذوف داخل صندوق خشبي به مئات من القصل التي خرج في ثوانٍ ، قد خرج و بقوة المقذوف نفسه يخرج المقذوف نفس عملية الاطلاق من صندوق الاطلاق ، ثم يعقبه عملية تفريغ بكروسكوبي بين المقذوف المخرج من جثة ، والآخر المخرج من صندوق الاطلاق ، و بنفس جهاز بكروسكوب مقارن .

وبالمقارنة يمكن الحكم على خصوص الفرد بوجوده على احداهما ، ان كان يحمل بطاقا معين على المقذوف الآخر أو لا .

القتل البطيء للروح

المخدرات ، بنوعيها الأدوية ، قد يوقع في بعض حالات خصائص حية حيوية و استخدمت بحذر وبقدر معين ، وبمعرفة طبيب مختص بعلاج نوع الأمراض ، أو في بعض حالات خاصة تستخدم مرضى خصيصا لآلامهم ، ولكن الادمان عليها يسبب مخالفا مدارجها في الجسم ، وفي حوى الفرد الخاصة قد يؤدي بالمدمن إلى [illegible] وتجعله فريسة لأمراض ، وقد كان [illegible]

[illegible] ، خصوصا بعد انتشار أسواق في تجارة الرقيق ، قد قصر استعمالات المشروعة على بعض [illegible] المخدرات والمدمنين [illegible] وكان لا بد من تعاون الدول و[illegible] لتحد من نشر هذه الآفة الخطيرة التي قضت على العديد من الأفراد ، وتدمر يوم بعد آخر وتخريب

[illegible] المخدرات المستخرجة عن طريقة تحويره عليه كيميائيا ، لاستخلاص مواد [illegible]

كيميائية لا يدخل فيها أي نوع من أنواع المخدرات الطبيعية ، وهي تحدث آثار مشابهة للمخدرات الطبيعية .

وفي المعمل الجنائي تحلل مواد المضبوطة بطرق كيميائية حديثة ، وباستعمال أجهزة التحليل بواسطة الأشعة فوق البنفسجية ، والأشعة تحت الحمراء [illegible] المواد المضبوطة عن بعض ، وجهاز كروماتوجرافيا الغاز و كروماتوجرافيا السوائل في [illegible] التحليل بواسطة الفصل بألواح الطبقة الرقيقة ، والفحص المجهري بالميكروسكوب ، حيث تجمع هذه الآلات كلها لتعطي صيغة مكونات المادة المرسلة كيفيا وكميا ، ويتم ذلك تمهيدا لعمل تقرير خاص عن المادة المضبوطة ، وبيان موقفها من جدول المخدرات

البيولوجيا والجريمة

[illegible] في قسم البيولوجي فيتم [illegible] الأسلحة والأدوات المرفوعة بمكان الحادث ، مثل الدم والشعر والحيوانات المنوية والألياف ، وكذلك رفع الآثار من مكان الحادث قد تسهل على المحققين الكشف عن

في المعمل الجنائي القسم الخاص [illegible] المحضر من المنطقة من موقع الحريق ، بالمنسوب في دفتر

طبيعة المادة الموجودة ، فهم يبحثون في الدم إن كان آدميا أو حيوانيا وعن فصيلته ونوعه

وقد يستدعي الأمر في كثير من الأحيان معرفة الفصائل المختلفة من الدم ، والمخالفة للفصائل المعروفة ، كذلك يبحث عن فصيلة دم المتهم ومطابقة هذه الفصيلة بفصائل المشتبه بهم

وحيث أن بقع الدم المتواجدة غالبا ما تكون جافة ، فإن الضباط الباحثين يلجأون عادة للفحص الأبريمي للدم ، باعتباره فحصا يؤكد نوع وفصيلة الدم .

كذلك الأمر بالنسبة للحيوانات المنوية حيث يتم التعرف على فصيلتها والشخص الذي تنتمي إليه كذلك يمكن التعرف على نوع الشعر (أنثوية أو ذكرية) وتحديد مكانه في الجسم

جرائم الحريق

الحريق من الكوارث التي تصيب البشر ، ويتحملونها على أساس القضاء والقدر الذي لا مفر منه ، غير أن استعمال النار كأداة من أدوات ارتكاب الجريمة لحرق الإنسان وممتلكاته يعتبر من أكبر الجرائم وأشدها خطورة ، لأن المجرم الذي يتحكم في نقطة البداية لا يستطيع أن يتحكم في نقطة النهاية ، وتعود الصعوبة في التحقيق بجرائم الحريق إلى أن النار تلتهم معظم الآثار التي قد تدل على الجاني

ينتقل خبير الحرائق والمصور الجنائي إلى الجهة التي استدعتهما للاطلاع على ملف القضية الموجودة مع المحقق ، والذي يحتوي على معلومات عن موقع الحادث ومدى الخسائر ، ثم يتجه الجميع إلى مكان الحادث للمعاينة الفنية ، لتسجيل البيانات الخاصة بالحادث ، مثل تحديد نوع الحادث وطبيعة المكان ، بعدها يوضع رسم تخطيطي لمكان الحادث

بعد دراسة المكان جيدا وتحديد أبعاده ومساحته ، تحدد مناطق البداية ، ولما كان لا بد لكل منطقة من نقطة بداية ونقطة نهاية ، ومسار للهبوب يتحكم به اتجاه الريح وظروف مكان الحادث ، فإن هذه النقاط والمسارات غالبا ما تبدو واضحة جلية أمام الفاحص ، الذي يبحث كذلك عن مدى علاقة أماكن البداية بعضها ببعض

ترفع عينات من مكان الحادث ومن نقاط البداية ، لفحصها في المعمل الجنائي ، ومعرفة السبب في وقوع الحريق .

يجهد الفاحص كذلك لاستيفاء استفساراته وأسئلته المطروحة على أصحاب العلاقة بالحادث ، وذلك لاستبانة النقاط الهامة التي قد تفيد في معرفة سبب وطبيعة الحريق . والجدير بالذكر أن لون ألسنة اللهب تحدد نوع المادة المحترقة ، فالخشب يعطي عند احتراقه لونا أحمر ، بينما تمتد ألسنة لهب ذات لون أحمر مزرق مع احتراق البلاستيك ، أما احتراق المواد الكيميائية فيعطي ألوانا بيضاء وزرقاء وبرتقالية

يتوجه المصور الجنائي بعد ذلك لأخذ صور فوتوغرافية ملونة لمكان الحادث ككل ، ولنقطة البداية ولاتجاهات ألسنة اللهب ونهايتها بالتفصيل ، وذلك لإعداد تقرير مصور واف لمكان الحادث ، يشمل مراحل المعاينة الفنية ، ومستوى الحريق وعدد العينات المرفوعة ، ونتائج التحليل ، وأخيرا يحدد فيه سبب الحريق ورأي الفاحص في طبيعة الاشتعال

فالاشتعال الذاتي ينتج عن وجود مكان ضيق سيء التهوية ، به مواد مخزونة سريعة التشبث كمخازن القطن والكتان ، حيث تحتوي على نسبة من الرطوبة تساعد على نمو البكتيريا ، ينتج عن نشاطها وتكاثرها اشتعال ذاتي في حالة وجود مواد غير مألوفة في مكان الحادث . أما العثور على أكثر من نقطة بداية للحريق ، فهو دليل واضح على وجود فاعل للحادث

الحريقون

مع فترة جرائم التزوير والتزييف بات الجميع يهتمون بسلامة ، أفهم الرسمية والعملات التي يحملونها ، وعملية التزوير قد تتم بطريقة بدائية يسهل كشفها ، ولكنها غالبا ما تتم بطرق فنية علمية ، فلا يكون أمام المحقق من سبيل سوى الاستعانة بالمعمل الجنائي لكشف الحقيقة

والتزييف يشمل المستندات الرسمية والعرفية ، إلى جانب تزييف العملات الورقية والمعدنية ، أو الشيكات السياحية إلى غير ذلك من الأوراق ذات القيمة

يقوم الخبراء في قسم التزييف والتزوير بفحص القضايا المحالة عليهم من ادارات التحقيق أو النيابة أو مباحث الهجرة لكشف الطرق المادية التي تستخدم في تزوير المستندات الرسمية والعرفية ، كالتزوير بالتقليد عن طريق التمرن المستمر ، أو التزوير بالنقل بواسطة الورق الشفاف

قد يقوم الجاني كذلك بالضغط على الكلمات [illegible] الجاني الى عمل قالب لفحط المراد تزويره ، واستعمال هذا القالب في التزوير الخ أما بالنسبة لتزييف العملة ، فيقوم خبراء القسم بالتعاون مع المكتب المركزي لمكافحة تزييف العملة وتزويرها ، وكشف النقاب عن أوكاره وأداة طباعته ، ونظرا لخطورة جرائم التزييف على اقتصاديات الدول ، فان مكافحتها لا تجري على النطاق المحلي وحسب ، بل تجري على الصعيد الدولي والعالمي

لقد أثبت العلم أن خطوط الأشخاص لا يمكن أن تتفق ، ففي خط كل انسان علامات ومميزات تفرقه عن خط غيره من الناس ، وهذه العلامات والمميزات تتجمع من اختلاف أسلوب الأشخاص في مسك القلم ، وحركة اليد عند الكتابة ، وطريقة كتابة الحروف ، واتساع المسافات بين السطور وبين كل كلمة وأخرى

ومن هذا المنطلق برزت اختصاصات رئيسية للعاملين في قسم التزييف والتزوير مثل فحص خطوط التوقيعات لمعرفة ما اذا كانت صادرة عن خط أيدي أصحابها أو أنها مزورة ، وفحص خطوط المستندات لمعرفة هوية كاتبها واجراء دراسة وافية على الأختام الرسمية لمختلف الادارات الحكومية ، [illegible] قوالب الأختام الصحيحة ، أو من [illegible] مقلدة يقوم المسئولون في القسم كذلك بتحليل مواد الكتابة من ورق وأحبار بالطرق الطبيعية والكيميائية ، لما في ذلك من أهمية كبيرة في كشف التزوير ، وأيضا تحليل السبائك المعدنية المشتبه في تزييفها ، لمعرفة تركيبها ونسب المعادن المكونة لها ، ومدى تماثلها أو مخالفتها لسبائك العملات الصحيحة

يجري كذلك فحص خطوط المستندات المحررة على الآلة الكاتبة ، حيث تنفرد كل آلة كاتبة بخواص فردية تميزها عن غيرها من الآلات ، الى جانب فحص المستندات المشتبه في تحريرها بالأحبار السرية غير المرئية ، واظهار الكتابة المحررة بمثل هذه الأحبار ، باستخدام الطرق الطبيعية والكيميائية

وأخيرا ، فحص طرق طباعة أوراق النقد والوثائق [illegible] من جوازات السفر واجازات القيادة ، [illegible] الدراسية ، وما شابهها ، في محاولة لتحديد طريقة تزويرها

الدكتور مصطفى شفيق رئيس قسم التزييف والتزوير يقول : « ان هذا القسم يتعامل مع حياة الناس اليومية ، فالمستندات والأوراق المالية تشكل اليوم عصب المعاملات في حياتنا المعاصرة

وقد كان لا بد من حمايتها وتأمين الثقة فيها عن طريق أجهزتنا التشريعية والأمنية

ويضيف الدكتور شفيق : « ما أشبه حالنا وحال أجهزة الأمن في اتقاء الجرائم بحال المؤسسات الصحية في اتقاء الأمراض ، اذ مهما شيدت هذه المؤسسات من مستشفيات ومهما جهزتها بأحدث المعدات ، ومهما عينت فيها من خيرة الأطباء ، فليس في مقدورها حمايتها من الأمراض طالما أنها لا تعمل بالوسائل الوقائية العادية على حماية أنفسنا منها كذلك الحال في جرائم تزوير المستندات والأوراق المالية ، حيث يمكن للمجني عليه تجنب الوقوع ضحية للتزييف اذا راعى في معاملاته بعض القواعد الوقائية التي تسد السبيل أمام حيل المزورين »

هناك حقيقة واقعة في عالمنا المتحضر ، يجب أن لا ننكرها ، ألا وهي ضرورة تعريف الناس بالجريمة والوسائل التي يتبعها الخبراء في كشف غوامضها ، وتعريفهم بما يجهلونه ، وهم في مسيس الحاجة الى معرفته ، خصوصا وأن الجريمة اليوم تشغل عددا كبيرا من أفراد مجتمعنا ، فباتت مثار فزع وهلع

من أجل ذلك ـ كان لا بد لهؤلاء الأفراد من التعرف على سبل وطرق الكشف عن الجريمة والقبض على المجرمين

فالجريمة لم تكن يوما كاملة ، ومهما طالت المدة فلابد للمجرم أن يقع في يد العدالة ، صاحبة العين الساهرة على أمن الناس وراحتهم □

الشيخة صابرين

بقلم . صلاح عبدالسيد

[illegible] كم [illegible] للحياة ساعة موتها [illegible] أن يبرق من جوفه [illegible] محاولا أن يخرج [illegible] طريقه في [illegible]

[illegible] ذلك [illegible] وعلى وجهه [illegible] طريقها [illegible] فأحدثت [illegible]

[illegible] الى أرض الشارع [illegible] الى البيت المقابل [illegible] الشيخ

[illegible] شيخ الجامع الكبير [illegible] والشيخ [illegible] وعريض [illegible] في جبهته من كثرة السجود [illegible] أصبحت بشكل [illegible] وكأنها [illegible] من صكوك الايمان

والشيخ [illegible] ولاشيء آخر

[illegible] الشيخ [illegible] في [illegible] مذعور [illegible] قبل أن يخطو اليه [illegible] أمام البيت [illegible]

وهي تنتظر . . انها في انتظار أن يحدث ذلك الشيء الاكيد . والذي لابد له أن يحدث يوما !! انها في انتظار أن يعود الغائب !! حتى !! ؟

هل لا يعرف عن وجه الحديد من

قد يعود في الصحو وفي ضوء منصرح

مستلما عن مساكها تعطيني ، أو عذب يسبح عذب الكروان ربه الملك لك . الملك لك . وهي لاتعرف أبي الحقيقي

ياليت !!

« كنت تسقف قمم الجبال . وهمت الشوك والحصى . وخضت المهالك من أجل أن أصل الى عينيه . . . »

عندما همسوا لها في ليلة زفافها أن زوجها لن يأتي . .

صرخت « لا . سيأتي . لابد أن يأتي . عيناه قالتا لي انه سيأتي . عيناه لاتكذبان أبدا يرين عينيه لايكذب . لحظ نظرته لايكذب . لا لاشيء فيه يكذب . كان مجهول النظرة . وكنت أرى طوع عينيه . كيف حدث ذلك ؟

النظرة في عينيه لم تتضح بالأمس يوما . ولم تمرح أسهب في وصل الطريق . النظرة في عينيه داخله بعده مسببه بالفرح

كانت نظرته بوصفي . ولجمع بقاياي من أحواري المظلمة ومن حمل الدروب الحزينة لتجعلني انسانة واحدة . فرحة متعالية

بسمته كانت تحتويني . وتدفع عني البرد والبرد « خوف « خوف من بعده « أحس بالخوف من الطريق أبدا . . ؟

يعذب الشيخ من يحبه ويقتله

لتقتل . وحب الشيخة هذا الذي أمامه حذره

عيناه صبر . تحتضن من يحبونها . حذرة تحمل بسمات في الظلام وفيها بعض عمق البحر الرهيب . وتكشيرتها « وجهه الداخلي المحروق حتى شباكي العتيق كأنه طوق النجاة كل هذه الأشياء حاولت أن يمشي بيده العريض المتصلبتين به لكن بلا فائدة فسح عرقه بمنديله الكبير وضخم اعتقل . والحجر المسموم يلمع في الظلام رويدا والحجر المسموم يتسرب من جبهته

و بعد « وكاد يصرخ « فجر في الشارع وهو يحس أنه سيختنق فاصطدمت عيناه بعيني الشيخة في شباكها فأحدث ذلك صوتا ضغط على مراجله . . وكأنه يأكل نفسه . . وابتلع ريقه وكأنه يبتلع الحجر المسموم في جوفه

« هذه المشوهة . المصدومة في شباكها وكأنها القدر أو كأنها الملاك الذي يختص بي والذي يحب أعماقي ويعرف الذي في الداخل الذي و « حو «

و « ح «

في الجامع قمرقص شارد . وأسند ظهره الى عشوه . . فدفعه صوت يصيح في أذنيه السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ثم امتدت يد متلهفة الى يده وضرقصت فيه طويله على ظاهر يده تركت آثارا من لعاب

جذب الشيخ يده في سرعة وأخفاها في جلبابه . . واستغفر . عندما وقف ليؤم المصلين للصلاة اختلج وتبعثر صوته وأحس بالعرق على جبهته ويعيني الشيخة الملتصقة به تواجهه وبالعمل الحاد يلتمع تتعلم وتحاقد كي يخلق صوته

وأحس بعد الصلاة أنه يكابد شيئا مرعبا يجثم على أنفاسه . كحجر الطاحون فأسرع عائدا الى داره . والعرق على وجهه وقفاه

استطاعت عيناه في رحمته يعيني الشيخة في جلستها . . فابتلع الحجر الحاد المتسع النصل وأحس به يقطع صدره

دخل داره وأغلق عليه الباب في سرعة وهو يلهث في انفعال « المصدومة تطاردني المشوهة تجثم على قلبي وعقل وأنفاسي وكأنها تراقبني . . كم تود أن أعلمها حبي . ولكنها تبكي . وتعشش في جماجم رأسي . كحشائش بشت مجنونان حصون . ويعصرني حبي بجماجمه ويمتص الدم من شرايين «

ارتمى على سريره . لكنه لم ينم والعمال الفقراء الى بعيد . الفقيرتان الى أعمق الأعماق . الحادثتان كحجرين ملتصقي النصل يبرقان في الظلام

تقلب على فراشه واعتدل العدسة وسعل . واستغفر . وقرأ الصمدية ولكن بلا

فائدة . وصدره يعتمل .. كأنه وابور طحين خرب . يلفظ أنفاسه قبل أن يتوقف . وسمع صوتا يأتي من داخل وعائه يخاطبه

« اقتلها . هذه المرأة ستجلب لك الفضيحة

[illegible]

[illegible]

ومسح بيده على الزبيبة في جبهته . وكأنه [illegible] من وجودها . لكن الصوت تردد ثانية وارتفع صحيحه

« اقتلها قبل أن تقتلك . اخنقها . تسلل إلى بيتها واخنقها . ولن تحوم الشبهات حولك أبدا . اقتلها قبل أن تتكلم »

والصوت الراعق يصفر في أذنيه . وفي عينيه وفي أعصابه وتحت جلده . وفي تجاويف رأسه

انتفض وعيناه حمراوان . وأحس بالخفاش ينقر حدقتيهما . عندما استدار الليل موليا ظهره . كان قد وافق الصوت الذي يأتي من الداخل على قتلها . دبر كل شيء . الوقت والطريقة

وعندما خاف أن يتسلل الخفاش إليه . وأن يقترب النصل الحاد من جبهته . ويلتمع أمامه . كانت مقاومته قد دانت وتلاشت . فتسلل إلى منزل الشيخة . دفع الباب بقوة فانفتح . ليواجه بها أمامه . متعبة في الظلام . وقبل أن يسترد أنفاسه . أطبق على رقبتها بكلتا يديه في قوة . وأحس بعظام رقبتها تتكسر تحت ضغط يديه . وظل ضاغطا على رقبتها وكأنه نسي نفسه . خاف أن هو تركها أن تصرخ . وأخيرا دفعها عنه لتسقط . لكنها ظلت واقفة ولم تسقط . خيل إليه أنها ظلت واقفة ولم تسقط

وحاول أن يصرخ . لكن صوته لم يخرج . وأسرع مهرولا وهو يتعثر في جلبابه . فاصطدمت الزبيبة التي في رأسه بالباب

في الفجر ذهب إلى الجامع . وكل شيء يرتعش . وصوته قد بلله العرق فأصبح واهنا . وعندما وقف ليؤم المصلين للصلاة .. أحس بالخفاش ينقر حدقتي عينيه . وبالنصل الملتمع يقترب من جبهته . وبعيني الشيخة تحاصرانه وتقفان في مواجهته . تلعثم وهو يقرأ . وجاهد لكي يملك صوته . وأحس بشفتيه جافتين

وبصوته غريبا عنه .. وارتج عندما أحس بشيء يسقط داخل صندوقه الصدري

التفت إلى المصلين . فوجدهم ينظرون إليه في دهشة .. وعندما حدق فيهم . رأى عيني الشيخة في وجوههم

وأحس بعيونهم تقترب .. وتتقافز . وكأنها عشرات الضفادع . تثب عليه . حاول أن يصرخ . لكن صوته انحبس داخله

همس صوت

- ماذا جرى لك يا سيدنا ؟

التفت . ليجد آلاف الخفافيش تنقر عينيه . وآلاف الخناجر الملتمعة تقترب منه وتحيط به . فتراجع مذعورا وهو يصرخ

- لا . لا . ابعدوا عني . ابعدوا عني

وقفز إلى الشارع حافي القدمين . يجري وهو يصرخ . كأنه ذئب أصيب بطلق ناري . والناس في ذهول غير مصدقين

وأمام بيت الشيخة .. رفع رأسه إلى شباكها . فاصطدمت عيناه بعينيها العائرتين . تنظر إليه في صمت واشفاق

صرخ وكأن آلاف العقارب تحت جلده

- لا . لا

وارتمى على الأرض .

وعندما أفاق لم يجد صوته

أصابه الخرس

وارتمى الشيخ في بيته لا يبرحه .. يجلس في شباك بيته الصغير . كأنه ينظر للدنيا من خلال طوق نجاة

وينظر للطريق . عيناه عليه

إنه ينتظر الغائب

إنه في انتظار روح الشيخة صابرين

في انتظار أن يحدث ذلك الشيء الأكيد . والذي لابد له أن يحدث . وهو واثق تمام الثقة . أنه سيتكلم عندما يعود الروح الغائب

لكنه لا يعرف على وجه التحديد متى يعود .. !! ؟

فقد يعود في الفجر . أو مع أول ضوء في الصباح . أو عندما يسبح طائر الكروان في السماء ربه « الملك لك . الملك لك !! ؟ » □

الأمن الغذائي

في برامج المنظمات والهيئات الدولية

استطلاع : صادق بلي

نبحوث الزراعية في مناطق مختلفة (ايكاردا)

ظهر مصطلح « الأمن الغذائي » كتعبير أزمة عندما عقدت منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة إجتماعها في روما عام ١٩٧٤ ، لتدرس الرؤيا الكابوسية بأن شبح المجاعة لا يزال يخيم على المجتمع البشري . واستطاع هذا المؤتمر أن يضع بعض التصورات لاستغلال الموارد الطبيعية في توفير « الأمن الغذائي » . ومنذ ذلك التاريخ بدأت الهيئات والمنظمات الدولية المختصة تنفيذ برامج محددة لزيادة انتاجية المشاريع الغذائية واستصلاح مزيد من الأراضي غير المستصلحة ، ومكافحة التصحر ، وغير ذلك من برامج تصب في خدمة ذلك الهدف الكبير .

ان مشكلة الغذاء تعد من أكبر المشاكل التي تواجه العالم ، وخصوصا في المناطق التي تعتمد في زراعتها على ما تجود به السماء من أمطار ، وهناك عوامل عديدة ساهمت في تفاقم مشكلة الغذاء ، من أهمها اشتداد موجة الجفاف ، وانخفاض معدلات الانتاج للمحاصيل الغذائية الأساسية ، ثم تعاظم الطلب على المواد الغذائية ، بتأثير نمو السكان بمعدلات مرتفعة للغاية ، وكانت النتيجة ان اتسعت الفجوة بين الطلب على الموارد الغذائية وبين ما ينتج منها ، ومن المتوقع أن تصل هذه الفجوة في منطقتنا العربية الى أرقام عالية ، قدرت من قبل المنظمات الدولية بحوالي ٥٢ مليون طن ، تشكل الحبوب وحدها الثلثين ، ومن أجل ذلك كان لابد من تركيز الجهود [illegible] والتوسع في زراعة هذه المحاصيل ، والى توفير موارد مالية خارجية لتلبية احتياجات برامج التوسع الزراعي في بلادنا العربية ، وكذلك دعم وتمرير البحوث الزراعية الهادفة الى زيادة انتاجية المحاصيل الزراعية .

وفي حلب الشهباء ، عاصمة الشمال السوري ، نظم الصندوق العربي للانماء الاقتصادي والاجتماعي بالتعاون مع المركز الدولي للبحوث الزراعية في المناطق الجافة (ايكاردا) مؤتمرا بعنوان « المؤتمر العربي للبحوث الزراعية على المحاصيل الغذائية الأساسية » .

ايكاردا

ونحن اليوم نريد أن نسلط الضوء على نشاطات أحد هذه المراكز الدولية ، التي تهتم بالبحوث الزراعية ، وهو المركز الدولي للبحوث الزراعية في المناطق الجافة ، ومقره مدينة حلب في الجمهورية العربية السورية ، واختصر اسم هذا المركز الى « ايكاردا » . وهو جزء من شبكة عالمية تشرف عليها المجموعة الاستشارية للبحوث الزراعية الدولية ، تمتد خدمات هذا المركز من المغرب العربي غربا ، حتى باكستان شرقا ، ومن تركيا شمالا حتى السودان جنوبا ، وتشمل ٢٢ بلدا ، يزيد عدد سكانها عن ٣٠٠ مليون نسمة . ومن المعروف أن هذه المناطق التي يخدمها المركز تعاني من نقص كبير في الغذاء ، اذ تضطر الى استيراد المحاصيل الزراعية أكثر مما تصدر ، ومما يزيد من مشاكلها تعرض المنطقة المتواصل للجفاف وانخفاض الأمطار ، بالاضافة الى انتشار الأمراض والحشرات الضارة ، مما يؤدي الى [illegible] وزيادة الاعتماد على الاستيراد ، [illegible] معدلات الأمطار الشتوية ، كما تعمل على توسيع نطاق أنحائها ، حيث تشمل المناطق المروية أيضا .

يقول الدكتور محمد عبدالله نور المدير العام للمركز الدولي للبحوث الزراعية في المناطق الجافة « ايكاردا » « ان أبحاث المركز تتركز بصورة عامة على محاصيل الشعير والعدس والفول ، وهناك مسؤولية اقليمية أخرى يتولاها المركز ، وهي تحسين القمح الطري والقمح الصلب والحمص ، كما تنصب بحوث المركز على المحاصيل العلفية الرعوية ثم الأنظمة الزراعية » .

ويضيف الدكتور نور قائلا : « يتألف برنامج المركز من أربعة برامج رئيسية ، وهي برنامج الأنظمة الزراعية ، وبرنامج تحسين محاصيل الحبوب ، وبرنامج تحسين البقوليات الغذائية ، وبرنامج تحسين المراعي والأعلاف والمواشي ، وهناك أقسام رئيسية أخرى تعمل لمساعدة البرامج الأولى وهي : وحدة المصادر الوراثية ، وقسم التدريب ، وقسم الاعلام والتوثيق ، ثم قسم خدمات الكمبيوتر .

شام ١ شام ٢

ان أهم انجاز تمت به (ايكاردا) خلال عملها ، هو اعتماد الحكومة السورية توزيع صنفين جديدين من القمح القاسي والقمح الطري تحت اسم شام ١ وشام ٢ ، بعد أربع سنوات من الاختبار والتقييم ، في حقول المزارعين في أنحاء مختلفة من سوريا ، وذلك من خلال برنامج التعاون العلمي المشترك بين « الزراعة و (ايكاردا)

يقول المسؤول المختص عن هذا البرنامج « ان هذين الصنفين يتمتعان بكفاءة عالية ، فحبوب شام ١ تتمتع بخصائص مياثيه جيدة ، وذات نوعية ممتازة ، بالاضافة الى كفاءتها الانتاجية العالية ، وقدرتها الكبيرة على التأقلم ، ويضيف قائلا « وبالرغم من أن هذا الصنف معروف بمقاومته لمرض الصدأ المخطط ، الذي يصيب عادة سنابل القمح ، الا أنه قابل للاصابة بمرض التفحم ، وهو مرض يمكن مقاومته بمعاملة البذور بالمطهرات الفطرية

أما صنف القمح الطري شام ٢ فهو الآخر صنف يمتاز بقدرة انتاجية عالية ، وقد مر باختبارات عديدة لمدة أربع سنوات ، في حقول المزارعين تحت ظروف الزراعة المروية ، وفي المناطق ذات معدلات الأمطار العالية ، كما أثبت مقاومته للامراض ، ويمتاز شام ٢ بجودته العالية لصناعة الخبز ، واحتوائه على نسبة عالية من البروتين

وقد تم اكثار بذار هذين الصنفين من قبل مؤسسة اكثار البذار السورية ، تمهيدا لتوزيعها على المزارعين ، وأوصت « لجنة اعتماد الأصناف » بزراعة شام ١ في المناطق البعلية ذات معدلات الأمطار العالية ، في حين أوصت بزراعة شام ٢ المناطق المروية ، أو المناطق المرتفعة الأمطار ، كما ثبت أن القمح الصلب شام ١ صنف مبشر في بلدان أخرى من دون المتوقع

الشعير

ويأتي الشعير كأحد الأنشطة الأساسية في برنامج عمل (ايكاردا) فكانت تونس المكان الذي اختير لاجراء البحوث الزراعية على أرضها ، فمن المعروف أن للشعير دورا غذائيا هاما ، وخصوصا في المجتمعات الريفية المحدودة الدخل ، وذات الطبيعة القاسية والأمطار القليلة ، فالشعير يساهم بقسط وافر من الطاقة الغذائية في مثل هذه المجتمعات ، الا أن النسبة العظمى لاستهلاك الشعير تتمثل في صناعة الأعلاف ، نظرا للتقدم في تربية وتسمين الحيوانات والدواجن في أقطار شمال أفريقيا ، حيث يبلغ ما يستهلك لهذا الغرض حوالي ٥٠٪ من اجمالي الشعير المنتج سنويا ، كما يلعب الشعير دورا كبيرا في تغذية الحيوان خصوصا في المناطق الجافة أو شبه الجافة

وقد أثبتت الدراسات أن قيمة التبن تمثل ٣٩٪ من القيمة الاجمالية لمحصول الشعير ، وترتفع هذه القيمة في السنوات التي يشح فيها المطر

هذا كان لابد من قيام تعاون وثيق بين (ايكاردا) وبين البرامج الوطنية في المغرب العربي ، فقد قام المعهد القومي للبحوث الفلاحية ، والمعهد القومي لعلوم الفلاحية في تونس باستنباط أصناف جديدة من القمح الطري والصلب والشعير ، تكون ملائمة للمناخ في تونس

يقول أحد المختصين عن هذا البرنامج « لقد تم الحصول على أربعة أصناف جديدة ذات انتاج عال وهي (كريم وبن بشير) من القمح الصلب (ثابت وصلامبو) من القمح الطري ، أما بالنسبة للشعير فقد استنبط المزارع التونسي صنفين هما (مارشال وسيريس) ، ويضيف المختص قائلا « لقد حظيت هذه الأصناف انتشارا مطردا ، وذلك بفضل التحسين المستمر للتقنيات الزراعية من مبكرات الانتاج ، كالبذور والأسمدة الكيمائية ومبيدات الحشرات وادخال الميكنة الزراعية ، فقد ارتفع الانتاج من ٤٠٠ كغ للهكتار سنة ١٩٧٠ ، الى ١٠٣٠ كغ عام ١٩٨٣ بالقمح الصلب ، ومن ٣٧٠ كغ للهكتار ، الى ٨٦٠ كغ للهكتار بالنسبة للشعير خلال نفس الفترة

ان برنامج تحسين الشعير في تونس الذي تتولاه (ايكاردا) قد توصل الى انتخاب ثلاثة اصناف جديدة من الشعير أطلق عليها (تاج وفائز وريحان) ، ويمتاز بأنها متفوقة على انتاج البذور المحلي المزروعة في تونس ، وقد أظهرت التجارب المشتركة في السنوات الفليلة الماضية وجود ملاءمة شعير مبشرة ، أعطت تفوقا ملحوظا على كافة الأصناف المحلية والمحسنة ومنها صنف (ريحان)

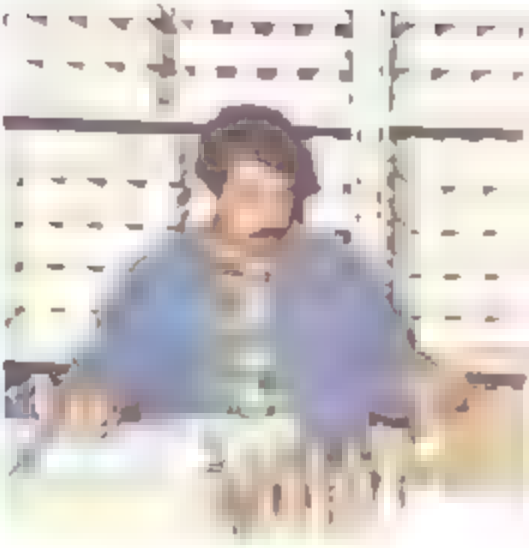

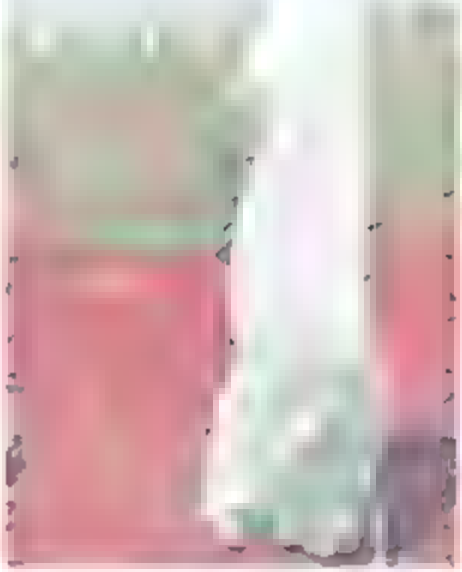

البقوليات : الفول والعدس والحمص

تعتمد الملايين من سكان مصر والسودان وخصوصاً [illegible] كوجبة [illegible] ، وقد تزايد الطلب على الفول خلال السنوات الأخيرة ، [illegible] للايفاء بالطلب ، ومع تزايد عدد السكان أصبحت الحاجة ملحة لتبني سياسة رشيدة ، لتوفير هذه المادة الضرورية ، فقد انخفض انتاج الفول في مصر في السنوات الأخيرة ، وتناقصت المساحات المزروعة بالفول من ١٤٧,٨٦٠ هكتار خلال السنوات من ١٩٦٠ - ١٩٧٠ ، الى ١١٠,٩٥٣ هكتار خلال السنوات ١٩٧١ - ١٩٨٠ ، نتيجة عوامل عديدة ، لعل من أهمها منافسة المحاصيل الشتوية الأخرى ، كالقمح والبرسيم ، كما رافقت هذه زيادة في الطلب ، نتيجة لنمو السكاني السريع ، مما اضطر الى استيراد ١٣٧ ألف طن من الفول عام ١٩٨٠

لذلك جاء مشروع وادي النيل الذي تبنته (ايكاردا) والصندوق الدولي للتنمية الزراعية (ايفاد) ومنظمات اخرى دولية ووطنية من مصر والسودان ، ممثلة في وزارات الزراعة في كلا البلدين ، تتويجاً لهذا المشروع الحيوي ، فقد أثبتت نتائج الدراسات في محطات البحوث الزراعية امكانية زيادة الكفاءة الانتاجية لمحصول الفول بنسبة كبيرة ، اذ بلغ متوسط الانتاج في محطات البحوث ٥٢,٨ طنا مقابل ١,٦ طن للهكتار في حقول المزارعين . ومن المعروف أن محصول الفول له أهمية زراعية ، حيث يعمل على تحسين خصوبة التربة ، بما يثبته من أزوت حيوي عن طريق العقد البكتيرية ، يقول أحد المختصين في برنامج البقوليات ودور (ايكاردا) في هذا المجال : « ان (ايكاردا) تساهم بدور فعال في انجاح مشروع وادي النيل ، حيث تقوم بتقديم المساعدات العلمية والفنية والادارية ، اذ يشترك علماؤها في الاجتماعات [illegible] ووضع برامج [illegible] ، والمشاركة في الندوات والمؤتمرات والزيارات [illegible] أيضا مساعدات جليلة للبرنامج الوطني في السودان ، عن طريق تزويدها بالتجارب الدولية لمحصول الفول بمختلف أنواعها ، والطرز الوراثية المختلفة لتقييمها واختبارها تحت الظروف البيئية للبلاد ، وعمل التهجينات بين السلالات المبشرة ، وذلك في المزرعة الرئيسية (لايكاردا) في حلب ، وتقديمها للبرامج الوطنية في مصر والسودان ، وهذه التجارب تهدف الى الجمع بين العوامل الوراثية المرغوبة ، التي تؤدي في النهاية الى امكانية استنباط أصناف جديدة عالية المحصول ، ومقاومة للأمراض والحشرات والأعشاب الطفيلية ، وذات جودة ممتازة

ولما كان العدس والحمص من البقوليات الأساسية ، فقد أولت (ايكاردا) هاتين العلتين اهتماما جيدا ، وذلك باستنباط الطرز الوراثية ، أو الأصناف التي تتمتع بالصفات الفيولوجية المناسبة ، ذات القدرة على تحقيق غلة عالية وثابتة في كل من المناطق البيئية الثلاث لانتاج العدس ، وهي المنطقة المرتفعة ، ومنطقة البحر المتوسط ، ذات الارتفاع المتوسط والمنخفض ، ثم المنطقة الجنوبية التي تضم بنجلادش ومصر وأثيوبيا والهند وباكستان والسودان ، فقد شملت أبحاث (ايكاردا) على الصفات الخاصة في التراكيب الوراثية هذا النبات في المناطق المرتفعة ، بحيث يتحمل البرودة ويقاوم الذبول ، وبالنسبة لبرنامج تحسين الحمص ، فقد ساهمت (ايكاردا) مع المركز الدولي لبحوث المناطق الاستوائية شبه القاحلة (اكريسات) في زيادة انتاج الحمص الكابولي ، وذلك عن طريق استنباط طرز وراثية متفوقة ، مع تحسين طرق الانتاج ، وجعلها في متناول البرامج الوطنية ، يقول أحد علماء ايكاردا المختصين في هذا البرنامج : « لقد استمر اهتمامنا في موسم ١٩٨٢ - ١٩٨٣ على تطوير الأصول الوراثية للحمص الكابولي ، واستطعنا استنباط سلالات عالية الغلة ومقاومة للتبقيع الاسكوكيتي ، وهذه الأصناف أقل حساسية لطول الفترة الضوئية ، مع المحافظة على جودتها من الناحية الغذائية والخواص المتعلقة بالطهي ، ولتوضيح مدى الاهتمام الذي نوليه لغلة الحمص فقد بلغت الأصول الوراثية التي يقتنيها بنك الأصول الوراثية (بايكاردا) في الوقت الحاضر ٥٣٤٠ طرازا ، منها ٩٢٠ طرازا أضيفت في موسم ١٩٨٢ - ١٩٨٣ ، وقد استطعنا استنباط ٨٤٠ طرازا من الطرز الموجودة في بنك الأصول الوراثية ، عن طريق التهجين ، وهي تمثل ٣٤ بلدا ، وأكبر عدد

الدكتور محمد عبدالله يونس المدير العام

من هذه الطرز الوراثية جاءه من ايران ، ثم من افغانستان ، وتركيا ، وشيلي ، واسبانيا ، وتونس ، واهند ، ويضيف المسؤول عن هذا البرنامج قائلا « ويدل تقييم الاصول الوراثية على أنه من المفيد الحصول على مجموعات اصلية من الاصناف السوفيتي ، لاستخدامها في انتخاب الأصول المقاومة للتبقع الاسكوكيتي والصقيع ، وتمتاز بأن سيقانها تكون طويلة ، لانتخاب السلالات ، الكبيرة البذور وذات المحصول المرتفع »

الأعلاف والمراعي

ومن البرامج الأساسية التي تتولاها (ايكاردا) برنامج تحسين محاصيل الأعلاف والمراعي ، الذي يتمثل في زيادة المراعي والأعلاف الناتجة للحيوانات الزراعية ، فضلا عن تحسين خصوبة التربة كخطوة أولى في سبيل زيادة غلة محاصيل الحبوب ، يقول المسؤول عن هذا البرنامج « المعروف عن محاصيل الأعلاف الحولية بأنها تلك المحاصيل التي تحصد زراعتها سنويا بقصد الحصول على الدريس أو الرعي ، أما المراعي فهي المساحات الخضراء التي تجدد من تلقاء نفسها ، وتستخدم أساسا لمرعى الرعي ، اننا نركز بحوثنا على استغلال الأراضي التي تترك بورا ، لأن موالي زراعة محاصيل الحبوب سنة بعد أخرى يؤدي الى انخفاض المحصول ، كذلك فان زراعة المحاصيل الرعوية أو المحاصيل العلفية قد تساعد في مرحلة لاحقة على تحسين غلة الحبوب ، لأن محاصيل الحبوب تستفيد من زيادة خصوبة التربة ، نتيجة لتثبيت الآزوت الجوي بعمل محاصيل الأعلاف البقولية أو المراعي »

ويضيف المسؤول قائلا « وقد فكر من التعرف على الفصة الحولية أو (الحسل) كمحصول بقولي حولي ملائم لظروف التربة والمناخ السائدين في شمال سوريا ، وترجع أهمية هذا النوع الى قدرته على البقاء في مواسم الشتاء الباردة ، وقدرته على تكوين البكتيريا العقدية ، وانتاج محصول عال من المادة الخضراء ، وقد استطاع برنامج الأعلاف أن يطور على نطاق واسع حقل لانتاج الدريس ، مستخدما في ذلك أصنافا من البازلاء العلفية والبيقية ، وكذلك التعرف على العديد من الأمراض التي تصيب المحاصيل الرعوية والعلفية ، وتحديد شدة الاصابة بهذه الأمراض

في كلمته ألقاها الدكتور محمد عبدالله المدير العام للصندوق العربي للانماء الاقتصادي والاجتماعي سابقا ، في المؤتمر العربي للبحوث الزراعية على المحاصيل العلفية الاساسية ، الذي عقد في حلب في ابريل من هذا العام قال « ان ما يقوم به المركز الدولي للبحوث الزراعية من جهد في مجال البحث الزراعي على المحاصيل الاساسية للغذاء ، انما يجسد خطوة على الطريق الصحيح لدفع عملية الانتاج الزراعي ، والاسهام في تحقيق الأمن الغذائي في عدد من محاصيل الغذاء الأساسية وتتشكل برامج التعاون العلمي بين (ايكاردا) وعدد من الاقطار العربية ، في محاصيل القمح والشعير والعدس ، والتطبيقات العملية للأصناف المحسنة من هذه المحاصيل تشكل الأدلة الملموسة على هذا الجهد في المناطق البعلية الجافة من وطننا العربي . □

طقم مولينكس ثلاث هدايا سوبرد
Moulinex
مولينكس

قسم خاص

البيت العربي

مجلة الأسرة والمجتمع

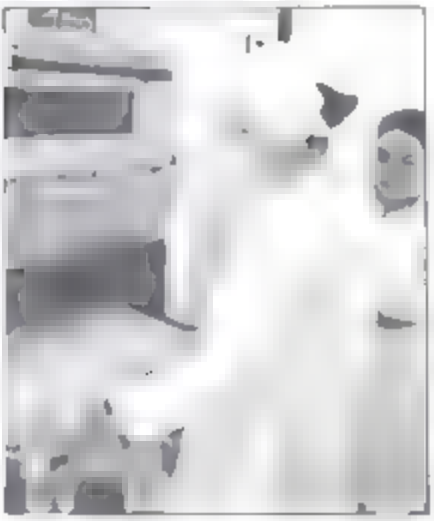

في تونس يحمون الفتيات من الضياع

« الظاهرة ليست وقفا على الوطن العربي ، بل هي ظاهرة في [illegible] كله ، ونعني بها ظاهرة الانقطاع عن [illegible] في [illegible] ، وتصبح الظاهرة أكثر [illegible] عندما يكون الانقطاع من [illegible] بواجهن [illegible] قليلة !! »

[illegible]

يحدث في معظم الأسر الريفية والبدوية في وطننا العربي ، ليس هذا هو السبب فقط ، فهناك أيضا الثقافة الاجتماعية ، وهناك الظروف الاقتصادية ، وهناك الأسباب القهرية التي تضيع معها محاولة الحصر والمنظمة العربية للدفاع الاجتماعي في أحد [illegible]

[illegible] ماذا تفعل فتاة عربية انقطعت

[illegible]

[illegible]

[illegible]

في تونس كانت هذه الأسئلة تؤرق مجموعة من النساء في الاتحاد النسائي [illegible] بدأن يصغن حلا بسيطا وعميقا [illegible]

بداية القصة

[illegible]

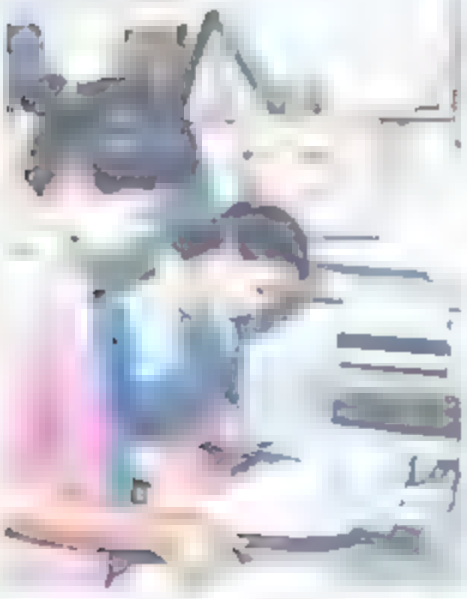

السيد داود مدير المركز

صورة من قريب

ونظر [illegible] سؤال لا يعدم [illegible] ولا

حرجه وحب جزي ان [illegible] الموضوع ؟ البـــ [illegible] الحضر الاجتماعي والسياسي في ازواج معاديها هي في حديثه [illegible] وحدثنا عن موجهه [illegible] ؟

[illegible] ان [illegible] ؟ [illegible] لا يكف عن

تحرير ـ عبد [illegible]

الأب المتسلط ...

ما له وما عليه

[illegible]

[illegible] زالت باقية في حياة بعض الأسر ، مما يؤثر على [illegible] المستقبلية للأبناء فما رأي المختصين والآباء والأبناء في هذا الأمر ؟

[illegible] علم النفس بكلية الآداب بجامعة الكويت ، [illegible] تتعدد اتجاهات الأهل في معاملة صغارهم وتربيتهم وتوجيه سلوكهم ، والواقع أن الذين يسمون « الأذى » بكل أشكاله لأولادهم هم هؤلاء الذين يعانون من مشكلات نفسية خاصة ، ويشتركون جميعاً في أنهم لم ينعموا في صغرهم بالحب والتربية الصحيحين داخل أسرهم ، وأغلب هؤلاء الآباء يغفل عن أن طفله لا علاقة له بتقصير والديه في شأنه وهو بعد [illegible]

ما هو التسلط .. ؟

ويستمر [illegible] قائلاً : وأساليب التربية الخاطئة متعددة ، وكلها تؤدي إلى الإخفاق في إعداد جيل سليم ، مثل التسلط والقسوة والتدليل الزائد والتفرقة في المعاملة ، والتردد وإبداء النفس بالألفاظ أو بالضرب .

والتسلط هو في الواقع استخدام الأهل للسلطة في توجيه سلوك الأبناء ، فبدلاً من الاعتدال في تربية الصغير تكون المبالغة في متابعة حركاته وسكناته ، وفرض القوانين عليه أينما توجه ،

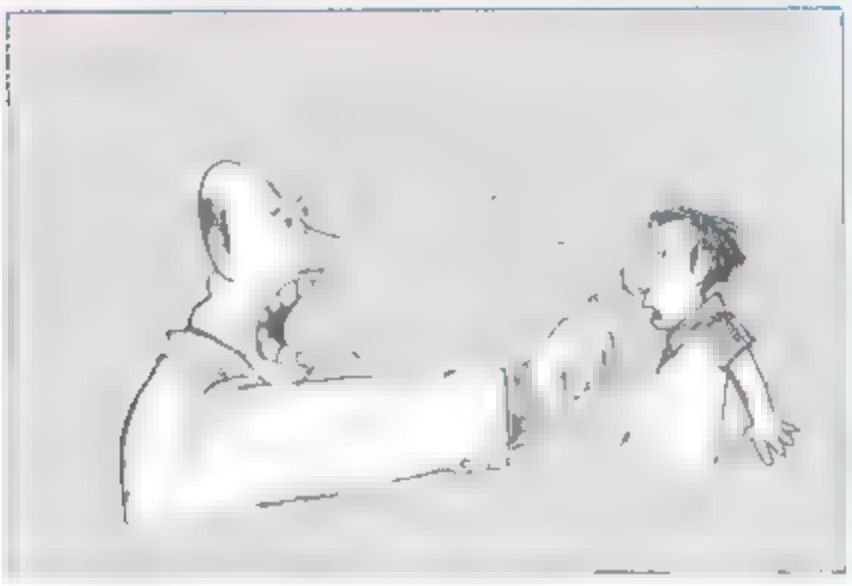

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

عند منبر الأمة

يقول فاروق محمد تجربته عمرها أكثر من عشرين عاما في تربية أربعة من الأبناء الذكور ، وكما ذكر الأب لا بد أن يمر بفترة حائرة يتساءل فيها

[illegible]

بيت والدي ، وتعلمت عندما كنت في سيطرته وبدأت في كل أمور الصغيرة قبل الكبيرة التي الكبير ، وعندما كنت في مقتبل حياتي العملية ، كان عمري وقتها يزيد قليلا على العشرين عاما ، كنت أعتبره أبا بلا جدال ، وكثيرا ما تمنيت أن يكون بيننا جوار بدلا من تجربته الدائمة عند أنفسنا لأخطائه ، لم أكن أن [illegible]

أصحب في أيامه ، وقد يفهم عنه واحدة أني من المكن أن أحصل في عادة تراسيه على علامة ، جيد ، بدلا من ، امتياز ، كنت في نظره الأمر المستحيل

لأن أبا عجيب صحيح ، ولكني فرط في تقديس ونسي الصغيرين ، ولا أعتقد أني سأتمم

وبماذا عن الدور الصحيح الذي يجب تتبعه في توجيه سلوك الأبناء ؟

يجب الدكتور عزت إسماعيل فيقول الأب [illegible] مرغوب فيها كأحد توجيه وإرشاده

ولا أنكر أنه أن يكون الأب حازماً ، فالحزم محمود وحده مرغوبة في بعض مراحل تربية الأبناء وخصوصاً الذكور ، ولكن كي تكون الحزم دون إفراط يتسبب عقدة الابن ويقضي على شخصيته ، فيتحول إلى ، السلبية ، التي تدفع الأب إلى مزيد من الشدة ، □

المرأة

خطب زياد يوما فقال [illegible] الناس في قد رب خلالا ثلاثا تدب اليكم فيهم بالصبيحة ربيب فحذه ذوي تعرف و خلالا ذوي الفقر ومولد ذوي الأسنان

و في أحاديث لا لابسي شريف يوصيه ، يعرف به فضل شرفه على صحبه لا عاقبه به ولا لابسي كهل يحدث ، يعرف فضل سنه على حداثته لا عاقبه له ولا لابسي عالم يحاضر لأحد في علمه ليهجنه بذلك لا عاقبه ، فالناس بعلامهم وعلمائهم وذوي ألبابهم ، وقد قال لي ذلك لأفوه الأودي

تهدى الأمور بأهل الرأي ما صلحت [illegible] فإن تولت فبالأشرار تنقاد
لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم [illegible] ولا سراة إذا جهالهم سادوا

هو ....

وَالـدَتـُهُ

حبيبة وحيدة مدللة ، هكذا كنت طوال حياتي ، فلم يرزق أبواي غيري من الأولاد ، فكنت هي نور حياتي ومتعتهما ، فلم يبخلا علي شيئا ، ولم يحرماني من تحقيق رغبة أو أمنية ، كنت محط اهتمامهما الدائم ، حتى بعدما كبرت وأصبحت طالبة جامعية كان الاهتمام يزداد بمرور الزمن ولا يقل

فكان والدي اذا خرج مساء يتصل من حين لآخر يسأل هل أحتاج إلى شيء ؟ أيقتضي مني ؟ هل أذكر دروسي ؟ في أحد هذه المساءات لاحظ أبي أن بي شيئا ، فألح بسؤالي حتى فرغت أخيرا وأخبرته

وبرومنسية وكل ما حولي يوحي لي بحبة سنصير أجمل شاب وسيم متعلم مثقف ، هو شخصية فارعة على احتواني ، وشوق هذ تصعيد للمدى والاحتجاب بي

وصرت أيام سألتني البيت وراحت تسبيح الرواح الأولى تنهت وقبل تدركه كلا ما أتم الآخر واصبحا بلا رتوش ، واكتشفت بعض روحي تماثل

مواقفه ، وأنه بعد الزواج لا يستطيع أن يتخلى عنها ، لا يجسده ولا بعقله ولا بروحه ، فهي محور حياته ، وهي أول من تتسع باحترامه وثقته لديه خصوصا مسألة لا نقاش فيها ، وكلاهما أوسع تجاوب ، وحاولت أن أناقش معه كثيرا ، فأنا لا أنكر عليه حبه لأمه ، ولا أنكر أنه في سن كسبب وحالته صحبة كحالتي أحوج ما تكون إلى الحنان والمساعدة ، ولكني كنت أريده أن يدرك بعقله المسئولية التي التزم بها ، فالمؤسسة التي هي بتكوينها والتي وافق عليها باختياره واصراره لابد أن تأخذ حقوقها كاملة

ولكن ما يحدث هو العكس ورباطة الصالحية قبل الزواج تقلل من وفائه بالتزاماته ، فكل ما طلبته من احتياجات مسرفة يرفض تلبيتها لانشغاله بالعمل ، وكلما حدثته عن الخروج في نزهة أو زيارة بعض الأقارب أو الأصدقاء يرفض مفضلا زيارة الوالدة ، حتى فقدت أصدقاءنا واحدا إثر واحد وابتعدت عن أقاربنا وأصبحت والدته كأنها بيدها حياتي ، ويستحق سعادتي ، وعندما فاتحته في الكيل كي يطمئن ، دارت مناقشة هادئة بيننا أوضحت له فيها أني مع حبه لأمه ومع تقديره ورعايته لها ، ولكن كل حد له حدود ، وأني لن أسمح لأحد بأن يسرق مني ساعات هي حق لي أقضيها معه ، وأني عندما وافقت على زواجي منه لم أوافق على زواجي بأمه ، و و وطوال المناقشة كان يبتسم هادئا ، وبعدما عرضت من حديث سطر لي صريحا وقال عبارة ، تفهم هو رضاه الوالدة ، ونيل رضاها وبركتها ، كي يفتح الله عليه ويبارك حياتنا ، وبركني مهرومه مغتاظة وشيخ والدته يبدد سعادتي

هدى

هبة ....

أحسن صحبتها

[illegible] أنك تتصور أن حلف الزوجة واحتمال [illegible] كل هذه القسوة والأنانية ، فصدقا تزوجتها حتى [illegible] معي الحياة بشراكها وتهمها ، وكانت كل المؤشرات تسير في هذا الاتجاه [illegible] حياة ، بسبب ، التي كنت أنا من حول أصدقائها ، وحتى [illegible] سرعتها ، ولكن لا أدري لماذا تغيرت الأخلاقيات بين ٣ و عشر سنين كنت أتوقعه هو أمي

وكم ثارت بيننا مناقشات ، واحتدم الخلاف حول رعايتي لأمي ، بسبب إلحاح أبي أن أتردد عليها كل يوم لأزورها وأسأل عنها ، اقتضى هذا جاءتها من الخارج [illegible] كانت تريد دون ، أو ضجة من جانبها ، فأمي [illegible] فأمي منذ خمس سنوات وهي بعيش وحيدة

[illegible] ، وهم يعني هذا في الدنيا من يسأل عني إلا بعض [illegible] أسألها ، ولا يستطيع أحد أن يعني عن [illegible] والسؤال عنها والاهتمام عليها وتدوني روحي على هذا الالتزام ، وتقول أن التراضي بهذا الواجب يخفف من التراضي بيني وبينهما ، وأني لم يكن يصبح في روح طفلة ارتاحي بأني في هذه الدرجة ، وأكون هنا [illegible] بإرهاقه الضرب أنا لا أستطيع أن أخلي عن وحيدي بعد أمي ، ولا أستطيع أن أتركها وحيدة بين أربعة جدران ، يعني العمر الذي ضاع على تربيته أثناء جاحدين ، ولا ذنب لي أن أخوي لا يقومون بمثل هذا الواجب ، فليس معنى تقصيرهم أن أقصر أنا أيضا ، فكل منا مسئول عن نفسه ، ولا أستطيع أن أتركها وأنتظر أن أسمع عنها ، وأن بمكاني أن أسمع منها ، ويدوني هذا فيما لا مفر منه ، كي [illegible] بعض الآن سيعتقد أولادنا لجانبها ، وبعد كان تصوري أن وفائي هذا يسعدك أو يعطيك مؤشرا على التراضي بحوك ، فحبيركم لأعلم خيركم للناس ، ولذا لم يكن لدي خبر لأمي فليس لدي خير لأحد بعدها ولكنها - روحي - ستعذب الله لم تقنع ، وتصورت أن بري وفائي بأمي كفاوس يعيد سعادتها ويمتال شاهدها ولم براع مشاعري ، وفائها لي في وجهي وكأنها تنظر من أمي أو كأني أملوك أستلكه - لا مفر لي من الخضوع بين يديها حوال اليوم وعندما وصلت لي نقطة عدم الفهم في [illegible] أنبيه بقوتي بأني لا أستطيع أن أفعل شيئا ، وساحس صحبتها ما عشت فهي أمي التي لي بعرضها الرحمان أبدا ، وبين أحضر لنفسي أو حضرت لي حتى .

هبة

من الحياة

كيف نعيش الغد بلا قلق ؟

يقدم : منير نصيف

يتحدث [illegible] عن حياة واضطراب ، ووحد الانسان [illegible] يعيش فيه ، وفجأة وجد نفسه يقف حائرا أمام الأسطار التي تتهدد البشرية ، يتساءل في خوف وقلق : (ترى كيف يكون الغد ؟ كيف ستكون الحياة التي سيعيشها أبنائي وأحفادي وشبح الحرب النووية يخيم على الكون كله ؟)

لقد درست الأبحاث التي عاشها أجدادنا وظلوا ما تحت الشمس الدائمة التي كانت تحنو عليهم ، لم تعد الحياة بسيطة هادئة كما كانت ، لقد تغير كل شيء ، وبسرعة هائلة لم تتح لأسلافنا القرون العشرين خطة تأمل قصيرة يرى فيها ما صنعته السنون التي خلت في مسيرتها حزينة عاجزة ، أهلكت من جراء الحروب من البشر ، وتقدما علميا هائلا لم يكن كله من أجل سعادة الانسان ، وهرب عربي لمعضلة الذي طالما أحياه الغموض حتى كشفت الشمس الداعية اليه والعائدة منه حقائق ، فهل الانسان لو لم يعرفها ؟ ألا يكفي أن يكتفي الشعراء عن وصف الجمال بالقمر بعد الذي عرفوه عن قبحه واستحالة الحياة على سطحه ؟

انسان هذا القرن الذي يعيش حياة تجتاحها التوتر ترى ما الذي يمكن أن يحمله للخروج من هذه الدائرة المظلمة ؟

القلق والتفكير

لقد اختلفت آراء علماء النفس وفلاسفته ، ولكنهم في النهاية أجمعوا على شيء واحد ، وهو أن هذه المشاعر التي تتمثل في صدورنا ، وتشغل تفكيرنا ، وتهد كياننا ، هي في واقع الحال نتيجة حتمية لاستجابة خاطئة للمواقف التي تسبب لنا هذه المشاعر . فلا نعلم كيف نحدد من هذه التجارب ، ونجنح في التعامل مع قلقنا ومخاوفنا ، واستطاع أن يطرد من بعضها أسباب التوتر الذي يصيب حياتنا .

والقلق والتفكير شيئان متلازمان . فالانسان يفكر ولكن هناك فرق بين تفكير وتفكير . هناك من يترك الحبال لأفكاره تسبح وسط الظلام الذي يحيط بكل شيء حوله ، وهناك من يفكر ولكن بأسلوب آخر ، فلا يدع للأفكار المظلمة والصور الكئيبة مجالا لتعبر رأسه وعقله . وليس معنى هذا أنها لا تدور في خياله ، فهي قد تحوم حوله ، وقد تحاول أن تنفذ إلى قلبه ، ولكنه يطردها ، ويسد الطريق أمامها .

يعرب دورمان هنت بيل ، أحد علماء النفس المعروفين في كتابه (دليل حياة مطمئنة)

« نحن في حاجة إلى البحث عن أساليب عملية لتفكيرنا ، لأن ملكة التفكير ، هي واحدة من أعظم القدرات التي يتمتع بها الإنسان ، فحياته لا تسيرها الظروف الخارجية ، ولكنها تخضع للأفكار التي تدور في ذهنه . المرء ، رجلا كان أو امرأة ، هو وحده القادر على حل عقله الخاص به بفضل ما يعتمل في رأسه من أفكار . ولقد قيل يوما (إن الرجل هو ما يأكل) ولكن قبل الأكل يأتي الفكر . فالرجل يفكر فيما يأكل قبل أن يأكل . وإذن (فالرجل هو ما يفكر) والمرء في النهاية هو خلاصة ما يدور في عقله الظاهر وعقله الباطن في آن واحد » .

حتى في نومه

ويقول ماركوس أوريليوس أحكم حكماء روما (إن أفكارنا هي التي تصنع حياتنا) بينما يقول ايمرسون فيلسوف أمريكا (إن المرء هو ما يشغل تفكيره طوال ساعات يومه ، وحتى في نومه !)

وكل واحد ما يجد نفسه مشغولا بالتفكير في أمور كثيرة طوال اليوم ، ولكن كثيرا ما يجد المرء نفسه وقد ركز تفكيره كله في أمر معين ، أو مشكلة بذاتها ولا تلبث هذه المشكلة أن تسيطر على تفكيره كله حتى تنسيه كل ما عداها من أمور أخرى ، حتى إذا كان بعضها يمكن أن يثير في نفسه بعض الانفعالات السعيدة فرأسه المزدحم لم يعد قادرا على إفساح مكان لها .

هذا الشعور المضطرب يبدأ أول ما يبدأ بخيط قد نراه كالطيف أمامنا ولكن الصورة لا تلبث أن تتكرر وتستقر في أذهاننا على مر الأيام . فعندئذ نجده قد اتخذ له أخاديد عميقة في رؤوسنا ، أشبه ما تكون بمياه الأمطار التي تتجمع في بطن الجبل . إنها لا تبرحها إلا إذا وجدت لها منفذا ينقلها من القمة إلى السفح

الخوف ينمو ويترعرع

يروي مورمان قصة بيل عندما كان في الثالثة من عمره. كانت الأم التي كانت تقف أمام ابنها في صباح كل يوم قبل ذهابها الى المدرسة وتقول لها: «عندي حذرك يا امي وأنت تعبرين الطريق. لا تنسي أن تنظري يمينا ويسارا. تأكدي من خلو الشارع من السيارات. الله يرعاك».

لقد كانت الأم المسكينة بحماقتها من حيث تدري ترسب في رأس ابنها وبمكر عن كل تصرفاتها وأحاديثها. فهي لم تكن ترى من الذئب الا وجهها المخيف.

وقد أدى تكرار هذا التحذير الذي كانت سمعته كل صباح الى توالد شعور غريب لديها. فقد أصبحت الفتاة، حتى بعد أن تجاوزت مرحلة الطفولة، تشعر بخطورة تلك الرحلة التي تقوم بها يوميا الى مدرستها. وكبر هذا الشعور معها واستحكم. فلما غدت زوجة وأم صارت تنظر الى الدنيا من حولها، كما لو كانت غابة فسيحة مليئة بشتى أنواع المخاطر التي يمكن أن تتعرض لها في حياتها. شيء واحد استطاع أن يضع حدا لهذه المخاوف ويخلصها منها، هو حب زوجها لها، فقد جعلها ترى لأول مرة الحياة من حولها بعيون جديدة، وتدرك أن الذئب ليست بهذا السوء الذي كانت تتصوره، وانها مليئة بألوان من الصور الجميلة.

وقصة أخرى

ثم قصة أخرى. قصة امرأة كان التعب النفسي يؤدي بحياتها. لقد عرفت الخوف في طفولتها، ومع هذا الشعور تفجر، تولدت في نفسها عقدة ظلت تلازمها سنوات طويلة حتى شاخت الصدفة وحدها أن تخلصها منها. اني قصة واقعية جرت حوادثها في لندن ونشرت الصحف تفاصيلها.

قصة طفلة صغيرة وقف عمرها ثلاثين عاما ترتعب في فزع ورعب شديدين، ما حدث لأمها وهي تلفظ أنفاسها الأخيرة بعد أن وضعت طفلها الثاني. فقد [illegible] كان طفلها يطلق صرخته الأولى وهو ينتقل الى [illegible]

وترك الحادث في نفس الطفلة جرحا عميقا، زادته السنون عمقا على عمق، حتى كبرت الطفلة وأصبحت امرأة ناضجة. وتقدم أحد الشبان يطلب يدها من والدها ووجدي، الأب بالتبني لها، وراح يبحث عنها في كل مكان يمكن أن تكون قد لجأت اليه. ولكنه لم يعثر لها على أثر.

ماذا حدث؟ وذهب الأب يحمل حيرته الى أحد الأطباء النفسانيين وسأله المشورة، وراقب الطبيب الوالد الحائر في رحلته الطويلة وهو يروي له قصة ابنته من بدايتها. وقال الطبيب أخيرا: «لقد هربت ابنتك من الزواج يا سيدي. لا لأنها لا تريد أن تتزوج. ولكن لأنها لا تريد أن تحمل وتنجب أطفالا ويحدث لهم ما حدث لأمها!»

وانتفضت بجسم سوداء أعصاب الأب المسكين مع الله وحزنه حتى شاء القدر أخيرا أن يجمع بينه وبين ابنته مرة أخرى. لقد عثر عليها وهي تقف عند محطة الأتوبيس ينتظر. وكان لقاء حارا. وقالت [illegible] عفوك يا أبي فأنا أخاف الموت!»

وعادت مجد الى البيت الذي هربت منه وانتهت رحلة البحث والعذاب. ولكن القصة لم [illegible] ما زال جذوره يبحث عنها. هي أيضا كانت تحبه. ولكن هل يرضى بها روجه فقط دون أن تصبح بعد ذلك أم لأطفال قد لا تعيش لتراهم؟»

ورضي بها زوجة، ومضت الأيام، وحملت [illegible] وكيف تصنع أمها في هذه الحالة؟ ستحو ما خالك منه؟ وطردت الفكرة من رأسها وعاشت شهور

لجسل في فلق وحرف حتى جانب الشحنة أخيرا
وعندما حلوف الى المستشفى كانت تنادي ونادي
امها ، وكأنه معها على موعد

ولم ينتظر الأطباء طويلا فقد حلوف الى غرفة
جراحة ، ولم تشعر بشيء بعد ذلك فقد دخلت في
نوم عميق بعد أن أجروا لها عملية تخدير سريعة ،
وعندما فتحت عينيها وجدت مولودتها الصغير
بجوارها وكان يبكي فقد عاشت وولدت
طفلها ، ولأول مرة منذ سنوات طويلة أحست الفتاة
بالمشاعر الغريب الذي ظل يجتويها ، وقد عادتها الى
غير عودة لقد ولدت من جديد وقال
الأطباء : لقد كاد عليها قبل التخدير يتوقف عن
النبض تماما لقد جانب الموت في أسوأ حالاتها ،

عش ليومك

ويعود الى حيث بدأنا لقد عشنا اليوم في عالم
مليء بأسباب القلق والخوف والتعب النفسي
وكلها أمراض لازمت الحياة المعاصرة التي أصبحت
طابع هذا القرن الحياة السريعة المحمومة التي
يحاول أن يلحق بها وكأننا معها في سباق لا ينتهي ،
ونحن لا نستطيع أن نتخلف عن هذا السباق
ولكن الذي نستطيع أن نفعله هو أن نتعلم كيف نجبر
بين الأسباب الحقيقية التي تدعو الى القلق
والاضطراب ، وبين الأوهام والتخيلات التي قد تثير
مخاوفنا بلا مبرر ولكي ننجح في مخاوفنا هذه ، فلا
بد لنا أن نكون على قدر من الذكاء والحكم السليم
على الأمور هذا وحده يستطيع أن يطرد مخاوفنا ،
وأن يحرك عنا يجب أن نشترك معنا فيها الآخرين ،
وعنا يجب أن نحتفظ بها داخل نفوسنا ، فنواجهها
وحدنا بكل ما لدينا من شجاعة وقدرة على التحكم في
مشاعرنا

ان اتباعه الخوف مثل تفكير المدمن واستسلامه على
السواء ، والاقتناع عن مخاوفنا قد يؤدي في الوقت
نفسه الى التقليل من حدة التوتر الذي نحس به
المهم أن نعرف متى تكون هذه المخاوف حقيقية ومتى
تكون مجرد أوهام وتخيلات

ويقول علماء النفس ان ٨٠٪ من حالات الأمراض
النفسية التي يعالج منها هؤلاء الذين يترددون على
عياداتهم لا تقوم على أساس من الخطر الحقيقي الذي
يتصورون أنه يتهددهم ، وانما هو خوف قائم على
أساس خطر مرتقب أو متوقع

فالخوف من الفقر ، والخوف من الجراثيم
والأمراض ، والخوف من الوفاة عند الأمهات اللاتي
ينتظرن على مولودهن الأول كل هذه المخاوف
قائمة على خطر غير مرئي ، وقد لا يكون له وجود الا
في تهيئاتهم فقط

فلنعش اللحظة التي نحن فيها ، لان أحدا لا يعلم
ما سيأتي به الغد □

بـ (أحسنت) لا يباع دقيق !

كان لحظة يقرض الشعر ويعني في مجالس الكبار فكان اذا حضر وعى رددد
المجلس حسب احسنت ولم يكن يحصل على شيء فقال فيهم لحظة
إن تفتيت قال أحسنت رديء وبـ (أحسنت) لا يباع دقيق

طبيب الأسرة

مشاكل التسنين عند الأطفال

عند الشهر الرابع في حياة الطفل تبدأ مرحلة ظهور الأسنان ، وتستمر هذه المرحلة حتى عمر السنتين تقريبا ، وعلى مدى هذه الشهور يصاحب الأم القلق تجاه صحة طفلها الصغير ، ونتيجة هذا القلق والمفاهيم الشائعة يسود لدى كثير من الأمهات اعتقاد خاطئ حول عملية التسنين ، فنجد أن الأم تعزي سبب مرض الطفل وعزاله وارتفاع درجة حرارته لعملية التسنين ، وهذا مفهوم مناف للحقيقة ، فالطفل يفقد مناعته الطبيعية التي اكتسبها وهو جنين بعد ثلاثة أشهر ، ومع الشهر الرابع يضعف مقاومته ويبدأ عمليات التسنين ، ويبدو من هنا أن هذا الارتباط هو الذي خلق هذا المفهوم

فماذا تعرفين عزيزتي الأم عن عملية التسنين ومشاكلها ؟ تعاني معنا سنشرح بعض المعلومات الأساسية عن هذه الفترة مهمة وأخرجه

لا يتحدد ظهور السن الأولى بعمر معين ، فقد يظهر في الشهر الرابع أو الخامس ، وقد لا يظهر خلال السنة الأولى من عمره ، وهذا لا يعني ضعفا في صحة الطفل ، بل هو أمر طبيعي جدا لا يدعو للقلق

إلا أنه لابد أن تكون قد ظهرت بعض الأسنان في فم الطفل في الشهر الرابع عشر ، أما في حالة استمرار ظهور الأسنان حتى سن ١٨ شهرا ، فلابد من استشارة أخصائي أسنان ولون ما يظهر من الأسنان هما السنان الأوليان السفليان (القواطع المركزية) ثم يتلو ذلك ظهور السنين العلويتين ثم الأضراس ، ويظهر الناب في الشهر الثامن عشر ، وتتوالى بقية الأسنان خلال هذه المدة

وخلافا لما هو شائع فإن التسنين لا يصاحبه أي أعراض سوى تهيج واحمرار في اللثة ، إلى جانب ازدياد كمية اللعاب السائل في الفم ، فلا يحدث ارتفاع في الحرارة ، ولا التهابات معوية ، أو نزلات شعبية أو تشنجات ، عناية الأمر رغبة شديدة في الضغط على المواد الصلبة والشد عليها ، مما قد يريح اللثة المتهيجة ، وعلى الأم أن تمنع طفلها عن مضغ المواد الصلبة أو الباردة ، لأنها قد تكون سببا رئيسيا في الالتهاب الرئوي ، يفضل الطفل السوائل المختلفة الأنواع عن الأطعمة الصلبة في هذه المرحلة

كيف تحمين أسنان طفلك ؟

يعتبر السكر العدو الأول لأسنان الطفل ، فهو مادة ضارة بالأسنان ، تؤدي إلى إصابتها بالتلف والضرر بصحة الفم ، فتناول المادة السكرية يعني تشكيل مادة حمضية حالا في الفم وهي تقضي على المادة غير العضوية الموجودة في مينا الخارجي الذي يحيط بالأسنان ، وهذا من شأنه خلق فجوة في السن تشوه منظر الفم

ويزداد تلف الأسنان ، وتنتقل المادة الحمضية هذه من سن إلى آخر ، لتهاجم كل الأسنان ، بل قد تتسع دائرة التلف والتعفن حتى تشمل اللب الداخلي للسن والأعصاب والشرايين ، مما يعد سببا رئيسيا في الآلام الحادة التي تصيب الأسنان ، وفي النهاية تكون حصيلة تناول المواد السكرية موت اللب ، وامتلاء [illegible]

المأكولات ضررا من حيث طريقة تناولها وهي لمعلب الس

أسئلة طبية

الكهه

● أرجو افادتنا عن مفهوم الكهة في عرف الطب ، وما هو ورودها بالنسبة للانسان ، حيث لوحظ أن بعض الناس يجبون بعض الطعام الذي يعتبر منه البعض الآخر ، فما هو السر ؟ ولكم الشكر

س ـ ع ـ حمص

اصطلاح الكهه يرتبط عادة بالطعام ليرتبط حاستين من حواس الانسان وهما حاسة الشم وحاسة الذوق

ولاشك أن هناك ارتباطا عصبيا له أهميته في عملية الهضم ، لان كهه الطعام سواء منبعا رائحته أو طعمه تساعد على افراز العصائر الهاضمة ، وأولها اللعاب ومنها عصائر المعدة ، ومالذلك ييسر الهضم والامتصاص

كما أن الكهه قد ينفر الانسان من طعام ما هاك ما يكون ضارا أو فاسدا ، وقد درس بعض العلماء قصية الكهه هذه فوجدوا أن هناك مايزيد عن (٢٥٠) كهه يستطيعها البشر هي محصلة حاستي الشم والذوق معا ، ومن هنا نجد أن بعض الناس يفقد متعته بالطعام لأنه فقد احساس الشم وهو أحد شروط الكهه ، وكذلك المصاب بالتهاب بالفم

وقل من يعرف أن حاسة الشم أقوى بكثير من حاسة الذوق ، وبرغم (على حد رغم العلماء) تفوقها بخمسة وعشرين ألف مرة ، ومع هذا لاتنال اهتماما كما تناله حاسة الذوق التي تتفرع الى أربع حواس ، هي الملموسة في طرف اللسان الأمامي وجانبه ، والمرارة في مؤخرة اللسان ، والحموضة على الجانبين ، والحلاوة منتشرة في أكثر من موضع وتتركز في الأمام ، لكن الغريب في الأمر أن طعم المرارة يفوق كل أنواع أحاسيس الذوق الأخرى بألف ضعف ، ومع هذا فهو طعم مكروه ، مسموه ، يبي طعم الحلاوة الأقل تناولا والأضعف هو الأكثر قبولا واستساغة من قبل الانسان ، ومع هذ فقد لوحظ أن الحلاوة الزائدة عن الحد قد تتحول الى طعم المرارة أحيانا

وعلى هذ المنوال تتحول الحموضة الخفيفة الى طعم حلو عند بعض الناس ، على سبيل المثال تمزج مع البطيخ الحلو أو العنب على سبيل المثال

على أي حال فالكهه أمر نسبي تدخل البيئة والتربية والعادات في ترتيب مفهومه ، لانه أمر عصبي يرتبط بمراكز المخ المختصة أولا وأخيرا

معامل روسوس

اكتشفت مصادفة أثناء تحليل دمي أنني أنتمي الى فصيلة روسوس السلبي ، وقد علمت أن هذا العامل يؤثر على أولادي في المستقبل

فما هي درجة الخطورة بما ترى

وما هو التصرف السليم ؟

و ـ ن

الكويت

ان اكتشاف عصائل الدم الأربع على يد العالم النمساوي الأصل الأمريكي الجنسية كارل لاندشتاينر عام ١٩٠٠ يعتبر منعطفا خطيرا في تاريخ

بريد الأسرة

الطب وإنقاذ ملايين الأرواح التي كانت تحت رحمة الموت لولا عمليات نقل الدم

ومع هذا فقد بقيت هناك خطورة في عمليات نقل الدم ، بالرغم من توافق فصائل الدم بين المتبرع والمريض ، إلى أن اكتشف لاند شتاينر عام ١٩٠٤ أن هناك في دم غالبية البشر عاملا جديدا أطلق عليه اسم عامل روسوس ، لوجوده أيضا في دم بعض أنواع من القرود من نوع روسوس ، إلا أن هناك حوالي ١٥٪ من البشر يعتقدون أن عامل روسوس هذا في دمهم ، [illegible] عامل روسوس [illegible] الفصيلة ، إذا كانوا بحاجة إلى نقل الدم

كما وجد أن النساء من فصيلة دم عامل روسوس السلبي قد يؤدي تراكم العامل المضاد في دمهن إذا حملن إلى تكسير في كرات الدم الحمراء في دم الوليد ، غير أن الزوج لا دور له في هذا الخطر ، اللهم سوى توريثه بعضا من أبنائه هذه الفصيلة

هذا تنصح المرأة ذات فصيلة دم روسوس السلبي أن تلد في المستشفى ، تحت إشراف طبي ، حيث يمكن إجراء نقل دم الوليد فورا ، هذا إلى أنه تم استحداث طعم مضاد يعطى للوالدة ، يمنع احتمالات الخطر على المواليد في المستقبل

الصداع وضغط الدم

أعاني منذ مدة من صداع شديد يداهمني بين حين وآخر لم أجد له شفاء بالرغم من كثرة العقاقير التي استعملتها إلى أن اكتشفت أن السبب هو إصابتي بارتفاع ضغط الدم

لقد [illegible] الطبيب ومعاطيه العلاج [illegible] الصداع مازال يلازمني كما أنني مازلت أعاني من ضغط الدم المرتفع فهل هناك من علاج شاف يوقف الصداع ـ ويشفيني من ارتفاع ضغط الدم ؟

صادق ع الكويت

من الأخطاء الشائعة عن مرض ضغط الدم المرتفع قناعة الكثيرين أن الصداع هو أحد الأعراض الملازمة لهذا المرض ، إذ من المتفق عليه أن ضغط الدم عندما يرتفع عن حده الطبيعي لا يعطي أعراضا معينة ثابتة ، لهذا سمي بالمرض الصامت ، وإنما يكشف عنه فحص الطبيب لمريضه بواسطة مقياس ضغط الدم ، ولقد اتفق الأطباء على أن الصداع الذي قد يصاحب ارتفاع ضغط الدم قد يكون له أكثر من سبب ، والغالب فيها هو التوتر العصبي الذي بدوره يكون سببا في ارتفاع ضغط الدم أيضا

كما يصاحب هذا قناعة البعض أن علاج ضغط الدم المرتفع سوف يشفي المريض من الصداع ، ومن ارتفاع ضغط دمه ، والواقع أن ارتفاع ضغط الدم سببه تغيرات مرضية في جدران الشرايين تؤدي إلى تصلبها ، وهي الأمر الذي لا يمكن العودة به إلى الوراء لهذا فإن علاج ارتفاع ضغط الدم يقصد به السيطرة على ضغط الدم وحفظه في حدود المستويات الطبيعية ، مما يستوجب الاستمرار في تعاطي العلاج ومراعاة الحمية وخاصة أمر التقليل من ملح الطعام ، هذا إلى جانب القياس الدوري لضغط الدم للاطمئنان على ثباته

هكذا يكون الحب

[illegible]

جراحة ، حتى بدا لها أن العالم الرحب يضيق بهرجتها

[illegible]

وفاء طه ناجي

العربي العدد ٣٢ شعبان ١٩٨٠

أقوال في المرأة

- ... كالطعام أسطه لابد منه الأسد
- ... مطيعة ...
- ... الى كلما اقتربت منها رهدتها
- ... ... لأنها ...
- ... في ... ...

طلب الرجل لأنه إحدى وسائله في الحياة

- ... ...

...

تجربة

حرب أن نضع ...
... يجيء ويصير ...
...
...
...
...
...
...

□□

في الصميم

- ... الأحرار وأصبحت العبد ... فيا وحدتنا اصدق صحبه من ظل وانس رفقه من حسي
- ... الأعداء وأدان الخائنون ... فلم أر أعدى من صديق ولا أحمت من رفيق
- ... الناصحون ووعظني الواعظون ... فيا نصحي مثل حرى ولا وعظي مثل غيي
- ... ... الشمس والقمر ... في وحدتنا ضياء أظهر نور وأشد قوة من نور قلبي

□□

حكاية

حدث مرة أن سمع أحد الأثرياء أن حكيما كان في حاجة الى طعام وكساء فأرسلهما اليه ولكنه عندما عمل ذلك أرسل اليه مع خادم له الى الحكيم ومعه رسالة تقول « عندما افترض من انسان انسى ذلك ، وعندما أعطي لا حد شيئا أعطيه حالما كما لو كنت الذي له بدينا »

ولكن الخادم عاد بالجواب قائلا أن الحكيم لم يعطه ولم يذكر أسبابا لرفضه ، وعندئذ ذهب الثري الى الحكيم يسأله عندك الكثير وليس عندي شيء فلماذا لم تقبل هداياي ؟

أجابه الحكيم انك أعطيتني كما لو كنت ناقتي بما يعطيه بعيدا في حفرة ورغم عقري فلا أستطيع أن أتصور نفسي حفرة يلقي الناس فيها فضلاتهم ولو كنت من الذهب ...

■

هل جربت مرة أن تتصرف كطفل ؟ جرب وستجد أنك أصبحت من أسعد الناس

حق وأنت تبكي بمرارة !

حاول أن تعبر عن ... ببساطة لا تكتم سعادتك ولا تكتم أحزانك تفرح بالناس كما يفرح الأطفال برمالاء الملعب وإذا عاشت انسان تعبر بصراحة عن ... من تصرفه وستجد أنك في أغلب الظن قد اكتسبت صداقة بعد أن كنت ستخطئ بعدائه

حق الجار

[illegible]

أمر دينه ودنياه

□□

امتحان

[illegible]

الرجل وانصرف

□□

نفوس الكبار

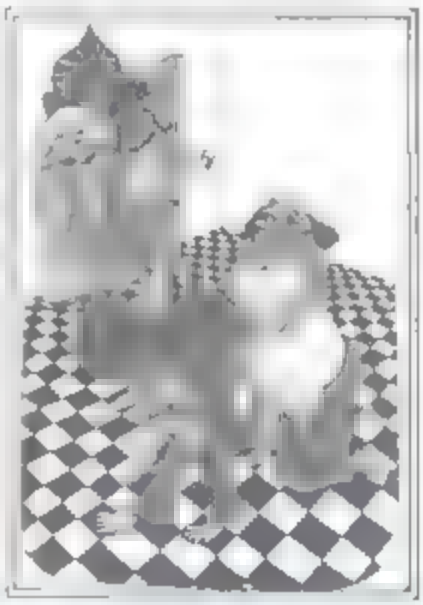

كان قيس بن عاصم المنقري من سادات العرب في الجاهلية والإسلام ، حكى أنه كان يوما في مجلسه يحدث قومه ، فجيء إليه بابن له قتيل ، وابن أخ له مكتوف اليدين ، وقالوا له : ابن أخيك هذا قتل ابنك هذا ، فلم يقطع قيس حديثه ، ولم يغير جلسته حتى إذا فرغ التفت إلى القاتل وقال له : يا بني أوهيت ركنك ، وفتت في عضدك وأنت عدوك ، وأسأت بقومك

ثم التفت إلى القوم فقال : أين ابن فلان ؟

فجاءه فقال : يا بني قم إلى ابن عمك فاطلقه ، وإلى أخيك فادفنه ، وإلى أم القتيل فأعطها مائة ناقة ، فإنها غريبة لعلها تسد عنه

ألقيتُ في اليمّ قلبي

شعر الدكتور نصار عبدالله

كتاب الشهر

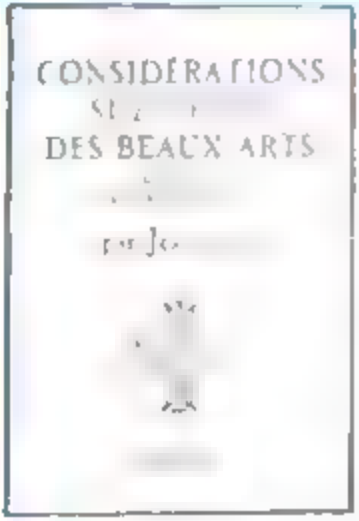

تأملات حول الحالة الراهنة للفنون الجميلة

للناقد الفني . جان كلير

عرض الدكتورة زينب عبدالعزيز

لم تكن السنوات الأخيرة في تاريخ الفنون الجميلة سنوات عادية فقد ازداد حجم الإنتاج الفني وتحسنت المدارس والتيارات الفنية التي شهد القرن العشرون الكثير منها. هذه المفارقة التي تميز حالة الراهنة للفن التشكيلي هي موضوع كتابنا لهذا الشهر

كتاب الشهر

شهدت العشرون سنة الماضية تضاعف عدد متاحف الفن الحديث في العالم ، وازدياد [illegible]

ومع ذلك كان هناك من يقول إن هذه الفترة تشهد انحسارا واضحا لموجات الفن الحديث ، مصحوبا بانخفاض واضح في نوع الإبداع الفني ومستواه بصفة عامة ، ترى ما سبب هذا الأفول الذي ألم بالفن الحديث ، وما السبب الحقيقي الذي أدى إليه ؟

ذلك هو السؤال الذي يحاول الناقد الفرنسي جان كلير الإجابة عنه في واحد من أهم كتب النقد الفني التي ظهرت حديثا في فرنسا والذي سنعرضه كاتبه هذا المقال

الناقد جان كلير من مواليد عام ١٩٤٠ ، وهو من متابعي تطور الحركة الفنية التشكيلية في فرنسا ، فبعد أن أتم دراسته الأكاديمية في جامعة « هارفارد » الأمريكية تخصص في تاريخ الفن والقيم الجمالية ، ثم شغل منصب رئيس تحرير واحدة من أهم المجلات الفنية الرائدة للفن الحديث ، ومنذ عام ١٩٧٠ يشغل منصب أمين أحد المتاحف الفنية الحديثة بباريس

ويقع كتابه « تأملات حول الحالة الراهنة للفنون الجميلة » في حوالي مائتي صفحة من القطع المتوسط ، ويضم اثني عشر فصلا ، يتعرض خلالها المؤلف إلى تطور الفن الحديث ووسائل انتشاره وفرضه على المجتمع الدولي بشكل واضح ، ثم يتطرق إلى الأسباب التي أدت إلى قبوله واضمحلاله بهذا الشكل الذي لا يمكن إغفاله ولا يدين السكوت عنه

وهو إذ يتناول قضية الفن الحديث عامة ، فإنه يتناولها من وجهة نظره كناقد فني ، ومن واقع خبرته كأمين لأحد متاحف الفن الحديث ، وأول ما يلفت نظره في هذا الفن إجمالا ، أن الصلات المتينة التي نسجتها القرون بين الطبيعة وفن التصوير تبددت في عشرات معدودة من السنين ومع ذلك فلم يكن الفن التشكيلي قد حظي طوال مسيرته بمثل ما حظي به من تقدير رسمي وترحيب وإمكانات لا حصر لها من مؤسسات ودور ثقافة ومتاحف وكتب ومجلات ومعارض دورية ومن جهات محلية ودولية ومزادات ، كما لم تتضافر جهود الكتاب مثلما تضافرت جهود مئات من المؤرخين والنقاد وأمناء المتاحف وعلماء الاجتماع ورجال الاقتصاد وعلماء النفس والجامعيين ، وكلهم يتبارون في تقديم الوثائق والتحليلات والتعريف [illegible]

ومع ذلك ، فلا يعرف التاريخ عصرا انقطعت فيه [illegible] الكم والنوع في المحاولات التي تبذل لفرض هذا الإنتاج من جهة أخرى ، أو على حد قول المؤلف

« كلما زاد سخف العمل الفني وتفاهته ، زادت محاولات تفسيره وتقديمه بأساليب إنشائية أشبه ما تكون بمهارات البهلوانات »

ويضيف الناقد قائلا

« ومع ذلك ، فمن اليسير أن يلحظ المرء ، رغم كل المهارات المستخدمة ، أن هؤلاء الداعين قد فشلوا تماما في مصالحة الهزال والضعف للكيان الفني الحديث »

وكأن الحياة قد فارقت جثة هذا الفن المهلهل

ويعجب المؤلف من أنه رغم هذا التمزق الواضح ، فقد تم اختلاق دائرة غريبة يسير الفن الحديث داخل إطارها ، إنها دائرة تربط بين تجار الفن وأمناء المتاحف وبين النقاد والمستثمرين ، دائرة مغلقة تسير الأعمال الفنية داخلها بإحكام بصرف النظر عن مستواها الفني ، كأن القيمة الحقيقية أصبحت في خط سير العمل الفني في هذا النطاق الاقتصادي من قيم جمالية أو تشكيلية

متاحف جديدة للفن الحديث

ويرى جان كلير أن المتاحف التي رصدت على أوروبا كلها بعد الزمن الذي ذكر ، من هذه الوسائل الإعلامية الدعائية التي ساعدت على انتشار الفن الحديث وتسببت أخيرا فقد تم تشييد متاحف الفن الحديث مثل المتحف الوطني في باريس ، في روما ، ولا ننس في نيويورك ، وتشهد بعض عواصم العالم العربي وبدأوا في اقتناء لأنهم حديثة خاصة باستقبال وعرض الأعمال الفن الحديث دون سواها أي أنهم يقتصرون على عرض الأعمال التي تنتمي إلى المذاهب الواقعية وبذلك أصبح الزمن الفاصل بين المحفوظين حائلا بين جمهور المتحفين من الفن في الأزمنة الماضية ، وفي العصر الحديث ، وقد أدار كل منهما ظهره للآخر !

وفي خلال السبعينات ، وقف ليبدأ المتحف الدولي للمتاحف ، فلم كل أسبوع عن الأسباب كان يشهد افتتاح متحف جديد في عدد ما من بقاع العالم ، فقد أرادت كل عاصمة أن يكون لها متحفها الخاص بالفن الحديث ، أيا مثلي حدث في مطلع القرن الحادي عشر وأرادت كل مدينة أن يكون لها كاتدرائيتها !

ولم تكتف المدن والعواصم الكبرى بإقامة المتاحف الحديثة بل راحت كل منها تضيف الأجنحة أو الأدوار الحقب لما لديها من متاحف ، وذلك مثلما حدث في متحف « بومبيدو » ومونبلييه ، أو في « البيت حائري » في لندن ، ومتاحف استردام وبوسطن .

أما متحف نيويورك للفن الحديث فقد ضاعف من مساحته تماما ، وفي باريس تم تحويل المعهد من المتاحف المدينة إلى متاحف للفن الحديث دون سواه ، وتتدفق الجماهير بمختلف أنحاء الأسطلاع ، بنفس الإقبال الأعمى الذي كانت تطوف به في الماضي حول أضرحة القديسين ويدهش المؤلف من هذا التباين الواضح بين الفصل الذي يربي وسائل عرضه في المتاحف التي أصبحت تمثل مقابرات أخرى في حد ذاتها

ويختتم جان كلير هذه الفقرة متسائلا عن إذا كانت كثرة هذه المتاحف والتنافس الذي لا مثيل له في مختلف شتى وسائل العرض لأعمال لا قيمة لها ، لا تعني في حد ذاتها ، أن هذين حاليا نهايته فكرة الفن الحديث برمته ؟

ثم لا يلبث أن يجيب بأن تتوقع هذا التراجع شيء مني لا يعني سوى المتاحف التي تعمل من الجمهور ، مثلي اعتقد ، ولا يعرض له أي شيء آخر سوى اللوحات ، وذلك من كثرة ما تستخدم المتاحف من مواد متنوعة بعد ما تكون عن الفن أو القيم الفنية وجمالياته ، مثل الخدعات وتكنولوجيات صناعة الفضاء وخرق المألوف والأشكال الشائكة وأشواط الحداثة العلمية والطب الآلية المتحجرة ، إلى ما لا نهاية من هذه البدع المتدنية المهينة والمدمرة على الفن

ومن الغريب أن تتناقض الأبحاث المتناقضة التي ترتكب لتمجيد الفن ما وأساتذته في مستحدثات أحدى هذه البدع وكم من النقاد يدرو لتحديد مولد مذهب جديد ، أو لتصدر بدء على تحديد اليوم والساعة التي استخدم فيها أحد الفنانين تلك البدعة قبل غيره من الآخرين المولعين بالبدع ، والنتائج ، ! ويضيف كاتب

« إن النقاد قد استنفدوا أقوى موهبة تحريرية بحثا الخشوع الذي يتصدرون به عن الصنيف المقدس الأول في التاريخ »

ولا يتوقف ساري الفنانين عند حد التنافس على ابتكار شتى الأساليب المبتدعة ، وأخذ يتبارون حتى في تزوير تواريخ توقيعاتهم على الأعمال ليشيروا أحقيتهم في ابتداع تلك التحديد

الحديد في الفن .

أما عن قضية الحديد في الفن الحديث ، فيحددها جان كلير بأنه احتلالا قضية عظيم الصلة بالتراث أو على حد تعبيره

« إن الفن الحديث قائم على قطيعة بتراث بكل ما مضى فكيف لا يرى المرء في هذا الاندفاع خضوع جماعة من المشعوذين الذين ما زالوا منذ قرن من الزمان تقريبا يتبارون في الأشواط ، وكأنهم يعتصرون أنفسهم في حركات مبتذلة جديدة ومأجورة ، من « بيكاسيا » إلى « وارهول » ، ومن « مالفيتش » إلى

كتاب الشهر

ريارت » ، وفي « ماريسي الى شوفر » ، بعبه اسلوب أعمال لا ترمي الا الى الضياع ، فهي استخدموا من أساليب بكوبوجيه حديثة .

ثم يتساءل المؤلف كيف لا يرى أن العنصر الوحيد لفن الحديث يكمن بداخله ، وفي تلك الفلسفة غير المنتهية من مسميات الـ (إزم) ومشتقاتها التي يحاولون بها شتى المذهبات التي يرجو بها هذا الفن ؟

وهنا يدعونا الى العودة والدهشة مع المؤلف امام رأي بعض الأشخاص الذين سرقهم يتعذون من مذهب الى آخر ، وفي بلد الى آخر ، وكأنهم مكلفون مهمة رسمية عليهم تأديتها بمقاديرها وذلك مثل ماريسي الابطالي صنيع المستقبلية (الفوتوريزم) التي ذهب يبشر بها في موسكو عام ١٩١٤ ، ثم راح ينعى بها في برلين عام ١٩٣٤ .

إن قطع صلة الفن بالماضي وبالتراث ، لا يعني الا شيء واحدا في نظر المؤلف هو موت الفن ، فالفن سلالة ماض كسبت القادمة حضوره ، وفن الشيء سالبة لحاضر وبعد بعيدا عن الأصيل الذي فالفن بعيدا عن استلهام الواقع المعاصر كما لا يفن موت وخصافا عن الفن بعيدا عن الأصالة .

المذاهب في العمل الفني :

وعن النقاط المهمة التي يعرض لها جان كلير في كتابه هذا ، ومسائل العرض لحديثه المتصلة بالماضي ، وما ترتب عليها من نتائج ، فيما يعني كاتب المتاحف بمكنى حضارة الشعوب والعصور المختلفة بطابعها المميز ، أما متاحف الفن الحديث الراهنة فتدعو الى السخرية من كثرة شبابه ما يعرضه وتكراره ، فأول ما يلاحظه المؤلف في هذه المتاحف هو اختفاء المعالم الجغرافية بسبب ما يعمون عرضه من أسلوب دولي يجمع في خلط عشوائي بين أوروبا وأمريكا والشرق الأقصى .

في البداية بدأ عرض الأعمال الفنية وفقا للمذاهب ، لكن سرعان ما تشعب هذه المذاهب وتفرعت وأصبحت المسافة الزمنية بين المذهب والآخر لا تقاس بعشرات السنين وانما بالشهور والأيام وأصبحت زيارة المتاحف لا تمثل الا مجموعة شتى احداثيه معروضة على المتفرج عبر القاعات والممرات بحساب مدروس كما يقطع البائع جبن كلير أو الخرم بين .

« هذه الظاهرة سمو وكأنها ضرورية للسيطرة على انحطاط الامبالات النفسية والثقافية للمجتمعات التي أفرزتها »

أي أنه يرى في الفن الحديث برمته وكل ما احتوى عليه من تجريبيات ، انه يمثل انحاء المؤسسات الحكومية التي انتدبته وتبنته وعرضته كنمط يجتذي به ويستشهد جان كلير بمذكرات الرئيس الأمريكي الراحل جون كندي ، وكيف انه بعد عشاء في البيت الأمريكي فيما يتعلق بموضوع تصدير الثقافة الأمريكية للخارج ، وهو يؤكد أن هذا التوسع الايديولوجي ليس محصورا في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية فحسب ، وانما هو بمثابة دعامة ثابتة من دعائم سياسة الولايات المتحدة منذ انشائها .

وما أكثر الفقرات ـ التي يستشهد بها المؤلف ـ المأخوذة من شتى خطب الرؤساء الأمريكيين والتي تدل على تسلط فكرة السيادة والتميز ، وهي فكرة [illegible]

« ان الولايات المتحدة قد فرضت على الغرب فيما الثقافي الذاتية لأجهزة أمريكية لا تقل فعالية عن أجهزتها الاقتصادية »

من المسئول ؟

ويعد أن تناول المؤلف قضية المتحف ودوره في استثمار الفن الحديث وعرضه ، ثم قضية الأسلوب وما يراه من متطلبات معروضي سياسيا على مختلف المجتمع الدولي ، يتعرض لقضية المضمون وما وصل اليه الفن الحديث من اتجاهات تقييمها ويبدأ بالتساؤل عن :

« بعد أن لم يعد يرى في متاحف الفن الحديث الا الأعمال الفنية التعبيرية في تطورها ، التشخيصية الممثل في مقاصدها ، وخصوصا ذلك الكم الهائل من الأعمال التجريدية الخالية من أي مضمون أو أية فكرة ، وكلها أعمال يصرون على شرائها ومدحها والتعصب عليها وعرضها أمام أعين جمهور لا يكترث بها ولا يعبأ بها ؟ »

ويجرح الناقد من سؤاله ليطرح سؤالا آخر لعله أكثر كشفا عما يحدث في عالم الفن الحديث ، فيقول :

« حيال هذا الفراغ المفروض ، والذي يساعده هؤلاء ، ان لم نقل يساعدهم عليه اذا كان الدور الذي يقع على عاتق المسؤولين التقافيين ومديري المتاحف والنقاد ليس في الواقع الا استبعادا لكبار الموهوبين الأحياء ، وبعد الواقع ، وفرض هذه السهولة غير المبكرة في سكتها ومنالجها ؟ »

ثم أدى ـ في رأيه ـ الى فرض نوع واحد أطلق عليه « فن الدولة » سواء كان في نيويورك أو باريس أو غيرها من عواصم العالم الغربي

وفي واقع الأمر ، فقد تأثرت مصائر المتاحف الغربية في مرور تكاليفها الباهظة وتعريضها باستدراج الجماهير الغفيرة ، وذلك بتدخل شتى الوسائل الترفيهية في المتاحف حتى أصبحنا أن العمل الفني ليس سلعة ترفيهية ، بل انه لا يوجد أحد من المتفرجين على فن حقيقي صادق

وأكثر ما يركز عليه جان كلير في هذا الصدد ، هو كيف تلاعب والاسكار في عرض أعمال لا تتسم الا بالتفاهة والتكرار ، والتي لولا تحليل مهندس الديكور والعرض لما التفت اليها أحد وذلك كأن يوضع العمل الفني في عرضه داخل الظلام ، وتسلط عليه أضواء خافتة ، ولا يسمح الا بدخول زائر واحد فقط في آن واحد وكأنه يزور « مخرجا التقنيين العاديين في المعرض الأخير » ؟ وبعد استعراض العديد من الأمثلة يعود المؤلف ليؤكد بعض تلك الأعمال التي لا تساوي شيئا في حد ذاتها وان كل ما تحيط بها من هالة يرجع الى أساليب عرضها فحسب

[illegible]

[illegible] الحضاري والثقافي الذي توصل اليه ، بالاضافة الى تقديم العديد من الصابين المتحفيين الذين عانه ما عهلهم الزائر الأجنبي أي أن الأعمال المعروضة كانت تثري المتفرج باضافة ثقافية جديدة عن الفن والصابين

أما الذي يحدث حاليا ، فان كافة متاحف الفن الحديث في العالم تقدم نفس النوعيات ونفس الأشخاص بشكل قل نظيره ، وكأن الفن في العالم قد أصبح صيغة واحدة معروضة في قالب واحد محدد لا يحيد عنه ، والنتيجة ، لا يبقى أمام الجمهور الا ذلك الزبائن الممله كأن الموضة ليست الا سلعة تجارية مصنعة بأسلوب جديد دولي ، معروضة في كل مكان أمام المستهلك ـ ولا تكمن قيمتها الا في دفع فيها من مال ، وفي بذل في عرضها من جهد وعناء . ثم بعد هناك ما يبرر أي متحف في أي بلد عن أي متحف اخر في أي بلد اخر

ان زيارة متحف الفن الحديث حاليا يعني أن المشاهد لا بد أن يرى تسلسلا نمطيا واحدا من أعمال

« بولوك وروتكو وكلاين ولوحه مربعه عارضه من بوخان جوزيف البرز ، وقطعه من « شخصيات » جوزيف بويس ، وصفائح نحاسيه لكارل أندريه »

نفس المجموعات تتكرر أمام أعين المشاهدين ، بنفس الرتابة والملل ، سواء كان في أمريكا أو فرنسا أو البابان ـ وكأن هذه الأعمال فحسب هي التي تمثل الفن الحديث بعد توحيد شكلها ومضمونه ؟

وأهم ما ينتقده الناقد الفني جان كلير في مقاصده

كتاب الشهر

الفن الحديث حالاً هو تجاربه طلس معالم الأشياء الذاتية لكل منها عن شعوب الحياة ولكل بلد عن بقاياه ، وفرض نمط واحد أشبه ما يكون بمحصوله لايسير في فرض لغة عالمية واحدة تتحدث بها كل الشعوب

ويرى كثير أن هذه المحاولة قد باءت بالفشل في مجال الفن الذي اد أفرجته من أهم مقوماته ، وهو التعبير عن الأصالة الشخصية المتميزة لكل بلد عن بقاياه البعد

أما عن التقدم ، وما أحرزه الفن الحديث في هذا الصدد ، فيرى حماد كثير أنه لا يوجد أي تقدم يدعى ظهوره هذه الكلمة غير الحضارات وتطورها من هناك

، ركود هائل ، مجموعه من التصرفات لتصنيه ، فتكرارة وكأنها نسخ مطبوعه من الكربون ، نسخ تتكرر منذ بدايه القرن العشرين ، فمنذ خمس حتى يرى من يقلد بيكاسو ، وشوفر يقلده موهوق ماجي ، وريفان يقلد مالفيتش ، وبوجس يقلد شهيزر ، دون ذكر العديد من الصغير الثانويين ان هذا الفن الذي رغم بعضه التجديد ليس في الواقع الا من التقليد ، بذلك يعبر عنه هذا المثل الرسيب ،

ويخرج المؤلف من هذه النقطة سيحه محدده بتقدمه في القول بأن ، تصاعف كل هذه الظواهر لا يدل الا على شيء واحد هو أن كل الجماليات الحديثة قد استنفدت أغراضها وأنه لم يعد لديها ما تقدمه من جديد حتى في هذه التكوينات المتكررة منذ بدأ الفن الحديث ، حوالي عام ١٩١٠ ، ثم عند فرصه على النطاق العالمي في عشرين الخمسينات ، كان يحمل في داخله ـ منذ ذلك الوقت ـ اعلان افلاسه وحتمه من اي جديد ،

العودة الى الاصول .

ويرى المؤلف في هذا الافلاس لم يعد حتى على أحد وخصوصا على الفنانين أنفسهم قد دفع بالعديد منهم الى محاولة العودة الى الاصول الاولى لتعلم في الرسم وبعث اشعاره من جديد

وهذه القضية من أهم القضايا التي يتوجه الناقد الفني ، اذ نجرم بأن سهولة الاداء والحشوائية التي صاحبت في الفن الحديث وراء الاساليب الحضوية لمدة سنين وسنين ، أدى الى ضياع الممكن من التقنية وهي الاداء الفني السليم وأساليبه الاساسية الى أشبه ما تكون بالاحرومية بالنسبة لمعظم

وهو لا يشك في أن سهولة هذه الوسائل المستحدثة قد ساعدت الى تخريب الحساب الفني وحساب المهارة الذاتية كما يعكس ، في نظره ، على مستوى التعليم أيضا فاذا ما فقد الفنان مهارته ومهارة فنه فكيف له أن يعلمها لغيره ؟ ! ولذلك أهم وأخطر ما تواجهه كليات الفنون الجميلة حاليا تدعت يرى حماد كثير أن العودة الى تعلم أصول التوجيه والتركيز على تعليم في الرسم بالقلم أو بالفحم ، يمثل نقطة انطلاق الوحيدة والحقيقية لمكافحة ما أو تحاول الفن التشكيلي من جهل وضياع

وبالاضافة الى ذلك ، ينادي حماد كثير بالعودة الى تعلم في الباستيل لاحياله من جديد ، بعد أن اندثر في خضم الحشوائيات التي عذرت العصر

ويختتم المؤلف ، تأملاته في الوضع الراهن للفن الحديث ، بأن الأمل الوحيد لكسر حالة الركود والضياع والتكرار الاجوف الذي يعاني من هذه السنين الطويلة من الحداث الخلوي والمقصود ، الامل الوحيد لتخريج من كل ذلك هو العودة الى التراث والواقع والاصالة الذاتية لكل بلد ولكل فنان

من المكتبة العربية

فتوح البهنسا

كتاب شعبي في فتح العرب لصعيد مصر

فاروق خورشيد

[illegible]
[illegible]
العرب لصعيد مصر
[illegible]
الاسلام اليها في هذا النص الشعبي الروائي

كتب كثيرا ما أتساءل عن سر خلو [illegible] الفتح الاسلامي لمصر من قصص شعبية تسجل البطولات والمعارك التي خاضها أصحاب الدعوة الجديدة وهم يواجهون في مصر آخر معقل للروم ثانية القوتين العظميين اللتين كانتا تسيطران على العالم المعروف آنذاك. لقد سجل الأدب الشعبي معارك العرب مع الفرس في سيرة حمزة البهلوان وفي سيرة عنترة بن شداد، كما سجل أيضا معارك العرب مع الروم في المشرق في سيرة ذات الهمة. وسجل معارك العرب مع الأحباش في سيرة سيف بن ذي يزن، كما سجل معارك [illegible] سيرة الظاهر بيبرس، ولكن هذه [illegible]

هذه السير ليست معارك الفتح، وانما هي انعكاسات للمعارك المريرة الطويلة بين العرب والشعوب المجاورة لهم، ثم بين الدولة الاسلامية والدول الطامعة فيها أو المقاومة لامتداداتها وفتوحاتها المستمرة. ولعل الأمر أن كتب السيرة النبوية وكتب المغازي وكتب التاريخ الاسلامي قد وفت هذه المعارك حقها، ولعل الأمر أن روايات الصحابة عن تجاربهم في جهاد الفتح الاسلامي قد أعجب الخيال الشعبي، فتبنى هذه الروايات واكتفى بها، ولعل القداسة التي أحاطت بهذه المعارك، وبمن خاضوها من الصحابة فغلب جناح الخيال الشعبي فلم يحلق بحريته في هذه المجالات. ولعل الأمر أن البطل

الإسلامي الأول وهو الرسول عليه السلام قد استحوذ على الخيال الشعبي، فأضيف إليه من بطولته وأعماله في الملاحم الشعبية المتعددة. وقد طبعت شهرته بطابعها أقاليم العالم الإسلامي. وأحدث مكان الفداسة عند الكثيرين من المتصوفة وعامة المسلمين كسوة النورانية، ومعجزات الكثيرة لنبوته. وإن كان هذا أقرب إلى الأدب الديني منه إلى الأدب الشعبي بمفهومه المحدد. ومع كل هذا فقد ظهرت عنه أعمال شعبية حول المولد. اشترك فيها الخيال الشعبي بأحقاق. وحشدت فيها الأبطال يمدونه والمساعدين في حوار حواريه لمكة وعبده المسلمين والأصنام. ولعل أبرز هذه الدورة فتح اليمن. فقد جهز قصاص مختصان وإن كان البطل فيهما واحد، والموقف فيها واحدا أيضا. والقصتان هما: (فتوح اليمن المعروف برأس الغول) و(قصة الأمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه). وقد نسجه السيرة حضور وتحدرت القصتان من عهد بني عباس الماضي. فقد ذكرت بعض مصادره عنوان) وهو مهمي، أو المؤلف الذي تشير إليه وبروكلمان عنه هو (أبو حسن أحمد بن عبد الله بن محمد البكري) وينسبه الطابع والناشر المعاصر بمؤلف القصصي الشهير وقصته (فتوح اليمن) بروايتها البكري هذا هو محمد بن أحمد الكندي، عن الأعمش، عن ابن عباس رضي الله عنه. أما القصة الثانية (قصة الأمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه) فيرويها عن يوسف بن عبد الله وخالد بن رفاعة الجهني. وهي أسماء مختلط فيها المحدثون بالمؤرخين بالرواة. وواضح أن البطل في القصة الأولى يواجه فارسا شريرا وملكا ظاهرا طاغيه، كما أنه من الواضح أيضا أن البطل في القصة الثانية يواجه ملكا كافرا من ملوك الطوائف. والمعارك في القصة

الحدادي ومعاركه مع أبطال الفرسان، والمعارك في القصة الثانية تذكرنا بسيرة سيف بن ذي يزن البطل الحميري القحطاني، ومعاركه مع أبطال الحق والأنس على السواء. فالبطل الإسلامي هنا وهو الأمام علي بن أبي طالب يجمع عند القصاص الشعبي بين قدرات البطلين الشمالي والجنوبي معاً، ويزيد بعض القوى العجيبة التي صادفتها، ولكنها هنا قوى مرتبطة بالدين الجديد والنبي الإسلامي.

فتوح الشام وفتوح مصر

وكما حدث بالنسبة لفتح اليمن حظيت فتوح الشام والعراق بعمل احتفظ فيه الحدث التاريخي بالخيال الشعبي وهو (فتوح الشام) للواقدي، مسجلاً بطولات أبي عبيده بن الجراح وعمرو بن العاص وخالد ابن الوليد والزبير بن العوام وغيرهم من الصحابة. ومشاركة النساء في هذه البطولات وخصوصاً حوله بنت الأزور. وهو في كل هذا لا يخلف التعرض التاريخية لفتوحه. وإنما هو يمزج عليها ويضيف. ويخرج خياله في تضمين (الأخبار) حديثاً تراثياً، فتتحول إلى أحداث قصصية. فيها الحوار، وفيها الانفعال، وفيها التوتر الداخلي، وتحفل بعض أخباره بسمات الإثارة الروائية. ومن هنا خرجت من عباءة التاريخ لتدخل في إطار التمثيل الشعبي الروائي، وإن لم تصل في درجة السيرة التي وصل إلى تخطيط الأبطال البطولية المعروفة في الأدب الشعبي، والتي يمكن أن نسميها ملاحم البطولة، وإن يندرج فيها بأيام العرب، وكتب المغازي والسير.

ويظل السؤال قائماً عن اختفاء مثل هذا الجهد الشعبي في تسجيل فتح العرب لمصر. حقيقة أن مصر فيها بحكايات البطولة الشعبية، إذ نجد في رمضان سيرة سيف بن ذي يزن في حروبه مع الأحباش لاسترداد عرش أبيه. كما نجد انعكاساً للصراع المصري الحبشي أيام صلاح الدين والذي سوف مع الحروب الصليبية كانت فيه مصر هدفاً لأطماع قوة الغرب الحربية تحت العرب المتنصر في حروبه الاستعمارية باسم الدين، والذي وقع الحبشة باسم الدين أيضاً أن تشارك في هذه الحروب. وحقيقة أن مصر كانت أرض سيرة الظاهر بيبرس لتحمل حروب الصراع ضد المغول بين العرب والعرب الذين يرتدون أمام سيوفهم شعار الصليب. فدور مصر في الكفاح الإسلامي، أو كفاح الحضارة الإسلامية ضد العراة أبرزه القصاص الشعبي في سيرتين من أهم الموروث

العربي السعيد من الشر ... وبكل فرد الشعب نفسه ، فقط كان مطلوب منه فتوحات الشام على يد أبي عبيدة وفتوحات مصر على يد عمرو بن العاص ، وفتوحات العراق على يد خالد بن الوليد ، وفتوحات اليمن على يد الأشعث على النحو الذي تحرك فيها في ظل سعد.

وكما يقول الأستاذ عباس محمود العقاد عن فتوح مصر «فتح صعب ... ويعتبر بين عدد الحكام في فتوح مصر والعرب الأولى ... الذي اعتقد فتوح مصر ، هل فتحت صلحا أم فتحت عنوة ... الآن كتب أن مصر في عالمها فتحت صلحا عدا مصر أخرى مثل قورية ، نهوند) وقورية (حمص) وقورية (بعلبك) وكذلك فتحت الإسكندرية في المرة الثانية عنوة ... ألف باقي مصر فقد فتحت صلحا ... ومن هنا فتحت كل فتحت بعارك حربية أهل مكتبر قد نبحته معارك لشام والعراق ... كان هذا هو التصور الذي أن أصحاب الصدين الأستاذ عباس لمحمود شحيص كتاب وحده في مكتبة والده مطبوعا بالحروف القديمة التي عرفناها في طبعة الكتب العربية وقائل الخيرات بالمسلم (هذا كتاب فتوح البهنسا وما فيها من البحائث والغرائب وما وقع بينها وبين الصحابة فيها رضوان الله عليهم

● فتوح البهنسا

أجمعين) والكتاب يحكي فتوح العرب لمنطقة البهنسا والصعيد ... ويقع في ١٤٤ صفحة من القطع المتوسط وجدت في آخر صفحاته هذه العبارة (طبع بالأحرف التي اخترعها حضرة موسى أفندي فهمي بمصر المحروسة بمطبعته الكائنة وقد تم في خمسة وعشرين من رمضان الشريف بركته) ولم يذكر السنة ، وإن كان قد جاء في ديباجة آخر أبياته الشعرية في أوائل الصفحة الأخيرة باعتبارها سنة ١٢٧٨ هجرية أي منذ حوالي ١٢٧ عاماً ... وهذا يعد الكتاب نادرة على النوازلات ، ويقدم لنا شعبا بسيطا فتح العرب مصر سهلاً يمرح بين خيله وخياله ، فنجده من قيود التاريخ واصطلاحاته في رحب الإبداع الفولكلوري بشكل واضح وصريح ، وهو على كل حال يؤكد ... فتوح مصر وتمرح على خيال شعبي دون مسايرته لحقائقه وتاريخه وما يدور الأدب الشعبي في سجلي حولاب هذا حدث عام

تأصيل البهنسا

وقبل أن يبدأ الكتاب في الحديث عن مراحله ... [illegible] ... وسيرتها) ... ويتوقف بعدهم عنده قليلا ... ، يقول الشيخ العلامة والعمدة الفهامة محمد بن محمد المصري (ويحتمل أن يعرف عنه شيئاً ، كي أن اسمه لا يرد مره

أخرى في الكتاب) وضع هذا فيض سجعه في آخر الكتاب قصيده في فضائل الكتاب من شعر محمد السمالوطي ثم يقول الكتاب (أما بعد ، فيقول محمد السمالوطي فلي كان هذا الكتاب الشريف و مسطر العالق بأنيف حكايه لغرة من أغر الغروات الاسلاميه ، وقد أسفر بدر النظام وفاح مسك الختام فلت) ثم يورد قصيدة متوسطه الطول يشيد فيها بالكتاب وبأبطال الفتح الاسلامي ، فهل هو نفسه محمد بن محمد المقري ، أم هو غيره ؟ وفي صفحه (٢٠) من الكتاب نرى أسبوعا جر يتشابه مع الاسبوع السابق إذ جاء بالكتاب (قال الراوي حدثنا أبو عبد الله محمد بن محمد المقري عفر الله له أنه قال) ، فهل كل هذه الأسماء لشخص واحد أم هي لعدة أشخاص ثم هل هو مؤلف الأول لكتاب أم هو أحد الرواة والنقلة ، وفي البحث عن هذه النقطه لفتني في (ص ١٩) عند حديثه عن أول الفتح الاسلامي ما جاء في الكتاب وهو (قال الراوي بأسانيد صحيحه عفى حضر الفتح وعدين الفضائل من اصحاب السير والتواريخ مثل الواقدي رحمه الله بسنادي وأبي حضير المصري وابن عبدكان في تاريخه والبداية والنهاية وعمد بن اسحاق وابن هشام رحمهم الله ، وكل زاد في حديثه على حديث الآخر لما في ذلك من اختلاف الروايه عفى حضر الفتوحات وشاهد الواقعات من الصحابه رضي الله عنهم) والواقدي هو محمد بن عمر مؤرخ العربي الشهير كان حجه في الحديث والفقه، وقد ألف كتبا كثيرة منها التاريخ الكبير وكتاب فضائل والبحث عاش في عصر الرشيد وكانت له صلة بالمأمون وقد خصه مؤلف رحمه بطلب الرحمه له ، يبدو جمع هذه الطلبه بالآخرين - الأعلى مقاما في هذا المؤرخين - في طلب واحد للرحمه لهم أجمعين والواقدي هو صاحب (فتوح الشام) الكتاب الذي تحدث عنه من قبل ، وكانت الملاحظة حين عدت اليه أني وجدت في صفحه (١٣٦) من طبعة (عبد الحميد أحمد حنفي بالقاهرة) بياض عنوانه (ذكر فتوح البهنسا وأجناس وأعمالها وفضائل حباتها) . فهل فتوح البهنسا من تأليف الواقدي ، وهل محمد بن محمد هذا أيا كانت صفة اسمه متطفل نقل خبره من كتاب الواقدي ؟

المقري .. أم المصري

كان هذا هو طلب الأول وخصوصا عندما لاحظنا تطابق الكتاب مع آخره الأخير من كتاب الواقدي ولأن الواقدي هو الأشهر ، فقد جردت هذا الطلب حتى لاحظنا ورود نفس العبارة الواردة على لسان محمد بن محمد في (ص ١٣٦) من كتاب الواقدي ينصها على تصحيح الاسم وايراده كاملا يقول نص (فتوح الشام) ، قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن محمد المحدث المصري عفر الله له ، فالاسم يكون في الطبعه المتخصصة التي بين أيدينا قد صحف مره الى المقر ولم يعثر لاسمه وجودا في كتب الطبقات بين كتاب التاريخ والمعاجم ، وابن المقري ، بفتح الميم ، وهو مؤرخ مغربي أقام في دمشق وله كتاب مشهور من أنفس المصادر في تاريخ الأندلس وهو نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب ولم يعرف أنه ألف في المقاري أو في تاريخ مصر وتكون صحة الاسم هي (المصري) وتكون (السمالوطي) الواردة في النص المتصل سببه في مدينه الكاتب مصري وهي سمالوط ، وهي واقعه في مصر منطقه التي يتناول بكتابنا أحداث فتحها وعنده ملاحظه قد عدلت من طلب الأول في نسبه الكتاب الى الواقدي وأكد هذا التعديل النص الوارد على لسان أبو عبد الله من اسمه محدث مصري في كتاب الواقدي وفي كتاب فتوح البهنسا ما يقوي هذا النص (قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن محمد المحدث المصري عفر الله له الخلص على فتوحات كثيرة موجوده فيها زيادة ونقصان وكذلك مواريخ متعدده كنت قصدت مدينه بهنسى البهنسا لزيارة حباتها) ثم راح يعدد فضائل المدينة و حباتها التي حوت أعداد الشهداء ممن قتلوا في سبيل الله ، ثم يقول (فزرته حباتة في ساعه الأسحار ورأينا ما فيها من الأنوار وزيارة قبور السادة الأخيار . نسرحسو من الله أن يعمنا عن الذنوب والأوزار على قصدنا الزيارة ولاحظنا له عدة الاشاره الجديدة عن تلك السادة الأعداد وما كان لهم من الصبر على الجهاد والجهاد فسألني بعض الأصحاب عن

سبب فتح مدينة البهنسا لبدفع الناس والدي محرك لدنك خاطري حتى أسهرت ناظري لذلك وطالعت التواريخ والفتوحات وتجلت المراجعات حتى انتجت هذا الكتاب فمحمد السمالوطي المحدث المصري هنا يشرح لنا سبب تأليف الكتاب ومنهجه ، كما يشرح لنا كيفية هذا التأليف ، وما اعتمد عليه من مصادر ، وما حاول أن يتجنبه مما أسماه بتزاحمات ثم يصف كتابه فيقول « فهو كالدرة اليتيمة التي لا يعرف لها قيمة ترتاح عند سماعه النفوس وتزيل الهم والبؤس ويشجع على الجهاد ويحض على القيام للعمل في البلاد انتهاء لوجه الله الكريم راغب في ثواب الله العظيم »

المحدث وكتاب الأسعار

لم يبق أمامنا أي شك بعد هذا في نسبة الكتاب الى مؤلفه ، وان كانت هذه النسبة متأخرة إذ جاءت في (ص ٢٠) من فتوح البهنسا و (ص ١٣٦) من فتوح الشام للواقدي الا أنها جاءت صريحة في الكتابين ، ووجودها في كتاب الواقدي قد يعني أنها إضافة من رواة الكتاب الى كتاب فتوح الشام الذي عمم فتح الشام وفتح العراق فشاء من رواه أن يكمله بفتح مصر ، ولم يكن أمامه الا هذا الكتاب عن فتح البهنسا فقد اكتفى بنسبته الى كتاب الواقدي وخصوص أن أبطال الفتح عدة ، وليس بينهم بطل واحد غير تعقد ناسبة هذه المحاولة الشعبية في حكايه بفتوحاته ، كما أنهم هم أنفسهم يذكرون ويتحدثون في الكتابين حتى لقد عقد صاحب فتوح البهنسا فصولا كاملة عن دور خالد بن الوليد في حرب الصعيد رغم أن هذا يتناقض مع التاريخ من ناحية ، ورغم أن خالداً قد توفي بعد عام واحد من فتح مصر أي العاصمة التي سقطت سقوط حصن بابليون وهذا لا يمنع مطلقاً أن مؤلف فتوح البهنسا قد اطلع على كتاب الواقدي وتأثر به تأثر كبيراً فهو يؤكد أنه قد أطلع على (الفتوحات) وقرأ (التواريخ) وكتاب فتوح الشام يدخل بدون مقدمات الى ذكر أسر النبي ﷺ بابنة المقاتلين الى الشام وفلسطين ، ودور أبي بكر في تمهيد هذا الأمر أما فتوح البهنسا فهذه الخطة التي أوردها أجزاء منها بمختلف مقدمته واصحابه لكتاب عقد منه الى حوار ذكر الفتح الامتاع والقائم العدل وانحاز على الجهاد فواضح أن صاحب البهنسا قد حدد هدفه تماماً يماثل الى حد ما هدف مؤلف كالواقدي ، اذ أنه ذكر أنه يريد أن « يرتاح » عند سماعه النفوس ويزيل الهم والبؤس « يعني ان الكتاب كتاب أسعار بالدرجة الأولى وليس كتاب تاريخ ثم أنه كتب ليتقل ويسمع لا ليقرأ ويضبط كرتيفة تاريخية واذ لاحظنا أن اسم مؤلفه أبو محمد عبد الله محمد بن محمد المحدث المصري ، قد حوى الاسم والوظيفة معاً ، فهو محدث مصري والمحدث أو المحدث ، راو شعبي عرفه العرب الشعبي العربي في مصر وغير مصر والمحدث أو المحدث فنان شعبي يمتع عما يسمع الناس من حكايات وقصص والمحدث كي أنه مؤدٍ فهو مؤلف له ، اذ تتم عملية التأليف عنده في اثناء ما يمتع من يحضرونه وما يحمله من أخبار ومن نقرب من الظن أن محمد عبد الله بن محمد هو مؤلف هذه الصورة من فتوح البهنسا المتصلة في كتاب ، والمضافة الى كتاب فتوح الشام للواقدي ويؤكد هذا من ناحية الموضوع ان كتاب الواقدي لم يذكر فتح مصر أو الاسكندرية أو الوجه البحري بل انتقل فجأة من فتوح الشام وفلسطين والعراق الى فتوح البهنسا أو صعيد مصر دون وقوفه عند ما سبق فتح الصعيد من فتوحات أساسية أخرى في وجود الحرب لمصر يبدو المؤلف عبد الله بن محمد يريد اسمه في قصيدة الختام في آخر الكتاب باسم محمد السمالوطي ، اي انه صعيدي من سمالوط ولو كان الكتاب من تأليف الواقدي لأورد الفتوح بترتيبها أما ان مؤلف صعيدي فواضح ان الدافع الشعبي الذي جعله يحض الصعيد بكتابه هذا . كي يؤكد هذا من ناحية الشكل لتكامل الكتاب بخطته الافتتاح التي أشرنا اليه ، وقصيدة الختام التي تحدثنا عنها

ويبقى أن نذكر أن كثيراً من القصائد التي وردت في الكتاب المستقل لم توجد في فتوح الشام ، وان قصيدة الختام لا وجود لها أيضاً في النسخة المنسوبة للواقدي وقصائل البهنسا تدخل في عملية (التأصيلة) الشعبية التي تحدثنا عنها من قبل الا انها تبدأ بذكر فضائل المكان قبل ذكر تاريخه وتمجيد وجوده الأسطوري . □

كتب العصور
مختارات

اسم الكتاب السينما العربية والافريقية
اسم المؤلف مجموعة من الكتاب
عدد الصفحات ١٥٧ من الحجم المتوسط
دار النشر دار الحداثة - بيروت - لبنان

يطلق مؤلفو هذا الكتاب على السينما العربية والافريقية ، من أن الثقافة ليست الكتاب وحسب ، بل هي أنواع الفن الأخرى ، ومن بين هذه الفنون جميعا تحتل السينما مركزا لا جدال في أهميته

والكتاب تجميع مواد نشرت في مجلة « الثقافة الجديدة » المغربية بأقلام عدد من السينمائيين والنقاد الشبان ، الذين قدموا هذا العمل باعتباره « تحليلا ومواجهة وشهادة » على غياب سينما وطنية تحررية وضرورية في أن تكون

اسم الكتاب لا تقتلوا الكناري - مجموعة قصصية
اسم المؤلف عادل بشناوي
دار النشر دار الأمل للطباعة والنشر - دمشق - سوريا
عدد الصفحات ١٥٦ من القطع المتوسط

تحوي هذه المجموعة القصصية على احدى عشرة قصة قصيرة ، تعكس تجربة حياتية عنه أدبية واضحة وهذه هي المجموعة الأولى للكاتب عادل بشناوي ، الذي ينتمي الى جيل السبعينيات ، الذي شهد انكسار الحلم وابتعاد صورة الوطن الغريب مع كل منفى جديد يصل اليه

اسم الكتاب العمران في مقدمة ابن خلدون
اسم المؤلف د. سعيد محمد رعد
عدد الصفحات ٥٨٠ من القطع الصغير
دار النشر دمشق - سوريا - دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر

« كان ابن خلدون أول من فكر في توضيح الصلات الموجودة بين التاريخ والعمران والاجتماع البشري ... فالتاريخ بمفهومه العام ، ذو فضل كبير على العمران ، كما أن الأخير ذو علاقة وثيقة بالتاريخ ، ولابن خلدون الفضل بربط هذين العلمين بعضهما ببعض » انطلاقا من هذا الفهم ، لما كتبه الفيلسوف العربي الكبير في كتاب « العبر وديوان المبتدأ والخبر » تخلص د. سعيد محمد رعد الى أن كتاب ابن خلدون هذا محاولة للبحث عن نظرية « خلدونية » متعددة الأوجه تبني عليها المسيرة الانسانية في ماضيها وحاضرها ومستقبلها ، أساسها تقدم العمران الذي هو أساس التقدم البشري

اسم الكتاب ابن تيمية وفكره السياسي
[illegible]

برز اسم المفكر الاسلامي ابن تيمية باعتباره رمزا لهذه الصحوة ومن بين كتب عديدة تناولت حياة وفكر هذا المفكر الاسلامي الكبير اختار الدكتور أحمد البغدادي كتاب « ابن تيمية وفكره السياسي » لترجمته والتعليق عليه والجديد الذي يقدمه هذا الكتاب كما يرى د. البغدادي هو « حصر الدراسة بالفكر السياسي » لهذا المفكر الموسوعي ، قام بها البروفسور الباكستاني قمر الدين خان الذي « تخصص في هذا الجانب من فكر ابن تيمية »

اسم الكتاب وعليكم السلام
اسم المؤلف محمود عوض
دار النشر دار المستقبل العربي - القاهرة - ج م ع
عدد الصفحات ٥٦٠ من القطع الكبير

يقول الصحفي محمود عوض في مقدمة كتابه هذا « السلام هو الأصل في الأشياء السلام وليس الحرب » هو نقطة البدء بين الدول « تماما مثل الصفحة وجه الخير » ومن هذه المقدمة التي يبدأ بكلمة السلام يعود الكاتب الى حروب مصر العربية مع العدو الصهيوني بين عامي ١٩٤٨ و ١٩٧٣ ، وذلك عبر اطار تاريخي يصل خلاله بحروب مصر الفرعونية ، مرورا بحروب محمد علي والحروب الصليبية ، التي رغب خلالها مصر وسلاحها تحرير حرب العرب ، وحملت حربه وسلمهم مرسطين بحروبهم وسلمهم

اسم الكتاب المرأة ، بحث في سيكولوجية الأعماق
اسم الكاتب بير داكو
ترجمة وجيه أسعد
دار النشر منشورات وزارة الثقافة والارشاد القومي - دمشق
عدد الصفحات ٥٤٣ من القطع الكبير

تقول د هيلين تيول أحيه سر الجمعية الفرنسية

[redacted]

برق كي كانت تصورها الفلاسفة اليونانية القديمة ، ولا هي بطبع يتنقل من عشيرة الى أخرى كما هي في الشرق

في هذا الكتاب يحاول بير داكو من خلال خبرته الطويلة في مجال التحليل النفسي أن يحور عميقا في حب المرأة ويكتشف هذه الحقيقة البسيطة

اسم الكتاب الشباب والمخدرات في دول الخليج العربية
اسم المؤلف د عبدالرحمن عصيفر
دار النشر شركة الربيعان للنشر والتوزيع - الكويت
عدد الصفحات ٣٤٣ من القطع المتوسط

« حتى منتصف الستينات كان استهلاك المخدرات في حدود مقبولة نسبيا في دول الخليج العربية ، بيد أنه مع تعقد المشاكل الاجتماعية أصبح تعاطي المخدرات يشكل سرطاني ، وخصوصا مع بداية الثمانينيات » هذه الملاحظة التي وجدت صداها في التغيرات الاجتماعية التي طرأت على المجتمعات الخليجية كانت الحافز لتصدي لدراسة هذه المشكلة ، التي لا « تتوقف عند استعمال المخدرات » وذلك رغم « البعض الشديد في معلومات المتعلقة بأنواع المخدرات وخصائصها » والعوامل المؤدية الى انتشارها » عن يحتل من هذا الكتاب اختيار مهم في هذا الحقل لدى المجتمعات

اسم الكتاب الأعمال الكاملة لأميل حبيبي
اسم المؤلف أميل حبيبي
دار النشر دار الخليل - دمشق - سوريا
عدد الصفحات ٢٤٠ من القطع الكبير

يحتوي هذا الكتاب على أهم أعمال الروائي الكبير اميل حبيبي ، باستثناء حكايته المسرحية « لكع بن لكع » وقصته الأخيرة « صرخة » التي لم تكن قد نشرت بعد

والى جانب « سداسية الأيام الستة » التي لعبت اليه الأنظار روائيا جديدا « والوقائع الغريبة في اختفاء سعيد أبي النحس المتشائل » التي حققت اسم واحدا من الروائيين العرب الكبار ، يضم الكتاب عددا من القصص القصيرة ، وثلاثية قصيرة كانت قد نشرت على أكثر من عشرين عاما ، تدل على مقدرة ابداعية كبيرة برزت بقوة بعد عام ١٩٦٧

جمال العربية

صفحة لغة

بقلم محمد خليفة التونسي

بين العدد والمعدود

باب « العدد » في لغتنا الفصيحة من أعقد الأبواب وأكثرها تفصيلا وأطولها ذيولا ، حين يقارن المعدود أو يستقل عنه ، وذلك من حيث تذكيره أو تأنيثه حين يكون المعدود مذكرا أو مؤنثا ، يضاف إلى ذلك الاختلاف بين مجانسه في بعض هذه المسائل ، ثم اختلاف العدد بين مفرد ومركب ومعطوف . وكل هذا جعل دراسة باب « العدد » من أعسر الأبواب النحوية فهما وإحاطة على أفهام الكبار فضلا عن الناشئة ، ولابد لهم وللكبار من دراسته ، لكثرة استعماله في الكلام .

وقد كنا في صفحتنا اللغوية (العدد ٣١٦ / مارس سنة ١٩٨٥) قد أجبنا عن سؤال من أحد القراء في الأردن ، مؤداه أن هناك كلمات مفردها مذكر ، وجمعها جمع مؤنث سالم ، مثل : كائن وكائنات ، مخلوق ومخلوقات ، حيوان وحيوانات . ومعلوم أن العدد من ٣ إلى ١٠ يخالف المعدود في التذكير والتأنيث ، فكيف نعامل هذه الكلمات من حيث تذكير العدد وتأنيثه ؟ وأيهما أصح : ثلاثة كائنات أم ثلاث كائنات ، وخمسة مخلوقات أم خمس مخلوقات . وكان الجواب ما يأتي :

١ - إذا كان المعدود جمع مؤنث سالم ، وجاء بعد العدد المفرد (من ٣ إلى ١٠) فكان تمييزا له ، نظرنا إلى مفرد الجمع ، فإذا كان المفرد مذكرا أنث العدد ، فنقول في الأمثلة السابقة : ثلاثة كائنات ، وخمسة [illegible] حيوان) وإذا كان مفرد الجمع مؤنثا ذكرنا العدد ، [illegible] ، وفي القرآن « سبع بقرات » [illegible] ثلاثة أقلام ، وفي القرآن « سخرها عليهم سبع ليال ، وثمانية أيام » .

٢ - ولابد في كل هذه الحالات أن يجتمع الشرطان المشار إليهما قبل ، وهما أن يأتي المعدود بعد العدد ، فيكون تمييزا للعدد ، كما في الأمثلة السابقة ، فإذا لم

يجمع هذا الشرط سائر صيغ العدد المحدود ، أو حذف المعدود ، غير تذكير العدد وتأنيث ، مثال صيغ المعدود المذكر : ثلاث أعمال أو جمل ، ورأيت المحاسب البيع و شبهه ، ومثال حذف المعدود مع ملاحظة في نحوي قوله : « طلب بالكمبيه سبعا أو سبعة ، وطلب لأه طلقين ، ثلاثا و أربعة ، وكذلك قوله : « عندي اشتر خمسة (أو شجر) وأقصد سبع عشر أو عشرة »

وقد حدد جمهور النحاة على صاحبه الأول السيد الفاضل محمد ، من (أرصفوا) بالعربية ، فهو يرى أن جموع في العشرة الأولى لا تستعمل فيه ، ويستعمل في العشرة الثانية فما فوق ، ويعتمد هذا على جمع الكثير فيقال : ثلاثة ـ أقلام ، فهو يرى أن كلمة « قلم » تستعمل مع ثلاثة ، فيجوز أن يقال : ثلاثة أقلام وثلاث أقلام لأن جمعه الجمع قد ، يكون مؤنث (بنت و بنفس) أو مجموعا مثله (أنثى) مثل مؤنث العدد ومذكره ، « يعني » مثله على حد الرأي ، وقد وضحت في صفحة سابقة موضوع (أنثى) بالتفاوت بالتوضيح من كتاب (أنثى) (العدد ٢٦٨ ـ عدد من سنة ١٩٨١) ولا نضيف وجهة الاستاذ السيد المعربي على المعدود قد ذكر جمع الكثير ، فيجوز لأن قرنا في استعمال العدد مع المعدود جمعا ، سواء كان جمع مؤنث سماعي (كم جمعت في السوق ؟) أو جمع الكثير ، ويريد هذا صاحبه

المجموعة ، الملحق بجمع المذكر السالم ، وصفة ، سنون ، وأرضون ، وعشرون ، كما في الآية « قال بروعون سبع سنين دأبا » وحديث السيدة عائشة عن النبي « من ظلم قيد شبر من الأرض طوقه من سبع أرضين » وكل هذه خاص بتذكير العدد وتأنيث حين يقدم العدد على المعدود ، فيكون المعدود مميز له

وقد تذكيره وتأنيث حين يتأخر العدد فيكون صفة للمعدود ، فقد عرض له بعضهم ثان

وقال صاحبه الأستاذ أنيس خوري من « بيروت لبنان » عاصمة البرازيل ، وقد جال في بعض جوانبه واسعة في كتب النحو الحديثة ، وكثر مؤلفها عليها ، وذكر أن بعضهم يوافق على مذهبه في جواز التذكير والتأنيث في العدد صفة ، غير أنهم يفضلون تذكير العدد مع المعدود مؤنث ، وتأنيثه مع مذكر ، وبعضهم يستكف على حكمه وكل مذهب هو جواز الأمرين ، وقد سبق في قاعدة جوازهما ، الصفة ، في حاشية على « الأشموني » في أول باب « العدد » نقلا عن بعض العلماء ، واشار بعضهم لأبي فاعدة عربية

اما تفصيل بعض المحققين تذكير العدد مع المعدود المؤنث ، وتأنيثه مع المذكر ، فلا نعرف له وجها غير توجيه القاعدة استحسانا ، ولم يوجد في العربية ، غير كما سبق أو تطورت بعد فأصبحت الوجهين في العدد أي كان موقعه مع المعدود او مستقلا عنه □

جمال العربية

صفحة شعر

هكذا غنى الآباء

قتيل الحب

نسبت هذه الأبيات إلى عروة بن حزام العذري (من قبيلة بهد)، وكان يعيش في صدر الإسلام، وأدرك العصر الأموي، وهو من الشعراء الذين نعتوا ساحب، واشتهرت قصته مع عفراء، حتى ضرب به المثل في ذلك يومئذ، كما اشتهر حب مجنون ليلى بعده، ومن ذلك قول جرير لصاحبه:

هل أنت شافيه فلسنا نهيم بكم
لم يلق عروة من عفراء ما وجدا

قيل: إن أباه توفي ولعروة أربع سنوات، فنشأ بينما فقيرا يكفله عمه عصر بن مالك أبو عفراء، فنشأ معها، فلما شب طلبها من عمه، فوعده بها، ثم أخرجه إلى الشام ليجمع مهرها من التجارة، وفي غيبته نزل على عمه ابن أخ آخر له يقال له «أثالة»، وكان يريد الحج، فلما رأى عفراء طلبها من عمه وأثار له مهرها، فزوجه إياها ناكثا بوعد عروة، فلما رجع عروة بعد رحيل عفراء مع زوجها وعرف قصة زواجها وذهاب زوجها بها إلى الشام، اشتد به القلق والمرض، حتى أصابه الهزال والهذيان، وبقي معتلا حتى وفاته.

روى أبو علي القالي في صدر كتابه «النوادر» أن رجلا رأى عروة وقد شارف الموت، وعنده امرأة تعلقه، فسألها: من هو؟ فأجابته: هذا قتيل الحب، عروة بن حزام.

والقصيدة اثنان وثمانون بيتا في كتاب «النوادر» وسبعة وسبعون في كتاب «تزيين الأسواق في أخبار العشاق» لداود الأنطاكي ص/ ١٢٤، وقد أشار القالي إلى اختلاف الروايات فيها وقد اخترنا منها الأبيات الآتية، لأنها أيسر

قتيل الحب

خليليَّ من عليا هلال بن عامر ... بصنعاء، غُوجا اليوم والتظرانِ

ولا ترهبا في الأجر صدي، وأعملا ... فإنكما يا اليوم طيّانِ

مُرا على عصراء، إنكما غدا ... ستجدا البوى والبين مفترقانِ

على كبدي من حبّ عصراء قرحة ... وعيناي من وجد بها تكفانِ

عصراءُ أرجى الناس عندي مودة ... وعصراء عني المعرضُ الجُفوانِ

إذا رام قلبي هجرها حال دونه ... شعيبان من قلبي لها جدلانِ

إذا قلت: لا، قالا: بلى، ثم أصبحا ... عليها على الترآي الذي يريبانِ

فيارب، إن المسلمان على الذي ... تجشمتُ من عصراء عند زمانِ

فيالبت كل الناس بيني وبينها ... من الناس والأنعام باثنتينِ

فتقضي حبيبٌ من حبيب لبانة ... ويرضاها رِيّ فلا يُريانِ

ويالبت حبا حبها، وليلى ... إذا بخس منها صفحت كعبانِ

وبالبت أنا، الدهر، في غير ريبة ... جميعان نرعى القصر مؤتمنانِ

وإن لأهوى الحشر إذ قيل إنني ... وعصراء يوم الحشر مُلتقيانِ

تجنّتْ عليّ عصراء حالين في به ... ولا بأحبال الرّاسيات يدانِ

كأن فؤادي عند سحب حبها ... على كبدي من شدة الخفقانِ

ألا ليتني السلوانة وقرنها ... ثلاثة أصحبت خُلّةٌ بخلانِ

فوالله ما أحببتُ مرك عامدا ... أجلْ بل ولا أقصيتُ بعد التدانِ

إذا ما خلونا عللا بتذلّلٍ ... سواشوا بنا حتى أذل مكانِ

يكفّي الوشاة من كل جانب ... وليكفهم واش واحد لكفاني

أعصراءُ كم من وِدّة قد أقلتني ... وحبرةِ أثيثِ العيش بالفتيانِ

لو ان أشدّ الناس وجدا، ومثله ... من الحبّ يبدو الإبن بالثهلانِ

وبالكبدان الوجد، ثمة أشتكي ... لأصبحت وجدي فوق صدي بدانِ

لوصل على عصراء ويلا كأنه ... على الكبد والأحشاء جمرُ غضانِ

فقد تركتني ما أعي لمحدثٍ ... حديثا، وإنّ ما حبيتُ وبجانِ

وفي [illegible] بذكرها [illegible]

[illegible] حتى [illegible]

[illegible] من جوى الأحزان والحب [illegible]

وما عجبي جوى يحدث في جوى

(١ جوى بين جوانحي)

مسابقة العربي

جوائز المسابقة
الجائزة الأولى ٥٠ دينارًا
الثانية ٣٠ دينارًا و الثالثة ٢٠ دينارًا
٨ جوائز تشجيعية قيمة كل منها ١٠ دنانير

الأسئلة

١ - من هو [illegible] أسرة [illegible] العربية [illegible] العائلة الثانية [illegible] ولم يتمكن [illegible] الا بعد دفع [illegible] ٠٠٠ ٢٠ درهم ؟

٢ - [illegible] العربي واسم [illegible] الشرقي [illegible] [illegible] بين شمال المحيط الأطلسي وشمال [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] استعماله ؟

٣ - [illegible] الكافيين [illegible] الثاوين [illegible] [illegible] والشاي [illegible] في أي المشروبين يوجد [illegible] الكافيين [illegible] وفي أيها يوجد [illegible] الثاوين ؟

٤ - [illegible] و [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] أو [illegible] ؟

[illegible] أطلق عليه السلف الصالح اسم [illegible] ؟

٦ - [illegible] والأنك [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وقد كان [illegible] ؟

[illegible] زراعة الأرز [illegible] في [illegible] [illegible] أحدهما ٠٠٠ ٤ [illegible] وسطح [illegible] الأخر ٠٠٠ ١٠ [illegible] وذلك [illegible] واحد فقط من [illegible] [illegible] الزراعتين هي هذه ؟ وأيها هي تلك ؟

٨ - [illegible] هو [illegible] الدولي [illegible] لأحد [illegible] (١٩٨١) و (مصر) [illegible] [illegible] التغيير الذي [illegible]

الثقافية

الشروط :

الاجابة عن عشرة أسئلة من الاسئلة المنشورة ، ترسل الاجابات على العنوان التالي مجلة العربي صندوق بريد ٧٤٨ ـ الكويت « مسابقة العربي الثقافية » العدد ٣٢١ ، وآخر موعد لوصول الاجابات الينا هو اكتوبر ١٩٨٥

في ساعتك ... بل في الوقت الذي تمثله عند قطع خط جرينتش ؟

٩ ـ ... اسرائيل وقارة القطب الجنوبي ... أي القارتين تبلغ مساحتها ضعفي مساحة الأخرى أو تزيد ؟

١٠ ـ الوصلة المغناطيسية كانت ومازالت تهدي البحارة والمستكشفين سواء السبيل ... وهي تعمل في كل مكان على سطح الأرض ماعدا مكانا واحدا تتوقف فيه الوصلة المغناطيسية ولا تعمل أبدا ماهو هذا المكان ؟

١١ ـ سوفوكليس ، ارسوفانيس ، اسكيلوس ، هوميروس

سماه بعض مشاهير الكتاب الاغريق وثلاثة من هذه الأسماء متجانسة وواحد منها ناشر ... فأيهما الاسم الناشر ... ولم كان ناشر ؟

١٢ ـ الاستقراء والاستنباط ... أيهما يستخلص الكليات من الجزئيات ؟ وأيهما يستخلص الجزئيات من الكليات ... ؟

العدد ٣٢١

سبتمبر ١٩٨٥

كتب الحلول في هذا الكوبون أو على ورقة منفصلة ترفقها معه

الإجابة على الأسئلة :

مسابقة العربي
الثقافة مسابقه
العربي الثقافه
مسابقه العربي
الثقافة مسابقة
العربي الثقافة
مسابقه العربي
الثقافة مسابقة
العربي الثقافه
مسابقه العربي
الثقافة مسابقة
العربي الثقافه
مسابقه العربي
الثقافة مسابقة
العربي الثقافة
مسابقة العربي
الثقافة مسابقة
العربي الثقافية
مسابقة العربي
الثقافة مسابقة
العربي الثقافية
مسابقة العربي
الثقافة مسابقة
العربي الثقافة
مسابقة العربي

حل

٩ - سمي بوكسيت نسبة إلى منطقة Le Baux في جنوب فرنسا.

فقد اكتشف فيها البوكسيت أول مرة كشف وجدير بالذكر أن البوكسيت خاصة مستخرج منها الألمنيوم وليس الفكس، ولعلها [illegible] في الغاء.

١٠ - إنه جاليليو جاليليو (١٥٦٤ - ١٦٤٢) [illegible] محاكم التفتيش [illegible] وحكمت عليه بالإقامة الجبرية في منزله لا [illegible] إلا [illegible] الكرة الأرضية هي التي تدور حول الشمس وليس الفكس، وهكذا قضى جاليليو آخر ٧ أو ٨ سنوات [illegible]

١١ - [illegible] وحدة الضوضاء.

[illegible] وحدة الضغط الجوي.

رختر [illegible] وحدة قوة الزلازل ومبتدعها هو العالم الأمريكي فرانسيس شارلز رختر [illegible] من علماء القرن العشرين.

١٢ - [illegible] يتوحد ليل ونهار على سطح القمر [illegible] ويبلغ طول كل منهما ١٤ يوما من أيام الأرض بالتقريب.

الفائزون في مسابقة العدد ٣١٨

الجائزة الأولى: محمد فاضل بن محمد البشير / بوكسوط - الجمهورية الإسلامية الموريتانية

الجائزة الثانية: هادي [illegible] / تونس

الجائزة الثالثة: عبد الله أحمد [illegible] / الكويت - الصفا

الفائزون بالجوائز التشجيعية

١ - السيدة [illegible] محمد [illegible] - مصر

٢ - سهيل موسى يوسف [illegible] - [illegible]

٣ - [illegible]

٤ - السيدة [illegible] محمد سليمان [illegible]

[illegible]

معركة بلاسلاح

لاحد بالمسار

ليبدو كي نحسم في أول هذه المقالة أن الخبراء يرون أن بحظو حظوة واحدة في الأمام أو حظوتين وقد سطوي الحركة الأخيرة على ما يعرف بالأحد بالمسار أو التجاور والأمثلة الكثيرة التي سردناها من الشراء جوب القراءين بتصفحه هذه النقطة لحتم علينا أن نتوقف عندها قليلاً حين أن نتتبع لذلك قلوب المتقدمين في اللعب من غير أن ، فهذا الباب كثيراً يحرص على تزويدهم بكل جديد ومفيد من مباريات وبطولات وأخبار تحضيرية تعرض في الموسم ذاته على رقعة مسرى هذه اللعبة الثقافية لدى جميع محبيها في وطننا العربي الكبير على اختلاف مستوياتهم ، ولمقارئ الصغير و المتوسط بقراء في هذه اللعبة حق في اهتمام هذا الباب لا يقل عن حق القارئ المتقدم وأشد ما يثلج صدور القائمين على هذا الباب هو تلك الرسائل التي يؤكد أصحابها بأن هذا الباب قد أسهم في رفع مستوى معلوماتهم واهتماماتهم في هذه اللعبة التي تلح على اهتمام معظم البلاد المتقدمة بها ان أصبحت جزء أساسيا من مناهجها الدراسية

والشكل التالي يوضح طريقة الأخذ بالمسار

في الشكل الأيمن يحتل البيدق الأبيض حد الخانة الخاصة به في صف الأصل اما البيدق الأسود ب فيشغل الصف الرابع تحته اللعب الآن بالأبيض الذي يقدم البيدق حـ خطوتين كي في الشكل الأوسط، واصبح بجاور البيدق الأسود الآن في الصف الرابع نوبة اللعب الآن بالأسود ونراه في الشكل الأيسر قد نقل البيدق ب٤ إلى حـ٣ بعد ان مر البيدق الأبيض من الرقعة بحيث لو كان الأبيض قد تحرك خطوة واحدة فقط ووقع تحت ضرب البيدق ب٤ وهو ما يعرف بالأخذ بالمسار en passant أو المجاوز او المجاور وللأسود عن أيه حال الخيار بأن يأخذ بالمسار أو لا يأخذ وكأنه عندما يأخذ بالمسار يسرد حقاً جاور الأبيض استلاحه منه

وهذا الحق مرهون بنوبة النقل ولا يكون إلا في حال ، فلو اختار الأسود عندما يجين دوره في اللعب ان ينقل بقلة أخرى مهما كان نوعها فانه بذلك يفقد حقه بالأخذ بالمسار وليس له إلا أن ينقل بقلة أخرى عادية

ويرجع تاريخ هذه القاعدة الى مجمع القرن السابع عشر للميلاد اذ لم يرد ذكر لها مطلقاً قبل ذلك التاريخ والمسألة الاشتراطية التالية جهرت في كتاب بعنوان الشطرنجي جيانوتو Gianuto المطبوع سنة ١٥٩٧ للميلاد وهي شيء يوضح إلى أن قلوب الأخذ بالمسار لم يكن وارداً حتى ذلك التاريخ

مسألة : المطلوب من الأبيض ان يضرب كش مات بيدق الخصان ر٢

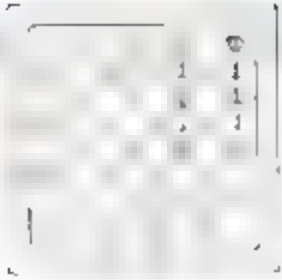

وفيما يلي الحل كما ورد في الكتاب المذكور

١ ـ ر هـ ٤	و هـ ٤
٢ ـ ف ب ٢	هـ ٣
٣ ـ ف ـ هـ ٦	و هـ ٦
[illegible]	[illegible]
٥ ـ و [illegible]	هـ ٤
[illegible]	جـ ٤
[illegible]	جـ ٥

[illegible]

[illegible]	[illegible]
٩ ـ و ـ جـ ٨	[illegible] جـ ٧

[illegible] ٦ كش مات

مسابقة العدد

[illegible] (٣٢) [illegible] مصطفى [illegible]

الأبيض يلعب ويهب الشاه في ثلاث نقلات

حل المسابقة رقم (٣٠)

[illegible]	[illegible]
٢ ـ و ـ جـ ٥	و ـ جـ ٥
٣ ـ ر ـ ٨ كش مات	

الفائزون بحل مسابقة مايو ١٩٨٥

[illegible]

[illegible] مصر

[illegible] السعودية

٣ ـ أسامة السرّاج ـ دمشق / سوريا

٤ ـ عامر حسن عيسادي ـ عمان / الأردن

٥ ـ [illegible] الأنبار

[illegible]

[illegible] مصر

٢ [illegible] التونسية

٣ [illegible]

٤ ـ [illegible] مصر

٥ [illegible] المغربية

العربي
ص.ب ٧٤٨ الصفاة
الكويت

حوار القراء

نباتات الأمن الغذائي

● نشرت مجلة العربي في العدد (٣١٧) مقالا تحت عنوان « سلامة استيراد سلامة الغذاء » طالب بأن هناك نباتات تستخدم لتحقيق الأمن الغذائي ، وأود بكم ارسال عنوان مركز البحث الذي يجري أبحاثا على هذه النبات ، كي أطلع في ارسال بعض الأبحاث والدراسات حول هذا الموضوع إذ توفرت لديكم من أجل الاستفادة منها في هذا الميدان

مهندس عوني سعيد ـ سوريا

شكر

شكر على اهتمامكم بكل ما ينشر في العربي ، وخصوصا فيما يتعلق بالحواسب العلمية التي تكتشف لأول مرة وسط الضوء عليها ويطيب لنا أن نحيط بأن المصدر الذي تناولنا منه الخبر هو مجلة « بيوروبيك » الأمريكية الصادرة بتاريخ ١٢/١٧ ١٩٨٤ ، وإن استطعتم الحصول عليه من مكتبة توزيع في بلادكم

على هذه الصفحات ترحب « العربي »

هتموا بالصور الشمسية

● تابع صدور العربي منذ رقم طويل ، وتحرص على الحصول عليها حين تصل إلى بلادنا ولا يفوتني من دعم ما تقدمه المجلة من جهد وموهبة ثقافية ضخمة مع تطلع كل شهر لكن تنتابني بعض الملاحظات التي أرجو أن يأخذ بها بعين الاعتبار ويمثل أول هذه الملاحظات أن تأخره نصف ما من موعد الصدور ، وقد يمتد هذا التأخير إلى النصف الثاني من الشهر وثاني هذه الملاحظات أن المجلة لا تعطي الصور الشمسية للموضوعات المطلوبة ، وخصوصا الصور الكوكبية التي تحرص كل الحرص على معرفة أدق تفاصيلها وبياناتها

محمد فؤاد مقصود ـ حلب ـ سوريا

فيما يتعلق بتأخير وصول المجلة إلى بعض الشهور ، فإن ذلك يعود بصورة رئيسية إلى مشاكل و خلافات الجمارك

أما عن الصور الشمسية وخصوصا الكوكبية ، فإن المجلة تحرص على تناول الصور العربية بشكل دائم بين صفحاتها ، وبإمكانك الحصول على ما ترغب من بحوث ودراسات متخصصة في الصور الكوكبية ، عن طريق مراسلة المعهد العالي للصور الموجودة بوزارة الأعلام الكويتية

تنشر ملاحظات وتعليقات قرائها الأعزاء على ما ينشر فيها من آراء وتحقيقات

اعداد : يوسف الشهاب

مذنب هالي .. ما حقيقته

● طلعت على بحث علمي حول « مذنب هالي » وحقيقة أن مثل هذا المذنب لم يعرف عنه من قبل ، ولا يعرف حقائق ومعلومات واسعة عنه ، فما هي حقيقته ؟ ولماذا ستنشر عنه الحديث في الأونة الأخيرة ؟

محسن عامر الخوجان ـ الصباحية ـ الكويت

[illegible]

يطيب لنا أن نفيد القارىء العزيز بأن المجلة سوف تنشر بحثا مصورا عن « مذنب هالي » وعن الجهود التي بذلها شتى الدول لمواجهته وذلك في عدد قادم إن شاء الله

الدفاع عن الاسلام واجبنا

● بينما الصحوة الاسلامية تزداد رفعتها في بلادنا الاسلامية ، فان هناك من يحاول التطاول والافتراء على الرسالة المحمدية ، من الحاقدين الذين لا يدينون بالاسلام ، ولا يريدون به الانتشار وزيادة مساحته [illegible]

« لأن مجلتنا « العربي » هي رائدة المجلات العربية والاسلامية ، نظرا لما تقدمه لنا من طبق ثقافي كل شهر [illegible] فانه يود منها أن تزيد في القاء الضوء على الجوانب الدينية ، لدحض هذه الافتراءات التي يأتي بها أعداء الاسلام

جهاد السيد محمد ابراهيم ـ سوهاج ـ مصر العربية

[illegible]

تولي المجلة كل اهتمام بالقضايا الدينية ، وقد ألقت الضوء على الكثير منها [illegible] وفي المجلة باب شهري بعنوان « البيان في تنزيل القرآن » يتناول العديد من جوانب الدين الاسلامي ، ورسالتنا جميعا كبيرة في خدمة ديننا الذي جاء به سيد الخلق عليه الصلاة والسلام

الرغبة والطموح

● يخلط البعض بين الرغبة وبين الطموح ، ولكل جانب رأيه في هذا الموضوع [illegible] وفي رأيي أن الرغبة هي شعور معين للحصول على شيء يرغب الانسان بالحصول عليه ، وغالبا ما يكون هذا الشيء ماديا وكثيرا ما تكون الرغبة رخيصة ليست بذات أهمية ، ورغبة الانسان لا تقف عند حد معين ، لأنه يرغب في حمل شيء يراه اذا لم يأت عليه بأي ضرر

أما الطموح فهو شعور داخلي لدى الانسان للوصول الى هدف معين يريد الوصول اليه ، ويبذل كل ما في وسعه من دوافع وجهد في سبيل تحقيق الهدف ، حتى وان كان الوصول بعد فترة طويلة ، فانه يسعى لتحقيق طموحاته دون أن يتأخر عنها

مفتاح محمد الخروشي ـ مصراته

الجماهيرية الليبية

حوار القراء

الطموح

الطموح أقوى من الرغبة ، والناس تختلف فيما بينها من حيث هذه الرغبات والطموحات وهناك فئة من الناس من لا طموح ولا رغبة لديهم ، لعدم احساسهم بها ، لكن الفئة الأخرى تملك الرغبة للوصول الى ما تريد ، وطموحاتها كبيرة لبلوغ أهدافها التي تضعها في طريق حياتها

العربية .. اللغة الأم

● مرات في العدد (٣١٧) مقالا تحت عنوان « لماذا هذه الحرب على لغتنا الحبيبة ؟ » للدكتور عمر موسى باشا ، كشف فيه عما يحيط لغة الضاد المحنية لم الدارجة حاليا وعوامل من شأنه تضاف الى هذا التمكك في أرجاء الأمة العربية

وعلى الغريب أن الذين يقفون خلف هذه الحرب أدباء وشعراء لهم مكانتهم . وهؤلاء يريدون تمزيق العروبة التي تعرف بها بين شعوب العالم

فدعوتهم هذه تدل على عجزهم وقصر نظرهم وعلى المغرضات الغربية أن أحد دعاتها عضو في مجمع اللغة العربية الأردني ، الذي وحد لحماية اللغة العربية من وحي الحاضر

ونحن في خلل الظروف الحاضرة نحتاج الى توحيد الكلمة ، والتأكيد على ضرورة رفع مكانة اللغة العربية ، وحمايتها من العامية التي لا تكتب ولا تفهم في بين أقطار الأمة العربية

محمد أحمد حلوش ـ الرقة ـ سوريا

[illegible]

اللغة العربية هي اللغة الأم التي [illegible] لكريم [illegible] صلى الله [illegible] العظيم واللغة العربية هي لغة التخاطب [illegible] وتجمع بين الشعب العربي في جميع أقطاره ، وهي وحيدة التي تأخذ طريقها الى لسان كل عربي ، حتى لسان الذين يدرسونها من غير العرب وإذا كان للعامية أنصارها فإن انتشارها لا يخرج عن رقعة لا بأس بها يمكن فيها تفهم بعضهم لبعض ، لأنها تكون صعبة الفهم في أقطار عربية أخرى

ردود خاصة

● الأخ رمضان بوجمراني بخصوص سؤالك حول كيفية الاشتراك في المجلة يرجى قراءة الصفحة الثالثة لمعرفة ما تريد

● الفنانة رشيدة الفيل ، من اليمن الشمالي ، فيما يتعلق بسؤالك عن « كوبون » المسابقة وزيادة مساحة الأحاجي تقول ، انه لا مانع من كتابة الأحاجي على ورق خارجي يرفق مع الكوبون اذا لم تكن هناك مساحة للكتابة في المكان المخصص داخل العدد

● شكرا للقاري، أحمد الزري ساعد [illegible] على [illegible] بالدور الفعال الذي تقوم به العربي ، ويكتب العربي التي بدأت المجلة اصدارها بها

Are You Ashamed Of YOUR English?

Be specialist [illegible] spoken [illegible]

[illegible]

A good [illegible] YOUR [illegible] improve your chances of PROMOTION — increase your EARNING POWER — get you a BETTER JOB and enhance your SOCIAL LIFE. You can acquire it quickly and easily.

When you can talk fluently and effectively — write clearly and concisely, you impress your boss — your colleagues and your friends. You gain respect [illegible] and leave your [illegible] rivals behind [illegible]. It can mean a prosperous new life for you and your family!

To help you be successful, we offer you a unique, easy to understand home study training for a Diploma in Business English. It has been specially written by leading teachers and businessmen for people whose mother tongue is not English.

Your training teaches you both written and spoken English — and how to use it in your job. English grammar is made easy. You learn how to increase your vocabulary. You are shown how to construct sentences and paragraphs and how to develop a good writing style. You are taught how to write business letters, office memoranda, minutes of meetings, reports and lots more — including telex, telegrams, agendas, etc. It is so effective that many successful people started this way.

The spoken part of your training comes on 3 full cassette tapes. There is 155 minutes of recording time and you are given lots of practical work to do. Thus you learn how to speak English clearly and [illegible]ctly.

You need to work hard at your training, but you don't need any special education or qualifications. If you can [illegible] fully the training itself.

So, if you are dissatisfied with your present work, pay or prospects — or are ambitious and want the good things in life — why not send for free details NOW of how we can help you to acquire a good command of English. It's an opportunity you can't afford to miss. No obligation. Proof of big success by ordinary immune women. Write immediately to Business Training Ltd, Dept. B AAB 25, Seven Dale House, 7 Dale Street, Manchester, M1 1JB, England.

BUSINESS TRAINING LIMITED

BLOCK CAPITALS PLEASE

عالم المعرفة

سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - الكويت

أغسطس ١٩٨٥م

عقول المستقبل

تأليف : جون تايلور

ترجمة : د. لطفي فطيم

الكتاب الثاني والتسعون

٥٠٠ فلس

المراسلات :

توجه باسم السيد رئيس تحرير المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب

ص.ب ٢٣٩٩٦ الكويت

من أطلس العالم

سلسلة ثقافية
تصدرها في مطلع
كل شهر :
وزارة الإعلام - الكويت

١٩١

أول أغسطس ١٩٨٥

أوبنو ملكًا

تأليف : ألفريد جاري - ١

ترجمة وتقديم : د. عبادة إبراهيم

مراجعة : د. سامية أسعد

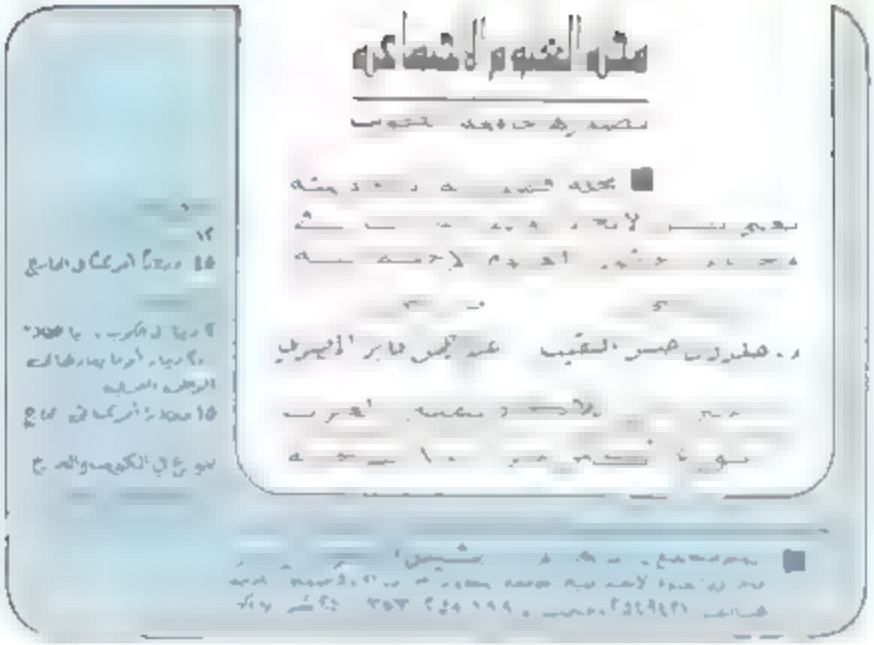

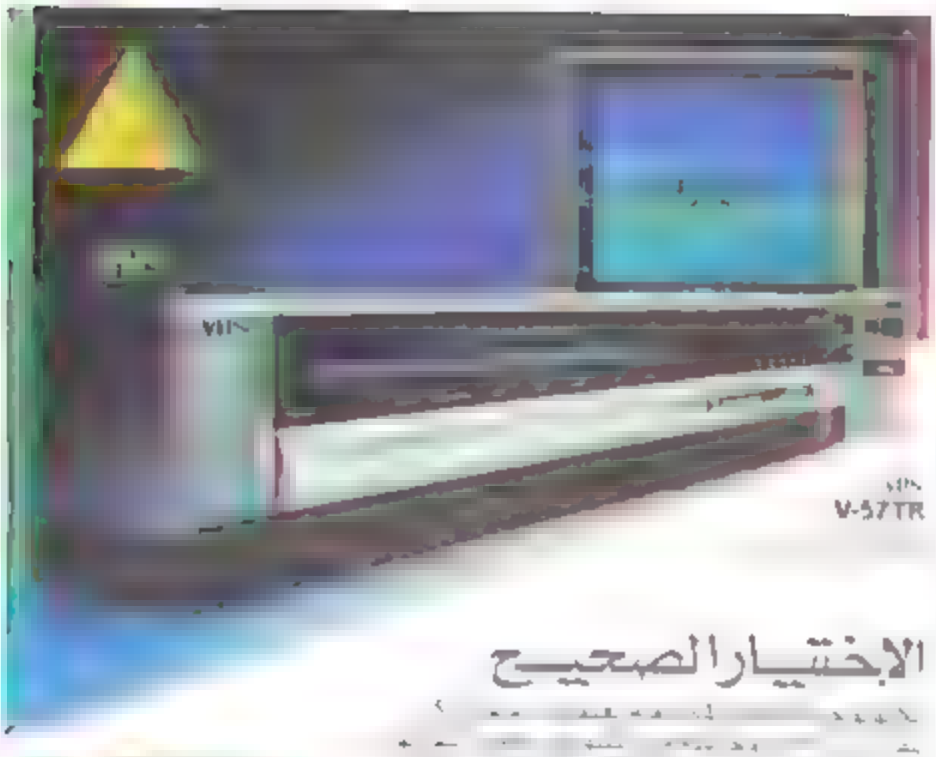

V-57TR

الاختيار الصحيح

V-53TR

V-51D

V-M42TL

V-M41TL

TOSHIBA

NIDO
Nestlé
نيدو
أمّنوا لأولادكم نمواً متكاملاً
Nestlé

العربي

فكرة عظيمة اخرى.

فشر
FISHER

العـــــــدد ٣٢٢ سبتمبر ١٩٨٥

العربي

مجلة ثقافية مصورة
تصدر شهرياً عن وزارة الإعلام
بدولة الكويت

رئيس التحرير
د. محمد الرميحي

Issue No. 322 Sept. 1985 P.O. Box 748
Kuwait A Cultural Monthly Arabic Magazine in colour Published by Ministry Of Information State Of Kuwait

المراسلات باسم رئيس التحرير

لإعلانات يتفق عليها مع الإدارة

الوطن العربي ٤ د.ك - باقي دول العالم ٥ د.ك

صدر من سلسلة كتاب العربي الفصلية

- الحرية .. للدكتور أحمد زكي
- العلم في حياة الانسان .. للدكتور عبد الحليم منتصر
- المجلات الثقافية والتحديات المعاصرة .. لمجموعة من الكتاب
- مراجعات حول العروبة و الاسلام واوروبا .. للدكتور محمود السمرة
- الحياة والناس والوحدة في دول الخليج العربي .. لمجموعة من الكتاب
- طبائع البشر .. للدكتور فاخر عاقل
- حوار لا مواجهة .. للدكتور أحمد كمال ابو المجد
- آراء ودراسات في الفكر القومي .. لمجموعة من الكتاب

عزيزي القارئ

[illegible] وتكبره

[illegible] نتوقعه منا

[illegible] المختار شيخ الشهداء

[illegible]

المحرر

محتويات العدد

■ حديث الشهر: أيها السادة لقد اكتشفنا الأعداء إنهم نحن ؟
د. محمد الرميحي ٨

■ ثلاث نظرات على الصورة في الصحافة العربية
- كامل زهيري ١٧

■ عمر مختار شيخ الشهداء
- وهبي البوري ٢٤

■ فهرست النديم أول موسوعة سيبوجرافية عربية
د. محمد حسن عبدالله ٣٢

■ [illegible]
[illegible] ؟
[illegible] ٣٠

■ [illegible]
[illegible] ٤٢

■ مرونة العرب العربي
د. صالح الخرفي ٤٨

■ [illegible]
[illegible] ٦٦

■ [illegible]
[illegible] ٨٨

■ [illegible]
[illegible] ٩٦

■ تعلم الطفل وهو جنين
د. نبيل سليم علي ١٠٢

■ [illegible]
[illegible] ١١

■ [illegible]
[illegible] ١٠٢

■ [illegible]
[illegible] ١١٦

■ [illegible]
[illegible] ٢١

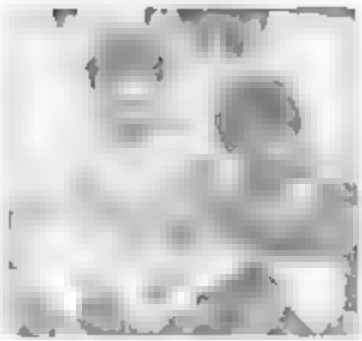

أطفال هيروشيما

■ [illegible]
[illegible] ٩

[illegible]

■ [illegible]
[illegible] ٦٨

■ [illegible]
[illegible] ٣٢

■ [illegible]
[illegible] ٥٢

[illegible]

■ [illegible] ٤

■ [illegible]
[illegible] ٣

■ [illegible] ٥٢

■ [illegible]
[illegible] ٥٦

■ [illegible]

■ [illegible]

- د. محمد محمد الحوادي ٥٨
- [illegible] للإسلام
  عبدالله زكريا الأنصاري ٦٦
- [illegible] رحلة [illegible]
  - السيد حسن فرون ٦٤
- [illegible] ٦٧
- قاموس العربي [illegible] ١٠٨
- [illegible] في الطب والعلم
  - إعداد يوسف زعلاوي ١٢٥
- مخترعون ومكتشفون - الكسندر فلمنج
  مكتشف المسلمين ١٢٨
- سلامة البشرية في سلامة البيئة ١٢٩
- استراحة العربي ١٧٨

- [illegible]

- [illegible]
  (تأليف رونالد هيمان) -
  حسن عباس ١٨٣
- من المكتبة العربية [illegible]
  (تأليف ابراهيم سكجها) -
  [illegible] ١٨٩
- مكتبة العربي [illegible] ١٩٢

- [illegible]

- صفحة لغة [illegible] الأعراب أحد قرائن النحو [illegible]
  محمد [illegible] ١٩٤
- [illegible] ٩٠
- [illegible] ٩٨
- [illegible] العدد ٣١٩ ٢
- معركة بلا سلاح (الشطرنج) ٢٠٢
- حوار القراء ٢٠٤

المراسلات باسم رئيس التحرير
[illegible]
أي مادة [illegible]
[illegible]

العربي - العدد ٣٢٢ - سبتمبر ١٩٨٥ م

البيت العربي

[illegible]

- [illegible] أن تحكي لأطفالك عن [illegible]
  - ريم الكيلاني ١٥٨
- [illegible] ٦٤
- [illegible] ٦
- [illegible] ٧
- [illegible] ٧٤
- [illegible] ١٧٧

حديث الشعر

بقلم الدكتور محمد الرميحي

أيها السادة .. لقد اكتشفنا الأعداء .. إنهم نحن .. !

- نحنُ العرب نواجهُ مصيرًا تاريخيًا .. بعدهُ نكون أو لا نكونُ.
- حربُ الاستنزاف العربي تستهدفُ شلَّ الأمةِ العربيةِ وضربَ قدرتها على التقدم في مجالات السياسة والاقتصاد والتنمية.
- كلما ازداد الوطن العربي تجزئةً ازدادتْ حدة الخطر بما يُهدد أمن الجميع.

قال لي صاحبي ونحن نحضر ندوة مركز الدراسات العربية في [illegible] في نهاية شهر يونيو [illegible] الماضي [illegible] التي انعقدت تحت عنوان [illegible] بلا نقط [illegible] نسمع [illegible] بعض المحاضرين والمعلقة وهم يلومون النقط العربي على أنه مصدر كثير من المشكلات العربية الظاهرة والباطنة.

قال: [illegible] كل ما [illegible] نحن العرب - من [illegible] في ربع القرن الماضي - على الأقل - كان مصدره النقط!

قلت: وكيف وصلت إلى هذه النتيجة؟

[illegible]

[illegible]

آخر وفي مكان آخر ـ شيئاً آخر

[illegible]

من منظور آخر ـ طرق النجاة لخروجنا من الأزمة

[illegible]

أخرى عديدة طرحت في الوطن العربي

[illegible]

[illegible]

قلت لصاحبي: تأمل معي النقاط الثلاث [illegible]

[illegible]

عناصر أخرى بجانبه، لا أخالها خافية عليك!

[illegible]

[illegible]

القيمة الحقة، وقاعدتها، فهي - كما ترى - محدودة

[illegible]

[illegible]

كثيرة، فلسيماهم الأخرى

[illegible]

[illegible] الجرأة على قول الحقيقة - حتى لو كانت مرة - وأن [illegible] التي أوصلتنا الى قاع، يعتقد البعض منا أننا سنحذر اليه ولم نصل الى نهايته بعد، لأننا لو كنا قد وصلنا الى القاع لربما بدأنا الصعود من جديد.

[illegible]

مذهبية وطائفية وأقليمية وحتى عرقية!

[illegible]

محدودة في نظري هي

[illegible]

والتقنية والسياسة

[illegible]

تلك هي الظاهر وهذه هي الأهداف ولكن هناك أسئلة لازالت عالقة كيف ، وأين ، ولماذا ؟ ولازالت تلك الأسئلة وأمثالها معلقة دون جواب هكذا رد صاحبي وهو يتابع الحوار

قلت له لا أعرف حتى الآن لماذا هو مرغم بكل أن يسمه فشل مشروع تجربته سواء من داخله ، نتيجة عوامل ذاتية ، أو من خارجه ، نتيجة عوامل موضوعية تتمثل فيها صميم مشروع مضاد للأحداث الشعبية

قال صاحبي وكيف ذلك ؟

قلت له لقد كتب محمد حسنين هيكل وكتب عنه الكثيرون وهو كاتب يعرف الاشتراكية لقد تعلمت الكثير من قراءة كتب تتناول وتحلل تجربة حسنين هيكل الصحفية والسياسية وكنت أعجب بقدرته الفائقة على التحليل وعلى الربط بين الأحداث ، وكنت أعجب بقدرته على التعبير ، وعلى تصوير الأشخاص والأحداث ، وكنت أعجب بقدرته على الإقناع ، وكنت أعجب بقدرته على التنبؤ بالأحداث ، وكنت أعجب بقدرته على الاستشراف ، ولكن بعد أن قرأت كتاب محمد حسنين هيكل الأخير ، خريف الغضب ، وجدت أن كل هذه الصفات التي كنت أعجب بها ، قد تحولت إلى نقاط ضعف ، وإلى عوامل سلبية ، وإلى أدوات تعمل ضد الحقيقة ، وضد الموضوعية ، وضد الأمانة ، وضد الصدق ، وضد الشرف ، وضد الوطنية ، وضد الثورية ، وضد الاشتراكية ، وضد الديمقراطية ، وضد الإنسان ، وضد الحرية ، وضد الوحدة ، وضد التقدم ، وضد الاشتراكية ، وضد الديمقراطية ، وضد الإنسان ، وضد الحرية ، وضد الوحدة ، وضد التقدم

لقد كان محمد حسنين هيكل يعرف أن الحقيقة هي أن الشعب هو الذي يصنع التاريخ ، وأن الشعب هو الذي يصنع الأبطال ، وأن الشعب هو الذي يصنع القادة ، وأن الشعب هو الذي يصنع الزعماء ، وأن الشعب هو الذي يصنع الثورات ، وأن الشعب هو الذي يصنع الحرية ، وأن الشعب هو الذي يصنع الوحدة ، وأن الشعب هو الذي يصنع التقدم ، وأن الشعب هو الذي يصنع الاشتراكية ، وأن الشعب هو الذي يصنع الديمقراطية ، وأن الشعب هو الذي يصنع الإنسان ، وأن الشعب هو الذي يصنع الحرية ، وأن الشعب هو الذي يصنع الوحدة ، وأن الشعب هو الذي يصنع التقدم

نضال الجماهير الإضراب مستمر

لقد كان محمد حسنين هيكل يعرف أن الشعب هو الذي يصنع التاريخ ، وأن الشعب هو الذي يصنع الأبطال ، وأن الشعب هو الذي يصنع القادة ، وأن الشعب هو الذي يصنع الزعماء ، وأن الشعب هو الذي يصنع الثورات ، وأن الشعب هو الذي يصنع الحرية ، وأن الشعب هو الذي يصنع الوحدة ، وأن الشعب هو الذي يصنع التقدم ، وأن الشعب هو الذي يصنع الاشتراكية ، وأن الشعب هو الذي يصنع الديمقراطية ، وأن الشعب هو الذي يصنع الإنسان ، وأن الشعب هو الذي يصنع الحرية ، وأن الشعب هو الذي يصنع الوحدة ، وأن الشعب هو الذي يصنع التقدم

[illegible]
صغيرة ، يتحكم فيها المشروع الصهيوني التابع

[illegible]

ألمانيا [illegible]

[illegible]

ونحن في حينا سائرون

[illegible]

الأوروبيات

[illegible]

الاسرائيلي

[illegible]
تتطرف يمينا ويسارا

[illegible]

متماسكا نسبيا قبل عقد التفجر هذا

[illegible]

هو منطق الأشياء

[illegible]

هو مكون من مكوناته

[illegible]

المشروع المضاد

[illegible]

وتذكيرا ، فاليك بعضها

[illegible]

جميع بصيد الهنات

[illegible]

[illegible]

الآخر)

[illegible]

«الوحدة» و«الاشتراكية»

[illegible]

دائما كتلا متضاربة متنافرة

[illegible]

[illegible]

[illegible]

شردمتها هو الهدف .

[illegible]

في طريقه الى ذلك

[illegible]

تفككت الوحدات الوطنية في القطر الواحد

[illegible]

تصبح معروفة الطائفية والمذهبية

[illegible]

كثير كثير

[illegible]

منه على الأقل

[illegible]

تحقيقها الى أكثر من الأماني والآمال

[illegible]

محمد الرميحي

ثلاث نظرات على الصورة في الصحافة العربية

بقلم : كامل زهيرى

رغم مرور أكثر من ربع قرن على ظهور الصحافة المصورة الأولى ، فى الصحافة العربية كان الأستاذ كامل زهيرى يرى أن الصورة الصحفية لا تزال لم تحظ بالاهتمام والدراسة العلمية بعيدا عن الأسس ومن خلال هذا المقال يتعرض لنشأة الصورة الصحفية العربية من خلال نظرات ثلاث نقدية ، وتاريخية ، ومستقبلية

وصحافة اليوم على ، فترة ليست بالقصيرة وكتب قد أثرت بعض القضايا من زاوية أخرى ، ليست بالضرورة خالية فيها ، ولكن من زاوية اختلافه جذرية

في الصحافة حاضرة الدول العربية ، وفي هذه الصحافة متنوعة والمترجمة والعامة علاقات الجزء في الخارج علاقة بالغرب ، يعتمد على الكتابة في عنصر الصورة والتعبير والتعريف وكان من [illegible] ويكتفي بطرب بلاغة والفصاحة وموسيقية الكلمة وهم يعتنى بكثير في ملاحظة علاقة الخصوم والأعداء .

وقد يبدو اضطهاد الصورة في علاقتنا الغربي تعبير لمختصين أمر طبيعي . لكن العجيب أن نلاحظ هذا [illegible]

أصدرته عام ١٩٨٣ ، دار نشر عربية وهي مجلة العلاء في الخليل ، وقد خرج الكتاب في ١١٠ صفحات كبيرة تضم مصورين صحفيين ، يصور يروي هذا الصدوان الأستاذ [illegible] خروج الصحفيين ، وصبرا وشاتيلا

[illegible] ، تضم الصفحة ٨٢ صورة ما في مجلة أربع مقالات مكتوبة

لكن نلاحظ أن غلب الصحفيين الذين هم الأجانب ، وهم يوشوب أرن (إسرائيلي) ، وعاد عودفيد (فرنسي) ، وعمي بكسراد (سويدي) ، ومارك جيدون (فرنسي أيضا) ، وورصد (إسرائيلي لاجئ في باريس) ، ويبهم صحفية عربية مصورة واحدة هي فريدة حنك الجزائرية التي تعمل في وكالة (فيدا) ، وقد تمكنت هذه الصحفية العربية بما يشبه

التخصص أربعة أنواع يمكن أن نكتفي بها على تصوير فنون العربية

أن تكون الجريدة ، ووحيدة النوع ، وتطالعه الدنيا بنظرة في صور فضيحة مؤلمة ، وهي سبة في جبين الوقت ، تقضي العصر بالصورة ضدها ، وكذلك عند علمائه ، فتمثال جنس القرفصاء ، ولا يطلق أن ماكن الأحداث ، حتى أصبحنا نعتمد على غيرنا في أعقب الأحزان ، في تصوير أحداث الصحافة وحي الصحيفة

ولا يقبل أن جمهوره أيضا مرئي ، أو أن علاقات وصحف الأمة بينها وبين الوكالات الأجنبية ، سواء في تصوير حرب الخليج أو الصحافة في أفريقيا ، أو حتى حفلات الصور ، ...

، يقضي كي يتم هذا من خلال ضغط من ضغوط العصر ، واضطهاد الصورة بالتعبير ، بل في ذلك تحول الصحفي ، الأمانة بقدر ، والتضحية في ملاحقة الحروب والثورات ، والانقلابات ، حتى أن والدا ، والمجتمعات ، أو حتى حفلات الزفاف ، تصور وتحاط بالغموض والتفصيل ، وكيف تطبيقها بتلقي الصورة ، بتصوير

أن تصير ، فاتل في تصوير الموضوع في ، خلال العصر الأخير من وجهة جمهور الصحيفة ، وتوضيح مكانتها الخاصة ، وأهميته ، بكونه جزءا من كل ، ... ، والأجهزة الخاصة به ، وإمكانية تصويره ... من كل بعد ومن كل زاوية ، خاص ، بصحيفة الآن ... على الأقل بعد صاحبة الجلالة .

بعد صاحب الصحافة الناضجة التي في نوعها ، أو في جمهورها ، وهي صحيفة دقيقة في ملامحها وجوهرها ، وتتقبل أهداف مجتمع العربية ، في الصحافة نفسه ، وكل ذلك تتبع وضع الأولويات بالصور ، وخاصة الأخبار والصورة الصحفية أخيرا .

وهذه ملامح حسن العموم والتصوير والصحافة بتصوير عربي الصحيفة ، وسائط التصوير الصوتي والتكنيك والأشكال وأساليب والضرورات ، وكيفية معالجات عديدة وجهته ، في قلب الصحيفة ، وسيعيد العقد الأخير ... بالعالم ، امتلك ... في الآلات الصحيفة نفسها ... الآلات الفنية ، إلى جنب أسرعة

الأدب المفروء والأدب المرئي

وهذا ... يحتمه تصوير هو رؤيته بالأدب في جماليات ، حال ... في تتضح بكون الأدب ... مجموعة أشكال رفيع في جنس الصحافة ... هي الصحيفة أدب مصور ، وهل الصحيفة أدب مرئي ؟

ولا يقتصر فنون الصور ، تتضح في تصوير الجنس على مدافئة الأدبي والتعبير ، ويكون هذا الفن ينتقل حيث يكون ... الصحيفة ... كتاب الكتب مثلا ، بعد الحرب ، في فرنسا يكون بتشهيد تصوير بعد صوره ، وأصبحت الكتب والروايات الأدبية ، ... الكتب ، والصحافة الصحافية ، والمجلات الأدبية بتصوير الصور ... ، ... صورة

وقد صحافة الكبار الشعبية في تعبير صحيفتها لأولى التقليدية ، بعد أن كانت ما يقرب من ١٨٠ عاما تحافظ عليها ، ... بها ، ويكتفي بعد الإعلانات ... عليها ، على غرار صحيفتها الأولى عام ١٧٨٥ ، وقد ... تستحدث الآن أحد ...

جديدة ، وطباعة جديدة تستخدم الصورة بحرية أكبر [illegible] مكتبة [illegible] يعد من حيث [illegible]

كي تضطرب جريدة أخرى ، لا تقل وقارا ، عن تاريخ الصحافة وهي جريدة [illegible] ، التي [illegible] تعتمد على شيء المكتوب [illegible] و[illegible] ، [illegible] في محتوى [illegible] كل أسبوع الرسم والصورة ، وكان قد التحول عن [illegible] ، ولكنه [illegible] إدارتها ، حتى [illegible] في العدد (١٥ نوفمبر ١٩٨١) [illegible] رأي [illegible] القد من [illegible] في [illegible] أكثر من خمسة أعوام ، [illegible]

ان تقنية [illegible] ، وتطور الصورة [illegible] مجالا في التحرير وإدارة التحرير ، ولا [illegible] الصحافة العربية [illegible] ، [illegible] وجوانب [illegible] من الصحافة والقارئ معا ، حتى أن [illegible] كل [illegible] العربية التي [illegible] حديث ، وخلال العقد الأخير أصبحت [illegible] على الطباعة [illegible] ، [illegible] في [illegible] والإدارة والإخراج .

ومهما [illegible] الأساليب ، [illegible] الإخراج ، فإن الصورة [illegible] صحافة [illegible] ، [illegible] صحافة القديمة [illegible] تعبر [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] مجلة [illegible]

سلكت الصحافة [illegible] في الوطن العربي ، [illegible] المكتوب [illegible] ، وكانت [illegible] صحف العربية الأولى [illegible] أشبه [illegible] الرسوم المحفورة على [illegible] رأس الصحيفة [illegible] من [illegible] الأولى [illegible]

[illegible]

[illegible] ، وقد [illegible] الصورة [illegible]

[illegible] على أيدي ، [illegible] من [illegible] ، [illegible] الصحافة [illegible] ، [illegible] مع [illegible] التحرير [illegible] خلال [illegible] سنوات [illegible] محمد ، فقد [illegible] في صحيفته جريدة (١٩٠٧) ، فكانت جريدته أول صحيفة تستخدم صور فوتوغرافية للأشخاص ، والأماكن مع الأخبار والحوادث العامة ، وظهرت أول صورة في جريدة [illegible] في ٢٨ يوليو ١٩٠٨ [illegible] الإصلاح الدستوري في تركيا

[illegible] الأهرام قسم خاص [illegible] عام ١٩٢٦ [illegible] التصوير [illegible] في التصوير [illegible] الحفلات والمؤتمرات والحفلات العامة ، [illegible] الصورة [illegible] الأولى

وقد بدأت الأهرام نشر صور [illegible] ، أما صور الأحداث (الصورة [illegible]) فقد [illegible] شهرين ، [illegible] في [illegible] بالقاهرة ، [illegible] الأحتفال بذكرى [illegible] في [illegible] الأولى

وكانت الأهرام [illegible] صور الأشخاص والحوادث ، كل صورة [illegible] عن الأخرى حتى [illegible] الأمر أن هناك [illegible] بين الشخص والحوادث ، [illegible] صورة الشخص في [illegible] صورة [illegible] واضحة [illegible] موضوع ، [illegible] في [illegible] [illegible] الشخص والحوادث الفوتوغرافية [illegible] ، [illegible] وحدث ، وكانت أول صورة من [illegible] ، [illegible] الرسام [illegible] Kem ، وقد [illegible] الأهرام [illegible] في القاهرة (الأهرام ، [illegible] مارس ١٩٢٧)

وكان [illegible] ، [illegible] الصحف الأخرى [illegible] ، وبقيت الصور التي [illegible] في الأهرام صور [illegible] في وضح النهار ، أما التصوير [illegible] ، حتى [illegible] الأهرام بأربع صور [illegible] تصوير دقيقة في [illegible] في [illegible] التي [illegible] الأول ،

مصري في الخرطوم المصرية بعدد ... وتكن صراعل الأهرام من الحصول عليها ـ كي تقرن الأهرام ـ بعد بذل جهد كبير ، وتكرت بها اول صورة من نوعها تنشر في القطر المصري ، بل العالم ما عدا انجلترا ، (الأهرام ٩ اغسطس ١٩٢٧) . وكانت معظم صور الأهرام تطبع على صفحتين الأولى وبقيت لمدة على هذه الشاكلة ، ثم خصصت الصفحة الأخيرة للصور (الأهرام ١٠ يناير ١٩٣١) والتي لم تخل صفحاتها ... من صور عشوائية هنا وهناك ، وجريدة الأهرام تنشر الأحاديث مع كبار

[illegible]

ظاهرة ، فور وصوله الى الاسكندرية (الأهرام ٢٨ ... ١٩٢٦) ثم راح يستعرض الصورة ويوزعها ، [illegible]

وقفة مع المصور

[illegible]

المصحافة المصرية في أعقاب ثورة ١٩ ودستور ١٩٢٣ ، ونكتفي أطن أن هذه الثورة وذلك الدستور قد أفسحا المجال للقارىء من نوع جديد ، هو القارىء المواطن الذي أصبح يرى أنه لحق له مشاركة في التصرف على أحوال بلده ، وطريقة حكمها ، خير ساستها ، وسحبهاب

وفي ظني أن ذلك التطور الدستوري أمام صحافة مصر صحفي لا يقل أهمية ، فقد كان محمد التابعي هو احد الأكبر للمدرسة الصحفية الجديدة ، وقد حمض التابعي أسلوب الكتابة الصحفية عن بحسان المطفية ، والمقالة الأدبية العريضة ، وسط اللغة الصحفية ، ودفع بها نحو ، فحافظ على هوى ذلك القارىء الجديد ، وهو القارىء المواطن الذي قد لا يصل تعليمه الى الجامعة ، ويتكمل [illegible]

وقد تفرع عن مدرسة التابعي مدرستان هما مدرسة روز اليوسف واحسان عبدالقدوس وأكثرهما [illegible] مدرسة الأحرار ، ومصطفى امين [illegible] خير وتكن مدرسة هامة في الصحافة ، ظهرت في نفس الوقت الذي ظهرت فيه روز اليوسف (١٩٢٤) هي مدرسة دار الهلال وكانت الهلال قد ظهرت كمجلة زراعية عام ١٨٩٢ وكانت الهلال صفحة لأصحابها وديب في مصر وأنحاء الوطن

العربي ، مما دفع اصحابها أمين وشكري ويداق ، وعيسوي على تطوير الطباعة والتصوير الفوتوغرافي ، وتلك التجارب الرائدة في الصحف المصورة ، وأهمها الملحقات المصورة ، فأصدر محمد الأمين من مجلة المصور في ٢٤ أكتوبر ١٩٢١

وقال صاحب مجلته في عددها الأول ما يلي

« هذه تحية أصدقائك تستقبلك وتهنئك ، وتتحدث اليك حديث صديق يعتنف من كل شأن ... ومن كل مجموعة شهره

ويتحدث الأعداد الأولى من السنة الأولى ، ولا بد من الوقوف قليلا عندها ، بعد أن اختلاف الأمر عليه صورة تكتمل الصفحة لتعتمد فؤاد ، وصوره بخلاف الأخير لتشتمل بهجة مصر للمحمود مختار (الذي كان يجري بعجله في ميدان محطة مصر ـ رمسيس الآن)

ويحدد على غلاف العدد الثاني صوره سعد باشا زغلول ، بعنوان « مصور زعماء ، وفي الصفحة الرابعة موضوعه « مصورا » عن اختراع في عرش وفاته رهيم الربيعي ، عبدالكريم الخطيبي ، (وبهذه مناسبة نشرها هاتين الصورتين كي تقرن بمجلة)

ويبقى عدد العدد بصورة اختلاف الأخير ، وهي صورة سعد زغلول في مصور

ويستطيع القول باطمئنان أن المصور منذ نشأته كان يعني بطباعة الروتوجراور عنايته خاصة ، وأنه كان من وائل من حضر قسم بمصوير ، وكان يعتمد أيضا على شراء الصور من مصورين هم مكاتب أو محلات ، وقد أنشئ المصور محمد يوسف ابن مصور صحفي مصري مبدأ في حريته زوج اليوسف البوصيه ١٩٣٦ ، ثم اشتغل في دار اخبار ثم كان يبيع صوره على احترافه الصورة بالاهرام ـ ١٥ قرشا ، ولدار اخبار ـ ١٠ قروش

ويلاحظ في حالات الاهتمام بالمرأة والعرض بالاولاد (العدد ٣٣) ، مما كان شره بخلاف أخرى مصورة ، عبرت عن دار اخبار ، وهي حواء للمرأة ، والكواكب للفن ، وميكي وسمير للاطفال

وقد تجمع في دار اخبار أكبر أرشيف بحري للصور التاريخية ، والفنية ، والسياسية ، في أصبحت دار اخبار مدرسة للمصورين الصحفيين بمختلف ، وأذكر بي وجدت كثيرا من صور الأنباء من وائل القرن ، وصور ثورة ١٩١٩ ، وحفر قناة السويس والآف الصور التي سجل حفظه هذه في التاريخ واستخدم عديد من الصور القديمة لشوقي والعقاد وهيكل وتوفيق الحكيم في اعداد مجلة اخبار الخاصة التي أخرجتها ما بين عام ٦٧ و ٦٩ للأعداد الأربعة الكبار

« كان العقاد وهيكل و الحكيم من كتاب اخبار الدائمين على خلاف عهودهم ، وكان العقاد يحضر الى استديو مصور محمد صبري بالتصوير ، وكان محمد صبري يذهب لمنزله حسين ، وقد ذهب معه لالتقاط صور حديثه توفيق الحكيم في حديقه منزله الأعلى بالعباسيه ، لاخبارها خلالا ، ولكن عشرات من صور هؤلاء الادباء الخاصة على الاخبار في الاعداد الخاصة ، وفي العدد الماسي لمناسبة مرور ٧٥ عاما على انشاء خلال (سنه ١٩٦٧)

يقول محمد صبري ، انه بدأ عمله في ولم يكن التصوير يدرس في الأزهر بمناسبات اي في سنه كذلك ، ولم يتطور معهد السيني ، ولم يبدأ قسم التصوير الفوتوغرافي في كلية الفنون التطبيقية الا بعد ثورة ، وهم يدرسون التكبير البسيط و تلحركه ، وتكبر أعمالهم الجيد في التلفريد

وقد كانت دار اخبار ، قبل أصبحت مدرسه متخصصه في التصوير ، وقد بلغت المصور السني عاما ، في أكتوبر ١٩٨٤ ، فقد عاشت المصور السني سنة ، خلفها قبل الثورة ، وبعضها بعدها ، وكان العدد الخاص الذي اصدرته المصور بهذه المناسبة مستحلا نادرا لا يمكن أن تجوده ، كرة و حقه وانت أن الصوره هذه فوه خاصه ، تتخصص وستحل ، وقد تعرض أمهر خلالات وأصول التخصيصات

« وليس أدل على قوه الصوره أن الصوره العسكريه

مصور ، وانك ستكتشف أن تعاونه لجميع اول سياره في مصر كانت في عام ١٩٣٠ ؟ وانك ستطيع أن ترى بعض صفحات من الأعداد الخاصه التي تصدر بها مصور ، فتكتشف أنه عدم ١٥٠ عدد خاصا في ستين عاما ، وبعضها لا يستغني عنه قارىء شغوف أو

باحث مطلع ، وقد ضم هذا العدد الخاص ما يزيد
على ٣٥٠ صورة نادرة معبرة ...

للطائف المصورة

وفي هذا المجال لا بد أن نشير إلى مجلة اللطائف
المصورة (العدد الأول ١٥ فبراير ١٩١٥) لصاحبها
سكندر مكاريوس ويصارع على صفحتها الأولى تحت
عنوان « كلمة »

« نصدر هذه المجلة باسم اللطائف المصورة ، فقد
حبذنا في هذا الاسم تذكارا عجيبا للطائف التي
اشتهر بها مرحوم نصري مكاريوس والد كاتب هذه
السطور سنة ١٨٨٦ »

ويقع العدد الأول في ٨ صفحات ، ويهتم المجلة
بالتصوير الفوتوغرافي وتنشر سكوبرا « نماذج الصور »
وهو الأديب محمد الدمنهوري العطار ، وهو صهر الشيخ
العطار شيخ جامع الأزهر ويتصدر غلاف الصحيفة
صورة « قصر عابدين » الأول مرة ، في نصف
العمود ، (١ يناير ١٩٣٧) ، ويتصدر ناشر المجلة
مرحلها ، ويحتفل في العدد ٢٣ يونيو ١٩٣٤ بوجه
خاص في عوالم التصوير الفوتوغرافي ، ويناشدهم أن
يرسلوا « صور خواتم تذكارية » ، ولأسبوع مضى
« لأخبار مصورة » ونشر في كل أسبوع ...
من الصور المهداة من قرائها في مختلف أنحاء ...
... ٢٣
١٩٣٦ ، خاصة شهري رمضان والاستعداد
في صفحة اللطائف المصورة التي تضع أمر تزيينها تحت
رئاسة الصور فتقوم بالتكوين اللازمة ، ويجري الآن
تزيينها بصور الأهلة بالتكوين اللازمة ، على مكثه
الرمضانية في صفحة اللطائف المصورة
بالعمود الأسود أو الأبيض للثلاثة الأ...
والأحمر والأزرق مع الأسود

العربي وهيئات الاستطلاع

يعرض الأخبار لمجلس أن يعرض الضيق عن
مجلات عامة بمجلات العربية المصورة وخصوصا
حديثة منها ، وتطور الصناعة والإخراج فيها ، ولكن
... في مثيلا عند مجلة العربي ، ... صفحاتها
الغلاف ، الصفحة الداخلية خاصة بالاستطلاع المصور

وعندما للاهتمام بالطبيعة بالأموال عند الشاهد في
عهد الدكتور أحمد زكي

وفي بحثي المقدم لندوة العربي بالكويت خصصت
فقرة عن خصائص في مجلات الثقافة قائلا
ـ والمجلات الثقافية موضوعيه تهتم بالصور
... تهتم ...

والنوع يفيد القارئ، حتى لا يرهق نفسا
والمحتوت عنها ، بل نوع الشكل ...
... فيها ، فهي تارة تجلب عين حركة
من صفحتين ، وتارة تواجه ...
القراء ، أو من سبل وبحر بجهته ، وهو الصفحة العربية
وغربية والأموال الصحف ، وصدى الصوري ، وهي
الشراء ، وغير ذلك

وكذلك تطبع الصورة والرسم تحرق الكلمات
فتحقق الضغط على العين فلا يصح الكلام رغم
مكدسا ... يقطع سوء خطوب و تقصير وتركيز
الأمراء ورسالة مخططات في الرسالة حتى يستطيع
...

غلاف ، وقد غير الغلاف في الـ ٢٠٦ من الأعداد
الأول بكلاسيكيه بانه ... وكان غلاف ينقسم إلى
ثلاثة أقسام ، حيث عنوان رئيسي ، في كل عدد
ويحبذ أن يكون الصورة لمنشأة واحدة (عمل
الأهل) وهي لأرضه تجاريه شائعة وصورولة ، أو
صورة استطلاع عن اليمن أو مصر ... و مصر
والصورة ثالثة تحتوي على الدراسة والتصوير وتكون
الغلاف تحرر في عصري بناء والرصيني عالمي
تتضمنات الذهنية على الغلاف ، وكتب الصورة ،
وأصبحت قريبة وتعصبيه ، في تحديد أكثر دراسة
وتصوير (في كل راقت الصاوي لقرعيه وهو في تحديد
القرن ، أكثر) وقد غيرت العربي بالاستطلاعات
مصورة خاصة ، فاستحدثت هذا الباب بصورة
... ويشهد العربي أن يستهل تحديد الأول
بكره صحفية مبكرة ، نموذج لتحقيق مصور ،
وصفحة تحت عنوان « أبي العربي » عرفه وصفك ؟ ؟
ونشروت في هذا العدد خمسة « استطلاعات »
تحقيقات مصور ، واحد عن الكويت ، وثانيا عن
... العدد ...

بالعراق ، ورابعها هو الغاب سيطان في صورة شجرة (اليمن) ، ثم تحقيقا عن بؤرة جيش التحرير الجزائري .

ويركز على طوب الـ ٣٠٩ عدد ، وهي تحرره ربع قرن ، استطلاعات صحفية ومقصوصة خمسة وثلاثة ، تنتمي بالكاميرا والقلم ما بين مشرق ومغرب والخليج العربي . وقد لازه هذا التخصص أحمد أحمد زكي (حتى العدد ٣٠٤) ، وتستمر عنه أحمد بهاء الدين (حتى العدد ٣٨٤) ، ولكنك به الرئيسي إلى الآن .

وفي حين أن الاستطلاع المصور ، لحب شعاره ، في العربي عرف وطنك ، لعب دورا كفاها وتنظيما لأنه أشبع حاجة القارئ العربي الشغوف الذي كان في نهاية الخمسينيات وبداية الستينيات يسمع حديث عنوبا وعدنا عن القومية العربية والعروبة ، وسهلت لمحة للقارئ أن يسافر على الورق بين ربوع الوطن العربي ويكتشف خصائصه وأركانه ، وتواصل عن التقدم والعادات والتاريخ والمكان .

وهاتي الصورة الصحفية أو حتى الخبرية ، عادة سبح به أبحديه خاصة ، وكي أن للصورة هذه أصلا عن عدد معين من الحروف ، يبلغ نحو ثمانية والعشرين حرفا ، تتألف من تقصات تضمها قواميس هذه اللغة

وكي أن الموسيقا تقوم أصلا على سبع نغمات ، [illegible]

كذلك ، الفن يعتمد أساسا على عناصر تشكيلية تتحصر في الخطوط والسطوح والكتل والألوان والظلال ومن هذه العناصر التي يمكن أن [illegible] إليها عناصر أخرى مثل الضوء ، أي حركة [illegible]

تحصر البشر وعنصر الحجر

وإذا كان الأمل كبيرا في نجاح الصحفية والصحافة [illegible] أن تشن حملة منظمة نحو أمية العين ، وتدريبها على التذوق والتمتع بجمالها ، ورفع الاستطلاع عن الصورة في الصحافة ، وتحويلها حربا وحالة . فإن ذلك الأمل يتوفر الآن إمكانات تحقيقه . وقد سجلت في تاريخ الصحافة المصورة ، على الصعيد البشري أو لمختلف الأدوات ، الدقة أحباط بالجمال الصحفيين تصويرا وتحبيرا بالصورة خلال العقود السابقة .

واليوم تتوفر تلك الثورة التقنية في عالم التصوير والتصوير ، وتعاظم تطلعات والصحافة ، ويتحدم التناغم بين الأدب الفني والأدب المقروء ، ويحس تجاوب الصورة أمام هذا الحشد الهائل من المجلات مصورة العربية ، والصحف المطبوعة تصاعد مستمر

إن حد النقص في توفر الصورة لا يكمن لا بجهة طباعية ، ولا استخدامات لأحر بطوارات العصر في التطابعة المتوسة ، ولا استعمالات أحدث الإلكترونيات ، فكل ذلك وسائل في أيدي البشر وأنا من المؤمنين أن أي جهة صحفية لا بد أن تقوم على النشر قبل الحجر

والعنصر البشري في تلك الجهة يقوم على ثلاثة

٣ - [illegible]

ولا بد من تحقق الحضور والمعرفة والتوقع ، وليس الحضور هو مجرد التواجد في المكان ، بل لا بد أن يكون الحضور الصحفي مستندا بخبرة معرفية ، ولا بد أن يكون قادرا بتوفر فيه الحضور في مكان الحدث ، والمعرفة التي يعرفه بها حق بصور ، والتوقع ليكون دائما مستعدا لتلقيه الحدث بدقته ومعداته ولا بد للصحفي الفني المحترف وهو عمله بادرة ، أن يتوفر فيه الفن السريع لأن الصحافة هي السرعة والملاحقة بنقل مداهم الأحداث ، والتصوير ينقل الترتيب ، والرسام يلخصها ، ولا بد للصحفي الفني أن يكون صحفيا ومصورا ، يمحص الصور ويطرحها ، ويجيد التعرف بالألوان ، ولست الألوان صبغة مقدورة بل هي نغمة في سلم موسيقي ، وتصاحب كل صحفيا عن أسبقية [illegible] ، والخشب ، والحجر □

عمر المختار

شيخ الشهداء

بقلم : وهبي البوري*

[illegible]

العزة ؟ هذا ما نجده في هذا المقال

[illegible]

[illegible] مدججين بمختلف الأسلحة تساندهم [illegible] التي استعملت في العمليات الحربية لأول مرة في [illegible] بالإضافة إلى مشاركة معظم قطع الأسطول الإيطالي

[illegible] معركة [illegible] التي خاضها المجاهدون [illegible] ضد القوات العربية يوم ٢٣ أيار ١٩١١ م

* مستشار منظمة الأقطار العربية المصدرة للنفط

أبي بعد أيام قليله من الأسر [illegible] للغزو العسكري الايطالي ، فقد حيم مخططات الغزاه الايطالية رأس على عقب ، واخذت بالقوات الغازيه تجوب بكراء اضطرتها الى التخلي عن مواقعها المتقدمه والاحياء بمدافع الأسطول وتمثل رد الفعل الايطالي في القيام بمجزرة وحشيه ضد سكان المدينة العزل شملت النساء والأطفال والشيوخ ، وقد أثارت استنكار واشمئزاز الرأي العام الدولي والصحافه العالميه

مرت مقاومه الليبيه ثلاث مراحل تاريخيه ، ارتبطت بالتطورات الايطاليه والدوليه ، وتاخرت المدينه الثانية ، وتتطور الأوضاع الداخليه في ليبيا .

المرحله الأولى امتدت من بدايه الغزو الايطالي حتى التوقيع على معاهدة الصلح الشرعيه - الايطاليه عام ١٩١٢ وقد تميزت هذه المرحله بشروع القوات الايطاليه في احتلالها على الساحل تحت حماية مدافع الأسطول .

واختصت المرحله الثانيه من أواخر عام ١٩١٢ حتى قيام النظام الفاشي في عام ١٩٢٢ ، وتميزت بتحمل الشعب الليبي وحده مسئوليه مواجهه العدوان ، بعد انسحاب القوات التركيه ، معتمدا على نفسه وعلى موارده وقواته الذاتية ، وعرفت هذه الفتره أعظم انتصارات الشعب الليبي وأكبر هزائم الايطاليين في جميع انحاء ليبيا ، واضطرارهم الى التمركز في بعض المدن الساحليه طوال سنوات الحرب العالميه الأولى .

أما المرحله الثالثه وهي أقسى فترات الجهاد الليبي ، فقد اقترنت بداياتها بقيام الفاشيه في ايطاليا عام ١٩٢٢ ، وانتهت باستشهاد عمر المختار عام ١٩٣١ .

نشأة عمر المختار

ولد عمر المختار بالدفه بمنطقه الجبل في شرق ليبيا ، وتوفي والده حين كان في السادسه عشر من عمره ، فالتحق بمعهد زاويه جنزور ، حيث درس الفقه والنحو والعلوم الدينيه والتصوف على شيوخ اجلاء وظل التلميذ عدة سنوات وعن معروف أنه ظل فترة أخرى بالمعهد يساعد القائمين عليه ، ويدعى بالعلامه والأستاذ الذي كانوا يتواضعون على الرغم ، ويوطد أواصر الصداقه مع الكثير منهم ، ومع العديد من أهل العلم ورؤساء القبائل ، مما ساعده على معرفه الناس والاطلاع على أحوال بلاده وعاداتها وطبائع أهلها ، وكانت هذه الفتره عاملا هاما في تكوين شخصيه عمر المختار السياسيه والاجتماعيه ، ومرموزه في مجتمعه كأحد الرجال الموهوبين .

وعندما بدأ الغزو الايطالي لسواحل ليبيا في عام ١٩١١ ، لعب عمر المختار دورا هاما في المقاومه لمواجهه الغزو ، وشارك في معركة السلاوي التي دارت بالقرب من مدينه سوسه في ١٩١٢/٣/١٢ ، في الوقت الايطاليون فيها طريه عشره آلاف جندي ، كما شارك برجاله في المعارك التي دارت رحاها بين العرب والقوات الغربيه التركيه المتحالفه وقد ظل عمر المختار طوال فترة جهاده ضد الغزاة ، سواء في ليبيا أو في تشاد ، أمين على عباداته ، متشدد في وظيفه وعدالته للمتخاصمين

عندما قرر عمر المختار استئناف القتال في برقه ، بعد بدايه الحمله الايطاليه الجديدة ، انطلق من فرع ودي ، وشارك في الفترة المتبقيه ، واستمرت عام [illegible] طويله من المفاوضات والمساومات العقيمه التي طبل عمر المختار فترة طويله عنها وحذر من نتائجها وقد شرع في تعبئه وطبيه جديده لتنظيم [illegible] منسجمة وفي جميع ارجاء عمر المختار والتفوا حوله ، وارتضوه رئيسا وقائدا ، واعتمدوه مثالا وعلما في الجهاد والسلاح والرجال ، مما مكنه من شل القوات الايطاليه المحتله بعشر سنوات ، وعدم تمكنها من الاستقرار وتحقيق أهدافها الاستيطانيه والاستعماريه وسنحاول فيما يلي عرض فكره موجزه عن الأسلوب الذي قامت عليه مقاومه في فترة قياده عمر المختار .

١ - الأدوار (المعسكرات)

اطلق على معسكرات المجاهدين منذ بدايه الغزو الايطالي اسم الأدوار ، وهي المناطق الجغرافيه التي تقيم فيها القبائل الثائرة ، والتي تخضع الى قواعد عسكريه يخطط منها المجاهدون ، وتقيم فيها

سرهم ، وتحرر فيها الثوار والسلاح . وأنشأ عمر المختار ثلاثة أدوار كبيرة كل منها يحيط فيه كبيرة أو أكثر ، واختار لكل دور الأعصر كقاعدة ثابتة لعملياته ، واعتمد حرب العصابات كأسلوب أساسي لحركته ، معتمداً على الأدغال أساساً ، وعلى تأييد السكان من حيث الدعم والتمويل وتقديم المعلومات . وحصل في كل دور (فاصل) تهيم بالتجنيد والتدريب والتسليح ، وتعطي أخبار العدو ، والتحرك تلقائياً عندما يصدر الأوامر إليه من القيادة العليا ، أو عندما يتعرض ، الدور ، إلى هجوم مفاجئ ، كما حصل (فاصلاً) عندما بدأ الشوط الأدبية وقطع أسلاكه وتخريبها وتدميرها ، وجمع الأعشار والزكاة ، ومساعدة المجاهدين والمهاجرين . ويقوم كل دور ، بقدر الإمكان ، بالاعتماد على نفسه ، من حيث توفير المعلومات ، والسلاح والذخائر ، ويتألف كل دور عادة من مشايخ وأعيان يترأسه ممثل القائد العام الذي يطلق عليه لقب (المدير) ويتألف مجلس كل دور من ممثل عن كل قبيلة أو عشيرة ، وقاض شرعي وكاتب للمجلس لأعضاء الدور ، والقيادة العامة ، ويشرف على جميع الأدوار مجلس أعلى يترأسه عمر المختار ويشارك فيه كبار المجاهدين ، بالإضافة ، وهو الذي يقرر التحركات العسكرية والسياسية والتنظيمية العامة .

٢ ـ التسليح والتموين

كان معظم الشعب الليبي قبل الغزو الإيطالي مسلحاً ، وقد عمدت حكومة المركز قبل الغزو وأثناءه [illegible] منه وعلى عهدها صحيحة من [illegible] كانت تزود بعض أفراد القبائل [illegible] المجاهدين المحاربين ، وتباعت الصحيحة كثيرة على [illegible] المجاهدين بأسلحة كثيرة خلال حرب الحبشة الأولى ، بقصد الصعود على الحدود البريطانية في مصر ومهاجمتها كما حدث في أواخر عام ١٩١٥ وقد المجاهدون أسلحة كثيرة من القوات الإيطالية مهزومة خلال فترة الحرب العالمية الأولى ، كما يتوجه عن تجارة الأسلحة الإيطالية في مناطق أخرى بالمجاهدين الليبيين .

إن الظاهرة التي تميز بها الجهاد الليبي بقيادة عمر المختار هي أن المقاومة كانت تستمد قوتها وأسباب بقائها من الشعب الذي كان يساهم بمختلف مقوماته في تمويل الثورة وتزويدها بالمقاتلين . وكانت الزكاة والأعشار تجمع في دور كل عام هجري من الغنائم أما عيناً أو نقداً ، وكان هناك عدد من الموظفين الزكاة عند والوثائق التي تخص في مركز قراءات الجهاد الليبي تظهر بشكل واضح النظام الذي كان يتبع في جمع الزكاة وصرفها وتوزيعها وتسجيل الواردات ، الأمر الذي كان يضفي على المقاومة صفة الحكومة ، وكي كان يسميها الإيطاليون ، الحكومة المتمردة ، .

٣ ـ المقاتلون

[illegible] خطة في وضعها عمر المختار الأبناء [illegible] في الصحراء في بيوت كل قبيلة بتربية المجاهدين وتعليمهم وتعبئتهم ، وأن يكفل لهم مأكلهم وملابسهم ، وتعويض من يستشهد منهم في القتال ، وكان يحصي عدد الرجال في كل معركة ، ويحدد عوضهم ، من خلال ما يغنمونه من أسلحة وذخائر ، وكان يقوم بهذه العملية بالتعاون مع رؤساء القبائل في مناطقهم ، وفي بداية الأمر اعتمد على الأعصر والعبيد الذين يشكلون المجاهدون ، فقد كان الأسطوانيون يشكلون معظم جيش عمر المختار ، وقد سمح لهم بالتجنيد في كل مكان بالإضافة إلى مساعدة أفراد الشعب للمجاهدين ، سواء في برقة أو في مصر . وكانت برقة حرب التي خطط لها عمر المختار بالاعتماد على [illegible] والاختفاء ، وبعد كل هجوم تعود قواته إلى الحدود المصرية ، وفي كل عام يعود إلى برقة في حوالي ثلاثة آلاف مقاتل . وكان المجاهدون يقومون بتدريب [illegible] على تحركات المعركة ، ومراكز تجمعه ومراقبة وترصد تحركات العدو . وقد استطاع عمر المختار في عام ١٩٢٢ حتى عام ١٩٢٩ أن يحشد في جميع مناطق الجبهة ،

ويوهموا الايطاليين بمحدوديه وعدوده حركته وتاخره ، وقصد من تصريحاتهم ، وشجعت الشعب على زياده دعمهم ومساندتهم

المفاوضـــــات

بوفاه الطاغيه الفاشستي في أواخر العشرينيات ، وارتفع صوت موسوليني بطلب مطلبه من المستعمرات ، وبحقها في سوس وصافوريا وتيس ، وعقد مركزه الدولي برداد فوه ، وارداد تحديه لفرنسا وبريطانيا ، وبشر في العالم بسياسه جديده في مصر والبلاد العربيه الأخرى ، عن طريق اعتبار البحر الأبيض المتوسط بحيره ايطاليه ، ووضع مخططات لتوجيه الشحره الايطاليه الى ليبيا ، وخصوصا في منطقه الجبل الأخضر التي اعتقد الدوله الايطاليين أنها قد سوف تلاقي الايطاليين ، لتعتدو ليبيا امتداد للوطن الايطالي بمصلحها وحياً وروبانيه عباسه وزاره المستعمرات الى المارشال ذي بونو احد أعضاء الفاشيه الأربعه ، وعين المارشال بادوليو رئيس الأركان الايطاليه العامه ، وأكبر شخصيه عسكريه في ايطاليا ، حاكماً عاماً لليبيا وكانت مهمته التي اسندت الى هذين القائدين هي سحق المقاومه الليبيه بأي ثمن وبأيه وسيله ، وبدون رحمه في جميع أنحاء ليبيا دون استثناء

وكصدر وصول بادوليو الى ليبيا وجه نداء الى مجاهدين في شرق وغرب ليبيا ، يدعوهم فيه الى السلام واستسلامهم ، وهددهم بحرب اباده اذا لم يتم السلام ، ووجه المجاهدون نداء بادوليو بنفسه من صحراء جبل الأخضر ، في الوقت الذي شرع فيه الموظفون الايطاليون في الاتصال برجال عمر المختار لفتح مفاوضات بين الطرفين ، وقد مهدت هذه الاتصالات الى عقد لقاء بين عمر مختار و جرازياني نائب الحاكم في برقه ، عقد لقاء بين عمر المختار والمارشال بادوليو بالقرب من مدينه المرج يوم ١٩٢٩/٦/١٣ ، حيث دارت المفاوضات بين الطرفين حول شروط السلام والتسويه السلميه ، وقد سأل بادوليو عمر المختار عن الدافع الى هذه الحرب المستمره ، فأجابه عمر المختار « لولا هذه

تحروب لما كان هناك عربي يسير على ارض ليبيا وتعود الطرفان على عقد هدنه لمده شهرين ، تستأنف فيها المفاوضات لايجاد تسويه تضع حد للقتال ويرضي الطرفين ، وقدم بادوليو بعض الهدايا لعمر المختار وبعض رجاله ، كي أهدى عمر المختار بادوليو حيزان أصلا

وكانت الهديه في جوهرها معقده ، الغايه منها خلق جو من الاسترخاء بين المجاهدين والتغلغل في صفوفهم ، ومعرفه أسرارهم وامكانياتهم ، وقد عمل الايطاليون على انهاك الهديه ، وسر عمر المختار يكمن في الصفحه المضيئه لجبل بطاقه سوداء استقبل الفنار ونتائجه

مراتشياني يتولى القيادة

وبعد فشل المفاوضات وعدم قبول المجاهدين بشروط الايطاليه ، استدعت الحكومه الايطاليه في حزيران عام ١٩٣٠ ، ووصل عمر مسيلي الى بنغازي في اواخر شهر مارس ١٩٣٠ ، تحيط به هالات من الغرور والصلف والاعتداد ، بعد أن اكتسب شهره في الأحزم والاساليه في حربه الحبوشه ضد المجاهدين في ليبيا الغربيه ، وخصوصاً في حدود الطرابلسي ، وبعد أن قاده موسوليني والبلاد الايطالي مقابله الفاشيين ، ومع ذلك فان مراتشياني لم يخف ليبيه من لقاء عمر المختار حيث كتب « اني لم أجد نفسي مرتاح ومتفائل ، واحسست بضرورة حل كل الصور هناك في برقه » ، وفي تقاريره الأولى الى روساءه لم يخف عليهم « ان الثوره عامه وان كل فرد ليبي ، سواء كان ثائراً أم خاضعاً للحكومه ، وسواء كان يتقاضى راتب من أم لا ، يشارك بصوره مباشره أو غير مباشره في مقاومتنا ، واقنع مراتشياني نفسه كي يستطيع ان يقضي على مقاومه بحث

١) نزع السلاح من السكان
٢) فصل السكان عن المجاهدين فصلاً تاماً
٣) تحرير السلاح الذي بيد الحكومه
٤) احتلال واحته الكفره ومنع الاتصال بمصر
٥) حشد قوات ضخمه لحركه مزدوجه سأتحدث

الأسلحة ضدهما الطائرات للاحقة المجاهدين حتى وحدة

وباشر عرب الباي في نزع السلاح عن السكان وقام بعد ذلك بالخطوة الثانية ، وهي ترحيل كافة سكان الجبل عن مواطنهم الى مناطق قريبة من المراكز الايطالية ، لتسهل مراقبتهم ومنعهم من الاتصال بالمجاهدين ، أو تقديم العون لهم ، وتم تحكيم الطائرة ، لتشمل كل مكان في حوزة المجاهدين ، وتم تقييم بتقييم المجاهدين ، وعدامهم فورا ، وقد حكم على مكان ، وعدا بمصادر الايطالية ، بالاعدام على ٢٥٠ ألف أو أقل من عام ، وبعد فيهم الحكم فورا وعدت الارض

وقاتل المجاهدون بقدر عرتسبي القضية الارهابية بسبب من اصحاب الاسلحة على مختلف مراكز الايطالية ، وأحضر به عشرات قاذفة

كانت حرارة المجاهدين وعجمتهم على أصوات الايطالية تحت بعوز الذخيرة ، وضعف بشريتهم ، الأمر الذي دفعهم الى اتخاذ قرار حصار ، وهو ترحيل جبل قبائل جبل الأخضر والبطنان الى مراكز ناتيه ، وحشرهم في معتقلات محاطة بالأسلاك الشائكة ، وتحت حراسة القوات المسلحة ، وفي أقصى حالات التعسف والخوف والاذلال ، ووضع باقي السكان تحت حراسة والرقابة ، بحيث لا يتسنى لهم الاتصال بالمجاهدين ومساعدتهم

الأسلاك الشائكة

في سبيل أحكام الحصار على المجاهدين وقطع الامدادات والذخيرة عنهم ، قررت الحكومة الايطالية احتلال واحة الكفرة التي تقع على قرابة الف كيلومتر الى جنوب بنغازي ، وتمد الأسلاك الشائكة على طول الحدود المصرية من البحر الأبيض الى واحة جغبوب بمسافة ٢٨٠ كيلومترا تقريبا

وتعد الشطاب العسكرية الايطالية في هذا الوقت الى عملية مد الأسلاك الشائكة المكهربة على طول حدود مصر ، وقام العمل فيها أكثر من ستة شهر ، وكلفت الخزينة الايطالية مبالغ طائلة

عمر المختار أسيرا ، أمام الصحراء في قبضة العدو

التحدي الأخير

وسهاد الايطاليين من مد الأسلاك الشائكة على حدود الجبهة المصرية ، ثم احكام طوق حول الجبل ورجاله ، وتضييق الخناق على الأخضر من السكان والحيوانات ، وتموينهم في ساحة المعارك مواصلة بين القوات الايطالية التي كان عددها يزيد على ١٣ الف رجل ، مزودين بالأسلحة الحديثة والطائرات ، وبين عصابة مكونة من الرجال ناقص مؤنهم وذخيرتهم وعددهم ، وان كان يضاعف ايمانهم بعدالة قضيتهم ، وتراصف فيهم روح التضحية والفداء ، ومواصلة الكفاح حتى النهاية ، واشتد حال بهم لدرجة انهم كانوا لا يستطيعون البقاء في مكان واحد أكثر من بضع ساعات ، ولا يمر يوم دون صدام مسلح مع قوات العدو ، وتصدر عليهم

الحصول على الموت الضروري لسد الرمق

ومع ذلك لم ييأس عمر المختار ، وقد عرض لايطاليون يوم ١٩٣١/٨/٢٥ ، أي قبل اسبوعين من أسر عمر المختار ، قافله تحاول الوصول الى مصر ، وعثروا معها على رسائل من عمر مختار موجهه الى أمراء مصريين ، وشخصيات عربية ومصرية يطلب منهم مساعدته والعون لمواصلة الكفاح

النهايـــــة

ومن أنباء المأساة التي يعيشها الشعب الليبي في الخارج ، وانجذب بعدا دولها ، وسارعت الصحافه العالميه والعربيه جرائم الفاشست في ليبيا بالنقد والتعليق وتعاطف الرأي العام العربي مع الشعب الليبي في محنته وأدركت ايطاليا تأثير ردود الفعل هذه على سياستها الدوليه ومطامعها التوسعيه في البلدان العربيه وحاولت وزاره الخارجيه الايطاليه بشتى طرق أخرى غير عسكريه خلق القضيه الليبيه الا أن القدر شاء أن يسقط البطل أسيرا يوم ١٩٣١/٩/١١ ، في معركة أصيب فيها وسقط من على جواده وكانت آخر معاركه لم يصرف بالضبط هي حديث الذي دار بين عمر مختار وغرانسياني ، الا أن عدد الأخير يشير بعض ما دار بينه وبين عمر المختار ، وهو ذلك البطل مشرعيه قضاله من أجل حريه وطنه ومن أجل قيمه ، وتحمله مسؤوليه كل ما حدث في خيرت ، ورفضه لمدعوه رفضائيه ان الاستسلام لأنهم « لن يستمر على الموت واحدا تلو الآخر دون أن يلقو السلاح »

وصف ايطاليه موجه من الضرح لأسر عمر المختار ، وأعطى غرانسياني حتى لا تضيره بالاشاده بشجاعه خصمه فكتب يقول « هذا الرجل ، أسطوره الزمان ، الذي نجا الاف المرات من الموت والأسر ، والذي اشتهر لدى الجنود بالقدسيه والاحترام ، الرأس المفكر والقلب النابض للثوره العربية في برقة ، والقائد الذي نظم القتال ، لسنوات كثيرة ، بصبر ومهاره لا مثيل لها ، وقع الآن أسيرا بأيدينا »

حاكم عمر المختار ورفاقه ٧٤ معركه كبيره ضد الايطاليين و ٣٧٠ صداما صغيرا ، و حقق بالقوات الايطاليه خسائر كثيرة في وقائع معروفه ، وبعبر خلال فتره مقاومته خمسه ولاة ايطاليين في برقة ، واستطاع أن يؤخر مشاريع ايطاليا الاستيطانيه في ليبيا ، ويفسد جميع مخططاتها في هذا الخصوص وقام الطيران الايطالي منذ بدايه الاحتلال بدور فعال في القتال ضد المجاهدين الذين كانو لا يمتلكون غير البندقيه ، وقد القت الطائرات على المجاهدين في برقه في الفتره ما بين نوفمبر ١٩٢٩ و مايو ١٩٣٠ ما يقدر بـ ١٣,٥٠٠ طن من القنابل ، وحلقت الطائرات في سماء الصحراء ، في نفس الفتره ، ١٦٠٥ ساعات ، ولا يعرف كم طن من القنابل كانت مخصصة للعذاب

وفي يوم ١٥ سبتمبر ١٩٣١ ، حشدت السلطات الايطاليه بمراكب وعتاد ما لم تنقل في منطقه سنوي في صوف صحاري ، أكثر من عشرين ألف عربي ، جلهم من المجاهدين ، لمشاهدة تنفيذ الاعدام في زعيمهم وقائدهم وكان حظهراً بئس على ما وصل اليه الفاشيون في ذلك العشره من الحضاره في القيم والأخلاق ، و بالنظر الى مشاعرهم حضاره القرن العشرين وصعد عمر المختار الى مشنقه ثابت وربباطه جأش ، رغم شيخوخته وجروحه ، مرفوع الرأس غير هياب ، وأسلم روحه الطاهرة الى بارئها في صباح يوم ١٦ سبتمبر ١٩٣١ ، بعد أن أدى رسالته في الدفاع عن وطنه وحريته ، وبعد أن رفض كل ما عرض عليه من رغد العيش والأموال

سجل التاريخ لعمر المختار صفحه ناصعه في تاريخ الدود عن الأوطان والعداء ، وسجل لأعدائه سجل العار ، فقد أعلم موسوليني المارشال بدو موبو عام ١٩٤٤ رميا بالرصاص بتهمة الخيانه ، كي وضع المارشال بادوبو على وثيقه استسلام ايطاليا في حربه العالميه الثانية وساهم في تمزيقها واختلاسها ، وعاش بقيه حياته مختفيا ومهملا أما غرانسياني فقد انضم الى جمهوريه موسوليني الصوريه ، التي كونه هتلر ، وحاكم مليكه وبلده وقضي عليه في نهاية الحرب وسجن و عبر وصف دليلا مختفيا

وتدارت محطه الرمس ، وجاء جيل من أحفاد عمر المختار يأخذ بثأره ويطرد الفاشيين من ليبيا ، ويحاسبهم على ما اقترفت أيديهم من جرائم ضد الشعب الليبي □

بقلم : محمود المراغي

عالم العقل الواعي والطفل اللقيط

٢ إنهم يحبون بعد العشرين لا يبدو أن ذلك يحدث بسبب عدم تحقيق ما أرادوه وعرفوه في مجتمعات الراشدين ، والأقل هو الذي يتم فيها الزواج والأبحاث في سن مبكرة .

حديثة والمثير رغم تقرير يحبون أن يقدم حياتهم بطريقة في بدون تناسبه وتنصبه على الزواج من خلال الزواج أو بدون زواج

يعني يقدمه تقرير أخير لسنة الدولي لحب الشباب ، حيث أشرفتين ، يحتفظ بسنة الدين يولدون في العالم من آباء وأمهات في سن المراهقة ما (١٠) ، (١٥) مقاتلة من مواليد على السطح العالمي وفي التحصيل مرر أرقام أكثر الثورة

●● في الولايات المتحدة الأمريكية ارتفعت سنة الأبحاث في سن المراهقة ، وكان (٦٦) مقاتلة كل ألفا عدد المواليد هؤلاء المراهقين من أمهات غير متزوجات

●● وفي البرازيل هناك ١٩ مليون طفل تحت سن الخامسة وحدة من عشرة غير شرعية وعدد من نساء وأمهات في سن المراهقة

●● وفي جوماي ووفق دراسة أجريت في الولايات المتحدة كانت هناك سنة (١٢) بالمائة من البنات اللاتي أقدمن على الإجهاض قبل أعمارهن عن (١٨) سنة وقبل سنة غير المتزوجات منهن (٩٢) بالمائة

وهي عمر السنة بقرب في مستشفى الأحوض الذي حرب فيه بعض قد سنة

الأعمار بعدم يحبون ، وضع دينك عالم بسرعة (الأسباب في بدون الناضجة قد يتعلق حل أم عقل حيث عن الأسباب في بدون الفاضحة وتنسب الرئيسي في مجموعة الأولى هو الزواج لمبكر بين السن الأول في مجموعة الثانية هو الزواج متأخر مع الأخلاقية خيبة واستمرار فيهم لا سيما في العلاقات غير استمرارية)

وهكذا تعود الأسباب متعددة ، لكن قد منظمها الذي لا يتضمنه التقرير أو يفسر

ان بدون الناضجة في منظمتها فرنسيون في مجتمعات صناعية ، ولم يرجع فيها سنة لتعليم كي ينضجب في العالم المتقدم الدول الناضجة وراشدة او رشيدة او منحة للبلاد الأوربية وكذلك مجتمعات فرنسية على ، ن فكرة الزواج والأبحاث مبكرين وتنصب الطفل والقصي في العديد من دور الفرد لاقتصادية الفاضحة ، فهو مصدر دخل كما يتضح من عمل وليس مثالاقتصادي على سوء كي هو حال عديد رعايته

وارتفع متوسط سن الزواج وانخفض معدل الخصوبة بشكل ملحوظ. وتشير الدراسات إلى أن الزواج المبكر (قبل سن ١٨ سنة) يؤدي إلى زيادة معدل الخصوبة بمقدار ٣٠ في المائة، وأن الزواج المبكر يؤدي إلى زيادة معدل الخصوبة بمقدار ٣٠ في المائة، وأن الزواج المبكر يؤدي إلى زيادة معدل الخصوبة بمقدار ٣٠ في المائة.

وتشير الدراسات إلى أن الزواج المبكر يؤدي إلى زيادة معدل الخصوبة بمقدار ٣٠ في المائة، وأن الزواج المبكر يؤدي إلى زيادة معدل الخصوبة بمقدار ٣٠ في المائة، وأن الزواج المبكر يؤدي إلى زيادة معدل الخصوبة بمقدار ٣٠ في المائة.

أعمال أقل خطأ

هذه الظاهرة، الزواج المبكر، تشير إلى أن [illegible]

وغالبا ما يتعرضون لوقوع حوادث أكثر من المتزوجين من الفئات والمهنات فوق العشرين. ويعني الأمر أن هذه الفئة تتحمل أن تتعرض وفاة الزوج أو تعرضت [illegible]

[illegible] والعشرين [illegible]

[illegible]

وقد أصبح المبدأ أن كثيرا من حالات حمل المراهقات ينهي بقرار إجهاض شرعي لأصف في نفس الوقت حقيقة أن نصف الوفيات المتعلقة بالأمومة سببها الإجهاض وهو ما يقوم به أجنبي في ٢٤ بلد نامي خلال تعاني سنوات بداية عام (١٩٧٠).

وتعني سنة الأخير لتشمل حرمان الأم من فرص التعليم والتوظف وتشير بوعد من الأطفال التي نشأ في ظل، نصف الأسرة، لأن أحد الأبوين في حالة غياب أو فرار أو عدم زواج.

أمهات في الثانية عشرة :

تعاني التصدي لظاهرة أنجاب المراهقين تتعدد في العالم

في حين تتعرض برامج تنظيم الأسرة للأمهات اللاتي تتراوح أعمارهن بين الثانية عشرة والسادسة عشرة والخمسين، اعتادتين أن تلزمه والكفاءة الأنجاب.

وفي بنجلاديش هناك برامج خاصة خصوصا، وتكلفت بتقديم مزاوج قيمتها بين (٨٠) و (١٢٠) دولار. وتأمين عدد الشهوة من يوجد خصوصا الأول ثلاث سنوات بعد الزواج أو يوجد الباقي والثالث خمس سنوات.

وتشكل هذه تعقيد برامج تنظيم الأسرة عدد من الأبناء لتحقيق خصوصا وعدد السكان ومن بينها التركيز على النساء تحت العشرين وفوق [illegible] والثلاثين.

يعد، وكطريقة تقدم جهة بعد العديد من البلدان النامية، كي هو في الدول المتقدمة، تطوير برامج التعليم تقدم لتلك الفئة العمرية وخاصة وفيه تقوم بها الأنجاب تحت العشرين، وفي هذه الدول [illegible] كوريا، بنجلاديش والمكسيك وتركيا.

[illegible] ما هو موضع الوعي العربي من هذه الظاهرة؟

والمعروف والمعلوم والواضح أن الزواج المبكر والأنجاب في هذه المرحلة يتحملان مشاركة تحت عوامل تنمية والتعليم وخروج عرفا لتحسين ومواجهة مشاكل الاقتصادية في عدد كبير من الدول العربية.

الزواج يتأخر طبيعته [illegible] وتطور استمرار الأسباب غير الشرعيين غير قائم فالزواج الديني وتعبير القيم يتعارض دورها في كسح جماح الشباب رغم بعقد الجنسية وخصوصيتها، الشعر التعليم الذي سارت فيه المجتمعات عربية لا يعقد الوعي العربي [illegible] وهذا فارق أساسي بين ما يجري هنا وهناك [illegible] هذه مقياس آخر لتقدم والتخلف [illegible] متخلفون في الصناعة والزراعة وعلوم العصاء متخلفون في العلاقات الاجتماعية، والدليل أرقام دولية وليس بحثا عربيا أو بعثات تحصيل.

انه عالم العقل الواعي والتعامل اللقيط، او هكذا بدت الصورة في بعض البلدان □

تراث

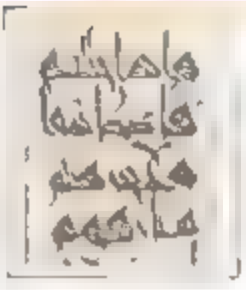

الذكرى الألفيّة للنديم

فهرست النديم أول موسوعة ببليوجرافية علميّة

بقلم : د. محمد حسن عبد الله

كانت تجربة النديم تجربة [illegible] في فهرسة الكتب والتعريف بها لم يسبقه إليها أحد في التراث العربي كله

ولقد جمع النديم بين الدقة والتنظيم وبين سعة الاطلاع ، فلم يكتف بتصنيف الكتب وإنما قدم لكل مقالة بلمحة تعرف بالموضوع من حيث الأطوار وأعلام الرجال والجذور التاريخية

وفي الذكرى الألفية لهذا الكتاب نقدم هذا البحث

ليس بين المهتمين بالحضارة العربية وما انبثق عنها من علوم متنوعة من يجهل الأهمية الرائدة [illegible] لأسماء الكتب ، والمصنفين ، في مختلف فروع المعرفة ، حتى أواخر القرن الرابع الهجري ، غير أنه يضيف إلى هذه الوظيفة البيليوجرافية ، على خطرها وما تحتاج من دراية وجهد ، وظيفة أخرى تتجاوزها ، وتحتاج إلى خبرة ومعايشة ومخالطة للعلماء طويلة ، لأن النديم لم يقف عند توزيع ما انتهى إليه خبره من الكتب في مقالات وفنون على حسب الموضوع ، وإنما قدم في صدر كل مقالة أو فن لمحة تاريخية تعرف بالموضوع ، جذوره التاريخية ، [illegible] وأهم رجاله ، ومصطلحاته [illegible] على ما انتهى إلى علمه ، أو من خلال درايته الخاصة بما ألفوا ، وقد يغوص في بعض المسائل الجوهرية التي تضمنها هذه الكتب أو ذاك ، فيحلل ، وينقد ، ويصحح النسبة ، ويربط ما بين الأول والآخر وبهذا كله يأخذ كتاب الفهرست مكانه بين الموسوعات

العلمية التي لا غنى عنها لكل مشتغل بالعلم ، أو راغب في توثيق المعرفة ، سواء كان التراث بعينه ، أو العصر الحاضر ، لأن الوعي بالتاريخ أساس في صواب التصور للحاضر والمستقبل .

النديم ، مولده وحياته

تتفق أقوال المؤرخين على اسم الكتاب ، فهو الفهرست ، وإن عنونه بعض المتأخرين إلى الفهرس ، كما تتفق على اسم صاحبه محمد بن إسحق ، وعلى موطنه بغداد . ثم تختلف على السنة التي ألف فيها الكتاب ، وفيه إشارات تدل على أن ابتداء صناعته كان سنة ٣٧٧هـ ، وفي الكتاب إشارات تدل على أن مؤلفه عاش إلى العقد الثاني من القرن الخامس الهجري ، مع أن مصادر أخرى قررت أنه مات أواخر القرن الرابع (٣٩٢هـ أو ٣٩٩) .

وكما يحتمل أن النديم عاش عدداً من السنين أوائل القرن الخامس ، فإنه يحتمل أن الإشارات التي دلت على ذلك قد زادها النساخ في كتابه بعد وفاته . ولن يعيب هنا هنا وجه المفارقة في رجل قضى الشطر المثمر من عمره ، يوثق التواريخ ويصحح المعلومات ، ثم مات دون أن يقوم أحد بتوثيق ميلاده أو وفاته . وقد تكون لذلك أسباب ذكر بعضها في مصادر قديمة ، لمس مذهبه ، وسواء كان استنتاجاً صحيحاً أو مجرد ظن ، فإننا نتجاوز هذه النقطة إلى ما هو أهم . وقد اختلف مؤرخوه حول صفة النديم ، وهل هي لاصقة به أو بأبيه ؟ ومن هنا كان شيوع تسميته بابن النديم ، وأغلب الظن أنها صفة له ناتجة عن اشتغاله بالرواية والأدب ، وكذلك الأمر في الوراق ، فهل [illegible] خلال ذلك ، أو كان هو نفسه وراقاً ؟ كلا الاحتمالين جائز ، وليس بمستبعد أن يكون وراقاً ابن وراق ؟ ؟

ومهما يكن من أمر الخلاف في الميلاد والوفاة ، فإن من المؤكد أن ألف عام قد انقضت على ظهور كتاب الفهرست . ومن الصحيح أنه لم يكن رائد التوثيق الببليوجرافي إذ سبقه الفارابي ، صاحب (إحصاء العلوم) (٣٣٩هـ) والخوارزمي ، صاحب (مفاتيح العلوم) (٣٨٧هـ) ولكن هاتين المحاولتين اقتصرتا على حصر أسماء الكتب والمؤلفين حسب موضوع العلم ، ولم يتطرق أحدهما إلى مادة الكتب في ذاتها ، ولا إلى حياة هؤلاء المؤلفين ، وبهذا الشمول الذي اتسمت به محاولة النديم يستحق كتابه منزلة فريدة ويكون وقفت هذه معه بمثابة تذكير للأجيال الحديثة من الدارسين والمثقفين ، المشغولين دائماً أو غالباً بالمعاصرة والمستقبل ، وليس في هذا ما يعيب ، بل هو واجب أساسي مقدم على غيره ، ولكن بعضهم يخطئ الطريق فيلغي الاهتمام بالماضي ، وليس هذا من الصواب ، فالحضارة كيان له جذور ، والتقدم ليس نوعاً من التراكم المعرفي الكمي ، إنه التقاء وتنمية لعناصر العافية والقوة المتوارثة في أمة من الأمم ، ولن يتيسر هذا الانتقاء في غيبة الوعي بالتراث بكل نشاطاته المتشعبة .

النديم والمنهج

وكما جرى العرف على تقسيم الكتاب في أيامه إلى أبواب ، تنقسم إلى فصول ، فإن النديم قسم كتابه إلى عشر مقالات ، تنقسم كل منها إلى فنون .

وشأن ابن النديم في كل فن أن يذكر أسماء أهل هذا الفن محافظاً على التسلسل الزمني ما أمكنه ذلك ، ثم يرصد عناوين كتبهم ومقالاتهم ، ويتوقف عند أهم من بين هذه الكتب فيعرض فكرته الأساسية ، وقد يربطه إلى أشباهه ، أو يرده إلى أصله . ونستطيع أن ندرك الشمول ، أو الموسوعية التي تحققت عبر هذه المقالات والفنون ، وسيرى من يعود إلى الكتاب ليقف على تفاصيل كل فن ، كيف أن بعض الفنون تكاد تنطوي على أقسام توشك أن تصير بدورها فنوناً . وبصفة عامة فإن الكتاب تناول أهم الموضوعات العلمية بالتمهيد الذي قدم به لكل مقالة أو فن ، وبحصر الكتب والمصنفين الذين تناولوا هذا الموضوع ، ومع هذا تبقى لنا ملاحظتان . الأولى أن تسلسل المقالات لم يخضع لترتيب محكم ، وإذا كان البدء باللغة والدين له دواعيه في نفس النديم ، وفي حكم العقل فإن الكلام عن النحو ليس هو الحلقة التالية بالضرورة ، وبصفة عامة فإننا نجد مناسبة بين المقالة الأولى ، والمقالة السادسة ، ثم الخامسة ، ثم التاسعة ، ومناسبة بين المقالة الثانية ثم الرابعة عن

فهرسة وتوثيق

ان الجهد الأكبر في كتاب عهرست يبن وقفا على تقصي أسرار تكتب وما تقيها وهي به موجها خصصه بموضوع ، انه يتجاوز ذلك في (أبوتير) ، وهي كتبه سهلة وتكتب قد تقتضي من حسن عشره كاملا ، وخصوصا في السرعن القديم حيث تتعدد مسافاته ، ويوجه نشر الكتاب تصويبات ، ويسهل السريف واختلف والاصدقاء ، و لوحات التي تعني بتحقيق نصوصها وتكل الأعمال تكبيره بتحدي الصعاب وتحضير قمره فرحة ، وتشهد هذه الفهرسة على ن كتابه تضمن بكل عناصر بمصادر التي أحد عنها ، بالتتبع مباشره من صاحب الشأن ، أو قراءة خطه في مؤلفه

كتاب الأربعة على مثال كتاب أبي هفان . وكذلك ابن المراغي (ص ٩٤) وله من الكتب كتاب البهجة ، على مثال كتاب الكامل . أما الآمدي (ص ١٧٢) فقد كان يتعاطى مذهب الجاحظ فيما يعمله من الكتب ! !

٢ ـ وكما يراعي النديم هذا الجانب في مجال الكتب فإنه يبدي الاهتمام ذاته على نطاق أعظم ـ فيما يتعلق بالتواصل بين الأشخاص ، فالنديم لم ينظر إلى المثقف أو العالم في حدود ذاته الفردية ، بل وضعه في إطار من ثقافة العصر المكونة من مجموعة الأطر ، وقد تجاوز الأسماء الثقافي ـ إن صح التعبير ـ حدود [illegible] المدينة ، كما لاحظ في البصرة والكوفة مثلاً ، إلى أنواع أخرى من الكتل أو الجماعات ، فيشير إلى اليزيديين ، وآل وهب ، وآل طاهر ، كأسر أو عائلات تناسلت علمياً وشهر أفراد منها بنشاط معين ، كما يشير إلى المدرسة العلمية المتمثلة في أستاذ كبير يتبعه تلاميذ على مدى أجيال ، والأمر يتجاوز أصحاب المذاهب الفقهية المعروفة إلى الرياضيين مثل ثابت بن قرة وتلاميذه (ص ٣٣٢) وجابر بن حيان (ص ٤٢١) والرازي (ص ٤٢٣) ولا يستثني الأطباء والفلاسفة والمنجمين .

٣ ـ وإذا كانت مادة الفهرست تقوم أساساً على حصر وتبويب المؤلفات العربية ، فإن الكتاب قد تضمن إشارات مهمة توضح جوانب غامضة في حركة التأليف وتطورها ، لا يتاح إدراكها إلا لمن كان على درجة النديم من الإلمام بالمصادر والخبرة في معايشة الكتب . فهو يقول مثلاً في معرض حديثه عن كتاب منسوب لعبد المطلب بن هاشم كان في خزانة المأمون (ص ٨) : (وكان الخط يشبه خط النساء) ! ! هذه ملاحظة وذات أهمية في إثبات صحة النسبة أو عدم صحتها ، وتفطن النديم لاختلاف خط الرجال بصفة عامة عن خط النساء ، في عصر لا تشيع فيه كتابات النساء ، مما يدل على ذكاء ويقظة . وفي أخبار حماد (ص ١٠٤) يذكر أنه عاش إلى سنة ست وخمسين ومائة . ولم يسر حماد كتاباً ، وإنما روى عنه الناس ، وصنعت الكتب بعده ! ! وفي العبارة الأخيرة تحديد للفترة التي صحف فيها الاعتماد على الرواية الشفهية وبدأ عصر التدوين . وفي مكان آخر ، وفي معرض الترجمة لمحمد بن حبيب (ص ١١٩) يذكر أن له كتاب القبائل الكبير ، جمعه بلفيح بن خاقان (ورأيت النسخة بعينها عند أبي القاسم بن أبي الخطاب بن الفرات في طلحي ، نيف وعشرون سنة . وكانت بنقص ، تدل على أنها من نحو أربعين جزءاً ، في كل جزء مائتا ورقة وأكثر ، ولهذه النسخة فهرست لما يحتوي عليه من القبائل والأيام بخط السندي بن علي الوراق في طلحي ، نحو خمس عشرة ورقة بخط ترك) . بهذه الإشارة يمكننا أن نعرف متى ـ على وجه التقريب ـ بدأ نظام وضع الفهرس لكتاب ما . والفهرس هنا فني يحصي القبائل والأيام التي ورد ذكرها في الكتاب ، كما نعرف أن هذا الجانب التنظيمي لم يكن في مبتدئه من فعل المؤلفين ، الذين كانوا يسترسلون في الإملاء على سجيتهم واختلاط معارفهم أو تداخلها أكثر من اهتمامهم بتحديد الموضوعات وخطوات عرض كل موضوع ، ولهذا جاءت هذه المحاولة ، ولعل هناك الكثير مثلها ، من فعل الوراقين .

دوافع التأليف

لقد كان النديم واسع المعرفة متنوع الاهتمامات وعاش في عصر مزدهر بالعلوم قد بلغ بالحضارة العربية الإسلامية أرقى ما أتيح لها أن تبلغه ، وهو القرن الرابع الهجري ، الذي سماه العلامة أحمد أمين (ظهر الإسلام) . وكما كان رواج تجارة الكتب ، وكثرة المكتبات العامة في عواصم الأقاليم ، والخاصة في بيوت السراة والعلماء ، من الدوافع الموضوعية التي حدثت ـ لدى المؤلف ـ وضع كتاب الفهرست ، فإن هناك دوافع ذاتية خاصة جعلته يقدم على المحاولة ، ونذكر بعض المصادر ، كما يتضمن كتابه نفسه أن النديم قد سمع من أهم علماء عصره مثل : الحسن بن سوار بن الخمار ، وأبي الفرج الأصبهاني ، وأبي الحسن محمد بن يوسف الساقط ، وأبي إسحق السيرافي ، وإسماعيل الصفار ، ويونس القس . وهؤلاء جميعاً من ذوي المكانة العلمية في زمانهم ، وإلى الآن ، كما أنه نقل من خطوط أخرى على نفس الدرجة ، وهذا يعني الاتصال المباشر بهم أو بمكتباتهم الخاصة ، مثل أبي

سعيد وهب بن ابراهيم ، وأبي الحسن بن الكوفي ، وأبي سهل بوسخت ، وأحمد بن الطيب . كي أنه اطلع على كتب قديمة لم يذكر اسمها ولا أسماء مؤلفيها ، مما يدل على أنه واسع الاطلاع ، حتى لقد ظن بعض الدارسين أنه رحل الى الصين حتى قرأ ما كتبه عنها في آخر الفهرست (ص ٤١٩ وما بعدها) ولكن اذا اعتمدنا على هذا الدليل الوحيد فان من حقنا أن نرعم أن النديم رحل الى جميع بلدان العالم القديم ، وهذا ما لم يكن ، وانما هو حسب المعرفة وسعة الاطلاع وغاية ما نريده هنا من المداهم الذاتي لتأليف الفهرست أن الرجل مع هذه السعة في الخبرة بالكتب وما حولها كان صاحب عقلية بطيئة ، عبر الى صرعته في التأليف بشكله وطريقته المعهودة ، الى وضع هذا الكتاب الذي أدى في غايته خدمة جليلة غير مسبوقة وللنديم كتاب آخر اشار اليه ياقوت (معجم الأدباء جـ ١٨ ص ١٧) اسمه كتاب التشبيهات ، ولم يطلع عليه ، ولم يسبقه اليه أحد في أي من ، كما يبدو ، اعتقادنا ، أن ملكة الأدب عند النديم دائما تدفعه بطبيعته نحو التصنيف وترتيب المعلومات وعرض الأفكار ، أكثر من قدرته على التحليل والابتكار

وهذا الرأي لا يعني التهوين من عمله النديم ، فقد أدى لثقافة العربية والاسلامية خدمة جليلة لا يستطيعها غير أولي العزم من العلماء . وتستطيع الموسوعات وحصر انتصار هو عنوانه (كاشف السر) في حركة التقدم العلمي في حضارة الحديثة ، وهو ما تتفوق به الثقافة والعلوم في البلاد المتقدمة الآن ، ومع ذلك أصحاب الخطوة الأولى على هذا الطريق ، بذلك الخطوة الواثقة العميقة التي صنعها النديم وحده ، قد تصاب في نظام الفهرسة وتجميع المعلومات بخلل كبير في عالمنا العربي ، ستظل أقسام الدوائر والمكتبات في جامعاتنا أن تحمل اسمه

وأكثر جهلة هذه الأقسام ان تخرج موظفي مكتبات محترفين في انتظار الغد . ولعل (النديم) هو الذي سنحتاجهم ، ولعل (النديم) الذي يحتاج المعرفة العلمية ، مأسس تعليم مكتبة ما على نظام ديوي أو غيره . فهذا العمل الموسوعي هو الذي يوفر للنديم ، ودفعه أو وضع كتابه ، ويحدد في صفحاته التي تتجاوز الأربعمائة من القطع الكبير ما يؤكد عظمته واستقلال رأيه ، وأنه لم يكن جامع صناديق أو مصنف هوامش

وقد أشرنا من قبل الى ملاحظته الذكية حول اختلاف خط الرجال عن خط النساء ، ويذكر في مكان آخر (ص ٨) أن العرب اشتهت على زيادة الدقة موفرا للقرآن ، أي أنها اكتشفت مانحجم القرآني ، ووقفت احتياراً عن توليد الألفاظ

ومرادف دلائل هذه الخبرة الواسعة ، مثل تعليقه لأسلوب بطرف بن الزوسني (ص ٢١٩) في سرعته لتخليه ، فهو يرجع هذا التطرف لأسباب شخصية تتعلق بما تحكي الرجل من أصحابه ، فكان هذا اختصاص سببا في الميل الى أن يجتنب صحبته الآخرين . كما رسم لصلاح صورة مأثورة حقا (ص ٢٤١) معتقد أن شاعرنا تعاصر صلاح عبد الصبور لم يقطع عليها ، والا فحن نرى أنها تصلح لمعالجة الدراسة من تلك الصورة التي اثرها ، فكتب سبيل المؤرخ في (حريته فنو في الكتب الدراسية) ولم تكن شخصية اخلاق الدارجة تعين عليها . كي نشار ان الآثار السيئة لتكتب السياسي وكيف تتوارد عنه حركات السرية ، فيقول عن الشراة (ص ٢٩٥) هؤلاء القوم كتبهم مستورة ، قبل ما وقعت ، لأن العالم بشأنهم ، وشبههم بذكاره ، وهم مقصورون ومقهورون في الفقه والكلام . وحين يتعرض النديم بتعصب والعشاق عامة يضع ثبت بأسماء العشاق في الجاهلية والاسلام والف في أخبارهم كتب ، واختار بأسماء العشاق الذين يدخل أحاديثهم في الشعر (ص ٣٦٥) وهذه أول محاولة واضحة لتعريف بين العشق الشعبي ، والعشق الفني ، ويحدد كتب كثيرة ، فقد النديم وحده ، لحفظ بين الشخصيات الشاذة ، والأخرى بخصوصه ، حين سورة حصار العشاق وتوافرهم . وأدى يرجع كتاب كتبه وحده ان عبد قادة بشير (ص ٣٦٤) الى أنه رأى من الكتاب نسخة بخصب زيادة بيبن ! ! فهل كان هذا القول دافع ما قام به الدكتور عبد الوهاب عزام في مؤسسة عن كتبه وحده ، حين حقد مصدين اصدقاء ابن لمضع ؟ !

فيه من كل فن ولون

وأخيرا نشير الى أمر يحسن أن ننبه اليه ، وقد يعبر الكثير من أفكارنا عن تراث العربي ، وهو أن ـ في العادة ـ نفسر الماضي على الحاضر ، ونعرض ، أو

يعرض بعضها ، اذ لكل كتاب موضوعاً واحداً لا [illegible] في هذه الكتب الموسوعية المعروفة عند [illegible] والنسيين ، وإلى صبح الأعشى وهذا ليس من الدقة في شيء ، فأكثر المؤلفين القدماء كانوا كبار عبراتهم لموضوعه تتلخص بكثير من الحرية حتى من خلال الكتاب ذي الموضوع الواحد ، ولو قرأنا هذه الكتاب قراءة متأنية لما وجدنا فيه الوناساً من المعارف التي أشكارنا عن موضوعات لم يخطر ببالنا أن نجدها في مثل هذا الكتاب . وعلى سبيل المثال لو أن القصص والأخبار القديمة قرنت قرنة اجتماعية أو سياسية ، أو اقتصادية ، فانها ستعطي صوراً وأفكاراً عن عصرها وما سبقه من العصور قد تفوق ما نجده في كتابات المؤرخين الكبار وعلى أسرى أسماء الملوك وأعمالهم وبرجم المشاهير وأعمالهم . وفي الفهرست نجد دلالات حضارية تحتاج الى القراءة التي لا نهدف الى مجرد اكتشاف أسماء الكتب وأسماء المؤلفين . ويذكر بعضها من هذه الدلالات ، لعلها أن تكون حافزاً لمزيد من الجهد في هذا الاتجاه .

١ ـ فهو يذكر في معرض حديثه عن الكتاب والنساخ أن لنسخ كتاب الخصوصين به في كل عصر (ص ٩) وبعد أن يذكر أنواع الأقلام التي يستخدمها الكتاب المختصون بكتابة الرسائل ، يقرر أن استخدام نوع معين من الأقلام (وعددها ١٢ نوعاً) تحدده شخصية من توجه اليه الرسالة .

٢ ـ وفي اطار حضارات والديانات القديمة يذكر بعد ذلك ، فحين يذكر أشياء تتصل بعقيدة النصارى ، يقول : (على ما في أيدي النصارى في وقتنا هذا) (ص ١٤) وفي العرض يشير الى عقائدهم القديم بتخصص خورمرث ، الذي يسميه (الكل شاه ومعناه ملك الطين ، وهو عندهم آدم أبو البشر) (ص ١٥) وبعد يحي أن الأشياء لآدم عصري متكرر في الطبع الانساني حتى وأن اختلف التسمية كما يذكر أن بعض مذاهب شيعية (ص ٣٦) حاولت أن تستمد من أصول الاسلام لتحمي نفسها من محاولات التقارب معه .

٣ ـ ولتعليم إشارات دائمة هي بتعلق بالنظام التعليمي وحركة الثقافة ودوافع التأليف ، ويعرف أن نظام التعليم ، والمدرسات العلمية كان معمولاً به عند العرب ، فيقول في ترجمة لدرّاج (ص ٩٦) تلميذ المبرد (وكان من يريد أن يقرأ على المبرد يعرض عليه أولاً ما يريد أن يقرأه . وفي وصف مجلس الزجاج يشير الى أن الطالب في شيء من يجري عليه العمل في الكليات العلمية ، وخصوصاً كلية الطب وما يسمى من مستشفيات جامعية . يقول النديم في وصف مجلس الزجاج (ص ٣٥٦) كان مجلس في مجلسه وحوله التلاميذ ، وحولهم تلاميذهم ، وحولهم تلاميذ أخرى ، وكان يجيء الرجل فيصف له مجلد الأول من يلقاه ، فاذا كان عندهم علم ، وإلا بعد هم الى غيرهم ، فان أصابوا ، والا تكلم الزجاج في ذلك) فهذا هو الأصل مما يجري عليه العمل ، اذ يبدأ طلب الاستاذ والا حول الدرس الى التالف ، ثم يتولى الأمر بين يدي الأستاذ في آخر المطاف .

وعن أبي زيد البلخي (ص ١٥٣) يذكر أنه كان يلقي صلات معلومة دائمة ، أي معونات مالية من بعض القوى السياسية والاجتماعية المذهبية في زمانه ، وأنه ألف كتبه حسب طلب عدد هذه الصلات . وفي ترجمة للاسكافي (ص ٢١٣) وهو معاصر المعتصم يشير الى ذكائه النادر وفقر أسرته ، فتمسك بتعليمه حصر من حرب اقتصادي ، ولكي يعوض الأسرة الفقيرة عن مساعدة ولدها أجرى عليهم عشرين درهماً كل شهر بدلاً من كسب الفتى وهذا يشبه نظام التفرغ العلمي ، وان كان (الأستاذ) هو الذي يدفع من جيبه الخاص حرصاً على نوع التلميذ .

٤ ـ وعن أخلاق العلماء وسلوكهم في شجونهم يذكر عن ثابت بن قرة (ص ٣٣١) وهو من أشهر الرياضيين والمهندسين العرب أنه كان صيرفي يتصحبه محمد بن موسى ثم انصرف عن بلاد الروم ، لأنه رآه فصيحاً ، وقد تعلم في داره فوجب حقه عليه ، فوصفه بالمتعصب ! ! فتأمل حقوق التلميذ على الأستاذ في هذا الزمان . ويعود عن المحاسبي (ص ٢٨٨) أنه توفي سنة ثلاثين وثلاثمائة . ويودي في شوارع بغداد ؟ ؟ فنعرف أن إعلان وفاة المشاهير بالنداء في الشوارع كان معروفاً في بغداد في ذلك العصر .

في الذكرى الألفية لصدور الفهرست ، نحيي هذه المحاولة الرائدة ، وندعو الى تعميمها ، ونرجو أن تكون قد اكتشفنا وجوهاً للافادة تتجاوز الجانب البيوجرافي الى ما هو أكثر اتساعاً وتنوعاً □

لها قصّة !!

بقلم: شمس الدين باباخانوف*

[illegible]

واستعادتها

[illegible]

[illegible] ثالث الخلفاء الراشدين، وقد أرسلت نسخ منها إلى [illegible] بدمّ خليفته الذي قتل سنة ٦٥٦ ميلادية وهو يتلو [illegible] المصحف. [illegible] إلى مدينة طشقند عاصمة جمهورية [illegible] في متحف تاريخ [illegible]

* رئيس الإدارة الدينية لمسلمي آسيا الوسطى وقازاخستان

الجمهورية ـ مصحف قديم كبير الحجم كتب على رق ، وكان هذا المصحف يحفظ عادة في مدينة سمرقند في حجرة خاصة به بمدرسة « ديوان بيكي » قرب مسجد « خواجه احرار » ، الشخصية الصوفية البارزة في القرن التاسع عشري ، الذي خلف بها الدين السمرقندي . وتفيد الأحاديث عند وفاة سيدنا الناس ان هذا المصحف الذي كان يعرض على الناس في مناسبات مشهورة هو نفس مصحف الذي قتل ـ في أثناء قراءته ـ الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) . وكان المصحف ملك لأحفاده « خواجه احرار » حتى حدود سنة ١٨٩٩

ثم في منتصف سنة ١٨٩٩ اشترى هذا المصحف بكريم اهتمام مؤتمري روسيا المحليين ، وأهدى للسلطان مراسوف لحفظه لعلوم وأهدى روسيا مع شيوخ مسجد « خواجه احرار » على أن يأخذ هذا المصحف ليبرسبرغ في مشهد . وبعد ذلك وصل المصحف ليبرسبرغ يوم ٢٧ شهر الأول / كانون سنة ١٨٩٩ في مطرسوع .

محطات ومراحل

وفي مطرسوع حفظ مصحف سمرقند الشريف في قسم المخطوطات الشرقية بالمكتبة الامبراطورية ، وكان أمين العلم ، المستشرق هناك يستعدون عند مجيئه ووضعه العلمي

[illegible]

العام الكبرى الجديد من هذه النسخ ، وفي هذه هي داخل روح لأخذ السوفيات ، مع العلم بأن مستخرج من مخطوطات حالية في مكتبة الأدرة الشرقية لمتحف امير الوسطى وقازاخستان

وكان المسئولون يأملون ان تعود اليهم عاجلا أو آجلا ، نسخة الخليفة عثمان من المصحف الشريف ، لأنهم يعتبرون هذا المصحف تراثهم . بيد ان هذا لم يحدث الا بعد انتصار ثورة اكتوبر الاشتراكية في روسيا ، ففي يوم ٩ كانون الأول ، ديسمبر سنة ١٩١٧ اي بعد انتصار ثورة اكتوبر باشهر كتب « فلاديمير بيتش » مؤسس الدولة السوفياتية ان وديوانشركي » يعرض النسخة يشون السوير (وزير المعارف) ما يلي

« ورد ان مجلس مفوضي الشعب كان من عدم اهتمام الاقطيين بمكاتبه ببيروغراد ، الجمهورية يطلب فيه ان تعيد نسخة الى خزينة متحف روسيا . هذه النسخة عثمان هي مصحف الذي يعتقد الان في مكتبة حكومية العامة ان مسلمين يكون عندكم ذلك »

وقرر مجلس مفوضي الشعب تسليم هذه النسخة من المصحف الشريف الى مندوب ، وكتب بيتش لوناتشرسكي يدعو فيها مفوضي الشعب باجراء كل ما يلزم . وبعد عاد المصحف الشريف الى أصحابه المسلمين

وقد كتب « عوسي خوجا » في صحيفة « شورا » التي كانت تصدر في بيتروغراد مقالا ، إن المصحف الشريف الذي نشب في ظل بعاصفي بعض النصوص و نقص من مسجد خواجه احرار ، هناك حيث في مسلمين ، ولذا بقي في سمرقند فقد يسرقه الزوار والسياح خرجا خرجه »

وبعد عاد المصحف الشريف الى اسرته من بيتروغراد الى « أوفا » حيث كانت هيئة الادارة الدينية مسلمي سيبريا والشرق الأوربي من الاتحاد السوفياتي هي ادارة المسلمين الوحيدة في تلك الأرض . وبقي المصحف هناك حتى سنة ١٩٢٣ اي بعدها قررت مسلمو تركستان نقله من « أوفا » الى مشهد أو سمرقند

وصل ذلك الحين كانت قد أسست الجمعية الاسلامية مسلمي منطقة مشهد وسيدارت والفرجت الجمعية هذا المصحف الى مكان وجوده الأصلي

فرح وبهجة الاعادة

وعند في سنة ١٩٢٤ اوفدت الجمعية الاسلامية في مدينة طشقند الى « أوفا » وفد برئاسة ظهير الدين العلوم ، الذي كان وقتئذ مفتي تركستان ، لنقل هذا المصحف ، فعمل في حرية تقدير خاصة ان طشقند ، وقام بحراسة المصحف في طريقه شخصيات دينية بارزة من تتارنا وبشكيره ، امثال المفتي فخر الدين والشيخ عبد [illegible] عبد الرحمن وكثيرون غيرهم

[illegible]

[illegible] الوف المسلمين [illegible] الذي [illegible] المصحف الشريف في طريق [illegible] وكان [illegible] الكتاب الكريم وقد [illegible] السرور [illegible]

[illegible]

[illegible] كيفية وصول هذا المصحف الشريف [illegible] وفي أي وقت ومن أين [illegible]

معروف [illegible] مرور [illegible] فقط [illegible] القرآن الكريم - كتاب المسلمين الأول - [illegible]

[illegible]

وليس لديها معلومات كيفية عن كيفية وصول نسخة عثمان من المصحف الشريف إلى سمرقند، ولذا [illegible] في [illegible] ما هو متداول على [illegible]

[illegible] والتقاليد وبعض المصادر التاريخية، والحجج [illegible] فيها مختلفة [illegible] بالطبع ومع ذلك [illegible]

معروف أنه في نهاية القرن السابع الهجري [illegible] علاقات [illegible] بين [illegible] القبيلة الذهبية [illegible]

[illegible] حكاية [illegible] أن بركة خان الذي [illegible] الأول بين [illegible] حكيم خان كان يسعى دائماً إلى إقامة علاقات [illegible] ملوك مصر، [illegible] الطرفان - وعلى [illegible] إلى الترسل وتبادل السفر [illegible] وأثناء هذا [illegible] العلاقات [illegible] دولة هولاكو [illegible] في إيران، ووصلت [illegible] القبيلة الذهبية [illegible] كما [illegible] مصحف الشريف، وفيما يتعلق [illegible]

وهو مؤلف كتاب «تلفيق الأخبار في تاريخ [illegible] والتعمير» [illegible] الكتاب الكريم الذي [illegible]

نسخة عثمان والتي تقل من سمرقند إلى طشقند ثم سورية وحملت في المكتبة الإمبراطورية ، يمكن جولا يستبعد ان يكون ذلك المصحف هو نفسه الذي فقد بعد ذلك في مدينة سمرقند بعد انتصار على جوزف وكاتاميش خان وغزو مدينة سمرقند عام ١٣٩٧ ، وهذا الافتراض يعتقد أنه الأسف ولا ندعي لدعمه اذا ان دعمه يعتمدون الى سبب لمعتقد

احتهادات ابن بطوطة

هذا ، وان مصاعير محمود المكتب السابق لرئيس الادارة الدينية لمسلمي آسيا الوسطى وقزاقستان يورد في كتابه « تاريخ نسخة عثمان من المصحف الشريف في طشقند » آراء اخرى يعتقد فيها بعض بطريقة وصول هذه النسخة الى سمرقند ، ويستند أحد هذه الآراء الى معلومات ابن بطوطة التي ترد في مؤلفه « تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الاسفار » حيث يقول انه التقى في سورية رأيت في المسجد الأموي بدمشق مصحفا ضخما مخطوطا بحروف كوفية ، ورأيت مصحفا مماثلا في مسجد في مدينة (حلب الشهباء) بمدينة الكوفة ، اما المصحف الذي رأيته في دمشق فقد اختفى اثناء الحصار الذي فرضه تيمورلنك على هذه المدينة بينما بقي تيمورلنك المصحف الذي كان في حوزته في سمرقند .

وهذه الفكرة يميل اليها بعض شيوخ الكتاب المستشرق الروسي الذي يشير في كتابه « المصحف الكوفي » قائلا « لقد رأى ابن بطوطة مدينة الحضر قبل غزو تيمورلنك لسورية ، وبالتالي فان معلومات ابن بطوطة مفيدة لنا لا يمكن ان ينفي لحقه نسخة عثمان من المصحف الشريف خارج لتيمورلنك باعتباره قائد مغوارا كثير »

وهكذا ، فان المعلومات الأخيرة الذكر تعطي سند للاعتقاد ان نسخة طشقند هي من نسخ المصحف الشريف التي استنسخها الخليفة عثمان رضي الله عنه ، ومن ثم وجب المزيد من الوضوح بشأن المصير الذي نسخ عثمان على ارسلت الى الأمصار يومئذ لا نزال نجهله حتى يأتينا هذه ، ويجب نسخة طشقند وهي مخطوطة بخط يده ، وقد خط بعض أجزاءها على جلد الغزال والغضاريف التي سهلت المكتبة الخطية بجزيرة في عصر الخليفة عثمان بن عفان بن عروة الأموي الذي في سنوات ٨٦ ـ ٩٦ هجرية حيث عهد الى ادارة المخطوطة بسبب بكثرة أن « الاسلام من عند بعرف » ويعتبر ذلك خطه مهمة جدا في تاريخ تدوين وكتابة ، وهي في نسخة طشقند يمكن اعتبارها حتى نسخ المصحف الشريف التي استنسخها الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه)

مهجرة للمسلمين

هذا ، وان المصحف الذي يحتفظ في مخطوطات تاريخ سمرقند او بكستان حتى لو يكن احدى النسخ التي استنسخت في عهد الخليفة عثمان بن عفان فرضه في مختلف الأمصار لأنه مهجرة مسلمي و بكستان بل جميع مسلمي الاتحاد السوفياتي واعداء غير ، وهو يستحق الاهتمام و حرصا ساعين وسيحتد العلماء والاختصاصيون أن خاصة عامة في دراسة المصحف فرائده دقيقة يجب تقديمه بكامل مهابته وقدسيته

وتحتفظ هذا المصحف الآن ، كما سبق ان ذكرنا في مخطوطات تتوافر فيه كل الظروف الخاصة

ترمز الهندسة الى نسخة الى مصحف عثمن الأصلي فيستخدمها كثير فر ، مكتبة الادارة الدينية لمسلمي آسيا الوسطى وقزاقستان تقع في حساب الدولة نسخة من المصحف الشريف الى مجاور عمرها ١٣٩٠ سنة ، نسخ اخرى من هذا الكتاب المقدس في دلك نسخة من المصحف الشريف الذي عثمن في الاتحاد السوفياتي عام ١٩٨٤ واشير بالمناسبة ان الادارة الدينية خلال الثلاثين سنة الأخيرة اصدرت المصحف الشريف مع ترجمة وقد قيد بالمناسبة لمسلمين الى هذا الكتاب ، وفضلا عن ذلك اصدرت ادارة كتب فيه على كتاب الجامع الصحيح للبخاري ، و « الأدب المفرد » و « الشمائل النبوية » للترمذي الذي يحمد (٣٥) وكتب مصورة من جميع مؤسسات التعليم الديني والتعليم بمصر به وخاصة « المدرسة » في الشرق السوفياتي ، وغير ذلك من مطبوعات الدينية

□

الشهاد

تأليف : ايزانغا اوخايتو
ترجمة : شوكت يوسف*

في العشية كان الجو مكفهر وكل شيء يعد [illegible] بالمطر. لكن اطل الصباح وبقيت السماء متلبدة بالغيوم دون مطر. وكالعادة هبت الريح تصفر فيها مع هبوبها دعامات الجسر.

تحت الجسر بالضرب من مستودعات الفحم في طرف [illegible] كانوا مستلقين على الألواح الخشبية التي قذفتها ساقية الماء التي تفيض في موسم الأمطار وتجف في بقية أيام السنة، حمل النهار القدر الكبيرة [illegible] من فضلات [illegible]، وعلت قارعة [illegible].

كان الناس مستلقين صفوفا الواحد قرب الآخر دون حراك، وغير مبالين في العتمة [illegible] فرقة أحدهم، ذلك المضطجع على طرف الجماعة [illegible] بالبرد قبل حلول الفجر فأخرج يده من تحت كومة الأغطية البالية المختلفة الأشكال، واقتلع [illegible] من العشب وألقاها فوق الأغطية لعله يستشعر بعض الدفء.

[illegible] الصبح [illegible] العيوم في الغرب كأنما تحسن اللقاء مع الشمس الساطعة.

فجأة لاح في الفراغ بين الجسر والأرض [illegible] أسود، ثم سقط على [illegible] صرخ [illegible] وقفز واقفا على رجليه.

[illegible]

---

* [illegible]

* [illegible]

* كوبو ـ عملة معدنية صغيرة متداولة في بحيرة

٤٥

والعـروات مفتوحـة حتى صـارت بحجم حبة تقريبا ، والجيوب تركته النحي ليرفع عصاه من الأرض وفجأة وضع يده على عنقه وقلبه

- تدركنا ، رفضوه شده قامه لينهض - حاول أن تمضي على صدورك يجب أن ... [illegible]

- حسنا ، سأحاول ، أجابته بين كانت حنجرته

[illegible] له من ... التعب الذي ... به كان غريب الشكل ... كان عريضا ... كف رجل ، إنه الشباب [illegible]

- ... أنت يا أحمد ... عرف الذي فيه رفيقه ... إلى أين ؟

- في ... أجاب أحمد مسرعا في خطى ... ينتظرون هناك اليوم صبح هناك

- هناك من تكسب الكثير ... ذهب إليه منذ حوالي شهر ... على الرصيف طوال النهار لكن لم ... إلى أحد أبدا

[illegible]

- أنت إنما ... في الصباح على ظهري وأحصل على ... أضع بالقرب من صحن ... في يوم طعاما ... بعض النقود ... الأطفال ... يعطون شيئا ما

- الأطفال عموما ... من الكبار ، ... الذي ... وقد قررت اليوم الذهاب إلى المدرسة ... في الماضي كنت أذهب هناك لكن بعض الأحمد ... يضحكون ويسخرون منا

- بعد أن صرت ... لم يمر يوم دون أن أكسب شيئا

- حقا ؟ إنما ... أسبوع كامله حتى لا أحصل فيه على قرش واحد

[illegible]

[illegible] الآن ... حشر ... كثر ... من السهل ... الناس [illegible]

[illegible]

الذي ، أنت كالعصفور ... إلى أن ... يكبر ويكبر

- ... نأكل كثيرا ... الناس محظوظ يا أخي

- ومتى نأكل ... ؟

- ما هذا السؤال ؟ نأكل ... بالطبع - أجاب الذي ... وسعه

- طبعا ، ... كيف كانت ... من خروج ؟ لقد رأيت ذلك ... راسي

- أنت ؟ أجاب الذي السؤال ...

- ... في الأمر ؟ هل يجب أن نموت من جوع رأيك ؟ أجاب أحمد بصوت عال ...

- طبعا لا ، من قال ذلك ؟

- لا ، ... بالأمر ... في حديثي ؟

- ... لم أقصد شيئا

[illegible] الحديث ... غير ... شيء ... أحمد ، على ... الصمت ... على ... عن ... عن ...

- أنت ... عن ... واضح ... لا ... قال ...

- ماذا تعني ؟ سأل الذي باستغراب

- أنت غريب ... لست ... العمل

- كنا ... من ... جهة أخرى ، قال الذي ... طبعا لم ... كان عندي ... الصبيان ... بعد ... على الشغل ، لم ... على العمل في ... الصمت ... الآن ...

- ولم ... أحمد ؟

- من ... ؟ ... ثلاث مرات ... السوق ... على ...

- الأمر ... قال ... العمل ، قال أحمد

[illegible]

... على ... ؟

- الأحسن أن ... ؟

[illegible]

- هاتف ؟ من يحمله ؟
- كلا ، لا يحمل به هذه المرة
- لماذا قد يكون معه السلاح ؟

فكر الذي على اسمه وصوت نظره عاصفة إلى زميله الذي أعاد توكل فقصد فيه ومن جديد ساد الصمت الجريح

- إن يقف هناك ، واتجه نحو الباب وخطر ومشى الذي كذلك باتجاه المدرسة ساد سكوت شديد شعر بوخز في رجليه ويدوار في رأسه وعطش الغرق جبهته بالعرق

حتى وكاد يسقط وحد اتجاه على الحجر صنع قطع من نور ، النقطتين رقم مقهورها عند يعرق كتب فشور التهم الدود والذباب عاد حتى سوى قرب وحد صغير بقعة الذي على الصور عند جوعه فعلا

- اتجه عن الطريق ، ، صرخ به راكب دراجته هوائية ، نظر الذي مرعوب إلى جانب آخر فكاد يسقط كتب فحملات السيارة التي صوب كواحلها فجأة وقفت نظر السائق من النافذة غاضب إلى الذي يحمل بقدحان شرر ، ، صاحب بيده الصغيرة السجاد من قمة رد

- أي حيطان آر بك في هذا ، الأنظر اعتمت ؟

ربما الذي شكل عصوي متجه عن السيارة فاصطدم ساعد شارة قطعة وقال بصف وساعي باصبع ، - تحت الذي وكاد يصطدم مرة ثانية بالسيارة

- أي صباح ؟ متجه من هذا مرر ان أكسر عظمتك أو

نظر الساتر بأعلى صوته

- وقفه وشأنه ، ، قال الشخص الثاني الجالس صوب

[illegible]

تحدث السيارة صبح الذي الغرق عن جبهته شعر بحرقة مؤلمة قبل جوعه فجأة وان رجليه لا تقويان

على حمله

بدأ بناء المدرسة أمام سور هذا الخارجي ، وقريبة المدخل تحت شجرة جانبه منهدك الأعصاب أحب الذي هذا المكان منذ من جديد حلس وجديد يجمع - مرحه باتجاه ، صباح أحد التلاميذ وقفز أبدية

هل لديك ما تخبرني به عني قطعة مقهورة ، وقد الذي يده

- لا أعرف بعد وحد الصبي في الاتجاه الآخر

أحد الذي حب عصبي مع ذلك قد تفكر اليوم من الأعلى لبس مقهورة على الشجرة وقد وجهه احس فجأة بما يشبه وخزة الإبرة في ساقه إلى هي ، من جهتها ، فقط تخرج صدد الصدد ، الأسنان على تستطيب مقطعت ورقة صغير ، والأصبع حدة هب سمه هو ، فوجه وأثار ضمامه من الصبر

أنه قطة ، صاحت فيه وبالكاد سمع صوتها بعدا لم تخرج التلاميذ حتى الآن ؟ هل يعبر سريع الدروس ؟ راي الذي بشكل خالم ، كان في قدام ، زملاء سرحت بحضوره الأب الأوراق الصغير ، والهندسة بنظير باتجاهه مع ثوب بسبب الضوء ، يجب يذهب هذا السافل ، ، فكر الذي في نفسه

سافل فعلا يفكر ساعدت به الصبر في الليل شيء تفكر جانبه ساذج من مقطوع هذا الشيء يمثل السافل ؟ لابد من تجاهد حرفه هذا و إلا

يدفع من باب المدرسة حشد من الصبيان

- انظر ، الشجعة بالغير ، قال أحد التلاميذ الصغار - ارجع بحضوره يمكن أن يسقط ، قال آخر

- لا ، لا تخور الأفضل ان يرمي له مقطعة حجر أو من تفعل شيء من رفيف الباب ؟

- خور ، ، تدخل بتعجيد ثبات ، ، انظروا إلى هذه الرجلاء التي مرتفعة على وجهه

- هل سيأكلها ؟

- سكت ، صبي ، انظر كيف تفتح يده

يا للاه انه فاقد الوعي

- يكون أصبي عليه من شدة خوف

صبح صوت بقعته

- تعالوا إلى هنا ، اسرعوا ، حان وقت الدرس ، لم تعودوا ؟ إياكم والاقتراب من أمثال هؤلاء المشوهين

[illegible] في الصف □

عروبة المغرب العربي

مقدم : الدكتور صالح الحرفي*

عروبة المغرب العربي عروبة أصيلة خالدة ... لأن الإسلام ... وهو يربط ... بمدخل الحضارة ... حضارتها بلغة ... وحضارتها بصلاته بحضيرة ... جعل منها ... مستمرة ... مجاري ... ورغم مقومها الأساسي ... المغرب ...

إذا أردت أن تدخل البيوت المغربية من أبوابها ، فادخلها من الإسلام وبالإسلام ، فستكتشف أن العروبة في أصفى معانيها عراقة ، وأروع مواقفها بطولة ، وأسمى غاياتها أسلوب .

ولولا الإسلام ، لما طبعت العروبة بقيم هذه الروح التي جعلت من المغرب العربي قلعة للحضارة العربية المتفاعلة ، وحصنا مانعا وشلالا متدفقا عاصفا ، استطاع أن يحرر ، ويغزو ، ويفرض ، ويقاوم ، ويصمد .

وكي أعرك مواطن بأصالته ، أو المدخل الطبيعي لعروبته هو الإسلام ، أدرك المحتل الغاصب مدخلك ومكمنه ، ومنع طلائعه الأولى على شواطئه شمال الغرب ، بأن عروبة الإسلام هي المشرع الحي لتصوراتي من حضارته العربية الإسلامية في أخصب تلاقيحها الروحانية الغنية .

قال (الكاردينال لافيجري) رائد الحملة الصليبية في ظل العروبة الفرنسية هذه الروح :

« عبثا أن يحاول هذا الشعب ، ويحرر ، ... على مذهبه ... التي شاء عليها أجداده ، فإن واجب فرنسا تجاههم الانجيلي ، أن تطردهم إلى أقاصي الصحراء ، بعيدين عن العالم المتحضر » .

بين لافيجري وابن باديس

وبعد مرور مائة سنة ، أو يزيد ، على هذه الفورة المسعورة ، لـ (لافيجري) ، مائة سنة من النار والحديد توضع هذه المقولة موضع التنفيذ الفوري على رقاب الناس وعقولهم ... جاء رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي رفعت الإسلام والعروبة دستور لها ، الإمام عبد الحميد بن باديس ، ليقول سنة ١٩٣٦ :

« إن هذه الأمة الجزائرية ، ليست هي فرنسا ، ولا يمكن أن تكون فرنسا ، ولا تستطيع أن تكون فرنسا ولو تراءت ، بل هي أمة بعيدة عن فرنسا كل البعد ، في نفسها ، وفي أخلاقها ، وفي عنصرها ، وفي دينها ، لا تريد أن تندمج ، وهذا وطن تحدود معين هو الوطن الجزائري »

---

* مدير ... بالمنظمة ... للتربية والثقافة والعلوم ... بالمغرب العربي

عبد الحميد بن باديس رائد من رواد الكفاح والتعريب في المغرب العربي

ودخول العروبة إلى هذه الربوع في ظل الإسلام ، هو الذي ضمن لها المقومات الأساسية ، من لغة وحضارة ، وفكر وثقافة ، ودعم هذه المقومات بالروح والعقيدة ، وخفف من غلواء العربية التي تعاني منها قوميات كثيرة ، لم تؤت ما أوتيته العروبة من رعاية الإسلام لها ، وسهره عليها ، بمقومات تسمو فوق العرق ، وتميزات ترقى فوق الجنس

« ليست العروبة بأحدكم من أب ولا أم ، ولكنها اللسان ، فمن تكلم العربية فهو عربي »

ومن هذا المنطلق ، حفظ الإسلام للعروبة في شمال افريقيا مواقف وبطولات على مر العصور ، وأنجب لها أبطالا وقوادا ، وبناة حضارة ، تخطوا العدوة المغربية إلى الأندلس ، وحسبك من هؤلاء ، ومن كثرتهم ، كما قال ابن باديس

« القائد الفاتح ، والخطيب المصقع (طارق بن زياد) ثم ما قامت تملكه من أبناء هذا الوطن ، إلا وهي عربية في كل شيء ، مثل سائر الممالك العربية في المشرق ، بل فوق بعضها »

كان ذلك ، في العهد البعيد زمنا ، المائل شيئا وتواصلا ، وإذا التفت إلى العصر الحديث ، فإنا نجد العروبة في المغرب العربي ، تعيش أعز أيامها بطولة واستماتة ، في أحلك أيامها اضطهادا من المستعمر ، فبقدر ما استهدفت العروبة لغة وثقافة وحضارة ، واضطهدت روحا وفكرا وجسدا ، بقدر ما تأصلت في الأعماق ، وتجذرت في النفوس بفضل الإسلام ، وتواصلت في السر ، عندما ضاق عليها العلن ، وتعانقت في المشاعر ، عندما طوّحت بها المسافات والحدود ، يقول عبد الحميد بن باديس في الثلاثينيات

« إن الاتحاد الإسلامي ، والوحدة العربية بالمعنى الروحي ، والمعنى الأدبي والمعنى الأخوي ، هما موجودان ، يزول الجبال ولا يزولان ، بل هما في ازدياد دائم ، بقدر ما يشاهد الناس من عمل في الغرب ، ضد العروبة والإسلام »

المؤتمر الافخارستي

هذه الصرخة القومية ، تصعدت في ذروة الكيد الاستعماري لعروبة الشمال الافريقي ، وبطشه بالإسلام ، في الثلاثينيات ، يوم تصور المستعمر أن (البربرية) يمكن أن تكون حربة في ظهر الإسلام والعروبة ، وأن الصليبية يمكن أن تكون البديل ، في ظل سطوة عسكرية ، لم يغمض لها جفن على مدى قرن من الاحتلال ، فأعلن (الظهير البربري) في المغرب في مايو/ أيار ١٩٣٠ واحتفل في نفس السنة ، في استعراضات عسكرية مستفزة ، بالذكرى

المانه لاحتلال الجزائر ، وعقد مؤتمر (الأفحارستي) في تونس في مايو ـ

كان المؤتمر الأفحارستي (ظاهرة عربية في سياسة الاستعمار الغربي ، حاولت لتمثل مأساة الأندلس من جديد في شمال افريقيه)

« ان مؤتمر الأفحارستي أصبح مظهر لتحديه العدائيه الصريحه التي يقوم بها رجال الكنيسه ضد الاسلام ، والتي أخذت تتشكل بشكل خطر في هذه الأيام . فقد أعلنوا عن عقد المؤتمر بأنه (عقد صليبي) وبأن الدافع هو على عقده هذا ، هو تحقيق الفكره التي كانت تدور في ذهن « بوس التاسع » والتي جعلت منه الكاردينال « لافيجري » وليست هذه الفكرة سوى ما كان يقصده « بوس التاسع » وهو دعوته الى الصليب الذي حرمت على ضوئه نصف الروحانيين »

كانت الصرخة التي أطلقها على الاسلام ، صارخة بين الرعيل والشعوب ، بين الوعيد والوعيد ، الترغيب والتبويخ بمختلف الصور لوعوده وتكل على حساب الشخصيه العربيه المسلمه ، والتحيص بالعصبيه العربيه

كانت خطة عمله ، وفق خطيات منتظرة ، وبأساليب متكاملة لضرب الاسلام ، وتحقيق أمانة في شمال افريقيا عبر اجتماع المسيحي باسم (الحضارة والاسلام) شعار لـ (جمعية الهيئة المقدسة لخارجيين) التي تأسست سنة ١٩٣٢ وتقدمت الاستفسارات الوطنيه ، وخيبت أمل جهوده في كل من تونس ، المغرب في وجه (التحرير البربري) و (المؤتمر الافحارستي) الأمر الذي زاد فلسفة الاسلاميه وثوقا ، والوسيلة العربية تمسكا وصلابة ، وأتاح الفرصة من جديد لتطوير فكرة الحرية ، وتحسيسها في نفوس الشعب بمختلف أعراقه كما قال خلال الصحي رهيم حرب الاستقلال في المغرب

« ان القضية ، ليست قضية جنسية او عنصرية ، ولكنها قضية واقع وفكر وثقافة ، والقضية لا تحل هذا في بلد واحد الاسلام ، وشخصه العربية الحرية ، وعلوم المسلمين »

ويلتقي رجاء الاصلاح ، وحركات الوطنيه في أقطار المغرب مالئة هذه القضية الدينية ، والواجهة المشهودة ، والمشروع الحاسم ، على فكرة وحدة ، ومنظمات متحده ، بدون صدى سبق أو تخطيط ، الا هي الرسالة الخالصة ، والهدف المشترك فالامام (محمد البشير الابراهيمي) رغم الحركة الاصلاحيه في الجزائر ، يلتقي والزعيم (علال الفاسي) في نفس المفهوم لحرية شعوب المغرب ، ويتضامن معه واحده لتدافع عن هذا المفهوم في مختلف مواقعه

« ضرورة الشمال الافريقي بجميع أجزائه صحيحه ، كجسم كانت الأصول التي انحدرت منها الدماء ، والينابيع التي انحدرت منها الاخلاق و خصائص ، والوحي الذي جاءت به الصادقات والتقاليد ، وهي أكثر أساسا واحده عليها ، واصحى عنصر ، من تحديه الاستعمار ، والثابه الأقدر »

ويوم كان الاستعمار يستدرج (البربرية) لضرب الاسلام ، كان رد الاسلام والعروبة من البربر ، يتجلون في تصوف الأولى لتصفيه تقدم اطماعه الاستعماريه ، ويكافحون رؤاد في حركات الاصلاحيه ، وكتاب وشعر ، في الصحافة الوطنيه ، ومعلمين أحرار في مدارس الحره تحافظ على العروبه والاسلام ، وغرس اسسها بين في الشباب ، والمجتمع بين في وضح النهار

قد (الفي الروزي) باعتباره من عنصر ، وهو من رواد الحركة الاصلاحيه في الجزائر ، وهي ذهابه على رأسها في الثلاثينات والأربعينات ، في مجلة (الشهاب) وجريدة (المنتقد) بقسنطينة وغيرهما من بلاد الصائل

يستمر من قبل وهو بعد عدم العروبه تجري في عروقه وهو صاف لم يمازجه كدر ، وان اختلفت مظاهر ، وتسمية صورتها الحقيقية يراه في الداخل ، فتتضح له الطريق ، الى ملموس وأصالة ،

والعروبه عنده فيها ، وبعض أجداده فيها ، هذا ماضي الأرض والأرض »

معاركة في المشرق

ومن مظاهر الوفاء بالعروبه والاسلام من أبناء هذا الجناح العربي من الوطن العربي ، أن الذين هاجروا من أبنائه في المشرق ، عندما جاءتهم الفيه في البقاء الشريف في الوطن الصغير ، فتحوا هنالك ، بدافعه

الشعور بأنهم لم يحطموا حدود الوطن الكبير ـ جبهات جديدة لنضالهم وكفاحهم ، وأنهم واصلوه في كل موقف بطولي ، وثورة مسلحة ، بل هم في الصدارة في الحركات الاصلاحية ، والتنظيمات السياسية والمؤسسات العلمية التي رافقت النهضة العربية الحديثة .

فالشيخ طاهر الجزائري (١٨٥٢ ـ ١٩٢٠) وهو بربري من جبال القبائل في الجزائر ، يعتبر أب النهضة الحديثة في بلاد الشام ، فهو مؤسس (دار الكتب الظاهرية) في دمشق وصيدا ، ومؤسس (المكتبة الخالدية) في القدس ، وباني المدارس الحديثة ، وعاقد الخناصب التي تعتبر بداية الوعي العربي الحديث في بلاد الشام .

تحت أعواد المشانق

وعلي ميلي (جبال باتنة) الشهير ، علم أدباء المغرب العربي مع شهداء الحرية سنة ١٩١٦ ، وكان من زعماء (أركان حرب سليم الجزائري) وهو من أصل بربري من جبال القبائل ، و (الأمير عمر الجزائري) نجل الأمير عبدالقادر .

ومن أبطال ثورة (القبوطة) وشهدائها ، ضمن جيش الفرنسي سنة ١٩٢٥ الأمير عمر النمس الجزائري ، وهو من أسرة بطل المقاومة الجزائرية الأمير عبدالقادر .

و (مفدي الدين حسني الزكاشي ١٨٨١ ـ ١٩٣٥) [illegible] بكر (تحدث الشام في عصره) فحسب ، كما قال المؤرخ في (الاعلام) ولا أبرع في الجمع بين حلاوة من أعماق وشعر في وجه (الأنحاديين) وسطشهم ، وانما كان الأب الروحي للثورة ضد [illegible] على الاحتلال الفرنسي في سوريه ، كان الشيخ يطوف المدن السوريه ، متنقلا من بلد الى أخرى ، حاثا على جهاد ، وحاضا عليه بقبائل الثائرين ، ويصدعه برأيه ، ويصبح هم بالخطط الحكيمه ، فكان له روحيا للثوره والثائرين المجاهدين .

ومن (الشيخ طاهر الجزائري) الى النهضه الحديثه في الشام ، ويعد الدين الحسني الزاكشي الأب الروحي للثورة والثائرين والمجاهدين ، والشيخ محمد الخضر حسين التونسي ، المؤسس في (جمعيه الشبان المسلمين) و (مجمع اللغه العربيه) في القاهره والذي كان شيخ الأزهر ، بين هذه الوجوه الرائده من أبناء المغرب العربي ، وجوه عديده وأجيال متعاقبه في الاصلاح الديني ، والنضال السياسي والأدب والشعر (هم بعض من هناهم عبدالحميد بن باديس بقوله سنه ١٩٣٧) في نحبه (الشهاب) .

« عقب حقبه من الدهر ، كاد فيها الشرق العربي ، أن ينسى هذا المغرب العربي ، وفي عهد قريب ، كانت صحافة الشرق ـ مثلا ـ لا تذكره الا كي تذكر نتفه من أواسط افريقيا وتعاديتها ، بل في هذه الأيام ، يهبط جهله ، ويتجاهل وجوده في كتب له فيتها كـ « ضحى الاسلام » وغيره .

ولكن هذا المغرب العربي ، رغم التجاهل والتناسي من جوانبه شارقه ، كان يحتل من أبنائه ، في رجال السيف والعلم ، من يذكرون فيه ، ويسمون باسمه ، ويفخرون بأن جوانبه شارقه في ما فيه من ميادين المجد والعقيدة ، ومنابت بذور والرجولة ، ومعاقل بذور والاسلام » .

صديق ثقيل

دخل أحد الثقلاء على صديق له ، ولما جاء الليل سأله صاحب الدار : أين [illegible] بنفس

هل دمر تشرشل ابنه الوحيد ؟

راندولف تشرشل

هذا سؤال يطرحه كتاب جديد صدر في لندن بعنوان « ابن العم راندولف » ور. راندولف هو الاسم الذي اختاره ونستون تشرشل السياسي البريطاني الداهية الذي رحل بعد حياة طويلة حافلة اقترب فيها من النجوم ، لابنه الوحيد الذي تقدم الخبر الذي كان يعب منه طوال سنوات الضيق والانهيار

وقد عاش راندولف حتى ثمانية عشر عاما وهو على قيد الحياة يومها ، ان كتبه وكتبه ورتبه قد تغيرات ، لم يعد هناك أي شيء لم نعلمه نعلمه حتى شخصيته ، فقد اصبح رجلا عاديا ،

ولم يصدق احمد العلماء الانجليز وهو يفحص كليته بالأشعة ، فقد قال في دهشة وحيرة : هذه سليمة وليست كليته ،

ويقول مؤلف الكتاب « انيتا تيري » لقد كان صديقها الحي للصحفي البريطاني اريستوتل اوناسيس الذي يروح حاكمان كندي ارمله الرئيس الامريكي الاسبق ، وفي احدى الأمسيات وصل الاثنان الى مستشفى الطوارئ البريطاني ، وكانا على موعد لتصوير لقاء بينهما يذيع على الهواء وفوجيء المخرج والمصورون بالزعيمين يصطدمان وهما في حالة سكر شديد ولكن المخرج لم يشأ أن يجرحهما ، فتظاهر بالاستمرار في عملية التصوير بضع دقائق ، ثم شكرهما وانصرفا وهما يترنحان ،

وعندما التقى راندولف بأصدقائه في اليوم الذي راح يسأل « كيف كنت أبدو في حديثي أمس على شاشة التلفزيون ؟ » وهنا فقط اكتشف أن احدا لم ير البرنامج وانه لم يكن هناك حديث فقال وهو في دهشته « كنا نحدث شعبا بأسره لماذا لم يأت الناس لقد كنا - صديقي أوناسيس وانا - في احسن صوره وكان حديثنا ممتعا بقدر »

ويروي انيتا مؤلفة الكتاب الذي خصص جانبا منه عن الصديق من رسائل الصحفيين ، ومن اصدقائه ومعارفه ، تقول انه في أحد اللقاءات التي كان يجري مع كبار الشخصيات وكان يحرص دائما على أن يملأ جوفه بالخمر قبل الذهاب للقائهم ، لم يصحه حديث الرجل الذي كان يجلس معه في بيته فصرعه بضربة يده في وجهه ، وكان الضحية هو السفير الامريكي في لندن

ولكن وقاحته التي كانت تطغو على السطح كلما

لعبت الخمر برأسه عرضه لمواقف لا يحسد عليها ، فقد اضطرت زوجته أحد السلاك الايطاليين وكان يرقص معها في احدى الحفلات أن تدعوه بكلتا يديها لقوته اسقطت على الأرض . وفي مناسبة ثانية لم يجد السفير البريطاني في باريس الا أن يرفع يده ويصفع بها راندولف على وجهه صفعة قوية أفقدته وعيه ، ليضع حدا لوقاحته وقلة أدبه ، بينما اضطر لورد كاسل روسي الى قذفه بمنفض السجائر ، الا أن أبشع البرابيت بالحق وجدت أن أنسب وسيلة لتأديبه درسا في الاخلاق ، هي أن تفرغ محتويات طبق الكبروة الاسباجيتي فوق رأسه على مرأى من كل المدعوين في احدى الحفلات

لقد تزوج راندولف مرتين ، وفشل زواجه في المرتين حيث كان ينتهي بالطلاق ، وعندما أجرى له الاطباء عمليه جراحية لاستئصال ورم برئ ، أي غير خبيث ، قال أحد أصدقائه معلقا : لقد نزع الاطباء الورم الوحيد الباقي في راندولف الذي لم يكن خبيثا .

لقد كان راندولف صحيفة أب بروح الفكاهة ، ولم يكن عنده من الوقت ما يسمح له بأن يرعى ابنه ، ولم يرغب الا مشاهدته يشاركه والده . لقد كان يريد بديله خلال المعطف القصيرة التي يراه فيها ، لأنه كان يعتقد أن يعطيه شيئا خارجا عن طفولته . ويقول راندولف طفلا لم يكبر أبدا ، طفلا عنيد يتصور أنه يعرف ماذا يريد من الحياة .

روبن هود في نابولي

هل يمكن أن يكون للصوص وقطاع الطرق قلب يخفق بالحب ؟ في مدينة نابولي بايطاليا ، كان سالف نوري سيريلو (٣٥ سنة) يمشي في الشارع حزينا مكتئبا وكأنه يحمل هموم الدنيا كلها فوق رأسه . فقد كان العامل المكوكي عاطلا عن العمل ولكن يبدو أن القمر الذي كان يتتبع خطاه من بعيد قد رأى شيئا آخر . رأى فيه صيدا جديدا ، فراح يتحين الفرص حتى خلا الشارع من المارة ، فأسرع الى صحبته وصوب مسدسه الى صدره وهو يقول بصرامة اعطني كل مالك حيث من مال .

بكى سالف نوري المكوكي وهو يصول قلد الفريسة ، يبدو استطيع ان اساعدك ولكن قد

[illegible]

النص يتطلع الى وجه الرجل في خشوع ، [illegible] يضع هو يده في جيبه ويخرج محفظة منتفخة بالنقود ، ويضعها في يد سالف نوري ، ثم اقترب منه وهمس في اذنه [illegible] وكف عن البكاء [illegible] سرعته الى

ثم خطفت يجري في الطريق مختفيا عن عيون خصمه .

ولكن سالف نوري المكوكي سعد حافظة نقود وعصا من اقرب مركز بشرطة ، وروى لهم ما حدث وهو يستعيد لحضانة الذي لم يمس [illegible] وعنوان هذا المواطن الأمين .

ومرت ثلاثة أيام عندما فوجئ سالف نوري بصاحب المحفظة يطرق باب بيته ويقدم له كل مكاسب عيد محفظته من مال مكافأة له على امانته ويعتذر عما بدر منه في الصباح الكبير الذي مضى

ورحل الأب وهو يبتسم للحياة

قال له الطبيب : ان عندك مريض ياسيدي ، وقد تحتاج الى جراحة ، ولابد من أن تعرض عندك على اختصاصي في أمراض القلب ... ارحموك ... لا يرهق عندك خلال الايام القليلة القادمة حتى اتكن من أن أحدد لك موعدا مع أحد الاختصاصيين .

وخرج سانديرو بولا من عيادة طبيب بجنيف مباشرة لايطاليا ، وهو مصمم على أن يعيد تعليماته بكل دقة ، ولكنه لم يستطع أن يقاوم ومضات امه الصغير اندريا (٨ سنوات) عندما طلب اليه في صباح اليوم التالي أن يصطحبه الى مرحه الى شاطىء البحر ليمارس هوايته في صيد السمك .

كان الأب الذي اشرف على الخمسين يحب ابنه الصغير ويتعلق به ، ولا يرفض له طلبا ، فقد تزوج في سن متأخرة وهو يقترب من الأربعين ، وكانت امنيته ان يرزق بولد ، وقد حقق له الله ما كان يرجو ويتمنى .

وعلى شواطىء البحر ، جلس سانديرو مستظلا فوق مقعد مريح ، يرقب ابنه الصغير وهو يلقي بسنارته في الماء ويصطاد ... وكان الهواء عليلا والشمس الدافئة سحبت على النهار ، فدهب الأب في غفوة ، ولكنها لم تطل ، اذ سرعان ما صحا منها على صوت صراخ ابنه اندريا .

واتجه سانديرو مذعورا الى الشاطىء حيث تركه منذ دقائق ولكنه لم يكن هناك ... لقد كان الطفل يستحيل وسط عباب البحر التي سقط فيها ، وبدأ التيار يجرفه بعيدا عن الشاطىء ، فهو لا يعرف السباحة .

وبلا تردد ألقى الأب بنفسه في البحر ، وراح يسبح في اتجاه ابنه حتى لحق به وراح يدفعه امامه الى الشاطىء ، وهو يحاول ان يبقي على رأسه فوق الماء ، حتى استطاع اخيرا أن يراه واقفا على قدميه على الرمال وهو يضحك ويضرب لأبيه ... لقد نجحت يا أبي وانقذتني من الغرق ... ولكن الأب المسكين لم يستطع أن يتحرك من مكانه في تلك اللحظة ، فقد أحس بألم شديد في صدره ، ثم ما لبث أن غاص بجسمه في الماء .

وعندما وصل الناس على صراخ الأب الذي كان يرقب الموقف وهو عاجز عن مساعدته كان سانديرو قد مات ... لقد اصيب بسكتة قلبية بتجهه المجهود الذي بذله في انقاذ طفله ، والعدو الشديد الذي كان يشعر به قبل وفي اثناء المحاولة التي بدأها لانتشال ابنه من الماء .

قال اندريا الطفل الصغير يحدث امه بعد أن عاد الى البيت وحده ، وهو يبكي حزنا على الأب الذي ذهب ولن يعود ... لقد كان اي يضحك فرحا وهو يغوص في الماء قبل أن يختفي تماما ... كان اي سعيدا جدا .

وقالت الأم : نعم يا بني ... لقد رحل ابوك سعيدا ، فقد كسب نفسه امامه فوق أرض صلبة ، وعرف انه اخرجك من الماء سالما .

شعب رئاسة أمريكـــا !

... من عصره ، وهو غلام كبير بجنيبه ... فرانسيسكو ويدعى جون فالكونير ، فصبه صبه طفل صغير يدعى سيث روبرتس (٨ سنوات) ، مطالبا بتعويض قدرة خيولهما وقصف دولار ، لأن الطفل سبب في كسر أحد أسنان ابنه في أثناء مباراة في كرة السلة !

وقال المحامي في دفاعه : ان بني العصير

مع الشعر و موسيقى بعيدا عن السياسة

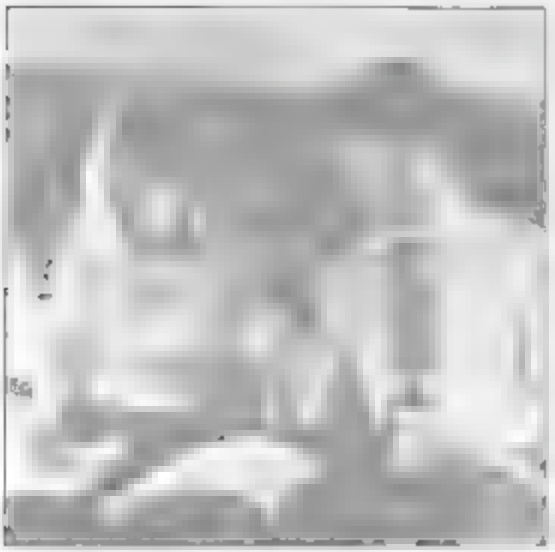

ان لندروج وزوجها جيرومه سيمسكي

العالم الذي يعيشان فيه لا يخلو من الشعر والموسيقى ، وشعر وأدب ، ولا مكان فيه للسياسة ولا لتصارع السياسة ، وبالرغم من هذا فقد استطاع الزوجان أن يجعلا حياتهما في هذه المدينة التي ترقص على الأنغام السياسية ، دون أن يشعر بتحفظه واحدة أنهما غريبان عن هذا المجتمع الذي يتنفسان فيه

اسمها ان لندروج ، وهي ابنة أول طيار يعبر المحيط الأطلسي من الأمريكيين ، وهي تنظم الشعر ، وتكتب للأطفال الذين تحبهم جميعا ، فهي لم تستطع أن تخلص نفسها في أن تصبح طيار مثل والدها وتكتب ورثت عن أمها تلك الموهبة التي جذبت معها منذ أن كانت طفلة صغيرة تتلقى العلم في باريس فالأم المصور ، ان مورو ، كانت ومازالت ، وهي ما زالت تكتب وتؤلف ، رغم أنها اقتربت من عامها الثمانين ، وهي تقول ان روح شبابها جيدة في شيخوختها ، وهي تطلق عليها وتسخر شعرها في كتبها عن بلادها

أن روح ، ان ، الابنة فهو موسيقار يكتب ويؤلف الموسيقى التي أحبها وهاجر من مولده في أمريكا من أجلها ، لأني شعرت أنه رغم حبه في هذا العالم الجديد فعالما أوسع لنشر

وتقول ان وهي أم لثلاث أطفال

هي كاتبة مجربة الآن ، وتكتب منظم الشعر للصغار أنها هواية شخصية أما كتب الأطفال فقد كانت دائما في رأس قائمة الكتب التي أحب قراءتها ، لأني كنت أحب كل عمل القاه في الطريق ، حتى قبل أن أتزوج وأصبح أما ، فهي أستوحي الكثير من القصص التي أكتبها للأطفال ، من تصرفات أطفالي سعيا في البيت

ماذا يصنع الزوجان الآن ؟ سيمسكي مشغول بإعداد مقطوعة موسيقية لمهرجان الموسيقى الذي تقيمه مكتبة الكونجرس في واشنطون ، ولم يجد أحسن من كلمات زوجته ان في احدى قصائدها الشخصية التي تتحدث فيها عن حب تملأ الكثير وسوف يصنع لنفس مقطوعته موسيقية الجديدة ،

ترى كان هذا التزاوج بين الشعر والموسيقى هو سر الانسجام الصحي بالروحين اللذين يعيشان بعيد عن الأضواء ، وترى أيضا كان هذا المعنى الذي اكتشفه النقاد في حديث سيمسكي وهو يقول « الموسيقى هي التي تستطيع أن تعطي المرء القدرة على الهرب من هنا ان هذا الدور الذي يقوم به الكاتب أو الموسيقار وسط تلك المواصفات السياسية التي لا تجدي هو الطريق الوحيد الذي نجح الصفاء الى السحر فيه وخصوصا في واشنطون ، وترى أيضا لأن الشاعرة التي تحب الأطفال وتكتب لهم هي ابنة لندروج □

البيان في أسباب نزول القرآن

بقلم : حسين أحمد أمين

[illegible] المشرق والمغرب ، ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين ، وآتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب ، وأقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعهدهم إذا عاهدوا ، والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس ، أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون) البقرة ١٧٧

قال قتادة في معرض حديثه عن سبب نزول هذه الآية إن النبي صلى الله عليه وسلم حدث عن رجل من البر ، فأنزل الله عدد هذه الآية ، فدعا النبي فتلاها عليه .

وقال المفسرون في معنى الآية إنه ليس البر أن [illegible] عند الآية هنا ، لأن وجه الخير [illegible] والمغرب وأهم ما تصرون ، ولكن البر [illegible]

قال قتادة : ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر وملائكته والكتاب والنبيين ، وآتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب ، وأقام الصلاة وآتى الزكاة ، ووفى بعهده إذا عاهد ، وصبر عند البأساء والضراء وحين البأس ، فهذه خصال البر ، وهذه صفة أهله ، فمن فعل هذه فقد وصفه الله بالصدق والتقوى ، وبأنه حاز في الدين ، وهذه غاية البر .

قال ابن كثير عند الآية من سورة البقرة قد أنبأ سبحانه وتعالى أن البر ليس مجرد الوجاهة في جهة دون جهة ، كما كانت اليهود تصلي قبل المغرب ، والنصارى تصلي قبل المشرق ، وليس البر كما يزعمه المشركون من استقبال المشرق والمغرب في الصلاة ، بل البر الحقيقي ما اتصف به المؤمنون الذين عملوا بما جاءت به الأنبياء ، وسبقوا إلى الخيرات ، وبادروا إلى الطاعات ، وأدوا الواجبات ، وتركوا المحرمات ، وقد ذكر الله تعالى في هذه الآية الكريمة جمل الإيمان التي يجب اعتقادها ، وأتبعها بجمل الأعمال الصالحة التي يجب القيام بها ، فقال : ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين ، وآتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب ، وأقام الصلاة وآتى الزكاة ، والموفون بعهدهم إذا عاهدوا ، والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس ، أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون) البقرة ١٧٧

قال قتادة في معرض حديثه عن سبب نزول هذه الآية إن النبي صلى الله عليه وسلم حدث عن رجل من البر ، فأنزل الله عدد هذه الآية ، فدعا النبي فتلاها عليه .

وقال المفسرون في معنى الآية إنه ليس البر أن [illegible] عند الآية هنا ، لأن وجه الخير [illegible] والمغرب وأهم ما تصرون ، ولكن البر [illegible]

قال قتادة : ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر وملائكته والكتاب والنبيين ، وآتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب ، وأقام الصلاة وآتى الزكاة ، ووفى بعهده إذا عاهد ، وصبر عند البأساء والضراء وحين البأس ، فهذه خصال البر ، وهذه صفة أهله ، فمن فعل هذه فقد وصفه الله بالصدق والتقوى ، وبأنه حاز في الدين ، وهذه غاية البر .

قال ابن كثير عند الآية من سورة البقرة قد أنبأ سبحانه وتعالى أن البر ليس مجرد الوجاهة في جهة دون جهة ، كما كانت اليهود تصلي قبل المغرب ، والنصارى تصلي قبل المشرق ، وليس البر كما يزعمه المشركون من استقبال المشرق والمغرب في الصلاة ، بل البر الحقيقي ما اتصف به المؤمنون الذين عملوا بما جاءت به الأنبياء ، وسبقوا إلى الخيرات ، وبادروا إلى الطاعات ، وأدوا الواجبات ، وتركوا المحرمات ، وقد ذكر الله تعالى في هذه الآية الكريمة جمل الإيمان التي يجب اعتقادها ، وأتبعها بجمل الأعمال الصالحة التي يجب القيام بها ، فقال : ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين ، وآتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب ، وأقام الصلاة وآتى الزكاة ، والموفون بعهدهم إذا عاهدوا ، والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس ، أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون) البقرة ١٧٧

قال قتادة في معرض حديثه عن سبب نزول هذه الآية إن النبي صلى الله عليه وسلم حدث عن رجل من البر ، فأنزل الله عدد هذه الآية ، فدعا النبي فتلاها عليه .

وقال المفسرون في معنى الآية إنه ليس البر أن [illegible] عند الآية هنا ، لأن وجه الخير [illegible] والمغرب وأهم ما تصرون ، ولكن البر [illegible]

ومع هذا الوضوح الذي لا وضوح بعده في هذه الآيات الكريمة، نجد بعض من حرمه الله توفيقه يحاولون تحريفها عن معناها، ويحاولون إلصاق ما يريدونه هم بها، ويحاول البعض في المجتمعات الإسلامية قد يضيق أفقهم فيحكم على سائر المسلمين بما يدعون أن الله قد فرض عليهم هم، ويفرضه ويكفرهون من لم يكفره، ويعتقدون أن من الأرهاب والترهيب قد كان يصلح في حق كل فكر إسلامي مستنير. وقد عرفت أقطار في الغرب المتدين كثير من كفرو شرسته الجهوره، وحكموا بهدم القاضي في وحده الدوله العثمانيه، ويحدد من يرى وهو بجنسيه. ثم عرفت أقطارنا من كفرو بخروج الطاعة، فطار استخدامها محرما فيها على مدى ثلاثة قرون كانت أوروبا قد أفلحت خلالها ربما تفصل هذه الأخيرة دائمة، إلى أن تسبق العالم الإسلامي في مضمار الحضاره.

وقد سلف في الصفحات الأخيره كل صار يرى جوهر الدين وحقيقه الإسلام في مسائل مثل سنن الحدائد وحضوره في ما فوق الكعبين، وضروره الأكل باليمين والشرب باليمين، وضروره حل اللحيه وإطلاق النمي، وبعد صور أخرى الصور الفوتوغرافيه، وضروره الأسنان وهو واضح، ويستطعون لأكثر على ما عداه، و حديث عن الكرسي، لأن الرسول صلوات الله عليه وصحبته، يأكلون على هذه وقد يجلسو على غيرك، مركزين دعوتهم واهتمامهم على مثل هذه الأمور، وكأنى هي من المسائل التي لا يجدر بالمسلمين أن يكترثوا الا به.

والأرجح عندي أن مثل هؤلاء الذين يحفظون محتوى الآيات القرآنيه المذكوره، أو يضيفون إليها الأوامر والنواهي، يستوون إلى الذين هم قصد أو غير قصد ذلك أنه ما من شيء يضمن استمرار هذا الدين وهذا الانحطاط قدر ما يضمنه إيمان المسلمين بأن هذه الأمور هي قضيه القضايا وأس الإسلام. وقد استمال هؤلاء بعض المسلمين بفكرهم وهم البعض من الإسلام بأسره. وكلا الاستمالة والتصور قد يمنعان أعداء الإسلام في تحقيقه. فانتشار هذه الخيالات كفيل بأن يعود بأمة المسلمين إلى الوراء، إلى حين تحضر غيرها من الأمم حضوراً واسعاً في طريق التقدم والعمران. وسعة شاسعة التخلف عن الإسلام يرجعه كفيل بأن يزيد من تهميل مسخ أقوامه وقد يهم أفضله بمجتمعهم وراثهم وهويتهم الحضاريه.

على أن شاسعة تحول هي الأصعب في هذيان هؤلاء المسلمين عن جهالة أو المسلمين عن عمد وقصد منه، أن النظر في آيات الله البينات، نظر في لآية الأولى بعرفها مستضيف ناهيه البر والصلاح والتقوى، ولنظر في الآيتين الأخيرتين بتحريمه بهما لما حرم الله علينا، ويرجعه في وضوح عبارتها فيهما ما يتبعه هي سؤال فيه، والوقوع في براثن من لا يؤمن بالله.

فصل المقالة

ذكرت الصحافة عند أبي الأسود الدؤلي فقال: خير في الحرب، ودثار في السلاة، وهي هادئة من هادئات الحرب

الرأي ، والرأي الآخر ... والحوار الحر وطرح مختلف وجهات النظر ... هو أبرز الطرق للوصول الى الحقيقة ... وعندما تلتقي الأفكار تبدأ المعرفة الحقيقية

قضية

مستقبل النشر العلمي في الوطن العربي

بقلم : الدكتور محمد محمد الجوادي

[illegible]

والهادئة على حد سواء حد لا يستهان به ، بل على العكس سوف يحسب له ألف حساب

ومع أن كثيرا من هذه المجلات لا يزال الى اليوم يتلقى العون المادي من ادارات الاعلام في الوطن العربي ، وهو عون مشكور ، ويزيد في تقديرنا له أنه غير مشروط ... هذه النقطة بالذات واضحة ومعلنة وصادقة الى أبعد حدود ، وخصوصا في المملكة العربية السعودية ومعظم دول الخليج ... ومع هذا فان من في أن يأتي اليوم الذي تصل فيه هذه المجلات

الى نقطة الاستمرار أو التعادل في حساب التمويل الذاتي ، ليس بالأمل بعيد التحقيق ... انما بفرصة سيئة غير قليل من الادارة ، وتوجيه الادارة نحو الاعلانات ورسم سياسة تعبئة المدى ، والتعاون بين عناصر متعددة ، واقامة عامل الزمن الكفيل بأن يتحقق كل ذلك على نار هادئة ، تضمن معها سلامة النتائج وقوتها ، وان تكون فعاليتها على المستوى الذي ... الاعتماد عليه في تطوير استمرار وتجديد ... بل توليد الصحافة الثقافية العربية العامة

كل هذا لا شك في أنه قد أصبح واقعا ، أو على الأقل أحلاما لا يصعب الوصول اليها من على أرض الواقع

... الخطوة التي يجب علينا أن ننظر في الكيفية التي سنخطوها بها هي مسألة النشر العلمي العربي أعني في اختصار ... الثقافة العلمية الخاصة !!

[illegible] مجلات متخصصة [illegible] مهنة معينة [illegible] تخصص معين من مهنة معينة تتحدث بمصطلحاتها الاصطلاحية الخاصة ، وقد تكون الخاصة جدا ، وتنشر أخبار الاكتشافات والمؤتمرات والندوات الخاصة وقد تكون الخاصة جدا ، ومراجعات الكتب والأبحاث والاستشارات والتعليقات الخاصة ، وقد تكون الخاصة جدا

هذه الخطوة لا تأتي في نقائها وراء الخطوة السابقة ، وتكاد تأتي في نقائها سببا ، وربما يجب بعد عدة خطوات تكون هذه المجتمع العلمي الخاص على المستوى الوطني أو القومي ، وقد يكون هذا التكوين هو الخطوة الأولى ، ولكنها ليست الوحيدة ، فلا بد من قيام هذا المجتمع الحديث التكوين ، ولا بد من انتشار أفراده وتعرضهم إلى عدد ما ، يسمح بأن يكون فيه وعيه وبه الاكتشاف والتحديد والتحليل والنقد والرأي (العلمي التخصصي هنا) والرأي الآخر

ثم لا بد أن يكون بين هذا المجتمع من مقومات التماسك والترابط عوامل وحدة أخرى أكثر من اتفاق الزمان والمكان ولعل أبرزها هو وحدة اللغة ، بعبارة الشارع البسيطة أن يتكلم بلغة واحدة ، ولا يقتصر معنى اللغة هنا ، على اللسان الذي يجمع أهل العلم فيه ، ولكن على مصطلحات هذا العلم ومقاييسه أيضا [illegible]

وأخيرا وليس أخرا لا بد أن تكون هناك « القاعدة » التي تدور فيها ، وسوف تدور فيها وحولها الصحافة المتخصصة [illegible] ، والاهتمام ، الذي يدفع أهل العلم والتخصص إلى البحث عن هذه المادة [illegible] والبحث فيها [illegible] وفي هذه الصحافة المتخصصة بالذات

وقبل أن نغير هذه كلها مضت نقف أمام نشأة الصحافات العلمية المتخصصة أو نشأتي ، وجب على الجانب الآخر هي الحواجز كبيرة هذا النوع من الصحافة ، والتي تحمل من الصعب أن يقوم سواها أو وسيلة أخرى عن يفكر أن يقوم به [illegible] وقد تهدد الخطط التي تبدو صعبة هي على الجانب الآخر كبيرات هائلة على أحسن استخدامها

وعلى سبيل المثال فإن شركات الأدوية لن تؤثر الإعلان عن دواء جديد مرضي ما من أمراض الطب وهو تجربته وبرنامجه ونتائج التجارب (بالتفصيل) في صفحة يومية أو مجلة أسبوعية على الاعلان عن نفس الدواء في مجلة طب متخصصة مجلة الطب العربي مثلا [illegible]

وعلى الرغم من أن البعض قد يظن أن أمر إعلانات الشركات الكبرى وهي على أهبل الطب وشركات الدواء ، هين الحقيقة أن لكل مجال من العلوم ـ حتى العلوم البحتة ـ مجالات التي تسير فيه أنشطة تجارية على أرفع مستوى ، هي بحاجة إلى الإعلان والإعلان الدائم عن نشاطها

هذا كله بالإضافة إلى الإعلانات المهمة عن طلب الوظائف والإعلان عن منح الدراسية والمؤتمرات والندوات الخاصة ، والكتب الجديدة ، والخاصة في مؤلفين ومحررين ومراسلين ومندوبين ، وبيع المؤسسات وتأجيرها ، ومشتريات الكتب الخ هذه الأنشطة الحيوية [illegible]

إن واقع الأمر أن هذه المجلات العلمية المتخصصة ، أو النشر العلمي أو القاعدة العلمية الخاصة هي قضية السنوات القادمة في الشرق العربي (العلمية والاقتصادية والاجتماعية على حد سواء) ولعل هذا الجانب أن يكون من العوامل التي تحث على وضع الدراسات الكفيلة بتهيئة السبيل أمام النشر العلمي بأحد طريقه إلى الحياة غير مفروض العمر ، ولا متأخر عن موعده الذي هان أوانه

ولكنا مع هذا يسعى أن يأخذ الحذر من تجربة المجتمع العلمي في مصر في هذا المجال ، والتي يرجع أن ما قبل عام ١٩٢٠ ، حين أصدر علي باشا إبراهيم المجلة الطبية المصرية ، أو في منتصف الثلاثينات حين بدأ الدكتور علي مصطفى مشرفة ـ عميد العلوم العربي الأول ـ إصدار مجلته المجلات العلمية المتخصصة ، بدأ بالمجلة المصرية للعلوم الرياضية والطبيعية ، ولا يستطيع أن ينكر أحد ذلك النجاح والاستمرار الذي حققته هذه المجلات على [illegible] الفترة الخاصة ، على الرغم مما قد يعوزها ـ أو قد عوزها بالفعل ـ من خبرات أكثر فيها تأثير [illegible] ـ ـ ـ

نجد في هذا التاريخ أنه كالق تحيط به هذه الأيام مع ارتفاع تكاليف الطباعة ، وهبوط المؤسسات الصحفية في صحة الأوقات ، وانشغال المشتغلين في هذه المجلات عن المتابعة الصحفة هذا يوجب

وبعد أن كانت مهمة اخراج هذه المجلات في الماضي العربية يقوم بها فرد من الأفراد أصبحت مع الوقت وبتعقيدات الحياة وتطورها في شتى الجوانب في حاجة إلى جهد كامل ، وهو ما لم تهيأ له هيئاتنا العلمية نفسها حتى وقت قريب ؟ ومن يستطيع قبل مضي وقت قد يطول ..

ولعل بعض هذه المجلات اليوم وخصوصاً تلك التي في مجالات العلوم ، من وقوعها تحت وطأة وجود في انتظار مجموعة مناسبة لتطبعه أخره الباقي من بعدها ، وهي سياسة لوضع كل نفقة مثلاً ، حتى تستطيع مركز الوثائق بالأعلام والتوثيق (في إطار المركز القومي للبحوث) يقوم أمر هذه المجلات جميعاً على نحو واحد ، ولا شك أنه يجمع في فترة من الفترات ، ولكنه أصبح اليوم كعمل الزراعة

كل هذا قد يقودنا إلى التساؤل هل تصدر هذه المجلات بطريقة عرضية أم طوعية ؟ وأيهما أحرى ؟ بصدارة أخرى ، فعلى الأول لا أن تصدرها عن جامعات مع مجلات التخصصات وتنسيبها في عنايته الواحدة وعن النحو الذي تصدر به مجلة الجامعة الأردنية ، أو مجلة جامعة حلوان التي تضم بحوث في التكنولوجيا مجلة خاصة بها جمعة بحوث الاقتصاد المنزلي والتربية النوعية ؟ تصدرها عن التخصصات العلمية الوطنية فيكون لدينا مجلة للطب وأخرى للزراعة وتطويرية الفنية والهندسة المعمارية والتربية النوعية ؟ وهكذا ؟

وما هي جدوى أن تكون هذه المجلات على مستوى القطر العربي كله ؟ وما هي أهمية هذه النقطة بالذات في حال تكوين مدرسة قومية في العلوم تجتمع ، فإن ما أتمنى أن تكون هذه المدرسة القومية في العلوم تجتمع هي من أصبح ، لأن أكثر أصبح الوسائل بحيث تحقيق تقدم ذاتي حقيقي في هذه العلوم ؟

كل هذه الأفكار في حقيقة الأمر أن تتاح فائدتها عنايته ، ولكنها غير مستطاعة ، وفي ذات الوقت تعرض لك عليها الجوانب الكثيرة التي تحيط بهذه المشكلة ومستقبلها ، في وقت أصبح من الواجب علينا وضع السياسات العامة في سبيل القومية

ولعل من أكثر هذه الأمور مناقشة خطأ في تقييم ما هو موجود بالفعل في هذه المجالات ، وأن مستقبله ، وأن جميعه مقروءة لدى كل المهتمين في هذه المجلات ، لا يكون صعب على النفس أن نذكر ، مع ضرورة ذلك ، أن كثيراً من لا يعرفون أن هناك مجلة علمية تصدر في تخصصهم في تعطر بحوثهم هم ؟ ولكن استمرار الوضع هكذا هو مأساة حقيقية

وعلى سبيل هذا المثال نشر خصائص مجلاته متعارفة عن مجلات العلم الأمريكية في فرع واحد هو فرع أمراض القلب (مع أنعدم أن هناك مجلات أخرى في جراحة القلب ، والصدر وفي أمراض الصدر والأوعية الدموية وفسيولوجيا وفارماكولوجيا والتوجيه ذلك كله) ومجلات أخرى في ذات المجال تصدر بالدقة الانجليزية أربع أمريكية ، وواحدة أوروبية ، وهو عدد بريطانية وثالث دولية وهذه المجلات ، في فرع واحد هو أمراض القلب ، والأوعية بعرض لك عدد صفحات هذه المجلة على مدار العام ١٩٨٣ ، ولعل مقالتها خير من مقال تحدث عن السطوة التي يتمتع بها النشر العلمي اليوم أو من الجانب الذي نتحدث عنه

ان عدد القلب الذي تعرض على مجلته الجديد في نقطة الانجليزية وحدها ، وسوف نجد عدد بين ما مجموعه أكثر من ألفين وخمسمائة مقال جديد في عام واحد ؟ صفحاتها تزيد على ١٤ ألف صفحة وتكلفتها تزيد قليلاً عن ربعمائة دولار (تسع مجلات في اثني عشر شهر) كل هذا قد يحمل الأمر بعيد عن مصدين كثير من القراء الكرام ولكنا مع هذا نؤكد لهم أن هناك واحد وسبعين ألف اشتراك في هذه المجلات ؟ وبمجلة الأمريكية لأمراض القلب تتسع وحدها ثمانية وعشرين ألف من مجلات العربية الأسبوعية العامة

قيل لأعرابي : مالك لا تجاهد ؟

قال : وأين لا يعض على [illegible]

تعقيبات

رؤية للإسلام

بقلم عبدالله زكريا الانصاري

رؤية متجددة

استعلاء وادعاء

ملاحظات ورأي

مناقص وتساؤل

[illegible]

المهم هو الأساس

[illegible]

العربي تعقيبات

حول «رحلة الخراساني إلى الموت»

وبروحها ، وهي من صياغة بعربية خالصة ، ولكنها جو مسلم يتكون باستمرار من سلالة ،

واختلفت الكتب عن أبي حنيفة فقيل من سيستان ، وقيل من أصل فارسي ، وقيل من قاعدته ، والصحيح أنه عربي ، فقال ابن النديم مرجع مستدعاة ، ولا سيما أنه قرشه توضيح أي شيء ، ويقر فقه على أمور أصله عربي بطبيعته ، يعني أن جعفر ، مذهبه ، والتاريخ يقول أن أبا حنيفة كان في مرو حين قبل أبو حنيفة ، وفي كان فقه بمكة والمدينة ، وكانت فقه مدرسة مذهب بالمدينة ، غير أن المدرج صاحب فقهي أبو حنيفة ، يعني عن أبي حنيفة وتلاميذه وكتبه ، وقد يرى فقه على مقلي من الميل كثيرة ، أن خرج عن مدينة في مرة يسير واحدة فقرأ على ، وهو أن يسير المسير ، ومن كان فقه فقدره

واختلفت الروايات في خروج أبي حنيفة ، وأن أحد خرج فقير عليه خرج حنيفة على أبي محمد ، وفي رواية أخرى ، فقد شهد فقه مع مسلم ولا الفقيه المنصور ، وأن يقر المنصور فقه على فقه خوف ، في مرو

وذهب بعض إلى جعفر ، يقول الكاتب والأمر في ذلك أن خروج القرامطة الفقيه بدأت في السرف مرة أخرى ، فقد استغل بداية العام من ، العلويين ، وقد رغبتهم ، فقد الله بن علي ، بمقاتلة بالخلافة لنفسه ، وهزمه الفقيه فخرج أبي فجيج سريع مريح ، في ذلك الوقت سنة ١٣٧هـ لم يكن هناك عداوة بين العلويين والعباسيين ، وكان العباسيون بخلافة بني هاشم ، وأعلم من ٩ أبناء فقد الله بن علي الذي وضعه الكاتب في العلويين ، جعفر فقد الله بعد انتصاره وحوله حنيفة من خبر سنة ، وتحدثه بعض من بني أمية ، يبلغ فقدهم أكثر من عشرين رجلاً ، فقال شاعرهم

ما للخلافة إلى اختلال فيها شم
وبنو أمية من دعاة النار
من كان يفخر بالكتائب والعلا
فبنو هاشم الأمير غير فخار

فقد الله بن علي فقد فقد السفاح وفي جعفر ، كان فقد بني فقه بالخلافة ، لأن السفاح مريح بولاية عهد من يتصدر على مروان بن محمد ، وبذلك خرج على المنصور وبايع نفسه وحدث ما حدث ، ولم تنشأ عداوة بين العلويين والعباسيين لأنه ١٤٥هـ حين ثار ، النفس الزكية ، وفقد نفسه بالخلافة ، وأعلن أن كفئه ، على ، في بني فقد الله بنى فقه فقيه الأمر

ويقول الكاتب عن بعض أشراف الطالبي لأبي مسلم في عدائي ، كان كفيه مركز بغداد والبصرة والكوفة ، وهم جو بالكوفة في انتظاره ، وظروف بالكتاب في ذلك حين سنة ١٣٧هـ ، بكر بغداد قد تبدو بالكوفة حاضرة خلافة ، فقد شرع المنصور في سائها سنة ١٤٥هـ ، ويوقف عن البناء بثورة ، النفس الزكية ، فهي فقضى عليه فقد المنصور فأكمل بناء فبدأ بغداد في حوادث ١٣٧هـ فخالف لتواقع الأحداث والتاريخ

ويقول الكاتب ، لم يبن الخليفة شيئ ، فجبل أشراف بني العباس كان عيسى بن موسى حين خليفة وصغير أبي مسلم ، وسأله أبو مسلم في علي ، يا عيسى أترى خليفة يعذرني ؟ ؟

ولأمر عيسى بن موسى بن محمد نفس حال خليفة ، وأن قوائم حية ، ووفي العهد من بعده ، وكان رجلاً جليلاً في بني العباس كما يقول خاطئ ، وهو الذي قضى على العلويين والنفس الزكية وأخيه أما سؤال أبي مسلم ، يا عيسى أترى خليفة يعذرني ؟ ؟ فقد يكن في الأسئال ، وأنا كان في نيته الثاني ، وفي سؤال عيسى بن موسى

ومهما يكن من ذلك بعض هوامش لا ندعي بذكرها مثل جهد فروري ويبرك لقي غير أمنه ، وأن جهد فقد كان النفس في تحويل بغداد السفاح ، وحديث الدهرة الخاصة يقول هكذا في بيد

ولا يعوزني أن أشكر الكاتب على ، فقد أعرني بالرجوع في مراجع ، وفقد فقاله وبيان خليفة ، وظلاله شريطة في جمع المعلومات وتنسيقها ، فقد توضيح أشير ، وبذلك الثقافة الصحيحة □

السيد حسن قزول

---

(١) أحمد حشر سنة ١٣٣هـ

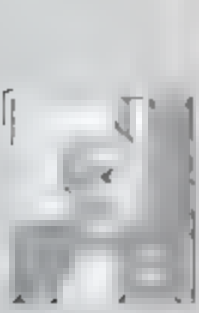

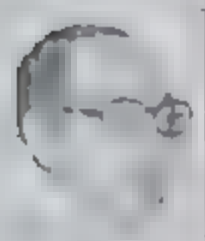

افلاطون هو صديقي ، ولكن صديقي الاكبر هو الحقيقة

ارسطو طاليس

لا يبقى في الوادي الا حجارة

طاهر الوطار

الجزائر

[illegible]

عصام محفوظ

لبنان

« ما كل مثقف يصمت لأنه مقموع ، وما كل مثقف عربي [illegible] يصمت ، فاذا صمت فذلك يقينا لأنه ليس لديه ما يقوله ، أي تكون ثقافته ولو جاورت الجوزاء جوزاء فارغا »

[illegible]

« شعر اليوم لم يعد ذلك الشعر الذي كان يزاحم على أبواب السلاطين ، أو الذي يكون أهم أهدافه الرسائل الأخوانية ، الشعر اليوم هو الشعر الحقيقي ، النابع من هموم ، والصاعد من هم ، ولا يزال له دور أكثر مما كان له في الماضي »

الشاعر عبد الله البردوني

« واستمالي عاقل خير من اشتراكي جاهل »

كامل الهيري

[illegible]

د. فاطمة المرنيسي

المغرب

[illegible] ونفسي أنا ، ان علي ان اختبيء في [illegible] على التنفس »

[illegible]

العربي
عيونك
على العالم

هيروشيما تغني للحياة

استطلاع [illegible]

تصوير طالب الحسيني

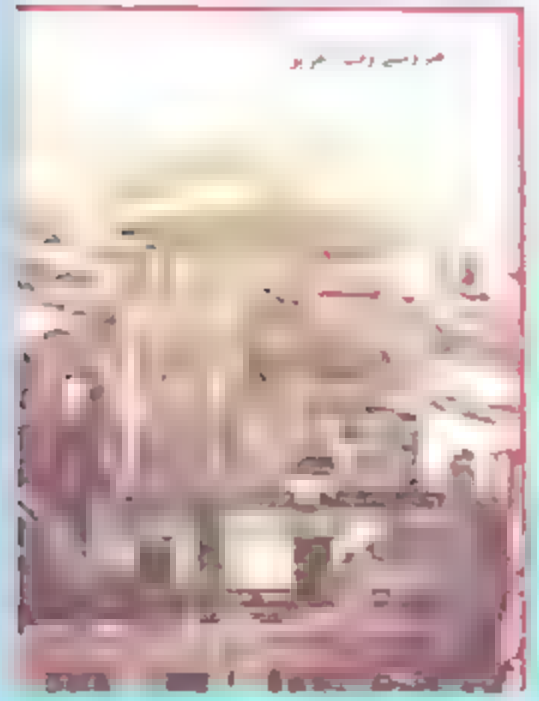

[illegible]

ولكنهم لم يستسلموا لجراحهم

لقد راحوا يبنون مدينتهم فوق

الحطام والركام لتصبح واحدة من

[illegible]

لا يمكن عربيا أن يتصور الكثيرون أن [illegible] هيروشيما اليابانية قد حتى الآن هذا [illegible] اخترعت بعد لتقتل من البشر الذي حلقت أول قنبلة ذرية لتقتل الآلاف من معظمها تتضرب [illegible] وتقتل وتحرق كل أثر للحياة فيها

لقد عاش اليابانيون تجويف الشعور بالبؤس والاحباط بعد أن رأوا عشرات الألوف من الأطفال والنساء والرجال يحترقون أحياء في ثوان معدودة تحت وهج حريق اندلع . وعلى الرغم من سقوط عشرات الألوف قتلى بريئة أصابهم بالاشعاع الذري الذي لا يزال الأطباء والعلماء يعرفون حتى هذا سقوط عشرات الألوف من الأبرياء وهؤلاء الذين لم تعترف في المستقبل لأولى بالاشعاع لأنهم كانوا بعيدين عن دائرة الموت

وقد يقتصر خطر الاشعاع على البشر . فقد امتد بعضه في باطن الأرض ويجب سمومه في نباتها وفي الطير .

وقد قتل الاشعاع الأخضر كل شيء سواء حية أو جامدة ولا سيما في هيروشيما . أن عليه أن يكون صالحة للعيش فيها بسبب وسواس خوفه [illegible] فقد مائتا عام بعد أن عاد إليها [illegible] ؟

وقد أنشأ [illegible] وقال رأت عنه [illegible] وكتب [illegible] قاعدة

كانت هيروشيما بعد [illegible] احتمال تمرور أربعين عاما على الضحية التي سقطت تحت مسئوليته في فقاعات الجريمة [illegible] قد أدى إلى السلام [illegible] ووقف تتابع [illegible] الجريمة التي تحققت [illegible] لقد رفضت القنبلة أن يستمر بالخروج الدائمي الذي أصاب فقاعات يستمتع حيويتها ورغباتها

لماذا هيروشيما ؟

وبكل تأكيد اختيرت اليابان اي هيروشيما ، ولماذا كان اختيار « العربي » على أن يكون هذه القنبلة في مقدمته برنامج رحلات التطويف في اليابان ؟ لقد خرج العالم بعد الحرب العالمية الثانية ثلاثة أقسام في أوروبا وآسيا وأفريقيا خاصة حيث دمرت الحرب وحيث [illegible] كل شيء الكثير والصغير الجميلة والقبيحة أصابها الخراب والدمار [illegible] وعلى مدى الشهور التي [illegible] وقف العالم كله يتذكر [illegible] فقد كتب [illegible] مقالات [illegible] تحليل ذكر [illegible] تحضير الأحداث [illegible] كان التاريخ يعود الى أربعين عاما قد [illegible] على [illegible] الحرب التي دفعت [illegible] ثلاثين من البشر !

ولكن بقي بعد هذا هيروشيما وهي الأشهر مأساة شهدتها البشرية [illegible] حتى الذين لم يكونوا فريسة من [illegible] سرح بعيدين [illegible] بعيدا [illegible] وحتى الذين لم يكونوا قد أتوا بعد في هذه الحياة [illegible] الذي عرفته [illegible] الأجداد والأحداث الدامية [illegible] حتى هؤلاء وهؤلاء يعرفون هيروشيما وقد [illegible] حجم المأساة التي عاشتها هذه المدينة عندما ضرب الأمريكيون بأول قنبلة ذرية [illegible] فتحترقت في فيها وهي [illegible] البشر والشجر والحيوانات والحجر [illegible] البيوت وتحيله إلى أنقاض من الحجارة . حتى الحجر حتى الذي ضرب [illegible] الاحياء . وتحسب بقايا من بعضها أطفال وحتى [illegible] حتى هذه الصخور تصيب [illegible] وهي التي تهيب صاحبه فهو [illegible] يحتمل المرض ؟

حتى صاحب المسرح الياباني الذي راقب في رحلته ، قال : « لقد حضر الذين مصرعهم في هيروشيما من سكانها في التحقيقات الأولى من الاشعاع الذري ، فوجدوهم يزيدون على ثماني ألف قتيل

[illegible]

قتيل [illegible] مائتي ضحية تحت تأثير الاشعاع الذري الذي تسبب في إصابتهم بأمراض قاتلة

« في الساعة الثامنة والربع من صباح اليوم السادس من أغسطس عام ١٩٤٥ ، كانت مأساة هيروشيما التي ستراقب صورتها حية في أذهان اليابانيين وفي ضمير العالم كله . وفي الشهر الذي يمضي حرجت المدينة ، كي يعودت أن تحتفل كل عام بحفل بالسلام الذي تحميه أمراض الحضارة فوق جسمها وهي تحفل في مهبه هيروشيما [illegible] التي [illegible] هذه [illegible] فيه [illegible] الحياة فوق أرضها ثم [illegible] [illegible]

صيحة السلام

هنا من قلب هذه المدينة الحديثة التي قامت فوق أنقاض هيروشيما المحترقة ، ارتفعت الصيحة ، وسمع العالم كله دوي وهي صيحه [illegible] عنطس ، وقد انطلقت لأول مره [illegible] يهبطو بعد من هول المأساة التي عاشت احوالهم في هيروشيما كانوا قد بدأو يعودون اليها الى الأرض التي تحولت تحت أقدامهم الى رماد وحطام وبطرو حولهم فلم يجدو شيئا كان كل اثر للحياة كان قد محط بالرماد الذي خلفه الحريق المدمر كانت الصوره فريده لا يمكن أن يصدقه الشعر الكامن في قلب الانسان عندما يتخالف مع [illegible]

قال مراقب في السنوات الأولى بعد الطوفان كان [illegible] يتحدث في ذكرى احتراق هيروشيما ليصبح [illegible] السلام أو انسانه في هذا العالم الواسع الذي حولنا يعيش تحت تهديد الصواريخ الذريه والهيدروجينيه

« ثم تحولت الصلاة من أجل ضحايا هيروشيما ، [illegible] من أجل السلام وشدت الاجتماعات [illegible] عبء العالم لتحرير نفسه بالسلام فتجاوبوا وتوالوا بجيوش يتذكرو ضحايا المدينه في صلاته ، لاهيروشيما بعد [illegible] المدعوون من العلماء والفلاسفه ورجال الفكر وقادة الحركات السلميه في اليابان وفي العالم الواسع من حولها يتحدثون في هيروشيما لقد أصبحت عاصمة السلام ،

وانتصرت ارادة الانسان

ويقصي المراقب في حديثه

« وفي عام المؤتمر ، كان مولد هيروشيما الجديده قد

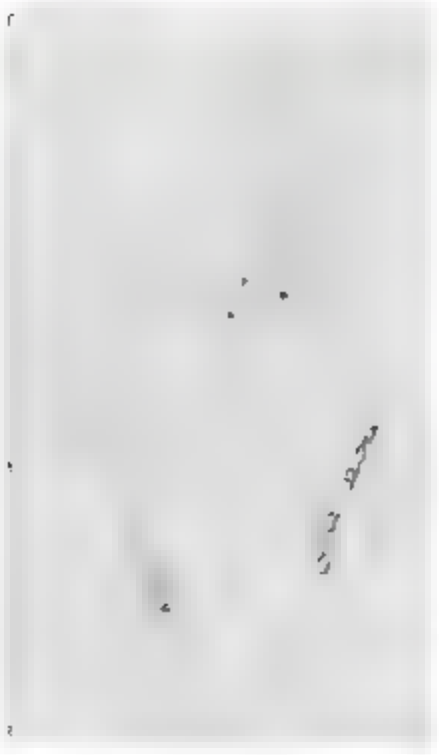

« خريطه تبين مواقع هيروشيما في قلب
خيوط الهلال التي تسير في اتجاه الداخل

اكتمل أو كاد لقد تحطمت الصخره وقامت المدينه الحديثة الجميلة في أقل من ربع قرن فوق الرماد والحطام والركام ! »

« ولم يكن غريبا ان يشعر الانسان وهو يرى كل شيء من حوله مهددا بالزوال الأرض التي يقف عليها والسماء التي يستظل بها وحتى وجوده نفسه وكان عملا شاقا متصلا لايريد المشاركة فيه كل من كتب له الحياة بعد الحريق حتى الذين لم تكن سرعتهم بالمدينه قد حرقته صفه من حديد أو من قريب كلهم عادوا اليها وكلهم ساهموا في اعاده بنائها فقد كتب اليابان كلهما تنتي من الحرج الحضاري الذي أصاب اليابان اخرجوكان لابد أن نصحو من هذا الرقاد الذي كانت نحط فيه ، وبدأت بناء

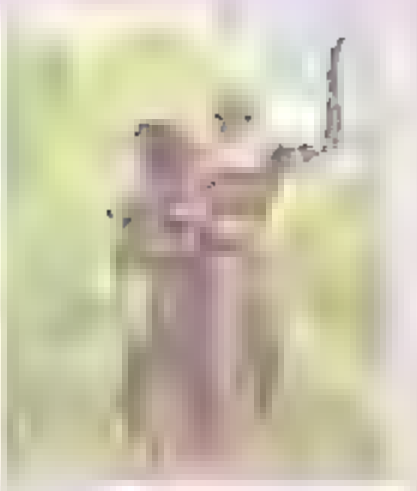

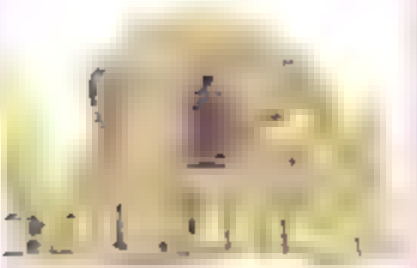

كل شيء جديد !

ـ ... في هيروشيما ... عند منتصف ... في صفوف متراصة ... بعضها ...

هذه الأرض بعد الطوفان ... عن العشر عاشوا مأساة هيروشيما ورأوا المدينة تحترق ... ولكن كلهم يعرفون قصة هيروشيما ... بعضهم حضر بعدها أو جاء إليها على السنة التي تحمل لهم الحياة ... وبعضهم رآها ماثلة أمامهم من خلال الصور والتماثيل التي امتلأ بها متحف السلام في هيروشيما ... والأطفال تعلموا تفاصيل المأساة أمام النصب الذي ... القصة وتركوا ... وسط حديقة السلام التذكارية في قلب المدينة وقريب من المكان الذي سقطت فيه القنبلة.

والبيت لا يمكن أن تخطئه عين ... بقي هناك في مكانه وكان من أحد المباني التي ... في هيروشيما ... ولا يمكن من ... الا ... ولماذا أبقيتم عليه؟ ويجيء الجواب: حتى لا ننسى! ومع هذه المقدمة القصيرة تتابع القصة الكاملة ... حارس الحديقة ... كنت زائراً ولم ... وحتى ...

ويمرون ... على استعداد دائم لأن يمروا مرة ثانية وثالثة، كلما مروا بالبيت الذي أحرقته القنبلة وهم يتطلعون ... من ذكريات.

ونحول في أنحاء هيروشيما ... الأشجار الوارفة ولون الزرع الأخضر ... لون الحياة يضفي على المكان ... على كل مكان ذهبنا إليه خلال رحلتنا القصيرة التي لم تستغرق أكثر من أربع وعشرين ساعة. كانت تحتضنه وتعمر عليه الأشجار التي زرعوها ... وكبرت حتى باتت تغطي بفروعها وأوراقها كل شيء ... لقد عادت الحياة إلى الأرض التي احترقت وعاد الأشجار الناس إلى أعمالهم!

اليوم القصير شيء عند منتصف ... في صفوف متراصة ... بعض العمارات الشاهقة والفنادق الأنيقة والمطاعم التي ... في كل شارع ... في كل متجر كبير ... وحتى في ...

مواعيدهن وهي تهتم بوجبة العشاء ، لأن يوم العمل يبدأ في الصباح ولاينتهي الا قبل غروب الشمس بقليل وليس هناك متسع من الوقت يسمح للعاملين و بوجه خاص بالدهاب الى منازلهم لتناول الغداء والعودة الى أعمالهم مرة أخرى ثم ان الزوجة أيضا تعمل والأطفال في مدارسهم ، أو في دور الحضانة ، وتشمل الأسرة لايجتمع الا عند الغروب

دور المرأة !

والمرأة في اليابان ليست عضوا خاملا في المجتمع بل تشارك الرجل في جميع وجوه النشاط وفي شتى مجالات الحياة قبل الزواج وبعد الزواج وربما كان دورها هنا في هيروشيما أكبر وأهم منه في أي مكان آخر فقد ساهمت مساهمة فعالة في عملية اعادة البناء في هذه المدينة التي ماتت ثم بعثت في الحياة من جديد

والفتاة اليابانية تتزوج وتكره بفضل ان تدخل هذه التجربة بعد سن العشرين ، وهو عندها حول الخامسة والعشرين أما متوسط سن الشاب الذي يقدم على الزواج فهو يرتفع قليلا الى الثامنة والعشرين

قال لنا صديقنا الذي رافقنا خلال رحلتنا الى هيروشيما : ان الاحصائيات تقول أن هناك عرسا يتم كل أربعين ثانية في اليابان وأن معظم الزوجات يمضين الاستمرار في عملهن بعد الزواج وهذه الأسر الصغيرة الجديدة غالبا ماتكتفي بطفل واحد أو طفلين على الأكثر ولذلك فان نسبة الزيادة في تعداد السكان لاتزيد على نسمة من عشرة في المائة ، أي أكثر من نصف في المائة قليلا

ويقام سنويا في المائة من حفلات العرس في معبد الشنتو ، وقد زرنا أحد هذه المعابد الشهيرة بمدينة هيروشيما ، وهو يقع على سفح أحد التلال المشرفة على الخليج الداخلي الضيق الذي تجري فيه المعديات التي ترتبط بين قسمي المدينة المنفصل بعضهما عن بعض بمسطح مائي كبير يأتي اليه الزائرون من كل مكان وقد بقي على ماهو عليه منشأ بعض الدمار الذي أصابه من الانفجار الذري ، ونكبه عمده وأعيد ترميمه رغم مرور ثمانية عام على حادثه وتسميه في العرف الثاني عشر الميلادي

وحول المعبد الكبير رأيت قطعان الغزلان تمرح في هدوء وتشارك الزائرين الطعام الذي يحملونه معهم ان الغزال في اليابان حيوان مقدس وهو يتكاثر ويسير في المعبد المحيط بالمعبد على شاطىء الخليج مباشرة ثم هو لايكتفي بالطعام الذي يقدم اليه ، وانما يشارك بعض في مهرجان البحر الذي يقام أمام المعبد في اليوم السابع عشر من شهر يوليو من كل عام ، عندما يرتفع ماء الخليج ويغمر الماء ويغطي المعبد كله وكأنه يسبح في البحر

تصاحب الأنوار وتصرف الفرق موسيقية خاصة ويرقص الزائرون على نغماتها اعتقادا وتقرباً للغزلان طرباً

وسرنا المعبد ونستقل العبارة عائدين الى المدينة وكانت الشمس قد أوشكت على الغروب ولا أدري لماذا ولا كيف خطرت الى رأسي فجأة كلمات قرأتها لأرنست هيمنجواي عندما قال « لقد أردت أن أتعرف على شعب ، فأخرج في الشارع عندما يتوهج قرص الشمس في الأفق ويغلب الظلام مدينته التي حلمت اليها بحث عن حقيقة ! »

ولم يعد الى الفندق ، لقد عشت معهم في قلوب هيروشيما النبيل كان هذا « العام الجديد » من حولي يسبح في الأضواء الشباب يحيي الحياة الجديدة الطرق الواسعة تضيق بالمواصلات التي تتراحم للوصول الى قلب المدينة الذي يعلن ناحيته المحال التجارية وفنادقهم ودور السينما والمهرجانات بروادها الكبار والصغار

[illegible]

الصبي أكثر من الصبيين أنفسهم

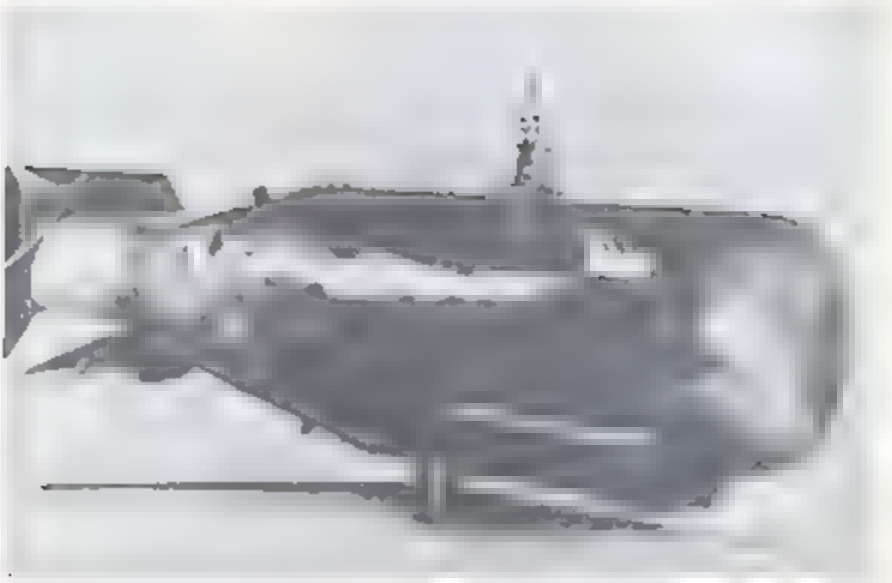

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] في كل مكان [illegible] السلام [illegible] الطريق [illegible] الطائرة قد [illegible] مكان [illegible]

[illegible]

[illegible] ووجد أهل هيروشيما في الدراجة أفضل وسيلة عملية للتنقل ، فأصبحت المدينة كلها تجري [illegible] محلات [illegible] وفي كل شارع ، في كل مكان يسمع [illegible]

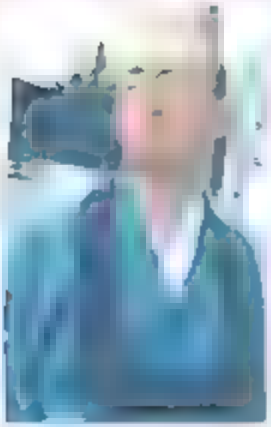

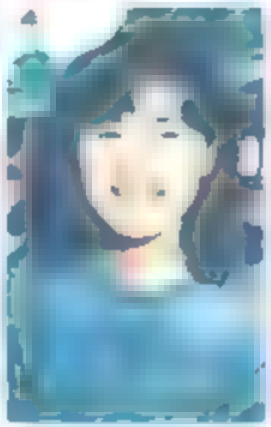

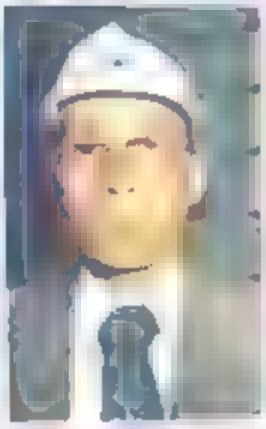

يستحقهم معظم الناس بسبب الشقاء والشيوخ المبكر والاصطدام مع الحياة والاعمال ؟

عودة الى الأرض

ان اقتصاد اليابان الذي رأيته قد عوض ، لا يعتمد [illegible] أبدا ولا يستهلكونه ويربحون منها آثار الدمار والحرب والاستيراد الدائم للغذاء واصبحت اليوم من أكثر أراضي اليابان الزراعية عطاء [illegible] ان سبع [illegible] حبة أنواع الفاكهة وفي مقدمتها البرتقال الذي يصدرونه الى مختلف انحاء البلاد وكل ما هو الرطب في بلد يشتهر هذه الفواكه والبرتقال والبرتقاليون و الاشجار الخضراء الوارفة التي تظلل كل شبر من الارض التي شاهدت ، حتى يخيل اليك وانت تتنقل بالقطار خلال حوانك بين شوارعها وميادينها حديثة أن الاصل هو الزرع ، وأن المباني هي حوله التي حدثت بعد السماتين و حدائق وصفوف الأشجار التي تظلل طلاقها هي جامي الطرق الصحيحة التي تتقاطع في شكل هندسي رائع تطوق حديثة وعرضها غير الكثيري والجسور التي أقيمت فوق مياه الخليج وفوق أحد فروع نهر أوما الذي تتدفق مياهه خلوده في قلب المدينة

وفي هيروشيما كان نطاق ، ملتقى الكبير الذي تحيط كلمة السلام التي اصبحت أحبه وشيدا وصبحه مايزال صداها يدوي كل عام مع ذكرى اليوم الذي مات فيه لمدينة في المبادئ ، ووسط الحدائق العامة ، حول الارض الفسيحة التي تحيط بمتحف هيروشيما الذي يحكي قصة مأساتها وفي كل مكان يمكن أن تصطدم عين الزائر به ، رأيت برجه راتصة شدرك فيه العديد من الفنانين اليابانيين وغير اليابانيين هؤلاء الذين حاءو ويجتمعون في موعد كل عام من الاعوام الاربعين التي مضت والتي سوف تجيء .

السلام .. السلام

هناك النصب التذكاري الذي أقيم قريبا من المكان الذي سقطت فيه قنبلة هيروشيما وقد حفروا عليه بالكلمة اليابانية عبارة تقول « تكتب عن الماضي » وتحوي همة الكتب أسماء كل الذين أحرقتهم القنبلة الذرية ثم عبارة تحمل صلاة ورجاء « لترقد كل الارواح هنا في سلام لأننا لن نعيد الشرور التي ارتكبت »

ثم المقبرة الخصصة التي تحوي رفات الاعداد لاتحصى والاتعد تحت مرتفع اقيم فوقه نصبا ، وهي حوله شجيرات خضراء وارفة تشكل ظلالا عندي اختطف فيه الاحباء يحضرونه تأبين الارض التي تكسوها اخشائش الخضراء

وعند تمثال الطفلة وقفت تسبح في قلبه بطفولته الصغيرة التي اختطفت بعد بضع سنين في الاشعاع الذري وهي داهبة في مدرستها في نصح خطة القذيفة و بدلاع حرين اهتالل لقد كانت مأساتها هي التي حضرت اهتالل هيروشيما في اذهان هذا النصب التذكاري في حديقة بهدف بسلام يعبر عن اهتمام في قيام عالم يسوده السلام بعيد عن شبح القنبلة الذرية

قال لنا مرافقنا « ومع هذا الامل يدوي دقات هذا الجرس وترتفع الصلوات من أجل السلام » في ذكرى اختراق هيروشيما في السادس من اغسطس كل عام »

ثم أشار بيده الى الجرس الذي يعلو على مدى هذه السنوات الطويلة انه يتدلى تحت قبة شبهت من الاسمنت المسلح بتحميه من مياه الامطار حتى لايصدأ الصلب وتحدث دقاته التي يريدون ها أن يبقى قويه عاليه يدوي تحت سماء هيروشيما

وتماثيل أخرى كثيرة اصطاب بها حديقة التي يعيش متنقل وتحيى من أجله ، ولا سيما أسد الى الوراء تمثال المدرسة التي تحمل طفلا احترق في حضنها الذي مزق في الارض تمثال رجل وامرأته وحفيدهم يصلون من أجل السلام وآخر لأم مع عصبيها في محاولة يائسة من هذا الجحيم ! و حيم « ناغورة » السلام التي تتدفق منها المياه وتتجمع حوض حمائم والاطفال ؟

ثم مضينا ؟ قال لنا مرافقنا الياباني الذي يتحدث الانجليزية بطلاقة وهو يشرح لنا معنى السلام الذي أعلنت اليابان في طلاقة ساء نفسها من جديد « لقد استخدمت اليابان في الحرب العالمية الثانية بعد ضرب هيروشيما ، ثم انهارت كي بالقنبلة الذرية ولكن

[illegible]

[illegible]

قادرون على الدفاع عن أنفسنا ضد أي عدوان ولكننا أبدا [illegible] نكون البادئين بالعدوان [illegible]

[illegible]

الذي سيقضي على الحياة كلها في أي حرب نووية !!

وبقي بعد هذا قصة هيروشيما [illegible] مدينة [illegible] عادت إلى الحياة من جديد [illegible] في هذه البقعة من الأرض ؟

قرب تاريخ هذه البداية كان منذ أربعة قرون أو في عام ١٥٨٩ على وجه التحديد عندما شيد أحد أمراء الإقطاع في اليابان واسمه بيروموتو موهري قصرا عند [illegible] وأطلق على القصر اسم

[illegible]

ثم بدأت الصحوة !

[illegible] منها شيء ولو صغير يوحي بالحياة التي كانت تنبض بها هذه المدينة الصغيرة قبل الجحيم الذي احترقت فيه [illegible] ولكنها لم تكن وحدها فقد كان الدمار [illegible] في الريف والحضر [illegible] في المصانع [illegible] كان حجم الكارثة التي حلت بالبلاد أكبر [illegible]

殿参道

ولكن كانت هناك دولة ومن ورائها شعب يرفض الهزيمة ... وقام الأمان قوية رجل واحد ، وكان الهدف الجميع والعامل هو اعادة بناء وتعمير البلاد وانعاش الاقتصاد القومي الذي كان سببا مباشرا في العامل

في البداية كانت الخدمة في المعسكر العربي بريدا خاصا ، فالشعب خائف و عواد الحدائية شعبيه وبدأت الحكومة على الفور في تنفيذ برنامج توزيع ... على الأهالي ثم كانت المشكلة التالية التي تمثلت في التضخم مالي الذي حدثه اصدار الأوراق المالية بالاحتياجات في البداية الحرب وكان من الحتم التأكد التي واجهت اليابان

وكان المؤلف العصيب يتطلب بعض الوسائل شاملة ، ولكن من أين بدأ وكيف ؟ والجواب أول ما يجب في الأرض وان الاصلاح الزراعي ، من واقع المنطق الذي يقول إن المعدة الحقيقية لاتتعلق بمقدار الاهتمام بالزرعة بل بمساحة الأرض التي تملكها الأسرة الزراعية لاتتجاوز في المتوسط هكتارا واحدا ، أي حوالي فدانين في الفترة التي سبقت مشروعات الحرب مباشرة بنجاح لتوزيع أعداد هائلة من المزارعين الى الحد الذي تتركز الريف بنسبة الأعمال والسيادة ، على عادة توزيع الأرض على المزارعين الذين أصبحوا ملاكها الجدد فوق النصف قيمتها بها واقتطاعهم على مدى ثلاثين عاما من محاصيلهم ، وهم في الحقل في الأرض التي يملكونها ويحرثونها

كانت البداية الجديدة في الأرض ومع الزرع وتكثير لم يسلم الصناعة ، وصدرت الدولة الى توزيع أموالها التي كانت تتركز في المدن ، لتشمل الريف أيضا بعد أن انخفض عدد العاملين في الزراعة من ٤٥ ٪ ٩٥ في ١٩ ، فقط عام ١٩٦٧ ، نتيجة لهجرة الى المدن الأيدي العاملة في الحقل الحضرية حيث تتركز كل المصانع اليابانية

واستطاعت السياسة الجديدة للاصلاح الذي واكب حركة البناء والتعمير في كل أنحاء البلاد ، أن تحقق زيادة ضخمة في الانتاج الزراعي أعجب اليابان عن استيراد الكثير من المواد الغذائية التي كانت تكلف الملايين في سبيل توفيرها لمعدة الشعب

وبفضل عجلة الانتاج تدور ، وسياسة الاصلاح الاقتصادي تطبق حتى وصلت باليابان الى ما وصلت اليه الآن من تقدم في مجال الصناعة فصار بها الى الصفوف الأولى بين الدول الصناعية الكبرى وأحاديث يطول وليس هذا مجاله ... وسوف نعود اليه في مقال آخر

اعظم ضابط

اسمه أو هيروشي ، كان قد التحق بالأزهر من هذه الاصلاحات ومن جهود التي بدأت لاعادة الحياة اليها من العدم ، وربما نجد في قصة النضال التي تحكي صورة ضخمة لهذا الجهود التي شارك فيه يابانيون ليصنعوا حياة جديدة على هذه الأرض التي احترقت منذ أربعين عاما

بلغ كان تعداد سكان هذه الجزيرة ٣٥٠ الف نسمة ، بين صريع احياء أكثر من نصف الف نجا من هذه الحرب عظيم ان يكونوا وراء أجيال تبني لهم وصول الاشعاع الذري اليهم ... وكانت مساحتها لاتزيد على ٩٥٠ كيلو متر مربع وقت ضربتين ذريتين

واليوم يعيش في هيروشيما أكثر من مليون نسمة ... ولم تعد مساحتها كما كانت عليه ، فقد انتصب وجه الأرض في بعد مشكل فيه مساحة احتمال أكثر من ٧٠ ٪ من كل مساحته الحضرة اليابانية الأخرى ، فقد جلبوا الى هذا الجزء من هذه الجزيرة بتقنيون أحجاره المحترقة ويجرفون صخوره ويزحفونها ويرصفون بها أجزاء من الخليج ... وزادت مساحته اليابس وأصبحت هيروشيما اليوم تقوم على أرض تصل مساحتها الى ٧٥٠ كيلو متر مربع

وبعد خمس سنوات من اليوم ، سوف يشهد هيروشيما أهم حدث في تاريخها بعد خروجها من عالم الوجود من العدم الذي صدرت اليه ، فسوف تقام على أرض هيروشيما الدورة الأولمبية للألعاب الرياضية ، بعد كوريا في العام المقبل ... هكذا سوف تتابع العرضة لتعلن كلها أن يشهد قصة صمود الشعب الذي أعاد بناء اليابان

قصة البلد الذي سقط جريحا ، ثم عاد يقف من جديد ويضمد جراحه ويطفئ ... انها أعظم عبارة قال فيها العربي اليابان صمد الحرب والدمار ☐

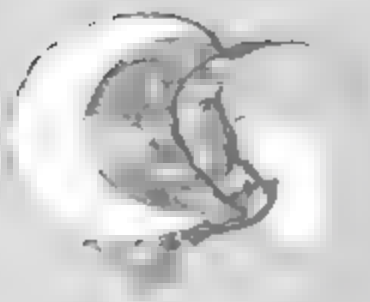

الهديّة..

الشاعر يعقوب المسيعي

العالم ينتظر المذنب

هالي

في نوفمبر من هذا العام ، سيحل على كوكب زائر من الفضاء . إنه المذنب « هالي » الشهير الذي يزور كوكب الأرض مرة كل ست وسبعين سنة . ومنذ زمن والعلماء والفلكيون يستعدون للقاء الزائر القادم من أعماق الكون للقياس والتصوير والتسجيل لمعرفة كل شيء عنه ، ويبحث العلماء في الأضرار الرئيسية والجانبية التي يمكن أن تنتج عن مروره ، من تلوث للغلاف الجوي للأرض بتأثير غاز سيانيد الايدروجين السام الموجود في ذيل المذنب .

فما هي المذنبات وما هو أصلها وما تكونها ؟ وما هو مذنب هالي ؟ وما سر شهرته دون المذنبات جميعا ؟ هذه الأسئلة جميعا يجيب عليها اثنان من كتاب العربي هما رؤوف [illegible]

[illegible] وتكوينها وأصلها وحركتها . والمهندس سعد شعبان أمدني بقدر مادة واضحة عن مذنب هالي وطريق مشاهدته . والجهود التي تبذل لاكتشاف ما يلي خافيا حوله .

والمقالان مساهمة متواضعة يقدمها العربي لقرائها لمناسبة هذا الحدث الفريد .

المذنبات

جبال جليد في الفضاء

إعداد : رؤوف وصفي

[illegible]

في حقد الناس ان مذنب شهر هولي يسمى ورمه [1] ، وقد يكون السبب قد كشفوا بعد طبيعة ذيل المذنب

« فعندما يقترب المذنب من الشمس ، يمكن أن يشاهد فوق كوكب أو من أن يراقبه بوضوح ، بالعين المجردة في أثناء الليل وخصوصا قبل الفجر

وقد تم اكتشاف حوالي ألف مذنب ، وفي الوقت الحاضر يتم اكتشاف مذنبات جديدة بمعدل خمسة أو عشرة مذنبات في العام ، ويطلق عليها أسماء مكتشفيها مثل مذنب كوهوتيك (عام ١٩٧٣) ومذنب وست (عام ١٩٧٥) وغيرها

كرة الثلج القذرة

يتكون المذنب من غلاف غازي (يعرف بالسوائد) يحيط النكل الكروي ، ويقع في مركزه نواته يعرف بالنواة ، ويتسرب من الغلاف الغازي ذيل طويل ، يمتد إلى مسافات هائلة ورءه المذنب

ويمكن تقسيم المذنب الى الرأس والذيل ويضم الرأس ، النواة والغلاف الغازي ويشير النواة كتلة مذنب ، ويبلغ قطرها من ١٥ ـ ٣٠ كيلومتر ، وهي مكونة من جزيئات مجمدة من الماء وثاني أكسيد الكربون والميثان ، وكلها مختلطة بالغبار ، ومن ثم اطلق على النواة كرة قذرة من الثلوج

ويرى العلماء أن النواة مكونة من عدة مخاليط من الصخور متلحمة بعضها ومواد هشة ، بها مسام كالاسفنج ، وتحتوي على تجاويف غازية مضغوطة

ويكمن سر المذنب في نواته ، ولكن سر صخر حجمها فان من الصعوبة قياسها تراقب كوكب الأرض ، ومن ثم يلجأ العلماء الى الدراسة الطيفية [2] لمخاليط الغازات التي تنشأ عن تحلل النواة عند اقترابها من الشمس ، وقد اتضح من هذه الدراسة وجود بخار الماء ، وأول أكسيد الكربون والأيدروجين ، والكربون بين هذه العناصر

وفي فترة التجمد يتساقط على سطحه ثلج سحابة من الشمس ، فإذا هذه يحدث يتحمد مكونا عدة أمتار من الجليد والصخور والتراب

وتدور النواة على محور واحد حول ثلاث وحدات فلكية [3] من الشمس ، ويصبح سطحها ان حدث به تغير كبير من المذنب ، ومن ثم يبدأ المذنب في تكوين الغلاف الغازي والذيل ، ويفكر مذنب سبب سخن الغاز من النواة في غلاف غازي من كتب الضوء التي تحيطها بغازات لا يمكن اشعاعها ، وقد تطور يوضح كيف تضاف شيئا الى سطح النواة حتى يسخن ويصير غازات

ويأكد العلماء ان النواة تتكون من مواد هشة ، عندما شاهدوا من خلال مراصدهم نوى حول خلية وضرير مذنب وقد انقسم الى أجزاء ، نواة في أثناء اقترابه من الشمس ، أو عند مروره بالقرب من كوكب المشتري ، ويرجع هذا الانقسام في النواة بسبب أن تكون من مواد مختلفة ، أصبحت صغيرة بسبب انفلاتها بالغازات ، ومن ثم تحدث هذه الشقوق انقسام

وقد استطاع العلماء الحصول على عينات من غبار المذنب ، يعتقد أنها من حطام المذنبات ، واتضح هذه العينات هي غنية بالكربون وذات لون أسود ، ومن ثم اعتبر العلماء أن نواة المذنب عبارة عن خليط سوداء من الكربون على الأقل ، فقد تكون المذنبات مصدراً لمواد الجليد عند طرف مجموعة الشمسية ، ويكتفي بأكثر تماما من هذا الأمر ، حيث ان الغلاف الغازي الذي يحيط بالنواة يكون شديد التألق ، ومن ثم

---

(١) الشعب الكلمة الانجليزية Comet التي تعني ذو الشعر الطويل

(٢) أي تحليل الضوء للتعرف على العناصر التي تكون مصدره

(٣) وحدة لقياس المسافات داخل المجموعة الشمسية ، وهي تعادل المسافة بين كوكب الأرض والشمس ، أي حوالي ١٥٠ مليون كيلومتر

[illegible] الهواء من مراحل كوكب الأرض

[illegible] هذه الطبقة من الكربون فوق سطح مرتفع بعد سخونة صفائح الثلوج عندما يتعرض للشمس ، وهذا يفسر اختلاف كميات هذه الغاز عندما يعود المذنب للاقتراب من الشمس ، وقد يتحول الجليد أو المذنب بشكل حلزوني حينما يسبح في الفضاء وهو معطى سابقه من الغاز الأسود

الغلاف الغازي المتألق

إن الغلاف الغازي للمذنب (الهواء) فهو عبارة عن سحاب رقيق يحيط بالنواة وقد يبلغ قطره حوالي مائة ألف كيلومتر أو أكثر

ويتكون الغلاف الغازي للمذنب كي يبلغ عندما يقترب المذنب من الشمس بدءاً بالمواد المجمدة في النواة

إلى غازات وبخار ، وقد يتحول جليدها كوكب الأرض بعض الغازات

ويبدو الغلاف الغازي متألقاً ذلك أن الغازات التي

الأشعة فوق البنفسجية وخصوصاً فوق البنفسجية تؤثر على الغازات فتتحرر من تركيبها الذري ، وتطلق منها الإلكترونات ويطلق على الغازات التي فقدت أو اكتسب الكترونات أيونات ، ويكون لها القدرة على الإشعاع والتألق

أن السبب الثاني في تألق الغلاف الغازي فيرجع إلى انعكاس أشعة الشمس على حبيبات الغاز والغبار

[illegible]

يكون الغلاف الغازي كلما هو كلما يعكس أشعة

[illegible]

أكثر الأشعة فوق البنفسجية ، بالإشعاع الشمسي ، ويفقد المذنب جزء من مادته في كل مرة يقترب فيها من الشمس ، ويفقد قرص صلصالي مائي حجمه

الأيونات التي تحيط به ، اتضح بعضها

يفقد عدد كبير من سطح نواته في كل مرة يقترب من الحيز الشمسي ، وقد ينتهي المذنب تماماً بعد حوالي ١٠٠٠ دورة حول الشمس

وتختلف المذنبات فيما بينها في الحجم ، وكمية الغبار ، وربما في التركيب الكيميائي أيضاً ، وهناك الكثير من المذنبات بحيث يكون من الصعب التنبؤ بما سيكون عليه شكل المذنب وتألقه في المستقبل

ذيل المذنب .. والأيونات

إن كتلة المذنب ، التي تتركز في النواة ، صغيرة الحجم جداً ، فهي غير قادرة على الاحتفاظ بالغازات والغبار في الغلاف الغازي بقوة جاذبيته

وبسبب تلك جاذبية الضعيفة بين النواة والغلاف الغازي ، تتشكل الرياح الشمسية من دفع الغازات والغبار من الغلاف الغازي ، بعيداً عن المذنب ، فيتكون منها ذيل طويل قد يبلغ طوله مائة وخمسين مليون كيلومتر أو أكثر

ويبدو ذيل المذنب دائماً في عكس اتجاه الشمس ، سواء كان المذنب يقترب من الشمس أو يبتعد عنها ، وذلك لأن الرياح الشمسية تضغط بقوة على الذيل إلى الخلف ، فيظل دائماً في الاتجاه المضاد للشمس ويمكن أن يشبه هذا بمنشأة ذات شعر طويل سواجه

---

(٢) المخطوط الذي تتحدر أوراق المذنب الصادر عنوانه [illegible]

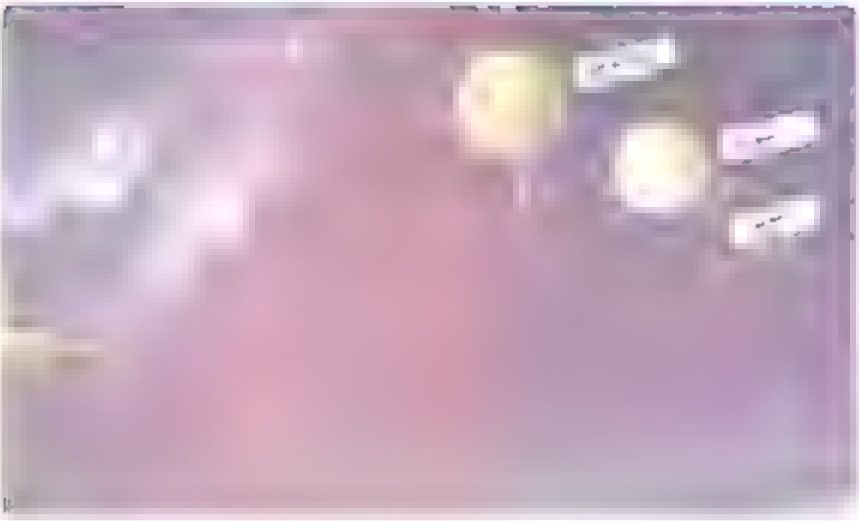

الانفجارات التي تحدث في سواد المذنب عندما تقترب من الشمس

مذنب وست (١٩٧٥ م)

مذنب هوماسون (١٩٦٢ م)

صورة مقرب كوهوتيك
(١٩٧٣) (التقطها معمل
الفضاء (سكاى لاب) بالأشعه
فوق البنفسجية)

رأس مقرب هالي (١٩١٠)

مدى الشمس مقدمة بعيدة عن الأقمار من كوكب الأرض خلال الفترة الزمنية القصيرة لحياة الإنسان

وفي كل دورة حول الشمس تتعرض الأرض لقوى جاذبية من الكواكب الأخرى ، وهذه القوى تؤثر على الأرض بطريقة معقدة ، وهي تجعل محور الأرض يتأرجح ببطء مثل محور الدوران في قمة لعبة الأطفال ، وهذا التأرجح يسمى الترنح ، وهو يستغرق ٢٦٠٠٠ سنة لكي يكمل دورة واحدة ، وهذا يعني أن نجم القطب الشمالي يتغير مع مرور الوقت ، فمنذ ٥٠٠٠ سنة كان نجم القطب الشمالي هو النجم ألفا التنين ، وبعد ١٢٠٠٠ سنة سيكون النجم فيجا ، وهو أكثر النجوم لمعانا في السماء ليلة صيفية

وعندما يمر الوقت سيقترب من كوكبي عطارد والزهرة ، وهو في طريقه نحو الشمس ، فإن هذا يجعله يبدو كبيرا ، وعندما يكون على بعد ٤٠ مليون كيلومتر من الأرض ، فإنه يظهر على شكل هلال ، وعندما يقترب من الأرض على بعد ١٠ ملايين كيلومتر فقط ، فإنه يظهر على شكل قرص ، وعندما يمر بين الأرض والشمس ، فإنه يكون على بعد ٤٠ مليون كيلومتر من الأرض ، وعندما يكون على هذا البعد فإنه يظهر على شكل نقطة سوداء صغيرة تتحرك ببطء على وجه الشمس ، وهذا يسمى عبور الزهرة ، وهو يحدث مرتين كل ١٢٠ سنة ، وكان آخر عبور للزهرة في عام ٢٠٠٤ ، وسيحدث العبور التالي في عام ٢١٢٠ ، وبعد ذلك لن يحدث عبور آخر للزهرة لمدة ٨ قرون

أصل المذنبات

من أين تأتي المذنبات ؟

إن النظرية التي تقبل قبولا لدى معظم علماء الفلك في الوقت الحاضر ، هي تلك التي قدمها العالم الهولندي جان أورت في عام ١٩٥٠ ، بعد دراسته لحركة عدد كبير من المذنبات حول الشمس ويقول أورت إن هناك سحابة هائلة مكونة من حوالي ٣٠٠ بليون مذنب على مسافة تبلغ نحو ثلاثين ألف مرة المسافة بين الأرض والشمس ، وقد أطلق عليها (سحابة أورت) منذ أن تم اكتشافها ، ويبلغ حجم قطرها حوالي مليون مليون

ولكن كيف تكونت في الأصل ؟

يقول أورت إن المذنبات تتألف من

---

(٨) الشمس الضوئية : وحدة فلكية تساوي المسافة بين الأرض والشمس ، وتساوي ما يقطعه الضوء في سنة كاملة ١٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ كيلو متر

بقايا المجموعة الشمسية ، أي منذ حوالي ٤٫٦ بليون عام كما سبق وأشرنا ، ومن ثم تكونت (سحابة أورت) منذ بعد الأرض بوقت قليل في القديم ، ومن هذه السحابة تجري بعض المذنبات في طريقها إلى داخل المجموعة الشمسية ، فإن بعض النجوم تمر على مسافات قريبة من الشمس ، وإن الجاذبية تجذبها من المدار ، ولا يتم تحديد هذه المذنبات في مسار المجموعة الشمسية بشكل كامل ، فإن تركيبها يتطاير سريعا بعد مرورها بالشمس ، ويرى هذه المذنبات ان الشمس وهي تدور في الفضاء حول مركز المجرة (درب التبانة) ، فإن بعض جاذبيتها يدفع بعض النجوم إلى مناطق بعيدة عن الشمس بعد الآف من الرحلات المذكورة ، وهذا يؤدي مع مرور الزمن إلى تراكم هذه النجوم حول بعضها ، حتى تكون سحابة (سحابة أورت)

وتقول نظرية أخرى أن المذنبات تأتي من بقايا المجموعة الأصلي الذي كون المجموعة الشمسية والذي يقع خلف مدار كوكب بلوتو

ويعتقد العلماء أن السبب الذي يدفع المذنبات إلى ترك مواقعها في سحابة أورت والاتجاه نحو الشمس ؟

هناك عدة نظريات تحاول تفسير هذا الأمر ، فتقول احدى النظريات أن الشمس رفيقا خفيا هو نجم (نيميسس) الذي يستغرق حوله ٢٦ مليون عام ليكمل دورة حول الشمس ، وقد النجم بعض المذنبات كثيرا من سحابة أورت ، ومن ثم يدفع بعض المذنبات نحو المجموعة الشمسية وتستمر هذه المذنبات في مدارتها

وتقول نظرية أخرى بأن هناك كوكبا عاشرا في المجموعة الشمسية أطلق عليه (الكوكب اكس) وهو يحدد مدار بلوتو تماما ، ويتصور هذا المدار بسبب قوة جاذبية كوكب المجموعة الشمسية الأخرى ، وكل ٢٨ مليون عام يمر الكوكب اكس بشريط من المذنبات خلف مدار كوكب بلوتو فيدفع بعضها نحو كوكب الأرض ، بينما ترى نظرية ثالثة أن دوران المجموعة الشمسية حول مركز المجرة هو السبب في قدوم المذنبات إلى نطاق الشمس ☐

مذنب هالي

زائر من أعماق الكون

اعداد : المهندس سعد شعبان

- تحليل لطيف لمذنب هالي عام ١٩١٠

- قسمة جيوبو سكون هيل بعد ٥٠ كم من

القمر الأمريكي كسم الكاميرا [illegible]

لقد سبق لأجدادنا عبر العصور أن شاهدوا هذا المذنب بالعين المجردة وتكرر ذلك بإيقاع منتظم كل ٧٦ سنة. وسبق لبعضهم أن شاهدوا مذنبات أخرى، ولكن بمناظير مقربة، فكثير من المذنبات يتحول في الفضاء على هيئة غريبة تميزه عن سائر الأجرام الكونية، فكل مذنب يجر خلفه ذيلا يمتد لعدة ملايين من الكيلومترات، الأمر الذي يجعله واضحا وسهل تراقبه.

النجم ذات الشعور

والمذنبات ظاهرة فلكية، سادرة الغموض للمشاهدين لها على الأرض بالعين المجردة، ولكتب بالسبة للفلكيين حدث عادي، قد لا يظهر لمناظيرهم من أجرام السماء كل يوم. والمذنب جرم كوني معروف بشكله المميز لأن كل مذنب يجر وراءه ذيلا شفافا، ولهذا أطلق البعض عليه اسم «النجم ذات الشعور». ولا تحمل المذنبات رسائل ولا دلالات، إلا في كتب كثير المحشوات في هذا الكون العجيب. غير أن «مذنب هالي» تختلف بالشهرة لأنه أمكن رؤيته بواسطة ملايين من سكان الأرض بالعين وبالمناظير غير كثير من المخترعات. ولم يتفق اسم العالم الفلكي البريطاني «أدموند هالي» بالمذنب الذي شوهد عدة مرات الا منذ عام ١٧٥٨، لأنه هو أول من أشار الى تكرار دورته كل ٧٦ سنة فالثابت أن الصينيين شاهدوا هذا المذنب عام ٢٤٠ قبل الميلاد، وأنه رئي بعد ذلك ٢٤ مرة مؤكدة حتى عام ١٩١٠. الرسام الايطالي «جيوتو دي بوندون» قد رسم المذنب على جدران بإحدى الكنائس عام ١٣٠١ ميلادية وأطلق عليه اسم «نجم بيتلهام». وأثبت دقة ملاحظة هالي في اكتشاف تكرار ظهوره في أعوام ١٥٣١، ١٩٠٧، ١٩٨٢ أي كل ٧٦,١ سنة. ولديك فقد توقع بأنه سيظهر عام ١٧٥٨. ولسر ذلك لاسحاقه «اسحاق نيوتن» قد يتوقع، مستند الى ما اكتشف الأخير من قوانين تحكم ميكانيكا حركة الأجرام السماوية. ولكن الأجل لم يمهل «ادموند هالي» حيث توفي عام ١٧٤٢. ولي عام ١٧٥٨ صدق ماتوقعه وظهر المذنب في السماء، فأطلق عليه اسم «هالي» احتراما لصدق نبوءة هذا الفلكي الذي كان أحد المهندسين بجامعة أكسفورد وأدلى بمعلومات لم تكن معروفة عنه من قبل. وكان ضمن أغراض الفلكيين التي أسهمت بجهد يذكر في [illegible] سيناؤه هذا من صغر أهبت أيام العام. وتتبع الأحياء هذالك برؤيته بالعين المجردة بضعة شهور.

وقد رصد الفلكيون رأس المذنب هالي عام ١٩١٠ [illegible] الى مسافة ٤٨ مليون كيلو متر. وعندما اقترب المذنب من الأرض، كان رأسه يبعد عنها مسافة ٨ ملايين كيلو متر، وعجب نهاية الذيل بالأرض وظل العلماء يتابعون رصده وتصويره حتى صار على مسافة ٨٥٠ مليون كيلومتر من الشمس، فتصعب على حسابات المراصد متابعته بعد ذلك، فودع على أمل عودته بعد ٧٦,١ عاما أي في عام ١٩٨٦.

و«بيكسون» المذنب هالي، دائر الأرض على اقرب مسافة من الشمس يوم ٩ فبراير ١٩٨٦، وأقرب مايمكن من الأرض مرتين، أولهما في نوفمبر ١٩٨٥ والثانية يوم ١١ ابريل ١٩٨٦.

وقد اكتشف العلماء من زياراته في السنوات السابقة، والقياسات التي أجريت مؤخرا أن مادة الذيل تحتوي عناصر متصدعة مثل ثاني أوكسيد الكربون، والميثان والسيانوجين، كما تحتوي مواد صلبة كالسيليكون والكربون والحديد والمغنيسيوم والكالسيوم. ويأمل العلماء أن يتجمع لديهم قدر هائل من التفاصيل في زيارة المذنب المقبلة والتي يمكن أن تتيح رؤيته حتى شهر مايو ١٩٨٦. ولقد استطاعت بعض المراصد الفلكية الأرضية رصده قبل عدة شهور قد تمكن مرصد جبل بالومار في كاليفورنيا الأمريكية في ١٦ اكتوبر ١٩٨٢ من رؤيته وهو عائد يشق طريقه في الفضاء متجها نحونا بسرعة تقرب من ٥٢٠ كيلو مترا في الساعة.

نجم عدنان

[illegible]

تجارة المذنبات

[illegible]

لايستطيعون أن يبيعوا الوهم والخرافات والأمراض

[illegible]

شركات السياحة التسويق تبيع تذكر لرحلات طائرة حاسو الضخمة التي ستقلع بهواة المشاهدة في رحلة طويلة من اليابان الى استراليا ، ليتيسر لهم الاستمتاع برؤية المذنب من الجو . لكن ماهو أكثر أهمية أن

[illegible]

ويولندا وسويسرا وايرلندا

لم يتمكن العلماء الأمريكيون من اقناع المسئولين

[illegible]

وفيجا - ١ ، وفيجا - ٢ ،

[illegible]

بالضوء العادي وبالاشعة تحت الحمراء. وستبث هذه الصور من السفينتين الى الأرض بشفرة خاصة عن طريق أجهزة شاركت في صنعها المانيا الشرقية وسوف يعمل السوفيت على مراقبة المذنب كذلك المحطة المدارية (ساليوت ـ ١) التي تحلق في الفضاء منذ عدة سنوات.

وتمثلت الجهود اليابانية في اطلاق قمرين صناعيين الاول تحت اسم « كوكب ـ ١ » في يناير ١٩٨٥ ، والثاني تحت اسم (MST — 5) سينطلق في اغسطس ١٩٨٥. وقد زود الأول بأجهزة لقياس الرياح الشمسية المتأينة وأجهزة للتصوير بالاشعة فوق البنفسجية عندما يمر على بعد ٢٠٠,٠٠٠ كيلومتر من المذنب في ٨ مارس المقبل.

وقد بادرت منظمة أبحاث الفضاء الاوروبية « ايسا » الى اطلاق سفينة الفضاء « جيوتو » في يوليو ١٩٨٥ حاملة اسم الرسام الهولندي « جيوتو » الذي سبقت الاشارة اليه ، لكي تلتقي بالمذنب وتخترق ذيله على بعد ٥٠٠ كيلومتر من الرأس في يومي ١٢ ، ١٣ مارس ١٩٨٦. وبذلك ستتمكن قوى السفن الأخرى من التقاط صور دقيقة لمكونات المذنب ستصل الى ايضاح كل ماتريد ابعاده عن ٥٠ مترا من [illegible]

[illegible] يعمل السفينتان الروسيتان « فيجا ـ ١ ، ٢ » كمرات فضائية لمساعدة السفينة جيوتو في الاقتراب من هدفها [illegible]

وهناك جهد أوروبي آخر ، هو ارسال معمل الفضاء الاوروبي سبيس لاب (Spacelab) محمولا فوق متن مكوك الفضاء الامريكي في وقت يتراقص مع الالتقاء بالمذنب للقيام بالقياسات اللازمة. وكان نفس المعمل قد ارسل في رحلة سابقة للمكوك ومعه طاقم من العلماء [illegible] « ايسا » مايزيد على عشر سنوات في تصنيع هذا المعمل وتزويده بأدق الأجهزة العلمية.

انفردت المانيا الاتحادية بتجربة مثيرة اجريت في أول يناير ١٩٨٥ وتمثلت في اطلاق أربع عبوات تحوي مسحوق الباريوم المشع والنحاس من عمر صناعي

ـ الفلكي أدموند هالي

المانيا ، لكي يكون منها مذنب صناعي مشع على ارتفاع يقرب من ١٠٠ ألف كيلو متر. وقام قمران صناعيان أحدهما سريطاني والآخر امريكي برصد اشعاعات سحابة الباريوم التي اخذت شكل ذيل [illegible]

[illegible]

والاقمار الصناعية التي خصصت لرصد المذنب هالي ، وضع فيها حشد من الأجهزة الدقيقة كأجهزة تحليل الطيف ، وكاميرات التصوير في نطاق حزم الاشعة تحت الحمراء وفوق البنفسجية والضوء المرئي ، فضلا عن أجهزة قياس للمجال المغناطيسي الأرضي ، ودرجات تأين الرياح الشمسية (البلازما).

وقد استخدمت المراصد الفلكية الأرضية ، وخصوصاً الأمريكية مثل مرصد « جبل ولسون » في كاليفورنيا ، ومرصد « بالومار » ، ومرصد « جبل هوبكنز » ، ومرصد « جبل ولسون » بتقنيات متطورة في التقاط لرصد المذنب هالي . وقد تكتفي بعض الدول بما لديها مشاركة في إقامة مراصد جديدة بمقاييس وأبعاد أكثر قدرة على التوغل في الفضاء ، ونخص بالذكر هنا مشروع الصين في إقامة مرصد جديد بالتعاون مع بريطانيا بقطر عدسة ١٥٠ بوصة ، كي تشارك بحصتها من الوقت كالآتي ، به في إقامة مرصد جديد في جنوب أستراليا

كيف يمكن رؤية هالي

كعصري ممتاز لا بد أنه يطرح نفسه على أذهان القراء ، في خضم كل هذه الأحداث وأنت ؟ ما الذي يمكن أن يفعله كل منا من أجل رؤية المذنب هالي ؟

.. العلماء بعد ذلك أن يتصوا بعد نجاحه في إنشاء الكون العظيم الذي لا تشغل به فكر بعقله فوق هذه الصفحة

ولا يكون في حاجة جهود العلماء ، دون تجاهل وخصوصاً الشباب الحسين ، أنفسهم أدراك عظمة ما خلق الله حولنا من فضاء فسيح جار فيه القدامى ، فالأمر به تحديد ، ولكنه بلا حدود ؟؟

ولقد ضرب أحد العرفاء المثل في العصور الوسطى على أهمية دور العرفاء إذ كان معروفاً أن المذنب هالي سيقترب من الأرض عام ١٧٥٨ تمهيداً على صدق مقالته الفلكي « ادموند هالي » كي استعد من قبل لكن أحداً من الفلكيين لم يستطع أن يرى المذنب هالي رغم تحذيرهم واستعدادهم لذلك . وكان من بينهم « الأفندار أن استطاع الفلاح الألماني » يوهان فاليش » أن يرى المذنب يوم ٢٥ ديسمبر ١٧٥٨ تمطار صغير تهوذا من مذنبه هو ذات . ولكن يمكن أي عالم « أن المذنب قد بكفه ذلك ضبط أنه نستغرب صغر قطر عدسته يقترب من ٩ أو ١٠ بوصات ويمكن أن بدأ مشاهدته من شهر نوفمبر ١٩٨٥ حتى منتصف شهر مايو ١٩٨٦

وخلال هذه الفترة سيحتفي جزء من المذنب هذه يوم ٩ فبراير ١٩٨٦ عندما يكون في دورته حول الشمس . وبعد ذلك سيمكن مشاهدته لأيام معدودة بالعين المجردة فوق يوم ٩ فبراير ١٩٨٦ عندما نصعد السماء وتختفي السحب . وعلى الذين سيقومون بذلك أن يتذكروا أن ظهور المذنب لا يصاحبه أي أضواء ، وأن حركته بطيئة بين النجوم ولا تلاحظ إلا بعد ليلة ، ولكن يمر من النجوم ذيله الطويل □

وصية أب لابنته

وصى عبد الله بن جعفر ابنته وهي في مرض الموت بأبيات وقد نظم هذه الأبيات وصاياه لها بوصف مفاتيح الفلاح وهذه الوصايا تصلح لكل زمان ومكان

واعلمي يا بنيتي أن الحياة تحتاج إلى الصبر والتقوى

حلم الطفل وهو جنين

احامل التي تعاني من الضغط النفسي والتوتر العصبي !!

بقلم : الدكتور نبيل سليم علي

[illegible]

صداقات مع أي شخص بالغ يحنو عليه !

اذا كان كل طفل ينبغي له ان يمضي [illegible]

ولكي يكون على استعداد وقدرة كاملين لمواجهة الحياة الجديدة ومتطلباتها وظروفها . واذا لم يتعرض وهو جنين الى أية عوامل ضارة ، فإنه عادة يكون مستعدا في الشهر التاسع لرحلة الولادة نحو النور .

فماذا يعرف الأطفال حديثو الولادة عندما يخرجون الى الدنيا ؟ وكيف يبدأ هؤلاء الأطفال في استخدام وتنظيم هذه المعلومات ، خلال شهورهم او سنواتهم الأولى ، لكي يشقوا طريقهم نحو المستقبل ؟

ان نتائج الأبحاث العلمية الحديثة تتحدى المفاهيم الأولية لكيفية تنشئة الأطفال ، وكيف يكون

ر ... مبالا ... احس ... و خوف ... تلك ...

حقيقتهم ، على وجه سكون تفريغ عقدهم يكبرون ، فقد أثبتت الأبحاث الأخيرة في علم الوراثة أن هناك خصائص بعينه وبعينه ، كـ ... والشخصية ومزاج ، وأخرى مثل لون الشعر و حقد والعيون وملامح الوجه وغيرها ، تعتمد على تمازج وتفاعل نسبات الآباء من الوالدين في تكوين الفعل النفسي والمادي

فالخلية الأولى لجنينه ، او البويضة الملقحة من اندماج خليتين جنسيتين ، تتضمن كل منهما عشرة الف مقرر من العوامل الوراثية ، وتؤدي عملية الاندماج والتوحد الى تكامل العناصر الوراثية في خلاياه ، وهي محمولة على خيوط صغيرة جدا تتجمعه في نواة خليته تسمى الكروموسومات ، ويكون عددها في الخلية الكاملة الاعتيادية ثلاثة وعشرين مقتبلا ، اي منه وان بعض كروموسوم ، وتم ... اعداد تلك الخيوط وشكل ... الأساسية هي شكل حبيبي ...

الأساسية في عملية انتقال الصفات و ... الوراثية ، وتتكون جزيئة من مادة كيميائية معقدة التركيب تدعى D N A وهي المجموعة من الأحماض الأمينية ، تتحمل في تركيبها تفاصيل الصفات الوراثية ، ويعتقد أن خلية البشرية الواحدة تحتوي على مليون جين ، وقد يكون أقل من هذا العدد بما لا يؤثر على السير الطبيعي للعمل

ويعتقد ان مادة D N A ذات تركيب لولبي تشبه سلم حلزوني ، ويتألف من مادتي السكر والفوسفات ، ولكل جزء من هذا التركيب تعقيد خصائص أخرى في عملية الانتقاء والوراثة

ورغم لا يجرء الحديث الى الدكتور في تفاصيل التركيب المعقدة لعناصر الوراثة في كل طفل وليد ، والتي لا تهم الا الباحثين و المتخصصين ، نقول ان هذه الجينات هي الصفات الدقيقة التي تتحكم في تكوين هذا الكمبيوتر الصغير ، الا وهو الطفل وكي يصبح ... وتهم كيبين ، اعتقد عالم نفس ندي اجرى دراساته على الأطفال اكثر من ثلاثين عاما ، معتبرا ان عملية التفريق الجنسية التي يستقبل بها الطفل الوليد لتحديد ... انه يكاد أن ... بعالم ...

نعم التعلم داخل الرحم

حقا ... نعم ، لان الأطفال يظهرون مزاولا بعض مهارات والأعمال المختلفة التي يتدربون عليها لا أساس لها في حياتهم الماضية

ففي مركز ... بفيلادلفيا ، بدراسات السلوكية ، اختبار في عبر أسبوعين ووجهوا تحكمات ، واجهاد مجرد تدخل مكعب بدأ في التحرك بعقد باحثيهم ، وفي اللحظة التي يشعرون فيها انهم على وشك التعرض لما يقلق عليه عليه النفس ، رد الفعل العاطفي النفسي ، تجدهم وقد استداروا حالا ، وحاولوا تجنب الصدمة على الرغم من عدم وجود خبرة سابقة تجعلهم يفكرون بأن الشيء المقترب قد يصطدم بهم ؟ أما لو تحرك هذا المكعب او جلبه في مسار منحرف عن الأطفال وقد تحطمهم ، فهم يتابعون حركته بعيونهم ، ولكنهم لا يظهرون أي علامة للانزعاج !

وفي [illegible] أسرة [illegible] من خلال تجاربهم الحديثة إلى [illegible] من أهم النتائج . وهي أن الأطفال يستطيعون إدراك نوع الأطفال الآخرين بمجرد نظرة . [illegible] لأطفال من نفس نوعهم . فكيف يعمل [illegible] ؟ انه أمر [illegible] في التعليم . ولكنه يؤكد [illegible] في [illegible] سلوك [illegible]

[illegible] هذه [illegible] الأطفال من [illegible] يبدأ [illegible] الآباء والأمهات [illegible] الجديدة [illegible] السلوك [illegible]

[illegible] لأطفال [illegible] [illegible] الآباء [illegible] صحيح

[illegible] التي كانت [illegible] كلارا كانت من الزوجة الثالثة لوالد هتلر . [illegible] أكثر من ٢٣ [illegible] كلارا [illegible] حياتهما الزوجية [illegible] . فقد كان على خلاف [illegible] . [illegible] هتلر في [illegible] [illegible] أن [illegible] بإحدى الوظائف الشهيرة [illegible] الجمارك في [illegible] أسرة والده . ولكن هتلر عارض هذه الفكرة ، لأنه كان يرغب أن يكون فنانا ، إلا أنه كان لا يرغب في [illegible] حكومي يقوم بإصدار الأعمال الروتينية . فقد كان يرى أن هذه الروتينية [illegible] هي [illegible] للتفكير والابتكار والابداع . [illegible] هتلر [illegible] والديه ، فاكتسب روح النضال والشراسة والصبر ، [illegible] هذه الصفات مع صفة الشراسة في [illegible] ، فتكونت شخصية دكتاتور [illegible] . وكان هتلر يتصف بالروح الشريرة القلب [illegible] ، وقد يرجع ذلك كما يعتقد [illegible] إلى حقيقة هامة ، وهي أن والده هتلر وكلارا ، كانت قد [illegible] الرجال ، [illegible] ولكن [illegible] ، وكان هتلر [illegible] الثالثة عشر من عمره [illegible] . [illegible] هتلر من اليهود ، [illegible] شخصية هتلر [illegible] في حياة هتلر [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible] الطفل [illegible] أن [illegible] ولادته [illegible] . فالأم هي المدرسة الحقيقية ، وشخصية الأم تنعكس على شخصية الأبناء [illegible] . [illegible] كانت [illegible] شخصية الأب [illegible] ، أما إذا كانت [illegible] الأطوار [illegible] شخصية الأم [illegible]

ذكاء الطفل ترجمة لحنان أمه

إن الفكرة في إمكان تعلم الطفل وهو جنين [illegible] في إمكانية تكوين شخصية وسلوك الوالدين من قبل [illegible] الطفل ، فالأبحاث [illegible] على قدرة الطفل على الرؤية والسمع والمعرفة في نفس لحظة الولادة ،

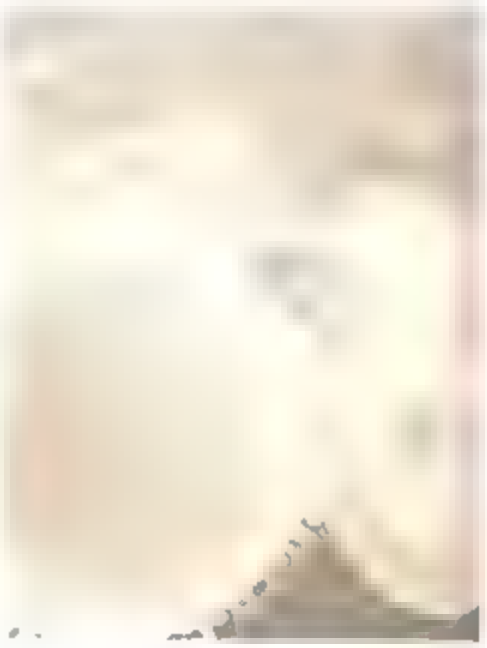

● علاج مرض الاستسقاء الدماغي للجنين يتم بسحب السائل الزائد

تحمل المسئولية الملقاة على الوالدين أكثر جسامة فهذه النتائج سوف تغير من الطريقة التي يرى بها الناس أطفالهم ، ومن الأسلوب الذي يكلمونهم به ، وما يتوقعونه منهم . وهذه التغييرات وإن كانت بطيئة ، إلا أنها ستغير أيضا من الأطفال أنفسهم ، الذين سيصبحون يوما رجال الغد

والعقبة الوحيدة التي طالما عرقلت البحوث الطبية على الأطفال ، هي عدم قدرتهم على الكلام ، وأنهم غير قادرين على أن يقولوا لنا ما شاهدوه أو فكروا فيه وهم جنة . لكن التكنولوجيا الحديثة حققت بالإمكان ابتكار تجارب كانت في حكم الخيال ، فمثلا جهاز الفيديو مكن علماء النفس وأطباءها من تسجيل اهتزاز الطفل ، وبيان أنه غالبا ما يتحرك بإيقاع منتظم مع صوت أمه ، ومكنهم أيضا من علاج مرض

[illegible] زيادة السائل النخاعي في الدماغ ، و[illegible] سوبه إلى رحم الأم ومنها إلى دماغ الجنين لكي يسحب السائل الزائد . ومما ساعد على هذه الابتكارات هو الكمبيوتر ، الذي باستطاعته أن يقلد صوت الأم بالسهولة التي يحصي بها عدد المرات التي يمص بها الطفل لدى أمه ، أو يقيس بها حركة العين

التشخيص المبكر :

والحقائق العلمية تؤكد أن شخصية الإنسان تتحدد داخل الرحم ليس فقط بسبب العوامل الوراثية ، ولكن بسبب العوامل البيئية المحيطة بالأم الحامل أيضا ، التي تؤثر سلبا أو إيجابا على تكوين الجنين . وهي عوامل تنشأ من ممارسات أو فهم خاطئ للوالدين بالبيئة

فمثلا ثبت علميا أن الحامل التي تعاني من ضغط نفسي وتوتر عصبي وقلق ومخاوف يكون وليدها ميالا إلى الجبن والخوف ويفتقد الثقة الطبيعية بنفسه

وقد تم إجراء تجارب على إناث الفئران الحوامل ، حيث وضع بعضها في أقفاص مزدحمة جدا ، مما خلق جوا غير مريح ، ووضعت مجموعة أخرى في أقفاص مريحة ، وبدراسة المجموعتين وبفحص الذرية التي عاشت أمهاتها في جو مزدحم قبل فترة النضوج ، وجد أنها بطيئة الحركة وتستغرق وقتا طويلا كي تصل إلى طعامها بالمقارنة بالفئران الأخرى

ومن العوامل الأخرى التي تؤثر في شخصية وتكوين الجنين في الشوارع الهرموني سلام

الهرمونات ، وأهمها هرمون التستيرون (هرمون الخصية الذكرى) وهو موجود لدى الأنثى بكميات بسيطة ، وهرمون الغدة الدرقية (الثيروكسين) الذي يؤثر على النمو ، ومادة « الأدرينالين » التي تفرز في حالات التوتر العصبي والغضب ، وهي مادة تستطيع أن تعبر « الخلاص » من الأم إلى الجنين بسرعة

وبناء عليه فإن أية اضطرابات هرمونية ، أو أية زيادة في مادة الأدرينالين لدى الأم ، قد تؤدي إلى أمراض جسدية ونفسية لدى الجنين ، الذي يصبح وليدا مصابا بمرض ما نفسي أو عضوي

كذلك فإن تعاطي العقاقير في أثناء الحمل، وبشكل خاص سموم عسب (الباربيتورات) وبعض الأدوية التي تستخدم لسد الشهية (الأمفيتامين) تؤثر على تطور الجنين بالضرر، أو تسبب له تخلف وتشوهات بالجهاز العصبي المركزي.

ومن العادات السيئة التي اكتسبتها المرأة اليوم وخصوصا الحامل [illegible] لا بأنه لا يمدها [illegible] بخصوص التدخين، ولآثار المترتبة [illegible] وبصرف النظر عن هذه [illegible] الأم الحامل من مرض التدخين [illegible] في كثير من المشاكل. فقد حدث من خلال تجربة [illegible] أطفال [illegible] أو أكثر يوميا خلال فترة الحمل، [illegible] بأطفال [illegible] وحدة في [illegible] [illegible] سبب التدخين [illegible] من أمهاتهم اللاتي لم يدخن [illegible]

ولا شك أن من أهم [illegible] بالجو من السجائر [illegible] الحمل [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] في حالة [illegible] التحضير، ولأن [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الطبيعي.

[illegible] فإن [illegible] الأكسجين التي [illegible] الطفل عند ولادته [illegible] ولا [illegible] [illegible] عن عجزة الإحساس [illegible] التجربة [illegible] على أن مثل هؤلاء الأطفال [illegible] الاستجابة [illegible] [illegible] الصبيان [illegible] في كل شيء. فقد [illegible] لأعصاب أن العمر الذي لم يزد عمره عن ١٢

[illegible]. والذي لم يتذوق من قبل حتى لبن [illegible] سوف ينشط برضا عندما يضع قطرة من [illegible] بالسكر على لسانه. ولكنه يقشعر [illegible] قطرة من عصير الليمون [illegible] [illegible] من [illegible] رائحة [illegible] تحت أنفه، ولكنه [illegible] ويمتص من رائحة [illegible]

ويبدو أن الوليد يخرج من ظلام الرحم [illegible] [illegible] من [illegible] حيث يبدأ في النظر [illegible] الأشياء، وكأنه يستكشف ما حوله. و[illegible] [illegible] [illegible] التصوير [illegible] أن عيون الطفل [illegible] [illegible] لكل ما حوله، وفي الأسبوع الثامن [illegible] عن التمييز بين أشكال [illegible] [illegible] اللون الأحمر ثم الأزرق [illegible] [illegible] في تكوين الرؤية [illegible]

وعلى الرغم من [illegible] هذه التجارب، فإنه من الممكن أن يكون لها فائدة [illegible] مباشرة، لأن بعض الأطفال يعانون من أمراض العيون مثل إظلام عدسة العين (الكاتاركتا)، [illegible] في العمر [illegible] من خلال [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الأطفال [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] علاج [illegible]

مدارس الشفاء

وعلى خلاف [illegible] فإن حتى الطفل [illegible] [illegible] عن [illegible] ولادته، والطفل [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] إلى الأطفال [illegible] الأصوات [illegible] في خلال [illegible] يستطيعون [illegible] أمهاتهم [illegible] أن الأطفال [illegible] عامة لا يستطيعون [illegible] [illegible] [illegible] الأطفال في [illegible] [illegible] قادرون على التمييز بين الأصوات [illegible] [illegible] [illegible] عشوائية لكي [illegible] الأصوات في [illegible]

ورجوع أصوات الصدى إلى الطفل سيكون بمثابة الفرصة الأولى لتعليم ذكاء الطفل ومفتاح السر في هذا الاكتشاف هو رغبة الطفل لتقليد حركات وجه الأم وهو ما يقوله استاذ الصوتيات د. جاتريشي كول : فقد سبب تجاربها إلى النتيجة ، وقامت بعرض فيلمين لوجوه بشرية (أ) و (ب) ثم وضعت سلسلة الصوتين مكبر للصوت يصدر أيا من الصوتين ، فظهر أن الأطفال وجهوا نظرهم إلى الصورة التي تتطابق مع الصوت الصادر وهذا يعني أن الأطفال قادرون على كشف العلاقة بين حركات الفم وبين الأصوات التي يسمعونها ، ويعني أن الأطفال هم أكثر قدرة شفاهة ، أما عالمة النفس ، أنيرانيت سبيلكي ، فقد عرضت أمام أطفال في عمر أربعة شهور الفيلم من الأفلام بعنوان فيلم لأصابع تتحرك بطريقتين مختلفتين ، وكل حركة لها صوت مطابق لها ، ثم أدرجت شريط الصوت ، وسجلت الأطفال من تطابق الفيلم الصحيح مع صوته ، مما يعني أن لديهم قدرة متقدمة بكثير مما كنا نعتقد من قبل

هدف نفسك يتهدم ثمنك

سيحدث هذا سواء من رأه ، وكي أكتسب أعلى الأبحاث ، مدى أهمية علاقة الطفل بوالديه ، أو أي شخص آخر يقوله ، فليس على الأم أن تطعمه وتغيره فقط ، ولكن عليها أن تراقب أن تهدف سلوكها فيهدف نفسها وكذا الأب ، فقد وضعت د. روبنسون ، النمو العقلي لثلاثة أطفال في سن ثلاثة شهور ، وسجلت ردود فعل الأمهات تجاه الأطفال الصغار عند اطعامهن ، وقد تعجب بشدة عندما وجد أن الأطفال الذين حوصروا بحب وحنان قد تطور كثير عندما حيد حبارهم إلى سن عام ، وهذا النوع من « الحنان » هام جدا ، يسمو بالعاطفي »

ويقول د. جيرالد بوينج من المركز الطبي في منهاتن بنيابة الحرية « إذا أردت أن تحمي سلوك سيصبح الطفل في سن السادسة ، انظر أولا إلى حاجته الاجتماعية والانفعالية ، فالمسألة ليست صحوبة اقتصادية أو سوء تغذية ، لأن المؤشر الاجتماعي الاقتصادي هو سيء قوي على القدرات الذكائية ، كأي متغير آخر ، ولكنه لا يعمل من فراغ ، فهو يمثل الطريقة التي يعيش بها الناس ، ويتصرفون بعضهم بعضا ، والأسلوب الذي يتعاملون به أطفالهم

هذا وقد أجرى فريق من علماء النفس بجامعة ويسكونسين نظيرا لهذه النظرية ، وقد ضاعفهم حقيقة أن كثيرا من الأطفال المتخلفين عقليا لديهم جهاز منخفض ، فأجروا اختبارا لقياس عشرة آلاف ذكاء أطفالهم أقل من ٧٥ ، ووضع عشرون منهم في مركز رعاية يومي ، وفي عمر ثلاثة شهور بدأو يأخذون رعاية كاملة بجانب أنواع أخرى من الأنشطة ، وفي الوقت الذي وصلوا فيه إلى سن المدرسة ، كان متوسط اختبار ذكائهم أكثر من ١٠٠ ، ولا يوجد مختلف واحد ، أما المجموعة الأطفال الذين لم يأخذوا أي عناية ، كان متوسط ذكائهم ٨٥ ، وأكثر ٦٠٪ منهم متخلفين كما أن كثير من الأبحاث الحديثة أوضحت أن ما كان يعرفه الآباء باستمرار ، سواء بالفطرة أو الإحساس العام ، أو عن نصيحة من والديهم ، بأن الأطفال يحتاجون ويستجيبون بالحب والاهتمام والتعليم ، والأبحاث تقرر ليس فقط أهمية هذه الاحتياجات ، ولكن الضرر الذي قد ينشأ عندما لا تلبي مثل هذه الاحتياجات

إن نشأة الطفل سليمة بالأمل ، ولكن أن يكون لديك طفل يعني لأغلب الناس تعلقا من الخيال الإيمان ، فهو يمثل عقيدة بأن الأشياء الجميلة ستوهب سوف تأتي ليس فقط لأنفسهم ولكن لمجتمعهم ، هذه هي العقيدة التي يبنى كهم فيها عندما لا يجابه أي من باحثي الأطفال الذين دائما يتساءلون : هل من الممكن أشياء مجتمع أفضل لأطفال أكثر صحة ؟

والأحاسيس التي نقف عليها ، نعم ، لأن جذور الشخصية السيكولوجية مسئولية كل أم ، فهي المسئولة عن صحتها وصحة حبيبها ، أما المجتمع فهو مسئول عن توفير الرعاية والغذاء الملائمين ، والأب مسئول عن توفير الراحة والاطمئنان والجو النفسي الآمن والملائم ، حتى يأتي الوليد القادم في صحته نفسيه وبدنيه جيدة ، فهي نفس الخطة الوالدة ، عندما يشق رأس مظلم إلى العالم ، حينئذ فإن كل طفل يحقق عقيدة أن الأشياء الجميلة سوف تأتي ، ثم تأتي الصرخة الأولى □

قاموس العربي

«ر»

كلمة مشتقة من أصل لاتيني ، وأقرب ترجمة عربية لها هي « جذرية » ويطلق على الذين يريدون التغيير من جذوره ، سواء كان التغيير اجتماعياً أو اقتصادياً أو سياسياً ، رغم عدم وقوعه الفصل بين الأسباق الثلاثة التي تعبر كلها عن نظام وفلسفة قائمين في مجتمع ما

وتعبير « راديكالية » يطلق اليوم على المتطرفين [illegible] الرغم من أن شيوع استخدام المصطلح يطلق على [illegible] المصطلح أول ما استخدم كان يطلق على المتطرفين الى اليمين . ولقد ظهرت الكلمة أول مرة في ثورة (١٧٩٧) في بريطانيا حين استخدمها « جيمس بوكس » مطالباً باصلاح راديكالي ، ثم عاد واستخدمها حزب « الحويج » - الأحرار فيما بعد - في المطالبة باصلاح دستوري راديكالي يعطي الحق في الانتخاب لكل المواطنين دون تفرقة سواء كانوا يملكون أو لا يملكون

وفي اطار الفلسفة السياسية أطلق المصطلح على النظرية الفلسفية والسياسية والاقتصادية التي تؤمن بالحرية في كل أشكالها وخصوصاً حرية التجارة وحرية الفرد والايمان بالعقلانية (أي أصحاب الاتجاه الليبرالي*) ، كما تؤمن النظرية بالمشاركة الاجتماعية ، وكان أعلام هذه النظرية من الفلاسفة والمفكرين حول سيوارت ميل ، هنري جيمس ، جريمي بنتام ، وهكذا كانت النشأة حتى في اطارها الفلسفي تعبيراً عن اتجاهات أقصى [illegible]

وقد شاع المصطلح كتعبير عن مطالب قوى اجتماعية اعتبارا من عصر الثورة الصناعية ، فمع ظهور الطبقة الجديدة التي تعبر فيها شكل الثروة ، وملكية أدوات الانتاج بدأت الطبقة (الصناعية) تعارض قيود طبقة ملاك الأراضي (الاقطاع) واستبداد طبقة النبلاء أصحاب الوصاية والسلطة على النظام السياسي ، ولقد وصل الأمر الى الحد الذي وقف فيه الراديكاليون الى جانب الثورة الأمريكية

* راجع قاموس العربي عدد ٣٢١ اغسطس ١٩٨٥

عندما نشبت حرب الاستقلال الانجلو أمريكية

ولقد ساهمت أفكار الثورة الفرنسية ١٧٨٩ ، وثورة ١٨٣١ في تحول استخدام المصطلح من تعبير عن اليمين السياسي إلى اليسار السياسي ، فلقد انتشرت الأفكار التي كانت تدعو إليها الثورة الفرنسية في الجزيرة البريطانية ، وعندما شهدت بريطانيا أزمة اقتصادية فيما بين أعوام ١٨٣٠ ـ ١٨٣٣ خرج العمال إلى الشوارع ، وظهرت براديكالية جريدة « حامي الفقير » وسقطت وزارة المحافظين وجاء الأحرار للحكم ، واستمر ضغط الراديكالية من أجل إصلاح سياسي ودستوري واجتماعي ، وصل إلى حد الصدام والمظاهرات ، الأمر الذي دفع بالحكومة إلى تعويض جيش بعض الثورة

وعرفت هذه الثورة بثورة الراديكالية التي استمرت عن « قانون الإصلاح العظيم » يونيو ١٨٣٢ ، وبعد تجربة الراديكالية في فرنسا دليل الذين يرون أن الراديكاليين هم اليساريون فقد تكونت مجموعة الراديكالية الاشتراكية ومجموعة اليسار التقدمي وكلتاهما منشقة عن الراديكاليين ، وعندما أعلن حزب الراديكاليين في عام ١٩٠١ شن حملة على نفوذ رجال الدين ، كما طالب بالتأميم وفرض ضريبة على [illegible] وموريس سارو ، وفي التاريخ المعاصر منديس فرنسي والجنرال ديجول حتى عام ١٩٥٨م وهكذا نجد أن المصطلح بدأ تعبيراً عن قوى اليمين ثم تحول إلى التعبير عن القوى السياسية لأقصى اليسار التي ترغب وتطالب بالتغيير الجذري كحل وحيد للإصلاح □

قال بنيامين فرانكلين

إن الذين يتنازلون عن حرياتهم مقابل أمان مؤقت ، لا يستحقون لا الحرية ولا الأمان

مَنْ سَلَّمَ الطفلينِ للجلّاد ؟

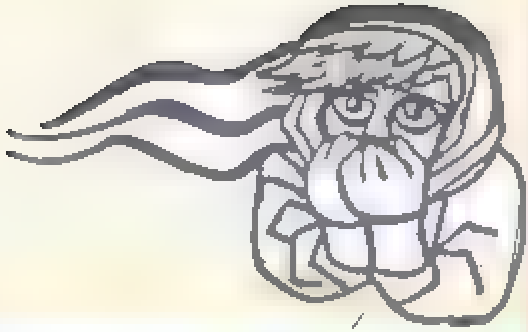

شعر عبد الستار سليم

(يرِبدُ الأفق … يسيل على آثار . قد تركتها
. فوق تراب الأسر . أصابع طفل غض)
فيماثل وجه يهوذا … الليل و / القار
ويصمم وجه القتل … الليل و / القبر
واحتد الموت (الذابح في صحن الحذات)
عن قصص الحذات فثار

• • •

يستيقظ الطفلان
والأرض مدحورة
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
مرآتك فاحمل … واستمع
[illegible]
قال المتمرد يختتم الاصحاح

[illegible]
[illegible]
[illegible]
احترق
كتب الثورة يا شعب الله

• • •

(تعقيب)
الحق أقول لكم
من تحت هزيم الرعد … ولمع البرق
وصوت تضاريب الجلاد
يرتاد هنانا رحمُ الأم
ويظل دفينا هذا الدم
الحقّ أقول لكم
ان حيص البحر
وراحت عرق اللحم الطفل الرعشات
تتشائف تراب الأرض
سيجيء الوقت
يتفجر من أعلى أنهار الصمت
وتميص بحيرات الصحراء
كي تتصل أوعية لرجة
من فرط الموت

عن قصة شعبية عمانية :

[illegible]

بقلم : يوسف الشاروني

يحكى أن رجلاً غريباً دخل مدينة ، وكان عليه أن يمر بمقابرها أولاً قبل أن يصل إلى مساكن الأحياء ، ومع أن بناء المقابر كان يدل على شيء من اهتمام الأحياء بموتاهم وإعزازهم لهم ، إلا أنه شاهد في وسطها شيئاً يبدو عليه شيء من القدم ، لكنه ما يزال محتفظاً بجماله بحيث يكاد يكون أقرب إلى القصر مما هو إلى القبر ، وكانت عليه بقايا نقوش دقيقة ، وزخارف إذا دققت النظر فيها وجدتها وحدة زخرفية متكررة من رسوم الحيوان ، فإذا دققت أكثر وجدت أن الرسوم المتكررة لكلب متوسط الحجم من كلاب الصيد.

وتساءل الوافد الغريب عما يكون هذا البناء ، لكن تساؤله لم يطل لأنه وجد كتابة بخط كوفي جميل قرأها فإذا هي : إذا أردت أن تعرف قصة هذا البناء ، فعليك بسؤال أكبر الأحياء.

ثم مر بأحياء المدينة يتجول فيها حتى وصل إلى ساحة في الحي القديم منها حيث شاهد قصراً أثرياً تطل عليه ما يزال يحتفظ ببقايا عظمته وفخامته ، وبريق طلائه الذهبي يلمع في وهج الشمس ، وكان واضحاً أن زمن بناء القصر يرجع إلى زمن بناء القبر الذي سبق أن مر به السائح المتجول ، بل ربما كان المعماري الفنان الذي وضع تصميمهما شخصاً واحداً

لان طراز بنائهم متشابه وان كان القصر يتسم بالمهابة والجلال ، بينما القبر يتميز بالدقة والجمال . وقد تأكدت للغريب ظنونه حين وجد على واجهة القصر لافتة مشابهة لتلك التي سبق أن قرأها على القبر مكتوبة بالخط الديواني هذه المرة . اذا رغبت ان تعرف قصة هذا البناء فعليك بسؤال أكبر الأحياء .

وبدافع من حب الاستطلاع أسرع الغريب يستفسر عمن يكون أكبر الناس عمرا حتى دلوه عليه وارشدوه اليه .

قدم له القهوة العربية مع التمر العماني وهو يقص عليه قائلا : كان يا ماكان ، من قديم الزمان هذه المدينة حاكم ، وكان عند هذا الحاكم جارية في العشرينيات من العمر على جانب من الجمال لكنها بكماء صماء لا تنطق بشر ولا تخبر ، وكانت تتفانى في خدمته لأنه - رغم ما هي عليه - رضي أن يؤويها في بيته . كذلك كان لديه كلب جميل قوي كله شباب وحيوية ، شديد الولاء له حتى انه كان حين يأكل يأمر باحضار طعام الكلب في الغرفة نفسها . وكان القصر مكونا من سبعة طوابق يصل بينها سلم رئيسي وسلمان جانبيان ، وكانت غرفة الطعام تقع في الطابق الأول فوق الطابق الأرضي مباشرة .

وكان من عادة هذا الحاكم أن يعود كل يوم من النظر في قضايا رعاياه وشئون مدينته ليجد طبقا من الحساء معدا له على مائدة الطعام التي تتوسط كلبه وهو يتناول طعامه بدوره - وجارية الصماء البكماء الواقفة على خدمته .

وقد حدث ذات يوم أن وقعت الجارية على درجات السلم وهي في طريقها الى غرفة الطعام فكسرت ساقها بحيث لا تستطيع المشي ولا التحرك . ولما كانت غرفة الطعام أقرب غرفة اليها فقد حملوها هناك وهي تصرخ من الألم ، ووضعوها على فراش أعدوه لها . وهكذا ظلت مائدة الطعام تتوسط الكلب والجارية ، ثم أتوا لها بالمجبر الذي عمل لها جبيرة لساقها المكسورة .

وبعد ذلك بأيام كان طبق الحساء معدا على المائدة كما هي العادة ، واذا بأفعى أقبلت ترحف ثم صعدت المائدة وشربت الحساء كله ثم نجحت في الطبق مرة أخرى ، وكانت الجارية شاهدا على كل ما حدث دون أن تستطيع حراكا ، وهي التي روت فيما بعد ما

رأت . أما الكلب فقد دخل الغرفة في اللحظات الأخيرة حين كانت رأس الأفعى في طبق الحساء ، فاشرأبت اذناه ونصبت عيناه بريق الذكاء والتأهب ، احساسا منه برائحة الخطر ، ويبدو أنها كانت لحظات كافية لأن يدرك كل شيء . فقد اندفع نحو الأفعى يحاول سحق رأسها بمخالبه وهو يسبح ساحا مسعورا هز جدران الغرفة ، بل ربما جدران المبنى كله ، لعله يريد ازعاجها فيشيع الاضطراب في زحفها السريع ويعرقله ، ولعله يريد أن ينبه الآخرين فيعاونوا على سحقها او يلمحوها فيدركوا ما حدث . لكن يبدو ان الأفعى قد احست بالخطر الوشيك المحدق بها ، لأنها زحفت بسرعة البرق - كما كانوا يقولون وقتها - بحيث استطاعت ان تخطئها بالكاد مخالب الكلب ، وان تفلت بأعجوبة من مصير تستحقه واختفت من حيث

—

وبعد قليل وصل الحاكم عائدا من عمله وجلس الى المائدة يهم بشرب حسائه كالمعتاد ، لكنه قبل أن يلمس الطبق كان الكلب يسبح مباحا لم يألفه منه الحاكم من قبل ، بينما اخذت الجارية العاجزة عن

الحركة تصدر اصواتا من فراشها وهي تشير بيديها وكل تقاطيع وجهها ليبتعد عن شيء لعله الملاعقة او الطفل

ودهش الحاكم مما يحدث ولم يفهم سببا له ، وكان كلما حاول الاقتراب من الطفل ستكرر الامر نفسه ، واخيرا امسك عصا واخذ يضرب الكلب حتى يصمت ، لكن الكلب كان ينكمش على نفسه كي [illegible] على نفسها كأنها تدور صريعا [illegible] . حتى ان تركه صاحبه و[illegible] نحو طفل الخصاء [illegible] الكلب [illegible] واندفاعه نحو سيده ، [illegible] الى [illegible] وأشارتها المدرة المحتضر

ويبدو ان الحاكم كان قد نفد صبره ورأى انه قد [illegible] ما يكفي من [illegible] . وربما جهد واعصاب وفرز الا يجيبا [illegible] كلبه وجاريته التي [illegible] تلك الليلة [illegible] لتنزل على [illegible] . [illegible] ثوره كل من الكلب والجارية [illegible] . فاندفع الكلب نحو الطفل يضربه بيده حتى وقع على ارض الغرفة وامسك كل ما فيه ، سيما الجارية . وان لم تستطع التحرك كثيرا لاصابتها ، الا ان عقله لسبب كانت قد فكت وهي تصرخ على سيدها

وسقط الحاكم غضباً ، ولكن قبل ان يهم بضرب الكلب على عنقه كانت احدى حطط القصر قد سقطت ، واصطدم نعش الحداد المسكوب ، غير انه ما لعقت [illegible] حتى كان شعرها قد ابيض كله فاصبح كالثلج ، ثم ما لبث ان سقط ، ومن بعده ساقط عندما كان هناك من يشربه على نار حاجبه . ولم تعد ارجلها تقوى على ان تحملها فارتمت على الارض ، وهي تحوم حول حالها وكل ما فيها يتساقط ويموت ويتلاشى حتى مرلاها ، وبعد دقائق لم يكن هناك الا هيكلها العظمي

عندئذ ادرك الحاكم مدى وفاء كلبه واخلاص جاريته . اما الكلب فعندما مات بعد ذلك بسنوات [illegible] اقام له هذه المقبرة الجميلة تخليدا لذكراه ، بل تعبيدا لوفاه . اما الجارية فقد تزوجها . ولقد عاد اليها سمعها وبصرها ، ومن هنا هذا القصر حيث انجبت البنين والبنات الذين ينحدر من اصلابهم حاكم مدينتا اليوم □

في خطبة خديجة

[illegible]

عن الناس ثم ان محمد ابن عبد الله ابن اخي ، من لا يوازن به فتى من قريش [illegible]

[illegible]

وما فيه مثل ذلك ، وما احببتم من الصداق فعلي

[illegible]

بقلم فوزي عبد القادر العشاوي

[illegible]

مثل كل الاكتشافات العظيمة تبدأ حكايا الملاحظة ظاهرة غريبة فعند أوائل السبعينات لاحظ العاملون في حقل البترول أن خزانات الوقود في الطائرات تتعرض جدرانها الداخلية لرواسب غريبة تتمو بغزارة فتؤدي الى سد مجاري الوقود في الطائرات ، وتسبب بذلك الكثير من حوادث الطيران لم تكن تلك الظاهرة معهودة لأحد . غير أن تكرار حوادث الطيران ، ولنفس السبب جعل الكثيرين يعتقدون بضرورة تحديد المسئولية والقبض على الجناة الذين يتسببون في انسداد انابيب وقود الطائرات . وفعلا تشكلت لجان تحقيق [illegible] حسب الجهة بعض الخبراء والباحثين ووضع الجميع يتتبع خيوط المؤامرة ، ويجمع الأدلة والبراهين . وفي اجتماع مشهود ، وقف احد خبراء البترول ويتوجه بعد ان هنأه مقوس عليهم في الانابيب وأنهم بريء الا كائنات حية دقيقة تنمو في نفط الخليج العظيم .

وفي عالم الشهير مشرح بتحاصر من كيف سقط هذه تحفظهم مرسوم فهم يحيون بنفط ، معروفون به . فما ان تمتلئ خزانات الوقود بالنفط ، حتى تتعرض جدران الخزانات لهجوم مكثف من الاف الخلايا الدقيقة ، التي تستمري، هذا الطعام البترولي الشهي ، وبسرعة تنمو وتتكاثر ، لتكون في النهاية كتلا خلوية تسد مجاري الوقود وتكون النهاية نهاية محتومة للطائرات .

وبسرعة ينتقب العلماء الكثيرة أفصد الظاهرة ويوجهون بحثهم في اتجاه اخر فقد تساءل العلماء اذا ما كانت بالخلايا كل هذه الامكانيات الهائلة للتأثير على مشتقات البترول ، وتكوين هذه الكتل الخلوية الضخمة ، والتي تمثل البروتينات أهم مكوناتها فلماذا لا تدرس إمكانيات واحتمالات زراعة هذه الكائنات على مشتقات البترول ، بحيث تمثل قدما جديدا في تكنولوجيا النفط وفي نفس الوقت تحمل البشرى للملايين الجوعى في أنحاء العالم ؟

وهكذا يزور دور الفطريات كمصادر بروتين جديد وانضم بذلك الى رفاقه من الخميل الجديد جيل البروتينات غير التقليدية .

تتبع الفطريات عالم النبات . غير انك قد رأيتها تحت المجهر على شكل خيوط رفيعة أو سيقان أو أوراقا .. وسوف تلاحظ خلو خلاياها من مادة اليخضور (الكلوروفيل) وهي المادة المسئولة عن عملية البناء الضوئي في النباتات الراقية

فطر يصلح للأكل

والفطريات لهذا السبب لا تستطيع العيش بمفردها ولكنها تعيش عالة على غيرها من الكائنات ، أو ضرعة على المخلفات النباتية والحيوانية فتنمو عليها نموا سريعا ، وتعطى في النباتية كتلا خلوية عنيفة وبين

وهذا ما شجع العلماء على الاهتمام بتلك الكائنات . فقد اعتقدوا أنها ستطيع بواسطتها (ضرب عصفورين بحجر واحد) كما يقولون

فمشكلتنا الكبرى في الزراعة هي تلك الأطنان الهائلة من المخلفات الزراعية سواء النباتية أو الحيوانية ، والتي تضطر في كثير من الأحيان للتخلص منها بحرقها . ولكن ها هي ذي الفطريات على استعداد للنمو عليها ، وستهلكها في بناء خلاياها الغنية بالبروتين ، فتتخلص بذلك من المخلفات ، وتحصل في نفس الوقت على أغذية بروتينية طيبة الطعم والمذاق !!

حقا ما أجملها من فكرة . ولكن كيف ستحصل على بروتين الفطريات ؟

حسنا . ما علينا حينئذ إلا أن نجهز للفطريات بيئة النمو المناسبة وهي خليط من الماء ، وأي نوع من المخلفات الزراعية أو مخلفات مصانع الأغذية مثل (المولاس) المتخلف من صناعة السكر . وعندئذ تتشرب الأكياس الجرثومية للفطريات كميات من هذه السائل ، وتنتفخ ، وبعد ساعات قليلة تنفجر الأكياس الجرثومية وتبرز الخيوط الدقيقة التي ستطيل وتتفرع . وكل منها ينمو ويتضاعف ليعطي ملايين الجراثيم الجديدة . وهكذا . وبعد أربعة أيام تفصل المستعمرات وتجفف وتطحن على هيئة مسحوق بروتيني !

والنفط . كذلك . .

ولا تقتصر بيئة زراعة الفطريات على المخلفات الزراعية ومخلفات مصانع الأغذية ، ولكن التجارب أثبتت إمكانية استغلال بعض المشتقات البترولية ، مثل الغازات الطبيعية وزيت الغاز ، كبيئة لزراعة الفطريات بهدف إنتاج البروتين البترولي Petroprotein من الفطريات

وقد اكتشف العلماء أكثر من ألف نوع من الكائنات المجهرية لها قابلية النمو على مشتقات النفط . وهي كلها سلالات فصلت من الطبيعة والتي تتعسر المصدر الأساسي لكل السلالات الميكروبية ، غير أن العلماء تمكنوا من إنتاج سلالات جديدة ، عن طريق إحداث الطفرات الصناعية ،

نوعان من الفطر أحدهما صالح للأكل (الأعلى) والثاني سام (الأسفل)

مثل تلك التي قام بها علماء مركز ابحاث (لورد رانك) في انجلترا حيث انتجوا سلالة من الفطر تمتاز بارتفاع نسبة البروتين ، ويمكن تنميتها بسهولة على بيئة من المخلفات البروتينية

بروتين الفطريات في الميزان

تشير نتائج معامل التحليل ، أن نسبة البروتين في الفطريات يتراوح بين ٣٠ - ٦٠٪ بالمقارنة بنسبة ٢٦,٥٪ في اللبن المجفف الكامل

ولكن الامانة العلمية تقتضي أن نشير الى أن هناك نقطة ضعف في بروتين الفطريات ، ويتمثل ذلك في افتقار هذا البروتين لبعض الاحماض الامينية الاساسية مثل التربوفان والميثونين (وهي أحماض لازمة لتغذية الانسان)

غير أن البروتين الفطري يتمتع بميزة عامة .. فهو غني بحامض أميني أساسي يسمى (الليسين) وهذا الحامض الاخير لا يتوافر في البروتينات النباتية مثل الفول والعدس والبسلة والفاصوليا .. وغيرها

ولهذا فقد اقترح العلماء إمكانية اضافة بروتين الفطريات (الغني بالليسين) مع بروتين النبات ([illegible]) بهدف رفع القيمة الحيوية للوجبة الغذائية

ومن ناحية أخرى فقد أثبت بروتين الفطريات أنه يشبه بروتين السمك ، وكذا البروتين النباتي المنتج من فول الصويا

وما يريد إضافة بهذه البروتينات الجديدة ... فقد أثبتت التجارب التي أجريت على الحيوانات كما حدث في معهد الأبحاث المركزي لبحوث الطعام والتغذية في هولندا ، فقد أقبلت الفئران والدواجن على الأعلاف التي خلطت ببروتين المطريات ولوحظت زيادة معدلات نموها

وبعد التجارب ، تعيد إلينا ذكرى ما فعله الألمان في أثناء الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ - ١٩٤٥) حينما قاموا بانتاج أعلاف للماشية من المطريات . فكانوا يضعون أعلاف البوشاتر مع علف حيواناتهم ليروها في العلف المنتج أنواعا من المطريات ، التي تتضمن وتحول أعلاف البوشاتر إلى بروتين سهل الهضم ورخيص الثمن

من فصائل عديدة مطريات

... غذاء يعتمد على مساحته وبريقه في المعدة ، وربما مع تحوير بسيط في الغذاء ... فمازال نفط مطريات ، وحمض يثير الاشمئزاز لدى كثير منا ... ولكنها لسوء الفهم هذا ، فمن المتوقع أن تدخل ... المطريات كمرحلة أولى ضمن أغذية ... عديدة مثل اللحوم المفرومة أو السجق أو الشوربات ، بهدف خفض سعرها ... وقد تدخل ضمن تركيب المكرونة وأنواع الشعرية وغيرها من منتجات العجائن ، بهدف رفع قيمتها الغذائية مع خفض أسعارها ، نظرا لرخص ثمن بروتين المطريات ، والذي وصل سعر الكيلوجرام منه إلى حوالي دولار واحد

وفي الأونة الأخيرة ، فقد خطت تكنولوجيا مطريات خطوة واسعة ... عندما صرحت الحكومة البريطانية لشركة (هوفيرماكدونالد) وهي أكبر شركة للانتاج الغذائي في أوروبا ، بالبدء في خلط الأسواق العامة بطعام غني جدا بالبروتين ، مصنوع من المطريات مع قطر عيش الغراب

والطعام الجديد سيباع على هيئة (أصابع سمكية) ، وكذلك على هيئة أجزاء الطيور ولحم البقر ... وقد تمكنت الشركة بعد أبحاث طويلة من تقليد أنسجة اللحم الحيواني ولحوم الطيور ، وكذلك خلطت اللحم الجديد بعض رائحة ومذاق اللحم الطبيعي ، بحيث لا يمكن للمستهلك أن يفرق بينه وبين اللحم الطبيعي

ليس هذا فحسب ... بل إن المجال فسيح أمام بروتين المطريات لاستخدامه بالأغراض الصناعية كمكونات (أي عوامل طعم ورائحة) للأغذية التقليدية ... فمن قبل استخدم الشرقيون بعض النوع المطريات لتكسب نكهة خاصة لشوربة فول لصويا ... وفي معهد باتل التذكاري بمدينة كولمبس بولاية أوهايو الأمريكية توصل الباحثون لانتاج البروتينات المطرية على هيئة بودرة لشوربة ... كما أثبتت بعض المطريات مثل قطر مورشيلا نجاحا ممنوحا لانتاج بروتين غذائي يشبه بروتين مرغوب

ومن ناحية أخرى فقد استخدمت هذه البروتينات كعوامل استحلاب في كثير من الصناعات الغذائية

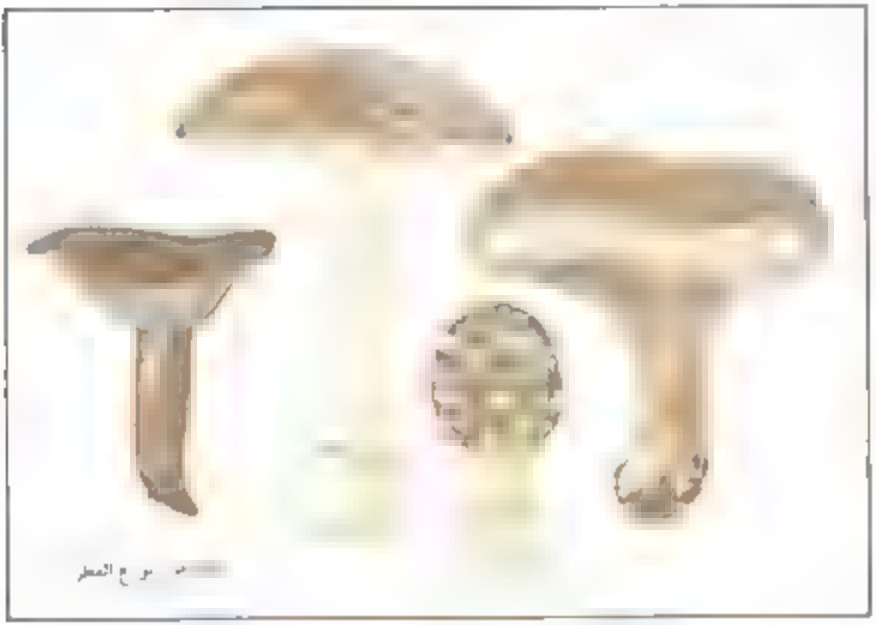

والبوم تحتل مشجعات البروتين الفطري مكانه مرموقة في السوق الدولية . سواء في أمريكا أو أوربا أو دول الكتلة الشرقية ولكن أين نحن من هذا الطعام الجديد عالم بروتينات الفطريات ؟

تخصصنا العربي في تخصيم الفطريات

من المدهش حقا أن نتابع هذه الأيام جيل جديد من البروتينات غير التقليدية ، بدأت تأخذ مكانها على موائد العالم شرقا وغربا في الوقت الذي لا يسمع كثير منا عن هذه البروتينات . ماهيتها هي ومنابعها .

والأغرب من هذا ، أن الدول المتقدمة التي تمثل في تعدادها ربع سكان العالم تنتج وحدها حوالي ٤٠٪ من البروتين الحالي بالطرق التقليدية بينما الدول النامية التي تمثل ثلاثة أرباع سكان العالم تنتج حوالي ٦٠٪ من البروتين العالمي ، مما ينعكس على نصيب الفرد من البروتين في كل من المجموعتين . أي أن هذا التاجر كان أول من سبق الآخرين في البحث عن مصادر جديدة للبروتين . إلا أن العكس هو الذي حدث ، فمعظم أبحاث البروتينات غير التقليدية ، ومعظم المصانع التي تنتج هذه البروتينات منتشرة في داخل حرام الدول المتقدمة

وهذا كنا في عالمنا العربي ما زلنا حتى الآن نحاصر البروتينات غير التقليدية ، برغم أن أمل الكثيرين لحل حصار الجوع وسوء التغذية فإننا لا نلقي بالا لتلك الحلول الشعبية فهي لم تجد نصيبا لتقبل هذه الأغذية الجديدة ولا يرجع ذلك ـ في رأيي ـ لقصور في العقل العربي كأن يقال أنه عقل راكد [illegible] أول الأمر المصون بمشاكل التغذية وانتاج الطعام ، وهي وزارتهم رجال المال العرب الذين يهتمون بأمر لهم لمدخول في مجال انتاج البروتينات الجديدة

ولعلنا ونحن مهتمون للعقل العربي والغذاء العربي ، جانبا من هذا العالم الكثير عالم البروتينات غير التقليدية لعلنا نجد نقدم للعقل العربي بعضه من حقه في أن يعرف . وذلك ـ بلا شك ـ أولى خطوات تقرير المصير . □

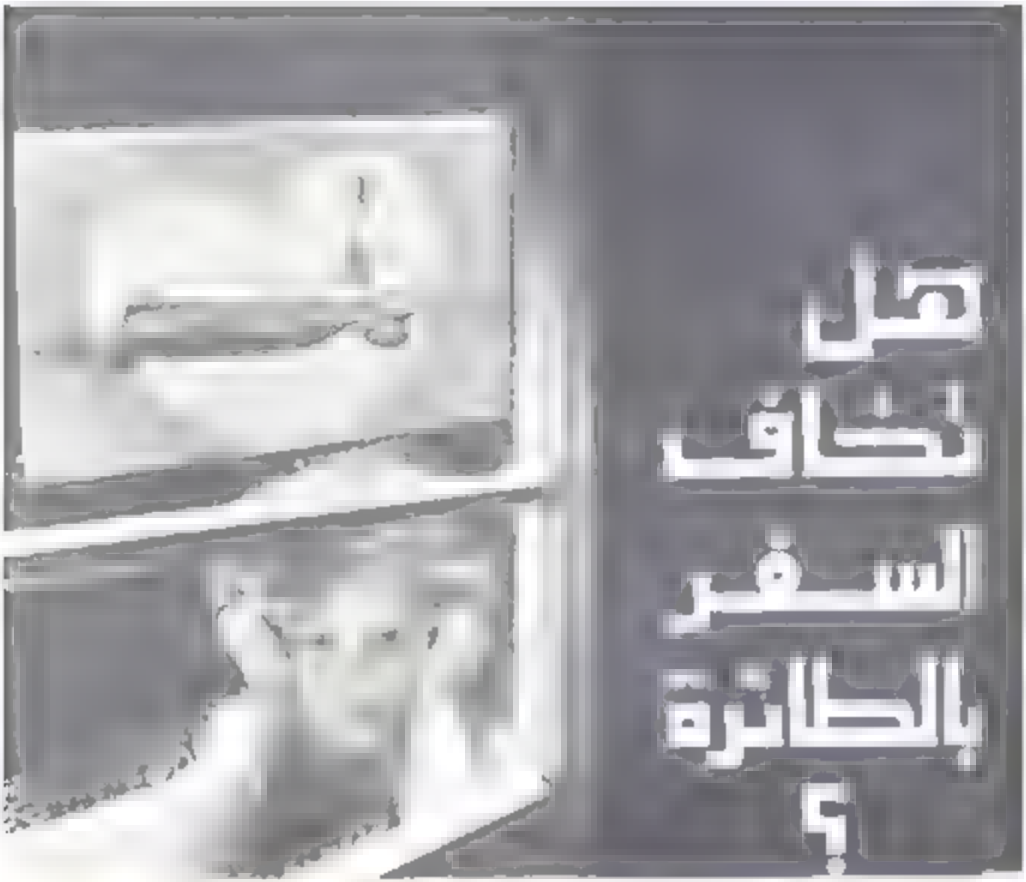

بعلم الدكتور : فوري عليان

[illegible]

[illegible]

[illegible] فرأوا كتابه (وكأنه يبدأ نهايته الحياة على الأرض ! ترى أين يريد أن الكاتب أن يعيش ؟)

هذا الخوف . هل له ما يبرره ؟ لو عرف الناس أن حوادث السيارات ، طبقاً للدراسات والاحصائيات ، تبلغ أضعاف حوادث الطائرات من حيث عدد الضحايا الذين يسقطون تحت عجلاتها التي تسير على أرض صلبة ، أو الذين يقصدون بحتفهم وراء عجلة القيادة بسبب حوادث التصادم المروعة حتى أصبحت السيارة عدوة [illegible] لو عرف الناس هذه الحقائق العلمية لأدركوا أن حوادث الطائرات أقل بكثير جداً من حوادث السيارات [illegible] ولعلم وهو على الرغم الذي يصيب البعض من ركوب الطائرة التي أصبحت تطلق اليوم بركابها سرعة تفوق سرعة الصوت.

ولكن لنا بعد هذا وقفة [illegible] نرى متى يكون السفر بالطائرة محفوفاً ببعض المخاطر ؟ ان هناك بعض الحالات التي تتطلب حرصاً وحذراً من جانب المسافر بالطائرة ، نتيجة للتغيرات التي قد تطرأ [illegible] ، وهي

[illegible]

والمتاعب الصحية التي تنجم عن السفر جوي سوف نعرض لأسبابه ، من بينها انخفاض الضغط الجوي داخل الطائرة ، أو انفراد الطائرة ، أو خلوص الطريق بلا حركة ، أو الانتقال السريع إلى مناطق زمنية مختلفة عن تلك التي اعتاد الإنسان

وبدأ بانخفاض الضغط الجوي . والطائرات الحديثة مكيفة الضغط ، ومعظم المسافات تطير على ارتفاع يتراوح ما بين ثلاثين ألف إلى أربعين ألف قدم من مستوى سطح البحر . وعند هذه الارتفاعات فإن الضغط داخل قمرة الركاب يكيف ليتساوى مع ضغط جوي يعادل الارتفاع على خمسة آلاف إلى ستة آلاف قدم من مستوى سطح البحر ، أي حوالي ٦٠٠ ملليمتر زئبق بدلاً من ٧٦٠ ملليمتر زئبق عند سطح البحر

وينتج عن انخفاض الضغط عدة تأثيرات هامة. أولها انخفاض الضغط الجزئي للأوكسجين ، والثاني تمدد الغازات .

وأكثر من يعاني من هذه المشكلة هم من يعانون السكن على ارتفاعات قريبة من مستوى سطح البحر

انخفاض ضغط الأكسجين

تأثر سبة تشبع خضاب الدم (الهيموجلوبين) بالأكسجين ، ولكن هذا التأثر ليس بكثير ، وذلك نتيجة لخصائص الهيموجلوبين لخضاب الدم

ويحدد بعض الأكسجين عند ارتفاع ستة آلاف قدم بأربعة بالمائة فقط عند الشخص العادي . أما إذا كان المسافر مصاباً بأحد أمراض الدم أو خفقان القلب المزمن أو النفسي فإن الأثر كبير وضار . ويزداد الأمر سوءاً إذا كان المسافر من المدخنين . فمن المعروف أن دم المدخن يحتوي على ما يقرب من ضعف نسبته من الهيموجلوبين المشبع بغاز أول أكسيد الكربون ، بدلاً من الأكسجين ، وإذا أضيفت هذه النسبة إلى ما ينقص من أكسجين التشبع بمقدار العشر تقريباً فإن

وذلك فإن المصابين بفقر الدم الشديد يصبحون بعدم السفر بالطائرة حتى يتم علاجهم

وكذلك ينصح الأطباء بعدم سفر المصابين بفقر الدم المزمن (وهو حالة وراثية) بطيران جوي حيث إن نقص الأكسجين قد يسبب تكون جلطات تحتقنه في الجسم ، مثل الطحال والعظام وغيرها . وقد كان لابد من سفرهم فمن الأفضل أن يتم بروتينهم بالأكسجين خلال الرحلة

وكذلك ينصح بعدم سفر المرضى المصابين بحالة حديثة في القلب أو الرئة أو الدماغ

وهناك نتيجة أخرى لانخفاض الضغط وجفاف الهواء هي تورم وقد تضخم بعض أعضاء الجسم . وعند الشخص العادي هذه ليست بمشكلة كبيرة ، وكل ما يشعر به المسافر هو بعض الضيق ، أما في الأطفال وخصوصاً حديثي الولادة فإن الأمر قد يكون خطيراً ، فهم يفقدون سوائلهم بسبب أكبر من الكبار ، ويجب إعطاؤهم المزيد من السوائل خلال الرحلة

وتتمدد الغازات بانخفاض الضغط ، وتقدر الزيادة في حجم الغازات على ارتفاع ستة آلاف قدم بما يقرب من الثلث

وأغلب المسافرين يشعرون بدءا من ثلاثين ، وكثيرون يشعرون بمعدة الغداء في ، وبعضهم قد يصاب بمغص وريح ، وهي حالة لا تثبت أن تزول بعد فترة زمنية وجيزة

[illegible]

الضغط يزداد داخل الأذن الوسطى ، وقد يسبب [illegible] شديدا ، وكذلك يصاب بالهبات الجوية [illegible] ، الذين يزداد أحراجهم سوءا مع انخفاض الضغط الجوي

وتتمدد الغازات داخل الأمعاء ، وقد يشكل الأمر [illegible] كبير خلل من أجزاء ثم عملية حرجة خلال العملية السابقة تسمى اذا قد تعتبر حرجة

يمنع عدد من الشركات المسافرين بالسفر جوا حتى [illegible] ، في الصباح الباكر ، [illegible] من السفر

[illegible] الطائرة ودوار الحركة

[illegible] تعتبر من [illegible] ، حيث لا يستطيع [illegible] ، وبعض من [illegible] الطائرات فوجئوا في بطن [illegible] ، حيث يكون [illegible] ، الأمر الذي

[illegible]

وقد يسبب [illegible] ، وتعتبر [illegible] ، وتعتبر [illegible] الذي يصيب الدوار [illegible] الأذنية الداخلية بتأثير فعل [illegible] ، كما أن [illegible] في وسط الطائرة يقلل ، حيث أن الأثر [illegible] هناك أقل

ومن الملاحظ أن الدوار يقل كلما [illegible] ، وكلما

من الطريق [illegible] حركة في أثناء الرحلات ، يجب الأقدام بالتدريج والاحتراس ، وعدم [illegible] الدم في الأوردة

[illegible] للأصدقاء هم أولئك الذين أصيبوا بمخاطر صدقة في أرجلهم والمصابون بدوار أوردة الساقين الذين يضحون بارتداء جوارب عريضة ضاغطة ، كي أنه من الأفضل أن يترك المسافر مقعده ويتمشى في ممر الطائرة اذا سمحت الفرصة بذلك كي يمكن للمسافر أن يقوم بتمارين رياضية خلال جلوسه ، وبذلك تشد عضلات الساقين وتدلك وتحريكهن

عبور المناطق الزمنية بسرعة

ومن المعروف أن لجسم كل [illegible] يومية [illegible] محدد للإنسان بشأنه البولي من يوم وأكل وشاط واذا انتقل المسافر الى بلد يكون فارق التوقيت بينه وبين بلده الأصلي كبيرا ، فانه يشعر لعدة أيام بالتعب والارهاق والأرق ، وقد ينخفض معدل [illegible] وتحتاج لعدة أيام لتتكيف مع طبيعة البلد القادم اليه

ويصح المسافر الى بلاد بعيدة بالنوم في الطائرة ، و لا ينصح في القيام بأعمال تتطلب جهدا وتركيز ذهني عدة أيام ، وسرعان هذه المشكلة عند كبار

كي أن هناك أخرى من المسافرين تتأثر من السفر ، وهم مرضى البول السكري ، حيث [illegible] عليهم مواعيد تناول الدواء والطعام ، ويلاحظ ان عليهم المحافظة على المواعيد التي اعتادوها في بلادهم قبل السفر ، حتى يصفو وجههم ويكثر الخير

[illegible]

ان يكثر السفر قبل حلول ، ويصبح عدم سفر خلال [illegible] الأسبوع الماضي والثلاثين والسبب الوحيد لذلك هو حصيلة الإجازة خلال السفر وقل [illegible] ثلاثين لتحمي الكثير من الأعباء

هذه الفئة تصبح أكثر من غيرها بعدم السفر خلال الصيف

ان السفر بطريق جوا أصبح امنا وعمليا ، وقد كان للمسافر في مثل سابقا ان يشكل سفره خطرا عليه فعليه أن يراجع طبيبه كي أن الكثير من شركات الطيران الكبرى تعيد الأطباء متخصصون في هذا المجال ، وهم قادرون على اعطاء النصيحة ☐

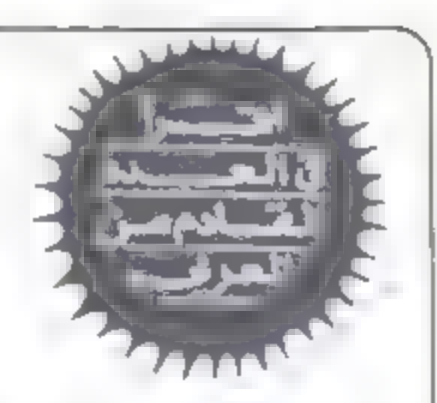

بومباي .. تحت العاصفة

استطلاع بالألوان ... سليمان مظهر

حمى البحر الأبيض المتوسط	[illegible]	[illegible] الإعلام بين الفكر والمجتمع
[illegible]	[illegible]	د. محمد سيد محمد

○ [illegible]

د. أسامة أمين الخولي - [illegible]

وقرأ: ☐ [illegible]

☐ [illegible]

☐ [illegible]

☐ [illegible]

○ [illegible]

○ [illegible]

☐ [illegible]

☐ مع الأبواب [illegible] والشعر

وتقرأ نصب الكتاب

د. محمد [illegible] - د. [illegible] - د. فخري [illegible] - [illegible]

[illegible] أبو بكر - [illegible] - محمود [illegible] الهاشمي - [illegible]

الجديد في العلم والطب

اعداد : يوسف زعبلاوي

في رحلة حول العالم

[illegible] في عدد سابق [illegible] القارب الشراعي الآلي الذي يعتمد على الريح [illegible] [illegible] [illegible] في رحلته التجريبية الأولى [illegible]

[illegible]

[illegible] العمال الذين أسهموا في بناء القارب [illegible] وأن [illegible] ١٠٠ كم ستدل على ذلك التجربة الثانية

وبدأ كوستو تجربته الثانية هذه في أواسط شهر مايو الماضي (١٩٨٥) وانطلق بقاربه الجديد (الكيون) من لاروشيل في فرنسا الى نيويورك [illegible] فهو قد ينوي قطع [illegible] سيارة المرحلة الأولى من رحلته [illegible] وسيواصل الابحار بعد ذلك في اتجاه الجنوب حتى يصل الى كيب هورن في أقصى جنوب أمريكا الجنوبية ، ليدور حوله ويتجه بعد ذلك شمالا مغربا حتى يصل الى اليابان ومنها الى ميكيني وجزر اميونوك المرجانية في أواسط المحيط الهادي [illegible] حيث سيقوم بقياس الرواسب

الذرية التي يمكن أن يكون قد خلفها هنا التفجير النووي الأمريكي الأول وسيعود الى فرنسا بعد مضي سنتين ونصف السنة على مباشرته الرحلة

وقد قال كوستو للصحفيين قبل بدء الرحلة « ستقيم رحلتنا الدليل على أن قارب الجديد ـ المصمم والمصنوع في فرنسا ـ كفيل بتوفير الكثير من النزول الذي درجت السفن (غير الشراعية) على استهلاكه بمقادير كبيرة

وحينما سئل عن قارته (الكيون) وعما اذا كان من القوة والمتانة بالقدر الذي

[illegible] رياح حملت على هيئة مداخن بطول ٣٠ قدما ، ولكنه حرف قبل عشرة أيام حين انحرف في يوم عاصف بقعت سرعة الريح [illegible] واخر الكيوت سرعة ١٠,٥ عقده في ذلك الريح القويه [illegible]

سيهدئ القارصه سوى شهرت معدوده من الوقود وهي التي يحتاجها سيم كوكب الشراع الضروريه لبدء عمليه استخراج الهواء .

وتجدر الاشارة الى أن الرئيس ريجان سيستقبل كوستو وبيدده وسام الحريه أعلى أوسمة مدنيه التي تمنحها الولايات المتحده الامريكيه وذلك في ٢٣ يونيه

فقيه نجاح مقدمه عمر ب معمـــــــر ب

[illegible] العاصمه في شتى البلدان الأوروبيه والأمريكيه . والسؤال الذي يطرح نفسه هنا هو : لماذا يقتصر على هذه الأنديه مثل هذا النجاح فيبي لو ذهب

يعمل في محيط العربي ، او في حالة عودته اليه في عجزه تماكسه ؟ وتقتص نجاح العرب المصريين كثيرة ، ويكاد لايمضي شهر واحد دون أن يفاجأ بنتائج ع نقطه اخرى جديده

وقصه النجاح التي نود استعراضها هنا باختصار وقعت في بلاد السويد ، حيث يوجد شركه استر لصناعه الأدويه ، اكبر شركات الأدويه في السويد ٥٠ يوجد شركه فرمتا لتصنيعه على شركه استرا ، وتختصه بانتاج السيتين وشتى المستحضرات التي تنطبق الصناعه حيويه ، فقد مرت شركه فرمتا هذه

وفجأة انفلتت الأوضاع داخل عقب وحصص شركه فرمتا ، دون غيرها من النجاح عام يكن في الحسبان

منذ أن تقلد السيد (٣٩ سنه) منصب المصري و خبير في شؤون الاعمال قدم على شراء شركه فرمتا سنه ١٩٨٢ وحسنت الارقام الموضحه التاليه لتقدير مدى النجاح الذي أحرزته شركه فرمتا منذ أن اشتراها وتولى ادارتها رقعت السيد

السنة	المبيعات	الارباح او الخسائر
١٩٨١	٧٠ مليون كراون	١٠ ملايين كراون خسائر
١٩٨٤	٤٥٠ مليون كراون	٨٠ مليون كراون ربح

ورافق ذلك كله ارتفاع في قيمة أسهم شركة فرمنا ، وقد بلغت في شهر مايو الماضي (٢٤٨) كراون للسهم الواحد ، أي ثلاثة أضعاف قيمته في سنة ١٩٨٤

والجدير بالذكر أن رفعت السيد عالم في ميكروبيولوجيا ، وقد درس في الولايات المتحدة وفي السويد وهو ذو طموح كبير ويتوقع مبيعات فرمنا أن تبلغ في هذه السنة (١٩٨٥) [illegible] مليون كراون .

وقد توسعت الشركة السويدية [illegible] لها فروعا في فرنسا والولايات المتحدة ، وذلك بعد أن اشترت المصانع [illegible] في تلك البلاد . وكان آخر ما اشتراه رفعت السيد الشركة الإيطالية - بل وهي شركة تصنع المستحضرات الصيدلانية ، فضاعف بذلك مبيعات [illegible] وعدد عمالها ، وكانت الزيادة ٧٦٠ مليون كراون .

ونصل في هذه القصة دليلا لأعلى مواهب الفرد العربي وطاقاته فحسب ، ولكن على الدور الأساسي الذي يلعبه فن الأعمال ، أيضا ، فهو الفن الذي لا غنى عنه في الأعمال التجارية وفي الجامعات وفي أعمال الوزارات وفي كل مجال آخر من مجالات الحياة [illegible] في ذلك الحروب . □

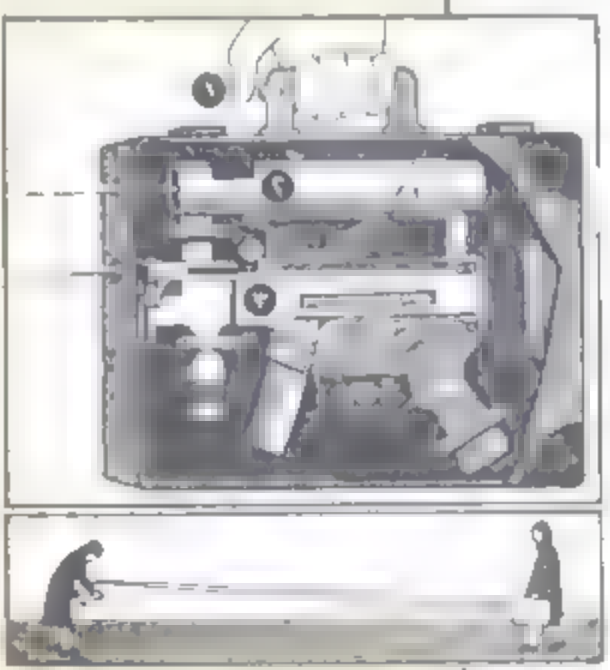

[illegible]

[illegible]

١ - والحقيبة مجهزة بمخزن عيارات إضافية للمسدس

والجدير بالذكر أن هذه الحقيبة مستعملة على نطاق محدود ، وبخاصة [illegible]

ـــــ

ـــــ
كسندر فليمنج
١٩٥٥
ـــــ

ظهر الدواء في عام كشف الكيماويه في النصف ثاني من القرن التاسع عشر ، ثم اخذ يحل محل التداوي بالأعشاب في مطلع القرن العشرين

فقد نجح العالم الألماني بول ارليخ سنة ١٩٠٧ في تركيب (سالفرسان ٦٠٦) العلاج الفعال في معالجة الزهري ، ثم ان شفاء الطفلة الصغيرة (كي سنوه) ذلك ، وفتح التداوي بالكيماويات فترة كبيره سنه ١٩٣٥ ، حين نجح عالم المانى اخر ، هو جيرارد دومنج في تركيب السلفوسيل ، ضماد مركبات السلف ، والتي اثبتت في مكافحه عدد من الأمراض الخاثره حتى سبب (الاوبئه الخبيثه) وحسبك به سبب من امراض التهابيه infectious ومكن التداوي بالكيماويات وحمل عصره الذهبي باكتشاف البنسلين وسائر مضادات حيويه

في هي قصه البنسلين هذا ؟ ومن هي قصه مكتشفه السير الكسندر فليمنج عالم الجراثيم الاسكتلندي المعروف ؟

ولد الكسندر في بلدة لوخفيلد سنه ١٨٨١ ، وتخرج من كليه الطب التابعة لمستشفى سان ماري في لندن ، ثم التحق بجامعته لندن ، وتخصص في بحثه ودراساته للمواد الكفيله بقتل البكتريا ومكافحه الأمراض الناشئه عنها ، ذون الاضرار بجسم الانسان ، وواصل فليمنج ابحاثه بعد التحاقه بفرقه الجيش الملكي الطبيه ، وما لبث ان عاد الى كليه سان ماري ، ثم شغل منصب البروفسور المحاضر في كليه الجراحين الملكيه في لندن ، كان ذلك سنه ١٩٢٨ وهي نفس السنه التي اكتشف فيها البنسلين

وتجدر الاشارة الى أن البنسلين لم يكن أصلا من تركيب الكيماويه ، بل كان مادة عضويه ، اذ يكتريا على وجه التحديد ، فهو اذن يكتريه تقتل بكتريا أخرى ، وتقضي على الأمراض الناجمه عنها

ففي عام ١٩٢٨ ، وفي أثناء تجاربه على بكتريا Staphylococci تسبب خراجا في الجلد ، لاحظ فليمنج وجود نقط البكتريا في مواضع من أطباق المختبر وعدم وجودها في مواضع أخرى من تلك الأطباق ، ولاحظ العالم ان في مواضع خلايا تنمو بشكل جيد غير البكتريا ، فطفق يبحث عن سلالة واعدة بالنجاح في سلالة البنسيليوم (Penicillium) ويسمى المستعمرات الثلاثيه عند نشأة الفطريات ، وقد عثر على تلك السلالة لأن مظهرها يشبه الفرشه

غير ان البنسلين فليمنج عقار يكثر دائم الفاعليه ، اي ان فاعليته كانت تختفي في ثلاث ساعات قبل أن يصبح العقار المعتمد المتوفر به ، ويجمع عالمان اخران حيث فشل فليمنج وقد نسي ، فوارد فلوري المساعد ، وارنست شين ، الالمانى تلميذ فاعليه البنسلين سنه ١٩٤٠ حتى أصبح يخلق ، العقار المحضرا ، واستحق العالمان مشاركة السير الكسندر فليمنج في جائزه نوبل في الطب ، وقد ظفر بها الثلاثة سنه ١٩٤٥

وبدأ انتاج البنسلين على نطاق واسع في أمريكا سنة ١٩٤١ ، اي عقب تلميذ فاعليته مباشرة ومنذ ذلك التاريخ والتداوي بالكيماويات ميدان الطب كاسحا ، وقد وجد الأطباء في البنسلين عالمهم المنشود والعلاج الناجح لأمراض عديدة فتاكة وستعصيه يتذكر منه التهاب السحايا والتهاب الرئوية والسل ☐

فاكهة الكيوى في نيوزيلندة

مجهولا لدى أكثر سكان العالم ولكنه معروف ومألوف في نيوزيلندة ويحتل مكانة خاصة لدى سكانها وحكومتها حتى أصبح يمثل الشعار القومي لتلك البلاد البعيدة النائية ، التي لا يزيد عدد سكانها على ٣٫٢ مليون نسمة ولم يمض على ضمها إلى بريطانيا سوى مائة عام تقريبا

على أن الاسم (كيوى) يطلق في نيوزيلندة على أشياء أخرى عديدة ، نخص بالذكر منها فاكهة الكيوى ، أو كما يسمونها هناك (الكيويفروت) ذلك أن هذه الفاكهة أصبحت محورا لثورة اقتصادية عارمة في تلك البلاد وقد نضج عماد الاقتصاد الوطني فيها قبل نهاية القرن العشرين

والجدير بالذكر أن نيوزيلندة كانت وما زالت تعتمد على الماشية والأغنام في حياتها الاقتصادية ، فعدد أغنامها يربو على ٧٠ مليون و ٧٠٪ من دخلها القومي إنما يأتيها من تصدير اللحوم ومستخرجات الألبان ولكن هذه الصادرات استوجبت في السنوات الأخيرة عون الحكومة ودعمها نظرا للمزاحمة الشديدة التي تلقاها في الأسواق العالمية وهكذا تراكمت الديون على حكومة نيوزيلندة وأصبحت صادراتها التقليدية مصدر إرهاق للاقتصاد الوطني وبالتالي سببا في هبوط مستوى المعيشة الذي طالما أشاروا إلى ارتفاعه بالبنان في وقت مضى

واكتشفت حكومة مفاجأة الكيويفروت ، بل اكتشفت خواص الفاكهة المميزة لا الفاكهة نفسها

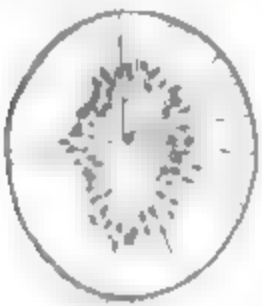

وقد كانت تزرع في إحدى مناطق نيوزيلندة منذ زمن بعيد ، اكتشفت أن الكيويفروت غني بالألياف المفيدة للجهاز الهضمي وغني بالفيتامين ، إذ تبلغ محتوياته من هذا الفيتامين (٣) أضعاف محتويات البرتقال ، واكتشفوا أيضا أن الكيويفروت غني بالبوتاسيوم والكالسيوم وأنه بلا صوديوم وأن سعراته الحرارية قليلة نسبيا هذا بالإضافة إلى طعمه المستطاب وهو يشبه طعم الشمام والأهم من ذلك كله الأرباح الكبيرة التي ينتجها هم تصدير الكيويفروت

لا عجب إذن أن أقبلت حكومة نيوزيلندة بحماسة شديدة على تشجيع زراعة الكيويفروت وتشجيع تصديره إلى الأسواق العالمية وبدأت جموع الزراع تتحول عن زراعة الكثير من النباتات التي درجت على زراعتها لتركز على زراعة الكيويفروت

وهكذا بلغت كمية ما صدرته نيوزيلندة من هذه الفاكهة ٢١ مليون طبق خلال السنة الحالية ولم تجاوز هذه الكمية ١٣٫٧ مليون طبق في السنة الماضية

(١٩٨٤) وقل مثل ذلك في الدخل الذي لم يزد على ٧٠ مليون دولار في السنة الماضية . وقد بلغ ١٠٥ مليون دولار في سنة هذه (١٩٨٥) ، والظاهر ان الحكومة مصممة على مضاعفة كميات التصدير هذه لتصبح ٧٢ مليون طبق سنة ١٩٩٠ . والجدير بالذكر ان في سوريا لسنة وزارة أو سلطة خاصة بالكيبوتزوت يسمونها (سلطة الكيبوتزوت) وذلك منذ سنة ١٩٧٧

طريقة القضاء على النفايات الصناعية

كانت النفايات الكيماوية والصناعية مصدر قلق بالغ لعلماء الأمريكيين والمختصين . فما دامت مؤذية ، وقد تسبب الاصابة بالسرطان . وما دامت المصانع قد امتنعت عن القائها في مياه البحار والأنهار والبحيرات منذ عام ١٩٧٠ . فما السبيل اذن الى القضاء على تلك النفايات والتخلص من اذاها ؟

لقد درج البعض على طمر تلك النفايات ودفنها في باطن الارض . ودرج آخرون على إحراقها على اليابسة . وظهرت مؤخرا طريقة جديدة مثلا ، احراق تلك النفايات في أعالي البحار ، بعيدا عن المدن والقرى المأهولة ويتم حرقها بواسطة سفن خاصة طورت لهذا الغرض بالذات وتضمن حرق النفايات بنسبة ٩٩٪ أو تزيد . وهذه نسبة تفوق بكثير نسبة الحرق على اليابسة . فالطريقة الجديدة اذن أكثر فاعلية فضلا عن كونها أقل كلفة .

على ان وكالة حماية البيئة في الولايات المتحدة ، تتخذ بعد قرار نهائي بصدد هذه الطريقة الجديدة

● السفينة فولكانوس كما تبدو وهي ساكنة (الاطار الصغير) وكما تبدو وهي ماضية في حرق النفايات في بحر الشمال (الصورة الكبيرة)

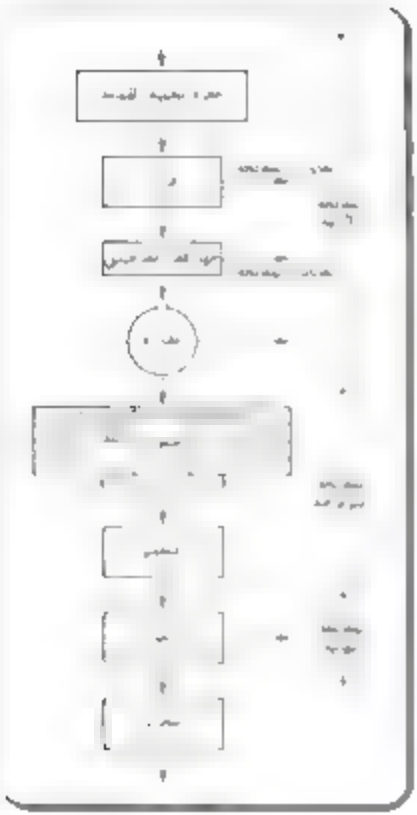

المراحل المختلفة التي تمر بها القمامة لتحويلها من مفروشات صارة الى اسمدة مفيدة

لفظ « سيدوا » ، هو الاسم الذي اختارته الشركة الفرنسية (أو تي في) (ماركة مسجلة) لاجهزتها وطريقتها الخاصة لمعالجة القمامة

القمامة في مصانع التخمير والانضاج والتحويل الى اسمدة مفيدة

حرب شعواء على الخمر

خوض الاتحاد السوفيتي حاليا وقد منتصف شهر مايو الماضي (١٩٨٥) حربا واسعة النطاق ضد المشروبات الروحية وضد المدمنين عليها . فقد اتخذت السلطات عددا من الاجراءات المشددة وذلك في اعقاب حملة صحفية قامت بها الصحف ووكالة الانباء طوال اسبوعين

من تلك الاجراءات الحد من انتاج الفودكا ومنها عقوبات صارمة لمن يشرب من الموظفين في اثناء الدوام . أما المخمورون من سائقي السيارات فيغرمون بمبلغ ١٠٠ روبل ([illegible]) منهم رخصة القيادة لمدة قد تبلغ ٣ سنوات . أضف الى ذلك كله تحريم [illegible] على الذين لم يبلغوا ٢١ سنة من العمر [illegible] الحد في الماضي ١٨ سنة

[illegible]

ولا يقل دخلها منها عن ٤٠٫٠٠٠ مليون روبل [illegible] ما تجنيه الحكومة منها يعادل ١٠ [illegible] على وجه التقريب [illegible] يعني ولا ريب خسارة كبيرة ومحققة للدولة

ويحتل الاتحاد السوفيتي مكان الصدارة [illegible] من حيث الادمان على الكحول . ويعزى هذا الى نسبة الكحول العالية في المشروبات الروسية أكثر مما يعزى الى مقدار ما يستهلكه المواطن الروسي من تلك [illegible] ٥١ سنة سنة ١٩٧٨ ولم يزد على ١٢٥ سنة سنويا في السبعينات

من فوق جسر بين العرب وأفريقيا

استطلاع : محمود عبد الوهاب

تصوير : سليمان حيدر

[illegible]

[illegible]

من يحاول أن يعيد بعض التوازن إلى الماء

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

من أجل هذا التوازن يعمل البعض »

في نصف العالم الشمالي يعيش ربع سكان العالم ، ويحتلون بأربعة أخماس دخل العالم . وفي الجنوب يعيش ثلاثة أرباع يتقاسمون خمس دخل العالم فقط .

في الشمال متوسط العمر يقارب السبعين ، وفي الجنوب يموت طفل بين كل أربعة أطفال قبل بلوغ الخامسة ، في الجنوب ٤٠٪ من السكان لا شيء يشغلهم سوى محاولة البقاء على قيد الحياة ، والوفاء بحاجاتهم الأساسية ، في الجنوب . تتوقع أفضل التقديرات أنه سيكون هناك ٦٠٠ مليون كائن انساني يعيشون في حالة الفقر المطلق بعد ١٥ عاما فقط ، أي في عام ٢٠٠٠ مطلع القرن الحادي والعشرين .

ومحنة الجنوب هذه تعود جذورها الى عوامل كثيرة . فالتخلف هو ابن شرعي للتاريخ الممتلئ بمسيرات الاستعمار واستنزاف الموارد ، والتفاوت الاقتصادي لا يقتصر على تفوق الشمال من حيث الثراء ، أو تراكم الأرصدة ، هذا المعنى البسيط للثروة - ولكن التفاوت يكمن في شكل الثراء المعقد - القوة الاقتصادية - فما يزيد عن ٩٠٪ من منشآت الصناعة التحويلية في العالم مقره دول الشمال ، وأغلب حقوق الاختراع وفنون الأنتاج الجديدة ملك لشركات شمالية ، والشركات المتعددة الجنسية تملك الجزء الأعظم من النشاط الاستثماري في العالم ، وتتحكم في التجارة الدولية سواء في المواد الأولية أو في المنتجات المصنعة ، وهذه القوة التي خلقت التفاوت هي التي مكنت دول الشمال الغنية من فرض سيطرتها على النظام الاقتصادي الدولي وعلى هيئاته الدولية في ميادين التجارة والنقد ، وكما يحدث في المجتمع المحلي البسيط عندما تزداد حدة التفاوت الاجتماعي والنفوذ بازدياد عناصر القوة الاقتصادية ، فقد شهد العالم تعاظما في نفوذ دول الشمال الغنية من وازديادا في شكل السيطرة وامعانا في الدفاع عن مصالحها أيا كان الثمن . ومهما بلغت فداحته حتى لو كانت موت ملايين من البشر .

وكلما ارتفعت أصوات فقراء العالم مطالبة باسقاط الديون عنهم ومدهم بمعونات للبدء في مشروعات جديدة تخلق فرص عمل . لتحسين الحياة الاجتماعية وتزويدهم بالتقنية الحديثة والتدريب عليها . قابلتها مصالح الأغنياء . تطالب بمزيد من المواد الأولية الرخيصة . ومزيد من التسهيلات التجارية والجمركية ، لاغراق أسواق الفقراء بالسلع المصنعة ، والمطالبة بمزيد من تخفيض قيمة العملات الوطنية .

وبين أصوات الفقراء ومصالح الأغنياء . مساحة هائلة من الاختلاف ثمن سهي وتكرس الفقر والأزمة في الجنوب . فقر يدق العظم . وأزمة بلغت ذروة المحنة بالفقراء الذين يموتون جوعا .

والجنوب الذي نعنيه هو دول العالم النامي التي يتفاوت الفقر فيما بينها ، وتختلف حدة الأزمة الاقتصادية فيها . إلا أنها - دول العالم النامي - تشترك في نفس المشاكل ، مستوى دخل منخفض ، قلة فرص عمل ، سوء حال الخدمات الأساسية (اسكان - صحة - تعليم - مواصلات) قلة استثمارات واردات تفوق قدرة التصدير ، وفي جملة القول تعاني بلدان العالم النامي مشكلة تنمية حقيقية .

الاتجاه نحو الجنوب

ميراث وتاريخ طويل . يقف خلف مأساة الجنوب التي هزت العالم أوائل هذا العام . بجيوش الموتى جوعا ، ولقد كانت تراكمات التاريخ منذ عصر المستعمرات ، وكل قصص الوحشية والاستعباد التي مارسها الغازي الأبيض جزء أساسي في خلفية ما يحدث اليوم ، وحتى في التاريخ الحديث ، وتحديدا بعد الحرب العظمى الثانية ، عندما بدأ العالم يعيد النظر في بقاء المستعمرات . فإن جلاء الجنود بأحذيتهم لم يكن الا بعد ربط المستعمرات اقتصاديا وسياسيا ، وتأمين تبعية ملائمة . وكان أكبر عمان لدول الغرب هو سوء الوضع الاقتصادي الذي كان استمراره ضمانا أكيدا لرواج سيطرة الغرب . فالجنوب هو السوق الواسعة المتعطشة والكثيرة العدد ، وهو منبع المواد الخام الأولية اللازمة لدوران عجلة الصناعة مثل استمرار الحياة نفسها . وبدأت دول الغرب في تطبيق سياسة افقار الجار التي كانت تمارسها بلدان أوروبا فيما بينها حتى عشية الحرب العالمية الثانية ، وظهور النظريات الاقتصادية الجديدة وثبوت بطلان فعالية هذه السياسة .

ولم تكن دول العرب حسنة النوايا تجاه الجنوب ، وما يردده البعض من ضرورة اسهام الدول الصناعية المتقدمة في دعم ومعاونة الدول النامية للخروج من أزمتها دعوة مشكوك فيها لأن تقدم ونمو البلدان النامية ضد مصالح البلدان المتقدمة

ولعل خير دليل على صحة هذه الرؤيا هو ما حدث من قبل منظمات المساعدة العربية فعقب الحرب العالمية الثانية اجتمعت الدول العربية في مدينة بريتون ودز بمقاطعة نيوهامبشير عام ١٩٤٤ وتم الاتفاق على انشاء البنك الدولي للانشاء والتعمير ، ومهمته أن يتولى تقديم القروض لاعادة بناء أوروبا واليابان والدول النامية وصندوق النقد الدولي ومهمته تنظيم العملات وتحقيق الثبات في اسعار الصرف للعملة ، وتوفير غطاء من السيولة ليخدم حرية العلاقات التجارية ، وبينما قامت هاتان المؤسستان بدورهما كاملا لاعادة تعمير أوروبا فان دورهما تجاه بلدان العالم الثالث أقل ما يوصف به أنه شديد السلبية

واصبح السيناريو ، معروفا بكيفية تقديم البنك أو الصندوق ، وصفة لعلاج الاقتصاد الوطني في بلد ما مقابل إعطائه القرض أو الايعاز لبيوت المال العالمية باقراضه وكثيرا ما تأتي نتائج هذه الوصفة بآثار وخيمة وكثيراً ما تتوائم نتائجها مع مصالح الاقتصاد الغربي وهكذا وجدت دول العالم النامي نفسها أمام طريق مسدود الأزمة تشتد وتراكم المشكلات يولد مشاكل جديدة ويفجر القديم وتتوالى التراكمات

مازلنا نتجه جنوبا

يقع الوطن العربي على امتداده ضمن دائرة الجنوب وقد تكون آثار محنة الجنوب ليست واضحة تماما ، ولكن الجفاف والجوع اقتربا من حدوده في السودان ماهما إلا منتهيين لكي نظل متذكرين أننا في دائرة الجنوب والمحنة ليست في الجوع ولكنها تكمن قبل ذلك في مؤشرات وأزمات كبيرة .. فأزمات الاسكان وسوء حال المرافق الأساسية وانخفاض مستوى الدخل وسوء الرعاية الصحية وقلة فرص العمل ، وتوازن الصادرات

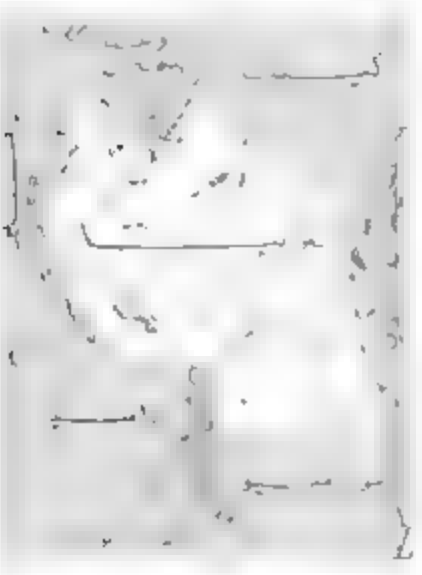

خريطة تنزانيا توضح موقعها وجيرانها وأهم المدن بها

والواردات وعدم قيام نشاطات انتاجية بما يمثله هذا من فرص عمل الى آخر كل عوامل الأزمة الاقتصادية التي لا ينكر أحد أن الوطن العربي يعيشها بدرجات متفاوتة ولعل الدول العربية الأكثر حظا هي دون النفط العربية التي تجاوزت هذه الأزمة الا انها ووفق المؤشرات الدولية تدخل ضمن بلدان العالم النامي رغم ارتفاع مستوى دخل مواطنيها وتمتعهم بأفضل رعاية اجتماعية ممكنة من اسكان وتعليم وصحة ومشروعات البنية الأساسية المتكاملة (طرق مواصلات مرافق) . رغم هذا فان الوطن العربي يعيش أزمة العالم النامي بكل ما فيها من اختناقات وقروض وديون ، ومحاولة جذب دائمة الى فلك التبعية عند بدء استقلال هذه الدول وهي تجد نفسها دائما في معارك لا تنتهي من أجل البحث عن تمويل مشروعات التنمية . وكثيرا ما كانت تجد نفسها أمام وصفة البنك الدولي وصندوق النقد ، وكثيرا ما كان يطلب من أقطارنا التنازلات ، فان كان

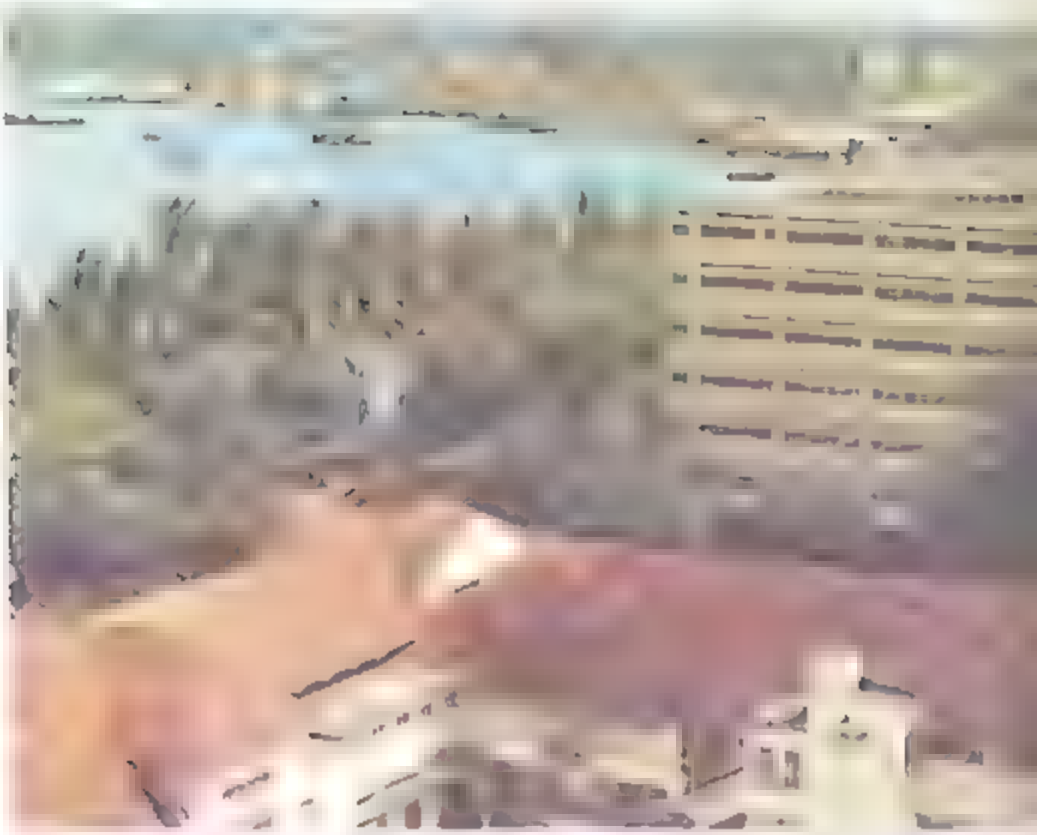

الوطن العربي يعيش مأزق الحضور القصير فانه يعيش ايضا مأزق صاحب الموقع الأخطر وحمل صراع المصالح وربح الأصحاب واقعي الربح للأصحاب اذ كان لديه اعتبار ما وكان واقعا في براثن الأحياز ونحنه حره من التاريخ القريب حين حاول البنك الدولي ان يلوي ذراع مصر في أواخر الخمسينات للحصول على فرص تسويل ساء الأمد العدي وليس سرا الآن ان شكل الاعتراض الاقتصادي حول عدم جدوى المشروع وعدم جاهزيه الاقتصاد المصري على الوفاء بالفرض ليس سرا ان هذه الاعتراضات كانت ردا على موقف سياسي وعدم استعداد لضغوط سياسية وجاء الرد على هذا الموقف ، والتأييد حمد ربح فورن عندما أيد هذا المشروع مصر من وجهه اخطاء !!

بقعة ضوء

لا نجد يسري على كامل هذه الخبرة مائله في ذهن صانع القرار بالطبع لم يكن هذه الخبرة سوى جزء صغير من هاجس التفكير ولكن الشيء الجوهري ان القرار كان جريئا وجديدا وخطيرا كان جديدا في شهر ديسمبر عام ١٩٧٦ وبعد عملاق الاستقلال شهر عليه صدر مرسوم جمهوري بتأسيس هيئة تحمل اسم هيئة الكويت حسب ، الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية ، يهدف بتقديم الدعم الفني والقروض لبعض بلدان العربية النامية في طريق مشروعاتها ، وتحدد برأسمال الصندوق ٥٠ مليون دينار كويتي كرأس مال

في هذا الوقت وبعد البترول يصبح مرسوم شهادة ميلاد لأول مؤسسة من مؤسسات الدعم الذاتي في العالم الثالث ، علم بكل المعالم الثالث حتى قبل ذلك الوقت بوقت طويل بعد ذلك قد عرف مؤسسة اقتصادية مستقلة تهدم الدعم لبعض من داخل العالم الثالث ، فقد كان هذا الأمر حتى ذلك حين محصورا على دول الشمال والغرب

ومن هنا فقد جاء القرار جريئا وجديدا وخطيرا

مدر الحميضي مالك رئيس مجلس ادارة الصندوق يتحدث عن نشأة الصندوق وتطوره فيقول : عقب الاستقلال مباشره أدركت الكويت أهميه ... علاقاتها العربيه ، ايمانا بفكره مدارك حاجتها الى اليوم وهي أن أمن الكويت واردهارها يكمن في ازدهار وتبسط علاقاتها العربيه ومحيطها ، الكويت بلاد العرب قديمه قدم تاريخ الكويت ، وكان اتخاذ القرار عشيه الاستقلال ـ وصارات الدوله في طور تدعيم ... العربيه القوميه ، ورغم ان موارد البترول في ذلك الحين كانت قليله جدا فبرميل النفط في ذلك الحين كان يتراوح سعره من ١,٥ ـ ١,٧ دولار ، الا ان كل هذا لم يحل عائق أمام انشاء الصندوق ، وباشر الصندوق عمله وظل لفتره طويله يزيد على عشر سنوات هو المؤسسه العربيه الوحيده التي تهتم الدعم و تحويله مشروعات التنميه في البلاد العربيه ، وحتى اليوم الأول حدد وضع الصندوق سياسه عامه به تتلخص في ، انه يعمل بعيدا عن الصراع والخلافات السياسيه والى غرض الصندوق هو تقديم الدعم والمساعدة غير المشروطه لتحقيق أهداف التنميه الاقتصاديه في خطط التنميه

وفي يوليو ١٩٧٤ صدر قرار توسيع نشاط الصندوق ليشمل كل دول العالم ، فأصبح يشمل بنشاطه تمويل مشروعات والمرافق الاساسيه في افريقيا وآسيا وحوض الكاريبي ، وتقرر زيادة رأس مال الى ١٠٠٠ مليون دينار ثم ضوعفت بعد ذلك الى ٢٠٠٠ مليون دينار كويتي في عام ١٩٨١ والسر الصندوق بهذه السياسه والتي اصبحت منهجا وخطا اساسيا للصندوق ويحتى بقدم الدعم و مساعده من اجل التنميه وقد أثمرت هذه السياسه عن جنى العلاقات الطيبه والوطيده التي تشأت بين دول العالم والكويت ، وتضحت فعال للكويت الدوله ذات تأثير دور كبير ومؤثرا في العلاقات الدوليه ، و عظمها مساعده تقدير كبيره لدى دول العالم الثالث بشكل خاص

بعض جزء من ذلك العالم

مدارنا بتابع السيد مدر الحميضي وهو يشرح له سياسات الأغراض وقطاعات يعمل كان واضحا لديها بأنها جزء من ذلك العالم بكل مشاكله والأمه ، وبكل ما فيه من خير وشر ومصالح وصراع ... وبه

[illegible]

هنا كانت سياسات الاقراض التي يتبعها الصندوق تراعي وتتوخى دائما مصالح البلدان الاخرى ، وبالطبع عصرنا هذا ليس عصر ملائكة أو انبياء ، وعندما اقول اننا نتوخى مصالح الدول المقترضة فليس معنى ذلك اهمال حقوق الصندوق ولكن لأن جزءا كبيرا من مشاكل البلدان النامية يكمن في الادارة فقد حاولنا أن نقدم المشورة غير الملزمة من اعداد الدراسات الاستطلاعية للمشروعات الى اعداد دراسات الجدوى وتوفير الخدمات الفنية والاستشارية ثم بعد الاتفاق على المشروع والتمويل نقدم القرض بشروط ميسرة جدا ، فسعر العائد في الصندوق يتحدد حسب طبيعة المشروع ومدته وقيمة القرض ، وهو يتراوح بين ٠,٥ الى ٥٪ ومدة القرض بين ١٥ - ٤٠ سنة بفترة سماح من ٣ - ١٠ سنوات

ودعني أسوق لك مثالا على اننا نتوخى مصالح البلد المقترض كي اريدها ايضاحا ونلقي ضوءا على مفهومنا نحو العالم النامي الذي ننتمي اليه جميعا لنفترض أن هناك مشروعا لاقامة شبكة طرق برية ، وتولي الصندوق اعداد الدراسات - التي تتم مجانا - وادارة القرض ، عندما نطرح اعمال الانشاءات فاننا نعلن بصراحة أن الأولوية لشركات المقاولات الوطنية في ذلك البلد ثم لشركات المقاولات من دول العالم الثالث ، لماذا ؟ لأنه عندما تتولى شركة وطنية التنفيذ فهناك جانب هام بخلاف العائد المادي وهو التدريب والتأصيل للاضطلاع بمشروعات كبرى فهو تطوير لها من حيث الكفاءة والعمل ، وهذا دور هام جدا ، والمستفيد بالدرجة الاولى وعلى المدى البعيد هو البلد المقترض والا فليس أيسر من اسناد المشروع الى شركة عالمية - مهما كانت جنسيتها - ومع الاشراف والمتابعة ستقوم بتنفيذ المشروع وانتهى الأمر ، وهذا يحقق مصالح البلد بتنفيذ المشروع ومصالح الصندوق ولكن هناك المسئولية الادبية والالتزام والا نكون قد انفصلنا عن العالم الذي نحن منه

ويتضح المعنى اكثر من خلال القطاعات التي يتولى الصندوق التركيز على تحويلها ، فنحن في الصندوق - والحديث مازال لنائب رئيس مجلس الادارة - نركز على قطاعات وسائل الاتصال ، من طرق وموانئ وسكك حديدية وهاتف وبرق ومطارات ، وفي افريقيا نركز

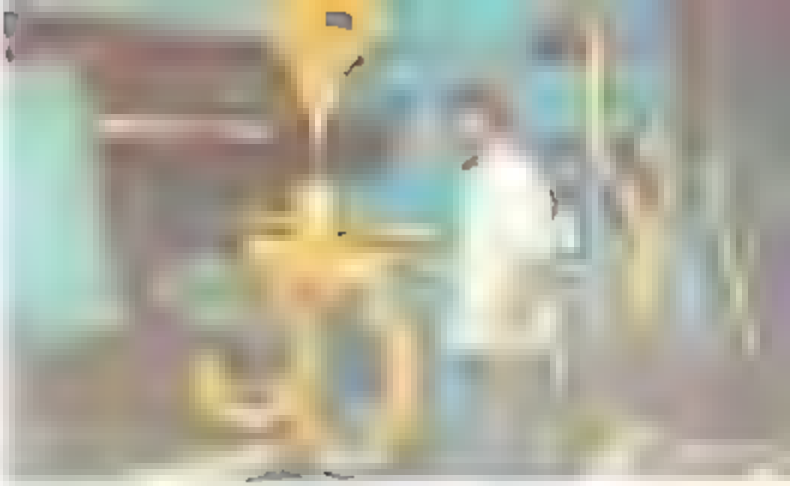

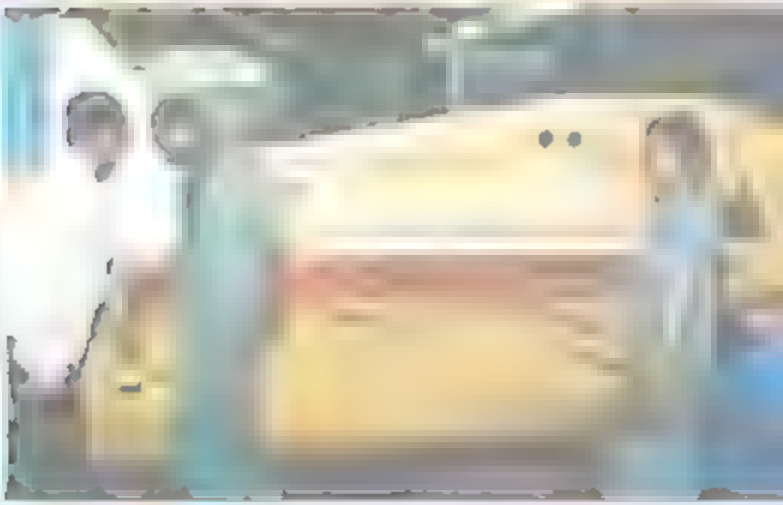

بالاضافة الى ما سبق على مشروعات توفير المياه والمشاريع الغذائية ، وهذه هي توجهات وسياسات الصندوق في الاقراض وهي كما ترى مشروعات غير تجارية .. أي لا تدر عائدا بقدر ما هي مشروعات هامة لأي خطط للنمو والتنمية فأهمية مشروعات البنية الاساسية فوق ما دأب تكلفة عالية الا انه بدونها لا يمكنك القيام بمشروعات تطوير الاقتصاد والرعاية الاجتماعية

قراءة في الوثائق

رغم أن السبعينيات قد شهدت انشاء عدد من مؤسسات الدعم العربية الا ان الصندوق الكويتي يبقى متميزا وأكثر اسهاما من كل المؤسسات الأخرى سواء بفضل الزيادة والسبق أو حجم المساعدات وقيمتها أو من تنوع البلدان وانتشار مساعداته على خريطة العالم

ولعل الأرقام وهي لغة لا تكذب هي التي تؤكد هذا دون أي شك ، فماذا تقول الأرقام من واقع وثائق الصناديق والمؤسسات العربية ؟

بلغ عدد قروض الصندوق الكويتي منذ انشائه وحتى عام ١٩٨٤ (٢٥٧) مشروعا ، وتقدر قيمة القروض بـ ٢٢٨ ، ١٢١٤ مليون دينار كويتي وكان توزيع المشروعات كالآتي ١٣٣ مشروعا في البلاد العربية ، و ٦٥ مشروعا في افريقيا و ٥٤ مشروعا في آسيا وخمسة مشروعات في دول اخرى

ولعل مقارنة أرقام قروض مؤسسات التنمية العربية مع ما قدمه الصندوق الكويتي للتنمية يوضح هذا التفوق والسبق للصندوق ، فقد بلغت قيمة القروض نهاية عام ١٩٨٢ الآتي البنك الاسلامي ٢٤٥١ ٤ مليون دولار ، صندوق ابوظبي ١٠٠٤,٢٣ مليون دولار ، صندوق الاوبك ١٦٢٨,٨٩ مليون دولار ، الصندوق السعودي ٣٧٨٥,٨٩ دولار ، الصندوق العراقي ١٧٣٣,٠٢ مليون دولار ، الصندوق العربي ١٥٦٥,٦٢ مليون دولار ، المصرف العربي ٤٧٤,٢٨ مليون دولار وبلغت قيمة ما قدمه الصندوق الكويتي ٣٨٦٥,٥٨ مليون دولار

وتنوع قروض الصندوق فتشمل قطاعات مختلفة وبلدان عديدة ، فمثلا في قطاع الزراعة قدم الصندوق للبلاد العربية قروضا تقدر ١٥٦,٨٧٠ مليون دينار ، وللبلاد الافريقية ٤٩,٤٠ مليون دينار ، والبلاد الآسيوية ٤٧,٦١٠ مليون دينار ، وفي قطاع النقل والمواصلات قدم الصندوق ١٩٦,٥٧٠ مليون دينار للبلاد العربية و ١١٢,١٥٢ مليون دينار للبلاد الافريقية ، وللبلاد الآسيوية قدم (٥٢,٣٠٠) مليون دينار وفي قطاع الكهرباء قدم (١٢٥,٧٠٦) مليون دينار للبلاد العربية ، والى البلاد الافريقية (٣٧,٢٠) مليون دينار ، وقدم (١٦,٢٧٤) مليون دينار للبلدان الآسيوية

وفي قطاع الصناعة قدم الصندوق للبلاد العربية (١٢١,٦٨٦) مليون دينار ، وقدم (٢٣,٥٠٠) مليون دينار للبلاد الافريقية، وللبلاد الآسيوية قدم (٨٧,٩٨٩) مليون دينار

وداخل الوثائق يلمع اسم الصين الشعبية واحدة من الدول والقوى في هذا العصر وتكشف لنا الوثائق أن الصندوق هو اول مؤسسة عربية تقدم قروضا الى الصين الشعبية لتمويل مشروعات تنموية ، فقدمت (٥٢,٦٠٠) مليون دينار لتمويل مشروعات تنموية ، اسمنت ، سماد ، الواح ، كما قدمت قرضا آخر قيمته ٦ ملايين دينار كويتي لتمويل مشروع انشاء مطار شايمن الدولي بالاضافة الى تمويل مشروع كهرومائي في ولاية فوجيان بتكلفة ٩ ملايين دينار كويتي

ولم يقتصر دور الصندوق على هذه النشاطات [illegible] التي تعاني من المشكلة ، فقدم للسنغال ٢١,٠٠٠ مليون دينار كويتي لعدة مشروعات مائية منها تطوير حوض نهر السنغال ومشروع آخر لتوفير مياه الآبار للقرى والأرياف ، وقدم الصندوق الى السودان ١٥,٩٩١ مليون دينار لتطوير مشروعات المياه ايضا ، وقدم للصومال ٦ ملايين دينار لاحياء المراعي الطبيعية ، و ١٥ مليون دينار الى مالي ، ٩,٢٠٠ مليون دينار لموريتانيا و ٦,٨٥٠ مليون دينار الى النيجر ، وهذه القائمة من الدول تعاني كلها من

مشكلات خفاف وشيخ انوت حوطا وحطب وبجوار القرض قسم الصندوق صحا لا يرد في حيب والصومال ومنطقه حوض نهر السمال لتطوير مشروعات المياه ايضا وتأمين وصول بمكان

لماذا الاختيار ؟

كان الاختيار في البدايه محيرا الى اين تذهب ؟ وأي المشروعات تدور ؟ ولم يطل التردد كان القرار متوافقا مع البدايات ذهب الى الجنوب أي الى افريقيا أما لماذا افريقيا ؟ فعديد وزيه وأسباب

افريقيا هي بؤرة اهتمام العالم وفترة طويلة قادمه ، ولقد بدأ هذا الاهتمام منذ اوائل السبعينات ، كانت افريقيا وقتها تقدم للعالم كل فترة دولة جديدة مستقلة ، والآن هي صاحبه الثقل العددي في الأمم المتحدة ومنظمات اخرى عالميه واقليمية ، ثم فوق هذا فهي في بؤرة اهتمام العالم استراتيجيا فالصراع يدور ان افريقيا لحكم طرق العالم جنوبه عند الممر البحري القديم - رأس الرجاء الصالح - غربا مضيق جبل طارق ، شمالا شرقيا قناة السويس ، شمالا عند البحر الأبيض المتوسط الخلفي لأوروبا شرقيا البحر الأحمر حاليا مضيق الشط وفوق هذا فهي الطوق الذي يحيط بمنطقة الشرق الأوسط ، ومن هذا المهم هي في بؤرة الاهتمام لنا نحن العرب في الوطن العربي حيث انها هي العمق الاستراتيجي الوحيد والمتاح للوطن العربي وهي المساحه البكر التي يمكن فقط من خلالها فتح المسارات وطرح الخيارات وبدائل المستقبل سياسيا واقتصاديا واستراتيجيا للأمه العربيه

وقد شهدت السبعينات بدايه افكار لتوطيد الوصل العربي الافريقي من خلال الدعم والتعاون العربي الافريقي ، وكانت محاولات تشتد الى جانبه بريطانيه ضمنه وعميقه بين العرب والافارقه الى الحد الذي يصل لدى بعض فارسي الجيولوجيا والانثربولوجيا الى القول ان افريقيا والجزيرة العربيه كانت منطقه واحدة قبل « الانفلاق العظيم » الذي نتج عنه البحر الاحمر ويستدلون على ذلك بشدة التشابه العرقي والدموي والتفاعل بين الشعوب المنطقه بالضفتين الجنوبيه والشرقيه للبحر الاحمر (كالعربيه والامهريه والتقريه)

وكانت حركه العرب قبل الاسلام وبعد الاسلام من وإلى افريقيا متواصله متتاليه ، وأقام العرب في افريقيا مراكز هم حضارة امتزجت بالحضاره الافريقيه وبرزوجت أقول انه منذ السبعينات وهناك مذابات لافكار تدور في مؤتمرات تصدمت حتى مستوى القمه وظهرت مؤسسات لتتعاون والتمويل و وكانت محاولة تثبيت دعائم الجسر الواصل بين العرب وافريقيا وللاسف لم تكن النتائج زاهرة وحل محل الموجات الفلاتل عاصب ترعمت اصوات تتنقد وتطالب بوقفه قصيرة لنظر والتأمل هذه الأسباب والرؤية ، كان الاصرار ان يقف فوق جسر بين العرب وافريقيا وتحت هذا تتبعه القمه المصغرة عبر ، الصندوق الكويتي للتنميه ، فرق ومرصد هذا ذهبت الى سرايا ثم الى تونس

اختر احكيه

على الساحل الشرقي لافريقيا تقع سرايا حيث بقايا ممالك العرب القديمه في زيلعي ، فسرايا هي الحلقه بين تنجانيقا وزنجبار اعلن عنه في سبتمبر ١٩٦٤ واصحب جوليوس نيريري رئيس الجمهوريه الذي مازال حتى الآن رئيس ليصبح اخر رئيس من رؤساء افريقيا منذ السبعينات يبقى في حكمه ، ويلقبه الافارقه بآخر حكماء القارة ، ربما هذه الخاصيه أو تكبر سنه أو لانه بدأ حياته فيها في الكنيسه ومازال موعظه حتى الآن على الدعاء صباح كل يوم الى الكنيسه لاداء الصلاة ثم التوجه الى مكتبه

ولقد عرفت أرض شرق العرب منذ بدايه القرن الثاني الميلادي وكان أول مكتشف أوروبي يصل الى منطقه هو « بحور كابرال الذي كتب في بعد انه فوجئ » بوجود عدد من المدن العربيه المزدهرة فيها وظلت اجزاء كبيرة من شرق حاضعه في فترات طويله لحكم العرب الى ان خضعت للاحتلال الالماني عام ١٨٨٤ وظل الوضع هكذا حتى أعقاب الحرب العالميه الاولى ، خضعت مستعمرات المانيا في منطقه اقليم شرقي افريقيا بين بريطانيا وبلجيكا الى أن استقلت تنجانيقا عام ١٩٦١ ثم اتحدت مع زنجبار كما

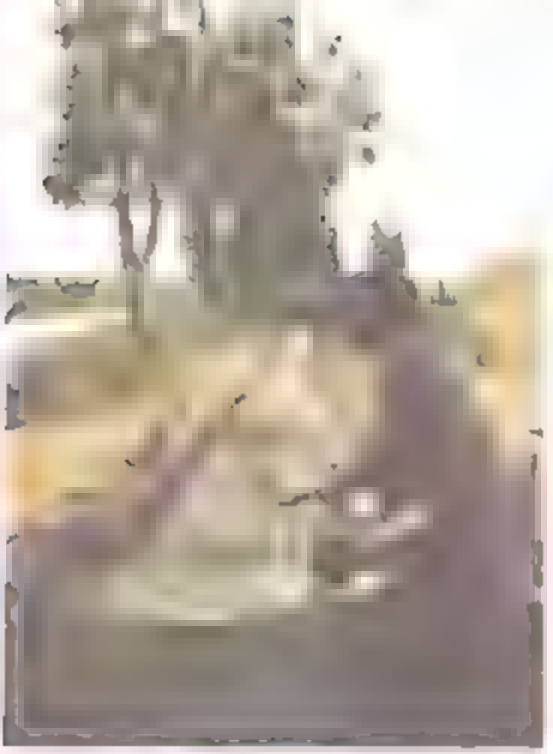

أوضحنا وتبلغ مساحته ترابيا حوالي ٩٤٥ الف كيلو متر مربع وعدد سكانه حوالي ١٩,٨ مليون نسمة حسب احصاء ١٩٨١ منهم ٧٠٪ مسلمون ، يطل ساحلها الشرقي كله على المحيط الهندي ولجاورته موريتيوس من الجنوب وكينيا واوغندا من الشمال واثيوبيا غربا

تعد تنزانيا كما يشير تقرير البنك الدولي من البلدان ذات الدخل المنخفض متوسط نصيب الفرد من الدخل القومي يبلغ ٢٨٠ دولارا في العام (أي اقل من دولار في اليوم الواحد) ، ويعتمد اقتصاد تنزانيا بشكل رئيسي على الزراعة ورسوم استخدام ميناء كسمط بحري وحيد لمعظم دول المجاورة ، ويتميز بتخلف وعدم تدريب الكوادر وتوفير المهارة فضلا عن العائق الجغرافي شديد التواضع ، الا أن أكثر ما يواجه تنزانيا من أزمات اقتصادية هي مشكلة الطاقة التي تستهلك ٦٠٪ من قيمة واردات تنزانيا ، ويسبب العجز الدائم بين الصادرات والواردات والاحتياج الى التمويل الخارجي عانى تنزانيا بعد واحدة من الدول الافريقية عديدة التي تمثل الديون فيها عبئا على اقتصادها ، فاجمالي ديون تنزانيا يبلغ ١٦٥٩ مليون دولار ، أي ما يعادل ٩ ١٩٪ من اجمالي الدخل القومي ، تسدد عنه فوائد تقدر بـ ٣٣ مليون دولار سنويا

دار الكلام العاصمة تحتك احتكاكا مباشرا بالاقليم ، تشعر انك وريثها من قبل رأيتها مشيت فيها الطبيعة شديدة السخاء تمنح جهد بسيط تظلل شوارع مزدهة ، الزحام خانق في المدينة حيث المباني الحديثة معدودة في قلب المدينة ، تتوزع المباني على النمط القديم ، السقف الهرمي القرميد وخارج حدود هذه الصورة تنتشر البيوت الطينية المدعمة بالواح الخشب والصفيح رائحة الفقر تفوح ومع الفقر تنتشر [illegible] الاجتماعية من عمولات ورشاوى في المطار كان أول استقبال من موظف الحجر الصحي الذي طلب بهدوء مبلغ ١٠٠ دولار مقابل التغاضي عن عدم التطعيم ضد الحمى الصفراء في الصدق أنكر الموظف الاستقبال وجود عرف شائعة حق مدفوع وتظهر العرفة حتى الغريب مصادفة بأحد التجار

العرب ومنه عرفنا حقيقة مذهبه ، إن الدولة تضع قيودا على تداول العملات الاجنبية وتقصر ذلك الحق على البنوك الرسمية ، ولذلك فان هناك سعرين للعملة وكي يدرك الفارق سألته عن سعر السوق السوداء وكان الفارق مضللا ماته دولار تساوي رسميا في البنك ١٧٠٠ شلن تنزاني ويكتب في السوق السوداء سبعة عشر الف شلن ! وهي تشددت الحكومة في العقوبة فلا يسمح لهذا من أي يتصرف شخص في اذنك عند باب شركة طيران أو باب الصدق (change) ورغم انهيار معدل شراء الخدمات من مرافق وطرق ورعاية صحية وتعليمة ورعاية اجتماعية رغم هذا الا ان تنزانيا واحدة من أقل البلدان التي تعاني من الأمية ، فهناك ٨٤,٧٪ من السكان يجيدون القراءة والكتابة ، ورغم الظروف الاقتصادية السيئة فان تنزانيا تعتمد في سعيد كثير من مشروعاتها على المنح والقروض

ويساهم الصندوق الكويتي للتنمية في تمويل ٤ مشروعات تنزانيا هي مصنع نسيج ، مشروع مصنع [illegible] تاريخ أول قرض في يوليو ١٩٧٥ وآخر اتفاقية في يناير ١٩٨٤

الاستثمار باعداد المشر

فاذا تضمنت المشروعات لتنزانيا ؟

مدير مشروع سد مينرا الكهرومائي يقول هذا المشروع هام لنا لتنمية القومية ، فالنظام حاليا في محطات الكهرباء وطاقة التحمل صعبة ، المشروع سيوفر لنا ما يزيد عن ٢٠٠ الف كيلووات وسنتمكن من انشاء محطات تحكم أفضل وبالتالي سنتمكن من زيادة عدد المدن المستخدمة لتيار الكهربائي ، لأنه حاليا لا يتمتع بهذه الخدمة سوى سكان ١٨ مدينة فقط وفوق هذه الاستفادة مباشرة فهناك جانب هام وهو أن المشروع قد خلق فرص جديدة ، وعندما يتم بناء السد سيساهم في تحويل المنطقة بواسطة حوله الى [illegible] وسيظل عدد هم ٥٠٠ عامل من مهن مختلفة

الاستثمار في قطاع السياحة أحد مصادر الدخل القومي

بالاضافة الى مجموعة خيرة وهم أربعون خبيرا فقط من

[illegible]

الدولي قدم ٤٠ مليون دولار ، وبوكالة السويدية قدمت ٣٠,٥ مليون دولار والوكالة السويدية لتنمية ١٩ مليون دولار خصصت أجور وتكاليف الخبراء ، وايطاليا ٢٣,٧ مليون دولار طبقا لعقد مؤرخ الصندوق الكويتي قدم ٣٠,٥ مليون دولار خصصت لتحديث الخدمات وتمويل برامج التدريب واعداد كوادر التشغيل

في مشروع مصنع مونفلتي للورق ، يقول مدير المشروع الصندوق الكويتي انقذ هذا المشروع من التوقف عقد قدم الصندوق قرضا في البداية قيمته ٥ ملايين دينار كويتي بالاضافة الى مساهمين اخرين ، وبعد سنة من العمل توقف بحجر في التمويل واقنع الصندوق الكويتي بأن قدم قرضا آخر قيمته ٧ ملايين دينار كويتي ولكي لا يصبح هذا استخدم بعيد اتحدث عن اهمية المشروع هذا المشروع سيوفر للدولة ٤٠ مليون دولار سنويا وسيمكن من الاكتفاء الذاتي في استيراد الورق ، ومصدر العائض وأهمية الورق بالنسبة لنا في تسرابي هي للنسبة العالية من السكان الذي تقرأ وتكتب ، والورق الذي تستخدمه الصحف ، بالاضافة الى ذلك فهناك استخدامات مدارس فكل الاطفال يجب أن يذهبوا الى المدرسة في سن السابعة ، وهذا يعني حاجة الى مزيد من الورق ، والمشروع لتمويل متكامل حاليا ، استخدام المواد الخام (الخشب) والمواد الكيميائية بعد عام واحد سيحقق اكتفاء ذاتي في مادة الخام ولن يستورد الا كيميائيات فقط ، وبسبب هذه المواد المستوردة لن تتجاوز الـ ١٥٪ وعندما اخترنا موقع المشروع اخترناه قرب النهر لاحتياجنا الى الماء واستخدامه في توليد كهرباء المصنع والمطفه لمجاورة له والذي يتم حاليا بناء مستشفى هنا ومدرسة لخدمة العاملين في المصنع المصانعة في المصنع ١٦٠٠ شخص يعمل معهم ١٢٣ خبيرا أجنبيا ، وبعد عامين من التشغيل اي في منتصف عام ١٩٨٧ سنصل الى الطاقة القصوى للانتاج وتمويل المشروع مشترك

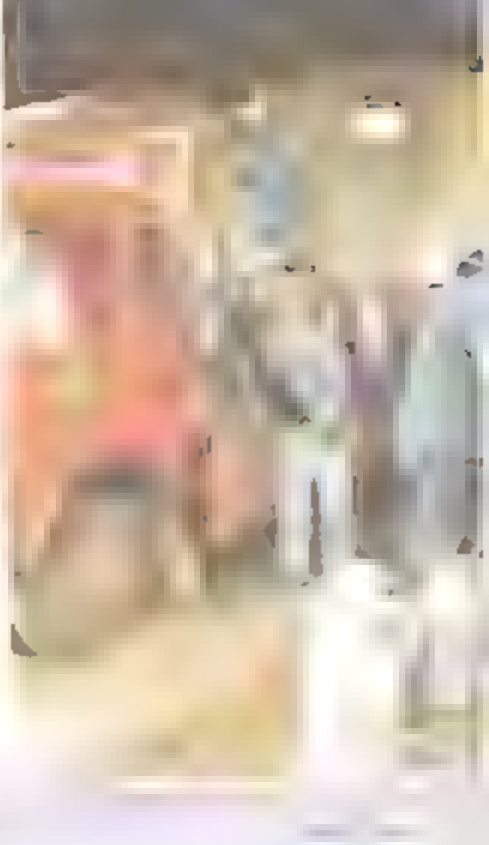

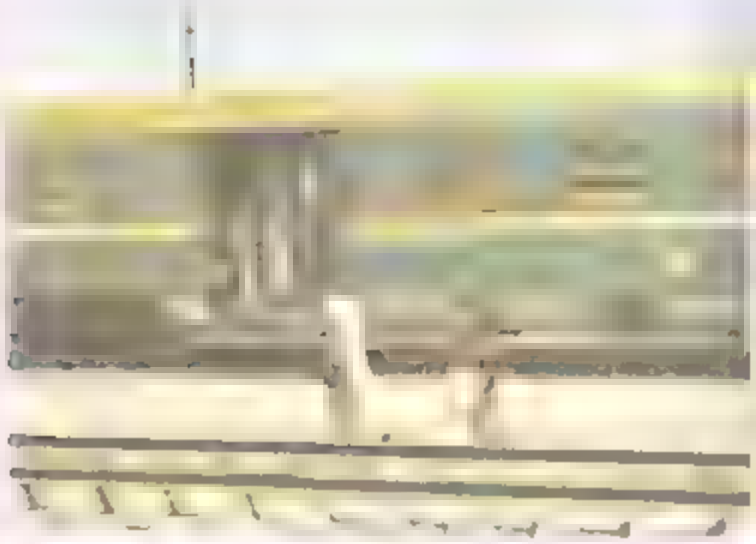

فيهم مع الصندوق الكويتي البنك الدولي (كومولك) للتنمية ، والوكالة الدولية

مشروع تطوير السكك الحديدية قدم الصندوق الكويتي قرضا قيمته ٨ ملايين دينار كويتي خصص منه ٦ ملايين دينار لتطوير السكك الحديدية و ٢ مليون دينار لتطوير المياه ، وتأتي مساهمة الصندوق ضمن مساهمات اخرى تشترك فيها الدانمرك وكندا والمانيا الاتحادية ، وقدمت هذه الدول مساعداتها كمنحة باستثناء الصندوق الذي قدم المساعدة كقرض وفق شروط ميسرة وسيوزع بعد التطوير كامل السكك الحديدية ، فعلى شبكة طرق سيبلغ طولها ٢,٦٩٠ الف كيلومتر سيتم نقل ٤ ملايين مسافر و ١,٣ مليون طن بضائع سنويا وخصص قرض الصندوق لتمويل شراء قطع الغيار وانشاء ورشة صيانة بالات اصلاح حديثة ، وتدريب العاملين واعدادهم فنيا

أما مشروع تطوير المياه فهو شديد الأهمية للاقتصاد القطري والتجمعيات البلدان المجاورة لأن تونسيا تقدم جامعة بحرية خارطتها أوضحاوروفوضا ويرونهي ومالاوي وزامبيا وشرق وغرب وزيمبابوي فكل هذه البلدان بلا شواطئ ، بحرية وتعتمد في تصدير حاصلاتها وسحاباتها واستيراد احتياجاتها على الموانئ التونسية ، وتراوح ما ثلاثة موانئ بحرية تطل على المحيط الهندي هي تانجا وتونزارا ودار السلام وقد خصص القرض لتطوير ميناء دار السلام وهو الميناء الرئيسي وقد خصص القرض الكويتي لتمويل شراء قطع غيار وبعض المعدات البحرية قدم شراء سفينة (قطر) لسحب السفن الى الميناء ، وسفينة صغيرة لنقل المعدات من وإلى السفن التي يتم تفريغها في البحر ، وسفينتين لنقل البضائع من السفن بالاضافة الى بعض المعدات البحرية وورش الصيانة ورغم سوء حالة طرق الميناء من الداخل والأرصفة ، الا أن هيئة الميناء تعد دراسة جديدة لطلب منح وقروض لانهاء مشروعات تطوير الميناء

غادرنا تونسيا وفي كل موقع من مشروع أبو وطبه يعمل على انه حديثه بالنسبه لها ، مطارق وماكينات وورش تعمل ويشر يتدرب ويعرف ويتعلم تتعبر ثقافةوس الاحتكاك بالآلة تكسر دائرة الفطرة ، ويعرف الانسان ببساطة أنه يعمل ويعرق من أجل وطنه ، لأن هناك من اراد أن يسهم في حرره ، فصر ر يسهم بتقديم بكمنه حجره

الحسم حقيقة

كان اختيار تونس لخصوصية حالتها بالنسبه للصندوق ، فتونس هي أكثر البلدان التي حصلت على قروض من الصندوق ، فقد حصلت على ٢٣ قرضا لتمويل مشروعات متنوعه ومختلفه تقارب قيمتها ٩٠ مليون دينار كويتي وتونس تعتبر خاص بين بلدان الوطن العربي ، والتحاور ليس وقفاً على منحه الله لها بجمال الطبيعه الرائع بقدر ما هو ايضا لتحاور لخصوصية التجربة والاصرار على تحقيق الذات

تعد تونس من الدول ذات الدخل المتوسط ، ويبلغ متوسط دخل الفرد السنوي فيها ١٣٩٠ دولارا ، وتلتزم الحكومه التونسيه بتعهد تنميه الا أنه تتجه لاعتماد الاقتصاد على عوامل متغيره فان معدل النمو يتراجع بين الارتفاع والتراجع ، فقد حققت تونس معدل ٦,٢ /سنة ١٩٧٣وارتفع الى ٩/ عام ١٩٧٥ ثم تراجع الى ٧/ عام ١٩٨٣ ، والسبب في هذا ان الاقتصاد التونسي يعتمد على سلع تتأثر بأسعار السوق العالميه ، فيعتمد على الزراعه ١٠/ من الصادرات و ١٦/ من الناتج القومي ، وتعتمد على البترول والفوسفات وعائدات السياحة وهذه كلها عناصر متغيرة تخضع لتقلبات الاسعار أو لعوامل التحكم فيها خارج دائرة سيطره الاقتصاد التونسي ، ولعل الخوف الاكبر الذي كان يهدد الاقتصاد التونسي هو انضمام اليونان واسبانيا (اعضاء الريتون) الى السوق الاوروبية المشتركة كما يتبع هذا من تأثير صادرات تونس في الزيتون والاسماك الى دول السوق

ويقوم الصندوق الكويتي للتنميه بتمويل مشروعات في تونس لا تستطيع ان تجذب أيه اكثر الية ، فمثلا هناك مشروع احياء وادي مجردة وهو واد زراعي ويهدف الخطه الى تحويل الوادي من ري موسمي بالمطر الى ري دائم وسيساعد الوادي مع ٣٠ الف هكتار القصر تمويل الصندوق على

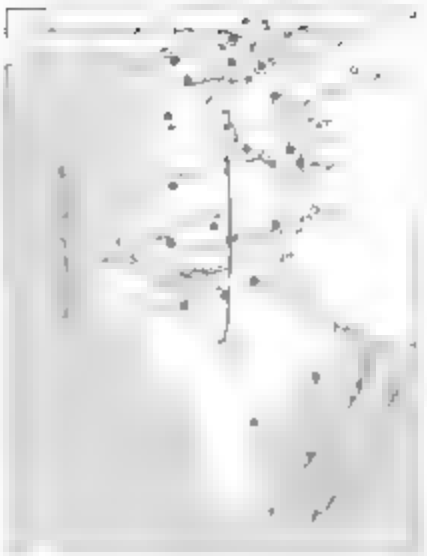

تونس رقم صعب امتداد الأراضي الخرجي على موقع أفضل تحت الشمس يحميهم بساتين الأشجار

١١ الف و ٢٠٠ هكتار ، سيخصص الغرض لتمويل عمليات أشغال التعمير الأساسية وحفر القنوات وتسوية الأرض وإقامة مشروع صرف مصطنع ، وأشغال ري وبعض الانشاءات للمباني الاجتماعية ، والمشروع ـ كما يوضح المهندس عبدالقادر حمدان مدير المشروع منهم الى عدة مشاريع ، مساحته ٤٥٠ هكتارا مزروع خضروات وفواكه حسب الدورة و ١١٢ هكتارا مزروع أشجارا مثمرة وفي موقع آخر من الوادي يقسم الخبر لمحول الى عدة مشروعات حماته حسب طبيعة المناخ ، والمحصول الذي تجود زراعته ، وطبيعة تربة هذا الخبر من الوادي وحتى جهة كبير هذا التقسيم فان وادي الحرية هو واد زراعي طويل يمتد تونس من شمال شرقي سالم حتى الحدود الجزائرية ، ومشروع الخبر لتطوير شبكة حديد الصحراوي ، وكما يقول (وحدي مساعد) مدير دائرة الاعلام في هيئة سكك حديد تونس شبكة السكك الحديدية تعاني هرمة لأن عمرها يعود الى العقد الاخير من القرن التاسع عشر ومع ازدياد الكثافة السكانية وزيادة الطلب على استخدام السكك الحديدية كوسيلة انتقال كان لابد من التفكير في تطوير الشبكة ، وخصوصا اذا علمت أن عدد المسافرين يقارب ٣٠ مليون مسافر سنويا منهم ٧٠٪ على خطوط الضواحي ، فكرنا في انشاء خط ثالث وانشاء أرصفة للمحطات خصوصا الباس وناميهم وفي تصوري فان تطوير شبكة السكك الحديدية سيسهم في خلق تجمعات سكنية جديدة ستدعم هناك وسيهم مواصلات مرتفعة مما سيخفف الضغط عن العاصمة كما انه يمكن وسيلة توسيع نطاق النقل العام على حساب النقل الخاص توفيرا للطاقة

ليس كافيا

وفي مشروع آخر في تونس تستطيع ادراك الفرق بين حالتين ، حالة تجتمع مدارك يحطو ويبني وتجتمع تجاوز مرحلة الماء وتحول الانطلاق

ويتيب ليس هذا كاف لعرض كل ما يقدمه الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية من دعم ومساندة ، وبعض النظر فان جهود الصندوق وحدها ليست كافية لتغطية كل مناطق الاحتياج الى الدعم في العالم النامي

ولكن هذا لو أعدنا بعض الضرب ترتيب أولوية المؤسسات التمويلية ، وأعدت النظر ووضعت في الاعتبار كل تجارب الصناديق العربية وخصوص تجربة الصندوق الكويتي في تنمية الصالح والشروط ، وحولنا ان نمد أيدينا الى صغنا الاستراتيجي ، الى مزيد اهتمام العالم ، الى افريقيا افريقيا شديدة الاحتياج الى الدعم والمساندة ، وهي أرض بكر للاستثمار سواء على مستوى القطاع الحكومي أو القطاع الخاص افريقيا تقف في النقطة الحرجة واذا كنا نهتم كثيرا بقط واذا كنا كمسائل مالآخرون يصنعون الموقف اننا الآن في سباق مع الزمن كي نظل تجربة الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية هي بقعة الضوء الوحيد فوق الخبر الممتد بين العرب وافريقيا فهل نتحرك القضية تتسع للمناقشة حول كيف نبدأ ؟ ومتى نبدأ ؟ وكيف نبدأ ؟ فمن يستجيب ويبدأ ؟ □

وجهاً لوجه

دكتور
ابراهيم عبده

دكتور
احمد حسن الصاوي

● معهد التحرير والترجمة والصحافة هو أول معهد عالي تصرفه الخاصة ... وقد ربط معهد ... معهد عالي ... الدكتور ... فهل ... ؟

... في ... معهد ... في ... ...

الجامعية الأولى المتخصصة في الصحافة أو غيرها من وسائل الاعلام

● اذن فقد فكرت في توسيع نطاق هذا النوع من الدراسة لتشمل الى جانب الصحافة وسائل الاعلام الاخرى ؟

- نعم هذا صحيح ولذا فقد سعدت بانشاء كلية الاعلام لانها حققت ماكنت أتمناه ، وذلك بعد أن مررنا بتجربتي معهد التحرير والترجمة والصحافة وقسم الصحافة وكلاهما كان تابعا لكلية الآداب

معاهد اعلامية

● لقد امنت معظم الدول العربية - بعد نجاح التجربة المصرية - بفكرة انشاء معاهد للدراسة الاعلامية ، وتعددت هذه المعاهد في السنوات الاخيرة حتى بلغ عددها مايقرب من عشرين قسما وكلية الاثرى ، ونحن العرب ، نتكلم لغة واحدة ، أنه من الضروري أن نعمل على التقريب بين مناهج الدراسة في هذه المعاهد ان لم يكن توحيدها ؟

وألا يساعد هذا على تحقيق مزيد من التقدم نحو فكر عربي موحد ؟

- بل ، هذا صحيح ولكن تحقيق هذه الفكرة لايعني بالطبع صب جميع مناهج الدراسة الاعلامية بالبلاد العربية في قالب واحد فلكل قطر عربي ظروفه المحلية

● أنا أقصد الخطوط العامة على الاقل ، بحيث يمكن في النهاية أن يستخدم الاعلاميون العرب من خلال مختلف وسائل الاعلام التي يعملون بها لغة مشتركة وأن يكون أداؤهم وأسلوب تفكيرهم من نمط واحد متفق عليه يقوم على أسس تقنية واحدة وبالطبع فان هذا يرتبط أو ينبغي أن يرتبط بجهود أخرى تقوم بها بعض المنظمات العربية ، مثل توحيد تعريب المصطلحات

- لاشك أن هناك من المقدمات والبوادر مايمكن أن يكون أساسا لما تدعو اليه فكثير من العاملين بمعاهد الدراسة الاعلامية العربية مواطنون من مصر التي سبقت غيرها بتجربتها ، وكذلك الأمر في وسائل الاعلام ذاتها من صحف واذاعات وغيرها

● نعلم انك عملت - منذ كنت طالبا بالجامعة - في صحيفة يومية هي كوكب الشرق التي أنشأها الصحفي أحمد حافظ عوض ، كما نعلم أنك بعد ذلك بسنوات رأست تحرير احدى المجلات النسائية ، فما هي قصتك مع العمل الصحفي ؟

- بدأت العمل الصحفي في أثناء دراستي بالمدارس الثانوية منذ كنت طالبا بالمدرسة الخديوية بالقاهرة ، وهي من أعرق المدارس الثانوية في مصر ، وكانت المدرسة - كغيرها من المدارس - تصدر مجلة سنوية يتولى تحريرها الطلاب الذين يختارون هذا العمل بعد عقد اختبار لهم وكان أن نجحت في هذا الاختبار بتفوق ، وتوليت تحرير المجلة ، وكان يعمل معي في المجلة عدد من الزملاء الذين أصبحوا بعد ذلك من الشخصيات المعروفة مثل مصطفى أمين والمرحوم أحمد حسين زعيم مصر الفتاة والمرحوم محمود المليجي الممثل العظيم

مراحل في حياة الصحافة

● ماهي أبرز الفوارق التي تراها بين الصحافة العربية حينئذ وصحافة هذه الأيام ؟

- تطورت الصحافة العربية ولاشك تطورا كبيرا واكب التطورات العامة في الوطن العربي ، ويمكن اجمال مظاهر هذا التطور في النقاط التالية

● ان الصحافة العربية أخذت بكل مستحدث من تقنيات العمل في هذا الحقل من حيث الطباعة والتيبوغرافيا ، واستقاء الانباء واستخدام الصور والرسوم والألوان وما الى ذلك

● ان المواد الخبرية فيها غلبت على مواد الرأي

● اتسع نطاق ما تؤديه من خدمات ، وأصبح التخصص سمة أساسية من سمات العمل الصحفي.

● تحولت الصحف من مطبوعات فردية ارتجالية الى مؤسسات تقوم على أساس سليم من « الادارة » الحديثة ، حتى لا تتعرض لهزات تطيح بها كما كان الحال قبل ذلك.

● هل تقصد أن الصحافة العربية أصبحت « صناعة » ، هنا كل مقومات الصناعات الاخرى ؟

- نعم ، مع الأخذ في الاعتبار أن صناعة الكلمة قد تكون أصعب من غيرها من الصناعات في كثير من الاحيان.

● أعتقد أن من معالم هذا التطور كذلك بروز أهمية الاعلان من حيث هو قوة مؤثرة في اقتصاديات الصحيفة وفي سياستها كذلك ، بعد أن زادت ، أو تضاعفت نفقات اصدار الصحف ، وأصبح العائد من توزيعها لا يغطي الا نسبة ضئيلة من تكاليفها.

- أوافقك على أهمية الاعلان للصحيفة العربية الحديثة من الناحية الاقتصادية ، ولكني لا أعتقد أن له تأثيرا كبيرا على سياستها ، أي أن المعلنين في بلادنا لا يمثلون « قوة ضغط » كما هو الحال في المجتمعات الرأسمالية الكبيرة في الغرب كالولايات المتحدة مثلا.

الاعلان

● فلماذا تقول اذن في كبار المعلنين الذين أصبحت اعلاناتهم تحتل أبرز الأماكن في أهم الصفحات بمساحات كبيرة لا تتناسب ومضمونها ، فضلا عن اخلال ذلك بالتناسق المطلوب للصفحة بين مواد التحرير والاعلانات ، ومخالفته لكل ذوق سليم ؟ ولكن المسئولين عن الصحف يغمضون أعينهم عن ذلك في سبيل ما يحصلون عليه من أجور ضخمة لتلك الاعلانات. وبالطبع لا تستطيع هذه الصحف أن تنشر من مواد التحرير ما يتعارض ومصالح أولئك المعلنين.

الدكتور ابراهيم عبده في حوار مع الدكتور الصاوي

ـ قد يكون ذلك صحيحا في بعض الصحف ، ولكن هناك صحف أخرى تتمتع بقدر من الاستقلال ، على الرغم من القيود ، ويمكن القول أن تطوير الإعلانات فيها محدود بعض الشيء . وعلى سبيل المثال فالإعلانات في كثير من الصحف العربية تتناول أو تتشابه من حيث المضمون والأسلوب

● ـ تحدثت عن الإعلان بقيود أو حديث عن الصحف التي لا تستطيع أن تعطي تكاليف إصدارها نظرا لمواردها الإعلانية . فكيف تستطيع هذه الصحف أن تتوقف عن الصدور أو تضطر إلى طلب الدعم أو قبوله من جهة ما

ـ هذا صحيح ، وفي صحافة الوطن العربي أمثلة عديدة على ذلك . فالحكومات بعض الدول العربية تدعم الصحف الأهلية الصادرة في دولها مباشرة وغير مباشرة عن طريق الإعلانات وغير ذلك من الطرق . ومن الطبيعي أن تكون سياسة هذه الدعم متأثرة من جانب من يدفعه ، وولاء من يحصل على دعمه

● هناك بعض قضية التنمية في الأقطار العربية ، وهي قضية تحتل مكانا بارزا في العالم الثالث بشكل عام . فما دور الصحافة في تحقيق هذه التنمية في رأيك ؟ وهل تعتقد أن الصحافة تستطيع أن تلعب دورا كبيرا في هذا الصدد ، أم أنها مجرد أداة في يد الحكومة ؟

ـ على أن ندرك مسبقا ضرورة تطوير الصحافة من الاهتمام بموضوعات الحكومات في الاهتمام بأخبار غير المسئولين في أي بلد ، فلا أعني بهذا التطوير ولا أعرف

● ونعود من أجل التحديات التي تواجه الصحافة العربية أن نواجهها كذلك مشكلة التدفق الإعلامي من الخارج . فوكالات الأنباء العالمية ، وهي مؤسسات غربية ، تسيطر ثلاثة أرباع حركة الأخبار التي يستقبلها الصحافة ويتعرف من وسائل الإعلام . وهل تعتقد أن بمقدور الصحافة العربية أن تتصدى لهذه المشكلة وتقاوم الاستسلام لهيمنة وتحكم هذه المؤسسات الغربية ؟

ـ لا شك أن سيطرة هذه الوكالات الأجنبية على مصادر الأخبار تؤثر كثيرا على مضمون الصحف ومستواها المهني من ناحية ، وتتعارض وتصطدم مع اهتمامات الدول من ناحية ثانية . ويمكن أن نضيف أن وكالات الأنباء العالمية في هذا الصدد وكالات متخصصة التي تبث المقالات والتحليلات والتحقيقات ، وتعتمد عليها صحافتنا في الحصول على مادتها من هذه المواد التي تنشرها بكثير من حسن النية ، دون أن تتطلب أن مادة تحريرية من مصدر وقد نجحت منظمة اليونسكو منذ سنوات بعيدة كثيرا في محاولة كسر هذا الاحتكار الإعلامي وتحقيق نوع من التوازن في هذا المجال بين العالم المتقدم والعالم النامي وقد تعرضت هذه المنظمة العالمية إلى حرب شنت أو شنة عليها من بعض دول الغرب . إن وسائل إعلامنا بحاجة العرب ، وإلى مقدمتها الصحافة ، يمكن أن تسهم في تلك الجهود الرامية إلى إيجاد نظام عالمي جديد للإعلام ، تتخلص من تلك السيطرة الإعلامية وما تؤدي إليه من نتائج سيئة

ـ إن هذا الأمر يمكن أن يكون موضوع بحث خاص وجدير به أجهزة الإعلام العربية ، وهذه لا يمكن التوصل إلى نتيجة ، لإعلام عربي موحد إلى هذا الإطار العام الذي تحدثت عنه □

« ما أنصف من يحطك من حيث يأخذ من قلك »

حيران خلق حيران

الست العربي
قسم خاص
لمناورات
لصارة..
هل تعلمها
لاولادنا؟

قبل أن تحكي لأطفالك عن العفاريت

اعداد : ريم الكيلاني

« مرأف بهم من العقاب البدني ويحاف عليهم من الرتجر
ويوجع هم شرء تجنبهم تشري تصنت و عدوه »

حدث يوص في كل البيوت ولي حياة كل
حيوانات أو عصوفات عربه كان الأهل يلوحون بها
لي حصت وتطيع، والعرب أن شراء الطاعه تحت
ظل لخوف كان لأشياء صاقصه فمن طاعه سارق
الصدام الى طاعه في النرم عدوه الى الحماط
من مخصيات السلوك الواحبة حليط من أشياء
واوامر كان شن عصبي حيما هو الروع
بالنار أو القط أو دي السلق المطبوخه أو الخ
وقد طرحت هذه السلوك اليومي للتكرر في كل البيوت
أمام الثير من المشتغلين بعلم النفس والتربيه
عدد مالا ؟

رأي العلم

د محمد عوده استاذ علم النفس التربوي بجامعه الكويت يقول ان لتدريب الثواني دور هاما في حله لمحاوف فهو هاما في أعماق الأنسان فوالتعلم لي يزيل بالضروره بعض المعطيات الثقافيه الخرافيه التي كونها اللاشعور الجماعي،ويعتبر كثير من الأمهات أن التخويف يمكن أن يكون أسلوبا تربويا لاكتساب الطفل السلوكيات المرغوب بها

ان عمليه التخويف المستمرة والعقاب البدني الزائد ، الى جانب التخويف بقوى غير منظوره وخرافية ، سينتج عنها انسان ضعيف الشخصيه ، لايستطيع مواجهه المواقف ، أن التربيه الحاكمة من حيث التدليل المبالغ به والثواب المستمر سينتج عنه بلا شك طفل متهاور ، لايتردد في اتخاذ القرارات ولا يكون لديه أيهه لجانب عدوانية ، وهذا اسلوب خاطيء أيضا ، مرفوض تربويا

الأسلوب الامثل لتكوين شخصيه سويه متزنه اجتماعيا وتربويا يعني بالضرورة وضع خطه تربويه صحيحه ، فالعقاب المستمر لا يجدي ولكن اثابه الطفل عند النجاح بعمل سلوكيات مرغوبه أو مقبول كما على الأهل معاقبه الابناء عقاب تربوي لايكون بالضرب أو الصراخ ، وانما بأسلوب منطقي كالاستنكار البسيط ، فعدم التعبير عن الفعل أحيانا أو العبوس هما نوع من أنواع العقاب ، فالضرب هو تحدي بل سيجعل الطفل يعيد الكره في محاولته ، لاثبات الذات ، الثواب أيضا لن يكون بإغراق الطفل بالعطف والحنان ، فكلمة استحسان أو مدح ستكون كافيه للطفل

الخوف الطبيعي يختفي عن الطفل بعد أن يتم تدعيم شخصيته بالثقة والخبرة

ويضيف الدكتور عودة أن نتيجة الاختبال ، وبالتالي الاعتدال وأن لا الخوف الصادر لا وجود لها ، وأن تتيح الفرصة للطفل لكسب الخبرة بالممارسة ، وأن لا يحرص الطفل لمؤثرات الثواب والعقاب ، كل هذا يساعد في تكوين الشخصية المتزنة

وعلى الأهل تناسي عمليات العقاب الصارمة إلا في حالات انعدام نتائج الوسائل السابقة

أنت لن تستطيع أيها القارئ أن تمنع عنايته التعلم ، أو تقف حائلا دون وقوعها من أجل تحقيق الراحة وعدم الخوف وراء الطفل ، فهي ضرورية لاكتساب الطفل سلوكيات مرغوبة ، وخصوصا وأن عمليات العقاب والتخويف قد تظهر في المستقبل على هيئة حالات مرضية

كيف تتكون المخاوف

والدكتورة نادية شريف الاستاذة المساعدة بقسم علم النفس تريد الأمر وضوحا أيضا فتقول : إن مخاوف الأطفال مناهي الا نوع من أنواع السلوك الانفعالي الذي يمر ويتطور ويتغير نمو الانسان وتطوره ، وتلعب عوامل النضج والتعلم دورا هاما في نمو الانفعالات وتطورها ، ومن ضمنها انفعالات الخوف أو مخاوف الأطفال

والواقع أن معظم المخاوف عند الانسان بصفة عامة ، وعند الأطفال بصفة خاصة هي أساليب انفعالية متعلمة ، نتيجة لظروف البيئة التي يعيش الطفل في وسطها

وإذا كانت هناك مخاوف توجد مع الطفل منذ ولادته فيمكن اعتبارها في مصدرين أساسيين فقط ، وهما الخوف من الأصوات الشديدة المفاجئة أو الخوف من السقوط من أعلى ، أما ما عدا ذلك من أمور يخاف منها الطفل فإنه جميعها مكتسبة من الظروف الموجودة من حوله ، مثل خوفه من الظلام أو الثعابين أو غير ذلك من الحيوانات الأخرى وقد أكدت الدراسات أن الطفل الصغير لا يكاد يخاف إلا من الأصوات العالية المفاجئة أو السقوط أما فيما عدا ذلك فهي مخاوف تتكون من خلال التعلم والاكتساب

وتكثر مخاوف الطفل لاسيما في مراحل العمر المبكرة، نتيجة لطبيعة وميكانيزمات نمو العقلي ، فالطفل مرحلة الروضة تتميز فترة نمو العقلي بعدة تغيرات

[illegible]

[illegible] من الأمور [illegible] بالاحتياجات [illegible] [illegible] الأشياء [illegible]

[illegible] وجهه نحو الأخرين [illegible] وجهه [illegible] الأشياء [illegible] والتي السمات العربية [illegible]

[illegible] في كثير من الأحيان

[illegible]

[illegible] من غير المستغرب أن [illegible] على المحتوى، وتقديم كل عون ودعم [illegible] للشخص من خلال [illegible] لا شك أن هذه [illegible]

التي يكونها الطفل قد تكون مصدرا من مصادر القلق و الاضطرابات الانفعالية عند الصغار

مسئولية من ؟

ان أساليب التنشئة الاسرية تلعب دورا هاما في نشأة وتكوين مخاوف الاطفال فسلوك الأم في بعض الاحيان يكون سببا في تكوين مثل هذه المخاوف ولاسيما اذا علمنا أن الطفل في مراحل العمر المبكر يتعلم من خلال ملاحظته وتقليد انواع السلوك التي يلاحظها.

ولما كانت الأم هي أقرب انسان الى طفلها الذي يقضي معها معظم وقته ، كان لسلوكها وانفعالاتها الدور الأكبر في تكوين مثل هذه السلوك فقد كانت مظهر أمام طفلها خوفها من أمر من الأمور ، وتكرر

[illegible]

له خاصية هامة هي قابليته للانتشار والتعميم فالطفل الذي يتعلم خوف من الفار مثلا قد يخاف بعد ذلك من القطط والكلاب وكل حيوان ذات الفراء بذلك فان مخاوف الام أو الاب أمام طفلها يمتد جذوره ويوحي له بالخطر فقد لم يستطع تذكر هذه الخطر فيه فكيف له أن يعد غير هذا الخطر ؟ من هنا تكون لديه شعور بالخوف

و استدلال وبث الخوف في نفس الطفل كوسيلة تاديبية يؤدي الى تكوين مخاوف للطفل ، فتهديده بالى حريته سيحطمه لأنه عصبي والديه مثلا سيؤدي الى حساس الطفل بخطر محدق ، فيصدق الكبار ويصبح فريسة وتتكون في نفسه من ثم مخاوف من الأمور الغير حقيقية

سرك الاطفال في الخدم غير مؤهلين لتربيه والتنشئة الذين غالب ما يلجأون الى سرد اخبار أو حكايات مخيفة التي لايستطيع الطفل فهمها والتي تكون غير افكار خاطئة عن شعوره بالخوف والفزع هو من الأمور غير المستحبة ، ويترك اثاره السلبية في نفسيه الطفل

وقد يكون للمدرسة دور في تعزيز مخاوف لدى الأطفال ، ولا سيما المخاوف التي لايستطيع الفرد تعليل اسبابها مثل خوف الطفل من التحدث أمام الغرباء أو ابداء رأيه ووجهة نظره ، أو طرح اسئلة استشارية ، فكل هذه المخاوف نشأ من عدم شعور الطفل بالثقة في نفسه ، نظر لما قد يصادفه من المواقف سواء في مدرسته أو داخل الأسرة من عدم قبول محاولاته بالقيام بمثل هذه الانواع السلوكية ، الاقدام أو الجرأة وطرح الرأي وبالتالي قد المدرسة قد أسهمت بدور كبير في خلق حالات الخوف والخوف لديهم الماضي الذي قد يشكو منه من الناس ولا يعرفون له سببا

وبناء على هذه الاساليب الخاطئة والسيئة وغير لاسكيفات الطفل النفسية ، وقدرته على فهم الأ والتي سبقت الاشارة اليها قد كثير من هذه المخاوف والمخاوف تصبح دائمة فوة كبيرة في مشاعره عن طفل وتكوين تلك الشخصية غير قادرة على التو من نفسها

العلاج الخاطئ

وسخر الدكتوره نفسيه في حديثها

فكثيرا ما يلجأ الآباء الى اتباع الشيء خفيف ، طفل ويحرمون دون رؤية ما يخافه منه ، وهذا خطأ ، بل انه يزيد من حدة الخوف لدى الأس

كي أن كثرة تعريض الطفل لشيء مخيف وقد عكس حالة الأول ، بحيث يعتاد الآباء في هذه الشيء المخيف بالنسبة للطفل من يظهر أثره ع مايخاف منه الطفل فعلا على سبيل المثل أثره في أحد في فقد يربط الخوف من الشيء بالأشخاص الذي يقربون الطفل من الطفل وبذلك يزداد وتتعدد مخاوفه عند

ومن خطير الأمور على نفسية الطفل التهويل والتحقير من مخاوفه بقصد اثارة نفسه وتخويفه ، ويتبعه الآباء من العقوبات الجسدية بسبب مخاوف

ومن ثم عنيفة ، ينبغي الأم ان تعرض كل ذلك

الشخصية السوية من الوصول الى حياة ... عليك أن تساعدي طفلك بالتخلص من مخاوفه

فالأم المثالية هي التي تدخل الطمأنينة الى نفسها عن طريق تصحيح التعلم أي محاولة تعميم الطفل كيف يتعامل مع الأشياء التي يخاف منها ويكون ذلك عن طريق تقديم الأشياء التي تمثل مصدر الخوف للطفل بطريقة صحيحة لا تزيد من مخاوفه مثال ذلك ، اذا كان الطفل يخاف الظلام فمن الممكن أن يذهب الى الأماكن المظلمة بصحبته والدته في أول الأمر ويشعر اطمئنانه بوجود والدته الى أن الظلام لا يوجد به ما يسبب الخوف وشيئا فشيئا يقلل اصطحاب الأم لطفلها ، فقد تقف على باب الحجرة فقط ، وقد تبقى بعيدة تناديه وشيئا فشيئا يتأكد من أنه لا يوجد ما يؤذي في الظلام

نفس الخيال اذا كان يخاف من القطة فمثلا تقريب القطة منه في أثناء وجوده في موقف سار بصحبة والدته ، كأن يكون جالسا بين والديه وأخوته ، ثم يمكن بعد ذلك احضار القطة في قفص ووضعها بحيث يشعر بها وتكرار هذه العملية وتقريب القطة من الطفل تدريجيا ، والقضاء معها في أثناء توحد الكبار معه ، وحطوة أثر الأخرى يمكن ازالة مخاوفه

التقليد الاجتماعي

ان الطفل يتعلم بالتقليد فمن الممكن أن تسهم الملاحظة والتقليد في تعديل أنماط السلوك الخاطئة ، لذلك فرؤية الطفل لمجموعة صغار يلعبون مع القطة مثلا يساعده على الاقبال لتقليدهم

اذا كانت مخاوف الطفل تعود الى أمور وأشياء تتصل بما كونه هو نفسه وهي ذاته ، أو راجعة الى ضعف ثقته بنفسه وبقدرته ، فانه بالامكان مساعدة الطفل لاكتساب بعض المهارات الأساسية بحيث يسير له ذلك اعادة الثقة بنفسه وبامكانياته

وأتاحة الفرصة للطفل من خلال التعلم والمدرسة والأسرة لممارسة حقه في ابداء الرأي والمشاركة والابتكار دون احساس بالخجل أو بالفشل حتى يبعد عنه المخاوف التي ترتبط بمفهومه عن ذاته الذي هو أساس تفاعله مع المجتمع المحيط به بأسره ☐

المرأة والرجل لا بد منهما

يقول الأديب اللبناني الكبير ميخائيل نعيمة : أيجوز ان ندعو الرجل انسانا وهو لولا المرأة ما كان رجلا ؟ او أن ندعو المرأة انسانة وهي لولا الرجل ما كانت امرأة

... لا يكون الا بالاثنين متحدين

يقول أحد الحكماء: ... عصب على المرأة فجعل النار وجهنم والغاوية والمذمومة وعصب على الرجل ... وجعل النعيم والفردوس والنور والصلاح ...

أولادنا .. والمناورات الضارة

هذه المناورات الضارة .. هل نزرعها في نفوس أولادنا ؟

بقلم : راجي عنايت

هل نزرع في ابنائنا ، دون أن ندري ، وبنية حسنة ، جذور [illegible] حياتهم ، ونجلب لهم المتاعب في كل مكان ؟

[illegible]

[illegible]

مسئولية الوالدين

[illegible]

[illegible] شخص حر هو شعبي ألقى نفسي في سريره

الأم [illegible] قل لي من ؟ [illegible] نسه بكتبه

الأب [illegible] عرفتي حتى لهي صديقه ، يعشقها التي

[illegible]

الأم [illegible] لقد قاسى كثيرا بعد البعد ، وكذلك بعده

الأب [illegible] لا ، لا داعي لهذا

الأم [illegible] سأعبر حتى يصل شوقك إلى البعيد

ساحيره . سأعود إليه بعد قصيرة ، وكذلك بعده

[illegible]

الأب [illegible] لقد صبرني

الأم [illegible] كيف يمكن لقلبه رضيع أن يصبر ؟ هذا

[illegible] بالحديث عنه

الأب [illegible] كذلك

مؤشرات خطيرة

ماذا ترى في هذا الحوار ؟ ترى يكون قد تكرر أمامك مرات عديدة ، دون أن يجد فيه ما يستوقف النظر ، أو يدعو إلى التأمل . لكن مدرسة التحليل النفسي ترى فيه مؤشرات خطيرة . ونظن أن هذا التفاعل يقرر نقيضه

أول خطوة يكشف عن مدرسة تحليل النفسية هو أن هذا الحوار يكشف عن عدم وعي الأم والأب بالموضوع الأساسي الذي حول ذلك الحوار . الأم توجه الأب ويهتدي ، وهو يكتشف ، ويحاول أن يحل خلافه صغيره ، ويحكم على سلوكه الأصيل دون حل

ليست هذه موقف الأم الذي عرضناه ، يمكن أن نواصل الحديث عن أمر بعضة ذهني آخر ، أو سلوك ، أو بأم . وسيجد ذلك مقاومة عنيفة لدى الأب تجاه هذه التصحيح . ومثل هذه المواقف قد تكرر [illegible] الأب بالتدريج ، فقد يستطيع الأب التواصل مع الآخرين ، وهو ما يطلق عليه مصطلح (تعاونه) وهو يقصي في استخدام هذه التعاونه مع أخته خلال

ما بعد الوعي

وقد نرى الأم قد كان يجب أن يكون عليه الحوار السابق . إذا ما كانت الأم واعية بموضوع الصراع الذي يتصدى له

الأم لقد وجدت نفسي في مهد حبك ولأنه لا يوجد في البيت سواه ، ولأن نقص ، لكن موجود عند عشر دقائق فقط ، فلابد أن يكون أنت تعني بهذا الحد

الأب لقد صبرني

الأم هذا هو صحيح ، ولست تعلم ذلك بك من تعني في هذا الأمر . مسألة الأساسية هي بك كيف أن يقبل حب بيك ما وراء ذلك عن حب لاحتك الرضيع هذا سبب خاصب قبل احتك

الأب هل أني حين [illegible] ما هي خاصب إليها ؟

الأم أن بحاجتها ، بهذه الصحبة الأب صحبة بكبير في سريرها وكم احتياجك ، أنه وعندك ، وهذا بحاجتك لتقبل الصغير ، فليتنا يحن الثلاثة أن يحب الصحبة ، ويجب الأب الصحبة الآن وبعد من بكبير ، فليتك أن تساعد في رعايتها

الأب هذا يمكني أن أفعل ؟

الأم حاضر فإن الحب الصغير يعني حاجته به حاجتك ، وحاجته أن حبك في سريرها في حضرتك هذا من يعرفه صغير الحب ، لكني ، كما يجب متحدث قراءة [illegible]

الأب [illegible] سأصبح أحب أن حوارها

الأم [illegible] سكر

التعامل السليم

في هذا الحوار كلمة الأم (وهي) تعتبر مرجع الفعل ، هذا ما تأكد منه في تعقب موضوع ويكشف له مشكلة التي تعيشه ، فتحدثه (وعيا) به ، قبل أن تجد الأم الأب مشاعره بالكلمات ،

العناصر الخمسة

هو ....

الحب

● ... أن أبحث هنا عن تفسير ، ولكن ذهني لا يستجيب إلى الوصول إلى سبب واضح ، وأعرف أن كثيرين يرون أن ما يشغل بالي أمر تافه ولكن هذا الأمر الذي أصبح كبيرا معي ، ورويدا لا يجاملني ولا يدعني أمام الناس عصرا لا يضحكون معي ولكن يأخذ الأمر مثلي أبعاده .

يروحه عن خلاله عليه متعلم متقدم عرف وأثق أنه يحبني ويحرص على مشاعري ، تسألني بيننا مصارحات عن الاحترام الشديد والثقة وعندما يكون معنا في بيت يضحك ويمرح ويسخر من كل شيء معي عنه حسبما يأتي خواطر يعرف بحر الآتين معي مرح والضحك الأساسي بحضور ذهن وتدبيره

صائقه دون اعتراف أو انتحال ولكن فجأة أمام الناس في أي مجتمع سواء كانوا أهلا أو أهله أصدقائي أو أصدقاؤه ينتحي يقل حديثه معي فجأة حتى لو كانت هناك ضرورة لحديثه فكل الأرواح مجتمعون محاور روحانيتهم إلا هو يبحث عن مقعد بعيد عني وعندي إذا حادثت مناسبة حديث أو كلام عن نوع هذه الأحاديث التي تدور بين العائلات عن عدم عن ثبات عن موقف يروحه يبادي الأرواح في الثناء حول روحانيتهم ، وتتبادى الروحات في صديق أروحهن ، وأنا أعرف أن منهم من يمدح بلسانه فقط ، ولكنهم مجتمعون أمام الآخرين حاولت كثيرا أن ألفت نظره أقول له أن هذه مجاملة عندنا شهادة بجلال عن خطه سعادة أمام الناس يقدمها الروح لروحه أو العكس شيء رائع أن يسهر العرض في قدم مجاملة شخصه اهتمام عليه وشيء رائع أن يتم الموقف لأخيه وأثر باقة الزهر العنيه من الثناء التي تسرل على مشاعر الروحة وتصبح سعيدا وسلاما ، ومهما كانت ثمنه لا يعرفه فما يعتصم ويقول فما في بيتي أكثر من مجاملة العابرة ، الا أنها تسعد بالاعلان أمام الناس

مهما مرت الأيام مع هو تجعل شيئا دائما داعية يوسل منه انتباه وتحترمها ولكنه ... منه أن يعتني به أمام كل الناس بهذا كي يقول لروحه وبأشياء أخرى كثيرة أتوازن ولكنه لا يريد أن يفهم

هي....

مابعد الحب!

هي وبيني ما هو أكبر من الحب... لقد [illegible] المودة والألفة والتواصل، هذه الخطوط من المشاعر التي تملأ حياة الزوج والأصدقاء عندما يكون هذا وحده... كل ما يحتويه ويصدقه، يتمنى في أن يرى نفسه هي نفسه الآخر، يترقب حركته فيبدو بيني له ما يطلب... في خطاب الصفحة يتأمل بيت... مرح والدعابة، جلوة تحتويه في رمز المطمئنة... الساحر... يحتضن من خلاله كثيرة فيه من الوفاء والحب.

بيني وبين الإنسان... الذي يحترم كل مشاعر ويحترم مواقفها، خلاف بيني وبينها، هو الاختلاف في ذلك الذي الناس، هي لا ترى حرجاً في الاختلاف، في العلاقة... الناس والتشهير عليها... أن ترى كل الحرج، لأني أحترم ذلك وأقدره روحي الإنسان... فلم أجد رغبة في

[illegible] تأتي الحب أداة تعبير، تبدل الوجه تعبير... ويصبح عند التعبير أكثر بلاغة وأعظم صدقاً... وتكثر يتحول أن الأمر يتسبب به أية علاقة بالبلاغة والصدق... الأمر كله يتلخص في رغبة الحديث عند الناس، هي لا تريد أن تسمع بالحديث... تريد أن ترى وجوه الناس حتى تسمعها... وأنا لا أعرف عند... أني أن أهتم في مشاعرها عبر أداء الآخرين، أنا لا أعتقد الأمور ولا أحاول في الفلسفة حياتي، كما يقول هي... ويكفي بسيطة ترى أن الإنسان ليس مضطراً أن يقول شيئاً لا يريد قوله... وبالتالي فهو ليس مضطراً لأن يتبع لنفسه كمثل الناس أن يتحركوا عليه وهو يتلو أو يمدح أو يشكر أو يحاول أو يدلل... ويجب بعض نفسه الحاضر في مقدمة مشاعر ليست هو وحدة مشاعره، حتى مواقف والمواجهة وسياق الحديث لا أستطيع أن أكون صادقاً والتي على حقيقتها وأنا خائف أتوقع بها صاحبة مشاعره... لكي لا أحس الناس من يكشف شيئاً لأول وهلة كي يعمل كل أصدقائي الماضين، لا أستطيع أن أقف صدقاً يقف ضده حضور الناس عاشوا... بها تعمل كله كهارة، وترتب الشيء الفلاني باستمرار... أن لم أقف معها عند هذه الصفحة التي يريد هي تأكيدها اليوم أمام الناس، لقد وقفت معها حوالي عشر عشر، أمام وجهها التقيه بقاء علاقة صديق، فقد روحها بعد

هو

من الحياة

إنّنا نعيش مـــرّةً واحدة ..

هم الذين يتذكرون [illegible] فيهم [illegible] الأساس على [illegible] هو وحده الذي يستطيع أن يحمل معه [illegible] وهو وحده يعلم الذي يمكن أن يحتفظ في [illegible] يستمر فيه إلى الأبد.

ويفكر كيف تصدر هذا الكلام الذي قاله موسوي كاتب روسي الكبير؟ إنه يكتمل بعض الذي ذهب إليه عندما يقول: إن الحياة لا تكتمل إلا في الزواج فالرجل وحده لا يمكن أن يصنع أسرة، وكذلك المرأة.

وإذن فالحياة هي الزوجين، هي أبديتها وحدهما خلاوه حياة وموتها. وقد كان تولستوي يحس في روحه [illegible] كان قلبه الكبير يحس بحب الحياة والناس، وكانت هي عاطفته على الحياة بكل ما حوله هنا من صور الحياة. لعل احتفاظها [illegible] كان روحه هذا الكاتب والمفكر والمصلح الكبير. وعلى الرغم من هذا فقد عاش في روحه قلب حي.

ونعود إلى حديثنا، نرى كيف تنعم بروحه الحياة على الأرض. كيف تستمد بكل خطوة تخطوها من حضورها الذي تعيشه مرة واحدة؟ عندما تصبح روح [illegible] وكان يعيش في حياته لكي روح [illegible] أن يتوقف مرة واحدة. ويحتمل ذلك الأسرة الصغيرة التي يجلس هنا يتحدث عن حبها. لقد لأنه كان [illegible] مسئولاً عنها جميعاً. [illegible] رغم أنه كان يعيش [illegible] في حياة روحه وذاته، وإن حبهم له ويحتاجهم [illegible] يكن قد تحمل مسئولية [illegible] هو ليس روحياً سيئاً ولا أن محبوباً. ولكنه فقط لم يجد في مرة واحدة أن يشعر هؤلاء الذين ربط مصيرهم به، أنهم حرة منه، وأنه بحبهم كي يحيوه لهم ورغم أنك

* * *

وفي السنوات [illegible] عشر سنوات أو أكثر أو أقل في حياة الأسرة الصغيرة التي كانت تسير في هدوء لا يعصف به شيء [illegible] إلى أن كان اليوم الذي عصفت فيه الريح، وكفهرت السماء وكان الروح خارج البيت [illegible] لم يكن قد عاد من عمله بعد. وستبد القلق بالزوجة المسكينة وهي ترى كل شيء من حولها ينذر ويتعد ويدور رياح العاصفة. ولكنه عاد [illegible] كتب له السعادة فحضره.

وتمضي اليوم وهدأت العاصفة [illegible] والتقت به والتقت برأسها الصغير على كتفه وتحت [illegible] يحتضن أناملها الصغيرة، ويتمهل في الله بالشكر والدعاء. فقد كان عند صاحبنا العاصفة يعود كل شيء.

وهذه صباح اليوم الذي [illegible] وقاسمت من يومها فصاعداً [illegible] كل شيء في حكايته وتتحضن من آثار الغضب حتى حدثته العاصفة بأنيب العاصفة الذي تحملها [illegible] وكتب كاتبنا حتى لو أنه عاد من الذهاب في عمله حتى يبقى الحنين من اصطلاح الطرق التي يتحدث واصطلاحات الأسرة، و[illegible] يكفهر به

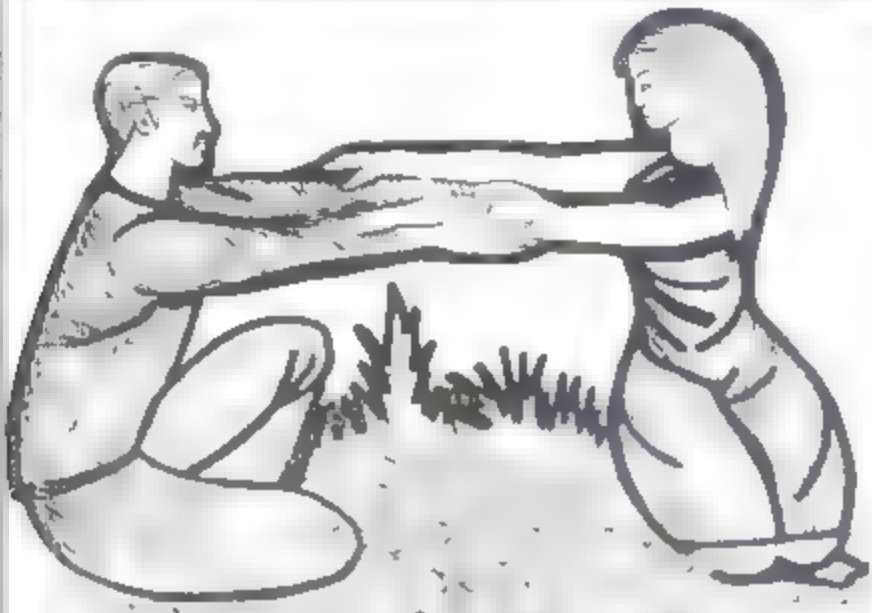

الذي أحبته وأحبته ، وسرحت بصرها في سبب فوجدتني بتمعان سرين عجيب وكأني لحدثتها ولو كذبت ما أنه صادق في كل كلمة قاهة

وكتب ما يثبت أن حسب بذخيره كنوزها فاذا الآن ؟

وحاولت أن تبحث عن اجابة هذا السؤال الذي كان يلح عليها يبحث وبين نفسها ، ولم تجد تفسيرا يرضيها اقتربت منه في هدوء ووضعت يديها فوق كتفيه ولثمت شعر رأسه بعده رقيقة ، وصبرت أن ستعد عنه شعرت بالدموع تحرق عينيها الخضراوين

ولم عرفتني التي عندما بدأ ور هذا حتى تخفي عنه ما كان يحمل في صدرها في تلك اللحظة ، ارتفت على قدميها وزحفت سكين ، فقد خطر لها خاطر ، حاولت محاكمته أن تطرده من ذهنها ، ولكن هل هو حقيقة لوح ؟ هل حس روحه وواقد اطلقت منه من يهود البهم كانه ؟ ،

وراقب يهود ع روحه وتساءلت ، كيف يحمل كنوز صدع ، قبل الدخان في عينيه ، فقد كان ودع اليوم أكثر حرارة ، وعاقر الهبوب دون أن يطير ورقه وهو يسرع بسامه من بين شفتيه انهارها ، وقال : أعدكم بأن عهود بكم سعادة ، لقد عدت بعاصفة كي يروني ،

وذهب الروح ، وبقيه ، بعيدة ، فقد هب العاصفة من جديد ، وكست فوقه غيوب ، وسقط الروح ، لاعب بين من سقطوا

وعاشت الروحة مع الذكرى التي تركها عند طفولته الصغار ، وصبرت في صدرها وأسها أن يغادرها أبدا ، عاشت وهي له بعد ذهابه وهي تحيى وحدها في رحلة الحياة ، وكأنه مازال يعيش معها كل لحظة من عمرها

***

الذي يحيد من قصة هذا الرجل هو هذا الاحساس المفاجيء بجلاوة الحياة عندما تملك الشعور بأن رحلته فوق الأرض قد اقتربت من نهايتها

فلماذا تحجم مشاعرنا عن هؤلاء الذين يحبهم ؟ ماهو المعنى الكبير بتحية ، تلك التي عاش من

أجلها ، وهل هذا الروح ؟ إنه حضر على هذه الأرض ، انه التعلق والعاطفة والايام والسنون التي تقضيها على رحيل عن هذه الدنيا ، فقد يعيشها في صحبة ، فقد يتركها بالأمواج والرياح بصحبة بها ، فاذا لا يشعر أننا أحياء ، وأن يدع الذين يحبون يذوقهم بعيدة الحياة وحدها ؟

فقد هم هؤلاء الذين يعيشون ، وأفضل منهم هؤلاء الذين يعرفون المعنى الحقيقي لحياة الانسان القصيرة على الأرض ولقد كان الروح ، يعني هذه القصة ، أن لأسرة سعيدة ، ولكنه ، يشعر بهذه السعادة ويحس بها الا عندما اقترب احد لقد كان في وسعه ان يقول ما قاله روحه قبل خطه ووداعه لها عند سراب وسنوات كان في مقدوره ان يعيد على مسامعها تلك الكلمات الخيرة التي رأت عيناها في عينيه ، لكن كانت هناك عاصفة لأن يعرفها هو وبكته ، لم يعمل الا عندما ، يعد في العمر بقية لقد كان يشعر بالسعادة التي يعيشها ، وبكتها نسب أو لآخر ، قد لا يعرفه هو نفسه ، شيء أن يحس مشاعره ، حتى هذا أحس بأحبه يقترب وحدها يطير من سحابه دون أن يدري

وحدها بعد في قصة الرجل الذي كشف معنى الحياة بعد أن وسكب الشمس على العروس بعيد عن حياته في سبيل في الزحام ، بعيد بعد في قصة حب السعادة التي اكتشفها فجأة في وحدته وهو يقترب من

كان قد جاوز عامه الخمسين ، وكان يعيش وحده بلا صديق ، ولا رفيق ، كتهم بقصر قبة بعد أن انتاب حبيبة بذبال وصخرة روحته فتحطم قلبها ، وحتى أساتذة الذين كنتم يتلألؤن حياته قبل أن تهبط عليه هذه الثروة فتاجئه بعد أكثر من خمسة عشر عاما أو يزيد

ومضت الأيام ومضى معها في رحلته

[illegible]

بحريته التي تروق له ، ولم يعد يشعر بالفرح

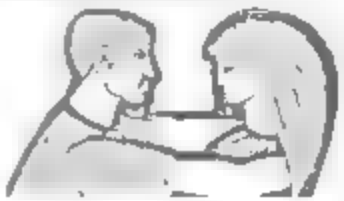

الفاخرة والخدم الذين يسهرون على راحته ... كل شيء كان محروماً منه في شبابه وأيام كفاحه مع المرأة التي شاركته حياته في فقره وحرمانه ، أصبح اليوم بين يديه ورهن إشارته

•••

وفجأة ، صحا من غفلته ، على الحقيقة التي يعيشها ... ما معنى هذه الحياة ؟ ما قيمتها وهو ينعم بها كله وحده بعيداً عن هؤلاء الذين أحبهم وأحبوه في يوم كانت الشمس لا تغيب فيه عن حياته لحظة واحدة ، في ذلك الربيع القصير الذي وضع هو نهايته بيده

وخرج إلى الشارع يضرب فيه كما لو كان يبحث عن شيء افتقده ... كان يحدث نفسه كما لو كان قد أصيب بمس من جنون ... « أولادي أين هم الآن ... زوجتي التي أهملتها ونسيتها وأنا مقيمك في رصيد حساباتي في البنوك ... ترى ماذا صنع الزمان بها ... هل يمكن أن أستمر في الحياة في هذه الوحدة ... بعد أن أصبحت أثمن وأجمل ما كنت أملك

ولم تطل رحلته في الشارع ... لقد كانت أول مرة تخرج فيها ماشياً على قدميه ، تاركاً سيارته الفارهة في مكانها أمام البيت الذي قضى فيه كل هذه الأعوام يبحث داخل نفسه عن الهدف الذي يعيش من أجله

ففي منتصف الطريق ... أصدقائه القدامى ، وكان واحداً من هؤلاء الذين عرفوه أيام كان زوجاً وأباً مازال يبحث عن الطريق الذي سوف ... فيه لكي يحقق الثروة والجاه ... هدفه الأول من الحياة منذ أن بدأ بريق الذهب يخطف بصره ويعمي بصيرته

... يسأل صديقه في ... هل تعرف عنوانهم ... هل تعرف أين يعيشون ؟ وماذا صنعت الأيام بهم ؟

ـ نعم أعرف ... وأنا أزورهم ... لقد كبر أبناؤك وتخرجوا في الجامعة ... كم هي فخورة بهم هذه الأم المسكينة التي كافحت من أجل تنشئتهم وتربيتهم ولكن ماذا تريد منهم اليوم ؟

ـ أريد أن أراهم ... أريد أن أضمهم إلى صدري وأركع عند أقدامهم طالباً الصفح والغفران ... اليوم فقط اكتشفت أن مال الدنيا كلها لا يساوي لحظة واحدة أقف فيها أمام ابني ... وهو يكبر وينمو ويدرك معنى الحياة

•••

وذهب ... وطرق باب البيت الذي ضم تلك الأسرة الصغيرة طوال هذه الأعوام ... وفتحت الزوجة والأم الباب ورأته يقف أمامها في توسل وعرفته على الفور ... وكانت أول مرة يزورها فيها ذليلاً مطأطأ الرأس ، لا يقوى على النظر إليها ... لقد وقف يتحدث في خشوع وكأنه يخاطب نفسه « أولادي ... هل أستطيع أن أرى أبنائي أرجوك ... أنا لا أطلب شيئاً ، فقط أريد أن أملأ عيني بوجوههم الحلوة ... أريد أن ... مرة واحدة بعد كل هذه السنين الطويلة التي انقضت على فراقي لهم ... أتوسل إليك »

وبدأتهم ووقف الأبناء الثلاثة يتطلعون إلى صاحب هذا الوجه الغريب ... ولما رأت الأم الخيرة التي ارتسمت على وجوههم ، قالت وهي تستعد للدخول

« ابنه والدكم ... نعم ابنه الأب الذي تركتكم وذهب منذ خمسة عشر عاماً »

وألقى بجسده الذي ... نحوهم باسطاً ذراعيه ... ولكن أحداً منهم لم يكن هناك ليمسك بيده ... لقد أغلقوا الباب ، وعادوا يلتفون حول الأم التي كانت تجلس في تلك اللحظة أمام صورة صغيرة مع أبنائها الثلاثة منذ خمسة عشر عاماً عندما غاب الأب عن أسرته ... كانت رحلتها معهم ، رحلة كفاح طويل ... ولكنها كانت أجمل وأمتع رحلة في الحياة □

الأسرة والطبيب

داء الكلب
بين الإنسان والحيوان

بقلم : الدكتور فؤاد فاضل الشيحلي

هذا يدفع عدداً كبيراً جداً من الكلاب وفي ذاكرة عديد من [illegible]

في هذا الداء . وقد في مقدمته

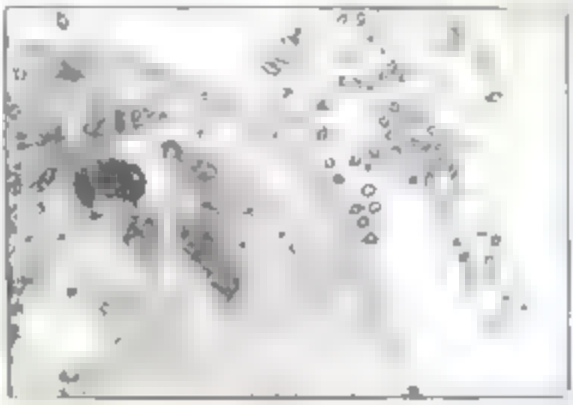

فيروسات مرض في عامه ، ويرقده في السرير في غضه العض ويمكن لعدوى الانسان ان تحدث عن خدوش أو بالتماس دون عض وبالعض تحدد فيه خروج سطحيه حديه أو بالتماس مع الريد السائل في اشداق الحيوانات الكلبه وتظل العدوى في طريق فو ، سائده عند الانسان رغم أنها كبيده تخريبيه ، وقد بعد الاصابه في معده من

فيه حقايش كلب

بعد مضعه أيام وقبل ظهور الاعراض الأولى بعد ويستمر حوالي مده مرض ، وقد أشارت الاحصائيات و ٢ ، ٨٠٪ من حالات بدأ الأعراض في ظهر ساعات في ثلاثة أيام ، و ٤ ٥ ١٥ حالات قد تصل في شاذه أيام بسبه ٥٪ من حالات ، وتكد فان حيوان الذي يعض شخص ما دون ان تظهر عليه في مدة الحضانه اي علامه لمدة يمكن بكل بساطة أن نبين وخرج فيروس الكلب من حل عند فقد أدرج في قانون الصحه العامه والبيئه ضروره وضعه الحيوان تحت المراقبه البيطريه هذه تتراوح ما بين (١٠ ـ ١٤) يوما وبعد العدوى بدخول الفيروس في خلايا العضليه الواقعه قرب خرج ما يريد عديدها بشكل هائل مما يشكل حرجه

وصف المرض والتشخيص

تظهر الأعراض بعد مرحلة حرساء بدور الحضانه وذات اختلاف رهي يستروح من اسبوع الى عدة شهر ، وقد يمتد الى عام أو أكثر ولكن فعلى العام يمكن الاشاره اليه بفتره بين شهر وشهرين حيث تبدأ مرحله (البديه) والتي تدوم من ٢ ـ ٧ يام متصفه بظهور علامات غير نوعيه مع حمى وزكام وصداع وحرارة في السوله تبدو بشكل رديد عاطفي غير معتاد ، وعكسه وضو اللامبالاة مع أعراض حرق بسطر (هنا ضوين مكان ضوء سبع وثمانية) تحدث بدأ المرحله حاده السريعه و تتصفه بتشنجات عضليه من الوجه وتطلق لتصبب تحمل عهار التحمل ولكنه تحمل السكر في منطقه حنجره والتموم إصابه عدة الأعراض توجد رجفات حاصه في الوجه مع فرط سيلان اللعاب ، واضطراب في جهاز التنفسي وقوصي حراريه

بعد هذه المرحله الخاطة تأتي المرحلة الهيجانيه في شكلها الخاصه ، وقد تحدث الوفاة بعد مرور ٣ ـ ٤ أيام خلال مرحلة التشنج الحنجري أو الحضاء

التعبي او توقف القلب . هناك أمراض شبيه بأعراض داء الكلب بشكل ـــ ٢٠/ من الحالات ، ـــ هذا صعب لتشابهه مع شلل الأعصاب أو التهاب النخاع المستعرض أو مرض متلازمة غيلين ـ بار . ولتشخيص مكر هذه الحالات يجب إجراء الفحوصات الطبية المخبرية لسائل الشوكي (C S F) مع اجراء تخطيط بالمدمغ (E E G) مع الكشف الأولي بواسطة داء الكلب عن طريق التحاليل أو الجلد ، وتعتمد الســه على ظهور الأعراض في الدماغ بقول إن الشخص المشتبه باصابته بحاج تحقيق سلطة العض بالظهيرات وبعطائه مصل مناسب ـــ

الخرقوص

● هل هناك مرض أسمه الخرقوص ؟ أرجو افادتكم عن ماهية هذا المرض وأعراضه وعلاجه ولكم الشكر

ي ف أ
عمان

ـ هو مرض الديدان خيطية او الاكزوريوس ، كي قد يعرف باسم الديدان الدبوسية ـ ســه الى شكلها المستطيل الرفيع القصير ، وكأنه الدبوس ـ هذا ما سبب ان اسمها العامي ، وهي ديدان منتشرة ســه في انحاء بشاهدها العامة في منطقة المقعدة ، حول فتحة الشرج وعلى المحددين

ان الخرقوص أو الاكزوريوس مختلف أوسع الطفيليات المعوية انتشار ، ولكنه ليس ضررا ، وهي ســوض لخسران الأجور وما حولوه من أمها كالمغص والزائدة الدودية والأمعاء الدقيقة ، عنيه الذكر ومنها الأنثى التي يبلغ طولها ٩ ـ ١٢ ملليمتر طولاً ، و خيط الرفيع ســمكا ، ذات لون ابيض لمعان في جوهها ما يقارب العشرة الاف بويضة صغيرة ، والذكر الذي قلما يشاهد يبلغ طوله نصف طول الأنثى وهو قابع داخل الأمعاء

وعن طريقه تنتشر الخرقوص أن تحرك وتتجول حتى تصل الى فتحة الشرج ، حيث تضع بويضاتها بواسطة المنطقة لتلك الرحلة خصيصة ـ تلتصق على الالتصاق بمجرد الخروج ، وهذا عادة ما يكون أثناء نومه وتكون بيلا ، ان يسبب له شعور حكة و لأكلان ، فيهرش معقدته بأصابعه حيث تلتصق بويضات بها ، فاذا ما مص اصابعه أو كل بها عادت الى الدودي فتصيبه

وكثيرا ما تتطاير البويضات الى غرفه ، ويستنشقها من حوله ، أو تستقر على أطعمة الشراب ، او أليه الطعام الذي حمله ، ومن هنا حادث سهولة العدوى ، واكتمال دورتها في حلقة مفرغة ، من فريضة الى حوله من افراد الأسرة ، أو على الأصح من المريض نفسه دائم ، وعليه يصير مرض هائلا لا فرديا ، ويوجبها العلاج والوقاية جميع افراد الأسرة

وما كانت الديدان لا تعيش طويلا بأكثر من شهر بمعدوده ، فكسر حلقة العدوى باقتصاد المنطقة هو الأفضل ، من حيث عدم الأظافر قدمه ، ومن

ـــ

غسل الفواكه والخضروات وعقمها جيدا

كي ان هناك عقاقير فعاله يجعلها الطبيب ـ دفعة واحدة ، أو على جرعتين خلال

ـــ

شهر على الأقل

السقـــوط

استراحة العربي

العرب والمطبخ

طعام المناسبات

□□ من يقرأ كتاب بن سيده يدرك أن العرب كانت تشتهر بأكلات غير الثريد الذي تتحدث عنه كل قصص وحكايات العرب القديمة ويقدم في كتابه المخصص فائمة بأسماء بعض الأطعمة التي تؤكل في مناسبة معينة سواء كانت مناسبة فرح أو حزن ويلاحظ عربي القارىء أن وقع اسم الطعام وحرصه لا يناسب بالضرورة مع المناسبة التي يقدم فيها ، فعند الزواج مثلا يقدمون طعام (التقيمة) و (الشدعي) ، وفي البنة لدعون بالزوجة يقدمون (الخرس) ، وعند ولادة يقدمون (الخرس) أما عند ختان الطفل فيقدمون طعام (الأعذار) الذي يسمى كذلك الاعذار و تعذير والعذيرة ويقدم طعام (الأعذار) أيضا عندما يربح الرجل شيئا ما

وعندما يقوم الرجل ببناء بيت جديد فانه يقدم طعام (الوكرة) أو (الوكيرة) ، أما في المأتم فيقدم طعام (النقيع) و (الوحيمة) ، وعند قدومه من سفر فانهم يقدمون له طعام (النقيعة)

****

كلمات

وراء كل عظيم امرأة متقدمة . .

حكمة

الدليل على أن كل النساء متشابهات هو أن كلا منهن تعتقد أنها مختلفة

قول على قول

قد قال فولتير قد خفف بعضهم تكلفي على استعداد لأن سمعك دمى مقابل خطف في الدفاع عن نفسك

وحديثا قال ديكتاتور قد تخلف معي تكلفي على استعداد لأن سمعك دمى مقابل خطف في حد الاختلاف

□□

عالم ما بعد الحياة الدنيا

يقول الشاعر الانجليزي ت... من البوت ان دانتي م... في... و... الجحيم الأعلى ، جبل المطهر بعد الحياة الدنيا ، فالمصريون القدماء عرفوا في ثرائهم الجحيم لظلمة كما تخيلوه من عذاب ، وتصوروا الفردوس بما فيها من نعيم وسعادة ، فعندهم اوزوريس راعي ديوان العدالة في الدار الخالدة

وفي ديانة بابل تهبط عشتروت الى الجحيم لتبعث تموز الى الحياة ، وعند اليهودية أرض الظلام والعذاب تحت الأرض وفي ديانة الفرس جحيم وهيهور وفردوس ، وفي الأناجيل اليونانية عالم الموتى والأبالسة وأنهار الجحيم ، وفي المسيحية رؤى القديسين عن العالم الآخر وفي الإسلام مشاهد مختلفة تصور العذاب والنعيم وشجرة الزقوم وزبانية الجحيم وجنات عدن

□□

نكرة يوم الجمعة

[illegible]

طرفة يهودية

● يقال ان الزعيم النازي ادولف ايخمان الذي كان يحرق السجناء في افران الغاز في المعتقلات النازية لم يعدم في اسرائيل كما يشاع لكنه مات بالصدمة عندما وصلته فاتورة استهلاك الغاز

□□

طرفة عربية

● كان احد الاشخاص يسير في [illegible] في [illegible] بين الكاثوليك والبروتستانت [illegible] يشهر بوجهه [illegible] وسأله

- [illegible] كاثوليكي أم بروتستانتي

- لا هذا ولا ذاك ، انني يهودي ياسيدي

- لا شك ، اذن انني عربي محظوظ

□□

تعريفات

مجربة

[illegible] جميع الظروف الصعبة التي لم تكن [illegible] تتزوج

[illegible]

[illegible]

[illegible] الشخص الذي يضع الاعداء يمينا ويسارا . .

حسن الاستماع

قال الامام الحسن [illegible] رضي الله عنه لابنه ، [illegible] على ان تكون ، وتعلم حسن الاستماع كما [illegible] طال حتى يمسك .

بيننا..

بيننا فنجان قهوة
بيننا تفاحة الخرج .. وهدي الكبرياء
[illegible]
اذ يأتي الى العينين والقلب .. مساءً من تعب
بيننا الأعياد .. ليل الصيف
سوق الخوف .. أن يغدو كلانا
رجفة من ذهب رخص
وأمطاراً صريرة
غربة أخرى .. على نافذة في الغرب
أو في الشرق .. وجهاً للمساء
قلت ما عندك .. مرّت بيننا شمس صغيرة
أبحرت في كوب ماء
فالتقى الوجهان .. قبل الظلمة الأولى .. الأخيرة
جاءنا النادل .. ماذا تطلبين
قبل أن تفترق الليلة بالسيف
فلا ندري متى يسقط هذا البرقُ .. أينا
قبل أن تفترق - الليلة - بالسيف
فتمضي بين كفيك يدي
أو في يدينا
بعض شيء .. كان شيئا
نصف شيء .. كان شيئا
نصف هذا الكأس .. يبقى في يدي
من قبل أن ينهار نصف الماء
في منتصف اللحظة
من عمر انسلال السيف
من عمر السراب .. الشعرة البرق
الشفاه الباكرة
اطلبي شيئا ليمضي النادل الواقف .. عنّا
اطلبي فنجان قهوة

● شاعر فلسطيني مقيم في الجمهورية العربية السورية صدرت له الدواوين التالية .. في شمسي مُوار .. أعناق الجياد النافرة .. من فوق .. انحل من أنين

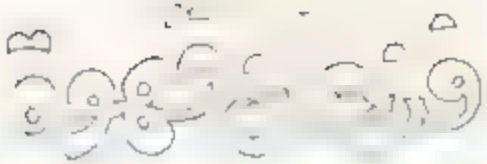

شعر
فواز عيد*

[illegible]

كان عُمْرا كاملا قد مر في عيونهم غفوة
فاطلبي فنجان قهوة
حسنا نحن اختلفنا

•••

بيننا تفاحة الحب اقتسمناها
بيننا الأطراقُ المربكة
بيننا الأسفار طعنة الليل
خوفي أن نلتقي
كم أوغل في [illegible]
بيننا تلك [illegible] التي ترتدُّ عنا
مذ دخلنا الباب عصراً لنصفي التركة
بيننا النوم وأحلامُ الظهيرة
اقتسمي العتمة بصمتي
اقتسمي صوت النهار

•••

حسنا نحن اختلفنا
منذ أن غادرت هذا الجسم هذا الفيء
هذا الانكاء
منذ أن غادرت هذا الليل
حتى عشبك المسجى بباب الصيف
باب القلب
اذ تمضي به ريحٌ ونارٌ
منذ أن غادرت هذا الجسد الرعبة

[illegible]
[illegible] ميلاد جديد
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
بإصرار مشاع
[illegible]
وترمين الى العينين والقلب مباري
وأنا أعرف عينيك وداري
انا نحن اختلفنا

•••

انت يا آخر ما يبقى عصيا من ثمار الشوك
ما يبقى من الوردة
من ريت يفوح
[illegible]
[illegible]
[illegible] وأدمنها الخروج
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]

همسة لعرك   أنّ السرّ شائع
في ارتباك اليد   تلوّن السكرُ الشلال
في السحاب .
تُحسّ كلّ مرّة
في اضطرابات الزهور المقفلة
في انعطاف الرصيف   من عهود تعطافان
في بركة اليوم المطيرْ
بيننا الشارع حائر   والطقوسُ الصامتةْ
بيننا البرد   وأمطار كثيفة
بيت اليوم الذي قد كان
تمضي وحدك الآن إلى الموعد
في أول مرة
تمضي الآن   فتعقدُ إلى اليوم الأخير
تمضي .. يا سيدة الحرب التي في القهوة المرة
قد تعبت الآن
ولقد تعرف الآن [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
دون أرض أو وطـن

كتاب الشهر

سيرة حياة

تأليف رونالد هيمان

عرض وتحليل حسن محمود عباس

ويستطيع الأنفر قليل من كتاب المسرح العالمي المعاصر أن يثيروا من الاهتمام والجدل حينوهم كما استطاع الكاتب والمنظر المسرحي والشاعر الألماني بيرتولت بريخت. وعلى الرغم من مرور أكثر من ربع قرن على وفاته إلا أن دور النشر ما زالت تتلقى وتنشر عنه الكثير

كتاب الشهر

هذه الدراسة التي نحن بصددها هي واحدة من الدراسات الحديثة ، أو ربما كانت أحدث دراسة صدرت عن بريخت ، وفيها يكرس المؤلف كتابه لتتبع سيرة بريخت دون التعرض لأعماله المسرحية بالنقد والتحليل إلا حيثما دعت الضرورة . لكن الكتاب يظل - على الرغم من هذا النقص - مرجعاً مهماً يزود الدارس بمادة وافرة من المعلومات التي قد تعينه في فهم ما يمكن أن نسميه لغز « بريخت » .

وقد ظهرت كتب تجمع بين السيرة الذاتية والنقد الأدبي لأعمال بريخت ، منها كتاب مارس أسلن ، الذي ما زال يحظى ببعض اهتمام ، على الرغم من أنه لا يخلو من افتراء . وهو - أي أسلن - يدعي بأنه يحاول أن يرى بريخت مؤلفاً مسرحياً عظيماً وشاعراً عظيماً مثل كل العظماء في هذا العصر ، فيرد عليه رونالد جراي قائلاً : بأن أسلن لا يعطينا في أي جزء من كتابه توضيحاً كافياً لهذه العظمة ، ثم نراه يخصص ثلث الكتاب للبحث في أعماله الأدبية ، أما فيما بقي من الكتاب فنراه مشغولاً بالمسائل المتعلقة بحياة بريخت وتعقيداته السياسية . وهذه الموضوعات ممتعة بحد ذاتها ، لكنها غير مرتبطة بالفكرة الأساسية للكتاب . وبإمكان الإنسان أن يقرأ الكتاب كله ،

[illegible]

[illegible]

به من تقدير .

على هذا النحو يمضي رونالد جراي في نقده لكتاب أسلن ، أنه معنى عناية خاصة بموضوع العقل والغريزة في أعمال بريخت ، وهو يرى أن هذه الأعمال تخفق في بلوغ الغاية المرجوة منها ، لكن إخفاقها هذا مصدر من مصادر عظمتها . أما كتاب جراي ذاته فهو لا يتطرق إلى الجانب الشخصي أو الذاتي من حياة بريخت ، إلا بقدر ما يتصل الأمر بإحدى المسرحيات . والكتاب يقدم تحليلاً نقدياً وتقويماً لأعمال بريخت ونظرياته في المسرح .

ولعل الناقد ايريك بنتلي من أكثر الدارسين حماساً لإثارة الاهتمام ببريخت خارج ألمانيا وفي الولايات المتحدة بصورة خاصة ، فقد قام بترجمة سبع مسرحيات لبريخت إلى اللغة الإنجليزية ، وقدم لها بمقدمة إضافية ، ولم يعتبر حماسة له في أي من الكتب التي أصدرها عن المسرح الحديث ، بل كان يخصه بفصل واحد أو أكثر في كل منها ، وهي كتاب « الكاتب المسرحي مفكراً » الصادر في عام ١٩٤٦ وكتاب « في البحث عن مسرح » الصادر في عام ١٩٥٣ وكتاب « حياة الدراما » الصادر في عام ١٩٦٤ وغيرها . لقد كان بنتلي معنياً بعروض مسرحيات بريخت على مستويين : مستوى عروض الهواة ، ومستوى عروض المحترفين .

السيرة الذاتية

ومن الكتب المهمة التي تناولت سيرة بريخت الذاتية كتاب كلاوس فولكر « بريخت - سيرة ذاتية » وهو كتاب يزخر بالمعلومات التي كان قد جمعها مؤلفه ودونها في تربط منطقي متين ، لقد عاصر بريخت وكان على صلة به ، وعلى درايه بالكثير من المواقف والظروف المحيطة ، لكن كتاب فولكر كان منصباً في معظمه على سيرة حياة بريخت ، دون التطرق لأعماله الأدبية ، أو نظريته في المسرح ، علماً بأن مؤلفه كان مؤهلاً للخوض في كل هذه المسائل ، نظراً لمكانته الفكرية وقربه من بريخت . إن الكتاب لا يكاد يلتفت إلا إلى واحدة أو اثنتين من مسرحيات بريخت ، ويصرف همه في كل ما تبقى منه إلى جوانب من سيرة حياته . والكتاب - على الرغم مما تقدم - غني بالحقائق والمعلومات ، التي يوردها مؤلفه مما يجعل منه أي من

[illegible] درسة برنجت بيجه ، والانتفاع قد مورد من معلومات [illegible] وقد وصفت بأنها وثيقة تاريخية ، وكتب عنها أن هذا الوصف جعلنا ، لأن الكتاب يكاد يخلو من أي تعليق نقدي ، فهو يتحرى الحقائق ويوردها ويترك للقارئ حرية الخيال والتفكير .

ويحمل كتاب فريدريك أوين « سرسوب برنجت » حياته وفنه ورمانه ، هو خير ما ظهر عن برنجت ، الأسلوب والكاتب المسرحي والممثل والشاعر . فقد اهتم المؤلف بالبحث عن مادة لم تنشر من قبل عن حياة برنجت ، فتصفح في أرشيف برنجت الخاص في برلين ، وعن التحدث إلى أصدقائه الأحياء ، أو ممن كانت تربطه بهم صلات عمل ومشاريع التدريبات التي يقوم بها مسرح « برلنر انسامبل » وهو مسرح برنجت الخاص ، الذي أهدى إليه بعد عودته من الولايات المتحدة إلى برلين واستقراره فيها . وتابع العروض لكثير من مسرحيات برنجت على خشبة ذلك المسرح ، وهو واحد من أكثر [illegible] شهرة ، فحص وقابل وتأمل ، وخرج على [illegible] مهد إلى الصحف ، فكتب في التحضير وقابله في التأمل ، ثم عمد إلى أعماله المسرحية فهم يدرك وحدة منهجه ، وعرض لها بنقد تحليلا ميز عمله بأحد من عبقرية التدريجية التي كتب فيها ، وأشرف في عصر برنجت الذي . ويجدر الإشارة هنا إلى أن هذا الكتاب قد ترجم أخيراً إلى اللغة العربية ، ترجمه بالسنة مكسوده لا تتمتع وقيمة الكتاب ذاته من جهة ، ولا تبين إمكانية برنجت عند المسرحيين من جهة أخرى .

علاقاتـــه العاطفيـــة

والحديث عن الكتب على هذا النحو قد يطول ، ويرأى نا بعض الشيء ، عما نحن بصدده ، أو بعده يوجد في سؤال مهم هو : أين هذا الكتاب الذي نعرضه من تلك الكتب التي تعلم ذكرها ؟ إنه أقرب إلى طبيعة كتاب كلاوس هولكر من أي كتاب آخر ، فهو سيرة ذاتية خصصه ، وإذا كان هولكر قد وقف عند بعض المسرحيات فقط ، فقد هيمان لم يفعل ذلك ، وإنما كان يقف عند الظروف المحيطة ببعض الأعمال المسرحية ، كالتعديلات التي كتب سطراً على المسرحيات والتدريبات والعروض وبعض ردود الفعل أحياناً ، ولم يكن يعنيه أن يحلل نصاً مسرحياً ، أو شعرياً وإنما كان يكتفي بوصف ما قد أحاط بتلك النصوص ، وقد كان اعتماده منصباً على سيرة برنجت الذاتية ، على صلاته بأسرته وبالطبقة الاجتماعية التي تنتمي إليها ، وعلى صلاته بالأصدقاء وبالصديقات وقد اكثر من ذلك . لقد تتبع صلات برنجت مع الجنس الآخر عناية خاصة ، فأتى على ذكر كثير من التفاصيل ، وهي وإن لم تكن مهمة بحد ذاتها إلا أنها تلقي ضوءاً على نموذج السلوك الذي كان برنجت يتبعه في صلاته بالآخرين ، وهو سلوك فيه شيء من مراوغة يصرّ بعض الدارسين على وصمه به ، والصاقها بتصرفاته على أنه سمة مميزة . لقد كان برنجت يرتبط بعدد من النساء في آن واحد ، وكانت قد صدمته إحداهن أو أعرضت عنه شك عدد آخر لأصدقاء وأهل بيته في نبذه . كاسير بيقر ، ذلك الذي لتحليل الرغبين المعقد ، رغبين الجنسين في مراحلها الأولى والملاحظة ، ورغبين الجنسين في كل الأعمال مسرحيه التي اخرجها برنجت ، وعندما عمل مساعداً لمخرج ريرين حتى عام ١٩٣٣ ، وهو عام الهجرة من ألمانيا بعد وصول هتلر وحزبه إلى السلطة . إنه يشكو إليه زوجه ماريا أماتي ، صديقته التي هجرته وخلفت حيره ، هذا في الوقت الذي كان فيه على علاقة حميمة مع عشيقة الأوبرا ماريانه روف ، التي صاحبته إلى نيويورك ، وهي الفتاة التي ولد فيها برنجت ونشأ وتعلم في مسرح المدينة ، تلك العلاقة التي استمرت على الرغم منه ، بالزواج ، وفي نفس هذا الوقت كان على علاقة حب مع فتاة اسمها بولا بابيوبرر ، وكانت تحمل منه طفلاً ، ويتبع في أن يولد هذا الطفل ولادة شرعية ، أي أن يكون له اسم شرعي ، ولكن ماريان روف كانت هي الأخرى قد حملت منه ، وكان برنجت كلما انتهت علاقته بها ، ولا يرغب في اختيار احداهما دون الأخرى ، فأنفقنا عليه بعيد علمه وقررنا وضعه إلى مكان ما ، لا يعلم أنه سيقاسمها فيه حصاً . وهناك أصر برنجت على اختيار ماريان روف لتكون زوجته ،

كتاب الشهر

لا لأنه يحبها أكثر مما يحب بولا ، ولكن ليكسب من ماريان صفة المولود الشرعي ثم يطلقها ويعود الى بولا ، حبه الصادق العميق !

الشباب والضياع

حدث هذا كله فيما بين عامي ١٩١٨ و ١٩٢٠ ، أي في الفترة التي كان يكثر فيها من التردد على مدينة ميونيخ ، حيث كان يمنى النفس بالنجاح ، بعد أن تحول عن تعلم الطب نهائياً ، واتجه بكل قوة الى المسرح ، وبعد أن يئس من امكانية التقدم وبلوغ الشهرة في بلدة صغيرة مثل أوجسبورج . وقد حاول كثير من دارسي أدب بريخت - ومنهم رونالد هيمان - التأكيد على أن عدداً من مسرحياته يعكس جانباً من سيرته الذاتية . فان صح مثل هذا التوجه ، فان مسرحية بريخت الأولى المسماة بعل « هي سيرة ذاتية تعكس اهتماماته في تلك المرحلة من مراحل العمر [illegible] ومنحرفاً حسياً ، وعاشقاً عنيفاً .

كما أنه ساخر ، يساعد العجائز من النساء ، وعربيد يستمتع بشتى الملذات الحسية . وهو بلا ضمير ولا ادراك ذاتي ، انه كتلة مكتظة بالصفات المتناقضة ، يعيش حياته على أعنف مستويات المتعة . فهل كان « بعل » صورة شوهاء لبريخت اقتضت رسمها على هذا النحو البشع ضرورات فنية ، ومؤثرات من حركة التعبيرية التي كانت تلقي ظلها على الأدب الألماني كله في فترة ما بعد الحرب الأولى ؟ وانسجاماً مع ما كان يعانيه بريخت من فقدان للهوية ، ومن ضياع في مرحلة الشباب تلك ، فقد جعل كراجلر بطل مسرحيته الثانية « طبول في الليل » نهارية ، يرى ثورة العمال فيدير لها ظهره ، ويؤثر الزواج من حبيبته التي حملت في غيابه عندما كان مقاتلاً في الحرب ، على الانضمام الى صفوف الثوار .

لقد اسقط بريخت شيئاً من أزمته الشخصية على بطل [illegible] حيته ، فكلاهما قد دخل الحرب وعاد منها صغير [illegible] أما الثورة [illegible] المسرحية ، فقد كانت ثورة [illegible] الحرب العالمية الأولى مباشرة ، وكان يقودها كل من روزا لوكسمبورج وكارل ليبكنخت . وقد فشلت الثورة بعد أن قمعها الجيش ، وقضى عليها . وأما ما كان قد تعلمه كراجلر بطل المسرحية من الحرب فهو أن يعرف كيف يظل حياً .

والكتاب يجعل بعلاقات بريخت الانسانية والنسائية منها بوجه خاص . ولا ينال هذا من قيمة الكتاب شيئاً ، فهو سيرة ذاتية ، قصر مؤلفه همه وجهده على تتبع علاقات بريخت مع الآخرين في حله وترحاله ، وهو كثير .

حائرة كلايست للأدب

لم يكن لبريخت علاقات أسرية جميلة . فبعد أن انهى تعليمه في أوجسبورج ، وقبل في إحدى كليات الطب في ميونيخ ادار ظهره للأسرة ، ولم يعد يعبأ بها ، فانقطعت بينهما الصلة ما عدا زيارات قصيرة كان يقوم بها الى بلدته ليرى والدته ويخطب من صديقاته ! أما والده فقد كانت علاقته به محدودة جداً ولم يكن يذكره الا متذمراً ، وتعدّ مثل هذه العلاقة طبيعية الى حد ما ، نظراً للثورة العارمة التي أعلنتها التعبيرية على كل سلطة ومنها سلطة الأب . ولا يفوتنا أن عدداً من مسرحيات تلك الفترة كانت تتبجح بالثورة على الأباء ، وأن بعضها كان يحمل عنوان « قتل الأب » .

وبعد مجموعة المسرحيات التي كانت قد قدمت لبريخت ، وبعد أن كثر الحديث عنه ، وصار له انصار بين النقاد وبين مرتادي المسرح بوجه عام ، رشحه الناقد الفرنسي نبيل حائرة كلايست للأدب وفاز بها

وأحدث شهرة توهد حد مسرحيه المرموقه ، رجل برجل ، فقد أخرجت عدة المسرحيه ، وعرضت في دار مشاب في عام ١٩٢٦ ، وفي برلين في عام ١٩٢٨ وتعد بحق البداية الناجحة لمسرح التحجي ، وبكل النجاح الدنوي الذي حققه برخت كان في مسرحيه ، أوبر القروش الثلاثة ، التي اقتبسها عن مسرحيه تحمل نفس العنوان ، للكاتب المسرحي الانجليزي جون جاي وهو من كتاب القرن الثامن عشر وكانت مساعدته البرايت هاوبتمان قد لفت انتباهه إلى نجاح الذي حولت به هذه المسرحيه ، عندما أعيد إخراجها وعرضها في برلين في عام ١٩٢٠ وقد كانت المسرحيه مثقله بالغناء والسخريه من رئيس الوزراء البريطاني انذاك روبرت والبول ، ومن كثير من الأوضاع السائدة ، فقد رأى فيها برخت عملا ملائما يستطيع الاستدعاء به على النحو الذي يتطلع اليه فأعاد كتابتها بالتعاون مع مساعدته ، وعهد إلى كورت فيل أحد الموسيقيين الكبار بوضع الأغاني المناسبة لأحداثها وقد قدر لهذه المسرحيه نجاحاً يفوق خياله ، وكان هذا الفصل في مشوار شهره برخت في الغناء الأول ، به الذي

[illegible] نجاح [illegible] حققته أوبر القروش الثلاثه التالا من برخت وكورت فيل بتعاون أخر مشترك فكتب برخت مسرحيه أوسر ، اردهار ومصوره مدينة ما هاجوني ، ووضع فيل أغانيها وعرضت في ٩ مارس ١٩٣٠ وقد كان الناقد الفريد بوتشير حاضر عند افتتاح العرض ، فكتب يصف استقبال الناس للمسرحيه والأسلوب برخت المسرحي بشكل عام ، أصبحت مرأة التي كانت تجلس الى يساري بأرمه فضيه ، وأيدت رغبة في الخروج ، ولم يشب الا التحذير الذي يقول ان هذه المحطة التي نمر بها قد تكون خطه بارجيه وكان يجلس وراء مقعدي رجل يصير هيئة ويشتم هائلا منتظر ظهور برخت لم ترتفع أصوات تنتقد بالعمل ، وانعقدت أصوات أخرى تشيد وتهلل ؟ ومرت أحداث بالغه التأثير فعي أحد المقاعد كان يجلس رجل يتسم بالوقار ، وقد أخرج من جيبه علاقه مفاتيح واستعان بها في خوض معركة ضد المسرح المتحجي فوضع العلاقة فوق شفته السفلى وضغط فيها ، فأحدثت صوتا شديد الغوه حتى تحيل للمرء

أنه يعد إلى أعشاته أما زوجته فقد وضعت اصبعيها في فمها وأطلقت عبيبا ، وضحت خديها لتطلق صفيراً أشد من صفير المفتاح ؟

المسرحيـــة التعليميـــة

لقد عكف برخت على دراسه النظرية الاشتراكيه ، وتفرغ لدراسة هذه لا تقل عن ثلاث سنوات ، وبعدها خرج برخت العقائدي المتزمت ، واكتسبت صورة الفوضوي العدمي ، التي كان عليها

[illegible] برخت قد جاوز الثلاثين من عمره ،

[illegible]

أنواع المسرحيه بدل عليها اسمها ولم تحل من خلاف وبرخت ، على الرغم من كل وسائل المسرح التحجي والتغريبيه ، التي اتبعها برخت من أجل التخفيف من حدة ضخمها التعليميه ، وجعلها مقبوله سائغه ومن بعث المسرحيات مسرحيه ، الاستثناء والقاعدة ، الام ، الخير الرجل من ديكسيم جوركي ، ومسرحيه ، قتل دم وفاق لا ، ثم مسرحيه ، جان قديسه الشوارع ، وهي ليست من أفضل هذه المسرحيات فحسب ، بل هي من خير ما كتب برخت

وقد انتهب عند انجازه ، مرحله كتابه المسرحيه التعليميه ، بحلول عام ١٩٣٣ وهو العام الذي تسلم فيه هتلر السلطة ، وكان على كل الأحرار أن يبحثوا عن مأوى يهاجرون اليه ألما برخت فقد أخرجت كتبه كما أخرجت كتب عشرات الأدباء والمفكرين ، ممن لم يكن النازيون يطمئنون الى ولائهم

خرج برخت الى المنفى وقد اصطحب معه أسرته ، وكانت تتكون من زوجته هيلين فيجل (التي كان قد تزوجها في عام ١٩٢٩ بعد أن طلق الأولى مارجريان روف) وابنه ستيفان ، ولم تصحبه صديقته ومساعدته البرايت هاوبتمان ، التي كان قد حبب طلب يد زوجته من هيلين فيجل وانتهى لأوب مرة على صديق العمر كاسبر نيهر ، الذي لم يكن يستطيع فراقه وهو داخل ألمانيا ، فكتب به وقد فارقه خمسة عشر عاما منذ ؟

لقد حلب الكارثة بعدد كبير من الكتاب والأدباء الألمان ممن هربوا الى المنفى ، عدتهم من سخرت وعذبهم حتى الموت أما أولئك الذين هاجروا فقد

كتاب الشهر

[illegible]

وفالتر هاسنكليفر وستيفان زفايج وإرنست توللر وغيرهم . أما الذين ظلوا عن غير نية فقد كانوا يعرفون من قبل أن ما ينتظرهم خوف وشبح القتل . وقد وصف برشت هذه الحال في قصيدة له بعنوان « إلى الذين يأتون بعدنا » قال فيها : « كنا نخوض حروب الطبقات ، ونغير من البلدان ، نغير بلدا بعد بلد ، أكثر مما نغير حذاء بحذاء » .

زمن الاغتراب

ولقد عاش برشت ، كما عاش كل المهاجرين عن الأوطان ، آلام المنفى بعيدا خارج الباب . وقد طلب إلى أحد أصدقائه مالا يتحمله كثيرا . فكان زمن الاغتراب لدى برشت ... وانتقل إلى ... ثم إلى ... وقد وجد فيها عددا من الكتاب منهم ... وهاينريش مان وفالتر ... ، وفيها مضى بعض الوقت ... التي ظل يذكرها ... وبعدها توجه إلى باريس حيث قدم مسرحيته « الخطايا السبع المميتة » . ثم غادر ... كاتب في الدانمارك التي ... الفرص حيث قدر أنه هناك سوف يكون على مقربة من أرض الوطن ، ويلتقي بوجهات المهاجرين ... الذين يعيشون مثله في الدانمارك .

بعد ساهم برشت في الكتابة في بعض الصحف معادية للنازية ، وشارك في العديد من المؤتمرات التي كانت تعقد في ... القارة ، وشهد ... ولم ينقطع عن الكتابة للمسرح ، فكتب مسرحيته « الرؤوس المدببة والرؤوس المستديرة » ، وقد ... فيها مسرحية شكسبير « دقة بدقة » ، وعرضت في كوبنهاغن ، ثم بعدها ... مسرحية تعليمية هي « الأخوة هوراس والأخوة كورياس » . وكان يرى أن

من ... في هذه الفترة أن يحدث كثيرا في ... لأنه ... شعبية معادية للنازية .

ذهب في عام ١٩٣٥ إلى موسكو ، حيث التقى هناك بأصدقائه من أمثال أروين بيسكاتور مخرج ... ، وكارولا نيهر ومسرحي ...

[illegible]

حرب ... الـ...

إن سنوات المنفى الطويلة هذه من أخصب السنوات في حياة برشت ، فقد كتب أكثر مسرحيات خلود : حياة غاليليو (١٩٣٨) ، والأم شجاعة (١٩٣٩) ، والسيد بونتيلا وتابعه ماتي (١٩٤٠) ، وإنسان سيتشوان الطيب (١٩٤١) ، ودائرة الطباشير القوقازية (١٩٤٥) .

وبعد العودة إلى الوطن أسس فرقة برلين (برلينر إنسامبل) هو وزوجته هيلين فايجل . واتخذت الفرقة مسرح ... مقرا لها ، حيث افتتحت بتقديم مسرحية الأم شجاعة في عام ١٩٤٩ ، ومن ذلك ... ظل برشت يقوم بإخراج مسرحياته إلى أن توفي إثر نوبة قلبية في ١٤ أغسطس سنة ١٩٥٦ .

إن المنهج الدرامي هو الذي ... عن كتاب رونالد هيمان ، فهو يقدم ... وصفي ... كثير من المعلومات النافعة ، ويعرض بتفصيل للمهمة التي تتصل بعلاقات برشت مع عدد من شخصيات الدورة ، من بينهم ... جمهورية ... لفترة ... وتوماس مان ، أعظم الروائيين الألمان ، وإروين بيسكاتور ، أحد كبار مخرجي المسرح في الغرب ، وجورج لوكاتش الفيلسوف والناقد المجري ... ويقف وقفة ... يتجاوز فيها ... أسباب الخلاف بين ... برشت وبين كل من هؤلاء المفكرين . □

عُرف ابراهيم سكجها بكونه صحفيا لامعا بشهي لجيل رواد الصحافة في فلسطين. وعندما أصدر أخيرا مجموعته القصصية الأولى كان يؤكد حقيقة مهمة حول ارتباط الأدب والصحافة في فلسطين منذ بداية هذا القرن.

في ضوء هذه الحقيقة المهمة يستعرض أحد المصلح مجموعة ابراهيم سكجها القصصية (صور مبتدعة في يافا)

كتب ابراهيم سكجها
عرض وتحليل أحمد المصلح

يقول ابراهيم سكجها في مقدمة مجموعته القصصية الوحيدة (صور مبتدعة في يافا) مصدّره عن دائرة الثقافة والفنون بعمان عام ١٩٨٢ (كتب في أوائل الخمسينيات بعد طبع صفحة الأصل صفحة من الوقت للتأمل، التذكر والتسجيل، فكانت هذه الصور بعضا من ذلك، وقد نشرت بين أعوام ١٩٥٣ - ١٩٥٥ في جريدة فلسطين، وحتى الآن لم أعثر في كتب أو حوادث أو من مثلها أو عاصرني فيها حضورا واعيا، فكل ان تجمع ينشر في كتاب).

ويقول بعض نقادنا، أن إصرار مؤلف على اختيار من مجموعة كتابه صور وردت على خاطره وليست قصصا، ليس مهما في منظور النقد، بل يضيف أن هذه الصور قصص بكل ما تحمله الكلمة من معنى.

ضمن كتابه (صور مبتدعة في يافا) أربع قصص حدث المحررين القارئ ناي الا أن ينتظر، و بعد نهر حصن الخارجين كاتب وقيثارة ساعة يدي فرحة هذه القصص يلاحظ أن أحمد مؤلف خام من واقع لأسرة الفلسطينية عامة وبشرية وهو واقع خصبه بالتأكيد، سواء على مستوى الحدث، أو على مستوى الرؤية، وخصوصا بالنسبة للجماليات الفلسطيني من المضمون والأداء الفلسطينيين في تلك الفترة.

يقيم الفاص معماره الفني في هذه القصص على مبدأ التقابل، أو تحرك شخوصه في زمنين متقابلين هما ما قبل نكبة ١٩٤٨ أو ما بعدها، وفي حالتين متقابلتين حالة الصفاء والحياء الفطرية عادية وعفوية، وحالة سلبية، وحياة مشوهة وقلقة عادة وعاطفيا كذلك، ثم أيضا في مكانين متقابلين أولهما في يافا وتليهما في عمان، معتمداً أسلوب السرد الواقعي

البعد في جميع القصص ، وعندما على مصير الغالب في أغلب الأحيان

في قصة (تأبى الا أن ينتظر) نرى « عبده » الشخصية في القصة ، في وضعين متقابلين الوضع الأول عديد الصفات المعروف الجميلة ، التي تليس من الثياب أحدثها ، ويسكن مع أسرته في حي من أحياء يافا الراقية وفي الوضع الثاني بعد نكبة ١٩٤٨ ، نرى عبده برثدي ملابس ملابسه ممزقة ، تحمل على رأسها طبقا يبيع ما عليه من تفاح وبرقوق ومشمش ، وعبد ذليل جسمها وعقله صغيره فاقده ، ويسكن في إحدى القرى القريبه من عمّان

وعبر الحالتين يرسم ما القاص منظور الحدث الماضي ، من خلال هجره الأسره من يافا الى

« عبده » حاله من الفقاسه في نهايه القصه ، حيث نراها منتظر عودة حطيبها « سعيد » الذي لا نعرف عنه شيئا بعد غادرت يافا

وفي قصه « لقد انهار حصن الخارير » يرسم لنا القاص صوره حيه للمقاومه الفلسطينيه في ذلك حين ، أي قبل نكبه ١٩٤٨ ، وذلك من خلال عمليه هدم حصن الخارير ، وهو مصنع للمرطبات في مستعمره « يافا » بالقرب من يافا ، يتخذه صه الصهاينة مركز لتحصيناتهم الارضيه ضد السكان في حي المنشيه في مدينه يافا

ومن خلال هذه الصوره الحيه ، يحرك القاص بطل القصه (نواف) المرشح في الجيش العربي في ذلك الحين ، ليلعب دور رئيسيا في صنع الأحداث من حوله ، ويعتمد عليه في تنفيذ (التفاصيل) التي اعتمدها المؤلف في البناء العام لقصته من جهة أخرى

فنواف في الحاله الأولى قبل عام ١٩٤٨ ، كان في إجازه ، ولكنه يستغل إجازته للمشاركه في الحدث الحطوي للقصه (المقاومه) أما نواف هذا الذي التقاه الراوي في عمّان بعد عام ١٩٤٨ فهو ما يزال ضابطا في الجيش العربي ، ولكنه ليس في إجازه كي نصول الكتائب الأخيره في القصه

وفي قصة (كاتب وقيّه) يستمر المؤلف حياة اسرتين فلسطينيتين باقيتين ، عقدنا تعريفهما ، وذلك من خلال شخصيه « سليمى » و « سليم » اللتين اعتبر اليهن سنه استرتبه في بعد وقد ربط المؤلف بين الأسرتين مرباط القرابة ثم تحدث نكبه عام ١٩٤٨ ، فيستقر سليم في عمّان كاتب في دائرة المعارف ، ويستقر سليمى في بانيس معلمه في إحدى المدارس التابعه لدائرة المعارف بعمان !

ويستمر القاص في رسم منظور حدث الماضوي ، معتمدا نمط العلاقات الأسريه السائدة من خلال عم سليمى ، « الشكري » الذي أرادها طرد حبيبا لابنته من المال ، فيرفض زواجها من قريبها سليم ليتهي ب الأمر في المستشفى حيث داخلا أنهكه المرض

وكما عبر القاص حياة « عبده » بحالته من الفقاسه ينهي كذلك هذه القصة بحالة من الفقاسه أيضا ، اذ سرعان ما يدفعه سليم الى حبيبه سليمى ، وهي على فراش المرض يدفعها بالقوة ، لكي ينتهي بها المطاف في عش الزوجيه في عمان يدخلان طفله صغيره حبيبه سليمان وداد

وفي قصه « مأساة » يعود المؤلف الى المقاومه الفلسطينيه في تلك الفترة ، فيصف لنا حال مدينة يافا مع أخواتها عرائس فلسطين ، في دفع الأذى وصد هجمات الأعداء التي كانت تأتيها من جميع كل ركن من أركانها ، ومن خلال هذه الصورة نعطي عديا شخصية « سعاد » في وضعين متضادين ، الأول في يافا حيث تفشل في الزواج من موظف الشرطة الانجليزي الذي تعرفت عليه حين جاء الى منزلها يقدم لها المساعدة ، والذي ارتبط معه بقصه حب

شريفه ، أصدقها سفره الى مونبلييه في بحث رواجها ... ، إصرار والدته على ورحيها عن ابن عمها ...

... سعاد الأب في ركن بيت متواضع جدا في عمان ، ...

نقول نهاية القصة

●●●

واضح من استعراضنا السريع لمضامين قصص ... بالقصة الشعبية الكلاسيكية ، وهي كثيرة من القصص ... القرية تأخذ صحي بعضها أحيانا وتعتمد أسلوب السرد الواقعي البسيط كما أسلفنا ، كي يمكن أن نلاحظ في هذه القصص مرحلتين تغلب أسلوب المقال وتغلب أسلوب القصة

في الجانب الأول نرى سيطرة هاجس الاقناع هي الكاتب سواء بحشد الحجج لتبرير موقف الشخصية أو بتدخل المؤلف لتوضيح ما يراه ضروريا ويتجلى هذا بشكل حضري في قصة (كاتب وفية) حيث يقول الكاتب في نهايتها (هل أنهي قصتي بهذا وسمي بطلتي بطلة الزهرة الباسمة وسليم هل أجعله يدفن أحزانه في ...

... الدعة التقريرية المباشرة ، والاعتماد على صفاء الدعة ورومانسيتها بمعنى استغلال عناصر الجمال والبديع والبلاغة جهرا ، وهذا لا يستغرب عبارات كثيرة ووقعت في القصص مثل (وتهالكت على الأريكة ، يطلبون الحياة من جس الردى ، أفتح زناد فكري ، يستغرق سكان الليل ، هش في وجهه وبش الخ)

غير أن ما نختاره في قصص ابراهيم سكجها حقيقة عن قصص تلك الفترة هو ما يمكن أن يطلق عليه (الاقتصاد التعبيري) فجعل القصص ترجح بتكثيف واضح بين حساسيتي الاقناع والايحاء ، الى جانب ابتعادها عن التكرار سواء على مستوى الحدث أو على مستوى العبارة ، كما نلاحظ أيضا حذر القصص من الاقتباسات والتضمينات ، ومواقف الوعظ والخطابة التي كانت سائدة في قصص تلك الفترة

كما سجل للقصص ميزة أخرى ، وهي لجوؤها الى رسم بعض الأجواء عن بحر كاريكاتوري ، وذلك بهدف تبرير حدث أو الشخصية ، أو بهدف تبرير عنصر (التشويق) في القصة ، ويتضح ذلك في قصة (لقد انهار حصن الخاسرين) وفي قصة ...

كما سجل ميزة بنائية أخرى هذه القصص تكاد تنفرد بها ، وتتعلق بافتتاحية القصة ، فنلاحظ أن افتتاحيات جميع القصص تقريبا ...

... القصص الحديثة في حد كما نعلم

بقيت نقطة أخرى أود أن أشير اليها وهي أنني لاحظت أن هذه القصص على تقدير رواتيه كانت في مراحل ... فالراوي واحد في كل هذه القصص ، والمكان واحد تقريبا ، والشخصيات متقاربة من حيث حركتها وخصائصها ، والموضوع واحد الى حد ... ، وأخيرا فان الراوي يكاد يكون واحدا في جميع القصص □

مختارات

اسم الكتاب: نشيد الحياة - رواية
اسم المؤلف: يحيى يخلف
الناشر: دار الحقائق - دمشق - سوريا
عدد الصفحات: ٢٠٣ من القطع المتوسط

تنويع آخر وتسجيل مختلف لتجربة بيروت الحصار عام ١٩٨٢، يقدمها في إطار روائي القاص والروائي الفلسطيني يحيى يخلف الذي خرج من التجربة ليرويها بضمير الغائب في أسلوب جمع بين الحقيقة التي اقتربت من التسجيل، والفن الذي يعطي الأحداث الحقيقية أبعادها الإنسانية الأخرى. هذه الرواية هي الرابعة ليحيى يخلف بعد مجموعتين قصصيتين.

اسم الكتاب: بين المرسى والشراع - شعر
اسم المؤلف: هند هارون
الناشر: وزارة الثقافة والإرشاد القومي - دمشق - سوريا
عدد الصفحات: ١٩٦ من القطع الصغير

هذا الديوان الشعري هو الرابع في سلسلة الكتب الشعرية الواحدة من أسرار شاعرات سوريا. وإلى جانب قصائدها التي تتراوح بين أغاني الحب والروح وأغاني الوطن الجريح، يضم الكتاب مجموعة من القصائد الطويلة ذات النفس الملحمي، استخدمت خلالها الشكلين العمودي والمرسل للشعر، مثل قصائدها بين المرسى والشراع وحوار الجرح وعوالم قديمة.

اسم الكتاب: ادغار الن بو
اسم المؤلف: ديفيد سكلير
اسم المترجمة: سلافة حجاوي
الناشر: وزارة الثقافة والإعلام - بغداد - العراق
عدد الصفحات: ٣٩٥ من القطع الكبير

كتاب جديد يضاف إلى المكتبة العربية يتناول سيرة حياة وفن واحد من أكثر الشخصيات الأدبية الأمريكية إثارة للجدل، هو الشاعر الأمريكي ادغار الن بو، الشاعر الذي اشتهر بكونه ملهماً للشعراء الرمزيين في أوروبا، كما اشتهر بكونه أشهر كاتب لروايات الرعب في أمريكا والعالم.

اسم الكتاب: أعلام الكويت - فرحان بن فهد الخالد
اسم المؤلف: سيف مرزوق الشملان
الناشر: دار ذات السلاسل - الكويت
عدد الصفحات: ١٣٢ من القطع الكبير

يواصل المؤرخ الكويتي المعروف سيف مرزوق الشملان كتاباته التاريخية عن رجالات الكويت المعروفين الذين أسهموا في بناء الكويت الحديث.

وهذا الكتاب سيرة حياة فرحان بن فهد الخالد مؤسس أول جمعية خيرية كويتية عام ١٩١٣. وقد ضم الكتاب إلى جانب سيرة حياة فرحان الخالد ملحقاً يحتوي على عدد من الوثائق المتعلقة بحياته وعصره.

اسم الكتاب: قضية "إسرائيل" والصهيونية السياسية
اسم المؤلف: روجيه غارودي
اسم المترجم: د. ابراهيم الكيلاني
الناشر: وزارة الثقافة والإرشاد القومي - دمشق

عدد الصفحات ١٩٩ من القطع الكبير

منذ أربعينيات هذا القرن عُرف غارودي باهتمامه الواسع بالحضارات الشرقية، ومنها حضارتنا العربية الإسلامية. ولم يكن اهتمامه مجردا بل كان ممارسة فعلية تمثلت في مواقف سياسية مؤيدة للحق العربي ومعادية للصهيونية "إسرائيل".

في هذا الكتاب يعرّي غارودي الجانب اللاإنساني للصهيونية السياسية التي أقامت دولة "إسرائيل" في المنطقة بمساعدة الدول الاستعمارية الكبرى، وذلك بأسلوب يجمع بين عمق التحليل والأسلوب الأدبي الرفيع، والثقافة الغزيرة لواحد من أبرز الفلاسفة الفرنسيين.

اسم الكتاب: [illegible] النفط [illegible] الخليج العربي

اسم المؤلف: د. علي خليفة الكواري

الناشر: دار كاظمة للنشر والترجمة والتوزيع - الكويت

عدد الصفحات ٢٢٤ من القطع الكبير

هذا الكتاب واحد من [illegible] المختصين [illegible] النفط والاقتصاد في منطقة الخليج العربي، وهو عبارة عن مجموعة من الأبحاث العلمية المختصة والمحاضرات والأوراق التي كتبها د. علي خليفة الكواري بين عامي ١٩٧٤ و ١٩٨٢.

وبصفتها هذه فإن مجموع المقالات التي يضمها الكتاب يرسم لوحة شاملة لصورة النفط وظروف التنمية في الخليج، في واحدة من أكثر مراحله حرجا وأهمية.

اسم الكتاب: الأدبيات اليمنية في المكتبات والمراكز الثقافية العالمية

اسم المؤلف: كارل بروكلمان

اسم المترجم: صالح بن الشيخ أبو بكر

الناشر: مركز الدراسات والبحوث اليمني - صنعاء ودار الحداثة - بيروت

عدد الصفحات ٢٣٠ من القطع المتوسط

يسد هذا الكتاب فراغا حقيقيا في المكتبة العربية التراثية، ويهبه الباحثين والدارسين العرب إلى أهمية واحدة من أهم فروع الكتابة التوثيقية، ونعني بها «البيبليوغرافية». والكتاب سجل عصري مبوب تبويبا جيدا لكل ما كتب عن الأدب اليمني، مع دليل للمصطلحات والرموز التي تشير إلى مكان وجود هذه الكتابات مع نبذ مختصرة جدا عنها.

وعلى الرغم من أن مادة هذا الكتاب مأخوذة من كتاب المستشرق الألماني كارل بروكلمان إلا أنه جهد يمني مهم في الأساس يفيد منه كل المثقفين والباحثين العرب.

اسم الكتاب: شعر ابن عثيمين، دراسة في الشكل والمضمون

اسم المؤلف: محمود محمد بركات

دار النشر: دار كاظمة للنشر والترجمة والتوزيع

عدد الصفحات ٣٩٥ من القطع الكبير

لا تأتي أهمية الشاعر النجدي ابن عثيمين من أهمية الأحداث السياسية والتغيرات الاجتماعية التي واكبها وهي تنتقل بالجزيرة العربية من عصر إلى آخر، بل تأتي أيضا من خلال الدور الريادي الذي لعبه على مستوى فنية القصيدة في هذه المنطقة، مما جعله صلة الوصل بين عصر التقليد وعصر القصيدة الحديثة، وذلك ضمن حدود تطور هذا الفن في منطقة الجزيرة العربية.

والكتاب في الأصل رسالة جامعية لنيل درجة الماجستير تقدم بها باحث فلسطيني عن شاعر نجدي في جامعة مصرية، كما يقول د. محمد الرميحي في تقديمه للكتاب.

□

جمال العربية

صفحة لغة

بقلم : محمد خليفة التونسي

أحَدُ

« كنا في بعض هذه الصفحات اللغوية[1] قد عرضنا لكلمات التوكيد السبعة « نفس ، وعين ، وكلا ، وكلتا ، وكل ، وجميع ، وعامة » ، ووضحنا أن لها حالين في الاستعمال . فقد تكون تابعة للمؤكد ، فتعرب اعرابه « رفعا ، نصبا وجرا » ، وقد لا يسبقها مؤكد فلا تكون تابعة له في الاعراب ، وقد ذكرنا مثلا أو أكثر لكل كلمة من هذه الكلمات السبع[2] في الحالين .

وخلاصة ما قلت هناك انه اذا لم يكن مؤكد قبل أي كلمة من هذه الكلمات السبعة[3] لم تعرب هذه الكلمة توكيدا في الاصطلاح النحوي ، وان أفادت التوكيد معنى ، بل تعرب على حسب موقعها في الجملة ، وأخذنا على النحاة اهتمامهم بإعراب الالفاظ أكثر أو أشد من اهتمامهم بالمعنى ، مع أنهم يقولون : ان الاعراب فرع المعنى ، فهم قد اهتموا بالفرع فوق اهتمامهم بالأصل[4] .

وقد جاء تعقيب مطول من الدكتور الفاضل (م ر) بجامعة اليرموك في الأردن يراجعنا في بعض ما قلناه هنا ، ويسألنا عدة أسئلة في بعض التعليقات ، ونبدأ بشكره على ما تفضل به من ثناء ، ثم نقف معه في راجعنا فيه .

كان من الأمثلة التي ضربناها للفظ التوكيد حين لا يتقدمه مؤكد ، قول شاعر في أبي دلف العجلي :

أبا دلف ، ان الفقير بعينه
لمن يرتجي جدوى نداك ويأمله

فسألنا الدكتور : بأي اعراب نعرب مثل هذا التوكيد « بعينه » ، وماذا نسميه اذا كنا لا نسميه توكيدا ، وجوابنا : ان اعرابه كأمثاله من كل جار ومجرور ومضاف اليه ، ولا حاجة بنا الى زيادة الا أن نقول انه يفيد التوكيد وان لم يجز أن يعرب توكيدا بحسب المصطلح النحوي ، لأنه ليس تابعا ، وانما يعرب توكيدا لو لم نذكر الباء ، وكانت الجملة هكذا : ان الفقير عينه ، فتكون « عين » توكيدا تابعا في اعرابه للفظ الفقير منصوبا مثله . ومثل ذلك حين نقول : « كل الأبطال محبوبون » فإن كل مبتدأ والأبطال مضاف اليه ولا زيادة ، ولكن حين نقول « الأبطال كلهم محبوبون » فإن « كل » هنا توكيد يتبع المؤكد في الاعراب ، أي أنه مرفوع مثله .

ونلاحظ أن التوكيد هو أحد التوابع كالعطف والنعت والبدل ، فما لم يكن قبل كل واحد منها متبوع لم

يوصف بجملته بأنه « تابع » ، والمتبوع يوصف بأنه متبوع وأعرب الحرف متبوعه لأنه مشبوك بمتبوعه ، والتابع والمتبوع لفظان متضايفان كما يقول المناطقة ، فلا يسمى تابعا مالم يسبقه متبوعه ، ولا يسمى متبوعا مالا يليه تابع ، ومثل ذلك لفظ ابن وأب ، فلا ابن حيث لا أب ، ولا أب حيث لا ابن

ويرى الدكتور أن « النحو صناعة لفظية » ، وهذا ما يجب أن يعرف ، ولو أن النحويين القدماء اعتمدوا في أحكامهم المعنى ، أو معاني الجمل وحدها لما أنتوا هذا النحو المعنوي المعقد ، ويحق لوائي الدكتور على أن النحو صناعة لفظية ، ولكنه عاتبه على المعاني فهي الأصل ، وليست الوجوه اللفظية فيها مقصودة في الاعراب ، اذ ليس يعدو الاعراب أن يكون قرينة لفظية من هذه القرائن تتساند في الابانة عن المعنى وهو الأصل ، وهذه القرائن الأخرى هي التي تتساند في أداء المعاني في الضعف والمهجات الخالية من الاعراب ومن ضحايا الدارجة

ويكفي هنا أن نذكر من القرائن الأخرى قرينة التضمن في الكلام ، فقد يتضمن معنى الكلام تحوير تضمه بطنه مع بقائه على أصواته أو حروفه ، مثل « حضر الضيف » فقد تنطق بتضمه التقرير فتكون بمعنى أخبر ، وحينئذ لا تحتاج الى جواب ، وقد تنطق بتضمه السؤال فتحتاج الى جواب ، وتدل على الاستفهام وان لم تذكر معها أداة استفهام ، ويحق استعمال مثل هذه الجمل في الفصيحة وفي الدارجة كثيرا كل يوم

ومن القرائن ذكر الأداة مع التضمه ، مثل قولنا لآخر « فضله كتب أم مقاله ؟ » فإن الحرف « أم » مع تضمه السؤال يغني عن علامة الاستفهام ومثل « بعت محمدا سيارة » مقابل « بعت محمدا سيارة » فالجملة الأولى تدل على اشتراك المقابل ومحمد في بيع

القرائن اللفظية الرتبة هي يلتزم فيه الترتيب ، ومن أمثلتها التوابع كالعطف والبدل والنعت والتوكيد ، فلا بد أن يكون متبوع كل منها متقدما ، فالمعطوف يتقدمه المعطوف عليه ، والبدل يتقدمه المبدل منه ، والنعت يتقدمه المنعوت ، ومن أمثلة قرينة الرتبة سبق الموصول صلته ، ومنها تقدم العامل على المعمول به عند خوف اللبس كما في قولنا « اكرمت ليل نهى » فان لم نسم ليل هنا عامل ، ولو تأخر لكان مفعولا به

ومن الواجب أن نفهم أن الاعراب هو معرفة وظيفة الكلمة بارتباطها بغيرها في الجملة ، ووظيفة الجملة في ارتباطها بغيرها من الجمل ، ومن الخطأ أن نقصر معنى الاعراب على حركة اخر الكلمة ، فهيا نظهر على اخره الحركة من الكلمات كبعض الأسماء والضعف والأفعال المضارعة ، ومعلوم أن حركة اخر الكلمة في مثال هذه الكلمات تستفاد من وظيفة هذه الكلمة ، فهي نتيجة لوظيفة وليست سببا لها

ومن هنا يبدو أنا لا نريد ، كما يظن الدكتور ، الغاء النحو القديم والاتيان بنحو جديد يقتصر على معاني الجمل ، ولكنا نريد استكمال ما أغفله النحويون ولاسيما المتأخرون حين حصروا الاعراب في حركات أواخر الكلمات ثم قدروا الحركات حين لم يجدوها ظاهرة

ونحب أن يعلم الدكتور أن النحو ليس الا هذه القواعد التي استنبطها او يستنبطها النحوي من النظر المجتهد في النصوص الفصيحة كما سدو له أنفسها ، ولعله أنفسها الثانية مهما تختلف قواعدها المستنبطة ، فقد تصح هذه القواعد حين تطابق الأنظمة ، أو لا تصح حين تخالف الأنظمة ، وأنظمة اللغة من عمل أصحابها ، وأما النحو فهو عمل العلماء فيها يجتهدون فيفهمها ، وقد يصيب فهم المجتهد أو يخطئ ، فالقواعد الحرة مأويلات ، وهي تختلف سدادا وانحرافا مثلها مثل العلوم والكواكب في أفلاكها ، ولكن القدماء عبروا حركة الأرض والشمس بأن الشمس هي التي تدور حول الأرض ، وبالعكس عبرها المحدثون □

---

١ ـ العربي الاعداد ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٥

٢ [illegible] العربي العدد ٣٢

٣ [illegible] علاماته الاصلية التي هي [illegible] ذكر [illegible] كما ذكر [illegible] لا تعرب [illegible] ولا تظهر [illegible] في الاعراب

جمال العربية

صفحة شعر

هكذا غنى الآباء

[illegible]

[illegible] رحلة [illegible] شعر [illegible] لا نعرف . ومن هؤلاء [illegible] العربي [illegible] الشعر الذي [illegible] قصيدة [illegible] في العربي بعدد ٣١٥ يناير ١٩٨٥)

ونسيم ابن زريق البغدادي صاحب القصيدة العينية التي نقدمها هنا ، ولا نعرف له غيرها ، ومعلومات عن حياة الشاعر وعصره [illegible] كتب فيها قصيدة [illegible] في كل ذلك [illegible] كان يعيش في بغداد (ومن هنا نسبته البغدادي) وقد [illegible] ونكر [illegible] [illegible] أن يرحل إلى المغرب [illegible] [illegible] أن [illegible] دون [illegible] ولم [illegible] بلاد [illegible] الغربة وخيبة الأمل . وعاودته ذكريات [illegible] في مرضه ، فنظم هذه القصيدة [illegible] [illegible] على ما كان من [illegible] ورفضه [illegible] حبيبها

ويقال إنه أحس [illegible] في [illegible] وقد أدركه [illegible] هذه القصيدة مكتوبة في ورقة [illegible] وقد روى هذه القصيدة كثير من رجال الأدب

[illegible]

يستعمل الرفق في تأنيبه بدلاً
قد كان مضطلعاً بالخطب يحمله
يكفيه من لوعة التشتيت أن له
ما آب من سفر إلا وأزعجه
كأنما هو في حلٍّ ومرتحلٍ

[illegible]
من النوى كل يوم ما يروعه
[illegible]

اذا الرضاع أراه في الرحيل على … سأبي لطاعم الا أن تحشمه
ومن مجاهدة الانسان واصله … قد قسم الله بين الناس رزقهم
لكنهم مُلئوا حرصا ، فليت ترى … والدهر يُعطي الفتى ما ليس يطلبه
أستودعُ الله في بغداد لي قمرا … ودعته ، وبودّي لو يودعني
وكم تشفّع بي أن لا أفارقه … وكم تشبّث بي يوم الرحيل ضحى
[illegible]
ومن عجائب أيامي ثوب الحميم ملا … كم قائل لي – وقد ألبي وقلت له
إني لأقطع أيامي ، وأنفقها … بمن اذا هجع النوّام بت له
ما كنت أحسب ريب الدهر يفجعني … حتى جرى البين فيه [illegible]
بالله ، يا صرف الأيام [illegible] … هل الزمان معيد [illegible]
في ذمة الله من أصبحت [illegible] … من عهده في عهد لا يضيع ، كما
[illegible]
[illegible]
على بأن اصطباري [illegible] … على الليالي التي أضنت [illegible]
وإن بخل أحد [illegible]

وسو الى السد أضحى وهو يرمعه[4] … فلرزق كدّا ، وكم تمسي يودعه
رزقا ، ولا دعة الانسان تقطعه
[illegible]
[illegible]
[illegible]
بالكرخ ، من فلك الأزرار منطلقه[5] … [illegible] وأني لا أودعه
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ، ولا عن في الأيام مفجعه
[illegible] ، تمنعني حظي وتمنعه
[illegible] ، وهفت ، [illegible] ، أربعه[6]
أم الليالي التي أمضته ترجعه
[illegible]
[illegible]
جرى على قلبه ذكرى يصدّعه … [illegible] ، ولا بي في حال يمتعه
[illegible] الأمر ان فكرت أوسعه … [illegible] ، [illegible] يوما وتجمعه
[illegible] الذي [illegible] الله يصنعه

---

١ . لا [illegible] ، [illegible] ، [illegible] ، [illegible] بالاصرار على موقفه
[illegible]
٣ . [illegible] المعارضة والتكذيب
٤ . الرضاع : العرم ، والسد : [illegible] ، والمقصود هو المكان [illegible]
٥ . [illegible] الكرخ ، والسرمي هو الرصافة
[illegible]

مسابقة العربي

جوائز المسابقة

الجائزة الأولى ٥٠ دينارًا
الثانية ٣٠ دينارًا و الثالثة ٢٠ دينارًا
٨ جوائز تشجيعية قيمة كل منها ١٠ دنانير

الأسئلة

[illegible]

القرن التاسع عشر [illegible] فأي حرب تلك [illegible] ؟

٢ [illegible]

٣ - كيف تصلنا الاذاعات الأوروبية والأمريكية [illegible]

٤ - كتاب مفاتيح العلوم [illegible] الذي يعتبر أقدم دائرة معارف أو موسوعة عربية [illegible] من هو مؤلفه ؟

٥ - الأجمة والأكمة [illegible] أيهما تحتوي من الشجر أكثر من الأخرى ؟

٦ - لعبان الكوبرا - الباثيون - الأناكوندا - الرابد أسماء متجانسة كلها ما عدا واحدا [illegible] فأيهما الناشز ؟ ولماذا ؟

٧ - القطب الشمالي والقطب المغناطيسي [illegible] هل هما صنوان ويقعان في نفس المكان [illegible] أم هما مختلفان ويقعان في مكانين مختلفين ؟

٨ - أيهما أكبر مساحة [illegible] تايلاند أم سيلان ؟

٩ [illegible]

الرطب

[illegible]

المسابقة

الإجابة عن عشرة أسئلة من الأسئلة المنشورة ترسل الإجابات على العنوان التالي :
مجلة العربي صندوق بريد ٧٤٨ ـ الكويت ؛ مسابقة العربي الثقافية ؛ العدد ٣٢٢ ، وآخر موعد لوصول الإجابات الينا هو أول نوفمبر ١٩٨٥

بني فاتح مصمر ويعرف باسم ورق الكرافت فما هو سبب الاختلاف في اللون ؟

● السبب هو نوع الخشب الذي يصنع منه كل منهما فهو خشب أحمر في حالة ورق الكرافت وأبيض في حالة ورق السلفيت

● السبب هو الضوء فمصانع الورق تصنع ورق الكرافت ولا تصنع ورق السلفيت

● السبب الشمس فمصانع تعرض صحيفة ورق الكرافت لأشعة الشمس ولا تعرض صحيفة ورق السلفيت لها

١١ ـ صناعة الصابون وصناعة الفولاذ تحتاج إحداهما الى ٢٧٠ طناً من الملح ولا تحتاج الأخرى الا بضعة من هذه فقط وذلك لانتاج طن واحد من السلعة التي تصنعها صابونا كانت أو فولاذا فأي الصناعتين هذه ؟ وأيهما تلك ؟

١٢ ـ هنري دونانت مؤسس هيئة الصليب الأحمر الدولية ارتبط اسمه باسم إحدى الدول العربية فأي دولة تلك ؟

سبتمبر ١٩٨٥ م

اكتب الحلول في هذا "كوبون" أو على ورقة منفصلة ترفقها معه

إجمالي عدد الأسئلة

مسابقة العربي
الثقافية مسابقة
العربي الثقافية
مسابقة العربي
الثقافية مسابقة
العربي الثقافية
مسابقة العربي
الثقافية مسابقة
العربي الثقافية
مسابقة العربي
الثقافية مسابقة
العربي الثقافية
مسابقة العربي
الثقافية مسابقة
العربي الثقافية
مسابقة العربي
الثقافية مسابقة
العربي الثقافية
مسابقة العربي
الثقافية مسابقة
العربي الثقافية
مسابقة العربي
الثقافية مسابقة
العربي الثقافية
مسابقة العربي

١ ـ لفظ الصفر (السفر) نفسه يستخدمها سكان جزر الكناري

٢ ـ اسكندناف لا يضم بالمفهوم الجغرافي جميع السويد والنرويج [illegible] أما بالمفهوم الحضاري والتاريخي فاسكندناف يشمل الدانمرك وأيسلنده وجزر فارو بالإضافة إلى السويد والنرويج وهي تشمل أيضا فنلنده في بعض الحقب

٣ ـ المملكة المتحدة هي الكبرى فهي تشمل بريطانيا العظمى وشمال إيرلنده [illegible] بريطانيا العظمى فقط تصغر كثيرا جزيرة الكبرى بين الجزر البريطانية وهي تشمل انكلترا وويلز واسكتلنده وجزيرة إيل أوف مان وجزر الشانل وتبلغ مساحة المملكة المتحدة ٩٤,٥٠٠ ميل مربع ، ولا تزيد مساحة بريطانيا العظمى على ٨٩,٠٣٨ ميلا مربعا

٤ ـ تقع غانا ، عاصمة الشمال على ارتفاع ١٢٠٠٠ قدم ومعنى هذا أن الأوكسجين قليل جدا في هوائها جدا من هذا كانت قدم الحرائق في شهيدنا غانا

٥ ـ الرجل صفّر اليدين هي ، [illegible] ويقولون أيضا صفر [illegible] والمذكر والمؤنث

٦ ـ عصارة الجيرا تستعمل في دباغة الجلود وصناعة الحبر أكثره أهمية والمثيل منه أشجار وهو من النباتات الاستوائية ، ويزرع في أواسط أفريقيا وأمريكا الوسطى وتشير المصورة بحسابه أوراقها المصورة

٧ ـ لا فرق بين الشاي الأخضر والشاي الأسود ، إلا في الطريقة التي تصنع بها أوراق الشجر

[illegible]

الفائزون في مسابقة العدد ٣١٩

[illegible]

الجائزة الثانية: محمود داود الحطاب - الشعب / الكويت

الجائزة الثالثة: [illegible] - المغرب / ص. ب رقم (١١) [illegible]

الفائزون بالجوائز التشجيعية

١ - وليد نوري الشويكي - اربد / الأردن
٢ - حاتم السيد حسين - الزقازيق / [illegible] ١٢ شارع [illegible] / مصر
٣ - صلاح محمد [illegible] - [illegible] / دائرة الشرقة [illegible] ولاية [illegible] / الجزائر
٤ - عبدالقادر علي التميم - الخرطوم / السودان
٥ - عبدالرحمن محمد [illegible] - المدينة المنورة / المملكة العربية السعودية
٦ - إبراهيم مصطفى عبد الرحمن - المنامة / البحرين
٧ - ليلى يوسف عبدالرحيم مصطفى عبد الله - دولة الكويت
٨ - فاروق كراوشة - مأدبا / المملكة الأردنية الهاشمية

معركة
بلا سلاح

أصغر أستاذ كبير في العالم

كان اللاعب البريطاني الشاب « سايجل شورت » يحتفل بعيد ميلاده التاسع عشر عندما فاز ببطولة بريطانيا للشطرنج في مباراة برايتون المنعقدة في مثل هذا الشهر من العام المنصرم. وبالإضافة إلى فوزه ببطولة بلاده حصل هذا الفتى الصغير من الاتحاد الدولي بجدارة على لقب أستاذ كبير في الشطرنج بمعدل يبلغ ٢٥٣٥ نقطة وبذلك أصبح أصغر أستاذ كبير في الشطرنج في العالم.

حقق هذا اللاعب الصغير أول انتصاراته في الشطرنج بفوزه على البطل الروسي الأصل والسويسري الجنسية كورشنوي في مباراة من عدة أدوار في آن واحد. ومن أحدث انتصاراته هزيمته الساحقة للبطل الأمريكي ل. البرت في المباراة المنعقدة في بلدة فوكسبورو في ولاية ماساشوستس الأمريكية التي جرت في مطلع العام الحالي على بطولة الولايات المتحدة والمملكة المتحدة.

[illegible]

أبرز عمل المباراة الذي خرج تمثيل المباراة بالتصريح التالي:

« سيكون شورت محظوظا لو حصل على نصف نقطة فقط » أمام البطل الأمريكي فقد كان ينظر إلى الفتى الصغير شزر ولسان حاله يقول: « ألم يجدوا في طول بريطانيا وعرضها ملاقاتي سوى هذا الصبي ؟ »

[illegible]

[illegible] الصغير انتصاره المذهل بنتيجة لا تقل عن ٤٠٧ واليكم أحد الأدوار التي جرت [illegible]

حل مسابقة (٣١)

٤ - (جـ) (و) ٥ ر ٥

الفائزون بحل المسابقة رقم (٣٠)

يونيو ١٩٨٥

الفائزون باشتراك سنة كاملة

١ - خضير سمير - المثنى / العراق
٢ - محمود مسلمي - الزقازيق / ج م ع
٣ - فتحي المكروت - طرابلس / ليبيا
٤ - محمد محمد - مدني / السودان
٥ - الهامي عبد الرحمن - رم / المغرب

الفائزون باشتراك ستة اشهر

١ - مأمون علي - الفحاحيل / الكويت
٢ - رجاء العفو - السادس / البحرين
٣ - محمد صلاح - دبي / الامارات
٤ - ابراهيم مهدي - روي / عُمان
٥ - مها الرمحي - الدوحة / قطر

مسابقة العدد

مسألة رقم (٣٣)

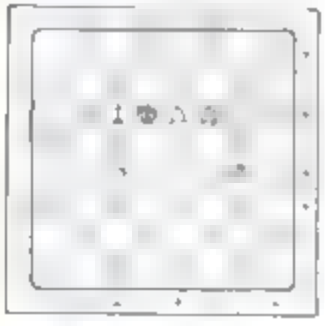

لا تنس ملعب وبنت الشاه في تعليق

العربي
ص.ب ٧٤٨ الصفاة
الكويت

على هذه الصفحات - ترحب "العربي"

الصيف العربي

فصل الصيف هو فصل الحرارة في معظم أقطار الوطن العربي ... والحرارة في كثير من الأحيان عامل طرد وهجرة بشرية عربية ترحف إلى اصقاع عديدة من عالم الغرب تبحث عن جمال الطبيعة وبرودة الطقس ... ومع هذا الزحف ترحف الأموال مع المسافرين وهي أموال تشكل عبئا كبيرا على حساب الوضع المالي في أقطار العروبة

ولو أن الذين يملكون ناصية السياحة في وطننا العربي ، وفروا أماكن السياحة واستثمروها وسهلوا عبور أبناء العروبة بين أوطان العروبة ، لو كان هذا حدث لكانت السياحة العربية في حال أفضل مما هي عليه ولكانت أموال العروبة تنفق فوق أرض العروبة

المحرر

لبنان - يا لبنان

● صرخ بكل صوت على ما يجري في بلادي لبنان ، لقد كانت محجا لسياح كل صيف ، وكانت أرض خضراء وماء عذب وطبيعة لا تضاهيها معظم دول السياحة الأوروبية ، تغير ذلك العصر الذي كنا نشعر فيه بالراحة ورغد العيش ونعم بأهواء النقي الطلق ... ما الذي يجري في لبنان الآن ، هل هي مؤامرة عليه ؟ ! ما هي قصة هذا الذي نعانيه في بلادنا من حروب ودمار وقتل يهدد الشيخ الوقور والمرأة العجوز والطفل الرضيع والشاب والفتاة ؟ الكل يلاحقه الموت والكل يسعى له ... وكأن الإنسان قد نزع الضمير والرحمة من قلبه

لبنان في حاجة إلى إعادة أشجاره الخضراء التي سلبت منه ، وهو في حاجة إلى إعادة الأمان والتآلف فيما بين أبناء شعبه حتى يعود كما كان شمعة مضيئة تضيء في سماء العروبة والإسلام

محمد الحاج - بعلبك - لبنان

الذي يتعرض له لبنان الشقيق بقطع نياط قلب كل عربي مخلص ... ولبنان الذي نعرفه هو أرض الثقافة والإبداع والسياحة والزراعة بكل أنواعها ... ولم يعرف لبنان في هذا الحال الذي عليه ، الله وحده يسأله عن يزيل المحن عن هذا البلد الشقيق فهو جزء من العروبة وما يتعرض له يؤلم بقية أقطار العروبة ... وهي كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعت له سائر الأعضاء بالسهر والحمى

اعداد : يوسف الشهاب

شكرا للكويت

● كنا نعاني منذ عدة من تأخر وصول مجلتنا العربي ، وكنا نواجه الكثير من المتاعب من اجل الحصول عليها بين مكتبة واخرى

ومع بداية هذا العام بدأت المجلة بصفة منتظمة تصل كانت عليه وصار أمر الحصول عليها أسهل بعد ان اختارت « العربي » عنصر التأخير و اختصار الوقت في الشحن والتوزيع ـ فشكر الكويت التي اعطتنا هذه المجلة الثقافية الرائدة وشكر القائمين عليها من اسرة التحرير

نايف بشير ـ فرونيلا

● ما يسرنا هو ان يكون هذه المجلة في متناول ابناء العروبة والناطقين بلغة الضاد في كل مكان ومادمنا قد نجحنا في اختيار مرحلة تأخير وصول المجلة فانا نكون قد قطعنا شوطا اخر من اهداف المجلة هذه ناحية أما الأخرى فان صدور المجلة من الكويت يسير من ايمان هذه الارض برسالتها تجاه ابناء العروبة و الاسلام

الفلاسفة الاسلاميون

قرأت في العدد (٣١٨) عرض لأطروحة « نظرية الشعر عند الفلاسفة الاسلاميين » وبين ان هناك بعض النقاط تحتاج الى تصحيح ، إذ هي « تقتصر في رسالتي على الفلاسفة الأربعة الكندي والفارابي وابن سينا وابن رشد » لعدة نصح آراء غيرهم من الفلاسفة المسلمين كما ورد في دراسته ، مثل لأن من لا تمس سوى عناصر حرفية في نظرية الفلاسفة للشعر ومن هنا لم أوفق اعتمادي على بأن اغلب آراء الفلاسفة اخصوب شروحهم لغير الشعر ، وان شكل تناولهم الفلسفي جاء إطار هذه النظرية ولم تعرفه بعرضهم شروحا لغير الشعر هذا ، عند ما سبب لأبي اعتبرهم ولم يصفه

وورد ايضا في العرض المنشور حديث عن قلة الدراسات الحديثة التي بحثت الموضوع وذكر المقال في ذكر كتاب للدكتور شكري محمد عياد (نظرية رسطو في الشعر) وعمل الكاتب يقصد كتابه « كتاب رسطو طاليس في الشعر » واخال ان الكتاب لا يحتوي على اشارات الى نظرية الفلاسفة في الشعر وحسب بل يحتوي على اغلب عناصر نظرية الفلاسفة في الشعر ، وشكل بذلك اساسا لمعظم الأطروحة التي قدمتها

الاخضر عصي

لامية العرب . . ولامية العجم

● في العدد (٣١٨) مايو ١٩٨٥ م وفي باب حياة العربية « صفحة شعر » جاءت لامية العجم وردت [illegible] لأن صاحبها اعجمي

وحيث ان هذه العبارة غير صحيحة ، وان كاتب المقال لم يناقش مدى صحتها فاني اورد هنا ما ذكره الأديب عبد المعين الملوحي في كتابه « اللاوسيناء » الذي نشرته وزارة الثقافة والارشاد السورية عام

حوار القراء

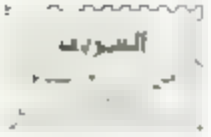

١٩٦٦ م ، تحت عنوان « لماذا سميت القصيدة لامية العجم » يقول الكاتب

« عرفنا ان الطغرائي كان عربيا (الحسين بن علي ابن عبد الصمد المشهور بالطغرائي ويكنى ابا اسماعيل ويلقب بمؤيد الدين وينعت بالاستاذ) ولد عام ٤٥٣ هـ [illegible]

[illegible]

جواد الطاهر في مقالة يقول فيها

اول ما يفهم من قصيدة تسمى لامية العجم ان صاحبها عجمي أو انها تجسد العجم وتسجل مفاخرها ، فماذا في اللامية من هذه الامور ؟ ليس فيها شيء ، إذ ان الطغرائي شاعر عربي ، هذا أمر [illegible] منه ، وقد نسبته مصادر مهمة لابي الاسود الدؤلي ، اما ان يلقب احيانا بالاصبهاني وانه من مواليد هذه المدينة فليس لذلك دلالة كبيرة ، ثم انه حين قراءة اللامية لا نجد فيها داعيا يربطها بأمة من الامم بل انها اصلح ان تكون مصدرا عن اخلاق العرب ومعاشهم

واول من سمى هذه القصيدة بلامية العجم هو « ياقوت الحموي » المتوفى عام ٦٢٦ ، أي بعد تأليف اللامية بمائة وعشرين سنة ، ثم يأتي ابن خلكان فيقول شيئا يشبه ما قاله الحموي حتى اذا جاء الصفدي خصها بشرح مفصل

أما قصيدة لامية العجم ، فانها سميت كذلك تشبها بلامية العرب لانها تضاهيها بحكمها وامثالها ، ولامية العرب هي التي قالها الشنفرى واولها : اقيموا بني أمي صدور مطيكم

وحسبك ان الناس قالوا في هذه القصيدة انها لامية العجم في نظير ذلك بمعنى ان كان للعرب قصيدة لامية مشهورة بالادب والامثال والحكم فان للعجم لامية مثلها بناظرها . .

رياض حارس - دمشق

« تتعرض مقالتنا في ترجمة الطغرائي لنسبه ، وإن قلنا أنه عجمي ، وهو أعجمي المولد على كل حال ، لأن مولده في أصفهان وهو ينسب إليها ولا شك ، ان قصيدته تسمى لامية العجم ، ولا تتعارض عربية نسبة مع أعجمية موطنه

ابن فضلان - لم يقابل « الفايكنغ »

● في الاستطلاع الذي نشر في العدد (٣١٨) مايو ١٩٨٥ بعنوان « بلند والانعام » سوفقني بعض الاخطاء الموضوعية التي ينبغي ردها الى حقيقتها . فقد وقع كاتب الاستطلاع في مطب حين تناول موضوع رسالة احمد بن فضلان رسول المقتدر الى ملك الصقالبة ، هكذا ورد عنوان الرسالة في المخطوطة الاصلية الوحيدة التي عثر عليها وقام بتحقيقها ونشرها للمرة الاولى المستشرق الروسي « كوفالفسكي » وكذلك المتخصص التركي زكي وليدي طوغان ، كما نشرت الرسالة ذاتها في منطقتنا العربية عام ١٩٥٩ م في دمشق بتحقيق الدكتور سامي الدهان

وطبقا للرسالة والابحاث العلمية التي تمت عليها فان ابن فضلان لم يصل الى ابعد من مدينة « بلغار » على نهر الفوخا قريبا من مدينة « كازان » الحالية في الاتحاد السوفيتي الآن . اما ما ورد في استطلاعكم عن رحلة ابن فضلان فقد كان هناك خلط بين رحلته الحقيقية والقصة الخيالية التي صدرت للروائي الامريكي « مايكل كريكتون » والتي استوحى بعض احداثها من قصة ابن فضلان وبشكل بعيد عن الواقع تماما . واريد ان اؤكد ان ابن فضلان قد شاهد الروس فعلا الا انه لم يقابل الفايكنغ ، وهذا هو الخلاف بين المدرستين النورماندية واللانورماندية

احمد نظمي احمد - جامعة وارسو - بولندا

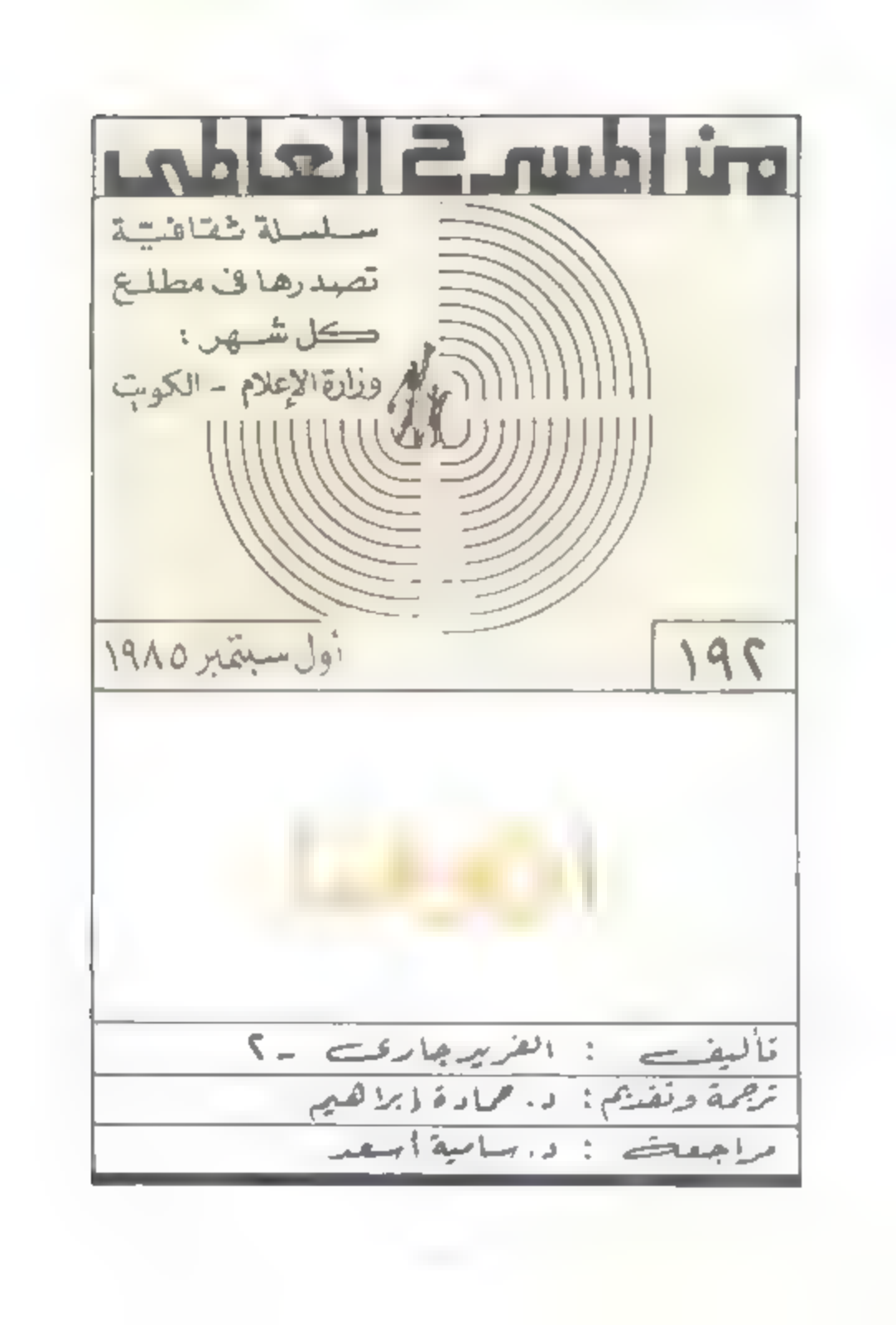
من المسرح العالمي
سلسلة ثقافية
تصدرها في مطلع
كل شهر :
وزارة الإعلام - الكويت
١٩٢
أول سبتمبر ١٩٨٥
تأليف : الفريد جاري - ٢
ترجمة وتقديم : د. حمادة إبراهيم
مراجعة : د. سامية أسعد

عالم المعرفة

سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - الكويت

سبتمبر ١٩٨٥م

لغة الكيمياء

عند الكائنات الحية

تأليف د. أحمد مدحت إسلام

الكتاب الثالث والتسعون

٥٠٠ فلس

المراسلات :

توجه باسم السيد الأمين العام للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب

ص.ب ٢٣٩٩٦ الكويت

هناك مجموعة مصرفية واحدة فقط في العالم تساهم فيها الدول العربية جميعا

اليوباف

ALUBAF

BANKING GROUP

المجلة العربية للعلوم الانسانية

تصدر عن جامعة الكويت

[illegible]

[illegible]

[illegible]

مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية

تصدر عن جامعة الكويت

رئيس التحرير
الدكتور عبد الله يعقوب

صدر العدد الأول في كانون ثاني (يناير) ١٩٧٥ — فصل اشتراكها الى اي بحر [illegible] فلس

تعالج الشئون المختلفة للمنطقة بأقلام عدد من كبار الكتاب المتخصصين ، مع مراجعات لأهم الكتب عن المنطقة ، مع ملخصات للأبحاث بالانجليزية ، كما تصدر المجلة أيضاً دراسات مستقلة متعلقة بشئون المنطقة

العنوان : ص.ب ١٧٠٧٣ الحالدية - الكويت

جميع المراسلات توجه باسم رئيس التحرير

على المسرح الآن
أربع أجهزة
للطرب تزخر بالتكنولوجية
BomBeat 150
BomBeat 154

TOSHIBA

صباح الخير!

نسكافه

نسكافه قهوة للشاب العصري الناجح.

العربي
محرم ١٤٠٦هـ - اكتوبر - تشرين الأول ١٩٨٥م
بومباي
تحت العاصفة

SANYO سانيو

العـــــدد ٣٢٣ أكتوبر ١٩٨٥

مجلة ثقافية مصورة
تصدر شهرياً عن وزارة الاعلام
بدولة الكويت

رئيس التحرير
د. محمد الرميحي

[illegible]

Issue No. [illegible] 1985 P.O. Box 748
Kuwait A Cultural Monthly Arabic Magazine in Colour Published by Ministry Of Information State Of Kuwait

[illegible]

ص.ب ٧٤٨ صفاة - الكويت
[illegible]

[illegible]

[illegible]

الكويت	٢٥ فلساً	[illegible]	٤ مليم	[illegible]	٥ دراهم
العراق	٢٥ فلساً	[illegible]	٤ دينار	[illegible]	٣ دراهم
الأردن	٢ فلس	السعودية	٥ ريالات	[illegible]	٢٥٠ [illegible]
[illegible]	٣ فلس	[illegible]	٣ ريالات	[illegible]	[illegible]
[illegible]	٢٥ فلساً	قطر	٥ ريالات	[illegible]	[illegible]
مصر	٢٥ مليماً	[illegible]	٣ ليرات	فرنسا	١٥ فرنكاً
السودان	٢ قرشاً	سوريا	٣ ليرات	امريكا	دولارين

١٠ أكتوبر

موعدك مع كتابا العربي

وهو ما تحاول صفحات هذا الكتاب توضيح

عزيزي القارئ

مواكب الرقي وتسير مع الأحداث

الأولى

ولن يهتم بالفكر الكثير مما يريد

بكثرة المشتركين فيها

والى عدد قادم

المحـــرر

■ حديث الشهر
مستقبل « الأوبك » هل تنهار أو تقاوم ؟
ـ د. محمد الرميحي ٨
■ صراع التحدي العلمي مع « اسرائيل »
ـ د. عبد المنعم عبيد ١٧
■ تاريخ الماء (قصيدة)
ـ قاسم حداد ٢٤
■ ملف الجامعة العربية ٢٨
■ العمل العلمي العربي المشترك
ـ أسامة أمين الخولي ٣٠
■ مؤسسات التعاون العربي الأفريقي
ـ حلمي شعراوي ٣٦
■ دفاع أبي حيان التوحيدي عن احتراف
لكتبه ـ د. جعفر هادي حسن ٤٢
■ ميكروبات وفساد الغذاء البيتي
ـ د. حسين العروسي ٤٦
■ ماذا تعرف عن حمى البحر المتوسط
ـ د. محمد بركات ٥٤
■ [illegible] والنقد
[illegible] ـ د. احسان عباس ١٠٢
■ [illegible]
ـ د. [illegible] ١٠٥
■ [illegible]
ـ د. [illegible] ١٠٦
■ ولادة (قصة) تأليف أنابيس س
ـ ترجمة محمود منقذ الهاشمي ١١٤
■ كتابات غير معروفة لسميرة عزام
ـ وليد أبو بكر ١٢٤
■ اصابات الرأس واللحظات الذهبية
ـ د. سامي محمد علي ١٥٠
■ الفصول (قصيدة)
ـ ابراهيم نصر الله ١٧٩

عاصفة الانتظار الموسمية « المونسون » تحمل مع عيونها الشر والخير لكيف يجتمعان في بومباي ؟ اقرأ ص ٦٨

استطلاعات وتحقيقات

■ [illegible]
[illegible] ٦٨
■ [illegible]
ـ [illegible] ٩
■ [illegible]
[illegible] ٢٧
■ [illegible]
[illegible] ١٣٧
■ [illegible]
[illegible] ١٤٢

أبواب العربي

■ [illegible] ٥
■ [illegible] ـ محمود المراغي ٢٦
■ قاموس العربي [illegible] ٥٢

● منتدى العربي

■ لغة الإعلام بين الفكر والمجتمع
ـ د. محمد سيد محمد ٥٨
■ تعقيب على مقال «الحساب الفلكي»
ـ عبدو الأحمر ٦١
■ حول موضوع تلوث البيئة والتصميم الغذائي ـ د. نبيه الغبرة ٦٣
■ البيان في أسباب نزول القرآن
ـ حسين أحمد أمين ٦٦
■ سلامة البشرية في سلامة البيئة
ـ إعداد يوسف الرصلاوي ١١٨
■ الجديد في الطب والعلم ١٢٠
■ مخترعون ومكتشفون ـ نيوتن ١٢٢
■ أقوال ١٥٥
■ استراحة العربي ٨

● من مكتبة العربي

■ كتاب الشهر وجوه عديدة لعاشق واحد اسمه مجنون ليلى!
ـ خليل العطية ١٨٢
■ من المكتبة العربية ثلاثية الرفض والهزيمة ـ جمال وردة ١٨٨
■ مكتبة العربي ـ مختارات ١٩٢

● [illegible] العربية

■ صفحة لغة النسب إلى فعيلة وفُعيلة
ـ محمد خليفة التونسي ١٩٤
■ صفحة شعر هكذا غنى الآباء
الدنيا دول ١٩٦
■ مسابقة العربي ١٩٨
■ حل مسابقة العدد (٣٢٠) ٢٠٠
■ الشطرنج (معركة بلا سلاح) ٢٠٣
■ حوار القراء ٢٠٤

[illegible]
[illegible]
أي مادة تتلقاها للنشر والوزارة غير مسئولة عما ينشر فيها من آراء

البيت العربي

مجلة الأسرة والمجتمع

■ توقيعك ماذا يقول؟
ـ ضياء القاروني ١٥١
■ الإنسان حيوان مائي!
ـ موفق الدليمي ١٦٠
■ هل يدوم الحب بين الزوجين
ـ [illegible] ١٦٣
■ [illegible] الأسرة ١٦٩
■ [illegible] ١٧٢
■ [illegible]
ـ د. محمد حكمت عبد الدايم ١٧٤
■ الخضراوات غذاء ودواء وعلاج
ـ د. عز الدين فراج ١٧٦
■ [illegible]
ـ محمود عبد الوهاب ١٧٨

حديث الشهر

بقلم الدكتور محمد الرميحي

مستقبل "الأوبك"

- هل تنهار الأوبك [illegible]
- [illegible]
- [illegible]

[illegible]

الوجود قبل خمسة وعشرين عاما

[illegible]

أمريكا اللاتينية هي فنزويلا

[illegible]

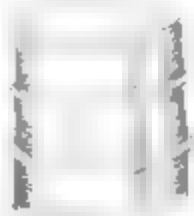

مولد المنظمة ومواجهة الشيوعيين

[illegible]

أفضل

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

للتحقيق

[illegible] أخرى [illegible] وهي على نحو [illegible] عام ١٩٦١ [illegible] وأندونيسيا ١٩٦٢ [illegible] ١٩٦٧ [illegible] الجزائر ١٩٦٩ نيجيريا ١٩٧١ ، الاكوادور ١٩٧٣ ثم الجابون ١٩٧٤

ولكن المنظمة [illegible] لكي تظهر فعاليتها في الدفاع عن مصالح أعضائها [illegible] في العمل السياسي الدولي

ويمكن [illegible] النفطي [illegible] فترتين هامتين هما فترة الستينات ثم بعدها فترة السبعينات

الصراع مع الشركات في الستينيات

[illegible] مع الشركات [illegible] خلال الستينات من هذا القرن [illegible] أكثر [illegible] السبعينات [illegible]

[illegible] وهي اليوم [illegible] الانقلابات [illegible] السبعينات) *

[illegible] مصالح شعوب الأقطار [illegible]

[illegible] الاقتصاد [illegible]

[illegible] أن صح هذا [illegible] في الأقطار المنتجة للنفط ومن [illegible] حكوماتها وبين حكومات [illegible] وشعوب

ولقد كانت الأقطار العربية في معظم [illegible] هي مركز الثقل [illegible] في ذلك الصراع ، حيث أن [illegible] من الأعضاء الثلاثة عشر في الأوبك

---

* لقد حدثت على سبيل المثال ستة انقلابات عسكرية في نيجيريا حتى الآن

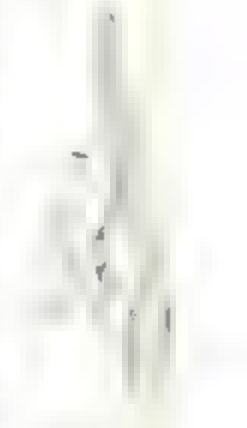

هم قطار عربية ثم صنع نظم ... تتحين بعض الموجبين الذين تركز عليهم الدول ، فحسابات اقتصادية بعد ذلك في اقتصاده والأوساط السياسة والاقتصادية العربية ... كما يفسر رحيم من الدوائر الاقتصادية في العواصم الثقافية وان جهة والسياسة والاقتصادية التي تدخلت وتدخلت كي يسير في نهايته في عقل بوطن في العرب ان « أوبك » تعني الصوت ... وتعني بصفا من وجهة نظر هي البيانات عن تعطلاته في رفع الأسعار

ولكن هيئة تعاود التكرة لنظر مرة حركي و مستقل انكفاح تدي حاضنة لأقطار العربية تصحيح لعلاقات مع شركات ... مع موضوع جهد تصور و محاولات تكثيره التي تدخلت تصحيح هذه العلاقات التفاوضية و الاقتصادية نظر مع محصوره وتعثرية ... والتي تعرضت لفرض في معظم الأوقات من تلك الشركات

لقد حصلت معظم تلك الشركات على امتيازات حصر به تتسلب عن النفط وتسويقه وتسعيره في ظروف كانت معظم تلك الدول لا تعطيه أي معلومة خاصة فيها تسيطره جيه مباشرة وغير مباشرة ... كي أن تلك الدول من جهة أخرى ... فقدت بفترة طويلة استغلال تلقي والتي تعوض عمار صناعة معقدة مثل صناعة النفط ، الا ... جهود التي تدخلت لاحقا تصحيح تلك العلاقة و تصحيح في ... ع الشركات العالمية باخرة ... التعديلات والمراجعات

في حقيقة الأمر كانت مطالب أوبك محدودة ومتواضعة ... فقد طلبت في بدايه الستينات من شركات النفط العالمية ان ترتفع أسعار النفط بعشر أسعار البترول نفسه ... بعد أن لاحظت السعر المنخفض الذي تبيع به الشركات النفط الخام ... ورفضت ان هذه المطالب العادل ضمن مطالبات عادله أخرى

وعندما قررت أخيرا على الاقطاع بين الشركات النفطية وبعض حكومات المصدره ... وفي ظروف دوليه مواتيه ... قامت بعض الأقطار العربية باتخاذ خطوات تأميم من طرف و حد خطابه مصادرها

وهناك أمثله مازوره يمكن ... يتذكر القراء كثيرين مازرين منها ... في الجزائر

العراق والجزائر

فحكومه البعث في أوائل الستينات ، ومن خلال تعاون بشهير رقم ٨٠ سنه ١٩٦١ سحبت بموجبه ٩٩ ٪ من مساحه الامتياز الممنوح لشركه نفط العراق ... بعد أن فشلت كل المفاوضات السابقه في تحقيق اتفاق عادل ... وأبقت حكومه العراقيه بموجب ذلك القانون للشركه نفط المساحه قيد الاستغلال وقد كان هذا الاجراء بداية سلسله طويله من الاجراءات اللاحقه ، انتهت بالتأميم الجزئي في بدايه الستينيات

أما في الجزائر فقد أصبحت السيطره على النفط والغاز الجزائري أهم هموم الجزائر الجديده ، وما أن انقضت سنوات قليله على استقلال الجزائر ، حتى كانت من أوائل الأقطار العربيه التي حققت هيمنتها على جزء كبير من الشركات العالمية في أراضيها

[illegible]

طرق التعاون شبه مسدودة خلال فترة طويلة من الزمن

[illegible]

مصالح الأقطار المنتجة

[illegible]

الشركات من بعد

[illegible]

نوعيا جديدا

[illegible]

الغربية ابان حرب أكتوبر ١٩٧٣

[illegible]

[illegible]

[illegible] الأنجع المحقق للغاية

[illegible] أن تفسر الهجوم المتتابع والمضاد الذي قادته [illegible]

تقول «الايكونوميست» Economist

[illegible]

«الأوبك» هل هي احتكار؟

[illegible]

المشروعة والسلمية

[illegible]

الهجوم على الأوبك

[illegible]

[illegible] في المستقبل القريب ، ان ازمة الطاقة لم تظهر بعد [illegible]

[illegible] «الاوبك» .

[illegible]

[illegible] السعر النسبي تعكس عوامل ذات طبيعة سياسية

[illegible] طاقتهم ينتج العرب نحو (ثلث) طاقتهم فقط

[illegible] حوالي ١٦ مليون برميل يوميا)

[illegible] ١٠٢ بليون دولار في سنة ١٩٨٤

[illegible]

[illegible] الأوبك [illegible] سوف [illegible] بالدمار على معظم المنتجين

[illegible] الأوبك من [illegible] الصمود و مقاومة [illegible] على الأقل [illegible]

[illegible]

بين الحقيقة والوهم

[illegible]

[illegible] الأوبك [illegible]

[illegible]

[illegible] الأوبك [illegible] ولن تستطيع الأوبك [illegible]

[illegible] يتطلب المشاركة والاهتمام من أطراف ثلاثة

[illegible] الأوبك [illegible] على حد سواء

[illegible]

النقد العلمي الإسرائيلي للقارة العربية

بقلم : د . عبد المنعم عبيد

[illegible]

[illegible] مايشبه قارة قائمة بذاتها ، وتختص في جوفها أخصب الأراضي الزراعية وأثمن الثروات وأكثر مصادر الطاقة تنوعا ، إلى جانب تراث حضاري متميز وعريق . ومع ذلك فالإمكانات متفقة والجهود مشتتة ويكاد يهيب النزاع أن يضطرم بين أفراد القبيلة الواحدة ، التي تضرب بخيامها فوق أرجاء هذه القارة الواحدة ، مما يهدد امكانية أحد العرب لموقعهم الحضاري المتميز في عالم المعاصر ، فما هي الأسباب هذه الفرقة وهذا النزاع ؟

أساليبنا وأساليبهم

إن الأسباب ليست كامنة فينا ، وفي قياداتنا فحسب بل تكمن أحيانا في عزوفنا عن استعمال العقل وما يتوصل إليه من تداعيات منطقية ، وبث الصلة بيننا وبين الحياة العملية ، كما تكمن أحيانا أخرى في طرائقنا وأساليبنا في التفكير وفي مثل هذه الأساليب من منطلقات فكرية فرضت قيودا صارمة على حركة الفكر ذاته ، وبالتالي على قدرتنا على التصور البعيد والاعداد المسبق لحركة مستقبل

واختيار الأولويات ورسم الخطط المحددة والواقعية والاضطلاع بتنفيذها على مراحل متوالية تتميز بالثبات والثقة.

ولكي نتفهم انفسنا جيدا ، علينا ان نقوم بدراسة مقارنة لأساليب في بناء دولنا العربية وكذلك لاسلوب « اسرائيل » في بناء دولتها على اساس من العلم ، وكيف اعدت لنا منذ بداية هذا القرن « ما استطاعت من قوة ومن رباط الخيل » . وسيجد الباحث ان الكثير من المعلومات والارقام منشور في كتب الاحصاءات الحكومية السنوية التي تصدرها الحكومة الاسرائيلية ، وفي غيرها من الكتابات بأقلام المؤلفين العربيين والاسرائيليين ، والتي تنشر على أوسع نطاق في الكتب والدوريات العالمية وفي التحليلات النقدية والكتابات العميقة التي تصدر عن رواد النهضة العربية المعاصرة ، والباحثين في قضايا التخلف العلمي ومشاكل التجزئة والتبعية التي يواجهها الوطن العربي ، والمهتمين بوضع التصورات المستقبلية العربية.[1] ومع الاهمية الفائقة لمتابعة الاحصاءات والكتابات الاسرائيلية الا ان علينا الا نغفل الميل المتعمد فيها الى التضخيم أو الكذب ، والى ما تفرضه مقتضيات السرية العسكرية والمدنية ، كما علينا ان ندرك ان هناك افتقارا الى المزيد من المعلومات التي يجب ان نكثف مصادر المعلومات العربية جهدها من أجل الحصول عليها اولا بأول من مصادرها الاسرائيلية والعالمية.

العقول في خدمة العلوم

صدر أول اقتراح بانشاء جامعة يهودية في فلسطين عن هيرمان شابيرا استاذ الرياضيات في جامعة هيدلبرج الالمانية في المؤتمر الصهيوني الخامس عام ١٩٠١ ، واعطي هذا المشروع الأفضلية على مشاريع الاستيطان الأخرى ، لأن اليهود في أوروبا الغربية والمانيا بنوع خاص كانوا يدركون أهمية الجامعات والبحث العلمي وانشاء معهد يبثق منه الحافز الروحي والمادي.

وتبنت المنظمة الصهيونية فكرة وايزمان التي تهدف الى انشاء معهد عال هدفه الأول اجراء البحوث العلمية ، ضمن اطار مدرسة لتخريج الطلاب بدلا من انشاء جامعة هدفها الأساسي هو التعليم وأخذ انشاء الجامعات ومعاهد البحوث وتطويرها يحظى بالأفضلية الكبرى لأهميتها في الاستيطان وفي الربط بين يهود العالم ويهود فلسطين.

وقد راحت الحركة الصهيونية منذ البداية تعمل على تطوير العلوم البحتة والتطبيقية معا ، عن وعي تام للدور الرئيسي الذي يمثله هذان اللونان من العلم في السلم والحرب ، وفي ٢٤ يوليو ١٩١٨ أرسى الصهاينة ١٢ حجرا اساسيا للجامعة العبرية بالقدس (تيمنا بأسباط اسرائيل الاثني عشر).

وترعم الباحث الكيميائي حاييم وايزمان الحركة الصهيونية طوال فترة الانتداب البريطاني على فلسطين ، حتى اذا اصبح أول رئيس لدولة « اسرائيل » ، انطلق في تطبيق العلوم على جميع المستويات ووضع الاعتبارات العلمية موضع التنفيذ ، مما ادى الى نمو سريع للمستويات الزراعية وانشاء الصناعات الأساسية وتنمية القدرة العسكرية الصهيونية ، وجعل الجيش قادرا على الافادة من المعدات العسكرية وعلى تطويرها كما سنرى فيما بعد.

استعملت « اسرائيل » عقلها المفكر اولا في خلق القيادة الفكرية اللازمة لتطورها العلمي المستقبلي حيث انشأت في رئاسة مجلس الوزراء عام ١٩٤٩ مجلس الابحاث العلمية والذي اشرف بدوره على انشاء معظم المختبرات الصناعية . ثم اقدم بن جوريون عام ١٩٥٩ على انشاء « المجلس القومي للبحوث والانماء » . وتم خلق علاقة وطيدة بين المؤسسة الاكاديمية والمؤسسة العسكرية ، كما تم توسيع المعامل العسكرية الصناعية والاكاديمية ، وبعد ان رنت « اسرائيل » عقلها وفكرها هي في مجال القيادة العلمية استعانت منذ فترة مبكرة بالعقول

[illegible]

الالكترونية ، فاهتم معهد وايزمان في « رحابوت » بممارسة النشاط في حقل العقول الالكترونية خاصة القوات المسلحة الى طرق جديدة للشفرة العسكرية وتم انشاء العقل الالكتروني (وايزاك) في منتصف الخمسينيات ، واستبدل به العقل الأرقى وفي نهاية عام ١٩٦٧ كان في « اسرائيل » ٨١ عقلا الكترونيا خمسة منها صنعت محليا ، وتم استئجار الباقي من شركات أمريكية وفي عام ١٩٦٨ تم تركيب عقل كبير cdc 6400 في الجامعة العبرية

التكيف وفقا للقدرات

أدركت « اسرائيل » منذ البداية الفوارق بينها وبين دول القارة العربية في الطاقات الكامنة والتي تتلخص في الفروق السكانية والمساحات الواسعة التي تمنح الجانب العربي العمق الاستراتيجي ، والموارد الطبيعية الهامة مما يجعل الطاقات الاسرائيلية الكامنة تعبئة والموارد الطبيعية محدودة

فقامت بتطوير النظام الاجتماعي ، والمؤسسات اللازمة ووضعت السياسات المناسبة لحشد هذه الموارد الضئيلة ، والحصول على مردود كبير منها ، واكتسبت المؤسسات العلمية والصناعية والعسكرية فيها قدرة على صيانة المعدات المعقدة لتوفر مقادير كبيرة من العملات الأجنبية كما حرصت القيادة الفكرية للمؤسسات العلمية الاسرائيلية المتمثلة في المجلس القومي الاسرائيلي للبحوث والانماء على [illegible] الملائم من مؤسسات الأبحاث التي يتعاون فيها كل من العالم ، أو المهندس الباحث مع الاستراتيجي مع التقني جنبا الى جنب لتطوير العمليات المستحدثة (مثل تصميم القنابل التي دمرت مدارج الاسمنت في المطارات المصرية في ٥ يونيو ١٩٦٧ نتيجة للأبحاث في مجالات الاندفاع الصاروخي والديناميكيات الجوية) ومنذ الستينيات شرع في تنفيذ ثلاثة برامج متوازية اولها الاستثمار المشترك بين الحكومة والصناعة في مشاريع محددة ضمن خطط تقترحها الشركات المعنية

وثانيها تعلق ببذل جهود موحدة لانشاء مجموعة من الأبحاث التكنولوجية أو الأساسية ، والتي لها أهميتها بالنسبة الى قطاعات معينة في الاقتصاد وثالث هذه البرامج كان انشاء مراكز بادارة المجلس القومي للبحوث والانماء لتنمية أبحاث صناعية طويلة المدى ، وذلك بالعمل في نطاق أوسع وأكثر فعالية مما تتيحه المخططات والصناعات الفردية أو تؤمنه جمعيات الأبحاث

وقد اعاد المجلس القومي الاسرائيلي توجيه نشاطات البحوث والتطوير في الفترة ما بين اعوام ١٩٦٧ - ١٩٧٨ ووضع نصب عينيه الهدفين المتكاملين التاليين في مجال العلوم :

أولا : تكريس الانجازات في العلوم الاساسية وتوجيه النشاط في مجالي البحث والتطوير صوب القطاعات الانتاجية ، وزاد بذلك مجموع الانفاق على البحث والتطوير حتى وصل الى ٢,٣٪ من الناتج القومي والاجمالي ، وارتفع عدد الباحثين من ٩٤٠٠ باحث عام ١٩٧٩ الى ١٢٦٠٠ باحث عام ١٩٨٠

ثانيا : تشجيع المعاهد الأكاديمية - من خلال الانفاق الحكومي ومساهمات الهيئات وغيرها - على زيادة مساهمتها في البحوث التطبيقية والابداع التكنولوجي ، بالاضافة الى زيادة البحث والتطوير في القطاع الانتاجي نفسه ، وفي المؤسسات الحكومية للبحث والتطوير

وتشير المقابلة المنشورة في جريدة القبس الكويتية بتاريخ ١٩٨٥/٦/١١ مع الدكتور انطوان رحلان الى انخفاض نسبة العطاء العلمي بين « اسرائيل » والوطن العربي من حوالي ٢,٥ في أواخر الستينيات الى ١,٩ في اوائل الثمانينيات ، وبقاء نسبة العطاء العلمي الفردي دون تغيير رغم الزيادة السكانية في الدول العربية وزاد الفرق في عدد البحوث العلمية بين « اسرائيل » والوطن العربي من ٦٦٠ بحثا عام ١٩٦٧ الى ٢٠٤٥ بحثا عام ١٩٨٣ ، اي ان الفارق الفعلي تضاعف ثلاث مرات خلال ١٧ عاما ، ويعادل العطاء العربي عموما العطاء الاسرائيلي قبل عشر سنوات وفي عام ١٩٦٧ بلغ عدد العلماء الذين ينشرون بحوثا علمية في القارة العربية كلها ٤٦٥ عالما بينما بلغ عددهم في « اسرائيل » ١٢٥ عالما ، وفي عام ١٩٧٣ ارتفع عدد العلماء العرب الى حوالي ٨٥٠ وعددهم في « اسرائيل » الى ٢٤٠٠ ، وبعد عشر سنوات (عام ١٩٨٣) أصبح عدد العلماء العرب

جنيد ٢٦٠٠ وعدد الاسرائيليين ٤٦٠٠ اما عدد مؤسسات العلمية التي يشتغل علماؤها بحوثا علمية فيتراوح عددها بين ٢٧٥ الى ٧٠٩ أبحاث في العام فقد أصبح في « اسرائيل » خمس مؤسسات وليس هناك مؤسسة واحدة مثيلة في أي بلد عربي

العلم في خدمة العدوان

انشأ « اسرائيل » المجلس الوطني للقوى الذرية عام ١٩٦١ وهيئة تخطيط القوى العاملة عام ١٩٦٢ لتلبية الأبحاث الضرورية في تقدير حجم القوى العاملة والتخطيط لها وقد وصف رئيس مجلس القومي الدكتور البعازر قال أن معظم أهداف المجلس قد تحققت عام ١٩٨٠ ـ اذ سهلت الادارة الجديدة التماس وكرها التفاعل بين البحث والتطوير وبين الشاطئات الخارجية وحسب التكامل بين قدرات معاهد الأكاديمية والبحوث التطبيقية ، وطور المجلس السياسة الوطنية وساهم في عقدها وتحديدها

وعلى وايزمان عند البدء ان يصبح الجيش الاسرائيلي قادرا على استخدام المعدات المتطورة بكفاءة عالية وذلك بالاضافة الى ما من مؤسسات الأبحاث لكي تقوم بتصميم معدات مماثلة لتلك المستوردة وتصنيعها وادخال التحسينات على نتيجة الحرب بجهود العلماء والفيزيين في معاهد الأبحاث العسكرية التي تتألف البدعم من الجامعات ومن مؤسسات الأبحاث المدنية يهدف احداث تعديلات جديدة بارزة في مفاهيم والعقائد والمعدات العسكرية المستوردة تكي يتسنى للجيش استخدام عنصر المفاجأة في عملياته التكتيكية وعهد الى مخترعات العسكرية مهمة تحويل الاكتشافات في العلوم البحتة الى معدات حربية صالحة للعمل وابتكار التطورات العلمية الجديدة البحتة وتطبيقها على الجهاز الحربي ، كي تتمكن وزارة الدفاع من البحوث في طول « اسرائيل » وعرضها ، فأنشأت الوكالة الاسرائيلية للطاقة الذرية مراكز للابحاث النووية في كل من « سوريك بالحال » و « وديمونا »

وامتلكت وزارة الدفاع واعانت على التطوير مصنع عشرة مصانع في حقل الالكترونيات وصناعة الطائرات الخفية ووضعت تحتها السياسي و مادي في تأمين الدعم الاقتصادي الضروري للصناعات الالكترونية وصناعة الطيران بوجه خاص

كما ادخلت اساليب التخطيط الاداري العلمي في الموارد المتاحة على الهيئات المدنية والاقتصاد القومي على اساس النمط المعتمد في التخطيط العسكري الاداري High Pressure Planning وتمثلت في التصميم والانتاج والتوزيع ورقابة النوعية مع اشراك الباحثين المدنيين في حل مشاكل الصناعات العسكرية

ولقد اقترنت اهتمام العلمية الاسرائيلية القتال وثيقا بالابحاث الحربية في الحرب وأصبحت تتعهد بين

[illegible]

[illegible] الجامعة العاملة على الاستفادة من الموارد المحدودة في مجالات البحوث والدور الدور لتنظيم العمل في الحفاظ على الدولة الحديثة ، وكان بتعطف الشديد للعرب على « اسرائيل » وبعلاقات العضوية العلمية مع الولايات المتحدة وللتطابق في العلماء الاسرائيلية ولدوشائج العلمية مع الحركة العلمية اليهودية في العالم عموما وفي الولايات المتحدة خصوصا دور بارز في مفاهيم علاقات العلماء الاسرائيليين بالدوائر العلمية الغربية ، الا ان العلماء الاسرائيليين المتاكثين على الانتاج والابداع في مؤسساتهم العلمية ، غير مشتغل البعض بالانشطة الأخرى في العمل والخبرة وسعوا اتصالاتهم الدولية على جميع المستويات من مجرد الاشتراك في المجلات العلمية ، الى حضور المؤتمرات العلمية واستضافتها وعقدها في « اسرائيل »

وقد عقدت « اسرائيل » من هذه العلاقات الدولية الى تحسين صورتها في الخارج ، والتقدم بأبحاث في عديد من المؤتمرات الدولية يريد اصحاب عما يقدمه الباحثون العرب وقد حدث في السبعينات في مؤتمر في ايطاليا لفرع من فروع الطب مثل التحذير مثلا أن كان الوفد الاسرائيلي ثلاثة اطباء تقدموا بخمسة بحوث ، وبلغ حجم وفد احدى الدول العربية أربعين فردا لم يقدموا بحثا واحدا ، بل كلفو باقتباط بعض المعلومات من بعض الحضور

و بصرهوا معظم ايام المؤتمر الى النشاط الاجتماعي والشخصي

اسرائيل والنشاط النووي

اشارت دائرة المعارف البريطانية عام ١٩٦٩ الى معهد وايزمان والى مناقصته نشاطاته المتعددة من عقد المؤتمرات التي تناقش مشاكل تعليم العلوم في [illegible] عنيين بها والاهتمام بحسب منظمات الشبيبة والشبان والرواد في المباحث العلمية تحت شعار « طريقة جديدة لتعلم » وتقديم المساعدات الخصوصية والعلمية والطبية الى هذه البلدان عند الحاجة » فاصدرت الهيئات الدولية الخاصة بالتوجيهات بأنه (في وسع « اسرائيل » ان تلعب دورا رئيسا في مساعدة البلدان النامية على الاقدار بايجاد الوسائل لتوسيع مواردها الغذائية وتأمين العمل عن طريق مساعدات اساسها العلم) ولم يكن قصد المؤتمر النووي العاشر للعلوم التكنولوجية في « اسرائيل » والشرق الأوسط المنعقد في بيروت من هذه التوصيات الا تمهيد الطريق لتعامل « اسرائيل » في القدرات الثلاث

لقد سبق ان تناولت هذه الصفحات « التعاون الاسرائيلي الوثيق في مجال الطاقة النووية مع الولايات المتحدة منذ وقت مبكر [٢] (مفاعل ماجال سوريك) ومع فرنسا بعد فشل العدوان الثلاثي عام ١٩٥٦ (مفاعل ديمونا) ثم مانوائر عن تجديد العلاقات السرية بين فرنسا ذات الوجهين « واسرائيل » في الماضي » ثم تأييد الولايات المتحدة في جهد جونسون « لاسرائيل » في مجال انتاج الاسلحة النووية وباعث اخيه الرئيس الدري جدا كثيرا يتضح عما كشف عنه مؤخرا عن اتجاه « اسرائيل » الى تحريك اسلحتها النووية في اثناء حرب ١٩٧٣ لمواجهة الانهيار المحتمل لتحييد العسكرية الاسرائيلية امام مصر ، ونتائج عن تحريك الاتحاد السوفيتي لبعض سفنه الذرية واعلان الولايات المتحدة لتعبئة الشاملة لاسلحتها النووية

واصبح واضحا الآن التعاون المشترك والتحالف النووي المشترك « لاسرائيل » مع جنوب افريقيا

وكما اصبح الآن معلوما بوضوح ـ مدى التعاون الاستراتيجي بين الولايات المتحدة « واسرائيل » بحسبانها القاعدة الاساسية للتدخل السريع في الشرق الأوسط ، وخضع المعلومات الوضعة عن دوله في خزائن العقول الالكترونية والتعاون المشترك في الخدمات الصحية لقوات البحرية الامريكية في البحر المتوسط ، والتعاون في ميادين الفيزياء الحيوية ، مثل استخدام اشعة الليزر والخصيصات الحقيقية في التصوير على الاقمار الصناعية والصواريخ العابرة ، وقد اشرت في كتابات سابقة عند السبيلات الى تبادل التدريس بين الاساتذة الاسرائيليين والأمريكيين في معهد وايزمان ، والجامعات الأمريكية والى البحوث المشتركة بين الفريقين في مجال العلوم الفيزيائية والكيمياوية المرتبطة بوسائل الاستشعار والمراقبة العسكرية واحد علماء « اسرائيل » يتجول الأجهزة الدقيقة التي يتوصلون الى قواريرها العلمية في معهد وايزمان في عدة مصانع تحميه من الغارات الجوية في الفضاء الخلفي هذا المعهد ، مثلما انتشرت المستوطنات العلمية اليهودية في وادي السليكون في كاليفورنيا عند الجامعات وقد اجبري وزير البحث العلمي المصري الأسبق د. صلاح حدايت بأنه حين اطلع على بعض جوانب هذه النشاطات الامريكية اليهودية خلاله كاليفورنيا في زيارة رسمية اشرفت عليه سلطات الجامعة في اوائل الستينيات لكي يتم اي تعاون علمي مشترك مع الجامعات المصرية ايام عبد الناصر ـ الا تحصل الجامعات المصرية على اي بحوث اساسية وانما على بعض النواتج التطبيقية فقط ، وان يكون الوكيل المعتمد والمكلف بالاتصال بمصر هو دوله « اسرائيل » في ذلك الوقت

وبالتفاصيل فلا يخفى على المعنيين العرب الصعوبات الكبيرة في معاهد البحوث العربية في هذا الصدد لما سبقته بالتفصيل مستفيلا ، ولقد اشرت الى ان اول محاولة لوضع نموذج رياضي لتصور مستقبل الوطن العربي ، سواء من ناحية الامكانات العسكرية

---

٢ سر تيار واصلاح النووي د. عبد الرحيم حسن [illegible] بتاريخ ١٩٨٥ ص ٢٦

والاحتمالات السوداء ، كانت تحدوه امر البحث الدائم « اسرائيل » على تطبيع العلاقات مع كل دولة عربية على حدة ، على التفكير في أهداف ومدى سهولة الحصول على معلومات اقتصادية والعسكرية في كل بلد عربي يسمح نفسه مستقبلا بتحوال جامعي المعلومات الاسرائيليين من العلماء والجواسيس في ربوعه ، وبخصوصهم بتلقي اللغة العربية بمهجاتها المحلية وسط اهل الأحياء الشعبية

مادا يعني كل ذلك

وخلاصة الأمر ان الازدهار العلمي في « اسرائيل » قام منذ بدايته بشأة الدولة على فهم واضح منذ سنوات طويلة ، وعلى ادراك لعلاقة الوثيقة بين العلم وحياة المجتمع اليومية ومتطلبات المواجهات العسكرية المرسومة وتثبيت المستوطنات وحمايتها ، وحل مشاكلها المعاشية والتدبير لمهجمات العسكرية الدورية على البلدان العربية ، كما قام هذا الازدهار على اعتبار العلم من صميم الكيان الاجتماعي ومقوماته الاساسية ، وعلى فهم الطبيعة الدولية للعلم وعلى توفير المستويات الدولية لعلماء الاسرائيليين كي هو موجود في عبء البلدان المتقدمة ، وعلى بين العلماء والمؤسسات العلمية الدعم الكافي لتمكينهم من ابحار بحرية في قيمتها الدولية ، وعلى رعاية الاطلاع على الأبحاث الجارية في البلاد الأخرى ، وعلى استغلال المعلومات العلمية بالتباع وانتظام ، وعلى هذا النظر وتقييم الاداء العلمي على المستوى الاساسي وعلى مستوى ارتباطاته بالمشاكل الزراعية وتطوير مؤسسات الصناعة

لقد اسهب في بدايته المقال في الاشارة الى الامكانات التي حبت بها الطبيعة فارتب العربية ، [illegible]

العلوم والبحث العلمي بما لايمكن تجاوزه ، دلك ابعد ما يكون عن الظن والقصد . وانما اردت ان اقول ان ماتفعله اسرائيل « ان هو الا اتباع للاصول المعاصرة لدور الدولة الحديثة على النمط الغربي ، مع جهد « اسرائيل » في الاستفادة من الامكانات المحدودة ، وفي استغلال كنوز العلم وهي الكنوز الرئيسية لنتاجه كل من دور الاعتراف منها وبعد بعضه لذلك ويبدل من جهد متجدد والمثابر ماهو لازم لذلك ، حتى لو لم يمتلك الكنوز الطبيعية اذا ما امتلك السبيه على علاء شأن العلوم الطبيعية والانسانية ، وبوأ العلم والفكر اعلى مكان . وقد ادركت « اسرائيل » هذا الدور الهام لكي تعد نفسها بعد مرحلة الحروب التي دفعت بها على الجهد العربي الساحق ـ للمرحلة الراهنة للسلام المزعوم ، ولما يهيئ من رخاء عربي كامل في دوائر تتسع بالتدريج وتصير رداب على أمل الحصول على سلام مسيطر على كل دولة عربية على حده وقد سبق ان غير حاييم وايزمان عن اخلاصه حين قال « ان اسرائيل » قد تواجدت في منطقة بعيش حالة من الصراع العقائدي بسبب الارتباطات الطويلة التي تعرضت لها ، لكي تعتقد الكتابة الغنية التي تكتب من استهلاك اي حالة تقاديها وهي التي دخلت منطقة مستهلكة ويستخدم الذهني انسانه جيدا ولكن قلي يستخدم يده بصورة جيدة فاذا وجد الاسرائيليون في هذه المنطقة استطاعوا تصنيع اغواء ثم سيرفه عربيا »

ولكن جانب فاهم الذي اعتقدوا انه يتدهم العلمي منذ قرن من الزمان ، فهل قد ان الأوان لكي يضع العرب ما يجب عليهم أن يضعوه من سياسات علمية متبصرة ويقيموا في الخمسين عاما القادمة ، وهذه النقطة ، ما يجب عليهم ان يقيموه من مؤسسات تعليمية والبحوث العلمية الاساسية والتطبيقية [illegible]

■ أما بعد ، فاسقيم سقيم ... ر لا فلا نفوس الا نفسك ... فقد حثثت بقوم
يجيون الموت كما نحيون الحياة (خالد بن الوليد)

العربي.. تحترق أدغال.. صباح
سوق السلاح
تجارة
أم سياسة؟
لا يدر
قصة مرض
وصرخة تحذير
وتقرأ أيضاً للكتاب:
د. محمد الرميحي - عبد الرزاق النصير - د. عبد الله عبد الدايم - د. حسين الوردي
د. حسان حتحوت - د. أحمد الوريد - محمد الفايز - فاروق شوشة

تاريخ الماء

شعر: قاسم حداد

- ١ -

● جاء مأخوذا
تقمصه الرماد ، وغادرت عيناه في هلع
سيسأل
لماذا مرت العربات في بطء على رئتيه ؟
جاء مطهما بالملح
كان البحر يعرفه ، وكان النحل يعرفه
لماذا عندما تاهت سفائنهم
نسوه معفرا في الرمل ؟
أينسى الرمل في وجع
هل سينسى البحر مقبرة الصواري والقبر صنته
النهاريين ؟
لماذا عندما اختلجت جوارحهم نسوه ؟
كان الماء جنته
وكان الماء نارا للذي ينسى
لماذا عندما كثرت [illegible]
نسوا تاريخ هذا الماء ؟
والجياد مدججات بالقبائل

كنت لا أبكي على أحد سواي
وكنت أنسى عندما أمشي
وأنسى عندما أبكي
وأنسى عندما أنسى
ولكن الهندي ، شباك أحمراني [illegible] بورسا
يبكي على كتفي
سيذكرني [illegible]
[illegible]
[illegible] حيث [illegible] لا أبكي على
أحد سواي
وشمس أيامي تغادر جسمي
[illegible] وأنسى

- ٢ -

● جياد الفاتح الرملي في رئتي وأنسى
ربما أنسى ليذكر كاهلي المكسور
قوس الماء

● من قصيدة طويلة بعنوان (سلالة الغبار)

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

-٣-

□ فاستسلمت شرفات روحي عند مفترق

[illegible]

كانت الأشجار داعلة الغصون ورفقتي تهدي

على طرف الحوار بلا طموح

[illegible] غامضة من التذكار محتمل

[illegible] مدجج بالرمز مفتوح ويحلم بالفتوح

ساحرا أنسى

وتأخذني التأويل الجديدة

كنت مردانا بأعراسي ومنتشيا

وكان الكأس يدخر النبيذ على جراحي

[illegible] أشكالي

[illegible]

[illegible]

لي صدر ينازل

[illegible] حدود [illegible] أو شكل [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

أرقام

بقلم : محمود المراغي

[illegible] في أفريقيا

[illegible] هطوله وحل الجفاف لم يكن ذلك وحده هو سبب الازمة الغذائية في القارة السوداء فقبلها كانت الازمة

وبعدها سوف تكون او سوف تستمر طبقا لتوقعات الخبراء

اما الدليل فهو رقم يقول ان نصيب الفرد من الغذاء في السبعينات كان يتناقص سنويا بنسبة (١و١) بالمائة طبقا لارقام منظمة الاغذية والزراعة . وان الازمة كانت سابقة على ذلك حين هجرت افريقيا جنوب الصحراء ان تقدم غذاء اكثر للفرد في الستينات الا بمقدار (١و٠) بالمائة سنويا وهو لا يكفي لاشباع الحاجات او تلافي امراض سوء التغذية او الموت المبكر للاطفال

الازمة اذن قديمة والازمة ايضا ممتدة حتى انه من بين ٤٣ دولة افريقية جنوب الصحراء تعاني (٣٠) دولة من نقص الطعام في الوقت الراهن ، وطبقا لتقديرات نفس المنظمة (الاغذية والزراعة) فإنها سوف تصبح ٩ دول عام (٢٠٠٠) و ذلك مع افتراض استخدام تكنولوجيا ومدخلات للزراعة بمستوى متوسط

[illegible] الغذاء ليس الا حلقة ضمن حلقات [illegible] الزراعة والسكان ، ففي افريقيا يوجد اعلى معدل لخصوبة المرأة في العالم . وبينما يهبط معدل الخصوبة الى طفلين لكل امرأة في العالم المتقدم يزيد المعدل في افريقيا الى (٤و٦) طفلا لكل امرأة [illegible] مما يجعل النمو السكاني يفوق (٣) بالمائة سنويا بينما قل الانتاج الزراعي عن هذا المعدل في النمو منذ اول الثمانينات

وداخل مجموعة الزراعة قلّ الغذاء بنسبة اكبر . وداخل مجموعة الغذاء كان للحبوب - وهي نصف غذاء العالم الفقير - نصيب الاسد في التراجع ؟

و [illegible] من هنا كانت المأساة (٤٧٠) مليون نسمة يعانون من مجاعة دائمة ويهبط نصيبهم من السعرات الحرارية الى (٨٥) بالمائة مما يحتاجون ، ومن البروتين الى (٤٠) بالمائة في بعض الاحيان و [illegible] يموت (٤٠) بالمائة من الاطفال قبل سن الخامسة ويتراجع متوسط العمر اكثر من اي قارة اخرى ويقف سوء التغذية على رأس الاسباب

الغريب ان افريقيا ليست الاكثر كثافة من ناحية [illegible] مأهولة بالكامل . مساحات شاسعة . وعدد قليل نسبيا من السكان حتى ان آسيا تسجل كثافة تبلغ خمسة اضعاف كثافة السكان في افريقيا ولكن ، وكما يقول البنك الدولي ايضا . . فانه بالنظر لطرق الزراعة البدائية فان كثيرا من بلدان افريقيا وبالقياس على ما هو متوافر لديها من غذاء - تصبح مكتظة بالسكان . . !

. . والسؤال : لماذا ؟

الزراعة اذن هي محور الازمة ، وهو محور خطير لانه يمثل ثلاثة ارباع صادرات افريقيا ويستوعب (٧٠) بالمائة من العمالة فيها . و . مع ذلك فان

القدرة على تحقيق اكتفاء ذاتي من الغذاء تتراجع من (٨٣) بالمائة في أول السبعينيات الى (٧٣) بالمائة في عام ١٩٨٢ الى (٥٦) بالمائة وفق توقعات عام (٢٠٠٠)

وعند الحديث عن أسباب التدهور تأتي قائمة طويلة تمتد من عوامل الطبيعة الى فن ادارة الموارد وضعف الامكانات وتركة الاستعمار

يتحدثون عن انسحاب اللون الاخضر وتقلصه في ظاهرة اطلقوا عليها اسم « التصحر » اي التحول الى الصحراء وخلط البعض بين الجفاف - الذي يأتي بسبب نقص الامطار - وبين ظاهرة التصحر ، وهي الاخطر والابعد تأثيرا بالنظر لمشكلة اكبر هي مشكلة الارض المتاحة للزراعة

ويقول العلماء ان الجفاف مهما كان شديدا فسوف يزول بنزول المطر اما التصحر فالامطار لاتزيله ، والارض تحت المطر لاتستعيد عافيتها بعد ان اصابها الجفاف بسبب عوامل عدة استأصلت اللون الاخضر ، وحرمت التربة من غذائها العضوي عبر جرعات كثيرة كالافراط في الرعي والافراط في استخدام اخشاب الغابات مما يعرض الارض للتعرية والشمس والرياح ، والجفاف الحقيقي يزحف الآن [illegible]

مع ذلك فان التصحر وتدهور البيئة واحد من الاسباب

وربما يأتي نمط التنمية وتخلف اساليب الزراعة كسببين اكثر انتشارا ، فالكثير من الدول النامية - بعد الاستقلال - دفعها الطموح لخوض تجربة التصنيع . وكان ذلك رغم ضرورته على حساب الاهتمام بالزراعة والغذاء . وعندما اتجهت هذه [illegible] أسمدة ومبيدات حشرية وجرار [illegible] مستوى افضل [illegible] في افريقيا كما هي زراعة متخلفة يسيطر عليها في معظم البلدان المحصول الواحد فالكاكاو محصول غانا الرئيسي ، والبن محصول اثيوبيا وبوروندي ، والقطن محصول السودان و . هكذا ، مما كرس تخلف القطاع الزراعي

وقد ساعد على ذلك وجود نسبة عالية من الاراضي المشاع ، كما ساعد عليه سيطرة الوسائل البدائية في الانتاج حتى ان (٨٠) بالمائة من فلاحي افريقيا يعتمدون على سواعدهم في فلاحة الارض ، (١٥) بالمائة يملكون حيوانات جر . و (٥) بالمائة فقط يستخدمون الجرارات

وبمقارنة سريعة نجد انهم في اوروبا الغربية يستخدمون ٦٠ جرارا ليخدموا ألف هكتار ، وفي أمريكا اللاتينية سبعة وفي آسيا خمسة اما افريقيا فيهبط نصيبها الى جرارين فقط ، وفي مجال السماد اللازم لتخصيب الارض يبلغ المعدل في الولايات المتحدة ثمانية اضعاف افريقيا وفي اليابان (٢٥) ضعفا

ثم تأتي مشكلة مياه الري وسوء ادارة المياه وهو - وفقا لرأي الخبراء - اهم سبب من اسباب المشكلة الزراعية والمشكلة هنا ليست نقصا في الامطار فهذه مشكلة طارئة على الارجح لكن المشكلة في وضع نظم دائمة للري وتخزين المياه ، وزراعة اكثر من محصول في العام وهو ما يحتاج لاستثمارات تفوق اي فترة اخرى ، وبما يجعل الهكتار الواحد يحتاج الى مبلغ يتراوح بين عشرة آلاف وخمسة عشر الف دولار وبما يفوق آسيا - على سبيل المثال - عدة مرات

- الثورة الخضراء

المطلوب إذن ثورة خضراء تواجه عوامل الطبيعة ، وتوقف تخريب الانسان للبيئة باستئصاله للغابات التي تحمي الارض

المطلوب طرق متقدمة في الزراعة تلبي حصر الانسان الذي يعمل عوضا عن الحيوان ، والحيوان الذي يعمل عوضا عن الجرار والآلة الزراعية

والمطلوب علاقات دولية اكثر عدلا واكثر انصافا لما تنتجه افريقيا من خامات تتبادل في النهاية بغذاء وتكنولوجيا ومستلزمات انتاج

لذا فلا مفر من التكتل والتحرك الجماعي على مستوى افريقيا والعالم الثالث كله . وربما كان مؤتمر القمة الافريقي الاخير البداية . . . بشرط ان تتسع نظرتنا لتشمل الازمة الاكبر

وليست الازمة الاقل . إنها أزمة الغذاء واللون الاخضر ، وليست ازمة الامطار الطارئة . □

الجامعة العربية بعد ٤٠ عاماً

[illegible]

[illegible]

فمازالت التفاعلات والاحداث تتوالى وتتابع

[illegible]

غدنا العربي الأفضل

وكانت المحاور الثلاثة هي

أ - أزمة الغذاء العربي

ب - التعاون العلمي العربي

ج - التعاون العربي الافريقي

[illegible]

... وهي أزمة لم تعد مشكلة اقتصادية خالصة ، بل [illegible]

[illegible]

الجامعة
العربية
مكتب
١٠ عمان

العمل العلمي العربي المشترك

بقلم الدكتور سامه أمين الخولي

المعارضات في العمل العربي المشترك

[illegible] العمل العلمي العربي المشترك [illegible] في مجال العلمي - التكنولوجي [illegible] بقدرتنا في حياتنا الاساس التي قام عليها [illegible] ولن نتعرف على مدى تحقق المعارضات [illegible] لتعديله فيه مع هذه الأسس [illegible] وفي ضوابط التطور [illegible] التي تواجهها الادراك [illegible] حكومي و شعبي هذه الاسس [illegible] التي لا بد وأن قد يتحكم بشكل او بآخر على

[illegible] على بعض الشروط الأخرى التي لا بد من توفرها حتى يكون لأي عمل جماعي بين عدد من الأقطار في مجال من المجالات ، من الفاعلية والجدوى ما يبرر قيامه وإنفاق الجهد والمال فيه . ومثل هذه الشروط مهيئ أو نفي ضروري للعمل الجماعي حتى بين أقطار لا ترتبط بينها أواصر خاصة بالقومية الحضارية . وفي هذا المستوى العمل الجماعي الذي نشترك فيه أقطار عربية مع أقطار أخرى غير عربية ، مع العمل الجماعي العربي المحض . إن تأكيد هذا الفارق النوعي ضروري لفهم الدوافع الحقيقية للأعمال العربية العلمية المشتركة التي تحت حق الأولوية والتغيير بوضوح بين المنطلقات الفنية البحتة لتبرير قيام عمل جماعي ، وبين المنطلقات القومية لهذا العمل في المجالات المتخصصة . ففي الحالة الأخيرة يرتبط النشاط المشترك بمفهوم سياسي محلي ومسيطر في الوعي الجماعي ، يكتسب النشاط المشترك بموجبه خاصة وتوجهات خيرة . ولكنه يحمله - في بعض الوقت - مستهدفا لاختبارات سياسية ومع ما يأتي به هذا من عرض مضاعف وإصرار على تجاوز العقبات من جانب ، ومع ما قد يحمله هذا في الجانب المقابل ، من مخاطر في تخطئات الأزمة أو اختلاف وجهات النظر بين الأقطار المشتركة

[illegible]

المشترك ، فلنذكر أيضا بأن المتطلبات المهنية التقنية هي الشرط اللازم في جميع حالات العمل الاقليمي أو الدولي المشترك ، بينما المتطلبات السياسية هي إضافات تكتسب صفات نوعية جديدة ، ولكنها وحدها لا تصلح ، في أي ظرف من الظروف ، أساسا لعمل مشترك في مجال متخصص مهما كان قدر العزم والارادة والاصرار .

والمتطلبات التقنية التي لا بد من توفرها في أي عمل مشترك في مجال ما هي في جوهرها قسمان : الأول هو وجود حد أدنى أو كتلة حرجة من النشاط القطري في الأقطار المشتركة في العمل الجماعي . فدون هذه القاعدة ذات الفاعلية الدنيا على مستوى القطري يكون العمل المشترك كيانا فوقيا لا يستند إلى قواعد راسخة في الأقطار المشتركة ، وبتا يفتقر إلى الجذور الضاربة في أرض هذه الأقطار والتي تعديه دوما بحصيلة الخبرة القطرية التي تبرّر قيامه من أجل التنسيق بين جهود قطرية ، أو من أجل تبادل الخبرات . وسيبقى فاقدا القدرة على الحد الأدنى من التأثير المحمود على كمّ أو نوع العمل القطري . أما الأمر الثاني ، فهو مشاركة أكبر عدد ممكن من أقطار المنطقة أو الاقليم بحيث يمكن أن يطلق عليه بجدارة اسم العمل الجماعي ، متميزا بهذا عن العلاقات الثنائية أو الثلاثية والتي لا ترقى - مع التسليم بأهميتها وجدواها - إلى مستوى العمل الجماعي في منطقة أو اقليم .

وعلينا أيضا في استعراضنا لخبرات الماضي القريب أن نميز بوضوح بين مستويي العمل العربي العلمي المشترك ، ألا وهما مستوى العمل الشعبي للأفراد العلميين أو التنظيمات المهنية للعشائر العلمية العربية ، ومستوى العمل الحكومي الرسمي للمنظمات والهيئات الاقليمية التي تشارك فيها الأقطار العربية كدول أعضاء تلتزم بسياسات قطرية معينة ، تعكس توجهاتها وترتب أولوياتها . وربما يبدو لأول وهلة أن العمل العلمي على المستوى الشعبي يكون أكثر حساسية للمنطلقات القومية ، وأقل تأثرا بالمواقف الرسمية . وسنرى فيما بعد أن هذا صحيح في جملته ، وأن التنظيمات الشعبية للعشائر العلمية العربية كانت أكثر تحررا في مواقفها من التنظيمات الحكومية ، وأنها قد صمدت وتماسكت في ظروف الخلافات والانقسامات ، بمثل ما لم تقدر عليه هذه الأخيرة . وفي الجانب المقابل ، لا بد أن نشير هنا أيضا إلى أن التنظيمات الحكومية بدورها ، قد سُمعت فيها - إبان أزمات الخلاف والشقاق بين الدول الأعضاء - أصوات كثيرة تؤكد دورها المتخصص ، وذلك في محاولات محمودة الدوافع لتجاوز هذه الأزمات ، ولاستمرارها في أداء رسالتها . وفي تاريخ هذه المنظمات الحكومية أمثلة كثيرة لجهود مكثفة بذلت في تجاوز محن الخلافات بين الدول الأعضاء ، كانت تركز الاهتمام على أنها ليست أساسا سابقا لاعلان المواقف السياسية المحظية ، بل إنها كانت تستلهم المنطلق الوعدوي القومي لتأكيد دورها التخصصي ، مؤكدة على أن من مصلحة الجميع أن تنأى المنظمات بنفسها عن جلبة هذه الصراعات وأن تستمر في أداء رسالاتها التخصصية خدمة لكل الأطراف المشاركة فيها .

البدايات التاريخية

جذور العمل العربي المشترك ، على مستويه الشعبي والحكومي ، لا تضرب إلى ماض بعيد ، ولا تتجاوز بداياتها الأولى نصف قرن أو أقل . فحتى نشوب الحرب العالمية الثانية لم تكن هناك عشائر علمية أو تكنولوجية تذكر إلا في قطرين أو ثلاثة في المشرق العربي . وحتى على الصعيد السياسي كانت الأقطار العربية كلها تقريبا تعاني وطأة الاستعمار بصورة أو بأخرى ، ولا شك أن إعلان قيام جامعة الدول العربية ، وتصاعد حركات التحرير ، وحصول الأقطار العربية تباعا على نوع ما من الاستقلال السياسي ، كل هذه العوامل قد أكدت مفهوم الوحدة العربية ووطدت دعائمه في وعي شعوب المنطقة ، في الوقت الذي نمت فيه العشائر العلمية - التكنولوجية واكتسبت قياداتها مكانة معترفا بها في كثير من الأقطار العربية من خلال مشاركتها المرموقة في حركات التحرير ، ثم في إدارة شئون البلاد .

ونشاهد أن المشاتر العلمية ـ التقنية العربية كانت ساقة بمواصل والمعاون. ولقد شهد الوطن العربي في الخمسينيات والستينيات نشأة العديد من الاتحادات العلمية ـ التقنية العربية واتساع دائرة نشاطها ، وإن اقتصر هذا النشاط لعدة سنوات على المشرق العربي وحده ، فقد كان المغرب العربي ما زال يخوض في تلك الأونة معركته القاسية مع الاستعمار الفرنسي ، والتي كان أحرزه انتصار حركة التحرير الجزائرية التاريخي. وسوف يذكر التاريخ خصة من الرواد الأول من العلماء والتكنولوجيين العرب عزمهم وقدامهم في هذا المجال ، وسيرددد التقدير لاختراعاتهم إذا ما تذكرنا أنه قد تحققت دون أية معونة تذكر من الحكومات العربية ، بل إنها قد تعرضت لمقاومة الصريحة والخفية في عدة مناسبات

ولقد حصب مطلقات هذه الجهود الرائدة بين الوعي القومي والإيمان بالوحدة العربية ، وبين مرغاب مهنية كان أبرزها تأكيد شخصية العشيرة العلمية أو التقنية داخل مجتمعها القطري ، والدفاع عن مصالحها في إطار شبه نقابي ، إلى جانب اهتمامها بمشاركة في تطوير اختصاصاتها ، وتقديم خدمات محدودة في مجالات تخصصها في سبيل جمهور عملية

ومع أن هذا كان الرافد الرئيسي في نهر العمل الشعبي العلمي المشترك ، إلا أننا نستطيع أن نجد روافد أخرى كان لها شأنها ولا شك ، وإن وهنا وسطا بين العمل الشعبي والنشاط الحكومي. فلقد شهدت فترة ما بعد الحرب حركة الاستعانة بالأفراد المختصين من الأقطار التي عانت ظروفها التاريخية قاعدة مكانية عريضة وتعليما نشيطا أكثر تطورا في مجال بناء قدراتها الذاتية في مجالات العمل الخدمي الشعبي ، وذلك في الأقطار الأخرى الأخذة بسبيل تنمية تخصصاتها وكوادرها

[illegible]

الاجتماعية (كالتعليم والصحة) ، ثم في الصناعة والزراعة. ولم يكن اختفاء المادي من [illegible] هذه الحركة. ونحن لا نكون مخطئين إذا ما رأينا فيه

مظاهر مرحلة متأخرة من العشائر العلمية ـ التقنية العربية للتواصل والتعاون ومبادئ الخبرات. ولقد تعاظم دفق هذا الرافد مع تسارع جهود التنمية في شتى الأقطار العربية واتخاذ بالذات في السنوات الأخيرة. وقد وجدنا أن توفر ظروف أفضل للعمل ، وحوافز مادية غير متاحة في دول النفط ، والمضايقات السياسية التي تعرضت لها بعض الفئات في أوطانها قد عدت اليوم العوامل المسيطرة على هذه الحركة التي تشمل الآن كل دول العالم العربي وتتسع على حد سواء ، وإن اختلفت أسباب هذا الاهتمام ودوافعه

الرافد الثاني الذي كان له في تقديرنا دوره المحسوس ـ وإن غلب عليه الآن ـ هو دور الاتحادات المهنية خاصة التي أقامتها الدول العربية في عدد متنوع مؤتمرات عربية ، عالج كل واحد منها موضوعا يشغل أذهان العشائر العلمية ـ العربية وفنائها. فمع مرور الزمن أصبحت هذه المؤتمرات حدثا هاما تتطلع إليه هذه العشائر وتحرص على الإسهام في إعدادها وعلى مشاركة المؤتمرين فيه ، إذ وجدت فيه منبرا تعبر من فوقه هذه العشائر عن تصورها لهم يتعلق بمشاكل العمل القطري والقومي. ولا شك أن الإعداد الجيد لهذه المؤتمرات ، والذي كانت الأمانة الفنية تحرص على أن يشترك فيه أكبر عدد من كل الأقطار العربية ، وحتى الجزئية في النقاش ومداولات ، كانت عاملا رئيسيا في نجاح هذه المؤتمرات. وكانت البحوث التي تقدم هذه المؤتمرات ، والتوصيات التي تخرج عنه تصدر فيما بعد في مجلدات ، تحقق التطبيقات العلمية ـ التقنية تتداولها وترجع إليها وتجد فيها زادا غنيا في ترشيد عملها. وأكسبت توصيات هذه المؤتمرات أهمية عملية اقتربت بموجبها شيئا لأشياء اهتمام الحكومات العربية خصائص العلم والتقنية. ولقد عقد المؤتمر التاسع والأخير عام ١٩٦٩ في القاهرة وكان الهدف في هذا المؤتمر هو قيام منظمة عربية للتربية والثقافة والعلوم في مطلع الستينيات ، واندماج الأمانة الفنية لهذه المؤتمرات لتصبح الأمانة الفنية لهذه المنظمة. وقد أرشدت المنظمة بحكم كونها منظمة حكومية أنه تبدأ سلسلة من المؤتمرات لوزراء العلم ورؤساء أجهزة البحث العلمي العربية. وتم عقد المؤتمر

الأول في بغداد عام ١٩٧٤. ومن الأمور التي لا بد من التذكير بها هنا، هو أن سلسلة مؤتمرات وزراء العلم العرب هي الوحيدة من بين المؤتمرات الوزارية العربية المتخصصة التي توقف بعد عقد المؤتمر الأول وحتى الآن. ومن يتحقق من أسباب أن سوء تنظيم مكتب العلوم والتكنولوجيا بالأمانة العامة بالمنظمة بعدد من اللقاءات المتخصصة الرائدة، تعلل من أهمها الندوة العلمية العربية في موضوع التلوث البيئي عام ١٩٧٢ (وهو عام انعقاد مؤتمر ستوكهولم عن البيئة) ومتابعة لتوصيات المؤتمر العربي الأول للثروة المائية وندوته البحرية التي نظمتها المنظمة عام ١٩٧٨.

ويضاف هذا مباشرة إلى النظر في الدراسات التاريخية بتحليل المشترك على المستوى الحكومي. وطبيعي أن يكون لمنظمة الدول العربية دور رائد في هذا المستوى. وكانت هذه بالفعل في الأمانة العامة بمجالاتها، بعد أن تطورت الأهداف الأولى من حيازتها، إدارات متخصصة فضلت إلى جانب الجهاز السياسي فيها. ويجب هنا أن الإدارة الثقافية التي كانت أقرب ما تكون إلى مجال العلوم والتعليم، وإدارة الشؤون التي كان مجالها داخل الأمانة العامة بحكم طبيعي لأهمية البعد في التصنيفات عند غير قليل من الدول العربية. وقد شغلت بعض القضايا العلمية، التقنية في مجال تخصصها. وقرب نهاية السبعينات أنشيء مكتب للعلوم والتكنولوجيا أخير مكتب الأمين العام، واتصل إليه التطور الأكثر من اهتمامات الإدارة الثقافية في هذا المجال، وإن ظلت العلاقة بينهما داخل الأمانة العامة غير واضحة المعالم.

وحوالي هذا الوقت أيضاً بدأت حركة إنشاء منظمات عربية متخصصة على نسق مماثل لما كان يجري في الأمم المتحدة. فعلى عام ١٩٦٩ أنشأ مركز التنمية الصناعية للدول العربية (يونكاس) كجهاز متخصص في هذا المجال داخل الأمانة العامة. وبعد هذا بعد عامين تقريباً من تحويل مكتب التنمية الصناعية في أمانة الأمم المتحدة إلى منظمة متخصصة. ويلاحظ أن المركز العربي، وإن تشابه بعض الشيء مع التنظيم الداخلي للمنظمة الدولية، قد اختلف تنظيم مجلسه الرئاسي عن التنظيم الدولي، إذ اكتفى بمجلس إدارة يضم عضواً ممثلاً عن كل دولة مشاركة. وسمي كل دولة مندوب من مواطنيها العاملين في هذا المجال ليكون نقطة الاتصال بين المركز وبين دولته. واستطاع مركز التنمية الصناعية بمصر القيادة لتحكمه و خبرة مديره العام الأول، والذي قضى معه بعد أقل من عامين من نشأة المركز وهو مكلف من عمله فيه، أن يفرض جسمه كجهاز فعال ومفيد في التنمية الصناعية. وقد اضطلع المركز خلال أشهر معدودات من نشأته المتواضعة في عرشين في مبنى الأمانة العامة، بمشروعات طموحة للتصنيع الصناعي والتدريب للتخصص ورفع الإنتاجية والكفاءة الإدارية في عدد غير قليل من البلدان الأعضاء في مشرق والمغرب على سواء.

أما المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (ألكسو) والتي أعدت الإدارة الثقافية مشروع نظامها ومبناها فقد طلب لمدة سنوات حتى ينتظر التحقيق عند توقيع عدد كاف من الدول الأعضاء على ميثاقها، الأمر الذي لم يتحقق إلا في مدينة السبعينات. وحاد نظامها صورة طبق الأصل لمنظمة اليونسكو الدولية، إذ كان لها مؤتمر عام ينعقد كل سنتين ومجلس تنفيذي يجتمع كل ستة أشهر، ومع أن الظروف الموضوعية في أعقاب الحرب العربية الثانية، وانتاج الفكري الخالد الذي ينبع عربي الجمع بين أشتات الثقافة والتربية والعلوم في إطار واحد لم يعد قائماً، لا دولياً ولا عربياً، في مطلع السبعينات عندما نشأت المنظمة العربية. والواقع أن المنظمة بوضعها الحالي تكاد أن تكون ثلاث منظمات متصلة تكمل فيه موضوعاتها واهتماماتها، ولا يجمع بينها موضوعياً في أعمال كل منها من أصحابها الثلاثة قسم مشترك تخصصي واضح. إلا أن الاهتمام بشأن هذه المنظمة الجديدة لم يسرعه ملئه ونضج شاغلها وحجم مواردها وعدد العاملين فيها بسرعة خلال سنوات معدودات. وأصبحت المنظمة الجديدة على علاقتها مسئوليه عقد أول مؤتمر عربي لوزراء العلم والمسئولين عن البحث العلمي في بغداد عام ١٩٧٤، اشترك فيه جمع غفير من العلميين والمسئولين الحكوميين وخرجت عنه توصيات شاملة تطرقت إلى العديد من

وقضايا العالم والتشابه ودورها في منظمة المجتمعات العربية. ثم تضاعف موعد عقد المؤتمر الثاني مع موعد انعقاد المؤتمر العربي في سلسلة مؤتمرات منظمتها اليونسكو في مناطق العالم المتوازن عن العلم والتقنية وتطبيقها في التنمية. واكتسب المنظمان على الاشتراك سويا ومع المنظمة الاقتصادية لعربي امريا في عقد مؤتمر « كاستفرب » الأول في الرباط عام ١٩٧٦ وسيطرت المنظمة الدولية بأسلوب ديكتاتوري، وبفضل إمكاناتها الكبرى، على مراحل الاعداد وعلى سير أعمال المؤتمر واستطاعت بتدخل سافر ومباشر أن تنتزع من الوزراء العرب قرارا بأن يتحول هذا المؤتمر إلى مؤتمر دوري يدعو إليه وتنظمه اليونسكو بالتعاون مع المنظمة العربية. وكانت هذه نقطة تحول خطيرة في مسيرة العمل العلمي العربي المشترك وفي تطور العلاقات بين المنظمات والهيئات العربية وتلك الدولية.

وفي عام ١٩٧٤ ظهرت الدعوة لانشاء اتحاد مجالس البحث العلمي العربية، ولقيت اهتماما وتشجيعا من حكومة الجمهورية العراقية بالذات التي قدمت للاتحاد التأييد وتسهيلات عامة ساعدت وسارعت بقيامه عام ١٩٧٦. واستطاع الاتحاد بعد بدايته أن يحل من التعثر

[illegible]

وانشأ علاقات عمل، شاب التوتر والتداخل أحيانا مع المنظمات القائمة، واتسع نطاقها مع مرور الزمن، كما استطاع أن ينشيء علاقات عمل مع هيئات عديدة في بعض الدول الصناعية والنامية ومع منظمات الدولية. ويكون الاتحاد من مجالس، هيئات البحث العلمي في الدول الأعضاء ومجلس أو هيئة العلم في كل منها مرجعه، إلا أنه يختلف عن مثيلاتها التي يعمل فيها. وجاء تنظيم الاتحاد، على عكس الكثير من المنظمات الحكومية المتخصصة التي تحاكي نظيراتها الدولية، مشيرا بسمات خاصة به، ولا تحاكي دون مبرر تنظيما دوليا آخر. ولو أن الصيغة التنظيمية التي غير بها ونشأته خارج أسرة منظمات الجامعة العربية قد نتجت عنه بعض المشاكل في تنسيق علاقاته معها، خصوصا في السنوات الأولى لنشأته. ولقد لقي الاتحاد في بدايه عمله صعوبة في إيجاد مكان له بين المنظمات العربية القائمة من قبل. وراد من حدة الموقف أن الأمانه العامه في أول اجتماع لمجلس الاتحاد، دعت بعض هذه المنظمات إلى التخلي عن برامج معينه لصالح الاتحاد. ولكن الاتحاد انصرف بعد هذا إلى نشاطات أخرى تكميله لنشاطات منظمات العربيه الأخرى وأكثر التصاقا باهتمامات أجهزه البحث العلمي العربية. ويبدو الاتحاد اليوم، وبعد أن اكتمل المقومات الأساسيه لكيانه، وكأنه مقبل على مرحله الانتقال والتجويد. وهو يبدو الآن حريصا على الوصول إلى تحديد دقيق للمهام التي يجب أن يتصدى له تحقيق لأهدافه

العمل العربي المشترك والعلاقات الدوليه

تعقب أثر العلاقات الدوليه في العمل العلمي العربي عموما تعقب لم يلق ما يستحقه من الاهتمام حتى الآن. ولعلنا لا نبالغ إن رجعنا أب في جوهرها وجه آخر لقضيه التبعيه والعلاقات غير المتكافئه

[illegible] نستطيع أن نجيز هنا بين مجموعتين رئيسيتين من العلاقات، الأولى العلاقات مع المنظمات الدوليه، والثانيه مع المنظمات الاقليميه والدول. ونجد في كل من جانبي المجموعتين جهدا من العلاقات يتفاوت من حاله إلى أخرى ومن وقت لآخر. ولكنا نستطيع مع ذلك أن نجيز بعض الملامح

لقد لاحظ قبلا السرعه التي تميزت بها منطقه العربيه وحدها في محاكاة الأشكال التنظيميه هيئات الأمم المتحده عندما شرعت في إنشاء المنظمات العربيه وعدم الالتفات إلى تجارب مناطق أخرى مثل أمريكا اللاتينيه التي اكتسب نظام منظماتي الاقليميه في بعض الوقت طابعا فريدا. ونسا بحاجة أن نشير إلى أن الاطار التنظيمي لعدد وبيد على مائة دولة، منوعه الحضارات والثقافات والنظم السياسيه، ليس بالضرورة أفضل نظام لعشرين دوله نرى أنها تجمعها وحدة الثقافه واللغه والهدف. ونعتبر هذا دلالة هذا الأمر على موقف الاستسلام بأن لدى هذه المنظمات الدولية معينا من الحكمه يجعلها نموذجا يحتذى ويدفع المنظمات العربية لمحاولة تقليدها

ولقد عدت هذه الموقف برغبة غير صحيحة تقتضي الأمانة أن نشير إليها بشجاعة هي مطلع الأخص بالذكر. فلقد عدت هذه المنظمات إلى أسلوب الحوار العاصر القيادية بوضع ذات الغرب الغربية والعربية إلى البحث عن أريحيتها، وباعتبارها هالة رائعة على إمكانات هذه المنظمات وحجم إنجازاتها والعربية أعضاءها. ونحن نرى أن الكل قد فقد الأعراء أو أن العرب الذي العصر بالعمل بهذه المنظمات أو بعضها كانوا كتلهم أدوات سهلة الوجيه. ولكن لا نعتقد، في الوقت نفسه، إلا أن مواجهة وجود شيء من هذا وأن نعد في أسباب وسبل تصحيحه.

ولم يكن كل المنظمات العربية على علاقات عمل صحيحة مع المنظمات العربية نفسها الأوروبية التي تربطها مشاركة بمواقف العربية. فلقد رأت بعض هذه المنظمات الدولية في الهيئات العربية مناسبة قد يتعذر عليها من إمكانية التي يريد أن يعتمد بها على أساسه عربية. فالهيئات بها قواعد عامة ومتعددة جاهزة. فإنه وقت الحكومات العربية مواقف عن حاسمة في هذه أهم عامة ولم يكن أهم على الأقل حتى الآن - في تأكيد مخصصة منظمات أهم بها، وتدعيم مكانتها. ولقد يكون قد بعض الحذر في هذه المنظمات، من كثير كانت تحدد الأدوار العاصمة التي توضع عادة الذي يريده هذه. والملاحظ أن منظمات العربية التي حصلت هذه المكانة منظمات أن تبتعد عن مواقف قريبة من مواقف الكافر والتنمية مع نظم هذه الدول.

إن علاقات العمل العربي المشترك مع المنظمات الأخرى، فالغالب في بعضها دور بعد حضرته كثيرة في إطار الحوار العربي الأوروبي. ومعظم الحضر هذا على انتشار مرتبطة بالعلم والتنمية. فالملاحظ أن المواقف العربي تتسم بالعمومية في هذه المجالات وبعدم الاعتداد الجيد به وبتعثر المنظمات العربية مشاركة فيه إلى حد الشك في طبيعة مواقف عربية [illegible] أو مطلقة. وحتى وقت عربية جيدة، يتم [illegible] ... عدم دون عدة الاختيار، ولم تحاول إقامة [illegible] مع دول أمريكا اللاتينية أو حوض شرق آسيا في مجالات العلم والتنمية. وقد استثنى من هذا شيئاً من الاهتمام، الذي كان في حالة فردية، بإقامة جسور مع الدول الأفريقية ومنظماتها المتخصصة.

ولقد لا يكون من التعسف أن نقرر بشكل عام أن الهدف من إقامة علاقات دولية ما زال غامضاً عند البعض، وأن السمة الغالبة عليه حتى الآن هي إبراز دور عربي ما على الأصعدة الدولية من خلال هذه العلاقات الشكلية، وحضور الدائم في المناسبات والاجتماعات وإنشاء هياكل متعارف عليها لتطوير العلاقة وتعميقها.

● ماذا عن المستقبل؟

القضية في الواقع العربي ليست مجرد الساعة للأنظمة العربية بمقدمات كثيرة في الوضع الذي هو واقع الشعوب العربية بخصائصه، وقدراتها البشرية، وموارد حاضرها، وقواعد مسيرته المستقبلية. ولا يصلح تقصير عاجز بالتمكن بها به نظام تعليمي عربي واحد يكن لا يصلح تعطير حبر وجهه الله من الثروات الطبيعية غير تكنه وإن في حد مكانه، أو إنشاء جامعي من بعض جامع في تونس، وقصور في هياكل الأساسية. وهذا حد ضروب الأساسية بالعمل مشترك في إطار تخطيط عربي شامل، وإلا من خلال برامج تجمع بين عدد من الأهداف التي تحضر شبه كبيرة هذا جدوى مشروعة وتقف وراء ... ة سياسية قوية. وما زالت مسألة الربط بين مشروعات العمل العربي وجهوده والقومية غير واضحة بدلاً واضح مقروءة بتخطيط ومواضيعه.

... وإذا ما كان العمل المشترك لا يعود إلا على دائرة واسعة من الحضر المتعارف، فإن مسار الثاني سيبقى ... يتعذر وحرم حتى الآن هو رسوخ الساعة على كل مستويات بأن يتقدم دور في تحقيق أهمية العربية وإعلانها من كونها. ونحن لا نتحدث هنا عن شعارات بتعميق الثقة والعناية في المناسبات تعميق إيمانهم بأهمية العمل، وإنما نعني أعمالاً يمكن قياسه حقيقي بهذا المعنى. ولا مجال هنا لترديد ما نعرفه جيداً من قصور في الآفاق على العمل العلمي وتحمل بعطلته وضيق بمخططاته. □

مؤسسات التعاون العربي الأفريقي

ملاحظات أساسية

سمية « بأسه » العلاقات بينهما على النحو الذي مر [illegible] يعبر كما جاءت وسط هذه المجتمعات الدولية ، وهذا ما يضاعف من عبء التأمل فيه والحساب على نتائجه

البدايات

لم تكن الأحداث بين عامي ٧٣ و ١٩٧٧ عدد في حياة العلاقات العربية الأفريقية مجرد أحداث عارضة أو غير ذات دلالات مستقبلية فقد توجت باجتماع رؤساء الدول العربية والأفريقية بالقاهرة في مارس ١٩٧٧ بمؤتمر التعاون الأفريقي الشهير ، وبعد الالتزام [illegible] وبرنامج عمل [illegible] ، ويؤكد دور جامعة الدول العربية ومنظمة الوحدة الأفريقية في تحقيق هذا التعاون ، [illegible] لجنة دائمة للتعاون العربي الأفريقي من ٢٤ دولة (١٢ من كل طرف) ويحددون مجالات العمل عن [illegible] ، ويحددون جدولاً زمنياً لاجتماع [illegible] هيئات من قمة الرؤساء (كل ٣ سنوات) إلى لجنة الخبراء (كل ستة شهور) .

واستمر [illegible]

ثم هي أحوال العرب [illegible] العرب [illegible] الدول الأفريقية [illegible] بعض الدول العربية [illegible]

وها هي مجالات التعاون [illegible] ١٤ [illegible] ، [illegible] ، ثم تأتي أخيراً مرحلة [illegible] ، لكن ذلك [illegible] هياكل ومؤسسات [illegible] كل هذه الأمور [illegible] ١٩٧٧

فكيف [illegible] الأمور ؟ [illegible] من كل ذلك [illegible] ؟

وما هي حدود [illegible] المؤسسة [illegible] جامعة الدول العربية ؟

[illegible] في تفاصيل [illegible] كثيرة من المكتبات والدراسات حول الأموال ، كيف صرفت [illegible] كيف صرفت ؟ ولكن [illegible] المؤسسي [illegible] الموضوع ، [illegible] على بعض هذه المؤسسات التي [illegible] أن تحمل التعاون

بين « كتلتي » العرب والأفارقة [illegible] من ظروف [illegible] مثلاً [illegible] الحوار [illegible] ، أو الحوار الثنائي الخاص وسط محاولات « العالم الثالث » المشهور للتحرر من السيطرة [illegible] المفروضة عليه

وهنا تظهر أسماء هيئات أساسية في التعاون مثل « الأمانة العامة لجامعة الدول العربية » و [illegible] في منظمة الوحدة الأفريقية » و « المصرف العربي للتنمية الاقتصادية في أفريقيا » و « صندوق [illegible] الدول العربية والأفريقية » و [illegible] العربي [illegible] الثقافة العربية الإسلامية » و « المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم » إلى جانب المنظمات العربية [illegible] الأخرى [illegible] [illegible]

النقد من الداخل

أمام جامعة الدول العربية [illegible] لابد أن يلاحظ [illegible] ، [illegible] الأفريقية [illegible] العربية ، ويعتبر [illegible] الموضوع [illegible] [illegible] هذه المؤسسة

[illegible] ذلك [illegible] أو [illegible] من [illegible] ، [illegible] [illegible] عليه [illegible] ، ولا [illegible] مشروعات [illegible]

[illegible] هذه المؤسسة [illegible] في مارس ١٩٧٧ حتى [illegible] مسألة [illegible] [illegible] العامة للتعاون العربي الأفريقي بين ١٩٧٩ و ١٩٨٢ [illegible]

[illegible]

[illegible] حين [illegible] الأفارقة [illegible] في كل مكان أن العرب يصدرون مشاكلهم [illegible] التي لا [illegible] المشاكل ؟

ويعتبر هنا [illegible] الجماهير [illegible] « المقهور » [illegible] سلوك [illegible] حتى [illegible] .

تأخذ وتجر. ورغم أن لا أتمنى حدوث ذلك بالتأكيد فإنه يستحيل أن لا يتأثر الشوك الأوروبي الأ الرغبة في الرفاهية واستهلاك ، ومضاعفاته ، دون تغيير ، أدواته ، في السيطرة على بيئاته وإدارة مصالحه

وتظل ، إدارة السوق الأوربية المشتركة ، نموذجا حيا رغم الاختلافات بين أعضائه. ورغم تواضع الإنجازات بعد ثلاثين عاما من الجهد الدائب ، وتعثر أفكار قائمة ، وتأجيل ، ما يطمح من [illegible] الرئيس ميتران كوزير خارجية فرنسا لإدارة الشئون الأوروبي مع العام الثالث [illegible] لفصل والتجديد !

لغة الضبابية

في هذه الظروف من الضبابية العربية عقب انعقاد جامعة الدول العربية وسطعت الوحدة الإفريقية أقصى جهودها لانتزاع ما يمكن إنقاذه من آثار الشرخ العربي والإفريقي. وحين كتب الراقب المتابع لهذه الشئون مقالا نشر في مارس ١٩٨٤ ، وهي الأهم الا رئيسي للعالم العربي والإفريقي في الجامعة الدائمة مع الأسس العامة للمنظمتين وبعض بنوده بنظامات المتخصصة ، كتب تحت عنوان على صدر مطلعين وموقفين في حوار يستطيعان فيه جمع الجامعة الدائمة بمنظمة الوحدة تعتبر فيه ، تم عقد أعضاء منظمة الوحدة بعضهم منذ عشرين الاعتراف بالجمهورية الصحراوية ، وتحت كل ضغوط الأيام تعتبر مؤسسة الأمانة العلاقات الثابتة بالتقليد العضوين ، وضرورة التفاهم بين المنظمتين المصريين في فلسطين وجنوب أفريقيا ، وبين التفاهمات بالمنظمات العربية المتخصصة مع منظمة الوحدة الإفريقية ، مثل المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ومنظمة العمل الخ

ويتضح الأمانتان في عقد القمة الثالثة للتعاون العربي الأفريقي ثلاث مرات بعد عام ١٩٨٢ كي تنهي العلاقات المتشرة بين الأمانتين بشكل مطرد بكل أية اتفاقات لاستطيع إلا أن بقى في الخير

المصري للعلاقات والتعبير عن الخطوط العامة ، وهيكلة مؤسسات التعاون وأعدادها بمستقبل واقع الواقع فيتطلب بعيدا عن ذلك ، فلا الامتناع عن جميع الدول الأعضاء ، ولا القرار السياسي في بعض منها أصبح خاضعا في حدوده الدنيا وكاتب فيفيد العربية تكاد تستقر في الواقع العربي مبرره لمزيد من الانضمامات ، يضاعف كاتب فيفيد العربية في الجنوب الإفريقي ويعمل كل ذلك هو الذي أدى مؤخرا بشكل جديد يضيف فصل الأمانتين بتوقيع جديدة مجتمع المجلس الوزاري المشترك للمنظمة الإفريقية والجامعة العربية في طرابلس يوليو ١٩٨٥ وقد الاجتماع يوحي إلى أهمل غير متفق بسبب ضرورة حضور الجمهورية الصحراوية مع المكتب الإفريقي على الأقل ، وهو حضور مرفوض من قبل عدد من الدول العربية من هنا وتعدون اجتماع مجالس المنظمتين العالمي على عقد الاجتماعات بموقع مثل كما في عمل الأمانتين في هو دور المؤسسات الأخرى ، على المستوى الخاص والذي يتوقع أن تنهي بها الأمور فتحاورة الخاصة ، العربية ، بين الدول الأعضاء ؟

مصرف العربي للتنمية الاقتصادية في إفريقيا

مشروع انشاء البنك المشترك العربي الإفريقي ، للتنمية ، الاقتصادية ، موجه الإفريقية ، ويرجع سبب ذلك إلى رفض بعض الدول العربية المساهمة تصريف أموالها من جهة ، ورفض بعض الدول الإفريقية الفقيرة (نيجيريا ، الجابون مثلا) إلى عدم الرغبة في مشاركة بنوك من خلال موجه لتمويل الشرق العربي وحده كل مستوياته الأربعة الاقتصادية في العالم الثالث على بعضها أن يعرف ذلك الجامعة المذكورة في التعريف بل وقد كانت بعض الدول العربية تدعو فكرة ، الفصل ، في ، بنك التنمية الإفريقي ، بمشاركات وحده ، مرتفعة الأفارقة وليس الفصل عربي إفريقي مشترك

والمصرف العربي المدى يصدر عملا ، فتصدت ، باحتياطيات ، والذي يبلغ رأسماله حوالي ٨٠٠ مليون دولار ، وأصبح يسهم في أكثر من ٨٠ مشروعا اقتصاديا افريقيا ، لا يستطيع وحده أن يكون صفة

بطلاق رئيسه في تنمية التعاون الاقتصادي العربي الافريقي

[illegible] في بلدان افريقية التي تعاني من حدة [illegible] عالية خصص أسعار المواد الخام بين التزايد ملكيا في أسعار المواد المصنعة [illegible] قد وصلت فيها عملية التنمية في افريقيا شبه مسدود [illegible] فالديون على الدول النامية أصبحت تزيد على [illegible] ٤٥٠ مليار دولار ومعدلات [illegible]

ويكفي لتصور ، الظلم الحالي ، أن نعرف أن الفجوة في ميزان مدفوعات الدول العربية مجتمعة حين وصلت الى ٥٠ مليار عام ١٩٨٠ فجمعت من الاحتياطات الخارجية لهذه الدول في العام التالي ما يعادل الفجوة بمخصص عشرة في المائة التي لا تزيد على ٣١ مليار بينما يرتفع الفجوة في دول العالم الثالث من ٥٣ مليار ١٩٧٠ الى ٤٩١ مليار عام ١٩٨٠ ، ومع ذلك فهذه دول العالم الثالث ، بطبيعة ، علاقاتها بالدول العربية في دائرة الاهتمام لمخصص فجوة مواردها ، ولو في حدود ، فقط بطبيعة الاحتياجات [illegible]

من هذه الخلفية يكون هدف مشروعه مخصص في اقتصاد العربي و افريقي ، وانه ان أوان قيام المشروع المشترك الكبير الذي يلقي بتركيبه في دفع الشعوب وفي تحريكه التنمية اجتماعية ، وبسبب أمثلة السند الحالي وسلامة تقدمه

سيولة عربية لافريقيا

[illegible] في مخصص ، يمكن [illegible] سيولته حوالي ٨ مليارات دولار عربية لتهيئ لافريقيا في السوق التعاني مخصص عبر قنوات مخطط ، قومية ، وتعتبر تحرير [illegible] مخصص لا تملك حدود يستثمر به خبرته قد كفيه تاجرين من مستحدث التعاون العربي الافريقي سوى الأموال العربية سوى بعد عادلا ، فلا تشترك في مراكز النقود الافريقية ، العربية على نحو خصص خصائص خلقه راشد والمجال وعبء بعد بوجهها الجديد في عهد جديد وعالم جديد حيث خصص كل منها على حدة في نصف مليار دولار من المشروعات والمساعدات ، وهي لا تتحكم في وسائل استثمار هذه المخصص نفسه ، وهو القائم على أساس اقتصادي ، لا تنموي ، (الربحية وتمويل التجارة)

لا يمكن نظرة الاشتراكية تحمي مال العربي من الاستغلال في الشركات والعالمية ، ومتعددة جنسية [illegible] ، بما أنه ، التعاون العربي الافريقي ليس فقط وليده استثمار الاموال ، وانما نمط وطني في دفع عجلة التنمية ، ومع ذلك ، فالمخصص يقود جهة جذب رأس المال العربي لأنه يقع وسط مخاوف غير مبررة كثير لدى هذا الرأسمال الى حد أن مؤتمر المستثمرين العرب والافارقة لم يستطع الانعقاد حتى الآن لأدانة عديدين المشاركين من « حليف الخوف » ، كما وان مخاوفه الازمة الاقتصادية والفساد السياسي في افريقيا لا يساعد على حفز الثقة من جهة بل لا يساعد على توفير فيه مناسبة لاستثمار واسع على نحو مايتطلع اليه المال العربي من جهة اخرى ، ولذا فهو ان ساء الثقة تحتاج لعمل سياسي مخصص ـ شعبي وتعاني وراء الجهة التنموية بحاجة لتوجه تبشيري لتتعود كما من التوجه الاقتصادي السائد

ولذا يكرر أن دلستوبه مرتوجه على خاصة العربي و الافريقي ، وانه ان أوان قيام المشروع المشترك الكبير الذي يلقي بتركيبه في دفع الشعوب وفي تحريكه التنمية اجتماعية ، وبسبب أمثلة السند الحالي وسلامة تقدمه

ـ صندوق مخصوص الفنية بتطوير العربية والافريقية هو أحد مجهزة الأساسية الخاصة خاصة التطوير العربية ، وهو يعبر عن التخصص الفريدة في واقع التعاون العربي الافريقي [illegible] فقد انشيء الصندوق بناء على قرار من القمة العربية بالرباط ١٩٧٤ ، وبرأسمال مقدم بحوالي ٢٥ مليون دولار على أن يعد مبرمجة وبعضاء السوية بعد ذلك في حدود ٥ ملايين دولار سنويا ، وكان مقدر أن يكتسب المشروع قوته من مصدر القرار وهو القمة العربية ، كما انه قد قام على مبدأ ، تقديم خدمات الفنية والتقنية البشرية لتدول الافريقية سوف يكون مجال اتصال واسع على مستوى الانسان والاجتماعي بين العرب والافارقة ، ومثالا لتوجيه التعاون دون طمع في الربحية او الطريقة

المعونة الفنية والتعريب والقومية

[illegible]

الروح . فلم يتم تصور أي تكوين مشترك (عربي - افريقي) للصندوق . [illegible] كالإدارة في [illegible] العربية [illegible] الكفاءات العربية [illegible] المعونة [illegible] شكل [illegible] ٢٥ مليون دولار [illegible] الافريقية . [illegible] التعريب [illegible] ٤٠ [illegible] الصندوق .

ومع ذلك لم [illegible] الصندوق [illegible] الاستمرار [illegible] الاجتماعي [illegible] العربي الافريقي [illegible]

[illegible] ١٩٧٧ [illegible] مليون دولار [illegible]

[illegible]

في [illegible] الفني والاجتماعي .

[illegible] الأخير للصندوق عن نشاطه حتى عام ١٩٨٤ ، والمفروض أن يقدم [illegible] العربية [illegible] في وجه [illegible] الافريقية [illegible] هذا التقرير :

● ان رأس المال الأساسي (٢٥ مليون دولار) لم يدفع منه حتى عام ٨٤ الا مبلغ ١٤.٩ مليون دولار .

● ان المساهمات [illegible] التي [illegible] عقد [illegible] في [illegible] ١٩٧٩ تبلغ ٥ ملايين [illegible] على [illegible] الدول العربية [illegible] ١٩٨٤ [illegible] ٣٠ [illegible] دولار - الا مبلغ ٤.٧ مليون دولار .

● لم [illegible] الصندوق الا [illegible] في مؤتمر القمة [illegible] ١٩٨١ [illegible] مبلغ ٢٠ مليون دولار .

● ان مجموع ما كان يجب أن يكون في الصندوق [illegible] الدول العربية خلال السنوات [illegible] ٩١ مليون دولار [illegible] ٣٥ مليون دولار [illegible] في القاهرة [illegible] في تونس حوالي ١٧ مليون دولار [illegible] الا مبلغ ٨ ٣٦ مليون دولار .

[illegible]

[illegible]

[illegible] الأمر [illegible] الاقتصادية [illegible] الخبراء [illegible] في [illegible] ، ووجود [illegible] الافريقي في [illegible] ، [illegible] المشاريع الاقتصادية [illegible] الرأسمالي وفي [illegible] الرأسمالية التي [illegible] بالعلاقات [illegible] ، حيث تمول المؤسسات الاقتصادية [illegible] والفني ، وتقدم المنح الدراسية وتمول الدراسات

والبحوث بما يعرفه أي مثقف وفي في بلاده والمشكلة الآن أن صندوق المعونة الفنية يكاد يتوقف تماما منذ عام ١٩٨٤ بعد أن سحب العديد من الفنيين العرب في الدول الأفريقية ، وأصبحت ميزانيته بالسالب أي أنه لا يستطيع تمويل الا مرتبات أجهزة الادارى وفي انتظار رحمة القمة العربية المنتظرة

نشر الثقافة العربية الاسلامية

- جهاز التعاون الدولي لتنمية الثقافة العربية والاسلامية

وثمة غزو ثقافي استعماري يعمل على التأثير فيها بالسلب ضد العرب ، وثمة مؤسسات ثقافية ومجموعات من المثقفين القياديين راغبين في احياء هذه العلاقات ، سواء منهم من يتصرف وفق المنطق الديني البحت أو من يتصرف وفق منطق علماني لمفهوم الثقافة العصرية كعنصر التقاء دينامي في حد ذاته من أجل التحرر الانساني المشترك

وعلى الجانب العربي يجد نفس الاعتبارات والاتجاهات تقريبا تدعمها ظاهرة حيوية مثل التعاون العربي الافريقي ، وحاجة ملحة في الثقافة العربية تدفعها للحوار مع الثقافات الاخرى والانفتاح معها من منطلق التنمية الثقافية الثقيل للثقافات العالمية

حقيقة الفن

يقول [illegible] لا تشده دون جوهرها [illegible] لا

والمرح لا السعادة

دفاع

أبي حيان التوحيدي

عن إحراقه لكتبه

[illegible]

بقلم الدكتور جعفر هادي حسن

[illegible]

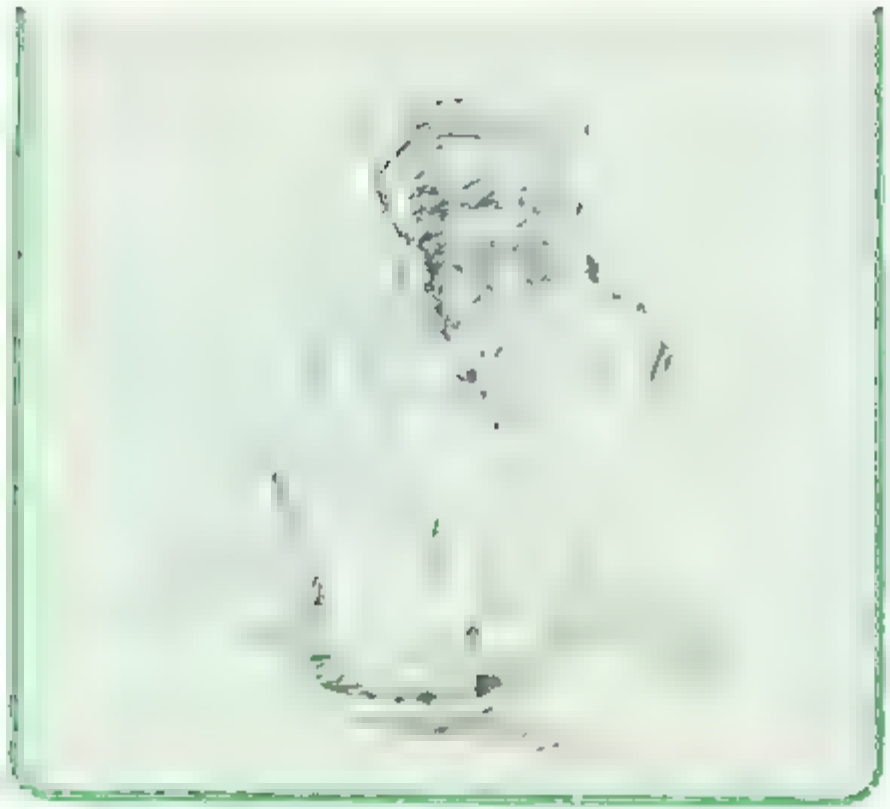

يشبه هذه التجربة كتاب على عكس ما يرجو ويأمل في الحد الذي جعله يكتب كتابا في نقدها والنيل منها اسماه كتاب « مثالب الوزيرين او اخلاق الوزيرين » ولا تعتبر كتب ابي حيان من الاشارة الى حاله هذه متضحة نادرة ومصرحا اخرى.

وفي ذكره أبو حيان صراحة عن نظره أن الفيلسوف قال له يوما (ما طلب أن الشيء ويكتفها بشيء من نسان مبلغ من إنسان فصدت دخله لأصل فيها بطلب علاجها ، وان خرجت الى القصر لأتيتم بالصعيد عاد صعدا أملس) فقال أبو حيان (ما عرف لك شريك في أنت عليه وتطلب فيه وتقاسيه سواى ، ولقد اسرل علي الخرف و أتى الخرصات) وتمكن مني بكد الزمان الى الحد الذي لا أستريح مع صحة بدن ، ونشيد حظي ، وتروين سخن وسلامة من التصحيف والتحريف ، بمثل مايستروح السيد الذي يسح السح ويسح الاصل والفرع بوفد وصل به سوء الطالع الى أن يكونوا لخصوصي لم يعثر على مؤلف يرجع له كما ذكر ذلك في معجمه بل حتى ابن حلكان لم يذكره في وفياته الا عرضا وقد ذكره هذه أن كتابه (مثالب الوزيرين) من الكتب المحذوفة ، ماسمعه احمد الا بمكتب أخواله وقال نقلت حرمت ذلك وحرمه غيري على ما أخبرني من أثق به

وقد ذكر السيوطي في « بغية الوعاة » (ان الايام قد اعقبت بني حيان وان كتبه لم يتعمه ، وعض بها على من لا يعرف قدرها ، فجمعها وأحرقها فلم يسلم منها غير مايقبل قبل الاحراق) ، ومن حسن الحظ أن وصلت الرسالة التي كتبها أبوحيان ردا على رسالة صديقه ابن سهل على بن محمد ، الذي لامه فيها على إحراق كتبه وقد ذكر ياقوت الرسالة كاملة في ترجمته لابي حيان أقول من حسن الحظ لان الرسالة بجانب كونها قطعة نثر فنية رائعة تكشف الأسباب التي أرغمت هذا العالم الأديب على الاقدام على مثل هذا العمل ، حيث لا يضطر للتحمير أو الظن والتكهن

لقد كتب أبوحيان رسالته هذه في رمضان عام ٤٠٠ هـ في العشر التاسع من عمره كما ذكر هو نفسه

ان الرسالة طويلة جدا ، ولذلك فإني سوف أقتصر على ذكر أسف فقدته من احراق كتبه

رسالة التوحيدي

يبدأ التوحيدي رسالته بقوله : حرسك الله أيها الشيخ من سوء القضاء بجودتك وطول حياتك ، وأعادني من مكائدك على ذلك وأحاديه فيها بما يسود وجهه عهد ، إن دهيده كنا مساسيين به ، وإن الحنان كنا مسوحتين من أجنه . وأدام الله بمحنته عصمك وحمدي على خلالك كلها عدائك . وأعاني كنانك غير محتسب ولا متوقع على ظمأ يرح بي إليه . وشكرت الله على النعمة به عليّ . وسألته المزيد من آلائه ، الذي وصفت فيه ذكر الشوق إليّ والصبابة نحوي مما ل عندك والتهب في صدرك من الجمر الذي تحي اليك فيما كان مني من إحراق كتبي النفيسة بالنار وضنها بالماء . فعجبت من ارتواء وجه العذر عنك في ذلك ، كأنك لم تقرأ قوله جل وعز : ﴿ كل شيء هالك إلا وجهه . له الحكم وإليه ترجعون ﴾ وكأنك لم تأته بقوله تعالى : ﴿ كل من عليها فان ﴾ وكأنك لم تعتبر أنه لا ثبات لشيء من الدنيا وان كان شريف الجوهر كريم العنصر لمدام مقيد بيد الليل والنهار ، مجروح على حداثات الدهر وبعدود الأيام ﴾

ويذكر أبو حيان بأن مادام به لم يكن عيب عليه ، وإنما هو عيب كان مكتوبا عليه مضطر اليه فهو يقول : ﴿ ثم إني أقول ان كان ـ يملك الله ـ قد جلب حتفي ما سمعت بمعتقد أدمي اطول ما تعذب ﴾

وهو يقول : لم يكن ، ليقدم على ما أقدم عليه الا بعد أن فكر في الأمر كثيرا ، وقد حمد منه ذلك ليالي وأيام يقلب الأمر على وجوهه ، وهو لم يعمل في ذلك سبحه إلا بعد أن استخار الله عز وجل في ذلك فهو يقول بتصديقه : ﴿ فليهن عليك ذلك ، فيا أسوة به واحزأ به عليه حتى يستخيرت الله عز وجل فيه أياما وليالي ، وحتى أوحى إلي فيه في المنام بما بعث راقد العزم ، وأحدّ فاتر اليه ، وأصب ضيب الرأي ، وحمت على نفيد مارجع في الورع وبريء في الخاطر ﴾

ومن الأسباب التي يذكرها أبو حيان عصمه بأنه لم يشرب عصمه بعمده ، وأن عمله كان قاصرا عن علمه ، وفي أن احتمال كذلك فالأولى بذلك العلم أن

يعرق فهو يقول : ﴿ العلم أحداك الله براة بتحقق ، كي أن العمل براة بشبهة . فإذا كان العمل قاصرا عن العلم كان العلم كلا على العالم . وأنا أعوذ بالله من علم صار كلا وأورث ذلا وصار في رقبة صاحبه ملا ﴾

وأحد الأسباب التي يذكرها أبو حيان عن أنه لم يكن يريد أن يترك كتبه لأناس لا يستحقونها ولا تحرصون عليه بل غير راغبين فيه

وفي قوله بهذا الصدد (ان عمدة نكبتي هذه جوسة من أصناف العلم سيره وعلانيته . فأما ما كان سرا فلم أحد به من يتحمل بحفيظه راغبا . وأما ما كان علانية فلم أجد من يحرص عليه طالبا ﴾

ثم ان أبا حيان يذكر سببا آخر يحجم كثيرا من الناس عن ذكره في حال شبيهة بحال أبي حيان ، ويحاولون أن يجعوه وراء ظلال من الأسف والتعليلات غير الصحيحة . ولكن أبا حيان كان صريحا ظاهرا لم ير حدا من ذكره أو التنويه به والافصاح عنه . فهو يصرف بأنه كان يطمع بأن يسير مكانه مرموقة بين الناس ، وخاصة عريضا يبر به أقرانه ويفوق به أصحابه . ولكنه لم يحصل على شيء مما أتعب نفسه فيه على عد أولاك . وهو يقول عن ذلك : ﴿ على أني حصلت أكثرها للناس ولطلب القتالة منهم ولعقد الرياسة بينهم ولبد الجاه عندهم فحرمت ذلك كله ﴾

والسبب الآخر يذكره التوحيدي هو نفسه ، ولكن له وجه يورثه به ، وتحتمل تعريضه فيها ، ولا بين عليه ان يتركها لعوم لا يعتمد عليهم ولا يعتبر حسبهم ، فهو يقول : (ولما شاهد الضرر على ذلك ورفع الحجاب عنه ان تقلب وقد تحجب وتحتجب حينا وتحاجب قريبا وبعيدا ، فلم يجد على أن أدعه يقوم بالأمور بين يديه ، وأن يتصرف عرضي له ، ويشتمل سهوي وغلطي له ، ويعاتبوني بقلق وعيني من عينه)

كلام أبي حيان

ثم استرسل التوحيدي في نقد المجتمع الذي عاش فيه بعد الأدباء يسميه باسم رجاله ، الواحد بعد الواحد ، ويصف في الوقت نفسه ما كان يعانيه أبو حيان وهو في وسط هذا المجتمع ، وما كان قد وقع بينه وبين بعض رجاله ، فيقول : (وكان قد تحرك بعضهم بسوء الظن وتطرق الحاسدون بهذا الحديث ، فصار في ذلك ما عيش عليهم في عيشه هو الذي تحقق على يديهم بعد سبات كيف تركها لأناس حدوا بهم عشر بن سنة ، في صبح في من حديقة وداد ، ولاهجير في من أنيس صديق حفاظ ، وبعد اضطررت بينهم بعد أنسهم ، ومعرفتي في أوقات كثيرة أني أكمل الحضر في الحضور ، وفي الكتيبة الوضيع عند خاصته ، الخامل ، وأني بيع الدين ومروءة ، وأني بضاعي الزمان بالمتصنعة والنفاق ، وما لا يحسن بذكر أن يترسمه بالمفهم ، ويطرح في قلب صاحبه لأم) ويقول في مكان آخر من الرسالة : (وماذا أقول وصاحبي يصدق أن يحب أخرج مثل أبي بدمعك ، لرمان تدمع به العين حزنا وأسى ، ويتقطع عليه القلب غيظا وحنوا وغصة وشجى)

ثم يذكر أبو حيان بأنه لم يكن فردا في عصره هذا ، وإنما قد سلفه أبي عمل خلت أو ما يشابهه عليه معروفون مشهورون ، فهو يرى أن ما وقع له لم يكن شاذا أو استثناء فيقول عن ذلك : (وقد قل في أعراق هذه الكتب أسوة ما نحن يفتدي بهم ويتوجه بهديهم ويمشي إلى ما رهم متيمم أبو هبيرة بن العلاء وكان من كبار الفقهاء مع رهد ظاهر وورع معروف ، دفن كتبه في بعض الأرض فلم يوجد قد أثر وهذا داود الطائي وكان من خيار عباد الله رهد وفقهه وصحبه ويقال له ساح الأمة ، طرح كتبه في النهر وقال ياحبرها ، ثم الدليل كتب الوقوف مع الدليل بعد الوصول عند وذهوب وبلاء وخوف ، وقد يوسف بن أسباط حمل كتبه إلى قبر ليدفنها فيه وسد بابه على نفسه على ذلك قال ، وعند العلم في الأرض قد يصيب في الماء فيهجر بعد توجه في وصيته وكرهه من أجل ما أردناه ، وقد أمر سليمان الداراني جميع كتبه في سور وسجرها بالنار ثم قال ، والله ما أحرقت حتى كذب آخر في نفسي ، وقد سفيان الثوري مد في ألف حبر وطرحها في البحر ، وقال ، يبب فضحت من هذا في من فهم وما أكتب حرفا)

يضيف إلى ذلك أن أبا حيان كان قد عمد إلى حرق بعض كتبه ، أو تخليصه من الكتب خوفا من حظام الدنيا وتهجمهم وأن جامعيها كجامع الذهب والفضة يطوون على ذلك (وهل عذرك الصالح الصالح في الدين الصالح الصالح إلا بالصالح الصالح ، أو خلاص يعتقد ، ويرهد الصالح في كل مذاق من الدنيا ويخدع بالمرتجى ، وهو في نفسه في عصره ؟ وهل وصلوا لحكماء القدماء في السعادة المقتبس إلا بالاقتباس في الحكمي ، وإلا بالترجمة الميسور ، وإلا بتدني ما فصل من الحاجة بسائل ومحروم ؟ وأين بقيت ما وقع أي بيت يحفظ رحالك ؟ وهل جامع الكتب إلا كجامع الفضة والذهب ؟ وهل للعلوم بيت إلا كالحبر يضن احتشع عليهم ؟ وهل العلم يحميها إلا كمكانها من ؟ فيهات الرحيل ، والله قريب ، والثواء قليل ، والمصحح منقص ، والمقام مغص ، والعزيز عزيز ، والمهين مهين ، والاعتبار عجب ، والله من وراء هذا كله حسابه)

ثم يختم التوحيدي رسالته هذه بقول (وعلى أبي لو عصب في أي حال طلب علي مافعته وعند أي مرضي وعلى أي عسره وفاقه ، لعرفت من عذري أضعاف ما نبهته ، واستحصت في بأكثر مما شرحته وصونته ، وإن أعصب الظن بقلب أن له حل وعقد في حقه حكما لا يعتبر عليها ولا يحاسب فيها ، لأنه لا يدخل كتبه ، ولا يبال فيها ولا يعرف قدرها ولا يقيمه بها ، وهو يعلم لمثلك لو أعطيتنا ، وأطمع على أدبيه وأقاصيه ، أنه الخلس والأمر ، وبيعه الكسر و خير ، وعقب الصمت والصبر ، إلى أن يواتيه الحمد والفخر) □

الميكروبات

وفساد الغذاء النباتي

بقلم : الدكتور حسين العروسي

[illegible]

غذاءنا الصحي الى طعام غير مقبول ؟

[illegible]

في كانون غذاء شهي أصبح بعد نمو وتكاثر تلك [illegible] طعامه [illegible] كارهين لرائحته [illegible] غير [illegible] وقد يصبح الطعام في وجود تلك الميكروبات داء [illegible] قاتلا . فلقي بقوتنا في سلال [illegible]

[illegible] تلك الميكروبات [illegible] تركيز لها غذاءنا [illegible] حتى [illegible] من استغلاله [illegible] فعل به ما فعلت سابقه

لا يقتصر هجوم الميكروبات على النباتات في أثناء نموها ، بل يستمر في ذلك بعد جمعها أو [illegible] بعد أن تصير ثمرة ناقلة وغذاء شهيا ، فهاجم المحصول بعد جمعه بضراوة أشد من هجومها عليه وهو في أوج حيويته عندما كان محمولا على [illegible] ما جمعناه وسوقناه قبل أن يصل [illegible]

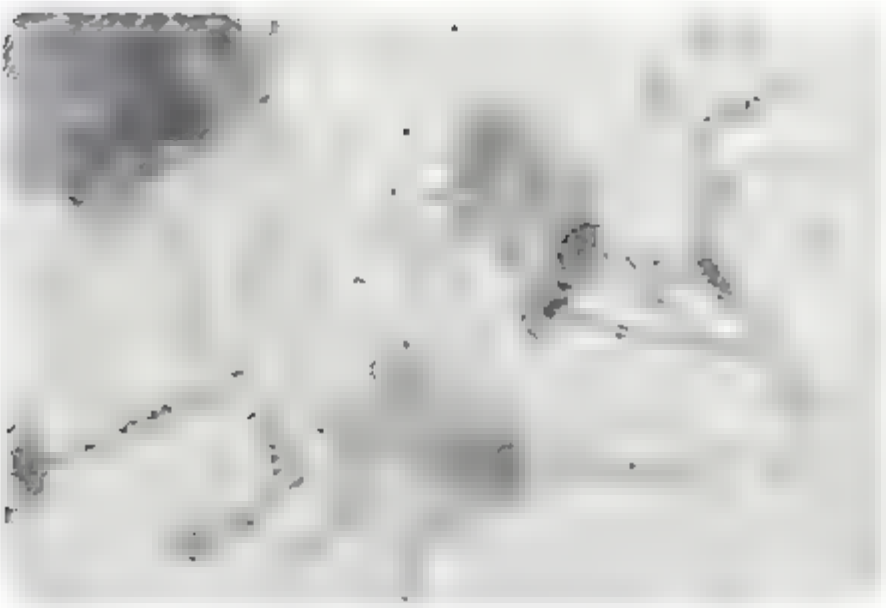

شكل (١) : فطر اسبرجيلس

نشاط في ظروف قاسية

أحيانا ، يجري على تلك الأغذية بعض المعاملات لتصبح صالحة للتسويق أو لإطالة أمد حياتها والإقلال من أضرار الميكروبات عليها ، ومع ذلك فإن من الميكروبات ما يتمكن من تلك المعاملات (المعدمة) رغم أن ظروف معيشة تلك الميكروبات قاسية وغير ملائمة لنشاط معظمها .

وقد يحدث فساد طبيعي صيدلوجي للمستحاث [illegible] للنشاط الحيوي للأنسجة الحية ، إلا أنه في كثير من الأحوال تتدخل بعض الميكروبات فتتحمل من حدوث [illegible] الفساد . وقد يساعد على ذلك وجود الجروح ، التي قد تكون ناتجة عن سلطة الانفعال عن النبات الأم أو نتيجة للمعاملات المختلفة التي يتعرض لها الجزء النباتي في أثناء الجمع والتسويق والتخزين ، أو بفعل بعض الحشرات أو الحيوانات أو الطيور . والميكروبات التي تحدث الفساد تكون مصادرها عادة التربة أو الهواء أو الماء ، وتكون موجودة قبل الفساد عادة ، على الأسطح الخارجية للأجزاء النباتية في أثناء الجمع وبعده فمحاصيل تسير الفاكهة والخضراوات التي تتكون طبيعيا فوق سطح الأرض تكون ملوثة عادة بميكروبات الهواء ، ويزيد على تلوثها في أثناء العمليات المختلفة بعض ميكروبات التربة ومحاصيل مثل الطماطم والبطاطا والفجل والجزر والسجر تنمو تحت سطح التربة ويعلق بها كميات من الطين عند جمعها تكون عادة ملوثة بميكروبات [illegible]

كذلك فإن ماء الري في الأراضي [illegible] يكون مصدر تلوث للمحاصيل الأرضية والنامية قريبا [illegible] ميكروبات الماء ، وخصوصا إذا كان الغسيل [illegible] الترعة والقنوات . وعموما فالماء إذا كان نقيا فإنه يقلل أعداد الميكروبات كثيرا ، إلا أنه في نفس الوقت [illegible]

معدلاتها ثانيه بسرعه . وقد درست متوسطات أعداد البكتيريا الموجوده على الدرلاء الخضراء المعده للتجميد في عدد من المصانع فوجد أن معدلاتها لكل [illegible] دخولها المصانع ، ثم انخفضت عقب الغسيل في حوالي مليون فقط ، ثم انخفضت ثانيه عند عبورها بالماء البارد أو البخار الى حوالي عشره الاف فقط ، لأنها ارتفعت ثانيه خلال العمليات التاليه فوصلت الى في سنجستة ألف عند رزمه تجميدها ، ثم انخفضت ثانيه مع التجميد فصارت حوالي نصف مليون من البكتيريا بكل جرام من الخضه

فساد الأنسجه

لايعني ثبوت المتحسات البكتيريه بميكروبات ضروره حدوث الفساد ، اذ أنه لابد من وجود ميكروبات الخاصه باحداث التلف بالمنتج المحصول ، كي أنه لابد من توفر استعدادات خاصه بدى المحصول الذي يحدث العدوى وبحسبها

يتلاءم نشاط كثير من ميكروبات مع ارتفاع نسبه الماء في الانسجه النباتيه ، وارتفاع درجه حراره وتوفره الجو لهذا نجد أن انسجه النباتيه الحيه تسترع نافعا من المتحسات ذات المحتوى المائي المنخفض فحبوب القمح والشعير أكثر مقاومه لعمل ميكروبات من درنات البطاطس وثمار الموز ، والاخيره أكثر مقاومه لعمل الميكروبات من الجبل ولسان التفاح ، والجبل والتفاح أكثر مقاومه من الكرنب والسانح

وهذا بعد أن فترات التخزين تناسب عكسيا مع معدلات اداء في المحصول ، فحبوب القمح والشعير تتحمل التخزين أكثر من البطاطس وثمار الموز ، والجبل وثمار التفاح أقل تحملا ، أما الكرنب والسانح فتسوى سريعا لسرعه تلفها وهذا السبب ولتطبيق معدلات الماء اتبعت طريقه التجميد لاطالة أمد تخزين بعض المحاصيل كما يتم في الجبل

أما درجات الحراره والرطوبه فتحصيلها يؤدي الى تقليل تعرض الميكروبات للتلف ، وهذا يطال أمد تخزين كثير من المحاصيل مثل البطاطس والتفاح والكمثرى بتحطيط في ثلاجات [illegible] عن في حصص درجات الحراره والرطوبه حدود معينه لاتتعداها ، لأن انخفاض الرائد يؤثر على الصفات الطبيعيه للمحصول المراد المحافظه عليه

وهناك ميكروبات أخرى تعيش داخل أنسجه بعض الحشرات أو على سطوحها ، وتقوم تلك الحشرات بنقل ما تحمله من ميكروبات من مكان الى اخر ، وكثيرا ما تصبح الحشره حاملة ميكروبه على الحبوب الذي تلتقم لتغذيتها وقد تبيض الحشره لتبث الميكروبات فرص حدوث العدوى ، وبذلك تأد تثقب حلايا النسيج النباتي واضعه ميكروبات في وسط النسيج القابل للاصابة وقد تضع الحشره بعضها حيث وضعت الميكروبات ، فتحفي البيض وسط النسيج النباتي الملوث بالميكروبات ، وتخرج اليرقات وتتغذى على الانسجه النباتيه ، فتحركه بين يرقه الميكروبات داخلها وكثيرا ما تنتج عن اليرقات حشرات جديدة حاملة ميكروب المرض ومن الامثلة الشهيره على ذلك حالات تعفن الطري الذي تشاهده على كثير من منتجات البستنه مثل الجبل والبطاطس والخس والخيار والذي ينتج عنه تلف سريع للمحصول يظهر في صوره عفن طري ذي رائحه كريهه مميزه وبدون تماسك لانسجه فتصبح ، والذي يتسبب عن ميكروب بكتيري وحيد الخليه يعرف باسم أروينيا والذي تنقله بعض الحشرات ومنها حشره الدخان الشرقي

أكثر من الإتلاف

بعض تلك الميكروبات امتهانه تتعدى في اثارها الضاره عند حد إتلاف الغذاء ، فقد تحدث [illegible] أن البعض من البقر أو [illegible] يتحسسون على أنفسهم ، ويأكلون ما تشربه أو تحتويه من غذاء ، رغم ما يلاحظون فيه من تغير في الطعم أو اللون أو الرائحه أو القوام ، مضحين التضحيه بالصحه عن التضحيه بمثل كثيرا من الأموال دون ما ضرر منظور ، مما يشجعهم باستمرار السير على

شكل (٢) الطور سبيروم

هذا السؤال الخاطئ ، الا أنه قد يحدث الضرر فجأة ، اذا وجد في الغذاء نوع أو أنواع معينة من الميكروبات تصاب بصدمة الأسماك أو المشبه له أو عن طريق سمومها

مصاب تمار الذكيه وخاصيل الخضروات ، عادة بأنواع من المطريات والبكتيريا بعد أيام قليله من وجودها على درجة حرارة الغرفه ، وأحيانا تصاب في الثلاجات وخصوصا اذا ارتفعت درجة الحراره قليلا كذلك فان عصير الذكيه معرض لفساد الميكروبي ، وقد تحدث له تخمر مصحوب بتصاعد غازات تسبب للاصابه بعطريات خميره

بعض المطريات التي تنمو على النباتات ومنتجاتها تنتج مواد ضاره أو سامه للانسان وبعض الأنواع الأخرى فمن عصير تذكيه عرف بسم الارجوت الذي ينتج عن التعدية بحبوب سجيليه مصابه بعطر يسمى كلافيسبس ، وقد سجلت عنه أربعون الف حالة تسمم أدت الى وفاة ، حوالي ٩٤٣م بفرنسا وفي سنة ١٩٦٠م مات أكثر من مائة الف من الدواجن الرومية بمزارع انجلترا شبيه بحساسيتها على دقيق مزل سوداني مستورد من أفريقيا وأمريكا الجنوبية ، وبدراسة على مادة الفلف تلك ، اتضح أنها مصابة بعطر اسبرجيلس فلافس الذي أمكن عقب ذلك فصل مادة سامة منه سميت الفلاتوكسين

وقد ثبت أنها من المواد المحدثة لسرطان في كبد الانسان وقد أثبت العلم أن العطريات المتسببة لهذا السم تنمو في محاصيل أخرى مثل الأرز والذرة والقمح والدرة وفول الصويا والبرلاء والفاصوليا

ومن السموم العطريه الأخرى التي تتكون على منتجات نباتيه (مادة التاتيوين) ويكونها عطر من نوع ميتيليوم يسبب عفن في ثمار التفاح وهذا السم بتأثيره كمضاد حيوي يوقف نمو كائنات حيه دقيقه أخرى ، الا أن له تأثيرات سرطانيه

درهم وقاية

لم يقف العلم هكذا مكتوف اليدين أمام هذا الهجوم الكاسح من الميكروبات ، بل قد توصل الى طرق عديدة لمنعها والحد من أضرارها وتختلف

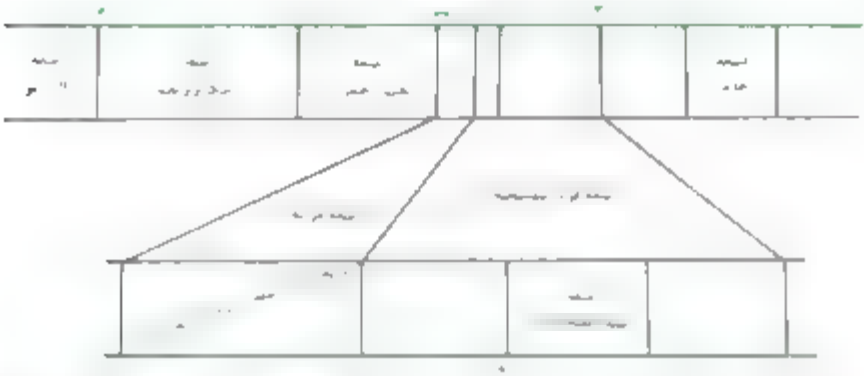

[illegible]

الطرق المتبعة للوقاية حسب نوع الغذاء المراد حمايته ، وحسب الغرض من استعماله ، وحسب درجة تلوث الغذاء بالميكروبات ونوع ذلك التلوث . وكثيرا ما يتبع أكثر من وسيلة لحفظ الغذاء بعيدا عن تناول الميكروبات كلها أو بعضها ، ولايقاف نشاط ما تمكن منها من غذائه .

ويعتمد طرق حماية الغذاء على عاملين أساسيين أول هذين العاملين يعتمد على قتل الميكروبات الملوثة للغذاء ، أو الاقلال منها أو منع وصول ميكروبات جديدة اليه ، ومن ذلك تعقيم المواد الغذائية بالتعريض لدرجات حرارية مرتفعة لقتل الميكروبات [illegible] الكيماويات في الأغذية لغرض قتل ما بها من ميكروبات ، أو ايقاف تلك الميكروبات ومنع نمو أية ميكروبات جديدة تصل اليها .

ويعتمد ثاني هذين العاملين على حفظ الأغذية بطريقة لاتتلاءم مع النشاط الميكروبي كما في حالات الحفظ تحت درجات حرارية منخفضة ، أو بتقليل كمية الماء في الغذاء ، أي بالتجفيف كتجفيف الاسماك وبعض ثمار الفاكهة ، أو بزيادة سر السكر كما في عمل المربيات ، أو بزيادة تركيز الأملاح كما في صناعة المخللات وتمليح الاسماك .

ومع دخول عصر الذرة ، اتجه كثير من الأبحاث الانتفاع بالاكتشافات الذرية الجديدة في نواحي الحياة المختلفة ، ومن ذلك استخدام الاشعة في تعقيم المواد الغذائية مما بها من ميكروبات .

التعقيم البارد

تختلف الاشعة وفقا لطول موجاتها ، وتقدر أطوال الموجات بوحدات الانجستروم . والانجستروم يعادل جزءا من عشر مليون جزء من المليمتر الطولي . وجزء بسيط من أشعة الشمس هو الذي يمكن رؤيته ، وهو يتراوح ما بين ٤٠٠٠ الى ٨٠٠٠ انجستروم ، وما عدا ذلك من الاشعة لاترى [illegible]

[illegible]

وهي أشعة طويلة الموجات تقع بين الاشعة فوق [illegible] الراديو ، وتستخدم في تعقيم مواد غذائية مختلفة منها الخبز والمشروبات الكحولية ، أما

ناتج اشعة ليكروبف فهو ناشئ حتما

معظم عمليات التعقيم بالاشعة تستخدم فيها الاشعة القصيرة ، وتسمى الاشعة فوق البنفسجية وأهم نوع الاشعة القصيرة المستخدمة في التعقيم الصناعي هي ما تعرف بالاشعاعات ، وهي ذات موجات التي تقل عن ٢٠٠٠ انجستروم وتشمل منطقة الجرمانيوم وحتى

وحيث أن هذه الاشعاعات تحدث تغيرات قوية وتحدث حرارة في المادة (المعقمة) فعادة تسمى العملية بالتعقيم الباردة

وقد اتجهت الانظار الى بعض الاشعاعات ذات القدرة العالية على التغلغل في المنتجات الغذائية ، ومن ذلك اشعة جاما التي تنتج في الاستخدامات الفنية عن النشاط الاشعاعي لعنصر الكوبالت ، وحاليا يستخدم الكوبالت مشع الذي يصدر نحو ٦٠ وكذلك سيزيوم ١٣٧ كمصدر لتلك الاشعاعات ويؤثر هذه الاشعاعات في معظم الاغذية حتى عمق ١٤ سنتيمتر ، الا أن تأثيرها يضعف كلي ازداد العمق

ومن عيوب التعقيم بالاشعاعات وخصوصا باستخدام أشعة جاما ، تأثيرها السيء على القائمين بالتعقيم ، لما يتطلبه معه اتخاذ كافة الاجراءات والوقائية لتجنبوله دون تعرض القائمين بالعمل لهذه الاشعاعات ويفضل البعض استخدام اشعة الكاثود رغم ضعف نفاذها في تعقيم الاغذية لكونها أقل خطورة على القائمين بالعمل

وحتى الآن لم تظهر أية آثار ضارة على المستهلكين لتناول الاغذية المعقمة بالاشعاعات ، الا أن الكثير من تلك الاغذية يتأثر من الناحية الاشعاعية حيث تحدث تغيرات غير مرغوبة في الطعم أو اللون أو الرائحة أو خواص الغذاء الطبيعية وقد يحدث للمعقمة بالاشعاعات مع بعض الاغذية ، ولا يتفق مع البعض الآخر ومن الاغذية التي تتأثر بتعقيمها بالاشعاعات الخضار والفواكه ومنتجاتها واللحوم والدواجن والخروج والمصنوعات والبيض والعرائس □

عجائب أسماء أولاد الحيوانات

يقال ولد الفرس مهر وولد الحمار حمحل وولد الفهد
عجل وولد الناقة حو وولد الدابة حشي ولا ش
عدن وولد الضبة حل ولا ش حي وولد الد
سحلة وولد النعجة حمل وولد الا ب حرنق وولد
الضبة شبل وولد الخ ر حوص وولد الد ب
وولد الضبع ذعلب وولد الاسد لبوة وولد الغزال
الدحي وولد الثعلب خيا وولد الذئب لسمع وولد
الحمام رأل وولد الحباري النهار

قاموس العربي

«أ» إمبريالية

مجموع سياسات (اقتصادية - عسكرية - سياسية - ثقافية) تمارسها الدول الكبرى تهدف إلى التوسع وفرض سيطرتها على شعوب وأراضي الغير لاستغلالها ونهب ثرواتها واستغلال إمكانياتها الجغرافية والطبيعية والبشرية.

وقد نشأت الإمبريالية كظاهرة سياسية مع عصر التحول الصناعي والاكتشافات العلمية في بدايات القرن الثامن عشر تقريبا. فلقد صاحب هذه [illegible] زيادة عدد السكان وزيادة الإنتاج، والحاجة إلى مواد خام ووقود، وفي نفس الوقت الحاجة إلى إيجاد أسواق للمواد المصنعة وذلك لتصدير فائض الإنتاج، وتصدير رأس المال المتراكم، وإعادة تشغيله مما يعني مزيدا من الأرباح، واستتبع ذلك السماح لمواطني الدول الاستعمارية بالهجرة وحرية الاستيطان ليتمكنوا من السيطرة على الموارد في المستعمرات، وتنظيم التجارة وحمايتها. ولم تظل الظاهرة في هذا الإطار بل تجاوزته إلى العمل العسكري لتحقيق الأهداف الاقتصادية. وقد كان التنافس الشديد بين [illegible] الرغبة الحادة في الاحتكار وطرد [illegible] هو الذي حدد طريق القوة [illegible]

وقد مرت الإمبريالية كظاهرة سياسية أفرزها النظام الرأسمالي العالمي بعدة مراحل. المرحلة الأولى هي التعاظم الشديد والانطلاق، وهي مرحلة الإمبراطوريات والشركات الاحتكارية، وفرض هيمنة السياسية والاقتصادية والعسكرية على المستعمرات، وتمتد هذه الفترة من القرن الثامن عشر حتى الحرب العظمى الأولى. وكان عالم ما بعد الحرب حتى نهاية الحرب العظمى الثانية مرحلة مخاض حقيقية. فقد عانى فيها النظام الرأسمالي العالمي من ويلات الحرب ونتائجها، ثم الأزمة الاقتصادية الكبرى عام ١٩٢٩ بالإضافة إلى نشوب الثورة [illegible] الفيصرية، وظهور الوعي القومي والنضال الوطني في المستعمرات. فظهر ما عرف بمؤتمر الأمم المضطهدة والفقيرة الذي عقد في باريس سنة ١٩٢٠م.

المرحلة الثانية وهي مرحلة انتهاء الإمبريالية التقليدية، وقد بدأت عقب الحرب العظمى الثانية التي خرج منها الحلفاء منتصرين، فتم الاستيلاء على مستعمرات ألمانيا وإيطاليا، ثم ما لبثت الولايات المتحدة الأمريكية أن ورثت الإمبراطورية البريطانية [illegible]

المرحلة الثالثة ظهور الامبريالية الجديدة وهذه المرحلة برغمها الولايات المتحدة دون جدال ، وتميزت هذه المرحلة بسمات ومظاهر متجددة ، فقد حاولت الامبريالية ان تستفيد من دروس الماضي ، وحاولت التكيف مع الواقع الجديد للعالم ، فتحت جانبا فكرة الاستعمار من خلال التواجد العسكري [illegible]

[illegible]

الاقتصادي بالضغط السياسي ، ونصّت في ابتداع السبل لابقاء الدول النامية في مكانها كدول صغيرة ، ومحكوم عليها أن تظل صغيرة وتابعة [illegible] وانتهت [illegible] اليه سياسات الاعراق [illegible] وأبقت دول [illegible] مفرغة . وعلى الرغم من هذا التجديد في العلاقة فان الامبريالية الجديدة لا تتردد ولا تتوانى في استخدام [illegible]

[illegible]

[illegible] في تقديم اعمال فنية وثقافية تنشر قيم وانماط سلوك ، وتشجع عليها وتدعمها مما يسهم في إحداث تغيير كبير في [illegible] الاطلاق ، ويتوازى مع هذا [illegible]

[illegible] في دول نامية ، دليل على حرص الامبريالية على أن تبقى الدول النامية صغيرة [illegible]

على الرغم من كل الاتجاهات التقدمية التي تشن نضالا وطنيا ضد التغلغل الامبريالي ، فان الامبريالية مازالت هي ظاهرة العصر الذي نعيش فيه بعدما استبدلت أدواتها ، فاستبدلت بالجندي السلعة ، وبالبندقية الاعلان الجذاب □

ماذا تعرف عن

حمّى البحر المتوسط

مقلم : الدكتور محمد بركات*

البحر المتوسط

في هذا المرض ؟ ولماذا أطلق عليه هذا الاسم

* [illegible]

الدماغ والحبل الشوكي داخل العمود الفقري ويوجد كذلك غشاء مخاطي يغطي تجويف كل مفصل من مفاصل جسم الكثيرة. وهذه الأغشية مثلها مثل بقية أجهزة وأعضائه المختلفة تصاب بشتى أنواع الالتهابات والأمراض سواء كان ذلك بسبب إصابة الأعضاء المجاورة، كما يحدث حينما يصاب الغشاء المخاطي في أنبوب الرئة الرئوية أو كما يحدث للغشاء المخاطي المبطن للقناة الهضمية في التهاب الزائدة الدودية في الحوض، أو أن تكون الإصابة مقصورة في واحد أو أكثر من هذه الأغشية المختلفة. ولعل مرض الحمى المتوسطة، هو أحد الأمراض القليلة التي تصاب فيها تلك الأغشية دون أعضاء الجسم الأخرى بالتهاب حاد مؤلم.

هل هو مرض عربي؟

[illegible] قبل قليلاً أمام هذا الاسم «البروسيلي»، الذي يوحي بأن ثمة علاقة ما بين هذه الحمى، وبين البحر الأبيض المتوسط. والعلاقة هنا، إن وجدت، هي علاقة طريفة فقط، كأن تكون من أشار إليها من الأطباء العربيين العاملين في بلدان الشمال الأفريقي على الشاطئ الجنوبي لهذا البحر. [illegible] في أوائل الخمسينيات من هذا القرن. وعلى الرغم من التاريخ العريق لهذا المرض بأعراضه الأخرى وصفته، وكما كانت العالمية العظمى من أشرس حمى أوصلت الخمسينيات قد صنفت في بلاد المغرب العربي وسوريه وفلسطين ولبنان وتركيا، وكلها تقع على شواطئ البحر المتوسط هذا الاسم «حمى البحر المتوسط»، [illegible] بعض الباحثين وهم الأطباء العاملون مثل [illegible] أكثر كثرة الآن أن هذا المرض يكاد يكون [illegible] على حساب عربية محدودة مثل الساحل [illegible] من عرب وبعض خصوص الشرقيين منهم والأرمن [illegible] وهي شعوب هذا إضافة جغرافي يمتد أحيانا [illegible] في أوروبا إلا [illegible] وأقاصي الصعيد وشرقي العراق، وكلها أماكن يتوحد فيها هذا المرض. هذا إضافة إلى أن أعداد وأعداد الخالطين [illegible] من هذه الشعوب الأربعة إن كنا الأمريكيين وأوروبا يصابون بهذه الحمى دون سواهم في أماكن معيشتهم الجديدة. هاتان الحقيقتان تشيران إلى أن هذا المرض هو مرض عربي وراثي ينتقل بواسطة الخالط من جيل إلى جيل مع الصفات الوراثية الأخرى. وبحسب ظروف معيشة تظهر الأعراض المرضية. وتجدر الإشارة هنا إلى أن درجة انتشار هذا المرض ووراثته بين العرب غير متساوٍ في الأقطار العربية المختلفة فهي هو شائع الانتشار بين عرب مصر وفلسطين ولبنان وسوريه وأقل بكثير بين عرب شمال أفريقيا والعراق وبعدوا بين عرب الجزيرة، وغير موجود عند عرب السودان. ومثل هذا الاختلاف في درجات الانتشار لا يبرره الاختلاف المناخي أو الجغرافي لأن درجة انتشاره بين الحالات العربية الواقعة إلى الجزيرة العربية وبلدان الخليج العربي تساوي درجة انتشاره في مواطنها الأصلية.

نظريتان في الأسباب

إن أسباب هذا المرض مازالت غير واضحة وإن كانت النتائج الأولية للأبحاث العلمية الحديثة تشير إلى وجود حامل حقلي في بعض الحالات خاصة الصغيرة منها تمثل مركبات الأميبالين والتوراميالين أو بعض في بعض عناصر الجراثيم في الكريات الدموية البيضاء. وهناك نظريتان تبنتا متعارضتين عموما بالصورة التي يمكن أن يوحي بها هذا المرض للقارئ، فهي صارت عندهما قد يزيدان في النهاية إلى تحديد مكان الخلل ونوعه وكنه.

لقد أشرت في البداية إلى كون هذا المرض يوقع من الالتهاب يصيب واحدا أو أكثر من الأغشية المصابة المذكورة تحت ظروف معينة، ينتج عنه بالتالي الأعراض المختلفة التي يمكن أن يجس بها المريض ويلاحظها الطبيب. ويحدث هذا الالتهاب عادة وعلى شكل نوبات حادة متكررة قد تتعاقب أسبوعيا أو شهريا أو مرة كل بضعة شهور وربما مرة كل سنة أو سنين. وتستمر كل نوبة في العادة فترة تتراوح بين

يوم وأربعة أيام ، وتختفي نوبة الأعراض خلال النوبة على المكان المصاب وعصر المريض وأسبابها على نوع الحشرة ذكراً أو أنثى . والمرض هذا يصاب به الذكور والاناث وفي أعمار مختلفة تمتد من الأشهر الأولى من سن الرضاع الى ما بعد سن الأربعين ونوبة في التسهيل يمكن تقسيم أعراض هذا المرض الى ثلاثة أقسام

الأعراض

أولا الأعراض البطنية وهي أكثر الأعراض شيوعا اذ يبدو أن يصيبها مريض خلال النوبات التي يتعرض لها عبر سنوات المرض الطويلة . وتبدأ النوبة في مثل هذه الحالة بألم حاد في أي مكان من البطن ما يلبث أن ينتشر الى أماكن أخرى عند تشمل البطن بأكمله . ويرتفع الألم شدته ليصل خلال ساعات قليلة الى درجة يصعب فيها احتماله . ويصحب الألم عادة ارتفاع في درجة حرارة الجسم قد يبلغ الأربعين درجة مئوية . وقد تسبق هذه الحمى قشعريرة . وأغلب الأحيان يشكو المريض إضافة الى ذلك من إمتناع وغثيان مصحوبا بالتقيؤ . ويبدو المريض عادة في حالة صحية سيئة تجعله يستجيب بما كان صادر عنه الاستجابة بحكم سنه . ويشتي لمطاف مريضة الطبيب الذي لا يستطيع واخلال هذه إلا النصح باستدخال المريض الى المستشفى . فإذا كانت هذه النوبة تحدث لأول مرة لا يسع أي طبيب يقوم بعناية المريض إلا الاعتقاد بأنه حالة جراحية مستعجلة كالتهاب الزائدة الدودية أو التهاب المرارة الحاد أو التهاب البنكرياس أو انصبار فرجه معوية أو ما شابه ذلك . ولهذا عان بعد حالة من المصابين بهذا المرض يتعرضون بعمليات جراحية استكشافية بسبب مثل هذه النوبات

وعادة يصاب المريض بحيبه أمل وإحباط حين لا يجد في بطن المريض غير إحتقان حاد في الغشاء البريتوني ، ولكن خيبة أمل المريض وذويه تكون أعظم بكثير حينما تعاوده النوبة بعد فترة زمنية محددة تتكرر الأمهة المريحة دون تشخيص واضح أو علاج مانع لها

ثانيا الأعراض الروماتزمية (المفصلية) وهذه تصيب الأطفال والبالغين عادة ويندر أن يصاب بها أحد بعد سن الخامسة والعشرين . وفي مثل هذه الحالة يشكو المصاب من ألم وتورم في واحد أو أكثر من المفاصل الكبرى في الأطراف كمفصل الركبة أو العقب أو كوع الذراع . وتكون مثل هذه النوبة عادة مصحوبة بحمى خفيفة أو عالية الأمر الذي يوحي بالطبيب أنه بصدد حالة من حالات الحمى الروماتزمية ولكون مثل هذه النوبات تحدث في سن مبكرة فقد يصح الطبيب بإعطاء المريض حقن البنسلين شهريا ، وقد يصح باستئصال اللوزتين بظن أن تكون النوبات إلى أن تختفي نهائيا بعد عدة سنوات بعدهما بعد ذلك عشرة (قد تمتد عدة سنوات أخرى) الأعراض الطبية

ثالثا الأعراض الصدرية تحدث هذه بسبب لالتهاب الغشاء البريتوني المحيط بالرئتين حيث يشكو المريض من الام وحرقة في أي مكان في الصدر أو الظهر أو الكتفين ، تزداد شدة في أثناء التنفس أو السعال أو حتى الحركة . والفحص السريري وأشعة الصدر لا يظهران في أغلب الأحيان أي دليل مرضي باستثناء إرتفاع في درجة الحرارة مما يجعل الطبيب يميل الى تشخيص الحالة على أنها التهاب فيروسي

وجدير بالذكر أن الأنواع الثلاثة من الأعراض قد تظهر معا عند بعض المرضى في أثناء كل نوبة أو قد تظهر منها نوعان دون الثالث ، أو قد تبدأ الأعراض بصورة معينة تختلف مع المرض من نوبة إلى أخرى وهي صورة إلى أخرى

تشابه الأعراض وخطأ التشخيص

ان الأعراض التي سبق وصفها تشابه أعراض عدة أمراض أخرى أشير إلى بعضها ، وهذا لا يسهل التأكد من حقيقة نوع المرض عند حدوث النوبة الأولى . وبما أن الأعراض التي يشتبه بها هي في العادة من [illegible] فإن [illegible] في بعض ، وعادة فإن [illegible] في بعض [illegible] قد تسهل [illegible] أما إذا خطب النوبة من الأعراض الجراحية فإن

الأمراض المشابهة تدور عادة ما بين الحمى الروماتزمية أو الروماتزم المفصلي أو الالتهابات الرئوية بأنواعها ومع أن نتائج الفحوص السريرية والمخبرية عادة تكون سلبية إلا أن الكثير من المرضى يعالج كما لو كان يعاني من أحد هذه الأمراض. وصعوبة التشخيص هذه ناتجة عن الافتقار إلى فحص مخبري خاص «حمى البحر المتوسط» كما هي الحال في كثير من الأمراض المعروفة. ولقصر فترة النوبة فإن المريض والطبيب يشعران بعدم الحاجة إلى مواصلة البحث عن السبب مادام قد تحسن وأصبح معافى. وبحدوث النوبة التالية تعاد الكرة دواليك إلى أن يشعر المريض ودوره باليأس والطبيب بالإحباط. وخلال سنوات المرض ونوباته المتعاقبة تجري للمريض عشرات (وأحياناً مئات) الفحوصات المخبرية والشعاعية تكون نتائجها دائماً مخيبة للتوقعات، ويوصف له أنواع عديدة من العقاقير والأنظمة الغذائية والوصفات الطبية الشعبية وجميعها تكون بلا فائدة. وتنتهي دوامة اليأس والأمل هذه عادة بالصدفة إذا التقى مريض بمريض آخر سبق أن عرف مرضه أو طبيب له خبرة بهذا المرض.

لقد أشرت قبل قليل إلى صعوبة تشخيص المرض نظراً لعدم توفر فحص مخبري خاص به، ولكن فريقاً من الباحثين العرب توصل إلى استنباط وسيلة للتأكد من التشخيص تعتمد على استقرار عناصر المرض عند المريض في حدوث نوبة مرضية حقيقية لا تدوم أكثر من ساعات قليلة. لقد أثبتت أبحاث هذا الفريق وباحثين آخرين في أماكن مختلفة إمكانية الاعتماد على هذا الفحص في أكثر من ٩٥٪ من الحالات وهي نتيجة ممتازة في عالم الطب. وانطلاقاً من نتائج هذه الأبحاث أصبح لدينا الآن أمل كبير أن نتوصل إلى [illegible] إلى معرفة أسباب هذا المرض إذا توفرت لأبحاثنا الإمكانيات المادية المناسبة.

العلاج بعقار قديم :

أشرت في سياق الحديث عن أسباب «حمى البحر المتوسط» [illegible] ولكن هذا لا يعني أن أعراض المرض لا بد أن تظهر في كل جيل من الأجيال أو في كل الأبناء إذا وجد في أحد الأبوين. ولذا فإن المرض يتواجد عند أكثر من شخص واحد في العائلة الواحدة في حوالي ٥٠٪ من الحالات. أما بقية المرضى فلا يوجد ما يدل على أن أحداً آخر من أفراد عائلاتهم أصيب أو مصاب بالمرض. وتزداد احتمالات الإصابة بالطبع إذا وجد في العائلة شخص آخر مصاب به وذلك نتيجة منطقية لوجود الجينات الوراثية الخاصة بالمرض في الأسلاف ولذا يصبح التزاوج بين أفراد مثل هذه العائلة أمراً غير مرغوب من الناحية الطبية.

أما في حالة ظهور الأعراض المرضية فإن العلاج الآن ينحصر في اتجاهين: الأول منهما معالجة الأعراض المؤلمة الحادة والثاني لمنع تكرار النوبات. لقد ظل الأطباء طوال الثلاثين عاماً يعالجون هذا المرض بشتى أنواع العقاقير المتوفرة لهم بدءاً بالأسبرين ومشتقاته والمضادات الحيوية بأنواعها ومضادات الحساسية وانتهاء بمركبات الكورتيزون دون أي دليل على فعالية كل هذه الأدوية. وبمحض الصدفة وجد أحد الأطباء الأمريكيين أن عقاراً قديماً يستعمل في علاج مرض النقرس يمنع تكرار نوبات حمى البحر المتوسط. كان ذلك سنة ١٩٧٢، ومنذ ذلك التاريخ أثبتت عشرات التجارب ومعالجة آلاف المرضى أن هذا العقار المعروف باسم كولشيسين (Colchin-cine) يحمي من حدوث النوبات المؤلمة وتكرارها في أكثر من ٩٠٪ من الحالات، واتضح من خبرة السنوات الثلاث عشرة الماضية أن استعمال هذا الدواء بصفة دائمة في الأطفال والبالغين لا يقترن بأية مضاعفات أو آثار جانبية سيئة مادام المريض مواظباً على مراجعة الطبيب المعالج بصورة منتظمة. لقد ثارت بعض المخاوف في البداية حول ما إذا كان استعمال عقار كولشيسين يقلل من خصوبة الرجال أو نمو الأطفال لكن لم يظهر إلى الآن أي دليل علمي يثبت ذلك، وسددت هذه المخاوف بعد سنين من متابعة درجة خصوبة الرجال ومعدل نمو الأطفال المعالجين مقارنة بغيرهم من الأصحاء. على أن ثمة تحفظاً مازال قائماً حول إمكانية استعمال هذا الدواء في أثناء فترة الحمل فقط. □

الرأي ، والرأي الآخر ، والحوار الحر وطرح مختلف وجهات النظر ، هو أبرز الطرق للوصول إلى الحقيقة ، وعندما تلتقي الأفكار تبدأ المعرفة الحقيقية

منتدى العربي

قصة

لغة الإعلام بين الفكر والمجتمع

بقلم : الدكتور محمد سيد محمد

في فجر التاريخ الإنساني كان الإعلام قائماً على المشافهة ، إلى جانب الإشارات والحركات التعبيرية . من ذلك نستنتج مباشرة أن لغة الإعلام كانت أقرب ما تكون إلى لغة التخاطب اليومي العابرة . نقول أقرب إحتراساً ، فربما كان المنادي أو الخطيب يحاول انتقاء تعبير الاستغاثة أو التحذير أو انتهاز فرصة الصيد . ولولا هذا الاحتراس لقلنا إن تطابقاً كان بين لغة التخاطب اليومية وبين لغة الإعلام في فجر التاريخ الإنساني .

فاللغة - وهي أداة الفكر ومساعدته - هي التي مكنت الإنسان من الشعور بذاته ، ومن الاتصال بأمثاله ، وجعلت من الميسور تكوين الجماعات . ومن العسير أن نتصور حالة أولية للإنسان كان فيها محروماً من مثل هذه الوسيلة الناجعة للعمل . فالتاريخ البشرية منذ بدايته يفترض وجود لغة منظمة ، وما كان في وسع الإنسان أن يسير في طريق التطور دون اللغة . ويقسم « شوشار » التعبير عند الإنسان إلى خارجي يتيح لنا الاتصال والإبلاغ ، وإلى داخلي يفصح عن عقولنا وعن مدى إدراكنا .

وتدور معظم أدوار اللغة بين محورين رئيسيين هما : الفكر من جانب ، والمجتمع من جانب آخر . وترتبط اللغة بالفكر ارتباطاً مباشراً وثيقاً ، وتفسير هذه العلاقة موضع اختلاف فلسفي و « إيديولوجي » يعكس الخلاف بين الفلسفة المادية والفلسفة المثالية من جانب ، واختلاف الفلاسفة من جانب آخر ، ولكنه يؤكد العلاقة بين اللغة والفكر . فاللغة كي

يصفها « كارل ماركس » هي حقيقة الفكر المنشود ، و « سابير » يوضح هذا المفهوم الماركسي في قوله « يقولون ان الأفكار تتكون في عقل الانسان قبل أن تجد الفاظ وأساليب تعبير ، وانها توجد خارجه قائما ، دون أي حاجة إلى أجهزة النطق ولا شك أن ذلك العقل يخطئ في خطأ بين ، فمهما كانت الأفكار التي تتجمع في عقل الانسان فهي لا تستطيع أن توجد واقعيا الا من خلال عناصر اللغة وعناصر اللغة فقط وجود الافكار بمعزل عنه ، المتحررة من أجهزة التعبير وان حقيقة الفكر تظهر في التعبير ولا وجود أيضاً لامكانية وجود اللغة بدون فكر »

ويرى أصحاب المذهب المثالي أن الفكر يعبر الأفكار كي يعبر الكلام عنها .

ويعتقد أظهر « في الأشياء » العلاقة بين اللغة

ويقول « سابير » « حتى هكذا فكر المجتمع يكتشف الى حد كبير في أشكال اللغة » وحينئذ « يقول بعض أخصائي علم اللغة عندما يتكلم « فإن « هوبر » ان الفكر ما كان ممكناً في غير الوجود بدون اللغة وواضح « تورك » الذي قال ان الحاجة إلى الاتصال هي منبع اللغة ، وان اللغة مولّد الفكر بضرورتها ، وان الناس يطلبون في بيان أفكارهم دون اللغة أكثر مما يستعينون بالطبيعة الحسية المجسدة للأشياء كي هي وقال « كوندياك » ان الفكر لا يفكر دون اللغة ويرى « وارد » انه في الوقت الذي أصبح من المؤكد ان الفكر لا يتم الا بمساعدة شيء يسمى اللغة ، ساعد اللغة مع هذا على أن تتقدم بعد « التفكير نفسه فحتى ان الأصم ، ... مستعين « بعد ذلك ليسأل ما الوضيفة الخاصة للغة في ... ؟ ويجيب أن لغته وحيده تعبيريه ، فالكلمة تتكلم في بعض الذي نعبر عنه ويرى حسون « أن اللغة وسيلة رئيسية يستطيع الذكاء ... أن يتحرر من روابط الخبرة ويقول « كروتشي » يبدو واضحاً أنه اذا لم يكلم الانسان فلن يفكر ... « واخيراً » إلى القول بأن ما نسميه تفكير ... الا كلاماً صامتاً « و » برتراند راسل » يقول

... ويستشهد « سابير » « قوله حتى هكر الصم يتكلم الى نفسه ولقد صاح سابير في وجل صباح ... « بعد تكلم حتى أرى » وحينئذ « يقول بعض أخصائي علم اللغة عندما يتكلم « قال « هوبر » ان الفكر ما كان ممكناً في غير الوجود بدون اللغة وواضح « تورك » الذي قال ان الحاجة إلى الاتصال هي منبع اللغة ، وان اللغة مولّد الفكر بضرورتها ، وان الناس يطلبون في بيان أفكارهم دون اللغة أكثر مما يستعينون بالطبيعة الحسية المجسدة للأشياء كي هي وقال « كوندياك » ان الفكر لا يفكر دون اللغة ويرى « وارد » انه في الوقت الذي أصبح من المؤكد ان الفكر لا يتم الا بمساعدة شيء يسمى اللغة ، ساعد اللغة مع هذا على أن تتقدم بعد « التفكير نفسه فحتى ان الأصم ، ... مستعين « بعد ذلك ليسأل ما الوضيفة الخاصة للغة في ... ؟ ويجيب أن لغته وحيده تعبيريه ، فالكلمة تتكلم في بعض الذي نعبر عنه ويرى حسون « أن اللغة وسيلة رئيسية يستطيع الذكاء ... أن يتحرر من روابط الخبرة ويقول « كروتشي » يبدو واضحاً أنه اذا لم يكلم الانسان فلن يفكر ... « واخيراً » إلى القول بأن ما نسميه تفكير ... الا كلاماً صامتاً « و » برتراند راسل » يقول

يكاد كل النشاط الذكائي الأعلى أن يكون مسألة كلمات وقال « وودورد » ان النشاط العقلي يصير نشاطاً عقلياً شعورياً الى حد انه يظهر في شكل صور ذهنية ولقد شرح « بيكام » هذه الفكرة بقوله إن الافكار أحلام صامتة ما دامت لم تكتسي الكلمات وما دامت عارية منها ، وهي تطفو في العقل حينا ، وتختفي عنه حينا اخر ، كما يفعل السحاب في السماء وكان « اوسكار وايلد » يقول ان الأفكار يولد ذاتي مكتوفة لا تعرية

و « هوبر - بوتي » يقول ان الفكر لا يوجد خارج العالم أو تحرك عن الكلمات وقد بلغ به من وهم تجعل يعتقد بوجود فكر لدانته قبل التعبير اما الأفكار التي انتظمت من قبل وعبر عنها من قبل هي التي يستطيع أن يستدعيها ايضا في صمت ، ولا يوافق أنصار أن ثمة حياة داخلية بغير لغة و يعتقد ان هذا التصنيف الظاهر يجمع بالكلام وقال بوتي انه ليس بين الفكر والكلام علاقات حتمية بسيطة أو مكتسبة ، ليس الفكر قبل الكلام ولا خارج الكلام ، انه الفكر في الكلام ، وقد انطوى كل منهما في الاخر وتشابها باتحاد الجسم والحذ

والاهتمام الفلسفي بالمشكلة ينبع مبدئيا في دلالة الالفاظ « ان الموضوع الحقيقي للفلسفة هو دراسة المعنى والفيلسوف لا يدرس هذا المعنى بصفته واقعة حسية أو عقلية ، بل يدرس وحسب الجانب المنطقي منه ولا يوجد المعنى منطقيا خارج بناء اللغة ، ولقد صار عمل الفيلسوف هو دراسة المعنى المنطوي ، بتحليل العبارة المنطوقة ، سواء كانت تقريرية ، او حقيقة بصارية ، أو طلبية الخ ويعرفه كيف يستخلص المعنى في كل استخدام وهو لا يهتم من قريب « بقدر اهتمامه في اصابة معلومات جديدة في العلم التجريبي أو الاخلاق ، أو سواهما ، بل يدرس في توضيح ويصنع جانب اللغة ، أو يطرق التي تمكن بها من تعبير هذه العبارات ، وهكذا ، كما يقول لودفيج فيتجنشتين ، فان الدلالة اللغوية هي الموضوع الأول لفلسفته

واذا كان الفكر هو المحور الذي دارت حوله معظم أبحاث اللغة فان المحور الذي يناظره هو المجتمع وفي معرض تحليل العلاقة بين اللغة والمجتمع يبرز علماء اللغة الرباط الوثيق الذي يشدهما وهو رباط

الاتصال. ويرى أن الطرق الخاصة للتفكير الشائعة في المجتمع بواسطة الاتصال. هذا الاتصال الذي يتضمن إلى جانب اللغة، الرموز التصويرية، والطقوس. ولكن تظل اللغة هي الوسيلة الرئيسية لهذا الاتصال. ومن ثم تظل الوسيلة الرئيسية للتأثير في الإدراك. وهي وسائط تذكر الماضي عند الفرد وجماعته. ووسائط الوعي بالحاضر والتنبؤ بالمستقبل. فالفرد يكتسب من اللغة طرق التفكير الشائعة في المجتمع الذي نشأ فيه.

وتمثل الثقافة مرحلة جديدة في تطور الإنسان وهي مرحلة القدرة على الحصول على المعلومات وتجاربها وتخزينها ومن ثم نقلها للجيل التالي، بحيث أن الفرد في الجيل التالي لا يحتاج إلى أن يعيد اكتشاف [illegible] المعلومات [illegible]

[illegible] ١٩٣٩ [illegible]

[illegible]

لتشغيل الآن كما يشتغل [illegible] ويرفض عن النطق بكلمة [illegible] الرسمي، فكان موقفه من النطق يشير إلى أنه نطق التي [illegible] تحمله الكلمة من روابط وإيحاءات لصديقه. وهو أن الزنوج هم وحدهم الذين عليهم أن يقوموا بكل الأعمال التي يترفع عنها الأوربيون. وفهم الصديق الرسمي أمورا كثيرة [illegible] على خواطره [illegible] الفرنسي [illegible] بين الأبيض والأسود [illegible] الكلمة [illegible] الموقف كله. [illegible]

[illegible]

وهي بين مفرقات اللغة ما يعتبر وثائق تاريخية وعلمية بطور بواصفات اجتماعية خاصة بكل شعب ، كما أن منها ما يحمل شحنة عاطفية لا تدري عادة لماذا خصت هذه الكلمة أو تلك بمعناها.

واللغة كما يصورها بعض علمائها مركب معقد قس فروعا من المعرفة مختلفة ، وتعنى بها طوائف متفرقة من العلماء. فهي فعل فسيولوجي من حيث إنها تستدعي عضداً من أعضاء الجسم الإنساني للعمل ، وهي فعل اجتماعي من حيث أنها استجابة خاصة الاتصال بين بني الإنسان. ثم هي في البيئة حقيقة تاريخية لا مراء فيها تعبر عنها في صور مختلفة وفي عصور بعيدة الاختلاف على سطح الكرة الأرضية. ومن ثم كان لنا أن نتصور أن اللغة يقوم بها عدد من علماء وظائف الأعضاء ، فيعمد النظر من الوجهة التي يعنى بها بأعضاء الكلام وطريقة أو عدد من علماء الجنس يحاول دراسة اللغة مهتدياً بنتائج علم الجنس ، أو عالم من علماء الاجتماع يبحث في التنظيم الاجتماعي في بطون اللغات ، أو مؤرخ يتعقب اللغات في أسرها ويحدد توزيعها الجغرافي. كل واحد من هؤلاء يستطيع أن يكتب كتاباً يدخل في علم اللغة ولو أن نقطة البدء التي صدر عنها مختلفة خارج هذا العلم ، والنتائج التي يصل إليها تختلف حتى تخرج من جملتها.

وهكذا يبدو اللغة بحراً مترامي الأطراف ، أو هي علاقتها بالأعلام ؟ وأين تتجه ؟ إن الهدف الأساسي هذه العلاقة هو إخلاء بقعة التماس بين دائرة الأعلام ودائرة اللغة ، وكيف يمكن شحن هذه النقطة بتوليد تفاعلاً إيجابياً بين الدائرتين ؟ ومن ثم يصبح نقطة التماس بين دائرتي اللغة والأعلام ، قطرة لإثراء وتطوير وتوسيع المجالين ، مجال اللغة ومجال الأعلام.

"الحساب الفلكي في بداية الشهور القمرية"

العربي ، العدد ٣١٩ حمل عنوان (الحساب الفلكي في تحديد بداية الشهور العربية) وقد ورد في مقدمة بدء الشهور العربية الصادرة التالية: الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض منها أربعة حرم ، وبين الرسول أسماء هذه الأشهر الحرم ، وهي [illegible]

فأكدت هذه الأشهر حرمة الأمر وتحريم التعرض له بشر خلالها ، فتأكدت أن الأشهر الحرم هي (رجب ، ذوالقعدة ، ذوالحجة ، المحرم) في شوال ليس شهر حراما ، وبهذا تتوافق حرمتها وسلامة الحجاج في الأشهر الثلاثة المتصلة ، هذا رجب ، وهي أشهر الحج بحيث يسعى لنجاح حسب المواصلات القديمة ، الجمال والخيول وعلى المحافل إلى الكعبة والعودة سالمة. وبتابع المقال حتى

الصفحة (٣٢) ، وبالتدقيق في الرسم المرفق لدي بيه الدكتور يلاحظ أنه لا ينطبق على الشرح في البحث ولا على عرفاته ، فالرسم يبين أن الزاوية بين القمر والشمس عند الغروب مباشرة ٩٠ درجة ، فكان يجب أن يرسم الشمس في الطرف الآخر تلافي ويتفق ذلك مع الشرح حيث يقع المراقب على سطح الأرض ان الزاوية بين القمر والشمس أو ميل القمر = ٨ درجات أو (٥) درجات حسب أحد مساقه بين القمر والشمس ويمكنه أن يرى القمر بالعين المجردة ، وزى أقل من خمس درجات ،

في الرسم لتوضيح سقط القمر والشمس على مستوى عمودي على المستوى الأفقي

ه زاوية ميل القمر
٨٠ أو ٥ درجات

الخط الأفقي

الخط العمودي على سطح الأرض

الزاوية فوق الأفق

الشمس عند الغروب

ما هي الفيه أحد يستطيع بالحساب الفلكي ، والأجهزة والوسائل العلمية الحديثة ، منع الكائنات كل شهر وذلك من أجل معرفة بداية الشهر القمري وبدايته بكل دقة ، لأن الخطأ لمعرفة بعض عاجزة ، جعلت الأمم من يزيه خلال فيرا كان

تبعد القمر عن الشمس ، الزاوي ، أقل من خمس درجات كما أوضح الدكتور وذلك لأسباب أوردت بعضها

أولا يبتعد القمر عموما عن الشمس ، ولكن اخره المساء عن القمر والذي يرى من سطح الأرض (عندما يقترب القمر من وضع المحاق) صغير ويناسب صغره عموما مع اقتراب القمر في نهاية الشهر القمري

ثانيا في أثناء غياب الشمس وحسابه تحت الأفق ، والقمر قريب منها أقل من خمس درجات ، لا تمنع الضوء عن المناطق التابع عن تشتيت الأشعة الضوئية الصادرة عن الشمس ، وخصوصا الضوء منها ، بواسطة جزيئات الهواء التي تؤلف الغلاف الجوي الأرضي ذا السماكة الكبيرة ، وبنظرة بصغر مساحة القرص من القمر والتي تجب أن يرى من الأرض (ذات استطاعة ضوئية صغيرة) ولكون ساكنة القمر الضوئية مخصصة بسبب امتداد الغلاف الجوي القمري ، لأن أشعة الشمس عندما تسقط على القمر بزاوية درجة حرارة فلا يمكن لا في سطحه منها ثم يبث هذه الحرارة على شكل أنواع كهرطيسية تحت حمراء (غير مرئية) ، وبنتيجة فقد يمكن أن تظهر الأشعة المنبثقة عن جزيئات الهواء في الغلاف الجوي الأرضي ، على الضوء الممكن من القمر

حول موضوع :
تلوث البيئة والتسمم الغذائي وسوء استعمال الدواء..

بقلم : د. نبيه العبرة

كان حديث شهر بدكتور الرمحي في العدد ٣١٦ - جمادى الآخرة ١٤٠٥ - آذار ١٩٨٥ - بعنوان « الحديث الدوري العاشر » المسموم » ولاشك أن الموضوع مهم بالغ خطورته له آثار سلبية كبيرة ، وخصوصاً في المجتمعات المتخلفة ، ولكن من الممكن معالجته أو تخفيفه من آثاره إلى أحس بقدير

وقد أحببت أن أشارك في هذا الموضوع بعض ما لديه ، لأنه في الأصل موضوع صحي طبي ، وإن [illegible] لأسباب أخرى كثيرة ، لأني وجدت في [illegible] في الأقطار العربية بصورة خاصة وكذلك المصدر الوحيد لمصائب التلوث والتسمم والتلوث ، مع أن البلاد المتخلفة هي التي تحمل الدور الأعظم وعليها أن تحمل مسؤولياتي

من الناحية الفنية كنت أفضل التعرض لبعض المواضيع الثلاثة التي حملت عنوان بحثنا ، وأن أبحث مشكلات كل موضوع على حدة ، وإن كان هناك أحياناً شيء من التداخل فيما بينها ، وخصوصاً بين قضايا التلوث والتسمم الغذائي

فالتلوث ، يعني تلوث بيئة الإنسان (الهواء والماء والتراب) بأية مادة ضارة بصحة الإنسان أو الحيوان أو النبات وحيث فضلات المصانع ومخلفاتها وسمومها ، والمبيدات الحشرية التي ركز عليها الدكتور في مقالته بصورة خاصة ، كما أن منها الفضلات المنزلية والسيارات ، ومنها وهو الأهم في البلاد المتخلفة تلوث بيئة الإنسان بالأمراض والمعديات بسبب التي تحمل البيئة مرضاً بمختلف وأنواعها وخطورتها والتطعيم وتحمل الأمراض المتوطنة في هذه البلاد مشكلة المشاكل والمعضلة الكبرى التي يجب التخلص منها ، فشرب الماء مثلاً يعتبر من أهم عوامل انتشار المرض فلا يستطيع أحد المتخلفين الشرب من أي مصدر كان بدون غلي حتى يصبح مليئاً بالأمراض ويحمل أنواع الجراثيم المسببة لها ، ...

بعد التعريف بالتلوث نخرج بموضوع التلوث الجوي ، وإن كان هو الشاغل الأول في العالم كله بسبب مخلفاته الضخمة الناتجة عن الصناعة ، وبخاصة الثقيلة منها فهذه مخلفات التلوث تكون تحمل البيئة ضحاياها ، وتسبب أو تساعد على نشر الأمراض ، ومثل هذا

العمل الضخم لابد فيه من مؤسسات حكومية فيه متخصصة ولابد لصحافته من تجاوب الناس السلوكي والوجداني والايجابي فعندما حذرت البدال المواطنين مثلا من خطر مخالفات اختراق محركات السيارات وشجعتهم على ركوب الدراجات شعرت أن الشعب استجاب وأقبل على ركوب الدراجات وأن بلادا شرقية ـ مثل سنغافورة ـ لا ترى فيها صعوبة ملقاة في الطريق والاختصاصات مهما قدره والاعتبارات ، فصحافتها في تلك البلاد العربية فيها وزارة خاصة مالية تسهر على صحة المرء وضع بنوده الشهري وأنا بالتأكيد لتحدث الصحافي فهو موضوع رحب لا يزال يعاني منه البلاد المتقدمة جدا ، ويجب على كل حكومة تحترم أن تسعى لتخفيف من حدته .

أما العدد ، فالمشكلة فيه ليست أن يستخدم للدلالة عليه بعض التضخم العددي أو النسبة المئوية ، الأرقام الباهظة من الطعام ، ويقصد به كل مرض تأتي أغلبه بسبب من الطعام ، وهذا لا يقتصر على بعوث التضخم بالنسبة الكيميائية لأصنافه ، وهناك الصناعات مثل بشكل ، وهو الأهم وخصوصا بالنسبة للبلاد ، حقنة ، الأمراض البولوجية والطفيلية والنسبية الناجمة عن سوء وهذه الآثار السيئة تحصل على طرق كثيرة وكثيرة جدا في مقدمتها عند الأطعمة المعدة بالتلوث بدءا من تراب وصرور بإضافات وحفظ و سوء ناحية تلاكي وزيادة الحفظ عندما يكون الطعام معدا بالصناعات في المدارس والمصانع والمشاق والمطاعم والصحون والرحلات البعيدة و بطائرات وتجمعات الجنود وصواريخ الحروب ، عند .

وأما الأمراض والتسمم الناجمة عن الأطعمة المحفوظة فهي واردة بلا شك ولكنها ليست بالكثير المخيف فالصناعات الغذائية هي الأولى من حيث الصحة في العالم الغربي بل في العالم أجمع وعليها يعود توفير الأمن الغذائي لهذا العالم ويقدرها لا يستطيع امرء أن يتصور خللا وأن انحراف والتعب الحادث مستحيل لنجاح هذه الصناعة وهنا نرى أن مصلحة المستهلك والصناعة سيرا جنبا إلى جنب فالمحفوظ الطعام الجيد يعني بيعه والاستفادة منه ولا أعتقد أن هناك مرجعا علميا معتمدا يقول بخطر الأطعمة المعلبة بشكل مطلق ، فكل بلاد العالم تسعى وراء هذه الصناعة اليوم لتوفير الطعام للناس ولكن قد تسيء بعض البلاد المتخلفة استعمال الأطعمة المحفوظة بالتبريد مثلا ، وهنا يكون الذنب فيها

فمن الواجب أن يكون في كل بلد مؤسسات فنية متخصصة لمراقبة الطعام المستورد والمنتج وبترك الأمر بالأخير .

إن القوانين الموضوعة في العالم المتقدم اليوم لحماية الطعام ، وهو المعلب والمحفوظ ، على عاتق في الحد والأحكام ، والتطبيق والمراقبة ، وهي الأهم بالطبع ، بحيث يطمئن الإنسان إلى استهلاك ، فمن مصنع ومستهلك الطيب المعلب والطعام معلب و محفوظ ، وإن كان لا يشجعه إلا في الظروف والأحوال الاضطرارية ولكنه اقتنع في سلامته وجودته وهون ماجاء في مقاله الدكتور في عدده المذكور ١٩ ، النسبة ، والطيب المعلب مصنعات حضارية رغم مضارها الكثيرة على صحة الإنسان ، فهو الوجبات الغريبة فائدة ، (ص ١٩ سطر ١٩) فلا أتصور أنه قد يكون هناك عش وحيوان وبشر ولكن نحث على كل شيء حكومة يجب أن يكون مقتنعة بأهمية على أمن غذاء شعبها فهذا من أولى ، حتما

وأما موضوع الثالث الذي عرجه الدكتور مشكل رئيسي بعنوان الدواء المسموم فيمكن القول إن له جانبين جانب في وجانب صحافي

فالجانب الفني هو من اختصاص أهل الطب والمتخصص على أصناف الدواء وعلى هؤلاء السعي لاختيار الدواء الفعال الأمون بقدر الإمكان

ويستطيع القول عاجلا إن الدواء بوجه عام هو في الأصل مادة سامة ، ولا يعطى إلا بمقادير محددة فلا أعطي مأيد أنبه حسب المقادير المحددة لم تحدث عند متناوله أي أذى أو ضرر ولكن مع كل التقدم العلمي يبقى بعض الأدوية تأثيرات سيئة عند بعض البشر تسمى بالآثار الجانبية وهي قد تكون طفيفة جدا وقد تكون كثيرة وخطيرة ، ولكن الطب لا يستغني عن هذه الأدوية لعدم وجود بدائل لها وكلي وحد الدليل الأفضل المتبقي عن القديم المعمول ، فالأدوية الكيميائية الشرطية مثلا ذات آثار جانبية شديدة

وخطره ولكن لايستغنى عنها ، حتى الأشعة والمواد المشعة لابد وأن نلجأ اليها عند الضرورة

كما أن الكثير من الأدوية مضاعفات [illegible] ، أي التحذير من استعمال الدواء عند [illegible] الكبد ، أو [illegible] في كليته أو عند الحامل أو المرضع ، وهكذا . وعلى كل طبيب أن يعرف مضاعفات [illegible] كما يعرف الآثار [illegible]

فالطب ليس [illegible] عن مخاطر الأدوية وهو يأخذ من الاحتياطات الشيء الكثير كي يقوم [illegible] والتجارب [illegible] استعمال الدواء الجديد [illegible] الكافية ودقة . وعلى كل طبيب أن يكون على وعي كامل [illegible] وخطورته [illegible] واعتقد [illegible] أن [illegible] القارئ [illegible]

[illegible]

خمسة وعشرين مرة من الأصناف [illegible] الأخرى وبالطبع لايوصف الدواء إلا في الضرورة القصوى

وهنا نستطيع القول - كما قلنا - في موضوع الطعام ، إن الاحتيال والغش والتلاعب والاستغلال أمور واردة بلا شك ولكن على الحكومات المحلية أن تراقب الأمر [illegible] الدواء وسلامته

وأما الجانب الثاني في [illegible] الدواء فهو الجانب الاجتماعي - إن صح التعبير - والمقصود به سوء استعمال الدواء ، ومخاطره وضرره . وهذا الجانب يمثل مشكلة كبيرة ، وفي كثير من [illegible] [illegible] وهو الذي [illegible] في [illegible] أو [illegible] [illegible] الدواء [illegible] وكأنه طعام أو [illegible]

[illegible]

[illegible] أكثر من [illegible]

[illegible]

[illegible] وقال ما أكثر أسماءك وأقل نفعك

البيان في أسباب نزول القرآن

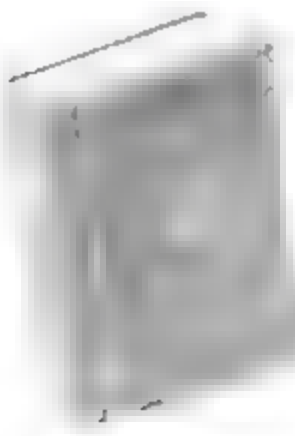

بقلم حسين احمد امين

قوله تعالى ﴿ ثم يريدون أن أزيد كل امرئ منهم أن يؤتى صحفا منشرة ﴾ المدثر ٥٢

عن عباس ... [illegible] عن أبيه و [illegible] من قريش ، فكلم [illegible] يدعى محمد [illegible] فاصطفانا دونه ، واتبعنا رجل مكة ، وصدق الأبيه [illegible] فأنزل الله تعالى فيه الآية

فإن قيل ... اليهود وبعض المشركين طالبوا النبي بأن ينزل عليه صحفا بأن بأيديهم بكتب من السماء فيها أن موسى بالنبوة ، وقيل ان عبد الله بن أبي أمية قال له إنك بكتاب من السماء فيه من رب العالمين إلى ابن أبي أمية ، اتبعك أنى قد أرسلت فيما أن النبي ، وقيل بل إن بعضهم قال له لن نؤمن بك أو تأتي بالله والملائكة قبيلا ، فأنزل الله فيه الآية

على أي حال ، فإن المفهوم الواضح من الآية نفسها أن بعض قوم النبي حين الصلاة والسلام اشترطوا عليه حتى يؤمنوا بدعوته أن يأتي ببعض

خوارق ، مما يخالف نواميس الطبيعة ، فأبى الله أن يجيبهم إلى ما طلبوا ، وهو الذي يعلم ما في نفوس عباده ، ويعلم ما يستصلحهم إليه ، بما يراه صالحا لهدايتهم وإرشادهم ، وصادق برسالات وكذاب دون حاجة إلى استجابته إلى كل ما يشير مقترحون من خوارق .

والواقع أنه ليس ثمة كتاب مقدس هو أجدر من القرآن الكريم بالآيات التي تحض الناس على النظر والتفكر وتحكيم العقل ، وإلا أحرى به من عبارات مثل أو لم ينظروا فيتطر الإنسان أفلا يتدبرون أفلا يعقلون لعلهم يتفكرون أم كانوا يشهدون أفلم يسيروا في الأرض فينظروا كيف ... فهذه كلها معطوفة بأن بتذبيب النظر و فعال الفكر والرأي والبحث القائم على مقارعة الحجة بالحجة ، لتمور كلها وحدها بالاقناع بالرسالة ، والهداية إلى الدين الحق ﴿ فإن أعرضوا فما أرسلناك عليهم حفيظا ، إن عليك إلا البلاغ ﴾

ان قدرة الخالق انما تتمثل في انتظام عمل قوانين الطبيعة لاني بمقتضاها . وقد وضع الله هذه القوانين من أجل تحقيق مقاصد وغايات ، ولا يُقبل - عقلا - أن يعطل بعض الناس عمل هذه القوانين بسبب رغبات لهم خاصة ، أو غايات خارجة ، أو أن يصروا الله - سبحانه وتعالى عما يصفون ويعتقدون - عن قصده ، ويغيروا له ارادته

وقد كان عند الله من أبي أمية في طلبه من النبي عليه الصلاة والسلام أن يجعل من الصفا ذهبا ، أو يفجر الأنهار في مكة ، وفي تعنيفه الآيات الذين اتخذوه على شرط لمحض مطالبه ، الغايير تميزا صادقا عن نظرة الجاهليين الى الدين والى الآلهة فعبادة الأرباب لديهم انما كان الدافع الرئيسي وراءها تحقيق مآرب شخصية أو قبلية ، يستعان عليه بالتوسل وتقديم القرابين والنذور . وقد ذكر ابن سعد والحاكم وابن ابي الحديد مثلا لذلك أنهم كانوا في الجاهلية اذا اشتد الجدب ولمنع المطر اجتمعوا وجمعوا ما قدروا عليه من البقر ، ثم عقدوا في أذنابها وبين عراقيبها قروع الشجر ، ثم صعدوا بها في جبل وعر ، وشعلوا فيها النيران وقد يصرخ البقر من الألم يفتح الناس معها بالصراخ والدعاء والتضرع ، فيرتفع صراخ الكفاة الى الآلهة ، فتدخل قدرتها الشفقة وترسل المطر

وقد شاء الله تعالى بهذه الآية الكريمة التي تتحدث عنها أن ينبه الناس الى أنه ليس ثمة علاقة ، ولا ينبغي أن تكون هناك علاقة بين الايمان بالخالق الديب وبين الاستجابة أو عدم الاستجابة لمطلب مثل الانتصار على عدو ، أو سقوط مطر ، أو زيادة كسب ، أو الابلال من مرض فالرضا بقضاء الله وقدره على أية صورة يتحدانها هذا القضاء ، وحتى لو جاء على خلاف ما يهوى الفرد ، هو أصدق دلالة على الايمان الصادق وقد دعا السيد المسيح ربه وهو في محنته ان يجنبه شرب ذلك الكأس ، غير أنه سرعان ما تراجع عن دعائه هذا الذي كان يهدف به الى التأثير في الارادة الالهية ، فهتف قائلا " - لتكن ارادتك يارب ، لا ارادتي

كذلك استنكر النبي عليه الصلاة والسلام هذا المنحى غير الخلاق من الجاهليين ، وحاول التعبدي المتطرس الجاهلية بالتهذيب وباستئصال مظاهرها الشركية المنحطة ، وهو موقف صلى الله عليه وسلم من كثير من عادات قومه التي كان من العسير القضاء عليها دفعة واحدة . فقد كان الرسول أروع مثال للتأني والصبر ، وأعلم الخلق بطابع الخلق ، وأرفقهم أحدا بالبشر ، اذ يتنقل بهم من طور الى طور ، وأدراهم بمقتضيات الحكمة والسياسة ، مع التزامه دوما بالهدف الأسمى الذي يتوخاه وكان يدرك أن غرس المفاهيم الجديدة لا بد له من درجة فائقة من الترفق والأناة ، فلم يصدم الجاهلية كاملة بمشاعر الجاهليين وكان يؤمن بأنه في هذا العالم المجبول على الجهل والخرافة والنقص لا بد من التدرج والمداراة في سبيل الهداية . ولا شك عندي في أنه - وهو الذي جاء بسيل من الرسالات على استئصال الفكر والسلطة والاضطهاد في العصر كان يأمل في أن يلقى الرفق الذي يحقق للأمة في استئصال كل الاضطهاد والمواقف التي لا تتفق في الواقع غير خرق قوانين الطبيعة التي هي من صنع الله ، وتعطيلها ، وتعني امكان تأثير البشر على طريق اعمال السحر في الارادة الالهية □

قال ، البروفسور شيرمن ، عميد كلية الحقوق في جامعة فيينا إن الشريعة ستصبح بالنسبة لنا محمد إليها ، ذلك لأني الذي سنطالع أن يأتي بشريعة ستكون تحت الأرض وبين اسعد ما تكون لو وصلنا إلى قمتها بعد ألفي عام

العربي
عنوانك
على العالم
بومباي
تحت
العاصفة

حين تتوهج الشمس ... وتلفح حرارة الأصيل أرجاءها ... تأتي الرياح الموسمية

مرتحلة من بحر العرب ... تهب على السواحل الغربية لشبه القارة الهندية ... مستأنفة سيرها بعد دلك

من الجنوب الى الشمال الى جنوب الشرق ... وحين تنحني الحقول عن نضجها تبدأ الرحلة

وبدءاً تتفجر ... يكون الفلاحون في سباق مع الوقت ... يحرثون الأرض ويبذرون البذور ويحرسون

شتلات الأرز ... فالموسون وعدت الرياح الموسمية ... تتوحشه الى حقول أعلمها الغيوم الداكنة الهيئة

بناء ... تضرب في خطه لا يعرف انتظامها دون أن تحدد خطوطها أي زمان أو مكان ... فهي كل عام

تتجاوز بعض خطاطيف حيث أقام عليها مطرة الماء وتموت من قسوة الجفاف ... بينما تعبر الى أراض أخرى

عرفت ماء يتبع حد الكفاية ... أما في بقي من الأرض التي تعلق عليها الخصب والنماء و الحياة ... فهو

حسب عقائد الهندوس وكانها « شيفا » له الخصب والنماء ... خالق حافظ المدمر ... الذي تحيي

الأرض او كبتها برقص عاصفة المطيفة من بعد شعبه

وكما تحدث كل ذلك في شبه القارة الهندية وما حولها ... فانت تستطيع ان تشهد صورة مصغرة عن

ذلك الحدث الكبير ... او المطيف مع الصيف وتفجه الحر في بومباي

تأمل بيضة مايو وجدتها أمامك ولمت جماعة ... ستجد قشرتها الخارجية ناعمة ملساء ناصعة البياض ... وستجد أنها تحويك بجمالها وتسحر عينك الى مافي داخلها من سحر وروائع حتى تجد نفسك من خلال هذه القشرة مايقيت سليمة لم تخدشها بأصابعك فتكسرها ... ولم يقرها عرجها من داخلها ليخرج الى الحياة

ولكنك لن تدرك أن هذه القشرة خادعة فالبيضة قد ظلت مهملة لمدة طويلة ملقاة تحت حجر الحر بلا عناية ولا تريد ... فإذا ما بداخلها قد فسد بحيث لم يعد يتحرك فيه سوى صناديل صغيرة فقد تزوجته وساح فيه الملح حل الزوال ... وملأت الى جلايده الحياة ... واصبح يكتم ريحا كريهة ... تتقلب عنه الأمعاء ، وتتصدى بها كل الأجهزة

تلك البيضة ... هي صورة مصغرة من بومباي ... !

هذه الرياح المطيرة

وحين انطلقنا الى بومباي - بوابة الهند الغربية وميناءها البحري الرئيسي وعاصمة ماهاراشترا المطلة على بحر العرب - لم يكن هدفنا ان نتحسس بعورة القشرة الملساء التي يرتدي بها مشهدها الخارجي ولا كان في بيتنا أن نحوص في سراديب الشوارع الخلفية ، ونحوص في خضم ذلك الحشد الرهيب من البشر بكل ما يحيط بهم من فقر وجوع ومعاناة

ولكننا حين اتجهنا الى بومباي ... كان لنا هدف اخر ... فقد كنا في الحقيقة نريد أن نلاحق بدايات « الموسون »

والموسون - كما يطلق عليه الجغرافيون وكما

يسمونه في جنوب شرق آسيا وحتى جبال الهيمالايا والصين في الشمال ـ هو اللفظ المأخوذ من كلمة « موسم » العربية ويعنى به موسم الرياح الموسمية الجنوبية الغربية الممطرة ، التي تنطلق مزمجرة مع بدايات يونيو كل عام لتستمر الى اكتوبر ، مرسلة سيول أمطارها ومطلقة رعودها وبروقها لتتحول في كثير من الأحيان الى عواصف وأعاصير . ويستقبلها الناس بترحاب برغم كل ما ينتج عنها من فيضانات مدمرة وإغراق للحقول واكتساح للبيوت وضياع للنفوس ، حتى ليتجاوز عدد ضحاياها في أحيان كثيرة بضع مئات من الغرقى ومئات الآلاف من المشردين برغم كل ذلك فالناس يستقبلون « المونسون » مهللين شاكرين باعتبارها هذه الخير من السماء ، وكما قال الشاعر الهندي « كاليدسا » قبل ألف وخمسمائة عام

« هذه الرياح تتقدم بغيومها الثقيلة كالفيلة المطلقة الى الأمام ، عظيمة هائلة محملة بالأمطار الخيرة تتقدم وكأنها ملوك على رؤوس جيوشهم البروق أعلامهم والرعود طبولهم »

ويحدثنا الجغرافي العربي الدكتور حسن ابو العينين عن المونسون فيقول

هذا الفصل المطير الذي يسيطر على بومباي وعلى شبه الجزيرة الهندية كلها في الغالب يمتد من يونيو الى اكتوبر ويبدأ هبوب الرياح الموسمية الجنوبية الغربية خلال الاسبوع الأول من يونيو وتبلغ سرعتها نحو ٤٠ كيلو مترا في الساعة على طول الساحل الغربي ولكن هذه السرعة تتجاوز الضعف وأكثر عندما تتحول الى عواصف رهيبة تكتسح أمامها كل شيء وإن كانت تقل كلما اتجهت نحو الشرق ويختلف طول الفصل المطير من مكان الى آخر تبعا لأثر الموقع الجغرافي والظروف المحلية فتسقط الأمطار فوق اقليم بومباي خلال الاسبوع الأول من يونيو وتنتهي مع نهاية الاسبوع الثاني من اكتوبر بينما يمتد الفصل الممطر فوق اقليم البنغال وبنجلاديش من منتصف يونيو وحتى نهاية اكتوبر وفوق اقليم السحاب من اول يوليو الى أواخر سبتمبر

خريطة الهند وبندو بومباي على الساحل الغربي وإلى الشمال ولاية مهاراشترا (المظللة)

سر « المونسون »

ولكن ما هي الأسباب والبدايات ؟

في فصل الصيف الشمالي تتعامد الشمس على مدار السرطان وتتكون مع ارتفاع درجة الحرارة فوق القسم الشمالي الغربي من شبه القارة الهندية منطقة [illegible] بالرطوبة فتنساب الرياح التجارية الجنوبية الشرقية من مناطق الضغط المرتفع المدارية نحو الشمال [illegible] ما ينحرف على يمين اتجاهها بعد أن تعبر الدائرة الاستوائية وتصبح جنوبية غربية ، وتسمى هنا باسم الرياح الموسمية الصيفية وتسقط هذه الرياح الموسمية الجنوبية الغربية أمطارا غزيرة فوق الساحل الغربي وتقل كمية الأمطار فوق مناطق ظل المطر ثم تنطلق نحو المناطق الشرقية وعندما تمر هذه [illegible] فوق مياه خليج البنغال وتعظم بها نسبة الرطوبة من

جديد ، تتجه بدورها نحو الشمال الغربي حيث مناطق الضغط المنخفض العظمى . ومن ثم تسقط امطارا غزيرة فوق الحوض الادنى لنهر الصفصاف والسفوح الجنوبية لمرتفعات الهيمالايا في نيبال وما وراءها حتى الصين

وحين يسأل رجال الأرصاد يقولون ان المشكلة تكمن في صعوبة التنبؤ بنهايته سقوط الأمطار الموسمية . وكمية ما تسقط من ليلة الى مختلف الاقاليم والدول التي تهب عليها الرياح الصيفية وبرغم الأستعانة بمختلف اجهزة الرصد والكمبيوتر والاقمار الصناعية فما زال هناك مشكلة عدم إمكانية التنبؤ بدقة الا لعدد قليل من الأيام . حتى ان رجال الأرصاد يقولون انه كلما ازدادت الفترة بين توقعاتهم وبين البدايات الواقعية للموسون يجدون أن الأمر اصبح اكثر تعقيدا .. ويبدو لهم وكأنهم يتعاملون مع مشكلة لا حل لها

هذا الاضطراب في تحديد مواعيد هبوب الرياح المحملة بالأمطار الموسمية ، ومواقع كميتها وسعى بعضها الى عواصف ومآقد يتتج في بعض الوقت من اعاصير ، هو مايثير الأمل المختلط بالقلق بين السياسيين والاقتصاديين والزراعيين والصلاحيين في جميع انحاء آسيا حيث تعتمد الزراعة ـ وبالتالي حياة نصف سكان الارض البالغ عددهم في هذه المناطق ما لايقل عن ٢٥٠٠ مليون نسمة ـ على الموسون وتتخذ قرارات سياسية واقتصادية مصيرية ، ويجيع سياسيون ويسقط حكومات ، بسبب قلة أو زيادة كميات الأمطار التي تسقطها هذه الرياح الموسمية ..

يومياتي تستيقظنا بالأمطار :

كل ذلك كان في تقديرنا ونحن ننطلق الى يومياتي لمتابعة بدايات الموسون

كان الوقت في الصباح الباكر من السابع من يونيو .. نفس الفترة التي يتوقعون فيها بداية هطول الأمطار مع هبوب الرياح الموسمية

واستبشرنا خيرا .. فمنذ لحظة وصولنا ادركنا اننا قد بدأنا رحلتنا مع الموسون .. وعلى طول الطريق الذي يمتد ٣٠ كيلومترا من المطار الدولي في سلجار الى وسط مدينه يوميابي كان كل شيء يحرض نحب وابل من الأمطار

«قال لنا سائق السيارة انه اول يوم تبطل فيه الأمطار بعد الحرارة طالأيام حوالية سابقة لم تسقط على مدى عشرة ايام واحدة وكان كل شيء يتسم [illegible] صدورهم

هكذا كانت الصورة في صباح ذلك اليوم الباكر من يونيو وسائق السيارة يقطع بنا الطريق من المطار الى تيسبور . الأمطار سقط بغزارة لم نشهد مثلها من قبل الماء يتدفق ويرسم برجاج السيارة وكأنه سيول من قطع الثلج تنهال من السماء

السائق يتراقص سيارته عبر عابر، بالتدفق المائي الذي يبطل مشقة الفرجة تكاد تطير بالرجل وهو يتحدى بأصابعه لم نفهم معناها ولكنها بلاشك تحية للسماء أن أرسلت هذا الفيض المبهر الذي ينظره ويتمناه الجميع

لايكاد يقطع عشرة كيلومترات حتى نجد انفسنا ونحن نحوض نهر الطريق على طول مجرى « قناة ماهيم » ولكن الماء قد ارتفع حتى وكأننا داخل فراغة تسير على سطح مجرى مائي عريض . جميع انواع المركبات تتزاحم وهي تسير مسرعة بينها الحافلات والباصات والسيارات والموتوسيكلات النقل والعربات التي تجرها الثيران والعربات الزاكشو ذات الثلاث عجلات والدراجات البخارية والحيوانية ، كلها في سباق جنوني لا يوقفه الا تاكسي او سيارة تعطلت هنا او هناك بسبب وصول الماء الى محركاته وتكون فرصة لتستريح انفاسنا قبل أن يستأنف السائق طيرانه ويواصل أغانيه

هنا على الجانبين تقوم اكواخ واكشاك بعضها من الصفيح وبعضها من الخشب ، وكلها معطى اما بقايا السيمنت او بأغصان الشجار او بقطع من الخشب واعواد الذرة ولمائف اعواد الأرز . وهي كلها لا تستطيع ان تحمول دون تسرب الماء الى داخل الاكواخ ، فكأنب والطريق يوحد الغرق في ماء سواء لا فرق بين من يقيمون بداخلها وبين من يطلقون في الطريق واعلبهم بلا منظلات ، ومن يجرون العربات بأجسادهم العجلة التي لا يغطيها

الملابس الداخلية المبرقعة التي تلتصق بأجسامهم او من مجموعة اطفال المدارس ليعبروا بهم الطريق بين هذا الزحام الغريب من الحركة التي لا تنقطع

وسط كل الكاميرا في يد رجل المصور وقد علق رأسه بالحقيبة الواقي من المطر ، ولا يحمل آلة التصوير في كيس من البلاستيك فتح للعدسة فيه منفذا وراح يسجل اللقطات الأولى لأمطار الموسون

ووصلنا الى الصدق وان السائق شاهد الا احد [illegible] الصدق وانشري قد حاصب معنا وما فعلنا [illegible] الأحمر الذي كان يسمى ان يحصل عليه ولا مزيد

ولو درى السائق المسكين ما كانت تحمله الأيام القليلة التالية ، لأحد منا الأحمر عشرة اضعاف فقد كان ذلك اليوم هو اليوم الوحيد الذي عطلت فيه الامطار عمل بومباي طوال اسبوع وكانت الشمس طوال الأيام التالية مشرقة محرقة والسماء صحوا صافية ليس فيها اثر لأي سحابة ولم يهطل المحصل على الأقل قطرة ماء

وفي ذلك الأسبوع بالذات كانت الآباء تتوالى عن الفيضانات والسيول والأعاصير التي اكتسحت [illegible] السهال وبنجلادش وذهبت الى كوارث رهيبة في الأرواح والممتلكات وانى اعراق الحقول واكتساح البيوت والحيوانات في السهول والسهول وحول مجاري الأنهار على حد سواء

ولم يكن قد سبق لها [illegible] في نفس الوقت من العام الماضي ـ وكان في جزر المالديف ـ كانت رياح الموسون تغرق الأرض وتحرم الأمطار لا تنقطع ليل نهار وكان الناس يستقبلون استغاثتهم لعلهم من الخير يهبط عليهم من السماء

بوابة الهند

هالب لم مراقصا وقد مضى اليوم الثاني لوصول والسماء صحو والشمس مشرقة ولا اثر لغيوم الموسون

ـ فاذا لا ينهمر الغرباء متفرجوا بجولة لمشاهدة معالم بومباي وما تزخر به من الوان الفتنة والجمال ؟ ولعل اولها ذلك الصدق الذي تقيمون فيه ؟

وكأني لم أكن قد سمعت ـ ومعي مجموعة بالموسون ـ الى ما يشير به صدق ناج محل الذي يعرفه كل زائر بومباي ، كواحد من ابرز معالم المدينة فقد اقامه رجل اعمال ثري اسمه ه جي تاتا ، عام ١٩٠٣ بجانب الميناء مبنى اضافي عام ١٩٧٢ يمثل اخر صيحة من الهندسة المعمارية الحديثة ، عبارة عن مبنى شاهق الارتفاع تتجاوز طبقاته ٢٥ طابقا ، ويجعلك حين تطل الى المبنى القديم والحديث تشعر انهما يحتضنان ذلك تاريخ بومباي

وتتحرك ليكون اول لقاء لنا مع بوابة الهند ، الشهر معالم المدينة وربما اشهر الصور ، البوابة تنشئه ، المارسل ارش ، او قوس النصر في بدين ، وقد بنيت تخليدا لذكرى الزيارة الملكية الأولى لبومباي عام ١٩١١ التي قام بها الملك جورج الخامس والملكة ماري البوابة مشيدة على الطراز الهندي من البازلت الأصفر المحمل مع ملامح مقتبسة من الفن الهندي والفن الاسلامي

سحر الطريق لتضرب اكثر ، الساحة المواجهة ـ ـ ـ الهند تزكد لنا اننا الان في صلب اهتمام هذه لوحة كاملة لكل ما تعرفه عن هذا البلد الذي يعيش على ارضه اكثر من سبعمائة مليون نسمة ، الهنود من الفقراء الذين يمارسون جميع مظاهر الفقر برغم ما تتمتع به بلادهم من سحر وجمال وتاريخ وعقائد والعادات

وتعم الساحة بشكل لوحة سكانية من مختلف الاجناس والاشكال والألوان حشود من مختلف الولايات الهندية جاءوا الى المدينة للعمل والاقامة

البعض سود البشرة والبعض اكثر بياضا وقوس فرح من الألوان الزاهية التي يرتديها قادمون وقادمات من الكوخ جاءت الصحراوية الفاحمة ليعملوا في التجارة او الصناعة وهم غالبا من اتباع الطبقة الجاتية وكثيرون آخرون من ، المهاراشترا ، من نسل المحاربين الأشداء الذين حملوا الحياة في عاية الصعوبة سواء للمحمول او الاجنبي اضافة الى وجوه عديدة من الهندوس والمسلمين والسيخ ثم البارسيين اتباع ديانة زرادشت مع سيخ من جميع [illegible]

ولا تكتفي الساحة بهذا الاداء وحدهم ، بل هناك بعض عمال وملاحون وافاقون ومسولون من جميع الاعمار ، وصبية وحيان يطنهم تجار السوق السوداء

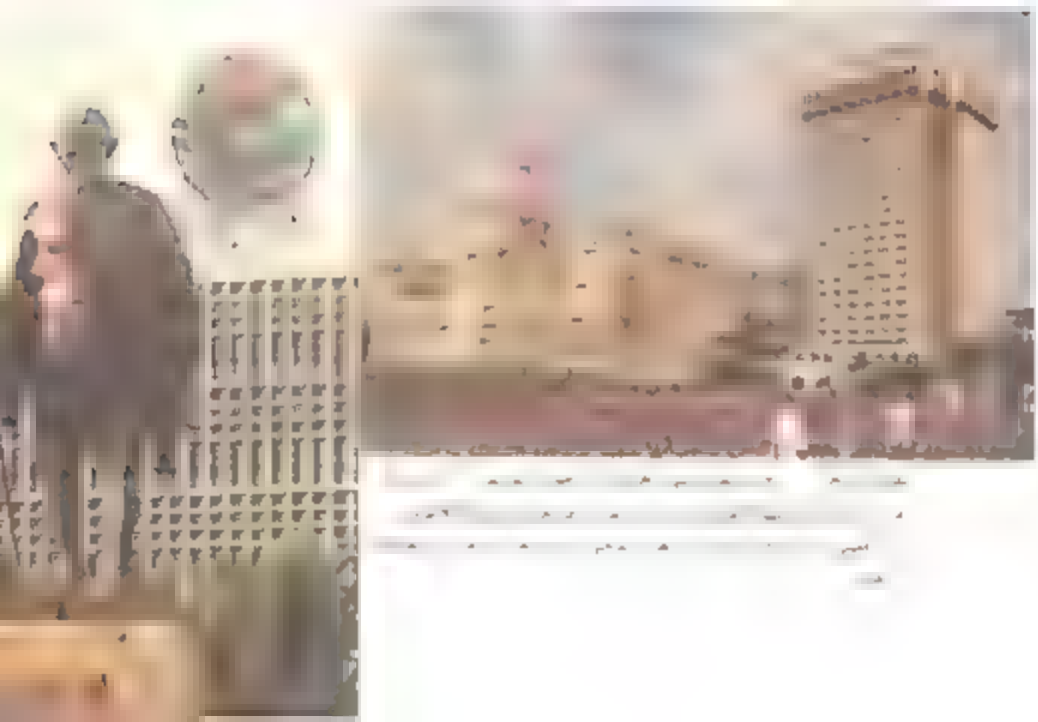

وراء السياح ليستبدوا منهم الدولارات والجنيهات والماركات بالروبية الهندية بأرخص الاسعار يحتفظ بكل هؤلاء باحة الزهور والماكهة ، مع سحرة يعضون في مراميرهم لتخرج الكوبرا الراقصة رؤوسها من السلال مقابل حفنة من الروبيات ، بينما رجال مرفهون او سائحون يرتدون من البيارات حاملين الكاميرا مليئة بالعلال يتزينها امام الفتات من خدم يندي بصبر وجلد وبعد بساحته في من وسلام

وبلقي نظرة الى بعيد على طول الشاطئ ، الممتد سواحله المشهد العام للقشرة الخارجية ، لبيضة بومباي ،

طريق محتد يحتي مع طول الساحل ، تظل عليه بنايات حديثة شاهقة يشرف على وروفها اكثر جاذبية عندما يأتي الليل وتتلألأ الاضواء مشكلة ما يشبه العقد حتى احتفظوا عليه طويل ، عقد بذكه ،

من هنا وبعض نظل الى بعيد ، سنستطيع ان نتصور تفاصيل القصة الحقيقية لتاريخ بومباي

أصل الحكاية

كانت بومباي هي الجزيرة الرئيسية بين جزر سبع متصلة بعضها ببعض بأرصفة واسعة

والجزيرة نفسها عبارة عن سهل منبسط منخفض يقع حوالي ربعه تحت مستوى سطح البحر ويحد السهل سلسلتان متوازيتان من التلال المنخفضة ، حيث تنحدر الصخور في انحدار من سطح الماء

وبسبب خطورتها على الملاحة كان لابد ان تقام فوقها منارة ويبلغ طول الجزيرة احد عشر ميلا ونصف ، ويتراوح عرضها ما بين ثلاثة وأربعة اميال ، وتغطي مساحة قدرها ٢٥ ميلا مربعا

بدأت المدينة تاريخها ربما مهملا ينحصر حول حاية كهف الله الآلي من بحر العرب وكان صيادو الاسماك هم السكان الوحيدون في مجموعة الجزر التي اكتشفه بشه القارة الهندية وبسبب المناخ الحار والرطوبة العالية وتعرضها المستمر للعواصف البحرية الآتيه من بحر العرب ، لم يتم بها البرتغاليون ـ الذين كانوا قد استولوا على جوا ـ حين تداول هم عنها السلطان بهادور شاه كوجارات عام ١٥٣٤ . وقد اعطوها بسهولة لتشارل الثاني ملك انجلترا كجزء من مهر عروسه كاترين برجانزا اخت ملك البرتغال وفي الثاني من ابريل ١٦٦٢ القدمت حملة على رأسها السير ابراهام شيمان ميحرة الى بومباي لتسلمها .. ولكن فايسروي انطونيو البرتغالي رفض ان يسلمها وأم يسمح للانجليز بالرسو .. وظل على رفضه لمدة ستين واربعة شهور حتى احتلها شهري كوك باسم الملك وفي عام ١٦٦٨ صممت بومباي رسميا الى شركة الهند الشرقية البريطانية بايجار سنوي يثير السخرية .. عشرة جنيهات فقط بشرط ان تدفع دفعة ١١

اما الاسم « بومباي » فيقال انه مأخوذ عن اللغة البرتغالية « بومباهيا » وتعني الرمس الواسع ، ولكن الصيادين يصرون على أنه تحريف لاسم الهة الصيد « مبا »

معالم حديثة

تحدث الجزيرة نظرا رسميا لشركة الهند على الساحل الغربي عام ١٧٠٨ وكان لهذا اثر عظيم في تطور شهرة بومباي لتصبح ميناء مهم ومركزا تجاريا كبيرا وشهدت المدينة فترة حديثة من الازدهار والاهمية تحت قيادة اول حاكم لها ، الملازم الميجور ، وتنظم الطريق البحري الشهري بين بومباي وانجلترا عن طريق قناة السويس والاسكندرية ، وكانت الرحلة تستغرق ٤٥ يوما تم اختصارها الى ثلاثين يوما بافتتاح قناة السويس عام ١٨٦٩ وفي ذلك الاثناء بدأ مد خطوط السكك الحديدية ليتم نقل القطن الخام الى المدينة لتصبح الصناعة الرئيسية في البلاد وبعد عامين تمت إقامة محطة فكتوريا للسكك الحديدية على أرض منصدمه

وبعد عدة أعوام ازداد الازدهار التجاري عندما تحكرت بومباي تجارة القطن المحلية بعد قيام الحرب الأهلية الأمريكية وخلال العقود الأخيرة من القرن التاسع عشر تحولت المدينة تحولا كبيرا فقد اقيمت على طول طريق مهاك غاندي مجموعات رائعة من البنايات ، بينها مقر ضخم لسكرتارية الحكومة ومقر للمحكمة العليا ومكتبة الجامعة والمجلس الأعلى

للجمعة وبرج الساعة ومكتب الأشغال العامة والبريد وسوق كرافورد

كل هذه المعالم الأخيرة البارزة كانت بعض ما شاهدناه وبعض مواصل جولتنا في المدينة التي تزخر بتراث غني من المعمار القوطي الجديد الذي ورثته عن الحكم البريطاني . والذي يمثل في نحته المعمارية التي تعتبر احدى نبي محطات السكك الحديدية في العالم حيث خرج منها اول قطار عام ١٨٥٣

اما برج الساعة المحطة بالطلاقها فريد طول قطر دائرتها هي ثلاثة امتار كما يمثل الفن القوطي في مبنى المحكمة العليا وتمثالها الذي يرمز للعدالة والرحمة

على بعد خطوات يقوم متحف امير ويلز الذي يمتاز بطابع حضاري ذي طابع هندي اسلامي في خلفيه الروحة والفتنة اما في داخله فتخيرة حية تعبر عن الفن الهندي والفولي مع لوحات معلقة نادرة وتوجد قطع نادرة من احجار الزبرجد والزمرد الكريمه الساحرة ونماذج مثيرة من التاريخ الطبيعي وقرب المتحف يقوم برج رأسجاباي الذي يرتفع ٨٥ مترا ويطل على الملعب البيضاوي الواسع المفتوح

وعلى بعد خطوات قليلة تقع بنايتي قديرا او وجوتا اما جوك ، التي تعتبر مركز بومباي الساحلي ماضية

سوق كرافورد

ان سوق كرافورد الذي شيد عام ١٨٦٧ في اعلى صالته المركزية تقوم ساحة اخرى معلقة تعلو شرفي اتباعه هؤلاء الباعة يبدو انهم لا يهتمون كثيرا بالوقت والسوق يزخر بالحركة والنشاط . وهو يعج بالبائعين والمشترين والطباخين والتسولين طوال ساعات الليل والنهار

وفي سوق الفاكهة بعد الشعاب حقة مجلوبة على رؤوسهم السلال الثقيلة من الموز والأناناس والبطيخ والمانجو وما عداها من فواكه المناطق المجاورة وفي سوق السمك بعد البومبريت المفضل لدى السكان وهو نطة بومباي ، وهذه لا علاقة لها بالبط وانما هي سمكة صغيرة لطيفة بيضاء

اما سوق الخيوان فهو الذي يجتذب العدد الأكبر من الزوار وهو يضم انواعا من القردة والسناجب والببغاوات . . ويقوم هنا بيع الثعابين ، وان كان ساحر الكوبرا هنا يواصل النفخ بمزماره لترقص الكوبرا على أنغامه

ومثل الساحة الجالتين ويسلاي مراوح ويش الطاووس ، فان لطيب او حكيم السوق ركنا خاصا به . ومن بين العشائر التي يصرفها هذا الطبيب لمرضاه مسحوق رأس السلحفاة وجمور الفيل ودهن الودق المخلوط بقطرات الندى ، ومن ورق اغانجو والذي يوصي به لمرضى الروماتيزم ومن سوق كرافورد يطل مسجد الجمعة في بومباي حيث يرتدي فيه المصلون المسلمون وهو ازدحام يمتلئ له مسجد الجامع حتى الذي وافته المنية وهو في طريقه لأداء فريضة الحج ، فالمكان له ضريح داخل المسجد الذي تصحب زيارته الا في اوقات الجزر لأنه مبني عند اقدام البحر

عند شاطئ « تشاوباتي » وعلى تل صغير يكثر الوقوف لالقاء نظرة شاملة على المدينة من عل ويقوم عند هذا التل ميدان حيلة كالقصر الحكومي كي يوجد ملعب الأطفال المعروف باسم « كمالا نيرو بارك » نسبة الى زوجة جواهر لال نيرو وتوفر الحدائق المملوءة في هذا المكان فرصة طيبة للنزهة وسط النباتات التي تتشعب على شكل حيوانات مختلفة كي ان بينها كوخا طوليا على شكل حذاء مرقعة هو مجال رائع لتسلية الاطفال . والى جوار المكان توجد حديقة الأسماك على شاطئ « تشاوباتي »

البارسيون وأبراج الصمت

في الجهة المقابلة وداخل الحديقة القائمة على تل ملبار تقوم « ابراج الصمت » الخاصة بشعب البارسيين ، من اتباع الديانة الزرادشتية ، الذين جاء اجدادهم من فارس هاربين من وجه المد الاسلامي ، واستقروا في جنوب غربي الهند وخصوصا في بومباي التي يعيش فيها ٧٠ ألف من البارسيين البالغ عددهم في جميع انحاء الهند حوالي ١٠٠ ألف

[illegible]

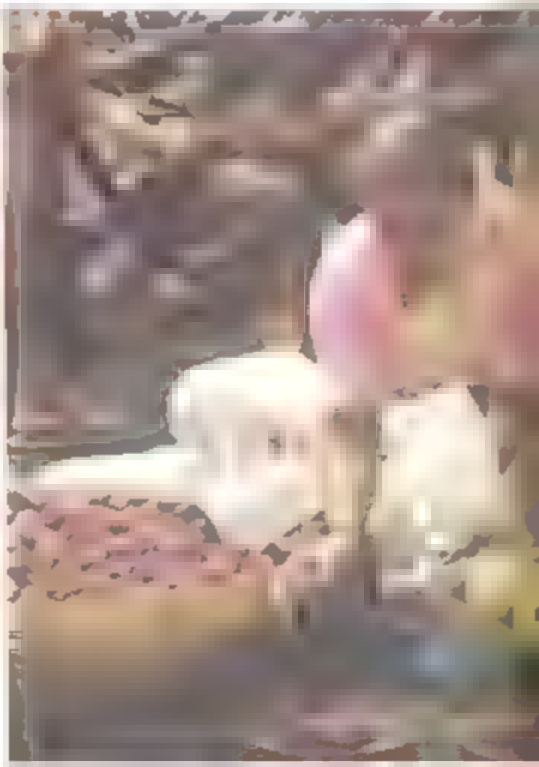

المقدسة بدفنها في الارض او حرقها في الهواء وهذه العناصر اربعة هي الماء والهواء والأرض والنار

ولا يسمح لاي انسان من غير البارسيين بدخول ابراج الصمت . لماذا كي لا يستحوذ الاحد بدخول معبدهم حيث شعلة النار تظل مشتعلة ابدا وهم يقولون انهم يقدسون النار ولكنهم لا يعبدونها لانها مقدسة كرمز من اجل ذلك فقد تحمدوا الشعب الذي اقاما وراءشب على اكتافهم بالاحتفاظ بشعلة النار مضطرمة بالمعنى الرمزي والمعنوي ، فراحوا يوقدونها أبدا ويعبدونها تأجج في صدورهم كما في معابدهم

وقد كان البارسيون يشكلون مجتمعا صغيرا بالنسبة لسكان بومباي البالغ عددهم ستة ملايين نسمة عددهم في الهندوس ، الا انهم يملكون ناصية المال والتجارة والصناعة في المدينة ومع ذلك ورغم انهم يعتقدون ان عقيدتهم هي افضل عقيدة في العالم ، الا انهم لم يعتنقوها للهندوس او يعلنوهم اليها وليس هذا فحسب ، بل انهم يحرمون على اي انسان لم يولد بارسيا ان يعتنق هذا الدين

في المعبد الجانبي

غير بعيد عن الحدائق المحيطة بمدخل معبد الجانبيين والمعبد الجانبي بسيط الى الحقيقة الجانبية التي وضع أسسها في شتى ، خلع في شبابه عن جسمه كل ثيابه وثرائه ، وطرح العالم كله واساليب العيش فيه ، وراح يجوب ارجاء الاقليم راهبا متقشفا يشد تطهير نفسه من ادرانها ، قاصدا ان يرتاد لسر الوجود فيها وعنها وبعد ان قضى في ابتكار ذاته على هذا النحو ثلاثة عشر عاما ، أعلنت جماعة من اتباعه انه « جينا » اي معلم من معلمي المجتمعين وسموه « مهافيرا » أي البطل العظيم ، واتخذوا لانفسهم اسم المشتقة من اسم عقيدتهم فأطلقوا على انفسهم اسم « الجانبيين » ، وقامت عقيدتهم على اساس افتراض عام لم تسقه اسباب ولم تجلله حالات ، وان الكون موجود منذ الأزل ، وأن مقدراته واطواره التي لا نهاية لها ترجع الى قوى كامنة في الطبيعة اكثر من ان تعزى الى صناعة اله ولما اخرج الجانبيون السماء من وجهة لم يلبثوا ان حرموها من جديد سلطانه من القديسين المؤهلين ، وراحوا يعبدونهم كمخلصين لهم الصالحة ، يقيمون لهم المعابد لكنهم اعتبروا هؤلاء المؤهلين انفسهم خاضعين للتناسخ ولم يعبدوهم كخالقين للعالم ، او سائدة عليه .

سألنا فتاة كان من الواضح انها دانت ثقافة عالية وكانت قد دخلت معبدها داخل المعبد فقالت انا نحن الجانبيين نرى ان الطريق المؤدية الى الخلاص هي تربية تتشبه مع الامتناع عن ايذاء أي كائن حي ولزام على كل متشبث جاثي ان يأخذ على نفسه عهودا خمسة الا يقتل كائنا حيا ، والا يكذب ، والا يأخذ مالم يعطه ، وأن يصون عفته ، وأن يبدد الاستمتاع بالاشياء الخارجية كلها وبهذا فالزراعة حرام على الجانبي لانها تمزق التربة وتسحق الحشرات والديدان والجانبي الصالح يرفض اكل العسل لأنه حياة النحل ، ويصفي الماء قبل شربه حتى لا يقتل ماعساه ان يكون كامنا فيه من كائنات ، ويتحفظ فيه حتى لا يستنشق مع الهواء احياء خافته فيقتلها ، ويحيط مصباحه بستار حتى يقي الحشرات لدع النار

كل هذه الحوله حول معالم بومباي ومازال امطار الموسون لا يظهر له بشير بعد . . وان فاتنه مكان لاسد عن مشاهدته ، وان كان يبعد عن شاطئ بومباي حيث مواقف الباص بمسافة حوالي عشرة كيلومترات انه جزيرة الصخرة حيث المعابد الشهيرة المحفورة في الصخور الكهوف التي يرجع تاريخها الى القرن السابع

كهوف العائلة

قالت لنا مرافقتنا وهي تدعونا الى الأخذ بعض الفرصة معنا

. حين تأخر امطار الموسون ، فان الناس هنا في الهندوس يتجهون الى معابد العائلة ليؤدوا صلاة استسقاء دلالة شيئا استمرارا لرحمة حتى يأمر الامطار بالسقوط ستشاهدونهم اذا ذهبتم الى هناك ، وسيفعل مثلكم كثيرون من الاجانب والاهالي

من أمام بوابة الهند . تحرك القارب البخاري بحملنا الى جزيرة العائلة . هناك تبدأ سلسلة صعود طويلة على درجات مرتفع حوالي ٧٠ مترا على سفح

خيل ، لتجد الجسد امام كهف ضخم كله داخل صخور الجبل . الكهف عبارة عن معبد كان مكرسا للاله شيفا ، الخالق الحافظ المدمر ، في عقيدة «الهندوس» . ولكن الصابة لا تجري فيه الآن لان يعتبرون ان قدسيته قد تدنست عندما دخله البرتغاليون وحطموا اغلب تماثيل الآلهة وانكيوا فيه الموقد .

اهم الكهوف الموجودة التي يزورها الناس هو الكهف رقم ١ . هنا حفرت تماثيل شيفا في صخور الجبل . تماثيل متعددة تستعرض حياته وزواجه الثلاثة التي تجمع بين الثالوث ، شيفا وبراهما وفشنو ، وحين ينظر الى الوجه يحس انه يحمل ملامح بعضها غاضب وبعضها مبتسم ، بينما تمثال زوجته برافاتي يبدو الى جواره اقل حجما . كما حفرت تماثيل اخرى تمثل شيفا بعضه الايمن في جسد رجل وبعضه الايسر في جسد امرأة . ويتوسط الكهف ما يسميه قدامى الاقداس حيث وقف بعض الهندوس يواجهون تماثيل شيفا وهم يقدمون له الابتهالات في صلاة استغفاء من أجل أن يطلق العنان لرياح الموسون !

ولكن الايام تمضي . وما زال الشمس ساطعة والسماء صافية ولا اثر لسحابة ولو من بعيد . وكان علينا ان نواصل متابعتنا لنشاط الرياح الموسمية المنتظرة . ان لم يكن الآن في بومباي فلنأخذ طريقنا الى الشمال ، ولنكن بعد ذلك عودة الى بومباي .

الموسون في الشمال :

وبدأنا جولة جديدة . كان واضحا خلال جولتنا في الهند وحتى كشمير وبيال على ساحل الهيمالايا انهم هناك يتوقعون رياح الموسون دائما ، ولكن لا يكن الشيء مشتركا او اتجاهها . انهم يتذكرون أنها ستأتي حتما ، ولكنه قد تكون هادئة أو عاصفة تصحب بالرعود والأمطار ، وقد تستمر الأمطار أياما وأسابيع ، وحين يبدأ هطول الأمطار مرة أخرى فانها تسقط بغزارة وعنف تنسي المرء كيف يمكن أن تبدو الأرض جافة متشققة من العطش في يوم من الأيام

وفي العاصمة بومباي التي تستلقي على ساحله الصحراء بعيدا في الشمال . يتابع الانسان من خلال تقارير الأرصاد أنباء الرياح الموسمية على الشواطئ الغربية والشرقية ، حيث تهب عاصفة وتتقدم على مدى واسع من الجنوب الغربي الى الشمال الشرقي . وحين كنا هناك وجدنا الأمطار وقد انقضت في غزارة لعدة أيام لم تكد تنقطع ، وبعض منطقة بين دهلي وأجرا وفاتحبورسكري ، ثم وبعض على طول الطريق الى سريناجار عاصمة كشمير .

كانت أمطار الموسون تنقض على الأرض التي وراء القليم . ولم يكن انقضاضها يسع الفلاحين وخصوصا على سطوح الجبال من مواصلة العمل بعد أن يفرحوا على رؤوسهم أغطية من البلاستيك أو أوراق البوص المجدولة بطريقة تحمي رؤوسهم وظهورهم المنحنية على الأرض من المياه الغزيرة . ثم فجأة تنهض الأنهار لتكتسح أمامها كل شيء .. حتى البيوت والدواب والانسان نفسه . ولكن أحدا لا يهتم بحجم الكارثة الا من نصيبه في حياته وماله وربما . بينما الآخرون يهنئون ويصحبون ويضحكون استقبالا وترحيبا بالموسون .

وفجأة تنقلب الغيوم الداكنة السوداء فتغير اتجاهها مع الريح عبورا [illegible] وتختفي الأمطار وتحل الحرارة وطبا خانقا ، حتى لا يكاد الانسان يستطيع التنفس الا بصعوبة شديدة ، بينما يفرق في عرقه الذي يجف [illegible] الاطلاع على حلقه . وتلك الحالة المتغيرة تستمر طوال الموسم الذي يمتد لاربعة شهور وتزيد .. وبرغم أن الأمطار لا تهطل كل يوم فان الجو يظل مشحونا بالرطوبة العالية ، ولكن تتحول الأراضي والسطوح لتخضر وتزهر وتظل الأنهار متخمة بالماء طوال ذلك الموسم لتحتفي رياح الموسون الهند كلها مثل حبيب مشتاق

الموسون والتاريخ

والحقيقة ان الرياح الموسمية التي تترك آثارها على الحياة وعلى الانسان كان لها أيضا آثارها على تاريخ الهند .

فحين لم يكن الانسان في الهند يعرف شيئا عن الحرث أو فلاحة الأرض ، كان يتجنب السهول التي كانت كثيرة التعرض للرياح الموسمية وعندما

اخترع الأدوات التي عرفت عن طريقها كيف يتخلص من عدوه ويستغل الأرض الخصبة . تقدم سريعة في هذه المناطق ممالك وامبراطوريات ، حيث كانت زراعة الوديان الخصبة هي التي تشد إلى ثباتهم .

كانت الأمطار في هذه الفترة [illegible] شمال الهند ، وكانت الأرض [illegible] خصبة [illegible] الاستغلال . ولكن [illegible] حاسم كان في ذلك [illegible] حيث [illegible] من الأشجار [illegible] ولكن [illegible] المناطق ، أدى ذلك إلى [illegible] التي كانت [illegible] الشمالي [illegible] جاءوا من [illegible] وكانت [illegible] الأرض [illegible] الأرض [illegible] واصبحوا [illegible] طريقهم [illegible] ممالك [illegible] كان هؤلاء [illegible] البقاء في الأرض [illegible] الأرض التي [illegible] من [illegible] الأشجار [illegible]

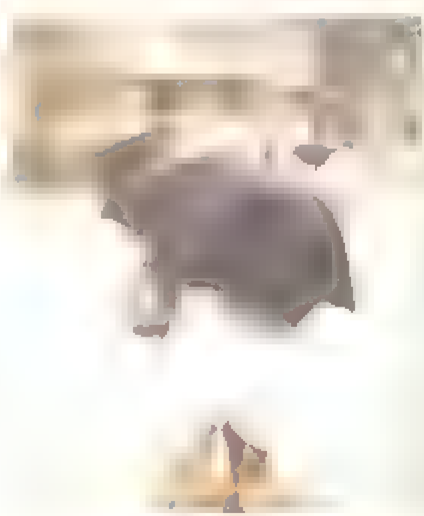

في الزراعة [illegible] في القرن السابع قبل الميلاد بدأوا يكونون دويلات وامارات [illegible] فيه [illegible] [illegible] استقلالا [illegible] [illegible] في شمال الهند [illegible] الأرض [illegible] وحيث [illegible] الأرض [illegible] حيث يزرع الأرز بشكل واسع ، وهي أيضا أكثر [illegible] [illegible] الأسس

الزراعة والحضارة

وعند ذلك الوقت ومع استخدام [illegible] الأرض الزراعية التي وصلوا إلى [illegible] ، اتسع نطاق زراعة الأرز في كل مناطق حيث [illegible] الأمطار [illegible] ذلك مناطق الشرقية [illegible] في شمال المناطق الغربية أيضا [illegible] من حيث الاقتصاد والسياسة [illegible] وحدة لا تتجزأ ، فكانوا يزرعون [illegible] دون أن يزرعوها من [illegible] [illegible] الأراضي الزراعية التي [illegible] [illegible] الأنهار ، فكانت [illegible] [illegible] [illegible] أن يقوم بكل [illegible] الفلاحين [illegible] أرضهم [illegible] لأن الآريين كانوا [illegible] بأنفسهم .

في كل من هذه المناطق [illegible] ممالك [illegible] الاعتماد الأساسي على الزراعة التي [illegible] خلال الأمطار [illegible] الأنهار [illegible] ثم كانت [illegible] الامبراطورية العظمى للامبراطور أشوك في القرن الثالث قبل الميلاد حيث [illegible] أملاكه من الشمال [illegible] [illegible]

حكم أشوك مدة خمس وثلاثين سنة [illegible] [illegible] [illegible] السياسة [illegible] في الهند [illegible] [illegible] الحروب من [illegible] وخصوصا للفلاحين

الذين عجزوا كثيرا عن استغلال أراضيهم بسبب استمرار الحروب وتخريب الحقول . وقد أدى هذا الى أن عاف أشواكا الحروب والغزوات وانصرف عنها ، ثم التحق بالبدوية وليس مسموح الوهيان حيبا من الرمي ، وتبطل الصيد وأكل اللحم وعمل على نشر تقاليد البدوية في نوع الغذاء وبدأ سوك يعني بوجه خاص بتأكيد الاغراض عن مصدر الغذاء ويدعوالى الرأفة بجميع الأحياء . . وبدأ الاهتمام يتجه من جديد الى الأرض الزراعية وزراعة الأرز مع سيطرة النزعة الى السلم والبعد عن العنف

وكانت هذه النزعة أيضا هي التي برستها المعاشات والامدادات في خطى الامبراطور أشوكا . واستمرأ السكان حياة الدعة والسلم وتجهز بكل امكانياتهم لعصر الانتاج الزراعي والسلام الاجتماعي والاستغراق العقائدي وصبح هندي يعني بوجه الأدب والطريق الذي يسلكه في الحياة ، كما يعني بتنوع الحكم وأساليبه . لم يعد بعد يشغل بال كثيرا بالدفاع عن الحكومة . عاشه كما يسر بعد دفت سهوله سقوط الامبراطوريات المتوالية سببا في الغزو والانتصارات التي كان يجرؤها الغزاة القادمون سواء من الشمال الغربي برا أو من الجنوب الغربي بحرا . هؤلاء الذين جاءوا الى الهند على ظهور الرياح الموسمية القادمة عبر بحر العرب والمحيط الهندي

حول أن هذا الاعتماد على الحياة الزراعية المرتبطة بالرياح الموسمية المطيرة ، والنشاط التجاري المرتبط بالاستفادة بالرياح الموسمية في دفع السفن التجارية بين موانيء الهند وموانيء التجارة شرقا وغربا ، قد جعل حكام الهند ومقاطعاتها يستكينون الى هذه الدعة التي استمتعت لها شعوبهم . فلم يلقوا بالا الى ضرورة العمل لمواجهة أي عدوان بحري ، ولم يبدوا بانشاء أسطول بحري قوي يستطيع حماية شواطئهم الواسعة ، وما عملوا على أن تكون لهم قوة بحرية للدفاع عن مصالحهم التجارية في بحر العرب والمحيط الهندي . ففي حماسة القوى الاستعمارية الأوروبية على اختلاف انواعها لغزو الهند ، لم تجد أي مقاومة . بل ان بعضها لم يتم بالغزو العسكري اذ وجد في الغزو عن طريق الشركات التجارية طريقا سهلا للسيطرة على اقتصاديات البلاد . . مع وضع الموانيء التجارية تحت السيطرة الكاملة

بومباي والشوارع الخلفية

كان لابد لجولتنا أن تنتهي وأن نعود مرة أخرى الى بومباي لمتابعة الموسون . الآن كل شيء خارق تحت الأمطار الموسمية التي انقضت بكل قوتها لتصبح صاحبة السيطرة على كل مقدرات المدينة . . السمة المطول أمطار الموسون لم تعد تلك التي شاهدناها عندما جئنا في أوائل الموسم ، فقد تحولت الرياح والأمطار الرافقة لها لتصبح عواصف مستمرة تغرق المدينة كلها بفيضانات وسيول لاتكاد تنقطع . . وفي مثل هذا الوقت تصبح الصورة أكثر جمالا في الشوارع الخلفية لبومباي

هنا في الشوارع الخلفية . ويبين سكان المدينة البالغ عددهم تسعة ملايين نسمة ، يعيش أكثر من مليوني انسان تحت مستوى الفقر ، بالاضافة الى بضعة ملايين يندرجون تحت خانة الفقر الشديد

كانت بداية هذا المجتمع السكاني في بومباي مع بدء تطور المدينة عندما استطاعت فيها رئاسة شركة الهند الشرقية . كان عدد السكان في ذلك الوقت لايتجاوز ٦٠ الف نسمة . ومع الازدهار التجاري الذي صاحب بروزها كمركز تجاري وميناء رئيسي ، وبعد مد خطوط السكك الحديدية الى المناطق الداخلية واحتكار بومباي لتجارة القطن العالمية . . وأصبحت المدينة منطقة جذب بمئات الآلاف من المهاجرين والفارين من المناطق الصحراوية القاحلة والباحثين عن عمل . وبلغ عدد السكان في عام ١٩٠١ حوالي ٨٤٠ الف نسمة كان أغلبهم يعيشون في عشش وأكواخ من الصفيح أو البامبو أو في ظل الرواق من الخشب يجمعونها من بقايا المصانع ومخلفاتها . وبرغم الخطط الكثيرة لاقامة التحسينات اللازمة لمواجهة السيل الجارف من القادمين الجدد ، وبرغم الازدحام الشديد عادة من القدرة ونقص الخدمات اللازمة لحياة الانسان . كان لابد من توسيع قاعدة المدينة واستصلاح المزيد من أراضي البحر لاقامة مساكن لعشرات الآلاف من العاملين في المصانع ، بينما لم يكن من الممكن ايجاد مساكن لذوي مئات

الآلاف من الراحلين العاطلين عن العمل

كانت جاذبية المدينة كمركز تجاري وصناعي وميناء رئيسي تستدعي كل هؤلاء ، وكانت قطارات السكك الحديدية الممتدة الى جميع أنحاء الهند تقذف كل يوم بعشرات الآلاف من القادمين الجدد على رصيف محطة فكتوريا ، بالاضافة الى اللوريات والحافلات المحملة بكل أنواع البشر . واذا كانت بنايات القشرة الخارجية « ليفه بومباي » قد استوعبت كبار الموظفين والقادرين وقيادات العمل في الميناء ومصانع القطن والنسيج والجلود والكيماويات والنفط ومختلف أنواع التجارة المرتبطة بالتصدير والاستيراد بجميع نوعياتها . فقد كان لابد للآلاف المؤلفة من العاملين والسائقين وصغار الموظفين والعمالين والسائقين وعمال التنظيف والنقل وكل النوعيات التي ترتبط بأعمال مدينة تجارية صناعية ضخمة كبومباي ، أن يجدوا مكانا للسكن والمأوى واذا كانت المستعمرات والمجمعات العمالية التي أقامها المصنع لاستيعاب بعض عمالها قد استوعبت الكثيرين رغم أنها لاتكاد تفي بامكانيات الايواء والمعيشة ، اذ هي من عشش الصفيح كل عشة صغيرة يقيم فيها عشرات من البشر . الا أن الباقين من أصحاب الاعمال الدنيا ومن العاطلين والباحثين عن الرزق اليومي مع أسرهم لم يكن لهم سوى الشوارع الخلفية . والنوم على الارصفة وامام واجهات المصانع والمحال ومحطات الحافلات وأي نحو في اي طريق أو مبنى يمكن أن يستوعب بضعة اجساد يتلاصق بعضها مع بعض

سكان الأرصفة

ان ٧٥٪ من سكان بومباي يسكنون فيما يسمى « بالشاولات » . وهي مجمعات سكنية مرتفعة حوالي خمس طبقات مقسمة الى غرف لكل عائلة غرفة وحوالي ١٥٪ يسكنون مع أسرهم في أكواخ من الصفيح والخشب والبوص كتلك التي كانت تطل على « مجرى ماهيم » حيث كل كوخ تقيم به أسرة كاملة وهو لايزيد عن ثلاثة امتار مربعة . وهي كلها تفتقر الى مرافق الصحة والصرف واداء احتياجات الانسان .. كما أنها مرتع خصيب لجميع احجام الفئران والحشرات . الى جانب كل ذلك فهناك ٢٪ على الأقل ليست لهم أماكن لايوائهم مما يجعلهم ينامون على الارصفة وتحت أسقف مواقف السيارات ومحطات السكك الحديدية واركان الشوارع . أما السائقون وهم ٨٪ فقط فهم الطبقات القادرة التي تسكن البنايات .. أما الذين يعيشون من هؤلاء في مستوى الفقر فهم القادرون نسبيا على الحصول على أجر شهري من خلال العمل في المصانع يصل الى ٥٠٠ روبية (حوالي ٦٠ دولارا) أما الذين يعيشون تحت مستوى الفقر وهم كما تؤكد الارقام لايقلون عن ٢٠٪ ممن يمكنهم الحصول على أجر ضئيل - اذا اتيحت لهم الفرصة ليوم عمل - يتراوح بين ١٠ روبيات و١٥ روبية (١,٢٥ الى ٢ دولار) ومثل هؤلاء جميعا لايمكن تصور أن يكونوا قادرين على الحصول على ملابس تستر اجسادهم عدا مايستقر على هذه الاجساد طوال شهور من ملابس رثة ممزقة أو مايعثرون عليه في نفايات وبقايا المزابل أمام مباني أصحاب القمة

ولكن ماذا عن سكان الارصفة وجوانب الطرقات ومحطات البنايات ؟ الواقع أن مشكلاتهم مع افتراش الارض والتحاف السماء هي أبسط ما يعانون ، لأن الجو بالنسبة لهم محتمل في أغلب شهور السنة ، حيث لايحتاجون الى غطاء ثقيل يقيهم البرد . ولكن الشقاوة الحقيقية هي في موسم الرياح الموسمية المطيرة خصوصا عندما تستمر الامطار لأيام متواليات دون أن ينقطع هطولها ، ودون أن تترك مكانا جافا يتيح لهم الحصول على أرصفة مريحة . هكذا شاهدنا معاناتهم والأمطار تهطل بعنفها الشديد - وان كان ذلك يتيح لهم فرصا جديدة ، اذ يتقدمون لحمل من يريد العبور من رصيف الى رصيف أو من منزل لآخر أو بين المحلات مقابل روبية أو أقل

أما الذين لايجدون عملا فيتسولون الآلاف من المتسولين يفاجئونك وأنت تسير في الطريق أو عند تقاطع الطرقات .. أو عند مواقف اشارات المرور لاستجداء ركاب التاكسي وسائقي السيارات .. ولعل من الاسباب الأخرى التي تشجع

على الشواطئ أن من عادات بعض الأحياء الشعبية وصحبهم الخطاب كثيرا ما يلاحظ وهذه أصبح تجمع شعبي في موسم الأعراس وحول الشواطئ ويكثر أعداد هؤلاء المتسولين تخصصين في فئة وخصوصا الأطفال منهم الذين هذا العمل مهنة يتم التدريب عليها وامتهان تحب لبعاذات هي نوع من عصابات الشارع وهذه العصابات تقوم عادة باختطاف الأطفال دون أن يتم أهلهم بالبحث عنهم بكثرة عند تذهبهم من أماكن يتعرضون عن الأنظار عنهم عن قصد أو إهمال وبعض هؤلاء الصغار يدرسون في مدارس النهار والبعض تتعهدهم الطرق لكثر تقديم كهولهم خصيصة وكيفيه اختيار ملابسهم وأماكن تواجدهم

كل ذلك لايمنع من وجود متسولين حقيقيين وبأعداد تتجاوز الآلاف بعض عائلات الفلاحين في المناطق القاحلة في ماعرشر يضطرون قرها بكبر السن من أطفالهم ولا يتحملون الانفاق عليهم فيدفعون بهم إلى موسم ، يتم تكوينهم لمصائرهم في شوارع المدينة ولايكون أمام هؤلاء مع صغرهم من العمل وصعوبته الا أن يستريحوا ليبقوا على بعض رمق حياة وهناك أيضا روجات فقدن أزواجهن حربا أو موتا في مدينه علم بعد أماهن ـ ويتن أطفال صغار ـ الا أن يتسولن للحصول على ما يقيم أودهن وأود صغارهن

ويعودون ذلك إلى بشع مايتشهده الشوارع خلفيه في موسم قلة السمك المتحرفات في حي كاماتيورا والقوائم برداد تحدرتين خلال موسم المولسون

يطلب أن ما اقتطف من مكسب سياحه حكومه هذه في موسم ، وهي شيخ موجهها فقيلا ، وبعض بعوض سيارتا في تطوان تحب وابل الانظار خلال شارع فورش الحلقي الضيق ، الذي تطل عليه من خلفين بيوت خشبيه من طابقين ، وتقف عند مرتفع سده في ملابس ممزقه الألوان ، بين الحواجز وقت القصاد كالمصاص الخيوانات تمثل موجوه شباب متوقف الاصبع ، وتتفرج عبر عاشات منظر الجسر

في مدينه شوماي سرداد فيها بسبب الزحام عن السيد حتى يتقابل كل ألف رجل سبعة وعشرون من السيدات وفي المجتمع يأتي إليه المهاجرون والباحثون عن العمل من أقاصي أنحاء البلاد رجين مخلوعين وراءهم وروحانيهم حتى يجدوا العمل المناسب

وشباب يجلسون بالمقهى في مواعيد تتحدث عن عروس مناسبة بعد أن يتمكنوا من الحصول ما يكفي بناء أسره جديدة تكون هذه الصورة طبيعيه ، خصوصا مع خلوه بعض العائلات الفقيره بالتحديد من بناتهن ، أوجع انتشار مافيا حطف السيدات من القرى والمناطق المجاوره ويعيشون في أحياءات هذه البيوت ، الذين كانوا يحسبون الصفات وراء هذه الفضائح يستعوض من الشرب حتى يتمكنوا عمل الافاعه فيها ، حيث لامورد اخر ولا عائله ولا عداء ولاكساء وليس هن يوجرين الا أن يقضين بعض من الآلاف من سكان الأرصفه ، حيث تتعرض السيده عادة خلال الليل للاعتداء من بعض مجموعي الصغير بلا ثمن

ومع هذا فهي هوليود — ٥

الحقيقه ان السلطات في موسكي لاتقف مكتوفه الايدي أمام كل هذا الذي يجري في الشوارع خلفيه، سواء في موسم الرياح الموسمية ، أو في باقي من شهور السنه الأخرى وإذا كانت هذه السلطات لاتملك شيئا لمواجهة الانحدار المستمر بمئات الآلاف من القادمين الجدد كل يوم وما يخلفه ذلك من أعباء بسبب الازدحام الشديد الذي يتكاثر باستمرار ، وما يتبعه من ضجر في قدرة الخدمات وخرائق الخاصه على مواجهته هذا الذهن الذي لايتقطع من البشر بحثا عن فرص عمل قد لا يكون أهلها متاحا اليوم الا أن الحكومه المحليه تبذل كل ما في حسبها لامكان تحسين صورة المدينه ، مع التوسع في المباني الصناعيه والتجاريه والثقافية ، وإنشاء المزيد من المجمعات السكنيه

[illegible] تمثله في دائره المدينه التي تضم واجهه من أقدم السلطات في هذه وأقواها أثر ويتكتب أعضاؤها هذا من جميع أنحاء المدينة ـ جميع ما يشبه المتحرفات ، لتظل موسكي مركز تجاري مزدهرا بالحيوية والحركه والجيويه ولتكون جديرة بالتسمية التي يطلقونها عليها هوليود الشرق

في يوبيله الفضي

السد العالي يتحرك..!

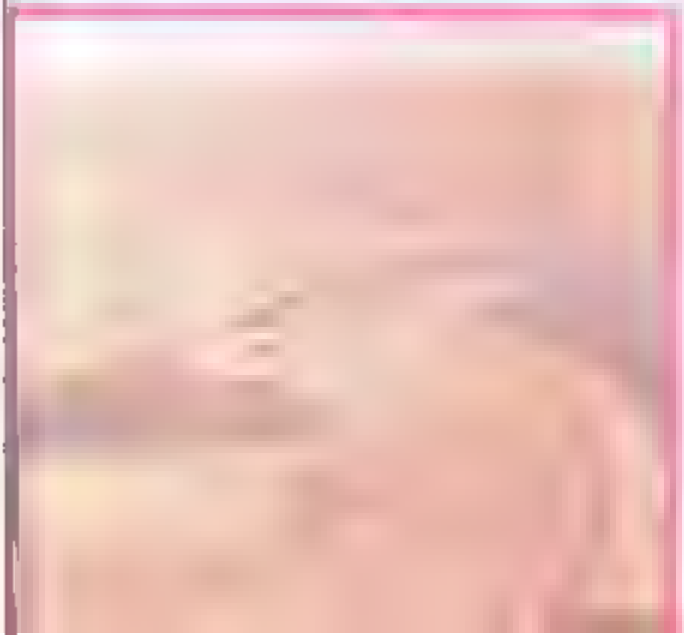

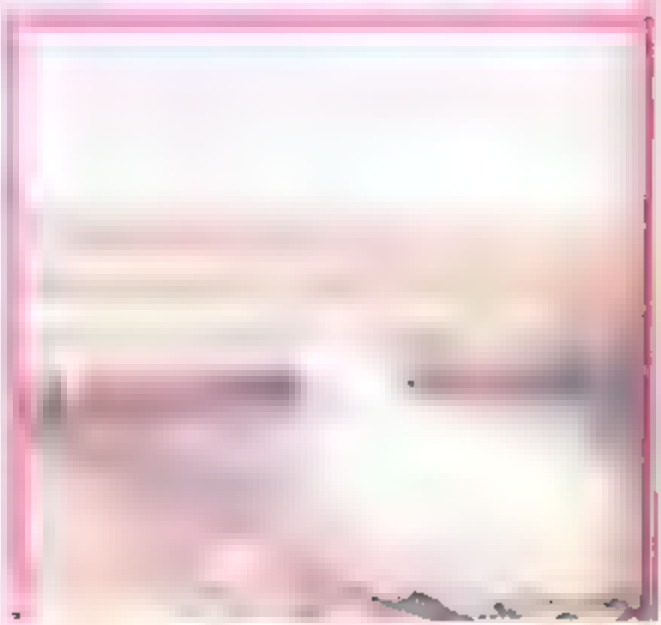

« أنقذوا السد .. وحاكموا الذين بنوه »

ولم يكن ذلك غريبا .. فالسد العالي هو أحد ثمار ثورة يوليو ذات التوجيهات العربية .. وهدم الاستعمار .. وتدعيم حركات التحرر الوطني والاعتماد على الذات .. لذا وجب « هدمه » !!

ولنفس الأسباب .. كان ـ ومازال ـ السد العالي معركة مستمرة .. !

هذا فصلا من كتابه معركة مع النهر والصخر .. والجبل

هو معركة منذ أن كان حجرا .

السد والتاريخ

التاريخ قبل الميلاد عندما حاول الفراعنة أن يضعوا مشروعا كان في عهد «بطليموس الثالث» في عهد أسرحدون الثالث ، استعمل الفراعنة بحيرة «موريس» لخزن مياه الفيضان وانقاذ البلاد من أخطاره

ويقول هيرودوت ...

« انهم أحاطوا البحيرة بجسر طوله سبعون ميلا ووصلوا بين البحيرة والنيل بترعتين انشأوا على كل فتحة تستخدم احداها لادخال الماء ، والأخرى لصرفها ، ومن أجل هذا حاول الفراعنة مواءمة الغير والالمام به وبأطواره ، ورصد مناسيبه وتسجيلها على مقاييس خاصة أقاموها لهذا الغرض في عام ٦٤١ قبل الميلاد

وهو عمر كه مد ار كان فكا ، بسد أحيانا ، وبدا جيب ولكنها في كلتا الحالتين معركة تستمد عنفوانها من صعوبة العمل ذاته ، فليس سهلا تروض نهر عمره يقرب من خمسين ألف عام ، وزيد طوله على ٤١٦٠ ميلا ، وسلع مساحة حوضه مُنْتَر (بالم) القارة الافريقية كلها ، وتبلغ مساحة بلدان هي كينيا والكونغو وأوغندة وتنجانيقا والسودان ومصر

ومن هنا كان السد العالي حلما صعبا ، فشب أحراب ماقبل الثورة في تحقيقه واكتفت منه بمشروعات جزئية في المنصف فقط ، وخزان صخر هو خزان أسوان الذي حجز جزءا من مياه النهر

ثم

أصبح السد معركة كبرى بعد أن تحولت الفكرة بعد الثورة الى مشروع يبحث عن « تمويل »

وروى لي المهندس ركي قناوي وزير الري السابق وأحد بناة السد هذه الواقعة .. « وقف عبد الناصر وأعلن تأميم قناة السويس وفي اليوم الثاني ذهبت الى مكتبي في خزان أسوان ، فوجدت الخبراء الفرنسيين يحملون حقائبهم ويستعدون للرحيل مساء [illegible]

[illegible] مرحل ولكنه سيعود بعد قليل منتصرا ويخلع ملابس الحرب ! »

وبالفعل لم تمض شهور على تأميم قناة السويس حتى عاد الفرنسيون ضمن حملة العدوان الثلاثي « فرنسا .. انجلترا واسرائيل »

كان العدوان ردا على تأميم قناة السويس وكان التأميم نتيجة انسحاب أمريكا من تمويل السد بعد رفض عبد الناصر شروط البنك الدولي والتي كان الصلح مع اسرائيل واحدا منها !!

رفض عبد الناصر الخضوع . اتجه الى الاعتماد على الذات فأمم القناة ليأخذ من دخلها مايبني به السد العالي كحجر من بناء الاقتصاد المصري المستقل وكانت الترعة الرئيسية حينذاك تعني

- زيادة في الدخل الحكومي مقداره ١٨ مليون جنيه ، بعد تنفيذ المرحلة الأولى من السد
- أراضي مستصلحة مساحتها مليون فدان
- زيادة في الدخل الحكومي مقداره ٢٣ مليون جنيه . وزيادة في الدخل القومي تصل الى ٣٥٥ مليونا وذلك عند استكمال محطة توليد الكهرباء
- التوسع في الزراعة بمساحة مليون فدان
- ضمان الزراعة في فترات المياه الشحيحة
- الوقاية من خطر الفيضان
- القضاء بنصيب الفرد من الكهرباء الى ١٠٠ كيلووات ساعة بدلا من سنين كيلووات قبل السد

كذلك اتجه عبد الناصر شرقا يطلب من الاتحاد السوفيتي الاسهام في تمويل السد العالي وهنا نترك السطور لهذه الشهادات

شهادة رقم (١)

يروي أيضا المهندس ركي قناوي

عندما زار ياكوف عبد الناصر ذهب الى أسوان

ورأى السد العالي على الطبيعة ، واستمع على مدى ثلاث ساعات لشرح رئيس هيئة السد العالي يومها قال رئيس الولايات المتحدة الأمريكيه « نحن آسفون لأننا لم نأخذ هذه العمليه »

شهادة رقم (٣) :

من الأوراق القديمة الخاصه بالمرحوم المهندس عبد العظيم أبو العطا وزير الري السابق و أحد الذين عاصروا من أول سنه السد العالي والذي كان يعمل مدير لمكتب وزير السد العالي خلال فترة المفاوضات التي جرت قبل البدء في تنفيذ المشروع . ثم سكرتير لجنه بناء السد العالي ثم وكيلا لوزاره السد في أثناء عمليه التنفيذ

أوراق هذا الرجل ـ وعضو مجلس الشعب عام ١٩٧٨ التي سجلت رده على أحد الأعضاء المطالبين بهدم السد العالي ومحاكمة المسئولين عن تنفيذه ـ تشهد على قلة المصريين المفتوحين . . وعلى رأسهم القيادة السياسيه التي تركت الفرصه واسعه أمام الصين ، أي محاولة للتدخل في سير المفاوضات ، حتى عندما تعثرت المفاوضات عام ١٩٦٠ ، وقفت المهندس عبد العظيم أبو العطا الى الرئيس الراحل جمال عبد الناصر وأعطته على خطاط سوف المفاوضات ورأي المفاوضين فلم يكن من جمال عبد الناصر الا أن أمر بالسير في المباحثات على ضوء مايراه المفاوضون

وتشير التقارير المرسلة من موسكو في تلك الفترة أنه خلال المفاوضات بين عبد الناصر وخروشوف ، كانت برامج العمل في السد العالي لتوريد المعدات والآلات وفتح الاعتمادات وانشاء الخبراء ، وايواء الفنيين والأسطف كلها في وادٍ و لم تكن السياسه في وادٍ آخر

ورغم الخلاف ومساعدة الدكتور مراد غالب سفير مصر في موسكو في تلك الفترة . . حصلت مصر على قرار برفع قيمة القرض بما يسمح بتوريد مائة وعشرين ألف طن اضافيه من المعدات الخاصة بكهرباء السد العالي ولولا ذلك لأظلمت مصر خلال حرب الأشراف

الذين يبحثون عن أضرار السد

السد العالي ليس مشروعا ركاميا من صخور أصم . انه جبل وضع أقدامه في منطقة لن يطأها انسان بعده

وكنت واحدة من هذا الجيل

وقفت في قاع بحيرة ناصر ألاف العمال يقفون الجبل والافا أخرى وهي تصنع المستحيل لجبراء الحديد . وترتب عليه هي الأرض في قاع بحيرة ناصر كانت تسمى يوما « بالنوبة القديمه » ، ومشيت في طريق شقه الرجال في صدر الجبل هو الأن قاع بحيرة النيل بعد تحويله عن مجراه الأصلي . . حيث يبلغ سمك صخوره ثلاثمائة متر ، عمل الصبور والفولاذ

كنت وصحفيا أمريكيا وحدنا غير مشترك .

أنا أبحث عن المستقبل بين الصخور المتحجرة وحبات العرق . . والأف العمال الذين كانوا يعبرون من أسفل كتفط سوداء متحركة تحيط بأعالي الجبل

وهو . . ليبحث عن أضرار السد . كان يريد أن يثبت أنه لافائدة من السد العالي فالطمي سوف يرتفع في قاع البحيرة وغياب الطمي سوف يفسد الأرض الزراعيه على طول الوادي وعرضه

يومها كانت الأبحاث والدراسات العلميه تقول . نعم سوف يصبح الطمي مشكلة أمام السد ولكن بعد خمسمائة عام نعم ستحلو المياه من طمي النيل ولكن مصانع كيميا سوف تفي بالغرض وتؤدي مهمة الطمي بالنسبة للأراضي الزراعيه

والعجيب . . أنه رقم مطمي واحد وعشرين عاما على هذا الحوار الا أن الموقف الأمريكي كما هو لم يتغير . « البحث عن أضرار السد »

عندما وقع زلزال أسوان . كان الأمريكان أول من أسرع بالحضور الى القاهرة ، لاكتشاف عمق السد . . ولكن بحثا عن « اشاره الخاتمه » ان أسوان توجهت بعثة أمريكية مولتها بعض المكاتب الأمريكيه العلمية !! لتبحث عن العلاقة بين الزلزال والسد ثم أعلنت هيئة المعونة الأمريكية عن منحة مقدارها ستة ملايين دولار لتمويل الدراسات الزراعيه للسد العالي

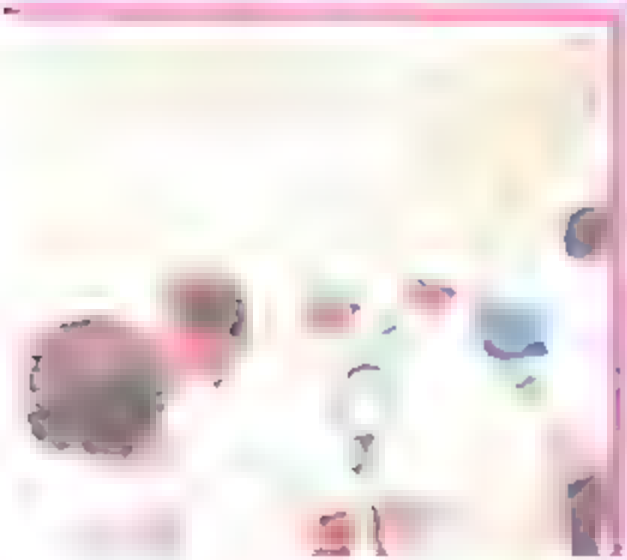

بالجهد الشاق والأيدي
العملاقة قام السد على
أكتاف أبناء مصر

البعثة مازالت موجودة حتى الآن ، وسوف تستمر حتى ديسمبر القادم و ... إلى أن تنتهي الدراسات حتى نستطيع أن نقرأ معا تقاريرها المبدئية التي كانت تقدمها مرة كل ثلاثة شهور.

شهادة رقم (٣) :

الشهادة للمهندس زكي قناوي ... لا بصفته واحدا ممن ارتبطت أسماؤهم ببناء السد العالي في مراحله المختلفة ... ولكن كعضو اللجنة الفنية المشتركة التي تتولى هذه الدراسات ... يقول شيخ السد :

« يسرني أن أقول إن النتيجة النهائية التي ستقدم في ديسمبر القادم ، سوف تشير إلى كفاية السد العالي وقدرته على تحمل الزلازل ... حتى الزلزال البالغ قوته سبع درجات بجهاز ريختر ... لن يستطيع أن يهز صخرة واحدة من جسم السد.

وقد اجتمعت البعثة الأمريكية أربع مرات وكان بودها أن تقول إن السد هو السبب فيما حدث من زلازل لكنها لم تستطع ، فعلى مدى عام كانت اللجنة المشتركة والتي شكلت لهذه الدراسة بالتحديد ... تكتب تقاريرها كل ثلاثة أشهر وبعد الكشف الجيولوجي تبين أنه يتحمل هزات أرضية حتى سبع درجات.

قلت : ما سبب الزلزال ... هل كان السد وراء ذلك ؟ »

قال الخبير ذو الثمانين عاما ... ؟

لماذا يكون السد هو السبب وإذا كان الأمر كذلك فمن كان وراء زلزال عام ١٩٢٧ و ١٩٥٥ ... ؟ لقد حدثت زلازل عدة قبل أن يبني السد ، كان أحدهما من العنف بما جعل الناس يقذفون أنفسهم في النيل ... ولم يكن السد قد أقيم بعد.

قلت : ... يقولون إن السد يتحرك ... فهل هذا صحيح ؟

قال زكي قناوي مبتسما : لقد سمعت ذلك على ما أذكر منذ أيام ... دعيني أقل ... نعم إنه يتحرك ، وكل مبنى يتحرك ، الحركة بالنسبة للسد العالي لا تهمنا ... فقد صممناه بطريقة تزيده الحركة صلابة ، لقد بني على شكل نصف دائرة وبالتالي لا تهمنا الحركة حتى ستتميزين كل عام لأن ذلك يزيده صلابة.

ويقولون أيضا ... إن جوانب النهر تتحرك.

أقول : لماذا الآن بالذات تثار مثل هذه الشائعات ولماذا هذا الخوف ... إن البحر الأحمر يتحرك ستتميزين كل عام ولم يتكلم أحد !

ثم ...

يعود بذاكرته إلى الوراء ... إلى خمسة وعشرين عاما مضت.

« الحكومة لم تبدأ في عمل السد من فراغ ، لقد عملت في عهد عبد الناصر كل ما يمكن من أبحاث لاستكمال جميع المواصفات اللازمة للسد ومعرفتها بما فيها « التخزين الفرقي » أرسلنا المبعوثين صغارا وكبارا إلى أغلب بلاد العالم بصرف النظر عن مبدئها ...

أنا زرت عشرين بلدا في أوروبا ... وتقدم من الأبحاث ما يزيد عن ١٢٠ بديلا للمشروع الحالي من جهات ولجان متعددة ... منها لجنة كبرى مكونة من خبراء أمريكان وفرنسيين وألمان وسوفييت.

رأيت أشياء كثيرة في أمريكا ... ولم أر احتياطات مثل تلك التي عملت للسد العالي ، حقنا تحت السد طبقات رملية بعمق ١٨٠ مترا ، وكنا نحقن كل [illegible]

[illegible]

وسألته : ماذا تعني « بالتخزين الفرقي » ؟

قال : أعني تخزين المياه لعدة سنوات تصل إلى سبعة أعوام.

وقلت : إذن هل يعني ذلك أن مصر في منطقة الأمان بالنسبة للجفاف ؟

قال على الفور : لا ... مازال الخطر قائما ... نحن لا نستطيع الآن أن نؤكد الأمان ، ولنعلم هذا الخطر منذ خمسة أعوام ، ولكن لم يشعر به أحد بفضل السد العالي ، لقد سحبنا من « بنك المياه » (يقصد بحيرة ناصر) ما قيمته اثنان وعشرون مليار متر مياه مكعب في العام الماضي.

في السنوات الخمس الماضية ... وصل جملة ما سحب من هذا البنك إلى سبعين مليار متر وكان الرصيد تسعين مليار متر ويبقى من التخزين الحي

ـ مياه السد تكاد تغطي النخيل وتزحف نحو القرية

عشرون مليار م٣

سألته : هل يوجد لحم بن حي ... ؟ اخر سبب ؟

قال : نعم ... ان سعة البحيرة ١٦٠ مليار م٣ منها ثلاثون مليار م٣ ميت ... في حلتي ... وحجم ثم يكتمل

كان عام ١٩٩٤ أو ١٩٩٥ عاما لتحجز فيه مياها ... في ذلك العام وقعت قصة غريبة .. كان ارتفاع السد يومها ١٢١ مترا ، وكنا في شهر يوليو والخميس في اجازة ولا يوجد غيري وعدد قليل من العاملين ، كنت أتوجه فيضان غير معتاد ، وخشيت خوف من أن تفيض المياه فوق السد وتهدم كل ما بناه ، فأمرت بتعليه السد مترين . وأمرت بتحويل كل الجرارات والشاحنات الكبيرة الى هذا العمل .. وأحس الخطر انتهينا من ذلك قبل أن يكتمل تحزين السد والفعل وصل منسوب ذلك العام الى ١٢٢ مترا . أي بزيادة متر واحد عن الارتفاع الاصلي ، لكن هذا المتر

الواحد كان يمكن أن يهدم كل ما بناه ... هذا المتر يعني ٨٠ مليون متر مكعب من المياه خلف شهر ١٢ ،

ومن الفيضان ... في الخلف

من الماضي الى الحاضر يعبر كي فاوي مشهده فيقول:

« لولا السد ... وحدا ار ... ولاده

ويكفي السد فضلا أننا نزرع الارز في أيام الجفاف على مدى خمس سنوات متتالية ، والفيضان لا يأتي بما يحتاجه ، بينما نستهلك ٥٥ مليار متر مكعب مياه .. بينما واردانا لا تزيد عن ٣٣ مليارا فقط فأين لنا بالماء الفرق لو لم يكن السد العالي ؟

في عام ١٩٨٣ كان المتصرف ٣٦ مليار متر مكعب ماء . وفي عام ١٩٨٤ كان ٣٣ مليارا فقط

قلت . وهذا العام ؟

قال - مازال الخطر قائما ومازلنا محرصين للجفاف ، أقول اننا لا نزال في عنه وأن علينا الترقب

والعناية والانتظار .. هذا فضلا عن الاحتياطات اللازمة

قلت : هل تعني ترشيد استهلاك الماء ؟

أجاب : لا .. أرجو الماء كلمة ترشيد ، فالحالة خطرة ، نعرض أن الفيضان جاء بستين مليار متر من الماء في هذه الحالة لابد ألا نريد التصرف عن خمسين مليارا وحتى يتم ذلك لابد من

● التقليل من زراعة الأرز

● التقليل من مياه الري

● استعمال مياه الصرف في الري

● منع زراعه قصب السكر فيما يسميه الزراعيون « العروة الجديدة »

● التحكم في مياه الري والشرب

● تبطين بعض الترع الكبرى

● منع المفقود من الأسماعيلية والذي يصل الى مليار متر سنويا

● تجفيف البحيرات الضحلة

ثم

● تقليل التوسع الافقي في الزراعة والاكتفاء بالتوسع الرأسي ، ذلك أن الأول يحتاج الى مياه بينما الثاني لا يحتاج الى كميات كبيرة من المياه في الوقت الذي ينتج فيه محصول أكبر

قلت : والصيادون الى أين يذهبون .. ؟

قال : اذا كان لدينا آلاف الصيادين ، فعندنا أيضا مشاريع البحر الاحمر وبحيرة ناصر حيث تتوافر أكبر ثروة سمكية كان يمكن أن تزيد لولا الجفاف الذي أدى الى انخفاض منسوب البحيرة والذي أثر بدوره على ما فيها من أسماك لذلك لابد من الاتجاه الى عمل مزارع سمكية في أحواض خاصة بالبحيرة بمجرد ارتفاع منسوب المياه مرة أخرى

شهادة رقم (٤)

مازال السد العالي معركة .. معركة سياسية تصدى لها المهندس عصام راضي وزير الري المصري في مجلس الشعب هذه الأيام ...

ومعركة علمية يخوضها العلماء والباحثون والخبراء

عقل ليكتروني لرصد الزلازل

أشرفت اللجنة الفنية للدراسات الزلزالية ... وكتابه التقرير النهائي بنتائج هذه الدراسات .

سوف تتقدم اللجنة الى الجهات المصرية بتقريرها هذا في ديسمبر القادم .

وكانت اللجنة قد شكلت من خبراء ... من كل من الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية .. واليابان ..

... وقد ساهمت في تنفيذ هذه الشبكة ... بيما رصدت الحكومة المصرية ثمانية ملايين جنيه لانشاء أول شبكة رصد زلازل تضم اثنى عشرة محطة تم توزيعها حول السد ودخلته تعمل بالعقل الاليكتروني بمركز الاقليمي للزلازل في أسوان

آخر هذه المدارك أو أحدثها .. دراسة لتطوير مجرى النيل بلغت تكاليفها ٤ ملايين دولار أعدتها الحكومة الكندية كمنحة لمشروع ضخم قدرت تكاليف جزء منه ـ محطة كهرباء وقنطرة بحوالي ٢٠٠ مليون دولار ..

وفي مدارك السد مع الطبيعة يشهد الدكتور محمود أبو زيد رئيس مركز بحوث المياه

« ان السد العالي يعد الصمام الذي ضمن لمصر حجما سنويا ثابتا من المياه ومكنا من التحكم في مياه النيل ، ولذلك سيظل لسنوات عديدة هو مفتاح التنمية الزراعية لمصر .

ولقد مكن السد مصر حتى الآن من تحويل أراضي الحياض في مساحة مليون فدان الى ري دائم ، بالاضافة الى استصلاح نحو مليون فدان جديدة ، وبالاضافة الى مشروعات السد من محطة كهرباء قد

خطة الانحدار حيث يتم التحكم في التيار بالتحكم

مصر بـ ٦٠٪ من احتياجها السنوي بالكهرباء بدأت وزارة الري في وضع تفاصيل خطة لتطوير مجرى النيل حالي - وكهربيا .. وسياحيا ولقد أعدت الخطوط الرئيسية لهذا المشروع بمساعدة فنيين كنديين ، ويشمل استغلال أقصى طاقة كهربية في جميع الأعمال الصناعية ، بالإضافة الى انشاء مجرى ملاحي من الدرجة الأولى يسمح بمرور البواخر الكبيرة بمناطق مائي طوله متران وعمقه

وقد أعلن التصميم النهائي في خطة عالي .

قلت : والجفاف كظاهرة حالية . أين السد العالي منه ؟

قال ظهر الجفاف كظاهرة في أماكن كثيرة من العالم ، وهو ظاهرة طبيعية شأنها مثل الفيضانات ، ومازال من الصعب تعليلها والتنبؤ بها ، ولقد تختلف النظرة العلمية الى هذه الظاهرة من منطقة لأخرى ، أو من قارة لاخرى .. ولكن من المؤكد أن حدوث فيضانات في منطقة مايقابلها جفاف في مكان اخر بالكرة الارضية ، فحجم الماء على سطح الارض ثابت رغم التغيرات الكثيرة التي تتداخل في الصور المختلفة لهذا الماء

فلقد ما تناولنا ما حدث في أفريقيا في الأعوام القليلة الماضية وبالذات في حوض النيل نجد أن معظمات النيل ومعظمها من أمطار الهضبة الاستوائية ، كانت دون المتوسط خلال ست السنوات الماضية ، ومن المعروف أيضا من خلال أرصاد النيل في مدة مائة العام الماضية ان اختلاف هذه المعطيات يتبع دورة غير منتظمة تتراوح في مجموعات من السنوات العالية أو المنخفضة وفيضانات مختلفة ، ولقد يكون طول كل دورة أربع سنوات أو خمسا ، الا أن توالي الانخفاض بالدرجة التي حدثت خلال ست السنوات الأخيرة لم تحدث من قبل الا مرتين

وبالطبع كان لوجود السد العالي الأثر الاساسي في حماية مصر من خطر الجفاف نظرا لوجود بحيرة ناصر التي أمدتنا بالفرق من حصتنا المقررة طوال هذه .

قلت : ماذا عن السودان والسد العالي ؟

ـ من المعروف أن متوسط تصرف نهر النيل السنوي خلال سنة العام الماضية يبلغ ٨٤ مليار متر مكعب مقدرا عند أسوان ، وهي الأساس الذي صُمِّمت عليه سعة خزان السد ، وأي نقصان أقل من هذا القدر يعد دون المتوسط هذه الكمية ٨٤ [illegible] مكعب ، يقسم بين مصر والسودان طبقا لاتفاقية مياه النيل عام ١٩٥٥ فإذا نقص الفيضان دون المتوسط فإن مصر تستكمل حصتها من المخزون في البحيرة ، وهذا ما حدث خلال خمسة الأعوام الماضية ، حتى أصبح حجم المخزون الآن في البحيرة عشرين مليار متر مكعب

قلت : ماموقف السد عربيا في رأيك ؟

قال : لاشك أن الخبرة التي اكتسبها المصريون في أثناء اقامة السد تعتبر ذخيرة لكل من يعمل في هذا المجال ، ومنهم من يسهم في أعمال مشابهة في البلاد العربية وكثير من دول العالم . أي أن السد مدرسة عربية للخبرات تفيد في مجال السدود

قلت : فصفوكم ليس مركز أبحاث فقط بل هو [illegible] خاص للسد العالي أو السد نفسه ؟

قال : مركز البحوث المائية يضم أحد عشر معهدا بحثيا من بينها معهد خاص لدراسة الآثار الجانبية قبل السد وبعده وتناولت هذه الدراسات أمورا كثيرة منها أثر الطمي وترسبه في البحيرة ، تآكل جوانب النهر خلف السد ، نوعية مياه النيل وتأثرها داخل البحيرة وعلى طول المجرى النهري السفلي ، وقد نوقشت هذه الدراسات في مؤتمرات دولية ، ومازال بعضها تحت البحث في معهد دراسة الآثار الجانبية للسد العالي والمنشآت وأكاديمية البحث العلمي

شهادة رقم (٥) :

مر الوزير فرأى أحدهم يرتدي جلبابا أبيض وعباءة ويجلس دون عمل فسأله

أنت صاحب هذه الأرض ؟

قال نعم . منذ الخزان الأول !!

سأله الوزير : ولماذا لم تزرعها حتى الآن ؟

أجاب الرجل : على الحكومة أن تزرعها

و . دار حوار بين الفلاح والوزير كان الأول يعبر خلاله عن مجتمع كسول يستورد عماله من « أسوان » لتزرع الأرض . ويهاجر وعماله إلى القاهرة بينما تظل النساء تزرعن الأسرة

ولم تكن الثورة فريدة في هذا الكسل . كانت أسوان مجتمعا طاردا تحول بعد السد إلى شيء آخر [illegible] وتغيرت مع هذا المجتمع [illegible] مجتمع صناعي له معهد متخصص في السدود والتغييرات [illegible] مجتمع [illegible] مصانع ومصانع

بجانب الوجه مع الأدغال والثلاجات والواحة الكبيرة ووسائل النقل الحديثة [illegible] الوجه من مجتمع الكسل إلى مجتمع نشط لا يربطه بالقديم إلا تلك الرسوم التي تشير من دون الجدران الجديدة إلى الأصل القديم .. لكنها فقط .. على سبيل الذكرى . □

لسان الدين ابن الخطيب والنقد

بقلم : الدكتور احسان عباس

[illegible]

لم يمنح النقد الأدبي قسطاً وافراً من جهده ، شأنه في ذلك شأن معاصره وصديقه ابن خلدون ، ولكن من السهل أن نعدّ هذين الرجلين ممثلين لطبيعة الذوق الأدبي ـ في عصرهما ـ في الأندلس والمغرب ، ذلك الذوق الذي لخصه ابن خلدون حين حدث أن شيوخه كانوا يرون « أنّ نظم المتنبي والمعري ليس هو من الشعر في شيء لأنهما لم يجريا على أساليب العرب » وهو حكم عجيب ، غير أنه لا ينبئ عن ضيق صدر بالفلسفة في ذاتها ، فقد كان كثير من أولئك الشيوخ ـ كما كان لسان الدين وابن خلدون ـ من طلاب الثقافة الفلسفية ، وإنما هو يعبر عن عدم الارتياح إلى وضع الفكر المفلسف في نطاق الشعر (كما فعل كل من المتنبي والمعري) ، وذلك شيء لم يعرف به الأندلس والمغرب ، بل كان انتصاره في المشرق هم أصحاب العلة في تاريخ النقد الأدبي

القريحة الشعرية

فإذا كان للسان الدين وابن خلدون من آراء في النقد فذلك متصل ـ في الدرجة الأولى ـ بثقافتهما الأدبية ، ويكون كلٌّ منهما مارس نظم الشعر ، وفي هذه الناحية الثانية يتفوق ابن الخطيب على صديقه ابن خلدون الذي يعسّر عليه قول الشعر بعد [illegible] الرمس ، وعلّل ذلك بأن محفوظه من المتون الفقهية والنحوية وغيرها قد عاق قريحته عن الفيضان ، وخدش وجه الملكة الشعرية لديه . فأما ابن الخطيب

قد اصبح مجاوزا التوجيه حين شق مكانته ، وهي الشعر ، حتى آخر ايام حياته ، ولم يواجه خصما أو عصرا في نظمه ، رغم أنه كان يخطط دون أكثر من خطوط ، مبتدئا به على نظم صريح في الخطب والتصريح . فشعره ليس وصفيا مثله في تحليل العواطف ، ولا مدحا من ان يجمع اليه اشتات الخبرين عنه وحسناته ، فيمدحه .

وبعمل ما اشرنا الى تخصير فكره الاصيل الشعري تبدى من جانبين جعلا فيه المفكري نديه على كل عمل آخر ، وهما استغراقه فيه ان يبحثي في كتابه صحبي عملاب خالصة . وفي دور مبكر كان يؤمن بالتخصص التام بين الاسلوب النثري والاسلوب الشعري ، بل الاساليب الشعرية ماسبها الموضوعية ، وخلط حدة بالشعر ، والاخذ في الاوصاف ، وضرب الامثال ، وكثرة التشبيهات والاستعارات ، حيث لا تدعو الى ذلك ضرورة في الخطاب ، فأحدث الملكة التصويرية تديه بالصور . أما لسان الدين فظل يمنح العنصر الحسي التصويري في شعره اهتماما جاء غير عاديء لموقف صديقه من التفصيل الجامد في الشعر .

ففي حين سوى الاشتري شاعرا مصورا ، وبقيت ملكة التصوير لديه تتمتع بصوتي عمق من الرمز ، وكان مما يرفد هذا الشعري من جوانب عوامل أخرى لم تتوفر لابن حفدون منها شيوعه اطلاعه على التيار الشعري في عصره ، واهتمام بدوين مراحم معاصريه واشعارهم ، هذا بالاضافة إن اطلاع على الشعر العربي في كل عصوره . وكان يحكم منهجه النياسي تمذجا يستخلص كثيرا من عصائد معاصريه ، كي كان يرى أنه مسؤول عن مربيه الذوق الفني أو على الاقل يميل إلى إشباع رغبة ذاتية لديه في انتخاب الاشعار والموشحات ووضعها في مجموعات خاصة (مثل كتابه جيش التوشيح) . وكل هذه العوامل يتحدث لديه الجانب النقدي ، ظل اتجاهه ، شعريا ، ـ إن صح القول ـ حين أصبح اتجاه صاحبه ، فكريا ،

الشعر ظاهرة انسانية

ويلتقي ابن الخطيب مع نقاد سابقين ـ وخصوصا فريق النقاد المتصوفين ـ في قوله إن الشعر يستمد

نفاذ صفحه سابقه لا يمكن ان تحصر جنس مكل جديد ، فالشعر بهذا المعنى لا يرضخ في إسار وزن معين أو قافية مرسومة ، لأنه أوسع حدودا من ذلك ، وعلى هذا الأساس لا يمكن ان يكون وقفا على أمة دون أمة أو على جنس من البشر دون غيره . وهو إذن يشمل « الصور المثلة ، والقلب المحبّة ، وما تأسس على المحاكاة والتخيل منها ، فكتاب كليلة ودمنة وان في معناه ، هو عند الذين يشبه لسان الذين بالصور المثلة والقلب المحبة ؟ إن كانت الصور تشبه بعض الرسم ، والقلب بعض التماثيل والدمى ، فالشعر في سطره غير حرف ، النصوص ، وان كانت تلك الصور ، والقلب بعض ضروب « النشاط شروحي » في عصره ، وكان أقوى ما تمثلها « خيال الظل » أو « بعبه البهودي » حسب تعبير الأندلسيين ، فالشعر يساوي كل تصوير تعبيري قائم على المحاكاة والتخييل

وليس هناك معيوب يشعر أقبل شمولا ، لأنه ينتصر على ما عده العرب اعيبهم حين استعملوا عطفه « شعر » وهو بها ، كل كلام تحصره الوزن والقافية ، ويلزم الروي بجماعه مقام الخاتمة » ، فكيف نكون أحكمت على هذا الذي اعتمد من الشعر ؟ هب أن متوقفا اراد ان يختار لامته أو لبعض الناس حدث من القصائد ، فما هي المعايير التي يعتمد عليه في الاختيار ؟ هنا يطالعنا لسان الدين بمفهم دقيق لطبيعة الشعر الذي يحكمه الوزن والقافية ، فهناك شعر مغرق في الشعرية ، وهو ما جمع إلى التخييل والتشبيه ، والحظ الاستعارة بالحظ الجيد ، وهناك شعر منحط مبرحي قصد عن النشاط

خصائص أخرى فيه تجيزه ، ولا تجوز ان

الوجهين أحدهما عن الآخر يسمّي لسان الدين النوع الأول ناسم « السحر » ويسمي النوع الثاني ناسم الشعر » (ولنه اختيار لفظة أخرى ليبقى لفظة « شعر » شاملة للنوعين معا)

إن اختيار لفظة « السحر » عودة الى أصول بدائية في تصوير أثر الكلمة التي ستطيع أن تحدث تأثيرا عاما (أو تغييرا للواقع) ، ثم ارتباط ذلك مع الرمز بالتعبير عن الاعجاب العامر الذي لا يجد له المتلقي

متعطلا إزاء بعض من النصوص، وهي الحيرة التي تمتلك ذلك المتلقي وهو يحس نشوة طاغية أثارها ذلك الإعجاب. وفي مرحلة غير متأخرة تقترن لفظة «السحر» بالكشف عن «الرائع» أو «البديع» أو «المعجز» في الآداب والفنون. ولعل الكثيرين يذكرون موقف الوليد بن المغيرة حين سمع آيات من القرآن الكريم لأول مرة، فقد رفض أولا أن يطلق على ما سمعه اسم «الشعر» ثم لم يجد لفظة تؤدي ما يحس به فقال: والله إن لقوله لحلاوة وإن أصله لمغدق (ويروى: لمعذق) وإن فرعه لجناة وإن أقرب القول فيه لأن تقولوا: ساحر جاء بقول هو سحر.

وفي استعمال كلمة «السحر» كان لسان الدين يستلهم ... الموروث النقدي الأندلسي، حسب ما انتهى إليه من تطور في القرن السابع، وخصوصا عند ابن سعيد المغربي الذي رأى أن ما يستحق اسم الشعر أحد نوعين: ما يرقص وما يطرب. والأول يعتمد الدقة والغرابة، فلا يعتمد على عنصر التشبيه بل على غريب التشبيه أو غريب الصور، ويصحح من تأثيره في المتلقي أن يعبر عن إعجابه بالرقص. والثاني أقل تأثيرا من الأول، فهو يبعث في النفس هزة ارتياح ونشوة طرب، ولذلك فهو «مطرب» لكنه لا يخرج المتلقي إلى حال الرقص. والتفاوت بين النوعين هو التفاوت في درجة الغوص على التشبيه والتشويق، وما لم يجيء بعد هذين النوعين فقد يكون في رأي ابن سعيد من المقبول أو المسموع أو المتروك.

ولا يترك لسان الدين ساوى السبب الذي من أجله اختار مصطلح «السحر» للدلالة على أعلى نوعي الشعر لكنه لم يتوسع في ذلك شارحا. فالسحر حين يسلط على شيء ما يغير هيئته من حال إلى حال، وكذلك الشعر، فهو تحدث تأثيراته تحولات ...
[illegible]
[illegible]
النفس، ويضحك حتى يبكي ... ومعان بالإضافة إلى السحر غريبة، فمن الواضح أن يسمى الصنف من الشعر الذي يجذب النفوس ويسحرها، ويثني الأعطاف ويهزها باسم «السحر»، ويرى لسان الدين أن قوة الشعر في التأثير وفي إحداث التحولات تردده إلى اقترانه بالأخلاق، وهذا يبني ناحية

وحسب من شيوع التغني بالموشحات الأندلسية التي لم يكن تصلح إلا للغناء، بل هو صادر عن تجربة أثر الغناء نفسه في تعميق تأثير الشعر في النفوس.

أذواق مختلفة

هل هذا المعيار الذي وضعه لسان الدين قادر على التمييز على المستوى النظري؟ كل شيء قد يبدو سهلا، ولكن كيف يمكن للناقد أن يميز ما هو سحر مما هو شعر؟ لقد أحس لسان الدين بصعوبة ذلك وعبر عن أحسن نوع من الاعتذار حين ذكر أن الفرق بين هذين الصنفين «كثير الدقة واللطافة» وأحال الأمر على قاعدة النسبية، وأن ما يراه أحد سحرا لا يعده الآخر كذلك. وأضاف ... أن ...
[illegible]
[illegible]
وهي المدارك حسب ... وكثيرا ما ... خفاء ... والسبب، واختلاف ... الشعر ...

ولا يلبث لسان الدين بعد هذا الاعتذار حتى يأخذ في تطبيق المعيار الذي وضعه، فهو يميز السحر من الشعر في ستة من الفنون وهي: المدح والفخر (الأدب ...) والرثاء والنسيب والوصف (... مدامه) و ... والحكم و ... وسرعان ما تقف الصعوبات مواجهة ملاحقة، فقد شاء أن يجمع في باب المدح مختارات في مدح الرسول، وفتش وأطال التفتيش فلم يجد قصيدة واحدة أو قطعة من قصيدة يمكن أن تدرج تحت عنوان السحر، في الأمر اضطر إلى البحث عن العلة، فاهتدى إلى أن امتناع وجود «قسم السحر» في مدح الرسول إنما يعود إلى أن الشعر يعتمد المحاكاة والتخييل، ووقار جانب الرسول ﷺ يبهر النفس ويمنع من الإسراف في ذلك، ولذلك كان أقصى ما يستطيعه الشاعر في ذلك المجال أن يعتمد على صناعة اللفظ وقصد ... وقرب المعنى وإيثار الحق. ولما انتقل إلى باب الفخر لم يجرؤ على أن يقسمه في صنفين: سحر وشعر، وترك تمييز ذلك للقارئ، لأنه أحس - بوضعه - أن السحر والشعر يندرجان في هذا الباب بحيث لا يأمن من يميز بينهما من خلط أحدهما بالآخر □

شعر
الإضحاك
عند العرب

بقلم د. توفيق الفيل*

قالوا عن الشعر إنه ديوان العرب ، سجل حياتهم . فهل عبر الشعراء عن جوانب إنسانية غير ما عرفناه من الوقائع والحروب [illegible] الضحك ، وتعبر عن الجوانب الأخرى في الإنسان ؟ ذلك ما يتحدث عنه هذا المقال

نجد العرب من الشعر قالبا فيه يعبرون من خلاله عن أفكارهم ومشاعرهم ، وينثون في ضروبه ونحوره ما يريدون أن ينقلوه للناس . وقد شاع بين الناس أن الشعر ديوان العرب . وعلى الرغم مما نجده في الشعر العربي من تسجيل لوقائع أجدادنا وأيامهم ، وما نقرؤه من حديث عن معاركهم وانتصاراتهم ، نبقى لدينا قناعة بأن الشعراء لم يكونوا ينقلون الواقع على نحو ما هو موجود . لأن الشاعر إذا كان النصر حليف قومه بالغ فيما فعلوا ، ومست بهم ما لم يقوموا به من أمور . وإذا خطب بهم الهزيمة عمل على التماس الأسباب التي يرجع إليها ذلك ، وجهد في دفع ما قد يظن بأن ذلك حدث عن تراخ من قومه ، أو عن وهن في نفوسهم . وأيا كان الرأي الذي نراه أو يراه غيرنا من الباحثين ، فقد خلف أسلافنا تراثا فيه عبروا فيه عن كل نواحي الحياة ما كان موجودا منها ، وما تاقت نفوسهم لوجوده . وكان من بين هذا التراث ما عبروا به عن الإنسان في قوته وضعفه ، في صفوه وكدره ، في إيمانه وشكه

* [illegible] العباسي ، له عدة بحوث منشورة في الأدب والنقد

في جده وهزله ... ولعل الجانب الأخير هو ما يجب في هذه الدراسة ... ذلك لأن مظاهر الحياة والتعبير تختلف كثيراً من الدراسات ، والذي عليها الباحثون العديد من الأحياء ... لكن الجانب الفكري من حياة العربي لم يأخذ ما يستحق من الدراسة ، على الرغم من كثرة البحوث الأدبي الذي حظيه القدماء في هذا الجانب

وعلى الرغم من أن ما خلفه العرب يجعلنا نعجب على الشخصية السوية عندهم ... فليس صحيحاً أن العربي القديم عاش حياته كلها بين عنصر الف وحقول السود ... وأنه كان العرب لا يعرفون ، للفكاهة ، كما كانت عند شعراء اليونان من أمثال ... أصحابوس وغيره ممن وصفوا أصول هذا الفن ... ليضحكوا من خلال القصائد عن طريق الأضحاك ... فإن العرب قد عرفوا نوعاً من ألوان الشعر يعتمدون به النفوس ، ويثيرون به الضحك ... ولعل أوضح ما يضاف في هذا المجال ... ذلك الهجاء الذي لا يخلو فيه الشاعر ممن هجاه الخطيئة في هجائه وصدر الأسلام ، او ممن شعراء النقائض الذين كانوا يجعلون شعرهم في السخرية و تضحك القراء عما في النص مما يرمي اليه من تهذيب النفوس ، وتأديبها وتنقيتها من الشوائب التي تعلق بها

وقد كان حاضراً عند أثر سيجريب ، وضحكه من بعض الخلاء التي قدمها في كتابه الحنين ، والتي كشف عن غرضها كثير من قرض النقد ، وقد حضر الناس على سبيل المثال عليهم ، وجعلوه الى عبيد له ، اذ كان الحاضر قد فعل شيئاً من ذلك عند أدق الشعراء يقومون في هذا المجال ... فقد شاهد بعض صديقي له يرد عليه ، على الرغم منه ، فاخذ يسأله عن السبب الذي دعى به اليه ... وحاول الشاعر ان يقدم قصيدة لشعر من حديث الرسول صلى الله عليه وسلم ... لكن الضيف لم له احديث قد يعيد أنه لن يقدم له شيئاً من الطعام ... بقول عبد قيس الصوري ،

وح ... ... فروني ... بفرح
مثل ما حتى من الخوف فرح
قيل لي انه ... حواد
والذي يضربه بخل وشح

يب ضيفاً له كما حكم الشاعر
وفي حكمه على الخبر قبيح
قال لي انه مرائب وهو من الك
ره والضيف طالما بيس يضحو
لم نعرفه ؟ قلت ... قال رسول
لله والقول منه فصيح وبليغ
ساخروه بعضهم ، فقال وقد ما
ل تمام الحديث ، صوموا تصحوا ،

ونعلل ما يجب فيه بحثه ، ذلك التلطف في التعبير عن الشيخ الذي وقر في نفس هذا الرجل ، واحترامه الشديد الذي دفعه الى عدم تقديم شيء يسيء به عند الصديق رفقه ... كي تحذر الأشارة الى هذا النوع من التقديم الذي يدعوا اليه الضيف ، الى اظهار جوعه ورغبته في القرى ، والايحاء الى الصديق بذلك ... ويدعوا اليه فضيفه في احتمال البأس في نفس الرجل ، والأشارة الى انه لن يقدم اليه شيئاً

أن أبو نصر ، كشاعر ، فيقدم لنا نموذجاً حر من عالم النحل ، وهو ذلك الصديق الذي دعاه فكان منه انه لبى هذه الدعوة ... وذهب اليه ... وقدم الرجل الطعام لكنه كان في عدد يجاهد نفسه ، ويحملها على غير ما تهيأت له ، واستتر في أصدقائه من الشيخ في عدد الذي جعله يرى في كل لقمة يتناولها الضيف قطعة من جسده يأكلها ، وقد يسيء بالغط ، ويسيء عده

لقد كان أبو نصر حائراً ، وهو مضطر الى أن يأكل ، ولا يبدو أمامه غير أن يتناسى الجسم ... حتلاب ويعامل مضيفه منها بذلك ، وكان نحس الرغبة ، فيطلق الشاعر يطيح ، ولا عدد صاحب جهة سوى أن يعيش بالبقل ، ويصطنع النعب ... ولا شك أن لا يريد ان يعتد على القارىء منعه من خيال الصور ، وحس النصر والمخطط فيه ، وخصوصاً حين يصور الشاعر مواجس النفس ورغائب ، ولقد يجيبه على عدد خطوطه التي سنتابعها أبو نصر كشاعر والتي يقول فيه ،

صديق لنا من أبرع الناس في البحل
وأفضلهم فيه ، وليس يدي فضل
دعاني كما يدعو الصديق صديقه
فجئت كما يأتي لمثله مثلي

فلما جلسنا للطعام وأينه
يرى انه من بعض اعضائه بد
واعلم ان الغيظ والشتم من أجلي
فأقبلت أنسل الطعام بخاتمه
واخياط عيني رقيب على فمي
أمد يدي سرا لأسرق لقمة
فيحظى شذرا عاجت بالبقر
ان أن حب كمي غيبي خلسة
ولبث ان الجوع اضجعني ضغنا
فضربت يدي لتجر رحل دجاجة
فضربت - كي تضرب يدي - رجلها
وقدم عني بعد القطام خلاوة
فلم استطع فيها أسر ولا احتل
وقلت لنو ان كنت تبغي مبيته
رجعت ثواب الصوم مع عدم الأكل

وبقيت الشر به يشوه كل من استرعى من
حركات تلك الضحكة ، فتصيف بتفاصيل يسرق
، تصيف بنظر سيار ، ويخلع استرخاءه ، ويمزج به
الصيف في كل عروق عنبه من عروقه متصيفة بكل
جوع يدفعه عليه ، وتحمر رجل الدجاجة ، وان
بتصيف بقر حقه ، وتحمر بها ويبدي ما يوجه ،
رجيم الصيف ، تصيف مواقف وحركات كوميديه
ب الضحك ، وتصير الضحكة النفس وتوب حر
من الوان الاضحاك بدءا اليه بو دلالة ، ويتوجه به
في خليفه بيان عضوه ، او بالاحرى يبتدع به
خليفه ، وهو بعد التجربة من نفسه وروحه وحياته
بهذه الضحكة خليفه يقول

إن الخليفة أحمد البيض فاعلموا
ورودوك حقا لا بئس ما صنعوا
والله يعلم ان كانت لبيئهم
يوم الفراق فصالة القلب تصدع
فحبيت من صبيحتي يومنا وامهم
ام الدلامة فاعلموا ما صاحبها اصنع
لا بارك الله فيها من مضيفة
حتى يقوم عيالي بعضنا فحصوا
عن مثل هو الالوان أوجهها
سود قباح وفي اسمائنا شنع

اذا تشكيت الى الجوع قلت لها
ما حاج جوعك الا البرد والشبع
لا وقلتي بأمير المؤمنين قضى
لك الخلافة في أبياتها البرمع
مازلت اخلصها كسبي فأكلك
دوي ودود عيالي ثم يضطجع
شوهاء مشتملة في سطيب لحل
وفي المفاصل من أوصاف فدع
ذكرتها بكتاب الله حرمت
ولم تكن بكتاب الله تنتفع
فاحرنطت ثم غالت وهي معضبة
أأنت تتلو كتاب الله بالكبع
اخرج لنبيع لنا مالا وصيرفة
كي نخبرانا مال وصيروع
واصدع عليها عيا بمالة
إن الخليفة للسؤال يستمع

وتحقب فيلا يتعمم بتحر في هذه المرأة القبيحة التي
صنع هذا وجهت عظيمة النظر من عرقه ، يتوجه
بنظره ، فاصل ، يتوجه خليفه بتحره ، تأكل ما
بين يه وجهها من الطعام ولا يرد به ولا بحياله شيء
منه ، ثم يتضح بعد أن تخرج منه وهي لا تكتفي
تحقب في تحقيب حين يرجعه الروح في بتحرك من
عيرتحقب ويرجع انهيه في استكبار ، ويتوجه اليه
بتحقيب تحقيره به ، منهيه بعد لا يهتم به الكبه

وهو كان أن يتحقب تحقير في دلالة ، وهذا
يتهيم به من رسم هذه الصورة الضحكية لأسرته ،
تلك الاسرة التي تتشاتم في صبح الوجوه ، وتشتمه
الأسرة ، ثم تعود فيها الأم بعد تتحقب الاشارة اليه
من الاوضاع ، ويعود الاب بتهيئه و فؤاد على
امرأته بل بعضه ، وحينما بذلك تحركه الضحكة التي
تضطجع (ام الدلامة) حين الرد على وجهه
(وتحرنطت ثم غالت وهي معضبة) ولا شك ان
هذه الحركة قد رادت من صبح أم الدلامة ، وابتزع
بتشاعر بذلك الضحكات من العيون ثم بعد من
[illegible] وغيرها من الالفاظ التي
[illegible] من أجل تجسيد صوره القبح عند
[illegible]

ويقال إن أبا دلامة حلف يمينا ما [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ثم قال لأحد جلسائه احزر ما حلفت

فحلفت أيها دلامة أن [illegible]

مطهرة ولا فحيل كريم

ولكنك قد حنثت أم سوء

إلى لئيمة وأم لئيم

ولا يسلم أبو دلامة من نفسه ، بل يسخر منها بشدة ، ويتحدث عن مآزق وجد نفسه فيها ، وذلك أنه دخل على المهدي ـ فيما يروي أبو الفرج الأصفهاني ـ وعنده إسماعيل بن محمد ، وعيسى بن موسى ، والعباس بن محمد ، ومحمد بن الرشيد الأمام وخدمه من بني هاشم ، فقال له المهدي ، أنا عطي الله عهد لئن لم تهج واحدا منهم لأقطعن لسانك ـ أو قال لآخرين منك ـ فنظر إليهم يقوم ، فكلهم نظر إلى واحد منهم شزرا فأخذ عليه رضاه ، فلم ير مفرا من هجاء نفسه ، فقال

ألا أبلغ الهك ابنا دلامة
فليس صنو الكرام ولا كرامة
إذا نسب العمامة كان قردا
وخنزيرا إذا نزع العمامة
جعلت دمامة ، وجعلت لؤما
كذاك اللؤم تتبعه الدمامة
فإن لك قد أصبت بخيم نفسا
فلا تفرح فقد دنت القيامة

يقول أبو الفرج : فقد ضحك القوم عند سماع هذه الأبيات ، ولم يبق منهم أحد إلا أحار بـ [illegible]

لقد كان أبو دلامة يصدر بحسه الروح ، وحس سليمة ، وكان سطحه يسرع الضحكات ، وهو يتهم في فرحه بوابه بيوضعها في هذا السبيل ، فيما يروي عنه ابن المهدي خرج يوما للصيد ومعه هبل بن سليمان ، فمر في قطيع من الظباء ، فأرسل كلابه ، وأجرى الخيل ، ورمى خلفه المهدي [illegible] فيه فصرعه ، ورمى سليمان بن علي فاصطاد عدة الكلاب صيده ، فقال أبو دلامة

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ولم يكن أبو دلامة علي مقربة على الأضحاك في شعره القديم ، فنحن نجد من الشعر ، ما يعف عن أغلب شعره على الغريب والسخرية ، ويبعد به عن أي مظهر من مظاهر الخلد ، ويرى أنه يدلك بجو خاص في الحياة ، ويصور جانب من حوبها ، فالحياة ليست جدا خالصا ، بل هي مزيج من الجد و الهزل ويصور ذلك قول الشاعر

ولنجعد مني ساعة لا أضيعها
وللهزل مني والخلاعة جانب

ولا يقلل مثل هذا الشعر من قيمة هذه الأمة ، بل على العكس من ذلك يكشف عن سلامتها النفسية ، ويظهر وجهها الحضاري والإنساني ، ويجعل الجدي الذي وصلت إليه من التفتح والسماحة

ونحن نجد في مثل الخبيث بن الخبيث نموذجا لشاعر الذي نجد من الهزل والسخرية شعار له [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وعلى الرغم من سقوط ألفاظ ابن الخبيث ، ومعجمه في شعره نجد من النقاد من يضعه في مرتبة بين الشعراء ، بل يجتهدون على نحو ما نجد عند الثعالبي الذي يقول عن ابن الخبيث ، ومناظرته في حروحه و ابن سكره الهاشمي ، [illegible] ابن رشيد حاد بابن سكره ، وابن الخبيث لسني جدا ، وما أشبهه إلا بحرير والفرزدق

وإذا كان ابن حجاج قد سخر من تقاليد الغزل الشعري ، ومن بعض شعراء الغزل أو جراء الالتفاظ ، أو شرف المعنى ، وحوّل الشعر إلى مادة للاضحاك والسخرية ، إذ كان هذا أسلوب ابن حجاج فإن ابن سكرة الهاشمي قد وجه جانباً من شعره للسخرية من فيه سوداء يقال لها « خيرة » وقد جعل منها ابن سكرة هدفاً لسخريته وطرائفه ، وجعلها بهذا وبضحك عليها إلى حدّ قوله

عشقت خيرة يوم الصرمي جاريتي
بيضاء يشقيها وأشقى وهي مخدمتي
فقلت لما رأوني وهي خيرتهم
غاب الفضل موضوع على خيرة

كي يعود فيه

حبي سواك وبغضي من وصالك لي
شاهدت عندك عن أهواء قلبي
لا تحسبني على ما كان من خطل
من ذا يراك فلا يحسبك الى خجل
عرفت حتى مناسيب الحسون معا
وصرت مصرفة الأخلاط والمقل
ان كنت أبصرت أشياء بقربي
فلا بغضت الذي أهواه من أجلي

فهو يحدد ما كان عليه هذه الفتاة من القبح ، أو بعبارة أخرى هو يرسم لها صورة فيجعله يشعر فيها بالنقص ، فهي ليست عرضة لا يمكن أن يكتشف هو العيوب التي حاولت ان تخفيها بالمساحيق ، والتي يصبح بروح بعض الشعر الهزلي لاعب لا بد من كشفها عند الفتاة التي يشبهها ، لكي يعيدها إلى طبيعتها ، ولا يجدها أمامه لو ينظر فيها دون ان يكون عليه مخلل . فقد اصطنع هزله ، لا يعرفه من التحول شيئاً ، وغيرت عيناه وقد بدا شيء شاحباً ، ويلتفت النظر بصيرته عن تعاسيدها ، لكي يسخر من سكرته من خمره ، و تجد من حالة ست هزلاته فعل تعبيرها . فهو يضحك من أحد الشعراء فيجعله في رسم صورة فيجعله له ، ويضحكه في بعض الوقت ، فهذا الشاعر هزلي وشبب ، ورائحته كريهة تجعل من يستمع الى حديثه يبتعد عن ثيابه فيجد أنفه جاف ، وأحذاؤه تجعله كي يحط ارجله فكتب عليهم بعضهم يقول

كل الصحائف قد سمعت ، ولا أرى
أني سمعت لشاعر قرطاس
فرد يجف به السماء ، ومثله
تعب يمور الحوت في الأرماس
وإذا تحدث أسكتت غرفاته
فتشرى الأسوف تقود بالأرداف
وسرى أخادعه سخط كأرنب
حكمت عليه مباضع المقصاص

ويورد شعراً من ألوان السخرية والاضحاك بعضه هذا « أبي الشمقمق » فهذا الشاعر يتخذ من الفقر موضوعاً يثير الضحك ، انه يحوّل مأساته الى كوميديا ، وذلك من خلال المبالغة وحقه الروح التي يصور بها هذه المأساة

حقيقة بسخف جاره ابي الشمقمق عن الأدب ، وسم عن الخير ، يكتب تحليل بالسخرية الذي يصور الفقر الذي عيش فيه

[illegible]

يكتوي من الضحك الى البكاء

ومن الواضح ان نسب أبي الشمقمق كان ذلك الضحك ، أي أنه لا نسب له يزوره ، قال الرقم من شاعريته ، وعلى الرغم من براعته من لا يستحق السخرية والذي يحوّل من مثله

وراكب فوق ظرف
كأنه فوق طرف
به قذال عريض
يحل عن كل وصف
يذوب شوقاً اليه
سفلي ، وأعلى وكعبي

وسيخرج من لا يستحق السخرية ، وتحول أهل الفقه والعلم كانت من أبواب الفقر التي وجد فيها الشعراء فرصة لتصوير والاضحاك . فهذا الذي يترك خرقه وهو لا يستحق التركوب لم يسلم من

[illegible] ، وأبى به الأمر إلى أنه
[illegible] ، هكذا [illegible] الكلمة في عين الشاعر ، له فعال
[illegible] ، وهو يستحق تضحيع سالجمل واختصه
، يكتب [illegible] على به حال كان الشعر ، ويضيرون أن يبدد
[illegible] مثال هذا الغبي الخاطل ، أو أن يظهر مثله في ثياب
[illegible] هل الفضل والسيادة ، وقد قد تصدو بكل ما كان
[illegible] هذا سابه ، ومرغو الأسار على ربقه وجهه ، وأبو
[illegible]

بشر عصامة مروية ، على الرغم من أنه يجعل رأسا
[illegible] بالغ

يا أيها المتعمم فوق رأس قبيح
بعمامة مروية بمعصفر
حسب وقبح كل شيء لحقها
[illegible] يا [illegible] صور على قذاء
لما بدا فيها أطلت تعجبي
من شر شيء في أجل إناء
لو أنني مكلف قبل التعمم
وأرى من الشهوات والآراء
خلعت عروسهن الشرى وجعلتها
في رأس خير من ذوي العمامات

هذا الشاعر ، هذا الأصفهاني ، فيحد أن هذه
الخلاعين قد سن به ظهره ، وارتضع به رضاه ،
وصحبت معه به المطي ، ولم يعد القطر المعروف
بغير توجهه وغيبه ، كي لم يجد صوت الخلاع عوما
يقطع فيه صحبته ، فينصحب من تلك الحال ، ويجد
العصبة في عزيه ، إذ ترجع مثل هذه الوصية التي هو
دبيل على أنها ، حر عقلي فيه ، سابه العقل ، يقول

أقول وقد قالوا إن مأساة هذا
عقل مركب لا من خير أبيه
ولا نصبه ، عجاج ولا سراج بن حبة
ولا حين قطر [illegible]
[illegible]

قد اشبأنا على حشاه وثوبه
(حتى ألوب الدنيا عليه عاصل
فلا يوصلب الا حول عليه)

وإذا كان هذا الشاعر يتهم بضالته بتوجيه
الخمري ، ويجعل ارتضاع من لا يستحق الرضعة
يقتضي أن يحط الرفيع عن مرتبته ، فإنا نجد
شاعرا آخر يرى في مثل هذه الحالة المكتئب بقرنان
حتى يصبح وكأنه يمشي على رأسه ، ويرفع رجليه في
الأعلى

لقد أصبح النعل في الأعلى وصبح الأعقاب في
النعل ، يقول الشاعر

أرى رجلا نوكته لسعد أهله
ولكنها ينشق به كل عاقل
مشى فوقه رجلاه ، والرأس تحته
فكعب الأعالي بارتفاع الأسافل

لقد كان الشعر ، على صوت في بعض ما ذهب
إليه من سحريته ، وما يحتمله من المزايا في أنواعهم
فقد وجدوا في رمضان وسيل فيه في سنة أحكم من
يتسبب به فيه ، ولا يوجد قدراته بغير الثقة من
الأمور ، لقد اتهموه بالضمائر ، فجعلوا من
جنهم هذا سحريته الشعر ، على نحو ما نجد في
قول أبي الطيب المتنبي ، في أحد الحكام الذي
شغل عن مصالح الناس بصيد البط

طال غرور الأمير لنبط حتى
ماله عن عاداته الفضال
فهيشا نه هيشا مريئا
كل قرن لقرنه قتال

ويدل هذا الشعر على ينتقل عنه من التعبير على
اتساع ثقافته عقول الشعراء واستحضارهم لشعر
سابقيهم ، واستباط هذا الشعر في الموضع الذي

[illegible]

عرف [illegible] مهنة الشعر بعض و [illegible] فيها الكثير من الشوائب و [illegible] أن [illegible]
وقد [illegible] بعض الصفات بالأوساني و الأسباب [illegible] وذهبوا إلى [illegible] كثيرا حتى أن الإمام
[illegible] من حيث قال [illegible] عبد [illegible] عبده لم يحل [illegible] و [illegible] عورته

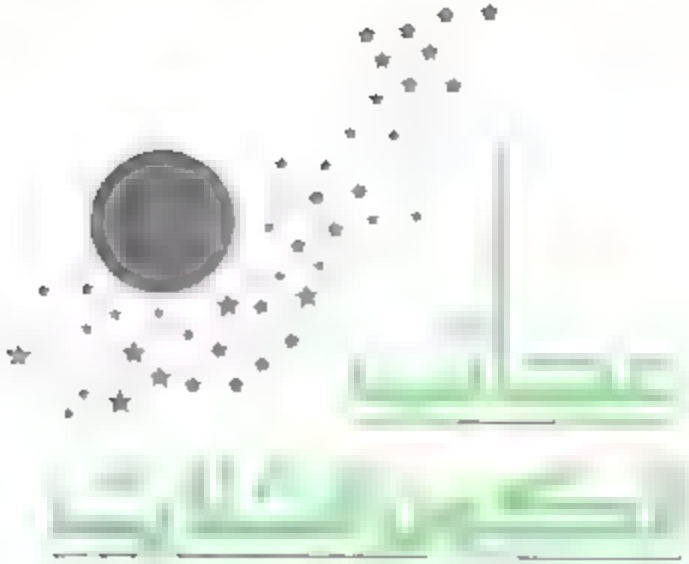
عجائب
الكون الثلاث

بقلم الدكتور فخري اسماعيل الحسن

[illegible]

هناك عدد كبير جداً من المجرات [illegible] هذا الفضاء الهائل ، والتي قد يصل عددها الى (عشرة آلاف مليون مجرة) وبالتالي فانه يتعذر معرفة عدد النجوم والكواكب الموجودة في هذا الكون.

يمر كل واحد من هذه النجوم في مراحل مختلفة من التطور ، فيبدأ النجم بالتكون من سحب من الغبار يتكون أساساً من غازي هيدروجين و هيليوم ، وهما أبسط الغازات المعروفة ، ويكون النجم في مرحلة التكون هذه بارداً نسبياً وكثافته صغيرة جداً ، وتبدأ طاقة النجم الحرارية بالزيادة بتعاقب ومرور ملايين السنين ، وتبدأ أيضاً داخل النجم تفاعلات نووية تزيد من درجة حرارته ، ويتحول الى نجم متوسط الكثافة والحرارة والسطوع ، وتصير هذه المرحلة في حياة النجم مرحلة متوسطة أو مرحلة [illegible] والنضوج الى فتح التعبير ، وتمر شمسنا في الوقت الحاضر في هذه المرحلة من التطور [illegible]

[illegible]

في الكون [illegible] الطاقة الحرارية التي تصلنا من الشمس وتبعث الدفء في أرضنا تنتج من جراء ما تبدد الشمس من كتلتها [illegible] أنها تفقد ما يقرب من أربعة ملايين طن من كتلتها في كل ثانية ، وتتحول

هذه الكتلة تعادل ... الى طاقته تنشر في الكون ، ولا يصل الى كوكب الارض صغير جدا منها

نهاية شمس و خاتمته

ان قوة الجذب بين الأجسام المختلفة معروفة عند القدم ، ولقد استطاعت هذه القوة تفسير حركة بعض الكواكب ، وتعتبر هذه القوة أصغر وأضعف القوى الأربع المعروفة في الطبيعة ، ولا يكون تأثيرها ملموسا الا اذا كانت كتل الأجسام ضخمة كما هو الحال في النجوم والكواكب ، ولكن لا مؤثر هذه القوة على النجم عندما يكون في مرحلة الشباب ، لأن ضغط اشعاعي الناتج عن احتراق وقوده النووي يعادل قوة السحب نحو الداخل ، ويبقى النجم في حالة اتزان خلال هذه المرحلة

ومع مرور الزمن ينفذ النجم وقوده النووي ، ويحتفظ بالتالي حدة التفاعلات النووية بداخله ، ولا يستطيع توليد الضغط الحراري الكافي لايقاف قوة السحب نحو الداخل ، ويبدأ النجم في حالة انزان خلال هذه المرحلة

وفي هذه المرحلة التي نعرف كمرحلة النهاية والتي ان قوة سحب نحو المركز ، توفي لانهيار وانكماش النجم على نفسه ، فيصغر حجمه وتزداد كثافته وترتفع درجة حرارته ، أو مرحلة الانطلاق من خلال الحدي ، ونعرف هذه المرحلة بأنها أقل مرحلة لازمة لانطلاق جسم ما على سطح النجم ، لكي يغادر مجال الحدي للنجم نهائيا ولا يعود اليه .

ويعتمد المدى الذي يكمش اليه النجم في مرحلة النهاية على كتلته ، وهناك ثلاث حالات مختلفة

الحالة الأولى اذا كانت كتلة النجم تساوي كتلة الشمس أو تزيد عنها قليلا (نحب أن لا نزيد كتلة النجم عن ستة أضعاف كتلة الشمس) فان انكماش النجم على نفسه يؤدي لزيادة كثافته بشكل كبير ، وانتاج ضغط داخلي في النجم ، وهذا الضغط ليس له علاقة بدرجة الحرارة ، ولكنه ينتج بفعل وجود الالكترونات المنحلة ، ينخفض هذا الضغط اللاحراري عند مرحلة معينة من الانكماش مع زيادة الضغط الداخلي ، ويصل النجم حالة من الاستقرار بعد أن يكون قد صغر حجمه كثيرا جدا ، يسمى هذا النوع من النجوم بقزم أبيض وتكون كثافته كبيرة جدا ، وقد تصل الى مليون مرة أكبر من كثافة الماء ، ان هذا يعني أن ما يملأ علبة ثقاب عاديه من مادة هذا النجم قد تصل كتلته لأكثر من ٢٥ طنا ، ويتوقع علماء الفلك وجود مئات الآلاف من هذه النجوم ، ولقد اكتشف منها بضع مئات حتى الآن

الحالة الثانية اذا كانت كتلة النجم أكبر من حالته السابقة أي حوالي ضعف أو ثلاثة أضعاف كتلة الشمس ، وتكون لا تزيد عن ذلك ، فان قوة الضغط التي بسبب الانكماش تكون اكبر كثيرا من الحالة السابقة ، ولا يستطيع الضغط الالكتروني معادلتها او ... للضغط ، ويتصور بعض العلماء أن هذه ... هما ان يوترونيات ، ويصبح حاجز النجم محاطا بيوترونات مراعاة بعضها بجانب البعض ، ويبرد النجم بعد أن يصبح كثافته عالية جدا ، وتساوي كثافته مرة المرة ، ان كثافة مثل هذه النجوم أكبر بمائة مليون (مليون مليون) مرة من كثافة الماء ، و نحتمل أن كتلة ما يملأ صندوق أو علبة الثقاب العادي من مادة النجم النيوتروني قد تصل الى (ألفين وخمسمائة مليون طن) ، ولقد اكتشف حتى الآن ما يزيد عن ٣٠٠ نجم نيوتروني ، ويبين أن هذه النجوم ترسل نبضات قصيرة للضوء ، وتختلف من نجم لآخر ، ولكنها هذه في الثانية ، وتصل دقتها الى واحد من مليون من الثانية ، ولذلك تعتبر كساعات كونية ، والسبب الحقيقي لهذه النبضات غير معروف ، ويمكن بعضهم أنها نتج بسبب الكثافة العالية والدوران السريع لهذه النجوم ولقد اكتشف أول نجم نيوتروني عام ١٩٦٧ .

الثقوب السوداء

الحالة الثالثة اذا كانت كتلة النجم تزيد على ثلاثة اضعاف كتلة الشمس ، فان قوة الجذب نحو الداخل (عندما يفقد النجم وقوده النووي) هائلة ، ولا يمكن مقاومتها ، ويكمش النجم الى حجم صغير جدا بالنسبة لحجمه الأصلي ، ولدرجة أن سرعة الانطلاق أو التحرر من مجاله الجذبي (والتي تزيد مع نقصان نصف القطر) تصبح أكبر من سرعة الضوء ،

والتي تساوي ٣٠٠ ألف كيلومتر / ثانية وتعتبر الحد الأقصى للسرعات ، إن هذا يعني أن الضوء لا [illegible] بداخله ، وهو نتيجة لذلك لا يمكن أن يرى ، لأننا نرى الأجسام من خلال الأشعة التي تصدرها ، أو تنعكس أو تنشأ عنها ، فهو لذلك أسود ، ولا يمكن أن يُرى ، ويطلق على هذا النوع من النجوم اسم ثقب أو حفرة سوداء black hole ، وسبب التسمية واضح ، إذ أن هذا النجم لم يعد جزءاً من الكون ، بل اختفى أو انتهى ، وترك مكانه حفرة أو فجوة ، وهو أسود لأن الضوء لا يمكن أن يغادره وهو بالتالي لا يرى .

إذا تحول نجم كتلته عشرة أضعاف كتلة الشمس إلى حفرة سوداء فإن هذا النجم يصبح عبارة عن كرة ذات كثافة عالية جداً وغير مرئية ، ويقل نصف قطرها قليلاً عن ثلاثين كيلومتراً ، علماً بأن نصف قطر [illegible] الذي ينضغط إليه المادة في الحفرة [illegible] علماً بأنها لا يمكن أن تتحول - من ناحية نظرية على الأقل - إلى حفرة سوداء ، وذلك لأن كتلتها أصغر من كتلة الشمس ، ولكن إذا تخيلنا أنها تحولت إلى حفرة سوداء (مثلاً بفعل ضغط خارجي كبير جداً يؤثر على سطحها الخارجي) فإن هذا الكوكب الضخم [illegible] صغيرة وأصغر من كرة تنس الطاولة (كرة البنج بونج) ، قد يبدو هذا الكلام ضرباً من الخيال ، وليس من العلم في شيء ، لأن العقل لا يستطيع أن يتصوره ، وهذا ما عناه البعض عندما قالوا إن [illegible] السوداء تحول العلم إلى خيال .

لا أحد يعرف شيئاً عن تركيب المادة داخل الحفرة والفجوة السوداء ، لأن ما يدخلها مفقود ولا يمكن أن يعود إطلاقاً ، ولكن نتيجة لانضغاط المادة بصورة كبيرة جداً ، وارتفاع الكثافة بصورة غير مألوفة ، فإن تركيب المادة في هذا النجم الغريب مختلف بالتأكيد عن تركيب المادة المعروفة ، ويعتقد أن الأشياء تفقد ماهيتها وأصلها في داخل الحفرة السوداء ، ولا يمكن التمييز والتفريق بينها ، وتصبح جميعاً بعد دخولها سطح الأفق وكأنها شيء واحد لا فرق بين شجرة وكرسي وحيوان و

هل هي موجودة حقاً ؟

والسؤال الذي لا شك أنه يتبادر إلى الذهن الآن هو : هل هذه النجوم الغريبة موجودة فعلاً ؟ وكيف يمكن الكشف عنها والتعرف عليها إذا كانت لا ترى ولا يمكن أن يغادرها شيء ؟ إن الكشف عن الحفر السوداء - من الناحية النظرية - سهل وذلك من خلال مجالها الجذبي الكبير الذي يؤثر على جميع الأجسام المحيطة بها ، ولكن ذلك صعب من الناحية العلمية ، وخصوصاً إذا كانت الفجوة السوداء عبارة عن نجم مفرد ، ويعود ذلك لبعدها الشاسع عن مجموعتنا الشمسية ، حيث يتوقع علماء الفلك أن تكون الفجوات السوداء - إن كانت حقيقية - على بعد ملايين السنين الضوئية من مجموعتنا الشمسية ، أما إذا كانت الحفرة السوداء جزءاً من نجم مزدوج Double star ، وهذا ما يتوقعه علماء الفلك ، فإن الكشف عنها يصبح ممكناً ، وذلك بدراسة طيف النجم المرئي في أوقات مختلفة ، وباجراء بعض القياسات الفيزيائية التي يمكن من خلالها استنتاج كثير من صفات النجم ، مثل درجة الحرارة والتركيب والكتلة ونصف القطر وغير ذلك ، ويمكن معرفة ما إذا كان هنالك جزء غير مرئي تابع للنجم ، أي حفرة سوداء أم لا .

والاحتمال الآخر - إذا كانت الحفرة السوداء جزءاً من نجم مزدوج - أن يؤثر المجال الجذبي الكبير للحفرة السوداء بقوة هائلة على الغاز الذي يتكون منه [illegible] بشكل كبير ، وتصدر منه أشعة سينية X—Ray ، ومن أشهر النجوم التي يُعتقد أنها حفرة سوداء مجموعة نجوم تدعى كوكبة الدجاجة Cygnus ، حيث قرر الباحثون أن احتمال كونها حفرة سوداء هو ٩٠٪ ، ولكن الدليل غير قاطع على أنها كذلك .

وتبقى الحفر السوداء أغرب ما أنتجته النظريات العلمية على الإطلاق ، ويتساءل علماء الفلك في مختلف أنحاء العالم لإثبات وجودها بصورة علمية وقاطعة ، ولكن بدون نتيجة حتى الآن . □

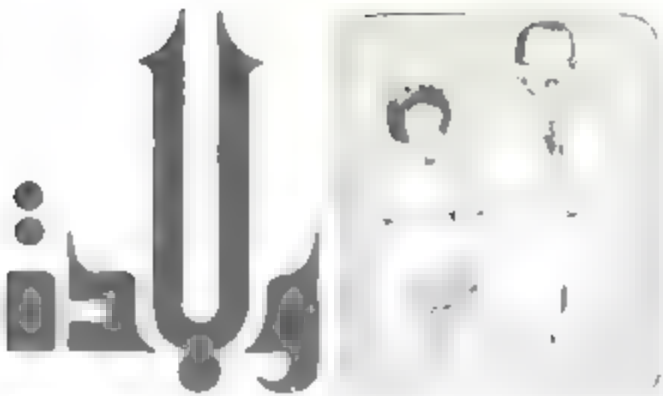
ولادة

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] باريس لتعيش في الولايات المتحدة ، وبدأت تكتب بالانكليزية وهي في السادسة عشرة ، نشر كتابها الاول في الثلاثينيات ، وتحظى كتبها الآن بشعبية كبيرة سواء بين المطلعين أو الجمهور العريض . وقد ترجمت أعمالها الى ٢٦ لغة ، والكتاب الذي ترجم لها الى العربية هو « رواية المستقبل » الذي صدر عن [illegible]

[illegible] و « اولاد الفطرس » و « عين في [illegible] » و « [illegible] »

خلال سنواتها الاخيرة حاضرت [illegible] في جامعات الولايات [illegible] وفي ١٩٧٣ نالت الدكتوراة الفخرية من كلية فيلادلفيا للفن ، وفي ١٩٧٤ انتخبت عضوا في الجمعية الوطنية للفنون والآداب ، وتوفيت سنة ١٩٧٧ □

قال الدكتور [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

يحدث ، وأن يصبح جسمي ويرتفع المخدة ، وشعر ناحية العصبي بصوت

[illegible]

مطمطم ، حتى انعطفت عروقي ، اعصاب عيني ، وحيث بصعوبة وصعد الأحمر والأرجواني وسرعة ، وكان في أذني صفارات قرع مكرور كأنه ... سرق ... عقب ... محكة شديد ... الفم بقطر . كانت ساقاي شجرتان ثقل شديد . كأنني ممزوق من الرحم وكعمودين هائلين من الرحم ، حجران جسمي . فأحسست أنني أن تمسكني ... ووصفت ... كلها على ... وصاحت ، اضغطي ، اضغطي ، اضغطي ، ... مرة من

وراح الدكتور يصفق ويكرر ... ، ... ويصفي ... كلها ... الآن ... ساعات .

كان ... ظاهر ويكبر كما ... ، وكان كل شيء أزرق ، ثم أسود ، والآلات ... حتى ... والسكاكين مشحونة في أذني الحديد والصعب ... ثم ... ثم الأسرعة بالحد لأنهم ، ... السنارة ... الأصوات تعلو ... سريعة كالشلال ، في الشروق ، وتحترق أذني ... نور ... والضوء ... في الهواء ، والبرق ... الرؤوس ... حيث ... المصابيح الكهربائية البيضاء ، وظل الدكتور يسير ، ... ، ... الروسي ، ... كثيرا ، ... شديدة ...

كل ... وكانت ... تضربني ... و ... في ... مرة أو ... ، ... من ... ثم وصفت طفلا أحمر ، ... ، ثم وصفت طفلا ... ،

وقالت ... أخرى ، ولادتي ... كعروق ... في صندوق البريد . ولكن بعد ذلك لم ... أن تخرج ، لم يشأ الكيس أن يخرج ، يخرج .

هكذا يكررن ... ، والمصابيح ... ، وخطوات الدكتور سريعة جدا ، سريعة جدا

، لا أستطيع أن أجهد ... أكثر ، ... لا ... في ستة أشهر ، يجب أن ...

[illegible]

عروقي ، وحين ... بكيس ، الآن ... الذي كان ... على ... جدا في الأسبوع الماضي ... صحته ... هذا الشكل ، ... على هذا الشكل ... الكيس ... ، ... في ... كي ... ، كي ... ، كي ...

ارحموكم اسكتوا ... ، ارحموكم اسكتوا ... ، ارحموكم اسكتوا ... ، ارحموكم اسكتوا ... ، ... من حديد ... رأسي ... أستطيع أن أرى الساعة ... أربع ساعات ، أفضل أن أموت ... ؟ لم أستطع أن أتذكر ... لم أستطع أن أتذكر أي شيء ... كان الدم والأرض كل شيء ... على أن أضغط ، على أن أضغط ، ... الثانية في الأسبوع ... صوت ... وصوت ... ، اضغطي ، اضغطي ، ... على ... والرأس ... على أن أضغط

أن أضغط أم أموت ؟ الضوء في الأعلى ، والكرة ... الضوء الأبيض ... في المكان ... في الأعلى ، في ... شديدة ... ومع ذلك ... في ... ، والأعصاب ... ، ... الطويل الذي يجري ، ... ضغط ... لا أخرجه من ... ، ... يخرج مني ، ... الضوء ... أن أموت ؟ ... في العروق ، ... المظلم ، الضغط في الظلام ، ... ، الحد في مكان ... يخرج ... ، في مكان ... جسمي والدم ...

وأن اضغط في الظلام ، في الظلام المطبق اضغط حتى ينضج عياني وأرى الدكتور يمسك بأداة حديدية يغوص في سرعته فيحملني من الألم أصرخ صيحة حيوان جريح ويغوص للمرة الثانية هذه المرة أعمق أضغط ، ولكني لا أحتمل كذلك أنها تشبه الألم ويود أن يعيد الكرة فأنهض حالته واضح فيه غضب شديد لا أعلم ، فتلك مرة أخرى ، لا أحتمل وأدفش حرارة غضبي ، ويعاود كل جهده والوجع في الغضب وبالمرة الرابعة أصرخ أن مأساته ليس هو وربما ، وأنه مأساتي بذلك الآلة اضغط ولا حضارت الساعة ما تزال تدور ، والفجر آت ، والطفل لم يأت ، وأن أطفو فوق وجهه لأعذب أنوبه

نظر إلى الدكتور بسرعة إلى السرير وهناك وناد ، أو يحيي لينظر إلى الرأس الذي يظهر خاسر ويبدو مريبك ، كأنه أمام نهر وحشي ، ويربكه هذا الصراع ويود أن يضحك مع الولادة ، على ، على الصراع مع نفسه ، ومع نفسي ، ومع عمل ، ومع الذي وضعه فيه ، مع رغبتي في أن أعطي وأن أضغط ، في أن يجيء وأن أطلقه ، وأن أجيء وأن أعود ، لا أدري بعضي هذه الخصائص يود ، وأحد يأخذ بعضي ، وعليه أن يراقب ويضغط

بعض ذكرى ، وكلف نضج عن شوقي ، وأعلمي أن تحرك ونو يحو الصوت ، أو لا نظر إلى الساعة ، وفي داخل جسدي ، عرق ، حراقات ، وأجد يوجع والطفل يبدو خجلا ، أنه سيطال تحتي ، والسيطان يضطجع جسده عند ساق رجلي ، يبدو خجلة ، ولا تستطيع التحكم

وبدأت المرحلة يتحدثن عن جديد قلب دعوني وحسبي ، وسرعته عالية وضغط كلمة يتبع على بطني ، وتأتي قرعة قرعة قرعة قرعة قرعة ، قرعة على بطني بشكل دائري هذا هناك سرعته بعيني ممرجحين في صفاء كبير الدكتور يقف وعلى وجهه شدة المرحلات ضاغطات قرع قرع قرع قرع قرع قرع قرع أنا ضاغطة ، المرحلة يضغط ركبتها على بطني والدم في عيني ، على ، ضاغط ، في هذا البطن ، واعصر شعري واضغط هناك بين رجلي بصري وماء هواء ، الخروج من البطن ، كل ذهابي ، إني اضغط ، اضغط ، اضغط ، أنه أنا أنه ، أنه ، أحس بالانزلاق ، جذب البطن جميع الجوانب ، أفتح عيني ، أسمعهم يقولون ، بها جملة صغيرة ، الأصل لأربع ياها ، بعود كبير قوي ، أبيض في جسمي ، فضح الدكتور ،

، في جسمي ،

جوب المرحلة ، لأرها ياها ، الدكتور ، خاوف المرحلة ، جسمي في الأسفل ، شيء أحمر بشكل مرتفع فأكاد لا أسمع جسمي وأنا أكبر ، أرى جسمه ، يمسك به الدكتور ويطلقه في ، أنا يبدو طائرة وصغيرة ، كرحل مصغر جدا ، ويكبر فجأة بين ، قلب أصدقاء هويته على وجهها ، جذب جذبا سويا وبلا لا يتكلمها

□

قال طاغور

من أحد أصلاحه لتكون مساوية له قريبة إلى قلبه

سلامة البشرية في سلامة البيئة

تقديم وتعليق ... في الطب ... بالكويت

هذا كتاب سيعرض للتحديث عن الصحة ، وهو موضوع حساس للغاية بقولا قضية سرية في الصحيفة البريطانية في مطلع هذه السنة (١٩٨٥) والقضية معروفة بتحيلها ولا ريب ولست بحاجة في أكثر من الاشارة الى ان الدكتور مسورة توزق الفتاب انما هو غربي فيما يعيش في لندن ، وان أكثر عملائه إنما هم من الجاليات العربية و خاليه البنيه بصفة خاصة وان الشحنة الاسبوعية التي يستوردها من انطاكية ضمن صندوق كرتون يبلغ وزنها الاجمالي ٥٠ كيلو لا تلبث أن تنفد كلها قبل وصول الشحنة التالية بأيام هذا بالرغم من أن الجرعة الواحدة (٢٠٠ غرام) أو ما يكفي لتجربة واحدة ، كما يقولون ، تباع في لندن بخمسة جنيهات استرلينية

الا أن ما يلفت النظر في هذه القضية هو الفزع الذي عم الاوساط الصحفية و الحكومية في لندن فقد اطلق الصحف الصداى بأمر خاصة فشرعت من تعليقات الاضافية عن الفتاب ما قد لا نجده لمرة في أكثر المراجع

وبدلت بأحراره وقاطره وحذرته الحكومة البريطانية من مضة السكوت على استيراده وانتشاره هذا على الرغم من أن الصحيفة تؤكد ان شراء الفتاب ما زال وفقا على الجاليات العربية حتى الآن وكان لنصيحة أثرها فقد علق باحث رسمي بمسان وزاره الد حيه على هذا التوضيح بقوله « ... من الفتاب حتى الآن ولكننا لن نرتد في

هذا الأخير بأنه اتخذ خطوة في الوقت المناسب »

و يسري الاعتداء و يحصون بحتدسون على الفتاب والآلاف الذين يتناولونه يتضاعفون عدة صغار أعضائهم ان الفتاب سم وأن أثره يشبه كثيرا أثر الاشعاعين وهو سبب عضلاتي قد يؤدي في عرضه الا تناوله أثره بكميات كبيرة ويشير هذا الطبيب في البحث الذي صرعه الفتاب والسمي عاجه في مستشفى بيفرلي

وكانت حلقة أخيرة في الفضيحة الصحية التي تعرضها الأعمال هي الفتاب والتي تشمل فيها تشمل روح العدوان والريبة والخروج وأكد هذا الطبيب أن الفتاب اتعاني بالمفهوم السيكولوجي ، ان لم يكن بالمفهوم الفسيولوجي ايضا وانه قد يسبب الادمان والادمان انه عقبة كأداء يتضاعفون عليه هذا في حدود الأرقام والاحاديث التي تعقدهم شاعرون وكأنهم مضطهدون

و شر حلقة ثالث في سلسلة الاعتداء على الفتاب من أعراض الأعمال وتشمع الكبد و تعقيم الخصي ساعيك سارتفاع ضغط الدم والصدع الصمعي وريف الحج ، أما الأعراض التي يسببها الفتاب بمجهار فتصمي فتحها أكثر خيرة من كل ما ذكرنا وهي في مأمن عن كل شك ويذكر هذا الطبيب بأن هذه الأضرار كلها قد ورد ذكرها في تقرير هيئة الأغذية صدر سنة ١٩٨٠

و خطير بالذكر أن الفتاب محظور في أكثر البلدان

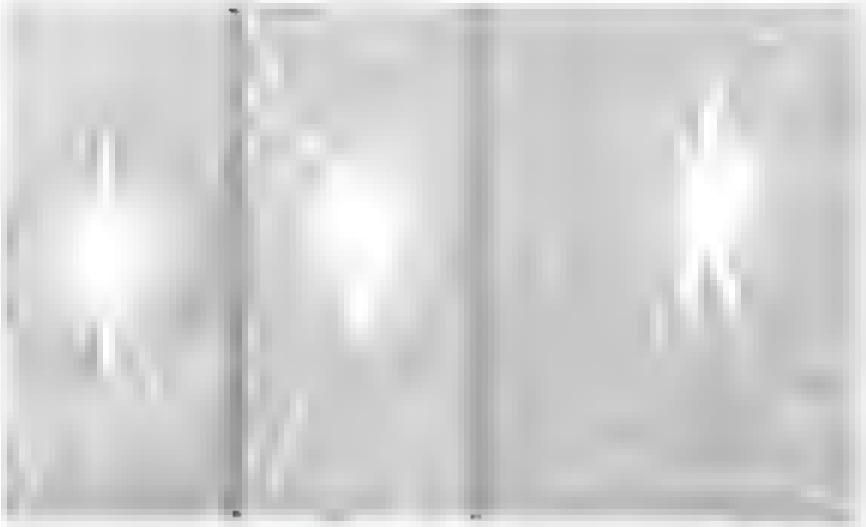

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

يحسب البعض أن الحديث عن أضرار التدخين حديث عشوائي لا يستند إلى حقائق علمية ثابتة ولا يعدو كونه دعاية يقصد منها تنفير الناس من عادة التدخين. ولعل في الآلة المدخنة التي نراها في الصورة دليلاً على خطأ أولئك البعض. فهذه أجهزة وآلات صممها وابتكرها العلماء لإجراء التجارب العلمية الدقيقة، وقد كان لهذا النصيب الأوفر في الكشف عن أضرار التدخين، وما يحتويه من قطران ونيكوتين وغير ذلك.

الجديد في العلم والطب

اعداد : يوسف زعبلاوي

الدم عن الدم ... ويبقيا على مايحتويه
الدم من المواد الغذائية والمواد الضرورية

وهي جزء من الأوعية أو الشرايين
(Glameruli) صغيرة ... وهي عبارة

حيث الترشيح الأول من هذه الخلايا
في شكيبات الأنابيب الدقيقة المتصلة
... حيث يتم الترشيح الثاني
في استخراج الجلوكوز والأحماض الأمينية
والأيونات والأملاح ... يستخرجها تلك
الأنابيب الدقيقة ثم يعيدها في الجزء

Ureter ... Renal Pelvis

عمل الكلى يقوم بوظائف أخرى غير
تصفية الدم من شوائبه ... فهي تعمل
على تنظيم نسبة حجم الدم فيه ، فتتحكم
حجم السوائل وتركيب الدم وضغطه
وتتحكم الكلى أيضاً هرمون (رينين) الذي
يتحكم بضغط الدم ... بالإضافة لهرمون
يتحكم بإنتاج الصفيحات الدموية في نخاع
العظم وأيضاً ... يتحكم في نقل ،
إلغاء الدخل إليها أو الخارج منها ... وهي
من شأنه أن يحافظ على حجم الدم
ويبقى على توازنه وتركيزه ضمن حدود

هي أن نذكر ... بعض وظائف الكلى كثيرة
جداً ... ويستطيع جسم أن يكتفي بكلية
واحدة فقط ... بعض الأشخاص
من قد كان في الإمكان استئصال إحدى
الكليتين ، أو تبرعت ... وبقاء جسم بكليه
واحدة ... يستطيع القيام بوظيفتها وتركيزه

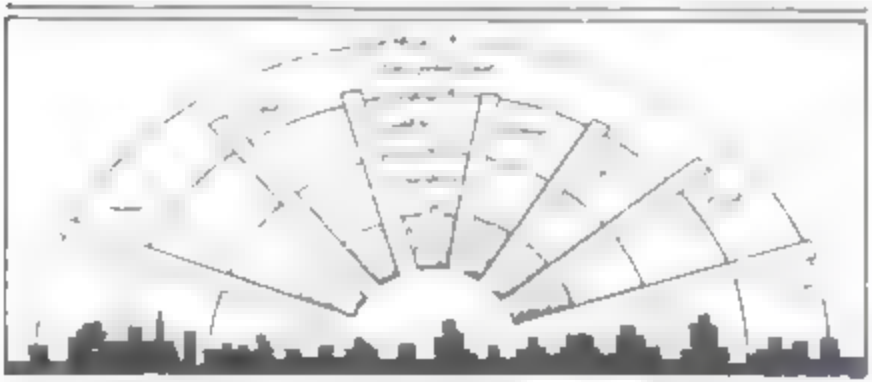

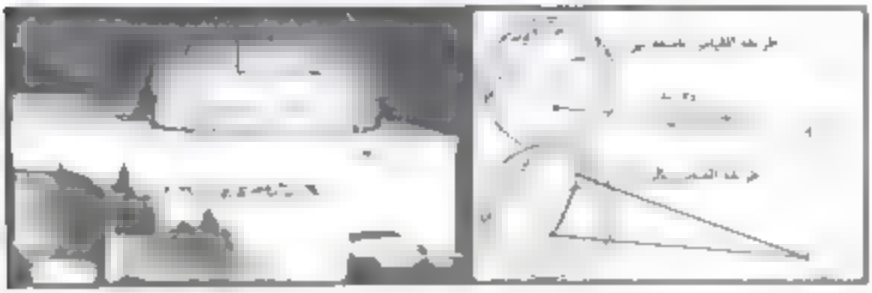

قياس الابعاد

الملكة أدق

و حقلر من قياس

أبعاد الخرفة

جديدة من أشعة ليزر لتحكيم من قياس المسافة بين الأرض والقمر

القياس الجديد لمسافة القمر يتفوق على القياس القديم من حيث الضبط والدقة بعشرة أضعاف ، ويتضمن تحديد الخطأ في بريد على ٣ بوصات على امتداد الأشعة كلها وقد كانت نتيجة القياس السابق الأخيرة مؤخرا هي ٢٤٠ ، ٠٠٠

مرصد جبل هيكالا في هاواي وهو تلسكوب ضخم قوامه ٨٠ عدسة وفي استطاعته بث أشعة ليزر نابضة من مرآة الصور ، وهي ذات نبضات قصيرة وقوية للغاية أضف إلى ذلك مراصد أخرى متخصصة في تلسكوبات وفي فرنسا كانت هي الأخرى تعمل بنفس الطريقة في هذا الصدد

أن المرايا الضوئية التي تعكس جميع أشعة ليزر المنطلقة من هذه المراصد هي التي وضعتها على سطح القمر الرواد الأمريكيون (سنة ١٩٦٩) ورواد الفضاء السوفييت والفرنسيون

والجدير بالذكر أن أشعة ليزر الجديدة

[illegible] من أشعة الشمس والقمر ، وهو الضوء الذي يمكننا من [illegible] ضوء هذه النبضات ويبلغ مقدار هذه الأشعة من القوة ما يزيد على بليون شمعة (Watt) بحيث تترك أثرا في [illegible] في مسار الذي ينطلق فيه ثم [illegible] من الغرة بحيث تستكمل حضر على جسم [illegible]

[illegible] فوق الأفق بحدود (٢٠) درجة تكون القراءات الضوئية على انعكاس هذه الأشعة لأنه في الفجر

بقي أن نذكر أن الفائدة من استعمال هذه الأشعة لأقصى حد قياس المسافة بين الأرض والقمر ، فهي تساعد على جمع معلومات جديدة عن دوران الأرض حول [illegible]

وهل معرفة المزيد من الدقائق البسيطة التي تتعرض لها الأرض في دورتها حول نفسها وتساعد أيضا على فهم أعمق لما يجري في باطن الأرض من زلازل وما يشهده سطحها من ظواهر غريبة كتغير دوره تيار النيو الأخيرة

مكتشفون ومخترعون

إسحق نيوتن
١٦٤٢ ـ ١٧٢٧

يحتل نيوتن مكانه بين عباقرة الفكر القليلين في العالم ، إذ لم يقل عباقرة التاريخ حجما ، وخلود عبقريته . ويعجب المرء كيف جمع نيوتن بين مواهب يندر أن تجتمع بعدل واحد في الف عام

فقد تمتع بموهبة عالم الفيزياء النظري ، تلك الموهبة التي تجلت في دراسته لجاذبية الأرض ، واهتدائه الى قوانينها . وتمتع أيضا بموهبة عالم الرياضيات المبدعة . وقد برزت في اكتشافه على الأقل من علوم الرياضيات ، وهو علم (الكالكولاس) calculus أو حساب التفاضل والتكامل كما يسميه الكثيرون في العربية . وجمع نيوتن الى ذلك كله موهبته كمخترع والصانع العملي الماهر ، وقد انكب وضع بهذه الموهبة وراء المعاكسة . ودفعته الى جانب مواهبه الأخرى التي مكنته من دراسة الحركة ووضع قوانينها ، ودراسة الضوء واكتشاف الكثير من خصائصه كالانحراف الذي يحلل في أشعته المنكسرة واختلاف ألوان الطيف في ضوء الشمس الذي يبدو لنا بيضا

ومن طريف ما يذكر أن نيوتن العالم العبقري ، المتعدد الكفايات ، لم يكن من المتحمسين في نفوسهم . ويرى البعض أن الحركة التي وقعت بينه وبين أحد زملائه العلماء ، والتي خرج منها نيوتن منتصرا ، بروزه في هذه المعركة بداية ظهور مواهبه الذهنية ويجمع الكثيرون على أن ظهور مواهبه تأخر حتى أصبح من طلاب الجامعة ، وجامعة كمبردج بالتحديد . فقد تحمس أحد أساتذته ملامح النبوغ والعبقرية فيه ، وقد حجبت عن الآخرين ميزاته الاعتيادي المتمرد المتطرس ، فتولى أموره ، وأصبح مدرسه الخاص ، وأتاح له بذلك التقدم السريع ، ومساعدة على بذل الأيام بعقربية مسألته بمفرده

وتخرج نيوتن في الجامعة سنة ١٦٦٥

بعد أن شهدت تلك السنة مسألة انتشار وباء الطاعون في لندن وكمبردج وغيرهما فعطال ذلك دون مباشرة نيوتن حياته العلمية ، واضطر لذهابه الى الريف ، الى مزرعة العائلة حيث قضى سنتي (١٦٦٥ و ١٦٦٦) في عزلة تامة تفرغ فيها لتأمل التفكير العلمي وتبلور تلك الأفكار الفذة التي وضعته في جبهة نيوتن العلمية . وقد اكتشف في أثنائها ، فيما اكتشف ، قوانين الجاذبية وصاغها ، ثم شاشر في وضع كتابه الشهير (البرنسيبيه) الرياضية . ذلك الكتاب تردد كثيرا في نشره لا بدافع الخوف من الكبسة ، والما بدافع الخوف من أن يكون كتابه بلا قيمة

وعاد نيوتن الى جامعته كمبردج بعد اختفاء الطاعون ، وشغل منصب استاذ رسمي فيها فعلا ٢٨ عاما ، واستهر اسمه نيوتن وذاع صيته في عصره ، حتى وفد كثير من علماء العصر على كمبردج لزيارة العالم العظيم

ظل نيوتن على عمله في الجامعة مرتين الأولى بسبب انتخابه عضوا في البرلمان ، وقد استمرت سنة كاملة ، والثانية بسبب مرض خطير ألم به وقد استمرت سنتين . غير أن نيوتن تخلى عن منصبه في جامعته كمبردج سنة ١٦٩٥ وذلك بسبب تعيينه في دار سك النقود الحكومية ، وواصل عمله الإداري الجديد بهمة ونشاط حتى عين رئيسا للمدار بمذكوره

واستمر نيوتن في رئاسته هذه نحوا من ٣٢ سنة ، ولم ينقطع عنه الا سنة ١٧٢٧ حين وافته المنية عن عمر يناهز ٨٥ عاما

كتابات غير معروفة لسميرة عزام

بقلم : وليد أبو بكر

إذا كان الشعر الفلسطيني قد كتب تاريخ فلسطين قبل النكبة على لسان شعرائه الذين عاشوا الصراع كله ، إبراهيم طوقان ، أبو سلمى ، مطلق عبد الخالق ، عبد الرحيم محمود ، فإن هذا الشعر قد تخلى عن مهمته بعد النكبة مباشرة ، لتتحول ، في غالبيته ، إلى بكاء غير مجد ، وترك مكانه للقصة كي تؤرخ ، لا للأحداث وإنما لمحصلة هذه الأحداث ، وما أوقعته من تغيير في سلوك الإنسان ومواقفه تجاه كل ما يحيط به من آلام

لاشك أن سميرة عزام هي رائدة القصة الفلسطينية الحديثة في هذا المجال على وجه الخصوص ، كما أنها واحدة من أهم الأصوات القصصية العربية ، في الفترة التي نشطت فيها ، خصوصا إذا ما قيس إنتاجها بما قدمته المرأة العربية في ميدان القصة حتى الآن

ومع ذلك ، فإن حظ أدب سميرة عزام من الاهتمام لم يكن كبيرا ، ليس على مستوى دراسته وحسب ، وإنما على مستوى جمعه أيضا . وإذا كانت الكاتبة قد أصدرت في حياتها أربع مجموعات قصصية ، كما صدرت لها مجموعة واحدة بعد رحيلها ، فإن ذلك لا يمثل كل إنتاجها ، فهناك ما كتبته للإذاعة ، وهناك بعض خواطرها ، وما كتبته قبل النكبة في جريدة فلسطين المقدسية بتوقيع (ابنة الساحل) وهناك مقالاتها النقدية الكثيرة ، الموزعة في الصحف ، والتي ساهمت في إضاءة الطريق أمام عدد من كتاب القصة وكاتباتها ، وكلها أمور تستحق العناية

الكتابة والمعنى

أما على مستوى الانتاج القصصي ، فمن الصعب القول أنه قد عرف بالكامل ، ولعل ما يمكن أن يشير الى ذلك ، وجود واحدة من أهم قصصها ، وقد تكون آخر قصصها ، لم تدخل في واحدة من مجموعات الخمس ، هذا بالاضافة الى مقطع من روايتها (سيناء بلا حدود) الذي لم يلتفت اليه أحد ممن كتبوا عن أدبها ، على قلتهم ، رغم سهولة الوصول الى هذين الأثرين ، ورغم ما يمكن أن يقدمه من اضافات ، تفيد في فهم أدب سميرة عزام ، وتطور فكرها وأسلوبها القصصي . بل لعل ما حدث للرواية ، يمكن أن يكون مؤشرا مفيدا الى الحالة النفسية التي كانت الكاتبة ستطلق منها في التعبير ، فسميرة عزام تمنت أن يمهلها الموت حتى تنشر هذه الرواية ، لأنها بذلت فيها جهداً حتى رضيت عنها - بما يشير الى أنها قد أتمت كتابتها - ومع ذلك ، وبعد نكسة يونيو ١٩٦٧ ، مزقت الرواية في انفعال شديد وهي تقول : ان كل ما كتبته قد فقد معناه .

ويشير الجزء الصغير المنشور من الرواية الى ظاهرة الرقص الشعبي العربي للخروج ، والى مشاركة الشارع العربي لما يحدث في وطنه من أحداث ، في الوقت الذي يبدو فيه بطل الرواية مراقبا فحسب ، وهو يتطلع الى مظاهرة تقطع وسط المنطقة التجارية في بيروت ، معبرة عن مطالب نضالية . لكن المظاهرة تحرقه معها فلا تترك له مجالا لعدم الاهتمام .

ولأن فن الرواية يُعطي الانسان الحق في أن يتنبأ ، فانه يمكن القول أن الرواية كانت تتجه الى جعل الانسان العربي ، العادي ، واللامبالي ، يحس بما يدور حوله ، ويشارك في صنعه ، مما يوحي بخطوات ايجابية نحو المستقبل ، تصل حدود سيناء بحدود فلسطين المحتلة ، بفعل اللهوض الشعبي العربي ، الذي كان واضحا في الستينيات ، وكان يزرع الأمل في تحول حقيقي .

القلب والنكسة

ولأن أدب الكاتب الجاد يعبر عن مواقفه الحقيقية ، فان القول أن سميرة عزام قد أرادت أن تزرع الأمل في قلب الانسان العربي - من خلال [illegible] لا يكون غريبا ، فقد كان الأمل العربي [illegible] قلب سميرة عزام ، القلب الذي كانت تقول عنه في أواخر أيامها : (انه أضعف من أن يحتملني ، فأنا لا أرفق به ، دائما أحمله أكثر من مستطاعه) .

وكانت سميرة عزام صادقة في حدسها ، فقلبها لم يحتمل نكسة يونيو ، وفي سعيها لفهم ما حدث ، أو استيعابه ، توقف القلب في الطريق .

وكانت تجربة سميرة عزام مركبة . فعلى المستوى الشخصي ، طوحت بها الآفاق في بلدان كثيرة : من بيروت ، الى بغداد ، الى بيروت فقبرص فبغداد ثانية ، وبيروت أخيرا ، حتى فاجأها الموت في الطريق الى عمان .

لقد كان الوضع الناجم عن النشرة هو المادة الخصبة التي استقت منها سميرة عزام مادة قصصها ، كان هذا الوضع مبدلا للانسان الفلسطيني الذي انقطعت صلته بمصدر رزقه في وطنه ، فصار يمد يده الى وكالة غوث اللاجئين ، دون أن ينسى تجربته الاعتماد على النفس ، في مجالات عمل لم يمارسها ، وفي الخير الذي كانت تسمح به الدول (المضيفة) كما أن الانفصال بالهجرة قد هز المجتمع الفلسطيني حتى جذوره ، فتغيرت قيم كثيرة فيه ، وولدت من هذا التغير المفاجيء مناحي كثيرة .

أية هوية أخرى ؟

لقد خافت سميرة عزام أن يفقد الفلسطيني هويته وسط هذه الظروف القاسية ، وكانت الهوية بالنسبة لها تشكل قضية هامة ، حتى في المنفى ، لأنها وحدها القادرة على أن تبقي قضيته حية . وحين عبرت عن هذا الموقف - قصصيا - جاءت قصتها (الفلسطيني) مليئة بالسخرية المرة من كل من حاول التخفي في هوية جديدة ، هربا من هذه الظروف . لقد صرخت في وجهه : أية هوية أخرى ليست سوى تزييف ، والفلسطيني يبقى فلسطينيا حتى لو تنكر .

وقد ظل هم الهوية بارزا في أدب سميرة عزام ، حتى في قصصها التي لا تتحدث عن الفلسطيني ،

فأصبح هذا الهم كبيرا عن الانسان ذاته ، وسط ظروف تحاول أن تقهر هذه الذات

الرجل والأرض

تبدأ قصة (الحاج محمد يدفع حصته) بتخصيص بقشرته الفلسطينية لغة ، على مستوى الفرد ، وعلى مستوى المجموع ، وعلى مستوى القضية ، حين تصور (الانفصال) الذي حدث بين الانسان وارضه ، وما خلفه هذا الانفصال من مرارة وقلق ، كاد يحيل الانسان مخلوقا خارجا عن قيمه

تتحدث القصة عن الحاج محمد ، وحيد القرية ، الذي عاش حياته كما يعيش الفلاح الفلسطيني الشريف والكادح يعلم بما تقتضيه له أرض يجهد فيها ، ولا يبخل لها بجهد به على الآخرين ، ويشكر ربه على النعمة صلاة وصياما وحمدا وهو شخصية شديدة التكامل في اخياء العامة وفي العمل ، ويعيش هكذا حين تتغير الظروف ، ويجد واحدا جديدا في صباه الشباب وهم يتدافعون عن القرية ، حتى يسقط ابنه الوحيد فيها (بين ثلاث سنابل) . وتتدخل العادة ، ويرسم شريط يقسم القرية عندما كان هناك عب في الديار المقدسة ، ولأنه يرفض الانصياع عن ارضه ، ويرفض التخلي عن وعده بالقائه شاهد على قبر ولده ، فانه يصود ، ويقاسل الشريط الحدودي بالصمت ، ويسمح بضياع موسم العنب ، ثم يستجيب لرجاء أهل قريته ، ويعد بجني المحصول القادم عما يقي له من أرض ، لكن الناس يفاجأون بانه كان الاحتمال بجميع الرجاءات المفارقة ، فتكثر حوله الهمسات التي تقول انه تخلى عن صاحبة (الدرس) الذي اشتهر به ، لبخطر الخمر ، وتزداد هذه الهمسات حين يغلق باب بيته عليه ، بعد أن يحمل مفتاح الدرس ، ويكاد الشك أن يصبح يقينا ، بولا أن رجاءات الحاج محمد وصلت الى الناس ، هدايا محمولة بالخجل

وهذه القصة ، تختبر ـ فنيا ـ قيمة ما وصل اليه أدب سميرة عزام القصصي ، فبالاضافة الى قوة السبك التي تتميز بها ، استطاعت الكاتبة أن تتميز (بالتكنيك القصصي ، الذي يتعدى محاولة السرد والوصف ، ليخاطب باهتمام القارىء وعواطفه ، عبر حشد من المشاهد التي تتراوح بين العنف والكوميديا . إن الأحداث هي التي تتكلم هنا ، وتشرح وتصف ، وهي أبطال القصة الحقيقيون)

وقد حاولت الكاتبة أن الرواية عن طريق السرد ، والاسترجاع ، في تداخل شديد الاحكام ، يكاد لا يشعر القارىء بالقفزة التي تتم عن طريق صورة لتأتي صورة ، بشكل طبيعي لا اعتمال فيه

والقصة اضافة الى ذلك ، تحمل أهم السمات التي يتميز بها أدب الكاتبة القصصي ، والتي يمكن تلمسها في قصصها الأخرى ، وان كانت قد تختلف هنا بشكل يثير الاعجاب . فهي تطرح فكرة الارتباط بالمكان ارتباطا وجوديا ، كي تصور الطرق الشديدة القسوة التي يحتمل على شعوبه الانسان ـ وخصوصا فيه ـ رغم مقاومته

كما تتحدث عن الصراع بين القديم والجديد بشكل أكثر وعيا مما تعكسه في قصصها السابقة ، لأن الاتجاه هنا يسير في صالح الجديد ، حين كان الجديد يتمثل بعون من الاله به في قصص أخرى ، وخصوصا اذا كان هذا الجديد متمثلا في الآلة التي تناصر الانسان ، ففي قصة (العربة) يصبح الله الفضل الكبير بالنسبة لصاحبه ، لأنها تناصر امرأة تتميش من عمل الثياب يديها ، كي تطرح القصة فيه جديدة للعمل من ناحية أثره في بناء شخصية الانسان ، ومساهمته في رفعه بالمكان الذي يعمل فيه ، وهي فيه لم تظهر بوضوح في قصص أخرى كثيرة ، مثل قصة (حكايتها) التي لم يكن للعمل أثر في بطلتها

وتقدم الكاتبة كل ملامح شخصيتها وسط جو من الاحباط الشديد الذي يحيط بالحاج محمد ، وهو احباط يحاذيه بعض الامكانيات في مواجهته القوى المعادية ، وهو شبيه بالاحباط الذي يحتل معظم قصص الكاتبة

ان هذه القصة تلخيص ناجح لفن سميرة عزام القصصي بتكنيكه ومضمونه ، وحتى موضوعاته الأساسية ، خصوصا وأنها تصور الواقع الجديد الذي يعيش فيه الفلسطيني بعد النكبة ، بعيدا عن أرضه ، وهو قريب منها ، وما يسببه له هذا الواقع من احباط يصل حد اليأس ، وما قد يدرجه فيه من أمل ، يصل الى حد الفعل في بعض الأوقات □

قناة البحرين خطر إسرائيلي قادم

نظرة منظارية على الجانب الآخر

استطلاع : سليمان الشيخ

تصوير : أوسكار متري

أصدر وزير الطاقة الاسرائيلي موشي شاحل قرارا بايقاف العمل بمشروع قناة البحرين الذي يربط البحر الابيض المتوسط بالبحر الميت بتاريخ ١٢/٦/١٩٨٥م

وافادت بعض المصادر الأردنية بأن العمل بالمشروع توقف عمليا منذ شهر شباط - فبراير من عام ١٩٨٥

فما هي تفصيلات هذا المشروع ، وما هي خطورته على الحياة العربية وخصوصا في الأردن ؟ ولماذا أصدر الوزير الاسرائيلي قرار توقف العمل فيه ؟ وما هي آفاق المستقبل بالنسبة لهذا المشروع ؟

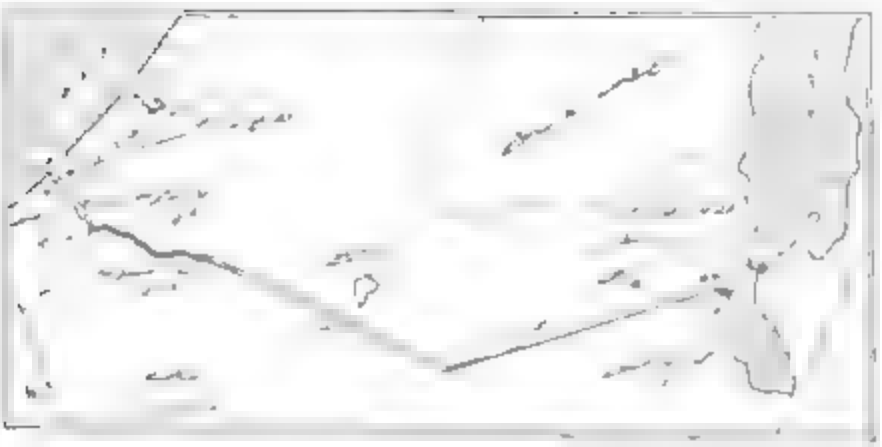

التصميم العام للمشروع ... عن مجلة صامد الاقتصادي

لا بحر ولا صحب ، وصرح ـ أو هل الأصح ما عندنا أنه صرح ـ هادئ ، مستكين يتلاعب نسيم ، وقيا يعلو أو يطفو فوق حضنه ، يتلاعب نعمة صيح السمك ويتأرجح نزوة بين الضفاف بالتوان

تضرب أكثر ، لا يوجد هنا صخب البحر وشقاوة الموجات وسراعها وصراعها المعروف هنا لا يوجد جبال موج ولا زبد يحاذي صخور الشاطئ .

مستكين ، ومستسلم لما فيه وحوله ، خط بين الأردن يظهر كلسان شق لونه المتطامن ، فتدخل لونه يميل إلى الأزرق الفاتح في مساحته يختلط فيها الأزرق الغامق بالأزرق الفاتح ، صور بجبال تميل جنبه الشرقي والغربي ... مساحته الصالحة طولية سطح ١٠٥ كلم٢ ، طوله ٧٦كلم ، ومتوسط عرضه ١٥كلم

أطلقوا عليه اسم البحر « الميت » لكثرة ملوحته التي تتراوح ما بين ٣٠ الى ٣٣٪ وهي أعلى نسبة ملوحة في البحار والمحيطات ، حيث ان معدل ملوحة مياه المحيطات تتراوح ما بين ٤ الى ٦ في المائة

الأحياء لا تعيش فيه ، مع انه غني بعشرات المعادن

يكمل مساحة الاندام الطولي الذي يمتد من بحيرة طبريا في الشمال ... نصف هذا الاندام يتألف من سهول الاغوار التي يجتزها نهر الأردن بعد أن يلتقي بنهر اليرموك والنصف الآخر بحر هو البحر الميت أو البحر المعلن

انخفض نقطة عن سطح البحر في العالم ، تصل الى حوالي ٤٠٠م ، فتلتهب المنطقة بوهج الشمس وحر رطبا في الصيف ، ويسود الاعتدال في الشتاء

الهدوء المريب .

بصديقك هدوء ، وتراب فيه وقد المطر في شق الانخفاضات ، مدينة اريحا تظهر من وراء مياه الاشجار والمستعمرات ، تبعد حوالي ١٠ ... وحبال سوداء وحبال رواسب يصعدون في الحقول والبساتين ، والمصحاب حال ينتظرون سياحا قليلا يأتون في ذلك الشهر ـ ديسمبر ـ كانون الأول وحبال ساء يبدو استراحة حكومية على الشاطئ .

قرية الصوفية على مرمى حجر من البحر ، قريبة كغيرها من قرى الأغوار تعيش على زراعة الخضروات والحمضيات والموز ، تحتل ركنا شرقيا رأس البحر الشمالي

هي أيضا فيها جدّ العمل الصامت العادي والروتيني المعيشي تشعر من الهدوء ... والعمل ... وحضور ... معاً ...

صحب المعلومات فيما يسمى هذه البحرين التي ستغير الكثير من واقع ومواقع الحياة في المنطقة

تسحر المغامرة في داخلك وتتحول الى اسئلة هذا سكيه وهدوء وجمل عادي ، ونطلس ، هتى ، وهناك على الجانب العربي مشروع عمل ربما يقضي على الكثير من موارد الرزق والحياة على الجانب الشرقي

سأل عدنان ابو الوفا حريص اذاره صادق من مشروع سنة ١٩٧٦ ، ومدير الاستراحة الحكومية التي سنى على الشاطئ ، فيجيب

« اذا حصل وتم المشروع الاسرائيلي ، قال ما سيصه سيغرق ، وسيغرق معه الكثير من المزارع والمصانع

● اذن ما العمل ياعدنان ؟

ـ يتقبل حضره الى جهاد البحر ثم اجمال المحتلة ثم مشاهد العدو على الجانب الآخر ثم يقول انظر جيدا تلك الجبال العديدة هي جبال القدس ، بعيد القدس ٣٠ كيلومترا عن البحر الميت ، انظر النقط البيضاء تلك هي مباني العمورية على جبال القدس

● اكرر ما العمل يا عدنان ؟

ـ يذهب بصره من جديد الى نفس الأماكن

فأفهم ان السابق لا يختلف كثيرا عن اللاحق ، ودون وجود القوة التي يردع فلاشد ما ليس منه بد ؟

● سأل المهندس الشاب عمر الخلاق الذي استصلح ارضه الطرفية المحاذية لشاطئ البحر ، وحشد فيها تشكيلة من الأشجار المثمرة التين والعنب والبرتقال والزيتون والموز والرمان والخضراوات وسقاها بالتنقيط ، وبنى فيها « فيلا » جميلة تغضب غير الأردن لايبعد عن أرضه الا حوالي ١٣٠٠ متر حقيب موج البحر الخافت يتجاوز مع أسلاك ارضه ويتجاوز

ـ قال المهندس ان ما سيناه وتعبنا عليه سنوات يمكن ان يغرق اذا ما تم انجاز مشروع قناة البحرين واضاف والمد محمد علي الخلاق الذي يرتدي الملابس الفلسطينية التقليدية على الرغم من كل شيء علب

يعيش وهو حد الحدود

● والمستقبل يا والدي ؟

صحيح به غير مطمئن لكن عندنا ان سي

ـ نعم من كل الاحتمالات

● صبرتم على الغربة والدار الكثير

الحياة معاصرة ، عجب أن نعمل كأسد عيش بدا

● وصوت الغد ألا يدخل في الحساب يا والدي ؟

ـ يجيب الشيخ السعيني الأعمار بيد الله يا ولدي

● ويعلق المهندس « أوديس » مهندس مدينة ميله غير الأردن في المنطقة

ـ إن مصانع البلاستيك والملح وغيرها ، وهي من اكبر المصانع والاستثمارات في المملكة الأردنية يمكن ان تغرق اذا ما مضى الاسرائيليون في تنفيذ مشروع قناة البحرين ، بل ربما تتأثر مياه الجوفية من زيادة حقن المياه في البحر

● وأكد السيد عبدالجواد صالح عضو لجنة تنفيذية سابق في منظمة التحرير الفلسطينية ، ورئيس بلدية سابق لمدينة البيرة

ـ ان خطورة القناة ليس في كونها خطرا على المشاتل والمصانع والمزارع الأردنية ، او تضارب حتما للفلسطينيين والأردنيين فحسب ، بل في اضافتها عائقا كهربائيا كبيرا للعدو ، وانها ستشكل حاجزا بين فلسطين ومصر ، هذا هذا كونب تضيف مشروعات حيوية مهمة في صحراء النقب ، مما يزيد من عدد السكان الاسرائيليين ويساعد في تنمية القوة الذرية الاسرائيلية

وقائع قريبة :

عزيزي القارئ ، هذه بعض ملامح من أخطار ما يسمى قناة البحرين التي يخطط لها ان تربط بين البحر الأبيض المتوسط عند خليج العقبة بين غزة وسيناء ويمر على البحر الأبيض المتوسط لتصل الى البحر الميت عند نقطة غربية من قلعة صمخة او ماسدة التي يتحصنها الصهاينة رمزا للمقاومة اليهودية وعدم السقوط

فما هي قصة هذه القناة ؟ وما هي اخطارها ؟ وما الذي تخوله الوثائق والوقائع عنها ؟

ابدأ بالوقائع الحديثة والقريبة

ـ بتاريخ ١٩٨٠/٨/٢٤ اتخذت الحكومة الاسرائيلية قرارا سياسيا بالاجماع يقضي بالعمل على

تنفيذ مشروع قناة البحرين

- ويوم الخميس ١٩٨٤/٥/٢٨ اراح مناحيم بيغن رئيس الوزراء الاسرائيلي يومها الستار عن نصب تذكاري بمناسبة بدء العمل بمشروع شق القناة بين البحرين ، وقد اقيم احتفال بهذه المناسبة بالقرب من قلعة مسعدة او مساد

- ذكرت صحيفة معاريف الاسرائيلية بتاريخ ١٩٨٥/٣/٢٢م الخبر التالي « انه الى الشمال من مصب « روهر » على شاطىء البحر بدأت بتاريخ ١٩٨٤/٣/٢١ اعمال حفر نفق الابحاث التابع لمشروع قناة البحرين الذي يصل طوله - اي النفق - الى ١٤٠٠ متر وهيكله مربع ، حيث تم حفر الامتار الاولى في النفق ، وقالت الصحيفة انه قد تم خلال [illegible]

التي ستقوم باعمال الحفر من الوصول الى الشمال من مصب « روهر » والبدء بعملها وفي هذا المكان سيكون المدخل الشرقي للنفق الارضي ، في حين انه وعند مدخله الغربي ستقام محطة توليد ارضية ، كما قامت شركة تطوير المحاجر باعمال الحفر المعقدة بهذا النفق في نفس اليوم »

- وبتاريخ ١٩٨٥/٦/١٢ اصدر موشي شاحل وزير الطاقة الاسرائيلي أوامره لايقاف العمل في نفق التجارب لقناة البحرين بشكل نهائي وفوري حسب تصريحه الذي نقلته عنه الصحافة في اليوم التالي بسبب اعذار شتى منها عدم وجود تمويل كاف للمضي قدما في المشروع

لمحة من تاريخ

فكرة اقامة قناة لتوليد طاقة كهربائية من مساقط المياه المتأتية من فرق انخفاض البحر الميت عن مستوى سطح البحر المتوسط فكرة قديمة ، بل إن فكرة ربط البحرين المتوسط والميت بخليج العقبة والبحر الاحمر ثم المحيط الهندي راودت اذهان الانجليز في القرن التاسع عشر وذلك لربط منطقتنا . بدوره ساح الامبراطورية الانكليزية الهند ، لأجل اختصار الطريق البحري . قبل انشاء قناة السويس ، وبعد ان تم انشاء قناة السويس فان الانكليز صرفوا النظر عن المشروع السابق

الا ان تيودور هرتزل القائد والمنظر الصهيوني المعروف التقط جزءا من الفكرة فسجلها في كتابه « النيوبلاند » الصادر سنة ١٩٠٢ حيث ذكر ضرورة انشاء قناة بين البحرين الابيض المتوسط والبحر الميت ، يصل عرضها الى عشرة امتار لزيادة كمية الكهرباء واقامة مصانع عديدة

وصف فني للمشروع

طُرحت عدة مشروعات لوصل مياه البحر المتوسط بمياه البحر الميت منها الشمالي الذي يصل بين حيفا على البحر المتوسط وبيسان القريبة من مجرى نهر الاردن ، او الاوسط بين رحوبوت على البحر المتوسط وتل عمران على الجزء الشمالي الغربي من البحر الميت ، ويمر بين القدس وبيت لحم

أما التفصيلات المتعلقة بالمشروع الجنوبي الذي تم اعتماده فان الكثير من المصادر تجمع على ان مواصفات المشروع تتكون من

- بداية المشروع تمتد من تل القطيفة على شاطىء البحر المتوسط بين منطقتي دير البلح وخان يونس في قطاع غزة المحتل وينتهي في منطقة مساد بالقرب من البحر الميت مارا بالنقب الشمالي جنوبي بئر السبع

يبدأ الخط بسحب مياه البحر الابيض المتوسط بواسطة جهاز « ادخال للمياه » يركب اسفل الحرف المتعرج في تل القطيفة ، ويتوغل هذا الجهاز ٦٠٠ متر داخل البحر بواسطة عائم بحري حاجب للامواج حيث تركب مضخات كبيرة تضخ ٥٠ مترا مكعبا من المياه في الثانية عبر انبوب ضغط يبلغ طوله ٧ كلم الى منطقة التلال شرقي قطاع غزة ، ومنها ترفع المياه بواسطة مضخات خاصة الى ارتفاع مائة متر فوق سطح البحر بالقرب من مستعمرة يتريم التي تبعد عن خطوط الهدنة بالقرب من حدود قطاع غزة حوالي ٣ كلم وبعدها تصب المياه بفعل الجاذبية والثقل في قناة مفتوحة ذات جدران من الاسمنت ويبلغ طولها ١١ كلم وعرضها ما بين ١٠ الى ٢٠ مترا ، وفي منطقة الخلصة في النقب يبلغ عرض القناة ٢٠ مترا وستتكون

عبد الجواد صالح

بحيرة كبيرة يمكن استخدام مياهها لأغراض التبريد في محطة النووية وكمواقع سياحية جديدة ثم ستتدفق المياه بعد ذلك عبر نفق يقع على عمق ٤٠٠ متر ويبلغ طوله ٨٦ كلم وقطره خمسة امتار [illegible] النقب الشمالي جنوبي بئر السبع . وتسير المياه هنا في قناة مغلقة عبر الكتلة الصخرية في جبال عراد حتى تصل الى تركتي تجميع للمياه شمالي غربي مسادا على المرتفعات التي تطل على البحر الميت وستقام في اسفل تركتي التجميع محطة الطاقة الهيدروكهربائية داخل الصخور مقابل لسان البحر الميت ثم تتساقط المياه من ارتفاع ٤٠٠ متر على حافة الجرف في انبوب ضغط لتشغيل اربعة طوربينات للمحطة وبعدها تتدفق المياه على البحر الميت الذي ينخفض مستويه بمقدار ٤٠٠ متر تحت سطح البحر تقريبا

ويتضمن المشروع ايضا كما ذكر سمير جبور ويولا البطل ورندة حيدر في كتاب « قناة البحرين المتوسط والميت » وكما ذكر د. محمد سلامه النجال في كتابه الذي يحمل نص الاسم السابق « قناة البحرين المتوسط » .

[illegible]

المتوسط ، وسوف تتدفق المياه منها وتسقط في البحر الميت من ارتفاع ٤٠٠ متر ، وسوف يقام حول هذه البحيرات الفنادق ونوادي الاصطياف ودور السكن الحديثة ، وبواسطة مياه هذه البحيرات يتم توليد الطاقة الكهربائية عن طريق محطة تقام تحت الأرض

ويستغرق انجاز العمل حوالي عشر سنوات اذا ما تم المضي قدما في انجاز المشروع ، ويبلغ الطول الاجمالي للقناة حوالي ١١٤ كيلومترا ويتراوح عمقها في [illegible] مستوى البحر الميت في السنوات الأولى من انجاز المشروع الى حوالي ٣٩٠ متر بعد ان وصل انخفاضه الآن الى حوالي ٤١٠ امتار

ويتضمن المشروع انشاء محطات لاستغلال الطاقة الشمسية ، وطبقا للمصادر الاسرائيلية فان الطاقة الكهربائية التي سينتجها المشروع تتألف من ٦٠٠ ميغاواط من المحطة الهيدروكهربائية ، و١٨٠٠ ميغاواط من محطتين للقوى النووية و١٥٠٠ ميغاواط من محطات الطاقة الشمسية (هذا اذا امكن تنفيذ تلك المحطات الأخيرة فيه)

فوائد ومضار :

هذا ويمكن اضافة عدة فوائد اخرى للكيان الصهيوني من جراء تنفيذ القناة [illegible]

- استغلال الصخور الزيتية القائمة في البحر الميت لانتاج ما يقرب من ٢٠ الف برميل من الزيت الخام يوميا

- تحلية مياه البحر لأغراض الشرب والزراعة والصناعة

- اقامة مستوطنات زراعية (حوالي ١٠٠ مستوطنة) على امتداد النقب الشمالي وزيادة عدد السكان في المنطقة كما يهدد القطرين المصري والاردني ويثبت الاحتلال خصوصا في الاراضي التي تم احتلالها بعد عام ١٩٦٧م كما جاء في مجلة صامد الاقتصادي العدد ٥٢ نوفمبر وديسمبر من سنة ١٩٨٤م اما اصرار المشروع على الجانب الاسرائيلي فيمكن ايجازها بالتالي :

- لن يعطي المشروع تكاليفه التي ستصل الى حوالي مليار وخمسمائة الف من الدولارات الا بعد مضي

استراحة قلوم بالرغم من كل الاخطار

هل تعرف هذه الرحلة يوما ما ؟

حوالي ثلاثين عاما من بدايه تشغيله وانشائه

ـ ينخفض الاضرار بمصانع الورنيش الاسرائيلية القائمة وستحسر حوالي ٢٠ مليون دولار في السنه بسبب هذه الاضرار

ـ ستتغير تركيبه المياه وتعادن في مياه البحر الميت ، بحيث تتحول المياه الى خليط من الملح الأبيض حسب ما جاء في بعض المصادر الاسرائيليه

أما الجانب الأردني فان خطرا كثيرة ستلحق بأراضيه ومنشآته الصناعية والسياحيه ومزارعه ومكانه بعد انجاز المشروع ـ منها ـ

ـ انخفاض الأراضي المتوقع رفع مستوى سطح البحر

[redacted]

صخور الينابيع ، وتسرع التعرية ، وانهيارات الصخور

ـ تغير بعض الأراضي الزراعيه مما سيؤدي الى هجرة السكان

ـ احتمال حدوث زلازل وبراكين بسبب ازدياد الضغط على قاع البحر الميت

ـ احداث تغييرات بتركيبه وتركيبه بعض المياه من مصادر جديده

ـ تغيرات تحد الفاصل بين المياه العذبه والمالحه

والسؤال هنا : هل كانت الفائدة تكمن هذه المشروعات الاسرائيلي بالجانب الاسرائيلي وبعض هذه الاضرار الكبيره والكثيره بالجانب العربي ، عندما اصدر موشي شاحل وزير الطاقه الاسرائيلي اوامره بايقاف العمل بالمشروع ؟

أسباب اقتصادية وسياسية

ان احتمالات في هذا الموضوع تتركز على جانبين

١ ـ جانب اقتصادي ٢ ـ وآخر سياسي

بالنسبه للجانب الاقتصادي فان ذكرت ان تكاليف المشروع ستصل الى حدود مليار وخمسمائه الف دولار ، وان بعض التكاليف لن تتحقق الا بعد ثلاثين سنه تقريبا . فاذا اضيف الى ذلك بان هناك عجزا كبيرا في ميزان المدفوعات الاسرائيلي وصل في حوالي ٥,٣ مليار دولار في نهايه عام ١٩٨٤ وبلغت الديون الخارجيه حوالي ٢٣ مليار دولار في نهايه عام ١٩٨٤ ، ووصلت نسبة البطاله العامله في الربع الاخير من عام ١٩٨٤ الى حوالي ٩٨ الف عاطل عن العمل ، أي ما يعادل ٦,٩ من قوة العمل المدنيه ، وقد قدر مكتب العمل الاسرائيلي أن عدد العاطلين عن العمل سيصل في نهايه عام ١٩٨٥ الى حوالي ١٧٠ الف عاطل في الكيان الصهيوني . كما جاء في صحيفتي يديعوت احرونوت وهارتس الصهيونيتين (بتاريخ ٢٩ ، ١٩٨٥) .

فان عدم وجود الفاصل بينهم ، فضلا عن مشاكل في اقامه السدود الصهيوني مشروعين حيويين هما :

ـ مشروع صناعه حائره بلاك الذي يبلغ تكاليفه حوالي مليار وخمسمائه مليون دولار

ـ بناء مفاعلات نوويه لانتاج الطاقه تكهربائيه تصل تكاليفها الى جانب تكاليف المشروع السابق

هذه المشروعات الثلاثه المتكلفه تتطلب مبالغ كبيره بمقدار ميزانيه الكيان المرتفعه بالدعوى عن القيام بها كلها دفعه واحده

وقد ذكر الدكتور عادل وزير التجاره والصناعه الاسرائيلي السابق ، بأن مشروع قناة البحار ، ومشروع حائره الثلاثي واقامه المفاعلات النوويه لتوليد الطاقه تتطلب مصادر تمويل ضخمه ، وانه يؤيد تحقيق حجم اعمال المشاريع الكبيره بسبب الكلفه العاليه المالية المطلوبه لتنفيذها ، كما جاء في مجله الأرض العدد ٢٠ من السنه العاشره ٧/٧ ١٩٨٣ نقلا عن صحيفه دافار الاسرائيليه الصادره بتاريخ ١١/٥/١٩٨٣ . فاذا اضيف الى ذلك اسعار البترول التي اخذت تميل الى الانخفاض مما يشجع على الاعتماد عليها ، بدلا من السعي وراء مشروع ضخم كالمشاريع ، وقد ذكرت صحيفه عل هميشمار الصادره بتاريخ ١٧/٢/١٩٨٣ ، ان مشروع قناة البحار حدير بالحفظ ضمن (حجره التجميد) في الظروف التي تسود الآن سوق الوقود العالمي بعد انخفض الاسعار الى ٢٨ دولار للبرميل الواحد من النفط ، ويتوقع خبراء في السلك الدولي وفي منظمه مستهلكي الطاقه هبوط اخر في سعر الوقود ،

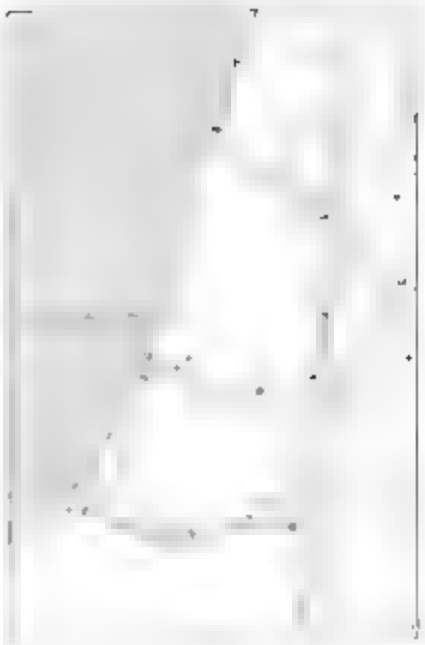

خريطة الخطوط الثلاثة لمشروع قناة البحرين

هذا و جدير بالذكر أن كتلة اليمين التي تحكم في « اسرائيل » الآن كانت تحاول الاستفادة من قيام هذه المشروعات في اثناء حكم كتلة الليكود ، وتقلل من الفوائد الاقتصادية لهذه المشروعات وتتعهد بانها مشروعات علاقية وسياسية هدفها الكسب الانتخابي وليس لها مردود اقتصادي وقد ان هذه الكتلة اصبحت على رأس الحكومة الآن ، فانها اوقفت مشروع قناة البحرين

اما الجانب السياسي لقرار وقف العمل لقناة البحرين الآن فانه يستند على جهار مشروعات « السلام » التي أعلنت بروز في خطته وهي مشروع « السلام » مع الأردن

وكتب صحيفة هآرتس الاسرائيلية الصادرة بتاريخ ١٩٨١/٤/١ تقول

« ان هذا المشروع - قناة البحرين - سيؤثر على تحقيق السلام مع الأردن ، كذلك فانه سيؤثر على

مفهومات ما يسمى بالحكم الذاتي حيث ان القناة ستمر من قطاع غزة »

أما الشيخ كاي احمدشتي المختص في شركة المياه الاسرائيلية - تاهال فكان اكثر وضوحا فقال « لو اخذ البعد السياسي بالحسبان لرأينا ضرورة تفضيل مشروع آخر على مشروع البحار ولأصبح « مشروع سلام » يتلخص في الاستفادة المشتركة « للفلسطينيين » يعني الأردن والكيان الصهيوني من الطاقة الناتجة من المشروع كما جاء في مجلة الأرض الصادرة بتاريخ ٨/٧ ١٩٨٣ نقلا عن صحيفة دافار الصهيونية الصادرة بتاريخ ١٩٨٣/١/١٦

هتق التاريخ

هذه بعض العوامل الاقتصادية والسياسية التي سالت في اتجاه قرار وقف العمل بمشروع قناة البحرين ، اعني ان هذا المشروع قد تم تجميده لا الغاؤه ، وانه يمكن الرجوع اليه والاستمرار فيه ، متى ما توفرت الظروف الاقتصادية والسياسية المناسبة

فهل يبقى الجغرافيا ساكنة حادثة بانتظار قرار التاريخ على الجانب العربي من البحر الميت ؟ وهل « قدر » الجانب الشرقي من البحر هو الاستكانة وانتظار فعل الجانب الآخر الذي سيغير من طبيعة الجغرافيا ويسبك التاريخ من جديد ؟

[illegible] لا يريد ولا يضر [illegible]

وهكذا وقف نهر ظهرك هذا البحر [illegible] ممكن تغييرها نهر هادئ، الا أن مخاطر تحف بمصيره ، وورش العمل التي تنتظر الثورة العلمية في جانبه العربي ستغير الجغرافيا لتوحده ، وتسير « التاريخ في الوجهة التي تريد ، وهدفها قد يختلف الوجه ويتغير من طبيعته [illegible] وربما يصبح اكثر شراسة وربما وتصارعا ، وأقل رحمة ورأفة [illegible] يولد في مهده !!

وجها لوجه

الطيب صالح ٥ صلاح حزين

[illegible] لهذا القادم من قلب افريقيا العربية.

[illegible] والشام والعراق.

[illegible] وشكــل

● [illegible]

[illegible]

ـ منذ البداية استفدت كثيرا من الشعر العربي ومن موروثات خاصة في البيئة السودانية [illegible] فقد قرأت القرآن الكريم في الكُتّاب المحلي [illegible] خلوة ، وهذه مسألة مهمة جدا ، فمثل هذه الدراسة تعطي المتلقي حساسية فائقة باللغة [illegible] وإني أحب كثيرا من السور في القرآن لأن لها جرسا خاصا مثل سورة الرحمن ومريم والإنسان [illegible] كما استفدت كثيرا من خصوصيات المنطقة التي نشأت فيها في شمال السودان ، وهي منطقة احتفظت فيها موروثات حضارة الفرعونية القديمة بالموروثات العربية [illegible] وخصوصا [illegible] الذين كانوا يشدون [illegible] الرسول [illegible] ثم إن منطقتنا هي امتداد لقبائل الكبابيش وهم من عرب جهينة [illegible] أكبر تجمع بدوي في العالم العربي وهم يتحدثون عربية من بقية أهل جزيرة العربية [illegible] يأتي بعد ذلك

[illegible] واعلانه ، وانقلبت بعد ذلك [illegible] وقد [illegible] عربي فني لإعجاب النقاد بتراكمات آثار كونراد في أعماله . لكن من الصعب الوقوع على أثر مباشر لهؤلاء الكتاب في أعمالي.

الرحلة والرحلة المعاكســة

● لكن من يقرأ روايتك «موسم الهجرة إلى الشمال» ورواية «قلب الظلام» لجوزيف كونراد يقع على أكثر من وجه للشبه مثل فكرة الرحلة من أوروبا إلى افريقيا ، وهي معكوسة في روايتك ، ثم الصراع الذي يأخذ شكلا غريبا ، والموت في النهاية ، بل وقضايا فنية مثل الراوي بصوته الثانوي يحكي قصة شخصية ثانية [illegible] الخ

ـ [illegible] رواية «قلب الظلام» من أعظم الروايات في هذا القرن ، وربما يكون هناك وجه للشبه

وخصوصا من حيث رحلة مصطفى سعيد من افريقيا الى اوروبا التي ربما تكون رحلة مشاكسة لرحلة « كورتز » في قلب الظلام ، لكن هناك اختلافا بين كل من الشخصيتين . فكورتز أوروبي فاوستي وهو نتاج واقع ثقافي محدد يختلف عن حال مصطفى سعيد . وحين كتبت موسم الهجرة « كنت تحت تأثير فرويد ، وكنت قرأت كتابا لاحد تلامذته اسمه مانتنر بعنوان « الانسان ضد نفسه » فأثر بي جدا لذا فان في هذه الرواية بعض مؤشرات علم النفس لكن الكاتب عندما يجلس ليكتب فانه يكون هو نفسه في نهاية الامر

وبالمناسبة فان فكرة الرحلة في الادب العربي فكرة أساسية . ومنذ القصيدة الجاهلية ظلت الرحلة كفكرة مسيطرة على مجمل الأعمال الادبية العربية . فالشاعر الجاهلي يبدأ بوصف الناقة التي يرتحل عليها ، ثم يبدأ عملية الرجوع او مايسمى فلاش باك . ويحضرني الآن كلام قلته سابقا واعتقد أنه صحيح . فنحن نقرأ الأدب الاجنبي او الفكر الاجنبي لانستفيد من شيء غير موجود لدينا بل نكتشف شيئا لدينا لكنا نسيناه

والنقد العربي في احدى مراحله أبخس من القصيدة الجاهلية بحجة أنها غير عضوية مع أنه في تقديري متقدمة مرحليا عن كل الشعر الانجليزي مثلا والثغرات الموجودة بين بيت الشعر والآخر مليئة بالمعاني وليست خالية كما يقال . وفي نهاية الامر فان الكاتب العربي يعرف من أدب عظيم . وما يسمى بتأثير الكتاب العرب هو تلاقح بين أدب خصب هو الأدب العربي وبين ايضاحات لديه لم يكن منتبها لها أصلا

العنصرية المضادة

● ثمة من يقول بأن مصطفى سعيد في « موسم الهجرة » يمثل مايمكن تسميته « بالعنصرية المضادة » فقد كان يتعامل مع البيض بقسوة تعكس قرونا من الاضطهاد اتخذ احيانا شكلا انتقاميا عنيفا ؟

- بعض النقاد العرب يبحثون عادة عن عمل اجنبي ويضعون مقابله عملا عربيا يشبهه . وأنا يشرفني أن أكون متأثرا بكونراد ، لكنني لا أعتقد أن من المفيد أن نحصر رواية « قلب الظلام » لنبدأ عملية البحث عن مواقع التأثير هنا وهناك

واحيانا أقرأ اشياء عجيبة مثل تأثري بكولن ويلسون أو د . هـ . لورنس أو كامو . لكن التراث الانساني واحد فيما اعتقد . وأرى أن كتابا مثل جابرييل ماركيز قد نهل من مؤثرات عربية مثل ألف ليلة وليلة التي احدثت أثرا كبيرا في الشكل في أوروبا عند ترجمتها الى الانكليزية . تماما مثلما حدث عندما تسرب الشعر العربي من الأندلس الى أوروبا عن طريق شعراء التروبادور . ليس هنالك ما هو « قح » هذه الايام . المهم هو سمات العمل الخاصة . ولابد لكل عمل أن يبرز نفسه من خلال نفسه

اما عن فكرة العنصرية المضادة ففي رأيي أن سلوك الشخصية لاتمليه قواعد اجتماعية أو سياسية وأنا في هذا قريب جدا من فرانز فانون في (معذبو الارض) الذي يقول ان الاستعمار هو نوع من الاغتصاب حتى بمعناه الحسي . وحتى التعبيرات التي تستخدمها أمة تستعمر أمة اخرى تحمل معنى الاخصاء لذا فان اثبات الفحولة عند مصطفى سعيد هو اثبات للشخصية وليس اذلالا للآخرين عمدا والانتقام منهم

الحوار مع النفس

● تتكرر الشخصيات في جميع رواياتك وتتحرك في مكان مفترض ومجتمع مفترض في الشمال الأوسط للسودان فهل تلك محاولة لترسيخ صورة مكان ما بأشخاصه وناسه وحركته أم هو تكنيك خاص أخترته لرواياتك ؟

- من حيث التكنيك الروائي فان الكاتب يجد نفسه باستمرار في حوار مع نفسه ومع فنه . ويمكن ملاحظة ذلك بوضوح في شعر المتنبي مثلا الذي اعتقد انه كان مشغولا بالقصيدة ، وكل رحلاته الى القاهرة وحلب والكوفة ... الخ

وربما كان هذا ايضا ماقصده شكسبير بقوله « المسرحية هي المسألة » . وهذه كلها اشكال مختلفة

حوار الكاتب مع فنه ، واحدى منحى هي التعبير عن افكار معقدة ، من خلال شخصيات بسيطة . ويمكن القول أن البقعة الوحيد التي اكتب عنها باستمرار هي نوع من المسرح الذي اقدمه ، تتحرك فوقه الشخصيات . وفي رواياتي الاخيرة ، وبخاصة صيد الهيدوميريود ، تكررت الشخصيات لاني اعتقد ، فعلا ، بل في الرمان ايضا ، فقد تكررت عبر فرود بعض الشخصيات ولكن بأسماء اخرى . وحتى الآن فاني لا أشعر بالرغبة في خلق مسرح آخر فانا احس بأنه لا تزال هناك مادة لم استنفد بعد ، بل ان كل مافعلته هو اني بشت السطح ولم أغص في أعماق تلك الشخصيات .

● ألا تعتقد أن هذا يؤدي الى بروز قضية فنية أساسيها التطور الافقي للشخصيات بدل تطورها في العمق ؟ أو بقي الشخصيات بنفس سماتها وأسمائها ووظائفها ومواقفها ؟

اني لا أقصد خلق أحداث تدعش القارىء بقدر تقديم حدات تؤدي الى نوع من التباعي الوحداتي للشخصيات ، فان في ذهني أفكار اتناولها من خلال هذه الشخصيات . فشخصية مريم في « مريود » هي بشكل ما امتداد لشخصه في « عرس الزين » وحسب في « موسم الهجرة الى الشمال » ونكون من خلال أوضاع مختلفة تماما . واعتقد بأن القارىء لو سار معي بنفس الاهتمام فسيجد أن هذه الشخصيات تنمو عضويا ظاهريا لكنها تختلف في الوقت نفسه تماما أن تنمو الشخصية تعني أن تتقلب بها الاحوال وتتعرض لمصادر مختلفة فقد عرفت هذا ايضا في « موسم الهجرة الى الشمال » وذلك لصيرورات موضوعية وفنية وعموما فان لنمو الشخصية عندي منطقا آخر . واني كثيرا ما أتساءل الى أي حد يمكن نمو ؟ فالعمر يتقدم بنا وننتقل من مكان الى آخر لكن لحظات التميز نادرة . فهي ليست ماليدو على وجوهنا من عصور الى هذه اللحظات بعضها الصغير نادرة جدا . لذا ، فان الكشف الحقيقي في العمل الفني ربما يأخذ شكلا عاديا جدا ويحدث بطريقة عضوية جدا . ولا اعتقد أن الكاتب يجاهد الى رسم دراما كبيرة لخلق هذا التأثير .

العربي والافريقي

● من حيث الصنعة الفنية ، لو استعرنا تعبير الناقد الانكليزي بيرسي لابوك ، فان رواياتك تنتمي الى تقليد الرواية الاوروبية من حيث قوة المعمار الفني وتماسك احداثها والاقتصاد في لغتها ، ومن حيث الاجواء فانها شديدة المحلية مما يجعل أعمالك تنتمي الى الرواية الافريقية التي تحمل هذه السمات وليس الرواية العربية فما رأيك ؟

ـ ربما كان وجه الشبه بيني وبين كاتب افريقي مثل « تشينوا أتشيبي » هو اني مثله درست اللغة الانكليزية واستذكيتها تماما . وهذه اللغة كما هو معروف ليست بعيدة عن حظائه واستطراد . وقد يكون هذه اللغة صق كاتب عربي مختلف عن تأثير اللغة العربية مثلا . وربما يؤدي ان حساس مختلف هي بحد ذاته كاتب ليس لديه معرفة بلغة اخرى . وأنا أتوقع مزيدا من النوع عندما يبدأ بالكتابة أولئك الذين استذكروا باللغة الروسية او الصينية مثلا . وكل هذه الامور تثري اللغة العربية بلا شك . ورغم كل ذلك فاني اعتقد ان هناك حيوية هائلة الاعب العربي ، ويشرفني أن أكون جزءا من اصاح اني اعتقد انه حي وغزير . وعلى أي حال فانا اعتقد أن بعض الكتاب الأفارقة مثل تشينوا وسوينكا وبخوص كثيرا بدوافع وطنية بالدرجة الاولى ، كي أن « بخوض » مثلا بدأ بكتب اخيرا بعد عملية ما يؤكد ماذهب اليه .

● تتميز رواياتك عموما بالبساطة الشديدة التي تجعلها اقرب الى الحكاية ربما باستثناء « موسم الهجرة الى الشمال » ففيها قدر كبير من الصنعة الفنية . لكنك ذكرت اكثر من مرة كم هي عشية لحظة الكتابة بالنسبة لك فكيف تفسر الجمع بين المماثلة الكبيرة قبل وأثناء الكتابة ، والبساطة الشديدة في الانتاج الفني ؟

ـ لا ادري كيف اجيب عن هذا السؤال لكن

يحضرني قول الناقد الانكليزي هازلت الذي يقول بأن « البساطة هي نتاج عملية معقدة » أنا لا اعتقد أن هـ . تيبا اسمه البساطة . وفي موسم الهجرة الى الشمال أقول « ان الشجرة تنمو ببساطة لكن كل هو معقد أن تكون الشجرة شجرة » . وأنا لا احب أن عقد العمل دون سبب رغم بعض الاتهامات في بتعقيد أعمالي مثل مريود وضو البيت . كنت أني لا اتعمد البساطة . ابحث في بسيطي بالشكل والمضمون هما في واقع الأمر شيء واحد

الأسئلة الكبيرة

● هناك مايهيب الاجماع بأن الرواية العربية منذ السبعينيات قطعت شوطا كبيرا وحققت انجازات مهمة . ماهو تقييمك الخاص لهذه الانجازات ؟

- دون الدخول في تفاصيل لأدعي هنا ، اعتقد أن الرواية العربية اصبحت اضافة كبيرة للأدب العربي وقد تخطى ذلك محمودات اناس كثيرين لايحصون هذا عن نجيب محفوظ الذي عام بدور ريادي في مجال الكتابة الروائية الى مايسمى كتاب جدد اخرون في تونس والمغرب والعراق وغيرها . ولاشك أن الرواية العربية قد تحكمت من طرح الاسئلة الكبيرة وقامت بمحاولات جريئة لاستجلاء واستكشاف آفاق الحياة العربية والوجدان العربي ، وربما اكثر من أي فرع من فروع الكتابة ربما كانت هناك بعض المحاولات الفاشلة ولكن لم نجد بين الجانب الابداعي عموما وبين الروائي وبين الاضافات في مجال الفكر مثلا هاما بعد أن الرواية قد اضافت اكثر

● في السنوات الاخيرة بدأ الأدب في امريكا اللاتينية يتحول الى ظاهرة عالمية في الوقت الذي بيت فيه الابداع الروائي الاوروبي . فهل أنت مع القول بنمو شجرة الأدب في امريكا اللاتينية بينما تحولت الرواية الاوروبية الى شجرة ميتة ؟

- في اعتقادي أن الأدب في انكلترا وفرنسا تحول الى عصبه بحكمها غلوب المرض والطب وآليه عملية الطباعة والنشر والاعلان . بالطبع هناك بعض الاستثناءات التي لاتزال على قيد الحياة مثل عراهام غرين في انكلترا . لكني اعتقد أن الأدب في امريكا اللاتينية له سمات الأدب الغربي ، ورغم انني لم أقرأ عن ماركيز انه تأثر بالأدب الغربي الا أني متأكد من أنه متأثر به . واعتقد أن رواية مئة عام من العزلة ، كان يمكن أن يكتبها روائي غربي . في عملية ماركيز هو انه حطم قواعد الكتابة العقلانية بالمنطق الأوروبي الغربي . سلوك شخصياته لايخضع لتلك القواعد بل يأخذ شكلا لامعقولا . وفي اعتقادي أن هذا بالضبط ماجعله « الف ليلة وليلة » جديد الحكي والعجائب والأعمال الخارقة وما الى ذلك

لقد عملت هذا عندما كتبت « عرس الزين » قبل ظهور مائة عام من العزلة . وعجب دال بعض النقاد العرب ان هذا العمل مليء بالخرافات وخصوصا شخصية الزين واخيرا ، ولم يدرك هؤلاء ان العمل الفني سطحا اخر وايقاعا مختلفا . ولكن عندما قرأ هؤلاء اعمال ماركيز ومن قبله جورج اميادو اخترعوا تلك الاعمال التي كانوا قد اخترعوا عليها سابقا لكني اعتقد أن مثل هذه التناقضات بدأت تقل اخيرا بين بعدنا

وفي اعتقادي أن على النقاد الاوروبيين العربيين احترام اختلافنا وعدم نعتنا عنهم مثلما احترموا اختلاف الأدب الامريكي اللاتيني الذي لاشك انه ادب عظيم . واخص بالذكر جورج اميادو الذي اعتقد أنه اعظم من ماركيز وقد سبقه كثيرا في استعمال مؤثرات كثيرة ، وخصوصا المؤثرات الافريقية

● وصفك عن بورخيس الارجنتيني الذي يكتب بأسلوب أوروبي وذهنية أوروبية وبيئة اوروبية عالمية ؟

- في اعتقادي أن الاحتفاء الكبير به في أوروبا يرجع الى أنه يمثل العنصر الأبيض في امريكا اللاتينية ، وأنا استخدم هذا التعبير بحذر لكن هذا رأيي

● بعد مريود التي نشرت عام ١٩٧٦ لم نقرأ لك شيئا فهل من أعمال جديدة ؟

- هذا صحيح . بعض الأمر يتعلق بعمل كبير [illegible] واحد هو في ذاكرة طويلا اذا مد الله في عمري

ملك الأنسجة

اعداد : ريم الكيلاني

[illegible] ... [illegible] ... [illegible] ...

[illegible] ... [illegible] ... [illegible] ...

مسبح لرفاهيه

[illegible] ... [illegible] ... [illegible] ...

[illegible] ... [illegible] ... [illegible] ...

[illegible] ... [illegible] ... [illegible] ...

... لا شك أنه يحصل رباط على وحدة قد ... سهمت ٦١٠ من الشرائن ، بينما قدوم ٣٦٠ شرنقة ... انتاج ما يصنع قميصين من الحرير ، أن العدد ... الحريرية التي تنتج ثلاثة آلاف شرنقة يسهمت ١٣٥ ... الف دودة من أدوار شعار التوت

قدسية فراش الحرير

ان معظم حرير العالم الذي يستعمل اليوم ويجلب من فرنسا وايطاليا ، كما سبق أن أشرنا أيضا في الصين التي تسهم بأكثر من نصف انتاج العالم من الحرير ، أي ما يعادل ٤٨١,٠٠٠ شرنقة ، واليابان أكبر مستهلك للحرير ، ويعد أن كانت الرائدة في ... انتاجه بر ... جلب لي خلف ، وحلت الصين المرتبة الأولى في انتاج الحرير

ان حوله فراشة القز يحمد بالسوط والكمية التي ... سحبها من الحرير ، وعلى الرغم من أن عمليات التهجين قد تطورت مع تقدم الزمن ، فان عمليه التلقيح التي تتم بين الأجناس الجديدة والصينية تتم في حوض التدفين والرقابة ، باعتبارها مجموعات قصيرة العمر ، وتسجن الصين في سرية قد شبه القدر بالاعتبار الأبد

... استخدام نام حيث تنتج ما يعادل ثلاثة أضعاف انتاجه

٣ ـ حين تتحطى الشرنقة مرحلتها ، أي تتحول ... ... عن كتلة من ... فانهم يحتويها قبل ... تستعمل ، وذلك مع بعض نوع الحرير وجودته

٤ ـ يجب ان تتوافر في ... شرنقة الأم خصائص ، فلا تشو ... ربطه كريهة ، كما يجب أن تنتج عن أكثر الفحول أو ... حتى نسبة

... من ... رغب الذين لتحرير عملية القز

... العديد والأساليب ... تطورا ما ... حول او يتغير ، بل ... لا يزال باقيه حتى اليوم ، ... فراش حرير ... يلتزمها السيدة والسيد حال ، ... السيدة ثلاثي يربين في ... القز لا يدخن او يتعطر

... الصين على ... ... بل يجب أن يتفرغ في ... ... ويجب تعقيب ... ... لأنه حرير مرة كل عام ، وذلك حتى ... ... حرير لا تقتصر على الصين فحسب ، بل نجد الرجل في جنوب فرنسا بجزيرة (بورنيو) لا يدخن أو يتعاطون ... ... الثلاثي يعين أو يتعطر حرير ، ... الرجال الذين يعملون في انتاج الحرير فهم لا يدخنون شعورهم او يتعطرون ... ... كي يحترم ... خاصة ، ... ... وواجبات هؤلاء الأفراد عين ... الأمر الذي يفرض عليهم هذه القيود

وفي مقاطعة روزنا وهوكيو لا ... لمن يزور مزارع فراش القز أن يرتدي ... يعطى مستشفى بالمكان ، مع ... وضع شكلي شفاف لوجهه ، والا واجهته رائحة عار الفورمالديهيد المطهر الذي يعطي الصين ، كي ... الزائر في تركيب أطباء صناعيه

كذلك تقاس درجة الحرارة ... الرطوبة على مرات يوميا ، ويتم ... كل دقيقة يدوي في الصين ، الا أن اليابان تفضل استعمال الآلة حتى في هذه ...

ولـــــاده دور

وفي الصين يكون انتاج الحرير في مرحلته الأولى معتمدا اعتمادا كليا على النساء ، ففي مصنع ... دوجيا في الصين ، تجلس النساء أمام آلة بخار تجرس الشرانق ، وتختص خيوط الحرير من خلال الفتحة ... بها ، بوجه الماء الساخن المكثر ، فترى ... ... تتحرك بخفة وسرعة لتجميع الخيوط ... والألياف من ... شرانق ، وتقف بالموسه مع كل دوره ثلاثة ... وتعد الشرانق المستعملة يعتمد على مدى سمك وكثافة خيوط نسجه ، ولكنه عادة ما يتراوح بين ٥ الى ... خيوط تكفي الحاجة

وقد تجد في عدد في مقاطعة يونان ، فتاة لا تتجاوز العاشرة من عمرها ، تقف ... عشرين فتاة أخرى يقفن بمحاذاة خيوط الحرير ، ويقفن بجرها وتقف حول سيقانهن في غرفه شديدة الظلمة ، وقد أرضيه مرتفعه ، وتسحب الفتيات خيوط من خمس شرانق ... ... الجزئي ، تجمعها معا او تبرمها او

عددها مما لتصنع منه خيوطا سميكة . وتعمل الصباب المصنوع في هذا المجال لأن سيقانها أقوى شعرا من سيقان الرجال

كي تشترك في العمل الأسرة بكاملها في صناعة الحرير ، فقد تجد في صغير ينشغ أثناء يوم يسبح صغيره ، وزوجته بجانبه يمسن بريشة عنده ، وهو يرسم نموذجا فنيا بتصميم ما ، كي قد تجد الزوجة تغزل الحرير والجدة تحوكه ، وأطفالا يجمعون الخيوط ، وآخرين يساعدون والده في العمل على النول ، ليشجع منها ، بمساريه ، فاجر الصنع

وقد تترى حكايات الحرير في بعض التصاميم والأساطير التاريخية ، مثل خلق « مارك بولو » للحرير من الصين إلى فينيسيا بإيطاليا ، والصين ، موطن الحرير ، البدء العمل في صناعته ، الرائد في حياكته إن روجه خيوط الحرير الصينية حملت في طيات ملابسهم وتحديد الشعر

وقد اشتهرت محاكمه بملكه في القصر مصنوع نسيج الحرير لأغراض تجارية ، وتقديم الهدايا للدول الأجنبية ، وبدلك فهي تعتبر نوعا موجودا خارج حدود بلادها

وتحتفظ الصين بسر تربية فراشة الحرير حتى مئات السنين ، ويمثل تهديدا من يخرج بهذا السر ، وقد أقر بعض قدرته لأنجاه القانون الفكري حينذاك

ومع بداية الإمبراطورية الصينية ، اشتهرت مدينة مرو وحاضرتي رصاصي الحرير ، وبالتالي مر بمعك نسيج الحرير وبالغه وبصوته معروف لدى الجميع

ومع بداية القرن الرابع عشر ، كان يصنع الحرير لأغراض في فلورنسا وفينيسيا وجنوا ، كي تشتهر المنطقة الأخيرة بمنتجاتها الحريرية بصوته وبأنها

باريس والحرير

وقد حظيت مدينة « ليون » في القرن السادس عشر ، ومدينة فرانسيس الأول باشتهارها في صناعة الحرير ، وخصوصا بعد أن اختارت مدينة ليون لتكون

الحرير في مختلف من منتجات الأسحه ، وحيا . وقد تقدم فرانسيس الأول لحرير مدينة ليون بامتيازات ، وتسهيلات حريرية كاملة في مجال عملهم

ولقد كانت صناعة الحرير تستدعي حرفيين متخصصين ، حاولت ليون جذبهم بكل السبل ، وقد وضع وزير ماليه الحكومة لويس الرابع عشر معدلا ثابتا للأسعار ، ويمكن بواسطته - إلى جانب الاكتفاء الذاتي ، التصدير بدون تحديد ، كي مع وضع نموذج لترسيم وتحياكه ينتهي نهايه كل عام

وبانتهاء القرن الثامن عشر ، كان هناك ما يساوي ١٨،٠٠٠ نول يسبح الحرير ، وباندلاع الثورة الفرنسية ، ووقوع فرنسا في أزمة كبيرة بعدت بها وبين الترف ، حتى العصر مكان الحرير ، وبرحت الأموال عن العمل ، و بارت صناعة الحرير

وفي عام ١٨٠٤ قدم « جوزيف ماري » آلة نسج وتحريم نسيج بحرفي بالتحكم في النول ، وتعمل على انتاج نماذج معقدة بسرعة وبدقة أكثر ، وفي عام ١٨٣٠ اعتبرت آلة الجدف مكانا مرموقا في مجال صناعة .

ولما استلم نابليون الحكم ، كان من حبه للحرير أن أمر الأعيان والنبلاء بارتداء الحرير الفرنسي بصفة أبدية ، كي عبر عصره مصنوعات حريرية فاخرة

وقد استخرجت بذرة صناعة خاصة من الحرير بمنتصف عشر عاما ، وأصبح حين تراه تدهشك مقدرة كل من « بابيماري وشنيل » على عمل الخرائط وتحديد تفاصيل الرسومات خلال هذه الدقة والروعة

الحرير المدمر

وعصر الاحتطي ظهرت بريته دودة الحرير بمنطقة أوليه ، في المستعمرات الأمريكية ، حيث شجع جيمس الأول في عام ١٦٠٩ قيام صناعة حرير ، وذلك باختلاف مناخ الدخان و خلال شجر التوت مكانه تنمو على أوراقه صناعة الحرير بعد ذلك بعشرة عوام بدأت تجربة أكثر نجاحا في حقل تربيه دودة القز ، ولكنها كانت شاقة تحتاج جهدا كبيرا ، ولا يقدر ربحها كالتبغ وبقية الدخان ، وتعتبر كل الجهود التي بذلت بتلك المستعمرات كانت بالمعنى بسيطة . فأمريكا تعتبر بتفاصيل الصور المختصة

[illegible]
وتحول الى لغات ونقد للشعبي

عملية التحول من خيط الى قطعة ، تنقع الشرنقة في الماء [illegible] لتلين [illegible] وتحصل [illegible] الخيوط [illegible]

ساعة كبيرة صنعت بخيوط حريرية ناعمة في فرنسا

[illegible] ، ولاقتصاد الصين [illegible] التي تملكها أمريكا ، فقد بادرت الولايات المتحدة في منتصف عام ١٩٧٣ بمنح الصين [illegible] ٢ دولار لتشتمكن من شراء [illegible]

[illegible] نسجه ، كي يمكن للمصمم [illegible]

□

إصابات الرأس واللحظات الذهبية

بقلم : الدكتور سامي محمود علي

وليس عجيبا مثل المخ ... هذه المادة الهلامية التي لا يزيد وزنها عن ٢٪ من وزن الجسم ... الا انها تحمل في طياتها أسر الوجود الانساني كله ... ماذا نعرف [illegible]

هناك لحظات فاصلة بين الحياة والموت ... هذا هو ما يعرضه هذا المقال

[illegible] هو بعض اعجاز الخلق كما أراد له سبحانه [illegible]

ان ما يقرب من اثني عشرة خلية عصبية تؤدي من الاعمال ما يفوق كل خيال ويطيح بكل وصف . ولو اتيح لنا أن نزيل حجاب الجلد والعظم ونطالع المخ من الداخل ، لوجدنا أن هناك شبكة معقدة من الأوعية الدموية تمد المخ بما يقرب من [illegible] اوكسجين الجسم كله ، كما أننا نلاحظ [illegible]

وهي أرقى نقطة حيوية تصادفها في كل الكائنات الحية ، وتتولى هذه العشرة مسئولية الفكر وتسجيل الذكريات والاحلام وتبادل اللغة والكثير من الوظائف التي يعزى لها السبب فيما نراه حولنا من مدنية وتقدم وترقي .

ان المخ البشري قد أودعه الله هذه عظيمة منبه البيان ، وحفظه سبحانه بسوائل يعوض فيها فضلا عن أنسجة ثلاثة الواحد يلي الآخر ، فكأنه بمأمن من الاخطار ، يعمل في هدوء لبقاء الكائن البشري

[illegible] الا أنه وعلى الرغم من هذه [illegible] فان الجرح قد تصيبه عدوى أو [illegible] ومن المؤسف أن حالات الجرح سريعة العطب فهي تموت في دقائق معدودة ، كما أن حالات الجرح يتسبب عن الكثير كبيرة جدا حتى ، ومن هنا فان اصابة الرأس وحدها تترك من أثر على الجرح تكون وخيمة في عواقبها اذا لم يعالج بسرعة . ولا يجب أحد في ان المحظوظ في كل حالة الرأس هي بحق المحظوظ فعلا في حياة المريض . فحالما يكون المريض بين الحياة و الموت

الاسعافات الأولية

ان المصاب في الرأس يكون عادة في حالة غيبوبة ، يصحبها احتقان أو صغير في النفس ، لذلك فان الاسعافات التي يجب أن تجري في مكان الاصابة نفسه ، بالغة الأهمية ، في المحافظة على حياة المصاب ، ومن الممكن تحديد هذه الاسعافات في الخطوات الآتية

١ ـ التأكد من كون مجرى النفس مفتوحا وان هواء لا يصوده شيء في دخوله الى الرئتين ، وهذا يجب ملاحظة الا يكون اللسان واقعا في أسفل الحلق ، أو يكون هناك أسنان مكسورة أو دم متخثر في تجويف الفم أو حلق ، وحتى يمكن المصاب من النفس بصورة سليمة فيجب أن يكون راقدا على جانبه ووجهه الى أسفل

٢ ـ وعند تحريك المصاب فان هذه الحركة يجب أن يقوم بها عدد أشخاص لا شخص واحد ، وذلك حتى يكون جسم المصاب في وضع مستقيم فلا يحدث أي ضغط على النخاع الشوكي في منطقة الرقبة التي قد يكون مصابا مما قد يؤدي بالمصاب الى التعرض لخطر الاصابة بالشلل الرباعي أو شلل الاطراف الأربعة

٣ ـ ان أفضل دم لتضميد هو دمه نفسه ، لذلك يجب وقف أي مصدر للنزيف الخارجي وذلك بالضغط بشدة على مكان النزيف

٤ ـ يجب الا تترك الأجزاء المصابة مكسورة كما هي حتى وصول المصاب الى المستشفى ، بل يجب وضع جبيرة لكل الاطراف المكسورة

الملحظات الذهبية

ان الملحظات التي على وجوب المصاب الى المستشفى مباشرة هي ، يحتى ـ ملحظات ذهبية وفاصلة في دات الوقت ، انها ميلاد جديد للمصاب

ونعلل أولى ما يعاني منه المصاب بشخص أوكسجين الجرح والصدمة ، ان اصابة الرأس قد تؤدي الى حدوث ، أوديما ، تليه واضطراب في الدورة الدموية بالجرح مما يجعل حجم الدم الواصل الى النخاع قليلا ، وبالتالي فان امداد الجرح بالأوكسجين يكون ضروريا ان هذه الحالة ذات خطر عظيم على حياة المصاب ، لذلك فان الحكمة تقتضي مطلوب حتى المريض وهذا ، كي يصل الأمر في بعض الأحيان الى عمل فتحة صناعية في مقدمة على المصاب تتصل على القصبة الهوائية للمحافظة على تنفس المصاب

في الوقت نفسه فان المصاب قد يكون في حالة صدمة أثر اصابته ، وهنا لابد من الحفاظ على مستوى ضغط الدم وعدد كرات الدم في حالة طبيعية ، كي يمكن اعطاء المصاب كميات مناسبة من المحاليل والجلوكوز عن طريق الحقن بالوريد ، أو عمل نقل دم له اذا اقتضى الأمر . وفي الغالب فان استمرار حالة الصدمة لدى المصاب بعد القيام بهذه الاجراءات قد يعزى الى عدم كفاية عضلة القلب كما يحتاج المعالج بمواد التنشيط العضلية

ومن المعروف أن حالة الصدمة لا تحدث الا اذا كان المفقود من دم المصاب يقل عن ٣٠٪ من مجموع حجم الدم الذي يبرد حوالي ٧٪ من كتل وزن الجسم . ويلجأ الطبيب الى حساب كمية السوائل التي يجرحها المصاب في البول . ومثل هذه الملاحظة لابد وان تحس الى حد كبير من حالة الصدمة ، أما استمرارها لأكثر من ساعتين بعد ذلك ، فان الأمر هنا لا يعني اصابة النخاع فحسب ، بل قد تكون هناك جلطة ما في التجويف الصدري أو أعلى البطن

بجانب معاناة المصاب من نقص أوكسجين الجرح والصدمة فانه قد يعاني أيضا من اصابات أخرى تشمل صاطق شتى من الجسم ، فقد يكون المصاب مجروح في الصدر أو كسر في الضلوع أو ارتشاح سوائل داخل التجويف الصدري ، وكل هذه المضاعفات يجب أن يعالج على الفور ، فان كسر الضلوع يعالج

الاسعافات الأولية في علاج اصابات الرأس

وضع المصاب
على جانبه بمساعدة
أكثر من شخص

وقف أي مصدر
[illegible] في الرأس
أو أي جرح [illegible]
[illegible] موجود

[illegible] الأعلى وللأمام

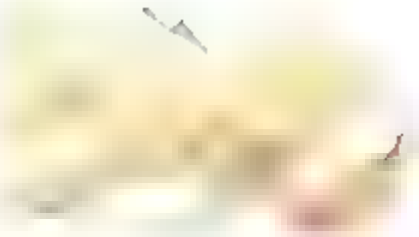

القصاب وكتلة مرتوحة في بطن صغير موضعي في مكان الجرح

عمل قطع في مقدم العنق ثم ابعاد العضلات لكشف القصبة الهوائية

عمل فتحة صناعية في مقدمة الرقبة لدخول الهواء الى الرئتين

بتعديل وضع الصابع المكسور ولصقه جيد بعد [illegible] حول حد الصغر

وقد كانت الاصابة في الطفل غالبا تتمثل كسرا في الكعب أو الطحال الذي ينتج عنه نزيف داخلي مما يتطلب تدخلا جراحيا سريعا ، وقد يكون التمزق في كبده وقد يجلي الطبيب القصاب بصبغة ملونة بعد عمل فتحة لبضاة ، ثم يأخذ صورة أشعة فتبدو الصبغة منتشرة في جدران البطن

الجراحة ضرورية . . ؟

هناك عدة مؤشرات تحتم ضرورة التدخل الجراحي لانقاذ حياة القصاب وهذه المؤشرات تنقسم الى ثلاثة ما يمكن تسميته بالضرورات الحيوية داخل جسم كالنبض والنفس ودرجة الحرارة ، فتتعدد بعض القصاب اذا كان عاديا أو سريعا عند دخول القصاب للمستشفى ثم أخذ في النقصان أو التناقص فان ذلك يعني أن هناك ضغطا ما يعاني منه الدماغ كذلك اذا كان معدل التنفس بطيئا وعميقا في ذات الوقت وكان مصحوبا بمعدل نبض منخفض فان ذلك يكون مؤشرا لوجود نزيف داخل الدماغ ، ويكون ارتفاع درجة الحرارة دليلا على وجود اصابة في جذع المخ الذي يحتوي على مركز التحكم في درجة حرارة الجسم

لا تخلو هذه المؤشرات بالطبع من بعض الاستثناءات ، فالأشخاص كبار السن مثلا أو المصرون على شرب الكحوليات والخمور قد يعانون بشكل أو باخر من ضمور في حجم المخ وهذا الضمور يكون من شأنه ترك مسافات بين المخ وعظام الجمجمة فلا تظهر علامات وجود النزيف المخي التي ذكرناها أما الاطفال وصغار السن من الشباب فيكون اي تجمع دموي ولو كان صغيرا جدا داخل الجمجمة واضحا في علاماته بأن هناك ضغطا قد ازداد داخل الدماغ

وقد يحدث النزيف داخل الدماغ في أماكن مختلفة أو تحت غشاء الأم الحافية ، وقد يحدث النزيف داخل نسيج المخ وفي كل الحالات فان هناك عدة اختبارات وفحوص يجب أن تجرى لبيان مدى اصابة

الدماغ ووسيلة المعالجة . وهذه الفحوص تشمل القيام بعمل ثقوب تربنة في عظام الجمجمة ، وقد يكون ضروريا بعد ذلك القيام بعملية تربنة في الجزء الخلفي أو الأمامي من الجمجمة . كما تتضمن الفحوص عمل رسم للمخ بالموجات فوق الصوتية ، وهنا يكون أي انحراف في مسار الأشعة دليلا على وجود نزيف أو تجمع دموي أو يدل على وجود ورم .

وهناك علامات تؤدي الى الاسراع بالعملية الجراحية في وقت مبكر وأخرى تحتم اجراء مثل هذه العملية فورا ودون أي تأخير ، ومن العلامات التي تدل على القيام بالعملية في وقت مبكر كلما أمكن ذلك نجد :

١- وجود كسر في عظام الجمجمة يزيد عن نصف سمك عظم الجمجمة

٢- ظهور نتوء أو ما يسمى « كرة مخ بونج » في رأس الطفل

٣- نزول سوائل من الأنف أو الأذن

أما العلامات التي تحتاج الى جراحة فورية فهي :

١- انخفاض مستوى الشعور أو الوعي عند دخول المصاب المستشفى

٢- عدم التناسق في اتساع بؤبؤ العين في كلتا العينين

٣- الاصابة بالشلل النصفي أو فقدان الاحساس بالألم (التنميل)

٤- الاضطراب الكبير في بعض العمليات الحيوية بالجسم مثل تباطؤ النبض مع ارتفاع الضغط

الملحظات الحرجة ... ؟

ان الرعاية المكثفة هي كل ما يحتاجه المصاب في الرأس ، فهذا المصاب بحاجة مستمرة لقياس نبضه وسرعة تنفسه ومعدل ضغط دمه كل ١٥ دقيقة خلال الأربع ساعات الأولى من دخوله المستشفى ، ثم بعد هذه المعدلات بعد ذلك كل نصف ساعة ، كما أن درجة الحرارة تقاس كل ساعتين ، وعند اعطاء سوائل يجب أن تعطى في الأطراف العلوية (الذراعين) أفضل من الأطراف السفلية (الساقين) لأن مصاب الرأس يكون غير قادر على الحركة ومن ثم فان فرصة انسداد الأوردة في الأطراف السفلية تزيد ٢٠ مرة عن الأطراف العلوية

واذا كان المصاب يعاني من صدمة فيجب أن يعطى السوائل على الفور ، وعادة يتم حقنه بما يعادل لتر ونصف من السوائل ، هذا بالاضافة الى كمية متساوية لكمية البول التي يخرجها ، يكون ذلك خلال الأيام الأربعة الأولى ثم تزيد هذه الكمية الى لترين ونصف بعد ذلك . وقد يحتاج المصاب الى التغذية عن طريق انبوب المعدة ويكون ذلك فور عودة أداء الأمعاء لوظيفتها الطبيعية ، وعادة ما يكون ذلك بعد ٤٨ ساعة وتكون التغذية من الأنبوب عبارة عن خليط من الديكترون ١٠٪ والماء (٥٠ سم كل ساعة) ثم يضاف اليها اللبن والمواد البروتينية الخفيفة بعد ذلك .

ويمكن اعطاء المصاب بعض الأدوية المناسبة في حالة معاناته

ان زيادة الضغط داخل الدماغ - يعمل على زيادة الارتشاح داخل المخ أو ما يسمى « بالأوديما » وهذه الأوديما تزيد من حجم الضغط الواقع على المخ والمحصور بالفعل بين عظام صلبة هي الجمجمة

وقد وجد أن حقن اليوريا يؤدي الى انكماش في انسجة المخ كما يعوض المصاب لفقدان كمية كبيرة من الماء تصل الى ٤ لترات لذا يجب تعويض المصاب عن هذا الفقدان للماء والا تعرض لحالة جفاف حادة

ان هذه الرعاية المكثفة يجب أن تنبه في الوقت نفسه الى بعض المضاعفات التي يمكن أن تحدث في أثناء المعالجة ، ومن هذه المضاعفات حدوث السدة الدهنية في المخ التي يمكن أن تحدث خلال ثلاثة الأيام الأولى من الاصابة واذا ما حدثت هذه السدة فان المصاب يعاني من شعور بعدم الراحة والتهيج وهناك أيضا الالتهاب الرئوي الذي يعتبر سببا رئيسيا للوفاة في مصاب الرأس ، وهذه الحالة تنتج اذا استمر المصاب مستلقيا على ظهره لفترة طويلة دون تغيير وضعه ، وهنا لا بد أن ينام المصاب على جنبيه بالتوالي ثم بالعودة مرة أخرى للنوم على ظهره ، ذلك بحيث لا يتجاوز ما يمضيه نائما على ظهره ثلث الوقت فقط

اننا عندما نتعامل مع اصابة في الدماغ فاننا نكون مدركين أننا نتعامل مع ما يسترو الحياة في الانسان ، ان تعاملنا - ولاشك - يجب أن يتسم بالحرص والحذر معا

□

أقوال

[illegible]

شولوخوف

[illegible]

بدا لي أن اقحام اللغة الفرنسية شبيه بحضور دركي !

جيرار شوبيه / كاتب من هايتي

[illegible]

أيضا أن تعرف كيف تلعبها

هيرمان التيس / السفير الاميركي الأسبق في مصر

[illegible]

مفتاح الشام ، والشام مفتاح المنطقة

العقيد شريف باشا الفرنساوي

[illegible]

هيمنجواي / كاتب أميركي

[illegible]

مدافعه عليك

رسول حمزتوف / شاعر داغستاني

[illegible]

المودة مع البعض الآخر ربما من النظرة الأولى

حسين فهمي

نقيب الصحفيين المصريين الأسبق

الملك حسين يريد استعادة كل ما خسره في حرب الأيام الستة مقابل السلام . فإذا كان هذا هو الموقف العربي فلن يكون هناك سلام

حاييم بارليف

توفیق فردوسی
نویسنده
مولینکس

البيت العربي

فصلية حاضر

مجلة الأسرة والمجتمع

[illegible]

أو تفكيرهم في شيء. صار الجميع شديدي الحرص على تمزيق هذه الورقات ، والآن ماذا سيفعل الناس بعدما يطرحه علماء النفس هذه المرة عن تفسيرهم للامضاء والتوقيع ؟ !

توقيعك ماذا يقول ؟

[illegible]

لا يخفى على القارىء الذكي ، ربما يكمن في سر [illegible]

[illegible]

(سطير معنى) Parameaning على غرار مصطلح (شبه عسكري) Paramilitary [illegible]

[illegible]

عن استخدام كلمة « مضمون » بهذا المفهوم ، [illegible]

لأن يجيبوا في الوظائف التالية الشاغرة. كانت السيدة هالس في معرض دفاعها عن هذه الطريقة : ثمة احتمال تدخل العواطف في تغيير شكل ومسار الخطوط أثناء الكتابة ». بيد أنها تؤكد أن « ملامح الأساسية لشخصية كاتبها تبقى رغم ذلك ثابتة على الدوام ». ويرى جيمس جيرين وديفيد تريس مؤلفا كتاب « اللغة الكاتبة في خط يدك » أن توقيع المرء يكشف عن شخصيته أي العالم من حوله ، وعن الصورة التي يرغب أن يراه فيها الناس الآخرون ، كي يجعل من ناحية أخرى في طياته العديد من الدلائل التي تشير إلى مواطن ضعفه وقوته على السواء. ورغم هذا يرى العديد من الناس وبخاصة أولئك الذين يشغلون المناصب المالية يصرون جاهدين أن تخرج توقيعهم بحيث تبدو تتحدى التزوير ، بصورة من أهم المدارس الاجتماعي لأصحابها. وعلى الرغم من أن التوقيع عملية مقصودة ، إلا أن هذه العملية تكشف أحيانا وبصورة عفوية عن سمات تشير بشكل حتى أن عوية كانها على سبيل المثال وحد الأستاذ (بوند جيمز) وهو استاذ محاضر في قسم اللغة الانكليزية في جامعة برمنجهام ، أن من السهولة التعرف على خط يد الأشخاص الاريستقراطيين الساليين بسبب ميل هؤلاء أن كتابة حرف الـ (T) الصغير كحرف الـ (R) الكبير

من هنا يرى أن الأشخاص ليس لهم وجود حقيقي ، بسبب حقيقة أن التوقيع عادة يمثل رموزا ماديه لمصطلح متغير في علم النحو ، بحسب ! فهو سأل على سبيل المثال الشخص العادي عن من ؟ لأحاديث دون برهة تذكر اسمه ويقول لنا هذا موقف للتوتر ، طبيعي في حد يكون الشخص عنده غير استقلالي ، بيد أنا لو أخذ النظر في الخصائص الخطوية في سياق مثل هذه الأجابة الآلية ، لاكتشف أن أسماء بيت محمي (ماركات) أو رفع تميزه القصة منها عرفة لتكلم أبدا في الواقع ، بحسن ما وهي

من ناحية ثانية ، هنالك من يرى أنه ليست سوى عون بنا في أية عملية لانتقاء شخص واحد من مجموعة ما. ولكن إن كان الأمر بيد البشر يبقى قائما ألا يعيب هي بالنا أن من الممكن جدا وخلافا لهذه الاستخاصة عن أصالة بأرقام حسابية هي أكثر كفاءة وفعالية في أداء مهمة التمييز تلك ، أضف إلى ذلك أن الأسباب كثيرة هي الأرقام يكون أكثر انسيابية وتجسيدا لتكوين الأشياء ، وبخاصة لو أحدنا بعين الاعتبار صدق ما تحصل من نفس لو أن مجموعة من الأشخاص اشتركت بأحد الأرقام. وهي جدير بالذكر أن اعطاء الشجاعة واخذود أحيانا وفقا بدل لسمائهم يهدف فرض الطاعة العمياء عليهم ، ما هو إلى الواقع الأمر فعل متعمد ، القصد من وراء الخاتم يحمو هؤلاء الناس بمرديتهم ، وتجسيد تلك الملامح الانسانية التي تسود عادة بين الأشخاص أنفسهم لو كانوا في مواقف مختلفة. وعلى الرغم من ميل العديد من ـ بعض العرب ـ مقارنة بالأوروبيين ، إلى تجنس بعض معالم شخصيته أثناء توقيعهم ، إلا أن ما تحدث عالم هو أنه بقي عقيم على ما يحب فيه وعلى نحو الذي يحب أن يراه به الآخرون. وقد يكون بعض في قولنا أن ما يكشفه وما يحجب في انفعالنا هو رد فعل حاذر تماثل لما يدفع بعض المثليين وامتثالات وآخرين إلى التحلل من أسمائهم ، غير الملائمة ، والتي خلوها عند ولادتهم ، بعدما أدركوا في فترة لاحقة من حياتهم أنهم

وفي ضوء المدلولات الخاصة بالحقل علم الدلالة وعلم النفس الاجتماعي لتفسير معظم الطرق هو بعضوية المختلفة تعرى العديد من الرموز والضمائر بكونه ، تثير أهمية تناول التوقيع كوسيلة من وسائل الأساس المتعددة ، لتأكيد حاجته إلى برهة جزء من ذلك الجانب المروي بعاد خلف أسمه

الإنسان حيوان مائى !!

اعداد : موفق الدليمي*

* باحث وعضو هيئة التحرير في مجلة العلوم في الاتحاد السوفيتي

[illegible]

ثمة رأي يقول ان الانسان - في الأصل - حيوان [illegible]

الثابت علميا ، الآن ، ان الوسط المائي شديد [illegible] بالوسط الذي يحيط بالجنين قبل الولادة ، [illegible] هذه الفكرة هي اساس التجارب الجارية ، حاليا ، في الاتحاد السوفيتي لتنشئة الصغار في أحواض مائية ، فعند الولادة التي تتم - بالمناسبة - تحت الماء ، شأنها شأن الرضاعة التي تجري هي الاخرى تحت الماء ، تنشأ هؤلاء الصغار في الأحواض المائية ، ويؤكد العلماء أن [illegible] ، بل مبهرة فيما يتعلق بسرعة نمو الطفل

● الطفل [illegible] كولا يجيد السباحة بعد رحلة الضفادع ، والغوص الى عمق يصل ٦ أمتار ، والقفز الى الماء من برج بارتفاع ٥ أمتار ، كل هذا وهو لم [illegible] شهر من العمر

ليس هذا ضربا من الخيال ، ففي الاتحاد السوفيتي يمكن العديد من الأسر على تعليم أبنائها السباحة قبل أن يتعلموا المشي ! ومن بين هذه الأسر الأبوان جولوس

بدأ كولا يزاول السباحة منذ الأسبوع الثالث من العمر ، أما شقيقته ناديا فاشترت بمزاولتها قبل هذه السن ، وفي الشهر الخامس كان الصغيران يقضيان بمفردهما عشرات الدقائق سباحة في البانيو وعندما بلغت ناديا شهرها الثامن عشر قطعت في حوض السباحة مسافة ٥٠٠ كيلو متر دون توقف

● رحبت عائلة جولوس على الفور باقتراح تصوير الفيلم التسجيلي في الطريق الى المحيط ، واقتضى ذلك نقل الصغير كولا (٦ سنوات) وشقيقته ناديا (٤ سنوات) من موسكو الى بحر اليابان ، حيث جرى تصوير الفيلم [illegible] كان تحمل الصغيرين لأعباء

هذه الرحلة الطريفة نصيبه وتأقلمها السريع فائقة. فبعد مرور يوم واحد فقط خاض هدان (الصغيران الشريران) الى أعماق بحر اليابان ، فتصدت أمامهما مملكة سون البحرية المدهشة ، التي كانا يسمعان بها في الحكايات عن الصخور المغطاة بالأعشاب المائية ، والمنعرف البحري ، تسكنه قناديل البحر وبرتقال مجوفة بمختلف ألوانها الزاهية ، وأسماكها الملونة أسراب من الأسماك الصغيرة ، وفي الرمل يرقد حتواريه أسماك موسى المتمرسة ، وهناك يلتقي الصغيران كولا وبادبا بسلطان هيكل الكاريبون الذي يعرفانه الأخطبوط ، الذي تحول لونه الى برتقالي ارجواني ، حينما هم كولا بلمسه.

هذا ما قصه الصغيران على ذويهما ، وعلى الجميع الذين صادفا عادا الى الشاطئ ، بعد أن غادرهم كولا سيرة حزينة للأسف فقد بعد هواء البلاد.

فصب عائلة جولوس على ساحل بحر اليابان شهرا كاملا ، وبعد انتهاء تصوير الفيلم (الذي استغرق عشرة أيام) وقبل الصغيران العودة قبل أن يصادفا الدلافين في كان من الأسف الا آن يقتصر الصغير ، وعمه قدم ، شيء بسيط للدلفين ، ولم يجد كولا صعوبة في جعل الساحة تحبه هذه ، هي غير صديقه الجديد الدلفين. هراي ولي وقت لاحق أطلق على هذا الأسلوب في السباحة اسم « سباحة الدلفين ».

أما الدلافين فقد استفادتها بتوجيهات واضحة أحدثت هذه الحيوانات البحرية التي يكثر الحديث اليوم عن مؤهلاتها الذهنية ، تدور حول الصغير بن بانتظام ، وتدعوهما الى اللعب بأسلوب مثير للتقدير والتعريف بدرة أخرى.

وعندما سئل كولا عما يعجبه في الدلافين ؟ قال انه يعلم ، لكن الصغير يعتقد ببساطة حتى الدلفين محبب ، الى يعتقد بعد أنه صديق ومؤدب ورقيق الطبع. يهوى الأولاد جيولوس السباحة وركوب الخيل ، ويعتبر أن يمرحا ، لذا فهي يؤكدان أن السباحة مع لدى الصغار الاعتماد على النفس ، مثلي سعي لديهم ملكة التفكير ، بيد أن أهم ما اكتشفاه لأويس جولوس ، هو أن السباحة تطور طاقات الجسم ومرونته وانسياق حركاته ، كي يصير خير وسيلة لتحدي الاصابات البدنية لدى الأحداث.

بقي أن نقول ان الصغيرين كولا وبادبا يهويان أيضا الجمباز الصعدي (الباربا) فقد تكونت عشر دقائق في الجمباز الخاص الذي يفصل الخواجه فيه الى ١٥ فرجة متوية بتطعمان الى الخبر ، الشهي الرهيري لبدنك جسميهي بالنتيج □

الـوُدد

[illegible]
، وهو خير [illegible] ، خطبه بعض [illegible]
، جهد [illegible] ، ولا تستأثر عليهم بشيء يسودونك ، وأكرم صغارهم كي يكرم
[illegible] الصريح ، [illegible] سؤددك

هل يدوم الحب بين الزوجين؟

بين شخصين ؟

سمكة واحدة ، أحب يدفعها للطرفين الى التقارب ، والتقارب إما أن يكشف النقص أو يعود الى السأم ويورد الكاتب فاسيليكوس في ثلاثيته البحث والخبر والعنوان « هذه الصورة الخيالية العميقة حول هذه المشكلة

ذات يوم ، كانت هناك سمكة صغيرة لكن كانت سمكة غريبة ، من أسفلها حتى وسطها سمكة ، ومن وسطها حتى رأسها طائر وقد وقعت في غرام طائر صغير ، كان هو أيضا من وسطه حتى رأسه على صورة السمكة كانت السمكة الطائر تقول للطائر السمكة ، إذا عشقنا هكذا ، بحيث يستحيل عليه العيش معاً ؟ ! أنت فوق الريح ، وأنا وسط الأمواج أي حظ يعني ؟ ! أحسك الطائر السمكة ، بل هذا هو حظ السعيد فبهذه الطريقة سيظل الحب بيننا فإني لأنا سمعي دائم على الاتصال ! »

الزواج كالأرجوحة

لقد قام البحث العلمي الاجتماعي مارتن وروزمان بتقديم نصائح سبع للمتزوجين ساعدتهم على الاحتفاظ بالحب في علاقاتهم الزوجية ، حباً متوقداً وقبل أن نقدم هذه النصائح الذهبية دعنا نستعرض بعض حالات التي خضعت للدراسة والتي يمكن أن نتعلم من خلالها بعض أسرار الحياة الزوجية السعيدة

بعض على زوجته أحياناً ، وكان زوجاً سعيداً ، لا أنكر أنه يصادف بعض المشاكل و الخصومات من وقت لآخر ، إلا أنه هذه كانت بمثابة حفنة تتلاشى وتتبعد حدوتها ونحن اليوم نحتفل لبعضنا فقط بعضي من الحب والاحترام ، كما أننا متوحدة الى قدر من التفهم والادراك . يسمح لنا مخالفته الأمور وبمناقشة بعضنا البعض بصراحة والقدرة على التفاهم والاتصال هي بلا شك مفتاح السعادة

« لقد كانت حياتنا الزوجية أشبه بمركوب الأرجوحة ، فما منها العلو وحضيضها الأسفل بل إن أحدنا كان يسقط في بعض الأحيان من فوق الأرجوحة ويبالغ من أثر السقطة لكننا كنا نجد متعة في الصعود مرة ثانية الى الأرجوحة »

فضيلة الاستماع الى الزوجة

ويقول زوجة أخرى

« أشعر بأني أعيش حياة زوجية سعيدة ، فقد

زوجي العشر احتفي بعد كل خلاف مع أكثر

وعن ناحية أخرى يقول أحد الأزواج

« أنا زوج سعيد ، عندما تعلق زوجتي عن سرور ، وكنت أعرض حاجز هذه السرائر و القيام بشيء لا يقوم به الكثير من الرجال أعبر

أهتم بمشاعرها ، وأعرف ما الذي يجعل لديها هذه المشاعر والا كيف لي أن أحبها - حقيقي دون أن أعرفها ؟

الزوج شريكة

ويسرد إحدى الزوجات فلسفة حياتها الزوجية التي بل

« لعل أهم ما نجحت في تحقيقه أنا وزوجي ، هو احساسنا بالالتزام والارتباط والمسئولية تجاه بعضنا البعض ، وتجاه أسرتنا الصغيرة زوجي يسمح ، لأنه يعمل على مساعدتي بعض مرة من حرب ربات منزله شهادتي ثم السر في نجاحنا أنا وزوجي ، ينحصر في أمرين الأول هو فهمنا أن الزوج شريكة

[illegible]

الحب والزواج

[illegible]

[illegible]

الأمان والإثارة

[illegible]

لأحد ، والحديث ، ...
في حب جديد يكتشف فيه كل طرف أفاق جديدة في الطرف الآخر .

و حقا الذي يربط كل من طرفي العلاقة الزوجية هو نفسه الذي قد كتشف كل من هو موجود في الطرف الآخر . وأساس الحفظ هو تصور أن الطرف الآخر يبقى على حاله على مدى السنوات لا يحدث فيه تغيير .

العناصر السبعة

وفي واقع الدراسات التي قام بها علماء النفس والاجتماع ، يمكن القول بأن هناك سبعة عناصر تساعد على بقاء الحب بين الزوجين . نكرر من جديد أن نؤكد بداية أن علاقة الحب قد تبقى في حب عنصر أو عنصرين من هذه العناصر السبعة ، وتكمل هذه كلي لحفظ قدر أكبر من العناصر الثانية . كلما كانت فرصة الزوجين في علاقة أفضل أكثر احتمالا أن بعناصر السبعة هي

١ ـ احترام وقبول الانسان لذاته

يعبر أحد الا ... يكون ... حب سيطة بخصائص أي من ... خوف و ... في حياته السابقة على ... كان كل ... سعيه بحثا عن ... . حتى بعد حياة أي ... الآخر من علاقات ... حساب نفسه ، لأن ... لا يحب نفسه ... تعرضها ... حتى عندما ... عن حب الآخر .

... حب ... نفسه ... هذا فقد ... الآخر والرغبة في ... كل من ... يعتبر العلاقة سهلة

(٢) التفاهم والاتصال الجيد

... جيد و ... على نقل الأفكار والأحاسيس ... هذه الأشياء مفتاح لانجاح العلاقة بين الزوجين . ولا ... ضرورة

(٣) القدرة على مواجهة الخلافات بشكل فعال

الذين يسعون في علاقات سعيدة دائمة ، عليهم أن يتعلموا ... يعترض علاقاتهم من أزمات ومشاكل وخلافات . لا أن يهربوا منها أو يتجاهلوها عندما تحدث . عليهم أن يتحملوا المشاكل بصدق وإخلاص ، لا أن يديروا ظهورهم

(٤) الأمـــال الواقعيـــة

المجتمع الذي يعيش فيه الانسان ووسائل ... والأفعال التي ... تتيح للانسان الرومانسية خيالة ، وتشير باستمرار إلى الكبير الذي يكتسح أمامه كافة الصعاب ، وتحل جميع المشاكل . وحقيقة الأمر أن أفضل علاقات التآلف و الحب يتطور فيها الطرفان عن تحقيق الكثير من الماضي والوصول إلى توقعات أكثر واقعية

(٥) الالتـــــزام

... لتأكيدهم الذين يؤمنون بالعمل على المحافظة على علاقاتهم بكل ما يظهر عليها من جهد ، وكل ما تحتاجه من وقت ، ويكون لديهم أفضل الدوافع للاستمرار في تحقيق هدفهم ، ويحققون النمو المطلوب بالنسبة لكل منهم . التي تجعل كل علاقة حب ... الصعبة . وعندما يتحقق الطرفان في ... لا يحب أحدهما في نفس الوقت يتوقعان استمرار ... و ... والأمان

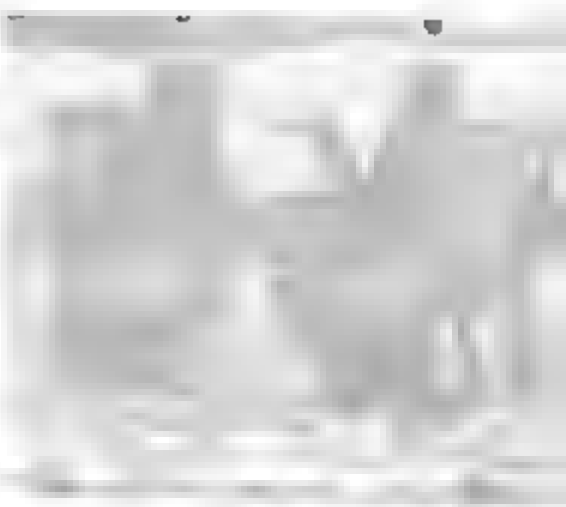

(٦) الأماني والاهتمامات المشتركة

عندما تتوفر الاهتمامات المشتركة بين الطرفين كتزايد فرص إجراء الحوار والاستمتاع المتبادل عندما يصل الطرفان إلى مستوى الاشتراك في أحلام واحدة ويعملان معاً على تحقيقها ، فإن المشاكل اليومية والأزمات الكبيرة لا يمكن أن تقف في وجه [illegible]

(٧) تقدير الطرف الآخر

تقول إحدى الزوجات : إذا ما أهارتك صديقة طبقاً من الصيني الثمين فإنك تهتمين به خير اهتمام تعملينه بيديك وترفعين عنه التراب كل قليل بحيث يبدو لامعاً زاهي النقوش على الدوام . وعندما تستعملينه يتم ذلك بحرص شديد . ولكن بمجرد أن تقول لك الصديقة : أرى إعجابك بهذا الطبق واهتمامك به . وهذا فقد قررت أن أهبه لك كهدية . بمجرد أن يصبح الطبق ضمن ممتلكاتك ، يظهر على الفور إهمالك له . عند غسله تضعينه في آلة غسل الأطباق وإذا ما أصابه شرخ لا يظهر عليك الانزعاج . نفس الشيء يحدث بالنسبة للمحبين ، بمجرد أن تدرك الواحدة أنها قد حصلت على رجلها بشكل كلي ، تعمد إلى إهماله .

ورغم أن التقدير المتبادل بين الطرفين ، قد يبدو من الأمور البسيطة السهلة ، لكن واقع الأمر يقول إن من مصادر الشكوى المتكررة بين الزوجين ، هو أخذ أحد الطرفين للطرف الآخر كقضية مسلم بها ، واعتبار وجوده واستمرار العلاقة أمراً مضموناً . في العلاقات الجيدة ، يبذل الطرفان المتألقان جهداً لتقييم وتقدير بعضهما البعض ، وهما يتبادلان التعبير عن هذه المشاعر بشكل بسيط . □

[illegible]

حل مشكلاته وأحل فيه السعادة والسلام

الأسرة
طبيب

عزيزتي الام .. تذوقي دواء ابنك

السُّكر وتسوُّس أسنان الأطفال

[illegible]

[illegible]

الدكتور عدنان الطاهر ينبهك عزيزتي الأم الى سبب جديد من أسباب تسوس الأسنان يدخل السكر تقريبا في تركيب أدوية الأطفال السائلة ، حيث يكون الفم السبيل الطبيعي لنزولها ، سواء أكانت مشروبا للقضاء على سعال الطفل ، أم مضادا حيويا قويا ، والسبب مفهوم ومعروف يقوم على إغراء الطفل بتقبل الدواء ، وهو غالبا مايكون غير سائغ . ولقد وجد أنه رغم أن معاجين الأسنان الحاوية على الفلور ووسائل التحلية الصناعية قد احتولت فعلا من وبائر الاصابة بمرض تسوس الأسنان لدى الأطفال، إلا أن الأدوية المحلاة لم تزل تسبب بعض حالات التسوس ولاسيما بين الأطفال دائمي الاعتلال ، أما أطباء الأسنان المختصون المعنيون بهذا الأمر فإن غالبيتهم الآن ترى ضرورة منع انتاج مثل هذه الأدوية بشكل قطعي والتوقف عن تعريض أسنان الأطفال للدمية

والرابعة . يقول رئيس الأطباء في مستشفى مدينة تورنتو الكندية : إن الأدوية التي تعطى للكبار عادة بشكل كبسولات هي نفسها التي تعطى للصغار عادة في سوائل حلوة ، غير أن هذا الطبيب يسارع للقول إنه ليس أمام الطبيب من خيار آخر فما دامت معظم الأدوية المتوفرة اليوم لاتخلو من السكر ، وعليه فإن إصلاح السن المعطوبة يتطلب في أغلب الأحوال عملا مرتفع الثمن حتى بالنسبة لأطفال هم في سن ثانية فقط .

يصح أطباء الأسنان اليوم على أدوية الأطفال التي

يدخل في تركيبها نسبة عالية من السكر ، وبعضها جزء طب الأسنان البوفالي أن تحتوي لا من السكر ضعيف التركيز لا يؤثر على الأسنان بشكل كامل وعليه فان مثل هذا الحليب ليس بالضرورة قادرا على تكوين فلتح السلام لصحيه التسوس ، ثم ان استعمال مواد التحلية الصناعية البديلة للسكر يمكن ان يكون خير الأفضل ، رغم ان شركات الأدوية مازالت تبحث استخدام مثل هذه المواد بسبب غلاء ثمنها بالمقارنة مع السكر

هناك مادتان مخبريتان تستخدمان اليوم لتحلية بعض أصناف الأدوية السرطان وزرعها

ويمكن استعمال أي منهما لجعل الدواء مقبول الطعم مع المحافظة على الأسنان دون أي تسوس فقد بينت تجارب أجريت في كل من فنلندا والولايات المتحدة الأمريكية أن الزايليتول قد يعطي على الكثير من المزايا للمحموضة ولكن رغم ذلك فان الزايليتول لم يستعمل الا في كمية كمياته محدودة في تركيب الشراب بقدر السكر

معظم الأدوية المتداولة اليوم هي سكرية الطعم فان أطباء الأسنان ينصحون أن يعتني الطفل أسنانه بالفرشاة وينصحون الأسنان قبل وبعد تناوله مثل هذه الأدوية □

طبيب الأسرة

الخامسة السادسة

● اسمع عن الخامسة السادسة ولا أتبين حقيقتها ، فأرجو التفضل علينا ، ولكم وافر الشكر

ج ع ف

طرابلس الغرب

- يعتبر تحسس حواس عند الانسان بتحسس حواس في الفيلسوف اليوناني القديم أرسطو ، الذي وزع تحسس الانسان على الشم والذوق والبصر والسمع واللمس

وبعد جهد أرسطو سار الناس على نفس النهج ، دون جدال أو مناقشة ، و اعتبروا الأمر مسلما به ، حتى ان بعض المجتهدين الذين حاولوا أن يجعلوا تفسير شعور الانسان بجهد ، وتوجيه حضوره أمر من ركن

صدق بعد الحدس والتحسس ، فاعتبروا ضمن الخامسة السادسة على اعتبار أن الشعور بالعينات ، وتوقع امر ما يحدث هو شكل من اشكال الأحاسيس ، وما هو الا توقع مبهم ، يعتمد على امور عدة ، منها الشك ، وسيئا التجربة السابقة والتحسس ، وربطه الاحتمالات فتوقعه التي لا علاقة لها بتوقع تحدد في اجهزة التحسس ، كي هو شأن الحواس الخمس الأخرى

غير أن أمر الخامسة السادسة ، الذي وجد الكثيرون فيه الموصين بالغيبيات ، لا يجد قبولا عند جمهور الأطباء ، الذين رفضوا أيضا مبدأ تعدد حواس بتحسس فقط ، فقد كتشفوا أن حواس الانسان أكثر من أن تحصر

ولو كان بد أن نحدد ما نعرف من حواس لدى الانسان فانا قد نتجاوز الثلاثين حد ، اذ سنحصر لتعطش تحسسا ، والجوع يضاف تحسسه كي أن الألم

بصير رأيا حاسما ، بعدما وجد العلماء نهايات أعصاب متعددة تحيط به ، منها ما هو خاص بإحساس حر ومنها إحساس الضغط ، أو إحساس الضغط بالإضافة إلى إحساس الألم وإحساس الحكة.

ومن هنا نجد أن خاصة الدائمة لا تكاد تخلو في الغرف الطبي الذي لا يرغم الأحاسيس

الدهون المشبعة

● **يصحي الطبيب بتناول الدهون الحيوانية واستعمال الزيوت النباتية ، خوفا من تصلب الشرايين ، لأن الدهن الحيواني غني بالكوليسترول فهل هذا صحيح ، و أي الدهون تكون خالية من الكوليسترول ؟**

[illegible]

[illegible]

- من المعروف أن الدهون بصفة عامة هي مركب معقد أساسه ثلاثة أحماض

الأول [illegible]

و الثاني الأحماض [illegible]

والأحماض الدهنية معقدة ، وكل منها له تركيب معقد متميز عن الآخر ، فإذا اجتمع ثلاثة منها ، وعادة ما يكون ثلاثة أحماض من نوع واحد [illegible] نوع من الدهون التي منها الزيت مثلا ، أو زيت زيتون ، أو زيت الذرة ، والأحماض الدهنية تختلف [illegible] بعضها يدخل فيها عنصر الهيدروجين بحد كبير أو بحدين فإذا كانت ذرات الهيدروجين مرتبطة [illegible] بذرات كربون كثيرة ، فإن الدهن يسمى [illegible] ، ويقل عنصر الهيدروجين في الدهن الذي تدخل في تركيبه هذه الأحماض [illegible]

أما الدهن الذي يحتوي على نسبة قليلة من الهيدروجين في تركيب الأحماض الدهنية المكونة له [illegible]

وقد يوجد أن الدهون ذات المصدر الحيواني تكون في الغالب صلبة ، وغير ذلك تكون الدهون [illegible]

وقد تختلف الدهون بحسب نسبة وتشبعها الدهون ذات نسبة عالية مرتفعة تسمى عليها ، عكس الدهون المشبعة ذات المصدر الحيواني تكون جامدة القوام ، في درجة حرارة الغرفة العادية ، كما أنها غنية بمحتواها من مادة الكوليسترول المتهمة في تصلب الشرايين ، حيث ترتبط نسبة عالية من تصلب جدران الشرايين ، وتؤدي بمرور الأيام إلى تصلبها ، وتسبب في نوبات القلب وارتفاع ضغط الدم ، أو مضاعفات أصابات المخ وما إليه

أن الدهن النباتي غير المشبع عادة فإنه يكون سائلا في درجة حرارة الغرفة العادية ، و أقل احتواء لمادة الكوليسترول ، لذا فهو مرغوب به صحيا ، لتوقيه والعلاج من مشاكل تصلب الشرايين ، غير أن الدهن الحيواني المصدر أطيب بكثير لدى الناس وأشهى عند في الطعام ، ومن هنا العلماء إلى حيلة توفق بين هذا وذاك ، عن طريق إضافة الهيدروجين إلى الزيوت النباتية ، لتكتسب صفة الدهون الحيوانية ، مع احتفاظ بنسبة من الكوليسترول أقل من نسبة في الدهن الحيواني الطبيعي

ومن هنا أصبح الدهن النباتي المصنع يدخل مشتقا

هو ....
الفندق

بعد عام واحد فقط من الزواج ، بدأ يهر
ولامبالاتنا ، ولكنه بدأ بالتدريج حتى اصبح
البيت بالنسبة له اشبه بفندق ، يعود من العمل ،
يتناول العشاء ينام ، يستيقظ ، يغادر
البيت ، يعود ليلا فينام ليبدأ دورة يوم
جديد

حاولت كثيرا أن اوقف حالة الهروب في بدايتها
بكل السبل كنت كمن يحاول أن يحتفظ بالماء بين
اصابعه ، مضت حالته بعد ستة شهور من
الزواج ، ذات يوم وجدته قد ارتدى ملابسه
واخبرني انه ذاهب لوحده مع بعض اصدقائه
ظننت يومها انه يمزح لي تكرر ، بعد اسبوع عاد
وخرج بعد اربعة ايام ، بعد يومين ثم كل
يوم خلال هذه الفترة حاولت كثيرا بالنقاش
ان اصل الى تحديد المكان الذي يذهب اليه ، وس
تعامل و و ، وكنت النقاش في كل مرة
الى شجار ، قصد له اني الفت عليه لتأخره في

الخارج ، وسمعت كلاما عن انه ليس ظلما
ورعد بأنه قبل أن يغادر البيت سيقول لي متى
يعود اقترحت عليه أن يتفق مع أصدقائه في
البيت بدلا ، نظر لي بريبة وشك وصمت لي
نهاية الاسبوع فوجئت به رجال يحتلون مقاعد
الصالون ويحتسون عددا لاذكره من أكواب
الشاي والقهوة ويتهامسون كعبة كبيرة من
طعام العشاء واصواتهم تصل الى غرفة نوم
فيملأونها بالضجيج والضحكات والصخب
والكلام الحاد والكلمات والالفاظ التي تخدش
الحياء تصل كالهمس عبي حاولوا ان يخفضوا
من نبرات اصواتهم ، صباح اليوم التالي وانا واقفة
امام الاطباق والاكواب لمحت الممرضة
والمحاولة ونحن نتناول الافطار قلت له
بهدوء ارجو الا تكرر ماحدث في بيته
لنس وقابلهم في اي مكان شاء وانهيت
مناقشات وعلمت اي تفكير في بأن احاول ايقاف
هروبه واعترف أن مشاعره تجاهي كما هي
ورعايته لي لانقص، ولم أطلب شيئا ونقاصص عن
تحقيقه ، ولم أسأله يوما ان يخرج وحدي مرة او
زيارة ومرتد ، وصارت الاوقات التي يقضيها في
البيت ـ على قلتها ـ تجاول ان يكون فيها فيه
ودودا متعاطفا ولكنه عبرت ، يضر عن
البيت الشكر الوحيد ساعات طويلة ، اتحدث
عن نقاشاتي ومشاجراتي وصداقاتي الفقيد
الاستاذ ، التواصل ، الحوار تشاركه في
الدقائق والساعات في الرمال والمكان ،
وتكلمي لأحده

الأبي

.... هيَ

خوفُ المَلل

لا أذكر تماماً من الذي قال إن كل الأشياء [illegible] هي صحيحة هذه المقولة [illegible] على الأقل بالنسبة لي [illegible] تنهمني دائماً بأني لا أفهم الحياة الزوجية، وأني أحب البيت إلى فندق للطعام والنوم وأنه مطلوب مني أن أتواجد في البيت [illegible] تكلم معها [illegible] حتى أتشاجر، [illegible] للمشاجرة.

[illegible] أن أشرح لها وجهة نظري كاملة [illegible] أن أجرح مشاعرها [illegible] ولكني أتصور أنني على صواب، [illegible] يفعل بنا الالتصاق الشديد [illegible] لي ماذا يؤذي؟ إننا لا نرى العالم إلا من خلال عيوننا، وأنا لا أتحدث بالحياة إلا في إطار خبراتنا، [illegible] شديدة [illegible] أحاديث ورؤانا وأحاسيسنا بالأشياء يدور في مستوى معلق لا يتجاوزه [illegible] تصبح ردود الفعل محفوظة والآراء موقعة والأحاسيس متكررة [illegible] تنتقل عدوى رتابة الحياة وأزماتها [illegible] الداخلي فتعطله، ويفتش الملل والتكرار فوق الحياة وأنا الحريص على تجددها وتألقها [illegible] فماذا فعلت؟ انسحبت من دائرة الالتصاق [illegible] إلى دائرة الأصدقاء [illegible] حيث الآراء متنوعة

والاختلافات قائمة والرؤية مختلفة [illegible] ووقائع الحياة متباينة فتزداد الخبرة [illegible] والآراء [illegible] تعود إليها محملاً برؤية مستمرة ومتجددة للحياة والناس [illegible] تمتلئ بتفاصيل ووقائع تثري المعرفة الإنسانية

ولم أقصر في علاقة عائلية تربطنا [illegible] مستدعي وجودنا معاً [illegible] وبرغم هروبي كما [illegible] عني [illegible] لم تخفت مشاعري تجاهها [illegible] وأعود إلى البيت وفوق وجهي ابتسامة [illegible] والقاهر متهللاً [illegible] ولكنها تريدني ضمن أثاث البيت قطعة ثابتة لا تتحرك [illegible] وإذا لم تجدها فهذه سرقة حاولت كثيراً أن أفهمها أنني أدافع عن حياتنا ضد شبح الملل والرتابة ولكنها لا تؤمن ولا تصدق ولا ترى أي خوف من الالتصاق

هو

قراءة في البدن

بقلم الدكتور محمد حكمت عبد الدائم

هل تعلم أن بدنك أعضاء وأجهزة شتى قد تمايزت وتألفت أشد التمايز والتآلف ؟ طبعا تعلم لكن هل [illegible] هذه الأعضاء هو الأجل والأهم

الخضراوات
غـــــذاء ودواء وعـــــلاج

بقلم : الدكتور عز الدين فراج

الخضراوات اذا أحسن إنتاجها واعدادها لا تعد عظيمة [illegible] بعد [illegible]

الانسان [illegible] لا [illegible] منها في علاج الحالات المرضية

وفي هذا [illegible] عرض [illegible] التي تعود على الانسان [illegible]

الخضراوات غذاء ودواء وعلاجا

تحتوي الخضراوات على عدة فلويات وأملاح تبطل الضرر الناشئ عن الأحماض الضارة المترتبة عن الهضم ، و[illegible] تركيبات الغذائية ، لذا فهي تعطى للأطفال [illegible] النقص الناتج عن قصر التغذية على الحليب والألبان [illegible] الصناعية التي تعطى لهم ، لأن الحليب لا يحتوي على ما يكفي من حديد

واذا تحدثنا عن الأملاح المعدنية والفيتامينات [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الخضراوات « والكولسترول »

[illegible]

منها تتكون الخضراوات التي تحتوي في تركيبها المرارة ، ويستخلص منها الفريتين بصفة خاصة (كمول = المرارة ، واستيرول = اسم الصبغة الكيماوية وهي متحدة بالكريوت والدهون التي مصدرها الحيوان) وهي مادة التي تكثر في الدم فتصيب الشرايين بالتصلب وتلحق بالجهاز الدموي ومن ورائه القلب بأضرار كثيرة .

والطريقة التي ينصح بها الأطباء في المحافظة هي أن يكف المريض عن الاكثار من أكل الأطعمة التي تزيد من « الكولسترول » في الدم كالزبد ، ودهن الصوم والكلى والمخ والبيض وهنا يظهر دور الخضراوات في غذاء الانسان ، فهي تحتوي على مادة غذائية خالية من « الكولسترول » .

الامساك والخضراوات :

وتحتوي الخضراوات على كثير من الألياف التي تقاوم الصفارات الهاضمة ، فتبقى دون تغيير حتى تبلغ الأمعاء الغليظة ، وفيها تبدأ أهم الألياف وفائدتها ، اذ تدخل بقايا الأطعمة في الجزء الأول من الأمعاء الغليظة وهي في حالة سائلة ، فيمتص هذا الجزء أغلب ما في بقايا الطعام من ماء ، فتصبح الأخير بالسائل الذي يخرج سهلا ، ولا هي بالجامد الذي يخرج امساكا وما بقي في بقايا الطعام من ماء فانه كاف لجعل الألياف منتوشة .

وبذلك تملأ الأمعاء الغليظة ، وتحث جدرانها ، فتنشط بما يدب في حركتها الدودية ، فيحرك ما بداخلها ويدفع الى الأمام ليطرد الى الخارج

[illegible] العلاج الانجليزي لتعبير توماس بار ، الذي ظل يزاول عمله الشاق حتى الثانية والثلاثين ، ولم يمت الا في سن الثانية والخمسين بعد اعتزاله . وقد اهتم الدكتور هارفي ماكنتش فوجين الدورة الدموية بتشريح جثة بعد ، فأدهشه أن يجد الغضاريف الحنجرية على أحسن حال ، فالتقت طبيبي من كل وجه ، والأوعية الدموية خالية من أي أثر للتليف أو التصلب ، وكان أهم ما ثبت من الاستقصاء

[illegible] هضم [illegible] عرق النسا ، علم بعرف الامساك طول [illegible] كان في العالم الجنين القريش والدين الراشد ، وكميات كبيرة من الخضر والفواكه الأخر .

الخضراوات والبول السكري :

يوجد السكر دائما في الدم بمقدار معلوم تقريبا ، ولا يظهر في البول عند الفرد السليم الجسم . اما في حالة المرض فان قدرة الجسم على الاستفادة من المركبات النشوية والسكرية والكربوهيدراتية عموما ، تتأثر بدرجة تزيد أو تنقص حسب مقدار النقص في عصارة غدة البنكرياس المسماة « انسولين » وهذه العصارة هي الافراز الداخلي لتلك الغدة ، وهو غير افرازها الخارجي الذي يصب في الأمعاء .

والأنسولين مهم وضروري لحرق وأكسدة السكر الذي يأتي عن طريق الدم . فاذا قلت كمية الأنسولين ، عاد السكر لا يتأكسد ولا يستهلك كله أو بعضه حسب درجة المرض ، فتزيد كميته في الدم عن معدله الطبيعي ، بحيث يرتفع مستوى ما يحمله الكلى ، فينصرف المقدار الزائد منه مع البول .

ومن سبل علاج هذه الحالة اتباع نظام غذائي خاص ، يراعى فيه تحديد كمية المركبات « الكربوهيدراتية » ، بالقدر الذي يجعل المريض قادرا على استهلاكها من غير ظهور سكر في البول ، وتكوين الدهون في الجسم ، كي يجعل مقدار المواد الدهنية في حدود التي يمكن للجسم أن يحرقها .

وعلى العموم فان من الضروري الاكثار من الخضراوات الطازجة ، لتعد الجسم بكثير من حاجته ، وذلك دون زيادة في محتوى المركبات « الكربوهيدراتية » والدهنية ، فالخضراوات الطازجة لا تحتوي من المركبات النشوية والسكرية والدهنية الا على قدر قليل يتناسب مع ظروف هذا المرض ، ولا يستثنى من ذلك غير البطاطا والفولبات حصوصا [illegible] □

مساحة ود

بائعو الوهم

محمود عبد الوهاب

الفصول

شعر: ابراهيم نصر الله

فليذكر الخريف
حين تسقط الأوراق
والألوان
بأنني ريح على الأغصان
تنمو
وتعلو
[illegible]
[illegible]

- ٢ -

فليذكر الشتاء
حين تسقط الأمطار
وتدخل [illegible]
وتوقد الأسرار
بأنني [illegible] من نار
[illegible] والحياة
وتوقظ الينبوع من سباته
وتوقظ الأنهار

- ٣ -

فليذكر الربيع
بأنني [illegible] تمضي [illegible]
وتورق الرمال
وليذكر ما شاء من حدائق
وليذكر ما شاء من ظلال

فإنني التلال والحقول
وإنني الغابات في الجبال

- ٤ -

فليذكر الصيف
[illegible] هذي الأرض [illegible]
وهذه الآفاق [illegible]
[illegible]
فليذكر الصيف
[illegible] الرصاص
[illegible]
[illegible] لكي [illegible]
فليذكر الصيف
[illegible] هذه الضوء في [illegible]
[illegible]
[illegible]
فليذكر الصيف

استراحة العربي

[illegible]

ـ عالم أصبحنا أربعة [illegible]

[illegible]

الآخرون

[illegible]

يوم تشجع

الانتحار ... هو أقسى أنواع نقد الذات

[illegible]

قال حكيم ... لا تؤجل عمل اليوم إلى غد

وأضاف حكيم آخر

• [illegible]

عمله اليوم فإنك ستكرره غدا

حكمـة

النساء هن سبب معظم أكاذيب الرجال ، وذلك لاصرارهن على [illegible]

□□

هذه هي السعادة

يقول قاسم أمين :

اللذة الحقيقية التي تجعل للحياة قيمة ، ليست حيازة الذهب ولا شرف النسب ، ولا علو المنصب ، ولا شيئا من الأشياء التي يجري وراءها الناس عامة ، وإنما هي أن يكون الإنسان قوة عاملة ذات أثر خالد في [illegible]

[illegible]

[illegible] أن أمسك الماء البارد على [illegible]

[illegible]

□□

خواطر

جودي

ساحط

[illegible]

الذي يشر في باريس منذ عامين لا يلمس [illegible]

[illegible]

الشرسة وعلى غرار هذا الخليط بين [illegible]

[illegible] معا

● [illegible]

● [illegible]

عن معاهدة سلام

● [illegible]

بحر هركتها

● امريكا تواجه مشكلة حيال اسرائيل

[illegible]

● [illegible] ولا شيء

● [illegible]

● [illegible] المهجر

● [illegible]

● الاسرائيلي لا يحب الاستاذ الا [illegible]

● [illegible]

● [illegible]

● الفرق بين العالم واسرائيل هو أن [illegible] حياه واسرائيل تسمع جيدا عندما يكون العالم أبكم

حمص في رأي

محمد فريد

ابو حديد

[illegible]

تحت ظاهر الفكه الساحر

[illegible]

تكامله

وجوه عديدة لعشق واحد سمته مجنون

عرض وتقديم : جليل العطية

والأفلام السينمائية وغيرها من وسائل الاعلام

الأوروبي *

مجنون ليلى ... أحد المجنون ... عنوان كتاب جديد للمستعربين أندريه ميكيل وجوزف كاسب صدر حديثا عن دار سندباد الفرنسية

يبدأ الكتاب بموضوع ميكيل دراسته وانصبابه بظاهرة الحب العذري في الشعر العربي

فلقد أصدر مجموعة مختارة من قصائد مجنون ليلى ، نوى ميكيل ترجمتها إلى الفرنسية وقدم لها بمقدمة عن أسطورة قيس وحبه لليلى وما رافق ذلك من ملابسات وأحداث اجتماعية وتاريخية

وقبل هذا أصدر مجموعة روايه من مقالاته ـ طبعا ـ عنوانها ليلى ، هي عقلي أو ليلى عقلي ؟ Layla, Ma Raison ـ مستوحاة من أسطورة مجنون ليلى العربية

وهكذا يتصرف ميكيل بكل جد لدراسة الحب العذري في الشعر العربي ، محاولا تحليل ظاهرة مجنون ليلى تحليلا فلسفيا ، سيكولوجيا ، وبحثها وفق نظرة تاريخية اجتماعية باستخدام أحدث مناهج المعاصرة في الفلسفة وعلم النفس الاجتماعي والتحليل النفسي

يخوض ميكيل في دراسته لشعر قيس بن الملوح وفي حبه الجد البعيد الذي وضع أسسه الشاعر الراحل ولادة بارت

يعتمد ميكيل تسميه عاشقة بدلا مجنون ، مستفيدا من أداة التعريف ، وكأن المجنون قد تحول إلى اسم لقيس وليس صفة له !

الأسطورة ... لماذا ؟

وعند البداية يصارح القراء بأن حكايه مجنون ليلى ليست سوى أسطوره لاعمال هامة في الصحة ، وأن شخصية مجنون ما هي إلا شخصية مختلقه ، وهي افتراءات تحليله اجتماعيه (ص ١١)

ان تحليله العربية بمجموعه عامه تشجب الشخصية الأسطوريه ، وتكاد تجمع المصادر العربيه ، وخصوصا الموثوق بها ، على أن هذه الشخصيه لا وجود لها !

والواقع أن كبار المؤرخين العرب نفوا وجود هذه الشخصيه ، فكان الاصمعي ينكر وجود المجنون ، ويراه شيء بلا معنى

والخاطبي يقول : ما ترك الناس شعرا ، مجنون العامل ، فيه ذكر ليلى الا نسبوه الى المجنون

ويقول ابن الكلبي : حدثني أن حديث المجنون وشعره وضعه رجل من بني أمية كان يهوى ابنة عم له

على أن نفي وجود المجنون لا يعني الاعتراض على دراسة هذه الأسطورة العاصفة التي حدثها في الأدب العربي ، بل يعني دراستها لخصوصيتها الحضارية في التاريخ العربي لذلك قام أندريه ميكيل بدراسة ظاهرة الحب العذري عند العرب ، وخصوصيته شعره ، قبل الدخول إلى حكايه قيس وليلى فيناقش طبيعة الحب العذري الذي ينسب إلى قبيله بني عذرة التي خرج منها شعراء كثيرون ، وكذلك المجنون الذي ينتمي إلى قبيله عامر بن صعصعه

ولا ينس أن يقدم بإيجاز حكايه المجنون !

قيس بن الملوح بن مزاحم العامري ، من نجد ، شاعر غزل ، من أهل نجد ، ولد بكل مجنون والد لعب بعقلك فيلعب بعقله ، ليبقى بقية حياته ،

قيل في قصته نشأ معها إلى أن كبرت وحجبها أسرتها ، فهيام على وجهه يشد الأشعار ويناجي الوحوش ، فيهرب حب في الشام ، وحبا في نجد ، وحب في الحجاز ، إلى أن وجد ملقى بين أحجار وهو ميت محمول إلى أهله

ويذكر بعض المؤرخين أنه توفي سنة ٦٨ هـ ، ٦٨٨ م ورغم رواية غير معروف ، بدعي توفي من صاحبي غال

أما وليت مجنون بني عامر ، كان جميل الوجه أبيض اللون ، وقد علاه شحوب ، وقد طبع بعض شعره في ديوان ، وصف بعض المؤرخين كثيرا في أخباره ، ووصل إلينا منها بسط صنائع الشعر في أخبار مجنون بني عامر ، ويذكر بعض المؤرخين أن أبا ليلى اشتكى قيسا للخليفة مروان بن الحكم

بعد أن يذكر أندريه ميكيل موجز الروايات المختلفة حول قصة المجنون يبدأ في السرد التحليلي فيختبره بتحليل تاريخي ونسيو ـ فلسفي عميق لهذه الأسطورة التي شغلت الأدب العربي منذ العصر الأموي وحتى الوقت الحاضر !

لقد تناول قصة المجنون مؤرخون وأدباء عمالقة بينهم أبو الفرج الاصفهاني صاحب « الاغاني » وأبو علي القالي صاحب « الامالي » وأخيرا عقد ساولها الشاعر المصري المعروف أحمد شوقي في مسرحيته الشعرية الشهيرة

يقوم ميكيل بعد ذلك بتقديم تفاصيل كثيرة عن أبطال هذه الاسطورة وأحداثها فيبدأ بسرد حياة قيس ابن الملوح ويقدم تفاصيل عن عائلته وقبيلته كما وردت في المصادر العربية ويؤكد أن والده كان « سيدا » ويشرح معنى هذا اجتماعيا وطبقيا ، ويقارن بين هذا اللقب وبين كلمة "Seigneur" باللغة الفرنسية

ويصف ميكيل المجنون بأنه « أجمل فتيان قبيلته طويل القامة ، ذو بشرة سمراء صافية وذو شعر مجعد يميل الى اللون الكستنائي الغامق »

يقر بأن المجنون في هذه المواصفات ـ يحظى بالمؤهلات الهامة ـ الاصل والنسب والثروة والوسامة التي تسمح له للتقدم بخطبة ابنة عمه ليلى ، مقابل مهر طائل مقداره خمسون جملا جميلا ! غير أن عمه يرفض الزيجة ، لأن قيسا فضح حبه لها ، وهذا أمر مرفوض لدى المجتمع العربي حينئذ !

يرصد ميكيل الروايات التي أرخت لحب قيس لليلى ويحاول الربط بينها وتحليلها تحليلا مقارنا ليخرج باستنتاج حديث حول الميزة المتفردة لهذا الحب في الناحية السيكولوجية والمحتوى الفلسفي لمثل هذا النمط من العاطفة

فمع اقرار ميكيل بأن قصة مجنون ليلى هي أسطورة من نسج الخيال الا أنه يتعامل مع المحتوى الموجود لهذه الاسطورة كما ورد في الروايات ، ويتتبع التطور [illegible]

[illegible]

قامت فيها مجتمعات بدوية في مضمونها وذهنيتها

كانت المجتمعات البدوية الجديدة هذه ـ تردد حكاية مجنون ليلى ـ كحكاية بدوية جاءت في ميدان اجتماعي غير حضري ، ولكنه يشكل الاصالة الذهنية والعاطفية لمجتمع المدن الحديثة البناء

ظاهرة جديدة

ان ظاهرة جنون قيس تسترعي اهتماما فكريا ونظريا كبيرا من قبل اندريه ميكيل ، فان حب المجنون لليلى دفعه للانفصال عن طبيعة تقاليد مجتمعه المحافظ دفعه ليعي نفسه عن مجتمعه مفضلا العيش في الصحراء بعيدا عن الوحدة الاجتماعية الممثلة بالقبيلة ، وهنا يسلط المؤلف نظرة سيسولوجية تفسر هذا النفي الذي اختاره المجنون لنفسه ، ولقد المجتمع على الرغم من أن وجوده ـ وجود المجنون ـ كان يهدد النظام الرمزي العام للمجتمع وللقبيلة ثم ان قيسا كان يستعيد على الدوام قصة حبه لليلى ويرددها بشكل علني ، ولم يكن هذا الامر مقبولا في العرف الاجتماعي آنذاك . ولذلك فان قيسا كان خارج النظام الجماعي الذي هرب منه والذي كان يشكل بعض الخطورة على كيانه (ص ٣٧)

ميسالين والمجنون .

يقارن ميكيل بين حب قيس وجنونه وتناقضه مع مجتمعه وبين قصص حب شبيهة حصلت في حضارات أخرى وضمن قيم اجتماعية مغايرة لطبيعة الحضارة العربية ـ الاسلامية كالحضارة الرومانية ، ويرى المؤلف أن المجنون قد لا يكون مجنونا غير أنه ببساطة يمثل نموذجا أصيلا وفريدا من نوعه ، ولذلك فانه دفع الثمن غاليا لقاء هذه الاصالة وهذا التفرد ، وذلك بأنه تحول الى مسود ومنفي من قبل المجتمع الذي ينتمي اليه (ص ٣٧) ، وهو بهذا يشبه ميسالين الايطالي الذي عشق مومسان لحد الموت ، الامر الذي لم تتقبله روما ولا المجتمع الايطالي في ذلك الوقت

عقلانية قيس

ويجاوز اندريه ميكيل أن يكشف عن الذي أقام قيس حتى حوله بعد ذلك ، « والعمل » الذي أسسه في مناقشة الآخرين لمدافع عن طبيعة حبه ومخالفة ليل لهري بأن مطلق المجنون كان عقلانيا وصائبا وعجب

ان منطقه هو السذاجة والبقاء في التعامل مع ظواهر الاشياء ، ومن ذلك حوار الذي دار بين أبي ليلى والمجنون ، والذي يبرزه ميكيل لتدلالته عن « عقلانية » قيس المتمثلة في الصحراء والبقاء المجنون (ص ٣٩)

ان دراسة ميكيل تقوم على عدم تقبله لظاهرة حب قيس وجنونه بشكل عضوي بل يقوم بتحليلهما بالاعتماد على دراسات أدبية فلسفية لتحبه ، كالدراسة التي قام بها رولان بارت في كتابه « مقاطع في خطاب غرامي » واندريه سريتون في بعض [illegible] قيس وليلى » انه يصدمنا بعمق الدراسة لموضوع يقر منذ البداية بأنه أسطوري خرافي .

والواقع أنه لم يحكم في يوم ما باختصاصه للتحليل والدراسة عندما توصل الى أقصى ما تحمله من مضامين وأبعاد حضارية وعصبية واجتماعية ؟

ان حقيقة هذه الأسطورة وموضوعيتها في دراستنا تتمثل في أسطورة بلا عمق فكري بين يحققها ، يعيد تحليل ميكيل ، وكتاب « حقيقة » راسخة ، بل أكثر واقعية من وجودنا الراهن

يعتبر قصة قيس وليلى الساذجة عبر تحولاتها التاريخية داخل المنظور الطبقي ، فالحب كيان حي يعبر عن احتياج عضوي اجتماعي يختبئ تتعطش لصياغة عواطفه المحرمة ، حل رموز بينها غيره ، ويكون هو ، صحيحه هذا الرمز !

ليلى والليل :

يجعل ميكيل من اسم ليلى حبيبة قيس موضوعا للتحليل أيضا ، فليل بالنسبة له تحول موسيقي شجري لاسم الليل بالعربية «Nuit» ولكنها ليست ليلة كبقية الليالي ذات الرمز المشهور ، بل هي ليل راتم يجري فيه المجنون ، وتعتبر عبارة « مجنون ليلى » هي مجنون الليل ، وهكذا يمكن استفهام الليل والمرأة داخل وجود متحد يشكل غير امرأة يكون اسمها هو الليل (ص ٤٩)

كتاب الشهر

يتوسع المؤلف في التحليل الجماعي لاسم ليلى ليستنتج تشكل متكامل داخل هذه الأسطورة الرومانسية الخصبة

العاقة ، انه البحث عن شيء ما كامتلاص

كان المجنون يشعر بأن الحب لا تدوم حلاوته ، وعندما يجد نفسه في الصحراء ، فطالما كان وجود ليلى بقاربه ، وكان مرور أي شيء أمامه كالرمال ـ مثلاً ـ يذكره بليلى ويملأ عليه هذه الصحراء الجرداء .

قيس وروميو

ويقارن ميكيل المجنون بمصارع مشابهة من حضارات الأوروبية الأخرى ، فيقارن بين طبيعة مرثاة روميو وجولييت ـ مثلاً ـ غير أنه يميز المجنون بخصوصية متفردة هي سواء هي بالضرورة خصوصية قصته

فمن بين كل الشعراء والعاشقين المشهورين كان المجنون هو الوحيد الذي رفض من قبل مجتمعه ، رفضاً تاماً ، بل وضع خارج هذا المجتمع وعاش مرحلة من التوحش في الصحراء مع الحيوانات ، وبالشكل الذي حياته هذه الحيوانات (ص ٧٢)

هذا التوحش والانصراف الى حب ليلى هو حالة (طوطاوية) فريدة من نوعها ترتبط بحالات نادرة من الحب المثالي المتعدي والملائكي ، ويشبه الى اراء فلسفية في الحب لرولان بارت ويستشهد بمختارات رائعة ، مستقاة بدقة من أشعار المجنون تجسد لا واقعية حبه ، ويقول بأن قلب العاشق يكون هكذا الوضوح الموحد والكلي لكل الشموليات التي تحيره ويدركه (ص ٨٩)

ومن هنا يقارن أشعار المجنون بأشعار حب لويس أراغون الشاعر الفرنسي الشهير ، ويرى بأنه مسوحة من أشعار المجنون العربي ؟

يتورط بعد ذلك كل الروايات التي تحدث عن المجنون في كتب الأدب العربي بدءاً من ابي الفرج الأصفهاني ، صاحب الأغاني ، وحتى أحمد شوقي حيث يتناول مسرحيته « مجنون ليلى » فيقدم ترجمة مقتطع هامة منه (ص ١٣١)

يرى ميكيل أيضاً أن هذه الأسطورة أخصب الكثير من الشعراء غير العرب ، كما أنها وظفت بشكل أو آخر حياته عن التقاليد الاجتماعية المعروفة ، فشخصية قيس ذات جانب صوفي وثوري (ص ١٤٩)

كان المجنون يستطيع الحصول بصحيحة عائلته بالزواج من امرأة غير ليلى ، ولكنه لم يفعل ذلك وفضل الجنون والتشرد ، هنا يصل ميكيل الى سؤال جوهري وعميق هو ما الذي كان ينتظره المجنون من الحب الذي يعيشه في كل لحظة ؟ (ص ١٥٨)

وهل كان المجنون يحب ليلى حب حقيقيا ، وفي سبيلها عاش كل هذا الانهيار النفسي والفكري والصحي ؟ وفي حبها (ص ١٥٨) أم أن الحب يتجدد في مثل هذه الحالة شكل هروب رمزي نحو المطلق ؟

الملاحظ في أسطورة قيس وليلى أن ليلى عائشة كوجود فيزيائي وسلوكي يتصرف ويتحد المواقف داخل هذه الأسطورة ، ويرى بأن حضورها يتم من خلال المجنون وسلوكه وذاكرته وتخيله

دراسة مقارنة

هذا يدفع أندريه ميكيل الى اعتماد هذا الجانب ـ الشعر في حب المجنون لليلى ، فيعقد فصل بعض تخيلات رولان بارت ويستشهد بمقاطع هامة من كتابه ـ مقاطع من خطاب عاشقي ، الذي يصف سارت فيه الحب كعلاقة وجودية وفلسفية معقدة وعميقة ، ويرى ميكيل بأن المجنون لم يكن ينتظر شيئاً من حبه لليلى ، وانما كان يعيشه من أجل الحصول على تجارب خاصة في حالات الخروج خارجها عن

العقائد الأخلاقية القديمة الطيبة ، فالفيلم لا يسمح لأحد بأن يمارس السلوكيه التي سلكها فيلم الا كبطل محبوب ، وأن حب المحبوب لفيلم وتشبيه وسلوكيه داخل اطار هذا الحب قد رفض من قبل الفيلم . الا أن هذه القيمه نفسها جعلت من فيلم شخصيه رمزيه وأسطوريه ثم شخصيه تاريخيه ذات شعبيه كبيره .

ان الحب ، وشعور الحب بشكل خاص ، يمنح المحبوب من الامتياز مثل الا أنه يجعل فيلم يمتلك بوصفه من وسائل الانتصار هي

- الشعر ؟

أي نعني اخير الكلام هو بسطه الكلام ، وبالكلام يعقد ذاته ويعبر استخدامه المبتدأ والخبر وحلالا واستراتيجيا يمنح المحبوب سلطه فوقه خاصه ، وسيطره في هذا الكلام نفسه . كفايدوسيله في الوقت نفسه . ثم كهدف منتصر وفعال في النهايه

لم ينتصر المحبوب في النهاية على الرغم من حبوبه ، بسبب حبه ؟

نعم لقد انتصر ، وان لم ينتصر هو فقد فيلم انتصرت ، لأنه فقد من المحبوب بشهره نفسها ، هي فقد ، وبدل المحبوب كبطل فضل سلطانها و سلطوره الذيه من الشهير أساطير العرب (ص ١٧٤)

وفي ضوء كل ما سبق من منهج تحليل قام به ميكيل لاسطوره هذا العشق ، يقرر شخصيه فيلم المحبوب أن فعاليه نفسيه ، سيولوجيه ، حل واقع التاريخ العربي مستعيب بالنتائج الفعاله التي توصل اليها كل من الفيلسوف العربي خيل دولوز والعالم النفسي فيلكس كواتري في ميدان علم النفس الاجتماعي في كتابهم الهام « ضد أوديب » ووصفهم لفكرة « ماكينة حرب » والمطبقه نفسه عليه (ص١٨٨ ، ١٨٩)

يمنح كثير في اصابة أسطوره فيلم وفيلم

المحبوب الخاصه تعيشه التاريخ العربي

دراسة فلسفية

دراسة ميكيل دراسة فلسفيه بالدرجه الأولى تتحدد من موضوع المحبوب وجعه مشروعها منجزا ببحث علمي جديد من نوعه ، يمهد لقراءة قصه حب المحبوب بيل وفق طريقه خلاقه ، تحليليه ، وتعبيريه تجعله اقرب ما يكون الى البدايه

والرؤيه التي تبنها ميكيل في نهايه كتابه حسب ورودها في كتاب الاغاني لأبي فرج الاصفهاني ، تجعل القارئ ، بعد أن استوعب تحليله للاسطورة ، يتعامل مع التفاصيل الواردة في نص الاصفهاني ، بشكل أكثر عمقا وتواصلا مع نصاصين التي حتب تحت وطأة السرد بعض بقصه خلال مر حتى التاريخيه والتي حولتها الى بنيه سطحيه تحتاج التحليل الضروري ، المساعد على اعادة كشف رموزها وربطها مع البنيه الخالقه لها . ضمن مواصفاتها الحضاريه □

لذة الدب

شاه

من المكتبة العربية

دراسة نقدية لثلاث روايات لصنع الله إبراهيم

بقلم : جمال وردة

بعد هذا الكتاب الذي صدر حديثا عن دار المستقبل العربي في مصر سهاما جاد للاستاذ محمود امين العالم في نظرية للنقد الادبي يستند بها الى المنهج الجدلي ويسعى لابراز معالمه خلال التطبيق النقدي على ثلاث روايات لواحد من أبرز الروائيين العرب الشبان

[illegible] ٧٩ [illegible] الاستاذ العالم في ندوة عقدت في فاس بالمغرب حول الرواية العربية الجديدة واختار موضوع التاريخ والفن والدلالة في ثلاث روايات مصرية معاصرة هي « نجمة أغسطس » لصنع الله ابراهيم ، « وقائع حارة الزعفراني » لجمال الغيطاني و « يحدث في مصر الآن » ليوسف القعيد وقد حاول من خلال هذه الدراسة ابراز طبيعة العلاقة الجدلية بين الواقع والمتخيل بين التاريخ والفن ، وخصوصا ان هذه الروايات الثلاث تعبر عن واقع واحد تقريبا أو مرحلة تاريخية واحدة رغم اختلاف المناهج الفنية وقيمها الدلالية

وقد صدمت بعض التعقيبات في الندوة المذكورة التي اخذت تحاسبه بمعايير بعض المدارس النقدية الفرنسية المعاصرة وعندها وجد نفسه من جديد في قلب معركة النقد الادبي بعد ان كان قد شغل عنها بالدراسات التراثية والتدريس الاكاديمي فترة طويلة ، ولهذا كان هذا الكتاب استكمالا للحوار الذي لم يتم في ندوة فاس حول منهج دراسة الرواية العربية

وكالفارس القديم الجديد يحمل الاستاذ امين العالم سيفه مدافعا عن مرحلة الخمسينيات النقدية في نفس الوقت الذي يدعو فيه بعض الدارسين الى اعادة النظر في تلك المرحلة وتقويمها في غير تعال أو تجن أو استخفاف مذكرا ان ذلك التيار في النقد الادبي في ذلك الوقت كان ثورة على التفسيرات والتحليلات الاكاديمية والوصفية والانطباعية والتذوقية والنفسية

التي كانت تسيطر بمحتوى أو بآخر على النقد الأدبي آنذاك. وفضلا عن هذا فقد كانت تلك المرحلة متوافقة ومتواكبة مع مرحلة الهبوض الوطني والقومي والاجتماعي التي احتدم فيها الصدام بين القوى الوطنية والديمقراطية العربية من ناحية والقوى الامبريالية والصهيونية والرجعية من ناحية اخرى. ومع ذلك، فان هذا التيار النقدي لم يهمل الجانب الفني أو الجمالي لحساب المضمون الأدبي، بل كان يرى ان الشكل الفني هو عمليه فيه يتشكل فيها الموضوع مضمونا وكان يحرص على التحليل العلمي للعمل الأدبي كما وضح ذلك في كتابه «في الثقافة المصرية» بالاشتراك مع زميله الدكتور عبد العظيم انيس و«تأملات في عالم نجيب محفوظ»، علاوه على مقالات اخرى في كتاب له بعنوان «الثقافة الـ...»

رواية ثلاثية لا ثلاث روايات

يتناول الأستاذ محمود امين العالم طبيعة تجربه الجديدة، الروايات الثلاث لصنع الله ابراهيم محللا البناء الأساسية داخل هذه الروايات كاشفا دلالتها في اطار سياقها الاجتماعي والتاريخي، ذاكرا انها ليست ثلاث روايات مستقله بل رواية ثلاثية واحدة سواء من الناحيه الفنية أو الدلالية. فبطل القصص الثلاث هو نفس الراوي «الأنا السارد»، وهو بلا اسم وبلا ملامح. حتى اننا نستطيع ان نتبين بعض المعلومات عنه، فهو كاتب وصحفي ذو اتجاه يساري يخرج من السجن في وسط التسعينات حيث يُفرج عن بعض المساجين السياسيين. والرواية تعبر عن خيبه الأمل التي اسفر عنها اللقاء بين هذا السجين المفرج عنه وبين هذا الواقع (القديم - الجديد) وروايةتلك الرائحةتعكس هذا التناقض الرهيب بين مجتمع يرفع شعارات وسياسات اشتراكيه ولكنه يجسد ويراقب الأشتراكيين في الوقت الذي تستشري فيه روح الاستهلاك والفساد والتطلع الرأسمالي. وفي واقع الصدمة هذا يقف الأنا السارد محتبرنا داخل نفسه محاصرا من السلطة ملاحقة دون جدوى عن حق، عن علاقة انسانيه، عن عمل. وفي ظرف اخر يقف المجتمع عاريا في تطلعاته الاستهلاكيه،

هي النقطة التي يخرج منها هذا السارد للروايه من السجن فيه يعود اليه - لعله لا يعود الى نفس السجن الذي خرج منه ولكنه يعود الى سجن ما - الى حجز ما - الى تقييد ما لحريته وحركته. وحتى في حاله خروجه من هذا الحجز فسيظل مقيدا في مكان، في مسكن، حيث تنتهب الشرطه اليه كل ليله تكي تتسلم عليه، كي يصول في نفسه الشرطه

تكاد بنية حركة الروايه كلها ان تكون هذه الحركه الدائريه الخروج من السجن والعوده المتصله اليه، حركه داخل سجن - حريه داخل قيد

ان الحريه التي خرج اليها لا تثير في نفسه انفعالا، بل انه يعاني منذ البدايه شعورا بأنه يسير في عالم غير مكترث به سواء كان سجينا او حرا. انه لا يدرك له شكله وكذلك صديقه والعسكري الذي يرافقه يسعى لاستغلاله. إنها صدمة البوابه التي تكاد تشكل طبيعه العلاقات بين الأنا السارد والآخرين، وبين الأنا وعناصر واقع الروايه كلها بأبعادها الرمزيه والمكانيه والزمنيه. فالسارد يتحرك طوب الروايه من غرفته في مصر الجديده الى القاهره، الى غرفته ثانيه قبل الغروب، انا في حالة متصله من الخروج والعوده - حركه متصلة ولكنها متكررة وجديده لا تفضي الى شيء جديد. حركة بلا جدوى وبلا طائل. على اننا نجد في مواجهة هذا المكان - القيد - ذلك المكان الحرية، وهو مكان أو فضاء متحيل يتحرر فيه السارد من قيده ليتحرك بحريه في ذكرياته واحلامه مستخدما لغه اخرى غير اللغة المكانية التقريرية هي اللغه المجازية الخلقية. وهكذا يزدوج المكان في الرواية بين مكان أخفي محتجز ومكان متعاقد على المكان الأخفي

تلك الرائحة وهذه النجمة :

كما اننا نتبين تناقضا من نوع اخر تناقضا مع [illegible]

وقال خطيب الجامع: «هل يعرف احدكم شخصا صالحا اسمه اليكي اليّ بريكورديو؟»

«ونوقف السائق في الطريق ليضع قطعة حشيش

في عمه ، وشرب الشاي »
وقالت جدة « اسريكا رائعة »
وقال الاب « ان الرأسمالية أفضل »
[illegible]
لأسود .

هذه الامثلة وعشرات غيرها تشير بوضوح اجتماعي فواصل البعاد والانفصال بقافلة التطلع والمعاصرة وهو رمز اجتماعي متناقض دلاليا مع الرمز ـ الاطار حيث الشعارات والاحداث الخدمية كي يتناقض مع الرمز المعاصر الذي يحتله السارد دلاليا ولكننا نلاحظ ان الاقتراب والتناقض يجرداه عن عالم ذي طبيعة ثابتة يحتب عليها التحاور لا التصارع فالتناقضات بين الجنس والجنس ـ بين الشعار والتطبيق ، بين الخرية والقمع ـ بين الرائحة الطيبة والرائحة التي لا تطاق ، هي تناقضات متناقضة وتكتب عن مضمونه وكأن الروايه تريد ان تعبر في خصيته عن سياقة اجتماعي خرق هذه الثنائية وجعله على الطرف الآخر وهذا يفسر ثبات الرائحة الكريهة في داخل واقع الروايه على ان هذه الرائحة بحسب الا خبر الاول تصور ما الذي هي وليه ، بحسبه المتطرس ، وهي الروايه التي استهدفها من وجهه نظر السيد العدلي ، بخلاف هذه الرحلة ان السيد .

هذه خروجه من السجن

ان بحسبه المتطرس ، هي روايه رحلة ، والرحلة دائما هي البحث والاكتشاف ـ هي رحلة بحسب الاخرين وبحسب الدنيا

ثلاث رحلات وثلاثة قطارات

ويستطيع ان نميز من خلال الروايه ان هناك ثلاث رحلات لا رحلة واحدة ـ الرحلة الاولى وهي رحلة مكانية من الصعيد الى ابي سمبل حيث تعلقه السد في اسوان

ـ الرحلة الثانية وهي رحلة عكسية بين الحاضر والمستقبل الى الماضي

ـ الرحلة الثالثة هي رحلة عميقة عبر الذكريات والمذكرات والتضمينات من مذكرات مايكل كحلو ومذكرات السجن وقراءات في التاريخ القديم

ولقد استخدمت الرحلتان الاولى والثانية عدة وسائل للاتصال، كان القطار الوسيلة الاولى فيها على انها سنجد في الرواية اكثر من قطار هناك القطار الذي نقلنا من القاهرة الى اسوان وهو حديث ومكيف يمثل بالاجانب أساسا ، ويصير هذا القطار هي الجهاز من الحاضر الى المستقبل المنشود ، على انها داخل هذا القطار الحديث المتجه الى الجنات المستقبلية ستشعر بغربة الآخرين من حوله ، واصدقائه بالتوجهات السيئة اما القطار الثاني فهو قطار مواطن قديم طرازه تتكدس فوق ارصفة احفاد العمال المرهقين الحالمين من عصورهم في السد

ويكاد هذا القطار ان يكون مجسما طبقيا وحضاريا للقطار الاول رغم انه يتحرك ، على خطه المستقبل ويمثل هؤلاء العمال يذكرون بالعمال الذين التقى بهم في رحلة الرائحة ، وهم يتزاحمون بركوب الكثير وقد بدت في وجوه بعضهم الارهاق الشديد

وهناك قطار ثالث وهو القطار ـ الذكرى انه قطار عربات الحيوانات الذي حمل السجناء السياسيين ومن بينهم الأب السارد بسلسلة حديدية الى سجنهم في صحراء الخارجة جنوب مصر

اما وسيلة الاتصال الاخرى فهي المركب ، وكانت في الخمسينيات وسيلة للتواصل مع الماضي ان غالب العلاقات بين الأب والآخرين هي علاقات عابرة برحلاته ـ علاقات يرتبه خالصة لاعتبار الآخرين فرد اتوات من حمل حقيبة او متعة أو معلومات ، وهذا فهي معتقد الاستمراريه والصمود ـ حتى علاقته الأب ، بسعيد ـ صديقه الصحبي أو بنانيا حبيبته أو بمدهش الماضي الغارب المطارد ، فرغم صداقته التي ـ مرحلة ما تحتي سواء من الجمال الشعوري أو الجمال الذكريات

ان السارد يرى الآخرين يطرقون اليه نظرة الشك والاتهام والحذر أو الاستخفاف والاحتقار ، وهم بالمقابل موضع شك وسخريه من جانب الأب نفسه ـ انه احساس غريب بالذنوبه والاستعلاء في وقت واحد مما يعمق المسافه النفسيه والمكانيه بين الأب والآخرين طوال الروايه، ويحقق لمواقفه وحدته الضيقة والدلالية.

ويرفض الاستاذ العالم الرؤيا السوبيه للروايه باعتبار انها تعبير عن ترمه مجتمع ما بعد الأزمه ، وان نفس في الروايه هو للهروب والخلاص ان الأزمه في

فيه هذه الرواية ليست اداة قبح وانما هي اداة تحرير وتطوير وابداع سواء في فعل الفن (ازميل ومطرقة مايكل انجلو والآلات الصناعيةالمصريين القدماء) أو في الآلات الحديثة المستخدمة في بناء السد

موعد مع اللجنة

الأب السارد يعود بعد انحسار واحتقان بجمعه اضطر الى القاهرة ، ولكن اية قاهرة ؟ لقد اصبحت قاهرة اخرى ـ قاهرة هؤلاء الذين التفى بعضهم في منطقة السد ، وتبدأ مأساتهم سوف يكونون حكام المستقبل ـ لقد اصبحت قاهرة اعدائهم ، وفي هذه القاهرة وداخل صباح كان الأب السارد على موعد مع اللجنة في نهاية رحلته أو محنته الحقيقية لقد استبد الأب بحقيبة السفر حقيبة حمل الاعمال به في بداية بحث عن عمل ذي طبيعة خاصة انه نفس الأب السارد الذي بدأ حياته بأحلام عريضة لم يفقد في محنة ارضاء الفكر به عن جمعه يصبح دونما بكل شيء دونما اجل ارضاء البحث والتفتيش مرة يتفتش كل ما نظفه فيه من اعمال مشبوهة

ورغم الشاحة حول الخصوص والمرارة الكافكاوية حول البحث عبر الوضع اية خبة امنية قد يعود عاطلين في مصر حالة حيرة باعتبار دراسته في مع شخصية عربية معاصرة

وفي رحلة البحث عن هذه الشخصية بدأ صبيه الصور والتعبير الفني لمواقع الاحباط في واقع يتجمع يتراكمون في صحراء وحد كتابا ومفكرين وشعراء وفنانين عليه وعلماء ضباط صغار هو صحراء الاصلاح ، حاضر المصريين والمثقفين وضعاء الشركات الاحباء والفئات الطفيلية فالم شخصية هي الاكثر فاعلية وتأثيرا وهكذا يصبح الدكتور تماله من علاقات وارتباطات دونه وبصلاته بالشركات الاحباء هو رمزها الملائم

ان هذا البحث قد اتاح للكاتب ان يجمع معين بالحياة وهو ليس مستعدا لأن يتخلى كي لا يعود الى تلك الجوة ، انه اول بحث عن خلاص وعن نجاة ـ فقد لا بد من الرفض لطلب اللجنة بايقاف البحث حيث اكتشف انه سيكون فاضحا له ولدورها لا بد من الرفض ولو كان دمويا وسكين المطبخ يتخلص من سجلاته ـ من سلطان اللجنة عليه وبهذا الرفض [illegible] ما الى اطرافها الكافكاوي الذي بدأت به حيث يحاكم الأب امام اللجنة نفسها ويقوم بتعيد احكم على نفسه

الا اننا نرى ان الأب السارد لم يتأكل نفسه ـ كما حكم عليه ـ رغم المظهر الروائي ولكنه تخلى عن مواصلة الموجهه ورفضي العزلة والاعتزال وبدأ بذلك يجير احاسيس الضجر والخذلان ربما تعبير عن مشاعر السام والتضجير لرمزحته عنكاف يجري خلالها مرحلة حاسمة وشفاءً ، نبأ مريرا؟

ان هذا البحث الدؤوب الطويل عن الحقيقة وعن خلاص بدءا بتلك الرائحة ومرورا بجمعه اضطر وحتى أبواب اللجنة هو في الحقيقة رحلة الهروب من الرائحة الفاسدة في مجتمع السبيبات الى الجمعة تأكله في سهاد الحروب ، بجمعة الامل ، هذه الجمعة التي كانت سرا منوعة وكبيرة في العدد الاول من الرحلة ـ الرواية ولكنها لا تنسى ان تصبح واهية وصغيرة وان هذه الجمعة تضحك وتتصادق رمز خيبة الامل والشعور بالاحباط والناقص مرة اخرى ـ فالجمع والعروض الطفيلية والاستهارية والفساد تمارس جميعها في ظلال هذا مشروع التعميري الاساسي لمجتمعه

وقد كنا قد لاحظنا في تلك الرحلة كثرة التعابير الدالة على الظلام (ظلام ـ الصابون ـ دخلت الضوء) اي فعل التطهير الجمعي فإن في رواية بجمعة اضطر سيبن كثرة الأفعال المتعلقة بالرؤية والتأمل رمزا لتطهير النفسي

ان الشعور بالخوف والاحساس بالطاردة بالاعدام الكتاب في قصصه الثلاث وكذلك الشخصيات والذكريات ، وقد كان الأب السارد في تلك الرائحة يعبر عن احتجاجه على فساد مستشر فإنه في بجمعة اضطر يعبر عن رفضه للنظام كله ولسلطه كلها وربما الأوضاع السائدة في مصر ابتداء من منتصف السبعينات .

مختارات

اسم الكتاب: هكذا تكلم عرسان ... هكذا تكلم عن الغزالة

اسم المؤلف: مازن شديد

الناشر: دار الكرمل للنشر والتوزيع - عمان - الأردن

عدد الصفحات: ٨٢ من القطع المتوسط

هذا هو الكتاب الشعري الأول للشاعر مازن شديد جمع فيه عددا من قصائده التي كتبها في السنوات الأخيرة.

وفي هذه القصائد التي تتحرك خلالها شخصية عرسان في مختلف مناطق الشتات والعذاب الفلسطيني يبني مازن شديد عالما يختلط فيه الرمز بالواقع والرؤيا بالحقيقة على أرضية من الرموز الفلسطينية من حنين وخبز ورصاص وحلم.

والديوان في مجموعه يشكل اضافة الى فن قصيدة النثر التي تعددت فيها الآراء لكنها اصبحت احدى الحقائق في حياتنا الأدبية المعاصرة.

اسم الكتاب: فلاسفة يونانيون من طاليس الى سقراط

اسم المؤلف: د. جعفر آل ياسين

الناشر: مكتبة الفكر العربي للنشر والتوزيع - بغداد

عدد الصفحات: ١٦٥ من القطع الكبير

هذه الطبعة «المزيدة والمنقحة» هي الثالثة لهذا الكتاب المهم والممتع في آن واحد. ورغم ان الكاتب يتناول فترة قصيرة نسبيا لا تتعدى قرنا ونصفا من [illegible] الا انها فترة ثرية خصبة ظهرت خلالها سمات الفكر الفلسفي اليوناني الذي تطور بعد ذلك على أيدي افلاطون وارسطو وآخرين الى آفاق بعيدة ولا يزال أثر انجازاتهم باديا حتى الآن.

لا يكتفي المؤلف بعرض الفكر الفلسفي اليوناني عرضا وصفيا فحسب، بل يتدخل في مقارنات وسجالات مع الفلسفات الحديثة والمعاصرة مما يعطيه سمات الكتاب الممتع والمفيد.

اسم الكتاب: الاستيطان اليهودي في الأدب الصهيوني

اسم المؤلف: عبد الوهاب وهب الله

الناشر: دار الكلمة - بيروت

عدد الصفحات: ١٦٨ صفحة من القطع الكبير

يقسم المؤلف كتابه هذا الى ثلاثة ابواب يشمل كل منها عددا من الفصول. ومن خلال هذه الابواب الثلاثة يقدم الكاتب عرضا وافيا لبدايات التواجد الصهيوني في فلسطين الذي اخذ شكلا منظما منذ عام ١٨٨٢ حتى اليوم عبر هجرات سبع معروفة.

وفي البابين الثاني والثالث ينتقل الكاتب بنا خطوة واسعة نحو ادب شموئيل عجنون الروائي الصهيوني الحائز على جائزة نوبل عام ١٩٦٦ الذي كان احد ابرز شخصيات الهجرة الثانية مع تركيز على روايته «امس الاول».

ورغم التشتت الظاهري في موضوع الكتاب الا ان

فصوله يربط بعضها ببعض من خلال موضوع الهجرة والاستيطان

اسم الكتاب: التحليل النفسي للأمثال العربية
اسم المؤلف: سمير عبده
الناشر: منشورات دار النصر - دمشق
عدد الصفحات: ١٦٩ من القطع الكبير

يقول مؤلف الكتاب في تقديمه «ان الأمثال عدت أكثر من مجرد كلمات مشكلة في معاني الألفاظ» ومن خلال هذا الفهم للأمثال يمضي الى تحليل نحو خمسين منها تحليلا نفسيا مع محاولة البحث عن أمثال مشابهة لها عند الأمم الأخرى، والاستفادة من طرق التحليل النفسي الذي «لا يمكن أن تقوم له قائمة اذا لم يكن متضمنا للتحليل الاجتماعي والثقافي للمثل» كما يرى المؤلف. والكتاب رغم عنوانه الذي يوحي ببعض الخصوصية دراسة مبسطة يتوجه الكاتب بها للقراء العاديين الذين تشكل الأمثال جزءا أساسيا من [illegible]

اسم الكتاب: لعنة الأرض
اسم المؤلف: [illegible]
الناشر: [illegible]
المغرب
عدد الصفحات: ١٢١ من القطع الصغير

رواية مغربية جديدة تدور أحداثها في قرية مغربية نائية «لم تكن في حاجة الى شخص اجنبي عنها لايجاد حل لكل مشكلة او عارض يطرأ او تعرف سلطة ترتدي برة تثير الرعب في النفوس وتخشاها الكلاب» وان كان المغرب قدم لنا في الآونة الأخيرة عددا من المفكرين اللامعين والشعراء والمسرحيين الذين أثروا الأدب والفكر العربيين فان هذه الرواية تفتح نافذة جديدة تطل منها على الرواية المغربية والريف المغربي الذي لا يزال مجهولا لدى القارىء العربي

اسم الكتاب: رواية المستقبل
اسم المؤلف: اناييس نن
ترجمة: محمود منقذ الهاشمي
الناشر: وزارة الثقافة والارشاد القومي - دمشق
عدد الصفحات: ٢٧٦ من القطع الكبير

ترجمة هذا الكتاب الى اللغة العربية يتيسر للقارىء العربي الاطلاع على واحد من اهم النصوص الأوربية حول الرواية ومستقبلها باعتبارها اوسع الفنون الأدبية انتشارا.

ومن خلال عرض ذكي يشي باطلاع واسع على هذا الفن تلاحظ الروائية الفرنسية اناييس نن انه «الآن في عهد وسيط» وثمة هوة بين الشعر والنثر الذي فقدت فيه الكتابة قوتها السحرية، هوة بين الفن والعلم، وهوة بين الشعور واللاشعور، وهذه الأمور سوف تندمج ذات يوم». ومن خلال هذه الملاحظة الثاقبة تحاول نن رسم صورة رواية المستقبل

اسم الكتاب: الثورة والأدب والتكنولوجيا
اسم المؤلف: فالنتينا ايفاشيفا
ترجمة: فخري لبيب
الناشر: دار الثقافة الجديدة - القاهرة
عدد الصفحات: ٢٧٨ من القطع الكبير

يتضمن هذا الكتاب مناقشة لواحد من اهم الموضوعات التي تشغل العالم المتقدم بشقيه الاشتراكي والرأسمالي، هو موضوع الثورة التقنية وأثرها على الابداع الأدبي في عالم يقف على مشارف القرن الحادي والعشرين.

ولا تكتفي الكاتبة السوفيتية بدراسة أثر التقنية على المجتمع الاشتراكي الذي تعيش فيه بل تبرز بعض آثارها على المجتمع الرأسمالي ايضا من خلال اطلاع جيد على الآداب التي افرزها كل من المجتمعين. □

جمال العربية

صفحة لغة

بقلم : محمد خليفة التونسي

حذف الياء وإثباتها

ذهب النحاة في هذه المسألة مذاهب شتى، وأكثروا فيها من التعليل والتأويل، وهذا ما سأتعرض له في بعض الفقرات الآتية. ولكن يمكن القول هنا إن وجه الخلاف بين النحويين يتمثل في تقدير الشواهد التي يستند إليها كل فريق.

والقاعدة العامة في النسب أن نزيد على الكلمة التي يراد النسب إليها ياء مشددة في آخرها تؤدي نفس المعنى الذي في ياء الكلمة، فيقال مثلاً: إسلام وإسلامي، وقرآن وقرآني. لكن العرب غيّروا أحياناً كثيراً في بنية الكلمة أيضاً، كقولهم: ملك، وملكي، وهم يحذفون تاء التأنيث فيقولون مثلاً: مكة ومكي، وفاطمة وفاطمي.

وهذه التغييرات صور تختلف، يجب بنا هنا تصنيفها الأنواع:

١ ـ فعيله (بفتح فكسر) إذا تخلف الصرفيون في تقسيم الكلمات التي تأتي على هذه الصيغة أقساماً فقالوا:

أ ـ إذا كانت عين الكلمة صحيحة غير مضعفة ولامها صحيحة، حذفت الياء وفتح الحرف الذي كان قبلها مكسور، فهي النسب إلى حنيفة، وحنيفي ونجيبة وصحيحة، يقال في كاتب العرب: عربيّ، وحنفي، ونجيّ، وصحفي.

ب ـ وإذا كانت عين الكلمة معتلة لم تحذف الياء مثل: طويلة قالوا في النسب إليها: طويليّة.

جـ ـ وإذا كانت عين الكلمة مضعفة لم تحذف الياء أيضاً مثل: حليفة، فالنسب إليها: حليفيّ. ولو أضعف الصرفيون لأقروا على الياء عند النسب إلى ما حذفت عليه، ولما توهموا حذفها، فالنسب لكلام الكلمة صحيحة، كما في القسمين الثاني والثالث، وكما أضاف العرب في بعض أمثلة القسم الأول، إذ سووا بين عبيرة وسليمة وسليقة فقالوا: عبيري وسليميّ، وسليقي ومنه قول الشاعر

ولست بنحوي يلوك لسانه
ولكن سليقي أقول فأعربُ

ولكن الصرفيين اختبروا إثبات الياء في هذه الكلمات: عبيريّ وسليمي وسليقيّ تشدد في قياسهم، مع أن الشائع في الأقسام الثلاثة هو إثباته فيه كما تقدم.

وإذا كانت العرب قد حذفت الياء في بعض الكلمات، مثل: مدينة وحنيفة ونجيبة وصحيفة،

[illegible] إليه ، عطف عليه بحذف [illegible] ، وبحذفها وصلحي ، فإن ذلك لا يوجب حذف الياء في أخواته عند الكسرات ، كما يوجد العربيون ، بل عند أن يصل عليه الكسرات فإنه قد شذ عن العرب ، ولا يلزم حذف الياء فيها أو في إخوانها ، بل يبقيها كما أبقتها العرب في عمري وعلي وعلي .

واذكر أن بعض شيوخ كانوا إذا رأوا في كراسات تلاميذي « علي » بلا ياء يقولون « وعلي » بياء بلا هاء . اعتبروا ذلك خطأ وأوصوا أن يقال « علي » و « علي » ، مع أن الوجهين جائزان ، وقد يكون من الأولى إعادة الياء لإظهار المنسوب إليه ، كما في النسبة إلى جرير ، وظبية ، وحنيفة ، [illegible]

وهكذا يقال في هو على صيغة « فعيل » مثل [illegible] تقيف ، فقد نسب إليه العرب فقالوا « ثقفي » ، ومن الواجب قبول هذا النسب ، الذي حذفت فيه الياء ، [illegible]

مثل أمير ، ونزيس ، وكبير ، وبريد ، وبريح ، وربيح ، وكبيري ، وبريدي ، وربيحي .

وقد نسب العرب إلى « ربيع » فقالوا « ربعي » وسموا به بعض أولادهم أحيانا ، ومن ذلك أن سليمان بن عبدالملك أحب مخولك بني أمية أراد أن يسمي لأحد أولاده بعده ، ولما عرضهم في أحسن هيئاتهم وحدهم جميعا صغارا ، فقال متوجعا :

إن بني صبيته صبيخبون

أوسبع مني كان له رتعيون

واختار حفيده ابن عمه عمر بن عبدالعزيز رضي الله [illegible]

٢ - فمنه (مُصحِزة) سمع عن العرب حذف الياء في النسب إن بعض ما جاء على وزنها صحيح اللام مثل جُهَيْنة وقُرَيْظة ، فقالوا : جهني [illegible] أتباعه ، فيحور أن يقال جُهَيْنِيّ ، وقريظي ، قياس على ما ورد من أمثالها فقد قالوا : جهينة وقريظي ، وهذه هي مذهب ابن الزبير الثاري في رثاء ابنه وقد

شعر ابنه حمزة

سدكرت من يبكي عليّ ، فلم أجد

(صحيح اللام) فقالوا

الياء وعلينا أن نحمل ذلك لورودة عن الفصحاء ،

الصحيحين ، وهو قوله في كتاب « أدب الكاتب » في ٢٠٩ إذا نسب إلى اسم مصحر كناب [illegible] البيت) أو لم يكن وكان مشهورا الياء منه ، يقول في جهينة وقريظة [illegible] القياس إلا ما أنشدوا (اعتروه شاذ) وكذلك إن نسب إلى فعيل أو فعيله من أسماء القبائل والبلدان ، وكان مشهورا ، فالقياس منه الياء حذف وجهينة وبحيلة ، تقول : بحلي وبحلي ، وجهينة وجهني ، وقضاعة وقضاعي ، وعنيزة وعنزي ، وإذا لم يكن الاسم مشهورا لم تحذف الياء الأولى ولا الثاني ،

فتقول في الكلمة عنيزة هذا أقرها في حذف يائها حين ينسب إليها وإلا تقلب الياء عند النسب ، وهذه المشهورة تختلف عن اختلاف الأرض والأمكنة ، فتقول : [illegible] فاعلها في رمان أو مكان آخر ، فالأحوط إبقاء الياء عند النسب

ثم إن الأصل هو إبقاء الكلمة على أصلها ما أمكن عند النسب إليها ، وكان ذلك مطالبا ، ولكن لابد من صور كثر ما ورد عن العرب مخالفا لهذه القاعدة ، حتى تلتزمه دون التزام به أو التزام بقياس أشاله عليه

ومهما يكن فلا بد من مراعاة أمر القياس في كل كلمة وكل حدة

ومن هنا يبدو أن الصرفيين شرعوا حين أوجبوا ما لا يجب وهو حذف الياء من صيغي فعيله وفعيله ، مع أن هذا هو الأصل ، فهم عندما جعلوا المطرد أو الغالب شاذا ، وجعلوا الشاذ مطردا □

جمال العربية

صفحة شعر

هكذا غنّى الآباءْ

نسب هذه القصيدة إلى الإمام علي كرّم الله وجهه ، ونرى أنها ليست له وإن وجدت في بعض طبعات ديوانه ، إذ لم تؤثر عنه القصائد الطوال وكل ما أثر له من الشعر مقطوعات في الحماسة أو الزهد أو الحكمة أو الحث على الفضيلة ، وكانت بلاغته العليا تتجلى في خطبه ورسائله وجوامع كلمه ، فكفيه في التعبير عن خواطره ، ونفيه عن الشعر

ونرجح أن هذه القصيدة - كما يظهر من أسلوبها وأشواقها التاريخية - قد نظمت في عصر العباسيين بعد أن فقدت خلافتهم هيبتها وسلطانها ، وصارت أمورها إلى قوادهم يتلعّبون بمن يُسمّون الخلفاء ، فيولّونهم ويعزلونهم كما شاءوا ، وقد يتنفون العزل بالقتل أو الحبس مع الإذلال ، وقد ظهر ذلك في أواخر عهد المتوكل (٢٣٢ - ٢٤٧هـ) الذي اشترك ابنه في قتله ليخلفه في الحكم

بانوا على قُلَلِ الأجبالِ تحرسُهمْ ... غُلْبُ الرجالِ ، فلم تنفعْهمُ القُلَلُ

واستنزلوا بعد عزٍّ عن معاقلهمْ ... فأودعوا حُفَراً ، يا بئسَ ما نزلوا(١)

ناداهمُ صارخٌ من بعد ما دفنوا ... أين الأسرّةُ والتيجانُ والحُلَلُ ؟

أين الوجوهُ التي كانت منعمةً ... من دونها تضرب الأستارُ والكللُ ؟(٢)

فأفصح القبرُ عنهمْ حين ساءلهمْ ... تلك الوجوهُ عليها الدودُ يقتتلُ

قد طالما أكلوا دهراً وما شربوا ... فأصبحوا ، بعد طول الأكل ، قد أكلوا

[illegible]

---

١ - فلّ الأحبال [illegible] ، [illegible] الرجال [illegible]

٢ - [illegible] ، [illegible]

٣ - الكلل: الستائر

٤ - وحش معطلة: خالية من السكان عارية من الزينة

٥ - المنية: الموت ، [illegible]

٦ - لا تستطيع حل [illegible] الا [illegible]

٧ - البيض والأسل: السيوف والرماح

٨ - الكماة: [illegible] ، [illegible]

٩ - الكماة: الأبطال ، الضيم: الذل

١٠ - لا يسري: لا يعلم ، لا يطور: لا يطرف .

١١ - [illegible] الردى: مطالب الموت

مسابقة العربي

جوائز المسابقة

الجائزة الأولى ٥٠ دينارًا

الثانية ٣٠ دينارًا و الثالثة ٢٠ دينارًا

٨ جوائز تشجيعية قيمة كل منها ١٠ دنانير

١ ـ من هي مهاجرة شجرين وقصتها المشهورة ؟

٢ ـ جزر فلكلاند كم بعد عن جزر فوكلاند ؟

٣ ـ هابيل قائد فرقاطة تحطمت [illegible] سير على طريق استوائية ، فتحطمت لأنه سنة ٢١٩ ق . و ، وسفير كندي بعثته في قصد فيه في عدة بلدان [illegible] روما ؟

- عدم تحمل روما وحكمها حكم [illegible]
- عدل روما بالناس ولكنه أحق جزءا وسعة في بلدان ، وسعة بعوده عليه حوالي عشر سنوات أو [illegible]

٤ ـ هتل هابيل سيئا لا يكفه بعض في سور روما حتى استدعته فرقاطة [illegible] قصد إلى مصر ما [illegible] ، التي منعته العقل [illegible] وسعي به أن تعمل بعض في الصيح [illegible] ترى ما هو مقرده إن كان حقا ، وما هو حقه إذ كان مقرد ؟

٥ ـ القدم الأمريكية (ميزان سوس) هي رعيته حركة نراه في الولايات المتحدة ، بدأت الحركة التي تكتسب بخصوص الـ [illegible] في أمريكا على حقوقهن حق التصويت بالتحديد [illegible] فمن هي رعيته حركة نراه في بريطانيا [illegible] الحركة التي تكتسب بخصوص نراه الأمريكية على حقوقها ؟

٦ ـ يعتبر صوف الماريو في طبيعة أصواف العالم جودة و [illegible] ويعتبر سراب [illegible] الأول في سرعة جراف الله يو وتعتمد أصوافه في توقف خاصة ، ترى ما هو مرجع الأصلي عند أصواف ؟

- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]

٧ ـ ساهمت [illegible] في انشاء مجموعة [illegible] ترى ما أسمه [illegible] التي كانت تعتمد قائمة عليها قبل جلبه ؟

- جزيرة الصيف
- جزيرة الشتاء
- جزيرة الفيل

٨ ـ الأسف ، عمت الماء والعمران عند اكتشافه عام ١٨٢٤ ، يشرف اسمه باسم [illegible] فاز ؟

- [illegible] في طبيعة [illegible] الأمريكية التي [illegible]
- [illegible]
- [illegible]

الثقافية

الإجابة عن عشرة أسئلة من الأسئلة المنشورة ، ترسل الإجابات على العنوان التالي مجلة العربي صندوق بريد ٧٤٨ ـ الكويت ، مسابقة العربي الثقافية ، العدد ٣٢٣ ، وآخر موعد لوصول الإجابات إلينا هو ديسمبر ١٩٨٥

٩ ـ [illegible]

١٠ ـ [illegible]

١١ ـ [illegible]

- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]

١٢ ـ الصلصال والفخار [illegible] أقوى ؟

- متساويا القوة
- الفخار هو الأقوى [illegible] فهو طين مشوي بالنار والصلصال طين غير مشوي بالنار
- الصلصال هو الأقوى

العدد ٣٢٣

اكتب الحلول في هذا "الكوبون" أو على ورقة منفصلة ترفقها معه

الإجابة على الأسئلة :

٩ ـ

١٠ ـ

مسابقة العربي الثقافية مسابقة العربي الثقافية مسابقة العربي الثقافية مسابقة العربي الثقافية مسابقة العربي الثقافية مسابقة العربي الثقافية مسابقة العربي الثقافية مسابقة العربي الثقافية مسابقة العربي الثقافية مسابقة العربي الثقافية مسابقة العربي الثقافية مسابقة العربي الثقافية مسابقة العربي الثقافية مسابقة العربي الثقافية مسابقة العربي الثقافية مسابقة العربي الثقافية مسابقة العربي الثقافية مسابقة العربي الثقافية مسابقة العربي

١ - شريط التليفون هو الأقوى [illegible] ذلك ان قوة [illegible] Tensil في [illegible] تفوق نظيرتها في الأسلاك

٢ - [illegible]

[illegible] هو الذي عثر على ذلك الحجر [illegible] رشيد سنة ١٧٩٩ [illegible] سنة ١٨٠١ ، ثم وضع في المتحف البريطاني سنة [illegible]

٣ - [illegible] في الأرقام [illegible] العربية ٥٠ + ٤٠ + ١٠ = ١٠٠ في الأرقام اللاتينية الرومانية L + XI + X + C

٤ - [illegible] في [illegible] وفي [illegible] بالتحديد [illegible] في [illegible]

٥ - [illegible] الأصغر هو أحد روافد [illegible]

٦ - الثلاثة الأولى [illegible] فهي كلها [illegible] ومن المصادر [illegible] بالتحديد ، والرابع هو [illegible] فهو هرمون تفرزه هذه [illegible] ومن [illegible] السكر في الدم

٧ - [illegible] في [illegible]

٨ - [illegible] هو [illegible]

[illegible] وتجدر الاشارة الى ان الجاحظ (ابو عثمان) عاش في

[illegible]

[illegible]

٩ [illegible]
[illegible] ظهرت أول ما ظهرت ، في وادي [illegible]
[illegible]
وذلك في عهد مروان بن الحكم .

[illegible]

١١ ـ نيكواجو هي الدولة الامريكية اللاتينية التي [illegible]

[illegible]
تحت الصفر

الفائزون في مسابقة العدد ٣٢٠ يوليو ١٩٨٥

الجائزة الأولى [illegible] الظهران [illegible] السعودية
الجائزة الثانية [illegible] عادل محمود موسى [illegible] الأردن
الجائزة الثالثة حمادات حسن / مريرت / المغرب

الفائزون بالجوائز التشجيعية

١ ـ محمود داود الهباب / الشعبية / الكويت
٢ ـ حاتم محمد السيد حسين / الزقازيق / مصر
٣ ـ فاضل عباس يعقوب يوسف / سنامس / البحرين
٤ ـ حسين الزبير / بريكة / الجزائر
٥ ـ محمد أحمد محمد / كفر الزيات / مصر
٦ ـ بلال حدايق / بيروت / لبنان
٧ ـ عبدالله محمد سليمان / الظهران السعودية
٨ ـ حامد المصمودي / صفاقس / تونس

معركة بلا سلاح

[illegible]

[illegible] مصرية [illegible] عشر عاما [illegible] انسحب [illegible] في [illegible] اسناده وهي لا تزال في العاشرة . ويصعد الأخير الذي [illegible] في الثالثة عمره . ومن [illegible] ميلادها الرابع عشر حتى [illegible] الأعلى الدولي [illegible] (رجال) في [illegible] العام بالاتحاد [illegible] في [illegible] بتقدير يبلغ (٢٤٠٥) نقطة . وفي تصنيف الأخير للاتحاد [illegible] (٢١٣٠) نقطة في حين لم يتجاوز تقدير [illegible] (٢٤٠٠) نقطة (انظر عدد ابريل ٨٥)

وفي [illegible] حديثه مع [illegible] وذكر ان اهتمام [illegible] بالشطرنج بدأ في سن [illegible] الحديث [illegible] من الرعاية والدعم في مجال الشطرنج [illegible] من الأبطال المذكور

ويذكر على سبيل المثال الانتصارات التي [illegible] كان في مثل سنها

وقد [illegible] العدد [illegible] التالية (٨٤) بين [illegible] وبين [illegible] (٢٥٧٥) نقطة [illegible] عن لقب أستاذ كبير [illegible] واحدا من الأبطال [illegible] في الشطرنج في العالم

[illegible] (أسود)

[illegible]

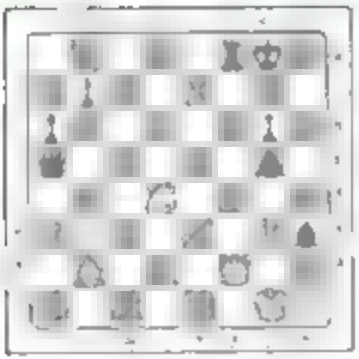

مسابقة العدد

مسألة رقم (٣٤)

الأسود يلعب ويمت

الشاه في ثلاث نقلات

حل مسألة (٣٢)

٢٧ ـ ح = د٦	ف د٤	
٢٨ ـ ف = و٣	و٣	
٢٩ ـ ر د١	ف حـ٣	
٣٠ ـ ر ب ـ ب١	ف = و٢	
٣١ ـ ف هـ٤	ر و٨	
٣٢	ر و٤	
٣٣ ـ ر و٢	[illegible]	
٣٣ ـ ح = ب٧	[illegible]	
٣٤	[illegible]	

العدد ٣٢

[illegible] ٩٨٥

١ ـ خالد ابو دعابس / الاردن
٢ ـ شريف عبد الماجد محمد ماضي / المنيا / مصر
٣ ـ محمد عبد الوهاب محمد / ليبيا
٤ ـ د. محمد عادل جيجه سوريا
٥ ـ خالد مبارك سليم المريوطي / طرابلس / ...

الفائزون باشتراك ستة أشهر

١ ـ غسان بني المرجة / الكويت
٢ ـ بابا عمر جلمام اسماعيل / غرداية / الجزائر
٣ ـ منير بن يعقوب / قابس / تونس
٤ ـ عبد اللطيف منير / الجزائر
٥ ـ عبد المجيد العليلي / رقة الأطلس / خريبة / المغرب

العربي
ص.ب ٧٤٨ الصفاة
الكويت

عن هذه الصفحات ترحب «العربي»

حوار القراء

[illegible]

[illegible]

التي تثري وتغني . ومن خلال هذا الحوار بين كتاب العربي وقرائها يكتسب الانجاز الذي تقدمه العربي بعض المشاركة ، ودفء العلاقة الانسانية الى جوار العلاقة الفكرية

اننا نتطلع الى ان يكون هذا الباب فرصة لنمو العلاقة بين كتاب العربي [illegible] الكاتب والقارىء تضع العلاقة بينهما في [illegible]

[illegible]

المحرر

« الحراكسة » .. من هم وكيف قدموا الى الوطن العربي ؟

قرأت في العدد رقم ٣١٩ من العربي مقالا بعنوان « الحربي يصوم رمضان » ورد فيه اسم « الشراكسة » ص ١٣١ كما سبق ان قرأت في العدد رقم (٣٠٧) مقالا بعنوان « المماليك يصومون رمضان » ورد فيه اسم « الحراكسة » ص ١٩٤ ، والمقالان المذكوران بقلم الدكتور محمد المنسي قنديل ، وأرغب في معرفة أصل هؤلاء الشراكسة أو الحراكسة وكيفية قدومهم الى الوطن العربي ، لذلك فأرجو ان تنشروا في مجلتكم الغراء تحقيقا موسعا حول هذا الموضوع أو بالاحرى حول موضوع الاقليات الاجنبية المقيمة في الوطن العربي من شركس وكرد وارمن وغيرهم

هيثم حاج حسن
سوريا - دمشق

نشكر للقارىء كريم متابعته

وإلى أن تتحقق للقارىء السيد هيثم حاج حسن رغبته في نشر دراسة أو دراسات موسعة عن الحركس أو عن الاقليات في الوطن العربي يسر العربي ان تقدم له لمحة موجزة عن الحركس

« ففي دائرة المعارف الاسلامية » تحت عنوان

و جدك » ، حركس » كلمة فارسية الاصل بمعنى « الرجال الأربعة » ، سميت بها قبائل الحركس لان « ... اتحدة النسب »

ثم تشير دائرة المعارف الاسلامية الى ان الحركس « جيل من الناس يسكنون حوالي جبال القوقاز ، وهي سلسلة جبال بين البحر الابيض وبحر الخزر ، ويقسمون الى قبائل عديدة ثم تتحدث عن بعض صفاتهم فتقول « انهم من أكمل البشر خلقة وأحسنهم وجوها واشدهم قلبا ، و شدهم مقاومة للتعذيب ، وان صاحبهم صالح لا نظير له ، وطاعتهم طائع لا مثيل له »

وعن قدومهم الى الوطن العربي تذكر ان الملك الصالح ايوب هو اول من استقدمهم ليكونوا عساكر في جيشه

والامير عز الدين ايبك الذي يروج عن شجرة الدر وهو اول ملوك الدولة الحركسية بالديار المصرية ، ومن اشهر ملوك الدولة الحركسية الملك الظاهر بيبرس ، وقد اخذ الظاهر بيبرس الازهر ، [illegible]

[illegible] ... وغيرهم من المعلومات يمكن الرجوع بالاضافة لغير المرجعين الى كتاب « الشركس اصلهم ، تاريخهم ، عاداتهم ، تقاليدهم » بقلم الاستاذ محمد خير عبدوه

« استطلاع العربي بين » المشهور والمعمور

بين الاخ ان مجلة العربي عندما تقدم استطلاعا عن قطر ما سواء أكان عربيا أم أجنبيا فانها تسلط الضوء على ما هو معروف ومشهور في هذا القطر ، وقد لا تتوقف طويلا امام ما هو غير معروف وهم

بالنسبة أحيانا لموحي بكون الصورة ناقصة بكم ، فاني أشير الى المثال التالي حين انتقلت العربي الى سوريا فذهبت الى العاصمة دمشق ومن فيها من آثار وأماكن هامة كالجامع الأموي مثلا ولم تتجول في باقي انحاء سوريه ومن هذه المدن مدينة دير الزور ، التي تمر بها الفرات ، بما تضم من آثار قديمه مثل « تدمك عاره » و « والصاحبية » و « قصر الرحبه » وكذلك « الجسر المعلق » الذي بناه الفرنسيون على نهر الفرات الخ

لذلك عاني اقترح على مجلة العربي عندما تذهب الى مصر ما أن يحين الى حوار العاصمة زيارة البلاد التي ما تغيب عاصمة تاريخية أو حضارية أو اقتصادية ، وبما ان صفحات الاستطلاع لا تسع كل ذلك في عدد واحد فلا مانع من أن تقدم العربي مثل هذا الاستطلاع في أكثر من عدد ، وعلى حلقات ليتاح للقارىء أن يتعرف على أشياء جديدة غير مشهورة لكنها مهمة الى جوار ما هو معروف ومشهور

هشام محيسن الحلي
سوريا - دير الزور

نعلق القارىء الكريم يلاحظ عن حق أن مجلة العربي في المرحلة الاخيرة ، ان استطلاعاتها عن أي قطر من الأقطار تشمل أكثر من زيارة لأكثر من بلد في القطر الواحد بهدف تغطية الجوانب المهمة في هذا البلد أو ذاك ، وأن مثل هذه الاستطلاعات تنشر بالفعل كما يقترح في أكثر من عدد ، ونعمل القارىء الكريم يأخذ في اعتباره ان العربي وهي تخاطب مختلف الأحياء العربية في مساحة واسعة من الوطن العربي والاسلامي تلاحظ ان ماهو معروف ومشهور لجيل أو في مكان قد لا يكون كذلك لجيل أو مكان آخر

حوار القراء

البريد

« بلاد واق الواق »

بين الواقع والاسطورة

يعتقد الكثيرون ان بلاد « واق الواق » بلاد اسطورية ، وانه لا يمكن الوصول اليها الا عن « بساط الريح » أو بواسطة « حاتم سليمان » أو « الرخ » كي ورد في قصص الف ليلة وليلة ولا شك أن مثل هذه القصص أكبر الاثر في انتشار ذلك الاعتقاد ، وقبل حقيقة واق الواق ، الحقيقة هي ان « واق الواق » اسم اطلقه العرب على قارة من البلاد التي عرفت زارع النحار والبحارة العرب على الساحل الشرقي من اسيا في شمال الصين ، وهذا هو رأي مستشرق الفرنسي « فيران » و مستشرق السوفيتي « كراتشكو فسكي » وهناك بعض المستشرقين يؤكدون ان البند الاسيوي الذي سماه العرب « واق الواق » هو جزر اليابان ويحبون هذا الرأي المستشرق البريطاني كراجرز

كما يشير أيضا الى ان العرب قد اطلقوا اسم « واق الواق » على جزيرة مدغشقر « في التجارة لافريقيه » ويدل في خريطه الادريسي ما يدعم هذا الرأي ويدل الطابع الجغرافي الذي ارتبط باسم « واق الواق » هو الذي دفع بعض المؤرخين العرب الذين عاصروا وجود تلك البلاد الى وضعها وصفا جغرافيا ومن هؤلاء محمد بن ابي بكر الرهدي الذي تحدث عنه « شكوفسكي » فقال « ويبدو من كتاباته في الجغرافية الفلكية بين واضح انه جمع بين مواقع الصحالب وهو في هذا العدد يحدثنا عن اسطورة الشجرة المسحورة الموجودة بجزائر « واق الواق » التي تثمر كل عام ماء بدلا من الفاكهه

نجيب عبدالمنير الاصبحي
جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية
محافظة عدن - ثانوية عبود

ردود حائمة

الاخ الكريم معتز تقديم الاسعد - سوريا - الليب - قريه السرب

معتز نصدقاتك بمحبة ، وباصدقائك كما يشعر فيها ، اب واصدقائك ، والى انتظار ملاحظاتك وحوارك معنا

•••

الاخ العزيز احمد خيره خضير - كثير الدوار - قضاء السنيور ملاحظاتك عن النقد جيدة ، ونتمنى ان نجد في تقدمه العربي من فصول النقد الادبي ما يغني ما تتطلع اليه من نقد موضوعي هادف وبناء

•••

الى الاخ جهاد وشاح - حمص - سوريه

مشاكلك الثلاث هي اعراض متعددة لمشكلة واحدة هي عدم الثقه بالنفس وحلك بالوصول الى هذه الثقه يجب ان تبدأ بنفسك ان مبدأ محاولة صداقة لاجابة شيء ما من هذه الاشياء التي تحبها ، قد يكون الشعر الذي تحب كتابته ، قد يكون الدروس التي تدرسها ، قد يكون هوايه او لعبه عمل يدوي ، ان مثل هذا النجاح المبدئي هو افضل ما يقدمك للآخرين متعمدا على نفسك وقدراتك ، حائزا لتقديرهم وتقديرهم ، عندها العمل الناجح يهمهم ويقدرهم جميع الناس ، وتقدير الآخرين سوف يدعم ثقتك بنفسك ، فتزداد قدرة على الابتكار الجيد ، وهكذا تستمر دوره النجاح فيهم ان تتابر والا تضخم ما تسميه عقبات ، وان تتجنب الحرله التي هي اخطر ما يتهددك في هذه المرحله من عمرك

من أطلس العالم

سلسلة ثقافية
تصدرها في مطلع
كل شهر :
وزارة الإعلام - الكويت

١٩٣

أول أكتوبر ١٩٨٥

تأليف : الفريد جارف - ٣

ترجمة وتقديم : د. حمادة إبراهيم

مراجعة : د. سامية أسعد

عالم المعرفة

سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - دولة الكويت

أكتوبر ١٩٨٥م

النظام الإعلامي الجديد

تأليف: د. مصطفى الصوري

الكتاب الرابع والتسعون

٥٠٠ فلس

المراسلات:

[illegible]

ص.ب ٢٣٩٩٦ [illegible]

عالم الفكر

[illegible]

[illegible] الإعلام [illegible] الكويت [illegible]

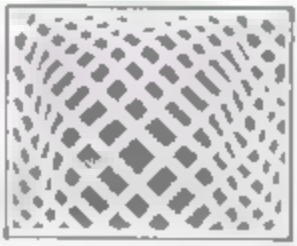

مجلة
خاصة
المثقفين
في الوطن العربي

■ فصلية تعنى بنشر
الدراسات والبحوث الجادة في مختلف فروع المعرفة

رئيس التحرير
أحمد مشاري العدواني

مستشار التحرير
دكتور أحمد أبو زيد

مجلة العلوم الاجتماعية

[illegible]

■ مجلة فصلية أكاديمية
تعنى بنشر الأبحاث والدراسات في
مختلف حقول العلوم الاجتماعية

رئيس التحرير
د. خلدون حسن النقيب

مدير التحرير
عبد الرحمن فايز المصري

منبر بارز للأكاديميين العرب
توزع أكثر من ٨٠٠٠ نسخة

للمؤسسات
١٢ [illegible]
٤٥ [illegible]
للأفراد
[illegible]
[illegible]
[illegible]
١٥ [illegible]
الموزع في الكويت والخارج
[illegible]

■ [illegible]
[illegible]
[illegible]

المجلة العربية للعلوم الانسانية

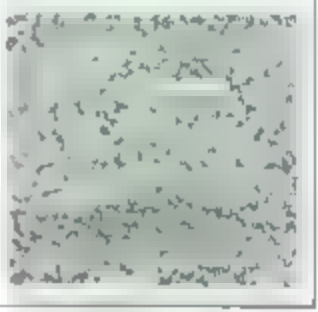

تقدم البحوث الأصيلة والدراسات المبتدأة والتطبيقية في شتى فروع العلوم الإنسانية

د. عبد الله العتيبي

آمال بدر العوسني

جميع المراسلات توجه الى رئيس التحرير
العنوان: ص.ب ٢٦٥٨٥ الصفاة - الكويت
هاتف: ٨٢١٦٢٩ - ٨١٥٤٥٣
تلكس: ٢٢٦١٦ KT

مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية

تصدر عن جامعة الكويت

تجميد سريع.

مع نظام Toshiba للتبريد المباشر.

نظافة مستمرة.

مع غسالة Toshiba الكبيرة جدًا.

TOSHIBA

أمنو لأولادكم نموا متكاملا

Nestlé

العربي

فكرة عظيمة اخرى.

فيشر

FISHER

العدد ٣٢٤ السنة الثامنة والعشرون نوفمبر ١٩٨٥

مجلة ثقافية مصورة
تصدر شهرياً عن وزارة الإعلام
بدولة الكويت
[illegible]

رئيس التحرير
د. محمد الرميحي

Issue No. 324 Nov. 1985 P.O. Box 748
Kuwait A Cultural Monthly Arabic Magazine in Colour Published by Ministry Of Information State Of Kuwait

[illegible]

لاشتراكات

[illegible]
وزارة الإعلام - ص.ب ١٩٣ - الكويت
[illegible]
الوطن العربي ٤ د.ك - باقي دول العالم ٦ د.ك

[illegible]

[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	الإمارات	٥ دراهم
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	المغرب	٣ دراهم
[illegible]	[illegible]	السعودية	٥ [illegible]	[illegible]	٢٥٠ درهماً
[illegible]	[illegible]	[illegible]	٣ [illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	٥ [illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	٣ [illegible]	[illegible]	١٥ [illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	٣ [illegible]	[illegible]	[illegible]

مع الباعة

صدر حديثاً

كتا العربي

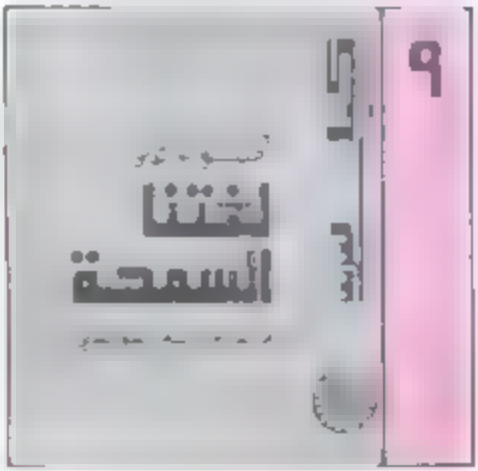

والنحوية والدلالية السمحة ، وقد حاول عصرنا هذا تحديد هذه الأنظمة في قواعد ، فاضاع في بعضها وفاتهم الصواب في بعضها الآخر ، فضيقوا منها واسعا ، وخطئوا صحيحا.لهذا احتاج الأمر الى مراجعة هذه القواعد ونقدها ، مع التعمق في مفهومها وروحها ، والاهتداء بكشوف علم اللغة العام

وهو ما تحاول صفحات هذا الكتاب توضيح جوانبه

عزيزي القارئ

وشعوبهم

وسلب الأرض لصالح الفئة الصهيونية الباغية

لوجودهم وكل قوة لبقائهم

أي اعتبار لسيادة الدول وحقوق الشعوب

المحرر

محتويات العدد

■ [illegible]
[illegible]
د. محمد [illegible] ٩

■ [illegible]
[illegible]
أمين هويدي ١٦

■ [illegible] في المنامة (قصيدة)
د. محمد الفايز ٢٢

■ تحديد التربية مطلب حضاري قومي
د. عبد الله عبد الدايم ٢٤

■ [illegible] بروفيل عاشق البحر المتوسط
د. أحمد أبو زيد ٢٩

■ مواقيت الصلاة والصيام في أقصى الشمال والجنوب
د. عبد المنعم النمر ٣٤

■ البيان في أسباب نزول القرآن
د. حسين أحمد أمين ٤٠

■ حكاية شخص هامشي جداً (قصة)
د. محمد صوف ٤٢

■ [illegible] في شعر عبد الحميد الديب
د. حلمي الخولي ٤٨

■ رؤوس أقلام في طب المجتمع
[illegible] ٥٤

■ [illegible]
[illegible] ٦٩

■ [illegible]
[illegible]

■ [illegible]
[illegible]

■ [illegible]
[illegible]

■ [illegible]
[illegible] ٧٠

■ الأدب في أفريقيا الجنوبية

خيال معنا نعيش مع القبائل البدائية ونخترق الأدغال [illegible] في عمان صباح طالع (ص ٦٨)

اسم هذه الأرض جاء مني أنا
د. عبد القادر ياسين ١٣٠

■ الذي مات خطأ (قصة مترجمة)
د. محمود موعد ١٤٤

■ كاتب بحرية سامة
د. رجب سعد السيد ١٤٨

■ [illegible]
د. سليمان مظهر ٦٨

■ [illegible]
د. عبد الحميد يونس
فاروق خورشيد ٩٧

■ الأسواق الشعبية في الخليج العربي
د. ثريا القصبي ١٣٢

■ عزيزي القارئ ٥

■ أقلام بدلاً من الملعب والمدرسة
د. محمود المراغي ٤٦

● قاموس العربي أبارتيد
« التفرقة العنصرية » ... ٥٨

● منتدى العربي

■ خواطر انتخابية المرأة
وديمقراطية الإسلام
ـ د. حسان صحوت ٦٠
■ حول مشكلات الجو الثقافي
ـ عبد الرزاق البصير ٦٥
■ حكايات شرق وغرب ١١٢
■ تحديد في الحب والحب
ـ إعداد يوسف زعبلاوي ١٢٥
■ سلامة البشرية في سلامة البيئة ١٢٨
■ مسرحية العربي ١٧٨

● من مكتبة العربي

■ كتاب الشهر الاكتشاف [illegible]
د. أمين الميوطي ١٧٩
■ من المكتبة العربية [illegible]
ـ زياد عودة ١٨٦
■ مكتبة العربي [illegible] ١٩٠

● [illegible]

■ صفحة لغة [illegible] والأدبية و [illegible]
ـ محمد خليفة التونسي ١٩٢
■ صفحة شعر [illegible] الرومي
[illegible] ولده الأوسط ١٩٤
■ مسابقة العربي الثقافية ١٩٦
■ حل مسابقة العدد ٣٢١ ١٩٨
■ معركة بلا سلاح (الشطرنج) ٢٠٠
■ حوار القراء ٢٠٢

المراسلات باسم رئيس التحرير
ومجلة غير منشورة ساعادة
في مادة تتلقاها للنشر والوزارة غير
مسئولة عما ينشر فيها من آراء

البيت العربي

■ مسرح العرائس والأطفال
حسين أبو رية ١٥٨
■ [illegible]
ـ محمود عبد الوهاب ٣
■ [illegible]
[illegible] ١٤
■ [illegible] ٨
■ [illegible]
[illegible] ٧
■ [illegible] ١٧٤

حديث الشهر

بقلم الدكتور محمد الرميحي

تعلم كيف نقرأ الناس!

- هذا هو ما لا تعلمونه لك في معاهد إدارة الأعمال.
- إدارة الشركات لا تعني التقيد بالأنظمة. ولكن تعني الخروج للسفر عنها
- العين هي أفضل ساحة لاستقراء ما يخفيه الآخرون
- الفراسة تعني أن تستمع أكثر.. وتتكلم أقل.

[illegible] العنوان الكبير

[illegible] في مدرسة هارفرد لإدارة الأعمال [illegible] خصوصا [illegible] خصوصا [illegible] في مدرسة [illegible] كلية عادية لإدارة الأعمال، لا يستطيع [illegible] مستوى ما تحققه الفراسة في كلية هارفرد لإدارة الأعمال [illegible] أفضل الكليات العالمية لهذا النوع من الدراسات

* MARK H. McCORMACK: What they Don't Teach you at Harvard Business School

لا [illegible] الكتاب لا يكمن [illegible] في [illegible]

[illegible] ولكنها تكمن فوق ذلك في [illegible]

[illegible] الكتاب [illegible] على بعض [illegible] وهي [illegible] الكتاب [illegible] في [illegible]

[illegible] في [illegible] في [illegible]

وبين ما يتعلمونه في الواقع العملي الحقيقي ؟ !

[illegible] في [illegible] الكتاب [illegible] مثار جدل في فلسفته ان لم يكن في تفصيلات محتواه

[illegible] الكتاب [illegible] في [illegible]

[illegible]

[illegible] في [illegible]

القواعد الرئيسية التي يوصي بها الكتاب

[illegible]

العلاقة بين الأعمال والانسان

[illegible] وكيف [illegible]

[illegible] وكسر [illegible] في [illegible] كل [illegible] الأعمال [illegible]

[illegible] الأفكار

[illegible] العلم الأكاديمي [illegible] المعلومات [illegible] من التدريب [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الفهم المتسع عن ظروف الناس وشخصياتهم

[illegible]

[illegible] ملاحظة ما يبدو من الشخص الآخر

[illegible]

[illegible]

خطوات عملية

□ في [illegible] الناس [illegible] مجموعة من النصائح العملية ، بعضها [illegible] الآخر لا [illegible] من وجهة نظر [illegible] من هذه النصائح

● استمع بجدية :

[illegible] الشاسع بين سماعك وكلامك

● لاحظ بجدية

● تحقق من الذات

● اهتم بالأشياء الصغيرة

للعاملين ، وهذه عملية طويلة صعبة لها شروط متعددة

امرأة نفسها اذا كان رداؤها جيدا ؟

[illegible]

معاونيهم المتصفين بهم من صفات

[illegible]

الألقاب

[illegible]

الوعد

[illegible]

[illegible]

بعض الوقت يقلل من ثقتهم بك

[illegible] الكاتب الى ثلاثة تعبيرات صعبة .

« أنا لا أعرف »

[illegible]

الموضوع الأول

[illegible] أقرب وقت حتى يتحسوا فقط قولهم « أنا لا أعرف »

« أحتاج الى مساعدة »

[illegible]

[illegible]

رغبة في العمل مع الآخرين

[illegible]

الرئيسي في عدم طلب المساعدة أو تقديمها للآخرين

« أنا مخطئ »

[illegible]

على الآخرين

●●●

[illegible]

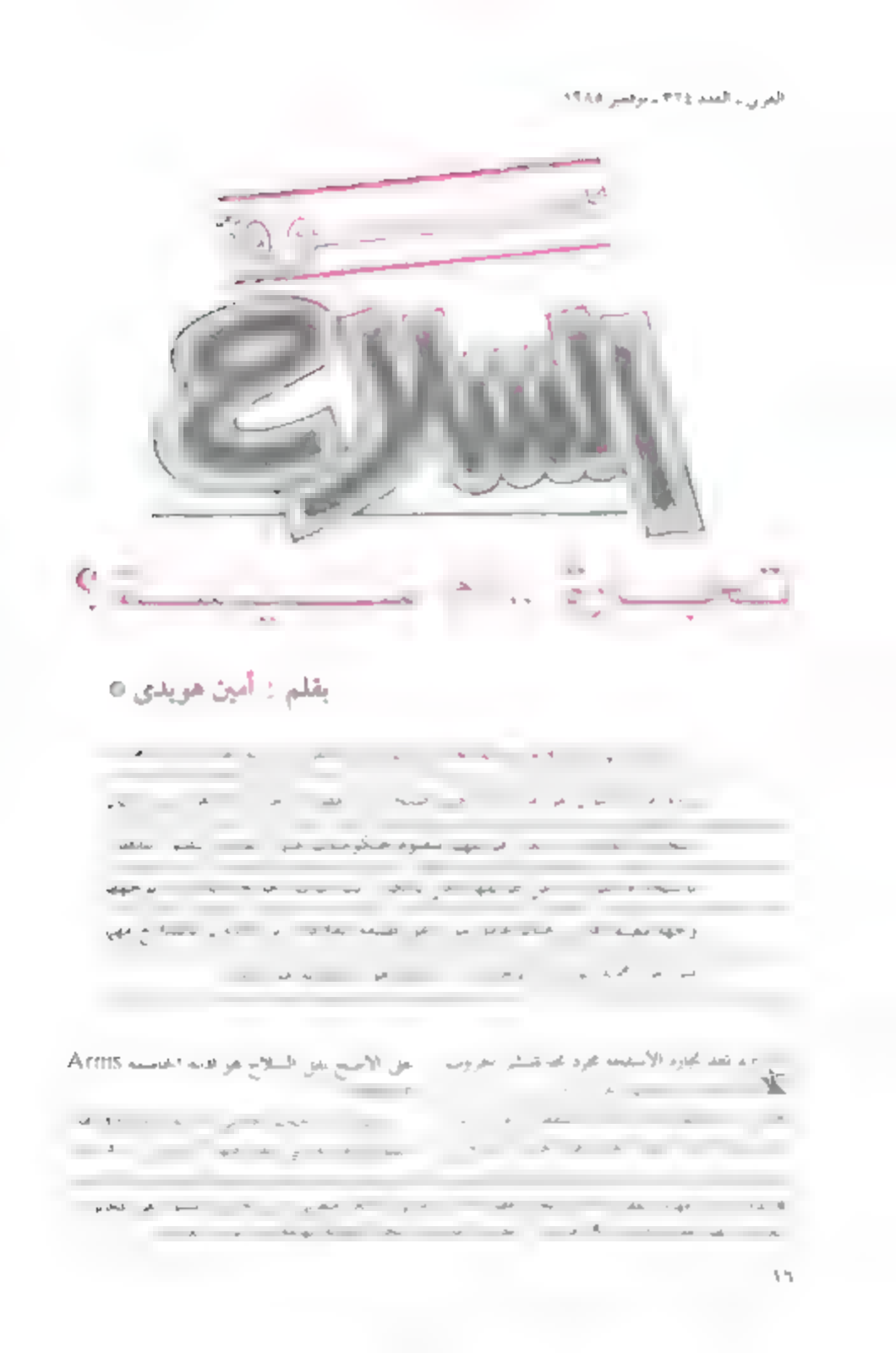
السلاح
تجارة ... ؟

بقلم : أمين هويدي

[illegible]

[illegible] تعد تجارة الأسلحة مجرد تجارة تنشر الحروب [illegible] على الأصح بقل السلاح هو [illegible] Arms

[illegible]

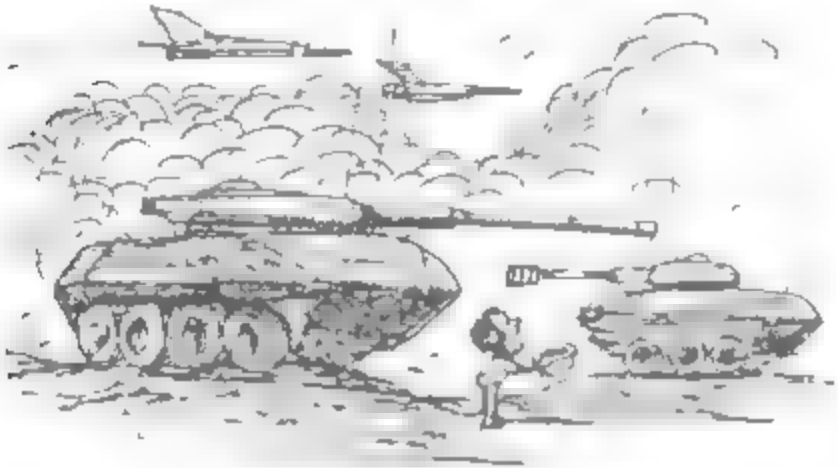

دولار في العام في تحسن مليون دولار في الدقيقه
فانها ستوفر [illegible] في [illegible] دولار في [illegible] رئيس الوفد الامريكي لتحديد الاسلحه والتي يقود [illegible]

● من بين كل ٩ دولارات تخصصها الضرائب ، يعطى دولار على التسليح

● الضرائب التي يدفعها المواطنون على تسليح يفوق ما يدفعه لتعليم اولادهم

● لدى الدول الصناعيه حوالي من كل ٢٥٠ من السكان ، وجنيب واحد لكل ٣٧٠٠ من الافراد

● تحمل الخروسوجيا الشيوعيه من [illegible] الدقيقه حوالي العام في [illegible] اسبوع واحد يكفي لتمويل [illegible] كاملا للحصول على [illegible]

● تدفع الدول الصناعيه في التسليح ٥ امثال ما تدفعه في الاغراض الزراعيه من حصيلة الضريبه الصناعيه ، وفي مصر الوقت الذي تضاعف فيه الجهود [illegible] وفي [illegible] ، نجد في حالة الاستعداد والاستعداد للدفاع في [illegible] الدقيقه تعني تخزين بالاسلحه المتعدده في ٢٥ ، ١٩٨٢ تحدد فيه خطاب الآتيه :

- ازداد عدد الافراد الذين يعانون من [illegible]

ل ٥٧٠ مليون ، وعدد الامريكيين [illegible]
وهي مخصصهم الرعايه الصحيه الى ٠ ، ١٥ ٪
وكان هذا قبل حالة الخلاف والجوع التي تمر بها دول وسط افريقيا الآن

- انخفض معدل نمو الاقتصاد العالمي من ٥ ٪ الى ١ ، ٣ ٪ وفي الوقت نفسه ارتفعت ميزانيه الاسلحه [illegible] ٥ مليار دولار سنويا كل سنه تقريبا

- ساكثر من ان متوسط دخل الفرد في العالم [illegible] لا يزيد على ٥ من متوسط دخل الفرد في [illegible] وان الفرد الثالث سيزيد ٧٥ ٪ عن كل صناعات [illegible] الصناعيه من الاسلحه خلال تسعينيات بمتوسط يصل ١٩،٥ مليون دولار

صانع اتجاهية

على جانب اخر فان تاثير صناعه السلاح وحده [illegible]

العهد والتحتي الذين يعملون في حقل انجاب بعضهم صيون بحث ، كي يخصص ٣٥ مليار دولار للانجاب حربيه

وبدئت أصبحت الصناعات حربيه صناعه رئيسيه يعتمد عليها النظام الاقتصادي العالمي ، إذ هي تحتاج الى المواد الخام من الدول النامية ، مثل الالمنيوم والنحاس والنيكل والمنغنيوم والبوكسيت وفي نفس الوقت فهي تسعى لايجاد أسواق لتوزيع لمنتجاتها بمقابل الانتاج وتوزيعة ميزان المدفوعات ، وبدئت زادت معدلات الانتاج من عام ١٩٧٠ حتى عام ١٩٨٠ كالآتي :

الولايات المتحدة /٤٥٠/

الاتحاد السوفيتي /٢٥١/

بريطانيا /٦٥٠/

دول العربيه ٩٧٨

بطالبا /١٠٢٣/

وبالتالي يمكن تحديد سته تصدير المصنوعين الكبار في الاسلحه التقليديه عام ١٩٨٥

الولايات المتحدة ٣٩ والاتحاد السوفيتي ٣٤ و دول العربيه وبريطانيا وفرنسا كل منها ٣/ اما في عام ١٩٧٤ فقد كانت الولايات المتحدة ٤٥ ، والاتحاد السوفيتي ٣١/ وفرنسا ٦/ وبريطانيا ٥/ والصين ٣

وكان التوزيع الاقليمي لاستيراد الاسلحةالتقليديه عام ١٩٨٥ كالآتي :

شرق اسيا ٥٥ ، والشرق الاوسط ١٣/ وجنوب آسيا ١١/ وامريكا اللاتينيه ٤/ واوربا ٩/

اما في عام ١٩٧٤ فكان التوزيع الاقليمي كالآتي : الشرق الاوسط ٤٥/ وشرق آسيا ٣٠/ وجنوب آسيا ٤/ وامريكا اللاتينيه ٦/ واوربا ٦

وهي تتصور احجام هائل من الاسلحه الذي يصب في منطقتنا ، علينا ان نذكر أنه كان لدى البلاد العربيه في حرب ١٩٧٣ حوالي ٤٦٠٠ دبابه وهي ٢/٣ مايدى دول الناتو إذ لديه ٧٠٠٠ دبابه ، وكان لدى العرب ١٢٢٥ طائره مقاتله اي ١/٥ مالدى الناتو إذ لديه ٣٠٥٠ طائره وقد تضرب هذه الأرقام عندما تقارن عدد الدبابات التي تملكها العربيه عام ١٩٨٠ هو ١١,٠٠٩ في مقابل ٣٠٥٠ لاسرائيل وعدد الطائرات الاخرى وصل إلى ٨٨٢٢ في مقابل ٤٧٠٠ لاسرائيل ، والطائرات ١٩٤٣ للعرب في مقابل ٩٧٩ لاسرائيل عام ١٩٨٠

وبينما لاحظنا ان سوق السلاح يعتمد على حركه السلعه من البيع وهي الدول المصنعة ، الى المشتري وهي الدول المستخدمه والبيع يطلق عليه « الدول المركزيه أو القوى المركزية Central Powers » والمشتري تقابل ما يعرف بالدول الهامشيه (Perepheral) وكثير من كتابنا يشتري عن لفظ « الهامشية » ولكنه لفظ عدمي متعارف عليه لا يعني التقليل من الشأن بقدر ما يعني تصويرا على واقعها

والحركة في ظاهرها كما نرى أمر طبيعي في السلع الاخرى كي يتم في السلع المتعلقة بشئون الدفاع ولكن الواقع غير ذلك تماما فالتحرك في مجال السياسةالدولية أصبح محكوم بعدة عوامل اهمها مصلحة الدولتين الاعظم وسعيهم لتحقيق التفوق في موازين القوى الذي وصل الى حد التعادل بين القوتين بحكم الرعب النووي ، ولذلك انطلقت القوتان الاعظم الى « الهامش » لكسب معركه التوازن هناك وهي الدول النامية ، ويعتبر هذا سلوك في ظل هذه الحقيقه والحركه في المجال العسكري تحتاج الى طاقه والطاقه الدافعه لحمل الحركة تحكمه الى مسافه محدودة ذلك لأن الطاقه المتاحه هي التي تحدد المدى الذي يمكن للحركه ان تصل اليه وإذا كان المرغوب فيه ان يتجاوز المدى الطاقه الميسره اصبح لزاما تعويض هذا النقص من المصادر الخارجيه ومن اهمها القوتين الاعظم

وتكمن الحصول على الطاقه في سوق السلاح ليس مطلقا سهلا كي يتحمل النقص ، أي إضافه تحتاج من غير حساب ، وتضع المتغيرات على مصراعيها لاعطاء السلاح ايا كان نوعه او كيفه أو حجمه ، طالما توفرت فيه شرائط هذه الصفقه التجاريه في ظاهرها ثم تتوالى تتدخل وتتحكم فيها

القوانين المتحكمة في سوق السلاح

اولى هذه القوانين هي مصلحة الدول المتحكمه في العطاء وهذه المصلحة هي التي تحدد طبيعة القرار

بامواقفه او الرفض

والقانون الثاني هو الحجم المحقق لصفقة الدول المنتجة من وراء ذلك في إطار سياستها العامة وهذا يوضح ويحدد حجم الشحنة المصطفة ونوعها ، ولو وضع الحجم المحقق لصفقة الدولة المنتجة وحجم الشحنة المباعة أو الممنوحة في كفتي ميزان ما رجحت احداهما الاخرى فالولايات المتحدة مثلا ترى ان اسرائيل تحقق لها مصلحتها « كعصا غليظة » تشق بها خطوات السير في المنطقة فقد فتحت اسرائيل دون اقليمية عظمى . . باعطائها نوعا وحجما من السلاح الخربة يكتب من ذلك

القانون الثالث هو عدم تجاوز الشحنة المصطفاة بدونه من الدول حد الذي يسمح لها بتجاوز الخط الخرج وهو الخط الذي يحدد بتصادم القوتين الاعظم بصورته التحكم في مدى التحرك حيثما يحقق لها الاطار المرسوم

وهذه العوامل مجتمعة تحدد نوع السلاح وحجمه ومداه

والقانون الرابع في التعامل هو ان يتم الشحن بحيث يضمن الابقاء على العلاقة المستمرة بين الدوله التي تعطي والدوله التي تأخذ ، وذلك بتحديد حجم الشحنه المنقوله وحجم مطع الغيار ، وكميه اجمال الاصلاح التي يسمح بعملها خارج الدولة المنتج وكذلك فترات التوريد

والقانون الخامس الذي ينظم هذا النوع الصعب من التعامل هو ضمان عدم كشف ما في الموضوعات من وسائل التدمير وهل ذلك فان الدوله المنتج التي تعطي حريصه كل الحرص الا تعطي أو تبيع الا من الاصناف التي تجاوزتها ابتكارات تقنية اخرى اصبحت في خطوط الانتاج لانه من يدري ؟ فقد يقع السلاح المعطى بطريقه أو اخرى في يد الجانب الاخر بطريق مباشر أو غير مباشر فيكشف شيئا كان من الضروري أن يبقى في طي الكتمان فيحسر جولة في حرب الكترونيه الدائره

من الأفراد الى الحكومات

في ظل هذه القوانين يتم التعامل بتعقيدات حسابيه دقيقه تجري فيها حوارات شاقه ، بين مندوبين وبين ممثلي

يسعى ان يكون ، ويخطئ من يظن انه قادر على إلغاء هذه القوانين ، فمن يريد ان يأخذ اكثر عليه ان يدفع اكثر ، والدفع ليس بالضروره عمله بقديه ، ولكن هناك وسائل اخرى كثيره ومتعدده يتم بها تعطيه الحساب ، كالمواعيد والتسهيلات والاستعطاف والرفاق الاستراتيجي

والتعامل مع الشركات يخضع لنفس القوانين ، وكذلك مع الافراد على بأن تطورا خطيرا حدث في ايامنا هذه فقد بدأت تجارة السلاح أول ما بدأت بواسطة الافراد ، وكان الأمر سهلا اذ كان على طريقه ادفع واستلم ، وسروك عليك ، وبعقدت الأمور اكثر حينما اصبح الأمر في يد ، الشركات الضخمه ، واقتصر دور الافراد على القيام بأعمال السمسرة انما

[illegible]

ضرب مثلا واحدا من الولايات المتحدة هناك شركات عملاقه لانتاج الاسلحه وليعض مثل شركه ، روكويل الدوليه ، ولو كهيد ، ماكدونالد دوجلاس ، وصاحات بيتون ، وهوجز للطائرات ، وبوستيل ، وكليال شركات يسيطر عليها بنك امريكا The Bank of America وهذا الوضع يضع هذ البنك قوة ضاغطه حتى على القرار في البيت الابيض اكثر من سوك روكفلر وميلون وفي بوست ، ولكنه وفي بعض الوقت لا يمكنه التصرف لا هو ولا أحد من شركائه دون قرار من هناك ، واصحاب الامور متشابكه بين جهات التمويل واصحاب القرار وذلك فان البنك وليس الشركات هي الخاسر الرئيسي في سوق السلاح

وبرغم الأمر تعقيدا حينما يبحث موضوع في ضوء تضخم بعود الشركات ، لتصبح متعدده الجنسيه ، متكونه علاقاتها مع شركات وراء البحار فشركه بوكهيد الامريكيه لها علاقه مع شركه صنع شيدت الالمانيه Messer Shmidt وهذه الشركة بدورها لها علاقه مع شركه الفضاء البريطانيه Brauch Acrospace وكذلك شركه الطيران الايطاليه Aermalia وهذه الشركتان المانيه شركتان مع شركه دلسو Da ssault الفرنسيه في إنتاج الطائره التورنادو

وبهذا التعقيد أصبحت الدبلوماسية هي فن الامداد بالأسلحة

التمويل والعملة

وجانب معقد آخر يمكن أن نقف عنده لنتحدث عنه في عجالة وهو الجانب المتعلق بالتمويل. إذ أن العامل الحاسم في أي سوق هو «العملة» وهي التي يتحقق عن طريقها البيع والشراء. والعملة في سوق السلاح لا تكون بالضرورة عملة نقدية، ولكن هناك أنواعا أخرى من العملات تسدد بها فواتير الحساب. ولكن سيقتصر حديثنا في هذه الفقرة على «العملة النقدية» مركزين على «المبيع الأمريكي» وهو المصدر الأساسي لأغلب البلدان العربية.

فمن يطلع على الخطوط العامة لبرنامج المساعدات الأمنية الأمريكية لعام ١٩٨٥ والذي قدمته الإدارة الأمريكية للكونجرس لمناقشته والتصديق عليه، فإنه يرى أن المساعدة تتوزع على النحو الآتي:

١ - برامج تمويل المبيعات العسكرية الأجنبية
٢ - صندوق العون الاقتصادي
٣ - برنامج المساعدات العسكرية
٤ - عملية حفظ السلام

ومن يقرأ هذه الخطة يجد أن أرقامها تترجم حرفيا السياسة الخارجية الأمريكية وليس السياسة الإسرائيلية أو العربية. فالولايات المتحدة الأمريكية لا تنفذ إلا سياستها، ودافع الضرائب الأمريكي لا يدفع ضرائبه لتنفيذ أي سياسة أخرى غير سياسة بلاده التي اقترع عليها أثناء عملية الانتخابات. وبناء على ذلك نجد أن أي بند من بنود الخطة تم اختياره بدقة كي لا يخرج عن إطار تحقيق الهدف الذي وضع وهو تمكين الإدارة الأمريكية من تنفيذ سياستها في الشرق

سياسة «العصا والجزرة»

ويلاحظ أن الولايات الأمريكية تتبع في تعاملها في هذا البرنامج سياسة «العصا والجزرة» على الوضع الذي يعطي تسهيلات حقيقية، تقوم بوضع القيود التي لا يستطيع العميل أيا كان الفكاك منها. ولنأخذ إسرائيل مثلا على ما نقول:

يتم التعامل بين الولايات المتحدة وإسرائيل بالمرونة الكاملة

١ - تتمتع إسرائيل بما يسمى بالتدفق النقدي (Cash Flow Method) وفي هذه الطريقة يحدد الشاري عند التعاقد تواريخ التوريد وجداول الدفع التي يوزع فيها المبلغ المطلوب الحصول عليه من البرنامج على أكبر عدد ممكن من السنين. وبموجب هذا الاستثناء تجنب إسرائيل القسط الأول فقط المطلوب بموجب العقد، وتستخدم باقي المبلغ المخصص في تعاقدات جديدة. فإذا كان القرض على سبيل المثال بمبلغ ١٠٠ مليون دولار، واتفق في التعاقد على أن يكون الدفع على أساس ٥ أقساط سنوية كل منها ٢٠ مليون دولار، فإسرائيل تجنب ٢٠ مليون دولار فقط قيمة القسط الأول، وتتعاقد تعاقدات جديدة بالباقي وقدره ٨٠ مليون دولار، على أن القانون الأمريكي يحتم تجنيب كل مبلغ القرض حتى ضمان السداد.

وفي حالة مصر مثلا كانت المعونة موجهة إلى مشروعات محددة منذ بداية المعونة عام ١٩٧٥ وقد أدى ذلك إلى تراكم قسم كبير من هذه المعونة في الفترة من ٧٥ - ١٩٨٣ دون أن تستخدمه مصر بسبب اختلاف وجهات النظر بين الحكومة المصرية وبين وكالة التنمية الدولية التابعة للحكومة الأمريكية حول أهمية وجدوى وأولويات المشروعات التي تريد الوكالة توجيه المعونة إليها. وقد بلغت هذه المعونات غير المستخدمة ما يقرب من ٢.٧ مليون دولار كان يفترض حسب القانون الأمريكي أن تعود إلى الخزانة الأمريكية، ولكن اتفق الطرفان على أن تبقى معلقة أي ما يطلق عليه «أموال في الأنبوب» حتى يتم الاتفاق على استخدامها. وقد حل هذا الموقف مصر أن تطالب بتغيير هذا النظام من توجيه المعونة إلى مشروعات محددة ليكون توجيه المعونة إلى «قطاعات محددة» وفعلا منذ عام ١٩٨٤ بدأت المعونة تسير على أساس مزج الطريقتين، وتطالب مصر الآن بمعاملتها بالمثل على طريقة «التدفق النقدي» كإسرائيل أو على الأقل مزيجا بين طريقة التوجيه إلى قطاعات وطريقة التدفق النقدي

[illegible]

زيادة التحكم

[illegible]

لقاء في
المنامة

الشاعر محمد الفائز

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

تجديد التربية
مطلب حضاري قومي

بقلم : د . عبدالله عبدالدايم

[illegible]

قومي [illegible]

والابداع عند أبناء الوطن العربي [illegible] **والبحث لتحديد الأوجه المرجوة لهذا التجديد**

والسبيل الى تحقيقها

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ضروري لانطلاق صفوة العصر ، والنهوض في وجهه ، والتحاق بركب تقدمه

التحديد التربوي في البلدان المتقدمة

وبدأ بالبلدان المتقدمة ، فقد يجيء للقارىء أن ما يقول عن شأن التحديد ودوره في بناء التقدم الحضاري يصدق على البلدان النامية وحدها لا على البلدان المتقدمة . والأمر ليس كذلك . فالتقدم أولا وقبل دوما ، وأمام التقدم تقدم لا ينتهي ، وهو دوما أمامه لا وراء ، وبلدان المتقدمة بعد ذلك مراتب ودرجات ، والسابق حين من يرتقي أعلى السلم ، وليس من يرتحف في بدايته أو أوسطه سباق حتى ، يأخذ حظ شكل الصراع القومي والحضاري وحسب دليلا على ذلك أن نشير إشارة عابرة إلى مناقب حديثين من أمثلة كثيرة . أولهما الصراع مؤجر بين مشروع الأوروبي (الذي تشرعه فرنسا) حول صناعات الفضاء وأبحاثه (مشروع أوريكا) وبين المشروع الأمريكي في هذا المجال . والمثال الآخر هو ما جاء إليه أمريكا في الأونة الأخيرة ، من بيع كميات كبيرة من القمح بمقادير مالية في ذلك فرنسا التي تعتبر سوق حمراء شديدة ها

وكلا المثالين - ولأمثلة أكثر من أن تحصى - يشيران إلى طبيعة الصراع وجوهره ، ويضعنا في صلب موضوعه الأساسي موضوع التحديد التربوي . فقوام الصراع هو مدى التقدم العلمي والتقني الذي يحققه كل طرف ، ومدى قدرته على تحديث وسائل إنتاجه تحديثا يزيد في انتاجية مشروعه الصناعية والزراعية وسواها . وصعوبات القمح أكثر بعجه إلى الجزائر بأسعار مراعاة لأسعار القمح الفرنسي ، بسبب جودة القمح الأمريكي ، وبسبب انخفاض كلفة بيعه بزيادة لانتاجية الزراعية ، عن طريق تحديثها ، والاحتفال بدق الأجهزة والوسائل التقنية إليها

السباق القومي بين الأمم يقوم اليوم على رصيد التحديث العلمي والتطوير الحضاري في وسائل الانتاج ، وتحسين المزيد من آليه الآلة ، والمزيد من جودة عمل الانسان . ولا يتم ذلك إلا إذا تم عملية سريع في الانتاج ووسائله ، واستخدام عرائد بالأجهزة والمعدات الحديثة وتعلوماتيه وسواها من التقنيات الحديثة ، التي تزيد في الانتاجية ، وترفع من مستوى فعاليه الادارة والتنظيم . والحديث عن التصراع موجود وهي يجري بهذا الشكل في البلدان المتقدمة حديث يطول وهو غير هذا المجال والذي نود أن نخلص إليه من وراء هذا كله أن مثل هذا التحديث والتطوير لا يمكن أن يتم إلا بتحديث التربية بي وتطويرها . ومن هنا شعر البلدان الأوروبية أن سعيها من حل تحديث وسائل الانتاج ، لا بد أن يرافقه جهد موازٍ يتصل بإعداد القوى البشرية اللازمة لوسائل الانتاج الجديدة ، ولتبني الاقتصادية والاجتماعية الجديدة بوجه عام . ومثل هذا الجهد لا تجدي فيه الجهود الاصلاحية الجزئية ، بل لا بد فيه من جهد تربوي تحديثي جذري

البلدان العربية والتحديد التربوي

ولكن لا بد من الانتقال عن تجربة البلدان المتقدمة ، لعلي على خاتمة بالقوس ، لا نعي عن الحديث عن شجون التربية الخاصة . وحسبنا أن نرأيا من خلال هذه التجربة الخاطفة كيف أن تحديث التربية في البلدان المتقدمة هو سبيل التحديث الحضاري العام وهو الدرب اللازب لتأكيد الوجود واكتساب القدرة في حلبة السباق العلمي ، السباق الذي قد سبقنا خطوات تقنياً أولا وقبل كل شيء .

لنا في البلدان النامية عامة والبلدان العربية خاصة ، خاصة بين تحديث التربية وبناء الحضارة القومية عندنا أعمق وأوضح . لقد قطع معظم هذه البلدان شوطا واسعا في طريق تعميم التعليم وبالاخص في نهوض التعليم الابتدائي بخاصة حتى فتحت في التعليم الثانوي بابه العالي . ومع ذلك فحصاد هذه الجهود العديدة التي استغرقت سنوات عديدة وعملا بدوه تحديثه الحساب ، ما يزال مقصرا قصيرا فاضحا عن الشأو المطلوب ، إذا نظرنا إليه من منظار حاجاتنا التحدي الحاضر ، وبناء حضارته القومية في مستوى العصر العلمي . ذلك أن الوقت الذي كان يظن القوم فيه أن التربية عبرت من مكافحة الأمية لأخير وقت قد مضى وانقضى ، كلا بل ما زال في الغير

وجهه ، ذلك الذي راود بعض الأذهان ، أن مجرد بناء المدارس وفتح أبوابها على مصراعيها لطالبيها وبرامجها يؤدي إلى التنمية المنشودة ، بأبعادها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية . وفي البلدان العربية بوجه خاص ، ندرك اليوم أن المدارس الشاسعة التي فتحت أبوابها لطالبيها ، وأخذت تتكاثر ، التي يتبع بعضها من العصر عينها ، والتي خرجت أفواجا من بعدها أفواج ، لم يكن حصادها حتى الآن إلا حصادا محدودا . ولم تؤد إلى تجاوز البلدان العربية مرحلة الدول التي ما تزال تحبو نحو مرحلة الثورة الصناعية الأولى ، في عالم تجاوز حدود الثورة الصناعية التي تلتها ، وانتقل بعد الخطى إلى عالم ما فوق الصناعة وإلى الثورة العلمية التقنية . ويكاد الشعور يسود بأن الطاقات الفكرية لأبناء الأمة العربية شأن طاقات الثقافة ، طاقات معطلة ، لا تجد في نظم التربية ما يعين على تفتيحها إلى أقصى مدى ممكن ، وإلى تفجير الخلق والإبداع فيها ، بل كثيرا ما تعمل النظم التربوية السائدة على إخمادها ووأدها منذ سن مبكر .

وندرك كذلك أنه لا يعني ذلك أن نحمل التربية وحدها أوزار التخلف العام ، فالتربية نظام فرعي من نظام كلي ، وهو النظام الاقتصادي والاجتماعي الشامل ، ولابد من جهد متوازن ومتواز في التربية وفي سائر مقومات النظام الكلي . إن رغبة [illegible] صلاحا [illegible] [illegible] في البلدان العربية وفي البلدان النامية ، عملية أساسية . ذلك أن التربية تكاد تكون في مثل هذه البلدان المؤسسة الثقافية والعلمية الوحيدة ، وليس من حرج إلا القليل من المؤسسات والمواقع الأخرى ، التي تسهم في تطوير الفرد وتنميته في أثناء وجوده في المدرسة وبعد تخرجه منها . زد على ذلك أننا لا نستطيع أن نحمل نقصنا في الجوانب الاقتصادية لحياتنا وفي المؤسسات التنموية بها من صناعية وزراعية وإدارية وسواها ، لا يمكننا جهد تقوم به المدرسة من أجل التنمية العلمي الصحيح للعقول الناشئة ، بدلا من تشويهها عبر تعكير وتعتيم [illegible] ناقصة ، لأغراض التقدم الحضاري العام .

الأوجه المرجوة للتجديد التربوي الحضاري

غير أن التجديد التربوي المرجو في بلادنا ليس أي نوع من التجديد كي نقف عند البداية [illegible] إنه التجديد الذي يتمثل حول مطلب أساسي ، مطلب اللحاق بركب التقدم العلمي من أجل بناء الحضارة العربية ومن هنا لن نتريث عند الأوجه والأشكال المتكاثرة للتجديد ، وعند تجارب التجديد التي عرفناها هنا وهناك ، بل سنقصر حديثنا على الجوانب التي تبدو لنا ألصق بمطلبنا هذا ، دون أن ننكر شأن الجوانب الأخرى المفيدة من التجديد .

وفي هذا الإطار يبدو لنا أن التجديد التربوي المنشود في بلادنا العربية ينبغي أن يدور حول محاور خمسة : ربط المدرسة بعالم العمل ، وربط المدرسة بعالم العلم والتقنية ، وبث وسائل التثقيف والتعليم الذاتي ، بمعنى تعليم المرء نفسه بنفسه [illegible] على الحياة الديمقراطية ، وتكوين إرادة العمل [illegible] في [illegible] القومي المتكامل .

١ ـ أما ربط المدرسة بعالم العمل والإنتاج فمطلب واضح الصلة بمقومات التقدم العصري . وليس [illegible] في مجتمع العربي الذي ورث تراثا [illegible] ما تزال آثاره باقية ، يحقر العمل اليدوي [illegible] المرتزق [illegible] وبين [illegible] ويذكره [illegible] الكير . ووسائل التجديد ونشاطاته في هذا الميدان كثيرة معروفة ، لا مجال أن نفصل فيها ، وحسبنا أن نقول إن أهم هذه الوسائل أن نعمد إلى غرس حب العمل لدى الأطفال منذ نعومة أظفارهم [illegible] وإلى تعويدهم على العمل وعلى حياة العمال ، وأن نعلمهم بوجه خاص [illegible] عن طريق الأساليب التربوية الملائمة ، جمال الإبداع اليدوي ، وروعة العمل المتقن ، وبراعة اليد الصانعة ، ولذة الاشتغال بالأصابع الخمس ، و[illegible] الصانع الذي في اليد ، والذي يفوق الصانع الذي في الرأس ، على حد قول [illegible] والأهم من هذا وذاك أن نوجههم بعد أن يحصلوا على [illegible] الصف في المرحلة الأولى من التعليم الثانوي ، بحسب قابلياتهم الحقيقية ، بعد أن نكشف عنها كشفا علميا ، بحيث نوجههم بعد ذلك إلى فروع الدراسة

وسوء فهم المحدثة ، استنادا الى ما ظهر من بعض التطبيقات وفي ما يشيرون اليه بعضهم وبعد هذا وذاك ، لابد من تعريفهم على عناصر العمل ، وعلاقاتهم على تجري الحياة في المؤسسات الاقتصادية والاجتماعية المحدثة القائمة في البلاد ، على لابد من اقامة صورة من التعاون بين المدرسة وبين هذا العمل ، بعد لاسيما في المراحل المتقدمة من التعليم ، هذا اذا لم يأخذ بعض الافكار هذه الحديثة جانبا بالتوجيه بين المدرسة والعمل ، أو بالتربية الراجعة كما يذكره .

٢ ـ ويتبين مطلب ربط المدرسة بعالم العمل ويتمثل مطلب ربط المدرسة بعالم العلم ، عالم التقدم العلمي التقني في ارقى صوره ومجالاته . وقد رأينا ان العلم هو قوام العمل والانتاج في بناءنا هذه ، وانه والتقدم الحضاري عامة صنوان لا يفترقان . ويعهد ايضا شعوب كثيرة حديثة صيانة على كل ان التحديث مشروط في هذا العصر لا يعني فحسب بث الروح العلمية ، أو مزيد العناية بالمواد العلمية على اهميته ذلك ، بل يعني شيئا اوسع واعمق وأكثر جذرية ، يعني بناء مناهج التعليم وطرقه وبنيته واشكاله وكل ما فيه ، بناء جديدا مطلقا من مجالات الثورة العلمية التقنية . لقد رأينا بعض ابعاد هذه الثورة . ومن المهم ان يذكر هنا ما اشرت اليه في اكثر من موضع سابق ، وفي مقام عموم طلب التعليم العربي ، كي نتدرب في ظل مهام جديدة ، واستعداد خاصة في كثير من نظم تقليدية ، وهم مبادين العلمية جديدة التي سوف ويزيد شأنها من خلال هذه الثورة . الدور ساعد التعليم بتخصصاته وبالتخصصات الدقيقة خاصة ، والدراسات المتصلة بالأدوات التي تحتاج الى تقدم الكهرباء الميكانيكية ، والدراسات المتصلة بالحاسبات الالكترونية ، فضلا عن التخصصات الفضائية ، وعلوم البيولوجية الدقيقة ، والتخصصات البيولوجية ، وعلم النفس . ولاشك ان هذه التغيرات الجذرية في بنى الحياة العلمية والتقنية الحديثة ، ستلزم من الميدان التربوية والميدان التعليم عامة تجديدا جذريا في مواد التعليم ومناهجه وطرائقه .

٣ ـ ويرتبط بهذا كله تطور مطلب التثقيف الذاتي فمن أجل الاعراق في اليه الآلة التي عرضت من التسيير الذاتي لكثير من المؤسسات الصناعية سيقوم به لآلة بدلا من الانسان ، فإن الدراسات الحديثة في علم النفس وفي التعليم ـ فضلا عن الجهود التي تقدمه الآلة نفسها ـ تبين أن مثل هذا التسيير الذاتي للتربية يمكن أن يحتل مكانة متعاظمة في التربية ، اذ اردنا فعلا أن نفتح طاقات الانسان حتى اخر مداها ، ونعني بالتسيير الذاتي هنا وسائل التعليم الذاتي ، أي تلك التي تسمح للمتعلم أن يتعلم بنفسه

وبعدها قبل ، ومن لم يتعلم بنفسه لم يتعلمه معلم ، ويتيح لاحتمال الحاسبات الالكترونية في التعليم الى جانب التطبيقات الحديث الأخرى مجالا واسعا لمثل هذا التعليم الذاتي . وقد حققت بعض البلدان العربية تطورات في هذا المجال ، وهناك جهود قائمة ، عربية وعربية للافادة من الحاسبات الالكترونية في التربية . على أن الآلات والأجهزة الحديثة ليست شرطا لازما لتعليم الذاتي ، كما أنها ليست شرطا لازما لتقدم سائر أساليب التربية ووسائلها . والآلة على كوب عنصر مساعدا ، ليست هي الأصل في تحديث الوسائل والأساليب ، سواء اتصلت بالتعليم الذاتي أو سواه . وهناك وسائل تربوية عديدة لا تحتاج الى لآلة بكثير الطالب من تحقيق ذاته بنفسه ، ومن تعويده على أن يثقف ذاته .

٤ ـ وقد يحتل موضعه الأول أن نضع مطلب التربية الديمقراطية في عداد عناصر التحديث نوضح بعضا فيه بعض القصر . لا سيما أننا تحدثنا عن التحديث التربوي في عصر التقدم الحضاري ، ولا سيما لتقدم العلمي التقني . وليس الأمر كذلك . فأي تقدم حضاري حق لا يكون الى بعض دون تربية ديمقراطية وثقافة ديمقراطية . والتقدم التقني لا يمكن أن يتم في عصرنا بغير تربية فكرية وعلمية والاجتماعية . والتربية لا تستطيع أن تحقق نفسها وتتجاوز ذاتها أصلا الا اذا كان تحدث فيها نقد الفكري والحوار الحر والابداع ـ وهو أهم عناصر التحديث في كل ميدان ، وأهمها التحديث العلمي والتقني ـ يعني في تعريف علماء النفس شب عنصر تفرد الذكاء ، الذكاء المقترب ، على حد قولهم ، انه الذي يقود أولئك الذين تحدثوا عن روح الخلق والابداع (الاختراعية كي يقولون) فذلك ، الذكاء الذي لا يكتفي بحل المشكلات كالذكاء المقارنة ، بل يعمل

دروبا جديدة ، ويخفق في عوالم مبتكرة ، ويحمل أحيانا أخرى صبابة للمألوف والمعروف ، وتربيه هذه الروح الاجتماعية في وسائلها العديدة ، كي يعيش ، غير أن أس وسائلها تنمية روح النقد الحر ، والقدرة على الانبثاق بالأفكار الكبار ، وتعويد النشء أن على كل شيء ، واجتياز الخروج من القوالب المألوفة .

ان وسائل التربية الديمقراطية قد أطلت في الحديث عنها ، وان التربية الحديثة تعظيم العمل المدرسي في فرق ، المكافأة الجماعية بدلا من الفردية ، تقدير تقدم الطالب بالقياس الى ذاته لا بالقياس الى سواه ، التحي بدلا من الأنا ، الجمهوريات المدرسية ، نظم المدرسية ، التعاونيات المدرسية ، المشروعات المشتركة الخ غير أن حركات التجديد التربوي تحاورت هذا كله الى المناداة بحضور التفكير الدائم للمدرسة ، من قبل الطلاب والمعلمين والآباء جميعين ، على نحو ما تفعل أصحاب المدرسة النموذجية ، بوجه خاص . ولي رأيي أن ما هو أهم من هذا كله وأبقى اشاعة روح النقد الفكري في جامع التعليم وطرائق التعليم من جهة ، وتحقيق التفاعل والحوار الدائم بين المعلمين والطلاب ، وكذلك بين الطلاب أنفسهم من جهة ثانية . ويتسع هذا الاهتمام تدريب الطلاب طوال حياتهم المدرسية على الحرية في قول الحق والخير ، وعلى تقبل الحوار الحر حولي في الوقت نفسه ، و بخضوع لـ ج الشورى في كل أمر .

٥ ـ أما تكوين « ارادة العمل المشترك » فهو بحق الهدف الذي يسمح لمحاور التجديد التربوي جميعها الحيوية وتماسكها فالارتباط بعالم العمل والتعرض بالتعليم الذاتي والتدريب على الديمقراطية أمور لا تقبل كامل صحاح ، ولا تتحقق كامل مداها ، ان لم تتحقق ارادة مشتركة ، توظف ذلك كله في خدمة الهدف القومي المشترك ، وتضعه في أفق وجود متكثرة تلاقيه ، تعاونه في النهاية ان لم يسمح قومي حضاري جديد . ان أي دعوة لا تمتلك حرارة اللازمة لانطلاقها الا اذا انبثقت من ايمان عارم يحركها ودعوة التجديد التربوي لا تطفئ عبيده شديدة اذ لم يوجه انظار دعاتها أفق قومي منه يؤسسون ، وبسماته يجهدون . والتجديد التربوي الذي يستهدف بوجه خاص بناء الحضارة القومية الجديدة بالأمة والعصر هل يحتوجا أوفرا في هذه الكلمة ، يتمثل في فراغ كبير ان لم يتحقق تجديد الارادة البناء القومي المشترك والعمل الجماعي المتفاني المرصوص وسائر محاور التجديد التي ربيتنا عندها ، العمل والعلم والتعليم

رائدها في النهاية بناء حضارة ، وتكوين أمة متقدمة يسهم الجميع في أرجائها ان سائر تلك المحاور بارزة جامعة في ذاتها ، لا تملك من عبء الابداع الذاتي ما يحركها ويكرهها وهي تلتهب وتضيء حين تتحول لدوافع أساسية لبناء قومي متكون يعمل له الكل

ولا شك ان المشروع الحضاري الموعود الذي يشد الرحال اليه المحاور التربوية التجديدية التي أشرنا اليها ، مشروع لا بد أن يجعل من الارتباط بالتراث القومي أحد عناصره الأساسية غير أنه لا يدرك من خلال الغرض الذي عندنا ان الأصالة المرجوة في مشروعه الحضاري المرتقب لا تقتصر فقط على الأصالة الناجمة من الارتباط بالتراث ، بل تتجاوز أيضا هي أشرنا اليه من جهد تربوي ذاتي يقوم به من حمل تجديد التربية تجديدا يرتبط بالعمل والعلم والثقافة الذاتية والديمقراطية (وكذلك غير بعيد سيدورها وبطائرها مع ذلك في صلب تراثنا ، وان لبست أيضا هذه لبوسا جديد)

فالأصالة أولا وأخيرا هي بناء الحضارة منه ذاتيا غير محدود ، و تستند صرحها من عربه لمكانتها من أرض الأمة وواقعها وحاجاتها وضروراتها وتطلعاتها به البناء الذاتي أي الأصيل للحضارة ، على أنها البناء المعاصر حضارة لا بد ان تكون جديدة رغم أن جذورها في الماضي عميقة عريقة □

العدد الممتاز من العربي
أول يناير ١٩٨٦
مع "هديتك السنوية"

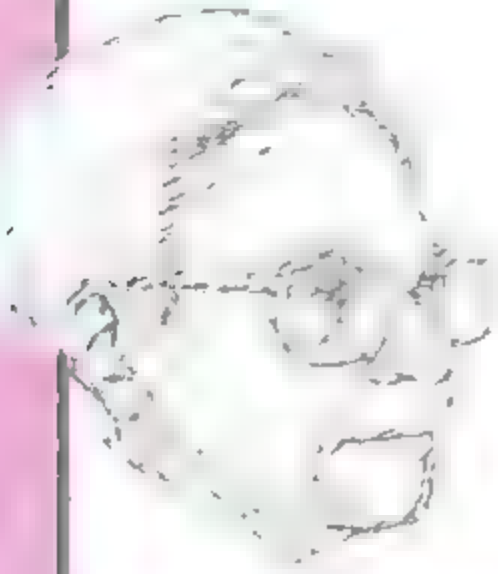

فرنان برودل

عاشق البحر المتوسط

بقلم : الدكتور أحمد أبو زيد

[illegible]

بعشقه القديم ، [illegible] التي تسمى البحر المتوسط

[illegible] الفرنسية في [illegible] الماضي (١٩٨٥) [illegible] فرنان برودل [illegible] الأكاديمية موريس [illegible] « [illegible] كل شيء [illegible] ، [illegible] أخذت وقتا طويلا قبل أن تقرر الانضمام [illegible] .

ثم [illegible] كان ذلك [illegible]

[illegible] بالنجاح [illegible] ، [illegible] الأكاديمية [illegible] ، [illegible] الأكاديمية [illegible] برودل [illegible] ، [illegible] ، [illegible] ، [illegible] لدعوتهم [illegible] الأكاديمية على الفور ، [illegible]

كان قد بلغ الثالثة والثمانين من عمره ، وذلك لكي يملأ المكان الذي شغر بموت الكاتب أندريه شامسون.

وخرجت صحافة باريس ترحب بذلك الاختيار الذي طال انتظاره. ولم يبق البعض مع ذلك ان يقول ان بروفل كان يستحق ترشيح بعثه ، لأن عضويه الأكاديمية لم تكن تنقص عليه مزيدا من الشهرة أو الشرف ، فهو أكثر شهرة من أغلب الأعضاء الذين انتخبوه ليجلس بينهم. فقد تخطت شهرته حدود فرنسا الى بقية أنحاء العالم ، كما أن كتبه تعتبر من أكثر الأعمال الفرنسية ذيوعا وانتشارا في أوروبا وأمريكا ، ولا يكاد يضارعه في ذلك الا بعض الروائيين التاريخيين ، التي أضفى أصحابها طرفه الى التاريخ ، وتأثروا بأسلوبه ونسجه وطريقه صياغته له ، كي هو الحال في روايه مونتيو التي كتبها اميل زولا الأديب الذي كان يصغر من أكثر من أصدقائه سنا ، حتى عطف الأستاذ عليه ، وحدب عليه في دائره

ويمكن ان نكتفي لأبو في الشهرة بهذا القدر ، فسنعود بعد هذه المقدمة

بكهة الكتابة

ولم يكتسب بروفل شهرته نتيجة المشاركة في الحياة العامة ، أو اعتناق أحد مذاهبه السياسية التقدمية ، أو مساندة حركات التمرد على الأوضاع القائمة في فرنسا ، والدعوة الى الانضمام عليها وتغييرها ، أو التمرد على المظاهرات ، كما كان يفعل كثيرون غيره من كتاب فرنسا وفلاسفتها وأدبائها ، من أمثال جان جاك روسو وسيمون دي بوفوار وجان بول سارتر وغيرهم. فهو على العكس من ذلك كان أقرب الى التحفظ والعزلة والابتعاد عن الأضواء والزهد في الحياة العامة. انما يرجع هذه المكانة العالية التي يتمتع بها الى تمسكه الشديد بالقيم والمعايير العلمية الصارمة ، وأخذه نفسه بالشدة والدقة في العمل. فالكتابة عنده في نظره ليست هي الكتابة الطريفة الخفيفة ، وانما هي الكتابة العميقة الرصينة. ولذا لم يكن يعمل مرة أو جهد في جمع المعلومات الكثيرة ، وتتبع مصادرها ، والتحقق من صحتها ثم تحليلها. وليس أدل على ذلك من أنه أمضى عشر سنوات كاملة في جمع المعلومات اللازمة لكتابه الأول عن « البحر المتوسط والعالم المتوسط في عصر فيليب الثاني » ، وهو الكتاب الذي مد الأضواء اليه وفتح أمامه الشهرة واسعة أمامه ، ولا يزال اسمه مرتبطا به حتى الآن كذلك فإن كتابه الضخم عن « الحضارة المادية الاقتصاد والرأسمالي في القرن السادس عشر حتى القرن الثامن عشر » ، الذي ظهر عام ١٩٦٧ في ثلاثة مجلدات ضخمة ، ظل يشغل فكره ويأخذ الكثير من جهده في جمع المادة اللازمة له طوال ثلاثين سنة وكان في أثناء ذلك كله ينشر عشرات المقالات في أهم المجلات العلمية ، وقد جمع بعضها في مجلد في كتاب بعنوان « كتابات في التاريخ » ظهر عام ١٩٦٩ ولا يزال بروفل حتى الآن ورغم بلوغه الثالثة والثمانين يعمل على البحث والكتابة بنفس الهمة والحيوية والنشاط والصرامة

وهو في هذا كله يعتبر عن موقف نظري ومنهجي محدد ، ويعالج مادته التاريخية بأسلوب عصري ، يجمع بين الدقة والحرارة. وهذه كلها عناصر أساسية ، تضفي على كتاباته شخصيته فريدة متميزة ، بحيث يعتقد هناك من يقول ان لكتاباته (وكتبه) طريقة وطابعا خاصا أقرب الى أن يكون سوحة من « الدراسة المسحية »

وكتاب « البحر المتوسط » الذي ارتبط به اسم فرناند بروديل له قصة طريفة ، تكشف لنا عن الكثير من خصائص شخصيته ، وطريقه تفكيره ، وأسلوب عمله. فحين أراد اختيار موضوع رسالته للدكتوراه عرض على أستاذه ترسيمان فيفر ان يكون عنوان الرسالة « فيليب الثاني والبحر المتوسط » ، ولكن الأستاذ اقترح عليه بدلا من العنوان ان « البحر المتوسط وفيليب الثاني » بحيث يكون التركيز على ذلك المنطقة الجغرافية والحضارية نفسها وليس على شخص ملك. وكان ذلك بداية اتجاه جديد ومدخل جديد في الدراسات التاريخية. وعكف بروديل على جمع المادة العلمية الغزيرة المتعلقة بالموضوع ، وقاسه الحرب العالمية الثانية ، واشترك فيها ، وأسر وهو في أيدي الألمان منذ البداية ، وأمضى في معسكر الاعتقال خمس سنوات بعيدا عن مذكراته التي يقال انه كانت تملأ أكثر من عشرة آلاف بطاقة. ولم يسرب اليأس الى قلبه ، وانما عكف على الكتابة من الذ

منطقة كانت دائماً ساحة للحروب بين الجيوش الفرنسية والألمانية ، وبذلك شاهدت كثيراً من التغيرات والتقلبات والصراع بين الدولتين على فترات واسعة من التاريخ . وقد انحدر هو نفسه من أصل (فلاحي) متواضع . فقد كان جده لأبيه عاملاً فلاحاً عادياً ، كما كان بقية أجداده وأسلافه يشتغلون إما بقطع الحجارة ، أو العمل في المناجم أو من العمال

[illegible]

بذلك طريق التدريس الذي سار هو فيه ، وإن يمنعه [illegible] حين أراد أن يدخل الجامعة

[illegible]

الصلبة ، وسعوته المختلفة المتباينة ، وبقاليده الفقرية [illegible] ، ومشاكله الاسلامية ، وعلاقاته

[illegible]

تكن معرفة النتائج العابر ، لأنه ذهب إلى هناك للعيش ، للإقامة والعمل ، مما ساعده على أن يتعامل

[illegible]

[illegible]

الأخرى

فقد ولد فرنان بروديل عام ١٩٠٢ في قرية صغيرة

[illegible]

المتوسط في ان يملك عليه أمره ، وان يلقه في دهشة كثير من الشعوب غير الأسباب التي عصفت منه مدة ، البحيرة الحضارية ، المتميزة ، ضمن ، كانت هذه الأسباب هي الأوضاع الجغرافية الخاصة به بصورة السريعة

بعد هذه السنوات العشر التي قضاها بروديل في الجزائر عاد الى باريس واشتغل في بعض المدارس الثانوية ، ثم انتقل للتدريس في كلية الآداب جامعة صان باولو بالبرازيل ، ولكنه لم يلبث ان رجع الى فرنسا عام ١٩٣٧ ، على امل ان يبني رسالته للدكتوراه

ولكن قامت الحرب العالمية الثانية ، وكان ماكان من قصة الرسالة ، والكتاب الذي اصبح احد المعالم الرئيسية في تعريف الأمة باسم « التاريخ الجديد »

حلاف مع السوربون

لم يكن التاريخ بالنسبة لفرنان بروديل مجرد دراسة وصفية للأحداث الماضية ، ورصد هذه الأحداث في تتابعها الزمني ، كما يرى الكثيرون من المؤرخين

[illegible]

والعوامل والعناصر الأساسية ، التي تتفاعل معا داخل المجتمع ، وتحدد تفاعلها سير الأحداث اذا لم تحلمها حتما فليس هناك في نظره سوى تاريخ واحد هو هذا التاريخ الكلي الشامل ، الذي لايكاد يضارعه في شموله أي علم اجتماعي أو انساني اخر ، بل انه يستعين في دراسة موضوعاته بنظريات والمناهج ومناهج هذه العلوم كلها ، وبوجه خاص الانثربولوجيا ، وبعض التأويلات المستمدة من التحليل النفسي وهذا واضح بشكل خاص في كتابه البحر المتوسط ، اذ تظهر فيه تأثيرات عدد كبير من العلوم ، مثل الجيولوجيا والانثربولوجيا والاجتماع والاقتصاد والاحصاء وغيرها

ولقد كان من الطبيعي أن يرفض المؤرخون (التقليديون) هذا الاتجاه ولذلك أطلقت السوربون أبوابها في وجهه ، مما جعله يتجه الى المدرسة العملية للدراسات العليا ،

الرأسمالية ظاهرة مؤسفة

ويقدم كان عام ١٩٤٩ عاما فريدا في تاريخ حياة أستاذ التاريخ فهو العام الذي شهد ظهور كتاب « البحر المتوسط » ، وفيه أيضا أصبح بروديل في أن يدخل الكوليج دو فرانس ويشغل كرسي الحضارة الحديثة وهنا أيضا نجد أنه خلف أستاذه لوسيان فيفر الذي كان يتربع على هذا الكرسي حين غادره وفي محاضراته الافتتاحية لكرسي الأستاذية حدد بروديل موقفه بصراحة ، اذ أعلن رفضه لنظرة الصفوة الى التاريخ ، ورفضه الجلوس بالرأي الذي يقول ان الانسان يصنع التاريخ ، وان التاريخ هو الذي يصنع الانسان ، ولم يكن يعتقد بذلك أن يقلل من شأن الفرد أو دوره في الحياة ، وانما كان يقصد ضرورة ان يتجاوز البحث التاريخي أشخاص وصخرات الأدوار الى قاعدة ، ويتعدى الأحداث الواقعية الملموسة ، بحثا عن المقومات الأساسية التي يرتكز عليها هذه الأفعال والأحداث فعصر فيليب الثاني مثلا ليست أحداثه وصخراته ليست كلها الا تعبيرا عن ذلك الكل الحضاري المركب الذي سميه « البحر المتوسط » ، ولايمكن فهم هذه المتغيرات والأحداث الا في ضوء هذه الوحدة الحضارية الكبيرة الشاملة ولم يكن استعداء بكوليج دو فرانس ليمنعه من ان يعبر صراحة عن رفضه لكثير من الأوضاع الجامدة السائدة فيها ، والتي تعرض كثيرا من القيود على انطلاق الفكر ولم يعبر رأيه فيها أبدا ، حتى تقاعد عام ١٩٧٢ بعد أن أمضى ثلاثة وعشرين عاما استاذا بها فقد كان يراها الى تميل بالانسان العالم المثقف الى صنوف الذل وأقل من حقيقته وكان ذلك يثير عليه رمالاه ولكن الذي كان يهمه هو الدعوة الى التخلص من القيود التي تعوق انطلاق الفكر في البحث العلمي

ثم كتب له في اخر الأمر أن يشرف (مؤسسة) الخاصة التي تعبر عن موقفه ، وتحمل تعاليمه للاخرين ، والتي يحتوي تحتها الآن عدد كبير جدا من التلاميذ والأتباع والمريدين ، وذلك حين انشأ عام ١٩٦٣ بيت علوم الانسان وهذه هي المؤسسة المتعددة الوجوه التي سنأتي بعضه ، والتي سيظل بروديل هو هو دون سواه ، وان كان قد عاونه في انشائها

عدد من العلماء الشبان . وقد تولى ادارتها بعد انشائها ، وكان يعمل فيها تحت رئاسته ما لا يقل عن ثمانمائة عالم وباحث وموظف اداري . وهنا أيضا نجد الاسم ذاته الذي حمله هذه المؤسسة ، وهو « بيت علوم الانسان » يكشف عن نفس النظرة الكلية الشاملة ، وعلاقة علوم الانسان بعضها ببعض من ناحية ، وعلاقتها كلها بالتاريخ من الناحية الأخرى . وقد نصت هذه المؤسسة مع « الشعبة السادسة » دورا هاما في نشر « تاريخ الجديد » الى خارج حدود فرنسا ، وبوجه خاص الى بعض دول شرق أوروبا وامريكا الجنوبية وكندا ، ثم أخيرا الى أمريكا ذاتها . ولكنها لم تفلح في غزو بريطانيا والمانيا بنفس القوة حتى الآن .

ولقد شجعت هذه النظرة (البانورامية) في البحر المتوسط على قيام دراسات أخرى كثيرة مماثلة ، اتبعت نفس الاسلوب والمنهج ، بحيث كانت تهتم بدراسة مناطق واقاليم اخرى جغرافية محددة بدلا من الاكتفاء بدراسة الأحداث . وظهر بذلك عدد كبير من هذه الدراسات الجغرافية ، التي تؤكد كلها المدخل الكلي الشامل او المدخل الذاتي . وقد خبر بروديل نفسه عند المدخل في دراسته المهمة عن « الحضارة الرأسمالية » التي ظهرت في ثلاثة مجلدات في الستينيات . فقد اخذ في هذا الكتاب التاريخ الاقتصادي بأوسع صورة ، وحاول أن يدلل على أن كل عصر تاريخي كانت تسيطر عليه مدينة تجارية عظيمة واحدة . وأن هذه المدينة كانت دائما احدى هذه الموانئ الكبرى . ففي الفترة من ١٣٨٠ تقريبا حتى ١٥٠٠ كانت البندقية هي المركز التجاري والحضاري في العالم ، ثم جاءت امستردام في أواخر القرن السادس عشر ، ثم نقلتها لندن في أثناء الثورة الصناعية ، ثم أخيرا وفي عام ١٩٢٩ أصبحت نيويورك هي ذلك المركز . وتحليل بروديل للرأسمالية يبرزها على أنها النتيجة الاقتصادية لظهور ونشأة الصفوة ، وانها على أي حال ظاهرة طبيعية ، ولا مفر منها ولا يمكن تجنبها أو تحاشيها ، وان كانت مع ذلك ظاهرة مؤسفة ، وقد تختلف الآراء حول هذه النظرة ولكن الذي يهمنا هو أن هذا الكتاب يكشف عن مدى اتساع المجال الجغرافي الذي يعالج فيه هذه المشكلة المحددة .

كلمة بروديل الخاصة

وهكذا نجد أن فرنان بروديل الأستاذ العالم الجاد البعيد عن الحياة العامة يفلح في أن يجمع في وقت من الأوقات بين اربعة مناصب هامة في اربع مؤسسات لها دورها الفعال المؤثر في الحياة العلمية (الجوليات - الكوليج دو فرانس - المدرسة العملية للدراسات العليا - بيت علوم الانسان) . ويكشف لنا هذه المناصب طبيعة العلاقة التي كانت ترتبط باستاذه العظيم لوسيان فيفر ، ويبين كيف يمكن للأستاذ الذي يتوسم الخير في أحد تلاميذه أن يأخذ بيده ويدفعه الى النجاح ، بحيث يخلفه في اعماله ومكانته ، كما يبين كيف يمكن للتلميذ المخلص أن يحمل الرسالة ، ويحافظ على التركة ، بل يضيف اليها ، ويعمل على تدعيم المدرسة التي أنشأها استاذه ، ويعتبر ذلك خير وسيلة للاعتراف بفضل الأستاذ عليه وعلى العلم . كذلك يكشف لنا هذه المناصب ذاتها عن مدى ما يتمتع به بروديل من سلطة ونفوذ وتأثير في الأوساط العلمية والثقافية . ولقد حمل علمه اليه الشهادات والدرجات ، والألقاب الفخرية ، والأوسمة ، والبيانات ، وعضوية المجالس العلمية والأكاديميات في كثير من الدول ، وكان تتويج هذا كله عضوية الأكاديمية الفرنسية التي كان يمتنع عليها لفترة طويلة .

وعلى الرغم من بلوغه الثالثة والثمانين ، فلا يزال يعمل ويقبل على المشروعات العلمية الكبرى ، التي تتطلب الكثير من الوقت والجهد والمثابرة والحماس والايمان . فهو يعكف الآن على كتاب ضخم عن (تاريخ فرنسا) يقع في ستة مجلدات ، وقد ظهر المجلد الأول منها بالفعل . ومع أن هناك مؤلفات وكتبا كثيرة جدا عن تاريخ فرنسا فإن ذلك لم يمنعه من أن يطرق الموضوع الذي عالجه مئات غيره من قبل ، ليقول كلمته هو أيضا بطريقته الخاصة .

فالتاريخ يتغير ويتجدد ، لأن المشاكل التي يطرقها تتغير وتتجدد . وهذه النظرة تنم عن مدى احترامه لمادة تخصصه ، بحيث لا يكف الرجوع الى الموضوعات والمشكلات القديمة التي سبقه اليها الكثيرون ، فيعالجها من زاوية جديدة ومدخل جديد وفكر جديد . وهذا أساس هام لتقدم العلم . □

مواقيت الصيام والصلاة

في أقصى الشمال والجنوب

دكتور/ عبدالمنعم النمر

[illegible]

القرون الخوالي [illegible]

[illegible]

لقضية طرح هذه الدراسة

[illegible] القرآن والسنة [illegible] الصلاة [illegible] الصيام [illegible] الشمسية والقمرية في المناطق المعتدلة والاستوائية التي [illegible] فصلاة الصبح حين يبدو الشفق من [illegible] حين تميل الشمس عند الزوال، والعصر حين يصير ظل الشيء مثله أو مثليه، والمغرب حين تغرب الشمس، والعشاء حين يغيب الشفق الأحمر أو الأبيض. ومن خلال هذا يعرف وقت الفجر وبدء الصيام اليومي ونهايته عند الغروب، ويبدو وقت كل من النهار والليل متقاربا، أو بينهما فرق حيث يبدو النهار أطول ساعة أو أقل، أو أكثر ضيقا، والليل أطول كذلك شتاء.

في النصف الشمالي والنصف الجنوبي في الكرة الأرضية.

ولم يكن المسلمون يجدون أية صعوبة في تمييز هذه الأوقات لأداء العبادات فيها، فالشمس تشرق وتغرب، والقمر يظهر ويغيب. ويضبط المسلمون أوقاتهم على ما يرون من هذه الظواهر. ولم يتعرض القرآن ولا السنة ولا الصحابة والفقهاء وأئمتهم لما عدا ذلك الذين يرونه حولهم، حيث لم يكونوا على علم بما يجري من ظواهر في أقصى الشمال وأقصى الجنوب، وبالتالي لم يضعوا أحكاما لذلك.

ولكن حدث بعد القرون الأولى أن صعد المسلمون إلى الشمال في إسبانيا وحوض البحر

الأبيض في فرنسا وإيطاليا ووسط آسيا ولاحظوا تغير في طول النهار أو قصره ، عما عهدوه في بلادهم الأصلية المعتدلة ، وكذلك بالنسبة إلى الليل ووجدوا صعوبة في صيام يوم قد يصل إلى نحو عشرين ساعة من الفجر حتى الغروب ، فكان من [illegible] الحالة ؟ أما من ناحية الصلاة فظواهرها موجودة من فجر وزوال وغروب الخ

ثم صعد المسلمون إلى الشمال أكثر وأكثر ولمسوا تغيرا أوضح في المظاهر الشمسية والقمرية ولمسوا طولا أكثر في اليوم في وقت الصيف ، حتى ليصل أحيانا إلى ٢٣ ساعة أو يزيد دقائق ويضيع وقت الليل أو يكاد

وأحيانا يكون طول الليل مثلا ٣ ساعات أو أقل ، ولا يغيب فيه شفق الغروب حتى يؤذن بوقت العشاء ، ثم يظهر شفق الفجر بعد غياب ، حتى يؤذن بوقت الفجر وبدء الصيام ، بل يظل مستمرا ، فمتى يصلون العشاء والفجر ويبدءون الصيام ؟

ثم إذا صعدنا للشمال أو للجنوب نحو القطبين تغيرت الظواهر الشمسية تغيرا كليا ، فلم تغب الشمس لأيام قد تصل إلى شهور ، ويكون هذا طول اليوم ، وعلى العكس في الشتاء لا تظهر الشمس أبدا لأيام قد تصل إلى شهور ، ويكون هذا طول الليل

حقائق فلكية

ونودي أن أضع أمام القارئ بعض الحقائق والمعلومات الفلكية التي يقررها علماء الفلك ، لتظهر الصورة التي نتحدث عنها بوضوح

إذا بلغنا خط عرض ٦٧ شمالا أو جنوبا ، وهو يمر بشمال كندا ، وألاسكا ، وجزيرة جرينلند القريبة من ساحل كندا ، وجزيرة أيسلندا شمال الجزر البريطانية ، وشمال السويد والنرويج ، وفنلندا وشمال روسيا ، وسيبريا إذا وصلنا إلى هذا الخط فما فوق شمالا أو جنوبا فيتواصل النهار فيها حتى يبلغ ستة أشهر أحيانا في أثناء فصل الصيف ، والليل ستة شهور في أثناء الشتاء

الجزر البريطانية وما يواريها شرقا وغربا تقع بين خطي عرض ٥٠ ـ ٦٠ ، والشمس تشرق فيها وتغرب طول العام بانتظام ، ومن السهل الوقوف على أوقات الصلاة فيها والصيام ، إلا في الشهور الصيفية [illegible] يكون الشمس باستمرار تحت الأفق بـ ١٢ درجة ، ويظهر شفقها باستمرار

يختلف وقت زوال الشفق ، أو مدة وجوده بعد الغروب حسب خطوط العرض فعند خط الاستواء مدته ١٢ و ٣١ ثم يطول شيئا فشيئا ، حتى يصل إلى ٣ ساعات في شفق الغروب ، وشفق الشروق ، وذلك عند خط عرض ٦٧ تقريبا ، عندما يكون طول النهار ١٨ ساعة أو أكثر

وفي هذه الحالة ينعدم الاظلام التام ويتصل الشفقان ٣ + ٣ + ١٨ ساعة = ٢٤ ساعة وكلما زادت مدة الشفق ظهر الضوء وانعدم الظلام ، فيكون النهار الدائم عند خط عرض ٦٧ فما فوق

المنطقة الفلكية المدارية هي الواقعة بين مداري السرطان شمالا والجدي جنوبا ، بين ٢٣ درجة شمالا ، و ٢٣ درجة جنوبا

المنطقة الفلكية المعتدلة هي التي تشرق الشمس فيها بانتظام ، ويكون صيف وخريف وشتاء وربيع ، ويختلف فيها الليل والنهار ، ولا يتساويان إلا مرتين في السنة ، وهي التي تمتد من خط عرض ٢٣ شمالا وجنوبا ، حتى خط عرض ٦٧

المنطقة القطبية من ٦٧ ـ ٩٠ شمالا وجنوبا

متى يتصل الشفقان ؟

قلنا إن شفق الغروب قد يستمر عرضه ، حتى يظهر من الشرق شفق الشروق فيتلاقيان في بعض شهور السنة ، فمتى يحصل ذلك ؟ وعلى أي خطوط من خطوط العرض ؟

قال الفلكيون إن هذا يحصل كما يأتي

من أول مايو كل سنة إلى ١٥ منه لا يغيب الشفق ابتداء من خط عرض ٥٨ ـ ٦٠

من ١٥ مايو لنهايته لا يغيب الشفق ابتداء من خط عرض ٥٤ ـ ٦٠

مدة النهار والليل في الكرة الأرضية

خط عرض	طول النهار وصيفاً	قصر النهار شتاءً	خط عرض	طول الليل وصيفاً	قصر الليل شتاءً

طول النهار والليل الفلكي

خط العرض شمالاً	طول النهار الفلكي	طول الليل الفلكي	خط العرض جنوباً	طول النهار الفلكي	طول الليل الفلكي

وفي هذه الجداول تظهر واضحة الفروق الكبيرة بين طول النهار وقصره في الصيف والشتاء، وبين طول الليل وقصره في الشتاء والصيف، وهذه الفروق هي التي تجعل المسلمين المقيمين في هذه المناطق يجدون صعوبة في معرفة أوقات الصلوات الخمس وصوم رمضان.

في نيويورك ولندن لا يجب الشفق ابتداء من خط عرض ٥٠ ـ ٦٠

من أول أغسطس إلى ١٥ منه لا يجب الشفق ابتداء من خط عرض ٤٨ ـ ٦٠

من ١٥ أغسطس لآخره لا يجب الشفق ابتداء من خط عرض ٤٦ ـ ٦٠

وعلى ذلك الوقت واحد، يجب شعر العروسة، ثم يظهر شعر الشروق، ويعرف وقت العشاء، ووقت الفجر..

فمتى يؤدى صلاة العشاء، وصلاة الفجر، وهي

بدأ الصيام وتمسك عن الأكل كل يوم إلى الليل التي يفصل فيه الشفقان، وهي تكون من خط عرض ٥٠ كما مرّ في الجدول السابق في الجزر البريطانية، وما يوازيه على خطوط عرضها، أما ان هذه الجزر تقع بين خطي عرض ٥٠ ـ ٦٠ شمالاً

ومن هذه المعلومات والحقائق العلمية[٢]، التي عرفت من بعد القرون الإسلامية الأولى، أي من بعد عصر الرسول والصحابة والتابعين والأئمة وتلاميذهم، بدرت أمام العلماء المتأخرين اشتداد من القرن الخامس الهجري حتى الآن مشكلة او بسببها

[illegible]

الأول: كيف يؤدي المسلمون الذين يقيمون في هذه البلاد التي يواصل فيها الشفعان عبادتهم ؟

الثاني: كيف يؤدي المسلمون الذين يقيمون في هذه البلاد التي يستمر فيها النهار أكثر من ٢٤ ساعة حتى يصل إلى نحو ستة أشهر ، وكذلك الليل: كيف يؤدون عباداتهم من صلاة وصوم ؟ هذه المشكلة برزت منذ القرن الخامس الهجري كما علمنا وما زالت حتى الآن ، فما الحكم فيها ؟ هذه تساؤلات عن هذه الظواهر التي عرفها المسلمون بعد قرون امتدت حتى الآن ، بل ويعيشون فيها الآن بعد أن تقاربت أجزاء العالم ، وأصبح السفر والإقامة في هذه البلاد أمرا سهلا.

ولاشك أن الإجابة عن هذه التساؤلات سيكون مصدرها الاجتهاد من الفقهاء حسب وجهة نظرهم إذ لا يمكن أن يقفوا أمامها عاجزين دون رد.

وبالرجوع إلى المصادر التي أمكن الرجوع إليها وجدنا أن فقهاء القرن الخامس الهجري كانت لهم إجابات ، وكانوا أول من تعرض للفتوى. فأفتى شمس الأئمة عبد العزيز الحلواني (توفي ٤٤٨هـ - ١٠٦٥م) وزين الدين النقاش (٥٦٢هـ - ١١٦٧م) من فقهاء الأصناف بفتوى سريعة بعدم وجوب أداء الصلاة التي لا تظهر لها العلامات المعتادة ، وأفتيا بعدم وجوب صلاة العشاء على الذين يعيشون في المناطق التي لا يغيب فيها الشفق. وتابعهم في ذلك فقهاء أتوا بعدهم مثل السراهندي (٦٥٨هـ - ١٢١٠م) وابن البركات النفسي (٧١٠هـ - ١٣١٠م) والزيلعي (٧٤٣هـ - ١٣٤٢م) وملا خسرو (٨٨٥هـ - ١٤٨٠م) والحصكفي (١٠٨٨هـ) والرملاني (١٠٦٩م) ورأى هؤلاء جميعا رأي فطر يتساقط أمام أدلة قوية كثيرة ، وأهمها وجوب التقدير في هذه الحالة حسب ما جاء في حديث الدجال ، حين قال الرسول لهم : أقدروا له ، وأداء الصلاة على حسب هذا التقدير وهو رأي الشافعية والمالكية.

وما هذا الحديث ؟

هو حديث رواه مسلم في صحيحه عن النواس بن سمعان أن الرسول صلى الله عليه وسلم تحدث لأصحابه عن الدجال ، وحين سأله أحد الصحابة قائلا : « وما لبثه في الأرض ؟ أجاب الرسول قائلا : أربعون يوما يوم كسنة ، ويوم كشهر ، ويوم كجمعة (أسبوع) ، وسائر أيامه (أي الباقية) كأيامكم هذه. قلنا يا رسول الله : فذلك اليوم الذي كسنة ، تكفينا فيه صلاة يوم ؟ قال : لا ، أقدروا له قدره » وواضح من هذا أن الأيام التي لا تظهر فيها العلامات المميزة لأوقات الصلاة ، والأيام التي تطول عن أيام العادية (٢٤ ساعة) لا تسقط عنا فيها الفرائض ، ولكنا نلجأ إلى تقدير الأوقات التي يمكن أن نصلي فيها كل وقت ، فلا تسقط الفرائض لعدم ظهور العلامات ، كما تقدر الشهور بـ ٢٩ يوما أو ٣٠ يوما على حساب اليوم ٢٤ ساعة.

وعلى هذا استقر رأي العلماء الآن ، إذ لا يمكن إسقاط الفرائض عن مسلم وإعفاؤه منها لعدم وجود مثل هذه العلامات. فكل أربعة وعشرين ساعة تحسب يوما ، وتؤدى فيه الفرائض على أساس التقدير. وكل ٢٩ أو ٣٠ (أربعة وعشرين ساعة) تحسب شهرا ، ويمكن أن يكون فيها رمضان.

صور من الاجتهاد في تقدير الأوقات

وإذا كنا قد انتهينا إلى ضرورة تقدير الأوقات التي يؤدي فيها المسلمون فرائض دينهم من صلاة وصوم فإن العلماء الذين يجتهدون في تقدير هذه الأوقات كانت لهم وجهات نظر مختلفة. ولا غرابة في هذا ، فإنه شأن كل موضوع يحصل فيه اجتهاد منذ عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم. كما اجتهد الذين أمرهم الرسول صلى الله عليه وسلم من صحابته ، ألا يصلوا العصر إلا في بني قريظة ، فبعضهم فهم أن الغرض من أمر الرسول هو المسارعة في الوصول ،

[illegible] الدين والدكتور محمود خيري علي ، والدكتور محمد الهواري

فرأوا ان يصلوا العصر في الطريق حاضرا ، وبخصوصا ذلك بالاسراع في بني قريظة ، وبخصهم الترم حرفيه نص كلام الرسول ، عليه الصلاة والسلام فصلوا سائرين حتى وصلوا الى بني قريظة بعد المغرب وفاتتهم صلاة العصر ، ولما عنف الرسول بهذا وذاك لم يعترض على فهم هؤلاء ، ولا هؤلاء ، لأنه فهم دائم على اجتهاد ووجهه نظر في تقدير أمره ، ومن اجتهد فاصاب فله أجران ، ومن اجتهد فأخطأ فله أجر واحد » ، فقد صوب الرسول صلى الله عليه وسلم اجتهاد كل من الفريقين ، ولم يؤ خذ واحد منهم فهكذا شأن الاجتهاد ، ولكل وجهه هو مولّيها »

وقد اختلف الصحابة و التابعون و الائمة المجتهدون ومن بعدهم في فهم الاحكام ، وبقاء الناس في فهم كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ، كي يعرف ذلك ، ويعمل به كل يوم في الكتب دون به متخصصة ، او عن أي أحد منهم

فلا بأس - اذن - اذا اختلف المجتهدون و المحدثون في طريقة تقدير الاوقات التي يؤدي فيها في تلك البلاد القاصية شمالا أو جنوبا صلاتهم وصيامهم فيها ، لان الاسس والامور في الأصل منه في اليسر

وكان الصحابة والفقهاء الذين اختصر فقههم - يأخذون بالتيسير في عباداتهم ، فقد روى عن الزهري من ائمة الحديث أنه قال : سمعت ان « طهوره قال : من حقي أن يباح قبل صلاة العشاء ، فلا بأس أن يصلي قبل أن يغيب الشفق »

وكان عطاء من بني رباح ، وهو أحد كبار التابعين (توفي ١١٥ هـ - ٧١٣م) يصلي المغرب ، ثم يطوف سبعا ، ويصلي ركعتين ، ثم يصلي العشاء عقب ذلك ، وفي رواية ، قبل أن يغيب الشفق ، وكان عطاء يقول : صلى العشاء قبل ان يغيب الشفق ، وفي الأطوف أحيانا سبعا بعد المغرب ، ثم أصلي بعثاء »

وقد حكي أن ظهير الدين فرغلي ، لما قدم فرغانه رأى كنائي من بخارى يصلون العشاء قبل أن يغيب الشفق ، فسألوا عنهم عن ذلك ، ثم نقل الامام الرصي (ت ٤٣٧ هـ - ١٠٩٠ م) وشاوره في قصده ، فقال : لاتعمل فانك ان عملتهم على ذلك

تركوها بالكلية ، وأنا الآن اصلي بهم في وقت غيبوبة الشفق »

وقد رأيت اليسير من رسول الله في كثير من المواقف ، وفي الجمع بخصوص السفر والجمع والتقصير قال لكل من سأله : افعل ولا حرج ، ولا داعي للتعجب ، وكان يجهر لي به عذر أن يؤدي الشهيد في وقتها ، وكان يستحب لبعض المخطئ من الذين يستمرون حديثا من غلة حاضر الجمع

فمن فقه الشريعة أن تقدر حالات وظروف هؤلاء الناس ، وتيسر عليهم بقدر استطاع ، حتى يؤدوا فرائض فيهم ، ولا يتركوها بالكلية

ورأي اجتهاد في التفسير يسر هي فيه أساس الاجتهاد ، وأصوب وهو عند روح الشريعة ، هو اجتهاد مقبول ، وهي اختصت طريقة ، وتعددت مسالكه ، وهو يؤدي في النهاية إلى أن يؤدي هؤلاء فرائض فيهم ، دون عسر وعقبات تثقل كاهلهم ، وتكلفهم فوق طاقتهم ، وفي ظروف هذه البلاد الأخيرة خصوصه

رأي المرحوم الشيخ محمود سلطان

في تحديد وقت هذه البلاد الاستثنائية على حسب وضعه أقرب حد عرض هذه بظهير وتنظم فيه علامات الأوقات .

ويمكن اختصاب الجمعية الفلكية أن البلاد حتى خط عرض ٤٨ تنتظم فيها هذه العلامات ولكن يوجد من هذا الرأي مشكلة حين يكون طول الليل عند خط عرض ٤٨ أو ٤٩ ثماني ساعات فيه يكون في الوقت نفسه عند خط عرض ٦٥ ساعتين فقط فكيف نطبق عليه ليلا مدته ٨ ساعات

الأخذ بالشدة

وهذا مرو رأي اجتهادي آخر يقول : بالقصر ما بين المغرب والعشاء عند خط عرض ٤٨ وما فوق في طول الليل كله ، فاذا كانت المدة ساعتين فهي ربع الليل ، فيكون ما بين المغرب والعشاء عند خط عرض ٦٥ في فوق ربع ليلة أي نصف ساعة ، ويصلي العشاء ،

وهكذا بالنسبة لوقت الفجر وصلاته وبدء الصيام وقد استقر على ذلك رأي ندوة المركز الإسلامي في لندن في مايو سنة ١٩٨٤ وقد حضرتها واشتركت فيها

الجمع بين صلاتي المغرب والعشاء

على أنه يجوز بين صلاتي المغرب والعشاء جمع تقديم لاسيما في رمضان لضيق وقت الليل عند الإفطار صلاة المغرب ثم العشاء والتراويح وقت العشاء ، ثم [illegible] وقد روي عن ابن عباس رضي الله عنهما كما جاء في صحيح مسلم وفي موطأ معاني الآثار للطحاوي وتحلى لابن حزم قال : جمع [illegible] لابن عباس ، [illegible] وقت هؤلاء [illegible] إلى [illegible]

الفطر لطول النهار

[illegible]

أما رأي لجنة الفتوى في الأزهر

فيقضي بالقياس على وقت أهل مكة ، فيصوم مدة صيامهم ثم يفطر ، ولو كانت الشمس موجودة ويقيس عليه [illegible] وقت صلاته

ورأي مجلس هيئة كبار العلماء في الرياض

فقد رأى في ١٢/٤/١٣٩٨ هـ ١٩٧٨ أن يصلي الذين لا تظهر عندهم علامات الأوقات على حساب أقرب البلاد التي تظهر فيها العلامات ، وكذلك رأى المجمع الفقهي في مكة في ٨/٤/١٤٠٢ هـ ١٩٨٢/٢/١

وهناك رأي آخر

[illegible] تظهر فيها العلامات عندهم قبل أن يختفي

وما العمل الآن ؟

[illegible]

والرأي عندي لقمع هذا الخلاف أن يجتمع مؤتمر مصغر من علماء الأزهر والسعودية [illegible] من هذه الآراء يسير عليه الجميع في هذه البلاد النائية حتى يتوحد العلماء والمقيمون فيها على رأي ، ويظهر المسلمون بالمظهر [illegible]

البيان في أسباب نزول القرآن

بقلم : حسين أحمد أمين

قوله تعالى: ﴿ قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق ﴾ [الأعراف: ٣٢]

نقل الطبري عن يونس عن ابن وهب عن ابن زيد أن قوما كانوا يحرمون ما يخرج من الشاة، لبنها وسمنها ولحمها، فأنزل الله هذه الآية، ومعناها: قل يا محمد لهؤلاء الذين يحرمون على أنفسهم ما أحللت لهم من طيبات الرزق: من حرم أيها القوم عليكم زينة الله التي خلقها لعباده أن تتزينوا بها، وتتجملوا بلباسها، والحلال من رزق الله الذي رزق خلقه لمطاعمهم ومشاربهم.

وقد كان من بين صحابة الرسول (ﷺ) من اختار ألا يكتفي بأداء شعائر الدين، وإطاعة أحكام القرآن، والاقتداء بالنبي في أفعاله ومسلكه، وإنما أراد أن يدخل في علاقة بربه هي في زعمه أوثق، وأن يحرر روحه من ربقة الجسد، فبالغ في الصوم والعزلة والزهد في متاع الدنيا، وفرض على نفسه قيودا وشهواته حدودا ما فرضها عليه الإسلام قط.

وقد قاوم الرسول هذا الاتجاه عند صحبه واستنكره، فكان يقول لمن شغلته الصلاة والعبادة ليلا عن رعاية حقوق أهله، إن إتيان الرجل امرأته صدقة، ولمن رأى في الزواج ركونا إلى الدنيا: «إن كنت من رهبان النصارى، فالحق بهم، وإن كنت منا فمن سنتنا النكاح» ولمن آثر الاقتداء بمسلك هؤلاء الرهبان أنه «لا رهبانية في الإسلام» كذلك فقد ورد بكتاب الله من الآيات ما يؤكد هذا المنحى، مثل [illegible] ١٧٢) و«يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر» (البقرة ١٨٥) و«وما جعل عليكم في الدين من حرج» (الحج ٧٨).

فإن كان بعض الزهاد المشهورين من الصحابة - كأبي الدرداء وأبي ذر الغفاري - قد استندوا إلى آيات قرآنية تحث على الزهد في متاع الدنيا، وتصفه بأنه متاع الغرور، فإن المؤكد على ضوء سيرة النبي ﷺ

ومذكرات لنوّما من اياب ـ أن هذه الآيات مما حث بالزهد التحي عن متاع الدنيا ، وإنما حث صرف العقل عن الاستغراق فيه ، وشدة الاهتمام به ، حتى لا يصرفه ذلك عن التفكير في الله انما عن اختيار هؤلاء حياة الفاقة والتقشف التي رأوها شرطا للكمال الروحي ، فهي من آية واحدة في القرآن تتحدث عن « تضييه الفقر » عنده وقد حكى عن الحسن بن علي أنه لما بلغه قول أبي ذر الغفاري « الفقر أحب الي من الغنى » قال « يرحم الله أبا ذر ، وانا اقول من اتكل على حسن اختيار الله له لم يحب غير ما اختاره »

يقول القرطبي في تفسيره هذه الآية كان لتميم الداري حلة بألف درهم يصلي فيها ، وكان مالك بن دينار يلبس الشهب العدنية الغلاظ ، وكان ثوب ابن حنبل يشترى بنحو الدينار فأين هذا من يؤثر لباس الخشن ؟ أترى من ذكرنا تركوا لباس التقوى ؟ لا والله بل هم أهل التقوى وأولو المعرفة والعقل ، وغيرهم أهل دعوى وقدرهم عالية من التقوى ان البر ليس في الخشن من الثياب ، انما البر ماوقر في الصدر وصدقه العمل

وقال ابو الفرج بن الجوزي في حديثه عن هذا المسلك إنه يتضمن ادعاء الفقر ، وقد أمر الانسان ان يُظهر أثر نعم الله عليه ، ويتضمن اظهار الزهد ، وقد نهينا عنه ، فكان لسان حالهم التشكوى من الله تعالى ، والجواب أنه ليس كل ما يحرم يلام ، ولا كل ما يرخص به لناس يكره والله ينهى عن ذلك لو كان الشرع قد نهى عنه ، أو على وجه الزهد في ملاذ الدنيا

وقد روى مكحول عن عائشة ان النبي (ﷺ) كان اذا خرج الى الناس نظر في المرآة يسوي لحيته وشعره ، وكان ان سئل عن هذا قال ان الله جميل يحب الجمال ولم ينقل عن النبي قط أنه امتنع من طعام لاجل طبعه قط ، بل كان يأكل الحلوى والعسل والطيب والرطب ، وفي حين كان البعض يترك أكل اللحم خوفا من عارض شهوة النساء ، كان رسول الله يقول سيد أطعام الدنيا والآخرة اللحم

وقد بذل بعض الزهاد جهدا في اختراع واذاعة قصص عن الرسول (ﷺ) لا تزال العامة الى يومنا هذا تصدقها وترددها ـ تتحدث عن فضيلة الفقر والجوع ، وكيف كان يربط الحجارة الى بطنه احيانا ، أو كيف أنه التقى ذات يوم بناس يكثر وعصر وقد اجرحهم الجوى حيف الى الطريق وهي قصص أثارت عجب أحمد بن حنبل الذي انبرى هؤلاء يباهون وينعت مراعيهم كما انبرى غيره من علماء مسلمين ينتهجون تقليد النصارى في تقشفهم واختيارهم لحياة الفقر وليس أردأ منه التصوف « وهم الى الظهور والوضع في لباسهم ، وأكثرهم الكبر في قلوبهم وان أحدهم لاشد عجبا بكسائه الصوفي من صاحب المطرف الخز بمطرفه وأما عن سكنهم وأحدهم النفس بالقسوة فليس الناس هؤلاء ، الذين يظنون أن الله لا يرحمهم حتى يعذبوا أنفسهم وما أصدق قولة عمر بن الخطاب لرجل رآه يظهر النسك متمارا

« لاأنت فيها ديننا أمانك الله »

□

■ نحن في حاجة الى ثقافتكم ، وأنتم في حاجة الى معرفتنا ، نحن في حاجة الى حركتكم وأنتم في حاجة الى ثقافتنا نحن في حاجة الى وعيكم وأنتم في حاجة الى نجربتنا

(د . عبد الرزاق السنهوري)

قصة قصيرة

حكاية شخص هامشي جداً..

بقلم : محمد صوف*

قال لي رئيس المستخدمين

تأتي كل يوم متأخراً ، لماذا ؟ هذا ليس من اختصاصي ، تدبر أمرك ، هذا انذار شفوي ، بقية الطريق ليست في صالحك

الحافلة ياسيدي ، لو كنت تفطن في الحي الذي أقطنه ، لو عانيت من الاستيقاظ المبكر والانتظار الطويل أمام المحطة لو لأدركت

- لماذا تجمد أمامي هكذا ؟ انصرف الى عملك ، واكرر ، تدبر امرك ، فطأطأت رأسي وانصرفت الى مكتبي

تبتدىء الحافلة عملها عادة في الساعة السادسة صباحاً ، استيقظ قبلها بنصف ساعة ، أرتب نفسي ، وكم مرة قضيت ساعتين في الانتظار

تفتح المكاتب ، يبدأ الزملاء عملهم ، وأنا مازلت انتظر الحافلة

بطاقة تعريف :

اسمي حمان ، قبل ستة شهور أسعفني الحظ ، وعثرت على عمل في احدى المؤسسات التجارية ، أقطن في حي يرسم علامات الاستغراب على ملامح كل من يسمعه ، وأصبح السؤال أين يوجد هذا الحي ؟ منتظراً في كل حوار حتى أني أجيب على السؤال قبل أن يطرح

بيتنا تستنزف أجرته ثلاثة أرباع أجرة الوالد ، يتكون من غرفتين ومطبخ وحمام ، الوالدان ينامان في غرفة ، والغرفة الأخرى أتقاسمها مع أحد عشر فرداً ، أسعفني الحظ ووجدت عملاً ، أسعف الحظ أحد عشر فرداً ، فقد أصبح يعولهم شخصان بدل شخص واحد

قال رئيس قسم المستخدمين

مر على عملك معنا ستة شهور ، ولم تتعلم الاعتناء بهندامك بعد ، دقنك تحلقه مرة كل أسبوع ، ربطة العنق هذه كأنها رفضت التخلي عن رقبتك ، بياقة قميصك كأنها في خصام مع الصابون ، يا أخي ، نحن في مؤسسة تجارية ، ومظهر مستخدمها جزء من معاملاتنا

الحالة الشخصية :

تأكل العائلة راتبي ، انني احتفظ فقط بما يؤمن لي ركوب الحافلة ، والحمام الأسبوعي ، وشفرة حلاقة

* كاتب قصة من المملكة المغربية

أسبوعيه ، وحمامتين في قفاة الشهر الوحيدة الموجوده بحديقة كل شهر

عندي قميصان كنت فكرت في قميص ثالث أثناء عطب العائلة حتى دفئي كل صباح عند بلوب على حافظة الساعة السادسة ، هندما ، اذا حاسبت في ميعادها ربطة العنق فعلا تشير الشمتراري ، وكلما فكرت في شراء واحدة أدركت أن ثمنها يؤمن احتياطي الحافظة لاكثر من اسبوع ، وكلما حاولت خصم ثمنها [illegible] بتكاليف اخرى لتشرفه هي

خاتمة العاشقين

[illegible]

[illegible] هنداس ، عندما ينطلب مظهرا لائقا

قالت أمي ـ هي دوما تتدخل دون أن يطلب منها ذلك

ـ يريدون عملك أم أناقتك ؟ اذا كنت تفضل ربطة عنق عريضا فافعل ما بدا لك ، ثم كم مرة يحملون في تكاتب ولا يحملون ربطة عنق

قلت لوالدي

ـ لكني لا أصل كل يوم الى العمل متأخرا ، ما رأيك لو اشتريت دراجة نارية بالتقسيط ؟

قال والدي

ـ وستردد صيفا نحن في هذا البيت ، أم [illegible] بكفيك هذه النعمة التي تتعرض لها ؟

قال والدي

ـ تريد سلامتك يا ولدي الدراجة النارية خطر ، والطريق زاخر بالحوادث ، الناس يستعملون الطريق دون عقل ، احتفظ أنعمي لسلامتك ولا

قال رئيس قسم المستخدمين

ـ حقيقة ، أريد أن أراك كل يوم ، تدبر أمرك ، لقد تغيبك كثير

ظروف خاصة

سأخلق دفئي كل مساء قبل أن أندس في فراشي ، كيف لم أفكر في هذا من قبل ؟

الراء مكسورة أري حظوظها ترتسم على وجهي وأن أسمعها ، لقد كثير من الشعرات ، لا ، بل هي صورة متكررة بشعره واحدة لن أتلقى عناء رئيسي عنها ، على الأقل سأرتاح من ملاحظاته ، حتى باقة القميص سأعيدها بيلا كي أتجنب ، أما ربطة العنق فتلك مشكلة حلها سهل ، قال لي أحد أساتذتي يوم

ـ تذكر أن ساحك حذائك مثل ظفرك

هي ، كيف لم أنبه هذا أبدا من قبل ، على كل فأنا أتعلم ، الدين محلوق ، الياقة مظبوطة

الشعر كثيف خلف تناقص

ثم أتى مشكلة ربطة العنق ، وظاهر يتسم لي كلما رأى كي يبسم لزملائي الآخرين ، انتبهت وأن أمور الشعرة على جذي الأيسر قد برزت في احدى ثنايا ، وارتسم خط أحمر على الدقن ، شاهدت قطرة مطر على وجه الصغير البتم عند قدمي

يوم غير معتاد .

[illegible] السمط لا يشوه الوجه ، وقد رأيت جذوب أكثر خطورة منه على وجه الرجال الذين يتسم هم الرئيس ، الياقة مظبوطة كما اليوم والشعر مضبوط كعادته ، شعري هو رأس مال ، ولا يكلفني جهدا ومشطه عناء كبير

هو الوجيد الذي لم يتعرض لمضايقات الرئيس رغم الازدحام ورغم ضغط الأجساد فأنا سعيد ، وهذه التي تحدق في ، قد أكون أثرت انتباهها بأناقتي ، أنا لشعر أني اليوم أبين جدا

مازالت مطرب تتركز على ، قد يكون في وجهي شأن ، حالت عيني الدى رئيسها تهتمي لها شيء ، اصطدمت بطرق سطره صديقتها وانفجرت بضحك

هي كانت الأباقة تثير الضحك ؟ ولم تضحكان الآن ؟ هناك شيء مايجب على السخرية ؟ هل هو الخروج ؟

الازدحام يتكاثف واخباس يصرخ ، يطلب من الناس أن يتقدموا الى أمام الحافلة لتتحف وطأة الزحام ، وهما تضحكان على شدقيهما ، لم تضحكان ؟

سأتدفع بجوارها وأحطيهما درسا في الاخلاق ، وسط

هذا الخطير الشرير حتى لا أستطيع
سأعبر بطرق تخفيها ، سأعطيني طابع الغضب
والعتاب ، لم يجرؤا بنظرات الى وكثر حديثهم ظل
صامتا وقفت أمام مرآة أحد المكاتب وحدقت في
عيني جيدا ، وجدتني أثير سخريه السخريه ذاتها ،
تكن مصدر هذه السخرية لا أستطيع تحديده
لم لا أكون أنا ، أنا ، نعم أنا
قال لي رئيس قسم المستخدمين
- أنت لا تضع مكياج تضيعه
حدقت فيه ، صمت بقية حياتي ، فقط كتب
على أن أحتمل ، هذا أمر يحدث لأي كان ، أم أنك
وجدت في ما يضحك ابن الأخر ؟ لقد بلغ السيل
الزبى ، أيها الرئيس المحترم ، قصة رمته الدنيا
سأجد ما حلا في القريب العاجل
- التأخر عدم الجديه ؟
ماذا يقول هذا المخبول الان ؟
والعاملان تضحكان على ، شدهتهما في الخاتمة ، الرسيله
الضاربه على الآلة الكاتبة لم تكلف نفسها يوما عناء
توجيه كلمة لي ، حتى تحية الصباح التي ألقيها
لاتردها ، أصدقائي في العمل تختلف أمزجتهم
وطباعهم ، وحدها الذي يقولني يوميا اركض خلفي
وراء رضاه ، اليوم كنت متأكدا من ابتسامة منه ،
وهاهو يقولني
والآن أذهب الى عملك وبعد آخر انذار
لم أسمع ما قال ، ولماذا يوجه الى انذاره الأخير ؟
سخريه في الخاتمة وانذار في العمل ، انه يظلم ، هل
أثور في وجهه ؟ وبعد ؟ رغم ذلك فهو استاذ طيب
لو كان غيره لتعرضت للطرد منذ مدة ، سنحاسبه
فلأذهب منه اعتذار ما قال ، ماذا لا أعلم سبب هذا
التأنيب
- تحرك
السرعيلة التي ترقص تحيني كل صباح

تبسم ، تضحك ، ماذا حدث ؟ تهمس الأخرى
في أذن صديقتها ، تتهامسان ضحكا ، تضحك
الكاتبة ، يؤنبني الرئيس ، يضاحكني الرملاء ، وفي
أعينهم أشياء لايريدون هو ، استفهامهم يتحكمون
فيها ، يتحدونها ، لاتظهر على الشفاه لكني أراها
تبة ، أقف أمام مرآة الحمام ، أتأمل عيني
جيدا
- ماذا أيها المخبول ؟ لقد أصبحت مصدر سخريه
للكل ، من أعلى الرأس الى أخمص القدمين ، أنت
مهزله
- مرفوضون ، تثير ضحكهم من لايضحك ،
نعم ، أنت فعلا مضحك ، انظر الى نفسك
الى كل شيء فيك ، أضحك أنا من نفسي ،
أضحك ، تتعالى ضحكتي ، أشير الى المرآة وتتضخم
القهقهه ، تتدفع هيائي ورواد القهقهه تضحي

احالة العقلية

صورني يضحكني ، ظلي يضحكني ، اسمي
يضحكني ، أنا أضحك نفسي ، قال رميل يجب
عرضه على مختصائي ، الشاب فقد توازنه العمل
قال رئيس قسم المستخدمين

- لاتعرضه على أحد ولاتحرجوني ستنفي عن خدماته ،
هذا هو القانون

بطاقة تعريفيه :

اسمي حسان ، أحب الضحك ، اسمي
يضحكني ، ظلّي يضحكني ، صوري ، نفسي ،
صبيه دعدعة دائمه ، حتى أولئك الذين كلما رأوني
قالوا هي ان السعيد حقا ، يضحكوني □

■ لم أجد في حياتي سوى قصيدتين هما الجمال و هو
أما الجمال فهي قصيدة لم تكتب بعد ، و ما لم تكتب فهي سيدة القصائد
(جبران خليل جبران)

أرقام

بقلم : محمود المراغي

بدلاً من الملعب والمدرسة

لا [illegible] تتزايد كل يوم في السنوات الماضية كانت أرقام نصحه والتعليم ومستوى الدخل تتحقق وسي الوفاة المبكرة مؤشرات واضحة [illegible] و هذا في العام الثالث يوجد صنف آخر من البشر يعيش حياة أقصر وأشد مسوة .

أخيرا ، أضيف مؤشر آخر يقول : وفي العالم مائة مليون طفل يعملون في أشغال شاقة و (٩٨) بالمائة من هؤلاء يعيشون في دول نامية ويعملون في المناجم والمصانع والمزارع .

وطبقا لتقريرات الدولية فإن هؤلاء الأطفال يعملون خارج نوع العمل ، التي تبدأ من الخامسة عشرة أي سن الرابعة والسبع

وطبقا لتقرير منظمة العمل الدولية أيضا ، وهي صاحبة هذا الرقم ، فإن الأحصاء قد لا يكون دقيقا ، وقد يكون المشتغلون من الأطفال في أعمال صعبة يريدون عن ذلك ، لكن حضرهم أمر متعذر ، فالكثيرون يعملون في أعمال سرية أو بشكل غير مشروع

و وتدهم هذه الحقيقة منظمة الدفاع عن الأطفال التي تتحدث مقرها في جنيف ، فتقول إن هناك (٣) ملايين طفل يعملون في كولومبيا ، ويعملهم يعمل في مناجم الفحم على عمق ٢٨٠ مترا تحت الأرض

ثم تتعدد الأمثلة

في الهند (١٥) ألف طفل يعملون في صناعة أحزمة نقالات والألعاب النارية

وفي باكستان يعتبر الأطفال في سن الألف مصنع من مصانع الشوارع الخاصة غير المسجلة !

وفي أكثر من بلد افريقي يجرح الطفل للعمل في سن مبكرة ، حتى أصبح الأطفال قيمة اقتصادية تعرض الآباء على ابنائهم من أجل دخل أكثر

وربما سكر الدول المتقدمة ذلك ، تستخدم الولايات المتحدة مليون مكسيكي يعملون بشكل موسمي

ما هو التعبير الذي يمكن أن نصحبه هذا الرقم الذي يصدم العين والعقل مائة مليون طفل يتركون اللهو واللعب والعلم والتعلم ليتحملوا مسؤولية إعالة أسرهم بما أعمارهم وأجسادهم وحريتهم المحدودة ؟

ما هو التعبير ، والتعليم في تزايد ، ومستوى الدخل يرتفع ؟

هناك العديد من الأسباب والتفسيرات

فالذين يدخلون في سن العمل تبلغ نسبتهم في الدول الصناعية عام ١٩٨٣ - طبقا لإحصاءات البنك الدولي - (٦٧) بالمائة من السكان بينما يهبط الرقم الى (٥٩) بالمائة في الدول النامية منخفضة الدخل و معنى ذلك أن هناك نسبة أكبر مما ينبغي خبراء

لاقتصاد بالاعالة في الدول الفقيرة ... أي أن المشتغل الواحد يعول عددا أكبر من الأفراد غير ...

الظاهرة الثانية وهي التي تتصل بعمل الأطفال وهي توزيع السكان بين ريف وحضر ... فبينما يعيش (٧٧) بالمائة من سكان الدول الصناعية و (٦٤) بالمائة من سكان أوروبا الشرقية في الحضر ... فإن النسبة تهبط إلى (٢٢) بالمائة في الدول النامية منخفضة الدخل و (٨٤) بالمائة في الدول النامية متوسطة الدخل

وبالطبع عندما تكون النسبة الكبرى في الريف يكون الخروج مبكرا للعمل ... واردا ومنطقيا فكثيرا ما يكون ابن الفلاح ... فلاحا

لم تأتي الظاهرة الثالثة أو السبب الثالث ، وهو تخلف الطفل عن المدرسة ، وبينما يسجل التعليم تقدما ملحوظا ... وبينما يذهب إلى المدرسة الابتدائية في الدول منخفضة الدخل (٨٥) بالمائة وممن هم في سن هذه المرحلة من التعليم ، ... بينما يحدث ذلك فإن النسبة في العديد من البلدان تهبط بشكل واضح ، ولا تزيد عن (٣٠) بالمائة في مالي والصومال ولبنان ... وتزيد عن ذلك قليلا في موريتانيا والسنغال وسيراليون وبوروندي

وبديهي أنه كلما تخلف الأطفال عن التعليم اتجهوا للعمل ... ورأى العمل الشاق الذي تتحدث عنه إحصائية منظمة العمل الدولية

فإذا أضيف لذلك قضية انخفاض الدخل فإننا نستطيع أن نفسر ... لماذا يخرج الأطفال للعمل الشاق ... في سن مبكرة ، وقبل أن يصلوا إلى سن الخامسة عشرة ، وينضموا إلى قوة العمل .

نستطيع أن نفسر الظاهرة ، لكننا قد لا نستطيع أن نحصر النتائج بنفس الدقة

[illegible]

من أقرانهم في الدول المتقدمة ... فهاهم يخرجون للعمل قبل أن يكتمل نموهم الجسدي

وهاهم يتحملون المسؤولية الاجتماعية والاقتصادية المبكرة بكل ما تتركه من أثر قد تعقل الشخصية وتثقلها بالهموم

وفي قائمة النتائج أيضا لابد أن نسجل فقدان فرصة التعليم ، وما يتركه ذلك من أثر ثقافي

فالذين يعملون سنوات أطول في عمرهم ، يقضون سنوات أقل في تعليمهم ، والذين ينالون قسطا أقل من التعليم ينالون ـ في معظم الأحوال ـ قسطا أقل من الثقافة

و ... مع ذلك ، فليست هذه هي كل النتائج أو أكثرها سوءا ... فهناك نتيجتان مسيرتان في عكس الاتجاه المرغوب فيه في معظم الدول النامية ... أعني الاتجاه لتحديد السكان ، كإحدى وسائل الإسراع بالتنمية والتغلب على أسباب الفقر

وبصرف النظر عن اشتغال الطفل بعمل شاق وبما يخالف حقوق الإنسان ... فإن مجرد خروجه للعمل ... قبل موعده يعني تشجيع الزواج المبكر ، وتشجيع النسل الأكثر ... فالطفل عندما يتحول في ... قوة منتجة ، يتزوج على الأرجح في سن صغيرة أيضا ، وبما يزيد من فرص الإنجاب أيضا ، ولنفس السبب ـ وهو تحول الطفل إلى قوة اقتصادية منتجة ـ فإن الآباء يجدون الأعباء تزيد من الإنجاب ، فالأطفال مصدر رزق ، وليسوا سببا في المزيد من الإنفاق

وهكذا تتاح فرصة كثرة الإنجاب مرتين ... مرة عند الآباء ... ومرة عند الأبناء !

هل من سبيل لتغيير هذه الصورة ؟

كثير من الدول تحمي المرأة بقوانين تمنع اشتغالها في أعمال صعبة أو ليلية

وكثير من الدول تشن التشريعات بتحمي الطفولة وتمنع الصبية من الاشتغال بالأعمال الخطرة ، أو الضارة بالصحة ، أو تمس الآداب العامة

والقوانين الدولية تضمن الأمرين ... حماية المرأة وحماية الطفل ... ولكن ... يبقى الأمر أبعد من قانون يصدر أو تشريع يخطر ... فالقضية هي التطور الاجتماعي والاقتصادي ... وعندما يزيد الدخل ويزيد فرص التعليم ويزيد التحضر يتراجع دور الطفل في دائرة العمل بشكل عام ... والعمل الشاق بشكل خاص

وهذا تختفي ظاهرة « الطفل ... ربا للأسرة » والكثير من الأطفال يلعب هذا الدور بالفعل يلعبه على مسرح الحياة ... وليس على مسرح العرائس أو المسرح المدرسي □

الوطنية في شعر عبدالحميد الديب

بقلم : حلمي الخولي

[illegible]

لا يذكر مرادف هذا الاسم « شاعر البؤس » لأنه عاش بين فكي البؤس والحرمان ، وإذا انتسب له الذي يكون الانتسام للخطاب لا تذكر ، ثم يكشر عن أنياب البؤس والفاقة مرة أخرى ، فأصبح البؤس شيئا لازما في حياة الشاعر ، وأصبح الترف شيئا غريبا عن حياته ، فصدمت فطن في حجرة بها بعض الأثاث لم يطل هذا الوضع الجديد ، واضطر إلى بيعه حتى لا يخرج عن قانون بؤسه في السكن ، كما يوضحه لنا من خلال وصفه لحجرته التي أسماها « حُجر الذيب » فيقول

أرى النسل يخشى الناس إلا بأرضها
فأرحله أمضى من النضارة أعدي

[illegible]

سراني بها كل الأثاث ، [illegible]
فراش نومي أو وقاء من البرد
وأما وسادتي [illegible]
[illegible] على حجر صلد

وكثيرا ما كان يضطر إلى قضاء العديد من الأيام في أحد بيوت الله ، ليجد فيه الراحة من التشرد

[illegible]

أصلي بأذكاء المرائي وقلبه
[illegible]

عاش الذيب مشردا ، لا سكن له ، ولا أهل ولا مال ، فكانت حياته محنة ومأساة يصور لنا أبعادها [illegible]

[illegible]

ويصور لنا ثيابه التي لم تتغير أبدا فيقول

ثيابه كأمانيه ممزقة
كأنها وهو حي فوقه كفن

وعاش عمره يشكو من الجوع والطوى ، ليله ونهاره ، فلم يكن يجد تلك اللقيمات التي يقيم بها أوده ، وربما ألقيت أفخم الموائد في صناديق « الزبالة » فأسمعه يقول

وأجلس الليل في صحبي أسامرهم
وكلهم بمجالي رقني حفل
حتى إذا سلموا للعود وانصرفوا
سريت جوعان يفري عزمي الكلل

فيعلنه جوعه ، ويشتد قوة الطوى ، فيصرخ صرخة حزينة ، يائسة يائسة تنم عن مدى حزنه وبؤسه وفاقته فيقول

جوعان ! يا محنة أرنت على جلدي
كأن ليلي بيوم البعث متصل

[illegible]
فاته ، هل يكون له أمل غير الموت ، يشد فيه رأسه المأزوم ؟ ولم يكن الدهر هو الذي قسا على الذيب وحده ، ولكن الناس أيضا جميعا عندهم ان عداء الدهر ، قسوة ظله بالناس ، وأصبحوا في سطره عداء ، ويصور لنا هذا بقوله

أسير على الظهي فأسمع شاتنا
يمزق في عرضي ، وأخر يشفع
وقد ساء ظني بالعباد جميعهم
فأصبحت أخشى في السعداء وأصبحوا

وقد رمى بعض الناس الذيب بالعمالة ، وعدم الايجابية والمشاركة الوطنية في أحداث الوطن فقد توفي عام ١٩٤٣ وأين له الحضور الذي يفكر به في أمور الوطن وقد شغل فكره من كثرة متاعبه وكابده في الحصول على أقل الأشياء الحياتية وهي لقمة العيش ، ولو لم يشارك الذيب في أحداث الوطن ، فله عذره الذي يليه الموت

بؤس الفرد والوطن

ولكن المتصفح لأشعاره يجد أنه كان شديد القرب في عوه الأسد ، حين يتصدى لقاسوس ظالم ، أو مؤامرة خطيرة وقد عاش الذيب أخريات حياته في ظل نكبة فلسطين ، ومن يطالع من الموارنات التي تنتمي الى أحزاب كل همها مصلحة أناس في الحزب ، لا مصلحة الوطن ، فقال يهجو حزبا جمع الى الوزارة رئاسة الديوان الملكي ويحرض ضد ذلك الناس

[illegible]

وقد احتفظ الحكم في مصر بالقصر الملكي هو الصورة الحاكمة ، والحاكم الفعلي هو الاستعمار وأذياله ، ولقد خرجت من سطش الحكم الى ، وراغت عن اخق أقلام ، ولكن الذيب من شلة

[illegible]
معتام في الوطنين يا آل مصر
ولي غير الوطنين طمر وساب
وما يصنعون حربا أو سلاب
ولكن كل همهم اكتساب
سعداني محمد مصر أن يبرى

[illegible]
وحيدا لا يزول ولا يشاب

وبعده يشتد حضرات الحكومة الفاسدة في عنفه شديد حين اختصت الحكومة أنصارها من الأحياء والأمراء بالقاعات الواقعة من الدارات ، على حين أب لحرم الفقراء وتتركهم الى الموت فيقول

[illegible]

وكثيرا ما كانت حكومات الأحزاب التي تتولى الحكم ، تتاجر بأقوات الشعب ، فيخرج الذيب منددا بأسلوب احدى الوزارات الرجعية في الاتجار بقوت الشعب الكادح المطحون ، ويفضح أسلوب وزارة النحوي في احدى الوزارات فيقول

في عاصمة الوطن شارت
عواصف من جهنم
الأرض فيها تضطرب
والبحر فيها يكلم
[illegible]

وكان الديب يرى في الملك الذي يحكم ، انه ليس من الشعب ، وليس الشعب شعبه ، فلم يطلب اليه ان يصوغ قصيدة في عرس أحد أولياء العهد ، وفض بل بعد به مقال

أصوغ في عرس الليث قصيده

من كسب من شعب الليث مظلمتها

من مهجتي ، وعواطفي ، وشمائلي

وحين مست أيدي حكومات الفاسدة مشربها تحرم به أكل اللحم يومين في الأسبوع ، وجد الشاعر فرصته سانحة ليعرض بأسلوب تلك حكومة ، التي تطهر أمام العالم بشعبها الثري الذي يأكل كل يوم اللحم ، في حين أن واقعه أليم ، فالعديد من أبناء الشعب ربما لم يذقه منذ عدة أسابيع ، فكانت صرخة أرسلها الديب عالية هتف

كلوا الحكومة أو موتوا من الجوع

صوت الضعيف المرجى غير مسموع

من حرمتم اللحم في يومين ، هل علموا

[illegible]

وهذه أبيات من قصيدة بعث بها الشاعر الى رئيس وزراء سابق ، ينتقد فيها بعض ما يجري حوله مع حرمان أهلها منه فقال فيه

تحيرت في مصر فمرجع خيرها

الى شعب يصدو على اليأس أو ذئب

فما كشفت كنوزها أرض بيره

ومن لم يكن منه على حركة صعبه

لكحل حسود أو جهول ، وتنهبي

[illegible]

فشعب هملا كالحيش يعطو الى ضرب

وكانت صرخاته مدوية مهيبة في آذان من يهاجمون على الحكم ، ويحشون الحرب من أجل الدفاع عن الوطن ، فنجد هزلاء قائلا

يا خائضي الحرب هل تحذرون بها

وأنتم دون هول الحرب أهوال

فكم أكلتم على حرمانكم دهما

والآن تصوركم في الحرب أقوات ؟

لولا الأشحة في الدنيا لما رويت

بها الطبي وهذا الضيف اصلاء

ويمضي في نص القصيدة بأسلوب هجائي تهكمي مقدما صلال هزلاء

قالوا سلام ، فقلنا هل رأيتم

الأرض فيها لغاصبي وحيات

أعاد طوفان سوح فليرقب غرق

والآن طوفانها [illegible]

ان كان للشعب شرائط مقدره
فمنها في عهود الظلم سيفان
هي القيافه من يحميا ، بصورتها
تحت به الأرض سكاك وأنياب

وحين ظهرت اليد الخفيه التي تحكم مصر من وراء الستار ، حين بدت الخفافيش في ضوء النهار ، وأطلقت السياسه الانجليزيه يدها في شؤون مصر الداخلية ، كان هؤلاء الشعب رئيرا يرهب أهل الشحنات ، حين قال وهو الفقير الكادح المطحون البائس

مالذا اسحقك حتى جعلت اجتماعي
لا راحة فحسبي أو حاسدا حاسبي
زرء الصناعه أن تحظى الخافقها
وأن يهود حبابها ربح احترام

حطمه صولجان ليس يحطمني
نؤم الصناع طمع من فيض اكرمهم
اشبعتهم فأجاعوا من حلالتهم
مالا يدب في جوع واطعام

قل للخفافيش ان الشمس قاتلة
وصاحة النور لم تخلق لظلام

، عبر الشاعر في هذه القصيدة في صب غضبه على تلك الشراذم التي تكون عونا للدخيل ، ليحكم بهم الشعب المسكين بيد من حديد

ما باشمالب صنعت مين مطاردها
حضورها ، واستباحت ظل عرعام
أمام دلب ملاة قد جرت فرعا
وفي حمى البيت تبدي بأس هجام

هم عصبة الخمس في شعبي وأقواسي
أمة عجزت عن صون بيضتها
ومد غنا عصبه من حرجهب البدائي
شعبي وتخمض من حكام قاتلي

كلا ، فليس رضاع الذل حكمي
وكي يدرض هؤلاء الذين عصبهم يد الاستعمار الآثمة على الشعب حكامه ، ويوضح هؤلاء - في وطنية وعزيمه صادقه - أن ناجهم تاج مرصع ، التاج الحقيقي هو في شرف الشعب وعزه بمائه واقدامه فقال

لا تحسبوا فوق تاجي تاج ملككم
البأس بأسي والصمصام صمصامي
بيت عروشي في حر ، وفي شرفه
على أساسين الباني والقدامي

ويعلو صوته مهددا ، بعد هؤلاء ، ان سولت لهم
نفسهم من [illegible] وسوف يستجير بالله
[illegible]

هي القيافه ان مست مطامعكم
غلا سريري ورغم فيه ارغامي
في صن محبوبه رن حر مضطهد
وعرق أعلامكم في الروع اعلامي

هي القيافه منها صل رائدكم
صكل دعواكم اضحت أحلام
به كادبين على الشعب بحبركم
وبصركم سيبيا سرويس أرقام

ويستمر في هجائه محذرا اياهم قائلا

[illegible]

من خاص في لغام

ورغم الخيانة المرة التي عانى منها الشعب ، ورغم الطوى الذي كان ينهش في أحشائه ، وحناجر البرد التي تمنك في عظامه ، ورغم الانكار لمعاريفه من يعرفون قدرها وصباحه في وطنه بأبد من رفاقه ، فهو يرهب في الجهاد الذي يحفظ بتوطن شرفه ، ويريد أن يذوب في الجماهير ، ليقدم نفسه قربانا لأمته الغالية فيقول

أريد صباه مخضبة بشعري
وشعبي باقي أن يبقى أرضا
أحول هذا الرعد والبرق وأمضا
وأحبو حيثي لا أشيم بها وميضا

قصائد باعداهي عبدة شبي
عجبت فلم أملك لغربته بقه
أريد انتظامي بين أنجاد أمتي

أقدم قربانا شمالي هذا غف

وترتفع صرخات الديب عالية ، لتخرج عن حدود وطنه الصغير - مصر - الى كل وطنه الكبير - الوطن العربي - ليلفت نظر العرب الى تلك الخريطة التي عملا في الخفاء بتمزيقها الاستعمار والصهيونية لتمكين شرذمة من اليهود في فلسطين العربية ، وكان الشاعر واحدا من أولئك الذين جرحوا فؤاد تلك الكارثة ، وقد سجل الشاعر العربي الوطني عبد الحميد الديب كل هذا في قصيدته الوطنية ، التي تنم عن أصيل مشاعر الانسانية ، وتفيض بأروع المعاني وأصدقها ، حين عاش في صدر وقلب كل عربي عصور ، وقد اختار أن يكون عنوانها « فلسطين الدماء » وقد كتبها سنة ١٩٣٩ وقال فيها

أقسمتهم بالحمر أو قسموك
الشمس أمك ... والحروب ...
دار البسوة ... والحروب ...
...
في قبل قومك ليتهم عرفوك
بغي ، فلسطين الدماء ، على الورى ان الثلاثة
و مزقوك سوك
فلرب قلبي من نسيك مهتمه
بجماله وجلاله يتعبدك
باعت عيون الشعر الا عينه
حتى يطيب الشأر من رضيك
وترنه شيخ من بنيك محطم
بين الوجود صدا لكبي بجنبك

وقد صدقت نبوءة الشاعر وصارت فلسطين ، فلسطين الدماء ، ولم ينهبها اليهود لانهم أغنياء ، ولكن الاستعمار والمتحالفين قد صنعوها هم أنفسهم سائغة ... والشاعر العربي عبد الحميد ، قد سبر غور هؤلاء اليهود الذين يسودون عطف الناس ، ويكونون بدموع التماسيح ، قد كشف عن نواياهم الخبيثة التي تنطوي على الغدر والمكر والخيانة والدهاء ، فحينما يبدو أمره في العيد على المسلمين يقول

عيد بطعمه المرير ... والعيش مكدود
لأنت يوم الأسى والحزن يا عيد
يجدد الناس فيك ذكرى كل فرح
وعيدنا للأسى والهم تجديد
وفي قصيدة أخرى له ، حين يريد اظهار قوة
...
رهيوب ، يهود ، رهبة ، مهجوم ؟
وهو قد عدم أمهم عباد الدراهم ، فحينما عد
بكر صاحب البيت الذي يسكن فيه لمماطلة الديب
في دفع الأجر ، فيصور بماليه قائلا
سكير بالاغاظ من الدارة
كأن عباد الله طرأ من خرس
ويرسل الشاعر العربي ، صاحب الفؤاد المجروح على وطنه العزيز فلسطين ، فيصور لنا حاله الشريدة فيقول
...
في نهضة الأحرار ...

● رحم الله عبد الحميد الديب ، الذي ارتفع فوق الامه وواقعه ، وشرذمه وطواه ، وصعد بوطنيته فوق أي مأساة اعترضت حياته ، فكان شاعرا وطنيا صادق الحس ، على ساحة وطنه الصغير - مصر - وفي ساحة وطنه العربي الكبير ، وكانت وطنيته مثالا صادقا لأبي الشعب الكادح المغلوب ، المظلوم فارتفع ذلك حين ألم الخطب بوطنه ، فالوطن أجل وأسمى من أي ظلم ، ومن أي آلام خاصة

● ندعو الله أن يعوضه مزيدا من غفرانه ، وقبوله مالاقى ، بجحيم مقيم . □

رأس أقلام في طب المجتمع

بقلم : د . حسين الوردي *

[illegible]

من طب المجتمع ؟

[illegible]

* [illegible]

ويسر تناوله يكسبانه فائقيه ان يسود ميدان الطب ، فلا بد لمثقال الوقاية الزاخر بالعطاء الثري ، أن يتجاوز العوائق ويغنينا عن قناطير العلاج

من الممكن أن نكتب المجلات عن معنى الوطنية وممارساتها ولكنها في طب المجتمع تعني أمرين

- ان علومه ، بالأساس ، محلية تخص المجتمع المعين بالذات ، فظروف أي مجتمع تختلف عما هي عليه في المجتمعات الأخرى ، ونستطيع أن نقول إن طب المجتمع محلي ، وطني ولكن هذا لا يعني أن لا علاقة له بطب المجتمع في المجتمعات الأخرى ، بالعكس فانه يتفاعل وإياها ويندمج معها في نهر واحد من أجل صحة المجتمع البشري ، نحن نريد فقط أن نؤكد على أن لكل بيئة أمور لا تجدها في البيئات الأخرى ، وبالتالي فهي من مهام طب المجتمع في هذه البيئة

- والأمر الثاني ، هو أن طب المجتمع وتطوره مؤشرات على عمق وعلى ادراك المجتمع بالمسئولية الجماعية ، المسئولية الوطنية ، فكلما تقدم طب المجتمع علما وممارسة وأثرا دل ذلك على عمق ادراك عناصر المجتمع المختلفة لأهمية المسئولية الجماعية ، والمسئولية الوطنية ولعلميتها ، والعكس صحيح فرجال الادارة الصحية وعلماء الطب قاطبة ، والمواطنون عموما يساهمون بهذه الحصيلة سلبا وايجابا

فما هو طب المجتمع ؟

اذا قلنا طب المجتمع ، فذلك يعطي انطباعا أن هنالك « طب الفرد » وفي الواقع فان الذي نعرفه من ممارسات الطب هو بالأكثر في باب طب الفرد [illegible]

ويصف الدواء ويعالج المريض حتى يكتب الشفاء ، ان الطبيب الذي يقوم بهذه المهمات هو « طبيب الفرد » وان لم نتعود بعد سماع هذا المصطلح

هنالك أيضا طبيب العائلة وقد نفهم من ذلك أن العائلة بكل أفرادها تراجع طبيبا معينا بالذات ، فقد تكون لهم ثقة بهذا الطبيب تماما كوضع الثقة في البقال « العميق » أو الصانع الذي ينسجم عنه مع ذوقها ولكن الأمر أبعد من ذلك ، حيث ان العائلة انحدرت عن صفات وراثية معينة كما تحيط بها وتربطها عوامل بيئية ذاتها وهذا وذاك يجعلانها وحدة صحية محددة ان تراكم الخبرة عن هذه الوحدة الصحية عند نفس الجهة يسهل كثيرا أمر العناية بصحتها ، وحتى باستطاعة هذه الخبرة أن تنصح باجراءات وقائية مسبقة تجنب العائلة الكثير من الأمراض

طبيب العائلة

لا نريد ان نغوص عميقا ، فهذه رؤوس أقلام ، ونكتفي ان نقتصر على طبيب العائلة وطبيب صحة المدينة ، فاذا استطاع طبيب العائلة ان يوفر عليها الانزلاق الى مطبات الأمراض ، فانه طبيب عائلة ناجح أما اذا نجح في علاج كل من يمرض من افرادها بتقنية متطورة ، وبحنان حميم ، وبأخلاق عالية ، وبمعاملة انسانية فانه طبيب فرد ، وليس طبيب عائلة

وكذلك طبيب صحة المدينة ، فان اقتصر على ملاحقة مخالفي تعليمات الدوائر الصحية فانه سيتحول من الطبيب العالم ، المتتبع ، المشخص لأمراض مدينته والمنظم لوصف علاجها وخلاصها من أمراضها ، يتحول الى موظف اجراء وحتى مجرد (مخبر) للدوائر المكلفة بالتنفيذ لقوانين وأنظمة الدوائر الصحية بهذا الصدد ، ان أراد طبيب صحة المدينة أن ينجح بصفة مهامه علميا ، فعليه أن يهتم بالاحصاء الصحي والحياتي عموما ، وبالخارطة الوبائية لمدينته ، وأن يقيم بشكل دوري أثر تنفيذه لمشاريع قراراته على صحة المدينة

قالوا ان الاختصاص يعني كل شيء من موضوع واحد ، وتعلم شيء واحد من بقية المواضيع وهذا مطلوب في فروع الطب ومواضيعه ، بما فيها طب المجتمع ، ولكن طب المجتمع يتطلب صيغة أخرى ، فهو يتطلب من المختص به أن يلم بكل شيء عنه ، وكذلك فانه يتطلب من كافة الأطباء أن يلموا بعمومياته وبعلاقتهم به ان لكل طبيب من مختلف الاختصاصات دورا مؤثرا وفعالا في نجاح طب المجتمع بمهامه

ان طبيب الفرد - ان قبلنا هذا المصطلح - بحاجة الى ان يتعرف على واقع المريض في اللحظة القائمة ، وان يتعرف على تاريخه المرضي ، وكذلك فهو بحاجة الى أن يتعرف على تاريخ العائلة المرضي وايضا فانه بحاجة الى التعرف على مجتمعه ومنطقته وعلى أمراض المجتمع وواقع البيئة . وبهذا الشكل يرتبط طبيب الفرد بطب المجتمع وهو بالتالي بحاجة اليه . ومن الناحية الأخرى فان الظواهر المرضية (كظهور مرض معين بين مراجعيه ومدى تكرر هذا المرض) هي نقاط أساسية لايستغني عنها طب المجتمع بل هي مفتاح نشاطه ، ولايجوز التغافل عنها بأي حال من الأحوال ، فان السكوت عنها يضيع على المجتمع المبادرة للتغلب على أمراض قد تكون مهلكة ، وبذلك يضع الطبيب نفسه تحت طائلة العرف ، اذ لاتستطيع القوانين أن تطاله .

أسس ومواضيع طب المجتمع

ان الحالة الصحية - كأي ظاهرة حياتية - تخضع لنوعين من المؤثرات والعوامل : وراثية ، وبيئية . الأسماك لاتمرض فقط ، بل تموت أيضا اذا خرجت من الماء الى ظروف بيئية أخرى بينما اللبائن تموت اذا انغمرت في الماء . هذا يقرره ماورثته الأسماك واللبائن في حياتها . واذ تفقد الأجسام حياتها ان غاب عنها الأوكسجين الطلق في الهواء ، أو المذاب في الماء ، فهنالك أجسام حية تحمي نفسها بالتكيس اذا تعرضت للأوكسجين وتسميها اللاهوائية ، وهذا أيضا ورثته عن السلف .

غير أننا نستطيع أن نتعامل بحرية أكثر مع عوامل البيئة ، كما أن الأغلبية الساحقة من الأمراض تنشأ [illegible] الجواب عن هذه الأسئلة . مثلا هل هنالك علاقة بين انتشار (الكوليرا) وبين مستوى النظافة ومستوى الشبع في هذا المجتمع أو ذاك ؟ ومثلا هل هنالك علاقة بين تصاعد عدد المصابين بداء السكر وبين تحول الناس عن تناول التمر الى تناول حلويات الدقيق الأبيض والسكر المتقن التنقية ؟ ومدى علاقة سرطان الرئة بالتدخين ؟ تماما بنفس النمط الذي تستطيع به دوائر المرور ان تحدد العلاقة بين عدد حوادث الطرق وبين كثافة السيارات مضافة الى مستوى الوعي والثقافة المروريين .

ويمكن أن نصنف الأمراض من وجهة نظر طب المجتمع بسبب عواملها الى ثلاث مجموعات :

١ - مجموعة تنشأ نتيجة لوجود عامل (جيني) قائم أو (موروث) في جينات الجسم الحي ، وتسمى أمراض هذه المجموعة « امراضا وراثية » .

٢ - مجموعة [illegible] بجرثوم (مكروب) أو طفيلي ينتقل اليه من جسم حي آخر (مريض ، أو حامل أو حارن) فيؤدي الى المرض بأي حال ، ليجعل منه محطة انتشار الى أجسام حية أخرى .

٣ - مجموعة تنشأ أمراضها نتيجة عوامل بيئية غير جرثومية وغير طفيلية ، ويتعرض لها كل أفراد المجتمع ، ويتأثر بها كل الناس الى هذا الحد أو ذاك فيمرض بعضهم وبهذا الشكل يمكن أن نسمي انتشاره وبائيا ، وان لم يكن لينتقل من مريض الى آخر ، وانما كل المرضى تأثروا بنفس عوامل البيئة القائمة في مجتمعهم .

ان طب المجتمع لايغفل المجموعة الأولى ، وانما بمقدوره ان يلعب دورا فعالا مؤثرا في المجموعتين الأخريين . من المعروف أن فقر الدم المنجلي المنتشر في أواسط افريقيا وغربها ذو علاقة بعوامل وراثية قائمة في جينات أقوام هذه المنطقة . والمطلوب من الطب في مثل هذا المرض أن يتدخل في علاج المرض ومداواته .

أما مرض التيفوئيد (الجرثومي) والذي ينتقل مع الطعام والشراب ، فباستطاعة الانسان أن يلجمه تماما بتوفير مياه الشرب المعقمة وتوفير الطعام النظيف وكذلك بالارتفاع بمستوى العناية الصحية . وكذلك الأمر مع مرض الكوليرا فهي تسلك طريق حمى التيفوئيد في الانتقال والعدوى ، كما أن تجنب الاصابة بمرض التيفوئيد يساعد الانسان على تجنب الاصابة بمرض الكوليرا .

وكذلك فان الطب في تعامله مع داء السكر يجد

أمامه نوعين ، نوعا من المجموعة الأولى وراثيا ومرضاه لا يستغنون عن الأنسولين ، وليس أمام الطب الا مداواة المريض مدى الحياة ، أما النوع الثاني الذي لا يعتمد علاج مرضاه على الأنسولين فهو من المجموعة الثالثة (مجموعة العوامل البيئية غير الجرثومية) وهو الذي يرافقه السمنة . هذا النوع باستطاعة طب المجتمع ومطلوب منه أن يحرر المجتمع من براثنه ، وذلك باعادة النظر بالواقع البيئي (وهو هنا نمط المائدة) . وبهذا الشكل يستطيع المجتمع أن يتخلص منه الى حد كبير ، وربما سيبلغ الخماس مداه اذا علمنا أن هذا النوع من داء السكر موجود عند ٨٥٪ من مجموع المصابين بداء السكر في بعض المجتمعات وربما أكثر من ذلك ، كما أنه يهدد الآخرين بشكل كثيف .

فأين نحن من طب المجتمع ؟

نلاحظ أن طب المجتمع علم ناشىء كما أنه وهي برغم علاقاته وممارسته البشرية العامة ، أحدا وعطاء ، اذ ينبغي لنا أن نلم بتجارب وخبرات المجتمعات المتقدمة والنامية . ومن الجهة الأخرى فان دخولنا الحديث الى هذا الميدان ودراسته وتقييم خبرته واعادة النظر بها وبتفاعلها مع خبرة المجتمعات الأخرى ، خصوصا النامية ، سيهيء لنا الأرضية الصالحة لاقامة صرح هذا العلم ولتطوره . ان النجاح في ممارستنا الوطنية بهذا الميدان يتطلب ما يلي :

١ ـ توحيد المؤسسة الطبية باندماج التعليم الطبي ببرامج الخدمات الصحية باستراتيجية عملية التقدم الصحي ، وتجاوز الهوة المفتعلة بين التعليم الطبي (خصوصا طب المجتمع) وبين الممارسة (في دوائر الوقاية والبيئة وصحة المدن) وبوحدة طرفي الصلة هذين ، وبتفاعلهما ، يمكن لاساتذة طب المجتمع ـ القائمين على تنفيذ ممارساته المتابعين والمقيمين لنتائج هذا التنفيذ ـ يمكنهم أن يكتبوا هذا العلم وهذا الفن ، وبدون ذلك سيبقى فروع طب المجتمع مبتسرة وفجة ان اقتصرت على أن تكون مرآة عاكسة تأخذ ما تكتبه المجتمعات الأخرى لتجتره وتعكسه ـ املاء ـ على طلاب طب المجتمع في مجتمعها . كما ستبقى ممارسات طب المجتمع تتخبط مادامت منقطعة عن أي متابعة وتقييم لنتائجها ونظير لعملية التقدم العلمي .

٢ ـ كما ينبغي أن يكون لفرع طب المجتمع كرسي متميز في كليات الطب مجاور لكرسي الصيد ، ان لم يحتله ، بحيث يضمن تخريج أطباء مدركين لدورهم في طب المجتمع برغم تخصصاتهم المتنوعة التشخيصية والعلاجية .

٣ ـ وهنالك ضرورة للتأكيد على أهمية الاحصاء ، الوسيلة الوحيدة والمجربة في تقييم الانجازات والتعرف على حجم الأمور ونقطة البدء في البرمجة والتخطيط اللاحقين . ولذلك ينبغي التأكيد على سمية العقلية الاحصائية والنظر الاحصائي عند خريجي كليات الطب ، فهم يشكلون الخطوة الأولى في بناء وتطور علم طب المجتمع ، وفي ممارسة طب المجتمع ، وبالاستناد الى المعطيات المتجمعة والمأخوذة من الأطباء السريريين ودوائر التشخيص والتحري كالأشعة والمختبر .

٤ ـ وأخيرا ينبغي لكليات الطب أن تضع أمام عينيها أنها ليست مكتب منح شهادات التخرج ، بقدر ما تكون معاهد تربية طبيب يتفاعل مع مجتمعه ومن كل قلبه وبكل حرص وعلمية ووعي .

ان كتابة علم طب المجتمع ليست بالمهمة اليسيرة ، بالقدر التي هي ضرورية ، وانما الأخذ بناصيتها يتطلب الجدية والمثابرة واعتماد العلمية خصوصا البرمجة والتخطيط والاحصاء وتقييم الانجاز ، وبالتالي تضافر الجهود ، وطبيعي سوف لا ننتظر أن ننتهي من كتابة هذا العلم لنضعه موضع التطبيق في ليلة وضحاها ، انما يكفي أن نغرس البذرة ليست زرعها ، ونرعاه في تفاعل النظرية المثيرة والخبرة الحاصلة مع التطبيق المستمر ، والخاضع للتقييم الدوري . □

أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص

قاموس العربي

«أ»

"التفرقة العنصرية"

أبارتيد

مصطلح سياسي يطلق على سياسات التفرقة [illegible] السياسات التي تقصر التمتع بالحريات العامة على فئة من المواطنين ، دون فئات أخرى وفقا للعرق واللون .

ولا تمارس سياسات التفرقة العنصرية كواقع ونصوص قانون الآن في العالم الا في جمهورية جنوب افريقيا ، التي تمارس تمييزا وفصلا عنصريا بين السكان ، فبينما يعامل ٤ ملايين أبيض منحدرين من أصول أوروبية كسادة ، يعامل مالايقل عن ٢٠ مليون نسمة كمواطنين من الدرجة الثانية ، وتتفاوت درجات التفرقة في اطار الوطن الواحد ، فالبيض هم السادة كما قلنا ، يليهم الملونون ، وهم ذوو الأصول المختلطة بأصل أبيض ، ثم الآسيويون ثم السود ويحدد نظام « الأبارتيد » لكل فئة من هذه الفئات مناطق السكن ومستوى التعليم ونوعيته ومدى الحرية في الزواج والحقوق المدنية الأساسية ، بل يصل حتى تحديد نوع الترفيه لكل فئة .

ويعود قصة الحبس الأبيض في جنوب افريقيا الى عام ١٦٥٢ ، عندما هبط أول ممثلي شركة الهند الشرقية الهولندية الى هذه المنطقة المطلة على رأس الرجاء الصالح - الممر البحري الى الهند - حيث تملكه الشركة ، وفي عام ١٦٥٧ جاءت مجموعة من المواطنين القدامى بالشركة الى المنطقة للعمل لحسابهم الخاص ، وتوالت مجموعات المواطنين حتى وصل عددهم عام ١٦٨٨ الى ٨٠٠ عائلة ، وسرعان ما انضم الى المستوطنين الهولنديين مستوطنون من جنسيات أوروبية أخرى ، وبعد توقيع اتفاقية لندن ١٨١٤ ، تولت انجلترا زمام الأمور في جنوب افريقيا ، وبدأت بادخال التطويرات على نظم الحياة ، فأنشأت مجلسا تشريعيا ومحكمة عليا ، وغلبت اللغة الانجليزية لغة رسمية ، وشجعت الارساليات والهجرة من انجلترا ، وشهدت الفترة من ١٨٤٤ وحتى ١٩٠٢ حروبا واضطرابات حادة ، فشبت حرب بين انجلترا والبوير (الاسم الذي أطلق على المستوطنين من أصول هولندية) ثم استقلت مستعمرات ، ونشأت تمردات بين القبائل ، وتدفقت موجات الهجرة من الأوروبيين خصوصا بعد اكتشاف الماس . وفي عام ١٩١٠ أعلن ممثلو المستعمرات الأربع (برتقال ، ناتال ، الكاب ، اورانج) قيام اتحاد جنوب افريقيا كدولة موحدة ، وان المستعمرات

ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن هـ و لا ى

الأربع هي مقاطعات تتمتع بنوع من الحكم الذاتي في إدارة شئونها الإدارية الداخلية . وفي عام ١٩٦١ [illegible] الكومنولث . وفي مايو من العام نفسه صدر دستورها الجمهوري الجديد ، الذي نص فيه على تطبيق سياسة « الأبارتيد » وفي نوفمبر ١٩٦٢ أعلنت الأمم المتحدة مقاطعتها لنظام جنوب افريقيا ، وطالبت بقطع العلاقات الدبلوماسية والتجارية معه .

ورغم أن الجماعات الافريقية الوطنية بدأت كفاحها منذ أسلوب المقاومة السلمية ، إلا أن هذا لم يمنع السلطة من ارتكاب مجزرة « شارفيل ولانغانيانغا » عام ١٩٦٠ ، التي دعت ضحيتها مئات من القتلى ، وشهدت أوائل الستينات انبعاث الحركة الوطنية الافريقية بعد سنوات الكمون التي أعقبت اعتقال السلطة لقيادات حركة الكفاح المسلح عام ١٩٦٣ ، وحكم عليهم بالسجن مدى الحياة ، ولعل الأرقام التي أوردتها الأونيسكو عن واقع حال السود والملونين هي أوضح بيان على قوة سياسات التفرقة ، فنصيب السود ١٣٪ من الأراضي مقابل ٨٧٪ للبيض ، و٢٠٪ من الدخل القومي مقابل ٨٠٪ للبيض ، وطبيب واحد لكل ٤٤ ألف شخص ، بينما للبيض طبيب لكل ٤٠٠ ، ومعلم لكل ٦٠ تلميذا مقابل معلم لكل ٢٠ تلميذا للبيض ، تحصل الضريبة على الدخل بدءا من ٣٦٠ رائدا سنويا بالنسبة للسود ، أما البيض فتحصل ابتداء من ٧٥٠ رائدا . وفي مواجهة تزايد القمع والسياسات اللاإنسانية انفجرت حركات الغضب والمظاهرات ، ففي ابريل ١٩٧٣ اشترك أكثر من ٣٠٠ ألف افريقي في مظاهرات حادة ، ثم في عامي ١٩٧٦ ، و ١٩٧٧ ، وفي مايو ١٩٨٠ تحولت المظاهرات الى هجمات عنيفة على المنشآت الحكومية ، فتفجر الثوار ٣ مصافي نفط حكومية ، وآخر هذه الانتفاضات التي اشتعلت في صيف هذا العام .

ورغم كل الادانات والنداءات الدولية المتكررة لايقاف العمل بسياسة الأبارتيد ، فإن السلطات الحكومية في جنوب افريقيا تصر على أن هذا الأمر موضوع داخلي ليس من حق أحد التدخل فيه ، وأن اطلاق الرصاص على المتظاهرين ليس إلا أجراء حكوميا لقمع حركات الشعب ! . □

قضية الحقوق السياسية للمرأة ما تزال فوق السطح بين مؤيد ومعارض. وقد دخلت هذه القضية أخيرا مرحلة جديدة يمكن مناقشتها في ظل ديمقراطية الإسلام. وحق نصف الأمة في أن يكون لها فرصة الاختيار وهو ما يناقشه هذا المقال.

منتدى العربي

قضية

خواطر انتخابية :

المرأة .. وديمقراطية الإسلام

بقلم : الدكتور حسان حتحوت

الناظر في أرجاء عالمنا العربي وعالمنا الإسلامي لا يرى أن أقطاره استقرت على سبق واحد في الأخذ بهذا الذي نسميه النظام البرلماني الانتخابي أو الديمقراطي. فمنهم من تركه البتة لمبررات متباينة بعضها على الأقل إسلامي الشعار، ومنهم من أخذ به وادعاه كاذبا كل الكذب أو صادقا غير كامل الصدق، على تباين في ضمان النتيجة المرغوبة سلفا بالوسائل المباشرة، أو سلسلة من السببية ذات الأشراط المقننة، والحيل المنصوبة التي تجعلها إلى أسلوب المرابين أقرب منها إلى التصرف الصادق والشجاع على رأي الأمة. ولكن منهم كذلك من اختار الصدق الصحيح والحمد لله فأنعش أملا كاد يقضي عليه اليأس، وحقق حلما طال ارتقابه في غير عشم كبير. ومن أمثلة هذا النوع الأخير لا بد هنا أن نشير إلى الانتخابات الأخيرة في الكويت. كان من بين المرشحين عناصر يعرف الجميع أنها إن دخلت البرلمان فستكون معارضة ناشطة بل مرهقة، وفتح الناس أعينهم ليروا كيف يكون التصرف، ودارت معركة انتخابية كان سلاحها الأول المحاضرات والندوات يعقدها المرشحون في مقارهم الانتخابية في حرية لا تحابي ولا تجامل، ولم تقع اشتباكات ولا سقطت ضحايا، وفقدت الخراف المذبوحة والأموال المبذولة سلطانها في شراء الأصوات، أما السلطة فوقفت على طول الشوط في حياد عجيب.

وأستأذن القارىء في أن استعمل كلمة عجيب ، فأنا أعيش في العالم العربي ـ حتى أعلنت النتائج ، فكان بين من فاز المعارضون والفقراء ، والذين لا يعتمدون على جاه أو حظوة أو عصبية . أقول هذا وأنا أتخطى صعوبة نفسية ، فما أختار لقلمي أن يدرج في سلك المداحين ، ولكني كذلك أرى أن الجحود من الظلم ، فضلا عن أنني أطمع أن أثير غيرة الآخرين ، ممن لا يرون بعد أن شعوبهم قد استعدت لتلقي الديمقراطية الكاملة ، أو أنهم أنفسهم قد استعدوا لقبول رأي الأمة الحقيقي مهما كان هذا الرأي . لقد عملتها الكويت ولم تندم عليها ، ولا أحسبها على المدى الطويل ستندم عليها أبدا إن شاء الله .

الشورى في الاسلام

ومهما قيل في النظام الديمقراطي من الناحية الاسلامية ، وهل هو يفي بالشورى التي أمر بها الاسلام ، وهل الشورى ملزمة أو غير ملزمة ، فمما لا أشك فيه بعد طول التفكير أنه الآن أوفى النظم بتحقيق مقاصد الاسلام في سياسة مجتمعاته ، الشرط الأوحد والأكبر الذي أصر عليه هو أن يتأسس النظام على الاسلام ، ويلتزم به فيما حلل وحرم ، فلا يكون ديمقراطية منفلتة كديمقراطية الغرب التي تحسم عظائم الأمور بأغلبية الأصوات فقط ، غير عارفة أو عابئة بما حلل الله وحرم ، فكان أن حللوا الفواحش ، وقنوا المظالم وبردوا في المهالك . ومهما قيل في تقدم الحضارة الغربية المعاصرة فانها صائرة الى فعار ولو بعد حين ، لا بسبب نظامها الديمقراطي ، ولكن لأن ديمقراطيتها انحجبت عن الهدى الالهي ، ولعلهم هم معذورون لأنهم محرومون ، أما نحن فديننا يعصمنا إن اهتممنا له وعملنا به .

وأعود في التاريخ الى بداية الاسلام ثم الى عصر الخلافة الراشدة ، ومن ذلك الموقع في الزمان والمكان أحاول أن أمد بصري الى المستقبل أستقرئه ، فيقر في ذهني أن نمو أمة الاسلام واتساع رقعته كان سيفضي بالأمة لو سارت الأمور مسارها الصحيح الى نظام سياسي اسلامي ربما كان كبير الشبه بالديمقراطية المعاصرة ، لولا أنه مؤمن لا ملحد . في البدء كان انتقال الأمر الى يد أبي بكر ثم الى يد عمر ثم الى يد عثمان ثم الى يد علي يتم في كل مرة بطريقة مختلفة ، دليلا للأمة على عدم وجود قالب واحد جامد عليها أن تلتزم به ، وأن المجال أمامها اذن في المستقبل مفتوح لها أن تصل فيه الى الصيغة التي تجدها مناسبة ، ولكن كانت هناك البيعة « الحرة » تعطيها أغلبية الأمة ، ولم تكن البيعة مطلقة أو مؤبدة ، بل كانت مشروطة بما عبر عنه أبو بكر بقوله « أطيعوني ما أطعت الله فيكم ، فاذا عصيته فلا طاعة لي عليكم » ، وكان الحاكم يطالب الأمة ان رأته على الحق ان تؤيده وان رأته على الباطل أن تسدده ، فان ابدت الأمة استعدادها لأن تقوم اعوجاج الحاكم ولو بحد السيف فرح الحكم متمثلا في عمر وفي تعقيبه « لا خير فيكم ان لم تقولوها ولا خير فينا ان لم نسمعها » وحمد الله على مثل تلك الرعية . أما الشورى فكانت ان بذلت وقعت على اذان سميعة وأفئدة لله مطيعة ، وكان النبي عليه السلام يقبل النصح ويغير بمقتضاه رأيه الا فيما أوحى به الله اليه ، وكان سياج الحاكم من بعده أن يدعو الناس أن يشيروا عليه ، والمشير والمستشير جميعا لا يبغون الا وجه الله ، بل يؤكد حديث الرسول أن الدين النصيحة لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وخاصتهم وعامتهم .

ضمانات الحكم

كانت تلك بواكير لو تمت نماءها الطبيعي مع نماء الأمة واتساع رقعتها وتعقد ادارتها لأفضت فيما أعتقد الى نظام نيابي انتخابي سليم . ولكن هذا النماء في هذا المضمار بالذات قد قوطع بل اجهض اجهاضا فيما تمخضت عنه الفتنة الكبرى ، وانتقال الحكم الى معاوية ، ثم الطريقة التي أخذت بها البيعة لابنه يزيد . ثم ما كان من وقوع الأمة في قبضة الدكتاتورية من يومها ذاك الى يومنا هذا ، الا فيما ندر من فترات قليلة مؤقتة ، لم تصحح من بعدها المسار أو تصوب التيار . وبينما تقدمت الأمة بانطلاقة أفراد الشعب في مجالات الفتوح والعلوم والفنون والفقه والحضارة ، ظلت صامرة قاصرة قزمة بل شوهاء ، في المجال السياسي والدستوري ، والميزان بين سلطة الأمة وسلطة الحكم .

أيام كان على رأس الأمة الخلفاء الراشدون كان لديهم طعم خاص ، ولكن عندما عرفت الأمة حكاما ومارس بعضهم الظلم وتورط فيه قطعا ، وأحسوا احكم ملكا وعمة وبرما ، وتصرفوا على أنهم سادة الأمة لا خدامها ، ووقعوا في الحرام بغير شبهة ، انذاك كان الدرس الأكبر الذي يعي أن تحمله الأمة هو قضية الضمانات التي تحول بين الحكم وبين الانحراف ، وامتلاك النظام الذي يكفل أن تكون البيعة حرة لا مخصوبة بالرعب والرهب ، وان تختار الأمة من يمثلها في مراقبة الحاكم ، وان من يملك أن يعطي البيعة يملك أن يسحبها اذا فقدت مصلحة الأمة ، وفي سهولة ويسر ودون غير هذه ولا سفك دم

كان هذا هو الدرس ... وللأسف الشديد انه لا يزال هو الدرس ... من أمسنا الغابر الى يومنا الواقع ومن أجل ذلك أقمنا حضارة ثم فقدناها ... ومن أجل ذلك نحن الآن من دول العالم الثالث ، ومن أجل ذلك نحن جميعا الوزن القليل الجهد صغير الاثر حتى في قضايانا المصيرية ... ومن يومها الى يوم ظهر فيه الفقهاء الذين يحصرون في شرعية الحكم وهي صحة البيعة وهي براءة الانحيازات ، ويعود للمحاكم بما يريد ، وبذلك الوضع القائم على الوضع الواجب ، على اعتبار أنه يحفظ دماء الأمة ويجنبها الفتنة ، ولا يزيد بعد ان إلزام الشورى للحاكم ضمان جوي واساسي لمصالح أمة المسلمين ، وظهرت آثار ذلك قديما وحديثا ، ومن امثلته الواضحة ما ظهر في الفترة الأخيرة من فجوة الثقة بين الشباب والفقهاء ، فرغم صحوة الشباب الجميلة الى عباده اسلامية راشدة فاهيم في كثير من الجالات لم يجدوها في الفقهاء ، وان كانوا حراس الفقه والحرة ، وبقي في هذه الاجارة يبحث الداء ويطلب الدواء ، وبقي أن نصدق نية الأمة ـ حكاما ومحكومين ـ على الرغبة في الشفاء وتوخي العافية

المرأة والترشيح والانتخاب

وثمة خاطرة أخيرة أريد أن أتناولها في هذا المقام وهي قضية اشتراك النساء في الانتخابات بالناخبات فقط ، وبيا مرشحات وناخبات ، فليس الأمر

واحدا ... وهو موضوع تردد في ذهني صدى مدى طويل أقدره بعشرات السنين ، وان حديثي اليه الآن فتوى شرعية صدرت في الكويت منذ قريب بعدم شرعية اشتراك المرأة في الانتخابات البرلمانية مرشحة أو ناخبة ... وأعلن أنني لست هنا على الاطلاق أرد على الفتوى أو أزمع تفنيدها ... ولست من أهل التخصص في التصدي للاجتهاد الشرعي ، فضلا عن غير الكفاءة في الأجواء أعضاء الهيئة العامة للفتوى بوزارة الأوقاف بالكويت ، وفي كفاءتهم العلمية ومراعتهم الأخلاقية ، وأنا بعد منهم وهم مني مقدر في حدق واحد للدفاع عن الاسلام والنهوض عنه .

ونقد رأت اللجنة في عينة النصوص الخاصة من الكتاب والسنة في هذا الموضوع أن تؤسس فتواها على الاجتهاد بقواعده وضوابطه المعروفة ، فجزى الله أعضاءها خيرا ، ونسأل الله أجرا أو أجرين ان شاء الله ... ونعلم ان من شروط الاجتهاد أنه لا ينقض مثله ، ولكنه كذلك يتسع من اجتهاد جديد ولو في نفس الموضوع ، ان استجدت حقائق أو أزيحت عوائق ، أو أسست مقاييس ، أو بعدت تكييفات ، أو تطورت مصالح الناس بتطور ظروف العصر أو غيره ... وقد قضى عمر رضي الله عنه في حادثة بقضاء ، وبعد رجع قضى في حادثة مشابهة بقضاء مختلف ، على رجوع قال لذلك على ما قضيا وهذا على ما نقضي

مكانة المرأة في الاسلام

لو طرحت صورة وحيدة وادعيت أنها وحيدة الصواب ، لارتكبت خطأ يقع فيه للأسف الشديد [illegible] والحرام بين ... ولكن الذي يفوت كثيرا من الناس أن رقعة الحلال واسعة ... وان مساحة المباح كبيرة تتسع بحرية الحركة وحرية انتقاء البدائل واستبدالها حسبما يرى أهل الرأي أنه أكفل لمصلحة الأمة في يومها هذا وظرفها هذا دون مساس بظروف خاصة [illegible]

بل ان يكون للشافعي مذهب في بغداد ثم مذهب في القاهرة ، فيقال قال في القديم وقال في الجديد . وهذا فيه شيء من لبس على الاطلاق في ايماننا وعقيدتنا أن نحمل ما قاله العربي وابن رشد مثلا بكل احترام وتوقير ، ولكن ليس بالضرورة بالتقديس الذي يجعله فيدا على زمان غير الزمان وظروف غير الظروف .

وأعود الى مجتمع اسلامي افتراضي في عصرنا الحاضر أحاول أن أستقرىء ملامحه من أيام الاسلام الباكرة والخالصة . ولكن بعد أربعة عشر قرنا من التطور البشري الرهيب ، فما أصاب البشرية من تكسير أو تكبت ، والتحرر كذلك من أغلال التقاليد والعادات الاقليمية والعنصرية التي أصيبت بها أمم الاسلام ، دون أن يكون بالضرورة من تعاليمه ، بل قد يكون منها ما يجافيه ويحاربه .

أما مكانة المرأة في الاسلام فيكفي أن نشير فيها الى أن أول من أجاب الدعوة اليه امرأة هي خديجة ، وان أول شهيداته امرأة هي سمية أم عمار بن ياسر ، وان من بين الصحابة المحدودة و المحسوبة التي انتسب على سر الحضرة هناك هي أسماء بنت أبي بكر ، وان أوامر الاسلام ونواهيه تتدرج على الرجال والنساء بشوبه وعقوبه ، وان النساء شقائق الرجال ، وان دور المرأة ، حسب الاسلام الأول دوائر صداحه مركزها بطبيعة الحال ان تكون سكنا وحاملا ووالدة ومرضعا ومربية (وهو مالا يصلح له الا المرأة) ولكنه يتسع حتى يكون السلاح السطحي في جيش النبي كله من النساء (الأمهات) بل حتى الى حمل السلاح والاشتراك في القتال كي فعلت سبيعة بنت كعب ، [illegible] موقف المسلمين في أحد فألقت بسهم الصفاء ، وحمت السلاح وقاتلت وأصيبت بالجراح واستدعها النبي عليه السلام بقوله « ما نظرت يمنة أو يسرة الا وجدتها دون تناضح عني » وليت شعري ماذا كان يقول بعض المتشددين اليوم عن امرأة مثلها في ظرف كذلك ؟ ولعلنا سنة مرة أخرى بعد وفاة الرسول اذ اشتركت وأسماء ها في حرب مسيلمة الكذاب [illegible] مع العصرنة الحديثة التي أصابت القوم في الصرب فحضنهم يطالبون بالتماثل الكامل بين الرجل والمرأة ، فهذا في عرف الطبيعة محال ، ولكنه بحطئ كذلك الذين لا يرون في المرأة الا مظاهر الأنوثة كما يحطئ الذين لا يرون الرجل الا في مظاهر الرجولة . وانه ليحضرنا ان قطاعات كبيرة من المسلمين ترى في المرأة عضوا دون الرجل وتخالف بذلك بخلاف اسلامي . ان التماثل بين الرجل والمرأة محال ، ولكن التكافؤ قائم ، وتوزيع الأدوار من بديهيات الطبيعة ، في غير تعليض لحقوق أيهما ، ونواحاته في خدمة المجتمع كل حسب استطاعته وعلى اساس فردي محض .

الدرجات المتساوية مشروعة

قد سمعنا وقد يقول ربنا « الرجال قوامون على النساء » فوامة القوامة على أساس « بما فضل الله بعضهم على بعض وبما انفقوا من أموالهم » وسمعنا وقد نأصيل المساواة بينهم [illegible] درجة الرجال عليهن « وهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن [illegible] على بعض فيهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات » بل بين هذه المؤمنين فاضله « يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات » لا فرجه واحده .

بعم جعل الله القوامه للرجال فليس للمرأة أن تحكمهم ، والحديث صريح « لن يفلح قوم ولّوا أمرهم امرأة » ولكن هل المقاط هنا عند هذه الأسباب والشروط المرأة فيها ؟ ان هذه القواعد الشرعية لم تمنع المرأة من أن تكون هذه دعتها العالية المستقلة ، وان تباشر بنفسها تجارة لها وقد وان ترفض الزواج من رجل يريد أبوها أن يزوجها اياه على غير رضاها ، وأن تتعلم وأن تعلم كي أوصى النبي أن يأخذ من السيدة عائشة ، وكي أخذ الشافعي عن السيدة نفيسة ، بل أن تكون قاضية بين الناس في الخصومات ، وقد ورد في الاختيار التعليل المختار للموصلي أن عمر بن الخطاب ولّى الشفاء بنت عبد الله المخزومية قضاء الحسبة ، وأجاز الحنفية قضاءها في غير الحدود (الهداية شرح بداية المبتدي للمرغيناني) .

لم تناقش المرأة ولي الأمر (صلى الله عليه وسلم) بل وتجادله جدالا حتى في أمر التشريع ذاته ، حين عصمته حولة بنت ثعلبة تشكو ظهار زوجها لها ، مما يحرمها عليه في منطق الجاهلية ، وتسأل النبي أن يجد لها رخصة ، ويحجم النبي في انتظار شرع الله ، فتراجعه قائلة : إنه ما ذكر طلاقا ، ولكنه عليه السلام يمسك ، فتراجعه قائلة ان لي صغارا ان ضممتهم اليه جاعوا وان ضممتهم اليّ جاعوا . ولكنه يمسك فتشكو الى الله حتى ينزل الوحي بما يخرج كربها في قوله تعالى : قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله ، والله يسمع تحاوركما ان الله سميع بصير .

أو ليست المهمة الأساسية للبرلمان أن يكون رقيبا على الحاكم ، وأن يثوب هي الأمة في رده الى الصواب ان جانبه ؟ فقد فعلت ذلك المرأة التي ردت عمر بن الخطاب حين خطب الناس بأمرهم بتخفيض المهور ، فقالت ليس ذلك لك يا عمر فقال الله قال : وقرأت احداهن قنطارا ، فيكون في تواضع شجاع أصلحت امرأة وأخطأ عمر

نصف الأمة وفرصة الاختيار

والأمة تختار نوابها للدفاع عن قضاياها أفحرم نصف الأمة حتى من فرصة اختيار المناسبين من بين المرشحين للتقدمين ، وهم يمثلون نوكليوس الأمة ، والأمة رجال ونساء ؟ أحقا أن سمحت المرأة بالتعلم لأعلى درجاته ، وسمحت صاحب الدولة من أول السلم حتى وكالة الوزارة ، وأثبتت كفاءتها في مصاعير الحياة إدارة واقتصادا وكتابة وفكرا وتعليما وطبا ، ومالا أعد ولا أحصي نافت الأوبة حائلا بينها وبين مجرة الادلاء بصوتها الانتخابي ، فلعمري أي ان تعطيه فواصيحتاه لانه اسلمت النساء ولايه الأمر ؟ وما دام البرلمان يظهر في أمور التشريع وفيما أمور نفس صميم مصالح الأمومة والطفولة بوجه عام ، أفلا يثري النقاش ويفرعه الى الصواب ان تمثل المرأة في هذا الموقع ؟ بقيت مسألة المحاذير التي يخشى منها حول الوقوع فيها ، ان سحر فتح هذا الباب ، وسحر معهم في خشيتهم ، وقد كنا نرى أن التوقي منها قد لا يكون بالضرورة اغلاق هذا الباب بتاتا في وجه عام التصرف الكامل على المرشحين في وسعا هذا لم تعد تلزم له المحافظة في الأخذ والعطاء ، والسفر معهم ومرافقتهم ، كما أوصى ابن رشد على زمانه ، بل لم تعد تلزم له زيارة المقبر الاجتماعي والاردحام والاختلاط كي يحدث في يومنا هذا وفضلا عن المطبوعات التي توزع وعبا نشره الصحف فاد في وسع جمهار التصريون الآن ان ينظم ندوات الندوات الانتخابية ، بل ان ينظم لكل مرشح فرصة مواجهة ، في أن يعرض مكتبه وأن يدعشه ناس في الاستوديو ، أو بوجوه الأسئلة تلفونيا وفوريا ليجيب عنها على الهواء مباشرة ، فتسمعه الأمة رجالا في بيوت أوساء في مخدورها ، وهو أمر يؤديه التصريون في بلاد أخرى ، ولا أحسبه يتقاعس عنه في بلادنا خلال موسم الانتخابات كل مضمه اعوام ، ولعله أولى من كثير مما يطلع به التصريون على الأمة ، ويمرر به البيوت والأفكار ، أما عملية الانتخاب فري بطبيعة الحال أن تكون للنساء بلجان الانتخاب الخاصة باستعدادها الخاص ، ولا بأس شهود يوم انتخابي كل سوات سيصرف المرأة عن واجباتها الاساسية ، وهي دار وأم اطفال ، والتذرع بذلك فيما أعتقد جدل غير ذي ورق

فسادا هي المرأة ان كانت مرشحة ؟؟ بيت دعايتها بالنشر أو بالتصوير أو حتى بالاذاعة من وراء حجاب ولكن ماذا اذا تخالف جمهور الـ ويعصب للمرشحات ، فاصبحت ـ فرضا ـ هذه البرلمان من النساء ، فتكون بذلك حصنة الولاية للنساء بحكم الأغلبية ؟؟

حتى هذه يمكن تلافيها بتحديد سنة محدودة في عدد المقاعد للنساء ، يقدرها أهل الحل والعقد في نطاق العدد الذي تظل فيه الولاية بايدي الرجال بحكم الاغلبية الرجالية والاقلية النسائية ، التي لا تحرم النساء من حقهن في الشورى ، فدون أن تحرج التركيبة الرجالية العامة للبرلمان فاد الولاية للمجلس عامة وليست لعنصر ذاته

هذه خواطر أردت أن أشرحها جزئية بأن عدد الدوائر لا يرتكز على المصادرة وحدها ، وانما أيضا على الدلائل والاحتياطات و خيلة الباحة

حول مشكلات الحوار الثقافي

بقلم : عبد الرزاق البصير

[illegible] يعبر عن أحد ، إن أدبه هو الذي يرسم مكانة الأمة وقيمتها الحقيقية بين الأمم ، لأن الجانب الثقافي للأمة يعني نشاط علمائها وأدبائها وفلاسفتها وفنانيها . ومن المحقق أن إبراز هذا النشاط يرسم الصورة لما تقوم به تلك الأمة من مشاركة في الحضارة الإنسانية ، ومن هنا يجيء تميز ما شاهدنا في التاريخ الماضي والحاضر من تقدير الأمة التي يبرز فيها روادها في كل فن من الفنون ، وفي كل ميدان من ميادين العلوم النظرية والتطبيقية . ولذا فليس من المبالغة في شيء إذا قلت إن الحوار الثقافي بين العرب وأوروبا يكتسب أهمية كبرى ، وهذا يعني بأن على كل من يتصدى للحديث عن هذه القضية أن يعطي صورة واضحة لقضاياها التي طرحت في ذلك الحوار ، والاعتراضات والعقبات والشبهات التي سردت من قبل كل من المتحاورين وهذا ما لم نلمسه في المقال الذي نشره الدكتور حسام الخطيب في مجلة العربي عدد (٢٣٩)

فإننا نجد سيادة الدكتور قد بدأ مقالة برأي يقول بأن الحوار الثقافي ليس أسهل من الحوار السياسي والاقتصادي ، وفي تقديري أن هذا رأي لا يوافق عليه إلا القليل من الناس ، لأنه يحتاج إلى توضيح أكثر . [illegible]

الجانب الثقافي فإنه يرجع إلى المنطق والعقل والفن في تقديري .

ولا أدل على ذلك من أن المختصين يتناقلون نقل الأعمال الأدبية الرفيعة ، سواء كان مصدرها أمة صغيرة أو كبيرة ، ضعيفة كانت أو قوية . فكم من أديب مرموق وهو في الواقع ينتمي إلى أمة ضعيفة مستعمرة ، وكمثال على ذلك نذكر أسماء بعض الأدباء الذين نالوا شهرة واسعة لأنهم قدموا أعمالاً أدبية فرضت نفسها على من يقدر الفن والفكر ، كالأديب المعروف « مانويل جاليتش » صاحب المسرحية المشهورة « سمك عسير الهضم » ، وهو أديب جواتيمالي . فإنك حين تقرأ مسرحيته هذه لا يسعك إلا أن تكبره أعظم الإكبار ، إذ إنه عالج مشكلة قديمة طرق لها الكثيرون من القصاصين ، وهي تلك التي تحدث لمن يطرأ عليه الغنى دفعة واحدة ، فيبقى على فطرته ، ولكن زوجته أخذتها الحياة الناعمة ، ومن هذه المشكلة يتخذ المؤلف هذه العقدة التي تتكرر ناحيتها ، وأخرى بين شخصيات روايته حوار يدل على تمكنه وقدرته .

وهذا هو الأديب « نيقوس كازنتزاكي » الذي طبقت شهرته الآفاق ، والذي ترجمت رواياته إلى عديد من اللغات ، ولقيت رواياته من الرواج ما لم تلقه روايات أخرى في السنوات الأخيرة ، وقدمت مسرحياته في فرنسا وألمانيا والسويد واليونان ، وهو

أديب يوناني يمكننا ان نقول عن أمته بأنها أمة صغيرة ، لم يعد لها في دنيا السياسة مركز يحتشد باسمه ... وانما هذه أمة ذات الأمة العربية عامة نجد فيها أحياء تزخر بعض آثارهم الأدبية الى عدة لغات ، كالدكتور طه حسين وتوفيق الحكيم والطيب الصالح

على ان الضعف يكتنف أقطار هذه الأمة مع الأسف الشديد ... وهل يجرؤ في جرأته الى القول بأن فئة كبيرة من أدباء الجزائر قد أصبحوا آثارا أدبية استقبلت بكل تقدير يوم ان كانت الجزائر مستعمرة فرنسية

بل سنطيع أن نقول ان الاهتمام بآثار أي أديب من الأدباء المتقدمين يتناسب تناسبا طرديا مع مدى أن يكون ذلك الأديب ينتمي الى أمة لها وجودها السياسي أو الاقتصادي ، وانا بأن لأن آثار ذلك الأديب تعبر بأنه متمكن في فنه وقدرته ، بالاضافة الى أنه يعالج قضايا سامية

وأن م أعجب الدكتور حسام الخطيب ان يعطي صورة متكاملة عن ذلك الحوار الثقافي ، الا لأنه لم يتناوله بالفحص المتعمق الجاد في ضوء المناهج العلمية الحديثة ، الاسلام والعصر » في الفترة من ١٠ ـ ١٩٨٤/٩/١٢ وملتقى الحوار البرلماني العربي الأوروبي في دورته العاشرة في مدريد وغرناطة من ٦ ـ ١٩٨٤/١١/٩ ، وهذا يدل على أن الدكتور الخطيب كان متابعا هذه القضية المهمة منذ نشر الصحافة اليومية لحوارات تمت دار في الملتقيين ، وهذا يحسب على كاتب المقال أن يتصفح القارىء العربي لتحليل مباشرة الصحف من تعليقات على مادار في الملتقيين ولكنه لم يعمل شيئا من ذلك

والحق أنني لم أفهم ما الذي يقصده الدكتور كاتب المقال من قوله « من الملاحظ انه جرى التقارب من الحوار الثقافي في ناديه الأمر بحساسية شديدة ، وذلك نتيجة لوجود شعور عام بما يمكن أن يؤدي اليه (تطبيع) المناخ الثقافي بين « الشرق والغرب » لأن هذه الفترة تعني بأن حوار لم يجر بين المجتمعين ، وانما جرى اقتراب من الحوار ، والاقتراب شيء والحوار شيء اخر كما لا يخفى ... ويبدو أن الذي منع الدكتور من تشخيص وقائع هذا الحوار لجوءه من الثورة الناس عليه ، بدليل قوله في فقرة طويلة « لكن التطورات اللاحقة أظهرت جسامة الصعوبات التي تعترض الحوار بوجه عام ، وتصيد محاور الثقافي بمشكلات [illegible] وبرعبه وفكريه »

وفي تصوري أن مجال الحوار مجال حر واسع ، طرح فيه بعض كتاب العرب مداخل في أذهانهم من شبهات حول الاسلام ، وأن المفكرين المسلمين المحاورين معهم رد عليهم تلك الشبهات ... ومن المحقق أن في تشخيص ذلك الراء للعقل والمنطق ، بل ان في ذلك افهاما لنا كيف ينظر الغرب الى الاسلام حضيصه ، وفي هذا ما فيه من فوائد جمة ، ثم اني اعتقد بأن الحوار لابد أن يكون قد شمل تصور مستوى الفكر والفن عندما بصورة خاصة في أذهان اولئك العربيين المحاورين ... و اعتقدي هذا ناشيء من قول الدكتور حسام الخطيب نفسه « وجدير بالذكر هنا أن يشارك خلال جميع الجلسات العامة مؤسسات كثيرة بعضها رسمي وبعضها من عمل « جمعيات طوعية » فهل يمكن أن تعقد كل هذه المؤتمرات والاجتماعات الا لتعالج كل مباحث الثقافة ، وهي كما يعلم متعددة واسعة » ، وفي تقديري أن الدكتور كاتب المقال يشك شكا قويا في جدوى هذا الحوار لأنه يحدد يتساءل قائلا «أليس معظم الذين يناقشون العربيين [من موقع أفكار شرقية] هم من المثقفين الذين تعلموا وتكونوا ذهنيا في الغرب ؟ وكثيرون منهم يفكرون بمرموزه ولغته ويبرحون ان العربية» ويعني هذا القول بأن الذين ذهبوا الى المشاركة في الحوار ليسوا مؤهلين بالقيام بهذا العمل ، لأنهم تعلموا وتكونوا ذهنيا في الغرب ، والكثير منهم يفكرون برموزه ولغته ويبرحون ان العربية

واعتقد أن من حق أن نسأل عن كنهه مقاصد المشاركين من العرب في الحوار ، هل كانوا مبشرين ذهبوا دون أن يطلب منهم أحد ذلك ؟ أم أنهم مختارون من قبل جهاتهم ومؤسساتهم التي يصرف أنهم يملكون رصيدا ثقافيا عربيا اسلاميا يجعلهم يفكرون تفكيرا عربيا اسلاميا ؟ والا فما الذي يكنه معتقدها بكنه ... وهل يوجد كارثة أعظم منها من أن يذهب من أناس للحوار مع الغربيين وهم يفكرون بذهنية غربية ؟

وبعد فان هذه ملاحظات بدت لي عندما قرأت مقال الدكتور حسام الخطيب ، رأيت ان أشرهها لأسمع رأيه فيها ، لما لمقاله من أهمية كبيرة □

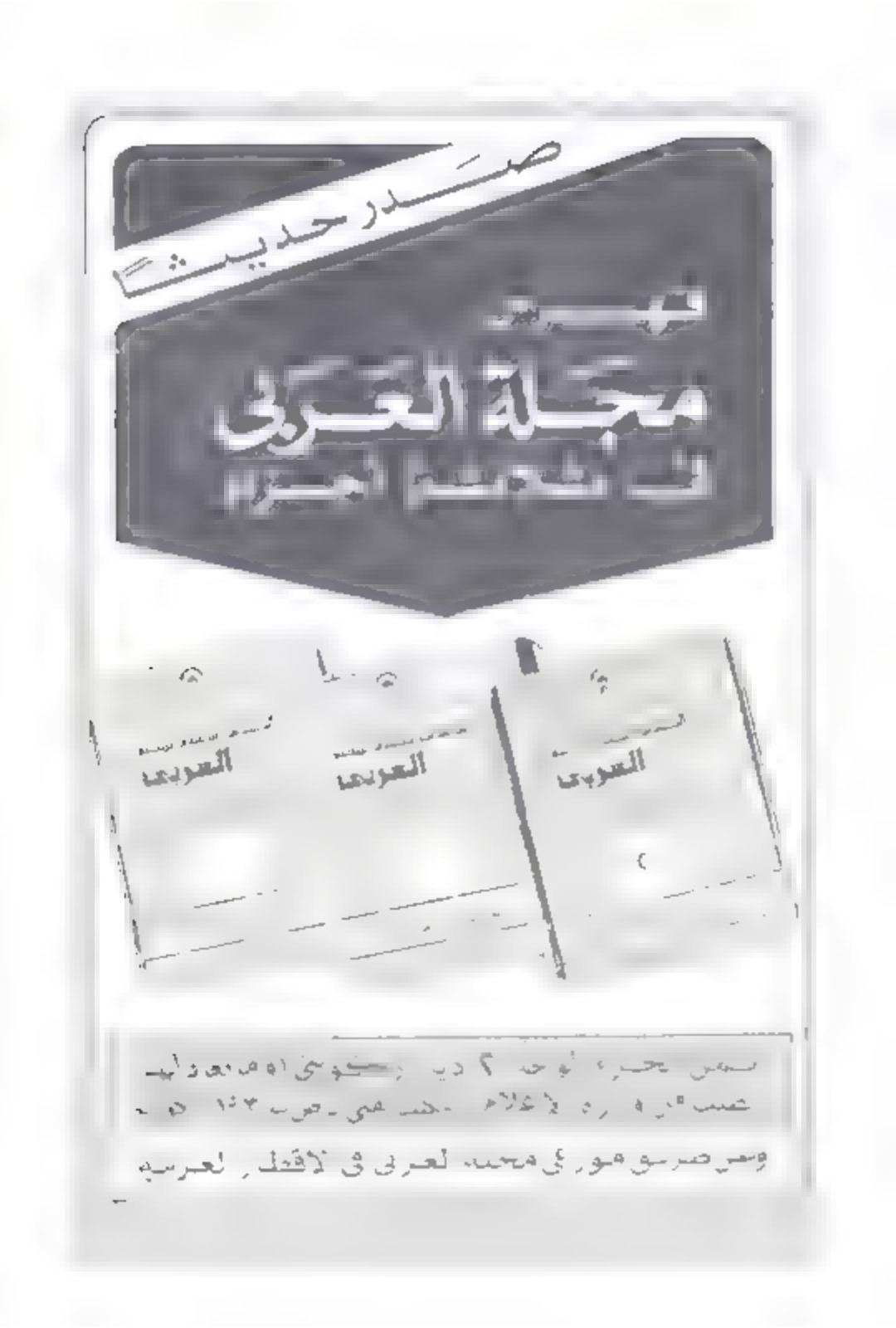
صدر حديثاً
فهرس
مجلة العربي
في ثلاثة أجزاء

العرب تخترق
أجواء

هل حسب بوعلام يعيش على فطرته بين الأدغال ؟ وأن تشارك القبائل البدائية

حياتها وهي مطاردة من قبل الشرطة بتهمة التعاون مع الثوار ضد قصر الباشا ؟ !

وهل حرب أن تدع وعيال [illegible] على [illegible] حياتهم شديدة من القيض على

حدار الكوخ الذي يحميهم من [illegible] وهل حقا [illegible] بالعدو والعدسة مدى

تعارف بين جيل الأجداد الذين [illegible] وجيل الأبناء الذين يعرفون [illegible] وهم

في ملابس لا يكاد يخفي سفلي جسد [illegible] وبين جيل الأبناء الذين يعرفون [illegible] بحلب الحقائب

والدبابات و [illegible] الحرب و تصيص الرصاص [illegible] و يسقط من حصيص بندقيته و يرجمه في قمة

الحضارة والمدنية ؟

[illegible] في أعماق

« صباح »

[illegible] الجنوبي في جنوب شرق [illegible] تمثله ثالث أكبر جزر العالم [illegible] ويحيط بها من الشمال مايلاغند ، ومن الشمال الغربي شبه جزيرة الملايو وسنغافورة ، ومن جنوبه اندونيسيا بجزرها الرئيسية سومطرة وجاوة وبالي ، ومن الشمال الشرقي أرخبيل الفلبين

وجدهم التجار الصينيون الذين كانوا يجوبون بسفنهم أمواه المحيط الهادي وبحر الصين الجنوبي هم الذين رسو على السواحل الشمالية ، ولكنهم لم يكونوا يعرفون أكثر من أنهم ـ في سبيل الحصول على الأحجار الكريمة والريش الذهبي والرز ومن العاجية لطائر « أبي مقار ممك الأسماك » ـ يتعاملون مع رجال القبائل الذين لا يكادون يبدون حسنة لقدرتهم التجارية معهم ، حتى يطلقوا عائدين الى أعماق الغابات حيث يختصون في الأدغال الكثيفة التي لا تخرقها الشمس

وحين جاء المستعمرون الأوربيون وأقاموا لأنفسهم مستعمرات على السهول الساحلية ، لم يجدوا لديهم حركة قط ليخرقوا أعماق الغابات ، ولم يستطع رجالهم سوى أن يسمعوا من الخيال قصصا وأساطير عن أبطال من صياغي السرق ومن المتوحشين الذين وصفوا في الأسر [illegible] ولكن حكاياتهم ـ إن كان في بعضها شيء من الحقيقة ـ إلا أنه في أغلبها كانت مجرد خيالات وأوهام ؟

دولة من أعماق المجهول

من خلال هذا الغموض وتلك الخيالات استطاعت دولة صباح ، بعد أن عجزت عن بقيتها اسم « بورنيو الشمالية » الذي أطلقته عليها شركة شمال بورنيو الانجليزية التي راحت تتوسع في أراضي سلطنة بروناي وتنتزع منها بالقوة أجزاء كبيرة [illegible] على مقدمات السلطنة

كان اعلان قيام دولة صباح ـ التي شملت كل الاقليم الواقع في منطقة الرأس الشمالي من جزيرة بورنيو ـ مع بداية الاستعمار البريطاني عام

١٩٦٣ واختلف الدولة الخديعة مساحته من الأرض بلغت حوالي ٧٤ الف كيلومتر مربع ، في الوقت الذي كانت جارتها سرولك قد شملت المطقه الشماليه العربيه على مساحة تصل الى ١٢٥ الف كيلومتر .. وليشعلا معد بعد دخولها في نطاق اتحاد مالزيا الكبير في حوالي ثلث مساحه جزيرة بورنيو وأكثر من مساحة مالزيا العربية سولايانها الاحدى عشرة في شبه جزيرة الملايو

وحين أتحدثنا وجهنا الى « صباح » كان أقصى

ومدينة وأبها « بلاد ما تحت الريح » وهو وصف اطلق عليها لأنه تحصنه بوساطه الحزر الاستوائيه المرجانية من الرياح والتيارات الهوائيه ، حيث تظل سواحلها على بحر الصين الجنوبي البراحير بالاسماك والاحياء المائيه الاستوائيه الرائعه

والمنى أحواز هذا برحور وفراشات وطيور نادره رائعه الالوان بالغة الحجم والجمال كما عرفنا أن في الاعماق منه تقوم أدغال كثيفة لاشجارها أشعة الشمس ، بقدر ماتخترقه الابخر والجداول والمجاري المائيه والمستنقعات ، وكل ذلك يجعل الانتقال بين أحيائها مقصورا على القوارب ذات المحاديف التي ارتفق بعضها الى عوارب بحاريه ، ويجعل مساكن قاطنها متناثرة في مجموعات من الاكواخ يطلق على بعضها اسم « البيوت الطويلة » وهو الشطر الاخر اسم « القرى المائيه »

غير أن الصورة الحقيقيه لطبيعة حياة القبائل في أعماق الادغال ، لم يكن من الممكن أن يدركها تماما إلا بعد أن اتيحت لنا الفرصه لاختراقها وبعد أن قمنا بزيارة العاصمة « كوتاكي بالو » وتحيط بها من مدن ، حيث شهدنا مظاهر التقدم والتطور الذي يعيشه الناس في المدينة الحديثة واحدثنا عن اعمالم البارزة التي استقطبت سكان الادغال واخذت بيدهم على مدى سنوات قليلة ليلتحقوا على طريق الحضاره والمدنيه

كوتاكي بالو

كان هذا هو أول ماعاينا منذ لحظة هبوطنا في مطار

لنا في هذه ، بلاد ما تحت الريح » وهو وصف اطلق عليها لأنه تحصنه بوساطه الحزر الاستوائيه المرجانية من الرياح والتيارات الهوائيه ، حيث تظل سواحلها على بحر الصين الجنوبي البراحير بالاسماك والاحياء المائيه الاستوائيه الرائعه

والمنى أحواز هذا برحور وفراشات وطيور نادره رائعه الالوان بالغة الحجم والجمال كما عرفنا أن في الاعماق منه تقوم أدغال كثيفة لاشجارها أشعة الشمس ، بقدر ماتخترقه الابخر والجداول والمجاري المائيه والمستنقعات ، وكل ذلك يجعل الانتقال بين أحيائها مقصورا على القوارب ذات المحاديف التي ارتفق بعضها الى عوارب بحاريه ، ويجعل مساكن قاطنها متناثرة في مجموعات من الاكواخ يطلق على بعضها اسم « البيوت الطويلة » وهو الشطر الاخر اسم « القرى المائيه »

غير أن الصورة الحقيقيه لطبيعة حياة القبائل في أعماق الادغال ، لم يكن من الممكن أن يدركها تماما إلا بعد أن اتيحت لنا الفرصه لاختراقها وبعد أن قمنا بزيارة العاصمة « كوتاكي بالو » وتحيط بها من مدن ، حيث شهدنا مظاهر التقدم والتطور الذي يعيشه الناس في المدينة الحديثة واحدثنا عن اعمالم البارزة التي استقطبت سكان الادغال واخذت بيدهم على مدى سنوات قليلة ليلتحقوا على طريق الحضاره والمدنيه

كوتاكي بالو

كان هذا هو أول ماعاينا منذ لحظة هبوطنا في مطار

لنا في هذه ، بلاد ما تحت الريح » وهو وصف اطلق عليها لأنه تحصنه بوساطه الحزر الاستوائيه المرجانية من الرياح والتيارات الهوائيه ، حيث تظل سواحلها على بحر الصين الجنوبي البراحير بالاسماك والاحياء المائيه الاستوائيه الرائعه

والمنى أحواز هذا برحور وفراشات وطيور نادره رائعه الالوان بالغة الحجم والجمال كما عرفنا أن في الاعماق منه تقوم أدغال كثيفة لاشجارها أشعة الشمس ، بقدر ماتخترقه الابخر والجداول والمجاري المائيه والمستنقعات ، وكل ذلك يجعل الانتقال بين أحيائها مقصورا على القوارب ذات المحاديف التي ارتفق بعضها الى عوارب بحاريه ، ويجعل مساكن قاطنها متناثرة في مجموعات من الاكواخ يطلق على بعضها اسم « البيوت الطويلة » وهو الشطر الاخر اسم « القرى المائيه »

غير أن الصورة الحقيقيه لطبيعة حياة القبائل في أعماق الادغال ، لم يكن من الممكن أن يدركها تماما إلا بعد أن اتيحت لنا الفرصه لاختراقها وبعد أن قمنا بزيارة العاصمة « كوتاكي بالو » وتحيط بها من مدن ، حيث شهدنا مظاهر التقدم والتطور الذي يعيشه الناس في المدينة الحديثة واحدثنا عن اعمالم البارزة التي استقطبت سكان الادغال واخذت بيدهم على مدى سنوات قليلة ليلتحقوا على طريق الحضاره والمدنيه

كوتاكي بالو

كان هذا هو أول ماعاينا منذ لحظة هبوطنا في مطار

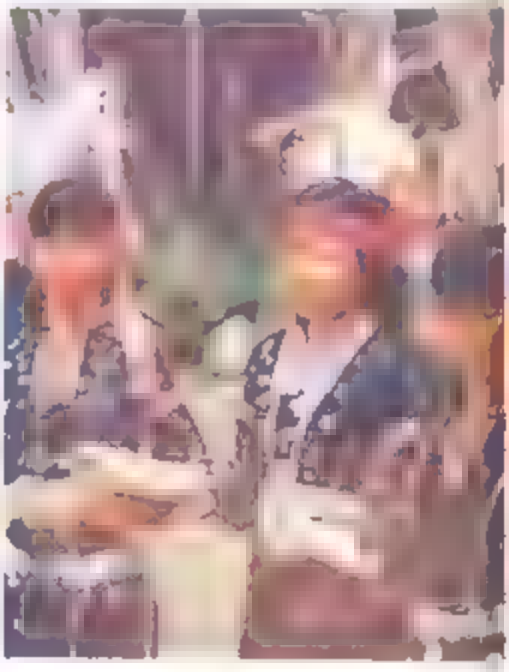

يقيم مستوطنه على الشاطئ، لتكون مركز [illegible]

صالح عبد الانجليز تم بتعمير المنطقة كلها عام ١٨٩٧. ومن حديد الغاب شركة بورنيو الشمالية البريطانية مدينة في نفس المكان، أطلقوا عليها اسم «جيسلتون» نسبة إلى رئيسها مشارلز جيسلتون، وصارت ميناء تجاريا خطيرا يحظى بأهمية كبيرة أطلق اليابانيون إلى حربهم وتعميرها عام ١٩٤٥ خلال الحرب العظمى الثانية بصانعيهم

[illegible]

يصل عدد سكانها إلى ١٦٣ ألف نسمة، وتشتد الزحام مع امتداد العمران على جنبيها ودخول القرى المجاورة في نطاقها. وتسمى في عدة نقرة، كوتاكي بالو، نسبة إلى جبل كي بالو العظيم الذي يشرف عليها من الجنوب. بينما يستطيع حتى آخر العصر ذلك الشاطئ، المصري الرائع الذي تختفي الأمواج بمنطقة، وذلك الأفق الصافي الذي لا ينتهي سوى مشهد الخيل لمراكب الصيادين والشمس المحمرة نحو الغرب.

القرى المائية

تكاد «كوتاكي بالو» أن تكون أكثر بلدة صيد وازدحاما بالسكان في [illegible]

الشوارع لنشد صواريه بشاطئ «البحر الميت» كيومتراب، ولا تكاد تخلي عند أي ركن حتى تجد [illegible] عصبة صاعدة أو هابطة إلى عباب الماء. وعلى بعد التلال الخضر، تقوم شاليهات «المنحدر» المبنية على أحدث طراز أوروبي فاخر، وور ذلك تمتد الوجه الخلفية من خطوط شجار النخيل والموز [illegible] يستلقي الميناء ومن حوله مجموعات الخيل مستريحة في عمامة على صفحة الماء.

وفي وقت الأصيل تمتلئ الشوارع والساحات والملاعب بتلاميذ المدارس وهم يمارسون لعبة كرة عركي أو البولو. ويسير الناس في شؤونهم وهم محفوفون في مشهد العروس على الطريق الرحيب حيث المنعة الرئيسية للأهالي مساء كل يوم. ويباعة الخضر والعاكهة الصينيون يعرضون سلاعهم على الجانبين.

وعندما يهبط الليل فإن كوتاكي بالو تسمو عن [illegible] بعيدة كل البعد عن الأنين والأصوات والصخب الذي نرحر به حارات هنا مثل هونج كونج وسنغافورة. فلا شيء هناك غير فارسة بشتي أو الخوض على الضفاف المنتشرة في كل ركن من أركان الشوارع، وتدور عجلة صنع حركة فتيان ضائل الكنداران في مطلوبات الخير والفضفاض المشحرة وهم في عربي عودهم راكبين فوق جانبهم البحرية. وقد تتناثر هنا أو هناك بعض النوادي الليلية التي تتمثل فيها حين تدخلها ظلمات الصباب التي تخترقها أضواء صاخبة [illegible] أو مطاريات يغوصك في صوتها

التي تحتل صفحة كبيرة على صفحة النهر حيث تعيش مجموعات من الأسر الصينية. فقد كانت ذات يوم عوامة هي كل مدينة منطقة مثل أن تقوم المدينة، وهي منازل تحمل بقاب دكريات ضائل التجار الذين كانوا يتكسبون حين كانوا يصطادون السمك أو يزرعون الأرز. ولم يكن لهم اعتماد بعد ذلك إلا على مدينة البر نفسه

الآن تحتل أكواخ القرية أحفاد المهاجرين الصينيين الذين جاءوا منذ أيام كوبلاي خان [illegible] سكان صباح. وفي المناسبات الكبيرة مثل ذكرى العيد الوطني أو استقبال الموسومات السياحية، تزينهم برؤوسهم الوطنية يبنى هنا في جوانبهم ليوبه تحمرانون حضور الأرز ويشعرون ويحمون في مصانع ويمارسون التجارة بمختلف أنواعها كما في نشاط الاحتشاب وزيت النخيل والمطاط والكاكاو وتم الزيان. وهي التي يعتمد عليها اقتصاد البلاد

وقد كان الصينيون يشكلون ثملا اقتصاديا مهما بين السكان أيام احكم البريطاني. وبعد أن سيطرت الشركات البنية صناعات الاحتشاب والتجارة، تجه الصينيون التدامى إلى هذه الصناعة وأصبحوا من أمرز الخبراء المتعاملين في هذا الميدان، وقد عمل الصينيون على التجمع في مناطق معينة وتكوين مجتمعات منفصلة عن الآخرين، وأقاموا معابدهم [illegible] احتفالاتهم ومناسباتهم. وما زالوا حتى الآن يقيمون معابد الكنيسة ويتحدون تمارسة عاداتهم وتقاليدهم ويشاركون في المناسب الرئيسية وعضويته مجلس الوحي ويسهمون في مختلف الأعمال الاقتصادية والسياسية ومجتمعات العامة

خريطة تبين موقع صباح بالنسبة لجزيرة بورنيو وشبه جزيرة الملايو (ماليزيا الغربية)

أضخم برج دائري

لا يسعك وأنت تسير في شوارع كوتاكيا بالو الا أن تتعلق بنظرك الى « برج ياياسان » رابع أضخم برج دائري في العالم . البرج هو المقر الرئيسي للدولة [illegible] ساق يحمل في أعلاه كرة أو صينية دائرية كما هو معروف عن أبراج أشهر مدن العالم . ولكنه بناء متكامل من أسفله الى قمته يقوم على مساحة من الأرض تبلغ حوالي ٧٠ ألف متر مربع . جميع أدوار البرج ذات واجهات مضلعة الشكل يبلغ عددها ٧٢ واجهة تدور حول المبنى من أدناه الى أعلاه والجدران كلها من البرجاج السميك العاكس (المدخن) المقاوم للحرارة والبرودة ، وسرعة رياح تبلغ ١٧٠ ميلا في الساعة ، وعدد الألواح الزجاجية يبلغ ٢١٦٠ لوحا . وللبرج عمود تحكم واحد رغم ضخامته وطوله ، وتتدلى من قمته سنادات من الحديد الصلب نصف القطري عددها ٩٦ عمودا تحمل ثلاثين طابقا . أعلاه طابق دائري يدور على المحور [illegible] للبرج [illegible] الأيام العادية تعكس الألوان المتباينة لصفحة السماء بألوان غيومها من الفجر حتى الغروب .

ومنذ بدأ انشاء برج ياياسين عام ١٩٦٦ وهو يؤدي دورا مميزا في حياة الحكام والشعب في [illegible] طبقاته الثلاثين توجد وزارات الدولة وأهم المؤسسات العامة والادارات التي تعمل من أجل التقدم والتطور العلمي والتقني والحضاري والثقافي والتعليمي والاجتماعي والاقتصادي .

ويشق منه كل ما يتيح منح التسهيلات والخدمات لأبناء الشعب . شرح لنا مدير الاعلام ، ونحن ننتظر لقاء رئيس الوزراء في الطابق الثلاثين ، أهمية الدور الذي يلعبه برج ياياسان فقال :

ـ ان الدور الرئيسي هو تأكيد التطورات الحضارية والتنموية التي تجري لصالح شعب صباح مع التوسع الكبير في الأنشطة التي تتصل بحياة الناس وابراز الجهود الحكومية في تطوير الدولة ، واضافة الى ذلك فهو يضم مركزا للمعارض الفنية والثقافية ومسرحا [illegible] أجهزة البحث العلمي والمواصلات اللاسلكية لتتم الاتصال بجميع مراكز البحوث في مختلف انحاء [illegible] .

وأشار مدير الاعلام من فوق قمة البرج الى مجموعة من المباني الحديثة الممتدة على مساحة كبيرة من الأرض وهو يضيف :

هذه المباني هي جامعة مالا للتكنولوجيا على مساحة

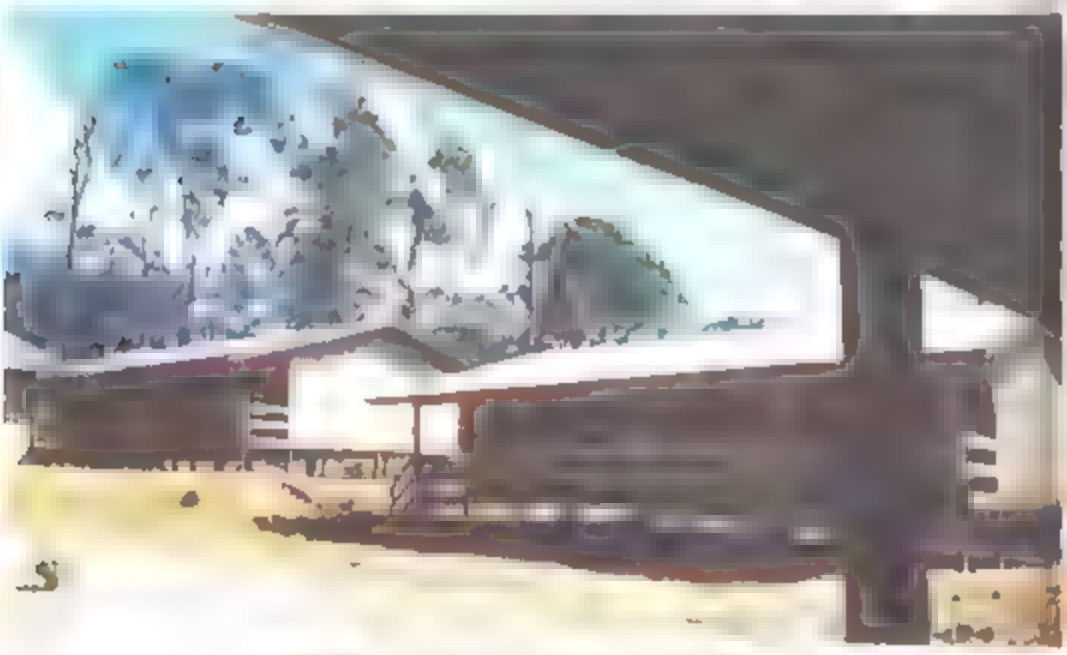

٣٠٠ هكتار وتكلفت حتى الآن حوالي خمسة ملايين من الدولارات وهي تستوعب حوالي ألفي طالب ، ومن هنا يتبين الاشراف على التعليم في الولاية حيث الدراسة في جميع المراحل بابتداء ويضم الثلاثة المدارس والاحدية والكتب المدرسية والاجهزة العلمية، مع الرعاية الصحية والمدارس والغذاء اليومي

مسجد الدولة :

ولعل من ابرز معالم العاصمة ايضا المسجد الوطني الكبير ذو القباب الذهبية والمئذنة المذهبة التي يعلوها هلال والنجمة ، وقد أشرف المسجد في عهد رئيس الوزراء الاسبق دانو حاج مصطفى هارون وافتتحه ملك الحداد ماليزيا يحيى بن السلطان ابراهيم يوم ٢٨ يونيو ١٩٧٧ ، قاعة الصلاة في الطابق الثاني فسيحة حيث تقوم القبة الرئيسية على اعمدة من المرمر ، وال جانب القبة الصغيرات في مواقيت بعقد كل ليلة لقاءات تلقى فيها دروس القرآن والفقه و حديث واللغة العربية ، وهناك قسم خاص لنساء يطل على صحن المسجد حيث شاهدنا عشرات من طالبات المدرسة العالية التي أنشأتها و جامعة رحمه ، وهن يؤدين الصلاة ثم يشاركن في الاستماع الى الدروس الدينية والاستفادة من المكتبة الاسلامية الملحقة في الطابق الأول بالاضافة الى ديوان الامام والقاعة الخاصة باستقبال الضيوف

جبال كينا بالو .

من يزور صباح لابد له من رحلة الى جبال كينا بالو ، السيارة اللاندروفر تقطع بنا طريقا طوله ١٣٠ كيلومترا وكأنه تسلق صخور جبل سمح الخيل حتى [illegible] سمح الخيل الى مدارسهم ونساء الكداندان بحملن أحمالهن فوق ظهورهن في سلال كبيرة مربوطة بأحزمة في رؤوسهن وهي يصعدن السمح العالية بين صخائر تملأ وجوههن تجاعيد الزمن وشقوه خيالة الحفر من الحصراوات والفاكهة بجانب الى سوق القرى أو الدكاكين القائمة على جانب القرية الطل على طريق الصعود على طول الطريق تقوم أسواق الكداندان حيث تعرض النساء أحمالهن من الاقمشة والسلال والقبعات في السوق لايجدن حرجا في بعض الأحيان من ترك الفاكهة والخضروات والى جوارها صندوق صغير للنقود ، تاركات أمر الشراء ودفع القيمة لأمانة المشترين

ونصل الى المشرب الوطني حيث بعض الراحة والاستعداد للصعود عن طريق القمة

الصعود الى القمة يبدأ على درجات صغيرة صاعدة على درجات من درع الأشجار تمتد تحت ظلال الغابة الخضراء على اتساع السمح

يقوم جبل كينابالو بارتفاع ٤١٠٠ متر ، وهو بذلك يعد أعلى الجبال في جنوب شرق اسيا حيث وليت وجهك وأنت تغور جنوب ولابد صباح ، فستجد دائما أن ناظريك يمتلئان بذلك المشهد الجميل الذي يمتد على طول البلاد وبدور قمته الشامخة من كل مكان

وقد يثير الاستغراب أن هذه القمة الضخمة أصغر من الصخور المحيطة بها وهم يسمون هذه القمة الصخرية باسم تنكو عبد الرحمن الأب الروحي لماليزيا وتشير الى جوار القمة قممان أصغر منها بقليل ، أحدي الخمار ، اذ يبدوان على نفس الشكل ويمتد طريق الى القمة أوت الأمر نتابعها مع الصخور ما عدا قمتي باركار الخاتم وسط الجبل غير بعيد عن المشرب الوطني

مواطن أرواح الأسلاف

يعتقد قبائل الكداندان (الدوسون) ان هذا الجبل [illegible] مشتق من كلمة « أكي بالو » وهي تعني « مكان الخلود لأسول » .

ولا يزال البعض يؤكد أن ارواح الأسلاف تحيط بمزارعهم وتقوم حولها قبل أن تنطلق في رحلة الخلود وراء قمة جبل كينابالو وترتفع صرخات الصقار في القرى وهي يودعن الميت في حفرته ويرفعن ايديهن الى بعيد في دعاء واشارة كأنها تطلب من الروح الابتعاد سريعة عن القرية علا سبب ازعاج لأهله ، وهي يتمنى ذكر الخصوص قريبا قبل دفن فقيدهن لمساعدته على سرعة الرحيل .

أما في مواسم الحصاد فيحتفل الكنديون احتفالا كبيرا يقودونه الكهنة الديينون لتقديم الشكر لروح الارز التي عصرتهم بالبركة والخير الوفير

في ساعة الغروب في يوم محدد يرتفع صوت عريف كأنه قادم من السماء تتبعه هتافات مئات من الأعناق والتراتيم التي تقودها الكاهنات المحترات وهن يحيين الآلة الخالق « كيو بيجان » الذي صنع

على ذرات جسد الآلة التي نثرها فوق الأرض والجسد روحها فيها يسمونه « الباسارون » التي منحت الشعب حصادا وفيرا يؤمن لهم حصادا أكثر وفرة في العام التالي وتستمر الأعناق والأناشيد والرقص وتقديم القرابين طوال الليل في احتفال يبلغ

الأرض من جديد من أجل حصاد قادم وفير

العروس تحولت الى صخرة :

عام ١٨٥١ كان « هونيج سو » المقيم

في الجبل يرغم أن معاصرته لم تصل الى هذه القمة

وهناك قصة تروى حول تسميه كينابالو ورسط

بالأهالي ومعاصريهم ومن المحتمل أن « كيما »

مأخوذة عن « نشاباد » أو أصلا « سالو » فتعني

« العروس » ويقال ان أحد الأمراء الصينيين سافر

الجبل خلال بحثه عن معدة صحيحة كان يجرسها

الدراجون (الشين) الذي يقيم في قمته وبعد ان

قتل الشين واستولى على الماسة تزوج الأمير من فتاة من

الكاوايان ولكنه اضطر الى هجرها وعاد فورا الى

الصين ويقال ان العروس كانت تنتمي الى روح

ان معظم الزهور المعروفه في العالم هي من نباتات جبل كينابالو بد في ذلك كل أنواع زهور الأوركيد أكثر من ألف نوع من الأوركيد توجد هنا و اكتشافات جديدة أيضا ولعل شهرة كينابالو جاءت من صادرات الأوركيد الى جميع أنحاء العالم وعلى سفوح الجبل تنتشر هذه الزهور بألوانها الزاهيه بين الأحمر والأبيض . وحول معوج كينابالو نمو أنواع من

أما عن الفراشات فهناك أكثر من ألف نوع من الفراشات الزاهية الألوان في صباح . أعنفها على ارتفاعات تتجاوز الألفي متر ولكن بعضها أمكن مشاهدته على ارتفاعات تصل الى ثلاثة آلاف متر على جبل كينابالو

مركز تجميد المدمنين

والآن بعمال ما يخرق حاجب الصمح وينطلق في اللاندروفر في مطلقه كتداسيج بتوفر أول مركز من نوعه لتجميد مدمني المخدرات

التجربه مثيرة حقا والمركز الذي أقيم لتنفيذها عبارة عن عشرة أجنحه تتسع لنحو الى ٣٠٠ مريض ومدعى بالأضافه الى حديقه واسعه وملاعب رياضيه

لعلاج المدمنين هنا لا أطباء ولا ممرضين ولا أدويه ولا حقن ولا ارغام على شيء حتى حريه الحركه متاحه للجميع ما عدا الابتعاد كثير عن

بجنسهم أو بنفسهم بعيدا فلا مواصلات ولا أي وسيله انتقال ، وسمح لهم لي يسمح لهم بالذهاب بعيدا سيرا على الاقدام

العلاج يعتمد على إتاحه الفرصة للمدمن ان يفكر في الله والا تكون لديه من شواغل الحياة ما يصده عن الاسترخاء والتأمل والتفكير كما أنه سيعتاد على استحاله وجود أي مواد مخدره أو مسكره أو تهريبها ، حتى ولو أحس بالحاجه الملحة اليها في أيام الاقامة الأولى لوجوده في المركز ، مما يجعله يستسلم لعمليه الطبيعية مع توفر الغذاء والشراب الطبيعي وتصبير الجراحه المعدة له باستمرار ، بحيث تنقطع الصله تماما بينه وبين كل عاداته القديمة هنا ومن خلال دروس ولقاءات فردية يجد نفسه مع الشرح

وهي مسهدة

وشيئا فشيئا يبدأ المدمن الاعتياد على الحياة العاديه

• [illegible]

حتى يصبح عالياً في مصرفاته ، فيتولى مركز بعد ذلك رعايته ومتابعته لفترة محدودة ، مع إتاحة فرصة العمل المناسب له حتى يطمئن إلى أنه قد سوى أوضاعه على الأساس السليم.

شاي صباح

بعود مرة أخرى إلى الانطلاق على سطح منحدرين إلى دائرة ريفاو

هنا يشهد تجربة عشوية أخرى ويبدأ مصنع « شاي صباح » التجربة بدأت قبل حوالي أربعة [illegible] عدد [illegible] المهندسين الزراعيين المتخصصين في [illegible] في صباح ، وعلى الأخص ان هناك فروقاً طبيعية ومناخية مشابهة بين مناطق زراعة الشاي في سيلان وبين بعض مناطق صباح وتم التعاقد على شراء [illegible]

جهد كبير يقوده مدير المزرعة السيلاني شمورته على جلسات العاملين ومصاعدتهم مطرقة تحميلهم في العمل وبعد أقصى الطاقة من أجل إنجاح مشروع . وكان وراء هذا النجاح قدرة إدارية كبيرة واسلوب مثالي في التنسيق والعمل لا يشعر عليه بكثيرون . وحرى تمهيد الأرض وزراعتها بينما كانت الآلات تسوية لأقامة المصنع وبدأ العمل الآلة - بالفعل بعد سنوات وكانت النتيجة رائعة وبعد ظهور أكياس « شاي صباح » في الأسواق حققت لأشهر شاي في العالم « شاي سيلان »

خلال جولة في اللاندروفر مع مدير المصنع لمشاهدة مناطق زراعة الشاي الممتدة على سطح الجبل قال لي ان شجرة الشاي عادة تعيش في الأرض أكثر من عشر سنوات وجذع الشجرة غليظ قوي وأوراقها شبه أعواد اطروحية وقطف أوراق الشاي يتم على مراحل كي ان زراعة الشجرة يتم [illegible] حتى إذا تمت شكل [illegible] عرضها في الأرض ، فإذا كبرت الأشجار بدأت المنافسة في قطف الأوراق حيث يفقدها العمال في عرضه الى المصنع ، ومن ثم يتم قطف الأوراق وفصلها عن [illegible]

ويشهد مرحل التصنيع بوضع الشاي الأخضر [illegible] كهربية تجرف هواء شديداً وبحرارة منخفضة حتى تصل نسبة الرطوبة الموجودة في الشاي الى أقل من ٢٪ هنا تكون الأوراق المجففة قد تحولت الى لون عربي من اللون الأسود فيقل ان مرحلة المصفاة أو « الغربال » الذي يمر بشدة ويعرضه « فيبرز الشاي الناعم الى الأسفل ليتم حجمه وتتصاعد البقايا خشنة لتحطيمها من جديد ثم يمر الشاي الناعم في عملية تجفيف أخرى في الهواء الساخن ، لتحمره بعد ذلك مرحلة مهمة هي عملية تعريفه رتب الشاي ودرجاته وتحديد لونه ورائحته وتجربه مذاقه بمعرفة خبير « دوائية » خاص يستطيع بحساسيته وخبرته ان يضع كل التغييرات الخاصة بنوعية الشاي ، قبل أن تدخل الكميات الجاهزة في آلة تنور لتملأ علبه الشاي

[illegible]

عصبه تتو بالأيدي بعد ذلك عند التعبئة

وهكذا يخرج الى الأسواق شاي صباح

البدايات .. والقبائل .. والأدغال :

الأصول السكانية في صباح ، والتي يبلغ عدد سكانها مليون و ٣٠٠ ألف نسمة ، هم من [illegible] الذين فضل أجدادهم ان يطلقوا على أنفسهم اسم « البكنداران » وهم يشكلون [illegible] ٢٨٪ من السكان أما الصينيون الذين جاءوا الى صباح واستوطنوها فنسبتهم ٢٩٪ بينما الملايويون المسلمون يشكلون ١٠٪ يضاف اليهم عناصر أخرى اصغر حجماً وتتحور نسبتهم ١٠٪ وكذلك مجموعات أخرى قديمة من الفيليبين والباكستانيين والاندونيسيين مما يجعل [illegible] نسمة تصل الى حوالي ٤٠٪ من السكان وهناك مجموعات أخرى قليلة من أعراق مختلفة مثل الروسيين والفوروت وقد كانت أعداد كبيرة من أبناء هذه الجماعات قد انتقلت من أعماق الغابة لتعيش حياة التحضر والتمدين في العاصمة والمدن

الكسرى ، إلا أن الذين بقوا في المناطق الداخلية والأدغال ما زالوا يعيشون حياة بدائية أولية منعزلين في الغابات والمناطق المستنقعية . وقد عمل المهاجرون الجدد ، الذين وفدوا من إقليم جنوب شرق آسيا من [illegible] وملاويين ، على استغلال الأراضي في الانتاج [illegible] إلى إزالة مساحات كبيرة من الغابات لتقوم عليها أراض زراعية ، ومن أهم الغلات المزروعة بالبلاد الأرز والذرة وقصب السكر وجوز الهند وزيت النخيل ، كما يشتغل بعض السكان بقطع الأخشاب من الغابات الواسعة في البلاد وهي صناعة ازداد ازدهارها مع تطويرها تحت الاشراف الحكومي ، وتمثل الأخشاب أكثر من نصف قيمة الصادرات السنوية لصباح .

اختراق الأدغال

الآن أتيحت لنا الفرصة لاختراق الأدغال واللقاء مع القبائل التي تعيش في المناطق الداخلية في أعماق صبا .

كنا ننتقل من تامبونان إلى كيسنجاو عائدين من منطقة كوندانسج وكيانالو حيث التقينا بالأغلبية السكانية من قبائل الكاداران والذين ما زالت أصول منهم تتمسك بالاسم القديم « الدوسون » . وخلال الطريق الذي سنعرف منه أكثر من مرة لاختراق الأدغال وزيارة القبائل حدثنا مرافقنا العلامة الشيخ علي الدين فقال إن أكثر من ٤٠٠ ألف من رجال القبائل ما زالوا يعيشون في أدغال صباح [illegible] وقلائدهم التي يعلقونها على صدورهم والرسوم التي يرسمونها على أجسادهم ، وهم يتذاكرون أسطاهم وأساطير بطولاتهم في مقاومة الأعداء الذين كانوا يرتضون بهم .

الآن كثير من هؤلاء قد تركوا الصيد وأزالوا مساحات من الغابات المحيطة بهم ليزرعوا الأرز والفلفل . كما أن حياتهم البدائية تغيرت بشكل واضح إذ بدأوا يملكون التليفزيونات ويقرأون الصحف ويسمعون الإذاعات ويرسلون أحذية التنس في تحركاتهم . وتتوافر البضائع الغربية المستوردة داخل أكواخهم وبيوتهم الطويلة إلى جانب بقايا الجماجم التي يحتفظون بها ويوارثونها ويزينون بها جدران بيوتهم ومداخلها . وبعد أن كانوا يتعاملون بنادل السلع فقد أصبحوا يتعاملون الآن بأوراق النقد التي تفي بحاجتهم أكثر حين ينزلون إلى المدينة تاركين البيوت الطويلة حيث يجدون لهم مكانا في المدينة فلا يعودون إلى حياة الأدغال .

وبينما البوسان والنيجوريشو يستخدمون الأدغال كمنازل لهم فإن الملاويين يجاهدون من أجل أن يجعلوا الغابات وراء ظهرانيهم . ولا يكاد المرء يبتعد لأكثر من كيلومتر واحد عن المدينة حتى يجد نفسه داخل الأدغال .

واخترقنا الأدغال في أكثر من منطقة من مناطق إقامة الجماعات القبلية في حياتها البدائية . وخرجنا بحصيلة كبيرة من المشاهد والمعلومات .

كل السكان في منطقة تامبونان أو أغلبهم هم من الكاداران (الدوسون) وإن كانوا يختلفون في كثير من العادات والتقاليد عن هؤلاء الذين التقينا بهم على سفوح كيانالو ومزارعها . وهم يوجدون أيضا في بعض مناطق كيسنجاو .

تسمية « الدوسون » لها أصل إذ كانت هذه القبائل في البدايات تسمى « أورانج دوسون » وتعني « أهالي البساتين » ذلك أنهم مزارعون بشكل رئيسي وما زالوا حتى الآن برغم أن عددا كبيرا منهم قد انطلق إلى المدينة وأصبحوا موظفين في الحكومة يعمل أغلبهم في العاصمة « كوتاكيانالو » . وقبل عام ١٩٥٠ ابتدعت هذه الجماعات لنفسها اسم كاداران بدلا من دوسون . وتوجد جماعات قبلية أخرى مثل اللوتود في منطقة تاوران ما زالت تسمى نفسها بالدوسون وبعض الناس يسمون الرونجوس في منطقة تودات بالدوسون أيضا وإن كانت لهم حضارتهم الخاصة .

ومن المعتقد أن الدوسون هم السكان الأصليون [illegible] نزحوا إلى المناطق الداخلية من السواحل تحت ضغط المهاجرين والقادمين الجدد الذين عبروا التلال والسهول مستقرين في أي مكان ينزلون به . ولم يكن من السهولة بمكان هؤلاء أن يخترقوا الأدغال ليقيموا صلات مع الذين نزحوا إلى الداخل مع اختلاف اللغة والعادات والتقاليد .

يدين نصف هؤلاء الكاداران الدوسون بالديانة المسيحية . وعشرهم مسلمون ، أما الباقون فيدينون بعقائد أخرى وعلى الأخص العقائد البدائية

التي توارثوها عن أجدادهم.

أما البحارة المتمسكون بالعقائد القديمة فيؤمنون بالأرواح. لكل شجرة أو صخرة أو غير روح يجب استرضاؤها. وأي مرض يصيب الانسان يضيفون أنه من غضب الأرواح.وكل احتمالاتهم ترتبط بهذه الكائنات العلوية، ويعتقدها خير محبوب.

[illegible]

وصدقوا أنهم تقدم الى الأرواح الشريرة لتمنع الاضرار من ان تحيق بهم وبمراكبهم وبمحاصيلهم وبالعاملين عليهم في الحقول. وخصوصا أن هؤلاء يبذلون جهودا كبيرة في ازالة المساحات الواسعة من الغابات ليحولوا أرضها الى أرض زراعية ليستغلوها لزراعاتهم والقائمة بؤنهم والقادرة لماشيتهم. وهم بالتالي يخشون عليها من لمسة الأرواح الشريرة. وقد فؤجئوا كل عام بقدوم موعد انتهاء الحصاد في شهر مايو من كل عام يقيمون مهرجانات ضخمة راقصة يشارك فيها معهم كل جيرانهم من الجماعات الاخرى القريبة. على أن هناك عادة غريبة كان البحارة يمارسونها قبل موسم حصاد تلك هي عملية صيد الرز وس. فالرجل لا يستطيع أن يؤكد رجولته لامرأته وسط بيته الا اذا رجع الى البيت من صيده وفي أحد يده رأس رجل آخر استطاع ان يقتله. وكان صيد الرز وس جزءا من عقيدتهم وما يقدمونه للأرواح من قربان. ولم يكن من الضروري صيد الأعداء ولكن المهم هو صيد أي رأس حتى ولو كان صاحبها من نفس الجنس ولكن من قرية أخرى.

والذي ما يزال يذكر بهذه العادة التي توقفت أخيرا هي هذه الجماجم المعلقة على جدران البيت. وكلما كثرت الرز وس ازداد الاعجاب بهذا [illegible] البشري. ولكن بعض هذه الجماجم لا بد ان تعلق وتتبدل عند مدخل الدار حتى تهدأ الأرواح عن السكان الذين قدموا هذه القرابين لارضائها.

وكان من عاداتهم حين ينتقلون من مكان الى آخر [illegible] هذه الجماجم لتأكيد [illegible] لأكوخ عند [illegible] يحرص ٤) جماجم [illegible]

كان محاربا شجاعا لا يشق له غبار في صيد الرؤوس

الباجاو والموروت .

أن قبائل الباجاو فقد جاءوا الى صباح منذ أكثر من مائتي سنة ، بعد الفوضى الكادارال ، وقد جاءوا عالما من حروب المينيين حيث كانوا يعيشون قرب بحيرة. وهؤلاء يختلفون عن الباجاو البريين الذين استقروا في كوتابيلود في سهول لبارونك شمال غربي [illegible] أسفل جبال « كيناباتو ».

[illegible]

أن الباجاو كان لهم دور كبير في فرض السيطرة البحرية وتوغلوا مع الاستعمار الطبقة المالوية حتى أعلى المستويات والتقارير الأولى الأوروبية تصفهم بأنهم أنقى سكان السواحل الذين كانوا أصحاب خبرة كبيرة في صيد السمك ، وصدف كانوا لا يعملون في البحر فإنهم كانوا يعملون بالتنقيب عن اللؤلؤ والمعادن كما كانوا صناع أفضل في الأراضي الذ جنبه

وعندما أقامت شركة بورنيو البريطانية حكومتها في صباح لجق بها الباجاو وعملوا في العمل معها والذين كانوا في كوتابيلود يعتمدوا تماما طرق حياتهم التقليدية والآن يشكل الباجاو أغلبية السكان في منطقة [illegible] يزرعون الأرض ويربون الماشية وأصبحوا ركاب خيول مهرة يشاركون بخيولهم الرائعة المزينة في المهرجانات والاحتفالات

أما عن عاداته أو قبيلة « الموروت » فإنه يوجد في مناطق الداخلية حيث زراعتهم في منطقة « كنداوا » وهذه القبيلة بالنسبة للمعتقدات الدينية تنقسم الى ثلاثة أقسام. قسم اللادينيين وهو الأصل ، وقسم المسيحيين ، والثالث والمتجدد والمتطور هم الذين اعتنقوا الاسلام

واللادينيون من الموروت لهم عادات اجتماعية خاصة بالنسبة لطريقة الزفاف. فأما عن المهر عندهم فيسمى « مهر طول الحياة » فماذا يعنون بذلك ؟

المقصود بهذا المهر انه بعد عقد الزواج يعتبر كل ما كان ويكون في بيت الزوج من حق أب الزوجة وأمها وأسرتها بما في ذلك البقر والجاموس. أين لماذا ؟ [illegible] بعقده. [illegible] لأمور [illegible] موجودة في بيته أصبحت من حقهم مقابل الزوجة [illegible] عقد [illegible] مهر [illegible]

ومن أبرز التقاليد الأخرى للموروث تكريم الأموات. فإذا مات أحد منهم نشروا الخبر بين جميع أفراد القبيلة الذين يجيئون أفواجا ، منهم من [illegible] بالسفن والقوارب ، ومنهم من يأتي على الأقدام ، حسب المنطقة التي يقيم بها.

فإذا وصلوا إلى البيت بدأ الاعلان عن تكريم الميت. البعض يبكي والبعض يغني والبعض يمتدح [illegible] وشريف وهكذا [illegible] حول الميت يأكلون ويشربون حتى يأتوا على كل ما في بيت أهل الفقيد.

يستمر البكاء والغناء والطواف لمدة لا تقل عن ثلاثة أيام أو أسبوع كامل. الميت لا يغسل وإنما يبدل بالثوب القميص والحذاء حتى يبدو في ملبس جميل ، وبعد ذلك يقبلون على جسد الميت العطر ثم يلفونه بالزنك داخل صندوق للمحافظة على الجسد حتى لا يبلى ثم يحملونه بعد ذلك إلى القبر.

أما بالنسبة لعبادتهم فهم يعبدون أي شيء كبير الحجم مثل أكبر شجرة في الغابة أو أكبر صخرة على سفح الجبل. وهم يقدسون كل قوة خارقة على العادة. فالبحر له قوة والشمس لها قوة والحجر له قوة والشجر له قوة. ومن أجل ذلك نجد أنهم يقدسون الأشجار والأحجار والبحار والأنهار والجبال كما أنهم يعتقدون بتناسخ الأرواح.

أما في المنطقة الساحلية الغربية وفي كودات ، فهناك قبائل الرانجوس دوسان الذين يسكنون في البيوت الطويلة في كودات. وقد تخصص البارجون منهم إلى المدن في صناعات الفندقة والسياحة واستقبال السياح الأجانب وخدمتهم ، والخدمة في [illegible] وصناعة الأطعمة وتسهيلات الرياضة المائية ، بالإضافة إلى الزراعة التي يشتغل بها الفقراء منهم كما أنهم يمارسون زراعة الكاكاو وتجفيفه وزراعة الأرز على سفوح الجبال بين كوتابيلود وكودات.

وتحاول الحكومة الآن إزالة الفوارق بين الأغنياء والفقراء. ومن بين برامجها منح الأراضي للمزارعين المعدمين القادرين على الزراعة ورفع المستوى الاجتماعي للجميع.

ففي كودات على سبيل المثال نرى المؤسسة العامة لتطوير العمارات في صباح (سافودا) توالي هذه المهمة. فهي تقوم بإزالة أشجار الغابات وتستصلح الأرض للزراعة وتقسمها على الفلاحين من أجل مزيد من تطوير حياتهم. وقد تمكنت بذلك من إسكان حوالي ألفي أسرة في ٣٦ ألف هكتار من الأراضي المستصلحة ، وستزود كل أسرة بمنزل مقام على واحد من عشرة من الهكتار ، وتمنحهم المعدات التي تقسط عليهم بأقساط تمتد إلى عشر سنوات ، وستكون كل أسرة مسئولة عن قطعة أرض مجاورة [illegible] مقيم مسجل لديها.

وكجزء من برنامج النهوض والتطوير فإنها تقوم بعمل التسهيلات المعيشية والاجتماعية وطرق المواصلات والخدمات التعليمية والصحية والمحلات [illegible] والكهرباء ، وإلى جانب الألفي أسرة فهناك ١٧٥٠ عاملا سيوظفون للعمل الزراعي مما يؤدي إلى رفع مستوى المعيشة للجميع.

الحياة السياسية في صباح .

لعله من المستغرب ألا يكون لكثرة النعرات العرقية تأثير على مجرى الحياة في ولاية صباح [illegible] حقيقة أن هذه الجماعات والقبائل التي تشكل نسبة [illegible] والتعاون ، بحيث لا تترك مجالا لأي صراعات عرقية أو طائفية أو اجتماعية. فالكل يعمل ويبذل كل الجهد من أجل تطوير الحياة وإرساء أسس النهضة وتغيير طبيعة المجتمع من حضيض البدائية إلى قمة المدنية .. ولعل كل ذلك كان وراء الاجماع على الانضمام إلى الاتحاد الفيدرالي الماليزي بعد الانسحاب البريطاني. فقد كانت الآمال معقودة على أن المحافظة على الاستقلال والانطلاق على مسيرة التقدم لا يمكن أن يتم إلا من خلال الدخول في نطاق دولة قوية ناهضة.

ولكن على الرغم من مرور حوالي ٢٢ سنة على دخول صباح في اتحاد ماليزيا الفيدرالي ، إلا أن [illegible] المرضية. وقد حرصت حكومة الاتحاد على أن تمنح صباح درجة كبيرة من الحكم الذاتي بما جعلها تعتز بقدرتها على التصرف باستقلال كامل في شئونها الداخلية. ولكن ليس من الممكن أن نتخطى الحقيقة القائلة بأن الاندماج الفعلي يحتاج إلى كثير من الجهد. فطبيعة الأعراق السكانية متباينة وطريقا

التقدم محتدما. فقد جعلت البدانيه في صباح متأخره كثيرا عن كانت عليه في ماليزيا العربية. وفي ذلك يحدث الدكتور محاضر محمد رئيس الحكومه الاتحاديه في كوالالمبور ويقول: «لا شك ان الاندماج القومي يتقدم ببطء. ولا شك أيضا انه سيستغرق وقتا. ومن أجل ان يتحقق الاندماج الكامل لا بد من فترة تتسم باهدوء مع ادراك حقيقه ان الاتحاد الفيدرالي يحتاج للاستمرار والاستقرار. ومما من شك في ... وجود بعض ... لاعضائه التي تتحاور مطالبه بمزيد من الحكم الذاتي في صباح تشبه مطالب للاتحاد.

والواقع ان التهديدات من بعض الفئات السياسيه بالانسحاب من الاتحاد برزت خلال فترة حكم بوب مصطفى هارون عندما كان على رأس منظمة الاتحاد الوطني في صباح بين ١٩٦٧ و ١٩٧٥، ولكن هذه التهديدات خفت صوتها كثيرا في الاعوام التسعة التاليه بعد ان تولت السلطة حكومه حزب برجاريا ...

على السطح الا خلال الخلافات الاخيرة الكبيرة لمعدل حول حريرة لأوان الاستراتيجيه التي اتبعتها حكومه برجاريا مع كوالالمبور على أن تصبح ميناء حرا تحت ...

صباحيين الاكثر تزع في ابريل الماضي ارتفعت الاصوات المنادية بالانسحاب من الاتحاد. ورغم أنه لم يكن هناك خلاف سياسي حقيقي للمطالبه بذلك، إلا ان قيادات الحزبين السياسيين اللذين كانا يعارضان حزب برجاريا استطاعا الحصول على نسبه ٦٥٪ من أصوات الناخبين. وبذلك فاز في الجولة حزب «برساتو» برئاسه ماريين الذي ركب موجه تأييد عارمة من الكادازان أكبر مجتمعات الولايه بعد ان حصل على دعم من الصينيين. وبرغم أن الحزب لم يمض إلا قبل ذلك بشهور قلائل إلا أنه استطاع ان يمتص الاهنية، ويربح حزب برجاريا وحكومه حازت محمد صالح عن الحكم.

وكان عربيا ان يمثل رئيس الوزراء حازت صالح في الحصول على أغلبية الاصوات في صباح بالانسحاب رغم كل الجهود البارزة التي قام بها الحزب في تطوير احياة الاقتصاديه والاجتماعيه والخدمات بحيث استطاعت صباح أن تنافس أي دولة متقدمه بغض عن حركة النهضة فيها عشرات الأعوام.

هذ فعندما التقى حاكم الولاية عبدالله روبرت في ١٩ مايو الماضي البيان الوزاري ببرنامج حكومته والذي أعدته له الوزارة الجديدة برئاسة ماريين لانعقاد أمام المجلس التأسيسي الجديد. حاول أن يقوم بتهدئة الموقف وأضاف فقره الى البيان قال فيها: «ان حكومة الولايه يجب أن تحذر من أي تحرك للانفصال عن ماليزيا باعتباره عملا خطير غير مأمون العواقب. لقد حصلت على الاستقلال من خلال اتحاد ماليزيا. فلا تثيروا الشك بأن تقدم صباح وتطورها يرتبط بخروجها من الاتحاد الفيدرالي. فإن تقدمها ومستقبلها لا يمكن ان يتم الا من خلال مشاركتها واستمرارها في دوله الاتحاد».

وبرغم تلك التصريحات فقد برز خطر السياسات الشاذه حسب تطلعات الاعراق السكانيه، خصوصا ان ماريين اعتمد في تشكيل حزبه الجديد - بعد خروجه من حزب برجايا حيث كان نائبا لرئيس حازت صالح - على الكادازان المسيحيين (٢٨٪) الذين تساندهم القوى التقليدية ذات الثقل في المناطق الداخليه في صباح مع جهود واضحه لاجتذاب الصينيين. قبل ذلك كان الصينيون (٢١٪) يساندون حكم منظمه الاتحاد الوطني بقياده مصطفى هارون الذي كانت قياداته مسلمه اسلامية. كما ساندوا حزب برجايا بقياده حازت صالح والذي كان مزيجا أيضا من كل الاجناس المتعددة وربما قبائل الكادازان والصينيين، واستغل ماريين فرصه سخط المسيحيين والصينيين على سياسات حازت صالح الاخيرة واستغلها هذه الاصوات التي تحولت الى حزبه من أجل مالزورت والذي الى ظفره بالاغلبيه وتوليه كرسي رئاسه الحكومه.

ولكن ماريين الآن لا يجلس على كرسي مريح هناك مشاكل كثيرة لاستفاضه من خلال عدم تمثيل المسلمين في الوزارة بشكل مناسب. ويبدو حزب برجايا ومزيجه كل فرصة لخلق المتاعب أمامه لازعامه على الاستقالة. والذي يساعد على ذلك هو أن ماريين يعتقد وجود صداقات له مع أعضاء الحكومه الفيدرالية. ويقول هؤلاء: ان خطأ واحدا يقترفه ماريين يمكن أن يؤدي به الى السقوط وخصوصا ان استمراره مرهون بقدرته على احتواء حكومه الاتحاد وارضاء بقيه المجتمعات السكانيه التي تعارضه.. وفي مقدمتهم الملايويون المسلمون □

مستعمرة فضائية تجمع بواسطة المكوك

الفضاء

ساحة الحرب المقبلة

بقلم سعد شعبان

«قامت قيامة الدنيا ولم تقعد» ولم يعد لوكالات الأنباء حديث إلا عن آخر أخبار «حرب النجوم»، وفرض الموضوع نفسه حتى على اجتماع رؤساء دول العالم الغربي الذي عقدوه في تون في شهر مايو الماضي، كما يفرض نفسه بطبيعة الحال على اجتماع قمة ريجان وغورباتشوف هذا الشهر، وموضوعه الأول عن مشكلات عسكرة الفضاء. فماذا سيحدث بالضبط في الفضاء المحيط بنا؟

سيأخذ الصراع العالمي بين الدولتين العظميين في العام ، بعداً جديداً خلال التسعينيات ، ذلك أن القرار الاستراتيجي الذي أصدره الرئيس [illegible] عام ١٩٨٣ [illegible] مضاد للصواريخ المعادية ، ذاتية الدفع العابرة للقارات ، ولأقمار التجسس ، ولاشك أن هذا القرار ، سيحدث تغييراً في مجرى التاريخ ، وقد أتى على غرار قرار الرئيس الراحل كيندي في الستينيات ، بتوجيه الجهود الفضائية الأمريكية لإرساء إنسان على سطح القمر . ولقد أعقب إعلان الرئيس ريجان ، تصريحات توضح أن الاستراتيجية الجديدة ، لن تكتمل قبل حلول القرن القادم عام ٢٠٠٠ وإنما لن تدخل الخدمة قبل حلول القرن ٢١ . ويأتي القرار من منطلق أن التفوق العسكري في كل العصور يمكن أن تحققه بكفاءة وفاعلية الاكتشافات العلمية الجديدة والتاريخ خير شاهد على ذلك ، فصواريخ ف٢ الألمانية التي اعتبرت تطويراً بعيد المدى للمدفعية الثقيلة ، لعبت دورها في التعجيل بإنهاء الحرب العالمية الثانية ، وشجعت الجانب الآخر على استخدام التفجير الذري الذي غرس الرعب في قلوب اليابانيين وحلفائهم ، فاستسلموا أمام بشاعة القدرات التدميرية التي خالت بالشين من مدنها ودائماً تكون التحولات الجذرية في الحروب على أيدي الاكتشافات العلمية الجديدة ، كما حدث عند استخدام الرادار والغواصات والطائرات والأسلحة الكيماوية . لذلك فإنه لأمر طبيعي أن يكون قرار ريجان ، بجعل التفوق العسكري مرتكزاً على أحدث تقنيات العصر ، وهي تقنية الفضاء ، بالإقدام على خطوة جريئة في مسار التوازن النووي بين الدولتين العظميين ، والسائد بينهما منذ نهاية الحرب العالمية الثانية .

الخطر النووي يعبر القارات

وفي مجرى ما أوجدته التقنية الحديثة من صناعات ، دفعت إلى حلبة التنافس العسكري بين القوتين العظميين بآلاف من الصواريخ ذاتية الدفع العابرة للقارات ، التي أصبح مدى كل منها يقاس بعشرات الآلاف من الكيلومترات ، والتي تستطيع حمل الرؤوس الذرية أو النووية المدمرة . وتساندها عمليات توجيه دقيقة جعلتها قادرة على بلوغ أهدافها بكل دقة . ولقد تعددت في ترسانات الأسلحة وسائل تحميل وطرق إطلاق هذه الصواريخ ، إذ أصبح بعضها يطلق من آبار خرسانية مجهزة تحت الأرض ، وأصبح البعض الآخر يطلق من غواصات تجوب تحت سطوح مياه المحيطات ، أو من فوق منصات متحركة . كل ذلك ساندته تدخل تقنية الحواسب الألكترونية في اختزان المعلومات اللازمة لإحكام ودقة التوجيه ، وتوالي التحكم من المحطات الأرضية ولذلك لا نجد بدعاً في احتدام التنافس بين الولايات المتحدة واليابان في حقل صناعة الحواسب الألكترونية ، ومحاولة الاتحاد السوفيتي اللحاق بركب هذا التسابق . الأمر الذي كان من نتائجه ظهور سوق كبيرة « للميني كومبيوتر » ، ثم « السوبر كومبيوتر » ، للتحكم في الخطوات المؤثرة على اتخاذ القرار العسكري . حتى غدت صناعة جمع المعلومات ، أهم مايميز عصرنا ، نظراً لأهمية الثانية قبل الدقيقة في تحقيق عنصر المفاجأة العسكري لمداهمة الأراضي المعادية بنصب كل وسائل الدمار عليها . ولا نجد من علواه الجنون النووي ، إلا وجود التوازن بين القوتين العظميين ، ولكن كلاً منهما يتربص بالآخر الدوائر .

التجسس أصبح ضرورة

وأعقب ذلك إطلاق مئات من الأقمار الصناعية للتجسس العسكري لالتقاط الصور الفضائية لأراضي الكتلة الأخرى ، وتحليل هذه الصور بوسائل عدة ، سواء كانت المساحة المصورة تحت ضوء الشمس ، أو مغلفة بأستار الظلام .

فقد تطورت أقمار التجسس في التصوير بالعدسات البصرية ، والعدسات التليفزيونية ، وبكاميرات حساسة للأشعة تحت الحمراء ، للتعامل [illegible] الصور ، أمر يرتبط بحدقة العين البشرية ، وقدرة الحواسب الألكترونية أيضاً ، فهتك ستر كل ما على الأرض من أهداف يزيد طولها أو عرضها عن متر ونصف ، إذ يمكن معرفة كل ما على وجه الأرض من

انشاءات ومعدات ، وتميزها من شكلها والنشاط الذي يدور من حولها

ولم تستعص الأهداف المحلية تحت الأرض عن عدسات أقمار التجسس ، التي يمكنها اكتشاف الآثار الخرسانية للصواريخ العابرة للقارات ، وهتك ستر كل ما تحويه الأرض من كنوز معدنية ومياه جوفية حتى عمق يقرب من ١٠ أمتار لذلك أصبحت قواعد مطاريات الصواريخ ، والمطارات ، ونطاقات انتشار المدرعات والمجنزرات والآليات كلها ، تحت نظر الجانب الآخر

وهكذا أصبحت انجازات الفضاء ، مبهرة في كثير من المجالات ، وتخدم الجانبين العسكري والمدني سواء في حقل الاتصالات أو التنبؤ الجوي أو الكشف عن الموارد الأرضية ، أو التفجيرات التي تحدث في أي مكان أو المسح الجغرافي والزراعي والاقتصادي

وخلال الحرب الباردة ، لم تعدم الأساليب السياسية والدبلوماسية وجود مفاوضات بين طرفي القوتين العظميين تتقن أساليب اللف والدوران حول بعضهما ، بغية عدم تفوق أحدهما على الآخر ، ولقد تمخض هذا الحوار الدبلوماسي عن اتفاقيتين دوليتين أولاهما بين الرئيس الأمريكي نيكسون والرئيس السوفيتي بريجنيف ، ووقعت في موسكو عام ١٩٧٢م واطلق عليها اتفاقية « سالت - ١ » ، وهي اتفاقية الحد من الأسلحة الاستراتيجية ، وثانيتهما وقعت عام ١٩٧٩ في جنيف واسميت « سالت - ٢ » ولكن الكونجرس الأمريكي رفض التصديق عليها

اسم على غير مسمى

واليوم اذا كان قرار ريجان قد حول ساحة الحرب من على سطح الأرض ، الى الفضاء ، فإن كثيرا من وسائل الاعلام قد تناقلت ذلك تحت اسم « حرب الكواكب » أو « حرب النجوم » وهي تسمية غير معبرة ، لأن حقيقة الأمر ان المقصود هو تحول رقعة الصراع من على وجه الأرض ، وفي غلافها الجوي ، الى أغوار الفضاء السحيقة ويرتكز العمل الأساسي في المشروع الأمريكي عن « حرب الفضاء » على انتاج نظام دفاعي ضد القذائف الصاروخية العابرة للقارات يمكن أن نصفه بأنه سيكون نظاما صاروخيا ، نوويا ، فضائيا ، اشعاعيا اذ سيكون الاعتماد الرئيسي في هذا النظام على توجيه « أشعة الليزر » لاعاقة حركة الصواريخ العابرة للقارات ، وتدميرها قبل بلوغها اهدافها ، وهي في الفضاء وذلك باعتبار اشعة الليزر هي سلاح المستقبل ، الذي يجري تطوير انتاجه في صمت ضد اوائل الستينيات ، الذي مازال استخدامه يتم في نطاق محدود تحت اسم « اشعة الموت » وان كان قد نجح استخدامه على نطاق ضيق في بعض الاستخدامات المدنية ، وخصوصا الطبية أو الصناعية وكان أول استخدام فضائي لهذه الأشعة في فجر عصر الفضاء وخلال رحلات أبوللو الناجحة للهبوط على القمر ، لقياس بعد القمر عن الأرض قياسا دقيقا اذ وضع رواد رحلة ابوللو ١١ عام ١٩٦٩ جهازا خاصا على سطح القمر يتكون من مائة مرآة عاكسة قطر كل منها ٢½ سم في وضع يسمح بأن تعكس هذه المرايا شعاعا من الليزر يوجه اليها من ثلاثة أماكن متفرقة على سطح الكرة الأرضية ولقد ظل الجهاز يعمل لمدة عشر سنوات ، لتسجيل الانعكاسات على سطح وهي المرايا البعد الفعلي للقمر بدقة بالغة يحققها شعاع الليزر الشديد التركيز ولنا أن نتصور مبلغ هذا التركيز من تصور مقدرة اختراقه للغلاف الجوي ، وصفات الفضاء مسافة تقرب من ٤٠٠,٠٠٠ كيلومتر

والحقيقة ان هذا المشروع الفضائي لحرب الفضاء ، قام على نتائج جهود متعثرة سبقته بعشرات السنوات ، ومحاولات لم يقيض لها النجاح ، كان اولها محاولة تصنيع « صاروخ مضاد للصواريخ » في الستينيات نجح منها الصاروخ طراز « ريوس » عام ١٩٦٣ ، ولم يكن اداؤه دقيقا بالقدر الكافي ، لافتقار وحدات التوجيه الالكتروني الى عنصر الدقة اللازمة لأغراض الصواريخ المعادية كما قامت افكار لم تبلغ مرحلة النضوج عن انتاج « قمر صناعي مضاد للأقمار المعادية » و « صاروخ مضاد للأقمار الصناعية » لكن الركيزة الأساسية في « حرب الفضاء » المقبلة هي اقامة « منصات فضائية » يمكن منها توجيه اشعة الموت الى الأقمار الصناعية او

الصواريخ العابرة للقارات الحديثة ، فتسعها من تحقيق الوصول الى اهدافها وحسب تقديرات الخبراء الأمريكيين ، فان صناعة المنصات او المستعمرات الفضائية العسكرية ، لوضع الأسلحة الاشعاعية عليها لن يبدأ قبل حقبة التسعينيات ، ولن يكتمل في صورة فعالة للردع قبل نهاية قرننا . وونتقل سنتقل البشرية الى عصر يمكن ان يعث بانه « عصر الاشعاعات » ، وسيؤدي عصر الفضاء الى عبار السيان ، كما ودى عصر الدري من قبل

الحواجز الضوئية لليزر

ورغم ان اشعة الليزر عرفت طريقها صد اوائل الخمسينيات من قرننا ، الا انها لم تثر فضول العلماء الا في الستينيات . وبصعب سنة اكتشافها الى عالم معين ، اذ يعود فضل معرفة خواصها الخارقة الى عديد من علماء دول مختلفة ، على رأسهم « بوهر » ابو الذرة الذي كشف عن الاشعاع الذي يصدر من الذرة عند انتقالها من مستوى طاقة عال الى مستوى طاقة اقل . ويليه العالم المصري (ايشتين) الذي استطاع حساب الطاقة التي يمكن ان تصدر من ذرة ، وواصل عدد من العلماء امثال الأمريكي والروسيان ، الكشف برشاروفه و « بيكولاي بازوف » وقد حصل ثلاثتهم على جائزة نوبل عام ١٩٦٤

والأصل في تسمية اشعة « الليزر » (LASER) مشتق من الجملة التي تعني « تضخيم الضوء بواسطة [illegible] (Light Amplification by Stimulated Emission Radiation) [illegible] ، شأن شأن سائر اشعة الضوء المرئي كضوء الشمس والأشعة غير المرئية مثل الأشعة تحت الحمراء وفوق البنفسجية واشعة اكس وجاما ، وموجات الراديو ، وهذه كلها تشترك في كونها تنتشر في الهواء او الفضاء بموجات ذات اطوال مختلفة ، ولكنها تتحد في السرعة التي تنتقل بها ، فهي سرعة الضوء والتي تعارف العلماء على انها اكبر سرعة موجودة في الحياة وتعادل حوالي (٣٠٠) الف كيلومتر في الثانية الواحدة او ما يعادل (١٨٦) الف ميل في الثانية

ولأن شعاع الليزر له هذه الخواص الفريدة ، فقد امكن توجيهه عبر المسافة الكبيرة من الأرض الى القمر ، فلم يتشتت ولم يتكسر ، وأمكن رصد البقعه [illegible] على سطحه عبر [illegible] صد الملكيه

واستغلالا هذه الخواص دخل الليزر عدة مجالات للتطبيق ، من اهمها حقل الاتصالات ، وابحاث الفضاء ومن اهم المجالات التطبيقيه المدنيه مجال الطب ، حيث استعمل الأطباء القدرات الخارقة لليزر واجروا به بعد اضعاف قوته اجراحات الدقيقه بدلا من استخدام المشارط ، وتفتيت حصى [illegible] العسكريون كانوا اذكياء في استغلال الخواص الخارقة لليزر لاستخدامه كسلاح ، وبدأ بتزويد من اوائل التطبيقات اصطلاح « اشعاع الموت » الذي بدأ تطبيقه في مجال توجيه الصواريخ المحمولة الذي كصواريخ الطائرات جو - جو

تجارب رائدة على الطريق

● لم يمنع تصريح الرئيس الأمريكي ريجان عن الحرب الاشعاعيه في الفضاء من فراغ ، بل استند الى مشاريع عدة لتجارب اجريت بالكتمان في اول الأمر ، ثم اميط اللثام عن اهدافها فقط دون توضيح للنتائج ، بقصد حث الاتحاد السوفيتي على المضي في اختبار عن اسلحه الفضاء ، رغم ان السوفيت كانو يجرون عصر المبادأة منذ عام ١٩٦٨ ، بصناعة قمر صناعي قاتل للأقمار الأخرى ، يعتمد على توجيه قمر صناعي قاتل من الفضاء نحو قمر اخر يعمل كهدف معادي ، وتكون عملية التدمير بالشظايا التي تخرج من القمر القاتل متأثرة في شتى الاتجاهات

وقد رصدت المخابرات الأمريكيه هذه التجارب التي تمت حول القمرين كوزموس (٢٤٨ ، ٢٤٩) وثبت ان مداهما لا يتجاوز ٢٢٠٠ كيلومترا ، وهي لا تشكل خطورة الا حيال الأقمار ذات المدارات المنخفضة . فقد تمت التجربة على ارتفاع ١٩٣

كيلومتر. وثبت انه منذ عام ١٩٧٦ اجرى الجيش الأمريكي تجارب على اسلحة تعمل بأشعة الليزر، اثبت فاعليتها على اهداف مختلفة مثل الطائرات التي تطير بدون طيارين.

وفي عام ١٩٧٣ تمكنت طائرة امريكية مزودة بجهاز ليزر من تدمير طائرة بدون طيار واطلق على السلاح «شعاع الموت». كما وجهت اشعاعات الليزر ايضا على الصواريخ المضادة للدبابات من نوع «تاو». بل لقد افلحت بندقية اسميت «بندقية الليزر» في شل حركة الأشخاص اذ تحدث لهم الاصابة بالعمى، حيث يحرق شعاع الليزر عدسة العين.

وفي خريف عام ١٩٨٢ نجح سلاح اشعاعي يعمل بالليزر في تدمير صاروخ ارض - ارض من طراز (ثور) ثبت على قاعدة اطلاقه، ووجه اليه شعاع ليزر ضعيف على مسافة قريبة فثبتت قدرته التدميرية.

● ثم كرر الاتحاد السوفيتي تجربة اعتراض قمر صناعي لآخر في يناير ١٩٨١ عندما اطلق القمر كوزموس ١٢٤١ وجعلوا القمر ١٢٤٣ يعترضه في الفضاء على ارتفاع يتراوح بين ٩٧٦ - ١٠٠٩ كيلومترات فوق الأرض. وقد تمكن القمر الثاني من تدمير الأول على هذا الارتفاع العالي، الذي يكاد يكون ضعف الارتفاع الذي تمت عليه تجربة عام ١٩٦٨.

ولقد وضع ذلك الأمريكيين في وضع قلق، لأن هذا معناه القدرة على تحقيق الدمار من الفضاء، بواسطة اي سفينة فضاء بعيدة المدى مثل تلك التي توجه نحو الكواكب.

لعبت اقمار التجسس دورا هاما لدى الكتلتين المتصارعتين، وثبت للأمريكيين ان الاتحاد السوفيتي لا يقف في سكون، وانه يطور اسلحته الفضائية الاشعاعية. ولقد دون ذلك في تقارير قدمت لجنة التسليح في الكونجرس الأمريكي.

وتردد في عدة تقارير للمخابرات المركزية الأمريكية، ان الاتحاد السوفيتي قد شرع في اقامة «مجمع فضائي عسكري» سيكتمل في التسعينات، ويستهدف ادارة الحرب في المستقبل من الفضاء، معتمدا على استخدام الأشعة الحرارية في شل فاعلية الأسلحة الأمريكية الفضائية.

لذلك شرع السلاح الجوي الأمريكي اواخر عام ١٩٨٣ في استخدام اشعة ليزر ذات طاقة عالية في الفضاء على صواريخ جو - جو تتحرك بسرعة ٣٥٠٠ كيلومتر في الساعة. وقد عرف بعد ذلك ان هذه الصواريخ من طراز «سايد واندر» (Side Winder) وكان قد تم قبل ذلك نجاح استخدام اشعة الليزر في تغيير مسار صاروخ بالتشويش على اجهزة التوجيه به. ولكن اشعاع الليزر كان ينطلق من الأرض. لذلك فالجديد في الأمر هو اطلاق اشعة الليزر من الجو.

ولقد صرح مسئولون علميون رسميون ان الولايات المتحدة، يمكن ان يكون لديها قبل عام ١٩٩٠ سلاح ارضي يعمل بالليزر، قادر على تدمير الأقمار الصناعية كذلك. وتعود اهمية هذه التجربة الى اجتياز عقبة هامة، وهي التغلب على الظروف الطبيعية لتحقيق كفاءة اشعاعات الليزر في اجتياز الطقس البارد والسحب الباردة، فجهاز الليزر يستخدم غاز ثاني اكسيد الكربون في درجة حرارة عالية للغاية، لتوليد شعاع ضوئي شديد التركيز بالتبريد المفاجئ.

وفي مطلع عام ١٩٨٤ قامت الولايات المتحدة باجراء اول تجربة لاطلاق صاروخ مضاد للاقمار الصناعية، اطلق من طائرة من طراز (ف - ١٥) واطلق على الصاروخ اسم «قاتل اقمار التجسس» (Anti Satellite Weapon (ASAT) ... وقد عرف ان ٥ طائرة تستطيع حمل صاروخين من هذا النوع، وتصعد بهما حتى ارتفاع ٢٩ كيلومترا، ثم توجههما نحو القمر الصناعي لتدميره.

وقد صرحت مصادر رسمية امريكية ان عملية تصنيع هذا الصاروخ تجري في سرية منذ عام ١٩٧٨، وانه قد رصد لتصنيعه ١.٤ مليار دولار. وكانت المصانع الأمريكية قد ادخلت تعديلات فنية على الطائرة (ف - ١٥) شملت اجهزة الرادار والتصوير لتتلاءم مع مهام اصطياد الأقمار الصناعية المعادية.

جولة بين الخيارات

يبدو من التجارب التي أشرنا إليها سابقاً ، أن كلا الطرفين في حالة سباق ، لتحقيق التفوق العلمي ، يقهر المجهول في مجال الحرب الإشعاعية الفضائية ويبدو كذلك أن قرار الرئيس الأمريكي ريجان قد أتى بعد تمحيص مع اللجان العسكرية ، وكأنه أمر لا بديل عنه ، وإلا فسيقلب ميزان القوى . والجديد في الأمر أن الرئيس ريجان بتصريحه عن المضي في تصنيع سلاح دفاعي إشعاعي ضد الصواريخ المعادية والأقمار الصناعية ، هو أن حلقات الصراع قد تحولت إلى العلانية ، بعد أن كانت تجارب غير معلنة . ورغم ما أثاره من جدل احتدم في أوساط البنتاجون ، والكونجرس ، والصحافة ، فإنه على ما يبدو لم يتبلور اتجاه البحوث الفضائية التي سيستقر عليها الأمر ، لأن هناك بعض خيارات لابد من مفاضلة بينها .

الخيار الأول : سلاح الليزر الكيماوي

ويعتمد على توليد أشعة الليزر من اتحاد غازي الهيدروجين والفلورين ، ومازالت هناك مشاكل تعترض هذه الطريقة ، فالمواد الكيماوية المستخدمة شديدة الاحتراق ، ويحدث عليها تآكل ، ومازالت هناك عقبات في التغلب عليها حتى الآن .

الخيار الثاني : سلاح المرايا العاكسة .

وتتم عملية التوليد هذه على الأرض ، ثم توجه أشعة الليزر من مئات من محطات الإرسال إلى الفضاء ، ليعكس على مجموعة من المرايا الضخمة ، التي قد يصل قطرها إلى نحو ثلاثين متراً . ويمكن أن تعلق هذه المرايا في منصة فضائية ، من السهل تجميعها ، بعد أن نجحت عمليات تجميع الأجزاء المكونة لهياكل معدنية في الفضاء ، بواسطة رواد مكوك الفضاء الأمريكي ، وبعد أن نجح استخدام الذراع الآلي ، الذي يمكنه أن يبرز خارج المكوك ، ليمسك بالأقمار الصناعية أو الأجسام السابحة في الفضاء . ولقد اكتسبت الحركة في الفضاء مرونة منذ يونيو ١٩٨٤ ، باستخدام الكرسي النفاث للسباحة به خارج المكوك . وتأكدت هذه المرونة بالنجاح في إنقاذ القمر الصناعي الأمريكي المتعطل منذ عام ١٩٨١ ، واستبدال الأجزاء المعطوبة فيه . لذلك تعتبر عملية تجميع هذه المرايا في الفضاء أمراً سهلاً ولكن الصعوبة قد تكمن في أن أشعة الليزر في أثناء اختراقها لطبقات الغلاف الجوي ، نحو هذه المرايا لابد أنها سترفع درجة حرارة الهواء المحيط بها ، الأمر الذي قد يقلل من تركيز حزمة الليزر . ولاشك أن هناك محاولات للتغلب على هذه المصاعب .

الخيار الثالث : سلاح الصواعق

الاسم العلمي لهذا النظام الذي مازال في طوره النظري هو « شعاع الجسيمات » لأنه يتكون من شعاع من الجسيمات الدقيقة المشحونة بشحنات عالية ، يمكن أن تحدث مثل ما تحدثه الصواعق الطبيعية في الأهداف التي توجه إليها .

ويتم توليد « شعاع الجسيمات » من « تسارع » أي زيادة سرعة البروتونات والأيونات في ذرات المادة ، فينطلق منها شعاع عالي الطاقة من الجسيمات المشحونة ، لو وجه نحو صاروخ معادي لحطمه ، وحرق الوقود الذي به ، وأعطب أجهزة التوجيه الإلكترونية فيه تماماً كما يحدث عندما يتعرض جسم الصاروخ لصاعقة طبيعية من تلك الصواعق التي يصاحبها البرق والرعد . لكن الشحنة الكهربية التي تحدث الصاعقة الطبيعية لابد أن تكون ذات قوة عالية للغاية ، قد تبلغ ٥٠ مليون فولت ، لكي يكون معدل تدفقها عالياً .

ويرى العلماء الأمريكيون أن سلاح الصواعق أسرع في أداء مهمته التدميرية ، التي لا تحتاج إلا جزءاً من الثانية ، على خلاف شعاع الليزر الذي قد يحتاج بضع ثوان .

الخيار الرابع : المضخات النووية

في هذا النظام يحدث انفجار نووي محدود ، تصدر عنه حزمة من الأشعة السينية (أشعة اكس) ، توجه بواسطة شعاع من الليزر نحو القذائف المضادة لتدميرها وتحطيمها .

وجهاً لوجه

د. عبدالحميد يونس و فاروق خورشيد

- [illegible]
- لا [illegible] والاستعمار لأهدافهم
- [illegible] في فهمنا [illegible] الإنسان العربي
- [illegible] وهي [illegible]
- [illegible] ومعبراً عن [illegible]
- [illegible] على الأبصار [illegible] كرة [illegible]
- [illegible] والقراءة والكتابة [illegible] لتحويل [illegible] إلى [illegible]

[illegible] الشعبية في الجامعات العربية ، فهو أول استاذ لكرسي الأدب الشعبي الذي أنشيء في جامعة القاهرة ، كما أنه درس هذه المادة في كل الجامعات العربية تقريبا ان لم يكن مباشرة ، فعن طريق تلاميذه الذين تخرجوا عليه وتخصصوا في هذا الفرع من الدراسات التي كانت غائبة عن اهتمامات الجامعات العربية من قبل . وقد انتخب الدكتور يونس في شهر أغسطس هذا العام رئيسا لجماعة القصص الشعبي التي عقدت أول اجتماع لها في تونس تحت رعاية الجامعة العربية ، وقبل هذه بأسابيع تسلم الدكتور يونس جائزة مؤسسة التقدم العلمي في الكويت فرع الدراسات الأدبية لهذا العام والتي خصصت للدراسات في الفن الشعبي ، وذلك لدوره الرائد في هذه الدراسات ، وأبحاثه المتخصصة ، وإضافاته العديدة والقيمة الى حصيلة المعرفة العلمية في هذا الميدان ، ومن قبل حصل الدكتور عبدالحميد يونس على جائزة الدولة التقديرية من المجلس الأعلى للثقافة في القاهرة .

والدكتور عبد الحميد يونس من مواليد ٤ فبراير عام ١٩١٠ وعاش في حي السيدة زينب بالقاهرة ، وكان عضوا في فريق كرة القدم بالخديوية الثانوية . وفي أثناء تدريب هذه اللعبة اصطدمت رأس زميل منافس بوجهه ، وأصيب عليه ، وفي المستشفى عرف أنه في الطريق الى فقد ابصاره الذي تم تدريجيا . وقد حاول الحصول على شهادة اتمام الدراسة الثانوية رغم الظروف الجديدة التي أحاطت به ، ونجح بعد محاولات ثم التحق بكلية الآداب قسم اللغة العربية ، ومنها حصل على درجة الماجستير عن سيرة الظاهر ، والدكتوراه عن السيرة الهلالية ، وانضم الى جماعة الأمناء التي كونها استاذه أمين الخولي .

أجرى الحوار معه فاروق خورشيد أحد الدارسين للأدب الشعبي والمهتمين بالسير الشعبية على الخصوص ، وله عدة كتب مطبوعة في هذا الميدان ، وله محاولات في ميادين القصة والرواية والمسرحية والنقد الأدبي ، وقد عمل فترة في اذاعة القاهرة ، ودرّس مادة الاعلام في أكثر من معهد اعلامي عربي . وهو حاليا أستاذ متفرغ للأدب الشعبي بالمعهد العالي للفنون الشعبية بأكاديمية الفنون بالقاهرة الى جوار عمله الأصلي ككاتب وأديب متفرغ .

* * *

قلت له في أول اللقاء : نحن متفقان في أشياء كثيرة ، ولكني أحب أن نختلف في حوارنا .

قال : ان لم يكن هناك اختلاف ، فلا حوار .

قلت : هذا استهلال مريح ، فوعد اذن ألا يغضب الأستاذ من تلميذه .

ضحك وقال : وبعدئذ ألا يغضب التلميذ من أستاذه .

قلت : ما تعودنا في حياتنا أن يغضب التلميذ من أستاذه ، فله حق الزيادة والأبوة والصداقة معا ، وكلها تجعل من الخلاف توجيها من الأستاذ لتلميذه عليه أن يفهمه ويدرك مغزاه ، ويعدل مساره العلمي بمقتضاه .

قال : أدخلتني في متاهة فلست أحسب أن المسافة بيننا تحتاج الى كل هذا ، ولو شئت لدخل في الموضوع المطروح مباشرة .

- جائزة مؤسسة التقدم العلمي -

قلت : حصلت على جائزة مؤسسة التقدم العلمي في الكويت وهي أول جائزة تمنح لباحث عربي في ميدان الأدب الشعبي ، وقد ناقشك في الجائزة تلاميذ حقيقيون ، كما ناقشك في الجائزة كل من كتب بحثا في الأدب الشعبي أو الفن الشعبي على العموم ، فما تقييمك لهذا السلوك من ناحية ، وما رأيك في الجائزة من ناحية أخرى ؟

قال : التقدم للجوائز حق مشروع لكل صاحب جهد علمي يرى أنه يؤهله للتقدم الى الجائزة . وكلما ازداد عدد المتقدمين الى جائزة زاد هذا من قيمتها وأهميتها ، لأنه يعني أنها قد أصبحت من الثراء العلمي بحيث أفرز مجتمعا نخبة كبيرة من أبنائه يعنون أنفسهم بالاجتهاد العلمي في مختلف التخصصات العلمية ، ومنها هذا التخصص وهو - كما تعلم - تخصص جديد في ميدان الدراسات الأدبية [illegible]

قلت : كثيرون من دارسي الفولكلور في العالم

تصرين اليوم ، وقد كثرو عددا وعدة ، يقتربون بصفحات الدرس الأدبي ، مطلقين عن الدراسات الشعبية ، وبخصوصية منها يختص بالأدب الشعبي من مكانته في صلب الموضوع ؟

قال : الذي يبدو لي أن الفولكلور به في الغرب كله قائم على أساس من الدراسات الأنثروبولوجية والسيكولوجية والأثنولوجية ، ومن هنا كان الاهتمام به يتعلق بدارس الاجتماع والأنثروبولوجيا وهؤلاء أيضا يعتمدون على صحيح بحث مقرر علمي من قبل ، ويدور كلها حول جمع الفولكلوري أينما هي ، ثم تصنيفه ، ثم دراسته ، ثم مقارنة الموضوعات الفولكلورية ، وتصنيفها آخر الأمر . ونحن في كل هذا في مرحلة العمل الميداني وتعني بالدرجة الأولى بالإمكان في نظري أصحاب الأدب وتاريخهم ومدارسهم الشخصي . وقد أن لا أقوم الدارسين العرب الذين يقدمون هذه الجمع التي ، ولا تقدمت الآن بحسب آخر الأمر في معين واحد ، وتتجه نحو هدف محدد ، هو قريب من الكشف عن مجهول الفولكلوري عند الشعوب ، وخصوصا الشعوب النامية والبدائية . ولاشك أن الكثير من نتائج هذه الدراسات قد أفاد في فهم الشطور الحضاري للإنسان ، وفي تحديد معنى الحضارة ومراحل تطورها سواء عند شعب ما بالذات ، أو عند الإنسان بجملته الأشمل والأكمل . ولاشك أيضا أن الكثير من نتائج هذه الدراسات قد أفاد من أراء علماء الشعوب البدائية ، أو التي مازالت تعيش في مرحلة متخلفة وفي بلاد غنية بالتراث الشعبي الهائل لتطبيق هذه الشعوب لآراء من يستخلص نتائج المنهج والبحث الفولكلوري استغلالا سياسيا أو تعني أصح استعماري

الشعوب النامية

قلت : لاأظن أن سوء العلم والكشافات قد سخرت لرجال السياسة والاستعمار لأهدافهم ؟

قال : بالطبع لا ، ولكني أقرر حقائق علمية لأحد من وضعها في الاعتبار . لقد عقدت مجلس بالقاهرة من هذه الشعوب التي تدرس ، وتسوق ، تحاول جمع فولكلوري وتصنيف وبحث

قلت : لقد تعرضت في سؤالك الذي جرى كل هذا حديث

قال : نحن في صميم الإجابة عن سؤالك . إن الكثير من كتب ، تصنيف وخصوصا في أوربا وفي المعاهد العلمية متعلقة هي مركز حركة حضارية عند بعيدة عن مقر الباحثين الفولكلوريين المتقدمة ، من أصحاب كتب الوجدانات وكتب الطرائف وكتب العلم المجمع والمحفظ . وهؤلاء سيهدفهم الأبحاث عندنا مركز واهتمام الذي أن باقي أجزاء مجتمعه الذي يطور ويحضر ، بل فاته بحركة الحضارة في مراحل متصاعدة من التاريخ الأساسي ، فهي قد تم مجتمعه فولكلوريا على أيدي الذين عبر القدماء فدوين ما الغادات وتقاليد ، وأشياء الخصوص والاحتفالات الدينية وغيرها ، الاجتماعية على السواء ، كي تدوين ما تورث فولكلوري الشعبي ، والأدب الشعبي الذي اعتمد عليه وستمثله في تكوين ثروة أدبية شعبية هائلة على نحو يهم بها أغنى من الصفحات الدرس الأدبي ، وهي التي يجب أن نخرج من درسها دراسة معاصرة معتمد على المنهجين الفولكلوري والأدبي معا يحققان جزءا من التوازن في فهمنا لتاريخ الآداب العربي وبخصوصيته ومكوناته عبر التاريخ

قلت : بالعمل الأساسي يتمثل في قدرة الدلائل بمكونات الشعب الموحد بتمثل حقيقي في فهم الفروق العميقة ، وكيفية إثارة التغيرات وتحقيق الدلائل العقائدية والفنية في كل مكان في العالم العربي الآن ، وبعد لايمكن أن يتم إلا بدراسة عميقة وواعية للجذور ، وما الجذور إلا الحضارات الفولكلورية لكل مجتمع

قال : أنت محق تماما ، ولكن ليس معنى هذا أن نتوقف عن الدراسة بل لابد من الاستمرار فيها وتطويرها ، ولكن على الدارسين الفولكلوريين أن يحرصوا على مادتهم المجموعة ، وأن يوظفوها وتطويرها في ارساء المفاهيم الاجتماعية السياسية الصحيحة ، وأن يقدموا نتائج دراساتهم بنا أولا ثم بعد هذا لأصحاب الأموال المسلحة والأجهزة المتدولة والعلمية والفنية عالية . وأن يكونوا على حذر وهم يجمعون ، حذر العارف والعالم ، وحذر الوعي الذي يعمل

لبلاده وقومه أولا ، والذي يعرف أن العلم وإن كان ملكا للجميع ، ولكنه آخر الأمر ضرورة قومية في عملية التنمية الاجتماعية وضرورة قومية في عملية التوحيد لا التفريق ، وعملية البناء لا الهدم ، وعملية خلق المعنى القومي لا المعنى الطائفي أو العرقي

وأنا واثق أن كل الدارسين العرب ، أينما كانت الجامعات التي تشرف على دراساتهم الفولكلورية يعرفون هذا الخط ، ويدركون دورهم الهام ويضعون نصب أعينهم أن الخصوصية الفولكلورية لبيئة أو مجموعة إنما هي أحد المكونات أو اللبنات لشكل الفولكلوري العربي العام ، فالخاص الشديد الخصوصية إنما هو وسيلة رئيسية لمعرفة العام المشترك في المكون العربي الكلي ونحن أصحاب الدرس الأدبي نستفيد من هذه البحوث الميدانية كل الاستفادة ، ونعيد تقييم نتائج أبحاثنا السابقة طبقا لمتغيرات الكشف العلمي الفولكلوري المتجدد على أيدي أصحاب البحث الميداني ومحاولة الهجوم على الدراسة الأدبية للأدب الشعبي محاولة في رأيي تحتاج إلى وقفة طويلة لأن الدراسات التي قام بها أصحاب الدرس الأدبي للموروث الشعبي قادت وتقود دائما إلى المعنى القومي وأبرزت وتبرز دائما وحدة الموقف ووحدة المعاناة ووحدة الأمل

قلت : لعل هذا كان من أسباب المحاولات الدائمة التي بذلت لصرف أصحاب الدرس الأدبي عنها ، مرة باعتبارها من (تحاريف) العامة ، ومرة باعتبارها من الأدب الحسي كما حدث لألف ليلة وليلة ، ومرة باعتبارها تخرج من محيط العمل الأدبي الفصيح

قال : يخطىء من يظن أن أصحاب الدرس الأدبي يقوون عنق هذه الأعمال الشعبية لتنطق بالمعنى القومي ، وبالعطاء البناء ، بل الحقيقة هي أن هذه الأعمال نفسها صاحبة الموقف والرسالة ، وأحسب أن الدارس بعد لم يكمل عملية استكشافها واستنطاق كل أبعادها وأعماقها وهي مهمة نكلها بكل ثقلها وعبائها إلى أصحاب الغد من الدارسين في الأدب الشعبي ، وفي الأدب العربي بعامة

- الأدب والحياة -

قلت : ألا ترى أن الأدب هنا تشابك مع السياسة إلى حد ما ؟

قال : بل قد تشابك مع الحياة ، فنحن من مدرسة الفن والحياة ، وإذا كان غيرنا يجد أن العلم والفن والأدب وسيلته إلى السيطرة والقوة فلماذا لا نفعل نحن هذا أيضا ؟ سأحكي لك تجربة من حياتي أنا عندما كنت طالبا في المدرسة الخديوية كنت في فريق كرة القدم بالمدرسة وحدث في أثناء التدريب أن اصطدم رأس أحد اللاعبين بوجهي فأغمي علي ، وعندما أفقت وجدت الدنيا تظلم في عيني ، ونقلوني إلى المستشفى وبعد عدة عمليات فقدت الأمل في الاستفادة الكاملة للأبصار ولكن هذا لم يثني عن مواصلة الدراسة وبعد توقف عامين كاملين تقدمت إلى امتحان (البكالوريا) وهي المقابل للثانوية العامة هذه الأيام وبعد عدة محاولات نجحت في الحصول على هذه الشهادة التي تؤهل للالتحاق بالجامعة وقد حاولت الالتحاق بكلية الحقوق لرغبتي في ممارسة العمل السياسي الذي كانت شهادة الحقوق ، أيضا ، هي الباب الأمامي إليه ، ولكني لم أنجح في هذا فقد كان فقدي للبصر عاملا أساسيا في هذا الإخفاق واتجهت إلى كلية الآداب ، وكانت رغبتي الأولى أن أدخل قسم الفلسفة لأني كنت أريد أن أدرس الحياة الاجتماعية لأن الدراسة في هذا القسم وقتئذ كانت تشمل دراسة الفلسفة والاجتماع معا كما كنت أفكر في الدراسة بقسم اللغة الإنجليزية فقد كنت ولوعا بقراءة الأدب الإنجليزي وكانت لي بعض الترجمات المبكرة لقصص ومقالات ظهرت في بعض المجلات ، وهنا حدثت ظاهرة غريبة هي التي أقصدها بكل هذا الاستشهاد فقد بدأ الاهتمام بشأني يأخذ شكلا ملفتا وذلك من بعض الجمعيات الدينية والإنسانية الخيرية ، بل وجدت أن بعض السيدات الأجنبيات والمصريات من غير المسلمات يتصلن بي ويعاونني في السير والقراءة والكتابة ووجدت سيلا من الكتب يتدفق علي ، والمدهش أن كل هذه الكتب ترتبط بالدين المسيحي وبلغت المسألة حد الخطورة حين وجدت رئيس قسم اللغة الإنجليزية في كلية الآداب وهو رجل إنجليزي

يدعوني الى الكلية ويعرض علي بنفسه ان ادخل قسم اللغة الانجليزية [illegible] ، وأنني بعد النجاح والحصول على الليسانس يمكن ان اكمل تعليمي في انجلترا [illegible] سيخصص لي سكرتير يعودني في الطريق ويقرأ لي ويكتب باللغة الانجليزية [illegible] مسبقة عن اهتمامي باللغة الانجليزية وتفوقي فيها وانه يتوقع لي مستقبلا زاهرا في دراستي بالقسم

ـ الاضافة أولا والاضافة أخيرا ـ

قلت : ومع هذا لم تدخل قسم اللغة الانجليزية [illegible] اتضحت لي . وانا عندما أجد أمامي اعراءات غير مبررة اتردد دائما واعيد التفكير محاولا معرفة ما الذي يكمن وراء كل هذه الاعراءات [illegible] ومع هذا كان من الممكن ان أدخل قسم اللغة الانجليزية لولا أنني [illegible]

[illegible]

العربية وكلي أمل أن تقودني الدراسة الى اضافة شيء جديد

[illegible]

[illegible] قرأت له قبل ظروفي البصرية فصوله التي كان ينشرها من كتابه الأيام في مجلة الهلال [illegible] كما انني لاحظت انه بالفعل احدث اضافة لدراسة الادب العربي اثرت على اجيال الدارسين من بعده

قلت : كررت كثيرا كلمة الاضافة كشيء هام وضروري فماذا تعني بها ؟

قال : ـ الاضافة هي الحياة [illegible] فليس معقولا ان يتقدم جيل جديد للدرس والبحث دون أن يكون هدفه الاساسي هو الاضافة الى ما هو قائم وموجود والاضافة في هذه الحالة تمرد على القديم الى حد ما ، وتقديم الجديد الى أبعد حد [illegible] اللغة العربية بكلية الآداب كان هذا الوضع قائما كان هناك من يدرس اللغة العربية والادب العربي [illegible]

الدكتور عبد الحميد يونس أثناء الحديث مع فاروق خورشيد

والثائرون ، والمتطلعون الى الاضافة أو اتباع الفرصة
[illegible]
والواقع

- أدب الثورة -

قلت : لكن يكون درس الأدب سليما على المعاشة يجب أن يكون الأدب نفسه صادقا على المعيشة حقيقية ، ومعبرا عن الواقع

قال : وهذا ما جعله ، وأنت [illegible]
الشديد بأدب سنة ١٩١٩ [illegible]
والشعر والرحيل والاغاني التي تشرحه عن فجاجة الثورة ، ثم عن ثورة نفسه على الاحتلال . وهذا ما [illegible] من الملابس ان نجد في دراسة
[illegible]

انا شخصيا جهدا . وقد واقفر لنفسي امور تحول على هذه الدراسة وتكبر واحيانا ضجرت جدا فاذا هذا قد كانت متأثرة ، ولم يكن نفسها بالتأم عن ذلك خاصة . وبعد انتهيت الى درسه أدب (بين بين) فكانت دراستي للمعاصرين هي الاظهر بدرس ، ورغم صعوبات الدرس فيها الا أن متاعبها كانت اقل من متاعب الدكتوراه التي وجهت فيها صعوبات حقيقية وخصوصا من حيث المصادر المحافظ في المكتبة . وكانت الدراسة في الدكتوراه كي تعرف عن السيرة الشعبية

- القرية والسيرة الشعبية -

قلت : [illegible] السيرة الهلالية بالقرى ؟

قال : هناك سبب شخصي ، فعندما كنت اذهب الى القرية كنت أسمع الشعراء يتغنون بهذه السيرة ، وكانت القرية منقسمة بين من يميلون الى الشعبية وبين من ينتسبون الى الهلالية . [illegible] وحدث في (جرجا) الكتب في المجلس بسبب عدد من هلالية قرأت في وقت مبكر . وقد أحسست أن القرية تعيش في السيرة ، بل ان السيرة مؤثرة في العادات والتقاليد بل في الأزياء وطريقة الكلام بعض عند الناس . والواقع ان معظم معلوماتي أستقيها من ملاحظة غير القرية . ومن هنا كان عملي يتجه الى حد كبير الى الاستفادة من الدرس الميداني الى جوار الاستفادة من القراءة والتدوين

قلت : عفوا ، لكن أفهم هذه النقطة

قال : أعني مثلا طرق القرية الخاصة أنا بالفعل أتتبع بذاكرة بصرية قوية وهي ذاكرة لونية ولونية معقدة أيضا . والقراءة والكتابة وسيلة لتحويل المسموع الى مرئي . والشعر عندي يتحول الى صور . وعندما يتحدث عن صور فكر رؤيتي بوضوح من خلال العقل الانساني فيتحول الى معنى واضح وهذه الظاهرة أيضا تتمثل عندي في الأبيات المفتاحية بالكلام . وهو ما يحصل في صورته الأخيرة في الرقص . ولكن في صورته الغنية يمثل الايقاع اضافة بالكلام ، وأنا أقول لطلبتي دائما ان الحركة والاشارة والايماءة جزء من الأداء . وهذا هو الجزء الحسي أكثر حساسية للحواس ، وأكثر استفادة من الملاحظة الدقيقة لكل ما أسمع

قلت : فكأن كل معرفة جديدة عندك ، اضافة تركيب

قال : اضافة تركيب و كشاف ، ومن هنا كانت متعة القراءة الشعبية عندي ، فهذا الميدان اضافة في مجال الأدبي من ناحية ، وفي دراسات الأنثروبولوجيا بالمعنى العام من ناحية أخرى . وقد عمق أصبح الدرس الشعبي استمرار لمواصل التخصص ، واستمرار في نفس الوقت لمواصلة الكشف . فأنا في الأدب أكتشف . وأنا أقول دائما ان التخصص ليس شيئا معينا ، بل لا بد من الاضافة والكشف مع الاستفادة من المناهج الجديدة التي تقوم على العمل الميداني و الملاحظة الواقعية

قلت : أنت تكلف الدارس ان يستفيد مما هو فيه ويفكر في الا يردد ما عنده دون اضافة

قال : هذا المستوى العريض هذا صحيح . ولكن

على المستوى العام هناك أيضا ملاحظة هامة ... فمن جهة نحن لا ننظر نظرة عدمية تكاملية الى الدراسة الجامعية كعمى أن كل من صادفته فكرة يستطيع الدراسة الجامعية ويوافق عليها الأستاذ ، ويوافق عليها القسم دون مراعاة لمتطلبات الجامعية السابقة . انما يجب قبل الموافقة على دراسة طالب جديد ان نراجع ما تم ، ونحتفظ له بنقص في مجال بحث العلمي

ـ التخطيط للدراسة الجامعية ـ

قلت ـ متى دخل تخصص الترجمة في جامعة بغداد

قال ـ في العام الماضي دخل التخصص الترجمة في كل الجامعات العربية تقريبا ، بحيث تتكامل الدراسات ، وتتكافأ واحدة ، وتتجاوز واحدة ، وكل بحث جديد يلقي اضواء على مراحل تكوين فيجب ان نشترك في التخطيط لكيفية أن تسير الدراسات في مقالات متتابعة ولا تكرر دراسة سبق أن قدمت جامعة أو أخرى فيضيع الجهد ولا يحصل جديدا

قلت ـ لا يختلف أحد على أهمية هذا ، ولكن هناك مشكلة هامة بالنسبة لأساتذة ، قلت كي تهتم بالأدب الشعبي فيجب ان تكون واعيا بالترجمة

فاضلي قائلا ـ هذا يتكامل في العمل فالاكتشاف لا يمكن ان يتم في لجنة العلمي فقط وانما يمكن أن يتجه ايضا الى احياء لغة حيوة ، و احياء العامية حيوة من تصرفها الا بالعربية في الجامعات الأخرى وترجمة ما في هذه اللغة ، ان العربية ... وفي عهد العلم كان اهتمامات بالاطلاع بالانجليزية كثيرا وهي حسن حظ ان مجالات الانجليزية والكتب كانت ترد وكانت رخيصة الثمن ... وفكرة ان يترجم دائرة معارف انسكلوبيديا ، وكانت فكرة ضخمة ... واضطر بهم فقسم ثلاثة ملايين جنيه استرليني وكان هذا في الثلاثينيات ، وبالطبع مات الفكرة ... وأحدد ترجمة بعض العلمي ، فمجالات وتشترك في المجالات الثقافية الى ان يصبح عدد واحد من هو الدكتور محمد بدر الدين فكرة ان نترجم دائرة معارف الاسلامية على ... يستفيد من الأساتذة المتخصصين في الرد على ... مشتركون في بعض المواد ... وسدأت العمل بالفعل ثم توقف لمشروع لأسباب مالية وادارية ، ونكن لم أتوقف عن الترجمة حتى الآن فأنا من هواة الترجمة

قلت ـ أي ان الترجمة تدخل في اطار الهواية

قال ـ هي هواية وهي عمل ... فالترجمة بمكابدة حقيقية فليست مسألة تحويل الالفاظ من لغة الى لغة ، ولا ترجمة المعاني ، وانما المهم هو ترجمة المضامين الفنية وخصوصا في الشعر والقصة والمسرح

قلت ـ يثور سؤال هنا عن مقدرة اللغة العربية على التعبير عن هذه المعاني والمضامين

قال ـ لا شك أن اللغة العربية تحتفظ بكنوز تاريخية طويلة ، واضافة مفردات جديدة اليها عمل صعب ، ولكن كل التعقيد على المصطلحات العلمية يجب ويغير ، دون أن يغير من جمالية اللغة العربية نفسها ... وقد حاولنا مثل الجامعة في القصص ونكن بحذر

قلت له ... تعتقد الجامعة الا ترى ضائقة في ان تكون مستندا بالأدب الشعبي ولا تكتب بالعامية

قال ـ انا لا اكتب بالعامية لأني تعلمي هي بعربية افكر بها وأكتب بها وأترجم بها أيضا ، والأدب الشعبي ليس أدب العامية ، وانما أدب العامية جزء منه يتوسل ويتناول ... وأنا اهتمي بالنص العامي وأحاول فهمه وبقي جهد اكتب عنه أكتب عنه بالفصحى ... وهذه مشكلته قديمة وأزلية ... أهي مشكلة الفصحى والعامية ، ولكنها بالنسبة لي محلولة ، لأن العمل العامي لا يأخذ صفة العروبة العامة ، أو لا يصبح من الأدب الشعبي العربي بعامته الا اذا اتخذ من بصوغه صفة الأدب الشعبي ، وهي فصحى أو قريبة جدا منها ، ولا تختلط من العامية الا بعض العلاقات الفولكلورية العامة ... ولكنها غير الأمر تقريبا لمجتمعات العربية فمجتمعة ، وتقريب بينها وبين الفصحى الام ، المهم أن يكون الاتجاه ـ كي تصبح ممكنة في أوب الحديث ـ الى الجوهرة ، والعربية الفصحى تجمع وتعطي الأوساط ، وهي قادرة لاستيعاب اختلافات والبحث عن صيغ جامعة تخلق لاتصال تخلق والفكري ، حتى الشعبي منه في كل مقاطعة العربية ☐

المُرَكَّبات

سريعة التبخر وتلوث البيئة

بقلم : د. عدنان الطاهر

يتحدث عن مفهوم تلوث الهواء وخطر المركبات الكيميائية والتلوث بالأشعة كما يتحدث عن المركبات العضوية وسرعة تبخرها فاصلاً الحر من غير من تلوث البيئة لكن هذا لا يقلل من خطورتها المحتملة. وفي رأس هذه الخصائص التي ليست بمأمنة وبها الأمثل في الحظر معروف على صحة الإنسان وعلى مستقبل حياته القادمة

إذا شئنا أن نكون متحفظين عند أن المراقبة البيولوجية لأخطار مثل هذه المركبات لم تدرس بعد بشكل علمي صحيح.

فيم تتمثل هذه العناصر من عوامل تلويث البيئة؟ الجواب في كوب سمك روائح كريهة يكره عنها الإنسان ولا يتحملها حاسة الشم لديه. فهي وإخاله هذه تصنف ضمن ملوثات الهواء الخطرة. وتنتشار جريئاتها في بين جزيئات مكونات هواء الرئيسية وهي النيتروجين ٧٩٪ وغاز الأوكسجين (حوالي ٢٠

ولا ليس بالضرورة أن يكون عنصر التلوث قاتلاً ، بل وكل ما من شأنه أن يسيء إلى الذوق العام شيئاً أو بصراً أو حتى سمعاً يعتبر ، فالأصوات العالية الشاذة تلوث لدينا وتسيء لحاسة السمع ، ثم إلى الصحة النفسية والعقلية على حد سواء.

الأمينات والنايتروجين

أظهرت بعض الدراسات أن من بين الروائح الكريهة جداً مركبات أمينية يدخل النايتروجين في تركيبها بدون استثناء ، وبالطبع ليس النايتروجين بحالته صرفاً ولا هي هذه الخاصية المنفردة بها أو غاز النايتروجين كجزيئة ذات ذرتين لا رائحة له ، وهو يشكل النسبة الأعظم في الهواء الذي نتنفسه.

هذا صحيح ، ولكن يوازيه في الصحة القول أن ليس كل المركبات التي تحتوي بعض ذرة نايتروجين أو أكثر تتميز بالرائحة الكريهة. وأحسن مثال على ذلك غازات الأمونيا (النشادر) أو بخارها صحيح أنه غاز وصادم ، لذلك يستخدم أحياناً في المستشفيات للتنبيه من حالة الإغماء أو بعض حالات العيوبة ، كتشميم لمصاب عن الوعي أو المغمى عليه.

لكن رائحة الأمونيا على أية حال ليست كريهة ، ولذا يستخدم هذا السائل كمذيب في البيوت كمنظف جيد.

في جزيئة الأمونيا ذرة نايتروجين وحيدة يرتبط بها ثلاث ذرات هايدروجين. لقد عرفنا حتى الآن أن هناك علاقة بين عدد ذرات النايتروجين في جزيئة ما وبين خصائص هذه الجزيئة الشمية ؟ وهل هناك علاقة بين هذه الخصائص وترتيب ونوع ارتباطات ذرة أو ذرات

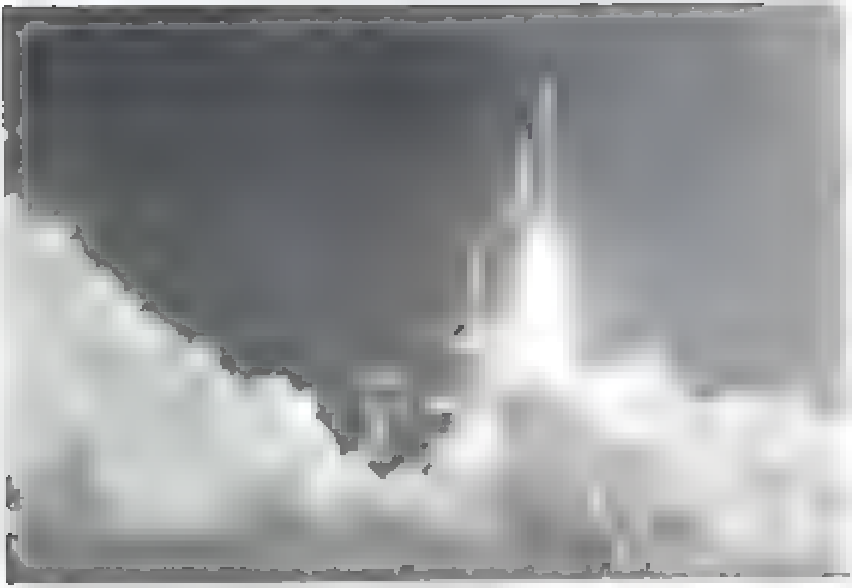

[illegible]

ولكن التركيب الحرفي معروف يجيب عن السؤال ... فحين نحل مجموعة مثيل ch_3 Methyl group محل ذرة هايدروجين في جزيء الأمونيا nh_3 ... فهذه كيميائية حديثة لم تكن موجودة أصلاً في جزيء الأمونيا ... الأصرة التي

[illegible]

تكون القديمة مع مجموعة مثيل ، يطلق المركب الجديد ويسمى الأمين مثيل Methy- ch_3nh_2 lamine ... رائحة الأمونيا ... خلال حاسة الشم ، ولكن الصورة تنقلب كلية لو نحل مجموعتا مثيل محل ذرتي هايدروجين في جزيء الأمونيا ، عندئذ يكتسب المركب الجديد ويسمى الأمين ثنائي المثيل رائحة كريهة لأبعد ... .

وكذلك الأمر مع إحلال ثلاث مجاميع محل ذرات هايدروجين الثلاث في جزيء الأمونيا فهنا تصبح الرائحة أكثر قوة وأشد إزعاجاً للإنسان والتي وتتفاقم الأمر أكثر عندما نحل مجموعة اثيل Ethyl group [illegible]

[illegible] سهل في تحول ... الأمونيا من شيء مقبول إلى أمر [illegible]

[illegible] ... هي السبب الأول والأخير في إعطاء المركب الجديد ، الأمين ثنائي أو ثلاثي المثيل هذه السمة الشديدة الكريهة . فالأمر قريب جداً من جزيء غاز الميثان CH_4 حيث تحيط ذرة الكاربون المركزية أربع ذرات هايدروجين كما هو واضح من التركيب الحرفي . ورائحة هذا الغاز السام القاتل معروفة وكثيراً ما يتسبب في قتل عمال المناجم وطيور الكناري وعمال تنظيف البالوعات وحفر مقابر الصرف ... الأمر يتطلب اتباع ... حضارية حديثة . هناك مركبات كيميائية أخرى مشهورة

بخصائصها السمية أو بروائحها الكريهة ، تحتم بدخول دورات مياهه في تركيبها الحربي (وهو أمر يدعو للعديد من التأمل) وأثير هذه الغازات هي الكبريت كي في حالة غاز كبريتيد هايدروجين وغاز ثاني أوكسيد الكبريت السام ثم ذرة الفسفور كي في غاز الفوسفين و بخار والكاربون في الفوسجين القاتل الذي يتطلق من توابل ومصدات البلاستيك المصنوع من صناعة الكلوريد بمعدل الضابل بسبعة جزيئ أو اختراقها فضاء وقدر وجود ذرة الهايدروجين كي في حالة غازات الهايدروجين ، ولا سيما ثاني أوكسيد الهايدروجين وثاني أوكسيد وهي تعتبر من مؤشرات الجو الخارجية الخاصة وذات الخطورة الضريبة في الأسر ، ولا مرارته في الصدر ، ان هذه العناصر غير الضريبة تدخل في تركيب أعضاء جسم الإنسان المختلفة ، وبعض أحدها يؤدي إلى مالا حصر له من العيوب ، وتصار التي تشهد صحة الإنسان ، فالعناصر نافع والنافع ضار ، ولا أنسى أن في القليل من سموم الأدوية العلاج الشافي بكثير من الأمراض

لسبب أجري من المتعدي أثاره السؤال القديم حول طبيعة تأثير الروائح الكريهة أهو ذاتي أم موضوعي ؟ أي أهو كائن في التركيب الخاص لمادة خاصة ، أم أنه تأثر خاص خلايا معينة في أجسادنا ؟ ثم هل توثر تركيبات خاصة في خلايا خاصة وكيف ؟ لقد أحبت الفسفة مكانا للعلم ، وفي التفاعلات الكيميائية يحدد عادة خواص الشكل

تجربة علمية

قاس مجموعة (٩) من الباحثين الكيميائيين في مركز أبحاث التدريب البيئي في مدينة أوساكا وكلية الطب في جامعة هيروشيما في اليابان عام ١٩٨٣ مجربة رائعة اكتشفت فيها بطريقة الكروماتوغرافيا الغازية المكيفة بكيفية خاص تكشف عن آثار بعض الغازات في جو لقد ذكر هؤلاء الباحثة عن أماكن وبيئات خاصة وكيفي

١ ـ جو حيوانات من طيور وزريعة ماشية

٢ ـ وعينات هواء من منطقة حظيرة لتجميع فضلات الدواجن

٣ ـ وعينات بالغة عن مخمر فضلات حظائر

٤ ـ وهواء من حقل دواجن

٥ ـ ونماذج هواء من جو في جهاز لتجميع فضلات دجاج وطيور

فماذا اكتشف هؤلاء الباحثة ؟ لقد اكتشفوا وجود غاز الأمين ثلاثي المثيل TRIMETHYLAMINE في هواء زريعة الدواجن بتركيز يساوي ٨/ جزء في البليون كما وجدوا غاز مركب الأمين المثيل Methylamine في الجو المحيط بجهاز تجميع فضلات الدجاج والطيور بتركيز يبلغ ٩٧/ جزء في البليون فضلا عن الأمين ثلاثي المثيل بتركيز يضاهي موجوده في أجواء حظيرة الأبقار

هذه التجربة تثبت بشكل قاطع أن الروائح الكريهة التي نشمها في أو بالقرب من حظائر الدواجن والطيور وأماكن لفظ فضلات (وربما يصح الأمر على الخيول وفضلات الإنسان أيضا) الى سببها مركبات كيميائية من نوع الأمينات التي يدخل كل من عنصري النيتروجين والكربون في تركيبها بالإضافة الى الهايدروجين □

نصائح تربوية

التربية البدنية

[illegible] من [illegible]
[illegible] تكتسب [illegible] خلقا
[illegible] يتمتع به من [illegible] الكتب
أجسادنا بالرياضة البدنية بحيث لا يتعب في الصيف ، فإن
و[illegible] [illegible] يتمرن في الشتاء و رعايته في
الأطفال بالتمرينات والتوجيه التعلم دائما ليبث فيه ويحافل
فيها [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ويحفظ [illegible]
قال الإمام الغزالي في [illegible] حق يطلب الحيلة في خلاصه من
علوم الدين ينبغي أن يواظب و

طبيعة الإبداع

بقلم الدكتور فاخر عاقل

[illegible]

وصلت اليوم إلى ما وصلت إليه [illegible] من هذا القرن [illegible] طبيعة الإبداع أصبحت معروفة [illegible] وركائزه مستقرة

طبيعة الإبداع

[illegible]

[illegible] الفردية في الأبداع [illegible] بواسطة الطريقة التي يلجأ إليها الأعمق في مواجهتهم هذه القدرة الإبداعية وهذا الفصول وبطبيعة الحال فإن الأمر لا يقتصر على الأهل [illegible]

يتصدهم إلى كل من يحيط بالطفل ويلعب دورا في حياته. وكلي تقدم العمر بالطفل فان الفروق الفردية التي تلاحظ بينه وبين سواه من الأطفال في بعض الأبداع يسمو وكأنه عائدة بكاملها الى الخبرة وليس الى الوراثة. وبن أن معاملة الأطفال الصغار وتشاطهم أمر يرجح الراشدين ويتعهم فانهم لا يشجعون مثل هذه الفعاليات والنشاطات. وليس من المألوف أن يكون ان الطفل الشيط الطفلة بعاقب على سلوكه هذا أكثر من الطفل (الوديع) المطيع

ويقول (كاتيا) إنه لو كان السلوك الابداعي محددا بالوراثة فان الأهل والمعلمين لا يستطيعون فعل الشيء الكثير لزيادته. لكن الحقائق تدل على عكس هذا الاعتقاد. كي نقدر على أن كيفية معاملة السلوك الابداعي للطفل من قبل الأهل وسواهم هي بحيطون به هي أكثر أهمية

ومن هنا كان اهتمام علماء النفس بتعليمات الطفل الابداعية وتشجيعه على تنميتها. مثل اهتم بعدو ذلك الى الاهتمام بالقدرات الابداعية لدى الراشدين. واقترحوا طرائق عدة لتعليم الأطفال والمراهقين والراشدين كيفية التفكير بطريقة أكثر بداعة

ان الأمم المتحضرة اليوم تبحث عن المبدعين من أبنائها في كل مجال من مجالات المعرفة. بل هي توجدهم وتسهل لهم سبل العمل والابتكار. وتعطيهم من اهتمامها وتشجيعها وتحفيزها المادي ما يسمح لهم بالانطلاق في آفاق الاختراع والاكتشاف والتقدم. ولهذا خرجنا بحق العرب الى المبدعين المفكرين. يتطلقون بنا الى حيث يجب أن تكون بين أمم العالم المتحضرة

قدرات التفكير المبدع الأربع

الفائدة في دراسة الابداع ومراحله وهي (عبقرية) و (نورانس) و (كاتيا) يرون أن قدرات التفكير المبدع الأربع هي الطلاقة، والمرونة، والأصالة، والتوسع. وسنعرض هنا شرحا لهذه القدرات الأخيرة

أما الطلاقة فهي القدرة على انتاج العديد من الأفكار في بعض مهمة ما. ولنضرب على ذلك مثلا أن الشخص طلب اليه أن يفكر في استعمالات غير عادية لقرميد، وحينئذ فانه قد يقول : « ان من الممكن قذف الآخرين به، أو استعماله كثقل يوضع فوق الأوراق ليمنع تطايرها، أو تحميصه بالشيكولاته وتقديمه الى صديق يوضعه قالب حلوى، وذلك بمناسبة عيد ميلاد الصديق بقصد المكته، أو تسخينه واستعماله كمكواة، أو وضعه فوق قطعة خشب لتعطيرها في الماء »

لقد أعطى هذا الشخص خمسة استعمالات للقرميد غير مألوفة، فاذا ما خصصت علامة واحدة لكل استعمال فان هذا الشخص ينال خمس علامات، ولو أنه أعطى عشرين فكرة فانه ينال عشرين علامة في الطلاقة. وبالطبع فانه كلما زاد عدد الأفكار المعطاة ارتفع مستوى الانسان في الطلاقة

[illegible] تظهر تحرك الانسان من مستوى تفكير الى آخر، أو بمثلاثة التفكيرية بالنسبة الى مهمة معينة. ان الأفكار التي تكرر الأجيال دائما لا تظهر مثل هذه المثلاثة التفكيرية. ومثال ذلك أن السبق من استعمالات القرميد أنه الذكر وهما استعمال القرميد كثقل لمنع تطاير الأوراق، ووضعه فوق الخشب لتسخينه في الماء. إن هذين الاستعمالين متماثلان، فمن يستعمل القرميد كثقل فلديك فليس لديه أية عقلة في التفكير. أن الاستعمالات الثلاثة الأخرى تحتوم بمهام مختلفة، وتظهر مثلاثة في التفكير أو أصالة فيه. وهكذا يحصل الشخص المذكور سابقا على أربع علامات فقط في بعض القرميد

وأما التوسع فهو القدرة على اضافة التفاصيل الى فكرة اساسية ثم انتاجها. افرض أنك أعطيت انسانا عددا من المربعات، وطلبت اليه أن يفكر وأن ينتج أفكارا ثم يسبن اليها وأن يرسم صورا مستعملا هذه المربعات. انه قد يستعمل المربع في رسم (بابه) أو قد يعطي الصورة اسم (بابه) فاذا ما أضافه الى الصورة مقبض وبريشات، ووضع عليها نوافذ ناسم صاحب البيت، وكتب لتعيين السحرية وغير ذلك، فانه يكون قد وسع فكرة الباب الأساسية. وحيث يمكن أن يعطى علامة على كل تفصيل اضافه الى الفكرة الأساسية، فكرة الباب. لكن وضع

شخص لايعطي أية علامة بالنسبة للتوضيح وذلك على اعتبار أنه مجرد شخص لايكون ابتكار بأية

وأخيرا فان الاصالة المقدرة على انتاج أفكار غير عادية ولايستطيع اناجها الكثيرون من الناس ، انها أفكار بعيدة وذكية ... وواحدة من أكثر الطرائق المستعملة في روائز الأصالة ، هي وضع علامات [illegible] مالة شخص ، وفي بعض الأحيان يعطي للأفكار مابين خمس علامات للأفكار جديدة تماما ، وعلامة واحدة للأفكار المألوفة ... والأفكار التي يتحصل أكثر من خمسة أشخاص من بين مائة شخص يعطي صفر ، فلا ما خصت كل العلامات التي تحصل عليها الانسان خصصت على تقدير رقمي لأصالته

وقد اضاف (توارنس) وصاحبوه مؤخرا عنوانا جديدة الى القدرات الأربع المذكورة أعلاه ، الا وهي القدرة على التحليل والتحريد ، والقدرة على الاتصال أي القدرة على ايصال [illegible] وهذه يسمح بانتاج الافكار الاصيلة

[illegible]

ويعتقد علماء النفس من بوجين رئيسيين من التفكير هي التفكير المتباين والتفكير المتقارب

والتفكير المتباين هو بمثابة التفكير وفق الطرائق العادية المألوفة ... اما التفكير المتقارب فهو التفكير وفق طرائق جديدة غير مألوفة ولا متكررة .

ويرى علماء النفس أن الناس بصورة عامة ، ينقسمون الى قسمين أساسيين وهما ... متفكرون تفكير متباين ، ومتفكرون تفكير متقارب ، كي يكون أن المبدعين الأصيلين هم ذوو التفكير المتباين

ومن سوء الحظ أن التفكير المتباين أي التفكير وفق الطرائق المألوفة هو ما يشجعه المربون غير الواعين من اباء وأمهات ومعلمين وسواهم ، مما يقتل في الطفل القدرات الابداعية ، ويجعل منه انسان عادي لا يفكر ولا يثور ولا يعبر ، ولذلك فهو في نظرهم طفل (مثالي) وهو الضمير - فيما يزعمون - مالمجتمع والتقدم

واخيرا ان التفكير المتباين هو التفكير الذي يقود الى الأفكار والاختراع والابداع ، ولذلك فان علماء النفس والتربية اليوم يشجعون هذا النوع من التفكير ويوجدون الطرائق والوسائل التي تعين على استغلال هذا النوع من التفكير بعد تشجيعه واظهاره

ان واحدا من الأمور المهمة التي قام بها (جيلفورد) هي توجيه اهتمام علماء النفس الا ان الطرق المختلفة التي تظهر ذكاء الانسان وابداعه فحسب ، وانما - إضافة الى ذلك - الى التفكير الذي يستطيع ان يقود الى العديد من الحلول لمشكلات ، الى توصيل الى الأجوبة عن الأسئلة الصعبة وحلول مشكلات ، ومسائل في الأدب ... ان هذه القدرة متصلة اتصالا وثيقا بالتفكير المتباين والقدرة على التحويل والترتيب و عملية التعريف

وترى علماء النفس أن كل إنسان يمكن أن يكون مبدعا في مجال أو مجالات معينة ، ويمكن بقي أن نعني التربية و م ر ... باظهار قدرات الانسان ، كل انسان ، وان نشجعها ونشجعها ونهيء لها الفرص الملائمة ، وحينئذ يقدم الفرد أحد عطائه وابتكاراته لمجتمعه وأمته ، لاسيما وان الأمم تتنافس الآن في عدد المبدعين في كل مجال وتعد بهم على العطاء .

■ [illegible] وأغلق الباب

فقال الخادم ياسيدي هذا خطأ

قال وماذا ؟

قال الخادم قل أغلق الباب وهات الطعام

[illegible]

غارقة في العيون

شعر: فاروق شوشة

[illegible]
العراقية - وشارك فيه الشاعر ممثلا لشعراء مصر.

أحرستني العيون والأحداقُ
فكلامي الشرودُ، والإطراقُ
الخطى لهفةٌ، وبعضُ انعطاف النفس
وجدٌ وغربةٌ واشتياق
وجناحان من حنينٍ يرفـ
ـان، فهذا المدى صحيٌ وانعتاق
وهوى مركبي لدار حماها
وحماها النجومُ والأشواق
قيدتني سبيكةُ العطر فارتعـ
ـت وللعطر سطوةٌ ووثاق

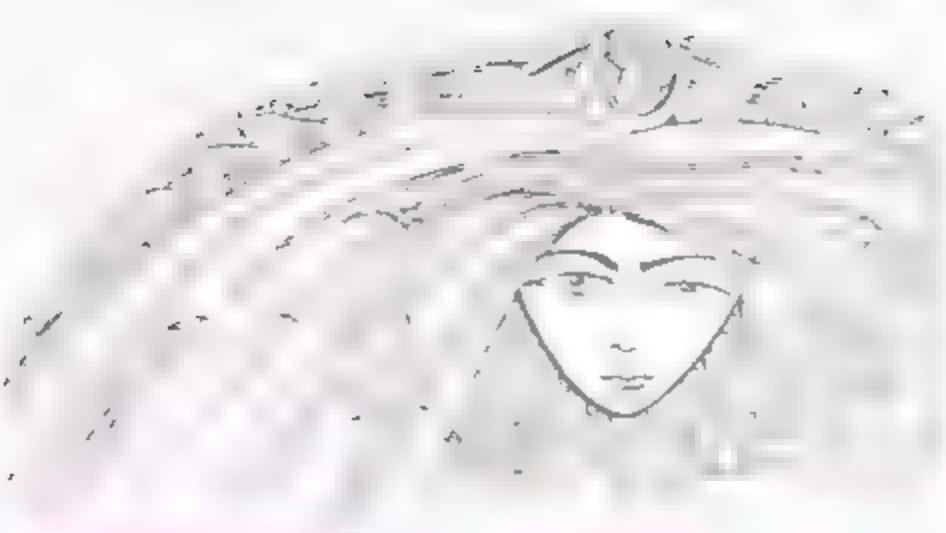

حكايات شرق وغرب

عيد ميلاد ... سعيد جدا !

كان هناك في سجن في نيو أورليانز بولاية كاليفورنيا الأمريكية ، عندما عرض السجين « سويتي » أن يعد هو مأدبة عشاء فاخرة بمناسبة عيد ميلاده الأربعين ، فقد كانوا يعتقدون أن سويتي كان يعمل رئيسا لعصابة أحمد الصادق الكبرى ، قبل أن يدخل السجن بتهمة الاعتداء على الرجال.

وقد عرض مطبخ السجن ، وبمرور الشهور ، خضراوات والأسماك التي سيقوم الطاهي باعدادها بمجهود وعلم يفهم هم على مائدة احتفاله ... وقد « سويتي » الكيكي الأصل يعمل في هدوء ، تحت النجوم والأسماك مشويه ، وسلال [illegible]

[illegible] ذاهره ، التي قضت عمرها كله وأشهى وجبة منذ حلوا حرية المحبوسين في هذا السجن ، فقد القديم !

[illegible] فاجأة عندما رحبان بخرس [illegible] وفي البداية حاولوا مقاومته فقط ليرضيه فاجأته بسوء حتى يستعيدوا الأسلحة ، ويعاود لأعناق السيدة ... ولكن مقاومتهم ما لبثت أن تهاوت ... وذهب الجميع في نوم عميق !

وعلى وراء باب المطبخ كان الطاهي الماهر ينتظر هذه اللحظة ، حتى تأكد من أن جميع الحراس وعددهم ثمانية غير سمير السجن الذي وجهت اليه الدعوة يشاركهم هذا العشاء الشهي ، قد أصبحوا هوبيم و سيعرفون في اليوم ، راح يعطيهم الواحد بعد الآخر الى الزنزانة التي كان يقبع هو فيها ، ثم أغلق عليهم الباب بالمفتاح الذي ألقى به بعد ذلك في بالوعة المطبخ ، ثم جمع ملابس السجن ، وارتدى ملابسه في هدوء ، وخرج من الباب الرئيسي ، وقد وضع فوق رأسه قبعة مدير السجن ، ورح يردد لحنه خرس خارجي في كبرياء حتى اختفى تماما !

بعد حوالي ٥ دقائق ، كان « سويتي » الأكاديمي يتوجه الى هربرت اليه أصدقاؤه ، داخل زجاجة الخمر الى كبير المحبوسين اليه في أعماق الصحراء الذي قدمه لحراس في عيد ميلاده ... وقد علم انه كان سيعد للاحتفال بهذه المناسبة داخل السجن ، بعد أن قضاها في ثلاثة أشهر !

الأطفال الذين يولدون اليوم

سوف يصبح هذا الفعل ضارا على أن يعرف في

والانسان الآلي الذي يعمل في خدمته

انها سيارته فلن تكون في حاجة إلى الشوفر ،

سوف ستحيط عن هذه الطاقة التقليدية بالقصعة السائل أو عصير قصب السكر وسيحتوي طعمه على بعض أنواع أوراق الشجر والطحالب وسوف يتمكن خبراء حول من اجراء عمليات زرع مخ جديد ، وقلب اصطناعي كامل يعمل بالطاقة نكهة مائية

هذه بعض التنبؤات التي ظهرت حديثا في كتاب جديد بعنوان « احياء في المستقبل » التي حاول فيه فرانسيس سيموف « أن يرسم لنا صورة تشكل حياة

« ... في كتابه « وهذا بقصصه عن الكومبيوتر ، فسوف يجد سيارة الأسرة العصرية سيتم بفرد واحد من الوقود الذي يكفيها مدى الحياة ، ولا تختلف صاحبها كثيرا عن خيله حيوانات السيرك ! ،

منتج آلة تستمع الى أي حديث بالانجليزية وتترجمه فورا الى اليابانية ... هم يؤكدون أن الترجمة الفورية

ومع اطلالة القرن الجديد الحادي والعشرين سوف يتمكن الانسان من الحديث الى أي شخص في أي ... عن طريق الراديو ، الى ساعة اليد الصغيرة التي يضعها حول معصمه ، وتحمل لأقصى مسافاته الفوية التي تنتشر في الفضاء !

... سوف يحمل الملايين من البشر من منازلهم ، عن طريق أجهزة الكومبيوتر ، و ... لآخر ، فسوف تتولى السيارة التي يوجهها جهاز ... و القطار الذي يحمل ملايين المسافرين لا تسمح علامته لتحط الجديدي الحد لسيره ، ...

على بعد هذا الشوط المظلم الذي نحيم على حياة في القرن الحادي والعشرين ، وهو الحرب النووية ... لاستعمال القنبلة الذرية هل نحن ، القرن الجديد !!

روجد الأب ، الحرية ، التي يبحث عنها !

عندما يترك الأطفال منزل بيته وزوجته وطفله ... خاص من عمره ، كان يريد أن يجد ، الحرية ، التي

وذهب موريس الى حيث لا يعلم حتى نفسه الشاب عديم الكفاءة مولاي وهو الأمريكية ، ومضى على هذا الحديث كثير من السنين وعشرين عاما ، يقطف خلالها كل صيف كأس مرة الآلام والأسرة المضجرة !

ثم كان العقد الخير ، وبكه كان يقدم مثير حفلا بالدكتوراه التي صنعت فجأة من رؤوف فقد فيض موريس ، مؤدبة على الأب كالعين موريس وقد بالمحاكمة بهيئة بقاعي المحترف ويحيط ، وحكم عليه بالسجن بقية العمر عام !

حمل موريس زوجته ، وعرف بقصته بعد عن يكتشف ، حاره في عربة بلاغته ، فوجد كعين عمر الأيام ، وسأله ، من يكون من يحمي ؟ فقال ، أن ... موريس

لأنهي فيه عشر سنوات ، بعد أن عرفت بقيمة لسانه من أحد بحار البحرية الكبرى ! !

ح لأب يجري في وجه الشاب الذي كان بجسده وهو يبكي ، لقد تركت لي ورحل فقد سنوات عويلة مضت رحل ، كي تعلب لي أمي ، بقصة عن حرية ولا بد أنه وجدها ، لأنه لم يعد أبدا ورجعة مد رجعة ! !

وسقط الأب على الأرض بعد أن صرخ صارخة عن خيبة سقط ، هو يبتسم ، وروبرت ابني ، سجين مثلي لأنه يهرب من حرية ! !

وفي صباح اليوم التالي عرف الأمر القصة عرف أن جزيرة هو والده الذي ، يكف عن البحث فقد سنوات عويلة بعد رحيله عن عرفهن عن حزين سجن الذي كان يحرره وهو يقطع قصته الأخيرة !

وعات المدرس بطلا !

كان المدارس الثانوي في حيش السوفيتي ، يوزع كتوف ، يسع بتلاميذه الصف الى فصل كهيئة عاد مقدور الفاصل المدرسة ، كما ، من المدرسين مصكر في الى نفسه ، وقف تلاميذه صارخين تلاميذه وهو كست باحترق فقد الفاصل بين عدد ، كل ما يجب عليكم ! بعضهم هو ضغط على صدغ الأيمن ، ثم شد خطفه في الخارج !

قدوي جيد وأن أقوم بهيئة العلمية السريعة أمريكم ! !

وضغط عدد من على الضغط ، فسقط خطفه في خارج ثم عاد ، في يقول ، لأن ضغط الزر بتلاميذه ويعيد في حقيقة الأمر ، حوف يستطيع صوته يشبه بقية بسرعة ، لأن هذه الضغط هي عقد تخدع

الدخان ، بعد تحدث الانفجار بعد خطفت من القنبلة الصغيرة على ضغط ! !

وقام بتكوفه ، بأنه كان يرمي القيام به وهو صيحت في الشرح بتلاميذه ، وتكوفه ما كنا يفعل حتى ضاعف عمود من الدخان يخرج من القنبلة ، فهي ، بكن

[illegible] والتصق الصبي بحديقة من الأمام ، بعد [illegible] عهده في تلاميذه

و[illegible] الصبي خيرا ، وما زال يتذكره بعد أن مرت السنون حتى ، ولكن أحد من تلاميذه ، [illegible]

لقد استطاع بحديثه أن يجمع المذهب المصور من

أهية العصافيـــر !

[illegible] ، وسمعت عن [illegible] في مصنع [illegible] المصور الذي يعيش فيه مع الوحدة والآلام المبرحة بعينيه ميلاد ، أدركت على الفور أنني سأستطيع أن أتعرف على قدميه مرة [illegible]

المصورين المصورين الكبار، فإن ميلاد البيه مصور ، وبالتالي سيربح المصور تحدث عنها [illegible] يرى عادة مشهورا مصورا وأنه راقده في مكاني غير قادر على تحريكه أو حتى الاستجابة ؟ ،

كانت بعض أن أحد من يستطيع حتى أو سمعت أن [illegible] صوني عالية البحة [illegible] ولم يكن في البيت جهاز تليفون و أقارب أو أصدقاء أو يزورون فيه وأدركت أن رحيلها مع أخيها سوف يتركه في هذا المكان الذي [illegible] فيه [illegible] ونكبها [illegible] عن الآلام الشديدة التي كانت تعاني منها المصنف المصور ، [illegible] برحت بكل جسمه المنهك في هذا المصنع المصنع الذي يعيش فيه صديقه كثيرا وطويلا كانت تريد أن تصنع في بيت المصنع يحدث منه لأنه لا يريد هنا أن يموت معهم من الجوع و المرض ؟

وهمست لأخيها أخير وخرج الصديقان ، وانطلقا عبر بقعة المصنع المصورة ، ثم [illegible] فيها ؟

ولكن الصديقين لم يتركا صاحبهما [illegible] لقد كان في وسعهم أن يعيدا بالتأثير في [illegible] الى أعدائها اليهما صاحبهما ولكنهما لم يفعلا [illegible] لقد بقي هناك فوق سور [illegible] شبه [illegible] على الشارع ، وراحا يصفران

الأشهر في الفصل الذي كان يضم أكثر من مئة وعشرين تلميذ بين الرابعة عشرة والسادسة عشرة

وعندما غضب روحه تلاميذ الذين كان [illegible] وحبها لانقاذ تلاميذه من موت محقق ، قالت : لقد مات ولدي جلال [illegible] وسوف أروي لأنه المصنع هذا صنعه والذي حتى يستطيع أن يشفي ذاتي مرفوع براحتي [illegible] ؟ ،

وبقيلان الذي يحاكيهم المصنع

[illegible] قد يعودون أن يروا المصورين المصورين ، ولكن واحدا المصنع ، أما هكذا وقد خرجه ولن مكانهما لأبرحانه فيها [illegible] شيء ، [illegible] الغريب ؟ ؟

وأشعر الغريب أن على المصنع بين من الصنع وسط [illegible] الذي [illegible] ، فأسرعوا في البيت بطرقه [illegible] ، ولكن أحدا لم يجب [illegible] صاحبه المصور ما زال في غيبوبته

و[illegible] بالشرطة وفتح باب البيت أخير ووجدوا صاحبه ملقاة على الأرض وقد أصيبه بكسور في ساقيه [illegible] ومضوا به لتشفى للعلاج ، وعلى فور شهد المصنع ، فإن [illegible] المصنع المصورين المصنعين ، كنت أعرف بين كل ما يجري في هذا المذهب [illegible] لقد [illegible] حبيبي ؟

[illegible] شرطة وهم يطمئنون [illegible] على صحاب أن [illegible]

عادوا الى المصنع حينما أدركا أنك لم تحبوني وحدك ؟

لقد ما كنا نصل اليك ونحملك في طريقنا في [illegible] ، حتى فوجئت بهما يعودان الى بيتهما المصنع ، فقمت بغلق الباب عليهما ، وحملتهما اليك [illegible] حياة التي تصورت أنها قد انتهت ؟

الأيدز

قصة مرض .. وصرخة تحذير

بقلم الدكتور عماد شمسي باشا

تاريخ الإنسانية حافل بما لا يحصى من الانجازات العظيمة والاكتشافات الباهرة، وفي مجال اقطب بالذات المادح زائدة واسماء خالدة. وفي العقد الذي نعيشه من تاريخ الإنسانية شهدنا مقدم مرض حاد الإنبات والأظافر. ثم شهدنا السيوف تسل من كل حدث لمواجهته والاجهاز عليه. إنه «الأيدز»، وإنها قصة اكتشاف فريدة لمرض كان مؤهلا لأن يكون أحد الطاعون والجدري والسل

[illegible] كثير من العلماء اماكنهم في قاعة المؤتمر ، فقد تأخر بهم الوقت وبقي منهم القليل ، ولكن العدد الباقي منهم أصروا على البقاء ليستمعوا الى المحاضرة الأخيرة التي سيلقيها العالم الفرنسي بوك موضوعه والذي سيعرض فيها اكتشافه لفيروس جديد يعتقد أنه الفاعل المسبب لمرض الايدز . هذا المرض الذي [illegible] حتى ذلك الوقت في وفاة ما يزيد على ألفي شخص والذي يهدد الآلاف آخرين غيرهم بالموت.

ومع ما كان موناجيه يتمتع به من مكانة علمية عالمية ، الا أن عرضه لنظريته الجديدة حول هذا الفيروس لم يرق لمعاصريه ، بل لقد كان مثار جدل عنيف طويل بينه وبينهم ، ولقد كان أكثر المعاصرين شعورا بخيبة الأمل العالم الأمريكي روبرت جالو ، [illegible] أقواله ، ويخرج بها الى حيز القطع [illegible] وأمام هذه المعارضة ، العنيفة لم يجد موناجيه أمامه من سبيل الا أن يواصل جلب وجوب جراء تقرير من الأبحاث لتأكيد نظريته وتوثيقها . وبعدها لم يكن ليصدر في حقه أحد من معاصريه ، حتى ولا في حقه موناجيه نفسه ، أنه وضع يده على كشف علمي جديد [illegible] اسهمت في ادكاء حماسة العالم الفرنسي لاثبات نظريته ، وازالة تحفظات شوهم حولها

كان ذلك الصيف في خامس عشر من شهر سبتمبر بالضبط عام ١٩٨٣ . وكان هو نفسه يعد من حملة العلماء المتحمسين لموضوع الفيروسات ودراسة تشعباته فيها . ولقد أمضى هذا المؤتمر منه أسهر كامله من البحث الجاد الدؤوب ، حتى يمكن موناجيه من اقامة الدليل على صدق ما أشار اليه في محاضرته ، وحتى أثبت بالبرهان القاطع [illegible] الفيروس الحق وصفه هو بالفعل الفيروس [illegible] مرض الايدز

لقصة من بدايتها

كان الذي في صيف عام ١٩٨١ ، حين اصيب عدد من الشبان في ولاية كاليفورنيا ونيويورك الأمريكيين بمرض غير مألوف . مرض تجهول [illegible] مرض غامض ومتطور حتى انهم [illegible]

[illegible]

[illegible]

ومع هذه التوقعات استجمعت كثير من مراكز الأبحاث لمشكلة الصحية الأمور في الولايات المتحدة ، وخصص لها جهات عربية قدرت بـ (١٩٣) مليون دولار . اضافة الى أن هذه المشكلة أصبحت الشغل الشاغل لأكثر العلماء والباحثين شهرة في مجال الفيروسات والأمراض الوبائية . وفي مقدمة هؤلاء علماء أمريكيان وثالث فرنسي . فمن هم هؤلاء الثلاثة . وكيف استطاعوا بجهودهم المتضافرة أن يصلوا اخر الأمر الى تحديد هوية مرض الايدز ؟

اما اول الأمريكيين فهو روبرت جالو الذي أتى على ذكره في عدد سابق . فجالو ، والذي يرأس حالياً قسم أبحاث سرطانات الدم في معهد السرطان القومي في ولاية ماريلاند الأمريكية ، والذي كان اهتمامه منصب بالأساس على دراسة نوع نادر من سرطان الدم (Leukemia) الذي كُشف في اليابان وبعض مناطق افريقيا ، لم يكن مرض الايدز واردا في اطار اهتماماته تلك ، في بدء

وأما الثاني فهو العالم الأمريكي مانكس الذي كان يجري أبحاثه في منطقة قريبة من مدينة بوسطن ، والذي كان معنيا بالفيروسات التي تسبب الاصابة بسرطان الدم عند القطط ، كي كان معنيا بسائر هذه الفيروسات على ظهور المناعي عند القطط . وقد كان هو الآخر غافلا عن الايدز ومضاعفاته حتى الاهتمام به

وأما عدد الفرنسي فقد كانت اهتماماته محصورة في مجال أبحاث سرطان الثدي ، وفي محاولة ربطه بأسباب فيروسية . بعد أن استطاع أن يثبت علاقات الفيروسات بالسرطان الذي حيرت سحرته . وهو يكرر هذا العام سبق مرتين متتاليتين . ومن المعجب به حول موضوعه هذا ، يكمن سرها علاقته ببحاثه هذه بمرض الايدز

كانت حالات الايدز الاولى قد ظهرت ، وبشكل محصور جدا ، في مجتمعين محددين ، وكان يظن ولا أن الأمر قد يكون وبيد ولكنه حدد بمجموعة الاشتباه ، ومن هنا جاء اهتمام معهد مراكز مكافحة الأمراض في مدينة اتلانتا وهو المعهد لأمريكية المتخصصة بشؤون الأوبئة ودراستها والعمل على حدها . فهذا المعهد مركز و فريق من الباحثين مكون من عشرة أشخاص لتصدي لهذه المشكلة ، وتفريغ الجهود اللازمة لمعالجتها . ومن الطريف ألا يكون لأي من العلماء السالف ذكرهم وجود في هذا (الفريق) من الباحثين ، وان يلقى مهمة مراقبة في طبيب متخصص بالأمراض الباطنية ، هو الدكتور جيمس كوران ، وهو يكن مستعرب وقتها ان تلقى هذه المهمة على عاتق اختصاصي في الأمراض الباطنية ، على اعتبار أن مرض كان ينتقل عن طريق الاتصال الجنسي ، اعتمادا على الشواهد الأولية ، وعلى تجمعه السريري لحالات مرضه

وبدأ أعضاء الفريق عملهم بالاستدارة الى الأحياء التي يكثر فيها أصحاب الشذوذ الجنسي ، في كل من مدينتي سان فرنسيسكو ونيويورك ، وعمدوا الى جمع المعلومات الميدانية المتعلقة بموضوع ، من مقابلتهم بالعديد من أصحاب الشذوذ الجنسي ، ومحاولة معرفة التفاصيل الكامنة عن ممارساتهم الجنسية

لقد كانوا يريدون أن يعرفوا ، قبل كل شيء ، لماذا يصاب بعض الأشخاص بهذا المرض ، ولأي سبب لا يصاب البعض الآخر على الرغم من اشتراكهم جميعا بنفس الشذوذ الجنسي ؟ ولم تكن هذه المهمة بالمهمة اليسيرة ، فقد تطلب ذلك منهم التجول في صميم حياة تلك الفئة من الأشخاص مع كل ما يكتنفها من السرية والانغلاق ، وفي الفهم بزيارات عديدة الى الملاهي والحانات ، وفي الأقبية السرية المظلمة بعض الشوارع ، حيث كانوا يجتمعون ويمارسون شذوذهم . وقد سبب هذه الاستفسارات الى الأشخاص المصابين بالايدز هم من أصحاب الشاذ الجنسي الشاذ المفرط ، ومن الشخاص لأنواع من الممارسات ساعدتهم على تخيير مزيد من الشذوذ الجنسي

ورغم أن هذا الفصل استغرق شهور عدة ، الا أن الفكرة التي كانت محفز البحث ، وهي أن الايدز مرض يتطلب وجوده عدد هذه الفئة من الناس ، تقف هي الفكرة التي حفزته ، الى أن ظهرت في بعض حالات جديدة من الايدز لم يكن لمصابيها أية علاقة بهذا الشذوذ

ومن هنا بدأت مشكلة تأخذ أبعاد جديدة أكثر تعقيدا ، وبدأت جهات عديدة ومن أنحاء متفرقة من العالم ، تتناول بحث الموضوع بشكل أكثر عمق

واوسع اطارا . لقد بدأ المرض يصيب ، اضافة الى الفئة السابقة ، الأشخاص المدمنين على المخدرات ، ولا سيما المخدرات التي تحقن وريديا ، ثم ظهرت اصابات بين الأشخاص المصابين بمرض الناعور (الهيموفيليا) وهو مرض دموي وراثي ، يتظاهر بالنزف المديد غير العادي ، الناتج لاصابات مرضية ، ويتطلب علاجه حقن المريض وريديا بمشتقات الدم . كذلك ظهرت اصابات عديدة بين المهاجرين من أصل هايتي ، وحالات أخرى أعقبت عملية نقل دم لأصحابها لأسباب مختلفة . كل ذلك الاختلاف في نوعية المصابين أظهر أن المعضلة لن تحل بتوجيه الجهد والانتباه ناحية أصحاب الشذوذ الجنسي وحدهم ، وأن جهودا أخرى لا بد أن تبذل ، وعلى مستويات مختلفة ، للوصول الى حل ، وأن جهود اختصاصيي الأمراض التناسلية وحدهم لن تكون كافية للتعرف على كنه هذا المرض ونسبه .

ومضى عام

في صيف ١٩٨٢ ، وبعد مرور عام كامل على ظهور الحالات الأولى لهذا المرض ، كان عدد الاصابات في أمريكا قد وصل الى ٧٠٠ حالة ، وعلى الرغم من أن اختصاصيي الأوبئة لم يكونوا قد توصلوا بعد الى معرفة أصل المشكلة ، الا ان بعض الحقائق كانت قد بدأت تنكشف في المخابر السريرية . فقد أظهرت تلك المخابر أن أساس العلة يكمن في دماء أولئك المصابين ، وبشكل أوضح أن دماء أولئك المصابين كانت تفقد الكريات البيضاء اللمفاوية المتخصصة بمقاومة الأمراض ، والتي تشكل عند الانسان خطا هاما من خطوط الدفاع عن البدن ضد الجراثيم والفيروسات ، وحتى السرطانات التي تهدده بالمرض ، ويبدو أن الايدز لم يكن سوى نتيجة لفقدان هذه الكريات البيضاء ، وبالتالي لانهيار أجهزة الدفاع عن البدن ، وجعله فريسة فاقدة الحيلة تجاه أي غزو متمثل في مرض من الأمراض . وقد فسرت لنا هذه الملاحظات مجتمعة لماذا يتعرض أصحاب الايدز الى أمراض وعلل مختلفة ، ولماذا يتنوع السبب المباشر للوفاة . فمنهم من يصاب بنوع خبيث من السرطان (سرطان كابوزي الذي يصيب عادة المتقدمين في السن) ومنهم من يصاب بنوع نادر من التهاب الرئة الذي يصيب في العادة الأشخاص الذين يتعاطون أدوية معينة ، تضعف عندهم أجهزة المناعة والدفاع ، لأغراض طبية خاصة ، أو يكونون عرضة لأمراض طفيلية قليلة المشاهدة ، يصاب بها عادة الأطفال المولودون بفقد خلقي لجهاز المناعة عندهم . وهكذا تتنوع الاصابات ، ولكنها كلها انعكاس لما فقده الجسم من أسلحة الحماية والمناعة . ومن هنا سمي هذا المرض بالايدز ، وهي حروف مختصرة تعبر عن المرض المتميز بضعف الجهاز المناعي ، وقد كان لكشف هذه الحقيقة أهمية بالغة في توجيه دفة البحث والاستقصاء ، وفي لفت انتباه الكثير من الباحثين المعنيين بتأمين المناعة وأمراضها . وهذا ما حدث بالفعل ، فقد وجد علماء المناعة بين أيديهم مرضا متميزا يصيب جهاز المناعة وحده دون أجهزة الجسم الأخرى ، وقد اعتبروه ، أي الايدز ، وسيلة فريدة لكشف الكثير من الغموض الذي يكتنف موضوع المناعة عامة .

ولقد كان من هؤلاء العلماء الذين أثار الايدز انتباههم العالمان ماكس ايسكس وروبرت جالو ، فأما ايسكس فقد لفت نظره أن الايدز يدمر جهاز المناعة بطريقة تشابه فعل الفيروس (FELV) المسبب لسرطان الدم عند القطط ، وأما جالو فقد حدث انتباهه حقيقة أن الايدز يقضي على الخلايا اللمفاوية ، ويؤدي الى اختفائها من دم المصابين ، وهذا يماثل ما تحدثه فيروس آخر هو فيروس (HTLVI) الذي يسبب تدمير الخلايا اللمفاوية ، ويحدث نوعا من سرطان الدم عند الانسان .

وهكذا احتل الايدز مركز الصدارة في اهتمام العالمين المذكورين ، لاسيما أن الفيروس (FELV) الذي يدرسه ايسكس والفيروس (HTLVI) الذي يدرسه جالو ينتميان الى مجموعة فيروسية واحدة ، وهي المجموعة المسماة بـ (الريتروفيروس) وهكذا أيضا نهض سؤال جديد واحد في ذهن كل من العالمين : ألا يمكن أن يكون الايدز ناتجا عن فيروس مشابه لفيروس الـ (HTLVI) ؟

رحلة البحث عن السر ..

رغم أن الهدف كان واحدا لكل من أيكس وحالو الا ان كلا منهما سلك اليه طريقا خاصا ، فكلاهما كان يسعى لمعرفة ما اذا كان الايدز ناتجا عن الاصابة بفيروس يتبع الى مجموعة الريتروفيروس ، ويكن كلا منهما يعمل مستقلا

أما حالو فقد وجه اهتمامه للكشف عن الفيروس المنشود في أنسجة الشخص المصاب بالايدز ، وخصوصا في خلايا الجهاز المناعي التي هي الهدف الأول للاصابة مثله في ذلك مثل رجل الشرطة الذي يبحث عن حل القضية داخل في مسرح الجريمة ، وأما ايكس فقد أراد الكشف عن الفيروس بالتحري عن الأجسام المضادة الخاصة ، التي يكون الجسم عادة حين يتعرض لفيرو جراثومي أو فيروسي ، فمثله كمثل من يبحث بالبحث عن بصماته وفي الواقع فان تشابه الأجسام المضادة التي يشكلها الجسم بمصادات الأصابع تشبيه صحيح الى حد بعيد ، فكما أن البصمات تخص فردا بذاته ، فالأجسام المضادة كذلك توجه بحيث نوع معين ومحدد من الجراثيم ، أي بتوجيه أجسام مضادة بداخله عبارة عن نوع آخر واعتماد على هذه في الأجسام المضادة يمكن الكشف عن وجود الجراثيم ، فمن طريق الكشف عن الأجسام المضادة لفيروس الجدري مثلا يمكن معرفة ان فيروس الجدري داخله وهكذا كانت فكرة ايكس معتمدة على الكشف عن أجسام مضادة لفيروس (HTLV I) في دم المصابين بمرض الكشف عن بعض أعراض الاصابة بفيروس

وهكذا اتبعا أسلوب البحث وخطه العمل ، وسارت الحياة عن الايدز ، وعن أولئك الذين فقدوا حياتهم بسببه حتى سمعنا أن خبرين الأخيرة ، حيث يعمل كل من ايكس وحالو وكان ذلك في صيف عام ١٩٨٢

لقد عمد حالو الى البحث عن الفيروس في خلايا الجهاز المناعي بالذات ، فهي كما ذكرت هدف الاصابة الأول ، ولم تكن مهمته تلك بالهينة البسيطة ، فهو يبحث عن شيء لا يعرف شكله أو صفته ،

والأسلوب المتبع عادة في مثل هذا البحث أن يعمد خبير الفيروسات الى مجموعة بكتير عديدة ، الى حد يكن معه كشفها والتعرف عليها ، وهذا التكثير انما يتم بمحاولة « اصابة » الخلايا التي يظن باصابتها بذلك الفيروس في تجاليد خاصة ، وحين مزداد اعداد تلك الخلايا مترددا معها أعداد الفيروسات المطلوبة ، وتسهل رؤيتها وتحديدها وتعريفها عن سواها ، وهذا بالضبط ما فعله حالو ، فقد وضع الخلايا التي يعتقد أنها مصابة بالفيروس في تجاليد الزرع الخاصة ، وراح ينتظر أن تكاثر أعداد تلك الفيروسات ولكن النتيجة لم تأت حسب توقعه ، فعلى الرغم من تكاثر أعداد الخلايا واستمرار بقائها الحية لعدة أسابيع ، الا أن حالو فشل في كشف الفيروس الذي يبحث عنه ، لقد ظلت تلك الخلايا حية لمدة ثلاثة أسابيع كما تم أحضرت بالأسلوب والاعتقاد ، الأمر الذي أرجع حالو كثيرا ، فقد كان يعتقد أن هذه الخلايا ستستمر في التكاثر وانتاج تيارات جديدة عبر محددة ، وعلى النمط الذي تتكاثر فيه الخلايا السرطانية ، فاتخذ الخلايا غير وجه خلايا مصابة بفيروسات من نوع (HTLV I) التي سبق لحالو أن أثبت أنها تسبب التكاثر السرطاني اللامحدود ، وهكذا استقر في يد حالو وفشل في الكشف عن الفيروس ، كما فشل حتى في اثبات أثره على الخلية المصابة به

لقد كانت النتائج السلبية السابقة كفيلة بأن تقعد حالو عن الاستمرار في محاولاته ، أولا ما بقية من حصول أيكس على بعض النتائج المشجعة ، باستخدام طريقة الأجسام المضادة ، فقد تمكن ايكس من كشف الأجسام المضادة لفيروس الـ (HTLV I) في أكثر من ثلث عينات الدم الخاصة بدراسته ، وكانت هذه النتيجة مشجعة حقا ، لا سيما بعد أن تجري على مثل هذه الأجسام المضادة لدى الأشخاص الأصحاء ، بمقارنة ، فلم يعثر هو على أثر وهكذا بدأ يتضح أول معالم الطريق ، اذ لو لم يكن لفيروسات الـ (HTLV I) علاقة بالايدز لما ظهرت أجسادها في دم المصابين ، في حين يرى دم الأصحاء من هذه الأجسام في نفس هذه فيض في ذهن ايكس سؤال هام ،

صورة مجهرية لفيروس مرض « الأيدز »

كان لا بد معه من جولة أخرى من جولات البحث العلمي الدؤوب . على فرض أن لهذه الفيروسات علاقة بالأيدز ، فإن هذا يعني حتمية كشفها أو كشف أضداد لها في دماء كل المصابين بهذا المرض ، الأمر الذي لم يكن تأكيده واقعيا بالفحوص المخبرية . فما الذي يمكن عمله إذن لتفسير مثل هذا الغموض أو التناقض ؟

اقترح جالو على ايسكس تعليلا يمكن أن يعزى إليه هذا الغموض فقال : لنفكر في أن نجد التعليل في ظاهرة التفاعل المتصالب ، وهذه الظاهرة معروفة في علم المناعة والأجسام المضادة ، ومعنى أنه إذا وجد نوع من التشابه في التركيب الكيماوي لنوعين من الجراثيم أو الفيروسات مثلا فإن الأجسام المضادة التي يشكلها البدن ضد واحد من هذين النوعين ، حين يغزو الجسم ، يمكن أن تتفاعل وتهاجم النوع الثاني حين يغزو الجسم ، بالرغم من أنها - أي الأجسام المضادة قد شكلت أصلا ضد النوع الأول من الفيروسات . وبمعنى آخر فكأن الأمر « يلتبس » على هذه الأجسام المضادة ، فتهاجم فيروسات مشابهة نوعا ما للفيروسات الخاصة بها ، والتي شكلت أصلا لمقاومتها ومكافحتها .

واعتمادا على هذه النظرية افترض جالو أن الفيروس الذي يحدث الأيدز [illegible] (HTLVI) - الذي أثبت [illegible] سرطان الدم في اليابان - وإنما هو فيروس مشابه له في التركيب الكيماوي إلى حد ما . ومن هنا فالأجسام المضادة التي تشكلت في دماء المصابين بالأيدز تجاه هذا الفيروس ، لها القدرة على مهاجمة فيروسات الـ (HTLVI) إضافة لقدرتها على مهاجمة فيروسات الأيدز طبعا ، نظرا ، للتشابه الكيماوي بين الفيروسين . وهكذا يبادر إلى ذهن ايسكس أن الأجسام الضدية التي كشفها إنما هي أجسام مضادة ليست موجهة ضد فيروسات الـ (HTLVI) أساسا ، بينما هي في الواقع موجهة ضد فيروسات مشابهة ، وقد حدث هذا اللبس بسبب ظاهرة التفاعل المتصالب .

الدور الفرنسي في الموضوع

لنستقل الآن إلى مكان آخر من العالم ، وبالتحديد إلى فرنسا موطن العالم المتخصص بأبحاث الفيروسات - مونتاجنير - والذي يرأس قسم الفيروسات في معهد باستور الشهير ، ولندخل عليه مخبره في محاولة من جانب لمعرفة ما توصلت إليه أبحاثه في هذا المضمار .

بدأ مونتاجنير أبحاثه بطلب عينات دم من الأشخاص « المشتبه » بإصابتهم بالأيدز وليس من المصابين به فعلا ، أي من أشخاص يظن لبعض الأعراض مثلا أنهم قد يكونون في المرحلة البدائية للمرض . ومن ضمن هؤلاء تم اختيار أشخاص يعانون من تضخم مجهول السبب في العقد اللمفاوية ، مع كونهم من الفئة التي يكثر الأيدز بينهم ، لأنهم من الشاذين جنسيا .

لقد ظهر لمونتاجنير - ولأسباب غير معروفة - أن عدد فيروسات الأيدز يصل إلى حد كبير في عينات الخلايا المدروسة خلال فترة أسبوعين ، ثم يبدأ هذا العدد بالتناقص السريع في الوقت الذي تبدأ فيه الخلايا بالموت والاختفاء ، وهذا يعلل السبب في أن جالو لم يتمكن من كشف الفيروس في الخلايا التي أخضعها للدراسة ، بعد أن زرعها لمدة ثلاثة أسابيع . ذلك أن معظم الفيروسات كانت قد اختفت حينما بدأت الخلايا بالموت .

وككل كشف جديد لم يكن مونتاجنير واثقا كل

انكم من أن مصدر عدوى الإيدز هو فيروسات لا تقدر ، وحتى أن يكون هو فيروسات الـ (HTLV) المشتبه بها ، ولكن يبقى الشك بعض العلماء يرجحون جانبا وطبقا من أن الإيدز مجرد مواد الكيماوية ، والتي يمكن مواصفتها المحتمل من كون الفيروسات الجديدة هي الفيروسات التي يبحث عنها وأن مواد الكيماوية مطروحة في قرب على خلاف السرعة ، وبعد أسبوع من العمل المتواصل ظهرت النتيجة ان الفيروسات المكتشفة ليست فيروسات الـ (HTLV) وانما هي فيروسات أخرى لقد اكتشف الفريقين أن فيروسات جديدة من مجموعة الريتروفيروس مسئولة عن مرض يصيب الإنسان ، وكان قد بعد ذلك كشف عنصب الـ ... ونكون هي هذه الفيروسات فيه للإيدز ؟ أم أنها فيروسات جديدة حقا تم اكتشافها بالصدفة ، ولا علاقة لها بالإيدز ونأتي الأيام بعد ذلك بنتائج ما كشفه الفريقين ، ولم يكن باستطاعتهم أن يأكدوه ، فما هو الفيروس المسئول عن الإيدز ؟ وهل

منع حلول ربيع ١٩٨٣ أصبح الإيدز مشكلة عالمية ، وأصبح موضوع خطير ومحير الجوانب بالنسبة والخاصة على السواء ، وخرج عن كونه فصولا غريبة لم على طبيعة يصبح عصره قد أخرى الجديدة على مجتمع الأمريكي

وفي منتصف صيف ١٩٨٣ أصبح عدد المصابين بالإيدز يقدر بـ ١٥٠٠ مصاب ، منهم ٦٠٠ شخص ، ويسطر الباقون نفس المصير في غضون سنوات ثلاث

البرهان على الاكتشاف الجديد

على الرغم من أن الفريقين استطاعوا اكتشاف الفيروس ، إلا أنهم ظلوا يفتقرون إلى الخطوة التي بواسطتها تأكيد موضوع الإيدز وكانت مشكلة الرئيسية بالنسبة اليهم هي أن الحصول على عدد كاف من الفيروسات لدراستها أو بمعنى آخر زرعها بأعداد كافية ولما كان هذه الفيروسات قد كشفت في خلايا شخص مصاب بتضخم في الغدد اللمفاوية ، فقد أطلق على هذه الفيروسات اسم (LAV) ـ أي الفيروسات المرتبطة بتضخم العقد

السعاوية ـ إلى أن يثبت أنه السبب الرئيسي الفعل بالإصابة بالإيدز

وكيا يقوم المختصون بأمور الفيروسات ، هالة استرجاع هذه الفيروسات والعثور على خلايا بالإصابة بكثرة عصبيا ليس بمهمة اليسيرة دائما وقد حاول جالو أن ينجح في هذا المضمار ، بعد أن خاض تجربته وخبرته العلمي في مرحلة الأولى من الكشف ، وقد كان عالم فيروسين أو أدق من النجاح ، وكان أول ما فعله هو أن أخذ عينات الدماء التي تبين له أن تحتوي الريتروفيروس في ٤٨ عينة من عيناته ، وبذلك يكون قد تحقق من ذكره الفريقين ، بعد أن أتم عمله في المختبر

ولكن السؤال المحير الذي ظل يدور والذي لم يتطلب الإجابة عليه هو جميع هذه الفيروسات المتواجدة في العينات مسئولة عن الإيدز أم أن بعضها فقط هو الذي يسبب هذه الإصابة ؟

وفي هذه الفيروسات من بعضها ، وعند ما أن تحتوي بعضها من بعض ؟ بعد فرض أن هذه الفيروسات تحتوي بعضها من بعض ، فإن هذا يعني أن وجودها في دماء المصاب الفيروسية لا يعني في الواقع أن كون المصاب بالإيدز تحت تعرضه للإصابة بكل أنواع الفيروسات وأن وجود هذه الفيروسات ظاهر الإ ، ليست ، لإصابة فقط ، فحسب ، وليس هو سبب الإصابة بتدهور الـ

ولإثبات الإخلاف أو السببية أو تشابهها في تلك الفيروسات ، كان لابد من الحصول على عدد كاف منها لأستزراعه وغيره ، وهذا يعني أن أحد أعضاء فريق العلمين أمضيين ، ولابد أن يعمل على خلايا بالإصابة الفيروس على أعضاء عديدة ، بالرغم من اختلافها بالفيروس ، في خلايا مصابة لتضخم بسبب والخلية التي تحتوي على كمية الأكبر الكبير اللازم من هذه الفيروسات ومن المحتمل أن هاتين العينتين حتى في وقت واحد ولكن ليس على يد جالو نفسه ، وإنما على يد أحد مساعديه في المختبر ويدعى موتوفيك لقد كان موتوفيك عند مقتنعا بأنه لن يكون من السهل الأعداد على خلايا السعاوية المتجه في انتاج فيروسات الإيدز ، على الرغم من كون تلك السعاويات الهدف الأول بالإصابة بالفيروس لذلك فقد سعى إلى البحث

على نوع آخر من خلاياه ، له قدرة أكبر على الحياة والنمو ، ثم بعد ذلك أن يستخدم الخلايا المصابة بالفيروس في نقله الى مرضى قصديين سيظل الدم ، لأن مشاهدات السنوات أكشفت له أن بعض خلاياه تتميز بقدرة كبيرة على مقاومة تأثير الفيروس فيموت وهذا ما يفعله بالضبط . فقد قام فريق خلايا المصابة في معمل (الي بيت ريد) بحرج خلايا المصابة من مرضى سرطان الدم بالفيروس الخاص على فيروسات الدم وفيروس المشبه سبب الايدز ، وأحد يرقبان هذه الأمور ، ومضت أسابيع دون ان تظهر أية نتيجة مضمونة ، وفي بعض ذلك قام بوضعك مجموعة خلايا المصابة في حوضه سوبرسترا ، تاركا مهمة فحصها وتحليلها لمرؤوسيه

وفي عصر يوم من يوم كتوبر من عام ١٩٨٣ ، وبينما كان البرنامج يقوم بالفحص الدقيق لأنبوبة الخلايا ، اكتشف مساعدان اسمهما له لقد شاهدت شاشة فيروسب كبيرا في الصباب الخاصة بقدرة ، ويشكل لم يراه مثيلا من قبل ، وقد هتف عبيها بادي الأمر ، فأعاد النظر مرات ومرات وكان الحقيقة وكان قد ضاعف من دهشته أن خلايا المصابة بفيروسه مع ذلك الفيروس لم تمت ولم تختف ، بل ، على العكس ، تكاثرت وتضاعف أعدادها

وحين عاد بوفيك من اجازته ووقف على هذا التطور الجديد لم يثق أن يخبر صديقه خبر بالأمر ، بل أراد التأكد بنفسه من تلك النتيجة ، وأن يطمئن في صحتها وأعاد بوفيك العمل بنفسه ودفع فيه طويلا حتى حصل على النسخة ذاتها ، بل لقد استطاع اضافة في ذلك ، ان يعزل خلايا المصابة

عودة الى فرنسا

في الوقت الذي كان فيه الأمر يكون مشغولين بموضوع زراعة خلايا المصابة ، وتكثير أعداد الفيروسات الملازمة لها ، كان الفريسيون مهتمين بموضوع فيروس الـ (LAV) الذي كشفه مونتانيه في دماء المرضى المشبه باصابتهم بالايدز وكانوا في دوامة البحث عن البرهان على أن تلك الفيروسات التي هي من مجموعة الريتروفيروس - هي بالفعل سبب الايدز واستمر التعاون بين العلماء الفرنسيين والأمريكيين ، وانضمت جماعات ، فيما مراكز مكافحة الأمراض في « اتلانتا » ومزود بالمعامل الفرنسية بالعديد من العينات استخدمت في عزل مصابين بالايدز ، أو من الذين تحوم الشكوك حول اصابتهم به ، وذلك للكشف عن فيروس الـ (LAV) في تلك العينات وكان الرأي يومئذ انه اذا اكتشف الفحوص وجود فيروس الـ (LAV) في جميع تلك العينات ، أو في غالبيتها على الأقل ، كان ذلك دليلا قويا على علاقة الـ (LAV) بالايدز وحاسب نتائج الفحص كي كان مرجوا وموقوفا ، فقد عثر على فيروس الـ (LAV) في كل العينات المأخوذة من الأشخاص المشبه باصابتهم بالايدز ، كما عثر عليه في غالبية الأشخاص القصديين منه بالمرض

وهكذا اصبحت علاقة الايدز بـ (LAV) علاقة شبه مؤكدة ، وافتتح الكيريون سأل الـ (LAV) هو الفيروس المسبب للايدز

المحطة التالية

والآن وقد تم للفريق معرفة سبب الايدز ، فقد احتدمت الجهود نحو المحطة التالية كيف يمكن اكتشاف المرض في مراحله المبكرة عن طريق فحص مخبري بسيط ؟ ثم يأتي بعد ذلك الهدف الأهم وهو كيف يتم علاجه هذا المرض ؟

أما بالنسبة لعملية اكتشاف المرض فان بعض شركات الأدوية على وشك أن تطرح في الأسواق بعض الفحوص التي يمكن استخدامها من قبل الأطباء لتحري عن وجود الفيروس في دم المشبه به وهذه تكون هذه هي الخطوة الأولى نحو تصنيع لقاح واق من المرض ، وهذه الخطوة لن تكون بعيدة المنال كما تشير الدلائل الى ذلك

وأما العلاج فحتى يومنا هذا ما يزال العلم عاجزا عن تقديم العلاج الفعال لهذا المرض الذي يجرد الانسان من وسائل دفاعه ، ويجعله لقمة سائغة لأصغر الكائنات وأكثر البحث جدية ، وبحث حثيث لاكتشاف العديد من الأدوية على هذه الفيروسات ، التي يتم تصنيعها كل يوم ثلاثة عشر عقدة في امريكا وحدها ، فيي هو ظاهر للعيان

اقرأ
في العدد
القادم من
العربي

□ **الفن الشعبي .. في جمهوريات البلطيق**

استطلاع ملون ... سليمان الشيخ

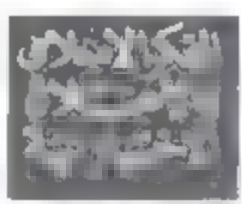

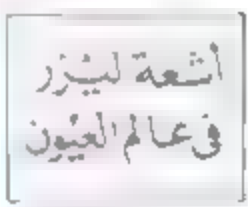

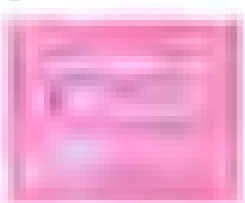

د. عبد العزيز كامل — د. سري سليم العيش — محمود [illegible]

وقرأ □ قنطرة [illegible] في عالم [illegible] — د. [illegible]

□ [illegible] في [illegible] — د. جعفر [illegible]

□ [illegible] — [illegible]

□ ترجمة [illegible] بين [illegible] والأرض — [illegible]

○ كتاب الشهر [illegible] في [illegible] الإسلام — [illegible]

○ وجهاً لوجه — د. إسماعيل صبري عبد الله ونجاح عمر

□ البيت العربي — [illegible] عن شؤون وشجون هذا البيت

□ مع الأبواب العلمية واللغوية والطبية والقصة والشعر

ونقرأ أيضاً للكتاب

د. محمد الرميحي - شوقي بغدادي - د. علي شلبي - د. أحمد خطاب

د. عز الدين عزمية - د. صلاح بركات - محمد التهامي - خليل قنديل

الجديد في العلم والطب

اعداد : يوسف زعبلاوي

خلق الانسان من طين

[illegible] السائد بين العلماء هو أن الكائنات الحية ظهرت أول ما ظهرت في الماء ، لا في الطين . ولكن هذا الاعتقاد الذي وجد اذنا مصغية لدى الكثيرين قد تعرض لهزة عنيفة في الشهور الأخيرة . ولم تأته هذه الهزة من أوساط التفكير النظري الفلسفي ، وانما من أحد مراكز الأبحاث والتجارب العلمية المعروفة « مركز أبحاث اميس في كاليفورنيا » التابع لوكالة الفضاء الأمريكية (ناسا) .

فثمة لفيف من العلماء العاملين في هذا المركز مازالوا يركزون أبحاثهم وتجاربهم على الأصول العديدة المحتملة التي يمكن للكائنات الحية أن تكون قد انتقت منها . وقد وقفوا جهودهم كلها على هذا الموضوع بالذات طوال السنوات الخمس عشرة الماضية ، ولعلك تتساءل عن العلاقة بين أبحاث كهذه وبين الفضاء الخارجي البعيد ، الذي لا أمل يرجى في ارتياده حتى الآن . والذي يعمل المختصون في وكالة ناسا على تصميم السفينة الفضائية التي يمكن أن تنطلق بسرعة الضوء أو ما يقاربها والتي قد تنجح في نقل رواد الفضاء الى أجوازه أو أغواره السحيقة .

فمثل هذه الرحلات التي قد [illegible] عدة سنوات لا يجوز القيام بها قبل أن يتوصل العلماء الى فهم أعمق لنشأة الكائنات في الحياة ولأصولها [illegible] المحتملة . من هنا كانت الجهود المتواصلة التي كان يقوم بها لفيف العلماء السالف الذكر ، منذ مطلع السبعينيات ، بإشراف الدكتورة ليليا كوين والتي أعطت ثمارها الأولى في مطلع شهر ابريل الماضي (١٩٨٥) فما الذي اكتشفه هؤلاء العلماء ؟

اكتشفوا أن في الطين العادي معادن وبلورات تتميز بخاصيتين : خزن الطاقة وتحويلها ، ولكن من أين تأتي هذه الطاقة الموجودة في الطين ؟؟ تأتيه من باطن الأرض ، بل من انحلال النشاط الاشعاعي الذي يتم تحت سطح الأرض . وتأتيه أيضا من الشمس ومن طاقتها الاشعاعية على وجه التحديد .

أما بلورات الطين ومعادنه فقد استطاع العلماء تصنيعها أو تحليقها في المختبر . الا أنهم لم يكونوا بحاجة الى ذلك نظرا لأنها توجد في الطين بصورة طبيعية . وقد حللوها في المختبر فاكتشفوا في الكريستال الطيني خللا في صميم بنيته .

واكتشفوا أيضا أن هذا الخلل بالذات هو سر قدرة الطين على الاحتفاظ بالطاقة ، وعدم التخلي عنها الا تحت ظروف معينة . ومضى العلماء في تجاربهم وأبحاثهم حتى تبين لهم أن الطين يعطي تلك الطاقة بصورة أشعة بنفسجية ، ولا يعطيها الا في حالة تفاعل معادنه مع [illegible] ، أو مع سوائل أخرى . وهكذا فان الطين يستطيع تحويل المواد غير العضوية الى مواد أكثر تعقيدا أو ان شئت عضوية .

على أنهم لم يقفوا عند هذا الحد . فهم

مقصود في اجراء التجارب على الخلايا أو الانسجة القائم بين الطين والمواد الكربونية ، اذ لابد للمعادن التي في الطين من التفاعل مع مركبات كربونية ، ابتداء من ثاني اكسيد الكربون الذي في الجو تتكون القاعدة التي يقوم عليها التركيب الكيماوي العضوي (الحيوي) وسائق الحياة

مع الكذابين

كثر الحديث في هذه الأخيرة حول الكذب والأجهزة الكاشفة التي تستعملها دوائر المباحث والشرطة في تحقيقها مع المجرمين . والظاهر أن الدراسات العديدة التي اجريت في الشهور الأخيرة حول موضوع الكذب والكذابين وضعت الثقة في الأجهزة الكاشفة المذكورة موقفاً صعباً جديداً على ظاهرة الكذب ، وعلى خبراء الكذب الشديد على حياء كذبه

وقد بينت تلك الدراسات أن المؤشرات التي استخدمت حتى الآن باعتبارها مؤشرات لكذب قد تكون مضللة في حد كثير . فمعظم مؤشرات في حالة الكذب العمدي ولكنها ليست كذلك في حالة الكذب بحسن واستحسان له سديد

وعقدت احدى تلك الدراسات التي اجريت برئاسة عالم النفس المعروف البروفسور الكمان مؤشرات التي يعتبر الكذابون عن انفسهم ، حتى لو كانوا

من تلك المؤشرات التي يعتبر الكذابون عن انفسهم الشعور بالخجل ، وهي التي عالجنا ما يعبر عن العصبية وتخطيب خاصيتين مع رفع الحاجبين ، ويعبر في العالب عن الدهشة عن مأزق او كبرياء واحساسه ان يصدقه (انظر الصورتين)

لا لا

يستعصر من فاكهة الليمون ، من عصارته على الخشب بالتحديد ، عطر ساحر وخطير فهو يصالح الأمراض العصبوية الناشئة (الصحف) ، ويجي على اجراء التحسينات خير جيه وقد

[illegible]

[illegible]

[illegible]

مستعصرين ونظر لأن بعض الأحيان الطبخ ورد عن الدكتور في الأساليب الأخيرة فانه موردها فيما يلي

١ الدكتور لا يبالغ في الأسواق التي مع سائر الحضور فالمشهيات لا يستفيد من شرائه شيئاً ، اذ ينصح عليه استعماله دائماً أن الحضور يبين حبوب أو ما في دبت قد يسهل ملاحظته فهو حتى يعتمد للحضور في الصعوف الثالث عشرة ولا مفر من الاعتماد على طبيب مختص وخبير لاجراء عملية الحقن هذه

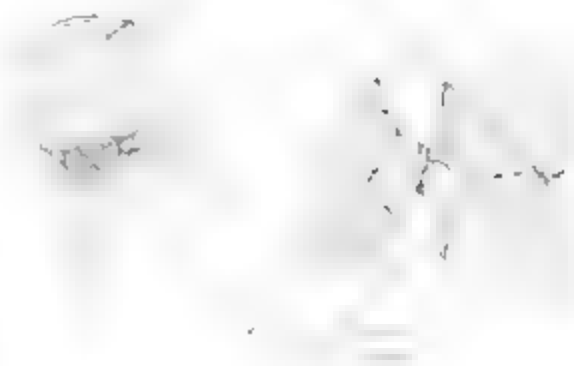

٩ ـ ذلك أن جفن هذه الحشرة ...
... خلايا على جزء وظيفة في الجزء الذي ...
... تحقق في موضع هذه الخلايا في ...
... الخلايا التي تضع فيها بيضها وتكتب ...
... وقد وقعت بالفعل في خلايا ...
... التي كان الأعداء المصنوعة فيها بلا حيوة ...
... كانية

٣ ـ من هذه كان جرعي لأن ...
... في وقت ... وتشغل خلايا ...
... الأجنحة ... في جزء ... جفن ...

... جفن ... وملامسة ، نذكر منها ما يعرف ...
... بمعجم (فيكوأوسيس) ، وهي تتمثل ...
... جفن ... على وجه الخلية ... وجدير ...
... بالذكر أن هذه الطريقة هي الأسلوب ...

... المعتمد في إجراء تلك العمليات في ...
... مستشفى / آلام العظام في لندن ...
(Royal National Orthopaedic Hospital) ...
... في العظام ...
... الذي ساهم أو ساهم في تطويرها والذي ...
... جراي عمليات جفن العين في الكبير في ...
... ... الدكتور هو الدكتور مايكل ...
سوليفان (Michael Sullivan)

٤ ـ هذا ... جفن العين في ...
... العاطفة ، ولا تختلف كثيراً عن جفن ...
... العمليات التي تجرى فيها الأذينة في ...
... حالات ... في ... نطاق ...
... محدودة . وقد يسمح لبعض عائلة ...
... مستشفى فور ... ولا يكلف إلا ...
... ١٧٥ جنيها ... (في ... ...
... بلد الذي ينتمي الأسرة إليه) أو نحو ...
ذلك

... أو ... ويتسع فرص ...
... السن ، ويكون ... شاملة ونهائية ...
... بخلاف الشفاء ... عن العمليات ...
... جفن ... في حالة ما ... شك ...
... النصف في ... وكثير ما ...
... تتطلب إجراء ... أخرى لأجفته ، ...
... يخلك عن التكاليف الكبيرة التي تتطلبها ...
... العمليات ... غير ... هذه الطريقة ...
... في ... ولا ...
... ...

(جفن) ... هذه الحالات لا ...
... ...
... ...
... كذلك ... الكبير ... عن العمليات ...
... الجراحية وأن يكون علاج أفضل ...

سلامة البشرية في سلامة البيئة

العام الثالث وقصة الأدوية نفسه

[redacted] والمواد الغذائية في أوروبا وأمريكا ليست الشركات الوحيدة التي درست على استغلال دول العالم الثالث. فقد ثبت لصحيفة الصنداي تايمز البريطانية المصروفه أن بعض شركات العقاقير والمستحضرات الطبية هي الأخرى ماضية في استغلال هذه الدول. وذلك على نحو أبشع بكثير من استغلال الشركات الأخرى. فما أنه يقوم على الغش والتزييف وبيع مستحضرات هي في ظاهرها أدوية علاجية شافية وفي حقيقتها سموم قاتلة. فالمسألة إذن ليست مسألة جشع واستغلال، إنها جانب قتل وعدوان.

والمقصود هنا المضادات الحيوية على وجه التحديد، فقد كانت هذه موضع ترويج واسع النطاق. وذلك بقصد بيعها في دول افريقية ومنطقة الخليج العربي. فالمعروف أن الأوروبيين لا يتورعون عن دفع مستحضراتهم القاتلة كهدايا مجانية عند زيارة شهيرة كهذه لمندوبي الأطباء والصيادلة، فضلا عن تضليل عامة الناس.

وتوجد أكثر مصانع التزييف هذه في بعض دول الشرق الأقصى - تايوان وكوريا الجنوبية بالتحديد. وتوجد أيضا في دول أوروبية، نذكر منها بلغاريا وإيطاليا، وتوجد بعض مصانع التزييف أيضا في بعض دول الشرق الأوسط. كما نؤكد الصحيفة دون أن تحدد هذه الدول بالاسم.

والظاهر أن مجيء قد سبب توجه التزييف هذه بدأت حربا الشعواء على المستحضرات الكاذبة وفي مثل ذلك في شركة الصناعات الكيميائية البريطانية (I C I) وقد اكتشف أن عددا من المستحضرات المزيفة قد انتحلت ماركات المصنعة كشركة صاندوز الطبي بجنوب لندن.

المناخ العالمي يرداد حرارة وينذر بكارثة

[redacted] الكربون في جو الأرض وعن تزايد الحرارة، حرارة الجو، بما لذلك. ويقف أن للغاز المذكور مثل أثر البيت الزجاجي في الزراعة. فهو يسمح لأشعة الشمس بالسقوط على سطح الأرض، ولا يسمح لها بالانعكاس والارتداد إلى الفضاء الخارجي. أي أن غاز ثاني أكسيد الكربون من شأنه أن يحبس المزيد من أشعة الشمس إذا زادت مقاديره في

[illegible]

الأولى فهي تؤكد أن طقس الأرض مقبل على [illegible]

[illegible] في الجو في عدد سابق) ، فهذا الغاز تصنعه الميكروبات في شتى المزارع والحقول التي تكثر فيها المياه ، وتصنعه على نطاق واسع ، ثم انه ينمو أيضا في معدة المواشي

ونذكر أيضا غاز الأوزون الذي يقذفه خادم [illegible] ونذكر كذلك الأيروزول وما اليه من غازات [illegible]

[illegible]

■ الأفكار العظيمة . . . تأتي من القلب !

■ نحن ننسى لأننا نحتاج للنسيان . لا لأننا نريده

الأدب في أفريقيا الجنوبية

اسم هذه الأرض جاء مني أنا..

بقلم : الدكتور عبد القادر ياسين

[illegible]

العنصري

لقد شهدت السنوات الأخيرة غليانا فكريا [illegible] النظير جاء مباشرة اثر منع سلطات الحكم العنصري في تشرين الأول (أكتوبر) عام ١٩٧٧ لنشاط منظمات والجمعيات التابعة أو الموالية لحركة الضمير الأسود. فبعد ذلك مباشرة تشكلت مجموعات عمل وتفكير وانتاج جماعي تورعت في طول البلاد وعرضها. فأصدرت هذه المجموعات مجلة (مسافربور) المتعددة اللغات في عام ١٩٧٨ وجمعت هذه المجلة حولها معظم الكتاب والمفكرين والمبدعين في ميدان الرسم والتصوير. كانت هذه المجلة تصدر عن احدى دور النشر في جوهانسبورغ ، ومملوكة لعناصر تقدمية من البيض ساعدوا على فتح ثغرة في الحصر العنصري المفروض على الثقافة والتفكير الحر نشرها يكتبه السود والبيض المنتزعين في ميادين المسرح والشعر والقصة القصيرة والرواية.

أنا هذه الأرض

ولم تكن هذه الحركة في حاجة الى موجه أو قائد لأن الفنون تساهم كلها في الواقع في عملية التوعية. وكل واحد من الكتاب والمبدعين معني بالأمر لأنه أحد عناصر هذه الحركة ، ولأنه في الوقت نفسه معرض كغيره لقمع السلطة العنصرية وتهديداتها. لذلك تجمعت الطاقات تشجع بعضها بعضا ، فأبدعت في

ميدان الأدب الافريقي والعربي الاصرار على الاستمرار والارادة الجماعية للبقاء في الكفاح وحده وانه في الانتظار أبقى . وعلى سبيل المثال لا الحصر لنستمع الى مقطعا يقول في ديوان شعر (سوينكا) هؤكدا اصرار الشعب الافريقي العربي وايمانه بعدالة قضيته ، وبأنه صاحب هذه الارض مهما كان الرخص والعناء الذي يواجهه به من قبل المحتلين المضطهدين

« لم أكن يوما في حاجة لأن أقول
هذه الأرض ملكي أنا
هذه الأرض كانت ترعرعني
واسمها منسوج حتى في أنا
تركيبه هذه التربة أحتويها أنا ،
وأنا من يحطي منها لمعرفها وتعلمها
عصيلاتي المربوطة بصخرتها
يديرون من حولي
أن هذه الأرض ، وهي ملكي أنا »

لم تطالب يوما بخصوصي من الميراث
لاجاجة لي بذلك
فأن هذه الأرض »

كان أدب السود في أمريكا منذ بدايته أدب احتجاج واستنكار ، يحتل في طياته في الوقت نفسه معاناة اليوم والمحيط المعاش للانسان الأسود ، فهو لا يكون شهادة حق ما يقاسيه الرجل الأسود في ظله حتى لا يقبرون الرجل الأبيض (وعبء العناء) يوم يحدثون ما يجري في هذه الفترة من الزمن التي عاد فيها الرجل الأبيض اضطهاده في عصر التحرر من العبودية والانطلاق نحو عرو الفضاء ، ثم أصبح هذا الأدب على مر الأيام أدب الرفض والتصدي ، ويكون في أداة خير للقوى وحشد الطاقات وسلاحا في معركة المصير . لقد كانت الأفكار التي ينتهي والكتابات الصارخة التي بطلقها تدعو الى ضرورة توحيد الصفوف والتضامن والعمل وحوض المعركة دون مرهد

نحو تحرير العقول

ونظر لأن القوانين الرسمية والشرعية تلتصق معظمها امام الكاتب الأسود ، سواء أكان ذلك الشارع أو البرلمان أو الصحافة المكتوبة والمسموعة ، فقد فرض الأدب نفسه وسط جمهوره الافريقي كعنصر قائد لاستعادة الشخصية اجتماعه وتثبيتها ، وذلك عبر الدعوة الى التجمع وتوحيد صفوف السودين وبما أن الكاتب ، شأنه في ذلك شأن أي فرد من أفراد الشعب يعتبر عضوا ، فالفرد أيا كان ، يذوب وسط الجماعة ، والكاتب يصبح مضطرا فيها وعن نفسه وظروفه وطموحاته ، عن افراحه وعذاباته ، وعن مضطهديه وأعدائه . فكان اصبح الكتاب السود في امريكا جنوبه دعوة في تحرير الجنوب ، وهذه الطريق نحو التحرير الكامل في جميع المجالات . انه يخاطب ليصبح الوطن المتكامل بكل أبنائه ، يصبح وطن يرفض كل العنصريات وروح العشيرة ، ويريق الحواجز التي تعصل الافارقة بعضهم عن بعض ، وتحول دون تشكيل جبهة موحدة في مواجهة الاضطهاد الذي يشتركون في معاناته

ان الأدب الافريقي الذي كان جزء من فرض الرجل الأبيض للسيطرة وعن قيمه الزائفة بالعواطف الانسانية لأنه على عروبا من الحس وعديم الانسانية ، لا يتعرض للرجل الأبيض ساخطة والكتابة فيه رهن سيطرته على كل شيء وحرمان الرجل الأسود من كل شيء . ان الوظيفة جديدة ملزمة في الأدب الافريقي ، والرجل الأبيض يحتل مكانه فيها لأنه موجود ، وكل مطلوب منه هو أن يأخذ مكانه وليس كل المكان . كما ان الرجل الأسود ليس وحده في الساحة الافريقية ، وليس كل أسود محكوم في صفوف الحرية

ويتفق النقاد الذين درسوا هذا الأدب على القول أنه غير عنصري ، ويدعو في مجموعه الى بعث المجتمع الذي فيه فكرة التصارع بين الأجناس ، وانطلاقا من ذلك يعمل على كشف زيف ومغالطات الباحثين الذين يحاولون اخفاء الواقع المرير الذي يعاني منه الزنوج وبرسيخه مختلف الأساليب والدعايات . انه أدب يحرك الضمائر النائمة ويوجه التوعية ضد انه يكشف المتهربين من المعركة والمتخاذلين ضد نظام عنصري بغيض الانسانية بأجمعها ، انه أدب يحاول فك العزلة التي أرغمهم عليها النظام العنصري لتصبح ملاذهم على افريقيا السوداء ، وذلك بالدعوة الى الرجوع الى القيم التقليدية الانسانية ، والى بعد الانسانية والعربية المتفوقة

الأسواق الشعبية

في الخليج العربي

استطلاع : ثريا البقصمي

كمركز تجاري حي ، ونقطة مهمة
مرحلة التقدم
وعلى حولة في بعض أسواق دول الخليج العربي

[illegible]

أسواق للنساء

[illegible]

أسواق الكويت قديماً

[illegible]

الأسواق في الامارات العربية المتحدة

الأسواق القديمة ـ حديثا

عطار يطل السحر :

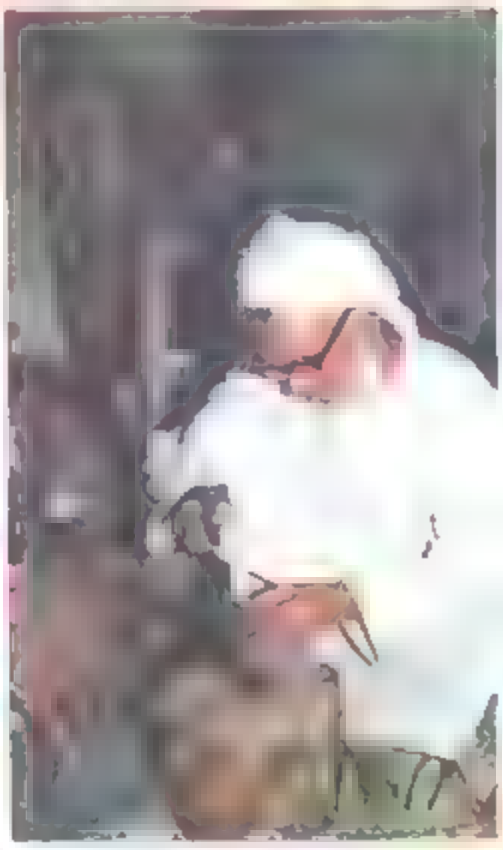

مشهورين بالبحر ، [illegible]
البحر ، هذا

أسواق الشارقة

عن شاطئ ، الكورنيش في بعض أنحاء ، يمتد قرابة خمسين مترا ، سوق للخضار ، وهذه البضائع المعروضة بالكاد والسيراميك والقصدير ، الأقمشة ، وبضائع أخرى ملابس جاهزة ، وأدوات منزلية ، وكميات كبيرة من الخشب ، وحتى الفول حيث الناقة حيوان يتلاءم مع الصحراء ويرعى في حقول الأعشاب في عرض الطريق بالقرب منه

الأسواق الشعبية في البحرين

اشتهرت البحرين بأسواقها منذ القدم ، وقد اندثر بعضها ، إلا البعض الآخر ما زال يحكي تراث الشعب (بعض الأصالة) وقد توجد الأسواق الشعبية حسب نوع البضاعة ، وكان من أشهر الأسواق هناك ، سوق الخميس ، وسمي بذلك لأنه يقام بالقرب من ، مسجد الخميس ، وإلى جانبه كبيرة ستوره كان يجتمع فيها الباعة والذين أحضروا بضائعهم البدوية لتسويقها ، وكانت هناك سوق موسمية وأسبوعية من أشهرها سوق الأثنين والأربعاء ، ، ويمتد حالياً سوق الأحد في منطقة وشوارع بالقضيبات الشعبية ، ويعتبر أحسن لمختلف الفئات ، وأعيد رواده من النساء

ومن الأسواق التي اختفت سوق ، حارة ، وكان عبارة عن مجموعة من الدكاكين و خيوط ومرتفعة الشعبية

سوق الحدادين

في مدخل سوق المنامة يقع ، سوق حدادين ، ومن خلال أكوام حديد متنوعة كالسلاسل يسترعي إليك وإلى كل الأشياء الصغيرة ، ويثير بعض محتوياته ذلك الإنسان المتحمس لتملك أشياء حديثة لمعرفتها وسدادها ، وتزعج بعضهم ، الكبر ، (المفتاح) الضرار قطع حديدية الشهيرة ، رفع اليد ، على

خداد ، للحمام [illegible] ، والبحار الذين يستوردونها من الخارج ، لكي يضيفوا عليها بالتأكيد ، ويتضمن الد سوق الحدادين هذا ، هو السوق الوحيد في منطقة الخليج ، وقد كان في الماضي يضم مصنوعاته في حيه الخاص ، وشاهد الحدادون ، أنه لا يوجد [illegible] على مصنوعاتهم البدوية قال إنه [illegible] ، وقد [illegible] وعندما سألته عن هذه الموضوعات الصارمة التي يضطر [illegible] ، أجاب والبسمة تكسو وجهه ، إنه لا يرى في الموضوعات ، فأكوام جديد الصدئة هذه ، تستطيع أن تصنع منها بعض البيوت أي حسب جديد

ولاحظت أن الحدادين أحجامهم صغيرة ، وقمصل حداد تباع تخلع إلى جهد الحصن ، ولكنه صحح هذه الفكرة قائلاً : بأن عمل الحداد ضخم إلى الذكاء ، لحرارة على أجسامهم إلى العضلات قصيرة

سوق التمباك « التبغ » .

يعد سوق المنامة من أكبر الأسواق الشعبية مساحة في منطقة الخليج ، وهو عبارة عن مجموعة ضيقة متشعبة ، متعدد بعضها ، إذ كتب عرضا ، في بعض منطقة ولن يستطيع الخروج إلا بمساعدة عرافين من أهل المنطقة ، وفي سوق التبغ تشاهد مساحات صغيرة لا تتعدى مساحتها بضعة أمتار تكتظ فيها أكوام من ورق التبغ الجاف ، والبضاعة عبارة يتحدثون عن تجارتهم بسهولة ، إلى تجارة مربحة ، كل من أحدهم ، والسبب يعود إلى أهل البحرين ، مساحة كبار السن الذين يتحدثون عن متاجرين (الأرجيلة) ولا يخلو أي بيت بحريني من هذه المنطقة ، والأرجيلة البحرينية صغيرة الحجم ، مصنوعة من فشرة ثمر جوز الهند ، وقد عن قصاري وتملأ بالماء الساخن ، ويقول بأنه كلي ازداد حضرار

ومن أجود الأنواع ، التبغ العماني ، وفي البحرين لا يزرع التبغ بل يستورد من الخارج

سوق « الصفافير »

[illegible]

أسواق المحرق

[illegible]

سوق المادة (أو سوق القيصرية)

[illegible]

[illegible]

أسواق [illegible] وحواشي

[illegible]

سوق مطرح

[illegible] ١٩٧٠ [illegible]

السوق أن يبيعه بأرخص ، وهو عندما يعلن عن تخفيضاته يعلن عنها بحراس خاصة ضخمة ، وبقرب وصوله تتدافع الناس ، وتهمل عليه سويعات الصباح ، وعلى الرغم من سيطرة محمد علي على السوق فإن الصناعات الحديثة تخدمه هذا في أيدي الصناعيين ، لأنهم يعرفون أسرارها ، وهي تخضع أن تؤدي إلى الأحسن

بعون بائع الكشمير ، وهو يكسب ضعف قيمة عليه بالنظر إلى يصنعها الرجل الصيني ، إن بعض الصيني تخلف ، وعدل عن طبوعه البيضاء بقطع بها ، وبعد يتحرق بطريقها حتى تشوه كلاماً ، وهي ما تخدعه الناس ولا يشبهها غير البسطاء من ، ما تخدعت لشوارده فهي رغبة الناس ، والرجل الصيني يدور ، والكمية ، يشير بالقصب إلى ما في مطبوعه الرجل ، وكان البائع قد عرض قطعة من القماش بين يدي صوتاً تخفيضه ، سقط البيده الفرنجة بكل الصيني ، ما عارض ويعض بقطع يرفع بها الصيني ، إلى السوق ، حيرى بيعها ، وكلما تخفيض ارتفع سعر ، بخمسة .

بائع الخضروات ، وتخاصة تخصوصة من الرجال ، يسيرون وهم يتلون بعض الخضر ، ويعيبون لا يخصها جيدة تخاوبون تخوفه جودة الخضر ، وقف قال البائع : إن تخاصي من البيت راتبه فإن الرجل الصيني تحب أن يكون مظهره كاملاً ، فإن ، يشعر بتحقير ويحمل تحويره ، يشعر بأنه يسيء إليه وأضاف بأنه ظهر لأرضاء ، يشعر بتحقير ويوصم بتخصها بتاريخ حياته ، فإن تحبر أن كل تحل تخضر تخصاي في بعض الأحيان

وفي تخاصي كان الرجل الصيني لا يسمح له بالخروج بتحكمه ، إن ، يحمل خبز ، في يده ، وفي هذا السوق يتخدف بعض الباعة الذين يعرضون بضاعته بسيطة ، مثل بائع يبيع على الرصيف ثلاثة نوع من البهارات فقط ، وذلك بتصنع الحلل ، وهو يبيع الصواني النحاسية ، والصور تخصنوعة ، والسجاد ، وتخدب تخصهور بالبدء على بضاعته بالرقص والغناء وبعده فتكلب بتخدمته وقد رأى البائع على أحد المغني المتوجه على نوع بضاعته قائلاً هذه الصيني اسمها ، البدء ، ثم أكمل مشيراً إلى بضاعته ، وهي مثل ، فيها الثابت ، ..

سوق السيب

[illegible]

مزاد الخناجر

[illegible]

[illegible]

سوق نزوة

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

قصة

الذي مات خطأ

للكاتب الايطالي دينو بوتزاتي
ترجمة : د . محمود موعد

ذات صباح ، دخل الرسام الشهير « توشيو بردوبراني » ذو الستة والأربعين عاما ، والذي [illegible] في [illegible] في « فيمركات » ، دخل وهو يطالع صحيفة اليومية [illegible] لاحظ في الصفحة الثالثة ، [illegible] الأسفل ، على أربعة أعمدة ، العنوان [illegible]

[illegible] الايطالي في [illegible] « [illegible] بردوبراني »

وتحت ذلك ملاحظة صغيرة [illegible] الايطالي [illegible]

[illegible] كات ، ٢٩ شباط (فيفري) بعد مرض [illegible] [illegible] ، انطفأ نجم الرسام توشيو بردوبراني « [illegible] » وقد عبر المرحوم عن [illegible] بألا يذاع خبر وفاته الا بعد مراسم الدفن

وقد تبع ذلك مقالة تأبينية تقريظية من [illegible] كلها [illegible] من الناقد الكبير [illegible]

[illegible]

[illegible] لاذع ، [illegible] وهناك [illegible] ، وسط [illegible] من المدائح

صاح بردوبراني حالما استطاع التقاط [illegible]

[illegible]

[illegible]

نادى [illegible]

ـ تعالي ، تعالي [illegible]

ـ انتظر قليلا ، [illegible] الثياب

ولكن تعالي أقل لك

كان صوته مشوبا بقلق بالغ ، حتى أن [illegible] وهرعت اليه

[illegible] وهو يمد اليها بالصحيفة

ـ [illegible]

[illegible] ، [illegible] كي [illegible] دون تفكير ـ [illegible] ـ [illegible]

- آه عزيزي لوشيو ، يا مسكين لوشيو ، يا كرين

وسيعيد المشهد حيث الرجل

- ولكن لست تحرقه متعمداً؟ الا ترى أن [illegible]؟

- لا [illegible] عطف [illegible]؟

[illegible] مائدة من الكتب على الصور ، وطرف في وجهه ، فعاد [illegible] في وجهها [illegible] وبالسرعة التي [illegible] باب [illegible] ، [illegible] العكسي في [illegible] ، [illegible] من [illegible]

- أو ، يا [illegible] ، [illegible] من شيء [illegible]

أوه ، أنه [illegible] ، [illegible] لوشيو ولكن [illegible]

[illegible] في حداد وأنت [illegible] مطلق

[illegible]

[illegible]

[illegible] ، الا [illegible] ؟ [illegible]

[illegible] بالتأكيد [illegible] ، [illegible] الصحيحة ،

[illegible]

[illegible] في [illegible] ، وخرج [illegible]

[illegible]

- [illegible] العزيز [illegible] بالحجر ،

لا ، لا [illegible] ، [illegible] ؟

أوه ، [illegible] التي لا [illegible] شيء [illegible] الأعصاب [illegible] ، والآن [illegible]

[illegible] ، أي [illegible] ؟

[illegible] أم [illegible] ؟

[illegible]

- ولكن ؟ [illegible] في [illegible] في [illegible] التالية [illegible] ؟

- من [illegible] ؟

[illegible] ، [illegible] من [illegible] ، وراى وجهه (أو [illegible]) [illegible] ، [illegible] من [illegible] ، [illegible] وسمع [illegible]

- آه ، أنه بالطبع من [illegible]

[illegible]

كان [illegible] الأسف [illegible] شكلاً ،

[illegible]

[illegible]

- مجرد اختلاف [illegible] ؟ أنت تقتلني ، [illegible] ، [illegible] شيء وحشي

[illegible]

- [illegible] مسكين [illegible]

[illegible] ، كان [illegible] ، قد [illegible]

[illegible] من جهة أخرى [illegible] أن تكون [illegible]

[illegible]

- كيف [illegible] من [illegible] ؟ وسمى [illegible] خطأ ؟

لا [illegible] ، [illegible]

[illegible] ، وفي موضع [illegible]

[illegible] ، كي [illegible] في ملاحظتك [illegible] الأمر .

- [illegible] ؟ [illegible] ، [illegible]

[illegible] ، [illegible] الآن [illegible]

[illegible]

[illegible] من [illegible]

- [illegible] ؟

[illegible] ، وكيف [illegible]

[illegible] دون أن [illegible] ، [illegible]

[illegible] دون أن [illegible] ، [illegible]

[illegible]

- [illegible] عن أن [illegible] ؟ أن [illegible] ؟ أن [illegible] ؟

- ولكن بالتأكيد ، [illegible] أن [illegible] هذه [illegible]

[illegible]

[illegible] ، أنت لا [illegible] ؟ فكر [illegible]

[illegible] ، [illegible]

[illegible] في [illegible]

[illegible] ملايين ، يا [illegible]

- ولكن [illegible] في كل [illegible] ؟ [illegible] عن أن [illegible] من [illegible] ؟

- [illegible] الا [illegible] لك [illegible] ؟

- [illegible] ، [illegible] ؟ انه [illegible] في [illegible]

- [illegible] بشيء ؟

- [illegible] ، ولكن [illegible]

- [illegible] ، [illegible] وهل [illegible]

سيكون لأمر سهلا كرسالة في البريد ثم إني من الأحسن أن نترك الأشياء تسير في مجراها الطبيعي ومن ثم سوف ندرك حقيقة من هذا النوع لا أدري ما فائدته أنت تحبني ، عندي على صدقي ، نبذ وجه مضحك قليلا من هذه الحماقي الأخيرة أحبه نعم ليس لطيف دائما وفي هذه اللحظة ، سوف يعتبر هذا كيف تحب في الأمور الجيدون ، هذا قبض من قلبي ، سيحميني أن أكون ، وسيكون عملا مرة

لم يستطع أن يقول لا ، هذا الذي بينه في الزيف ، سيحب بعضه في غرفة ، وترك جيب سيوزيت روحه الخداع ، أصدقاء كثيرون حاضرة هنا يرون بهذا ، وجعلته أضحكه ، براون رسام هو الآخر ، وكان دائما عملا بروتوران ، وبدأ يشرب في ساعات التحضير ، جاءوا بالوجبات ، أساس تشبث الجمعة بعضه بالوجبات و يفضل بعضهم على قليل الآخر ، أو الخصوص هذا لا يعتمد به ، يحب الآن ، جوزيف عائلتي من الآلاف ، وضعنا في قلعة سيرفي ، براون وسيم لوجه جد أحمر ، ويكب عليها هذا يسابق بالطبع ، وبعد شهور ، وكانت جميعه هذه طالبة ، حارف بالخروج على عشرة الآخ الذي وصل من غرفة الجلوس ، كان قد وضع على جبهته بقعة سوداء ، وقد بقيت في كلاهما فوجه عربية ، وكان الباقي مخمورون ، من ، فحسب أن يشوهه جيد النبكل

دفعته الفضول في إحدى حوالاته الأولى ، بعد جلسة في الوضوء ، وهو الملاحظة أم جلسة في عشرة الأسرة كان ثمة بعض الفحم سيتم بتوزيع مباشرة وعقده

به الأمر فحسب ، بعضهم لم يصدقه ريتشارد أيضا ، لم يكن بوجه حب جيد على من بعد كتب بعضهم وبعد أن قبلوا وشاهد وقد لاقى بي الجدد بكل تأكيد ، وكان براون يلاحظ بحولاته بشعور هو مريح من الغطاء والحذر وكان جسده فيرك له بشبهها على عجل ان هذا ، لقد حدث قد سوف بعد أصبح بسهى أرجله

ابنة عائلة ليراقبني ، أليست مواظبة على الزيارة في غير مواعيدها ؟

ولكن جسده فاتح بروتوران روحه في الأمر كان

ردها مجموعا إلى حد ما ، ما الذي أصابك ؟ مسكين أوسكار صديقك الحقيقي الوحيد وحده الذي يأسف بصدق لفقدك ، ويحسن الظن بجري وحدي ، أنت شك فيه يجب أن تحقق من نفسك ؟

وخلال ذلك ، أقيم معرض ما بعد الوفاء ، وحفل بحضور الفن ، كي حضر زيارته عن تصويرها بتصويره ، جسده سلالات ، وضعت ثم سقط السيمان ، سمعه صدقه على براون وأعماله الفنية ، وبأثر ما أصبح يذكر أسمه في بعض الدور و من اتصالات الفنية وبعد حين حكى فيه بهاتف

وبوجوه فضيل أدرك أنه حتى دون ، بوشيو وبوران ، فإن الحياة ستسير في الطريق كي كان الأمر خلا الشمس تشرق وتغرب كل يوم ، وكي كان يحدث بعض الخصائص الصحافية ، وتوضع مقالات في سيرها ، ويأكل الناس ويمرحون ، وكي الجميع يتصرف أنت ، أصبحت واحدة ، ميت من سوء حظه الذي لأسود

حتى كان يوم ، بعد عودته من براغ ، في بريطانيا ، يعرف فيه أن مطعم الوافي من نظر ، الصديق في اتصل تصديقه الضرير ، أوسكار براغي ، كان أمر هادئا جدا ، وحسبي يعرف منه ، ومن صديقه ، كانت أصوات سحدث عاصفة ، وتوسلات وبيداء منه

على طرف أصابعه سدد على الباب ، خرج بهدوء ووجهه نحو الضوء ، كانت أمينة بطبيعته عاجزة

وضعها وحيد نفسه أمام عدقن الأسرة ، وقد حوالية نفس هناك من روح ليوم ، بعد ذلك فتح المصرع الزجاجي وقدم فحمة ، وضع مقدمة النيل ، فرع مطه كوس صغير ، الله على الي حضر بعوت الحليب ، عاجزة هنا ، يوسو ، دون ؟

فحمة بهدوء كبير ، سنقفي على ظهره أحدا الوصيفة التي يعرض أبي سنت أصوص في رفاهم الأبدي ، وحدها أكثر راحة مما يوقه

ودون أن يضطرب أعاد براون ، العطاء فحمة وحين لم يبق الا شيء صغير أصغى جيدا ، خطاب ، هربها كان هناك من بنايته ، ولكن لا أحد على الاطلاق يدري ، بعد ذلك ترك العطاء يعود إلى السقوط بهاتيا)

كائنات بحرية هامة

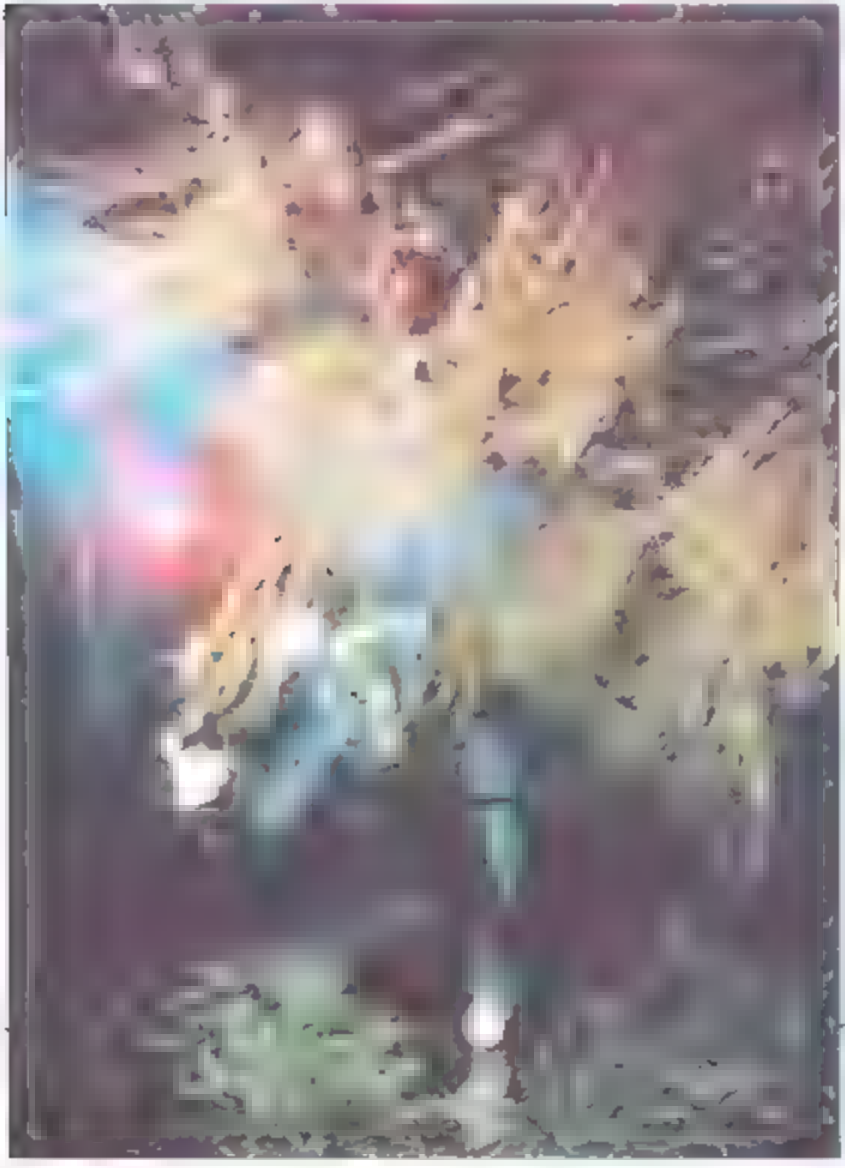

[illegible]

لا تغامر بالإمساك بهذه النجمات البحرية ويدك عارية ... فوراء هذا الجمال أبر تلدغ ومتاعب صحية

[illegible] في كتاب قديم ، عن الكائنات البحرية [illegible] السامة ، يصف المؤلف السمكة المعروفة باسم (البقرة اللادغة) ، فيقول :

« هي سمكة سامة جدا ، حتى أنها إذا تمكنت من شجرة قد تقتلها ! إنها قادرة على وخز أي درع قوي ... فهي تضرب بشوكتها كسهم يخترق هدف بقوة ، كما لو كانت مصنوعة من الصلب ، وتترك الجرح الذي تحدثه في الضحية ملوثا بالسموم » .

وقد ارتبطت عصات الكائنات السامة ولدغاتها ـ بعامة ـ في الأزمنة القديمة بالقوى [illegible]

[illegible]

[illegible]

ويوجد في البحار والمحيطات ما يزيد على ألف نوع من الكائنات الحية القادرة على إنتاج السم واستخدامه ، وهي منتشرة في كل بحار ومحيطات العالم ، لا يخلو منها شاطئ ، وقد درس العلماء معظم هذه الأنواع ، غير أن الكثير منها لا يزال مجهولا حتى الآن ، خصوصا تلك التي تقطن الأعماق .

ولا يهدف هذا المقال إلى إزعاج القراء وإقلاق راحتهم في رحلاتهم الصيفية ونزهاتهم الشاطئية ، ولكنه يلقي الضوء على جانب قد يخفى على [illegible]

وعلى كل حال ، فإن الكائنات البحرية الدقيقة تمثل جزءاً لا يستهان به من البيئة البحرية ، يجب أن يؤخذ في الاعتبار مع الأخذ في مواجهة مشاكل التلوث والانسكابات البترولية ، وأنها مواضيع إلى حد ما كبيرة لاكتشاف الأضرار الناجمة بالسموم البحرية في مجال كيميائها البيئية .

أنواع الكائنات البحرية السامة

ويمكن تقسيم الكائنات البحرية التي لها سمية إلى ٣ أقسام :

١ - كائنات سامة إذا استهلكت كطعام ، فهي سامة في كل أنسجة الجسم أو بعضه ، وهذه تأخذ هذه السمية من نوعية غذائها الأخير .

٢ - كائنات مفرزة للسموم ، وتكون لأغلب هذه الغدد أو الغدة التي تفرز هذه السموم إلى جسم الضحية ومعظم هذه الكائنات كبيرة ، وبعضها يعيش مفترساً ، ثابتاً أو متطفلاً على جسم حي أو ميت وهي تضحي بإفراز غدد السامة في الوسط المحيط بها ، فتقع هذه الإفرازات - الخطرة على الضحية ، أو تفرزها بعد عضه صغيرة مع الكائنات البحرية من السطح إلى ما حول أنسجتها الحيوية أو الأعضاء بأجسامها .

٣ - كائنات تفرز السموم وتحتفظ بها وتستعملها للدفاع أو الهجوم ، وبمجرد هذه الوسيلة تتحرك على مهاجمة ضحيتها أو عدوها - في الهجوم أو الدفاع - فتنشط فيها حركة .

وهي الخصائص العامة المهمة في هذا الحديث عن الكائنات البحرية السامة من حيث علاقتها بالأضرار التي تلحقها بالإنسان ، وتأثير مضمونها وانتشار خطورة بحيث في بيئة القيعان ، حيث تتركز معظم الكائنات البحرية الأسماك .

ومن الجدير بالذكر أن الكائنات البحرية السامة لا تضر السموم ، ولكنه يكتسب من كائنات سامة أخرى ، في صورة استهلاك مباشرة من هذه السموم ، أو بطريق غير مباشر ، خلال سلسلة الغذاء . أي بتغذي كائنات غير سامة بطبيعتها على كائنات سمية بالسموم ، وهي هذه فهي لا تتأثر بالسمية ، ولكن لا يوقف سميته وفي أماكن

محددة ، أي حين تجتمع وتتواجد في مكان يتوافر فيه عدد وفير من الكائنات التي تفرز السموم .

ولعله من الجدير أيضاً أن بعض الكائنات البحرية يفرز مركبات سامة دون أن يتأثر هو بها دون أن تكون لديه آلية استخدامها ! فهذه مركبات تأتي كنواتج ثانوية لتمثيلات والتفاعلات الأيضية التي تتم في جسم هذه الكائنات . وبوجه مركبات كيميائية ذات خاصية سمية عالية بالنسبة لأنواع من الكائنات الحية ، وهي - في الوقت نفسه - جزء من التركيب الكيميائي لأجسام الكائنات نفسها .

وبهذا ، فهو يدل ، أن تعرض لهذه الكائنات البحرية التي يمكن أن يؤذي الإنسان إذا تعرض لها أو تعامل معها ، أو التي قد يضطره الظروف إلى استهلاكها كطعام ، والأضرار التي تسببه لها ، وكيفية علاجها .

ابتداءً من أول القسم : إن الكائنات البحرية وحيدة الخلية هي القاعدة البحرية لغرام الحياة في البحر . بعض هذه الكائنات نباتية ، ويؤدي إلى قتل كبيرة من الكائنات البحرية الأخرى في البحار .

المحارات

وهي ، في حد ذاتها ، لا تسبب أي ضرر للإنسان ، ولكنه ، بطريق غير مباشر ، يمكن أن يلحق به أشد الأذى . وهي من أسهل أنواع الأطعمة البحرية وأهمها للإنسان - إن مصدر خطر على صحته . فهذه المحارات تتغذى في بداياتها على (هريمة) الماء وبقايا كل ما يطفو عليه من كائنات أو أجسام دقيقة دون تمييز ، فإذا استهلكت المحارات في مواقع تتعرض فيها من هذه الكائنات الأربعة السامة ، وتوجد هذه المحارات بعدئذ في مائدة طعام الإنسان ، فإنه يصيب من يأكلها بحالة تسمم خطيرة في أغلب الحالات تصاب بوفاة السكوت وكثيرة ، وجدير بالذكر أن الفواكه تتعرض للمحارات يمكن أن تحدث أيضاً أنواعاً من التسمم والتهابات ، أو تركيزات عالية من العناصر الثقيلة الكثيفة ، أو مركبات الكيميائية السامة .

وتظهر أعراض التسمم خلال يوم أو يومين بعد تناول وجبة المحارات المسممة ، ويمكن أن تمتد إلى أشهر

[illegible]

الأسـماك الهلامية والشعاب المرجانية

[illegible]

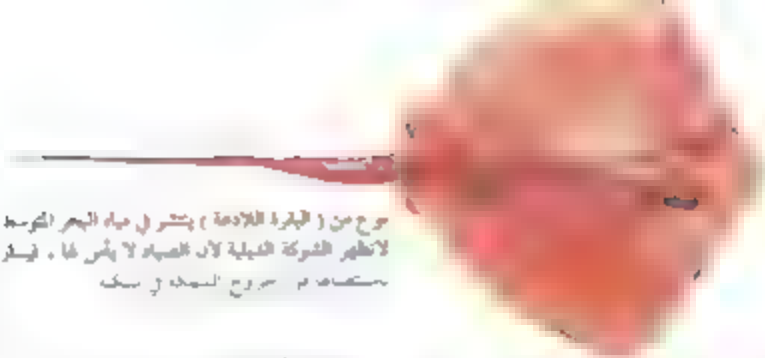

خرج من (البقرة اللاذعة) ينتشر في مياه البحر المتوسط لاتظهر الشوكة السامة لان الضحايا لا يأمن لها ، فيقترب منها فتخرج السم في جسمه

الألم الناتج عن هذه الاصابات إلى اتحاد عدة عوامل التسمم أو التهتك الذي يحدثه الهيكل الخارجي للشعاب ، وله حدة الموسى ، وتأثير المادة الكيميائية التي تفرزها الخلايا اللاسعة ، وتلوث الجرح بالبكتيريا و المواد الغريبة التي تدخل فيه

ولبعض هذه ، وخاصة السوس ، والعناكب في مناطق الشعاب المرجانية ، مورد الاصابات السريعة التي يجب إسعافها في حالة التعرض للاصابة بجروح هذه الشعاب

يأتي في البداية تنظيف الجرح وإزالة المواد الغريبة المتلوثة بها ، ولو تطلب الأمر توسيع الجرح ويستخدم لتنظيفه أي من المحاليل المناسبة ، مثل ٧٢ صبغة اليود ، وفي حالات الاصابة الشديدة ، يحسن أن يدخل المصاب إلى المراحة الصامة في العراش ، مع رفع الأطراف إلى أعلى ، وتنظيف مكان الاصابة بمضادات مخصوصة في محلول ملحي مع مضادات الهيستامين والمضادات الحيوية

وبالنسبة لتشعبات الأسماك اللاذعة ، يراعى في المصاحبة أن تزال الزوائد التي تكون ملتصقة بالجلد ، ويستخدم في ذلك الزمل أو الأعشاب البحرية أو عظم سمك

وبعد خطوة هامة في الاسعاف ، لأن هذه الزوائد تظل تفرز السم في جسم المصاب طالما هي ملتصقة بالجلد ، وللتأكد من تمام القضاء على نشاط هذه الخلايا المحورية ، يمسح موضع الاصابة وما حوله بالكحول أو أي (لوسيون) مناسب

وفي العلاج ، يضيف الأطباء بعض مركبات الكورتيزون ، سواء كانت شرائح أو دهانا وقد وجد أن مضادات الهيستامين تخفف من حدة أعراض الاصابة ، وفي الحالات الشديدة ، يعطى المصاب مسكنات للألم والتشنج

وللبحر نجوم وقنافذ

أما نجوم البحر وقنافذه فهي حيوانات بعض الشوك جلدية ومنها (الجلد شوكيات) ، ومنها ما يأكله سكان السواحل في بعض المناطق من العالم ،

سمكة البحر [illegible] في [illegible] حيوان [illegible]

[illegible] نوع (الخنزير ثلاثي الأشواك) والأشواك مشرعة للدفاع أو الهجوم

[illegible]

[illegible] ، وتمتلئ بسائل قرمزي اللون ، وهي نهايات مدببة حادة قادرة بسهولة على النفاذ في لحم الضحية ، مما يؤدي إلى التهابات وتورم في موقع الإصابة في الحال ، وقد [illegible]

ولكن مكان الإصابة يظل ملتهبا بعدة أيام

[illegible] في هذه الحالات على ضرورة نزع [illegible]

[illegible]

الأطباء أنه لا ضرورة لإزالة أشواك فقد البحر ، لأن جسم المصاب يمتصها خلال يوم أو يومين

الرخويات البحرية

وهي كائنات طرية الجسم ، تتخذ لنفسها دروعا وهياكل مختلفة الأشكال لحماية لحمها الرخو ، فتنقله [illegible] (تحمي [illegible]) ، أو تكتفي بعتماد قشري كما في « الرأسقدميات » (الحبارات والأخطوط) وكثير من أنواع الرخويات البحرية طعام مقبول لدى الإنسان ، وتأتي المشكلة من أن هذه المجموعة من الكائنات البحرية لا تخلو من بعض أنواع تفرز السم

وقد تحدث عن المحارات كوسيط لنقل سم بعض الكائنات الأولية ، أما القواقع فإن لبعضها عددا تفرز مادة (التترامين) السامة ، وفي اليابان ، وصدت حالات تسمم إثر تناول وجبات من الحبارات (السبيط) ، والأخطوط

[illegible]

الأنواع السامة منها تسبب الآلام بالبطن مصحوبة بقيء وإسهال وحمى وصداع وجفاف شديد ، وتشنجات ، [illegible] حالات الإصابة بعد يومين إذا عولجت [illegible]

وتملك الحبارات والأخطوطات القدرة على اللدغ

يتسبب السمكه خاصه هدف عوده تحصه حرض تيكب كبير ، ويكبر في معظم حلالاب ، و حل مكان الأصابه ، والسب هد مركب و ويبي يؤثر على العضو و لأوعيه الدمويه ، جهزين الحسي والعصبي بلديات

يتسبب عده الدفعه لأما مرحله ، قو به او بعد عد دفئي من الأصابه ، ويفصل الأم بن انفساء بعد حو ي ٩٠ دقيقه ، ثم بعد في ثلاثي بعد منه من ٩ ي ٤٨ ساعه

لأسماك المطعمة

ثلث أكثر من ٣٠٠ نوع من الأسماك المطعمه ، من بينها أكثر من عشرين النوعا وعشرة شهيات بنساء ، والعديد من الأسماك الشعبيه

وسم لأسماك المطعمه معظم التركيب ومكون من عدد مشخص حيره فاصل بعضوين في الجسم ، وحيره أخر فاصل بعضو بن في ذيه ، والسطاء من هذه السم يستخرج وهد سموما ، ويروى ان بعض حالات حدثت في أكثر من عشرين سه لبعضهن من أخر ض السم و بارد

أسماك التوبة

ومعه من الفيد أن بشر هب و آن بعض النوع الأسماك الاقتصاديه مهمه مثل سمك (التوبة) ، وهي خصوص في بنغاله ، إذا بناء حقيقي ، أو إذا تركب في ترجمه حر ، الحرارة (٢٥°م) بعده بساعات فإنه يصبح بنغاله وخصب من بنوفه طبعي بأخر من السم

يعتبر الحياء دنك بار بخبريه و ثر كيميائي على مادة (هيستين) في عضلات السمكه وخوفه في (الهيستين) ، وعلى هذا يمكن كسر معدل صلاحيه السمكه أو لبطاقه بحفاظ سمه فيحفظ فيها ، بعطه قريق من الحياء البنادين ، ستؤدي على سماك التوبة المحتفظة تركب حرارة يصح على تكثير ه على عضلات السمكه ، هو (السوتين) ، ولا يزال هذا هم كتب تحل في سمه الحياء في المعهد القومي بنغاله في اليمن

علاج التسمم

وتعلاج السم من لسعات البحر ، على عرض عه ، يغطس المصاب في سرع وقت ممكن ماء ع دفئه ، ويستغرق مريض بعد حقن في الوريد محلول ٥٠ ، جلوكونات الصوديوم ، ويحقن حد كتات عضلته بمخدر ، ويزود بالأكسجين بحسب على صعوبه النفس ، وفي حالته حدوث لآلام الشديده ، يستخدم لمسكنات مثل مرفين ، على جرعات صغيره تحرثه ، وقد وجد أن الأدويه لمضاده لهيستامين مفيده في علاج التسمم عن سوته

أما علاج السم الناتج عن الدغات ، فينحصر في ثلاث مهام تاليه

١ ـ تخفيف ألم لمصاب ٢ ـ مقاومه تأثيرات سم

٣ ـ منع حدوث اصابات او عوثات ثانويه

وأهم شيء في خروج سائر الشوكه او الأبره و سم والمخاط ، وبعد ذلك من المهم جعله الى دخل خرج ، بتدئ غسل البده بطريقه خروج باستخدام الماء نائع البارد ، و لفضل مدفئ معقم ان وجد

ويصبح بعض الأحيان وضع الطرف المصاب في ماء ساخن درجه ٣٠ الى ٩٠ دقيقه ، بحيث يكون درجه حراره الماء مرتفعه إن أقصى حد يمكن سحمل حسمك ، وإذ كانت الأصابه في الوجه أو في منطقه يصعب غمرها في الماء ، يوضع قوطيا مطو بمناشف منقعه بماء الساخن ، وتعاد تسخينه حين من أسلس ان خرره بمثابه تحقيم تركيبات السامه

وفي لحالات الاستثنائيه السريعه أيضا ، يصبح الأطباء باستخدام رباط ضاغط للأوعيه الدمويه فتح سرب السم الى مناطق خسم ، ويمكن أن يعطى مضاد تشنجات البنادوس كإجراء حتياطي

وبعد الصدمه الحصيه الناجمه عن الدغه ، يجب الأهتمام بالحفاظ على نظام ضربات القلب ، وعلى ضغط الجهاز التنفسي □

● باحث معهد بحوث البحار والمصايد بمعهد الملك للكتب بصرين

فاريوجت ٧٤٧
مولينكس تدخل أجواء جد
مع فاريوجت ٧٤٧.
Moulinex

البيت العربي

مجلة الأسرة والمجتمع

مسرح العرائس والطفل

مسرح العرائس والطفل..

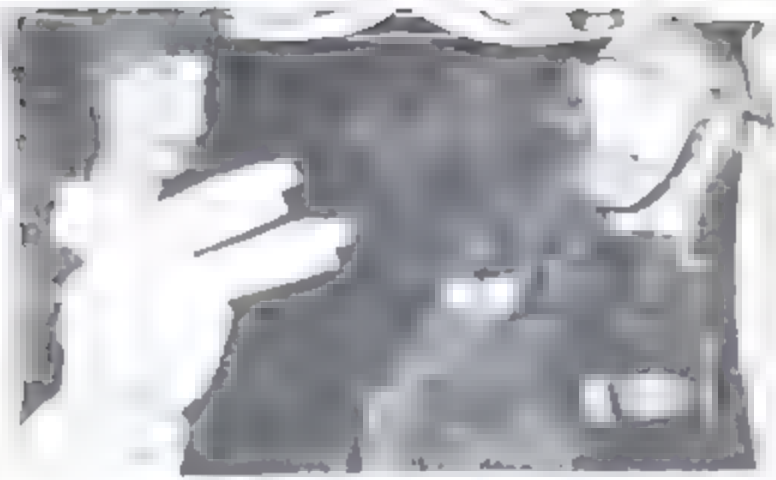

...لعبه الطفل ، وخلال جميع مراحل نموه ومختلف ...
وقد يهتم الأهالي بمسرح الطف...
... فيجدون متابعة الطفل لمسرح العرائس ...
... وتنمي ذاكرته وتطور مخيلته ، كما تمهد ...
... ها دور كبير في بناء ذهنه وتفكيره بكل جديد.

و... الطفل مع المسرح العرائسي يوفر له ...
... من التوازن بين الحاجات الجسمية والانفعالية ...
... الروحي والفكري ، ويمكن أن ...
... بعض المواقع الخدماتية لدى الأطفال إلى دو...

... في ينتهي مسرح العرائس في تنمية الإدراك ...
... حسي عند الأطفال والإدراك البصري عن طريق ...
الإحساس بحركة العروسة المعبرة ، واتجاهاتها وشكلها وحجمها وبنيتها خداعات ، كما يطور الإدراك ...
... ...

ويسهم مسرح العرائس في تنمية مدركات الطفل ... بعد ضرورة مهمة في عمليات ...

فيه أن للثقافة عنصر مهم في حياة الإنسان ، فهي تلعب دور فعلي في تغيير وجه المجتمع وبنائه ، وإذا كانت الثقافة تعني المعارف المختلفة في شتى أنواع الفنون الأدبية ، كالفنون الاجتماعية والعلمية والفنية ، وإذ كانت الثقافة تعمل على تطوير عقلية الإنسان ، ويعكس الأسلوب الذي تشكل به عاداته وسلوكه ، وحب عليه الاهتمام بتنمية عقلية الطفل تنمية سليمة وكاملة من كافة النواحي ، ومسرح ... يلعب دورا فعالا في المساهمة في تقديم الثقافة ...
...

وعلى الرغم من تقدم عملية عرض الصور المتحركة ، إلا أن استخدام في أثناء تأليف القصة البسيطة التي تتفق مع قدرات الطفل ، وأن تعتمد على الحركة الشديدة ، خوفا على عدد الفلم من الاندثار والتلاشي ، ذلك لأنه يعالج عضلات جيوبه في حياتك الطفل في كل مكان ، فإذا ما كتب بلغة عربية مبسطة كان من السهل ترجمتها لتعلم لغة المجتمع معها.

مساحة ود

الموت حياة

[illegible]

جنوب أفريقيا

[illegible]

وتذكرت صورة جنوب أفريقيا [illegible] وقلت له [illegible] الذي يتعلم

[illegible]

إزاحة الستار عن..

أسرار الألم

بقلم: د. انيس فهمي

[illegible]
حدث ذلك ويعطينا الجواب

[illegible]

[illegible] Ebers Papyrus [illegible]

[illegible]

رساله الأم

الاحساس الى القرن الخلفي للحبل الشوكي ، ثم يذهب التيار بعد ذلك الى الـ THA-LAMVS أو (السرير في الترجمة العربية) وهي أول منطقة تدرك فيها احساسات البرودة والحرارة والألم واللمس . وبعد ذلك يصعد التيار الى قشرة المخ ، حيث تدرك شدة الألم ومكانه وهذه المنطقة الأخيرة هي الأرض الكبيرة المجهولة في الأبحاث الخاصة بالألم . وعلى أية حال فان قشرة المخ هي التي تنظم الاستجابات المتطورة المتعددة للأنواع المختلفة من الألم .

نظرية « رقابة البوابة على الألم »

عندما يشعر الانسان بالألم في اصبع القدم فانه يدعكه ، ويبدو أن دعك الاصبع المتألم له هدف معين ، إذ أن الانسان يشعر براحة كبيرة عندما يدعك عضوا متألما . وفي عام ١٩٦٥ استطاع العالمان باتريك وول ، ورونالد ميلزاك ان يصوغا نظرية لتفسير هذه الظاهرة ، وهي نظرية « رقابة البوابة على الألم » . وطبقا لهذه النظرية لا يستطيع الجهاز العصبي الاستجابة الا الى كمية محدودة من الاحساس في لحظة معينة . وعندما تكثر مصادر الاحساس فإن خلايا معينة بالحبل الشوكي تقطع اشارات الألم ، وكأنها تغلق البوابة التي تمر منها هذه الاشارات ، وعلى ذلك فانه يمكن منع الألم من المرور من خلال البوابة عندما تكون هناك منافسة له من احساسات أخرى مثل دعك الاصبع . وقد استخدمت هذه النظرية كقاعدة نظرية حديثة لعلاج الألم يطلق عليها اسم « التنبيه العصبي بواسطة استخدام الكهرباء من خلال الجلد » . وفي هذه الطريقة يوضع موصلان الكهرباء فوق الجلد لكي يسري بينهما تيار كهربائي ضعيف ، يناقض اشارات الألم الصادرة من الجلد ، وبذلك يسد عليها طريق البوابة ، فلا يدركها الجهاز العصبي . ويعتقد ان العلاج بالوخز بالابر الصينية يفعل مفعوله الى حد ما باغلاق بوابة الألم .

ان نظرية « رقابة البوابة » فتحت المجال لأنواع كثيرة من الأبحاث الحديثة ، كما أفادت في تفسير بعض الظواهر النفسية المحيرة للألم . فتأخذ على سبيل المثال الظاهرة الشائعة في اثناء الحروب ، التي تحدث للجندي الذي يكون منغمسا أشد الانغماس في حرارة المعركة ، فلا يشعر باللغم الذي انفجر تحت قدميه ، أو لاعب الكرة الذي يكون منغمسا أشد الانغماس في المباراة ، فلا يشعر بالخلع الذي أصاب مفصل كتفه الا بعد انتهاء المباراة ، فما معنى ذلك ؟ معناه أنه يوجد شيء ما في الجهاز العصبي منع الاحساس بالألم .

اكتشاف الأندروفين

منذ عشر سنوات مضت اكتشف العلماء في سكوتلندا ماهية هذا الشيء الذي يمنع الاحساس بالألم . فقد استطاع جون هيوز ، وهانز كوستر لتز في جامعة ابردين بسكوتلندا أن يعزلا مواد كيماوية قوية قادرة على كف الألم ، وهذه المواد موجودة بشكل طبيعي في المخ والحبل الشوكي ،

وقد أطلق عليها اندروفين ENDORPHIN وهي قادرة على إغلاق الإنذار بالألم تماما مثلما يعلن مفتاح القفل. وهذه الأقفال هي مستقبلات .. على سطح الخلايا العصبية. إن المخدرات مثل الأفيون والمورفين والهيروين تعلق أيضا هذه الأقفال، وبذلك تنشط جهاز الجسم الخاص بتخفيف الألم.

إن جهاز الاندروفين أيضا هو إحدى الوسائل التي تستطيع إغلاق بوابة الألم. ومنذ اكتشاف النوع الأول من الاندروفين في عام ١٩٧٥ اكتشفت أنواع عديدة من الأفيون الطبيعي، وأنواع أخرى لا صلة لها بالأفيون موجودة داخل الجسم للتأثير على رسالة الألم. وبعض هذه المواد الكيماوية والتي أطلق عليها اسم «الناقلات العصبية» ليست مختصة بالألم فقط، بل لها علاقة أيضا بالاستجابات العاطفية مثل الاكتئاب. وقد عرف الأطباء أن الأدوية التي تعالج الاكتئاب [illegible] الألم.

الألم تجربة معقدة

إن العالم رونالد دايبر بالمعاهد القومية للصحة في الولايات المتحدة الأمريكية، الذي يكرس وقته لإزاحة الستار عن كيمياء الألم والعقاقير المخففة للألم توصل إلى الحقيقة التالية، وهي أن الألم تجربة معقدة تشتمل على الانفعالات، وتجارب الألم السابقة، ومعنى الألم بالنسبة لنا في أي وقت معين. وباختصار فإن الخط الفاصل بين فسيولوجيا الألم وسيكولوجيته خط مهيز وغير واضح. ويقول البروفسور هود رئيس أبحاث أدوية الألم بمركز السرطان بنيويورك أن الخوف والقلق والتوتر وتوقع الكوارث يجعل الألم يبدو أكثر سوءا مما هو في الواقع. فبالنسبة لمريض السرطان يتضخم الألم في أغلب الأحوال لأن المريض يفسره بأن المرض قد عاد، أو استجدت إحدى مضاعفاته، أو أن الموت قريب على الأبواب. وعلى العكس من ذلك فإن الأمل والتشجيع يستطيعان أن يجعلا الألم يبدو أخف مما هو في الواقع.

وفي أثناء الحرب العالمية الثانية وجد أن الجنود الذين أصيبوا أثناء معارك حامية الوطيس احتاجوا لكمية من المورفين أقل بكثير من المدنيين الذين أصيبوا بجراح مشابهة، والسبب في ذلك أن الجراح كانت تمثل للمدنيين مصدرا للقلق والخوف، أما بالنسبة للجنود فكانت الجراح تعني أنهم سيعودون إلى منازلهم!

وفي كثير من حالات الألم المزمنة يكون لدى المريض سبب مادي أو معنوي يجعله يستفيد من الألم الذي يشعر به. فقد حكى أحد الأطباء النفسانيين عن حالة سيدة بدأت تشعر بألم في أسفل ظهرها، عندما أحيل زوجها الطبيب إلى المعاش. ويفسر الطبيب النفساني ظهور ذلك الألم بأن هدفه ربما يكون إتاحة الفرصة للخروج لكي يعاود مزاولة مهنة الطب بعلاج زوجته!

وقد أثبتت الأبحاث أن الأفراد الذين يقيمون دعاوى بقصد طلب التعويض عن إصابتهم لا تتحسن حالتهم إلا بعد الفصل في الدعوى!

ويعتقد الكثير من الأطباء أنه يوجد خصائص مميزة تجعل بعض الناس أكثر استعدادا للألم، ومن أهم هذه الخصائص عدم الإقبال على الحياة، أو ضعف الحافز، أو عدم الثقة بالنفس، أو الاعتماد على الآخرين. ومن المعروف لدى الأطباء أن بعث الأمل لدى المريض بأنه سيشفى، ومعاملته برقة وحنان يساعدان كثيرا على تخفيف الإحساس بالألم. وفي هذه الأحوال فإن إعطاء المريض حبة معلقة من السكر بدلا من حبة الدواء، بدون علمه بالطبع يمكن أن يشفى المريض من آلامه، وعلى أية حال فإن الألم موضوع شائك معقد، وبالرغم من التقدم الذي حدث في السنوات الأخيرة في إزاحة الستار عن أسراره إلا أن الكثير من أسرار الألم لم يكشف عنه بعد.

هو ....

أرض جدباء

● عذاب ونار تشتعل داخلي ... ولا تتصور أن أحدا يستطيع أن يشعر بما أحس به وأعانيه ... إلا إذا كان قد اكتوى بالعذاب مثلي !!

عشر سنوات مرت منذ زواجنا ... والأمل يتجدد في كل يوم ... والأحلام تصحبني كل مساء ... أترقب مداريب الأشهر ... وأنظر هلال القمر ... فود أن أيأس ولكن الأيام تتراكض كجواد جامح ... تقطع بي أيام العمر وأشهر الترقب وسنوات الانتظار

في البداية كنت أتندر ... أنه بمجرد توقفه بأي سيدة الأعياد أو هدية من هنا أو هدية من هناك ... كنت أعبر كتمني هلال ... وأصبح هلالا ينقصني ... ذراع ... أم ساق ... عينه أو شرايين ... لأعضاء ولأدائك ... ثم أقرر في نفسه تعقيمية ... اكتمال الأسبوعة شيء والقدرة على الإنجاب شيء آخر ... ولكني لم أكن كثيرا على الصبر ... فقد زاد القلق والتوتر ... ولكنهما قلل وتوتر بجانب أي صبر من نوع خاص ... صبر يفني إحساسك بذاتك ... صبر يقتل أحاسيسك بوجودك وكيانك ... ولأن مثل هذا الصبر عزيز فقد عرفت طريق الأطباء ... في البداية دهشت سرا ... ثم اصطحبت زوجي معي ... وأجرينا

الأمر أن الأطباء ... ترددت على عشرات الأطباء ... وأجرينا مئات التحاليل فطلبوا وجربنا عديدا من العلاج في ضرورة الفحوص النفسي ... وعدولة سبيل الرغبة في الإنجاب ... وأصبح هنا أن نسمع عن طبيب ماهر ... أو عن أسرة رزقت بطفل بعد طول انتظار ... فنهرع إليهم سائلهم ... ونستشير ونجرب طب العرافين والعرافات والأحجبة

... ...

وبمرور أن روحي يمتص القضب بساطته وسخريته ... فهو يقول مازحا الطب أثبت أننا سنخلف طبيا للإنجاب ... فلا يوجد مشكلة ... في الأبناء اليوم بأي عدد ... وما لا يجيء هذا لأعمانا لصبر ... ولذا رغم الصبر ... فتلك مشيئة الله ... ويمض حسوني وتثور ثائرتي وهو هادئ مبتسم ... وأصبحت المشاجرات بيننا عادة يومية ... سواء كان هناك سبب يستحق أو لم يكن

لو كنا سائرين في طريق ووقف أمام محل ألعاب أطفال ... أو كنا في زيارة لعائلة وداعب طفلا أشعر أن سكينا يمزق أحشائي ... وأحشر أعصابي ... وتصبح الكلمة التالية أيا كانت مادة شجار ... صحيح أنني بعدها أبكي ... وكثيرا ما يفهم هو ذلك فيضحك ويهدئني من ثائرتي ... لكني أشعر أني أرض جدباء لا فائدة منها شجرة مغروسة لا تضع ظلا ولا ثمرا ... عذاب ونار ... كلما صمت لنفسي بيني وبين نفسي أني أنفي أنني عاقر

هدى

.... هيَ

وَلَكِنَّهَا الحَيَاة

[illegible] ... ايها وصبر نكاد الخطوب قد انتهت ، فلم يعد هناك شيء لانتشاجر حوله ولا يوجد شيء لايثير أعصابنا ، وبرغم أننا قد قضينا [illegible] الأولى في عقود وراحة بال ، ولم يكن هذه المشكلة تلح علينا ولاتقلقنا عندها عند اليوم الأول لزواجنا وأنا أسلم أمري لله في موضوع الانجاب ، فلم أشجعها على استخدام أي نوع من أنواع موانع الحمل ومضت بنا الأيام ، ولا أدري سألتني كيف تجبرت المشكلة واحتلت صدر كلام الصديقات أم احساس الأمومة الفطري ؟ الا أنني في كلتا الحالتين أعذرها وأتفهم ، وأسأل الله أن يهبها راحة نفس وسكون

حاولت كثيرا أن أكون مما تلك مشيئة الله ، وانه قدر نا الا نرزق بأولاد ، والله سبحانه يرزق من يشاء ذكورا ويرزق من يشاء اناثا ، والحمد لله

نعم لا أن ولا أنت مشكو مرضا فلعله امتحان من الله ، أو لعلها هي تلك مشيئته ، ولكن كلامي يذهب أدراج الرياح

واعترف أني كثيرا ما تنتابني نوبات الكآبة [illegible] لسبع سخافة ابني لي أن أراه أحلامي صبيا يدخل البيت صائحا مهللا حاملا كتبه هملا الدنيا حيويه وحياة وكثيرا ما أشعر بسرورة الأيام القادمة ، عندما أصير شيخا ولا أحد يسأل عني ولا اس يرعاني في شيخوختي

عذابات الشعر بما يأكلني ويورثني احساسا عميقا قائلا بأني أحرث البحر لا أحصد الا الريح بخساري وتعلمت مع الأيام والسنوات ان لصبر وتعلمت كيف أعلل نفسي وأروضها ، وأفترض انه لو جاء ابني يشكو من مرض او علة ، أو ليس مما فيه أرحم وجب اخر أقول ربما لو جاء ولد كان عاقا كالغلام الذي قتله الخضر وكان أبواه صالحين ، وكان يرهقهما طغيانا وكفرا وعديد من الاقتراضات من باب التسلي والعزاء ثم من منا تعطيه الدنيا كل ما يريد وكل ما يحلم ؟

ومن منا أرهف أحلامه كنبها و يحب نصيبه الحياة تحطي وتأخذ ، تحنو وتقسو وتسير فيها جنازير الأحلام والأصيف والخيبات والأسى حتى مغادرها يوما ، عسرلا ما فيه صبر وايمان ورضا ، ولتكن كيما تكون حتى تكون ولد يحمل الاسم ، ويبقى الأثر فيها حتى بعد الرحيل

هو

من الحياة

وفاءُ امرأةٍ

.. ثمّ كانَ اللقاءُ قبلَ الخريفْ !

بقلم منير نصيف

هذه القصة عشت نهايتها .. أما بدايتها فقد رواها لي الزوجان
انها قصة حب كبير .. في الربيع كانت البداية .. وكانت أقوى من الحياة
ذاتها .. فقد عاشت الى ما قبل مجيء الخريف بقليل !

[illegible]
اليوم عيد ميلادي .. سوف أطفىء أربع عشرة شمعة .. لقد كانت مفاجأة لي عندما صحوت من نومي في الصباح ، واقتربت مني أمي لتقول لي كل سنة وأنت طيبة ياصغيرتي ! وقلت لها انني أريد أن أدعو صديقي الى الحفل الصغير الذي ستقيمينه لي ، فقالت لي .. انه عيد ميلادك ، ومن حقك أن تدعي اليه كل اصدقائك !

ووقف الصبي الذي يكبرها بعام واحد ، يتأمل وجهها الجميل ، قبل أن يمد يده الى جيبه ليبحث فيه عما يبقى له من مصروفه .. ولكنه وجده خاويا .. لقد انفقه كله ، ولن يستطيع أن يشتري شيئا .. أي شيء يقدمه هدية لصديقته الصغيرة في عيد ميلادها .. وأحس بخجل شديد .. ولكنه لم يفقد الأمل تماما .. فقد عبرت برأسه فكرة ، حاول أن ينفذها ، لماذا لايعود الى البيت قبل الذهاب الى الحفل ، ويرجو والدته أن تعطيه مبلغا صغيرا يستطيع أن يدفعه ثمنا للهدية التي سيختارها لصديقته ؟ وقال لها .. عودي أنت الى بيتك الآن وسوف أحل بك ؟

وذهبت ، وهي ترجوه ألا يتأخر ، فقد أوشكت الشمس على الغروب ، ولابد من أن يبدأ الحفل في ساعة مبكرة ، وينتهي قبل أن يحين موعد الذهاب الى النوم قبل التاسعة ، ففي الغد يوم جديد ، سيذهبان فيه الى المدرسة معا ، في نفس السيارة الكبيرة التي يلتقيان فيها كل صباح

وذهب الصبي الى أمه ، ورجاها أن تساعده في شيء هديه لصديقته الصغيرة ست الحبران التي تقضي معها رحلة السنوات السبع الأخيرة ، عندما انتقل مع والدته للعيش في هذه الضاحية الصغيرة ، بعد أن رحل والده وهو يضاجع في تراب الأرض التي ولد فيها ، وكثر وسط جباها وروباها

وابتسمت الأم في حنان ، واقتربت من ابنها الوحيد ، وضمته الى صدرها ، وقالت : هل تعرف أيها الرجل الصغير أني معجبة بصديقتك أنا أيضا أحبها ومن أجل ذلك سوف أعطيك هدية جميلة لتقدمها لها في عيد ميلادها !

وفتحت خزانتها الصغيرة ، وأخرجت منها حالا ذهب يحمل زلزلة ثمينة وقالت وهي تقدمه له : لقد أعطتني أمي هدا الخاتم عندما كنت في مثل سن صديقتك ، اذهب اليها الآن وقدمه لها ولاتنس ان تبلغها تحياتي لها بعيد ميلاد سعيد . قل لها أن تحرص عليه دائما ، وألا تتركه من اصبعها أبدا !

ورحل الصبي الخاتم في جيبه ، وذهب الى بيت صديقته .. كان يحبها ، فقد كانت حياته مع أمه في وحدتها ، بلا أخوة ولا أخوات ـ قد ملأت قلبه الصغير بالحب لكل الناس . ولكنه كان يحمل حبا خاصا لهذه الصبية الصغيرة ، كان يرى فيها أخته وصديقته ورفيقه التي لايفترق عنها طوال سني الدراسة ، التي أمضياها في المدرسة التي تجمعهما في فصل دراسي واحد ، وفي الحي الذي يسكنان فيه قريبا من بعضهما بعضا ، كانا يلعبان ويتذكران دروسهما معا ، يخرجان للنزهة معا ، كانا يجدان في تلك الصداقة التي ربطت بينهما شيئا جديدا ، جميلا كصحبة البرية التي يعيشان طفولتهما وحدهما

هي أيضا كانت وحيدة والديها ، وكان يغمرانها عليها من حبهما وحنانهما كل ما يمكن أن يجمعه قلباهما الكبيران الفذان اتسعا لحب كل أبناء الحي الصغير ، الذي يعيشان فيه أجمل سني العمر !

ووصل الصبي أخيرا ، وكان الحفل قد بدأ ، وما كادت تراه قادما حتى أسرعت اليه مهرولة ، ومدت يدها الصغيرة تصافحه ، لقد تأخرت كثيرا ، التي لم أطفيء الشموع في كعكة عيد ميلادي بعد ، فقد كنا جميعا في انتظارك ، أمي وأبي وكل أصدقائك تعال معي لتساعدني في اطفاء الشموع !

ولكنه بقي واقفا ، حيث هو ، ومد يده الى جيبه ، وأخرج الخاتم الذي أعطته له أمه ، وقدمه اليها ، ولم يسع أن ينطق بما جاء لقوله سعيدا !

واختفت الصبية الخاتم بكلتا يديها ، وضمته الى صدرها ، وأسرعت الى أمها انظري ياأمي ماذا أعطى ، خاتم جميل ، هو يشبهه ان صنعه في مصر ؟؟

وضحكت ، وأطفأت الشموع ، وأكل الصغار الكعكة اللذيذة التي أعدتها الأم ، وانتهى الحفل وانصرف الجميع عائدين الى بيوتهم ، وبقي الخاتم في

أصبح صديقته . كان الصبي حريصا دائما على أن يبحث عنه في أصبعها كلما لقيها في المدرسة ، أو في برهانها أو كلما خرجا معا للعب في الحديقة العامة القريبة من البيت !

وتمضي الأيام . وينتهي العام الدراسي ، ثم تحدث المفاجأة ، لقد انتقل والد الصبية الصغيرة للعمل في إحدى المدن البعيدة . وبدأت الأسرة تستعد للرحيل .

مرة مرة منذ أن تفتحت عينا الصبي على الحياة في القرية الصغيرة القابعة في بطن الجبل ، أحس بأن شيئا ثمينا قد ضاع منه . . إن صديقته التي أحبها وعرفها وملأت حياته بهذه المعاني والصور الجميلة ، سوف تذهب ، وقد لا يلتقي بها مرة [illegible] مع والديها إلى هذا البلد البعيد . كيف سيمضي في [illegible] تعود أن يزورها فيه ، والمدرسة التي أمضيا فيها هذه السنين معا في فصل واحد ؟

هي أيضا ، لقد احتواها شعور بالألم والحزن ، وهي تجمع ملابسها وذكرياتها وتستعد للرحيل . ولم تفلح كلمات الأم في أن تخفف عنها ألم فراق صديقها الصغير ، الذي كان لها أخا ورفيقا في غدوها ورواحها .

ولم ينجح الأب بدوره في أن يزيل عنها الهم الكبير الذي انتابها وهي ترده أمامه . معنى هذا أنني لن أرى صديقي مرة أخرى بعد اليوم !

أبدا يا عزيزتي ، سوف نعود إلى القرية في عطلة الصيف ، وسنمضي في ربوعها أسابيع طويلة ، تستطيعين خلالها أن تلتقي بصديقك ، وتتذكرا معا أيام طفولتكما السعيدة !

وجاءت لحظة الوداع . وجاءت هي لتودعه في بيته . وبكى الاثنان بكاء الأطفال . . ولكنهما تواعدا على تبادل الرسائل ، وتبادل الزيارات كلما سنحت الفرصة !

ومرت الأعوام . في البداية كانت تكتب له رسالة كل أسبوع ، وكان بدوره يبعث إليها برسالة يجمع فيها كل ما يهمها أن تعرفه عن المدرسة وزملائها وزميلاتها ، وعن حياته في القرية بعد أن رحلت عنها !

ولكن الرسائل بين الصديقين ، ما لبثت أن تقلصت وتناقصت . أصبحت تصل مرة كل شهر ، ثم كل شهرين . وبدلا من الصفحات الطويلة التي كانت تمتلئ دائما بالحكايات والذكريات أصبحت مجرد سطور قليلة تحمل التحيات والتمنيات .

ثم انقطع الاتصال فجأة بين الصديقين بعد مرور بضع سنوات على بقائهما بعيدا عن بعضهما !

شيء واحد بقي عالقا في ذهن الصبي الصغير . إنه صورة الصبية التي أحبها في طفولته ، وقد بقيت تحتل مكانها في قلبه ، وفوق مكتبه ، وهو يعد لدرجة الماجستير ، بعد أن أكمل دراسته الجامعية ، ورجل هو للعيش في المدينة التي راح يكمل في جامعتها دراساته العليا . إنه لم ينس أبدا الأيام الحلوة التي قضاها معها في قريتهم الصغيرة .

وما أكثر المرات التي وقف فيها حائرا أمام صورتها يسأل نفسه . أين هي الآن ؟ ماذا صنعت الأيام بها . ترى كيف تبدو بعد مرور هذه السنين . هل مازالت جميلة ؟

كان يحدث الصورة . ولكن بأسلوب جديد . بأسلوب الرجل الذي يبحث عن المرأة التي كان يتمنى لو أنها ظلت قريبة منه ، لتشاركه حياته في الزواج !

ومضى يكمل رحلته مع العلم ، حتى حصل على الدكتوراه ، وأصبح استاذا في الجامعة ، وطبيبا ناجحا ، إلى أن ساق القدر في طريقه يوما فتاة رقيقة تنتمي إلى أسرة رقيقة الحال ، وقدمها إلى أمه وقالت الأم : « تزوجها يا بني فقد طالت رحلتك وحدك في هذه الدنيا ، وقد تقدم بي العمر ، ولا أريد أن أتركك في وحدتك . أريد أن أرى أطفالك قبل رحيلي ؟

وتزوجا في حفل صغير وجاءت الزوجة لتعيش في بيت الزوج مع أمه . ومضت الحياة في هدوء

كان الأب يصحو من نومه مبكرا ويذهب الى الحامعه
[illegible] عشت ، فاذا حان موعد الغداء ، عاد الى
البيت ليتناول وجبة سريعة ، يستريح بعدها قليلا ،
ثم يستعد للذهاب الى عيادته في المساء . وهكذا لم
يكن عمله يسمح له بقضاء وقت كاف يتعرف من
خلاله على روحه ، التي كانت تمضي معظم وقتها في
الحديث مع الأم عن الروح الطالب دائما . وكان
حديث بين الحراتين صريحا دائما حيثما استغرقهن
واحكايات عن ايام الطفولة و حياة الريف ، وصديقه
العمر التي اختفت من حياة الصغيرة منذ سنوات
بعيده مضت ، وأخيرا رغبة الأم في أن ترى لابنها ولدا
يملأ البيت ، ويملأ حياتها التي امتلأت بالفراغ منذ
رحيل والده ، وهو بعد مازال طفلا !

ولاحظت الأم أن روحه ابنها تحاول دائما أن
تغير مجرى الحديث ، فتذهب بالتوت من الجدل
والأطفال الى أن جاء اليوم الذي حدثت فيه
الروحه تعرف لأم روحها ، لقد عرضت نفسي
على الأطباء ، وأكدوا لي أنه لايوجد سبب عضوي
واحد يجول دون انجابي للأطفال !

وهنا لابد أن يكون السبب عند الروح ،
وأحست الأم وأسرت الى ابنها بالأمر ولكنه لم يهتم
به كثير أنه سعيد في زواجه ، وروحته فتاة
طيبه ومن أسره ؟

ومضى الأيام وتذهب الأم في رحلتها
الطويله البعيده التي كانت تتمنى الا تحن قبل أن ترى
حفيدها

وحاولت الزوجه أن تبحث لنفسها عن شيء
يشغلها في وحدتها ولكن حياتها الجديدة بعد
رحيل أم روحها لم تدم طويلا ، فقد أصيبت بمرض
حار الأطباء في علاجه ، ثم ذهب هي الأخرى وفي
عينيها دموعه تحمل معاني الاعتذار أرجو أن تغفر لي
لأني فشلت في ، أن أعطيك ولدا !

ويعود الأب الى وحدته ولكنه يترك البيت
ويترك المدينة كلها ، ويبدأ حياة جديدة في مكان بعيد
عن [illegible] وفي [illegible] وحده

وهناك في قلب المدينة الكبيرة التي ازدحمت
بالناس واحياء والاضواء حاول الرجل ان يجد نفسه
يعيش داخل نفس بكل تفاصيله ودقائقه .. هل يمكن أن
حدث هذا

هل يمكن أن يجد المرء نفسه وحيدا وهو يعيش
في وحدة من أكثر مدن العالم ازدحاما بالناس

وفي مساء أحد الايام كان يشق طريقه وسط
هذا الزحام ، في طريقه الى المطعم القريب لتناول
طعام العشاء . وفجأة أحس بقدمه تصطدم بشيء
على الأرض وانحنى يلتقطه ، فاذا به حقيبه اليد
الصغيره التي تحملها السيدة التي كانت تتقدمه ، وهم
واقفون في الطابور الطويل في انتظار المواقد التي
تحضر ، بعد أن يفرغ أصحابها من تناول طعامهم

والتقط الحقيبه وقدمها الى صاحبتها ، ولكنه
أحس أن قدميه قد تسمرتا في الأرض هي أيضا
لقد يدها لتستعيد حقيبتها لقد بقيت واقفه في
مكانها تحدق في هذا الوجه !

هل يمكن أن تكون هي ؟ وتذكر هل الفور
الخاتم الصغير الذي أهداه هذا في عيد ميلادها ، فنظر
الى أصابع يديها وكانت الفاجعة لقد وجده
هناك في اصبع يدها الصغير .. وكان لقاء حارا لقاء
صامتا لم يقاطعه أحد ولم يشه أحدا
الدموع فقط كانت التعبير الوحيد بلغته
التي ملأت قلبيهما حتى القديين اللذين افترقا في
الربيع ، والقيا قبل أن تسقط أوراق الشجر في
خريف الحياة سنوات قصيره

قال لها لاتحدثني عن الماضي قولي لي عن
أنت الآن ؟

قالت أنا أنا ، لم أتغير صديقتك
الصغيرة التي عشت اجمل سني عمرها تبحث
عنك . فقد بقيت بلا زواج ! قال لقد تزوجت
وعانت زوجتي . هل هل تقبلين زوجا لك ؟

وتزوجا ، وكان قد مضى على اليوم الذي افترقا
فيه أكثر من خمسة وعشرين عاما ! .. وبعد عام
واحد كانا يحتفلان بمولد الطفل الذي انجبته له زوجته
هل هي الحقيقه ! □

طبيب الأسرة

قضايا منزلية

ميزان الحرارة الطبي

ضرورة لكل بيت ..

بقلم / د. حسن فريد أبو غزالة

[illegible]

... ١٧٠٩ ، ثم أعقبه عام ١٧٤٢ ابتكار آخر للعالم السويدي أندرز سلسيوس ، حيث صمم ميزانا آخر لقياس الحرارة عرف باسم ميزان الحرارة المئوي ، لأنه قسم المسافة بين تجمد الماء وغليانه إلى مائة درجة ،

وعتبر تجمد الماء هو درجة الغد ، بينما غليانه هو درجة مائة

لقد سجلت درجة حرارة الانسان على ميزان الحرارة الفهرنهايت حوالى ٩٨,٥ تقريبا فيما سجل ميزان الحرارة المئوى درجة ٣٦,٥ تقريبا

غير أن الموازين القديمة كانت بطول المتر تقريبا ، ولاتصلح للاستعمال الطبى ، حيث لايثبت الزئبق عند قراءة معينة ، مما يتحتم على الطبيب أن يقرأ درجة الحرارة والميزان مازال فى فم المريض ، الى أن جاء طبيب يدعى توماس اليون من ليدز بانجلترا ، فطلب من شركة هارلى وزيوليدر تصميم ميزان يثبت درجة الحرارة ، ويكون ذا طول مناسب ، لايزيد عن ست بوصات (١٥سم) فكان هذا مولد موازين الحرارة الطبية ، التى تعتمد على وجود انحناءة فى قناة الزئبق أعلى الخزان ، تمنع عودة الزئبق داخل قناة الميزان الشعرية الى داخل الخزان السفلى ، ولكنها تسمح بارتفاعه فقط ، ومن هنا وجب زج الميزان بشدة عقب [illegible] الهبوط ثانية فى [illegible]

ان طول الميزان قصير طبعا ، نظرا لعدم الحاجة الى قياس مدى كبير من درجات الحرارة ، وانما يكفيه [illegible] بين درجة ٣٥ مئوية ودرجة ٤٢ مئوية ، وهى أدنى وأقصى درجات حرارة الجسم الانسانى ، ومن هنا وجب المحافظة على ميزان الحرارة من ارتفاع شديد ، قد يدفع بالزئبق الى تدمير الميزان عند تمدده وتكسير الزجاج ، وهذا ما يلاحظ عند ترك الميزان فى الشمس أو مكان حار

ان هناك شكلين شائعين من موازين الحرارة الطبية ، هما ميزان الحرارة الفهرنهايتى المستعمل فى انجلترا وأمريكا ، وما جرى على نمطهما من بلدان ، وميزان الحرارة المئوى الأكثر شيوعا فى العالم ، فالأول يعتبر درجة حرارة جسم الانسان الطبيعية حوالى ٩٨,٥ درجة ، بينما القياس المئوى يعتبر درجة حرارة ٣٦,٥ هى درجة جسم الانسان الطبيعى من الفم ، وعادة ماتقاس درجة حرارة الجسم بوضع الميزان تحت اللسان لمدة دقيقة تقريبا ، ولكن الشرج قد يكون اختيارا مناسبا بديلا للفم عند قياس درجة حرارة الأطفال ، أو اذا تعذر القياس من الفم ، وهنا تعتبر درجة الحرارة الطبيعية أعلى قليلا عما هى بالفم ، بما يتراوح بين نصف درجة أو حتى درجة تقريبا

وهناك اختيار ثالث لقياس درجة الحرارة ، وهو تحت الابط ، غير أن درجة الحرارة تعتبر أدنى بنصف درجة درجة أو ربما درجة واحدة عن مستواها من الفم

[illegible] مع [illegible] ، سواء بالماء والصابون ، أو باستعمال المطهرات كالكحول وما اليه ، لضمان عدم نقل العدوى من مريض لآخر مع التأكيد على حفظه فى مكان مناسب ذى حرارة منخفضة ، بعيدا عن تناول الأطفال

من الملاحظ أن اختلافا بسيطا لدرجات الحرارة قد يصاحب بعض الأطعمة ، مثل المواد الحريفة والتوابل والحلاوة الطحينية ، أو عند القيام بنشاط جسدى ، أو مع اختلاف ساعات اليوم ، فالحرارة أدنى ما تكون عند ساعات الصباح الأولى ، وأعلى ما تكون عند ساعات المساء ، وهذا ما يجب أن يوضع فى الاعتبار

كما يلاحظ أن ميزان الحرارة الخاص بالفم يكون خزانه مستطيل الشكل ، بينما الميزان الشرجى كروى الشكل ، حتى لايخدش الطفل أو يجرحه . □

طبيب الأسرة

الحليب وغازات البطن

● بالرغم من تفاني حماتي حليب للصحة ورخيص في شرته فاني أعاني من انتفاخ وضيق شديدين والام الأمعاء عقب شرب أية كمية من الحليب

لقد جربت شتى أنواع الحليب ، ووصلت بنصائح عديدة ، ولكن دون فائدة . فما هو السر في هذا ، وهل من سبيل للعلاج ، علما بأن الكثيرين ممن هم حولي يشاركونني هذه الشكوى ولكم الشكر

عبدالله ع ع - عرعرا

ان الشكوى من غازات البطن وضيق الهضم وما يصاحبهما من متاعب هي شكوى عامة ، على ما يبدو كسب عالمي ، ولكنها أشيع في بلدان الشرق منها في بلدان الغرب ، وفي الشعوب الفقيرة نسبيا منها في الشعوب الغنية

وقد حار الأطباء قديما في تفسير هذه الظاهرة ، وحتى بعضهم قال ان هناك ميكروبات [illegible] في أمعاء بعض الناس دون البعض الآخر ، هي التي تسبب تخمر حليب ومصاعد الغازات وسوء الهضم لأشخاص ، غير ان البحث والتقصي لم يؤكد هذا الرأي ، ولم يتوصل العلماء الى ذلك الميكروب المتهم ، فبعضهم قرين غير الى ان أمعاءه مقيقه من نوع الميكروبات ، غير أن هذا الشعب لم يجد قبولا ولا دليلا

وعلى أي حال فقد انتهى العلماء الى رأي جديد ، ربما كان هو الأصوب والمعتمد الذي عليه ، وهو أن الحليب يحتوي دون غيره على سكر خاص يدعى اللاكتوز ، أو سكر الحليب ، وهو من أنواع السكريات الثنائية التي تحتاج الى هضم وتحلل الى سكريات أولية ، مثل سكر الجلوكوز الفاصل بالامتصاص ، وقد زود الله سبحانه أمعاء الانسان بعقدحاصة مقررة لخميرة هاضمة سكر الحليب يدعى أنزيم اللاكتاز (خميرة سكر الحليب) وهي نشطة عند الاطفال ، غير أن انقطاع الانسان عن شرب الحليب فترة من حياته عقب الفطومة الأولى يدفع بالعدد الضرورة لأنزيم اللاكتاز هذا الى الخمود والضعف والكسل ، وربما وصل في حد التوقف عملا بقانون الضعيفة للنسي ، ضمور الكسل ، لهذا كما هو الحال مع العضلات تضعف من قلة الاستعمال وهجران الرياضة

من هنا تتراكم حليب السكر ، اللاكتوز ، في الأمعاء دون هضم في غياب خميرة اللاكتاز ، وقد تعمل الميكروبات الأليفة في الأمعاء على تخميره ، شأنه شأن كل السكريات الأخرى ، من هنا تتصاعد الغازات وتتولد الأحماض كنتيجة طبيعية لعملية التخمير ، فتعاني معدة صاحبها من الانتفاخ وخصوصة وعسر الهضم والالام

وخلافا لهذا الاشكال الصحي العادي ، فقد صنعت بعض شركات الحليب الى انتاج أنواع من الحليب خالية من سكر الحليب (اللاكتوز) أسوة بالأنواع الخالية من الدسم مثلا

هذا يعتبر العيب في الأمر كامنا في عجز الشخص ، وليس في الحليب ، تماما مثل مرضى السكر الذين يعانون من عجز الكريماس عن افراز الانسولين وليس من عيب في الأطعمة التي يتناولونها

دوالي الساق

[illegible]

وعدم عودته الى الوريد ، تعتمد على صمامات في [illegible]

[illegible] الشريان

[illegible]

هناك عوامل ثانوية مثل الوقوف الطويل او الامساك [illegible]

[illegible]

احتاج المريض حسب اشارة الطبيب الى ربط [illegible] خاصة

[illegible]

استراحة العربي

له في الأرض ما ليس لله في السماء

دخل حذيفة بن اليمان على عمر بن الخطاب ، فسأله : كيف أصبحت يا حذيفة ؟ فأجاب حذيفة : أصبحت أحب الفتنة ، وأكره الحق ، وأصلي بغير وضوء ، ولي في الأرض ما ليس لله في السماء ، فغضب عمر غضبا شديدا ، وولى وجهه عنه ، وأنفق أن دخل علي بن أبي طالب فرآه على تلك الحال ، فسأله عن السبب ، فذكر له ما قاله بن اليمان .

فقال علي : لقد صدقك فيما قال يا عمر ، فقال عمر : وكيف ذلك ؟

قال علي : إنه يحب الفتنة لقوله تعالى « إنما أموالكم وأولادكم فتنة » فهو يحب أمواله وأولاده ، ويكره الحق ، بمعنى الموت ، لقوله تعالى « واعبد ربك حتى يأتيك اليقين » ويصلي بغير وضوء ، يعني أنه يصلي على محمد صلى الله عليه وسلم ، ومعنى أن له في الأرض ما ليس لله في السماء يعني أن زوجه له وأولاده ، والله تعالى هو الواحد الأحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد .

فقال عمر لعلي كرم الله وجهه : أحسنت يا أبا الحسن ، لقد أزلت ما في قلبي على حذيفة .

مع البخلاء

■ وقف أعرابي على أبي الأسود وهو يتغدى ، فسلم عليه ، فرد عليه ، ثم أقبل على الأكل ولم يدعه إليه ليأكل معه .

فقال الأعرابي : مررت بأهلك .

فقال له : كذلك كان طريقك .

قال : وامرأتك حبلى ، قال : كذلك كان عهدي بها .

قال : قد ولدت ، قال : كان لا بد أن يلد ، قال : ولدت غلامه .

[illegible]

[illegible] ثم مات الآخر ، قال : ما كان يبقى بعد [illegible]

[illegible] ما أصبت طعامك .

فقال له : من أجل ذلك ، لا تذوقه أبدا .

الكشف المحيط

تأليف سوراث جوبانيفك

عرض د. أمين العيوطي

[illegible]

للحضارات غير الأوروبية ، وأصبحت لها السيطرة كاملة

[illegible]

كتاب الشهر

تقنية القدماء

[illegible] إلى أوروبا ، فقد عرفت الهند القديمة الزراعة والري ، والعمارة المتطورة وتخطيط المدن . وفي مجال الفلك عرفت التقويم القمري ، في القرون الميلادية الأولى إذ بحثت في حركات الكواكب ، والخسوف والكسوف ، ومقاييس وحسابات الشمس والقمر ، ودوران الأرض ، وتطور الكواكب مستخدمة الأدوات الفلكية . وفي الرياضيات عرفت الأوزان والمقاييس والعمليات الحسابية البسيطة ، والجمع والطرح ، والضرب والكسور ، حتى تطورت حسابات التربيع والتكعيب والمثلثات والدوائر والأجسام الكروية ، والمتواليات الرياضية في القرون الميلادية الأولى . وفي علم الأحياء كان لديها معرفة منظمة بالنباتات والحيوانات وتصنيفها على أساس طريقة توالدها وتكاثرها ووظائف أعضائها ، وبأمراضها وأساليب علاجها . وفي القرن السادس ق . م توصلت إلى نظام يفسر الطبيعة على أساس العناصر الخمسة - الماء ، التراب ، الهواء ، النار ، الفراغ . كما عرفت فلسفاتها أنظمة الذرة والمنطق والسببية ، وظهرت نظريات لتفسير المادة على أنها تركيبات من ذرات في حركة دائمة قادرة على الالتحام والانفصال ، بسبب اتحاداتها المختلفة اختلافات نوعية المواد . وفي الطب توصلت إلى علم وظائف الأعضاء ، والعلاقة بين النظام العصبي الإرادي واللاإرادي ، والأمراض وتفسيرها ، ونظريات علاج العظام والجهاز العصبي ومصل الجدري ، وأدوية مختلفة نباتية ومعدنية وحيوانية . كما عرفت الجراحة وأدواتها . وفي الهندسة المدنية عرفت مبكرا إنشاء أعمال الري ، وبناء السدود وخزانات المياه . وإذا كانت الهند القديمة قد عرفت التقنية التي تقوم على الآلات الحجرية والأدوات البرونزية وتصنيع الفخار ، فإنها عرفت في القرن الأول ق . م صناعة الزجاج ، وعلم المعادن وتنقيتها ، وعمل القوالب لصبها .

هكذا أيضا كان الحال في حضارات وادي النيل ومنطقة البحر الأبيض ، وفي العالم الجديد عرفت قبائل الأنكا زراعة المصاطب ، وشق الطرق الضيقة ، والبناء بدون ملاط ، وإن لم تعرف الحديد والعجلة والمحراث . أما قبائل المايا فقد عرفت الفلك والرياضيات ، والتقويم الشمسي من خلال ملاحظات فلكية دقيقة من المعابد العالية بأدوات بدائية ، فوصلت معرفتهم بكوكب الزهرة درجة عالية من الدقة ، كما استخدموا النجم القطبي في الملاحة .

لكن منذ القرن ١٨ بدأ تأثير العلوم والتقنية الغربية على هذه الحضارات ، بسبب نمو أنظمتها في تفسير العالم المادي ، والاستعمار الذي قمع ودمر هذه الأنظمة العلمية .

العلوم الأوروبية

يؤكد تاريخ العلوم الأوروبية في القرنين ١٩ ، ٢٠ على تفرد الاكتشافات الأوروبية ، فقد أدى الأحساس بالتفوق الأوروبي إلى تجاهل الانجازات التي حققتها الشعوب غير الأوروبية ، غير أن الدراسات الحديثة عن التقاليد العلمية في الشرق أوضحت أن مسار العلوم بدأ من مصر وجنوب آسيا إلى اليونان القديمة ، ومن إسبانيا الإسلامية إلى إيطاليا عصر النهضة ثم بلدان أوروبا ، هذه الثقافة الكلاسيكية ، مع إضافات من الإسكندرية وروما ، تمثل حجر الأساس في الثقافة العالمية الحديثة .

كان الإغريق يرون في الماء أصل الأرض والهواء والحياة ، وإمكانية تحويل العناصر من خلال النار

كما نشرت مدرسة فيثاغورس المعرفة الرياضية ، وفكرة كروية الأرض ودورانها حول نار مركزية غير منظورة ، وطور ديموكريتوس نظرية الذرات التي رآها جزيئات هندسية تتحد بتحقق أشكالا مادية مختلفة ، وفي عصر بيريكليز طور بوكليد الرياضيات الاغريقية ، وظهر طب أبقراط ، وعلم الطبيعة والأحياء ، وفي القرن الثاني ق . م وصل الفلك الى ذروة جديدة على يدي هيباركوس ، طورها بطليموس فيما بعد لتصبح الشمس مركز الكون ، وهو الرأي الذي نقله العرب الى أوروبا ليستخدمه كوبرنيكوس وجاليليو وكبلر ونيوتن . وشهد العصر أيضا تطور في الميكانيكا والمبادئ الميكانيكية والآلات البسيطة .

أما الرومان فانهم لم يضيفوا شيئا ، الا في الهندسة المدنية وشق الطرق ، والقنوات والصرف الصحي ، واستخدام طواحين الماء والهواء ، ووضع خريطة للعالم . وفي القرن الثالث عشر الميلادي تأسست جامعات في أوروبا ، وظهرت فئة مثقفة من الباحثين همهم الأول توحيد علم اللاهوت مع الفلسفة الطبيعية .

هذا لم ينشأ عصر النهضة من فراغ ، وهو العصر الذي ظهرت فيه أسماء كوبرنيكوس وكبلر وجاليليو في مجال الفلك (١٤٤٠ - ١٥٤٠) (ونيكسون) وديكارت في مجال أساليب البحث العلمي (١٥٥٠ - ١٦٥٠) ثم بويل وهوك ونيوتن الذين بدأوا عصر العلم الحديث (١٦٥٠ - ١٦٩٠) .

كان أعظم انجازات عصر النهضة النظام الفلكي الذي وضعه كوبرنيكوس ، والتشريح الذي وضعه فيساليوس ، كما شهد العصر هاتفرا في مجالات الظواهر الطبيعية والمعادن والتعدين والجراحة ، وبناء السفن وصناعة البارود والتقنية الكيميائية ، والرياضيات التي أدخلها العرب .

وفي القرنين ١٦ ، ١٧ ، بدأت التطورات الهامة في العلوم في انجلترا وفرنسا بتكوين الجمعيات والأكاديميات العلمية في انجلترا وفرنسا وايطاليا والمانيا . وكان أهم الاكتشافات اكتشاف نيوتن لقانون الجاذبية ، وقانون الطرد المركزي وبناء نموذج رياضي لنظام الكواكب ، وعلى يديه وصلت العلوم الى نضجها ونمت المعرفة العلمية نموا سريعا .

وقد ارتبط هذا التقدم بالتغيرات الاجتماعية [illegible] الفرنسية ، والرأسمالية الاحتكارية ، والأزمة الاقتصادية والسياسية التي أدت الى حربين عالميتين ، ورعاية الدولة للعلوم والتقنية . كما أدى هذا التطور الى ظهور العلوم الاجتماعية ، وتطبيق القوانين العلمية على حياة الانسان لاكتشاف القوانين العامة التي تحكم حياة الانسان وبيئته ، وامتدت هذه النظرة لتشمل ميادين الاقتصاد والسياسة وعلم الأجناس ، فظهرت أسماء آدم سميث وكارل ماركس وسان سيمون ودير كايم ، وهم التعبير الايديولوجي الثقافي للتطورات الاجتماعية .

وفي الأبنية الاجتماعية التي أوجدتها أوروبا في مستعمراتها نمت ثقافة جديدة مشتقة من أوروبا ، ومنذ ذلك الحين ظلت ثقافة المستعمرات معتمدة على أوروبا ، ضعيفة ومقلدة في مجال العلوم والتقنية .

التأثير المتبادل :

ساعد التقليدان الأوروبي والشرقي منذ القرن ١٨ في كلّ انتاجهما ، ومدى تطورهما ، بل فقد التقليد الثقافي الشرقي مشروعيته ، وفرض عليه التقليد الأوروبي ، وأصبح المعرفة المشروعة التي تدرس في الجامعات وتمارس في مراكز الأبحاث . غير أن هذا التشعب لا يعني أنه لم يكن هناك تأثير متبادل بين التقليدين قديما وحديثا . فقد عدت الحضارة المصرية والسومرية والآرية حضارة الأغريق منذ وقت مبكر ، فقد تأثر فيثاغورس في رحلاته بالحضارات المصرية والآشورية والهندية . فمن الهند أخذ فكرة تناسخ الأرواح ، وتأثر بالرياضيات وتحمل نظرية امبيوكليس عن العناصر الأربعة تأثير الفكر الهندي . وهناك نقاط التقاء بين الحضارتين في شأن كروية الأرض وتغلغل الخالق في الخلق كله . وعن الهند أخذ ديموكريتوس نظريته عن الذرة ، كما أثرت المعارف الطبية الهندية على الطب الاغريقي غير أن الاغريق أثروا كذلك في مجال الهندسة والفلك في جنوب آسيا .

وفي العصور الوسطى طلب الاتصالات بين أوروبا وجنوب آسيا من خلال الباحثين العرب مثل البيروني في القرن الثالث عشر . وقد نقل العرب

أساس الرياضيات والأعداد ومفهوم الصفر والكسور العشرية والجبر وحساب المثلثات. وفي الطب كان مؤلف الرازي، الذي اشتمل على كثير من المعارف الطبية الهندية، الأساس الذي قام عليه الطب الأوروبي وأسهم في التطورات اللاحقة.

وفي بداية عصر النهضة ورثت أوروبا الأفكار التي نقلها العرب. فهي الكيمياء لم تكن سوى محاولات لتحضير الملح الى عنصري الكبريت والزئبق الا استمرارا من الهند عن طريق العرب الذين صنعوا علم الكيمياء في أوروبا. كذلك كان الحال في مجال الملاحة والمدن، فطور البريطانيون معرفتهم بالملاحة في شكل الجداول والخرائط والاسطرلاب، التي كانت من أفكار الهنود والعرب. ومن الصين أخذت أوروبا البوصلة، ومن العرب الشراع، ومن حروب آسيا الأشرعة المثلثة. فقد استخدمت العبقرية الأوروبية هذه جميع وتطبيق المعارف المتفرقة لدى الشعوب مختلفة.

وبعد رحلات الاكتشاف دخلت أوروبا أفكارا جديدة عن مساحة الكرة، والأنف الخشبي، والكتب والصور، والخرف، والفانوس وورق المقاومة، وتصدر في القرن ١٩. وفي البلدان المكتشفة وجد الأوروبيون أدوية وأعشابا جديدة مما فتح شهيتهم على عقوم الشاب.

وفي القرن السابع عشر قيرت العلوم والتقنية الغربية عن مثيلاتها في الشرق في عصر وتطور الاختراعات والاكتشافات الجديدة، وان قامت على أساس شرقي في مجالات العمارة، واستخدام البارود، والطبيعة وجراحة التجميل، واستخدام الأعصال الطبية، ولم يكن سطوع نقيبه الجديد والصعب الا مثابير مشابر من الهند.

ومن الملاحظ ان تطور العلم في الغرب قد صاحبه صراع بين العلم والدين، في حين لم يشهد الشرق مثل هذا الصراع. وهو صراع هند فيه الكثيرون حياتهم في ثوره كوبرنيكوس. وبعد ظهور نظريه داروين، وان حدث أقل عند ظهور نظريه فرويد في عدم التعس، فقد تصادمت هذه النظريات مع تفسيرات المسيحيه لتصوير الكون، ومركزية الأرض، واعتقادها بان الانسان مركز الكون، وان خلقه هو غايه. أما في حروب آسيا فلم تكن هذه النظريات لتواجه مثل هذه المعارضات لان الانسان في فلسفتها ليس الا واحدا من المخلوقات، وحتى الكون أزلي ودائم التطور، وهناك أكوان أخرى فيما وراء هذا الكون، كما أن سطوعها الى العقل لتحرير العقل الواعي الى طبقات أخرى من اللاشعور واللاوعي.

السياسة وتطور العلوم

غير ان العلم منذ القرن السابع عشر، أخذ يتحرر بشكل مطرد في الغرب، حين ارتبط بتطور أوروبا الاجتماعي والاقتصادي، من مرحلة الاقطاع الى الرأسمالية التجارية، الى الرأسمالية الصناعية، وأخيرا الرأسمالية العالمية. ويعتبر ماركسيون وغير الماركسيين على العلاقة بين العلم والتقنية، والاطار الاجتماعي الذي يتصفها.

ففي وفي ميلاد العلم الأوروبي الحديث، كان تأثير السياسة والظروف الاجتماعية سلبيا بالنسبة لكوبرنيكوس وجاليليو، حين استخدمت سلطات الدولة والدين لحبس اكتشافاتهما، بل حتى في عشرينيات القرن الحالي أصدرت عدة ولايات أمريكية قوانين تحرم تدريس نظريه التطور في المدارس، واليوم تظهر في أمريكا محاولات لتدريس ما يسمى «علم خلق» ضد نظريه التطور، وهي محاولات تحظى بتأييد شخصيات كثيرة بما فيها الرئيس ريجان.

أما الاكتشافات ديوتن في الفلك فقد ارتبطت بحاجة التجار الى معرفة ملاحيه، كما ارتبطت اكتشافاته في

قوانين الحركة وحركة القذائف بحاجتهم إلى معرفة في مجال استخدام المدافع. وهناك علاقة أساسية بين ظهور حساب التفاضل والتكامل، وحاجة التجار إلى حساب العمليات التجارية، وحاجة أصحاب رؤوس الأموال الصناعيين إلى التحكم في العمالة والسلع. هكذا أيضا كان التحول إلى الرأسمالية الصناعية، سببا في ظهور نظريات آدم سميث وريكاردو وكونت وكارل ماركس الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

واليوم يرتبط العلم بالسياسة، فيرتبط البحث العلمي في أمريكا بالدعم السياسي والمادي، وعلى العلماء الأمريكيين أن يتفاعلوا مع الجماعات السياسية، للحصول على دعمها، كما أن اعتماد العلم على المعايير السياسية، والتمويل الصارخ للعلوم والتقنية المرتبطة بالعسكرية وعلوم الفضاء، قد أدى إلى تمتع العلوم الطبيعية بدرجة عالية من الدعم السياسي. وقد تم هذا على حساب العلوم الاجتماعية التي لم تزدهر إلا بعد الانتقادات التي وجهت حرب فيتنام والمؤسسة العسكرية، ودعمها للأبحاث العلمية العسكرية.

كذلك الحال في الاتحاد السوفيتي، حيث القرارات العلمية قرارات سياسية داخل إطار التخطيط الاقتصادي. والتخطيط تتحكم فيه السياسة والأيديولوجية السياسية، وشخصيات القادة السياسيين وأولويات تمويل العلوم، كما يخضع العلم لاعتبارات سياسية خاصة بعد ظهور التنافس بين السوفييت والأمريكيين في مجال أبحاث الفضاء والسيطرة العسكرية.

وعلى المستوى القومي في الغرب يرتبط العلم باعتبارات اقتصادية، وخصوصا العلوم والتقنية الصناعية، حيث أصبحت التطورات التقنية تمول من جانب القطاع الخاص والدولة معا. بل أصبحت الشركات المتعددة الجنسية مؤسسات للبحث والتطور لإنتاج معدات وأجهزة علمية وتقنية موجهة إلى السوق، وخصوصا في مجال الإليكترونيات. وهكذا تدعم الاعتبارات الاقتصادية الاعتبارات السياسية في تحديد الاتجاهات التي تتخذها العلوم، وأصبح البناء الاجتماعي للعلوم الحديثة معتمدا على تنظيم المجتمع اقتصاديا وسياسيا.

الاستعمار والعلوم

وقد تطلب تصنيع أوروبا تكاملا بين الأنظمة الاجتماعية والثقافية في المستعمرات، وبين أنظمة المستعمرين، فتحولت المستعمرات إلى منتجة للمواد الخام، وإلى أسواق للنظام الصناعي، مما تطلب نقل أشكال المعرفة من الغرب. هكذا أدى اهتمام شركة الهند الشرقية بالاستثمارات في المناجم والمزارع لإنتاج أدوات تخدم الصناعة إلى التأثير في الزراعة في جنوب آسيا. وقد شهد هذا التحول في الهند دخول السكك الحديدية والمعرفة العلمية والتقنية اللازمة لبنائها، وشق الأنهار وحفر الأنفاق وإقامة أعمدة التلغراف كما أنشئت صناعات لتصنيع المنتجات الزراعية جزئيا أو كليا. واستلزم هذا التحول نقل المؤسسات العلمية ونظم التعليم إلى جنوب آسيا، فشجعت شركة الهند دراسة البيانات والمعادن ذات الأهمية الاقتصادية لبريطانيا.

وفي مجال التعليم انتقلت مناهج التعليم الغربية إلى المستعمرات لتزويد الحكومات الاستعمارية بكوادر إدارية، واعتبر التاريخ الأوروبي أهم من كل ماكنته الهنود والعرب في التاريخ والميتافيزيقا، والطبيعة والفكر الديني. واستجاب هذه التغيرات طبقة أصحاب رؤوس الأموال الصناعية الجديدة في الهند، وصاحب هذا إدخال اللغة الإنجليزية كوسيلة للتعليم، ونشر التعليم العلمي الجديد، الذي أكد على أهمية الرياضيات، والتاريخ الطبيعي والكيمياء والتشريح والعلوم المفيدة، اقتداء بنظم التعليم في أوروبا. وفي الجامعات أصبحت مواد الطب والهندسة المدنية والإنسانيات والقانون مطابقة لما يدرس في جامعة لندن. وهكذا أصبحت الأنشطة العلمية والتقنية في خدمة النشاط الاقتصادي الاستعماري.

بعد الاستقلال

وبعد الاستقلال اتجهت البلاد المستعمرة إلى إنشاء قاعدة علمية موازية لبنائها الزراعي والصناعي، وإلى التأكيد على العلوم والتقنية بهدف توفير بدائل للمواد

الاجتماعية المتوارثة ، مما أدى الى خلق مؤسسات علمية متخصصة ، والتوسع في نظام التعليم الجامعي . وقد أقيمت هذه المؤسسات على نمط مثيلاتها في بريطانيا وأمريكا .

غير أن عملية التدريس في هذه المؤسسات وبعض البحوث لم يترك لأعضاء هيئات التدريس وقت واسعا لبحوث متعمقة ، واقتصرت أبحاثهم على المكتبات والمراجع ، مما أثر سلبا على مواهب العلماء وقدراتهم وتطلعاتهم لبحوثهم . وفي المؤسسات العلمية الأخرى المتخصصة الأبحاث هي الأساس الاقتصادي الاجتماعي القومي ، نظرا لعدم وجود مجتمعين متخصصين ، وتوجه الأبحاث الى تحقيق قيم بين ، فيقدمون نماذج بحث نظري ومشكلات عالمية في مجالات العلمية الأوروبية . ولا تعكس [illegible] حقيقية ، أما من يجمع في الابتكار من العلماء فيحاولون فهم أولئك الذين وصلوا الى الخاتمة علاقات مع العلماء الغربيين الذين يعملون في مجالهم . ونتيجة لهذه الخدمات العلمية في المؤسسة العلمية الواحدة ، وعدم وجود مجتمع علمي محلي أو منافسة أو تبادل آراء ، أو تقييم علمي دقيق للأبحاث الجديدة ، ظلت العلوم نامية بالعرب . كما أدى عدم وجود تفاعل بين المجالات المتخصصة في الطبيعة والمجالات المتخصصة في الكيمياء مثلا ، وعدم الاطلاع على أحدث الأبحاث في المجالات في مختلف الأبحاث في الأبحاث العربية .

وقد أدى هذا إلى استمرار اختفاء العلوم والتقنيات في العالم الثالث على العرب ، بحيث سدأ الفصام العلمية الأساسية في العرب ، ثم يتأثر العلماء المحليون بموضوعات غربية . وحتى عندما تحدث اضافة أساسية مبتكرة في العالم الثالث فلا بد أن تكتسب مشروعيتها في الغرب أولا ، وهذا يجعل الأكاديميون مناهجهم في ضوء الأساليب الغربية في البحث ونتيجة قد يخنق الابداع والابتكار لدى العلماء المحليين .

وهذه التبعية تعني وجود فجوة بين العلوم في الغرب وبين مثيلاتها في البلدان النامية ، كي تعني أيضا ترحيد العلماء المحليين لاتجاهات الفكر التي تعرض لها في الغرب ، ثم عودتهم عليها ، اذ تخلف عملهم به ، بينما تظل الكفاءة العلمية في الغرب في حالة تجدد دائم ، وهذا قد يحد أحد المثقفين المحليين غير متبع في ظروف العالم الثالث ، ولكنه ما أن يتخل الى مراكز التعليم في العالم الأول ويتكامل مع المجتمع العلمي فيه حتى يصبح متبعا جديدا .

نكن قد يلفت النظر الى مظاهر الابداع الموجودة في العالم الثالث يتحقق في التقاليد العلمية التي ترتبط بالثقافات الشعبية ، وخصوصا في مجال الأدوية التي يستخلص من نباتات وأعشاب محلية . وهناك مانزدي التجارب علمية الى اكتشافات جديدة في هذا المجال . مما يعني أن الابداع في المكان أن يوجد وسط المجموعات التي لم تمر بهذه المعارف التي تعتمد على الغرب .

الخريطة الجديدة

وفي مجال التقنية يحدث شيء مماثل ، فقد تخلف التقنية فائض الانتاج في المجتمعات التي أوجدتها ، وكميته وأنواع السلع تشكل هذه المجتمعات وحسب هذه القدرة التقنية اهتمام البلدان النامية خارج الأطر الاجتماعي والاقتصادي مباشر عن وهكذا يبدو بدت البلدان نصيب البلدان المتقدمة دون ادراك ان هذه التقنية ليست محايدة ، بل تنمو في اطار مرجعية واجتماعية محددة ، بحيث تتأثر بالظروف الاجتماعية والاقتصادية ، وتؤثر في تشكل بنية المجتمع ، وتعكس طبيعة النظام الاقتصادي وأنماط صراعاته وادارة هذه الصراعات . كما أن من دون

العالم الثالث فقد التقنية بعني بعبه تقافيا واستعمار تقافيا. فنقل التقنية يعني علاقة بعيبه مكشوفه وخصوصا وأن مستوردي ليسوا الا فئة متعاونه مع الوجود الاستعماري. كذلك فان نقل التقنية عامل دراتي اجتماعي ينقل معه العلاقات الاجتماعيه السائده في البيئه التي انتجتها، ومثال ذلك التقنيات الزراعيه. وهكذا أدى ادخال التقنيه الحديثه الى اقامه علاقات رأسماليه زراعيه في الريف في العالم الثالث، على نمط العلاقات الموجوده في بلد منشئها، ولعبت التقنيه دور العامل الوراثي الاجتماعي الذي ينقل العلاقات الاقتصاديه والاجتماعيه من بلد المنشأ الى العالم الثالث.

الابداع في العالم الثالث :

ان انفصال علوم العالم الثالث عن العالم الأوربي أمر ضروري، وقد يعمل علماء العالم الثالث في بدايه الانفصال عن معارف عصره وتصبح قاصرين في الغرب، وقد يصبحون أول الأمر من عبده أبحاث عديده في ميادين جديده، مما يصاحب هذه الانفصال تغييرات عميقه داخل الأوساط العلميه كما حدث في كمبردج، وفي الصين في الخمسينيات والستينيات. في التجربه الصينيه تصعب التجربه بين الأساليب العلميه الحديثه والتقليديه، فقد تعصل كتب عن الغرب، وتعلب الانصالات قائمه من خلال اتصالات العلميه. وقد أكدت الثوره الثقافيه على وحدة النظريه والتطبيق، فنجح العلماء في تطوير مشروعات عمليه مثل بحيرات الخزانات واصلاح الصواريخ وتطوير القدره النوويه، وان لم يوجدوا علوم جديده.

غير أن التقاليد العلميه التاريخيه في الصين وأعد يمكنها أن توفر بدائيات لمشكلات ومناهج علميه عديده. فالبحث عن أفكار مبدعة داخل مجال النظريه الغربيه، سوف يجد ثروة جماليه هائله في فلسفات الهند التي تناولت فكره الذره. وان كان الغرب قد بدأ من نظريه ديموكريتس في الذره، فمن الممكن الرجوع الى النظريات الفلسفيه الخاصه

[illegible] فقد يوفر هذه الفكرة الخياليه نظريات جديدة في العلوم وهكذا أيضا في مجال العماره والطب.

في الطب يمكن تقسيم الأنظمة الأساسيه الى النظام الافريقي - العربي، النظام الصيني، سطاء جنوب اسيا. والنظام الأول يرتبط بتطور الطب في أوروبا الحديثه، رغم انكار أوروبا لكل الأنظمه السابقة. وفي حين أن عصر المضادات لم يبدأ الا في ١٨٩٩ باكتشاف الاسبرين، قبل أن تتوالى المضادات الحديثة، فملاحظ أن الفضل منسب فعال جدا، والكثير صار لو حظر. أن الأنظمه السالفه فانها تحمل امكانيات التطور والنمو، اذا اعتبرت بعطاء الدنيه المحرون الهائل من الأساليب والعقاقير المستخلصه من الأعشاب وأوراق الشجر وجذوره بل ان منظمه الصحه العالميه لديها برنامج لتطوير طب جنوب اسيا، وان كانت تهدف الى الوصول الى عنايه صحيه رخيصه التكاليف لا تطوير الطب القديم كعلم.

وفي العماره نجد أن مقررات العماره التي تدرس في الجامعات تؤكد على المباني الضخمه التي تضم مكاتب وشققا سكنيه، تتمن في تصميمها الخارجي والداخل وأنظمه تهويتها مع النموذج الغربي والعماره في حقيقتها تعبير عن ثقافه، وفي التركيبه الأسريه، وفي علاقاتها بمناخ والبيئات الجغرافيه، وهذا عدا المأوى في القطب الشمالي يلبي احتياجات بيئيه مختلفه عن احتياجات اسيا المداريه في مواد البناء وتنظيم الفراغات الداخليه والخارجيه وأنظمة التهويه. ومنطقه جنوب اسيا بها تراث معماري ثري في قصورها ومعابدها وبيوت فلاحيها، يعكس استجابه لبيئه الطبيعيه والاجتماعيه. ومن هذا التراث يمكن بعث تقليد معماري متطور.

ان التاريخ يتطلب من العالم الثالث ان لا يعود الى حواره مع الطبيعة، في كافه مجالات المعرفه، يستعيد الطريق الذي بدأه منذ فجر التاريخ، ويواصل استكشاف الطبيعه والكون الذي يعيش فيه □

من المكتبة العربية

الجمعيات الأدبية في فلسطين

الاسرائيلية التي كانت تصدر في فلسطين قبل قيام « اسرائيل » بثلاثين عاما وقد كانت الصحافة اليهودية في فلسطين احدى الأدوات الرئيسية لخدمة اهداف الحركة الصهيونية ، في بلورة الوجود الاستيطاني الصهيوني في فلسطين ، وتوجيهه وارشاده والتعبير عن طموحاته وتطلعاته وتعبئة جهوده ، وتحويله الى مجتمع ذي خصائص محددة وله موحدة

وقفة مع الموسوعة

ان أي عمل مهما كان صغيرا ، لابد وان يعتوره بعض الأخطاء فقد وقعت في الموسوعة اخطاء صغيرة ، كان من الممكن تفاديها بسهولة فقد جاء في التعريف بالقائد عبد الرحيم الحاج محمد في الجزء الثالث من الموسوعة ص (١٦٦ ـ ١٩٢) « هو واحد من قادة ثورة ١٩٣٦ ـ ١٩٣٩ ، وقائدها العام لمدة تزيد على السنة ، كنيته « ابو كمال » ولد في دنابه في قضاء الخليل ، والصحيح ان قرية دنابه سقط رأس القائد عبد الرحيم الحاج محمد تقع في قضاء طولكرم وهي الآن ضاحية من ضواحي طولكرم ، حيث يطلق عليها ضاحية دنابه وجاء ايضا في الموسوعة « نابع عبد الرحيم الحاج محمد جهاده في ظل القيادة الحديدية التي ترأسها فوزي القاوقجي ، وانتصر في هذه الفترة ايضا في جميع المعارك التي خاضها ، ومن اهمها معركة بلشتا ١٩٣٦/٩/٢٤ ، ومعركة بلشتا ١٩٣٦/٩/٢٥ ، ومعركة جنين وقيسر شرقي » والصحيح ان معركة بلشتا التي استشهد فيها المجاهد البطل مصطفى بلشتا وقعت ليلة ٢٨ ـ ٢٩ ١٩٣٦ ، ومعركة بلشتا الثانية وقعت بتاريخ ٣ ـ ١٩٣٦/٩ وكانت اول معركة خاضها القائد فوزي القاوقجي مع القادة الفلسطينيين بعد وصوله الى فلسطين وجاء ايضا في الموسوعة عن عبد الرحيم الحاج محمد « خلال هذه الفترة خاض الثوار بقيادة عبد الرحيم معارك ضارية ، واشتهر بالعمليات البريطانية خاصة كمينه ، وهي معركة بيت امرين التي جرح فيها القائد عبد الرحيم ، ومعركة دير غصنه (٢٠ ـ ١٩٣٨/٩) التي وقعت بعدما كاد قادة الثورة يعتقدون مؤخرا لتدارس اوضاع الثورة وقد استشهد فيها القائد محمد الصالح « ابو خالد » والصحيح ان القائد عبد الرحيم الحاج محمد خرج في معركة البرزة الشرقية على اثر كمين نصبته له القوات البريطانية وان معركة « دير غصانه » وقعت يوم الخميس الموافق ٢٠ رجب سنة ١٣٥٧هـ الموافق ١٥/٩/١٩٣٨م بالقرب من قرية بيت ريما ودير غصانه وليس عند محور الموسوعة الى مادة ثورة الثلث في الجزء الأول من الموسوعة لما وقع في الخطأ ، وخصوصا حول تاريخ المعارك التي خاضها فوزي القاوقجي في فلسطين بالتعاون مع « الثوار الفلسطينيين »

وجاء في الجزء الثاني من الموسوعة ص ١٣٤ تحت مادة دير ياسين (مذبحة ١٩٤٨) ما يلي ـ

في ١٩٤٨/٤/٧ قتل الشهيد عبد القادر الحسيني . وفي الجزء الثالث ص١٦٩ نقرأ حول مادة عبد القادر الحسيني

انه استشهد بتاريخ ١٩٤٨/٤/٨ ، وهو التاريخ الصحيح الذي استشهد فيه عبد القادر الحسيني حيث ورد النص التالي ووصل عبد القادر الحسيني الى القدس صباح ١٩٤٨/٤/٧ ، فنظم صفوف مسلحيه على القسطل ، استطاعت قواته ان تسترد الموقع في اليوم التالي ١٩٤٨/٤/٨ ، ولكن هذا القائد استشهد في اثناء القتال

وجاء في الجزء الثاني صفحة ٤٣٥ ـ مادة دير ياسين ـ حول الوضع العسكري بعد مذبحة « دير ياسين »

اما من الناحية العسكرية فقد حققت النتائج بصالح (اسرائيل) وقوات صاحبه بيض « قائد منطقة الارغون الارهابي سعاي لئومي » منطقة تقوميه شيرت « ورئيس وزراء « اسرائيل » الحالي

لقد حاولت دعاية الصهيونيين تضخيم أسبابها ، ولكنها سرعان ما فشلت فلقد طغى الدعر على عرب ارض اسرائيل لملاحظة هنا أن جنود « عرب أرض اسرائيل » حاسب في سياق الحديث كأنه شيء طبيعي ، فلقد كان المفروض في المحرر أن يضع علامتي تعجب واستفهام على هذا الكلام الذي لا أساس له من الصحة

وجاء في مادة عز الدين القسام في الجزء الثالث من الموسوعة ص ٣٣٠ انه استشهد بتاريخ ١٩٣٥/١١/١٩ ، في قرية الشيخ زايد

والصحيح انه استشهد بتاريخ ١٩٣٥/١١/٢٠ ، في قرية الشيخ زيد عرب اجزاع بعيد عقباه جيش

وجاء في مادة « القدس - مقدمة » في الجزء الثالث ص٥٠٩ هجرت الهوا الأولى بالمدينة بجرور الرمل وجلب محلها مواد رئيسية تقوم على تلال اخرى عبر تلال الصهور (النطور) مثل مرتفع بيت البريوت (بريت) في الشمال الغربي للمدينة بين باب الساهرة وباب حطة ، ومرتفع ساحة الحرم (موريا) في الشرق ، ومرتفع صهيون في الجنوب الغربي ، وهي مرتفعات التي تقع داخل السور ، فيما يعرف اليوم بالقدس القديمة ، والصحيح ان جبل صهيون وجبل الطور واقعان خارج أسوار مدينة القدس القديمة هذا مطرد في الجوانب المشورة في الكتاب سوى صفحة ذلك وجاء في كتاب « بلادنا فلسطين » للاستاذ مصطفى مراد الدباغ بيت المقدس (١) هامش صفحة (١١) (وطور ربا) يقصد جبل الزيتون ، مشرف على المسجد - يقصد الحرم - وفي بنيني والذي جهتهم ومنه رفع عيسى عليه السلام

وفي ص ٤٢٣ جاء جبل الزيتون ، انظر ربا

وجاء في المصدر السابق بيت المقدس (٢) ص ١٨٨ وجبل صهيون الواقع جنوب غرب مدينة السور .

معلومات قديمة

وبعد فالذي جرأ سيادته الشخص الذي ورد ذكره في مقدمة الجزء الأول من موسوعته المنشور حين سئلت النخبة المطلوبة من العلماء والأدباء والمفكرين ، ولكن شاءت تأليف وتحرير الموسوعة بعض القصور ، والدليل على ذلك اعتمادهم على المصادر والمراجع المتيسرة بالبحث وبعدها جرف في معظم الأحيان ، بما فيها من معلومات غير دقيقة ، فمثل هذا العمل الموسوعي الضخم يحتاج الى دراسات ميدانية ، من اجل جمع المزيد من المعلومات وخصوصا حول القرى والمدن والشخصيات الفلسطينية ، واضافة بعض المعلومات ضمن الفائدة المراد للكتابة عنه

■ الاعتماد على كتاب « بلادنا فلسطين » للاستاذ مصطفى مراد الدباغ غير كاف عن جبل الأحاطة باخبار القرى والمدن الفلسطينية ، وخصوصا وان الصفحات المعتمد عليها معظمها صادر قبل سنة ١٩٧١ ، بل قبل ذلك بسنوات وقد استطاع عديد من اصدقائه في اصقاع عديدة ، من أجل أن يأخذ الموضوع حقه في البحث والتنقيب . ويجب تسجيل هذه الملاحظة ليس تقليلا من أهمية كتب الاستاذ الدباغ التي تعتبر مرجعا لا غنى عنه لأي دارس أو باحث ، ولكن كنا نأمل لو تم اثراء الموضوع المطروحة بمعلومات جديدة ، وخصوصا اذ علمنا أن هناك مشاريع اخصائيات والروابط التي تجمل اسماء المدن والقرى والعائلات ، ومعظمها يوجد لديه مشاريع جديدة جدا على تقديم ومراجعة ، ومع هذا ظل الموضوع من المراجع المهمة التي لا غنى عنه لأي بيت أو مدرسة أو جامعة أو مؤسسة ، فهي مشروع جاهل وثري عن فلسطين العزيزة اطلبن ان ينتظر الأحداث في الطبعات القادمة □

■ لو كان لأحب الناس يضطر [illegible] يضيقون به أشد الضيق !

(طه حسين)

■ الشعوب التي تقصر في واجباتها تستريح الى من يضع لها في بؤس حقوقها ، ولا يذكرها بالتبعات

(أحمد لطفي السيد)

■ السلطة فساد ، والسلطة المطلقة فساد مطلق

(لورد اكتون)

مختارات

اسم الكتاب: الوجه الآخر
اسم المؤلف: فؤاد التكرلي
الناشر: وزارة الثقافة والاعلام - بغداد
عدد الصفحات: ٢٤٢ من القطع الكبير

هذه الطبعة هي الثالثة لمجموعة فؤاد التكرلي الشهيرة، التي صدرت لأول مرة في بغداد في بداية الستينات، لكنها ضمت مجموعة اخرى من القصص في طبعتها الثانية والثالثة.

وهذه المجموعة لواحد من أبرز كتاب القصة [illegible]

[illegible] وأية قصيرة مثل القصة التي أعطت مجموعة اسمها.

كما يعطي هذه القصص فترة تمتد من عام ١٩٥٠ الى ١٩٧٢، وهي فترة غنية في الانجازات الفنية والأدبية وغناها في الانجازات السياسية والاجتماعية. ومن هنا تأتي أهمية هذه المجموعة لواحد من أكبر القاصين العراقيين موهبة، ولم يكن أقلهم حماسا للنشر.

اسم الكتاب: تنمية، أم تبعية اقتصادية وثقافية
اسم المؤلف: د. جلال أمين
الناشر: مطبوعات القاهرة
عدد الصفحات: ١٨٩ من القطع المتوسط

بالرغم من أن د. جلال أمين، أستاذ للاقتصاد، فإنه لا يتعامل مع القضايا الاقتصادية بمنهج أحادي جانبي، وهذا ما أعطى الكتاب قيمة اضافية، ووسع من دائرة القراء الذين يخاطبهم المؤلف. فهو يناقش مشكلات التخلف والتنمية من منظور شامل، يربط هذه المشكلات بقضايا التنمية الاقتصادية والثقافية.

وخلال ذلك كله يعيد صاحب كتاب «تنمية الثقافة والاقتصاد في مصر» النظر في المقولات السائدة بين الاقتصاديين والمثقفين والمهتمين بهذه القضايا المصيرية.

اسم الكتاب: قصص مختارة
اسم المؤلف: جنكيز ايتماتوف
الناشر: دار رادوغا، موسكو
عدد الصفحات: ٢٩٣ من القطع الصغير

ترجمة جديدة تقوم بها دار رادوغا لثلاث من أشهر [illegible]

وان كانت أهمية هذه القصص بالنسبة للقراء السوفييت تأتي من كون كاتبها يمثل جيلا جديدا من المبدعين السوفييت، الذين ظهروا بعد الحرب العالمية الثانية، فانها تمثل بالنسبة لنا أعمالا مهمة، تدور في أجواء شرقية، لم يفقدها التقدم الحضاري [illegible] وعفويتها وأصالتها.

اسم الكتاب: دماء على الظلال
اسم المؤلف: سعيد الشيخ
الناشر: دار الصمود العربي - نيقوسيا - قبرص
عدد الصفحات: ٨٢ من القطع المتوسط

يضم هذه المجموعة القصصية - وهي الأولى للقاص الشاب سعيد الشيخ - عشر قصص قصيرة ترسم في مجموعها صور المعاناة والعذاب، إلى جانب صور الكفاح والثورة والموت والشهادة في المخيم الفلسطيني، الذي أعادت الثورة تكوينه من جديد.

وبالإضافة إلى رسم هذه القصص الاستمرارية حياة المخيم في ظل ظروف جديدة، فإنها إعلان عن ظهور جيل جديد من الأدباء الفلسطينيين الشباب، ممن خرجوا من رماد المأساة.

اسم الكتاب: سورية والانتداب الفرنسي
اسم المؤلف: يوسف الحكيم
الناشر: دار النهار للنشر - بيروت
عدد الصفحات: ٣٥٤ من القطع الكبير

"هذا الكتاب هو الجزء الرابع من «ذكريات» يوسف الحكيم السياسي السوري المخضرم، الذي استعرض خلال كتبه الثلاثة الأولى تاريخ سوريا في العهد العثماني، والعهد الفيصلي. وفي هذا الكتاب الرابع والأخيرة يروي بدقة وتفصيل كبيرين تاريخ سوريا في عهد الانتداب الفرنسي، الذي استمر بين عامي ١٩٢٠ و ١٩٤٦.

وفي الكتاب مزج بين التاريخ بما هو تفاصيل لأحداث يومية، عاشتها سوريا خلال عهد الانتداب، والسيرة ذاتية لكون المؤلف أحد الشخصيات السياسية التي شاركت في صنع أحداث تلك الفترة.

اسم الكتاب: مشكلات علم الجمال الحديث - قضايا وآفاق
اسم المؤلف: مجموعة من علماء الجمال السوفييت
المترجم: فريق من دار الثقافة الجديدة
الناشر: دار الثقافة الجديدة - القاهرة
عدد الصفحات: ٢٤٢ من القطع الكبير

يضم هذا الكتاب ثلاثة عشر بحثا في قضايا علم الجمال المختلفة، بأقلام مجموعة من الكتاب الأكاديميين السوفييت في هذا الفرع المهم من فروع الفلسفة.

وتتراوح مواضيع هذه الأبحاث بين قضايا أقرب إلى التجريد الفلسفي، مثل «الصورة الفنية» وقضايا ذات طبيعة سجالية مثل «الواقعية والمودرنية» إلى جانب موضوعات لا تزال موضع نقاش في أدبنا العربي مثل «المثل الأعلى والبطل في الفن».

ورغم المستوى المتقدم الذي صيغت به الأبحاث، إلا أن الكتاب موجه أساسا إلى «القارئ العادي ذي الاهتمامات العامة بالمشاكل الثقافية في عصرنا الحالي».

اسم الكتاب: الأرض الحرام
اسم المؤلف: محمود شاهين
الناشر: وزارة الثقافة والإرشاد القومي - دمشق
عدد الصفحات: ٣٩٦ من القطع الكبير

«الأرض الحرام» عند الروائي محمود شاهين هي الأرض الفلسطينية المحرمة على أهلها، في واحدة من أكثر الخطابات حسما، ما قبل حرب الأيام الستة بقليل.

في هذه الرواية يواصل محمود شاهين ما بدأه منذ مجموعته القصصية «نار البراءة» من رسمه بصورة شريحة مجهولة من شرائح المجتمع الفلسطيني [illegible]

[illegible]

عالم من القسوة

جمال العربية

صفحة لغة

بقلم محمد خليفة التونسي

الوادي والأودية والوديان

الشاعر النبيل محمد حافظ ابراهيم قصيدة وطنية نظمها قبل سبعين سنة ، يقول فيها

سطرت لليل فاعتصرت جوانبه

وفاض بالخير في سهل ووديان

والمتشددون اللغويون مندئذ يأخذون عليه في هذا البيت كلمة « وديان » ويرون أن القافية وحدها هي التي أخطأته البيت ، وأن كلمة الوادي لا تجمع على وديان ، وهم في ذلك يعتمدون على أنهم لم يجدوها في معجم ولا نص مأثور

ونحن نرى أن كلمة كهذه ينبغي قبولها ما دامت سائغة ولها جذر في الفصيحة ، ولها سند من نظم [illegible]

[illegible] في فصاحة كلمة « الوادي » وجذرها « ودي » ودلالته على السيولة ، ومن معاني « الوادي » الماء السائل ، أو مكانه وهو المنخفض أو المتسع الذي [illegible] من معانيه المكان أو الجهة بعامة ، كما في آية الشعراء « ألم تر أنهم في كل واد يهيمون » ، أي في كل جهة أو اتجاه ، وقد يقال « الواد » بحذف الياء اكتفاء بالكسرة ، شأنه شأن كل منقوص ، وهكذا ورد « الواد » في المصحف مرات

وقد ذكر له في [illegible] أوداء ، وأوديه ، وأوداه ، [illegible]

أوداء مثل صاحب وأصحاب ، وأوديه مثل ناد وأنديه ، وأوداه بالقلب وقد ورد جمعان الأخيران في قول الفرزدق

فلولا أنت قد قطعت ركابي

من الأوداه أودية قفارا

وقد ورد الجمع « أودية » وحده في القرآن مرتين « أنزل من السماء ماء فسالت أودية بقدرها » ولم تذكر بقية الجموع

ومما يستوقف النظر أن الجوهري في معجمه

[illegible] كأنه جمع وحيّ ، مثل سريّ وأسرية للقبر ، ومهما يكن من عدم قياسية هذا الجمع ، فقد ذكر في القرآن الكريم ، وكذلك العرب يشهون وربما سوون فيجمعونه كجمعه

ولكن هل الجمع « وديان » صواب

والجواب « نعم » ويشير الى السيد المعجمي ، فقد ذكر الزبيدي في مادة « وحى » من تاج العروس ، فقال « وقد يجمع الواحي أيضا على وُديان بالضم »

ثم نظر ان السيد الفياسي ، فقد ذكر سيبويه في « باب تكسير ما عدة حروفه أربعة أحرف للجميع » ان ما كان من الأسماء على وزن فاعل أو فاعل فكله يجمع تكسيرا على فواعل ، مثل نابل ونوابل[1] ، وطابس وطوابس ، وحاجر وحواجر ، وحائط ، وحوائط ، وقد يجمع تكسيرا على فعلان ، مثل حاجر وحجران ، وصالّ وصُلّان ، وحائر وحُوران ، وغال وغلّان ، وغالق وغُلقان ومالّ ومِلان ، وجمعه بعضهم على فعلان ، مثل حائر وحيران ، وحائط وحيطان ، وحائط وحيطان ولما الصيغة التي أجريت مجرى الأسماء فقد تُبنى كالأسماء على فعلان ، مثل راكب ورُكبان ، وصاحب وصُحبان ، وفارس وفرسان ، ورامح ورُحيان

وسعنا أن نضيف الى الأمثلة التي نقلناها هنا من سيبويه [illegible] راعب ورُعبان وواحد ووُحدان أو [illegible] وبعاع وبُعصان ، وحسبنا هذه الأمثلة الكثيرة لكي لاستنتج قياسا جمع « واد » على وديان

ثم لسأل من مصادف من اخواننا في البلاد العربية عن جمع واد ، عاد أول ما يخطر على السنتهم هو الجمع « وديان » وقد يذكرون « أودية » ولكن الشهرة هنا قيمتها الكبيرة يستأنس بها ، ولكن يلاحظ أننا في الدارجة نقول « وديان » بكسر الواو ، لأجلهم كي جاء في لسان العرب ، وحطت الخلاف في هذا حين ، فالكسرة والضمة صوتيًا قريبٌ من قريب ، ثم ان كثيرا من الكلمات على هذه الصيغة تأتي بفتح أو بكسر ، مثل خَرّان وحزان ، وحُوران وحِيران ونحن نعلم أن العرب يجيزون في قوافي القصائد الجمع بين الكلمات التي يسبق المروي فيها واو ، وراء كقول مسلم بن الوليد

مس لام لي هواف
[illegible] مردود
يا سحر واصلني
فاني [illegible]

ولا يشترطون التزام الواو ، ولا التزام الياء □

---

(١) النابل ما يطيب به الطعام
الحاجر الأرض المرتفعة ومنخفض منحفض ، السالك الذاهب
الحائر مجتمع الماء الغيط والحائط البستان منحفر الواسع
الطابس الأجر الكثير السالك واسع يسبب الشجر
[illegible]

(٢) وحدان ، كما في قول عربة بن أوس (من شعراء الحماسة)
يوم أتى الشر أبدى بحديه لهم
جاروا اليه وراغوا وجهه نهم
أي جماعات وحدان
ومثال (أحدان) قول الحطيئة من قصيدة هجوانيا ، الحب الأول ،
[illegible]

جمال العربية

صفحة شعر

هكذا غنى الآباء

[illegible]

[illegible]

بذكركم يشجى، وإن كان لا يجدي | شعوري، فقد أودى ببعدكم عندي(١)
ألا قاتل الله المنايا وريبها | من القوم حيث الموت هل عهد
سوّغني حكم الدهر لوعة صبوتي | فيه كيف اختار واسطة العقد (٢)
عن حبي شفّت حم من سحابة | وانحت من أعماله آية الرشد
صوته الموتى مني، فأضحى مزاره | بعيد عن قرب، قريب عن بعد
بعد أن حرت فيه المنايا وعيبه | وأخلفت الآمال ما كان من وعد
فقد فرق بين المهد واللحد لبثه | فلم يمر مهد المهد، لا ضم في اللحد
إلى عيبه الرزء حتى إخاله | إلى صفرة حلتي عن حمرة الورد (٣)

وفي عنق الأيدي منه وقد بدا
فمالت من نعس عليها أعنتها
وما ضرني أن لم تجد بمشومه
ولا بعتها عن غبطة وتكرمة
[illegible]
أم السمع عند الصبر يبدي كمن بدي
فأثبت شعري كيف جاذبته يدي ؟
وصحب في سقاب هيتي أجد رهد [2]
ألا ليت شعري هل تغيرت عن عهدي ؟
وإن كنت أشفى من السقم لأفدي
سأشعر قلبي من سؤالك عن برئه [3]

هبي خود لي ، فقد جدت بشري
كأني ما استمعت منك بعتب
ألام لما أتى فيك من الأسى
محمد منذرة تؤلمه سوء
أرى أحزنك الباقين كعهبي
لك الحب في مصحب لك تذهب
فما قبلي في صدوه ، قل جزاءه
عليك سلام الله مني تحية

---

(١) بجانب هيبة ، ويقول : أي به مثلهي عزيز لا يحمل الأيمع ، أودي هلك
(٢) جدبا : جمع جدبة وهي الجوع ، وجاء بالوصف فأنث .
(٣) كان في عافية أجر كالو ، فصيره الدهر أضعف كالحمي (من أصحر) .
(٤) القضب : الفرع الرند : شجر طيب الرائحة
(٥) الطعام : الجيد يخلط حلاب الحلب
(٦) الذب : الناقة هنا ، والجمع ذبب
(٧) تكلك : تقدمه
(٨) الصبر : مصدر الرند العطر
(٩) الرند : الرياحين ، تقدح به النار الجزرة : كل ما يجز في القفف

مسابقة العربي

جوائز المسابقة

الجائزة الأولى ٥٠ دينارًا

الثانية ٣٠ دينارًا و الثالثة ٢٠ دينارًا

٨ جوائز تشجيعية قيمة كل منها ١٠ دنانير

الأسئلة

١ - أيهما أكبر مساحة أمريكا الجنوبية أم أمريكا اللاتينية ؟

٢ - أيهما أكثر تعرضا للاصابة بتضخم البروستاتا الرجل أم المرأة ؟

٣ - الاسفلت من مشتقات البترول إنه الرواسب المتبقية بعد تقطير زيت البترول وتصفيته ولكنه يوجد على الطبيعة أيضا وقد اشتهرت احدى البلدان بتجهيزات واسعة من الاسفلت ترى أي البلدان تلك ؟

- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]

٤ - دار الصناعة التي أقامها السلف الصالح في فجر الدولة الاسلامية والتي سماها الأوروبيون (اريسال) ، ترى ماهي الصناعة التي تخصصت فيها تلك الدار ؟

٥ - البترول هو السلعة الأولى لأي الأسواق العالمية بلا نزاع فما هي السلعة التالية في تلك الأسواق ؟

- الفحم الحجري
- القمح
- البن

٦ - القمح والأرز والذرة . كل منها يمثل الغذاء [illegible] ترى أي المجموعات الثلاث هي الأكثر عددا . ؟

٧ - أي الكواكب التالية يوصف بالكوكب الأحمر ولماذا ؟

- المريخ فهو يبدو أحمر أو مشعا باللون الأحمر [illegible]
- [illegible]
- عطارد أقرب الكواكب من الشمس وبالتالي أشدها حرارة واحمرارا

٨ - ليوناردو دافنشي ، الفنان الايطالي الشهير لم سموه دافنشي ؟

٩ - أي الشعوب الاسلامية تظهر نساؤه بغير

الثقافية

الشروط

[illegible] ترسل الاجابات على العنوان التالي مجلة العربي صندوق بريد ٧٤٨ ـ الكويت ، مسابقة العربي الثقافية ، العدد ٣٢٤ ، وآخر موعد لوصول الاجابات الينا هو يناير ١٩٨٥

حجاب أو لثام . ويحرص رجاله على تغطية وجوههم بلثام أسود أو أزرق

١٠ ـ افلوطين فيلسوف يوناني معروف عاش في القرن الثالث بعد الميلاد وهو مؤسس مذهب الأفلاطونية الجديدة ذلك المذهب الذي كان له أعمق الأثر في تفكير الفلاسفة المسلمين ترى أين ولد أفلوطين ؟

- اثينا
- الاسكندرية
- اسيوط

١١ ـ بوسنوي ، فوسنويفسكي ، شيكوف ، بافلوف

أسماء لامعة في تاريخ الفكر الروسي ثلاثة منها مسجمة وواحد ناشر فأيها هذا الناشر ؟ ولم هو ناشر

١٢ ـ فوج السلف الصالح على نظم الأراجيز أو الألفيات (١٠٠٠ بيت من الشعر أو أكثر) في علوم [illegible] والمطلوب أن تسمى ثلاث ألفيات احداها في الطب والثانية في النحو والثالثة في الألغاز الخفية

العدد ٣٢٤

اكتب الحلول في هذا "الكوبون" أو على ورقة منفصلة ترفقها معه

الإجابة على الأسئلة :

١ - العالم المقصود هو عالم النفس النمساوي سيجموند فرويد (١٨٥٦ - ١٩٣٩) وقد أسره النازيون سنة ١٩٣٨ بالتحديد في فيينا لدى اختلاف قبيل الحرب العالمية الثانية

٢ - الممر الشمالي الغربي هو الذي يسير بمحاذاة شواطئ كندا الشمالية والممر الشمالي الشرقي هو الذي يسير بمحاذاة شواطئ سيبيريا الشمالية ، ولعل من السهل استنتاج خط السير هذا من التسمية نفسها

٣ - الكافيين والثايين صنوان أنهما مادة واحدة ورمزهما الكيميائي واحد ومعنى هذا أن المادة نفسها في كل من الشاي والقهوة هي كافيين وثايين في [illegible]

٤ - اللوكيميا أو سرطان الدم هو مرض الخبيث الذي يصيب كريات الدم البيضاء فالجزء الأول من الاسم - (أي لوكي أو لوكو) إنما يعني اللون الأبيض بالمقارنة مع اللون الرمادي

٥ - علم الحيل هو علم الميكانيك

٦ - الأسماء الأربعة الأولى أسماء قبائل [illegible] متجانسة ، أما الاسم الخامس (الرنطي) فهو الاسم الذي تطلقه بولونيا على وحدة عملتها ، وهو إذن الاسم الناشز

٧ - كمية الماء التي تحتاجها زراعة طن واحد من الأرز [illegible] (٤٠٠٠) طن ، وكمية ماء الري التي تحتاجها زراعة طن واحد من القطن المحلوج هي

[illegible] ١٠) طن [illegible] وذلك خلافاً لما قد يتصور [illegible]

٨ ـ تؤخر ساعتك أو تقدمها سنين دقيقة لدى قطعك ١٥ درجة من خطوط الطول الواقعة إلى شرق خط جرينتش أو إلى غربه على التوالي.

٩ ـ مساحة استراليا ٢,٩٦٧,٩٠٩ ميل مربع [illegible]

[illegible]

[illegible] القطب المغناطيسي

١١ ـ هوميروس هو الناشر [illegible] فهو شاعر وكاتب ملاحم [illegible] الإلياذة والأوديسا بالتحديد [illegible] الثلاثة الآخرون هم من كتاب المسرحيات اليونان

١٢ ـ الاستقراء هو الذي يستخلص الكليات من الجزئيات، وهو عماد العلم الحديث كما هو [illegible] الجزئيات من الكليات وهو، بالمقابل، عماد التفكير الفلسفي

الفائزون في مسابقة العدد ٣٢١ (أغسطس ١٩٨٥)

الجائزة الأولى: وفاء أمين الشيخ / كفر الزيات / مصر
الجائزة الثانية: محمود داود الهباب / الشعبية / الكويت
الجائزة الثالثة: عبدالله محمد سليمان / الظهران / السعودية

[illegible]

١ ـ كمال أبو اليزيد شبارة / مدرسة الشوربجي / كفر الزيات / مصر
٢ ـ [illegible] Kanhirmohamed [illegible]
٣ ـ [illegible] / رفقة أبي عباس / العرائش / المغرب.
٤ ـ [illegible] دولة الإمارات العربية المتحدة
٥ ـ مبارك سليمان محمد أحمد / ودمدني السودان
٦ ـ طارق شمس / بيروت / لبنان
٧ ـ [illegible] الثانوي [illegible] الجمهورية التونسية
٨ ـ روضة الزيتوني / حي عين مناخ / الكاف / الجمهورية التونسية

معركة بلاساج

الأولمبياد السادس والعشرون

عقد الأولمبياد السادس والعشرون من ١٤ سبتمبر الى ٣ اكتوبر ١٩٨٤ في سانتياجو شاي اكبر عدد اليونان المتاحة حيال الأوليمب في شمال الملاة وقد تراس هذا الأولمبياد مع الأولمبياد الحادي عشر للسيدات واشترك في هذا المهرجان الدولي - الذي يقام كل عامين - ٨٨ فريقا من جميع بلاد العالم ، كان يوجد عشر فرق عربية احتلت بها الامارات العربية المركز الأول وكان ترتيبها ٣٦ بين دول العالم ، وتبعها مراكش ثم مصر وتونس فالعراق وسوريا والبحرين وليبيا والأردن وفلسطين.

وقد توقع المراقبون ان يحقق الفريق الروسي صعوبة في الاحتفاظ بطولته العام بطل الملاة أناتولي كارپوف ومتحدثه عمل النقيب جاري كاسباروف من الفريق الذي متعودين في مباراة البطولة ، ولكن هذه التوقعات ما لبثت ان سحبت منذ البداية عندما تغلب الفريق الروسي على الفريق الهندي نتيجة ٤ - صفر وقد احتل الرقعة الرئيسية عن الحساب السوفيتي اللاعب الخارق بيلافسكي بديلا عن بطل العالم [illegible]

[illegible] انتصارات متتابعة على منافسيه من كبار لعبة

هكذا فاز الاتحاد السوفيتي كالعادة بالمركز الأول ويعقبه بريطانيا - الولايات المتحدة الأمريكية ويحتل فور بريطانيا بالمركز الثالث فور منافسة قد بعد ان كانت تحتل المرتبة العاشرة بين بلدان العالم في وليباد ١٩٨٢ المنعقد في بوداپست في سويسرا ومن فوز اللاعبين البريطانيين الذين حققوا لبلدهم هذا النصر جون بن ومنير المباراة التالية بينه وبين ج سوموفكين (اغوسلافي) من فوز صاريات هذه الأولمبياد وقادت بمهارته فريقه الى الفوز لعبة بريطاني في هذا المهرجان الدولي

جون بن (أبيض)	ج سوموفكو (أسود)
١ - حـ٤	حـ٥
٢ ح و٣	ح ـ حـ٦
٣ ـ ٤	ح×٤
٤ ٤	ح و٦
٥ ـ حـ٣	د٦
٦ و حـ٤	هـ٦
٧ ـ هـ٣	٦
٨ ـ و : هـ٢	و حـ٧
٩ ـ تسليم (خروج)	ح آه

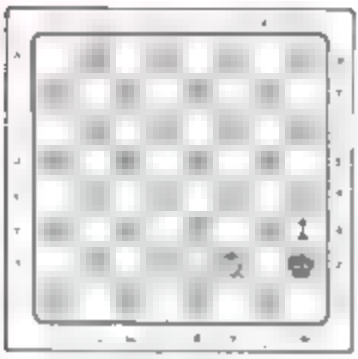

صـايغة العدد

مسأله رقم (٣٥)

حل المسألة (٣٣)

العربي
ص.ب ٧٤٨ الصفاة
الكويت

على هذه الصفحات، ترحب «العربي»

حوار القراء

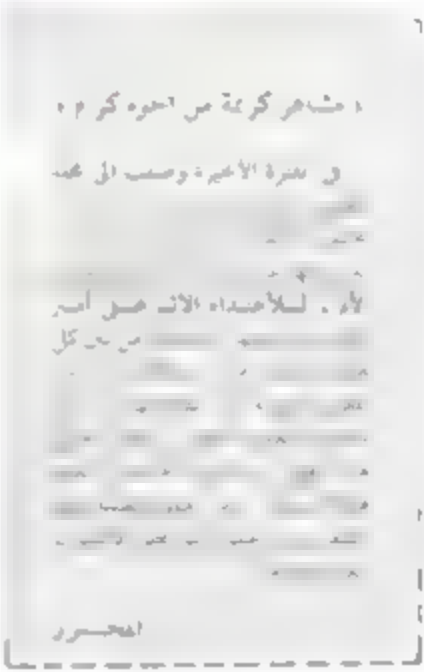

● الأخ الكريم الدكتور محمد الرميحي
سلام الله عليك ورحمته وبركاته
وبعد

فإني أخاطب فيك شعب الكويت الحبيب كله في هذه الأيام العصيبة التي تمر بالكويت، حيث تتوالى التفجيرات والحرائق، تصيب أرضا جديدة من أرض هذا الوطن

[illegible]

مثلا القلب بالحزن، والخلق بالمرارة، والعقل بالمصاب، فأردت أن أخاطب شعبا أشد على بلده، أواسيه وأعزيه، أتمنى له السلامة، فاخترتك لأتوجه إليك بالخطاب كواحد من أبناء هذا الشعب الذي أقدر دوره، وأشعر بما يتعرض له، ولكم جميعا خالص تحيتي

درنة - ليبيا - محمد عقيلان

ويبقى الحوار حول

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الدار البيضاء - المغرب - ابراهيم أنوف

معاني المصطلحات

● [illegible]

[illegible]

فراس قاسم [illegible]

المملكة الأردنية الهاشمية - الرمثا

بالنسبة لطلبك الأول فاجابه مستقلة عن السياحة في الكويت هي وزارة الاعلام ، باسم السيد وكيل الوزارة ، وبالنسبة للسؤال الثاني فيسرنا أن نوضح لقارئنا الكريم أن سياسة المجلة في اختيار المصطلحات التي تقدم في باب « قاموس العربي » هي البدء بالمصطلحات الأكثر شيوعا ، ثم ننتقي من بينها المصطلح الأكثر التصاقا بسير الأحداث أو المناسبات ، وفي اطار هذه السياسة قدمنا « باندونج » في ذكرى انعقاد مؤتمر باندونج ، وقدمنا « صهيونية » في شهر مايو ، ونقدم في هذا الشهر عن التصرفة

حوار القراء..

العنصرية في ضوء الأحداث التي تشد الأنظار في جنوب افريقيا - وهكذا ، ونود أن يطمئن القارىء الكريم الى أن الدور سيأتي لشرح المصطلحات التي يقترحها علينا ان شاء الله

الفيديو :

أداة تعمير أم تدمير

● لاشك اننا نعيش في عصر التنافس والتكتل بين الامم ، والسبق الحضاري المتسارع الذي يعتمد العلم والتقنية أداة ووسيلة للفوز في هذا السباق ، ونحن - العرب - لامكان لنا في هذا السباق مالم نأخذ مناهج العلم وأساليب التقنية ، وما لم نتخل عن دورنا كمجرد مستهلكين لمنتجات العالم المتقدم ومستخدمين لأدوات الحضارة التي يصنعها ، ولب الموضوع الذي أريد الوصول اليه في هذه الرسالة هو ما ألاحظه من الانتشار الخطير لوسيلة تقنية من أخطر الوسائل التي أنتجها هذا العصر وهي جهاز الفيديو ، ومن سوء استخدام هذه الوسيلة في الوقت ذاته ، فهي عندنا بكل أسف تعمل كأداة تخريب وتدمير ، حيث تنشر الأفلام التجارية الهابطة ، والأشرطة التي تتنافى مع الأخلاق ، وتدمر الشخصية وتقتل الوقت ، وتسلم الشباب الى الضياع ، مع أن الفيديو يمكن أن يستخدم لاحداث ثورة علمية حقيقية ، وثورة تعليمية كذلك ، ويمكن ان تحقق معجزة في كثير من المجالات ، مثل مجال محو الأمية ، وتنمية الوعي الصحي والاجتماعي والاقتصادي وغير ذلك ، اننا ندعو جميع الجهات المختصة في جميع الدول العربية الى تنبيه هذا الأمر الخطير ، وعلى جميع وزارات الاعلام والثقافة والتربية في البلاد العربية أن تعمل على حسن استخدام هذا الجهاز الخطير ، وتخصيص أوقات محددة من خلال البث التلفزيوني كل يوم لتقديم البرامج التعليمية المناسبة للمستويات المختلفة بين جماهير الشعب ، والبرامج العلمية المعدة خصيصا للجمهور في مختلف مجالات المعرفة ، كل هذا الى جوار البرامج الترفيهية النظيفة والراقية

ان هذا هو الطريق الوحيد لاختصار الفجوة الحضارية بيننا وبين الشعوب المتقدمة

اننا نأمل أن تولوا هذه القضية ماتستحقه من اهتمام في مجلة العربي وشكر

سلطان عبده سيف الشيباني

الجمهورية العربية السورية / حمص

لانملك سوى ان نحيي القارىء الكريم على هذه الرسالة ، وان نؤكد صدق وسلامة ماتحتوي عليه من تحذير واقتراحات سامية

ونود أن نطمئن القارىء الكريم الى أن العديد من الحكومات العربية تتوجه بالفعل الى حسن استخدام التقنيات الحديثة في المجالات التربوية والاعلامية ، وان العربي تحرص في المجال الثقافي على تسليط الضوء على الجوانب التي تضمنتها رسالته ، سواء في اعدادها السابقة أو اللاحقة

« ومقترحات لمجلة « العربي »

● اقترح ان تضيفوا الأبواب التالية الى مجلة العربي - باب ثابت تحت عنوان (على طريق الوحدة العربية) ستكون فيه الخطوات التي تتخذها كل دولة عربية على طريق الوحدة ، والعوائق التي تظهر على هذا الطريق ، وآراء مفكرينا في قضية الوحدة ، والعالم

والوحدة العربية ، وتجدر شعوب العالم الوحدوية الخ

- اعادة تقديم باب « اسأل ومن يجيب » حتى يسهل نشره ، تقديم أسئلتهم ، فكثير من سؤال هذا الشباب العربي لا يجد من يجيبه عليه

- اعادة تقديم باب « مسابقات علمية » وتقديم باب جديد بعنوان « شخصيات من تاريخنا » ، حتى يعرفنا أبناء العروبة والاسلام بعرفة أجدادهم الذين قدموا للبشرية - في عصر ازدهار حضارته العربية والاسلامية - أفضل رائد على طريق التقدم الانساني

أحمد محمد أحمد باجنيد

اليمن الديمقراطية - كوبر / عدن

أرجو ان تتعطفوا على تحقيق المقترحات التالية

- ان تخطروا مخلوقات عن القطر العربي الذي انتسبت الى جامعته الدول العربية مثل موريتانيا والصومال

- الاكثار من الموضوعات العلمية ، وخصوصا عن علوم الكون الخارجي

- نشر مقالات أو دراسات عن تأثر اللغة العربية في اللغات التي جاورتها وتداخلت معها ، مثل اللغة الفارسية والتركية والهندية وغيرها

أسامة عبدالله عربيات

عمانية البقعة / السلط / الأردن

ان مجلة العربي تمثابة دائرة معارف متجددة بلا شك ، ومع ذلك فالملاحظ - ينقصها أن يتم تنظيم الاستفتاء وتنمية الموضوعات ، ومن هنا فأتقدم بهذه المقترحات لاستكمال هذا الجانب في مجلة

- عمل لوحة ملصقة للمجلة كل شهر لموضوع التوضيح مثل « جهاز أو آلة ما يستخدم في حياتنا اليومية وتوضيح تركيبه تركيب وتشغيل وصيانة تلك الآلة أو الجهاز

- تخصيص دائرة سؤال لكل مكتبة أو لكل مجموعة من المكتبات بقدر اهتمامهم ، والاستفادة من مكتباتهم على مستوى الوطن العربي

أرجو أن تنال هذه الفكرة اهتمامكم وشكرا

حضير أحمد عبدالرحمن حضير

جامعة القاهرة / كلية التجارة

سعدت كثيرا بمثل هذه المراسلات التي تخصص مقترحات من القراء الأفاضل ، لتطوير المجلة الشائقة التي تسعى لخدمة العربي داتي لتقديمها للقراء ، وسواء أكان هذا التطوير عن طريق اضافة أبواب جديدة ، أم اعادة أبواب قديمة ، أم ادخال بعض

فكل هذه المقترحات تعني ان قارئ العربي يشعر حقا بأنه مجلته ، وبأنه يشارك فيها مشاركة فعالة ، وليس مجرد مستقبل لما تقدمه له ، وهذا من أعز أهداف أي مجلة

وبعمل بشر كل هذه المقترحات يتضمن الأخوة أصحاب الرسائل الى اننا نفكر معهم وفي خلافهم ، ونحمد خير الاخبار كل من يتفضلون به من مشاركة جهده ومشورته

وقد يكون من الملائم أن نضع أسامهم بعض الملاحظات تأكيدا لفكرة المشاركة وحوار البناء

- ان فكرة الأبواب داخل مجلة مثل « الثقافة » أو « القراءة للجميع » دائما لقدر من التخطيط والتدريب معا ، يأخذ في اعتباره مدى حاجة القارئ الى ضرورة استمرار الباب أو امكانية تغييره موضوعا أو شكلا ، في ضوء استجابة القارئ له ، فليس من المناسب ان نحدث التغيير في أي وقت ورأي كتيب

- ليس هدف وجود باب في مجال معين أن تحتله لأنوبي هذا المجال مثلا بالنسبة لمجلة العربي هي تغطيتها الاسبوعية ، وهي أكثر من أن تختزن في باب واحد أو صفحات محدودة ، وهي مطروحة دائما وستستفيد من خلال كل الأبواب ، مهما اختلف الشكل أو العنوان

- من هنا فالأبواب القديمة التي اختفت كعناوين موجودة كمضمون في صفحات المجلة الأخرى

- دائما ستبقى هناك أشياء لا يمكن تجميعها ، وقد تختفي بشكل أفضل في مجالات أخرى أو مجالات أكثر التصاقا بهذه الأشياء ، كالنوادي العلمية والعيد

هناك مجموعة مصرفية واحدة فقط في العالم تساهم فيها الدول العربية جميعاً

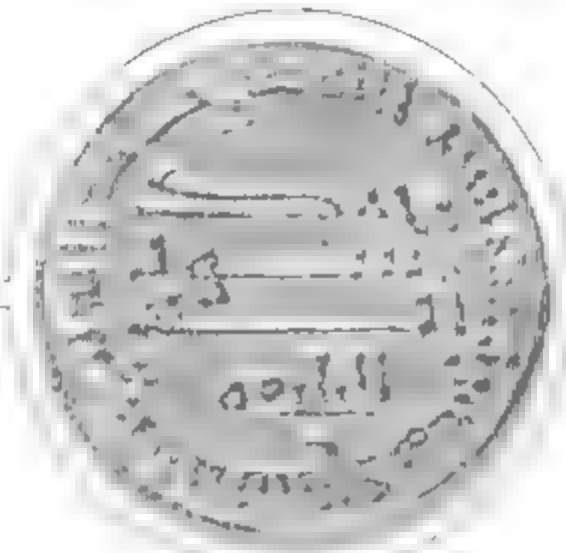

اليوباف

ALUBAF

BANKING GROUP

من المسرح العالمي

سلسلة ثقافية
تصدرها في مطلع
كل شهر :
وزارة الإعلام - الكويت

١٩٤

أول نوفمبر ١٩٨٥

ما ثمن المجد؟

تأليف : ماكسويل أندرسون

ترجمة وتقديم : محمد الحديدي

مراجعة : د. طه محمود طه

عالم المعرفة

سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - الكويت

نوفمبر ١٩٨٥م

تغيير العالم

تأليف : د. أنور عبدالملك

الكتاب الخامس والتسعون

٥٠٠ فلس

المراسلات :

توجه باسم السيد الأمين العام للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب

ص.ب ٢٣٩٩٦ الكويت

عالم الفكر

تصدر عن وزارة الإعلام ص.ب ١٩٣ الكويت ت ٤٢٧١٤١

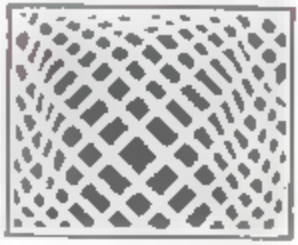

مجلة خاصة المثقفين في الوطن العربي

■ فصلية تعنى بنشر الدراسات والبحوث الجادة في مختلف فروع المعرفة

رئيس التحرير
أحمد مشاري العدواني

مستشار التحرير
دكتور أحمد أبو زيد

مجلة العلوم الاجتماعية

تصدرها جامعة الكويت

■ مجلة فصلية أكاديمية تعنى بنشر الأبحاث والدراسات في مختلف حقول العلوم الاجتماعية

رئيس التحرير
د. هارون حسن النقيب

مدير التحرير
عبد الرحمن ماير (دكتوراه)

منبر بارز للأكاديميين العرب
توزع أكثر من ٨٠٠٠ نسخة

للمؤسسات
١٢ دينارا في ...
١٥ دولارا أمريكيا في الخارج

للأفراد
٢ دينار في الكويت ودينار للطلاب
٢.٥ دينار أو ما يعادلها في الوطن العربي
١٥ دولارا أمريكيا في الخارج

توزع في الكويت والخارج
مجلة العلوم الاجتماعية

■ توجه جميع المراسلات إلى رئيس التحرير
هاتف ٢٥٤٩٤٢١ مباشرة ٢٥١٠١٨٨/٢٧٣/٢٥٠ ...

تصدر عن جامعة الكويت

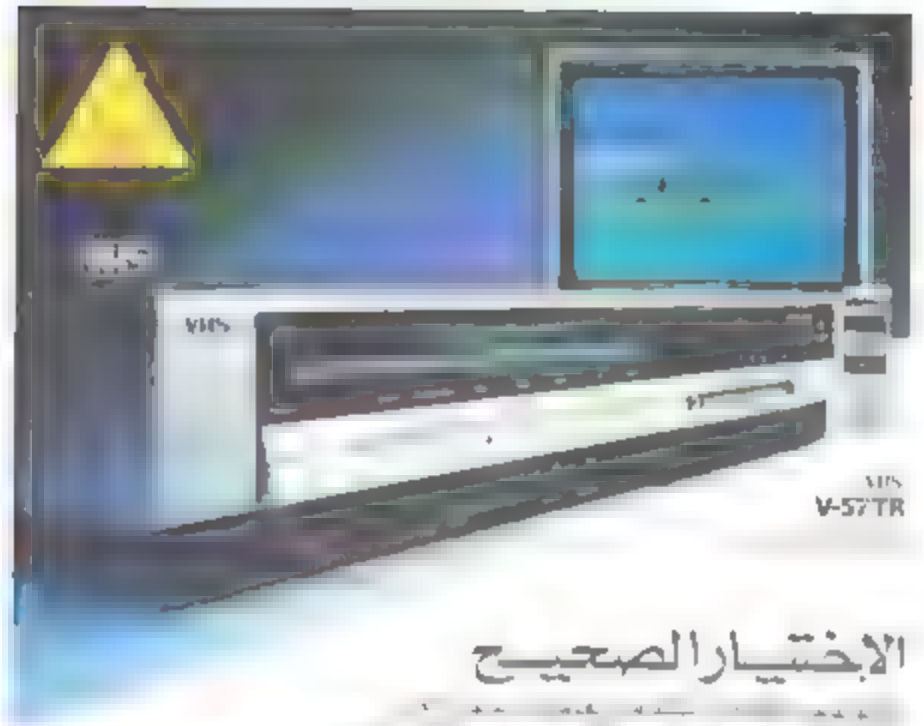

الإختيار الصحيح

TOSHIBA

صباح الخير!

نسكافه

نسكافه قهوة الشباب لعصرنا الناجح.

العربي

شاشة تنال إعجابك
SANYO سانيو

العدد ٣٢٥ السنة التاسعة والعشرون ديسمبر ١٩٨٥

مجلة ثقافية مصورة
تصدر شهرياً عن وزارة الاعلام
بدولة الكويت
[illegible]

رئيس التحرير
د. محمد الرميحي

[illegible]

Issue No. [illegible] Dec 1985 P. O. Box 748
Kuwait A Cultural Monthly Arabic Magazine to Colour Published by Ministry Of Information State Of Kuwait

[illegible]

الوطن العربي [illegible] باقي دول العالم [illegible]

الكويت ٢٥٠ فلساً	تونس [illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	دنانير	[illegible]
الأردن ٢٠٠ فلس	السعودية ٥ ريالات	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	ريالات	[illegible]
[illegible]	[illegible]	ريالات	[illegible]
[illegible] ٢٥ مليماً	لبنان ٣ ليرات	[illegible]	[illegible]
السودان ٢٠ قرشاً	سوريا ٣ ليرات	[illegible]	[illegible]

١٥
موعدك مع
كتاب العربي
الكويت...
ربع قرن من الاستقلال
هل هي مصادفة أن يأتي كتابنا العاشر من سلسلة كتب العربي حاملاً تجربة الكويت الإنسانية والتنموية وهي تحتفل بمرور ربع قرن على استقلالها؟
ليس بالضرورة أن يكون ذلك مصادفة بحتة فالكويت منذ ذلك الزمن - أي زمن الاستقلال - حدث على عاتقها أن تقدم، بحسب الإنجازات الداخلية المهمة التي ساهم الإنسان الكويتي العربي على هذه البقعة العربية من الأرض، تجربة ثقافية رائدة أيضاً.
وإحدى نتائج هذا التفاعل واللقاء هو إصدارنا هذا الكتاب الذي نقدمه للقارئ العربي، كي يطلع على عمق هذه التجربة وأصالتها

عزيزي القارئ

عندما يكون هذا العدد من مجلة العربي بين يديك يكون قد صدر لنا عددين من العربي الصغير ، العدد الذي يوزع كالعادة هديه تقديرية مع المجلة ، والعدد التمهيدي « الصغير » من العربي الصغير التي ستصدر مستقلة عن العربي وتخاطب الصبيان والصبايا العرب من سن السادسة حتى الرابعة عشرة.

وقد تم توزيع العدد التمهيدي « الصغير رقم ١ » على عدد من المهتمين والمتخصصين بشئون الثقافة للأطفال والشباب في الوطن العربي بهدف التعرف على وجهة نظرهم في هذا العمل والإفادة منها في الوصول بهذا الإصدار إلى أقصى درجة.

وفي الوقت ذاته بدأ العمل في العدد التمهيدي الصغير « رقم ٢ » والذي تعكس هذا هو الوقت الذي يمكن أن يتحدث فيه عن الجهود التي بذلت وتبذل وراء هذا العمل ولا هي بالطموحات والأهداف المرجوة وليس ما يود أن يؤكد عليه في هذه الزاوية هو أن كل هذه الجهود والتطلعات لن تسير عادية إلا حين تتحاور مع تطلعات وجهود القراء والكتاب والمهتمين بثقافة الطفل في الوطن العربي وذلك بعد صدور مجلة « العربي الصغير » في شكلها النهائي المستقل ولدى العاملين في مجلة العربي الصغير في شهر فبراير القادم مواعيد مناسبة مهمة في تاريخ الكويت هي العيد الوطني الخامس والعشرون لاستقلال الكويت

ولا يخطط الآن لإصدار العربي الصغير مجلة مستقلة وشهرية وتتطلع في ضوء التجربة التي يمكن من خلالها صدورها شهرية مستقلا وسيما تطلق احتفالات الثقافة التي يعد لها العربي منذ ما يزيد على ربع قرن من الزمان

لقد كانت مجلة « العربي » هدية الكويت للثقافة العربية عشية استقلالها وها هي تتحول مع العربية إلى مؤسسة خدمة الثقافة العربية من خلال

مجلة العربي وكتاب العربي الذي صح له قراؤه كي أصبح له شخصيته و« العربي الصغير » الذي نأمل أن يسهم « بأصيل » الثقافة العربية ، لدى الصبيان والصبايا في الوطن العربي وأن يصحبهم في رحلة البحث عن الجديد والمفيد في الثقافة الإنسانية المعاصرة.

العدد

محتويات العدد

■ حديث الشهر: الأبيض والأسود بين القهر والفقر في جنوب أفريقيا
د. محمد الرميحي ٨
■ هل التصنيع أخرى وسيلة لتحرير القرار السياسي؟ - أمين هويدي ١٧
■ الفكر الإسلامي والأغلال الاختيارية
د. عبد العزيز كامل ٢٥
■ لا تحبيني غداً (قصيدة)
- شوقي بغدادي ٣٠
■ [illegible]
■ [illegible]
■ [illegible]
■ [illegible]
صيحة في الطب؟
د. سامي عزيز ٥٠
■ المختبر يوم: هل هو من متطلبات العصر؟ - د. صلاح بركات ٥٨
■ [illegible]
- خليل قنديل ٨٨
■ رحلة الصور بين الفضاء والأرض
طاهر شكر الدبسي ٩٢
■ الدبور غرق جيل طارق مرة أخرى - محمد التهامي ١٠٨
■ كل الفنون في مهرجان جرش
[illegible] أبو بكر [illegible]
■ أشعة ليزر في عالم الغيب
د. سري سمع الحبش [illegible]
■ قصة مدينة: «يافا» مدينة خسال
[illegible]
١٤٩
[illegible]
- عبد الستار سليم ١٤٨

الفن الشعبي كجزء من مرات الأمم يمكن أن يتحول إلى وسيلة مقاومة كما حدث في جمهوريات بحر البلطيق - اقرأ الاستطلاع ص١٨

■ [illegible]
■ [illegible]
■ [illegible]
■ [illegible]
■ أفسوال ٢٤
[illegible]

■ البيان في أسباب نزول القرآن
- حسن أحمد أمين ٥٩

■ [illegible]

■ [illegible]

- د. نبيل سليم علي ٩٥
■ حكايات شرق وغرب ١٠٤
■ الموسم العربي - العام الثالث ١١٢
■ الجديد في الطب والعلم
- إعداد يوسف الرصلاوي ١١٤
■ مخترعون ومكتشفون - ليوناردو دافنشي
■ سلامة البشرية في سلامة البيئة ١١٩

● من مكتبة العربي

■ كتاب الشهر - محنة الهمام في نشر الإسلام - د. محمد موفاكو ١٢٦
■ من المكتبة العربية: الأبعاد الاستراتيجية لتنمية الثقافة في الوطن العربي
- سيد حنانه ١٢٧
■ مكتبة العربي - مختارات ١٣٠
■ [illegible] العربي ١٥٥

● [illegible]

■ صفحة لغة - إعراب المنقوص
- [illegible] ١٧٢
■ صفحة شعر - من شعاع السيادة العربية ١٧٤
■ مسابقة العربي الثقافية ١٧٦
■ حل مسابقة العدد (٣٢٢) ١٧٨
■ الشطرنج - معركة بلا سلاح ١٨٠
■ [illegible] القراء ١٨٢

المراسلات باسم رئيس التحرير
والمجلة غير ملتزمة بإعادة
أي مادة تتلقاها للنشر والوزارة غير
مسئولة عما ينشر فيها من آراء

السنة العربية

■ رصاصات الرحيم بين الحقيقة والخيال
- د. إبراهيم أبو طاحون ١٥٨

■ مساحة ود - كي تنمو ألف زهرة
- محمود عبد الوهاب ١٦٣

■ [illegible] ١٦٤

■ من الحياة - أم الشعيد!
- [illegible]

■ طبيب الأسرة - د. حسن فريد
- [illegible] ١٦٩

حديث الشهر

بقلم الدكتور محمد الرميحي

الأبيض والأسود

بين القهر والفقر في جنوب أفريقيا

[illegible] من بين الشرور الإنسانية الكثيرة التي لا [illegible] تحيط بعنق الإنسانية [illegible] المعاصرة [illegible] لقبضة [illegible] للتفرقة العنصرية [illegible] وعلى الرغم من أن [illegible] الإنسانية قد تجاوزت هذا الشر في بعض مناطق معمورة [illegible] إلا أن [illegible] ممارساته اللاإنسانية تتراوح بين المجاهرة والتستر في مناطق متعددة من عالمنا اليوم.

ولعل [illegible] أشكال التفرقة العنصرية اللاإنسانية هو الاستيطان [illegible] عن طريق إذلال الشعب صاحب الأرض بواسطة قلة قليلة من المستوطنين، سواء كانوا مستوطنين تحت اسم الدين والديانة كما هو في فلسطين العربية، أو باسم العرق الأبيض كما هو في جمهورية جنوب أفريقيا.

والشبه بين الممارستين لا يخطوه عين [illegible] كما أن الاستمرار والاحتقار الإنساني لمثل هذه الممارسات يجب ألا يجرأ [illegible] احتقار الإنسان وتشريده، ووضع القوانين المقيدة لحرياته وحرمانه من حقوقه الأساسية كمواطن وكإنسان [illegible] كل ذلك في حقيقته وجوهره شيء واحد مهما اختلفت أشكال التطبيق [illegible] ومهما تجلت الممارسة تحت أقنعة مسالمة.

والعالم ، معظم العداء ، يقف اليوم لبدين مثل تلك الممارسات العنصرية ويكن مصالح بعض الدول الكبرى تميل إلى التخفيف من صور الشاعة المتعلقة في ذلك لتعرفه ، أو حتى إخفائها ، لأسباب سياسية و اقتصادية

و لذلك نجد أن العرب قد عرفوا وخبروا مواقف كثيرة من دلت النوع مثل مواقف الولايات المتحدة من حقوق العرب في فلسطين وهي مواقف معادية ، فتطرق من مواقفها من حقوق الأغلبية السوداء في دول جنوب الأفريقي بعامة

لقد وقع في يدي و ما بحث في الموضوع كتاب مثير في وسط التسعينيات كان في الأصل مذكرة سرية تحمل رقم ٣٩ قدمت لمجلس الأمن القومي كان قد أعدها هنري كيسنجر مهندس السياسة الخارجية الأمريكية كان قصره مهمة هي التحليلات و التسجيلات من هذه المذكرة التي قدمت لمجلس الأمن القومي كتب عام ١٩٧٩ كي تشرح خيارات محتملة أمام السياسة الأمريكية تجاه قطار أفريقيا جنوبية وهي قطار كان يحكمها في ذلك الوقت باختصار من خلال

الخلاص من قبضة الرجل الأبيض الاستعمارية

وعندما تشرب مذكرة كيسنجر في وسط التسعينيات بعد أحداث ورواندا بعد سنوات قليلة كما ، ويرد هذه نصيحة هو موقف الولايات المتحدة الأساسي من حكم

الأغلبية البيضاء في جمهورية جنوب أفريقيا

على الرغم من تأييد رئاسة جنوب أفريقيا المتعصرية و بعد الاشتباه و حماسية لموضوع تأسيسه نظام حكم أسود لأمر يكون ، لا ترغب في تبني عليها تماما وهي دعم الأغلبية العنصرية البيضاء ، لا ترغب هي نفس المعاملة حتى بعد التغيير ت الكبيرة في جنوب الأفريقي ، خاصة في ندوب تحتفظ بجمهورية جنوب أفريقيا التي تسيطر الأقلية البيضاء ، لأحظ تشبه ما يدبر بعض العرب ، وهي مقولا وبوسو ما وتأييدا في لشمال و لعرب

ورمبابوي وموزمبيق في الشمال والشرق

بنت المعضلة أن السياسة الأمريكية خاصة ما تحدث في جنوب أفريقيا ، مرتهن كل المصلحة الأعلامية ، تقوم على قاعدة ، تشاوره بدلا من مواجهته ، وهذا هو ما يحدث حتى اليوم

جنوب أفريقيا

[ ] لا يكاد يمر يوم وصدقوه جنوب أفريقيا حتى لأن تكون في صدر الأنباء لأحداث العنصرية فيه وقعه و تصدمات بين قوات الشرطة الحاكمة في جمهورية جنوب أفريقيا وبين الأغلبية السوداء تطالب فيها بحقوقها وبين وطنها ، وقد كانت الأسرة البيضاء الأقلية و تتولى في ظل نظام جمهورية جنوب أفريقيا السابق تتحكم في كل مقومات الحياة في البلاد حتى سقوط نظام مستند للأقلية البيضاء ما دامت قادرة على وضع الأغلبية السوداء تحت طائلة القوانين العنصرية من جهة و تقمع تدفع من جهة أخرى ، وفي بعض الوقت ستطيع أن تمد ذراعها إلى الدول السوداء المحيطة ، ن هي عناصر تتحدة الأفريقية في تدخل بالقوة العسكرية التقليدية ، أو حتى بالقوة غير التقليدية ، الأمر الذي تتحد حكام

[illegible] جنوب افريقيا ؟

[illegible]

على وجه اليقين كيف ستكون النهاية)

[illegible]

فصلها الاخير وجذورها المتراكمة

[illegible]

بقايا الحملات الصليبية القديمة

ولكن قبل أن نتعجل دعونا نقرأ القصة من البداية

[illegible]

استعمال

ولكن طويل

[illegible]

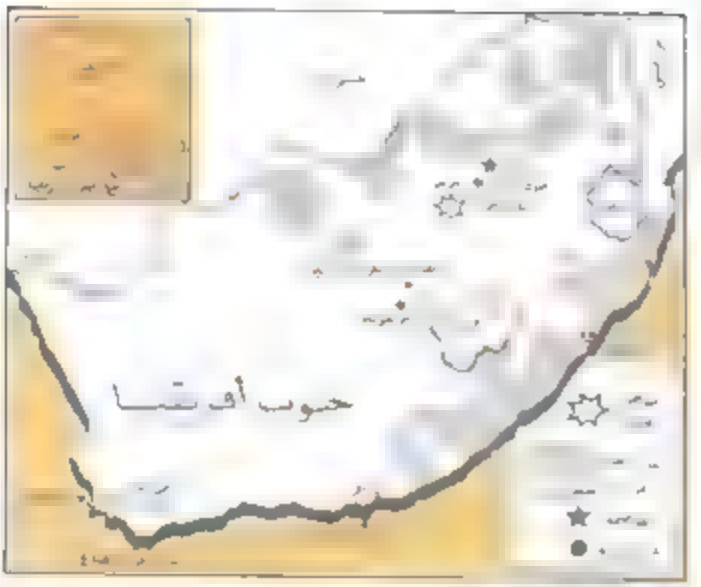

السابع عشر

... بالمغرب بكاي ... وهي أقرب في المعنى إلى أولاد حرام ... ويشير البعض بتقريبهم ... السود والآسيويين سواء بسواء ... كي تتاح للبريطانيين بعد ذلك مجموعات كبيرة من السود فرض سكن واعمل في جنوب افريقيا لمساعدة الآلة الاستعمارية البريطانية على ادارة الأرض الجديدة .

القسم الثاني
الأفريكانية
والحرب البوير

لقد كان المغامرون والباحثون عن ثروات الأوروبيه أثرها في التوسع الاستعماري ... ولأن القوة البريطانيه كانت هي القوه الصاعده خلال القرن التاسع عشر ... وهي سيده البحار ... فقد سبقت منافسيها لأعلاء جنوب افريقيا ... وعلى الرغم من ... الفتره ما بين (١٨٨٤ - ١٨٨٥) قد نظم تقسيم التوسع الأوروبي في القاره الافريقيه بين الدول المتنافسه ... إلا أن الربع الأخير من القرن التاسع عشر قد شهد بقوه دبلوماسيه وعسكريه بريطانيه ... واضح السيطره على المناطق التي رغبت الدول الافريقيه بين كل من البرتغال وانجلترا وبريطانيا هو الأكثر حدة ... وكانت الأخيره هي الأوفر حظا في جنوب افريقيا ... الأمر الذي لم يكن سهلا ... فقد دأوم السكان البيض البوير للعود البريطاني الجديد ... فيما يعرف عند بحروب البوير ... وهي بالتالي تعرف في التاريخ بحروب البوير ... ولم تكن هذه الحروب سهله ... فقد قاسى منها البريطانيون كما قاسى منها البوير ... الأمر الذي دفع البريطانيون لاتباع سياسه الأرض المحروقه ... وتعتبر هذه الحروب من أقسى الحروب التي خاضتها قوات الامبراطوريه البريطانيه ... وعندما اضطر البوير في النهاية للتسليم ... وقعت تحت ضغط التقدم البريطاني المتفوق ... وقد وقع البوير بالفعل الأمر الذي دفعهم فيما بعد إلى الرحف العنواني على أراضيهم

وفي نهايه المطاف لم تنته الخلافات بين البريطانيين والأفريكانيين ... فالصراع بين البريطانيين والأفريكانيين (الذين أصبحوا يسمون بالبوير) استمر حتى بعد الحرب العالمية الثانية ... حيث ظل البوير يعتقدون بأن الأمر بكاير ... في نفس الوقت الذي ظل فيه البريطانيون يحتفظون بالأمر بكاير ... حيث بقي لهم هي الأخرى ... وبالتالي فقد ظل البوير يطالبون باستقلال كامل عن بريطانيا ... والأغرب من ذلك أن نظام سياسات التمييز العنصري ... الذي عرف بنظام الأبارتايد ... لم يقتصر على السود فقط ... وإنما شمل الهنود والملونين ... حتى بعد استقلال جنوب افريقيا عن بريطانيا ... فقد ظل البريطانيون يشكلون أقلية في جنوب افريقيا ... ولكن هذه الأقلية ظلت تحكم الأغلبية السوداء ... وتستمر في ذلك حتى وقتنا الحاضر ... وهو الأمر الذي أدى إلى تدهور العلاقات بين الجانبين ... وبالتالي فرض العقوبات الاقتصادية على جنوب افريقيا ... والتي أصبح لها بعد خاص في بعض دول الكومنولث البريطاني

ومن هذا الاختلاف ... نجد أن الأبارتايد ... يعتبر من أسوأ السياسات التي عرفها العالم المعاصر ... فالأبارتايد ... والتي كانت جذورها قد بدأت في القرن السابع عشر حين بدأت الهجرات الأوروبية ... وتطورت أكثر فيما بعد الحروب المالية الأولى

الابارتيد

Apartheid أو hood . وكلمة تتكون من مقطعين الأول يعني [illegible] والثاني [illegible] وهي كلمة تعني سياسة تتبعها حكومة جنوب أفريقيا بصورة عامة بوطنين السود والبيض وهي السياسة التي بدأتها حزب الأفريكانر الذي [illegible] حيث عبر [illegible] الأصل والذي صبح رئيس الوزراء عام ١٩٢٤ وحتى عام ١٩٣٩ ويذكر التاريخ أن هرتزوج هذا قد سطع وهو رئيس الوزراء [illegible] بقوة بدور بارز ومؤثر في دفع الحكومة نظاما لاضطهاد وقد بدور المشؤوم

وتعمل الأبارتيد كسياسة قد بدأت بدور هذا عاما بعد الانتصار البريطاني على البوير فقد ظهرت فيه تم تعمير هذا البيع وتسبب كلمة الأفريكانر أو بوير وهو يعني [illegible] إلى سنة ١٩١٨ وهي كلمة تدل على سيطرت عليه في بعد [illegible] وسيطرة في تحمل عضويتها أن يكون ذكر بيض [illegible] وكاثوليك ولا يقل عن ٢٥ من أصل وعشرين سنة [illegible] من جنوب أفريقيا هي بوطن الأم والأوحد للأمة [illegible] وتعد سيطرت عضويته هذه جمعية حتى قدر ما يقل عدد الأعضاء في وقت [illegible] عن ثلث عضو عدم

وتعد بدأت هذه جمعية في عام ١٩٢٥ إلى بعض جنوب القومي الأفريقي الأفريكانر [illegible] وهو حزب الذي حقق [illegible] بعد [illegible] الأبارتيد [illegible] وتعد [illegible] في جميع جماعات السود في [illegible] جنوب أفريقيا خارج صفوف البيض كما طبق عليهم سياسة [illegible] بالأفريكانر، كاصطلاح يطلق على السود والملونين كما صدر حزب في عامي ١٩٤٩ و ١٩٥٠ قوانين تتعلق في استخدام الأرض [illegible] وتسجيل جديدة في سكن والتنقل وتوالت [illegible] جديدة وفي عامي تعمل حتى صبح [illegible] وتعد [illegible] عضوية بالأجناس [illegible] فيها بين [illegible] وبين السود وبين الهنود وبين الملونين [illegible] وبين [illegible] وبين جنوب أفريقيا وبين مطاعم وبين الأماكن

خلع الملابس ... الخ

[illegible] الأبارتيد، على [illegible] حكومة [illegible] بتطور [illegible] بالعرق [illegible] وتعد حرمت هذه [illegible] حتى مجرد الاختلاط بين البيض والسود والهنود [illegible] بالحب [illegible] سياسة [illegible] سواء مضاجعتهم [illegible] في [illegible] التي [illegible] فيها [illegible] كان هناك ذكر [illegible] بسبب [illegible] علاقات [illegible] جنسية [illegible]

الاختلاط العرقي وليس الشرعي أو الاخلاقي

مجموعة هذه [illegible] من [illegible] في بعض [illegible] بالسيدة [illegible] [illegible] جنوب أفريقيا [illegible] في الكونغو [illegible] علاقات [illegible] واسعة [illegible] بكثير [illegible] هذا [illegible]

[illegible]

القوانين التي تؤكد العزل وتحميه

[illegible]

الحائز على جائزة نوبل للسلام

[illegible]

[illegible] في جنوب إفريقيا

[illegible]

تدخل لانقاذ شر البيض وشراستهم العسكرية

أجريت سنة ١٩٨٤

اليوم

مانديلا.. أعظم أسلحة المقاومة

الوطني ، ومنها الشمال [illegible] في [illegible] المقاومة [illegible] في [illegible]
[illegible] من [illegible] حكمه .

ولكن أعظم سلاح حرب المؤتمر هو [illegible] مانديلا [illegible] أقدم [illegible]
[illegible] في [illegible] شعب معروف [illegible] بالرموز [illegible] فقد أصبح [illegible]
[illegible] مانديلا [illegible] المقاومة [illegible] في [illegible] الافريقي [illegible] مانديلا
الاسطورة [illegible] التي [illegible] الافريقيين [illegible]
جا ، فقط على أن تكون حقيقية

وشروط مانديلا [illegible] واضحة [illegible] أحد [illegible] في
سجنه أخيرا أحد مطالبه

أ - [illegible] كاملة [illegible]
التراب الحثري الافريقي (الدويلات المستقلة)

ب - [illegible] في [illegible] عنصرية [illegible] في [illegible]
عنصرية خاصة للملونين والأفارقة

ج - [illegible] في [illegible] لكل [illegible] كان
[illegible]

[illegible] أن عدد سكان [illegible] ثلاثة [illegible]
[illegible] من [illegible] في [illegible]
[illegible] عن ثلاثة [illegible]
[illegible]

[illegible] في [illegible] في [illegible]
[illegible] الاستعمار [illegible] والأخلاق [illegible]
[illegible] في [illegible] كبيرة [illegible] في [illegible]
الاستعمار [illegible] وفي عام ١٩٤٨ [illegible]
[illegible] الأمريكيين [illegible]
[illegible] الأمريكية [illegible]
[illegible] في [illegible] من [illegible]
[illegible] الأمريكية [illegible]
[illegible] الاقتصادية والسياسية من [illegible] كبيرة
[illegible] سلاح [illegible]
[illegible] في [illegible]
[illegible] في [illegible]
[illegible] في [illegible] كثيرة [illegible]
[illegible] والتعاون [illegible] والتعاون العسكري والنفطي

[illegible] في [illegible]
[illegible] الاستعمار [illegible] في كل [illegible]
وخاصة في [illegible]

محمد الرميحي

هل التصنيع الحربي وسيلة لتحرير القرار السياسي؟

بقلم : امين هويدي

[illegible]

تحرك السلع الحربية في السوق العالمية يصدر الدول المركزية الى الدول الهامشية في ظل قوانين تنظيم حركة نقل السلعة وسرعتها واتجاهها سواء من ناحية الكم أو الكيف . إذ ان السلع المتداولة في هذه السوق سلع استراتيجية يتم عن طريقها « التلاعب » في موازين القوى سواء على الصعيد العالمي أو الصعيد الاقليمي . وكما نعرف فإن العمود الفقري للسياسات العالمية أو الاقليمية هو « موازين القوى » . ومن يسيرون أو يتناسون هذه القاعدة الذهبية وهم يسيرون في غابة السياسة العالمية سوف يجدون انفسهم دائما « كالأيتام على مأدبة اللئام » .

ونتيجة للقيود الثقيلة التي تفرضها عملية « نقل السلاح من المنبع الى المصب تلجأ بعض الدول الصناعية أو النامية الى تصنيع السلاح ظنا منها ان هذا الاتجاه يقلل الى حد كبير من القيود المفروضة على التعامل في « السوق » فبدلا من ان تكون دولة « مشترية أو مستوردة » تصبح دولة « بائعة أو مصدرة » والأهم من ذلك تصبح دولة ذات اكتفاء ذاتي في سلع استراتيجية على جانب كبير جدا من الخطورة .

وتتراوح محاولات هذه الدول المنتجة من تصنيع « التكنولوجيا البسيطة مثل الذخائر والاسلحة الصغيرة » الى « التكنولوجيا المتوسطة » مثل الهاونات

وتدريب العربات وانتاج القنابل ، الى « التكنولوجيا العالية » مثل انتاج الطائرة والدبابة والصاروخ

تساؤلات

ويمكن اجمال الدوافع هذا الاتجاه في الآتي -

١ - تحرير القرار السياسي من الضغوط الخارجية بالتحلل من تأثير القوى المتحكمة في اسواق السلاح واستيراد التكنولوجيا اللازمة لتصنيعه والاستغناء عن استيراد السلاح المصنوع

٢ - اختلاف شكل الصراعات الاقليمية وتطورها وتصاعدها عقد ازدياد حجم القوات المشتركة في القتال ، ففي الحرب العالمية الثانية كان لدى الفرنسيين ٢٠٠٠ دبابة في خط « ماجينو » وعام ١٩٤٠ هاجموهم في العرب بواسطة ٣٠٠٠ دبابة المتحالفين كان لدى مونتجمري ١٠٣٠ دبابة وكان لدى رومل ٦٠٠ دبابة ، ولكن في حرب اكتوبر ١٩٧٣ هاجم المصريون بواسطة ٨٥٠٠ دبابة ، وقد استخدم المصريون في الجبهة الجنوبية ضعف ما استخدمه مونتجمري في العلمين واستخدم السوريون نفس عدد الدبابات الأمامية التي هاجموا بها جيوش الحلفاء وقاوموهم حتى دمشق

ضاعف ذلك ان الخسائر الجسيمة في الارواح والمعدات طوال الاسابيع الثلاثة التي استغرقتها القتال في حرب رمضان/اكتوبر وصل معدل الخسائر الى عشرين ضعفا من دبابة كل ١٥ دقيقة ، وأكثر من طائرة كل ساعة ، واستخدم اكثر من ٢٠٠٠ مدفع في عملية التمهيد بقصف معدل ١٧٥ قذيفة في الثانية اي ١٠٥٠٠ قذيفة كل دقيقة

٣ - وهملا حواجز اقتصادية امام تقبل تكلفة المرحلة الاخيرة اذ هناك فارق في سعر الاستيراد عن الانتاج ، وموازنة ميزان المدفوعات بتصدير السلاح منتج في الاسواق الخارجية بالمخصوص على التقنية الصعبة التي تستخدم بتوفرها في البحوث والتطوير وتزيده

مأزق التصنيع الارتجالي

١ - زيادة حجم معاملة بالتصنيع المحلي ، ورفعه لمستوى تكنولوجي في الصناعات الحربية ، ولكن هناك صعوبات عديدة تعترض هذا الاتجاه الذي يظل البعض انه يجعل جميع السلاح موازنا للضغوط التي يؤثر في شرائه -

١ - ان اتجاه اي دولة لحل مشاكلها الاقتصادية عن طريق الصناعة عن طريق الانتاج الحربي هو اتجاه خاطئ يقود الى « الكبرية العسكرية » باعتناق مذهب زيادة الطلب عن طريق زيادة الانفاق في بنود الدفاع ، علاوة على ان حل المشاكل الاقتصادية لا يحتاج فقط الى اجراءات اقتصادية ولكنه في المرحلة الاولى يحتاج الى قرارات سياسية

٢ - ان نقل التكنولوجيا أشد خطرا على شكل الارادة السياسية في نقل الاسلحة ويتفق الدول من استغلاله الضرار ان الاعتماد المتزايد في الاعتماد الكامل على غيرها لان مراحل التصنيع في الدول النامية غير بالمراحل الآتية -

أ - مرحلة تجميع المعدات والاجزاء المستوردة ويتباح الامر فيها الى خبراء صغيرين وتسهيلات اخرى

ب - مرحلة انتاج بعض الاجزاء بتراخيص ، أي تجميع بين تصنيع بعض الاجزاء واستيراد اجزاء اخرى ، وفي الحالات تتبع بعض الاجزاء المتقدمة التي يتطلب فيه التكنولوجيا

ج - انتاج بعض الأنظمة الكاملة وشراء مصانع كاملة من الدولة المصدرة ويتباح الامر الى زيادة الخبرة الاجنبية و الى تحويل حد اجنبي

د - في تطوير الدولة المتقدمة لادخال بعض التعديلات لتحسين النظم المستوردة ولكن هذا تتباح في اطاق ضيق في البحوث والتطوير

هـ - انتاج انظمة كاملة هي في حقيقة صورة طبق الاصل من الأنظمة المستوردة ، وهذه الأنظمة معرضة دائما للتغيير بأحدث منه في دولة المنتج

ثم فالوصول الى مرحلة الاكتفاء الذاتي هو وهم ، إذ تظل الدولة معتمدة على غيرها في استيراد التكنولوجيا وهذا خطير لأن الاستيراد حينئذ سيؤثر على كل القاعدة الاقتصادية لبلدها ، علاوة على ان الاكتفاء الذاتي شيء نسبي يقاس بما يملكه الطرف الآخر من اسلحة ومعدات ، وهي امور متطورة غير محددة نهائيا ، والأمر هو كم نحرم بعضا ، اليوم قد يتيح باعطائه في غد

٣ ـ ان القول بأن التصنيع للحقق لمعدات الدفاع يقلل من حجم استيراد معدات الدفاع هو قول معكوس . فاذا اخذنا « اسرائيل » مثلا نجد ان معدات الدفاع في ارتفاع مستمر وان استيراد الاسلحه في ارتفاع مستمر وان معدل الانفاق الحربي بالنسبة للدخل مرتفع الى ٤٣,٣٪ في حين انه ٥,٥٪ في فرنسا ، ٣,٨٪ في ايطاليا الغربية ، ١,١٪ في اليابان ، ٦,١ في بريطانيا ٨,٣٪ في الولايات المتحدة

٤ ـ ثم هناك قاعدة عامه في الانتاج وهي انه كلما كان حجم الانتاج اطول كان ثمن الوحدة الانتاجيه ارخص . يعني انه لا بد من التصدير وفتح الاسواق . والتصدير الى الخارج يخضع للمنافسه الشديده مع جنرال « اسرائيل » ، فشركة عل الولايات المتحده ، يعرف عنها يعقوب غريبوفر وزير الدوله في حكومه مناحيم بيجن التي كنيها ولا في « هارتيز » اسطس ـ اب ١٩٨٠ والتي اصبحت فيما بعد قاعده عملاقه للتصنيع لمناحم ، ثم فتحت علاقات الاسرائيلي بين الصديق او فشل ما يفعله « سوف يعقوب لامريكا لا يناسب في سليوداد ولا في جنوب افريقيا ولا في الكاريبي او في اي مكان اخر يمكث فيه ـ آسفت مباشرة وحيث لا يمكنكم القضاء فيه على الكنيوت ، أعطت الفرصه يقوم بذلك وتصير تفكير فيه وبعض منح الاسلحه والدفاع ، حكومه اسرائيل تعمل كعميل لكم ولتحافظ على مصنعكم بالوكاله »

٥ ـ ويواجه التصدير ايضا صعوبات كثيرة اهمها تراجع السوق في الثمانينيات اذ تراجعت واردات الاسلحه للعالم الثالث من ٤٩,٨ مليون دولار عام ١٩٨٢ الى ٤٤,٧ مليون دولار عام ١٩٨٣ اي بنسبه ١٧٪ ، وبالرغم من ان هناك بعض المؤشرات لاحتمال تحسن الموقف عام ٨٤ الا ان الراجح سوف يظل قائم ويرجع بعض الباحثين استمرار ذلك الى الآن ـ

أ ـ تباطؤ الاقتصاد العالمي وتراجع معدلات نمو الدول العالم الثالث مراجع سوق السلاح

ب ـ مشكلة تعثره على الاسعاف بعمل الحصه الشعير والعجارين

جـ ـ فرجه الشبح التي وصلت اليها بعض الدول

٥ ـ رياضة الفرصه في مراجعه الحقيقة امام التكنولوجيا الحديثة فقد اكتشفت كثير من الدول ان مجرد استيراد التكنولوجيا الحديثة ، لا يضيف شيئا الى هذه الحقيقة اذ يحتاج الامر الى التصرف في المكر الاستيراتيجي والتطبيق التكتيكي

وقد يقول البعض ان هذا الوضع يساعد على نحو ما يعرف « بالطبقه الثانيه في سوق السلاح وهي الدول التي تنتج الاسلحة بمستوى اقل مثل « اسرائيل » والبرازيل وكوريا الجنوبيه » ولكن المشكله التي تتعلق على سبيل الاحوال الاقتصاديه تتمثل في عدم توافر المال اللازم لشراء » ، وبعدم الحصول على القروض » ووضع شروط ثقيله بواسطة الدول المقرضه على كميه اصناف القروض والتسهيلات الممنوحه للدول المقترضه

وكي نرى هل كان سوق السلاح سيئه في ناحيه المعدات والاسلحه والدخائر فانه سيئه اثقله من ناحيه نقل التكنولوجيا التي تحتاجها دول « الطبقه الثانيه » اذا ذهبت الى تصنيع السلاح

ولعلنا لسنا حتى الآن ندري حسابيه السلاح للدخول او التصنيع بالنسبه للدول الفاشلة ، تلك الحسابيه تكمن في انه سواء كان السلاح مستوردا او مصنعا فانه يشكل العامل الرئيسي في تخفيض موارد القوى ، الامر الذي يعسر الفصل الناجح لاي صديه الصراع

إدارة التوازن

العامل الفعال لتحقيق التوازن هو وجود السلاح ، صحيح لا يعد هذا الوجود حلا لمشكله التصدي اذ لم تتوفر معه الكفاءة الاستراتيجيه والتكتيكيه لزرع القدره على استخدامه استخداما سليما ، ولكن توافر السلاح يجعل في طياته امكانات السياسي او سواء تم ذلك عن طريق استيراد السلاح او عن طريق استيراد تكنولوجيا تصنيع السلاح وان هذه العمليه بالذات تتطلب القيد السياسي على العامل التجاري ، إذ ان الصراعات لاغلبيتها اصبحت المجال الاهم لادارة الصراع على مستوى العالمي وحيثما تدير القوتان العظميان الصراع العالمي فان حركتها داخل هذا الاطار تتضمن ادارة الصراع عامه

الاقليمية بهدف الاستقطاب لتحقيق التوازن الى جانبها في احدى مناطق العالم ، ووسيلة ذلك هي الامداد بالسلاح أو بتكنولوجيا تصنيعه ، وعلى ذلك فإن الصراع الاقليمي - في جزء كبير منه ، هو صراع بالوكالة تنقل فيه الاسلحة بقدر ما يراد لها ان تحققه

ونضرب لذلك مثلا بما دار خلال زيارة الرئيس عبد الناصر الى موسكو في ١٩٧٠/١/٢٢ حينما كان يدير الصراع عقب النكسة عام ١٩٦٧ استمرت الزيارة حتى ١٩٧٠/١/٢٥ اذ لم يكن الرئيس مطمئنا الى سير برنامج الامداد من دولة المنبع وهي الاتحاد السوفيتي في ذلك الوقت ، وكان عبد الناصر منفعلا في اثناء اجراء المباحثات وهدد بترك الحكم الى زميل له هو السيد زكريا محيي الدين الذي يمكنه التفاهم مع الولايات المتحدة وامكن للرئيس ان ينتزع من القيادة السوفيتية الموافقة على الامدادات الآتية :-

٣٢ كتيبة صواريخ سام ٣ بأطقمها السوفيتية أي فرقة دفاع جوي كاملة .

٨٥ طائرة ميج ٢٠ معدلة

٥٠ طائرة سوخوي

٥٠ موتور جديد لطائرات الميج ٢١ لتطوير الطائرة ميج ٢١

١٠ طائرات ميج ٢١ تدريب

٤ أجهزة رادار بـ ١٥ للعمل ضد الطيران المنخفض

ثم عاد وسافر مرة اخرى الى موسكو في ١٩٧٠/٦/٢٩ الى ١٩٧٠/٧/١٧ للمطالبة بأدوات للحرب الالكترونية ولامدادنا بطائرات ت - يو ١٦ اس التي تضرب اغراضها من على مسافة ١٥٠ كم لتعمل في السلاح الرادع ، ووافق الاتحاد السوفيتي على الامداد ولكن في اطار الآتي :-

أ - من المصلحة - مع اخذ قوانين الصراع الدولي في الاعتبار - الا تتركز الطائرات في مصر وتبقى مركزة في الاتحاد السوفيتي

ب - ترسل الى مصر في ظرف ٦ ساعات من عملها

جـ - اعداد مطاري اسوان ووادي سيدنا لاستقبال لواء جوي قاذفات ثقيلة مكون من ١٠ طائرات تي يو ١٦ اس

د - اتفق على كيفية ادارة عملياتها وتحديد الاهداف التي ستضرب داخل « اسرائيل »

وكان السبب في ذلك هو ان الولايات المتحدة كانت - اذ تركزت الطائرات في مصر ستمد اسرائيل بالصاروخ « لانسي » طويل المدى وهو صاروخ ارض - أرض لتعمل ضد صواريخ في القناة

وفعلا حينما علمت الولايات المتحدة بالاتفاق زودت « اسرائيل » فورا بالصواريخ لانس ذات المدى الذي يزيد عن ٢٠٠ كيلومتر بعيدا عن العرض

توضيحات

وبذلك فان الاجابة عن السؤال الذي أثرناه في أول الحديث تنحصر في الآتي

١ - ان ما يجري في سوق السلاح من بيع وشراء ، من دفع بمجرد التسلم أو بالأجل ، من تسديد فاتورة الحساب من المال الخاص أو عن طريق الاقتراض ، عملية سياسية أكثر منها تجارية

٢ - ان محاولة الالتفاف حول القوانين التي تنظم [illegible] التصنيع الحربي بخضع القرار السياسي للدولة الى قيود نقل التكنولوجيا وهي أشد خطرا وتأثيرا من نقل السلاح

٣ - ان الاكتفاء الذاتي من أدوات الدفاع هو مجرد وهم لا يمكن أن يتحقق

ويبقى سؤال حاسم : كيف يمكن أن نجعل سوق السلاح « تجارة » أكثر منه سياسة ؟ وبمعنى آخر كيف [illegible] في يد صانعه ؟

والسؤال صعب عويص من السهل التحدث فيه « على الورق » وعلى بعد من التعامل الحقيقي مع العوامل المتصارعة في السوق الرهيب ولكن هناك حقيقة واقعة لا جدال فيها ، فانه بالنسبة للمنع القادر على الامداد بأحجام كبيرة لا يوجد الا ضمان : الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي ، ولكن يخفف من هذا الاحتكار دخول دول أخرى الى سوق الانتاج مثل بريطانيا وفرنسا وايطاليا والمانيا وسويسرا والسويد ، وكلها لديها سلع ممتازة علاوة على أنها أميل للاساس التجاري من الاساس السياسي في التعامل ، وهذه الدول تدخل في منافسات بين بعضها والبعض الآخر ، وبينها وبين

المبنيين الأساسيين لا يبيعها في ذلك الا تحقيق المكسب التجاري ، وهناك حافز آخر لعملية تعدد المصادر في هذه [illegible] خطوط الانتاج في المصانع كل يوم بالجديد من أنواع الأسلحة والذخائر التي تحمل المخزون قديماً يجب التخلص منه ، ليحل محله الأفضل

هذا من ناحية المصدر ، ولنطرح سؤالاً آخر أشد حساسية وهو : هل من الأصلح للدول العربية أن تنوع مصادر السلاح ، وعلى أي مستوى ؟ وقبل أن نجيب عن السؤال هناك عدة حقائق بالنسبة للبلاد العربية تضعها أسواق السلاح العالمية موضع اعتبار

١ ـ فهي سوق مهمة لم تحسم مشاكلها بعد ، بل هي في ازدياد سواء باستمرار الصراع العربي ـ الاسرائيلي ، أو بالصراع العربي ـ العربي ، أو بالصراعات المحلية

٢ ـ وانها سوق ذات قوة شرائية ضخمة [illegible] فيها رؤوس الأموال

٣ ـ وان كانت سوق السلاح بطبيعتها سوقاً ذات قوة ضاغطة في يد البائع فان السوق العربي قوة ضاغطة على البائع اذ يتوافر لها رأس المال الحاضر والطاقة التي تحرك المصانع للانتاج ، فان كنا نعتمد على غيرنا في التسلح فعلينا أن نتذكر أنه يعتمد علينا في الحياة

٤ ـ ان البائع في حاجة الى تصريف سلعه ، حتى تستمر عجلة الانتاج ، وفي حاجة الى تحقيق تكلفة الوحدة الانتاجية لاستهلاكه الشخصي عن طريق البيع بأثمان تحقق ذلك ، وهو أيضاً في حاجة الى اختبار معداته في أرض المعركة بدماء غير دماء أبنائه ونحن لا نقول لكل ذلك

وبعد هذه الحقائق فانه يعرض مزايا الاعتماد على مصدر واحد

١ ـ سهولة استيعاب الأسلحة بوساطة عدد كبير من الأفراد

٢ ـ سهولة صيانة المعدات عن طريق توحيد التخزين والصيانة

٣ ـ سهولة الامداد في أثناء المعركة

٤ ـ سهولة التعامل على المستوى القومي في مواجهة الأخطار المشتركة

ولكن العيب الرئيسي ان الدولة أو مجموعة الدول المشترية سوف تكون تحت رحمة الدولة البائعة

وعيوب الاعتماد على المصادر المتعددة هي نفس مزايا الاعتماد على المصدر الواحد ، ولكن من أهم مزاياه

١ ـ تعدد الارتباطات مع دول متعددة المصالح

٢ ـ التقليل من الضغط المحتمل خصوصاً وقت الأزمات

٣ ـ تنوع مصادر التكنولوجيا بتعدد مصادر التسلح

٤ ـ توافر المعدات اللازمة لشئون الدفاع في وقت أقصر

نحو تصور استراتيجي عربي

اذن فتعدد المصادر أفضل من الناحية السياسية والاستراتيجية من عيوبه الفنية ، وعلى ذلك فان الاستراتيجية المثلى للبلاد العربية هي المزج بين الطريقتين على المستوى القومي وليس على المستوى المحلي اذ تمكن من التغلب على حالة النصب الحالية ، أما اذا استمرت هذه الحالة المؤسفة فلا بد لكل دولة من توزيع مصادر شراء سلاحها كسباً للظروف السياسية كما سبق القول ، بالرغم من المحاذير الكثيرة في اتباع هذا الحل ، ولكن للضرورة أحكامها

وسؤال آخر يتعارف بالاجابة عنه : هل يمكن للدول العربية أن تكتفي ذاتياً بانتاج احتياجاتها عن طريق التصنيع الحربي ؟ وهو سؤال خطير إجابته لازمة ونحن نجتاز أسواق السلاح العالمية بمنحنياتها ومنعطفاتها ، ولكن لا بد أن نطرح الحقائق الآتية قبل الاجابة عن هذا السؤال

١ ـ فالتطور التكنولوجي في مجال تصنيع معدات الدفاع يقفز بقفزات واسعة في فترات قصيرة ويقتحم مجالات في غاية التعقيد في الالكترونيات والأشعة والعدسات

٢ ـ ترتب على ذلك أن كثيراً من الأنظمة الدفاعية تتعرض للالغاء حتى قبل دفعها الى خطوط الانتاج حيث يمتلك الجانب الآخر أنظمة أكثر تطوراً

٣ ـ تضخم ميزانيات نفقات الدفاع سواء عن طريق البحوث والتطورات أو الانتاج أو الاستيراد أو

تحرير والصيانة والاصلاح

أ ـ تحتاج الأسلحة تحريري في عدة مستويات مختلفة

ـ قاعدة عن عدة صناعية

ب ـ قاعدة تكنولوجية متقدمة ، سواء عن طريق الأبحاث او الصيانة

جـ ـ أسواق واسعة وخارجية تساعد على تخفيض وحدة الانتاجية

ان توافر قاعدة صناعية متطورة يزيد من القدرة على تصنيع الأجزاء خصوصا الرئيسية منها بدلا من استيرادها من المنابع فتنقلب الصناعة إلى مجرد تجميع لا يعالج مشكلة الصمود التي يتعرض لها القرار السياسي

وتوافر القاعدة التكنولوجية إلى حد معقول لا يخضع القرار السياسي لضغوط أخطر من خلال السلاح نفسه . وكلما تطلعت الدولة إلى انتاج تكنولوجي أكثر تطورا دون توافر القاعدة التكنولوجية الذاتية تأكلت حريتها السياسية ، فالبعد التكنولوجي الذي لا يجوز تجاوزه يجب تحديده بدقة ، والا كان المحظور تجاوزه الاندفاع في طريق مليء بالمخاطر والمحاذير

وتعود توافر الرغبة لتحديد في استخدام المعدات المتقدمة ودون امتلاك الأسواق الخارجية فان الانتاج بالحجم و عدد محدود نسبيا يزيد من التعقيد وزيادة قد تصبح في حد ذاتها قيدا كاملا ، لما تسببه من خلل اقتصادي يدفع الدولة إلى الاقتراض وتخرج من ذلك بالاستحالات الآتية

١ ـ ان الأمل في تخفيض الانكشاف يتلاشى الذي يطرح في تجميعا بين وقت وحجم . لانتاج الأسلحة ذات التكنولوجيا العالية أو حتى المتوسطة هو أمل مخدوع قد يستغرق عشرات السنين من العمل المضني

٢ ـ ان تخفيض الانكشاف المدني في الانتاج التكنولوجي العادي يمكن حد كبير بتناسب العرض مع الامكانيات المتاحة تغير بتوجيه العمل بالواقعية

٣ ـ ان الأسلحة سوف تبقى وتشترك السوق لاستكمال النقص في تسليحها بالاستيراد من الأسواق الخارجية ، وعليها أن تبني سياستها على هذا الأساس

وهذا يبدو سيناريو صعب ولكنه واقعي ، ويجب ان نحسب له ألف حساب في مواجهة هذا التوقف ، مع العمل على أن يكون السلاح أجود أكثر منه سياسة ، وفي هذا المجال يمكن أن نضع شعار خالد لكل فكرة منها تحتاج إلى بحث مستقل ، وكلها تدور حول استمرار تطوير السلاح وتجديده بتجديد مصادر مواردها المختلفة في كل الأوقات

● توزيع الأدوار العسكرية بين الأسواق الصديقة فالسلاح لا يجوز بين الشرقي والغربي

● مبادلة الصادرات بين النفط والغاز بدلا من الدولار ، والنقد والسلع الغربية بالنقود المصدرة

● استيراد التصنيع حيث أمكن مع المعدات ، واستيراد ورش الاصلاح في خط مواز مع استيراد الأسلحة

● التوسع في توفير الصيانة الفنية على مستوياتها المختلفة ، وتشجيع البحث لتطوير المعدات المستوردة وتحسين كفاءتها بما يتفق لاستخداماتها

هذا يكون العائد الفعلي من الانفاق على تحقيق [illegible] الانفاق في حد ذاته فالأهم من ذلك هو مقدار العائد في حد الانفاق

ولا بد عند الانفاق في سوق السلاح أن نضع

١ ـ السعي لكسب معركة التوازن بين العدو في تحقيق الكم والكيف

٢ ـ السعي لتحقيق التوازن في نوع الأسلحة المستخدمة فيها

٣ ـ تحقيق حد أدنى كحركة الشاملة في البحر والجو والأرض ، والتفوق في هذه الميادين

٤ ـ تحقيق الصلاحية في النوع والاستخدام

٥ ـ لا يتحقق النصر أبدا بتوافر السلاح الصالح او التقنية العالية ، ولكنه يتحقق بالمهارة في الاستخدام على المستوى الاستراتيجي والتكتيكي والاقدام على استخدام السلاح حتى يرده اذا دعت الضرورة إلى ذلك ، فردع العدوان انتصار يمنع حدوث العدوان الكبير

وبذلك تتوافر لأمتنا صناعة تحقق الأمن القومي ، فالدولة ـ أي دولة ـ تحتاج إلى قوة بين صفوفها ، وفي نفس الوقت تحتاج إلى أمتعة فعالة كما قال نابليون بونابرت ، من متاعب السلم □

عدد يناير الممتاز
وجهاً لوجه مع :
محمد حسنين هيكل
وحوار حول : الصحفي ، والسلطة ، والحرية
مؤتمر دولي للسجن الصهيوني
يوسف الحسن
بعد ربع قرن المستشار مؤتمن !
د. عبد الوهاب حوسه
الإسلام والتعدد الحضاري المعاصر
د. عبد العزيز كامل
نيبال : سقف العالم .. ومجمع المعابد والأساطير
وقرأ : تلوث البيئة ، خطر جديد
تحولات ابن خلدون
صيدا قصة مدينة ونجم
مع الأبواب العلمية واللغوية والطبية والقصة والشعر
وقرأ أيضاً للكتاب
محمد الرميحي - د. عفيف بهنسي - د. غسان حتاحت - رؤوف وصفي
محمد المسني قنديل - د. عبد الرؤوف ثابت - بحر علاء الدين - سهير أيوب

أقوال

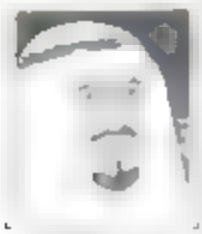

[illegible] الشاهدي

جابر الأحمد / في افتتاح مجلس الأمة الكويتي

[illegible]

ياشر كمال روائي تركي

[illegible] قضاياه وصارت أكبر من كلمته وأكبر من مدى صوته

د. عبد العزيز المفتاح

أستاذ وشاعر يمني

[illegible]

مع هذا العدد من "العربي"

العدد الأخير من : هدية العربي الصغير

هدية عدد يناير "الممتاز"

[illegible]

"المعادن والأحجار الكريمة"

احجز نسختك من :

مجلة العربي الصغير "الجديدة"

للفتيان والفتيات العرب

تصدر في أول فبراير

تباع مستقلة

الفكر الإسلامي
والأغلال
الاختيارية

بقلم الدكتور عبد العزيز كامل

الذي دعاني إلى كتابة هذا الحديث مجموعة من برامج التلفزيونية المتتابعة شهدتها صباح يوم الأحد في باريس في ربيع ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥ م

ففي هذا الموعد من كل أسبوع تخصص التلفزيون الفرنسي لكل دين أو مذهب ديني رئيسي وقتا محددا يعرض فيه أصحاب الدين جانبا من نشاطهم ومن طريقة استغلال الوقت [illegible] مناهج متعددة في عرض الأديان والمذاهب

وتتألف عند [illegible] منها الكاثوليكية [illegible] اليهودية الإسلام

الكاثوليك

[illegible] الصلاة الاستماع إلى الشرائط والموسيقا الدينية عظة ألقاها مسئول ديني ، تناولت شرح نص من العهد الجديد ، وبيان أن الإنسان المعاصر يستطيع أن يفيد من روح الدين وهو يقابل مشكلات الحياة

كان الإلقاء على درجة عالية من الوضوح والإتقان ، مع عناية بالغة بالدقة جمالا وبساطة عرض وفي الكاتدرائية التي نقلت منها الغبطة الحية ، كان الحضور رجالا ونساء وأطفالا وكان المشاركون في إقامة الشعائر من أعمار متتابعة الفتيان في الأناشيد كان السن في الطقوس الكنسية الرئيسية ، كأن الكنيسة تعكس صورة المجتمع

البروتستانت

واتجهت عناية البرنامج البروتستانتي الى زاوية أخرى. المشهد الفاتح مدخل «معهد الدراسات البروتستانتية» وصورة باحث يدخل المكتبة. المراجع تغطي الحوائط. فهارس منظمة للكتب والوثائق المخطوطة والمصورة والخرائط. جو علمي هادئ يعين على البحث. أمينة المكتبة في خدمة الباحثين. ثم حوار بين أحد الباحثين ومعد البرنامج.

ومن الحوار نرى عنايته بتاريخ البروتستانت في فرنسا. وله عناية محددة بموجات الهجرة من فرنسا الى دول أخرى بعد الاضطهادات الدينية التي لقوها من الكاثوليك، وكيف تكونت الجاليات البروتستانتية في مهاجرها الجديدة، وأصبحت عناصر فعالة في تلك المواطن، وهي تحمل معها روح الصمود التي تخطت عقبات الاضطهادات، وكيف تجلت هذه الروح في حياتهم اليومية وابداعهم.

اليهود

وجاء دور اليهود.

محور الحلقة كتاب عنوانه «أطفال بوخن فالد» تأليف الكاتبة يوديت هامرسمر.

و«بوخن فالد» هو أحد المعتقلات النازية لليهود في أثناء الحرب العالمية الثانية.

والكتاب محاولة لحصر هؤلاء الأطفال «أطفال الاعتقال». وقد تتبعت المؤلفة بقدر ما تستطيع هجرتهم بعد الحرب الى عالم لا يعرفونه. الأقطار التي ذهبوا أو حملوا اليها. الظروف التي عاشوا فيها. المدارس التي التحقوا بها. الكفاح الذي مر به كل منهم. المهن التي مارسوها. ومن هؤلاء تكون «اتحاد بوخن فالد». وهدفه ايجاد ودعم الرباط بين هؤلاء على تباعد مواطنهم، وذلك عن طريق التراسل والصداقات والتعاون وحفلات اللقاء.

ولقد استضافت مقدمة البرنامج بعض العلماء ورجال الدين اليهود. فكان الحديث كله عن الطفولة وكفاح هؤلاء الأطفال. شباب اليوم ورجاله، والتعاون مع يهود فرنسا. وعرضت مقدمة البرنامج نماذج من أعضاء الاتحاد. منهم من أصبح مديرا مسئولا أو مهندسا الكترونيا أو ميكانيكيا.

الاسلام

وجاء مقدم البرنامج، وكان ضيف الحلقة مسئولا اسلاميا كبيرا. ودار الحوار عن حقوق الانسان في الاسلام. سؤال من مقدم البرنامج. أجابة من الضيف. والأسئلة والاجابات تعتمد على «مصادر» الاسلام. أما الواقع الذي نعيشه فكان بعيدا.

وانتهى الحوار الذي يصلح لأن يقدم في أي مكان، وفي أي قرن من القرون من صدر الاسلام حتى الآن.

صواب كله؟ نعم. ولكن. أين الرباط الزماني والمكاني؟ هذه هي القضية.

مقارنة وتحليل

انتهت البرامج. وجلست الى نفسي أفكر، بعد [illegible]

[illegible]

[illegible] من مشاهدة أسبوع واحد غير وارد. وانما هذا الحديث مقارنة بين برامج أربعة في يوم واحد من تلفزيون واحد. هي مجرد «شريحة» نحاول وضعها تحت الفحص. أما الدراسة الشاملة فهذه لها مجال آخر، وفريق عمل لا يقتصر على ما يذاع من التلفزيون الفرنسي، وانما يتناول مناهج العرض في امتدادها المكاني، وآفاقها الموضوعية، ومدى اعتمادها على الصوت والصورة والحركة والنوع، ثم الأهداف المتوخاة منها.

ونتناول هذه البرامج الأربعة بالترتيب الذي عرضناه به.

١ ـ أما الكاثوليك. ففي البرنامج ربط الدين بالحياة، بحيث كان مشهد الشعائر صورة من الأسرة والمجتمع. رجالا ونساء وأطفالا. كأن الحاجز بين الدين والمجتمع قد تلاشى أو كاد. بدا هذا أيضا في العظة المختارة، كما بدا في الربط بين الترتيل والموسيقى والحركة وتتابع الشعائر. وتجمعها جميعا كلمة هي: النظام والتناسق.

ومهما تكن مكونات البرنامج فانه كان من الحيلة ، ومربطا بالحيلة ، ويحسب أخيرا في بيانها

٢ ـ طبيعة الفكر البروتستانتي التي تشمل مذهب « مارتن لوثر » (١٤٨٣ ـ ١٥٤٦) عندما ثار على سلوك الفرنسيسكان التي كانت تصدرها البابوية ، وبعض ما دعوا الأفراد مقابل مال تحصل عليه ، ثم امتدت الثورة فشملت جوانب أخرى وأساسية من الفكر والنظام الكاثوليكي ، هذه الطبيعة في أساسها متحررة ومناهضة

ولقد كتب لوثر بعد زيارته روما ورأى بأم عينه مشاهد الترف هناك في حياة الكهنة

« اني أقول لا أنا ، ولا أي عيسوي ، أو أي رجل ، مهما يكن وضعه ، له الحق في أن يضع حد بقيد رجلا مسيحيا ، ما لم يكن هذا الرجل راضيا به ، وفي أي شيء يخالف هذا ، فهو بابع من روح الاستبداد التي أصرح حالي باسم الحرية والضمير ، وأعلن بكل ثقة ، أنه لا يمكن أن يفرض ، بحق ، أي نوع من القانون على المسيحيين ، الا اذا أرادوا هم أنفسهم ذلك ذلك لأنا أحرار من الجميع »

ولقد حاول البروتستانت عبر العصور المحافظة على « روح الكفاح » في شخصيتهم ، ورفض هذه الحياة اليومية ، والحرص على الحضور الدائم تلافا للضياع في دروب الغرور ويحاولون تخفيف هذا بأسلوب علمي موضوعي ، ينبغي أولا أن الانخراط في الحياة اليومية ، دون أن يكون هذا ـ في المراحل المعاصرة والمقبلة ـ مدعاة الى يقاد بيراق الخصائص التي أضاف شرحها وبطلها كلا الفريقين

٣ ـ أما البرنامج اليهودي فيحتاج الى وقفة خاصة

لقد مس موضوع معتقدات الدارج حتما اساسيا ، والرجل في عالم الحاضر من جدول تخفيف المطالب الكثيرة التي أوجدها اليهود على هذه المعتقدات ، أيا حظيه ، أيام الأساس ، التي يبغي على الأساس وعلى الدنيا جميعهم أن تكفر عنه وتدفع ثمنه

لقد بالغ اليهود فيها أيما مبالغة وذكروا أرقاما لا أساس لها من الصحة ، ولا يمكن أن تتناسب مع حجم اليهود في أوروبا التي وقعت تحت السيطرة النازية ، اذا أحرجنا منهم من استطاع الفرار أو لم يقع بأيدي النازي

ولقد حاسب اليهود ـ في كل أنحاء العالم ـ وبخصوصا أوروبا وأمريكا ـ أي بحث منصف وموضوعي ـ في هذا الأمر ومازالت الحرب مستمرة وقد ابتز اليهود ـ وبعني هنا اسرائيل ـ ابتزوا العالم وحاربوا الكتاب المنصفين في آرائهم وأوضاعهم الاجتماعية وليس لحداثة الموضوعية حدود دون القاع الأسفل من هذه التضحيات !! ؟

على هامش هذه القضية كان الحديث عن أطفال أحد المعتقلات ، وماذا حدث في حديث عن الطفولة والسلام والكفاح في سبيل الحياة في وطن غريب أو جديد ؟ وما احساسك ورجل الدين والكاتب والمتحدث كأنهم جميعا عالم وديعة لا تعرف الا العنف الفاشي، وتربية ، أفرخ رعب الخواصل ، خرجوا من المعتقل ، لا ماء ولا شجر ، ؟ !

٤ ـ أما صديقنا المسلم فلم يكن معنا وان كنا معه ، في رحلة عن معاناته الصعب هذا الموضوع ، وصاقب بها الحياة اليومية للمسلمين وأين في أرض السلام وحقوق الانسان ؟

من التحليل الى البناء

أردت بعد القول أن ينصرف على ايقاد مصباح ، مجرد مصباح ، على طريق يحتاج الى كثير من الأيدي والمصابيح

ولسنا بالاعتراف بأننا نعاني الكثير من التخلف في طريق عرض الاسلام وأنه لا يعيد كثيرا من أساليب العصر ، ولا يتعامل مع مشكلات بمنهج واضح للهدف والأهداف ، واكتفى أكثرنا بالحديث عن عموميات الاسلام فهي أيسر وهي الجوانب النظرية فهي أسلم وهي المناقب والمحاسن وهي الى النفس أقرب وهي الأبعاد فهي رحلة الى الماضي مدفع فيها بؤس الحاضر الى حين

وبعض الذين أرادوا الاصلاح خلوا في أيديهم يعاودون هدم لما هو قائم ، أو أسلحة الدفاع عن القديم ويبن يعاودون والأسلحة وما تثيره من غبار وصليل عام النظريين وفي الغيم والضباب لحس هناك وحيدا ، وان كنت من غيرك قريبا

والآن هذا مزيد حتى يتحرر الاسلام من هذه الأغلال الاحتباسية التي يعيشه بها ، وحضرت أكثر

عرضه بين سؤال وجواب ، أكثرهما عن الماضي والجوانب النظرية ، دون أن تضع المشكلات أقدامها على أرض الواقع ... إلا قليلا ؟

كثافة الحواجز

أول سلسلة من العقبات نلقاها ـ وهي من صنع أيدينا ـ هي كثافة الحواجز التي وضعتها الفرق والطوائف الإسلامية ، فيما بينها ، والتي وضعها المسلمون بينهم وبين العقائد الحية

لقد اكتفى كل فريق بما عنده ، واعتبر حدود الأرض عند حدود المذهب أو الطائفة ... باطنه أرض السلام ، وظاهره من قبله الصراع

موقف لا يكاد يختلف ـ بل يكاد يتجسد ـ في أسلوب الحواجز الوهمية في مدن الصراع الطائفي والأمثلة فريدة

ولقد نشأت الأجيال المتتابعة على ذلك ... تتوارث السلام والإسلام الداخلي والصراع والعداوات الخارجية

المذهب أو الطائفة هو الحصن ، ومن حوله أرض القتال ... هو سفينة النجاة ، وما حولها من الطوائف موج وصخور وسفن أعداء ... هكذا ينظر كل منهم إلى غيره

ولسنا وحدنا الذين نعاني من ذلك ... لقد التهبت الحروب الطائفية المعاصرة في أكثر من دولة معظمها في العالم الثالث ... [illegible]

ولو رجعنا إلى التاريخ قليلا لرأينا هذا ونظائره في الصراع بين الكاثوليكية والبروتستانتية في أوروبا

ـ كمثال نذكر مذبحة سان بارثلميو (أغسطس ١٥٧٢) ، التي راح ضحيتها عشرون ألفا من القتلى البروتستانت في عهد الملك شارل التاسع ، وكيف لجأ البروتستانت إلى الدفاع المسلح ، حتى استطاعوا في صلح ... ١٥٩٨ ... [illegible] ... حصلوا به على حرية العقيدة والحقوق المدنية ... [illegible] ... ثانت ١٦٨٥ ، واعتبر الوجود البروتستانتي غير قانوني ، ولم يستعد البروتستانت في فرنسا حقوقهم إلا في عهد نابليون

تراجع هذا الصراع الديني الدموي ، وأصبح مجرد صفحات في بحوث تاريخية ... وبقي نفر من الباحثين ـ كالنموذج الذي رأيناه في معهد الدراسات البروتستانتية في باريس ـ يدرس ، ليؤكد إيجابيات الشخصية البروتستانتية وآثارها في الحياة اليومية

ـ والفاتيكان يبذل عناية متزايدة بالحوار المسكوني ... وسطت الكاثوليكية موائد البحث ، يلتقي حولها المختصون من أديان شتى ، وليزداد كل منهم معرفة بما عند الآخرين ... ولهم في هذا المجال مطبوعاتهم الدورية ، والخاصة بموضوع ، أو أفق من آفاق البحث والحوار

وبذلت عندهم أساليب « الرعاية » و« الاتصال بالآخرين » أو « أصحاب العقائد الحية »

وكل هذا احتاج إلى إعادة نظر في مواصفات رجل الدين ومناهج إعداده ، واللغات التي ينبغي أن يلم بها ، والعلوم الأصيلة والحديثة التي يتزود بها ودراسة المجتمعات والبيئات التي تؤهله الدوائر المختصة للعمل فيها

ـ وكما ينطبق هذا على النشاط الكاثوليكي ، ينطبق على النشاط البروتستانتي الذي استطاعت كنائسه تنظيم جهودها على تبرع اتجاهاتها تحت مظلة « مجلس الكنائس العالمي » ومقره الرئيسي في جنيف سويسرا

وأمامي عند كتابة هذا الحديث العدد الثامن من مجلة « الحوار الجاري CURRENT DIALOGUE » الصادر في يونيو ١٩٨٥ عن ذلك المجلس ، وفيه أحدث أخبار حواره مع البوذية ، واليهودية ، وأفكار عن الحوار الإسلامي المسيحي في باكستان وأندونيسيا ، ومقال عن حوار العقائد المشترك الذي عقد في فندق سان جورج ، [illegible] ولي عهد المملكة الأردنية الهاشمية ، وضم مسلمين ومسيحيين ويهود بصفاتهم الشخصية ... وكان هذا في نوفمبر ١٩٨٤ ، ويعقبه لقاء في عمان / الأردن في ٢٨ ـ ٣٠ سبتمبر ١٩٨٥ ... وفي ختام النشرة بحث كتبه « أنس فان دربت » عنوانه « حوار مع أصحاب عقائد حية ... مسح علمي وبيليوجرافي » يتتبع فيه [illegible] من عام ١٩٤٧ حتى الآن ، وذكر فيه اثنين وثلاثين مرجعا منشورا عن الحوار

ألا يستوقف النظر أن تكون خطوات الحوار بين الاسلام كعقيدة وبين العقائد الأخرى ، تسبق ـ عملياً ـ خطوات الفقه والحوار الموضوعي بين الفرق والطوائف الاسلامية ؟ ألا يؤكد هذا وجود الحواجز غير المنظورة أو الحواجز الاختيارية أو الحواجز الوهمية بين المسلمين ؟

ولكن كيف نبدأ

سأقف في هذا الحديث عند موضوع الحوار ، تاركا ـ الى حين ـ جهود اخواننا في مجالات متخصصة من الفكر الاسلامي ، ذلك لأن معظمهما يدور في أطر مذهب أو طائفة دون أن تكون المشاركة الايجابية والمنظمة فيها على الصعيد الاسلامي الشامل

وأتصور أننا بحاجة الى « وحدة بحث » قد تتحول المستقبل لتصبح « معهداً »

ولبدأ بكل تواضع ـ مع « وحدة البحث » التي يمكن أن تتبناها منظمة المؤتمر الاسلامي أو أي جامعة أو تجمع في العالم العربي أو الاسلامي ، تتوفر فيها ـ [illegible] ليعرفوا الى بحوثهم مع نوع من « الحصانة العلمية » اذا أمكن قبول هذا التعبير

ولبدأ ببحوث وبدراسات محدودة العدد ، منتزعة في الاتساع ، يتعود بها علماء الاسلام المعاصرون ـ على اختلاف مذاهبهم ـ أن يجلسوا الى العالم في موضوعية ، يتطرقون فيها الى الاسلام ككل يبحثون بما يتفقون فيه ـ وهو كثير ـ وأود أن أؤكد هذا البدء دون أن كثيراً ما بدأ بما يختلف فيه ، فلا ينتهي الى عايه الا اليأس من الحوار

ننظر الى الاسلام فكيف « عادا » ينظر فيه ؟ ما الأخطار المحدقة بالاسلام ؟ ما أثر الفرقة ـ عملياً ـ على طاقة الاسلام المعنوية ، والمادية ؟ ما وضع الاسلام على خريطة العالم المعاصر ، وكيف نتحرك نحو خير مشترك

هذا النوع من البحوث ـ اذا تابع مسيره الخصب ـ سيقودنا الى دراسة استراتيجية العالم الاسلامي ، في القرن الخامس عشر الهجري والحادي والعشرين الميلادي

استطراد

ولأذكر أني كنت أحاور صديقاً في هذا الأمر ، فقال لي « أي اسلام تقصد ؟ ولكل قوم فهم للاسلام » ، حتى لقد تكلم بعض الكتاب العربيين عن « القليمية » فهم الاسلامي ، و[illegible] عند بعض [illegible] فهم شعوبه ؟ [illegible] بالاسلام الذي ينادي به ثلاثون خمس مرات في اليوم التكبير والشهادتان [illegible] الصلاة والصوم

وقلت له « لندع الأمور الخلافية للبحوث الخاصة ولنحاول معاً أن نعيد طريقنا لجميع الأجيال الجديدة على الاخاء والحب والتعاون

وقلت له « لا نعلمهم في سن الشباب كراهية الآخرين وكل الآخرين ، علمهم أن أكثر أسماء الله الحسنى تتردد على شفاه المسلمين وفي قلوبهم هي « الرحمن الرحيم » . يفتتح بها المسلم عمله وهي مفتاح حياته ، علموهم أن التحدي الأكبر الذي يلقاه المسلمون الآن هو التحدي الحضاري ، وأن أعظم سلاحين لمقابلة هذا التحدي هما الايمان والابداع ولا ايمان دون محبة ، ولا ابداع دون تعاون وعلم

والأطفال

ولا أود أن أدع موضوع البرامج اليهودي دون تعقيب عندما [illegible] لقد جاء في تقرير صحفي نشرنا عندما استمعت الى برنامج « أطفال يرحبن بالسلام » صدور كتاب عن « أطفال دير ياسين » أو « أطفال الشتات الفلسطيني عام ١٩٤٨ »

وكم من المذابح قامت بها اسرائيل في أرضنا بعد ذلك ؟ ألا يحتاج أطفالنا الى أكثر من كتاب ؟ سنقتصر في هذه الكلمة على الجوانب الاسلامية فقط ، وننتابع الشتات الفلسطيني والعربي الذي وصل بهذا الجيل ! الى استراليا جنوباً والشرق الأقصى ، وغرباً الى العالم الجديد في كندا والولايات المتحدة والكاريبي وأمريكا اللاتينية ، وكيف استطاع هذا الشباب الغض أن يشق بجذوره الصخر ، وأن يرتفع بسوقه وفروعه وسط الأعاصير . □

لا تحبيني غداً

شعر
[illegible]

[illegible]

أجملُ الأيام هذا اليوم

[illegible]

أو لا يستعار
لا تحبيني [illegible]
الا اذا كنت حربا
روسيا ، ومصيبة
وغد قد يشبه اليوم
ولكنّ مناخ الروح حذار
رحالاتي [illegible]
ليس يكفيني [illegible]
لا [illegible] ولا [illegible]

ولا صوتك مثل الضرب بالأنمل
فوق الوتر المشدود

[illegible]

ما الذي يصنعني في هذه اللحظة

[illegible]

راية الحرب اعتزاز وانتصار
هل هي الأشياء ما يربطنا
أم صورة الشيء التي [illegible]
في لحظة الهام
كأن الحب خلق واسكار
[illegible]

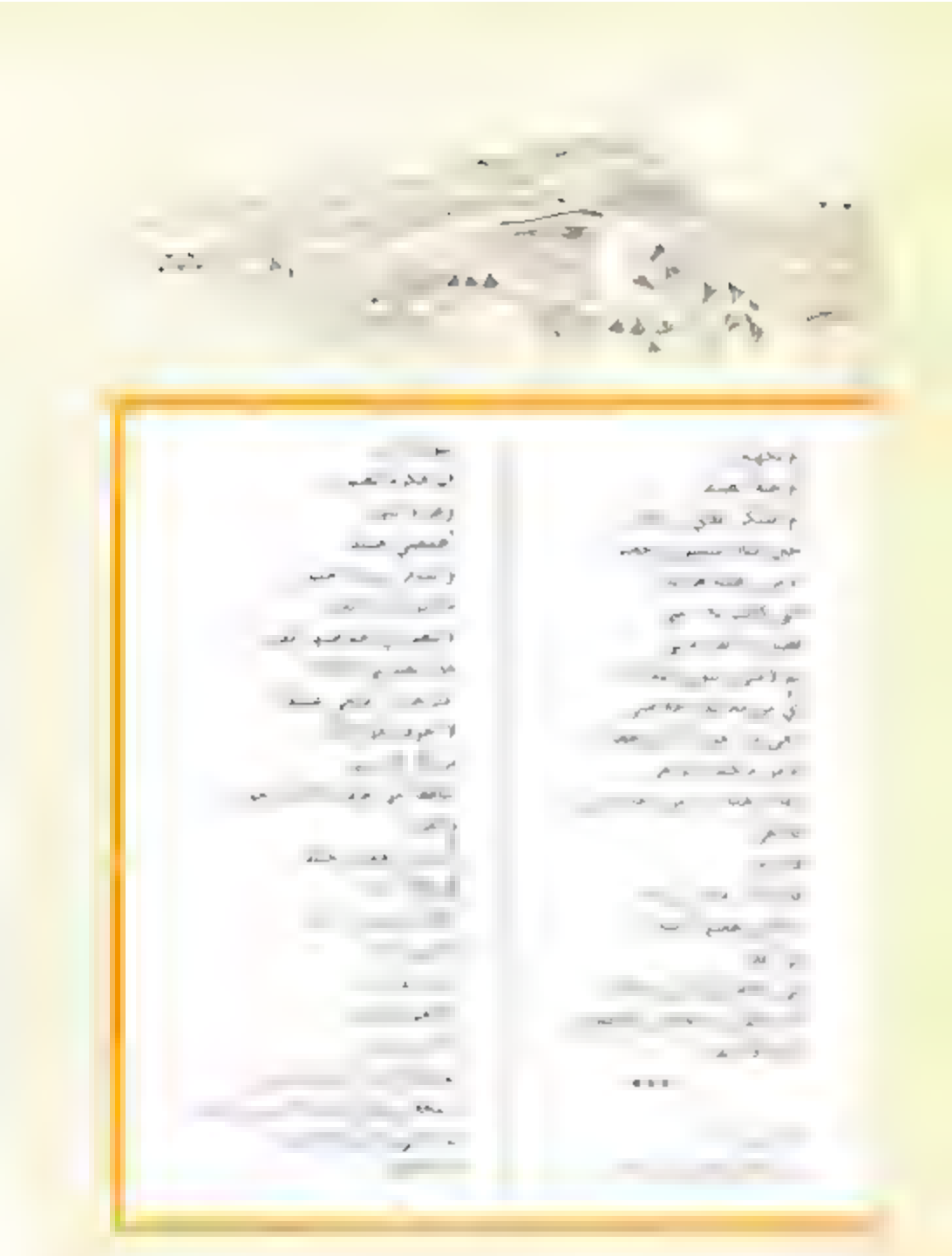

هل الآثار لمن يصونها؟

بقلم : الدكتور علي شلش

[illegible] الآثار من [illegible] الناس ومعوهم ومواطنهم ،

[illegible]

[illegible]

التساؤل المهم : من الأحق بهذه الآثار ؟

عن ذلك كله يحدثنا هذا المقال

[illegible]

طريقة نظمته ومولته إحدى شركات الأدوات الكتابية ، وهي شركة أوروبية المولد ، بدأت صغيرة [illegible] ثم كبرت مع الزمن ، وأصبحت [illegible] أنواع الآلات [illegible]

ولست أسوق هذه المعلومات على سبيل الدعاية للشركة بدليل أنني أغفلت ذكر اسمها ، لأستفز بها همم شركاتنا الكبيرة التي لا تنفق مما رزقها الله على رعاية علم أو فن.

من أسباب طرافة هذا المعرض ، على أي حال ، [illegible] المعرض نفسه وحكايته المثيرة

كنوز سان ماركو

اطلق على القديس مرقص اسم « كنوز سان ماركو » وسان ماركو هو احد القديسين مرقص احد حواريي المسيح ، وقد دفن في الاسكندرية بعد وفاته ، وفي سنة ٨٢٨ ميلادية ، أي بعد حوالي ثمانية قرون تقريبا من القبض على جثمان القديس ونقلوه إلى مدينة فينيسيا الايطالية ، أو البندقية كما سماها أحفادهم ، وهناك أقاموا له كنيسة ضخمة تحفل على الميدان الرئيسي بالمدينة ، عاصمة جمهورية البندقية ، ومنذ ما أصبحت الكنيسة خاصة بالدوج Doge وهو اللقب الذي يطلق على حاكم أو رئيس جمهورية البندقية في عصرها الذهبي

وقد كان القديس مرقص رجلا زاهدا في الحياة ، ولكن « الدوج » لم يكن كذلك فيما يبدو ، فقد راح يجمع الثروة من هنا وهناك ، بمختلف الوسائل غير الشريفة في الغالب ، ثم يودعها في خزائن كنيسته ، كنيسة الجمهورية . وكانت هذه الجمهورية دولة بحرية تحتكر التجارة في شرقي البحر المتوسط ، وتلقي الجزية والغنائم من كل مكان ، وتقوم حماة الملك لمشرق والحرب على السواء ، بل كان في يدها مفاتيح الأمن والفروض غالبة في قسطنطينية ، وعلى تذكرتها تجمع حملات الصليبية التي هدفت الشرق وأهله قبل أن تتجه إلى أرض « الدين والصليب » كما كانوا يسمون بلادنا

في بداية القرن الثالث عشر وصلت إلى البندقية حملة الصليبية الرابعة التي كانت وجهتها القدس ، وهدفها طرد المسلمين من قلب الشرق ، ولم يكن الصليبيون يملكون سفنا تحملهم إلى القدس ، ولا كانوا يملكون المال الكافي لتحريكاتهم ، ولكنهم كانوا يستطيعون الذين جمع المتطوعين ، ويحركون فيهم غرائز الطمع والاقتناء والعدوان ، ولم يكن البندقية أهل البندقية - أقل منهم طمعا واقتناء وعدوانا ، وعلى هذا الأساس تفاهم بين الطرفين فصاروا صفا حريرة حول نقل الحملة وتمويلها ، واتجهت مواهبه البندقية على تأجير سفنهم ، وتعهد الصليبيون بدفع الأجار مؤخر عند العودة ، لا في صورة مال وإنما في صورة غنائم ومنهوبات ، وهذا دليل على أن الذين كانوا عند الصليبيين مجرد صليب يضعونه على صدورهم !

وإذا كان هذا دليلا ظاهرا فيما حقق كان أعظم ، وما حدث بعدها كان أعظم !

لم تتحرك الحملة نحو القدس كما كان مقررا ، ولكنها تحركت نحو مدينة أخرى شعارها الصليب أيضا !

لقد غير الصليبيون خطتهم فجأة ، وتعددت أسباب التغيير كما قدمها المؤرخون ، ولكن كان أهمها أن الصليبيين وجدوا غنيمة أخرى أسهل وأقرب ، وأن البندقية شجعوهم على ذلك بهدف ضرب [illegible]

وفتحه عنه ما وصل إليه العالم المسيحي في أوروبا من ثراء ، وكان البيزنطيون يتباهون بهذا الثراء لدرجة أنهم اعتادوا لتعريض يوم في القصر الامبراطوري لعرض كل ما يملكونه ، وهب في خزانة خزائن الكنائس ، من تحف وجواهر ، بعرض إشعار زوار عاصمتهم بعظمة الثروة البيزنطية وعظمتها ، ولا سيما إذا كان بين الزوار سفراء عرب ؟

وهكذا تحركت الحملة نحو القسطنطينية عاصمة بيزنطة ، وموقعها الحالي مدينة استنبول التركية ، أو الاستانة سابقا

كان ذلك عام ١٢٠٤

وكان سقوط القسطنطينية سهلا وسريعا ، ولكن سهل كسورها كان أسهل وأسرع

وأسرعت سفن البندقية بنقل نصيب جمهوريتها من الصفقة ، وفتحت أبواب خزائن كنيسة سان ماركو لاستقبال الغنائم ، وبلغ من اتساع نطاق النهب أن ميدان سان ماركو نال شيئا من الغنيمة ، فقد أصبح « دوج » البندقية يستقبل بالخيم الطبيعي الخصابين شيئا من النحاس في القرن الرابع الميلادي ، فشحنها بنفسه إلى عاصمته ، ونصبها أعوانه في الميدان أمام الكنيسة ، حيث استقرا هناك ، وما زالا موجودين حتى اليوم ، ولكن كثيرين من زوار المدينة لا يعرفون أن الخصائص مسروقان في الحقيقة

مسلة حتشبسوت في مدخل بروما

والمسروقات من كل نوع نصب في حراثر الكنيسة وقصر الدوج ويسومه أغراتسه وجنوده ، ولكن البريطيين لم يتوقعوا على مقاومة هؤلاء القراصنة ، ومع أنهم نجحوا عام ١٢٩١ في استعادة عاصمتهم وإخلاء الصليبيين والبندقية عبء فشلوا في استعادة أسرى وقتل

اختراع لا يدوم

وبدأ البندقية عصرها الذهبي ، وتم بسبع البندق ، نصبه بحصاب التجاريين الذين أمر سفنهم بإن عاصمته تظل مفتاحا في البحر المتوسط بعد اشهر من عروض ، وفي سنة ١٢٣١ شب حريق هائل في كنيسة سان ماركو ، والهم الكثير من التحف في خزائنها ، ومع ذلك استطاع عامر البندقية إنقاذ بعض التحف وإصلاح ما يمكن منها ، بل استطاع أهل البندقية وتجارها تعويض الكنيسة عن بعض ما فقدته ، والاحتفاظ بمكانة الأهمية مفتوحة ، حتى سقطت جزيرة قبرص في أيديهم أمام هجمات التركيين البحرية سنة ١٧٩٧ ، وبعد ذلك خرجت البندقية من حرب البحر المتوسط في قبل نهاية القرن الخامس عشر بقليل كلاً من البرتغال وإسبانيا ، وفتح طرق كبيرتها الشهيرة ، و سيطرتهما على ما فيها من ذهب وفضة ، وحرب بعضهم إلى أعوان ملك النمسا شارلكان على الصلاة الثالثة ، بل إنه استولى على خصائص النمسا ، وأمر بقتلهم إلى باريس ، ومع ذلك نجح البندقية بعقد في تنظيم صفوفهم واستعادة حريتهم ، وخصائصهم أيضا

وكان ما بقي في خزائن سان ماركو من تحف يعد ، ومازال ، أكبر كنز تملكه كنيسة في العالم كله ، وهو كنز يشهد على تاريخ أصحابه من أهل ذلك الجمهورية التي جانبت على القوة ، بحارة والفرصة

هذا الكنز نفسه لم تأت به الشركة إلى البندق ، ولكنها جاءت بعينات قليلة منه تتعرضها في المتحف البريطاني ، فعدد القطع المعروضة لا يزيد كثيرا عن ١٠٠ قطعة ، يتراوح تاريخ صنعها بين القرن الأول

أهم هذه القطع فاروره ذات مقبض من خشب دون خاتم ، وعليها حفر دقيق يمثل أسدا حالما فتوح الفم ، وتحمل اسم الخليفه الفاطمي « العزيز بالله ٩٧٥ - ٩٩٦ » وأعتقد الظن أنها صنعت في القاهره ، أن كيف وصلت إلى كنيسة سان مارکو فيحتمل أن تكون قد نهبت في الأسواق بعد نهب قصر الخليفه سنه ١٠٦٧ ثم نقلت إلى البندقيه ، أو أن تكون قد نقلت إلى القسطنطينيه ، ثم جلبت من هناك وقت النهب الصليبي وانتهت إلى البندقيه ، ويرجح هذا الاحتمال الاخير أن صناعه البلور عند الفاطميين كانت مشهوره عند البيزنطيين وشرب أوروبا ، أما نهايه القطع الأخرى فيحتمل أن تكون قد انتقلت إلى البندقيه عن طريق العلاقات التجاريه والدبلوماسية التي قامت بينها وبين الدوله العثمانيه ، ولا سيما بعد سقوط القسطنطينيه في أيدي العثمانيين سنه ١٤٥٣ ، والمهم أهميه في النهايه فليست مهمتنا هنا أن نحقق خط سير هذه القطعه أو تلك ، وإنما أن نروي حكايه طريفه من حكايات نهب الآثار

والنتيجه التي نوصل إليها هذه الحكايه هي أن سرقة الآثار ليست جريمه حديثة ، وهي جريمه تعتبر من جريمه الغوايل بعض الأحيان ، ولا فرق في تعاطيها ، كي رأيت - بين القرصان البحري المعروف وحاكم البلده محترم ، أو بين الجندي الفرنسي البسيط وقائده الامبراطور ، فالجميع يتساوون عند النهب والسرقة ، حتى لو حاول هؤلاء تبرير جريمه بتبريرات مهذبه مثل « وأمر بنقل الخشبيين إلى البندقيه أو باريس » !

كيف تسربت آثارنا ؟

هذه النتيجه نفسها أرضتني كثيرا وأنا أشاهد قطع لآثار خشبيه في ذلك المعرض الطريف كي أرضتني أن أعرض نفسه أنفسه في أحد مراكز العالم المشهوره بنقل آثار الآخرين إلى صميم عندهم هذا التعبير مهذب ؟ ولكن ، كيف نقلت آثارنا أو تسربت إلى خارج بلادنا ؟

لقد بدأ التسرب في عصر الحروب الصليبيه على الأقل ، وكانت أشهر وأقدم وسيله لتسرب هذه الآثار هي السرقة ، وقد سمح بعض ملوك وأمراء الأوروبيين ذلك حين أرسلوا بحملات الصليبيه ، كي يجلبوا بعض مؤرخيهم مثل « فلهلم وليم » الصوري وابن أثير مؤرخ ، وأذكر أن هذين المؤرخين الصليبيين قد أشارا وهما يؤرخان لحمله لويس التاسع على مصر سنة ١٢٤٨ ، إلى أن عسكر الفرنسيس كانوا يتحدثون اليوم في دمياط عن غنائمهم ، ويتحدثون المراتب ومشمولات الخشب ثم يعودون بها إلى معسكراتهم ، ولم يكن في أوروبا وقتها مراتب ولا خشب مشحون في بيوت هؤلاء العسكر ، ولا بد أن أمثالهم طالبوا وامتلأت إلى ظهور الأوان وغيرها من نحف

ولكن السرقة لم تكن الوسيله الوحيده لتسرب الآثار ، فهناك وسائل أخرى ، أشهرها الشراء والاهداء

أما الشراء فأمره معروف ، ولا تترتب عليه أي حرجه ما دام يقع في دائره المتاجر الشخصيه ولكن يحدث أحيانا أن يبيع القوانين على المتاجر العامه بعض مقتنياتها ، ومن أمثله ذلك ما صنعه بيع جسر لندن القديم ، فقد أحيل ذلك الجسر إلى التقاعد سنة ١٩٧٣ بعد ١٥٠ سنه من الخدمة ، وحل محله جسر جديد ، ثم بيع الجسر القديم بمبلغ جيد إلى بعض الأمريكيين فهدموه بالآثار ، ونقله هؤلاء إلى ولايه أريزونا حيث أقاموه في الصحراء هناك فهل هذا خير أم لا ؟

وأما الاهداء فأمره معروف أيضا ، ولكنه في الحقيقه نوعان

نوع يهدي فيه المواطن العادي شيئا من نحف ملاءه التي يملكها إلى صديق له من بلد آخر أجنبي ، ونوع يهدي فيه حاكم البلد هامة شيئا من آثار بلده أو نحفه حاكم أو مسئول مثله ، وهذا أمر منتشر في بعض بلادنا للأسف ، والأمثلة عليه أكثر من أن تحصى

ومع ذلك يحدث أحيانا أن يهدي حاكم شيئا من هذه الآثار مواطنين لا حكام ، وقد وجدت أمثله من هذا القبيل في متحف « متروبوليتان » في نيويورك ، فقد شاهدت بعض القطع الفرعونيه النفيسه وقد كتبت تحت كل منها عباره مثل « هديه القطعه أهداها وإلى مصر محمد سعيد باشا إلى السير فلان ، وورثتها عنه بنته فلانه التي أورثتها لابنه فلان ، ثم عم فلان هذا ما هداها للمتحف ، وهكذا ، وقد تم

صيد الفرسي خالد من سوريا

هذا الاهتمام بالطبع على إنشاء دار الآثار المصرية ، وتكفيه في النهاية بكشف عن طبيعة شعور مصر حكام لآثار بلادهم ، وطرهم إليها على أنها ممتلكات

كانت مصر أكثر بلاد العالم تعرضت لسرقات الآثار ، وهذا دليل على هذه أن الآثار الفرعونية بصفة خاصة لا تقل مذاهب الفن الكبيرة قيمة وإنما تتفوق بعضها في مذاهبه الصناعة بصفة ، مثل الصفة كيوبتار) التي تشرف حتى يوم الناس في قصر الجزيرة وتمثيلها على موسط ميدان الكونكورد في قلب باريس وغيرها

ولا شك أن وراء سرقات كل قطعة أثار حكاياته ، وربما حكايات ، ولم يقل كتب الرحالة الأوروبيين والأمريكيين عن مصر خلال القرن الماضي مليئة بالكثير من هذه الحكايات التي يرويها أصحابها حول شراء قطع الآثار من الفلاحين والتجار المحترفين ، ولكن هذه الحكايات وغيرها تدور في النهاية حول سرقات الآثار بمفرداتها ، في حين أن سرقات الآثار بمجملها كانت أكثر وأفدح ، ومع ذلك فحكاياتها مختصرة عادة ومهضومة المدارك ، حتى عند القطع ، فناصر الآنجب به على سبيل المثال ، غير سر وجود الآثار المصرية ، وهنا حجر رشيد المشهور في المتحف البريطاني بأن نابليون الإنجليزي بعد حصل عليها بعد توقيعه معاهدة سنة ١٨٠٢ في الإسكندرية

ولكن هذه الصخرة تضيء لنا سر استمرار تدفق الآثار المصرية بحر لندن طوال الاحتلال الانجليزي لمصر بعد ذلك

تأتي البرتغال بعد مصر من ناحية سرقة عظيمة سرقات الآثار ، وقد تعرضت بكل وسائل السرقة ولا سيما في القرن الماضي ، والشهر عملية سرقت بالجملة عرفتها أثناء هي ما وقعه اليوم سالم ، وخاصة سنة إلى الدرد إيفيس (١٧٦٦ - ١٨٤١) وكان قنصلا عاما للبرتغال في السودان ، استطاع أن يقنع البرتغاليين - لا أدري كيف - بجمع المجموعات الرائعة التي تحتفظ حتى الآن بمتحف البرتغال الأثري القديم في قصر أثينا ، وبعد الفوضى التي هبت هذه المجموعات قصة في الفن والخيال ، وتقول مصادر الانجليزية إن الفرد دفع مقابل هذه المجموعات مبلغ ٣٥ ألف جنيه استرليني ، ثم قام بتفكيكها وشحنها إلى لندن ، حيث استقرت في المتحف البريطاني شاركه حضارة القصد وزعف أشبه بالمثل المطلق

عودة العائلة

لا شك أن كل ألوان سرقات الآثار ، بالقطع وخسة ، قد لقيت في عياب الوعي بالتاريخ القومي من جهة وغير العصر والضعف السياسي من جهة

أخرى ، وكانت ... أن أصبحت ... في صالات عرضه . وكان هذا هو ... على عدم ... وصفها ، فهل من ... اليوم لا ... ؟ هل يمكن أن يعود ... رشيد ... الشلالات والسوق ... الأخرى ... واليونانية والرومانية ... الإسلامية في ... بعد أن ... ومن ... ومتاحف ؟

الإجابة ... في ... ، وهم ... فلا ... أن ... الثروة لا ... والمقاومين ، كما ... من ... أو ... بالتأكيد ، ... أحد ... لا ... إلا ... ، ولكن المشكلة أن الطريقة الأخيرة ... ولا ... بالنسبة للآثار ، ولا ... إلا الطريقة الأولى ، ... !

... ، ... الشارب في ... ومبانيهم ، فلا يملكون إلا أن ... إلى ... ، ... ، والبقية معروفة .

هناك ... طريفة هذا الموضوع على أي حال ، ... (...) ١٩٨٢ ... مؤتمر اليونسكو ... ، ... من بين ... التي ... ، ... الثقافة ... ، ... على ... ، ... هذه ... التي لا ... ، ... في ... إلا ... الأمر ... الوزيرة ... في لندن في محاولة ... ، ... في الصحف والراديو والتلفزيون ... ، ... ، والنتيجة معروفة ... .

... أن ... الآثار ... ، ... على ... ، ... الآثار ... ، ... في ... الأبواب ... ، ولا بأس من محاولتها

ولكن ، ... عودة ... من الثروة ... في ... لا بد أن نحرص على ... في ... ، والحرص على الآثار ... في ... التي أصبحت ... من ... ، ... ، ... من ... الرمل ... ، ... أصبحت ضرورة ... في عصر التلوث الذي نعيش فيه ، ولا سيما بالنسبة للآثار التي ... في ... أن ... ، ومن جهة أخرى ... على الآثار أن ... في ... ، ... الشعبي بالآثار ... في ... من ... ، ... من أضرار كثيرة مثل السرقة والتلوث ، ولذا كان الوعي بالآثار قد ... في أمريكا ... ، ... في ... من التاريخ لا ... على ٢٠٠ سنة ، ... الوعي ... حفظ ... الآباء ... لا ... في ... في كل ولاية ، ومن ... الآباء ... استخدامها ... ، ... الأمر ... ، ... الطبعة التي لا ... على ... ، ... الآثار ... اليوم ... ، ... في ... الخاصة .

نحن ... لشيء من هذا ... لأن ... ، والثروة أكثر من أن ... القديم ، ... .

ومع ذلك كله ... أن ... من ... في ... البريطاني أو ... من ... إلا ... ومصدر للإشعاع الذي ... .

... الأخير ... في ثلاث كلمات هي :

- الآثار في خطر !
- ... ؟ ... على ... ؟ □

الدبلوماسية الاعلامية ذات الوجهين!

بقلم : حمدي قنديل

[illegible]

[illegible] والاتصال للدول النامية . فإذا ما أخذنا مؤشر عدد أجهزة استقبال الراديو والتلفزيون كمثال ، فسوف نجد أنه في الوقت الذي يمثل فيه عدد سكان الدول النامية نحو ٧٤٪ من سكان العالم . الا أن الاحصائيات تفيد أنه لايوجد في هذه الدول سوى ١٥٪ من أجهزة التلفزيون ، و ٢٥٪ من أجهزة الراديو .

وفيما يتعلق بأجهزة الهاتف فإن الهوة بين الشمال والجنوب مازالت هي الأخرى هوة هائلة . ففي حين يوجد في الولايات المتحدة ١٩١,٥٩٥,٠٠٠ جهاز ، أي بنسبة ٨٣.٧ لكل مائة من السكان ،

فانت تجد أن أعلى نسبة في الدول العربية على صعيد الشمال ـ وهي تلك التي في قطر ـ لا تزيد على ٢٩,١ ، أي ٣٢٤ ٥٣ جهازاً (احصائيات ١٩٨٣) ويمكن عزل هذه النسب على ثلاثة مجالات لاتصال الاخرى إذ تجري الأمر إحصاءات يقرب من ١٢٠ فرد صاحب في المتوسط كل عام . يحصر الدول الصناعية فيما مزيد على ٩٠/ ويحصر الدول النامية بعد نحو ٩٠/ من مرتفعات تصنيف الكهرومغناطيسي (أي موجات التي تبث عليها كافة أنواع الاتصالات بما عدا الراديو) كي أن نصيب هذه الدول من التجارة العالمية في مجالات الاتصالات يزيد على ٩٠ هو الآخر وهذه أخرى تجد الرقم البحري (٩٠/ على الأقل) يتكرر سائد في محاسبات الالكترونية . وكذلك سائد في السوق الأحمر شد ذلك عالم ، التي تحتكرها شركات وكالات الأنباء الخمس الكبرى (رويتر وأسوشيتدبرس ويونايتدبرس ووكالة الأنباء الفرنسية ووكالة بلس)

وقد كان مظاهر خلل هذه هي أدت عادة الدول النامية بالنظام الجديد ، والتشهير التي تعاني منه العالم الدولي الذي ظل دائر حتى الآن حول قضايا الإعلام وهي أمر ما يكون استعلاميه من هذه المشاكل ، أن معظم الأطراف التي تقف فيه على شدي تقريباً مسائل تحصيلها مع تحفظ في شيء واحد ، هو أنها تبدو مواضيعه ذات وجهين ، احدهما للاستهلاك الداخلي ، والآخر للتصدير الخارجي

شراك وخداع

فمن جانب صيحة عدم الانحياز ، والدول النامية تهدف إلى اجراء مراجعة شاملة بنظام (أو عدم النظام) القائم في المجال الإعلامي ، في حالة الرفض وتحليل مشكلاته ووضع حلول له ولكن دول الغرب ، على النقيض من ذلك ، أرادت أن تمرر الأمر على أنه مسألة فنية ، تنحصر أساساً بتقديم المعونات ، وتوفير امكانات للدول النامية ، حتى تقيم المؤسسات الإعلامية الخاصة بها

وفي حين عمل الغرب تحرص الدول النامية على الابتعاد عن المناقشات التي وضعها بأنها حوهرة وباته ، وبأن الغرض من وراءها سياسي في المقام الأول ،

ويحصل على هذه الدول ويحرمها بأنه اداة كلف عن « السيئين » فسوف تحصل على مساعدات التي تريدها ، من خلال إصدار قوي تحصل ، عند ذي الأغراض وتحقيق المصالح (التصدير خارجي) ، لا أنه عندما جانب مساعة تقديم كشف الحساب وتحدد أن للدول الغرب سياستها خاصة بها ، وان وعودها محصولة بتحرب في الغرب ، ووجدنا أنه وضعت حول معوناتها لمتواضعة في إطار الامكانات المالية ، التي تخضع لأهدافها وأهوائها ، في حين لم تقدم بل جهزة التعاون الفني سوى قدر اليسير الذي لا يستحق ولا يغني من جوع

وهكذا فعلى عام ١٩٨٠ على سبيل المثال بلغت قيمة القروض (وليس المساعدات) التي قدمتها البنك الدولي في مجال الاتصالات نحو مائتي مليون دولار ، في حين وصلت القروض في مجال الزراعة والتنمية الريفية مثلاً إلى ٣,٣٠٠ مليون دولار ومتوسط السنوي لقروض البنك للاتصالات في الفترة بين ١٩٧٩ ، ١٩٨١ نحو ١,٧ ٪ من اجمالي القروض التي قدمتها البنك ، في حين كان متوسطها ٢,٣ ٪ بين عامي ١٩٧٤ و ١٩٧٨ ، وقبل ذلك كان ٠,٤ ٪ بين عامي ١٩٦٩ و ١٩٧٣ أي أن قروض الاتصالات التي يقدمها واحد من أهم أجهزة التعاون الانمائي الدولي في انخفاض مستمر طوال السنوات الخمس عشرة الأخيرة

وقد حاولت دول نامية كثيرة أن تظاهر بأنها ر هذه في مثل هذه القروض والمعونات ، وبأن أمر النظام الاعلامي الجديد بالنسبة لها هو مسألة مبدأ ، وحماسة وتحمد من حولت قضيته شاملة ، تتضمن بإقامة عالم جديد وطلب هذه الدول تقديم الدعم وتضامنها ، مهاجمة الامبريالية والاستعمار الاعلامي ، وبعض أن مطالبها ليست مطروحة للبيع ، مقابل ستوديو أو مصريون أو آلة طباعة (السياسة المعلنة) في حين أنه عندما نجد أحد يرى بعض هذه الدول نفسها مضطرة للحصول على المساعدات المادية ، وبعض خيوب عن جذور المشكلات القائمة في نظم الاعلام الدولية [illegible]

وحتى عندما تجاهر بعض هذه الدول بأنه لا ترغب إلا في المساعدات والمعونات المادية ، وتبدو بشيء الغرب

وتشيره (في مؤتمرات والصحف) فيها عندما تتقدم طلبات عضوية في دول العرب بعدها يضع الاعلام في مرتبة تلي ، بعد كافة عملات التعاون الأخرى ، في العرف الجماعي) وقد دفع هذا بوزير الدولة السابق للمحاربة وشئون الكومونولث في بريطانيا و. هو في مجرى الحديث عن رحيلهم دون العرب عن جدوى تعاونه لتوجيه في مجال الاتصال - بأنه « قد هناك هناك اعتراف أكبر باختلافه و إيلاء مزيد من الاهتمام لمجال الاتصال ، فحتى توضح أن سوء الاتجاهات الاتصالية بشكل واضح في طبيعة عضوية التي يتمتعون في المستقبل في الأجهزة العالمية بتعاون الثنائي أو المتعدد الأطراف »

على أن هناك شواهد أخرى على ما يسميه بالديناميكية الاعلامية داخل الوجهين ، في الفترات الدول التي تجري فيها الاعلام و الاتصال عندما يتجه العرب في تصوير هذا الدافع ، على أنه يختلف دون حرية الصحافة من عدمها ، وأنه في حين أن الدول النامية في معظمها تعاصر هذه الحرية ، فإن العرب وحدهم هو الذي يحميهم (الصدير الخارجي) وبكل الصالح الاعلامية التي يكتشف عند العام وحده وفي جوار علاقي وحد ، هو هيئة الاذاعة البريطانية ، تكفي دون غيرها للدليل على أن العرب ليس في واقع الأمر حريصا على حرية الصحافة بالقدر الذي يدعيه ، وأن له سياسة أخرى (داخلية) خاصة به ، تختلف كثيرا عن تلك التي تعتنق جهوره العالمية .

عندما حذفت في هيئة الاذاعة البريطانية ثلاث أرقام شهيرة في السنة الأخيرة أولى هذه الأرقام أن الحكومة خصصت رسوم رخص حيازة أجهزة التلفزيون الملون بـ ٥٨ جنيها في العام ، أي أقل بستة جنيهات عن قيمة تلك الرسوم التي تحصل على الرسوم في البريطانية (في حين أن الحكومة هي التي تقدر مقدارها) وقد كان التخفيض يعني أن على الهيئة أن تخصص ميزانيتها لتقدم هذا العام بنحو ٦٥ مليون جنيه . وقد اعتبر هذا واحدا من الأساليب التي تتخذ الحكومة البريطانية بتضغط على هيئة ، سواء لأنها السياسة التي تتوخاها مع الحكومة في كل الأحوال ، أو لأن الحكومة تريد تحويل الهيئة من هيئة عامة تعتمد على المال العام الى مؤسسة تجارية تعتمد في تمويلها - ولو جزئيا - على الاعلانات ، شأنها شأن كثير من الهيئات المماثلة ، الى تحويلها الى شركات خاصة في ظل حكم المحافظين الحالي

أن الأزمة الثانية وقعت بعد منتصف العام ، عندما طلبت الحكومة من الهيئة عدم الاذاعة برنامج بالتلفزيون ، كانت قد عدته جون الموقف في إيرلندة الشمالية ، والمحزوب فيه مائد الجيش الجمهوري لايرلندي عبره وفي بريطانيا ، ورفضت الهيئة هذا الطلب ، قد حدد بالصاعقين فيها وفي موقف من هيئات الأذاعة الأخرى الذين وقفت فيه الأذاعة والتلفزيون عن العمل لمدة يوم كامل لأول مرة في تاريخ البلاد وبعد ذلك طلبت فجرت ، الأزمة الثالثة عندما كشفت عن أن جهوره لأمن البريطانية قد مكاتب داخلية بالهيئة ، و به تتدخل في التعيينات والترقيات المتعلقة بالوصائفة بكبرى

حرية أم عدالة

وفي الوقت الذي تحدث فيه كل تلك الأزمات في هيئة واحدة بدولة واحدة من دون العرب ، فإن بعض هذه الدول بتمثيل الاتجاهات الحكومات الدول النامية ، تأتي مصادر الحريات الصحفية وبالتطبيق فإن الدول النامية تعبر عن اقتدارا عن عجزها عن تفهمه بعباس (الوجه الخارجي للديناميكية الاعلامية) في حين أن الكثير منها مصادر الرأي الآخر ، وتمنع صحف المعارضة من الظهور ، ويكمم أفواه الكتاب ، ويضع الصحفيين في السجون ، ويشردهم على بعضهم (الوجه الداخلي)

وقد انكشف أمر الحريات الصحفية في الدول النامية ، حتى أننا نرى بعض الدول تحاول أن تقوم بتحريك الصحافة دون نداء العرب بالحرية ، فتتناقض في نفس الوقت مع وجهة ذلك بالعدالة ، وبين حجتها الأساسية في الدفاع الدائم عن ضرورة تجاهل بعض في ضوء الاعلامية التطبيقية (مثل التعليمة الكبير ومصطلحي ومصادرات الأقمار الصناعية)

وأيضا في تباين الأحجام والمواضع ، وعشرات الكتب وتوزيع الأفلام ، بحيث لا تكون دائما في مجلة واحدة من الشمال الى جنوب من الدول الصناعية (بل قد تجد الدول الأسيوية) الى الدول النامية ، عن الأعياد أو الفقر .

تكن الدول النامية وهي تقيم سياستها في النشر الدولي على أسس العدالة والتوازن (التصدير لما جزئي) بتحديد أبعاد ما تكون عن تطبيق هذين المبدأين في داخلها ، إذ نادرا ما تجد عدالة في توزيع أبنائها بتخلفهم في الاصلاح ، أو توزيعهم بين الريف والحضر ، أو الفقراء والاغنياء ، في توفير الخدمات الاعلامية (الوجه الداخلي للعملة) ويكون تقرير اليونسكو عن الدول العربية على سبيل المثال ، أن من الظواهر الملحوظة في تلك الدول تقوه الصحيفة الى تتسع باطراد بين الحضر والريف ، وهي ظاهرة لاتقل وضوحا في مجلة عنها في الصحف الأخرى . اذ يجد توزيع صحيفة الشعب غير متكافئ بين شتات السكان . وفي العديد من البلدان يوجد أوضاع تحابي الحضر ، ولا يتفق مع أهداف التنمية التي تعلن عنها الدساتير والقوانين . وفي مجال الاتصال تمثل هذه الوجه في كون الخدمات المتوفرة بشكل تحتكر بالغير المعلومات ونشرها أيضا .

وقد ساعدت تلك السياسة الموجهة الى تعميق التفرقة بين ناحية ، والعالم المتبقي بالثالث من ناحية أخرى ، فالدول الأشد تركيزا على الأخرى هي داخليا في هذه السياسة . فحين تجد هذه الدول تقف مرة في صف دول الشمال الصناعية ، وخصوصا اذا ما كانت تتقاسم مع هذه الدول حصة الأسد في سوق الأعلام . كي هو حال بالنسبة لوكالات الأنباء ومصادر المعلومات وشبكات الاتصال الحديثة ، وتجدها مرة أخرى تقف الى جانب الدول النامية ، عندما يتعلق الأمر بمقاومة الاحتكار الغربي بتداول الاخبار والكتب والأفلام ، ووسائل الاعلام الأخرى .

كل هذا يعني أن الصوت العالي لا يعبر بالضرورة عن الموقف القوي ، والتصويت في صف جماعة من الجوانب أو في صف غيره لا يعني دائما الوقوف حقيقة مع هذا الجانب أو ذاك أو ضده ، وما حال في النهاية وهذا ليس هو الذي يكتب في الوثائق خاصة ، وما يكتب بعضه عن موضوع ليس هو الذي يكتب عندما يترجم النص الى لغة أخرى ، أو يوجه الى منطقة أو جماعة أخرى ، فالمعلومات الاعلامية داخل الوجهين ، ذات التنمية في الخارج والتنمية الأخرى في الداخل .

ولا يزال التفاوت مستمر ، وصحيح أنه التفاوت يتغير ويتبدل دون أن يخرج عنه تماما ، والتقدم العلمي ليس فيه جديد ، لا في الأعلام ولا في غيره .

كتمان السر

"سبتاي صفي" ويهود الدونمة

بقلم الدكتور جعفر هادي حسن

[illegible]

في عام ١٦٦٥ م والعام الذي تلاه احتاجت الجاليات اليهودية في العالم شرقه وغربه موجة من الفرح والابتهاج . فأقيمت الاحتفالات وكثرت المهرجانات . وكان سبب ذلك ظهور شخص يهودي ادعى بأنه المسيح الموعود الذي سيحكم العالم ويكون اليهود أسياده . واسم هذا الشخص سبتاي صفي . ولم يكن ادعاء هذا الشخص فريدا في نوعه ، لأن أشخاصا آخرين كانوا قد ظهروا في مراحل مختلفة من التاريخ ، ادعوا نفس الادعاء ولكنهم اختصوا بسرعة في زحمة أحداث التاريخ ، ولم يعد لهم أثر سوى ما تذكره عنهم كتب التاريخ . ولكن الغريب في أمر هذا الشخص ، أن حركته كانت من أكبر الحركات وأكثرها تأثيرا في التاريخ اليهودي منذ القرن الثاني الميلادي . ومن أتباعها موجودين إلى يومنا هذا . وقد سميت هذه الحركة بالسبتائية تبعا لاسم مؤسسها سبتاي صفي .

ولد سبتاي في أزمير في تركيا عام ١٦٢٦ م [1] [illegible]

مردخاى كان قد هاجر من اليمن . وقد رأى مردخاى أن يوجه ابنه لدراسة العلوم الدينية لكى يصبح حاخاما ، وهكذا كان . عين ان أتم مساى عشرة عاما حتى عرف به حاخاما . وقد تميز مساى منذ شبابه بعدم استقراره المعتاد ، وبدأت تظهر عليه أعراض ما يسمى فى علم النفس بسيكلوثيميا Cyclothmia وهى حالة نشاط وهيجان يعقبها انقباض وهبوط . ويذكر يوسائى بأن هذا المرض صاحبه حتى الأيام الأخيرة فى حياته . وقد أطلق أتباعه فيما بعد على حالاته الأولى بحالاته الاستاره ، وعلى حالاته الثانية بحالاته الجهره الوجه

وكان مساى كثيرا ما يعمى منالأشعار فى حالته شاشه ويشد من مرصير . وفى بعض أحواله كان يرقص بعد حضوره أمام زواره ، أما فى حالة هبوطه فكان يهجر فى الصراء عن الناس ، ولا يحدث أحدا ، وكان يحير الناس بأنه يحسن من أحواله بصارع قوى الشر

من تركيا الى فلسطين

كان مساى فى مرائه يتمتع بشكل أو بآخر فى الشيوع بخلفاء ، ويحدث مرة بعد واحدة عن ظهوره ، الا أن ذلك لم يكن ليثنى الناس ، ولكنه بعد عام بأعمال غريبة ، بل ومخالفة لشعائر اليهود فى يوم السبت . فكان مثلا يطلب يوم السبت أن يكتب له مكتوب ويبعث فى طلب اليهود أى اخوى ، ويقدم له طعام HA SHIP M وهذا العمل فى نظر اليهود كفر . فلما عرف عنه من سعود فى السبت وبكل تعقيد يكرر هذه الأعمال منه عند وصوله خاخاما من تركيا عام ١٦٦٤م فحاربوه وطردوه من ازمير فى سبتمبر ، ثم حاربته اليهودية عام ١٦٥٨م ، ثم حاربته

وفى عام ١٦٦٢م سافر الى فلسطين ، وقبل عودته إلى مصر مر بالقاهرة ، فتعرف على رئيس الطائفة اليهودية فى مصر رافائيل جوزيف حلبي ، وكان يريد أن يعقد زواجا بين حكوميين فى مصر آنذاك . وبعد وصوله الى فلسطين استقر فى القدس حيث اشترى فيها بيتا

وهناك تعرف على شخص مسيحى اسمه ناثان ، وكان قد بدأ يدعى بأن روح النبى إيليا قد حلت فيه ، فاعتنقه مراده وبشر بقرب خلاصه به

الاعلان عن ظهور المسيح

كانت حالته اليهودية فى القدس مختلفة فى الفصول ، وكان يذهب أثر ... إلى مصر ... عام ١٦٦٥م ، وفى هذا العام

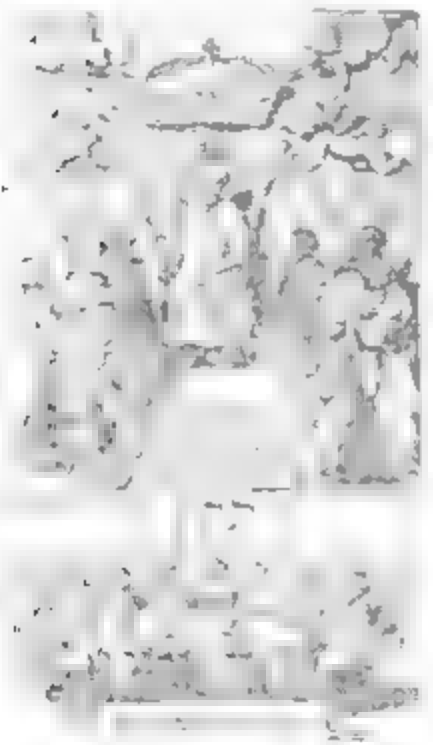

صورة حالة مساى حاخام اليهود وهو يخرج من غرفة ملائكته والصورة الأخرى لقائل السراديق الاتى عشرة سبوطى التوراة مع مساى . ورسمت الصورة عام ١٦٦٦م

سنتين . وفي أثناء وجوده في مصر سمح من يهود عدمرا من إيطاليا على سب نبيها ساره ـ سكن ذلك البلد عكس عنه قصصا عربية . ومن هنا كانت بعوته بأنها سوف تكون روحه للمسيح الموعود . فأرسل شباتي حيزا بأنه يرغب في الزواج منها ، فوافقت على ذلك . وقد احتفل شباتي بزواجه في مصر رمضان وكان احتفالا غير بالسماح والأبهة . وفي عام ١٦٦٥م رحل إلى فلسطين ، وانتهى سيرة أخرى سالكا طريق ، وتكررت لقاءاته ، واتفق على أن يعتبر شباتي بأنه المسيح

وفي أحد أيام مايو المشهود من هذه السنة ، أعلن شباتي نفسه بأنه المسيح رب يهوه ، وأخبر بذلك جميع اليهود بأن يسموه بأنه المسيح المنتظر عند ظهوره

وجاء اليهود من أنحاء فلسطين إلى شباتي يعلنون ولاءهم ، واجتمع حول شباتي مجموعة كبيرة من أتباعه ، فركب أحد الأيام فرسا وطاف بمدينة القدس مسيح مراب هو وأتباعه ، فأعجب ذلك الجماهير ، وكذلك قاضي المدينة فأخرج له

الاعلان والخالبات اليهودية

نشرت أخبار شباتي بين الجاليات ، وسرعته ، وأخذ هو يتصرف ويتحدث على أنه المسيح المنتظر ، فرحج إلى تركيا وسافر فيها جزءا أخرى ، فأخذ ممثلو الجاليات يتوافدون عليه ، يحملون له رسائل موقعة من رؤساء جالياتهم ، مؤيدة له ومدعونه ، ويعترفون به مسيحا وملكا على إسرائيل

وبدأ قسم من اليهود يستعد للذهاب مع مسيحهم إلى القدس ، فباعوا ممتلكاتهم وبيوتهم ، بعض أغنياء اليهود سبب لنقل القصر ، إليه ، بينما عند البعض الآخر بأنهم سيحملون إلى القدس على السحب ، فكتب مجموعات منهم تعلن يوسها ، وفي أثناء وجود شباتي في أدرنة عام اليهودي كان اليهود يصرخون باسمه فتصيبهم حالة هستيرية ويغمى عليهم

يبدو أن شباتي صدر رأي عدد الذين تدعوه من قبل يهود العالم أخذ يصدق بأنه المسيح الموعود ،

وأنهى الدعاء للمحليفة العثماني الذي كان يقرأ في المعبد اليهودي ، ووضع بدلا منه الدعاء له كمخلص لليهود وخلاص هم . وقد استمر هذا الدعاء يقرأ عند بعض الجاليات اليهودية في فترة متأخرة

وعند هو يصفي على نفسه القابا يرفع بها رسائله التي كان يرسلها إلى رؤساء الجاليات اليهودية . ومن هذه الألقاب لقب (ابن الله البكر) و (أسرائيل) وكذلك (أنا الرب إلهكم شباتي صفي) بعد اللقب الأخير أثار غضب الحاخامات ، ولكن جماهيرهم صاحب في حماسهم التأييد لهذه

ثم ألغى شباتي الوصايا العشر ، وجعل محلها الوصايا الثماني عشرة . وألغى صيام اليوم السابع عشر من تموز من التقويم اليهودي ، وقدسيته ألغى صيام التاسع من آب ، واليهود يصومونه لأنه اليوم الذي هدم فيه معبد اليهودي ، وحصل عيد للملائكة ، وقال لاتباعه (احتفلوا يوم فرح عظيم ، ويوم مقدس عظيم ، تأكلون فيه الطعام الدسم ، وتشربون فيه الخمر ، وتكثر فيه شكوى وأنوار كثيرة ، وأعلن ، باشهد ، لأنه يوم ديوني ملككم شباتي صفي ، لم يموت لا أنى ، ولا يعمل في هذا اليوم ، وحتموه يوم راحة تامة ، والبسوا فيه أحسن ما عندكم من ملابس)

كي عن كثير من أتباعه تقاليد اليهود الأخرى عشرة ، وأخذ يقدس أعضاء الأرض بين أتباعه ويعتبرهم مقدسة عندهم

خيبة أمل .

في العام نفسه عين شباتي لأتباعه بأنه سيذهب إلى الخليفة العثماني ويأمره أن يسلمه الحكم ، وأن الخليفة سيطيع هذا الأمر ويسحب له بعرشه وتاجه وأنه سوف يكون حاكما له

ثم ذهب مع مجموعة كبيرة من أتباعه إلى مصر لكنه الدخول ، وقد كتب الحكومة العثمانية تطلب تحركه حتى أن يصدر رئيس الأمر من يذهب ، وسافر رأيه على اعتقاله عند وصوله إلى هناك وكان اليهود في أثناء هذه الوقت خوف شروع مضطرب ، بعضهم يحية مسيح جديد ، بتوقعون حدوث معجزات فور وصول شباتي إلى اسطنبول

وسلمه كرسي خلافته. وبكر هذا الى وصفي ستاي الى أحد حواريه بحر مرمره حتى وضع القيد في يديه واقيد الى أحد المحبوس

وهي هناك أحد يرسل رسائل او أحدهم يوصيهم بألا يصدقوا أنه يهودي به كمسيح . و سيعرفون بالمعجزات أحداثا عظيمة وبكر شيئا من هذا لم يحدث . بل حدث هذا بكر بحسبانهم حيث جعل ستاي الى خدمته ، وحركهم امامه . وحين طلب منه الاذن على كونه المسيح الموعود . أنكر أن يكون قد ادعى ذلك خوفا من أن يقتل . وأخبره طبيب خديوية الذي كان من أصل يهودي أن يعتنق الاسلام . ففعل ستاي بصحبته وعلم الاسلام ، وسنن الصلاة ، وبعثه روحه وخلص اتباعه . و عطل عيد الفصح بمصر ، وعين يوم من فصل شكوته

حدث اظهر ستاي الاسلام غيره صنعه عند اتباعه . وأخبرهم بالمعجزات . ولم يتذكروا لأول وهلة كيف يفسرون ذلك . فأخبر بالشر فشرعوا يأتون من حدث اي هو سر عجيب لا يعرفه الناس . ويسكتهم عند في الوقت المناسب

و حار بعضهم فأظهر بعضهم الاسلام لكي يظهروه هو . وعلى الخاص الأخير على من هو صنعه وعالم بأن ما قام به انما هو خاص به ولا حق لعضهم فيه وبعد أن تظاهر بالاسلام في أول صفر بمصر سنة ١٦٧٩م غادر ستاي حيه مرمرة ، فكان يقول لمصطفى باشا بن المسيح الموعود ، بني يقول لأتباعه ان مصطفى باشا ملك وقريب ، وقد غيب ظاهره الأردو حيه عدة سنة من سنات السلطنة حتى الوفاة

ستاي والسلطنة

و كعب حركة ستاي عدة ، بل سعر يفوز عن بعضه الى قرب اضمحلال . وأصبحت السلطنة عرضة خطيرة وبعد موت ستاي مباشرة ظهر ظهوره فورجير ، أحد زوجته الثانية بأن روح ستاي قد حلت فيه ، وأنه مستعد من أجل خلاص العباد

ثم ظهر شخص آخر اسمه هاشل زيف دعا الناس في اعماق السلطنة بعد ثلاثين سنة ثم ظهر يوزدق آخر اسمه بروجيا ، ادعى الوهية ستاي . ثم ادعى

صورة لستاي صفي رسمه شاهد عيان عام ١٦٧٦م ضمن مسلسل الصفحة

هو نفسه لا غير

ثم في عام ١٧٠٠م انضم شخص يدعى رحال الذين يهود على يدين حركة ظهور في السلطنة . وسبب هذه الحركة بحركة يهود خصيصا بعد ما غاب عن وجه

وفي سنة ١٧٤٠م ظهر شخص في بولندا اسمه يعقوب فرانك ، من أتباع بروجيا فتضمنه ذكره ، وأظهر اتباعه انكار يكون كي أمرهم ، وحث الناس على الاعتراف في اعترافهم من اجل تحصيل ظهور المسيح وقد صحب كل ذلك بأمور كثيرة العجبا أتباع ستاي يعتورو فيها معتقدات السلطنة

و هم ما يميز السلطنة أن أتباعه يعتقدون ان الاله قد تجسد في ستاي ، ثم الايمان بأن النبوات خاتمة النبوات وتعطل العمل بها لأن المسيح قد ظهر ، ثم

الالتزام بالوصايا العشر التي شرعها سبتاي ، التي تنظم علاقته أتباعه به وعلاقاتهم بعضهم وكذلك مع غيرهم كوجوب التزاوج في بينهم فقط ، والالتزام بالصلاة الاعياد والصدقات التي فرضها ، وكذلك تبرير كل الاعمال الغريبة التي قام بها سبتاي وأصحابه وكذلك وجوب ازدواج الشخصية ، وذلك باظهار معتقد مخالف وإخفاء المعتقد الحقيقي ، ويقول الدونمة ذلك بالفكرة التي لا تشير ولا تبين حقيقتها الا بعد أن يحظى بالثقة ، ويقولون بأن الايمان الخفي والصادق هو الذي لا يظهر ، والذي يظهر انما هو زيف لذلك فمن الصعب معرفته وتمييز اتباع السبتائية ، لأنهم يظهرون غير ما يخفون ، ويؤمنون بغير ما يظهرون ، ويعتبر الجانب الغامض من هؤلاء اليوم في تركيا ، حيث أطلق عليهم الاتراك اسم الدونمة

الدونمـــة

الدونمة كلمة تركية تعني المنحوس من بين أي شيء آخر ، ولقد لقي الدونمة تحافظون بكل شريعة على معتقداتهم وتقاليدهم وأداء تهم بعيدة عن أعين وتعصب الترك ، ولم يكتشف بعض أسرار هذه الفرقة الا في النصف الأول من هذا القرن ، وعلى أثر التحقيق تعرضت الدونمة الى ثلاثة فروع

(١) اليعقوبيون وهذا الفرع هو أقدم فروع الدونمة ، وسمو كذلك لأنهم أتباع يعقوب كوريتو الذي مر ذكره وهم يسمون أيضا بالخليليين لتعلقهم لأنهم يعتبرون شخر رؤوسهم كاملا ، ولكنهم يرسلون لحاهم ، وكان يسميهم الاتراك بالاسم القديم ويشكل أعضاء هذا الفرع هم الاكثر عددا وقد انحصر في كوريتو هذا أحد أتباعه وسمه برخا (خليفة باللغة) وكون فرقا صغيرا سمي الكركاش

(٢) الكركاش أو الكركشير وهؤلاء يعتقدون بأن بروخيا يمثل تعقيده السبتائية الحقيقية ، ويضفي عليه أتباعه نوعا من الألهة ، ولذلك فهم يتوجهون في صلاتهم اليه وإلى سبتاي ويعتبر هؤلاء بأنهم يرسلون لحاهم ولا يحلقون شعر رؤوسهم ، وعند وفاة بروخيا عبد أحمد ، ومنهم درويش أحمدي الذي أدخل الأبجدية العبرية ، عند في ذلك على تأويلات لبعض نصوص كتب اليهود الدينية

(٣) الكاسيدجيس وهي كلمة تركية تعني القديسة ، ويسمون أيضا بالسولار أي الأنصار الحقيقيين والمرسلين وقد انفصل هؤلاء عن جماعة بروخيا في العشرينيات من القرن الثامن عشر ، أي بعد وفاته مباشرة وهم لا يعترفون بقوريتو ولا بروخيا ، ويتميزون بأنهم يحلقون لحاهم ويرسلون شعر رؤوسهم وسلوكهم يظهر شعورهم بتفوقهم رغبة حدا وأعضاء هذه الفرقة اليوم هم المثقفون من الدونمة ، فأغلبهم أطباء ومهندسون وأساتذة ومن الملاحظ أن الدونمة هم معتنقوهم الخاصة بهم ويضع المعتقد خاصة في وسط الحي ، ويطلق عليه (فهيل) وهي كلمة عبرية تعني جماعة منتقين أو اختيار عام

وعلى الرغم من أن الدونمة يدعون إلى تماسك ، وعلى دور الأصلاء وبعض الشعائر الاسلامية الأخرى ، الا أن المسألة الجنسية يكونون في معتقداتهم ويحتفظون على الشخص الذي يعتنقهم في صفوفهم لخروجه أو اضطهاده ، ولذلك حرية عمل عقد بين في الأرض بين

وعلى الرغم من أن هذه الفروع الثلاثة من الدونمة قد اختلافات في بينها ، الا أنهم يتفقون جميعهم في مظاهر واحدة ، وهم يحاولون أخذ جميع رؤوسهم وتحافظ على مظاهرهم

ازدواجية اللغـــة

كان الدونمة يتحدثون بعدة لغات عربية تحرفة في حديث فيما بينهم ، الا أنهم في بدايته هذا القرن بدأو يستخدمون اللغة التركية في أحاديثهم والعبرية في صلواتهم ، وهم يكتبون الآن بحروف لاتينية أما كتب صلواتهم فهي كتب عبرية الخط حتى سورته حفاظا على طبع الدونمة ولم يكن قد طبع أحمد عرضحال كتبهم هذه في عام ١٩٣٥م

وفي هذا العام حصل بعض أعضاء الجمعيات اليهودية على الخروج عن بعض المحظورات بتخصص بعض صلواتهم وقد سمح أن تطبع صلواتهم مأخوذة من الكتب العبرية اليهودية ، كالتلمود والتوراة ، وإن كان

هناك بعض التعبيرات كوضع اسم سباتاي صفي في كل مناسبة مثل:

ومن صلواتهم التي يرددونها المقطع الآتي

ولأن اليدين حقا بأن الحق رب اسرائيل

ولأن ايمانه حقا بأن سباتاي صفي هو المنقذ والمخلص الحق

ولأن كشفت بأن سباتاي صفي خلال حلاله المخلص الذي سيجمع بني اسرائيل المتشردين في أطراف الأرض الأربعة

ومن الرموز التي يقرأ لقد جاء على تفسير السحر ان سباتاي صفي الذي اختاره الإله سيظهر عند مخلص، وسيظهر أعظم وأعدد في السنة الأخيرة من حياتي. فتعلمه بعض الدعوى

بي أرفع اليه صوتي بالدعاء والأمل

اعدوه بأسلوب غالبة من أجل خلاصكم

تبادل الزوجات

ذكر عن الدونمه بأنهم يحللون تبادل الزوجات والاباحية جنسية طلب من طقوسهم ومن الايمان أن يقال بأن هذا الطقس لا يطبقه كل أتباع الدونمه كي لا تشاع، وانما يطبقه بعض قروهم ويجب أيضا ان يقال بأن هذا الكلام ليس تهمة تلصق بهم، وانما هو حقيقة قالت عنها أولئك، عند ذكر أحد الباحثين وتسمه بر خاص جنس، كان قد اطلع على بعض طقوس الدونمه، بأن هذا الطقس جزء من الشكل الثاني في بيته الثاني والعشرين من الـ، الذي يحتوي عليه الفصل، تبادل الزوجات حسب ملابسهن، وآخر حقيقي، ويتناولون بأكل بعضه، ثم هذا الجزء يطفأ الأنوار، وبعدا عندها تبادل زوجات ويصبحون الأولاد الذين يولدون نتيجة ذلك أولاد جميعهم

بين اليهودية والاسلام

في الثلاثينيات من هذا القرن ظهر كتاب عن سباتاي صفي والدونمه كتبه ابراهيم بوبر Ibrahim A Govsa وهو كاتب تركي معروف، يذكر فيه أن من يدرس عقيدة الدونمه من خلال عقيدتهم وصلواتهم وامتناعهم عن الزواج من غيرهم، الى غير ذلك، يرى بأنهم فرقة متميزة بشيء من الاسلام في شيء.

يضاف ان ذلك بأن الدونمه، يذكرون أنه أن شيء عن الاسلام في أدبياتهم، وكذلك لم يشاهد في وقت من الأوقات ان المحاكم الاسلامية، أو في عليه المسلمون في خلافاتهم

أن بالنسبة الى علاقتهم باليهودية فان مؤرخي عند مؤسس فرقهم يذكرون عنه أنه لم يتصل عن علاقته باليهود واليهودية

أن بالنسبة الى الدونمه فانهم لم يبتعدوا عن العقيدة اليهودية، وان أتباعهم كانوا الى وقت متأخر يذهبون للمعبود وقد عثر على وثائق مؤرخة عند عام ١٩١٥م تتضمن أجوبة كان قد أجاب فيها حاخامات اليهود عن أسئلة وجهها الدونمه لهم

يضاف الى ذلك بأن هناك كثرة من الدونمه يهتمون طلب الى رجال الدين اليهود في سالونيك، عاصمة مقدونيا في الرجوع الى اليهودية، وقد رفض طلبهم لأنهم «صاروا أولادا غير شرعيين» بسبب ما ذكر عن موضوع تبادل الزوجات

وهنا يذكر أيضا في هذا الصدد أن بعض أعضاء الدونمه هاجروا الى اسرائيل، ولا يدري كيف كانت معاملة سرائيل لهم. ومع كل ذلك عادة يجب ان يقال بأن الدونمه فرقة صغيرة مستقلة لها عاداتها وتقاليدها وأماكن عبادتها الخاصة بها ☐

التفسير والاعتقاد التقليدي عندهم أن مخلصهم سيبعث يولد في هذا اليوم

بقلم محمود عزمي

للكبار فقط !

وليس صحيحاً أن تعليم الكبار له مجال سوفي ، حد هو

ور الأمية وطفال حضاري واحد هو الدور سامية عقد الثمن لإنهاء أخير أن حتى الر شخص في كندا . صفا لاحصاءات اليونسكو يتابعون دورات تعليمية وأن ثلث سكان فنلنده في بين (١٨ و ٦٥) عاما من العمر يحضرون نصف الشهر وأن (٧٠) بالمائة من العمالة اليابانية تشارك في برامج تدريب مستمر

العصر الذي سبه ان يسمى عصر ، على التعليم الصحيح والمخطط والمتفرغ لدراسة ويعلم الكبار يهتم من مجال الأمية وتتعدد الفرص ، الى مجالات أخرى لتدريب أو التعليم وحقل المعرفة ولكن

وعندما يكون حديثنا عن العالم الثالث أو الوطن العربي ، فإن محو الأمية يكون هو محتوى الرئيسي بالحديث ، وإن برامج الاهتمام بمجالات تعليم الكبا الأخرى

في الوطن العربي مبدأ الاهتمام بمحوها ، وشهد العصر الحاضر منذ (١٩) عربا أنواعا من التعليم مصر ، وكان لمنذ تطبيق تعليم الرسول ﷺ ، اعتبر العلم من عهد الى محمد ، ولكن في عهود التدهور برامج الاهتمام بالتعليم وغير الكبار

لا يعني ذلك أن عربية قد عرفت على الوطن عربي ، وأن تلك الحروب قد شهدت جهودا منظمة مثل محاربة في كبار السن ، وفي نطاق برامج تعليمية وليس على مستوى العالم

وقد ارتبط تاريخ حركات التعليم الخاصة في والقومي كي ارتبط بالتقدم الاقتصادي وأحد أشكالاً عدة حرصا إنشاء جهاز عربي لمحو الأمية وتعليم الكبار ، وهو أحد أجهزة المنظمة العربية لتربية والثقافة

حاليا هناك خطة بدئي جهاز لتعليم الكبار في الوطن العربي حتى عام (٢٠٠٠)

وعمليا هناك حملات قومية لمحو الأمية في عديد من البلدان العربية

ولكن في نفس الوقت فإن الناتج تتباين ، ونحجم معلوماتها ربما لأن الناتج متواضعة وربما لأن عوامل الاتصال صعبة

في مصر ، على سبيل المثال ، كان التعداد في عشرة الكبار متعددة النتائج فمن الأرقام والحسابات أشياء ما يسمى بالخاصة الشعبية ، وفي البيانات ، مع الهيئة الشعبية ، ـ وضع برامج صحية لتدريب جهاز والإداري واحد ذلك يشمل المديرين ووكلاء الوزارات ورؤساء المؤسسات في القطاع الإداري ، وأشياء عديدة

العرض العديد من الأجهزة الحكومية والمعاهد العلمية ، التي تحوي بعضها في بعد أن كليات لمنح الشهادات الدراسية العليا

وفي السبعينات أيضاً صدر أول قانون يمنح اللامركزية في الحكومة والقطاع العام في الاختصاص القرار والكتابة ، وتخصيص الجهود السياسية من أجل تحسين الأمية ثم انتكست خطته بعد ذلك

بعدها أنشئت في مصر جامعة عمالية تقوم على تعليم الكبار لمختلف أوجه المعرفة التي يحتاجونها في عملهم كالاقتصاد والإدارة والعمل النقابي وبعض

[illegible]

بعض الشيء ، وتدرجت متعثرة ، حدثت في بلدان عربية شقيقة فأنشئت معاهد للإذاعة ، على سبيل المثال ، لتعليم من هم في حاجة لتعلم المهن مثل الإدارة والفيزياء الأدبية

وقد كانت القضية باستمرار كيف نخصص شخصاً نقدم له المال في مجال الدراسة ؟

وبينما كان الاعتراف واضحاً بأنه لا بد من ارتباط تعليم الكبار بحاجاتهم الحياتية والمهنية ، فإن الاعتراف كان أقل بارتباط نوع من أنواع هذا التعليم ، وهو محو الأمية ، بتقدم الفرد المادي والمهني

أيضاً وبينما كانت جامعة تعليم الكبار عملية في [illegible] فإن السؤال الذي كان يشغل القائمين على هذا التعليم غير النظامي هو كيف نخاطب عقولاً تركت المدرسة وتركت من التعليم ، وربما أصبحت نافرة على أن تعطي الكثير في مجال ضيق ؟ لكن ، وفي نفس الوقت ، بحاجة لأن نوسع أخرى من معارفها ؟ كيف نحبس امرأة في الخمسين من عمرها على متابعة في فصل دراسي جنباً إلى جنب شاب أو مدرسة شابة ، تحتاج أحدهما الكتابة والقراءة ؟ وكيف يستمر طفير مطيب به سنوات العمر والخبرة بشاب متخصص أو خبير بحث بحاجته في فن من فنون العمل ؟

ولأن الأمر كان يتعلق بتعليم الطبقة الشريفة وربما المهارات والكفاءة الاستراتيجية والخبيرة ظروف العمل فقد تم استكثار الوسائل المتاحة أو اتباعها كما جرى بطبيعة في الدول الصناعية

م يتعثر محو الأمية على فصل دراسي يضم أربعين طالباً في سن الأربعين أو الخمسين لكن الفصل انتقل إلى المنزل عبر الذاع والتلفاز

وم يقتصر تعليم الفيزياء والكيمياء وغيرهن على الأسلوب الدراسي التقليدي ، لكن الأمر امتد لدورات خاصة ذات أساليب متنوعة ، فكان تدريب والتعليم عبر الندوة العلمية والحلقة النقاشية والمؤتمر وكانت الفكرة واضحة ، وهو أن التلقين لا يناسب هذه الأعمار وهذه المهن وأن المشاركة شيء أساسي لنجاح التلقي وأن الدعوة أن يجتمع المديرون - على سبيل المثال - ويعرضون مشاكلهم ، ويجتهد المدرب أو المتخصص بتبويب أفكارهم ، بحثاً عن حل بالطريقة العلمية ، ووضعاً لنظريات الحديثة

[illegible]

بالتحديد ، أصبح التعامل إن التعلق والحوار والمخاطب غير الرسمي أسلوباً لمخاطبة الكبار

حدث ذلك في الوطن العربي ، ولكن في مجال العالمي كان الاهتمام أشد وحين اجتمع (٨٠٠) مندوب من ١٢٢ دولة في مؤتمر أخير لتعليم الكبار عقدته اليونسكو ، كانت أهم وثائق المؤتمر إعلاناً حق التعليم ، وكان المقصود كل أنواع [illegible]

تقول الأرقام أن هناك (بخلاف الأطفال) ٨٠٦ مليون أمي في الدول النامية وأن عدد الذين يتعلمون القراءة في العالم (٩٥٠) مليون شخص كل عام ولكن من بين هؤلاء يزيد أن الأمية مائة مليون أي أنه لا يبقى فارق غير الثلث

وتقول المعلومات أن المشكلة ليست مقصورة على الدول النامية ، فالراجح من أن كل قارئ في الدول الصناعية يجد الفرصة ليطالع عشرة كتب ، وذلك في مقابل نصف كتاب لكل قارئ في الدول النامية

بالرغم من ذلك فإن المشكلة تشتد على سطاق العالم كله وذلك أن عصر ما بعد الكتاب ، عصر التلفاز وأجهزة الاتصال الحديثة قد ترك بصماته على الكلمة المكتوبة ، التي لم تعد هي السبيل الوحيد [illegible] حتى بررت الجامعة لإنشاء جامعة دولية تحمل اسم [illegible] الجامعية الدولية المفتوحة ، وهو ما تم بالفعل ؟

قسطرة الزهراوي

كيف أصبحت آخر صيحة في الطب؟

بقلم الدكتور سامي عزير

ماهي القسطرة؟

بو القاسم الزهراوي هل سبق فعله؟

ماهي أنواع القساطر؟ وما الجديد فيها؟

هل يمكن استخدام القسطرة بدلاً من الجراحة؟

عرف العرب القسطرة واستخدموها في العلاج، وكلمة قسطرة عربية الأصل، احتفظ العرب أولاً وعنهم عنها الغرب عن طريقها ... وورث عن وصفها من العرب الطبيب الجراح أبو القاسم الزهراوي، وفي كتابه التصريف الذي يقع في ثلاثين جزءاً، وقد عمل له أكثر من ألف عام، وظل مرجعاً للمتخصصين في أوروبا حتى مطلع القرن السابع عشر ... في هذا الكتاب يصف

الزهراوي عدداً من القساطر التي استخدمت في ذلك الوقت لعلاج المثانة، وعدداً من الملاقط التي أوصى بها أو صمم بعضها بنفسه، وأوصى بالقسطرة إلى وصفها ... بالقسطرة المصنوعة من الفضة، أو من النحاس، أو من القصب، وبفضل طرقها من الخشب الأخرى كيس جلدي وعاء حيواني، ويلتصق عليه بلاصق من الأمام

خلال الأنبوب الرفيع (شكل رقم ٢)

قطرة المثانة البولية

يرجع حبس البول في العديد من الأسباب

١ ـ حبس البول الذي يحدث بعض العمليات الجراحية مثلاً

٢ ـ مرض البروستاتا و تضخم البروستاتا خاصة عند الرجال

٣ ـ ضيق عنق المثانة

٤ ـ ضيق مجرى البول

٥ ـ ضيق مجرى البول نتيجة ضيق أو التهاب وغيره

٦ ـ تحجر البول

يتدرج علاج حالات الاحتباس البولي يجب أن يشمل على :

١ ـ تشخيص وعلاج سبب الاحتباس

٢ ـ التخلص من الاحتباس وذلك بحقن مريض ١٠ سنتيجرام من عقار المورفين ، لايقاف الألم ، وتوضع كمادات مياه دافئة على أسفل البطن ، وتشجيع المريض على التبول ، فإذا ما تعذر عملية التبول فإنه يمكن البدء في عملية المريض لاجراء عملية القسطرة للتخلص إذا ما احتاج الأمر

إن عدم نجاح هذه الوسائل البسيطة فإنه يمكن اللجوء إلى إحدى هذه الوسائل

● ١ ـ قسطرة مجرى البول : توجد نوع مختلفة من هذه القساطر ، حسب الغرض المطلوب القسطرة التي تستخدم في الناس ، وقساطر الكاوتشوك البيضاء الحمراء ، التي يمكن تعقيمها بالغليان ، وقساطر

[illegible] قساطر في حجمها تتناسب كل منها (يوم) في كل حجم برقم معين) كما أن قساطر البول تتكون توجد على أشكاله مختلفة منها

[illegible]

طريق حقن ٢٠ سنتيمتر من خلال فتحة مجرى القسطرة بعد ادخالها في مجرى البول ، مع الطرق تماماً وبالتالي بقاء القسطرة في مكانها

ج ـ القسطرة ذات البالونة : تشبه ، التي يتصل استخدامها في حالات الاحتباس البولي بعض تضخم البروستاتا

● ب ـ ادخال القسطرة بالمثانة البولية مباشرة عن طريق فتحة صغيرة تعمل جراحياً بأسفل (على عظمة العانة) وغالباً ما تستخدم هذه الطريقة عند الفشل في ادخال القسطرة خلال مجرى البول

قسطرة الوريد

من أيسر وسائل العلاج ، باستخدام العقاقير التي يوجد على صورة نقيع ، ويكون هناك احتمالات متعددة منها العلاج عن طريق الفم ، مثل حالات [illegible] بالبروتين ، الأسبرين ، المضادات الحيوية وحالات الجفاف وغيرها هذه الحالات في حاجة إلى وسيلة علاجية سريعة وفعالة ، كما أن بعض العقاقير عن طريق الفم في هذه الحالات قد تكون [illegible] ، كما يستوجب

وهو أول من استخدم الحقن في تيار الدم كوسيلة علاجية . اذ قام بحقن بعض الحبر والسيرة في وريد كلب له . وبدأ في دراسة تأثيرها على الكلية . كما أن (سوين) الكيميائي الشهير وصف تجاربه (على القشعريرة التي وصفها أبو القاسم الزهراوي في كتابه التصريف) ثم قام بالضغط على لثاته فأفرغ سائل من مسائل الى تيار دم الحيوان

وتطورت قسطرة (الوالدنس) و فحص من خلاله البول المتدلي مدلاً من عرقه بشكل طاهر . كما أن قطرها أصبح لا يتجاوز المليمتر الواحد . أما تطبيقها فيتم في المصح مستشفى بالاستعانة أشعة خاصة . لذلك

وتوجد أنواع أخرى لقسطرة حديثة يمكن عن طريقها حقن ثلاثة تحاليل مختلفة دون حقنها من قسطرة واحدة . القسطرة الحديثة يتم توجيهها في الوريد عن طريق (مدخل) ويمكن من خلالها حقن ثلاثة تحاليل في نفس الوقت دون حقنها . أما رقم صمام قسطرها الذي يحتوي على ثلاثة مسارات منفصلة . والقسطرة يتم تثبيتها عن طريق لاصقة البول بشكل . ويفصل طولها إلى ١٢ بوصة . أما المسارات الثلاثة فتوجد ثلاثة أنبوبة صغيرة على شكل (مخروط) صغيرة . وبذلك تخرج التحاليل من فتحات مختلفة وعلى مسافات متباعدة . مما يمنع عدم تداخلها في بعضها . وتوجد أصناف قسطرة من خلال قسطرة واحدة دون الحاجة إلى استخدام أكثر من وريد واحد

الفشل الكلوي وقسطرة الغسيل البريتوني

يرجع ارتفاع وليد الدم وغيرها من مواد الفضلات الناتجة عن عمليات الأيض (الفشل الكلوي المزمن) في العديد من الأسباب وأهم هذه الأسباب : التهاب الكبيبات المزمن ، وارتفاع ضغط الدم ، ومرض الفشل الأخير ، والتهاب الحويض والبول السكري ومرض النقرس (داء الملوك) وبعض أمراض الكولاجين . وتستمر هذه الحالات لفترات طويلة . وقد يظهر المصاب أن الفشل الكلوي يعني فشل الوظيفة الأخيرة بشكليها ، ولكن في الواقع يعني بالإضافة الى ذلك

١ ـ فشل الوظائف الأيضية ، الهرمونية بشكليها

٢ ـ سوء التغذية واضطرابات الصبغيات الأيضية (خاصة بمواد الكربوهيدراتية والبروتين والبروتين)

وتختلف أعراض الفشل الكلوي من مريض لآخر . وتتوقف شدة الأعراض وحدتها وسرعة حدوثها على كمية بكتيريا تضاعفها وسرعة تطور المرض . وأهم أعراض وعلامات الفشل الكلوي :

١ ـ ارتفاع ضغط الدم ، فقر الدم (الأنيميا)

٢ ـ زيادة كمية البول وكثرة التبول الليلي

٣ ـ اضطرابات جهاز الهضمي : فقدان الشهية ، الغثيان والقيء والإسهال المتكرر ، قرحة المعدة الالتهاب الكبدي الأصفر

٤ ـ اضطرابات جهاز العصبي : تصور الصداع ، هبوط الذهن ، التهاب عضلة القلب المحيط بالقلب يسبب عضلة القلب

٥ ـ اضطرابات جهاز العضلي الشعور بالتعب ، اضطرابات النوم ، الصداع المزمن ، التهاب الأعصاب الطرفية ، الشلل ، الصرع ، غيبوبة الفشل الكلوي

ويعتمد العلاج حديث حالات الفشل الكلوي المزمن بالإضافة الى العلاج بالعقاقير على ثلاث نواح متباينة تحددها حالة المريض وعمره ، ومدى استجابته للعلاج ووضعه الذي

١ ـ الغسيل الدموي

٢ ـ الغسيل البريتوني

٣ ـ زرع كلية جديدة

ويجب هنا الحديث عن الغسيل البريتوني وقسطرة (تنكوف) التي اكتشفها سنة ١٩٦٨ . وتم تطويرها حتى وصلت الى صورتها الحالية . ويمكن بهذه الوسيلة عمل غسيل بريتوني مزمن في ثلاث مرات في الأسبوع (حيث قورت من ٣٠ ساعة الى ٤٠ ساعة في الأسبوع) وقد تفكر العلماء مؤخراً من ابتكار طريقة جديدة من خلال فتحة صغيرة بجدار البطن أسفل السرة ، ويتم توصيل طرف القسطرة الخارجي لمحاليل خاصة

موضوعه في حيوان من مادة البولي ايثلين تصل الى
تقريبي ، ويمكن تهذه الوسيلة عمل عميل ويتنوى
مستمر كل ٤ الى ٦ ساعات ، وتعتبر هذه الطريقة من
السهل الدموي مسيرات الأنبوب .

١ ـ لاتحتاج استخدامها الى سوى عقار المخدر الذي
تحدث سيولة الدم ، ووضع تخديره ، كي لا تدخل في
النسيج الدموي

٢ ـ لايحتاج استخدامها الى عمل جراحة في الأوعية
الدموية

٣ ـ استخدامها يؤدي الى سلامة الدم من تلوث الصدره
مصورة بعد تجهه ، وبالتالي لاتحدث مضاعفات

٤ ـ لاتحتاج استخدامها الى خدمة في ... ل
يمكن تتبع سير مراحل جيدة لتصوير الشعب ،
والقسطرة والصور الشعوية على شاشة مكبر مرتفعة
جهد نفس أسفل ملائمة

٥ ـ رخيصة نسبيا بالمقارنة الى الفسيل الدموي

الا أن هذه الطريقة لاتخلو من بعض العيوب
مثل

١ ـ العلاج بهذه الوسيلة قد يطول بعض الحالات تصل الى
...
.

٣ ـ قد تتكون هذه الوسيلة خطيرة خصوصا في
مرضى الفشل الكلوي ، الناتج عن بعض الأمراض
مثل ارتفاع ضغط الدم والسكر الخبيثي (شكل
رقم ٢)

قسطرة القلب والأوعية الدموية

يمكن عن طريق قسطرة القلب وتصوير الأوعية
الدموية معرفة بالصحة ، الكثير عن العديد
من المعلومات التشخيصية والعلاجية
والفسيولوجية وأهم هذه المعلومات

١ ـ معرفة مستوى الضغط داخل حجرات القلب ،
وخلال الأوعية الدموية بالصحة ، وغير الصحيحة
القلب

٢ ـ تحديد كمية الدم التي يضخها القلب في دقيقة ،
ومقاومة الأوعية الرئوية والجهازية

٣ ـ التصوير الراديوغرافي الشعاعي لحجرات القلب

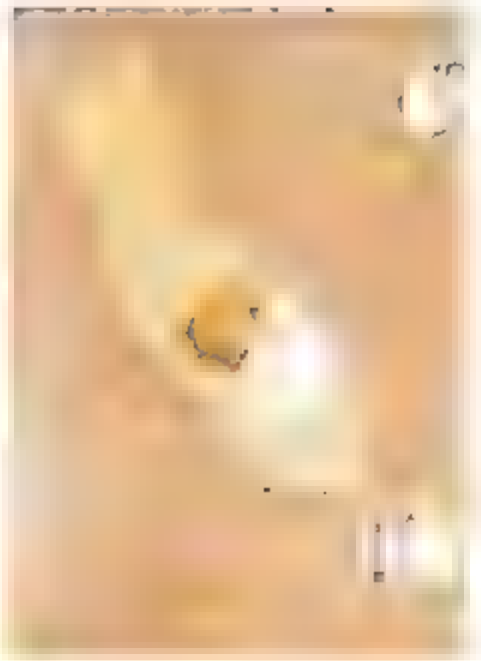

شكل رقم ٢) قسطرة الفسيل الدموي

والأوعية الدموية الكبيرة المتصلة به (الأبهر
والشرايين التاجية)

٤ ـ التصوير الراديوغرافي الشعاعي للشرايين
التاجية ، واكتشاف أي تضيقات في الشرايين
التاجية

٥ ـ اكتشاف وتحديد أي عيوب خلقية داخل
حجرات القلب

٦ ـ ادخال قلب كهربائي داخل حجرات القلب
لعمل تسجيل خاص لرسام القلب الكهربائي ،
وتحديد منطقة عضلة القلب المريضة لاستئصال عضلات
القلب

٧ ـ دراسة الضغوط التي تؤثر على عضلة القلب
وحركاته

٨ ـ تحديد كمية الدم التي تجري في الشرايين التاجية

٩ ـ الدراسة الفسيولوجية لعضلة القلب وذلك بالاتصال

القسطرة حتى البطين ، وأخذ عينة من عضلة القلب ، ودراسة التركيب الهستولوجي لها تحت الميكروسكوب.

ثم تواتى استخدام قسطرة القلب وتصوير الأوعية الدموية فيما ـ

١ ـ الأمراض المكتسبة لصمامات القلب : تساعد قسطرة القلب والتصوير الراديولوجي للقلب بعد حقن مادة ملونة ، على تحديد طبيعة المرض ، ومدى الخلل في وظيفة الصمامات ، وبالتالي التأكد من ضرورة الالتجاء لجراحي على القلب فيه ، ومدى نجاح أو فشل قسطرة القلب في حالة حمل المريض ، خصوصا في حالات انسداد الصمام الثلاثي الشرفات ، المصحوب بأمراض الشرايين التاجية

٢ ـ أمراض القلب الخلقية (الخلقية) : تساعد قسطرة القلب في تحديد نوع العيب الخلقي والتعرف التشريحية المصاحبة له

٣ ـ الآلام الصدرية غير معروفة السبب : يمكن باستخدام المواد الملونة (الصبغة) تصوير الشرايين التاجية للقلب ، وتشخيص بعض الأمراض المسببة مثل أو انضغاط ، كي يمكن تحديد مدى نجاح الأنبوبة الجراحي في العلاج

٤ ـ رغم ندرة بعض الأمراض المرضية في الظهور بعد الجراحة لعيوب القلب ، وقد ساعد القسطرة في تحديد مدى نجاح العملية ، ومعرفة أسباب استمرار وجود الأعراض مثل

أ ـ الفشل الوظيفي لعضلة القلب

ب ـ فشل الشريان التاجي الجروح

جـ ـ الاصلاح غير التام لعيب الخلقي

٥ ـ تشخيص أسباب حدوث عضلة القلب بصفة ، وأعراض قلة الدم التاجية بالقلب ، والتأكد من عدم وجود خلايا بأحد هذه الأعراض

د ـ

هـ ـ

و ـ تشخيص عضلة القلب الوتدي

ز ـ

القسطرة في معرفة أسباب الارتفاع في ضغط الدم

٧ ـ ترضى الحاجة الركوة في حاجة إلى تحديد كمية السوائل المطلوب حقنها في الوريد بصفة شديدة ، وذلك لأحد من خطر الضغط لشريان القلب الرئوي باستخدام قسطرة خاصة (قسطرة سوان جانز) وبالتالي يمكن معرفة مستوى الضغط داخل القلب الأيسر للقلب ، وتحديد كمية ونوعية محلول دفع السوائل المراد حقنها في الدورة الدموية

حقن الشرايين التاجية بالقسطرة

ـ شرايين القلب بالشرايين التاجية لأنها توفر عضلة القلب على تشكل تاج ، وتتكون الشرايين التاجية من شريانين رئيسيين هما

الشريان التاجي الأيسر (الأمامي) ، والشريان التاجي الأيمن (الخلفي) ، وهما يخرجان من الشريان الأورطي ، ثم ينقسمان عدة مرات إلى فروع أصغر فأصغر ، حتى تكون شبكة من الشرايين الصغيرة ، والشعيرات تحمل الدم إلى جميع خلايا عضلة

وقد يحدث انسداد كامل بأحد الشرايين التاجية (خاصة الشريان التاجي) ويتبع عن هذا الانسداد انقطاع وصول الدم إلى الجزء الذي تغذيه هذا الشريان من القلب ، فيحدث في هذا الجزء انقطاع مفاجئ بالأكسجين

في سنة ١٩٧٩ فكر الدكتور الألماني ريتزوستر في فكرة طريقة جديدة لعلاج انسداد الشرايين التاجية حديثة التكون ، وذلك بإدخال قسطرة خاصة في الشريان التاجي المسدود وحتى منطقة (سيرتوكابير) التي من شأنها إذابة الجلطة ، وبالتالي إعادة الدم والأوكسجين اللازم إلى الجزء المصاب من عضلة القلب ، ويكون هذا النوع من التدخل العلاجي في مراكز متخصصة تتوافر فيها الإمكانيات الكافية لإجراء جراحات القلب ، بحيث يمكن التدخل عند حدوث أي مضاعفات أثناء وبعد عملية فكر الدكتور « جروسرج » في يوريخ « سويسرا » قسطرة خاصة تعمل في نهايتها بالون صغير ، وعند إدخال القسطرة في الشريان التاجي إلى المنطقة المصابة بالتجلط يتم نفخ البالون بالهواء ، وبالتالي توسيع أي ضيق به ، وعند سحب القسطرة يعود شريان الدم إلى

الشرياني التاجي بكميته الطبيعية ، وبالتالي تزول الآلام الذبحة الصدرية ، ويصل نسبة النجاح في الحالات التي تم علاجها بهذه الطريقة إلى أكثر من ٩٥٪ ويلاحظ أن بعض الحالات قد تستدعي عمل رفع للشرايين التاجية بصفة عاجلة.

القسطرة بدلا من الجراحة

الأساس العلمي لهذه القسطرة يرجع إلى سنة ١٩٧٤ م حيث وصف « دايمون » طريقة جديدة لعلاج أورام الرئس الشرطانية ، وتتلخص بحقن مزيج من الداريين والصادرين في الشريان الفخذي ، ليسد الأوعية الدموية التي تغذي الورم ، وبالتالي يسهل إزالته جراحيا بأقل مزيف الا أن فكرة « دايمان » لم تخرج إلى حيز الوجود إلا في السنوات الثمانية الماضية الا بعد امكن استخدام أنواع جديدة من المواد الرفيعة للتجلط ، والتي يمكن توجيه طريقها الأمامي إلى الفرع الشرياني المراد سده دون غيره (يمكن الوصول إلى ذلك بواسطة أجهزة التصوير الإشعاعي الحديثة ، التي تحتوي على شاشات يمكن بواسطتها رؤية طريق القسطرة داخل الشريان ، والتحكم بتحريكها في الاتجاه الصحيح).

أن المواد التي يستخدمها الطبيب في سد الشرايين هي:

١ ـ الجلطات الدموية وخاصة الإسفنج الطبي المرشح
٢ ـ الإسفنج الطبي المرشح
٣ ـ الأسلاك المعدنية
٤ ـ الزجاجي الصغير
٥ ـ مادة النايلون والرصاص
٦ ـ مادة السيليكون

كي أن دواعي استخدام القسطرة الشريانية كوسيلة علاجية كثيرة ومتعددة بعد أن كانت مقصورة في الماضي على الأورام السرطانية

وهذه أهم الدواعي:

١ ـ تصغير القسطرة الشريانية لعلاج النزيف الشرياني في الوجه الذي قد يصاحب أي عملية جراحية أو تقرحات قد تأتي نتيجة الحقن بالمخدر الموضعي.

٢ ـ التصوير الشريانيوريدي الذي قد يكون عيبا خلقيا أو مكتسبا

٣ ـ الأورام الموجودة في فراغ الجمجمة والتي يتعذر الوصول إليها جراحيا ، ويهدف العلاج بالقسطرة الشريانية إلى:

أ ـ خفض العقابير القاتلة للخلايا السرطانية مباشرة في الورم من خلال الشرايين المغذية بالورم

ب ـ الحد من كمية الدم التي تصل للورم

ج ـ الحد من نمو الورم

د ـ التحكم في نزيف الأنف (الرعاف) الذي قد يصاحب بعض الأورام ، ويصعب إيقافه بالطرق التقليدية

هـ ـ علاج الصدع الشرياني بالدخال دعامة شريانية في الشريان المتأثر الأوسط

و ـ علاج نزيف الرحم الحاد (النزفي والرحمي)

ولكن يجب التنبه إلى أن العلاج باستخدام القسطرة الشريانية لا يخلو من بعض المضاعفات مثل

أ ـ تقرحات الجلد أو بعض أجزاء الجسد

ب ـ تقرحات الكلى والشعاب والمثانة

ج ـ ارتفاع درجة حرارة الجسم

د ـ ورم الوجه أو صعوبة البلعوم

و الحقيقة أن هذه المضاعفات الجسيمة لا تمثل نسبة بالمقارنة إلى مضاعفات التدخل الجراحي ، والتي غالبا ما تهدد حياة المريض كما أن سد الشرايين الدماغية في علاج التصوير الشريانيوريدي والرعاف أقل بكثير من نتائج التدخل الجراحي ، هذا بالإضافة إلى إمكانية علاج بعض [illegible] الموجودة في قاع الجمجمة وغيرها.

والقسطرة هي علم مهم جدا ومتطور ومتجدد باستمرار ، والفضل إلى صاحب الفكرة الأولى العالم العربي أبو القاسم الزهراوي.

البكاء في أسباب نزول القرآن

بقلم : حسين أحمد أمين

قال الله تعالى في سورة آل عمران : ﴿ وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل ، أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ، ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا ، وسيجزي الله الشاكرين ﴾ [آل عمران : ١٤٤]

انعطف عقد المسلمين في أثناء موقعة أحد ، ولم يعد لهم ثبات ولا جمع ، وكانت قريش توجع فيهم قتلا فريدا وهي تنادي شعارها « بالعُزّى ، يا هُبَل ! » ، فصدت جماعة من جيش المسلمين حتى بلغ حائرة في بطن المدينة يحاولون الفرار ، فقتل عدد كبير منهم في أثناء فرارهم . أما جيش رسول الله عليه الصلاة والسلام فقد أحدق به بعض المهاجرين والأنصار ، وهو في سفح جبل أحد حيث أعاد بعض أصحابه إلى صفوفهم ، وهو كالأسد الثائر عليهم من كل جانب .

وأقبل من جيش قريش عبد الله بن قميئة وهو يصيح : « دلوني على محمد ، لا نجوت إن نجا ! » ، فلما رآه أبي أمية ، وكان واقفا عند جحره ولا سلاح به ، حتى عرفه بالسيف على منكبه الأيمن ، فوقع السيف في الحديد حتى توارى ، فعاد إلى قومه أنه قد قتله ، فرجع إلى قريش يقول : « قتلت محمدا » .

وناوى الحارث بن سراقة وهو يقاتل مع المسلمين ، أبي الناس ، أن محمدا قد قتل ! ، فانهزم في أثره المسلمون وهو يقول في كل وجه : وصاح بهم : يا رسول الله قد قتل ، فارجعوا إلى قومكم وإلى عشائركم قبل أن يأتوكم فيقتلوكم ، فارجعوا أيها البيوت ! ، وقال المسلمون : ليت لنا رسولا إلى عبد الله بن أبي فيأخذ لنا أمانا من أبي سفيان ! ، وقال جماعة : يا قوم كفاكم ما نزل بكم فارجعوا إلى أحبتكم وإلى قبيلكم قبل أن يأتوكم ! .

وصعد رهط منهم الجبل فجعلوا يفرون ، وكان فيهم عمر بن الخطاب ، وقد مر بهم عثمان بن عفان ، فقال : ما يجلسكم ؟ ، قالوا : قتل محمد ، فما تصنعون بالحياة بعده ؟ ، قال : يا قوم ، إن كان قتل محمد فإن ربه

محمد حي لا يموت ... ما تقصدون بمحمد يقصد ؟ ! فأجابوا على ما قاتل عليه ... ثم قال ... « أفهم في أعتقد إليك ما يقول هؤلاء ... » ثم أقبل يحادث العدو سيفه حتى قتل ... ومر مالك بن الدخشم على حنظلة بن زيد حنظلة فقال له ... « أما علمت أن محمداً قد ... كان قد قتل »

وقد أوحى إلى رسول الله بعد انتهاء وقعة أحد بعض الآيات التي من سورة آل عمران تحدثت عن المعركة ، وهي من أطول المجموعات في القرآن الكريم ، تخصصه في موضوع واحد يوضح هذه الآية الكريمة .

وجدير بالذكر هنا أن هذه المواقف المشرفة من جانب المسلمين ... التي تحدثها عقيل الرسول ، قد تكررت بعده فترات عدة وقائع ... وشتان ما بين ما يسميه بعض المؤرخين بأنهم أرضه خصبة في التاريخ الإسلامي ، حتى يقضي هؤلاء المغلوبون أنه لولا أن تكلم عمر من الخطاب وأبو بكر وأبو عبيدة من اخرج في حسم الأمر على النحو الذي حسم به في اجتماع سقيفة بني ساعدة ... لما كان هناك تاريخ إسلامي على الإطلاق .

والحق ما أن أعلن نبأ وفاة الرسول عليه السلام حتى عم بعض المسلمين ، خصوصاً البدو ، أن عهد النبي الحبيب بهم قد انتهى ، وأن الوقت قد حان لعودتهم إلى ما كانوا عليه قبل ... وأن الأمر قد يقضي بوفاة سيد الجماعة الذي كانوا يدينون له بالولاء .

وزاد الطين بلة أن الذين أخلصوا لابد لهم من أن يظل في حي بعد وفاة الرسول ، غير أنه يتبين أن الرسول لم يرض قبل وفاته بنظام حكم يريد فرضه بنفسه ، ولا اختار رجلاً معيناً ليخلفه ، فلا مناص من العودة إلى النظام الاجتماعي القديم ، والأوضاع التي كانت سائدة بين القبائل في الجاهلية ، ويترك أمر الدين والدولة للإله ، كل يرى نفسه مصدقاً ما يعتبره خيراً له .

أما الجماعة الثالثة التي قدر لها أن تفرض رأيها على الآخرين ، وهي جماعة أبي بكر وعمر وأبي عبيدة ، فقد ذهبت إلى ضرورة استمرار أمة المسلمين وحدة سياسية واجتماعية واقتصادية واحدة ، وأن على هذه الوحدة بالضرورة أن تواجه العالم حاملة في يمينها شعار الرسالة ، وهو متمسكة في حل من اختيار المسلمين خليفة لرسول الله ، وأن الآراء والمواقف التي سبق الإشارة إليها الفريقان الأولان هي بالضبط ما عناه الأنصار بقولهم « أمران منا أو منكم ... »

وقد تمكن أبو بكر وعمر وأبو عبيدة في اجتماع سقيفة بني ساعدة ، من أن يحسموا لصالحه بحكمته ما يعرفه الجميع ، وباختيار أبي بكر خليفة .

والواقع أن هذا القرار الذي اتخذ في سقيفة بني ساعدة يعتبر من أهم القرارات التي اتخذت في تاريخ البشرية ومن أعظمها أثراً ، وأن تاريخ الدولة الإسلامية التي عرفته لا بكر مصر ، بدولة ، والعرب كل بكثيرين ، بل العالمية بأسره ، بل المسلمين اليوم بكاملون يرونه أمر طبيعي بمطلب لابد منه أن يتوصل المسلمون الأوائل إلى قرار استمرار التنظيم السياسي والاجتماعي ، لأمة المسلمين بملامحه الإسلامية بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وأن يتمسكوا بحقيقة أن حكم هذه الأمة وإدارة دفة أمورها ، وكأن هذا الاستمرار وهذا الاستمرار هي أسهل الأمور وأيسرها ! كذلك فإن الكثيرين من المؤرخين المسلمين وعلماء مذاهبه وفقهاء الصدر الأول الفقهاء كانوا أكثر تحديداً بيان فضائل هذا الصحابي أو ذاك وخصه في خلافة رسول الله ، سيتم سأكتفي بخطورة القرار الذي اتخذ في اجتماع السقيفة وأهميته في تاريخ الإسلام ، فكان أصحابهم بالتاريخ الإسلامي اللاحق قد حتمت لديهم ... أن حققت لدى مسلمي اليوم ... الوهم بأن القرار كان مطلب حتمية يكاد يكون معروفاً منه ضمني به ، باعتبار أن القرار المقبل من أحداث التاريخ البشري هو الذي يتمكن أن نصفه بأنه مطلق .

لقد كان قرار استمرار الأمة قرار أبي بكر وعمر وأبي عبيدة ... وكان يمكن ألا ينعقد القرار في اجتماع السقيفة وأن يختار المسلمون أن يبقوا على أعقابهم غير أن الله يحاول شاء رأي من عهدوا حكمته من ورء نهاية المطاف أن يكون هو الصحيح .

المغنزيوم

هل هو من متطلبات العصر أم هو لضرورة الشفاء ؟

بقلم الدكتور صلاح بركات

[illegible] الانسانية ، وهو أيضا البلسم الشافي من كثير [illegible]

[illegible]

الحيه واخيرا فهو من خلله يعاون في تكوين العظام

أماكنة وجوده في الجسم

تقدر كميه المغنيزيوم الموجوده في جسم انسان بالغ وزنه ٧٠كج [illegible] والكبريتات، ولقد [illegible] من المغنيزيوم، يزداد منه حوالي [illegible] يكون في العضلات ونفس الكميه تتواجد بنسب في جهاز العصبي والعين والكبريتيدي والكبد، وتحتوي سوائل جسم (مصل الدم، السائل المخي، والكبرياس [illegible]) على ١٪ من كميه المغنيزيوم الكليه

ان حاجات اليوميه من المغنيزيوم تكون ما بين ٥ الى ١٠ مغ لكل كيلوجرام وزن الجسم، ومعدل ما يحصل عليه من التغذيه اليوميه يكون ما بين ٣٠٠ و٤٠٠ مغ، وهي كميه غير كافية، واذا توالى هذا النقص لفتره طويله من الزمن فان ذلك غالبا ما يؤدي الى ظهور اعراض مرضيه

تعتبر الحبوب بانواعها غنيه بالمغنيزيوم وكذلك الخضروات والحيوانات القشريه والمحار والاسماك البحريه والفواكه، والجدول الذي يبين مقدار وجوده المغنيزيوم في بعض الأنواع التاليه

[illegible]	[illegible]	[illegible]	السمك	[illegible]	الكبد	الخضر	
[illegible]	١٩٧	٢٥	١١٥	٥	٤	١١	١٦

ان المغنيزيوم الآتي عن طريق الغذاء يمتص من قبل الامعاء، ويزداد هذا الامتصاص بوجود فيتامين D وكذلك هرمون البراتيرويدين Parathyr-

[illegible]

ما بين المغنيزيوم والكالسيوم، هذا الاختلال يسبب بلورة الكالسيوم وتكوين الحصى في الكليه

يتخلص الجزء الاكبر من المغنيزيوم بخروج من الجسم عن طريق البراز عن طريق الجهاز الهضمي اذ يتم خروج أكثر من ٩٠٪ منه مع فضلات الطعام وعن طريق التعرق عبر مسامات الجلد، وعن طريق البول، والملاحظ بان طرح المغنيزيوم من الجسم يعتمد على كميته الغذاء المتناول، كي أن التغير الاسهال سواء بسبب اصابه مرضيه أو الاسراف في استعمال المسهلات، يزيد من خروج المغنيزيوم من الجسم وبالتالي يزداد نقصه في الجسم، مما يؤدي الى ظهور بعض الأعراض المرضيه خاصه عند الاطفال الذين في طور النمو

أعراض نقص المغنزيوم

ان انخفاض كميه المغنيزيوم في جسم الانسان عن الحد اللازم، يسبب ظهور بعض الأعراض الخاصة والتي تتسم بالوضوح كلما ازداد النقصان، وهذه الأعراض تتباين في حالة النقص الخفيف عن النقص الشديد، ففي الحالة الأولى تظهر بشكل أسرع على الاطفال حضورة تعب غير عادي عند بذل أقل جهد، وأزرقاق الوجه الفكري وتحذير عابر للأطراف، ويتناقص الشعور حين دهابه للنوم كأنه يقع بالفراغ، ومع اشتداد النقص في الجسم بكثير الأعراض وتشرع، فيلاحظ اعراض التشنج على عضلات الأطراف والوجه عند الباكين وكثير الأطفال بينما يرى ظاهرة انتفاض العضلات عند الأطفال الرضع، ولو فحصنا تسجيل النشاط الدماغي فلا بد من طريق تسجيل التيار الكهربائي له يظهر لنا بشكل جلي وجود اضطراب غير عادي، وهناك اعراض أخرى هذا

عرض ومميز خاصة به وهي تلك الدعوة بأعراض شفوستيك Chvostek حيث تظهر على قمة الصف سفوى صغيره ، كي يبدو التعبد الشعبي وكسب مستوحه نحب تأثير صرعه قويه ، بالاضافه الى ذلك فان م من يشعر بعض الأحيان باضطراب في جهاز هضمي وفي حالة دفعت عنه ويشاهد شعور بأن عنده مرض بتوقود ، و ان هناك شيئا ما في صدره يضغط عليه أحيانه ، الى أن هذه الأعراض لا تحدد من وجود مرض معين فيدو الناس عليه بدون سبب ظاهر ، ويصبح عصبيا وعاطفيا بدرجة كبيره ، هذا القبل او الاضطرابات بجرعه من بداية اليوم فستيقظ عنده مرات في الليل وعند ما يجعله يشعر في النهار مثل عصبيا بالصداع والدوخة ، ولكن عنب الأسف انه ليس من الضروري ربط جميع هذه العوارض الغريبه مثل الدوخة او المغص بنقصول بل المصاب لديه نقص باكسيروم ، وحتى يزداد يقين يجري تحليلا وتقديرا بمصيروم الموجود في ... الدم ... الى نحوي عاده بين ٩٠ و١٠٠ مع لتير عاده ينخفض عن ذلك ذلك على وجوده النقص ولا يمكنك من خلال مجرد الدم الا بصوره قليله ومحدودة بسبب نخاص كنب المصيروم الموجوده بشكل عادي او تكون من ١٨ الى ٢٤ مع في الليتر ، ويمكن ملاحظة انخفض أيضا عن طريق تحليل البول او يتم اخر رض ... ١٥ مع خلال ٢٤ ساعه في حالة الطبيعه

وهي من تأكيد الأعراض المريبه بالتحاليل المخبريه ، عندها يجب البحث عن سبب ان دى نقص ونخاص كنب المصيروم في جسم ، وهناك حالتان شائعتان بنقصه عند الأطفال الرضع وذلك عندما تكون الأمهات مصابات بنقص في المصيروم بالاضافه الى ذلك ان هن يكن مصابات بمرض السكر أو اضطراب في افرز الغدد المنظمه لاستعمالات الكلسيوم Hyperparathyroide او ان تكون الأم مصابه على شرب خمر وبالتالي تكون هناك التبه بكون جنين يحمله طفل الرضيع على من هذه حوي على كميه كبيره من الصوديوم الى بمرافق نخاص المصيروم والكالسيوم من قبل الأمعاء ، ومن ملاحظه ان هناك بعض الأمراض كالتي تصيب العظام مثل الكساح او بعض أمراض جلديه كالربو والطفح الجلدي والأكزيما مرافقه حالة بنقص او انخفاض في كميه المصيروم في جسم

ان اتساع رقعه خصوبه اليوم أدت في الكشف عن كثير من الأمراض التي كانت خفيه في السابق ، لكن أيضا كنب بأمراض جديده وجعلت عبئ مثير أمراض كثيرة أخرى ، وأصبحت الوصول نصيبه الى بعرض ها الانسان وخاصه الاطفال من قبل ورعب واقتناء الأدوية واختيار نسبب الكثير من الأمراض فهم ، وهذا جميعه كنب يستطيعه الانسان تعو خطيره

الامام مالك والمدينة

لماذا مجلة جديدة للأطفال العرب؟

بقلم : عبدالتواب يوسف ●

[illegible]

[illegible]

العدد الأول من مجلة ... في فبراير ١٩٨٦

[illegible]

عد الناشر ●

« العربي »

[illegible]

● [illegible]

● [illegible]

الوطن العربي ، سأل كل منهم ـ شفويا ـ سطرا او كلمة ، وجاءنا من صورة ، في الوقت الذي تصدر منه دار « فرورو » في طوكيو الشرقية ـ ١٧ مليون نسخة ـ مايزيد على سبع عشرة مجلة للاطفال ... وهناك دار نشر في نيويورك تصدر ثلاث وثلاثين مجلة للاطفال ويصل عدد مجلات الاطفال المطروحة في الولايات المتحدة الامريكية في أربعمائة مليون نسخة

تعاون مجلات الاطفال العربية

تتعاون مجلات الاطفال في الوطن العربي ، من حيث فهمها لرسالتها ، فيتصور البعض أن دور هذه المجلات ماهو الا امتداد لدور المدرسة ، لذا يكون مهمها هي حشد اكبر قدر ممكن من المعلومات والمعلومات ، الى جانب حشد اكبر من المواعظ والارشادات

ـ ويحرص البعض منها على عرض مفاهيم سياسية ، وعقيدية وقومية ، بأسلوب يتسم بالاندفاع والتطرف ، الامر الذي يؤدي الى نتائج عكسية

ـ ويتجه آخرون الى الاعتماد على التسلية والترفيه فقط ، كما يفعل البعض الذي يوفر فيه

ـ وهناك مجلات تختشى عن مجلة الرسم ، فهي مصورة لمعلومات هي الاحداث التي يرجو بها وطنا ، حتى تكون اهدافها الصادرة عند الجوانب ، لاتختلف عن الاهداف التي تصدر في الوقت الحاضر

اهداف المجلة الجديدة .

١ ـ ونحن نريد من مجلة الجديد ان تهتم بالطفولة التي يستطيع أطفالنا وشبابنا وشاباتنا فهمها وتسجيلها على أن تكون هذه الطفولة مدخلا لمعارف ...

... المعارف والعلوم ، ولكنها تيسر السبل اليها

٢ ـ ومن واجب المجلة ربط الاطفال بوطنهم الكبير عن طريق التعرف على طبيعته التاريخية والجغرافية وثقافته ، وأوجه التشابه الكبير بين عادات سكانه وتقاليدهم ، وأشتراكهم جميعا في الهدف والمصير

٣ ـ كما يجب أن تتولى المجلة عنصر الترفيه والتسلية عبر عن الاهتمام ، فالطفل العربي في هذا الزمن محرومن بالاحداث لمتلاحقة ، في ذلك الضياع والغياب ، نحتاجه جاهة الى الترويح عن النفس ، ولكن ليس الى درجة الانعزال عن العصر ، بل لابد من مواكبة ومتابعة احداثه ، ومعرفة مايجري في الوطن الام ، بالقدر الذي يتناسب مع مستوى الطفل والعمر العصير وقدراته العقلية

٤ ـ محاولة استثمار وقت الفراغ ، والتطلع الى المستقبل واعمال الخيال من اجل تصور مايمكن تصوره بالاستعانة بالتقدم العلمي ، وذلك بصياغة قصة الانسان الحديث مع التطور العلمي ، ورحلاته الى القمر ، الى جانب تقديم القصص الشعبية التي توسع خيال الطفل ، وتثري وجدانه

وبالتأكيد هذه ليست مهمة يسيرة ، ولكنها ممكنة اذا تضافرت في اجلها الجهود الخلاقة جادة

ماهو سبيلنا الى تنمية ذكاء ابنائنا ؟

ان في مجلات التي تصدرها لهم تصورا في المجال الابداعي ومجالات تنمية الذكاء ، فهي لاتمكنهم من حل مشاكل مفاهيم فيما يعترض لهم من مسائل ومشكلات ... وتصل « ابن خلدون » ادراك ـ عند قرون بعيدة ـ لهذه أن يكون الانسان ذكيا ، فاخترع كتاب « الاذكياء » كتب لم يعتد ان يكتب عن الخصائص والاشياء

هذا بينما نجد أن المجلات الصادرة في الدول المتقدمة يحتل فيها الأسلوب الذي يعتمد على تنمية التفكير ورفع مستوى الذكاء ـ حتى أن المكتبات ـ مثلا ـ قد انتدبت وزارة لتنمية الذكاء

وقد كان لاحداثنا من قبل ، فضل السبق لادراك اهمية الذكاء ، فكتب ابن خلدون كتابه « الاذكياء » ـ كي نريد أن يكتب عن الخصائص والاشياء

ونكن الملاحظ في مجلات الدول المتقدمة ، أن اخرى الذي لايصل اليها يتعبر بمستوى الجيد الذي يحرص على تنمية العقل ورفع درجة الذكاء بين ترجو الاحمراء التي تعتنا ـ بالتحديد ـ من العرب ، وعقيداتهم ، وأسلوب حياتهم

- هذه صورة من صور السيئة التي يبتها العرب تجاه وطنها العربي ، وهي جديرة في صندوق مدرسي وعرضه على جميع المعرفة والعلوم

وهي هنا يصبح من واجب المجلة الجديدة التوجه الى بناء التفكير السليم ، وتنمية القدرة الابداعية لدى الاطفال والناشئة

الناشئة والتراث

هناك لونان من التراث

الاول وهو حكايات الشعبية ، والسير ، وهي لم تستثمر بشكل سليم لصالح اطفالنا اما اللون الثاني فهو القصص والدواوين التي تحويها كتب القديمة مثل (الاغاني ، العقد الفريد ، الحيوان ، البخلاء ، الاذكياء) وقد استلاب منها كتب قصصية مدرسية ، ولا يزال هناك كم كبير ينتظر أن يتحقق من فرقه عار السياق وكل ما يمكن أن يوجه من نقد الى هذه المحاولات ، هو أن بعض ما يكتب ليس في المستوى المدعوى البسيط للطفل ، اما البعض الآخر فهو لا يكتب بشكل عصري مواكب للعرض ، مرتبط بالاحداث

مادة القراءة في مدارسنا الابتدائية

ان مادة « القراءة » و « المطالعة » يدرس في مدارسنا الابتدائية والمتوسطة على أنها جزء من مادة اللغة العربية ، والحق أنها في تقديرنا يجب أن تكون مادة منفصلة بذاتها وأطفالنا يتعلمون طريقة الحاجة الى اعادة نظر ، اذ لابد أن يتدربوا على القراءة الجهرية ، حتى يتمكنوا من معرفة الأخطاء اللغوية التي يقعون فيها ، ثم يتم تدريبهم على القراءة الصامتة بعد ذلك

وفي مدارس البلاد المتقدمة نجد أن هناك استاذ متخصصا في مادة القراءة ، متفرغا لتعليمها للاطفال ، مما يجعل لديه الاستعداد لابتكار أساليب الترغيب التي تجذب الاطفال الى تعلم القراءة وتحبيبهم فيها ليتسنى قراءة كتب في المستقبل في شتى المجالات ، وليس قراءة حكايات فقط

اما عندنا فالكتاب المدرسي ، والمعلم ، والمدرسة ، لا يشجعون على تطوير قدرة الطفل على القراءة ، وقد يدعو للأسى هو أن عامة أولياء الأمور من الأمهات والآباء اما أميون تماما أو جهوري القراءة والكتابة ، أو انصاف متعلمين يجهدون حصول القراءة السليمة لغة اللغة التي كرمها الله بأن جعلها لغة القرآن

- وما نريده من هذه المجلة التي نحن بصددها ، هو أن تكون المدخل الى عالم القراءة ، عن طريق اتباع أساليب حديثة متطورة ترتبط الطفل بدءته ، تشوقه عليها ، تحببه فيها ، وتكون هي الطريق الذي يوصله بكافة المعلومات التي يدعمه عقوله لمعرفتها فتكون اللغة هي المفتاح الذي يفتح له أبواب العلوم المختلفة ، وهي التي تعينه على فهم أسرار التراث الزاخر بمختلف المعارف القديمة التي شع نورها بحضارة العربية التي نهل منها الغرب في عصور ظلامه

ولكن كيف يمكن تبسيط التراث بشكل يتناول الاطفال ؟

اعتقد بأن المشكلة تكمن في طريقة « التناول » هو « المعالجة » ولاذكر هنا بعض الأشياء مثل (ميكل وسنه ، وقد خود وبعير ، وغيرها من مظاهر الكشف الحضاري التي تتيح للاطفال

مجلة لدروس لغوي

وهنا نتطرق الى الرسوم التي تحفل بها مجلات الاطفال - ومعظمها رسوم سوريالية - ونقول بأن رسوم مجلات الاطفال لم تعد توضيحية فقط بل هي تعبيرية

انها رسوم تستهدف تثقيف عين الطفل ، وزرع الجمال فيها ، فهي ليست رسوما تقريرية ، وليس مدرسية بطابعها ، ونحن في هذه المجلة لا نرسم هنا بذاتها ، بل نحاول ان نقدم له مايشبع الملوحات الفنية الرائعة البديعة التي تتيح له افاق الفن التشكيلي الذي عرفته حضارات بلادنا منذ القدم

الاخراج الفني :

والمجلة الجديدة يجب أن تترك مساحات مريح عين القارئ ، ولا تحشد كل صفحاتها بالرسوم

ويشترك الخط والحرف الطباعة في رسم الشكل العام المناسب للمجلة ، اذ كثير جدا من المجلات خاليه حظوظ عند على الطفل منذ القراءة

ان الخطوط ، وحروف الطباعة لابد ان تشترك تجانسا مع الرسم والتصوير والاخراج ، ليكون من ذلك كله عطاء فيه متعة في النهاية تطمئنا جيدا في نفس القارىء الصغير

مشاركة القراء الصغار في مجلتهم

من الضروري للمجلة في مجالات الاعمال العربية ، أن قراءها لاينحصرون بعضهم لمشاركة في مجالاتهم بين الحواجز أن يسهم الاطفال في مجلتهم بالفكرة والرأي ، والنقد والتعبير عن انفسهم بالكلمة والريشة ومن هنا يجب أن يولي المربون عناية كبيرة . فهناك رسائل تحمل تشجيعا طيبا ، يتضح في التشجيع ، اذا اداء يصل الى المستوى المطلوب ، فيكتفي الاعداد برسالة صغيرة مؤكدة استلام مضمونه ، واعتزاز منه بكونه لمجلته

وهناك مطالعات تطرح اسئلة واستفسارات ، فاذا ما كان هناك طابع عمومي يكون الرد عليه في المجلة نفسها ، لانه يفتح الباب لمزيد من التواصل بين القارىء والمجلة ، وهذا يحتاج الى افراد مساحة كافية لهذه الردود وتحديد مخصص وحساد لقراءة سيل الاسئلة بعدده

كي لاتبدو من التصدي بمضامين التي يواجه بعض الصغار ومساعدتهم على تخطي الصعوبات

من اصحاب الاختراعات والافكار ، فالعناية بما يقدمونه ضروريه ولازمه ، فتشجيعهم على التفكير المستمر والتفكر وخصوصا في بعض الامور مثل كيف تكون صيغة مستقبل ؟ ماذا تحب في المدرسة ، وماذا يصعبك فيها ؟ وربما تتطرق في موضوعات اكثر مثل ، كيف السبيل الى مزيد من التعاون العربي ؟ ، ماذا ترى في معسكرات صيفيه عربيه ؟

وهناك باب للمراسلات الذي يجتمع به هواة كثيرون ، وجذب الصغار الى هذا الباب مفيد ومثمر ، ومن الممكن ان تكون هناك مسابقة لافضل الرسائل المتبادلة ، بنشرها وتقديم كتاب معين كهدية لاصحابها

وبعد

اننا لسنا في حاجة الى مجلة واحدة للاطفال والناشئة ، بل الى عشرات المجلات ، ونكرر اصدار مجلة جديدة منظورة يمكن أن يكون هو الحجر الذي يحرك الدوائر في هذه البحيرة الراكدة ، ويحدث من حوله دوائر تتسع وتتسع وخصوصا اذا ظهرت هذه المجلة بفكر جديد يشعر معه اصحاب المجلات الخالية بحاجتهم الماسة الى التغيير والتطوير

وبعض هذه المجلات يكون قد اصيب بشكل ما في جاذبيته بالنسبة لقرائه

وما اجمل أن يسهم الكتاب ، والقراء العرب ، بمقترحاتهم من اجل المجلة الجديدة ، وتبعثهم يسألون اصدقاءهم عما يرغبون فيه ، وسيكون ذلك خير عون يجده المسئولون عن التحرير ، والمشاركين فيه □

خير الأمور

قال احد العارفين : لا خير في القول الا مع العقل ، ولا في المال الا في حلم ، ولا في الصديق الا مع الوفاء ، ولا في الحياة الا مع الفرح ، ولا في الصداقة الا مع حسن الثقة ، ولا في الجد الا مع النصيحة

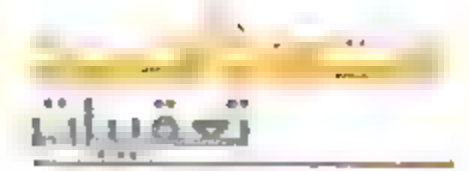
تعقيبات

مرة أخرى عن الموسيقى بين الوهم والحقيقة

بقلم : الدكتور نبيل سليم علي

تعقيب على تعقيب

نشرت مجلة « العربي » الغراء في عددها الصادر [illegible] « منتدى العربي » صفحة ٥٨ تعقيبا بعنوان « تأثير الموسيقى بين الوهم والحقيقة » للسيد/ محمد فتحي الحريري ، على مقال نشر لي بعنوان « الموسيقى علاج طبي » في العدد ٣١٠ (سبتمبر ١٩٨٤)

وليسمح لي القارىء أن أتناول بالتحليل ما كتبه السيد/ الحريري في تعقيبه

أولا - يقول المعقب : إن اكتشاف الأندروفين والأنكوفالين « حقيقة قديمة والفضل فيها ليس لعلماء جامعة أوهايو الأمريكية كما ذكر الكاتب في مقالته »

والحقيقة أني لا أدري كيف فهم القارىء الكريم هذا المعنى من المقال، لقد ذكرت في مقالي « أن هناك حقيقة هامة أعلنها فريق من علماء جامعة أوهايو الأمريكية ، وهي أن الأجسام في أثناء سماع الموسيقى تفرز كمية أكثر من مواد طبيعية أو هرمونات من بعض مراكز المخ بعد نوعا من المورفين الطبيعي الذي يفرز عند الشعور بألم لتخفيف الإحساس به »

معنى هذا أن ما اكتشفه العلماء هو تأثير الموسيقى في إفراز هذه المواد ، وذكرت في نفس المقال ما يؤكد هذا المعنى فقلت بالتحديد « وكانت النتائج واضحة حيث تشير إلى أن العدد النظامي للحداثين في أثناء سماع الموسيقى ، كانت تفرز كمية أكبر من مادة « الأندروفين » ، الأمر الذي يشير إلى أن إحساسهم بالتعب في أثناء الجري ، كان أقل من الفريق الثاني الذي لم يستمع إلى الموسيقى في أثناء ممارسته للجري فقط ، وأكثر من هذا فقد أكد فريق من المزارعين أن إنتاج أبقارهم من الحليب ، يزيد بشكل واضح إذا تمت عملية الحلب على أنغام الموسيقى »

« من هنا انطلقت أبحاث العلماء تجري على قدم وساق إلى أن نجحوا » ، فالمقصود هنا هو دور الموسيقى كأحد العناصر التي تساعد على إفراز هذه المادة المخدرة من دماغ الإنسان

ثانيا - تحدث المعقب عن الوخز بالإبر ويقول له إن الوخز هو أحد الأساليب العلاجية وليس الأوحد ، ففي فروع الطب تتعدد أساليب العلاج لكن يبقى الهدف واحدا دائما ، وهو الوصول إلى الشفاء السريع وهذه بديهية لا تحتاج إلى مناقشة

ثالثا - يقول المعقب « أما أن الموسيقى تقضي على الألم فهو أمر مبالغ فيه جدا بل إن المنطق العلمي والطبي لا يجيز بأي شكل من الأشكال تعميم مثل هذا الكلام ، فهو نسبي وإلى حدود لا تتجاوز ١٥٪ كما قرر العلماء أصحاب هذه النظريات أنفسهم ، لا كما تقرر نحن هكذا دون دليل »

ولا أدري كيف حسم المعقب الفاضل القضية بهذا القطع ، إلا أننا نلتمس له العذر ، فلم يكن أحد من

الناس يتصور يوما ما ، وحتى هلاك أنصار الموسيقى منهم ، أنها سوف تحتل موقعا فعالا في العلاج والطب الذي وصلت إليه اليوم ، حتى أن جمعية متخصصة في هذا المضمار قامت في الولايات المتحدة تحت اسم الجمعية الوطنية للعلاج بالموسيقى عام ١٩٥٠

لقد اقتحمت الموسيقى ميدان العلاج الطبي مع تطور الفلسفة الطبية في إدراك التفاعلات المختلفة للجسم البشري ، ولقد أكدت الأبحاث والتجارب وجود مراكز متخصصة في أعماق المخ ، تتحكم لا إراديا في أغلب وظائف الجسم الجسدية ، واختلال هذه المراكز ينعكس بالتالي على العضو التابع لها مثل المعدة والقلب وما إليهما ، ولا شك أن هناك علاقة جوار وتوافق بين جميع هذه المراكز العصبية من جانب وبين أجزاء المخ الأخرى الواعية واللاواعية أو الشعور واللاشعور

وما دام للموسيقى أيضا موقع في المخ - ضمن إطار ما يسمى بمركز العاطفة يتأثر بهذه الموسيقى وبأشكالها ، وأنواعها - يصبح من السهل تصور العلاقة القائمة بين الموسيقى وأعضاء الجسم المختلفة صحة كانت أو مرضا ولنا لا أزعم أن الموسيقى أصبحت رائدة العلاج الطبي في عالم اليوم ولكنها سلاح جديد يدخل ترسانة السلاح الطبي لمقاومة المرض ، وإقرار الصحة الجسدية والنفسية على السواء فلقد أصبح من المألوف أن نسمع مثلا عن قرحة المعدة وارتفاع ضغط الدم ونوبات القلب ومرض البول السكري بأنها ترتكز على جذور نفسية وعصبية ينبغي مراعاتها عند العلاج ، بالرغم من رفض الكثيرين من المرضى لهذا المنطق وعدم تجاوبهم مع العلاج

رابعاً - ويقول المعقب الكريم « ثم نروح نقرر وبالأسلوب ذاته أن الاتجاه العلمي في استخدام الموسيقى يسعى العالم كله إليه الآن » ، أي المعنى المقصود واضح تماما ، وهو عالم البحث العلمي والمحافل الطبية وليس العالم الجغرافي كما بادر إلى ذهن الأستاذ الحريري

ورغم أن هذا الأسلوب قديم (إذ بدأه قدماء المصريين) ثم جاء الإغريق ووضعوا السلم الموسيقي ، وفي القرن الثالث قبل الميلاد كانت الموسيقى أقسى أنواع العقاب حتى الموت مما يؤكد إدراك ذلك الزمان الماضي للتأثير الخطير للموسيقى على جسم الإنسان ، كما أن عمر بن الخطاب مر يوما برجل يغني فعقل قائلا « إن الغناء زاد المسافر » ولقد عرف العرب بالبديهة ما للموسيقى والغناء من التأثير النفسي على البشر ولهذا فلا نعجب عندما نقرأ في كتاب العقد الفريد لابن عبد ربه « وزعم أهل الطب أن الصوت الحسن يسري في الجسم ويجري في العروق فيصفو له الدم ويرتاح له القلب وتهش له النفس وتهتز له الجوارح وتخف الحركات »

أما الإغريق فقد امتد إدراكهم لعلاقة الموسيقى بالطب بأن جمعوا بينهما في إله واحد ، ولهذا تقول أساطيرهم أن المشتري تعلم من أبولو وأصبح ماهرا في الموسيقى والجراحة معا

ومن يقرأ عن فيثاغورث يجد أنه أول من أشار إلى السلم الموسيقي المعروف ويجد أنه هو نفسه الذي أدخل علم الحساب في شئون الطب والعلاج أيضا

من هنا نرى أن أعلام الإغريق والرومان في الطب قد جمعوا بينه وبين فن الموسيقى لما بين الفنين من روابط ووحدة ولأن العلم يتقدم والبحث مستمر ، أصبح هذا الأسلوب الآن ينال اهتمام عالم العلم المتقدم كله لا العالم الجغرافي

خامساً - يعترض المعقب على جملتي التي تقول « إن الموسيقا عنصر جوهري في البناء الروحي للإنسان يوقظ فيه الشعور بالمعاني الكبيرة ... الخ » ويقول إن هذا الكلام شخصي محض لأن عملية البناء الروحي للإنسان تقوم على أسس أهمها شعوره بالأسماء الجماعية ، وما يسمى هذا الشعور لديه ليس الموسيقا وإنما هو القيم والمعتقدات ... الخ »

ولا أدري كيف بنى حكمه هذا ! لكني أقول إن الدراسة العلمية أو المقال أو حتى صيحة النفي أو التحذير التي تأخذ شكل المقال يجب على الكاتب أن يستخدم فيها منهجا في اختياره للحقائق وفي طريقة إشارته إليها وعليه أن يستخدم التحديد ، لا التعميم ولا التجريد ولا التهويم البعيد عن الحقائق الفعلية للأمور ، وهو مطالب بأن ينتقل من التركيب إلى التحليل ومن إطلاق الأحكام دون « حيثيات » إلى تقديم « البيانات » عن حقائق الظاهرة التي يدرسها ، أو يحذرنا من وضعها « المتدهور » حسب رؤيته ، هذه البيانات ستكون حيثياته ، والتي لو درسها

فعلا ، ولو عرفها حقا ، لربما رأى شيئا آخر غير ما أوصلته اليه طريقة تركيب أشياء واطلاق احكام عن قضية لم يعرف دقائقها ، ولربما وضع أصابعه على الأسباب الحقيقية لأي قصور أو نقص قد يكتشفه ، ولربما ساعدنا بالفعل على أن نعالج وجه القصور

فالمكانة الرفيعة التي تحتلها الموسيقى ليست وليدة التطورات الحديثة التي مر بها هذا الفن ، بل لقد كان القدماء يؤمنون بأن للموسيقى في النفس تأثيرا يتجاوز تأثير سائر الفنون فيها ، وأية ذلك تلك القصص التي نسبت الى الموسيقى قوى خارقة تؤثر على الطبيعة أو على النفس البشرية ، وفي عالم العقائد كان للموسيقى أهمية كبرى ، تتبدى ايجابيا أو سلبيا في آن واحد ، فمن العقائد ما كانت تستعين بالموسيقى في بث الايمان في نفوس الناس ، ويكفي دلالة على ذلك أن الموسيقى الأوربية خلال العصور الوسطى كانت مرتبطة بالكنيسة ارتباطا أساسيا ، بل كانت بعض أسرارها وقفا على رجال الدين الذين يتوارثونها دون أن يحاول أحدهم أن يبوح بها ، ومن العقائد ما كانت تحرم الموسيقى أو تراها أقرب الى الحلال البغيض ، وكان في ذلك اعتراف ضمني بما للموسيقى من تأثير على النفوس وان كان التأثير هنا يعد خطرا أخلاقيا ينبغي تجنبه

وفي الفكر القديم حفظ لنا التاريخ أثرا ربما كان هو أول وثيقة تثار فيها مشكلة التأثير الأخلاقي للفنون بوجه عام ، وللموسيقى بوجه خاص ، أعني جمهورية أفلاطون ، التي يوصي فيها بالعناية بالتعليم الموسيقي ، ويعده عنصرا أساسيا في تربية النشء ، ويدعو الى استبعاد مقامات موسيقية معينة لما لها من تأثير أخلاقي ونفسي ضار

ولكن هل تغير موقف المدينة الحديثة من الموسيقى ؟ كلا فالحق أن مكانة الموسيقى بين سائر الفنون لم تتغير ، وكل ما في الأمر هو أن تقدير الموسيقى أصبح واعيا بعد أن تكشفت الأسباب التي من أجلها نظروا الى الفن الموسيقي في بداية الأمر نظرة يحوطها جو صوفي خفي ، ويعلفها الغموض

ولقد ربط الفلاسفة منذ عهد غير قريب بين الزمان وبين الذاتية ، ذلك لأن احساساتنا التي تصاغ في قالب مكاني ، كالمرئيات والملموسات ، هي احساسات موضوعية ، ندركها مباشرة بوصفها خارجة عنا ، مستقلة عن ذاتنا ، بل ان هذه الاحساسات التي تصاغ في قالب زماني ، كالمسموعات هي بطبيعتها ذاتية ، أعني أنها تعتمد على الذات التي تتلقاها اعتمادا أساسيا ، وينبعث فينا شعورا بأنها صادرة عن أعماقنا وليس أدل على ذلك من أن التفكير بدوره ، وهو عملية باطنة تماما ، يتخذ قالبا زمانيا ، يتمثل في تعاقب الأفكار بعضها وراء بعض ، ولكنه يستحيل أن يتخذ قالبا مكانيا ، أي أن نشاهد الأفكار فيه خارجيا ! فالموسيقى على هذا الأساس ، ألصق الفنون بأعماق الذات الانسانية

من أجل هذه الصفات الفريدة كان للموسيقى مكانة خاصة لدى المفكرين والفلاسفة ، وعدها بعضهم عنصرا من عناصر فهمه للكون بأسره

ولكن تقدم العلم واستطراد البحث لم يقتصر على جانب دون جانب ، فكانت هناك بحوث في علوم الحياة وعلوم الانسان باطنه وظاهره ، وكان الاهتمام بهذه القضية شيئا عظيما ، لأنها حجر الزاوية في الأخلاق وفي العقائد والأديان وفي نظريات النفس ، وحتى في نظريات الحكم ومذاهب الاصلاح

ولا بأس أن نورد للعلماء آراءهم ، فهي شهادة على كل حال ، ولكننا نحب أن نقول ان آراءهم قد يلتمس منها التأييد كما يلتمس عند الشهود في كل قضية ، ولكن لا يلتمس منها الحق أو الرأي أو الاعتقاد لأن الرأي والاعتقاد من اختصاص الفلاسفة والمفكرين أكثر مما هو من اختصاص العلماء في الرأي الا بمقدار ما لهم من مشاركة في الفلسفة والفكر

سادساً ـ أختتم المعقب تعقيبه بسؤال يحمل داخله مفهوماً ضاراً فيقول : ألا ترون معي أن عملية بناء الانسان أعقد وأكبر من أن يحلها موسيقي !! وعملية بناء السلام والحضارة أخطر من أن يوكل أعباؤها لعازف أكورديون أو جيتار ؟!! وأنا لا أدري حقيقة كيف فهم أو اختصر القضية الى هذا الحيز الضيق لكني أجيبه قائلا : لو كنا حقا نعرف للانسان ـ أي انسان ـ حقه في حرية التفكير والتعبير ، لأصبح الأمر واضحا وضوح الشمس ، وهو أن أي مواطن يهتدي الى رأي يراه في اصلاح حياة الناس ، ثم يدفعه ضميره الى الافصاح عن رأيه ليكون ملكا للجميع يناقشونه ويفكرون فيه لعلهم واصلون به الى ما فيه الخير ، فهو حق لكل مواطن بل واجب كل قادر □

العربي - العدد ٣٢٥ - ديسمبر ١٩٨٥

العربي
عيونك
على العالم

الفن الشعبي عندما يقاوم في جمهوريات بحر البلطيق

استطلاع : سليمان الشيخ

تصوير : اوسكار متري

عندما يزحف موج الاستعمار على شعب ما فان هذا الشعب يعود الى جذوره ، يستلهم منها سر المقاومة

ووجدت شعوب جمهوريات البلطيق [illegible] سنوات [illegible] في [illegible] الشعبي الذي حافظت به على شخصيتها ضد مؤامرات الذوب والطمس [illegible] ساحات طرقها دفئا بالاقدام و بعناعا بالايدي ودفقا بالانغام

عرفت تلك الجمهوريات تراثها الشعبي فامتلكت سر المقاومة

زرقة البحر هنا نادرة تتمعن وتنظر إليه [illegible] الرمل تسأل عن تفسير فيجيبونك .. ربما لأنه غير عميق فإن لون الرمل يطغى على لون مياهه وربما لأن السماء التي تظلله دائمة الغيوم ، فلذلك فإنه [illegible]

[illegible]

[illegible]

والأنهار في تلك المنطقة ، تماما كالكثير من البحار والأنهار في العالم . إلا أن كثافة الغيوم واستمرار احتلالها لمساحة السماء طيلة الكثير من أيام السنة طارد زرقة البحر وأزعجها

فما كان منها إلا أن غادرت المكان احتجاجا ، فحل مكانها لون الرماد الذي يشابه لون بعض الغيوم

إلا أن الزرقة قبل أن تغادر أحبت أن تترك أثرا لها [illegible] صافيا ، وأحبت الغابة أن تأخذ نصيبها في التأثير فأضافت لونا ثانيا على العيون فتآخى الأزرق مع الأخضر !

هذه حكاية مؤلفة لتفسير لون بحر البلطيق الرمادي أو لون عيون سكان مناطقه الزرقاء والخضراء قد تصدق وقد لا تصدق إلا أن فيها طرفة الحكايات وخيالها الواسع

وإذا كنا قد بدأنا استطلاعنا بحكاية [illegible] أن نعرف حكاية هذا الحشد الهائل من [illegible] تحشده جمهوريات البلطيق السوفياتية الثلاث استونيا ، لاتفيا ، ليتوانيا ، خلال ثلاثة أيام هي ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ من شهر تموز ـ يوليو كل خمس سنوات ؟

أرض الفولكلور

ينطلقون عليه عيد الأغنية والرقص الشعبي ، ويسميه البعض عيد التراث الشعبي ، إذ أن الاحتفال لا يقتصر على الأغنية والرقص الشعبي ، بل يتم الاحتفال بالأزياء والمصوغات الشعبية أيضا ، كما أن منطقة بحر البلطيق كلها يسميها البعض من قديم الزمان « أرض الحكايات »

لكن لماذا اختاروا الأيام الثلاثة من شهر تموز ـ يوليو لإقامة الاحتفالات ؟ ولماذا يقام الاحتفال كل خمس سنوات ؟

وما العمق التاريخي لهذه الاحتفالات ؟

وما سبب قيامها ؟ ولماذا يبرز الإصرار على اشتراك أكبر عدد ممكن من المحترفين والهواة في الغناء والرقص بهذه الاحتفالات ؟

وما هي مضامين الأغاني التي تغنى أو غنيت ؟

سمعنا إجابات عدة عن هذه الأسئلة وغيرها من مسؤولين في عواصم هذه الجمهوريات

في تالين عاصمة جمهورية استونيا .. قال لنا (المرموس) النائب الأول لوزير الثقافة إن بداية قيام الاحتفالات في جمهوريات استونيا تعود إلى سنة ١٨٦٩ م بالذات في مدينة طارطو العاصمة الثانية للبلاد والمشهورة بأنها مدينة العلم في الجمهورية

ثم توالى قيام الاحتفالات بعد ذلك كل خمس سنوات تقريبا في مدينة تالين العاصمة

أما سبب قيام هذه الاحتفالات المباشر والدقيق فهو غير معروف ، لكننا نعرف أن بلادنا كانت محطة صراع بين القوى المحيطة دنماركيون وسويديون وقياصرة روس وبارونات ألمان وغيرهم ، كلهم تناوبوا على حكم استونيا ومناطق البلطيق الأخرى ، إلا أن الشعب الاستوني كان دائما يبحث عن وحدته وحريته فجاءت الأغنية والرقص كتعبير ثقافي مميز لهذا الشعب ، إنها تعبير عن نهضة ثقافية ووعي قومي أخذا في الانتشار بين أفراد الشعب ، وعلى أن أقول بأنه ساد وعي ثقافي وعلمي وتعليمي في تلك الفترة حفز على البحث عن جذور قومية متميزة فجاءت احتفالات الأغنية والرقص الشعبي

الجوقات الشعبية كانت تقيم رقصاتها وحفلاتها الغنائية في كل المناطق الأستونية فارتأوا توحيد هذه الاحتفالات أو على الأصح جمعها في احتفال كبير لتكون مؤشرا إلى روح هذا الشعب المغايرة لحكامه آنذاك فحصل ما حصل منذ سنة ١٨٦٩ م ، واستمر هذا التقليد حتى يومنا هذا ، وقد اشترك في مهرجان الأغنية لهذا العام ما يزيد على ٣٥ ألف مشترك ومشتركة

واشترك في حفلات الرقص الشعبي ما يزيد على ١٠ آلاف راقص وراقصة ، وهذا العدد الكبير تم

جمهوريات صغيرة في مساحات كبيرة

غربلته من حوالي ٠/٠ مليون اجتزناهم في السنوات الخمس السابقة . وعلى أن أذكر أن ما يزيد على ٢٥٠ ألفا شهدوا احتفالات هذا العام من داخل استونيا ومن خارجها من جمهوريات الاتحاد السوفيتي أو من الدول العربية كفنلندا (يبعد الشاطئ الفنلندي حوالي ٩٠ كيلو مترا عن شواطئ استونيا) والسويد والدنمارك وغيرها من دول ، كما أن بعض الفرق من هذه الدول تشارك في تقديم أغانيها ورقصاتها سواء كان في المهرجان الأساسي أو في الحفلات التي تليه ، في الحدائق العامة أو في حديقة البيت التقليدي المكشوفة في منطقة روكاماريا

وطبعا إننا نطور في الأغاني التقليدية كما نطور في الكلمات ، ومن الطبيعي أن تكون كلمات الأغاني هذا العام متوافقة مع الذكرى الخامسة والأربعين لإعادة السلطة السوفيتية إلى جمهوريتنا ، والذكرى الأربعين للانتصار على الفاشية في الحرب العالمية الثانية

التعبير عن أصالة الشعب

أما السيد (فاسيفالدس لانسس) مدير إدارة المؤسسات الثقافية في وزارة الثقافة ، في جمهورية لاتفيا وعاصمتها مدينة ريغا فإنه قال :

الاحتفالات في جمهوريات البلطيق السوفيتية الثلاث تبدأ في أيام موحدة ، وقد بدأت احتفالاتنا سنة ١٨٧٣ أي بعد حوالي ٤ سنوات من بدء احتفالات جمهورية استونيا ، وقد اشترك في مهرجان هذا العام ما يزيد على ثلاثين ألف فرد في فنون الغناء والرقص الشعبي والحرف اليدوية واستضفنا حوالي ٥٠٠ فرد من الفرق الشعبية في جمهوريات الاتحاد السوفيتي . وقائما فإن نائب رئيس مجلس الوزراء أو من ينوب عنه برأس اللجنة التحضيرية لهذه النوعية من المهرجانات [illegible] المحاورين

وأثناء مسيرة الفرق فإن السكرتير الأول للحزب ورئيس مجلس السوفيت في الجمهورية ورئيس الوزراء وبقية المسؤولين يكونون على رأس استعراض المشتركين في المهرجان

وتطوف المسيرة حوالي ٥ كيلومترات من ميادين المدينة وطرقها لتصب في الملعب الرئيسي لتبدأ بعدها الحفلات الغنائية والراقصة

والمهرجانات قامت للتعبير عن أصالة الشعب وإظهار ملامح من ثقافته وتقاليده المغايرة لتقاليد حكامه الأجانب وثقافتهم خاصة البارونات الألمان الذين حكموا (لاتفيا) ما يزيد على سبعة قرون

وسبب اختيار تاريخ موحد لإقامة المهرجانات يعود إلى أن السلطة السوفيتية وإعلان الجمهورية تم في الأيام ذاتها في الجمهوريات الثلاث . سألت : هل تضعون في حسابكم هدفا سياحيا لهذه المهرجانات إضافة للهدف الثقافي ؟

ـ الهدف السياحي وارد طبعا ، لكنه ليس

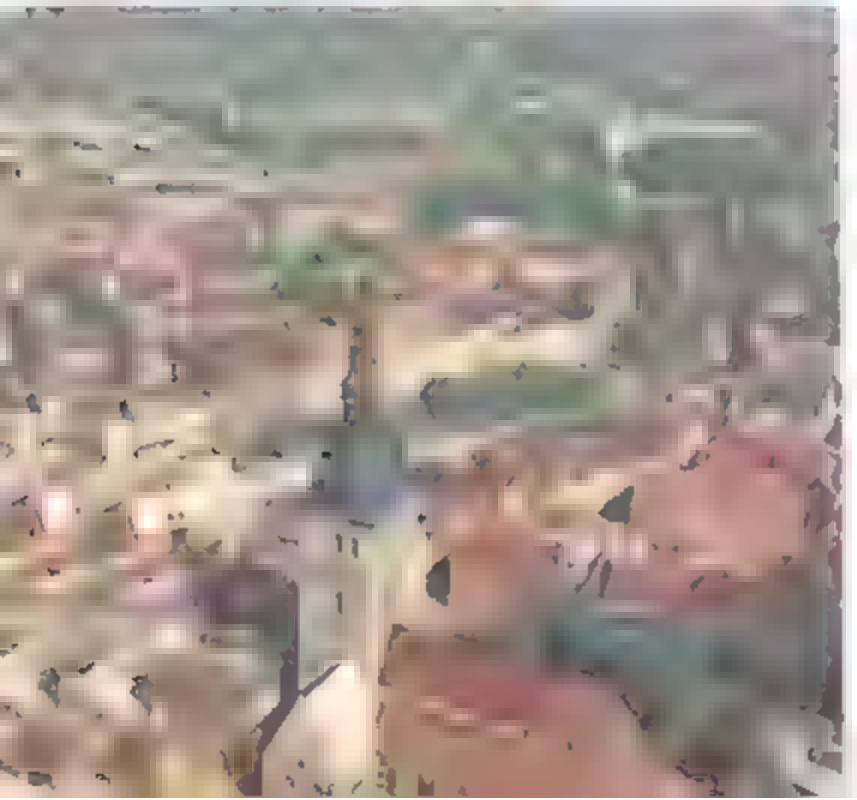

الأساسي ، فهناك ما هو سياسي وثقافي وهما أهم ، ان الأهمية وسيلة من وسائل التثقيف السياسي والرقص واحترف البدويه أيضا

ان الاحتفالات تعبر عن أصالة ثقافية واعادة تقدير لبعض الفنون وتطويرها وارتفاع مذوق وثقافة الجمهور

■ ألا يمكن اقامة المهرجانات في الجمهوريات الثلاث في أيام مختلفة حتى تتمكنوا من تحقيق الهدف السياسي أو حتى الأهداف الأخرى في الجمهوريات الثلاث ؟

ـ ان كل جمهورية من الجمهوريات الثلاث تريد الاحتفاظ بالموعد الأصلي لاقامة المهرجانات كنوع من الاعتزاز بتواريخ معاركها الوطنية ، والمناسبات جاريه في هذا المجال للاتفاق على مواعيد مختلفه

■ هذا العدد الكبير من المشتركين في شتى الفعاليات ألا يؤثر على العمل والانتاج ؟

ـ سؤال مشروع ، الا أن التنظيم الجيد ، ومبادرات الجماهير أوصلت للتغلب على هذه المشكلة ، صحيح إن آلاف الشر يتغيبون عن أعمالهم بسبب مشاركتهم في الاحتفالات ، الا أن زملاءهم يقومون بأعمالهم ويقدمون على ذلك عن طيب خاطر ، ويجب ان نضيع في ذهننا أمرا ، إن الآف المشتركين في الاحتفالات لا يتقاضون أي مقابل مادي على ما يقومون به ، إن اشتراكهم في الاحتفالات يعتبرونه من صوح الواجب الوطني ، والذين يحلون مكانهم في العمل ، يعتبرون ما يقومون به واجبا وطنيا أيضا

تضج الوعي القومي

أكد السيد (فريدرش كاتوشيوس) رئيس لجنة الحرف الشعبية في جمهورية ليتوانيا حاليا ورئيس ادارة الثقافة السابق في مدينة ليبوس لمدة تزيد على ٢٥ عاما على حديثه تورع على جانبين ' ـ

ـ الأول انتسب على لجنة الحرف الشعبية ودورها وما تقوم به ـ قال ـ هذه اللجنة وحيدة من نوعها في الاتحاد السوفيتي ، انها تضم في عضويتها حوالي ٢٥٠ عضوا من جميع أنحاء الجمهورية ، وقد تأسست سنة ١٩٦٦ ، وهنا خمسة فروع في المدن الرئيسية ، والفروع تشرف على الانتاج في مناطقها ، والمتفرغون للعمل في الجمعية ٥٧ فردا فقط ، أما الباقون فانهم يتجولون أصلا هية في أرجاء جمهوريتهم ،

أما أهم المواد والمصنوعات التي يشتهيها فنانوها فهي أعمال الزيكو والخزف والفخار والنسيج والسيراميك ، والمعادن والجلد وتعشيق الزجاج وانتاج السلال ، والنحت على الحجر والخشب الخ

وليتوانيا مشهورة بنحتها على الخشب منذ زمن بعيد ، وأقيمت فيها مجموعات من المنحوتات الخشبية لضحايا الحرب العالمية الثانية ، وقد تم جمع من المنحوتات الخشبية تصور الأساطير الشعبية المتداولة في استوب

السؤال ـ متعلق بمشاركتهم في مهرجان الأغاني والرقص الذي عرضوا في معرضه الخاص حوالي ألفي عضو منهم حرفيو

وأضاف ـ ان مهرجان الرقص والغناء في مدينة ليبوس هو كغيره من المهرجانات في عواصم جمهوريات بحر البلطيق ، أي يقام نفس التاريخ ويشارك فيه مئات الفرق الموسيقية والراقصة ، وقد تأخرت ليتوانيا عن اقامة الاحتفالات الشعبية تأسيا بشقيقتيها استوب ولاتفيا ، إذ أن أول احتفال منظم في الجمهورية أقيم سنة ١٩٧٤

■ وما سبب ذلك ؟

قال ـ هي المؤكد أن الأغنية موجودة عند وجود الانسان وكذلك الرقص ، إلا اني أعتقد بأن السبب مرتبط بمشروع الوعي القومي ، ان مهرجانات الغناء والرقص ليست مقطوعة الصلة بالوعي السياسي القومي ، وبما ان ليتوانيا كانت وما زالت منطقة زراعية ، لذلك فان الوعي القومي تأخر فيها بالانصهار عن غيره

واستنادا الى هذا العامل دائما فان الاحتفالات الشعبية الكبيرة تأخرت في ليتوانيا عما عداها من جمهوريات

مشاهدات وانطباعات

تالين ـ وصلناها بعد رحلة من موسكو بواسطة القطار استغرقت ١٤ ساعة ونصف الساعة ، قطعنا فيها حوالي ألف كيلومتر

من يريد معرفة بعض ملامح الطبيعة السوفياتية فعليه بركوب القطار ، غابات وأنهار ورزاعة

وحشائش خضراء ، لم أر مساحة غير خضراء على الاطلاق ، كانت الخضرة ساحقة وكانت الشمس تلعب لعبتها في إضفاء الأضواء والظلال على المساحات الخضراء ، الشاعة مبهرة لاشعة الشمس من خلال الأغصان ، ثم تختفي الاشعة ، ثم تعود مرة أخرى وهكذا إلى ان حطت مرساتها في عالم آخر

وصلنا مدينة تالين في الساعة التاسعة والنصف من صباح يوم السبت ١٩٨٥/٧/٢٦ صغار وكبار شباب وشابات ، شيوخ وعجائز ، الجميع يلبسون ملابس وقبعات مختلفة الألوان والأشكال يتخلون من مكان الى آخر ويتجهون الى هدف محدد على ما يبدو

قال مرافقنا ، بوريس بيتكي ، المستشار في قسم الشرق الأوسط في وكالة نوفوستي للأنباء والذي أمضى في الكويت قرابة خمس سنوات مراسلا للوكالة إنها الفرق الشعبية التي ستشترك في عرض اليوم واحتفالاته

- فتيات أخرى بحر وألوان أخرى لملابس فولكلورية مصنوعة بواسطة اليد
- أصوات صرير وطبول تدق
- أسرعنا بوضع حقائبنا في الفندق وعرجنا الى مكان العرض

الاف الناس متوجهون على جانبي الطريق الرئيسي في المدينة ، والعرض لم يبدأ بعد ، توغلنا قليلا وارتقينا مكانا مرتفعا ، ودخل رهيب المنصور الى قلب حشود التي بدأت مقدمتها تظل

كانت الجموع السوداء تحتل أركانا كثيرة من الساحة ، وكان المطر يرش حبيباته كأنها العطر على الناس ، آلاف المظلات برزت وحت الرؤوس وورود وفراشات وخواتم حقيقية واصطناعية يحملها المتفرجون ، الصدور والطبول والأعلام تملأ المكان ، الأرجل تضبط خطواتها على أنغام الموسيقى المنظمة وإيقاعها، والأيدي تتجاوب وتتشابك مع غيرها ، عمال وفلاحون وطلبة ومرظفون ، وعاريون [illegible] حبة . تفتح النظر قوس قزح تحلل فيها [illegible] رجال الدولة الذين يقعدون على المنصة الرئيسية

غناء مستمر مع الموسيقا وهتافات حماسية تشق عنان السماء .. طوفان من البشر ، والوان البحيرة تتوالى ، وعبور لجحافل وعربات وحالم وفراشات وسنابل قمح ، عاصفة التصوير تذهب وتعود ، تختفي وترصد . طوابير الاستعراض تتوالى ، حوالي خمسة كيلو مترات مرعوبا مشيا من ساحة النصر في المدينة الى القاعة لمكشوفة خارجها

حمل البشر لم يتقطع ، تصفيق وهتافات ، وموسيقى وأهازيج

وصورات فرح تعطي الوجوه و لمكان والخشود ثابتة في أماكنها تتجاوب وتتفاعل وتحيي وبعضها

مضت ثلاث ساعات والالوان والاشكال تتابع لكنها لم تكرر نفسها ظلت دقات الموسيقا ترن في أذني ، واستمر الفرح وبشر الوجوه عالقا في ذاكرتي كوشم صنعتهم

الأغنية التي توحد

مسرحيات مهرجانين من جديد بحسر المذهب المكشوف

لا مكان لرجل البحر شخص ثالث والعب والجرود افترشوا المكان ، كانت الغابة والبحر خلفية للمكان ، وهيب الشعلة يتمايل ويتراقص كأن شرارة وصلت كي وصلت الى غابة الشر التي حلست أو وقعت فيالة بعصف الفيه خائله

قيل ان عدد المغنين والمغنيات وصل الى ٢٥ الف وقيل ان عدد الجمهور وصل الى مائتي الف

معرض رهور كانت ملابسهم ، وصوت الموسيقا وأصواتهم كانت تسري في الأجساد كتدفق أمنيات ، اذان تستمع بحساسية فائقة والغناء كان يوحد الناس

، لايسترو ، مجرد نقطة في بحر المغنين والمغنيات ، لا يظهر منه إلا إشاراته وحركاته وبحر العازفين والمغنين منضبط كأدق ما يكون الانضباط

أحواض أزهار وحشائش بجانبك ، لا وردة قطعت ، ولا حشيشة قصفت ، أجرم فأقول إنهم صنعوا متعمدا بالورد والأزهار

تنتهي الامسية ، بحر الآلاف يتحرك بانتظام

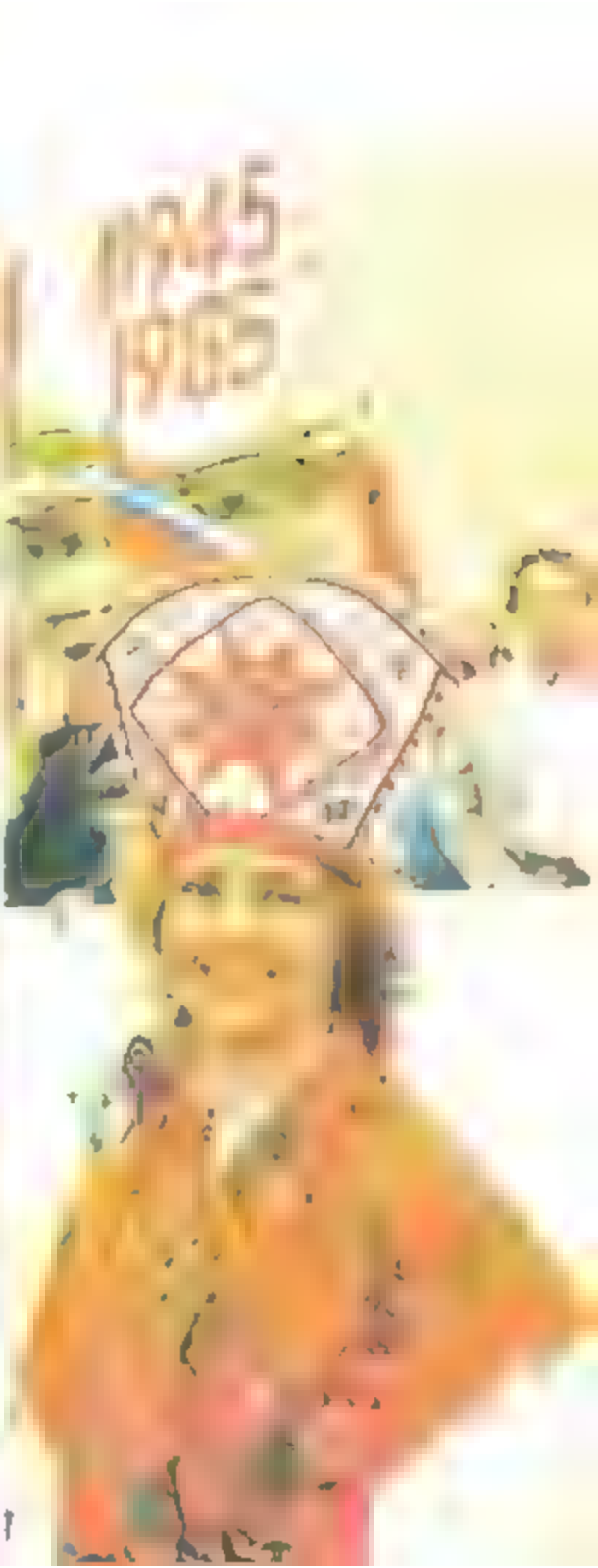
1945
1965

ثم يأتي عبوه ... وغيره

شارك بطل في التجريد والغناء ... فظهرت فنانة بطلاب جهوده

عنو « الكلاسيكي » ، وهو بالمعاصر ، وتحدثوا في الكلمات والألحان ، عن بتحريه ، للسلام ، للوطن الذي قدمه الاجيال بأعلى ما تملك ، هكذا كان الرقص أيضا وهكذا شاركت الصرفي وهكذا اخضع حامل الموسيقى ناعم الغناء ، وترجمت الأيدي والأرجل إيقاعاتها الموروثة

كان الصوت شرعاً ، والموسيقى والغناء أمواجاً ، والناس بحراً وسفينة وغواصة غواصة من الحركات والإيماءات التقليدية والمطورة أيضا كانت تتالى وتتابع وتتحدر صعيدا في حواس والذاكرات

يأسرك الفن ويسلمك لحركة ، فلا تجد نفسك في اليوم التالي الا في حديقة « الزوكاندي »

بيوت تقديمه مجروحة الشكل ، جدرانها من خشب وسقفها من قش ، هذا هو البيت الأستوني التقليدي

وصعوا فيه كل الأدوات التي كانت تستعمل في زمن مضى ، إنه متحف الماضي ، هذا البيت لأدوات الصيد أو الحياكة ، هذه جدران قديمة وتلك هي لا ...

حسطر البيت القديم والأدوات الصغيرة والذكرى

البيوت مورقة بين الشجر خلفه ، وساحات مخضرة بيت ساحة وفي احدى الساحات جاء الرقص والغناء ، فرقة استونية ، تقدم موسيقية ، رقص وغناء وموسيقى ولعب ، وفيضات فرح ، بل أمطار فرح

طوفان موسيقا

ذهبنا الى القلعة القديمة في المساء تحولت الكنيسة القديمة الى دار للبلدية ثم الى متحف ، أقواس وما يشبه مئذنة وغالباً بأشكال هندسية مألوفة للشرقي الباحة الكبيرة مرصوفة بأحجار البازلت السوداء ونصم الكمان المذرب يسري في المكان ،

فرقة أخرى من طلبة تلك الموسيقا تعزف ألحانا رقيقة وناعمة لكبار الموسيقيين « الكلاسيكيين »

أعمارهم لا تتجاوز الخامسة عشرة ، مع ذلك دان عزفهم كان يؤدي الكمال ويتراقص معه

يتبعون عزفهم ، والناس وقوف ينتظرون ، على العزف يعود

نتحرك الى جهة أخرى اختلف احدى فرق الموسيقية حديثة وأختلف بعزف وبعض والناس عليها شهود ومتفرجون

في ذلك اليوم « بتالين » القديمة كان الشعر معاصرين بطولهان موسيقا وعواصف رقص ومسابقات من فرح

عودة الى المكان

تالين عاصمة جمهورية استونيا احدى جمهوريات الاتحاد السوفيتي الخمس عشرة ، عدد سكان الجمهورية حوالي مليون ونصف ، وعدد سكان المدينة حوالي ٤٧٤ ألفا ، تبلغ مساحة الجمهورية حوالي ٤٥ ألف كيلو متر مربع ، اللغة المتداولة هي اللغة الاستونية تليها الروسية وتتميز في اللغة والعادات تأثيرات جلدية نظر للشرب البلدين كما أشرنا ، كما تظهر تأثيرات ألمانية وروسية أيضا ، تقع جمهوريات بحر البلطيق الثلاث في الشمال الغربي من الاتحاد السوفيتي يحد استونيا من الشمال خليج فنلندا ، ومن الجنوب جمهورية لاتفيا ، ومن الشرق جمهورية روسيا ، ومن الغرب بحر البلطيق

تعاقبت على استونيا مجموعة من القوى المختلفة أولها كانت مجموعة من البارونات الألمان وقدم القطاعيون في القرن الثالث عشر حتى أواسط القرن السادس عشر وفي نهاية هذا القرن تم تقسيمها بين السويد وبولندا والدانمارك ، وفي بداية القرن الثامن عشر سيطرت عليها روسيا القيصرية ، ثم أخذت تنمو فيها النزعات الاشتراكية والديموقراطية ، وقامت فيها مجموعة من الثورات المشابهة لثورات الروس سنة ١٩٠٥ وسنة ١٩١٧

وفي سنة ١٩١٨ تم الاعلان عن قيام الجمهورية السوفيتية الا أن البورجوازية الاستونية استطاعت إسقاط الجمهورية السوفيتية وأعلنت عن

المرحوم

المهندس فالديوس

قيام جمهورية بورجوازية سنة ١٩١٩ ، وحدث انقلاب فاشي مجلوب مع انتشار الفاشية والنازية في أوروبا سنة ١٩٣٤ ، ثم حدث احتلال صاشرس قبل الألمان سنة ١٩٤١ ، وحرر الجيش الأحمر والفاتلون الاستونيون البلاد سنة ١٩٤٤ ، وتم الانضلاع عن قيام جمهورية التحقت باتحاد جمهوريات الاتحاد السوفيتي

تذكر المصادر أن الخطراط العربي الأندلسي عباس عريطه عن العالم اسمه « كلاوان » ويعتقد ان هذا الاسم يعود الى مدينه تالين المشهوره خلالها منذ ذلك الزمن ، أي سنة ١١٥٤ م

وقد جاء في كتاب « تاريخ الأدب الخطراطي العربي » للمؤرخ كراتشكوفسكي وترجمه صلاح [illegible]

[illegible]

« سكيك » تالين

[illegible] البارلف السوداء الخمراء الزرقاء الداكنه والغريب انها تسمى بالمدينه الاسكوبية . و « السكيك » تحتوي في الكثير فوجدت انها بعض الكلمه العربيه المصحفه التي بعني الطرق الضيقه ، فيقال لي الانتحاب فقد وجدو الكثير من المصطلحات العربيه مدفونه بين آثار المدينه بل وجدوا فيها مكتوب عليه بلغه عربية واضحه لسم الأمير العربي الذي أهداه الى أمير استونيا

« تالين » مدينه عادته وعظيمه ، وبين كل حديقه وأخرى فيه حديقه ثالثة مسقه على احسن ما يكون التنسيق ، وتحتوي بالأشجار والأزهار والتماثيل المنحوته بحذا دقيقا يبدو خير شاهد لما مثل باقي البلدان في الجمهوريات الثلاث يستمرك هدوء المدينه وحس سلامها وقله عددهم ، وقله عدد السيارات فيها ، فتحال ان الأحياء السكنيه لاسكان فيها !

تحاول كسر رتابه الصمت فتستعد لأطلاق عنان صوتك غناء أو صياحا . لكن ولي الضغطه الأخيرة . . فأنك تحس بضع كلمات فقط كي يجعل الأخرون تالين هباء كبير وعديمة سبقي مشروع بناء كبير يتوسع دائما كي يقولون عنها هناك .

تعتمد في حياتها على الانتاج الصناعي من الخشب والورق والبروكسلويات والصناعات التحويليه بعديده والزراعه وصيد السمك وتعدينه

تبلغ المساحه تصل الى ٥٥٪ من عدد سكان

الأيادي الماهرة تبدع وتجدد في المصنوعات الشعبية

الجمهورية ، لذلك فإن الأيدي العاملة النسائية تزيد نسبتها على الأيدي العاملة الرجالية .

زادت نسبة الإنتاج الصناعي في استونيا ٥٢ مرة منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية وتعتمد على ثروتها من الأحجار البترولية ، وتنتج ثروتها المائية ثالث نسبة إنتاج كهربائي في العالم ، كما زادت نسبة الإنتاج الزراعي وطباعة الكتب حوالي ٢٫٥ مرة منذ انتهاء الحرب .

أرض البحيرات والأنهار والغابات

[illegible]

خطوة على أرضها ، ترصد وأنت في الطائرة حقولاً طاغية وبحيرات وأنهاراً كثيرة . وعندما تحط الطائرة في مطار عاصمتها « ريغا » تصل إلى أذنك معلومة تفيد بأن ثلث مساحة جمهورية « لاتفيا » بحيرات وأنهار والثلث الثاني غابات ، والثلث الأخير أرض زراعية .

يحدها من الغرب بحر البلطيق وخليج ريغا ، وفي الشمال تقع جمهورية استونيا السوفيتية ، وفي الشرق جمهورية روسيا الاتحادية ، وفي الجنوب الشرقي تقع جمهورية بيلوروسيا السوفيتية ، وفي الجنوب تقع جمهورية ليتوانيا ، مساحتها حوالي ٦٤ ألف كيلو متر مربع وسكانها يصلون إلى حوالي مليونين وستمائة وأربعة آلاف نسمة .

ويبلغ عدد سكان العاصمة « ريغا » حوالي ٨٨٣ ألف نسمة . تعتمد في حياتها على الصناعة والتجارة والزراعة والإنتاج العلمي ، من صناعاتها الإلكترونيات والكهربائيات والحافلات الصغيرة والأدوية وصناعة الأخشاب والورق وتعليب الأسماك .

يخترق العاصمة نهر « دفينا » الشمالي ويسمى باللغة اللاتفية « دروجفا » ، عريض وواسع كأنه البحر ينبع من مرتفعات فالداي في وسط روسيا الاتحادية في منتصف الطريق بين موسكو وليننغراد ، ينقسم إلى قسمين عندما يصل إلى حدود الأراضي البيلوروسية اللاتفية طوله ١٠٢٠ كيلو متراً ، ومساحة حوضه حوالي ٨٧٫٩ ألف كيلو متر مربع ، واستهلاك مياهه يقدر بحوالي ٧٠٠ متر مكعب في الثانية ، أقيمت على مجراه ثلاث محطات كهربائية إحداها في مدينة « ريغا » .

وهو أيضاً مياهه رمادية تمخره البواخر واليخوت والقطع الحربية ، وعلى شواطئه عندما يتداخل بخليج ريغا يقع ميناء المدينة وورشة تصليح السفن فيها ، [illegible]

وصلنا ريغا بعد أن انتهت احتفالات الأغنية والرقص بأيام قليلة ، مواعيد الاحتفالات موحدة كما أشرنا ، إنها تصادف ذكرى إعلان الجمهوريات السوفيتية في ٢١ يوليو من سنة ١٩٤٠ في جمهوريات البلطيق الثلاث .

[illegible]

ريغا مدينة قديمة ، شطرها القديم أوسع من شطر تالين القديم فيها نظافة وهدوء لكن ليس كتالين ، يقسمها النهر إلى قسمين المدينة القديمة وبوسعاتها الجديدة ، والجانب الآخر الجديد . القرميد الأحمر على البيوت القديمة لا زالت لبعضه لمعة التوهج عندما تتسلل إليه خيوط الشمس ، وبعضه فقد لونه الأصلي من طول الاستعمال .

بعض الكنائس تحولت إلى متاحف ومعارض للفنون التشكيلية والنحتية المعشوقة من قبل الجماهير والموفورة كالهواء والماء في الساحات والحدائق العامة الكثيرة والجميلة تنسيقاً وترتيباً وموقعاً .

لا ضرورة لإعادة وصف ما يجري أيام مهرجانات الأغنية والرقص الشعبي فقد أوفيناها حقها في مكان آخر .

الفن المقيم

أين نذهب إذن ؟

نذهب إلى مسرح « ريتشري » المكشوف في بلدة « جورمالا » التي تبعد ١٧ كيلو متراً عن مدينة « ريغا » ، ويعدونها مشفى جمهورية لاتفيا ودار نقاهتها وملهمة الشعراء والنحاتين فيها ، بيوتها موزعة في الغابة الجميلة الوارفة الظلال وطين نهرها « ليلوب » يقال إنه يشفي من أمراض كثيرة منها التهاب المفاصل والروماتزم .

غيوم السماء لكتلة سوداء ، ومطر شديد يتوالى منذ [illegible] في يوم [illegible] فيصل الى نهاية الطريق . . . انه طريق البحر

ما زال بعض الأفراد يداعبون أمواجه ، وآخرون ما زالوا على شاطئه ، وكلا الطائفتين في بلل من أمطار السماء ومياه البحر ، فضل البعض البقاء في الماء . هم يعشقون مطر الصيف و وأهل مكة أدرى بشعابها ، كما يقولون ، فحمته دقائق ويسكن صدر الماء . ولكن صدر البحر كان هائجا ومائجا

مع ذلك فان بعض الأفراد استمروا في مواجهته واحتضانه

في الثامنة تماما بدأ العرض الفلكلوري الراقص ، الملتف بمطر ، وجوانب مفتوحة ، الصالة امتلأت حتى آخرها رجال ونساء وأطفال وشيوخ وعجائز شخصوا بأبصارهم نحو حشبة العرض ، فالمعبر الرئيسية أغلقت والدخول منها ممنوع بعد الثامنة ، يمكن ان يتم ذلك استثنائيا من مداخل يأتي مكانها في نهاية الصالة

رقص وغناء شعبي من جمهوريات لاتفيا ، استونيا ، ليتوانيا ، بيلوروسيا ، وروسيا أيضا ، يجمع بين الغنائي والمرقص التقليدي ، هكذا كان القسم الأول من البرنامج

وأرياء الفرقة التي يصل عددها الى حوالي مائة مغن وعازف وراقص ورقاصة كانت هي الارياء الشعبية لتلك البلدان

قال لنا رئيس الفرقة ، أوليدس حكاكنا ، الحائز على جائزة الدولة في الرقص الشعبي . ان ما يقدمونه في الجزء الأول من البرنامج هو أغان شعبية مطورة لحنا وأداء وكلمات

أما الجزء الثاني من العرض فقد كان محافظا على تقاليد الأصيل والأداء كما انتقلت اليهم ، لقد حافظوا عليها وقدموها كما عرفوها من آبائهم وأجدادهم

هكذا مرحبوا القديم بالحديث ، وهكذا كان الجمهور يتجاوب في بعض الأحيان لتلتحم الصالة بالمتفرجين غناء وتصويرا ، لكي يبدوه واترات ومشاركة منظمة دون ان يغادر أحد مكانه

ذكريات وأمنية تذكارية

في اليوم التالي قصدنا مدينة سيلاسيس ، تبعد عن المدينة مسافة نصف ساعة بالسيارة ، حاجز هائل وعميق وطويل يحظى بجمال الرؤية ، كان الأسر في معالمها ، انه الجدار الذي كان يفصل بين ألمانيا و خيالة ، طوله مائة متر وارتفاعه ١٢ مترا

هذا كان معسكر الاعتقال النازي الكبير ، الداخل اليه كان قلما يخرج حيا ، لذلك بنوا الجدار الفاصل الفاصل بين مرحلتين في داخل المعسكر النازي الألماني .. كانت أدوات التعذيب والقتل والشنق واطلاق النار تتم يوميا ، أكثر من مائة ألف شخص ماتوا ودفنوا في مساحة صغيرة نسبيا

استمر المعسكر قائما منذ سنة ١٩٤١ الى سنة ١٩٤٤ أي منذ الاحتلال الألماني النازي لبلادهم الى نهايته ، بعد ان حررها المناضلون اللاتفيون والجيش السوفيتي

وقدمت لاتفيا اضافة الى الرقم السابق حوالي نصف مليون انسان واحرقوا ضحايا لنازيه وأفكاره بنصر به

هذا وراء الجدار المخيف ؟

تصورته نصب أعينكم كبيرة ضخمة تحمل معاني رمزية للمقاومة والنضال ، الانسان غير المستسلم يحيى . لكن تعبيرات التصميم والمقاومة بادية على تقاطيع وجهه وجسده ، نصب يمثل التأهب والتضامن ، أم تخصص لحفلاتنا ، كان الأطفال يتجولون في المعسكر جوعا أو بردا . . . أو حتى تعذيب –

عروسان وعراقيلهما وصدوا ووضعوا باقات زهور على أماكن محددة . . انها عادة متداولة في الاتحاد السوفيتي . . أماكن الشهداء والضحايا من الجنود والمناضلين الذين وهبوا أرواحهم فداء الوطن تهدى إليهم باقات زهر من القادمين حديثا الحياة الزوجية وغيرهم وتوضع على قبورهم ، عروسان اخران .. وغيرهم وغيرهم . . . تأتي الدور المسجي .. مع أبناء وبنا لم نجد من يستجيبها رغم موتها ؟

الدوم الكلاسيكي

وماذا بعد في المدينة ؟

في المدينة الكثير [illegible] هناك وقفات واستمتاعات

واسع [illegible] وبعد ، الساعة الثامنة مساء بالضبط عنقت كاتدرائية الدوم في ريغا القديمة ، واستلأت مقاعدها بمئات يعشقون الموسيقا الكلاسيكية شغفا عميقا واصبحت يعبر عن هدوء عميق منتبهة ، ويحضر غير محتمل عند انتهاء أيه وصلة أو فقرة .

وكاتدرائية الدوم تحتضن أكبر أورغن في الاتحاد السوفيتي وثالث أكبر أورغن في العالم [illegible] عزموا عليه مقطوعات كلاسيكية (لباخ وليست وهايدن) وغيرهم ، وقد تم بناؤه سنة ١٨٨٤ وأضيفت إليه إضافات لاحقة في سنين لاحقة ، وتم إصلاحه بين سنة ١٩٦٠ و ١٩٦٢ خاصة بعد أن سرقت بعض أنابيبه في سني الحرب .

وتم إصلاحه ثانية بين سنتي ١٩٨١ ، ١٩٨٤ ، وفيه ٦٧٦٨ أنبوبة مصنوعة من الخشب وبعض معادن خاصة .

والكاتدرائية التي تحولت الى متحف هي وقاعة لعزف الموسيقا الكلاسيكية وضع أساسها سنة ١٢١١ م ، وتم الانتهاء من بناء بعض طوابقها سنة ١٢٢٦ ، ثم عملت عليها السلالات والمهندسون بعد ذلك توسيعا وتجديدا وإصلاحا .

المتحف الغابة

وماذا بعد في ريغا ؟

زرنا متحف التاريخ التقليدي لجمهورية لاتفيا ، [illegible] يقع في غابة مساحتها حوالي ٩٧ هكتارا ، [illegible] بالقرب من بحيرة كيش ، انه حقيقة أو متحف بالهواء الطلق ، أسس سنة ١٩٢٤ ، وفيها ٩٠ بيتا وثلاثة آلاف بيت صغير .

[illegible] ظاهرة تتكرر في كل جمهورية من الجمهوريات [illegible] التي زرناها [illegible] البيوت التقليدية القديمة [illegible] فيها كل الأدوات القديمة التي كان يستعملها سكان الريف قديما ، وبيتا جميلا شاطئه من زراعة [illegible] وبحيرة [illegible] صخري وبحري وبري ، وبعض [illegible] ، وحدائقه الخاصة تحفظ للأدب وأسرة الدوم

وعجيب [illegible]

[illegible]

وفي المتحف ركن خاص للمصنوعات الشعبية التقليدية التي رأيناها في كل أسواق العواصم الثلاث وبعض المدن الصغيرة الأخرى التي زرناها .

هل هذا هو كل ما في الغابة ؟

لا [illegible] إنها مكان مقصود للنزهة والترويح خاصة وأن البحيرة بجانبها [illegible] وماذا أيضا ؟

جاءت الفرقة الشعبية بأصحابها وأربابها ولعازفيها بعد أن دخلت من بوابة الغابة [illegible] وهي تعلن عن نفسها بالملابس أولا وبالصوت المرتفع ثانيا .

وفي ساحة بين المبيعات حول بوابة من خشب وسقفه من قش بدأ الغناء اللاتفي الذي يردده الحصادون أيام الحصاد ، ثم أغاني الأمهات وهن يهدهدن أطفالهن ثم أغاني الصيادين ، آلات موسيقية بسيطة توقع الألحان ما يشبه الربابة أو الكمان الخالي [illegible] الشبابة ، وأورغ صغير وطبلة ، هذه هي كل الآلات التي كانت متوفرة بين أيديهم .

بعض الأفراد من الجمهور كانوا يمرون ويتجاوبون مع المغنين والمغنيات ، ثم جاء دور الرقص والعرض الشعبي أيضا ، بعض الأفراد من الجمهور شاركوا ، حتى السواح استهواهم سحر المسرح والتوقيعات والترنيمات فشاركوا فيها .

معلومات وأرقام

لغة لاتفيا من اللغات الهندو أوروبية وفيها تأثيرات جرمانية وفنلندية وروسية وسويدية .

في الفترة من القرن العاشر الى القرن الثالث عشر بدأت تتكون في لاتفيا الامارات الاقطاعية المحلية .

ثم جاءها الاقطاعيون الالمان واحتلوها منذ القرن الثالث عشر الى القرن السادس عشر .

وفي سنة ١٥٦٢ قسمت الأراضي اللاتفية بين بولندا والسويد وفي بداية القرن السابع عشر بدأت بعض مظاهر التكوين القومي تظهر في البلاد .

في سنة ١٧٢١ انضم جزء من أراضي لاتفيا الى روسيا القيصرية نتيجة لصلح لايشتاد بين روسيا القيصرية والسويد .

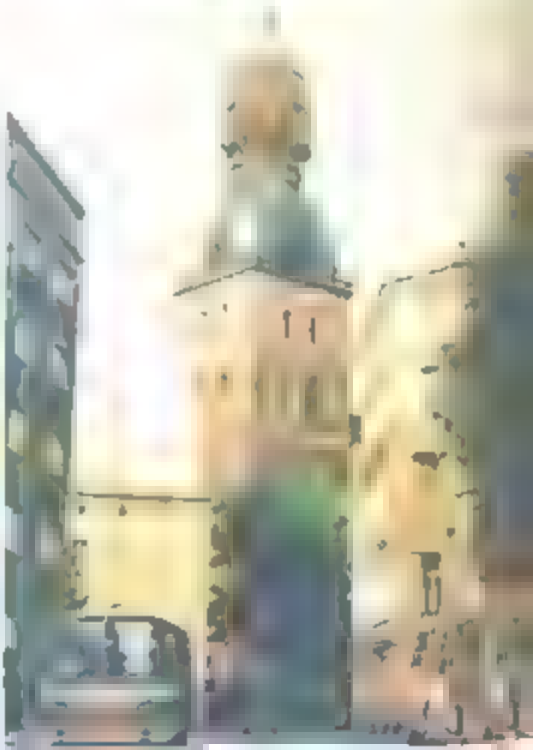

في سنة ١٧٩٥ اكتمل انضمام لاتفيا الى روسيا القيصرية

في بداية القرن العشرين تحت الاتحادات الديموقراطية الاشتراكية وشارك أفراد منها في ثورات ١٩٠٥ و١٩١٧ التي قامت في روسيا القيصرية

تم الاعلان عن قيام السلطة السوفيتية في لاتفيا سنة ١٩١٨ وفي سنة ١٩٢٠ ثارت البورجوازية اللاتفية وانتزعت السلطة وأقامت جمهورية بورجوازية

في سنة ١٩٣٤ حدث انقلاب باري فاستولى على السلطة ثم أسقط النظام الباري وأعيدت السلطة السوفيتية سنة ١٩٤٠ ، وفي ٢١ يوليو من سنة ١٩٤٠ أعلنت لاتفيا جمهورية سوفيتية وانضمت الى جمهوريات الاتحاد السوفيتي

احتلت ألمانيا النازية لاتفيا سنة ١٩٤١

وفي سنة ١٩٤٤ تم تحرير البلاد من النازية وأعيد انضمام لاتفيا الى جمهوريات الاتحاد السوفيتي

وجمهورية أخرى

نحط رحالنا في فيلنوس عاصمة جمهورية ليتوانيا ، الجمهورية الثالثة من جمهوريات بحر البلطيق السوفيتية . مساحة كامل الجمهورية ٦٥٫٢ ألف كيلو متر مربع ، عدد السكان وصل الى ٣٫٥٧٢ ملايين حسب احصاء عام ١٩٨٤ ، وعدد سكان العاصمة فيلنوس زاد خلال نصف المليون بحوالي ٤٤ ألف نسمة . تحيط بجمهورية ليتوانيا جمهورية لاتفيا من الشمال وجمهورية بيلوروسيا من الشرق والجنوب ، وجمهورية روسيا وبولندا من الجنوب الغربي سواحلها على بحر البلطيق تمتد الى ٩٩ كيلو متراً فقط ، والعاصمة فيلنوس تبعد عن شواطىء البحر حوالي ٣٥٠ كيلو متر ، بعكس عاصمتي جمهوريتي استونيا ولاتفيا اللتين تقعان على شواطىء البحر مباشرة .

تسهم هذه الجمهورية بكميات هامة من منتجات البلطيق السوفيتية وهي تكهرمان ومنتجات البحر الأخرى ، فبالنسبة لاحتياطي تكهرمان الموجود في العالم وهو حوالي ٤ آلاف طنجية وتحتوي ٢٠ ٪ من [illegible] الألف طنجية توجد في ليتوانيا حوالي ٣ آلاف طنجية وتحتوي ٢٠ ٪ من [illegible]

وفيلنوس البلد الوحيد في العالم الذي يحمل اسم فيلنوس

أنشئت مدينة فيلنوس سنة ١٣٢٣ م وعاصمتها مدينة كوفنو وأصبحت عاصمة للبلاد بدلاً من فيلنوس بعد أن أصبحت بولندا منطقة فيلنوس اليها اعتبارا من سنة ١٩١٩

عندما تستمع الى الاذاعة والتليفزيون في الجمهورية يمكنك التقاط مصطلح في البرنامج ، مثل نهايات الكلمات التي تنتهي بالواو والنون أو الالف والسين (فيلنوس كوفنو الخ)

عندما طرحنا هذه التشابه صيغة سؤال على البروفسور انوارداس فيلكس استاذ الرياضيات الاقتصادية في الاكاديمية الليتوانية قال انه مجرد تشابه في نهايات الحروف فقط

أما المهندس فاليوس كبير مهندسي انتاج المشروبات الغازية في مصنع الانتاج التقليدي ف

عند ان [illegible] ما يعتبر [illegible] بالنعمة السكرية ، وقد احتفظت اللغة الليتوانية بقواعد اللغة القديمة

وبمناسبة زيارتنا لمصنع المشروبات الشعبية الذي يشرف عليه المهندس من الناحية الفنية اتيحت لنا فرصة التعرف على المعلومات الخاصة بهذا المصنع

العمل هنا لا يتم بوساطة اليد ، بل بوساطة ماكينات متقدمة تنتج المشروبات الشعبية المعروفة مثل الاكسفة والمشروبات الخشبية والانات التقليدي والعرقسوس والخلود والسلال والعصائر والترمس والكومبوت وغير ذلك

وتتولى ادارة المصنع دراسة المواد الخاصة بالمشروبات التي يتولاها المصنع

ويعمل فيه حوالي ثلاثة آلاف وخمسمائة عامل وعاملة ، ويبلغ سنة التصدير السنوي في مواد الاسبوع شكلاً ومضموناً حوالي ٤٠ ٪ وهناك حوالي أربعة آلاف عامل وعاملة يعملون في انتاج المشروبات المختلفة في ليتوانيا .

ويتولى رسامون ومصممون متخصصون تصميم أشكال المشروبات حسب المتطلبات والاحتياجات الاجتماعية واذواقه

اننا في عصرنا نريد احياء التقاليد القديمة ، ليس

بعرض تقديمها لكل بعرض تطويرها ومحافظته على السمات القومية المميزة لها

القومي والأتحادي

سألت ـ أين يمكن ان تقف وتتحدد التقاليد المحلية القومية وأين يمكنها ان تتحد مع غيرها وتدخل في [illegible] كيف يمكن تحقيق شرط ألا يتناقض القومي مع الاتحادي ؟

أجاب المهندس

ان تحديد ذلك في نقاط محددة صعب الى حد ما ، ولأضرب لك مثلا ان تقاليد الشعب الليتوانى هي غير تقاليد الشعب الروسي من حيث الخصوص ، لكننا مع ذلك لا نستطيع ان نستورد تقاليد غيرنا أو ان نفرض تقاليدنا على غيرنا ، مع ذلك فإن التأثير [illegible] الحديثة أيضا ، من هنا يعمو الاتحادي ويوسع حلقات تأثيره و [illegible] .

معلومات وأرقام

يعود قيام أول امارة في ليتوانيا الى سنة ١٢٤٠ م ويقال انها امتدت من بحر البلطيق الى البحر الأسود

تم توحيد ليتوانيا وظهور التحركات القومية فيها بدءا من القرن الثالث عشر

احتلت الامارات الاقطاعية الالمانية البلاد اعتبارا من القرن الثالث عشر حتى القرن الخامس عشر مع انها واجهت مقاومة شديدة من قبل السكان

وفي سنة ١٧٩٥ ضمت روسيا القيصرية بقسم اليها باستثناء سطحه كلايبدا

وفي بداية القرن العشرين بدأت التكوينات الحزبية الاشتراكية تظهر في ليتوانيا وشاركت في تحمل التوترات التي قامت في روسيا القيصرية

تم احتلال سطحه فيلنوس من قبل بولندا سنة ١٩١٩

أعلنت الجمهورية البرجوازية في كوفنو سنة ١٩١٩

بوابة « السكيك » في تالين

حدث انقلاب ماذي سنة ١٩٢٦

تم احتلال الالمان لليتوانيا كلها سنة ١٩٤١ ، وتم التحرير في يوليو سنة ١٩٤٤

وبعد [illegible] عاد ان وطئت أقدامنا أول جمهورية من جمهوريات بحر البلطيق السوفيتية وجرعات فنونهم الشعبية تتسلل وتسري إلى حواسنا تدريجيا وأحيانا دفعة واحدة

واستمر هذا السريان الى اخر محطة . الفن الشعبي لاحظنا حتى الى اخر مطار . المشغولات الشعبية تحتل واجهات المحلات ، وفرع الطرق والصوج والغناء الموسيقي لا زال صداه في طبلات الآذان بل ان ما شاهدناه وسمعناه وأحسسناه أصبح جزءا من تكويننا الثقافي .. واختلطت أشكاله ومضامينه وتجلياته في تكوين ذاكراتنا

الفن في تلك البلاد كالماء والهواء . بل ضرورة حياة ، يقدرونه ، ويحترمونه ويحتضنونه كأصل عريق

سلاما أرض العمولكلور والحكايات و الغناء والنظافة والفن وسلاما وتحيه للفن الذي يطور الحياة ويحضنها عطفه وتصحيحه . □

الروائح

[illegible]

لكن السيارة كانت مسرعة وهي تجتاز [illegible] الأماكن المضمة من المدينة [illegible] كان [illegible] الأولاد [illegible] وهو [illegible]

- لقد تأخرت [illegible] الا [illegible] □

حصال مشتركة بين

بن خلدون والافغاني

[illegible]

ذلك الدين الصحيحة وبين قواعد علم الاجتماع الحديث

[illegible]

ترجمة الصور بين الفضاء والأرض

بقلم : طاهر سكر الفيسي*

[illegible]

التي تتبعها بعض وكالات الفضاء العربية

[illegible] التطور السريع في مجال الفضاء الخارجي [illegible] فقدت حلقة وهمية بالنسبة للقارىء العربي ، [illegible] لانجازات الحضارة في هذا المجال من [illegible] الأسلوب والتقنية التي تطبق فيه من جهة [illegible]

فقبل أكثر من خمسة عشر عاما أطلقت ناسا وكالة الفضاء الأمريكية nasa أول قمر صناعي ضخم ، على أساس دراسة سطح الأرض من الفضاء الخارجي ، بطريقة التجسس عن بعد لبعض الجغرافيين والجيولوجيين وبعض اختصاصيي الطبيعة بعض المعلومات التي بمقدورهم أن يحللوها ويضعوها كحقائق ثابتة ، ولاتزال طريقة التجسس عن بعد هي الأسلوب الرئيسي المستعمل في الاكتشاف ، سواء بالنسبة للأرض أو الكواكب الشمسية الأخرى ، وهذا المصطلح في الحقيقة خاص بالجغرافيين أكثر من غيرهم ، وأول من استعمل هذا المصطلح هي الوكالة

* بحث عراقي يعمل في وكالة الفضاء الأوروبية بهولندا

الصورة توضح رقم (١) الفتح العربي
(٢) قطر (٣) البحرين

والذي يسجل على مرايا من الطاقة تعرف بالطاقة المنعكسة تكون عادة قريبة من منطقة الأشعة تحت الحمراء التي لا يمكن للعين البشرية إبصارها

مشاكل التحسس عن بعد

إن عملية إرسال قمر صناعي للفضاء في الواقع لا يمكن النظر إليها كمعجزة ، بقدر ما ينظر إلى البحوث والدراسات في ذلك المجال ، فإرسال القمر تحدده نتائج تلك الدراسات السابقة لإطلاقه ، ثم النتائج والوظائف التي يؤديها بعد استقراره في المدار النهائي (جميع الأقمار الصناعية تطلق أولا في مدار ابتدائي ، قبل أن تستقر في المدار النهائي ، لأسباب علمية بحتة) وممارسة عملية ولذا نلاحظ فترات زمنية ليست قصيرة بين إرسال وآخر ، وهذه الفترات الزمنية هي مجال الدراسات والبحوث التي تكون متواصلة خلال (٢٤) ساعة يوميا ، وبدون عطلة نهاية الأسبوع كما هو حال العمل في وكالة الفضاء الأوروبية منذ تأسيسها ، وهذا العمل ينصب أساسا على إيجاد حلول للمشاكل التي تواجه عمل الأقمار في الفضاء ، والمشاكل الأساسية التي تواجه عيون القمر الصناعي هي عجزها عن معالجة اللون الأزرق لفترة طويلة ، فالمعروف أن الضوء المنبعث من الشمس يرى من قبل العين البشرية كضوء أبيض تقريبا ، لكن الحقيقة غير ذلك ، فهو مؤلف من ألوان عدة ، السائد فيها هو اللون الأزرق والأخضر والأحمر ، ويعمل الغلاف الجوي على عمل وسط مبعثر ومفرق للزرقة (هذا ترى لون السماء أزرق) فينعكس مقدار من هذا اللون غير المناسب باتجاه عيون القمر التي قد تصاب بالعشى تجاه هذا اللون ، وبالتالي تصبح غير قادرة على مشاهدة ورؤية التضاريس الأرضية بوضوح ، إلا أنه سرعان ما حلت هذه المشكلة بتطوير التصاميم للماسحات التلفزيونية الرادارية (عيون القمر) .

أما المشكلة الثانية فكانت حول كيفية العمل مع الأشعة تحت الحمراء غير المرئية ، المعكوسة إلى عيون القمر ، والناتجة من الشعاع الشمسي ، فالموجات تحت الحمراء بما فيها الموجة الأولى والثانية ليس لها لون ولهذا لا يمكن التعبير عنها تصويريا بالألوان الاعتيادية ، وهي بذلك تحجب كثيرا من المعلومات القيمة والثمينة ، التي تساعد على تخمين وتقدير ما على سطح الأرض ، إلا أنها هي الأخرى يمكن تجاوزها وحلها

والمشكلة الأخرى كانت ذات صبغة طبيعية مناخية بحتة ، فمثلا فوق الأرض الهولندية وبعض الجزر البريطانية تتداخل الغيوم والرطوبة مع أجهزة التحسس ، مما يعيق عملها بشكل شبه كلي ، ويعطي صورا غير واضحة ، في حين نرى أن الصور المرسلة لمنطقة الشرق الأوسط (انعدام الغيوم تقريبا والرطوبة) غاية في المتعة والوضوح ، خصوصا المناطق شبه الصحراوية من مصر ، وشبه الجزيرة العربية ، وبلدان الخليج العربي ، حيث المعالم الطوبوغرافية تظهر بدقة ، وهذا العامل مهم في الوضوح لهذه المنطقة أولا ، ولأهمية المنطقة ثانيا ، وقلة تكاليف في معالجة الصور المرسلة لهذه المنطقة ثالثا ، وعدم وجود غطاء نباتي كثيف يحجب الرؤية عن القمر رابعا ، جعلها هدفا رئيسيا لعيون الأقمار الصناعية ، شرقية أو غربية ، ويمكن القول بشكل مؤكد أن منطقة الشرق الأوسط محفوظة ومعلنة في برامج الكمبيوتر بكل تفاصيلها الدقيقة ، لدى وكالات الفضاء مع الخرائط الواضحة جدا بكل أنواعها ، وهذا ليس بغريب ، فالقمر الأمريكي landsat صور في مرة واحدة فقط منطقة تقدر مساحتها بـ (٣٤) ألف هكتار ، وأبرز المعالم الجيولوجية في الشرق الأوسط ، خصوصا شبه الجزيرة العربية ، وأوضحت بعض التراكيب الجيولوجية أنها تضم مستودعات شاسعة من الماء أمكن تقدير طاقتها ، والشيء نفسه بالنسبة إلى الثروات المعدنية ، بل أكثر من ذلك تحديد نوع الصخور التي تغطي المنطقة ، اعتمادا على الخاصية الانعكاسية لكل نوع من الصخور ، وهذه الخاصية هي بحد ذاتها إمضاء أو توقيع الصخرة على هويتها ، وهنا لابد من الإشارة أن عمليات التجوية والتعرية Weathering and Erosion لعبت دورا مهما في كشف معالم المنطقة

تتم عملية التصوير كما هو معلوم على مبدأ الضوء المنعكس إلى عيون القمر ، والألوان بصورة عامة

مترجمة إلى درجات عددية ، لكل لون درجة معينة تمثل سطوعه أو بريقه وعندما تنقل الصورة إلى [illegible] فإنها تنقل على هيئة ألوان (موجات) تترجم إلى درجاتها ، وباستخدام [illegible] (الذي سبق له أن احتفظ بدرجات الألوان) يعطي رقم أو درجة خاصة [illegible] ومنه تخلق هيئة الصورة المرسلة في الفضاء ، التي هي عملية ممتعة [illegible] ، بقدر متعة إطلاق القمر نفسه بل أكثر

إن ما يحصل في عملية تكوين الصور هو [illegible] المعلومات العددية التي تمثل سطوع اللون تجري على شرائط الكمبيوتر ، وهذا الأخير يعالجها على أساس [illegible] الألوان المضافة وهذا يعني أن الصور المرسلة [illegible] ألوان غير ألوانها الحقيقية ، كأن القمر قد عجز عن تحديدها أما الألوان التي يمكن للقمر والعين المجردة رؤيتها فلا يجري عليها أي مزج أو إضافة في الألوان غير الحقيقية وبذلك يمكن ملاحظة حتى الأشعة تحت الحمراء ، التي عادة ما تظهر باللونين الأحمر والوردي ، في حين تمثل الألوان الزرقاء والخضراء المساحات المتحضرة ، (عناصر البدنية) الأزرق الفاتح يمثل المياه الضحلة ، الألوان الغامقة تمثل الأراضي الصالحة للزراعة ، أو الأراضي المحروثة المهيئة لزراعة المحاصيل ، أما ما يظهر من نسيج ملون في الصور يشير عادة إلى صخور ضعيفة الانعكاس ، الألوان المضيئة والصفراء تمثل سطح الصحراء

إن الماسحات التلفزيونية - الرادارية المثبتة على القمر الصناعي ، وبمساعدة الموضع الجيد للقمر (مداره) يمكن لها التحسس عن التفاصيل بشكل رائع ، فعلى سبيل المثال كل مشهد يلتقط بهذه الماسحات قد يحتوي على أكثر من (٧٠٦) مليون عنصر من عناصر الصورة على حد الدقة ، والمشهد الواحد يمكنه أن يغطي مساحة تقدر بـ (٣٠٣٣) مليون هكتار ، وتلك العناصر الصورية أو عناصر المشهد المرسلة هي معدل انعكاس الضوء لكل جسم يقع تحت عيون القمر من المنطقة المغطاة ، إلا أنه لابد من الإشارة في هذا الخصوص بأن المعالم الكبيرة من التضاريس الأرضية هي التي تشاهد بوضوح ، أما

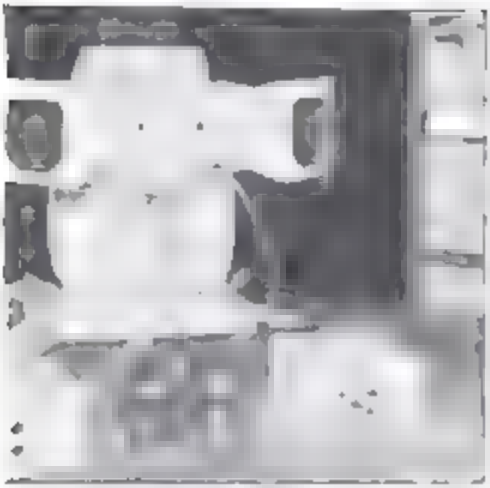

آلتا التصوير ARS و LFS وملحقاتهما الالكترونية

الأخاديد الصغيرة والحدائق ، طرق المرور الصغيرة ، المساكن الفردية ، التجمعات المنتشرة ، الأنهر الصغيرة كلها لا يمكن تمييزها بوضوح مباشرة ، في حين أن المساحات المتحضرة ، الحقول الزراعية ، الأنهار الكبيرة ، التراكيب الجيولوجية والغابات يمكن ملاحظاتها وتمييزها إضافة إلى تحديد موقعها

إن البحوث مستمرة بنجاح إلى الآن في وكالة الفضاء الأوروبية ووكالة الفضاء الأمريكية في إيجاد آلات تصوير عملاقة دقيقة وحساسة لهذه الأغراض وغيرها ، وهذا ما نجحت فيه ، وتوصلت إليه (NASA) قبل شهرين ، وفي الوقت ذاته فإن بعض البلدان المتقدمة سائرة في البرامج الفضائية على أساس التحسس عن بعد ، ففي فرنسا عام ١٩٨٤ أرسل إلى الفضاء نظام متطور جدا بقصد الرصد والاستطلاع ، وذلك من مستعمرتها جوانا (Guiana) - فرنسا لها ثقل كبير جدا في وكالة الفضاء الأوروبية لما لها من خبرة وتقنية متقدمة في هذا المجال ، والمكتب الرئيسي للوكالة مقره باريس ، والمستعمرة الفرنسية جوانا في شمال أمريكا الجنوبية هي قاعدة الإطلاق للأقمار الفرنسية ، وبنفس الوقت قاعدة الإطلاق للوكالة الأوروبية بصفة

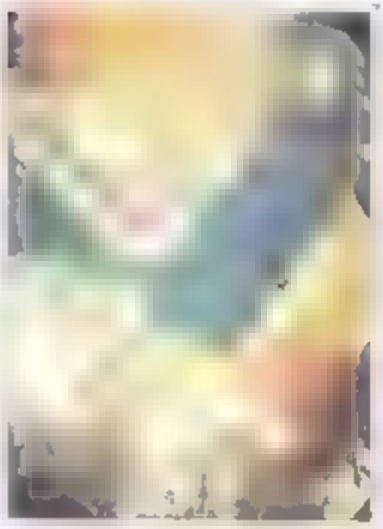

شبه جزيرة العرب في الخلف ، وظهر خليج عدن ، واثيوبيا والصومال

سنة . وهذا النظام مصمم على أساس الطيف المتعدد والمرئيات الخاصة لجميع الألوان ، وفي بداية الأمر لا تزال الجهود منصبة على اطلاق القمر الباحث الذي له مقدرة فائقة في التحسس والالتقاط ، من جهة جرى بقوم بمطلب الرصد والمراقبة الأرضية في البرازيل والسويد وايطاليا والبرتغال والأرجنتين وجزائر «واشنطن» وعلى مدار ٢٤ ساعة . تقوم بتسلم معلومات من الأقمار ، وتصيغها نتائج بالتعاون مع أجهزة الكمبيوتر في تحليل وتحديد الشروط الجوية والجو بالأحوال الجوية ، والظروف الطبيعية ، والتخطيط ، والسيطرة ، ولأغراض العسكرية والتحسس

أضخم آلة تصوير

وكالة الفضاء الأمريكية ناسا تطمح لشواطئ بعيدة جدا في الفضاء وهي أعظم وكالة فضائية في العالم ،

وقد بدأت فريقا جديدة في عصرها ، بتحمل في تصوير مباشر للمخلوقات المجهولة ، وتمكنت جهود العلماء وتقنية الشركات من صنع أضخم آلة تصوير في العالم ، وذلك قبل أشهر قليلة جدا ، لاستخدامها في تصوير الكرة الأرضية من الفضاء ، وتصور هذه الآلة من الوضوح والدقة بحيث لا تضاع في جهود تصويرها ، وقد أتت جميع الاختبارات على هذه الآلة كامل نجاحها

تطير على الآلة اسم (LFC) وهي لأحرف الأولى من LARGE FORMAT CAMERA وتصور متأخرة بهذه الآلة عالية في الضخامة والوضوح ، ويمكنها أن تغطي مساحة شاسعة ، وقد وصفت هذه الآلة على أحدى الطائرات لاختبارها ، فاستطاعت أن تصور بكل دقة منطقة محصورة بين خليج المكسيك والمحيط الأطلسي (فلوريدا) ، وستخدم في وصلات لمكوك الأمريكي فضل . وليس المجال هنا لذكر المواصفات العلمية هذه الآلة التي يفصل وضوح صورها أن ٨٠ ٪ من الحقيقة والواقع ، وهي أساسا مؤلفة من آلتي تصوير (LFC) و (ARS) الة التصوير الأولى (LFC) مهمتها تصوير سطح الأرض وما عليه ، أما الة التصوير الثاني (ARS) فتقوم في الوقت ذاته بتصوير المجال المغناطيسي للجو (STAR FIELD) كذلك أوكلت لها (ARS) مهمة تصوير للنقط الأرضي المستخدمة بمحصورة بين (LFC) و (ARS) ومن هنا نلاحظ مدى دقة هذه الآلة على التحليل والتصوير

ان التعاون بين وكالات الفضاء قد حقق آفاقا جديدة وكثيرة وفي شتى المجالات ، فهي الرحلة الفضائية للمكوك الأمريكي يحترم نقل بعض السائقات للفضاء (كتجربة) بقصد معرفة تأثير الجاذبية على نمو الأنسجة والاستطالة ، اضافة لذلك معرفة مدى تأثير الجاذبية على بعض صناعات الأدوية ، وقيب تخصص الروابط الكيميائية للعناصر والأجسام مادامت مكونة الناتج في السوائل القليلة بقطة أحد ثورة وانقلاب لكل شيء لم

وجها لوجه

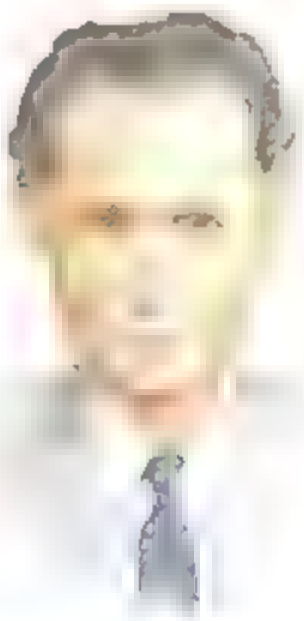

د. اسماعيل صبري عبدالله ◘ نجاح عمر

- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible] أمريكيا [illegible] الأمريكية

في هذا اللقاء ، وجها لوجه ، يفجر صيفنا أكثر من لغم وأكثر من قضية فالدكتور اسماعيل صبري عبدالله أحد المثقفين العرب المتعددي الاهتمامات . فهو رئيس منتدى العالم الثالث ومنسق مشروع المستقبليات العربية التابع ، لجامعة الامم المتحدة ، ورئيس جمعية التنمية الدولية .

ومن هنا فانه عندما يتحدث عن العرب والمستقبل ، يتناول القضية من كل جوانبها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ، وهو يضع اصابعه على القضايا الاكثر سخونة وحيوية . هذا اللقاء لقاء غير عادي ، فهو مع رجل خرج من السجن الى الوزارة ، وخرج من الوزارة الى صفوف المعارضة . وتجرى هذا اللقاء الزميلة نجاح عمر من اسرة مجلة العربي .

العلاقات الدولية ليست متكافئة . والنظام العالمي له قلب يسيطر .. يفكر . ويخطط للقوى البشرية ككل ، واحيانا للفضاء الخارجي . فاذا لم نفكر نحن في مستقبلنا ، فكر فيه الآخرون لنا ، وحاولوا صياغته بما يخدم مصالحهم لانهم غير مكلفين برعاية مصالح الشعب العربي .

[illegible]

الاولى ، في الخمسينيات كانت تتخيل صورة المستقبل دون ارتباط بالواقع . بينما الدراسات المستقبلية الآن تحاول البدء من الواقع الراهن وتصور سيناريوهات للمستقبل ، آخذة في الاعتبار اكبر عدد ممكن من المتغيرات المحلية والعالمية . لهذا فهي - اي الدراسات المستقبلية - اقرب الى الواقعية لانها تكشف عن علاقات حقيقية بين مختلف المتغيرات .

تلك كانت بداية الحوار مع الدكتور اسماعيل صبري عبدالله ، عندما حاولت ان اضعه وجها لوجه مع المستقبل والواقع .

النفط والمستقبل

● لفترة قريبة . كانت رؤية المستقبل نوعا من التنجيم .. ورجما بالغيب الآن ، اصبح الوضع شيئا آخر . اختلف الأمر واصبحت المستقبليات والدراسات المستقبلية علما له قوانينه وقواعده ، وأيضا له مراكزه العلمية التي تتولى هذه المهمة ، فأين وطننا العربي من هذا المتغير ؟

- في حدود علمي ، يعتبر الوطن العربي المنطقة الوحيدة بين مختلف مناطق العالم الثالث التي لا يوجد بها اي مركز علمي للدراسات المستقبلية ، بعكس امريكا اللاتينية ، والهند . بمعنى ان الدراسات المستقبلية ليست احتكارا للدول المتقدمة ، خصوصا ونحن في عالم تتداخل فيه مصائر الشعوب والأمم وتتشابك ، ويؤثر بعضها في بعض بحيث يستحيل تماما تصور مستقبل أي قطر أو مجموعة أقطار في الوطن العربي في عزلة عما يحدث في العالم . لهذا لابد من التفكير في المستقبل العربي .

● اذن ، ان لنا أن نبدأ . فهل نستطيع أن نرسم ملامح المتغيرات القادمة ؟

- في ضوء ما هو متاح لنا من معرفة بالواقع العربي واتجاهات التطور الكامنة فيه ، والتي أمكن الحصول عليها خلال السنوات الخمس التي قررنا فيها بناء مشروع المستقبلات العربية البديلة .. وكذلك من خلال متابعة الدراسات المستقبلية في الخارج يمكن أن نشير الى متغيرات هامة على الأقل خلال العشر سنوات القادمة . ونستطيع ان نقطع بانتهاء الحقبة النفطية وعدم تكرار ما حدث في النصف الثاني من السبعينيات ، فكل تقديرات تطور العرض والطلب على النفط تشير الى أن سعر برميل النفط سيظل بصفة

عامه مابين ٢٠ و ٢٥ دولارا ، بشرط نجاح الاوبك في عدم زيادة الانتاج

● وماذا تعني بالحقبة النفطية ؟

ـ ان ماتعنيه بالحقبة النفطية هي السنوات التي شهدت الزيادة الضخمة والمفاجئة في سعر النفط والتي حدثت في ظروف اشتداد الطلب ، وهذا ماتعنيه بالقول ان الحقبة النفطية لن تتكرر . نعم سيستمر هناك طلب على النفط ، وربما ارتفع سعره مابين ١٠٪ و ١٥٪ لكن بالقطع لن يرتفع السعر ٤٠٪ في سنة واحدة وبالطبع فان لذلك مقدمات

ان الازمة كانت عامل تنشيط لعمليات البحث والتنقيب ، واصبح هناك منتجون في بحر الشمال والمكسيك . وفي نفس الوقت أدى ارتفاع سعر النفط الى اتخاذ الاجراءات الكثيرة لترشيد استخدامه ابتداء من اجراءات المحافظة على الطاقة والبحث عن مصادر اخرى بديلة مما أدى الى تطوير تقنيات انتاج اقل استهلاكا للنفط

والاقتصاد الغربي يمر حاليا في مرحلة ركود ولاينتظر ان يخرج منها على احسن الفروض ، ووفقا للمصادر الغربية ، قبل عام ١٩٩٥ . وهذا يعني عدم زيادة الانتاج وبالتالي عدم زيادة في الطلب بالنسبة للنفط

ان ماجرى في السبعينيات في الجوهر هو تصحيح سعر كان منخفضا بشكل غير عادي ، وبعد ان تم هذا التصحيح أصبح يسري على النفط مايسري على غيره من المواد الاولية من متطلبات الاسعار في السوق العالمية

أما اثر ذلك كله فتراجع قدرة العرب على الضغط في السياسات الدولية

قوة الدائن وقوة المدين

● ولكن ، اذا كان سلاح النفط قد فقد وظيفته ، أو على الاقل لم يعد وسيلة ضغط سياسية . فماذا عن توظيف فوائض النفط في الدول الغربية ، اذا كان عصر الضغط بالنفط قد انتهى . بالطبع لايمكن ان نقول اننا في عصر الضغط بالاموال

ـ ماحدث هو العكس تماما ، ان توظيف فوائض النفط في الدول الغربية ، وبصفة خاصة امريكا ، اصبح وسيلة ضغط على العرب بينما كان العكس هو المفروض

● كيف ؟

ـ في علاقة المديونية ، ليس بالضرورة ان يكون الدائن هو الطرف الاقوى . فهناك القوة السياسية ، والوزن العسكري . كل هذه الاعتبارات تشكل علاقة الدائن والمدين . مثلا بالمقاييس الاقتصادية فان الولايات المتحدة الامريكية أكبر بلد مدين في العالم ومع ذلك فان سعر الدولار مرتفع ولايستطيع احد ان يمارس عليها اي ضغوط لتسديد الديون . على العكس من ذلك تماما يقع العالم الثالث بديونه تحت ضغوط لانهاية لها . وبالطبع فان الفرق بين الاثنين في قوة كل منهما الذاتية

● اذن ، ماذا يبقى للعرب ؟ لانفط ولا اموال ولاقوة تأثير خارجية ، فماذا يبقى للعرب من سلاح ؟

ـ لايبقى للعرب سوى بناء قوتهم الذاتية ، بمعنى التنمية الاقتصادية المستقلة والتكامل الاقتصادي . قوة العرب الاساسية هي انهم ١٨٠ مليونا ، اي مجتمع البشر فيه هم القوة الاساسية ، فلو تعلم الناس وصحت اجسامهم وعقولهم ، وانصرفوا الى الانتاج وبنوا صناعاتهم مما يمكنهم من بناء قوتهم العسكرية ، لو فعلوا ذلك لكان هذا هو المخرج الوحيد

● يقودنا هذا الحوار من النفط الى الاستقرار الاجتماعي حيث المتغير الثاني القادم . فهناك توقعات لظاهرة سخط اجتماعي متعددة الاسباب ومتنوعة الاشكال في معظم المجتمعات العربية ، سواء كانت دولا نفطية أو ذات عائد نفطي محدود ، ماذا عن مثل هذه التوقعات ؟

ـ ان خطورة هذه الاوضاع تتلخص في امرين الاول ، التوجه نحو البحث عن حلول فردية لقضايا

هي في طبيعتها لاتحل الا على مستوى المجتمع

● مثلا ؟

ـ مثل اغنياء مصريين الذين يشربون ماء ابيان ، ويركبون النيل لتناولوث هذا حل فردي لمشكلة اجتماعية الذين يقتنون السيارات الفخمة ومع ذلك لايستطيعون الهرب من مشكلة المرور . هذا حل فردي اخر لمشكلة اجتماعية الدروس الخصوصية والمدارس الخاصة دون الاهتمام بتطوير التعليم عندنا كلها حلول فردية لمشاكل اجتماعية

أما الثاني ، فانتشار انماط استهلاك لاتناسب والموارد الاقتصادية لمعظم البلاد العربية كما هو الحال في مصر حيث ان عدد اجهزة التليفزيون مساويا الى عدد السكان يجعلها اعلى مما هو موجود في فرنسا أو المانيا الاتحادية

إنه الخلل الخارج عن مضمضة النمط والذي لابد ان يجعلنا نتوقع حالات من السخط الاجتماعي الناتج عن تطلعات استهلاكية اكثر بالنسبة للافراد بقدرتها امكانيات اقل لمعظم الاقطار العربية هذه الحالة لاشك انها تدفع الى اتجاهات سياسية وسلوك بعض الانظمة بعد انتهاء تأثير المتغير البترولي في اموال النمط مع استمرار أم السرطان ، اي التخلف

أنواع من التبعية

● يبقى المتغير الثالث وهو التبعية فساعدنا في مظاهر هذه التبعية ؟

انها تبعية ذات اشكال صارخة وتتمثل في سيطرة عدائية ، فكل الدول العربية بمافي ذلك مصر تعاني ساعة من تزايد في السكان لايقابلها حتى الآن محاولات تضع حدا على المستوى العربي

في السبعينات كان الحل في السودان ـ سلة غذاء الوطن العربي في الثمانينات ، نرى المجاعة في السودان وهنا يبدو واضحا اثر عبء الظرة للخارجية ، فالثروات الطبيعية استغلت في اشياء كثيرة دون ان يستثمر منها قدر يذكر في التصدي للعجوز الغذائية اي غياب الحل العربي

ثم الديون ، وهي المظهر الثاني من مظاهر التبعية وربما نجد حجما كبيرا في مديونية بعض الدول العربية يوجد تركيز كبير لفوائض بعض الدول النفطية في الولايات المتحدة الامريكية وبذلك يمكن ان نقول ان الفقر والثراء عوامل تبعية ، الا ان وراء ذلك ، حل المستوى الاقتصادي اشكالا عميق لتبعية الحضارية والفكرية

فانيا في احسن الفروض مفكر من داخل الكتب التي تعلمناها في الغرب ويظهر هذا بشكل واضح في هدر الحكومات العربية لقدرات البحث العلمي والتقني في الوطن العربي وحرص تلك الحكومات على الاعتماد على الخبرة الأجنبية هذا على المستوى المكرى ، اما على المستوى الحضاري فتتمثل التبعية في شيوع سلوكيات وانماط استهلاكية وقيم اجتماعية مستوردة من الغرب ، والخطر هنا هو ان هذه السلوكيات تشكل تطلعات الجماهير الاستهلاكية وتصبح بالتالي قوة ضاغطة على اي حكومة تريد الاتجاه لتنمية حقيقية

ان مايجري هنا ليس مصادفة فالشركات العربية الكبرى ، العربية الجنسية تستخدم كل وسائل الاعلام والاعلان لغرس القيم والسلوكيات التي تكفل من ترويج منتجاتها

● هل مايحدث هو مجرد الترويج لسلعة أم أن هناك قطاعا اكبر لاستمرار تبعية الدول الصغرى

ـ انا احذر من التصور التآمري للامور ان ضغط السوق والية سبب للتبعية يكمن في عنصر الانتشار السريع ويكفي وجود ارباح التليفزيون لكي يصل لأمريكا مباشرة والمهم هنا ليس حلا الحيل في تقديم البديل وهو الابداع القدرات العربية غير موظفة والمخططة ليست حلا في عنصر الوقت المتاح والمحدود لاطريق امام العالم الثالث الا العمل والابداع الحضاري وتأصيل التراث

العرب والتقنية

● الحديث عن الابداع الحضاري لابد ان يتطرق الى التقنية كيف تنظر الى علاقة الانسان العربي بالتقنية خلال الحقبة القادمة

- اولا ، يجب ان نفهم أن التقنية لاتعني تقنيات مستوردة لكنها تعني الابحاث والدراسات التي تطبق المعرفة العلمية لابداع تقنيات . لهذا فالتقنية لاتستورد . ونحن نملك قدرة علمية تستطيع ان تبدع تقنيات تتلاءم وظروفنا

● تعني ان هناك اهدارا للقدرات العلمية في الوطن العربي . أي شكل يأخذ هذا الاهدار

- ان اهدار الحكومات لقدرات البحث العلمي المتاح في الوطن العربي يتبلور في عدم استغلالها واللجوء الى الخبرات الاجنبية رغم وجود عدد ضخم من العلماء العرب ، وتوفر طاقات قادرة على تقديم البحث العلمي وتوظيفه في حقل تقنية محلية . فالطلب الاجتماعي للخبرات العلمية يتجاهل هذه القدرات المحلية ويتجه الى الخارج مما يؤدي الى وجود قدرات علمية غير موظفة على المستوى العربي ، وبالتالي عدم خلق التقنية العربية

ونحن لدينا تجربة تاريخية في مصر . كان عبدالناصر يتميز بعدم الانبهار بالغرب اذ لم يزر في حياته بلدا غربيا ، وطالما وجد الخبير المصري ، كان عبدالناصر يفضل دائما الخبير المحلي ويرى ان خبرته لن تتطور اذا لم يعمل ، فكانت النتيجة ان ولدت في مصر خبرات تكنولوجية نادرة . كانت القاعدة ان كل مايمكن صناعته في مصر وبأيد مصرية يستغنى فيه عن الاجانب . وكانت النتيجة ان استطاع المهندسون المصريون المزاوجة بين المعدات السوفيتية والغربية وبالفعل اعيدت تصميمات بعض معدات السد العالي بناء على ما ابتدعه المصريون من ملاحظات وهناك تجربة أخرى ، فمعهد التخطيط في مصر لم تطلب منه جهة مصرية واحدة اي استشارة . كل الهيئات تتجه الى الخبرة الاجنبية . والاكثر غرابة ان الهيئات الدولية تطلب من معهد التخطيط المصري ابحاثا ودراسات ، وتعقد الاتفاقات الخاصة بذلك ، بينما مصر تتجه الى الخبرات الاجنبية وهكذا تبدو الصورة الآن غير مبشرة . فالبحث العلمي يتدهور . والجيل التالي ضعيف . والتلاميذ جهلة ، اي يوجد اهدار كامل للطاقات والقدرات العلمية العربية

العنف والركود الاقتصادي

● بالطبع لايمكن الفصل بين متغيرات المنطقة العربية ومايحيط بها من متغيرات دولية . فماذا تقول الدراسات المستقبلية في المتغيرات الدولية خلال الفترة القادمة ؟

- اولا بالنسبة للدول العربية ، فهي تعاني من ركود اقتصادي يقابله داخلها ازدياد قوة الاتجاهات الارهابية والفاشية . وبالتالي الاتجاه المتزايد الى العدوان على دول العالم الثالث . ليس هذا فقط بل ينعكس هذا حتى داخل البلدان العربية ذاتها فالاتجاه نحو العنف خارجيا ، يقابله نجاح ريجان في الانتخابات تعبيرا عن ذلك ، ثم كان تأييد الرأي العام الامريكي لغزو جرينادا ونيكاراجوا مؤكدا لوجهة النظر هذه . اي القاء العبء الاقتصادي على العالم الثالث ونقل الازمة الاقتصادية اليه

● والعالم الاشتراكي اين هو من كل هذا ؟

- العالم الاشتراكي في حالة من اعادة تنظيم البيت بما يرفع من كفاءة الادارة الاقتصادية ويوسع الممارسة الديموقراطية . انهم هناك مشغولون بقضاياهم ودورهم يتوقف عالميا على وقوع حرب . ان الظروف مختلفة عما كانت عليه في الستينيات

● في ظل هذه الظروف يبقى السؤال الهام . كيف ينعكس ذلك على الصراع العربي الاسرائيلي . الحليف الاساسي ، - الاتحاد السوفيتي - مشغول بقضاياه الداخلية . الاسلحة العربية من اموال ومؤثرات دولية فقدت اهميتها . ماذا عن المستقبل في ظل هذه الظروف ؟

- اسرائيل لم تعد مجرد حليف امريكي ، ولكنها جزء لايتجزأ من الاستراتيجية الامريكية . هناك مثلا اتفاقية المنطقة الحرة . وهناك ايضا دعوة « اسرائيل » للاشتراك في حرب الكواكب . وهناك اخيرا استخدام « اسرائيل » لخدمة المصالح الامريكية في

جنوب افريقيا وسيري لانكا. كل هذا لابد ان يكون واضحا امامه تماما.

● هذا بالنسبة « لاسرائيل » والولايات المتحدة الأمريكية فماذا عن « اسرائيل » والاتحاد السوفيتي ؟

ان اي مجتاح « لاسرائيل » يشكل مشكلة اضافية داخل الاتحاد السوفيتي. في روسيا ٣ ملايين يهودي تحاول « اسرائيل » جذبهم. وصل الأمر الى انشاء خط اذاعة خاص موجه لليهود السوفييت. الاتحاد السوفيتي يرى في ذلك احياء لشعور العداء للسامية، ذلك الشعور الذي حاربت الثورة الاشتراكية الكثير للقضاء عليه وبالمقابل يرى « اسرائيل » في قوة الاتحاد السوفيتي التهديد الوحيد لوجودها. فالضرب لايهدد « اسرائيل » الا بمشاركة السوفييت. اذن التناقض بين « اسرائيل » والاتحاد السوفيتي تناقض حقيقي. والمسألة تخرج عن دائرة الايديولوجيات اي لغاية صورة الاتحاد السوفيتي الدولية واسلحته الدمار.

يبقى بعد ذلك الطرف الثالث وهو « اسرائيل » فهي تحاول بشورها من ازمة الاقتصادية تضرب عليها مزيد اضجرة خارجيا. هذه الضجرة غالبا ما تكون من المثقفين واليهود من اصل اوروبي. يعني هذا ان الثقل الاساسي داخل « اسرائيل » سيكون من الدول الاكثر تخلفا وتطرفا. وبالتالي يصبح الاحتمال الوارد بالنسبة « لاسرائيل » هو الاكثر عنفا. فالخطر العظيم والضاغط هو الخوف المتخلف من اليهود الشرقيين، وبعض العنصرية، الفقراء الشد بعضا من الاشهب فقراء البيض في الولايات المتحدة الشد بعضا ضد السود.

نقاط مضيئة في صورة قاتمة

● من كل هذا استطيع ان اقول ان الصورة تبدو قاتمة جدا. فالعالم يتجه الى العنف والعدوانية، وه اسرائيل » تزداد تعصبا وقوة، ومصاعب التنمية العربية تتزايد، والخليج الاساسي مشغول، ثم ماذا بعد كل هذا ؟

ـ الصورة ليست قاتمة تماما. في ظل هذه الظروف والمتغيرات لابد ان نذكر بعض الاتجاهات التي يتزايد الوعي في الرأي العام العربي. منها اضافة اكتشاف قضية الديمقراطية بوضعها الضروري في التنمية، ومقاومة الامبريالية بعد ان كانت قد تراجعت في فترات سابقة.

ومنها ايضا التواصل البشري بين الشعب العربي في اقطاره المختلفة الذي لم يكن يوما من الايام اعظم مما هو الآن، رغم الخصومات بين الحكومات.

وكذلك احساس الاقطار العربية بضرورتها مما جعلهم في الخارج يتحدثون عنا كعرب بعد ان كانوا يتكلمون عنا قوميا.

ثم هناك ايضا بداية الصحوة باهمية الحضارية وادراك اهمية المحافظة عليها. وان كان هذا الاتجاه مازال يحتاج الى بلورة لانه مازال يعتمد على الرفض وليس الابداع.

ان المجتمع لا ينتظر ان يفكر له احد. والسياسي الكبير هو الذي يتحسس بذور التغير داخل المجتمع عبوريا، ويتوقف مستقبل العربي على ذلك □

■ ليس الاستبداد هو الذي يجعل الاستبداد مقبولا، ولا الخضوع هو الذي يجعل الاستبداد، ولولا العبيد لما وجد الأسياد.

(مكرم عبيد)

■ [illegible] شعوب بالباطل،

■ [illegible] لا يستحقون الحرية ولا الأمان.

(فرانكلين)

صدر حديثاً
فهرس
مجلة العربي

كشاف تحليلي بالموضوعات جزءان وبأسماء المؤلفين جزء واحد
لما نشر في مجلة العربي طوال ٢٥ سنة
من ديسمبر ١٩٥٨ إلى نوفمبر ١٩٨٣

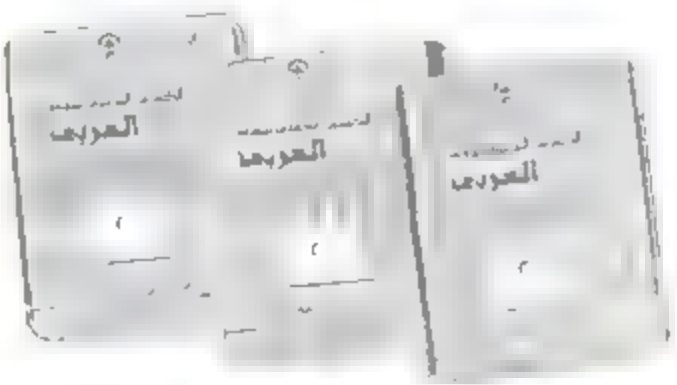

ثمن الجزء الواحد ٢ دينار كويتي وما يعادلها
[illegible] ١٥٣ [illegible]

وعن طريق موزعي مجلة العربي في الأقطار العربية

اكبر الحية في لبن البقر !

خرج المزارع الموسكافي موريتا يبيع احدى بقراته في سوق القرية التي ولد وعاش فيها ونشأ فيها لم يعد ، فقد كانت هذه هي اخر رحلاته فقد أمسى موسكا فجأة بالنصب فسقط على الأرض ومات !

ولما عرف أهل القرية أن صديقهم المحبور قد رحل ، وقعوا في ذهول ، فقد كان الرجل رغم تقدمه في العمر يتمتع بصحة طيبة وقوة وحيوية وكان

وعندما سألوا أبناءه وأحفاده عن عدد السنوات التي أمضاها على الأرض ؟ قالوا : « مائة وأربعة عشر عاما وربما أكثر فهو لا يتذكر تاريخ ميلاده بالضبط لقد كان موسكا أكبر المعمرين في بوهملايا على أي حال ! »

وعندما بدأوا يورصون عليه بقراته حول أبنائه وأحفاده وحشودهم يريدون حل الذاتة ! قال الأحفاد

القناعة أنقذتهم من الموت

كانت مجاعة شديدة ماوحرتها عاصفة ثلجية هددت في حرس الباب ووحشت ساعي البريد يحمل اليها صندوقا صغيرا محتوي نوعا فاخرا من الشيكولاتة ، وقرأت السيدة اسم المرسل ، فوجدته ابنتها ماريان ، التي لم تكن قد بلغت عيد ميلادها ، فأسرعت ترسل اليها هذه الهدية الصغيرة التي وصلت في نفس اليوم الذي كانت تحتفل فيه الأم مع جميع افراد اسرتها بعيد ميلادها الرابع والستين

وفتحت الأم الأرملة الصندوق وراحت تقدم لأولادها الخمسة من زوجها الثاني ، ولأمها المحبور

التي حضرت الشهيد وبقية افراد العائلة والاصدقاء الشيكولاتة التي أرسلتها لها ابنتها الوحيدة من زوجها الأول ، والتي لم تره منذ سنوات طويلة بعد أن تزوجت وزرقت بأطفال

وعد الجميع ابتهيم واخذ كل واحد منهم قطعة من الشيكولاتة اللذيذة التي املأ بها الصندوق الصغير . وعندما حانت الأرملة ان تقدم لهم قطعة اخيرة اعتذرت وقالت لهم الصغير « احتفظي بما تبقى من قطع في الصندوق ، سوف نتذكرك عندما تأكل كل منهم قطعة منه »

وصلت ، وحملت الأم صندوق الشيكولاتة ووضعته في دولاب ملابسها بجوار صور ابنها وزوجها واطفالها ، وعادت الى صورهم ... ولكنها ما كادت تصل اليهم حتى وجدتهم يتبرمون من الألم الذي اصابهم في امعائهم .. ثم جاء دورها ، فقد وجدت نفسها يسقط على الأرض ، ولكنها حاولت التماسك على نفسها حتى وصلت الى التليفون وسددت تستنجد بالأصدقاء التي وصلت بعد خطات لتنقل صارخين وارلادها واهلها المحتضرين وضيوفها الى

وحاول كشف الأمر ، الشيكولاته كانت تحتوي سم قاتل . وانه كان من الممكن أن يقضي عليهم لو انهم استجابوا لدعوة صاحبة المحل وأكلوا قطعتين بدلا من قطعة واحدة

وألقى البوليس في حديقة موسترز بالمئات العربة

الضخم على الأبواب ملايين التي ارسلت اهدية ، ووجه اليها تهمة محاولة قتل جميع أفراد اسرته

وعندما قدمت الأبنة للمحاكمة كشف المدعي العام عن الدافع الى ارتكاب هذه الجريمة لقد وجدت الخدمة الصغيرة ما يوازي نصف مليون جنيه استرليني عند عشر سنوات . وارادت الأبنة ان تثور بهذه الثروة وحدها دون أن يشاركها فيها أحد ، فلجأت الى هذه الوسيلة للتخلص من جميع أفراد اسرتها

وقال المدعي العام وهو يطالب بتوقيع أقصى عقوبة « لقد كان الطمع هو الذي دفع الأبنة الى ارتكاب هذه الجريمة » وكانت القناعة هي التي انقذت افراد عائلتها الكبيرة من الموت ، فلولا اكتفاؤهم بقطعة واحدة من الشيكولاتة لسقطوا جميعا بل قطعة واحدة من الشيكولاتة لسقطوا جميعا بل تكاثروا جميعا اليوم في عداد الأموات !

« الجراثيم » حملت هتلر الى الحكم !

« جاء هتلر الى السلطة في عام ١٩٣٣ ، بسبب وباء الانفلونزا ، الذي اجتاح المانيا وسبع جموع الشعب من الخروج من بيوتهم والذهاب الى صناديق الاقتراع »

هذا هو الحديث في الكتاب الذي وضعه المؤلف الالماني هنريخ بورن ، الخاتر على جائزة نوبل للأدب

فقد كتب هنريخ يقول انه كان صبيا في الخامسة عشرة من عمره في ذلك الوقت ، وكان يقضي معظم أوقاته في حديقة كولن بالمانيا ، وأنه كان يسمع الناس يتحدثون عن هتلر ، كل بوكسان ، ولكنه ، يضحك عليه الشباب على الشيوخ ، الى أن وقع الحادث الذي أثار موجة من الذعر واضطراب في جميع أنحاء البلاد ، عندما أنتقت انواع الذرى الفتاكة على سبعة شبان وقطعت رؤوسهم

ويقول المؤلف في كتابه « أي مستقبل ينتظر هذا الصبي ؟ » ان اسرته الكاثوليكية المتدينة سترعان ماتحطم معسكرات الاعتقال ، التي انتشرت في جميع أنحاء المانيا ؟ لقد كان الشعب يعيش في رعب ، وصراخ المعذبين يشق سكون الليل ، وملأ الشعور بالكراهية والذعر قلوب الرجال والنساء ، وتكتم كانوا يخشون عاجزين تماما عن أن يصنعوا شيئا امام هذا الخطر الجديد ، الذي يتهدد حياتهم ومستقبلهم

ثم يروي المؤلف في كتابه أنه رفض الانضمام الى الجيش الذري ، وكيف كان يهرب في الليل من مكان الى اخر ، حتى لايقع في أيدي رجال هتلر ، الذين سادوا في طول البلاد وعرضها لتحديد الشباب ، ولكن الخوف من الموت والرعب في الحياة حتى في ظل الارهاب ، دفعه اسرته في النهاية الى شراء الصليب

السازي المعقوف ... لقد اكتشف أني شاب جبان ... هكذا يعترف الكاتب ثم يتساءل ... أي مو... لقد حيروني بين الانضمام الى الجيش أو قطع رأسي ...

فضلت الجيش وهكذا اخترت سلاحها ... وأنت في العصر لأروي قصتي مع حكم الساري في المانيا ... أكن مليم ...

أقوى من الموت !

كان يجري على اصلاح سيارة والده القديمة ... عندما كبا أصابه عطل ... وفي أحد الأيام سقط لأرض فريق الشاب الذي لم يتجاوز بعد عامه الثامن عشر ... الى اليوم تحت ضغط السيارة ... يتحسس العطب الذي حطمها عن آخر ...

و هتف الشاب على الراقدة التي ساعدته على أن يستلقي بجسمه كله تحت السيارة ... وانطلق يصلح العطب ... وبعد العطب الرافعة ... وعرف السيارة الى المستوى الذي كانت عليه فوق الأرض ... مرات بكل ثقلها على جسم الشاب الذي صرخ مناديا بطلب النجدة ...

واستمر الشاب يصرخ ... في البداية كان صراخه قويا ... ثم بدأ صوته يضعف ويضعف ... الى أن ذهب في غيبوبة لم يفق منها بالضغط الذي كان يحطم عظامه ...

ومرت ساعتان وحان موعد العشاء ... وخرجت الأم تنادي ابنها ... ولكنه لم يسمع جوابا ... وخطر لها أن تتجه الى مكان السيارة ... ووجدته هناك مستلقيا تحتها بلا حراك ... فراحت تصرخ في فزع ... ووصل صراخها الى أذني الأب الذي كان يجلس الى المائدة في انتظار مجيء ابنه ... فقفز من مقعده في فزع ... وأسرع مهرولا الى الخارج ... كان الأب مولاف الذي يعيش في ظروف مستواهم عامة صعبة الشديد قد اقترب من عامه الخمسين ... وكان يعاني صعوبة بعد الجراحة الأخيرة التي أجريت له في العمود الفقري ... وكان يحب منها لك يتحرك بصعوبة ... ولكنه لا يدري كيف استطاع في تلك اللحظة أن ينسى آلام ظهره ...

لقد انحنى حيث كانت تقف زوجته ... وقد اعتراها الرعب ... ولم يكن في حاجة الى الانتظار لتشرح له ما حدث ... فقد أدرك على الفور أن حياة ابنه في خطر ...

وأن عليه أن يحمل بسرعة أي شيء لانقاذه من موت محقق ... وهو يعرف ليفكر ... لقد تجه بسرعة الى مقدمة السيارة ... ورفع برفع هذا الحمل الثقيل عن جسم الشاب الذي كان يلتقط أنفاسه بصعوبة وهو مغمى عليه ...

وارتفعت السيارة بالقدر الذي سمح للأم بأن تجر ابنها من تحتها ... ونقل لأرض الى المستشفى لاسعافه بالعلاج ...

وقال الأطباء الذين تولوا علاج الابن ... وكانوا يعتقدون بالجراحة الخطيرة التي أجريت للأب منذ بضعة أسابيع ... لقد كنا في قلق شديد عليه ... فهو رجل ضعيف البنية ... وقد تركته العملية الجراحية التي أجريت له شبه عاجز عن القيام بأي مجهود جسماني ... لقد حاول مرارا أن يرفع السيارة أمامنا ... كيف فعل عندما كان ابنه يختنق من الاحتباس تحتها ... ولكنه لم يستطع أن يحركها من مكانها ... انه الحب ... حب الأب لابنه ... لقد حرك هذا الحب في داخله قوة هائلة ... أنسته مرضه وحولته الى عملاق ... □

أول ديسمبر ١٩٨٦

مجلة

موعدك مع

٦٤
صفحة
ت لألوان

للفتيان والفتيات العرب

مع مجلة
داخلية خاصة
في ٨ صفحات للصغار

احجز نسختك من الآن لأبنائك

لاتدفع أكثر من
٢٠٠ فلس كويتي
أو ما يعادلها
للنسخة الواحدة

الاشتراك السنوي
٣,٠٠٠ دنانير كويتية
للكويت والوطن العربي
٤,٥٠٠ دينار كويتي
أو ما يعادلها في دول العالم

بقلم : محمد التهامي *

[illegible]

الفردوس المفقود [illegible]

[illegible]

والأوروبية [illegible] وهذا هو ما يعرضه هذا المقال

[illegible] أشد التباهي بين الحين والحين ومضات من [illegible] نقشات الأقلام العربية في بعض الصحف والمجلات عن أسبانيا. ويثيرني أن تقف بي هذه الأقلام في سراديب التاريخ، عارفة عن الاقتراب من أسبانيا المعاصرة، التي لو امتدت اليها أبصارنا لوجدناها أقرب الدول الأوروبية الى العالم العربي [illegible]

[illegible] شبيه مناخا، ونلتقي معه روحا ومزاجا، وترتبط به [illegible]

والوعي العربي الحديث في أشد الحاجة واللهفة الى المعرفة الحضارية الحقيقية عن كنه الأوضاع الاسبانية المعاصرة في اطار اللحظة التاريخية المعاشة، الخالصة من أحلام والام الرومانسية القديمة. فقد توالت

* [illegible] اشرف على العمل الاعلامي والسياسي والثقافي العربي

مراحل الزمن ، وتعددت وثبات العلم والاختراع ، وتطورت وتنوعت مفاهيم الناس ، وتقلبت وجوه الحياة أكثر من مرة ، واختلفت العلاقات والصلات والروابط بين الأمم ، وانقلبت في كثير من الأحيان رأسا على عقب ، وتكررت الحروب المحلية والعالمية ، وتداولت الدول الكبرى مراكز القوى مرات ومرات ، ودخلت قارة جديدة بأكملها المحيط العالمي ، ووفدت بها أكبر قوة معاصرة

الأندلس

فقد آن الأوان لأن تقودنا النظرة النوعية في ضوء العلم الحديث إلى أرض الواقع سياسيا واقتصاديا ، وأن نعيد النظر في تحركنا في محاولة لاستثمار الصلات القائمة بيننا وبين اسبانيا ، وليس الأندلس فقط ، فالأندلس الآن اقليم من أقاليم الدولة الاسبانية شأنه شأن اقليم « كتالونيا » واقليم « كاستيانا » واقليم « الباسك » وغيرها ، وليس اسبانيا والبرتغال أو شبه الجزيرة الايبيرية كلها كما سماها العرب قديما

صحيح أن اقليم الأندلس له سمات متميزة عن بقية الأقاليم ، فهو الاقليم الجنوبي للدولة ، وهو الأقرب إلى البلاد العربية ، وهو الأشد حرارة ، وهو الأخصب أرضا ، ولهجته الدارجة تختلف قليلا عن اللهجة الاسبانية الرسمية « الكاستيانا » وفيه الملكيات الزراعية الواسعة ، وفيه العمال الزراعيون الذين يكابدون ، وفيه أقوى مراكز الحزب الاشتراكي الحاكم ، واليه ينتمي السنيور « فليبي جونسالت » رئيس الوزراء الحالي ، والأندلس يطالب كما يطالب اقليم « الباسك » واقليم « كتالونيا » بمزيد من الاستقلال والحكم الذاتي

جسور الحضارة

وإذا وضعنا اسبانيا بين الدول الأوروبية جميعا ، وسلطنا على القارة كلها الأضواء في مجال اكتشاف الطريق لاقتراب منها ، يسفر الوجه الاسباني عن ملامح متميزة لا يمكن أن يخطئها منصف أولي نعمة البصر وصفاء البصيرة

من هذه الملامح أن الانسان العربي يحس في الشارع الاسباني بكثير من الألفة والتعاطف لدى غالبية الاسبان ، ويلمس ذلك جيدا من تتاح له الاقامة هناك ، ولعل ذلك يفسر اتجاه عدد كبير من العرب الآن لقضاء الصيف على الشواطىء الأسبانية واقتناء المساكن فيها ، وينبغي أن مدى هذه الألفة يقاس بالمقارنة بما يلمسه العربي في أية دولة أوروبية أخرى

وليس المهم أن نتوقف وقتنا وجهدنا على تحري وبحث أسباب هذا التعاطف ودواعيه ، ونتعب أنفسنا وراء فلسفته ودوافعه ومدى شموله ، ولكن المهم أن نستثمر ذلك في تمكين ما بيننا وبين هذا الشعب من علاقات اقتصادية في المقام الأول ، ثم سياسية في نطاق المنظمات الدولية وغيرها ، ثم إنسانية في مجال الاختلاط سياحيا وتجاريا ، ثم أخيرا وليس آخرا ثقافية

وللثقافة بيننا وبين اسبانيا وزن كبير ، فمن سبيلها يمكن ـ بعد زمن يطول أو يقصر ـ أن تصبح اسبانيا ـ في جسور الالتقاء بين الحضارتين العربية والأوروبية ، ذلك الالتقاء الذي نسعى اليه ، ومؤداه أن تتراوح الحضارتان ، وأن تكون الثمار عندنا في أصلها وكيانها ومبادئها وعقائدها عربية اسلامية ، وفي نتائجها مستفيدة فائدة كاملة بما حققته الحضارة الأوروبية من تقدم مادي علمي وفني مرموق ، وليس

ذلك بدءا أو عربيا على دارس التاريخ ، فقد اعتمدت عصور النهضة الأوروبية اعتمادا كبيرا على ما انتقل اليها عبر الجسر الاسباني من ثقافة وحضارة العرب ، ولا تزال آثار مدارس الترجمة في « توليدو » طليطلة ماثلة ، ولا تزال خزائن الكتب العربية مخطوطة في « اسكوريال » ما فتح سبب ومنا لم يفتح حتى الآن لمحكي حكايته المثوار الذي حطمته الحضارة العربية الى مدارس وجامعات أوروبا ، في الطب والرياضة والفلك والفلسفة والموسيقا ، ومنه الطبيعة أن تزيد الأمواج

ولنبحث هنا اطار عام يحدد الأوضاع ويوضح التداخل ، نذل عليه النظرة العامة الى الوضع الحالي في اسبانيا

التغيير في اسبانيا

فقد خرج الشعب الاسباني لتوه من حكم فردي ، اجبر عليه بعد حرب أهلية طاحنة فقد فيها كثيرا من اخيرة والنبل ، وقد استمر هذا الحكم الفردي حوالي أربعين عاما ، ساد فيها الرأي الواحد والمذهب الديني الواحد ، وراد بعود الكنيسة والمؤسسات المعروفة ، و المجالس العليا ، ودوائر العمل طوال السنين ، حتى حتى قوانين هذا رسوخ لا يستهان به

. ثم انتهى هذا الحكم أخيرا ، ووضع الدستور

[illegible]

اعتزاز او اصطراف يذكر ، فقد تطلعت حقا نشأة وحضارة مجتمعة يحكم طبيعة الاشياء على القوالب القديمة أساسا ، تحاوله في ظل النظام الجديد الوصول الى التغيير التدريجي فالكامل ، فلم يعد الأوضاع الداخلية والارتباطات الدولية ، وطبيعة الحياة المعاصرة تسمح بظهور الطفرة ، والقفز السريع فوق الأوضاع السائدة

العلاقات الثقافية

وبينما في نطاق هذا الاطار العام تحديد ماهية ومدى العلاقات العربية الاسبانية ، والسير الصحيح الى استمرارها ، في المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية ، ويقيني أن العلاقات الثقافية هي أهم هذه الوجوه وأبرزها ، فهي الأساس الذي تقوم عليه العلاقات الأخرى فالثقافة حين تتصل ، يتصل الوجدان والشعور والفكر ، وتيسر أسباب العلاقات الحياتية جميعها الاقتصادية والسياسية والانسانية

ولما في اسبانيا بعض العرب استمر حضور ثقافي وفنيا حضارة أندلسية ، شارك فيها العرب والاسبان ، وعندما ساح التزاوج بين العنصرين لمدة قرون متوالية « ٧١١ ـ ١٤٩٢م » وهذه الحضور لا تزال صارخة في عمق التربة هناك والبحث عنها جيور ، ومعنيها ممكنة ، والعناية بها تستحق ما يبذل في سبيلها من جهد ، ويكفي أن نؤكد ثمارها لو أحسنا التداخل فيها

وتلك الثقافة الاندلسية لا تزيها الاجنبية لاسبانيا الآن اهتمام يذكر ، ولا نقيم لها وزنا كبيرا ، وهذه حقيقة واقعة تتطلب الأدهان الواعية دون حساسية

أما في مجال المستشرقين الاسبان ـ وهذه هي الفئة المهتمة بالثقافة الاندلسية ـ فيتقاسم الرأي فيها فريقان على قدر كبير من العلم والاحترام ، فريق يدرس ويحيط بالتاريخ الاندلسي ومعالمه الثقافية ، ويقف عند حد العلم به ، ويعتبره مناسب انقضى عهده وانقطعت صلته بالحضارة الاسبانية المعاصرة ، ولا تأثير له على الحركة الحضارية الآنية ومن أشهر هؤلاء المستشرقين المعاصرين الأخوان الاستاذ خوان جومث ، ورئيس جامعته مدريد المركزية الأسبق ، وله تلاميذه ، قال خوانا جومث في أثناء زيارته لجامعته المعاصرة ، عندما سئل عن عصر [illegible] قرطبة ؟ « انا انظر اليها ونعتز بها كنظر نكم الى أهرام مصر » وصدق له الحاضرون دون أن يدركوا لماذا ما يعنيه !

وفريق يدرس التاريخ الأندلسي ومعالمه وينبعه كأصل فعال من أصول الثقافة والحضارة الاسبانية المعاصرة ، يؤثر فيها ويحتفظ بها ويوجهها ، وهذا الفريق يدخر الى احياء هذا التراث ، وتعميقه للمعاصرين ، ومن أشهر هؤلاء ، الأستاذ [illegible] يدور

● العبور فوق جبل طارق مرة أخرى !

ميدان موسيقى الطوبو على مرتفع اليوم [illegible]
[illegible]

مارسيت) رئيس جامعة مدريد المستقلة السابق ، وله [illegible] ويجري الحوار العلمي الرفيع بين المدرستين ، كل يؤيد رأيه ويدعو له بكل ما تملك من علم ومنطق ، وصدى هذه المعركة [illegible] في المجال العلمي ، ولم يمنع تشكيل مؤتمر في الرأي العام

الأبواب المتاحة

وأمام [illegible] العلاقات [illegible] أبواب كثيرة [illegible] الدعوة [illegible] المدارس [illegible] الأسبان ، ومنها [illegible]

الاسلامي وتلاقي [illegible] من قصور ، وقد [illegible] الخطوات في هذا السبيل ومنها العناية بتعليم اللغة العربية [illegible] من الأسبان ، وبالجملة [illegible] معهد تدريس اللغة العربية [illegible] الناطقين [illegible] ، والتابع لمنظمة الثقافة والتربية والعلوم بالجامعة [illegible] في الخرطوم ، ومنذ عام ١٩٧٨ خصصت خمس منح دراسية لأسبانيا ، ومدى علمي أنها [illegible] رغم الحصول عليها منذ هذا التاريخ

ومنها تعليم التاريخ الأندلسي للترجمة والمرشدين السياحيين في مناطق الآثار الاسلامية ، كقصر الحمراء ومسجد قرطبة ومئذنة إشبيلية ، حتى يجيدوا شرح هذا التاريخ للسائحين ، تفاديا لما يقدمونه الآن من خلط ومعلومات مشوهة ، ومدى علمي أنه قد خصصت [illegible] منح دراسية بجامعة بغداد [illegible]

أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص

قاموس العربي

«ع»

العالم الثالث

مصطلح سياسي واقتصادي واجتماعي وثقافي يقصد به الدلالة على الدول التي لا تنتمي الى العالمين الأول والثاني ، وهما

أ - الدول الصناعية المتقدمة وهي الولايات المتحدة الامريكية وكندا وأوروبا الغربية واستراليا واليابان [illegible]

[illegible]

وقد كان أول من استخدم المصطلح (ألفريد سوفيه) في عام ١٩٥٦ واطلق التعبير على غرار التعبير التاريخي الشهير « الطبقة الثالثة » وهي الطبقة التي كانت تضم الذين لا ينتمون الى طبقتي النبلاء ورجال الدين

وانتشر المصطلح بعد ذلك وشاع استخدامه وبدأت محاولات جادة لوضع تعريف محدد واضح للمصطلح ، فبينما يرى البعض ان دول العالم الثالث هي التي لم تستفد من ثورة القرن التاسع عشر الصناعية أو ثورة القرن العشرين الاشتراكية ، يرى البعض أن دول العالم الثالث هي الدول النامية أو الدول الآخذة في النمو ، والدول المستقلة حديثا والدول المتخلفة

وبغض النظر عن التسميات فان الدول التي يطلق عليها المصطلح تشترك جميعها في أنها تعاني من التخلف الاقتصادي بمعناه العلمي كظاهرة شاملة من حيث (تخلف هياكل الانتاج ، وضعف القدرة على التصدير والاعتماد على الذات وتعاظم نسبة الواردات وسوء الادارة ، [illegible] الخ)

وقد انتشر المصطلح في الأدبيات المعاصرة ليوصف به موقف أو ظاهرة تنتمي الى هذا العالم

ونتيجة لشيوع هذا التقسيم ، والانتباه العلمي الى الانقسام الذي يعيشه العالم ، فقد تبلورت مواد اكاديمية تهتم أساسا بقضايا التنمية التي هي الخلاص الحقيقي للعالم الثالث

فترسخت في العشرين عاما الماضية دراسات التنمية الاجتماعية والتنمية الاقتصادية والتنمية السياسية وأصبحت هذه المواد حقلا واسعا للدراسات الاكاديمية والبحوث العلمية

ويبدو لى أن التقسيم الى عوالم ثلاثة يكفى لتصنيف العوالم من حيث درجة التقدم والنمو فإن معظم دراسات التنمية ترى انه من الممكن تقسيم العالم الى خمسة (عوالم) هى الأول والثانى اللذان أوضحناهما ثم بعد ذلك العالم الثالث وهو يضم مجموعة الدول ذات المستويات الاقتصادية والتقنية المتخصصة ، والتى تحتاج الى تطوير ودعم فى مجال التقنية واستخداماتها ، وفى تطوير العلوم والنظم الاجتماعية كثير من جوانبها الى المساعدة المالية ، ويندرج فى عداد المجموعة البلدان المتمتعة بالمواد الخام

العالم الرابع وهى البلدان المتخلفة التى تمتلك المواد الخام بقدر مناسب ، والكوادر البشرية والهياكل الاقتصادية ولكنها تحتاج الى بذل جهدى ليصعدها فى سلم التصنيفات الدولية المتقدمة اقتصاديا

العالم الخامس - وهو أكثر البلدان تخلفا - لأنه لا يمتلك مواد خام ولا كوادر بشرية ولا يحسن استغلال الموارد التى اكتشفت لديه ، وبالتالى فإن مشاكله الاقتصادية والاجتماعية تتفاقم وتتعقد فى دوامة حادة

ولقد سحبت دول العالم الثالث فى تخطيط تشكل فوى أيام العالمين الأول والثانى سكانها فى مجموعة عدم الانحياز سياسيا ، وتكتلها فى مؤتمر الأمم المتحدة الأول حول التجارة والتنمية الذى عقد فى عام ١٩٦٤ ، فقد سحبت دول العالم الثالث فى الوقوف فى وجه الدول العظمى مطالبة باعادة النظر فى النظام الاقتصادى والدول الذى يكرس تفوق دول الغرب وجهد تزوجت العالم الثالث ، وبدأت مجموعة الدول النامية التى كان عددها فى عام ١٩٦٤ ٧٧ دولة تكتسب الآن ١١١ عضوا ، بدأت هذه المجموعة عملا سياسيا وافكارا رئيسية حول شكل العلاقات بين العالم المتقدم والعالم النامى ، فطرحت افكار حول دور الشركات المتعددة الجنسية فى اقتصاديات الدول النامية وضبط نقل التقنية ، واصلاح النظام النقدى الدولى

ورغم محاولات دول العالم النامى لإيجاد صيغة جديدة لتشكل العلاقات بين الدول المتقدمة ويبدو أن مصالح الدول المتقدمة والاحتكارات العالمية مازالت تسيطر على النظام الاقتصادى العالمى □

الجديد في العلم والطب

اعداد : يوسف زعبلاوي

الغدة الصنوبرية وأثرها في الحالات النفسية

[illegible] تتماثل للشفاء مع حلول الربيع وظهور [illegible] في المزاج وشعرت باللامبالاة وعدم الاكتراث سواء بالعمل أو اللهو أو غير ذلك ، وشعرت أيضا بميل الى الخمول والبقاء في السرير ، ولكنها سرعان ما شفيت من هذه الأعراض جميعا مع بداية أيام الربيع ، وهي أطول من أيام الشتاء كما هو معروف ، وتتيح للانسان مزيدا من الضوء وأشعة الشمس

وجاء يوم لم تشف فيه الفتاة من اكتئابها على الرغم من مضي أسابيع عديدة على حلول فصل الربيع وتبين للطبيب النفسي المعالج أن استمرار الاكتئاب ، - خلافا للقاعدة - كان سببه الرذاذ الذي تعرضت اليه عائلة الفتاة وسكنت فيه ، وكان مطلها الى حد كبير ولا تدخله أشعة الشمس التي فاضت بها الشقة الأولى التي كانت تسكنها العائلة أما العلاج الذي اختاره الطبيب فكان اليقظة « المبكرة » والخروج من البيت لتلقي أشعة الصباح الباكر والغريب أن الفتاة شفيت تماما مما كانت تعاني منه

ترى ، هل هناك علاقة بين الضوء ونفسية الانسان أو مزاجه ؟ وهل كان دعاة الطب الشعبي على حق حين أكدوا مرارا أن الضوء ذو أثر كبير في نفسية الانسان ؟

لقد بدأ الطب الحديث يولي هذه العلاقة اهتمامه ، وأقبل العلماء والأطباء النفسيون على اجراء البحوث والتجارب حتى توصلوا الى نتائج محسوسة نوجزها فيما يلي

١ - ثمّ آفة يعاني منها البعض ويمكن تسميتها الآفة الفصلية

٢ - ومن أعراض هذه الآفة الأرق والنوم المتقطع ، وفقدان النشاط والشهوة ، دون فقدان شهية الأكل ، فهذه تزداد وخصوصا بالنسبة الى الكربوهيدرات

٣ - وتظهر هذه الآفة في فصلين من فصول السنة هما الخريف والشتاء ، وتختفي في الغالب في الفصلين الآخرين

ومضى العلماء في أبحاثهم ودراساتهم حتى اهتدوا الى بيت القصيد فثمة نتوء في قاعدة المخ هو الجسم الصنوبري أو الغدة الصنوبرية ، وهو المسؤول الأول عن تلك التغيرات ، فالغدة الصنوبرية تحرر مادة الميلاتونين التي تساعد على النوم ، وتبعث على الاكتئاب النفسي والخمول العقلي ، وتبين للعلماء أيضا أن الضوء الساطع يحد من افراز هذه المادة ، ويحد بالتالي من الاكتئاب الفصلي الذي ذكرنا

لا عجب اذن أن وجد الأطباء النفسيون العلاج الناجع لتلك الآفة ؛ [illegible] لأشعة الشمس الأولى

هل يمكن التنبؤ بالبرق والسيطرة عليه ؟

ساد الاعتقاد ان البرق انما يحدث عشوائيا ويفاجىء الناس من حيث لايرونه وأنه اذا ضرب بقعة هاله لايعود الى ضربها مرة ثانية

ولم يغفل العلماء عن دراسة حقيقة هذه الظاهرة ولاسيما أن الكثيرين منهم كانوا يولون البرق ـ ولا يزالون ـ اهتماما كبيرا باعتباره مصدرا من مصادر الطاقة التي يمكن ان تعود على البشرية بخيرات هائلة فيما لو تمكن العلماء من السيطرة والتحكم فيه

أما دراسة البرق من حيث عشوائيته وتكرار ظهوره في مكان واحد فقد حظيت باهتمام علماء البيئة في الولايات المتحدة الامريكية . ونخص بالذكر منهم العالمين ، راؤول لوبتز ورونالد هل (Halle) فقد قاما بدراسة [illegible] في تلك الدراسة اجهزة سير ورصد متطورة وتبين لهما ان ثمة مواقع تستأثر بالبرق اكثر من غيرها كشواطىء فلوريدا مثلا وتبين لهما ايضا ان للريح والطوبوغرافيا اثرا كبيرا في اجتذاب المزيد من البرق اذا هما تعاونا على نحو ما فمن ذلك ان نسيم البحر على شواطىء فلوريدا كثيرا ما يتسبب بالعواصف الرعدية فضلا عن البرق لدى التقائه بالمرتفعات القريبة من تلك الشواطىء

طاقة هائلة ولكنها كانت محدودة حتى الآن ترى هل يستطيع العلماء السيطرة على البرق وتسخير طاقته لفائدة البشرية

وقل مثل ذلك في منطقة كولورادو حيث تكثر العواصف الكهربائية فيما بين جبال روكي وسهول كنساس .. فمن الممكن ان تتلقى هذه المنطقة حوالي ١٥ ونيفا برقيا في مساحة لاتزيد على ميل [illegible]

وتتطلع العلماء الى اجراء دراسة واسعة لظاهرة البرق تشمل ارجاء الولايات المتحدة كلها وهم يعقدون الامل على ان يأتي ذلك اليوم الذي يستطيعون فيه التنبؤ بوقوع البرق مسبقا وقبل وقوعه

معالجة مرض باركنسون (parkinson)

نجح علماء جامعة إموري في اطلانطا في معالجة قرود ريزوس من مرض باركنسون ومن المعروف ان أعراض هذا المرض تشمل ، فيما تشمل ، بطء الحركة وتصلبها والرجفة ومن المعروف ايضا ان مادة (دوبامين) ، وهي احدى مواد المخ الكيماوية ، تنقص بنسبة ملحوظة في المصابين بمرض باركنسون

والجدير بالذكر أن جراح الاعصاب (روى باكاي) قام بزرع الخلايا التي تفرز مادة الدوبامين بالذات فقد انتزعها الجراح المذكور من مخ جنين قرد سليم ، لايزيد عمره على ٣٥ ـ ٣٧ يوما ، وزرعها في مخ قرد مكتمل النمو ومصاب بمرض باركنسون فشفي هذا من الاعراض المذكورة وعوفي تماما

لشفاء من مرض السكري . .

هل بات قريب

عمان ›

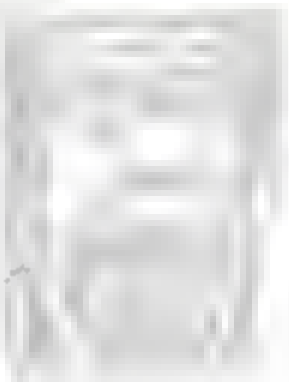

زراعة خلايا الأنسولين

طريقة جديدة في معالجة مرض السكري تبشر باحتمال شفاء ساحق

الانتشار . وقد وردتنا بعض

تحدها دائما وقد تؤدي الى فتح جديد بالنسبة الى مرض السكري يعود كثيرا الصح الذي حققه اكتشاف الأنسولين في مطلع العشرينيات من هذا القرن .

وأول ما يبدكر عن طريقة علاج السكري الجديدة هو أنها عملية زرع ولكن الذي يزرع فيها ليس البنكرياس بكامله . فهذه طريقة اخرى استأثر باهتمام الأطباء في الولايات المتحدة واستراليا قبل بضع سنين اوربية وقد كنا عب في حينه على اننا لانشر بشمار حيه في المستقبل . ذلك ان البنكرياس

أيضا خلايا أخرى تفرز هرمونات خاصة ، تفيد اذا انصبت داخل الجهاز الهضمي وتضر كثيرا وتدمر الأنسجة اذا تسربت خارجه . ولما كان زرع البنكرياس بكامله لايضمن عدم تسرب هذه الهرمونات إلى خارج الجهاز الهضمي . كان الشعور بالتشاؤم حيال طريقة زرع البنكرياس بكامله .

من هنا كان اهتمام الطبيبين فاجد شارب وبول لانسي في البحث عن طريقة أخرى جديدة تزرع جزءا محددا من البنكرياس هو الجزء الذي تفرز الخلايا التي تفرز الأنسولين (اي خلايا Beta) التي تسمى ايضا (islets) دون الجزء او الخلايا الأخرى التي تفرز الهرمونات الهاضمة التي قد تسبب ضررا كبيرا اذا هي تسربت الى خارج الجهاز الهضمي

وشرح الطبيبان طريقتهما في المؤتمر الأخير لاتحاد مرضى السكري الأمريكي

١ ـ تؤخذ خلايا الأنسولين (Beta) من بنكرياس أحد الموتى في حضور أقاربه من موته ، وهما يعتمدان في ذلك على جهاز للمرة المطاردة ومضاف بحيث يستطيعان

Beta

جرح بطول ٧ سنتيمترات تقريبا بحيث ينتهي هذا الجرح عند السرة . ثم تحقن الخلايا في عضلاته . أما السبب في اختيار العضال فهو ضمان حصول الخلايا على الكمية الكافية من الدم

٣ ـ وقد اجرى الطبيبان هذه العملية على ٦ من مرضى السكري . ونجحت العملية نجاحا تاما في ثلاثة منهم يعتبر من شفائهم في صيحته اليوم الذي للعملية . ولم يظهر في أي من المرضى الستة أي رد فعل تحسسي . واستمرت الخلايا في افراز الأنسولين طوال شهرين ونصف (حتى كتابة الخبر) . ولايعرف بعد السبب الذي أدى الى فشل العملية في الثلاثة الأخرين . ولعله العقاقير المضادة للرفض نفسها هي التي عطلت عمل الخلايا الضرورية ولربما كانت الخلايا الأخرى . . الخلايا التي تفرز الهرمونات الهاضمة هي التي بدأت بذلك الفشل او من الممكن ان تكون بعض هذه الخلايا وأسمها (Dendritic) قد بقيت خلف بخلايا Beta بعد ان تم عزلها من الخلايا وزرعها في أجسام المرضى الثلاثة . فمن شأن هذه الخلايا ان تتسلل

الطبيبان العضال عن طريق عملية جراحية على خلايا (Dendritic) وهي في الخلية وقبل انتزاع خلايا Beta

٤ ـ والجدير بالذكر أن الطريقة نجحت نجاحا تاما في الحيوان □

ليوناردو دافنشي ١٤٥٢ - ١٥١٩

رائد التقنية والاختراع في التاريخ

[illegible] عقول في جسم واحد . وقال آخرون انه ليس عبقري زمانه في فن الرسم فحسب ولكنه عبقري التاريخ البشري كله في فن الرسم وفي علوم أخرى مختلفة . فقد كان مهندسا عسكريا وموسيقيا ومهندسا معماريا ورسام خرائط وعالم رياضيات وعالم فلك وعالم حيوان وعالم نبات وعالم جيولوجيا وعالم طب وتشريح . والغريب انه في هذه المجالات جميعا ابدع ، وفاق اكثر المتخصصين فيها من ابناء زمانه . والاغرب من ذلك انه سبق أكثر العلماء الذين ظهروا في القرون الخمسة أو الستة التي اعقبت زمانه . ووضع التصاميم الدقيقة الواضحة لكثير من المكتشفات والمخترعات التي ازدهرت بها العصور الحديثة ويعجب المرء بعد هذا كيف سمى ليوناردو سمية مواهبه وصقل ملكاته واكتساب ما اكتسب من ذخيرة علمية وخبرة عملية . دون التتلمذ على احد في غير الفن ودون سفر يذكر او تجوال .

ولد ليوناردو في بلدة فنشي قرب فلورنسا سنة ١٤٥٢ ، اما غير شرعي لاحد المحامين الاثرياء ولم يتخل عنه ابوه ، بل انه احتضنه ورعاه وعهد به الى فيروكيو الفنان والرسام المعروف آنذاك وهو في خمسة عشرة من عمره . ذلك ان ليوناردو اظهر موهبة متميزة في الرسم والهندسة منذ نعومة اظفاره . هذا الى جانب الموسيقا وقد ابدع فيها في وقت مبكر . لا عجب اذن ان ادهل ليوناردو استاذه لا في لوحاته الرائعة فحسب ولكن في الرسوم والخطوط الاولية التي مهد بها لتلك اللوحات ايضا . فقد تجلى فيها جميعا الرسم المحجم .. ذو الابعاد الثلاثة . وبدا ليوناردو وكأنه مفطور على ذلك اللون من الرسم الذي كان لا يزال في أول عهد في تلك الايام والذي بذل استاذه فيروكيو قصارى جهده لاتقانه . وهكذا بدا ليوناردو سائر فناني عصره ، مايكل انجلو ورفائيل وبوتشيللي وسواهم ، ولما يبلغ الثامنة والعشرين من العمر . وليس هنا مجال الحديث عن عبقريته الفنية . وحسبنا الاشارة الى لوحة الموناليزا والعشاء الاخير .

ويذكر عن ليوناردو انه كان طويلا مهيبا وقوي البنية ، وكان فارسا ممتازا ومبارزا جيدا . وقد اجاد نظم الشعر والغناء والعزف . على قيثارة صممها وصنعها بنفسه .

والغريب ان الفن لم يكن سبيل ليوناردو الى طلب الرزق ، فقد اختاره الدوق لودوفيكو سفورزا ليكون

المهندس العسكري في دولته الصغيرة ، أو دوقيته ميلانو وانتقل بعد ذلك الى البندقية (سنة ١٤٩٩) وكانت في حرب مع تركيا وشغل فيها مثل المنصب الذي شغله في ميلانو ومع انه لم يقر الحروب ، وقد قال فيها بأنها ضرب من « الجنون البهيمي » الا انه اخترع او وضع التصاميم الكافية لاختراع المدفع الرشاش والدبابة والغواصة وسيارة الصواريخ الواقية كالتي يرتدي الغواصون او الضفادع البشرية وقل مثل ذلك في الفنابل الذرية والصور المحققة والطرقات المصفحة . الا ان اي من هذه المخترعات لم يوضع موضع التنفيذ ، وذلك لا لعيب في الاختراع نفسه ، وانما نظرا للتكاليف الباهظة التي استوجبها تحقيق ذلك الاختراع في ذلك الزمن المتخلف نسبيا

ولعل الماء والهواء استأثرا باهتمام ليوناردو اكثر من اي شيء آخر وقد كتب الكثير عن امواج المحيط والشلالات ونحت الصخور بعمل الماء ثم عكف على دراسة ظاهرة الطيران في الطيور ، كيف تقلع وتحلق وكيف هبوط اجنحتها حتى تسير له امر الامر اختراع الطائرة الشراعية والباراشوت وطائرة الهليكوبتر وهي من الاشياء حول صنعه ميلانو حتى الآن بحيطي باعجاب المهندسون والمتخصصون حتى الآن

ويعتبر ليوناردو داڤنشي واحد التقنيه والشورة الصناعية التي اجتاحت اوروبا بعد عودته بقرون عند اختراع مفتاح الانجليزي (Monkey Wrench) وارفاع الثقل (Jacks) والمخرطة (Lathe) والمرفاع الترسي (Winch) واخترع ايضا الرفاع الكبير (Crane) ، القادر على حمل كتيبه بكاملها والبستون (Piston) الذي يتحرك بالبخار ، وعجول الحركة (Differential Transmission) هذا الى جانب المقص والبكرات والمحركات والمحامل الاسطوانية (Roller Bearing) والاجهزة القياس ، قياس الرطوبة وتقدير الطقس والمسافات

ووضع ليوناردو ايضا وصفا دقيقا لمحرك الاحتراق الداخل ولأجهزة خاصة بتسخير الريح لتوليد الطاقة واجهزة اخرى لتكييف الهواء داخل المنازل

ولم يكن حظ ليوناردو من العلم اقل من حظه من التقنية فقد اشتغل في الهندسة وعلى الخصوص فيما اشتهر به من مكتشفات بحرف صالتوره الكوبرنيكية . واشتغل بالفيزياء والرياضيات وعلى جاليليو ويوس فيما اكتشفه من قوانين الحركة وتشارع الاجسام الساقطة واشتغل في علوم الحياة والوراثة وعلى داروين . وقد كشف على ضوء نظريته التطور وكان ليوناردو فوق ذلك كله رائدا في الهيدروليات (Hydraulics) وفيزياء الصوت والضوء هذا بالاضافة الى علم التشريح الذي كان له فيه باع طويل

على ان يذكر ان ليوناردو اعتمد الشعبة والتجربة سبيلا الى المعرفة فقد رفض الرعة السائدة اثناء وبعد القرون الوسطى ، برعة الاعتماد على الكتب والتسليم بما جاءت الكتب عن السلف ورجع الى الحياة والواقع وراح يتنقل فيها على نحو مباشر ويجري من التجارب ما يمكنه من التحقق مما استقل وكأنه عالم من هذه القرن العشرين لا القرن الخامس عشر والجدير الاشارة الى ان ليوناردو لم يؤلف كتب وان كل ما نعرفه عنه كل نظريات ومكتشفاته وتصاميم مخترعاته ، انما نجده في مذكراته التي تصل نحو من ٧٠٠٠ صفحة

وعاد ليوناردو بعد ذلك الى فلورنسا سنة ١٥٠٣ حيث تعرض تدريس ، ثم توجه الى ميلانو فروما (سنة ١٥١٣) فطلبه امير في فرنسا ، حيث حل ضيف على بلاط فرنسيس الاول ، وحيث توفي عام ١٥١٩

وقد يتساءل القارىء بعد هذا لم لم يبلغ كثيرا أو عظيما في تفكيره عن ليوناردو داڤنشي وهل يحتمل ان يبلغ رجل من النبوغ والعبقرية وان يخفق في تحقيق مثل هذا سببه الى ليوناردو

ويتساءل بعض بالمقابل ترى هل وقف في مصاف ليوناردو عظام عصره الذين غيروا مجرى تاريخ الانسان وهل يحسب في ان يقيه حقه □

■ يحتفل هذا السنة (١٩٨٥) بالذكرى الخمسمائة لميلاد ليوناردو داڤنشي الذي يعتبر من اعظم العباقرة الذين عرفتهم البشرية على مدى تاريخها الطويل

كشفت السلطات البرازيلية المعنية أن الموت كان يصيب كل من يسبح في إحدى المناطق في نهر الأمزون وبالتخصيص منطقة بارا ، وبالقرب من عاصمتها بلم بوجه أخص . يصدق هذا على عشرات الفلاحين وخصوصا روموالدو كرنيو الذي يملك مزرعة كبيرة في تلك المنطقة ، والذي لم يكد يخرج من مساحته في ماء النهر حتى شعر بالقشعريرة ثم قط في سبات عميق وغاب عن الوعي طوال أيام كاملة . وقل مثل ذلك في حيوانات المنطقة وقد نفقت جموع كبيرة منها كما يستدل على ذلك من العبور .

وقامت الدوائر المختصة بالتحقيق . وما لبثت أن اكتشفت أن الأعمال التي تقوم بها بعض الشركات العاملة في المنطقة هي التي سممت المياه والتربة وأوراق الشجر فيها . والمقصود هنا شركتان شركة الكترونورته الكهربائية ، وشركة داو الكيماوية الأمريكية . فقد تعاونت على رش تلك المنطقة بأحد المبيدات على نطاق واسع وذلك من أجل تصريف

الاشجار من أوراقها الخضراء ، لكي تتمكن الشركة الكهربائية من مد الخطوط والاسلاك دون أن تعرض سيقها الاشجار وأوراقها . أما المبيد الذي استعمل هذا العرض فلم يكن سوى المبيد الذي حظرت استعماله أكثر الدول المتقدمة ، ويعرف باسم 245 T وهو أحد المحتويات الرئيسية في عامل اورانج ، وهو المبيد الذي رشته الولايات المتحدة على الغابات في فيتنام فقضى عليها كلها تقريبا . وقد حظرت وكالة البيئة والتلوث في أمريكا معظم استعمالاته . والمبيد المذكور لا يسبب الموت ذاتيا ولكنه كفيل بالاصابة بالسرطان والتسبب في الاجهاض اذا لم يكن سببا رعافا يبشر الموت بين الحيوان والانسان .

ومما يذكر أن حوادث الموت والتسمم التي تسبب بها هذا المبيد عن طريق غير مباشر فاقت تلك التي تسبب بها على نحو مباشر . ذلك أن عقب المبيد الفارغة تركتها شركة داو هنا وهناك بدلا من أن تدفنها أو تتلفها بطريقة أو بأخرى . الأمر الذي حدا بالأهالي الى استعمال تلك العقب أكوابا لشرب الماء ومكيالا للدقيق . فكان ما كان . وجدير بالذكر أن أهالي المنطقة أقاموا دعاوى عديدة على شركة الكهرباء يطالبون فيها بتعويضات على ما فقدوه من محاصيل وماشية وأفراد من بني الانسان .

لبن الناقة .. خير من لبن البقرة

[illegible] يعيش في شمال كينيا قبيلتان [illegible] احداهما تشعر [illegible] جيدة . والأخرى تعاني من سوء التغذية والعطش ، ولاسيما أيام القحط ، وتسعى الى اصلاح الأوضاع بالمقايضة . الحصول على الذرة مقابل الماشية . ولو أنك تعمقت قليلا في التعرف الى أسلوب حياة القبيلتين لو[illegible] لاتولي الجمال أي قدر من الاهتمام .

ويعجب المرء كيف يمكن لهذه القبيلة الصحراوية أن تغفل عن الجمال ومزاياها فالجمل يصبر على العطش أكثر بكثير من الماشية . وهو أقدر على استخلاص الغذاء والماء من النباتات الشوكية والمالحة . كذلك ينجح الجمل حيث تفشل الماشية في امتصاص الماء من ثقوبه العميقة في الأرض ، وفي بلوغ قمم الأشجار برقبته الطويلة .

أضف الى ذلك كله مزايا لبن الناقة ، فهو أغنى من لبن البقر بالبروتين والماء ، ولا يحتوي على المواد الدهنية بالمقدار الذي يحتويه لبن البقرة . وفي أيام الجفاف والقحط حين يشح ماء الشرب يحمل جسم الجمل تلقائيا على رفع نسبة الماء في لبنه من ٨٤٪ الى ٩١٪ ويفعل ذلك بتحويل الماء الذي يختزنه الجمل في دمه لا في سنامه فيحول الماء من دمه الى لبنه ليصبح لبنه مشبعا بالماء . وذلك من أجل صغاره ، وحتى أن [illegible]

ثم ان انتاج الناقة الواحدة من اللبن في اليوم لا يقل عن (٤٠) لترا ، فهو اذن يعادل انتاج بقرة الفريزيان في أوربا ، وهي البقرة التي يفاخر الأوروبيون بغزارة لبنها ، وأربعون لترا من اللبن كافية لتغذية ٢٠ طفلا كما هو معروف .

لماذا اذن كان الاقبال على اقتناء الماشية يفوق بكثير الاقبال على اقتناء الجمال ؟ وماهي الأسباب التي لاتشجع الناس على تربية الجمال ؟

سبب واحد فقط . هو أن الجمال لاتتكاثر بقدر الماشية ، ولاتبدأ تكاثرها مبكرا مثلها . وهذه علة لايستهان بها ولابد من تخطيها اذا اتجهت الرغبة الى تشجيع الناس ، وسكان الصحارى بالتحصيص على تربية الجمال .

والظاهر أن لفيفا من العلماء أولوا هذه العلة اهتمامهم من الدراسات والتجارب العملية ، وعثروا على العقار المناسب الكفيل بتخطي العلة .

اما العقار فهرمون الخصوبة نفسه . وقد نجح في جعل الناقة تحمل سنويا بدلا من مرة كل سنتين . وكفيل لها بداية الانجاب في سن الثالثة بدلا من الخامسة أو السادسة . وغني عن البيان أن هذه النتائج خطيرة للغاية ، ولابد أن يكون لها أثر محسوس في المستقبل القريب .

كتاب الشهر

تأليف : سامي فراشري

عرض وتعليق : د . محمد موفاكو

[illegible]

العرض التالي للكتاب

كتاب الشهر

قبل مائة عام ، وبالتحديد في عام ١٨٨٤ ، صدر في استانبول باللغة العربية كتاب بعنوان « همة الهمام في نشر الأعلام » لمكتاب الموسوعي سامي فراشري . ومع ان هذا الكتاب صغير في حجمه ، الا أن القضايا التي طرحت فيه جعلته ، كتابا كبيرا من حيث الأهمية . وفي الواقع أن أهمية هذا الكتاب لاتبدو فقط في راهنية تلك القضايا التي طرحها قبل مائة عام ، بل في مراجعته تلك القضايا بعد مائة عام من طرحها ، لنرى ماذا بقي من راهنيتها .

وتجدر الاشارة هنا الى أن هذا الكتاب ، في طبعته العربية على الأقل ، لم يحظ باهتمام ما ، على الرغم من الأفكار الرائدة التي طرحت فيه . وهكذا نأمل في هذه المناسبة أن تكون هذه الملاحظات بوعد من رد الاعتبار الى هذا الكتاب ، الذي كان يستحق على [illegible] الأول .

وقبل أن نتناول هذا الكتاب قد يفيد من المفيد أن نقف قليلا عند مؤلفه ، سامي فراشري ، الذي كان علما من أعلام عصره .

الكاتب والانجازات

ولد سامي فراشري سنة ١٨٥٠ في قرية فراشر Frasher ، في جنوب ألبانيا ، في عائلة ثيرت بجذورها الكبرى في البيئة الفرنجية الألبانية . وقد تميز سامي فراشري منذ طفولته باهتمامه بالتصنيف والتقاليد الكلاسيكية ، حتى أنه حين ذهب الى استانبول في الخامسة والعشرين من عمره كان يجيد العربية والتركية والعبرانية واليونانية والفرنسية والايطالية بطلاقة ، بالاضافة طبعا الى لغته الألبانية . وخلال اقامته الطويلة في عاصمة الأسراطورية العثمانية ، التي استغرقت الى وفاته سنة ١٩٠٤ ، ألف حوالي ستين كتابا في مختلف المجالات ، وفي مختلف مجالات الثقافة . فبعد سنة من اقامته في استانبول نشر رواية « عشق طلعت وفتنة » ، التي تعتبر أول رواية في الأدب التركي ، ونشر بعدها عدة مسرحيات رائدة ، قبل أن يلتفت الى الأبحاث اللغوية والأدبية والتاريخية . وقد توج حياته بعمله الموسوعي الضخم « قاموس الاعلام » بأجزائه الستة التي صدرت في استانبول خلال ١٨٨٩ - ١٨٩٨ ، والتي تضمنت حوالي خمسة آلاف صفحة من القطع الكبير .

كان سامي فراشري قد تعلم العربية في طفولته ، ولكن معرفته باللغة العربية وثقافتها قد تعمقت كثير في استانبول حتى أنه ألف عدة كتب حول اللغة العربية وأدبها ، أو في اللغة العربية . وتجدر الاشارة هنا الى أن سامي فراشري قد عمل في طرابلس الغرب خلال سنة ١٨٧٤ مديرا لتحرير جريدة الولاية ، طرابلس الغرب ، التي كانت تصدر في العربية والتركية ، وخلال عمله نشر في هذه الجريدة كتابه « تاريخ طرابلس الغرب » ، كما أنه كتب خلال اقامته في طرابلس مسرحيته الشهيرة « العهد » . أما في بحثي بمؤلفاته في اللغة العربية وأدبها فيكفي أن نذكر هنا « القواعد الصرفية العربية » (١٨٨٧) و« القواعد النحوية العربية » (١٨٨٧) و« القاموس العربي التركي » (١٨٨٩) و« تطبيقات عربية » (١٩٠٠) و« منتخبات من أشعار علي بن أبي طالب » [illegible] و« المطلقات النحو » الخ . وفي الواقع أن الكتيب الوحيد الذي صدر له في اللغة العربية هو « همة الهمام في نشر الأعلام » ، يدل على مدى سيطرة سامي فراشري على اللغة العربية . فبدايته الصوان والمضمون ، التي يبدو فيها محافظا ، توافق بالأسلوب السائد حينئذ ، بيد أن بقية الكتيب تعبر بأسلوب عربي متقدم على عصره .

وعلى سبيل المثال ، فإن مؤلفات سامي فراشري ، بالاضافة الى مقالاته الكثيرة التي نشرت له في الصحف والمجلات ، تكشف بوضوح عن مدى

المؤلف شمس الدين سامي بن خالد الفراشري

معرفته بالتاريخ الاسلامي ، وبشكل عام بالحضارة الاسلامية ، التي خصص لها كتابه « المدنية الاسلامية » ، الذي صدر في استنبول سنة ١٨٨٥

في كتابه الذي بين أيدينا ، « همة الهمام في نشر الاسلام » ، طرح المؤلف بعض الآراء المهمة حول انتشار الاسلام وآفاق هذا الانتشار ، بالاضافة الى عدة قضايا مهمة تتعلق به . وفي الواقع أن ما يهمنا هنا بشكل خاص تفحص بعض هذه الآراء الرائدة بعد مرور مائة عام عليها ، لنرى ماذا تحقق منها ؟ وماذا لم يتحقق ؟

السيف والقلم :

ينطلق سامي فراشري من أن الاسلام قد انتشر في البداية بـ « السيف والقلم » ، ووصل هذا الانتشار « من حدود الصين الى نصف فرنسا » ، حيث انتقت ظاهرة حضارية فريدة من نوعها [illegible] اللغة العربية كلغة حضارية عالمية ، وأصبحت تلك [illegible] ثلثي الربع المسكون المعلوم عند المتقدمين »

ومن هذا الواقع الحضاري الجديد يؤكد المؤلف على حقيقة الجديدة في أن اللغة العربية قد أصبحت « لسانا عاما لجميع المسلمين ، ولغة علمية [illegible] بين العلماء الموحدين » . ومن هذا المنطلق بالذات ، أي كون اللغة العربية « لغة علمية مشتركة بين العلماء الموحدين » ، يبرر المؤلف تأليفه لهذا الكتيب باللغة العربية

لقد رأينا كيف أن المؤلف ينطلق من أن الاسلام قد انتشر في البداية بـ « السيف والقلم » ولكنه يشير أيضا الى « انتشار الدين بنفسه بلا فاتح ولا سيف ولا جند » كما في الصين وأندونيسيا مثلا . وما يهمنا هنا أن المؤلف ، الذي يسلم بتوقف انتشار الاسلام بواسطة « الغزو » منذ عهد السلطان سليمان القانوني ، يعبر عن حماسه لنشر الاسلام بواسطة « التلقين والتبليغ » الذي يراه مناسبا أكثر لعصره وفي سبيل هذا يطرح المؤلف مفهوما جديدا عن الجهاد لنشر الاسلام بواسطة « التلقين والتبليغ » كما يلي :

« فمن أراد الجهاد اليوم فليجهز مشاق السفر وليسافر في الأقطار البعيدة . وفي هذا الجهاد غزو وشهادة كما كان في الجهاد بالحرب ، لأن من سافر في البلاد البعيدة والأقطار المجهولة لا يخلو من أن يتيسر له التوفيق لنشر الاسلام فيها فهو غاز ، أو أن يموت غريبا أو مقتولا فهو شهيد »

ان هذا المفهوم الجديد عن الجهاد يتضح أكثر عندما يتعرض المؤلف لخبرة المبشرين في نشر المسيحية في آسيا وافريقيا . فمع اقتناعه بأن « دين الله قد ينتشر بلا سعي بشري » الا أن المؤلف يؤكد على أهمية تأسيس جمعيات لنشر الاسلام وتخصيص المساعدات اللازمة لها على نمط الجمعيات التبشيرية ، التي كانت نشط حينئذ لنشر المسيحية . ويبدو لنا أن سامي فراشري من أوائل المفكرين المسلمين الذين دعوا الى نشر الاسلام بأسلوب مغاير ، أي بأسلوب منظم بواسطة جمعيات تعتمد على مساعدات من مركز أو عدة مراكز لنشر الاسلام عن طريق الترغيب والاقناع

ولكن على الرغم من حماس المؤلف لنشر الاسلام الا انه يرى حدودا لهذا الانتشار . فالمؤلف يرى أن انتشار الاسلام في أوروبا منتصر بل مستحيل ، لأن الأوروبيين ينقسمون حسب رأيه الى فرقتين « فرقة المعتقدين وفرقة المنكرين » . والمعتقدون هم « متعصبون في النصرانية ولهم بعض عظيم

كتاب الشهر

للمسلمين » ، على حين أن المنكرين « يزعمون أنهم مستغنون عن الدين » . ولذلك يرى المؤلف أن هناك نوعا من الحدود القائمة لانتشار كل من الاسلام والمسيحية ، بحيث أن مجال المسيحية يقتصر على أوروبا وأمريكا ، بينما مجال الاسلام هو في آسيا وافريقيا .

وانطلاقا من هذا كان المؤلف يتراهن بتفاؤل [illegible] الصين . فالمؤلف يشير الى الاحتياطي الهائل للإسلام في الصين ، نظرا لأن الصينيين أكبر أمة في الأرض ، الا أنهم كـ « رعية أغنام » ، لأن دينهم الحاضر غير مساعد للحرب والشجاعة ولا للتمدن » . ولذلك يتخيل المؤلف ماذا يمكن أن يحصل لو أن الصينيين « أسلموا واتبعوا دينا يأمرهم بالغزو ، ويبشرهم بالشهادة اذا ماتوا لدينهم ووطنهم » ، الشيء الذي كان مجرد تخيله « يرهب أهل أوروبا » .

الرابطة اللغوية

في نهاية هذا الكتيب يتعرض المؤلف الى قضية هامة ، الا وهي قضية الرابطة اللغوية - الثقافية بين المسلمين . فالمؤلف يعرض نظريا أنه من الأفضل لو كانت اللغة العربية لغة جميع المسلمين ، ولكن « لما كان مراد الله تعالى بخلاف ذلك ، ولما كان في الأرض أمم وأقوام مختلفة تتكلم بألسنة غير العربي ، فالأنفع لهذه الأمم أن تتكلم كل واحدة في لسانها » . ولكن مع ذلك يؤكد المؤلف على ضرورة الاهتمام بـ « تعميم اللسان العربي وتكثير عالميته ، لأنه رابطة قوية لاتحاد المسلمين » .

ان هذا الرأي لايتعارض ، كما يبدو للوهلة الأولى ، مع تأكيد سامي فراشري في بداية الكتيب في أن اللغة العربية قد أصبحت منذ ازدهار الاسلام « لسانا عاما لجميع المسلمين » ولغة علمية مشتركة بين العلماء الموحدين » . فالمؤلف يرى أن اللسان العربي « مخصوص للعلماء الذين يبذلون كل أوقاتهم في تحصيله ، ولا يمكن لكل أحد من تعلمه ، فيبقى عوام تلك الأمم والأقوام في الجهل ، والجهل مناف للاسلام ، وكثير من جهلاء تلك الأقوام غافلون عن حقيقة الاسلام وأحكامه المنيفة » .

وفي الواقع لقد شددنا على الجملة الأخيرة للمؤلف ، التي تعبر بحق عن واقع الشعوب الاسلامية غير العربية في ذلك الوقت ، لكي نضيف هنا أن سامي فراشري قام حينئذ بتسجيل خطوة جريئة ورائدة ، الا وهي ترجمة القرآن الكريم الى اللغة التركية ، ليكون في أيدي « العامة » وليس فقط في أيدي « الخاصة » ، إلا أن الأوساط الدينية المحافظة في استنبول عارضت حينئذ هذه المبادرة ، وصعب نشر هذه الترجمة .

وعلى الرغم من تأييد المؤلف لقيام كل أمة اسلامية غير عربية بتدوين لغتها القومية ، الا أنه كان مع تدوين لغات الأمم الاسلامية بالحروف العربية ، و « تأليف كتب دينية وشرعية ومواعظ عادية في كل واحد من تلك الألسنة » لأن في هذا « خدمة عظيمة لنشر الاسلام » .

ان السنوات المئة ، بما شهدت من تقلبات وانعطافات عامة في العالمين العربي والاسلامي ، تدفعنا الآن الى اعادة تفحص ما ورد في هذا الكتيب ، لنرى مدى راهنية الأفكار التي وردت فيه .

في الواقع أن فكرة الجهاد بالمعنى الذي طرحه المؤلف ، أي نشر الاسلام بـ « التلقين والتبليغ » عوضا عن « الغزو » ، أخذت تبرز منذ ذلك الحين كتعبير عن تفهم جديد للواقع الذي كان يفصل بين عصرين . الانتقال من التصور التقليدي للعالم المنقسم الى « دار حرب » و « دار اسلام » ، الى التداخل بينهما ، وبالتحديد الى توسع « دار الحرب » على حساب « دار الاسلام » مع ما صاحب ذلك من انتقال المبشرين الى جوار المسلمين . ويمكن أن نشير [illegible] الاسلام نحو الجنوب . ان النجاح الذي لاقته

السوسة ، وبقيه الطرق في افريقيا الشمالية كالتيجانية والقادرية الخ ، في نشر الاسلام في انحاء الجنوب اي قلب أفريقيا يؤكد عبر كل حال موقعا مؤلفا في كون افريقيا هي المجال الحيوي للاسلام ومع ذلك لابد من الاعتراف هنا أن اسلوب تلك الطرق بقي متجاوبا مع روح العصر ، ولم يتجمد بالمقارنة مع نشاط الجمعيات التنصيرية ، التي كانت حريصة على تكثيف حضورها بتلك المناطق وفي الواقع لابد أن نسجل هنا أن العالم الاسلامي كان حينئذ في حالة دفاع عن النفس ، وبقي حتى منتصف هذا القرن تحت سيطرة الاستعمار الأوروبي ، بحيث ان الشعوب كان مفروضا ولكن مع استقلال الدول العربية والاسلامية ، وخصوصا بعد تدهور النفط وتضخم العائدات ، نشطت بشكل جديد الدعوة الى الاسلام عن طريق « التثقيف والتنوير » خارج حدود التقليدية بالاسلام وعلى الرغم من الجهود التي بذلت ، والمليارات التي أنفقت ، لابد الآن من اعادة النظر في أساليب هذه الدعوة على ضوء النتائج التي حققت

التوقعات والواقع

بعد مائة عام من نشر هذا الكتيب يبدو الدكتور الأستاذ فراشوري المسيحي مخطئا في توقعه مؤلفه من فراشوري المسيحية سائدة في أوروبا وأمريكا ، والاسلام انتشر أكثر في افريقيا وآسيا ان الاستاذ الوحيد هنا يتعلق بالصين ، التي كان المؤلف قد رأى كثيرا على مستقبل الاسلام فيها وفي الواقع كانت الصورة بدت وردية في بداية هذا القرن ، وتستجيب الى حد ما مع تحليل المؤلف ، الا أن التطورات اللاحقة في الصين استنفدت تلك التوقعات الوردية[1] وفي يتعلق بأوروبا وأمريكا ، باستثناء الأقليات التي حلت وتحدثت فيها ، يلاحظ أن الوضع الذي كان يؤثر على انتشار الاسلام قبل مائة عام ، كي تحدثت عنه بعض التحليلات فقد ساعدت الماركسية في أوروبا

الأخير ومع أن الأنظمة في أوروبا وأمريكا ، على اختلاف أيديولوجياتها ، انفتحت على الاسلام بعد [illegible] الثورة الايرانية ، الا أن ذلك [illegible] الفجوة الثقافية ، في بعض الحالات البعيدة لتلك الأنظمة وبعبارة أخرى كان ذلك الانفتاح مقتصرا على القمة ، بينما ظلت الجذور في القاعدة على ما هي عليه ، لكيلا نقول أشد بعدا عن السابق ، الشيء الذي يبدو الآن بشكل أوضح بعد انحسار آثار « الصدمة النفطية » ومن الت اليه أوضاع الثورة الايرانية الآن وفي الواقع فان الموقف هنا من العرب ، في القاعدة وليس في القمة ، يرتبط بشكل وثيق بالموقف من الاسلام وهكذا يمكن القول ان الاسلام عاد كما كان مرتبطا بشكل وثيق بالعرب ، بعد أن كان مرتبطا في عصر المؤلف بالمستعمرين وبعبارة أخرى فإن أي تحول سلبي أو ايجابي في الوطن العربي ينعكس بدوره على موقف الانسان الغربي من الاسلام وبذلك فإن هذا الانسان لايحتاج الى دعاة ومبشرين ، لكيلا نقول كثيرين من الأنظمة المتحدثة الى مواطنيهم ، بقدر ما يحتاج الى رؤية الوطن العربي في وضع أفضل ، كنموذج قد يمكن ان يقتدى به ، لأن الوضع الحالي يكفي لاحباط من هو على هذه الاسلام تكيلا نقول من أسلم

لقد نبأ سلمي فراشوري قبل مائة عام بانتشار الدعوة العربية في العالم نظرا لارتباطها الوثيق بالإسلام والآن ، بعد مائة سنة ، نرى أن الدعوة العربية قد انتشرت فعلا وأصبحت لغة عالمية وفي ناحية أخرى كان المؤلف قد نبه بعد ذلك الحين الى أهمية مدوين لغات الشعوب الاسلامية غير العربية ، وبالتحديد الى استعمال الحروف العربية في تدوين تلك اللغات وقد سرعان عدد لغات الشعوب الاسلامية غير العربية التي أخذت تكتب بالحروف العربية ، حتى وصل عددها الى ما يزيد على ستين لغة ، ومنها حوالي ثلاثين لغة في افريقيا ، بحيث أصبحت الحروف العربية أكثر انتشارا في العالم بعد الحروف اللاتينية

وعلى الرغم من أهمية هذه الرابطة بين الشعوب الاسلامية ، التي كان سلمي فراشوري قد [illegible]

● حول هذا انظر كتاب فهمي هويدي « الاسلام في الصين » الكويت ١٩٨١

كتاب الشهر

معرفتها منذ ذلك الحين ، فقد يقيت في حاجة الى من يرعاها ويطورها . وفي الواقع ، لقد أدى عدم الاهتمام بهذه الرابطة الى أن تسقط الحروف العربية من بعض اللغات لصالح الحروف اللاتينية التي كان هناك من يدعمها طبعا . ولابد أن نشير هنا الى الجهود المكثفة التي يبذلها الآن المنظمة العربية للثقافة والعلوم و (الايسسكو) و [illegible] لتعميم أبجدية توليه

لغات ... وحروف :

نقد من القول ان الحروف العربية قد سقطت من بعض اللغات لصالح الحروف اللاتينية . ومن الخير أن نذكر هنا أن المؤلف ، وعلى الرغم من حماسه هنا لتدوين لغات الشعوب الاسلامية بالحروف العربية ، قد ارتد لاحقا عن موقفه ، الى حد أنه لعب دورا مؤثرا في التحول عن الحروف العربية لصالح الحروف اللاتينية في أهم تجربتين : العثمانية والألبانية . وفي الواقع فقد كان سامي فراشري قبل تأليف هذا الكتاب ينطلق الى أن تكتب لغته القومية (الألبانية) بالحروف اللاتينية . وفي هذا الاتجاه كان قد نشر مقالا في جريدة « صباح » خلال اذار ١٨٧٦ ، يطالب فيه بوضوح أن تكتب اللغة الألبانية بالحروف اللاتينية . وبعد عدة سنوات أي في (١٨٧٩) أسس في استنبول مع بعض الشخصيات العربية الألبانية « رابطة نشر الكتب الألبانية » التي كان رئيسا لها . وقد بنت هذه الرابطة في السنة تاتي الحروف اللاتينية كأساس لهذه الألبانية . وكان لنشر الكتب في هذه الأبجدية صحة كبيرة في عاصمة الامبراطورية العثمانية ، حيث اعتبرت هذه البادرة « تهديدا لسلامة الامبراطورية العثمانية ولوحدة الاسلام » . وفي بعض مناطق الدولة التركية ليف كان سامي فراشري أول من طرح بشكل عملي التحول عن الحروف العربية ، ووضع أبجدية لاتينية للغة التركي ، ونشرت في مقدمته للقاموس الفرنسي التركي الذي كتبها في اذار ١٨٨٣ .

قد لا يبدو من المستغرب أن يعود سامي فراشري بعد سنة واحدة من هذا ، أي في ١٨٨٤ ، الى التعبير عن موقف آخر في كتيبه الذي نشره حينئذ في اللغة العربية . الا أن هذا يبدو كموقف خطي فقط ، لان المؤلف سرعان ما ساهم في أعماله اللاحقة .

ان هذا العرض لا يعني عن قراءة هذا الكتيب الذي يستحق فعلا ان يرى النور ثانية □

العدد القادم من
عدد ممتاز

من المكتبة العربية

في الوطن العربي

بقلم : رشيد خشانة

يبحث الدكتور محيي الدين صابر ، المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، في كتابيه الجديدين « قضايا الثقافة العربية المعاصرة » و « قضايا التنمية في المجتمع العربي » ، الصادرين في سبتمبر مؤخرا ، قضية مركزية هي الأبعاد الاستراتيجية للتنمية الثقافية في الوطن العربي .

ففي الكتاب الأول « قضايا الثقافة العربية المعاصرة » ، يحاول أن يرفع ما علق بعبارة « ثقافة » من لبس في اللغة العربية ، وهو لبس تلقى مثله في اللغات الأجنبية ، فكلمة Culture في الفرنسية والانجليزية تعاني هذا اللبس ، ولكن المدرسة الألمانية توسعت في دراسة ظاهرة « الكولتور » في تداخلها مع مفهومي المدنية والتقدم ، لذلك يقتبس د. صابر رأي ماك ايفر لالقاء بعض الضوء على هذه القضية ، فهو يميز بين الحضارة التي هي « ما نحن » ، والمدنية وهي « ما نستعمل » ، يضاف الى ذلك أن التقدم مفهوم تقويمي مرتبط بالاتجاهات الفلسفية التي بدأت منذ عصر النهضة الأوروبية وتجسدت في مظاهر الثورات الصناعية . ويقترح الباحث مفهوما شموليا للثقافة يلخصه على النحو الآتي : « الثقافة تعني مجموعة النشاط الفكري والفني في معناها الواسع وما يتصل بها من مهارات ... فهي موصولة بمجمل أوجه الأنشطة الاجتماعية الأخرى ، مؤثرة فيها ، متأثرة بها ، معينة عليها ، مستعينة بها ، ليتحقق بذلك المضمون الواسع لها ، متمثلا في تقدم شامل للمجتمع في كل جوانب سعيه الحضاري » .

الثقافة ومسيرة العمل العربي المشترك

وينتقل من مجال المفاهيم الى مجال التعاون الثقافي في مسيرة العمل العربي المشترك ، فيقرر أن المعاهدة الثقافية كانت أول سعي في العمل العربي ... وأول وثيقة وقعتها الدول العربية بعد وثيقة انشاء الجامعة نفسها ، كما كانت الادارة الثقافية من أولى الادارات المتخصصة التي قامت في نطاق الأمانة العامة تنفيذا للمعاهدة الثقافية ، وبدأت الأمانة العامة في اقامة مؤسسات ثقافية ، فبدأت بمعهد المخطوطات العربية ، فمعهد الدراسات العربية العالية ... لتعميق ... التعريب في الرباط ، فالجهاز الاقليمي العربي نحو

الأمية ، ثم قسم العلوم والتكنولوجيا . وقد توج ذلك كله بموافقة مجلس الجامعة في عام ١٩٦٤ على مشروع اتفاقية الوحدة الثقافية العربية ، ودستور المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، وبقيام المنظمة العربية كوكالة متخصصة في نطاق الجامعة العربية في ٢٥ تموز (يوليو) ١٩٧٠ تجمعت الأجهزة الثقافية العربية في مؤسسة عربية واحدة .

ثم يلج المؤلف الى قضية جوهرية هي « قومية المعرفة » وهو مفهوم جديد صاغه د. صابر ويقوم على أساس من التكافل يكون فيه رأس المال العربي عاملا مشتركا وأساسيا في تكوين القدرة البشرية العربية ، ويتصل هذا المفهوم بفكرة تعميم الرامية التعليم الأساسي في الوطن العربي ، بعد انشاء صندوق عربي يسهم فيه كل قطر عربي بما يستطيعه ، ويأخذ منه كل قطر ما يحتاج اليه .

هذا المفهوم هو في الواقع الركن الأول من استراتيجية الثقافة العربية التي خصص لها المؤلف كامل الجزء الأول من الكتاب الذي يحمل عنوان « نحو استراتيجية الثقافة العربية » ، أما الركن الثاني فهو النظام الاعلامي في مؤسساته المختلفة وما بها المؤسسات غير الحكومية كالصحف والمجلات والتنظيمات المهنية ، فيما يمثل المقوم الثالث في نظام المعلومات وتطويره (تنظيم المكتبات والوثائق وتبادلها وتوحيد مصطلحاتها وعدالة توزيعها وحسن تزويدها) ، ويقترح د. صابر في هذا المجال انشاء مكتبة عربية مركزية ، وقد انجذب « الالكسو » بعض الخطوات في هذا المجال . أما المقوم الرابع فهو الأمن الثقافي والذي يؤمن الضمانات التي تكفل التحكم القومي في البنى الأساسية لانتاج أدوات الثقافة ماديا واجتماعيا . ويتبوأ التراث مكانة مركزية في مفهوم الدكتور صابر للاستراتيجية الثقافية ، ذلك « أن الأمة العربية تمتلك موروثا فكريا وثقافيا لم يكد يتيسر لأمة من الأمم » ، الا أن مضمون الارث الثقافي ينطوي هنا على خلط بين ما هو عربي وما هو اسلامي ، فالمؤلف يعتبر الثقافة الاسلامية « مضمون الحضارة العربية كلها » ، ولكن الثقافة العربية كانت سابقة على مجيء الاسلام وهي الى اليوم نتاج لاسهامات كل العرب أيا كانت عقيدتهم ، أفلسنا نعتبر امرأ القيس وقس بن ساعدة وموسى بن ميمون وشبلي شميل و أحمد فارس الشدياق ولطفي السيد وسلامة موسى [illegible] ؟ ثم ان الثقافة الاسلامية في العصر الوسيط كانت تضم أقواما عدة كالفرس والاتراك [illegible] وهؤلاء جميعا انفصلوا عن الثقافة العربية وصارت لهم كياناتهم الثقافية القومية .

الأمن الثقافي والتعريب

في الفصل الثاني من الكتاب يحدد الدكتور صابر مفهوم « الأمن الثقافي » ومقوماته ومطلباته ومؤسساته مركزا على الخطر المتمثل في ثورة المعلومات والحاسبات الالكترونية ، وتقنيات الاتصال الجماهيرية العملاقة ، والاقمار الصناعية والتوابع [illegible] بقدر ما هي عون [illegible] واعتناء المعرفة الانسانية ، كما [illegible] في الوقت نفسه خطرا متزايدا على المجتمعات المتلقية التي لا تملك حرية الاختيار أمام هذا الاقتحام الحضاري ، وهو أمر يفضي الى نتائج سلبية بالنسبة للثقافات القومية ، وتتعاظم هذه النتائج بمقدار عزلة تلك الثقافات وضعفها ، فهي تؤدي في المقام الأول إلى احلال ثقافات أخرى حتى على مستوى العادات والسلوك اليومي » . وانطلاقا من وعي هذا الخطر الداهم يحدد الدكتور صابر بعدين للأمن الثقافي العربي هما :

١ - بعد في مستوى التصور الفكري ، وتقديم بناء متكامل من التنظيم الاجتماعي ، أهدافا ووسائل ومؤسسات ، داخل اطار قومي .

٢ - بعد عملي يجسد ذلك التصور في اطار تنظيمي واجراءات قانونية وادارية لتنظيم المشروعات والبرامج التي تتناول مجالات مختلفة .

وينتقل المؤلف في الفصل الثاني الى قضية أساسية هي من صميم الأمن الثقافي القومي وهي مسألة التعريب ، ويقرر أن التعريب « ليس جهدا لغويا فحسب ، ولكنه أيضا جهد حضاري للغة ، ووسيلة جوهرية من وسائل تحقيق أهدافها ، فاللغة القومية باعتبارها وعاء الفكر العربي ، هي سبيل تحقيق الذاتية المبدعة التي بها يتم التحاور مع العالم الخارجي » . وبعد أن يحدد د. صابر تسعة أبعاد

يدعوها « الأبعاد الحضارية للتعريب » ، يخلص الى نتيجة مؤداها أن سبيل المعاصرة بالنسبة الى المجتمعات النامية هو خطط التنمية الشاملة المعلنة في كل مجتمع ، غير أن هذه الخطط - في ظروف تصورها وتنفيذها ، وفي حدود واقع تلك المجتمعات - تنتهي في أغلب الحالات الى تحقيق « المشاكلة » مع المجتمعات المتقدمة ، أي تحقيق التشبه بها

أما الحالة المثلى - التي يدعو اليها المؤلف - والتي ينبغي أن تصل اليها المجتمعات النامية التي تهدف الى تحقيق المعاصرة الحقيقية ، فهي الوصول الى مرحلة (المشاركة) ، وهي مرحلة متقدمة على (المماثلة)

وتتداخل هذه القضايا التي عالجها د. صابر في كتاب (قضايا الثقافة العربية المعاصرة) مع المشكلات التي يثيرها في كتابه الثاني (قضايا التنمية في المجتمع العربي) ، ويضم الكتاب سبعة فصول هي

(من نقل المعرفة الى الابداع الذاتي) و (الأبعاد الحضارية لاستراتيجية العمل العربي المشترك) و (العوامل المعوقة لتطوير برامج تنمية المجتمع في الوطن العربي) و (العلوم الانسانية والتغيير الحضاري) و (مناشط التنمية في جنوب السودان) و (الاطار الحضاري للتقويم) و (تنمية المجتمع أجهزتها وبرامجها)

في الفصل الأول يحلل د. صابر مفاهيم المدارس العربية للحضارة ويخلص الى القول بأن (الحضارة - أي حضارة - رؤية وممارسة ، هي نمط حياة متكاملة وتتصف بالنسبية ، بالضرورة) ويضيف أن البشرية شهدت لأول مرة حضارة تتصف بالاطلاق وتتجه الى الواحدية والى العالمية تتمثل في الحضارة المعاصرة ، القائمة على أسس موضوعية ، وانها لذلك ، (تملك قدرة ذاتية على التكاثر وعلى الانتشار ، ويمكن اقتناء مظاهرها في صورة سلع وخدمات) أما التنمية وهي (إحدى اهم قضايا العصر الحديث) فليست الا نوعا من التغيير الحضاري المقصود والمخطط وبمعنى آخر هي تمديد وتوسيع لنطاق الحضارة التكنولوجية المعاصرة الى العالم كله ، ولكن هذا التوسيع لا يعني الاختيار الايديولوجي لذلك فقد صفت الحضارة المعاصرة - كما يقول المؤلف - (التعبير عن الايديولوجية الرأسمالية والايديولوجية الاشتراكية بالنسبة للدول المالكة (للتقنية) أما بالنسبة للدول النامية التي لا تملك التقنية ، فان التحدي أمامها عسير ، اذ هي محرومة من التملك الذاتي للتقنية لأسباب تاريخية أساسا ، ثم لأسباب سياسية واقتصادية بسبب احتكار الدول المتقدمة لأسرار التقنية الحديثة

خيارات العرب المرة

ويمضي الباحث في تشخيص موقع الوطن العربي من هذا الصراع الحضاري الكوني فيؤكد في الفصل الثاني أن العرب أمام خيارين أحلاهما مر

- فإما الاندفاع المحموم في تبني الأنماط الحضارية المعاصرة على حساب الأصالة

- وإما الاعراض المتعصب وادارة الظهر لكل ما يدور في العالم وهو خيار لا يسلم في كل الحالات الا الى العزلة والانسحاب من الحياة الى المتاحف وفي ضوء رفض هذين الخيارين العقيمين يرى د. صابر أن مستهدف استراتيجية التنمية العربية من خلال غاياتها الذاتية ، غايات قومية ، في اطار العمل الاقتصادي العربي المشترك ، لتحقيق التكامل وابراز الشخصية الحضارية العربية ، اعتمادا على القدرة الذاتية في الانطلاق للمستقبل □

مختارات

[illegible]

اسم الكتاب [illegible]
اسم المؤلف [illegible]
الناشر [illegible]
عدد الصفحات ٥٢ من القطع [illegible]

هذه الرواية هي الأولى للقاص اليمني فريد مطيع دماج . يقدم صلاحه صورة لتحليل نفسية المجتمع اليمني في آخر عهد الإمامة

ومع أن الرواية تزخر بالملاحظ وبمآثر وأسماء عليه ، إلا أنه يرسم لوحة اجتماعية شفيفة الخصوصية ، هو واحد من أشكال النسيج الأدبي ، في [illegible] اليمن ، كما اشتهرت عن الشعر مثلاً

اسم الكتاب تشابك الضمير
اسم المؤلف أحمد عمر شاهين ، رضا الطويل
الناشر دار شهدي للطباعة والنشر القاهرة
عدد الصفحات ٢٠٠ من القطع المتوسط

كتاب جديد في سلسلة الكتب التي بدأت تظهر في العواصم العربية ، تعرفه الأدب الصهيوني ودوره في صناعة وجدان الحقد

وفي الكتاب كثير من عناصر الجدة والريادة ، أهمها أنه أول كتاب عربي يصدر مباشرة أدب وحياة أديب إسرائيلي واحد هو يهودا عميحاي ، الذي يعتبر واحداً من أهم أدباء إسرائيل ، ورائداً من رواد حركته التجديدية الأدبية ، في مجال الشعر والرواية

ويتضمن الكتاب الذي كتبه من منظور نقدي عميق عن عميحاي ، وتحدد كله من شعراء إسرائيل المعاصرين

اسم الكتاب / رحيل ٧٨
اسم المؤلف / مهدي محمد علي
الناشر / مطابع وزارة الثقافة والإرشاد دمشق
عدد الصفحات ، ١٢٥ من القطع المتوسط

الكتاب الشعري الأول ، للشاعر الشاب مهدي محمد علي ، الذي يحسن جمع مثير بين أفراد جيله من الشعراء

وفي كتابه هذا حضور في تعامل نسج فيه مساحة الرغبة ، وتضيق سبل الخروج والرحيل

وقصائد الديوان التي يتكئ عدد لأجواء تحيير مسحطة الكلمة وحدتها ، وبالتصاد نحوى ثائر

اسم الكتاب القضية الاجتماعية في المسرح الحديث
اسم المؤلف وليد أبوبكر
الناشر دار كاظمة للنشر والترجمة والتوزيع - الكويت
عدد الصفحات ١٣٧ من القطع المتوسط

يألف هذا الكتاب من خمس ... يتناول الأول
... وعاصفة تشير في نهاية السيناريو

ويتناول القسم الثاني القصيدة الاجتماعية في مسرحيات عبدالعزيز السريع من ... تطور هذه

اسم الكتاب / صيادة صغراء بدون أرقام
اسم المؤلف / مصطفى طيبه
ناشر / دار العربي للنشر والتوزيع - القاهرة
عدد الصفحات / ١٣٠ من القطع المتوسط

هذه الرواية هي الأولى لمصطفى طيبه صاحب كتاب « رسائل سجين سياسي إلى حبيبته »

والرواية استعراض لمسيرة مجموعة من الشباب الوطني ، الذي يفتح وجهه في نهاية الحكم الملكي في مصر ، حيث الاضرابات والمظاهرات ، ومعارك الفدائيين ضد القوات البريطانية ، حول منطقة قناة السويس

وعلى هذه الأرضية الاجتماعية تتكسر مجموعة من علاقات الحب والصداقة والتضحية

اسم الكتاب مساء البهورات
اسم المؤلف عبدالقادر عقيل
الناشر دار الصاري - بيروت - والمكتبة الوطنية وفروعها - البحرين
عدد الصفحات ١٢٠ من القطع المتوسط

المجموعة القصصية الثانية لقاص البحريني الشاب عبدالقادر عقيل ، الذي قام أيضا بتصميم غلاف كتابه

وخلال القصص الاثنتي عشرة التي تضمنتها المجموعة ، يرسم الكاتب جوا من الرعب والقسوة ، ... عالمه ... الكتابة نحو الداخل ، وهروب نحو عالم أكثر ... وبساطة

مرجع جديد على فكرة استحقاق الانسان أقدم كابوس الواقع ، وقصة انكسار الأحلام جميل ... كتبه

اسم الكتاب المرأة والقطة
اسم المؤلفة ليلى العثمان
دار النشر المؤسسة العربية للدراسات بيروت
عدد الصفحات ١٣٢ من القطع المتوسط

الرواية الأولى للقاصة الكويتية ليلى العثمان ، التي صدرت قبل ... مجموعات قصصية ، تحاول من خلالها أجواء وهموم المرأة الخليجية في مجتمع متحول

وأجواء الرواية جديدة لا تختلف كثيرا عن أجواء القصص السابقة ، لكنها ... أكثر ثراء وتعقيدا ، وخلاف يتحرك القلق سائدا في جسد من القسوة والعنف ، في مجتمع الكويت قبل الغزو والرواية تحمل ... التحول القادم في المجتمع

اسم الكتاب / دروس من سورة يوسف
اسم المؤلف / د. عبدالعزيز كامل
الناشر / ذات السلاسل للطباعة والنشر الكويت
عدد الصفحات ... من القطع ...

... ولا يتوقف الكاتب عند الأحداث التاريخية ، ... بل يتعدى ذلك ليربط ... الماضي بالحاضر ، ويرى من خلال قصة النبي يوسف ذلك الصراع الأبدي بين الخير والشر ، والحق والباطل ، في أسلوب رشيق عرف به الكاتب □

كل الفنون
في مهرجان
جرش

بقلم . وليد ابو بكر

بعد مرور خمس سنوات من عمر مهرجان جرش للثقافة

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

لا يقتصر في برمجة على لون ثقافي واحد ، بل يحتضن كل الألوان الممكنة ليكون فيه الشعر الى جانب المسرح ، والفنون الشعبية الى جانب فن الباليه ، انه مهرجان المهرجانات ، كما يصفه مديره د. مازن العرموطي ، أو يصف طموحاته المستقبلية على وجه أدق ، حتى يحقق الأهداف الأساسية التي ولدت فكرته من خلالها ، وهي أهداف تتعلق بانتعاش الحياة الثقافية والفنية في الأردن ، بدعم الكفاءات ، واتاحة الفرص لعرض انتاجها اضافة الى تدعيم أواصر التفاهم بين أبناء الوطن العربي ، وخلق جسور للاتصال الثقافي مع شعوب العالم ، وابراز الأردن كمركز من مراكز الاشعاع الثقافي ، الذي يساهم في تنمية الذوق لدى زوار المهرجان ، من داخل الأردن وخارجه

واذا كانت دورات المهرجان الثلاث السابقة قد حققت تطورا مطردا في التنظيم وحجم المشاركة ، فان مهرجان جرش الرابع ، قد حقق قفزة كبيرة على

طريق تحقيق اهدافه ، وذلك من خلال حجم المشاركة المحلية والعربية والعالمية ، وتنوع هذه المشاركة بحيث استطاعت أن تقدم الثقافة والفن لكل الأذواق

تنوع المساهمات

هذا التنوع جاء من خلال البلدان التي قدمت مساهماتها ، ومن خلال نوعية هذه المساهمات وقد جذب الفنون الشعبية جمهورا كبيرا في مختلف المهرجان وشاركت هذه الفنون من بلدان عربية عديدة العراق ، تونس ، مصر ، اضافة الى الفرق الأردنية الكثيرة كما جاءت من بلدان أجنبية عديدة سويسرا ، كندا ، الولايات المتحدة الامريكية ، استراليا ، اسبانيا ، تركيا ، الاتحاد السوفياتي وقد اثمرت عروض هذه الفرق مأخوذ كبير من الثقافات الشعوب التي جاءت منها ، وخلقت بالتالي جوا من التواصل الخلاق القادر على اشاعة روح انسانية عالية

وعندما جلب الفنون فرقه أخرى ، استطاعت أن تقدم من خلال المسرح أعمالا مشوقة ، لا تثير الى تطور المسرح فحسب ، وانما الى خصوصية هذا الفن في البلد الذي يقدمه وقد شهد المهرجان الذي عشر عرضا مسرحيا ، تختلف في أساليبها وفي توجهاتها ، كان نصيب الأطفال منها أربع مسرحيات ، حيث اشتمل من مسرحيات الصراعات على باب والأربعين حراسي (الأردن) ، وأبو علي (مصر) بينما تناولت فرقة صنعة السير العربية مشاهدي المهرجان بعرض للتراث خاص بالكبار ، حمل اسم (طيران الأور الشوحش) ، حمل هذا الفن يرجع في مضمونه على التعبير

وقد تفاوتت العروض المسرحية في المهرجان بين العروض ، المحاولات ، والعروض المتقدمة ، واستطاع جمهور المهرجان أن يستمتع بمسرحيين ممتعين ، يشكلان مرحلة متقدمة من التواصل مع الفن المسرحي ، كفن متكامل يطوع كل الفنون التي تشارك فيه لتعبر من خلاله هذان العرضان هما (ألف حكاية وحكاية في سوق عكاظ) لمسرحية التي كتبها د وليد سيف وصممها فضل الأشعر حضيب المهرجان ، وأخرجها الطيب الصديقي ، واشترك في أدوارها ممثلون معروفون من الوطن العربي أما العرض الثاني فقد اعتمد الفن (الكوريجرافي) الذي يستخدم لغة الايماء ، دون اللغة الحوارية ، في التعبير وتصميمه من اعداد واخراج الفنان وليد عوض ، وفرقته مع فرقة الفانوس السحري

ولما كانت مسرحية (ألف حكاية وحكاية) قد أعدت خصيصا للمهرجان ، فقد كانت بحق احدى أهم الفعاليات التي شهدها المهرجان ، والمسرحية تقدم صورا من التراث العربي في قراءة مسرحية له وقد اعتمدت في بعضها على التأريخ للمجتمع العربي ، من خلال ما اختارته من أحداث مدلولاتها ، ثم جمعت مع قسوة الواقع في المعيشة وقد اختارت المسرحية شكل سوق عكاظ التاريخي الشهير ، لتعيد قراءة التاريخ العربي ، فكشرا وتعارضا في الوقت الذي كان فيه هذا السوق ، أول أمره ، مهرجانا للابداعات العربية ، الشعرية على وجه الخصوص ، تحول مع مرور الزمن الى تعاكسه للابداع والفكر وقد استخدمت المسرحية شخصيتين من التراث العربي ، الأولى هي شخصية الحارث كمفكر واقعي ، والثانية هي شخصية جحا كشخصية شعبي ، وخلقت بينهما لغة في حجم الحوار الى حوار ومحاكمة شخصيات التراثية التي توالت على السوق بعد ذلك ، من الشعراء ، الى الخلفاء ، فالحجاج ، فالمتنبي بعد ، وعلوك الطوائف ، انتهاء بشهرزاد ألف ليلة وليلة وحكايتها هي ذاتها آخر شخصية

ولقد كان الانسان حاضرا على أن يستنطق رؤيته لكتابه للتراث بالعروض من خلال النص ، حاول لا تخرج عن محاولة المقارنة بين ما يكون عليه الواقع ، وما يتمناه المتكلم في اختراعه ، هروبا من هذا الواقع حين يسود لكن المشاهد مختلفة ، كانت تكون كذلك ، فهي تصور الحياة حين يدخل الابداع فيها ، فيهرب كتب ويخلق فيها ذلك الجو الخلاق الذي يهيئه رضا ، وهي تعني قسوة الحجاج الذي روعها التشريح وصحصحتها المجيدة ، كي تدين تحالف سلوك الطوائف ، الذي أصاب الأرض ، وتقف مع امرأة موقفا تجابي عند شهريار الذي اصاح ذهنها

لكن المتعة في المسرحية هو ما استأثر به

أمير يدخل بين الرجولة ، فيلتقي وهو يصطاد أميرة حولها ساحر يحبه ، ولا يفك سحره إلا الحب ،

[illegible]

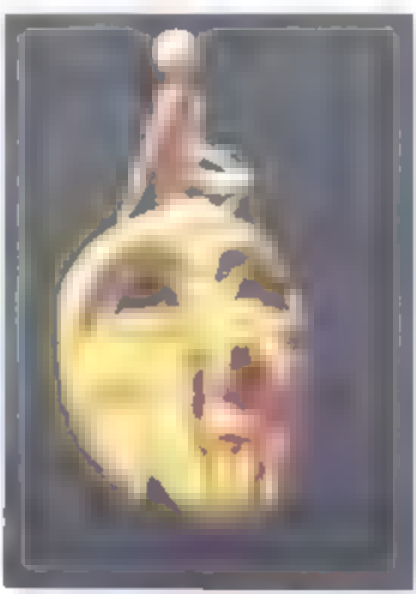

طيران الأوز المتوحش

[illegible]

[illegible] في عرض [illegible]

[illegible]

الأغاني فيه ([illegible]) والمسرحية كتبها فاروق [illegible] ، وأخرجها [illegible] ، وهي تتحدث عن الشاعر الأندلسي ابن [illegible]

[illegible] مناضل في سبيل وحدة الممالك العربية ، من أجل [illegible]

ويبدو واضحاً أن التطويع كان يهدف إلى إسقاط التاريخ على الواقع العربي المعاش ، ويهدف [illegible] ، والدعوة إلى توحيد الصفوف في [illegible] في معظم جوانب المسرحية ، كما جرت العرض [illegible]

[illegible]

[illegible]

معرض الأدب غير المصور ، الفن التشكيلي ، ومعرض الحرف والصناعات التقليدية

ويمثل معرض آثار الأردن غير المصور هو هذه المعارض حيث ، وإن يكن اعتباره من أهم الفعاليات المشاركة في المهرجان ، بسبب أهميته ما يضفيه على تاريخ الأسبوع في مضمونه ، ذلك التاريخ الذي يعود إلى خمسين ألف عام . وقد قسم المعرض إلى قاعات متراجعة ، وعُرضت في بعض الأقسام آثار نادرة ، لعل من بينها هي حتة الطفل المدفون في جرة ، وخصيصة الإنسان القديم ، بالإضافة إلى التطور الشديد الملاحظ الذي كان الإنسان يضيفها من الأدوات الحجرية ، إلى البرونزية الحديدية كأدوات تقليدية ، [illegible] ، إلى الأدوات الحضارية [illegible] الذي سوف تشكاله في المعرض ، وإلى الفصائل التي استخدمها في فترة [illegible] عصر المصور الحديث . وفي الواقع أن وجود هذا المعرض الذي يختصر التاريخ ، ويقدم مراحله بشكل متدرج ومنظم ، داخل قاعة عرض التذكارية ، يضيف إلى المهرجان شيء كثيرة يكتسبها من هذه التاريخ ذاته .

أما معرض الحرف والصناعات اليدوية فقد كان بالساعة ، وقد شارك فيه الصناعات المعروفة في فلسطين والأردن ، وهي صناعة الفخار والنحت اليدوي والرحاج والصدف وخشب الزيتون ، وهي صناعات حالة ما تلقى نظر السائح الأجنبي خاصة ، وهنا يتبع هذا حالياً من الإتقان ، كي أن مشاركة هذه الصناعات داخل المهرجان تعطي جو حيويا خلق المساحة التي تحيطها ، وتسمح للزائر بمراقبة الأيدي ، وهي تعمل بمهارة ودقة .

وقد اختار هذا رؤوس الحامض ، مكتب المعرض المصور التشكيلي ، وهو مكان مناسب هذا المعرض بطوله وسعته [illegible] إلى عرضه في المهرجان ، يكن تحقيق تغير مناسب مكان العرض ولا حجم المهرجان . وهذا كان واضحا أن الاختيار لم يكن هو متوفر ، وأدخلت جانب بعض الأعمال الفنية متراصة ، بعضها لا يخرج عن نطاق المحمولات ، مما يجعل اعتماد النظر إلى الاختيار ضروريا في المستقبل ، خاصة وأن إمكانية مشاركة العربية في مثل هذا المعرض يظل احتمالا وارد وضروريا ، لأنه يفتح مجالا جديدا لمشاركة عربية شاملة ، مثل مجال الذي فتح بمشاركة العربية في الأسبوع الشعري ، وإلى عروض الفرق الفلكلورية في حدائق

بين المصراح والشعر الحقيقي

ولأن المشاركة العربية في أسبوع الشعر كانت أن تكون تامة ، فقد بدأ الشعر وكأنه أوسع مشاعات مهرجان ظن بعض الشعراء المشاركين من ناحية وبالمرض الذين حملة الشعر في برنامج المهرجان من ناحية أخرى ، فاستشهد يوم الافتتاح ويوم الختام كانت هناك أمسية شعرية كل مساء في وقت من أفضل وقات المهرجان ، وكانت كل أمسية تضم أكثر من ستة شعراء وقد حظي الشعر بجمهور كبير ، لكنه لم يحظ باستقطاب هذا الجمهور بشكل دائم ، فقد كان واضحا أنهب أن الرغبة في اقتناء مهرجان شعري كبير ، وإن اتاحة الفرصة أمام أكبر عدد ممكن من الشعراء ، للالتقاء بالناس ، قد حدثت من القدرة على الاختيار ، وبدت بعض قدرات الشعراء ، فهبط مستوى بعضهم إلى حدود الأناشيد الساذجة ، التي تحولو بعضه لتهافتها بالمصراح ، وارتفع مستوى بعضهم ـ الأقل عددا ـ إلى مستوى الشعر الحقيقي .

ولو كان الشعر قد احتل مساحة زمنية وعددية تفوق ما يمكن أن يحظى به في أي مهرجان شعري متخصص ، فإن تخصيص ذلك لم يكن في صالح الشعر دائما ، لأن تقليل الجيد جيد من الكثير المختلط ولأن جمهور الذي في المحافل الرسمية لا يجوز أن يكون على حساب الشعر ذاته ، خصوصا إذا ما جاء الشعر الأدنى الذي يخاطب الجمهور بالدرجة ، كما يخاطب أغنيات جورج

فنون شعبية

وإلى جانب الشعر كانت فنون الشعوب التي شاركت في المهرجان من الفعاليات التي حظيت

● ك العدد ل مهرجان جرش

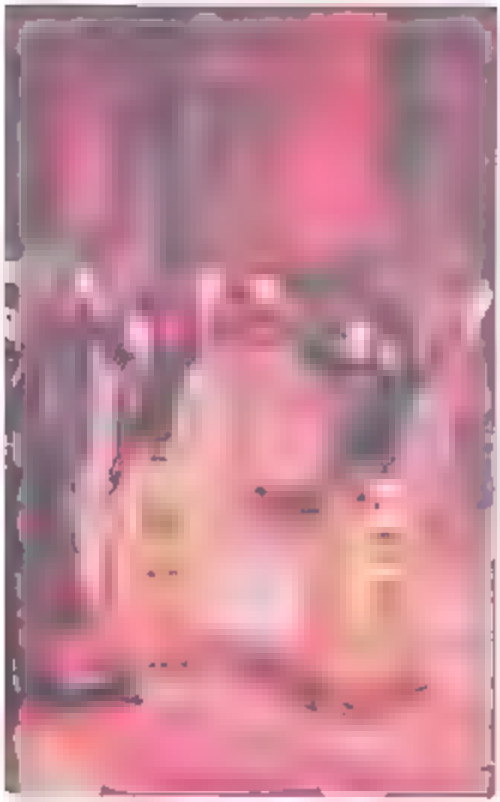

فرقة مسرح الشيخ قاسم

محمود الزوي مسؤول الفن والمسرح في المهرجان

هذه ، وهو أمر تميزت به هذه الفرقة عن معظم الفرق المشاركة . كما تميزت في اطار الاتصال الجماهيري ، بتقديمها لبعض الأعمال العربية في نهاية العرض ، مما عرضها الى عقوبات مشاهديها . وقد كان واضحا أن هذه الفرقة تملك أهدافا ، وأنها مرسوم كل خطواتها من أجل تحقيق هذه الأهداف ، من خلال العمل المكثف ، الذي عرضته في كثير من ميادين العمل .

ان وجود مثل هذه الفرقة في مهرجان ، يمكن أن يوحي للمهتمين بالفرق العربية بالأسلوب الذي يتم من خلاله اعداد فرقة فنية ناضجة تحمل ثقافات ان الشعوب ، وتتجمع في ذلك خصوصية وهي تمتد في معظم المشاهد الى نماذج من الفن الشعبي ، اضافة الى تقديم تاريخ الفن . وهو الأمر الذي يضمن النجاح في كل مكان ، لأن الفن قادر على أن يحمل رسالته الى كل مكان .

الفكرة التي صارت مهرجانا

وقد كان مهرجان حرش الرائع بتكامله والتصور متقبلا لكل رسائل الفن التي استعرضها ، فأكد بذلك نجاحه الأساسي ، وأكد أن الارادة قادرة على أن تحقق الأهداف التي ترسمها . ويمكن للانسان أن يتصور هذه الارادة ، حين يعرف ان المهرجان ـ خلال خمس سنوات من عمره ـ لم يكن يملك جهة يتكئ اليها ، فكل ما فيه تطوعي ، وكل الذي حققه حتى الآن وليد من فكرة ، لكن الفكرة صارت حقائق حية ، ثم صارت مهرجانا كبيرا يستهل الآن أن يشارك بمهرجانات الدولية العريقة .

وبعد هذه الخطوة الواثقة ، يبدو مهرجان ـ كما كان متصورا ـ خطوات جديدة ، لقد أكد وجوده كمهرجان مهم ، وعليه الآن أن يجد صيغة لهذا الوجود تؤهله للاستمرار والتطور ، وتسمح له بأن يصبح جماهيري ورعايته على فعالياته بمختارها للمشاركة ، فيساهم في تنظيمها وتطويرها ، حتى يكون الفعل الذي يولد من وجوده أصيلا .

كيف ستكون الخطوة التالية ، وأي اطار سيتخذه المهرجان نفسه ، ليبدأ مع دورته القادمة عهدا جديدا ؟ ذلك ما ستقرره الجلسات التي تقوم بها لجنته العليا هذه الأيام .

● كل الفنون في مهرجان حرس

في عالم العيون

بقلم الدكتورة : سرى سبع العيش

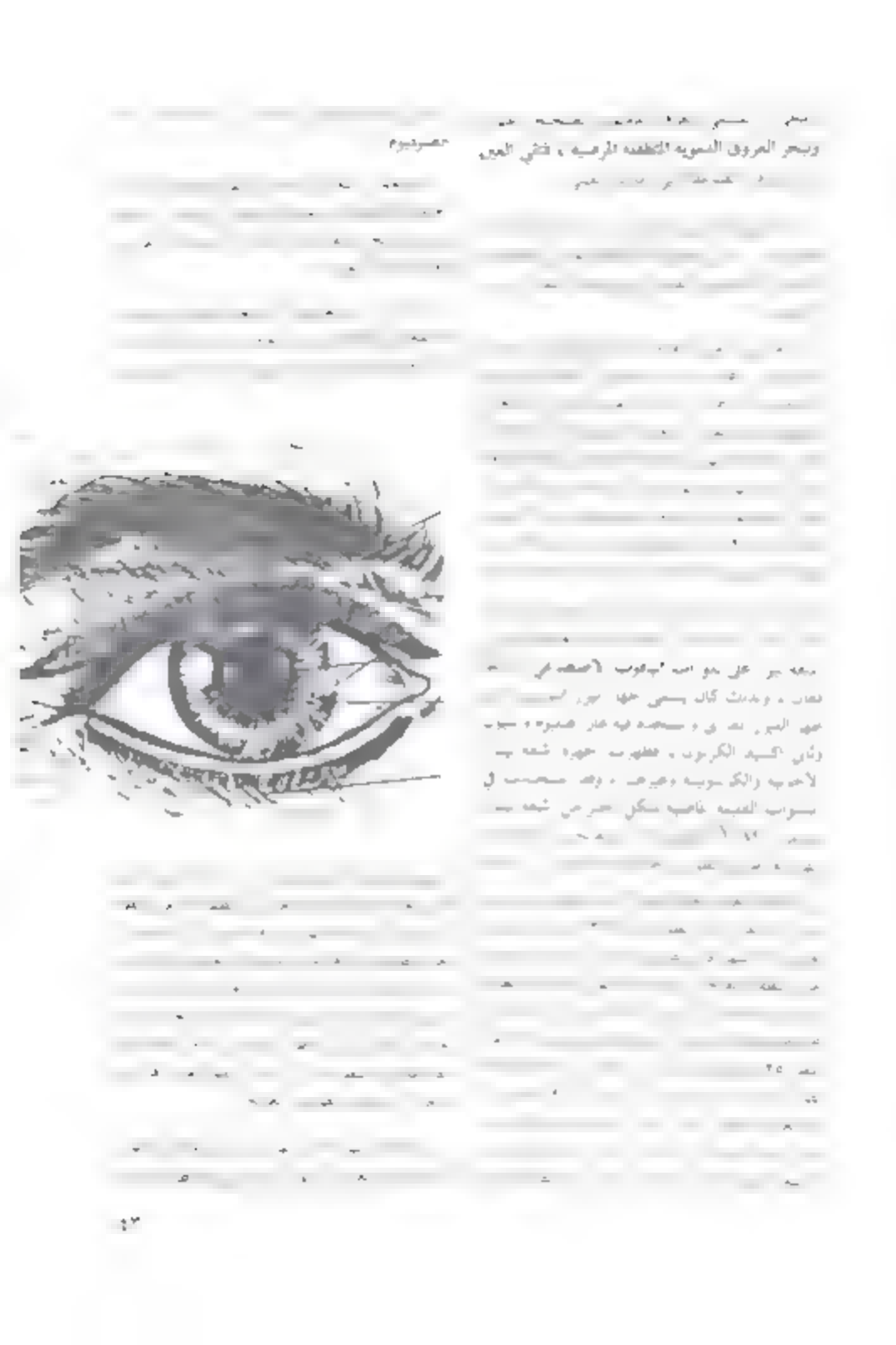

وبحيرها ، أو أريد استعمال ورم صغير في القرحيه ، أو داء الزرق دموية مستحد... احمر ، حميه تجاحه داء الزرق في رؤيه العين الامحيه أو ثقب في القرحيه لتصريف ماء العين ، يجب أن تدخل الأشعه بمقدار وحكمه وحيث يجب أن تكون ، فلا تسحدث اثاف

ورمه من اشعه ليزر البافوبية مركزه ومكثفه لتصبح الحزمه بقطر صغير جدا إذ لا يزيد عن بضع المئة ، وهي تقطع من النسيج الآخر الذي على تقطعه احزمه من ألف حزمه من الليزر وترفع حرارتها ١٠ ملايين درجه حرارة الشمس على ... ونقطه لا تتعدى سوى بضعة أجزاء من مليون من ... فهذه حرارة الدائقه وهذا التركيز المتحكم في الدقائق مكنا الأطب ... استعمال أشعه ليزر البافوبيه في معالجه سرطان الجلد ـ على نحو ما نرى في الصور. وفي أجزاء عمليات العيون الجراحيه

وحروقا في الشبكيه ولا أخ... شبكيه ... لا بد من توسيع ... لا بد عند ادخال الشعاع في الشبكيه ، وبالحكم يجب عدم توسيع الحدقه بل يجب تضييقها عندما توجه لمعالجه بقسم الأمامي من العين فمنع الأشعه من دخول اعماق العين

ـ المعالجات و الجراحات التي يمكن أن تستعيد من شعه ليزر فيض كي عي

أمراض الشبكية

ـ د ، من العمى في داء السكري ... لان السكري مرض يصيب العروق الدموية اولا بالاذى ، فالشبكيه عضو مستهدف في هذا المرض مصرض لأقصى ... الذى والانحراف والتخريب ، فما يشير في غياب من عين ، دمويه ولأنها معتمد في غذاء عضلي خارجيه على الشبكيه ذات العروق الدموية ... تعتمد تأذى العروق الدموية بمحرر عن بعضيه الشبكيه فتصاب هذه بنقص في الأوعيه وتضررت وضيقها وسدها بذلك يزيد فيها عروق دمويه بدلاً من العروق الصاغره ، وتكثر العروق الجديدة النحره ضعفه ... حدوث نهاية الأكل و نهاية فتمزق شرحه وتسبب الأزمه ... في

مرحلي وخطير الزوجه ثم العمى

... ليزر ... شبكيه حرق العروق النحره ... حديثة حيث تلقى العمى من الوقت ويوقف العديد ... الشبكيه من الشبكيه ، وهذا لا بد من تحت حرق العروق الدموية الجديدة والكف عن ... وقد ... تركيزه في الشبكيه حتى لا تحدث

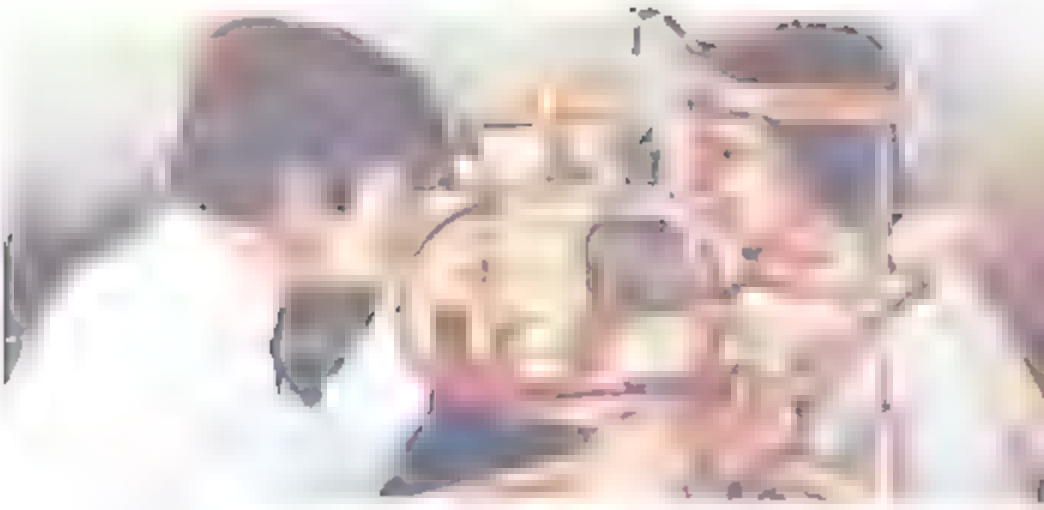

تكشف أشعة ليزر ومضاعفة قوتها

والقرنية بشكيه الصغيرة ، وكذلك عند حدوث أمر من الشحوذة في الشكيه حيث تتشكل عروق جديدة لإسباغ الصبغة الصفراء بالزوف والرمصات الدهنية

معالجة داء الزرق

عند الداء سبب في ٢٠ ٪ من حالات العمى في العالم ، يحدث فيه ارتفاع في ضغط العين يسبق أي حدوث تآكل وارتداد في العصب البصري وضمور فيه ، والمعنى في عند الداء هي ضمور في مجاريف داء العين فيحتل النور ثانوي حيث ان الضرر داء النور دائم ناتج وتعويضه قاصر فاخر فقد ، يعالج بفتح العين كذلك الصبغة ويحدث بجبه ذلك الداء شديده وحرار وتدمع وصديد ع وفقد بصر مفاجئ ، ساء أو جزئي ، وهذا هو داء الزرق خطر ، أما في داء الزرق مرض البطء فالعرض يسير يحدوه ويسبق سلم يجه ويأتي على بصر دون بدار فتضيق الصبغة البصرية وحسير العصب دون أن يشعر المريض بشيء مفاجئ ، ويشتمه طبيه ، فرض يشكل خطر ، وعرض هو انسداد أحياد العين وخصوصا بالشبه سبب الأمامي وزاويه العين ، فقد كتب زويه العين ضيقه وكان فتح البيب الأمامي ضحلا فقد عرض شكلا حاد ، أما اذا كانت بعد بصر ، وبطء ، وسبب الأمامي ضيق وزويه فتح الأمامي مفتوحه رحبه فالأرجح أن يسر الداء يشكل عرض هادئ ، في كل حالين يستطيع جراحه بأشعه ليزر فتح تحدث الأمر ، وتسهيل خروج من البيب الأمامي

وتستطيع جراحه ليزر أن تحدث الانضمامات فتكشفها وتحرقها ، وان تفتح زويه العين جراحه ، وان تسبر عروقا جديدة بتحريقه إفراغ داء العين حتى عندما تكون مثلي وضغط العين في حدود الأمن الطبيعية ، وبذلك هو تتوارى جميع الجروح وتستجيب بتجاوبه جراحه بأشعه ليزر ، كلما طبعه بيب الأمامي خشيه حيث أن داء الزرق يتشاور أو الطفولي هو أقل استجابه لجراحه بأشعه ليزر منه في داء الزرق عند الكهول الشيوخ

لذ لا بد من العنده بطرق جراحيه تقليديه في معالجه داء الزرق تسمى معالجه بأشعه ليزر

معالجة الأورام

مع أن معالجه بأشعه ليزر قد تنجح في الأورام الصغيرة والأكيس المحدده والاستئالات المراضيه في الشكيه ، ولكنها بالأصل لا يركن اليها في معالجه الأورام خبيثه الأساسيه سواء في الصلاف المشيمي أو في الشكيه ، وهي لا بد من الصوده في خزعه التشخيصيه في تلك الأورام

فحص انكسار الضوء

شعت مؤخرا في بريطانيا أنه يمكن بأشعه ليزر تحقيق أن يجرى ما إذا كان الشخص مصابا بقصر النظر أو عدد النظر أو خرج النظر ، حيث يسقط أشعه النور المنعكسه من الشبكه على شاشه اسطوانيه تدور بسرعه فتسجل خيالا أحمر منقط ، فعندما يجلس الشخص أمام الآله ويبدأ خيال بالحركة يحدد الأخصائي فيما إذا كان مصابا بقصر النظر أو طول النظر ، فإذا كان الخيالين يتحركان في الاتجاه نفسه فالشخص مصاب بقصر النظر ، أما إذا كانا يتحركان في اتجاهين متعاكسين فالشخص مصاب بطول النظر ، فإذا كان الشخص مصابا بقصر النظر أو طول النظر فإن الآله تحدد بكمبيوتر درجة الانكسار ، وبكل الآله التي عند فقد في حالات الفحوص المعتاده أي عند فحص أعداد هائله من الطلاب و عند فحوص عيون الأطفال مثلا لمعرفه ما إذا كانوا مصابين بانكسار أم لا ، ولكنها بالأصل ليست بتلك الدقه المحدده بالدرجه فإنها درجه ضوء الانكسار أو عدد الكسورات الملائمه بتصحيح بالنظارات أو درجه ميلان العدسات الأسطوانيه اللازمه

في التخطيط المجسم للعين

إن التصوير المجسم للعين من الأبعاد الثلاثة بمقاطع المتعرجه في داخل العين يعتمد على خرق الوعائيه المتعدده في العين ، وبير بوضوح الأقنيه الدمويه والأعصاب داخل العين وخصوصا قبل معقو شكله العين وشروطها المرضيه ، وامراضها بمختلفه ، فالعين ، الطبيه تتبع العين بتتبع أن تسجل تفاصيل محتوى واحد من الشكله مثلا ، اما التخطيط المجسم فيمكن تخطيط بعض التفاصيل

معينة في العين كلها ، ويمكن هنا تركيز [illegible] الضوئية على أي مكان في العين لتشكل [illegible] حيث دقيقة [illegible] ثلاثة ، ويفيد التخطيط [illegible] في [illegible] أعماق العين ، [illegible] العصبية [illegible] ، [illegible] القريبة [illegible] شفافية . ويمكن التصوير [illegible] في هذا [illegible] الأبحاث تجرى على حيوانات [illegible] فقط ، لأنه يتطلب [illegible] العين [illegible] على أشعة ليزر من الشبكية . ولما كانت [illegible] الشبكية [illegible] في التصوير [illegible] ، [illegible] لا تحوي تلك [illegible] . ولذا يتطلب الأمر [illegible] أشعة قوية جدا ، وهنا يخشى من إتلاف الشبكية و[illegible] خلايا [illegible]

قياس القدرة الفاصلة

[illegible] تجرى وظيفة النقل التحريري لو [illegible] قياس [illegible] على [illegible] قياس القدرة [illegible] في كلا [illegible] المرضى والسويين . وقد [illegible] في السنوات الأخيرة [illegible] القدرة الفاصلة في [illegible] [illegible] أو [illegible] ، [illegible] لاستنتاج [illegible] الصورة [illegible] في العين [illegible] ، [illegible] الأ[illegible] لا يحوي على [illegible] [illegible] [illegible] في وظيفة [illegible] في [illegible] لا [illegible] الأوساط [illegible] في حالة [illegible] [illegible] في [illegible] الكاسرة في [illegible] [illegible] التي [illegible] أي من الشبكية [illegible] الدماغ [illegible] الوظائف [illegible] والتي [illegible] . [illegible] يحيث [illegible] على [illegible] [illegible] أي [illegible]

[illegible] ، وذلك بواسطة [illegible] بأشعة ليزر . وقد [illegible] الأبحاث في السنوات العشر الماضية ، [illegible] وظيفة النقل التحريري يمكن [illegible] على [illegible] عن كيفية تكون الخيال المتكون على الشبكية . وهناك [illegible] من أشعة ليزر [illegible] [illegible] بين [illegible] [illegible] على الشبكية [illegible] إلى [illegible] . وقد [illegible] في الأسواق [illegible] جهاز [illegible] بواسطة أشعة ليزر يمكن استعماله في تلك الأغراض [illegible]

إن [illegible] في [illegible] . [illegible] [illegible] الأرض [illegible] على [illegible] وذلك [illegible] حتى لا [illegible] [illegible] الشبكية أو في الشريط البصري من الشبكية إلى الدماغ

وهكذا فقد أصبح لأشعة ليزر [illegible] في هذه العين سواء بالنسبة [illegible] أو [illegible] . [illegible] الأسباب [illegible] [illegible] [illegible] لا [illegible] . ولا [illegible] . ولا [illegible] في [illegible] فهي أكثر [illegible] [illegible] هذه [illegible] [illegible] [illegible] الأشعة [illegible] [illegible] من [illegible] ، [illegible] في [illegible] [illegible] ليزر

الشمس .. خلف تجاعيد الأفق

شعر / عبدالستار سليم

الحركة الأولى

يثب القلب بصدري كحصان
عندما يمحوني الحب على الميناء في وقت السفر
ويكف الكون عن إيقاعه . يضع ثوان
وتلف الدهشة الخيري رحاب الأرض
برتاع - لدى البحر - الحكايات الصواري
وقطارات البراري
تتخلى عن مواعيد الرحيل
ينثني الغصن فيهوي . فوق إيار العطش
وعصافير الندى المنثور تبكي حينما يضطجع
الفجر على سور البساتين التي كفت عن الأثمار
عاما بعد عام

• • •

الحركة الثانية

حين ودعتك أودعتك سري
قلت عنه كل ما يمكن - عنه - أن يقال
ومضيت
ومضى قلبي يبني فوق نهديك جسورا
من أريج البرتقال
وطيورا من رمال البر والبحر وهابات
من [illegible] الشهي سحر
في [illegible]
- [illegible] ما أقسى الفراق -

• • •

الحركة الثالثة

حين ودعتك سلمتك - في الليل -
دراويش الحكايا
ومفاتيح الحكايا
والعواصم
ومقاليد النجوم
وتجاعيد المرايا وقداديس النجوم
وركبنا مهرة الريح التي تعدو
[illegible]
(كان نهداك وأطفال قرانا
وحمامات الموانى
لرحيلي أصدقاء)
- آه ما أحلى اللقاء -

• • •

الحركة الرابعة

خرجت بيضاء - من جيب دجى الليل - يداك
جاءني صوت نداك
فاستعرت النجم والغيم وحيتان المحيطات
وحيطان المغارات القديمة
علها تصرف عني نظرة كانت - لعينيك - بقلبي
فتعذبت كثيرا وتشرنقت بحبي
وعلى السلم ألقيت لحوت البحر أوراق السفر
وتحديت نداءات الصواري
كان نصف البدر نحو
فوق غيطان الأفق
عندما جاء صدى الصوت
الذي كان له جل انتظاري

"يافا"

مدينة الجمال والكفاح

بقلم الدكتور عز الدين إسماعيل عربية

[illegible] المدن والقرى الفلسطينية التي تم احتلالها منذ سنة ١٩٤٨ على حالها [illegible] بعضها [illegible] وتدميره [illegible] وبعضها إصابة الأهمال وعدم الاهتمام من قبل سلطة الاحتلال الصهيوني [illegible] حصوصاً الحي العربي منها إصابة الأهمال [illegible] كما أصابت غيره من الممتلكات وأماكن العرب الفلسطينيين.

[illegible] كيف كانت «يافا» من قبل [illegible] وما هو موقعها ودورها في حركة التاريخ؟

هذا ما يجيب عنه هذا العرض.

يافا .. عروس البحر المتوسط ، تقع على هضبة ... مع بحر أرجوان قديم في مكان متوسط من الساحل الفلسطيني ، تضم مياه طبيعية ، وتشرف على السهل الساحلي ، تستقبل نسيم البحر الذي يكسب مناخها اعتدالا رقة وجمالا ، وتحيط بها بساتين واسعة من البرتقال ، ينتشر عبيرها في أرجاء يافا وما حولها

أنشأ العرب الكنعانيون يافا قبل حوالي خمسة آلاف سنة تقريبا ، وأطلقوا عليها اسم « يافي » ، أي « الجميلة » ، أو « ذات المنظر الجميل » ، واحتفظت بهذا الاسم على مر العصور ، فذكرها قدماء المصريين « جوبا » ، واليونانيون ، والرومانيون « يوبا » ، وعرفت باسم « يافا » أو « يافه » في العهد العربي الإسلامي ، وظلت تحمل الاسم حتى الآن ، وجميع هذه التسميات تؤدي إلى معنى واحد هو « الجمال » الذي تميزت به وشتق منه

لعبت العوامل الطبيعية ، والبيئة ، والبشرية دورا هاما في نشأة يافا وتطورها ، فهي مدينة قديمة حصينة ، تتمتع بالرخاء ، وتتميز بكفاح أبنائها في تشييد صرحها الحضاري ، حيث بدأت بلدة صغيرة تتكون من بيوت قليلة العدد ، صغيرة الحجم ، مبنية من الطين واستقرت على جانبي التل في مواجهة البحر ، ثم امتد العمران حتى شمل التل بأكمله ، واحيطت [illegible] أقيمت به عدة أبراج ، أما عرضه فكان يتراوح بين ثلاثة وأربعة أمتار

ويستفاد من النصوص المصرية القديمة ، التي تعود إلى الألف الثاني قبل الميلاد ، كما ذكرت أنها تتمتع بنظام سياسي ، واجتماعي متميز ، وهو النظام الذي كان سائدا في المدن الكنعانية والسورية ، والذي يعرف بنظام « حكومة المدينة » التي يرأسها حاكم أو أمير يمثل فيه السلطة ، ويلاحظ بأسلوب التعاون الكامل بين جميع سكان المدينة في وقت السلم وفي وقت الحرب على السواء

ملتقى مدنيات شرق المتوسط

وتشير الأدلة التاريخية إلى أن مدينة يافا كانت متنوعة في تلك الفترة المبكرة من حياتها ، وأن سكانها كانوا على مستوى حضاري يماثل مراكز حضارية في وادي الرافدين ، ووادي النيل ، وسوريه ... كما كان ليافا دور متميز في النشاط البحري ، والتجاري الذي شهدته مدن الساحل الكنعاني الفينيقي في الألفين الأول والثاني قبل الميلاد ، حيث أصبحت يافا من المراكز الرئيسية ملتقى المدنيات في شرق البحر المتوسط ، وخصوصا حضارتي وادي النيل ووادي الرافدين ، ثم الحضارة الفينيقية ، وحضارة

حكم « الاسكندر المقدوني » ، حيث تعرضت في هذه الفترة [illegible] الاضطرابات [illegible] [illegible] على سلطة [illegible] الاسكندر حتى استطاع « بطليموس الاول » ان يفرض سلطة البطالمة على فلسطين عام ٣٠١ قبل الميلاد ، والتي استمرت حتى عام ١٩٨ قبل الميلاد

ونشير الأدلة الى أن يافا حظيت في هذه الفترة باهتمام خاص ، كمدينة ومرفأ هام على الساحل الشرقي للبحر المتوسط ، وأصبحت قاعدة هامة بين بلاد الاغريق والشرق ، في فترات تميزت بالاتصال الدولي والنشاط التجاري بين بلاد الشام ، والأقطار العربية المجاورة ، وبلاد اليونان ، وجزر البحر المتوسط ، فقد اتخذ اليونانيون من يافا قاعدة لنشاط الثقافة الهلنستية في فلسطين ، والأقطار المجاورة ، فاستوطنت المدينة جالية يونانية قامت بترميم أسوارها ، وأعادت بناء بعض منشآتها الهامة ، وفق الأنماط الحضارية اليونانية . كما وجد اليونانيون بين آلهتهم والآلهة الكنعانية ، وأنشأوا في يافا داراً لسك النقود ، لربط اقتصاد المدينة بالدولة اليونانية ، وغيروا اسمها الكنعاني الى « يوبا » ونسبوا تأسيسها الى أحد أبطالهم « كفيوس » زوج بنت ربة الريح وفي عام ٢٠٠ قبل الميلاد استطاع « انطيخيوس الثالث » حاكم سوريا ان يقضي على الحكم اليوناني في يافا ، ويفرض السيطرة السلوقية عليها ، حتى عام ٦٣ قبل الميلاد ، حين غزاها القائد الروماني الشهير « بومبي » (بومبيوس) لتبدأ حلقة جديدة في تاريخ المدينة استمرت حتى سنة ٣٢٠ ميلادية ، واجهت فيها العديد من المشاكل ، حيث تعرضت المدينة خلالها للصراع والحروب بين بعض القادة الرومان ، ومنهم « ستيوس غالوس » ، و « فاسبيسيان » عام ٦٨ ميلادية ، ونتج عن ذلك تدمير المدينة

وقد تحلل الحكم الروماني في فلسطين فترات من المد والجزر لسلطته الرومانية ، وبسط نفوذ وسيطرة بعض الدول المجاورة ، فقد احتل الفرس يافا حوالي [illegible] استمرت حوالي عامين ، كما استولت عليها « زنوبيا » ملكة تدمر (٢٦٧ - ٢٧٢ م)

وفي عهد الامبراطور « قسطنطين الاول » (٣٢٤ - ٣٣٧ م) دخلت يافا في حوزة البيزنطيين وحظيت في هذه الفترة بمركز مرموق . وبعد اعتناق قسطنطين للمسيحية ، أولاها اهتماماً خاصاً لكونها الميناء الاول لاستقبال الحجاج المسيحيين القادمين لزيارة الأرض المقدسة ، الى جانب اقامة القديس بطرس ، أحد حواريي السيد المسيح ، بعضاً من الوقت في المدينة ، وهو الذي ينسب اليه اعادة الحياة الى « طابيطا » ، احدى فتيات المدينة ، بالاضافة الى نزول المائدة في بيت سمعان في المدينة ، مما جلب وفوداً مسيحية عديدة من كل مكان لزيارة قبر طابيطا ، وبيت سمعان

الاسلام وتعزيز الوجود العربي

ودارت عجلة التاريخ ، فجاء الفتح الاسلامي في القرن السابع الميلادي ، وفيه انتعشت يافا بخاصة ، وفلسطين بعامة ، وواكب ذلك تعزيز الوجود العربي فيها ، ورفده بدماء عربية جديدة ، حيث سبقتها الموجات العربية القديمة ، من انباط ، حوالي ٥٠٠ قبل الميلاد ، وآراميين ، حوالي ١٥ [illegible] ، وأموريين ، وكنعانيين ، حوالي ٣ [illegible] تلك الموجات التي كانت تتجدد وتوثق الروابط العرقية والثقافية بين فلسطين والجزيرة العربية الأم ، وكان من مظاهرها التضامن بين عرب فلسطين والشام مع اخوانهم العرب المسلمين للتخلص من حكم الروم في بلادهم

وتفصل منزلة فلسطين الدينية أولاها الخلفاء الراشدون ، والأمويون من بعدهم رعاية لم يلقها أي بلد آخر من بلدان الفتح الاسلامي ، وقد انعكس أثر ذلك على أوضاعها الاجتماعية والاقتصادية ، والثقافية . وفي العهد الأموي برزت شخصية فلسطين العربية الاسلامية في المجالات الحضارية من فكر وتعليم وعمران واقتصاد ، في وقت تقدمت فيه الفتوحات الاسلامية أقصى اتساع لها ، وحظيت مدينة يافا بنصيب وافر منها ، وخصوصاً بعد اقامة مدينة الرملة كعاصمة جديدة لفلسطين في عهد الخليفة الأموي سليمان بن عبد الملك على مسافة ١٨ كم جنوب شرق المدينة ، مما عزز مكانة مدينة يافا وربطها بروابط وثيقة بالرملة لكونها الميناء الرئيس للعاصمة الجديدة

● جامع حسن باشا في حي نقشبه ١٩١٥

واستمرت يافا تحظى بمكانة في العهود الاسلامية التالية ، إلا أنها تعرضت في أواخر العهد العباسي لتعديد من الصراعات بين الدول المتنافسة في مصر وبلاد الشام ، ثم بين السلطنة العثمانية في جهات أخرى ، مما عرضها للتدمير والتخريب وتشريد سكانها عدة مرات ، وفي كل مرة استطاعت أن تعيد بناء نفسها وتحافظ على مكانتها

وفي أثناء الحروب الصليبية تعرضت مدينة يافا أكثر من مرة للتدمير خسرتي والكلي ، فقد أحرق سلطان المسلم وتسبب الاسرائيلية بالمدينة في الدفاع عن الأماكن المقدسة في فلسطين ،

[illegible] ما جعلها هدفا رئيسا للعديد من الحروب الصليبية ، وتعرضها بالتالي للتخريب أحيانا والتدمير حينا آخر ، حيث تعرضت للتدمير عند احتلال الصليبيين لها عام ١٠٩٩ م ، في أثناء الحملة الصليبية الأولى ، كما تعرضت للتدمير في عهد ، الملك العادل ، ، شقيق صلاح الدين الأيوبي عام ١١٨٧ ميلادية ، كي لا يستخدمها الصليبيون قاعدة ضد المسلمين ، ولنفس الأسباب دمرت عام ١١٩٠ ميلادية

وتكررت نفس المأساة في عهد المماليك عام ١٢٦٧ ميلادية ، عندما هدمها قوات ، بيبرس ، في أثناء تحريرها من الصليبيين ، وقد انتقى بيبرس بعض عناصر أحشاءه ورحاته ، ودفنه في القاهرة ، وعمل عليه مقصورة الجامع الذي يحمل اسمه

وفي عام ١٣٣٩ ميلادية أمر السلطان ، الناصر ، (ناصر الدين محمود) بتدمير معظم منشآت المدينة الاسرائيلية ، عندما تعرضت للاحتلال الصليبي ، كما حدث نفس الشيء في أثناء حروب لويس الأول ملك فرنسا الصليبية في مرة لاحقة

وفي عام ١٥١٧ ميلادية دخلت يافا تحت حكم الدولة العثمانية الذي استمر زهاء أربعة قرون ، شهدت المدينة خلاله الاستقرار حينا والقلاقل والاضطرابات والدمار أحيانا أخرى

ومن أبرز الأحداث التي تعرضت لها يافا في العهد العثماني ، الحملة الروسية التي أرسلتها والي مصر ، أبو الذهب ، ، عندما احتلت قواته المدينة عام ١٧٧٠ ميلادية ، كي تشهد المدينة نهضة عمرانية كبيرة في أواخر العهد العثماني على يد الوالي العثماني

« ابو سوت » و « حسن بك » الذي يحمل احد المساجد فيها اسمه حتى الآن . وما زالت المساجد الضخمة وغيرها من المنشآت قائمة حتى الآن في المدينة وتشهد على تاريخها العريق .

وفي عام ١٩١٧ ميلادية سقطت يافا وفلسطين بعامة تحت سيطرة الاستعمار البريطاني الذي استمر حتى عام ١٩٤٨ ميلادية ، وشهدت المدينة خلال هذه الفترة أبشع ألوان الاستعمار والتآمر الصهيوني الذي كان جزءاً من المؤامرة الكبرى لاغتصاب فلسطين .

وعلى الرغم من قسوة وشراسة الاحتلال البريطاني ، الا أن المدينة استطاعت أن تقوم بنشاط اقتصادي واجتماعي ، وثقافي مرموق ، كما كان لكفاحها السياسي وثوراتها المتعددة ضد الاستعمار والصهيونية دور بارز في كفاح الشعب الفلسطيني .

لقد كانت يافا أحد أهم المراكز الرئيسية للنشاط الاقتصادي بمجالاته الزراعية والصناعية والتجارية والملاحية ، واشتهرت عالمياً بزراعة البرتقال وتصديره ، كما قامت فيها العديد من الصناعات ، ومن أبرزها المصنوعات الحديدية ، وصناعة الأخشاب ، والصناعات الجلدية ، وصناعة الزجاج ، وصناعة الصابون ، والصناعات الغذائية ، وكان ميناؤها الميناء الرئيسي الهام في تجارة فلسطين .

وشهدت يافا نشاطاً ثقافياً مرموقاً يتمثل في انتشار المدارس في جميع مراحلها ، وأصدرت مطابعها الصحف اليومية ، والمجلات الاسبوعية ، والشهرية ، وعقدت بها الندوات العلمية والثقافية ، كما تعددت بها النوادي العلمية والثقافية ، الى جانب النشاط الرياضي الكبير ، الذي أحرزت فيه بطولات متعددة ، منها كرة القدم على المستوى الاقليمي ، والملاكمة على المستوى الدولي .

وفي مجال الكفاح السياسي كان ليافا كغيرها من المدن الفلسطينية نصيب وافر في هذا المضمار ، ومن أبرز أدوارها ، الثورة التي انطلقت من المدينة في أول أيام مايو (عيد العمال) عام ١٩٢١ ميلادية ، والتي بدأت بمهاجمة مراكز تجمع المهاجرين اليهود في حي المنشية ، شمال المدينة ، ثم ما لبثت أن انتشرت الثورة لتعم العديد من المدن والقرى في المناطق المجاورة وقد استمرت اسبوعين قبل أن تقمعها القوات البريطانية بكل وحشية وعنف ، وفرضت على المدينة الأحكام العرفية والغرامات الجائرة .

الدور النضالي

وفي عام ١٩٢٩ ميلادية استجابت يافا لثورة القدس ، فثارت المدينة ضد التواطؤ البريطاني الصهيوني ، وحدثت معارك عنيفة بين سكان المدينة والمستوطنين اليهود في مدينة تل أبيب ، انتهت بتدخل القوات البريطانية المحتلة الى جانب اليهود وقمعت الثورة بكل عنف .

واستجابة لقرارات المؤتمر الفلسطيني العام الذي عقد في آذار (مارس) عام ١٩٣٣ م في يافا ، انطلقت من جامع المدينة الكبير مظاهرات جماهيرية تندد بالاستعمار والصهيونية سرعان ما تطورت الى ثورة مسلحة ، امتدت الى المدن والقرى المجاورة ، إلا أن قوات الاحتلال البريطانية استطاعت قمعها بكل عنف ووحشية ، مما أدى الى استشهاد عدد كبير من سكان المدينة والمناطق المجاورة .

ولم يبدأ روح الكفاح والثورة في مدينة يافا ، ففي ابريل عام ١٩٣٦ ميلادية ، اعلنت يافا تضامنها وتأييدها للاضراب العام الذي نادى به الشعب الفلسطيني ، للاعراب عن سخطه على الاجراءات التعسفية لسلطات الاستعمار البريطاني والتآمر الصهيوني ضد عروبة فلسطين ، وقد استمر ذلك الاضراب الشامل ، الفريد من نوعه في التاريخ ، مدة ستة شهور ، تطور بعدها الى ثورة مسلحة . ولما عجزت القوات البريطانية عن قمع الثورة في يافا لجأت الى سلب المناطق الخصبة من المدينة بالمتفجرات . وكان ذلك من أبشع صور الاجرام البريطاني في المدينة .

أما كفاحها البطولي عام ١٩٤٨ ميلادية ، عام النكبة ، فقد شهد له الأعداء قبل الأصدقاء ، حيث واجهت المدينة القوات اليهودية المزودة بأحدث الأسلحة والمدعومة من قوات الاحتلال ، وصمد أهل المدينة صمود الأبطال في معركة غير متكافئة ، حتى كان يوم ١٥ مايو الذي شهد سقوط المدينة الباسلة وتشريد معظم أهلها .

الايمان واليقين

سئل علي بن ابي طالب رضي الله عنه كم بين الايمان واليقين ؟ فقال أربع أصابع قيل وكيف ذلك ؟ قال الايمان كل ما سمعته اذناك وصدقه قلبك ، واليقين ما رأته عيناك فايقن به قلبك وليس بين العين والاذن الا أربع اصابع

الاذكياء والاغبياء

قال بعض الحكماء أنني أفضل الاشرار الاذكياء على الاشرار الاغبياء ، لان الاذكياء ينامون بعض الوقت والاغبياء لا يستريحون ولا [illegible]

ادب المرء خير من نسبه

يحكى أن صبيا تكلم بين يدي المأمون فأحسن فقال له المأمون ابن من انت ؟ فقال ابن الأدب يا امير المؤمنين فقال نعم النسب يا بني ، وانشد قول سيدنا علي كرم الله وجهه

[illegible]

الشرف

اجتمع العلم والثروة والتعاسة والشرف في مكان وقبل ان يغادره

قال العلم من يطالبني يجدني في الجامعة

وقالت الثروة اما انا ففي ذلك القصر الفخم

وقالت التعاسة اما انا ففي ذلك الكوخ الحقير

[illegible]

[illegible] فاين تجدك ؟

[illegible]

اخرى

البخل بالكلام

كتب رجل الى حكيم يقول لم تبخل على الناس بالكلام ؟

فقال الحكيم ان الخالق سبحانه [illegible]

اكثر مما نتكلم لا أن نتكلم اكثر مما [illegible]

فاريوجت ٧٤٧

مولينكس تدخل أجواء جديدة
مع فاريوجت ٧٤٧.

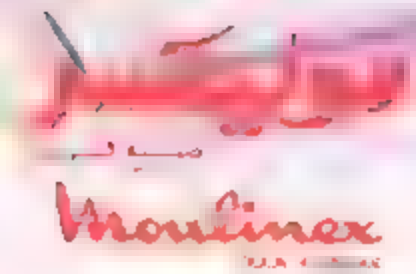

بيت العرب

مجلة الأسرة والمجتمع

وصفات الريجيم بين الحقيقة والخيال

وصفات الريجيم
بين الحقيقة والخيال !

بقلم الدكتور ابراهيم بو ملحوس *

في الصحف والمجلات اليومية والأسبوعية وكتب الشهيرة ، ومجلات متخصصة ووصفات السحرية التي ستخلصك من كيلو غرامات زيد الزائدة

وبالاحظ الوصفات التي تهدف تحسين وسحريه وفعاله ، وأن تعتقدوه أن بكشف لنا عن السر ، الكبير ، وحكذا ، فهي تعتمد على مبادئ تفصيل لتعلمات بعد تناول الأكل ، لمدة أخرى تحديد

وكل ما يشير مع ذلك لا يذكر بالحقيقة الأمر وهي ، أن فقد حتى زديادا وزن يمكن أن يتم من خلال التحكم على الطعام

تحدث عن سبيل ذلك .

ولا يكفي ، ان يكون رغبة عند عميلا فقط ، كي يكون مثالية ، بل يجب أن لا تحس معه كمشكل ي حقيقة تعذب ، وحين يتبادل سبيل الإعلانات الدعائية ، وخصوصا في فصل الربيع ، حول سر كل خاصة بتخفيف في ، والتحري عن ان تحدد حقيقة ما تحتوي هذه الوعود الخادعة حقيقة ، ويبدأ من خلال بعض فيها بعض خاصية ، كي يستطيع التمييز بين حق

الوصفات البطيئة ، يكتب أكيده ، والأخرى السريعة ، ويكتب خاصة بالحمل

اكتساب العادات

بعد اكتساب عادات نظام بعد يومين ، ثلاثة من ولادة الإنسان ، وكون الطفل يرضع من أمه ، ثم بساعة ، حتى يأتي ، يلعب دور خاص ، ومن ، بعد أن أنس فراغات حتى ، ثم يطلب هل أن الرضاعة تعطي عندما لمدة عند الأطفال

وقد أجري البحث على ٢٥٠ طفلا ، يتبع نفس كل منهم منذ ساعتين ، في حياتهم يتبعون هذا ، ضبطه ، وقد حل طفيلي وحيد ، وأنت نتائجه ، ٦٠ من كانوا يتناولون حليب

يبقى نسبة أن ١٩٪ عند الأطفال الذين كانوا وضعوا حليب أمهاتهم

وتسبب هو معروف فقد ترتبط الجسم على عدم حصول السمين هو مكتمل صحيا ، وهو أهم ، واصحاء من خلال مثل هذه الصور التي تضعه عاجزة عن عدم الأطفال .

* دكتور اقرأ في طلاب القسم الخاص ، حريج ثانية عند الأسكو ، وساعد متخصص في جامعة أنه

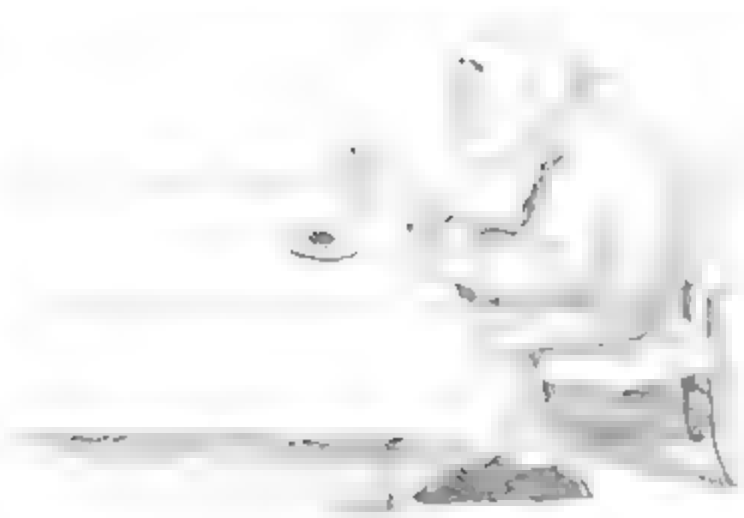

● ارتفاع النساء بالكعب ٥ سم

● ارتفاع الرجال بالكعب ٢,٥ سم

لأجل تحقيقه تعديك ابتداء من اليوم مقاطعه حلوى والأطعمه الأخرى التي تسبب السمنه

٣ ـ لا تعتمد ان الفجر على احدى الوجبات ، فانت في الوجبه التاليه ستتناول طعاما أكثر

٤ ـ اقطع الملح فتكثرته تحتجز الماء في الكاش ، وتأثيره سيء بشكل عام ، انه لتعديلك ، مراقبه احتوائه على السعرات الكافيه ، وتوخ الحرص في قراءه الأوراق المعنيه للأطعمه

٦ ـ ساول طعامك في أطباق صغيره ، فالطعام يبدو عليها مهيبا كثير ؟

٧ ـ ساول طعامك حين جلوسك على المائده فقط ، بمعنى ان تمتنع عن التوقف أمام محال الشواء أو المطاعم أو الأطعمة السريعه بشكل عام

٨ ـ لا تتناول طعاما حين انشغالك بعمل ما ، كالطالعه ومتابعه التلفاز والحديث على الهاتف مثلا كلها أمور تجعلك تأكل الكثير بلا وعي

٩ ـ ضع برنامجا يوميا مكتوبا لما ستأكله ، على ان يشمل البرنامج كل شيء من طعام الافطار حتى وجبه العشاء

١٠ ـ لا تأكل كل ما يوجد بداخل طبقك ، وتعلم في صرلك ستول الفيل ، حتى ينتهي ذلك في حالة جلوسك في أحد المطاعم ـ مثلا ـ أن تكتفي بتقليل من السعرات

طرق الريجيم

ولنحدث قليلا عن طرق الريجيم التي تمارس في المراكز المتخصصه بذلك ، وخصوصا وان فيها ما فاع صيته

ان مثل هذه المراكز تفشل غالبا في تحقيق مهمتها ، لأنها تعمل على جعلك زبونا قد يترد عليها باستمرار وحتى أولئك الذين يصلون فعلا ويخرجون بداخلها كالنحلة فهم حال مغادرتهم لها يعاودون الأكل بنفس الشهيه ، كما كانوا يأكلون في الماضي ، لعدم تعلمهم به كيف يأكلون

وكانت حريتها أو تأسيس قد تردد على حد هذه المراكز ، لكنها لم تنجح مطلقا في الوصول لمقصدها ، بينما استطاعت تردده على أحد الأطباء المختصين لتخفيف وزنها ١٠ كغم ، اكتسبتها ثانيه لأنها تناول من ٩٠ ـ ٩٥ زجاجه مرطبات يوميا

وهكذا يبدو من المؤكد أن الطريقه السليمه هي في أن يتعلم الشخص كيف يأكل ، فنحن جميعا قد

اعتدنا الى حد ما طريقة خاصة بنا في حياتنا وفي تناولنا للطعام ، لكن مع مرور الوقت ، يبدأ هضمنا يعمل ببطء أشد ، وهكذا فالطعام الذي كنا نتناوله دون أن يكون له عواقب سلبية على وزننا ، يعمل الآن على زيادته العمودية

وهذا الأمر يسري بشكل خاص على الرجال ، بينما لا يسري مثل ذلك على النساء بسبب الدورة الشهرية التي تزيد بعض الهرمونات ، وتهدم الدهون بشكل أكبر . هذا سر اكتسابهن للوزن الزائد خلال أيام الحيض

ولشرح ذلك نقول : بأن رجلا ما يقوم بعمل الريجيم ، يستطيع أن يفقد ١٠ - ١٢ كغم شهريا ، بينما لا يمكن للمرأة أن تفقد كل هذا الوزن

لكن كيف نبدأ هذه العادات ، بعد أن ثبت لنا أنها هي - وليس الجوع - المسئولة مباشرة عن زيادة وزننا ؟ بعض العادات كما هو معروف تعمل لفائدتنا مثل التطلع يمنة ويسرة قبل عبور الشارع ، لكن بعضها يصير مدمرا مثل الأكل الاجباري والمصنع الذي يواصل بلا انقطاع طوال النهار

إعمل كثيرا لتبقى نحيفا

يقول الدكتور ستورت في كتابه « تحرك كثيرا وابق نحيفا » بأن « أولئك الذين يأكلون خلال ساعات الليل هم أفراد يشعرون بالعزلة ، بسبب عمل أو نوم باقي أفراد عائلتهم ، كذلك فالشعور بالوحدة أو الملل قد ينتابهم ، لأنهم يقلقون من نشاطاتهم خلال تلك الساعات ، ويلجأون بالتالي لالتهام الطعام

والحقيقة المرة بهذا الشأن ، هي أن أصحاب الوزن الزائد نادرا ما يشعرون بالجوع الحقيقي ، لذلك فمن النادر لهم أن يستمتعوا بالفعل بما يأكلون

وقد قام الدكتور Stanely Schachter من جامعة كولومبيا ببحث تجريبي أثبت فيه صحة هذه

مقولة ، وكانت خلاصة أبحاثه « أن أصحاب الوزن الزائد لا يعرفون متى يكونون جائعين أو متخمين ، فهم لا يأكلون لأن معدتهم خاوية

وحسب أقوال الدكتور ليونارد Leonard Cammer « فالأكل يجلب الأكل ، ويجب مقاومة شعور الامتلاء على حالة ، لأنه لا يستطيع المقاومة والوقوف عن الأكل فيجب يقوم الانسان بالتحايل على مشاكله النفسية وحوصله النفسي بالأكل ، فهو يعمل من الطعام بديلا لكل ما يفتقده

الرجيم الجيد

ما هي معايير التي يجب وضعها بعين الاعتبار ليحكم على نوعية رجيم ما بأخذه وضعها ؟ لقد وضع الأخصائيون الأمريكيون خمسة مفاهيم لتوضيح المفاهيم التالية

١ ـ ان كان هناك من يريحني الربح من وراء طريقة محددة بيع الأدوية وما يعادل ذلك

٢ ـ ان كان صاحب الطريقة قد قام بتجربتها على مئات أو آلاف الأشخاص ، ثم قيام بعد ذلك بنشر النتائج في مجلة طبية معترف بها . واذا كان الخواص بالغي فالطريقة ما زالت في طور التجربة ، ويمكن بالتالي عدم الاعتماد عليها

٣ ـ ان كانت هذه الطريقة تعتمد على « سر » لا يعلم عليه واحد من قبل ، واذا كانت النتيجة بالاعتماد فيصبح عندهم الأكثرية منها ، لان مثل هذه الأسرار لا وجود لها ، ويتذكر دوما بأن أي طريقة لترجيم قد تمكن من خسران مؤقت شيء من وزنها ، لكن السر [illegible] الكتاب عند الوزن ثانية

٤ [illegible] ربح حذائي ؟ واذا كان خواص ملا فيجب نوع الحرص ، فالطرق الخواصة هي الوحيدة التي لا خطر منها ، ومثل هذه الطريقة ستقدم أنواعا مختلفة من الطعام ، تشمل جميع الأصناف الأساسية لحم ، سمك ، مشتقات الحليب ، الخضراوات ، الفاكهة ، والحبوب

اذن ما هي الخطوة الصائبة والسليمة في هذا الطريق ؟

والسؤال المطروح بعد هذا العرض ما هي طريقه السليمة لتخفيف الوزن ؟ وهل يوجب علينا كل بعقد وزن كتاب مأمان وبلاش ؟

من المستحيل الاتفاق على طريقة يمكن اعتبارها مناسبة ومناسبة للجميع ، فالطريقة التي [illegible] معين قد تختلف عن تلك التي تحاجها شخص آخر ، لاختلاف الأفراد واختلاف الصفات التي يستهلكها كل منهم

ولا يمكن العثور على طريقة مناسبة في الوقت ذاته لأحد الرجال ولامرأة كثيرة السن ويعطي في العاشرة من عمره مثلا ، رغم أن جميعهم يعانون من مشكلة زائد السمنة

ورغم كثرة من الطرق المتداولة صلاحيتها [illegible] ، لكن المؤكد هو أن مثل هذه الطرق ستفشل في الوصول إلى تحقيق مرادها ، وغير المعقول أن على كل منا بصفته فردا مستقلا ، أن يبحث من أجل العثور على الطريقة التي تلائمه لتخفيف وزنه

والخطوة الأولى تكمن في التعرف على القيم الحرارية « السعرات » التي يتم التعبير عنها بذلك بين لأطعمة التي « بالسعرات لتخفيف » ويحدد الفقيرة بالسعرات للجوع فيها ثم علينا أن نعثر على مبلغ اكتساب لكل هذا الوزن ، التي ينتمي عنه فيما بعد احراق بمعادلة تجعلنا شيئا فشيئا فمن غير المجدي أن يحاول الشخص من الوزن الذي يضايقه طريقة هي تلك التي بمستوى سريعة ، وذلك لأن فقدان الوزن الزائد بطء يضمن لنا عدم اكتسابه ثانية ، وسبب ذلك هو أننا نعتاد هذه الطريقة على عادات تغذية جديدة ، سوف تمكننا من اكتسابها البقية ، من الاحتفاظ بها طوال حياتنا ، لاستدال العادات التي تعود بالمدوخ

وهكذا فالهدف هو أن نبقى نتمتع بالنشاط ، مع [illegible] ثانية ، ولا شك أن الطريقة الأكيدة [illegible]

وبعد ، فالعرض الذي تقدم لم يكن يهدف لأعطائه وصفة جديدة لتلك التي صحب بها الأسوق ، لكنه يرمي لالقاء الضوء على جوانب الموضوع المختلفة ، حتى تختار كل منا ما يلائم مع خصوصياته □

مساحة ود

كي تنمو ألف زهرة

[illegible]

عام مضى

وبرغم قسوة [illegible] الا أني غفرت له وتصالحت معه ، ففي ذات صباح [illegible]

[illegible]

محمود عبد الوهاب

هو ....

وَالِـدُه

حبـ [illegible] ياخضرة ، فلم يكن في خلقي أبدا بكرة العصر ، ولا النحي عن مساعدته لمحتاج ، ولم يكن في تصوري أبدا أن أصير أو أصبح بهذه الحدة ، ولكن صبرو أمسكم مكاني ، وتصوروا ما حدث ، واحكموا لي أو علي

تزوجت منذ ثلاث سنوات ، وشاءت الظروف أن أسافر مع زوجي الى احدى البلاد العربية عقب زواجي بثلاثة أشهر ، فمنعت أجازة الضخمة العربية الى حين ، واستقرت بنا الحياة ، يوم عمل طويل وشاق في ظروف صاخبة قاسية ، ولم يكن في عدم ما يسعد قلبا صغيرا ، فحين لم يسافر نشتره ، ولكن لسعد جهدا ووقتا ويؤدي عملا مثمرا وبعد فترة بدأت الأزمة

وصلتنا رسالة من والد زوجي يطلب فيها منه أن يرسل له مبلغا من المال ، للمشاركة في بناء بيت

يسكنه له ، وتوالت الرسائل طالبة المزيد من المدخرات المالية دفعه من حل أعمال البناء ، [illegible] دفعة من [illegible] التجارة ، ثم الموت الثالث وغيرها ، وتوالت بعد ذلك طلبات لرسائل أحدثت كهربائية وثلاجة وغسالة ، ولم تنته الرسائل ولا الطلبات

وحتى مدى أحوام ثلاثة طلب طلبات أهله تتوالى فيها كما قد روف بطفل وكنت طلبت منه أن يخصص لطفلنا مبلغا من مدخراتنا لتأمين مستقبله . أو مبدأ نحن في أن نؤمن لأنفسنا بيتا ، أو على الأقل أن نستمتع باجازتنا الصيفية ، بدلا من مصائفها في البيت لتهيئ دائم اليد

كان زوجي يعترض ولا يلقي لي سمعا ويظل يحدثني عن ان المستقبل لنا ، وأننا سوف نحقق مزيد مع الوقت والرس ، وانه لايستطيع أن يكون أقل من أخوته الذين يساهمون فيما في تحقيق طلبات والدهم ، بما فيهم شقيقته الثلاث تزوجوا بعد ، وكلما قلت له أن والده يريد في طلباته ، وان ما يطلبه ليس حاجته حقيقية ، يقدر ماهو برف ورفاهيه زائدة ، وانه يجهد أبده ويشق عليهم ، كلما قلت هذا احتد زوجي وصاح بي ان هذا تدخل لايليق ، وان والدهم من حقه أن يطلب ما يشاء وليس لي يوقوه حقه أبدا

وعدوا لاتتهوري ياخضرة ولكن كما قلت لكم صبرا أمسكم مكاني واحكموا لي أو علي

هالة

هيا....

.. وبارًا بوالدى

كنا ستة أبناء أربعة ذكور وفتاتان وكان والدنا موظفا بسيطا ، لا يكاد راتبه يتسع أن يوفر لنا حاجات الحياة والتعليم على كل حال جلسنا جميعا حتى أنهينا دراستنا الجامعية ، وتدكر الآن كم كان ثمن ذلك كثيرا ، بدءه واحدة بعد الأخرى ، وما كان أطولها وأشد مرارته وقميصان يتبادلهما في الصيف وظل والدي يعمل حتى يوم احالته إلى التقاعد كان يستدين من البنك أو من غيره ليوفر ثمن المواصلات ، ويتعمل بقوله انها رياضة المشي التي تحفظ له صحته ، كان يقضي الساعات الطويلة في البيت ، يصلح مقعدا مكسورا أو منضدة ، وعندما كنا نجلس للطعام كان يورع علينا اللحم الذي لم يكن يأكله كثيرا ، ويظل هو ممسكا في يده ، ثم يورع عليا نصيبه مرة أخرى كانت أيام يحس بؤسها والامها

ويحس ساعتها والأسى على وجهه الصامت الطيب ومع الأيام والوقت والرمس فهمت وكل منحنا كان فهمنا يزداد وتقديرنا يكبر واحساسنا عظيمة ما فعل بنا ظلم وحده وعناء سنوات جره من الحسرة ظروف أصبحت أكثر رخاء والأيام أحسن ، والعيش أيسر فليس هناك أفضل وأروع من أن يحس له ولو جزء من أحلامه التي تنازل عنها طويلا من أجلنا طوال عمره كان حلم حياته أن يبني بيتا فوق قطعة أرض صغيرة يمتلكها ، كان يذهب بأمرهم اذا عثر به واحتطه من بيسا قبل إنهاء رسالته ، والحمد لله ان أطال عمرنا ولنا فقد حلمه يذهب خياله ، ولم يكن أمامنا الا أن نحاول مشتركين أن يحقق له حلمه . أو بعضا من حلمه .. وفاء وبرا وتقديرا حياته التي وهبها لنا راضيا لم يكن أمامنا أبسط من أن نحمل ما بقي له منها جميلا رغدا وسهلا ولكنها - وروحي - سامحها الله - لم تكن معنا في الأيام التي مضت ، ولم تعش ما عشناه ، ولم يمتلئ قلبها رهبة في الوفاء والبر شأننا لنصحيات ، معي فقط الذين تعرفها ومهما حاولت أن أقول هذا الله هذا بعض دين تقوله وهل ينتظر أبي أن من أبنائه رد ما فعل لو طلب الى هذا بر وتعبد وامتثال لما أمر الله به تقوله ولكن البر والطاعة لها حدود ، يرضى بفعل صالحك وما يريد لك ، وليس بما يجاهد صحتك ، ولانها لم تعش ماعشناه فهي لن تقدر أبدا ماتقدره

هو

من الحياة

أمُّ الشَّهيد !

بقلم : منير نصيف

هل يكفي أن ندفن أحزاننا ؟ إن التخلص من الحزن وحده لا يكفي . لا بد أن نعمل شيئاً نخفف به من أحزان الآخرين

أحب الحياة ، [illegible] . الحب هو أجمل شيء في الوجود . الحب بمعناه الكبير لكل من يشاركنا وجودنا في هذا العالم المضطرب الذي امتلأ بالأحقاد . وأحببت الجبل والسهل والبحر تلك التي نشأت في أحضانها وكبرت الطفلة الصغيرة ، وتعلمت وأصبحت زوجة رجل طيب القلب كان يعمل روائياً . وأنجبت منه أربعة أطفال : ثلاث بنات ، وولداً واحداً .

في البداية كانت حياة الأسرة الصغيرة سعيدة هانئة في ربوع هذا البلد المضاديء . ومرت الأيام وكبر الأطفال الصغار ، وتزوجت البنات الثلاث ، وحملهن أزواجهن ليبدأن معهم حياة جديدة ، في بلد بعيد لا يمت إلى هذا الجزء من العالم الذي نشأن فيه بصلة . وكانت الأم سعيدة رغم افتراقهن عنها فقد كانت رسائلهن إليها تحمل كل ما تتوق الأم إلى سماعه !

وعاشت لابنها الذي ارتبط بالأرض التي أنجبته ، وأحبها ورفض أن يبتعد عنها ، حتى عندما فاز بمنحة دراسية في إحدى الجامعات الأوروبية بعد حصوله على البكالوريوس في الهندسة الميكانيكية التي كان يعشقها منذ طفولته ، عندما كان يمضي الساعات يتأمل أصابع المهندسين الذين يعملون في مصنع النسيج الذي يمتلكه جده !

وفجأة بدأت الحياة تضطرب في البلد الصغير ، الذي كان ملجأً لكل باحث عن الهدوء وسط ربوعه وأشجاره الباسقة . وشيئاً فشيئاً تحول الاضطراب إلى حروب صغيرة ، ما لبثت أن كبرت واستعرت نيرانها ، عندما جاء العدو حاملاً عدته وعتاده ، بحثاً عن موضع قدم في الأرض التي مزقتها الخلافات والمنازعات .

وجاء الشاب يوماً يهمس في أذن أمه : « أريد أن أشارك في الدفاع عن بلدي يا أمي . أريد أن أتقدم الصفوف ، ليكون لي شرف المساهمة في صد هذا الاعتداء عن الأرض التي أحببناها ! »

واستبد الفزع بالأم وهي تستمع إلى حديثه الهامس . ولكنها عندما نظرت إليه وراحت تتطلع في عينيه أحست أن أية محاولة ستقوم بها لإقناعه بالعدول عن القرار الذي اتخذه ، لن تفلح في ثنيه عن عزمه . لقد وجدت نفسها لأول مرة تتطلع إلى وجه غريب لا تعرفه . كانت تقاطيع وجهه تنطق بتصميم وعزم أكيدين . . كانت نظرات عينيه القوية الجامدة تقول لها : « لقد أصبحت رجلاً يا أمي . . . »

أحد ذلك الطفل الصغير الذى كنت أحاول عبثا من سنة أعوام الى تحملها ذنبا اخبل ! »

واصطحبت الأم ابتسامة ، ولكنها لم تنجح فى اخفاء الدمعة الصغيرة التى اختلست بها ! وقالت « الله يرحمك يا بنى ... اذهب ... وسأكون معك بقلبى فى كل خطوة ولا تنس أن هناك أما رأما تحبك وينتظران عودتك اليهم سالما ! »

وفى صباح اليوم التالى جاء ليودعها ويعتنق قبلتهم بعد شقيقته ثم عانق والده الذى راح يربت على كتفه ويدعو له ... ثم وقف الاثنان عند باب البيت الخارجى يلوحان له بأيديهما ... ولم ينظر الى وراءه ... كان يمشى بخطا ثابتة قوية ، وقد ارتدى بذلته العسكرية ... وعندما وصل الى السيارة التى كانت فى انتظاره لتقله الى ميدان القتال على الحدود التى يرابط عندها العدو ، لم يستطع ان يقاوم الرغبة فى القاء نظرة أخيرة على البيت الذى احتضنه صغيرا . وهى الأسوار التى كانا يتسابقان فى داخلها حوفا عليه وحرصا على ترافه فى هذا العالم الجميد القريب الذى امتلأ بالحيران والدمعة

ومرت اسابيع طويلة انتظرت فيها اخبار المحارب الشاب عن والديه قلقا ... كانت اخبار القتال الدامى يصلها عبر اجهزة الذاعة والاذاعة وعن طريق ما كانت تصله اليها الصحف . ولكن اى فوق هذه المعارك التى يسقط خلالها العشرات كل يوم بين قتيل وجريح ؟

وعرفت [illegible] شهيدا ... عرفته قذيفه اطلقتها العدو وهو يقاتل فى شجاعة . لقد كان أحد اربعة من الجنود الذين سقطوا القذيفه بعملية انتحارية وراء خطوط العدو ... وبجحوا فى معظم الاستدارات قبل وصولها . . ولكنهم لم يتمكنوا من العودة

كانت هذه هى أخطر رحلة قام فى القتال الذى استمر اسابيع طويلة على الحدود . فقد مات الأبن بطلا !

ولكن الام المكلومه رفضت أن تصدق ان ابنها ذهب ولن يعود . فى الأيام الأولى بعد ان تلقت الخبر كانت تذهب الى غرفته وتجلس على المقعد الصغير أمام مكتبه تتأمل صورته وهو طفل يبتسم فى

والده . وكانت تحدثه ، وتسمع صوته وهو يناديها عندما يعود من مدرسته في المساء . كان كل شيء حولها في الغرفة الصغيرة يقول لها إن ابنها لم يمت ربما ذهب في رحلة طويلة بعض الشيء . ولكنه لن يلبث أن يعود منها . لقد وعدها قبل ذهابه بأنه سيعود إليها ، وهو لم يخلف وعداً طوال سني حياته قريباً منها . في طفولته . وفي صباه وشبابه وعندما رأته رجلاً لأول مرة وهو يضع جسمه في بدلته العسكرية !

وكانت دموعها تسيل ذكرياتها عن تلك الأيام الحلوة التي كانت ترعى فيها أبناءها وهم يحبون على شاطىء الحياة . كانت تبكي ولكن في صمت حتى لا يسمعها والده وهي تنتحب !

ولكن أحزان الأم لم تدم طويلاً . فقد قررت أن تصنع شيئاً من أجل ابنها الغائب . إنها لم تعد تحتمل الاستسلام لأحزانها . لم تعد قادرة على الاستمرار في البكاء والحياة مع الذكريات . إنها تريد أن تحتفظ له بذكرى واحدة حلوة عطرة تبقى حية دائماً أبداً في مخيلتها لا تفترق عنها ولا تفارقها . ذكرى ذلك اليوم الذي وقفت ترقب فيه ولدها وقد أصبح رجلاً !

ومضت بضعة شهور ، والحرب ما زالت دائرة والقتال الدامي يتفاقم ويحتدم ، ودماء الشهداء تروي الأرض الخضراء التي تحولت إلى خرائب ودمار وركام .. وبحثوا عن أم الشهيد ووالده . ولكنهم لم يعثروا لهما على أثر . لقد تركا البيت والحي ، والبلدة حيث كانت أجمل سني حياتهما واختفيا تماماً

أين ذهبا ؟ لا أحد يعرف . هل سافرا إلى بناتهما اللاتي يعشن في ذلك البلد البعيد سعياً وراء حياة آمنة وهرباً من هذا الجحيم ؟ ربما !

وتشاء الصدفة وحدها أن يعود أحد زملاء الابن الشهيد إلى البلدة بعد غيبة طويلة في جبهة القتال . يعود بعد أن شفي تماماً من الإصابة الخطيرة التي اضطر معها الأطباء إلى بتر إحدى ساقيه !

ويروي المقاتل قصته : لقد وجدتهما . أم صديقي الشهيد ووالده . لن أنسى أبداً ما صنعته هذه الأم العظيمة من أجلي . لقد حملوني إلى مستشفى صغير يقع عند سفح الجبل ، كنت بين الحياة والموت . في سيارة الإسعاف التي نقلتني بعد إصابتي . ولم أكن أشعر بشيء مما يدور حولي ، فقد كنت فاقد الوعي ، حتى الآلام التي نتجت عن إصابتي لم أكن أحس بها !

وعندما فتحت عيني بعد الجراحة التي أجريت لي وجدتها هناك تقف بجوار فراشي وتمسك بيدي وعرفتها على الفور .. إنها أم زميلي وصديقي الذي استشهد منذ عدة شهور . كانت ترتدي ملابس الممرضات البيضاء وتضع على غطاء رأسها الهلال الأحمر . قالت وهي تمسح العرق الذي كان يتصبب من رأسي ويملأ جبهتي : أنت بخير يا بني سوف تعيش . لقد كانت حالتك خطيرة ، ولكن الأطباء بذلوا جهداً كبيراً من أجل إنقاذك من الموت !

ومددت يدي أتحسس ساقي التي بترت ووجدتها تسرع إليها لتبعدها عن مكانها . وتقول في صوت هادىء : لم يكن أمامهم إلا أن يفعلوا ما فعلوا . على أية حال إن الحياة بساق واحدة أفضل من لا حياة . ثم لا تنس أن الطب قد تقدم وسوف يصنعون لك ساقاً تستطيع أن تمشي بها ، وتعيش حياة طبيعية !

ومضى الشاب يكمل قصته : لقد أمضت النهار كله معي . كانت تجلس بجواري ، وتتطلع إلى بين الحين والحين ، وكأنها ترى في وجهي ابنها الذي ذهب ولن يعود ، كانت تحكي عنه ، وعن طفولته التي نشأت معه فيها وتذكرني باللحظات التي كنت أرافقه فيها إلى البيت عندما كانت تقوم بإعداد طعام الغداء لنا نحن الاثنين

وعاد الأصدقاء والجيران يسألون الجريح العائد وهو يمضي في سرد قصته : هل الآن تعمل ممرضة إذن في هذا المستشفى القريب من ميدان القتال ؟ وقال الشاب : لا إنها صاحبة المستشفى الذي يحمل اسم ابنها الشهيد . لقد شيدته من مالها الخاص وهي التي اختارت أن تعمل فيه ممرضة ، تعنى بالجرحى الذين ينقلون إليه ؟

ووالده أين ذهب ؟ ماذا صنعت الأيام به ؟

إنه يعكف على كتابة مؤلف جديد يروي فيه قصة البلد الذي احترق كل شيء فيه . لقد لقيته قبل خروجي من المستشفى بيوم واحد وسألته عن العنوان الذي اختاره لكتابه . فقال : إنه « مأساة بلد ذبحوا أهله ! » □

الأسرة والطبيب

قضايا منزلية

احذروا عضة العنكبوت

بقلم الدكتور حسن فريد أبو عرة

هي نوع من الحشرات وهي ليست حشرات ، فهي تختلف عنها اختلافا واضحا يبررها عن أية مجموعة من أنواع الحشرات ، فجسمها منقسم بينما بالعناكب ، إلا أنها مع ذلك تنتمي هي والحشرات إلى طائفة واحدة هي المفصليات .

هناك مايزيد على ألفي نوع من أنواع العناكب التي تتميز بوحدة الصدر مع الرأس ، وبوجود ثماني أرجل في الجسم وتعاني عين في الرأس ، بينما الحشرات ، ست أرجل فقط وزوجان من العيون وجسم ذو ثلاثة أجزاء ، منفصلة هي الرأس والصدر والبطن .

والعناكب لاتنسج أو تبدع واحدا بعض والغنية منها سام أو مؤذ ، أشهرها عنكبوت المنزل البني ، وعنكبوت الأرملة السوداء ، وعنكبوت أو شب (الشائع في استدال الغربية)

ان العنكبوت المنزلي يشير طوله البني الداكن ، وشكله البيضاوي الأفرب شبها بأله الكمان وغيره الست الأمامية ، وطوله الذي يتراوح بين السنتيمتر والنصف ، وبعضه هذا العنكبوت قد

لايؤلم أولا الأمر ولكن بعد ساعات قلائل (٢ ـ ٨ ساعات) يبدأ الألم وتظهر منطقة حمراء مكان الوخز ، تظهر وسطها حويصلة أو فقاعة محاطة بدائرة بيضاء وتبلغ هذا امتداد بلاحمرار بصورة مخيفة ، تصلب ، ثم يصبح الجلد مصبوغ داكن يوحي بوفاة خلايا المنطقة ، كما ينتهي الى قرحة تدوم اسبوعين او ثلاثة وربما تصبح قرحة مزمنة لاتلتئم ، كما تحتاج بعض المصاب الى عملية ترقيع جلدي

ويصاحب هذه التغيرات الموضعية ردود فعل عامة كحمى والتصلب والتوعك العام والغثيان والآلام المفصلية ، وربما التطبع الجلدي العام والبرقان

وزيادة خلايا البيضاء مع ظهور البلازما والدم في تحاليل البول ، الى علاج عضة العنكبوت السام هذه تتطلب وضع المصاب في كمادات الماء البارد والثلج المحروش واعطاء المضادات الحيوية والمضادة للحساسية (الكورتيزون ومضاداته

أن عكبوت الأرملة السوداء هو أخطرها ويتميز بجسمه الأسود اللامع المتغير ، وطوله حوالي ١٥ سنتيمترا أن عرض بطنه فهو ١٠ سنتيمترات ، والأنثى هي التي تحمل داخل بيتها الذكر طوال أشهر الشتاء

وقد لا تحس المصاب بعضة العنكبوت في أول الأمر ولكن الضعف التالية تحمل له الألم شديدة في عضلات الصدر المصاب ، مثل كافة عضلات الجسم وخصوصا عضلات البطن (في حالة عضة البطن) أو عضلات الصدر والكتف (في حالة عضة الذراع)

ومن الممكن أن تشنج العضلات والألم لا تدع عضة العنكبوت الأرملة السوداء لأكثر من أربع وعشرين ساعة

كما يصاحب هذه الأعراض وعلامات حادة أخرى كالصداع العصبي ، وعدم الاتزان ، وصعوبة التنفس والعرق البارد مع إصابة شديدة وحكة وتورم في الجلد .

وربما تحدث وفاة إثر عضة الأرملة السوداء ولكنها عضة صغيرة لا تتجاوز ٢ ـ ٥ سنتيمترات فقط

ومن الأنسب استعمال الكمادات الباردة فورا فوق موضع العضة ، ونقل المصاب إلى المستشفى حيث يعطى علاجا مضادا يدعى انتيفين Antivenin في العضل مع حقن الكالسيوم في الوريد بالإضافة إلى الحقن المقوية لتشنج والألم

أما العنكبوت الشائع في بلادنا فهو أوشنت (نيو [illegible] الأمريكيين) الذي يحمل [illegible] الخطر لا تترك عضته أكثر من أثر موضعي خفيف يمكن التعرف عليه بوضع كمادات الماء البارد وبعض العقاقير المضادة للألم والحساسية ، ولكن لا أحاجة بنا من مضاعفات خطيرة كالتي تحدث مع العنكبوت الناسك أو عنكبوت الأرملة السوداء .

طبيب الأسرة

التوائم السيامية

● بين حين وآخر نسمع في الأخبار عن ولادة توائم سيامية ، فما الذي تعنيه هذه التسمية ، وما هو السبب ؟ أرجو الإفادة

خ . ا . ع / الكويت

[illegible] ، في كافة أنحاء العالم ، يحدث مثل [illegible] متصلة . وولادة التوائم عند بعض الحيوانات أمر مألوف ، ونكاد القاعدة عند الإنسان أن تلد المرأة مولود واحد في الحمل الواحد ، حيث يلقح حيوان منوي واحد من الذكر بويضة واحدة من الأنثى ، تنطلق كل شهر تقريبا من مبيض الأم ، وقد يحدث أن تلقح بويضة الأنثى أثناء تلقيحة بحيوانين منويين في وقت واحد ، أو أن يصير تكاثرها بشكل يؤدي إلى تكوين مولودين في آن واحد ، ومن هنا يبدأ عمل التوائم ، غير أن النتاج الرحيم قد لا يسمح إلا لمولود واحد فقط في البقاء على قيد الحياة ، أو ربما تلتحم الأجنة معا وتتجه إلى تكوين واحد مشوه يدعو الطب لأن يرحمه ولا في البقاء على قيد الحياة

وقد يحدث أن يتم تكوين جنينين كاملين يرتبطان معا في موضع واحد ويولدان أحياء ، ثم يعيشان فترة ما قد تطول أو تقصر ، وهذان هما التوأمان السياميان

وقد سميا هذا الاسم نسبة الى توأمين ولدا في سيام (تايلاند حاليا) من ابوين صينيين عام ١٨١١ ،

وكانا متصلين من أسفل الصدر ، سميا باسم تشانج وانج ، ولكنهما في عام ١٨٢٩ رحلا الى الولايات المتحدة ليعملا في سيرك مشهور يديره بارنوم ، وقد تزوجا اختين انجليزيتين ، ثم توفي عام في عام ١٨٧٤ ، ومن بعدهما عرفت التوائم الملتصقة باسم التوائم السيامية ، بالرغم من أن ولادة التوائم الملتصقة أمر قديم من أمور الخلق ، غير أن أول حالة سجلتها قراطيس الطب كانت عام ١٩٠٠ في استكلندا ، وقد عاشتا في سلالة الملك جيمس الثالث

كما اشتهر من هؤلاء التوائم أختان كانتا ملتصقتين من الوجهين ، سميتا باسم روزا وجوزيفا ، ولدتا عام ١٨٧٨ في تشيكوسلوفاكيا ، وتوفيتا عام ١٩٢٣ ، بعد أن أصيبتا بالتهاب الكبد معا

وهكذا جرى الاصطلاح بتسمية كل التوائم الملتصقة باسم التوائم السيامية ، من باب الشهرة بتوأمين تشانج وانج ، الذين يولد على شاكلتهما ستة أو سبعة توائم كل عام في انحاء المعمورة على مايقدره أصحاب الشأن

مرض الشبه بالروماتيزم و الروماتويد

● اصيب أخ في بمرض الروماتيزم ، مما شوه أصابع يده ، وبالرغم من علاجه على يد كثير من الأطباء فلم يجد شفاء على يد أي منهم ، فهل يمكن أن تدلونا على علاج لهذا المرض ، وما هو سببه ؟ علما بأن اسم المرض كما ذكر في أحد الأطباء هو روماتويد ولكم وافر الشكر و التقدير

ع ع ب
حمص

• هو من مجموعة الأمراض المعروفة بالأمراض الروماتيزمية ، بالرغم من أنه لا يعرف في بعض الكتب مرض محدد باسم الروماتيزم ، وانما الأصل هو مرض حمى الروماتيزمية ، غير أن الناس تعارفوا على اطلاق اصطلاح الروماتيزم على كل أمراض المفاصل والام العضلات والأعصاب

وفي هذا كان اصطلاح مرض الشبه بالروماتيزم ترجمة لاسم روماتويد Rheumatoid وهذا الاسم

الاصابات ، والغريب أنه يصيب الجالسين في بين سن ٢٥ ـ ٤٠ سنة ، ويستثنى ما دون ذلك أو ما فوقه

وفي بعض كتب يطلقون عليه مرض عضلي ، أن أي سطر الأطباء على اعتباره شكلا من أشكال الحساسية الذاتية ، بمعنى أنه رد فعل في الجسم تجاه شيء ما في ذاته يعتبره دخيلا عليه ، مما ينتهي الى اضطراب في نشاط الغدد الصم ، وخاصة غدة الكظر أو الغدة (فوق الكلية) (Suprarenal) التي تفرز نوعا من الهرمونات تشرتها هرمون الكورتيزون ، وعليه فقد وجد تأثير مفيد بمركبات الكورتيزون على مرضى الروماتويد ، ولكنه للأسف تأثير مؤقت لا يشفي المريض

ان هناك تغيرات مرضية موضعية في المفاصل تبدأ في المفاصل الصغيرة الطرفية كالأصابع ، ثم تمتد الى المفاصل الكبيرة تدريجيا ، أهم هذه التغيرات وصابات عامة تتمثل في الحمى والهبوط العام ، وفقدان الشهية والنشاط ثم المفاصل فيصيبها التورم ـــ سببه تراكم السائل المفصلي وتقرحها ، وتصلب حول المفصل المصاب ، والعلاج الناجح هو علاج يعتمد على تخفيف الالتهاب والآلام ، وضع المفاصل وشوهها ، وأهم مايستعمل قديما هو الكورتيزون ومركبات الذهب ،

أما العلاج الحالي فيعتمد على أقراص الاسبرين ، والعلاج الطبيعي وعدم الاجهاد من ناحية بالاضافة الى عدم الكسل والتكاسل من ناحية أخرى

جمال العربية

صفحة لغة

بقلم محمد حليمة التونسي

إعراب المنقوص

يقسم النحاة الاسم عند تقسيمات باعتبارات مختلفة ، ومن ذلك تقسيمهم إياه بالنظر الى حركة الأخير ، فيقسمونه أربعة أقسام : منقوص ومقصور وممدود وصحيح

فالمنقوص عندهم هو الاسم المعرب الذي آخره ياء لازمة مكسور ما قبلها ، مثل القاضي والغازي

والمقصور هو الاسم المعرب الذي آخره ألف لازمة ، مثل رضا ومصطفى ، وسمي مقصورا لقصر النطق بألفه والممدود هو الاسم الذي آخره ألف زائدة بعدها همزة ، مثل زهراء وصحراء ، وسمي ممدودا لامتداد النطق بألفه حتى مظهر الهمزة

والصحيح ما ليس بمنقوص ولا مقصور ولا ممدود ، مثل قلم ، وكتاب ودفتر

ويعنينا هنا المنقوص وأحواله ، وقد سمي منقوصا لنقص حركة الأخير (الياء) نطقا وكتابة في بعض المواقع أو التراكيب كما سنرى

ونلاحظ في البدء أن النحاة في تعريفهم للمنقوص يقولون : انه اسم ، وانه معرب ، وهو ليس على الدوام اسما ، وليس معربا ، بل هو أحيانا اسم ، وأحيانا صفة ، لأن الاسم يدل على معنى (معنى أو ذات) ، والصفة تدل على موصوف

قد يكون المنقوص اسم معنى وهو المصدر ، نحو

« ... في هو ... الكتاب ... في يوم ... واحد »

أي الهرب من العدو أثناء القتال ، ومثله التصدي ، وكذلك التلاقي كما مبا يسب الى نحوه نيل

وقد يصبح الله الشيخين بعدما

يطفئان كل الشر أن لا تلاقيا

ومثله التفاضي ، والتعالي ، والتراضي ، وقد يكون جمعا ، نحو التجاري ، والتحاشي ، والتهالي ، والتصالي ، (جمع تجرية وتحشية ، وتهلة ، وتصلية)

وقد يكون المنقوص اسما دالا على ذات ، وهو كثير في الجموع ، نحو الأعالي (بتحقيف الياء فيه وفي مفرده) كما في قول المتنبي في أول قصائده حين قصد كافور الاخشيدي في مصر

كفى بك داء أن ترى الموت شافيا

وحسب المنايا أن يكن أمانيا

ومن ذلك أسماء الأدوات جمعا كالأشاقي (الأشعى المحراز) أو جمع جمع ، كالأوالي والأواخي (جمع آلة وأخية ، والواحد إناء ووخاء)

ومن ذلك أسماء أمكنة جمعا ، نحو المشاقي والمراقي ، والمصافي ، والمراسي ، والمشاتي ، وقد لا يكون المنقوص اسم ذات بل صفة تدل على موصوف ، ولكن ينبغي أن نفرق بين موصوف من

الصفة ، لأنها إما أن تجرى على عملها في الدلالة على الحدث ، ويمكن أن تعمل عمله ، وترتبط بموصوفها ، وهذه هي الصفة المشبهة ، مثل « شاف » في بيت المتنبي السابق ، ومثل عم في قول رهير بن أبي سلمى

وأصلم عالم اليوم والأمس قبله

ولكنني عن علم ما في غد عم

فنحن نستطيع أن نقول « وهذا طيب شاف دواؤه » ، « وهذا عصم غير ظبيه » فالصفة هنا رفعت فاعلا ، ولو قلنا « شاف » أو « عم » مستقلة لم نعرف عن من ، ومثل ذلك السخي والباكي والمحسن ، مستحق ، لسوهي

« أو موصوف هذه الصفة محذوف ، ومثلها جوع بصفة الفاعل ، نحو السوكي السوعي ، الجواني السوكي ، ومثلها جوع بعد مفرد كل منه على صفة بفعيل نحو الأعلى والأقاصي »

وهناك نوع آخر من الصفات ، لا يجري فيه الصفة على عملها ، ولا تعمل عمله ، وتكون مستقلة عن موصوفها فتتخذ صورة الأسمية وهي ما يسميه النحاة « الصفة الغالبة » وهي تدل حينئذ على مسمى ، ومن ذلك في المفردات : القاضي (من يفصل في القضايا) والبادي (ساكن البادية) ، داعي ، الناعي (من يعلن الوفاة) ، الحادي (من يطرب وراء الابل) ، فنقول القاضي عادل ، والناس بين مبغض الحاضر والبادي وأطربني الحادي ، وقول مهلهل في رثاء أخيه كليب

كان لم تسمعي (القاضي) كليبا
لطابر يبتغي هيجي القفارا

فقدت وقد عشا يتحسري عليه

كما فارت بشاربها العقار

وهناك الصفة الغالبة في الجموع نحو الفوارق (القوارات أو البعاريح) كما في قول المتنبي

قواصد كافور ، توارك غيره

ومن قصد البحر استقل السواقيا

وهل المخصوص مجرور في كل موقع من الكلام ؟ والجواب أن الاعراب لا يظهر في آخره الا حين يكون منصوبا فتظهر عليه علامة النصب وهي الفتحة ، ولا تظهر عليه في غير ذلك ، لثقل الضمة والكسرة على الياء في حالتي الرفع والجر كما قال النحاة وأصابوا ، ولكنهم لما لم يجدوها ظاهرتين قدروها ، وهذا تعسف لا حاجة اليه ، وهذا ومثله كل اعراب تقديري مما زاد في قواعد النحو قواطعا وعقدها وصعبها على كل متعلم ـ كان يبغي حتفه ـ فاذا قلنا القاضي عادل أو أعجبت بالقاضي العادل ، أغنى في الاعراب أن نقول . القاضي مبتدأ في محل رفع أو في محل جر بعد الباء . ومعرفة المحل مفيدة في اعراب التوابع كالعطف والتوكيد

وقد تجور الشعراء في هذه القاعدة فجعل صور مختلفة ، فظهرت الضمة في المخصوص كما ظهرت الكسرة ، لاقامة الوزن ، وهذا شاعر كقول المهلهل يرثي أخاه كليب

فما كليب سهد قومه واصدبه

شفى صليه (قباعي) الأكفان

ويقال من الصبر ما يستحق اه دعا

أم من الحسب (عوالي) المران(١)

أو قول عبد الله بن أبي صيح المزني في احدى نقائضه مع شاعر (٢)

فيا ليت كعبا أنصرت من محمد عشية

فأعلا بما أحدثت من سلبنا أعلا

فلست ـ ولا أخشى ـ بأول (غالبي)

عشا فجعلت القافيات له كحلا

كما اختصت الفتحة لاقامة الوزن أيضا ، وهذا كثير ، كما في بيت بشر

ان (الأقاصي) ان لأنت ملامتي

عند الشقاء في أبنائها الحمقى

وكقول أحد شعراء الحماسة

يا ليتما أمنا شالت نعامتها

قولا لتبس الفقعس (قوالبها)

بل اختصت الياء أحيانا لاقامة الوزن ، كقول عبد الله بن قيس الرقيات

لا بارك الله في (الغواني) ، وهل

يصبحن الا لهن مطلب

---

(١) انظر ـ شعراء النصرانية ـ ١/١٦١ ، ١٦٢ (٢) راجع كتاب « التعليقات والنوادر » ج٢ / ٩٥٩ لأبي علي هارون بن زكريا المنجي تحقيق الدكتور حمود عبد الأمير الحادي

جمال العربية

صفحة شعر

هكذا غنى الآباء

مِن شمائِل السِّيَادةِ العَربيّةِ

[illegible]

استحال

[illegible]

الشعراء الثلاثة لا تخلو من تداخل ، لاتفاقها وزنا وعاقبة

[illegible]

[illegible]

وما مات منا سيد حتف أنفه [illegible] ولا ضُلَّ منا [illegible]

[illegible]

---

١ ـ اللؤم: الصفات السيئة، وعكسها الكرم والمروءة

٢ ـ إذا المرء لم يصبر نفسه على المكاره لم يحمد

٣ ـ لا عار على قوم في الله عددهم [illegible] وليس قليلا قوم عيون [illegible] سبابا وكهولا

٤ ـ قلتنا لأنعمنا، فإنا نحمي من يحتمي بنا، فيساكننا في جبلنا الخصبين

٥ ـ [illegible]

٦ ـ [illegible]

٧ ـ [illegible]

٨ ـ [illegible] الكرام قولا وفعلا

٩ ـ [illegible]

وكانت لهم [illegible] بالبيض [illegible] مكة [illegible]

تحابوا

وضع الرسول صلى الله عليه وسلم [illegible] الحب والصداقة بين المسلمين [illegible] المسلمين في مكة [illegible] بين المهاجرين والأنصار بالمدينة [illegible] رباط جديد بين الأصحاب [illegible] رباط [illegible] الرسول في حياته اليومية [illegible] هذا الرباط [illegible] الرسول [illegible] الأصحاب [illegible] الإنسان [illegible] الوفاء والإخلاص [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] حتى تؤمنوا [illegible] حتى تحابوا [illegible] حتى يحب بعضكم بعضا.

مسابقة العربي

جوائز المسابقة

الجائزة الأولى ٥٠ دينارًا

الثانية ٣٠ دينارًا و الثالثة ٢٠ دينارًا

٨ جوائز تشجيعية قيمة كل منها ١٠ دنانير

الأسئلة

١ ـ الذئب والثعلب . أيهما كتلة خارية مضيئة ، وأيهما كتلة صخرية مظلمة ؟

٢ ـ بعض البط وبعض الأوز أيها يحتاج الى ٢٧ يوما ليطفس وأيها يحتاج الى ٣١ ـ ٣٥ يوما . ؟

٣ ـ صادر امرأته . ماهو الجملة الصحيح .؟

- وضع يده على أمواله واستولى عليها
- طالبه بها

٤ ـ البوصلة المغناطيسية لاغنى عنها للبحارة والمستكشفين لمعرفة الاتجاهات . ترى هل هناك بوصلة أخرى غير مغناطيسية لمعرفة الاتجاهات وماهي ؟

٥ ـ من هم الفخريون ؟ ولماذا قالوا ؟

انهم جماعة من المفكرين

- قالوا بقدم الدهر وحدوا الخالق
- قالوا بقدم الدهر وحدوا الخالق

٦ ـ الاسم « بيرنج » يطلق على مضيق بيرنج وعلى بحر بيرنج وعلى جزيرة بيرنج أيضا . وهو اسم ملاح ومكتشف دانماركي فيتوس جوناسن بيرنج (١٦٨١ ـ ١٧٤١) . . ترى ما الاكتشاف الذي توصل اليه « بيرنج » حتى أطلقوا اسمه على مضيق وبحر وجزيرة ؟

٧ ـ ثمة عادة جادة جدا في حسم الأسنان (والحيوان) سماها السلف الصالح (المنقد) أو (لورة المدة) أو (الخدوه) ترى ما اسم هذه العادة في الطب الحديث ؟

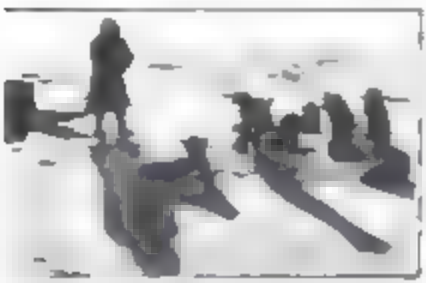

الثقافية

الشروط :

الاجابة عن عشرة أسئلة من الأسئلة المنشورة ، ترسل الاجابات على العنوان التالي مجلة العربي صندوق بريد ٧٤٨ ـ الكويت « مسابقة العربي الثقافية » العدد ٣٢٥ ، وآخر موعد لوصول الاجابات الينا هو فبراير ١٩٨٦

٨ ـ شجرة سيان سمو في هند وافريقيا ... وتعتبر من أضخم أشجار العالم .. ترى كم رجلا يستطيع الجلوس تحتها أو في ظلها ..؟

● ٧٠ رجلا ● ٧٠٠ رجل ● ٧٠٠٠ رجل

٩ ـ الاسكيمو ... هل يسكنون الاسكا فحسب أم أنهم يسكنون أصقاعا شمالية أخرى غيرها ؟

١٠ ـ مارك توين هو الاسم الذي اشتهر به كاتب امريكي شهير ... ترى ما اسم الكاتب الحقيقي ؟

١١ ـ عبارة « الستار الحديدي » عبارة شائعة في دنيا السياسة ... ترى من هو الذي صاغ هذه العبارة

● تشرشل ● ستالين ● فرنكلين روزفلت

١٢ ـ من هم أهل الحجر والمدر ؟

العدد ٣٢٥

ديسمبر ١٩٨٥

اكتب الحلول في هذا "الكوبون" أو على ورقة منفصلة ترفقها معه

الإجابة على الأسئلة :

١ ـ

٢ ـ

٣ ـ

٤ ـ

٥ ـ

٦ ـ

٧ ـ

٨ ـ

٩ ـ

١٠ ـ

١١ ـ

١٢ ـ

الاسم

العنوان

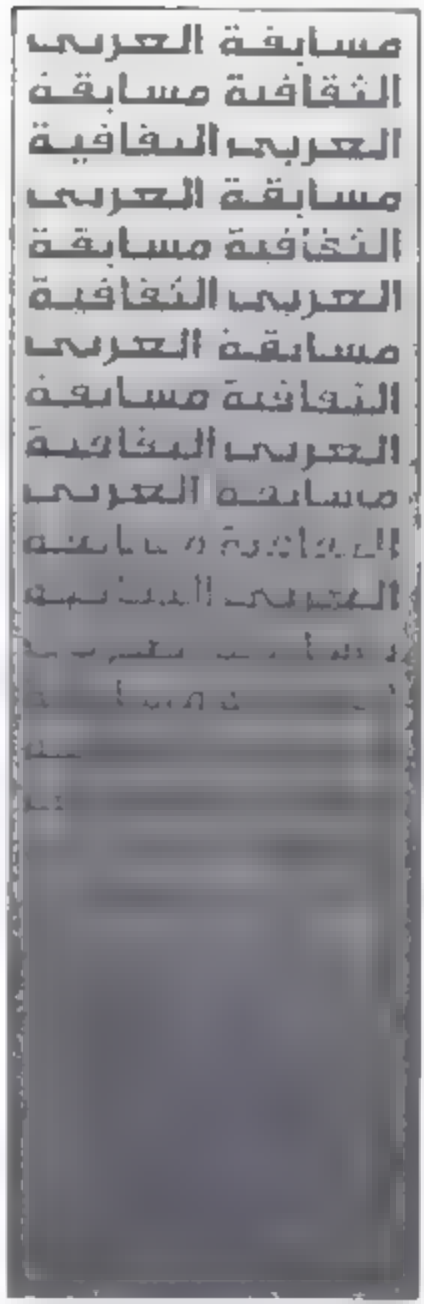

مسابقة العربي الثقافية مسابقة العربي الثقافية مسابقة العربي الثقافية مسابقة العربي الثقافية مسابقة العربي الثقافية مسابقة العربي الثقافية مسابقة العربي الثقافية مسابقة العربي الثقافية

حل

١ - الحرب المقصودة هي حرب القرم التي أعلنها الانكليز والفرنسيون على الروس سنة ١٨٥٤ م ، والتي طال أمدها سنتين ، أي حتى سنة ١٨٥٦ . فقد لمعت في أثناء هذه الحرب الممرضة ، بل معلمة مهنة التمريض ، فلورانس نايتنجيل (١٨٢٠ - ١٩١٠) وهي بريطانية ، ولكنها ولدت في فلورانسة .

٢ - البكتريا أكبر حجما من الفيروس .. الا أنها صغيرة هي الأخرى . ففي الامكان جمع ٢٥٠٠ بكتريا في ١ أو عشر البوصة ، على أن تصف على خط مستقيم ، ولكن الفيروس أصغر من البكتريا بكثير ، فهو يبلغ نصف حجمها أو دون ذلك .. ولا يرى بالمجهر العادي ، وانما بالألكتروني فحسب .

٣ - نصف محمولة على الموجات الكهرومغناطيسية وكلمة راديو نفسها إنما تعني اصطلاحا ارسال البرامج الصوتية والمرئية محمولة على الموجات الكهرومغناطيسية ، فهي تشمل الاذاعة والتلفزيون والرادار أيضا . والموجات الكهرومغناطيسية سريعة جدا . وتبلغ سرعتها ١٨٦،٢٨٢ ميلا في الثانية . فهي سرعة الضوء اذن .

٤ - مؤلف كتاب (مفاتيح العلوم) هو محمد بن أحمد الخوارزمي ، وهو من علماء القرن العاشر ، وقد ولد في ناح ، وعاش في نيسابور في عهد السامانيين . والكتاب المذكور يعتبر بحق أقدم موسوعة أو دائرة [illegible]

٥ - الأكمة هي التل ، وجمعها أكم وإكام وأكام والأجمة هي المكان الكثيف الشجر . فأوى الأسود . وجمعها أجم ، إجام وأجام (المعجم الوسيط) .

٦ - الكوبرا والبائيون والاناكوندا كلها أسماء ثعابين . فهي متجانسة ، والاسم الرابع (الراند) هو النشاز ، فهو الاسم الذي تطلقه حكومة جنوب افريقيا على عملتها ، وذلك منذ سنة ١٩٦١ والاسم أطلق أصلا على احدى المناطق الغنية بالذهب [illegible] في جنوب افريقيا ، حيث

اكتشف الذهب لأول مرة سنة ١٨٥٤

٧ ـ القطب الشمالي الجغرافي والقطب الشمالي المغناطيسي متباينان ، ويقعان في مكانين مختلفين ، ويقع القطب المغناطيسي الى الجنوب من القطب الجغرافي وغير بعيد عنه

٨ ـ السؤال هو أيهما أكبر مساحة تايلاند أم سيام ؟ (لاسيلان كما ورد خطأ) والجواب هو تايلاند هي سيام وسيام هي تايلاند غيروا اسمها القديم ودرجوا على تسميتها تايلاند

٩ ـ [illegible] شجر النخيل يتغير اسمها تبعا لمراحل نموها

[illegible]

[illegible]

[illegible] أصلا

وورق الكرافت محمر ، لأنه يصنع من خشب أحمر أصلا

١١ ـ تحتاج صناعة الطن الواحد من الفولاذ الى ٢٧٠ طنا من الماء وتحتاج صناعة الطن الواحد من الصابون الى طنين فقط من الماء

١٢ ـ جاك هنري دوسانت (١٨٢٨ ـ ١٩١٠) هو مؤسس هيئة الصليب الأحمر الدولية أما الدولة العربية التي ارتبط اسمه بها فهي الجزائر

الفائزون في مسابقة العدد ٣٢٢ سبتمبر ١٩٨٥

الجائزة الأولى نور الدين بنقصو ـ سلا ـ المملكة المغربية
الجائزة الثانية عبدالرحمن خضر ـ رام الله ـ الأردن
الجائزة الثالثة خالد ابراهيم شهاب ـ دمشق ـ سوريا

الفائزون بالجوائز التشجيعية

١ ـ مرح مروان جميل ـ ص ب (١٩٠٢٨) الكويت
٢ ـ موسى عبدالمجيد محمد عبابنة ـ اربد ـ الأردن
٣ ـ حامد المصمودي [illegible] ٢٥ [illegible] تونس
٤ ـ نصر محمد [illegible] مصر العربية
٥ ـ صلاح ملكية ـ متوسطة ابن رشد [illegible] الجزائر
٦ ـ كمال بكري عبيد ـ بور سودان ـ السودان
٧ ـ الشيخ حسين [illegible] ـ مدينة الكرامة ـ [illegible]
٨ ـ محمود محمد السمان [illegible] المملكة العربية السعودية

معركة بلا سلاح

بطولة العالم للشطرنج بالمراسلة

ان بطولة الثامنة عشر الأرجح لم يحرز ب اللاعب [illegible]

وسبب التعذر ان ركن يستمر في منطور لم حد عدة سنوات ، فمع أن الوقت المسموح بعضه لم حد لا يتجاوز ثلاثة أيام فان ... التي تستغرق الرسالة في البريد والتي لا تحسب ... من الشهر في بعض الأحيان.

ويضم لاعبو الشطرنج بالمراسلة في عدة ... الدولية في مجموعات ... كل منها من ... عشرة لاعبين يلعب كل لاعب من أفراد مجموعته ... مع جميع أفراد مجموعته في آن واحد ويصعد اللاعبون في ... الأولى ... كبار الأساتذة والأساتذة ... الثلاث الأخرى اللاعبين من الدرجة الأولى والثانية [illegible]

وهناك من مباريات ... فيه جميع اللاعبين على قدم المساواة بغض النظر عن مستواهم في اللعب ... في هذه الحالة بالقرعة ، ويبلغ عدد المشتركين في مثل هذه المباريات الآلاف ... عدد

١٢ ... كاملا

١	[illegible]	[illegible]
٢	[illegible]	
٣	[illegible]	
٤	[illegible]	
٥	[illegible]	
٦	[illegible]	
٧		
٨		
٩		
١٠	[illegible]	
١١	[illegible]	[illegible]
١٢	[illegible]	[illegible]
١٤	[illegible]	[illegible]
١٥	[illegible]	[illegible]
١٦	[illegible]	[illegible]
١٧	[illegible]	

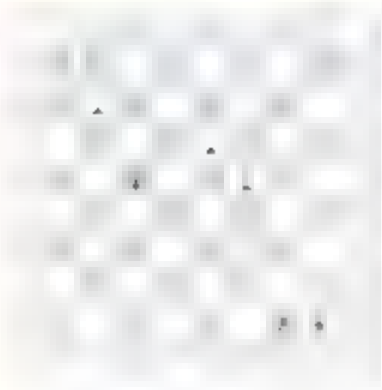

مسابقة العدد رقم (٣٦)

[illegible]

الفائزون بحل المسابقة رقم (٣٣)

سبتمبر ١٩٨٥

العدد ٣٢٢

الفائزون باشتراك سنة كاملة

١ ـ حمدي نصار ـ شبرا ـ ج م ع

٢ ـ محمد فضل ـ عدن / اليمن

[illegible]

---

٣١ ـ [illegible]

٣٢ ـ [illegible] ولكن الأسود [illegible]

[illegible]

٣٣ ـ [illegible]

٣٤ ـ [illegible]

٣٥ ـ [illegible]

٣٦ ـ [illegible]

٣٧ ـ [illegible]

[illegible] أمام الأبيض سوى الاستسلام

حل المسابقة رقم (٣٤)

١ ـ [illegible]

٢ ـ [illegible]

٣ ـ [illegible] (كش مات)

العربي
ص.ب ٧٤٨ الصفاة
الكويت

على هذه الصفحات ـ ترحب "العربي"

« حول الوضع الصحي في لبنان »

ومقترحات للعربي

● السيد رئيس تحرير مجلة العربي

مع كل عدد جديد من مجلة « العربي » أرجاء لقد وتقديرا لهذه المجلة التي تعتبر من مطبوعات الأمة العربية ، ومن مستواها الحضاري ، ولقد لمس الواجب عليّ أن أكون أوفياء ومقدرين لأي عمل ، يسهم في رفع مستوى الأمة العربية والعالم الإسلامي الى المكانة التي تتطلع اليها ، وخصوصا في مجالات الثقافة ، ومن هذا المنطلق أود أن أتقدم لكم ببعض المقترحات لمجلة العربي

١ ـ ادخال باب جديد على المجلة يعنى بالشؤون الصحية ، على أن يتضمن كل عدد مقالة حول موضوع صحي معين ، وبشكل مبسط ، وبذلك نسهم في توعية القراء على بعض القضايا الصحية التي تهمهم ، وتؤثر في حياتهم وانتاجهم

٢ ـ القيام بدراسة حول الوضع الصحي في كل بلد عربي ، وتوجيه الدعوة الى الدول العربية القادرة على المساعدة للحفاظ على صحة الانسان العربي

وهنا أرجو أن تسمح لي بأن أطرح للموضوع الصحي في وطني لبنان ، وأنا أتكلم هنا باسم المستوصفات الخيرية التي تعاني من المشاكل المالية ، ومشاكل بعض الأدوية ، والمصنعات والتجهيزات الطبية ، وخصوصا أن لبنان يمر منذ ما يقرب من ١٢ سنة بظروف خطيرة ، تجعل من نقص هذه الأشياء مأساة مضاعفة ، ومن هنا فإننا نطرح هذا الموضوع ، لأنه من حقنا على إخوتنا العرب أن يساعدونا ، ومن حق على الصحافة العربية أن ترفع أصواتها الى كل من يعنيه الأمر ، وأخيرا أدعو الله أن يوفقكم في أداء

لبنان / الشياح ـ رحلة
مدير مستوصف علي النهري
عمار حسين مهدي

ـ نشكر للأخ الكريم حسن تقديره ، ونأمل في نشر رسالته ما يوصل صوته ، ـ الذي نضم صوتنا اليه ـ الى كل من يعنيه الأمر على حد تعبيره

وبالنسبة لمقترحاته فنعتقد أن الاقتراح الأول الذي يدعو الى توعية صحية مبرمجة يتحقق من خلال ما ينشر في « العربي » عن صحة الأسرة ، بالاضافة الى المقالات التي تعنى بقضايا الصحة العامة ، وتلوث البيئة ، ولا يكاد يخلو منها عدد من أعداد العربي

أما الاقتراح الثاني حول دراسة الوضع الصحي في كل بلد عربي فهو أمر يخرج ـ في شكله العلمي الدقيق ـ عن طبيعة ما يمكن أن يقدم في هذه المجلة

نشر ملاحظات وتعليقات قرأتها الاعزاء على ما نشر فيها من آراء وتحقيقات

ملاحظات نقدية

● نشرت مجلة العربي في العدد/ ٣٢١/ مقالة للدكتورة سري سبع العيش بعنوان (أمراض العيون هل تورث ؟) جاء فيها

(فالخلية الطبيعية تحوي أربعة وعشرين زوجا من الصبغيات الموروثة ، ثلاثة وعشرون منها صبغيات تحمل الصفات الجسمية ، والزوج الأخير خاص بالجنس)

وأيضا/

(وقد يورث المرض العيني بنمط مرتبط بالجنس ، أي أن الصفة المرضية الموروثة تلتصق بأحد فرعي الزوج الرابع والعشرين من الجسيمات الصبغية ، الخاص بجنس الانسان ذكرا أو أنثى)

ومن المعلوم أن العدد الصبغي المضاعف في الانسان السوي هو/ ٤٦/ صبغيا ، أي ثلاثة وعشرون شفعا (زوجا) من الصبغيات ، كما وجد من قبل جيوليفان عام/ ١٩٥٦/ وهي تقسم الى اثنين وعشرين شفعا من الصبغيات الذاتية أو الجسمية ، وشفع واحد من الصبغيات المتخالفة أو الجنسية

ولقد كان من المعتقد سابقا أن العدد الصبغي هو/ ٤٨/ صبغيا كما اقترح من قبل عام ١٩٢٣ ، لكن تحسن دراسة الصبغيات والخلية ، وخصوصا دراسة الانقسام المتساوي (الخيطي) للخلايا الجسمية ساعد كثيرا في دراسة مفصلة ودقيقة لصبغيات الانسان ، وللطابع السوري ولاكتشاف العديد من المواد الصبغية ، وما تسببه من تشوهات جسمية مرافقة

وقد ساعد في دراسة الصبغيات بشكل جيد استخدام طريقتين تقنيتين هما

١ ـ معالجة الخلايا المزروعة بالكولسميد ، الذي يعطل مغزل الانقسام ، ويؤدي الى تجمع الخلايا المنقسمة في الدور الثاني من الانقسام ، وبذلك يتأمن العدد الكافي من الخلايا ، وهي في أحسن أدوار الانقسام ملائمة لدراسة الصبغيات

٢ ـ معالجة الخلايا الحية بمحلول ذي ضغط حلولي منخفض (اسموري منخفض) مما يؤدي الى انتـ [illegible]

[illegible]

حيث تؤخذ المستعملة عادة لمثل هذه الدراسة من خلايا نقي العظم ، أو من عينات صغيرة من الجلد ، أو من كريات الدم البيضاء المأخوذة مباشرة من عينة من الدم الوريدي

لذا اقتضى التنويه

مع فائق تقديري للمجلة والعاملين عليها

صبري عابدين

دمشق

تعقيب آخر حول الموضوع السابق

● أرجو أن تهتموا بشكل أكثر بالعلماء العرب في الماضي ، بالقاء الضوء على مخطوطاتهم ، وبعث تاريخهم المشرف الى الأذهان ، لأنهم كانوا في يوم من الأيام شعلة للعالم ، وروادا للمدنية والتقدم ، بيد أن أجيالنا الجديدة لا تكاد تعرف شيئا عن هؤلاء العلماء وجهودهم ومواقفهم المشرفة ، وتقع هذه الأجيال في هوة الافتتان بعلماء الغرب وحدهم ، مع أن علماء الغرب أو المتصفين منهم هم الذين يقومون الآن بالقاء الضوء على جهود العلماء العرب والمسلمين في الماضي ، ان هذا الاهتمام يجب أن يأتي منا أولا وأن يمتد الى الاهتمام بجهود علمائنا في الحاضر ، لنربط بين الماضي والحاضر ، ونؤكد على قيمة العلم في حياتنا العامة

وفي اطار الاهتمام بالعلم أود أن أشير الى أنه يوجد

حوار القراء..

خطأ صحفي في مقال « أمراض العيون ، هل تورث ؟ » تقدم الدكتورة سوى سبع العيش ، في العدد رقم ٣٢ من مجلة العربي حيث :

« ان الخلية الطبيعية تحوي أربعة وعشرين زوجا من الصبغيات الموروثة الخ »

والصحيح أن يقول : « ان عدد الأزواج الصبغية في الخلية الطبيعية ثلاثة وعشرون ، ثنان وعشرون منها تحمل صفات جسمية ، وواحد خاص بالجنس » وذلك في نهاية الصفحة ١١٥ وبداية الصفحة ١١٦ يقول :

« ان الصفة الموروثة تلتصق بأحد فرعي الزوج الرابع والعشرين في الجسيمات الصبغية بالجنس »

والصحيح أن يقول : « تلتصق بأحد فرعي الزوج الثالث والعشرين في الجسيمات الصبغية بالجنس »

[illegible]

● أود أولا أن أنوه بمقال « التدخين عدا المبيد البشري » الذي نشر في مجلة العربي عدد يونيو سنة ١٩٨٥ ، للدكتور بدوي بدران ، من حيث المحتوى وطريقة عرض الموضوع وتبويبه ، لكن ثمة خطأ حسابي - أغلب الظن أنه حدث سهوا - وأود التنبيه اليه ، وهو موجود في الصفحة ١٢٣ ، تحت عنوان فرعي « تأثير التدخين على القلب والدورة الدموية »

خطأ الحسابي الموجود : كمية ضخ القلب للمدخن في الدقيقة من الدم (٦) لترات ، وبذلك تكون هذه الكمية في الساعة ٦٠ لترا ، ثم في اليوم ٦٠ × ٢٤ = ١٤٤٠ لترا

والصحيح كالآتي :

٦ لترات في الدقيقة (كمية ما يضخه القلب البشري)

٦ × ٦٠ = ٣٦٠ لترا في الساعة

٣٦٠ × ٢٤ = ٨٦٤٠ لترا في اليوم

وهناك خطأ آخر علمي ورد على النحو التالي :

« هرمونات الغدة الفوق كلوية »

والصحيح هو الآتي : هرمونات الغدة الفوق كلوية أو الكظرية ، التي تسمى بالانجليزية Adrenal gland وهو الشائع عمليا بين طلبة الطب ، وليست الأسماء اللاتينية في هذه الغدة الصماء بالذات ، رجاء مراعاة ذلك في المقالات التي يختص خبرة منها بالشئون العلمية ، ومراجعتها من قبل المختصين والله الموفق

جمهورية مصر العربية

د. علي عبد المقصود فرحات

استاذ الفسيولوجيا كلية

الطب البحري ، جيزة

[illegible]

لا نملك الا أن نسجل سعادتنا بهذه الظاهرة النقدية في حوار القراء هذا العدد ، حيث تتابعت الرسائل التي تنقد بموضوعية وبهدوء وبرغبة صادقة في القاء الضوء على ما هو صواب ، واننا اذ نتوجه بهذه الملاحظات في الرسائل السابقة الى الأخوة الأعزاء كتّاب المقالات المعنية ، ونضعها في الوقت ذاته تحت أنظار المسئولين في المجلة ، فانه يهمنا تسجيل أن هذه الظاهرة - ظاهرة القراءة الفاحصة الناقدة - تضاعف من مسئولية كتاب المجلة وقرائها والمسئولين فيها ، ونؤكد ما سبق أن أشرنا اليه في هذا الباب من أهمية التفاعل بين القراء والكتاب ، فالقارىء الواعي هو ضمير الكاتب ، وضمانة ارتقائه وتجدده ، وهو يؤكد صدق المقولة الشهيرة « ان الكاتب هو صورة قارئه »

العربي

فهرس سنة

1980

من العدد ٣١٩ إلى العدد ٣٢٥

الإنسان حالة خام من الجهد		٥	٣
الإنسان الجهد ، الفائد الجهد ، المسموم عصبة متناهية لهند الشرية بالقضاء	٧	٥	٣
الإنسان ذلك الهدف الأسمى		٥	٣
بورولا ـ الشعبية كم فيها من لعب وكم فيها من مصير ؟	٥	٥	٣
الإبداع الفني ومسؤولياته في الوطن العربي		٥	٣
الحلف والارهاب تجاه الأمين هو سلاح الضعفاء		٥	٣
حظاب مفتوح إلى السيد الحريات		٥	٣
أبيا الساعة الفقد الكشف الأعظم اليوم حتى ؟ النمط العربي			
فاله أم فقوه ؟	٩	٥	٣٣
مستقبل « الأوبك » هل تنهار الأوبك أو تقاوم ؟		٥	٣٣٣
نعلم كيف نفكر الناس ؟		٥	٣٣
الأبيض والأسود بين الظهر والقصر في جنوب أفريقيا	٧	٥	٣٣٥

ديـــن

موضوع	الكاتب	الشهر	السنة	العدد	الصفحة
نظرة الى مستقبل العرب والمسلمين	د. احمد كنعان ابو محمد		٨٥	٣١٤	٦٢
تراثنا بين ماض وحاضر	د. [illegible]	١	٨٥	٣١٤	٦
من قضايا الاسلام والعصر					
آفاق الاجتهاد	د. عبدالعزيز كامل	٢	٨٥	٣١٥	٧
حتى تصحو الصحوة	د. حسان حتحوت	٣	٨٥	٣١٦	٢٠
الجامعة الاسلامية في ماليزيا	د. [illegible]	٥	٨٥	٣١٨	٩٩
الحاجة الى الاسلام في هذا الزمان	د. احمد كنعان ابو محمد	٦	٨٥	٣١٩	٧
الحساب الفلكي في تعيين بداية الشهور القمرية	د. عبدالمنعم النمر	٦	٨٥	٣١٩	٢٩
هل ان الاوان لقول فصل في ترجمات تفسير القرآن ؟	د. حسن [illegible]	٦	٨٥	٣١٩	٨
لماذا كان الافطار على تمر ؟	[illegible]	٦	٨٥	٣١٩	١٢٤
البيان في اسباب نزول القرآن	حسين احمد امين	٧	٨٥	٣٢٠	٦٨
البيان في اسباب نزول القرآن	حسين احمد امين	٨	٨٥	٣٢٠	٤
البيان في اسباب نزول القرآن	حسين احمد امين	٩	٨٥	٣٢٢	٥٦
رؤية للاسلام	عبدالله زكريا الانصاري	٩	٨٥	٣٢٢	١١
الحساب الفلكي في بداية الشهور القمرية	صدقي الأحمر	١٠	٨٥	٣٢٣	١
البيان في اسباب نزول القرآن	حسين احمد امين	١٠	٨٥	٣٢٣	٦٦
مواقيت الصلاة والصيام في الشمال والجنوب	د. عبدالمنعم النمر	[illegible]	٨٥	٣٢٤	٣٤
البيان في اسباب نزول القرآن	حسين احمد امين	١١	٨٥	٣٢٤	٤
خواطر انتخابية المرأة وديموقراطية الاسلام	د. حسان حتحوت	١١	٨٥	٣٢٤	٦
الفكر الاسلامي والاغلال الاختيارية	د. عبدالعزيز كامل	١٢	٨٥	٣٢٥	٢٥
البيان في اسباب نزول القرآن	حسين احمد امين	١٢	٨٥	٣٢٥	٥٦

سياسة واقتصاد

موضوع	الكاتب	الشهر	السنة	العدد	الصفحة
نظرة على الدراسات المستقبلية دوليا وعربيا	د. اسامه امين الخولي	١	٨٥	٣١٤	١٦
أيديولوجية التسلح	د. فؤاد زكريا	١	٨٥	٣١٤	٣٠
النمو الديموغرافي هل يغير وجه العالم ؟	د. فضل ايوبي	١	٨٥	٣١٤	٦٤
افكار مستقبلية للخروج من ازمة البطالة العالمية	د. رمزي زكي	١	٨٥	٣١٤	١٤٩
اسرائيل والسلاح النووي	د. عبدالرحيم حسين	٢	٨٥	٣١٥	٢٢

الموضوع	الكاتب	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
ملاحظات على [illegible]	د. [illegible]	٣	٨٥	٣٠٦	٩
[illegible]	[illegible]	٥	٨٥	٣٠٨	٩٥
كيف تأثرت المافيا الأوروبية لتقسيم القارة الافريقية واستعمار دولها ؟	د. [illegible]	٠	٨٥	٣١٩	٩٣
ثلاثون عاما على مؤتمر بالدونج من موقف الحياد الايجابي الى الدعوة لاقامة نظام عالمي جديد	د. [illegible]	٧	٨٥	٣٢	٢٤
المفاوضات الدبلوماسية في السياسة الخارجية الكويتية	[illegible]	٨	٨٥	٣٢١	
الأمم المتحدة بعد اربعين عاما من قيامها	[illegible]	٨	٨٥	٣٢	٢٥
الجديد في الحوار الثقافي بين الشرق والغرب	د. [illegible]	٨	٨٥	٣٢	٣
سوق السلاح تجارة ام سياسة ؟	[illegible]	١	٨٥	٣٢٤	١٦
هل التصنيع الحربي وسيلة لتحرير القرار السياسي ؟	[illegible]	٢	٨٥	٣٢٥	٧
الدبلوماسية الاعلامية مات الوجهين	[illegible]	٢	٨٥	٣٢٥	٣٠

عروبة

الموضوع	الكاتب	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
التلفزيون الاجنبي واقع جديد ام نمط جديد ؟	د. محمد زكي		٨٥	٣٠٤	٢١
الاعلام العربي بين الواقع والطموح	محمد [illegible]		٨٥	٣١٤	١٢٣
البث التلفزيوني والانسان العربي	[illegible]	٢	٨٥	٣١٥	٩٣
حول المقاومة الفلسطينية	[illegible]	٢	٨٥	٣٠٥	٩٥
الانسان والمستقبل والسلاح في الوطن العربي	د. [illegible]	٣	٨٥	٣١٦	٩٢
هجرة العرب الى امريكا	د. [illegible]	٧	٨٥	٣٢	١٧
[illegible]	د. [illegible]	٧	٨٥	٣٢	٩٦
[illegible]	محمد [illegible]	٧	٨٥	٣٢	٩٧
عروبة [illegible]	د. [illegible]	٩	٨٥	٣٢٢	٤٨
التحدي العلمي الاسرائيلي للقارة العربية	د. [illegible]	١	٨٥	٣٢٣	١٧
الجامعة العربية بعد ٤٠ عاما - دعوة للتأمل			٨٥	٣٢٣	٢٨
العمل العلمي العربي المشترك - ذكريات وآمال	د. [illegible]	١	٨٥	٣٢٣	٣
مؤسسات التعاون العربي الافريقي	[illegible]		٨٥	٣٢٣	٣٦
ملاحظات [illegible]					

استطلاعات الكويت المصورة

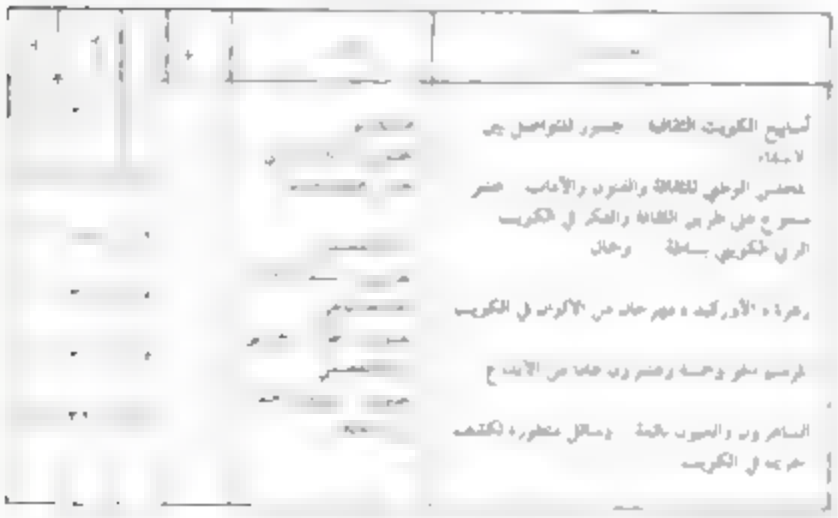

العدد	١		+	[illegible]	الموضوع
	٢٠٩	٥		[illegible]	قصة مدينة: الكوفة نسيج من التاريخ والأسطورة والعلم
				[illegible]	
٢١	٣٠٠	٥		[illegible]	[illegible]
٣	٣٢	٥		[illegible]	[illegible]
				[illegible]	
	٣٢	٥		[illegible]	«التتري» الموسيقى رمز الأسطورة والعقيدة والسحر [illegible]
٤	٣٣	١٥		[illegible]	[illegible]
				تصوير: اوسكار متري	
	[illegible]	٥		[illegible]	[illegible]
				تصوير: سليمان حيدر	
٥	٣٤	٥		[illegible]	[illegible]
	٣	٥		[illegible]	[illegible]
٦٨	٣٣٩	٨٥	٩	[illegible]	[illegible]
				تصوير: طالب العيسى	
٢١	٣٣٩	٥		[illegible]	[illegible]
				تصوير: سليمان حيدر	
٤	٣٤٢	٥		[illegible]	[illegible]
				تصوير: سليمان حيدر	
٩	٣٤٢	٥		[illegible]	[illegible]
				تصوير: [illegible] يوسف	
٢٢	٣٤٣	٥		[illegible]	[illegible]
				تصوير: اوسكار متري	
٤٦	٣٤٣	٥		[illegible]	[illegible]
٤	٣٤٤	٥		[illegible]	[illegible]
				تصوير: سليمان حيدر	
٣٤	[illegible]	٥		[illegible]	[illegible]
٩	[illegible]	٥	٢	[illegible]	[illegible]
				[illegible]	[illegible]

[illegible]

[illegible]	١		+	[illegible]	[illegible]
٩	٣	٨٥		[illegible]	[illegible]

الموضوع	الكاتب	الشهر	السنة	العدد	الصفحة
قراءة في رواية الطموحة والقراويان الغرداني الجزائري عبدالحميد بن هدوقة	جو عباطي جوزيف	١	٨٥	٣١٤	١٥٥
رسالة القاهرة عود على بدء	فاروق خورشيد	٢	٨٥	٣١٥	٣
باكستان والعقيدة العربية	د. حسان حلاق	٢	٨٥	٣١٥	٩٦
الخليج العربي في الموسكات الانتخب	عبدالله [illegible] البصير	٣	٨٥	٣١٦	٣٣
عاد وثمود وكيف نفرأ؟	عبدالله كريم الانصاري	٣	٨٥	٣١٦	٧٩
لغاة عند العرب هل لغتنا عندهم ؟	د. عمر موسى باشا	٤	٨٥	٣١٧	٧١
دعوة الى التعريب في لغة القانون المصري	د. سعيد حامد السايح	٤	٨٥	٣١٧	١٤٢
الوحدة الثقافية في عالم الغد	حمد محمد عطية	٥	٨٥	٣١٨	١١٦
القصصي					
رسالة المغرب العربي باقة تعريف ؛ العربية ؛	رشيد خشانة	٥	٨٥	٣١٨	١٣١
في لقاءات جديدة					
الواقعية في القصص الروسي	د. عبدالله حداد	٥	٨٥	٣١٨	٦
سكسبير وعصرنا	د. نجيب العوفي	٧	٨٥	٣٢	١٢٤
ألف باء وباء بين التحليل الأدبي والتحليل الحسابي	فاروق خورشيد	٧	٨٥	٣٢	٣٢
من قتل اللغة العربية ؟	د. مصطفى ابراهيم سعدان	٨	٨٥	٣٢١	٥٩
رسالة المغرب العربي مجرة حول كتاب	رشيد خشانة	٨	٨٥	٣٢١	٦
العقل العربي					
كتابات غير معروفة لسعد زغلول	وليد مونكر	٩	٨٥	٣٢٣	١٢١
حول مشكلات الحوار الثقافي	عبدالله ابو البصير	١٠	٨٥	٣٢٤	٦٥
الأدب في الغرب الحديث سيمون هنه	د. عبدالقادر ياسين	١١	٨٥	٣٢٤	١٣
الأرض حياة حي لنا					

حان العربية صفحة لغة — بقلم محمد حليفة التونسي

الموضوع	الشهر	السنة	العدد	الصفحة
ألحاظ التوكيد	٢	٨٥	٣١٤	
كل وجميع وعامة	٢	٨٥	٣١٥	٣
أسئلة وأجوبة لغوية	٣	٨٥	٣١٦	١٢٦
المثل عبارات مأخوذة من الأحداث	٤	٨٥	٣١٧	٣
ما زال ولا زال	٥	٨٥	٣١٨	١٣
الخصم والمتصرح والمزاوي كلمات فصيحة	٦	٨٥	٣١٩	١٣٨
الدعابة والمرأة	٧	٨٥	٣٢	١٢٨

موضوع	مجلد	سنة	العدد	الصفحة
بين العدد و المعدود	٨	٨٥	٣٢	٩٤
الاعراب أحمد قراني النحو الفطنه	٩	٨٥	٣٢٢	٩٤
النسب ال فضيلة وعميله		٨٥	٣٢٣	٩٤
الوادي والأودية والوديان	١١	٨٥	٣٢٤	٩٢
اعراب المتقوص	١٢	٨٥	٣٢٥	٧٦

شعر وشعراء

موضوع		مجلد	سنة	العدد	الصفحة
لابد ان يلتقي (قصيدة)	يعقوب الشيخ		٨٥	٣١٤	١٣
كلاسيكيه قصيدة ،	الدروش موسى		٨	٣١٤	٨
هكذا في الأداء حديثهن شاعته وقبعهن شهيد - خيل بيه	محمد حفيظ التونسي		٣	٣	١١٢
ذكرى العيد ، قصيدة	عبدالعزيز حمصر	٣	٨٥	٣١٥	٩٨
الثلاثية الخالدة في شعر ابي القاسم الشابي	محمد حبيب مراهم	٣	٨٥	٣١٥	٨٦
الماذنون (قصيدة)	محمد الطيبي	٣	٨٥	٣١٥	٩٨
واو العروبة في لقب الشاعر الكويتي عبدالله سنان		٥	٨٥	٣١٥	١١٩
لقاء عند حرف العدل (قصيدة)	خالد محمود الرمد	٣	٨٥	٣١٥	٤٧
القصيدة القرمية في التجربة عبدالله سنان الشعرية	د. عبدالله الطيبي	٣	٨٥	٣١٥	١٢٢
شاعر يرثي نفسه مالك بن الريب التميمي	محمد حفيظ التونسي	٣	٨٥	٣١٥	١٢٨
قصير ما لا يقصر (قصيدة)	علي الشيخ	٣	٨٥	٣١٥	١٦٢
وتلتقي حال اخرى (قصيدة)	الصغير ممدوح	٣	٨٥	٣١٦	٥
الراحلون والراسبون (قصيدة)	محمد الطاير	٣	٨٥	٣١٦	٦٩
يسرين شاعر القرية وحاشيتها	د. تكارلو نصري	٣	٨٥	٣١٦	١٢
المؤنسة من شعر الجنون ليلى	محمد حفيظ التونسي	٣	٨٥	٣١٦	٢٨
قصيدتان الطعنة الغربية ـ انتظار	عصام ـ شعباني	٣	٨٥	٣١٦	١٣٦
الموت الجديد (قصيدة)	د. محمد بلوزي	٤	٨٥	٣١٧	٦٢
رومانتيكية (قصيدة)	الدروش موسى	٤	٨٥	٣١٧	٣٧
قصة انسان (قصيدة)	العربي صندوق	٤	٨٥	٣١٧	٨٨
كرم العرب	محمد حفيظ التونسي	٤	٨٥	٣١٧	١٢٢
تدخل العصر صقورا (قصيدة)	مصطفى احمد النجار	٥	٨٥	٣١٨	٢٣
رؤيا (قصيدة)	عبدالرحيم الصحبي	٥	٨٥	٣١٨	٥٠
لامية العجم في شكوى الزمان لمطفر الي	محمد حفيظ التونسي	٥	٨٥	٣١٨	٣٩

[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
الخروج من دوائر الضياع (قصيدة)	[illegible]		[illegible]	[illegible]	[illegible]
تقاسيم على [illegible] (قصيدة)	[illegible]		[illegible]	[illegible]	[illegible]
التعبير والطاقة في [illegible] الخط من عصر الأنباط	[illegible]		[illegible]	[illegible]	
بين الشعر والنثر ؟	[illegible]		[illegible]	[illegible]	[illegible]
لقاء في [illegible] (قصيدة)	[illegible]		[illegible]	[illegible]	[illegible]
ورقة الكشف الأولى (قصيدة)	[illegible]		[illegible]	[illegible]	[illegible]
هل انتهى زمان الشعر ؟	[illegible]		[illegible]	[illegible]	[illegible]
الشاعر [illegible] عبدالعزيز	[illegible]		[illegible]	[illegible]	[illegible]
ابن النبات	[illegible]		[illegible]	[illegible]	[illegible]
رسائل صوفية (قصيدة)	د. عيسى درويش		[illegible]	[illegible]	[illegible]
أسطورة الانتحار [illegible]	د. عبدالوهاب المسيري		[illegible]	[illegible]	[illegible]
الشعر وعصر الكمبيوتر	عبدالله زكريا الأنصاري		[illegible]	[illegible]	
نص مأخوذ عن [illegible] (قصيدة	سليمان العيسى		[illegible]	[illegible]	[illegible]
الحب في [illegible] (قصيدة)	د. [illegible] عبدالله		[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]		[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]		[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]		[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]		[illegible]	[illegible]	
[illegible]	[illegible]		[illegible]	[illegible]	
[illegible]	[illegible]		[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]		[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]		[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]		[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]		[illegible]	[illegible]	
عازف في العيون (قصيدة)	[illegible]		[illegible]	[illegible]	
ابن الرومي يرثي ولده الأوسط	[illegible]		[illegible]	[illegible]	[illegible]
لا تبعي [illegible] (قصيدة)	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
الشمس خلف [illegible] الأولى (قصيدة)	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	
من مشاكل الصياغة العربية	[illegible]		[illegible]	[illegible]	[illegible]

تصحيح

[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]		[illegible]	[illegible]	[illegible]

من الخيال العلمي : رحلة الى كوكب	[illegible]		[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]					
حفلة سكرية	[illegible]		[illegible]	[illegible]	
الكاف (مترجمة)	[illegible]		[illegible]	[illegible]	
الرغيم ورسالة الفلاح (مترجمة)	[illegible]		[illegible]		
محطة النائب المصري	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	
مقاطع الطرق بداية النهاية	[illegible]		[illegible]		
صالح ابو سنة أصابع	[illegible]		[illegible]	[illegible]	[illegible]
وجه في المرآة : رجل لا يتجاوز الدقيقة	[illegible]				
[illegible]					
الارث	[illegible]		[illegible]	[illegible]	[illegible]
الشرطي والنشيد (مترجمة)	[illegible]	[illegible]	[illegible]		
بائع الليمون	[illegible]				
حالة شك (مترجمة)	[illegible]				[illegible]
الغريب	[illegible]		[illegible]		
مناسب من جميع النواحي (مترجمة)	[illegible]		[illegible]	[illegible]	[illegible]
يوم اطارت السماء ذهبا (مترجمة)	[illegible]		[illegible]		
الشيخة عمارين	[illegible]		[illegible]	[illegible]	
الشحاذ (مترجمة)	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	
القبر والقصر	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	
[illegible]	[illegible]		[illegible]		
حكاية شخص هامشي جدا	[illegible]		[illegible]		
الذي مات خطأ (مترجمة)	[illegible]				
الروائح	[illegible]			[illegible]	

[illegible]

[illegible]	[illegible]		[illegible]	[illegible]	
الكمبيوتر واللغة العربية : تحد للمستقبل	[illegible]			[illegible]	[illegible]
[illegible] الثدي وتحديد في التشخيص والعلاج	[illegible]		[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]				
[illegible]	[illegible]		[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible] الألكترونية [illegible]	[illegible]		[illegible]		

الموضوع	الكاتب	العدد	السنة	الصفحة
هل يتنفس البيض ؟	محمد جمال سرحان	٣	٨٥	٣٠
مرآة أخرى : البحر الخيال مع القلب الصغير	د. فهمي حجازي	٣	٨٥	٣٠
أنظمة التحكم بواسطة الحيوانات	د. رشيد الحمد	٣	٨٥	٣٠
مرض حب الشباب ليس حكرا على الشباب فقط	محمد عبد الله السماري	٣	٨٥	٣١٦
نظرة الى رحلة الى الكواكب الشمسية	عبد الله الفوزان وعبد الرحمن عباد	٣	٨٥	٣٠
تطور علوم حكومة الفضاء	د. سعيد سعد	٤	٨٥	٣٠
السيارة جسمة أم نفسة ؟	محمد عزيز الحداد	٤	٨٥	٣١٦
الثلاثة عدا الجهاز النبيل	عبد الله الحمد	٤	٨٥	٣٠
حرب خفية بكتيبة غير بشرية	عبد المحسن صالح	٥	٨٥	٣٠
ملوثات الهواء وطرق مكافحتها	فاطمة حسن	٥	٨٥	٣٠
أصابعك علاج للصداع	[illegible]	٥	٨٥	٣١٨
الأجنة المجمدة : حوار المستقبل	[illegible]	٥	٨٥	٣٠
الخروج وأثره على جسم الانسان	محمد عبد الرحمن	٥	٨٥	٣٠
رحلة داخل القرية البشرية	[illegible]	٦	٨٥	٣١٩
حول « أورام الثدي » تشخيص وعلاج على الشاشة	[illegible]	٦	٨٥	٣٠
العطش عند الحيوان والانسان	د. [illegible]	٦	٨٥	٣١٩
الحبر الشعة المستقبل	[illegible]	٦	٨٥	٣٢
تلوث البيئة والكشافات حقيقة	[illegible]	٦	٨٥	٣٢
الدخين عدو البيئة البشري	[illegible]	٧	٨٥	٣٢
العظم عند النساء	د. [illegible]	٧	٨٥	٣٠
أمراض الحيوان هل تورث ؟	د. [illegible]	٨	٨٥	٣٢
هكذا تشكلت القارات والمحيطات ، عالما وراء	[illegible]	٨	٨٥	٣٢١
مولد المحيط الجديد في حيبرق ؟	[illegible]	٩	٨٥	٣٢٢
العالم ينتظر الذهب هذا المعدن جميل	[illegible]	٩	٨٥	٣١١
جليد في الفضاء	[illegible]	٩	٨٥	٣٢٢
مذهب هذا زائر من أعماق الكون	[illegible]	٩	٨٥	٣٢٢
تعلّم الطفل وهو جنين	[illegible]	٩	٨٥	٣٢٢
امم يأكلون الحطب	[illegible]	٩	٨٥	٣٢٢
داء الكلب بين الانسان والحيوان	د. عبد الله السيحلي	٩	٨٥	٣٢٢
الميكروبات وقاء الغشاء البلغي	د. [illegible]	١٠	٨٥	٣٢٣
ماذا يعرف عن حمى البحر المتوسط ؟	د. [illegible]	١٠	٨٥	٣٢٣
حول موضوع تلوث البيئة والتسمم الغذائي وسوء استعمال الدواء	د. [illegible]	١٠	٨٥	٣٢٣
عجائب الكون الثلاثة	د. فجري [illegible]	١٠	٨٥	٣٢٣
اصابات الرأس والتخطيطات الدماغية	د. [illegible]	١٠	٨٥	٣٢٣
الانسان حيوان مائي !	عبد الله [illegible]	١٠	٨٥	٣٢٣

الموضوع	الكاتب	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]		٨٥	٣٢٣	٧٤
الخضراوات غذاء ودواء وعلاج	[illegible]		٨٥	٣٢٣	٧٠
رؤوس أقلام في طب المجتمع	[illegible]		٨٥	٣٢٤	٥٤
الفضاء ساحة الحرب المقبلة	[illegible]		٨٥	٣٢٤	٨٩
المركبات سريعة التبخر وتلوث البيئة	[illegible]		٨٥	٣٢٤	[illegible]
الأيدز قصة مرض وصرخة تحذير	[illegible]		٨٥	٣٢٤	٦
كائنات بحرية سامة	[illegible]		٨٥	٣٢٤	١٤٨
قسطرة الزهراوي كيف أصبحت أخر صيحة في الطب	[illegible]	٢	٨٥	٣٢٥	٥
المغنيزيوم هل هو من متطلبات العصر أم هو لضرورة الشفاء ؟	[illegible]	٢	٨٥	٣٢٥	٥٨
ترجمة الصور بين الفضاء والأرض	[illegible]	٢	٨٥	٣٢٥	٩٢
أشعة ليزر في عالم العيون	[illegible]	١٢	٨٥	٣٢٥	٤١
وصفات الريجيم بين الحقيقة والخيال	[illegible]	٢	٨٥	٣٢٥	١٦

الجديد في الطب والعلم

إعداد يوسف زعلاوي

الموضوع	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible] في ترميم وجه الملك فيليب الثاني		٨٥	٣٠٤	٧٨
[illegible]	٢	٨٥	٣٠٥	٣٨
[illegible] تشفي قروح مرضى السكر - مصيدة الكترونية جديدة للفئران	٣	٨٥	٣	٣٨
[illegible] لعلاج الصرع - غاز الميثان في الجو	٤	٨٥	٣٠٧	٣٤
[illegible] طولها ٢ سم	٥	٨٥	٣٠٨	٣٨
[illegible] بين القديم والحديث	٦	٨٥	٣٠٩	٤٦
[illegible] علاج مرض السكري	٧	٨٥	٣٢	١٤٣
[illegible] معالجة الاكتئاب بالكهرباء - راصد الصلاة	٨	[illegible]	٣٢	١٧

سلامة البشرية في سلامة البيئة

طب الأسرة — إعداد: د. حسن فريد أبو غزالة

[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
ماذا تفعلين لو أصيب ابنك بالعدة النكافية ؟ - ضرس العقل - اختبار الحمل - طفلة العين		[illegible]	[illegible]	[illegible]
ماذا أفعل لو أصيب ابني بحرق في الجلد ؟ - طنين الأذن - الكمادات		[illegible]	[illegible]	[illegible]
كيف تتعامل مع طفل مريض بالسكر ؟ - التطعيم ضد الخنازير - الرمح - هرمون الغضب	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
الاستعمالات الأولية [illegible] ومتى تلجأ إلى الطبيب ؟ - [illegible]		[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible] من أمراض الصيف - أمراض الحس	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
أمراض الجلد [illegible] الأطفال - القرم - التهاب المفاصل المزمن		[illegible]	[illegible]	[illegible]
ماذا تفعلين إذا أصيب ابنك بالحصبة ؟ - ظفر العين - القلق مرض العصر		[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]		[illegible]	[illegible]	[illegible]
داء الكلب بين الإنسان والحيوان - الخرفوص	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
السكر وتسوس أسنان الطفل - الحامية السامة - الدهون المشبعة		[illegible]	[illegible]	[illegible]
ميزان الحرارة ضرورة لكل بيت - الحليب وغازات البطن - دواء [illegible]		[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

[illegible]

[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
طليطلة مدينة الثقافة والترجمة	[illegible]		[illegible]	[illegible]	[illegible]
تراث الإنسانية	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
الرمز بالحيوان في الأدب العربي القديم	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
متتاليات هندسية	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	
حين تلتهب ألواح الطين أخطر سرقة أدبية وحضارية في التاريخ	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
حصن ومسجد ومدرسة - الاسهام الكويتي بعيد الحياة لمسجد السلطان حسن	[illegible]	[illegible]	[illegible]		
التراث بين الإحياء والاستلهام	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
تاريخ مستقبل	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	
خطاب من الرس العربي - رحلة الخراساني إلى الجنوب	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

الموضوع	الكاتب	العدد	السنة	الصفحة
مكتبات وصور مغامرة	عبدالله حمد الفرهود	٩	٨٥	٣١٩	٢٢
موضع [illegible]	د. [illegible]	٦	٨٥	٣١٩	٧٢
سالزبورغ جسر عبور للمعارف العلمية الإسلامية إلى أوروبا	د. حسن قرنفلة وعوزالله	٦	٨٥	٣١٩	١١٩
خطاب من الزمن العربي الحيراني يعموم رحلتك	د. محمد حسن عقيل	٩	٨٥	٣١٩	١٢٩
رحلة ابن بطوطة في عالم المرأة	د. سعيد عبدالفتاح عاشور	٧	٨٥	٣٢٠	٧
إبداع التراث	د. عبدالله حمدان	٨	٨٥	٣٢١	٣٨
الذكرى الألفية لتنظيم فهرست التنظيم أول موسوعة بيليوجرافية علمية	د. محمد حسن عبدالله	٩	٨٥	٣٢٢	٣٢
سبعة الخليفة عثمان من المصحف الشريف فاتحته	سمير الدين بابا حاموف	٩	٨٥	٣٢٢	٣٨
حول رحلة الكرسالي إلى الموت	السيد حسن قرنفل	٩	٨٥	٣٢٢	٩٤
دفاع أبي حيان التوحيدي عن اعتراف لكتبه	د. عبدالله عبدالرحمن حسن		٨٥	٣٢٣	٤٢
هل الآثار لمن يصورها ؟	د. عبدالله عبدالرحمن	١٢	٨٥	٣٢٥	٣٢
الجزيرة فوق جبل طارق مرة أخرى	محمد الشماخي	٢	٨٥	٣٢٥	١٠٨
« بابا » مدينة الجمال والكفاح	د. عز الدين اسماعيل العربية	١٢	٨٥	٣٢٥	١٢٩

تاريخ أشخاص

الموضوع	الكاتب	العدد	السنة	الصفحة
وجها لوجه الدكتور توفيق الطويل	د. عصمت عبدالله	١	٨٥	٣١٤	٨٤
شاهين فرانكلين		١	٨٥	٣١٤	١٧٧
حيرا إبراهيم جبرا	ماجد السيد علي	٢	٨٥	٣١٥	١٣
فريدريك بانتينج مكتشف الأنسولين		٢	٨٥	٣١٥	١٤١
د. زكي نجيب محمود	د. عبدالحفار مكاوي	٣	٨٥	٣١٦	٦٤
عبرام مكسيم الفرع المنفع الرشاش		٣	٨٥	٣١٦	١٤١
د. مصطفى سويف	د. شاكر عبد الحميد	٤	٨٥	٣١٧	٩٥
لانسلاروجوريف بيرو		٤	٨٥	٣١٧	٣٨
د. عبد السلام المصيبي	د. خالد الجريسي	٥	٨٥	٣١٨	٦٤
كريستوفر شولز الفرع الآلة الكاتبة		٥	٨٥	٣١٨	١
جان ديرانغ	احمد الشيخ	٦	٨٥	٣١٩	١١٣
الكسندر جراهام بل الفرع التلفون		٦	٨٥	٣١٩	٤٩

الموضوع	الكاتب	العدد	السنة	الصفحة
عبدالرحمن الداخل يعود الى الاندلس	د. عفيف بهنسي	٣٠٩	٨٥	٦٤
حلبيون		٣٢	٨٥	٤٦
حائك فرعان	سليمان الشيخ	٣٢١	٨٥	٩٧
البرت اينشتين		٣٢١	٨٥	١٢
عمر المختار شيخ الشهداء	وهبي البوري	٣١٢	٨٥	٢٤
الكمبيوتر الضخم يكتشف البشر		٣١٣	٨٥	٢٨
د. ابراهيم حيدر	د. عبدالحسين الصاوي	٣٢٢	٨٥	١٥٢
اسحاق نيوتن		٣٢٣	٨٥	٢٢
الطب صالح	صلاح جزر	٣٢٣	٨٥	١٣٧
فرنان بروديل مؤرخ البحر المتوسط	د. الحبيب يزيد	٣٢٤	٨٥	٢٩
د. عبدالحميد يونس	فاروق خورشيد	٣٢٤	٨٥	٩٧
د. سهام عطية ؛ ويهود الدونمة	د. محمد عادي حسن	٣٢٥	٨٥	٤٦
د. اسماعيل صبري عبدالله	حجاج مصر	٣٢٥	٨٥	٩٦
ليوناردو دافنشي رائد التكنولوجيا والاختراع في التاريخ		٣٢٥	٨٥	١٠٧

تربية وعلم نفس

الموضوع	الكاتب	العدد	السنة	الصفحة
مشاعر الغضب في التأخر بدور	د. نبيل مهنى	٣٠٤	٨٥	٨
صغيرك وعالم جديد اسمه المدرسة	وفاء طه ياسين	٣١٤	٨٥	١٨٢
كيف نتعامل المعوقين ؟ دراسة خاصة بالمعوقين بصريا	سليمان الشيخ	٣١٤	٨٥	١٨٧
حركات العصبية لها سبب ؟	ريم الكيلاني	٣٠١	٨٥	١٩٧
الأم لها دورها في بناء شخصية طفلها	د. محمد صادق رزقه	٣١٤	٨٥	٢
دور الحضانة تعليم ام تربية ؟	د. فيصل حنفاوي	٣١٦	٨٥	١٧٩
لماذا يخاف الأطفال رغما عنهم ؟		٣١٦	٨٥	١٨٨
أسرار الطب النفسي الأسري	صادق رزق شاهين	٣٠٧	٨٥	٢٤
الأمية الحديثة خطرهم وخطرنا !	د. عصمت الدواني	٣١٧	٨٥	٧٨
الحديد عن الغضب	د. عزيز الكيلاني	٣٠٩	٨٥	٧٦
هل انتهى عصر المعلم ؟	ريم الكيلاني	٣٠٩	٨٥	٨٠
اللعب والمرح في التربية	رائد محمود	٣٢	٨٥	١٧٤
الشباب والادمان ؟	د. نوري حسن عرب	٣٢١	٨٥	٤٨
تعريب التعليم في الجامعات	عبدالرزاق الحسيني	٣٢	٨٥	٥٣
هل تخاف السفر بالطائرة ؟	مري عيسان	٣٢٢	٨٥	١٢
قبل ان تحكي لأطفالك عن الحضارات	ريم الكيلاني	٣٢٢	٨٥	١٤٨

[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

[illegible]

[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

[illegible]

[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

عن المكتبة العربية

الموضوع	الكاتب	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
تأثير الموسيقا بين الوهم والحقيقة	محمد فتحي [illegible]	٨	٨٥	٣٢	٥٨
ثلاث نظرات على الصورة في الصحافة العربية	[illegible]	٩	٨٥	٣٢٢	٧
مستقبل النشر العلمي في الوطن العربي	[illegible]	٩	٨٥	٣٢٢	٥٨
مسرح العرائس والطفل	[illegible]	١	٨٥	٣٢٤	٥٨
مرة أخرى حول الموسيقا بين الوهم والحقيقة	[illegible]	٢	٨٥	٣٢٥	٥
كل الفنون في مهرجان جرش	[illegible]	٢	٨٥	٣٢٥	٣٢

البيت العربي (الأسرة والمرأة)

الموضوع	الكاتب	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
المراهقة المرحلة الحرجة في حياة الآباء والأبناء	[illegible]	٢	٨٥	٣٠٥	٧٩
مراكز التنمية الريفية في [illegible]	[illegible]	٢	٨٥	٣٠٥	٨٣
تجربة لإعداد نموذج جديد للمرأة العربية					
الحكاية مرآة سحرية يتعرف فيها صغيرك على الواقع	[illegible]	٣	٨٥	٣٠٦	٧٤
عطور باريسية	[illegible]	٥	٨٥	٣٠٨	٧٤
الغيرة وحش بعيون خضراء	[illegible]	٥	٨٥	٣٠٨	٧٨
المشاركة في أعمال المنزل هل يتقاسمها الزوج مع زوجته ؟	[illegible]	٥	٨٥	٣٠٨	٨٢
الأب المسلط ماله وما عليه		٨	٨٥	٣٢	٦٥
هل يدوم الحب بين الزوجين ؟	[illegible]		٨٥	٣٢٣	٣

أرقام

محمود [illegible]

الموضوع	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
تحدث عام ٢١٥٠	١	٨٥	٣١٤	٢٨
خريطة الموت	٢	٨٥	٣١٥	٣٤
النفط والانقلاب !	٣	٨٥	٣١٦	٧٠
[illegible]	٤	٨٥	٣١٧	٣٤
بدلا من النقل بالدواب	٥	٨٥	٣١٨	١٢٨
[illegible]	٦	٨٥	٣١٩	٣٤
فقراء وأغنياء في رحلة التاريخ	٧	٨٥	٣٢٠	٢٨

الموضوع	الرقم	السنة	العدد	الصفحة
في أوروبا يريدون أطفالا أكثر	٨	٨٥	٣٢	٤٢
عالم العقل الواعي والطفل اللقيط	٩	٨٥	٣٢٢	٣٠
المتهم البريء في أفريقيا	١٠	٨٥	٣٢٣	٢٦
بدلا من الملعب والمدرسة	١١	٨٥	٣٢٤	٤٦
للكبار فقط !	١٢	٨٥	٣٢٥	٤٨

قاموس العربي

اعداد محمود عبد الوهاب

الموضوع	الرقم	السنة	العدد	الصفحة
[illegible]		٨٥	٣٠٤	٨٦
[illegible]	٢	٨٥	٣٠٥	١٢٦
[illegible]	٣	٨٥	٣٠٦	٦٦
[illegible] ١٩٥٥	٤	٨٥	٣	٩
[illegible]	٥	٨٥	٣٠٨	٧
[illegible]	٦	٨٥	٣١٩	٢٢
[illegible]	٧	٨٥	٣٢	٩٦
[illegible]	٨	٨٥	٣٢١	٢٦
[illegible]	٩	٨٥	٣٢٢	١٠٨
[illegible]	١٠	٨٥	٣٢٣	٥٢
[illegible]	١١	٨٥	٣٢٤	٥٨
العالم الثالث	١٢	٨٥	٣٢٥	١١٢

نذكر فيما يلي الأبواب التي أغفلها هذا الفهرس العام لتعذر فهرستها ونذكر الى جانبها أسماء محرريها

- أقوال + العربي من ربع قرن — سليمان الشيخ
- استراحة العربي — صادق بلي
- من مكتبة العربي (مختارات) — صلاح جرير
- هو [illegible] — محمود عبد الوهاب - ثريا القصمي، ريم الكيلاني، وفاء ناجي
- مساحة ود — محمود عبد الوهاب
- حكايات شرق وغرب + من الحياة — [illegible]
- الشطرنج (معركة بلا سلاح) — د. محمد حسن النيتي
- العربي الصغير — نجاح عمر، [illegible] القريني
- حوار القراء — يوسف الشهاب

الفهرس العام | اعداد صلاح صادق

Learn English Direct From England!

— and increase your earning power!

home-study training for a **Diploma in Business** [illegible]

businessmen for people whose mother tongue is [illegible]

Your training teaches you both **written and spoken English** – and how to use it in your job.

BUSINESS TRAINING LIMITED
Dept BAAB 35
Sevendale House,
Manchester
M1 1JB
England.

KUWAIT AIRWAYS
سفير الشرق والعرب

هناك مجموعة مصرفية واحدة فقط في العالم تساهم فيها الدول العربية جميعا

اليوباف
ALUBAF
BANKING GROUP

سلسلة ثقافية تصدر في مطلع
كل شهر
وزارة الإعلام بالكويت
العدد ١١٥ أول ديسمبر ١٩٨٥

سلسلة كتب ثقافية شهرية
يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب
دولة الكويت

الصهيونية غير اليهودية

جذورها في التاريخ الغربي

تأليف روجيه غارودي
ترجمة أحمد عبد الله عبد العزيز

المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ص.ب ٢٣٩٦ الكويت

الكتاب ٩٦ ديسمبر ١٩٨٥ ٥٠٠ فلس

مكتب المتابعة

مكتب المتابعة

المسابقة الثانية في البحث الاجتماعي

[illegible]

[illegible] بالدول العربية الخليجية

[illegible]

[illegible] عام ١٩٨٦م

[illegible]

شروط المسابقة

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] المسابقة

[illegible]

[illegible] ١٥٠ الف [illegible] دينار بحريني

[illegible] ١ الف دينار بحريني

[illegible] ٥٠٠ [illegible] دينار بحريني

الثقافة العالمية

تصدر دورية كل شهرين عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - الكويت

- تعتمد فيما تنشره على الترجمة من مختلف الدوريات العالمية.
- هدفها اقامة الصلة بين الفكر العربي وبين الأجواء المتطورة للثقافة العالمية المعاصرة.
- ميزانها الأساسي في اختيار المترجمات هو الجديد والهام.

رئيس التحرير
الدكتور فيصل الوطوط

سكرتير التحرير
د. سليمان الشطي

مجلة العلوم الاجتماعية

تصدرها جامعة الكويت

■ مجلة فصلية أكاديمية تعنى بنشر الأبحاث والدراسات في مختلف حقول العلوم الاجتماعية

رئيس التحرير
د. فلاح عون حسن النقيب

مدير التحرير
عبد الرحمن فايز المصري

□ منبر بارز للأكاديميين العرب

□ توزع أكثر من ٨٠٠٠ نسخة

للمؤسسات:
١٢ دينارا في الكويت
١٥ دولارا أمريكيا في الخارج

للأفراد:
٣ دينار في الكويت، ما يعادلها في الدول العربية
٥,٣ دينار أو ما يعادلها في الخارج
١٥ دولارا أمريكيا في الخارج

للتوزيع في الكويت والخارج:
مجلة العلوم الاجتماعية

■ توجه جميع المراسلات إلى: رئيس التحرير
مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت ص.ب ٢٤٨٦ الصفاة الكويت
هاتف ٢٤٨٩٤٢١، ٢٤٨٩٤٢٥، ٢٤٨٩٤٢٦ / برقيا: ٢٧٣ تلكس ٢٢٥٠ كويتي

المجلة العربية للعلوم الانسانية

تصدر عن جامعة الكويت
■ فصلية ■ محكمة
تقدم البحوث الأصيلة والدراسات الميدانية والتطبيقية في شتى فروع العلوم الإنسانية والإجتماعية باللغتين العربية والانجليزية

رئيس التحرير
د. عبد الله العتيبي

مدير التحرير
آمال بدر الغريفي

جميع المراسلات توجه إلى رئيس التحرير
العنوان : ص.ب ٢٦٥٨٥ الصفاة - الكويت
هاتف : ٨٤١٦٣٩ - ٨١٥٤٥٣
تلكس : KUNIVER ٢٢٦١٦

مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية

تصدر عن جامعة الكويت

رئيس التحرير
الدكتور عبد الله النفيسي

صدر العدد الأول في كانون ثاني (يناير) ١٩٧٥ تصل أعدادها الى أيدي نحو ٢٠,٠٠٠ قارئ

مجلة علمية محكمة

يحتوي كل عدد على مجموعة من البحوث والدراسات والتقارير المتعلقة بمنطقة الخليج والجزيرة العربية بأقلام نخبة من كبار الكتاب المتخصصين في هذه الشئون . وتقوم المجلة أيضا باصدار مجموعة من الكتب العلمية المتصلة بالمنطقة ، مع كتاب سنوي يضم تبنا الوثائق والتقارير المتعلقة بشئون المنطقة خلال كل سنة .

الاشتراكات

ثمن العدد : ٤٠٠ فلس كويتي أو ما يعادلها في الخارج .
الاشتراك للأفراد : سنويا دينارا كويتيا أو ١٥ دولارا أمريكيا في الخارج (بالبريد الجوي) .
الاشتراك للمؤسسات والدوائر الرسمية : سنويا ١٢ دينارا كويتيا أو ٤٠ دولارا أمريكيا في الخارج (بالبريد الجوي) .

العنوان : جامعة الكويت - الشويخ ص.ب ١٧٠٣٢ هاتف ٨٦١٦٤١-٨٦١٨٠٩-٨٦١٢٩١
جميع المراسلات توجه باسم رئيس التحرير

على المسرح الآن:
أربع أجهزة
للطرب تزخر بالتكنولوجية

BOMBEAT 170
(RT-170SG)
AUTO REVERSE

BOMBEAT SW5
(RT-SW5)

BOMBEAT 150
(RT-150SG)
AUTO REVERSE

BOMBEAT SX4
(RT-SX4)
AUTO REVERSE

TOSHIBA
TOKYO JAPAN

أمّنوا لأولادكم نموّاً متكاملاً

نيدو السريع الذوبان هو حليب بقري كامل الدسم مجفف
ذو جودة فائقة انتزع منه الماء فقط . فحين يُضاف بعض الشراب
الصافي يصبح فوراً حليباً طازجاً، مفيد ولذيذ .

نيدو مغذٍ يحتوي على كافة العناصر الغذائية الهامة كالكلسيوم
والبروتين والفيتامينات التي لا غنى عنها للأولاد طوال فترة نموهم .

نيدو طعمه لذيذ ، يحضّر بسرعة ، ويحبّه أولادكم بارداً أو
ساخناً في الصباح والمساء وفي أي وقت من النهار .

نيدو السريع الذوبان
كوب من الحليب في أي وقت .

تغذية نستله
Nestlé